



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا  
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# القانون فى الطب

كاتب:

ابن سينا ، ابو على حسين بن عبدالله

نشرت فى الطباعة:

مجهول ( بي جا ، بي نا )

رقمى الناشر:



مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٩٧	القانون فى الطب
٩٧	اشارة
٩٧	المجلد ١
٩٧	[الجزء الأول]
٩٧	الكتاب الأول فى حد الطب و موضوعاته من الأمور الطبيعية
٩٧	اشارة
٩٧	الفن الاول من الكتاب الاول فى حد الطب و موضوعاته من الامور الطبيعية يشتمل على ستة تعاليم
٩٧	[التعليم الاول]
٩٧	الفصل الأول من التعليم الأول من الفن الأول من الكتاب الأول من كتاب القانون فى حدّ الطب
٩٨	الفصل الثانى فى موضوعات الطبّ
٩٩	التعليم الثانى فى الأركان: و هو فصل واحد
١٠٠	التعليم الثالث فى الأمزجة و هو ثلاثة فصول
١٠٠	الفصل الأول فى المزاج
١٠٣	الفصل الثانى: فى أمزجة الأعضاء
١٠٤	الفصل الثالث أمزجة الأسنان و الأجناس
١٠٦	التعليم الرابع فى الأخلاط و هو فصلان
١٠٧	الفصل الأول ماهية الخلط و أقسامه
١٠٧	الخلط
١٠٧	اشارة
١٠٧	[أقسام الخلط]
١٠٧	الدم
١٠٨	و أما البلغم:
١٠٩	و أما الصفراء:
١١٠	و أما السوداء
١١٠	اشارة
١١٠	الطبيعى
١١٠	و أما السوداء الغير الطبيعية:
١١١	الفصل الثانى كيفية تولد الأخلاط
١١٣	التعليم الخامس فصل واحد و خمس جمل

١١٣	الفصل: في ماهية العضو و أقسامه
١١٧	الجملة الأولى في العظام و هي ثلاثون فصلاً
١١٧	الفصل الأول: كلام كلي في العظام و المفاصل
١١٨	الفصل الثاني تشريح القحف
١١٩	الفصل الثالث تشريح ما دون القحف
١٢٠	الفصل الرابع تشريح عظام الفكين و الأنف
١٢١	الفصل الخامس تشريح الأسنان
١٢١	الفصل السادس منفعه الصلب
١٢٢	الفصل السابع تشريح الفقرات
١٢٢	الفصل الثامن منفعه العنق و تشريح عظامه
١٢٤	الفصل التاسع تشريح فجار الصدر
١٢٥	الفصل العاشر تشريح فقرات القطن
١٢٥	الفصل الحادي عشر تشريح العجز
١٢٥	الفصل الثاني عشر تشريح العصعص
١٢٥	الفصل الثالث عشره كلام كالكخانمته في جملة منفعه للصلب
١٢٥	الفصل الرابع عشر تشريح الأضلاع
١٢٦	الفصل الخامس عشر تشريح القص
١٢٦	الفصل السادس عشر في تشريح الترقوه
١٢٦	الفصل السابع عشر في تشريح الكتف
١٢٧	الفصل الثامن عشر تشريح العصد
١٢٧	الفصل التاسع عشر تشريح الساعد
١٢٨	الفصل العشرون تشريح مفصل المرفق
١٢٨	الفصل الحادي و العشرون في تشريح الرسغ
١٢٨	الفصل الثاني و العشرون تشريح مشط الكف
١٢٨	الفصل الثالث و العشرون تشريح الأصابع
١٢٩	الفصل الرابع و العشرون منفعه الطفر
١٢٩	الفصل الخامس و العشرون تشريح عظام العانة
١٣٠	الفصل السادس و العشرون كلام مجمل في منفعه الرجل
١٣٠	الفصل السابع و العشرون تشريح عظم الفخذ
١٣٠	الفصل الثامن و العشرون تشريح عظم الساق
١٣٠	الفصل التاسع و العشرون تشريح مفصل الركبة

١٣١	الفصل الثلاثون تشريح القدم
١٣٢	الجملة الثانية العضل و هي ثلاثون فصلاً
١٣٢	الفصل الأول العصب و العضل و الوتر و الرباط
١٣٢	الفصل الثاني تشريح عضل الوجه
١٣٢	الفصل الثالث تشريح عضل الجبهة
١٣٢	الفصل الرابع تشريح عضل المقلة
١٣٣	الفصل الخامس تشريح عضل الجفن
١٣٣	الفصل السادس تشريح عضل الخد
١٣٤	الفصل السابع تشريح عضل الشفة
١٣٤	الفصل الثامن تشريح عضل المنخر
١٣٤	الفصل التاسع تشريح عضل الفك الأسفل
١٣٥	الفصل العاشر تشريح عضل الرأس
١٣٦	الفصل الحادي عشر تشريح عضل الحنجره
١٣٧	الفصل الثاني عشر تشريح عضل الحلقوم
١٣٧	الفصل الثالث عشر تشريح عضل العظم اللامي
١٣٧	الفصل الرابع عشر تشريح عضل اللسان
١٣٧	الفصل الخامس عشر تشريح عضل العنق و الرقبه
١٣٧	الفصل السادس عشر تشريح عضل الصدر
١٣٨	الفصل السابع عشر تشريح عضل حركة العضد
١٣٩	الفصل الثامن عشر تشريح عضل حركة الساعد
١٣٩	الفصل التاسع عشر تشريح عضل حركة الرسغ
١٤٠	الفصل العشرون تشريح عضل حركة الأصابع
١٤١	الفصل الحادي و العشرون في تشريح عضل حركة الصلب
١٤١	الفصل الثاني و العشرون تشريح عضل البطن
١٤٢	الفصل الثالث و العشرون تشريح عضل الأنثيين
١٤٢	الفصل الرابع و العشرون تشريح عضل المثانة
١٤٢	الفصل الخامس و العشرون تشريح عضل الذكر
١٤٢	الفصل السادس و العشرون تشريح عضل المقعدة
١٤٢	الفصل السابع و العشرون تشريح عضل حركة الفخذ
١٤٣	الفصل الثامن و العشرون تشريح عضل حركة الساق و الركبة
١٤٤	الفصل التاسع و العشرون تشريح عضل مفصل القدم

١٤٤	الفصل الثلاثون تشريح عضل أصابع الرجل
١٤٥	الجملة الثالثة في العصب و هي ستة فصول
١٤٥	الفصل الأول كلام في العصب خاص
١٤٥	الفصل الثاني تشريح العصب الدماغى و مسالكه
١٤٨	الفصل الثالث تشريح عصب نخاع العنق و مسالكه
١٤٩	الفصل الرابع تشريح عصب فقار الصدر
١٤٩	الفصل الخامس تشريح عصب القطن
١٥٠	الفصل السادس تشريح العصب العجزى و العصصى
١٥٠	الجملة الرابعة الشرايين و هي خمسة فصول
١٥٠	الفصل الأول صفة الشرايين
١٥٠	الفصل الثاني تشريح الشريان الوريدى
١٥١	الفصل الثالث تشريح الشريان الصاعد
١٥١	الفصل الرابع تشريح الشريائين السباتيين
١٥٢	الفصل الخامس تشريح الشريان النازل
١٥٣	الجملة الخامسة الأوردة و هي خمسة فصول
١٥٣	الفصل الأول صفة الأوردة
١٥٣	الفصل الثاني تشريح الوريد المسمى بالباب
١٥٤	الفصل الثالث تشريح الأجوف و ما يصعد منه
١٥٥	الفصل الرابع تشريح أوردة اليدين
١٥٦	الفصل الخامس تشريح الأجوف النازل
١٥٧	التعليم السادس القوى و الأفعال و هو جملة و فصل
١٥٧	الجملة القوى و هي ستة فصول
١٥٧	الفصل الأول أجناس القوى بقول كلى
١٥٨	الفصل الثاني القوى الطبيعية المخدمة
١٥٩	الفصل الثالث القوة الطبيعية الخادمة
١٦٠	الفصل الرابع القوى الحيوانية
١٦٢	الفصل الخامس القوى النفسانية المدركة
١٦٣	الفصل السادس القوى النفسانية المحركة
١٦٣	الفصل الأخير في الأفعال
١٦٤	الفن الثانى فى ذكر الامراض و الاسباب و الاعراض الكلية و هو تعاليم ثلاثة
١٦٤	إشارة

١٦٤	.....	اشارة
١٦٤	.....	الفصل الثانى أحوال البدن و أجناس المرض
١٦٥	.....	الفصل الثالث أمراض التركيب
١٦٦	.....	الفصل الرابع فى أمراض تفرق الإتصال
١٦٧	.....	الفصل الخامس الأمراض المركبة
١٦٨	.....	الفصل السادس أمور تُعد مع الأمراض
١٦٩	.....	الفصل السابع أوقات الأمراض
١٦٩	.....	الفصل الثامن تمام القول فى الأمراض
١٧٠	.....	التعليم الثانى الأسباب و هو جملتان
١٧٠	.....	الجملة الاولى فى الأشياء التى تحدث عن سبب من الأسباب العامة و هى تسعة عشر فصلاً
١٧٠	.....	الفصل الأول قول كلّى فى الأسباب
١٧١	.....	الفصل الثانى تأثير الهواء المحيط بالأبدان
١٧١	.....	الفصل الثالث طباع الفصول
١٧٤	.....	الفصل الرابع أحكام الفصول و تعابيرها
١٧٤	.....	الفصل الخامس الهواء الجيد
١٧٥	.....	الفصل السادس كفيات الأهوية و مقتضيات الفصول
١٧٧	.....	الفصل السابع أحكام تركيب السنّة
١٧٨	.....	الفصل الثامن تأثير التغيرات الهوائية التى ليست بمضادة للمجرى الطبيعى جداً
١٧٩	.....	الفصل التاسع التغيرات الهوائية الرديئة المضادة للمجرى الطبيعى
١٨٠	.....	الفصل العاشر موجبات الرياح
١٨١	.....	الفصل الحادى عشر موجبات المساكن
١٨٣	.....	الفصل الثانى عشر موجبات الحركة و السكون
١٨٤	.....	الفصل الثالث عشر موجبات النوم و اليقظة
١٨٤	.....	الفصل الرابع عشر موجبات الحركات النفسانية
١٨٥	.....	الفصل الخامس عشر موجبات ما يؤكل و يشرب
١٨٧	.....	الفصل السادس عشر فى أحوال المياه
١٩٠	.....	الفصل السابع عشر موجبات الاحتباس و الاستفراغ
١٩١	.....	الفصل الثامن عشر أسباب تنفق للبدن غير ضرورية و لا ضارة
١٩٢	.....	الفصل التاسع عشر موجبات الإستحمام و التضخى بالشمس و الإندفان فى الرمل و التمرغ فيه و الاستنقع فى الأدهان و رش الماء على الوجه
١٩٣	.....	الجملة الثانية فى تعديد سبب لكل واحد من العوارض البدنية و هى تسعة و عشرون فصلاً

١٩٣	الفصل الأول في المسخّنات
١٩٤	الفصل الثاني في المبردات
١٩٤	الفصل الثالث في المرطبات
١٩٤	الفصل الرابع المجففات
١٩٤	الفصل الخامس مفسدات الشكل
١٩٥	الفصل السادس أسباب السدة و ضيق المجارى
١٩٥	الفصل السابع أسباب اتساع المجارى
١٩٥	الفصل الثامن أسباب الخشونة
١٩٥	الفصل التاسع أسباب الملاسة
١٩٥	الفصل العاشر أسباب الخلع و مفارقة الوضع
١٩٦	الفصل الحادى عشر سوء المجاورة لمنع المقاربة
١٩٦	الفصل الثانى عشر أسباب سوء المجاورة لمنع المباعده
١٩٦	الفصل الثالث عشر أسباب الحركات الغير طبيعىة
١٩٦	الفصل الرابع عشر أسباب زيادة العظم و الغدد
١٩٦	الفصل الخامس عشر أسباب النقصان
١٩٦	الفصل السادس عشر أسباب تفرق الاتصال
١٩٧	الفصل السابع عشر أسباب القرحة
١٩٧	الفصل الثامن عشر أسباب الورم
١٩٧	الفصل التاسع عشر أسباب الوجع على الإطلاق
١٩٨	الفصل العشرون أسباب وجع وجع
١٩٩	الفصل الحادى و العشرون أسباب سكون الوجع
١٩٩	الفصل الثانى و العشرون فيما يوجبه الوجع
١٩٩	الفصل الثالث و العشرون أسباب اللذة
٢٠٠	الفصل الرابع و العشرون كيفية إيلام الحركة
٢٠٠	الفصل الخامس و العشرون كيفية إيلام الاخلاط الرديئة
٢٠٠	الفصل السادس و العشرون كيفية إيلام الرياح
٢٠٠	الفصل السابع و العشرون أسباب ما يحبس و يستفرغ
٢٠٠	الفصل الثامن و العشرون أسباب التخمّة و الامتلاء
٢٠٠	الفصل التاسع و العشرون أسباب ضعف الأعضاء
٢٠١	التعليم الثالث فى الأعراض و الدلائل و هو أحد عشر فصلاً و جملتان
٢٠١	الفصل الأول كلام كلى فى الأعراض و الدلائل

٢٠٤	
٢٠٥	الفصل الثالث علامات الأمزجة
٢٠٨	الفصل الرابع حاصل علامات المعتدل المزاج
٢٠٨	الفصل الخامس علامات من ليس بجيد الحال في خلقته
٢٠٩	الفصل السادس العلامات الدالة على الامتلاء
٢٠٩	الفصل السابع علامات غلبة خلط خلط
٢١٠	الفصل الثامن العلامات الدالة على السدد
٢١٠	الفصل التاسع العلامات الدالة على الرياح
٢١١	الفصل العاشر العلامات الدالة على الأورام
٢١١	الفصل الحادي عشر علامات تفرق الاتصال
٢١٢	الجملة الأولى النبز و هي تسعة عشر فصلاً
٢١٢	الفصل الأول كلام كلي في النبز
٢١٥	الفصل الثاني شرح خاص النبز المستوى و المختلف
٢١٥	الفصل الثالث أصناف النبز المركب المخصوص بأسماء على حدة
٢١٦	الفصل الرابع في الطبيعي من أصناف النبز
٢١٦	الفصل الخامس أسباب أنواع النبز المذكورة
٢١٧	الفصل السادس موجبات الأسباب الماسكة وحدها
٢١٨	الفصل السابع نبض الذكور و الإناث و نبض الأسنان
٢١٩	الفصل الثامن نبض الأمزجة
٢١٩	الفصل التاسع نبض الفصول
٢١٩	الفصل العاشر نبض البلدان
٢٢٠	الفصل الحادي عشر النبز الذي توجيه المتناولات
٢٢٠	الفصل الثاني عشر موجبات النوم و اليقظة في النبز
٢٢١	الفصل الثالث عشر أحكام نبض الرياضة
٢٢٢	الفصل الرابع عشر أحكام نبض المستحمين
٢٢٢	الفصل الخامس عشر النبز الخاص بالنساء و هو نبض الجبالي
٢٢٢	الفصل السادس عشر نبض الأوجاع
٢٢٢	الفصل السابع عشر نبض الأورام
٢٢٣	الفصل الثامن عشر أحكام نبض العوارض النفسانية
٢٢٣	الفصل التاسع عشر تغيير الأمور المضادة لطبيعة هيئة النبز
٢٢٣	الجملة الثانية البول و البراز و هي ثلاثة عشر فصلاً



٢٢٣	الفصل الأول دلالات البول بقول كلى
٢٢٤	الفصل الثاني دلالات ألوان البول
٢٢٧	الفصل الثالث قوام البول و صفاته و كدورته
٢٣٠	الفصل الرابع دلالات رائحة البول
٢٣٠	الفصل الخامس الدلائل المأخوذة من الزيد
٢٣٠	الفصل السادس دلالات أنواع الرسوب
٢٣٣	الفصل السابع دلالات كثرة البول و قلته
٢٣٣	الفصل الثامن البول النضيج الصحى الفاضل
٢٣٤	الفصل التاسع أبوال الإنسان
٢٣٤	الفصل العاشر أبوال النساء و الرجال
٢٣٤	الفصل الحادى عشر أبوال الحيوانات اللامتجان و بيان مخالفتها لأبوال الناس
٢٣٤	الفصل الثانى عشر أشياء ستالة تشبه الأبوال و التفرقة بينها و بين الأبوال
٢٣٤	الفصل الثالث عشر دلالات البراز
٢٣٦	الفن الثالث يشتمل على فصل واحد و خمسة تعاليم
٢٣٦	الفصل المفرد فى سبب الصحة و المرض و ضرورة الموت
٢٣٨	التعليم الأول التربية و هو أربعة فصول
٢٣٨	إشارة
٢٣٩	الفصل الثانى فى تدبير الإرضاع و النقل
٢٤١	الفصل الثالث الأمراض التى تعرض للصبيان و علاجاتها
٢٤٤	الفصل الرابع تدبير الأطفال إذا انتقلوا إلى سنّ الصبا
٢٤٥	التعليم الثانى فى التدبير المشترك للبالغين و هو سبعة عشر فصلاً
٢٤٥	الفصل الأول جملة القول فى الرياضة
٢٤٥	الفصل الثانى أنواع الرياضة
٢٤٧	الفصل الثالث فى وقت ابتداء الرياضة و قطعها
٢٤٨	الفصل الرابع الدلك
٢٤٨	الفصل الخامس فى الاستحمام و ذكر الحمامات
٢٤٩	الفصل السادس فى الاغتسال بالماء البارد
٢٥٠	الفصل السابع فى تدبير المأكول
٢٥٥	الفصل الثامن فى تدبير الماء و الشراب
٢٥٧	الفصل التاسع فى النوم و اليقظة
٢٥٨	الفصل العاشر فيما يجب أن يؤخر عن هذا الموضع

٢٥٨	
٢٥٩	..... الفصل الثانى عشر فى الإعياء الذى يتبع الرياضات
٢٥٩	..... الفصل الثالث عشر فى التمتطى و التناؤب
٢٦٠	..... الفصل الرابع عشر فى علاج الإعياء الرياضى
٢٦١	..... الفصل الخامس عشر فى أحوال أخرى تتبع الرياضات من الأحوال
٢٦٢	..... الفصل السادس عشر فى علاج الإعياء الحادث بنفسه
٢٦٣	..... الفصل السابع عشر فى تدبير الأبدان التى أمزجتها غير فاضلة
٢٦٣	..... التعليم الثالث فى تدبير المشايخ و هو ستة فصول
٢٦٣	..... الفصل الأول قول كلى فى تدبير المشايخ
٢٦٤	..... الفصل الثانى فى تغذية المشايخ
٢٦٤	..... الفصل الثالث فى شراب المشايخ
٢٦٥	..... الفصل الرابع فى تفتيح سدد المشايخ
٢٦٥	..... الفصل الخامس فى ذلك المشايخ
٢٦٥	..... الفصل السادس فى رياضة المشايخ
٢٦٥	..... التعليم الرابع فى تدبير بدن من مزاجه فاضل و هو خمسة فصول
٢٦٦	..... الفصل الأول استصلاح المزاج الأزيد حرارة
٢٦٦	..... الفصل الثانى فى استصلاح المزاج الأزيد برودة
٢٦٧	..... الفصل الثالث فى تدبير الأبدان السريعة القبول
٢٦٧	..... الفصل الرابع فى تسمين القضيف
٢٦٧	..... الفصل الخامس فى تقضيف السمين
٢٦٧	..... التعليم الخامس فى الانتقالات و هو فصل مفرد و جملة
٢٦٧	..... الفصل فى تدبير الفصول
٢٦٨	..... جملة فى تدبير المسافرين و هى ثمانية فصول
٢٦٨	..... اشارة
٢٦٨	..... الفصل الأول تدارك أعراض تنذر بأمراض
٢٦٩	..... الفصل الثانى قول كلى فى تدبير المسافر
٢٧٠	..... الفصل الثالث: فى توفى الحر و خصوصاً فى السفر و تدبير من يسافر فيه
٢٧١	..... الفصل الرابع فى تدبير من يسافر فى البرد
٢٧١	..... الفصل الخامس فى حفظ الأطراف عن ضرر البرد
٢٧٢	..... الفصل السادس فى حفظ اللون فى السفر
٢٧٢	..... الفصل السابع فى توفى المسافر مضره المياه المختلفة

٢٧٣	الفصل الثامن في تدبير راكب البحر.
٢٧٣	الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الأمراض الكلية و يشتمل على ثلاثين فصلاً.
٢٧٣	الفصل الأول كلام كلي في العلاج
٢٧٦	الفصل الثاني في معالجات أمراض سوء المزاج
٢٧٧	الفصل الثالث في أنه كيف و متى يجب أن يستفرغ
٢٨٠	الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقيء و الإسهال و الإشارة إلى كيفية جذب الدواء المسهل و المقيئ
٢٨٢	الفصل الخامس الكلام في الإسهال و قوانينه
٢٨٤	الفصل السادس في إفراط المسهل و وقت قطعه
٢٨٥	الفصل السابع في تلافى حال من أفرط عليه الإسهال
٢٨٥	الفصل الثامن في تدبير من شرب الدواء و لم يستهله
٢٨٥	الفصل التاسع في أحوال الأدوية المسهّلة
٢٨٦	الفصل العاشر فيما يجب أن يطلب من هذا الكتاب في كتاب آخر
٢٨٦	الفصل الحادى عشر في القيء
٢٨٨	الفصل الثانى عشر فيما يفعله من تقيأ
٢٨٨	الفصل الثالث عشر في منافع القيء
٢٨٨	الفصل الرابع عشر في مضار القيء المفرط
٢٨٩	الفصل الخامس عشر في تدارك أحوال تعرض للمتقيء
٢٨٩	الفصل السادس عشر في تدبير من أفرط عليه القيء
٢٨٩	الفصل السابع عشر في الحقنة
٢٩٠	الفصل الثامن عشر في الأطلية
٢٩٠	الفصل التاسع عشر في النطولات
٢٩٠	الفصل العشرون في الفصد
٢٩٧	الفصل الحادى و العشرون في الحجامة
٢٩٩	الفصل الثالث و العشرون العلق
٢٩٩	الفصل الرابع و العشرون في حيس الاستفراغات
٣٠٠	الفصل الخامس و العشرون في معالجات السدد
٣٠٠	الفصل السادس و العشرون في معالجات الأورام
٣٠٢	الفصل السابع و العشرون كلام مجمل في البط
٣٠٢	الفصل الثامن و العشرون في علاج فساد العضو و القتع
٣٠٣	الفصل التاسع و العشرون في معالجات تفرق الاتصال و أصناف القروح و الوثى و الضربة و السقطة
٣٠٤	الفصل الثلاثون في الكى

- ٣٠٦ ..... الفصل الثانى و الثلاثون وصية فى أنا بأى المعالجات نبتدىء
- ٣٠٧ ..... الكتاب الثانى فى الأدوية المفردة
- ٣٠٧ ..... اشارة
- ٣٠٨ ..... الجملة الأولى فى القوانين الطبيعية من أمر الأدوية
- ٣٠٨ ..... المقالة الأولى فى أمزجة الأدوية المفردة
- ٣١٠ ..... المقالة الثانية فى تعرف قوى أمزجة الأدوية بالتجربة
- ٣١١ ..... المقالة الثالثة فى تعرف أمزجة الأدوية المفردة بالقياس
- ٣١٦ ..... المقالة الرابعة فى تعرف أفعال قوى الأدوية المفردة
- ٣٢١ ..... المقالة الخامسة فى أحكام تعرض للأدوية من خارج
- ٣٢٣ ..... المقالة السادسة فى التقاط الأدوية و اذخارها
- ٣٢٤ ..... الجملة الثانية قسمناها إلى عدة ألواح و إلى بيان قاعدة فى بيان الأدوية المفردة
- ٣٢٤ ..... اشارة
- ٣٢٧ ..... [قاعدة فى بيان الادوية المفردة] القاعدة فقسمناها قسمين
- ٣٢٧ ..... القسم الأول من القاعدة فى تذكرة ألواح عدة أخرى
- ٣٢٨ ..... القسم الثانى فى الأدوية المفردة على ترتيب جيد
- ٣٢٨ ..... اشارة
- ٣٢٨ ..... الفصل الأول حرف الألف
- ٣٢٨ ..... إكليل الملك
- ٣٢٩ ..... أنيسون
- ٣٢٩ ..... أفسننتين
- ٣٣٠ ..... آس
- ٣٣١ ..... أفاقيا
- ٣٣٢ ..... أشقيل
- ٣٣٣ ..... إذخر و فقاحه
- ٣٣٣ ..... أسارون
- ٣٣٤ ..... أبهل
- ٣٣٥ ..... أشنة
- ٣٣٥ ..... أظفار الطيب
- ٣٣٦ ..... أنفحة
- ٣٣٦ ..... أمليج

٣٣٦	أقحوان
٣٣٧	أذربون
٣٣٧	اصطرك
٣٣٨	إتمد
٣٣٨	أعلاجون
٣٣٨	أفتيمون
٣٣٩	أسطوخودوس
٣٣٩	أشقى
٣٤٠	أنجدان
٣٤٠	اشترغار
٣٤٠	أنبرباريس
٣٤١	إسفتح
٣٤١	الأبار و الآتك
٣٤٢	أشنان
٣٤٢	أصابع صفر
٣٤٢	أونومالي
٣٤٣	أغالوجى
٣٤٣	أم غنلان
٣٤٣	أذراقى
٣٤٣	أزاددرخت
٣٤٤	إيرسا
٣٤٥	أنجرة
٣٤٥	أفيون
٣٤٦	الأترج
٣٤٧	الإجاص
٣٤٧	إسفيداج
٣٤٨	أبنوس
٣٤٨	أذان الفار
٣٤٩	أرنب برى
٣٤٩	أبو جلسا
٣٥٠	الماس

٣٥٠	أرماك
٣٥٠	الليخ
٣٥١	إنسان
٣٥١	إبريسم
٣٥٢	إكتمكت
٣٥٢	إسفاناخ
٣٥٢	ألبعل
٣٥٢	ألسفاني
٣٥٢	ألوسن
٣٥٢	أطراطيقوس
٣٥٣	أردقياني
٣٥٣	أقفراسقون
٣٥٣	أبوطيلون
٣٥٣	أسيوس
٣٥٣	أطيوط
٣٥٤	أرنب بحرى
٣٥٤	أقسون
٣٥٤	أناغلس
٣٥٤	أبرق
٣٥٤	أوسبيد
٣٥٥	أرتدبريد
٣٥٥	أفيوس
٣٥٥	أندروصارون
٣٥٥	أصابع هرمس
٣٥٥	أطماط
٣٥٥	إيطاباس
٣٥٥	أرز
٣٥٦	أطرية
٣٥٦	أندر
٣٥٦	أخيلوس
٣٥٦	أوفاريقون

٣٥٦	
٣٥٧	الفصل الثاني حرف الباء
٣٥٧	بان
٣٥٧	بايونج
٣٥٨	باذاورد
٣٥٨	بلسان
٣٥٩	بنفسج
٣٦٠	بهمن
٣٦٠	برنجاسف
٣٦٠	بالاذر
٣٦١	بورق
٣٦١	بصل
٣٦٢	البقلة اليمانية
٣٦٢	بلبوس
٣٦٣	بزر قطلونا
٣٦٣	بويانس
٣٦٤	بسر و بلج
٣٦٤	بنك
٣٦٤	بطيخ
٣٦٥	بيض
٣٦٦	بل
٣٦٦	بيليج
٣٦٦	باذر نجبويه
٣٦٧	باذنجان
٣٦٧	بهوامج
٣٦٧	بوزيدان
٣٦٨	برنك الكاللي
٣٦٨	بوقيصا
٣٦٨	بهار
٣٦٨	بوصير
٣٦٩	بنج

٣٦٩	بنقسه
٣٦٩	بط
٣٧٠	برشياوشان
٣٧٠	بازروج
٣٧١	برطانيقي
٣٧١	بيلون
٣٧١	بقلة الحمقاء
٣٧٢	بندق
٣٧٢	بنجنكشت
٣٧٣	بسفايج
٣٧٣	بسد
٣٧٤	بيش
٣٧٤	بلوط
٣٧٤	بشباسه
٣٧٥	بزر كتان
٣٧٥	بزدى
٣٧٥	باقلاء
٣٧٦	بابلس
٣٧٧	بول
٣٧٧	بزاقي
٣٧٨	بعر الحيوان
٣٧٨	بصل الزير
٣٧٨	بنات وردان
٣٧٨	بداسفان
٣٧٨	بقلة يهوديه
٣٧٩	بيش موش بوها
٣٧٩	بطباط
٣٧٩	بوش دربندى
٣٧٩	بطم
٣٧٩	الفصل الثالث في حرف الجيم
٣٧٩	جوز



٣٨٠	جوزبوا
٣٨٠	جندبیدستر
٣٨١	جاوشیر
٣٨٢	جلوز
٣٨٢	جنطیانا
٣٨٣	جوز جندم
٣٨٣	جوز السرو
٣٨٣	جیلاهنک
٣٨٤	جوز هندی
٣٨٤	جوز رومی؛ و یسمی اکبروس
٣٨٤	جوز الطرفاء
٣٨٥	جَنَار
٣٨٥	جُنَّتْ أَفْرَنْد
٣٨٥	جسین
٣٨٥	جعدة
٣٨٦	جمار
٣٨٦	جمیز
٣٨٧	جص: کالجسین جلد
٣٨٧	جناح
٣٨٧	جار النهر
٣٨٨	جراد
٣٨٨	جسفرم
٣٨٨	جین
٣٨٩	جُدُوَار
٣٨٩	جزر
٣٩٠	جرجیر
٣٩٠	جاورس
٣٩٠	جوز مائل
٣٩٠	جاسوس
٣٩١	الفصل الرابع حرف الدال
٣٩١	دارصینی

۳۹۲	درونچ
۳۹۲	دارشيشعان
۳۹۳	دبىق
۳۹۳	دود
۳۹۴	دادى
۳۹۴	دجاج و ديك
۳۹۵	دماغ
۳۹۵	دلب
۳۹۵	دقلى
۳۹۶	دارفلنل
۳۹۶	دهمست
۳۹۷	دوسر
۳۹۷	دژدار
۳۹۷	ديودار
۳۹۸	دردى
۳۹۸	دخان
۳۹۸	دوقوا
۳۹۸	دم الأخوين
۳۹۹	دند
۳۹۹	دم
۴۰۰	دينارويه
۴۰۰	دهن
۴۰۲	دراج
۴۰۲	دار كيسه
۴۰۲	در و بطارس
۴۰۲	الفصل الخامس حرف الهاء
۴۰۲	هيوفاريتون
۴۰۳	هليلج
۴۰۳	هيل بوا و هال بوا
۴۰۳	هزارچشان
۴۰۴	هندبا

٤٠٤ هليون

٤٠٥ هرطمان

٤٠٥ هيوفسطيداس

٤٠٥ هرئوه

٤٠٥ هرقلوس

٤٠٥ هشت دهان

٤٠٥ هريسۀ

٤٠٦ الفصل السادس حرف الواو

٤٠٦ وسمۀ

٤٠٦ ورد

٤٠٧ وچ

٤٠٨ وؤرس

٤٠٨ وسخ

٤٠٨ وؤرشان

٤٠٨ وړل

٤٠٩ الودع

٤٠٩ الفصل السابع حرف الزاي

٤٠٩ زنجبيل

٤١٠ زوفا رطب

٤١٠ زوفا يابس

٤١٠ زرنباد

٤١١ زنجبيل الكلاب

٤١١ زئبق

٤١٢ زاج

٤١٢ زرنبيخ

٤١٣ زيد البحر

٤١٣ زنجفر

٤١٤ زجاج

٤١٤ زرنب

٤١٤ زيد

٤١٥ زفت

٤١٥ زعفران

٤١٦ زنجار

٤١٧ زهرة النحاس

٤١٧ زوفرا

٤١٨ زرين درخت

٤١٨ زعور

٤١٨ زبل

٤١٩ زيتون

٤٢١ زردوار

٤٢١ زراوند

٤٢٢ زماره الراعي

٤٢٢ زبيب

٤٢٢ الزهرة

٤٢٢ زوان

٤٢٣ الفصل الثامن حرف الحاء

٤٢٣ حُضُّض

٤٢٤ حِناء

٤٢٤ حماما

٤٢٥ حرف

٤٢٥ حاشا

٤٢٦ حسك

٤٢٧ حرمل

٤٢٧ حلتيت

٤٢٨ حنظل

٤٢٩ حُص

٤٣٠ حنطة

٤٣٠ حليب

٤٣٠ حماض

٤٣١ خرسف

٤٣١ حندقوقي

٤٣٢ حلبه

٤٣٣	حردون
٤٣٣	حلزون
٤٣٣	حور رومي و بسمي التروس
٤٣٣	حل
٤٣٣	حشيشة الزجاج
٤٣٤	حربة
٤٣٤	حالي
٤٣٤	حزاء
٤٣٤	حاسيس
٤٣٥	حب البان
٤٣٥	حب الغار
٤٣٥	حب الزئم
٤٣٥	حب الميسم
٤٣٥	حب النيل
٤٣٥	حب السمنة
٤٣٦	حب الصنوبر
٤٣٦	حب القلقل
٤٣٧	حديد
٤٣٧	حمام
٤٣٧	حور
٤٣٨	حبة الخضراء
٤٣٨	حرباء
٤٣٩	حية
٤٣٩	حمام
٤٣٩	حجر البيهود
٤٤٠	حجر الاسفنج
٤٤٠	الحجر اللبني
٤٤٠	حجر الرحي
٤٤٠	حجر المسن
٤٤٠	حجر العاجي
٤٤٠	حجر عسلي

٤٤١	حجر القمر
٤٤١	حجر أسميوطوس
٤٤١	حجر حبشى
٤٤١	حجر أفروجى
٤٤١	حجر الحية
٤٤١	حجر يُطْفَأُ بالزيت
٤٤١	حجر اليشب
٤٤١	حجر الأساكفة
٤٤٢	حجر أرمنى
٤٤٢	حرار الصخر
٤٤٢	حجر المئانة
٤٤٢	الفصل التاسع حرف الطاء
٤٤٢	طباشير
٤٤٣	طرخون
٤٤٣	طلحشقوق
٤٤٣	طرفاء
٤٤٤	طرائيث
٤٤٤	طلق
٤٤٤	طحلب
٤٤٥	طحال
٤٤٥	طاليسفر
٤٤٥	طريفان
٤٤٥	طين مختوم
٤٤٦	طين مطلق
٤٤٦	طين أرمنى
٤٤٧	طين شاموس
٤٤٧	طين مأكول
٤٤٧	طين بلد المصطكى
٤٤٧	طين أفريطش
٤٤٧	طين قيموليا
٤٤٨	طين الكرم

٢٤٨	طين المغرّة
٢٤٨	طين الأرضين المزروعة
٢٤٩	طين ساماعى
٢٤٩	طريقوليون
٢٤٩	طرفجوماس
٢٥٠	طاطيقس
٢٥٠	طالاييون
٢٥٠	طراغيثا
٢٥٠	طوقريوس
٢٥٠	طيقاقووان
٢٥١	طراغيون
٢٥١	طراغيون آخر
٢٥١	طرفولس
٢٥١	الفصل العاشر حرف الباء
٢٥١	بيروج
٢٥٣	ينيون
٢٥٣	ينوت
٢٥٣	ياسمين
٢٥٤	يتوع
٢٥٦	الفصل الحادى عشر حرف الكاف
٢٥٦	كافور
٢٥٦	كُنْدُر
٢٥٧	كهريا
٢٥٨	كمافيطوس
٢٥٨	كمادريوس
٢٥٩	كزمازك
٢٥٩	كُنْدَس
٢٥٩	كبابة
٢٦٠	كسيلا
٢٦٠	كثيراء
٢٦٠	كماليون

٤٦٠ ..... كاكنج

٤٦١ ..... كبيكج

٤٦١ ..... كنگرزد

٤٦١ ..... كشت بر كشت

٤٦١ ..... كيل دارو

٤٦٢ ..... كشوت

٤٦٢ ..... كمون

٤٦٢ ..... كراويا

٤٦٢ ..... كرسنه

٤٦٤ ..... كماشير

٤٦٤ ..... كرمدانة

٤٦٤ ..... كور كندم

٤٦٤ ..... كازوران

٤٦٤ ..... كلس

٤٦٥ ..... كاشم

٤٦٥ ..... كماءة

٤٦٥ ..... كبر

٤٦٦ ..... كشنج

٤٦٦ ..... كرفس

٤٦٨ ..... كلية

٤٦٨ ..... كرش

٤٦٨ ..... كبد

٤٦٨ ..... كرنب

٤٧٠ ..... كراث

٤٧٠ ..... كزبرة

٤٧١ ..... كمثرى

٤٧٢ ..... كراع

٤٧٢ ..... كلب

٤٧٢ ..... كرم

٤٧٣ ..... الفصل الثاني عشر حرف اللام

٤٧٣ ..... لادن



٤٧٣	لقاح
٤٧٤	لبنى
٤٧٤	لازورد
٤٧٤	لك
٤٧٥	لاعية
٤٧٥	لحيه التيس
٤٧٥	لوف
٤٧٦	لعبة بريرية
٤٧٦	لسان العصافيز
٤٧٧	لسان الثور
٤٧٧	لسان الحمل
٤٧٨	لسان
٤٧٨	لونفرولس
٤٧٨	لوبيا
٤٧٨	الطبع
٤٧٨	الخواص
٤٧٨	أعضاء النفس
٤٧٨	أعضاء الغذاء
٤٧٩	لوز
٤٧٩	ليموسون
٤٨٠	لراق الذهب
٤٨٠	لبلاب
٤٨٠	لُعاب
٤٨١	لبن
٤٨٣	لحم
٤٨٥	محتوى الجزء الاول [١٠]
٤٨٦	إشارة
٤٨٦	تقديم الكتاب
٤٨٨	المقدمة
٤٨٨	المؤلف:
٤٨٩	مؤلفات ابن الجزار:

٤٩٠	وصف المخطوط:
٤٩٠	منهج ابن الجزار:
٤٩٢	توثيق الكتاب:
٤٩٢	منهج التحقيق:
٤٩٣	[مقدمة المؤلف]
٤٩٣	- المقالة الاولى-
٤٩٣	اشارة
٤٩٣	الفصل الاول ١- في الفروق بين امراض يشتهه وقوعها بالدماغ و هي عشرة فروق.
٤٩٤	الفصل الثاني: في فروق بين امراض يشتهه وقوعها بالعين و هي تسعة فروق.
٤٩٤	الفصل الثالث في الفروق بين امراض تشتهه وقوعها في الاذن و هي ثلاثة فروق.
٤٩٤	الفصل الرابع في فروق بين امراض تشتهه وقوعها في ألة الشم و المنخرين و هي أربعة فروق
٤٩٤	الفصل الخامس في فروق بين اوجاع تشتهه للاسنان و هي فرقان.
٤٩٥	- المقالة الثانية-
٤٩٥	اشارة
٤٩٥	١- الفصل الاول في فرق بين امراض تشتهه وقوعها في الحلق و الحنجرة
٤٩٥	٢- الفصل الثاني في فروق بين امراض و احوال تقع بالرئة تشتهه و هي تسعة فروق:
٤٩٥	٣- الفصل الثالث في فروق بين امراض و احوال حادثه بما في الصدر و الجنب و هي أربعة فروق
٤٩٦	- المقالة الثالثة-
٤٩٦	اشارة
٤٩٦	١- الفصل الاول في فروق بين امراض تشتهه في المعدة و هي اربعة عشر فرقا.
٤٩٦	الفصل الثاني في فروق بين امراض و احوال تشتهه في الكبد و الطحال و هي خمسة عشر فرقا.
٤٩٧	٢- الفصل الثالث في فروق بين امراض و احوال تشتهه وقوعها في الكلى و المثانة و هي خمسة عشر فرقا.
٤٩٧	الفصل الرابع في فروق بين امراض (و احوال) [٢٨] مرضية تشتهه (وقوعها) [٢٩] لالات التناسل و هي ثلاثة فروق:
٤٩٨	- المقالة الرابعة-
٤٩٨	اشارة
٤٩٨	الفصل الأول في فروق بين بعض الحميات المتشابهة و هي ثمانية فروق.
٤٩٨	الفصل الثاني في فروق متشابهة من القروح و الاورام و احوال تشتهه فيها و هي سبعة فروق.
٤٩٨	الفصل الثالث في فروق تعرض للناقهين مشتبه و هي ثلاثة فروق.
٤٩٩	- المقالة الخامسة-
٤٩٩	اشارة
٤٩٩	الفصل الاول في فروق تشتهه في النبض و هي ثمانية فروق:

٥٠٠	- فصل في المقدمة
٥٠٠	- المقالة الاولى
٥٠٠	اشارة
٥٠٠	الفصل الاول في فروق بين امراض تشتبه وقوعها بالدماع [٣٤] هي اثني عشر فرقا:
٥٠٣	٢- الفصل الثاني في فروق بين امراض يشتبه وقوعها بالعين [٥٨] و هي تسعة فروق:
٥٠٥	٣- الفصل الثالث في فروق بين امراض تشبه وقوعها في الاذن [٧٢] و هي ثلاثة فروق:
٥٠٦	٤- الفصل الرابع في فروق بين امراض تشتبه وقوعها في اله الشم [٧٦] او المنخرين و هي اربعة فروق:
٥٠٧	٥- الفصل الخامس في فروق بين اوجاع تشتبه وقوعها للاسنان [٨١] و هي فرقان:
٥٠٧	- المقالة الثانية
٥٠٧	اشارة
٥٠٧	١- الفصل الاول في فروق بين امراض تشتبه وقوعها في الحلق [٨٤] و الحنجرة [٨٥] و هي ستة فروق:
٥٠٩	٢- الفصل الثاني في فروق بين امراض و احوال يقع بالرئة (٢) مشتبهه و هي تسعة فروق:
٥١٢	الفصل الثالث في فروق بين امراض و احوال حادثة بما في الصدر [٩٩] و الجنب و هي اربعة فروق:
٥١٣	- المقالة الثالثة
٥١٣	اشارة
٥١٣	الفصل الاول في فروق بين امراض يشتبه وقوعها في المعدة، و هي اربعة عشر فرقا
٥١٨	٢- الفصل الثاني في فروق بين امراض و احوال تشتبه في الكبد و الطحال و هي خمسة عشر فرقا:
٥٢٣	٣- الفصل الثالث في فروق بين امراض و احوال تشتبه وقوعها في الكلى و المثانة و هي، (خمسة عشر) فرقا
٥٢٦	الفصل الرابع في فروق بين احوال مرضية تشتبه عروضها الالات التناسل و هي ثلاثة فروق:
٥٢٦	المقالة الرابعة
٥٢٦	اشارة
٥٢٦	الفصل الاول في فروق بين الحميات [١٥٩] و هي ثمانية فروق:
٥٢٨	الفصل الثاني في فروق بين المتشابهة من القروح و الالام و احوال تشتبه فيها و هي سبعة فروق:
٥٢٩	٣- الفصل الثالث في فروق بين امراض و احوال تعرض للناقهين مشتبهه و هي ثلاثة فروق:
٥٣٠	- المقالة الخامسة
٥٣٠	اشارة
٥٣٠	١- الفصل الاول في فروق تشتبه في النبض و هي ثمانية فروق:
٥٣٢	٢- الفصل الثاني في الفروق بين احوال تشتبه في البول و هي عشرة فروق:
٥٣٤	المصادر
٥٥٥	المجلد ٢

- ٥٥٥ ..... [بقية كتاب الثاني في الأدوية المفردة]
- ٥٥٥ ..... ادامة جملة الثانية قسمنها إلى عدة ألواح و إلى بيان قاعدة في بيان الأدوية المفردة
- ٥٥٥ ..... [ ادامة قاعدة في بيان الادوية المفردة] القاعدة فقسمنها قسمين
- ٥٥٥ ..... [بقية قسم الثاني في الأدوية المفردة على ترتيب جيد]
- ٥٥٥ ..... الفصل الثالث عشر في الكلام في حرف الميم
- ٥٥٥ ..... المسك
- ٥٥٥ ..... مُضْطَلِكِي
- ٥٥٦ ..... مو
- ٥٥٧ ..... مازريون
- ٥٥٧ ..... مرو
- ٥٥٨ ..... مرماخور
- ٥٥٨ ..... مقل اليهود و المقل المكي
- ٥٥٩ ..... الماء
- ٥٦٠ ..... مزمار الراعي
- ٥٦٠ ..... مغاث
- ٥٦٠ ..... مرداسنج
- ٥٦١ ..... مشك طرامشير
- ٥٦١ ..... مرارات
- ٥٦٢ ..... موم
- ٥٦٣ ..... مغناطيس
- ٥٦٣ ..... مارقشيثا
- ٥٦٣ ..... مغنيسيا
- ٥٦٣ ..... مداد
- ٥٦٤ ..... مُرْزَنْجُوش
- ٥٦٤ ..... ميوبيزج
- ٥٦٤ ..... موميا
- ٥٦٥ ..... مر
- ٥٦٦ ..... مزان
- ٥٦٦ ..... ماميثا
- ٥٦٧ ..... ميعة

٥٦٧	مخَلَّب
٥٦٧	ماهودانه
٥٦٨	محروت
٥٦٨	ميسم
٥٦٨	ملواج
٥٦٨	مورداسفرم
٥٦٨	مليح
٥٦٩	ماميران
٥٦٩	ماهى زهرة
٥٦٩	ماش
٥٧٠	مئ
٥٧٠	مرماراد
٥٧٠	ملح
٥٧١	ملوخيا
٥٧١	مشمش
٥٧١	موز
٥٧٢	مخ
٥٧٢	مرى
٥٧٢	مبيختنج
٥٧٢	مصل
٥٧٣	مايح
٥٧٣	منعور
٥٧٣	الفصل الرابع عشر كلام في حرف النون
٥٧٣	نرجس
٥٧٣	ناردين
٥٧٤	نيل
٥٧٤	نسرين
٥٧٤	نمام
٥٧٥	نيلوفر
٥٧٥	نعناع
٥٧٦	نارمشك

٥٧٦	نخالة
٥٧٦	نشارة
٥٧٧	نشا
٥٧٧	نرثيعس
٥٧٧	نانخواه
٥٧٨	نظرون
٥٧٨	نورة
٥٧٨	نرسياندارو
٥٧٨	نخل
٥٧٨	نوشادر
٥٧٨	نحاس
٥٧٩	نقطا
٥٧٩	نبيق
٥٨٠	نوى
٥٨٠	نحم
٥٨٠	نيطافيلي
٥٨١	نعام
٥٨١	نمر
٥٨١	الفصل الخامس عشر في حرف السين
٥٨١	سُغد
٥٨١	سندروس
٥٨٢	سرخس
٥٨٢	ساذج
٥٨٣	سولان
٥٨٣	سرو
٥٨٤	سقورديون
٥٨٤	سك
٥٨٥	سرطان نهري
٥٨٥	سرطان بحري
٥٨٥	سدر
٥٨٥	سراج القطرب

٥٨٦	سَطْرُونِيُون
٥٨٦	سورنجان
٥٨٧	سلخ الحية
٥٨٧	سادآوران
٥٨٧	سوسن
٥٨٨	سعتر
٥٨٨	سيساليوس
٥٨٩	سوس
٥٨٩	سرنج
٥٩٠	سقمونيا
٥٩١	سكبينج
٥٩١	سقولوقندريون
٥٩٢	سعالى
٥٩٢	سيسارون
٥٩٢	سيون
٥٩٢	سومقوطن
٥٩٣	سماق
٥٩٣	سلق
٥٩٤	سذاب
٥٩٥	سقتقور
٥٩٥	سيئسنان
٥٩٥	سرمق
٥٩٥	سام ابرص
٥٩٦	سلحفاة
٥٩٦	شمانى
٥٩٦	سكر
٥٩٧	سكر العشر
٥٩٧	سمن
٥٩٧	سئبل
٥٩٨	سليخة
٥٩٩	سويق

- ٦٠٠ ..... سمك
- ٦٠١ ..... سقندليون
- ٦٠١ ..... سفرجل
- ٦٠٢ ..... سفند اسفند
- ٦٠٢ ..... سفيدوس
- ٦٠٢ ..... سلوئون
- ٦٠٣ ..... سريش
- ٦٠٣ ..... الفصل السادس عشر في حرف العين
- ٦٠٣ ..... عرعر
- ٦٠٤ ..... عصا الراعى
- ٦٠٤ ..... عبيران
- ٦٠٤ ..... علك
- ٦٠٤ ..... عربنينا
- ٦٠٥ ..... عصفر
- ٦٠٥ ..... عنصل
- ٦٠٥ ..... عاقرقرا
- ٦٠٦ ..... عنب الثعلب
- ٦٠٧ ..... عنبر
- ٦٠٨ ..... عود
- ٦٠٨ ..... عروق الصباغين
- ٦٠٨ ..... عناب
- ٦٠٩ ..... عقص
- ٦٠٩ ..... عليق
- ٦١٠ ..... عوسج
- ٦١٠ ..... عنكبوت
- ٦١١ ..... عدس
- ٦١٢ ..... غسل
- ٦١٣ ..... عُشر
- ٦١٣ ..... عقرب
- ٦١٣ ..... عطاءة



٦١٣ ..... عنعيلى

٦١٣ ..... عالوسيس

٦١٤ ..... عاليون

٦١٤ ..... عرقون

٦١٤ ..... عظام

٦١٤ ..... عنب

٦١٥ ..... عزق

٦١٥ ..... عزيز

٦١٥ ..... عود الصليب

٦١٦ ..... عزن

٦١٦ ..... عكر الزيت

٦١٦ ..... الفصل السابع عشر في حرف الفاء

٦١٦ ..... فضة

٦١٦ ..... فانيذ

٦١٧ ..... فو

٦١٧ ..... فوفل

٦١٧ ..... فلنجمشك

٦١٨ ..... فوة الصباغين

٦١٨ ..... فنجنجشت

٦١٨ ..... فل

٦١٨ ..... فاغرة

٦١٨ ..... فلفل

٦١٩ ..... فلنلموبه

٦١٩ ..... فسوريقون

٦١٩ ..... فانشرا

٦٢٠ ..... فاشر ستين

٦٢٠ ..... فربيون

٦٢١ ..... فطراساليون

٦٢١ ..... فاغية

٦٢١ ..... فيلهرخ

٦٢١ ..... فراسيون

٦٢٢ ..... فوذج

٦٢٣ ..... فاط

٦٢٣ ..... فاونبا

٦٢٤ ..... فرفخ

٦٢٤ ..... فطر

٦٢٤ ..... فُجل

٦٢٥ ..... فستق

٦٢٦ ..... فسافس

٦٢٦ ..... فار

٦٢٦ ..... فرس

٦٢٦ ..... فقلامبوس

٦٢٧ ..... فقاع

٦٢٧ ..... فسوربوقن

٦٢٧ ..... فلبون

٦٢٨ ..... الفصل الثامن عشر فى حرف الصاد

٦٢٨ ..... صندل

٦٢٨ ..... صدف

٦٢٩ ..... صمغ

٦٢٩ ..... صابون

٦٢٩ ..... صحنأة

٦٣٠ ..... صنوبر

٦٣٠ ..... صبر

٦٣١ ..... صوف

٦٣١ ..... صغراغول

٦٣١ ..... صدأ الحديد

٦٣٢ ..... صرصر

٦٣٢ ..... الفصل التاسع عشر فى حرف القاف

٦٣٢ ..... قَرَنَل

٦٣٢ ..... قاقلة

٦٣٢ ..... قرفة الطيب

٦٣٣ ..... قرفة الدارصينى

٦٣٣	قردمانا
٦٣٣	قصب
٦٣٤	قصب الفريرة
٦٣٤	قنطوريون
٦٣٥	قشب
٦٣٥	قرطم
٦٣٦	قطران
٦٣٧	قسط
٦٣٧	قروقومغما
٦٣٨	قتقين
٦٣٨	قنة
٦٣٨	قنبيل
٦٣٩	ققر اليهود
٦٣٩	قلميا الذهب
٦٣٩	قلميا الفضة
٦٤٠	قلقند
٦٤٠	قلقطار
٦٤٠	قنابرى
٦٤١	قسوس
٦٤١	قيقين
٦٤٢	قطن
٦٤٢	قنب
٦٤٢	قناد
٦٤٢	قلى
٦٤٢	قيموليا
٦٤٣	قلفاس
٦٤٣	قراطاس
٦٤٣	قيصوم
٦٤٣	قاتل الذئب
٦٤٤	قاتل الكلب
٦٤٤	قَطَف

٦٤٤ قرء العين

٦٤٤ قرع

٦٤٥ ققاء

٦٤٥ ققاء الحمار

٦٤٦ قرن

٦٤٦ قريص

٦٤٦ قطا

٦٤٦ قوائص

٦٤٧ قوفى

٦٤٧ قنفذ

٦٤٧ قَبَج

٦٤٨ قبر

٦٤٨ قُضَم قُريش

٦٤٨ قلت

٦٤٨ قيسور

٦٤٨ قت

٦٤٨ قَرَط

٦٤٩ قمر قريش

٦٤٩ الفصل العشرون فى حرف الراء

٦٤٩ ريحان

٦٤٩ ريحان سليمان

٦٥٠ رعى الحمام

٦٥٠ رعى الإبل

٦٥٠ رته

٦٥١ راوند

٦٥١ رازيانج

٦٥٢ رامك

٦٥٢ رطب

٦٥٢ راتينج

٦٥٣ راسن

٦٥٣ رماد

٦٥٣	رجل الجراد
٦٥٤	رجل الغراب
٦٥٤	رمان
٦٥٥	ريباس
٦٥٥	رئة
٦٥٥	رُخْمَةٌ
٦٥٥	رصاص [٤]
٦٥٦	رعادة
٦٥٦	روبيان
٦٥٦	رطبة
٦٥٦	ربنا
٦٥٧	رخبين
٦٥٧	رُقَاقِس
٦٥٧	رببتاع
٦٥٧	الفصل الحادى والعشرون فى حرف الشين
٦٥٧	شقائى
٦٥٨	شهدانج
٦٥٨	شاهترج
٦٥٩	شيطرج
٦٥٩	شيلم
٦٦٠	شبح
٦٦٠	شنجار
٦٦١	شل
٦٦١	شوكران
٦٦٢	شقاقل
٦٦٢	شجرة مريم
٦٦٢	شهمانج
٦٦٢	شب
٦٦٣	شُكَاغَى
٦٦٣	شيرخشك
٦٦٣	شونيز

٦٦٤	شيث
٦٦٤	شمع
٦٦٤	شبرم
٦٦٥	شلجم
٦٦٦	شاذنج
٦٦٦	شعر الغول
٦٦٦	شابابيك
٦٦٧	شربين
٦٦٧	شعير و شلت
٦٦٨	شحم
٦٦٨	شعر
٦٦٩	شقوقس
٦٦٩	شجرة البق
٦٦٩	شوكة البيضاء
٦٦٩	شوكة اليهودية
٦٧٠	شوكة المصرية
٦٧٠	شراب
٦٧١	الفصل الثاني و العشرون في حرف التاء
٦٧١	تمر هندي
٦٧١	تودرى
٦٧٢	تنوب
٦٧٢	ترنجبين
٦٧٢	توتيا
٦٧٣	تنكار
٦٧٣	تشميرج
٦٧٣	ترمس
٦٧٤	تنين بحرى
٦٧٤	تمساح
٦٧٤	تنبول
٦٧٤	تمر
٦٧٥	تفسيا

٦٧٥	تفاح
٦٧٦	تربد
٦٧٦	تين
٦٧٨	توت
٦٧٩	ترسى
٦٧٩	توبال
٦٧٩	الفصل الثالث والعشرون في حرف التاء
٦٧٩	توم
٦٨٠	تومون
٦٨٠	تيل
٦٨٠	تفل
٦٨١	تلج
٦٨١	تعلب
٦٨١	تافسيا
٦٨٢	الفصل الرابع والعشرون في حرف الخاء
٦٨٢	خشخاش
٦٨٤	خِطْمِي
٦٨٤	خردل
٦٨٥	خصى الثعلب
٦٨٥	خُصِي الكلب
٦٨٦	خُصِيَّة
٦٨٦	خربق أسود
٦٨٧	خسرودارو
٦٨٧	خربق أبيض
٦٨٩	خيارشنبر
٦٨٩	خس
٦٩٠	خنثي
٦٩٠	خولنجان
٦٩١	خس الحمار
٦٩١	خرنوب
٦٩٢	خزف

٦٩٢ ..... خَفَّاش

٦٩٢ ..... خَانِق الذَّنْب

٦٩٢ ..... خَانِق النَّمْر

٦٩٣ ..... خَانِق الكَلْب

٦٩٣ ..... خِلَاف

٦٩٣ ..... خُبَازِي

٦٩٤ ..... خَمِير

٦٩٤ ..... خَوْخ

٦٩٤ ..... خَطَاف

٦٩٥ ..... أَعْضَاء النِّفْض

٦٩٥ ..... خَلَّ

٦٩٥ ..... خِنَافِس

٦٩٦ ..... خَبِز

٦٩٦ ..... خَبِث

٦٩٧ ..... خَالِيدُونِيُون

٦٩٧ ..... خَمْسَةَ أَوْرَاق

٦٩٧ ..... خَنْدُرُوس

٦٩٧ ..... خَامَلَاوَن

٦٩٨ ..... خَرَاء

٦٩٨ ..... خِرَاطِين

٦٩٨ ..... خَيْرِيُونَا

٦٩٨ ..... خِرُوع

٦٩٩ ..... خَمْر

٦٩٩ ..... الفصل الخامس والعشرون في حرف الذال

٦٩٩ ..... ذَهَب

٦٩٩ ..... ذَرِيرَةٌ

٦٩٩ ..... ذَنْب الخَيْل

٧٠٠ ..... ذَرَارِيح

٧٠٠ ..... ذَبَاب

٧٠٠ ..... ذَنْب

٧٠١ ..... الفصل السادس والعشرون في حرف الصاد



٧٠١	ضرو
٧٠١	ضجران
٧٠١	ضرع
٧٠١	ضفدع
٧٠٢	ضان
٧٠٢	ضب
٧٠٢	ضبع
٧٠٢	الفصل السابع والعشرون في حرف الظاء
٧٠٢	ظليم
٧٠٢	ظلف
٧٠٢	الفصل الثامن والعشرين في حرف الغين
٧٠٢	غبيراء
٧٠٣	غاريقون
٧٠٤	غار
٧٠٤	غافت
٧٠٥	غاغاطلى
٧٠٥	غراء
٧٠٥	غاليون
٧٠٥	غوشنة
٧٠٦	غرب
٧٠٦	غالية
٧٠٦	غالمون
٧٠٧	الكتاب الثالث من القانون في أمراض الرأس و الدماغ
٧٠٧	اشارة
٧٠٧	ادامة فن الأول من الكتاب الثالث من القانون في أمراض الرأس و الدماغ و هو خمس مقالات
٧٠٨	المقالة الأولى في كليات أحكام أمراض الرأس و الدماغ
٧٠٨	فصل في معرفة الرأس و أجزائه
٧٠٨	فصل في تشريح الدماغ
٧١١	فصل في أمراض الرأس الفاعلة للأعراض فيه
٧١١	فصل في الدلائل التي يجب أن يتعرف منها أحوال الدماغ
٧١٢	فصل في كيفية الاستدلال من هذه الدلائل على أحوال الدماغ و تفصيل هذه الوجوه المعدودة حتى ينتهي إلى آخر تفصيل بحسب هذا البيان

- ٧١٢ ..... فصل فى الاستدلال الكلى من أفعال الدماغ
- ٧١٢ ..... فصل فى الاستدلالات المأخوذة من الأفعال النفسانية الحسية و السياسية و الحركية و الأحلام من جملة السياسية
- ٧١٤ ..... فصل فى الاستدلال من الأفعال الحركية و ما يشبهها من النوم و اليقظة
- ٧١٥ ..... فصل فى الدلائل المأخوذة عن الأفعال الطبيعية مما ينتفض و ما ينبت من الشعر و ما يظهر من الأورام و القروح
- ٧١٦ ..... فصل فى الدلائل المأخوذة من الموافقة و المخالفة و سرعة الانفعالات و بطئها
- ٧١٧ ..... فصل فى الاستدلال الكائن من جهة مقدار الرأس
- ٧١٧ ..... فصل فى الاستدلال من شكل الرأس
- ٧١٨ ..... فصل فى الاستدلال مما يحسه الدماغ بلمسه من ثقل الرأس و خفته و حرارته و برودته و أوجاعه
- ٧١٨ ..... فصل فى الاستدلالات المأخوذة من أحوال أعضاء هى كالفرع للدماغ مثل العين و اللسان و الوجه و مجارى الالهة و اللوزتين و الرقبة و الأعصاب
- ٧١٩ ..... فصل فى الاستدلال من المشاركات لأعضاء يشاركها الدماغ و يقرب منها
- ٧١٩ ..... فصل فى الاستدلال على العضو الذى يألم الدماغ بمشاركته
- ٧٢٠ ..... فصل فى دلائل مزاج الدماغ المعتدل
- ٧٢٠ ..... فصل فى دلائل الأمزجة الواقعة فى الجبلة
- ٧٢١ ..... فصل فى علامات أمراض الرأس مرضاً مرضاً
- ٧٢٢ ..... فصل فى قوانين العلاج
- ٧٢٨ ..... المقالة الثانية فى أوجاع الرأس و هو أصناف
- ٧٢٨ ..... الفصل الأوّل كلام كلى فى الصداع
- ٧٢٩ ..... فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن من سوء المزاج
- ٧٣٠ ..... فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن بسبب تفرّق الاتصال
- ٧٣٠ ..... فصل فى تفصيل أصناف الصداع الكائن عن الأورام
- ٧٣٠ ..... فصل فى كيفية عروض الصداع من المواد
- ٧٣١ ..... فصل فى أصناف الصداع الكائن بالمشاركة
- ٧٣٢ ..... فصل كلام كلى فى العلامات الدالة على أصناف الصداع و أقسامه
- ٧٣٤ ..... فصل فى العلامات المنذرة بالصداع فى الأمراض
- ٧٣٤ ..... فصل فى تدبير كلى للصداع
- ٧٣٥ ..... فصل فى علاج الصداع الحار بغير مادة مثل الاحتراق فى الشمس و غيره و بمادة صفراوية أو دموية
- ٧٣٧ ..... فصل فى علاج الصداع البارد بغير مادة أو بمادة بلغمية أو سوداوية
- ٧٣٩ ..... فصل فى علاج الصداع الكائن من رياح و أبخرة محتقنة فى الرأس ليست من خارج
- ٧٣٩ ..... فصل فى علاج الصداع الحادث من ريح نفذت إلى داخل الرأس عن خارج
- ٧٤٠ ..... فصل فى علاج الصداع الحادث من أبخرة رديئة أصابت الرأس من خارج

٧٤٠	فصل في علاج الصداع الحادث من الروائح الطيبة
٧٤٠	فصل في علاج الصداع الحادث من الروائح المنتنة
٧٤١	فصل في علاج الصداع الحادث من الخمار
٧٤١	فصل في علاج الصداع الحادث من الجماع
٧٤٢	فصل في علاج الصداع الكائن عن ضربة أو سقطه و تدبير من يعرض له زعزعة الدماغ و الشجة
٧٤٢	فصل في علاج الصداع الكائن عن ضعف الرأس
٧٤٣	فصل في علاج الصداع الكائن من قوة حس الرأس
٧٤٣	فصل في علاج الصداع الكائن عرضاً للحميات و الأمراض الحادة
٧٤٣	فصل في علاج الصداع البحراني
٧٤٤	فصل في علاج الصداع الذي يدعى أنه يكون بسبب الدود
٧٤٤	فصل في علاج الصداع الذي يهيج بعقب النوم و النعاس
٧٤٤	فصل في تدبير أصناف الصداع الكائن بالمشاركة
٧٤٥	فصل في علاج ثقل الرأس
٧٤٥	فصل في الصداع المعروف بالبيضة و الخودة
٧٤٧	فصل في الشقيقة
٧٤٨	المقالة الثالثة في أورام الرأس و تفرق اتصالاته
٧٤٨	فصل في قرانطس و هو السرسام الحار
٧٤٩	فصل في علاماته المشتركة
٧٥٠	فصل و لنذكر الآن علامات أصناف الحقيقي في السرسام
٧٥١	فصل في العلاج لأصنافه
٧٥٣	فصل في الفلغموني العارض لنفس جوهر الدماغ
٧٥٣	فصل في الحمرة في الدماغ و القوباء
٧٥٣	فصل في صبارى
٧٥٤	فصل في لبيثرس و هو السرسام البارد و ترجمته النسيان
٧٥٥	فصل في الماء داخل القحف
٧٥٥	فصل في الأورام الخارجة من القحف و الماء خارج القحف من الرأس و عطاس الصبيان
٧٥٦	فصل في السبات السهرى
٧٥٧	فصل في الشجة و قطع جلد الرأس و ما يجرى مجراه
٧٥٨	المقالة الرابعة أمراض الرأس و أكثر مضرتها في أفعال الحس و السياسة
٧٥٨	فصل في السبات و النوم
٧٦١	فصل في اليقظة و السهر

٧٦٢	فصل في آفات الذهن
٧٦٣	فصل في اختلاط الذهن و الهذيان
٧٦٤	فصل في الرعونة و الحمق
٧٦٥	فصل في فساد الذكر
٧٦٦	فصل في فساد التخيل
٧٦٦	فصل في المانيا و داء الكَلْب
٧٦٨	فصل في المالنخوليا
٧٧٤	فصل في القطرب
٧٧٤	فصل في العشق
٧٧٥	المقالة الخامسة في أمراض دماغية أفاتها في أفعال الحركة الإرادية قوية
٧٧٥	فصل في الدُّوَار
٧٧٨	فصل في اللُّوى
٧٧٩	فصل في الكابوس
٧٧٩	فصل في الصرع
٧٨٨	فصل في السكتة
٧٩١	الفن الثانى أمراض العصب يشتمل على مقالة واحدة
٧٩١	فصل في أمراض العصب
٧٩٢	فصل في إصلاح مزاج العصب
٧٩٢	فصل في الفالج و الاسترخاء
٧٩٦	فصل في التشنج
٨٠٢	فصل في الكزاز و التمدد
٨٠٥	فصل في اللقوة
٨٠٧	فصل في الرعشة و علامات أصنافها و علاجاتها
٨٠٨	فصل في الخدر
٨٠٩	فصل في الاختلاج
٨١٠	الفن الثالث في تشريح العين و أحوالها و أمراضها و هو أربعة مقالات
٨١٠	المقالة الأولى أحوال العين و الرمذ
٨١٠	فصل في تشريح العين
٨١١	فصل في تعزف أحوال العين و أمزجتها و القول الكلى في أمراضها
٨١٢	فصل في علامات أحوال العين
٨١٢	فصل في قوانين كلية في معالجات العين

٨١٣	فصل في حفظ صحة العين و ذكر ما يضرها
٨١٤	فصل في الرمد و التكدر
٨١٦	فصل في العلاج المشترك في أصناف الرمد و انصباب النوازل إلى العين
٨٢٠	فصل كلام قليل في أدوية الرمد المستعملة
٨٢١	المقالة الثانية في باقى أمراض المقلبة و أكثره في العلل التركيبية و الاتصالية
٨٢١	فصل في النفاخات
٨٢١	فصل في قروح العين و خروق القرنية
٨٢٣	فصل في خروق القرنية
٨٢٤	فصل في البثور في العين
٨٢٤	فصل في المدة تحت الصفاق
٨٢٤	فصل في السرطان في العين
٨٢٥	فصل في العُرب و ورم الموق
٨٢٦	فصل في زيادة لحم الموق و نقصانه
٨٢٧	فصل في البياض في العين
٨٢٧	فصل في السبل
٨٢٨	فصل في الطفرة
٨٢٩	فصل في الطرفة
٨٣٠	فصل في للدمعة
٨٣٠	فصل في الخول
٨٣١	فصل في الجحوظ
٨٣٢	فصل في غؤر العين و صغرها
٨٣٢	فصل في الزرقة
٨٣٣	المقالة الثالثة في أحوال الجفن و ما يمليه
٨٣٣	فصل في القمل في الأجنان
٨٣٤	فصل في السلاق و هو باليونانية أنبوسيمما
٨٣٤	فصل في جسا الأجنان
٨٣٤	فصل في غلظ الأجنان
٨٣٥	فصل في تهيج الأجنان
٨٣٥	فصل في ثقل الأجنان
٨٣٥	فصل في التصاق الجفنين عند الموق و غيره
٨٣٥	فصل في السدية

٨٣٥	فصل في انقلاب الجفن و هو الشتره
٨٣٦	فصل في العلاج
٨٣٦	فصل في التزده
٨٣٦	فصل في الشعيرة
٨٣٦	فصل في الشرتاق
٨٣٧	فصل في التوتة
٨٣٧	فصل في التججر
٨٣٧	فصل في قروح الجفن و انخراقه
٨٣٧	فصل في الجرب و الحكه في الأجنان
٨٣٨	فصل في الانتفاخ
٨٣٨	فصل في كثرة الطرف
٨٣٨	فصل في انتشار الشعر
٨٣٩	فصل في الشعر المنقلب و الزائد
٨٤٠	فصل في الشعر الزائد
٨٤٠	فصل في التصاق الأشفار
٨٤٠	المقالة الرابعة في أحوال القوه الباصرة و أفعالها
٨٤٠	فصل في ضعف البصر
٨٤٣	فصل في الأمور الضارة بالبصر
٨٤٤	فصل في العشاء
٨٤٤	فصل في الجهر و هو أن لا يرى نهراً
٨٤٥	فصل في الخيالات
٨٤٧	فصل في الانتشار
٨٤٨	فصل في الضيق
٨٤٨	فصل في نزول الماء
٨٥٠	فصل في بطلان البصر
٨٥١	فصل في بعض العين للشعاع
٨٥١	فصل في القمور
٨٥١	الفن الرابع في أحوال الأذن و هو مقالة واحدة
٨٥٢	المقالة الاولى
٨٥٢	فصل في تشريح الأذن
٨٥٢	فصل في حفظ صحة الأذن

٨٥٢	فصل في آفات السمع
٨٥٥	فصل في وجع الأذن
٨٥٨	فصل في الدوى و الطنين و الصفير
٨٥٩	فصل في القريح و المدة و القروح في الأذن
٨٦٠	فصل في انفجار الدم من الأذن
٨٦١	فصل في الوسخ في الأذن و السدّة الكائنة منه
٨٦١	فصل في السدة العارضة في الأذن
٨٦٢	فصل في المرض يعرض للأذن و الضربة
٨٦٢	فصل في حكة الأذن
٨٦٢	فصل في دخول الماء في الأذن
٨٦٢	فصل في دخول الحيوانات في الأذن و تولد الدود فيها
٨٦٣	فصل في الأورام التي تحدث في أصل الأذن
٨٦٤	فصل في هرب الأذن من الأصوات العظيمة
٨٦٤	الفن الخامس في أحوال الأنف و هو مقالاتان
٨٦٤	المقالة الأولى الشم و آفاته و السيلانات
٨٦٤	فصل في تشريح الأنف
٨٦٥	فصل في كيفية استعمال الأدوية للأنف
٨٦٥	فصل في آفة الشم
٨٦٦	فصل في الرعاف
٨٦٩	فصل في الزكام و النزلة
٨٧٢	المقالة الثانية باقى أحوال الأنف
٨٧٢	فصل في سبب التنن في الأنف
٨٧٣	فصل في القروح في الأنف
٨٧٤	فصل في علاج القروح التي تسمى حلوة
٨٧٤	فصل في السدة في الخيشوم
٨٧٥	فصل في رضّ الأنف
٨٧٥	فصل في البواسير و الأربيان في الأنف
٨٧٦	فصل في العطاس
٨٧٧	فصل في الأدوية المانعة للعطاس
٨٧٧	فصل في الشيء الذي يقع في الأنف
٨٧٧	فصل في جفاف الأنف

- ٨٧٨ ..... الفن السادس في أحوال الفم و اللسان و هو مقالة واحدة [٩]
- ٨٧٨ ..... اشارة
- ٨٧٨ ..... فصل في تشنج اللسان
- ٨٧٨ ..... فصل في أمراض اللسان
- ٨٧٩ ..... فصل في فساد الذوق
- ٨٨٠ ..... فصل في استرخاء اللسان و ثقله و الخلل الداخل في الكلام
- ٨٨١ ..... فصل في تشنج اللسان
- ٨٨١ ..... فصل في عظم اللسان
- ٨٨١ ..... فصل في قصر اللسان
- ٨٨٢ ..... فصل في أورام اللسان
- ٨٨٣ ..... فصل في الخلل في الكلام
- ٨٨٣ ..... فصل في الضفدع
- ٨٨٣ ..... فصل في حرقه اللسان
- ٨٨٤ ..... فصل في علاج الشقوق في اللسان
- ٨٨٤ ..... فصل في دلع اللسان
- ٨٨٤ ..... فصل في البثور في الغم
- ٨٨٥ ..... فصل في القلاع و القروح الخبيثة
- ٨٨٦ ..... فصل في كثرة البصاق و اللعاب و سيلانه في النوم
- ٨٨٦ ..... فصل في قطع الروائح الكريهة من المأكولات
- ٨٨٦ ..... فصل في نزف الدم
- ٨٨٦ ..... فصل في البخر
- ٨٨٧ ..... فصل في بقاء الفم مفتوحاً
- ٨٨٨ ..... الفن السابع في أحوال الأسنان و هو مقالة واحدة
- ٨٨٨ ..... فصل في الكلام في الأسنان
- ٨٨٨ ..... فصل في حفظ صحة الأسنان
- ٨٩٠ ..... فصل في أوجاع الأسنان
- ٨٩٢ ..... فصل في الأدوية المحللة المستعملة في أوجاع الأسنان المحتاجة إلى التحليل
- ٨٩٣ ..... فصل في الأدوية المخدرة
- ٨٩٤ ..... فصل في السن المتحركة
- ٨٩٤ ..... فصل في تنقب الأسنان و تأكلها



٨٩٥	فصل في تفتت الأسنان و تكسرها
٨٩٥	فصل في تغير لون الأسنان
٨٩٦	فصل في تسهيل نبات الأسنان
٨٩٦	فصل في تدبير قلع الأسنان
٨٩٧	فصل في تفتيت السنّ المتأكلة و هو كالقلع بلا وجع
٨٩٧	فصل في دود الأسنان
٨٩٧	فصل في سبب صرير الأسنان
٨٩٧	فصل في السنّ التي تطول
٨٩٧	فصل في الصّرس
٨٩٨	فصل في ذهاب ماء الأسنان
٨٩٨	فصل في ضعف الأسنان
٨٩٩	الفن الثامن في أحوال اللثة و الشفتين و هو مقالة واحدة
٨٩٩	فصل في أمراض اللثة
٨٩٩	فصل في اللثة الدامية
٨٩٩	فصل في شقوق اللثة
٩٠٠	فصل في قروح اللثة و تأكلها و نواصيرها
٩٠٠	فصل في نتن اللثة
٩٠٠	فصل في نقصان لحم اللثة
٩٠١	فصل في استرخاء اللثة
٩٠١	فصل في اللحم الزائد
٩٠١	فصل في الشفتين و أمراضهما
٩٠١	فصل في شقوق الشفتين
٩٠٢	فصل في أورام الشفتين و قروحهما
٩٠٢	فصل في البواسير
٩٠٢	فصل في اختلاج الشفة
٩٠٢	الفن التاسع في أحوال الحلق و هو مقالة واحدة
٩٠٢	فصل في تشريح أعضاء الحلق
٩٠٣	فصل في أمراض أعضاء الحلق
٩٠٣	فصل في الطعام الذي يفتن به و ما يجرى مجراه
٩٠٣	فصل في الشوك و ما يجرى مجراه
٩٠٣	فصل في العلق

٩٠٤	فصل في الخوانيق و الذبح
٩٠٧	فصل في كلام كَلَى في معالجات الأورام العارضة في نواحي الحلق، و الحنجرة، و الغدد التي تطيف بها، و اللهاة، و الغلصمة، و اللوزتين
٩١١	فصل في اللهاة و اللوزتين
٩١٢	فصل في سقوط اللهاة
٩١٣	فصل في أفراد كلام في قطع اللهاة و اللوزتين
٩١٣	فصل في ذكر آفات القطع
٩١٤	الفن العاشر في أحوال الرئة و الصدر و هو خمس مقالات
٩١٤	المقالة الأولى الأصوات و النفس
٩١٤	فصل في تشريح الحنجرة و القصبة و الرئة
٩١٦	فصل في أمزجة الرئة و طريق سلامات أحوالها
٩١٧	فصل في الأمراض التي تعرض للرئة
٩١٧	فصل في علاجات الرئة
٩١٧	فصل في المواد الناشئة في الرئة و أحكامها و معالجاتها
٩١٧	فصل في الأدوية الصدرية المفردة و المركبة و جهة استعمالها
٩١٨	فصل في كلام كَلَى في التنفس
٩١٩	فصل في النفس العظيم و الصغير و أسبابه و دلالته
٩٢١	فصل في النفس الشديد
٩٢١	فصل في النفس العالي الشاهق
٩٢١	فصل في النفس الصغير
٩٢١	فصل في النفس القصير
٩٢١	فصل في النفس السريع
٩٢١	فصل في النفس البطيء
٩٢٢	فصل في النفس المتواتر
٩٢٢	فصل في النفس البارد
٩٢٢	فصل في النفس المنتن
٩٢٢	فصل في الانتقالات التي تجرى بين النفس العظيم و النفس السريع و النفس المتواتر و أضعافها
٩٢٢	فصل في النفس المتحرك أي المحرك للرئة
٩٢٢	فصل في كلام كَلَى في سوء التنفس
٩٢٣	فصل في ضيق النفس
٩٢٣	فصل في النفس المختلف
٩٢٣	فصل في النفس المتضاعف

٩٢٤	فصل في النفس المنتصف
٩٢٤	فصل في النفس العسر
٩٢٤	فصل في انتصاب النفس
٩٢٤	فصل في كلام كآلى في نفس الطبايع و الأحوال في نفس الأسنان
٩٢٥	فصل في نفس الممتلى من الغذاء و من الحيل و الاستسقاء و غيره
٩٢٥	فصل في نفس المستحم
٩٢٥	فصل في نفس النائم
٩٢٥	فصل في نفس الوجع في أعضاء الصدر
٩٢٥	فصل في نفس من ضاق نفسه لأى سبب كان و نفس صاحب الربو
٩٢٥	فصل في نفس أصحاب المدء
٩٢٥	فصل في أصحاب الذبحة و الاختناق
٩٢٥	فصل في كلام مجمل في الربو
٩٢٩	فصل في سائر أصناف سوء النفس
٩٣٠	فصل في عسر النفس من هذه الجملة و معالجاته
٩٣١	المقالة الثانية الصوت [١٠]
٩٣١	إشارة
٩٣٢	فصل في بحة الصوت و خشونته
٩٣٣	فصل في الصوت الخشن و علاجه
٩٣٣	فصل في الصوت القصير
٩٣٤	فصل في الصوت الغليظ
٩٣٤	فصل في الصوت الدقيق
٩٣٤	فصل في الصوت المظلم الكدر
٩٣٤	فصل في الصوت المرتعش
٩٣٤	محتوى الجزء الثانى
٩٣٥	المجلد ٣
٩٣٥	[الجزء الثالث]
٩٣٥	[بقيه كتاب الثالث من القانون في أمراض الرأس و الدماغ]
٩٣٥	[الفن العاشر في أحوال الرئة و الصدر و هو خمس مقالات]
٩٣٥	المقالة الثالثة السعال و نفث الدم
٩٣٥	فصل في السعال
٩٣٩	فصل في نفث الدم

٩٤٥	
٩٤٥	فصل في كلام كلي في أوجاع نواحي الصدر و الجنب ذات الجنب
٩٥١	فصل في كلام جامع في النفث يبدأ في الثاني و الثالث
٩٥١	فصل في بحرانات ذات الجنب
٩٥٢	فصل في ذات الرئة
٩٥٣	فصل في الورم الصلب في الرئة
٩٥٣	فصل في الورم الرخو في الرئة
٩٥٣	فصل في البثور في الرئة
٩٥٣	فصل في اجتماع الماء في الرئة
٩٥٤	فصل في الورم أو الجراحة العارضة لقصبه الرئة
٩٥٤	فصل في القيح و جمع المدء
٩٥٥	فصل في قروح الرئة و الصدر و منها السل
٩٥٦	فصل في المستعدين للسل في الهيئة و السحنة و السن و البلد و المزاج
٩٥٧	المقالة الخامسة في أصول عملية في ذلك
٩٥٧	فصل في المعالجات لأورام نواحي الصدر و الرئة
٩٥٨	فصل في معالجات ذات الجنب
٩٦٢	فصل في معالجات ذات الرئة
٩٦٤	فصل في علاج قروح نواحي الصدر و معالجات السل
٩٦٧	الفن الحادي عشر أحوال القلب
٩٦٧	إشارة
٩٦٧	المقالة الأولى مبادئ أصول لذلك
٩٦٧	فصل في تشريح القلب:
٩٦٨	فصل في أمراض القلب:
٩٦٩	فصل في وجوه الاستدلال على أحوال القلب و هي ثمانية أوجه:
٩٦٩	إشارة
٩٧٠	علامات أمزجة القلب الطبيعية:
٩٧١	فصل في علامات أمراض القلب:
٩٧١	فصل في دلائل الأورام:
٩٧٢	فصل في الأسباب المؤثرة في القلب:
٩٧٢	فصل في القوانين الكلية في علاج القلب:
٩٧٤	المقالة الثانية جزئيات مفصلة

٩٧٤	فصل في الخفقان و أسبابه:
٩٧٤	اشارة
٩٧٥	العلامات:
٩٧٥	المعالجات الكلية للخفقان:
٩٧٦	فصل في علاج الخفقان الحار:
٩٧٦	اشارة
٩٧٧	نسخة أخرى:
٩٧٧	نسخة أخرى:
٩٧٨	فصل في علاج الخفقان البارد:
٩٧٨	فصل في أصناف الغشى و أسبابه و أسباب الموت فجأة:
٩٧٨	اشارة
٩٨٠	العلامات:
٩٨٠	المعالجات:
٩٨٤	فصل في سقوط القوة بغتة:
٩٨٤	اشارة
٩٨٤	المعالجات:
٩٨٥	فصل في الورم الحار في القلب:
٩٨٥	الفن الثاني عشر الثدي و أحواله
٩٨٥	فصل في تشريح الثدي:
٩٨٥	فصل في تغزير اللبن:
٩٨٧	فصل في تقليل اللبن و منع الدور المفرط:
٩٨٧	فصل في اللبن المحرق المتجتن في الثدي:
٩٨٨	فصل في جمود اللبن في الثدي و عفونته و الامتداد الذي يعرض له و المرض الذي يصيبه:
٩٨٨	فصل في أورام الثدي الحارة و أوجاع التندوة:
٩٨٩	فصل في أورام الثدي الباردة البلغمية:
٩٨٩	فصل في صلابة الثدي و السلق و الغدد فيه و ما يعرض من تكعب عظيم عند المراهقة:
٩٨٩	فصل في دبيلة الثدي:
٩٨٩	فصل في فروع الثدي و الأكال فيه:
٩٩٠	فصل فيما يحفظ الثدي صغيراً و مكسراً و يمنعه عن أن يسقط و يمنع أيضاً الخصى من الصبيان أن تكبر:
٩٩٠	الفن الثالث عشر المريء و المعدة و أمراضهما
٩٩٠	المقالة الأولى أحوال المريء و في الأصول من أمر المعدة

٩٩٠	فصل في تشريح المرىء و المعدة:
٩٩٣	فصل في أمراض المرىء:
٩٩٣	فصل في كيفية الإزدراء:
٩٩٣	فصل في ضيق المبلع و عسر الإزدراء:
٩٩٣	اشارة
٩٩٣	العلامات:
٩٩٤	المعالجات:
٩٩٤	فصل في أورام المرىء:
٩٩٤	اشارة
٩٩٤	العلامات:
٩٩٥	المعالجات:
٩٩٥	علاج الأورام الباردة فيه:
٩٩٥	فصل في انفجار الدم من المرىء:
٩٩٥	فصل في قروح المرىء:
٩٩٦	اشارة
٩٩٦	علامة القروح في المرىء:
٩٩٦	علاج القروح في المرىء:
٩٩٦	فصل في علامات أمزجة المعدة الطبيعية:
٩٩٦	فصل في أمراض المعدة:
٩٩٩	فصل في وجوه الاستدلال على أحوال المعدة:
١٠٠٢	فصل في علامات سوء المزاج الحار:
١٠٠٢	اشارة
١٠٠٣	في علامات سوء المزاج البارد:
١٠٠٣	علامات سوء المزاج اليابس:
١٠٠٣	علامات سوء المزاج الرطب:
١٠٠٤	علامات مواد الأمزجة و ما معها:
١٠٠٤	فصل في دلائل آفات المعدة غير المزاجية:
١٠٠٥	فصل في المعالجات بوجه كلي:
١٠٠٥	فصل في معالجات المزاج البارد الرطب في المعدة:
١٠٠٦	فصل في معالجات سوء المزاج الحار:
١٠٠٧	فصل في معالجات سوء المزاج البارد في المعدة:

١٠٠٧	فصل في علاج سوء المزاج الرطب للمعدة:
١٠٠٧	فصل في علاج سوء المزاج اليابس للمعدة:
١٠٠٨	فصل في علاج سوء المزاج البارد اليابس:
١٠٠٨	فصل في علاج سوء المزاج الحار اليابس:
١٠٠٩	فصل في علاج سوء المزاج الحار الرطب:
١٠٠٩	فصل في علامات سوء المزج في للمعدة مع مادة و علاج سددها:
١٠١٢	فصل في علاج من يتأذى بقوة حس معدته:
١٠١٢	اشارة
١٠١٢	تدبير من تكون معدته صغيرة:
١٠١٢	فصل في الأمور الموافقة للمعدة:
١٠١٣	فصل في الأمور التي في استعمالها ضرر بالمعدة و الأمعاء:
١٠١٤	المقالة الثانية آلام المعدة و ضعفها و حال شهوتها
١٠١٤	فصل في وجع المعدة:
١٠١٤	اشارة
١٠١٤	العلامات:
١٠١٥	المعالجات:
١٠١٦	فصل في ضعف المعدة:
١٠١٦	اشارة
١٠١٦	و أسباب ضعف المعدة:
١٠١٨	فصل في علامات التخيم و بطلان الهضم:
١٠١٨	اشارة
١٠١٨	علاج التخيم:
١٠١٨	فصل في بطلان الشهوة و ضعفها:
١٠١٨	اشارة
١٠٢٠	العلامات:
١٠٢٠	المعالجات:
١٠٢٢	فصل في فساد الشهوة:
١٠٢٢	اشارة
١٠٢٢	المعالجات لفساد الشهوة:
١٠٢٣	فصل في الجوع و اشتداده و في الشهوة الكلبية:
١٠٢٣	اشارة

١٠٢٤	العلامات:
١٠٢٤	المعالجات:
١٠٢٥	فصل في الجوع المسمى بوليموس:
١٠٢٥	اشارة
١٠٢٦	المعالجات:
١٠٢٦	فصل في الجوع المغشى:
١٠٢٦	اشارة
١٠٢٦	المعالجات:
١٠٢٧	فصل في العطش:
١٠٢٧	اشارة
١٠٢٨	العلامات:
١٠٢٨	المعالجات:
١٠٢٨	المقالة الثالثة الهضم و ما يتصل به
١٠٢٨	فصل في آفات الهضم:
١٠٢٩	فصل في فساد الهضم:
١٠٣٠	فصل في أسباب ضعف الهضم:
١٠٣٠	اشارة
١٠٣١	المعالجات:
١٠٣٢	فصل في دلائل ضعف الهضم:
١٠٣٢	فصل في دلائل فساد الهضم:
١٠٣٢	فصل في علاج فساد الهضم:
١٠٣٣	فصل في بقاء نزول الطعام من المعدة و سرعته و من البطن:
١٠٣٣	اشارة
١٠٣٤	المعالجات:
١٠٣٤	فصل في جشاء المعدة و صلابتها:
١٠٣٤	اشارة
١٠٣٤	العلامات:
١٠٣٥	المعالجات:
١٠٣٥	فصل فيما بهيج الجشاء:
١٠٣٥	اشارة
١٠٣٥	علاج الجشاء المفرط:



١٠٣٥	فصل في الأورام الحارة في المعدة:
١٠٣٥	العلامات:
١٠٣٦	المعالجات:
١٠٣٨	المقالة الرابعة الأمراض الآتية و المشتركة العارضة للمعدة
١٠٣٨	فصل في الأورام الباردة البلغمية:
١٠٣٨	اشارة
١٠٣٨	العلامات:
١٠٣٨	المعالجات:
١٠٣٩	فصل في الأورام الصلبة الغليظة:
١٠٣٩	اشارة
١٠٣٩	المعالجات:
١٠٣٩	فصل في الدبيلة في المعدة:
١٠٣٩	اشارة
١٠٤٠	العلامات:
١٠٤٠	المعالجات:
١٠٤٠	فصل في القروح في المعدة:
١٠٤٠	اشارة
١٠٤٠	العلامات:
١٠٤١	المعالجات:
١٠٤١	فصل في علاج البثور في المعدة:
١٠٤٢	المقالة الخامسة أحوال المعدة من جهة ما تشتمل عليه و يخرج عنها و شىء في أحوال المراق و ما يليها
١٠٤٢	فصل في النفخة:
١٠٤٢	اشارة
١٠٤٣	العلامات:
١٠٤٣	المعالجات:
١٠٤٣	فصل في القراق:
١٠٤٤	فصل في زلق المعدة و ملاستها:
١٠٤٤	اشارة
١٠٤٤	العلامات:
١٠٤٤	المعالجات:
١٠٤٥	فصل في القيء و التهؤع و الغثيان و القلق المعدى:

١٠٤٧	فصل في العلامات المنذرة بالقيء:
١٠٤٧	فصل في الدم إذا خرج بالقيء:
١٠٤٧	اشارة
١٠٤٨	العلامات:
١٠٤٨	فصل في معالجات القيء مطلقاً:
١٠٤٨	اشارة
١٠٥٢	ذكر أدوية مفردة و مركبة نافعة من الغثيان و القيء:
١٠٥٢	تركيب مجرب و هو أيضاً يعين على الاستمرار:
١٠٥٣	فصل في علاج قيء الدم:
١٠٥٣	فصل في الكرب و القلق المعدى:
١٠٥٣	اشارة
١٠٥٣	المعالجات:
١٠٥٤	فصل في الدم المحتبس في المعدة و الأمعاء:
١٠٥٤	فصل في الفواق:
١٠٥٤	اشارة
١٠٥٥	العلامات:
١٠٥٦	المعالجات:
١٠٥٧	فصل في أحوال تعرض للمراق و الشراسيف:
١٠٥٨	الفن الرابع عشر الكبد و أحوالها و هو أربعة مقالات:
١٠٥٨	المقالة الأولى كليات أحوال الكبد
١٠٥٨	فصل في تشريح الكبد:
١٠٦٠	فصل في الوجوه التي منها يستدل على أحوال الكبد:
١٠٦٠	اشارة
١٠٦٠	تفصيل هذه الدلائل:
١٠٦١	فصل في علامات أمزجة الكبد الطبيعية:
١٠٦١	المزاج الحار الطبيعي:
١٠٦١	المزاج البارد الطبيعي:
١٠٦١	المزاج اليابس الطبيعي:
١٠٦١	في المزاج الرطب الطبيعي:
١٠٦٢	و المزاج الحار اليابس الطبيعي:
١٠٦٢	المزاج الحار الرطب الطبيعي:

١٠٦٢	المزاج البارد اليابس الطبيعي:
١٠٦٢	المزاج البارد الرطب: .....
١٠٦٢	فصل في أمراض الكبد: .....
١٠٦٢	فصل في العلامات الحالة على سوء مزاج الكبد: .....
١٠٦٢	اشارة .....
١٠٦٣	سوء المزاج البارد: .....
١٠٦٣	في سوء المزاج اليابس: .....
١٠٦٤	سوء المزاج الرطب: .....
١٠٦٤	فصل في كلام كلي في معالجات الكبد: .....
١٠٦٤	فصل في الأشياء الضارة للكبد: .....
١٠٦٥	فصل في الأشياء الموافقة للكبد: .....
١٠٦٥	فصل في علاج سوء المزاج الحار في الكبد: .....
١٠٦٥	اشارة .....
١٠٦٦	في تغذيتهم: .....
١٠٦٧	في تدبير المزاج البارد: .....
١٠٦٩	فصل في صغر الكبد: .....
١٠٦٩	اشارة .....
١٠٦٩	العلامات: .....
١٠٦٩	المعالجات: .....
١٠٧٠	المقالة الثانية ضعف الكبد و سدها و جميع ما يتعلق بأوجاعها .....
١٠٧٠	فصل في ضعف الكبد: .....
١٠٧٠	اشارة .....
١٠٧٠	العلامات: .....
١٠٧١	علاج ضعف الكبد: .....
١٠٧٣	فصل في سد الكبد: .....
١٠٧٣	اشارة .....
١٠٧٤	العلامات: .....
١٠٧٤	علاج السدد: .....
١٠٧٦	صفة معجون نافع من سد الكبد القريبه العهد: .....
١٠٧٦	فصل في النفخة و الريح في الكبد: .....
١٠٧٦	اشارة .....

- ١٠٧٧ ..... فصل في وجع الكبد:
- ١٠٧٧ ..... اشارة
- ١٠٧٧ ..... العلامات:
- ١٠٧٧ ..... المعالجات:
- ١٠٧٨ ..... المقالة الثالثة أورام الكبد و تفرق اتصالها
- ١٠٧٨ ..... فصل في قول كلى في أورام الكبد و ما يليها:
- ١٠٧٨ ..... اشارة
- ١٠٧٩ ..... العلامات الكلية لأورام الكبد بالمشاركة:
- ١٠٨٠ ..... فصل في فروق الكبد و ورم العضلات الموضوعه عليه في المراق:
- ١٠٨٠ ..... فصل في الورم الحار:
- ١٠٨٠ ..... فصل في الماشرا الكبدى:
- ١٠٨١ ..... فصل في الفلغمونى:
- ١٠٨١ ..... فصل في الأورام الباردة في الكبد:
- ١٠٨١ ..... فصل في الورم البلغمى:
- ١٠٨١ ..... فصل في الورم الصلب و السرطانى:
- ١٠٨١ ..... فصل في الدبيلة:
- ١٠٨٢ ..... فصل في ورم الماساريقا:
- ١٠٨٢ ..... فصل في المعالجات و الأول علاج الورم الحار الدموى:
- ١٠٨٢ ..... اشارة
- ١٠٨٥ ..... فى معالجات الحمرة:
- ١٠٨٥ ..... فى علاج الدبيلة:
- ١٠٨٧ ..... علاج الأورام الباردة:
- ١٠٨٧ ..... علاج الورم الصلب فى الكبد:
- ١٠٨٩ ..... فى علاج أورام المراق و العضل:
- ١٠٨٩ ..... فصل فى الضربة و السقطة و الصدمة على الكبد:
- ١٠٨٩ ..... اشارة
- ١٠٨٩ ..... دواء جيد ينفع من ذلك فى الابتداء و عند حرارة و التهاب أو سيلان دم يخاف:
- ١٠٩٠ ..... فصل فى الشق و القطع فى الكبد:
- ١٠٩٠ ..... اشارة
- ١٠٩٠ ..... المعالجات:

١٠٩٠	
١٠٩٠	فصل في أصناف اندفاعات الأشياء من الكبد: - - - - -
١٠٩٠	اشارة - - - - -
١٠٩٢	العلامات: - - - - -
١٠٩٤	فصل في سوء القنية: - - - - -
١٠٩٤	فصل في الاستسقاء: - - - - -
١٠٩٤	اشارة - - - - -
١٠٩٥	سبب الاستسقاء الرقي بعد الأسباب المشتركة: - - - - -
١٠٩٧	أسباب اللحمى بعد الأسباب المشتركة: - - - - -
١٠٩٧	أسباب الطبلي: - - - - -
١٠٩٧	العلامات المشتركة: - - - - -
١٠٩٨	علامات الرقي: - - - - -
١٠٩٨	علامات اللحمى: - - - - -
١٠٩٩	علامات الطبلي: - - - - -
١٠٩٩	المعالجات علاج سوء القنية: - - - - -
١١٠٠	فصل في علاج الاستسقاء الرقي: - - - - -
١١٠٠	اشارة - - - - -
١١٠٧	في أغذيتهم: - - - - -
١١٠٧	فصل في علاج الاستسقاء اللحمى: - - - - -
١١٠٨	فصل في علاج الاستسقاء الطبلي: - - - - -
١١٠٩	الفن الخامس عشر أحوال المرارة و الطحال و هو مقالتان: - - - - -
١١٠٩	المقالة الأولى تشريح المرارة و الطحال و في اليرقان - - - - -
١١٠٩	فصل في تشريح المرارة: - - - - -
١١٠٩	فصل في تشريح الطحال: - - - - -
١١١٠	فصل في اليرقان الأصفر و الأسود: - - - - -
١١١٢	فصل في علامات اليرقان الأصفر: - - - - -
١١١٣	فصل في علامات أسباب اليرقان الأسود: - - - - -
١١١٤	فصل في المعالجات و أولاً في معالجات اليرقان الأصفر: - - - - -
١١١٨	فصل في علاجات اليرقان الأسود و اجتماع اليرقانيين: - - - - -
١١١٩	المقالة الثانية باقى أحوال الطحال - - - - -
١١١٩	فصل في كلام كلى في أمراض الطحال: - - - - -

١١١٩	فصل في علامات أمزجة الطحال:
١١٢٠	اشارة .....
١١٢٠	المعالجات: .....
١١٢٠	فصل في أورام الطحال الحارة و الباردة و الصلبة و صلابته التي من الورم: .....
١١٢١	فصل في العلامات: .....
١١٢٢	فصل في أورام الطحال الحارة و المعالجة: .....
١١٢٢	فصل في أورام الطحال الصلبة و المعالجة: .....
١١٢٦	فصل في معالجات الورم البلغمي في الطحال: .....
١١٢٦	فصل في سدد الطحال: .....
١١٢٦	اشارة .....
١١٢٦	المعالجات: .....
١١٢٦	فصل في الريح و النفخة في الطحال .....
١١٢٦	اشارة .....
١١٢٦	المعالجات: .....
١١٢٧	فصل في وجع الطحال: .....
١١٢٧	الفن السادس عشر في أحوال الأمعاء و المقعدة و هو خمس مقالات .....
١١٢٧	المقالة الأولى تشريحها الاستطلاق المطلق .....
١١٢٨	فصل في تشريح الأمعاء السنة: .....
١١٣٠	فصل في كلام في استطلاق البطن من جميع الوجوه و الأسباب، حتى زلق الامعاء، و الهبضة، و الذرب، و اختلاف الدم، و اندفاعات الأشياء من الكبد، و الطحال، و الدماغ، و من البدن، و في الزحير: .....
١١٣١	اشارة .....
١١٣٦	العلامات: .....
١١٣٨	معالجات الإسهال مطلقاً: .....
١١٤١	فصل في أغذيتهم: .....
١١٤٣	المقالة الثانية معالجات أصناف الاستطلاق المختلفة المذكورة بعد الفراغ من العلاج الكلي .....
١١٤٣	علاج الإسهال الكبدى: .....
١١٤٤	علاج الإسهال المعدى و المعوى بلا سحج: .....
١١٥٢	فصل في علاج الإسهال الكائن بسبب الأغذية .....
١١٥٢	فصل في علاج الإسهال الدماغى .....
١١٥٢	فصل في علاج الإسهال السددى .....
١١٥٣	فصل في علاج الإسهال الذوبانى .....
١١٥٣	فصل في علاج الإسهال الكائن عن التكائف .....

١١٥٣	فصل في علاج الهبضة
١١٥٤	فصل في تدبير الإسهال الدوائي
١١٥٤	فصل في تدبير الإسهال البحراني
١١٥٤	فصل في الزحير
١١٥٨	فصل في الشياطات التي تحدث للزحير
١١٥٨	المقالة الثالثة في ابتداء القول أوجاع الأمعاء
١١٥٨	فصل في المنص
١١٦٠	فصل في القراقر و خروج الريح بغير إرادة
١١٦١	فصل في القولنج و احتباس الثفل
١١٦٤	فصل في علامات الريحى
١١٦٥	فصل في علامات القولنج الورمى
١١٦٦	فصل في علامات الالتوائى و الفتقى
١١٦٦	فصل في علامات الأصناف الباقية من القولنج الخفيف مثل الكائن عن برد أو ضعف حس أو عن ديدان
١١٦٦	المقالة الرابعة في علاج القولنج و الكلام فى إيلوس و أشياء جزئية من أمراض الإمعاء و أحوالها
١١٦٦	فصل في قانون علاج القولنج
١١٦٩	فصل في صفة المسهلات لمن به قولنج بارد من ريح أو مادة بلغمية
١١٧٧	فصل في تدبير المخدرات
١١٧٧	فصل فيما يضر المقولنجين
١١٧٨	فصل في إيلوس و هو مثل القولنج إذا عرض فى المعى الدقاق
١١٧٩	فصل فى العلامات
١١٨٠	فصل فى إبطاء القيام و سرعته
١١٨٠	فصل فى كثرة البراز و قلته
١١٨٠	المقالة الخامسة الديدان
١١٨٠	فصل فى الديدان
١١٨٤	فصل فى الأدوية الحارة القتالة للديدان و خصوصاً الطوال
١١٨٤	فصل فى الأدوية التى هى أخص بحدّ القرع
١١٨٥	فصل فى الأدوية الباردة و القليلة الحرارة
١١٨٥	فصل فى تدبير الديدان الصغار
١١٨٥	فصل فى الحقن لأصحاب الديدان
١١٨٥	فصل فى الضغادات لأصحاب الديدان
١١٨٦	فصل فى تغذيتهم

١١٨٦	فصل في علاج السقطة و الصدمة على البطن
١١٨٦	الفن السابع عشر في علل المقعدة و هو مقالة واحدة
١١٨٦	فصل كلام كلي في علل المقعدة
١١٨٦	فصل في البواسير
١١٨٨	فصل في تدبير قطع البواسير و خزمها
١١٨٩	فصل في تدبير تفتيح البواسير الصمم و إدرار دمها
١١٨٩	فصل في كلام الأدوية الباسورية و البثورات و الذرورات
١١٩٠	فصل في السيلالات التي توضع عليها و ينطل بها
١١٩٠	فصل في الفئائل و الحمولات
١١٩٠	فصل في المشروبات
١١٩١	فصل في مسكنات الوجع
١١٩٢	فصل في الحوايس للسيلان
١١٩٢	فصل في تغذية المسبورين
١١٩٢	فصل في الورم الحار في المقعدة و الحمرة فيها مبتدئين و كائنين بعد أوجاع البواسير و قطعها
١١٩٣	فصل في شقاق المقعدة
١١٩٤	فصل في الأغذية لأصحاب الشقاق
١١٩٤	فصل في استرخاء المقعدة
١١٩٥	فصل في خروج المقعدة
١١٩٥	فصل في النواصير في المقعدة
١١٩٦	فصل في حكة المقعدة
١١٩٦	الفن الثامن عشر في أحوال الكلية يشتمل على مقالتين
١١٩٦	المقالة الأولى في كليات أحكام الكلية و تفصيلها
١١٩٦	فصل في تشريح الكلية
١١٩٧	فصل في أمراض الكلية
١١٩٧	فصل في العلامات التي يستعمل منها على أحوال الكلية
١١٩٨	فصل في دليل حرارة الكلية
١١٩٨	فصل في دلائل برودة الكلية
١١٩٨	فصل في هزال الكلية
١١٩٩	فصل في ضعف الكلية
١٢٠٠	فصل في ريح الكلية
١٢٠٠	فصل في وجع الكلية و علاجه



١٢٠٠	
١٢٠٠	فصل في الأورام الحارة في الكلية و الدبيلة فيها
١٢٠٤	فصل في الورم البلغمى في الكلية
١٢٠٤	فصل في الورم الصلب في الكلية
١٢٠٥	فصل في قروح الكلية
١٢٠٧	فصل في الغذاء
١٢٠٨	فصل في جرب الكلية و المجارى
١٢٠٨	فصل في حصاة الكلية
١٢١٠	فصل في الأدوية المفتتة
١٢١٣	فصل في الأدوية المركبة
١٢١٤	فصل في المطبوخات
١٢١٥	فصل في نسسخة المراهم
١٢١٥	فصل في تغذيتهم
١٢١٦	الفن التاسع عشر أحوال المثانة و البول يشتمل على مقالتين
١٢١٦	المقالة الأولى أحوال المثانة
١٢١٦	فصل في تشريح المثانة
١٢١٦	فصل في أمراض المثانة
١٢١٧	فصل فيما يسخن المثانة
١٢١٧	فصل فيما يبرد المثانة
١٢١٧	فصل في حصاة المثانة و علاماتها
١٢١٨	فصل في علاج حصاة المثانة
١٢١٨	فصل في التدبير الذى أمر به فيه
١٢٢٠	فصل في الورم الحار في المثانة و الدبيلة فيها
١٢٢٠	فصل في معالجات أورام المثانة
١٢٢١	فصل في الورم الصلب في المثانة
١٢٢١	فصل في قروح المثانة
١٢٢٣	فصل في جرب المثانة
١٢٢٣	فصل في جمود الدم في المثانة
١٢٢٣	فصل في خلع المثانة و استرخائها
١٢٢٤	فصل في الأضمة
١٢٢٤	فصل في أوجاع المثانة

١٢٢٤	فصل في ضعف المثانة
١٢٢٥	فصل في الريح في المثانة
١٢٢٥	المقالة الثانية الأوقات التي تعرض البول
١٢٢٥	فصل في كيفية خروج البول الطبيعي
١٢٢٥	فصل في آفات البول
١٢٢٥	فصل في حرقة البول
١٢٢٥	فصل في علاج حرقة البول
١٢٢٦	فصل في قلة البول
١٢٢٦	فصل في عسر البول واحتباسه
١٢٢٨	فصل في العلاج لهما جميعاً
١٢٢٩	فصل في صفة مدر قوي
١٢٢٩	فصل في صفة مرهم جيد
١٢٣٠	فصل في ذكر أشياء مبوله نافعة في أكثر الوجوه
١٢٣١	فصل في القاناطير و استعمالها في التبول و الزرق
١٢٣٢	فصل في تقطير البول
١٢٣٣	فصل في سلس البول
١٢٣٤	فصل في البول في الفراش
١٢٣٥	فصل في ديانيطس
١٢٣٦	فصل في الأضمة
١٢٣٦	فصل في تغذيتهم
١٢٣٧	فصل في كثرة البول
١٢٣٧	فصل في بول الدم، و المدء، و البول الغسالي، و الشعري، و ما يشبه ذلك من الأبوال الغريبة
١٢٤٠	فصل في صفة دواء مدحه القدماء
١٢٤٠	الفن العشرون أحوال أعضاء التناسل من الذكران يشتمل على مقالتين
١٢٤٠	المقالة الأولى الكليات و في الباه
١٢٤٠	فصل في تشريح الأنثيين و أوعيه المنى
١٢٤١	فصل في سبب الإنتشار
١٢٤١	فصل في سبب المنى
١٢٤٢	فصل في دلائل أمزجة أعضاء المنى الطبيعية
١٢٤٣	فصل في منافع الجماع
١٢٤٣	فصل في مضار الجماع و أحواله و رداءه أشكاله

١٢٤٤	فصل في أوقات الجماع
١٢٤٥	فصل في نقصان الباه
١٢٤٧	فصل في الأدوية المفردة الباهية
١٢٥٠	فصل في الحملات
١٢٥٠	فصل في الأعذية الصرفة
١٢٥١	فصل في الأعذية التي فيها شبه بالأدوية
١٢٥٢	فصل في كثرة الشهوة
١٢٥٤	فصل في كثرة درور المنى و المنى و الودى
١٢٥٥	فصل في كثرة الاحتلام أسبابه و علاجه
١٢٥٥	فصل في قلة المنى و خروجه متخطأ
١٢٥٥	فصل في تدبير من يضره الجماع و تركه
١٢٥٦	فصل في كثرة الإنعاط لا بسبب الشهوة و في فريافيسيموس
١٢٥٧	فصل في العذوبوط
١٢٥٧	فصل في الأبنة
١٢٥٨	فصل في الخنثى
١٢٥٨	فصل في عذر الطبيب فيما يعلم من التلذيد، و تضيق القبل، و تسخينه
١٢٥٨	فصل في ملذذات الرجال و النساء
١٢٥٨	فصل فيما يعظم الذكر
١٢٥٨	فصل في المصّيقات
١٢٥٩	فصل في المسخّنات للقبل
١٢٥٩	المقالة الثانية أحوال هذه الأعضاء
١٢٥٩	إشارة
١٢٦٠	فصل في عافونار ارساطون
١٢٦١	فصل في وجع الأنثيين و القضيب
١٢٦١	فصل في عظم الخصيتين
١٢٦١	فصل في ارتفاع الخصية و صغرها
١٢٦١	فصل في دوالى الصفن و صلابته
١٢٦٢	فصل في اسنرخاء الصفن
١٢٦٢	فصل في الأدر و الفتوق
١٢٦٢	فصل في تقلص الخصيتين
١٢٦٢	فصل في قروح الخصية و الذكر و مبدأ المقعدة

١٢٦٢	فصل في صفة دواء مركّب
١٢٦٣	فصل في قروح القضيب الداخلة
١٢٦٣	فصل في الحكّة في القضيب
١٢٦٣	فصل في أورام القضيب الحارة
١٢٦٣	فصل في أورام القضيب الباردة
١٢٦٣	فصل في الشقاق على القضيب و نواحيه
١٢٦٤	فصل في وجع القضيب
١٢٦٤	فصل في الثآليل على الذكر
١٢٦٤	فصل في إعوجاج الذكر
١٢٦٤	الفن الحادى و العشرون أحوال أعضاء التناسل و هي أربع مقالات
١٢٦٤	المقالة الأولى الأصول و العلوق و الوضع
١٢٦٤	فصل في تشريح الرحم
١٢٦٦	فصل في تولّد الجنين
١٢٧٠	فصل في أمراض الرحم
١٢٧٠	فصل في دلائل أمزجة الرحم
١٢٧١	فصل في دلائل البرد في الرحم
١٢٧١	فصل في دلائل الرطوبة
١٢٧١	فصل في دلائل اليبوسة
١٢٧١	فصل في العقر و عسر الحبل
١٢٧٦	فصل في سبب الإذكار و الاينات
١٢٧٦	فصل في تدبير الإذكار
١٢٧٧	فصل في سبب التوأم و الحبل على الحبل
١٢٧٨	المقالة الثانية الحمل و الوضع
١٢٧٨	اشارة
١٢٨٥	فصل في تدبير الحوامل بعد الإسقاط
١٢٨٥	فصل في إخراج المشيمة
١٢٨٦	فصل في منع الحبل
١٢٨٦	فصل في الرجا
١٢٨٧	فصل في الأشكال الطبيعية و غير الطبيعية للولادة
١٢٨٧	فصل في عسر الولادة
١٢٩١	فصل في أحوال النساء

١٢٩٢	فصل في أحكام الطمث
١٢٩٢	فصل في إفراط سيلان الرحم
١٢٩٣	فصل في علاج نزف الدم
١٢٩٥	فصل في الآبزن
١٢٩٥	فصل في الأظلية
١٢٩٥	فصل في قروح الرحم و تعفنها
١٢٩٦	فصل في تعفن الرحم
١٢٩٦	فصل في أكالة الرحم
١٢٩٦	فصل في تدبير المفتضة من النساء
١٢٩٦	فصل في شقاق الرحم
١٢٩٧	فصل في حكة الرحم و فرسبموس النساء
١٢٩٧	فصل في باسور الرحم
١٢٩٨	فصل في ضعف الرحم
١٢٩٨	فصل في أوجاع الرحم
١٢٩٨	فصل في سيلان الرحم
١٢٩٩	فصل في احتباس الطمث و قلته
١٢٩٩	فصل في أعراض ذلك
١٣٠١	المقالة الرابعة آفات وضع الرحم و أورامها و ما يشبه ذلك
١٣٠١	فصل في الرتقاء
١٣٠٢	فصل في كيفية محاولة هذا الشقّ و القطع
١٣٠٢	فصل في انغلاق الرحم
١٣٠٢	فصل في نتوء الرحم و خروجها و انقلابها و هو، العفل
١٣٠٢	فصل في أعراض ذلك و علاماته
١٣٠٣	فصل في ميلان الرحم و اعوجاجها
١٣٠٣	فصل في الورم الحار في الرحم
١٣٠٥	فصل في الورم البلغمي في الرحم
١٣٠٥	فصل في الورم الصلب في الرحم
١٣٠٦	فصل في المراهم
١٣٠٦	فصل في اختناق الرحم
١٣٠٩	فصل في البواسير و التوت و البثور التي تظهر في الرحم و المسامير

١٣١٠	فصل في اللحم الزائد، و طول البظر، و ظهور شئ كالقضب، و الشئ المسمى قرقس
١٣١٠	فصل في الماء الحاصل في الرحم
١٣١١	فصل في النفخة في الرحم و معرفتها
١٣١١	فصل في رياح الرحم
١٣١١	الفن الثاني والعشرون أمراض ظاهرة و طرفية الأعضاء يشتمل على مقالتين
١٣١١	المقالة الأولى آفات المقدار و الوضع
١٣١١	فصل في هيئة الترب و الصفاقين
١٣١٢	فصل في الفتق و ما يشبهه
١٣١٥	فصل في نتوء السرّة
١٣١٦	فصل في الحدبة و رياح الأفرسة
١٣١٧	فصل في الدوالي
١٣١٨	فصل في داء الفيل
١٣١٩	المقالة الثانية في أوجاع هذه الأعضاء
١٣١٩	فصل في وجع الظهر
١٣٢٠	فصل في وجع الخصرة
١٣٢٠	فصل في أوجاع المفاصل و ما يعم النقرس و عرق النسا و غير ذلك
١٣٣١	فصل في التبولات و الأبرينات
١٣٣١	فصل في المروخات
١٣٣١	فصل في الأظلية و الضمادات
١٣٣٢	فصل في المراهم
١٣٣٣	فصل في المسهلات
١٣٣٣	فصل في البثور المعروفة بالبطم
١٣٣٣	فصل في وجع العقب
١٣٣٣	فصل في ضعف الرجل
١٣٣٤	فصل في انتفاخ الأطفال و الحكّة فيها
١٣٣٥	محتوى الجزء الثالث
١٣٣٥	المجلد ٤
١٣٣٥	الجزء الرابع
١٣٣٥	الكتاب الرابع الأمراض التي لا تختص بعضو بعينه
١٣٣٥	إشارة
١٣٣٦	الفن الأول من الفنون السبعة كلام في الحميات يشتمل هذا الفن على مقالتين

- ١٣٣٦ ----- فصل في ماهية الحمى
- ١٣٣٧ ----- فصل في المستعدين للحميات
- ١٣٣٧ ----- فصل في أوقات الحميات
- ١٣٣٨ ----- فصل في تعرف أوقات المرض و خصوصاً المنتهى
- ١٣٣٩ ----- فصل كلام كلى في حميات اليوم
- ١٣٤١ ----- فصل في معالجات حتى يوم بضرب كلى
- ١٣٤١ ----- فصل في أصناف حمى يوم
- ١٣٤١ ----- فصل في حمى غميمة
- ١٣٤٢ ----- فصل في حتى يوم هتمية
- ١٣٤٢ ----- فصل في حتى يوم فكرتة
- ١٣٤٢ ----- فصل في حمى يوم غضبية
- ١٣٤٢ ----- فصل في حمى يوم سهريئة
- ١٣٤٣ ----- فصل في حمى يوم نومية و راحية
- ١٣٤٣ ----- فصل في حمى يوم فرحية
- ١٣٤٣ ----- فصل في حمى يوم فرعية
- ١٣٤٣ ----- فصل في حتى يوم تعبئة
- ١٣٤٤ ----- فصل في حمى يوم استفرافية
- ١٣٤٤ ----- فصل في حمى يوم وجعية
- ١٣٤٤ ----- فصل في حمى يوم غشبية
- ١٣٤٤ ----- فصل في حتى يوم جوعية
- ١٣٤٥ ----- فصل في حمى يوم عطشبة
- ١٣٤٥ ----- فصل في حمى يوم سدديئة
- ١٣٤٦ ----- فصل في حمى يوم تخمية امتلائية
- ١٣٤٧ ----- فصل في حتى يوم و رمية
- ١٣٤٨ ----- فصل في حمى يوم قشفية
- ١٣٤٨ ----- فصل في حمى يوم حرية
- ١٣٤٩ ----- فصل في حمى يوم استحصافية من البرد
- ١٣٤٩ ----- فصل في حمى يوم استحصافية من المياه القابضة
- ١٣٤٩ ----- فصل في حمى يوم شربية
- ١٣٥٠ ----- فصل في حمى يوم غذائية

- ١٣٥٠ ..... اشارة
- ١٣٥٢ ..... فصل قول كلى في علامات حميات العفون
- ١٣٥٣ ..... فصل في علامات اللازمة
- ١٣٥٣ ..... فصل في أمور تفترق ببعضها حميات العفونة و تشترك في بعض
- ١٣٥٣ ..... فصل في دلائل أعراض الحميات
- ١٣٥٤ ..... فصل كلام في النافض و البرد و القشعريرة و التكسر
- ١٣٥٥ ..... فصل في الإشارة إلى معالجات كلية لحمى العفونة
- ١٣٥٨ ..... فصل في تغذية هؤلاء المحمومين
- ١٣٦١ ..... فصل في القانون في سقى السكتجيين و ماء الشعير
- ١٣٦١ ..... فصل في المعالجات و أولاً في معالجات الحميات الحادة
- ١٣٦٢ ..... فصل في ذكر أعراض تصعب في الحميات الحادة
- ١٣٦٢ ..... فصل في تدبير النافض و القشعريرة و البرد إذا أفرطت
- ١٣٦٣ ..... فصل في تدبير أفرط العرق في الحميات
- ١٣٦٤ ..... فصل في تدبير الرعاف المفرط
- ١٣٦٤ ..... فصل في تدبير القيء الذى يعرض لهم بالإفراط
- ١٣٦٤ ..... فصل في تدبير الإسهال الذى يعرض لهم
- ١٣٦٤ ..... فصل في تدبير عدشهم المفرط
- ١٣٦٤ ..... فصل في السباب الذى يعرض لهم
- ١٣٦٥ ..... فصل في تدبير ثقل رؤوسهم
- ١٣٦٥ ..... فصل في أرق أصحاب الحميات و غيرهم
- ١٣٦٥ ..... فصل في وجع الجوف الذى يعرض لهم
- ١٣٦٥ ..... فصل في خشونة ألسنتهم أو لزوجتها
- ١٣٦٥ ..... فصل في العطاس الملح الذى يعرض لهم
- ١٣٦٥ ..... فصل في الصداع الذى يعرض لهم
- ١٣٦٦ ..... فصل في تدبير سعالهم
- ١٣٦٦ ..... فصل في بطلان شهوتهم
- ١٣٦٦ ..... فصل في بوليموسهم
- ١٣٦٦ ..... فصل في سواد لسانهم
- ١٣٦٧ ..... فصل في الغشى الذى يعرض لهم
- ١٣٦٧ ..... فصل في ضيف نفسهم



١٣٦٧	فصل في شدة كربهم
١٣٦٧	فصل في عسر الازدراء يعرض لهم
١٣٦٧	فصل في برد الأطراف يعرض لهم
١٣٦٧	فصل كلام كلى في الحمى الصفراوية
١٣٦٨	فصل في الغبّ مطلقاً و يسمى طريطاوس
١٣٧٢	فصل في الحمى المحرقة و هى المسماة فاريقوس
١٣٧٣	فصل في حمى الدم
١٣٧٥	فصل في الحمى البلغمية
١٣٧٧	فصل في الحمى التى يبطن فيها البرد و يظهر فيها الحر
١٣٧٧	فصل في الحمى التى يبطن فيها الحر و يظهر فيها البرد و هى ليفوريا
١٣٧٨	فصل في الحمى التى يكون فيها كل واحد من الأمرين فى كل واحد من الموضعين
١٣٧٨	فصل في الحمى الغشبية الخلطية
١٣٧٨	فصل في الحمى الغشبية الدقيقة الرقيقة
١٣٧٩	فصل في الحمى النهارية و الليلية من البلغمية
١٣٨٤	فصل في الربع الدائرة و تسمى طيطراطلوس
١٣٩٠	فصل في الحمى الخمس و السدس و السبع و نحو ذلك
١٣٩١	فصل في حمى الدق
١٣٩٦	فصل في دق الشيخوخة
١٣٩٧	فصل في حميات الوباء و ما يجانسها و هى حمى الجدري و الحصبة
١٣٩٩	فصل في الجدري
١٤٠١	فصل في الحصبة
١٤٠٣	فصل في مراعاة الأعضاء و حياتها عن آفة الجدري و الحصبة
١٤٠٤	فصل في قلع آثار الجدري
١٤٠٤	فصل في حميات الأورام
١٤٠٥	فصل في علاماتها و أحكامها
١٤٠٦	فصل في أحوال الحميات المركبة
١٤٠٦	فصل في شطر الغبّ
١٤٠٧	فصل في علامات شطر الغبّ
١٤٠٨	فصل في علاج شطر الغبّ
١٤٠٩	فصل في النكس
١٤٠٩	الفن الثانى فى تقدمه المعرفة و أحكام الحران و هو مقالتان

١٤٠٩	المقالة الأولى في البحران ومذاهب الإستدلال عليه و على الخير و الشر
١٤١٠	فصل في البحران و ما هو و في أقسامه و أحكامه
١٤١٤	فصل في علامات حركة المادة في البحران إلى فوق
١٤١٤	فصل في دلائل القيء
١٤١٥	فصل في علامات تفصيل جميع ذلك
١٤١٥	فصل في حكم هذه العلامات المشتركة المذكورة و الخاصية
١٤١٦	فصل في علامات ميل المادة إلى العرق
١٤١٦	فصل في علامات ميل المادة إلى أعضاء البول
١٤١٦	فصل في علامات ميل المادة إلى طريق البراز
١٤١٧	فصل في علامات أن البحران قد يكون من طريق الرحم
١٤١٧	فصل في علامات أن البحران يكون من انتفاخ عروق المقعدة
١٤١٧	فصل في علامات كون البحران بالانتقال
١٤١٧	فصل في علامة أن ذلك الانتقال إلى الأسافل
١٤١٧	فصل في علامة أن ذلك الانتقال إلى الأعالي
١٤١٨	فصل في علامات الانتقال إلى مرض اخر
١٤١٨	فصل في علامات البحران الخارجى
١٤١٨	فصل في أحكام أمثال هذه الخراجات
١٤١٩	فصل في علامات وقوع التشنج
١٤١٩	فصل في علامات وقوع النافض
١٤١٩	فصل في العلامات الدالة على البحران الجيد
١٤٢٠	فصل في العلامات الدالة على البحران الرديء
١٤٢٠	فصل في أحكام العلامات الدالة على البحران الرديء
١٤٢٠	فصل في علامات النضج و أحكامها
١٤٢٠	فصل في أحكام العلامات مطلقاً
١٤٢١	فصل في ذكر العلامات الجيدة
١٤٢١	فصل في أحكام العلامات الرديئة
١٤٢١	فصل في ذكر العلامات الرديئة
١٤٢١	فصل في العلامات الرديئة المتعلقة بالسحنة و اللون
١٤٢٢	فصل في علامات مأخوذة من الصداق
١٤٢٢	فصل في علامات رديئة مأخوذة من جهة الحس

١٤٢٢	فصل في العلامات الكائنة في العين
١٤٢٣	فصل في علامات تؤخذ من جهة الأنف
١٤٢٣	فصل في علامات تؤخذ من جهة الأذن
١٤٢٤	فصل في علامات تؤخذ من جهة الأسنان
١٤٢٤	فصل في علامات مأخوذة من جهة اللسان و الفم و ما يليه
١٤٢٤	فصل في علامات تؤخذ من أحوال الحلق و المريء و نواحيه
١٤٢٤	فصل في علامات تؤخذ من جانب المعدة و فمها
١٤٢٤	فصل في علامات رديئة تؤخذ من أعضاء التنفس
١٤٢٥	فصل في علامات مأخوذة من هيئة العروق
١٤٢٥	فصل في علامات رديئة تؤخذ من استرخاء البدن و سوء الاستلقاء و الضعف
١٤٢٥	فصل في علامات رديئة مأخوذة من قبل هيئة الاضطجاع
١٤٢٥	فصل في علامات مأخوذة من الجلد
١٤٢٦	فصل في علامات مأخوذة من البطن و نواحي الشراسيف
١٤٢٦	فصل في علامات مأخوذة من المقعدة
١٤٢٦	فصل في علامات مأخوذة من الخصيتين علامه رديئة
١٤٢٦	فصل في علامات مأخوذة من الأرحام
١٤٢٦	فصل في العلامات الرديئة المأخوذة من الأطراف
١٤٢٦	فصل في علامات مأخوذة من جهة النوم و اليقظة
١٤٢٧	فصل في علامات رديئة مأخوذة من قبل أعمال اليد
١٤٢٧	فصل في علامات مأخوذة من الأوجاع
١٤٢٧	فصل في علامات مأخوذة من الصوت و الكلام و السكوت
١٤٢٧	فصل في علامات مأخوذة من العقل
١٤٢٧	فصل في علامات مأخوذة من الحركات
١٤٢٧	فصل في علامات مأخوذة من الأوهام
١٤٢٨	فصل في أحكام مأخوذة من التثاؤب و التّمطى
١٤٢٨	فصل في علامات مأخوذة من الأحلام
١٤٢٨	فصل في علامات مأخوذة من الشهوات و العطش
١٤٢٨	فصل في أحكام و استدلالات من اليرقان
١٤٢٨	فصل في دلائل مأخوذة من الأورام
١٤٢٩	فصل في علامات مأخوذة من هيئة البثور و ما يشبهها
١٤٢٩	فصل في علامات مأخوذة من النافض

١٤٢٩	فصل في أحكام الاستفراغ
١٤٢٩	فصل في أحكام العرق
١٤٢٩	فصل في سبب كثرة العرق
١٤٢٩	فصل في اختلاف الأعضاء في التعرق و ضده
١٤٣٠	فصل في اختلاف الأحوال في التعرق و غيره
١٤٣٠	فصل في الأيام التي يكثر فيها العرق و يقل
١٤٣٠	فصل في وجوه الاستدلال من العرق
١٤٣١	فصل في العلامات مأخوذة من جهة العرق
١٤٣١	فصل في علامات مأخوذة من جهة النبض
١٤٣١	فصل في أحكام الرعاف
١٤٣٢	فصل في دلائل مأخوذة من العطاس
١٤٣٢	فصل في أحكام البراز
١٤٣٢	فصل في علامات مأخوذة من البراز
١٤٣٣	فصل في أحكام القيء
١٤٣٣	فصل في علامات مأخوذة من القيء
١٤٣٣	فصل في أحكام البول
١٤٣٣	فصل في علامات بولئية مأخوذة من القلء و الكثرة
١٤٣٣	فصل في علامات مأخوذة من رقة البول
١٤٣٤	فصل في علامات مأخوذة من غلظ القوام و كدورته
١٤٣٤	فصل في أحكام البول في الأمراض الحادة
١٤٣٤	فصل في البول الأسود في الحميات الحادة
١٤٣٥	فصل في اللون الأحمر
١٤٣٥	فصل في علامات مأخوذة من الرسوب
١٤٣٦	فصل في علامات مأخوذة من أحوال تجتمع لسبب دلائل شتى من اللون و القوام، و أولها في الأبول الدهنية
١٤٣٦	فصل في علامات رديئة من جهة كيفية انفصال البول
١٤٣٧	فصل في عدة علامات رديئة في البول
١٤٣٧	فصل في علامات رديئة في المرضى من أجناس مختلفة رداءتها من قبل اجتماعها في المحمومين و غيرهم
١٤٣٨	فصل في علامات طول المرض
١٤٣٨	فصل في علامات أن المرض ينقضى ببحران أو تحلل
١٤٣٩	فصل في أحكام النكس
١٤٣٩	فصل في علامات النكس

١٤٣٩	فصل في أسباب الموت
١٤٤٠	فصل في أصناف الموت الذي يعرض في أوقات الحميات و علامة كيفية موت العليل
١٤٤٠	فصل في دلائل الموت من غير بحران
١٤٤٠	فصل في أحوال تعرض للناقحين
١٤٤١	فصل في تدبير الناقه
١٤٤٢	فصل في تغذية الناقه
١٤٤٢	فصل في حركات الأمراض
١٤٤٢	المقالة الثانية أوقات البحران و أيامه و أدواره
١٤٤٢	فصل في ابتداء المرض و أول حساب البحران
١٤٤٣	فصل في سبب أيام البحران و أدواره
١٤٤٥	فصل في مناسبات أيام البحران بعضها إلى بعض في القوة و الضعف و مقايستها إلى الأمراض
١٤٤٥	فصل في الأيام الواقعة في الوسط
١٤٤٦	فصل في قوة الأيام الواقعة في الوسط و ضعفها
١٤٤٦	فصل في الأيام الفاضلة و الرديئة على ترتيبها كانت بحرانية أو واقعة في الوسط أو أيام إنذار
١٤٤٦	فصل في الأيام التي ليست بحرانية لا بالقصد الأول و لا بالقصد الثاني
١٤٤٦	فصل في أيام الإنذار
١٤٤٧	فصل في تعرف أيام البحران إذا أشكل
١٤٤٨	فصل في بيان نسبة أيام البحران إلى أكثر الأمراض
١٤٤٨	الفن الثالث كلام مشبع في الأورام و البثور يشتمل على ثلاث مقالات
١٤٤٨	المقالة الأولى في الحارة منها و الفاسدة
١٤٤٨	إشارة
١٤٤٨	فصل في الأورام و البثور
١٤٤٩	فصل في الفلغموني
١٤٥٠	فصل في علاج الفلغموني
١٤٥١	فصل في الحمرة، و أصنافها
١٤٥٢	فصل في علاج الحمرة
١٤٥٢	فصل في النملة الجاورسية
١٤٥٣	فصل في علاج النملة
١٤٥٣	فصل في علاج الجاورسية من بين أصناف النملة
١٤٥٣	فصل في الجمرة بالجميم و النار الفارسية و غير ذلك
١٤٥٤	فصل في علاج الجمرة و النار الفارسية

١٤٥٥	فصل في النَقَاطَاتِ وَ النَّقَاحَاتِ
١٤٥٥	فصل في علاج النَقَاطَاتِ وَ النَّقَاحَاتِ
١٤٥٥	فصل في الشَّرَى
١٤٥٦	فصل في علاج الشَّرَى
١٤٥٦	فصل في الأَكْلَة وَ فساد العضو وَ الفرق بين غانغرانَا وَ سفاقلوس
١٤٥٧	فصل في المعالِجَة
١٤٥٧	فصل في الطواعين
١٤٥٨	فصل في العلاج
١٤٥٨	فصل في الأورام الحادثة في الغدد
١٤٥٩	فصل في الخراجات الحارة
١٤٦٠	فصل في دلائل كون الورم خراجاً
١٤٦٠	فصل في دلائل النضج وَ علامته
١٤٦٠	فصل في أحكام المدة
١٤٦٠	فصل في دلائل الخراج الباطن
١٤٦١	فصل في دلائل نضج الباطن
١٤٦١	فصل في دلائل قرب انفجار الباطن
١٤٦١	فصل في علاج الخراجات الظاهرة
١٤٦٢	فصل في تدبير الانضاج وَ الحيلة للتقيح في الخراجات الظاهرة
١٤٦٢	فصل في تدبير الخراجات الظاهرة إذا نضجت
١٤٦٤	فصل في المفجرات الخارجة
١٤٦٥	فصل في تدبير الخراجات الباطنة
١٤٦٥	فصل في الدماميل
١٤٦٥	فصل في علاج الدماميل
١٤٦٥	فصل في التوتة
١٤٦٦	المقالة الثانية في الأورام الباردة وَ ما يجري معها
١٤٦٦	إشارة
١٤٦٦	فصل في الورم الرخو البلغمي المسمّى أُوذِيمَا
١٤٦٦	فصل في علاج الورم الرخو
١٤٦٧	فصل في السلع
١٤٦٧	فصل في علاج السلع
١٤٦٨	فصل في الغدد

١٤٦٨	فصل في البثور الغددية
١٤٦٩	فصل في فوجنتلا
١٤٦٩	فصل في الخنازير
١٤٧١	فصل في الأورام الصلبة
١٤٧٢	فصل في صلابة المفاصل
١٤٧٢	فصل في التي تسمى المسامير
١٤٧٣	فصل في السرطان
١٤٧٣	فصل في العلاج الذي يجب أن يتوقع من علاجه
١٤٧٤	فصل في تدبير إسهاله
١٤٧٤	فصل في ذكر الأدوية الموضعية للسرطان
١٤٧٤	فصل في الأورام الريحية و نفخات العضل
١٤٧٥	فصل في العلاج
١٤٧٥	فصل في العرق المديني
١٤٧٦	فصل في العلاج
١٤٧٦	المقالة الثالثة في الجذام
١٤٧٦	فصل في ماهيه الجذام و سببه
١٤٧٧	فصل في العلامات
١٤٧٨	فصل في العلاج
١٤٨٣	الفن الرابع في تفرق الاتصال سوى ما يتعلق بالكسر و الجبر و يشتمل على أربع مقالات
١٤٨٣	المقالة الأولى كلام مجمل في الجراحات
١٤٨٣	فصل في كلام كلى في تفرق الإتصال
١٤٨٣	فصل في جملة في الجراحات
١٤٨٣	فصل في كلام كلى في علاج الجراحات
١٤٨٥	فصل في تعريف قوة ما بنيت و ما يلحم و ما يخرم و ما يأكل من الأدوية
١٤٨٥	فصل في بط الجرح و غيره إذا احتيج إلى كشفه
١٤٨٥	فصل في تدبير الجراحات ذوات الأورام و الأوجاع
١٤٨٦	فصل في تدبير كلى في جراحات الأحشاء من باطن و ظاهر
١٤٨٨	فصل في كيفية ربط الجراحات
١٤٨٩	فصل في الأدوية الملحمة للجراح
١٤٨٩	فصل في الأدوية المدملة و الخاتمة للجراحات و غيرها
١٤٩١	فصل في الأدوية المنبثة للحم في الجراح و القراح

١٤٩٢	فصل في علاج جراحة الشجاج
١٤٩٢	المقالة الثانية في السحج و الرض و الفسح و الوئي و السقطه و الصدمه و الحزق و نرف الدم و نحو ذلك
١٤٩٢	فصل في التقدمه
١٤٩٢	فصل في الفسخ و الهتك
١٤٩٣	فصل في العلاج
١٤٩٤	فصل في السقطه و الصدمه بحجر أو حائط أو غيره
١٤٩٤	فصل في العلاج
١٤٩٥	فصل في الصدمه و الضربه على البطن و الأحشاء
١٤٩٥	فصل في حال المضروب بالسياط و نحوها و علاجه
١٤٩٦	فصل في الوئي
١٤٩٦	فصل في السحج و فيه سحج الخف
١٤٩٦	فصل في الوخز و الحزق و إخراج ما يحتبس من الشوك و السهام و العظام
١٤٩٨	فصل في الأدوية الجاذبه
١٤٩٨	فصل في قانون علاج حرق النار
١٤٩٩	فصل في الأدوية الحرفيه التي بحسب الغرض الأول
١٤٩٩	فصل في الأدوية الحرقيه التي بحسب الغرض الثاني
١٥٠٠	فصل في حرق الماء المغلي
١٥٠٠	فصل في نرف الدم و حبسه
١٥٠١	فصل في قانون علاج نرف الدم
١٥٠٢	فصل في صفة أدويه مركبه من أصناف شتى قوية في منع النزف
١٥٠٤	المقالة الثالثة في القروح و أصناف ذلك
١٥٠٤	فصل في كلام كلي في القروح
١٥٠٦	فصل في قانون علاج القروح
١٥٠٨	فصل في علاج القروح الصديديه
١٥٠٩	فصل في علاج القروح الوسخه
١٥٠٩	فصل في علاج الكهوف و القروح الغائره و المخاي
١٥٠٩	فصل في علاج دود القروح
١٥١٠	فصل في إنبات اللحم في القروح
١٥١٠	فصل في علاج القروح المتأكله غير المتعفنه
١٥١٠	فصل في علاج القروح المتعفنه و الرديئه
١٥١١	فصل في علاج العسرة الإندمال و الخيرونيه



١٥١٣	فصل في علاج النواصير و الجلود التي لا تلتصق
١٥١٤	فصل في اللحم الزائد على الجراحات
١٥١٥	فصل في تدبير القروح المنتقضة بعد الاندمال
١٥١٥	فصل في اثار القروح و الجراحات
١٥١٥	المقالة الرابعة في تفرق الاتصال في العصب و ما لا يتعلق بالجبر من تفرق الاتصال للعظام
١٥١٥	فصل في جراحات العصب و ما يجري مجراه و قروحها
١٥١٦	فصل في قانون علاج تفرق اتصال العصب
١٥١٧	فصل في أدوية جراح العصب و قروحها
١٥١٨	فصل في الأورام التي تعرض للعصب المجروح
١٥١٩	فصل في رض العصب و وثيه
١٥١٩	فصل في صلاحية العصب و التوائه
١٥١٩	فصل في ذكر أمراض العظام
١٥٢٠	فصل في ربح الشوكة و فساد العظم
١٥٢٠	فصل في علامات فساد العظم
١٥٢٠	فصل في علاجه
١٥٢٠	فصل في صفة قشر العظم الفاسد
١٥٢١	فصل في ما يبقى في شظايا العظم و قشوره في القروح المندملة
١٥٢١	فصل في أدوية كسر العظام
١٥٢١	الفن الخامس في الجبر و يشتمل على ثلاث مقالات
١٥٢١	المقالة الأولى في الخلع و ما يتعلق بذلك
١٥٢١	فصل في كلام كلى في الخلع
١٥٢٢	فصل في علامات الخلع الكلية
١٥٢٢	فصل في علامات الميل
١٥٢٢	فصل في علامات زيادة طول المفصل من غير خلع
١٥٢٣	فصل في علاج طول المفاصل
١٥٢٣	فصل في خلع الفك
١٥٢٤	فصل في خلع الترقوة
١٥٢٤	فصل في خلع المنكب
١٥٢٥	فصل في علامة خلع العضد
١٥٢٥	فصل في المعالجات
١٥٢٦	فصل في انخلاع الكتف في نفسه

١٥٢٦	فصل في انخلاع العظم الصغير عند المنكب
١٥٢٦	فصل في العلاج
١٥٢٦	فصل في خلع المرفق
١٥٢٦	فصل في العلاج
١٥٢٧	فصل في خلع مفصل الرسغ
١٥٢٧	فصل في خلع الأصابع و علامته
١٥٢٧	فصل في العلاج
١٥٢٧	فصل في انفكاك عظام الرسغ
١٥٢٧	فصل في انخلاع الخرز و زوالها
١٥٢٨	فصل في العلاج
١٥٢٩	فصل في خلع العصص
١٥٢٩	فصل في خلع الورك
١٥٢٩	فصل في العلامات
١٥٢٩	فصل في العلاج
١٥٣١	فصل في خلع الركبة
١٥٣١	فصل في علاجه
١٥٣١	فصل في انخلاع الرضفة و هي فلكة الركبة
١٥٣١	فصل في خلع مفصل العقب عند الكعب
١٥٣٢	فصل في انخلاع عظام القدم
١٥٣٢	المقالة الثانية في أصول كلية في الكسر
١٥٣٢	فصل في كلام كلي في الكسر
١٥٣٢	فصل في أحكام الانجبار و ضده
١٥٣٣	فصل في أصول من أمر الجبر و الربط
١٥٣٤	فصل في وصايا المجبر
١٥٣٥	فصل في نصبة المجبور
١٥٣٥	فصل في كيفية الرباطات و الرفاند
١٥٣٦	فصل في كيفية الربط بالتفسير و التفصيل
١٥٣٧	فصل في كيفية الجائر
١٥٣٧	فصل في كيفية استعمال الجائر بالتغير و التفصيل
١٥٣٨	فصل في الكسر مع الجراحة
١٥٣٩	فصل في كسر العثم

١٥٣٩	فصل في أطلية الكسر و ما يجرى مجراها
١٥٣٩	فصل في الأطلية المانعة و ما يجرى مجراها و المصلحة للحكة
١٥٣٩	فصل في الأطلية لتصليب الدشبذ
١٥٣٩	فصل في تدبير تعديل الدشبذ
١٥٤٠	فصل في الترتيب الجيد و الأدوية المليئة لصلابة المفصل
١٥٤٠	فصل في المقويات للاسترخاء
١٥٤١	فصل في استعمال الماء الحار و الدهن
١٥٤١	فصل في تغذية. المجبور و سقيه
١٥٤١	فصل في صفة لون موافق له تستعمله وقت الانعقاد
١٥٤٢	المقالة الثالثة في كسر عضو عضو
١٥٤٢	فصل في كسر اليحف
١٥٤٥	فصل في كسر اللحي
١٥٤٦	فصل في كسر الأنف
١٥٤٦	فصل في كسر الترقوة
١٥٤٧	فصل في كسر الكتف
١٥٤٧	فصل في كسر القص
١٥٤٨	فصل في كسر الأضلاع
١٥٤٨	فصل في ما يعرض للخزرات من الكسر
١٥٤٨	فصل في كسر العضد
١٥٤٩	فصل في كسر الساعد
١٥٤٩	فصل في كسر الرسغ
١٥٥٠	فصل في كسر عظام الأصابع
١٥٥٠	فصل في كسر العظم العريض و الورك
١٥٥٠	فصل في كسر الفخذ
١٥٥١	فصل في كسر الفلكة
١٥٥١	فصل في كسر الساق
١٥٥١	فصل في الكعب
١٥٥٢	فصل في العقب
١٥٥٢	فصل في أصابع الرجل
١٥٥٢	الفن السادس كلام مجمل في السموم يشتمل على خمس مقالات
١٥٥٢	المقالة الأولى أحوال السموم المشروبة و تفصيل القول في معالجات السموم التي ليست بحيوانية و غير ذلك

١٥٥٢	فصل كلام كلي في التحرز عن السموم المشروبة و علاجها
١٥٥٢	فصل كلام كلي في السموم المشروبة
١٥٥٣	فصل في الاستدلال على أصناف السموم
١٥٥٤	فصل في العلامات الرديئة
١٥٥٤	فصل في قانون علاج من سقى سفا
١٥٥٥	فصل في أدوية مشتركة للسموم
١٥٥٥	فصل في جملة السموم الجمادية من المعدنية و غيرها
١٥٥٥	فصل في الزئبق
١٥٥٦	فصل في المرتك و برادة الرصاص
١٥٥٦	فصل في الاسفيداج
١٥٥٦	فصل في الجبسين
١٥٥٦	فصل في الزنجفر و السك
١٥٥٧	فصل في الزنجار
١٥٥٧	فصل في براده الحديد و خبثه
١٥٥٧	فصل في النورة و الزرنخ
١٥٥٧	فصل في ماء الصابون
١٥٥٧	فصل في الزاج و الشب
١٥٥٧	فصل في شرب الماء البارد على الريق
١٥٥٨	فصل من جملة السموم النباتية البيش
١٥٥٨	فصل في قرون السنبل
١٥٥٨	فصل في القونيون
١٥٥٨	فصل في الفربيون
١٥٥٨	فصل في ألبان اليتوعات
١٥٥٩	فصل في السقمونيا
١٥٥٩	فصل في المازريون و خامالاون
١٥٥٩	فصل في الدفلى
١٥٥٩	فصل في التلاذر
١٥٦٠	فصل في الكبيكج
١٥٦٠	فصل في الميوزج
١٥٦٠	فصل في السذاب البرى
١٥٦٠	فصل في الثافسيا

١٥٦٠	فصل في الجِبْلُهُنْكَ
١٥٦٠	فصل في الدند الصيني
١٥٦٠	فصل في الكندس و الخريق الأبيض و العرطيتا و عصارة قثاء الحمار و ضرب من الشونيز ردىء و الغاريقون الأسود
١٥٦١	فصل في الخِرْزِيقِ الأسود
١٥٦١	فصل في الجِرْمَكانِ
١٥٦١	فصل في الدادى
١٥٦١	فصل في كُشب الخروع و السمسم
١٥٦١	فصل في الجندبادستر
١٥٦٢	فصل في العنصل البرى
١٥٦٢	فصل في خانق الذئب و خانق النمر
١٥٦٢	فصل في الأذرخت
١٥٦٢	فصل في قشر الأرز
١٥٦٢	فصل في بزر الأنجرة
١٥٦٢	فصل في التريد الردىء الأصفر و الأسود
١٥٦٣	فصل في سورديبون
١٥٦٣	فصل في طوبيون
١٥٦٣	فصل في اللبوب الزنخة
١٥٦٣	فصل في الشراب الصرف على الريق
١٥٦٣	فصل في العسل الردىء
١٥٦٣	فصل في الدبق
١٥٦٤	فصل في جملة الأدوية النباتية السمية الباردة
١٥٦٤	فصل في جوز مائل
١٥٦٤	فصل في البيروج
١٥٦٥	فصل في دروفنيون
١٥٦٥	فصل في البنج
١٥٦٥	فصل في الشوكران
١٥٦٥	فصل في عنب الثعلب
١٥٦٦	فصل في الكزبرة الرطبة
١٥٦٦	فصل في بزر قطلونا
١٥٦٦	فصل في الفطر و الكماة الرديئة
١٥٦٦	فصل في السهام الأرمينية

١٥٦٧	اشارة
١٥٦٧	فصل في الحيوانات التي تقتل جملة أجسادها أو تفسد
١٥٦٧	فصل في الذاريح
١٥٦٧	فصل في الأرنب البحرى
١٥٦٨	فصل في الوزغة و الحرباء
١٥٦٨	فصل في الحرذون
١٥٦٨	فصل في شرب سالامندرا
١٥٦٨	فصل في علاجها
١٥٦٩	فصل في الضفادع الآجامية الخضرة و البحرية الحمر
١٥٦٩	فصل في الضفادع الصفر
١٥٦٩	القسم الآخر من هذا القسم السمك البارد
١٥٦٩	فصل في الشواء المغموم و اللحم الفاسد
١٥٦٩	فصل في الجنس النانى من الحيوانية
١٥٦٩	فصل في مرارة الأفعى
١٥٧٠	فصل في مرارة النمر
١٥٧٠	فصل في مرارة كلب الماء
١٥٧٠	فصل في طرف ذنب الأيل
١٥٧٠	الجنس الثالث من الحيوانية دم الثور الطرى
١٥٧٠	فصل في عرق الدواب
١٥٧١	فصل في بيض الحرباء
١٥٧١	فصل في اللبن الفاسد
١٥٧١	فصل في الدم الجامد
١٥٧١	فصل في الأدوية العامة لذلك
١٥٧١	فصل في علاج جمود الدم في المعدة و المثانة
١٥٧٢	فصل في جمود اللبن في المعدة
١٥٧٢	المقالة الثالثة في تدبير النهش الكلى و فى طرد الحشرات و فى علامات لدغ الحيات و أصنافها
١٥٧٢	فصل في كلام كلى من قوانين المعالجة
١٥٧٣	فصل في المشروبات على اللسوع
١٥٧٤	فصل في الأظلية على اللسوع
١٥٧٤	فصل في أظلية إذا طلى بها على الأبدان لا تقربها الهوام

١٥٧٥	فصل في طرد الهوام على الكلية
١٥٧٥	فصل في أشياء ذكرها قوم في إتلاف السباع
١٥٧٦	فصل في طرد الحيات
١٥٧٦	فصل في طرد العقارب و قتلها
١٥٧٦	فصل في بخور يخرج العقارب
١٥٧٦	فصل في طرد البراغيث
١٥٧٦	فصل في طرد البعوض و البق
١٥٧٦	فصل في طرد ابن عرس
١٥٧٦	فصل في طرد الفأرة و قتلها
١٥٧٧	فصل في طرد النمل
١٥٧٧	فصل في طرد الذباب
١٥٧٧	فصل في طرد الزنابير
١٥٧٧	فصل في طرد الخنافس
١٥٧٧	فصل في طرد الأرضة
١٥٧٧	فصل في طرد السوس
١٥٧٧	فصل في أصناف الحيات
١٥٧٨	فصل في لسع بأسليقوس
١٥٧٩	فصل في علامة لسعها
١٥٧٩	فصل في لسع جرمانا
١٥٧٩	فصل في علامات لسع الحية المسماة بالخطاف و هي من الصم
١٥٧٩	فصل في علامات لسع أسقيوس اليابسة و هي من الصم
١٥٧٩	فصل في لسع البزاقة و أسقيوس
١٥٧٩	فصل في لسع المقرنه
١٥٨٠	فصل في علامة لسعها
١٥٨٠	فصل في حية تسمى أودريس و كدوسودروس
١٥٨٠	فصل في أدريس
١٥٨٠	فصل في قول كلى في لسع الأفاعى و أحكامها
١٥٨١	فصل في علاج لسع الإفاعى بما هو كالفانون
١٥٨١	فصل في سائر المشروبات الممدوحة في لسع الإفاعى
١٥٨٢	فصل في الضمادات من خارج
١٥٨٢	فصل في الحيات البازقة للدم من المسام كلها مثل أموريوس و بسطيس

١٥٨٢	فصل في الحية المعطشة
١٥٨٣	فصل في القفازة و الطفارة
١٥٨٣	فصل في البلوطية و هي درونيوس
١٥٨٣	فصل في الجاورسية
١٥٨٣	فصل في الحية المسماة بسيسطالي
١٥٨٣	فصل في الحية الرقشاء ذات الألوان المختلفة
١٥٨٣	فصل في حية نارسطليس
١٥٨٤	فصل في فنجونيوس
١٥٨٤	فصل في ممرذوطيس و مواعروس
١٥٨٤	فصل في الحية المسماة سيسر و هي المعقنة
١٥٨٤	فصل في أصناف الحنات الأخر التي تؤذى إذا عضت بالجرح لا بالسهم المعتد به و هي الحيات الكبار الجثث جداً
١٥٨٥	فصل في أغاذينمون و السير
١٥٨٥	فصل في عضّ التنين البحرى
١٥٨٥	فصل في حيوانين بحريين
١٥٨٥	المقالة الرابعة في عض الإنسان و ذوات الأربع
١٥٨٥	اشارة
١٥٨٦	فصل في عض الإنسان للإنسان
١٥٨٦	فصل في عضّ الكلب الأهلى غير الكلب و كذلك عضّ الذئب و نحوه
١٥٨٦	فصل في صفة الكلب الكلب و الذئب الكلب و ابن أوى الكلب
١٥٨٧	فصل في ذكر ما يكلب غير ما ذكرناه
١٥٨٧	فصل في أحوال من عضه الكلب الكلب
١٥٨٧	فصل في الفرق بين عضّ الكلب الكلب و غير الكلب
١٥٨٩	فصل في الأدوية المشروبة
١٥٩٠	فصل في الضمادات و نحوها للجذب و التوسع
١٥٩٠	فصل في الاحتياال في سقيه الماء
١٥٩١	فصل في عض النمر و الفهد و الأسد و جراحة مخالبيها
١٥٩١	فصل في عضّ التمساح
١٥٩١	فصل في عض القرد
١٥٩١	فصل في عض السّور
١٥٩١	فصل في عض ابن عرس
١٥٩١	فصل في عضّ موغالى و هو الغلا



١٥٩٢	.....
١٥٩٢	..... اشارة
١٥٩٢	..... فصل في أصناف العقرب البرى
١٥٩٢	..... فصل فيما يعرض من لسعها
١٥٩٤	..... فصل في سائر المشروبات
١٥٩٤	..... فصل في الأظلية و الأضمدة
١٥٩٥	..... فصل في الجرارة
١٥٩٥	..... فصل في علاجها
١٥٩٥	..... فصل في أصناف العناكب و الشبثان و الرتيلاوات
١٥٩٦	..... فصل في ما يعرض لمن لسعته الرتيلاء بالجملة و التفصيل
١٥٩٧	..... فصل في صفة الأظلية و نحوها
١٥٩٧	..... فصل في الشبث و علاجه
١٥٩٨	..... فصل في العنكبوت و علاجه
١٥٩٨	..... فصل في حيوانين ذكرهما بعض أهل العلم من الأطباء
١٥٩٨	..... فصل في حيوان آخر يسمى موغرنيتا
١٥٩٨	..... فصل في قملة النسر المسماة رده بالفارسية و صملوكى باليونانية و طغانوس بالهندية
١٥٩٨	..... فصل في الطبوع و خرز الطين
١٥٩٩	..... فصل في لسع الزنابير
١٥٩٩	..... فصل في لسع النحل
١٥٩٩	..... فصل في النمل الطيار و شىء آخر يشبهه
١٥٩٩	..... فصل في سام أبرص و العضاء
١٥٩٩	..... فصل في الأربعة و الأربعين
١٦٠٠	..... فصل في عضة سالامندرا
١٦٠٠	..... اشارة
١٦٠٠	..... العلاج
١٦٠٠	..... فصل في سقولوفندر البرية و البحرية
١٦٠٠	..... فصل في العقرب البحرى
١٦٠٠	..... فصل في العنكبوت البحرى
١٦٠٠	..... فصل في عض الضفادع البحرية الحمر
١٦٠١	..... فصل في جملة علاج الهوام البحرية السامة
١٦٠١	..... الفن السابع في الزينة يشتمل على أربع مقالات

- ١٦٠١
- ١٦٠١ - فصل في ماهية الشعر -
- ١٦٠١ - فصل في سبب بطلان الشعر -
- ١٦٠٢ - فصل في الأدوية الحافظة للشعر -
- ١٦٠٣ - فصل في دواء يحفظ شعر الحواجب -
- ١٦٠٣ - فصل في مطولات الشعر -
- ١٦٠٤ - فصل في منبتات الشعر القوية و فيها علاج ما يمكن علاجه من الصلع و من انتشار الحواجب و نحو ذلك -
- ١٦٠٥ - فصل فيما يحفظ داء الثعلب و داء الحية -
- ١٦٠٧ - فصل في ما يحلق الشعر -
- ١٦٠٧ - فصل في علاج من أحرقتة النورة -
- ١٦٠٧ - فصل في ما يقطع رائحة النورة -
- ١٦٠٧ - فصل في مانعات نبات الشعر -
- ١٦٠٨ - فصل في المجعدات للشعر -
- ١٦٠٨ - فصل في ما يسهل الشعر -
- ١٦٠٨ - فصل في تشقيق الشعر -
- ١٦٠٨ - فصل فيما يرقق الشعر -
- ١٦٠٨ - فصل في الشباب و الشيب -
- ١٦٠٨ - فصل فيما يبطئ بالشيب -
- ١٦٠٩ - فصل في اللطوخت المانعة من الشيب -
- ١٦١٠ - فصل في ذكر الخضابات -
- ١٦١٠ - فصل في المسودات -
- ١٦١٢ - فصل في غالبية قد مدحوها -
- ١٦١٢ - فصل في المشقرات و ما يجرى مجراها -
- ١٦١٣ - فصل في المبيضات -
- ١٦١٣ - فصل في تدارك أحوال تتبع الخضاب -
- ١٦١٣ - فصل في الحزاز -
- ١٦١٣ - فصل في أدوية الحزاز اللينة بغير لذع كثير -
- ١٦١٤ - فصل في أدوية الحزاز التي هي أقوى -
- ١٦١٤ - فصل في دواء يدعيه بعض المحدثين و قد جرب فوجد جيداً -
- ١٦١٤ - المقالة الثانية في أحوال الجلد من جهة اللون -
- ١٦١٤ - فصل في الأسباب المتغيرة للون -

١٦١٥	فصل في الأسباب المصفره اللون
١٦١٥	فصل في الأشياء المحسنة للون بالتبريق و التحمير و الجلاء اللطيف
١٦١٦	فصل في حفظ الجلد عن الشمس و الريح و البرد
١٦١٦	فصل في آثار الضربة و الآثار السود
١٦١٧	فصل في آثار القروح و الجدرى
١٦١٧	فصل في الدم الميت و البرش و النمش و الكلف
١٦١٩	فصل في الوشم و علاجه
١٦١٩	فصل في الباذشنام و الحمرة المفرطه
١٦١٩	فصل في البهق و الوضح و البرص الأبيض و الأسود
١٦٢٠	فصل في علاج البهق الأسود
١٦٢١	فصل في علاج الوضح و البرص
١٦٢٥	فصل في علاج البرد الأسود
١٦٢٥	المقالة الثالثة في ما يعرض للجلد لا في لونه
١٦٢٥	فصل في السعفة و الشيرينج و البلحية و البطم
١٦٢٥	فصل في الأدوية الموضعية للسعفة الرطبة
١٦٢٦	فصل في الأدوية الموضعية للسعفة اليابسة
١٦٢٧	فصل في القوباء
١٦٢٧	فصل في علاج القوباء
١٦٢٧	فصل في المعالجات الموضعية
١٦٢٨	فصل في البثور اللبينية
١٦٢٨	فصل في الجرب و الحكة
١٦٣٠	و أما المعاجين
١٦٣١	فصل في الحصف
١٦٣١	فصل في بنات الليل
١٦٣٢	فصل في التآليل، و المسمارية منها، و العقق القرنية، و ما يجرى مجراها
١٦٣٣	فصل في القرون
١٦٣٣	فصل في الشقوق التي تظهر على الجلد و الشفة و الأطراف و جلد البدن في كل موضع
١٦٣٣	فصل في علاج الشقوق عامه
١٦٣٣	فصل في علاج شقوق الشفة
١٦٣٣	فصل في شقوق الرجل
١٦٣٤	فصل في شقوق اليد

١٦٣٤	فصل في شقوق ما بين الأصابع
١٦٣٤	فصل في تفرح القطاة
١٦٣٤	فصل في الرائحة المنكرة في الجلد و المغابن و البول و الغائط
١٦٣٥	فصل في علاج فساد الرائحة للجلد عاماً
١٦٣٥	فصل في الصنان و علاجه
١٦٣٥	فصل في صفة ذرور يطيب رائحة البدن و ينفع أصحاب الأمرجة الحارة
١٦٣٦	فصل في شدة نتن البراز و الريح و علاجه
١٦٣٦	فصل في نتن البول
١٦٣٦	فصل في القمل و الصيبان
١٦٣٧	المقالة الرابعة في أحوال تتعلق بالبدن و الأطراف و هي تمام كتاب الزينة
١٦٣٧	فصل في إزالة الهزال
١٦٤١	فصل في تسمين عضو كاليد أو الرجل أو الشفة أو الأنف أو القلفة أو القضيب
١٦٤١	فصل في عيوب السمن المفرط
١٦٤٢	فصل في التهزيل
١٦٤٣	فصل في تهزيل أعضاء جزئية مثل الثدي و الخصية و اليد و الرجل و نحو ذلك
١٦٤٣	فصل في الداحس
١٦٤٤	فصل في آذان الفار و تشقق الأظفار و تقشرها و جربها
١٦٤٥	فصل في التشتج و التعقف و التجدم الذي يعرض للظفر
١٦٤٥	فصل في حيل قلع الظفر الردىء في هيئته، و في لونه، و سائر عيوبه لينبت بدله ظفر جيد
١٦٤٥	فصل في مراعاة ما ينبت
١٦٤٦	فصل في البرص الذي يكون على الأظفار
١٦٤٦	فصل في الصفرة التي تعرض للأظفار
١٦٤٦	فصل في رضّ الأظفار
١٦٤٦	فصل في موت الدم تحت الظفر عن رضه وقعت
١٦٤٦	الكتاب الخامس الأدوية المركبة و هو الأقرباذين
١٦٤٦	اشارة
١٦٤٦	المقالة العلمية في الحاجة إلى الأدوية المركبة
١٦٤٦	اشارة
١٦٤٧	فصل في كيفية التركيب
١٦٤٨	الجملة الأولى في المركبات الراتبة في القرباذينات تشتمل على اثني عشر مقالة
١٦٤٨	المقالة الأولى في الترياقات و المعاجين الكبار

١٦٧٤	فصل في مقدمات يحتاج إليها
١٦٨٠	المقالة الثالثة في الجوارشنة المسهلة و غير المسهلة
١٦٩٠	المقالة الرابعة في السفوفات و القمايح و وجورات الصبيان
١٦٩٣	المقالة الخامسة في اللعوقات
١٦٩٤	المقالة السادسة في الأشربة و الربوبات
١٦٩٤	إشارة
١٧٠٠	فصل في صفة شراب الخشخاش
١٧٠٨	المقالة السابعة في المرببات و الأنجبات
١٧١١	المقالة الثامنة في الأقراص كلامنا فيها في هذه الجملة كالكلام السالف
١٧١٨	المقالة التاسعة السلاقات و الحبوب
١٧١٩	إشارة
١٧١٩	فصل في الحبوب
١٧٢٤	المقالة العاشرة في الأدهان
١٧٣١	المقالة الحادية عشرة في المراهم و الضمادات
١٧٣٤	المقالة الثانية عشرة في ذكر المعاجين و الجوارشنة و غيرها من الأدوية المركبة التي تصلح للأمراض في عضو عضو
١٧٣٩	الجملة الثانية من الأفراباذين في الأدوية المجزبة في مرض مرض
١٧٣٩	إشارة
١٧٣٩	المقالة الأولى في أحوال الرأس و ما فيه
١٧٤١	المقالة الثانية في العين و ما يتعلق بذلك من الأمراض
١٧٤٩	المقالة الثالثة في الأذن و ما يتعلق بذلك من الأمراض
١٧٥١	المقالة الرابعة في أحوال الأسنان و ما يتعلق بذلك
١٧٥٢	المقالة الخامسة في الفم و الحلق و الجوف الأعلى
١٧٥٦	المقالة السادسة في أحوال الجوف الأسفل
١٧٦٤	المقالة السابعة في أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النساء
١٧٦٥	المقالة الثامنة في داء الثعلب
١٧٦٥	المقالة التاسعة في صفة الأكيال و الأوزان من كناش الساهر
١٧٦٥	المقالة العاشرة في ذكر الأوزان و المكاييل من كناش يوحنا بن سرافيون
١٧٦٦	محتوى الجزء الرابع [٩]
١٧٦٧	تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## القانون فى الطب

### إشارة

سرشناسه : ابن سينا، حسين بن عبدالله، ق ٤٢٨ - ٣٧٠  
عنوان و نام پديدآور : ... القانون فى الطب / للشيوخ الرئيس ابى على ابن سينا  
مشخصات نشر : [بى جا.  
وضعت فهرست نویسى : فهرست نویسى قبلى  
يادداشت : عربى  
يادداشت : سربى  
شماره كتابشناسى ملی : ٢٠٠٢٥٢

### المجلد ١

### [الجزء الأول]

### الكتاب الأول فى حد الطب و موضوعاته من الأمور الطبيعية

### إشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١

الفن الأول من الكتاب الأول فى حد الطب و موضوعاته من الامور الطبيعية يشتمل على ستة تعاليم

### [التعليم الأول]

### الفصل الأول من التعليم الأول من الفن الأول من الكتاب الأول من كتاب القانون فى حد الطب

أقول: إن الطب علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح و يزول عن الصحة، ليحفظ الصحة حاصله، و يستردها زائلة. و لقاتل أن يقول أن الطب ينقسم إلى نظر و عمل، و أنتم قد جعلتم كله نظراً، إذ قلتم أنه علم. و حينئذ نجيبه و نقول إنه يقال إن من الصناعات ما هو نظرى و عملى، و من الحكمة ما هو نظرى و عملى، و يقال إن من الطب ما هو نظرى و عملى. و يكون المراد فى كل قسمه بلفظ النظرى و العملى شيئاً آخر، و لا- نحتاج ألان إلى بيان اختلاف المراد فى ذلك إلا فى الطب. فإذا قيل إن من الطب ما هو نظرى، و منه ما هو عملى، فلا يجب أن يظن أن مرادهم فيه هو أن أحد قسمى الطب هو تعليم العلم، و القسم الآخر هو المباشرة للعمل، كما يذهب إليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضوع، بل يحق عليك أن تعلم أن المراد من ذلك شىء آخر: و هو أنه ليس واحد من قسمى الطب إلا علماً، لكن أحدهما علم أصول الطب، و الآخر علم كيفية مباشرته.

ثم يخصّ الأوّل منهما باسم العلم، أو باسم النظر، و يخصّ الآخر باسم العمل. فنعنى بالنظر منه، ما يكون التعليم فيه مقيد الاعتقاد فقط، من غير أن يتعرض لبيان كيفية عمل، مثل ما يقال فى الطب: إن أصناف الحّميات ثلاثة، و إن الأمزجة تسعة. و نعنى بالعمل منه، لا العمل بالفعل، و لا مزاوله الحركات البدنية، بل القسم من علم الطب الذى يفيد التعليم فيه رأياً. ذلك الرأى متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال فى الطب، إن الأورام الحارة يجب أن يقرب إليها فى الابتداء ما يردح و يبرد و يكشف. ثم من بعد ذلك، تمزج الرادعات بالمرخيات. ثم بعد الانتهاء إلى الانحطاط، يقتصر على المرخيات المحللة، إلا فى أورام تكون عن مواد تدفعها الأعضاء الرئيسة. فهذا التعليم يفيدك رأياً: هو بيان كيفية عمل، فإذا عملت هذين القسمين، فقد حصل لك علم علمى، و علم عملى، و إن لم تعمل قط.

و ليس لقائل أن يقول إن أحوال بدن الإنسان ثلاث: الصحة، و المرض، و حالة ثالثة لا صحة و لا مرض، و أنت اقتصرت على قسمين، فإن هذا القائل لعله إذا فكر، لم يجد أحد الأمرين واجباً، لا هذا التثليث، و لا إخلالنا به. ثم إنه إن كان هذا التثليث واجباً، فإن قولنا: الزوال عن الصحة يتضمن المرض، و الحالة الثالثة التى جعلوها ليس لها حدّ الصحة، إذ الصحة ملكة أو حالة تصدر عنها الأفعال من الموضوع لها سليمة، و لا لها مقابل هذا الحد إلا أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢

يحدوا الصحة كما يشتهون و يشترطون فيه شروطاً ما بهم إليها حاجة. ثم لا مناقشة مع الأطباء فى هذا، و ما هم ممن يناقشون فى مثله، و لا- تؤدى هذه المناقشة بهم أو بمن يناقشهم إلى فائدة فى الطب. و أما معرفه الحق فى ذلك فمما يليق بأصول صناعة أخرى، نعنى أصول صناعة المنطق، فليطلب من هناك.

## الفصل الثانى فى موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر فى بدن الإنسان من جهة ما يصح و يزول عن الصحة، و العلم، بكل شىء، إنما يحصل و يتم، إذا كان له أسباب، يعلم أسبابه، فيجب أن يعرف، فى الطب، أسباب الصحة و المرض و الصحة و المرض. و أسبابهما قد يكونان ظاهرين، و قد يكونان خفيين لا- ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض، فيجب أيضاً أن تعرف، فى الطب، العوارض التى تعرض فى الصحة و المرض. و قد تبين، فى العلوم الحقيقية، أن العلم بالشىء إنما يحصل من جهة العلم بأسبابه و مبادئه، إن كانت له إن لم تكن، فإنما يتم من جهة العلم بعوارضه و لوازمه الذاتية. لكن الأسباب أربعة أصناف: مادية، و فاعلية، و صورية، و تامة. و الأسباب المادية: هى الأشياء الموضوعه التى فيها تتقوم الصحة و المرض: أما الموضوع الأقرب، فعضو أو روح. و أما الموضوع الأبعد، فهى الأخلاط، و أبعد منه، هو الأركان. و هذان موضوعان بحسب التركيب و إن كان أيضاً مع الاستحالة و كل ما وضع كذلك، فإنه يساق فى تركيبه و استحالته إلى وحدة ما، و تلك الوحدة فى هذا الموضوع التى تلحق تلك الكثرة: إما مزاج، و إما هيئة. أما المزاج، فبحسب الاستحالة، و إما الهيئة فبحسب التركيب.

و أما الأسباب الفاعلية: فهى الأسباب المغيرة، أو الحافظة لحالات بدن الإنسان من الأهوية، و ما يتصل بها و المطاعم، و المياه، و المشارب، و ما يتصل بها، و الاستفراغ و الاحتقان، و البلدان، و المساكن، و ما يتصل بها، و الحركات، و السكونات البدنية، و النفسانية، و منها النوم، و اليقظة، و الاستحالة فى الأسنان، و الاختلاف فيها، و فى الأجناس و الصناعات و العادات و الأشياء الواردة على البدن الإنسانى مما سه له إما غير مخالفة للطبيعة و إما مخالفة للطبيعة.

و أما الأسباب الصورية: فالمزاجات و القوى الحادثة بعدها، و التراكيب.

و أما الأسباب التامة: فالأفعال، و فى معرفه الأفعال، معرفه القوى لا محالة، و معرفه الأرواح الحاملة للقوى، كما سنبين، فهذه

موضوعات صناعة الطب من جهة أنها باحثه عن بدن الإنسان، أنه كيف يصح و يمرض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣

و أما من جهة تمام هذا البحث، و هو أن تحفظ الصحة، و تزيل المرض، فيجب أن تكون لها أيضاً موضوعات آخر، بحسب أسباب هذين الحالين و آلياتهما، و أسباب ذلك التدبير بالمأكل، و المشروب، و اختيار الهواء، و تقدير الحركة، و السكون، و العلاج بالدواء، و العلاج باليد، و كل ذلك عند الأطباء بحسب ثلاثة أصناف من الأصحاء و المرضى و المتوسطين الذين نذكرهم و نذكر أنهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما في الحقيقة.

و إذ قد فصلنا هذه البيانات، فقد اجتمع لنا أن الطب ينظر في الأركان، و المزاجات، و الأخلط، و الأعضاء البسيطة، و المركبة، و الأرواح، و قواها الطبيعية، و الحيوانية، و النفسانية، و الأفعال و حالات البدن من الصحة و المرض و التوسط و أسبابها من المآكل و المشارب و الأهوية و المياه و البلدان و المساكن و الاستفراغ و الاحتقان و الصناعات و العادات و الحركات البدنية و النفسانية و السكونات و الأسنان و الأجناس و الواردات على البدن من الأمور الغريبة، و التدبير بالمطاعم و المشارب و اختيار الهواء، و اختيار الحركات و السكونات و العلاج و الأدوية و أعمال اليد لحفظ الصحة و علاج مرض مرض، فبعض هذه الأمور إنما يجب عليه من جهة ما هو طبيب أن يتصوره بالماهية فقط تصوراً علمياً، و يصدق بهليته تصديقاً على أنه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي، و بعضها يلزمه أن يبرهن عليه في صناعته، فما كان من هذه كالمبادئ فيلزمه أنه يتقلد هليتها، فإن مبادئ العلوم الجزئية مسلمة و تبرهن و تتبين في علوم أخرى أقدم منها، و هكذا حتى ترتقى مبادئ العلوم كلها إلى الحكمة الأولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة. و إذا شرع بعض المتطلبين و أخذ يتكلم في إثبات العناصر و المزاج و ما يتلو ذلك مما هو موضوع العلم الطبيعي فإنه يغلط من حيث يورد في صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب و يغلط من حيث يظن أنه قد يبين شيء و لا يكون قد بينه البتة فالذي يجب أن يتصوره الطبيب بالماهية، و يتقلد ما كان منه غير بين الوجود بالهلية، هو هذه الجملة الأركان أنها هل هي و كم هي، و المزاجات أنها هل هي و ما هي و كم هي، و الأخلط أيضاً هل هي و ما هي و كم هي، و القوى هل هي و كم هي و الأرواح هل هي و كم هي و أين هي. و أن لكل تغير حال و ثباته سبباً، و أن الأسباب كم هي. و أما الأعضاء و منافعها فيجب أن يصادفها بالحس و التشريح. و الذي يجب أن يتصوره و يبرهن عليه الأمراض و أسبابها الجزئية و علاماتها و أنه كيف يزال المرض و تحفظ الصحة فإنه

يلزمه أن يعطى البرهان على ما كان من هذا خفي الوجود بتفصيله و تقديره و توفيته. و "جالينوس"، إذ حاول إقامة البرهان على القسم الأول فلا يجب أن يحاول ذلك من جهة أنه طبيب و لكن من جهة أنه يجب أن يكون فيلسوفاً يتكلم في العلم الطبيعي، كما أن الفقيه إذا حاول أن يثبت صحة و جوب متبعة الإجماع فليس ذلك له من جهة ما هو فقيه، و لكن من جهة ما هو متكلم و لكن الطبيب من جهة ما هو طبيب و الفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه أن يبرهن على ذاك به! و إلا وقع الدور.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤

## التعليم الثاني في الأركان: و هو فصل واحد

الأركان هي أجسام ما، بسيطة: هي أجزاء أولية لبلن الإنسان و غيره، و هي التي لا يمكن أن تنقسم إلى أجزاء مختلفة بالصورة، و هي التي تنقسم المركبات إليها و يحدث بامتزاجها الأنواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي أنها أربعة لا غير اثنان منها خفيفان و اثنان ثقيلان، فالخفيفان النار و الهواء، و الثقيلان الماء و الأرض، و الأرض جرم بسيط موضعه الطبيعي



هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكناً و يتحرك إليه بالطبع إن كان مابيناً و ذلك ثقله المطلق و هو بارد يابس في طبعه، أى طبعه طبع إذا خلى و ما يوجبه و لم يغيره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس و يبس. و وجوده في الكائنات وجد مفيد للاستمساك و الثبات و حفظ الأشكال و الهيئات. و أما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي أن يكون شاملاً للأرض، مسمولاً للهواء، إذا كانا على وضعيهما الطبيعيين و هو ثقله الإضافي. و هو بارد رطب أى طبعه طبع إذا خلى و ما يوجبه و لم يعارضه سبب من خارج ظهر فيه برد محسوس، و حالة هي رطوبة، و هي كونه في جبلته بحيث يجيب بأدنى سبب إلى أن يتفرق و يتحد و يقبل أى شكل كان، ثم لا يحفظه. و وجوده في الكائنات لتسلسل الهيئات التي يراد في أجزائها التشكيل و التخطيط و التعديل، فإن الرطب و إن كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها، كما أن اليبس و إن كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها، و مهما تخمر اليبس بالرطب استفاد اليبس من الرطب قبولاً "للتמיד و التشكيل سهلاً، و استفاد الرطب من اليبس حفظاً لما حدث فيه من التقويم و التعديل قوياً و اجتمع اليبس بالرطب عن تشته و استمسك الرطب باليبس عن سيلانه. و أما الهواء فإنه جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء و تحت النار و هذا خفته الإضافية، و طبعه حار رطب على قياس ما قلنا، و وجوده في الكائنات لتتخلخل و تطف و تخف و تستقل. و أما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الأجرام العنصرية كلها و مكانه الطبيعي هو

السطح المقعر من الفلك الذى ينتهى عنده الكون و الفساد و ذلك خفته المطلقة، و طبعه حار يابس، و وجوده في الكائنات لينضج و يطف و يمتزج و يجرى فيها بتنفيذه الجوهر الهوائى، و ليكسر من محوضة برد العنصرين الثقيلين الباردتين فيرجعا عن العنصرية إلى المزاجية. و الثقيلان أعون في كون الأعضاء و فى سكونها. و الخفيفان أعون في كون الأرواح و فى تحركها و تحريك الأعضاء و إن كان المحرك الأول هو النفس بإذن باريها فهذه هي الأركان

## التعليم الثالث فى الأمزجة و هو ثلاثة فصول

### الفصل الأول فى المزاج

أقول: المزاج: كيفية حاصله من تفاعل الكيفيات المتضادات إذا وقفت على حد ما.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥

و وجودها فى عناصر متصغرة الأجزاء ليماس أكثر كل واحد منها أكثر الآخر. إذا تفاعلت بقواها بعضها فى بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة فى جميعها هى: المزاج و القوى الأولية فى الأركان المذكورة أربع هى: الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة. و بين أن المزاجات فى الأجسام الكائنة الفاسدة إنما تكون عنها، و ذلك بحسب ما توجه القسمه العقلية بالنظر المطلق غير مضاف إلى شىء على وجهين.

و أحد الوجهين أن يكون المزاج معتدلاً على أن تكون المقادير من الكيفيات المتضادة فى الممتزج متساوية متقاومة، و يكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق.

و الوجه الثانى أن لا- يكون المزاج بيناً لكيفيات المتضادة وسطاً مطلقاً، و لكن يكون أميل إلى أحد الطرفين إما فى إحدى المتضادتين اللتين بين البرودة و الحرارة و الرطوبة و اليبوسة، و أما فى كليهما. لكن المعتبر فى صناعة الطب بالاعتدال و الخروج عن الاعتدال ليس هذا و لا ذلك، بل يجب أن يتسلم الطبيب من الطبيعي.

إن المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز أن يوجد أصلاً، فضلاً عن أن يكون مزاج إنسان، أو عضو إنسان، و أن يعلم أن المعتدل الذى يستعمله الأطباء فى مباحثهم هو مشتق، لا من التعادل الذى هو التوازن بالسوية، بل من العدل فى القسمة و هو أن يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنًا كان بتمامه أو عضواً من العناصر بكمياتها و كفياتها القسط الذى ينبغى له فى المزاج الإنسانى على أعدل قسمة و نسبة. لكنه قد يعرض أن تكون هذه القسمة التى تتوفر على الإنسان قريئاً جداً من المعتدل الحقيقى الأول، و هذا الاعتدال المعتبر بحسب أبدان الناس أيضاً الذى هو بالقياس إلى غير مما ليس له ذلك الاعتدال، و ليس له قرب الإنسان من الاعتدال المذكور فى الوجه الأول يعرض له ثمانية أوجه من الاعتبارات.

فإنه إما أن يكون بحسب النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه.

و إما أن يكون بحسب النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو فيه.

و إما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى نوعه و إما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو فيه.

و إما أن يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى صنفه و فى نوعه.

و إما أن يكون بحسب الشخص مقيساً إلى ما يختلف من أحواله فى نفسه.

و إما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى ما يختلف مما هو خارج عنه و فى بدنه.

و إما أن يكون بحسب العضو مقيساً إلى أحواله فى نفسه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦

و القسم الأول: هو الاعتدال الذى للإنسان بالقياس إلى سائر الكائنات، و هو شىء له عرض و ليس منحصر فى حد، و ليس ذلك أيضاً كيف اتفق بل له فى الإفراط و التفريط حدان، إذا خرج عنهما بطل المزاج عن أن يكون مزاج إنسان.

و أما الثانى: فهو الواسطة بين طرفى هذا المزاج العريض و يوجد فى شخص فى غاية الاعتدال من صنف فى غاية الاعتدال فى السن الذى يبلغ فيه النشو غاية النمو، و هذا أيضاً" و إن لم يكن الاعتدال الحقيقى المذكور فى ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده، فإنه مما يعسر وجوده و هذا الإنسان أيضاً إنما يقرب من الاعتدال الحقيقى المذكور، لا كيف اتفق، و لكن تكافؤ أعضاؤه الحارة كالقلب، و الباردة كالدماغ، و الرطبة كالكبد، و اليابسة كالعظام، فإذا توازنت و تعادلت، قربت من الاعتدال الحقيقى، و أما باعتبار كل عضو فى نفسه، إلا عضواً واحداً و هو الجلد على ما نصفه بعد. و إما بالقياس إلى الأرواح و إلى الأعضاء الرئيسة فليس يمكن أن يكون مقارباً لذلك الاعتدال الحقيقى بل خارجاً عنه إلى الحرارة و الرطوبة. فإن مبدأ الحياة هو القلب و الروح، و هما حاران جداً مائلان إلى الإفراط. و الحياة بالحرارة، و النشوء بالرطوبة، بل الحرارة تقوم بالرطوبة و تغتذى بها. و الأعضاء الرئيسة ثلاثة كما سنبين بعد هذا، و البارد منها واحد و هو الدماغ. و برده لا يبلغ أن يعدل حر القلب و الكبد. و اليابس منها أو القريب من اليابسة واحد و هو القلب، و يبوسته لا تبلغ أن تعدل مزاج رطوبة الدماغ و الكبد. و ليس الدماغ أيضاً بذلك البارد، و لا القلب أيضاً بذلك اليابس، و لكن القلب بالقياس إلى الآخر يابس، و الدماغ بالقياس إلى الآخرين بارد.

و أما القسم الثالث فهو أضيقت عرضاً من القسم الأول، أعنى من الاعتدال النوعى إلا أن له عرضاً صالحاً و هو المزاج الصالح لأمم من الأمم بحسب القياس إلى إقليم من الأقاليم، و هواء من الأهوية، فإن للهند مزاجاً يشمهلم يصحون به. و للصقالبة مزاجاً آخر يخصون به و يصحون به. كل واحد منهما معتدل بالقياس إلى صنفه، و غير معتدل بالقياس إلى الآخر. فإن البدن الهندى إذا تكيف بمزاج الصقلابى مرض أو هلك. و كذلك حال البدن الصقلابى إذا تكيف بمزاج الهندى. فيكون إذن لكل واحد من أصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء إقليمه، و له عرض و لعضه طرفاً إفراط و تفريط.

و أما القسم الرابع فهو الوساطة بين طرفي عرض مزاج الإقليم، و هو أعدل أمزجة ذلك الصنف.

و أما القسم الخامس فهو أضيّق من القسم الأوّل و الثالث، و هو المزاج الذي يجب أن يكون لشخص معيّن حتى يكون موجوداً حياً "صحيحاً، و له أيضاً عرض يحده طرفاً إفراط و تفريط. و يجب أن تعلم أن كل شخص يستحق مزاجاً يخصّه يندر، أو لا يمكن أن يشاركه فيه الآخر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧

و أما القسم السادس فهو الوساطة بين هذين الحدين أيضاً، و هو المزاج الذي إذا حصل للشخص كان على أفضل ما ينبغي له أن يكون عليه.

و أما القسم السابع: فهو المزاج الذي يجب أن يكون لنوع كل عضو من الأعضاء يخالف به غيره، فإن الاعتدال الذي للعظم هو أن يكون اليابس فيه أكثر، و للدماغ أن يكون الرطب فيه أكثر، و للقلب أن يكون الحار فيه أكثر، و للعصب أن يكون البارد فيه أكثر، و لهذا المزاج أيضاً عرض يحده طرفاً إفراط و تفريط هو دون العروض المذكورة في الأمزجة المتقدمة.

و أما القسم الثامن فهو الذي يخصّ كل عضو من الاعتدال حتى يكون العضو على أحسن ما يكون له في مزاجه، فهو الوساطة بين هذين الحدين و هو المزاج الذي إذا حصل للعضو كان على أفضل ما ينبغي له أن يكون عليه. فإذا اعتبرت الأنواع كان أقربها من الاعتدال الحقيقي هو الإنسان. و إذا اعتبرت الأصناف فقد صحّ عندنا أنه إذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة و لم يعرض من الأسباب الأرضية أمر مضاد أعنى من الجبال و البحار فيجب أن يكون سكانها أقرب الأصناف من الاعتدال الحقيقي. و صحّ أن الظن الذي يقع، أن هناك خروجاً عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد، فإن مسامتة الشمس هناك أقل نكايه و تغييراً "للحواء من مقاربتها هنا، أو أكثر عرضاً" مما ههنا و إن لم تسمت ثم سائر أحوالهم فاضلة متشابهة، و لا يتضاد عليهم الهواء تضاداً محسوساً، بل يشابه مزاجهم دائماً". و كنا قد عملنا في تصحيح هذا الرأي رسالة. ثم بعد هؤلاء فأعدل الأصناف سكان الإقليم الرابع، فإنهم لا محترقون بدوام مسامتة الشمس رؤوسهم حيناً بعد حين بعد تباعدها عنهم كسكان أكثر الثاني و الثالث، و لا فجون نيون، بدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان أكثر الخامس، و ما هو أبعد منه عرضاً، و أما في الأشخاص فهو أعدل شخص من أعمل صنف من أعدل نوع. و أما في الأعضاء فقد ظهر أن الأعضاء الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب أن تعلم أن اللحم أقرب الأعضاء من ذلك الاعتدال، و أقرب منه الجلد، فإنه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي، نصفه جمد و نصفه مغلى، و يكاد يتعادل فيه تسخين العروق و الدم لتبريد العصب، و كذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من أييس الأجسام و أسيلها إذا كانا فيه بالسوية، و إنما يعرف أنه لا ينفعل منه لأنه لا يحس و إنما كان مثله لما كان لا ينفعل منه، لأنه لو كان مخالفاً له لا نفعل عنه، فإن الأشياء المتفقه العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض. و إنما لا ينفعل الشيء عن

مشاركة في الكيفية إذا كان مشاركة في الكيفية شبيهة فيها. و أعدل الجلد جلد اليد، و أعدل جلد اليد جلد الكف، و أعدل جلد الراحة، أعدل ما كان على الأصابع، و أعدل ما كان على السبابة، و أعدل ما كان على الأنملة منها، فلذلك هي و أنامل الأصابع الأخرى تكاد تكون هي الحاكمة بالطمع في مقادير الملموسات. فإن الحاكم يجب أن يكون متساوي الميل إلى الطرفين جميعاً حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط و العدل. و يجب أن تعلم مع ما قد علمت أننا إذا قلنا للدواء أنه معتدل، فلسنا نعني بذلك

أنه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن. و لا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨

أيضاً أنه معتدل بالاعتدال الإنساني في مزاجه، و إلا لكان من جوهر الإنسان بعينه. و لكننا نعني أنه إذا انفعل عن الحار الغريزي

فى بدن الإنسان فتكيف بكيفية، لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الإنسان إلى طرف من طرفى الخروج عن المساواة، فلا يؤثر فيه أثراً مائلاً عن الاعتدال و كأنه معتدل بالقياس إلى فعله فى بدن الإنسان. و كذلك إذا قلنا أنه حار أو بارد، فلسنا نعى أنه فى جوهره بغايته الحرارة أو البرودة، و لا- أنه فى جوهره أحر من بدن الإنسان، أو أبرد، و إلا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الإنسان. و لكننا نعى به أنه يحدث منه فى بدن الإنسان حرارة أو برودة فوق اللتين له. و لهذا قد يكون الدواء بارداً بالقياس إلى بدن الإنسان، حاراً بالقياس إلى بدن الإنسان بارداً بالقياس إلى بدن الحية، بل قد يكون لدواء واحد أيضاً حاراً بالقياس إلى بدن زيد، فوق كونه حاراً بالقياس إلى بدن عمرو. و لهذا يؤمر المعالجون بأن لا يقيمون على دواء واحد فى تبديل المزاج إذا لم ينجح.

و إذ قد استوفينا القول فى المزاج المعتدل، فلنتقل إلى غير المعتدل، فنقول: إن الأمزجة الغير المعتدلة سواء أخذتها بالقياس إلى النوع، أو الصنف، أو الشخص، أو العضو، ثمانية بعد الاشتراك فى أنها مقابلة للمعتدل. و تلك الثمانية تحدث على هذا الوجه، و هو أن الخارج عن الاعتدال إما أن يكون بسيطاً و إنما يكون خروجه فى مضادة واحدة، و إما أن يكون مركباً. و إنما يكون خروجه فى المضادتين جميعاً. و البسيط الخارج فى المضادة الواحدة إما فى المضادة الفاعلة، و ذلك على قسمين: لأنه، إما أن يكون أحر مما ينبغى، لكن ليس أرطب مما ينبغى، و لا أيبس مما ينبغى، أو يكون أبرد مما ينبغى، و ليس أيبس مما ينبغى و لا أرطب مما ينبغى، و إما أن يكون فى المضادة المنفعلة، و ذلك على قسمين: لأنه، إما أن يكون أيبس مما ينبغى و ليس أحر و لا أبرد مما ينبغى، و إما أن يكون أرطب مما ينبغى و ليس أحر و لا أبرد مما ينبغى، و إنما يكون أرطب مما ينبغى و ليس أحر و لا أبرد مما ينبغى. لكن هذه الأربعة لا تستقرّ و لا تثبت زماناً له قدر، فإن الأحر مما ينبغى يجعل البدن أيبس مما ينبغى، و الأبرد مما ينبغى يجعل البدن أرطب مما ينبغى بالرطوبة الغريبة، و الأيبس مما ينبغى سريعاً ما يجعله أبرد مما ينبغى، و الأربط مما ينبغى إن كان يافراط فإنه أسرع من الأيبس فى تبريده، و إن كان ليس يافراط فإنه يحفظه مدة أكثر، إلا أنه يجعله آخر الأمر أبرد مما ينبغى. و أنت تفهم من هذا أن الاعتدال أو الصحة أشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هى الأربع المفردة.

و أما المركبة التى يكون الخروج فيها فى المضادتين جميعاً، فمثل أن يكون المزاج أحر و أرطب معاً مما ينبغى، أو أبرد و أرطب معاً مما ينبغى، أو أبرد و أيبس معاً. و لا يمكن أن يكون أحر و أبرد معاً و لا أرطب و أيبس معاً. و كل واحد من هذه الأمزجة الثمانية لا يخلو إما أن يكون بلا مادة، و هو أن يحدث ذلك المزاج فى البدن كيفية وحدها من غير أن يكون قد تكيف البدن به لنفوذ خلط فيه متكيف به،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩

فيتغير البدن إليه، مثل حرارة المدقوق و برودة الخصر المصرود المثلوج و إما أن يكون مع مادة و هو أن يكون البدن إنما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية، مثل تبرد الجسم الإنسانى بسبب بلغم زجاجى، أو تسخنه بسبب صفراء كراثى. و ستجد فى الكتاب الثالث و الرابع مثلاً لواحد واحد من الأمزجة الستة عشر.

و اعلم: أن المزاج مع المادة قد يكون على جهتين، و ذلك لأن العضو قد يكون تارة منتفعاً فى المادة متبلاً بها، و قد تكون تارة المادة محتبسة فى مجاريه و بطونه، فربما كان احتباسها و مداخلتها يحدث توريماً، و ربما لم يكن. فهذا هو القول فى المزاج، فليتسلم الطبيب من الطبيعى على سبيل الوضع ما ليس بيناً له بنفسه.

## الفصل الثانى: فى أمزجة الأعضاء

اعلم أنّ الخالق جل جلاله أعطى كل حيوان، و كل عضو من المزاج ما هو أليق به و أصلح لأفعاله و أحواله بحسب الإمكان له.

و تحقيق ذلك إلى الفيلسوف دون الطيب. و أعطى الإنسان أعدل مزاج يمكن أن يكون في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل و ينفعل. و أعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه، فجعل بعض الأعضاء أحر، و بعضها أبرد، و بعضها أيبس، و بعضها أربط.

فأما أحر ما في البدن فهو الروح و القلب الذي هو منشؤه، ثم الدم، فإنه و إن كان متولداً في الكبد، فإنه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد، ثم الكبد لأنها كدم جامد، ثم الرئة، ثم اللحم، و هو أقل منها بما يخالطه من ليف العصب البارد، ثم العضل، و هو أقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب و الرباط، ثم الطحال لما فيه من عكر الدم، ثم الكلى لأن الدم فيها ليس بالكثير، ثم طبقات العروق الضواري لا- بجواهرها العصبية، بل بما تقبله من تسخين الدم و الروح اللذين فيها، ثم طبقات العروق السواكن لأجل الدم وحده، ثم جلدة الكف المعتدلة، و أبرد ما في البدن البلغم، ثم الشحم، ثم الشعر، ثم العظم، ثم الغضروف، ثم الرباط، ثم الوتر، ثم الغشاء، ثم العصب، ثم النخاع، ثم الدماغ، ثم الجلد.

و أما أربط ما في البدن فالبلغم، ثم الدم، ثم السمين، ثم الشحم، ثم الدماغ، ثم النخاع، ثم لحم الثدي، و الأثيين، ثم الرئة، ثم الكبد، ثم الطحال، ثم الكليتان، ثم العضل، ثم الجلد. هذا هو الترتيب الذي رتبته "جالينوس". و لكن يجب أن تعلم أن الرئة، في جوهرها و غريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة، لأن كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به، و شبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه. ثم الرئة تغتذى من أسخن الدم و أكثره مخالطة للصفراء. فعلمنا هذا "جالينوس" بعينه و لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد من بخارات البدن و ما ينحدر إليها من النزلات. و إذا كان الأمر على هذا فالكبد أربط من الرئة كثيراً في الرطوبة الغريزية. و الرئة أشد ابتلالاً، و إن كان دوام الابتلال قد يجعلها أربط في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠

جوهريها أيضاً. و هكذا يجب أن تفهم من حال البلغم و الدم من جهة، و هو أن ترطيب البلغم في أكثر الأمر هو على سبيل البل، و ترطيب الدم هو على سبيل التقرير في الجوهر. على أن البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه أشد رطوبة. فإن الدم بما يستوفي حظه من النضج يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال إليه. فستعلم بعد أن البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة.

و أما أيبس ما في البدن فالشعر، لأنه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار و انعقدت الدخانية الصرفة، ثم العظم لأنه أصلب الأعضاء، لكنه أصلب من الشعر، لأن كون العظم من الدم و وضعه وضع نشاف للرطوبات الغريزية متمكن منها. و لذلك ما كان العظم يغذو كثيراً من الحيوانات و الشعر لا- يغذو شيئاً منها أو عسى أن يغذو نادراً" من جملتها كما قد ظن من أن الخفافيش تهضمه و تسيغه. لكننا إذا أخذنا قدرين متساويين من العظم و الشعر في الوزن، فقطرناهما في القرع و الانبيق سال من العظم ماء و دهن كثير، و بقي له ثقل أقل. فالعظم إذا أربط من الشعر. و بعد العظم في اليبوسة الغضروف، ثم الرباط، ثم الوتر، ثم الغشاء، ثم الشرايين، ثم الأوردة، ثم عصب الحركة، ثم القلب، ثم عصب الحس. فإن عصب الحركة أبرد و أيبس معاً كثيراً من المعتدل. و عصب الحس أبرد و ليس أيبس كثيراً من المعتدل بل عسى أن يكون قريباً منه، و ليس أيضاً كثير البعد منه في البرد ثم الجلد.

### الفصل الثالث أمزجة الأسنان و الأجناس

الأسنان أربعة في الجملة: سن النمو و يسمى سن الحداثه، و هو إلى قريب من ثلاثين سنة، ثم سن الوقوف: و هو سن الشباب، و هو إلى نحو خمس و ثلاثين سنة أو أربعين سنة، و سن الانحطاط مع بقاء من القوة: و هو سن المكتهلين و هو إلى نحو ستين

سنه، و سن الانحطاط مع ظهور الضعف فى القوة: و هو سن الشيوخ إلى آخر العمر.

لكن سن الحداثه ينقسم إلى: سن الطفوله: و هو أن يكون المولود بعد غير مستعد الأعضاء للحركات و النهوض، و إلى سن الصبا: و هو بعد النهوض و قبل الشده، و هو أن لا تكون الأسنان استوفت السقوط و النبات ثم سن الترعع: و هو بعد الشده و نبات الأسنان قبل المراهقه، ثم سن الغلاميه و الرهاق إلى أن يبقل وجهه. ثم سن الفتى: إلى أن يقفل النمو. و الصبيان أعنى من الطفوله إلى الحداثه مزاجهم فى الحراره كالمعتدل، و فى الرطوبه كالزائد، ثم بين الأطباء الأقدمين اختلاف فى حرارتى الصبى و الشاب، فبعضهم يرى أن حراره الصبى أشد، و لذلك ينمو أكثر، و تكون أفعاله الطبيعیه من الشهوه و الهضم كذلك كثر و أدوم، لأن الحراره الغريزيه المستفاده فيهم من المنى أجمع و أحدث.

و بعضهم يرى أن الحراره الغريزيه فى الشبان أقوى بكثير لأن دمهم أكثر و أمتن، و لذلك يصيبهم الرعاف أكثر و أشد، و لأن مزاجهم إلى الصفراء أميل، و مزاج الصبيان إلى البلغم أميل،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١

و لانهم أقوى حركات، و الحركه بالحراره، و هم أقوى استمراء و هضماً و ذلك بالحراره. و أما الشهوه فليست تكون بالحراره، بل بالبروده، و لهذا ما تحدث الشهوه الكليه فى أكثر الأمر من البروده، و الدليل على أن هؤلاء أشد، استمراء أنه لا يصيبهم من التهوع و القيء و التخمه ما يعرض للصبيان لسوء الهضم. و الدليل على أن مزاجهم أميل إلى الصفراء، هو أن أمراضهم حاره كلها، كحمى الغب و قيهم صفاوى. و أما أكثر أمراض الصبيان فإنها رطبه بارده، و حمايتهم بلغميه، و أكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم. و أما النمو فى الصبيان فليس من قوه حرارتهم، و لكن لكثرة رطوبتهم و أيضاً فإن كثره شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم. هذا مذهب الفريقين و احتجاجهما.

و أما "جالينوس"، فإنه يرد على الطائفتين جميعاً، و ذلك أنه يرى الحراره فيهما متساويه فى الأصل، لكن حراره الصبيان أكثر كميئه و أقل كفيئه، أى حده. و حراره الشبان أقل كميئه و أكثر كفيئه أى حده. و بيان هذا على ما يقوله فهو أن يتوهم أن حراره واحده بعينها فى المقدار، أو جسماً لطيفاً حاراً واحداً فى الكيف و الكم فشا تاره فى جوهر رطب كثير كالماء، و فشا أخرى فى جوهر يابس قليل كالحجر، و إذا كان كذلك فإننا نجد حينئذ الماء الحار المائى أكثر كميئه و ألين كفيئه، و الحار الحجرى أقل كميئه و أحد كفيئه. و على هذا فقس وجود الحار فى الصبيان و الشبان، فإن الصبيان إنما يتولدون من المنى الكثير الحراره، و تلك الحراره لم يعرض لها من الأسباب ما يطفئها. فإن الصبى ممعن فى التريده و متدرج فى النمو و لم يقف بعد، فكيف يتراجع؟ و أما الشاب فلم يقع له سبب يزيد فى حرارته الغريزيه و لا أيضاً وقع له سبب يطفئها بل تلك الحراره مستحفظه فيه برطوبه أقل كميئه و كفيئه معاً إلى أن يأخذ فى الانحطاط. و ليست قله هذه الرطوبه تعد قله بالقياس إلى استحفاظ الحراره و لكن بالقياس إلى النمو، فكأن الرطوبه تكون أولاً بقدر يفى به كلا الأمرين، فيكون بقدر ما نحفظ الحراره و تفضل أيضاً النمو ثم تصير بأخره بقدر لا يفى به كلا الأمرين، ثم تصير بقدر لا يفى و لا بأحد الأمرين، فيجب أن يكون فى الوسط بحيث يفى بأحد الأمرين دون الآخر. و محال أن يقال أنها تفى بالتنميه و لا تفى بحفظ الحراره الغريزيه، فإنه كيف يزيد على الشىء ما ليس يمكنه أن يحفظ الأصل؟ فبقى أن يكون إنما يفى بحفظ الحراره الغريزيه و لا يفى بالنمو. و معلوم أن هذا السن هو سن الشباب. و أما قول الفريق الثانى: أن النمو فى الصبيان إنما هو بسبب الرطوبه دون الحراره، فقول باطل. و ذلك لأن الرطوبه ماده للنمو، و ماده لا تنفعل و لا تتخلق بنفسها، بل عند فعل القوه الفاعله فيها، و القوه الفاعله هنا هى نفس أو طبيعه بإذن الله عز و جل، و لا تفعل إلا بالآله هى الحراره الغريزيه.

و قولهم أيضاً: إن قوه الشهوه فى الصبيان إنما هى لبرد المزاج قول باطل. فإن تلك

الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء و اغتداء. و الاستمراء في الصبيان في أكثر الأوقات على أحسن ما يكون، و لو لا- ذلك لما كانوا يوردون من البديل الذي هو الغذاء أكثر مما يتحلل حتى ينمو، و لكنهم قد يعرض لهم سوء استمراهم لشدهم و سوء تربيتهم لمطعمهم و تناولهم الأشياء الرديئة و الرطوبة و الكثيرة و حرركاتهم الفاسدة عليها، فلهذا تجتمع فيهم فضول أكثر، و يحتاجون إلى تنقيته أكثر، و خصوصاً رئاتهم، و لذلك نبضهم أشد تواتراً و سرعته، و ليس له عظم لأن قوتهم لم تتم. فهذا هو القول في مزاج الصبي و الشاب على حسب ما تكفل " جالينوس " ببيانه و عبرنا عنه.

ثم يجب أن تعلم أن الحرارة بعد مدة سنّ الوقوف تأخذ في الإنتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التي هي الرطوبة، و معاونة الحرارة الغريزية التي هي أيضاً من داخل، و معاضدة الحركات البدنية و النفسانية الضرورية في المعيشة لها، و عجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائماً، فإن جميع القوى الجسمانية متناهية. فقد تبين ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في الإيراد دائماً. فلو كانت هذه القوى أيضاً غير متناهية و كانت دائماً الإيراد، ليدل ما يتحلل على السواء بمقدار واحد و لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد، بل يزداد دائماً كل يوم لما كان البديل يقاوم التحلل، و لكن التحلل يفنى الرطوبة، فكيف و الأمر أن كلاهما متظاهران أن على تهيئة النقصان و التراجع؟ و إذ كان كذلك فواجب ضرورة أن يفنى المادة، بل يطفىء الحرارة و خصوصاً إذا كان يعين انطفائها بسبب عون المادة سبب آخر و هو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائماً لعدم بدل الغذاء الهضم، فيعين على انطفائها من وجهين أحدهما بالخنق و الغمر، و الآخر بمضادة الكيفية لأن تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة، و هذا هو الموت الطبيعي المؤجل لكل شخص بحسب مزاجه الأول إلى حدّ تضمّنه قوته في حفظ الرطوبة.

و لكل منهم أجل مسمى و لكل أجل كتاب و هو مختلف في الأشخاص لاختلاف الأمزجة، فهذه هي الآجال الطبيعية، و هاهنا آجال اخترامية غيرها، و هي أخرى و كل بقدر، فالحاصل إذاً من هذا أن أبدان الصبيان و الشبان حارة باعتدال، و أبدان الكهول و المشايخ باردة. و لكن أبدان الصبيان أرطب من المعتدل لأجل النمو و يدل عليه التجربة، و هي من لين عظامهم و أعصابهم. و القياس و هو من قرب عهدهم بالمنى و الروح البخارى.

و أما الكهول و المشايخ خصوصاً فإنهم مع أنهم أبرد فهم أيبس، يعلم ذلك بالتجربة من صلابه عظامهم و نشف جلودهم و بالقياس من بعد عهدهم بالمنى و الدم و الروح البخارى. ثم النارية متساوية في الصبيان و الشبان و الهوائية و المائية في الصبيان أكثر، و الأرضية في الكهول و المشايخ أكثر منها فيهما، و هي في مشايخ أكثر. و الشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي، لكنه بالقياس إلى الصبي يابس المزاج، و بالقياس إلى الشيخ و الكهل حار المزاج، و الشيخ أيبس من الشاب، و الكهل في مزاج أعضائه الأصلية و أرطب منهما بالرطوبة الغريبة الباله.

و أما الأجناس في اختلاف أمزجتها فإن الإناث أبرد أمزجة من الذكور، و لذلك قصرن عن الذكور في الخلق، و أرطب فلبرد مزاجهن تكثر فضولهن، و لقله رياضتهن جوهر لحومهن أسخف، و إن كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه أسخف، فإنه لكثافته أشد تبرداً مما ينفذ فيه من العروق و ليف العصب. و أهل البلاد الشمالية أرطب، و أهل الصناعة المائية أرطب. و الذين يخالفونهم فعلى الخلاف، و أما علامات الأمزجة فسندكرها حيث نذكر العلامات الكلية و الجزئية.

### الخلط

#### إشارة

جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء أولاً، فمنه خلط محمود و هو الذى من شأنه أن يصير جزءاً من جوهر المغتذى وحده أو مع غيره، و متشبهاً به وحده أو مع غيره. و بالجملة ساداً بدل شىء مما يتحلل منه، و منه فضل و خلط ردىء و هو الذى ليس من شأنه ذلك أو يستحيل فى النادر إلى الخلط المحمود، و يكون حقه قبل ذلك أن يدفع عن البدن و ينفص.

و نقول: إن رطوبات البدن منها أولى و منها ثانية. فالأولى: هى الأخلاط الأربعة التى نذكرها.

و الثانية: قسمان: إما فضول و إما غير فضول. و الفضول سنذكرها. و التى ليست بفضول هى التى استحالت عن حالة الابتداء و نفذت فى الأعضاء، إلا أنها لم تصر جزء عضو من الأعضاء المفردة بالفعل التام و هى أصناف أربعة: أحدها الرطوبة المحصورة فى تجاويف أطراف العروق الصغار المجاورة للأعضاء الأصلية الساقية لها.

و الثالثة: الرطوبة التى هى منبثه فى الأعضاء الأصلية بمنزلة الطل، و هى مستعدة لأن تستحيل غذاء إذا فقد البدن الغذاء و لأن تببل الأعضاء إذا جففتها سبب من حركة عنيفة أو غيرها.

و الثالثة: الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد، فهى غذاء استحال إلى جوهر الأعضاء من طريق المزاج و التشبيه، و لم تستحل بعد من طريق القوام التام.

و الرابعة: الرطوبة الداخلة للأعضاء الأصلية منذ ابتداء النشؤ التى بها اتصال أجزائها و مبدؤها من النطفة و مبدأ النطفة من الأخلاط.

#### [أقسام الخلط]

و نقول أيضاً: إن الرطوبات الخلطية المحموده و الفضليه تنحصر فى أربعة أجناس: جنس الدم و هو أفضلها، و جنس البلغم، و جنس الصفراء، و جنس السوداء.

و

### الدم

: حار الطبع رطبه و هو صنفان: طبيعى و غير طبيعى، و الطبيعى: أحمر اللون لا تنتن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤

له، حلو جداً. و غير الطبيعى: قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا- بشىء خالطه، و لكن بأن ساء مزاجه فى نفسه فبرد مزاجه مثلاً" أو سخن، و منه ما إنما تغير بأن حصل خلط ردىء فيه و ذلك قسمان: فإنه إما أن يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فأفسده، و إما أن يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلاً بأن يكون عفن بعضه فاستحال الطبقة مرة صفراء، و كثيفه مرة سوداء، و بقيا أو أحدهما فيه، و هذا القسم بقسميه مختلف بحسب ما يخالطه. و أصنافه من أصناف البلغم و أصناف السوداء و أصناف الصفراء و المائية، فيصير تارة عكراً و تارة رقيقاً و تارة أسود شديد السواد و تارة أبيض، و كذلك يتغير فى رائحته و فى طعمه



## و أما البلغم:

فمنه طبيعي أيضاً و منه غير طبيعي. و الطبيعي: هو الذي يصلح أن يصير في وقت ما دماً لأنه دم غير تام النضج، و هو ضرب من البلغم و الحلو، و ليس هو بشديد البرد بل هو بالقياس إلى البدن قليل البرد بالقياس إلى الدم و الصفراء بارد، و قد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي، و هو البلغم الذي لا-طعم له الذي سنذكره إذا اتفق أن خالطه دم طبيعي. و كثيراً ما يحس به في النوازل و في النفث و أما الحلو الطبيعي فإن "جالينوس" زعم أن الطبيعة إنما لم تعد له عضواً كالمفرغته مخصوصاً مثل ما للمرتين، لأن هذا البلغم قريب الشبه من الدم و تحتاج إليه الأعضاء كلها، فلذلك أجرى مجرى الدم.

و نحن نقول: إن تلك الحاجة هي لأمرين: أحدهما ضرورة، و الآخر منفعة، أما الضرورة فلسبيين:

أحدهما: ليكون قريباً من الأعضاء، فمتى فقدت الأعضاء الغذاء الوارد إليها صار دماً صالحاً لاحتباس مدده من المعدة و الكبد، و لأسباب عارضة أقبلت عليه قواها بحرارته الغريزية فأنضجته و هضمته و تغذت به، و كما أن الحرارة الغريزية تنضجه و تهضمه و تصلحه دماً، فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه و تفسده. و هذا القسم من الضرورة ليس للمرتين، فإن المرتين لا تشاركان البلغم في أن الحار الغريزي يصلحه دماً، و إن شاركناه في أن الحار العرضي يحيله عفناً فاسداً.

و الثاني: ليخالط الدم فيهيئه لتغذية الأعضاء البلغمية المزاج التي يجب أن يكون في دمها الغذائيها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ، و هذا موجود للمرتين، و أما المنفعة فهي أن تبلّ المفاصل و الأعضاء الكثيرة الحركة، فلا يعرض لها جفاف بسبب حركة العضو و بسبب الاحتكاك و هذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة. و أما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس و هو المخاطي، و منه مستوى القوام في الحس مختلف في الحقيقة و هو الخام، و منه الرقيق جداً" و هو المائي منه، و منه الغليظ جداً" و هو الأبيض المسمى بالجصى و هو الذي قد تحلل لطبقة لكثرة احتباسه في المفاصل و المنافذ و هو أغلظ الجميع، و من البلغم صنف مالح و هو أحر ما يكون من البلغم و أيسه و أجفه، و سبب كل ملوحة تحدث أن تخالط رطوبة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥

مائية قليلة الطعم أو عديمته أجزاء أرضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فإنها إن كثرت مررت. و من هذا تتولد الأملاح و تملح المياه. و قد يصنع الملح من الرماد و القلى و النورة و غير ذلك بأن يطبخ في الماء و يصفى و يغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحاً، أو يترك بنفسه فينعقد و كذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له أو طعمه قليل غير غالب إذا خالطته مرة يابسة بالطبع، محترقة مخالطة باعتدال ملحته و سخنته فهذا بلغم صفراوى.

و أما الحكيم الفاضل "جالينوس"، فقد قال: إن هذا البلغم يملح لعفونته أو لمائية خالطته. و نحن نقول: إن العفونة تملّحه بما تحدث فيه من الاحتراق و الرمادية فتخالط رطوبته. و أما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها إذا لم يقع السبب الثاني- و يشبه أن يكون بدل أو القاسمة الواو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاماً. و من البلغم حامض. و كما أن الحلو كان على قسمين: حلو لأمر في ذاته، و حلو لأمر غريب مخالط، كذلك الخامض أيضاً تكون حموضته على قسمين: أحدهما بسبب مخالطة شيء غريب و هو السوداء الحامض الذي سنذكره. و الثاني بسبب أمر في نفسه و هو أن يعرض للبلغم الحلو المذكور أو ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات الحلوة من الغليان أولاً، ثم التحميض ثانياً، و من البلغم أيضاً، عفص و حاله هذه الحال، فإنه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص، و ربما كانت عفوصته بسبب تبرده في نفسه تبرداً شديداً فيستحيل

طعمه إلى العفوصة لجمود مائته و استحالته لليس إلى الأرضية قليلاً، فلا- تكون الحرارة الضعيفة أغلته فحمضته و لا- القوية أنضجته. و من البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب في لزوجته و ثقله، و ربما كان حامضاً، و ربما كان مسيخاً و يشبه أن يكون الغليظ من المسبخ منه هو الخام، أو يستحيل إلى الخام و هذا النوع من البلغم هو الذي كان مائياً في أول الأمر بارداً، فلم يعفن و لم يخالطه شيء، بل بقي مخنوقاً حتى غلظ و ازداد برداً.

فقد تبين إذاً، أن أقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه أربعة: مالح و حامض و عفص و مسبخ. و من جهة قوامه أربعة: مائي و زجاجي و مخاطي و جصّي. و الخام في إعداد المخاطي.

## و أما الصفراء:

فمنها أيضاً طبيعي، و منها فضل غير طبيعي، و الطبيعي منها: هو رغوّة الدم و هو أحمر اللون ناصعه خفيف حاد، و كلما كان أسخن فهو أشد حمرة فإذا تولد في الكبد انقسم قسمين: فذهب قسم منه مع الدم، و تصفّى قسم منه إلى المرارة. و الذاهب منه مع الدم يذهب معه لضرورة و منفعة، أما الضرورة فلتخالط الدم في تغذية الأعضاء التي تستحق أن يكون في مزاجها جزء صالح من الصفراء و بحسب ما يستحقه من القسمة مثل الرئة، و أما المنفعة فلأن تطف الدم و تنفذه في المسالك الضيقة و المتصفى منه إلى المرارة يتوجه أيضاً نحو ضرورة و منفعة، أما الضرورة فإما بحسب البدن كله فهي تخليصه من الفضل، و إما بحسب عضو منه فهي لتغذية المرارة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦

و أما المنفعة فمنفعتان: إحداها غسلها المعى من الثفل و البلغم اللزج، و الثانية لذعها المعى و لذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة و تحوج إلى النهوض للتبرز. و لذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة إلى المعى. و أما الصفراء الغير الطبيعي: فمنها ما خروجه من الطبيعة سبب غريب مخالط، و منها ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه بأنه في جوهره غير طبيعي. و القسم الأول منه ما هو معروف مشهور و هو الذي يكون الغريب المخالط له بلغمًا و تولده في أكثر الأمر في الكبد، و منه ما هو أقل شهرة و هو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء، و المعروف المشهور هو إما المرة الصفراء، و إما المرّة المحية، و ذلك لأن البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقاً فحدث منه الأولى، و ربما كان غليظاً فحدث منه الثانية، أي الصفراء الشبيهة بمح البيض. و أما الذي هو أقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة.

و حدوثة على وجهين: أحدهما أن تحترق الصفراء في نفسها فيحدث فيها رمادية، فلا- يتميز لطيفها من رماديتها بل تحتبس الرمادية فيها و هذا شر، و هذا القسم يسقى صفراء محترقة. و الثاني: أن تكون السوداء وردت عليه من خارج فخالطته، و هذا أسلم. و لون هذا الصنف من الصفراء أحمر، لكنه غير ناصع و لا مشرق، بل أشبه بالدم، إلا أنه رقيق و قد يتغير عن لونه لأسباب. و أما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما تولد أكثر ما يتولد منه في الكبد، و منه ما تولد أكثر ما يتولد منه في المعدة، و الذي تولد أكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد و هو اللطيف من الدم إذا احترق و بقي كثيفه سوداء، و الذي تولد أكثر ما يتولد منه مما هو في المعدة هو على قسمين: كزائي، و زنجاري، و الكزائي يشبه أن يكون متولداً من احتراق المحي فإنه إذا احترق أحدث فيها الاحتراق سواداً و خالط الصفرة فتولّد فيما بين ذلك الخضرة. و أما الزنجاري فيشبه أن يكون متولداً من الكزائي إذا اشتد احتراقه حتى فني رطوباته و أخذ يضرب إلى البياض لتجفّفه، فإن الحرارة تحدث أولًا في الجسم الرطب سواداً، ثم يسلك عنه السواد إذا جعلت تفنى رطوبته و إذا أفرطت في ذلك بيضته. تأمل هذا في الحطب يتفحم أولاً، ثم يترمد، و ذلك لأن الحرارة تفعل في الرطب سواداً، و في ضده بياضاً. و البرودة تفعل في الرطب بياضاً، و في ضده سواداً. و هذان

الحكمان منى فى الكراثى و الزنجارى تخمين. و هذا النوع الزنجارى أسخن أنواع الصفراء و أردؤها و أقتلها. و يقال إنه من جوهر السمون.

## و أما السوداء

### إشارة

فمنها ما هو طبيعى و منها فضل غير طبيعى. و

### الطبيعى

دردى الدم المحمود و ثقله و عكره. و طعمه بين حلاوة و عفوصة. و إذا تولد فى الكبد توزع إلى قسمين: فقسم منه ينفذ مع الدم و قسم يتوجّه نحو الطحال. و القسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة و منفعة. أما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب فى تغذية عضو من الأعضاء التى يجب أن يقع فى مزاجها جزء صالح من السوداء مثل العظام. و أما المنفعة فهى أنه يشد الدم و يقويه و يكثفه و يمنع من التحلل. و القسم النافذ منه إلى الطحال و هو ما استغنى عنه الدم ينفذ أيضاً لضرورة و منفعة. أما الضرورة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧

فإما بحسب البدن كله و هى التنقية عن الفضل، و أما بحسب عضو و هى تغذية الطحال. و أما المنفعة، فإنما تقع عند تحللها إلى فم المعدة و تلك المنفعة على وجهين: أحدهما: أنها تشد فم المعدة و تكثفه و تقويه، و الثانى: أنها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع و تحرك الشهوة.

و اعلم أن الصفراء المتحلبة إلى المرارة هى ما يستغنى عنه الدم. و المتحلبة عن المرارة هى ما تستغنى عنه المرارة. و كذلك السوداء المتحلبة إلى الطحال هى ما يستغنى عنه الدم. و المتحلبة عن الطحال هى ما يستغنى عنه الطحال. و كما أن تلك الصفراء الأخيرة تنبه القوة الدافعة من أسفل كذلك هذه السوداء الأخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فتبارك الله أحسن الخالقين و أحكم الحاكمين.

## و أما السوداء الغير الطبيعية:

فهى ما ليس على سبيل الرسوب و الثفلية، بل على سبيل الرمادية، و الاحتراق، فإن الأشياء الرطبة المخالطة للأرضية تتميز الأرضية منها على وجهين: إما على جهة الرسوب و مثل هذا الدم هو السوداء الطبيعى، و إما على جهة الاحتراق بأن يتحلل اللطيف و يبقى الكثيف. و مثل هذا الدم و الأخلاط هو السوداء الفضلية تسمى المرة السوداء، و إنما لم يكن الرسوب إلا للدم لأن البلغم للزوجته لا يرسب عنه شىء كالثقل، و الصفراء للطافتها و قلة الأرضية فيها و لدوام حركتها، و لقلّة مقدار ما يتميز منها عن الدم فى البدن لا يرسب منها شىء يعتدّ به و إذا تميّز لم يلبث أن يعفن أو يندفع، و إذا عفن تحلل لطيفه و بقى كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية.

و السوداء الفضلية: منها ما هو رماد الصفراء و حراقتها و هو مرّ و الفرق بينه و بين الصفراء التى سميها محترقة هو أن تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد، و أما هذا فهو رماد متميز بنفسه، تحلل لطيفه، و منها ما هو رماد البلغم و حراقتة فإن كان البلغم لطيفاً

جداً ماثياً"، فإن رماديته تكون إلى الملوحة و إلا كانت إلى حموضة أو عفوصة، و منها ما هو رماد الدم و حراقتة، و هذا مالح إلى حلاوة يسيرة، و منها ما هو رماد السوداء الطبيعية، فإن كانت رقيقة كان رمادها و حراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلى على وجه الأرض حامض الريح ينفر عنه الذباب و نحوه، و إن كانت غليظة كانت أقل حموضة و مع شىء من العفوصة و المرارة، فأصناف السوداء الرديئة ثلاثة: الصفراء إذا احترقت و تحلل لطيفها، و هذان القسمان المذكوران بعدها.

و أما السوداء البلغمية: فأبطأ ضرراً و أقل رداءة. و تترتب هذه الأخلاط الأربعة إذا احترقت في الرداءة. فالسوداء أشدها و أشدها غائلة. و أسرعها فساداً هو الصفراوية لكنها أقبلي للعلاج. و أما القسمان الآخران فإن الذى هو أشد حموضة أردأ، و لكنه إذا تدورك في ابتدائه كان أقبلي للعلاج، و أما الثالث فهو أقل غلياناً على الأرض و تشبثاً بالأعضاء و أبطأ مدة في انتهائه إلى الإهلاك، و لكنه أعصى في التحلل و النضج و قبول الدواء. فهذه هي أصناف الأخلاط الطبيعية و الفضلية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨

قال "جالينوس"، و لم يصب من زعم أن الخلط الطبيعي هو الدم لا غير و سائر الأخلاط فضول لا يحتاج إليها البتة، و ذلك لأن الدم لو كان وحده هو الخلط الذى يغذو الأعضاء لتشابهت في الأمزجة و القوام، و لما كان العظم أصلب من اللحم إلا و دمه دم مازجة جوهر صلب سوداوى، و لما كان الدماغ ألين منه إلا و إن دمه دم مازجة جوهر لين بلغمى، و الدم نفسه تجده مخالطاً لسائر الأخلاط فينفضل عنها عند إخراجها و تقريره في الإناء بين يدي الحس إلى جزء كالرغوة هو الصفراء، و جزء كيباض البيض هو البلغم، و جزء كالثفل و العكر هو و السوداء، و جزء مائي هو المائية التى يندفع فضلها في البول، و المائية ليست من الأخلاط، لأن المائية هي من المشروب الذى لا يغذو و إنما الحاجة إليها لترقق الغذاء و تنفذه و أما الخلط فهو من المأكول و المشروب الغذاءى و معنى قولنا غاد، أى هو بالقوة شبيه بالبدن و الذى هو بالقوة شبيه بدن الإنسان هو جسم ممتزج لا بسيط، و الماء هو بسيط، و من الناس من يظن أن قوة البدن تابعة لكثرة الدم، و ضعفه تابع لقلته، و ليس كذلك بل المعتبر حال رزء البدن منه أى حال صلاحه و من الناس من يظن أن الأخلاط إذا زادت أو نقصت بعد أن تكون على النسبة التى يقتضيها بدن الإنسان في مقادير بعضها عند بعض، فإن الصحة محفوظة و ليس كذلك، بل يجب أن يكون لكل واحد من الأخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس إلى خلط آخر، بل في نفسه مع حفظ التقدير الذى بالقياس إلى غيره. و قد بقى في أمور الأخلاط مباحث ليست تليق بالأطباء أن يبحثوا فيها، إذ ليست من صناعتهم بل بالحكماء فأعرضنا عنها.

## الفصل الثانى كيفية تولد الأخلاط

فاعلم أن الغذاء له انهضام إما بالمضغ، و ذلك بسبب أن سطح الفم متصل بسطح المعدة، بل كأنهما سطح واحد، و فيه منه قوة هاضمة، فإذا لاقى الممضوغ أحاله إحالة ما، و يعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية، و لذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل من إنضاج الدماميل و الخراجات ما لا تفعله المدقوقة بالماء و المطبوخة فيه. قالوا: و الدليل على أن الممضوغ قد بدا فيه شىء من النضج أنه لا يوجد فيه الطعم الأول، و لا رائحته الأولى، ثم إذا ورد على المعدة، انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها أيضاً أما من ذات اليمين فالكبد، و أما من ذات اليسار الطحال، فإن الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين و الأوردة الكثيرة التى فيه، و أما من قدام فبالثرب الشمخى القابل للحرارة سريعاً بسبب الشحم المؤديها إلى المعدة، و إما من فوق فالقلب يتوسط تسخينه للحجاب، فإذا انهضم الغذاء أولاً صار بذاته. في كثير من الحيوان، و بمعونة ما يخالطه من المشروب في أكثرها كيلوساً و هو جوهر سيال شبيهه، بماء الكشك الثخين، أو ماء الشعير ملاسة و بياضاً، ثم إنه بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة و من الأمعاء أيضاً، فيندفع من طريق العروة المسماة ماساريقا، و هي

عروق دقاق صلاب متصله بالأمعاء كلها، فإذا اندفع فيها صار إلى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩

العرق المسمى باب الكبد و نفذ في الكبد في أجزاء و فروع للباب داخله متصغره مضائله كالشعر ملاقيه لفوهات أجزاء أصول العرق الطالع من حدة الكبد. و إن تنفذه في تلك المضايق فينا الأفضل مزاج من الماء مشروب فوق المحتاج إليه للبدن، فإذا تفرق في ليف هذه العروق صار كأن الكبد بكليتها ملاقيه لكليه هذا الكيلوس، و كان لذلك فعلها فيه أشد و أسرع، و حينئذ ينطبخ و في كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة و شيء كالرسوب. و ربما كان معهما إما شيء هو إلى الاحتراق إن أفرط الطبخ، أو شيء كالفتح إن قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء، و الرسوب هي السوداء، و هما طبيعيان. و المحترق لطيفه صفراء رديئه، و كثيفه سوداء رديئه، غير طبيعيين. و الفج هو البلغم. و أما الشيء المتصفي من هذه الجملة نضيجاً فهو الدم إلا أنه بعد ما دام في الكبد يكون أرق مما ينبغي لفضل المائيه المحتاج إليها للعله المذكوره و لكن هذا الشيء الذي هو الدم إذا انفصل عن الكبد، فكما ينفصل عنه يتصفي أيضاً عن المائيه الفضليه التي إنما احتيج إليها لسبب و قد ارتفع فتنجذب هي عنه في عرق نازل إلى الكليتين، و يحمل مع نفسه من الدم ما يكون بكميته و كيفيته صالحاً لغذاء الكليتين، فيغذو الكليتين الدسومه و الدمويه من تلك المائيه، و يندفع باقيها إلى المثانه و إلى الإحليل.

و أما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق الطالع من حدة الكبد و يسلك في الأورده المتشعبه منه، ثم في جداول الأورده، ثم في سواقي الجداول، ثم في رواضع السواقي، ثم في العروق الليفيه الشعريه، ثم يرشح من فوهاتها في الأعضاء بتقدير العزيز العليم. فسبب الدم الفاعلي هو حراره معتدله، و سببه المادى هو المعتدل من الأغذيه و الأشربه الفاضله، و سببه الصورى النضج الفاضل، و سببه التمامى تغذيه البدن. و الصفراء سببها الفاعلى، أما الطبيعى منها الذى هو رغوه الدم فحراره معتدله، و أما للمحترقه منها فالحراره الناريه المفرطه، و خصوصاً في الكبد، و سببها المادى هو اللطيف الحار و الحلو الدسم. و الحريف من الأغذيه، و سببها الصورى مجاوزة النضج إلى الإفراط، و سببها التمامى الضروره و المنفعه المذكورتان. و البلغم سببه الفاعلى حراره مقصره، و سببه المادى الغليظ الرطب اللزج البارد من الأغذيه. و سببه الصورى قصور النضج، و سببه التمامى ضرورته و منفعته المذكورتان. و السوداء سببها الفاعلى. أما الرسوبى منها فحراره معتدله. و أما المحترق منها فحراره مجاوزة للاعتدال و سببها المادى الشديد الغلظ القليل الرطوبه من الأغذيه، و الحار منها قوى في ذلك و سببها الصورى الثقل المترسب على أحد الوجهين فلا- يسيل أو لا- يتحلل، و سببها التمامى ضرورتها و منفعتها المذكورتان. و السوداء تكثر لحراره الكبد أو لضعف الطحال، أو لشده برد مجمد، أو لدوام احتقان، أو لأمراض كثره و طالت فرمدت الأخلاط. و إذا كثرت السوداء و وقفت بين المعده و الكبد قل معها تولد الدم و الأخلاط الجيده فقلّ الدم. و يجب أن تعلم أن الحراره و البروده سببان لتولد الأخلاط مع سائر الأسباب، لكن الحراره المعتدله يولد الدم، و المفرطه تولد الصفراء، و المفرطه جداً تولد السوداء بفرط الاحتراق، و البروده تولد البلغم، و المفرطه جداً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠

تولد السوداء بفرط الإجماد، و لكن يجب أن تراعى القوى المنفعله بإزاء القوى الفاعله، و ليس يجب أن يقف الاعتقاد على أن كل مزاج يولد الشبيه به و لا يولد الضد بالعرض، و إن لم يكن بالذات، فإن المزاج قد يتفق له كثيراً أن يولد الضد، فإن المزاج البارد اليابس يولد الرطوبه الغريبه لا للمشاكله، و لكن لضعف الهضم، و مثل هذا الإنسان يكون نحيفاً رخو المفاصل، أذعر جبانا بارد للمس ناعمه ضيق العروق. و شبيه بهذا ما تولد الشيخوخه البلغم على أن مزاج الشيخوخه بالحقيقه برد و يبس. و يجب أن تعلم أن للدم و ما يجرى معه في العروق هضمًا ثالثًا، و إذا توزع على الأعضاء فليصب كل عضو عنده هضم رابع، ففضل الهضم

الأول و هو فى المعدة يندفع من طريق الأمعاء. و فضل الهضم الثانى و هو فى الكبد يندفع أكثره فى البول و باقيه من جهة الطحال و المرارة، و فضل الهضمين الباقيين يندفع بالتحلل الذى لا يحس و بالعرق و الوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالأنف و الصماخ، أو غير محسوس كالمسام، أو خارجة عن الطبع كالأورام المتفجرة، أو بما ينبت من زوائد البدن كالشعر و الظفر. و اعلم أن من رقت أخلاطه أضعفه استفراغها، و تأذى بسعته مسامه إن كانت واسعة تأذياً فى قوته لما يتبع التحلل من الضعف، و لأن الأخلاط الرقيقة سهله الاستفراغ و التحلل و ما سهل استفراغه و تحلله سهل استصحابه للروح فى تحلله فيتحلل معه. و اعلم أنه كما أن لهذه الأخلاط أسباباً فى تولدها، فكذلك لها أسباب فى حركتها فإن الحركة و الأشياء الحارة تحرك الدم و الصفراء و ربما حركت السوداء، و تقويها لكن الدعة تقوى البلغم و صنوفاً من السوداء. و الأوهام أنفسها تحرك الأخلاط مثل أن الدم يحركه النظر إلى الأشياء الحمر، و لذلك ينهى المعروف عن أن يبصر ما له بريق أحمر، فهذا ما نقوله فى الأخلاط و تولدها و أما مخصصات المخالفين فى صوابها فإلى الحكماء دون الأطباء.

## التعليم الخامس فصل واحد و خمس جمل

### الفصل: فى ماهية العضو و أقسامه

فقول الأعضاء أجسام متولدة من أول مزاج الأخلاط المحمودة، كما أن الأخلاط أجسام متولدة من أول مزاج الأركان. و الأعضاء: منها ما هى مفردة، و منها ما هى مركبة. و المفردة هى التى أى جزء محسوس أخذت منها كان مشاركاً للكل فى الاسم و الحد مثل اللحم و أجزائه و العظم و أجزائه و العصب و أجزائه و ما أشبه ذلك تسمى متشابهة الأجزاء. و المركبة: هى التى إذا أخذت منها جزءاً أى جزء كان لم يكن مشاركاً للكل، لا فى الاسم، و لا فى الحد مثل اليد و الوجه فإن جزء الوجه ليس بوجه، و جزء اليد ليس بيد، و تسمى أعضاء آلياً لأنها هى آلات النفس فى تمام الحركات و الأفعال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١

و أول الأعضاء المتشابهة الأجزاء العظم: و قد خلق صلباً لأنه أساس البدن و دعامة الحركات. ثم الغضروف: و هو ألين من العظم فينعطف و أصلب من سائر الأعضاء، و المنفعة فى خلقه أن يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة فلا يكون الصلب و اللين قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب، و خصوصاً عند الضربة و الضغط، بل يكون التركيب مدرجاً مثل ما فى العظم الكتفى و الشراسيف فى أضلاع الخلف، و مثل الغضروف الحنجرى تحت القص، و أيضاً ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا ترض لصلابتها، و أيضاً، إذا كان بعض العضل يمتد إلى عضو غير ذى عظم يستند إليه و يقوى به مثل عضلات الأجنان، كان هناك دعماً و عماداً لأوتارها، و أيضاً فإنه قد تمس الحاجة فى مواضع كثيرة إلى اعتماد يتأتى على شىء قوى ليس بغاية الصلابة كما فى الحنجرة.

ثم العصب: و هى أجسام دماغية أو نخاعية المنبت بيض لدنة لينة فى الانعطاف صلبة فى الانفصال خلقت لىتم بها للأعضاء الإحساس و الحركة، ثم الأوتار و هى أجسام تنبت من أطراف العضل شبيهة بالعصب فتلقى الأعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة و اجتماعها و رجوعها إلى ورائها، و تارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة إلى وضعها أو زائدة فيه على مقدارها فى طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه نحن فى بعض العضل، و هى مؤلفة فى الأكثر من العصب النافذ فى العضلة البارزة منها فى الجهة الأخرى.

و من الأجسام التي يتلو ذكرها ذكر الأوتار و هي التي تسميها رباطات: و هي أيضاً عصبانية المرائي و الملمس تأتي من الأعضاء إلى جهة العضل فتشظى هي و الأوتار ليفاً، فما ولي العضلة منها احتشى لحمًا، و ما فارقها إلى المفصل و العضو المحرك اجتمع إلى ذاته و انفتل و ترأ لها، ثم الرباطات التي ذكرنا و هي أيضاً أجسام شبيهة بالعصب بعضها يسمى رباطاً مطلقاً، و بعضها يخص باسم العقب، فما امتد إلى العضلة لم يسم إلا-رباطاً، و ما لم يمتد إليها و لكن وصل بين طرفي عظمي المفصل أو بين أعضاء أخرى و أحكم شد شيء إلى شيء فإنه مع ما يسمي رباط قد يخص باسم العقب، و ليس لشيء من الروابط حس و ذلك لثلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من الحركة و الحك. و منفعه الرباط معلومه مما سلف.

ثم الشريانات: و هي أجسام نابته من القلب ممتدة مجوفة طولاً عصبانية رباطية الجوهر، لها حركات منبسطة و منقبضة تنفصل بسكنات خلقت لترويح القلب، و نفص البخار الدخاني عنه و لتوزيع الروح على أعضاء البدن ياذن الله. ثم الأوردة: و هي شبيهة بالشريانات و لكنها نابته من الكبد و ساكنه، و لتوزع الدم على أعضاء البدن، ثم الأغشية و هي أجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٢

مستعرضة تغشى سطوح أجسام أخر و تحتوى عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها و هيئتها، و منها لتعلقها من أعضاء أخر و تربطها بها بواسطة العصب و الرباط التي تشظى إلى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب، و منها ليكون للأعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه و حساس لما يحدث فيه الجسم الملفوف فيه بالعرض و هذه الأعضاء مثل الرئة و الكبد و الطحال و الكليتين فإنها لا تحس بجواهرها البتة، لكن إنما تحس الأمور المصادمة لها بما عليها من الأغشية و إذا حدث فيها ريح أو ورم أحس. أما الريح فيحسه الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه، و أما الورم فيحسه مبدأ الغشاء و متعلقه بالعرض لأرجحان العضو لثقل الورم.

ثم اللحم: و هو حشو خلل وضع هذه الأعضاء في البدن و قوتها التي تعدم به و كل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له أمر التغذية، و ذلك هو جذب الغذاء و إمساكه و تشبيهه و إصاقه و دفع الفضل، ثم بعد ذلك تختلف الأعضاء فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير منه إلى غيره، و بعضها ليس له ذلك. و من وجه آخر فبعضها له إلى هذه القوة قوة تصير إليه من غيره، و بعضها ليس له تلك فإذا تركبت حدث عضو قابل معط، و عضو معط غير قابل، و عضو قابل غير معط و عضو لا قابل و لا معط، أما العضو القابل المعطى فلم يشك أحد في وجوده، فإن الدماغ و الكبد أجمعوا أن كل واحد منهما يقبل قوة الحياة و الحرارة الغريزية و الروح من القلب. و كل واحد منهما أيضاً مبدأ قوة يعطيها غيره.

أما الدماغ: فمبدأ الحس عند قوم مطلقاً و عند قوم لا مطلقاً.

و أما الكبد: فمبدأ التغذية عند قوم مطلقاً و عند قوم لا مطلقاً.

و أما العضو القابل الغير المعطى فالشك في وجوده أبعد مثل اللحم القابل قوة الحس و الحياة، و ليس هو مبدأ لقوة يعطيها غيره بوجه.

و أما القسمان الآخران فاختلف في أحدهما الأطباء مع الكثير من الحكماء فقال الكثير من القدماء: أن هذا العضو هو القلب و هو الأصل لكل قوة و هو يعطى سائر الأعضاء كلها القوى التي تغذو و التي تدرك و تحرك. و أما الأطباء و قوم من أوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الأعضاء و لم يقولوا بعضو معط غير قابل لقوة، و قول الكثير عند التحقيق و التدقيق أصح، و قول الأطباء في بادئ النظر أظهر.

ثم اختلف في القسم الآخر الأطباء فيما بينهم، و الحكماء فيما بينهم، فذهبت طائفة إلى أن العظام و اللحم الغير الحساس و ما

أشبههما إنما يبقى بقوى فيها تخصصها لم تأتيا من مبادٍ آخر، لكنها بتلك القوى إذا وصل إليها غذاؤها كفت أنفسها فلا هي تفيد شيئاً آخر قوة فيها، و لا- أيضاً يفيدها عضو قوة أخرى. و ذهبت طائفة إلى أن تلك القوى ليس تخصصها لكنها فائضة إليها من الكبد أو القلب في أول الكون ثم استقرت فيه و الطيب ليس عليه أن يتبع المخرج إلى الحق

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣

من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له إليه سبيل من جهة ما هو طيب و لا يضره في شيء من مباحثه و أعماله، و لكن يجب أن يعلم و يعتقد في الاختلاف الأول أنه لا عليه كان القلب مبدأ في الحس و الحركة للدماغ و للقوة المغذية للكبد، أو لم يكن فإن الدماغ إما بنفسه و إما بعد القلب مبدأ للأفعال النفسانية بالقياس إلى سائر الأعضاء. و الكبد كذلك مبدأ للأفعال الطبيعية المغذية بالقياس إلى سائر الأعضاء.

و يجب أن يعلم و يعتقد في الاختلاف الثاني أنه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند أول الحصول من الكبد، أو يستحقه بمزاجه نفسه، أو لم يكن و لا- واحد منهما، و لكن الآن يجب أن يعتقد أن تلك القوة ليست فائضة إليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما و كان عند العظم غذاء مغذٍ بطل فعله كما للحس و الحركة إذا انسد العصب الجائي من الدماغ، بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه، فحينئذ ينشرح له حال القسمة و يفترض له أعضاء رئيسية، و أعضاء خادمة للرئيسة، و أعضاء مرؤوسة بلا خدمة، و أعضاء غير رئيسة و لا مرؤوسة.

فالأعضاء الرئيسة هي الأعضاء التي هي مبادٍ للقوى الأولى في البدن المضطر إليها في بقاء الشخص أو النوع. أما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلاث القلب و هو مبدأ قوة الحياة، و الدماغ و هو مبدأ قوة الحس و الحركة، و الكبد هو مبدأ قوة التغذية. و أما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلاثة أيضاً، و رابع يخص النوع و هو الانتيان اللذان يضطر إليهما لأمر و ينتفع بهما لأمر أيضاً. أما الاضطراب فلاجل توليد المنى الحافظ للنسل، و أما الانتفاع فلاجل إفادة تمام الهيئة و المزاج الذكوري و الأنثوي اللذين هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان، لا من الأشياء الداخلة في نفس الحيوانية.

و أما الأعضاء الخادمة فبعضها تخدم خدمة مهية و بعضها تخدم خدمة مؤدية، و الخدمة المهية تسمى منفعة و الخدمة المؤدية تسمى خدمة على الاطلاق، و الخدمة المهية تتقدم فعل الرئيس، و الخدمة المؤدية تتأخر عن فعل الرئيس. أما القلب فخادمة المهية هو مثل الرئة و المؤدى مثل الشرايين. و أما الدماغ فخادمه المهية هو مثل الكبد و سائر أعضاء الغذاء و حفظ الروح، و المؤدى هو مثل العصب. و أما الكبد فخادمه المهية هو مثل المعدة، و المؤدى هو مثل الأوردة. و أما الانتيان فخادمه المهية مثل الأعضاء المولدة للمنى قبلها، و أما المؤدى ففي الرجال الإحليل و عروق بينهما و بينه، و كذلك في النساء عروق يندفع فيها المنى إلى المحبل، و للنساء زيادة الرحم تتم فيه منفعة المنى.

و قال "جالينوس": إن من الأعضاء ما له فعل فقط، و منها ما له فعل و منفعة معاً. الأول كالقلب، و الثاني كالرئة، و الثالث كالكبد.

و أقول: أنه يجب أن نعني بالفعل ما يتم بالشئ و وحده من الأفعال الداخلة في حياة الشخص أو بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح، و أن نعني بالمنفعة ما هي لقبول فعل عضو آخر حينئذ يصير الفعل تاماً في إفادة حياة الشخص، أو بقاء النوع كإعداد الرئة للهواء، و أما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٤

الكبد فإنه يهضم أولاً هضمه الثاني و يعد للهضم الثالث و الرابع فيما يهضم الهضم الأول تاماً حتى يصلح ذلك الدم لتغذيته نفسه، و يكون قد فعل فعلاً و ربما قد يفعل فعلاً عيناً لفعل منتظر يكون قد نفع.



و نقول أيضاً من رأس: أن من الأعضاء ما يتكوّن عن المنى و هى المتشابهة جزءاً خلا اللحم و الشحم، و منها ما يتكون عن الدم كالشحم و اللحم فإن ما خلاهما يتكوّن عن المنين منى الذكر و منى الأنثى، إلا أنها على قول من تحقق من الحكماء يتكون عن منى الذكر كما يتكون الجبن عن الأنفحة، و يتكوّن عن منى الأنثى ما يتكوّن الجبن من اللبن، و كما أن مبدأ العقد فى الأنفحة كذلك مبدأ عقد الصورة فى منى الذكر، و كما أن مبدأ الانعقاد فى اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة أعنى القوة المنفصلة هو فى منى المرأة، و كما أن كل واحد من الأنفحة و اللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنها كذلك كل واحد من المنين جزء من جوهر الجنين. و هذا القول يخالف قليلاً بل كثيراً قول "جالينوس"، فإنه يرى فى كل واحد من المنين قوة عاقدة و قابلة للعقد، و مع ذلك فلا يمتنع أن يقول: إن العاقدة فى الذكورى أقوى و المنعقدة فى الأنوثى أقوى، و أما تحقيق القول فى هذا ففى كتبنا فى العلوم الأصلية. ثم إن الدم الذى كان ينفصل عن المرأة فى الأقراء يصير غذاء، فمنه ما يستحيل إلى مشابهة جوهر المنى و الأعضاء الكائنة منه، فيكون غذاء منمياً له و منه ما لا يصير غذاء لذلك، و لكن يصلح لأن ينعقد فى حشوه و يملأ الأمكنة من الأعضاء الأولى فيكون لحمًا و شحمًا، و منه فضل لا يصلح لأحد الأمرين فيبقى إلى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلاً. و إذا ولد الجنين فإن الدم الذى يولده كبده يسد مسد ذلك الدم، و يتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم، و اللحم يتولد عن متين الدم و يعقده الحر و البيس. و أما الشحم فمن مائته و دسمة و يعقده البرد، و لذلك يحله الحر و ما كان من الأعضاء متخلفاً من المنين فإنه إذا انفصل لم ينجر بالانصال الحقيقى إلا بعضه فى قليل من الأحوال، و فى سن الصبا مثل العظام و شعب صغيرة من الأوردة دون الكبيرة و دون الشرايين، و إذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شىء و ذلك كالعظم و العصب و ما كان متخلفاً من الدم فإنه ينبت بعد اثلامه و يتصل بمثله كاللحم، و ما كان متولداً عن دم فيه قوة المنى بعد فساد العهد بالمنى قريباً فذلك العضو إذا فات أمكن أن ينبت مرة أخرى مثل السنّ فى سنّ الصبا، و أما إذا استولى على الدم مزاج آخر فإنه لا ينبت مرة أخرى. و نقول أيضاً: إن الأعضاء الحساسة المتحركة قد تكون تارة مبدأ الحس و الحركة لهما جميعاً عصباً واحدة، و قد يفترق تارة ذلك فيكون مبدأ لكل قوة عصبية.

و نقول أيضاً: إن جميع الأحشاء الملفوفة فى الغشاء منبت غشائها أحد غشاءى الصدر و البطن المستبطنين، أما ما فى الصدر كالحجاب و الأوردة و الشريانات و الرئة فمنبت أغشيتها من الغشاء المستبطن للأضلاع، و أما ما فى الجوف من الأعضاء و العروق فمنبت أغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن و أيضاً فإن جميع الأعضاء اللحمية إما ليفية كاللحم فى العضل و إما ليس فيها ليف كالكبد، و لا شىء من الحركات إلا بالليف. أما الإرادية فبسبب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٥

ليف العضل. و أما الطبيعية كحركة الرحم و العروق و المركبة كحركة الازدراد فليف مخصوص بهيئة من وضع الطول و العرض، و التوريب فللجذب المطاول، و للدفع الليف الذاهب عرضاً العاصر، و للإمساك الليف المورب.

و ما كان من الأعضاء ذا طبقة واحدة مثل الأوردة فإن أصناف ليفه الثلاثة منتسج بعضها فى بعض و ما كان طبقتين فالليف الذاهب عرضاً يكون فى طبقة الخارجة، و الآخران فى طبقة الداخلة، ألا أن الذاهب طولاً أميل إلى سطحه الباطن، و إنما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب و الدفع مقابل ليف الجذب و الإمساك هما أولى بأن يكونان معاً، ألا فى الأمعاء فإن حاجتها لم تكن إلى الإمساك شديدة بل إلى الجذب و الدفع.

و نقول أيضاً: إن الأعضاء العصبانية المحيطة بأجسام غريبة عن جوهرها منها ما هى ذات طبقة واحدة و منها ما هى ذات طبقتين و إنما خلق ما خلق منها ذا طبقتين لمنافع: أحدها مس الحاجة إلى شدة الاحتياط فى وثاقه جسميتها لئلا تنشق لسبب قوة حركتها بما فيها كالشرايين. و الثانى مس الحاجة إلى شدة الاحتياط فى أمر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل أو يخرج. أما استشعار

التحلل فيسبب سخافتها إن كانت ذا طبقة واحدة، و أما استشعار الخروج فيسبب إجابتها إلى الانشقاق لذلك أيضاً و) هذا الجسم المخزون مثل الروح و الدم المخزونين في الشرايين اللذين يجب أن يحتاط في صونهما و يخاف ضياعهما. أما الروح فبالتحلل، و أما الدم فبالشق و في ذلك خطر عظيم. و الثالث أنه إذا كان عضو يحتاج أن يكون كل احد من الدفع و الجذب فيه بحركة قوية أفرد له آلة نجلا اختلاط و ذلك كالمعدة و الأمعاء. و الرابع أنه إذا أريد أن تكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل يخصه و كان الفعلان يحدث أحدهما عن مزاج مخالف للآخر كان. التفريق بينهما أصوب مثل المعدة، فإنه أريد فيها أن يكون لها الحس، و ذلك إنما يكون بعضو عصباني و أن يكون لها الهضم، و ذلك إنما يكون بعضو لحماني فأفردا لكل من الأمرين طبقة: طبقة عصبية للحس، و طبقة لحمية للهضم، و جعلت الطبقة الباطنية عصبية و الخارجة لحمانية لأن الهاضم يجوز أن يصل إلى المهضوم بالقوة دون الملاقاء و الحاس لا يجوز أن يلقى المحسوس أعنى في حس للمس.

و أقول أيضاً: إن الأعضاء منها، ما هي قريبة المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها إلى أن يتصرف في استحالات كثيرة مثل اللحم، فلذلك لم يجعل فيه تجاويف و بطون يقيم فيها الغذاء الواصل مدة لم يغتذ به اللحم، و لكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل إليه.

و منها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم في أن يستحيل إليه إلى أن يستحيل أولاً استحالات متدرجة إلى مشاكلة جوهره كالعظم، فلذلك جعل له في الخلقه إما تجويف واحد يحتوى غذاءه مدة يستحيل في مثلها إلى مجانسته مثل عظم الساق و الساعد، أو تجويف متفرق فيه مثل عظم الفلك الأسفل، و ما كان من الأعضاء هكذا فإنه يحتاج أن يمتاز من الغذاء قوق الحاجة في الوقت ليحيله إلى مجانسته شيئاً بعد شيء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٦

و الأعضاء القوية تدفع فضولها إلى جاراتها الضعيفة كدفع القلب إلى الإبطين و الدماغ إلى ما خلف الأذنين و الكبد إلى الأريبتين.

## الجملة الأولى في العظام و هي ثلاثون فصلاً

### الفصل الأول: كلام كلي في العظام و المفاصل

نقول: إن من العظام ما قياسه من البدن قياس الأساس و عليه مبناه مثل فقار الصلب فإنه أساس للبدن عليه يبنى كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها أولماً، و منها قياسه من البدن قياس المجن و الوقاية كعظم اليافوخ، و منها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم و المؤذى مثل العظام التي تدعى السناسن و هي على فقار الظهر كالشوك، و منها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات، و منها ما هو متعلق للأجسام المحتاجة إلى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعزل الحجرة و اللسان و غيرهما. و جملة العظام دعامة و قوام للبدن، و ما كان من هذه العظام إنما يحتاج إليه للدعامة فقط و للوقاية و لا يحتاج إليه لتحريك الأعضاء فإنه خلق مصمتاً، و إن كانت فيه المسام و الفرج التي لا بد منها و ما كان يحتاج إليه منها لأجل الحركة أيضاً فقد زيد في مقدار تجويفه و جعل تجويفه في الوسط واحداً ليكون جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخواً، بل صلب جرمه و جمع. غذاؤه و هو المخ في حشوه. ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخف، و فائدة توحيد التجويف أن يبقى جرمه أصلب، و فائدة صلابته جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة، و فائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل و ليرطبه دائماً فلا يتفتت بتجفيف الحركة، و ليكون و هو مجوف كالمصمت. و التجويف. يقل إذا كانت

الحاجة إلى الوثاقه أكثر و أكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر. و العظام المشاشية خلقت كذلك لأمر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شىء يجب أن ينفذ فيها كالرئحة المستنشقة مع الهواء فى عظم المصفاة و لفضول الدماغ المدفوعة فيها، و العظام كلها متجاورة متلاقية، و ليس بين شىء من العظام و بين العظم الذى يليه مسافة كثيرة بل فى بعضها مسافة يسيرة تملؤها لواحق غضروفية أو شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التى للغضاريف، و ما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة. خلق المفصل بينها بلا لاقه كالفك الأسفل. و المجاورات التى بين العظام على أصناف: فمنها ما يتجاوز مفصل سلس، و منها ما يتجاوز تجاور مفصل عسر غير موثق، و منها ما يتجاوز تجاور مفصل موثق مركز أو مدروز أو ملزق.

و المفصل السلس هو الذى لأحد عظميه أن يتحرك حركته سهلاً من غير أن يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد.

و المفصل العسر الغير الموثق هو أن تكون حركة أحد العظمين وحده صعبة و قليلة المقدار مثل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧

المفصل الذى بين الرسغ و المشط أو مفصل ما بين عظمين من عظام المشط.

و أما المفصل الموثق فهو الذى ليس لأحد عظميه أن يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص.

فأما المركز فهو ما يوجد لأحد العظمين زيادة و للثانى نقره ترتكز فيها تلك الزيادة ارتكازاً لا يتحرك فيها مثل الأسنان فى منابتها.

و أما المدروز فهو الذى يكون لكل واحد من العظمين تحازيز و أسنان كما للمنشار و يكون أسنان هذا العظم منهدمة فى تحازيز ذلك العظم كما يركب الصّفارون صفائح النحاس. و هذا الوصل يسمى شأناً" و درزاً كالمفاصل و عظام القحف.

و الملزق منه ما هو ملزق طولاً مثل مفصل بين عظمى الساعد، و منه ما هو ملزق عرضاً مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فإن العليا منها مفاصل غير موثقة.

## الفصل الثانى تشرح القحف

أما منفعة جملة عظم القحف فهى إنها جنه للدماغ ساتره و واقية عن الآفات. و أما المنفعة فى خلقها قبائل كثيرة و عظما" فوق واحدة فتنقسم إلى جملتين: جملة معتبرة بالأمر التى بالقياس إلى العظم نفسه، و جملة معتبرة بالقياس إلى ما يحويه العظم.

أما الجملة الأولى فتنقسم إلى منفعتين: إحداهما أنه أن اتفق أن يعرض للقحف آفة فى جزء من كسر أو عفونة، لم يجب أن يكون ذلك عاماً" للقحف كله، كما يكون لو كان عظماً" واحداً. و الثانية أن لا يكون فى عظم واحد اختلاف أجزاء فى الصلابة و اللين، و التخلخل و التكاثف، و الرقة و الغلظ، الاختلاف الذى يقتضيه المعنى المذكور عن قريب.

و أما الجملة الثانية: فهى المنفعة التى تتم بالشؤون، فبعضها بالقياس إلى الدماغ نفسه، بأن يكون لما يتحلل من الأبخرة الممتعة عن النفوذ فى العظم نفسه، لغلظة طريق و مسلك ليفارقه فينقى الدماغ بالتحلل. و منفعة بالقياس إلى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذى يثبت فى أعضاء الرأس ليكون لها طريق. و منفعتان مشتركتان بين الدماغ و بين شيتين آخرين، أحدهما بالقياس إلى العروق و الشرايين الداخلة إلى داخل الرأس، لكى يكون لها طريق و منفعة بالقياس إلى الحجاب الغليظ الثقيل، فتشبت أجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ و لا يثقل عليه. و الشكل الطبيعى لهذا العظم هو الاستدارة لأمرين و منفعتين. أحدهما بالقياس إلى داخل و هو أن الشكل المستدير أعظم مساحة مما يحيط به غيره من الأشكال المستقيمة الخطوط إذ تساوت إحاطتها. و الآخر بالقياس إلى خارج و هو أن الشكل المستدير لا يفعل من المصادمات ما يفعل عنه ذو الزوايا. و خلق

إلى طول مع استدارة لأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة في الطول. و كذلك يجب لثلا ينضغط، و له نتوان إلى قدام و إلى خلف ليقيا الأعصاب المنحدرة من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨

الجنين. و لمثل هذا الشكل دروز ثلاثة حقيقية و درزان كاذبان، و من الأولى درز مشترك مع الجبهة قوسى هكذا! و يسمى الـلاـكليلى، و درز منصف لطول الرأس مستقيم يقال له وحده سهمى. و إذا اعتبر من جهة اتصاله بالإكليلى قيل له سفودى، و شكله كشكل قوس يقوم فى وسطه خط مستقيم كالعمود هكذا و الدرز الثالث هو مشترك بين الرأس من خلف، و بين قاعدته، و هو على شكل زاوية يتصل بنقطة طرف السهمى، و يسمى الدرز اللامى لأنه يشبه اللام فى كتابة اليونانيين، و إذا انضم إلى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا: و أما الدرزان الكاذبان فهما اخذان فى طول الرأس على موازاة السهمى من الجانبين، و ليسا بغائصين فى العظم تمام الغوص، و لهذا يسميان قشريين. و إذا اتصلا بالثلاثة الأولى الحقيقية صارت شكلها هكذا. و أما أشكال الرأس الغير الطبيعية فهى ثلاثة. أحدها أن ينقص النتوء المقدم فيفقد له من الدرز الاكليلى. و الثانى أن ينقص النتوء المؤخر فيفقد له من الدرز الدرز اللامى. و الثالث أن يفقد له النتوان جميعاً و يصير الرأس كالكرة متساوى الطول و العرض. قال فاضل الأطباء "جالينوس": إن هذا الشكل لما تساوى فيه الأبعاد و جب فيه العدل أن يتساوى فيه قسمة الدروز، و قد كان قسمة الدروز فى الأوّل للطول درز و للعرض لدرزان، فيكون ههنا للطول درز و للعرض كذلك درز واحد، و أن يكون الدرز العرضى فى وسط العرض من الأذن إلى الأذن على هذه الصورة كما أن الدرز الطولى فى وسط الطول. قال هذا الفاضل: و لا- يمكن أن يكون للرأس شكل رابع كبير طبيعى حتى يكون الطول أنقص من العرض إلا و ينقص من بطون الدماغ أو جرمه شىء، و ذلك مضادٌ للحياة مانع عن صحة التركيب. و صوب قول مقدم الأطباء "بقراط" إذ جعل أشكال الرأس أربعة فقط فاعلم ذلك.

### الفصل الثالث تشرح ما دون القحف

و للرأس بعد هذا خمسة عظام، أربعة كالجدران، و واحد كالقاعدة، و جعلت هذه الجدران أصلب من اليافوخ، لأن السقطات و الصدمات عليها أكثر، و لأن الحاجة إلى تخلخل القحف و اليافوخ أمسّ لأمرين: أحدهما لينفذ فيه البخار المتحلّل. و الثانى لثلا يثقل على الدماغ. و جعل أصلب الجدران مؤخرها لأنه غائب عن حراسة الحواس، فالجدار الأوّل هو عظم الجبهة و يحده من فوق الدرز الاكليلى، و من أسفل درز آخر يمتد من طرف الاكليلى ماراً على العين عند الحاجب متصلًا اخره بالطرف الثانى من الإكليلى، و الجداران اللذان يمينه و يسره فهما العظام اللذان فيهما الأذنان، و يسميان الحجرتين لصلابتهما و يحد كل واحد منها من فوق الدرز القشرى، و من أسفل درز يأتى من طرف الدرز اللامى، و يمر منتهياً إلى الإكليلى، و من قدام جزء من الإكليلى، و من خلف جزء من اللامى. و أما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامى، و من أسفل الدرز المشترك بين الرأس و الوتدى و يصل بين طرفى اللامى. و أما قاعدة الدماغ فهو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩

العظم الذى يحمل سائر العظام و يقال له الوتدى و خلق صلباً لمنفعتين: إحداهما أن الصلابة تعين على الحمل. و الثانى أن الصلب أقل قبولاً للعفونة من الفضول و هذا العظم موضوع تحت فضول تنصب دائماً، فاحتيط فى تصليبه، و فى كل واحد من جانبي الصدغين عظامان صلبان يستران العصبه المارة فى الصدغ، و وضعهما فى طول الصدغ على الوارب و يسميان الزوج.

أما عظام الفك و الصدغ: فيتين عددها مع تبيننا لدروز الفك فنقول: إن الفك الأعلى يحده من فوق درز مشترك بينه و بين الجبهة مار تحت الحاجب من الصدغ إلى الصدغ، و يحده من تحت منابت الأسنان، و من الجانبين لحرز يأتي من ناحية الأذن مشتركاً بينه و بين العظم الوتدى الذى هو وراء الأضراس، ثم الطرف الآخر هو منتهاه أعنى أنه يميل نائياً إلى الإنسى يسيراً، فيكون درز يفرق بين هذا و بين الدرز الذى نذكره، و هو الذى يقطع أعلى الحنك طولاً. فهذه حدوده. و إما دروزه الداخلة فى حدوده، فمن ذلك درز يقطع أعلى الحنك طولاً و لدرز آخر يبتدىء ما بين الحاجبين إلى محاذاة ما بين الثنيتين، و درز يبتدىء من عند مبتدأ هذا الدرز، و يميل عنه منحدرًا إلى محاذاة ما بين الرباعية و الناب من اليمين، و درز آخر مثله فى الشمال، فيتحدد إذًا بين هذه الدروز الثلاثة الوسطى و الطرفين. و بين محاذاة منابت الأسنان المذكورة عظامان مثلثان، لكن قاعدتا المثلثين ليستا عند منابت الأسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين، لأن الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع إلى المواضع المذكورة، و يحصل دون المثلثين عظامان تحيط بهما جميعاً قاعدة المثلثين، و منابت الأسنان، و قسمان من الدرزين الطرفين يفصل أحد العظمين عن الآخر ما ينزل عن الدرز الأوسط، فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل، و حادة عند النابين، و منفرجة عند المنخرين، و من دروز الفك الأعلى درز ينزل من الدرز المشترك الأعلى آخذاً إلى ناحية العين، فكما يبلغ النقرة ينقسم إلى شعب ثلاثة: شعبة تمز تحت الدرز المشترك مع الجبهة و فوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب، و درز دونه يتصل كذلك من غير أن يدخل النقرة، و درز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة و كل ما هو منها أسفل بالقياس إلى الدرز الذى تحت الحاجب، فهو أبعد من الموضع الذى يماسه الأعلى. و لكن العظم الذى يفرزه الدرز الأول من الثلاثة أعظم، ثم الذى يفرزه الثانى.

و أما الأنف فمنافعه ظاهرة و هى ثلاثة: أحدها: أنه يعين بالتجويف الذى يشتمل عليه فى الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء أكثر و يتعدل أيضاً قبل النفوذ إلى الدماغ، فإن الهواء المستنشق و إن كان ينفذ جملة إلى الرئة، فإن شرطاً صالح المقدار ينفذ أيضاً إلى الدماغ، و يجمع أيضاً للإستنشاق الذى يطلب فيه التشمم هواء صالحاً فى موضع واحد أمام آلة الشم، ليكون الإدراك أكثر و أوفق. فهذه ثلاث منافع فى منفعة.

و أما الثانية: فإنه يعين فى تقطيع الحروف و تسهيل إخراجها فى التقطيع، لئلا يزدحم الهواء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠

كله عند المواضع التى يحاول فيها تقطيع الحروف بمقدار. فهاتان منفعتان فى واحدة. و نظير ما يفعله الأنف فى تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب مطلقاً إلى خلف المزمار قلا يتعرض له بالسد.

و أما الثالثة: فليكون للفضول المندفعة من الرأس ستر و وقاية عن الأبصار، و أيضاً آلة معينة على نفضها بالنفخ.

و تركيب عظام الأنف من عظمين كالمثلثين يلتقى منها زاويتاهما من فوق و القاعدتان يتماسان عند زاوية و يتفارقان بزوايتين. و العظامان كل واحد منهما يركب أحد الدرزين الطرفين المذكورين تحت درز عظام الوجه و على طرفيهما السافلين غضروفان لينان، و فيما بينهما على طول الدرز الوسطانى غضروف جزؤه الأعلى أصلب من الأسفل و هو بالجملة أصلب من الغضروفين الآخرين. فمنفعة الغضروف الوسطانى أن يفصل الأنف إلى منخرين حتى إذا نزل من الدماغ فضله نازلة مالت فى الأكثر إلى أحدهما و لم يسد طريق جميع الاستنشاق المؤدى إلى الدماغ هواء مروحاً لما فيه من الروح. و منفعة الغضروفين الطرفين أمور ثلاثة: المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على أطراف العظام و فرغنا منها.

و الثانية لكي ينفرج و يتوسع إن احتيج إلى فضل استنشاق أو نفخ.

و الثالثة ليعين في نقض البخار باهترازها عند النفخ و انتفاضها و ارتعادها و خلق عظما الأنف دقيقين خفيفين، لأن الحاجة ههنا إلى الخفة أكثر منها إلى الوثاقه، و خصوصاً لكونهما بريئين عن مواصلة أعضاء قابله للآفات و موضوعين بمرصده من الحس. و أما الفك الأسفل قصوره عظامه و منفعتة معلومه، و هو أنه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق و طرفاهما الآخران ينتشر عند آخر كل واحد منهما ناشزه معقفة تتركب مع زائده مهندمه لها نائته من العظم الذي ينتهي عنده، مربوطه بوقوع أحدهما على الآخر برباطات.

## الفصل الخامس تشريح الأسنان

أما الأسنان في اثنان و ثلاثون سنناً، و ربما عدت النواجد منها في بعض الناس، و هي الأربعة الطرفانية فكانت ثمانية و عشرين سنناً، فمن الأسنان ثنيتان و رباعيتان من فوق و مثلها من أسفل للقطع و نابان من فوق و نابان من تحت للكسر و أضراس للطحن من كل جانب فوقاني و سفلاني أربعة أو خمسة، فجملة ذلك اثنان و ثلاثون أو ثمانية و عشرون. و النواجد تنبت في الأكثر في وسط زمان النمو و هو بعد البلوغ إلى الوقوف و ذلك أن الوقوف قريب عن ثلاثين سنه، و لذلك تسمى أسنان الحلم. و للأسنان أصول و رءوس محددة تركز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين، و تنبت على حافة كل ثقبه زائده مستديرة عليها عظيمة تشتمل على السن و تشده. و هناك روابط قوية و ما سوى الأضراس فإن لكل واحد منها رأساً واحداً. و أما الأضراس

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١

المركوزة في الفك الأسفل فأقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس رأسان، و ربما كان و خصوصاً للناجدين ثلاثة رؤوس و أما المركوزة في الفك الأعلى فأقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس ثلاثة رؤوس، و ربما كان- و خصوصاً للناجدين- أربعة رؤوس و قد كثرت رؤوس الأضراس لكبرها و لزيادة عملها، و زيد للعليا لأنها معلقة، و النقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤوسها. و أما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها، و ليس لشيء من العظام حس البتة إلا الأسنان. قال جالينوس: بل التجربة تشهد أن لها حساً أعينت به بقوة تأتيتها من الدماغ لتمييز أيضاً بين الحار و البارد.

## الفصل السادس منفعة الصلب

الصلب مخلوق لمنافع أربع: أحدها ليكون مسلكاً للنخاع المحتاج إليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح. و أما ههنا فنذكر من ذلك أمر مجمل و هو أن الأعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج أن يكون الرأس أعظم مما هو عليه بكثير، و لثقل على البدن حمله، و أيضاً لاحتاجت العصبه إلى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ أقاصى الأطراف، فكانت متعرضة للآفات و الانقطاع، و كان طولها يوهن قوتها في جذب الأعضاء الثقيلة إلى مباديها، فأنعم الخالق عز اسمه بإصدار جزء من الدماغ و هو النخاع إلى أسفل البدن كالجدول من العين، ليوزع منه قسمة العصب في جنباته، و آخره بحسب موازاته و مصاقبته للأعضاء، ثم جعل الصلب مسلكاً حريزاً له، و الثانية أن الصلب وقاية و جنة للأعضاء الشريفة الموضوعه قدامه، و لذلك خلق له شوكة و سنانين. و الثالثة أن الصلب خلق ليكون مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجر السفينة أولاً، ثم يركز فيها و يربط بها و سائر الخشب ثانياً، و لذلك خلق الصلب صلباً. و الرابعة ليكون لقوام الإنسان استقلالاً و قواماً و تمكن من الحركات إلى الجهات، و لذلك خلق الصلب فقرات منتظمة لا عظماً واحداً، و لا عظماً كثيرة المقدار، و جعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسة توهن القوام و لا موثقة فتمنع الانعطاف.



## الفصل السابع تشرح الفقرات

فقول: الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع، و الفقرة قد يكون لها أربع زوائد يمنة و يسرة، و من جانبي الثقب، و يسمى ما كان منها إلى فوق شاخصه إلى فوق و ما كان منها إلى أسفل شاخصه إلى أسفل و منتهكسه، و ربما كانت الزوائد ستاً، أربعة من جانب و اثنان من جانب. و ربما كانت ثمانية و المنفعة في هذه الزوائد، هي أن ينتظم منها الاتصال بينها اتصالاً مفصلياً بنقر في بعضها و رءوس لقمية في بعض و للفقرات زوائد لا لأجل هذه المنفعة، و لكن للوقاية و الجنة و المقاومة لما يصاك، و لأن ينتسج عليها رباطات، و هي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات. فما كان من هذه موضوعاً إلى خلف يسمى شوكة و سناسن، و ما كان منها موضوعاً يمنة و يسرة يسمى أجنحة. و إنما وقايتها لما وضع أدخل منها في طول البدن من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٢

العصب و العروق و العضل. و لبعض الأجنحة، و هي التي تلي الأضلاع خاصة منفعة، و هي أنها تتخلق فيها نقر ترتبط بها رؤوس الأضلاع محدبة بتهندم فيها. و لكل جناح منها فقرتان، و لكل ضلع زائدتان محدبتان. و من الأجنحة ما هو ذو رأسين فيشبه الجناح المضاعف و هذا في خرزات العنق و سنذكر منفعة. و للفقرات غير الثقب المتوسطة ثقب أخرى لسبب ما يخرج منها من العصب و ما يدخل فيها من العروق، فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة، و بعضها يحصل بتمامها في فقرتين بالشركة، و يكون موضعها الحد المشترك بينهما، و ربما كان ذلك من جانبي فوق و أسفل معاً، و ربما كان من جانب واحد، و ربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة تامة، و ربما كان في إحداهما أكبر منه، و في الأخرى أصغر، و إنما جعلت هذه الثقب عن جنبتي الفقرة و لم تجعل إلى خلف، لعدم الوقاية لما يخرج و يدخل هناك و لتعرضه للمصادمات، و لم تجعل إلى قدام، و إلا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي و بحركاته الإرادية أيضاً، و كانت تضعفها و لم يمكن أن تكون متقنة الربط و التعقيب، و كان الميل أيضاً على مخرج تلك الأعصاب يضغطها و يوهنها.

و هذه الزوائد التي للوقاية قد يحيط بها رباطات و عصب يجرى عليها رطوبات و تملس و تسلس لئلا تؤذي اللحم بالماسسة. و الزوائد المفصلية أيضاً شأنها هذا فإنها يوثق بعضها ببعض إيتاقاً شديداً بالتعقيب و الربط من كل الجهات إلا أن تعقبها من قدام أوثق و من خلف أسلس، لأن الحاجة إلى الانحناء و الانثناء نحو القدام أمس من الانعطاف و الانتكاس إلى خلف، و لما سلس الرباطات إلى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك و إن قل برطوبات لزجة فقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة، إستيثاقاً بالإفراط كعظم واحد مخلوق للثبات و السكون و بما سلس من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة.

## الفصل الثامن منفعة العنق و تشرح عظامه

العنق مخلوق لأجل قصبه الرئة، و قصبه الرئة مخلوق لما نذكر من منافع خلقها في موضعه. و لما كانت الفقرة العنقية - و بالجملة العالية - محمولة على ما تحتها من الصلب و جب أن تكون أصغر، فإن المحمول يجب أن يكون أخف من الحامل إذا أريد أن تكون الحركات على النظام الحكمي. و لما كان أول النخاع يجب أن يكون أغلظ و أعظم مثل أول النهر، لأن ما يخص الجزء الأعلى من مقاسم العصب كثر مما يخص الأسفل، و جب أن تكون الثقب في فقار العنق أوسع. و لما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها، و جب أن يكون هناك معنى من الوثاق يتدارك به ما برهنه الأمران المذكوران، فوجب أن يخلق أصلب الفقرات. و لما كان جرم كل فقرة منها رقيقاً خلقت سناسنها صغيرة، فإنها لو خلقت كبيرة تهيات الفقرة للإنكسار و للآفات عند مصادمة الأشياء القوية لسنسنتها. و لما صغرت سنسنتها جعلت أجنحتها كباراً ذوات رأسين مضاعفة. و لما كانت حاجتها إلى

الحركة أكثر من حاجتها إلى الثبات إذ ليس إقلالها للعظام

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٣

الكثيرة إقلال ما تحتها، فلذلك أيضاً سلسلت مفاصل خرزتها بالقياس إلى مفاصل ما تحتها، ولأن ما يفوتها من الوثاقه بالسلاسه قد يرجع إليها مثله أو كثر منه من جهه ما يحيط بها و يجرى عليها من العصب و العضل و العروق فيغنى ذلك عن تأكيد الوثاقه في المفاصل. و لما قلت الحاجة إلى شدة توثيق المفاصل، و كفى المقدار المحتاج إليه بما فعل، لم تخلق زوائدها المفصلية الشاخصه إلى فوق و أسفل عظيمه كثيرة العرض كما للواتي تحت العنق، بل جعلت قواعدها أطول و رباطاتها أسلس، و جعل مخارج العصب منها مشتركه على ما ذكرنا إذ لم تحتمل كل فقره منها لرقتها و صغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقباً خاصه إلا التي نستثنيها و نبين حالها.

فنقول الآن: إن خرز العنق سبع بالعدد، فقد كان هذا المقدار معتدلاً في العدد و الطول، و لكل واحده منها- إلا الأولى- جميع الزوائد الإحدى عشره المذكوره، سنسنه و جناحان و أربع زوائد مفصلية شاخصه إلى فوق، و أربع شاخصه إلى أسفل، و كل جناح ذو شعبتين. و دائرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف، لكن للخرزة الأولى و الثانية خواص ليست لغيرهما، و يجب أن تعلم أولاً أن حركة الرأس يمنه و يسره تلتئم بالمفصل الذي بينه و بين الفقره الأولى، و حركتها من قدام و من خلف بالمفصل الذي بينه و بين الفقره الثانية، فيجب أن نتكلم أولاً في المفصل الأول فنقول: إنه قد خلق على شاخصتي الفقره الأولى من جانبيه إلى فوق نقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الرأس، فإذا ارتفعت إحدهما و غارت الأخرى مال الرأس إلى الغائره و لم يمكن أن يكون المفصل الثاني على هذه الفقره، فجعل له فقره أخرى على حده و هى التاليه، و أنبت من جانبها المتقدم الذي إلى الباطن زائده طويله صلبه تجوز و تنفذ في ثقبه الأولى قدام النخاع. و الثقبه مشتركه بينهما و هى- أعنى الثقبه من الخلف إلى القدام- أطول منها ما بين اليمين و الشمال و ذلك لأن فيما بين القدام و الخلف نافذان يأخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد.

و أما تقدير العرض فهو بحسب أكبر نافذ واحد منهما، و هذه الزائده تسمى السن و قد حجب النخاع عنها برباطات قويه أنبتت لتفرز ناحيه السن من ناحيه النخاع، لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها و لا يضغطه، ثم إن هذه الزائده تطلع من الفقره الأولى و تغوص في نقره في عظم الرأس و تستدير عليها النقره التي في عظم الرأس، و بها تكون حركة الرأس إلى قدام من خلف. و هذه السن إنما أنبتت إلى قدام لمنفعتين: إحدهما لتكون أحرز لها، و الثانية ليكون الجانب الأرق من الخرزه داخلًا لا خارجاً. و خاصيه الفقره الأولى أنها لا سنسنه لها لئلا تثقلها و لئلا تتعرض بسببها للآفات فإن الزائده الدافعه عما هو أقوى هى بعينها الجالبه للكسر و الآفات إلى ما هو أضعف و أيضاً لئلا يشدخ العضل و العصب الكثير الموضوع حولها مع أن الحاجة ههنا إلى شوك و اقٍ قليله، و ذلك لأن هذه الفقره كالفائف المدفونه في وقيات نائيه عن منال

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٤

الآفات. و لهذه المعانى عريت عن الأجنحه و خصوصاً إذا كانت العصب و العضل أكثرها موضوعاً بجانبها و ضعاً ضيقاً لقربها من المبدأ، فلم يكن للأجنحه مكان.

و من خواص هذه الفقره أن العصبه تخرج عنها لا عن جانبيها و لا عن ثقبه مشتركه، و لكن عن ثقبين فيها تليان جانبي أعلاها إلى خلف، لأنه لو كان مخرج العصب حيث تلتقم زائدتى الرأس و حيث تكون حركاتهما القويه لتضر بذلك تضرراً شديداً، و كذلك لو كان إلى ملتقم الثانية لزائدتيها اللتين تدخلان منها في نقرتى الثالثه بمفصل سلس متحرك إلى قدام و خلف، و لم تصلح أيضاً أن تكون من خلف و من قدام للعلل المذكوره في بيان أمر سائر الخرز و لا من الجانبين لرقه العظم فيهما بسبب



السن، فلم يكن بدّ من أن تكون دون مفصل الرأس بيسير و إلى خلف من الجانبين، أعنى حيث تكون وسطاً بين الخلف و الجانب، فوجب ضرورة أن تكون الثقبان صغيرتين، فوجب ضرورة أن يكون العصب دقيقاً. و أما الخرزة الثانية فلما لم يمكن أن يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث أمكن لهذه إذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما للأولى أن ينشدخ و يترضض بحركة الفقرة الأولى لتتكيس الرأس إلى قدام أو قلبه إلى خلف، و لا أمكن من قدام و خلف لذلك و لا أمكن من الجانبين، و إلا- لكان ذلك شركة مع الأولى، و لكان النابت دقيقاً ضرورة لا يتلافى تقصير الأول، و يكون الحاصل أزواجاً ضعيفة مجتمعته معاً، و لكان أيضاً يكون بشركة مع الأولى و اتضح عذر الأولى في فساد الحال لو تثقت من الجانبين، فوجب أن يكون الثقب في الثانية في جانبي السنسنة حيث يحاذى ثقبتي الأولى، و يحتمل جرم الأولى المشاركة فيهما. و السن النابت من الثانية مشدود مع الأولى برباط قوى و مفصل الرأس مع الأولى و مفصل الرأس و الأولى معاً مع الثانية أسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة إلى الحركات التي تكون بهما و إلى كونها بالغة ظاهرة، و إذا تحرك الرأس مع مفصل إحدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر، كالمتوجه حتى إن تحرك الرأس إلى قدام و إلى خلف صار مع الفقرة الأولى كعظم واحد، و إن تحرك إلى الجانبين من غير تأريب صارت الأولى و الثانية كعظم واحد، فهذا ما حضرنا من أمر فقار العنق و خواصها.

## الفصل التاسع تشريح فقار الصدر

فقار الصدر هي التي تتصل بها الأضلاع، فتحتوي أعضاء التنفس و هي إحدى عشرة فقرة ذات سناسن و أجنحة، و فقرة لا جناحان لها فذلك اثنتا عشرة فقرة، و سناسنها غير متساوية لأن ما يلي منها الأعضاء التي هي أشرف، هي أعظم و أقوى، و أجنحة خرز الصدر أصلب من غيرها لاتصال الأضلاع بها، و الفقرات السبعة العالية منها سناسنها كبار و أجنحتها غلاظ لتقى القلب و قايه بالغة، فلما ذهب جسمها في ذلك جعلت زوائدها المفصليّة الشاخصة قصاراً عراضاً، و ما فوق ذلك دون العاشرة فإن زوائد المفصليّة الشاخصة إلى فوق، هي التي فيها نقر الالتقام و الشاخصة إلى أسفل يشخص منها الحدبات التي تتهدم في النقر و سناسنها تنجذب إلى أسفل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٥

و أما العاشرة، فإن سناسنها منتصبه مقببة و لزوائدها المفصليّة من كلا الجانبين نقر بلا لقم، فإنها تلتقم من فوق و من تحت معاً، ثم ما تحت العاشرة فإن لقمها إلى فوق و نقرها إلى أسفل و سناسنها تتحدب إلى فوق.

و سنذكر منافع جميع هذا بعد و ليس للفقرة الثانية عشرة أجنحة، إذ شدة الحاجة بسبب الأضلاع ناقصة. و أما الوقاية فقد دبر لها وجه اخر يجمع الوقاية مع منفعة أخرى. و بيان ذلك:

إن خرزات القطن احتيج فيها إلى فضل عظم و فضل وثاقه مفاصل لإقلالها ما فوقها، و احتيج إلى أن تجعل النقر و اللقم في المفاصل أكثر عدداً، و ضوعف زوائد مفاصلها و احتيج إلى أن تجعل الجهة التي تليها من الثانية عشرة متشبهة بها، فضوعف زوائدها المفصليّة فذهب الشيء الذي كان يصلح لأن يصرف إلى الجناح في تلك الزوائد، ثم عرضت فضل تعريض و كان يشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معاً في هذه الخلقه. و هذه الثانية عشرة هي التي يتصل بها طرف الحجاب، فأما ما فوق هذه الخرزة فكان عرضها يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوائد المفصليّة، بل عظم ما ينبت منها من السناسن و الأجنحة فشغل جرمها عن ذلك، و لما كان خرز الصدر أعظم من خرز العنق، لم تجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الإستواء، بل درج يسيراً يسيراً بأن زيد في العالية و نقص من السافله حتى بقيت الثقب بتمامها في واحدة و نهاية ذلك في

الخرزة العاشرة. و أما باقى خرز الظهر و خرز القطن فاحتمل جرمها لأن تتضمن الثقب تمامها و كان فى خرز القطن ثقبه يمنة و ثقبه يسره لخروج العصبه.

### الفصل العاشر تشریح فقرات القطن

و على فقر القطن سنانسن و أجنحه عراض و زوائدها المفصليه السافله تستعرض فتتشبه بالأجنحه الواقيه و هى خمس فقرات. و القطن مع العجز كالقاعده للصلب كله، و هو دعامة و حامل لعظم العانه و منبت الأعصاب للرجل.

### الفصل الحادى عشر تشریح العجز

عظام العجز ثلاثه، و هى أشد الفقرات تهندهمأ و وثاقه مفصل و أعرضها أجنحه و العصب إنما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقه الجانبين لثلا يزحمها مفصل الورك، بل أزول منها كثيراً و أدخل إلى قدام و خلف، و عظام العجز شبيهه بعظام القطن.

### الفصل الثانى عشر تشریح العصص

العصص مؤلف من فقرات ثلاث غضروفية لا زوائد لها، ينبت العصب منها عن ثقب مشتركه كما للرقبه لصغرها، و أما الثالثه فيخرج عن طرفها عصب فرد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٦

### الفصل الثالث عشره كلام كالمخاتمه فى جمله منعه للصلب

قد قلنا فى عظام الصلب كلاماً معتدلاً، فلنقل فى جمله الصلب قولاً جامعاً فنقول: إن جمله الصلب كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير، إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات المصادمات، فلذلك تعقفت رؤوس العاليه إلى أسفل و السافله إلى أعلى و اجتمعت عند الواسطه و هى العاشره، و لم تتعقف هذه إلى إحدى الجهتين لتتهندم عليها العقفتان معاً. و العاشره واسطه السنانسن لا فى العدد بل فى الطول، و لما كان الصلب قد يحتاج إلى حركة الإثناء و الانحاء نحو الجانبين، و ذلك يكون بأن تزول الواسطه إلى ضد الجهه و يميل ما فوقها و ما تحتها نحو تلك الجهه، و كان طرفا الصلب يميلان إلى الإلتقاء لم يخلق لها لقم، بل نقر، ثم جعلت اللقم السفلايه و الفوقانيه متجهه إليها أما حافتها الفوقانيه فانزله، و أما السفلايه فصاعده ليسهل زوالها إلى ضد جهه الميل، و يكون للفوقانيه أن تنجذب إلى أسفل و للسفلايه أن تنجذب إلى فوق.

### الفصل الرابع عشر تشریح الأضلاع

الأضلاع وقايه لما تحيط به من آلات التنفس و أعالي آلات الغذاء، و لم تجعل عظماً واحداً لثلاً ثقلاً، و لثلا تعم آفه إن عرضت، و ليسفل الإنبساط إذا زادت الحاجه على ما فى الطبع أو امتلأت الأحشاء من الغذاء و النفخ، فاحتيج إلى ما كان أوسع للهواء المجتذب و ليتخللها عضل الصدر المعينه فى أفعال التنفس و ما يتصل به. و لما كان الصدر يحيط بالرئه و القلب و ما معهما من الأعضاء، و جب أن يحتاط فى وقايتهما أشد الاحتياط، فإن تأثير الآفات العارضه لها أعظم، و مع ذلك فإن تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها و لا يضرها، فخلقت الأضلاع السبعه العلى مشتمله على ما فيها ملتقيه عند القص محيطه بالعضو الرئيس من جميع الجوانب. و أما ما يلي آلات الغذاء، فخلقت كالمخرزه من خلف حيث لا تدركه حراسه البصر و لم يتصل من

قدام بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع فكان أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة و أسفلها أبعد مسافة، و ذلك ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد و الطحال و غير ذلك توسيعاً لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية و من النفخ، فالأضلاع السبعة العلى تسمى أضلاع الصدر، و هى من كل جانب سبعة، و الوسيطان منها أكبر و أطول و الأطراف أقصر، فإن هذا الشكل أحوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه، و هذه الأضلاع تميل أولاً على احديها إلى أسفل، ثم تكثر كالمراجعة إلى فوق فتصل بالقص، على ما نصّفه بعُد، حتى يكون اشتمالها أوسع مكاناً، و يدخل في كل واحد منها زائدتان في فقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف، و كذلك السبعة العلى مع عظام القص.

و أما الخمسة المتقاصرة الباقية فإنها عظام الخلف و أضلاع الزور، و خلقت رؤوسها متصله

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٧

بغضاريف لتأمن من الانكسار عند المصادمات، و لئلا تلاقى الأعضاء اللينة و الحجاب بصلابتها بل تلاقىها بجرم متوسط بينها و بين الأعضاء اللينة في الصلابه و اللين

### الفصل الخامس عشر تشريح القص

القص مؤلف من عظام سبعة، و لم يخلق عظماً واحداً لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة، و ليكون أسلس في مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس في الانبساط، و لذلك خلقت هشئة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفية التي لها، و إن كانت مفاصلها موثوقة، و قد خلقت سبعة بعدد الأضلاع الملتصقة بها. و يتصل بأسفل القص عظم غضروفى عريض طرفه الأسفل إلى الإستدارة يسمى الخنجري لمشابهته الخنجر، و هو وقاية لقم المعدة و واسطة بين القص و الأعضاء اللينة فيحسن إتصال الصلب باللين على ما قلنا مراراً.

### الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي أعلى القص يتخلى عند النحر بتحدبه فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة إلى الدماغ، و العصب النازل منه بتقعر ثم يميل إلى الجانب الوحشى و يتصل برأس الكتف فيرتبط به الكتف و بهما جميعاً العضد.

### الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خُلق لمنفعتين: إحداهما: لأن يعلق به العضد و اليد، فلا يكون العضد ملتصقاً بالصدر فتتعقد سلاسه حركه كل واحدة من اليدين إلى الأخرى و تضيق، بل خلق برياً من الأضلاع و وسع له جهات الحركات.

و الثانية: ليكون وقاية حريزة للأعضاء المحصورة في الصدر و يقوم بدل سنانن الفقرات و أجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات، و لا حواس تشعر بها.

و الكتف يستدق من الجانب الوحشى و يغلظ فيحدث على طرفه الوحشى نقره غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور.

و لها زائدتان: إحداهما إلى فوق و خلف و تسمى الأخرم و منقار الغراب، و بها رباط الكتف مع الترقوة و هى التي تمنع عن إنخلاع العضد إلى فوق.

و الأخرى من داخل و إلى أسفل تمنع أيضاً رأس العضد عن الإنخلاع ثم لا تزال تستعرض كلما أمعنت في الجهة الإنسية ليكون اشتمالها الواقى أكثر، و على ظهره زائدة كالمثلث قاعدته إلى الجانب الوحشى و زاويته إلى الإنسى حتى لا يختل تسطح الظهر،

إذ لو كانت القاعدة إلا الإنسى لشالت الجلد، و آلمت عند المصادمات. و هذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية، و تسمى غير الكتف. و نهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف، و اتصاله بها للعللة المذكورة في سائر الغضاريف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٨

### الفصل الثامن عشر تشريح العَضُد

عَظْمُ العَضُدِ خُلِقَ مستديراً ليكون أبعد عن قبول الآفات، و طرفه الأعلى محدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو، غير وثيق جداً، و بسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيراً. و المنفعة في هذه الرخاوة أمران: حاجة، و أمان. أما الحاجة، فسلاسة الحركة في الجهات كلها، و أما الأمان، فلأن العَضُدَ و إن كان محتاجاً إلى التمكن من حركات شتى إلى جهات شتى - فليست هذه الحركات تكثر عليه و تدوم حتى يخاف إتهاك أربطته، و تخلعها، بل العَضُدَ في أكثر الأحوال ساكن، و سائر اليد متحرك، و لذلك أوثقت سائر مفاصلها أشد من إيثاق العَضُدَ و مفصل العَضُدَ تضمنه أربعة أربطة: أحدها: مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل، رباطان نازلان من الأخرم: أحدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العَضُدَ، و الثاني أعظم و أصلب ينزل مع رابع ينزل أيضاً من الزائدة المتقاربة في حزم معد لهما، و شكلهما إلى العرض ما هو، خصوصاً عند مماسه العَضُدَ، و من شأنهما أن يستبطن العَضُدَ فيتصلا بالعضل المنضودة على باطنه.

و العَضُدَ مقعر إلى الإنسى محدب إلى الوحشى، ليكن بذلك ما يتنضد عليه من العضل و العصب و العروق و ليجود تأبط ما يتأبطه الإنسان و ليجود إقبال إحدى اليدين على الأخرى. و أما طرف العَضُدَ السافل فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان و التى تلى الباطن منهما أطول و أدق و لا مفصل لها مع شىء بل هى وقاية لعصب و عروق و إما التى تلى الظاهر، فيتم بها مفصل المرفق بلقمة فيها على الصفة التى نذكرها، و بينهما لا محالة حزم فى طرفى ذلك الحزم نقرتان من فوق إلى قدام، و من تحت إلى خلف و النقرة الإنسية الفوقانية منهما مسواة مملسة لا- حاجز عليها- و النقرة الوحشية هى الكبرى منهما، و ما يلي منها النقرة الإنسية غير مملس و لا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى إذا تحرك فيه زائدة الساعد إلى الجانب الوحشى و وصلت إليه وقفت و سنورد بيان الحاجة إليها عن قريب " و أبقراط " يسمى هاتين النقرتين عينين.

### الفصل التاسع عشر تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولاً و يسميان الزندين. و الفوقانى الذى يلي الإبهام منهما أدق و يسمى الزند الأعلى. و السفلانى الذى يلي الخنصر أغلظ لأنه حامل و يسمى الزند الأسفل. و منفعة الزند الأعلى أن تكون به حركة الساعد على الالتواء و الانبطاح. و منفعة الزند الأسفل أن تكون به حركة الساعد إلى الانقباض و الانبساط. و دقق الوسط من كل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل و غلظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٩

ثبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المساقات و المصادمات العنيفة عند حركات المفاصل و تعريهما عن اللحم و العضل. و الزند الأعلى معوج كأنه يأخذ من الجهة الإنسية و ينحرف يسيراً إلى الوحشية ملتويًا. و المنفعة فى ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء. و الزند الأسفل مستقيم إذ كان ذلك أصلح للانقباض و الانبساط.

## الفصل العشرون تشريح مفصل المرفق

و أما مفصل المرفق فإنه يلتئم من مفصل الزند الأعلى، و مفصل الزند الأسفل مع العضد، و الزند الأعلى فى طرفه نقر مهندهم فيها لقمة من الطرف الوحشى من العضد، و ترتبط فيها. و بدورانها فى تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة و الملتوية. و أما الزند لأسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين فى اليونانية و هى هذا و هذا الحزّ محدّب السطح الذى تعبيره ليتهدم فى الحز الذى على طرف العضد الذى هو مقعر، إلا إنّ شكل قعره شبيهه بحدبة دائرة فَمِنْ تَهْنَدَم الحز الذى بين زائدتى الزند الأسفل فى ذلك الحزّ يلتئم مفصل المرفق، فإذا تحرك الحز بين زائدتى الزند الأسفل فى ذلك الحزّ يلتئم مفصل المرفق، فإذا تحرك الحز إلى خلف و تحت انبسطت اليد، فإذا اعترض الحزّ الجدارى من النقرة الحابسة للقمة حبسها و منعها عن زياد انبساط، فوقف العضد و الساعد على الإستقامة، و إذا تحرك أحد الحزّين على الآخر إلى قدام و فوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الإنسى و القدامى. و طرفا الزندين من أسفل يجتمعان معاً كشيء واحد و تحدث فيهما نقره واسعة مشتركة أكثرها فى الزند الأسفل و ما يفضل عن الإنتقار يبقى محدباً مملساً. ليبعد عن منال الآفات و يثبت خلف النقرة من الزند الأسفل زائدة إلى الطول ما هى و ستكلم فى منفعتها.

## الفصل الحادى و العشرون فى تشريح الرسغ

الرسغ مؤلف من عظام كثيرة لثلاث تعمه آفة إن وقعت. و عظام الرسغ سبعة و واحد زائد. أما السبعة الأصلية فهى فى صفين: صف يلى الساعد و عظامه ثلاثة، لأنه يلى الساعد فكان يجب أن يكون أدق. و عظام الصف الثانى أربعة لأنه يلى المشط و الأصابع، فكان يجب أن يكون أعرض و قد درجت العظام الثلاثة فرؤوسها التى تلى الساعد أرق و أشد تهندياً و اتصالاً. و رؤوسها التى تلى الصف الآخر أعرض و أقل تهندياً و اتصالاً. و أما العظم الثامن فليس مما يقوم صفى الرسغ بل خلق لوقاية عصب يلى الكف. و الصف الثلاثى يحصل له طرف من اجتماع رؤوس عظامه فيدخل فى النقرة التى ذكرناها فى طرفى الزندين فيحدث من ذلك مفصل الإنبساط و الانقباض. و الزائدة المذكورة فى الزند الأسفل تدخل فى نقره فى عظام الرسغ تليها فيكون به مفصل الإلتواء و الانبطاح.

## الفصل الثانى و العشرون تشريح مشط الكف

و مشط الكف أيضاً مؤلف من عظام لثلاث تعمه آفة إن وقعت، و ليمن بها تعبير الكف عند

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٠

القبض على أحجام المستديرات، و ليمن ضبط السيالات. و هذه العظام موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض لثلاث تشنت فيضعف الكف لما يحويه، و يحبسه حتى لو كشطت جلده الكف لوجدت هذه العظام متصلة تبعد فصولها عن الحس، و مع ذلك فإن الربط يشد بعضها إلى بعض شداً وثيقاً، إلا أن فيها مطاوعة لسيير انقباض يؤدى إلى تعبير باطن الكف. و عظام المشط أربعة لأنها تتصل بأصابع أربعة، و هى متقاربة من الجانب الذى يلى الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالملتصقة المتصلة و تتفرج يسيراً فى جهة الأصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة، و قد قعرت من باطن لما عرفته. و مفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر فى أطراف عظام الرسغ، يدخلها لقم من عظام المشط قد ألبست غضاريف.

## الفصل الثالث و العشرون تشريح الأصابع

الأصابع آلات تعين في القبض على الأشياء. و لم تخلق لحمية خالية من العظام، و إن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الدود و السمك إمكاناً واهياً، و ذلك لئلا تكون أفعالها واهية و أضعف مما يكون للمرتعشين. و لم تخلق من عظم واحد لئلا تكون أفعالها متعسرة كما يعرض للمكروزين. و اقتصر على عظام ثلاثة لأنه إن زيد في عددها و أفاد ذلك زيادة عدد حركات لها أورث لا محالة و هناً و ضعفاً في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقه، و كذلك لو خلقت من أقل من ثلاثة، مثل أن تخلق من عظمين، كانت الوثاقه تزداد و الحركات تنقص عن الكفاية، و كانت الحاجة فيها إلى التصرف المتعين بالحركات المختلفة أمس منها إلى الوثاقه المجاوزة للحد. و خلقت من عظام قواعدها أعرض و رءوسها أدق، و السفلاية منها أعظم على التدرج حتى إن أدق ما فيها أطراف الأنامل، و ذلك لتحسن نسبة ما بين الحامل إلى المحمول. و خلق عظامها مستديرة لتوقى الآفات. و صلبت و أعدمت التجويف و المخ لتكون أقوى على الثبات في الحركات و في القبض و الجز. و خلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه و دلکها و غمزها لما تدركه و تغمزه. و لم يجعل لبعضها عند بعض تقعير أو تحديب ليحسن اتصالها كالشئ الواحد إذا احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد، و لكن لأطراف الخارجة منها كالإبهام و الخنصر تحديب في الجنبه التي لا تلقاها منها أصعب ليكون لجملتها عند لانضمام شبيهه هيئة الاستدارة التي تقى الآفات. و جعل باطنها لحمياً ليدعما و تتطامن تحت الملاقيات بالقبض و لم تجعل كذلك من خارج لئلا تثقل، و يكون الجميع سلاحاً موجعاً. و وفرت لحوم الأنامل لتتهندم جيداً عند الإلتقاء كالملاصق. و جعلت الوسطى أطول مفاصل، ثم البنصر، ثم السبابة، ثم الخنصر، حتى تستوى أطرافها عند القبض و لا يبقى فرجة، مع ذلك لتتقعر الأصابع الأربعة و الراحة على المقبوض عليه المستدير و الإبهام عدل لجميع الأصابع الأربعة و لو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته، و ذلك لأنه لو وضع في باطن الراحة عدنا أكثر الأفعال التي لنا بالراحة و لو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦١

منهما مقبله على الأخرى فيما يجتمعان على القبض عليه، و أبعد من هذا أن لو وضع من خلف و لم يربط الإبهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها و بين سائر الأصابع، فإذا اشتملت الأربع من جهة على شئ و قاومها الإبهام من جانب آخر أمكن أن يشتمل الكف على شئ عظيم. و الإبهام من وجه آخر كالصمام على ما يقبض عليه الكف و يخفيه. و الخنصر و البنصر كالغطاء من تحت. و وصلت سلاميات الأصابع كلها بحروف و نقر متداخلة بينها رطوبة لجزء، و يشتمل على مفاصلها أربطة قوية و تتلاقى بأغشية غضروفية، و يحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية.

#### الفصل الرابع و العشرون منفعة الظفر

الظفر خلق لمنافع أربع: ليكون سندا للأئمة فلا تهن عند الشد على الشئ و الثاني: ليتمكن بها الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة، و الثالثة: ليتمكن بها من التنقية و الحك، و الرابعة: ليكون سلاحاً في بعض الأوقات. و الثلاثة الأولى أولى بنوع الناس، و الرابعة بالحيوانات الأخرى. و خلق الظفر مستدير الطرف لما يعرف. و خلقت من عظام لينه لتتطامن تحت ما يصاها فلا تنصدع. و خلقت دائمة النشوء إذ كانت تعرض للإنحكاك و الانجراد.

#### الفصل الخامس و العشرون تشريح عظام العانة

إن عند العجز عظمين، يمنة و يسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق، و هما كالأساس لجميع العظام الفوقائية و الحامل الناقل للسفلاية، و كل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء: فالتى تلى الجانب الوحشى تسمى الحرقفة، و عظم الخاصرة و الذى يلي



القدم يسمّى عظم العانة، و الذى يلى الخلف يسمّى عظم الورك، و الذى يلى الأسفل الإنسى يسمّى حق الفخذ، لأنّ فيه التقعير الذى دخل فيه رأس الفخذ المحذب، و قد وضع على هذا العظم أعضاء شريفة مثل المثانة و الرحم و أوعية المنى من الذكران و المقعدة و السرم.

### الفصل السادس و العشرون كلام مجمل فى منفعة الرجل

جملة الكلام فى منفعة الرجل، إن منفعتها فى شيئين: أحدهما الثبات و القوام و ذلك بالقدم، و الثانى الإنتقال مستويّاً و صاعداً و نازلاً، و ذلك بالفخذ و الساق، و إذا أصاب القدم آفة عسر القوام و الثبات دون الإنتقال إلّا بمقدار ما يحتاج إليه الانتقال من فضل ثبات، يكون لإحدى الرجلين، و إذا أصاب عضل الفخذ و الساق آفة سهل الثبات و عسر الإنتقال

### الفصل السابع و العشرون تشريح عظم الفخذ

و أول عظام الرجل الفخذ، و هو أعظم عظم فى البدن لأنّه حامل لما فوقه ناقل لما تحته، و قبب طرفه العالى ليتهدم فى حق الورك، و هو محدّب إلى الوحشى مقصّع مقعر إلى الإنسى، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٢

و خلف، فإنه لو وضع على الاستقامة و موازاة للحقّ لحدث نوع من الفحج، كما يعرض لمن خلقته تلك و لم تحسن وقايته للعضل الكبار و العصب و العروق، و لم يحدث من الجملة شىء مستقيم، و لم تحسن هيئة الجلوس، ثم لو لم يرد ثانياً إلى الجهة الإنسية، لعرض فحج من نوع آخر، و لم يكن للقوام و بسطه إليها و عنها الميل، فلم يعتدل، و فى طرفه الأسفل زائدتان لأجل مفصل الركبة فلنتكلم أولاً على الساق ثم على المفصل.

### الفصل الثامن و العشرون تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مؤلف من عظمين: أحدهما أكبر و أطول و هو الإنسى، و يسمّى القصبه الكبرى، و الثانى أصغر و أقصر لا يلاقى الفخذ بل يقصر دونه، إلا أنه من أسفل ينتهى إلى حيث ينتهى إليه الأكبر و يسمّى القصبه الصغرى. و للساق أيضاً تحذب إلى الوحشى، ثم عند الطرف الأسفل تحذب آخر إلى الإنسى، ليحسن به القوام و يعتدل. و القصبه الكبرى و هو الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ، و ذلك لأنه لما اجتمع لها موجباً الزيادة فى الكبر- و هو الثبات و حمل ما فوقه- و الزيادة فى الصغر- و هو الخفة للحركة- و كان الموجب الثانى أولى بالغرض المقصود فى الساق خلق أصغر، و الموجب الأول أولى بالغرض المقصود فى الفخذ، فخلق أعظم، و أعطى الساق قدرأ معتدلاً حتى لو زيد عظماً عرض من عسر الحركة كما يعرض لصاحب داء الفيل و الدوالى، و لو انتقص عرض من الضعف و عسر الحركة و العجز عن حمل ما فوقه كما يعرض لدقاق السوق فى الخلقه، و مع هذا كله فقد دعم و قوى بالقصبه الصغرى، و للقصبه الصغرى منافع أخرى، مثل ستر العصب و العروق بينهما و مشاركة القصبه الصغرى بالكبرى فى مفصل القدم ليتأكد و يقوى مفصل الانبساط و الاثناء.

### الفصل التاسع و العشرون تشريح مفصل الركبة

و يحدث مفصل الركبة بدخول الزائدين اللتين على طرف الفخذ، و قد وثقا برباط ملتفّ و رباط شاد فى الغور و رباطين من الجانبين قويين، و تهدم مقدمهما بالرضفه، و هى عين الركبة، و هو عظم إلى الاستدارة ما هو. و منفعته مقاومه ما يتوقى عند

الجثو و جلسة التعلق من الانهتاك و الانخلاع، و دعم المفصل الممنو بنقل البدن بحرسته، و جعل موضعه إلى قدام لأن أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدام، إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنيف، و أما إلى الجانبين فانعطافه شىء يسير، بل جعل انعطافه إلى قدام، و هناك يلحقه العنف عند النهوض و الجثو و ما أشبه ذلك.

### الفصل الثلاثون تشريح القدم

أما القدم فقد خلق آله للثبات، و جعل شكله مطاوعاً إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه، و خلق له أخصص تلى الجانب الإنسى ليكون ميل القدم إلى الانتصاب،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٣

و خصوصاً لدى المشى، هو إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم ما يجب أن يشتد من الإعتماد على جهة إستقلال الرجل المشيلة فيعتدل القوام، و أيضاً ليكون الوطاء على الأشياء النابتة متأتماً من غير إيلاام شديد و ليحسن إشمال القدم على ما يشبه الدرج و حروف المصاعد. و قد خلقت القدم مؤلفه من عظام كثيرة المنافع: منها حسن الإستمساك و الاشتمال على الموطوء عليه من الأرض إذا احتيج إليه، فإن القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض، و إذا كان المستمسك يتهاياً أن يتحرك بأجزائه إلى هيئه يوجد بها الاستمساك، كان أحسن من أن يكون قطعاً واحده. لا يتشكل بشكل بعد شكل، و منها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه. و عظام القدم ستة و عشرون: كعب به يكمل المفصل مع الساق و عقب به عمدة الثبات و زورقى به الأخصص. و أربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط، و واحد منها عظم نردى كالمسدس موضوع إلى الجانب الوحشى، و به يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض و خمسة عظام للمشط، و إما الكعب، فإن الإنسانى منه أشد تكعيباً من كعوب سائر للحيوان و كأنه أشرف عظام لقدم النافعة فى الحركة، كما أن العقب أشرف عظام الرجل النافعة فى الثبات و الكعب موضوع بين الطرفين النائتين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه، أعنى من أعلاه و قفاه. و جانبيه الوحشى و الإنسى، و يدخل طرفاه فى العقب فى نقرتين دخول ركز.

و الكعب واسطة بين الساق و العقب به يحسن اتصالهما و يتوثق المفصل بينهما و يؤمن عليه الاضطراب، و هو موضوع فى الوسط بالحقيقة، و إن كان قد يظن بسبب الأخصص أنه منحرف إلى الوحشى و الكعب يرتبط به العظم الزورقى من قدام ارتباطاً مفصلياً.

و هذا الزورقى متصل بالعقب من خلف و من قدام بثلاثة من عظام الرسغ، و من الجانب الوحشى بالعظم النرد الذى إن شئت اعتدلت به عظماً مفرداً، و إن شئت جعلته رابع عظام للرسغ. و إما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير إلى خلف ليقاوم المصاكات و الآفات مملس الأسفل ليعين إستواء الوطاء و انطباق القدم على المستقر عند القيام و خلق مقداراً إلى العظم ليستقل بحمل البدن، و خلق مثلثاً إلى الإستطالة يدق يسيراً يسيراً حتى ينتهى فيضمحل عند الأخصص إلى الوحشى ليكون تعبير الأخصص متدرجاً من خلف إلى متوسطه- و أما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنه صف واحد، و ذاك صفان، و لأن عظامه أقل عدداً بكثير و المنفعة فى ذلك أن الحاجة فى الكف إلى الحركة و الاشتمال أكثر منها فى القدم، إذ أكثر المنفعة فى القدم هى الثبات، و لأن كثرة الأجزاء و المفاصل تضرّ فى الإستمساك و الاشتمال على المقوم عليه بما يحصل لها من الإسترخاء و الانفراج المفرط، كما أن عدم الخلخلة أصلاً يضرّ فى ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل الملائم، فقد علم أن الإستمساك بما هو أكثر عدداً و أصغر مقداراً أوفق، و الاستقلال بما هو أقل عدداً و أعظم مقداراً أوفق و أما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل واحد منها واحد من الأصابع، إذ كانت خمسة منضدة فى صف واحد، إذ كانت الحاجة فيها إلى الوثاقه أشد



منها إلى القبض و الاشتمال المقصودين في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٤

أصابع الكف و كل إصبع سوى الإبهام فهو من ثلاث سلاميات، و أما الإبهام فمن سلاميتين فقد قلنا إذن في العظام ما فيه كفاية، فجميع هذه العظام إذا عدت تكون مائتين و ثمانية و أربعين سوى السمسمانيات و العظم الشبيه باللام في كتابه اليونانيين.

### الجملة الثانية العَضَل و هي ثلاثون فصلاً

#### الفصل الأول العَضَل و العَضَل و الوتر و الرباط

فنعقول لما كانت الحركة الإرادية إنما تتم للأعضاء بقوة تفيض إليها من الدماغ بواسطة العَضَل، و كان العَضَل لا يحسن إتصالها بالعظام التي هي بالحقيقة أصول للأعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الأول، إذا كانت العظام صلبة و العَضَل لطيفة، تلتطف الخالق تعالى فأنت من العظام شيئاً شبيهاً بالعَضَل يسمى عقباً و رباطاً، فجمعه مع العَضَل و شبكه به كشيء واحد و لما كان الجرم الملتئم من العَضَل، و الرباط على كل حال دقيقاً، إذ كان العَضَل لا يبلغ زيادة حجمه واصلًا إلى الأعضاء على حجمه و غلظه في منبته مبلغاً يعتد به، و كان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جوهر الدماغ و النخاع، و حجم الرأس و مخارج العَضَل، فلو أسند إلى العَضَل تحريك الأعضاء و هو على حجمه المتمكن و خصوصاً عند ما يتوزع و ينقسم و يتشعب في الأعضاء و تصير حصة العظم الواحد أدق كثيراً من الأصل، و عند ما يتباعد عن مبدئه و منبته لكان في ذلك فساد ظاهر، فدبر الخالق تعالى بحكمته أن أفاده غلظاً بتنفيذ الجرم الملتئم منه و من الرباط ليفاً، و ملأ خلله لحمًا و تغشيته غشاءً و توسيطه عموداً كالمحور من جوهر العَضَل، يكون جملة ذلك عضواً مؤلفاً من العَضَل و العقب و لِيَفْهُمَا و اللحم الحاشي و الغشاء المجلل، و هذا العضو هو العَضَل و هي التي إذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط و العَضَل النافذ منها إلى جانب العضو، فتشجج فجذب العضو و إذا انبسط استرخى الوتر فتباعد العضو.

#### الفصل الثاني تشرح عضل الوجه

من المعلوم أن عضل الوجه هي على عدد الأعضاء المتحركة في الوجه. و الأعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة و المقلتان و الجفنان العاليان و الخد بشركة من الشفتين و الشفتان و حدهما و طرفا الأرنبتين و الفك الأسفل.

#### الفصل الثالث تشرح عضل الجبهة

أما الجبهة فتتحرك بعضلة دقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة و تختلط به جداً حتى يكاد أن يكون جزءاً من قوام الجلد، فيمتنع كسطه عنها و تلاقى العضو المتحرك عنها بلا وتر إذ كان المتحرك عنها جلدًا عريضاً خفيفاً، و لا يحسن تحريكه مثله بالوتر و بحركة هذه العَضَل يرتفع الحاجبان و قد تعين العين في التغميض باسترخائها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٥

#### الفصل الرابع تشرح عضل المقلّة

و أما العَضَل المحركة للمقلّة فهي عضل ست: أربع منها في جوانبها الأربع فوق و أسفل و المأقيين كل واحد منهما يحرك العين

إلى جهته، وعضلتان إلى التوريب ما هما يحركان إلى الإستدارة، و وراء المقلّة عضلة تدعم العصبه المجوفه التي يذكر شأنها لعد لتشبهها بها و ما معها فيثقلها و يمنعها الإسترخاء الممحظ و يضبطها عند التحديق. و هذه العضلة قد عرض لأغشيتها الرباطية من التشعب ما شكك في أمرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة، و عند بعضهم عضلتان، و عند بعضهم ثلاث، و على كل حال فرأسها رأس واحد.

## الفصل الخامس تشريح عضل الجفن

و أما الجفن فلما كان الأسفل منه غير محتاج إلى الحركة إذ الغرض يتأتى و يتم بحركة الأعلى وحده، فيكمل به التغميض و التحديق، و عناية الله تعالى مصروفة إلى تقليل الآلات ما أمكن، إذا لم يخل إن في التكثير من الآفات ما يعرف، و إنه و إن كان قد يمكن أن يكون الجفن الأعلى ساكناً، و الأسفل متحركاً لكن عناية الصانع مصروفة إلى تقريب الأفعال من مباديها، و إلى توجيه الأسباب إلى غاياتها على أعدل طريق و أقوم منهاج، و الجفن الأعلى أقرب إلى منبت الأعصاب، و العصب إذا سلك إليه لم يحتج إلى انعطاف و انقلاب. و لما كان الجفن الأعلى يحتاج إلى حركتي الإرتفاع عند فتح الطرف و الانحدار عند التغميض، و كان التغميض يحتاج إلى عضلة جاذبة إلى أسفل، لم يكن بد من أن يأتيها العصب منحرفاً إلى أصل و مرتفعاً إلى فوق فكان حينئذ لا يخلو أن كانت واحدة من أن تتصل: إما بطرف الجفن، و إما بوسط الجفن، و لو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدهً إليه، و لو اتصلت بالطرف لم تتصل إلا بطرف واحد، فلم يحسن إنطباق الجفن على الإعتدال بل كان يتورّب، فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقى الوتر أولاً، و يضعف في الجهة الأخرى، فلم يكن يستوى الإنطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان نابتان من جهة الموقين يجذبان الجفن إلى أسفل جذباً متشابهاً. و أما فتح الجفن فقد كان تكفيه عضلة تأتي وسط الجفن فينسط طرف و ترها على حرف الجفن فإذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الإستقامة بين الغشاءين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالعضروف منفرش تحت منبت الهدب.

## الفصل السادس تشريح عضل الخد

الخد له حركتان: إحدهما تابعة لحركة الفك الأسفل، و الثانية بشركة الشفة، و الحركة التي له تابعة لحركة عضو آخر، فسيبها عضل ذلك العضو، و الحركة التي له بشركة عضو آخر فسيبها عضل هي له، و لذلك العضو بالشركة، و هذه العضلة واحدة في كل و جنه عريضة و بهذا الإسم يعرف. و كل واحدة منهما مركبة من أربعة أجزاء، إذ كان الليف يأتيها من أربعة مواضع: أحدهما: منشؤه من الترقوة تتصل نهاياتها بطرفي الشفتين إلى أسفل و تجذب الفم إلى أسفل جذباً مورياً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٦

و الثاني: منشؤه من القس و الترقوة من الجانبين و يستمر لفها على الوراب، فالناشئ من اليمين يقاطع الناشئ من الشمال و ينفذ، فيتصل الناشئ من اليمين بأسفل طرف الشفة الأيسر، و الناشئ من الشمال بالضد. و إذا تشنح هذا الليف ضيق الفم فأبرزه إلى قدام فعل سلك الخريطة بالخريطة.

و الثالث: منشؤه من عند الأخرم في الكتف و يتصل فوق متصل بتلك العضل و يميل الشفة إلى الجانبين إمالة متشابهة.

و الرابع: من سناسن الرقبة و يجتاز بحذاء الأذنين و يتصل بأجزاء الخد، و يحرك الخد حركة ظاهرة تتبعها الشفة، و ربما قربت جداً من مغرز الأذن في بعض الناس و اتصلت به فحركت أذنه.

## الفصل السابع تشرح عضل الشفة

أما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا أنه مشترك لها وللخد، و من عضلها ما يخصها، و هي عضل أربع: زوج منها: يأتيها من فوق سمت الوجنتين و يتصل بقرب طرفها، و اثنان: من أسفل، و في هذه الأربع كفاية في تحريك الشفة وحدها، لأن كل واحدة منها إذا تحركت وحدها حركته إلى ذلك الشق، و إذا تحرك إثنان من جهتين انبسطت إلى جانبيها فيتم لها حركاتها إلى الجهات الأربع، و لا حركة لها غير تلك، فهذه الأربع كفاية، و هذه الأربع و أطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة، إذ كانت الشفة عضواً لناً لحمياً لا عظم فيه.

## الفصل الثامن تشرح عضل المنخر

أما طرفاً الأرنبة، فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان.

أما الصغر فلكى لا تضيق على سائر العضل التي الحاجة إليها أكثر، لأن حركات أعضاء الخد و الشفة فأكثر عدداً و أكثر تكرراً و دواماً، و الحاجة إليها أمس من الحاجة إلى حركة طرفي الأرنبة. و خلقتا قويتين ليتداركا بقوتهما ما يفوتهما بفوات العظم، و موردهما من ناحية الوجنة و يخالطان ليف الوجنة أولاً، و إنما وردتا من ناحيتي الوجنتين لأن تحريكهما إليهما فاعلم ذلك.

## الفصل التاسع تشرح عضل الفك الأسفل

قد خص الفك الأسفل بالحركة دون الفك الأعلى لمنافع منها: إن تحريك الأخر أحسن، و منها إن تحريك الأخرى من الاشتمال على أعضاء شريفة تنكى فيها الحركة أولى و أسلم، و منها أن الفك الأعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله و مفصل الرأس محتاطاً فيه بالإيثاق، ثم حركات الفك الأسفل لم يحتج فيها إلى أن تكون فوق ثلاثه، حركة فتح الفم و الفجر و حركة الانطباق و حركة المضغ و السحق و الفاتحة تسهل الفك و تنزله، و المطبقة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٧

تشيله، و الساحقة تديره، و تميله إلى الجانبين، فبين أن حركة الإطباق يجب أن تكون بعضل نازله من علو تشنج إلى فوق، و الفاغرة بالصد، و الساحقة بالتوريب، فخلق للإطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ، و تسميان ملتفتين، و قد صغر مقدارهما في الإنسان، إذ العضو المتحرك بهما في الإنسان صغير القدر، مشاشي خفيف الوزن، و إذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين أخف، و أما في سائر الحيوان الفك الأسفل أعظم و أثقل مما للإنسان، و التحريك بهما في أصناف النهش و القطع و الكدم و القطع أعنف. و هاتان العضلتان لئنتان لقربهما من المبدأ الذي هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين، و ليس بينهما و بين الدماغ الأعظم واحد، فلذلك و لما يخاف من مشاكه الدماغ إياهما في الآفات إن غشى عرضت و الأوجاع إن اتفقت ما يفضى بالمعروض له إلى السراسم، و ما يشبهه من الأسقاء دفنها الخالق سبحانه عند منشئها و منبعها من الدماغ في عظمى الزوج، و نفذها في كن شبيه بالأزج ملتئم من عظمى الزوج و من تفاريج ثقب المنفذ المار معها، الملبس حافاته عليها مسافة صالحة إلى مجاورة الزوج ليتصلب جوهرها يسيراً يسيراً، و يبعد عن منبتها الأول قليلاً قليلاً، و كل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الأسفل، فإذا تشنج أشاله و هاتان العضلتان قد أعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين إلى الفك الأسفل في مقازتين، إذ كان إصعاد الثقل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه بفضل قوة. و الوتر النابت من هاتين العضلتين ينشأ من وسطهما لا من طرفهما للوثاقه.

و أما عضل الفغر و إنزال الفك فقد ينشأ ليفها من الزوائد الإبرية التي خلف الأذن فتتحد عضلة واحدة ثم تتخلص وتترا لترداد وثاقه ثم تتنفس كرة أخرى، فتحشى لحمياً و تصير عضلة و تسمى عضلة مكررة لثلا تعرض بالامتداد لمنال الآفات، ثم تلاقي معطف الفك إلى الذقن فإذا انقلصت جذبت اللحي إلى خلف، فيتسفل لامحالة، و لما كان الثفل الطبيعي معيناً على التسفل كفى اثنتان. و لم يحتج إلى معين، و أما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة إذا جعل رأسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة إمتد لها ساقان: أحدهما ينحدر إلى الفك الأسفل و الآخر يرتقى إلى ناحية الزوج، و اتصلت قاعدته مستقيمة فيما بينهما و تشبثت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج، فلا تستوى حركتها بل يكون لها أن تميل ميولاً مقننه يلتئم فيما بينها السحق و المضغ.

## الفصل العاشر تشريح عضل الرأس

إن للرأس حركات خاصية، و حركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق تكون بها حركة منتظمة من ميل الرأس و ميل الرقبة معاً، و كل واحدة من الحركتين - أعنى الخاصية و المشتركة - إما أن تكون متنكسة، و إما أن تكون منعطفة إلى خلف، و إما أن تكون مائلة إلى اليمين، و إما أن تكون مائلة إلى اليسار. و قد يتولد مما بينهما حركة الإلتفات على هيئة الاستدارة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٨

أما العضل المنكسة للرأس خاصة، فهي عضلتان تردان من ناحيتين لأنهما يتشبثان بليفهما من خلف الأذنين فوق، و من عظام القس تحت، و يرتقيان كالمتصلتين، ربما ظن أنهما عضلة واحدة، و ربما ظن أنهما عضلتان، و ربما ظن أنهما ثلاث عضل لأن طرف أحدهما يتشعب فيصير رأسين، فإذا تحرك أحدهما تنكس الرأس مائلاً إلى شقه، و إن تحركا جميعاً تنكس الرأس تنكساً إلى قدام معتدلاً، و أما العضل المنكسة للرأس و الرقبة معاً إلى قدام، فهو زوج موضوع تحت المرء يلخص إلى ناحية الفقرة الأولى و الثانية فيلتحم بهما، فإن تشنج بجزء منه الذي يلي المرء نكس الرأس وحده، و إن استعمل الجزء الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة. و أما العضل الملقية للرأس وحده إلى خلف فأربعة أزواج مدسوسة تحت الأزواج التي ذكرناها. و منبت هذه الأزواج هو فوق المفصل: فمنها ما يأتي السناسن، و منبته أبعد من وسط الخلف و منها ما يأتي الأجنحة و منبتها إلى الوسط فمن ذلك زوج يأتي جناحي الفقرة الأولى فوق. و زوج يأتي سنسنة الثانية، و زوج ينبعث ليفه من جناح الأولى إلى سنسنة الثانية، و خاصيته أن يقيم ميل الرأس عند الانقلاب إلى الحال الطبيعية لتوريه. و من ذلك، زوج رابع يبتدىء من فوق، و ينفذ تحت الثالث بالوراب إلى الوحشى، فيلزم جناح الفقرة الأولى. و الزوجان الأولان يقلبان الرأس إلى خلف بلا ميل، أو مع ميل يسير جداً. و الثالث يقوم أود الميل، و الرابع يقلب إلى خلف مع توريب ظاهر. و الثالث و الرابع أيهما مال وحده ميل الرأس إلى جهته، و إذا تشنجا جميعاً تحرك الرأس إلى خلف منقلباً من غير ميل. و أما العضل المقلبة للرأس مع العنق فثلاثة أزواج غائرة، و زوج مجلل، كل فرد منه مثلث، قاعدته عظم مؤخر الدماغ و ينزل باقيه إلى الرقبة. و أما الثلاثة الأزواج المنبسطة تحته، فزوج ينحدر على جانبي الفقار، و زوج يميل إلى أجنحة جداً، و زوج يتوسط ما بين جانبي الفقار و أطراف الأجنحة.

و أما العضل المميلة للرأس إلى الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الرأس، الزوج الواحد منهما موضعه القدام و هو الذي يصل بين الرأس و الفقارة الثانية، فرد منه يميناً و فرد منه يساراً، و الزوج الثاني موضعه الخلف، و يجمع بين الفقرة الأولى و الرأس، فرد منه يمنة و فرد منه يسرة، فأى هذه الأربعة إذا تشنح مال الرأس إلى جهته مع توريب، و أى اثنين في جهة واحدة تشنجا مال الرأس إليهما ميلاً غير موب و إن تحركت القداميتان، أعانتا في التنكيس، أو الخلفيتان قلبتا الرأس إلى خلف، و إذا تحركت الأربعة معاً انتصب الرأس مستوياً. و هذه العضل الأربعة هي أصغر العضل، لكنها تتدارك بوجوده موضعها و بانحرازها تحت

العضل الأخرى ما تناله الأخرى بالكبر، وقد كان مفصل الرأس محتاجاً إلى أمرين يحتاجان إلى معنيين متضادين: أحدهما: الوثاقه، وذلك متعلق بإيثاق المفصل وقله مطاوعته للحركات، والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق بإسلاس المفصل والإرخاء، فوجود إرخاء المفاصل استقامته إلى الوثاقه التي تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة به، فحصل الغرضان تبارك الله أحسن الخالقين ورب العالمين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٦٩

### الفصل الحادي عشر تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفي خلق آله للصوت، وهو مؤلف من غضاريف ثلاثة: أحدها الغضروف الذي يناله الجس و الجس قدام الحلق تحت الذقن و يسمى الدرقي و الترسي، إذ كان مقعر الباطن محدب الظهر يشبه الدرقة و بعض الترسة. و الثاني غضروف موضوع خلقه يلي العنق مربوط، به يعرف بأنه الذي لا اسم به. و ثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له و يلاقى الدرقي من غير إتصال، و بينه و بين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تهندهم فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط و يسمى المكى، و الطرجهاري، و بانضمام الدرقي إلى الذي لا اسم له، و بتباعد أحدهما عن الآخر يكون توسع الحنجرة و ضيقها، و بانكباب الطرجهاري على الدرقي و لزومه إياه و بتجافيه عنه يكون إنفتاح الحنجرة و انغلاقها، و عند الحنجرة و قدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيهاً بكتابة اللام في حروف اليونانيين إذ شكله هكذا.

و المنفعة في خلقه هذا العظم أن يكون متشيباً و سناً ينشأ منه ليف عضل الحنجرة. و الحنجرة محتاجة إلى عضل تضم الدرقي إلى الذي لا اسم له، و عضل تضم الطرجهاري و تطبقه و عضل تبعد الطرجهاري عن الآخرين، فتفتح الحنجرة و العضل المنفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي، فيأتي مقدم المرقى، و يلتحم منبسطاً عليه.

فإذا تشنج أبرز الطرجهاري إلى قدام و فوق، فأتسعت الحنجرة و زوج يعد في عضل الحلقوم الجاذبة إلى أسفل و نحن نرى أن نعه في المشتركات بينهما. و منشؤهما من باطن القس إلى الدرقي. و في كثير من الحيوان يصحبها زوج آخر و زوجان: أحدهما عضلاته تأتيان الطرجهاري من خلف و يلتحمان به إذا تشنجتا رفعتا الطرجهاري و جذبتاه إلى خلف فتبرأ من مضامة الدرقي فتوسعت الحنجرة.

و زوج تأتي عضلاته حافتي الطرجهاري، فإذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقي و مدتاه عرضاً فأعان في انبساط الحنجرة، و أما العضل المضيق للحنجرة، فمنها زوج يأتي من ناحية اللامي و يتصل بالدرقي، ثم يستعرض و يلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفا فرديه وراء الذي لا اسم له فإذا تشنج ضيق. و منها أربع عضل ربما ظن أنهما عضلتان مضاعفتان يصل ما بين طرفي الدرقي و الذي لا اسم له، فإذا تشنج ضيق أسفل الحنجرة و قد يظن أن زوجاً منهما مستبطن و زوجاً ظاهراً. و أما العضل المطبق فقد كان أحسن أوضاعها أن تخلف داخل الحنجرة حتى إذا تقلصت جذبت الطرجهاري إلى أسفل، فأطبقت، فخلقت كذلك زوجاً ينشأ من أصل الدرقي، فيصعد من داخل إلى حافتي الطرجهاري. و أصل الذي لا اسم له يمنة و يسرة فإذا تقلصت شدت المفصل و أطبقت الحنجرة أطباقاً يقاوم عضل الصدر و الحجاب في حصر النفس، و خلقتا صغيرتين لثلا يضيقا داخل الحنجرة، قويتين ليتداركا بقوتهما في تكلفهما إطباق الحنجرة، و حصر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧٠

النفس بشدة ما أورثه الصغر من التقصير و مسلكتها هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يتأتى به الوصل بين الدرقي و الذي لا اسم له، و قد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهاري يعينان الزوج المذكور.

## الفصل الثاني عشر تشريح عضل الحلقوم

و أما الحلقوم جملة، فله زوجان يجذبانه إلى أسفل: أحدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة، و الآخر زوج نابت أيضاً من القس يرتقى فيتصل باللامى، ثم بالحلقوم، فيجذبه إلى أسفل. و أما الحلق فعضلته هي النغغتان، و هما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الإزدراد فاعلم ذلك.

## الفصل الثالث عشر تشريح عضل العظم اللامى

و أما العظم اللامى، فله عضل يخصه، و عضل يشركه فيه عضو آخر. فأما الذى يخص اللامى فهي أزواج ثلاثة: زوج منها يأتى من جانبى اللحي و يتصل بالخط المستقيم الذى على هذا العظم، و هو الذى يجذبه إلى اللحي، و زوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان إلى الطرف الأعلى من هذا العظم، و هذا أيضاً يجذب هذا العظم إلى جانبى اللحي، و زوج منشؤه من الزوائد السهمية التى عند الآذان، و يتصل بالطرف الأسفل من الخط المستقيم الذى على هذا العظم، و أما الذى يشركه غيره فقد ذكر و يذكر.

## الفصل الرابع عشر تشريح عضل اللسان

أما العضل المحركة للسان، فهي عضل تسع: اثنتان معرضتان يأتیان من الزوائد السهمية و يتصلان بجانبيه، و اثنتان مطولتان، منشؤهما من أعالي العظم اللامى، و يتصلان بأصل اللسان، و اثنتان يحركان على الوراب، منشؤهما من الضلع المنخفض من أضلاع العظم اللامى، و ينفذان فى اللسان ما بين المطولة و المعرضة، و اثنتان باطحتان للسان قالبان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة قد انبسط ليفهما تحته عرضاً، و يتصلان بجميع عظم الفك، و قد نذكر فى جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان و العظم اللامى و تجذب أحدهما إلى الآخر، و لا يبعد أن تكون العضلة المحركة للسان طولاً إلى بارز، تحركه كذلك لأن لها أن تتحرك فى نفسها بالامتداد كما لها أن تتحرك فى نفسها بالتقاصر و التشنج.

## الفصل الخامس عشر تشريح عضل العنق و الرقبة

العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان: زوج يمنة، و زوج يسرة، فأيتهما تشنج وحده، انجذبت الرقبة إلى جهته بالوراب، و أى اثنتين من جهة واحدة تشنجا معاً، مالت الرقبة إلى تلك الجهة بغير توريب، بل باستقامة، و إذا كان الفعل لأربعتهما معاً انتصبت الرقبة من غير ميل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧١

## الفصل السادس عشر تشريح عضل الصدر

العضل المحركة للصدر، منها ما يبسطه فقط و لا يقبضه، فمن ذلك الحجاب الحاجز بين أعضاء التنفس و أعضاء الغذاء التى سنصفه بعد، و زوج موضوع تحت الترقوة، منشؤه من جزء ممتد إلى رأس الكتف نصفه بعد، و هو متصل بالضلع الأول يمنة و يسرة، و زوج كل فرد مضاعف له جزآن، أعلاهما يتصل بالرقبة و يحركها، و أسفلهما يحرك الصدر و يخالطه عضلة سنذكرها، و هي المتصلة بالضلع الخامس و السادس و زوج مدسوس فى الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار إلى



الكتف و يصيران كعضله واحده و تتصل بأضلاع الخلف، و زوج ثالث منشؤه من الفقرة السابعة من فقرات العنق و من الفقرة الأولى و الثانية من فقرات الصدر و يتصل بأضلاع القص، فهذه هي العضلات الباسطة. و أما العضل القابضة للصدر، فمن ذلك: ما يقبض بالعرض، و هو الحجاب إذا سكن، و منها ما يقبض بالذات، فمن ذلك زوج ممدود تحت أصول الأضلاع العلى و فعله الشدّ و الجمع، و من ذلك زوج عند أطرافها يلاصق القصّ ما بين الخنجري و الترقوة و يلاصق العضل المستقيم من عضل البطن، و زوجان آخران يعينانه و أما العضل التي تقبض و تبسط معاً، فهي العضل التي بين الأضلاع، لكن الاستقصاء في التأمل يوجب أن تكون القابضة منها غير الباسطة، و ذلك أن بين كل ضلعين بالحقيقة أربع عضلات، و إن ظنت عضلة واحدة، و إن هذه المظنونة عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب، منه ما يستبطن، و منه ما يجلل، و المجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي من الضلع، و منه ما يلي الطرف الاخر القوي. و المستبطن كله مخالف في الوضع المجلل. و الذي على طرف الضلع الغضروفي مخالف كله في الوضع للذين على الطرف الآخر. و إذا كانت هيئات الليف أربعاً بالعدد، فبالحرى أن تكون العضل أربعاً بالعدد، فما كان منها موضوعاً فوق فهو باسط، و ما كان منها موضوعاً تحت فهو قابض، و تبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانية و ثمانين، و قد يعين عضل الصدر عضلتان يأتيان من الترقوة إلى رأس الكتف، فتتصل بالضلع الأول منه و تشيله إلى فوق فتعين على انبساط الصدر.

### الفصل السابع عشر تشريح عضل حركة العنق

عضل العنق، و هي المحركة لمفصل الكتف، منها ثلاث عضلات تأتيها من الصدر و تجذبها إلى أسفل: فمن ذلك عضلة منشؤها من تحت الثدي و تتصل بمقدم العنق عند مقدم زيق الترقوة، و هي مقربة للعنق إلى الصدر مع استئزال يستتبع الكتف، و عضلة منشؤها من أعلى القص و تطيف أنسى رأس العنق و هي مقربة إلى الصدر مع استرفاع يسير، و عضلة مضاعفة عظيمة منشؤها من جميع القص تتصل بأسفل مقدم العنق إذا فعلت بالليف الذي لجزئه الفوقاني أقبلت بالعنق إلى الصدر شائلة به، أو بالجزء الآخر، أقبلت به إليه خافضة، أو بهما جميعاً، فتقبل به على الإستقامة و عضلتان تأتيان من ناحية الخاصرة يتصلان أدخل من اتصال العضلة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧٢

العظيمة الصاعدة من القص، و إحداها عظيمة تأتي من عند الخاصرة و من ضلوع الخلف، و تجذب العنق إلى ضلوع الخلف بالإستقامة، و الثانية دقيقة تأتي من جلد الخاصرة لا من عظمها أميل إلى الوسط من تلك، و تتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي غائرة، و هذه تفعل فعل الأولى على سبيل المعاونة، إلا أنها تميل إلى خلف قليلاً. و خمس عضل منشؤها من عظم الكتف، عضلة منها منشؤها من عظم الكتف، و تشغل ما بين الحاجز و الضلع الأعلى للكتف، و تنفذ إلى الجزء الأعلى من رأس العنق الوحشي مائلة يسيراً إلى الإنسي، و هي تبعد مع ميل إلى الإنسي. و عضلتان من هذه الخمسة، منشؤهما الضلع الأعلى من الكتف: إحداها: عظيمة ترسل ليفها إلى الأجزاء السفلية من الحاجز، و تشغل ما بين الحاجز و الضلع الأسفل و تتصل برأس العنق من الجانب الوحشي جداً فتبعد مع ميل إلى الوحشي. و الأخرى متصلة بهذه الأولى حتى كأنها جزء منها و تنفذ معها و تفعل فعلها، لكن هذه لا تتعلق بأعلى الكتف تعلقاً كثيراً، و اتصالتها على التوريب بظاهر العنق و تميلها إلى الوحشي. و الرابعة: عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف، و يتصل وترها بالأجزاء الداخلة من الجانب الإنسي من رأس عظم العنق، و فعلها إدارة العنق إلى خلف. و عضلة أخرى، منشؤها من الطرف الأسفل من الضلع الأسفل للكتف، و وترها يتصل فوق اتصال العظيمة الصاعدة من الخاصرة، و فعلها جذب أعلى رأس العنق إلى فوق. و للعنق عضلة أخرى ذات رأسين تفعل فعلين و فعلاً مشتركاً فيه، و

هي تأتي من أسفل الترقوة و من العنق و تلتقم رأس العضد، و تقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر، و قد قيل إن أحد رأسيها من داخل، و يميل إلى داخل مع توريب يسير. و الرأس الآخر من خارج على ظهر الكتف عند أسفله، و يميل إلى خارج بتوريب يسير. هذا فعل بالجزءين أشال على الإستقامة. و من الناس من زاد عضلتين: عضلة صغيرة تأتي من الثدي، و أخرى مدفونة في مفصل الكتف، و ربما جعل لعصل المرفق معها شركة.

### الفصل الثامن عشر تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركة للساعد، منها ما يقبضه، و هذه موضوعة على العضد، و منها ما يكبه و منها ما يبطحه و ليست على العضد، فالباسطة زوج، أحد فرديه بسيط مع ميل إلى داخل، لأن منشأه من تحت مقدم العضد و من الضلع الأسفل و من الكتف، و يتصل بالمرفق حيث أجزاءه الداخلة. و الفرد الثاني بسيط مع ميل إلى الخارج لأنه يأتي من فقار العضد و يتصل بالأجزاء الخارجة من المرفق، و إذا اجتمعا جميعاً على فعليهما، بسطاً على الاستقامة لا محال. و القابضة زوج أحد فرديه، هو الأعظم يقبض مع ميل إلى داخل، و ذلك لأن منشأه من الزند الأسفل من الكتف و من المنقار، يخص كل منشأ رأس، و يميل إلى باطن العضد و يتصل وتر له عصباني بمقدم الزند الأعلى، و الفرد الثاني يقبض مع ميل إلى الخارج لأن منشأه من ظاهر العضد من خلف، و هو عضلة لها رأسان لحميان أحدهما من وراء العضد، و الآخر قدامه، و تستبطن في ممرها قليلاً إلى أن تخلص إلى مقدم الزند الأسفل. و قد وصل ما يميل قابضاً إلى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧٣

الخارج بالأسفل، و ما يميل إلى الداخل بالأعلى، ليكون الجذب أحكم، و إذا اجتمع هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا محالة و قد تستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد، و إلا شُبه أن تكون جزءاً من العضلة القابضة الأخيرة. و أما الباطحة للساعد فزوج أحد فرديه موضوع من خارج بين الزندين، و تلاقى الزند الأعلى بلا وتر، و الآخر رقيق متطاوّل منشؤه من الجزء الأعلى من رأس العضد مما يلي ظاهره، و جله يمر في الساعد و ينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فيأتي الجزء الباطن من طرف الزند الأعلى و يتصل به بوتر غشائي. و أما المكبة فزوج موضوع من خارج، أحد فرديه يبتدىء من أعلى الإنسي من رأس العضد، و يتصل بالزند الأعلى دون مفصل الرسغ، و الآخر أقصر منه و ليفه إلى الإستعراض و طرفه أشد عصبانية، و يبتدىء من نفس الزند الأسفل، و يتصل بطرف الأعلى عند مفصل الرسغ.

### الفصل التاسع عشر تشريح عضل حركة الرسغ

و أما عضل تحريك مفصل الرسغ، فمنها قابضة، و منها باسطة، و منها مكّبة، و منها باطحة على القفا. و العضل الباسطة، فمنها عضلة متصلة بأخرى كأنهما عضلة واحدة، إلا أن هذه منشؤها من وسط الزند الأسفل، و يتصل وترها بالإبهام و بها يتباعد عن السبابة. و الأخرى منشؤها من الزند الأعلى، و يتصل وترها بالعظم الأول من عظام الرسغ، أعنى الموضوع بحذاء الإبهام، فإذا تحركت هاتان معاً، بسطتا الرسغ بسطاً مع قليل كب، و إن تحركت الثانية وحدها بطحته، و إن تحركت الأولى وحدها باعدت بين الإبهام و السبابة.

و عضلة ملقاة على الزند الأعلى من الجانب الوحشي، منشؤها أسافل رأس العضد، ترسل وترًا " ذا رأسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى و السبابة، و رأس وترها متكىء على الزند الأعلى عند الرسغ، و يبسط الرسغ بسطاً مع كب. و أما العضل القابضة، فزوج على الجانب الوحشي من الساعد، و الأسفل منهما يبتدىء من الرأس الداخل من رأسى العضد، و ينتهى إلى المشط



الخنصر، والأعلى منهما يتبدى أعلى من ذلك، وينتهي هناك. وعضله معها تتبدى من الأجزاء السفلية من العضد تتوسط موضع المذكورتين، ولها طرفان يتقاطعان تقاطعاً صليبيّاً، ثم يتصلان بالموضع الذى بين السبابة والوسطى. وإذا تحركنا معا قلعصتا. فهذه القوابض والبواسط، هى بعينها تفعل الكبّ والبطح إذا تحرك منها متقابلتان على الوراب، بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر إذا تحركت وحدها قلبت الكف، وإن أعانها عضلة الإبهام التى نذكرها بعد تمت قلب الكف باطحة، والمتصلة بالرسغ قدام الإبهام إذا تحركت وحدها، كبته قليلاً، أو مع الخنصرية التى نذكرها كبته كبا" تاماً فاعلم ذلك.

## الفصل العشرون تشريح عضل حركة الأصابع

العضل المحركة للأصابع، منها ما هى فى الكف، ومنها ما هى فى الساعد، ولو جمعت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم، ولما بعدت الرسغيات منها عن الأصابع، طالت أوتارها ضرورة، فحصىنت بأغشيتها تأتيتها من جميع النواحي، وخلقت أوتارها مستديرة قوية لا تستعرض،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧٤

إلما أن توافى العضو، فهناك تستعرض ليجود اشتمالها على العضو المحرك. وجميع العضل الباسطة للأصابع موضوعة على الساعد، وكذلك المحركة إياها إلى أسفل. فمن الباسطة عضلة موضوعة فى وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من رأس العضد الأسفل وترسل إلى الأصابع الأربع أوتاراً تبسطها. وأما المميلة إلى أسفل فثلاث: منها متصل بعضها ببعض فى جانب هذه، فواحدة تنبت من الجزء الأوسط من رأس العضد الوحشى ما بين زائديته وترسل وترين إلى الخنصر والبنصر، وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين، هما إثنان من هذه الثلاثة، منشؤهما من أسفل زائدتى العضد إلى داخل، ومن حافة الزند الأسفل، وترسل وترين إلى الوسطى والسبابة. وثانيتها، وهى الثالثة، منشؤها من أعلى الزند الأعلى وترسل وترّاً إلى الإبهام، وعند هذه العضلة عضلة هى إحدى العضلتين المذكورتين فى عضل تحريك الرسغ منشؤها من الموضع الوسط من الزند الأسفل، وترها يبعد الإبهام عن السبابة. وأما القابضة، فمنها ما على الساعد، ومنها ما فى باطن الكف، والتى على الساعد ثلاث عضلات، بعضها منضودة فوق بعض موضوعة فى الوسط. وأشرفها، وهو الأسفل مدفون من تحت، متصلاً بعظم الزند الأسفل، لأن فعلها أشرف، فيجب أن يكون موضعها أحرز، وابتداؤها من وسط الرأس الوحشى من العضد إلى داخل، ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم إلى أوتار خمسة يأتى كل وتر باطن إصبع. فأما اللواتى تأتى الأربع، فإن كل واحدة منها تقبض المفصل الأول والثالث منه، أما الأول فلأنه مربوط هناك برابطة ملتفة عليه. وأما الثالث فلأن رأسه ينتهى إليه ويتصل به. وأما النافذة إلى الإبهام، فإنها تقبض مفصله الثانى والثالث، لأنها إنما تتصل بهما. والعضلة الثانية التى فوق هذه، هى أصغر منها، وتتبدى من الرأس الداخلى من رأسى العضد، وتتصل بالزند الأسفل قليلاً، وتستمر على الحد المشترك بين الجانب الوحشى والإنسى، وهو السطح الفوقانى من الزند الأعلى، فإذا وافت ناحية الإبهام مالت إلى داخل وأرسلت أوتاراً إلى المفاصل الوسطى مع الأربع لتقبضها، ولا تأتى الإبهام إلا شعبة ليست من عند وترها، ولكن من موضع آخر ومنشأ الأولى بعد الابتداء المذكور هو من رأس الزند الأسفل والأعلى. ومنشأ الثانية من رأس الزند الأسفل، وقد جعل الإبهام مقتصرًا فى الإنقباض على عضلة واحدة. والأربع تنقبض بعضلتين، لأن أشرف فعل الأربع هو الانقباض، وأشرف فعل الإبهام هو الانبساط والتباعد من السبابة. أما العضلة الثالثة، فليست لتقبض بعضلتين، ولكنها تنفذ بوترها إلى باطن الكف وتفرش عليه مستعرضة لتفيده الحس ولتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم البطن من الكف وتقويه لمعالجته ما يعالج به، فهذه هى التى على الرسغ. وأما العضل التى فى الكف نفسها فهى ثمان عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض فى صفين: صف أسفل داخل، وصف أعلى خارج إلى الجلد، فالتى فى

الصف الأسفل عددها سبع: خمس منها تميل الأصابع إلى فوق، و الإبهامية منها تنبت من أول عظام الرسغ. و السادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب و رأسها متعلق بمشط الكف حيث تحاذى الوسطى و وترها متصل بالإبهام تميله إلى أسفل و السابعة عند

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧٥

الخنصر بتبدىء من العظم الذى يليها من المشط فيميلها إلى أسفل، و ليس شىء من هذه السبعة للقبض، بل خمس للأشالة و اثنتان للخفض. و أما التى فى الصف الأعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة، و هى التى عرفها "جالينوس" وحده، فهى إحدى عشرة عضلة: ثمان منها، كل إثنين منها تتصل بالمفصل الأول من مفاصل الأصابع الأربع، واحدة فوق أخرى لتقبض هذا المفصل، أما السفلى منها فقبضها مع حط و خفض، و أما العليا فقبضها مع يسير رفع و إشالة و إذا اجتمعتا فبالاستقالة و ثلاث منها خاصة بالإبهام، واحدة لقبض المفصل الأول و اثنتان للثانى كما عرفت، فتواسط الخمس خمس، و الحافظات لما سوى الإبهام و الخنصر، لكل واحدة واحدة و للإبهام و الخنصر اثنتان، و القوابض لكل إصبع أربع و المميلات إلى فوق لكل إصبع واحدة فاعلم ذلك.

### الفصل الحادى و العشرون فى تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب، منها ما يثنيه إلى خلف، و منها ما يحنيه إلى قدام، و عن هذه يتفرع سائر الحركات. فالثانية إلى خلف، هى المخصوصة بأن تسمى عضل الصلب، و هما عضلتان يحدس أن كل واحدة منهما مؤلفة من ثلاث و عشرين عضلة، كل واحدة منها ثانيها من كل فقرة عضلة، إذ يأتيها من كل فقرة ليف مورب، إلا الفقرة الأولى. و هذه العضل، إذا تمددت بالاعتدال، نصبت الصلب، فإن أفرطت فى التمدد، ثنته إلى خلف، و إذا تحركت التى فى جانب واحد، مالت بالصلب إليه. و أما العضل الحانية، فهى زوجان: زوج موضوع من فوق، و هى من العضل المحركة للرأس و العنق النافذة من جنبتى المرىء. و طرفها الأسفل يتصل بخمس من الفقار الصدرية العليا فى بعض الناس، و بأربع فى أكثر الناس. و طرفها الأعلى يأتى الرأس و الرقبة. و زوج موضوع تحت هذا، و يسميان المتنين، و هما يتبدآن من العاشرة و الحادية عشرة من الصدر، و ينحدران إلى أسفل، فيحنان حنياً خافضاً، و الوسط يكفيه فى حركاته وجود هذه العضل لأنه يتبع فى الإنحاء و الاثناء و الانعطاف حركة الطرفين.

### الفصل الثانى و العشرون تشريح عضل البطن

أما البطن، فعضله ثمان، و تشترك فى منافع: منها المعونة على عصر ما فى الأحشاء من البراز و البول و الأجنه فى الأرحام. و منها أنها تدعم الحجاب و تعينه عند النفخة لدى الانقباض. و منها أنها تسخن المعدة و الإمعاء بإدائها. فمن هذه الثمانية زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الحنجري و يمتد ليفه طولاً إلى العانة، و ينسط طرفه فيما يليها. و جوهر هذا الزوج من أوله إلى آخره لحمى، و عضلتان تقاطعان هاتين عرضاً" موضعهما فوق الغشاء الممدود على البطن كله و تحت الطولانيتين. و التقاطع الواقع بين ليف هاتين و ليف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧٦

الأولين، هو تقاطع على زوايا قائمة. و زوجان موربان كل واحد منهما فى جانب يمنة و يسرة، و كل زوج منها فهو من عضلتين متقاطعتين تقاطعاً صليبياً من الشرسوف إلى العانة، و من الخاصرة إلى الحنجري، فيلتقى طرف اثنتين من اليمين و اليسار عند العانة، و طرف اثنتين أخريين عند الحنجري، و هما موضوعان فى كل جانب على الأجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين، و

هذان الزوجان لا- يزالان لحميين حتى يماسا العضل المستقيمة بأوتار عراض كأنها أغشية، و هذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين فوق العرضيين.

### الفصل الثالث والعشرون تشريح عضل الأثنيين

أما للرجال فعصل الخصى أربع، جعلت لتحفظ الخصيتين و تشيلهما لئلا تسترخيا و يكون كل خصية يلزمها زوج. و أما للنساء فيكفيهن زوج واحد لكل خصية فرد إذ لم تكن خصاهن مدلاة بارزة كتدلى خصى الرجال.

### الفصل الرابع والعشرون تشريح عضل المثانة

و اعلم أن في فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف على فمها. و منفعتها حبس البول إلى وقت الإرادة، فإذا أريدت الاراقة استرخت عن تقبضها، فضغط عضل البطن المثانة فانزرق البول بمعونته من الدافعة.

### الفصل الخامس والعشرون تشريح عضل الذكر

العضل المحركة للذكر زوجان: زوج تمتد عضلاته عن جانبي الذكر، فإذا تمددتا و سيعتا المجرى و بسطتاه، فاستقام المنفذ و جرى فيه المنى بسهولة، و زوج ينبت من عظم العانة و يتصل بأصل الذكر على الورك، فإذا اعتدل تمدده انتصبت الآلة مستقيمة، و إن اشتد أمالها إلى خلف و إن عرض الإمتداد لأحدهما مال إلى جهته.

### الفصل السادس والعشرون تشريح عضل المقعدة

عضل المقعدة أربع، منها عضلة تلزم فمها و تخالط لحمها مخالطة شديدة شبه مخالطة عضل الشفة، و هي تقبض الشرج و تسده و تنفض بالعصر بقايا البراز عنه. و عضلة موضوعة أدخل من هذه و فوقها بالقياس إلى رأس الإنسان، و يظن أنها ذات طرفين و يتصل طرفاها بأصل القضيب بالحقيقة. و زوج مورب فوق الجميع و منفعتها إشالة المقعدة إلى فوق، و إنما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها.

### الفصل السابع والعشرون تشريح عضل حركة الفخذ

أعظم عضل الفخذ، هي التي تبسطه، ثم التي تقبضه، لأن أشرف أفعالها هاتان الحركتان.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧٧

و البسط أفضل من القبض، إذ القيام إنما يتأتى بالبسط، ثم العضل المبعده ثم المقربة ثم المدبرة.

و العضل الباسطة لمفصل الفخذ، منها عضلة هي أعظم جميع عضل البدن، و هي عضلة تجلج عظم العانة و الورك و تلتف على الفخذ كله من داخل و من خلف حتى تنتهي إلى الركبة، و لليفها مبادٍ مختلفة، و لذلك تتنوع أفعالها صنوفاً مختلفة، فلأن بعض ليفها منشؤه من أسفل عظم العانة، فيسقط مائلاً إلى الإنسى.

و لأن بعض ليفها منشؤه أرفع من هذا يسيراً فهو يشمل الفخذ إلى فوق فقط. و لأن منشأ بعضها أرفع من ذلك كثيراً فهو يشمل الفخذ إلى فوق مميلاً إلى الإنسى و لأن بعض ليفها منشؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطاً على الإستقامة صالحاً. و منها عضلة تجلج مفصل الورك كله من خلف، و لها ثلاثة رؤوس و طرفان. و هذه الرؤوس منشؤها من الخاصرة و الورك و

العصص، اثنان منها لحيان و واحد غشائي.

و أما الطرفان، فيتصلان بالجزء المؤخر من رأس الفخذ فإن جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل إليه، و إن جذبت بالطرفين بسطت على الإستقامة. و منها عضلة منشؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة و تتصل بأعلى الزائدة الكبرى التي تسمى طروخاطير الأعظم، و يمتد قليلاً إلى قدام و يبسط مع ميل إلى الإنسى، و أخرى مثلها و تتصل أولاً بأسفل الزائدة الصغرى. ثم تنحدر و تفعل فعلها. إلا أن بسطها يسير، و إما أنها كثيرة، و منشؤها من أسفل ظاهر عظم الخاصرة.

و منها عضلة تنبت من أسفل عظم الورك مائلة إلى خلف و تبسط مميلة يسيراً إلى خلف و مميلة إمالة صالحة إلى الإنسى. و أما العضل القابضة لمفصل الفخذ، فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير إلى الإنسى، و هي عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين: أحدهما يتصل بآخر المتن، و الآخر من عظم الخاصرة، و هي تتصل بالزائدة الصغرى الإنسية.

و عضلة من عظم العانة و تتصل بأسفل الزائدة الصغرى. و عضلة ممتدة إلى جانبها على الوراب و كأنها جزء من الكبرى.

و رابعة تنبت من الشئ القائم المنتصب من عظم الخاصرة، و هي تجذب الساق أيضاً" مع قبض الفخذ. و أما العضل المميلة إلى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط و القبض، و لهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة و تطول جداً حتى تبلغ الركبة. و أما المميلة إلى خارج فعضلتان: إحداهما تأتي من العظم العريض.

و أما المديرتان فعضلتان: إحداهما مخرجهما من وحشى عظم العانة، و الأخرى: مخرجهما من إنسيه و يتوربان ملتقيين و يلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى. و أيتهما جذبت وحدها لوت الفخذ إلى جهته مع قليل بسط فاعلم ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧٨

## الفصل الثامن والعشرون تشريح عضل حركة الساق و الركبة

أما العضل المحركة لمفصل الركبة، فمنها ثلاث موضوعة قدام الفخذ، و هي أكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها، و فعلها البسط. و واحدة من هذه الثلاث كالمضاعفة، و لها رأسان يتبدئ أحدهما من الزائدة الكبرى، و الآخر من مقدم الفخذ، و له طرفان: أحدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل أن يصير وترًا، و الآخر: غشائي يتصل بالطرف الإنسى من طرفي الفخذ.

و أما الاثنان الآخران: فأحدهما هو الذى ذكرناه في قوابض الفخذ، أعنى النابت من الحاجز الذى فى عظم الخاصرة، و الأخرى مبدؤها من الزائدة الوحشية التى فى الفخذ، و هاتان تتصلان و تتحدان و يحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة و يوثقها يما تحتها إيثاقاً محكماً، ثم يتصل بأول الساق و يبسط الركبة بمد الساق.

و للبسط عضلة منشؤها ملتقى عظم العانة و تنحدر مارة فى الجانب الإنسى من الفخذ على الوراب، ثم تلتحم بالجزء المعرق من على الساق، و تبسط الساق مميلة إلى الإنسى. و عضلة أخرى فى بعض كتب التشريح تقابلها فى الجانب الوحشى مبدؤها من عظم الورك تتورب فى الجانب الوحشى حتى تأتي الموضع المعرق و لا عضلة أشد توريباً منها، و تبسط مع إمالة إلى الوحشى، و إذا بسط كلاهما، كان بسطاً مستقيماً. و أما القوابض للساق، فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة و العانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة و من الحاجز الذى فى وسط الخاصرة، ثم تنفذ بالتوريب إلى داخل طرفي الركبة، ثم تبرز و تنتهى إلى التتو الذى فى الموضع المعرق من الركبة و تلتصق به، و به انجذاب الساق إلى فوق مائلاً" بالقدم إلى ناحية الاربية. و ثلاث عضل أنسية وحشية و وسطى، الوحشية و الوسطى تقبضان مع ميل إلى الوحشى. و الأنسية تقبض مع ميل إلى الإنسى. و الأنسية منشؤها من قاعدة عظم الورك، ثم تمرّ متورّبة خلف الفخذ إلى أن توافى الموضع المعرق من الساق فى الجانب الإنسى فتلتصق به و لونها إلى الخضرة. و منشأ الأخرين أيضاً من قاعدة عظم الورك، إلا- أنهما تميلان إلى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب

الوحشى. و فى مفصل الركبة عضلة كالمدفونة فى معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى، و قد يظن أنّ الجزء الناشئ من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض، و إنه قد ينبعث من متصلهما و تر يضبط حق الورك و يصله بما يليه.

### الفصل التاسع و العشرون تشريح عضل مفصل القدم

و أما العضل المحركة لمفصل القدم، فمنها ما تشيل القدم، و منها ما تخفضه. أمّا المشيلة، فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبه الأنسية، و مبدؤها الجزء الوحشى من رأس القصبه الأنسية، فإذا برزت مالت على الساق مارة إلى جهة الإبهام، فتتصل بما يقارب أصل الإبهام و تشيل القدم إلى فوق. و أخرى تثبت من رأس الوحشية و نبت منها و تر يتصل بما يقارب القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٧٩

أصل الخنصر و يشيل القدم إلى فوق، و خصوصاً إذا طابقتها العضلة الأولى و كان ذلك على الإستواء و الاستقامة. و أما الخافضة فزوج منها منشؤه من رأس الفخذ، ثم ينحدران فيملاآن باطن مؤخر الساق لحما و نبت منهما و تر من أعظم الأوتار، و هو وتر العقب المتصل بعظم العقب، و يجذبه إلى خلف مورياً إلى الوحشى، فيكون ذلك سبباً لثبات القدم على الأرض، و يعينها عضلة تنشأ من رأس الوحشية باذنجانية اللون، و تنحدر حتى تتصل بنفسها من غير و تر ترسله بل تبقى لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق التصاق التى قبلها.

فإذا أصاب هاتين العضلتين أو وترهما آفة زمنت القدم. و عضلة يتشعب منها و تران، واحد منهما يقبض القدم، و الثانى ييسط الإبهام، و ذلك أن هذه العضلة منشؤها من رأس القصبه الأنسية حيث تلاقى الوحشية و تنحدر بينهما فتتبع إلى وترين: أحدهما يتصل من أسفل بالرسغ قدام الإبهام، و بهذا الوتر يكون انخفاض القدم. و الوتر الآخر يحدث من جزء من هذه العضلة يجاوز منشأ الوتر الأول، و ترسل و ترأ إلى المفصل الأول من الإبهام فتبسطة بتوريب إلى الإنسى. و قد ينشأ من الرأس الوحشى من الفخذ عضلة و تتصل بإحدى العضلتين العقيبتين، ثم تنفصل عنها إذا حازت باطن الساق و تثبت و ترأ يستبطن أسفل القدم و ينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحلة و لمثل منفعتها.

### الفصل الثلاثون تشريح عضل أصابع الرجل

و أما العضل المحركة للأصابع فالقوابض منها، عضل كثيرة:

فمنها عضلة منشؤها من رأس القصبه الوحشية و تنحدر ممتدة عليها و ترسل و ترأ ينقسم إلى وترين لقبض الوسطى، و البنصر. و أخرى أصغر من هذه، و منشؤها هو من خلف الساق، فإذا أرسلت الوتر انقسم و ترها إلى وترين يقبضان الخنصر و السبابة، ثم يتبع من كل واحد من القسمين و تر يتصل بالمتشعب من الآخر و يصير و ترأ واحداً يمتد إلى الإبهام فيقبضه. و عضلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشى طرفى القصبه الأنسية و تنحدر بين القصبتين و ترسل جزءاً منها لقبض القدم و جزءاً إلى المفصل الأول من الإبهام. فهذه هى العضل المحركة للأصابع التى وضعها على الساق و من خلفه.

و أما اللواتى وضعها فى كف الرجل، فمنها عضل عشر قد فاتت المشرحين و أول من عرفها "جالينوس"، و هى تتصل بالأصابع الخمس، لكل أصبع عضلتان يمنة و يسرة، و تحرك إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٠

القبض، إما على الإستقامة إن حركتنا معاً، أو الميل إن حرّكت واحدة، و منها أربع على الرسغ لكل إصبع واحدة، و عضلتان خاصتان بالإبهام و الخنصر للقبض، و هذه العضل متمازجة جداً حتى إذا أصاب بعضها آفة حدث من ذلك ضعف فعل البواقى

فيما يخصها و في أن تنوب عن هذه النيابة فيما يخص هذه. و لهذا السبب ما يعسر قبضُ بعض أصابع القدم خاصة دون بعض.

و من عضل الأصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم من شأنها أن تميل إلى الوحشي و خمس موضوعة تحتها يصل كل واحدة منها إصبعاً بالذى يليه من الشق الإنسي فتميله بالحركة إلى الجانب الإنسي، و هذه الخمس مع اللتين يخصان الإبهام و الخنصر هي على قياس السبع التي للراحة. و كذلك العشر الأولى فتكون جميع عضل البدن خمسمائة و تسعاً و عشرين عضلة.

## الجملة الثالثة في العصب و هي ستة فصول

### الفصل الأول كلام في العصب خاص

منفعة العصب: منها ما هو خاص بالذات، و منها ما هو بالعرض، و الذى بالذات إفادة الدماغ بتوسطها لسائر الأعضاء حبساً و حركة. والذى بالعرض، فمن ذلك تشديد اللحم و تقوية البدن، و من ذلك الإشعار بما يعرض من الآفات للأعضاء العديمة الحس، مثل الكبد و الطحال و الرئة، فإن هذه الأعضاء و إن فقدت الحس، فقد أجرى عليها لفافة عصبية و غشيت بغشاء عصبى فإذا ورمت أو تمددت بريخ بادي، ثقل الورم، أو تفريق الريح إلى اللفافة و إلى أصلها فعرض لها من الثقل انجذاب و من الريح تمدد فأحس به.

و الأعصاب مبداها على الوجه المعلوم هو الدماغ. و منتهى تفرقها هو الجلد، فإن الجلد يخالطه ليف رقيق منبث فيه أعصاب من الأعضاء المجاورة له، و الدماغ مبدأ العصب على وجهين، فانه مبدأ لبعض العصب بذاته، و مبدأ لبعضه بوساطة النخاع السائل منه.

و الأعصاب المنبعثة من الدماغ نفسه لا يستفيد منها الحس و الحركة، إلا أعضاء الرأس و الوجه و الأحشاء الباطنة، و أما سائر الأعضاء فإنما تستفيدهما من أعصاب النخاع و قد دل "جالينوس" على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ إلى الأحشاء من العصب، فإن الصانع جل ذكره احتاط في وقايتها احتياطاً لم يوجه في سائر العصب، و ذلك لأنها لما بعدت من المبدأ و جب أن ترفد بفضل توثيق، فغشاها بجرم متوسط بين العصب و الغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث في جرم العصب عند الالتواء، و ذلك من مواضع ثلاثة: أحدها عند الحنجرة، و الثانى إذا صار إلى أصول الأضلاع، و الثالث إذا جاوز موضع الصدر و الأعصاب الدماغية الأخرى، فما كان المنفعة فيه إفادة الحس أنفذ من مبعثه على الاستقامة إلى العضو المقصود، إذ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨١

كانت الاستقامة مؤدية إلى المقصود من أقرب الطرق، و هناك يكون التأثير الفاضل من المبدأ أقوى، إذ كانت الأعصاب الحسية لا يراد فيها من التصليب المحوح إلى التباعد عن جوهر الدماغ بالتعريج ليعبد عن مشابهته فى اللين بالتدريج ما يراد فى أعصاب الحركة، بل كلما كانت ألين كانت لقوة الحس أشد تأدية.

و أما الحركية فقد وجهت إلى المقصد بعد تعاريج تسلكها لتبعد عن المبدأ و تدرج فى التصليب. و قد أعان كل واحد من الصنفين على الواجب منه من التصلب و التلين جوهر منبته إذ كان جل ما يفيد الحس منبثاً من مقدم الدماغ. و الجزء الذى هو مقدم الدماغ ألين قواماً، و جل ما يفيد الحركة منبثاً من مؤخر الدماغ، و الجزء الذى هو مؤخر الدماغ أنخن قواماً.

### الفصل الثانى تشرح العصب الدماغى و مسالكه

قد تنبت من الدماغ أزواج من العصب سبعة:

فالزوج الأول مبدؤه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند جواز الزائدين الشبهتين بحلمتى الثدى اللتين بهما الشم، و هو عظيم مجوف يتيامن النابت منهما يساراً و يتياسر النابت منهما يمينا، ثم يلتقيان على تقاطع صليبي، ثم ينفذ النابت يمينا إلى الحدقة اليمنى، و النابت يساراً إلى الحدقة اليسرى، و تتسع فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة التى تسمى زجاجية.

و قد ذكر غير " جالينوس " أنهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف و قد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلاث: إحداها: ليكون الروح السائلة إلى إحدى الحدقتين غير محجوبة عن السيالان إلى الأخرى إذا عرضت لها آفة، و لذلك تصير كل واحدة من الحدقتين أقوى أبصاراً إذا غمضت الأخرى، و أصفى منها لو لحظت، و الأخرى لا تلحظ، و لهذا ما تزيد النقبة العينية اتساعاً إذا غمضت الأخرى، و ذلك لقوة اندفاع الروح الباصر إليها.

و الثانية: أن يكون للعينين مؤدى واحد يؤديان إليه شبح المبصر فيتحد هناك و يكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً ليمثل الشبح فى الحد المشترك، و لذلك يعرض للحول أن يروا الشىء الواحد شيئين عند ما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق، أو إلى أسفل، فيبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع، و يعرض قبل الحد المشترك حد لإنكار العصب.

و الثالثة: لكى تستدعم كل عصبه بالأخرى و تستند إليها و تصير كأنها تنبت من قرب الحدقة. و الزوج الثانى من أزواج العصب الدماغى منشؤه خلف منشأ الزوج، الأول و مائلاً " عنه إلى الوحشى و يخرج من الثقب التى فى النقرة المشتملة على المقلة فينقسم فى عضل المقلة. و هذا الزوج غليظ جداً ليقاوم غلظه لينه الواجب لقربه من المبدأ فيقوى على التحريك و خصوصاً إذ لا معين له، إذ الثالث مصروف إلى تحريك عضو كبير هو الفك الأسفل فلا يفضل عنه فضله بل يحتاج إلى معين غيره كما نذكره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٢

و أما الزوج الثالث: فمنشؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ و مؤخره من لدن قاعدة الدماغ و هو يخالط أولاً الزوج الرابع قليلاً " يفارقه و يتشعب أربع شعب: شعبة تخرج من مدخل العرق السباتى الذى نذكره بعد و تأخذ منحدره عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب، فتتوزع فى الأحشاء التى دون الحجاب. و الجزء الثانى مخرجه من ثقب فى عظم الصدغ، و إذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذى سنذكر حاله، و شعبة تطلع من الثقب الذى يخرج منه الزوج الثانى إذ كان مقصده الأعضاء الموضوعه قدام الوجه، و لم يحسن أن ينفذ فى منفذ الزوج الأول المجوف فيزاحم أشرف العصب و يضغطه، فينطبق التجويف. و هذا الجزء إذا انفصل انقسم ثلاثة أقسام.

قسم يميل إلى ناحية الماق و يتخلص إلى عضل الصدغين و الماضغين و الحاجب و الجبهة و الجفن.

و القسم الثانى ينفذ فى الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يخلص إلى باطن الأنف فيتفرق فى الطبقة المستبطنه للأنف.

و القسم الثالث: هو قسم غير صغير ينحدر فى التجويف البريخى المهيأ فى عظم الوجنة فيتفرع إلى فرعين: فرع منه يأخذ إلى داخل تجويف الفم فيتوزع فى الأسنان. أما حصه الأضراس منها فظاهرة، و أما حصه سائرها فكل يخفى عن البصر و يتوزع أيضاً فى اللثة العليا. و الفرع الآخر ينبت فى ظاهر الأعضاء هناك مثل جلده الوجنة و طرف الأنف و الشفة العليا. فهذه أقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث.

و أما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث، فتتخلص نافذة فى ثقبه فى الفك الأعلى إلى اللسان فتتفرق فى طبقته الظاهرة و تفيده الحس الخاص به، و هو الذوق، و ما يفضل من ذلك يتفرق فى غمور الأسنان السفلى و لثاتها و فى الشفة السفلى و الجزء الذى يأتى اللسان أدق من عصب العين لأن صلابه هذا لين ذلك يعادل غلظ ذلك و دقة هذا.

و أما الزوج الرابع: فمنشؤه خلف الثالث، و أميل إلى قاعدة الدماغ و يخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه و يخلص إلى الحنك



فيؤتيه الحس، و هو زوج صغير، إلا أنه أصلب من الثالث، لأن الحنك و صفاق الحنك أصلب من صفاق اللسان. و أما الزوج الخامس: فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل عند أكثرهم كل فرد منه زوج، و منبته من جانبي الدماغ.

و القسم الأول من كل زوج منه يعمد إلى الغشاء المتبطن للصماخ فيتفرق فيه كله و هذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ، و به حس السمع.

و أما القسم الثاني، و هو أصغر من الأول، فإنه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري، و هو الذي يسمى الأعور و الأعمى لشدة التواءه و تعريج مسلكه إرادة لتطويل المسافة القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٣

و تبعد اخرها عن المبدأ ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعد أمن المبدأ لتتبعه صلابة، فإذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار أكثرهما إلى ناحية الخد و العضلة العريضة و صار الباقي منهما إلى عضل الصدغين، و إنما خلق الذوق في العصب الرابعة و السمع في الخامسة، لأن آلة السمع احتاجت إلى أن تكون مكشوفة غير مسدود إليها سبيل الهواء، و آلة الذوق و جب أن تكون محرزة، فوجب من ذلك أن يكون عصب السمع أصلب، فكان منبته من مؤخر الدماغ أقرب و إنما اقتصر في عضل العين على عصب واحد و كثر أعصاب عضل الصدغين لأن ثقبه العين احتاجت إلى فضل سعة لاحتياج العصب المؤدية لقوة البصر إلى فضل غلظ لإحتياجها إلى التجويف، فلم يحتمل العظم المستقر لضبط المقلنة ثقباً كثيرة، و أما عصب الصدغين فاحتاجت إلى فضل صلابة فلم تحتج إلى فضل غلظ، بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة، و أيضاً المخرج الذي لها في عظم حجري صلب يحتمل ثقباً عديدة.

و أما الزوج السادس فإنه ينبت من مؤخر الدماغ متصلًا بالخامس مشدوداً<sup>11</sup> معه بأغشية و أربطة كأنهما عصبه واحدة ثم يفارقها و يخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي، و قد انقسم قبل الخروج ثلاثة أجزاء، ثلاثها تخرج من ذلك الثقب معاً، فقسم منه يأخذ طريقه إلى عضل الحلق و أصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها.

و القسم الثاني ينحدر إلى عضل الكتف و ما يقاربها و يتفرق أكثره في العضلة العريضة التي على الكتف، و هذا القسم صالح المقدار و ينفذ معلقاً إلى أن يصل مقصده.

و أما القسم الثالث، و هو أعظم الأقسام الثلاثة، فإنه ينحدر إلى الأحشاء في مصعد العرق السباتي و يكون مشدوداً إليه مربوطاً به فإذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب و أتت العضل الحنجرية التي رؤوسها إلى فوق التي تشيل الحنجرة و غضاريفها، فإذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب تأتي العضل المتكسفة التي رؤوسها إلى أسفل، و هي التي لا بد منها في إطباق الطرجهارى و فتحه، إذ لا بد من جذب إلى أسفل، و لهذا يسمى العصب الراجع. و إنما أنزل هذا من الدماغ لأن النخاعية لو أصعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبدئها فلم يتهيأ الجذب بها إلى أسفل على الأحكام، و إنما خلقت من السادس لأن ما فيه من الأعصاب اللينة و المائلة إلى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه و الرأس، و ما فيهما، و السابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلزمه تورب لامحالة.

و لما كان قد يحتاج الصاعد الراجع إلى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متأيداً به و أن يكون مستقيماً وضعه صلباً قوياً أملس موضوعاً بالقرب، فلم يكن كالشريان العظيم، الصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان و هو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة إلى توثيق كثير.

و أما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوره هذا الشريان على صفته الأولى بل يجاوره و قد



عرضت له دقة لتشعب ما تشعب منه و فاتته الإستقامة في الوضع إذا تورب مائلاً إلى الإبط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند عليه بأربطة تشد الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ و الاستقامة في الوضع.

و الحكمة في تباعد هذه الشعب الراجعة، هي أن تقارب مثل هذا المتعلق و أن تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة و صلابه و أقوى العصب الراجع هو الذى يتفرق في الطبقتين من عضل الحنجره مع شعب عصب معينه، ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب تفرق في أغشيه الحجاب و الصدر و عضلاتها و في القلب و الرئه و الأورده و الشرايين التى هناك، و باقيه ينفذ في الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث و يتفرقان في أغشيه الاحشاء و تنتهى إلى العظم العريض.

و أما الزوج السابع فمنشؤه من الحد المشترك بين الدماغ و النخاع و يذهب أكثره متفرقاً في العضل المحركه لسان و العضل المشترك بين الدرقي و العظم اللامى و سائرهم قد يتفق أن يتفرق في عضل أخرى مجاورة لهذه العضل، و لكن ليس ذلك بدائم و لما كانت الأعصاب الأخرى منصرفه إلى واجبات أخرى، و لم يكن يحسن أن تكثر الثقب فيما يتقدم و لا من تحت كان الأولى أن تأتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع إذ قد أتى حسه من موضع آخر.

### الفصل الثالث تشرح عصب نخاع العنق و مسالكه

العصب النابت من النخاع السالك من فقار الرقبه ثمانية أزواج: زوج مخرجه من ثقبتي الفقره الأولى، و يتفرق في عضل الرأس وحدها، و هو صغير دقيق إذ كان الأحوط في مخرجه أن يكون ضيقاً على ما قلنا في باب العظام.

و الزوج الثانى: مخرجه ما بين الثقبه الأولى و الثانية أعنى الثقبه المذكوره في باب العظام، و يوصل أكثره إلى الرأس حسّ اللمس بأن يصعد موربا إلى أعلى الفقار و ينعطف إلى قدام و ينبت على الطبقة الخارجة من الأذنين، فيتدارك تقصير الزوج الأول لصغره. و قصوره عن الانبثا و الانبساط في النواحي التى تليه بالتمام، و باقى هذا الزوج يأتى العضل التى خلف العنق و العضلة العريضة فيؤتيها الحركة.

و الزوج الثالث: منشؤه و مخرجه من الثقبه التى بين الثانية و الثالثة، و يتفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق في عمق العضل التى هناك منه شعب و خصوصاً المقلبة للرأس مع العنق، ثم يصعد إلى شوك الفقار، فإذا حاذها تشبث بأصولها، ثم ارتفع إلى رؤوسها و خالطه أربطة غشائية تنبت من تلك السنان، ثم ينفذان منعطفين إلى جهة الأذنين، و فى غير الإنسان ينتهى إلى الأذنين فيحرك عضل الأذنين و الفرع الثانى يأخذ إلى قدام حتى يأتى العضلة العريضة، و أول ما يصعد يلتف به عروق و عضل تكتنفه ليكون أقوى فى نفسه و قد يخالط أيضاً عضل الصدغين و عضل الأذنين فى البهائم، و أكثر تفرقه إنما هو فى عضل الخدين.

و أما الزوج الرابع: فمخرجه من الثقبه التى بين الثالثة و الرابعة، و ينقسم كالذى قبله إلى جزء مقدم، و جزء مؤخر. و الجزء المقدم منه صغير و لذلك يخالط الخامس و قيل أنه قد ينفذ منه شعبة كسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتى إلى أن يأتى الحجاب الحاجز ماراً على شقى الحجاب المنصف للصدر. و الجزء الأكبر مه ينعطف إلى خلف فيغور فى عمق العضل حتى يخلص إلى السنان، و يرسل شعبان إلى العضل المشترك بين الرأس و الرقبه يأخذ طريقه منعطفاً إلى قدام، فيتصل بعضل الخد و الأذنين فى البهائم، و قد قيل إنه ينحدر منه إلى الصلب.

و أما الزوج الخامس: فمخرجه من الثقبه التى بين الرابع و الخامس، و يتفرع أيضاً فرعين: و أحد الفرعين و هو المقدم، هو

أصغرهما يأتي عضل الخدين و عضل تنكيس الرأس و سائر العضل المشتركة للرأس و الرقبة. و الفرع الثاني ينقسم إلى شعبتين: شعبة هي المتوسطة بين الفرع الأول و بين الشعبة الثانية يأتي أعالي الكتف و يخالطه شيء من السادس و السابع، و الشعبة الثانية تخالط شعباً من الخامس و السادس و السابع، و تنفذ إلى وسط الحجاب.

و أما الزوج السادس و السابع و الثامن: فإنها تخرج من سائر الثقب على الولاء، و الثامن مخرجه في الثقب المشتركة بين آخر فقار الرقبة و أول فقار الصلب، و تختلط شعبها اختلاطاً شديداً، لكن أكثر السادس يأتي السطح من الكتف، و بعض منه أكثر البعض الذي من الرابع و أقل من البعض الذي للخامس يأتي الحجاب، و السابع أكثره يأتي العضد، و إن كان من شعبه ما تأتي عضل الرأس و العنق و الصلب مصاحبةً لشعبة الخامس، و تأتي الحجاب، و أما الثامن فبعد الإختلاط و المصاحبة يأتي جلد الساعد و الذراع و ليس منه ما يأتي الحجاب، لكن الصائر من السادس إلى ناحية اليد لا يجاوز الكتف، و من السابع لا يجاوز العضد، و أما الذي يجيء للساعد من الكتف، فهو من الثامن مخلوطاً بأول النوبات من فقار الصدر، و إنما قسم للحجاب من هذه الأعصاب دون أعصاب النخاع التي تحت هذه ليكون الوارد عليه منحدرًا من مشرف فيحسن انقسامه فيه و خصوصاً إن كان أول مقصده هو الغشاء المنصف للصدر و لم يمكن أن يأتيه عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزوايه، و لو كان جميع العصب المنحدر إلى الحجاب نازلًا من الدماغ لكان يطول مسلكه، و إنما جعل متصل هذه الأعصاب من الحجاب وسطه لأنه لم يكن يحسن انبثاتها و انتشارها فيه على عدل و سوية لولا اتصلت بطرف دون الوسط، أو كانت تتصل بجميع المحيط و كان ذلك ناكساً لمجرى الواجب، إذ كانت العضل إنما تفعل التحريك بأطرافها، ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب، فوجب أن يكون انتهاء العصب إليه لا ابتداءه. و لما وجب أن تأتي الوسط و جب تعلقها ضرورة، فوجب أن تحمي و تغشى وقايةً فغشيت وقايةً حاميةً بصحبة من الغشاء المنصف للصدر و ترك متكئاً عليه. و لما كان فعل هذا العضو فعلاً كريماً جعل لعصبه مبادٍ كثيرةً لئلا يبطل بأفة تلحق المبدأ الواحد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٦

#### الفصل الرابع تشرح عصب فقار الصدر

الأول من أزواجه، مخرجه بين الأولى و الثانية من فقار الصدر و ينقسم إلى جزأين، أعظمهما يتفرق في عضل الأضلاع و عضل الصلب، و ثانيهما يأتي ممتداً على الأضلاع الأول فيرافق ثامن عصب العنق و يمتدان معاً إلى اليدين حتى يوافيا الساعد و الكف. و الزوج الثاني يخرج من الثقب التي تلي الثقب المذكورة فيتوجه جزء منه إلى ظاهر العضد و يفيد الحس و باقيه مع سائر الأزواج الباقية يجتمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعه عليه المحركة لمفصله و عضل الصلب، فما كان من هذا العصب نابتاً من فقار الصدر، فالشعب التي لا تأتي الكتف منه تأتي عضل الصلب، و العضل التي فيما بين الأضلاع الخالص و الموضوعه خارج الصدر و ما كان منبته من فقار أضلاع الزور، فإنما يأتي العضل التي فيما بين الأضلاع و عضل البطن و يجري مع شعب هذه الأعصاب عروق ضاربة و ساكنة و تدخل في مخرجها إلى النخاع.

#### الفصل الخامس تشرح عصب القطن

عصب القطن، تشترك في أنها جزء منها يأتي عضل الصلب، و جزء عضل البطن و العضل المستبطنه للصلب، لكن الثلاثة العلا تخالط العصب النازلة من الدماغ دون باقيها، و الزوجان السافلان يرسلان شعباً كبيراً إلى ناحية الساقين و يخالطهما شعبه من الزوج الثالث و شعبة من أول أعصاب العجز، إلا أن هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك، بل يتفرقان في عضله، و تلك

تجاوزها إلى الساقين و تفارق عصب الفخذين و الرجلين عصب اليدين في أنها لا تجتمع كلها فتميل غائرة إلى الباطن، إذ ليست هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئته اتصال الفخذ بالورك و لا اتصاله بمنبت أعضابه كاتصال ذلك بمنبت أعصابه، فهذه العصب تتوجه إلى ناحية الساق توجهاً مختاماً، منه ما يستبطن، و منه ما يستظهر، و منه ما يغوص مستتراً تحت العضل. و لما لم يكن للعضل التي تنبت من ناحية عظم العانة. طريق إلى الرجلين من خلف البدن و من باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل و العروق، أجرى جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجلين، فأنفذ في المجرى المنحدر إلى الخصيتين حتى يتوجه إلى عضل العانة، ثم ينحدر إلى عضل الركبة.

## الفصل السادس تشريح العصب العجزي و العصصي

الزوج الأول من العجزي: يخالط القطبية على ما قيل و باقى الأزواج و الفرد النبات من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة و القضيب نفسه، و عضله المثانة و الرحم و في غشاء البطن و في الأجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة و العضل المنبعثه من عظم العجز.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٧

## الجملة الرابعة الشرايين و هي خمسة فصول

### الفصل الأول صفة الشرايين

العروق الضواري، و هي الشرايين خلقت إلا واحدة منها، ذات صفاقين، و أصلبهما المستبطن إذ هو الملاقي للضريان. و حركة جوهر الروح القوية المقصود صيانته جوهره و إحرازه و تقوية وعائه و منبت الشرايين هو من التجويف الأيسر من تجويف القلب، لأن الأيمن منه أقرب من الكبد، فوجب أن يجعل مشغولاً بجذب الغذاء و استعماله.

### الفصل الثاني تشريح الشريان الوريدي

و أول ما ينبت من التجويف الأيسر شريانان: أحدهما يأتي الرئة و ينقسم فيها لاستنشاق النسيم و إيصال الدم الذي يغذو الرئة إلى الرئة من القلب، فإن ممر غذاء الرئة هو القلب، و من القلب يصل إلى الرئة، و منبت هذا القسم هو من أرق أجزاء القلب، و حيث تنفذ فيه الأوردة إليه، و هو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين، و لهذا يسمى الشريان الوريدي، و إنما خلق من طبقة واحدة ليكون ألين و أسلس و أطوع للانبساط و الانقباض و ليكون أطوع لترشح ما يترشح منه إلى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قد قارب كمال النضج في القلب. و ليس يحتاج إلى فضل نضج كحاجة الدم الجارى في الوريد الأجوف الذي نوره، و خصوصاً إذ مكانه من القلب قريب فتأدى إليه قوته الحارة المنضجة بسهولة، و أيضاً فإن العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض أن تؤثر فيه صلابته، فاستغنى لذلك عن تثخين لجرمه ما لا يستغنى عنه في كل ما يجاور من الشرايين سائر الأعضاء الصلبة.

و أما الوريد الشرياني الذي نذكره فإنه و إن كان مجاوراً للرئة فإنما يجاور منه مؤخره مما يلي الصلب و هذا الشريان الوريدي إنما يتفرق في مقدم الرئة و يغوص فيها و قد صار أجزاء و شعباً، بل إذا قيس بين حاجتى هذا الشريان إلى الوثاقه و إلى السلاسة المسهلة عليه الإنبساط و الانقباض، و رشح ما يرشح منه وجدت الحاجة إلى التسليس أمس منها إلى التوثيق و التثخين. و أما

الشريان الآخر وهو الأكبر و يسميه "ارسطوطالس"، أورطى فأول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين أكبرهما تستدير حول القلب و تتفرق فى أجزاءه، و الأصغر يستدير و يتفرق فى التجويف الأيمن، و ما يبقى بعد الشعبتين، فإنه إذا انفصل انقسم قسمين: قسم أعظم مرشح للإنحدار، و قسم أصغر مرشح للإصعاد. و إنما خلق المرشح للإنحدار زائداً فى مقداره على الآخر لأنه يؤم أعضاء هى أكثر عدداً و أعظم مقادير و هى الأعضاء الموضوعه دون القلب. و على مخرج أورطى أغشية ثلاثة صلبه هى من داخل إلى خارج. فلو كانت واحدة أو اثنتين لما كانت تبلغ المنفعة المقصوده فيها إلا بتعظيم مقداره أو مقدارها، فكانت الحركة تثقل بهما و لو كانت أربعة لصغرت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٨

جداً و بطلت منفعيتها و إن عظمت فى مقاديرها ضيقت المسلك. و أما الشريان الوريدي فله غشاءان موليان إلى داخل و إنما اقتصر على اثنين إذ ليس هناك من الحاجة إلى إحكام السكن ما ههنا بل الحاجة هناك إلى السلاسه أكثر ليسهل اندفاع البخار الدخانى و الدم الصائر إلى الرئه.

### الفصل الثالث تشرح الشريان الصاعد

أما الجزء الصاعد من جزأى أورطى، فإنه ينقسم إلى قسمين أكبرهما يأخذ مصعداً نحو اللثه، ثم يتورب إلى الجانب الأيمن حتى إذا بلغ اللحم الرخو التوثى الذى هناك انقسم ثلاثة أقسام: اثنان منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين و يصعدان يمنه و يسره مع الوداجين الغائرين اللذين نذكرهما بعد و يرافقانها فى الانقسام على ما نذكره بعد. و أما القسم الثالث فيتفرق فى القص، و فى الأضلاع الأول الخلف و الفقارات الست العلما من الرقبه و فى نواحي الترقوه حتى يبلغ رأس الكتف ثم يجاوزه إلى أعضاء اليدين. و أما القسم الأصغر من قسمى أورطى الصاعد فانه يأخذ إلى ناحيه الإبط و ينقسم انقسام الثالث من القسم الأكبر.

### الفصل الرابع تشرح الشريانين السباتيين

و كل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند انتهائه إلى الرقبه إلى قسمين: قسم مقدم و واحد مؤخر، و المقدم ينقسم قسمين: قسم يستبطن فيأخذ إلى اللسان و العضل الباطنه من عضل الفك الأسفل، و قسم يستظهر و يرتقى إلى ما يلي قدام الأذنين إلى عضل الصدغين و يجاوزها بعد أن يخلف فيها شعباً كثيرة إلى قله الرأس، و تتلاقى أطراف اليمنى مع أطراف اليسرى منها. و أما الجزء الآخر فيتجزأ جزأين، و الأصغر منهما يرتقى كثره إلى خلف و يتفرق فى العضل المحيطه بمفصل الرأس، و بعضه يتوجه إلى قاعدة مؤخر الدماغ داخلاً فى ثقب عظيم عند الدرز اللامى.

و أما الأكبر فيدخل قدام هذا الثقب فى الثقب الذى فى العظم الحجرى إلى الشبكه، بل و تنتسج عنه الشبكه عروقاً فى عروق و طبقات على طبقات من غضون على غضون من غير أن يمكن أخذ كل واحد منها بانفراده إلا ملتصقاً باخر مربوطاً به كالشبكه، و يتفرق قداماً و خلفاً و يمنه و يسره و ينتشر فى الشبكه، ثم يجتمع منها زوج كما كان أولاً و ينتقب له الغشاء و يرتقى إلى الدماغ و يتفرق منه فيه الغشاء الرقيق، ثم فى جرم الدماغ إلى بطونه و صفاق بطونه و يلاقى فوهات شعبها التى قد صعدت، ثم فوهات شعب العروق الوريدية النازله و إنما أصعدت هذه و أنزلت تلك لأن تلك ساقية صابه للدم الذى أحسن أوضاع أوعيته الساقية أن تكون منتكسه الأطراف. و أما هذه فإنها تنفذ الروح و الروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج إلى تنكيس وعائه حتى ينصب، بل إن فعل ذلك أدى إلى إفراط إستفراغ الدم الذى يصحبه و إلى عسر حركة الروح فيه لأن حركته إلى فوق أسهل. و بما فى الروح من الحركة و اللطافه كفايه فى أن ينبث منه فى الدماغ ما يحتاج إليه و يسخنه و لهذا فرشت الشبكه تحت الدماغ

فيتردّد الدم الشرياني و الروح فيها و يتشبه بمزاج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٨٩

الدماغ بعد النضج، ثم يتخلّص إلى الدماغ على تدرّيج و الشبكة موضوعة بين العظم و بين الغشاء الصلب.

### الفصل الخامس تشريح الشريان النازل

و أما القسم النازل، فإنه يمضى أولاً على الاستقامة إلى أن يتدلّى على الفقرة الخامسة إذ وضعها بحذاء وضع رأس على القلب و هناك التوتة كالمسند و الدعامة له ليحول بينه و بين عظام الصلب و المري، إذا بلغ ذلك الموضع تنحى عنه يمنة و لم يجاوزه ثم استقل متعلقاً بأغشيه عند موافاته الحجاب لثلا يضايقه.

و هذا الشريان النازل إذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف و انحدر إلى أسفل ممتداً على الصلب إلى أن يبلغ عظم العجز، و لما يحاذى الصدر و يمر به يخلف شعباً منها شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في وعاء الرئة من الصدر، و تأتي أطرافه قصبه الرئة و لا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة حتى يصير إلى ما بين الأضلاع و النخاع، فإذا تجاوز الصدر تفرغ منه شرياناان يأتيان الحجاب و يتفرقان فيه يمنة و يسرة. و بعد ذلك يخلف شرياناان تتفرق شعبه في المعدة و الكبد و الطحال و يتخلّص من الكبد شعبه إلى المثانة و ينبت بعد ذلك شريان يأتي الجداول التي حول الأمعاء الدقاق و قولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلاثة شرايين: الأصغر منها يخص الكلية اليسرى و يتفرق في لفاتها و ما يحيط بها من الأجسام و يفيدتها الحياة، و الآخران يصيران إلى الكليتين لتجذب الكلية منهما مائئة الدم فإنهما كثيراً ما يجتذبان من المعدة و الأمعاء دماً غير نقي ثم ينفصل شرياناان يأتيان الأنثيين، فالآتي إلى اليسرى منهما يستصحب دائماً قطعة من الآتي إلى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأ ما يأتي الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط، و الذي يأتي اليمنى يكون منشؤه دائماً من الشريان الأعظم و في الندره ربما استصحب شيئاً مما يأتي الكلية اليمنى، ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق في جداول العروق التي حول المعى المستقيم و شعب تتفرق في النخاع و تدخل في ثقب الفقار و عروق تصير إلى الخاصرتين، و أخرى تأتي الأنثيين. و من جملة هذا زوج صغير ينتهي إلى القُبل غير الذي نذكره بعد ذلك في الرجال و النساء و يخالط الأورده، ثم إن هذا الشريان الكبير إذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة اللام في كتابة اليونانيين هكذا قسم يتيامن و قسم يتياسر و كل واحد منهما يمتطى عظم العجز آخذاً إلى الفخذين، و قبل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقاً يأخذ إلى المثانة و إلى السرة و يلتقيان عند السرة و يظهران في الأجنه ظهوراً بيناً.

و أما في المستكملين فيكون قد جفّت أطرافهما و بقي أصلاهما فيتفرغ منهما فروع تتفرق

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٠

في العضل الموضوعه على عظم العجز. و التي تأتي منها المثانة تنقسم فيه و تأتي أطرافه القضيب، و باقيه يأتي الرحم من النساء، و هو زوج صغير. و أما النازلان إلى الرجلين فإنهما يتشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشياً و إنسياً. و الوحشى فيه أيضا ميل إلى الأنسى و يخلف شعباً في العضل الموضوعه هناك ثم ينحدر و يميل منها إلى قدام شعبة كبيرة بين الإبهام و السبابه، و تستبطن باقيه و هي في أكبر أجزاء الرجل، تنفذ ممتده تحت الشعب الوريدية التي نذكرها بعد. فمن هذه الضوارب ما يوافق الأورده كالإتيان من الكبد إلى السرة في أبدان الأجنه و شعب الضارب الوريدى و الضارب النافذ إلى الفقرة الخامسة و الصاعد إلى اللبه و المائل إلى الإبط و السباتيين حيث يتفرقان في الشبكة و المشيمه و التي تأتي الحجاب و النافذ إلى الكتف مع شعبة و التي تأتي المعدة و الكبد و الطحال و الأمعاء و الذى ينحدر من مرق البطن و العروق التي في عظم العجز وحده. و إذا رافق

الشريان العضل الموضوعه على الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون أحسهما حاملاً للأشرف.  
و أما فى الأعضاء الظاهرة فإن الشريان يغور تحت الوريد ليكون أستر و أكنّ له و يكون الوريد له كالجنه و إنما استصحب الشرايين الأورده لشيتين: أحدهما لترتبط الأورده بالأغشيه المجلله للشرايين، و تستقى مما بينهما من الأعضاء، و الآخر ليستقى كل واحد منهما من الآخر فاعلم ذلك.

## الجملة الخامسة الأورده و هى خمسة فصول

### الفصل الأول صفة الأورده

أما العروق الساكنه، فإن منبت جميعها من الكبد و أول ما ينبت من الكبد عرقان: أحدهما من الجانب المقعر، و أكثر منفعته فى جذب الغذاء إلى الكبد و يسمى الباب، و الآخر من الجانب المحذب و منفعته إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء و يسمى الأجوف.

### الفصل الثانى تشريح الوريد المسمى بالباب

و لنبدأ بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول: إن الباب أولًا ينقسم طرفه الغائر فى تجويف الكبد خمسة أقسام و يتشعب حتى يأتى أطراف الكبد المحدبه، و يذهب منها وريد إلى المراره. و هذه الشعب هى مثل أصول الشجرة النابتة تأخذ إلى غور منبتها. و أما الطرف الذى يلى تقعيه فإنه كما ينفصل من الكبد ينقسم أقساما ثمانية: قسما منها صغيران و سته هى أعظم. فأحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعى المسمى اثنى عشرى ليجذب منه الغذاء و قد يتشعب منه شعب تتفرق فى الجرم المسمى بانقراس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩١

و القسم الثانى: يتفرق فى أسافل المعدة و عند البواب الذى هو فم المعدة السافل ليأخذ الغذاء.

و أما الستة الباقية فواحدة منها تصير إلى الجانب المسطح من المعدة لتغذو ظاهرها، إذ باطن المعدة يلقى الغذاء الأول الذى فيه فيغذى منه بالملاقاه. و القسم الثانى يأتى ناحية الطحال ليغذو الطحال و يتشعب منه قبل وصوله إلى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من أصفى ما ينفذ فيه إلى الطحال ثم يتصل بالطحال و مع اتصاله به ترجع منه شعبه صالحه تنقسم فى الجانب الأيسر من المعدة لتغذوه. و إذا نفذ النافذ منه فى الطحال و توسطه صعد منه جزء و نزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبه فى النصف فوقانى من الطحال ليغذوه و الجزء الآخر يبرز حتى يوافى حده المعدة ثم يتجزأ جزأين: جزء يتفرق منه فى ظاهر يسار المعدة ليغذوه، و جزء يغوص إلى فم المعدة لتدفع إليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليخرج فى الفضول و يدغدغ فم المعدة لدغدغه المنبهه للشهوه. و قد ذكرناها قبل.

و أما الجزء النازل منه فإنه يتجزأ أيضاً جزأين: جزء منه يتفرق شعبه فى النصف الأسفل من الطحال ليغذو و يبرز الجزء الثانى إلى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه، و الجزء الثالث من الستة الأول يأخذ إلى الجانب الأيسر و يتفرق فى جداول العروق التى حول المعى المستقيم ليمتص ما فى الثقل من حاصل الغذاء، و الجزء الرابع عن الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع فى ظاهر يمين حده المعدة مقابلاً للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال و بعضها يتوجه إلى يمين الثرب و يتفرق فيه مقابلاً للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالى. و أما الخامس من الستة فيتفرق فى الجداول التى حول معى قولون ليأخذ الغذاء. و السادس



كذلك أكثره يتفرق حول الصائم و باقيه حول اللفائف الدقيقة المتصلة بالأعور فيجذب الغذاء فاعلم ذلك.

### الفصل الثالث تشرح الأجوف و ما يصعد منه

و أما الأجوف، فإن أصله أوّلًا يتفرق في الكبد نفسه إلى أجزاء، كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المتشعبة أيضاً كالشعر، أما شعب الأجوف فواردة من حدة الكبد إلى جوفه، و أما شعب الباب فواردة من تقعر الكبد إلى جوفه، ثم يطلع ساقه عند الحدة فينقسم إلى قسمين: قسم صاعد، و قسم هابط، فأما الصاعد منه فيخرق الحجاب و ينفذ فيه و يخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه و يؤتيانه الغذاء، ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل إليه شعباً كبيراً تتفرع كالشعر و تغذوه، ثم ينقسم قسمين: قسم منه عظيم يأتي القلب فينفذ فيه عند أذن القلب الأيمن، و هذا العرق أعظم عروق القلب. و إنما كان هذا العرق أعظم من سائر العروق لأن سائر العروق هي لاستنشاق النسيم. و هذا هو للغذاء و الغذاء أغلظ من النسيم فيحتاج أن يكون منفذه أوسع، و عاؤه أعظم، و هذا كما يدخل القلب يتخلف له أغشيه ثلاثة مسقفها من داخل إلى خارج و من خارج إلى داخل القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٢

ليجذب القلب عند تمدده منها الغذاء، ثم لا يعود عند الإنسباط و أغشيته أصلب الأغشيه. و هذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقاً ثلاثة تصير منه إلى الرئة ناتئاً عند منيت الشرايين بقرب الأيسر منعطفاً في التجويف الأيمن إلى الرئة. و قد خلق ذا غشاءين كالشريانات. فلهذا يسمى الوريد الشرياني.

و المنفعة الأولى في ذلك أن يكون ما يرشح منه دمًا في غاية الرقة مشاكلاً لجوهر الرئة، إذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب في الشريان الوريدي.

و المنفعة الثانية أن ينضج فيه المم فضل نضج.

و أما القسم الثاني من هذه الأقسام الثلاثة فيستدير حول القلب ثم ينبث في داخله ليغذو، و ذلك عند ما يكاد الوريد الأجوف أن يغوص في الأذن الأيمن داخلًا في القلب.

و أما القسم الثالث فإنه يميل من الناس خاصة إلى الجانب الأيسر، ثم ينحو نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر و يتوكأ عليها و يتفرق في الأضلاع الثمانية السفلى و ما يليها من العضل و سائر الأجرام، و أما النافذ من الأجوف بعد الأجزاء الثلاثة إذا جاوزنا حبة القلب صعوداً تفرق منه في أعالي الأغشيه المنصفة للصدر و أعالي الغلاف و في اللحم الرخو المسمى بتوثة شعب شعريه، ثم عند القرب من الترقوة يتشعب منه شعبتان يتوجهان إلى ناحية الترقوة متوربتين كلما أمعنتا تباعدتا، فتصير كل شعبة منهما شعبتين واحده منهما من كل جانب تنحدر على طرف القص يمنة و يسره حتى تنتهي إلى الحنجري، و يخلف في ممرها شعباً تتفرق في العضل التي بين الأضلاع، و تلاقى أفواها أفواه العروق المنبثه فيها و يبرز منها طائفة إلى العضل الخارجة من الصدر، فإذا وافت الحنجري برزت طائفة منها إلى المتراكمة المحركة للكتف و تتفرق فيها، و طائفة تنزل تحت العضل المستقيم و تتفرق فيها منها شعب و أواخرها تتصل بالأجزاء الصاعدة من الوريد العجزي الذي سنذكره. و أما الباقي من كل واحد منهما و هو زوج فإن كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب:

شعبة تتفرق في الصدر و تغذو الأضلاع الأربعة العليا، و شعبة تغدو موضع الكتفين، و شعبة تأخذ نحو العضل الغائرة في العنق لتغذوها، و شعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا في الرقبه و تجاوزها إلى الرأس، و شعبة عظيمة هي أعظمها تصير إلى الإبط من كل جانب و تتفرع فروعاً أربعة:

أولها: يتفرق في العضل التي على القص، و هي من التي تحرك مفصل الكتف، و ثانيها في اللحم الرخو و الصفاقات التي في

الإبط، و ثالثها يهبط ماراً على جانب الصدر إلى المراق، و رابعها أعظمها و ينقسم ثلاثة أجزاء: جزء يتفرق في العضل التي في تقعر الكتف، و جزء في العضلة الكبيرة التي في الإبط، و الثالث أعظمها يمر على العضد إلى اليد و هو المسمى بالإبطي، و الذي يبقى من الانشعاب الأول الذي انشعب أحد فرعيه هذه الأقسام الكثيرة فإنه يصعد نحو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٣

العنق، و قبل أن يمعن في ذلك ينقسم قسمين: أحدهما: الوداج الظاهر، و الثاني الوداج الغائر.

و الوداج الظاهر، ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين: أحدهما كما يفصل يأخذ إلى قدام و إلى جانب، و الثاني يأخذ أولاً إلى قدام و يتسافل، ثم يصعد و يعلو مستظهاً ثانياً من الترقوة و يستدير على الترقوة ثم يصعد و يعلو مستظهر الرقبة حتى يلحق بالقسم الأول فيختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف. و قبل أن يختلط به يفصل عنه جزآن: أحدهما يأخذ عرضاً ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر، و الثاني يتورب مستظهاً العنق و لا يتلاقى فرداه بعد ذلك و يتفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس، و لكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروع أوردته ثلاثة محسوسة لها قدر. و سائرها غير محسوسة. و أحد هذه الأوردة يمتد على الكتف و هو المسمى الكتفي، و منه القيفال و اثنان عن جنبتي هذا يلزمانه إلى رأس الكتف معاً، لكن أحدهما يحتبس هناك و لا يجاوزه بل يتفرق فيه. و أما المتقدم منهما فيجأوزه إلى رأس العضد و يتفرق هناك. و أما الكتفي فيجأوزهما جميعاً إلى آخر اليد هذا.

و أما الوداج الظاهر بعد اختلاف طرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه و يفرع شعباً صغاراً تتفرق في الفك الأعلى و شعباً أعظم منها بكثير تتفرق في الفك الأسفل و أجزاء من كلا- صنفى الشعب تتفرق حول اللسان و في الظاهر من أجزاء العضل الموضوعه هناك. و الجزء الآخر يستظهر فيتفرق في المواضع التي تلى الرأس و الأذنين.

و أما الوداج الغائر فإنه يلزم المريء و يصعد معه مستقيماً و يخلف في مسلكه شعباً تخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر و تنقسم جميعها في المريء و الحنجرة و جميع أجزاء العضل الغائرة، و ينفذ آخره إلى منتهى الدرز اللامي، و يتفرع هناك منه فروع تتفرق في الأعضاء التي بين الفقارة الأولى و الثانية، و يأخذ منه عرق شعري إلى عند مفصل الرأس و الرقبة و يتفرع منه فروع تأتي الغشاء المجلل للحنك و تأتي ملتقى جمجمتى القحف و تغوص هناك في القحف. و الباقي بعد إرسال هذه الفروع ينفذ إلى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي، و يتفرق منه شعب في غشائي الدماغ ليغذوهما و ليربط الغشاء الصلب بما حوله و فوقه ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف. ثم ينزل من الغشاء الرقيق إلى الدماغ و يتفرق فيه تفرق الصوارب و يشملها كلها طى الصفاق الثخين و يؤديها إلى الوضع الواسع، و هو الفضاء الذي ينصب إليه الدم و يجتمع فيه. ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين و يسمى معصرة فإذا قاربت هذه الشعب البطن الأوسط من الدماغ احتاجت إلى أن تصير عروقاً كباراً تمتص من المعصرة و مجاريها التي تتشعب منها، ثم تمتد من البطن الأوسط إلى البطنين المقدمين و تلاقى الصوارب الصاعدة هناك و تنسج الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٤

#### الفصل الرابع تشرح أوردة اليدين

أما الكتفي و هو القيفال، فأول ما يتفرع منه إذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد و في الأجزاء الظاهرة من العضد، ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلاثة أقسام:

أحدها: حبل الذراع و هو يمتد على ظاهر الزند الأعلى ثم يمتد إلى الوحشى مائلاً إلى حذبة الزند الأسفل و يتفرق في أسافل



الأجزاء الوحشية من الرسغ.

والثاني: يتوجّه إلى معطف المرفق في ظاهر الساعد و يخالط شعبه من الإبطى فيكون منهما اكحل.

والثالث: يتعمق و يخالط فى العمق شعبه أيضاً من الإبطى.

و أما الإبطى فإنه أول ما يفرع يفرع شعباً تتعمق فى العضل و تتفرّق فى العضل التى هناك و تفنى فيه إلّا شعبه منها تبلغ الساعد، و إذا بلغ الإبطى قرب مفصل المرفق انقسم اثنين: أحدهما: يتعمق و يتصل بالشعبه المتعمقه من القيفال و تجاوره يسيراً، ثم ينفصلان فينخفض أحدهما إلى الإنسى حتى يبلغ الخنصر و البنصر و نصف الوسطى، و يرتفع جزء ينقسم فى أجزاء اليد الخارجة التى تماس العظم.

و القسم الثانى من قسمى الإبطى فإنه يتفرّع عند الساعد فروعاً أربعة: واحد منها ينقسم فى أسافل الساعد إلى الرسغ، و الثانى ينقسم فوق انقسام الأوّل مثل انقسامه، و الثالث ينقسم كذلك فى وسط الساعد، و الرابع أعظمها و هو الذى يظهر و يعلو فيرسل فروعاً تضام شعبه من القيفال فيصير منها الأكحل، و باقيه هو الباسليق، و هو أيضاً يغور و يعمق مرة أخرى. و الأكحل يبتدى من الانسى و يعلو الزند الأعلى ثم يقبل على الوحشى و يتفرّع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير أعلى جزئه إلى طرف الزند الأعلى، و يأخذ نحو الرسغ و يتفرغ خلف الإبهام و فيما بينه و بين السبابة و فى السبابة و الجزء الأسفل منه يصير إلى طرف الزند الأسفل و يتفرغ إلى فروع ثلاثة: فرع منه يتوجه إلى الموضع الذى بين الوسطى و السبابة و يتصل بشعبه من العرق الذى يأتى السبابة من الجزء الأعلى و يتحد به عرقاً واحداً، و يذهب فرع ثان منه و هو الأسليم فيتفرق فيما بين الوسطى و البنصر، و يمتد الثالث إلى البنصر و الخنصر و جميع هذه تنقسم فى الأصابع.

## الفصل الخامس تشريح الأجوف النازل

قد ختمنا الكلام فى الجزء الصاعد من الأجوف، و هو أصغر جزأيه، فلنبداً فى ذكر الأجوف النازل فنقول: الجزء النازل أول ما يتفرّع منه كما يطلع من الكبد، و قبل أن يتوكأ على الصلب هو شعب شعريه تصير إلى لفائف الكليه اليمنى و يتفرّق فيها و فيما يقاربها من الأجسام ليغودها، ثم من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم فى الكليه اليسرى و يتفرّع أيضاً إلى عروق القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٥

كالشعر يتفرق فى لفافه الكليه اليسرى و فى الأجسام القريبه منها لتغودها ثم يتفرق منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان إلى الكليتين لتصفية مائيه الدم، إذ الكليه إنما تجتذب منهما غذاءها و هو مائيه الدم و قد يتشعب من أيسر الطالعين عرق يأتى البيضة اليسرى من الذكران و الإناث. و على النحو الذى بيناه فى الشرايين لا يغادره فى هذا، و فى أنه يتفرغ بعد هذين عرقان يتوجهان إلى الأثنين، فالذى يأتى اليسرى يأخذ دائماً شعبه من أيسر هذين الطالعين و ربما كان فى بعضهم كلاً منشئه منه و الذى يأتى اليمنى فقد يتفق له أن يأخذ فى الندره شعبه من أيمن هذين الطالعين، و لكن أكثر أحواله أن لا يخالطه و ما يأتى الأثنين من الكليه، و فيه المجرى الذى ينضج فيه المنى فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه و استدارتها و ما يأتيا أيضاً من الصلب، و أكثر هذا العرق يغيب فى القضيب و عنق الرحم و على ما بيناه من أمر الضوارب و بعد نبات الطالعين. و شعبه تتوكأ الأجوف عن قريب على الصلب و تأخذ فى الانحدار، و يتفرغ منه عند كل فقره شعب، و يدخلها، و يتفرق فى العضل الموضوعه عند ما فتفرع عروق تأتى الخاصرتين و تنتهى إلى عضل البطن، ثم عروق تدخل ثقب الفقار إلى النخاع. فإذا انتهى إلى آخر الفقار انقسم قسمين: يتنحى أحدهما عن الآخر يمنه و يسره، كل واحد منهما يأخذ تلقاء فخذ، و يتشعب من كل واحد منهما قبل موافاه الكبد طبقات عشر: واحده منها تقصد المتنين.

و الثانيةً دقيقةً الشعب شعريتها تقصد بعض أسافل أجزاء الصفاق.

و الثالثةً تتفرق في العضل التي على عظم العجز.

و الرابعةً تتفرق في عضل المقعدة و ظاهر العجز.

و الخامسةً تتوجه إلى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه و فيما يتصل به و إلى المثانة، ثم ينقسم القاصد إلى المثانة قسمين: قسم يتفرق في المثانة، و قسم يقصد عنقها، و هذا القسم في الرجال كثير جداً لمكان القضيب، و للنساء قليل. و العروق التي تأتي الرحم من الجوانب تتفرع منها عروق صاعدة إلى الثدي ليشارك بها الرحم الثدي.

و السادسةً تتوجه إلى العضل الموضوع على عظم العانة.

و السابعةً تصعد إلى العضل الذاهب في استقامة البدن على البطن، و هذه العروق تتصل بأطراف العروق التي قلنا إنها تنحدر في الصدر إلى مرق البطن، و يخرج من أصل هذه العروق في الإناث عروق تأتي الرحم. و العروق التي تأتي الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة إلى الثدي ليشارك بها الرحم الثدي.

و الثامنةً تأتي القبل من الرجال و النساء جميعاً.

و التاسعةً تأتي عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٦

و العاشرةً تأخذ من ناحية الحالب مستظهرةً إلى الخاصرتين و تتصل بأطراف عروق منحدره لا سيما المنحدره من ناحية الثديين، و يصير من جملتها جزء عظيم إلى عضل الأنثيين. و ما يبقى من هذه يأتي الفخذ فيتفرع فيه فروع و شعب: واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ، و آخر في عضل أسفل الفخذ و إنسيه متعمقاً. و شعب أخرى كثيرة تتفرق في عمق الفخذ و ما يبقى بعد ذلك كله ينقسم كما يتحلل مفصل الركبة قليلاً إلى شعب ثلاث: فالوحشى منها يمتد على القصبة الصغرى إلى مفصل الكعب، و الأوسط يمتد في منثنى الركبة منحدرًا، و يترك شعباً في عضل باطن الساق، و يتشعب شعبتين تغيب إحداها فيما دخل من أجزاء الساق. و الثانيةً تأتي إلى ما بين القصبتين ممتدة إلى مقدم الرجل و تختلط بشعبه من الوحشى المذكور. و الثالث هو الإنسى فيميل إلى الموضع المعرق من الساق، ثم يمتد إلى الكعب، و إلى الطرف المحذب من القصبة العظمى، و ينزل إلى الإنسى المقدم و هو الصافن و قد صارت هذه الثلاثة أربعة: إثنان وحشيان يأخذان إلى القدم من ناحية القصبة الصغرى، و اثنان إنسيان: أحدهما يعلو القدم و يتفرق في أعالي ناحية الخنصر، و الثانى هو الذى يخالط الشعبة الوحشية من القسم الإنسى المذكور و يتفرقان في الأجزاء السفلية. فهذه هي عدد الأورده و قد أتينا على تشريح الأعضاء المتشابهة الأجزاء. فأما الإلية فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على أحواله و معالجاته. و نحن الآن نبتدىء بعون الله و نتكلم في أمر القوى.

## التعليم السادس القوى و الأفعال و هو جملة و فصل

### الجملة القوى و هي ستة فصول

#### الفصل الأول أجناس القوى بقول كلى

فاعلم أن القوى و الأفعال، يعرف بعضها من بعض، إذ كان كل قوة مبدأ فعل ما، و كل فعل إنما يصدر عن قوة، فلذلك جمعناهما في تعليم واحد. فأجناس القوى و أجناس الأفعال الصادرة عنها عند الأطباء ثلاثة: جنس القوى النفسانية، و جنس

القوى الطبيعية، و جنس القوى الحيوانية.

و كثير من الحكماء و عامة الأطباء و خصوصاً " جالينوس " يرى أن لكل واحدة من القوى عضواً رئيساً هو معدنها، و عنه يصدر أفعالها، و يرون أن القوة النفسانية مسكنها و مصدر أفعالها الدماغ، و أن القوة الطبيعية لها نوعان: نوع غايته حفظ الشخص و تديره، و هو المتصرف في أمر الغذاء ليغذو البدن مدة بقائه و ينميه إلى نهاية نشوه و مسكن هذا النوع و مصدر فعله هو الكبد و نوع غايته حفظ النوع و المتصرف في أمر التناسل ليفصل من أمشاج البدن جوهر المنى ثم يصور، بإذن خالقه و مسكن هذا النوع و مصدر أفعاله هو الأثنان، و القوة الحيوانية، و هى التى تدبر أمر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٩٧

الروح الذى هو مركب الحس و الحركة و تهيئة لقبوله إياهما إذا حصل فى الدماغ، و تجعله بحيث يعطى ما يفشو فيه الحياة و مسكن هذه القوى و مصدر فعلها هو القلب.

و أما الحكيم الفاضل " أرسطوطاليس " فيرى أن مبدأ جميع هذه القوى هو القلب، إلا أن لظهور أفعالها الأولية هذه المبادئ المذكورة، كما أن مبدأ الحس عند الأطباء هو الدماغ، ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله، ثم إذا فتش عن الواجب و حقق وجد الأمر على ما رآه " أرسطوطاليس " دونهم. و توجد أقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية، إنما يتبعون فيها ظاهر الأمور.

لكنّ الطبيب ليس عليه من حيث هو طيب أن يتعرف الحق من هذين الأمرين، بل ذلك على الفيلسوف أو على الطبيعى. و الطبيب إذا سلم له أن هذه الأعضاء المذكورة مبادٍ ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من أمر الطب، كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها، أو لم تكن، لكن جهل ذلك مما لا يرخص فيه للفيلسوف.

## الفصل الثانى القوى الطبيعية المخدومة

و أما القوى الطبيعية، فمنها خادمة، و منها مخدومة.

و المخدومة جنسان: جنس يتصرف فى الغذاء لبقاء الشخص و ينقسم إلى نوعين: إلى الغذائية و النامية.

و جنس يتصرف فى: الغذاء لبقاء النوع و ينقسم إلى نوعين: إلى المولدة و المصورة، فأما القوة الغذائية فهى التى تحيل الغذاء إلى مشابهة المغتذى ليخلف بدل ما يتحلل. و أما النامية فهى الزائلة فى أقطار الجسم على التناسب الطبيعى ليلبغ تمام النشاء بما يدخل فيه من الغذاء، و الغذائية تخدم النامية، و الغذائية تورد الغذاء تارة مساوياً لما يتحلل، و تارة أنقص، و تارة أزيد، و النمو أزيد، و النمو لا يكون إلا بأن يكون الوارد أزيد من المتحلل، إلا أنه ليس كل ما كان كذلك كان نمواً، فإن السمن بعد الهزال فى سن الوقوف هو من هذا القبيل و ليس هو بنمو، و إنما النمو ما كان على تناسب طبيعى فى جميع الأقطار ليلبغ به تمام النشاء، ثم بعد ذلك لا نمو البتة. و إن كان سمن كما أنه لا يكون قبل الوقوف ذبول و إن كان هزال على أن ذلك أبعد و عن الواجب أخرج.

و الغذائية يتم فعلها بأفعال جزئية ثلاثة: أحدها: تحصيل جوهر البدن و هو الدم و الخلط الذى هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو، و قد تحل به كما يقع فى علة تسمى " أطروفيا ".

و هو عدم الغذاء. و الثانى الإلزاق و هو أن يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام، أى صائراً جزء عضو، و قد يخل به كما فى الإستسقاء اللحمى. و الثالث التشبيه و هو أن يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءاً من العضو شبيهاً به من كل جهة حتى فى قوامه و لونه، و قد يخل به كما فى

البرص و البهق، فإن البدل و الإلحاق موجودان فيهما، و التشبيه غير موجود، و هذا الفعل للقوة المغيرة من القوى الغذائية و هي واحدة في الإنسان بالجنس، أو المبدأ الأول، و تختلف بالنوع في الأعضاء المتشابهة، إذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء إلى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الأخرى، لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلاً مشتركاً بجميع البدن.

و أما القوة المولدة فهي نوعان: نوع يولد المنى في الذكور و الإناث، و نوع يفصل القوة التي في المنى فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجاً خاصاً و للعظم مزاجاً خاصاً و للشريانات مزاجاً خاصاً، و ذلك من منى متشابهة الأجزاء أو متشابهة الإمتزاج، و هذه القوة تسميها الأطباء القوة المغيرة. و أما المصورة الطابعة فهي التي يصدر عنها بإذن خالقها تخطيط الأعضاء و تشكيلاتها و تجويفاتها و ثقبها و ملاستها و خشونتها و أوضاعها و مشاركاتها. و بالجملة الأفعال المتعلقة بنهايات مقاديرها. و الخادم لهذه القوة المتصرفه في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة الغذائية و النامية.

### الفصل الثالث القوة الطبيعية الخادمة

و أما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغذائية و هي قوى أربع: الجاذبة و الماسكة و الهاضمة و الدافعة. و الجاذبة: خلقت لتجذب النافع و تفعل ذلك بليف العضو الذي هي فيه الذاهب على الإستطالة. و الماسكة: خلقت لتمسك النافع ريثما تتصرف فيه القوة المغيرة له الممتازة منه و يفعل ذلك بليف مورب بهما ربما أعانه المستعرض.

و أما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته القوة الجاذبة و أمسكته الماسكة إلى قوام مهياً لفعل القوة المغيرة فيه و إلى مزاج صالح للإستحالة إلى الغذائية بالفعل. هذا فعلها في النافع و يسمى هضماً. و أما فعلها في الفضول فإن تحيلها إن أمكن إلى هذه الهيئة و يسمى أيضاً هضماً، أو يسهل سبيلها إلى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها إن كان المانع الغلظ، أو تغليظه إن كان المانع الرقة، أو تقطيعه إن كان المانع اللزوجة. و هذا الفعل يسمى الإنضاج، و قد يقال الهضم و الإنضاج على سبيل الترادف.

و أما الدافعة: فإنها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للإغتذاء أو يفضل عن المقدار الكافي في الإغتذاء أو يستغنى عنه أو يستفرغ عن إستعماله في الجهة المرادة مثل البول. و هذه القوة تدفع هذه الفضول من جهات و منافذ معدة لها. و أما إن لم تكن هناك منافذ معدة فإنها تدفع من العضو الأشرف إلى العضو الأخس و من الأصلب إلى الأرخى. و إذا كانت جهة الدفع هي جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما أمكن.

و هذه القوى الطبيعية الأربع تخدمها الكيفيات الأربع الأولى أعنى الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة. أما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للأربع، و أما البرودة فقد يخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات، فإن الأمر الذي بالذات للبرودة أن يكون مضاداً لجميع القوى، لأن أفعال جميع القوى هي بالحركات. أما في الجذب و الدفع فذلك ظاهر. و أما في الهضم فلأن الهضم يستكمل بتفريق أجزاء ما غلظ و كثف و جمعها مع مارق و لطف. و هذه بحركات تفريقية و تمزيجية. و أما الماسكة فهي تفعل بتحريك الليف المورب إلى هيئة من الإشتمال متقنه.

و البرودة مميته محدرة مالعته عن جميع هذه الأفعال إلا أنها تنفع في الإمساك بالعرض بأن يحبس الليف على هيئة الإشتمال الصالح، فتكون غير داخله في فعل القوى الدافعة بل مهيئة للآلة تهيئة تحفظ بها فعلها. و أما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما يمنع من

تحليل الريح المعينه للدفع، و بما يعين في تغليظه، و بما يجمع الليف العريض العاصر و يکنفه. و هذا أيضاً تهينه للآلة لا معونة في نفس الفعل. فالبرد إنما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض و لو دخل في نفس فعلها لأضر و لأخمد الحركة.

و أما اليوسه فالحاجه إليها في أفعال قوى ثلاث: الناقلتان و الماسكه. أما الناقلتان و هما الجاذبه و الدافعه، فلما في اليبس من فضل تمكين من الإعتقاد الذي لا بد منه في الحركة أعنى حركة الروح الحامله لهذه القوى نحو فعلها باندفاع قوى تمنع عن مثله الإسترخاء الرطوبى إذا كان في جوهر الروح، أو في جوهر الآله. و أما الماسكه فلقبض. و أما الهاضمه فحاجتها إلى الرطوبه أمس، ثم إذا قايت بين الكيفيات الفاعله و المنفعله في حاجه هذه القوى إليها صادفت الماسكه حاجتها إلى اليبس أكثر من حاجتها إلى الحرارة، لأن مدة تسكين الماسكه أكثر من مدة تحريكها الليف المستعرض إلى القبض، لأن مدة تحريكها و هى المحتاج فيها إلى الحرارة قصيره، و سائر زمان فعلها مصروف إلى الإمساك و التسكين. و لما كان مزاج الصبيان أميل كثيراً إلى الرطوبه ضعفت فيهم هذه القوه. و أما الجاذبه فإن حاجتها إلى الحرارة أشد من حاجتها إلى اليبس لأن الحرارة قد تعين في الجذب، بل لأن أكثر مدة فعلها هو التحريك. و حاجتها إلى التحريك أمس من حاجتها إلى تسكين أجزاء التها و تقيضها باليوسه، و لأن هذه القوه ليست تحتاج إلى حركة كثيره فقط بل قد تحتاج إلى حركة قويه. و الاجتذاب يتم إما بفعل القوه الجاذبه، كما في المغناطيس التى بها يجذب الحديد، و أما باضطراب الخلاء كانجذاب الماء في الزراقات. و أما الحرارة كاجتذاب لهب السراج الدهن و إن كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع إلى اضطراب الخلاء، بل هو هو بعينه، فإذا متى كان مع القوه الجاذبه معاونه حراره، كان الجذب أقوى. و أما الدافعه فإن حاجتها إلى اليبس أقل من حاجتها أعنى الجاذبه و الماسكه، لأنها لا تحتاج إلى قبض الماسكه و لا لزوم الجاذبه و قبضها و احتوائها على المجذوب بإمساك جزء من الآله ليلحق به جذب الجزء الآخر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٠٠

و بالجملة لا حاجه بالدافعه إلى التسكين البتة بل إلى التحريك و إلى قليل تكثيف يعين العصر و الدفع لا مقدار ما تبقى به الآله حافظه لهينه شكل العضو أو القبض، كما في الماسكه زماناً طويلاً و فى الجاذبه زماناً يسيراً ريث تلاحق جذب الأجزاء. فلها حاجتها إلى اليبس قليله و أحوجها كلها إلى الحرارة هى الهاضمه، و لا- حاجه بها إلى اليوسه، بل إنما يحتاج إلى الرطوبه لتسهيل الغذاء و تهينته للنفوذ فى المجارى و القبول للأشكال. و ليس لقائل أن يقول: إن الرطوبه لو كانت معينه للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الأشياء الصلبه، فإن الصبيان ليسوا يعجزون عن هضم ذلك، و الشبان يقدرن عليه لهذا السبب بل لسبب المجانسه. و البعد عن المجانسه فما كان من الأشياء صلباً لم يجانس مزاج الصبيان، فلم تقبل عليها قواهم الهاضمه و لم تقبلها قواهم الماسكه، و دفعها بسرعه قواهم الدافعه. و أما الشبان، فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم، فيجتمع من هذه أن الماسكه تحتاج إلى قبض و إلى إثبات هينه قبض زماناً طويلاً و إلى معونه يسيره فى الحركة. و الجاذبه إلى قبض و ثبات قبض زماناً يسيراً جداً و معونه كثيره فى الحركة. و الدافعه إلى قبض فقط من غير ثبات يعتد به و إلى معونه على الحركة. و الهاضمه إلى إذابه و تمزيج فلذلك تتفاوت هذه القوى فى استعمالها للكيفيات الأربع و احتياجها إليها ..

## الفصل الرابع القوى الحيوانية

و أما القوه الحيوانيه، فيعون بها، القوه التى إذا حصلت فى الأعضاء، هياتها لقبول قوه الحس و الحركة و أفعال الحياه. و يضيفون إليها حركات الخوف و الغضب لما يجدون فى ذلك من الإنبساط و الانقباض العارض للروح المنسوب إلى هذه القوه. و لنفضل هذه الجملة فنقول:

إنه كما قد يتولد عن كثافة الأخلط بحسب مزاج ما جوهر كثيف، هو العضو، أو جزء من العضو فقد يتولد من بخارية الأخلط. ولطافتها بحسب مزاج ما هو جوهر لطيف هو الروح، و كما أن الكبد عند الأطباء معدن التولد الأول، كذلك القلب معدن التولد الثانى. وهذا الروح إذا حدث على مزاجه الذى ينبغى أن يكون له إستعد لقوة تلك القوة بعد الأعضاء كلها لقبول القوى الأخرى النفسانية وغيرها.

والقوى النفسانية لا تحدث فى الروح والأعضاء إلا بعد حدوث هذه القوة، وإن تعطل عضو من القوى النفسانية و لم يتعطل بعد من هذه القوة، فهو حى، ألا ترى أن العضو الخدر، و العضو المفلوج، فاقد فى الحال لقوة الحسّ و الحركة لمزاج يمنعه عن قبوله أو سده عارضةً بين الدماغ و بينه و فى الأعصاب المنبثّة إليه، و هو مع ذلك حى و العضو الذى يعرض له الموت، فاقد الحسّ و الحركة و يعرض له أن يعفن و يفسد. فإذا ن فى العضو المفلوج قوة تحفظ حياته حتى إذا زال العائق فاض إليه قوة الحسّ و الحركة، و كان مستعداً لقبولها بسبب صحّة القوة الحيوانية فيه، و إنما المانع هو الذى يمنع عن قبوله بالفعل. و لا كذلك العضو الميت و ليس هذا المعد هو قوة التغذية و غيره، حتى إذا كانت قوة التغذية باقيةً كان حياً، و إذا بطلت كان ميتاً. فإن هذا الكلام

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٠١

بعينه قد يتناول قوة التغذية، فربما بطل فعلها فى بعض الأعضاء وبقى حياً و ربما بقى فعلها و العضو إلى الموت. و لو كانت القوة المغذية بما هى قوة مغذية تعد للحسّ و الحركة، لكان النبات قد يستعد لقبول الحسّ و الحركة فيبقى أن يكون المعد أمراً آخر يتبع مزاجاً خاصاً، و يسمى قوة حيوانية، و هو أول قوة تحدث فى الروح إذا حدث الروح من لطافة الأمشاج. ثم إن الروح تقبل بها- عند الحكيم "ارسطوطاليس"- المبدأ الأول و النفس الأولى التى ينبعث عنها سائر القوى، إلا أن أفعال تلك القوى لا تصدر عن الروح فى أول الأمر، كما أن أيضاً لا يصدر الإحساس عند الأطباء عن الروح النفسانى الذى فى الدماغ ما لم ينفذ إلى الجليدية، أو إلى اللسان، أو غير ذلك، فإذا حصل قسم من الروح فى تجويف الدماغ قبل مزاجاً و صلح لأن يصدر به عند أفعال القوة الموجودة فيه بدنا. و كذلك فى الكبد و فى الأثنيين. و عند الأطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ إلى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التى هى مبدأ الحركة و الحسّ. و كذلك فى الكبد و إن كان الامتزاج الأول قد أفاد قبول القوة الأولى الحيوانية و كذلك فى كل عضو كان لكل جنس عن الأفعال عندهم نفس أخرى. و ليست النفس واحدة يفيض عنها القوى، أو كانت النفس مجموع هذه الجملة فإنه و إن كان الامتزاج الأول، فقد أفاد قبول القوة الأولى الحيوانية، حيث حدث روح و قوة هى كماله، لكن هذه القوة وحدها لا تكفى عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الأخرى ما لم يحدث فيها مزاج خاص. قالوا:

و هذه القوة مع أنها مهيئة للحياة، فهى أيضاً مبدأ حركة الجوهر الروحى اللطيف إلى الأعضاء و مبدأ قبضه و بسطه للتنسّم و التنقى على ما قيل كأنها بالقياس إلى الحياة تقبل انفعالاً، و بالقياس إلى أفعال النفس و النبض تفيد فعلاً. و هذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها الإرادة فيما يصدر عنها، و تشبه القوى النفسانية لتعنين أفعالها لأنها تقبض و تبسط معاً و تحرك حركتين متضادتين. إلا أن القدماء إذا قالوا نفس للنفس الأراضية عنوا كمال جسم طبيعى آلى و أرادوا مبدأ كل قوة تصدر عنها بعينها حركات و أفعال متخالفة، فتكون هذه القوة على مذهب القدماء قوة نفسانية. كما أن القوى الطبيعية التى ذكرناها تسمى عندهم قوة نفسانية.

و أما إذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عنى به قوة هى مبدأ إدراك و تحريك تصدر عن إدراك ما، بإرادة ما، و أريد بالطبيعة كلّ قوة يصدر عنها فعل فى جسمها على خلاف هذه الصورة، لم تكن هذه القوة نفسانية، بل كانت طبيعية. و أعلى درجة من



القوة التي يسميها الأطباء طبيعية. و أما إن سمي بالطبيعية ما يتصرف في أمر الغذاء و حالته، سواء كان لبقاء شخص، أو بقاء نوع، لم تكن هذه طبيعية و كانت جنساً ثالثاً. و لأن الغضب و الخوف و ما أشبههما إنفعال لهذه القوة. و إن كان مبدؤها الحس و الوهم و القوى الداركة كانت منسوبة إلى هذه القوى. و تحقيق بيان هذه القوى و إنها واحدة أو فوق واحدة هو إلى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الحكمة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٠٢

### الفصل الخامس القوى النفسانية المدركة

و القوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما: إحداهما قوة مدركة، و الأخرى قوة مُحركة. و القوة المدركة كالجنس لقوتين: قوة مدركة في الظاهر و قوة مدركة في الباطن. و القوة المدركة في الظاهر هي الحسية، و هي كالجنس لقوى خمس عند قوم، و ثمان عند قوم. و إذا أخذت خمسة كانت قوة الإبصار و قوة السمع و قوة الشم و قوة الذوق و قوة اللمس. و أما إذا أخذت ثمانية، فالسبب في ذلك، أن أكثر المحصلين يرون أن اللمس قوى كثيرة بل هو قوى أربع. و يخصصون كل جنس من الملموسات الأربع بقوة على حدة، إلا أنها مشتركة في العضو الحساس كالذوق و اللمس في اللسان و الإبصار و اللمس في العين و تحقيق هذا إلى الفيلسوف. و القوة المدركة في الباطن أعنى الحيوانية هي كالجنس لقوى خمس:

إحداها: القوة التي تسمى الحس المشترك و الخيال: و هي عند الأطباء قوة واحدة، و عند المحصلين من الحكماء قوتان. فالحس المشترك هو الذي يتأدى إليه المحسوسات كلها، و ينفعل عن صورها و يجتمع فيه. و الخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع و يمسكها بعد الغيوبة عن الحس و القوة القابلة منهما غير الحافظة. و تحقيق الحق في هذا هو أيضاً على الفيلسوف. و كيف كان فإن مسكنهما و مبدأ فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ.

و الثانية: القوة التي تسميها الأطباء مفكرة: و المحققون تارة يسمونها متخيلة و تارة مفكرة فإن استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد أو نهضت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة، و إن أقبلت عليها القوة النطقية و صرفتها على ما ينتفع به، سنها سميت مفكرة. و الفرق بين هذه القوة و بين الأولى كيف ما كانت: أن الأولى قابلة أو حافظة لما يتأدى إليها من الصور المحسوسة. و أما هذه فإنها تتصرف على المستودعات في الخيال تصرفاتها من تركيب و تفصيل فتستحضر صوراً على نحو ما تأدى من الحس و صوراً مخالفة لها، كإنسان يطير و جبل من زمرد. و أما الخيال فلا يحضره إلا للقبول من الحس. و مسكن هذه القوة هو البطن الأوسط من الدماغ. و هذه القوة هي اله لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان و هي الوهم، و هو القوة التي تحكم في الحيوان بأن الذئب عدو، و الولد حبيب، و أن المتعهد بالعلف صديق، لا ينفرد عنه على سبيل غير نطقى. و العداوة و المحبة غير محسوسين ليس يدركهما الحس من الحيوان، فإذا نأى يحكم بهما و يدركهما قوة أخرى، و إن كان ليس بالإدراك النطقى، إلا أنه لا محالة إدراك ما غير النطقى. و الإنسان أيضاً قد يستعمل هذه القوة في كثير من الأحكام و يجرى في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق. و هذه القوة تفارق الخيال، لأن الخيال يستثبت المحسوسات و هذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة و تفارق التي تسمى مفكرة و متخيلة بأن أفعال تلك لا يتبعها حكم ماء، و أفعال هذه يتبعها حكم ما بل هي أحكام ما و أفعال تلك تركبت في المحسوسات، و فعل هذه هو حكم في المحسوس من معنى خارج عن المحسوس. و كما أن الحس في الحيوان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٠٣

حاكم على صور المحسوسات كذلك الوهم فيها حاكم على معاني تلك الصور التي تتأدى إلى الوهم و لا تتأدى إلى الحس و

من الناس من يتجاوز و يسمى هذه القوة تخيلاً، و له ذلك إذ لا منازعة في الأسماء بل يجب أن يفهم المعانى و الفروق و هذه القوة لا يتعرض الطيب لتعرفها و ذلك أن مضار أفعالها تابعة لمضار أفعال قوى أخرى قبلها مثل الخيال و التخيل و الذكر الذى سنقوله بعد. و الطيب إنما ينتظر فى القوى التى إذا لحقها مضرة فى أفعالها كان ذلك مرضاً فإن كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قبلها و كانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج أو فساد تركيب فى عضو ما فيكفيه أن يعرف لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو أو فساده حتى يتداركه بالعلاج أو يتحفظ عنه. و لا عليه أن يعرف حال القوة التى إنما يلحقها ما يلحقها كما أن الخيال خزانه لما يتأدى إلى الحس من الصورة المحسوسة بواسطة إذ كان قد عرف حال التى يلحقها بغير واسطة.

و الثالثة مما يذكر الأطباء و هى الخامسة أو الرابعة عند التحقيق و هى القوة الحافظة و المذكرة و هى خزانه لما يتأدى إلى الوهم من معان فى المحسوسات غير صورها المحسوسة و موضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ و هاهنا موضع نظر حكى فى أنه هل القوة الحافظة و المتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة أم قوتان؟ و لكن ليس ذلك مما يلزم الطيب إذا كانت الآفات التى تعرض لأيهما كان هى الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ إما من جنس المزاج و إما من جنس التركيب.

و أما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهى الإنسانية الناطقة. و لما سقط نظر الأطباء عن القوة الوهمية لما شرحناه من العلة، فهو أسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور على أفعال القوى الثلاث لا غير. [١]

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ١؛ ص ١٠٣

### الفصل السادس القوى النفسانية المحركة

و أمّا القوة المحركة فهى التى تشنج الأوتار و ترخيها فتحرك بها الأعضاء. و المفاصل تبسطها و تشيها و تنفذها فى العصب المتصل بالعضل، و هى جنس يتنوع بحسب تنوع مبادئ الحركات، فتكون فى كل عضلة طبيعياً أخرى، و هى تابعة لحكم الوهم الموجب للإجماع.

### الفصل الأخير فى الأفعال

نقول: إن من الأفاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم، و منها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام، فإنها تتم بقوة جاذبة طبيعية، و بقوة حساسة فى فم المعدة.

أما الجاذبة فتتحريكها الليف المطاول متقاضية ما يجذبه و امتصاصها ما يحضر من الرطوبات و أما الحساسة فإحساسها بهذا الإنفعال و بلذع السوداء المتيه للشهوة المذكورة قصتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٠٤

و إنما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين، لأن الحساسة إذا عرض لها آفة بطل المعنى الذى يسمّى جوعاً و شهوة، فلم يشته الطعام. و إن كان للبدن إليه حاجة، و كذلك الازدراد يتم بقوتين: إحداهما الجاذبة الطبيعية، و الأخرى الجاذبة الإرادية. و الأولى يتم فعلها بالليف المطاول الذى فى فم المعدة و المرىء. و الثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد. و إذا بطلت إحدى القوتين عسر الازدراد بل إذا لم تكن بطلت إلا أنها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد. أو ترى أنه إذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا



ابتلاع ما لا تشتهي، بل إذا كنا نعاف شيئاً، ثم أردنا ابتلاعه فنفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الإرادية ابتلاعه. و عبور الغذاء أيضاً يتم بقوة دافعة من العضو المنفصل عنه، و جاذبة من العضو المتوجه إليه. و كذلك إخراج الثفل من السيلين و ربما كان الفعل مبدؤه قوتان نفسانية و طبيعية، و ربما كان سببه قوة و كيفية مثل التبريد المانع للمواد، فإنه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب إلى العضو و منعه و دفعه في وجهه، و الكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات، أى بتغليظ جوهر ما ينصب و تضيق المسام، و بشيء ثالث هو مما بالعرض، و هو إطفاء الحرارة الجاذبة. و الكيفية الجاذبة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة و اضطرار الخلاء إنما يجذب، أولاً ما لطف، ثم ما كثف، و أما القوة الجاذبة الطبيعية فإنما تجذب الأوفق، أو الذى يخصها فى طبيعتها جذبه، و ربما كان الأكتف هو الأوفق و الأخص.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٠٥

## الفن الثانى فى ذكر الامراض و الاسباب و الاعراض الكلية و هو تعاليم ثلاثة

### اشارة

: التعليم الأول فى الأمراض و هو ثمانية فصول

## الفصل الأول السبب و المرض و العرض

### اشارة

نقول: إن السبب فى الطب و هو ما يكون أولماً، فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الإنسان أو ثباتها. و المرض هيئة غير طبيعية فى بدن الإنسان يجب عنها بالذات آفة فى الفعل و جوباً أولياً و ذلك، إمّا مزاج غير طبيعى، و إمّا تركيب غير طبيعى. و العرض هو الشىء الذى يتبع هذه الهيئة، و هو غير طبيعى سواء كان مضاداً للطبيعى مثل الوجد فى القولنج أو غير مضاد مثل أفراد حمرة الخد فى ذات الرئة، مثال السبب العفونة. مثال المرض الحمى، مثال العرض العطش، و الصداع. و أيضاً مثال السبب امتلاء فى الأوعية المنحدرة إلى العين، مثال المرض السدة فى العينية، و هو مرض آلى تركيبى، مثال العرض فقدان الإبصار، و أيضاً مثال السبب نزلة حادة، مثال المرض قرحة فى الرئة، مثال العرض حمرة الوجنتين، و انجذاب الأظفار. و العرض يسمى عرضاً باعتبار ذاته أو بقياسه إلى المعروف له و يسمى دليلاً باعتبار مطالعة الطبيب إياه و سلوكه منه إلى معرفة ماهية المرض و قد يصير المرض سبباً لمرض آخر كقولنج للغشى أو للفالج أو الصرع، بل قد يصير العرض سبباً للمرض، كالوجد الشديد يصير سبباً للورم لانصباب المواد إلى موضع الوجد. و قد يصير العرض بنفسه مرضاً، كالصداع العارض عن الحمى فإنه ربما استقر و استحکم حتى يصير مرضاً قد يكون الشىء بالقياس إلى نفسه و إلى شىء قبله و إلى شىء بعده مرضاً و عرضاً و سبباً، مثل الحمى السلية فإنها عرض لقرحة الرئة، و مرض فى نفسها و سبب لضعف المعدة مثلاً. و مثل الصداع الحادث عن الحمى إذا استحکم فإنه عرض للحمى، و مرض فى نفسه و ربما جلب البرسام أو السرسام فصار ذلك سبباً للمرضين المذكورين.

## الفصل الثانى أحوال البدن و أجناس المرض

أحوال بدن الإنسان عند "جالينوس" ثلاث: الصحة و هي هيئه يكون بها بدن الإنسان في مزاجه و تركيبه بحيث يصدر عنه الأفعال كلها صحيحة سليمة. و المرض هيئه في بدن الإنسان مضادة لهذه و حاله عنده ليست بصحة و لا مرض، إما لعدم الصحة في الغايه و المرض في الغايه،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٠٦

كأبدان الشيوخ و الناقهين و الأطفال، أو لاجتماع الأمرين في وقت واحد، إما في عضوين، و إما في عضو، و لكن في جنسين متباعدين مثل أن يكون صحيح المزاج مريض التركيب.

أو في عضو و في جنسين متقاربين مثل أن يكون صحيحاً في الشكل ليس صحيحاً في المقدار و الوضع، أو صحيحاً في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحاً في الفاعلتين، أو لتعاقب من الأمرين في وقتين مثل من يصح شتاء و يمرض صيفاً. و الأمراض منها مفردة، و منها مركبة. و المفردة هي التي تكون نوعاً واحداً من أنواع مرض المزاج أو نوعاً واحداً من أنواع مرض التركيب الذي نذكره بعد. و المركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعداً يتحد منها مرض واحد. فلنبداً أولاً بالأمراض المفردة فنقول:

إن أجناس الأمراض المفردة ثلاثة:

الأول: جنس الأمراض المنسوبة إلى الأعضاء المتشابهة الأجزاء و هي أمراض سوء المزاج، و إنما نسبت إلى الأعضاء المتشابهة الأجزاء لأنها أولاً و بالذات تعرض للمتشابهة الأجزاء، و من أجلها تعرض للأعضاء المركبة حتى إنها يمكن أن تتصور حاصله موجودة في أي عضو من الأعضاء المتشابهة الأجزاء شئت. و المركبة لا يمكن فيها.

و الثاني: جنس أمراض الأعضاء الآلية، و هي أمراض التركيب الواقع في أعضاء مؤلفة من الأعضاء المتشابهة الأجزاء هي آلات الأفعال.

و الثالث: جنس الأمراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الأجزاء، و تعرض للآلية بما هي آلية من غير أن يتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الأجزاء، و هو الذي يسمونه تفرق لاتصال و انحلال الفرد، فإن تفرق الإتصال قد يعرض للمفصل من غير أن تعرض للمتشابهة الأجزاء التي ركب منها المفصل البتة. و قد يعرض لمثل العصب و العظم و العروق وحدها.

و بالجملة الأمراض ثلاثة أجناس: أمراض تتبع سوء المزاج، و أمراض تتبع سوء هيئه التركيب، و أمراض تتبع تفرق الإتصال. و كل مرض يتبع واحداً من هذه و يكون عنه تنسب إليه و أمراض سوء المزاج معروفة، و هي ستة عشرة قد ذكرناها.

### الفصل الثالث أمراض التركيب

و أمراض التركيب أيضاً تنحصر في أربعة أجناس: أمراض الخلقة، و أمراض المقدار، و أمراض العدد، و أمراض الوضع.

و أمراض الخلقة: تنحصر في أجناس أربعة:

أمراض الشكل، و هو أن يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث تغييره افه في الفعل كاعوجاج المستقيم، و استقامة المعوج، و تربيع المستدير، و استدارة المربع، و من هذا الباب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٠٧

سفيط الرأس إذا عرض منه ضرر، و شدة استدارة المعدة، و عدم القرحة في الحدة.

و الثاني أمراض المجارى، و هي ثلاثة أصناف لأنها، إما أن تتسع كانتشار العين، و كالسبل و كالدوالي، أو تضيق كضيق ثقب العين و منافذ النفس و المريء، أو تنسد كانسداد الثقبه العينية و عروق الكبد و غيرها.

و الثالث أمراض الأوعية و التجاويف و هي على أصناف أربعة: فإنها إمّا أن تكبر و تتسع كاتساع كيس الأنثيين، أو تصغر و تضيق كضيق المعدة و ضيق بطون الدماغ عند الصرع، أو تنسد و تمتلئ كانسداد بطون الدماغ عند السكتة، أو تستفرغ و تخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة و شدة اللذة المهلكة.

و الرابع أمراض صفائح الأعضاء، إما بأن يتملس ما يجب أن يخشن كالمعدة و المعى إذا تملست، أو يخشن ما يجب أن يتملس كقصبه الرئة إذا خشت.

هذا و أما أمراض المقدار: فهي صنفان: فإنها إما أن تكون من جنس الزيادة كداء القيل، و تعظم القضيب و هي علة تسمى فريسميوس، و كما عرض لرجل يسمى "نيقوماخس" أن عظمت أعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة. و إما أن تكون من جنس النقصان كضمور اللسان و الحدقة و كالدبول.

و أما أمراض العدد: فإما أن تكون من جنس الزيادة و تلك، إما طبيعية كالسن الشاغبة و الإصبع الزائدة، أو غير طبيعية كالسلعة و الحصاة، و إما من جنس النقصان سواء كان نقصاناً في الطبع كمن لم يخلق له إصبع، أو نقصاناً لا في الطبع كمن قطعت أصبعه. و أما أمراض الوضع: فإن الوضع عند "جالينوس" يقتضى الموضع و يقتضى المشاركة. فأمرض الوضع أربعة: انخلاع العضو عن مفصله أو زواله عن وضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب إلى الأمعاء، أو حركته فيه لا على المجرى الطبيعي أو الإرادى كالرغشة، أو لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس. و أمراض المشاركة و هي تشمل على كل حالة تكون للعضو بالقياس إلى عضو يجاوره من مقاربتة أو مباعده لا على المجرى الطبيعي و هو صنفان: أحدهما أن يعرض له امتناع حركته إليه، أو تعسرهما بعد أن كان ذلك ممكناً له مثل الإصبع إذا امتنع تحركها إلى ملاصقة جارتها، أو يعرض لها امتناع تحركها عنها و مفارقتها إياها بعد أن كان ذلك ممكناً، أو تعسر تباعدها و ذلك مثل استرخاء الجفن و استرخاء المفاصل في الفالج، أو تعسر بسط الكف و فتح الجفن.

### الفصل الرابع في أمراض تفرق الإتصال

و أما أمراض تفرق الإتصال، فقد تقع في الجلد و تسمى خدشاً و سحجاً، و قد تقع في اللحم و القريب منه الذى لم يقيح و تسمى جراحة. و الذى قيح تسمى قرحة و يحدث فيه القيح

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٠٨

لاندفاع الفضول إليه لضعفه و عجزه عن استعمال غذائه و هضمه، فيستحيل أيضاً فضل فيه، و ربما قبلت الجراحة و القرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم، و قد يقع في العظم، إما مكسر إلى جزأين أو أجزاء كبار، هاما مفتتاً أو واقعاً في طوله صادعاً، و إما أن يقع في الغضاريف على الأقسام الثلاثة، أو يقع في العصب. فإن وقع عرضاً سمي بترأ و إن وقع طولاً و لم يكن غوراً كبيراً سمي شقاً، و إن كان غوراً كبيراً سمي شدخاً. و قد يقع في أجزاء العضلة، فإن وقع على طرف العضلة سمي هتكاً سواء كان في عصبه أو وتر، و إن وقع في عرض العضلة سمي جزاً، و إن وقع في الطول و قل عدده و كبر غوره سمي فدغاً، و إن كثر أجزاءه و فشا و غار سمي رضا و فسحاً، و ربما قيل الفسخ و الرضض و الفدغ لكل ما يتفق في وسط العضلة كيف كان.

فإن وقع في الشرايين أو الأوردة سمي انفجاراً، ثم إما أن يعترضها فيسمى قطعاً أو فصلاً، أو ينفذ في طولها فيسمى صدعاً، أو يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتا فيسمى بثقاً. و إن كان في الشريان فلم يلتحم، و كان الدم يسيل منه إلى الفضاء الذى يحويه حتى يمتلئ ذلك الفضاء. و إذا عصرت عاد إلى العرق سمي أم الدم، و قوم يقولون أم الدم لكل انفجار شريانى.

و اعلم أنه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد، فإن القلب لا يحتمله و يكون معه الموت، و إما أن يقع في الأغشية و الحجب

فيستقى فتقاً، و إما أن يقع بين جزأين من عضو مركب فيفصل أحدهما من الآخر من غير أن ينال العضو المتشابه الأجزاء تفرق اتصال، فيسمى انفصلاً و خلعاً. و إذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمي فكاً. و قد يكون تفرق الاتصال في المجارى فيوسع و قد يكون في غير المجارى فيحدث مجارى لم تكن و زوال الإتصال و التقرح و نحوه إذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة و إن وقع في عضو ردىء المزاج استعصى حيناً و لا سيما في أبدان مثل أبدان الذين بهم الاستسقاء أو سوء القنية أو الجذام.

و اعلم أن القروح الصيفية إذا تطاولت وقعت الأكلة و أنت ستجد في كتب التفصيل استقصاء لأمر تفرق الإتصال مؤخراً إليه فاعلم ذلك.

### الفصل الخامس الأمراض المركبة

و أما الأمراض المركبة فلنقل فيها أيضاً قولاً كلياً فنقول: إنا لسنا نعنى بالأمراض المركبة أى أمراض اتفقت متجمعة، بل الأمراض التى إذا اجتمعت حدث من جملتها شىء هو مرض واحد، و هذا مثل الورم، و البثور من جنس الورم فإن البثور أورام صغار كما أن الأورام بثور كبار. و الورم يوجد فيه أجناس الأمراض كلها، فيوجد فيه مرض مزاج لآفة، لأنه لا ورم إلا و يحدث من سوء مزاج مع مادة و يوجد فيه مرض الهيئة و التركيب، فإنه لا ورم إلا و هناك آفة فى الشكل و المقدار، و ربما كان معه أمراض الوضع و يوجد فيه المرض المشترك، و هو تفرق الإتصال فإنه لا ورم إلا و هنا تفرق اتصال، فإنه لا شك أن تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية إلى العضو الورم و سكنت بين أجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تأخذ لأنفسها أمكنة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٠٩

و الورم يعرض للأعضاء اللينة، و قد يعرض شىء شبيه بالورم فى العظام يغلظ له حجمها و تزداد رطوبتها، و لا يرغب أن يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفعل إذا أنفذ فيه، أو حدث فيه، و كل ورم ليس له سبب باد، و سببه البدنى يتضمن انتقال مادة من عضو إلى ما تحته فيسمى نزلة. و ربما كان السبب المادى الذى تتولد منه الأورام و البثور مغموراً فى أخلاط أخرى غير مؤذية فى كفيتهما، فإذا استفرغت الأخلاط الجيدة فى وجوه من الاستفراغ: إما الطبيعى، كما يعرض للنفساء فى الإرضاع، و إما غير الطبيعى كما يعرض لجراحة تسيل دماً محموداً، بقيت تلك الأخلاط الرديئة خالصة مفردة فتأذى بها الطبع فدفعها. و ربما كان وجه دفعها إلى الجلد، فحدثت أورام و بثور. فالأورام قد تنفصل بفصول مختلفة، إلا أن فصولها بالاعتبار هى الفصول الكائنة عن أسبابها، و هى المواد التى تكون عنها الأورام و المراد التى تكون عنها الأورام ستة: الأخلاط الأربعة و المائية و الريح.

فالورم إما أن يكون حاراً، و إما أن لا يكون، و لا ينبغي أن يظن أن الورم الحار هو الكائن عن دم أو مرة فقط، بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها، أو عرضت لها الحرارة بالعفونة، و إن كانت هذه الأجناس أيضاً قد تنقسم بحسب انقسام أنواع كل مادة، و ذلك بالقول النوعى فى الأورام أولى. و عادتهم أن يسموا الدموى المحض فلغمونيا، و الصفراوى المحض جمرة، و المركب منها باسم مركب منهما، و يقدّمون الأغلب فيقولون مرة فلغمونى جمرة، و مرة جمرة فلغمونى، و إذا جمع سمي خراجاً، و إذا وقع الخراج فى اللحوم الرخوة و المغايب و خلف الأذنين و الأرنبة و كان من جنس فاسد- و سنذكره فى موضعه الجزئى - سمي طاعوناً.

و للأورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط و يظهر الحجم ثم يزيد و يزيد معه الحجم و يتمدد ثم يقف عند غاية الحجم ثم يأخذ فى الانحطاط فينضج بتحلل أو قيح و مال أمره، إما تحلل و إما جمع مدة، و إما استحالة إلى الصلابة.

و أما الأورام الغير الحارة فإما أن تكون من مادة سوداوية أو بلغمية أو مائية أو رحيية. و الكائنة عن مادة سوداوية ثلاثة أجناس:

الصلابة، و السرطان، و أكثرهما حريفة. و أجناس الغدد التي منها الخنازير و السلع. و الفرق بين أجناس الغدد و بين الجنسين الآخرين، أن أجناس الغدد تكون مبتدئة عما يحويها مثل الغدد المحضة، أو متشبهة بظاها فقط مثل الخنازير. و أما تلك الأخر فتكون مخالطةً مداخلةً لجوهر العضو التي هي فيه. و الفرق بين السرطان و الصلابة، أن الصلابة ورم ساكن هاد مبطل للحس، أو آيف فيه لا-وجع معه. و السرطان متحرك متزيّد مؤذٍ له أصول ناشئة في الأعضاء ليس يجب أن يبطل معه الحس إلا أن تطول مدته فيميت العضو، و يبطل حسه، و ليس يبعد أن يكون الفصل بين الصلابة و السرطان بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية. و الأورام الصلبة السوداء تبتدىء في أول كونها صلبة، و قد تنتقل إلى الصلابة و خصوصاً الدموية و قد يعرض ذلك أيضاً في البلغمية أحياناً و تفارق الغدد و السلع و ما أشبههما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٠

من تعقد العصب بأن التعقد أزم لموضعه و ملمسه عصبى، و إذا مدد بالغمز عاد، و إذا تبدد بدواء قوى غير الغمز لم يعد. و أكثرها تحدث عن التعب و تبطل بالمشكلات من الأسرب و نحوه، و أما جنس الأورام البلغمية فينقسم إلى نوعين: الورم الرخو و السلع اللينة و يتفاصلان بأن السلع متميزة في غلف، و الورم الرخو مخالط غير متميز، و أكثر أورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها تكون بيض الألوان.

و اعلم أن الأورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم و رخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداء و تارة الريحية، و كثيراً ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الأعصاب حتى يبلغ إلى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها. و أما الأورام المائية فهي كالاستسقاء و القيلة المائية و الورم الذي يعرض في القحف من المائية و ما يشبه ذلك، و أما الأورام الريحية فهي أيضاً تتنوع إلى نوعين: أحدهما التهيج، و الآخر النفخة و الفرق بين التهيج و النفخة من وجهين: أحدهما القوام و الثانى المخالطة. و بيان هذا أن الريح في التهيج مخالطة لجوهر العضو و فى النفخة مجتمعة متمددة غير مخالطة للعضو، و أن التهيج يستلينة الحس، و النفخة تقاوم المدافع مقاومة كثيرة أو قليلة، و البثور أيضاً على عدد الأورام، فمنها دموية كالجدرى، و صفراوية محضة كالشرى الصفراوى و الجاورسية، و مختلطة كالحصبة و النملة و المسامير و الجرب و الثآليل و غير ذلك، و قد تكون مائية كالنفطات، و ريحية كالنفخات، و أنت تجد ذلك في الكتاب الرابع تفصيلاً لأحوال الأورام و البثور و يليق بذلك الموضوع.

## الفصل السادس أمور تُعد مع الأمراض

و ههنا أمور خارجة عن الأمراض و تعد فيها، و هى الأمور الداخلة في الزينة، أحدها فى الشعر، و الثانى فى اللون، و الثالث فى الرائحة، و الرابع فى السحنة بعد اللون. و أجناس أمراض الشعر التناثر و التمرد و القصر و الفلة و الشقاق و الدقة و الغلظ و إفراط الجعودة و إفراط السبوطة و الشيب و استحالة اللون كيف كان. و آفات اللون تدخل فى أربع أجناس: جنس استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان، أو بغير مادة كالحصبة العارضة للون عن مزاج بارد مفرد، و الصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد، و جنس إستحالته عن أسباب بادية كما تسفع الشمس و البرد و الريح اللون، و جنس انبساط أجسام غريبة اللون على الجلد الحامل اللون كالبهق الأسود، و التقاطها فيه كالخيلان و النمش. و جنس الآثار العارضة من التثام تفرق إتصال عرض كآثار الجدرى و أنداب القروح و آفات الرائحة كالضأن و غيره من الروائح الكريهة التي تفوح من الأبدان، و آفات السحنة بعد اللون، إما الهزال المفرط و إما السمن المفرط.

## الفصل السابع أوقات الأمراض

و اعلم أن لأكثر الأمراض أربعة أوقات: وقت الابتداء، و وقت التزايد، و وقت منتهى، و وقت الإنحطاط. و ما خرج من هذه فهى من أوقات الصحة. و ليس نعى بوقت الإبتداء و الانتهاء طرفان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١١

لا- يستبان فيهما حال المرض، بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص. و وقت الإبتداء هو الزمان الذى يظهر فيه المرض و يكون كالمتشابه فى أحواله لا يستبان فيه تزايد. و التزايد هو الوقت النى يستبان فيه اشتداده كل وقت بعد وقت. و وقت الانتهاء هو الوقت الذى يقف فيه المرض فى جميع أجزائه على حالة واحدة. و الانحطاط هو الزمان الذى يظهر فيه انتقاصه. و كل ما أمعن كان الانتقاص أظهر. و هذه الأوقات قد تكون بحسب المرض من أوله إلى آخره فى نوائبه و تسمى أوقاتاً كلية، و قد تكون بحسب نوبة نوبة و تسمى أوقاتاً جزئية.

## الفصل الثامن تمام القول فى الأمراض

إن الأمراض قد تلحقها التسمية من وجوه. إما من الأعضاء الحاملة لها كذات الجنب و ذات الرئة، و إما من أعراضها كالصرع، و إما من أسبابها كقولنا مرض سوداوى، و إما من التشبيه كقولنا داء الأسد، و داء الفيل، و إما منسوباً إلى أول من يذكر أنه عرض له ذلك كقولهم قرحة طيلانية منسوبة إلى رجل يسمى "طيلانس" و إما منسوباً إلى بلدة يكثر حدوثها فيه كقولهم القروح البلخية، و إما منسوباً إلى من كان مشهوراً بالإنجاح فى معالجاتها كالقرحة السيروتية، و إما من جواهرها و ذواتها كالحمي و الورم.

قال "جالينوس": إن الأمراض إما ظاهرة فتعرف حساً، و إما باطنة سهلة الوقوف عليها كأوجاع المعدة و الرئة، أو عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد و مجارى الرئة، و إما غير مدركة إلا بالتخمين كآفات العارضة لمجارى البول. و الأمراض قد تكون خاصة، و قد تكون بالشركة، و العضو يشارك عضواً فى مرضه، إما لأنهما متواصلان بالطبع يتصل بينهما الات كالدماع و المعدة يوصل بينهما العصب و الرحم و الشدى يوصل الأوردة بينهما، و إما لأن أحدهما طريق إلى الثانى كالأربيتين لورم الساق، و إما لأنهما متجاوران كالرئة و الدماغ فكل يشرك الآخر، و خصوصاً إذا كان أحدهما حاراً ضعيفاً فيقبل الفضل من صاحبه كالإبط للقلب، و إما لأن أحدهما مبدأ فاضل لفعل الثانى كالحجاب للرئة فى التنفس، و إما لأن أحدهما يخدم الثانى كالعصب للدماغ، و إما لأنهما يشاركان عضواً ثالثاً مثل الدماغ تشارك الكلية بسبب أن كل واحد منهما يشارك الكبد. و ربما عادت الشركة. و بالأمثل أن الدماغ إذا لم تشاركه المعدة فضعف هضمها فأوصلت إليه أبخرة رديئة و غذاء غير منهضم، فزادت فى ألم الدماغ نفسه. و المشاركة تجرى على أحكام الأصل فى الدوام و فى الدور.

و مراتب الأبدان من الصحة و المرض ستة على ما نحن نصفه: بدن فى غاية الصحة، و بدن فى الصحة دون الغاية، و بدن لا صحى و لا مرضى، كما قيل، ثم البدن المستقام القابل للصحة سريعاً، ثم البدن المريض مرضاً يسيراً، ثم البدن المريض فى الغاية، و كل مرض إما مسلم، و إما غير مسلم. و المسلم هو المرض الذى لا عائق عن معالجته كما ينبغى. و غير المسلم هو الذى يقترن به عائق لا يرخص فى صواب تدبيره مثل الصداع إذا قارنته النزلة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٢

و اعلم أن المرض المناسب للمزاج و السن و الفضل أقل خطراً من الذى لا يناسبه. فإن الذى لا يناسبه و لا يحدث إلا عن عظم



سببه. و اعلم أن أمراض كل فصل يرجى أن ينحل في صدره من الفضول. و اعلم أن من الأمراض أمراضاً تنتقل إلى أمراض أخرى و تقلع هي و يكون فيها خيرة، فيكون مرض واحد شفاء من أمراض أخرى مثل الربيع، فإنه كثيراً ما يشفى من الصرع و النقرس و الدوالي و أوجاع المفاصل و الجرب و الحكمة و البثور و من التشنج. و كذلك الذرب من الرمد و من زلق الأمعاء و من ذات الجنب و كذلك انفتاح عروق المقعدة و ينفع من كل مرض سوداي و من وجع الورك و من أوجاع الكلى و الأرحام. و قد ينتقل بعض الأمراض إلى أمراض أخرى فيصير الحال لذلك أشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب إلى ذات الرئة، و انتقال العلة المعروفة بقرانيطس إلى ليثرغس.

و من الأمراض أمراض معدية مثل الجذام و الجرب و الجدري و الحمى البوائية و القروح العفنة و خصوصاً إذا ضاقت المساكن، و كذلك إذا كان المجاور في أسفل الريح، و مثل الرمد و خصوصاً إلى متأمله بعينه، و مثل الضرس حتى إن تخيل الحامض يفعلها و مثل السبل و مثل البرص. و من الأمراض أمراض تتوارث في النسل مثل القرع الطبيعي و البرص و النقرس و السبل و الجذام. و من الأمراض أمراض جنسية تختص بقبيلة أو بسكان ناحية أو يكثر فيهم. و اعلم أن ضعف الأعضاء تابع لسوء المزاج أو تحلل البنية.

## التعليم الثاني الأسباب و هو جملتان

### الجملة الأولى في الأشياء التي تحدث عن سبب من الأسباب العامة و هي تسعة عشر فصلاً

#### الفصل الأول قول كلي في الأسباب

أسباب أحوال البدن و قد قدمناها، أعنى الصحة و المرض، و الحال المتوسطة بينهما ثلاثة: السابقة و البادية و الواصلة، و تشترك السابقة و الواصلة في أنهما أمور بدنية، أعنى خلطية، أو مزاجية، أو تركيبية. و الأسباب البادية هي من أمور خارجة عن جوهر البدن، إما من جهة أجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب و سخونة الجو و الطعام الحار أو البارد الواردين على البدن، و إما من جهة النفس، فإن النفس شيء آخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب و الخوف و ما يشبههما.

و الأسباب السابقة و البادية تشترك في أنه قد يكون بينهما و بين هذه الأحوال واسطة ما.

و الأسباب البادية و الأسباب الواصلة تشترك في أنه قد لا يكون بينهما و بين الحالة المذكورة واسطة، لكن الأسباب السابقة تنفصل عن الأسباب الواصلة بأن الأسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينهما أسباب أخرى أقرب إلى الحالة من السابقة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٣

و الأسباب السابقة تنفصل من البادية بأنها بدنية، و أيضاً فإن الأسباب السابقة يكون بينها و بين الحالة واسطة لا محالة. و الأسباب البادية ليس يجب فيها ذلك.

و الأسباب الواصلة لا يكون بينها و بين الحالة واسطة البتة. و الأسباب البادية ليس يجب فيها ذلك، بل الأمر أن فيها ممكنان فالأسباب السابقة هي أسباب بدنية أعنى خلطية، أو مزاجية، أو تركيبية، هي الموجبة للحالة إيجاباً غير أولى أعنى توجبها بواسطة. و الأسباب الواصلة أسباب بدنية توجب أحوالاً بدنية إيجاباً أولاً أي بغير واسطة و الأسباب البادية أسباب غير بدنية توجب أحوالاً بدنية إيجاباً أولاً و غير أولى مثال الأسباب السابقة الإمتلاء للحمى، و امتلاء أوعية العين لنزول الماء فيها. و مثال الأسباب الواصلة العفونة للحمى، و الرطوبة السائلة إلى النفث للسدة، و السدة للحمى، و مثال الأسباب البادية حرارة الشمس و

شدة الحرارة، أو الغم أو السهر أو تناول شيء مسخن كالثوم. كل ذلك للحمى، أو الضربة للانتشار و نزول الماء في العين. و كل سبب إما سبب بالذات، كالفلفل يسخن و الأفيون يبرد، و إما بالعرض كالماء البارد إذا سخن بالتكثيف و تحقن الحرارة، و الماء الحار إذا برد بالتحليل، و السقمونيا إذا برد باستفراغ الخلط المسخن و ليس كل سبب يصل إلى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك إلى أمور ثلاثة: إلى قوة من قوته الفاعلة، و قوة من قوة البدن الإستعدادية، و تمكن من ملاقاته أحدهما الآخر زماناً في مثله يصدر ذلك الفعل عنه.

و قد تختلف أحوال الأسباب عند موجباتها، فربما كان السبب واحداً و اقتضى في أبدان شتى أمراضاً شتى، أو في أوقات شتى أمراضاً شتى، و قد يختلف فعله في الضعيف و القوي و في شديد الحس و ضعيف الحس. و من الأسباب ما هو مخلف و منها ما هو غير مخلف و المخلف هو الذي إذا فارق، يبقى تأثيره. و غير المخلف هو الذي يكون البرء مع مفارقتة.

و نقول: إن الأسباب المغيرة لأحوال الأبدان و الحافظة لها، إما ضرورية لا- يتأتى للإنسان التفصي عنها في حياته، و إما غير ضرورية. و الضرورية ستة أجناس: جنس الهواء المحيط و جنس ما يؤكل و يشرب و جنس الحركة و السكون البدنيين و جنس الحركات النفسانية و جنس النوم و اليقظة و جنس الاستفراغ و الاحتقان فلنشرح أولاً في جنس الهواء.

### الفصل الثاني تأثير الهواء المحيط بالأبدان

الهواء عنصر لأبداننا و أرواحنا، و مع أنه عنصر لأبداننا و أرواحنا فهو مددة يصل إلى أرواحنا، و يكون علة إصلاحها لا كالعنصر فقط، لكن كالفاعل أعنى المعدل و قد بينا ما نعنى بالروح فيما سلف، و لسنا نعنى به ما تسميه الحكماء النفس. و هذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في أرواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح و التنقية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٤

و الترويح هو تعديل مزاج الروح الحار إذا أفرط بالاحتقان في الأكثر و تغييره- و أعنى بالتعديل- التعديل الإضافي الذي علمته، و هذا التعديل يفيد الاستنشاق من الرئة. و من منافس النبض المتصلة بالشرايين و الهواء الذي يحيط بأبداننا بارد جداً بالقياس إلى مزاج الروح الغريزي فضلاً عن المزاج الحادث بالاحتقان، فإذا وصل إليه صدمه الهواء و خالطه و منعه عن الإستحالة إلى النارية و الاحتقانية المؤدية إلى سوء مزاج يزول به عن الاستعداد لقبول التأثير النفساني فيه الذي هو سبب الحياة و إلى تحلل نفس جوهره البخاري الرطب. و أما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه إليه القوة المميّزة من البخار الدخاني الذي نسبته إلى الروح نسبة الخلط الفضلي إلى البدن. و التعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق، و التنقية بصدوره عنه عند رد النفس، و ذلك لأن الهواء المستنشق إنما يحتاج إليه في تعديله أول وروده أن يكون بارداً بالفعل، فإذا إستحال إلى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه. و احتيج إلى هواء جديد يدخل و يقوم مقامه فاحتيج ضرورة إلى إخراجها لإخلاء المكان لمعاقبه و لتندفع معه فضول جوهر الروح و الهواء ما دام معتدلاً و صافياً ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح، فهو فاعل للصحة و حافظ لها، فإذا تغير فعل ضد فعله. و الهواء يعرض له تغيرات طبيعية و تغيرات غير طبيعية و تغيرات خارجة عن المجري الطبيعي مضادة له. و التغيرات الطبيعية هي التغيرات الفضلية فإنه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر.

### الفصل الثالث طباع الفصول



اعلم أن هذه الفصول عند الأطباء غيرها عند المنجمين، فإن الفصول الأربعة عند المنجمين هي أزمته انتقالات الشمس في ربيع، ربيع، من فلك البروج مبتدئه من النقطة الربيعية، و أما عند الأطباء فإن الربيع هو الزمان الذى لا يحوج فى البلاد المعتدلة إلى إدفاء يعتد به من البرد، أو ترويح يعتد به من الحر و يكون فيه ابتداء نشوء الأشجار، و يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي أو قبله أو بعده بقليل إلى حصول الشمس فى نصف من الثور.

و يكون الخريف هو المقابل له فى مثل بلادنا. و يجوز فى بلاد أخرى أن يتقدم الربيع و يتأخر الخريف. و الصيف هو جميع الزمان الحار و الشتاء هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع و الخريف كل واحد منهما عند الأطباء أقصر من كل واحد من الصيف و الشتاء.

و زمان الشتاء مقابل للصيف أو أقل أو أكثر منه بحسب البلاد. فيشبه أن يكون الربيع زمان الأزهار ابتداء الأثمار و الخريف زمان تغير لون الورق و ابتداء سقوطه، و ما سواهما شتاء وصيف.

فنقول إن مزاج الربيع هو المزاج المعتدل و ليس على ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٥

يظن أنه حار رطب. و تحقيق ذلك بكنهه هو إلى الجزء الطبيعي من الحكمة بل ليسلم أن الربيع معتدل و الصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس و قوة الشعاع الفائض عنها الذى يتوهم انعكاسه فى الصيف، إما على زوايا حادة جداً، و إما ناكصاً على أعقابه فى الخطوط التى نفذ فيها فيكثف عندها الشعاع.

و سبب ذلك فى الحقيقة هو أن مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مخروط السهم من الأسطوانة، و المخروط كأنه ينفذ من مركز جرم الشمس إلى ما هو محاذيه. و منه ما هو بمنزلة البسيط و المحيط، أو المقارب للمحيط و أن قوته عند سهمه أقوى إذ التأثير يتوجه إليه من الأطراف كلها، و أما ما يلي الأطراف فهو أضعف و نحن فى الصيف واقعون فى السهم أو بقرب منه و يدوم ذلك علينا، سكان العروض الشمالية. و فى الشتاء بحيث يقرب من المحيط، و لذلك ما يكون الضوء فى الصيف أنور مع أن المسافة من مقامنا إلى مقام الشمس فى قرب أو جهها أبعد. أما نسبة هذا القرب و البعد فتبين فى الجزء النجومى من الجزء الرياضى من الحكمة. و أما تحقيق إشتداد الحر لاشتداد الضوء، فهو يتبين فى الجزء الطبيعي من الحكمة. و الصيف مع أنه حار فهو أيضاً يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة و لتخلخل جوهر الهواء و مشاكلته للطبيعة النارية و لقله ما يقع فيه من الأنداء و الأمطار.

و الشتاء بارد رطب لضد هذه العلل.

و أما الخريف فإن الحر يكون قد انتقص فيه و البرد لا يستحكم بعد، و كأننا قد حصلنا فى الوسط من التباعد بين السهم المذكور و بين المحيط. فإذن هو قريب من الاعتدال فى الحر و البرد إلا أنه غير معتدل فى الرطوبة و اليبوسة و كيف و الشمس قد جففت الهواء، و لم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة، و ليس الحال فى التبريد كالحال فى الترطيب لأن الإستحالة إلى البرودة تكون بسهولة، و الاستحالة إلى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة. و أيضاً ليست الإستحالة إلى الرطوبة بالبرد كالاستحالة إلى الجفاف بالحر لأن الاستحالة إلى الجفاف بالحر تكون بسهولة فإن أدنى الحر يجفف.

و ليس أدنى البرد يرطب، بل ربما كان أدنى الحر أقوى فى الترطيب إذا وجد المادة من أدنى البرد فيه، لأن أدنى الحر يبخر و لا يحلل. و ليس أدنى البرد يكثف و يحقن و يجمع. و لهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف، فإن رطوبة الربيع تعتدل بالحر فى زمان لا تعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد و يشبه أن يكون هذا الترطيب و التجفيف شبيهاً بفعل ملكة و عدم، لا بفعل ضدين، لأن التجفيف فى هذا الموضع ليس هو إلا إفقاد الجوهر الرطب.

و الترطيب ليس هو إفقاد الجوهر اليابس، بل تحصيل الجوهر الرطب لأننا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب و هواء يابس، و نذهب فيه إلى صورته أو كفيته الطبيعية، بل لا نتعرض

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٦

لهذا في هذا الموضع، أو نتعرض تعرضاً يسيراً، و إنما نعى بقولنا هواء رطب أى هواء خالطته أبخرة كثيفة مائية، أو هواء استحال بتكثفه إلى مشاكلة البخار المائي، و نقول هواء يابس أى هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية، أو استحال إلى مشاكلة جوهر النار بالتخلخل، أو خالطته أدخنة أرضية تشاكل الأرض في تنشفها.

فالربيع ينتفض عنه فضل الرطوبة الشتوية مع أدنى حر يحدث فيه لمقارنة الشمس السميت.

و الخريف ليس بأدنى برد يحدث فيه بترطب جوه. و إذا شئت أن تعرف هذا فتأمل هل تندى الأشياء اليابسة في الجو البارد كتجفف الأشياء الرطبة في الجو الحار على أن يجعل البارد في برده كالحار في حره تقريباً، فإنك إذا تأملت هذا وجدت الأمر فيهما مختلفاً على أن ههنا سببا آخر أعظم من هذا، و هو أن الرطوبات لا تثبت في الجور البارد و الحار جميعاً إلا بدوام لحوق المدد. و الجفاف ليس يحتاج إلى مدد البتة، و إنما صارت الرطوبة في الأجساد المكشوفة للهواء أو في نفس الهواء لا تثبت إلا بمدد، لأن الهواء إنما يقال له إنه شديد البرد بالقياس إلى أبداننا و ليس يبلغ برده في البلاد المعمورة قبلنا إلى أن لا يحلل البتة، بل هو في الأحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس و الكواكب، فمتى انقطع المدد و استمر التحلل أسرع الجفاف.

و في الربيع يكون ما يتحلل أكثر مما يتبخر، و السبب في ذلك أن التبخر يفعله أمران: حرارة و رطوبة لطيفة قليلة في ظاهر الجو، و حر كامن في الأرض قوى يتأذى منه شيء لطيف إلى ما يقرب من ظاهر الأرض.

و في الشتاء يكون باطن الأرض حاراً شديد الحرارة، كما قد تبين في العلوم الطبيعية الأصلية و تكون حرارة الجو قليلة، فيجتمع إذن السببان للترطيب و هو التصعيد ثم التخليط و لا- سيما و البرد أيضاً يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفاً و استحالاً إلى البخارية.

و أما في الربيع، فإن الهواء يكون تحليته أقوى من تبخيره، و الحرارة الباطنة الكامنة تنقص جداً و يظهر منها ما يميل إلى بارز الأرض دفعه شيء، هو أقوى من المبخر أو شيء هو لطيف التبخير لشدة استيلائه على المادة فيلطفها: و يصادف تبخيره اللطيف زيادة حر الجو فيتم به التحليل. هذا بحسب الأكثر و بحسب انفراد هذه الأسباب دون أسباب أخرى توجب أشياء غير ما ذكرناه. ثم لا تكون هناك مادة كثيرة تلحق ما يصعد و يلطف، فلماذا يجب أن يكون طباع الربيع إلى الاعتدال في الرطوبة و اليبس، كما هو معتدل في الحرارة و البرودة على إنا لا نمنع أن تكون أوائل الربيع إلى الرطوبة ما هي إلا أن بعد ذلك عن الاعتدال ليس كبعد مزاج الخريف من اليبوسة عن الاعتدال، ثم إن الخريف من لم يحكم عليه بشدة الاعتدال في الحر و البرد لم يبعد عن الصواب، فإن ظواهره صيفية لأن الهواء الخريفي شديد اليبس مستعد جداً لقبول التسخين و الاستحالة إلى مشاكلة النار بتهيئة الصيف إياه لذلك و لياليه و غدواته باردة لبعده الشمس في الخريف عن سمت الرؤوس و لشدة قبول اللطيف المتخلخل لتأثير ما يبرد. و أما الربيع فهو أقرب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٧

إلى الاعتدال في الكيفيتين لأن جوه لا يقبل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما يقبله جو الخريف من التسخين و التبريد فلا- يبعد ليله كثيراً عن نهاره. فإن قال قائل: ما بال الخريف يكون ليله أبرد من ليل الربيع و كان يجب أن يكون هواؤه أسخن لأنه أطف؟، فنجيبه و نقول: إن الهواء الشديد التخلخل يقبل الحرّ و البرد أسرع، و كذلك الماء الشديد التخلخل، و لهذا إذا سخنت الماء و عرضته للإجماد كان أسرع جموداً من البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله، على أن الأبدان لا تحس من برد الربيع ما

تحس من برد الخريف لأن الأبدان في الربيع منتقلة من البرد إلى الحرّ متعودة للبرد و في الخريف بالضدّ، و على أن الخريف متوجه إلى الشتاء، و الربيع مسافر عنه.

و اعلم أن اختلاف الفصول قد يثير في كل إقليم ضرباً من الأمراض و يجب على الطبيب أن يتعرف ذلك في كل إقليم حتى يكون الاحتراز و التقدم بالتدبير مبنياً عليه، و قد يشبه اليوم الواحد أيضاً بعض الفصول دون بعض فمن الأيام ما هو شتوي و منها ما هو صيفي و منها ما هو خريفي يسخن و يبرد في يوم واحد

## الفصل الرابع أحكام الفصول و تعابيرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له، و يخالف من به سوء مزاج غير مناسب له إلا إذا عرض خروج عن الاعتدال جداً فيخالف المناسب و غير المناسب بما يضعف من القوة، و أيضاً فإن كل فصل يوافق المزاج العرضي المضاد له، و إذا خرج فصلان عن طبيعتهما و كان مع ذلك خروجهما متضاداً ثم لم يقع إفراط متماد مثل أن يكون الشتاء كان جنوبياً، فورد عليه ربيع شمالي، كان لحوق الثاني بالأول موافقاً للأبدان معدلاً لها، فإن الربيع يتدارك جناية الشتاء. و كذلك إن كان الشتاء يابساً جداً و الربيع رطباً جداً فإن الربيع يعدل ببس الشتاء. و ما لم تُفْرِطِ الرطوبة و لم يطل الزمان لم يتغيّر فعله عن الاعتدال إلى الترطيب الضار. تغيّر الزمان في فصل واحد أقل جلباً للوباء من تغيّره في فصول كثيرة تغيّراً جالباً للوباء ليس تغير امتداد كالماء يجنيه التغيّر الأول على ما وصفنا. و أولى أمزجة الهواء بأن يستحيل إلى العفونة هو مزاج الهواء الحار الرطب، و أكثر ما تعرض تغيرات الهواء إنما هو في الأماكن المختلفة الأوضاع و الغائرة، و يقل في المستوية و العالية خصوصاً. و يجب أن تكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حاراً و الشتاء بارداً، و كذلك كل فصل فإن انخرق ذلك، فكثيراً ما يكون سبباً لأمراض رديئة. و السنة المستمرة الفصول على كيفية واحدة، سنة رديئة مثل أن يكون جميع السنة رطباً أو يابساً أو حاراً أو بارداً، فإن مثل هذه السنة تكون كثيرة الأمراض المناسبة ليكفيتهما، ثم تطول مددها، فإن الفصل الواحد يثير المرض اللائق به، فكيف السنة؟ مثل أن الفصل البارد إذا وجد بدنناً بلغمياً حرك الصرع و الفالج و السكتة و القوة و التشنُّج و ما يشبه ذلك. و الفصل الحار إذا وجد بدنناً صفراوياً أثار الجنون و الحميات الحادة و الأورام الحارة، فكيف إذا استمرت السنة على طبع الفصل. و إذا استعجل الشتاء استعجلت الأمراض الشتوية، و إن استعجل الصيف استعجلت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٨

الأمراض الصيفيّة، و تغيّرت الأمراض التي كانت قبلها بحكم الفصل، و إذا طال فصل كثرت أمراضه و خصوصاً الصيف و الخريف. و اعلم أن لانقلاب الفصول تأثيراً ليس هو بسبب الزمان لأنه زمان، بل لما يتغيّر معه من الكيفية هو تأثير عظيم في تغيّر الأحوال و كذلك لو تغيّر الهواء في يوم واحد من الحر إلى برد لتغيّر مقتضاهما في الأبدان. و أصح الزمان هو أن يكون الخريف مطيراً و الشتاء معتدلاً ليس عادماً للبرد و لكن غير مفرط فيه بالقياس إلى البلد. هان جاء الربيع مطيراً و لم يخل الصيف من مطر فهو أصح ما يكون.

## الفصل الخامس الهواء الجيد

الهواء الجيّد في الجوهر، هو الهواء الذي ليس يخالطه من الأبخرة و الأدخنة شيء غريب، و هو مكشوف للسماء غير محقون للجدران و السقوف، اللهم إلا في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف أقبل له من المغموم و المحجوب، و في غير ذلك فإن المكشوف أفضل. فهذا الهواء الفاضل نقي صافٍ لا يخالطه بخار بطائح و آجام و خنادق و أرضين نزه و مياقل، و

خصوصاً ما يكون فيه مثل الكرب و الجرجير، و أشجار خيشة الجوهر مثل الجوز و الشوحط و التين و أرياح عفته، و مع ذلك يكون بحيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة، لأنّ مهاؤها أرض عالية و مستوية فليس ذلك الهواء هواء محتبساً في وهدة يسخن مع طلوع الشمس و يبرد مع غروبها بسرعة، و لا- أيضاً محقوناً في جدران حديثة العهد بالصهاريج و نحوها لم تجف بعد تمام جفافها، و لا عاصياً على النفس كأنما يقبض على الحلق، و قد علمت أن تغيرات الهواء منها طبيعية، و منها مضادة للطبيعة، و منها ما ليس بطبيعي و لا خارج عنه، و اعلم أن تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة أو غير مضادة قد تكون بأدوار، و قد تكون غير حافظة للأدوار، و أصح أحوال الفصول أن تكون على طبائعها فإن تغيرها يجلب أمراضاً.

## الفصل السادس كفيات الأهوية و مقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل و يرخي، فإن اعتدل حمر اللون بجذب الدم إلى خارج، و إن أفرط صفره بتحليله لما يجذب، و هو يكثر العرق، و يقلل البول و يضعف الهضم و يعطش و الهواء البارد يشد و يقوى على الهضم و يكثر البول لاحتقان الرطوبات و قلة تحللها بالعرق و نحوه، و يقلل الثفل لانهصار عضل المقعدة و مساعدة المعى المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى، فيبقى كثيراً و تحلل مائته إلى البول. و الهواء الرطب يلين الجلد و يرطب البدن.

و اليابس يفحل البدن يجفف الجلد. و الهواء الكدر يوحش النفس و يثير الأخلاط. و الهواء الكدر غير الهواء الغليظ، فإن الهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره، و الكدر هو المخالط لأجسام غليظة. و يدل على الأمرين قلة ظهور الكواكب الصغار و قلة لمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش. و سببهما كثرة الأبخرة و الأدخنة و قلة الرياح الفاضلة. و سيعود لك الكلام في هذا المعنى و يتم إذا شرعنا في تغييرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي. و كل فصل يرد على

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١١٩

واجبه أحكام خاصة و يشترك آخر كل فصل و أول الفصل الذي يتلوه في أحكام الفصلين و أمراضهما.

و الربيع إذا كان على مزاجه فهو أفضل فصل و هو مناسب لمزاج الروح و الدم، و هو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب إلى حرارة لطيفة سماءية و رطوبة طبيعية، و هو يحمر اللون لأنه يجذب الدم باعتدال، و لم يبلغ أن يحلله تحليل الصيف الصائف. و الربيع تهيج فيه الأمراض المزمنة لأنه يجرى الأخلاط الراكدة و يسيلها، و لذلك السبب تهيج فيه المايخوليا أصحاب المايخوليا و من كثرت أخلاطه في الشتاء لنهمه و قلة رياضته استعد في الربيع للأمراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها، و إذا طال الربيع و اعتداله قلت الأمراض الصيفية. و أمراض الربيع اختلاف الدم و الرعاف و تهيج المايخوليا التي في طبع المرة و الأورام و الدماميل و الخوانيق و تكون قتالة و سائر الخراجات، و يكثر فيه انصداع العروق و نفث الدم و السعال، و خصوصاً في الشتوى منه الذي يشبه الشتاء و يسوء أحوال من بهم هذه الأمراض، و خصوصاً السد، و لتحريكه في المبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكنة و الفالج و أوجاع المفاصل و ما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية و النفسانية مفرطة، و تناول المسخنات أيضاً، فإنهما يعينان طبيعة الهواء و لا يُخلص من أمراض الربيع شيء، كالفصد و الاستفراغ و التقليل من الطعام و التكثير من الشراب و الكسر من قوة الشراب المسكر بمزجه. و الربيع موافق للصبيان و من يقرب منهم.

و أما الشتاء فهو أجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي، فيقوى و لا يتحلل و لقله الفواكه و اقتصار الناس على الأغذية الخفيفة و قلة حركاتهم فيه على الإمتلاء، و لا يوائهم إلى المدافىء، و هو أكثر الفصول للمدة السوداء لبرده و قصر نهاره مع طول ليله. و أكثرها حقناً للمواد و أشدها إحواجا إلى تناول المقطعات و الملطفات و الأمراض الشتوية أكثرها بلغمية. و يكثر فيه البلغم حتى إن أكثر القىء فيه البلغم و لون الأورام يكون فيه إلى البياض على أكثر الأمر. و يكثر فيه أمراض الزكام و يتددى الزكام مع

اختلاف الهواء الخريفي، ثم يتبعه ذات الجنب و ذات الرئة و البوحه و أوجاع الحلق، ثم يحدث وجع الجنب نفسه و الظهر و آفات العصب و الصداع المزمن، بل السكتة و الصرع كل ذلك لإحتقان المواد البلغمية و تكثرها. و المشايخ يتأذون بالشتاء، و كذلك من يشبههم. و المتوسطون ينتفعون به، و يكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس إلى الصيف، و مقداره أيضاً يكون أكثر. و أما الصيف فإنه يحلل الأخلاط و يضعف القوة و الأفعال الطبيعية لسبب إفراط التحليل، و يقل الدم فيه و البلغم، و يكثر المرار الأصفر، ثم في آخره المرار الأسود بسبب تحلل الرقيق و احتباس الغليظ و احتقانه. و تجد المشايخ و من يشبههم أقوىاء في الصيف و يصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يجذبه و تقصر فيه مدد الأمراض لأن القوة إن كانت قوية و جدت من الهواء معيناً على التحليل، فأنضجت مادة العلة و دفعتها، و إن كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفاً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢٠

بالإرخاء فسقت و مات صاحبها. و الصيف الحار اليابس سريعاً ما يفصل الأمراض و الرطب مضاع طويل مدد الأمراض، و لذلك يؤول فيه أكثر القروح إلى الآكلة، و يعرض فيه الاستسقاء و زلق الأمعاء و تلين الطبع و يعين في جميع ذلك كله كثرة إنحدار الرطوبات من فوق إلى أسفل، و خصوصاً من الرأس. و أما الأمراض القيفية فمثل حتى الغب و المطبقة و المحرقة و ضمور البدن.

و من الأوجاع أوجاع الأذن و الرمد و يكثر فيه خاصة، إذا كان عديم الريح، الحمرة و البثور التي تناسبها و إذا كان الصيف ربيعياً كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة و كثر فيه العرق، و كان متوقفاً في البحارين لمناسبة الحار الرطب، لذلك فإن الحار يخلل و الرطب يرخي و يوسع المسام. و إن كان الصيف جنوبياً كثر فيه الأوبئة و أمراض الجدرى و الحصبة. و أما الصيف الشمالي فإنه منضج، لكنه يكثر فيه أمراض العصر. و أمراض العصر تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة أو الظاهرة إذا ضربتها برودة ظاهرة فعصرتها و هذه الأمراض كلها كالنوازل و ما معها، و إذا كان الصيف الشمالي يابساً انتفع به البلغميون و النساء و عرض لأصحاب الصفراء رمد يابس و حميات حارة مزمنة، و عرض من احتراق الصفراء للإحتقان غلبة سوداء.

و أما الخريف فإنه كثير الأمراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة ثم رواحهم إلى برد، و لكثرة الفواكه و فساد الأخلاط بها و لانحلال القوة في الصيف. و الأخلاط تفسد في الخريف بسبب المأكولات الرديئة و بسبب تخلل اللطيف و بقاء الكثيف و احتراقه. و كلما أثار فيها خلط من تشوير الطبيعة للدفع و التحليل رده البرد إلى الحقن، و يقل الدم في الخريف جداً، بل هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده، و قد تقدّم تحليل الصيف الدم و تقليله منه. و يكثر فيه من الأخلاط المرار الأصفر بقية عن الصيف و الأسود لترمد الأخلاط في الصيف، لذلك تكثر فيه السوداء لأن الصيف يرمد و الخريف يبرد. و أول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما و آخره يضرهم مضرّة شديدة.

و أمراض الخريف هي الجرب المتقشر و القوابي و السرطانات و أوجاع المفاصل و الحيات المختلطة و حميات الربيع لكثرة السوداء لما أوضحناه من علة، و لذلك يعظم فيه الطحال و يعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحرّ و البرد، و يعرض أيضاً عسر البول و هو أكثر عروضاً من تقطير البول، و يعرض فيه زلق الأمعاء و ذلك لدفع البرد فيه ما رق من الأخلاط إلى باطن البدن، و يعرض فيه عرق النساء أيضاً، و تكون فيه الذبحة لذاعة مرارية، و في الربيع بلغمية لأن مبدأ كل منهما من الخلط الذي يثيره الفصل الذي قبله، و يكثر فيه إيلوس اليابس و قد يقع فيه السكتة و أمراض السكتة و أمراض الرئة و أوجاع الظهر و الفخذين بسبب حركة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢١

الفصول في الصيف، ثم انحصارها فيه. و يكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم و الدفع و يكثر خصوصاً في اليايس منه الجدرى، و خصوصاً إذا سبقه صيف حار، و يكثر فيه الجنون أيضاً لرداءة الأخلاط المرارية و مخالطة السوداء لها. و الخريف أضر الفصول بأصحاب قروح الرئة الذين هم أصحاب السل، و هو يكشف المشكل في حاله إذا كان ابتداءً و لم يستتب آياته، و هو من أضر الفصول بأصحاب الدقّ المفرد أيضاً بسبب تجفيفه. و الخريف كالكافل عن الصيف بقايا أمراضه، و أجدد الخريف أرطبه و المطير منه و اليايس منه أردؤه.

## الفصل السابع أحكام تركيب السنة

إذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف و مدّ، و كثرت المياه و حفظ الربيع المواد إلى الصيف، كثر الموتان في الخريف في الغلمان و كثر السحج و قروح الأمعاء و الغب الغير الخالصة الطويلة. فإن كان الشتاء شديد الرطوبة أسقطت اللواتي تتربصن وضعهن ربيعاً بأدنى سبب. و إن ولدن أضعفن و أمتن أو أسقمن. و يكثر بالناس الرمد و اختلاف الدم، و النوازل تكثر حينئذ، و خصوصاً بالشيوخ، و ينزل في أعصابهم فربما ماتوا منها فجأة لهجومها على مسالك الروح دفعه مع كثرة، فإن كان الربيع مطيراً جنوبياً، و قد ورد على شتاء شمالي كثر في الصيف الحميات الحارة و الرمد و لين الطبيعة و اختلاف الدم، و أكثر ذلك كله من النوازل و اندفاع البلغم المجتمع شتاء، إلى التجايف الباطنة لما حرّكه الحر، و خصوصاً لأصحاب الأمزجة الرطبة مثل النساء و يكثر العفن و حمياته، فإن حدث في صيقهم - وقت طلوع الشعري - مطر وهبت شمال، رجي خير و تحللت الأمراض.

و أضر ما يكون هذا الفصل إنما هو بالنساء و الصبيان، و من ينجو منهم يقع إلى الربيع لإحتراق الأخلاط و ترمدها و إلى الاستسقاء بعد الربيع بسبب الربيع و أوجاع الطحال و ضعف الكبد، لذلك و يقل ضرره في المشايخ و بدن من يخاف عليه التبريد.

و إذا ورد على صيف يابس شمالي خريف مطير جنوبي إستعدت الأبدان لأن تصدع في الشتاء و تسعل و تبج حلوقها و تسل لأنها يعرض لها كثيراً أن تزكم، و لذلك إذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف مطير شمالي، كثر أيضاً في الشتاء الصداع، ثم النزلة و السعال و البجوحه. و إن ورد على صيف جنوبي خريف شمالي، كثر في أمراض العصر و الحقن و قد علمتها. و إذا تطابق الصيف و الخريف في كونهما جنوبيين رطبين، كثر الرطوبات. فإذا جاء الشتاء جاءت أمراض العصر المذكورة. و لا يبعد أن يؤدي الإحتقان و ارتكام المواد لكثرتها و فقدان المناسف إلى أمراض عافية. و لم يخل الشتاء عن أن يكون ممرضاً لمصادفته مواد رديئة محتقنة كثيرة.

و إذا كانا معاً يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة و النسا. و غيرهم يعرض له رمد يابس و نزلة مزمنة و حميات حارة و مالنخوليا.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢٢

ثم اعلم أن الشتاء البارد المطير يحدث حرقة البول و إذا اشتدت حرارة الصيف و يبوسته حدثت خوانيق قتالة و غير قتالة و منفجرة و غير منفجرة. و المنفجرة تكون داخلاً و خارجاً و حدث عسر بول و حصبة و حميقاً و جمرى سليمان و رمد و فساد دم و كرب و احتباس طمث و نفث. و الشتاء اليايس - إذا كان ربيعاً يابساً - فهو رديء. و الوباء يفسد الأشجار و النبات فتفسد معتلفاتها من الماشية فتفسد آكليها من الناس.

## الفصل الثامن تأثير التغيرات الهوائية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي جداً.

و يجب أن نستكمل الآن القول في سائر التغيرات الغير الطبيعية للهواء، و لا المضادة للطبيعية التي نعرض بحسب أمور سماوية و أمور أرضية، فقد أومأنا إلى كثير منها في ذكر الفصول، فأما التابعة للأمور السماوية، فمثل ما يعرض بسبب الكواكب، فإنها تارة يجتمع كثير من الدراري، منها في حيز واحد، و يجتمع مع الشمس، فيوجب ذلك إفراط التسخين فيما يسامته من الرؤوس، أو يقرب منه، و تارة يتباعد عن سمت الرؤوس بعداً كثيراً، فينقص من التسخين، و ليس تأثير المسامته في التسخين كتأثير دوام المسامته أو المقاربة. و أما الأمور الأرضية، فبعضها بسبب عروض البلاد، و بعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد و انخفاضها، و بعضها بسبب الجبال، و بعضها بسبب البحار، و بعضها بسبب الرياح، و بعضها بسبب التربة. و أما الكائن بسبب العروض، فإن كل بلد يقارب مدار رأس السرطان في الشمال، أو مدار رأس الجدى في الجنوب، فهو أسخن صيفاً من الذي يبعد عنه إلى خط الاستواء و إلى الشمال. و يجب أن يصدق قول من يرى أن البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة إلى الاعتدال، و ذلك أن السبب السماوي المسخن هناك هو سبب واحد، هو مسامته الشمس للرأس، و هذه المسامته وحدها لا تؤثر كثير أثر، بل إنما تؤثر مداومة المسامته. و لهذا ما يكون الحرّ بعد الصلاة الوسطى أشد منه في وقت استواء النهار. و لهذا ما يكون الحر و الشمس في آخر السرطان و أوائل الأسد أشد منه إذا كانت الشمس في غاية الميل. و لهذا تكون الشمس إذا انصرفت عن رأس السرطان إلى حد ما هو دونه في الميل أشد تسخيناً منها إذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل، و لم يبلغ بعد رأس السرطان و البقعة المسامته لخط الاستواء، إنما تسامت فيها الشمس الرأس أياماً قليلة، ثم تتباعد بسرعة، لأن تزايد أجزاء الميل عند العقدتين، أعظم كثيراً من تزايدها عند المنقلبين، بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة أيام ثلاثة و أربعة، و أكثر أثراً محسوساً، ثم إن الشمس تبقى هناك في حين واحد متقارب مدة مديدة، فيمعن في الإسخان، فيجب أن يعتقد من هذا أن البلاد التي عروضها متقاربة للميل كله هي أسخن البلاد، و بعدها ما يكون بعده عنه في الجانبين القطبيين مقارباً لخمس عشرة درجة، و لا يكون الحرّ في خط الاستواء بذلك المفرط الذي يوجهه المسامته في قرب مدارس رأس السرطان في المعمورة، لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار إلى الشمالي أكثر. فهذا ما يوجهه اعتبار عروض المساكن على أنها في سائر الأحوال متشابهة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢٣

و أما الكائن بحسب وضع البلد في نجد من الأرض أو غور، فإن الموضوع في الغور أسخن أبداً، و المرتفع العالي مكانه أبرد أبداً، فإن ما يقرب من الأرض من الجو الذي نحن فيه أسخن لاشتداد شعاع الشمس قرب الأرض، و ما يبعد منه إلى حدّ هو أبرد. و السبب فيه في الجزء الطبيعي من الحكمة، و إذا كان الغور مع ذلك كالهوة، كان أشد حصرراً للشعاع و أسخن. و أما الكائن بسبب الجبال، فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر، فهو داخل في القسم الذي يبناه و ما كان الجبل فيه بمعنى المجاورة، فهو الذي نريد أن نتكلم الآن فيه، فنقول: إن الجبل يؤثر في الجو على وجهين: أحدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس أو ستره إياه دونه، و الآخر من جهة منعه الرياح أو معاوته لهبوبها، أما الوؤل فمثل أن يكون في البلاد حتى في الشماليات منها جبل مما يلي الشمال من البلد، فتشرق عليه الشمس في مدارها، و ينعكس تسخينه إلى البلد فيسخنه. و إن كان شمالياً، و كذلك إن كانت الجبال من جهة المغرب فانكشف المشرق. و إن كان من جهة المشرق، كان دون ذلك في هذا المعنى، لأن الشمس إذا زالت فأشرق على ذلك الجبل، فإنها كل ساعة تتباعد عنه، فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه، و لا كذلك إذا كان الجبل مغربياً و الشمس تقرب منه كل ساعة. و أما من جهة منع الرياح، فأن يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد، أو يكبس إليه مهب الجنوبي المسخن، أو يكون البلد موضوعاً بين صدفى جبلين منكشفاً لوجه ريح، فيكون هبوب تلك الرياح



هناك أشد منه في بلد مصر، لأن الهواء من شأنه إذا انجذب في مسلك ضيق أن يستمر به الانجذاب فلا يهدأ، وكذلك الماء وغيره، وعلته معروفة في الطبيعيات. واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها والانكشاف عنها، أن تكون مكشوفة للمشرق والشمال، مستورة نحو المغرب والجنوب. و أما البحار، فإنها توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة. فإن كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال، كان ذلك معينا على تبريدها بترقق ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد. وإن كان مما يلي الجنوب، أوجب زيادة في غلظ الجنوب، وخصوصاً إن لم تجد منفذاً لقيام جبل في الوجه. وإذا كان في ناحية المشرق، كان ترطبه للجو أكثر منه إذا كان في ناحية المغرب، إذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس، ولا تلح على المغربية. وبالجملة، فإن مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء، ثم إن كثرت الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال، كان الهواء أسلم من العفونة. فإن كانت الرياح لا تتمكن من الهبوب، كانت مستعدة للتعفن وتعفين الأخلاط. وأوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية، ثم المشرقية، والمغربية. وأضرها الجنوبية.

و أما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين: قول كلى مطلق، وقول بحسب بلد بلد وما يخصه. فأما القول الكلى، فإن الجنوبية في أكثر البلاد حارة رطبة. أما الحرارة فلأنها تأتيها من الجهة المتسخنة بمقاربة الشمس، وأما الرطوبة فلأن البحار أكثرها جنوبية عنا. ومع أنها جنوبية، فإن الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها أبخرة تخالط الرياح، فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية. وأما الشمالية، فإنها باردة لأنها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢٤

و يابسة لأنها لا يصحبها أبخرة كثيرة لأن التحلل في جهة الشمال أقل، ولا تجتاز على مياه سائلة بحرية، بل إما أن تجتاز في الأكثر على مياه جوامد، أو على البراري. والمشرقية معتدلة في الحر والبرد، لكنها أيبس من المغربية، إذ شمال المشرق أقل بخاراً من شمال المغرب. ونحن شماليون لا محالة، والمغربية أرطب يسيراً لأنها تجتاز على بحار، ولأن الشمس تخالفها بحركتها، فإن كل واحد من الشمس، ومنها كالمضاد للآخر في حركته، فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية، وخصوصاً وأكثر مهب الرياح المشرقيات عند ابتداء النهار، وأكثر مهب المغربيات عند آخر النهار. ولذلك كانت المغربيات أقل حرارة من المشرقيات وأميل إلى البرد، والمشرقيات أكثر حراً، وإن كانا كلاهما بالقياس إلى الرياح الجنوبية والشمالية معتدلين. وقد تتغير أحكام الرياح في البلاد بحسب أسباب أخرى. فقد يتفق في بعض البلاد أن تكون الرياح الجنوبية فيها أبرد إذا كان بقربها جبال نالجة جنوبية، فتستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها إلى البلاد، وربما كانت الشمالية أسخن من الجنوبية إذا كان مجتاها ببراري محترقة. وأما النسائم، فهي إما رياح مجتازة ببراري حارة جداً، وإما رياح من جنس الأدخنة التي تفعل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار، فإنها إن كانت ثقيلة يعرض لها هناك اشتعال أو التهاب، ففارقها اللطيف نزل الثقيل وبه بقية التهاب و نارية، فإن جميع الرياح القوية على ما يراه علماء القدماء إنما يتبدىء من فوق، وإن كان مبدأ موادها من أسفل، لكن مبدأ حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق. وهذا، إما أن يكون حكماً عاماً، أو أكثرياً. وتحقيق هذا إلى الطبيعي من الفلسفة. ونحن نذكر في المساكن فضلاً في هذا. وأما اختلاف البلاد بالتربة، فلأن بعضها طينة حرة، وبعضها صخرى، وبعضها رملية، وبعضها حمى، أو سنجى، ومنها ما يغلب على تربته قوة مدنية يؤثر جميع ذلك في هوائه ومائه.

## الفصل التاسع التغيرات الهوائية الرديئة المضادة للمجرى الطبيعي

و أما التغيرات الخارجة عن الطبيعة، فإما لاستحالة في جوهر الهواء، وإما لاستحالة في كيميائته. أما الذي في جوهره، فهو أن يستحيل جوهره إلى الرداءة لأن كيميائه منه أفرطت في الاشتداد أو النقص، وهذا هو الوباء وهو بعض تعفن يعرض في الهواء



يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن. فإننا لسنا نعنى بالهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذى يحيط بنا، فإن كان موجوداً صرفاً، نعنى أن يكون غيره. و كل واحد من البسائط المجردة فإنه لا- يعفن، بل إما أن يستحيل فى كفاءته، و إما أن يستحيل فى جوهره إلى البسيط الآخر بأن يستحيل مثل الماء هواء، بل إنما نعنى بالهواء الجسم المبتوث فى الجو، و هو جسم ممتزج من الهواء الحقيقى و من الأجزاء المائىة البخاريه و من الأجزاء الأرضيه المتصعده فى الدخان و الغبار، و من أجزاء ناريه. و إنما نقول له كما نقول لماء البحر و البطائح ماء. و إن لم يكن ماء صرفاً بسيطاً بل كان ممتزجاً من هواء و أرض و نار، لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن و يستحيل جوهره إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢٥

الرداءة، كما أن مثل ماء البطائح قد يعفن فيستحيل جوهره إليها، و أكثر ما يعرض الوباء و عفونة الهواء هو اخر الصيف و الخريف، و سندر العوارض العارضة من الوباء فى موضع آخر. و أما الذى فى كفاءته فهو أن يخرج فى الحرّ أو البرد إلى كفاءه غير محتمله حتى يفسد له الزرع و النسل، و ذلك إما باستحالة مجانسه كمعمعه القيط إذا فسد، أو استحالة مضاده كزمهره البرد فى الصيف لعرض عارض. و الهواء إذا تغير عرضت منه عوارض فى الأبدان فإنه إذا تعفن عفن الأخلاط و ابتداء بتعفن الخلط المحصور فى القلب لأنه أقرب إليه و وصولاً منه إلى غيره. و إن سخن شديداً أرخى المفاصل و حلل الرطوبات فراد فى العطش و حلل الروح، فأسقط القوى و منع الهضم بتحليل الحار الغريزى المستبطن الذى هو آلة للطبيعه و صفر اللون بتحليله الأخلاط الدمويه المحمره اللون و تغليه المره على سائر الأخلاط، و سخن القلب سخونه غير غريزيه و سبيل الأخلاط و عفنها و ميلها إلى التجايف و إلى الأعضاء الضعيفه و ليس بصالح للأبدان المحموده، بل ربما نفع المستسقين و المفلوجين و أصحاب الكزاز البارد و النزله الباردة و التشنج الرطب و اللقوه الرطبه.

و أما الهواء البارد، فإنه يحصر الحار الغريزى داخلاً ما لم يفرط إفراطاً يتوغل به إلى الباطن، فإن ذلك مميت و الهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد و يحبسها، لكنه يحدث النزله و يضعف العصب و يضر بقصبه الرئه ضرراً شديداً، و إذا لم يفرط شديداً قوى الهضم و قوى الأفعال الباطنه كلها و أثار الشهوه، و بالجملة فإنه أوفق للأصحاء من الهواء المفرط الحر. و مضاره هى من جهه الأفعال المتعلقة بالعصب و بسده المسام و بعصره حشو و خلل العظام. و الهواء الرطب صالح موافق للأمزجه أكثرها و يحسن اللون و الجلد و يلينه و يبقى المسام منفتحاً إلا أنه يهيبى للعفونه و اليابس بالصد.

## الفصل العاشر موجبات الرياح

قد ذكرنا أحوال الرياح فى باب تغيرات الهواء ذكراً ما، إلا أنا نريد أن نورد فيها قولاً جامعاً على ترتيب آخر و نبدأ بالشمال. فى الرياح الشماليه.

الشمال تقوى و تشد و تمنع السيلانات الظاهره و تسد المسام و تقوى الهضم و تعقل البطن و تدرّ البول و تصحح الهواء العفن الوبائى، و إذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب إسالة، و من الشمال عصر إلى الباطن و ربما أقى إلى انفتاح إلى خارج، و لذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس و علل الصدر و الأمراض الشماليه و أوجاع العصب، و منها المثانه و الرحم و عسر البول و السعال و أوجاع الأضلاع و الجنب و الصدر و الاقشعرار. فى الرياح الجنوبيه.

الجنوب مرخيه للقوه مفتحه للمسام مثوره للاخلاط محرّكه لها إلى خارج مثقله للحواس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢٦

و هي مما يفسد القروح و ينكس الأمراض و يضعف و يحدث على القروح و النقرس حكاكاً و يهيج الصداع. و يجلب النوم و يورث الحميات العفنة لكنها لا تخشن الحلق.

في الرياح المشرقية.

هذه الرياح إن جاءت في آخر الليل و أول النهار، تأتي من هواء قد تعدل بالشمس و لطف و قلت رطوبته فهي أبيض و أطف، و إن جاءت في آخر النهار و أول الليل فالأمر بالخلاف. و المشرقية بالجملة خير من المغربية.

في الرياح المغربية.

هذه الرياح إن جاءت في آخر الليل و أول النهار من هواء لم تعمل فيه الشمس فهي أكثف و أغلظ، و إن جاءت في آخر النهار و أول الليل فالأمر بالخلاف.

### الفصل الحادي عشر موجبات المساكن

قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء أحوالاً للمساكن، و نحن نريد أن نورد أيضاً فيها كلاماً مختصراً على ترتيب آخر و لا نبالي أن نكرر بعض ما سلف.

في أحكام المساكن قد علمت أن المساكن تختلف أحوالها في الأبدان بسبب ارتفاعها و انخفاضها في أنفسها و لحال ما يجاورها من ذلك، و من الجبال، و لحال تربتها هل هي طينة أو نزه أو حمأة أو بها قوة معدن، و لحال كثرة المياه و قلتها، و لحال ما يجاورها من مثل الأشجار و المعادن و المقابر و الجيف و نحوها. و قد علمت كيف يتعرف أمزجة الأهوية من عروضها و من تربتها و من مجاورة البحار و الجبال لها و من رياحها و نقول بالجملة: إن كل هواء يسرع إلى التبرد إذا غابت الشمس و يسخن إذا طلعت فهو لطيف و ما يضاده بالخلاف. ثم شر الأهوية ما كان يقبض الفؤاد و يضيق النفس ثم لفصل الآن حال مسكن مسكن.

في المساكن الحارة.

المساكن الحارة مسودة مفلقلة للشعور مضعفة للهضم، لما ذا كثر فيها التحليل جدا و قلت الرطوبات أسرع الهرم إلى أهلها، كما في الحبشة فإن أهلها يهرمون من بلادهم في ثلاثين سنة و قلوبهم خائفة لتحلل الروح جداً. و المساكن الحارة أهلها ألين أبداناً. في المساكن الباردة.

المساكن الباردة أهلها أقوى و أشجع و أحسن هضماً كما علمت فإن كانت رطبة، كان أهلها لحيمين شحيمين غائري العروق جافي المفاصل غضين بضين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢٧

في المساكن الرطبة.

المساكن الرطبة أهلها حسنو السحنات لينو الجلود يسرع إليهم الاسترخاء. في رياضاتهم و لا يسخن صيفهم شديداً و لا يبرد شتاؤهم شديداً، و تكثر فيهم الحميات المزمنة و الإسهال و نرف الدم من الحيض و البواسير، و تكثر البواسير و تكثر القروح و العفن و القلاع و يكثر فيهم الصرع في المساكن اليابسة.

المساكن اليابسة يعرض لأصحابها أن تيبس أمزجتهم و تقحل جلودهم و تتشقق و يسبق إلى أثمغتهم اليبس، و يكون صيفهم حاراً و شتاؤهم بارد الضد ما أوضحناه.

في المساكن العالية.

سكان المساكن العالية أصحاب أقباء أجلا طويلا الأعمار.

في المساكن الغائرة.

سكان الأغوار يكونون دائما في ومد و كمد و مياه غير باردة خصوصا إن كانت راكدة أو مياهاً بطيحية أو سبخية و على أن مياهها بسبب هوائها رديئة.

في المساكن الحجرية المكشوفة هؤلاء يكون هواؤهم حاراً شديداً في الصيف بارداً في الشتاء و تكون أبدانهم صلبة مدمجة كثيرة الشعر قوية بنية المفاصل تغلب عليهم اليوسة، و يسهرون و هم سيئو الأخلاق، مستكبرون مستبدون، و لهم نجدة في الحروب و ذكاء في الصناعات و حدة.

في المساكن الجبلية الثلجية.

سكان المساكن الجبلية الثلجية، حكمهم حكم كان سائر البلاد الباردة، و تكون بلادهم بلاد أريحية، و ما دام الثلج باقياً تولد منها رياح طيبة، فإذا ذابت و كانت الجبال بحيث تمنع الرياح عادت و مدة. في المساكن البحرية.

هذه البلاد يعتدل حرها و بردها لاستعصاء رطوبتها على الانفعال و قبول ما ينفذ فيها، و أما في الرطوبة و اليوسة فيميل إلى الرطوبة لا محالة، فإن كانت شمالية كان قرب البحر و غور المسكن أعدل لها، و إن كانت جنوبية حارة الضد من ذلك. في المساكن الشمالية.

هذه المساكن في أحكام البلاد و الفصول الباردة التي تكثر فيها أمراض الحقن و العصر و تكثر الأخلط فيها مجتمعة في الباطن. و من مقتضياتها جودة الهضم و طول العمر و يكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء و قلة التحلل، فتتفجر العروق.

و أما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم و وفور حرارتهم الغريزية، فإن عرض كان قوياً لأنه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٢٨

لن يعرض إلا لسبب قوى. و يسرع براء القروح في أبدانهم لقوتهم و جودة دمائهم، و لأنه ليس من خارج سبب يرخيها و يلينها و لشدته حرارة قلوبهم تكون فيهم أخلاق سبعة. و يعرض لنسائهم أن لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فإن طمثن لا يسيل سيلاناً كافياً لتقبض المسالك و عدم ما يسيل و يرخي، فلذلك يكن فيما قالوا عواقر لأن الأرحام فيهن غير نقيه. و هذا خلاف ما يشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل أقول: إن اشتداد حرارتهم الغريزية يقاوم ما ينقص من فعل الأسباب المسيلة و المرخية من خارج. قالوا: و قلما يعرض لهم الإسقاط و ذلك دليل صحيح على أن القوى في سكان هذا الصقع قوية و يعسر ولادتهن لأن أعضاء ولادتهن منضمة منسدة و أكثر ما يسقطن للبرد، و تقل ألبانهم و تغلظ للبرد الحابس من النفوذ و السيلان. و قد يعرض في هذه البلدة و خصوصاً لضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل، و خصوصاً للواتي تضعن فإنه يعرض لهن السل و الكزاز كثير الشدة تزهرن لعسر الولادة، فتصعد العروق التي في نواحي الصدر أو أجزاء من العصب و الليف فيعرض من الأول سل و من الثاني كزاز، و يكون مرق البطن منهن عرضة للانصداع عند شدة العسر. و يعرض للصبيان أدرة الماء و يزول مع الكبر. و يعرض للجوارى ماء البطن و الأرحام، و يزول مع الكبر. و الرمذ يعرض لهم في النادر و إذا عرض كان شديداً. في المساكن الجنوبية.

المساكن الجنوبية، أحكامها أحكام البلاد و الفصول الحارة، و أكثر مياهها يكون ملحاً كبريتياً. و رءوس سكانها تكون ممتلئة مواد رطبة لأن الجنوب يفعل ذلك. و بطونهم دائمة الاختلاف ما لا بد أن يسيل إلى معدم من رؤوسهم، و يكونون مسترخي الأعضاء ضعافها، و حواسهم ثقيلة و شهواتهم للطعام و الشراب ضعيفة أيضاً. و يعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤوسهم و

معددهم و يعسر برء قروحهم و تترهل و تكثر بها فى النساء نرف الحىض و لا- يحبلن إلا- بعسر و يسقطن فى الأ-كثر لكثرة أمراضهن، لا- لسبب آخر و يصىب الرجال اختلاىف الدم و البواسير و الرمء الرطب السرىع التحلل. و أما الكهول فمن جاوز الخمسین فىصیبههم الفالغ من نوازلهم، و يصىب عامتهم لسبب امتلاء الرؤوس الربو و التمدد و الصرع، و يصیبههم حمىات یجتمع فیها حر و برء و الحمىات الطویلة الشتویة و اللیلیة، و تقل فیهم الحمىات الحارة لكثرة استطلاقاتهم و تحلل اللطیف من أخلاطهم. فى المساكن المشرقیة.

المدينة المفتوحة إلى المشرق الموضوعة بحذائه صحیحة جيدة الهواء تطلع علیهم الشمس فى أول النهار و یصفو هواؤهم، ثم ینصرف عنهم و قد صفی. و تهب علیهم ریاح لطیفة ترسلها إلیهم الشمس و تتبعها بنفسها و تتفق حرکاتها. فى المساكن المغربیة.

المدينة المكشوفة إلى المغرب المستورة عن المشرق لا توافیها الشمس إلى حین، و كما

القانون فى الطب (طبع بیروت)، ج ١، ص: ١٢٩

توافیها تأخذ فى البعد عنها لا فى القرب إلیها فلا تطف هواءها و لا تجففه، بل تتركه رطباً غلیظاً و إن أرسلت إلى المدينة ریاحاً أرسلتها مغریبة و لیلاً، فتكون أحكامها أحكام البلاد الرطبة المزاج المعتدلة الحرارة الغلیظة، و لو لا ما یرعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع الربیع، لكنها تقصر عن صحه هواء البلاد المشرقیة قُصوراً كثيراً، فلا یجب أن یلتفت إلى قوله من جزم أن قوة هذه البلاد قوة الربیع قولاً مطلقاً، بل إنها بالقیاس إلى بلاد أخرى جيدة جداً. و من المعنى المذموم فیها أن الشمس لا توافیهم إلا و هى مستولیة على تسخین الإقلم لعلوها تطلع علیهم لذلك دفعة بعد برء اللیل و لرطوبة أمزجة هوائهم، تكون أصواتهم باحة و خصوصاً فى الخریف لنوازمهم.

فى اختیار المساكن و تهیئتها.

ینبغى لمن یختار المساكن أن یرف تربة الأرض و حالها فى الارتفاع و الانخفاض و الانكشاف و الاستتار و ماءها و جوهر مائها و حاله فى البروز و الانكشاف أو فى الارتفاع و الانخفاض، و هل هى معرّضة للریاح أو غائراً فى الأرض و یرف ریاحهم. هل هى الصحیحة الباردة و ما الذى یجاورها من البحار و البطائح و الجبال و المعادن، و یتعرف حال أهل البلد فى الصحه و الأمراض، و أى الأمراض یعتاد بهم و یتعرف قوتهم و هضمهم و جنس أعذیتهم، و یتعرف حال مائها و هل هو واسع منفتح أو ضیق المداخل مخنوق المنافس، ثم یجب أن یجعل الكوى و الأبواب شرقیة شمالیة، و یكون العمدة على تمكین الریاح المشرقیة من مداخله الأبنیة و تمكین الشمس من الوصول إلى كل موضع فیها، فإنها هى المصلحة للهواء. و مجاورة المیاة العذبة الكریمة الجاریة الغمره النظیفة التى تبرء شتاء و تسخن صیفاً، خلاف الكامنه أمر جید منتفع به. فقد تكلمنا فى الهواء و المساكن كلاماً مشروحاً، و خلیق بنا أن نتكلم فیما یتلونها من الأسباب المعدودة معها.

## الفصل الثانى عشر موجبات الحركة و السكون

الحركة یختلف فعلها فى بدن الإنسان بما یشدد و یضعف و بما یقل و یكثر و بما یخالطها من السكون، و هذا عند الحكماء قسم برأسه و بما یتعاطاه من المواد و الحركة الشدیة و الكثیرة و القلیلة المخالطة للسكون یشترك فى تهیج الحرارة، إلا أن الشدیة الغیر الكثیرة تفارق الكثیرة الغیر الشدیة، و الكثیرة المخالطة للسكون بأنها تسخن البدن سخونة كثیرة و تحلل إن حلت أقل. و أما الكثیرة فإنها تحلل بالرفق فوق ما یسخن و إذا أفرد كل واحد منهما برء لفرط تحلیله الحار الغریزى و جفف أيضاً. و أما إذا كانت متعاطاة لمادة فربما كانت المادة تفعل ما یعین فعلها، و ربما كانت تفعل ما ینقص فعلها، مثلاً إن كانت الحركة حركة

صناعة القصاره فإنها يعرض لها أن تفيد برد أو رطوبات، و إن كانت حركة صناعة الحداده عرض، لها أن تفيد فضل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٠

سخونه و جفاف. و أما السكون فهو مبرّد دائماً لفقدان انتعاش الحرارة الغريزيه و الاحتقان الحائق و مرطب لفقد التحلل من الفضول.

### الفصل الثالث عشر موجبات النوم و اليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون، و اليقظة شديده الشبه بالحركه، لكن لهما بعد ذلك خواص يجب أن نعتبر فنقول: إن النوم يقوى القوى الطبيعیه كلها بحقن الحرارة الغريزيه و يرخى القوى النفسانيه بترطيه مسالك الروح النفساني و إرخائه إياها و تكديرها جوهر الروح و يمنع ما يتحلل، و لكنه يزيل أصناف الإعياء و يحبس المستفرغات المفرطه لأن الحركه تزيد المستعدات للسيلان إساله، إلا ما كان من المواد في ناحيه الجلد فربما أعان للنوم على دفعه لحصره الحرارة داخلًا، و توزيعه الغذاء في البدن و اندفاع ما قرب من الجلد بضم ما بعد، و لكن اليقظة في هذا أبلغ، على أن النوم أكثر تعريفاً من اليقظة و ذلك لأن تعريفه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل التحليل الرقيق المتصل. و من عرق كثيراً في نومه و لا سبب له من أسباب أخرى فإنه يمتلىء من الغذاء بما لا يحتمله، فإن صادف النوم ماده مستعدّه للهضم أو النضج أحالها إلى طبيعه الدم و سخنها فانبت الحار في البدن فسخن البدن سخونه غريزيه، و إن صادف أخلاطاً حاره مراريه و طال زمانه سخن البمن سخونه غريبه، و إن صادف خلاء تبرد بما يحلل أو خلطاً عاصياً على القوة الهائمه برد بما ينشر منه، و اليقظة تفعل أضراراً جميع ذلك لكنها إذا أفرطت أفسدت مزاج الدماغ إلى ضرب من اليوسه، و أضعفته فخلطت العقل و أحرقت الأخلاط فأحدثت أمراضاً حاده.

و النوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلاده القوى النفسانيه و ثقل الدماغ و الأمراض الباردة و ذلك بما يمنع من التحلل، و السهر يزيد في الشهوه و يجوع بما يحلل من المادة و ينقص من الهضم بما يحلل من القوة و التحليل بين سهر و نوم، ردىء الأحوال كلها. و الغالب من حال النوم أن الحز فيه يطن و البرد يظهر و لذلك يحتاجون من الدثار لأعضائهم كلها إلى ما لا يحتاج إليه اليقظان. و ستجد من أحكام النوم و ما يتعرف منه و من أحواله كلاماً كثيراً في الكتب المستقبلة.

### الفصل الرابع عشر موجبات الحركات النفسانيه

جميع العوارض النفسانيه يتبعها أو يصحبها حركات الروح إما إلى خارج، و إما إلى داخل، و ذلك إما دفعه، و إما قليلاً قليلاً، و يتبع حركتها إلى خارج برد الباطن، و ربما أفرط ذلك فيتحلل دفعه فيبرد الباطن و الظاهر و يتبعه غشى أو موت و يتبع حركتها إلى داخل بروده الظاهر و حرارة الباطن. و ربما اختنقت من شده الانحصار فيبرد الظاهر و الباطن و يتبعه غشى عظيم أو موت.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣١

و الحركه إلى خارج إما دفعه، كما عند الغضب و إما أولاً، فأولاً، كما عند اللذه و عند الفرح المعتدل. و الحركه إلى داخل إما دفعه كما عند الفزع، و إما أولاً فأولاً، كما عند الحزن. و الاختناق، و التحلل المذكوران إنما يتبعان دائماً ما يكون دفعه. و أما النقصان و ذبول الغريزيه فيتبع دائماً ما يكون قليلاً قليلاً- أعنى بالنقصان الاختناق بالتدريج- و في جزء جزء لا دفعه، و قد يتفق أن يتحرك إلى جهتين في وقت واحد إذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم: فإنه قد يعرض معه غضب و حزن فتختلف الحركتان، و مثل الخجل: فإنه قد يقبض أولاً إلى الباطن ثم يعود العقل و الرأي فييسط المنقبض فيثور إلى خارج فيحمر اللون. و قد ينفع البدن عن هيئات نفسانيه غير التي ذكرناها، مثل التصورات النفسانيه فإنها تثير أموراً طبيعیه كما قد يعرض أن يكون

المولود مشابهاً لمن يتخيل صورته عند المجامعة و يقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الإنزال. و هذه أحوال ربما اشتمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على أحوال غامضة من أحوال الوجود. و أما الذين لهم غوص في المعرفة فلا- ينكرونها إنكار ما لا يجوز وجوده. و من هذه القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها إذا كثر تأمله و نظره في الأشياء الحمر، و من هذا الباب تضرس الإنسان لأكل غيره من الحموضة و إصابته الألم في عضو يؤلم مثله غيره إذا راعه و من هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف أو يفرح به.

## الفصل الخامس عشر موجبات ما يؤكل و يشرب

ما يؤكل و يشرب يفعل في بدن الإنسان من وجوه ثلاثة: فإنه يفعل فعلاً بكيفيته فقط، و فعلاً بعنصره، و فعلاً بجمله جوهره، و ربما تقاربت مفهومات هذه الألفاظ بحسب التعارف اللغوي. إلا أنا نصطلح في استعمالها على معان نشير إليها. فأما الفاعل بكيفيته فهو أن يكون من شأنه أن يتسخن إذا حصل في بدن الإنسان أو يتبرد فيسخن بسخونته و يبرد ببرده من غير أن يتشبه به.

و إما بعنصره: فأن يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من أعضاء الإنسان، إلا أن عنصره مع قبوله صورته قد يتفق أن يبقى فيه من أول الأمر إلى أن يتم الانعقاد. و التشبه بقيه من كفياته التي كانت له ما هو أشد في بابها من الكيفيات لبدن الإنسان مثل الدم المتولد من الخس، فإنه يصحبه من البرودة ما هو أبرد من مزاج الإنسان، و إن كان قد صار دماً و صلح أن يكون جزء عضو إنسان. و الدم المتولد من النوم بالضد.

و أما الفاعل بجوهره، فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن، أو مع تشته بالبدن، و أعنى بالكيفية إحدى هذه الكيفيات الأربع، فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل و الفاعل بالعنصر هو الذي إذا استحال عنصره عن جوهره استحاله يوجبها قوة في البدن قام بدل ما يتحلل أولاً، و ذكي الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانياً،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٢

و ربما فعل أيضاً بالكيفية الباقية فيه ثالثاً. و الفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي إذا امتزجت بسائطه و حدث منها شيء واحد استعد لقبول نوع و صورة زائدة على بسائط تلك الصورة ليست الكيفيات الأولى التي للعنصر و لا- المزاج الكائن عنها، بل كمال يحصل للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغناطيس، و مثل طبيعة كل نوع من أنواع الحيوان و النبات المستفادة بعد المزاج بإعداد المزاج، و ليست من بسائط المزاج و لا نفس المزاج، إذ ليست حرارة و لا برودة و لا رطوبة و لا يبوسة لا بسيطة و لا ممزوجة، بل هي مثل لون أو رائحة أو نفس أو صورة أخرى ليست من المحسوسات.

و هذه الصورة الحادثة بعد المزاج، قد يتفق أن يكون كمالها الانفعال من الغير إذ كانت هذه الصورة قوة إنفعالية، و قد يتفق أن يكون كمالها فعلاً في الغير إذا كانت هذه الصورة قوية على فعل في الغير. و إذا كانت فعالة في الغير قد يتفق أن يكون فعلها في بدن الإنسان، و قد يتفق أن لا يكون. و إن كانت قوة تفعل في بدن الإنسان، فقد يتفق أن تفعل فعلاً ملائماً، و قد يتفق أن تفعل فعلاً غير ملائم. و تكون جملة الفعل فعلاً ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى هذا فعلاً بجمله الجواهر، أي بصورة النوع لا- بالكيفية، أي لا- بالكيفيات الأربع و ما هو مزاج عنها. أما الملائم فمثل فعل "فاوانيا" في إبطاله الصرع. و أما المنافي فمثل قوة البيض المفسدة لجوهر الإنسان. و نرجع الآن فنقول: إنا إذا قلنا للشيء المتناول أو المملووخ أنه حار أو بارد، فإنما نعنى أنه كذلك بالقوة لا بالفعل، و نعنى أنه بالقوة أحر من أبداننا و أبرد من أبداننا و نعنى بهذه القوة قوة

معتبرة بوقت فعل حراره بدننا فيها بأن يكون إذا انفعال حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا حدث حينئذ فيها ذلك بالفعل، وربما عينا بهذه القوة شيئاً آخر، وهو أن تكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا إن الكبريت حار بالقوة، وربما اكتفينا بقولنا إن الشيء حار أو بارد إلى الأغلب في مزاجه من الأركان الأولى غير ملتفتين إلى جانب فعل بدننا فيه. وقد نقول للدواء إنه بالقوة كذا إذا كانت القوة بمعنى المَلَكَة، كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة، مثل قولنا إن البيش بالقوة مفسد. والفرق بين هذا وبين الأول أن الأول ما لم يُحَلِّه البدن إحالته ظاهرة لم يخرج إلى الفعل، وهذا، بما أن يفعل بنفس الملاقاة كسم الأفاعي، أو بأدنى استحالة في كفيته كالبيش. وبين القوة الأولى والقوة التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الأدوية السمية. ثم نقول إن مراتب الأدوية قد جعلت أربعة.

المرتبة الأولى منها: أن يكون فعل المتناول في البدن بكفيته فعلاً غير محسوس مثل أن يسخن أو يبرّد تسخيناً أو تبريداً ليس يفظن له ولا يحس به إلا أن يتكرر أو يكثر.

والمرتبة الثانية: أن يكون الفعل أقوى من ذلك، ولكن لا يبلغ أن يضر بالأفعال ضرراً بيناً ولا يغير مجراها الطبيعي إلا بالعرض، أو إلا أن يتكرر ويكثر. والمرتبة الثالثة: أن يكون فعلها يوجب بالذات ضرراً بيناً، ولكن لا يبلغ أن يهلك ويفسد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٣

والمرتبة الرابعة: أن يكون بحيث يبلغ أن يهلك ويفسد، وهذه خاصية الأدوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية. وأما المهلك بجمله جوهره فهو السم.

ونقول من رأس إن جميع ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال: إما أن يتغير عن البدن ولا يغيره، وإما أن يتغير عن البدن ويغيره، وإما أن لا يتغير عن البدن ولا يغيره.

فأما الذي يتغير عن البدن ولا يغيره. تغييراً معتداً به، فإما أن يتشبه بالبدن، وإما أن لا يتشبه. والذي يتشبه به هو الغذاء على الإطلاق، وأما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل.

وأما الذي يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو، إما أن يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن، ثم إنه يتغير عن البدن آخر الأمر فيبطل بغيره، وإما أن لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يغير البدن آخر الأمر ويفسده. والقسم الأول، إما أن يكون بحيث يتشبه بالبدن، أو لا يكون بحيث يتشبه به، فإن تشبه به فهو الغذاء الدوائي، وإن لم يتشبه فهو الدواء المطلق. والقسم الثاني فهو الدواء السمي.

وأما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق، ولسنا نعني بقولنا إنه لا يتغير عن البدن أنه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه، بل أكثر السموم ما لم يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني أنه لا يتغير في صورته الطبيعية، بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن، وقد تكون طبيعة هذا حارة فتعين طبيعته خاصيته في تحليل الروح كسم الأفعى والبش. وقد تكون باردة فتعين طبيعته خاصيته في إخماد الروح وإيهانه كسم العقرب والشوكران وجميع ما يبرّد، وقد يغير البدن آخر الأمر تغييراً طبيعياً وهو التسخين. فإنه إذا استحال إلى الدم زاد لا محالة في التسخين، حتى إن الخس والقرع يسخن هذا التسخين، إلا أننا لسنا نقصد بالتغيير هذا التسخين، بل ما كان صادراً عن كيفية الشيء ونوعه بعد باق. والدواء الغذائي يستحيل عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكفيته، لكنه يستحيل أولاً في كفيته، فمنه ما يستحيل أولاً إلى حرارة فيسخن كالثوم، ومنه ما يستحيل أولاً إلى برودة فيبرد كالخس. وإذا استتمت الاستحالة إلى الدم كان أكثر فعلة التسخين بتوفير الدم، وكيف لا يسخن وقد استحالت حارة وخلعت برودتها. لكنه قد يصحب أيضاً كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شيء بعد الاستحالة في الجوهر، فيبقى في الدم الحادث من الخس تبريد ما، ومن الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن إلى



حين.

والأدوية الغذائية فمنها ما هو أقرب إلى الدوائية ومنها ما هو أقرب إلى الغذائية كما أن الأغذية نفسها منها ما هو قريب الطباع إلى جوهر الدم كالشراب و مح البيض و ماء اللحم، ومنها ما هو أبعد منه يسيراً مثل الخبز و اللحم، ومنها ما هو أبعد جداً كالأغذية الدوائية. و نقول: إن الغذاء يغير حال البدن بكيفيته و كميته، إما بكيفيته فقد عرف ذلك، و إما بكميته فذلك إما بأن يزيد فيورث التخمة و السدد ثم العفونة، و إما بأن ينقص فيورث الذبول و الزيادة في كمية الغذاء مبردة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٤

دائماً، اللهم إلا أن يعرض منها عفونة فتسخن فإن العفونة، كما أنها إنما تحدث عن حرارة غريبة، كذلك تحدث عنها أيضاً حرارة غريبة.

و نقول أيضاً: إن الغذاء منه لطيف، و منه كثيف، و منه معتدل. و اللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق، و الكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين، و كل واحد من الأقسام، فإما أن يكون كثير التغذية، و إما أن يكون يسير التغذية.

مثال اللطيف الكثير الغذاء: الشراب و ماء اللحم و مح البيض المسخن، أو النيمرشت، فإنه كثير الغذاء لأن كثر جوهره يستحيل إلى الغذاء.

و مثال الكثيف القليل الغذاء: الجبن و القديد و الباذنجان و ما يشبهها، فإن الشيء المستحيل منها إلى الدم قليل.

و مثال الكثيف الكثير الغذاء: البيض المسلوق و لحم البقر.

و مثال اللطيف القليل الغذاء: الجلاب و البقول المعتدلة القوام و الكيفية. و من الثمار التفاح و الرمان و ما يشبهه فإن كل واحد من هذه الأقسام قد يكون رديء الكيموس و قد يكون محمود الكيموس. مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس: صفرة البيض و الشراب و ماء اللحم.

و مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس: الخس و التفاح و الرمان.

و مثال اللطيف القليل الغذاء الرديء الكيموس: الفجل و الخردل و أكثر البقول.

و مثال اللطيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس: الرثة و لحم النواهض.

و مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس: البيض المسلوق و لحم الحولى من الضأن.

و مثال الكثيف الكثير الغذاء الرديء الكيموس: لحم البقر و لحم البط و لحم الفرس.

و مثال الكثيف القليل الغذاء الرديء الكيموس: القديد. و أنت تجد في هذه الجملة المعتدل.

## الفصل السادس عشر في أحوال المياه

إن الماء ركن من الأركان، و مخصوص من جملة الأركان بأنه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول، لا لأنه يغذو، بل لأنه ينفذ الغذاء و يصلح قوامه، و إنما قلنا إن الماء لا يغذو لأن الغاذى هو الذى بالقوة دم و بقوة أبعد من ذلك جزء عضو الإنسان. و الجسم البسيط لا- يستحيل إلى قبول صورة الدموية و إلى قبول صورة عضو الإنسان، ما لم يتركب، لكن الماء جوهر يعين في تسهيل الغذاء و ترقيقه و بذرقته نافذاً إلى العروق و نافذاً إلى المخارج لا يستغنى عن معونته هذه في تمام أمر الغذاء. ثم المياه مختلفة لا- في جوهر المائية و لكن بحسب ما يخالطها و بحسب الكيفيات التى تغلب عليها. فأفضل المياه مياه العيون و لا كل العيون و لكن ماء العيون الحرة الأرض التى لا يغلب على تربتها شيء من الأحوال و الكيفيات الغريبة، أو تكون

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٥



حجرية فتكون أولى بأن لا تعفن العفونة الأرضية، و لكن التي من طينته حرّة خير من الحجرية، و لا كل عين حرّة بل التي هي مع ذلك جارية، و لا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس و الرياح، فإن هذا مما تكتسب بها الجارية فضيلة. و أما الراكدة فربما اكتسبت رداءة بالكشف لا تكتسبها بالغور و الستر.

و اعلم أن المياه التي تكون طينته المسيل خير من التي تجرى على الأحجار، فإن الطين ينقى الماء و يأخذ منه الممزوجات الغريبة و يروقه، و الحجارة لا تفعل ذلك، لكنه يجب أن يكون طين مسيلها حرّاً لا حماءً، و لا سبخةً و لا غير ذلك. فإن اتفق أن كان هذا الماء غمراً شديد الجرية تحيل كثرته ما يخالطه إلى طبيعته يأخذ إلى الشمس في جريانه، فيجری إلى المشرق خصوصاً إلى الصيفي منه، فهو أفضل لا سيما إذا بعد جداً من مبدئه، ثم ما يتوجه إلى الشمال. و المتوجه إلى المغرب و الجنوب رديء، و خصوصاً عند هبوب الجنوب. و الذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل. و ما كان بهذه الصفة، كان عذبا يخيل أنه حلو، و لا يحتمل الخمر إذا مزج به منه إلا قليلاً، و كان خفيف الوزن سريع التبرّد و التسخّن لتخلخله، بارداً في الشتاء حاراً في الصيف، لا يغلب عليه طعم البتة و لا رائحة، و يكون سريع الإنحدار من الشراسيف سريع تهري ما يهري فيه و يطبخ ما يطبخ فيه. و اعلم أن الوزن من الدستورات المنجحة في تعرف حال الماء، فإن الأخف في أكثر الأحوال أفضل و قد يعرف الوزن بالمكيال، و قد يعرف بأن تبل خرقتان بماءين مختلفين، أو قطنتان متساويتان في الوزن، ثم يجففان تجفيفاً بالغاً ثم يوزنان، فالماء الذي قطنته أخف، فهو أفضل. و التصعيد و التقطير مما يصلح المياه الرديئة، فإن لم يمكن ذلك فالطبخ فإن المطبوخ على ما شهد به العلماء أقل نفخاً و أسرع انحداراً. و الجهال من الأطباء يظنون الماء المطبوخ يتصعد لطيفه و يبقى كتيفه فلا فائدة في الطبخ إذ يزيد الماء تكثيفاً، و لكن يجب أن تعلم أن الماء في حدّ مائيته متشابه الأجزاء في اللطافة و الكثافة لأنه بسيط غير مركب، لكن الماء يكتف إما باشتداد كيفة البرد عليه، و إما بمخالطة شديدة من الأجزاء الأرضية التي أفرط صغرها ليس يمكنها أن تنفصل عنه و ترسب فيه لأنها ليست بمقدار ما يقدر أن يشق اتصال الماء فيرسب فيه صغراً فيضطرها ذلك إلى أن يحدث لها بجوهر الماء امتزاج، ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد أولاً ثم يخلخل أجزاء الماء خلخلة شديدة حتى يصير أدق قواماً، فيمكن أن تنفصل عنه الأجزاء الثقيلة الأرضية المحبوسة في كثافته و تحرقه راسبه و تباينه بالرسوب، و يبقى ماء محضاً قريباً من البسيط و يكون الذي انفصل بالتبخير مجانساً للباقي غير بعيد منه، لأن الماء إذا تخلص من الخلط تشابهت أجزاؤه في اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها. فالطبخ إنما يلطف الماء بإزالته تكثيف البرد و بترسيب الخلط المخالط له. و الدليل على هذا أنك إذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به، و إذا طبختها رسب في الوقت شيء كثير و صار الماء الباقي خفيف الوزن صافياً، و كان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ. ألا ترى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٦

أن مياه الأودية الكبار مثل نهر جيحون- و خصوصاً ما كان منها مغترفاً من آخره- يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير كرة واحدة بحيث إذا استصفيتها مرة أخرى لم يرسب شيء يعتد به البتة. و قوم يفرطون في مدح ماء النيل إفراطاً شديداً و يجمعون محامده في أربعة، بعد منبعه و طيب مسلكه و أخذه إلى الشمال عن الجنوب ملطف لما يجري فيه من المياه. و أما غمورته فيشاركه فيها غيره. و المياه الرديئة لو استصفيتها كل يوم من إناء إلى إناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الرأس، و مع ذلك فإنه لا يرسب عنها ما من شأنه أن يرسب إلا بأناء من غير إسراع، و مع ذلك فلا يتصفى تصفياً بالغاً، و العلة فيه أن المخالطات الأرضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له و لا لزوجة و لا دهنية و لا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة. ثم الطبخ يفيد رقة الجوهر و بعد الطبخ المخض.

و من المياه الفاضلة ماء المطر و خصوصاً ما كان صيفياً و من سحب راعد. و أما الذي يكون من سحب ذي رياح عاصفة،

فيكون كدر البخار الذي يتولد منه و كدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه، إلا أن العفونة تبادر إلى ماء المطر و إن كان أفضل ما يكون، لأنه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الأرضي و الهوائي بسرعة، و تصير عفونته سبباً لتعفن الأخلاط و يضرّ بالصدر و الصوت.

قال قوم: و السبب في ذلك أنه متولد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة و لو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموماً غير محمود و ليس كذلك و لكنه لشدة لطافة جوهره فإن كل لطيف الجوهر، قوامه قابل للإنفعال، و إذا بودر إلى ماء المطر و أعلى قلّ قبوله للعفونة. و الحموضات إذا تنولت مع وقوع الضرورة إلى شرب ماء مطر قابل للعفونة أمن ضرره.

و أما مياه الآبار و القنى بالقياس إلى مياه العيون فريضة، و ذلك لأنها مياه محتقنة مخالطة للأرضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفين ما و قد استخرجت و حركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة إلى الظهور و الاندفاع، بل بالحيلة و الصناعة بأن قرب لها السبيل إلى الرشوح. و أردوها ما جعل لها مسالك في الرصاص فتأخذ من قوته و توقع كثيراً في قروح الأمعاء. و ماء التز أردأ من ماء البئر، لأن ماء البئر يستجدّ بنوعه بالترح فتدوم حركته و لا يلبث اللبث الكثير في المحقن و لا يريث في المنافس ريثاً طويلاً. و أما ماء التز فماء يطول تردده في منافس الأرض العفنة و يتحرك إلى النبوع و البروز. و حركته بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعها بل لكثرة مادتها و لا تكون إلا في أرض فاسدة عفنة.

و أما المياه الجليدية و الثلجية فغلظة، و المياه الراكدة الأجمية خصوصاً المكشوفة فريضة ثقيلة و إنما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج و تولد البلغم و تسخن في الصيف بسبب الشمس و العفونة فتولد المرارة و لكثافتها و اختلاط الأرضية بها و تحلل اللطيف منها، تولد في شاربها أطلحة، و ترق مراقهم و تحبس أحشاءهم و تقصف منهم الأطراف و المناكب و الرقاب و يغلب عليه شهوة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٧

الأكل و العطش و تحبس بطونهم و يعسر قيؤهم، و ربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم، و ربما وقعوا في ذات الرئة و زلق الأمعاء و الطحال. و تضمّر أرجلهم و تضعف أكبادهم و تقل من غذائهم بسبب الطحال، و يتولد فيهم الجنون و البواسير و الدوالي و الأورام الرخوة خصوصاً في الشتاء، و يعسر على نسائهم الحبل و الولادة جميعاً، و تلدن أجنّة متورمين و يكثر فيهن الرجاء و الحبل الكاذب و يكثر لصبيانهم الأدر، و بكبارهم الدوالي و قروح الساق، و لا تبرا قروحهم و تكثر شهوتهم و يعسر إسهالهم و يكون مع أذى و تقرّح الأحشاء، و يكثر فيهم الربيع و في مشايخهم المحرقة ليس طبائعهم و بطونهم.

و المياه الراكدة كيفما كانت غير موافقة للمعدة و حكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بأن بقاءه في موضع واحد غير طويل، و ما لم يجر فإن فيه ثقلًا ما لا محالة، و ربما كان في كثير منه قبض و هو سريع الاستحالة إلى التسخن في الباطن، فلا يوافق أصحاب الحميات و الذين غلب عليهم المرار بل هو أوفق في العلل المحتاجة إلى حبس أو إلى إنضاج. و المياه التي يخالطها جوهر معدني أو ما يجري مجراه، و المياه العلقية، فكلها أردأ، لكن في بعضها منافع و في الذي تغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الأحشاء و منه الذرب و إنهاض القوى الشهوانية كلها. و سنذكر حالها و حال ما يجري مجراها فيما بعد.

و الجمد و الثلج إذا كان نقياً غير مخالط لقوة رديئة فسواء حلّ ماء، أو برد به الماء من خارج، أو ألقى في الماء فهو صالح، و ليس تختلف أحوال أقسامه اختلافاً كثيراً فاحشاً، إلا أنه أكثف من سائر المياه و يتضرّر به صاحب وجع العصب، لما ذا طبخ عاد إلى الصلاح. و أما إذا كان الجمد من مياه رديئة، أو الثلج مكتسباً قوة غريبة من مساقطه فالأولى أن يبرد به الماء محجوباً عن مخالطته.

و الماء البارد المعتدل المقدار أوفق للمياه للأصحاء و إن كان قد يضر العصب و يضر أصحاب أورام الأحشاء و هو مما ينه الشهوة و يشد المعدة و الماء الحار يفسد الهضم و يطفى الطعام، و لا يسكن العطش فى الحال، و ربما أدى إلى الاستسقاء و الدق، و يذبل البدن.

فأما السخن فإن كان فاتراً غثى، و إن كان أسخن من ذلك فتجرع على الريق، فكثيراً ما يغسل المعدة و يطلق الطبيعته، لكن الاستكثار منه ردىء يوهن قوة المعدة. و الشديد السخونة ربما حلل القولنج و كسر الرياح. و الذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة أصحاب الصرع و أصحاب المايخوليا و أصحاب الصداع البارد و أصحاب الرمد. و الذين بهم بثور فى الحلق و العمور و أورام خلف الأذن و أصحاب النوازل و من بهم قروح فى الحجاب و انحلال الفؤاد فى نواحي الصدر، و يدر الطمث و البول و يسكن الأوجاع.

و أما الماء المالح فإنه يهزل و ينشف و يسهل، أولاً بالجلء الذى فيه، ثم يعقل آخر الأمر بالتجفيف الذى فى طبعه، و يفسد الدم فيولد الحكه و الجرب. و الماء الكدر يولد الحصى و السدد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٨

فليتناول بعده ما يدر. على أن المبطن كثيراً ما ينتفع به و بسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها فى بطنه و بطء انحدارها و من تريقاته الدسم و الحلاوات و النوشادرية يطلق الطبيعته، شرب منها أو جلس فيها، أو احتقن و الشبيهة تنفع من سيلان فضول الطمث، و من نفث الدم و سيلان البواسير. غير أنها شديدة الإثارة للحمى فى الأبدان المستعدة لها. و الحديدى يزيل الطحال و يعين على الباه. و النحاسى صالح لفساد المزاج، و إذا اختلطت مياه مختلفه جيدة و رديئة غلب أقواها. و نحن قد بينا تدير المياه الفاسدة فى باب تدير المسافرين. و نذكر باقى أحكام الماء و صفاته و قرى أصنافه فى باب الماء فى الأدوية المفردة فاطلب ما قلناه من هنالك.

## الفصل السابع عشر موجبات الاحتباس و الاستفراغ

احتباس ما يجب أن يستفرغ بالطبع يكون، إما لضعف الدافعة، أو لشدة القوة الماسكة، فتشبت به، أو لضعف الهاضمة فيطول لبث الشىء فى الوعاء تلبثاً من القوى الطبيعته إياه إلى استيفاء الهضم، أو لضيق المجارى و السدد فيها، أو لغلظ المادة أو لزوجتها، أو لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة، أو لفقدان الإحساس بالحاجة إلى دفعها إذ كان قد تعين فى الاستفراغ قوة إرادية كما يعرض فى القولنج اليرقانى، أو لانصراف من قوة الطبيعته إلى جهة أخرى كما يعرض فى البحارين من شدة احتباس البول أو احتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحرانى من جهة أخرى، و إذا وقع احتباس ما يجب أن يستفرغ عرض من ذلك أمراض. أما من باب أمراض التركيب، فالسدة و الاسترخاء و التشنج الرطب و ما يشبه ذلك، و أما من أمراض المزاج فالعفونة، و أيضاً الحار الغريزى و استحالته إلى النارية، و أيضاً انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان أو شدته فيعقبه البرد، و أيضاً غلبة الرطوبة على البدن. و أما من الأمراض المشتركة فانصداع الأوعية و انفجارها. و التخمة من أرداد أسباب الأمراض و خصوصاً إذا وافت بعد اعتياد الخواء مثل ما يقع من الشبع المفرط فى الخطب عقيب جوع مفرط فى الحذب. و أما من الأمراض المركبة فالأورام و البثور. و استفراغ ما يجب أن يحتبس يكون إما لقوة الدافعة أو لضعف الماسكة أو لإيذاء المادة بالثقل لكثرتة أو بالتمديد لريحته أو باللذع لحدته و حرافته أو لرقه المادة، فيكون كأنها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها و قد يعينها سعة المجارى كما يعرض لسيلان المنى أو من إنشافها طولاً أو انقطاعها عرضاً أو انفتاحها عن فوهاتها كما فى الرعاف و قد يحدث هذا الاتساع بسبب حادث من خارج أو من داخل و إذا وقع استفراغ ما يجب أن يحتبس، عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة

المشعلة التي يغتذى منها الحار الغريزي، و ربما عرض منه حرارة مزاج إذا كان ما يستفرغ بارد المزاج، مثل البلغم، أو قريباً من اعتدال المزاج، مثل الدم فيستولى الحار المفرط كالصفراء فيسخن، قد يعرض من ذلك اليبس دائماً و بالذات، و ربما عرضت منه الرطوبة على القياس الذى ذكرناه فى عروض الحرارة و ذلك عند اعتدال من استفرغ الخلط المجفف أو يعجز من الحرارة الغريزية عن هضم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٣٩

الغذاء هضمًا تاماً فيكثر البلغم، لكن هذه الرطوبة لا تنفع فى المزاج الغريزي و لا تكون غريزية، كما أن تلك الحرارة لم تكن غريزية بل كل استفرغ مفرط يتبعه برد و يبس فى جوهر الأعضاء و غريزتها و إن لحق بعضها حرارة غريبة و رطوبة غير صالحة. و قد يتبع الاستفرغ المفرط من الأمراض لأولى السدة أيضاً لفرط يبس العروق و انسدادها، و يتبعه التشنج و الكزاز و أما الاحتباس و الاستفرغ المعتدلان المصادفان لوقت الحاجة إليها، فهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا فى الأسباب الضرورية بجنسيتها، و إن كانت قد لا يكون أكثر أنواعها ضرورية فلنأخذ فى الاسباب الاخرى.

### الفصل الثامن عشر أسباب تنفق للبدن غير ضرورية و لا ضارة

. و لتكلم الآن فى الأسباب الغير الضرورية و لا الضارة و هى التى ليست بجنسيتها فى الطبع و لا هى مضادة للطبع، و هذه هى الأشياء الملاقيه للبدن غير الهواء، فإنه ضرورى بل مثل الاستحمامات و أنواع الدلك و غيرها، و لنبدأ بقول كلى فى هذه الأسباب فنقول: إن الأشياء الفاعلة فى بدن الإنسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين: فإنها تفعل فيه إما بنفوذ ما لطف منها فى المسام لقوة فيها غواصة نافذة، أو لجذب الأعضاء إياها من مسامها، أو بتعاون من الأمرين. و إما أن تفعل لا بمخالطة البتة، بل بكيفية صرفه محيلة للبدن و ذلك إما لأن هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل فيبرد، أو الطلاء المسخن بالفعل فيسخن، أو الكماد المسخن بالفعل فيسخن و إما لأن لها هذه الكيفية بالقوة، لكن الحار الغريزي منها يهيج فيها قوة فعالة و يخرجها إلى الفعل. و إما بالخاصية. و من الأشياء ما يغير بالملاقاة و لا يغير بالتناول مثل البصل، فإنه إذا ضمده من خارج قرح و لا يقرح من داخل، و من الأشياء ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فإنه إن شرب غير تغييراً عظيماً، و إن طلى لم يفعل من ذلك شيئاً. و منها ما يفعل من الوجهين جميعاً و السبب فى القسم الأول أحد أسباب سته:

احدها: أن مثل البصل إذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرتة و غيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته مدة فى مثلها يمكنه أن يفعل فعله و يقرح فى الباطن.

و الثانى: أنه فى أكثر الأمر يتناول مخلوطاً بغيره.

و الثالث: أنه يختلط أيضاً فى أوعية الغذاء برطوبات تغمره و تكسر قوته.

و الرابع: أنه إنما يلزم من خارج موضعاً واحداً، و أما من داخل فلا يزال ينتقل.

و الخامس: أنه إما من خارج فيلتصق إصاقاً موثقاً، و أما من داخل فإنما يماس مماسة غير ملتصقة.

و السادس: أنه إذا حصل فى الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية، فلم يلبث الفضل منه أن يندفع و الجيد أن يستحيل دماً و أما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه أنه غليظ الأجزاء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٤٠

فلا ينفذ فى المسام من خارج و إن نفذ لم ينعن إلى منافس الروح و إلى الأعضاء الرئيسة، و أما إذا تنول كان الأمر بالعكس، و أيضاً ف! ن الطبيعة السمية التى فيها لا تثور إلا بفرط تأثير الحار الغريزي الذى فينا فيه، و ذلك مما لا يحصل بنفس الملاقاة

خارجاً، و ربما عاد عليك في كتاب الأدوية المفردة كلام من هذا القبيل.

## الفصل التاسع عشر موجبات الإستحمام و التضحى بالشمس و الإندفان فى الرمل و التمرغ فيه و الاستنقاغ فى الأدهان و رش الماء على الوجه.

قالى بعض المتحذلقين: خيرُ الحَمَام ما قَدِمَ بناؤه و اتسع هواؤه و عذب ماؤه و زاد آخر و قدر الأتون توقد بقدر مزاج من أراد وروده. و اعلم أن الفعل الطبيعى للحمام هو التسخين بهوائه أو الترطيب بمائه. و البيت الأول مبرد مرطب. و الثانى مسخن مرطب. و الثالث مسخن مجفف. و لا- يلتفت إلى قول من يقول: إن الماء لا يربط الأعضاء الأصلية تشرباً و لا لفاً لأنه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تأثيراته و تغييراته تغييرات أخرى، بعضها بالعرض، و بعضها بالذات، فإن الحمام قد يعرض له أن يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحرار الغريزية، و أن يجفف أيضاً جوهر الأعضاء التحليلية لكثير الرطوبات الغريزية، و إن أفاد رطوبات غريبة. و إذا كان ماؤه شديد السخونة يتقشر منه الجلد فيستحصف مسامه، لم يتأد من رطوبته إلى البدن شىء و لا أجاد تحليله. و ماؤه قد يسخن و يبرد أما تسخينه، فبحماه إن كان حاراً إلى السخونة ما هو دون الفاتر فإنه يبرّد و يربط، و بالحقن إذا كان بارداً فإنه يحقن الحرارة المستفادّة من هوائه و يجمعها فى الأحشاء إذا أورد باردا على البدن، و أما تبريده، فذلك إذا كثر فيه الاستنقاغ فيبرد من وجهين: أحدهما لأن الماء بالطبع بارد فيبرد آخر الأمر، و إن سخن بحرارة عرضية لا يثبت بل يزول و يبقى الفعل الطبيعى لما تشربه البدن من الماء و هو التبريد، و أيضاً فإن الماء و إن كان حاراً أو بارداً فهو أرطب، و إذا أفرط فى الترطيب حقن الحرار الغريزية من كثرة الرطوبة فيطفئها فيبرد. و الحمام قد يسخن بالتحليل أيضاً إذا وجد غذاء لم ينهضم و خلطاً بارداً لم ينضج فيهضم ذلك.

و الحمام قد يستعمل يابساً فيجفف و ينفع أصحاب الإستسقاء أو الترهل، و قد يستعمل رطباً فيربط و قد يقعد فيه كثيراً فيجفف بالتحليل و التعريق و قد يقعد فيه قليلاً فيربط بانتشاف البدن منه قبل التعرق. و الحمام قد يستعمل على الريق و الخواء فيجفف شديداً و يهزل و يضعف، و قد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب إلى ظاهر البدن من المادة إلا أنه يحدث السدد بما ينجذب بسببه إلى الأعضاء من المعدة و الكبد من الغذاء الغير النضج، و قد يستعمل عند آخر الهضم الأول قبل الإخلاء فينفع و يسمن باعتدال و من استعمل الحَمَام للترطيب كما يستعمله أصحاب الدق، فيجب عليهم أن يستنقعوا فى الماء، ما لم تضعف قواهم ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد فى الترطيب و ليحبس المائية النافذة فى المسام و يحقنها داخل الجلد، و أن لا يبطئوا المقام، و أن يختاروا موضعاً معتدلاً، و أن يكثرُوا صب الماء على أرض الحمام ليكثر البخار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٤١

فيرطب الهواء، و أن ينقلوا من الحمام من غير عناء و مشقة يلزمهم بل على محفة تتخذ لهم، و أن يطيّبوا بالطيب البارد كما يخرجون و أن يتركوا فى المسلخ، ساعة إلى أن يعود إليهم النفس المعتدل، و أن يسقوا من المرطبات شيئاً مثل ماء الشعير و مثل لبن الأتان. و من أطال المقام فى الحمام خيف عليه الغشى بإسخائه القلب. و يثرر به أولاً الغشى.

و للحمام مع كثرة منافعه مضار فإنه يسهل انصباب الفضول إلى الأعضاء التى بها ضعف، و يرخى الجسد و يضرب بالعصب، و يحلل الحرارة الغريزية، و يسقط الشهوة للطعام، و يضعف قوة الباه. و للحمام فضول من جهة المياه التى تكون فيه، فإنها إن كانت نظرونية كبريتية أو بحرية أو رمادية أو مالحة طبعاً أو بصنعة بأن يطبخ فيها شىء من ذلك، أو يطبخ فيها مثل الميوزج و مثل حب الغار، و مثل الكبريت و غير ذلك، فإنها تحلل و تلتطف و تزيل الترهل و التربل و يمنع انصباب المواد إلى القروح و ينفع أصحاب العرق المدبني. و المياه النحاسية و الحديدية و المالحة أيضاً تنفع من أمراض البرد و الرطوبة و من أوجاع

المفاصل و النقرس و الاسترخاء و الربو و أمراض الكلى، و تقوى جبر الكسر تنفع من الدماميل و القروح. و النحاصية تنفع الفم و اللهاة و العين المسترخية و رطوبات الأذن. و الحديدية نافعاً للمعده و الطحال. و البورقية المالحه تنفع الرؤوس القابله للمواد الصدر الذى بتلك الحال و تنفع المعده الرطبه و أصحاب الإستسقاء و النفخ. و أما المياه الشبيهة و الزاجية فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم و من نرف المقعدة و الطمث و من تقلب المعده و من الإسقاط يغر سبب و من التهيج و فرط العرق. و أما المياه الكبرىتيه فإنها تنقى الأعصاب و تسكن أوجاع التمدد و التشنج و تنقى ظاهر البدن من البثور و القروح الرديئه المزمئه و الآثار السمجة و الكلف و البرص و البهق، و يحلل الفضول المنصبه إلى المفاصل و إلى الطحال و الكبد و تنفع من صلابه الرحم، لكنها ترخي المعده و تسقط الشهوه. و أما مياه القفريه فإن الاستحمام فيها يملأ الرأس، و لذلك يجب أن لا يغمس المستحم بها رأسه فيها، و فيها تسخين فى مدة متراخيه و خصوصاً للرحم و المثانه و القولون و لكنها رديئه للنساء. و من أراد أن يستحم فى الحمامات فيجب أن يستحم فيها بهدوء و سكون و رفق و تدريج غير بغته، و ربما عاد عليك فى باب حفظ الصحه من أمر الحمام ما يجب أن يضيف النظر فيه إلى النظر إلى ما قيل و كذلك القول فى استعمال الماء البارد. و أما التضحي إلى شمس الحاره و خصوصاً متحركاً لا سيما متحركاً حركةً شديده، كالسعى و العدو مما يحلل الفضول بقوة، و يعرق النفخ و يحلل أورام التريل و الاستسقاء، و ينفع من الربو و نفس الانتصاب، و يحلل الصداع البارد المزمئ و يقوى الدماغ الذى مزاجه بارد، و إذا لم يتبل من تحته بل كان مجلسه يابساً نفع أوجاع الورك و الكى و أوجاع الجذام و اختناق الدم و نقى الرحم. فإن تعرض للشمس كثف البدن و قشفه و حممه و صار كالكى على فوهات المسام و منع التحلل. و السكون فى الشمس فى موضع واحد أشد فى إحراق الجلد من التنقل فيها، و هو أمتع للتحلل. و أقوى الرمال فى نشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار، و قد يجلس عليها و هى حاره و قد يندفن فيها و قد ينثر على البدن قليلاً قليلاً فيحلل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٤٢

الأوجاع و الأمراض المذكورة فى باب الشمس. و بالجملة يجفف البدن تجفيفاً شديداً. و أما الاستنقع فى مثل الزيت فقد ينفع أصحاب الاعياء و أصحاب الحميات الطويلة الباردة و الذين بهم حمياتهم مع أوجاع عصب مفاصل، و أصحاب التشنج و الكزاز و احتباس البول. و يجب أن يكون الزيت مسخنًا من خارج الحمام. و أما إن انطبخ فيه ثعلب أو ضبع على ما نصفه فهو أفضل علاج لأصحاب أوجاع المفاصل و النقرس. و أما بل الوجه و رش الماء عليه فإنه ينعش القوة المسترخيه من الكرب و لهيب الحميات و عند الغشى و خصوصاً مع ماء ورد و خل، و ربما صحح الشهوه و أثارها و يضر أصحاب النوازل و الصداع.

### الجملة الثانية فى تعديد سبب لكل واحد من العوارض البدئية و هى تسعة و عشرون فصلاً

#### الفصل الأول فى المسخنات

المسخنات أصناف مثل الغداء المعتدل فى المقدار و الحركة المعتدله، و يدخل فيها الرياضات المعتدله و لذلك المعتدل و الغمز المعتدل و وضع المحاجم بغير شرط، فإن الذى يكون مع شرط يبرد بالاستفراغ، و ايضا الحركة التى هى الى الشده و الكثرة قليلا- ليس بالمفرط و الغداء الحار و الحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوائه، و الصنائة المسخنه و ملاقاة المسخنات الغير المفرطة، كالاھويه و الاضمدة و السهر المعتدل، و النوم المعتدل على الشرط المذكور و الغضب على كل حال و الهم إذا لم يفرط فأما إذا فرط فيبرد الفرغ المعتدل و أيضا العفونه و خاصيتها أحداث حرارة غريبة لا غير و فعلها هو التسخين المطلق و هو غير الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محاله و يقع كثيرا و لا يفعن و قد يحدث قبل التعفن فلان التعفن كثيرا

ما يكون بأن يبغى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجى سخونه خارجيه فيشتعل فى المادة الرطبه فيغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذى هى فيه من غير رد اياها بعد الى مزاج آخر من الامزجه النوعيه الطبيعيه فإنه قد يغير الحرارة الرطبيه الى صلوحها من مزاج الى مزاج آخر من الامزجه النوعيه و لا- يكون ذلك تعفينا بل هضمًا. و اما الاحراق فهو أن يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا لذلك و ترسيبا لهذا. و أما التسخين الساذج فهو أن تبقى الرطوبات كلها على طبائعها النوعيه الا أنها تصير أسخن. و من المسخات التكاثف فى ظاهر البدن فإنه يسخن بحقن البخار و التخلخل داخل البدن فإنه يسخن ببسط البخار. و من عادة «جالينوس» أن يحصر جميع هذا الاسباب فى خمسئه أجناس الحركة غير المفرطه و ملاقاه ما يسخن لا يافراط و المادة الحاره مما يتناول و التكاثف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٤٣

### الفصل الثانى فى المبردات

اما المبردات فهى أيضا اصناف الحركة المفرطه لفرط تحليلها الحار الغريزى و السكون المفرط لخنقه الحار الغريزى و كثرة الغذاء المفرط مأكولا و مشروبا و قلته المفرطه و الغذاء البارد و الدواء البارد و ملاقاه ما يسخن يافراط من الاهويه و الاضمده و من مياه الحمامات و شدة تخلخل البدن فينفش عنه الحار الغريزى و طول ملاقاه ما يبرد بالفعل و ملاقاه ما يسخن باعتدال كطول اللبث فى الحمام و شدة التكاثف فيحقن الحار الغريزى و ملاقاه ما يبرد بالفعل و ملاقاه ما يبرد بالقوه و إن كان حارا فى حاضر الوقت و الافراط فى الاحتباس لانه يحقن الحرارة الغريزه و الافراط فى الاستفراغ لانه يفقد ماده الحرارة بما فيه من استتباع الروح و السدد من الفضول و منها شدة شد الاعضاء و ادامتها فإنها تبرد أيضا بسد طريق الحرارة و كذلك الهم المفرط و الفرع المفرط و الفرغ المفرط و اللذه المفرطه و الصناعه المبرده و الهوه و الفجاجة المقابله للعفونه. و من عادة الحكيم الفاضل «جالينوس» أن يحصرها فى أجناس ستئه الحركة المفرطه و السكون المفرط و ملاقاه ما يبرد أو ما يسخن جدا حتى يحلل و المادة المبرده و قلته الغذاء بالافراط و كثرة الغذاء بالافراط.

### الفصل الثالث فى المرطبات

أسباب الترطيب كثيرة، منها السكون و النوم و احتباس ما يستفرغ و استفراغ الخلط المجفف و كثرة الغذاء و الغذاء المرطب و الدواء المرطب و ملاقاه المرطبات، لا- سيما الحمام و خصوصا على الطعام و ملاقاه ما يبرد فيحقن الرطوبة و ملاقاه ما يسخن تسخيناً لطيفاً فيسيل الرطوبة و الفرغ المعتدل.

### الفصل الرابع المجففات

أسباب المجففات أيضاً كثيرة مثل الحركة و السهر و كثرة الاستفراغ، و منها الجماع و قلته الأغذية و كونها يابسه و الأدوية المجففة، و أنواع الحركات النفسانية المفرطه، و تواتر الحركات النفسانية و ملاقاه المجففات، و من ذلك الاستحمام بالمياه القابضه، و من ذلك البرد المجدد بما يحبس العضو من جذب الغذاء إلى نفسه و بما يقبض فيحدث عنه سد تمنع من نفوذ الغذاء، و من ذلك ملاقاه ما هو شديد الحرارة فيفرط فى التحليل حتى إن من ذلك كثرة الاستحمام.

### الفصل الخامس مفسدات الشكل



من أسباب فساد الشكل أسباب وقعت في الخلقه الأولى فقصرت القوة المصورة، أو المغيرة التي في المنى بسببها عن تميم فعلها، و أسباب تقع عند الانفصال من الرحم، و أسباب تقع عند قمت الطفل و إمساكه، و أسباب بادية تقع من خارج كسقطه أو ضربه، و أسباب تتعلق بالمبادرة إلى الحركة قبل تصلب الأعضاء و استيكاها، و أيضاً أسباب مرضية كالجذام و السل القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٤٤

و التشنج و الإسترخاء و التمدد، و قد يقع بسبب السمن المفرط، و قد يكون بسبب الهزال المفرط، و قد يكون بسبب الأورام، و قد يكون بسبب أمراض الوضع، و قد يكون بسبب سوء اندمال القروح و غير ذلك.

### الفصل السادس أسباب السده و ضيق المجارى

إن السده تحدث، إما لوقوع شىء غريب في المجرى و ذلك، إما غريب في جنسه كالحصاء، أو غريب في مقداره كالثفل الكثير، أو غريب في الكيفيه و ذلك، إما لغلظه، و إما للزوجته، و إما لجموده كالعلقه الجامده. فهذه أقسام الساده لوقوعه في المجرى هذا. و من جملته ما هو لازم لمكانه في المجرى، و منه ما هو قلق فيه متردد، و قد تعرض السده لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحه فيه و لنبات شىء زائد كنبات لحم ثولولى ساد، أو لانطباق المجرى لمجاوره ورم ضاغط أو لتقبض برد شديد، أو لشده ييس حادث من المقبضات، أو لشده قوة من القوة الماسكه، أو لعصب عصابه شديده الشد، و الشتاء يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول و لقبض البرد.

### الفصل السابع أسباب اتساع المجارى

إن المجارى تتسع، إما لضعف الماسكه، أو لحركه قويه من الدافعه. و من هذا الباب فعل حصر النفس، أو لأدويه مفتحه أو لأدويه مرخيّه حاره رطبه، و المجارى تضيق لأضداد ذلك و للسد.

### الفصل الثامن أسباب الخشونه

الخشونه تحدث، إما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخلّ و الفضول الحامضه، أو تحليله كزبد البحر و الفضول الحاده، أو لسبب قابض يخشن بيبوسته كالأشياء العفصه، أو بارد فيخشن بتكثيفه، أو لركود أجزاء أرضيه على العضو كالغبار.

### الفصل التاسع أسباب الملاسه

سبب الملاسه إما مغز بلزوجته و إما محلّل لطيف التحليل يرقق الماده فيسيلها أو يزيل التكاثف عن صفحه العضو.

### الفصل العاشر أسباب الخلع و مفارقة الوضع

زوال الوضع إما بسبب تمدد كمن يجذب عضو منه و يمدد حتى ينخلع، أو حركه عنيفه على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن تنقلب رجله، أو سبب مرطّب كما يعرض في القيله، أو سبب مفسد لجوهر الرباط بتأكيه أو تعفينه كما يعرض في الجذام و عرق النسا.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٤٥



## الفصل الحادى عشر سوء المجاورة لمنع المقاربة

سببه، إما غلظ وإما أثر قرحة، وإما تشنج، وإما استرخاء، وإما جفاف الخلط فى المَفصل و تحجره، وإما ولادى.

## الفصل الثانى عشر أسباب سوء المجاورة لمنع المباعده

سببه إما غلظ وإما التحام أثر قرحة وإما تشنج وإما ولادى.

## الفصل الثالث عشر أسباب الحركات الغير طبيعىة

سببها إما يبس مضعف، كالعرشة اليابسة، أو يبس مشنج كالفواق اليابس، أو التشنج اليابس، أو فضول مشنجة، أو فضول، و أسباب سادة طريق القوة مانعة عن نفوذها إلى العضو بالسدد أو فضول مؤذية بيردها كما فى النافض، أو بلدعها كما فى القشعريرة، أو الغور من الحرارة الغريزية و قلتها، فتستظهر الفضل برداً و تحدث ريحاً يطلب التحلل و التخلص كما فى الاختلاج. و نقول: إن هذه المادة المؤذية، إما بخارية يسيرة، فتحدث التمطى، أو أقوى منها فتحدث الاعياء المعى إن كان ساكناً، و تحدث أنواعاً من الإعياء الآخر التى سنذكرها إن كان متحرّكاً، و إن كان أقوى، أحدث القشعريرة، و إن كان أقوى أحدث النافض. و المادة الريحية إذا احتسبت فى العضلة أحدثت الاختلاج فاعلم ذلك.

## الفصل الرابع عشر أسباب زيادة العظم و الغدد

هى كثرة المادة و شدة القوى الجاذبة فى نفسها، و شدة القوى الجاذبة لمعونة الدلك و التسخين بالأضمد مثل ضماد الزفت، و ما يشبه ذلك و هذا يخصّ العظم دون الغدد.

## الفصل الخامس عشر أسباب النقصان

هذه إمّا واقعة فى أصل الخلقة لنقصان المادة، أو خطأ القوة الحائلة و ضعفها، وإما آفات واقعة تارة من خارج، كالقطع و الضرب و إفساد البرد، و تارة من داخل كالتآكل و العفونة.

## الفصل السادس عشر أسباب تفرق الاتصال

هذه، إما من داخل، وإما من خارج. و التى من داخل فمثل خلط آكال أو محرق أو مرطب مرخ و ميبس صاعد أو مثل امتلاء ريحى ممدد أو ريحى غارز، أو خلطى ممدد بحركة الخلط أو منتقص أو نافذ فى البدن لتمييزه حركة قوية أو خلطى غارز، و جميع ذلك إما لشدة الحركة، أو لكثرة المادة مثل شدة حركة من الدافعة، لا على المجرى الطبيعى، و مثل حركة على الامتلاء. و مما يشبهها الصياح الشديد و الوثبة، و مثل انفجار الأورام. و أما الأسباب التى من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل و كالأثقال، أو يقطع كالسيف، أو يحرق كالنار، أو يرض

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٤٦

كالحجر. فإن مثل هذا إن وجد خلاء شدخ أو امتلاء صدع الأوعية، و مثل جسم يثقب كالسهم أو ينهش و يعض كالكلب الكلب و الأفعى و الإنسان.

## الفصل السابع عشر أسباب القرحة

هى، إما ورم ينفجر و إما جراحة تنفتح، و إما بثور تتأكل.

## الفصل الثامن عشر أسباب الورم

هذه الأسباب بعضها من المادة و بعضها من هيئة العضو، أما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الأشياء الست المذكورة، و أما الكائنة من جهة هيئات الأعضاء فقوة العضو الدافع و ضعف العضو القابل و تهيؤه لقبول الفضل، إما لطبع جوهره و إنه خلق لذلك كالجلد، أو لسخافته مثل اللحم الرخو فى المعاطف الثلاثة خلف الأذن من العنق و الإبط و الأرنبة، أو لاتساع الطرف إليه و ضيق الطرف عنه، أو لوضعه من تحت أو لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء، و إما لضعفه عن هضم غذائه لآفة فيه، و إما لضربه تحقن فيه المادة و إما لفقدانه تحلل ما يتحلل عنه بالرياضة، و إما لحرارة مفرطة فيه فيجذب. و تلك الحرارة، إما طبيعية كما للحم، أو مستفادة أحدثها وجع، أو حركة عنيفة أو شىء من المسخات. و الكسر يحدث الورم لشىء من هذه الأسباب المذكورة مثل الرض و ضغط العضو و التمديد الذى به يجبر و العظم نفسه، بل السن قد يرم لأنه يقبل النمو من الغذاء و يقبل الابتلال و العفونة فيقبل الورم.

## الفصل التاسع عشر أسباب الوجع على الإطلاق

و لأن الوجع هو أحد الأحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلتكلم فى أسبابه كلاماً كلياً و نقول: إن الوجع هو الإحساس بالمنافى. و جملة أسباب الوجع منحصرة فى جنسين: جنس يغير المزاج دفعةً، و هو سوء المزاج المختلف، و جنس يفرق الاتصال و أعنى بسوء المزاج المختلف أن يكون للأعضاء فى جواهرها مزاج متمكن، ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى تكون أسخن من ذلك أو أبرد، فتحس القوة الحاسة بورود المنافى فيتألم. فإن الألم أن يحس المؤثر المنافى منافياً. و أما سوء المزاج المتفق فهو لا- يؤلم البتة، و لا- يحس به مثل أن يكون المزاج الردىء قد تمكن من جوهر الأعضاء و أبطل المزاج الأصلي و صار كأنه المزاج الأصلي، و هذا لا يوجع لأنه لا يحس، لأن الحاس يجب أن يفعل من المحسوس، و الشىء لا يفعل عن الحالة المتمكنة التى لا- تغيره فى حالة فيه، بل إنما يفعل عن الضد الوارد المغير إياه إلى غير ما هو عليه. و لهذا ما يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم، أو صاحب حمى الغب، مع أن حرارة الدق أشد كثيراً من حرارة صاحب الغب، لأن حرارة الدق مستحكمة مستقرة فى جوهر الأعضاء الأصلية، و حرارة الغب واردة من مجاورة خلط على أعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث إذا تنحى عنها الخلط، بقى العضو منها على مزاجه، و لم يثبت فيه الحرارة، إلا أن تكون قد تشبثت و انتقلت العلة إلى الدق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٤٧

و سوء المزاج المتفق إنما يتمكن من العضو بتدريج و قد يوجد فى حال الصحة منال يقرب هذا إلى الفهم، و هو أن المعافص بالاستحمام شتاء إذا استحم بالماء الحار، بل بالفاتر، عرض له منه اشمزاز و تأذ، لأن كيفية بدنه بعيدة عنه مضادة إياه، ثم يألفه فيستلذه كما يتدرج إلى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه، ثم إذا قعد ساعة فى الحمام الداخلى فربما يتفق أن يصير بدنه أسخن من ذلك الماء، فإذا عوفص بصب الماء الأول بعينه عليه اقشعر منه على أنه يستبرده، فإذا علمت هذا فنقول: إنه و إن كان أحد جنسى أسباب الألم هو سوء المزاج المختلف، فليس كل سوء مزاج مختلفاً، بل الحار بالذات و البارد بالذات و اليابس بالعرض و

الرطب لا- يؤلم البتة، لأن الحار و البارد كيفيتان فاعلتان و اليابس و الرطب كيفيتان إنفعاليتان قوامهما ليس بأن يؤثر بهما جسم فى جسم، بل بأن يتأثر جسم من جسم.

و أما اليابس فإنما يؤلم بالعرض لأنه قد يتبعه سبب من الجنس الآخر و هو تفرق الإتصال، لأن اليابس لشدة التقييض ربما كان سبباً لتفرق الإتصال لا غير.

أما "جالينوس"، فإنه إذا حقق مذهبه رجع إلى أن السبب الذاتى للوجع هو تفرق الإتصال لا غير، و إن الحار إنما يوجع لأنه يفرق الإتصال، و أن البارد إنما يوجع أيضاً لأنه يلزمه تفرق الإتصال، و ذلك لأنه لشدة تكثيفه و جمعه يلزمه لا محالة أن تنجذب الأجزاء إلى حيث يتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما ينجذب عنه. و قد تمادى هو فى هذا الباب حتى أوهم فى بعض كتبه أن جميع المحسوسات تؤذى مثل ذلك، أعنى تؤذى بتفريق أو جمع يلزمه تفريق. فالأسود فى المبصرات يؤلم لشدة جمعه، و الأبيض لشدة تفريقه، و المر و المالح و الحامض يؤلم فى المذوقات بفرط تفريقه، و العفص بفرط تقييضه، فيتبعه التفرق لا محالة، و كذلك فى الشم، و كذلك الأصوات القوية تؤلم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقات الصماخ. و أما القول الحق فى هذا الباب فهو أن يجعل تغير المزاج جنساً موجباً بذاته الوجع، و إن كان قد يعرض معه تفريق اتصال. و البيان المحقق فى هذا ليس فى الطب، بل فى الجزء الطبيعى من الحكمة إلا أنا قد نشير إلى طرف يسير منه فنقول: إن الوجه قد يكون متشابه الأجزاء فى العضو الوجع، و تفرق الإتصال لا يكون متشابه الأجزاء البتة، فإذا وجد الوجع فى الأجزاء الخالية عن تفرق الإتصال لا- يكون عن تفرق الإتصال، بل يكون سوء المزاج و أيضاً، فإن البرد يوجع حيث يقبض و يجمع و حيث يبرد بالجملة، و تفرق الإتصال عن البرد لا- يكون حيث يبرد بل فى أطراف الموضع المتبرد، و أيضاً فإن الوجع لا محال هو إحساس بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالوجع هو المحسوس المنافى بغتة و الحد ينعكس و كل محسوس مناف من حيث هو مناف موجه. رأيت إذا أحس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج و كان مثلاً لا يحدث عنه تفريق الإتصال هل كان يكون ذلك إحساساً بمناف فهل كان يكون وجعاً. فمن هذا يعرف أن تغير المزاج دفعة سبب الوجع كتفرق الإتصال. و الوجع يثير الحرارة فيشير الوجع بعد الوجع، و قد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٤٨

يبقى بعد الوجع شىء له حس الوجع و ليس بوجع حقيقى، بل هو من جملة ما يتحلل بذاته الجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به.

## الفصل العشرون أسباب وجع وجع

أصناف الوجع التى لها أسماء، هى هذه الجملة الحكاكة، الخشن، الناخس، الضاغط، الممدد، المفسخ، المكسر، الرخو، الثاقب، المسقى، الخدر، الضربانى، الثقيل، الإعيائى، اللاذع، فهذه هى خمسة عشر جنساً.

سبب الوجع الحكاكة: خلط حريف أو مالح.

و سبب الوجع الخشن خلط خشن.

و سبب الوجع الناخس: سبب ممدد للغشاء عرضاً كالمفروق لاتصاله، و قد يكون متساوياً فى الحس، و قد لا يكون متساوياً. و الغير المتساوى فى الحس، إما لأن ما يتمدد عليه الغشاء و يلامسه غير متشابه الأجزاء فى الصلابه و اللين كالترقوة للغشاء المستبطن للأضلاع إذا كان الورم فى ذات الجنب جاذباً إلى أعلاه، أو يكون غير متشابه الأجزاء فى حركته كالحجاب لذلك الغشاء، و لأن حس العضو غيره متشابه، إما بالطبع، و إما لأن آفة عرضت لبعض أجزائه دون بعض.

و سبب الوجع الممدد: ريح، أو خلط يمدد العصب و العضل كأنه يجذبه إلى طرفيه. و الوجع الضاغط سببه مادة تضيق على

العضو المكان أو ريح تكتنفه فيكون كأنه مقبوض عليه فيضغط.

و سبب الوجع المفسخ: هو مادة ما يتحلل من العضلة و غشائها فيمدد الغشاء و يفرق اتصال الغشاء، بل العضلة.

و سبب الوجع المكسر مادة أو ريح يتوسط ما بين العظم و الغشاء المجلل له أو برد فيقبض ذلك الغشاء بقوة.

و سبب الوجع الرخو: مادة تمدد لحم العضلة دون وترها، و إنما سمي رخواً لأن اللحم أرخي من العصب و الوتر و الغشاء.

و سبب الوجع الثاقب: هو مادة غليظة أو ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كجرم معى قولون و لا يزال يمزقه و

ينفذ فيه فيحس كأنه يثقب بمتقب.

و سبب الوجع المسلى: تلك المادة بعينها فى مثل ذلك العضو، إلا أنها محتبسة وقت تمزيقها.

و سبب الوجع الخدر: إما مزاج شديد البرد، و إما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجارى إلى العضو بعصب، أو امتلاء أوعية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٤٩

و سبب الوجع الضربانى: ورم حار غير بارد، إذ البارد كيف كان صلباً أو ليناً فإنه لا يوجع إلا أن يستحيل إلى الحار و إنما

يحدث الوجع الضربانى من الورم الحار على هذه الصفة إذا حدث ورم حار و كان العضو المجاور له حساساً و كان بقربه

شربانات تضرب دائماً، لكنه لما كان ذلك العضو سليماً يحس بحركة الشريان فى غور، فإذا ألم و ورم صار ضربانه موجعاً.

و سبب الوجع الثقيل: ورم فى عضو غير حساس كالرئة و الكلية و الطحال، فإن ذلك الورم لثقله يجذب إلى أسفل فيجذب

العضو باللفافة و الغلافة بانجذابه إلى أسفل أو ورم فى عضو حساس إلا أن نفس الألم قد أبطل حس العضو مثل السرطان فى فم

المعدة فإنه يحس بثقله و لا يوجع لإبطاله الحس.

و سبب الوجع الاعيائى، إما تعب فيسمى ذلك الوجع إعياء تعبيراً، و إما خلط ممدد و يسمى ما يحدث عنه الإعياء التمددى، و

إما ريح و يسمى ما يحدث عنه الإعياء النافخ، و إما خلط لاذع و يسمى ما يحدث عنه الإعياء القروحى و يتركب منها تراكيب

كما نبينها فى الموضوع الأخص بها. و من جملة المركب الإعياء المعروف بالبورقى و هو مركب من تمددى و من قروحى.

و الوجع اللاذع: هو من خلط له كيفية حادة.

## الفصل الحادى و العشرون أسباب سكون الوجع

سبب سكون الوجع: إما ما يقطع السبب الموجب إياه و يستفرغه كالشبت و بزر الكتان إذا ضمده به الموضع الألم، و إما ما يربط

و ينوم فتغور القوة الحسية و يترك فعلها كالمسكرات، و إما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات و المسكن الحقيقى هو الأول.

## الفصل الثانى و العشرون فيما يوجه الوجع

الوجع يحل القوة و يمنع الأعضاء عن خواص أفعالها حتى يمنع المتنفس عن التنفس، أو يشوش عليه فعله، أو يجعله متقطعاً أو

متواتراً و بالجملة على مجرى غير الطبيعى، و قد يسخن العضو أولاً ثم يبرده أخيراً بما يحلل و بما يهزم من الروح و الحياة.

## الفصل الثالث و العشرون أسباب اللذة

هذه أيضاً محصورة فى جنسين:

أحدهما: جنس ما يغير المزاج الطبيعى دفعه ليقع به الإحساس.

و الثانى: جنس ما يرد الاتصال الطبيعى دفعه، و كل ما يقع لا لدفعه فإنه لا يحس فلا يلذ. و اللذة حس بالملائم، و كل حس فهو

بالقوة الحساسة و يكون الإحساس بانفعالها، فإذا كان بملائم أو بمناف كان لذة أو ألماً بحسب ما يتأثر. و لما كان اللمس أكثف الحواس و أشدها استحفاظ لما قبله من تأثير مناف أو ملائم كان إحساسه الملائم عند ذوى الطبيعة الكثيفة أشد إلذاذاً، و إحساسه المنافى أشد إيلاًماً من الذى يخص قوى آخر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٥٠

### الفصل الرابع و العشرون كيفية إيلام الحركة

الحركة توجع لما يحدث معها من تمديد أو رض أو فسخ.

### الفصل الخامس و العشرون كيفية إيلام الاخلاط الرديئة

الأخلاط الرديئة توجع إما بكيفيتها كما تلذع أو بكثرتها كما تمدد أو باجتماع الأمرين جميعاً.

### الفصل السادس و العشرون كيفية إيلام الرياح

الريح تؤلم بالتمديد. و الريح الممددة، إما أن تكون فى تجاويف الأعضاء و بطونها كالنفخه فى المعدة، أو فى طبقات الأعضاء. و ليفها كما فى القولنج الريحى أو فى طبقات العضل، أو تحت الأغشية و فوق العظام أو حول العضل بينها و بين اللحم و الجلد، أو مستبتناً العضو كما يستبتن عضل الصدر و سرعه انفشاشه أو طول لبته، و هو بحسب كثرة مادته و قلتها و غلظ مادته و رقتها و استحفاف للعضو تخلخله فحسب.

### الفصل السابع و العشرون أسباب ما يحبس و يستفرغ

الاحتباس و الاستفراغ يسهل الوقوف عليهما من تأمل ما قلناه فى الاحتباس و الاستفراغ فليطلب من هناك.

### الفصل الثامن و العشرون أسباب التخمة و الامتلاء

هذه، إما من خارج و من البادية، فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه فلا يفتقر البدن إلى ترطيب المأكول و المشروب، فإذا اجتمعاً معاً كثرت المادة فى البدن و فسد بصرف الطبع فيها، مثل الاستكثار من الحمام و خصوصاً بعد الطعام و موانع التحليل، مثل الدعة و ترك الرياضة و الاستفراغ و الترفه فى المأكول و المشروب و سوء التدبير، و إما من داخل فهو مثل ضعف القره الهائمه فلا يهضم أو ضعف الدافعة أو قوة الماسكة فتتخسر الأخلاط و لا تندفع، أو ضيق المجارى.

### الفصل التاسع و العشرون أسباب ضعف الأعضاء

إما أن يكون سبب الضعف وارداً على جرم العضو، أو على الروح الحامل للقوة المتصرفه فى العضو، أو على نفس القوة. و الذى يكون السبب فيه خاصاً بالعضو، فإما سوء مزاج مستحكم و خصوصاً البارد على أن الحار قد يفعل بما يضعف فعل البارد فى الإخدار لإفساده مزاج الروح كما يعرض لمن أطال المقام فى الحمام، بل لمن غشى عليه. و اليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه، و الرطب يارخائه و سدّه.

و أما مرض من أمراض التركيب و الأخص منه بما يكون الإنسان معه غير ظاهر الأذى و المرض. و الألم هو تهلهل تشنج ذلك العضو في عصبه إذا كانت الأفعال الطبيعية كلها و الإرادية تتم بالليف و تأليفه. و الهضم أيضاً مفتقر إلى الإمساك الجيد على هيئة جيدة و ذلك بالليف. و الذي يكون السبب فيه خاصاً بالروح فهو، إما سوء مزاج، و إما تحلل باستفراغ يخصه أو يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره. و الذي يختص بالقوة فكثرة الأفعال و تكررهما فإنها توهن القوة و إن كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب فإذا أعددنا الأسباب على جهة أخرى و أوردنا فيها الأسباب البعيدة التي هي أسباب للأسباب الملاصقة فيحدث منها أسباب سوء المزاج، و منها فساد الهواء و الماء و المأكول، و منها ما يفرغ الروح أولاً مثل النتن و أسن الماء و انتشار القوى السمية في الهواء أو في البدن.

و من جملة أسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ، مثل نرف الدم و الإسهال خصوصاً " في رقيق الأخلاط، و بزل مائية الاستسقاء إذا أرسل منها شيء كثير دفعه، و ربط الدبيلة الكثيرة إذا سال منها مدة كثيرة دفعة، و كذلك إذا انفجرت بنفسها و العرق الكثير، و الرياضة المفرطة و الأوجاع أيضاً فإنها تحلل الروح و إن كان قد تغير المزاج، و من جملة هذه الأوجاع ما هو أكثر تأثيراً مثل وجع فم المعدة كان ممدداً أو لاذعاً، أو جزء عضو و كل وجع يقرب من نواحي القلب و الحميات مما يضعف بالتحليل و الاستفراغ من البدن و الروح، و تبديل المزاج وسعة المسام من المعاون على حدوث الضعف التحللي. و الجوع الكثير من هذا القبيل.

و ربما كان ضعف البدن كله تابعاً لضعف عضو آخر، مثل ضعف البدن بأذى يصيب فم المعدة حتى تنحل قوته، و حين يكون قلبه و دماغه شديد الإنفعال من المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الإنسان سريع الانحلال و الضجر من أدنى شيء. و ربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الأمراض و قد يكون بعض الأعضاء في الخلقة أضعف من بعض أو أضعف من غيره كالرئة و الدماغ فيكون قبولاً لما يدفعه القوى في الخلقة عن نفسه و لو لم يخص الدماغ بارتفاع موضعه، لكان يمتنى من هذه الأسباب بما لا يطيق و لا يبقى معه قوة فاعلم جميع ذلك.

### التعليم الثالث في الأعراض و الدلائل و هو أحد عشر فصلاً و جملتان

#### الفصل الأول كلام كلي في الأعراض و الدلائل

الأعراض و العلامات التي تدل على إحدى الحالات الثلاث المذكورة إحدى ثلاث دلالات: إما على أمر حاضر، قال " جالينوس": و ينتفع به المريض وحده فيما ينبغي أن يفعل. و إما على أمر ماض، قال " جالينوس": " و ينتفع به الطبيب وحده إذ قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فتزداد الثقة بمشورته ".

و إما على أمر مستقبل قال: " و ينتفعان به جميعاً". أما الطبيب فيستدل به على تقدمه في المعرفة، و أما المريض فيقف منه على واجب تدبيره.

و العلامات الصحيحة: منها ما يدل على اعتدال المزاج و سذكه في موضعه، و منها ما يدل على استواء التركيب، فمنها جوهرية و

هى مثل أن تكون الخلقه و الوضع و المقدار و العدد على ما ينبغى، و قد فصلت هذه الأقوال، و منها عرضيه بمنزله الحس و الجمال، و منها تماميه و هى من تمام الأفعال و استمرارها على الكمال و كل عضو تم فعله فهو صحيح. و وجه الاستدلال من الأفعال على الأعضاء الرئيسه، أما على الدماغ فأحوال الأفعال الإراديه و أفعال الحس، و أفعال التوهم، و أما على القلب فبالنبض و النفس، و أما على الكبد فبالبراز و البول، فإن ضعفها يتبعها براز و بول شبيهان بغساله اللحم الطرى.

و الأعراض الداله على الأمراض: منها داله على نفس المرض كاختلاف النبض فى السرعة فى الحمى فإنه يدل على نفس الحمى، و منها داله على مرض الموضوع كالنبض المنشارى إذا كان الوجد فى نواحي الصدر فإنه يدل على أن الورم فى الغشاء و الحجاب و كالنبض الموجى فى مثله، فإنه يدل على أن الورم فى جرم الرئه، و منها داله على سبب المرض كعلامات الإمتلاء باختلاف أحوالها الدال كل فن منها على فن من الإمتلاء.

الأعراض منها ما هى مؤقتة يبتدىء و ينقطع مع المرض، كالحمى الحاده و الوجد الناحس و ضيق النفس و السعال و النبض المنشارى مع ذات الجنب، و منها ما ليس له وقت معلوم، فتارة يتبع المرض، و تارة لا يتبع مثل الصداع للحمى، و منها ما يأتى آخر الأمر فمن ذلك علامات البهران، و من ذلك علامات النضج، و من ذلك علامات العطب و هذه أكثرها فى الأمراض الحاده.

العلامات.

منها ما يدل فى ظاهر الأعضاء، و هى مأخوذه، إما عن المحسوسات الخاصه مثل أحوال اللون و أحوال اللمس فى الصلابه و اللين و الحر و البرد و غير ذلك، و إما عن المحسوسات المشتركه، و هى المأخوذه من خلق الأعضاء و أوضاعها و حركاتها و سكواناتها، و ربما دل ذلك منها على الأحوال الباطنه مثل اختلاج الشفه على القيء و مقاديرها، هل زادت أو نقصت و أعدادها و ربما دل ذلك منها على أحوال أعضاء باطنه مثل قصر الأصابع على صغر الكبد.

و الاستدلال من البراز، هل هو أسود أو هو أبيض أو أصفر على ما ذا يدل؟ بصرى.

و من القراقر على النفخ و سوء الهضم، سمعى. و من هذا القبيل الاستدلال من الروائح و من طعوم الفم و غير ذلك، و الاستدلال من تحذب الظفر على السل. و الدق بصرى و لكن من باب المحسوسات المشتركه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٥٣

و قد يدل المحسوس الظاهر منها على أمر باطن كما تدل حمرة الوجنه على ذات الرئه، و تحذب الظفر على قرحة الرئه. و الاستدلال من الحركات و السكونات مما يقتضى فضل بسط نبطه. فالأعراض المأخوذه من باب السكون هى مثل السكته و الصرع و الغشى و الفالج. و المأخوذه من باب الحركة فهى مثل القشعريره و النافض و الفواق و العطاس و التثاؤب و التمطى و السعال و الاختلاج و التشنج عند ما يبتدىء بتشنج، فمن ذلك ما هو عن فعل الطبيعه الأصلية كالفواق، و من ذلك ما هو عن فعل طبيعه عارضه كالتشنج و الرعشه. و منها ما هى إرادية صرفه لقلق و الململه، و منها ما هى مركبه من طبيعه و اراديه مثل السعال و البول، فمن ذلك ما يسبق فيه الإراده الطبيعه مثل السعال، و منها ما يسبق فيه الطبيعه الإراده إذا لم تبادر إليها الإراده مثل البول و البراز و العارض عن الطبيعه دون إرادة. و منها ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريره، و منها ما لا ينبه عليه الحس لأنه لا يحس كالاختلاج.

و هذه الحركات تختلف إما باختلاف ذواتها، فإن السعال أقوى فى نفسه من الاختلاج، و إما باختلاف عدد المحركات فإن العطاس أكثر عدد محركات من السعال، لأن السعال يتم بتحريك أعضاء الصدر، و أما العطاس فيتم باجتماع تحريك أعضاء الصدر و الرأس جميعاً.

و إما بمقدار الخطر فيها فإن حركة الفواق اليابس أعظم خطراً من حركة السعال و إن كان السعال أقوى. و إما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بآلة ذاتية أصلية كما تستعين فى إخراج الثفل بعضل البطن، و قد تستعين بآله غريبه كما تستعين فى السعال بالهواء، و إما باختلاف المبادئ لها من الأعضاء مثل السعال و التهوع، و إما باختلاف القوى الفعالة فإن الاختلاج مبدؤه طبيعى، و السعال نفسانى. و إما باختلاف المادة فإن السعال عن نفث، و الاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الأعضاء. و أكثر دلالتها على أحوال ظاهرة و قد تدل على الباطنة كحمرة الوجنه على ذات الرئه.

و من العلامات علامات يستدل بها على الأمراض الباطنة و ينبغى أن يكون المستدل على الأمراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل منه معرفة جوهر كل عضو أنه هل هو لحمى أو غير لحمى، و كيف خلقتة ليعرف مثلاً أنه هل هذا الورم بهذا الشكل فيه أو فى غيره من جهه أنه هل هو مناسب لشكله أو غير مناسب. و يتعرف أنه هل يجوز أن يحتبس فيه شىء أو لا يجوز، إذ هو مزلق لما يحصل فيه كالصائم، و إن كان يجوز أن يحتبس فيه شىء أو يزلق عنه شىء، فما الشىء الذى يجوز أن يحتبس فيه أو يزلق عنه، و حتى يعرف موضعه فيقضى بذلك على ما يحس من وجع أو ورم هل هو عليه أو على بعد منه، و حتى يعرف مشاركته حتى يقضى على أن الوجع له من نفسه أو بالمشاركة، و أن المادة انبعثت منه نفسه أو وردت عليه من شريكه، و أن ما انفصل منه هو من جوهره أو هو ممرّ ينفذ فيه المنفصل من غيره، و حتى يعرف أن على ما ذا يحتوى فيعرف أنه هل يجوز أن يكون مثل المستفرغ مستفرغاً عنه و أن يعرف فعل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٥٤

العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الآفة فى فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم أنه لا بد للطبيب المحاول تدبير أمراض الأعضاء الباطنة من التشريح، فإذا حصل له علم التشريح، فيجب أن يعتمد بعد ذلك فى الاستدلال على الأمراض الباطنة قوانين ستة:

أولها: من مضار الأفعال، و قد علمت الأفعال بكيفيتها و كميتها و دلالتها دلالة أولية دائمة. و الثانى: مما يستفرغ و دلالتها دائمة و ليست بأولية، أما دائمة فلأنها توقع التصديق دائماً، و أما غير أولية فلأنها تدل بتوسط النضج و عدم النضج. و الثالث: من الوجع، و الرابع: من الورم، و الخامس: من الوضع، و السادس: من الأعراض الظاهرة المناسبة. و دلالتها ليست بأولية و لا دائمة و لنفصل القول فى واحد واحد مها.

أما الاستدلال من الأفعال فهو أنه إذا لم يجر فعل العضو على المجرى الطبيعى الذى له، دل على أن القوة أصابتها آفة. و آفة القوة تتبع مرضاً فى العضو الذى القوة فيه. و مضار الأفعال على وجوه ثلاثة فإن الأفعال، إما أن تنقص كالبصر تضعف رؤيته، فيرى الشىء أقل اكتناهاً و من أقرب مسافة و المعدة تهضم أعسر و أبطأ و أقل مقداراً، و إما أن يتغير كالبصر يرى ما ليس، أو يرى الشىء رؤيه على غير ما هو عليه، و كالمعدة تفسد الطعام و تسيء هضمه. و إما أن تبطل كالعين لا ترى و المعدق لا تهضم البتة.

و أما دلائل ما يستفرغ و يحتبس فمن وجوه، إما أن يدل من طريق احتباس غير طبيعى مثل احتباس شىء من شأنه أن يستفرغ لمن يحتبس بوله أو برازه، أو يدل من طريق استفراغ غير طبيعى و ذلك: إما لأنه من جوهر الأعضاء، و إما لا. كذلك و الذى يكون من جوهر الأعضاء فيدل بوجوه ثلاثة لأنه: إما أن يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة تدل على تأكل فى قصبه الرئه، و إما أن يدل بمقداره كالقشرة البارزة فى السحج فإنها إن كانت غليظة دلت على أن القرحة فى الأمعاء الغلاظ. أو رقيقه دلت على أنها فى الرقاق. و إما أن يدل بلونه كالرسوب القشرى الأحمر فإنه يدل على أنه من الأعضاء اللحمية، كالكلية و الأبيض. فإنه يدل على أنه من الأعضاء العصبية كالمثانة. و الذى يدل على أنه لا من جوهر الأعضاء فيدل إما لأنه غير طبيعى الخروج،



كأخلاط السليمة و الدم إذا خرج و إما لأنه غير طبيعي الكيفية، كالدم الفاسد كان معتاد الخروج أو لم يكن و إما لأنه غير طبيعي الجوهر على الإطلاق مثل الحصاة. و إما لأنه غير طبيعي المقدار و إن كان طبيعي الخروج، و ذلك إما بأن يقل أو يكثر كالثفل و البول القليلين و الكثيرين، و إما لأنه غير طبيعي الكيفية و إن كان معتاد الخروج كالبراز و البول الأسودين و إما لأنه غير طبيعي جهة الخروج، و إن كان معتاد الخروج مثل البراز إذا خرج في علّة إيلوس من فوق.

و أما دلائل الوجود فهي تنحصر في جنسين: و ذلك أن الوجود، إما أن يدلّ بموضعه فإنه مثلاً إن كان عن اليمين فهو في الكبد، و إن كان في اليسار فهو في الطحال.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٥٥

و قد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه في تعليم الأسباب مثلاً، إن كان ثقيلاً دلّ على ورم في عضو غير حساس أو باطل حسه، و الممدد يدل على مادة كثيرة و اللذاع على مادة حادة.

و أما دلائل الورم فمن ثلاثة أوجه: إما من جوهره كالحمرة على الصراء و الصلب على السوداء، و إما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلاً على أنه عند الكبد، أو في اليسار فيدل على أنه في ناحية الطحال، و إما بشكله فإنه إن كان عند اليمين و كان هلالياً دل على أنه في نفس الكبد، و إن كان مطاوعاً دل على أنه في العضلة التي فوقها.

و أما دلائل الوضع، فإما من المواضع، و إما من المشاركات. أما من المواضع فظاهر. و أما من المشاركات فكما يستدلّ على ألم في الأصبع من سبب سابق أنه لآفة عارضة في الزوج السادس من أزواج العصب الذي للعنق.

### الفصل الثاني الفرق بين الأمراض الخاصة و المشارك فيها

و لما كانت الأمراض قد تعرض بدءاً في عضو، و قد تعرض بالمشاركة كما يشارك الرأس المعدة في أمراضهما، فواجب أن نحد الفرق بين الأمرين بعلامة فاصلة فنقول: أنه يجب أن يتأمل أيهما عرض أولاً فيحدث أنه الأصلي، و الآخر مشارك و يتأمل أيهما يبقى بعد فناء الثاني فنحدث الأصلي، و الآخر مشارك، و بالضد فإن المشارك يحدث من أمره أنه هو الذي يعرض أخيراً، و أنه يسكن مع سكون الأول. لكن قد يعرض من هذا غلط و هو أنه ربما كانت العلة الأصلية غير محسوسة و غير مؤلمة في ابتدائها، ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي. و هو بالحقيقة عارض بعدها تال لها فيظن بالمشارك و العارض أنه و المرض الأصلي، أو ربما لم يفظن إلا بالعارض وحده، و غفل عن الأصلي أصلاً و سبب التحرز من هذا الغلط أن يكون الطبيب عالم مشارك الأعضاء، و ذلك من علمه بالتشريح، و عارفاً بالآفات الواقعة بعضو عضو، و ما كان منها محسوساً أو غير محسوس فيتوقف في المرض و لا يحكم فيه أنه أصلي إلا بعد تأمله لما يمكن أن يكون عروضة تبعاً له، فيسائل المريض عن علامات الأمراض التي يمكن أن تكون في الأعضاء المشاركة للعضو العليل، أو تكون غير محسوسة و لا مؤلمة ألبتة ظاهراً و لا مثيرة عرضاً قريباً منها، لكنها إنما يتبعها أمور بعيدة عنها محسوسة. و يجعل المريض أنها عوارض لمثل ذلك الأصل البعيد، بل إنما يهدى إلى ذلك معرفة الطبيب. و أكثر ما يهتدى منه تأمله لمضار الأفعال، و إذا وجدها سابقة حكم بأن المرض مشارك فيه. على أن الأعضاء أعضاء أكثر أحوالها أن تكون أمراضها متأخرة عن أمراض أعضاء أخرى، فإن الرأس في أكثر الأحوال تكون أمراضه بمشاركة المعدة، و إما عكس ذلك فأقل. و نحن نضع بين يديك علامات الأمزجة الأصلية و العارضة بوجه عام. فأما التي يخص منها عضواً عضواً فسيقال في بابه.

و أما علامات أمراض التركيب، فإن ما كان منها ظاهراً، فإن الحس يعرفه، و ما كان من باطن، فإن ما سوى الامتلاء و السدة و الأورام و تفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي،

و كذلك ما يخص من الامتلاء و السده و الورم و التفرق عضواً عضواً، فالأولى لجميع ذلك أن يؤخر إلى الأقاويل الجزئية.

### الفصل الثالث علامات الأمزجة

أجناس الدلائل التي منها يتعرف أحوال الأمزجة عشرة.

أحدها: الملمس، و وجه التعرف منه أن يتأمل أنه هل هو مساوٍ للمس الصحيح في البلدان المعتدلة و الهواء المعتدل، فإن ساواه دل على الاعتدال، و إن انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج فبرد أو سخن، أو استلانه استلانه فوق الطبيعي أو استصلبه و استخشنه فوق الطبيعي، و ليس هناك سبب من هواء أو استحمام بماء و غير ذلك مما يزيد لينا أو خشونة فهو غير معتدل المزاج، و قد يمكن أن يتعرف من حال أظفار اليدين في لينها و خشونتها و يبسها حال مزاج البدن، إن لم يكن ذلك لسبب غريب. على أن الحكم من اللين و الصلابه متوقف على تقدم صحة دلالة الاعتدال في الحرارة و البرودة، فإنه إن لم يكن كذلك أمكن أن يلين الحارة الملمس الصلب و الخشن فضلاً عن المعتدل بتحليله، فيتوهم أنه لين بالطبع و رطب، و أن يصلب البارد الملمس اللين فضلاً عن المعتدل بفضل إجماده و تكثيفه فيتوهم يابساً مثل الثلج و السمين. أما الثلج فلانعقاده جامداً، و أما السمين فلغلظه و أكثر من هو بارد المزاج لين البدن، و إن كان نحيفاً لأن الفجاجة تكثر فيه.

و الثاني: حسن الدلائل المأخوذة من اللحم و الشحم، فإن اللحم الأحمر إذا كان كثيراً دل على الرطوبة و الحرارة و يكون هناك تلزز. و إن كان يسيراً و ليس هناك شحم كثير دل على اليبس و الحرارة.

و أما السمين و الشحم فيدلان على البرودة و يكون هناك ترهل، فإن كان مع ذلك ضيق من العروق و قلته من الدم و كان صاحبه يضعف على الجوع لعقدة الدم الغريزي المهيبه ل حاجه الأعضاء إلى التغذية به، دل على أن هذا المزاج جبلي طبيعي، و إن لم تكن هذه العلامات الأخرى دل على أنه مزاج مكتسب. و قلة السمين و الشحم تدل على الحرارة، فإن السمين و الشحم، مادته دسومة الدم و فاعله البرد، و لذلك يقل على الكبد و يكثر على الأمعاء، و إنما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج و الصورة و لعناية من طبيعته متعلقة بمثل تلك المادة و السمين و الشحم، فإن جمودهما على البدن يقل و يكثر بحسب قلة الحرارة و كثرتها. و البدن اللحيم بلا كثرة من السمين و الشحم هو البدن الحار الرطب و إن كان كثير اللحم الأحمر، و مع سمين و شحم قليل، دل على الإفراط في الرطوبة، و إن أفرط دل على الإفراط في البرد و الرطوبة و أن البدن بارد رطب.

و أقصف الأبدان البارد اليابس ثم الحار اليابس المعتدل في الحرّ و البرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة و اليبس.

و الثالث: جنس الدلائل المأخوذة من الشعر، و إنما يؤخذ من جهة هذه الوجوه و هي سرعة النبات و بطؤه و كثرته و قلته ورقته و غلظه و سبوطته و جعودته. و لونه أحد الأصول في ذلك. و أما الاستدلال من سرعة نباته و بطئه أو عدم نباته، فهو أن البطيء النبات أو فاقد النبات إذا لم يكن هناك علامات دالة على أن البدن عادم للدم أصلاً يدل على أن المزاج رطب جداً، فإن أسرع فليس البدن بذلك الرطب، بل هو إلى اليبوسة، و لكن يستدل على حرارته و برودته من دلائل أخرى مما ذكرناه. لكنه إذا اجتمعت الحرارة و اليبوسة، أسرع نبات الشعر جداً و كثر و غلظ، و ذلك لأن الكثرة تدل على الحرارة، و الغلظ يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان، فإن الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية، و ضدهما يتبع ضدهما.

و أما من جهة الشكل فإن الجعودة تدل على الحرارة و على اليبس و قد تدل على التواء الثقب و المسام، و هذا لا يستحيل بتغيير المزاج. و الصبيان الأولان يتغيران. و السبوطه تدل على أضداد ذلك. و أما من جهة اللون فالسواد يدل على الحرارة، و الصهوبة

تدل على البرودة، و الشقرة و الحمرة تدلان على الاعتدال، و البياض يدل، إما على رطوبة و برودة كما فى الشيب، و إما على يبس شديد كما يعرض لنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده و هو الخضرة إلى البياض. و هذا إنما يعرض فى الناس فى أعقاب الأمراض المجففة. و سبب الشيب عند "أرسطوطاليس"، هو الإستحالة إلى لون البلغم، و عند "جالينوس"، هو التكرج الذى يلزم الغذاء الصائر إلى الشعر إذا كان بارداً و كان بطيء الحركة مدة نفوذه فى المسام. و إذا تأملت القولين وجدتهما فى الحقيقة متقاربين، فإن العلة فى بياض اللون البلغم. و العلة فى ابيضاض المتكرج واحد و هو إلى الطبيعى، و بعد هذا فإن للبدان و الأهوية تأثيراً فى الشعر ينبغى أن يراعى، فلا يتوقع من الزنجى شقرة شعر ليستدل به على اعتدال مزاجه الذى له، و لا فى الصقلي سواد شعر حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذى يحسبه. و للأسنان أيضاً تأثير فى أمر الشعر فإن الشبان كالجنوبيين، و الصبيان كالشماليين و الكهول كالمتوسطين، و كثرة الشعر فى الصبى تدل على استحالة مزاجه إلى السوداوية إذا كبر، و فى الشيخ على أنه سوداوى فى الحال.

و أما الرابع: فهو جنس الدلائل المأخوذة من لون البدن، فإن البياض دليل عدم الدم و قلته مع برودة، فإنه لو كان مع حرارة و خلط صفراوى لاصفر و الأحمر دليل على كثرة الدم و على الحرارة، و الصفرة و الشقرة يدلان على الحرارة الكثيرة، لكن الصفرة أدل على المرار، و الشقرة على الدم أو الدم المرارى، و قد تدل الصفرة على عدم الدم و إن لم يوجد المرار كما تكون فى أبدان الناقهين. و الكمودة دليل على شدة البرد فيقل له الدم و يجمد ذلك القليل و يستحيل إلى السواد. و تغير لون الجلد و الأدم دليل على الحرارة. و الباذنجانى دليل على البرد، و اليبس، لأنه لون يتبع صرف السوداء. و الجصى يدل على صرف البرد و البلغمية. و الرصاصى دليل للبرودة و الرطوبة مع سوداوية ما لأنه بياض مع أدنى خضرة، فيكون البياض تابعاً للون البلغم أو المزاج الرطوبة. و الخضرة تابعة لدم جامد إلى السواد ما هو قد خالط البلغم فخضره. و العاجى يدل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٥٨

على برد بلغمى مع مرار قليل. و فى أكثر الأمر فإن اللون يتغير بسبب الكبد إلى صفرة و بياض، و بسبب الطحال إلى صفرة و سواد، و فى علل البواسير إلى صفرة و خضرة، و ليس هذا بالدائم بل قد يختلف.

و الاستدلال من لون اللسان على مزاج العروق الساكنة و الضاربة فى البدن قوى. و الاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوى، و ربما عرض فى مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل أن اللسان قد يبيض، و بشرة الوجه تسود، فى مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرقه من المرار.

و أما الخامس: فهو جنس الدلائل المأخوذة من هيئة الأعضاء، فإن المزاج الحار يتبعه سعة الصدر و عظم الأطراف و تمامها فى قدورها من غير ضيق، و قصر وسعة العروق و ظهورها و عظم النبض و قوته و عظم العضل و قربها من المفاصل، لأن جميع الأفاعيل النسبية و الهيئات التركيبية يتم بالحرارة. و البرودة يتبعها أضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تميم أفعال الانشاء و التخليق. و المزاج اليابس يتبعه قشف و ظهور مفاصل و ظهور الغضاريف فى الحنجرة و الأنف و كون الأنف مستويًا.

و أما السادس: فهو جنس الدلائل المأخوذة من سرعة انفعال الأعضاء، فإنه إن كان العضو يسخن سريعاً بلا معاصرة فهو حار المزاج إذ الاستحالة فى الجنس المناسب تكون أسهل من الاستحالة إلى المضادة و إن كان يبرد سريعاً فالأمر بالضد لذلك بعينه، فإن قال قائل: إن الأمر يجب أن يكون بالضد فإننا نعرف يقيناً أن الشىء إنما يفعل عن ضده لا عن شبهه، و هذا الكلام الذى قدمته يوجب أن يكون الإنفعال من الشبه أولى. و الجواب عن هذا أن الشبه الذى لا يفعل عنه هو الذى كيفيته و كيفية ما هو شبيه به واحدة فى النوع و الطبيعة. و الأسخن ليس شبيهاً بالأبرد، بل السخنيان واحدهما أسخن، يختلفان، فيكون الذى ليس بأسخن هو بالقياس إلى الأسخن بارداً، فينفع من حيث هو بارد بالقياس إليه لا حار، و يفعل أيضاً عن الأبرد منه و عن البارد،

إلا- أن أحدهما ينمى كفيته و يعين أقوى ما فيه و الآخر ينقص كفيته فيكون استحالتة إلى ما ينمى كفيته و يعين أقوى ما فيه أسهل. على أن ههنا شيئاً آخر يختص ببعض ما يشاركه في الكيفية و هو ناقص فيها مثل أن الحار المزاج فى طبعه إنما يسرع قبوله، لتأثير الحار فيه لما يبطل الحار من تأثير الضد الذى هو البرد المعاق لما ينحوه المزاج الحار من زيادة تسخين، فإذا التقيا و بطل المانع تعاونا على التسخين، فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام من الكيفيتين. و أما إذا حاول الحار الخارجى أن يبطل الاعتدال فإن الحار الغريزى الداخلى أشد الأشياء مقاومة له، حتى إن السموم الحارة لا يقاومها و لا يدفعها و لا يفسد جوهرها إلا الحرارة الغريزية. فإن الحرارة الغريزية آله للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح إلى دفعه و تنحية بخاره و تحليله و إحراق مادته، و تدفع أيضاً ضرر البارد الوارد بالمضادة. و ليست هذه الخاصية للبرودة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٥٩

فإنها إنما تنازع و تعاوق الوارد الحار بالمضادة فقط و لا تنازع الوارد البارد. و الحرارة الغريزية هى التى تحمى الرطوبات الغريزية عن أن تستولى عليها الحرارة الغريبة، فإن الحرارة الغريزية إذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف فى الرطوبات على سبيل النضج و الهضم و حفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها و امتنعت عن التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم يعفن.

أما إن كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة بينها و بين الرطوبات، فوقفت و صادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها و استولت عليها و حركتها حركة غريبة فحدثت العفونة، فالحرارة الغريزية آله للقوى كلها، و البرودة منافية لها لا تنفع إلا بالعرض، فلهذا يقال حرارة غريزية، و لا يقال برودة غريزية، و لا ينسب إلى البرودة من كدخدائية البدن ما ينسب إلى الحرارة.

و أما السابع: فحال النوم و اليقظة، فإن اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما فى الدماغ، و زيادة النوم بالرطوبة و البرودة و زيادة اليقظة للييس و الحرارة خاصة فى الدماغ.

و أما الثامن: فهو الجنس المأخوذ من دلائل الأفعال، فإن الأفعال إذا كانت مستمرة على المجرى الطبيعى تامة كاملة، دلت على اعتدال المزاج، و إن تغيرت عن جهتها إلى حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج، و كذلك إذا أسرع فإنها تدل على الحرارة مثل سرعة نشو و سرعة نبات الشعر و سرعة نبات الأسنان، و إن تلبدت أو ضعفت و تكاسلت و أبطأت، دلت على برودة المزاج. على أن قد يكون ضعفها و تلبدها و فتورها واقعاً بسبب مزاج حار، إلا أنه لا يخلو مع ذلك عن تغيير عن المجرى الطبيعى مع الضعف، و قد يفوت بسبب الحرارة أيضاً كثيراً من الأفعال الطبيعية و ينقص مثل النوم، فربما بطل بسبب المزاج الحار أو نقص، و لذلك قد يزداد بعض الأحوال الطبيعية للبرد مثل النوم، إلا أنها لا تكون من جملة الأحوال الطبيعية مطلقاً بل بشرط و بسبب فان النوم ليس محتاجاً إليه فى الحياة. و الصحة حاجة مطلقة بل بسبب تخل من الروح عن الشواغل لما عرض له من التعب، أو لما يحتاج إليه من الإكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء بالأمرين.

فاذن: النوم إنما يحتاج إليه من جهة عجز ما، و هو خروج عن الواجب الطبيعى. و إن كان ذلك الخروج طبيعياً من حيث هو ضرورى، فإن الطبيعى يقال على الضرورة باشتراك الاسم. و هذا القسم أصح دلائله إنما هو على المزج المعتدل، و ذلك بأن تعادل الأفعال و تتم. و أما دلالة على الحر و البرد و اليوسه و الرطوبة فدلالة تخمينية. و من جنس الأفعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت و جهارته و سرعة الكلام و اتصاله و الغضب و سرعة الحركات و الطرف و إن كان قد تقع هذه لا بسبب عام، بل بسبب خاص بعضو الفعل.

و الجنس التاسع: جنس دفع البدن للفضول و كيفية ما يدفع، فإن الدفع إذا استمر و كان ما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٠

يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاراً له رائحة قوية و صغ لما له من صغ و انشواء و انطباخ لما له انشواء و انطباخ فهو حار، و ما يخالفه فهو بارد.

والجنس العاشر: مأخوذ من أحوال قوى النفس في أفعالها و انفعالاتها مثل أن الحرد القوى و الضجر و الفطنة و الفهم و الإقدام و الوقاحة و حسن الظن و جودة الرجاء و القساوة و النشاط و رجولية الأخلاق و قلة الكسل و قلة الإنفعال من كل شيء، يدل على الحرارة و أضرارها على البرودة. و ثبات الحرد و الرضا و المتخيل و المحفوظ و غير ذلك يدل على اليبوسة و زوال الإنفعالات بسرعة يدل على الرطوبة. و من هذا القبيل الأحلام و المنامات، فإن من غلب على مزاجه حرارة يرى كأنه يصطلي نيراناً أو يشمس و من غلب على مزاجه برد فيرى كأنه يثلج، أو هو منغمس في ماء بارد و يرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال. و هذا الذي ذكرناه كله أو أكثره إنما هو من باب علامات الأمزجة الواقعة في أصل البنية.

و أما الأمزجة الغريبة العرضية: فالحار منها يدل على اشتعال للبدن مؤذ و تأذ بالحميات و سقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة و عطش مفرط و التهاب في فم المعدة و مرارة في الفم و نبض إلى الضعف و السرعة الشديدة و التواتر و تأذ بما يتناوله من المسخات و تشف بالمبردات و رداءة حال في الصيف.

و أما دلائل المزاج البارد الغير الطبيعي، فقله هضم و قلة عطش و استرخاء مفاصل و كثرة حميات بلغمية و تأذ بالنزلات. و بتناول المبردات و تشف بتناول ما يسخن و رداءة حال في الشتاء.

و أما دلائل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلائل البرودة و تكون مع ترهل و سيلان لعاب و مخاط و انطلاق طبيعة و سوء هضم و تأذ بتناول ما هو رطب و كثرة نوم و تهيج أجفان.

و أما دلائل اليبس الغير الطبيعي فتشفي و سهر و نحول عارض و تأذ بتناول ما فيه من ييس و سوء حال في الخريف و تشف بما يربط و انتشاف في الحال للماء الحار و الدهن اللطيف و شدة قبول لهما فاعلم هذه الجملة.

#### الفصل الرابع حاصل علامات المعتدل المزاج

علاماته المجموعة الملتقطة مما قلنا هي: اعتدال الملمس في الحر و البرد و اليبوسة و الرطوبة و اللين و الصلابه، و اعتدال اللون في البياض و الحمرة، و اعتدال السحنة في السمن و القصافة، و ميل إلى السمن و عروقه بين الغائرة و بين الركبة على اللحم المتبرية عنه بارزاً، و اعتدال الشعر في الزب و الزعر و الجعودة و السبوطة، إلى الشقرة ما هو في سن الصبا، و إلى السواد ما هو في سن الشباب، و اعتدال حال النوم و اليقظة و مواتاة الأعضاء في حركاتها و سلاسة و قوة من التخيل و التفكير و التذكر و توسط من الأخلاق بين الإفراط و التفريط، أعنى التوسط بين التهور و الجبن و الغضب و الخمول و الدقة و القساوة و الطيش و التيه و سقوط النفس

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦١

و تمام الأفعال كلها و صحة و جودة النمو و سرعته و طول الوقوف. و تكون أحلامه لذيدة مؤنسة من الروائح الطيبة و الأصوات اللذيذة و المجالس البهيجة، و يكون صاحبه محبباً طلق الوجه هشاً معتدل شهوة الطعام و الشراب جيد الاستمراء في المعدة و الكبد و العروق و النسبة في جميع البدن معتدل الحال في انتقاض الفضول منه من المجارى المعتادة.

#### الفصل الخامس علامات من ليس بجيد الحال في خلقته

هذا هو الذى لا يتشابه مزاج أعضائه، بل ربما تعاندت أعضاؤه الرئيسة فى الخروج عن الاعتدال، فخرج عضو منها إلى مزاج، و الآخر إلى ضده فإذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديئاً حتى فى فهمه و عقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الأصابع المستدير الوجه و الهامة العظيم الهامة أو الصغير الهامة لحيم الجبهة و الوجه و العنق و الرجلين و كأنما وجهه نصف دائرة، فإن كان فكاه كبيرين فهو مختلف جداً، و كذلك إن كان مستدير الرأس و الجبهة، لكن وجهه شديد الطول و رقبتة شديدة الغلظ فى عينيه بلادة حركة فهو أيضاً من أبعد الناس عن الخير.

### الفصل السادس العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على وجهين: امتلاء بحسب الأوعية، و امتلاء بحسب القوة. و الامتلاء بحسب الأوعية هو أن تكون الأخلاط و الأرواح و إن كانت سالحة فى كفيها قد زادت فى كميتها حتى ملأت الأوعية و مددتها. و صاحبه يكون على خطر من الحركة فإنه ربما صدع الامتلاء للعروق و سالت إلى المخانق، فحدث خناق و صرع و سكتة. و علاجه هو المبادرة إلى الفصد.

و أما الامتلاء بحسب القوة فهو أن لا يكون الأذى من الأخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كفيها فهي تقهر القوة برداءة كفيها و لا تطاوع الهضم و النضج و يكون صاحبها على خطر من أمراض العفونة.

أما علامات الامتلاء جملة: فهي ثقل الأعضاء و الكسل عن الحركات و احمرار اللون و انتفاخ العروق و تمدد الجلد و امتلاء النبض و انصبغ البول و ثخنه و قلته الشهوة و كلاله البصر، و الأحلام التى تدل على الثقل مثل من يرى أنه ليس به حراك أو ليس به استقلال للنهوض أو يحمل حملاً ثقيلاً، أو ليس يقدر على الكلام، كما أن رؤيا الطيران و سرعة الحركات تدل على أن الأخلاط رقيقة و بقدر معتدل، و علامات الامتلاء بحسب القوة. أما الثقل و الكسل و قلته الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الأول و لكن إذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم تكن العروق شديدة الانتفاخ، و لا الجلد شديد التمدد، و لا النبض شديد الامتلاء و العظم و لا الماء كثير الثخن، و لا اللون شديد الحمرة، و يكون الانكسار و الإعياء إنما يهيج فيه بعد الحركة و التصرف و تكون أحلامه تريبه حكة و لذعاً و إحراقاً و روائح منتنة. و يدل أيضاً على الخلط الغالب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٢

بدلائله التى سنذكرها. و فى أكثر الأمر فإن الامتلاء بحسب القوة يوكد المرض قبل استحكام دلائله.

### الفصل السابع علامات غلبة خلط

أما الدم إذا غلب، فعلاماته: مقارنة لعلامات الامتلاء بحسب الأوعية، و لذلك قد يحدث من غلبته ثقل فى البدن فى أصل العينين خاصة و الرأس و الصدغين و تمط و تئؤب و غشيان و نعاس لازب، و تكدر الحواس و بلادة فى الفكر و إعياء بلا تعب سابق و حلاوة فى الفم غير معهودة و حمرة فى اللسان، و ربما ظهر فى البدن دماميل، و فى الفم بثور و يعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع، كالمنخر و المقعدة و اللثة.

و قد يدل عليه المزاج و التدبير السالف و البلد و السن و العائنة و بعد العهد بالفصد، و الأحلام الدالة عليه مثل الأشياء الحمر يراها فى النوم، و مثل سيلان الدم الكثير عنه و مثل الثخانة فى الدم و ما أشبه ما ذكرنا.

و أما علامات غلبة البلغم: فيياض زائد فى اللون و ترهل و لين ملمس و برودة و كثرة الريق و لزوجته و قلته العطش، إلا أن يكون مالحاً و خصوصاً فى الشيخوخة و ضعف الهضم و الجشاء الحامض و بياض البول و كثرة النوم و الكسل و استرخاء الأعصاب و البلادة و لين نبض إلى البطء و التفاوت، ثم السن و العادة و التدبير السالف و الصناعة و البلد و الأحلام التى يرى فيها مياه

أنهار و ثلوج و أمطار و برد برعدة.

و أما علامات غلبة الصفراء: فصفرة اللون و العينين و مرارة الفم و خشونة اللسان و جفافه و يبس المنخرين و استلذاذ النسيم البارد و شدة العطش و سرعة النفس و ضعف شهوة الطعام و الغثيان و القيء الصفراوى الأصفر و الأخضر و الاختلاف اللاذع و قشعريرة كغرز الأبر، ثم التدبير السالف و السن و المزاج و العادة و البلد و الوقت و الصناعة و الأحلام التى يرى فيها النيران و الرايات الصفرة، و يرى الأشياء التى لا صفرة لها مصفرة و يرى التهاباً و حرارة حمام أو شمس و ما يشبه ذلك.

و أما علامات غلبة السوداء: فقحله اللون و كمودته و سواد الدم و غلظه و زيادة الوسواس و الفكر و احتراق فم المعدة و الشهوة الكاذبة و بول كمد و أسود و أمر غليظ، و كون البدن أسود أزب، فقلما تتولد السوداء فى الأبدان البيض الزعر و كثرة حدوث البهق الأسود و القروح الرديئة و علل الطحال و السن و المزاج و العادة و البلد و الصناعة و الوقت و التدبير السالف و الأحلام الهائلة من الظلم و الهوات و الأشياء السود و المخاوف.

### الفصل الثامن العلامات الدالة على السدد

إنه إذا احتقنت مواد و دلت الدلائل عليها و أحس بتمدد و لم يحس بدلائل الامتلاء فى البدن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٣

كله، فهناك سدد لا محالة، و أما النقل فيحس فى السدد إذا كانت السدد فى مجار لا بد من أن يجرى فيها مواد كثيرة، مثل ما يعرض من السدد فى الكبد، فإن ما يصير من الغذاء إلى الكبد إذا عاقته السدد عن النفوذ، اجتمع شىء كثير و احتبس و أثقل ثقلاً كثيراً فوق ثقل الورم و يميز عن الورم بشدة الثقل و عدم الحمى. و أما إذا كانت السدة فى غير هذه المجارى لم يحس بثقل و أحس باحتباس نفوذ الدم و بالتمدد و أكثر من به سدد فى العروق يكون لونه أصفر لأن الدم لا ينبعث فى مجاريه إلى ظاهر البدن.

### الفصل التاسع العلامات الدالة على الرياح

الرياح قد يستدل عليها بما يحدث فى الأعضاء الحساسة من الأوجاع، و ذلك تابع لما يفعله من تفرق الاتصال، و يستدل عليها من حركات تعرض للأعضاء، و يستدل عليها من الأصوات و يستدل عليها باللمس.

و أما الأوجاع الممددة، تدل على الرياح لا سيما إذا كانت مع خفة، فإن كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة، و هذا إنما يكون إذا كان تفرق الاتصال فى الأعضاء الحساسة. و أما مثل العظم و اللحم الغددي فلا يبين ذلك فيها بالوجع، فقد يكون من رياح العظام ما يكسر العظام كسراً و يرضها رضاً و لا يكون له وجع إلا تابعاً لحس المنكسر بما يليه.

و أما الاستدلال على الرياح من حركات الأعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تتكون و تتحرك على الإقلال و التحلل.

و أما الاستدلال عليها من الأصوات فإما أن تكون الأصوات منها أنفسها كالقراقر و نحوها و كما يحس فى الطحال إذا كان وجعه من ريح بغمز و إما أن يكو الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي و الطبلى بالضرب.

و أما الاستدلال عليها من طريق المس يميز بين النفخة و السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز فى غير رطوبة سيالة مترججة أو خلط لزج، فإن الحس اللمسى يميز بين ذلك و الفرق بين النفخة و الرياح ليس فى الجوهر بل فى هيئة الحركة و الركود و الانزعاج.



## الفصل العاشر العلامات الدالة على الأورام

أما الظاهرة: فيدل عليها الحس و المشاهدة، و أما الباطنة، فالحار منها يدلّ عليه الحمى اللازمة و الثقل إن كان لا حس للعضو الذى هو فيه، أو الثقل مع الوجد الناحس إن كان للعضو الوارم حسّ. و مما يدل أيضاً أو يعين فى الدلالة الآفة الداخلة فى أفعال ذلك العضو و مما يؤكد الدلالة، إحساس الانتفاخ فى ناحية ذلك العضو كان للحس إليه سبيل. و أما البارد فليس يتبعه لا محالة و جع، و تعسر الإشارة إلى علاماته الكلية و إن سهل أحوج إلى كلام ممل، و الأولى أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٤

تؤخر الكلام فيه إلى الأقاويل الجزئية فى عضو عضو. و الذى يقال ههنا أنه إذا أحس بثقل و لم يحس بوجع و كان معه دلائل غلبة البلغم، فليحس أنه بلغمى.

و إن كان معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوى، و خصوصاً إذا لمس و كان صلباً. و الصلابة من أفضل الدلائل عليها. و إذا كانت الأورام الحارة فى الأعصاب، كان الوجد شديداً و الحميات قوية و سارعت إلى الإيقاع فى التمدد و فى اختلاط العقل، و أحدثت فى حركات القبض و البسط آفة.

و جميع أورام الأحشاء يحدث رقة و تحولاً فى المراق و إذا أجمعت أورام الأحشاء و أخذت فى طريق الخراجية اشتد الوجد جداً، و الحمى و خشن اللسان خشونة شديدة، و اشتد السهر و عظمت الأعراض و عظم الثقل، و ربما أحس الصلابة و التركيز و ربما ظهر فى البدن نحافة عاجلة، و فى العينين غور مغافص، فإذا تقيح الجمع سكنت ثورة الحمى و الوجد و الضربان و حصل بدل الوجد شىء كالحكة، و إن كانت حمرة و صلابة خفت الحمرة و لان المغمز و سكنت الأعراض المؤلمة كلها و بلغ الثقل غايته، فإذا انفجر عرض أولاً نافض للذع المدة، ثم ظهرت حمى بسبب لذع المادة، و استعرض النبض للاستفراغ و اختلف و أخذ طريق الضعف و الصغر و الإبطاء و التفاوت، و ظهر فى الشهوة سقوط. و كثيراً ما تسخن له الأطراف. و أما المادة فتندفع بحسب جهتها، إما فى طريق النفث أو فى طريق البول أو فى طريق البراز. و العلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى و سهولة التنفس، و انتعاش القوة و سرعة اندفاع المادة فى جهتها، و ربما انتقلت المادة فى الأورام الباطنة من عضو إلى عضو، و ذلك الانتقال قد يكون جيداً و قد يكون رديئاً و الجيد أن ينتقل من عضو شريف إلى عضو خسيس، مثل ما ينتقل فى أورام الدماغ إلى ما خلف الأذنين و فى أورام الكبد إلى الأربيتين. و الرديء أن ينتقل من عضو إلى عضو أشرف منه أو أقل صبراً على ما يعرض به مثل أن ينتقل من ذات الجنب إلى ناحية القلب أو إلى ذات الرئة. و لانتقال الأورام الباطنة و ميلان الخراجات الباطنة التى تحت و إلى فوق علامات، فإنها إذا مالت فى انتقالها إلى ما تحت ظهر فى الشراسيف تمدد و ثقل، و إذا مالت فى انتقالها إلى ما فوق دلّ عليه سوء حال النفس و ضيقه و عسره و ضيق الصدر و التهاب يبتدىء من تحت إلى فوق و ثقل فى ناحية الترقوة و صداع، و ربما ظهر أثره فى الترقوة و الساعد. و المائل إلى فوق إن تمكّن من الدماغ كان رديئاً فيه خطر، و إن مال إلى اللحم الرخو الذى خلف الأذنين كان فيه رجاء خلاص. و الرعاف فى مثل هذا دليل جيد و فى جميع أورام الاحشاء. و انتظر فى استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصى الكلام فى الأورام، و حيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة.

## الفصل الحادى عشر علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال إن عرض فى الأعضاء الظاهرة وقف عليه الحس، و إن وقع فى الأعضاء الباطنة دل عليه الوجد الثاقب و الناحس و الآكال، و لا سيما إن لم يكن معه حمى. و كثيراً ما



القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٥

يتبعه سيلان خلط كنفث الدم و انصبابه إلى فضاء الصدر و خروج مدة وقيح، إن كان بعد علامات الأورام و نضجها. و الذي يكون عقيب الأورام فربما كان دالا- " على انفجار عن نضج و ربما لم يكن. فمان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار و استفراغ القيح و سكن الثقل و خف. و إن لم يكن كذلك اشتد الوجع و زاد. و قد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الأعضاء عن مواضعها و بزوال العضو عن موضعه، و إن لم ينخلع كالفتق. و قد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجارى فإنها ربما انصبت إلى فضاء يؤدي إليه تفرق الاتصال، و لم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق أمعاؤه أن يحتبس برازه و ربما خفى تفرق الاتصال و لم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة و احتيج في بيانه إلى الأقوال الجزئية بحسب عضو عضو، و ذلك بأن يكون العضو لا- حس له، أو لا يحتوي على رطوبة فيسيل ما فيه، أو لا مجال له فيزول عن موضعه، أو ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه.

و اعلم أن أصعب الأورام أعراضا و أصعب تفرق الاتصال أعراضاً ما كان في الأعضاء العصبية الشديدة الحس فإنها ربما كانت مهلكة و أما الغشى و التشنج فيلحقها دائماً. أما الغشى فلشدة الوجع. و أما التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتي تكون على المفاصل فإنها يبطؤ قبولها للعلاج لكثرة حركة المفصل و للفضاء الذي يكون عند المفصل المستعد لانصباب المواد إليه، و لأن النبض و البول من العلامات الكلية لأحوال البدن فلنقل فيهما

### الجملة الأولى النبض و هي تسعة عشر فصلاً

#### الفصل الأول كلام كلي في النبض

فنقول: النبض حركة من أوعية الروح مؤلفة من انبساط و انقباض لتبريد الروح بالنسيم. و النظر في النبض، إما كلي، و إما جزئي بحسب مرض مرض. و نحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية من علم النبض و نؤخر الجزئية إلى الكلام في الأمراض الجزئية فنقول: إن كل نبضة فهي مركبة من حركتين و سكونين لأن كل نبض مركب من انبساط و انقباض ثم لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة بحركة أخرى بعد أن يحصل لمسافتها نهاية و طرف بالفعل و هذا مما يبين في العلم الطبيعي، و إذا كان كذلك لم يكن بد من أن يكون لكل نبضة إلى أن تلحق الأخرى أجزاء أربعة: حركتان و سكونان، حركة انبساط و سكون بينه و بين الانقباض، و حركة انقباض و سكون بينه و بين الانبساط. و حركة الانقباض عند كثير من الأطباء غير محسوسة أصلاً، و عند بعضهم أن الانقباض قد يحس، إما في النبض القوى فلقوته، و أما في العظيم فلاشرفه، و أما في الصلب فلشدة مقاومته، و أما في البطن فلطول مدة حركته.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٦

و قال " جالينوس ": إنني لم أزل أغفل عن الانقباض مدة ثم لم أزل أتعاهد الجس حتى فطنت لشيء منه، ثم بعد حين أحكمت ثم انفتح على أبواب من النبض و من تعهد ذلك تعهدى أدرك إدراكى و أنه- و إن كان الأمر على ما يقولون- فالانقباض في أكثر الأحوال غير محسوس، و السبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد أمور ثلاثة:

- سهولة متناوله.

- و قلة المحاشاة عن كشفه.

و استقامته وضعه بحذاء القلب و قربه منه.

و ينبغي أن يكون الجس و اليد على جنب، فإن اليد المتكئة تزيد في العرض و الإشراف، و تنقص من الطول خصوصاً في المهازيل و المستلقية تزيد في الإشراف و الطول و تنقص من العرض.

و يجب أن يكون الجس في وقت يخلو فيه صاحب النبض عن الغضب و السرور و الرياضة و جميع الانفعالات، و عن الشبع المثقل و الجوع و عن حال ترك العادات و استحداث العادات، و يجب أن يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقايس به غيره.

ثم نقول إن الأجناس التي منها تتعرف الأطباء حال النبض هي على حسب ما يصفه الأطباء عشرة، و إن كان يجب عليهم أن يجعلوها تسعة: فالأول منها: الجنس المأخوذ من مقدار الانبساط. و الجنس الثاني: المأخوذ من كيفية قرع الحركة الأصابع. و الجنس الثالث: المأخوذ من زمان كل حركة. و الجنس الرابع: المأخوذ من قوام الآلة. و الجنس الخامس: المأخوذ من خلته و امتلائه. و الجنس السادس: المأخوذ من حر ملمسه و برده. و الجنس السابع: المأخوذ من زمان السكون. و الجنس الثامن: المأخوذ من استواء النبض و اختلافه. و الجنس التاسع: المأخوذ من نظامه في الاختلاف أو تركه للنظام. و الجنس العاشر: المأخوذ من الوزن. أما من جنس مقدار النبض فيدل من مقدار أقطاره الثلاثة التي هي طوله و عرضه و عمقه، فتكون أحوال النبض فيه تسعة بسيطة و مركبات. فالتسعة البسيطة هي الطويل و القصير و المعتدل و العريض و الضيق و المعتدل و المنخفض و المشرف و المعتدل.

فالطويل هو الذي تحس أجزاءه في طوله أكثر من المحسوس الطبيعي على الإطلاق، و هو المزاج المعتدل الحق أو من الطبيعي الخاص بذلك الشخص، و هو المعتدل الذي يخصه و قد عرفت الفرق بينهما قبل. و القصير ضده و بينهما المعتدل و على هذا القياس، فاحكم في الستة الباقية. و أما المركبات من هذه البسيطة، فبعضها له اسم، و بعضها ليس له اسم، فإن الزائد طولاً و عرضاً و عمقاً، يسمى العظيم، و الناقص في ثلاثتها يسمى الصغير، و بينهما المعتدل، و الزائد عرضاً و شهوقاً يسمى الغليظ، و الناقص فيهما يسمى الدقيق و بينهما المعتدل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٧

و أما الجنس المأخوذ من كيفية قرع الحركة للأصابع فأنواعه ثلاثة: القوى و هو الذي يقاوم الجس عند الانبساط، و الضعيف يقابله، و المعتدل بينهما. و أما الجنس المأخوذ من زمان كل حركة فأنواعه ثلاثة: السريع و هو الذي يتمم الحركة في مدة قصيرة، البطيء ضده، ثم المعتدل بينهما.

و أما الجنس المأخوذ من قوام الآلة فأصنافه ثلاثة: اللين و هو القابل للاندفاع إلى داخل عن الغامر بسهولة، و الصلب ضده ثم المعتدل.

و أما الجنس المأخوذ من حال ما يحتوي عليه فأصنافه ثلاثة: الممتلئ و هو الذي يحس أن في تجويفه رطوبة مائلة. يعتد بها لإفراغ صرف، و الخالي ضده، ثم المعتدل.

و أما الجنس المأخوذ من ملمسه فأصنافه ثلاثة: الحار و البارد و المعتدل بينهما. و أما الجنس المأخوذ من زمان السكون، فأصنافه ثلاثة: المتواتر و هو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين، و يقال له أيضاً المتدارك و المتكاثف، و المتفاوت ضده، و يقال له أيضاً المتراخي و المتخلخل، و بينهما المعتدل.

ثم هذا الزمان هو بحسب ما يدرك عن الإنقباض، فإن لم يدرك الإنقباض أصلاً، كان هو الزمان الواقع بين كل انبساطين و إن أدرك كان باعتبار زمان الطرفين.

و أما الجنس المأخوذ من الاستواء و الاختلاف فهو، إما مستو، و إما مختلف غير مستو، و ذلك باعتبار تشابه نبضات أو أجزاء

نبضة أو جزء واحد من النبضة في أمور خمسة: العظم والصغر والقوة والضعف والبطء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين، حتى إن النبض الواحد يكون أجزاء انبساطه أسرع لشدة الحرارة، أو أضعف للضعف وإن شئت بسطت القول فاعتبرت في الاستواء والاختلاف في الأقسام المذكورة الثلاثة سائر الأقسام الآخر. لكن ملاك الاعتبار مصروف إلى هذه، والنبض المستوى على الإطلاق هو النبض المستوى في جميع هذه، وإن استوى في شيء منها وحده فهو مستوفيه وحده كأنك قلت مستوفى القوة أو مستوفى السرعة.

وكذلك المختلف وهو الذى ليس بمستوفى فهو، إما على الإطلاق، وإما فيما ليس فيه بمستوى. وأما الجنس المأخوذ من النظام وغير النظام فهو ذو نوعين، مختلف منتظم ومختلف غير منتظم، والمنتظم هو الذى لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين: إما منتظم على الإطلاق وهو أن يكون للمتكسر منه خلاف واحد فقط وأما منتظم يدور، وهو أن يكون له دوراً اختلافين فصاعداً مثل أن يكون هناك دور ودور آخر مخالف له إلا-أنهما يعودان معاً على ولائهما كدور واحد، وغير المنتظم ضده وإذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن وداخلاً تحت غير المستوى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٨

وينبغي أن يُعلم أن فى النبض طبيعة موسيقاوية موجودة فكما أن صناعة الموسيقى تتم بتأليف النغم على نسبة بينها فى الحدة و الثقل و بأدوار إيقاع مقدار الأزمنة التى تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فإن نسبة أزمتها فى السرعة و التواتر إيقاعية و نسبة أحوالها فى القوة و الضعف و فى المقدار نسبة كالتأليفية، و كما أن أزمنة الإيقاع و مقادير النغم قد تكون متفقه و قد تكون غير متفقه، كذلك الاختلافات قد تكون منتظمة و قد تكون غير منتظمة، و أيضاً نسب أحوال النبض فى القوة و الضعف و المقدار قد تكون متفقه و قد تكون غير متفقه بل مختلفة و هذا خارج عن جنس اعتبار النظام.

و "جالينوس" يرى أن القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على إحدى هذه النسب الموسيقاوية المذكورة، إما على نسبة الكل و الخمسة و هو على نسبة ثلاثة أضعاف، إذ هو الضعف مؤلفه بنسبة الزائد نصفاً و هو الذى يقال له نسبة الذى بالخمسة، و هو الزائد نصفاً و على نسبة الذى بالكل و هو الضعف، و على نسبة الذى بالخمسة، و هو الزائد نصفاً و على نسبة الذى بالأربعة، و هو الزائد ثلثاً و على نسبة الزائد ربعاً، ثم لا يحس و أنا أستعظم ضبط هذه النسب بالجس، و أسهله على من اعتاد درج الإيقاع و تناسب النغم بالصناعة، ثم كان له قدرة على أن يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم، فهذا الإنسان إذا صرف تأمله إلى النبض أمكن أن يفهم هذه النسب بالجس. و أقول أن أفراد جنس المنتظم و غير المنتظم على أنه أحد العشرة- و إن كان نافعاً- فليس بصواب فى التقسيم لأن هذا الجنس داخل تحت المختلف فكأنه نوع منه. و أما الجنس المأخوذ من الوزن فهو بمقاييسه مقادير نسب الأزمنة الأربعة التى للحركتين و الوقوفين، و إن قصر الجس عن ضبط ذلك كله فبمقاييسه مقادير نسب أزمنة الإنبساط إلى الزمان الذى بين انبساطين. و بالجملة الزمان الذى فيه الحركة إلى الزمان الذى فيه السكون. و الذين يدخلون فى هذا الباب مقاييسه زمان الحركة بزمان السكون و زمان السكون بزمان السكون، فهم يدخلون باباً فى باب على أن ذلك الإدخال جائز أيضاً غير محال، إلا أنه غير جيد.

و الوزن هو الذى يقع فيه النسب الموسيقاوية. و نقول إن النبض إما أن يكون جيد الوزن، و إما أن يكون ردىء الوزن. و ردىء الوزن أنواعه ثلاثة:

أحدها: المتغير الوزن مجاوز الوزن و هو الذى يكون وزنه وزن سن يلى سن صاحبه، كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان. و الثانى: مابين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيوخ.

و الثالث: الخارج عن الوزن و هو الذى لا يشبه فى وزنه نبضاً من نبض الأسنان. و خروج النبض عن الوزن كثيراً يدل على تغير حال عظيم.

### الفصل الثانى شرح خاص النبض المستوى و المختلف

يقولون: إن النبض المختلف، إما أن يكون اختلافه فى نبضات كثيرة، أو فى نبضة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٦٩

واحدة. و المختلف فى نبضة واحدة، إما أن يختلف فى أجزاء كثيرة، أى مواقع للأصابع متباينه أو فى جزء واحد أى فى موقع أصبع واحد. و المختلف فى نبضات كثيرة، منه المختلف المتدرج الجارى فى الاستواء و هو أن يأخذ من نبضة و ينتقل إلى أزيد منها أو أنقص و يستمر على هذا النهج حتى يوافى غايته فى النقصان، أو غايته فى الزيادة بتدرج متشابه فينقطع عائداً إلى العظم الأول أو متراجعاً من صغره تراجعاً متشابهاً فى الحالىين جميعاً للمأخذ الأول، أو مخالفاً بعد أن يكون متوجهاً من ابتداء بهذه الصفة إلى انتهاء بهذه الصفة. و ربما وصل إلى الغايه و ربما انقطع دونه و ربما جاوزه. و حين ينقطع فرما ينقطع فى وسطه بفترة، و قد يفعل خلاف الانقطاع و هو أن يقع فى وسطه. و ذو الفترة من النبض هو المختلف الذى يتوقع فيه حركة فيكون سكون و الواقع فى الوسط هو المختلف الذى حيث يتوقع فيه سكون فيكون حركة.

و أما اختلاف النبض فى أجزاء كثيرة من نبضة واحدة فإما فى وضع أجزائها أو فى حركة أجزائها. أما الاختلاف الذى فى وضع الأجزاء فهو اختلاف نسبة أجزاء العرق إلى الجهات و لأن الجهات ستة فكذلك ما يقع فيها من الاختلاف.

و أما الاختلاف فى الحركة، فإما فى السرعة و الإبطاء، و إما فى التأخر و التقدم، أعنى أن يتحرك جزء قبل وقت حركته، أو بعد وقته، و إما فى القوة و الضعف، و إما فى العظم و الصغر، و ذلك كله إما جار على ترتيب مستو، أو ترتيب مختلف بالتزويد و التنقص، و ذلك إما فى جزأين أو ثلاثة أو أربعة أعنى مواقع الأصابع و عليك التركيب و التأليف.

و أما اختلاف النبض فى جزء واحد، فمنه المنقطع و منه العائد، و منه المتصل. و المنقطع هو الذى ينفصل فى جزء واحد بفترة حقيقية و الجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد يختلف طرفاه بالسرعة و البطء و التشابه. و أما العائد فأن يكون نبض عظيم رجع صغيراً فى جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة. و من هذا النوع النبض المتداخل و هو أن يكون نبض كنبضتين بسبب الاختلاف، أو بنقصان كنبض لتداخلهما و على حسب رأى المختلفين فى ذلك. و أما المتصل فهو الذى يكون اختلافه متدرجاً على اتصاله غير محسوس الفصل فيما يتغير إليه من سرعة إلى بطء، أو بالعكس أو إلى الاعتدال أو من اعتدال فيهما أو من عظم أو صغر أو اعتدال فيهما إلى شىء مما ينتقل إليه. و هذا قد يستمر على التشابه، و قد يتفق أن يكون مع اتصاله فى بعض الأجزاء أشد اختلافاً و فى بعضها أقل.

### الفصل الثالث أصناف النبض المركب المخصوص بأسماء على حدة

فمنه الغزالي، و هو المختلف فى جزء واحد إذا كان بطيئاً، ثم ينقطع فيسرع و منه الموجى، و هو المختلف فى عظم أجزاء العروق و صغرها أو شهوقها. و فى العرض و فى التقدم و التأخر فى مبتدأ حركة النبض مع لين فيه، و ليس بصغير جداً و له عرض ما، و كأنه أمواج يتلو بعضها بعضاً على الاستقامة مع اختلاف بينها فى الشقوق و الانخفاض و السرعة و البطء و منه الدودى و هو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٠

شبيه به إلا أنه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة و ليس بسريع. و النملى أصغر جداً أو أشد تواتراً، و الدودى و النملى

اختلافهما في الشهوق، و في التقدم و التأخر أشد ظهوراً في الجس من اختلافهما في العرض، بل عسى ذلك أن لا يظهر. و منه المنشارى و هو شبيه بالموجى في اختلاف الأجزاء في الشهوق و العرض و في التقدم و التأخر، إلا- أنه صلب و مع صلابته مختلف الأجزاء في صلابته، فالمنشارى نبض سريع متواتر صلب مختلف الأجزاء في عظم الانبساط و الصلابه و اللين. و منه ذنب الفار و هو الذى يتدرج في اختلاف أجزاء من نقصان إلى زيادة و من زيادة إلى نقصان، و ذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة، و قد يكون في نبضة واحدة في أجزاء كثيرة أو في جزء واحد. و اختلافه الأخص هو الذى يتعلق بالعظم، و قد يكون باعتبار البطء و السرعة و القوة و الضعف. و منه المسلى و هو الذى يأخذ من نقصان إلى حد في الزيادة، ثم يتناكس على الولاء إلى أن يبلغ الحد الأول في النقصان فيكون كذنبى فار يتصلان عند الطرف الأعظم و منه ذو القرعتين. و الأطباء مختلفون فيه، فمنهم من يجعله نبضة واحدة مختلفة في التقدم و التأخر، و منهم من يقول إنهما نبضتان متلاحقتان. و بالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يتسع لانقباض ثم انبساط، و ليس كل ما يحس منه قرعتان يجب أن يكون نبضتين و إلا لكان المنقطع الانبساط العائد نبضتين. و إنما يجب أن يعد نبضتين إذا ابتدأ فانبسط ثم عاد إلى العمق منقبضاً ثم صار مرة أخرى منبسطةً.

و منه ذو الفترة و الواقع في الوسط المذكوران، و الفرق بين الواقع في الوسط و بين الغزالي، أن الغزالي تلحق فيه الثانية قبل انقضاء الأولى، و أما الواقع في الوسط فتكون النبضة الطارئة فيه في زمان السكون و انقضاء القرعة الأولى. و من هذه الأبواب النبض المتشنج و المرتعش و الملتوى الذى كأنه خيط يلتوى و يفتل، و هى من باب الاختلاف في التقدم و التأخر و الوضع و العرض.

و المتوتر جنس من جملة الملتوى يشبه المرتعد، إلا أن الانبساط في المتواتر أخفى، و كذلك الخروج عن استواء الوضع في الشهوق في المتواتر أخفى و أما الثمود فهو في المتواتر واضح و ربما كان الميل منه إلى جانب واحد فقط. و أكثر ما تعرض أمثال المتواتر و الملتوى و المائل إلى جانب، إنما يعرض في الأمراض اليابسة. و من مركبات النبض أصناف تكاد لا تنهاى و لا أسماء لها

## الفصل الرابع في الطبيعى من أصناف النبض

كل واحد من الأجناس المذكورة التى تقتضى تفاوتاً في زيادة و نقصان فالطبيعى منها هو المعتدل إلا القوى منها فإن الطبيعى فيه هو الزائد و إن كان شىء من الأصناف الآخر إنما زاد تابعاً للزيادة في القوة فصار أعظم مثلاً، فهو طبيعى لأجل القوى. و أما الأجناس التى لا تحتمل الأزيد و الأنقص، فإن الطبيعى منها هو المستوى و المنتظم و جيد الوزن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧١

## الفصل الخامس أسباب أنواع النبض المذكورة

أسباب النبض: منها أسباب عامة ضرورية ذاتية داخله في تقويم النبض و تسمى الماسكة، و منها أسباب غير داخله في تقويم النبض، و هذه منها لازمة مغيرة بتغيرها لأحكام النبض و تسمى الأسباب اللازمة، و منها غير لازمة، و تسمى المغيرة على الإطلاق.

و الأسباب الماسكة ثلاثة: القوة الحيوانية المحركة للنبض التى في القلب و قد عرفت في باب القوى الحيوانية. و الثانية الآلة: و هى العرف النابض و قد عرفته في ذكر الأعضاء. و الثالث الحاجة إلى التطفئة و هو المستدعى لمقدار معلوم من التطفئة و يتجدد بإزاء حد الحرارة في اشتعالها أو انطفائها أو اعتدالها. و هذه الأسباب الماسكة تتغير أفعالها بحسب ما يقترن بها من الأسباب

اللازمة و المغتره على الإطلاق.

## الفصل السادس موجبات الأسباب الماسكة وحدها

إذا كانت الآلة مطاوعةً لئنها والقوة قوية و الحاجة شديدة إلى التطفئة، كان النبض عظيماً و الحاجة أعون الثلاثة على ذلك، فإن كانت القوة ضعيفةً تبعها صفر النبض لا محالة، فإن كانت الآلة صلبة مع ذلك و الحاجة يسيرة، كان أصغر. و الصلابه قد تفعل الصغر أيضاً، إلا أن الصغر الذى سببه الصلابه ينفصل عن الصغر الذى سببه الضعف، بأنه يكون صلباً و لا يكون ضعيفاً و لا يكون فى القصر و الانخفاض مفرطاً، كما يكون عند ضعف القوة. و قلة الحاجة أيضاً تفعل الصغر، و لكن لا يكون هناك ضعف و لا شىء فى هذه الثلاثة يوجب الصغر بمبلغ إيجاب الضعف و صغر الصلابه مع القوة أزيد من صغر عدم الحاجة مع القوة، لأن القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئاً كثيراً إذ لا مانع له عن البسط و إنما يميل إلى ترك زيادة على الاعتدال كثيرة لا حاجة إليها، فإن كانت الحاجة شديدة و القوة قوية و الآلة غير مطاوعةً لصلابتها للعظم، فلا بد من أن يصير سريعاً ليتدارك بالسرعة ما يفوت بالعظم و أن كانت القوة ضعيفة فلم يتأت، لا تعظيم النبض، و لا- إحداث السرعة فيه، فلا بد من أن يصير متواتراً ليتدارك بالتواتر ما فات بالعظم و السرعة، فتقوم الممرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافيهاً عظيمة، أو مرتين سريعتين و قد يشبه هذا حال المحتاج إلى حمل شىء ثقيل، فإنه إن كان يقوى على حمله جملة فعل و إلا قسمه بنصفين و استعجل، و إلا قسمه أقساماً كثيرة فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة أو عجلة ثم لا- يريث بين كل نقلتين و إن كان بطيئاً فيهما، اللهم إلا أن يكون فى غاية الضعف فيريث و ينقل بكد و يعود ببطء، فإن كانت القوة قوية و الآلة مطاوعةً لكن الحاجة شديدة أكثر من الشدة المعتدلة، فإن القوة تزيد مع العظم سرعة، و إن كانت الحاجة أشد فعلت مع العظم و السرعة التواتر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٢

و الطول يفعله إما بالحقيقة فأسباب العظم إذا منع مانع عن الاستعراض و الشهوق كصلابة الآلة مثلاً المانعة عن الاستعراض و كثافة اللحم و الجلد المانعة عن الشهوق، و إما بالعرض فقد يعين عليه الهزال. و العرض يفعله، إما خلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض، أو شدة لين الآلة. و التواتر سببه ضعف أو كثرة حاجة لحرارة. و التفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة فى العظم أو برد شديد قفل من الحاجة أو غاية من سقوط القوة و مشاركة الهلاك. و أسباب ضعف النبض من المغيرات الهم و الأرق و الاستفراغ و التحول و الخلط الرديء و الرياضة المفرطة و حركات الأخلاط و ملاقاتها لأعضاء شديدة الحس و مجاورة للقلب و جميع ما يحلل. و أسباب صلابة النبض يبس جرم العرق أو شدة تمدده أو شدة برد مجمد و قد يصلب النبض فى النجارين لشدة المجاهدة و تمدد الأعضاء لها نحو جهة دفع الطبيعة.

و أسباب لينة الأسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء أو المرطبة المرضية كالاستسقاء و ليثيارغوس، أو التى ليست بطبيعية و لا مرضية كالاستحمام. و سبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام أو خلط و مع ضعف القوة مجاهدة العلة و المرض. و من أسباب الاختلاف امتلاء العروق من الدم. و مثل هذا يزيله الفصد و أشد ما يوجب الاختلاف أن يكون الدم لزجاً خانقاً للروح المتحرك فى الشرايين، و خصوصاً إذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب و من أسبابه التى توجهه فى مدة قصيرة امتلاء المعدة و الفم و الفكر فى شىء، و إذا كان فى المعدة خلط رديء لا يزال دم الإختلاف، و ربما أدى إلى الخفقان فصار النبض خفقانياً.

و سبب المنشاري إختلاف المصبوب فى جرم العرق فى عفته و فجاجته و نضجه و إختلاف أحوال العرق فى صلاته و لينه و ورم فى الأعضاء العصبانية.

و ذو القرعنتين سببه شدة القوة و الحاجة و صلابه الآلة فلا تطاوع لما تكلفها القوة من الإنبساط دفعةً واحدة كمن يريد أن يقطع شيئاً بضربة واحدة فلا يطاوعه فيلحقها أخرى، و خصوصاً إذا تزايدت الحاجة دفعةً و سبب النبض الفأرى أن تكون القوة ضعيفة فتأخذ عن اجتهاد إلى استراحة و يتدرج و من استراحة إلى اجتهاد و الثابت على حالة واحدة أدل على ضعف القوة، فذب الفأر و ما يشبهه أدل على قوة ما، و على أن الضعف ليس فى الغاية و أردؤه الذنب المنقضى، ثم الثابت، ثم الذنب الراجع. و سبب ذات الفترة إعياء القوة و استراحتها أو عارض مغاوص يتصرف إليه فيها النفس و الطبيعة دفعةً.

و سبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية فى القوة و رداءة فى قوام الآلة.

و النبض المرتعد ينبعث من قوة و من آلة صلبة و حاجة شديدة، و من دون ذلك لا يجب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٣

ارتعاده- و الموجى قد يكون سببه ضعف القوة فى الأكثر فلا يتمكن أن يبسط الأشياء بعد شىء، و لين الآلة قد يكون سبباً له، و إن لم تكن القوة شديدة الضعف، لأن الآلة الرطبة اللينة لا تقبل الهز و التحريك النافذ فى جزء حر قبول اليايس الصلب فإن اليبوسة تهيب للهبز و الإرعاد، و الصلب اليايس يتحرك آخره من تحريك أوله. و أما الرطب اللين فقد يجوز أن يتحرك منه جزء و لا ينفعل عن حركته جزء آخر لسرعة قبوله للإنفعال و الائثناء و الخلاف فى الهيئة. و سبب النبض الدودى و النملى شدة الضعف حتى يجتمع إبطاء و تواتر و إختلاف فى أجزاء النبض، لأن القوة لا تستطيع بسط الآلة دفعةً واحدة بل شيئاً بعد شىء. و سبب النبض الوزن، أما إن كان النقص فى أحوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة، و أما إن كان فى أحوال زمان الحركة فهو زيادة الضعف أو عدم الحاجة، و أما نقص زمان الحركة بسبب سرعة الإنبساط، فهو غير هذا. و سبب الممتلىء و الخالى و الحار و البارد و الشاهق و المنخفض ظاهر.

## الفصل السابع نبض الذكور و الإناث و نبض الأسنان

نبض الذكور لشدة قوتهم و حاجتهم أعظم و أقوى كثيراً، و لأن حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم أبطأ من نبض النساء تفاوتاً فى الأمر الأ-كث، و كل نبض ثبت فيه القوة و تتواتر فيجب أن يسرع لا محالة، لأن السرعة قبل التواتر فلذلك كما أن نبض الرجال أبطأ فذلك هو أشد تفاوتاً.

و نبض الصبيان ألين للرطوبة و أضعف و أشد تواتراً لأن الحرارة قوية و القوة ليست بقوية فإنهم غير مستكملين بعد. و نبض الصبيان على قياس مقادير أجسادهم عظيم، لأن آلتهم شديدة اللين و حاجتهم شديدة، و ليست قوتهم بالنسبة إلى مقادير أبدانهم ضعيفة، لأن أبدانهم صغيرة المقدار إلا- أن نبضهم بالقياس إلى نبض المستكملين ليس بعظيم، و لكنه أسرع و أشد تواتراً للحاجة، فإن الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخانى لكثرة هضمهم و تواتره فيهم، و يكثر لذلك حاجتهم إلى إخراجهم و إلى ترويح حارهم الغريزى.

و أما نبض الشبان فزائد فى العظم و ليس زائداً فى السرعة بل هو ناقص فيها جداً، و فى التواتر و ذاهب إلى التفاوت، لكن نبض الذين هم فى أول الشباب أعظم، و نبض الذين هم فى أواسط الشباب أقوى، و قد كنا بينا أن الحرارة فى الصبيان و الشبان قريبة من التشابه فتكون الحاجة فيهما متقاربة، لكن القوة فى الشبان زائدة فتبلغ بالعظم ما يغنى عن السرعة و التواتر و ملاك الأمر فى إيجاب العظم هو القوة، و أما الحاجة فداعية، و أما الآلة فمعينة. و نبض الكهول أصغر و ذلك للضعف و أقل سرعة لذلك أيضاً



و لعدم الحاجة و هو لذلك أشد تفاوتاً و نبض الشيوخ الممعنين في السن صغير متفاوت بطيء و ربما كان ليناً بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية.

## الفصل الثامن نبض الأمزجة

المزاج الحار أشد حاجة، فإن ساعدت القوة والآلة كان النبض عظيماً، وإن خالف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٤

أحدهما كان على ما فصل فيما سلف، و إن كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعياً كان المزاج قوياً صحيحاً و القوة قوية جداً، و لا تظن أن الحرارة الغريزية يوجب تزايدها نقصاناً في القوة بالغه ما بلغت بل توجب القوة في الجوهر الروحي و الشهامة في النفس و الحرارة التابعة لسوء المزاج، كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفاً.

و أما المزاج البارد فيميل النبض إلى جهات النقصان مثل الصغر خصوصاً و البطء و التفاوت فإن كانت الآلة لينه، كان عرضها زائداً، و كذلك بطؤها و تفاوتها و إن كانت صلبة، كانت دون ذلك. و الضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد أكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لأن الحار أشد موافقة للغريزية. و أما المزاج الرطب فتتبعه الموجية و الاستعراض، و اليابس يتبعه الضيق و الصلابه، ثم إن كانت القوة قوية و الحاجة شديدة حدث ذو القرعتين و المتشنج و المرتعش ثم إليك أن تركيب على حفظ منك للأصول.

و قد يعرض لإنسان واحد أن يختلف مزاج شقيه فيكون أحد شقيه بارداً و الآخر حاراً فيعرض له أن يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي توجه الحرارة و البرودة، فيكون الجانب الحار نبض المزاج الحار، و الجانب البارد نبض المزاج البارد، و من هذا يعلم أن النبض في انبساطه و انقباضه ليس على سبيل مد و جزر من القلب بل على سبيل انبساط و انقباض من جرم الشريان نفسه.

## الفصل التاسع نبض الفصول

أما الربيع فيكون النبض فيه معتدلاً في كل شيء، و زائداً في القوة، و في الصيف يكون سريعاً متواتراً للحاجة صغيراً ضعيفاً لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة. و أما في الشتاء فيكون أشد تفاوتاً و إبطاءً و ضعفاً مع أنه صغير لأن القوة تضعف. و في بعض الأبدان يتفق أن تحقن الحرارة في الغور و تجتمع و تقوى القوة، و ذلك إذا كان المزاج الحار غالباً مقاوماً للبرد لا ينفعل عنه فلا يعمق البرد. و أما في الخريف فيكون النبض مختلفاً و إلى الضعف ما هو. أما اختلافه، فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة إلى حر و تارة إلى برد. و أما ضعفه فلذلك أيضاً فإن المزاج المختلف في كل وقت أشد نكايه من المتشابه المستوى و إن كان رديئاً، و لأن الخريف زمان مناقض لطبيعة الحياة لأن الحر فيه يضعف و اليبس يشتد، و أما نبض الفصول التي بين الفصول فإنه يناسب الفصول التي تكتنفها.

## الفصل العاشر نبض البلدان

من البلدان معتدلة ربيعية، و منها حارة صيفية، و منها باردة شتوية، و منها يابسة خريفية، فتكون أحكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٥



## الفصل الحادى عشر النبض الذى توجه المتناولات

المتناول يغير حال النبض بكيفيته و كميته.

أما بكيفيته فبأن يميل إلى التسخين أو التبريد فيتغير بمقتضى ذلك.

و أما فى كميته فإن كان معتدلاً صار النبض زائداً فى العظم و السرعة و التواتر لزيادة القوة و الحرارة، و يثبت هذا التأثير مدة. و إن كان كثير المقدار جداً صار النبض مختلفاً بلا نظام لثقل الطعام على القوة، و كل ثقل يوجب اختلاف النبض. و زعم أركاغانيس أن سرعته حينئذ تكون أشد من تواتره و هذا التغير لا يثبت لأن السبب ثابت، و إن كان فى الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظماً، و إن كان قليل المقدار كان النبض أقل اختلافاً و عظماً و سرعة و لا يثبت تغيره كثيراً لأن المادة قليلة فينهضم سريعاً، ثم إن خارت القوة و ضعفت من الإكثار و الإقلال أيهما كان تضاهى النبضان فى الصغر و التفاوت آخر الأمر، و إن قويت الطبيعة على الهضم و الإحالة عاد النبض معتدلاً.

و للشراب خصوصية، و هو أن الكثير منه و أن كان يوجب الاختلاف فلا يوجب منه قدراً يعتد به و قدراً يقتضى إيجابه نظيره من الأغذية، و ذلك لتخلخل جوهره و لطافته ورقته و خفته، و أما إذا كان الشراب بارداً بالفعل فيوجب ما يوجهه البرادات من التصغير و إيجاب التفاوت و البطء إيجاباً بسرعة لسرعة نفوذه ثم إذا سخن فى البدن أو شك أن يزول ما يوجهه، و الشراب إذا نفذ فى البدن و هو حار لم يكن بعيداً جداً عن الغريزة و كان يعرض تحلل سريع لئان نفذ بارداً بلغ فى النكايه ما لا يبلغه غيره من البرادات لأنها تتأخر إلى أن تسخن و لا تنفذ بسرعة نفوذه و هذا يبادر إلى النفوذ قبل أن يستوى تسخنه و ضرر ذلك عظيم، و خصوصاً بالأبدان المستعدة للتضرر به و ليس كضرر تسخينه إذا نفذ سخيناً، فإنه لا يبلغ تسخينه فى أول الملاقاة أن ينكى نكايه بالغه بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع و التحليل و التفريق.

و أما البارد فربما أقعد الطبيعة و خمد قوتها قبل أن ينهض للتوزيع و التفريق و التحليل فهذا ما يوجهه الشراب بكثرة المقدار و بالحرارة و البرودة و أما إذا اعتبر من جهة تقويته، فله أحكام أخرى لأنه بذاته مقو للأصحاء ناعش للقوة بما يزيد فى جوهر الروح بالسرعة.

و أما التبريد و التسخين الكائن منه و أن كان ضاراً بالقياس إلى أكثر الأبدان فكل واحد منهما قد يوافق مزاجاً و قد لا يوافق، فإن الأشياء الباردة قد تقوى الذى بهم سوء مزاج كما ذكر جالينوس، أن ماء الرمان يقوى المحرورين دائماً، و ماء العسل يقوى المبرودين دائماً فالشراب من طريق ما هو حار الطبع أو بارد الطبع قد يقوى طائفة و يضعف أخرى.

و ليس كلامنا فى هذا الآن بل فى قوته التى بها يستحيل سريعاً إلى الروح فإن ذلك بذاته مقو دائماً فإن أعانه أحدهما فى بدن ازدادت تقويته، و إن خالفه انتقصت تقويته بحسب ذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٦

فيكون تغييره النبض بحسب ذلك إن قوى زاد النبض قوة، و إن سخن زاد فى الحاجة، و إن برد نقص من الحاجة و فى أكثر الأمر يزيد فى الحاجة حتى يزيد فى السرعة.

و أما الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوى و يعفل شبيهاً بفعل الخمر و لأنه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر فى زيادة الحاجة فاعلم ذلك.

## الفصل الثانى عشر موجبات النوم و اليقظة فى النبض

أما النبض في النوم، فتختلف أحكامه بحسب الوقت من النوم، و بحسب حال الهضم. و النبض في أول النوم صغير ضعيف لأن الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت إلى الانقباض و الغور، لا إلى الإنبساط و الظهور لأنها في ذلك الوقت تتوجه بكليتها بتحريك النفس لها إلى الباطن لهضم الغذاء و إنضاج الفضول، و تكون كالمقهورة المحصورة لا محالة و تكون أيضاً أشد بطأً و تفاوتاً، فإن الحرارة و إن حدث فيها تزايد بحسب الإحتقان و الاجتماع فقد عدت التزايد الذي يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة.

و الحركة أشد إلهاباً و إمالة إلى جهة سوء المزاج. و الاجتماع و الاحتقان المعتدلان أقل إلهاباً و أقل إخراجاً للحرارة إلى القلب. و أنت تعرف هذا من أن نفس المتعب و قلقه أكثر كثيراً من نفس المحتقن حرارة و قلقه بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل البرد و هو يقظان، فإنه إذا احتقنت حرارته و تقوت من ذلك لم تبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغه التعب و الرياضة القريبة منه و إذا تأملت لم تجد شيئاً أشد للحرارة من الحركة.

و ليست اليقظة توجب التسخين لحركة البدن حتى إذا سكن البدن لم يجب ذلك، بل إنما توجب التسخين بانبعاث الروح إلى خارج و حركته إليه على اتصال من تولده هذا، فإذا استمر الطعام في النوم عاد النبض فقوى لتزيد القوة بالغذاء و انصراف ما كان اتجه إلى الفور لتدبير الغذاء إلى خارج و إلى مبدئه، و لذلك يعظم النبض حينئذ أيضاً، و لأن المزاج يزداد بالغذاء تسخيناً كما قلناه و الآلة أيضاً تزداد بما ينفذ إليها من الغناء لينا و لكن لا تزداد كبير سعة و تواتر، إذ ليس ذلك مما يزيد في الحاجة، و لا- أيضاً يكون هناك عن استيفاء المحتاج إليه بالعظم وحده مانع، ثم إذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفاً لاحتقان الحرارة الغريزية و انضغاط القوة تحت الفضول التي من حقها أن تستفرغ بأنواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة التي منها الرياضة و الاستفراغات التي لا تحس هذا.

و أما إذا صادف النوم من أول الوقت خلاء و لم يجد ما يقبل عليه فيهضمه، فإنه يميل بالمزاج إلى جنبه البرد فيدوم الصغر و البطء و التفاوت في النبض و لا يزال يزداد.

و لليقظة أيضاً أحكام متفاوتة فإنه إذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض إلى العظم و السرعة ميلاً متدرجاً و رجع إلى حاله الطبيعي. و أما المستيقظ دفعة بسبب مفاجيء فإنه يعرض له أن يفتر [٢]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ١؛ ص ١٧٧

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٧

منه النبض كما يتحرك عن منامه لانتهزام القوة عن وجه المفاجيء، ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف إلى الإرتعاش لأن هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلهب أيضاً، و لأن القوة تتحرك بغتة إلى دفع ما عرض طبعاً و تحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض، لكنه لا يبقى على ذلك زماناً طويلاً، بل يسرع إلى الاعتدال، لأن سببه و إن كان كالقوى فثباته قليل و الشعور ببطلانه سريع.

### الفصل الثالث عشر أحكام نبض الرياضة

أما في ابتداء الرياضة و ما دامت معتدلة فإن النبض يعظم و يقوى و ذلك لتزايد الحار الغريزي و تقويه، و أيضاً يسرع و يتواتر جداً لإفراط الحاجة التي أوجبتها الحركة، فإن دامت و طالت أو كانت شديدة، و إن قصرت جدا بطل ما توجهه القوة فضعف النبض و صغر لانحلال الحار الغريزي، لكنه يسرع و يتواتر لأمرين: أحدهما: استبداد الحاجة، و الثاني: قصور القوة عن أن تفي

بالتعظيم، ثم لا تزال السرعة تنتقص و التواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة، ثم آخر الأمر إن دامت الرياضة و أنهكت، عاد النبض نملياً للضعف و لشدة التواتر فإن أفرطت و كادت تقارب العطب فقلت جميع ما تفعله الانحلالات فتصير النبض إلى الدودية، ثم تميله إلى التفاوت و البطء مع الضعف و الصغر.

#### الفصل الرابع عشر أحكام نبض المستحمين

الاستحمام إما أن يكون بالماء الحار، و إما أن يكون بالماء البارد، و الكائن بالماء الحار فإنه في أوله يوجب أحكام القوة، و الحاجة، فإذا حلل بإفراط أضعف النبض. قال جالينوس: فيكون حينئذ صغيراً بطيئاً متفاوتاً فنقول: أما التضعيف و تصغير النبض فما يكون لا محالة، لكن الماء الحار إذا فعل في باطن البدن تسخيناً لحرارته العرضية، فربما لم يلبث بل يغلب عليه مقتضى طبيعه و هو التبريد و ربما لبث و تشبث، فإن غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعاً متواتراً، و إن غلب بمقتضى الطبيعة صار بطيئاً متفاوتاً، فإذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى تقارب الغشى صار النبض أيضاً بطيئاً متفاوتاً. و أما الإستحمام الكائن بالماء البارد فإن غاص برده ضعف النبض و صغره و أحدث تفاوتاً و إبطاء، و إن لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيراً و نقصت السرعة و التواتر. و أما المياه التي تكون في الحمامات فالمجففات منها تزيد النبض صلابه و تنقص من عظمه، و المسخنات تزيد النبض سرعة إلا أن تحلل القوة فيكون ما فرغنا من ذكره.

#### الفصل الخامس عشر النبض الخاص بالنساء و هو نبض الحبالى.

أما الحاجة فيهن فتشدد بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق، فكأن الحبالى تستنشق لحاجتين و لنفسين، فأما القوة فلا تزداد لا محالة و لا تنقص أيضاً كبير انتقاص إلا بمقدار ما القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٨ يوجهه يسير إعياء لحمل الثقل، فلذلك تغلب أحكام القوة المتوسطة و الحاجة الشديدة فيعظم النبض و يسرع و يتواتر.

#### الفصل السادس عشر نبض الأوجاع

الوجع بغير النبض، إما لشدته، و إما لكونه في عضو رئيس، و إما لطول مدته. و الوجع إذا كان في أوله هيح القوة و حرّكها إلى المقاومة و الدفاع و ألهب الحرارة فيكون النبض عظيماً سريعاً و أشد تفاوتاً، لأن الوطر يفضى بالعظم و السرعة. فإذا بلغ الوجع النكايه في القوة لما ذكرنا من الوجوه أخذ يتناكس و يتناقص حتى يفقد العظم و السرعة و يخلفهما، أولاً شدة التواتر ثم الصغر و الدودية و النمليه، فإن زاد أدى الى التفاوت و إلى الهلاك بعد ذلك.

#### الفصل السابع عشر نبض الأورام.

الأورام منها محدثة للحمى، و ذلك لعظمها أو لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن كله أعنى التغير الذى يخص الحمى. و سنوضحه في موضعه، و منها ما لا يحدث الحمى فيغير النبض الخاص في العضو الذى هو فيه بالذات، و ربما غيره من سائر البدن بالعرض أى لا بما هو ورم بل بما يوجع. و الورم المغير للنبض، إما أن يغير بنوعه، و إما أن يغير بوقته، و إما أن يغير بمقداره، و إما أن يغيره للعضو الذى هو فيه، و إما أن يغيره بالعرض الذى يتبعه و يلزمه.

أما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار فإنه يوجب بنوعه تغير النبض إلى المنشارية و الارتعاد و الارتعاش و السرعة و التواتر، إن لم

يعارضه سبب مرتب، فتبطل المنشارية و يخلفها إذن الموجية. و أما الارتعاد و السرعة و التواتر فلازم له دائماً و كما أن من الأسباب ما يمنع منشاريته، كذلك منها ما يزيد منشاريته، و يظهرها.

و الورم اللين يجعل النبض موجياً، و أن كان بارداً جداً جعله بطيئاً متفاوتاً، و الصلب يزيد في منشاريته. و أما الخراج إذا جمع فإنه يصرف النبض من المنشارية إلى الموجية للتطيب و التلين الذي يتبعه و يزيد في الاختلاف لثقله.

و أما السرعة و التواتر فكثيراً ما تخص بسكون الحرارة العرضية بسبب النضج.

و أما تغيره بحسب أوقاته فإنه ما دام الورم الحار في التزيد كانت المنشارية و سائر ما ذكرنا إلى التزيد، و يزداد دائماً في الصلابه للتمدد الزائد و في الإرتعاد للوجع. و إذا قارب المنتهى ازدادت الأعراض كلها إلا ما يتبع القوة فإنه يضعف في النبض فيزداد التواتر و السرعة فيه. ثم إن طال بطلت السرعة و عاد نملياً، فإذا انحط فتحلل أو انفجر قوى النبض بما وضع عن القوة من الثقل و خف ارتعاده بما ينقص من الوجع المدد.

و أما من جهة مقداره فان العظيم يوجب أن تكون هذه الأحوال أعظم و أزيد، و الصغير يوجب أن يكون أقل و أصغر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٧٩

و أما من جهة عضوه، فإن الأعضاء العصبانية توجب زيادة في صلابه النبض و منشاريته، و العرقية توجب زيادة عظم و شدة اختلاف، لا سيما إن كان الغالب فيها هو الشريانات كما في الطحال و الرئة، و لا يثبت هذا العظيم إلا ما يثبت القوة و الأعضاء الرطبه اللينه تجعله موجباً كالدماغ و الرئة. و أما تغيير الورم النبض بواسطة فمثل أن ورم الرئة يجعل النبض خناقياً و ورم الكبد ذبولياً و ورم الكلية حصرياً، و ورم العضو القوى الحس كفم المعمة و الحجاب يشنج تشنجاً غشياً.

### الفصل الثامن عشر أحكام نبض العوارض النفسانية

أما الغضب فإنه بما يشير من القوة و ييسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيماً شاهقاً جداً سريعاً متواتراً، و لا يجب أن يقع فيه اختلاف لأن الانفعال متشابه، إلا أن يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك و تارة هذا، و كذلك إن خالطه خجل أو منازعة من العقل و تكلف الإمساك عن تهيجه و تحريكه إلى الإيقاع بالمغضوب عليه. و أما اللذة فلأنها تحرك إلى خارج برفق فليس تبلغ مبلغ الغضب في إيجابه السرعة و لا في إيجابه التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة، فكان بطيئاً متفاوتاً، و كذلك نبض السرور فإنه قد يعظم في الأكثر مع لين و يكون إلى إبطاء و تفاوت.

و أما الغم فلأن الحرارة تختنق فيه و تغور، و القوة تضعف و يجب أن يصير النبض صغيراً ضعيفاً متفاوتاً بطيئاً. و أما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعاً مرتعداً مختلفاً غير منتظم و الممتد منه و المتدرج يغير النبض تغيير الهم فاعلم ذلك.

### الفصل التاسع عشر تغيير الأمور المضادة لطبيعة هيئة النبض

تغييرها إما بما يحدث منها من سوء مزاج، و قد عرف نبض كل مزاج، و إما بأن يضغط القوه فيصير النبض مختلفاً، و إن كان الضغط شديداً جداً، كان بلا نظام و لا وزن. و الضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورماً أو غير ورم، و إما بأن يحل القوة فيصير النبض ضعيفاً. و هذا كالوجع الشديد و الآلام النفسانية القوية التحليل فاعلم ذلك.

### الجملة الثانية البول و البراز و هي ثلاثة عشر فصلاً.

### الفصل الأول دلائل البول بقول كلي

لا ينبغي أن يوثق بطرق الاستدلال من أحوال البول إلا بعد مراعاة شرائط يجب أن يكون البول أول بول أصبح عليه، و لم يدافع به إلى زمان طويل و يثبت من الليل، و لم يكن صاحبه شرب ماء أو أكل طعاماً، و لم يكن تناول صابغاً من مأكول أو مشروب كالزعفران و الرمان و الخيارشبير، فإن ذلك يصنع البول إلى الصفرة و الحمرة، و كالبقول فإنها تصنع إلى الحمرة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٠

و الزرقة، و المرى فإنه يصنع إلى السواد، و الشراب المسكر يغير البول إلى لونه، و لا لاقت بشرته صابغاً كالحناء، فإن المختضب به ربما انصغ بوله منه، و لا يكون تناول ما يدر خلطاً، كما يدرّ الصفراء أو البلغم، و لم يكن تعاطى من الحركات و الأعمال. و من الأحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الماء لوناً، مثل الصوم و السهر و التعب و الجوع و الغضب، فإن هذه كلها تصنع الماء إلى الصفرة و الحمرة. و الجماع يدسم الماء تدسيماً شديداً، و مثل القيء و الاستفراغ فإنهما أيضاً يدلان الواجب من لون الماء و قوامه، و كذلك إتيان ساعات عليه و لذلك قيل يجب أن لا ينظر في البول بعد ست ساعات، لأن دلائله تضعف و لونه يتغير و ثقله يذوب و يتغير أو يكثف أشد. على أنى أقول: و لا بعد ساعة.

و ينبغي أن يؤخذ البول بتمامه في قارورة واسعة لا يصب منه شيء و يعتبر حاله لا كما يبال، يل يعد أن يهدأ في القارورة بحيث لا يصيبه شمس و لا ريح فيثوره أو يجمده، حتى يتميز الرسوب و يتم الاستدلال، فليس كما يبال يرسب، و لا في تام النضج جداً، و لا يبال في قارورة لم يغسل بعد البول الأول.

و أبوال الصبيان قليلة الدلائل، و خصوصاً أبوال الأطفال للبنيتها، و لأن المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة- و في طبائعهم من الضعف و من استعمال النوم الكثير ما يميّز دلائل النضج، و آله أخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي و البلور.

و اعلم أن البول كلما قربته منك ازداد غلظاً و كلما بعدته ازداد صفاء و بها يفارق سائر الغش مما يحرض على الأطباء للامتحان- و إذا أخذ البول في قارورة فيجب أن يصاب عن تغيير البرد و الشمس و الريح إياه، و أن ينظر إليه في الضوء من غير أن يقع عليه الشعاع بل يستتر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من الأعراض التي ترى فيه.

و ليعلم أن الدلالة الأولية للبول هي على حال الكبد و مسالك المائية، و على أحوال العروق و بتوسطها يدل على أمراض أخرى، أصح دلائلها ما يدل به على الكبد، و خصوصاً على أحوال خدمته. و الدلائل المأخوذة من البول منتزعة من أجناس سبعة: جنس اللون، و جنس القوام، و جنس الصفاء و الكدرة و جنس الرسوب، و جنس المقدار في القلة و الكثرة، و جنس الرائحة، و جنس الزبد و من الناس من يدخل في هذه الأجناس جنس اللمس، و جنس الطعم، و نحن أسقطناهما تفرداً و تنفراً من ذلك. و نعني بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الألوان، أعنى السواد و البياض و ما بينهما و نعني بجنس القوام، حاله في الغلظ و الرقة و نعني بجنس الصفاء و الكدورة، حاله في سهولة نفوذ البصر فيه و عسره. و الفرق بين هذا الجنس و جنس القوام أنه قد يكون غليظ القوام صافياً معاً مثل بياض البيض و مثل غذاء السمك المذاب و مثل الزيت، و قد يكون رقيق القوام كدراً كالماء الكدر فإنه أرق كثيراً من بياض البيض و سبب الكدورة مخالطة أجزاء غريبة اللون دكن أو ملونة بلون آخر غير محسوسة التمييز تمنع الإسفاف و لا تحس هي

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨١

بانفرادها و تفارق الرسوب، لأن الرسوب قد يميزه الحس و لا يفارق اللون، فإن اللون فاش في جوهر الرطوبة و أشد مخالطة منه.

## الفصل الثاني دلائل ألوان البول

من ألوان البول طبقات الصفرة، كالتبني ثم الأترجي، ثم الأشقر، ثم الأصفر النارجي، ثم النارى الذى يشبه صبغ الزعفران و هو الأصفر المشيع، ثم الزعفرانى الذى يشبه شقرة و هذا هو الذى يقال له الأحمر الناصع، و ما بعد الأترجي فكله يدل على الحرارة و يختلف بحسب درجاتها، و قد توجبها الحركات الشديدة و الأوجاع و الجوع و انقطاع ماذة الماء المشروب. و بعده الطبقات المذكورة طبقات الحمرة، كالأصهب و الوردى و الأحمر القانى و الأحمر الأقم، و كلها تدل على غلبه الدم و كلما ضربت إلى الزعفرانية فالأغلب هو المره. و كلما ضربت إلى القتمه فالدم أغلب و النارى أدل على الحرارة من الأحمر، و الأقم، كما أن المزهة فى نفسها أسخن من الدم و يكون لون الماء فى الأمراض الحادة المحرقة ضارباً إلى الزعفرانية و النارية، فإن كانت هناك رقة دل على حال من النضج و إنه ابتداء و لم يظهر فى القوام، فإذا اشتدت الصفرة إلى حد النارية و إلى النهاية فيها، فالحرارة قد أمعت فى الازدياد، و ذلك هو الشقرة الناصعة فإن ازدادت صفاء، فالحرارة فى النقصان، و قد ينال فى الأمراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير أن يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء دموى مفرط، و إذا يبيل قليلاً قليلاً و كان مع نتن فهو دليل خطر يحشى منه انصباب الدم إلى المخاتق. و أردؤه أرقه على لونه و حاله و هيئته و إذا يبيل غزيراً فربما كان دليل خير فى الحميات الحادة و المختلطة لأنه كثيراً ما يكون دليل بحران و إفراق، إلا أن يرق فى الأول دفعة قبل وقت البحران، فيكون حينئذ دليل نكس. و كذلك إذا لم يتدرج إلى الرقة بعد البحران.

و أما فى اليرقان فكلما كان البول أشد حمرة حتى يضرب إلى السواد و يصبغ الثوب صبغاً غير منسلخ، و كلما كان كثيراً فهو أسلم، فإنه إذا كان البول فيه أبيض أو كان أحمر قليل الحمرة و اليرقان بحاله، خيف الاستسقاء و الجوع مما يكثر صبغ البول و يحده جداً. ثم طبقات الخضرة مثل البول الذى يضرب إلى الفستقية، ثم الزنجارى، و الاسمانجونى، و البتلنجى، ثم الكراثى. و أما الفستقى فإنه يدل على برد، و كذلك ما فيه خضرة إلا الزنجارى و الكراثى، فإنهما يدلان على احتراق شديد. و الكراثى أسلم من الزنجارى. و الزنجارى بعد التعب يدل على تشنج.

و الصبيان يدل البول الأخضر منهم على تشنج، و أما الإسمانجونى، فإنه يدل على البرد الشديد فى أكثر الأمر و يتقدمه بول أخضر. و قد قيل أنه يدل على شرب السم فإن كان معه رسوب، رجي أن يعيش، و إلا خيف على صاحبه. و الزنجارى شديد الدلالة على العطب و أما طبقات اللون الأسود، فمنه أسود سالك إلى السواد طريق الزعفرانية كما فى اليرقان، و يدل على تكاثف الصفراء و احتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء و على اليرقان، و منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٢

أسود اخذ من القتمه، و يدل على السوداء الدموية، و أسود اخذ من الخضرة و البتلنجية، و يدل على السوداء الصرفة. و البول الأسود فى الجملة يدل، إما على شدة احتراق، و إما على شدة برد، و إما على موت من الحرارة الغريزية و انهزام، و إما على بحران و دفع من الطبيعة للفضول السوداء. و يستدل على الكائن من الاحتراق بأن يكون هناك احتراق شديد و يكون قد تقدمه بول أصفر و أحمر و يكون الثفل فيه متشبهاً قليلاً الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز، و لا يكون شديد السواد بل يضرب إلى زعفرانية و صفرة أو قتمه، فإن كان يضرب إلى الصفرة دل كثيراً على اليرقان. و يستدل أيضاً على الكائن من البرد بأن يكون قد تقدمه بول إلى الخضرة و الكمده، و يكون الثفل قليلاً مجتمعاً كأنه جاف، و يكون السواد فيه أخلص، و قد يفرق بين المزاجين بأنه إذا كان مع البول الأسود شدة قوة من الرائحة، كان دالاً على الحرارة و إذا كان معه عدم الرائحة أو ضعف من قوتها، كان دالاً على البرودة، فإنه إذا انهزمت الطبيعة جداً لم تكن له رائحة. و يستدل على الحادث لسقوط القوة الغريزية بما يعقبه من سقوط القوة و انحلالها، و يستدل على الحادث على سبيل التنقية و البحران كما يكون فى أواخر الربيع و انحلال علل الطحال و أوجاع الظهر و الرحم و الحميات السوداء النهارية و الليلية و الآفات العارضة من احتباس الطمث و احتباس المعتاد

سيلانه من المقعدة، و خصوصاً إذا أعانت الطبيعة أو الصناعة بالإدراار كما يصيب النساء اللواتى قد احتبس طمثهن، فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بأن يكون قد تقدمه بول غير نضيج مائى. و يصادف البدن عقيبه خفاً و يكون كثير المقدار غزيراً. و أما إن لم يكن هكذا فان البول الأسود علامة رديئة و خصوصاً فى الأمراض الحادة و لا سيما إذا كان مقداره قليلاً، فيعلم من قلته أن الرطوبة قد أفناها الاحتراق، و كلما كان أغلظ كان أردأ، و كلما كان أرق فهو أقل رداءة. و قد يعرض أن يبال بول أسود و أحمر قانى بسبب شرب شراب بهذه الصفة تعمل فيه الطبيعة أصلاً فيخرج بحاله، و هذا الأخطر فيه و ربما، كان دليل بحران صالح فى الأمراض الحادة أيضاً، مثل البول الذى يبوله المريض رقيقاً، و فيه تعلق فى نواح مختلفة، فإنه كثيراً ما يدل على صداع و سهر و صمم و اختلاط عقل، لا سيما إذا بيل قليلاً قليلاً فى زمان طويل، و كان حاد الرائحة و كان فى الحميات، فإنه حينئذ شديد الدلالة على الصداع و الاختلاط فى العقل، و اذا كان هناك سهر و صمم و اختلاط عقل و صداع دل على رعاى يكون و يمكن أن يكون سبباً للحصاة فى كليته.

قال روفس: البول الأسود يستحب فى علل الكلى و العلل الهائجة من الأخلاط الغليظة، و هو دليل مهلك فى الأمراض الحادة. و نقول: قد يكون البول الأسود أيضاً رديئاً فى علل الكلى و المثانة إذا كان هناك احتراق شديد، فتأمل سائر العلامات و البول الأسود فى المشايخ، و ليس لصالح لهم مما يعلم و لا هو واقع إلا لفساد عظيم و كذلك فى النساء. و البول الأسود بعد التعب يدل على تشنج. و بالجملة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٣

البول الأسود فى ابتداء الحميات قتال، و كذلك الذى فى انتهائها إذا لم يصحبه خف و لم يكن دليلاً على بحران. و أما البول الأبيض فقد يفهم منه معنيان: أحدهما أن يكون رقيقاً مشفأً، فإن الناس قد يسمون المشفأً أبيض، كما يسمون الزجاج الصافى و البلور الصافى أبيض. و القانى الأبيض بالحقيقة هر الذى له لون مفرق للبصر مثل اللبن، و الكاغد، و هذا لا يكون مشفأً ينفذ فيه البصر لأن الإشفاف بالحقيقة هو عدم الألوان كلها. فالأبيض بمعنى المشفأً دليل على البرد جملةً و مونس عن النضج و إن كان مع غلظ دل على البلغم. و أما الأبيض الحقيقى فلا يكون إلا مع غلظ، فمن ذلك ما يكون بياضه بياضاً مخاطباً و يدل على كثرة بلغم و خام، و منه ما بياضه بياض دسمى و يدل على ذوبان الشحوم، و منه ما بياضه بياض إهالى و يدل على بلغم و على ذرب واقع أو سيقع، و منه ما بياضه بياض فقاعى مع رقة و مدة يدل على قروح متقيحة فى آلات البول، فإن لم يكن مع مدة فغلبة الماعة الكثيرة الخامية الفجة، و ربما كان مع حصاة المثانة و منه ما يشبه المنى، فربما كان بحرانا لأورام بلغمية و رهل فى الأحشاء و أمراض تعرض من البلغم الزجاجى.

و أما إذا كان البول شبيهاً بالمنى ليس على سبيل البحران و لا لأورام بلغمية، بل إنما وقع ابتداء، فإنه إنما ينذر بسكته أو فالج، و إذا كان البول أبيض فى جميع أوقات الحمى أو شكك أن تنتقل إلى الربع. و البول الرصاصى بلا رسوب ردىء جداً. و البول اللبنى أيضاً فى الحادة مهلك، و بياض البول فى الحميات الحادة كيف كان البياض بعد أن يعدم الصبغ يدل على أن الصفراء مالت إلى عضو يتورم، أو إلى إسهال و الأكثر أن يدل على أنها مالت إلى ناحية الرأس، و كذلك إذا كان البول رقيقاً فى الحميات، ثم أبيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون. و اذا دام البول فى حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج. و الإهالى الشبيه بالزيت فى الحميات الحادة ينذر بموت أو بدق.

و اعلم أنه قد يكون بول أبيض و المزاج حار صفراوى و بولى أحمر و المزاج بارد بلغمى، فإن الصفراء إذا مالت عن مسلك البول و لم تختلط بالبول، بقى البول أبيض فيجب أن يتأمل البول الأبيض، فإن كان لونه مشرقاً و ثقله غزيراً غليظاً و قوامه مع هذا إلى الغلظ، فاعلم أن البياض من برد بلغم. و أما إن كان اللون ليس بالمشرق و لا الثفل بالغزير و لا بالمفصول و لا البياض إلى



كمودة، فاعلم أنه لكمون الصفراء، وإذا كان البول في المرض الحاد أبيض و كان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه، فاعلم أن المادة الحادة مالت إلى المجرى الآخر فالأمعاء تعرض للإسحاج.

و أما العلة في كون البول في الأمراض الباردة أحمر اللون فسيبه أحد أمور، إما شدة الوجع و تحليله الصفراء مثل ما يعرض في القولنج البارد، و إما شدة وقعت من غلبة البلغم في المجرى الذى بين المرار و الأمعاء فلم ينصب المرار إلى الأمعاء الإنصباب الطبيعى المعتاد، بل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٤

يضطر إلى مرافقة البول و الخروج معه كما يعرض أيضا في القولنج البارد، و أما ضعف الكبد و قصور قوته عن التمييز بين المائية و الدم، كما يكون في الاستسقاء البارد و في أمراض ضعف الكبد في الأكثر، فيكون البول شبيهاً بغسالة اللحم الطرى. و أما الاحتقان الذى توجه السمد فتغير لون البلغم في العروق لعفونه ما تلحقه، و علامته أن تكون مائية البول و ثقله على الوجه المذكور، ثم يكون صبغه صبغاً ضعيفاً غير مشرق، فإن الصفراوى يكون صبغه مشرقاً، و كثيراً ما يكون البول في أول الأمر أبيض ثم يسود و ينتن كما يعرض في اليرقان. و البول بعد الطعام يبيض و لا يزال كذلك حتى يأخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ، و لذلك ما يكون بول أصحاب السهر أبيض و يعين عليه تحلل الحار الغريزى، لكنه يكون غير مشرق، بل إلى كدورة لعدم النضج. و الصبغ الأحمر في الأمراض الحادة أفضل من المائى، و الأبيض لقوامه أيضاً خير من المائى، و الأحمر الدموى أكثر أماناً من الأحمر الصفراوى، و الأحمر الصفراوى أيضاً ليس بذلك المخوف إن كان الصفراء ساكناً و مخوف إن كان متحركاً. و البول الأحمر القانى في أمراض الكلى ردىء، فإنه يدل في الأكثر على ورم حار، و فى أوجاع الرأس ينذر باختلاط.

و إذا ابتدأ البول في الأمراض الحادة بالأحمر و بقى كذلك و لم يرسب، خيف منه الهلاك و دل على ورم الكلى، فإن كان كدراً مع الحمرة و بقى كذلك، دل على ورم في الكبد و ضعف الحار الغريزى. و من ألوان البول ألوان مركبة، من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطرى و يشبه دمياً ديف في الماء، و قد يكون من ضعف الكبد، و قد يكون من كثرة الدم، و أكثره من ضعف الكبد من أى سوء مزاج غلب، و يدل عليه ضعف الهضم و انحلال القوى، فإن كانت القوة قوية فليس إلا من كثرة الدم و زيادته على المبلغ الذى يفى القوة المميزة بتمييزه بكماله. و من ذلك اللون الزيتى و هو صفرة يخالطها سلقية و يشبه الزيت للزوجة فيه و إشفاف مع بريق دسمى و قوام مع الشف إلى الغلظ ما هو، و فى أكثر الأحوال يدل على الشر و لا يدل على الخير و النضج و الصلاح، و ربما دل فى النادر على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران و هذه إنما تكون إذا تعقبه راحة. و المهلك منه ما كانت دسومته منتنة، و خصوصاً البول منه قليلاً قليلاً، و إذا خالطه شىء كغسالة اللحم الطرى فهو أردأ، و هذا أكثره فى الاستسقاء و السل و القولنج الردىء، و ربما يعقب الزيتى بولاً أسود متقدماً، و كان علامة صلاح، و كثيراً ما دل البول الزيتى فى الرابع على أن المريض سيموت فى السابع أعنى فى الأمراض الحادة. و بالجملة فإن البول الزيتى ثلاثة أصناف فإنه: إما أن يكون كله دسماً، أو يكون أسفله فقط أو يكون أعلاه. دسماً، و أيضاً فإنه إما أن يكون زيتياً فى لونه فقط كما فى السل، و خصوصاً فى أوله أو فى قوامه فقط أو فيهما جميعاً كما فى علل الكلى و فى كمال السل و آخره، و من ذلك الأرجوانى و هو ردى قتال لأنه يدل على احتراق المرئين، و قد يكون لون أحمر يجرى فيه سواد، فيدل على الحميات المركبة و الحميات التى من الأخلاط الغليظة، فإن كان أصفى و كان السواد أميل إلى رأسه دل على ذات الجنب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٥



قوام البول، إما أن يكون رقيقاً، وإما أن يكون غليظاً، وإما أن يكون معتدلاً.

والرقيق جداً: يدل على عدم النضج في كل حال، أو على السدد في العروق، أو على ضعف الكليّة و مجارى البول، فلا يجذب إلا الرقيق، أو يجذب ولا يدفع إلا الرقيق المطيع للدفع، أو على كثرة شرب الماء، أو على المزاج الشديد البارد مع بيس. ويدل في الأمراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة و عدم النضج و ربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا ينصرف في الماء البتة، بل يزلق كما يدخل و البول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان أردأ منه في الشبان، لأن الصبيان بولهم الطبيعي أغلظ من بول الشبان، لأنهم أرطب و لأن أبدانهم للرطوبات أجذب، لأنها تحتاج إلى فضل مادة بسبب الاستنماء، فإذا رق بولهم في الحميات الحادة جداً، كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جداً. و استمرار ذلك بهم يدل على العطب فإنه إذا دام دل على الهلاك، إلا أن يوافقه علامات صالحه و ثبات قوة، فحينئذ يدل على خراج يحدث، و خصوصاً تحت ناحية الكبد، و كذلك إذا دام هذا بالأصحاء لا يستحيل فيهم، فإنه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع. و في الأ-كثر يعرض لهم أن يحسوا مع ذلك بوجع في القطن و في الكلى، فيدل على استعداد لورم، فإن لم يخض ذلك الوجع و الثقل ناحية، بل عم، يدل على بثور و جدري و أورام تعم البدن. ورقة البول عند البحران بلا تدريج تنذر بالنكس.

و أما البول الغليظ جداً، فإنه يدل في أكثر الأحوال على عدم النضج، و في أقلها على نضج أخلاط غليظة القوام، و يكون في منتهى حميات خلطية أو انفجار أورام. و أكثر دلائله في الأمراض الحادة هو على الشر، لكن دوام الرقة على الشر أدل، فإن الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يفيد القوام فيما يدل على هضم و استقلال من القوة بالدفع يرجي، و ربما يدل على فساد المادة. و كثرتها و امتناعها عن النضج المميز المرسب يدل على الشر، و يستدل على الغالب من الأمرين بما يعقبه من الراحة أو يعقبه من زيادة الضعف. و الأسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعه، و أما الذي يستفرغ قليلاً قليلاً فهو دليل على كثرة أخلاط أو ضعف قوة و النافع منه يعقبه بول معتدله مقارن للراحة، و إذا استحال الرقيق إلى الغلظ في الأمراض الحادة و لم يعقب راحة دل على الذوبان. و الصحيح إذا دام به البول الغليظ و كان يحس بوجع في نواحي الرأس و انكسار، فهو منذر له بالحمى، و ربما كان ذلك به من فضل اندفاع أو انفجار أو قروح بنواحي مسالك البول، و إنما كانت الرقة و الغلظ جميعاً يدلان على عدم النضج، لأن النضج يتبعه اعتدال القوام. فالغليظ نضجه أن ينهضم إلى الرقة، و الرقيق نضجه أن ينطبخ إلى السخونة.

و البول الغليظ كما قلنا فيما سلف قد يكون صافياً مشفاً، و قد يكون كدراً، و الفرق بين

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٦

الغليظ المشف و بين الرقيق، أن الغليظ المشفا إذا موج بالتحريك، لم تصغر أجزاؤه المتموجة، بل حدثت فيه أمواج كبار و كانت حركتها بطيئة، و إذا أزيد كان زبده كثير النفاخت بطيء الانفقاء و تولد مثل هذا هو عن بلغم جيد الإنهضام، أو صفراء محي إن كان له صبغ إلى الصفرة، و إذا لم يكن صبغ دل على إنحلال بلغم زجاجي، و هذا كثيراً ما يكون في أبوال المصروعين.

و الرقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعلم أن صبغه ليس عن نضج و إلا لفعل النضج فيه القوام أولاً، لكنه من اختلاط المرة به فإن أول فعل الإفصاج التقيوم، ثم الصبغ- و النضج في القوام أصلح منه في اللون، فذلك البول الرقيق الأصفر إذا دام في مدة المرض الحادّ دل على شر و على فتور القوة الهاضمة، و إذا رأيت بولاً رقيقاً و هناك اختلاف أجزاء من الحمرة و الصفرة فاحدس تعباً ملهياً و إن كان رقيقاً فيه أشياء كالنخاله من غير عله في المثانة فذلك لاحتراق البلغم.

و البول الغليظ في الأمراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الأخلاط و ربما دل على الذوبان و هو الذي إذا بقي ساعة جمده فغلظ. و بالجملة كدورة البول الأرضية مع ريح تخالطه المائية، فإذا اختلطت هذه كانت كدورة و في انفصال بعضها من بعض يتم

الصفاء، ثم يجب أن ينظر إلى أحوال ثلاث لأنه، إما أن يبال رقيقاً ثم يغلظ فيدل على أن الطبيعة مجاهدة هو ذا ينضج، لكن المادة بعد لم تطع من كل وجه و هي متأثرة، وربما دل على ذوبان الأعضاء. و إما أن يبال غليظاً ثم يصفو و يتميز منه الغليظ راسباً، فيدل على أن الطبيعة قد قهرت المادة و أنضجتها. و كلما كان الصفاء أكثر الرسوب أوفر و أسرع فهو على النضج أدل. و الحالة المتوسطة بين الأول و الآخر إن دامت و كانت الطبيعة قوية و القوة ثابتة حدس أنه سيبلغ منه الإنضاج التام، و إن لم تكن القوة ثابتة خيف أنا يسبق الهلاك النضج، و إذا طال و لم تكن علامة مخيفه أنذر بصداق لأنه يدل على ثوران و على رياح بخارية و الذى يأخذ من الرقة إلى الخثورة و يستمر خير من الواقف على الخثورة فى كثير من الأوقات، و كثيراً ما يغلظ البول و يكدر لسقوط القوة، لا لدفع الطبيعة.

و أما البول الذى يبال مائياً و يبقى مائياً فهو دليل عدم النضج البتة، و البول الغليظ أحمد ما كان سهل الخروج كثير الانفصال معاً و مثل هذا يرى الفالج و ما يجرى مجراه، و إذا كانت أبوال غليظة ثم أخذت ترق على التدرج مع غزارة فذلك محمود و ربما كان يعقب الغليظ الكدر القليل الكثير، فيكون دليل خير و ذلك إذا انفجر الغليظ الكدر الذى كان يبال قليلاً قليلاً و دفعة واحدة بول بولاً كثيراً بسهولة، فإن هذا كثيراً ما تنحل به العلة سواء كانت العلة شيئاً من الحميات الحادة أو غيرها من الأمراض الامتلائية، و كان امتلاء لم يعرض بعد منه مرض ظاهر، و هذا ضرب من البول نادر. و البول الطبيعى اللون إذا أفرط فى الغلظ دل أحياناً على جودة نقص المواد كثيراً و نضجه بسهولة الخروج، و قد يدل أحياناً على التلف لدلالته على كثرة الأخلاط و ضعف القوة و يدل عليه عسر الخروج و قلة ما يخرج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٧

و البول الغليظ الجيد الذى هو بحران لأمراض الطحال و الحميات المختلطة لا يتوقع فيه الاستواء، فإن الطبيعة تعمل فى الدفع. و البول الميثور فى الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها و بإنضاجها. و البول الغليظ الذى له ثقل زيتى يدل على حصة. و البول الغليظ الدال على انفجار الأورام يستدل عليه بما يخالطه و بما قد سبقه. أما ما يخالطه فكالمددة، و يدل عليها الرائحة المنتنة و الجرادات المنفصلة معه كصفائح بيض أو حمر أو كخنخاله أو غير ذلك مما يستدل عليه بعد، و أما ما سبقه فإن يكون قد كان فيما سلف علامة لورم أو قرحة بالمثانة أو الكلىة و الكبد أو نواحي الصدر فيدل ذلك على الانفجار من الورم، و إن كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطرى، فهو من حدة الكبد أو براز، كذلك فالورم فى تقعيه و إن كان قد سبق ضيق نفس و سعال يابس و وجع فى أعضاء الصدر ناخس، فهو ذات الجنب انفجر و اندفع من ناحية الشريان العظيم. و إذا كان فى ذلك الذى هو المددة نضج كان محموداً و إن كان ذلك البول مغ الغلظ إلى السود، و كان معه وجع فى ناحية اليسار، فهو من ناحية الطحال، و على هذا القياس إن كان فوق السرة و أعلى البطن، فهو من ناحية المعدة. و أكثر ذلك يكون من الكبد و مجارى البول.

و ربما بال الصحيح المتدع التارك الرياضة بولاً كالمدة و الصديد فيتبقى بدنه و يزول ترهله الذى له بترك الرياضة و إن كان أيضاً فى الكبد و ما يليه سد، فربما كان غلظ البول تابعاً لانفتاحها و اندفاع مادتها، و لا يكون هذا الغلظ قيحياً و الذى يكون عن الانفجار يكون قيحياً. و البول الكدر كثيراً ما يدل على سقوط القوة، و إذا سقطت القوة استولى البرد، و كان كالبرد الخارج و البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردى، أو ماء الحمص يكون للجبالي و أصحاب أورام حارة مزمنة فى الأحشاء.

و البول الذى يشبه بول الحمير و أبوال الدواب و كأنه ملخخ لشقة بثوره، يدل على فساد أخلاط البدن. و أكثره على خام عملت فيه حرارة ما، فيورث ريحاً غليظة، و كذلك قد يدل على الصداق الكائن أو المطل، و قد يدل إذا دام على الترعرش.

و البول الذى يشبه لون عضو ما فإن دوامه يدل على علة بذلك العضو قال بعضهم: إنه إذا كان فى أسفل البول شبيه بغميم، أو

دخان، طال المرض، وإن كان في جميع المرض أنذر بموت. و الخام يفارق المدة بالتن. و البول المختلف الأجزاء كلما كانت الأجزاء الكبار فيه أكثر، دل على أن عمل الطبيعة فيه أنفذ و الطبيعة أقدر و المسام أشد إنفتاحاً. و البول الذي يرى فيه كالخيوط مختلط بعضها ببعض، يدل على أنه بيل أثر الجماع و أنت تعلم ذلك بالامتحان.

### الفصل الرابع دلائل رائحة البول

قالوا: لم ير بول مريض قط توافق رائحته رائحة بول الأصحاء. و نقول: إن كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاج و فجاجة مفرطة، و ربما دل على الأمراض الحادة على موت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٨

الغريزة، فإن كانت له رائحة منتنة فإن كان هناك دلائل النضج كان سببه جرباً و قروحاً في آلات البول، و يستدل عليه بعلامات ذلك و إن لم يكن نضج جاز أن يكون من ذلك، و جاز أن يكون للعفونة و إذا كان ذلك في الحميات الحادة، و لم يكن بسبب أعضاء البول فهو دليل ردىء، و إن كان إلى الحموضة دل على أن العفونة هي في أخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة. و أما إن كانت العلة حادة، فهو دليل الموت لأنه يدل على موت الحرارة الغريزية و استيلاء برد في الطبع مع حر غريب، و الرائحة الضاربة إلى الحلاوة تدل على غلبة الدم، و المنتنة شديداً صفراوية، و المنتنة إلى الحموضة سوداوية، و البول المنتن الرائحة إذا دام بالأصحاء دل على حميات تحدث من العفن أو على انتفاض عفونة محتبسة فيهم و يدل عليه وجود الخفة إثره، و في الأمراض الحادة إذا فارق البول من كان يلزمه فيها و زال عنه و كان ذلك الزوال دفعه، و لم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوى.

### الفصل الخامس الدلائل المأخوذة من الزبد

الزبد يحدث في الرطوبة من الريح المنزركة في الماء، و مع زرق البول و الريح الخارجة مع البول في جوهر البول معونة لا محال، و خصوصاً إذا كانت الريح غالبية في الماء كما يعرض في بول أصحاب التمرد من النفاخات الكثيرة. و الزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده و شقرته على اليرقان و قد يدل بصغره و كبره، فإن كبره يدل على اللزوجة، و إما بقلته و كثرته، فإن كثرته تدل على لزوجة و ريح كثيرة، و إما ببقائه طويلاً أو ببقائه سريعاً فإن بقاءه بطيئاً يدل على اللزوجة و العيب الباقية في علل الكلى، و يدل على طول المرض لدلالته على الرياح و اللزوجة. و بالجملة فإن الخلط اللزج في علل الكلى ردىء، و يدل على أخلاط رديئة و برد.

### الفصل السادس دلائل أنواع الرسوب

نقول: أولاً إن اصطلاح الأطباء في استعمال لفظه الرسوب و الثفل قد زال عن المجرى المتعارف، و ذلك لأنهم يقولون رسوب و ثفل لا لما يرسب فقط، بل لكل جوهر أغلظ قواماً من المائيه متميز عنها، و إن تعلق و طفا فنقول: إن الرسوب قد يستدل منه من وجوه من جوهره و من كميته و من كيفيته و من وضع أجزائه و من مكانه و من زمانه و من كيفيه مخالطته، أما دلالته من جوهره فهو أنه، إما أن يكون رسوباً طبيعياً محموداً دائماً على الهضم و النضج الطبيعيين، و هر أبيض راسب متصل الأجزاء متشابهها مستويها، و يجب أن يكون مستدير الشكل أملس مستويا لطيفاً شبيهاً برسوب ماء الورد. و نسبة دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة المدة للبيضاء الملساء المشابهة القوام على نضج الورم، لكن المدة كثيفة و هذه لطيفة. و الرسوب و الثفل

دليل جيد و إن فات الصبغ و الاستواء أدل عند الأقدمين من النضج، فإن المستوى الذى ليس بذلك الأبيض، بل هو أحمر أصلح من الأبيض الخشن. و أكثر الرسوب على لون البول و أجود ما خالف الأبيض فهو الأحمر ثم الأصفر ثم الزرنيخى، و يبتدىئ الشر من العدسى و لا يلتفت إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٨٩

ما يقوله الآخرون، فإن البياض قد يكون لا للنضج، و الاستواء ليس إلا للنضج. و من البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة.

و أما الرسوب الردىء المذموم فتشنته خير من استوائه، و الرسوب الردىء هو الذى تعرفه عن قريب، و أما الرسوب الجيد الذى كلامنا فيه فقد يشبه المدة و الخام الرقيقين، و لكن المدة تخالفه بالنتن، و الخام يخالفه باندماج أجزائه، و هو يخالف كليهما باللطافة و الخفة، و هذا الرسوب إنما يطلب فى الأمراض و لا يطلب فى حال الصحة، و ذلك لأن المريض لا يشك فى احتباس مواد رديئة فى بدنه فى عروقه، فإذا لم ينضج دل على الفساد. و أما الصحيح فليس يجب دائماً أن يكون فى عرقه خلط ينتقض، بل الأولى أن يدل ذلك منهم على فضول تفضل فيهم عن الغذاء عديمه الهضم، ثم يفضل فضل يرسب فى البول نضيجاً أو غير نضيج.

و القضايف يقل فيهم الثفل الراسب فى حال الصحة، و خصوصاً المزاولين للرياضات و أصحاب الصنائع المتعبة، و إنما يكثر هذا الرسوب فى أبوال السمان المتدعين، و كذلك أيضاً لا- يجب أن يتوقع فى أبوال المرضى القضايف من الرسوب ما يتوقع فى أبدان المرضى السمان، فإن أولئك كثيراً ما تعلق أمراضهم و لم يرسبوا شيئاً، و كثيراً ما لا يبلغ الرسوب فى أبوالهم إلى أن يتسفل، بل ربما كان منه شىء يسير طاف، أو يتعلق، و ليس كما يقال: كل بول فانه يرسب إلا البول النضيج جداً، بل يجب أن يصير عليه قليلاً هذا. و أكثر ألوان الرسوب فى أكثر الأمر يكون على لون البول، و أجود ما خالف الأبيض هو الأحمر، ثم الأصفر. و أما الرسوب الغير الطبيعى فمنه خراطى نخالى أو كرسنى أو دشىشى شبيه بالزرنيخ الأحمر، و المشبع صفرة و منه لحمى، و منه دسمى، و منه مدى، و منه مخاطى، و منه شبيه بقطع الخمير المنقوع، و منه لحموى علقى، و منه شعرى، و منه رملى حصوى، و منه رمادى. و الخراطى القشورى منه صفائحى كبار الأجزاء بيض و حمر يدل فى أكثر الأمر على انفصالها من أعضاء قريبه من مفصل البول، و هى أعضاء البول. و الأبيض يدل على أنه من المثانة لقروح فيها أو جرب أو تأكل. و الأحمر اللحمى على أنه من الكلية، و قد يكون من الصفائحى ما هو كمد اللون أدكن أو شبيه بفلوس السمك، و هذا أردأ جداً من جميع أصناف الرسوب الذى نذكره و يدل على انجراد صفائح الأعضاء الأصلية. و أما الجنسان الأولان، فكثيراً ما يضران البتة، بل ربما نقياً المثانة. و قد حكى بعضهم أن رجلاً سقى الذراريح فبال قشوراً بيضاً كالفرقىء، و كانت إذا حلت فى المائيه انحلت و صبغت صبغاً أحمر فبراً و عاش.

و من الخراطى ما يكون أقل عرضاً من المذكورين و أثنخ قواماً، فإن كان أحمر سمي كرسنياً، و إن لم يكن أحمر سمي نخالياً، و الكرسنى إن كان أحمر فقد يكون أجزاءً من الكبد محترقة، و قد يكون دماً محترقاً فيها، و قد يكون من الكلية، لكن الكائن من الكلية أشد اتصلاً لحمياً، و الآخر إن أشبه بما ليس بلحمى و أقبل للتفتيت، و إن كان شديد الضرب إلى الصفرة فهو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٩٠

عن الكلية لا محالة، فإن الذى عن الكبد يضرب إلى القتمه، و قد يشاركه فى هذا أحياناً الذى عن الكلية. و أما النخالى فقد يكون من جرب المثانة و قد يكون من ذوبان الأعضاء و الفرق بينهما أنه إن كان هناك حكة فى أصل القضيب و نتن فهو من المثانة و خصوصاً إذا سبقه بول مدة، و خصوصاً إذا دل سائر الدلائل على نضج البول، فتكون العروق العالية صحيحة المزاج لا

علته بها، بل بالمثانة، و أما إن كان مع إلهاب و ضعف قوة و سلامة أعضاء البول و كان اللون إلى الكمودة، فهو من ذوبان خلط. و أما السويقي و الدشيشي فأكثره من احتراق الدم، و هو إلى الحمرة و قد يكون كثيراً من ذوبان الأعضاء و انجرادها إن كان إلى البياض، و قد يكون أيضاً من المثانة الجربة في الأقل، و أنت يمكنك أن تتعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت.

و أما إن كان إلى السواد فهو من احتراق الدم و خصوصاً في الطحال، و جميع الرسوب الصفائحي الذي لا يكون عن سبب في المثانة و الكلية و مجارى البول، فإنه في الأمراض الحادة ردىء مهلك و قد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي و أن أكثره يكون من الكلية و أنه متى لا يكون عن الكلية، فإنما يكون إذا كان اللحم صحيح اللحمية، و لا ذوبان في البدن. و البول النضيج يدل على صحة الأوردة، فإن علل الكلية لا تمنع نضج البول لأن ذلك فوقها.

و أما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان الشحم و السمن و اللحم أيضاً. و أبلغه الشبيه بماء الذهب، و يستدل على مبدئه من القلة و الكثرة و من المخالطة و المفارقة، فإنه إذا كان كثيراً متميزاً فاحدس أنه من ناحية الكلية لذوبان شحمها، و إن كان أقل و شديد المخالطة فهو من مكان أبعد، و إذا رأيت في البول قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية.

و أما المرى فيدل على قرحة منفجرة و خصوصاً في أعضاء البول، و لا سيما إذا كان هناك ثفل محمود راسب. و المخاطي يدل على غليظ خام، إما كثير في البدن أو مدفوع عن الات البول و بحران عرق النسا و وجع المفاصل. و يستدل عليه بالخفة عقبه، و ربما لطف ورقه فظن رسوباً محموداً، فلذلك يجب أن لا يغتر في الأمراض بما يرى في هيئة الرسوب المحمود إذ لم يكن وقت النضج و لا دلائله حاضرة، و قد يدل على شدة برد من مزاج الكلية، و الفرق بين المدى و الخام، أن المدى يكون مع تنن، و تقدم دليل ورم و يسهل اجتماع أجزائه و تفرقها و يكون منه ما يخالط المائية جداً، و منه ما يتميز، و أما الخام فإنه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة و لا يتشتت بسهولة. و البول الذي فيه رسوب مخاطي كثير إذا كان غزيراً و كان في آخر النقرس و أوجاع المفاصل دل على خير.

و أما الرسوب الشعري فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعله فيها، و ربما كان أبيض، و ربما كان أحمر و يكون انعقاده في الكلية و قيل: إنه ربما كان أشباراً في طوله.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٩١

و أما الشبيه بقطع الخمير المنقوع فيدل على ضعف المعدة و الأمعاء و سوء الهضم فيهما، و ربما كان سببه تناول اللبن و الجبن. و أما الرملي فيدل دائماً على حصاة منعقدة أو في الانعقاد أو في الانحلال، و الأحمر منه من الكلية، و الذي ليس بأحمر هو من المثانة.

و أما الرمادي فأكثر دلالة على بلغم أو مدة عرض لها اللبث تغير لون و تقطع أجزاء، و قد يكون لاحتراق عارض لها. و أما الرسوب العلقى فإن كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد، أو دون ذلك دل على جراحة في مجارى البول و تفرق اتصال فيها، و إن كان متميزاً فأكثره دلالة من المثانة و القضيب و سنستقصي هذا في الأمراض الجزئية في باب بول الدم.

و إذا كان في البول مثل علق أحمر و المريض مطحول ذبل طحاله. و اعلم أنه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لأن عروقها مخالطة مندسة في جرمها ضيقة قليلة. و أما دلالة الرسوب من كميته، فإما من كثرته و قلته، و يدل على كثرة السبب الفاعل له و قلته، و إما من مقدارها في صغره و كبره كما ذكرناه في الرسوب الخراطي. و أما دلالة من كميته، فإما من لونه فإن الأسود منه دليل ردىء على الأقسام التي ذكرناها، و أسلمه ما كان الرسوب أسود و المائية ليست بسوداء، و الأحمر يدل على الدموية و على التخيم، و الأصفر على شدة الحرارة و خبث العلة، و الأبيض منه محمود على ما قلنا، و منه مذموم مخاطي، و مدى أو رغوى مضاد للنضج و الأخضر أيضاً طريق إلى الأسود. و أما من رائحته فعلى ما سلف، و أما من وضعه فمن ملاسته و تشتته، فإن الملاسة و

الاستواء في الرسوب المحمود أحمد، و في المذموم أردأ. و التشتت يدل على رياح و ضعف هضم. و أما دلالة من مكانه فهو، إما أن يكون عافياً و يسمى غماماً، و إما متعلقاً و هو الواقف في الوسط و هو أكثر نضجاً من الأول و خير المتعلق ما مال خمله و هدبه إلى أسفل، و إما راسباً في الأسفل و هو أحسن نضجاً، هذا في الرسوب المحمود.

و أما المذموم فاخفه أصلحه مثل الأسود، و ذلك في الحميات الحادة و كذلك إذا كان الخلط بلغمياً أو سوداوياً، فالسحابي خير من الراسب، فإنه يدل على تلطيفه إلا- أن يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جداً، و إذا لم يكن ذلك فإن الطافي منه أسلم ثم المتعلق و شره الراسب و سبب الطفو حرارة مصعدة أو ريح.

و الرسوب المتميز يطفو في الغليظ و خصوصاً إذا خص و يرسب في الرقيق خصوصاً إذا ثقل، و إذا ظهر المتعلق و الطافي في أول المرض، ثم دام دل على أن البهران يكون بالخراج، لكن النحفاء قد ينقضى مرضهم برسوب محمود طاف أو متعلق، كما ذكرنا فيما سلف. و الطافي

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٩٢

و المتعلق الدسومي إذا كان شبيهاً بنسج العنكبوت أو تراكم الزلال فهو علامة رديئة.

و كثيراً ما يظهر ثقل طاف غير جيد فيخاف منه، لكنه يكون ذلك ابتداء النضج، و يحول إلى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلاً غير رديء. و أما إذا تعقبته رسوبات رديئة فالخوف الذي وقع منه في أول الأمر واجب، و أما دلالة الرسوب من زمانه فإنه إذا بيل فأسرع الرسوب، فهو علامة جيدة في النضج، فإذا أبطأ أو لم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله، و أما الدلالة من هيئة مخالطته، فكما قلنا في ذكر بول الدم و الدسم، و أنت تعلم جميع ذلك.

### الفصل السابع دلالات كثرة البول و قلته

البول القليل المقدار يدل على ضعف القوى، و الذي يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير أو استطلاق بطن و استعداد للأستسقاء. و كثير المقدار قد يدل على ذوبان و على استفراغ فضول ذائبة في البدن، و يدل على إصابة الفرق بينهما بحال القوة. و البول الرديء اللون الدال على الشر كلما كان أغزر كان أسلم و إذا كان متقطعاً دل على الشر أكثر كالأسود و الغليظ. و البول المختلف الأحوال الذي تارة يبال كثيراً و تارة يبال قليلاً و تارة يحتبس، هو دليل جهاد متعب من الغريزة، و هو دليل رديء.

و البول الغزير في الأمراض الحادة إذا لم يعقب راحة، فهو من دليل دق أو تشنج من التهاب و كذلك العرق و البول الذي يقطر في الأمراض الحادة قطرة قطرة من غير إدرار يدل على آفة في الدماغ تأدت إلى العصب و العضل فإن كان الحمى ساكنة، و هناك دلالات السلامة أنذر برعاف. و الأول على اختلاط العقل و فساد الدهن.

و اذا قل بول الصحيح ورق و دام ذلك و أحس بثقل و وجع في القطن دل على ورم صلب بنواحي الكليئة، و إذا غزر البول في علة القولنج فربما يبشر بإقبال خاصة إذا كان أبيض سهل الخروج.

### الفصل الثامن البول النضيج الصحي الفاضل

هو معتدل القوام لطيف الصيغ إلى الأترجية محمود الرسوب، إن كان فيه على الصفة المذكورة من البياض و الخفة و الملاسة و الاستواء و استدارة الشكل، و تكون الرائحة معتدلة لا منتنة و لا خامدة، و مثل هذا البول إذا رؤى في مرض في غاية الحدة دفعة دل على إفراق يكون في اليوم الثاني و أنت تعرف ذلك.

## الفصل التاسع أبوال الإنسان

الأطفال أبوالهم تضرب إلى اللبنة من جهة غذائهم و رطوبة مزاجهم، و يكون أميل إلى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٩٣

البياض. و الصبيان بولهم أغلظ و أثخن من بول الشبان و أكثر بثوراً، و قد ذكرنا هذا من قبل. و بول الشبان إلى النارية و اعتدال القوام. و بول الكهول إلى البياض و الرقة، و ربما كان غليظاً بحسب فضول فيهم يأكثر استفراغها. و بول المشايخ أشد رقة و بياضاً و يعرض لهم الغلظ المذكور ندره. لما ذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا يعرض حدوث الحصاة فيهم.

## الفصل العاشر أبوال النساء و الرجال

بول النساء على كل حال أغلظ و أشد بياضاً و أقل رونقاً من بول الرجال، و ذلك لكثرة فضولهن و ضعف هضمهن و سعة منافذ ما يندفع عنهن، و لما يتحلل إلى آلات أبوالهن من أرحامهن. ثم اعلم أن بول الرجال إذا حركته فكدر، مالت كدرته إلى فوق، و هو في الأكثر يكدر. و بول النساء لا يكدره التحريك لقلته تميزه، و يكون في الأكثر على رأسه زبد مستدير و إن تكدر كان قليل الكدر.

و بول الرجل على أثر جماعه فيه خيوط منتسج بعضها في بعض.

و بول الجبالي صاف عليه ضباب في رأسه، و ربما كان على لون ماء الحمص و ماء الأكارع أصفر فيه زرقة، و على رأسه ضباب، و كيف كان فيرى في وسطه كقطن منفوش، و كثيراً ما يكون مثل الحب ينزل و يصعد. و إن كانت الزرقة شديدة الظهور فهو أول الحمل و أن كان بدلها حمرة فهو آخره، و خصوصاً إذا كان يتكدر بالتحريك و بول النساء في الأكثر يكون أسود فيه كالمداد و السخام.

## الفصل الحادي عشر أبوال الحيوانات اللامتحان و بيان مخالفتها لأبوال الناس

فنقول: ربما انتفع الطيب عند وقوفه على أبوال الحيوانات فيما يجرب به، إذا اتفق أن أصاب، و ذلك عسر، قالوا: إن بول الجمال يكون في القارورة كالسمن الذائب مع كدوره و غلظ من خارج، و بول الدواب يشبهه، لكنه أصفى، و يخيل أن نصف قارورته الأعلى صاف و نصفه الأسفل كدر. و بول الغنم أبيض في صفة قريب من بول الناس، و لكن ليس له قوام، و ثقله كالدهن، أو كثقل الدهن، و كلما كان غذاؤه أجود فهو أصفى. و بول الطي يشبه بول الغنم و الناس، و لكن ليس له قوام و لا ثقل له، و هو أصفى من بول الغنم.

## الفصل الثاني عشر أشياء سيأله تشبه الأبوال و التفرقة بينها و بين الأبوال

إعلم أن السكنجيين و جميع السيالات من ماء العسل و ماء التين، و غير ذلك من ماء الزعفران و نحوه كلما قربت منه ازدادت صفاء. و البول بالخلاف. و ماء العسل أصفر الزبد، و ماء التين يرسب ثقله من جانب لا في الوسط و لا بالهندام و لا حركة له. فليكن هذا المبلغ كافياً في ذكر أحوال البول. و سيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٩٤

## الفصل الثالث عشر دلائل البراز

البراز قد يستدل من كميته بأن ينظر أنه أقل من المطعوم، أو أكثر، أو مساو، و من المعلوم أن زيادته بسبب أخلاط كثيرة، و قلته لقلتها أو لاحتباس كثير منه في الأعور و القولون، أو اللفائف و ذلك من مقدمات القولنج، و يدل على ضعف القوة الدافعة، و قد يستدل من قوامه:

فيدل الرطب منه إما على سدد، و إما على سوء هضم، و قد يدل على ضعف من الجداول فلا تمتص الرطوبة، و قد يكون لنزلات من الرأس أو لتناول شيء مرطب للبراز.

و أما اللزوجة من الرطب فقد تدل على الذوبان و ذلك يكون مع نتن، و قد تدل على كثرة أخلاط رديئة لزجة و ذلك لا يكون مع فضل نتن و قد تدل على أغذية لزجة تنولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج لم يجد بينهما الهضم. أما الزبدى منه فإنه يدل على غليان من شدة الحرارة أو على مخالطة من رياح كثيرة.

و أما اليابس من البراز فيدل على تعب و تحلل أو على كثرة درور البول أو على حرارة نارية أو ييس أغذية أو طول لبث في المعى على ما سنصفه في بابه و إذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على أن ييسه لطول احتباسه في رطوبات مانعة له من البروز، و عدم مرار لاذع معجل، و إذا لم يكن هناك طول احتباس و لا علامات رطوبة في الأمعاء، فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع انصب من الكبد مما يليه و لم يمهل بلذعه ريث أن يختلط.

و قد يستدل من لون البراز: و لونه الطبيعي نارى خفيف النارية، فان اشتد دل على كثرة المرار، و إن نقص دل على الفجاجة و عدم النضج، و إن أبيض فربما كان بياضه بسبب سدة من مجرى المرار، فيدل ذلك على يرقان، و إن كان مع البياض قيح له ريح المدّة فإنه يدل على انفجار ديبلة. و كثيراً ما يجلس الصحيح المتدع التارك للرياضة صديدياً و مدياً، فيكون ذلك استنقاء و استفراغاً محموداً يزول به ترهله الحادث له لعدم الرياضة، و كما قلنا في البول.

و اعلم أن اللون النارى المفرط جمماً من البراز كثيراً ما يدل في وقت منتهى الأمراض على النضج، و كثيراً ما يدل على رداءة الحال و الأسود يدل على مثل دلائل البول الأسود، فإنه يدل على احتراق شديد، أو على نضج مرض سوداوى أو على تناول صابغ، أو على شرب مستفرغ للسوداء. و الأول هو الردىء، و الكائن عن السوداء الصفر ليس يكفى أن يستدل عليه من لونه، بل من حموضته و عفوصته و غليان الأرض منه و هو ردىء برازاً أو قيماً و من خواصه أن له بريقاً. و بالجملة فإن الخلط السوداوى الصفر قاتل في أكثر الأمر لخروجه، أى دليل على الهلاك. و أما الكيموس الاسود فكثيراً ما يقع خروجه، و ذلك لأن خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن و فناء رطوباته. و أما البراز الأخضر فإنه يدل على انطفاء الغريزة و الكمد كذلك، و قد يستدل من هيئة البراز أيضاً في الضمود و الانتفاخ فإن الانتفاخ كزبل البقر يدل على ريح و قد يستدل من وقته، فإن البراز إذا أسرع خروجه و تقدم العادة، فهو دليل ردىء يدل على كثرة مرارة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٩٥

و ضعف قوة ماسكة، و إن أبطأ خروجه دل على ضعف الهاضمة و برد الأمعاء و كثرة الرطوبة. و الصوت يدل على رياح نافخة و الألوان المنكرة و المختلفة رديئة و سذكها في الكتاب الجزئى. و أفضل البراز المجتمع المتشابه الأجزاء الشديد اختلاط المائية بالبيوسه الذى ثخنه كثنخ العسل، و هو سهل الخروج لا يلذع و لونه إلى الصفرة غير شديد النتن و لا دعامة غير فى بقابق و قراقر و غير ذى زبدية، و هو الذى خروجه فى الوقت المعتاد بمقدار تقارب المأكول فى الكمية.

و اعلم أنه ليس كل استواء براز محمود و لا كل ملاسه فإنهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه فى كل جزء، و ربما كانا لاحتراق و ذوبان متشابه، و هما حينئذ من شر العلامات. و اعلم أن البراز المعتدل القوام الذى هو الى الرقة انما يكون محموداً إذا لم يكن مع قراقر رياح، و لا كان منقطع الخروج قليلاً قليلاً، و إلا فيجوز أن يكون اندفاعه لصديد يخالطه مزعج فلا يذره يجتمع هذا، و قد



يراعى علامات تظهر في العروق و في أشياء آخر، إلا- أن الكلام فيها أخص بالكلام الجزئي و كذلك نجد في الكلام الجزئي فضل شرح لأمر البراز و البول و غير ذلك فافهم جميع ما بينا.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٩٦

## الفن الثالث يشتمل على فصل واحد و خمسة تعاليم

### الفصل المفرد في سبب الصحة و المرض و ضرورة الموت

إعلم أن الطب ينقسم بالقسم الأولى إلى جزأين: جزء نظري و جزء عملي، و كلاهما علم و نظر، لكنّ المخصوص بإسم النظرى هو الذى يفيد علم آراء فقط من غير أن يفيد علم عمل البتة، مثل الجزء الذى يعلم فيه أمر الأمزاج و الأخلاط و القوى و أصناف الأمراض و الأعراض و الأسباب. و المخصوص باسم العملى هو الذى يفيد علم كيفية العمل و التدبير، مثل الجزء الذى يعلمك أنك كيف تحفظ صحّة بدن بحال كذا، أو كيف تعالج بدنأ به مرض كذا و لا تظن أن الجزء العملى هو المباشرة و العمل، بل الجزء الذى يتعمق فيه علم المباشرة و العمل و كنا قد عرفناك هذا فيما سلف و قد فرغنا في الفن الأول من الجزء النظرى الكلى من الطب. و نحن نصرّف ذكرنا في الباقيين إلى الجزء العملى منه على نحو كلى.

و الجزء العملى منه ينقسم قسمين: أحدهما: علم تدبير الأبدان الصحيحة أنه كيف يحفظ عليها صحتها، و ذلك يسمى علم حفظ الصحة.

و القسم الثانى: علم تدبير البدن المريض أنه كيف يرد إلى حال الصحة، و يسمى علم العلاج.

و نحن نبدأ و نكتب في هذا الفن موجزاً من الكلام في حفظ الصحة فنقول: إنه لما كان المبدأ الأول لتكون أبداننا شيئين: أحدهما: المنى من الرجل و الأصحّ من أمره أنه قائم مقام الفاعل. و الثانى: منى المرأة و دم الطمث، و الأصح من أمره أنه قائم مقام المادة. و هذان الجوهران مشتركان في أن كل واحد منهما سيال رطب و إن اختلفا بعد ذلك و كانت المائية و الأرضية في الدم، و منى المرأة أكثر. و الهوائية و النارية في منى الرجل أغلب، و جب أن يكون أول انعقاد هذين انعقاداً رطباً، و إن كانت الأرضية و النارية موجودتين أيضاً فيما تكون منهما، و كانت الأرضية بما فيها من الصلابة، و النارية بما فيها من الإنضاج، قد تعاونتا فصلبتا المنعقد و عقدتاه فضل تصليب و تعقيد، لكنه ليس يبلغ ذلك حدّ انعقاد الأجسام الصلبة مثل الحجارة و الزجاج حتى لا يتحلل منهما شىء أو يكون يتحلل شىء غير محسوس فيكون في أمن من الآفات العارضة لسبب التحلل دائم، أو طويل الزمان جداً. و ليس الأمر هكذا، و لذلك فإن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٩٧

أبداننا معرضة لنوعين من الآفات و كل واحد منهما له سبب من داخل و سبب من خارج. و أحد نوعى الآفة، هو تحفل الرطوبة التى منها خلقنا و ذا واقع بالتدرّج. و الثانى تعفن الرطوبة و فسادها و تغيرها عن الصلوح لإمداد الحياة، و هذا غير الوجه الأول و إن كان يؤذى تأذيته ذلك إلى الجفاف بأن يفسد أولاً الرطوبة، و يخالف هيئة صلوحيتها لأبداننا، ثم اخر الأمر يتحلل عن التعفن، فإن العفونة تفيد أولاً الرطوبة، ثم تحللها و تذر الشىء اليابس الرمادى. و هاتان الآفتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من أسباب أخرى كالبرد المجمد و السموم و أنواع تفرق الاتصال المهلك و سائر الأمراض. و لكنّ النوعين المذكورين أخص تسخيناً، هذا و أخرى أن نعتبرهما في حفظ الصحة و كل واحد منهما يقع من أسباب خارجة و من أسباب باطنة.

أما الأسباب الخارجة: فمثل الهواء المحلل والمعفن.

و أما الأسباب الباطنة: فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لربوباتنا و الحرارة الغريضة المتولدة فينا عن أغذيتنا و غيرها المتعفنة.

و هذه الأسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل أول أستكمالنا و بلوغنا و تمكنا من أفاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا، ثم يستمر الجفاف إلى أن يتم، و هذا الجفاف الذي يعرض لنا أمر ضروري لا بد منه، فإننا من أول الأمر ما نكون في غاية الرطوبة و يجب لا محالة أن تكون حرارتنا مستولية عليها، و إلا احتقت فيها، فهي تفعل فيها لا محالة دائمة و تجففها دائماً، و يكون أول ما يظهر من تجفيفها هو إلى الاعتدال ثم إذا بلغت أبداننا إلى الحد المعتدل من الجفاف و الحرارة بحالها، لا يكون التجفيف بقدر التجفيف الأول بل أقوى، لأن المادة أقل فهي أقبل فيؤدى لا محالة إلى أن يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزداد لا محالة إلى أن تفنى الروبات، فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سبباً لإطفاء نفسها إذ صارت سبباً لإفناء مادتها كالسراج الذي يطفأ إذا أفنيت مادته و كلما أخذ التجفيف في الزيادة أخذت الحرارة في النقصان، فعرض دائماً عجز مستمر إلى الإمعان، و عجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل متزايداً دائماً، فيزداد التجفيف من وجهين: أحدهما: لتناقص لحوق المادة، و الآخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليوسه على جوهر الأعضاء و نقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة و كالدهن للسراج لأن السراج له رطوبتان ماء و دهن يقوم بأحدهما و ينطفئ بالآخر، كذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية و تختنق بالغريضة، و ازدياد الرطوبة الغريضة التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج، فإذا تم الجفاف طفت الحرارة و كان الموت الطبيعي. و إنما بقى البدن مدة بقاءه لا لأن الرطوبة الطبيعية الأولية قاومت تحليل حرارة العالم و حرارة بدنه في غريزته، و ما يحدث من حركاته هذه المقاومة المديدة، فإنها أضعف مقاومة من ذلك، لكن إنما أقامها الاستبدال بدل ما يتحلل منها، و هو الغذاء. ثم قد بينا أن الغذاء إنما تتصرف فيه القوة و تستعمله إلى حد، و صناعة حفظ الحصة ليست صناعة تضمن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٩٨

الأمان عن الموت و لا تخلص البدن عن الأفات الخارجة، و لا أن تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي يحب الإنسان مطلقاً، بل إنما تضمن أمرين: منع العفونة أصلاً و حماية الرطوبة كي لا يسرع إليها التحلل و في قوتها أن تبقى إلى مدة تقتضيها بحسب مزاجها الأول و يكون ذلك بالتدبير الصواب في استبدال البدن بدل ما يتحلل مقدار الممكن.

و التدبير المانع من استيلاء أسباب معجلة للتجفيف دون الأسباب الواجبة للتجفيف، و بالتدبير المحرز عن تولد العفونة لحماية البدن و حراسته عن استيلاء حرارة غريضة خارجاً أو داخلاً، إذ ليست الأبدان كلها متساوية في قوة الرطوبة الأصلية و الحرارة الأصلية، بل الأبدان مختلفة في ذلك و لكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب، يقتضيه مزاجه و حرارته الغريزية. و مقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه، و لكن قد يسبق بوقوع أسباب معينة على التجفيف أو مهلكة بوجه آخر، و كثير من الناس يقول: إن الآجال الطبيعية هي هذه و إن الآجال العرضية هي الأخرى، و كأن صناعة حفظ الصحة هي المبلغه بدن الإنسان هذا السن الذي يسمى أجلاً طبيعياً على حفظ للملائمات و قد و كل بهذا الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب: إحداها طبيعية: و هي الغذائية فتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره إلى الأرضية و المائية.

و الثانية حيوانية: و هي القوة النابضة لتخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائى نارى.

و لما لم يكن الغذاء شبيهاً بالمغتذى بالفعل، خلقت القوة المغيرة لتغير الأغذية إلى مشابهة المغذيات بل إلى كونها غذاء بالفعل و بالحقيقة، و خلق لذلك آلات و مجار هي للجذب و الدفع و الإمساك و الهضم.

فنقول: إن ملاك الأمر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الأسباب العامة اللازمة المذكورة- و أكثر العناية بها هو في تعديل أمور سبعة: تعديل المزاج، و اختيار ما يتناول، و تنقية الفضول، و حفظ التركيب، و إصلاح المستنشق، و إصلاح الملبوس، و تعديل الحركات البدنية و النفسانية. و يدخل فيها بوجه ما النوم، و اليقظة. و أنت تعرف مما سلف بيانه أنه لا الاعتدال حد واحد، و لا الصحة و لا أيضاً كل واحد من المزاج داخل في أن يكون صحة ما، و اعتدالا ما في وقت ما، بل الأمر بين الأمرين. فلنبداً أولاً بتدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية.

## التعليم الأول التريية و هو أربعة فصول

### إشارة

: الفصل الأول في تدبير المولود كما يولد إلى أن ينهض

أما تدبير الحوامل و اللواتى يقاربن الولادة فسنكتبه في الأقاريل الجزئية، و أما المولود

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ١٩٩

المعتدل المزاج إذا ولد، فقد قال جماعة من الفضلاء: أنه يجب أن يبدأ أول شيء بقطع سرته فوق أربع أصابع، و تربط بصوف نقى فتلاً لطيفاً كي لا يؤلم و توضع عليه خرقة مغموسة في الزيت. و مما أمر به في قطع السرة أن يؤخذ العروق الصفر و دم الأخوين و الأنزروت و الكمون و الأشنة و المر أجزاء سواء تسحق و تذر على سرته، و يبادر إلى تمليح بدنه بماء الملح الرقيق لتصلب بشرته و تقوى جلده. و أصلح الأملاح ما خالطه شيء من شادنج و قسط و سماق و حلبة و صعتر و لا يملح أنفه و لا فمه. و السبب في إثارنا تصلب بدنه، أنه في أول الأمر يتأذى من كل ملاق يستخشنه و يستبرده، و ذلك لرقه بشرته و حرارته فكل شيء عنده بارد و صلب و خشن، و إن احتجنا أن نكرر تمليحه، و ذلك إذا كان كثير الوسخ، و الرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر و ننقى منخره دائماً بأصابع مقلمة الأظفار، و نقطر في عينيه شيئاً من الزيت و يدغدغ دبره بالخنصر لينفتح، و يتوقى أن يصيبه برد، و إذا سقطت سرته و ذلك بعد ثلاثة أيام أو أربعة، فالأصوب أن يذر عليه رماد الصدف، أو رماد عرقوب العجل أو الرصاص المحرق مسحوقاً أيها كان بالشراب.

و إذا أردنا أن نطمئه فيجب أن تبدأ القابلة و تمس أعضائه بالرفق، فتعرض ما يستعرض، و تدق ما يستدق و تشكل كل عضو على أحسن شكله كل ذلك بغمز لطيف بأطراف الأصابع. و يتوالى في ذلك معاودات متواليه و تديم مسح عينيه بشيء كالحريز، و غمز مئانته ليسهل انفصال البول عنها ثم نفرش يديه، و تصق ذراعيه بركبتيه و تعممه أو تقلنسه بقلنسوة مهندمة على رأسه، و تنومه في بيت معتدل الهواء ليس ببارد و لا حار، و يجب أن يكون البيت إلى الظل و الظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب.

و يجب أن يكون رأسه في مرقده أعلى من سائر جسده، و يحفر أن يلوى مرقده شيئاً من عنقه و أطرافه و صلبه. و يجب أن يكون إحمامه بالماء المعتدل صيفاً و بالمائل إلى الحرارة الغير اللاذعة شتاء و أصلح وقت يغسل و يستحم به هو بعد نومه الأطول، و قد يجوز أن يغسل في اليوم مرتين أو ثلاثة و أن ينقل بالتدريج إلى ما هو أضرب إلى الفتور إن كان الوقت صيفاً. و أما في الشتاء فلا يفارقن به الماء المعتدل الحرارة، و إنما يحتم مقدار ما يسخن بدنه و يحم ثم يخرج و يصاب سماخه عن سبوق الماء إليه.

و يجب أن يكون أخذه وقت الغسل على هذه الصفة و هو أن يؤخذ باليد اليمنى على الذراع الأيسر معتمدا على صدره دون بطنه، و يجتهد في وقت الغسل أن تمس راحته ظهره و قدمه رأسه بلطف و برفق، ثم تنشفه بخرقة ناعمة و تمسحه بالرفق و تضجعه أولاً على بطنه، ثم على ظهره و لا يزال مع ذلك يمسح و يغمز و يشكل، ثم يرد فيعصب في خرقه و يقطر في أنفه الزيت العذب، فإنه يغسل عينيه و طبقاتهما.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٠

### الفصل الثاني في تدبير الإرضاع و النقل

أما كيفية إرضاعه و تغذيته، فيجب أن يرضع ما أمكن بلبن أمه، فإنه أشبه الأغذية بجوهر ما سلف من غذائه، و هو في الرحم أعنى طمث أمه، فإنه بعينه هو المستحيل لبناً، و هو أقبل لذلك و آلف له حتى إنه قد صح بالتجربة أن لقامه حلمة أمه عظيم النفع جداً في دفع ما يؤذيه، و يجب أن يُكفَى بإرضاعه في اليوم مرتين أو ثلاثاً، و لا يبدأ في أول الأمر في إرضاعه بإرضاع كثير، على أنه يستحب أن تكون من ترضعه في أول الأمر غير أمه حتى يعتدل مزاج أمه، و الأجود أن يلحق عسلاً ثم يرضع. و يجب أن يحلب من اللبن الذي يرضع منه الصبي في أول النهار حلبتان أو ثلاثة ثم يلقم الحلمة، و خصوصاً إذا كان باللبن عيب، و الأولى باللبن الرديء و الحريف أن لا ترضعها المرصعة و هي على الريق، و مع ذلك فانه من الواجب أن يلزم الطفل شيئين نافعين أيضاً لتقوية مزاجه: أحدهما: التحريك اللطيف، و الآخر: الموسيقى و التلحين الذي جرت به العادة لتتويم الأطفال. و بمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيئته للرياضة، و الموسيقى: أحدهما ببدنه و الآخر بنفسه، فإن مَنَعَ عن إرضاعه لبن والدته مانع من ضعف و فساد لبنها أو ميله إلى الرقة، فينبغي أن يختار له مرضعة على الشرائط التي نصفها، بعضها في سنّها، و بعضها في سحتها، و بعضها في أخلاقها. و بعضها في هيئتها ثديها، و بعضها في كيفية لبنها، و بعضها في مقدار مدة ما بينها و بين وضعها، و بعضها من جنس مولودها، و إذا أصبت شرائطها فيجب أن يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة و الخندريس و لحوم الخرفان و الجداء و السمك الذي ليس بعفن اللحم و لا صلبه. و الخس غذاء محمود و اللوز أيضاً و البندق. و شرّ البقول لها الجرجير و الخردل و الباذروج فإنه يفسد اللبن و في النعناع قوة من ذلك.

و أما شرائط المرضع فسنذكرها: و نبدأ بشريطه سنّها فنقول: إن الأحسن أن يكون ما بين خمس و عشرين سنة إلى خمس و ثلاثين سنة، فإن هذا هو سن الشباب و سن الصحة و الكمال. و أما في شريطه سحتها و تركيبها، فيجب أن تكون حسنة اللون، قوية العنق و الصدر واسعة، عضلانية صلبة اللحم، متوسطة في السمن و الهزال لجمانية لا شحمانية. و أما في أخلاقها فأن تكون حسنة الأخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب و الغم و الجبن و غير ذلك، فإن جميع ذلك يفسد المزاج و ربما أعدى بالرضاع و لهذا نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن استظهار المجنونة، على أن سوء خلقها أيضاً مما يسلك بها سوء العناية بتعهد الصبي و إقلال مداراته. و أما في هيئتها ثديها فأن يكون ثديها مكتنراً عظيماً و ليس مع عظمه بمسترخ و لا- ينبغى أيضاً أن يكون فاحش العظم، و يجب أن يكون معتدلاً في الصلابة و اللين. و أما في كيفية لبنها فأن يكون قوامه معتدلاً و مقداره معتدلاً و لونه إلى البياض، لا كمد و لا أخضر و لا أصفر و لا أحمر، و رائحته طيبة لا ونة فيها و لا عفونة. و طعمه إلى الحلاوة لا مرارة فيه و لا ملوحة و لا حموضة و إلى الكثرة ما هو و أجزاءه متشابهة، فحينئذ لا يكون رقيقاً سيالاً و لا غليظاً جداً جبنياً، و لا مختلف الأجزاء، و لا كثير الرغوة و قد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فإن سال فهو رقيق،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠١

و إن وقف عن الإسالة من الظفر فهو ثخين. و يجرب أيضاً في زجاجة بأن يلقي عليه شيء من المر و يحرك بالأصبع فيعرف

مقدار جبينته و مائيته، فإن اللبن المحمود هو المتعادل الجينية و المائيه، فإن اضطر إلى من لبنها ليس بهذه الصفة دبر فيه، من وجه السقى، و من علاج المرضعة. أما من وجه السقى فما كان من الألبان غليظاً كربه الرائحة، فالأصوب أن يسقى بعد حلب و يعرض للهواء، و ما كان شديد الحرارة، فالأصوب أن لا يسقى على الريق البتة.

و أما علاج المرضع، فإنها إن كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجين البزورى المطبوخ بالمطافات مثل الفودنج و الزوفا و الحاشا و الصعتر الجبلى تطعمه و الطرنج و نحوه، و يجعل فى طعامها شىء من الفجل يسير و تؤمر أن تتقى بسكنجين حار و أن تتعاطى رياضة معتدلة، و إن كان مزاجها حار أسقيت السكنجين مع الشراب الرقيق مجموعين و مفردين، و إن كان لبنها إلى الرقة رفعت و منعت الرياضة و غذيت بما يولد دماً غليظاً، و ربما سقوها- إن لم يكن هناك مانع- شراباً حلواً أو عقيد العنب، و تؤمر بزيادة النوم فإن كان لبنها قليلاً تؤمّل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار فى بدنها كله أو فى ثديها، و يتعرف ذلك من العلامات المذكورة فى الأبواب الماضية و يلمس الثدي، فإن دل الدليل على أن بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير و الأسفانخ و ما أشبهه، و إن دل الدليل على أن بها برد مزاج أو سدد أو ضعف من القوة الجاذبة زيد فى غذائها اللطيف المائل إلى الحرارة و علق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف، و ينفع من ذلك بزر الجزر. و للجزر نفسه منفعة شديدة و إن كان السبب فيه استقلالها من الغذاء غذيت بالأحساء المتخذة من الشعير و النخالة و الحبوب. و يجب أن يجعل فى أحسائها و أغذيتها أصل الرازيانج و بزره و الشبث و الشونيز و قد قيل: إن أكل ضرع الضأن و المعز بما فيه من اللبن نافع جداً لهذا الشأن لما فيه من المشاكلة أو لخاصية فيه، و قد جرب أن يؤخذ وزن درهم من الأرضة أو من الخراطين المجففة فى ماء الشعير أياماً متواليه و وجد ذلك غاية، و كذلك سلافة رؤوس السمك المالح فى ماء الشبث، و مما يغزر اللبن أن تؤخذ أوقية من سمن البقر فيصّب فيه شىء من شرار صرف و يشرب أو يؤخذ طحين السمسم و يخلط بالشراب و يصفى و يسقى و يضمّد الثديان بثفل الناردين مع زيت و لبن أتان، أو تؤخذ أوقية من جوف الباذنجان المسلوقة، و يمرس بالشراب مرساً و يسقى و تغلى النخالة و الفجل فى الشراب و يسقى أو يؤخذ بزر الشبث ثلاث أواق، و بزر الحندقوقى و بزر الكراث من كل واحد أوقية، و بزر الرطبة و الحلبة من كل واحد أوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج و العسل و السمن و يشرب منه. و إذا كان اللبن بحيث يؤذى و يفسد من الكثرة لاحتقانه و تكاثره فينقص بتقليل الغذاء و تناول ما يقل غذاؤه و بتضميد الصدر و البدن بكمون و خل، أو بطين حر و خل، أو بعدس مطبوخ بخل و يشرب الماء المالح عليه. و كذلك استعمال النعناع الكثير و الاستكثار من ذلك للثدى يغزر اللبن، فأما اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقى الشراب الريحانى و مناولة الأغذية الطيبة الرائحة، و أما التدبير المأخوذ من مدة وضع المرضع فيجب أن تكون ولادتها قريبة لا ذلك القرب جداً، بل ما بينها و بينه شهر و نصف أو شهران،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٢

و أن تكون ولادتها لذكر و أن يكون وضعها لمدة طبيعية، و أن لا تكون أسقطت و لا كانت معتادة الإسقاط. و يجب أن تؤمر المرضع بريضة معتملة و تغذى بأغذية حسنة الكيموس و لا- تجامع البتة، فإن ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن، و يقل مقداره بل ربما حبلت و كان من ذلك ضرر عظيم على الولدين جميعاً، أما المرضع فلانصراف اللطيف من اللبن إلى غذاء الجنين، و أما الجنين فلقله ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الآخر إلى اللبن. و يجب فى كل إرضاعة و خصوصاً فى الإرضاع الأول أن يحلب شىء من اللبن و يسيل، و أن يعان بالغمز لثلا تضطره شدة المصّ إلى إيلام آلات الحلق و المرىء فيحجف به. و إن ألحق قبل الإرضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع، و إن مزج بقليل شراب كان صواباً و لا ينبغي أن يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة، بل الأصوب أن يرضع قليلاً قليلاً متوالياً، متوالياً فإن إرضاعه الشبع دفعة واحدة ربما ولد تمدداً و نفخة و كثرة رياح و بياض بول، فإن عرض ذلك فيجب أن لا يرضع و يجوع شديد أو يشتغل بنومه إلى أن ينهضم ذلك و أكثر

ما يرضع في الأيام الأولى هو في اليوم ثلاث مرات و إن أرضعته في اليوم الأول غير أمه على ما قد ذكرنا كان أصوب، و كذلك إذا عرض للرضعة مزاج ردىء أو علة مؤلمة أو إسهال كثير أو احتباس مؤذ، فالأولى أن يتولى إرضاعه غيرها إلى أن تستقل و كذلك إذا أوجت الضرورة إلى سقيها دواء له قوة و كيفة غالبه، و إذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد يخضخض اللبن في معدته، بل يرجح برفق. و البكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه و المدة الطبيعية للرضاع ستان. و اذا اشتهى الطفل غير اللبن أعطى بتدريج، و لم يشدد عليه، ثم إذا جعلت ثنياه تظهر إلى الغذاء الذى هو أقوى بالتدريج من غير أن يعطى شيئاً صلب الممضغ، و أول ذلك خبز تمضغه المرضع ثم خبز بماء و عسل، أو بشراب أو بلبن و يسقى عند ذلك قليل ماء، و فى الأحيان مع يسير شراب ممزوج به، و لا تدعه يتملاً. فإن عرض له كظة و انتفاخ بطن و بياض بول، منعه كل شىء. و أجد تغذيته أن يؤخر إلى أن يمرخ و يحمم، ثم إذا أفطم نقل إلى ما هو من جنس الأحساء. و اللحوم الخفيفة. و يجب أن يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة و يشغل ببلايط متخذة من خبز و سكر، فإن ألح على الثدي و استرضع و بكى فيجب أن يؤخذ من المر و الفوتنج من كل واحد درهم يسحق و يطلى منه على الثدي. و نقول بالجملة: إن تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكله مزاجه لذلك و لحاجته إليه فى تغذيته و نموه و الرياضة المعتدلة الكثيرة. و هذا كالطبيعى لهم فكأن الطبيعة تتقاضاهم به و لا سيما إذا جاوزوا الطفولية إلى الصبا، فإذا أخذ ينهض و يتحرك فلا ينبغي أن يمكن من الحركات العنيفة، و لا يجوز أن يحمل على المشى أو القعود قبل انبعائه إليه بالطبع فيصيب ساقيه و صلبه أفة، و الواجب فى أول ما يقعد و يزحف على الأرض أن يجعل مقعده على نطع أملس لئلا تخدشه خشونة الأرض، و ينحى عن وجهه الخشب و السكاكين و ما أشبه ذلك ما ينخس أو يقطع، و يحمى عن التزلق من مكان عال و إذا جعلت الأنياب تفطر منعوا كل صلب الممضغ لئلا تتحلل المادة التى منها تتخلق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٣

الأنياب بالمضغ الذى يولع به، و حينئذ تمرخ غمورهم بدماع الأرنب و شحم الدجاج، فإن ذلك يسهل فطورها، فإذا انغلق عنها الغمور مرخت رؤوسهم و أعناقهم حينئذ بالزيت المغسول مضروباً بماء حار و قطر من الزيت فى آذانهم، فإذا صارت بحيث يمكنه أن يعض بها فإنه يُغزى بأصابعه و عضها، فيجب أن يعطى قطعة من أصل السوس الذى لم يجف بعد كثيراً أو زُبّه، فإن ذلك ينفع فى ذلك الوقت و ينفع من القروح و الأوجاع فى اللثة، و كذلك يجب أن يدللك فمه بملح و عسل لئلا تصيبه هذه الأوجاع، ثم إذا استحکم نباتها أيضاً أعطوا شيئاً من رب السوس، أو من أصله الذى ليس بشديد الجفاف يمسه فى الفم و يوافقهم تمرخ أعناقهم فى وقت نبات الأنياب بزيت عذب أو دهن عذب، و إذا أخذوا ينطقون تعهدوا بإدامه ذلك أصول أسنانهم.

### الفصل الثالث الأمراض التى تعرض للصبيان و علاجها

الغرض المقدم فى معالجة الصبيان هو تدبير المرضع، حتى إن حدس أن بها امتلاء من دم فصدت أو حجت، أو امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط، أو احتيج إلى حبس الطبيعة، أو إطلاقها أو منع بخار من الرأس، أو إصلاح لأعضاء التنفس، أو تبديل لسوء مزاج، عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك. و إذا عولجت بإسهال أو وقع طبعاً بإفراط، أو عولجت بقىء أو وقع طبعاً وقوعاً قوياً، فالأولى أن يرضع ذلك اليوم غيرها. فلنذكر أمراضاً جزئية تعرض للصبيان، فمن ذلك أورام تعرض لهم فى اللثة عند نبات الأسنان، و أورام تعرض لهم عند أوتار فى ناحية اللحين و تشنج فيها، و إذا عرض ذلك فيجب أن يغمز عليها الأصبع بالرفق و تمرخ بالدهنيات المذكورة فى باب نبات الأسنان. و زعم بعضهم أنه يمرض بالعرض بالعرض بالعرض أو العسل مع علك الأنباط، و يستعمل على الرأس نطول بماء قد طبخ فيه البابونج و الشبث. و مما يعرض للصبيان استطلاق البطن و خصوصاً

عند نبات الأسنان. زعم بعضهم أنه يعرض لأنه يمص فضلاً مالحاً قيحياً من لثته مع اللبن، و يجوز أن لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن إجداء الهضم، و لعروض الوجع، و هو مما يمنع الهضم في الأبدان الضعيفة. و القليل منه لا يجب أن يشتغل به، فإن خيف من ذلك إفراط تدورك بتكميد بطنه بيزر الورد أو بزر الكرفس أو الأنيسون أو الكمون، أو يضمد بطنه بكمون و ورد مبلولين بخل أو بجاورس مطبوخ مع قليل خل. و أن لم ينجع سقوا من أنفحة الجدى دانقاً بماء بارد و يحذر حينئذ من تجبن اللبن في معدته بأن يغذى ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض، و لباب الخبز مطبوخاً في ماء، أو سويق مطبوخاً في ماء.

و قد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيشيفون بزبل الفأر أو شيافه من عسل معقود وحده، أو مع فودنج أو أصل السوسن الأسمانجوني كما هو، أو محرقاً أو يطعم قليل عسل أو مقدار حمصة من علك البطم، و يمرخ بطنه بالزيت تمرخاً لطيفاً أو تلتخ سرته بمرارة البقر و بخور مريم، و ربما عرض بلثته لذع فيكمد بدهن و شمع. و اللحم المالح العفن ينفعه و ربما عرض لهم خاصة القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٤

عند نبات الأسنان تشنج، و أكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب، و خصوصاً فيمن بدنه عبل رطب، فيعالج بدهن إرسا، أو لدهن السوسن، أو دهن الحناء، أو دهن الخيري. و ربما عرض كزاز فيعالج بماء قد طبخ فيه قثاء الحمار، أو بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار، فإن حدس أن التشنج العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميات و الإسهال العنيف، و لحدوثه قليلاً قليلاً، عرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده أو مضروباً بشيء من الشمع المصفى و صب على دماغهم زيت و دهن بنفسج و غير ذلك صباً كثيراً و كذلك إن عرض لهم كزاز يابس. و قد يعرض لهم سعال و زكام و قد أمر في ذلك بماء حار كثير يصب على رأس من أصيب بذلك منهم و يلتخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على أصل لسانه بالأصبع ليتقياً بلغمماً كثيراً فيعافى، أو يؤخذ صمغ عربي و كثيره و حب السفرجل و رب السوسن و فانيد يسقى منه كل يوم شيئاً بلبن حليب. و قد يعرض للطفل سوء تنفس، فيجب حينئذ أن تدهن أصول أذنيه و أصل لسانه بالزيت و يقياً، و كذلك يكبس لسانه فهو نافع جداً، و يقطر الماء الحار في أفواههم و يلعقوا شيئاً من بزر الكتان بالعسل. و قد يعرض لهم القلاع كثيراً فإن غشاء أفواههم و ألسنتهم لين جداً لا- يحتمل اللمس ليناً، فكيف جلاء مائة اللبن، فإن ذلك يؤذيهم و يورثهم القلاع. و أردأ القلاع الفحوى الأسود و هو قاتل. و أسلمه الأبيض و الأحمر، فينبغي أن يعالجوا بما خص من أدوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي، و ربما كفاه البنفسج المسحوق وحده أو مخلوط بورد و قليل زعفران أو الخرنوب وحده، و ربما كفاه مثل عصارة الخس و عنب الثعلب و العرفج، فإن كان أقوى من ذلك فأصل السوسن المسحوق، و ربما نفع بثور لثته و قلاعه المر و العفص و قشور الكندر مسحوقة جداً مخلوطة بالعسل، و ربما كفاه رب التوت وحده الحامض و رب الحصرم، و قد ينفع من ذلك غسله بشراب العسل، أو ماء العسل، ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجففات، فإن احتيج إلى ما هو أقوى، فليؤخذ عروق و قشور الرمان و الجلنار و السماق من كل واحد ستة دراهم، و من العفص أربعة دراهم، و من الشبث درهمان يدق و ينخل و يذر.

و قد يعرض في آذانهم سيلان الرطوبة، فإن أبدانهم و خصوصاً أدمغتهم رطبة جداً، فيجب أن تغمس لهم صوفة في عسل و خمر مخلوط به شيء يسير من شب أو زعفران أو شمة من نظرون و يجعل في آذانهم، و ربما كفى أن يغمس صوف في شراب عفص، و يستعمل مع شيء من الزعفران و يجعل في ذلك الشراب قد يعرض للصبيان كثيراً وجع الأذن من ريح أو رطوبة فيعالج بالحضض و الصعتر و الملح الطبرزد و العدس و المر و حب الحنظل و الأبهل يغلى أيها كان في دهن و يقطر و ربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاس، و قد يصل وجعه كثيراً إلى العين و الحلق و يصفر له الوجه، فيجب حينئذ أن يبر دماغه و يرطب بقشور القرع و الخيار و ماء عنب الثعلب و عصارة البقلة الحمقاء خاصة و دهن الورد مع قليل خل و صفرة البيض مع دهن

الورد، و يبذل أيها كان دائماً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٥

وقد يعرض للصبى ماء في رأسه. وقد ذكرنا علاجه في علل الرأس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البايوتج و ماء الباذروج، وربما أحدثت كثرة البكاء بياضاً في حدقتهم فيعالجون بعصاره عنب الثعلب. وقد يعرض لجفن الصبى سلاق من البكاء و ذلك علاجه أيضاً عصاره عنب الثعلب. وقد يصيهم حميات، و الأولى فيها أن تدر المرصعة و يسقى هو أيضاً مثل ماء الرمان مع سکنجبین و عسل، و مثل عصاره الخيار مع قليل كافور و سكر، ثم يعرقون بأن يعصر القصب الرطب و تجعل عصارته على الهامة و الرجل و يدثروا، فإن هذا يعرقهم. و ربما عرض لهم مغص فيلتون و يبكون، فيجب أن يكمد البطن بالماء الحار و الدهن الكثير الحار بالشمع اليسير. و قد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم في نواحي الدماغ، فإن كان كذلك عولج الورم بالتبريد و الطلاء و التمريخ بالمبردات من العصارات و الأدهان، و إن لم يكن من ورم عرض لهم، فيجب أن ينفخ الباذروج المسحوق في مناخرهم.

وقد يعرض لهم بثور في البدن فما كان قرحياً أسود فهو قتال، و أما الأبيض فأسلم منه، و كذلك الأحمر. و لو كان قلاعاً فقط لكان قتالاً، فكيف إذا بر، و ربما كانت في خروجها منافع كثيرة، و على كل حال فيعالجون بالمجففات اللطيفة مجعولة في مائه الذى يغسل به مطبوخة فيه كالورد و الآس و ورق شجرة المصطكى و الطرفاء. و أدهان هذه الأشياء أيضاً. و البثور السليمة تترك حتى تنضج ثم تعالج، و إن تقرحت استعمل مرهم منهم الإسفيداج، و ربما احتيج إلى أن يغسل بماء الغسل مع قليل نظرون، و كذلك القلاع فإذا كثفت احتيج إلى ما هو أقل فيغسل حينئذ بماء البورق نفسه ممزوجاً بلبن ليحتمله، فإن تنقطت بشرتهم حُموا بماء طبيخ الآس و الورد و الإذخر و ورق شجرة المصطكى، و أولى هذا كله إصلاح غذاء الموضع.

و ربما أحدثت كثرة البكاء فيهم نوءاً في السرة، أو أحدثت سبباً من أسباب الفتق و قد أمر في ذلك بأن يسقى النانخواه و يعجن بياض البيض و يلطخ عليه و يُعلى بخرقه كتان رقيقة، أو تيل حراقة الترمس المرّ بنيذ و تشد عليه. و أقوى منه القوابض الحارة مثل المر و قشور السرو و جوزة و الأفاقيا و الصبر و ما يقال في باب الفتق. و ربما عرض للصبيان و خصوصاً عند قطع السرة ورم فحينئذ يجب أن يؤخذ الشنكال، و هو الفنجيوس و علك البطم و يذابان في ذهن الشيرج، و يسقى. منه الصبى و تطفى به سرته. و قد يعرض للصبى أن لا ينام و لا يزال يبكى و يدمدم دمدمةً و يضطر ضرورة إلى إرقاده، فإن أمكن أن ينوم بقشور الخشخاش و بزره و بدهن الخس و دهن الخشخاش وضع على صدغه و هامته فذلك، و إن احتيج إلى أقوى من ذلك فهذا الدواء، و نسخته.

يؤخذ حب السمنة و جوز كندم و خشخاش أبيض و خشخاش أصفر و بزر الكتان و الحب الخورى و بزر العرفج و بزر لسان الحمل و بزر الخس و بزر الرازيانج و أنيسون و كمون، يغلى الجميع قليلاً قليلاً و يدق و يجعل فيها جزء من بزر قطونا مقلواً غير مدقوق، و يخلط الجميع بمثله سكرًا، و يسقى الصبى منه قدر درهمين، فإن أريد أن يكون أقوى من هذا جعل فيه شىء من الأفيون قدر ثلث جزء أو أقل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٦

وقد يعرض للصبى فواق فيجب أن يسقى جوز الهند مع السكر.

وقد يعرض للصبى قىء مبرح فربما نفع منه أن يسقى نصف دانق من القرنفل، و ربما نفع منه تضميد المعمة بشىء من حوابس القىء الضعيفة. و قد يعرض للصبى ضعف المعدة فيجب أن تلتخ معدته بميسوس بماء الورد أو ماء الآس، و يسقى ماء السفرجل بشىء من القرنفل و السك أو قيراط من السك في شىء يسير من المية.



وقد يعرض للصبى أحلام تفرعه فى نومه، و أكثره من امتلائه لشده نهمته، فإذا فسد الطعام و أحست المعمة به تأذى ذلك الأذى من القوة الحاسة إلى القوة المصورة و المخيلة فمثلت أحلاماً رديئة هائلة، فيجب أن لا ينوم على كظّه و أن يلعق العسل ليهضم ما فى معدته و يحدره.

وقد يعرض للصبى ورم الحلقع بين الفم و المرىء و ربما امتد ذلك إلى العضل و إلى خرز القفا، فيجب أن تلين الطبيعة بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوث و نحوه.

وقد يعرض له خرخرة عظيمة فى نومه، فيجب أن يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل أو من الكمون المدقوق المعجون بالعسل.

وقد يعرض للصبى ريح الصبيان و قد ذكرنا علاجه فى باب أمراض الرأس لكننا نذكر شيئاً قد ينجع فيهم كثيراً، و هو أن يأخذ من السعتر و الجنديستر و الكمون أجزاء سواء، فتجمع سحقاً و يسقى، و الشربة ثلاث حبات.

وقد يعرض للصبى خروج المقعدة فيجب أن تؤخذ قشور الرمان و الآس الرطب و جفت البلوط و ورد يابس و قرن محرق و الشب اليماني و ظلف المعز و جلنار و عفص أجزاء سواء من كل واحد درهم يطبخ فى الماء طبخاً شديداً حتى يستخرج قوته، ثم يقعد فى طبيخه فاتراً. و قد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم أن يؤخذ حرف و كمون من كل واحد ثلاثة دراهم يدق و ينخل و يعجن بسمن البقر العتيق و يسقى منه بماء بارد.

وقد يتولد فى بطن الصبيان دود صغار يؤذيهم و أكثره فى نواحي المقعدة و يتولد فيهم منه الطوال أيضاً. و أما العراض فقلما تتولد فالطوال تعالج بماء الشيح يسقون منه فى اللبن شيئاً يسيراً بمقدار قوتهم، و ربما احتيج إلى أن تضمّد بطونهم بالأفستين و البرنج الكابلى و مرارة البقر و شحم الحنظل. و أما الصغار التى تكون منهم فى المقعدة فيجب أن يؤخذ الراسن و العروق الصفرة من كل واحد جزء سكر مثل الجميع فيسقى فى الماء. و قد يعرض للصبى سحج فى الفخذ، فيجب أن يذر عليه الآس المسحوق و أصل السوسن المسحوق أو الورد المسحوق أو السعد أو دقيق الشعير أو دقيق العدس.

### الفصل الرابع تدير الأطفال إذا انتقلوا إلى سنّ الصبا

يجب أن يكون وكد العناية مصروفاً إلى مراعاة أخلاق الصبى فيعدل، و ذلك بأن يحفظ كيلا يعرض له غضب شديد أو خوف شديد أو غم أو سهر، و ذلك بأن يتأمل كل وقت ما الذى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٧

يشتهيهِ و يحنّ إليه فيقرب إليه، و ما الذى يكرهه فينحى عن وجهه، و فى ذلك منفعتان: إحداهما فى نفسه بأن ينشأ من الطفولة حسن الأخلاق و يصير ذلك له ملكة لازمة. و الثانية لبدنه فإنه كما أن الأخلاق الرديئة تابعة لأنواع سوء المزاج، فكذلك إذا حدثت عن العادة استتبع سوء المزاج المناسب لها، فإن الغضب يسخن جداً، و الغم يجفف جداً، و التبليد يرخى القوة النفسانية و تميل بالمزاج إلى البلغمية، ففى تعديل الأخلاق حفظ الصحة للنفس و البدن جميعاً معاً، و إذا انتبه الصبى من نومه فالأحرى أن يستحم ثم يخلى بينه و بين اللعب ساعة، ثم يطعم شيئاً يسيراً ثم يطلق له اللعب الأطول، ثم يستحم، ثم يغذى، و يجنبون ما أمكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذه فيهم شيئاً قبل الهضم.

و إذا أتى عليه من أحواله ست سنين فيجب أن يقدم إلى المؤدب و المعلم و يدرج أيضاً فى ذلك و لا يحكم عليه بملازمة الكتاب كرة واحدة، فإذا بلغ سنهم هذا السن نقص من إجمامهم و زيد فى تعبهم قبل الطعام، و جنبوا النيذ خصوصاً إن كان أحدهم حار المزاج مرطوبه لأن المضرة التى تبقى من النيذ، و هى توليد المرار فى ضاربيه، تسرع إليهم بسهولة، و المنفعة

المتوقعة من سقيه، و هي إدرار المرار منهم أو ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم، لأن مرارهم لا تكثر حتى تستدر بالبول ولأن مفاصلهم مستغنية عن الترطيب، و ليطلق لهم من الماء البارد العذب النقي شهوتهم، و يكون هذا هو النهج في تدبيرهم إلى أن يوافوا الرابع عشر من سنهم مع الإحاطة بما هو ذاتي لهم كل يوم من تنقص الرطوبات و التجفف و التصلب، فيدرجون في تقليل الرياضة و هجر المعنفه منها ما بين سن الصبا إلى سن الترعع و يلزمون المعتدل. و بعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الإنماء و حفظ صحة أبدانهم. فلننتقل إليه و لنقدم القول في الأشياء التي فيها ملاك الأمر في تدبير الأصحاء البالغين و لنبدأه بالرياضة.

## التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين و هو سبعة عشر فصلاً

### الفصل الأول جملة القول في الرياضة

ما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو أن يرتاض، ثم تدبير الغذاء، ثم تدبير النوم، و جب أن نبدأ بالكلام في الرياضة، فنقول: الرياضة هي حركة إرادية تضطر إلى التنفس العظيم المتواتر، و الموفق لاستعمالها على جهة اعتدالها في وقتها به غناء عن كل علاج تقتضيه الأمراض المادية، و الأمراض المزاجية التي تتبعها، و تحدث عنها، و ذلك إذا كان سائر تدبيره موافقاً صواباً. و بيان هذا هو أنا كما علمت مضطرون إلى الغذاء و حفظ صحتنا هو بالغذاء الملائم لنا المعتدل في كميته و كفيته و ليس شيء من الأغذية بالقوة يستحيل بكليته إلى الغذاء بالفعل، بل يفضل عنه في كل هضم فضل، و الطبيعة تجتهد في استفراغه، و لكن لا يكون استفراغ الطبيعة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٨

وحدها استفراغاً مستوفى، بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم لطحه و أثر، فإذا تواتر ذلك و تكرر، اجتمع منها شيء له قدر و حصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه. أحدها: أنها إن عفنت أحدثت أمراض العفونة، و إن اشتدت كفياتها أحدثت سوء المزاج، و إن أكثرت كمياتها أورتت أمراض الامتلاء المذكورة، و إن انصبت إلى عضو أورتت الأورام. و بخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح، فيضطر لا محالة إلى استفراغها و استفراغها في أكثر الأمر إنما يتم و وجود إذا كان بأدوية سمية، و لا شك أنها تنهك الغريزة و لو لم تكن سمية أيضاً لكان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة، كما قال أبقراط أن الدواء ينقى و ينكى و مع ذلك فإنها تستفرغ من الخلط الفاضل، و الرطوبات الغريزية، و الروح الذي هو جوهر الحياة شيئاً صالحاً، و هذا كله مما يضعف قوة الأعضاء الرئيسة و الخادمة فهذه و غيرها مضار الامتلاء ترك على حاله، أو استفرغ ثم الرياضة أمتع سبب لاجتماع مبادئ الامتلاء إذا أصبت في سائر التدبير معها مع إنعاشها الحرارة الغريزية و تعويدها البدن الخفة و ذلك لأنها تثير حرارة لطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم، و تكون الحركة معينة في إزالتها و توجيهها إلى مخارجها فلا يجتمع على مرورة الأيام فضل يعتد به، و مع ذلك فإنها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية و تصلب المفاصل و الأوتار، فيقوى على الأفعال فيأمن الإنفعال، و تعدد الأعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل، فتتحرك القوة الجاذبة و تحل العقد عن الأعضاء فتلين الأعضاء و ترق الرطوبات و تتسع المسام، و كثيراً ما يقع تارك الرياضة في الدق لأن الأعضاء تضعف قواها لتركها الحركة الجالبة إليها الروح الغريزية التي هي آله حياة كل عضو.

### الفصل الثاني أنواع الرياضة

الرياضة منها ما هي رياضة يدعو إليها الاشتغال بعمل من الأعمال الإنسانية، ومنها رياضة خالصة وهي التي تقصد، لأنها رياضة فقط و تتحرى منها منافع الرياضة و لها فصول: فإن من هذه الرياضة ما هو قليل، و منها ما هو كثير، و من هذه الرياضة ما هو قوى شديد، و منها ما هو ضعيف، و منها ما هو سريع، و منها ما هو بطيء، و منها ما هو حثيث أى مركب من الشدة و السرعة، و منها ما هو مترخ و بين كل طرفين معتدل موجود.

و أما أنواع الرياضة، فالمنازعة، و المباشرة، و الملاكرة، و الإحضار، و سرعة المشى، و الرمي عن القوس، و الزفن، و القفز إلى شىء لیتعلق به، و الحجل على إحدى الرجلين، و المثاقفة بالسيف و الرمح، و ركوب الخيل، و الخفق باليدين، و هو أن يقف الإنسان على أطراف قدميه و يدل يديه قداماً و خلفاً و يحركهما بالسرعة، و هي من الرياضة السريعة.

و من أصناف الرياضة اللطيفة اللينة التريجيج فى الأراجيج، و المهود قائماً و قاعداً و مضطجعاً، و ركوب الزواريق و السماريات. و أقوى من ذلك ركوب الخيل و الجمال و العماريات، و ركوب العجل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٠٩

و من الرياضات القوية الميدانية، و هو أن يشد الإنسان عدوه فى ميدان ما إلى غاية، ثم ينكص راجعاً مقهقراً فلا يزال ينقص المسافة كل كرة حتى يقف آخره على الوسط، و منها مجاهدة الظل، و التصفيق بالكفين، و الطفر، و الزج، و اللعب بالكرة الكبيرة و الصغيرة، و اللعب بالصولجان، و اللعب بالطباطب، و المصارعة، و إشالة الحجر، و ركض الخيل، و استقطافها، و المباشرة أنواع: فمن ذلك أن يشبك كل واحد من الرجلين يده على وسط صاحبه و يلزمه، و يتكلف كل واحد منهما أن يتخلص من صاحبه و هو يمسكه، و أيضاً أن يلتوى بيديه على صاحبه، يدخل اليمين إلى يمين صاحبه و اليسار إلى يساره و وجهه إليه ثم يشيله و يقلبه، و لا سيما و هو ينحنى تارة و ينبسط أخرى، و من ذلك المدافعة بالصدرين، و من ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه يجذبه إلى أسفل، و من ذلك ملاواة الرجلين و الشغزية و فحج رجلى صاحبه برجليه و ما يشبه هذا من الهيئات التى يستعملها المصارعون. و من الرياضات السريعة مبادلة رقيقين مكانيهما بالسرعة، و مواترة طفرات إلى خلف يتخللها طفرات إلى قدام بنظام و غير نظام. و من ذلك رياضة المسلتين، و هو أن يقف إنسان موقفاً ثم يغرز عن جانبيه مسلتين فى الأرض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلاً المتيامنة منهما إلى المغرز الأيسر و المتياسرة إلى المغرز الأيمن و يتحرى أن يكون ذلك أعجل ما يمكن.

و الرياضات الشديدة و السريعة تستعمل مخلوطة بفترات أو رياضات فاترة. و يجب أن يتفنن فى استعمال الرياضات المختلفة و لا يقام على واحدة و لكل عضو رياضة تخصه. أما رياضة اليدين و الرجلين فلا خفاء بها، و أما الصدر و أعضاء التنفس، فتارة يراض بالصوت الثقيل العظيم، و تارة بالحداد و مخلوطاً بينهما، فيكون ذلك أيضاً رياضة للفم و اللهاة و اللسان و العين أيضاً، و يحسن اللون و ينقى الصدر و يراض بالنفخ مع حصر النفس، فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله و يوسع مجاريه و إعظام الصوت زماناً طويلاً جداً مخاطرة و إدامة شديدة تحوج إلى جذب هواء كثير و فيه خطر، و تطويله محوج إلى إخراج هواء كثير و فيه خطر. و يجب أن يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج، ثم إذا شدد الصوت و أعظم و طول، جعل زمان ذلك معتدلاً فحينئذ ينفع نفعاً بيناً عظيماً، فإن أطيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين.

و لكل إنسان بحسبه رياضة، و ما كان من الرياضات اللينة مثل التريجيج فهو موافق لمن أضعفته الحميات و أعجزته عن الحركة و القود، و الناقهين، و لمن أضعفه شرب الخريق و نحوه، و لمن به مرض فى الحجاب، و إذا رفق به نوم و حلل الرياح و نفع من بقايا أمراض الرأس مثل الغفلة و النسيان و حرك الشهوات و نبه الغريزة، و إذا رجح على السرير كان أوفق لمن به مثل شطر الغب و الحميات المركبة و البلغمية و لصاحب الحبن و صاحب أوجاع النقرس و أمراض الكلى، فإن هذا التريجيج يهيبء المواد

إلى الانقلاب واللين لما هو أليين والقوى لما هو أقوى.

وأما ركوب العجل فقد يفعل هذه الأفعال لكنه أشد إثارة من هذا، وقد يركب العجل والوجه إلى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعاً شديداً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١٠

وأما ركوب الزواريق والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفختها وذلك إذا كان بقرب الشطوط، وإذا هاج من غثيان ثم سكن كان نافعاً للمعدة.

وأما الركوب في السفن مع التلحيج في البحر فذلك أقوى في قلع الأمراض المذكورة لما يختلف على النفس عن فرح و حزن. وأما أعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة سائر البدن.

والبصر يراض بتأمل الأشياء الدقيقة والتدرج أحياناً في النظر إلى المشرفات برفق.

والسمع يراض بتسمع الأصوات الخفية وفي الندره بسماع الأصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة به. ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك إذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي وينبغي أن يحذر المتراض وصول حمية الرياضة إلى ما هو ضعيف من أعضائه إلا على سبيل التبع مثلاً من يعتره الدوالي فالواجب له من الرياضة التي يستعملها أن لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويحمل برياضته على أعالي بدنه من عنقه ورأسه وبدنه، بحيث يصل تأثير الرياضة إلى رجليه من فوق، والبدن الضعيف رياضته ضعيفة، والبدن القوى رياضته قوية.

واعلم أن لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كما للعين في تبصر الدقيق وللحلق في إجهار الصوت بعد أن يكون بتدرج واللسن والأذن كذلك وكل في بابه.

### الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها

وقت الشروع في الرياضة يجب أن يكون البدن نقياً وليس في نواحي الأحشاء والعروق كيموسات خامة رديئة تنشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الأمسى قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء آخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون، ويكون ذلك أول وقت هذا الانهضام فإن الغذاء إذا بعد العهد به وخلت الغريزة مدة عن التصرف في الغذاء اشتعلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فإن الرياضة ضارة لأنها لم تنهك القوة. ولهذا قيل إن الحال إذا أوجبت رياضة شديدة فبالحرى أن لا تكون المعدة خالية جداً بل يكون فيها غذاء قليل، أما في الشتاء فغليظ وأما في الصيف فلطيف، ثم أن يرتاض ممتلئاً خيراً من أن يرتاض خاوياً، وأن يرتاض حاراً أو رطباً خيراً من أن يرتاض و البدين بارد أو جاف وأصوب أوقاته الاعتدال وربما أوقعت الرياضة حار المزاج يابسه في أمراض فإذا تركها صح.

ويجب على من يرتاض أن يبدأ فينقص الفضول من الأمعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ويتدلك أولاً للإستعداد ذلكاً ينعش الغريزة ويوسع المسام وأن يكون التدلك بشيء حشن، ثم يتمرخ بدهن عذب، ثم يدرج التمريخ إلى أن يضغط العضو به ضغطاً غير شديد الوغول، ويكون ذلك بأيدي كثيرة ومختلفة أوضاع الملاقاة ليلبغ ذلك جميع شظايا العضل، ثم يترك، ثم يأخذ المدلوك في الرياضة. أما في زمان الربيع فأوفق أوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١١

ويقدم في الصيف. وأما في الشتاء فكان القياس أن يؤخر إلى وقت المساء لكن الموانع الأخرى تمنع منه فيجب أن يدفأ في الشتاء المكان ويسخن ليعتدل. وتستعمل الرياضة في الوقت الأصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذاء ونقص الفضل. وأما

مقدار الرياضة فيجب أن يراعى فيه ثلاثة أشياء: أحدها: اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت، والثاني: الحركات فإنها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت، والثالث: حال الأعضاء و انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخاً فهو بعد وقت و أما إذا أخذت هذه الأحوال في الانتقاص و صار العرق البخارى رشحاً سائلاً فيجب أن تقطع، و إذا قطعها أقبل عليه بالدهن المعرق و لا سيما و قد حصر نفسه. فإذا وقعت في اليوم الأول على حد رياضته و غدوته فعرفت المقدار الذى احتمله من الغذاء فلا تغير في اليوم الثانى شيئاً بل قدر غذاء، و رياضته في اليوم الثانى على حده في اليوم الأول.

## الفصل الرابع الدلك

الدلك منه صلب فيشدد، و منه لين فيرخى، و منه كثير فيهزل و منه معتدل فيخصب، و إذا ركب ذلك حدثت مزاجات تسع، و أيضاً من الدلك ما هو خشن أى بخرقٍ خشنه فيجذب الدم إلى الظاهر سريعاً و منه أملس أى بالكف أو بخرقةٍ لينه فيجمع الدم و يحبسه في العضو و الغرض في الدلك تكثيف الأبدان المتخلخلة و تصليب اللين و خلخلة الكثيف و تليين الصلب.

و من الدلك ذلك الاستعداد و هو قبل الرياضة يتبدى لنا ثم إذا كاد يقوم إلى الرياضة شدد.

و منه ذلك الاسترداد و هو بعد الرياضة و يسمى الدلك المسكن أيضاً و الغرض في تحليل الفضول المحتبسة في العضل مما لم يستفرغ بالرياضة لينعش فلا يحدث الإعياء.

و هذا الدلك يجب أن يكون رقيقاً معتدلاً و أحسنه ما كان بالدهن، و لا يجب أن يحتمه على جساوة و صلابه و خشونة فتجسو به الأعضاء و يمنع في الصبيان عن النشو، و ضرره في البالغين أقل و لأن يقع في الدلك خطأ مائل إلى الصلابه فهو أسلم من الخطأ المائل إلى اللين لأن التحليل الشديد أسهل تلاقياً من إعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على أن الدلك الصلب و الخشن إذا أفرط فيه في الصبيان منعهم النشو و ستجد ذلك من بعد وقت الدلك و شرائطه، لكننا نريد في هذا الوقت لذلك الاسترداد بياناً فنقول إنه بالحقيقة كأنه جزء آخر من الرياضة.

و يجب فيه أن يبدأ أولاً بالدهن و بالقوة ثم يمال به إلى الاعتدال و لا يقطع على عنفه، و الأحسن أن تجتمع عليه أيد كثيرة و يجب أن يوتر المدلوك أعضاء المدلوكه بعد الدلك لينفض عنها الفضول فيؤخذ قماط و يمر على نواحي الأعضاء كلها و هى موتره و يحصر النفس حينئذ ما أمكن لا سيما مع إرخاء عضل البطن و توتير عضل الصدر إن سهل ثم يوتر آخر الأمر عضل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١٢

البطن أيضاً يسيراً ليصيب الأحشاء بذلك استرداداً، و فيما بين ذلك يمشى و يستلقى و يشابك برجليه رجلى صاحبه و المبرزون من أهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم، و ربما أدخلوا ذلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها و عاودوها إن أرادوا تطويل الرياضة.

و لا حاجة إلى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد و هو ممن لا يشكو شيئاً من حاله و لا يريد المعاودة، بل إن وجد إعياء تمرخ تمرخاً لنا بالدهن على ما نصّف، فإن وجد يساً زاد في الدلك حتى توافى به الأعضاء الاعتدال.

و قد ينتفع بالدلك و الغمز الشديد عند النوم فإنه يجفف البدن و يمنع الرطوبة عن السيلان إلى المفاصل فاعلم ذلك.

## الفصل الخامس في الاستحمام و ذكر الحمامات

أما هذا الإنسان الذى كلامنا فى تدبيره فلا حاجة به إلى الاستحمام المحلل لأن بدنه نقى و إنما يحتاج إلى الحمام من يحتاج إليه ليستفيد منه حرارة لطيفة و ترطيباً معتدلاً، فلذلك يجب على هؤلاء أن لا يطيلوا اللبث فيه بل إن استعملوا الأبرن، استعملوه

ريثما تحمر فيه بشرتهم و تربو، و يفارقونه عند ما يتبدىء يتحلل. و يجب أن ينموا الهواء بصب الماء العذب حوالهم و يغتسلوا سريعاً و يخرجوا، و يجب أن لا يبادر المرتاح إلى الحمام حتى يستريح بالتمام.

و أما أحوال الحمامات و شرائطها فقد شرحت و قيلت في غير هذا الموضع، و الذى ينبغى أن نقول ههنا: هو أن جميع المستحمين يجب أن يتمزجوا فى دخول بيوت الحمام و لا يقيموا فى البيت الحار إلا مقدار ما لا يكرب، فيريح بتحليل الفضول و إعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف و عن سبب قوى من أسباب حمات العفونة.

و من طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام إن أمن حدوث السدد، فإن أراد الاستظهار و كان حار المزاج إستعمل السكنجيين ليمنع السم، أو كان بارد المزاج استعمل الفوذنجى و الفلافلى.

و أما من أراد التحليل و التهزيل فيجب أن يستحم على الجوع و يكثر القعود فيه. و أما الذى يريد حفظ الصحة فقط، فيجب أن يدخل الحمام بعد هضم ما فى المعدة و الكبد، و أن كان يخشى ثوران مرار إن فعل هذا و استحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئاً لطيفاً يتناوله.

و الحار المزاج صاحب المرار قد لا يجد بداً من ذلك، و مثله يحرم عليه دخول البيت الحار، و أفضل ما يجب أن يتلقى به هؤلاء خبز منقوع فى ماء الفاكهة أو ماء الورد و ليتوق شرب شىء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام أو فى الحمام، فإن المسام تكون منفتحة فلا يلبث أن يندفع البرد إلى جوهر الأعضاء الرئيسة فيفسد قواها، و ليتوق أيضاً كل شىء شديد الحرارة و خصوصاً الماء، فإنه إن تناوله خيف أن يسرع نفوذه إلى الأعضاء الرئيسة، فيحدث السل و الدق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١٣

و ليتوق معافضة الخروج عن الحمام و كشف الرأس بعده و تعريض البدن للبرد، بل يجب أن يخرج من الحمام إن كان الزمان شاتياً و هو متدثر فى ثيابه. و ينبغى أن يحذر الحمام من كان محموماً فى حماه أو من به تفرق اتصال أو ورم.

و قد علمت فيما سلف أن الحمام مسخن مبرد مرطب ميسس نافع ضار. و منافعه التنويم و التفتيح و الجلاء و الإنضاج و التحليل و جذب الغذاء إلى ظاهر البدن، و معونته إنما هى فى تحليل ما يراد أن يتحلل و نفص ما يراد أن ينفص فى جهته الطبيعية و حبس الإسهال و إزالته الإعياء. و مضارة تضعيف القلب إن أفرط منه و إيراث الغشى و الغثيان و تحريك المواد الساكنة و تهيتها للعفونة و إمالتها إلى الأفضية و إلى الأعضاء الضعيفة فيحدث عنها أورام فى ظاهر الأعضاء و باطنها.

## الفصل السادس فى الاغتسال بالماء البارد

إنما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى، و كان سنّه و قوته و سحته و فصله موافقاً و لم يكن به تخمة و لا قىء و لا إسهال و لا سهر و لا نوازل و لا هو صبى و لا شيخ و فى وقت يكون بدنه نشيطاً و الحركات مواتية. و قد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة و حصر الحرارة الغريزية فإن أريد ذلك فيجب أن يكون ذلك الماء غير شديد البرد، بل معتدلاً و قد يستعمل بعد الرياضة فيجب أن يكون لذلك قبله أشد من المعتاد.

و أما تمرير الدهن فيكون على العادة و تكون الرياضة بعد ذلك و التمريخ معتدلة و أسرع من المعتاد قليلاً قليلاً، ثم يشرع بعد الرياضة فى الماء البارد دفعة ليصيب أعضاءه معاً، ثم يلبث فيه مقدار النشاط و الاحتمال و قبل أن يصيبه شعيرة، ثم إذا خرج ذلك بما نذكره و زيد فى كذائه و نقص من شرابه و نظر فى مدة عود لونه و حرارته إليه، إن كان سريعاً اعدم أن اللبث فيه قد كان معتدلاً، و أن كان بطيئاً علم أن اللبث فيه قد كان أزيد من الواجب، فيقدر فى اليوم الثانى بقدر ما يعلم من ذلك. و ربما ثنى دخول الماء العذب بعد ذلك و استرجاع اللون و الحرارة. و من أراد أن يستعمل ذلك فليتدرج فيه و ليبدأ أول مرة من



أسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة و ليتحرز أن لا يكون فيه ريح، و لا يستعمله عقيب الجماع، و لا عقيب الطعام، و لا و الطعام لم ينهضم، و لا- يستعمله عقيب القيء و الاستفراغ و الهيضه و السهر، و لا على ضعف من البدن و لا من المعدة، و لا عقيب الرياضة، إلاً لمن هو قوى جداً فيستعمل على الحد الذي قلناه. و استعمال الاغتسال بالماء البارد على الأنحاء المذكورة يهزم الحار الغريزي إلى داخل دفعة، ثم يقويه على الإستظهار و البروز أضعافاً لما كان.

## الفصل السابع في تدبير المأكول

يجب أن يجتهد حافظ الصحة في أن لا يكون جوهر غذائه شيئاً من الأغذية الدوائية، مثل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١٤

البقول و الفواكه و غير ذلك، فإن الملطفة محرقه للدم، و الغليظة مبلغه مثقلة للبدن، بل يجب أن يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصاً لحم الجدى و العجاجيل الصغار و الحملان و الحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم يصبه آفة، و الشىء الحلو الملائم للمزاج و الشراب الطيب الريحاني، و لا يلتفت إلى ما سوى ذلك إلا على سبيل التعالج و التقدم بالحفظ. و أشبه الفواكه بالغذاء التين و العنب الصحيح النضيج الحلو جداً، و التمر في البلاد و الأراضي المعتاد فيها ذلك. فإن استعمل هذه و حدث منها فضل بادر إلى استفراغ ذلك الفضل، و يجب أن لا يأكل إلا على شهوة، و لا يدافع الشهوة إذا هاجت، و لم تكن كاذبة كشهوة السكرارى و من به تخمة، فإن الصبر على الجوع يملأ المعدة أخلاطاً صديديه رديئه، و يجب أن يؤكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل، و في الصيف البارد أو القليل السخونة و لا يبلغ الحر و البرد إلى ما لا يطاق. و اعلم أنه لا شىء أردأ من شبع في الخصب يتبعه جوع في الجذب و بالعكس. و العكس أردأ و قد رأينا خلقاً ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام امتلأوا و ماتوا.

على أن الإمتلاء الشديد في كل حال قتال، كان من طعام أو شراب، فكم من رجل امتلأ بما فراط فاخنتق و مات. و إذا وقع الخطأ فتناول شىء من الأغذية الدوائية، فيجب أن يدبر في هضمه و إنضاجه و ليحترز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يصاده عقبيه حتى ينهضم فإن كان بارداً مثل القثاء و الخيار و القرع عدل بما يصاده مثل الثوم و الكراث، و إن كان حاراً عدل بما يصاده أيضاً من مثل القثاء و بقله الحمقاء، و إن كان سدياً استعمل ما يفتح و يستفرغ ثم يجوع بعده جوعاً صالحاً فلا يتناول شيئاً هو و كل مستصح البتة ما لم تصدق الشهوة و تخلو المعدة و الأمعاء العلى عن الغذاء الأول فأضر شىء بالبدن إدخال غذاء على غذاء لم ينضج و ينهضم و لا شر من التخمة و خصوصاً ما كان تخمة من أغذية رديئه فإن التخمة إذا عرضت من الأغذية الغليظة أورثت وجع المفاصل و الكلى و الربو و ضيق النفس و النقرس و جساوة الطحال و الكبد و الأمراض البلغمية و السوداوية، و أما إذا عرضت من أغذية لطيفة فيعرض منها حميات حادة خبيثة و أورام حادة رديئه و ربما احتيج إلى إدخال طعام ما أو شىء يشبه الطعام على طعام يكون كأنه دواء له مثل الذين يتناولون أغذية حريفة و مالحة فإذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيه الهضم بالمرطبات من الأغذية التفهه صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به و هؤلاء يغنيهم هذا التدبير و لا حاجة بهم إلى الرياضة، و بضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف و الحركة الخفيفة على الطعام بقدره في المعدة و خصوصاً لمن أراد النوم عليه. و الأعراض النفسانية القادحة و الحركات البدنية القادحة يمنعان الهضم و يجب أن لا يؤكل في الشتاء الأغذية القليلة الغذاء كالبقول بل يؤكل ما هو أغنى من الحبوب و أشد اكتنازاً، و في الصيف بالضد ثم يجب أن لا يمتلىء منه حتى لا مكان لفضله بل يجب أن يمسك عنه و في النفس بعض من بقية الشهوة. فإن تلك البقية من تقاضى الجوع تبطل بعد ساعة و يجب أن يحفظ مجرى العادة في ذلك فإن شر

الأكل ما أثقل المعدة و شر الشراب ما جاوز الاعتدال و طقا في المعدة، فإن أفرط يوماً جاع في الثاني و أطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه و لا برد و إذا لم يساعده النوم مشى مشياً كثيراً لئناً متصللاً لا فترة فيه و لا استراحة و يشرب شراباً قليلاً صرفاً. قال «روفس»: أنا أحمد هذا المشى و خصوصاً بعد الغذاء فإنه يهيبىء لوجوده موقع العشاء.

و يجب أن يكون النوم على اليمين أو زماناً يسيراً ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين. و أعلم أن الدثار و رفع الوساد معين على الهضم و بالجملة أن يكون وضع الأعضاء مائلاً إلى تحت ليس إلى فوق و تقدير الطعام هو بحسب العادة و القوة و أن يكون مقداره في الصحيح القوة، و المقدار الذي إذا تناوله لم يثقل و لم يمدد الشرا سيف و لم ينفخ و لم يقرقر و لم يطف و لم يعرض غثى و لا شهوة كلبية و لا سقوط و لا بلادة ذهن، و لا أرق، و لم يجد طعمه في الجساء بعد زمان و كل ما وجد طعمه بعد مدة أطول فهو أردأ، و قد يدل على أن الطعام معتدل أن لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فإنه إنما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك و يتواتر، و تزداد بذلك حاجة القلب فيعظم النبض و يزداد ضعف القوة و من له على طعامه حرارة و سخونة فلا يأكلن دفعة، بل قليلاً قليلاً، لئلا يعرض من الامتلاء عرض حالة كالنافض، ثم يتبعه حرارة كحمى يومية حين يسخن الطعام و من كان يعجز عن هضم الكفاية أكثر عمد اغتذائه و قلل مقداره و السوداوى يحتاج إلى غذاء مرطب كثيراً مسخن قليلاً، و الصفراوى إلى ما يرطب و يبرد، و من كان الدم الذي يتولد فيه حاراً فيحتاج إلى أغذية باردة قليلة الغذاء، و من كان ما يتولد فيه من الدم بلغمياً فيحتاج إلى أغذية قليلة الغذاء فيها سخونة و تلطيف.

و للأغذية في استعمالها ترتيب يجب أن يراعيه الحافظ لصحته فليحذر أن يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوى أصلب منه فينهضم قبله و هو طاف عليه و لا سبيل له إلى النفوذ قيعفن و يفسد فيفسد ما يخالطه، إلا على سبيل صفة سنذكرها. و أيضاً لا يجوز أن يتناول مثل هذا الطعام المزلق و ليتناول في إثره طعاماً قوياً صلباً فإنه ينزلق معه عند نفوذه إلى الامعاء و لما يستوف الحظ من الهضم مثل السمك و ما يجرى مجراه لا يجب أن يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد و يفسد الأخلاط و من الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام و هو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه فلا يريث الانهضام.

و يجب أن يتأمل دائماً حال المعدة و مزاجها فمن الناس من يفسد في معدته الغذاء للطف السريع الهضم و ينهضم فيها القوى البطيء الهضم و هذا هو الإنسان النارى المعدة. و منهم من هو بالضد، و كل يدبر على مقتضى عادته. و للبلدان خواص من الطبائع و الأمزجة أمور خارجة من القياس فليحفظ ذلك و ليغلب للتجريب فيه على القياس قرب غذاء مألوف فيه مضره ما هو أوفق من الفاضل الغير المألوف و لكل سحنة و مزاج غذاء مرافق مشاكل فإن أريد تغييرها فإنما يتأتى بالضد.

و من الناس من يضره بعض الأطعمة الجيدة المحمودة فليهجره و من استمرأ الأغذية الرديئة فلا يغتر بذلك فإنه سيتولد منه على الأيام أخلاط رديئة ممرضة قتاله.

و كثيراً ما يرخص لمن في بدنه أخلاط رديئة أن يتوسع في الأكل المحمود و خصوصاً إذا لم يحتمل الإسهال لضعفه. و من كان متخلخل البدن سهل التحلل و جب أن يغتذى بالرطب السريع الانهضام على أن الأبدان المتخلخله أشد احتمالاً للأطعمة الغليظة و المختلفة و أبعد من أن يضرها الأسباب الخارجة.

و من كان متكثرأ من اللحوم مترفهاً فليتعهد الفصد فإن كان يميل إلى برد من المزاج فعليه بالجوارشونات و الإطريفلات و ما من



شأنه أن ينقى المعدة و الأمعاء و الجداول القريبة منها، و شر الأشياء جمع أغذية مختلفة معاً و بعد تطويل الأكل مدة الأكل فيلحق الغذاء الآخر و قد أخذ الأول في الانهضام فلا تتشابه أجزاء الغذاء في الانهضام و يجب أن تعلم أن أوفق الغذاء أذنه لشدة اشتمال المعدة و القوة القابضة عليه إذا كان صالح الجوهر و كانت الأعضاء الرئيسية كلها متصادقة سالمة فهذا هو الشرط فإن لم تصح الأمزجة أو تخالفت الأعضاء في أمزجتها و كانت الكبد مخالفة للمعدة مخالفة فوق الطبيعي، لم يلتفت إلى ذلك.

و من مضار الطعام اللذيذ جداً أنه يمكن الاستكثار منه، و إن أوفق المرات للأكل المشيع أن يأكل يوماً وجبةً و يوماً مرتين بكرة و عشيّة. و يجب أن تراعى العادة في ذلك مراعاةً شديدةً فإن من اعتاد مرتين و هنت قوته، بل يجب إن كان به ضعف هضم أن يتناول مرتين و يقلل الأكل كل مرة، و من اعتاد الوجبة فثنى، عرض له ضعف و كسل و استرخاء. فإن وقف الغذاء عليه ضعف في ميته و إن تعشى لم يستمر و عرض جشاء حامض، و خبث نفس، و غثيان، و مرارة فم، و لين بطن، لإيراده على المعدة ما لم تألفه و عرض ما يعرض لمن لم يجد هضم غذائه مما ستعرفه من العوارض. و مما يعرض له جبن و جزع و وجع في فم المعدة و لذع، و يظن أن أمعاءه و احشائه معلقة لخلو المعدة و انقباضها إلى نفسها و تقلصها، و يبول بولاً محرقاً و يبرز إبرازاً محرقاً، و ربما عرض له برد الأطراف بانصباب المرارة إلى المعدة. و هذا في مراري الأمزجة أكثر، و كذلك في مراري المعدة دون البدن، و يفسد نومه و يكون متملماً. و الأبدان التي تجتمع في معدها مرار كثيرة تحتاج إلى تناول مفرق و إلى سرعة تغذٍ و إلى تمديمه قبل الاستحمام.

و أما غيرهم فيجب أن يرتاضوا و يستحموا ثم يأكلوا، و لا يقدموا الأكل على الاستحمام. و من احتاج إلى أكل مقدم على الرياضة، فليأكل من الخبز وحده قدرًا يأخذ منه الهضم قبل شروعه في حركته. و كما أن الحركة قبل الطعام يجب أن لا تكون ضعيفةً كذلك الحركة بعده يجب أن لا تكون إلا رقيقةً لينه. و لا يصلح للشهوة الفاسدة المائلة إلى الحريفة العائفة للحلو و الدسم من القىء بمثل السكنجيين و الفجل على السمك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١٧

و يجب أن لا يأكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر و ينام نومةً خفيفةً، و الأصلح لهم الوجبة، و لا ينبغي أن ينام على طعام طاف، و ليحترز كل التحرز عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم، أو يتزلق بلا هضم، أو يفسد مزاجه بالخضخضة و لا يشرب عليه ماء كثيراً يفرق بينه و بين المعدة و يطفئه، بل يتربص بالشرب مدة نزوله عن المعدة، و ليستدل عليه بخفة أعالي البطن، فإن أحوج العطش فليمص شيئاً يسيراً من الماء البارد مصاً. و كلما كان أبرد أقنع اليسير منه أكثر، و هذا القدر يبسط المعدة و يجمعها.

و بالجملة إن شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلله مقدار ما ينتفع فيه الطعام جاز. و المصابرة على العطش و النوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين، ضار للمحرورين الممرورين، و كذلك الصبر على الجوع. و يعرض للممرورين من الصبر على الجوع أن تنصت المرار إلى معدهم، فإذا تناولوا شيئاً فسد طعامهم فعرض لهم في النوم و اليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه. و يعرض أيضاً أن تفسد شهوة الطعام، فحينئذ يجب أن يشرب ما يحذر ذلك و يلين الطبيعة مما هو خفيف غير مغير مثل الإجاص أو شيء يسير من الشيرخشت، فإذا عادت الشهوة أكل. على أن مرطوبي الأبدان بالرطوبة الطبيعية مهينون لسرعة التحلل، فلا يصبرون على الجوع صبر يابسي الأبدان، إلا أن يكونوا مملوئين من رطوبات غير التي هي في جوهر أعضائهم إذا كانت جيدةً موافقةً قابلةً لأن تحيلها الطبيعة إلى الغذاء التام بالفعل.

و الشراب على الطعام من أضر الأشياء لأنه سريع الهضم و النفوذ فينفذ الطعام و لم ينهضم فيورث السدد و العفونة و الجرب في بعض الأحيان. و الحلاوات تسرع إیراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم. و السدد توقع في أمراض كثيرة، منها الإستسقاء و

غلظ الهواء و الماء لا- سيما فى الصيف مما يفسد الطعام، فلا بأس أن يُشرب عليه قرح ممزوج، أو ماء حار طبخ فيه عود و مصطكى.

و من كانت أحشاؤه حارة قوية فإذا تناول طعاماً غليظاً، فكثيراً ما يعرض أن يصير طعامه رياحاً ممدّة للمعدة و نواحيها، و العلة المراقبة من ذلك. و خالى المعدة إذا تناول لطيفاً سلمت عليه معدته، فإن تناول بعده غليظاً نفرت عنه المعدة و لم تهضمه فيفسد، اللهم إلا أن يجعل بينهما مهلة. و الأولى فى مثل هذه المحال أن يقدم الغليظ قليلاً قليلاً، فإن المعدة حينئذ لا تجبن عن اللطيف، و إذا أفرط الأكل فى التملى أو خضخض ما فى المعدة حركة، أو شوشه شرب، فليبادر إلى القيء، فإن فات أو تعذر القيء شرب الماء الحار قليلاً قليلاً، فإنه يحدر الامتلاء و يجلب النعاس فليلق نفسه و ينام كما شاء. فإن لم يغن ذلك أو لم يتيسر تأمل فإن كفت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها فنعمت، و إلا أعانها مما يطلق بالرفق. أما المحرور فبمثل الإطريف، و الخلنجين المسفل مخلوطاً بشيء من الصعتر المربى. و أما المبرود فبمثل الكمونى و الشهرbazانى و التمرى المذكور فى القرابادين. و لأن يمتلىء البدن من الشراب خير من أن يمتلىء من الطعام.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١٨

و مما هو جيد أن يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلاث حمصات أو يؤخذ نصف درهم علك الأنباط، و دائق بورق و مما هو خفيف حمصتان، أو ثلاث من علك البطم، و ربما جعل معه مثله أو أقل منه البورق، و مما هو محمود جداً أخذ شيء من الأفيثيون مع شراب. و إن لم يحصل شيء من ذلك نام نوماً طويلاً و هجر الغذاء يوماً واحداً، فإن خف استحم و كمد و لطف الغذاء، فإن لم يستمر مع هذا كله و أثقل و مدد و كسل، فاعلم أنه قد امتلأت العروق من فضوله، فإن الغذاء الكثير المفرط و إن عرض له أن ينهضم فى المعدة فإنه قلما ينهضم فى العروق، بل يبقى فيها نياً يمددها و ربما صدعها و يورث كسلاً و تمطياً و تتأؤباً فليعالج بما يسهل من العروق، فإن لم يحدث ذلك بل أحدث إعياءً فقط، فليسكن مدة ثم ليعالج النوع العارض من الإعياء بما سنذكره.

و من أوغل فى السن فلا يقبل بده من الغذاء ما كان يقبله و هو شاب فيصير غذاءه فضولاً فلا يأكلن قدر العادة بل دونه. و معتاد تغليظ التدبير إذا لطف التدبير دخل من الهواء فى المنافذ ما كان يشغله غلظ التدبير و ليس يشغله الآن لطف التدبير، فكما يعود إلى التغليظ يحدث فيه السدد.

و الأغذية الحارة تتدارك مضرتها بالسكنجيين لا سيما البرورى، فإنه أنفع أنواع السكنجيين إن كان سكرياً، و إن كان عسلياً فالساذج منه كاف، و الباردة يتبعها ماء العسل و شرابه و الكمونى، و الغليظ يتبعه حار المزاج سكنجييناً قوى البرور، و يتبعه بارد المزاج شيئاً من الفلافلى و الفوذنجى.

و الأغذية اللطيفة أحفظ للصحة و أقل معونة للقوة و الجلد، و الغليظة بالصد، فمن احتاج إلى جلد و احتاج بسببه إلى أغذية قوية الكيموس رصد الجوع الشديد و يتناول منها غير الكثيرة لينهضم.

و أصحاب الرياضات و التعب الكثير أحمل للأغذية الغليظة. و مما يعينهم على هضمها قوة نومهم و استغراقهم فيه، لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرفون و يتحلل من أبدانهم أن تسلب أكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيهيئوهم لأمراض قتاله فى آخر العمر أو فى أوله و خصوصاً هم يعترفون بهضمهم الذى لهم من نومهم الذى يبطل إذا عرض لهم سهر متواتر، خصوصاً إذا استحموا. و الفواكه الرطبة إنما توافق الغير المرتاضين الممرورين فى الصيف و أن تؤكل قبل الطعام و هى مثل المشمش و التوت و البطيخ و كذلك الخوخ و الإجاص و أن يدبروا بغيرها فهو أحب فإن كل ما يملأ الدم مائة يغلى فى البدن غليان عصارات الفواكه فى خارج، و إن كا ربما نفع فى الوقت فإنه يهيئه للعفونة.

و كذلك كل ما ملأ الدم خلطاً نياً و إن كان ربما نفع كالقثاء و القشد و لذلك كان المستكثرون من هذه الأغذية معرضين للحميات و أن بردت في أول الأمر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢١٩

و اعلم أن الخلط المائي ربما عرض له أن يصير صديداً و ذلك إذا لم يتحلل و بقي في العروق، و هؤلاء إذا استعملوا الرياضات قبل أن تجتمع هذه المائيات بل كما كانوا يتناولون من الفواكه يرتاضون لتحلل تلك المائيات و قل تضررهم بها. و اعلم أيضاً أنه إذا كان في الدم خام أو مائي منع من أن يلتصق بالبدن فيقل و خليق بمن يأكل الفاكهة أن يمشى بعدها ثم ليأكل عليها ليزلق.

و الأغذية التي تولد المائية و الخلط الغليظ اللزج و المرارى فإنها تجلب الحميات لتعفين المائي منها للدم و تسديد اللزج و الغليظ منها للمجاري و المرارية، و تسخين المرارى منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها، و البقول المرارية ربما أكثر نفعها في الشتاء كما أن التفهة ربما أكثر نفعها في الصيف، و من صار إلى أن ينال من الأغذية الرديئة فليقلل من المرات و لا يتواتر و ليخلط بها ما يضادها فإن تأذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل و الرمان و سكنجبين الخل و السفرجل و نحوه، و تعهد الاستفراغ و من تأذى بالحامض تناول عليه العسل و الشراب العتيق و ذلك قبل النضج و الانهضام، و كذلك فليتدارك أذى الدسم بالعفص مثل: الشاهبلوط و حب الآس و الخرنوب الشامي و النبق و الزعرور، و بالمر مثل الراسن المر و بالمالح و الحريف مثل الكواميخ و الثوم و البصل و بالعكس، و من كان بدنه رديء الأخلاط مع رقة و سع عليه في الغذاء المحمود، و من كان بدنه سهل التحلل غذى بالرطب السريع الانهضام.

قال «جالينوس»: و الغذاء الرطب هو المفارق لكل كيفية كأنه نقه فليس بحلو و لا حامض و لا مر و لا حريف و لا قابض و لا مالح و المتخلخل أحمل للغذاء الغليظ من المتكاثف، و الاستكثار من الأغذية اليابسة يسقط الشهوة، و يفسد اللون و يجفف الطبع، و من الدسم يكسل و يذهب الشهوة، و من البارد يكسل و يفتر و من الحامض يجلب الهرم و كذلك من الحريف و من المالح يضر بالمعدة و المالح يضر بالعين، و الغذاء الدسم و الموافق إذا تناول بعده غذاء رديء أفسده، و الغذاء اللزج أبطأ انحداراً و كذا الخيار بقشره أسرع انحداراً من المقشر، و كذلك الخبز بالنخالة أسرع انحداراً من المنخول و المتعب إذا لطف تدبيره ثم تناول غليظاً كالأرز بلبن بعد الجوع أحد الدم و أثاره و احتاج إلى قصد و إن كان قريب العهد به و كذلك الغضبان. و اعلم أن الحلو من الغذاء تبتزه الطبيعة قبل النضج و الانهضام فيفسد الدم و قد يعرض للأغذية من جهة تأليفها إحكام، و قد قال أصحاب التجارب من أهل الهند و غيرهم أنه لا ينبغي أن يؤكل لبن مع الحموضات و لا سمك مع لبن فإنهما يورثان أمراضاً مزمنة منها الجذام. و قالوا أيضاً لا- يؤكل ماش مع الجبن و لا- مع لحوم الطير و لا- سويق على أرز بلبن و لا- يستعمل في المطعومات دهن أو دسم كان في إناء نحاس و لا يؤكل شواء شوى على جمر الخروج. و الأطعمة المختلفة تضر من وجهين أحدهما لاختلافها في الهضم و اختلاف المنهضم منها و غير المنهضم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٠

و الثانية أنها يمكن أن يتناول منها أكثر من الباج الواحد، و قد هرب أصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك إذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغذاء و على الخبز في العشاء. و أفضل أوقات الأكل في الصيف الوقت الذي هو أبرد و مدافعة الجوع ربما ملأت المعدة صديدات رديئة.

و اعلم أن الكباب إذا انهضم كان أغذى غذاء و هو بطى الإنحدار باق في الأعور و الشورباج غذاء جيد و إذا كان يبصل طرد الرياح و إن لم يكن يبصل أهاج الرياح، و من الناس من يحسب أن العنب على الرؤوس المشوية جيد و ليس كما يحسب بل هو

ردىء جداً فكذلك النبيذ بل يجب أن يؤكل عليه مثل حب الرمان بلا ثقله.

واعلم أن الطيهوج يابس يعقل والفروج رطب يطلق وخير الدجاج المشوى ما شوى فى بطن جدى أو حمل فيحفظ رطوبته. واعلم أن مرق الفروج شديد التعليل للأخلاق أكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج أغذى، والجدى بارداً أطيّب لسكون بخاره، والحمل حاراً أطيّب لذوبان سهولته، والذرباج للمحرورين يجب أن يكون بلا- زعفران و للمبرود يجب أن يكون بزعفران، والحلاوات وإن كانت بسكر كالفالودج فإنها رديئة لتسديدها وتعطيشها. واعلم أن مضرّة الخبز إذا لم ينهضم كثيراً ومضرّة اللحم إذا لم ينهضم دون ذلك فى المضرّة وقس على ذلك نظائر ما قلناه.

### الفصل الثامن فى تدبير الماء والشراب

أصلح الماء للأمزجة المعتدلة ما كان معتدلاً فى شدة البرد، أو كان تبريده بالجمد من خارج لا سيما إن كان الجمد رديئاً، وكذلك الحال فى الجمد الجيد أيضاً، فإن المتحلل منه يضر بالأعصاب وأعضاء التنفس وبجملة الأحشاء ولا يحتمله إلا الدموى جداً، إن لم يضره فى الحال ضره على طول الأيام، والإمعان فى السن. وقال أصحاب التجربة لا يجمع بين ماءى البئر والنهر ما لم ينحدر أحدهما. وأما اختيار الماء فقد دللنا عليه، وكذلك إصلاح الردىء منه و المزج بالخل يصلحه.

واعلم أن الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام خصوصاً مع خلاء البطن، وكذلك طاعة العطش الكاذب فى الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء ضار، وقد سبق أن الرى الكافى ضار جداً، بل يجب أن كان لا بد أن يجتزى بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد، ثم إن لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الرأس. على أن المخمور ربما انتفع بذلك وربما لم يضره إن شرب على الريق. ومن لم يصبر على الشرب على الريق خصوصاً بعد رياضة فليشرب قبله شرباً ممزوجاً بماء حار، وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب أن النوم ومصابرته للعطش يسكنه، لأن الطبيعة حينئذ تحلل المادة المعطشة، و خصوصاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢١

إذا جمع بين الصبر والنوم، وإذا أطفئت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعة له عود العطش لإقامة الخلط المعطش و يجب خصوصاً على صاحب العطش الكاذب أن لا يعب الماء عباً، بل يمص منه مصاً. و شرب البارد جداً ردىء، وإن كان لا بد منه فبعد طعام كافى والماء الفاتر يغشى، والمسخن فوق ذلك إذا استكثر منه أو هن المعدة، وإذا شرب فى الأحيان غسل المعدة، وأطلق الطبيعة.

وأما الشراب فالأبيض الرقيق أوفق للمحرورين ولا- يصدع بل ربما رطب، فيخفف الصداع الكائن من التهاب المعدة ويقوم المروق بال غسل و الخبز مقامه، خصوصاً إذا مزج قبل الشرب بساعتين. و أما الشراب الغليظ الحلو فهو أوفق لمن يريد السمن والقوة، وليكن من تسديده على حذر، و العتيق الأحمر أوفق لصاحب المزاج البارد البلغمى، و تناول الشراب على كل طعام من الأطعمة ردىء على ما فزعنا من إعطاء علة ذلك، فلا يشربن إلا بعد انهضامه و انحداره.

وأما الطعام الردىء الكيموس فشراب الشراب عليه وقت تناوله و بعد انهضامه ردىء لأنه ينفذ الكيموس الردىء إلى أقاصى البدن و كذلك على الفواكه، و خصوصاً البطيخ و الابتداء بالصغار من الأقداح أولى من الكبار، و لكن إن شرب على الطعام قدحين أو ثلاثة كان غير ضار للمعتاد، و كذلك عقيب الفصد للصحيح.

و الشراب ينفع الممرورين بإدراة المرة و المرطوبين بإنضاج الرطوبة و كلما زادت عطريته و زاد طيبه و طاب طعمه فهو أوفق، و

الشراب نعم المنفذ للغذاء قى جميع البدن و هو يقطع البلغم و يحلله و يخرج الصفراء فى البول و غيره، و يزلق السوداء فيخرج بسهولة و يجمع عاديتها بالمضادة و يحل كل منعقد من غير تسخين كثير غريب. و سنذكر أصنافه قى موضعه، و من كان قوى الدماغ لم يسكر بسرعة و لم يقبل دماغه الأبخرة المتراقيه الرديئه و لم يصل إليه من الشراب إلا حرارته الملائمه فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله أذهان أخرى و من كان بالخلاف كان بالخلاف، و من كان فى صدره و هن يضيق فى الشتاء نفسه، فلا يقدر أن يستكثر من الشراب شيئاً، و من أراد أن يسكثر من الشراب، فلا يمتلئ من الطعام، و ليجعل فى طعامه ما يدر فإن عرض امتلاء من طعام و شراب، فليقف و ليشرّب ماء العسل ثم يقذف أيضاً ثم يغسل فمه بخل و عسل، و وجهه بماء بارد. و من تأذى من الشراب بسخونه البدن و حمى الكبد، فليجعل غذاءه مثل الحصرميه و نحوها و نقله ماء الرمان و حماض الأترج، و من تأذى منه فى ناحيه رأسه قلّل و شرب الممزوج المروق و ينقل عليه بمثل السفرجل و إن تأذى فى معدته بحراراتها فليتناول حب الآس المحمص، و ليمص شيئاً من أقراص الكافور و ما فيه قبض و حموضه و إن كان تأذيه لبرودتها ينقل بالسعد و بالقرنفل و قشر الأترج.

و اعلم أن الشراب العتيق فى حكم الدواء ليس فى حكم الغذاء و إن الشراب الحديث ضار بالكبد و مؤد إلى القيام الكبدى لنفخه و إسهاله.

و اعلم أن خير الشراب هو المعتدل بين العتيق و الحديث الصافى الأبيض إلى الحمرة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٢

الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض و لا حلو و الشراب الجيد المعروف بالمغسول، و هو أن يتخذ ثلاثة أجزاء من السعتر، و جزءاً من الماء و يغلى حتى يذهب ثلثه، و من أصابه من شرب الشراب لذع، مصّ بعده الرمان و الماء البارد و شراب الإفستين من الغد و استعمل الحمام، و قد تناول شيئاً سيراً.

و اعلم أن الممزوج يرخى المعدة و يرطبها و هو يسكر أسرع لتنفيذ المائيه، و لكن ذلك يجلو البشره و يصفى القوى النفسانيه، و ليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق أو قبل استيفاء الأعضاء من الماء فى المرطوبين أو عقيب حركة مفرطه، فإن هذين ضاران بالدماغ و العصب و يوقعان فى التشنج و اختلاط العقل أو فى مرض أو فضل حار. و السكر المتواتر ردىء جداً يفسد مزاج الكبد و الدماغ، و يضعف العصب و يورث أمراض العصب و السكته و الموت فجاءه. و الشراب الكثير يستحيل صفراء رديئه فى بعض المعد و خلا حاذقاً فى بعض المعد و ضررهما جميعاً عظيم. و قد رأى بعضهم أن السكر إذا وقع فى الشهر مره أو مرتين نفع بما يخفف من القوى النفسانيه، و يريح بدر البول و العرق و يحلل الفضول سيما من المعده.

و ليعلم أن غالب ضرر الشراب إنما هو بالدماغ فلا يشربنه ضعيف الدماغ إلا قليلاً و ممزوجاً و الصواب لمن يمتلىء من الشراب أن يبادر إلى القيء، فإن سهل و إلا شرب عليه ماء كثيراً وحده أو مع عسل ثم استحّم بعد القيء بالأبزن، و تمرخ بدهن كثير، و ينام. و الصبيان شربهم الشراب كزيادة نار على نار فى حطب ضعيف و ما احتمل الشيخ فاسقه و عدل الشبان فيه. و الأولى للشبان أن يشربوا الشراب العتيق ممزوجاً بماء الرمان أو ممزوجاً بالماء البارد كى يبعد عن الضرر و لا يحترق مزاجهم، و البلد البارد يحتمل الشرب فيه، و الحار لا- يحتمله، و من أراد الامتلاء من الشراب فلا يمتلىء من الطعام و لا يأكل الحلو، بل يتحسى من الأسفيداح الدسم و يتناول ثريده دسمه و لحمًا دسماً مجزعاً و اعتدل، و لم يتعب و ينتقل باللوز و العدس المفلحين و كامخ الكبير، و إن أكل الكرنبيه و زيتون الماء و نحوه، نفع و أعان على الشرب، و كذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطى و الكمون و السذاب اليابس و الفودنج و الملح النفطى و النانخواه و الأغذيه التى فيها لزوجه و تغريه، و ربما غلظت البخار، و ذلك مثل الدسومات الحلوه اللزجه، فإنها تمنع السكر، و إن كانت لا تقبل الشراب الكثير بسبب أنها بطيئه النفوذ.

و سرعة السكر تكون لضعف الدماغ، أو لكثرة الأخلاط فيه، و تكون لقوة الشراب، و تكون لقله الغذاء و سوء التدبير فيه و فيما يتصل به. و الذى لضعف الرأس فعلاجه علاج النزلة المتقدمة من اللطوخات المذكورة فى ذلك الباب، و لا يشرب منه إلا قليلاً. شراب يبطىء بالسكر.

يؤخذ من ماء الكرنب الأبيض جزء، و من ماء الرمان الحامض جزء، و من الخل نصف جزء، و يغلى غليات و يشرب منه قبل الشراب أوقية، و أيضاً يتخذ حب من الملح و السذاب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٣

و الكمون الأسود و يجفف و يتناول حبة بعد حبة، و أيضاً يؤخذ بزر الكرنب النبطى و الكمون و اللوز المر المقشر و الفوتنج و الافستين و الملح النفطى و النانخواه و السذاب اليابس، و يشرب منه من لا يخاف مضرة من حرارته وزن درهمين بماء بارد على الريق، و مما يصحى السكران أن يسقى الماء و الخل ثلاث مرات متواترة، أو ماء المصل و الرائب الحامض و يتشمم الكافور و الصندل، أو يجعل على رأسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد بخل خمر. و أما علاج الخمار فنذكره فى الجزئيات.

و من أراد أن يسكر بسرعة من غير مضرة: نَقَعَ فى الشراب الأشنة أو العود الهندى و من احتاج إلى سكر شديد لعلاج عضو علاجاً مؤلماً جعل فى شرابه ماء الشليم، أو يأخذ من الشاهترج و الأفيون و البنج أجزاء سواء، نصف درهم نصف درهم و من جوزبوا و السكك و العود الخام قيراطاً قيراطاً، و يسقى منه فى الشراب قدر الحاجة، أو يطبخ البنج الأسود و قشور البيروح فى الماء حتى يحمر و يمزج به الشراب.

### الفصل التاسع فى النوم و اليقظة

أما الكلام فى سبب النوم الطبيعى و السبات و ضدهما من اليقظة و الأرق و ما يجب أن يفعل فى جلب كل واحد منها و دفعه إذا كان مؤذياً و ما يدل عليه كل واحد منها و غير ذلك، فقد قيل منه شىء فى موضعه و سيقال فى الطب الجزئى. و أما الذى يقال فى هذا الموضوع، فهو أن النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من أفعالها مريح للقوة النفسانية أكثر من جوهره، حتى إنه ربما عاد لإرخائه مانعاً من تحلل الروح أى روح كانت، و لذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة و يتدارك به الضعف الكائن عن أصناف التحلل ما كان من إعياء و ما كان من مثل الجماع و الغضب، و نحو ذلك.

و النوم المعتدل إذا صادف اعتدال الأخلاط فى الحكم و الكيف، فهو مرطب مسخن، و هو أنفع شىء للمشايخ، فإنه يحفظ عليهم الرطوبة و يعيدها، و لذلك ذكر جالينوس، أنه يتناول كل ليلة بقيلة خس مطيب، فأما الخس فلينومه، و أما التطيب فليتدارك به تبريده. قال: فإنى الآن على النوم حريص أى أنى اليوم شيخ ينفعنى ترطيب النوم، و هذا أنعم التدبير لمن يعصاه النوم، و إن قدم عليه حمماً بعد استكمال هضم الغذاء المتناول و استكثاراً من صب الماء الحار على الرأس فإنه نعم المعين.

و أما التدبير الذى هو أقوى من ذلك، فنذكره فى المعالجات، فيجب على الأصحاء أن يراعوا أمر النوم و ليكونوا منه على اعتدال و فى وقته و لا يفرطوا فيه و ليتقوا ضرر السهر بأدمغتهم و بقواهم كلها، و كثيراً ما يكلف الإنسان السهر و يطرد عنه النوم خوفاً من الغشى و سقوط القوة.

و أفضل النوم الغرق و ما كان بعد إنحدار الطعام من البطن الأعلى و سكون ما عسى يتبعه من النفخ و القراق، فإن النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل و لا يطيب و لا يتصل و لا يفارق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٤

التململ و التقلب، و هو ضار و هو مع ضرره مؤذ لصاحبه، فلذلك يجب أن يتمشى يسيراً إلى أبطأ الانحدار، ثم ينام.

و النوم على الخوى ردىء مسقط للقوة و على الامتلاء قبل الانحدار من البطن الأعلى ردىء لأنه لا- يكون غرقاً بل يكون مع تملل كما تشتغل فيه الطبيعة بما تشتغل به فى حال النوم من الهضم عارضها استيقاظ مزعج محير فتتبلد معه الطبيعة، فيفسد الهضم.

و نوم النهار ردىء يورث الأمراض الرطوبية و النوازل و يفسد اللون و يورث الطحال و يرخى العصب، و يكسل و يضعف الشهوة و يورث الأورام و الحميات كثيراً.

و من أسباب آفاته سرعة انقطاعه و تبلد الطبيعة عما كانت فيه.

و من فضائل نوم الليل أنه تام مستمر غرق على أن معتاد النوم بالنهار لا يجب أن يهجره دفعةً بغير تدريج.

و أما أفضل هيئات النوم فأن يبتدىء على اليمين، ثم ينقلب على اليسار طياً و شرعاً، فإذا ابتدأ على البطن أعان على الهضم معونةً جيدةً لما يحقن به من الحار الغريزي و يحصره فيكثر، و أما الاستلقاء فهو نوم ردىء يهيبىء للأمراض الرديئة مثل السكتة و الفالج و الكابوس، و ذلك لأنه يميل بالفضول إلى خلف فيحتبس عن مجاريها التي هى إلى قدام مثل المنخرين و الحنك و النوم على الإستلقاء من عادة الضعفى من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف، و لأعضائهم، فلا يحمل جنب جنباً بل يسرع إلى الاستلقاء على الظهر إذ الظهر أقوى من الجنب، و مثل هذا ما ينمون فاغرين لضعف العضل التي بها يجمعون الفكين. و لهذا بابان قد ذكرناهما فى الكتب الجزئية، و قد استوفينا الكلام فى ذلك.

### الفصل العاشر فيما يجب أن يؤخر عن هذا الموضوع

مما يذكر فى مثل هذا الموضوع هو أمر الجماع و تعديله و تدارك ضرره، و نحن تؤخر القول فيه إلى الكتب الجزئية. و مما يقال ههنا أيضاً أمر الأدوية المسهلة و تدارك ضررها. و نحن أيضاً تؤخر الكلام فى بعضه إلى مقالتنا فى العلاج، و فى بعضه إلى كلامنا فى الأدوية المسهلة، إلا أننا نقول يجب على مستحفظ الصحة أن يتعاهد الاستفراغ السهل و الإدراة و التعريق و النفث، و تتعاهده النساء بالطمث مما نوضحه و نعرفه فى موضعه.

### الفصل الحادى عشر فى تقوية الأعضاء الضعيفة و تسمينها و تعظيم حجمها

فنقول: الأعضاء الضعيفة و الصغيرة تقوى و تعظم، أما فيمن هو بعد فى سن النمو و النشو بالتغذية، و أما فى المسنين فبالدلك المعتدل و الرياضة الدائمة التي تخصها، ثم تطلى بالزفت، و حصر النفس داخله فى هذا الباب خصوصاً إذا كان العضو مجاور للصدر و الرئة مثال ذلك من كان قصيف الساقين، فإننا نأمره بالإحصار اليسير و الدلك المعتدل و نطليه بالطلاء الزفتى، ثم فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٥

اليوم الثانى يحفظ الدلك بحاله و يزيد فى الرياضة، و فى الثالث يحفظ أيضاً الدلك بحاله و يزيد فى الرياضة، إلا أن يظهر دليل اتساع العروق و انصباب المواد، فيخاف فى كل عضو حدوث الورم و الآفة الامتلائية التي تخصه، كما يخاف ههنا الدوالى و داء الفيل، و إذا ظهر شىء من هذا الجنس نقصنا ما كنا نفعله من الرياضة و الدلك، بل أمسكنا و اضجعناه و أشلنا بذلك العضو مثلاً فى ضامر الساق برجله و دلكناه عكس الدلك الأول، و ابتدأنا من طرفه إلى أصله. و إن أردنا ذلك بعضو مقارب لأعضاء التنفس، و كان مثلاً الصدر، فليقمت ما تحته بقماط وسط الشد معتدل العرض، ثم نأمر أن يستعمل رياضات اليدين و حصر النفس الشديد و الصباح، و الصوت العظيم، و الدلك الرقيق، ثم سيأتيك فى الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى، فانظره فى كتاب الزينة.

## الفصل الثاني عشر في الإعياء الذي يتبع الرياضات

فقول: أصناف الإعياء ثلاثة ويزاد عليها رابع، ووجوه حدوثه وجهان، فأصنافه الثلاثة القروحي، و التمددى، و الورمى، و الذى يزداد هو الإعياء المسمى بالقشفي، و اليبسى، و القضفى. فالقروحي إعياء يحسن منه فى ظاهر الجلد، شبيه بمسّ القروح أو فى غور الجلد. و أقواه غوره، و قد يحس ذلك بالمس، و قد يحسّ به صاحبه عند حركته، و ربّما أحسّ بنخس كنخس الشوك، و يكرهون الحركات حتى التمطى، أو يتمطون بضعف، و إذا اشتدّ وجدوا قشعريرة، و إن زاد أصابهم نافض و حمّوا. و سببه كثرة فضول رقيقة حادة أو ذوبان اللحم و الشحم لشدة الحركة. و بالجملة أخلاط رديئة انتشرت فى العروق و كسر الدم الجيد أفتها، فلما انتفضت إلى نواحي الجلد انتفضت خالصة الأذى. و أقل ما يؤذى به هو أن يحدث هذا الجنس من الإعياء، فإن تحرك قليلاً أحدثت القشعريرة إن تحرك كثيراً أحدثت النافض و ربما انتفض منها الأخلاط الحادة و يبقى فى العروق الخامة و ربما كان الخام أيضاً فى اللحم.

و التمددى يحس صاحبه كأن بدنه قد رُضّ، و يحسّ بحرارة و تمدد، و يكره صاحبه الحركة حتى التمطى، خصوصاً إن كان عن تعب، و يكون من فضول محتبسة فى العضل إلا- أنها جيدة الجوهر لا- لدع فيها، أو من ريح و يفرّق بينهما حال الخفة و الثقل، و كثيراً ما يعرض من نوم غير تام، و إذا عرض بعد نوم تام فهناك اختلاف آخر و هو شر الأصناف، و أشده ما وتر شظايا العضل على الاستقامة.

و أما الإعياء الورمى فهو أن يكون البدن أسخن من العادة و شبيهاً بالمتنفخ حجماً و لوناً و تأذياً بالمس و الحركة و يحس معه بتمدّد أيضاً.

و أما الأعياء القضفى فهو حاله يحس بها الإنسان من بدنه كأن قد أفرط به الجفاف و اليبس، و يحدث من إفراط رياضته مع جودة الكيموس و استعمال استرداد خشن بعده، و قد يحدث من يبس الهواء و الاستقلال من الغذاء و استعمال الصوم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٦

و أما وجه حدوث الاعياء فذلك لأن الإعياء إما أن يحدث عن رياضة، و هو أسلم، و طريق علاجه وجه يخصه، و إما أن يحدث عن ذاته و هو مقدمة مرض، و طريق علاجه وجه يخصه.

و قد تتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركيب مرادها، إما بذاتها، و إما بالرياضة، و إذا عرفت تدبير المركبات نقلته إلى تدبير المركبات على القانون الذى أقوله، و هو أن الواجب أن يصرف فضل العناية أول شىء إلى ما هو أشد اهتماماً مع تدبير ما هو دونه أيضاً، و الأهم يكون أهم لأمر ثلاثة: إما لأجل القوة، و إما لأجل الشرف، و إما لأجل الجوهر. و إذا اجتمع فى الواجب من هذه الشروط اثنان أو ثلاثة، فهو أهم، إلا أن يكون الواحد من الآخر أقوى من اثنين من الأول، فيقاوم الاثنين من الأول. و مثال هذا أن الإعياء الورمى أقوى و أشرف، لكن جوهر القروحي إن كان بعد جداً عن الاعتدال و عن المجرى الطبيعى قاوم موجب الإعياء الورمى بالشرف و القوة، فقدم عليه، و أن لم يكن بعد جداً قدم عليه الورمى.

## الفصل الثالث عشر فى التمطى و التثاؤب

التمطى يكون لفضول مجتمعة فى العضل، و لذلك يعرض كثيراً عقيب النوم و إذا صارت تلك الأخلاط أكثر، صار قشعريرة و نافضاً، و إن صارت أكثر من ذلك أحدثت الحمى.

و التثاؤب ضرب من التمطى لعارض ممط يعرض فى عضل الفك و القص. و عروضه للصحيح ابتداء بلا سبب، و فى غير الوقت



إذا أكثر فهو رديء. و الجيد منه ما كان عند الهضم الآخر، و يكون لدفع الفضل و قد يفعل الثاؤب و التمطى البرد و التكاثف، و قلّة التحلّل و الانتباه عن النوم قبل استيفائه، و هو دفع عاصر، و الشراب الممزوج مناصفةً جيد للثاؤب و التمطى إذا لم يكن هناك سبب آخر مانع له.

### الفصل الرابع عشر في علاج الإعياء الرياضي

نقول: إن العناية بعلاج الإعياء الرياضي، أمان من أمراض كثيرة منها الحميات، فأما الإعياء القروحي، فيجب أن ينقص مع ظهوره من الرياضة إن كانت هي سببه و إن اقترن بها كثرة أخلاط نقصت، أو تخم قريبه العهد تدورك ضررها بالجوع و الاستفراغ و تحليل حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه إلى اليوم الثالث، ثم تستعمل رياضة الاسترداد و يغذى في اليوم الأول بما جرت به عادته في الكيفية، إلا أنه ينقص من كميته، و في الثاني يغذى بالمرطبات فإن كانت العروق نقيه و الخام في شحم المعى، فالدلك قد ينضجه و خصوصاً إذا أنفذت إليه قوة أدويه مسخنه. و دهن الغرب نافع جداً من ذلك و أدهان الشبث و البابونج و نحو ذلك و طيبخ أصل السلق في الدهن في إناء مضاعف و دهن أصل الخطمى و دهن أصل قثاء الحمار و الفاشرا و دهن الأشنة جيدة، و كل ما يقع من الأدهان فيه الأشنة.

و أما الإعياء التمددى، فالغرض في معالجته إرخاء ما صلب بالدلك اللين و الدهن المسخن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٧

في الشمس، و الاستحمام بالماء الفاتر و اللبث فيه طويلاً حتى إنه إن عاود الأذن في اليوم مرتين أو ثلاثة جاز، و يتدهن بعد كل استحمام، و إن احتيج بسبب وجوب نشف العرق و انتشاف الدهن معه إلى أن يعاد مسح الدهن عليه فعل، و يغذى بغذاء رطب قليل المقدار فإنه إلى تقليل الغذاء أحوج من القروحي. و هذا الإعياء تحلله الرياضة و تفش الإعياء و إن كان عارضاً بذاته لفضول غليظة لم يكن بد من استفراغ و إن كانت ريح ممددة حله مثل الكمون و الكرويا و الأنيسون.

و أما الإعياء الورمي، فالغرض في تدبيره أمور ثلاثة إرخاء ما تمدد، و تبريد ما سخن، و استفراغ الفضل. و يتم ذلك بالدهن الكثير الفاتر و الدلك اللين جداً و طول اللبث في الماء المائل إلى السخونة قليلاً و الراحة. و أما القشفي فلا يغير فيه من تدبير الأصحاء شىء، إلا أن الماء الذي يستحم فيه يجب أن يزداد سخونة، فإن الماء الحار جداً فيه تكثيف للجلد مع أنه لا مضرة فيه مثل مضرة البارد من المياه، فإنه و إن كثف ففيه مخاطرة لنفوذ برده في بدن قد نحف، و ربما كان سبب نحافته تخلخل جلده، بل هذا هو الأكثر و في اليوم الثاني تستعمل رياضة استرداد على رفق و لين، و الحمام كحال اليوم الأول ثم يؤمر أن ينزج في الماء البارد دفعة ليكتف جلده، و يقلل تحلله و تحفظ فيه الرطوبة و يلقي بدنًا فيه ما يقاومه من الحرارة، و قد تكيف به، و هذان السببان يتعاونان على دفع غائلة برده، و خصوصاً إذا انزج فيه و خرج في الحال و لم يمكث، فإن المكث لا أمان معه و يغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب يسير لكي يمكن أن يدلك عند العشيّة كرة أخرى.

و حينئذ يؤخر العشاء و يجتهد أن يكون قد نفص الفضول عن نفسه بتدلك بدهن عذب و لا يصيب به بطنه، إلا أن يكون أحس بأعياء في عضل بطنه، فحينئذ يدهنها برفق و لين.

و ليتوسع في غذائه و ليزد فيه مع توق أن يكون غذاؤه شديد الحرارة. و كل إعياء يكون سببه الحركة، فإن تركها مع ابتداء أثر الإعياء يمنع حدوثة، ثم يستعمل رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة المواد إلى الجلد، و يحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في وقفاتها و يعرف حاله بالاستحمام، فإن أحدث الحمام نافضاً، فالأمر مجاوز الحد و خصوصاً إن أحدث حمى، و حينئذ فلا يجب أن يستحم بل يستفرغ، و يصلح المزاج. و إن لم يحدث الحمام أيضاً شيئاً من ذلك فهو منتفع به.

و إن كان فى عروق المعى أخلاط جامدة أو خامة فدبر أولاً الإعياء بما يجب، ثم اشتغل بما ينضح الخامه و يلففها و يخرجها. فإن كانت كثيرة أشير عليه حينئذ بالسكون و ترك الرياضات، فإن السكون أهضم، و ترك الفصد فإنه فى الأكثر يخرج النقى و يبقى الخام، و لا يسهل أيضاً قبل الانضاج، فإن ذلك لا يغنى و يؤذى و لا بأس بالإدرار و لا تعطيه مسخناً فينشر الخام فى البدن، و ليكن استعماله عليه برفق و بقدر معتدل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٨

و يجب أن يجعل فى أعذيته الفلفل و الكبر و الزنجبيل و خل الكبر و خل الثوم و خل الاسترغان و أجرامها أيضاً و الجوارشونات المعروفة بقدر. و بعد النضح و ظهور الرسوب فى البول و نضح الأغلب، فاستعمل الشراب ليتم النضح و أدر، و ليكن شرابه اللطيف الرقيق و لا يستعمل القىء.

### الفصل الخامس عشر فى أحوال أخرى تتبع الرياضات من الأحوال

و هى التكاثر و التخلخل و الترطيب المفرط، فتكلم أولاً فى هذه الأحوال ثم نتقل إلى تدبير الإعياء الكائن من تلقاء نفسه. فمن ذلك تخلخل يعرض للبدن، و كثيراً ما يعرض للبدن من الدلك اليسير و من الحمام. و يعالج بالدلك اليبس اليسير المائل إلى الصلابه مع دهن قابض.

و من ذلك تكاثر يعرض عن برد أو شىء قابض أو كثرة فضول أو غلظها أو لزوجتها يؤدى ذلك إلى احتباسها فى مسام الجلد، أو يكون التكاثر بسبب رياضة جذبته من الغور من غير أن يكون عن أسباب سابقه.

أو يكون السبب فى ذلك المقام فى موضع غبارى، أو دلکاً قوياً صلباً.

أما كان من برد و قبض، فعلامته بياض اللون و إبطاء التسخن و التعرق و عود اللون إلى الحمرة عند الرياضة، فهؤلاء يجب أن يستحموا بحمامات حاره و يتمرغوا على طوابقها المعتدلة الحرارة و على فراشها حتى يعرقوا، و يتدهنوا بأدهان لطيفه حاره محلله. و أما الواقعون فى ذلك من رياضة، فعلامتهم عدم تلك العلامات، و توسخ الجلد. و علاجه النفص، إن كان هناك فضل و استعمال ما يحلل من حمام و تمرخ.

و أما الواقعون فى ذلك من كبار أو قوة ذلك، فهم إلى الإستحمام أحوج منهم إلى التمرخ بالأدهان، و ليتدلکوا تدليکاً لينا قبل الحمام و بعده. و قد يعرض عقيب الإفراط فى الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل، و قد يعرض من الجماع المفرط أيضاً، و من الحمام المتواتر، فينبغى أن يعالجوا برياضة الاسترداد و بدلك يابس إلى الصلابه مع دهن قابض، و يتناولوا أغذية مرطبه قليلة الكمية معتدلة فى الحر و البرد أو إلى الحر ما هى قليلاً. و كذلك يصنعون إن عرض ضعف أو سهر أو غم أو عرض يبس من الغضب فإن عرض لهؤلاء سوء استمراء، لم يوافقهم رياضة الاسترداد و لا شىء من الرياضات البته. و قد يعرض من فرط الاستحمام و الاستكثار من الغذاء و الشراب و الترفه أن يحس الإنسان فى أعضائه بفضل رطوبة، و خصوصاً فى لسانه حتى إنها تضر بأفعال الأعضاء، فإن كان من سبب سابق فذلك إلى الطب الجزئى، و إن كان من أمر مما عددناه قريباً كشرب، أو فرط دعه، أو شدة استرطاب من الحمام، فيجب أن يجشموا رياضة قويه و دلکاً خشناً يابساً بلا دهن، أو مع شىء قليل من الدهن السخن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٢٩

و أما اليبس المفرط الذى يحسه صاحبه ببدنه، فهو من جنس الإعياء القشفى، و علاجه ذلك العلاج بعينه.

## الفصل السادس عشر في علاج الإعياء الحادث بنفسه

أما القروحي، فيجب أن يتعرف حاله: أنه هل هو في الخلط الموجب له داخل العروق أو خارجها، ويدل على كونه في العروق نتن البول و أحوال الأغذية السالفة و عاداته في كثرة تولد الفضول في عروقه، أو قلتها و سرعته انتفاؤها عنه، أو إحوالها إياه إلى علاج و حال مشروبه أنه هل كان صافياً، أو كدرًا، فإن دلت هذه الدلائل، فهو في العروق، و إلا فهو بارز. فإن كان الإعياء من فضول خارجة و كان داخل العروق نقيًا، كفى فيه رياضة الاسترداد، و ما أوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة.

و إن كان القسم الآخر، فلا تتعرض له بالرياضة، بل عليك بتوديعه و تنويمه و تجويعه و مسحه كل عشية بالدهن و إحمامه بالماء المعتدل إن احتمل الحمام على الشرط الذي أوردناه، و غده بما قلّ ممّا يوجد كيموسه من جنس الأحساء مما لا يكون فيه كثرة لزوجة و لا كثرة غذاء، و هذا مثل الشعير و الخندروس و لحوم الطير مما لطف لحمه، و من الأشربة السكنجيين العسلي و ماء العسل و الشراب الأبيض الرقيق، و لا تمنعه الشراب فإنه منضج مدر.

و يجب أن يبدأ أولًا بما فيه حموضة يسيرة، ثم يتدرج إلى الأبيض الرقيق، فإن لم يغن هذا التدبير، فهالك خلط فاستفرغ الغالب، فإن كان الغالب دمًا أو معه دم فصدت، إلا أسهلت أو جمعت على ما ترى من أمر الدم. و إياك أن تفعل شيئًا من هذا إذا استضعفت القوة.

و استدلالك على جنس الخلط هو من البول أو من العرق و من حال النوم و السهر، فإذا امتنع النوم مع تدبيرك الجيد، فهو دليل ردى، فإن توهمت أن الجيد من الدم قليل في العروق و أن الأخلاط النيئة هي الغالبة، فأرحه و أطعمه و اسقه ما يلطف بعد أن لا تسقيه ما فيه إسخان كثير، بل اسقه ما فيه تقطيع مثل السكنجيين العسلي، فإن احتجت إلى أن تزيد الملطّفات قوة، جعلت في الطعام أو في ماء الشعير الذي تسقيه شيئًا من الفلفل. و إن اضطرت إلى الكمونى أو الفلفل لفتاجه الأخلاط، سقيت كما ترى قبل الطعام و بعده و عند النوم مقدار ملعقة صغيرة، و لا يصلح لهم الفودنجي، فإنه يجاوز الحد في الإسخان، فإن تحققت أن الأخلاط النيئة ليست في العروق، لكنها في الأعضاء الأصلية دلكتهم خاصة بالغدوات بالأدهان المرخية اللزجة، و سقيتهم من المسخانات ما يبلغ إسخانهم و يلزمهم السكون الطويل، ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة و تسقيهم الفودنجي بلا خوف. و لكن يجب أن يكون قبل الطعام و قبل الرياضة، فإن احتجت قبل الطعام إلى ممرى، فلا تسقه قوياً منفذاً مثل الفودنجي، بل مثل الكمونى و الفلافلى، و ليكن من أيهما كان يسيراً و السفرجلى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٠

و يجوز أن يكون ما تسقيه منها بعد أن تتأمل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية و أنت تسقيه هذه. و ينفع هؤلاء المسح بدهن البابونج و الشبث و المرزنجوش و غير ذلك و حدهما أو مع الشمع، أو يقوى برزيانج أو الرزيانج مع اثني عشر ضعفاً من الزيت، و إذا تعرّفت أن الأخلاط في العروق و خارجاً معاً، قصدت الأعظم و لم تهمل الأصغر. فإن استويا قصدت أولاً قصد الهضم بالفلافلى، و إن شئت زدت عليه فطراساليون بوزن الأيسون ليكون أشد إدراراً، و إن شئت خلطت به يسيراً من الفودنجي بعد أن تنقص من شربه الكقونى أو الفلافلى، أو تزيد في ذلك حتى يبقى بآخره الفودنجي الصرف عند ما يكون الذى ما في العروق قد انهضم و انتفض و بقيت عليك العناية بما هو خارج العروق.

و الفودنجي كما علمت نافع لهذا ضار للأول. و أما هؤلاء المجتمع فيهم الأمران فينبغى أن تجنبهم كل ما يشتد جذبه إلى خارج أو إلى داخل، فلذلك يجب أن لا تبادر إلى قيئهم و إسهالهم ما لم تتقدم أولاً بالتلطيف و التقطيع و الإنضاج و لا تريضهم أيضاً،

فإذا سكن الإعياء و حسن اللون و نضج البول فادلكهم ذلكاً كثيراً و ريضهم رياضةً يسيرةً و جرب، فإن عاودهم شيء من المرض فاترك، و إن لم يعاودهم فاستمر بهم إلى عادتهم متدرجاً فيه إلى أن يبلغ واجبه من الاستحمام و التمرخ و الدلك و الرياضة، و في آخر الأمر فرد في قوة أذهانهم، فإن عاود أحداً من هؤلاء إعياء مع حس قروح، فعاود تديرك، و إن عاوده بلا حس قروح، فدبره بالاسترداد، و أن اختلطت الدلائل و لم يظهر إعياء قوى محسوس، فأرحه.

و أما الإعياء التمردى فسيبه ههنا هو امتلاء بلا رداعةً خلط، و علاجه في الأبدان الرديئة المزاج الفصد، و تلطيف التديير، و في البدن الذي نتكلم فيه نحن هو بالتلطيف و التقطيع وحده، ثم يعان من بعد بما يجب.

و أما الورمي، فعلاجه المبادرة إلى الفصد من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه أكثر الإعياء أو الذي يظهر فيه أول الإعياء، و من الأكل إن كان لا تفاوت فيه بين الأعضاء، و ربما احتجت أن تفصده في اليوم الثاني، بل في الثالث، فافصد في اليوم الأول كما يظهر و لا تؤخره فيتمكن فيه، و في اليوم الثاني و الثالث فافصمه عشاء، و يجب أن يكون غذاؤه في اليوم الأول ماء الشعير، أو حسو الخندروس ساذجاً إن لم تعرض حمى فإن عرضت فماء الشعير وحده.

و في اليوم الثاني ذلك مع دهن بارد أو معتدل كدهن اللوز.

و في اليوم الثالث مثل الخسّية و الفرعية و الملوكية و الحمضية و مثل السمك الرضاضى أسفيداباجا. و يمنعون في هذه الأيام من شرب الماء ما أمكن، و لكنهم إذا عيل صبرهم في اليوم الثالث و لم يستمرءوا طعامهم، سقوا ماء العسل أو شراباً أبيض رقيقاً أو ممزوجاً. و إياك أن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣١

تغذيتهم إثر هذه الاستفراغات دفعةً تمتة حاجتهم، فينجذب الغذاء الغير المنهضم إلى العروق لوجوه ثلاثة: أحدها أن الغذاء إذا قل بخلت المعدة به و نازعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجافية، أما إذا أكثر لم تبخل به، بل ربما أعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة، و كذلك كل وعاء متقدم بالقياس إلى ما بعده، و الثاني أن الكثير لا يوجد هضمه في المعدة، و الثالث أن الكثير يرسل إلى العروق غذاء كثيراً فتعجز العروق أيضاً عن هضمه.

### الفصل السابع عشر في تديير الأبدان التي أمزجتها غير فاضلة

هذه الأبدان إما مخطئة، و إما ممنوءة في الخلفة. فأما المخطئة فهي التي أمزجتها الجيلية فاضلة، و قد اكتسبت أمزجة رديئة في الوقت بخطأ التديير المتطاوول حتى استقرت فيها. و الممنوءة هي التي أمزجتها في الأصل غير فاضلة، أما المخطئة فيتعرف خطؤها بالكيفية و الكمية لتعالج بالضد، و قد يستحل على ذلك من حال سخنة البدن. و أما الممنوءة فهي التي وقع فساد حالها من مزاجها الأول أو من سنها.

### التعليم الثالث في تديير المشايخ و هو سنه فصول

#### الفصل الأول قول كلي في تديير المشايخ

جملة تدييرهم في استعمال ما يربط و يسخن معاً من إطالة النوم، و اللبث في الفراش أكثر من الشبان، و من الأغذية و الاستحمامات و الأشربة و إدامة إدرار بولهم و إخراج البلغم من معدهم من طريق المعى و المثانة، و أن يدام لين طبيعتهم و

ينفعهم جداً الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن، ثم الركوب أو المشى إن كانوا يضعفون عن الركوب. والضعيف منهم يعاد عليه الدلك ويُثنى، ويجب أن يتعهد التطيب من العطر كثيراً وخصوصاً الحار باعتدال، وأن يمرخوا بالدهن بعد النوم، فإن ذلك ينه القوة الحيوانية، ثم يستعمل المشى والركوب.

### الفصل الثاني في تغذية المشايخ

يجب أن يفرق غذاء الشيخ قليلاً قليلاً، ويغذى في كرتين أو ثلاث بحسب الهضم وقوته وضعفه فيأكل في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنع مع العسل، وفي السابعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره، ويتناول بعد ذلك بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء، فإن كان قوياً زيد في غذائه قليلاً، وليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوءاء والبلغم، وكل حاد حريف يجفف مثل الكواميخ والتوابل، إلا على سبيل الدواء، فإن فعلوا من ذلك ما ملا ينبغي لهم فتناولوا من الصنف الأول مثل المالح والباذنجان والمقدد ولحوم الصيد، أو مثل السمك الصلب اللحم والبطيخ الرقي والقثاء، أو فعلوا الخطأ الثاني، فأكلوا الكواميخ والصحناء واللبن، عولجوا بتناول الضد، بل إنما يجب أن يستعمل فيهم الملطفات إذا علم أن فيهم فضولاً، فإذا نقوا غدوا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٢

بالمربطات، ثم يعاودون أحياناً بأشياء من الملطفات مغ الغذاء على ما سنقول فيه. وأما اللبن فينتفع به منهم من يستمره ولا يجد عقيبه تمسداً في ناحية الكبد أو البطن، ولا حكة ولا وجعاً، فإن اللبن يغفو ويرطب. وأوفقه لبن الماعز والأتن. ولبن الأتن من خواصه أنه لا يتجبن كثيراً، وينحدر سريعاً ولا سيما إن كان معه ملح وعسل. ويجب أن يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتاً عفصاً، أو حريفاً أو حامضاً أو شديد الملوحة.

وأما البقول والفواكه التي تتناولها المشايخ في مثل السلق والكرفس، وقليل من الكرات يتناولها مطبياً بالمرى والزيت، وخصوصاً قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة، وإذا استعملوا الثوم في الأوقات وكانوا معتادين له انتفعوا به، والزنجبيل المرعى من الأدوية الموافقة لهم، وأكثر المريات الحارة، وليكن بقدر ما يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن.

ويجب أن تكون أغذيتهم مرطبة إنما يفعل عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا يفعل إلى التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبائعهم ويوافق أبدانهم من الفواكه، التين والإجاص في الصيف، والتين اليابس المطبوخ بماء العسل إن كان الوقت شتاء. وجميع هذا يجب أن يكون قبل الطعام لتليين طبائعهم، وأيضاً اللباب المطبوخ بالماء والملح مطبياً بالماء والزيت، وأصل البسفاج إذا جعل شورباجه من الدجاج، أو في مرقه السلق أو في مرقه الكرنب، فإن كانت طبيعتهم تستمر على لين يوماً دون يوم، فعن المسهل والمزلق غنى. وإن كانت تلين يوماً وتحتبس يومين، كفاهم مثل اللباب وماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير، أو مقدار جوزة أو جوزتين من صمغ البطم. وأكثره ثلاث جوزات، فإنها تلين طبائعهم بخاصية فيه ويجلو الأحشاء بغير أذى. وينفعهم أيضاً الدواء المركب من لباب القرطم مع عشرة أمثاله تيناً يابساً والشربة منه كالجوزة. وتنفعهم الحقنة بالدهن فإن فيها مع الاستفراخ تليين الأحشاء وخصوصاً الزيت العذب ويجتنب فيهم الحقن الحارة فإنها تجافف أمعاءهم. وأما الحقنة الرطبة الدهنية فإنها من أنفع الأشياء لهم إذا احتبست بطونهم أياماً. ولهم أدوية ملينة للطبيعة خاصة سنذكرها في القرباذين ويجب أن يكون الاستفراخ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما أمكن، فإن الإسهال المعتدل أوفق لهم.

### الفصل الثالث في شراب المشايخ

خير شرابهم العتيق الأحمر ليدر ويسخن معاً، وليجتنبوا الحديد والأبيض، إلا أن يكونوا استحموا بعد تناول من الغذاء و

عطشوا، فيسقون حينئذ شراباً رقيقاً قليل الغذاء، على أنه لهم بدل الماء، وليجتنبوا الحلو المسدد من الأشرية.

### الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ

إن عرض لهم. سدد، و أسهلها ما عرض من شرب الشراب، فيجب أن يفتحوا بالفودنجي

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٣

و الفلافلي و ينثر الفلفل على الشراب و إن كانت عاداتهم قد جرت باستعمال الثوم و البصل، استعملوها. و الترياق ينفعهم جداً و خصوصاً عند حدوث السدد. و كذلك أتاناسيا و أمروسيا، و لكن يجب أن يترطوا بعده بالاستحمام و بالتمرير و بالأغذية مثل ماء اللحم بالخندروس و الشعير. و استعمالهم شراب العسل ينفعهم و يؤمنهم حدوث السدد و وجع المفاصل بعد أن يزداد عليه مع إحساس سدة في عضو أو إحساس استعداده لها ما يخصه كبزر الكرفس، و أصله لأعضاء البول و إن كانت السدة حصوية طبخ بما هو أقوى مثل فطر اساليون، و أن كانت السدد في الرئة فمثل البرشاوشان و الزوفا و السليخة و ما يشبه ذلك.

### الفصل الخامس في ذلك المشايخ

يجب أن يكون معتدلاً في الكيف و الكم غير متعرض للأعضاء الضعيفة أصلاً، أو المثانة، و إن كان الدلك ذا مرّات، فليدلكوا في المرّات بخرق خشنة، أو أيد مجردة، فإن ذلك ينفعهم و يمنع نواب علل أعضائهم و ينفعهم الحمام مع الدلك.

### الفصل السادس في رياضة المشايخ

تختلف رياضة المشايخ بحسب اختلاف حالات أبدانهم و بحسب ما يعتادهم من العلل و بحسب عاداتهم في الرياضة، فإن كانت أبدانهم على غاية الاعتدال، وافقهم الرياضات المعتدلة ثم إن كان عضو منهم ليس على أفضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الأعضاء في الرياضة، مثل أن كان رأسه يعتريه الدوار أو الصراع أو انصباب مواد إلى الرقبة، و كان كثيراً ما يصعد فيه بخارات إلى الرأس و الدماغ، لم يوافقهم من الرياضات ما يطأطأء الرأس و يدليه، و لكن يجب أن يمالوا إلى الارتياض بالمشي و الإحضار و الركوب و كل رياضة تتناول النصف الأسفل.

و إن كانت الآفة إلى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشايلة و رمى الحجارة و رفع الحجر.

و إن كانت الآفة في ناحية الوسط كالتطحال و الكبد و المعدة و الأمعاء، وافقهم كلتا الرياضتين الطرفين إن لم يمنع مانع.

و أما إن كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقهم إلا الرياضة الفوقانية و لا سبيل لهم إلى أن يدرجوا تلك الأعضاء في الرياضة ليقووها بها، و هذا للمشايخ بخلاف ما في سائر الأسنان و بخلاف المشايخ المستهلكين الذي يوافقهم أكثر ما يوافق المشايخ، فإن أولئك يجب أن يقووا الأعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة التي توافقها و تليق بها، و أما الأعضاء المريضة فربما راضوها، و ربما لم يرخص لهم في ذلك أعنى إذا كانت حارة أو يابسة أو فيها مادة يخاف أن تميل إلى العفونة و ليس بها نضح.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٤

التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه فاضل و هو خمسة فصول



## الفصل الأول استصلاح المزاج الأزبد حرارة

نقول: إن سوء المزاج الحار، إما أن يكون مع اعتدال من المنفعلين أو غلبة يوسه أو رطوبة، و إذا اعتدلت المنفعلتان عرفنا أن زيادة الحرارة إلى حد و ليست بمفرطه، و إلا لجففت. و أما الحار مع اليوسه، فيجوز أن يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويله. و أما الحار مع الرطوبة، فإن اجتماعهما لا يطول، فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتطفئها، و تارة تغلب الحرارة الرطوبة فتجففها. فإن غلبت الرطوبة، فإن صاحبها يصلح حاله عند المنتهى فى الشباب و يصير معتدلاً فيهما. فإذا انحط أخذت الرطوبة الغريبه تزداد و الحرارة تنقص.

فنقول: إن جملة تدبير حارّى المزاج منحصره فى غرضين: أحدهما: أن نردهم إلى الاعتدال، و الثانى: أن نستحفظ صحتهم على ما هى عليه.

أما الأول، فإنما يتيسر للوادعين المكفين الموطنين أنفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج إلى الاعتدال، لأن من يردّهم من غير تدريج يمرض أبدانهم.

و أما الثانى، فإنما يمكن تدبيرهم بأغذية تشاكل مزاجهم حتى تحفظ الصحة الموجودة لهم، فمن كان من حارّى المزاج معتدلاً فى المنفعلتين كانوا أدنى إلى الصحة فى ابتداء أمرهم، و كان مزاجهم أسرع لنبات أسنانهم و شعورهم، و كانوا ذوى بيان و لسن و سرعة فى المشى. ثم إذا أفرط عليهم الحر و زاد اليبس، حدث لهم مزاج لذاع. و كثير منهم يتولد فيهم المرار كثيراً، و تدبيرهم فى السن الأول هو تدبير المعتدلين، فإذا انتقلوا نقلوا إلى تدبير من يرام إدرار بوله و استفراغ مراره، و من الجهة التى تميل إليها فضولهم جهتى الإسهال أو القيء.

و إذا لم تف الطبيعة بإمالة الخلط إلى الاستفراغ أعينت بأشياء خفيه.

أما القيء فبمثل شرب الماء الحار الكثير وحده أو مع البند، و أما الإسهال فمثل البنفسج المربى و التمر الهندى و الشيرخشك و الترنجبين. و يجب أن تخفف رياضتهم و أن يغذوا بغذاء حسن الكيموس، و ربما وجب أن يثلثوا الاستحمام فى اليوم، و يجب أن يجنبوا كل سبب مسخن. و إن لم يورثهم الاستحمام عقيب الطعام تمداً أو تعقداً فى ناحية الكبد و البطن، استعملوه على أمن. و أما إن عرض شىء من ذلك، فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الأفسنتين و داء الصبر و الأنيسون و اللوز المر و السكنجبين، و يمنعوا عن الإستحمام بعد الطعام. و يجب أن يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الأول و قبل أخذهم الطعام الثانى، بل فى وقت بينهم فيه و بين أخذ الطعام الثانى فسحة مدّة و ذلك ما بين انتباههم بالغدوات و استحمامهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٥

و ينبغى أن يديموا التمرخ بالدهن و يسقوا الشراب الأبيض الرقيق و ينفعهم الماء البارد.

و أصحاب المزاج اليابس الحار فى أول الأمر أولى بذلك كله.

و أما أصحاب المزاج الحار الرطب فهم بعرض العفونة و انصباب المواد إلى الأعضاء، فلتكن رياضتهم كثيرة التحليل لينه لثلا يسخن مع توق من حركة تظهر فى الأخلاط بثوراً. و أكثر ما يجب أن يجتنب الرياضة منهم من لم يعتدها و الأصوب أن يرتاضوا بعد الاستفراغ، و أن يستحموا قبل الطعام، و أن يعنوا بنفض الفضول كلها و إذا دخلوا فى الربيع احتاطوا بالفصد و الاستفراغ.

## الفصل الثانى فى استصلاح المزاج الأزبد برودة

أصناف هؤلاء ثلاثة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين، فليقصد قصد إنهاض حرارة بأغذية حارة متوسطة فى الرطوبة و اليبس و

بالأدهان المسخنة و المعاجين الكبار و الاستفراغات الخاصة بالرطوبات و الاستحمامات المعرفة و الرياضات الصالحة، فإنهم و إن كانوا معتدلي الرطوبة في وقت، فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد، و أما الذين بهم مع ذلك يبس، فإن تديرهم هو بعينه تدير المشايخ.

### الفصل الثالث في تدير الأبدان السريعة القبول

هؤلاء إنما يستعدون لذلك، إما لامتلائهم، فلتعدل منهم كمية الأخلط، و إما لأخلط نيئه فيهم فلتعدل كيفيتها. و ليختر لهم من الأغذية ما يغذو غذاء وسطاً بين القليل و الكثير. و تعديل كمية الأخلط هو بتعديل مقدار الغذاء، و زيادة الرياضة و لذلك قبل الاستحمام إن كانا معتادين، و بالأخف منهما إن لم يكونا معتادين، و أن يوزع عليه التغذية و لا يحمل عليه بتمام الشبع مرة واحدة. إن كان البدن منهم سهل التعرق معتاداً له عرق في الأحيان، و إن لم يكن تأخير غذائه يصب مراراً إلى معدته، آخر إلى ما بعد الحمام، و إلا قدم عليه. و الوقت المعتدل إن لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوى، و إن أوجب انصباب المرار إلى معدته ما قلناه من تقديم الطعام، ثم أحس بعلامات سدد في الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه، و إن وجد لذلك ضرراً في رأسه تداركه بالمشى، فإن فسد طعامه في المعدة فأنحدر بنفسه فذلك غنيمه، و إلا أحدره بالكموني و التين المعجون بالقرطم المذكور صفته.

### الفصل الرابع في تسمين القضيف

أقوى علل الهزال كما سنصفه يبس المزاج و الماساريقا و يبس الهواء، فإذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء، فليداو اليبس و الهزال بذلك قبل الحمام ذلكاً بين الخشونة و اللين إلى أن يحمر الجلد، ثم يصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الزفت، ثم يراض بالاعتدال، ثم يستحم بلا إبطاء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٦

و ينشف بعد ذلك بمناديل يابسه، ثم يمرخ بدهن يسير، ثم يتناول الغذاء الموافق، فإن احتمل سنه و فصله و عادته الماء البارد صبه على نفسه. و منتهى الدلك المقدم على استعمال طلاء الزفت، هو أن لا يتدىء الانتفاخ في الذبول، و هذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير و تمام القول فيه يوجد في كتاب الزينه من الكتاب الرابع.

### الفصل الخامس في تقضيف السمين

تديره إسراع إحدار الطعام من معدته و أمعائه لئلا تستوفى الجداول مصها، و استعمال الطعام الكثير الكمية القليل التغذية و مواترة الاستحمام قبل الطعام و الرياضة السريعة و الأدهان المحللة. و من المعاجين الإطريفل الصغير، و دواء الدلك و الترياق، و شرب الخل مع المرى على الريق و سندكر تمامه في كتاب الزينه.

### التعليم الخامس في الانتقالات و هو فصل مفرد و جملة

### الفصل في تدير الفصول



أما الربيع فيبادر في أوائله بالفصد والإسهال بحسب المواجه و العادة، و يستعمل فيه خصوصاً القيء، و يهجر كل ما يسخن و يربط كثيراً من اللحوم و الأشربة و يلطف الغذاء، و يرتاض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف و لا يتملأ من الطعام، بل يفرق و يستعمل الأشربة و الربوب المطفئة و يهجر الحار و كل مَرّ و حريف و مالح. و أما في الصيف فينقص من الأغذية و الأشربة و الرياضة و يلزم الهدوء و الدعء و المطفئات و القيء لمن أمكنه و يلزم الظل و الكن. و أما في الخريف و خصوصاً في الخريف المختلف الهواء فيلزم أجود التدبير، و يهجر المجففات كلها، و ليحذر الجماع و شرب الماء البارد كثيراً و صبه على الرأس، و النوم في الموضع البارد الذى يقشعر فيه البدن، و لا ينام على الامتلاء و ليتوق حرّ الظهائر و برد الغدوات، و يوقى رأسه ليلاً و غداً من البرد، و ليحذر فيه الفواكه الوقتية و الاستكثار منها، و لا يستحم إلا بفاتر، و إذا استوى فيه الليل و النهار استفرغ لثلاً يحتقن في الشتاء فضول. على أن كثيراً من الأبدان، الأوفق لها في الخريف أن لا يشتغل بتدبير الأخلاط و تحريكها، بل يكون تسكينها أجدى عليها. و قد منعوا عن القيء في الخريف لأنجه يجلب الحمى. و أما الشراب فيجب أن يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير إسراف. و اعلم أن كثرة المطر في الخريف أمان من شره. و أما في الشتاء فليكثر التعب و لبيسط الغذاء إلا أن يكون جنوبياً، فحينئذ يجب أن يزداد في الرياضة و يقلل من الغذاء، و يجب أن تكون حنطة خبز الشتاء أقوى و أشد تلزماً من حنطة خبز الصيف. و كذلك القياس في اللحمان و المشوى و نحوه، و أن تكون بقوله مثل الكرنب و السلق و الكرفس ليس القطف و اليمانية و الحمقاء و الهنابا، و قلما يعرض لشيء من الأبدان الصحيحة مرض في الشتاء، فإن عرض

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٧

فليبادر بالعلاج و الاستفراغ إن أوجه، فإنه لم يكن ليعرض فيه مرض، إلا- و السبب عظيم خصوصاً إن كان حاراً لأن الحرارة الغريزية و هى المدبرة تقوى جداً في الشتاء بما يسلم من التحلل، و يجتمع بالاحتقان، و جميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة. و أبقرات يستصلح فيه الإسهال دون الفصد و يكره فيه القيء و يستصوبه في الصيف، لأن الأخلاط في الصيف طافئة، و فى الشتاء مائلة إلى الرسوب، فليقتد به. و أما الهواء إذا فسد و وبىء، فيجب أن يتلقى بتجفيف البدن و تعديل المسكن بالأشياء التى تبرد و ترطب بقوتها، و هو الأوجب فى الوباء أو تسخن و تفعل ضد موجب فساد الهواء. و الروائح الطيبة أنفع شىء فيه و خصوصاً إذا روعى بها مضادة المزاج. و فى الوباء يجب أن تقلل الحاجة إلى استنشاق الهواء الكثير، و ذلك بالتوزيع و الترويح، و كثيراً ما يكون فساد الهواء عن الأرض فيجب حينئذ أن يجلس على الأسرة و يطلب المساكن العالية جداً و مخترقات الرياح و كثيراً ما يكون مبدأ الفساد من الهواء نفسه لما انتقل إليه من فساد الأهوية المجاورة أو لأمر سماوى خفى على الناس كيفيته، فيجب فى مثله أن يلتجأ إلى الأسراب و البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران و إلى المخادع و أما البخورات المصلحة لعفونة الأهوية فالسعد و الكندر و الآس و الورد و الصندل و استعمال الخل فى الوباء أمان من آفاته. و سنذكر فى الكتب الجزئية تنمة ما يجب أن يقال فى هذا الباب.

## جملة فى تدبير المسافرين و هى ثمانية فصول

### إشارة

## الفصل الأول تدارك أعراض تنذر بأمراض

من حدث به خفقان دائم فليدبر أمره كيلا يموت فجأة، و إذا أكثر الكابوس و الدوار، فليدبر أمره باستفراغ الخلط الغليظ كيلا يقع صاحبه فى الصرع و السكتة، و إذا كثر الاختلاج فى البدن فليدبر أمره باستفراغ البلغم، كيلا يقع صاحبه فى التشنج و السكتة،

و كذلك إن طالت كدورة الحواس و ضعف الحركات مع امتلاء. و إذا خدرت الأعضاء كلها كثيراً، فليدبر أمره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج. و إذا اختلج الوجه كثيراً فليدبر أمره بتنقيته الدماغ كيلا يؤدي إلى اللقوة. و إذا احمر الوجه و العين كثيراً و أخذت الدموع تسيل و يفر عن الضوء و كان صداع، فليدبر أمره بالفصد و الإسهال و نحوه كيلا يقع صاحبه في السرسام، و إذا كثر الغم بلا- سبب و أكثر الخوف، فليدبر أمره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا- يقع صاحبه في المالنخوليا. و أيضاً فإن الوجه إذا احمر و انتفخ و ضرب إلى كمودة و دام ذلك أنذر بجذام، و إذا ثقل البدن و كل و درت العروق، فليفصد كيلا يعرض انفراز عرق و سكتة و موت فجأة. و إذا فشا التهيج في الوجه و الأنفان و الأطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء. و إذا اشتد نتن البراز دُبر بإزاله العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه في الحميات، و دلالة البول أشد في ذلك. و إذا رأيت إعياء و تكسراً فاحدس حمى تكون، و إذا سقطت شهوة الطعام أو زادت دل على مرض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٨

و بالجملة فإن كل شيء إذا تغير عن عادته في شهوة أو براز أو بول أو شهوة جماع أو نوم أو عرق أو جفاف بدن أو حدة ذهن أو طعم أو ذوق أو عادة احتلام فصار أقل أو أكثر أو تغيرت كيفيته أنذر بمرض. و كذلك العادات الغير الطبيعية مثل بواسير أو طمث أو قيء أو رعاف أو عادة شهوة شيء كان فاسداً أو غير فاصد، فإن العادة كالطبيعة. و لذلك لا يترك الرديء جداً منها و يترك بتدريج و قد تدل أمور جزئية على أمور جزئية، فإن دوام الصداع و الشقيقة تنذر بالانتشار و نزول الماء في العين و تخيل العين قدام الوجه كالبق و غيره إذا ثبت و رسخ و جعل البصر يضعف معه، أنذر بنزول الماء في العين. و الثقل و الوجع في الجانب الأيمن إذا طال دل على علة في الكبد. و الثقل و التمدد في أسفل الظهر و الخاصرة مع تغير حال البول عن العادة ينذر بعله في الكلى.

و البراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيران. و إذا طال حرق البول أنذر بقروح تحدث في المثانة و القضيب.

و الإسهال المحرق للعقدة ينذر بالسحج و سقوط الشهوة مع القيء و النخ.

و الوجع في الأطراف و ينذر بالقولنج.

و الحكاك في المعدة إن لم يكن ديدان صغار بها ينذر بالبواسير.

و كثرة خروج الدماميل و السلع ينفر بديلة كثيرة تحدث.

و القوباء ينذر بالبرص الأسود. و البهق الأبيض ينذر بالبرص الأبيض.

## الفصل الثاني قول كلي في تدبير المسافر

إن المسافر قد ينقطع عن أشياء كان يعتادها و هو في أهله، و قد يصيبه تعب و وصب، فيجب أن يحرص على مداواة أمر نفسه لئلا- تصيبه أمراض كثيرة و أكثر ما يجب أن يتعهد به نفسه، أمر الغذاء و أمر الأعياء، فيجب أن يصلح غذاءه و يجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثيره حتى يجود هضمه و لا تجتمع الفضول في عروقه. و يجب أن لا يركب ممتلئاً لئلا يفسد طعامه و يحتاج إلى أن يشرب الماء فيزداد تخضخضاً و يتقيأ و ينسبط، بل يجب أن يؤخر الغذاء إلى وقت النزول إلا أن يستدعيه سبب مما سنقوله بعد، فإن لم يجد بدأ تناول قدرًا قليلاً على سبيل التلهي بحيث لا يحوجه إلى شرب الماء ليلاً كان سيره أو نهاراً. و يجب أن يدبر إعياءه بما قيل في باب الإعياء و يجب أن لا يسافر ممتلئاً من دم أو غيره بل ينقى بدنه، ثم يسافر. و إن كان منتخماً جاع و نام و حل التخمة ثم يسافر.

و من الواجب على المسافر أن يتدرج و يرتاض يسيراً أكثر من العادة، و إن كان يحتاج إلى سهر يعانیه في طريقه، اعتاد السهر

قليلاً قليلاً، وكذلك إن كان يخمن أنه سيعرض له جوع أو عطش أو غير ذلك فيجب أن يعتاده، و ليتعود من الغذاء الذى يريد أن يفتدى به فى سفره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٣٩

و ليجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذية، و ليهجر البقول و الفواكه و كل ما يولد خلطاً مائياً إلا لضرورة العلاج به كما نحدده فيما يستقبل، و ربما اضطر المسافر أن يتهيا له الصبر على الجوع إلى أن تقل منه الشهوة. و مما يعينه على ذلك الأتعمه المتخذة من الأكباده المشوية و نحوها، و ربما اتخذ منها كيب مع لزوجات و شحوم مذابه قوية و لوز و دهن لوز و الشحوم مثل البقر، فإذا تناول منها واحده صبر على الجوع زماناً له قدر.

و قيل: لو أن إنساناً شرب قدر رطل من دهن البنفسج، و قد أذاب فيه شيئاً من الشمع حتى صار قيروطياً لم يشته الطعام عشرة أيام، و كذلك ربما احتاجوا إلى أن يتهيا لهم الصبر على العطش، فيجب أن يكون معهم الأدوية المسكنة للعطش التى بينها فى الكتاب الثالث فى باب العطش، و خصوصاً بزر البقلة الحمقاء يشرب منه ثلاثة دراهم بالخل، و يهجر الأغذية المعطشة مثل السمك و الكبر و المملحات و الحلوات، و يقل الكلام و يرفق بالسير، و إذا شرب الماء بالخل كان القليل منه كافياً فى تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير، و كذلك شرب لعاب بزر القطونا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤٠

### الفصل الثالث: فى توقي الحر و خصوصاً فى السفر و تدبير من يسافر فيه

إذا لم يدبروا أنفسهم تأذى بهم الأمر فى آخره إلى أن يضعفوا، و تتحلل قواهم حتى لا- يمكنهم أن يتحركوا و يغلب عليهم العطش، و ربما أضرت الشمس بأدمغتهم، فلذلك يجب أن يحرصوا على ستر الرأس عن الشمس سترأ شديداً. و كذلك يجب أن يحفظ المسافر منها صدره و يطليه بمثل لعاب بزرقطونا و عصارة البقلة الحمقاء. و المسافرين فى الحر ربما احتاجوا إلى شىء يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير و شراب الفواكه و غير ذلك، فإنهم إذا ركبوا و لا شىء فى أحشائهم، بالغ التحليل فى إضعافهم، و إذ لا- يكون لهم فيه بدل، فيجب أن يتناولوا مما ذكرنا شيئاً، ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة و لا يتخضخض. و يجب أن يصحبهم فى الطريق دهن الورد و البنفسج يستعملون منهما ساعة بعد ساعة على هامهم. و كثير ممن تصيبهم آفة من السفر فى الحر يعود إلى حاله بسباحة فى ماء بارد، و لكن الأصوب أن لا يستعجل بل يصبر يسيراً ثم يتدرج إليه. و من خاف السموم، فالواجب عليه أن يعصب منخره و فمه بعمامة و لثام و يصبر على المشقة فيه، و ليقدم قبله أكل البصل فى الدوغ، و خصوصاً إذا كان البصل مربى فيه، أو منقوعاً فيه ليله تأكل البصل، و يتحسى الدوغ. و يجب أن يكون البصل قبل الإلقاء فى الدوغ بصلاً قوى التقطيع، و ليكن التنشق بدهن الورد و دهن حب القرع، و يتحسى دهن القرع، فإنه مما يدفع مضرة السموم المتوقعه. و إذا ضربه السموم سكب على أطرافه ماء بارد أو غسل به وجهه و يجعل غذاءه من البقول الباردة، و يضع على رأسه الأدهان الباردة مثل دهن الورد و العصارات الباردة مثل عصارة حى العالم، و دهن الخلاف، ثم يغتسل، و ليحذر الجماع. و السمك المالح ينفعه إذا سكن ما به. و الشراب الممزوج أيضاً ينفعه، و اللبن من أجود الغذاء له إن لم يكن به

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤١

حمى، فإن كان به حمى ليست من الحميات العفنة بل اليومية استعمل الدوغ الحامض. و إذا عطش على النوم تجزى بالمضمضة و لم يشرب ربه فإنه حينئذ يموت على المكان، بل يجب أن يتجزى بالمضمضة و أن لم يجد بدا من أن يشرب، يشرب جرعة بعد جرعة، فإذا سكن ما به و سكن الهائج من عطشه شرب، و إن بدأ أولاً قبل شربه فشرب دهن ورد و ماء ممزوجين، ثم شرب

الماء، كان أصوب. و بالجملة فإن مضروب الحرّ يجب أن يجعل مجلسه موضعاً بارداً و يغسل رجله بالماء البارد، و إن كان عطشان شرب البارد قليلاً قليلاً و يغتذى بشيء سريع الانهضام.

### الفصل الرابع في تدبير من يسافر في البرد

إن السفر في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد و الأهب، فكيف مع ترك الاستظهار، فكم من مسافر متدثر بكل ما يمكن قد قتله البرد و الدمق بتشنج و كزاز و جمود و سكتة، و مات موت من شرب الأفيون و البيروح، فإن لم يبلغ حالهم إلى الموت، فكثيراً ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس. و قد ذكرنا ما يجب أن يعمل فيه و في الأمراض الأخرى في موضعه. و أولى الأشياء بهم أن يسدوا المسام، و يحفظوا الأنف و الفم من أن يدخلها هواء بارد بغته و يحفظوا الأطراف بما سنذكره. و اذا نزل المسافر في البرد، فلا يجب أن يدفئ نفسه في الحال، بل يتدرج يسيراً يسيراً في دفء، و يجب أن لا يستعجل إلى الصلاء، بل أن لا يقربه أحسن و إن كان لم يجد بداً تدرج إلى ذلك. و أولى الأوقات به أن يجتنبه فيه إذا كان من عزمه أن يسير في الوقت، و يخرج إلى البرد، هذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الإيهان و إسقاط القوة. و أما إذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعجال التدفئ و التمرخ بالأدهان المسخنة خصوصاً ما فيه ترياقية كدهن السوسن. و إذا نزل المسافر في البرد و هو جائع فتناول شيئاً حاراً، عرض به حرارة كالحمى عجيبة. و للمسافرين أغذية تسهل عليهم أمر البرد، و هي الأغذية التي يكثر فيها الثوم و الجوز و الخردل و الحلثيت، و ربما وقع فيها المصل لطيب الثوم و الجوز، و السمن أيضاً جيد لهم، و خصوصاً إذا شربوا عليها الشراب الصرّف. و يحتاج المسافر في البرد إلى أن لا يسافر خاوياً، بل يمتلىء من غذائه و يشرب الشراب بدل الماء، ثم يصبر حتى يقر ذلك في بطنه و يسخن ثم يركب. و الحلثيت مما يسخن الجامد في البرد خصوصاً إذا سلم في الشراب. و الشربة التامة درهم من الحلثيت في رطل من الشراب. و للمسافر في البرد مسوحات تمنع بدنه عن التأثر من البرد، منها الزيت و غير ذلك. و الثوم من أفضل الأشياء لمن برد عن هواء بارد، و إن كان يضر بالدماغ و القوى النفسانية.

### الفصل الخامس في حفظ الأطراف عن ضرر البرد

يجب أن يدلّكها المسافر أولاً حتى تسخن، ثم يطليها بدهن حار من الأدهان العطرة مثل دهن السوسن و دهن البان و الميسوسن لطوخ جيّد لهم، فإن لم يحضر فالزيت، و خصوصاً إذا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤٢

جعل فيه الفلفل و العاقرقرا، أو الفرييون و الحلثيت أو الجندبادستر و من الأضمدة الحافظة للأطراف أن يجعل عليها قنّه و ثوم، فإنه أمان و لا كالفطران. و لا يجوز أن يكون الخف و الدستبانج بحيث لا يتحرّك فيه العضو. فإن حركة العضو أحد الأسباب الدافعة عنه البرد و العضو المخنوق يصيبه البرد بشدة، و إذا غشى بكاغد و شعر أو وبر كان أوقى له، و إذا صارت الرجل مثلاً أو اليد لا تحس بالبرد من غير أن يخص البرد و من غير أن يزيد وقايته بتدبير جديد، فاعلم أن الحس في طريق البطلان، و أن البرد قد عمل فيه، فليدبر مما تعلمه الان.

و أما إذا عمل البرد في العضو، فأما الحار الغريزي الذي كان فيه، و حقن ما كان يتحلل منه في جوهره، و عرضه للعفونة، فربما احتيج أن يفعل في بابه ما قيل في باب القروح، و خصوصاً الأكاله الخبيثة. و أما إذا ضربه البرد و لم يعفن بعد بل هو في سبيله، فالأصوب أن يوضع الطرف في ماء الثلج خاصة، أو ماء طبخ فيه التين. و ماء الكرنب و ماء الرياحين و ماء الشبت و ماء البابونج كله جيّد. و التردوغ لطوخ جيّد. و ماء الشيح و ماء الفودنج و ماء النمام و التضميد بالسلمج دواء جيد نافع له. و يجب أن يجنب

النار و قربها، و يجب في الحال أن يمشى و يحرك الرجل و الطرف، فيروضه و يدلكه، ثم يمرخه و يطليه و ينظله بما قلناه. و ليعلم أن ترك الأطراف متعلقه ساكنه في البرد لا- تحرك و لا تراض، هو من أقوى الأسباب الممكنة للبرد من الطرف. و من الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة كأن الأذى يندفع عنه، كما يعرض للفاكهة الجامدة أن تلقى في الماء البارد. فيكون كأنه يخرج الجمد عنها و ينتسج عليها فتلين و تستوى، و لو أنها قربت من النار فسدت. و أما كيف هذا فهو مما لا يحتاج إليه الطبيب. فأما إذا أخذ الطرف يكمد، فيجب أن يشترط و يسيل منه الدم و العضو موضوع في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط، فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه، ثم يطلى بالطين الأرمنى و الخل الممزوج، فإن ذلك يمنع فساده. و القطران ينفع بدءاً و أخيراً، و إذا جاوز الأمر السواد و الخضرة و أدرك و هو يتعفن، فلا يشتغل بغير إسقاط ما يعفن بعجلة لئلا يعفن أيضاً الصحيح الذى فى الجوار وكيلا تدب العفونة، بل يفعل ما قلناه فى بابہ.

### الفصل السادس فى حفظ اللون فى السفر

يجب أن يطلى الوجه بالأشياء اللزجة و التى فيها تغريه مثل لعاب بزرقطونا و مثل لعاب العرفج و مثل الكثيراء المحلول فى الماء و الصمغ المحلول فى الماء و مثل بياض البيض و مثل الكعك السميذ المنقوع فى الماء و قرص و صفة قريطن، و أما إذا شققه ريح أو برد أو شمس، فاطلب تدبيره من الكلام فى الزينه.

### الفصل السابع فى توفى المسافر مضرة المياه المختلفة

إن اختلاف المياه قد يوقع المسافر فى أمراض أكثر من اختلاف الأغذية، فيجب أن يراعى ذلك بتدارك أمر الماء. و من تداركه كثرة ترويجه و كثرة استرشاحه من الخبز الرشاح و طبخه،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤٣

كما قد بينا العلة فيه قد يصفيه و يفرق بين جوهر الماء الصرف و بين ما يخالطه و أبلغ من ذلك كله تقطيره بالتصعيد، و ربما فتلت فتيلة من صوف و جعل منها فى أحد الإناءين و هو المملوء طرف و ترك طرفها الآخر فى الإناء الخالى، فقطر الماء الخالى و كان ضرباً جيداً من الترويق، و خصوصاً إذا كرر، و كذلك إذا طبخ الماء المر و الرديء و طرح فيه و هو يغلى طين حر و كباب صوف، ثم تؤخذ و تعصر، فإنها تعصر عن ماء خير من الأول، و كذلك محض الماء و قد جعل فيه طين حر لا كيفية رديئة له، و خصوصاً المحترق فى الشمس، ثم يصقيه و هو مما يكسر فسادہ. و شرب الماء مع الشراب أيضاً مما يدفع فسادہ إذا كان فسادہ من جنس قلة النفوذ، و أيضاً فإن الماء إذا قل و لم يوجد، فيجب أن يشرب ممزوجاً بالخل و خصوصاً فى الصيف، فإن ذلك يغنى عن الاستكثار. و الماء المالح يجب أن يشرب بالخل أو السكنجين، و يجب أن يلقى فيه الخرنوب و حب الآس و الزعرور. الماء الشبى العفص يجب أن يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة. و الشراب أيضاً مما ينفع شربه عليه، و الماء المر يستعمل عليه الدسومات و الحلاوات و يمزج بالجلاب. و شرب ماء الحمص قبله و قبل ما يشبهه مما يدفع ضرره، و كذلك أكل الحمص و الماء القائم الآجامى الذدى يصحبه عفونه، فيجب أن لا يطعم فيه الأغذية الحارة، و أن يستعمل القوابض من الفواكه الباردة و البقول مثل السفرجل و التفاح و الريباس. و المياه الغليظة الكدره يتناول عليها الثوم، و مما يصفىها الشب اليمانى، و مما يدفع فساد المياه المختلفة البصل، فإنه تريق لذلك، و خصوصاً البصل بالخل و الثوم أيضاً. و من الأشياء الباردة الخس، و من التدبير الجيد لمن ينتقل فى المياه المختلفة أن يستصحب من ماء بلده، فيمزج به الماء الذى يليه، و يأخذ من ماء كل منزل للمنزل الذى يليه فيمزجه بمائه، و كذلك يفعل حتى يبلغ مقصده. و كذلك إن استصحب طين بلده و خلطه بكل ما يطرأ عليه و

خضخضه فيه، ثم تركه حتى يصفو. و يجب أن يشرب الماء من وراء فدام لئلا يجرع العلق بالغلط و لا يزدرد البشم من الأخلاط الرديئة. و استصحاب الربوب الحامضة لتمج بكل ماء من المختلفة تدبير جيد.

### الفصل الثامن في تدبير راكب البحر.

قد يعرض لراكب البحر أن يدور و يدار به، و أن يهيح به الغثيان و القيء، و ذلك في أوائل الأيام، ثم يهدأ فيسكن و يجب أن يلح على غثيانه و قيئه بالحبس بل يترك حتى يقىء، فإن أفرط فيه حبس حينئذ. و أما الاستعداد لئلا يعرض له القيء فليس به بأس و ذلك بأن يتناول من الفواكه مثل السفرجل و التفاح و الرمان، و إذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان أن يهيح به و سكنه إذا هاج. و الأفسنتين أيضاً كذلك، و مما يمنعه أن يفتدى بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار إلى الرأس، و ذلك كالعدس بالخل و بالحصرم و قليل فودنج أو حاشا، أو الخبز المبرد في شراب ريحاني، أو ماء بارد، و قد يقع فيه حاشا، و يجب أن يمسح داخل الأنف بالاسفيداج.

### الفن الرابع في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الأمراض الكلية و يشمل على ثلاثين فصلاً.

#### الفصل الأول كلام كلي في العلاج

نقول: إن أمر العلاج يتم من أشياء ثلاثة: أحدها التدبير و التغذية، و الآخر استعمال الأدوية، و الثالث استعمال أعمال اليد. و نعنى بالتدبير: التصرف في الأسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة، و الغذاء من جملتها. و أحكام التدبير من جهة كفيته مناسبة لأحكام الأدوية، لكن للغذاء من جملتها أحكام تخصه في باب الكمية لأن الغذاء قد يمنع، و قد يقلل، و قد يعدل، و قد يزداد فيه.

و إنما يمنع الغذاء عند إرادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الأخلاط، و إنما يقلل إذا كان مع ذلك له غرض حفظ القوة فيما يغذو، و يراعى جنبه القوة و بما ينقص يراعى جنبه المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير، و يراعى دائماً أهمهما، و هو القوة إن كانت ضعيفة جداً، و المرض إن كان قوياً جداً، و الغاء يقلل من جهتين: إحداهما من جهة الكمية، و الأخرى من جهة الكيفية، و لك أن تجعل اجتماع الجهتين قسماً ثالثاً.

و الفرق بين جهتي الكمية و الكيفية أنه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول و الفواكه، فإن المستكثر منهما مستكثر من كمية الغذاء دون كفيته، و قد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض، و مثل خصى الديوك، و نحن ربما احتجنا إلى أن نقلل الكيفية و نكثر الكمية، و ذلك إذا كانت الشهوة غالبية و كان في العروق أخلاط نيئة، فأردنا أن نسكن الشهوة بملء المعدة و أن نمج العروق مادة كثيرة لينضج أولاً ما فيها و لأغراض أخرى غير ذلك. و ربما احتجنا أن نكثر الكيفية و نقلل الكمية، و ذلك إذا أردنا أن نقوى القوة، و كانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن أن تزاوّل هضم شيء كثير. و أكثر ما يتكلف تقليل الغذاء و منعه إذا كنا نعالج الأمراض الحادة. و أما في الأمراض المزمنة، فإننا قد نقلل أيضاً و لكن ثقيلًا أقل من تقليلنا مما في الأمراض الحادة، لأن عنايتنا بالقوة في الأمراض المزمنة أكثر، لأننا نعلم أن بحرانها بعيد و منتهاها بعيد، فإذا لم تحفظ القوة لم تف بالثبات إلى وقت البحران، و لم تف بنضج ما تطول مدة إنضاجه.



و أما الأمراض الحادة فإن بحرانها قريب، و نرجو أن لا يخون القوة قبل انتهائها، فإن خفنا ذلك، نبالغ في تقليل الغذاء، و كلما كان المرض فيها أقرب من المبتدأ و الأعراض أمكن غذاؤنا مقوين للقوة و كلما جعل المرض يأخذ في التزايد و تأخذ الأعراض في التزايد قللنا التغذية ثقةً بما أسلفنا، و تخفيفاً عن القوة وقت جهاده، و عند المنتهى نلطف التدبير جداً. و كلما كان المرض أحد و البحران أقرب، لطفنا التدبير أشد، إلا أن تعرض أسباب تمنعنا من ذلك كما سنذكره في الكتب الجزئية. و للغذاء من جهة ما يغذى به فصلان آخران هما: سرعة النفوذ كحال الخمر، و بطء النفوذ كحال الشواء و القلايا، و أيضاً نحو قوام ما يتولد منه من الدم و استمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير و العجاجيل، أو رقتة و سرعته تحلله كما يكون من حال الغذاء الكائن من الشراب و من التين. و نحن نحتاج إلى الغذاء السريع النفوذ إذا أردنا أن نتدارك سقوط القوة الحيوانية و ننعشها و لم تكن المدة أو القوة تفي ريث هضم الغذاء البطيء الهضم. و نحن نتوقى الغذاء السريع الهضم إذا اتفق أن سبق غذاء بطيء الهضم، فنخاف أن يختلط به فيصير على النحو الذي سبق منا بيانه. و نحن نتوقى الغليظ عند إيقاننا حدوث السدد، لكننا نؤثر الغذاء القوى التغذية البطيء الهضم لمن أردنا أن نقويه و نهينه للرياضات القوية، و نؤثر الغذاء السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام سريعاً.

و أما المعالجة بالدواء فلها ثلاثة قوانين: أحدها: قانون اختيار كفيته، أى اختباره حاراً أو بارداً أو رطباً أو يابساً. و الثانى: قانون اختيار كميته، و هذا القانون ينقسم إلى قانون تقدير وزنه، و إلى قانون تقدير كفيته، أى درجة حرارته و برودته و غير ذلك. و الثالث: قانون ترتيب وقته. أما قانون اختيار كفيته الدواء على الإطلاق، فإنما يهتدى إليه بالوقوف على نوع المرض، فإنه إذا عرف كفيته المرض، و جب أن يختار من الدواء ما يصاده فى كفيته، فإن المرض يعالج بالصد و الصحة تحفظ بالمشاكل. و أما تقدير كميته من الوجهين جميعاً، فيعرف على سبيل الحدس الصناعى من طبيعة العضو، و من مقدار المرض، و من الأشياء التى تدل بموافقته و ملاءمتها التى هى الجنس و السن و العادة و الفصل و البلد و الصناعة و القوة و السحنة. و معرفة طبيعة العضو تتضمن معرفة أمور أربعة: أحدها: مزاج العضو، و الثانى: خلقته، و الثالث: وضعه، و الرابع: قوته.

أما مزاج العضو: إنه إذا عرف مزاجه الطبيعى و عرف مزاجه المرضى، عرف بالحدس الصناعى أنه كم بعد من مزاجه الطبيعى، فيعرف مقدار ما يردده إليه، مثاله إن كان المزاج الصحى بارداً و المرض حاراً، فقد بعد من مزاجه بعداً كثيراً، فيحتاج إلى تبريد كثير. و إن كان كلاهما حارين كفى الخطب فيه بتبريد يسير.

و أما من خلقه العضو: فقد قلنا أن الخلقه على كم معنى تشتمل، فليأمل من هناك. ثم اعلم أن من الأعضاء ما هو فى خلقته سهل المنافذ، و فى داخله أو خارجه موضع حال، فيندفع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤٥

عنه الفضل بدواء لطيف معتدل، و منه ما ليس كذلك، فيحتاج إلى دواء قوى، و كذلك بعضها متخلخل، و بعضها متكاثف. و المتخلخل يكفيه الدواء اللطيف، و الكثيف يحتاج إلى الدواء القوى، فأكثر الأعضاء حاجة إلى الدواء القوى ما ليس له تجويف، و لا من أحد الجانبين، و لا فضاء له، ثم الذى له ذلك من جانب واحد، ثم الذى له فضاء من الجانبين لكنه ملززم كثيف كالكلية، ثم الذى له تجويف من الجانبين و هو سخييف كالرئة. و أما من وضع العضو، و الوضع يقتضى كما تعلم، إما موضعاً، و إما مشاركة، و الانتفاع به من علم المشاركة أخصه باختيارك جهة جذب الدواء و إمالته إليه، مثاله إنه إذا كانت المادة فى حدة الكبد استفرغناها بالبول، و إن كانت فى تقعر الكبد استفرغناها بالإسهال، لأن حدة الكبد مشاركة لأعضاء البول، و تقعرها مشارك للأعضاء. و أما الانتفاع به من جهة علم الموضع فمن وجوه ثلاثة:.

أحدها: بعده و قربه، فإن كان قريباً مثل المعدة وصلت إليه الأدوية المعتدلة فى أدنى زمان، و فعلت فيه و قوتها باقية، و إن كان

بعيداً كالرئة، فإن الأدوية المعتدلة نفسها قواها قبل الوصول إليه، فيحتاج أن يزداد في قواها. فالعضو القريب الذي يلقاه الدواء، يجب أن يكون قوة الدواء له بالقدر المقابل للعلّة، وإن كان بينهما بعد وبون، وهو داء يحتاج لدواء في أن ينفذ إليه إلى قوة غائصة، فيحتاج أن تكون قوة الدواء أكثر من المحتاج إليه مثل الحال في أضمدّة عرق النسي وغيره. والوجه الثاني، أن يعرف ما الذي ينبغي أن يخلط بالأدوية ليسرع إيصالها إلى العضو، كما يخلط بأدوية أعضاء البول المدرات وأدوية القلب الزعفران. والوجه الثالث، أن يعرف جهة اتصال الدواء إليه مثلاً إذا عرفنا أن القرحة في الأمعاء السفلى أوصلناه بالحقنة، أو حدسنا بأنها في الأمعاء العليا أوصلناه بالشراب. وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معاً، وذلك فيما ينبغي أن يفعله والمادة منصبة بتمامها إلى العضو، وما ينبغي أن يفعله والمادة بعد في الانصباب حتى إن كانت في الانصباب بعد جذبناها من موضعها بعد مراعاة شرائط أربع: إحداها: مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين إلى اليسار ومن فوق إلى أسفل. والثانية: مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث يوضع المحاجم على الثديين جذباً إلى الشريك. والثالثة: مراعاة المحاذاة كما يفصد في علل الكبد الباسليق الأيمن وفي علل الطحال الباسليق الأيسر. والرابعة: مراعاة التباعد في ذلك لئلا يكون المجذوب إليه قريباً جداً من المجذوب منه، وأما إن كانت المادة منصبة فينتفع بالأمرين من جهة أنا إما أن نأخذها من العضو نفسه، أو ننقلها إلى العضو القريب المشارك ونخرجها منه، كما يفصد الصافن في علل الرحم، والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين. ومتى أردت أن تجذب إلى الخلاف، فسكن أولاً وجع العضو المجذوب عنه وأن تنظر حتى لا يكون المجاز على رئيس. وأما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلاثة: إحداها: مراعاة الرياسة والمبدئية، فإننا لا نخاطر على الأعضاء الرئيسة بالأدوية القوية ما أمكن، فيكون قد عممنا البدن بالضرر، ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج أن نستفرغه منهما دفعة واحدة، ولا نبرّدهما تبريداً شديداً البتة، وإذا ضمّدنا الكبد بأدوية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤٦

محللة، لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة، وكذلك فيما نسقيه لأجلها. وأولى الأعضاء بهذه المراعاة القلب، ثم الدماغ، ثم الكبد. والطريق الثانية: مراعاة الفعل المشترك للعضو، وأن لم يكن رئيساً مثل المعدة والرئة، ولذلك لا نسقى في الحميات مع ضعف المعدة ماء بارداً شديداً البرودة. واعلم أن استعمال المرخيات على الرئيسة وما يتلوها صرفه خطراً جداً في الجملة. والطريق الثالث: مراعاة ذكاء الحسّ و كلاله، فإن الأعضاء الذكية الحسّ العصبية يجب أن يتوقى فيها استعمال الأدوية الرديئة الكيفية واللذاعة والمؤذية كالتبوعات وغيرها عليها. والأدوية التي يتحاشى عن استعمالها ثلاثة أصناف: المحللات، والمبرّدات بالقوة، والتي لها كفيات مخالفة، كالزنجار وأسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما أشبهها. فهذا هو تفصيل اختبار المواء بحسب طبيعة العضو. وأما مقدار المرض فإن الذي يكون مثلاً حرارته العرضية شديدة، فيحتاج أن تطفأ بدواء أشد برودة، والذي يكون بروده العرضية شديدة، فيحتاج إلى أن يسخنه أشد تسخيناً، وإذا لم يكونا قويين اكتفينا بدواء أقل قوة. وأما وقت المرض فإن نعرف المرض في أي وقت من أوقاته، مثلاً الورم إن كان في الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده، وإن كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده، وأما فيما بين ذينك فتخلطهما جميعاً. وإن كان المرض حاداً في الابتداء لطفنا التدبير تليفاً معتدلاً، وإن كان إلى المنتهى بالغنا في التلييف، وأن كان مزمناً لم نلطف في الإبتداء ذلك التلييف عند الانتهاء. على أن كثيراً من الأمراض المزمنة غير الحميات يحللها التدبير الملطّف.

و أيضاً إن كان المريض كثير المادة هائجاً، استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج، وإن كان معتدلاً أنضجنا، ثم استفرغنا. وأما الاستدلال من الأشياء التي تدل بملاءمتها فهو سهل عليك تعرفه، والهواء من جملتها أولى ما يجب أن يراعى أمره وهل هو معين للدواء أو للمرض.



و نقول: الأمراض التي يكون فيها خطر و لا- يؤمن فوت القوة مع تأخر الواجب أو التخفيف فيه، فالواجب أن يبدأ فيها بالعلاج القوى أولًا، و التي لا- خطر فيها يتدرج إلى الأقوى إن لم يغن الأ-خف. و إياك أن تهرب عن الصواب لأن تأثيره يتأخر، و أن تقيم على الغلط لأن ضرره لا- يتدبر، و مع ذلك فليس يجب أن تقيم على علاج واحد بدواء واحد، بل تبدل الأدوية، فإن المألوف لا ينفعل عنه، و لكل بدن، بل بكل عضو، بل للبدن و العضو في وقت دون وقت خاصة في الانفعال عن دواء دون دواء. و إذا أشكلت العلة فخل بينها و بين الطبيعة، و لا تستعجل فإن الطبيعة إما أن تقهر العلة، و إما أن تظهر العلة. و إذا اجتمع مرض مع وجع، أو شبيه وجع، أو موجب وجع، كالضربة و السقطه، فابدأ بتسكين الوجع، و أن احتجت إلى التخدير، فلا تجاوز مثل الخشخاش، فإنه مع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤٧

تخديره مألوف مأكول. و إذا بليت بشدة حس العضو فاغذ بما يغلظ الدم جدًّا، كالهراثس، و إن لم تخف التدبير فاغذ بالمبردات كالخس و نحوه.

و اعلم أن من المعالجات الجيدة الناجعة الاستعانة بما يقوى القوى النفسانية و الحيوانية كالفرح و لقاء ما يستأنس به، و ملازمة من يسر به، و ربما نفعت ملازمة المحتشمين و من يستحيا منهم، فمعت المريض عن أشياء تضره. و مما يقارب هذا الصنف من المعالجات، و الانتقال من بلد إلى بلد، و من هواء إلى هواء، و الانتقال من هيئات إلى هيئات، و تكلف هيئات و حركات يستوى بها عضو و يصير بمزاج، مثل ما يكلف الصبي الأحول من النظر الشديد إلى شىء يلوح له، و مثل ما يكلف صاحب القوة من النظر في المرأة الضيقة، فإن ذلك أدعى له إلى تكليف تسوية وجهه و عينيه، فربما عاد بالتكلف إلى الصلاح.

و مما يجب أن تحفظه من القوانين أن تترك المعالجات القوية في الفضول القوية ما استطعت من مثل الإسهال القوى، و الكى و البط و القيء في الصيف و الشتاء. و من الأمور التي تحتاج في علاجها إلى نظر دقيق، أن يجتمع في مرض واحد استحقاقان متضادان، و يستحق المرض مثلًا تبريدًا، و سببه تسخينًا مثل ما تقضى الحمى تبريدًا و السدد التي يكون سببًا للحمى تسخينًا، أو بالعكس، و كذلك أن يستحق المرض مثلًا تسخينًا و عرضه تبريدًا، مثل ما تستحق مادة القولنج تسخينًا و تقطيعًا، و تستحق شدة وجعه تبريدًا و تخديرًا، أو بالعكس.

و اعلم أنه ليس كل امتلاء و كل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ و المقابلة، بل كثيرًا ما يكفى حسن التدبير المهم في الامتلاء و سوء المزاج.

## الفصل الثانى فى معالجات أمراض سوء المزاج

أما ما كان منه بلا- مادة، فإنما نبذل سوء المزاج فقط، و إن كان مع مادة، فإننا نستفرغها، و ربما كفانا الاستفراغ وحده إن لم يتخلف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف، و ربما لم يكفنا ذلك إن خلف سوء المزاج، بل يحتاج إلى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ.

و نقول: إن معالجة سوء المزاج أصناف ثلاثة، لأن سوء المزاج، إما أن يكون مستحكما فيكونا علاجه بالضد على الإطلاق، و هذا هو المداواة المطلقة، فإما أن يكون فى حد الكون و إصلاحه مداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب، و منه ما يريد أن يكون و يحتاج فيه إلى منع السبب فقط، و يسمى التقدم بالحفظ. مثال المداواة، معالجة عفونة حمى الربيع بالترياق و سقى الماء البارد فى الغب ليطفى. و مثال المداواة و التقدم بالحفظ، الاستفراغ فى الربيع بالخربق و فى الغب بالسقمونيا إذا أردنا بذلك أن نمنع

ابتداء نوبة تقع. و مقال التقدم بالحفظ مفرداً، استفراغ المستعدّ لحمى الربع لغلبة السوداء بالخرق، و لحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا. و إذا أشكل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤٨

عليك شيء من الأمراض سببه حر أو برد و أردت أن تجرب، فلا تجربن بمفرط، و انظر كي لا يغررك التأثير الذي بالعرض. و اعلم أن التبريد و التسخين مدتهما سواء، لكن الخطر في التبريد أكثر، لأن الحرارة صديقة الطبيعة، و أنّ الخطر في الترطيب و التيبس سواء، لكن مدة الترطيب أطول و الرطوبة و اليبوسة، كل واحدة منهما يحفظ بتقوية أسبابها، و تبذل بتقوية أسباب ضدها. و الحرارة تقوى بالأسباب التي فرغنا من ذكرها، ثم بالمنعشات و هي نفث الثفل و الامتلاء و تفتيح السدد، ثم بما يحفظها و هو الرطوبة المعتدلة. و البرودة تقوى بتقوية أسبابها أو تخنق، الحرارة، و بما يفطر تحليلها و هو اليبوسة بالذات و الحرارة بالعرض. و المعالج فرط الحرارة بتفتيح السدد، ينبغى أن يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في تحجر السدة، فيزيد في سوء المزاج الحار، بل ينبغى أن يترقق، فيعالج أولاً مما يجلو، فإن كفى جال مبرد كماء الشعير و ماء الهندبا فيها و نعمت، و إن لم يقنع ذلك، فما يكون معتدلاً، فإن لم يقنع، فما فيه حرارة لطيفة، و لا يبالي من ذلك، فإن نفع تفتيحه في التبريد أكثر من ضرر تسخينه السهل التطفئة بعد التفتيح، و ربما منع فرط التطفئة من نضج الأخلاط الحادة. و إن كان بعض الناس مصرّاً على إبطال هذا الرأي، و ليس يدرى أنّ التطفئة القوية تسقط القوة و لا سيما التي ضعفت بالمرض، و إن كانت تصلح من المادة فضل إصلاح، فإنها قد تعقب أمراضاً أخرى، إما من سوء مزاج بارد مفرد، و أما مع مواد مضادة للمواد التي أصلحها. و أما تسخين المزاج البارد فكأنه صعب إذا كان قد استحكم، و غاية من السهولة في الابتداء. و بالجملة، فإن تسخين البارد في ابتداء الأمر أسهل من تبريد التسخين في الابتداء، لكن تبريد التسخين في الانتهاء و إن كان صعباً أسهل من تسخين البارد في الانتهاء، لأن البرودة البالغة هي موت من الغريزة أو مساوقة له. و اعلم أن التبريد قد يقارن التيبس و قد يقارن الترطيب و قد يخلو منهما. و التيبس أشدّ إثباتاً للبرودة التي قد حدثت. و الترطيب أشدّ جلباً للبرودة المستحدثة. و قد يعين في التيبس جميع أسباب الحرارة إذا أفرطت، و يعين في الترطيب جميع أسباب البرودة إذا أفرطت، و لا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة و الاستحمام الدائم الخفيف و الأذن، و قد فرغنا من هذا فيما سلف. و شرب الممزوج قوى في الترطيب.

و اعلم أن الشيخ إذا احتاج إلى تبريد و ترطيب، فإنه لا- يكفيه من ذلك ما يرقه إلى الاعتدال، بل ما يجاوز ذلك إلى مزاجه البارد الرطب الذي وقع له، فإنه و إن كان عرضياً فهو له كالطبيعي. و يجب أن تعلم أنه كثيراً ما يحوج في تبديل مزاج ما إلى أن تستعمل ما يقوى ذلك المزاج مخلوطاً بما يضافه مثل ما يحوج إلى استعمال الخل مع الأدوية المسخنة لعضو ما حتى تعوض قوتها و مثل ما يحوج إلى استعمال الزعفران في الأدوية المبردة للقلب ليوصلها إليه، و كثيراً ما يكون الدواء قوى التأثير في تغيير المزاج، إلا- أنه يلفه لا- يلبث ريث ما يفعل فعله فيحتاج أن يخلط به شيئاً يكثفه و يحبسه، و إن كان موجباً لضد فعله مثل ما يخلط بدهن اللسان الشمع و غيره ليحبسه على العضو مدة يفعل فيها فعله.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٤٩

### الفصل الثالث في أنه كيف و متى يجب أن يستفرغ

الأشياء التي تدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة: الإمتلاء، و القوة، و المزاج، و الأعراض الملائمة مثل أن تكون الطبيعة التي تريد إسهالها لم يعرض لها إسهال، فإن الإسهال على الإسهال خطر، و السحنة، و السن، و الفصل، و حال هواء البلد، و عادة

الاستفراغ، و الصناعة. و هذه إذا كانت على ضد جهة دلالة تقتضى الاستفراغ، منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع من الاستفراغ، و كذلك ضعف أى قوة كانت من الثلاث، إلا أنا ربما آثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ، و ذلك فى القوى الحسية و الحركية إذا رجونا تدارك الأمر الخطير إن وقع، و ذلك فى جميع القوى. و المزاج الحار اليابس يمنع منه، و البارد الرطب لعدم الحرارة أو ضعفها يمنع منه أيضاً. و أما الحار الرطب فالترخيص فيه شديد، و أما السحنة، فإن الإفراط فى القضاة و التخلخل يمنع منه خوفاً من تحلل الروح و القوة، و لذلك فإن الواجب عليك فى تدبير الضعيف النحيف الكثير المرار فى الدم أن تداريه و لا تستفرغه، و تغذيه بما يوئد الدم الجيد المائل إلى البرد و الرطوبة، فربما أصلحت بذلك مزاج خلطه، و ربما قوته فيحتمل الاستفراغات، و كذلك لا يجب أن يقدم على استفراغ القليل إلّا كل عادة ما وجدت عن استفراغه محيصاً. و السمن المفرط أيضاً يمنع منه خوفاً من استيلاء البرد و خوفاً من أن يضغظ اللحم العروق و يطبقها إذا استخلاها، فيختنق الحرارة أو يعصر الفضول إلى الأحشاء.

و الأعراض الرديئة أيضاً مثل الاستعداد للذرب و التشنج تمنع منه، و السن القاصر عن تمام النمو و المجاوز إلى حد الذبول يمنع منه. و الوقت القائظ و البارد جداً يمنع منه، و البلد الجنوبي الحار جداً مما يحرز ذلك، فإن أكثر المسهلات حادة، و اجتماع حادثين غير محتمل، و لأن القوى تكون ضعيفة مسترخية و لأن الحر الخارج يجذب المادة إلى خارج و الدواء يجذبها إلى داخل، فتقع مجاذبة تؤدى إلى تقاوم، و الشمالى البارد جداً يمنع منه، و قلة الاستفراغ تمنع منه، و الصناعة الكثيرة الاستفراغ، كخدمة الحمام و الحمالية تمنع منه. و بالجملة كل صناعة متعبة. و ينبغى أن تعلم أن الغرض فى كل استفراغ أحد أمور خمسة: استفراغ ما يجب استفراغه و تعقبه لا محالة راحة، إلا أن يتعقبه إعياء الأوعية، أو ثوران الحرارة، أو حمى يوم، أو مرض آخر مما يلزم، كسحج الإسهال للأعضاء و تقريح الإدرار للمثانة و هذا و إن نفع فلا يحس بنفعه، بل ربما أدى فى الحال إلى أن يزول العارض. و الثانى: تأمل جهة ميله، كالغثيان ينقى بالقىء و المغص بالإسهال. و الثالث: عضو مخرجه من جهة ميله. كالباسليق الأيمن لعل الكبد لا القيغال الأيمن فإنه إن أخطأ فى مثال هذا ربما جلب خطر أو يجب أن يكون عضو المخرج أخس من المستفرغ منه لثلا تميل المادة إلى ما هو أشرف. و يجب أن يكون مخرجه منه طبيعياً كأعضاء البول لحدبة الكبد و الأمعاء لتقعيرة و ربما كان العضو الذى يندفع منه هو العضو الذى يجب أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٠

يستفرغ منه، لكن به علة أو مرض يخاف عليه من مرور الأخلاط به فيحتاج أن يمال إلى غيره مما هو أصوب، و ربما خيف عليه من غلبة الأخلاط مرض مثل ما يندفع من العين إلى الحلق، فربما خيف منه الخناق، فيجب أن يرفق فى مثله. و الطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه و ربما كان ما تستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معه إسهال مثل ما يندفع من الرأس إلى المقعدة أو إلى الساق و القدم، فإنه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله أو من بطن واحد. و الرابع: وقت استفراغه، و جالينوس يجزم القول: بأن الأمراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير، و قد علمت النضج ما هو. و قيل الاستفراغ و بعد النضج يجب فيها أن يسقى من الملطفات كماء الزوفا و الحاشا و البزور.

و أما فى الأمراض الحادة، فالأصوب أيضاً انتظار النضج، و خصوصاً إن كانت ساكنة، و أما إن كانت متحركة فالبدار إلى استفراغ المادة أولى، إذ ضرر حركتها أكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها، و خصوصاً إذا كانت الأخلاط رقيقة، و خصوصاً إذا كانت فى تجاوىف العروق غير متداخلة للأعضاء. و أما إذا كان الخلط محصوراً فى عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج و يحصل له القوام المعتدل على ما علمته فى موضعه، و كذلك إن لم يؤمن ثبات القوة إلى وقت النضج استفراغها بعد احتياط منا فى معرفة وقتها و غلظها، فإن كانت ثخينة لحمية غليظة لم يجز لك أن تحركها إلا بعد الترقيق، و يستدل على غلظها من

تقدم تخم سالفه، ووجع تحت الشراسيف ممدد أو حدوث أورام فى الأحشاء. و من أوجب ما تراعيه فى مثل هذه الحال، حال المنافذ حتى لا تكون منسدة، و بعد هذا كله فلك أن تسهل قبل النضج. و اعلم أن استفراغ المادة و قلعها من موضعها يكون على وجهين: أحدهما بالجذب إلى الخلاف البعيد، و الآخر بالجذب إلى الخلاف القريب. و أولى أوقاته أن لا يكون فى البدن امتلاء، و لا من المواد توجه، و لنفرض رجلاً يسيل من على فمه دم كثير و امرأة مفرطه سيلان بواسيرها، فنحن لا نخلو إما أن نستفرغ بإمالتة إلى الخلاف القريب، فيكون الواجب إمالة تلك المادة فى الأول إلى الأنف بالترغيف، و فى الثانى إلى الرحم بإحذار الطمث. فإن أردنا أن نجذب إلى الخلاف البعيد، استفرغنا الدم فى الأول من العروق و المواضع التى فى أسفل البدن، و فى الثانى من العروق و المواضع التى فى أعلى البدن. و الخلاف البعيد لا يجب أن يباعد فى قطرين بل فى قطر واحد، و هو القطر الأبعد، فإنه إن كانت المادة فى الأعلى من اليمين، فلا يجذبها إلى الأسفل من الشمال، بل إما إلى الأسفل من اليمين نفسه و هو الأوجب، و إما إلى اليسار من العلو إن كان بعيداً عنه بعد المنكب من المنكب، و لم يكن حاله كحال جانبي الرأس، فإنه إذا كانت المادة إلى يمين الرأس أميلت إلى الأسفل لا إلى اليسار، لما إذا أردت أن تجذب مادة إلى البعد، فسكن وجع الموضوع أولاً لتقل مزاحمته بالجذب، فإن الوجع جذاب و إذا استعصى إلى حيث يجذبه فلا يعنف، فربما حركه التعنيف و رققه و لم ينجذب فصار أسرع ميلاً إلى الموضوع المروجع، و ربما كفاك أن يجذب، و إن لم يستفرغ، فإن الجذب نفسه يمنع توجهه إلى العضو و إن لم يخرج، فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض، و إن لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشد على الأعضاء المقابلة أو المحاجم أو الأدوية المحمرة، و بالجملة بما يولد إيلاً ما. و أسهل المواد استفراغاً ما هو فى العروق. و أما فى الأعضاء و المفاصل فإنها قد يصعب إخراجها و استفراغها، و لا بد أن يخرج فى استفراغها معها غيرها. و المستفرغ يجب أن لا يبادر إلى تناول أغذية كثيرة و نية فتجذبها الطبيعة غير مهضومة، فإن وجب شىء من ذلك فيجب أن يكون قليلاً قليلاً شيئاً بعد شىء حتى يكون بالتدريج، و يكون الداخلى فى البدن مهضوماً جيداً. و القصد هو الاستفراغ الخاص للأخلاق الزائدة بالسوية، و أما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده فى كميته أو يفسد فى كميته فهو غير القصد و كل استفراغ أفرط، فإنه يحدث حمى فى الأكثر، و من أورثه انقطاع إسهال كان معتادة علة فمعاودة ذلك الاستفراغ، يبرئها فى الأكثر مثل من أورثه انقطاع و سخ أذنه أو مخاط أنفه سداداً، فإن عودهما ما يذهب بها. و اعلم أن إبقاء بقية من المادة التى يحتاج إلى استفراغها أقل من الاستقصاء فى الاستفراغ و البلوغ به إلى أن تخور القوة. و كثيراً ما تحلل الطبيعة تلك البقية، و ما دام الخلط المستفرغ من الجنس الذى ينبغى، و المريض يحتمله، فلا تخف من الإفراط. و ربما احتجت أن تستفرغ إلى الغشى و من كانت قوته قوية و مادة أخلاطه الرديئة كثيرة، فاستفرغها قليلاً قليلاً، و كذلك إذا كانت المادة شديدة التلحج، أو شديدة الاختلاط بالدم، و لا يمكن أن تستفرغ دفعة واحدة كما يكون فى عرق النساء و فى أوجاع المفاصل المزمنة و فى السرطان و الجرب المزمن و الدمامل المزمنة اعلم أن الإسهال يجذب من فوق و يقلع من تحت فهو موافق للجذيين المخالف و الموافق، و موافق أيضاً بعد استقرار المواد، فإذا كانت المواد من تحت جذبها إلى خلاف، و قلعها أيضاً من حيث هى و القىء يفعل الجذب و القلع بالعكس و الفصد يختلف حاله بحسب المواضع

التي منها يؤخذ الدم على ما علمت. و أقل الناس حاجة إلى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم. و أصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة إلى الاستفراغ. إلى حيث يجذبه فلا يعنف، فربما حركه التعنيف و رققه و لم ينجذب فصار أسرع ميلاً إلى الموضوع المروجع، و ربما كفاك أن يجذب، و إن لم يستفرغ، فإن الجذب نفسه يمنع توجهه إلى العضو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥١

و إن لم يخرج، فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض، و إن لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل الشد على الأعضاء المقابلة أو

المحاجم أو الأدوية المحمرة، و بالجملة بما يولد إيلاًماً ما. و أسهل المواد استفراغاً ما هو فى العروق. و أما فى الأعضاء و المفاصل فإنها قد يصعب إخراجها و استفراغها، و لا بد أن يخرج فى استفراغها معها غيرها. و المستفرغ يجب أن لا يبادر إلى تناول أعذیه كثيرة و نیه فتجذبها الطبيعة غير مهضومة، فإن وجب شىء من ذلك فيجب أن يكون قليلاً قليلاً شيئاً بعد شىء حتى يكون بالتدريج، و يكون الداخلى فى البدن مهضوماً جيداً. و القصد هو الاستفراغ الخاص للأخلاق الزائدة بالسوية، و أما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده فى كميته أو يفسد فى كفيته فهو غير القصد و كل استفراغ أفرط، فإنه يحدث حمى فى الأكثر، و من أورثه انقطاع إسهال كان معتادة علة فمعاودة ذلك الاستفراغ، يبرئها فى الأكثر مثل من أورثه انقطاع و سخ أذنه أو مخاط أنفه سداداً، فإن عودهما ما يذهب بها. و اعلم أن إبقاء بقیة من المادة التى يحتاج إلى استفراغها أقل من الاستقصاء فى الاستفراغ و البلوغ به إلى أن تخور القوة. و كثيراً ما تحلل الطبيعة تلك البقیة، و ما دام الخلط المستفرغ من الجنس الذى ينبغى، و المريض يحتمله، فلا تخف من الإفراط. و ربما احتجت أن تستفرغ إلى الغشى و من كانت قوته قوية و مادة أخلاطه الرديئة كثيرة، فاستفرغها قليلاً قليلاً، و كذلك إذا كانت المادة شديدة التلحج، أو شديدة الاختلاط بالدم، و لا يمكن أن تستفرغ دفعة واحدة كما يكون فى عرق النساء و فى أوجاع المفاصل المزمنة و فى السرطان و الجرب المزمن و الدمامل المزمنة اعلم أن الإسهال يجذب من فوق و يقلع من تحت فهو موافق للجذيين المخالف و الموافق، و موافق أيضاً بعد استقرار المواد، فإذا كانت المواد من تحت جذبها إلى خلاف، و قلعتها أيضاً من حيث هى و القىء يفعل الجذب و القلع بالعكس و الفصد يختلف حاله بحسب المواضع التى منها يؤخذ الدم على ما علمت. و أقل الناس حاجة إلى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم. و أصحاب البلدان الحارة قليلو الحاجة إلى الاستفراغ.

#### **الفصل الرابع فى قوانين مشتركة للقىء و الإسهال و الإشارة إلى كيفية جذب الدواء المسهل و المقيئ**

يجب لمن أراد أن يسهل أو يتقيأ أن يفرق طعامه، فيتناول قدر المبلغ الذى يجترئ به فى اليوم فى مرار، و أن يجعل أطعمته مختلفة و أشربته مختلفة أيضاً، فإن المعدة يعرض لها من هذه الحال أن تشتاق إلى دفع ما فيها إلى فوق، أو إلى تحت. فأما الطعام الغير المختلف المدخول به على طعام آخر، فإن المعدة تشح به و تضن و تقبض عليه قبضاً شديداً، و خصوصاً إن كان قليل المقدار. و أما اللين الطبيعية فلا ينبغى أن يفعل من ذلك شيئاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٢

و اعلم أن الحاجة إلى القىء و الإسهال و نحوهما غير موافقة لمن كان حسن التدبير، فإن حسن التدبير يحتاج إلى ما هو أخص منهما، و ربما كفاه المهم فيه الرياضة و الدلك و الحمام، ثم إن امتلاء بدنه، فأكثر إمتلاء مثله من أجود الأخلاط، أعنى من الدم، فالفصد هو المحتاج إليه فى تنقيته دون الإسهال، فإذا أوجبت الضرورة فصد أو استفراغاً بمثل الخربق و الأدوية القوية، فيجب أن يبدأ بالفصد هذا من وصايا أبقراط فى كتاب أيديميا و هو الحق، و كذلك إذا كانت الأخلاط البلغمية مختلطة بالدم. و لكن إذا كانت الأخلاط لزجة باردة، فربما زاداها الفصد غلظاً و لزوجة، فالواجب أن يبدأ بالإسهال. و بالجملة إن كانت الأخلاط متساوية، قدم الفصد، فإن غلب خلط بعد ذلك استفراغ، و إن كانت غير متساوية استفراغ أولاً الفضل حتى يتساوى، ثم يفصد. و من قدم الدواء على الفصد، و كان ينبغى الفصد، فليؤخر الفصد أياماً قلائل.

و من كان قريب العهد بالفصد و احتاج إلى استفراغ، فشرب الدواء أوفق له. و كثيراً ما أوقع شرب الدواء الواجب كان فيه الفصد فى حمى و اضطراب، فإن لم يسكن بالمسكنات، فليعلم أنه كان يجب أن يقدم عليه الفصد.

و ليس كل استفراغ يحتاج إليه لفرط الامتلاء، بل قد يدعو إليه عظم العلة و الامتلاء بحسب الكيفية و الكمية، و كثيراً ما يغنى تحسين التدبير عن الفصد الواجب في الوقت، و كثيراً ما يدعو الداعي إلى الاستفراغ فيعارضه عائق، فلا تكون الحيلة فيه إلا الصوم و النوم و تدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء.

و من الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج إليه من يعتاده النقرس، أو الصرع، أو غير ذلك في وقت معلوم، و خصوصاً في الربيع، فيحتاج أن يستظهر قبل وقته يستفرغ الاستفراغ الذي يخص مرضه، كان فصدًا أو إسهالًا، و ربما كان استعمال المجففات من خارج و الأدوية الناشفة استفراغاً مثل ما يفعل بأصحاب الاستسقاء، و قد يحوجك الأمر إلى استعمال دواء مجانس للخلط المستفرغ في الكمية كالسقمونيا عند حاجتك إلى استفراغ الصفراء فيجب حينئذ أن يخلط به ما يخالفه في الكيفية و يوافقه في الاسهال، أو لا يمنعه عن الاسهال كالهليلج، و يتدارك سوء المزاج إن حدث عنه من بعد. و أصحاب أورام الأحشاء فيضعف إسهالهم و قيأهم، فإن اضطرت إلى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب و البسفانج و الخيارشبر و نحو ذلك، فإن أبقراط يقول: من كان قضيماً سهل إجابة الطبيعة إلى القيء، فالأولى في تنقيته أن يستعمل القيء في صيف أو ربيع أو خريف دون شتاء.

و من كان معتدل السحنة فالاسهال أولى به، فإن دعا إلى استفراغه بالقيء داع فليتنظر به الصيف و يتوقاه في غير موضع الحاجة. و يجب أن يتقدم قبل الاسهال و القيء بتلطيف الخلط الذي يريد استفراغه و توسيع المجارى و فتحها، فإن ذلك يريح البدن من التعب. و اعلم أن تعويد الطبيعة لينا و إجابة إلى ما يراد من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٣

إسهال، أو قيء بسهولة قبل استعمال الدواء القوى من إحدى التدابير المفلحة.

و الإسهال و القيء لأصحاب هزال المراق صعب متعب خطر و الدواء المقيء قد يعود مسهلاً إذا كانت المعدة قوية، أو شرب على شدة جوع أو كان الشارب ذرياً، أو لئين الطبيعة، أو غير معتاد للقيء، أو كان الدواء ثقیل الجوهر سريع النزول. و المسهل يصير مقيئاً لضعف المعدة، أو لشدة يبوسة الثقل، أو لكون الدواء كريهاً و كون صاحبه ذا تخم، و كل دواء مسهل إذا لم يسهل أو أسهل غير نضيج، فإنه يحرك الخلط الذي يسهل و يثيره في البدن فيستولى على البدن و يستحيل إليه أخلاط أخرى، فيكثر ذلك الخلط في البدن. و من الأخلاط ما هو سريع الإجابة إلى القيء في أكثر الأمر، كالصفراء، و منها ما هو مستعص على القيء، كالسوداء، و منها ما له حال و حال كالبلغم. و المحموم إسهاله أصوب من تقيئه، و من كان خلطه نازلاً مثل أصحاب زلق الأمعاء، فتقيؤه محال.

و شر الأدوية المسهلة ما هو مركب من أدوية شديدة الاختلاف في زمن الإسهال، فيضطرب الإسهال، و يسهل الأول الثاني قبل أن يسهل الثاني، و ربما أسهل الأول نفس الثاني، و من تعرّض للإسهال و القيء و بدنه نقي، لم يكن له بد من دوار و مغص و كرب يلحقه، و يكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جداً. و بالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول، فإنه لا يكون معه اضطراب، فإذا أخذ يضطرب فإنما يستفرغ غير الفضل، و إذا تغير الخلط المستفرغ بقيء، أو إسهال إلى خلط آخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد استفراغه، و إذا تغير إلى خراطة و شىء أسود منتن فهو ردىء. و النوم إذا اشتد عقيب الإسهال و القيء، دل على أن الاستفراغ و القيء نقي البدن تنقية بالغة و نفع.

و اعلم أن العطش إذا اشتد في الاسهال و القيء، دل على مبالغة و بلوغ غاية و جودة تنقية. و اعلم أن الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجنب ذلك الخلط نفسه، وربما جذب الغليظ و خلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء و ليس قول من يقول: إنه يولد ما يجذبه أو أنه يجذب الأرق أولاً بشىء. و جالينوس مع رأيه هذا يطلق القول بأن المسهل الذي لا سمية فيه إذا لم

يسهلّ واستمر، ولد الخلط الذي يجذبه، و ليس هذا القول بسديد. و يظهر من حيث يحقّقه جالينوس، أنه يرى أن بين الجاذب الدوائى و المجذوب الخلطى مشاكلةً فى الجوهر، و لذلك يجذب و هذا غير صحيح. و لو كان الجنب بالمشاكلة لوجب أن يجذب الحديد الحديد إذا غلبه، و الذهب يجذب الذهب إذا كلبه بمقداره، لكن الاستقصاء فى هذا إلى غير الطبيب. و اعلم أن الجاذب للأخلاق فى شرب المسهلّ و المقيئ، إنما هو فى الطريق التى اندفعت فيها حتى تحصل فى الأمعاء، و هناك تتحرّك الطبيعة إلى دفعها إلى خارج. و قلما يتفق عن الشرب لها أن تصعد إلى المعدة، فإن صعدت مالت إلى القيء و إنما لا تصعد إلى المعدة لشيئين:

أحدهما: أن الدواء المسهل سريع النفود إلى الأمعاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٤

و الثانى: أن الطبيعة عند شرب المسهلّ تستعجل عن دفعها فى أوردة الماساريقا إلى تحت و إلى أسفل لا إلى فوق، فإن ذلك أقرب و أسهل و لان ما خلفها يزحمها أيضاً و ذلك مما يحرك الطبيعة إلى الدفع من أقرب الطرق. و لو كان للدواء جاذبةً تلزم الخلط لكانت قوة الطبيعة الدافعة أولى أن تغلب فى الصحيح القوى على أن الدواء إنما يجذبه إلى طريق معين، لكن حال الدواء المقيء بخلاف هذا، فإنه إن كان فى المعدة وقف فيها و جذب الخلط إلى نفسه من الأمعاء و قياً بقوته و مقاومة الطبيعة.

و يجب أن تعلم أن أكثر انجذاب الأخلاط يجذب الأدوية، إنما هو من العروق، إلا ما كان شديد المجاورة فيجذب منه فى العروق و غير العروق مثل الأخلاط التى فى الرئة، فإنها تنجذب من طريق المجاورة إلى المعدة و الأمعاء، و إن لم تسلك العروق. و اعلم أنه كثيراً ما يكون النشف من الأدوية اليابسة سبباً لاستفراغ رطوبات من البدن كما فى الاستفراغ.

## الفصل الخامس الكلام فى الإسهال و قوانينه

قد سلف منّا الكلام فى وجوب إعداد البدن قبل الدواء المسهلّ لقبول المسهلّ و توسيع المسام و تليين الطبيعة، و خصوصاً فى العلل الباردة. و بالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فيه أمان، إلا فيمن هو شديد الاستعداد للذرب، لأن هذا لا يجب أن يفعل به شىء من هذا، فإنه يكون سبباً لإفراط يقع به. و مثل هذا يجب أن يخلط بمسهله ما له قوة مقيئة لئلا يستعجل فى النزول عن المعدة قبل أن يفعل فعله بل يعتدل فيه قوتا الدواءين، فيفعل المسهلّ فعله و يفعل المقيء فى عكس هذه الحالة، و اللغ من المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء قوياً. و أكثر ذربهم من نوازل رؤوسهم. و من المخاطرة أن يشرب المسهلّ و فى الامعاء ثقل يابس، بل يجب أن يخرج و لو بحقنه أو بمرقة مزلقه.

و استعمال الحمام قبل الدواء لمسهلّ أياماً ملطف، و هو من المعيدات الجيدة إلا أن يمنع مانع. و يجب أن يكون بين الحمام و بين شرب الدواء زمان يسير، و لا يدخل الحمام بعد الدواء فإنه يجذب المادة إلى الخارج، و إنما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال، اللهم إلا فى الشتاء، فإنه لا بأس بأن يدخل البيت الأول من الحمام بحيث لا تكون حرارته قادرة على الجذب البتة، بل على التليين.

و بالجملة فإن هواء من يشرب الدواء، يجب أن يكون إلى حرارة يسيرة لا يعرق و لا يكرب، فإن ذلك من المعيدات و لذلك و التمريخ بالدهن مثل ذلك من المعيدات أيضاً، و من لم يعتد الدواء و لم يشربه، فالأولى بالطبيب أن يتوقف عن سقيه المسفلات ذوات القوة.

و أما صاحب التخم و الأخلاط اللزجة و التمدد في الشراسيف، و من في أحشائه التهاب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٥

و سدد، فلا يجب أن يسقى شيئاً حتى يصلح ذلك بالأغذية المليئة و بالحمامات و الراحة و ترك ما يحرك و يلهب.  
و الذين يشربون المياه القديمة و المطحولون، فإنهم يحتاجون إلى أدوية قوية. و إذا شرب إنسان المسهل فالأولى به إن كان دواؤه قوياً أن ينام عليه قبل عمله، فإنه يعمل إجمود، و إن كان ضعيفاً فالأولى به أن لا ينام عليه، فإن الطبيعة تهضم الدواء. و إذا أخذ الدواء يعمل، فالأولى أن لا ينام عليه كيف كان، و لا يجب أن يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه لتشتمل عليه الطبيعة فتعمل فيه، فإن الطبيعة ما لم تعمل فيه لم يعمل هو في الطبيعة، و لكن يجب أن يتشمم الروائح المانعة للغثيان، مثل روائح النعناع و السذاب و الكرفس و السفرجل و الطين الخراساني مرشوشاً بماء الورد و قليل خل خمر، فإن نفر عند الشرب عن رائحة الدواء سد منخريه. و يجب أن يمضغ العائف للدواء شيئاً من الطرخون حتى يخدر قوة فمه، و إن خاف القذف شد الأطراف فإذا شرب تناول عليه قابضاً. و الأطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل، و قد يجرون عليه عسلاً مقوماً أو سكرًا مقوماً حتى يكسونه منه قميصاً و مما هو حيلة جيدة أن يمسح بالقيروطي، و مما هو في غاية جدًّا أن يملأ الفم ماءً أو شيئاً آخر، ثم يشرب عليه الحب كما هو، أو معمولاً به بعض الحيل، فيبلغ الجميع من غير أن يظهر أثر الدواء. و يجب أن يشرب المطبوخ فاتراً أو يشرب الحب في ماء فاتر، و يجب أن يسخن معدة الشارب و قدمه فإذا سكنت منه النفس، نهض و من لم يكن كذلك فالأولى أن فتتحرك يسيراً يسيراً، فإن هذه الحركة معينة. و يتجرع وقتاً بعد وقت من الماء الحار بقدر ما يسهل الدواء و يخرج و يكسر قوته، إلا في وقت الحاجة إلى قطع الإسهال و في تجرع الماء الحار أيضاً كسر من عادية الدواء. و من أراد أن يشرب دواء و هو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة، فالأولى به أن يتناوله و قد شرب قبله مثل ماء الشعير و مثل ماء الرمان، و حصل في المعدة على الجملة غذاء لطيفاً خفيفاً.

و من لم كذلك فالأولى أن يشرب على الريق و أكثر من أسهل في القيظ يحم. و يجب على شارب الدواء أن لا يأكل و لا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله، و أن لا ينام على إسهاله أيضاً إلا أن يريد القطع، فإن لم تحتل معدته أن لا يأكل، لأن معدته مرارية سريعة انصباب المرة إليها، أو لأنه قد أطال الاحتماء و الجوع أطمع خبزاً منقوعاً في شراب قليل يعطاه على الدواء قبل الإسهال. و هذا ربما أعان على الدواء.

و يجب أن لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار. قالوا: و الحبوب التي يجب أن تسقى في مطبوخات، يجب أن تسقى في طيبخ يجانسها، فإن الحب المسهل للصفراء يجب أن يسقى في طيبخ الشاهترج مثلاً، و المسهل للسوداء في طيبخ مثل الأفتيمون و البسفانج و نحوه، و الذي يخرج البلغم في طيبخ مثل القنطوريون. و إذا احتجب إلى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوى مثل الخربق و نحوه، فبالغ قبل في ترطيبه بالأغذية الدسمة. و بالجملة فإن الأدوية القوية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٦

شديدة الخطر أعنى - مثل الخربق، فإنها تشنج البدن النقي و تحرك رطوبة البدن الممتلىء رطوبة تحريكاً خانقاً و تجلب إلى الأحشاء ما يعسر دفعه، و اليتوعات السمية كالمازريون و الشبرم يقطع مضرتها إذا أفرطت الماست و يعقل، و كثيراً ما يخلف الدواء رائحته في المعدة فيكون كأنه باق فيها و يكون دواؤه سويق الشعير لغسله، فإنه أوفى السفوفات. و إذا طالت المدة و لم يأخذ الدواء في الإسهال، فإن أمكنه أن يخفف و لا يحرك شيئاً فعل، و إن خاف شيئاً فمن الصواب أن يتجرع ماء العسل أو شرابه أو ماء قد ديف فيه نظرون، أو يحتمل فتيلة أو حقنة.

و من أسباب تقصير الدواء ضيق المجارى خلقه، أو لمزاج، أو لمجاورة عله، فإن أصحاب الفالج و السكتة تضيق منهم مجارى



الأدوية إلى مواردها، فيصعب إسهالهم. و أما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر و خارج عن الصواب و كل دواء خاص بخلط فإنه إن لم يجده شوش و أسهل بعسر. و كذلك إذا وجده مغموراً في أصداده و كل دواء فإنه يسهل أولاً الخلط الذى يختص به، ثم الذى يليه فى الكثرة و القلة و الرقة على ذلك التمريح إلا الدم، فإنه يؤخره و تضمن به الطبيعة.

و جذب الخلط البعيد صعب، و من خاف كرباً و غثياناً يعرض له بعد شرب الدواء، فالصواب أن يتقياً قبل شرب الدواء بثلاثة أيام أو يومين بعروق الفجل و أصل الفجل. و يجب أن لا يكثر الملح فى طعام من يريد أن يستهل، و كثيراً ما يجلب الدواء كرباً و غثياناً و غشياً و خفقاناً و مغصاً و خصوصاً إذا لم يسهل أو عوق فكثيراً ما يحتاج إلى قيئه، و كثيراً ما يكفى الخطب فيه تناول القوابض. و شرب ماء الشعير بعد الإسهال يدفع غائله المسهل و يغسل ماء النزل بالمازجة. و من كان بارد المزاج غالباً على أخلاطه البلغم، فليتناول بعد الدواء و عمله حرفاً مغسولاً بماء حار مع زيت. و أن كان حار المزاج استعمل بزرقطونا بماء بارد و دهن بنفسج و سكر طبرزد و جلاب. و المعتدل المزاج بزر الكتان. و من خاف سحجاً تناول الطين الأرمنى بماء الرمان، و يجب أن يكون استعماله ما ذكرنا بعد الإسهال، و إلا قطعه و كل شارب دواء يستعقب حتى، فأوفق الأشياء له ماء الشعير.

و أما السكنجيين، فساحج يجب أن يؤخر إلى يومين أو ثلاثة حتى تعود إلى الأمعاء قوتها، و يجب أن يدخل المنسهل فى اليوم الثانى الحمام، فإن كان قد بقى من أخلاطه بقية، فإن وجدته يستطيب الحمام و يستلذه فذلك دليل على أن الحمام ينقيه من الباقي فدعه، و إن وجدته لا يستلذه و يضجر فيه فأخرجه.

و اعلم أن الضعيف المعى ربما استفاد من الأدوية المسهلة قوة مسهلة فطال عليه الأمر و احتاج إلى علاجات كثيرة حتى يمسك، و كذلك المشايخ يخاف عليهم من الإسهال غوائله. و اعلم أن شرب النيذ عقيب المسهلات يورث حميات و اضطراباً. و كثيراً ما يعقب الإسهال و الفصد وجعاً فى الكبد و يقلعه شرب الماء الحار.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٧

و اعلم أن وقت طلوع الشعرى و وقوع الثلج على الجبال و البرد الشديد ليس وقتاً للدواء، فليشرب الدواء ربيعاً أو خريفاً. و الربيع هو وقت يستقبله الصيف فلا يتناول فيه إلا لطيفاً. و الخريف هو وقت يستقبله الشتاء، فيحتمل الدواء القوى، و لا يجب أن تعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت إلى تليين، فيصير ذلك ديدناً، فيوقع صاحبه فى شغل و خيم العاقبة. و كل من كان يابس المزاج ينهكه الدواء القوى. و الدواء الضعيف يجب أن يقلل عليه الحركة لئلا تتحلل قوته. و من الأدوية الضعيفة المباركة بنفسج و سكر، و من احتاج إلى مسهل فى الشتاء، فليرصد ريح الجنوب و فى الصيف قال بالعكس، و له تفصيل.

و المريض إذا احتاج إلى مسهل ضعيف فلم يعمل، فلا يجوز التحريك بل يترك. و كثيراً ما يهيج المرض الإسهال فتحدث عنه الحمى و ربما كفاه الفصد.

## الفصل السادس فى إفراط المسهل و وقت قطعه

اعلم أن من العلامات التى يعرف بها وقت وجوب قطع الإسهال العطش، و إذا دام الإسهال و لم يحدث عطش، فلا- يجب أن يخاف أن إفراطاً وقع، لكن العطش قد يعرض أيضاً لا لكثرة الإسهال و إفراطه، بل بسبب حال المعدة، فإنها إذا كانت حارة أو يابسة أو كلاهما عطشت بسرعة، و بسبب حال الدواء إذا كان حاداً لذاعاً، و بسبب المادة فى نفسها إذا كانت حارة كالصفراء. و فى مثل هذه الأسباب لا يبعد أن يجيء العطش مستعجلاً، كما إذا اتفق أصداد هذه الأسباب، لا يبعد أن يجيء العطش متأخراً. و على كل حال فإذا رأيت العطش قد أفرط، و رأيت الإسهال بالقليل، فاحبس و خصوصاً إذا لم تكن أسباب سرعة العطش و

بداره موجودة. و في مثله لا- يجوز أن يؤخر إلى ظهور العطش، وربما كان خروج ما يخرج دليلاً على وقت القطع، فإن المستسهل للصفراء إذا رأى الإسهال قد انتهى إلى البلغم فاعلم أنه قد أفرط فكيف إذا انتهى إلى إسهال السوداء. و أما الدم فهو أعظم خطراً و أجل خطباً، و من أعقبه الدواء مغصاً، فليتأمل ما قيل في الكتب الجزئية في باب المغص.

### الفصل السابع في تلافى حال من أفرط عليه الإسهال

الإسهال يفرط، إما لضعف العروق، أو لسعة أفواهها، أو للذع المسهل لفوهاها. و لاكتساب البدن سوء مزاج منه و مما يجرى مجراه، فإذا أفرط الإسهال فاربط الأطراف من فوق، و من أسفل، بادياً من الإبط و الأريية، نازلاً منهما، و اسقه من الترياق قليلاً، أو من الفولونيا، و عرقه إن أمكنك بالحمام، أو ببخار ماء تحت ثيابه و يخرج رأسه منها، و إذا كثر عرقهم جداً سيقوا القوابض و ذلكوا و استعملوا اللخالخ الطيبة من مياه الرياحين و الصندل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٨

و الكافور و عصارات الفاكه. و يجب أن يدلك أعضاء الخارجة و يسخنها و لو بالمحاجم بالنار توضع تحت أضلاعه و بين الكتفين، فإن احتجت أن تضع على معدته و على أحشائه أضمدة من التسويق و المياه القابضة فعلت، و كذلك من الأدهان دهن السفرجل و دهن المصطكى. و يجب أن يجتنبوا الهواء البارد فإنه يعصرهم فيسهل. و الحار أيضاً، فإذا يرخى قوتهم، و يجب أن يقووا بالمشمومات الطيبة و يُجرعوا القوابض و الكعك في الشراب الرياحي، و يجب أن يكون ذلك حاراً، و قد قدم عليه خبزاً بماء الرمان، و كذلك الأسوقه و قشور الخشخاش مسحوقه، و مما جرب أن يؤخذ حب الرشاد وزن ثلاثة دراهم، و يقلى، ثم يطبخ في الدوغ حتى يعقد، و يساقى فإنه غاية. و يجب أن يكون غذاؤه قابضاً مبرداً بالثلج مثل ماء الحصرم و نحوه.

و مما يعين على حبس إسهالهم تهيج القيء بماء حار، و لتوضع الأطراف أيضاً فيه، و لا يبردهم، و إن غشى عليهم منه و منعهم الشراب و إن لم ينجح جميع ذلك، استعملت في آخر الأمر المخدرات و المعالجات القوية المعلومه في باب منع الإسهال، و بالحرى أن يكون الطبيب مستظهماً بإعداد الأقراص و السفوفات القابضة قبل الوقت و أن يكون أيضاً مستظهماً بالحقن و آلتها.

### الفصل الثامن في تدبير من شرب الدواء و لم يسهله

إذا لم يسهل الدواء و أمغص و شوش و أسدر و صدع و أحدث تمطياً و تثاؤباً، فيجب أن يفزع إلى الحقنة و الحملات المعلومه، و ليشرب من المصطكى ثلاث كرمات في ماء فاتر، و ربما أعمل الدواء شرب القوابض و تناول مثل السفرجل و التفاح عليه لعصره لقم المعدة و ما تحته و تسكينه للغثيان و رده الدواء من حركته إلى فوق نحو الأسفل، و تقويته بالطبع، فإن لم تنفع الحقنة، و حدثت أعراض رديئة من تمدد البدن و جحوظ العين، و كانت الحركات إلى فوق، فلا بد من فصد، و إذا لم يسهّل الدواء و لم يتبع ذلك أعراض رديئة، فالصواب أيضاً أن يتبع بفصد، و لو بعد يومين أو ثلاثة، فإنه إن لم يفعل ذلك خفيف حركة الأخلاط إلى بعض الأعضاء الرئيسية.

### الفصل التاسع في أحوال الأدوية المسهله

من الأدوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الأسود، و مثل التُّرْبُد إذا لم يكن أبيض جيداً، بل كان من جنس الأصفر، و مثل الغاريقون إذا لم يكن أبيض خالصاً، بل كان إلى السواد، و كالمازريون، فإن هذه الأشياء رديئة، فإذا اتفق شرب شيء من ذلك، و عرضت أعراض رديئة، فالصواب أن يدفع الدواء عن البدن ما أمكن بقاءه أو إحداره، و ليعالج بالترياق و كثيراً منها ما يدفع شره و إفساده للنفس بسقى الماء البارد جداً، و الجلوس فيه كالتريد الأصفر و العفن،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٥٩

و بكل ما يكسر الحدة أيضاً بتغيره و تليين و دسومة فيها غروية، فينفع من ذلك.

و قد يناسب بعض الأدوية بعض الأمزجة و لا يناسب بعضها، فإن السقمونيا لا يعمل في أهل البلدان الباردة إلا فعلاً ضعيفاً ما لم يستعمل منه مقدار كثير، كعادته في بلاد الترك، و ربما احتيج في بعض البلدان و الأبدان إلى أن لا يستعمل أجرام الأدوية بل قواها. و من الواجب أن يخلط بالأدوية المسهلة الأدوية العطرية ليحفظ بها قوى الأعضاء و الأدوية الطيبة حسنة الموقع من ذلك، لأنها تقوى الروح الحيوانى فى كل عضو. و أكثرها معين بتلطيفه و تسييله، و قد يجتمع دواءان: أحدهما سريع الإسهال لخلطه و الآخر بطيء، فيفرغ الأول من فعله قبل ابتداء الثانى فى فعله، و قد يزاحم الثانى فى خلطه أيضاً مزاحمة تكسر قوته، و إذا ابتداء الثانى بعده، كان ضعيف القوة محرراً غير بالغ فيجب أن يركب معه ما يستعمله بسرعة كالزنجبيل للتريد، فإنه لا يدعه يتبلد إلى حين، و لذلك جودب الخلط بينهما.

و يجب أن تتأمل أصولاً بينها فى قوى الأدوية المسهلة، حيث تكلمنا فى أصول كلية للأدوية المفردة. و الدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتريد و قد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج، و قد يسهل بالتليين مع خاصية كالشير خشك، و قد يسهل بالإزلاق كلعاب بزرقطونا و الإحاص. و أكثر الأدوية القوية فيها سمية ما يسهل على سبيل قسر الطبيعة، فيجب أن يصلحها بما فيه فادزهرية، و قد تعين المرارة و الحرافة و القبض و العفونة و الحموضة كثيراً على فعل الدواء إذا وافقت خاصيته، فإن المرارة و الحرافة تعينان على التحليل. و العفونة على العصر. و الحموضة على التقطيع المعد للإزلاق. و يجب أن لا يجمع بين مزلق و عاصر على وجه متكافأ فيه قوتاهما، بل يصلح فى مثله أن يتباطأ أحدهما عن الآخر، فيكون مثل أحد الدواءين مليناً يفعل فعله قبل فعل العاصر، ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه و على هذا القياس.

### الفصل العاشر فيما يجب أن يطلب من هذا الكتاب فى كتاب آخر

يجب أن يطلب من القرايين أدوية مسهلة و ملينة مشروبة و ملطوخة و غير ذلك، و بحسب الأسنان، و يطلب فى الأدوية المفردة إصلاح كل دواء من المفردة و تداركه و كيفية سقيه و الحبوب، فيجب أن يتناول إن لم يتحجر جفافاً، و لا تتناول أيضاً و هى طرية لينه تلحج و تنشب، بل كل ما يأخذ فى الجفاف و يكون له تطامن تحت الإصبع.

### الفصل الحادى عشر فى القىء

أبعد الناس استحقاقاً لأن يقيئه الطبيب، إما بسبب الطبيعة كل ضيق الصدر ردىء النفس مهياً لنفث الدم، و جميع رقيقى الرقاب و المتهيين لأورام تحدث فى حلقومهم، و أما الضعاف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦٠

المعد و السمان جداً، فإنهم إنما يليق بهم الإسهال، و القضاة أخلق بالقيء لصفراويتهم، و إما بسبب العادة، و كل من تعسر عليه القيء أو لم يعتده إذا قيئوا بالمقيئات القوية، لم تلبث عروقهم أن تتصدع في أعضاء النفس فيقعون في السل. و من أشكل أمره جرب بالمقيئات الخفيفة، فإن سهل عليه جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخريق و نحوه، فإن كان واحد ممن لا يحب أن يقيأ و لا يبد من تقيئه، فهينه أولماً و عوده و لئن أغذيته و دسمها و حلها و روجه عن الرياضات، ثم استعمله و اسقه الدسومات و الأدهان بشارب و أطعمه قبل القذف أغذية جيدة، خصوصاً إن كان صعب القيء، فإنه ربما لم يتقيأ و غلب الطبيعة، فإن ينحل بالجيد خير من أن ينحل بالردىء، فإذا تقيأ بعد طعام أكله للقيء، فليدافع الأكل إلى أن يشتد الجوع و يسكن عطشه بمثل شراب التفاح دون الجلاب و السكتجين فإنهما يغنيان. و غذاؤه الملائم له أيضاً فزوج كردناج و ثلاثة أقداح بعده، و من قذف حامضاً و لم يكن له بمثله عهد، و كان في نبضه يسير حمى، فليؤخر الغذاء إلى نصف النهار، و ليشرّب قبله ماء ورد حاراً. و من عرض له قيء السوداء فليضع على معدته إسفنجة مشربة خللاً حاراً مسخناً. و الأجدود أن يكون طعام القيء مختلفاً، فإن الواحد بما اشتملت عليه المعدة ضانة بروده و بعد القيء المفرط ينتفع بالعصافير و النواهض بعد أن لا يؤكل عظام أطرافها، فإنها ثقيلة بطيئة في المعدة، و أدخله الحمام و أما في حال شرب المقيء، فيجب أن يحضروا و يرتاضوا و يتعبوا، ثم يقيئوا و ذلك في انتصاف النهار. و يجب عند التقيئة أن يغطي عينيه برفاده، ثم يشد و يعصب بطنه بقمط لئن شد معتدلاً. و الأشياء المهيئة للقيء هي الجرجير و الفجل و الطرنج و الفودنج الجبلى الطرى و البصل و الكراث و ماء الشعير بثقله مع العسل و حسو الباقلا بحلاوة و الشراب الحلو و اللوز بعسل، و ما يشبه ذلك من الخبز الفطير المعمول في الدهن و البطيخ و القثاء و بزورهما، أو شىء من أصولهما منقوعاً في الماء مدقوقاً مع حلاوة و الشورباج الفجلى. و من شرب شراباً مسكراً للقيء و لا يتقيأ على قليله، فليشرّب كثيراً. و الفقاع إذا شرب بالعسل بعد الحمام، قياً و أسهل، و من أراد أن يتقيأ، فلا يجب أن يستعمل في ذلك القرب المضغ الشديد، فإذا سقى الإنسان مقيئاً قوياً مثل الخريق، فيجب إن يسقى على الريق إن لم يكن مانع، و بعد ساعتين من النهار و بعد إخراج الثفل من المعى، فإن تقيأ بالريشة، و إلا حرك يسيراً، و إلا أدخل الحمام. و الريشة التي يتقيأ بها يجب أن تمسح بمثل دهن الحناء، فإن عرض تقطيع و كرب، سقى ماء حاراً أو زيتاً، فإذا أن يتقيأ، و إما أن يسهل. و مما يعين على ذلك تسخين المعدة و الأطراف، فإن ذلك يحدث الغثيان، و إذا أسرع الدواء المقيء و أخذ في العمل بسرعة، فيجب أن يسكن المقيء و يتنشق الروائح الطيبة و يغمز أطرافه و يسقى شيئاً من الخل و يتناول بعده التفاح و السفرجل مع قليل مصطكى.

و اعلم أن الحركة تجعل القيء أكثر، و السكون يجعله أقل، و الصيف أولى زمان يستعمل فيه القيء، فإن احتاج إليه من لا يواتى القيء سجيته، فالصيف أولى وقت يرخص له فيه في ذلك، و أبعد غايات القيء. أما على سبيل التنقية الأولى فالمعدة وحدها دون المعى. و أما على

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦١

سبيل التنقية الثانية، فمن الرأس و سائر البدن. و أما الجذب و القلع فمن الأسافل. و أنت تعرف القيء النافع من غير النافع بما يتبعه من الخصب و الشهوة الجيدة و النبض و التنفس الجيد، و كذلك حال سائر القوى، و يكون ابتداءه غثياناً. و أكثر يؤذى معه لذع شديد في المعدة و حرقة أن كان الدواء قوياً مثل الخريق، و ما يتخذ منه، ثم يتبدى بسيلان لعاب، ثم يتبعه قيء بلغم كثير دفعات، ثم يتبعه في شىء سيال صاف و يكون اللذع و الوجع ثابتاً من غير أن يتعدى إلى أعراض أخرى غير الغثيان و كربه، و ربما استطلق البطن، ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن و يميل إلى الراحة. و أما الردىء فإنه لا يحبب القيء و يعظم الكرب و يحدث تمدد أو جحوظ عين و شدة حمرة فيهما شديدة و عرق كثير و انقطاع صوت. و من عرض له هذا و لم يتداركه صار إلى الموت. و تداركه بالحقنة و سقى العسل و الماء الفاتر و الأدهان الترياقية كدهن السوسن و يجتهد حتى يقيء

فإنه إن قاء لم يختنق، و افزع أيضاً إلى حقنهُ معدةً عندك. و أولى ما يستعمل فيه القيء الأمراض المزمنة العسيرة كالاستسقاء و الصرع و المايلخوليا و الجذام و النقرس و عرق النسا. و القيء مع منافعه قد يجلب أمراضاً مثل ما يجلب الطرش، و لا يجب أن يوصل به الفصد، بل يؤخر ثلاثة أيام، و لا سيما إذا كان في فم المعدة خلط و كثيراً ما عسر القيء لرقّة الخلط، فينبغي حينئذ أن يشخن بتناول سويق حب الرمان.

و اعلم أن القيام بعد القيء دليل على اندفاع تخمة إلى أسفل، و القذف بعد القيام دليل على أنه من أعراض القيام. و أفضل الأوقات للقيء صيفاً بسبب وجع هو نصف النهار. و القيء نافع للجسد رديء للبصر و ينبغى أن لا تقيأ الحبلى، فإن فضول حيضها لا يندفع بذلك القيء، و التعب يوقعها في اضطراب، فيجب أن يسكن، و أما ساتر من يعتريه القيء فيجب أن يعان.

### الفصل الثاني عشر فيما يفعله من تقيأ

فإذا فرغ المتقيء من قيءه غسل فمه و وجهه بعد القيء بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذى ربما يعرض للرأس، و شرب شيئاً من المصطكى بماء التفاح، و يمتنع من، الأكل و عن شرب الماء، و يلزم الراحة، و يدهن شراسيفه، و يدخل الحمام، و يغسل بعجله، و يخرج، فإن كان لا بد من إطعامه، فشيء لذيذ جيّد الجوهر سريع الهضم.

### الفصل الثالث عشر فى منافع القيء

إن أبقراط يأمر باستعمال القيء فى الشهر يومين متوالين، ليتدارك الثانى ما قصر و تعسر فى الأول، و يخرج ما يتحلب إلى المعدة. و أبقراط يضمن معه حفظ الصحة. و الإكثار من هذا رديء. [٣]

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ١؛ ص ٢٦٢

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦٢

و مثل هذا القيء يستفرغ البلغم و المرءة و ينقى المعدة، فإنها ليس لها ما ينقيها مثل ما للأمعاء من المرار التى تنصب إليها، و ينقيها و يذهب الثقل العارض فى الرأس، و يجلو البصر و يدفع التخمة و ينفع من ينصب إلى معدته مرار يفسد طعامه، فإذا تقدمه القيء ورد طعامه على نقاء، و يذهب نفور المعدة عن الدسومة، و سقوط شهوتها الصحيحة و اشتهاها الحريف و الحامض و العفص، و ينفع من ترهل البدن و من القروح الكائنة فى الكلى و المثانة، و هو علاج قوى للجذام و لرداءة اللون و للصرع المعدى و لليرقان و لانتصاب النفس و الرعشة و الفالج، و هو من العلاجات الجيدة لأصحاب القوباء. و يجب أن يستعمل فى الشهر مرة أو مرتين على الامتلاء من غير أن يحفظ دور معلوم و عدد أيام معلومة. و أشد موافقة القيء لمن مزاجه الأول مرارى قصيف.

### الفصل الرابع عشر فى مضار القيء المفرط

القيء المفرط يضر المعدة و يضعفها و يجعلها عرضة لتوجه المواد إليها، و يضر بالصدر و البصر و الأسنان و بأوجاع الرأس

المزمنة، إلا ما كان منه بمشاركة المعدة، و يضر في صداع الرأس الذى ليس بسبب الأعضاء السفلى. والإفراط منه يضر بالكبد والرئة والعين، وربما صدع بعض العروق. و من الناس من يحب أن يمتلىء يسرعاً، ثم لا يحتمله فيفزع إلى القيء، و هذا الصنيع مما يؤدي إلى أمراض رديئة مزمنة، فيجب أن يمتنع عن الامتلاء و يعدل طعامه و شرابه.

### الفصل الخامس عشر في تدارك أحوال تعرض للمتقيء

أما امتناع القيء، فقد قلنا فيه ما وجب، و أما التمدد و الوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف، فينفع منهما التكميد بالماء الحار و الادهان الملتينة و المحاجم بالنار، و أما اللذع الشديد الباقي في المعدة فيدفعه شرب المرقة الدسمة السريعة الهضم و تمرير الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطاً بدهن الخيري مع قليل شمع، و أما الفواق إذا عرض معه و دام، فليسكنه بالتعطيش و تجرير الماء الحار قليلاً قليلاً، و أما قيء الدم فقد قلنا فيه في باب مضار القيء، و أما الكزاز و الأمراض الباردة و السبات و انقطاع الصوت العارضة بعده، فينفع فيها شد الأطراف و ربطها و تكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه السذاب و قثاء الحمار و يسقى عسلاً و ماء حاراً و المسبوت يستعمل ذلك و يصب في أذنه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦٣

### الفصل السادس عشر في تدبير من أفرط عليه القيء

ينوم و يجلب له النوم بكل حيله، و ليربط أطرافه كربطها في حبس الإسهال، و لتعالج معدته بالأضمة المقوية و القابضة، فإن أفرط القيء و اندفع إلى أن يستفرغ الدم، فامنعه بسقى اللبن ممزوجاً به الخمر أربع قوطولات، فإنه يوهن عاديه الدواء المقيء و يمنع الدم و يلين الطبيعة، فإن أردت أن تنقى نواحي الصدر و المعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيها، فاسقه سكنجينا مبرداً بالثلج قليلاً قليلاً، و قد ينفع من ذلك شرب عصارة بقله الحمقاء مع الطين الأرمني و إذا جرع منه من أفرط عليه دواء قيأه. و يجب أن تطلب الأدوية المقيئة على طبقاتها، و كيف يجب أن يسقى كل واحد منها و الخربق خاصة من الأقرباذين و من الأدوية المفردة.

### الفصل السابع عشر في الحقنة

هي معالجة فاضلة في نفص الفضول عن الأمعاء و تسكين أوجاع الكلى و المثانة و أورامها، و من أمراض القولنج، و في جذب الفضول عن الأعضاء الرئيسية العالية، إلا أن الحادة منها تضعف الكبد و تورث الحمى، و الحقن يستعان بها في نفص البقايا التي تخلفها الاستفراغات.

و أما صورة الحقنة و كيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج، و لعل أفضل أوضاع المحتقن أن يكون مستلقياً ثم يضطجع على جانب الوجع، و أفضل أوقات الحقنة برد الهواء، و هو الأبرد أن ليقل الكرب و الاضطراب و الغشى.

و الحمام من شأنه أن يثير الأخلاط و يفرقها. و الحقنة من شرطها أن تجذب الأخلاط المحتقنة، فلهذا لا يحسن في الأكثر أن يقدم الحمام على الحقنة. و من كان به عقر في الأمعاء و احتاج بسبب حقى أو مرض آخر إلى الحقنة و خاف أن تحتبس،

فيجب أن يكمد مقعدته و سرته و ما حولها بجاورس مسخن.

## الفصل الثامن عشر فى الأظلية

إن الطلاء من المعالجات الواصلة إلى نفس المرض و ربما كان للدواء قوتان لطيفة و كثيفة، و الحاجة إلى اللطيفة أكثر من الحاجة إلى الكثيفة، فإن كانت الكثافة منه معادلة للطافة، فإذا استعمل ضماد أنفذت لطيفته و احتبست الكثيفة، فانتفع بالنافذ كما تفعل الكزبرة بالسويق فى تضميد الخنازير بها.

و الأضمدة كالأظلية إلا أن الأضمدة متماسكة، و الأظلية سيالة، و كثيراً ما يكون استعمال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦٤

الأظلية بالخرق، و إذا كانت على أعضاء رئيسة كالكبد و القلب، و لم يكن مانع نفعت الخرق المبخرة بالعود الخام، و أعطت قوى الأظلية عطرية تستحبها الأعضاء الرئيسة.

## الفصل التاسع عشر فى النطولات

إن النطولات علاجات جيدة لما يحتاج أن يبدل من الرأس و غيره من الأعضاء.

و ما يحتاج أن يبدل مزاجه، و الأعضاء المحتاجة إلى التنطيل بالحر و البارد، فإن لم يكن هناك فضول منصبه، استعمل أولاً النطول مسخناً، ثم يستعمل الماء البارد ليشدد، و إن كان الأمر بالخلاف بما بالبارد.

## الفصل العشرون فى الفصد

الفصد هو استفراغ كلى يستفرغ الكثرة، و الكثرة هى تزايد الأخلاط على تساويها فى العروق، و إنما ينبغى أن يفصد أحد نفسين: المتهىء لأمراض إذا كثر دمه وقع فيها، و الآخر الواقع فيها و كل واحد منهما، إما أن يفصد لكثرة الدم، و إما أن يفصد لرداءة الدم، و إما أن يفصد لكليهما.

و المتهىء لهذه الأمراض هو مثل المستعد لعرق النسا و النقرس الدموى و أوجاع المفاصل الدموية، و الذى يعتريه نفث الدم من صدع عرق فى رثته رقيق الملتحم، و كلما أكثر دمه انصدع، و المستعدون للصرع و السكتة، و المالىخوليا مع فور للخوانيق و لأورام الأحشاء و الرممد الحار، و المنقطع عنهم دم بواسير كانت تسيل فى العادة، و المحتبس عنهن من النساء دم حيضهن و هذان لا تدل ألوانهما على وجوب الفصد لكمودتها و بياضها و خضرتها، و الذين بهم ضعف فى الأعضاء الباطنة مع مزاج حار، فإن هؤلاء، الأصوب لهم أن يفتصدوا فى الربيع، و إن لم يكونوا قد وقعوا فى هذه الأمراض.

و الذين تصيبهم ضربه أو سقطه فقد يفصدون احتياطاً لثلاث يحدث بهم ورم، و من يكون به ورم و يخاف انفجاره قبل النضح، فإنه يفتصد، و إن لم يحتج إليه و لم تكن كثرة.

و يجب أن تعلم أن هذه الأمراض ما دامت مخوفة و لم يوقع فيها، فإن إباحة الفصد فيها أوسع، فإن وقع فيها، فليترك فى أوائلها الفصد أصلاً، فإنه يرقق الفضول و يجريها فى البدن و يخلطها بالدم الصحيح، و ربما لم يستفرغ من المحتاج إليه شيئاً و أحوج

إلى معاودات مجحفة، فإذا ظهر النضج و جاوز المرض الابتداء و الانتهاء، فحينئذ إن وجب الفصد و لم يمنع مانع فصد.

و لا يفصدن و لا يستفرغن فى يوم حركة المرض، فإنه يوم راحة و يوم النوم و الثوران للعله، و إذا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦٥

كان المرض ذا بحرانات فى مدته طول ما، فليس يجوز أن يستفرغ دماً كثيراً أصلاً، بل إن أمكن أن يسكن فعل، و إن لم يمكن فصد و أخرج دماً قليلاً، و خلف فى البدن عدة دم لفصدات إن سنحت، و لحفظ القوة فى مقاومة البحرانات، و إذا اشتكى فى الشتاء بعيد العهد بالفصد تكسيراً، فليفصد و ليخلف دماً للعدة. و الفصد يجذبه إلى الخلاف تحبس الطبيعة كثيراً، و إذا ضعفت القوة من الفصد الكثير، تولدت أخلاط كثيرة و الغشى يعرض فى أول الفصد لمفاجأة غير المعتاد و تقدم القيء، مما يمنعه و كذلك القيء وقت وقوعه.

و اعلم أن الفصد مثير إلى أن يسكن، و الفصد و القولنج قلما يجتمعان، و الحبلى و الطامث لا تفصدان إلا لضرورة عظيمة، مثل الحاجة إلى حبس نفث الدم القوى إن كانت القوة متواتية، و الأولى و الأوجب أن لا تفصد بتة إذ يموت الجنين. و يجب أن تعلم أنه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب الفصد، بل ربما كان الامتلاء من أخلاط نيئة و كان الفصد ضاراً جداً، فإنك إن فصدت لم ينضج و خيف أن يهلك العليل و أما من يغلب عليه السوداء، فلا بأس بأن يفصد إذا لم يستفرغ بالإسهال بعد مراعاة حال اللون على الشرط الذى سنذكره و اعتبار التمدد، فإن فشو التمدد فى البدن يفيد الحدس وحده بوجوب الفصد. و أما من يكون دمه المحمود قليلاً و فى بدنه أخلاط رديئة كثيرة، فإن الفصد يسلبه الطيب و يختلف فيه الردىء، و من كان دمه رديئاً و قليلاً، أو كان مائلاً إلى عضو يعظم ضرر ميله إليه، و لم يكن بد من فصد، فيجب أن يؤخذ دمه قليلاً ثم يغذى بغذاء محمود، ثم يفصد مرة أخرى، ثم يفصد فى أيام ليخرج عنه الدم الردىء، و يخلف الجيد، فإن كانت الأخلاط الرديئة فيه مرارية، احتيل فى استفراغها أولاً بالإسهال اللطيف، أو القيء أو تسكينها، و اجتهد فى تسكين المريض و توديعه. و إن كانت غليظة، فقد كان القدماء يكلفونهم الاستحمام و المشى فى حوائجهم، و ربما سقوهم قبل الفصد و بعده قبل التثنية السكنجيين الملطف المطبوخ بالزروفا و الحاشا.

و إذا اضطر إلى فصد مع ضعف قوة لحمى، أو لأخلاط أخرى رديئة، فليفرق الفصد كما قلنا.

و الفصد الضيق أحفظ للقوة، لكنه ربما أسال اللطيف الصافى و حبس الكثيف الكدر. و أما الواسع، فهو أسرع إلى الغشى و أعمل فى التنقية و أبطأ اندمالاً، و هو أولى لمن يفصد للاستظهار و فى السمان بل التوسيع فى الشتاء أولى لثلا يجمد الدم. و التضييق فى الصيف أولى إن احتيج إليه، و ليفصد المفصود و هو مستلق، فإن ذلك أحرى أن يحفظ قوته و لا يجلب إليه الغشى. و أما فى الحميات فيجب، أن يجتنب الفصد فى الحميات الشديدة الالتهاب، و جميع الحميات غير الحادة فى ابتدائها و فى أيام الدور، و يقلل الفصد فى الحميات التى يصحبها تشنج.

و إن كانت الحاجة إلى الفصد واقعة لأن التشنج إذا عرض أسهر و أعرق عرقاً كثيراً و أسقط القوة، فيجب أن يبقى لذلك عدة دم، و كذلك من فصد محموماً ليس حده عن عفن، فيجب أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦٦

يقل فصده لبقى لتحليل الحمى عدة، فإن لم تكن شديدة الالتهاب و كانت عفنة، فانظر إلى القوانين العشرة، ثم تأمل القارورة، فإن كان الماء غليظاً إلى الحمرة، و كان أيضاً النبض عظيماً و السحنة منتفخة و ليس يبادر الحمى فى حركتها، فافصد على وقت خلاء من المعدة عن الطعام. و أما إن كان الماء رقيقاً أو نارياً أو كانت السحنة منخرطة منذ ابتداء المرض، فإياك و الفصد.

و إن كان هناك فترات للحمى، فليكن الفصد، و اعتبر حال النافض، فإذا كان النافض قوياً، فإياك و الفصد، و تأمل لون الدم



الذى يخرج، فإن كان رقيقاً إلى البياض، فاحبس في الوقت و توق في الجملة لثلا- يجلب على المريض أحد أمرين: تهيج الأخلط المرارية و تهيج الأخلط الباردة. و إذا وجب أن يفصد في الحمى، فلا يلتفت إلى ما يقال أنه لا سبيل إليه بعد الرابع، فسيل إليه إن وجب و لو بعد الأربعين. هذا رأى " جالينوس "، على أن التقديم و التعجيل أولى إذا صحت الدلائل، فإن قصر في ذلك فأى وقت أدركته و وجب، فافصد بعد مراعاة الأمور العشرة، و كثيراً ما يكون الفصد في الحميات، و أن لم يكن يحتاج إليه مقوياً للطبيعة على المادة بتقليلها، هذا إذا كانت السحنة و السن و القوّة و غير ذلك ترخص فيه. و أما الحمى الدموية فلا بد فيها من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء و مفرط عند النضج، و كثيراً ما أقلعت في حال الفصد، و يجب أن يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد و البلاد الشديدة البرد و عند الوجد الشديد و بعد الاستحمام المحلل و بعقب الجماع و في السن القاصر عن الرابع عشر ما أمكن، و في سن الشيخوخة ما أمكن، اللهم إلا- أن تثق بالسحنة و اكتناز العضل و سعة العروق و امتلائها و حمرة الألوان فهؤلاء من المشايخ و الأحداث نتجراً على فصدهم.

و الأحداث يدرجون قليلاً قليلاً بفصد يسير، و يجب أن يحذر الفصد في الأبدان الشديدة القضاة و الشديدة السمن و المتخلخلة و البيض المترهلة و الصفرة العديمة الدم ما أمكن، و تتوقاه في أبدان طالت عليها الأمراض، إلا أن يكون فساد دمها يستدير ذلك فافصد و تأمل الدم، فإن كان أسود ثخيناً فاخرج و إن رأيت أبيض رقيقاً فسد في الحال، فإن في ذلك خطراً عظيماً، و يجب أن تحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كي لا تنجذب مادة غير نضيجة إلى العروق بدل ما تستفرغ و أن تتوقى ذلك أيضاً على امتلاء المعدة و المعى من الثقل المدرك، أو المقارب، بل تجتهد في استفراغه، أما من المعدة و ما يليها فبالقىء، و أما من الأمعاء السفلى، فيما يمكن و لو بالحقنة، و تتوقى فصد صاحب التخمة، بل تمهله إلى أن تنهضم تخمته. و صاحب ذكاء حس فم المعدة، أو ضعف فمها، أو الممنو يتولد المرار فيها، فإن مثله يجب أن يتوقى التهور في فصد، و خصوصاً على الريق. أما صاحب ذكاء حس فم المعدة فتعرفه بتأذيه من بلع اللذاعات، و صاحب ضعف فم المعدة تعرفه من ضعف شهوته و أوجاع فم معدته، و صاحب قبول فم معدته للمرار و الكثير تولدها فيها تعرفه من دوام غثيان، و من قيئه المرار كل وقت، و من مرارة فمه فهؤلاء إذا فصدوا من غير سبق تعهد لفم معدتهم، عرض من ذلك خطر عظيم، و ربما هلك منهم بعضهم، فيجب أن يلتمس صاحب ذكاء الحس، و صاحب الضعف لقمماً من خبز نقى مغموسة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦٧

في رُبِّ حامض طيب الرائحة، و إن كان الضعف من مزاج بارد فمغموسة في مثل ماء السكر بالإفاويه، أو شراب النعناع الممسك أو الميعه الممسكة ثم يفصد. و أما صاحب تولد المرار فيجب أن يتقى بسقى ماء حار كثير مع السكنجيين، ثم يطعم لقمماً و يراح يسيراً ثم يفصد، و يحتاج أن يتدارك بدل ما يتحلل من الدم الجيد إن كان قوياً بالكباب على نقله، فإنه إن انهضم غذى غذاء كثيراً جيداً، و لكن يجب أن يكون أقل ما يكون، فإن المعدة ضعيفة بسبب الفصد، و قد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف أو الرحم أو المقعدة أو الصدر أو بعض الخراجات، بأن يجذب الدم إلى خلاف تلك الجهة. و هذا علاج قوى نافع، و يجب أن يكون البضع ضيقاً جداً، و أن تكون المرات كثيرة لا في يوم واحد، إلا أن تضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم، و كل مرة يقلل ما أمكن.

و بالجملة فإن تكثير أعداد الفصد أوفق من تكثير مقداره و الفصد الذى لم تكن إليه حاجة يهيج المرار و يعقب جفاف اللسان و نحوه، فليتدارك بماء الشعير و السكر، و من أراد التثنية و لم يعرض له من الفصدة الأولى مضرة فالج و نحوه، فيجب أن يفصد العرق من إليه طولاً ليمنع حركة العضل عن التحامه، و أن يوسع، و إن خيف مع ذلك الالتحام بسرعة، وضع عليه خرقة مبلولة بزيت و قليل ملح و عصب فوقها، و أن دهن مبضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام و قلل الوجد، و ذلك هو أن يمسح عليه

الزيت و نحوه مسحاً خفيفاً، أو يغمس في الزيت، ثم يمسح بخرقه. و النوم بين الفصد و التثنية يسرع التهام البضع، و تذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء، أنه يجب أن يرصد له يوم جنوبى، فكذلك الفصد.

و اعلم أن فصد الموسومين و المجانين و الذين يحتاجون إلى فصد في الليل في زمان النوم، يجب أن يكون ضيقاً لئلا يحدث نزف الدم، و كذلك كل من لا يحتاج إلى التثنية.

و اعلم أن التثنية تؤخر بمقدار الضعف، فإن لم يكن هناك ضعف، فغايبته ساعة، و المراد من إرسال دمه الجذب يوماً واحداً. و الفصد المورب أوفق لمن يريد التثنية في اليوم و المعرض لمن يريد التثنية في الوقت و المطول لمن لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة و من عزمه أن يترشح عدة أيام كل يوم، و كلما كان الفصد أكثر وجعاً، كان أبطأ التهاماً. و الاستفراغ الكثير في التثنية يجلب الغشى، إلا أن يكون قد تناول المشى شيئاً. و النوم بين الفصد و التثنية، يمنع أن يندفع في الدم من الفضول ما ينجذب لانجذاب الأخلاط بالنوم إلى غور البدن. و من منافع التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغه الواجب له، و خير التثنية ما أخر يومين و ثلاثة. و النوم بقرب الفصد ربما أحدث انكساراً في الأعضاء. و الاستحمام قبل الفصد، ربما عسير الفصد بما يغلظ من الجلد و يلينه و يهيئه للزلق، إلا أن يكون المفتصد شديد غلظ الدم. و المفتصد ينبغي له أن لا يقدم على امتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء و يستلطفه أولاً، و كذلك يجب أن لا يرتاض بعده بل يميل إلى الاستلقاء، و أن لا يستحم بعده استحماماً محللاً، و من افتصد و تورم عليه اليد افتصد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦٨

من اليد الأخرى مقدار الاحتمال، و وضع عليه مرهم الاسفيداج، و طلى حواليه بالمبردات القوية، و إذا افتصد من الغالب على بدنه الأخلاط، صار الفصد علة لثوران تلك الأخلاط و جريانها و اختلاطها، فيحوج إلى فصد متواتر، و الدم السوداوى يحوج إلى فصد متواتر، فيخف الحال في الحال، و يعقب عند الشيخوخة أمراضاً منها السكتة، و الفصد كثيراً ما يهيج الحميات، و تلك الحميات كثيراً ما تتحلل العفونات و كل صحيح افتصد فيجب أن يتناول ما قلناه في باب الشراب.

اعلم أن العروق المفصودة بعضها أوردة، و بعضها شرايين، و الشرايين تفصد في الأقل و يتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم و أقل أحواله أن يحدث أنورسما، و ذلك إذا كان الشق ضيقاً جداً إلا أنها إذا أمن نزف الدم منها كانت عزيمة النفع في أمراض خاصة تفصد هي لأجلها، و أكثر نفع فصد الشريان إنما يكون إذا كان في العضو المجاور له أعراض رديئة، سببها دم لطيف حاد، فإذا فصد الشريان المجاور له و لم يكن مما فيه خطر كان عظيم المنفعة و العروق المفصودة من اليد، أما الأوردة فسته: القيفال، و الأكحل، و الباسليق، و حبل الذراع، و الأسيلم، و الذى يخص باسم الإبطى، و هو شعبة من الباسليق، و أصلها القيفال. و يجب في جميع الثلاثة أن يفتح فوق المأبض لا تحته و لا بحدائه ليخرج الدم خروجاً جيداً كما يتروق و يؤمن أفات العصب و الشريان، و كذلك القيفال و فصده الطويل أبطأ لالتحامه لأنه مفصلى، و فى غير المفصلى الأمر بالخلاف و عرق النسا و الأسيلم و عروق أخرى الأصوب أن يفصد فيها طولاً، و مع ذلك ينبغي أن يتنحى في القيفال عن رأس العضلة إلى موضع اللين و يوسع بضعه، و لا يتبع بضعاً فيرم، و أكثر من وقع عليه الخطأ في موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة و أن عظمت، بل إنما تحدث النكايه بتكرير الضربات و إبطاء فصده التهاماً هو الذى فى الطول، و يوسع فصده إن أريد أن يثنى، و إذا لم يوجد هو طلب بعض شعبه التى فى وحشى الساعد، و الأكحل فيه خطر للعصبه التى تحته، و ربما وقع بين عصبتين، فيجب أن يجتهد ليفصد طولاً و يعلق فصده، و ربما كان فوقه عصبه رقيقه ممدودة كالوتر، فيجب أن يتعرف ذلك و يحتاط من أن تصيبها الضربة، فيحدث خدر مزمن.

و من كان عرقه أغلظ فهذه الشعبة فيه أبين، و الخطأ فيه أشد نكايه، فإن وقع الغلط فأصيبت تلك العصبه، فلا تلحم الفصد، وضع

عليه ما يمنع التحامه، و عالجه بعلاج جراحات العصب، و قد قلنا فيها في الكتاب الرابع. و إياك أن تقرب منه مبرداً من أمثال عصارة عنب الثعلب و الصندل، بل مرخ نواحيه، و البدن كله بالدهن المسخن. و حبل الذراع أيضاً الأصوب فيه أن يفصد مورباً، إلا- أن يكون مراوغاً من الجانبين فيفصد طولاً. و الباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته فاحتط في فصده، فإن الشريان إذا انفتح، لم يرقاً الدم، أو عسر رقوه.

و من الناس من يكتنف باسليقه شريانا، فإذا أعلم على أحدهما، ظن أنه قد أمن، فربما أصاب الثاني، فعليك أن تتعرف هذا، و إذا عصب ففي أكثر الأمر يعرض هناك انتفاخ تارة من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٦٩

الشريان، و تارة من الباسليق فكيف كان، فيجب أن تحل الرباط و يمسح النفخ مسحاً برفق، ثم يعاد العصب، فإن عاد أعيد إليك فإن لم يغن فما عليك لو تركت الباسليق و فصدت الشعبة المسماة بالإبطية، و هي التي على أنسى الساعد إلى أسفل و كثيراً ما يغلط النفخ، و كثيراً ما يسكن الربط و النفخ من نبض الشريان و يعليه و يشهقه فيظن وريداً فيفصد.

و إذا ربطت أي عرق كان فحدث من الربط عليه أشباه العدس و الحمص فافعل به ما قلنا في الباسليق، و الباسليق كلما انحطت فيفصده إلى الذراع، فهو أسلم. و ليكن مسلك الموضع في خلاف جهة الشريان من العرق، و ليس الخطأ في الباسليق من جهة الشريان فقط، بل تحته عضلة و عصبه يقع الخطأ، بسببهما. أيضاً قد خبرناك بهذا، و علامة الخطأ في الباسليق و إصابة الشريان أن يخرج دم رقيق أشقر يشب وثباً، و يلين تحت المجسة و ينخفض، فبادر حينئذ و ألقم فم الموضع شيئاً من وبر الأرنب مع شيء من دقاق الكندر و دم الأخوين و الصبر و المر، و تضع على الموضع شيئاً من القلطار الزاج و ترش عليه الماء البارد ما أمكن و تشقه من فوق الفصد و تربطه ربطاً بشد حابس فإذا احتبس، فلا تحل الشد ثلاثة أيام، و بعد الثلاثة يجب عليك أن تحتاط أيضاً ما أمكن، و ضمد الناحية بالموايض و كثير من الناس يبتز شريانه، و ذلك ليتقلص العرق و ينطبق عليه الدم فيحبسه، و كثير من الناس مات بسبب نزف الدم و منهم من مات بسبب ربط العضو و شدة وجع الربط الذي أريد بشده منع دم الشريان حتى صار العضو إلى طريق الموت.

و اعلم أن نزف الدم قد يقع من الأوردة أيضاً، و اعلم أن القيقال يستفرغ الدم أكثر من الرقبة و ما فوقها و شيئاً قليلاً مما دون الرقبة و لا- يجاوز حد ناحية الكبد و الشراسيف، و لا- تنقى الأسافل تنقيه يعتد بها، و الأكل متوسط الحكم بين القيفال و الباسليق، و الباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن إلى أسفل التنور، و جعل الذراع مشاكل للقيفال، و الأسليم يذكر أنه ينفع الأيمن منه من أوجاع الكبد، و الأيسر من أوجاع الطحال، و أنه يفصد حتى يرقاً الدم بنفسه، و يحتاج أن توضع اليد من مفصوده في ماء حار لثلا يحتبس الدم و ليخرج بسهولة إن كان الدم ضعيف الانحدار كما هو في الأكثر من مفصودي الأسليم. و أفضل فصد الأسليم ما كان طولاً. و الإبطى حكمه حكم الباسليق.

و أما الشريان الذي يفصد من اليد اليمنى، فهو الذي على ظهر الكف ما بين السبابة و الإبهام و هو عجيب النفع من أوجاع الكبد و الحجاب المزمنة و قد رأى جالينوس، هذا في الرؤيا، إذ الرؤيا الصادقة جزء من أجزاء النبوة كأن امرأ أمره به لوجع كان في كبده ففعل فعوفى، و قد يفصد شريان اخر أميل منه إلى باطن الكف مقارب المنفعة لمنقته.

و من أحب فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلحف في الكى، و العصب الشديد و تكرير البضع، بل يتركه يوماً أو يومين، فإن دعت ضرورة إلى تكرير البضع ارتفع عن البضعة الأولى و لا- ينخفض عنها. و الربط الشديد يجلب الورم، و تبريد الرفادة و ترطيبها بماء الورد أو بماء مبرد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٠

صالح موافق. و يجب أن لا يزيل الرباط الجلد عن موضعه قبل الفصد و بعده.

و الأبدان القضيفة يصير شد الرباط عليها سبباً لخلاء العروق، و احتباس الدم عنها و الأبدان السمينه بالإفراط، فإن الإرخاء لا يكاد يظهر العرق فيها ما لم يشتد، و قد يتلطف بعض الفصاد في إخفاء الوجود فيحدر اليد لشدة الربط و تركه ساعة، و منه من يمسح الشعرة اللينة بالدهن. و هذا كما قلنا يخفّ وجعه و يبطئ التحامه.

و إذا لم تظهر العروق المذكورة في اليد و ظهرت شعبيها فلتغمز اليد على الشعبة مسحاً، فإن كان الدم عند مفارقة المسح ينصب إليها بسرعة فينفخها فصدت، و إلا لم تفصد، و إذا أريد الغسل، جذب الجلد ليستر البضع و غسل، ثم رد إلى موضعه و هندمت الرفادة و خيرها الكرية، و عصبت، و إذا مال على وجه البضع شحم فيجب أن ينحى بالرفق و لا يجوز أن يقطع و هؤلاء لا يجب أن يطمع في تثبتهم من غير بضع، و اعلم أن لحبس الدم و شد البضع وقتاً محدوداً و إن كان مختلفاً، فمن الناس من يحتمل و لو في حماه أخذ خمسة أو ستة أرتال من الدم، و منهم من لا يحتمل في الصحة، أخذ رطل، لكن يجب أن تراعى في ذلك أحوالاً ثلاثاً: إحداها حقن الدم و استرخاؤه، و الثانية لون الدم، و ربما غلط كثيراً بأن يخرج أولاً ما خرج منه رقيقاً أبيض، و إذا كان هناك علامات الإمتلاء و أوجب الحال الفصد فلا يغترون بذلك، و قد يغلط لون الدم في صاحب الأورام لأن الورم يجذب الدم إلى نفسه، و الثالثة النبض يجب أن لا تفارقه فإذا خاف الحقن أن يغير لون الدم أو صغر النبض، و خصوصاً إلى ضعف فاحبس و كذلك إن عرض عارض تثارب و تمط و فواق و غثيان، فإن أسرع تغيير اللون بل الحقن، فاعتمد فيه النبض، و أسرع الناس صادرة إليه الغشى، هم الحار و المزاج النحاف المتخلخلو الأبدان، و أبظوهم وقوعاً في الأبدان المعتدلة المكتنزة اللحم. قالوا: يجب أن يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعرة، و غير ذات شعرة، و ذات الشعرة أولى بالعروق الزواله كالوداج، و أن تكون معه كبة من خز و حرير و مقياً من خشب، أو ريش، و أن يكون معه وبر الأرنب و دواء الصبر، و الكندر و نافجة مسك و دواء المسك و أقراض المسك حتى إذا عرض غشى، و هو أحد ما يخاف في الفصد، و ربما لم يفلح صاحبه بادر فألقمه الكبة و قيأه بالآله و شممه النافجة و جرعه من دواء المسك أو أقراصه شيئاً فتنعش قوته، و إن حدث بثق دم بادر فحسبه بوبر الأرنب و دواء الكندر و ما أقل ما يعرض الغشى و الدم بعد في طريق الخروج، بل إنما يعرض أكثره بعد الحبس إلا أن يفطر، على أنه لا يبالي من مقارنة الغشى في الحميات المطبقة و مبادئ السكتة و الخوانيق و الأرام الغليظة العظيمة المهلكة، و في الأوجاع الشديدة، و لا نعمل بذلك إلا إذا كانت القوة قوية، فقد اتفق علينا أن بسطنا القول بعد القول في عروق اليد بسطاً في معان أخرى، و نسينا عروق الرجل و عروقاً أخرى، فيجب علينا أن نصل كلامنا بها فنقول:

أما عروق الرجل، فمن ذلك عرق النسا و يفصد من الجانب الوحشى عند، الكعب، إما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧١

تحتة، و إما فوقه من الورك إلى الكعب، و يلف بلفافة أو بعصابة قوية، فالأولى أن يستحم قبله، و الأصوب أن يفصد طولاً، و إن خفي، فصد من شعبة ما بين الخنصر و البنصر، و منفعه فصد عرق النسا في وجع عرق النسا عظيمة. و كذلك في النقرس و في الدوالي و دواء الفيل. و تثنية عرق النسا صعبة.

و من ذلك أيضاً الصافن، و هو على الجانب الإنسى من الكعب، و هو أظهر من عرق النسا، و يفصد لاستفراغ الدم من الأعضاء التي تحت الكبد و لإمالة الدم من النواحي العالية إلى السافلة، و لذلك يدر الطمث بقوة، و يفتح أفواه البواسير.

و القياس يوجب أن يكون عرق النسا و الصافن متشابهي المنفعة، و لكن التجربة ترجح تأثير الفصد في عرق النسا في وجع عرق النسا بشيء كثير، و كان ذلك للمحاذاة. و أفضل فصد الصافن أن يكون مورباً إلى العرض، و من ذلك عرق مابض الركبة يذهب مذهب الصافن، إلا أنه أقوى من الصافن في إدرار الطمث و في أوجاع المقعدة و البواسير.

و من ذلك العرق الذى خلف العرقوب، و كأنه شعبه من الصافن، و يذهب مذهبه. و فصد عروق الرجل بالجملة نافع من الأمراض التى تكون عن مواد مائله إلى الرأس، و من الأمراض السوداوية و تضعيفها للقوة أشد من تضعيف فصد عروق اليد و أما العروق المفصودة التى فى نواحي الرأس، فالأصوب فيها- ما خلا الوداج- أن تفصد مورباً.

و هذه العروق منها أوردته، و منها شرايين. فالأوردة مثل عرق الجبهة، و هو المنتصب ما بين الحاجبين و فصدته ينفع من ثقل الرأس و خصوصاً فى مؤخره، و ثقل العينين و الصداع الدائم المزمن، و العرق الذى على الهامه يفصد للشقيقة و قروح الرأس، و عرقا الصدغين الملتويان على الصدغين و عرقا المأقين، و فى الأغلب لا يظهران إلا بالخنق. و يجب أن لا تغور البضع فيهما فربما صار ناصوراً، و إنما يسيل منها دم يسير. و منفعة فصدتهما فى الصداع، و الشقيقة، و الرمد المزمن و الدمعة، و الغشاوة، و جرب الأجنفان، و بثورها، و العشا، و ثلاثة عروق صغار موضعها وراء ما يدق طرف الأذن عند الإصاق بشعره. و أحد الثلاثة أظهر، و يفصد من ابتداء المأق، و قبول الرأس لبخارات المعدة، و بنفع كذلك من قروح الأذن و القفا، و مرض الرأس.

و ينكر "جالينوس" ما يقال: أن عرقين خلف الأذنين يفصدهما المتبتلون ليبتل النسل، و من هذه الأوردة الوداجان، و هما إثنان يفصدان عند ابتداء الجذام و الخناق الشديد و ضيق النفس و الربو الحاد و بحة الصوت فى ذات الرئة و البهق الكائن من كثرة دم حار و علل الطحال و الجنين. و يجب على ما خبرنا عنه قبل أن يكون فصدتهما بمبضع ذى شعرة. و أما كيفية تقييده، فيجب أن يميل فيه الرأس إلى ضدّ جانب الفصد ليثور العرق و يتأمل الجهة التى هى أشد زوالاً، فيؤخذ من ضدّ تلك الجهة و يجب أن يكون الفصد عرضاً لا طولاً كما يفعل بالصافن و عرق النساء، و مع ذلك فيجب أن يقع فصدته طولاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٢

و منها العرق الذى فى الأرنبة و موضع فصدته هو المتشقق من طرفها الذى إذا غمز عليه بالأصبع تفرق باثنين، و هناك يبضع، و الدم السائل منه قليل. و ينفع فصدته من الكلف و كدورة اللون و البواسير و البثور التى تكون فى الأنف و الحكه فيه، لكنه أحدث حمرة لون مزمنة تشبه السعفة، و يفشو فى الوجه فتكون مضرته أعظم من منفعته كثيراً. و العروق التى تحت الخششا مما يلى النقرة، نافع فصدتها من السدر الكائن من الدم اللطيف و الأوجاع المتقدمة فى الرأس، و منها الجهارك، و هى عروق أربعة، على كل شقة منها زوج فينفع فصدتها من قروح الفم و القلاع، و أوجاع اللثة و أورامها و استرخائها أو قروحها، و البواسير و الشقوق فيها، و منها العرق الذى تحت اللسان على باطن الذقن، و يفصد فى الخوانيق و أورام اللوزتين، و منها عرق تحت اللسان نفسه يفصد لثقل اللسان الذى يكون من الدم، و يجب أن يفصد طولاً، فإن فصد عرضاً صعب رقاء دمه، و منها عرق عند العنفة يفصد للبخر، و منها عرق اللثة يفصد فى معاجات فم المعدة. و أما الشرايين التى فى الرأس، فمنها شريان الصداع، قد يفصد، و قد يبتز، و قد يسيل، و قد يكوى، و يفعل ذلك لحبس النوازل الحادة اللطيفة المنصبة إلى العينين، و لابتداء الانتشار. و الشريانان اللذان خلف الأذنين، و يفصدان لأنواع الرمد و ابتداء الماء و الغشاوة و العشا و الصداع المزمن، و لا يخلو فصدتهما عن خطر، و يبطؤ معه الالتحام.

و قد ذكر "جالينوس"، أن مجروحاً فى حلفه أصيب شريانه و سال منه دم بمقدار صالح، فتداركه "جالينوس" بدواء الكندر و الصبر و دم الأخوين و المر، فاحتبس الدم و زال عنه و جمع مزمن كان فى ناحية وركه.

و من العروق التى تفصد فى البدن عرقان على البطن: أحدهما موضوع على الكبد و الآخر موضوع على الطحال و يفصد الأيمن فى الاستسقاء و الأيسر فى علل الطحال.

و اعلم أن الفصد له وقتان: وقت اختيار، و وقت ضروره. فالوقت المختار فيه، ضحوه النهار بعد تمام الهضم و النفص، و أما وقت الاضطرار فهو الوقت الموجب الذى لا يسوغ تأخيره و لا يلتفت فيه إلى سبب مانع.

و اعلم أن الموضع الكال كثير المضرّة، فإنه يخطئ فلا يلحق و يورم و يوجع، فإذا عملت الموضع فلا تدفعه باليد غمزاً بل برفق بالاختلاس لتوصل طرف الموضع حشو العروق، و إذا أعنت فكثيراً ما ينكسر رأس الموضع انكساراً خفياً فيصير زلاًفاً يجرح العرق، فإن ألححت بفصدك زدت شراً. و لذلك يجب أن يجرب كيفية علوق الموضع بالجلد قبل الفصد به و عند معاودة ضربه إن أردتها، و اجتهد أن تملأ العرق، و تنفخه بالدم، فحينئذ يكون الزلق و الزوال أقل. فإذا استعصى العرق و لم يظهر امتلاؤه تحت الشد، فحله و شدّه مراراً و امسحه و انزل في الضغط و اصعد حتى تنبهه و تظهره، و تجرب ذلك بين قبض أصبعين على موضع من المواضع التي تعلم امتداد العروق، فبهما تحبس، و تارة تحبس بأحدهما، و تيل الدم بالآخر حتى تحسّ القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٣

بالواقف، فشده عند الإشالة و جوزه عند التخليّة، و يجب أن يكون لرأس الموضع مسافة ينفذ فيها غير بعيدة فيتعداها إلى شريان، أو عصب، و أشد ما يجب أن يملأ حيث يكون العرق أدق. و أما أخذ الموضع فينبغي أن يكون بالإبهام و الوسطى، و تترك السبابة للجس و أن يقع الأخذ على نصف الحديدية و لا يأخذه فوق ذلك، فيكون التمكن منه مضطرباً، و إذا كان العرق يزول إلى جانب واحد فقلبه بالربط و الضبط من ضدّ الجانب، و إن كان يزول إلى جانبيين سواء فاجتنب فصده طولاً. و اعلم أن الشد و الغمز يجب أن يكون بقدر أحوال الجلد في صلابته و غلظه، و بحسب كثرة اللحم و وفوره. و التقييد يجب أن يكون قريباً، و إذا أخفى التقييد العرق فلم عليه، و احذر أن يزول عن محاذة العلامة عرقك في التقييد، و مع ذلك فعلق الفصد، و إذا استعصى عليك العرق و إشهاقه، فشق عنه في الأبدان القضيفة خاصة، و استعمل السنارة و وقوع التقييد، و الشد عند الفصد يمنع امتلاء العرق.

و اعلم أن من يعرق كثيراً بسبب الامتلاء، فهو محتاج إلى الفصد، و كثيراً ما وقع للمحموم المصدوع المدبر في بابه بالفصد إسهال طبيعي فاستغنى عن الفصد قطعاً.

## الفصل الحادى و العشرون فى الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد أكثر من تنقية الفصد، و استخراجها للدم الرقيق أكثر من استخراجها للدم الغليظ، و منفعتها فى الأبدان العبال الغليظة الدم قليلة لأنها لا تبرز دماءها و لا تخرجها كما ينبغى، بل الرقيق جداً منها بتكلف، و تحدث فى العضو المحجوم ضعفاً. و يؤمر باستعمال الحجامة لا فى أول الشهر لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت، أو هاجت و لا فى آخره لأنها تكون قد نقصت، بل فى وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة فى تزيدها لزيد النور فى جرم القمر، و يزيد الدماغ فى الأقحاف و المياه فى الأنهار ذوات المدّ و الجزر. و اعلم أن أفضل أوقاتها فى النهار هى الساعة الثانية و الثالثة، و يجب أن تتوقى الحجامة بعد الحمام، إلا فيمن دمه غليظ، فيجب أن يستحم، ثم يبقى ساعة، ثم يحجم. و أكثر الناس يكرهون الحجامة فى مقدم البدن، و يحذرون منها الضرر بالحس و الدهن.

و الحجامة على النقرة خليفة الأكل، و تنفع من ثقل الحاجبين، و تخفف الجفن، و تنفع من جرب العين، و البخر فى الفم، و التحجر فى العين.

و على الكاهل خليفة الباسليق، و تنفع من وجع المنكب و الحلق.

و على أحد الأذنين خليفة القيغال، و تنفع من ارتعاش الرأس، و تنفع الأعضاء التى فى الرأس مثل الوجه و الأسنان و الضرس و الأذنين و العينين و الحلق و الأنف، لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قيل، فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ و

تضعفه الحجامة، و على

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٤

الكاهل تضعف فم المعدة. و الأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس، فليسفل النقرية قليلاً، و ليصعد الكاهلي قليلاً إلا أن يتوخى بها معالجة نرف الدم و السعال، فيجب أن تنزل و لا تصعد.

و هذه الحجامة التي تكون على الكاهل و بين الفخذين، نافعة من أمراض الصدر الدموية و الربو الدموي، لكنها تضعف المعدة و تحدث الخفقان.

و الحجامة على الساق و قارب الفصد و تنقى الدم و تدر الطمث. و من كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم، فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن، و الحجامة على القمحدوة و على الهامة، تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل و الدوار، و تبطئ فيما قالوا بالشيب و فيه نظر، فإنه قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان. و في أكثر الأبدان يسرع بالشيب، و ينفع من أمراض العين، و ذلك أكثر منفعتها، فإنها تنفع من جربها و بثورها، لكنها تضر بالدهن و تورث بلهاً و نسياناً و رداءة فكر و أمراضاً مزمنة، و تضر بأصحاب الماء في العين، اللهم إلا أن تصادف الوقت و الحال التي يجب فيها استعمالها، فربما لم تضر. و الحجامة تحت الذقن تنفع الأسنان و الوجه و الحلقوم، و تنقى الرأس و الفكين.

و الحجامة على القطن، نافعة من دماميل الفخذ، و جربه، و بثوره، من النقرس، و البواسير، و داء الفيل، و رياح المثانة، و الرحم، و من حكة الظهر. و إذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً، و التي بشرط أقوى في غير الرياح، و التي بغير شرط أقوى في تحليل الرياح الباردة و استئصالها ههنا و في كل موضع.

و الحجامة على الفخذين من قدام، تنفع من ورم الخصيتين و خراجات الفخذين و الساقين، و التي على الفخذين من خلف تنفع من الأورام و الخراجات الحادثة في الألتين.

و على أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حادة و من الخراجات الرديئة و القروح العتيقة في الساق و الرجل. و التي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث و من عرق النسا و النقرس.

و أما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل في جذب المادة عن جهة حركتها، مثل وضعها على الثدي لحبس نرف دم الحيض و قد يراد بها إبراز الورم الغائر ليصل إليه العلاج، و قد يراد بها نقل الورم إلى عضو أخس في الجوار، و قد يراد بها تسخين العضو و جذب الدم إليه و تحليل رياحه، و قد يراد بها رده إلى موضعه الطبيعي المنزول عنه، كما في القيلة، و قد تستعمل لتسكين الوجع كما توضع على السرة بسبب القولنج المبرح، و رياح البطن و أوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض، خصوصاً للفتيات. و على الورك لعرق النسا، و خوف الخلع.

و ما بين الركبتين نافعة للوركين و الفخذين و البواسير، و لصاحب القيلة و النقرس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٥

و وضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن و من الرأس، و ينفع الأمعاء و يشفى من فساد الحيض، و يخف معها البدن، و نقول: إن للحجامة بالشرط فوائد ثلاث:

أولها: الاستفراغ من نفس العضو، ثانيها: استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الاخلاط، و ثالثها: تركها التعرض للاستفراغ من الأعضاء الرئيسة.

و يجب أن يعمق المشروط ليجذب من الغور، و ربما ورم موضع التصاق المحجمة، فعسر نزعها فليؤخذ خرق أو اسفنجة مبلولة بماء فاتر إلى الحرارة، و ليكمد بها حوالها أولاً. و هذا يعرض كثيراً إذا استعملنا المحاجم على نواحي الثدي ليمنع نرف الحيض

أو الرعاف، و لذلك لا يجب أن يضعها على الثدي نفسه و إذا دهن موضع الحمامة، فليبادر إلى إعلاقتها، و لا تدافع بل تستعجل في الشرط و تكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع، ثم يتدرج إلى إبطاء القلع و الإمهال. و غذاء المحتجم يجب أن يكون بعد ساعة، و الصبي يحتجم في السنة الثانية، و بعد ستين سنة لا يحتجم البتة، و في الحمامة على الأعلى أمن من انصباب المواد إلى أسفل، و المحتجم الصفراوي يتناول بعد الحمامة حب الرمان و ماء الرمان و ماء الهندبا بالسكر و الخس بالخل.

### الفصل الثالث والعشرون العلق

قالت الهند: إن من العلق ما في طباعها سمي، فليجتنب جميع ما كان عظيم الرأس، لونه كحلي أسود، أو لونه أخضر، و ذوات الزغب و الشبيه بالمارماهج، و التي عليها خطوط لازوردية، و الشبيهة الألوان بأبي قلمون، ففي جميع هذه سمي يورث إرسالها أو واما و غشياً و نرف دم و حمى و استرخاء و قروحاً رديئة، و ليجتنب المصيده من المياه الحمئية الرديئة، بل يختار ما يصاد من المياه الطحلبية، و مأوى الضفادع، و لا يلتفت إلى ما يقال أن الكائنة في مياه مضدعة رديئة، و لتكن ماسية الألوان يعلوها خضرة و يمتد عليها خيطان زرنخيان، و الشقر الزرق المستديرة الجنوب، و الكبدية الألوان، و التي تشبه الجراد الصغير، و التي تشبه ذنب الفأر، الدقاق الصغار الرؤوس، و لا يختار على حمر البطون خضر الظهر، و لا سيما إن كانت في المياه الجارية، و جذب العلق للدم، أغور من جذب الحمامة. و يجب أن يصاد قبل الاستعمال بيوم و يقياً بالأكباب حتى يخرج ما في بطونها إن أمكن ذلك، ثم يصب لها شيء يسير من الدم من حَمَلٍ أو غيره ليغتنى به قبل الإرسال، ثم تؤخذ و تنظف لزوجاتها و قذاراتها بمثل اسفنجة، و يغسل موضع إرسالها بيورق، و يحمر بالدلك، ثم ترسل العلق عند إرادة استعمالها في ماء عذب فتتنظف، ثم ترسل. و مما ينشطها للعلق مسح الموضع بطين الرأس أو بدم، فإذا امتلأت و أريد إسقاطها ذر عليها شيء من ملح أو رماد أو بورق أو حراقة خرق كتان أو اسفنجة محرقة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٦

أو صوفة محرقة. و الصواب بعد سقوطها أن يمتص بالمحجمة، فيؤخذ من دم الموضع شيء يفارق معه ضرر أثرها و لسعها، فإن لم يحتبس الدم ذر عليه عفف محرق أو نورة أو رماد أو خرف مسحوق جداً أو غير ذلك من حسابات الدم و يجب أن تكون عتيده معدة عند معلق العلق و استعمال العلق جيد في الأمراض الجلديه من السعفة و القوباء و الكلف و النمش و غير ذلك.

### الفصل الرابع والعشرون في حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحبس، إما بإمالة المادة من غير استفراغ آخر، و إما باستفراغ مع الإمالة، و إما بإعانة الاستفراغ نفسه، و إما بأدوية مبردة أو مغرية أو قابضة أو كاوية، و إما بالشد. أما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ، فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نرف الدم من الرحم، و أجود الجذب ما كان مع تسكين و جع المجذوب عنه.

و أما الذي يكون بجذب مع استفراغ، فمثل فصد الباسليق لذلك، و مثله حبس القيء بالإسهال، و الإسهال بالقيء، و حبس كليهما بالتعريق.

و أما بمعاونة الاستفراغ، فمثل تنقية المعدة و المعى عن الأخلاط اللزجة المذربة المزلقة بالأيارج، و الاجتهاد في تنقية فم المعدة بالقيء لتقطع مادة القيء الثابت. و إما بالأدوية المبردة لجمد السائل و يأخذ الفوهات و يضيقتها. و أما الأدوية القابضة لتقبض



المادة و تضم المجارى. و إما بالأدوية المغرية لتحديث السدد فى فوهات المجارى. فإن كانت حارة مجففة فهى أبلغ، و إما الكاوية لتحديث خشكريشه تقوم على وجه المجرى فيسد و يرتق، و لها ضرر متوقع، و ذلك أن الخشكريشه ربما انقلعت، فزاد المجرى اتساعاً. و من الكاوية ما له قبض كالزجاج، و منه ما ليس له قبض كالنورة الغير مطفأة يراد القابضة حيث يراد خشكريشه غير ثابتة، و تراد الأخرى حيث يراد أن تسقط الخشكريشه سريعاً، و تراد الكاوية القابضة حيث يراد خشكريشه ثابتة. و أما الذى بالشد فبعضه ياطباق المجرى و قسره على الإنضمام كشد ما فوق المرفق عند خطأ الفصاد فى الباسليق إذا أصاب الشريان و بعضه بحشو فم الجراحة مثل ما يسد سبيل المستفرغ مثل إقام الجراحة و بر الأرنب و نقول:

إن نرف الدم، إن كان من أجل انفتاح أفواه. العروق عولج بالقابضة ليضم أفواهها، و إن كان من حرق، فبالقابضة المغرية، كالطين المختوم، و إن كان عن، كل فيما ينبت اللحم مخلوطاً بما يجلو لتأكل، و أنت تعلم جميع ذلك من موضع آخر.

## الفصل الخامس و العشرون فى معالجات السدد

السدد إما من أخلاط غليظة، و إما من أخلاط لزجة، و إما من أخلاط كثيرة. و الأخلاط القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٧

الكثيرة، إذا لم يكن معها سبب آخر كفى مضرتها إخراجها بالفصد و الإسهال، و إن كانت غليظة، احتيج إلى المحلات الحالية، و إن كانت لزجة و لا سيما رقيقة فيحتاج إلى المقطعات، و قد عرفت الفرق بين الغليظ و اللزج، و هو الفرق بين الطين و الغراء المذاب. و الغليظ يحتاج إلى المحلل ليرققه، فيسهل اندفاعه. و اللزج يحتاج إلى المقطع ليعرض بينه و بين ما التصق به، فيبرئه عنه، و ليقطع أجزاءه صغاراً صغاراً، إذا كان اللزج يسد بالتصاقه و تلائم أجزائه، و جب أن يحذر فى تحليل الغليظ سببان متضادان: أحدهما التحليل الضعيف الذى يزيد فى تحليل الضعيف الذى فى تحليل المادة زيادة حجمها من غير أن يبلغ التحليل، فتزداد السدة و الآخر التحليل الشديد القوى الذى يتحلل معه لطيفها و يتحجر كثيفها، فإذا احتيج إلى تحليل قوى، أردف بالتلين اللطيف بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة لتعين ذلك على تحليل كلية الساد، فإن أصعب السدد سد العروق، و أصعبها سد الشرايين و أصعبها ما كان فى الأعضاء الرئيسة. و إذا اجتمع فى المفتحات قبض و تلطيف، كانت أوفق، فإن القبض يدرأ عنف اللطيف عن العضو.

## الفصل السادس و العشرون فى معالجات الأورام

و الأورام، منها حارة، و منها باردة، و منها رخوة، و منها باردة صلبة، و قد عددناها. و أسبابها، إما بادية، و إما سابقة. و السابقة كالامتلاء، و البادية مثل السقطة و الضربة و النهشة.

و الكائن من أسباب بادية، إما أن يتفق مع امتلاء فى البدن، أو مع اعتدال من الأخلاط، و لا يكون مع امتلاء فى البدن. و الكائن عن أسباب سابقة و عن بادية موافقة لامتلاء البدن، فلا يخلو، إما أن تكون فى أعضاء مجاورة للرئيسة، و هى كالمفرغات للرئيسة، أو لا- تكون فإن لم تكن، فلا يجوز أن يقرب إليها من المحللات شىء البتة فى الابتداء، بل يجب أن يصلح العضو الدافع إن كان عضو دافع، و يصلح البدن كله، إن كان ليس له عضو مفرد، و أن يقرب إليه كل القرب كل ما يردع و يجذب إلى الخلاف، و يقبض، و ربما جذب إلى خلاف ذلك العضو فى الجانب المخالف بريضة، أو حمل ثقيل عليه. و كثيراً ما

تجذب المادة عن اليد المتورمة إذا حمل بالآخري ثقيل و أمسك ساعة.

و أما القابضات، فيجب فيها أن تتوخى القابضات الرادعة في الأورام الحارة المزاج صرفه، و في الأورام الباردة مخلوطة بما له قوة حارة مع القبض، مثل الإذخر و أظفار الطيب و كلما يزيد "الصفان"، نقص القبض، و قوى به المحلل حتى يوافي الانتهاء فحينئذ يخلط بينهما بالسوية، و عند الانحطاط يقتصر على المحلل و المرخي. و الباردة الرخوة يجب أن يكون ما يحللها شيئاً حاراً ميسراً أكثر ما يكون في الحارة. هذا و أما الحادث عن سبب باد، و ليس هناك امتلاء من الأخلاط، فيجب أن يعالج في أول الأمر بالإرخاء، و التحليل، و إلا فبمثل ما عولج به

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٨

الأول. و أما إذا كان العضو المتورم مفرغاً لعضو رئيس، مثل المواضع الغددية من العنق حول الأذنين للدماغ و الإبطن للقلب و الإريبتين للكبد، فلا يجوز البتة أن يقرب إليها ما يردع ليس لأجل أن هذا ليس علاجاً لأورامها، فإن هذا هو علاج لأورامها، غير أنا نؤثر أن لا نعالج أورامها، و نجتهد في الزيادة فيها و جذب المادة إليها، و لا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو طلباً منا لمصلحة العضو الرئيس، و خوفاً منا إذا أردنا المادة انصرفت إلى العضو الرئيس، و كان من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستأثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينفع العضو الرئيس حتى إنا لنجتهد في جذب المادة إلى العضو الخسيس و توريمة و لو بالمحاجم و الأضمدة الجاذبة الحادة. و إذا اجتمع أمثال هذه الأورام أو غيرها- و خصوصاً في المواضع الخالية- فربما انفرج بذاته أو معونة الإنضاج، و ربما احتجت إلى الإنضاج و البط معاً. و الإنضاج يتم بما فيه مع الحرارة تسديد و تغرية يحصر بهما الحار، و من يحاول الإنضاج بمثل هذه المنضجات، بجب عليه أن يتأمل فإن وجد الحار الغريزي ضعيفاً، و رأى العضو يميل إلى الفساد، نحى عنه المغزيات و المسدّات، و استعمل المفتحات و الشرط العميق، ثم الأدوية التي فيها تحليل و تجفيف، و كما نستقصى فيه في الكتب الجزئية، و كثيراً، ما يكون الورم غائراً، فيحتاج إلى جذبه نحو الجلد و لو بالمحاجم بالنار. و أما الأورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء، فالقانون فيها أن تلين تارة بما يقلل إسخانه و تجفيفه لئلا يتحجر كثيفه لشدة التحليل، بل يستعد جميعه للتحليل، ثم يشد عليه التحليل، ثم إن خيف- من تحلل ما تحلل- تحجر ما يبقى، أقبل على تليينه ثانياً و لا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله في مدتي التلين و التحليل.

و الأورام الفجة تعالج بما يسخن مع لطافة، و الأورام النفخية، تعالج بما يسخن مع لطافة جوهر لتحلل الريح و توسع المسام، إذ السبب في الأورام النفخية غلظ الريح بانسداد المسام. و يجب أيضاً أن يعتنى بجسم مادة ما يحدث البخار الريحى. و من الأورام أورام قرحية، كالنملة فيجب أن تبرد كالفلغموني، و لكن لا- ينبغى أن يربط، و أن كان الورم يقتضى الترطيب، بل ينبغى أن تجقف لأن العرض ههنا قد غلب السبب. و العرض هو التقرح المتوقع أو الواقع. و التقرح علاجه التجفيف، و أضر الأشياء به الترطيب.

و اما الأورام الباطنة، فيجب أن تنقص المادة عنها بالفصد و الإسهال، و يجتنب صاحبها الحمام و الشراب و الحركات البدنية و النفسانية المفرطة كالغضب و نحوه، ثم يستعمل في بدء الأمر ما يردع من غير حمل شديد و خصوصاً إن كان في مثل المعدة أو الكبد، لما ذا جاء وقت تحليلها، فلا يجب أن يخلى عن أدوية قابضة طيبة الريح كما أوأنا إليه فيما سلف. و الكبد و المعدة أحوج إلى ذلك من الرئة، و يجب أن تكون المليينات للطبيعة التي تستعمل، فيها إنضاج و موافقة للأورام، مثل غنب الثعلب و الخيارشنبر. و لغنب الثعلب خاصية في تحليل الأورام الحارة الباطنة، و يجب أن لا يغذى أربابها إلا لطيفاً، و في غير وقت النوبة إن كانت في ابتدائها، إلا لضعف شديد. و من بلى باجتماع ورم الأحشاء مع سقوط القوة، فهو في طريق

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٧٩

الموت، لأن القوة لا تنتعش إلا بالغذاء. و الغذاء أضر شىء، فإن تحللت فما أحسن ما يكون، و إن تفجرت، فيجب أن يشرب ما يغسلها، مثل ماء العسل، أو ماء السكر، ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف، ثم آخر الأمر يقتصر على المجففات. و ستعلم هذا من الكتاب المشتمل على الأمراض الجزئية علماً مشروحاً، و قد يغلط فى الأورام الباطنة التى تحت البطن، فإنها ربما لم تكن أوراماً بل كانت فتقاً فيكون بطها فيه خطر، و ربما كانت ورماً باطنياً، و ليس فى الصفاق، بل فى المعى نفسه و كان فى بطنه خطر فاعلم ذلك.

## الفصل السابع و العشرون كلام مجمل فى البط

من أراد أن يبط بطلاً، فيجب أن يفدب بشقه مع الأسرة و الغضون التى فى ذلك العضو، إلا أن يكون العضو مثل الجبهة، فإن البط إذا وقع على مذهب أسرته و غضونه انقطعت عضلة الجبهة و سقط الحاجب. و فى الأعضاء التى يخالف منصب أسرته مذهب ليف العضلة، و يجب أن يكون الباط عارفاً بالتشريح، تشريح العصب و الأوردة و الشرايين لئلا يخطئ، فيقطع شيئاً منها، فيؤدى إلى هلاك المريض. و يجب أن يكون عنده عدد من الأدوية الحابسة للدم و من المراهم المسكنة للوجع و الآلات التى تجانس ذلك فيكون معه، مثل دواء "جالينوس"، و مثل وبر الأرنب، أو نسج العنكبوت، إذ فى نسج العنكبوت منفعة بينة فى معنى ذلك، و أيضاً بياض البيض و المكاوى كلها لمنع نزف إن حل به خطأ منه أو ضرورة و تكون معه الأدوية المفردة حسب ما بينا فى الأدوية المفردة. و أنت تعلم ذلك و إذا بطّ خراجاً، فأخرج ما فيه لم يجب أن يقرب منه دهناً و لا مائياً و لا مرهماً فيه شحم و زيت غالب كالباسليقون، بل مثل مرهم القلقطار، و ليستعمله إذا احتاج إليه و يضع فوقه إسفنجة مغموسة فى شراب قابض.

## الفصل الثامن و العشرون فى علاج فساد العضو و القطع

إن العضو إذا فسد لمزاج ردىء مع مادة أو غير مادة، و لم يغن فيه الشرط و الطلاء بما يصلح مما هو مذكور فى الكتب الجزئية، فلا بد من أخذ اللحم الفاسد الذى عليه، و الأولى أن يكون بغير الحديد إن أمكن، فإن الحديد ربما أصاب شظايا العضل و العصب و العروق النابضة إصابةً مجحفة، فإن لم يغن ذلك و كان الفساد قد تعدى إلى الدم، فلا بد من قطعه، و كى قطعه بالدهن المغلى، فإنه يأمن بذلك شر غائلته، و ينقطع النزف، و ينبت على قطعه دم و جلد غريب غير مناسب أشبه شىء بالدم لصلابته. و إذا أريد أن يقطع فيجب أن يدخل المجس فيه و يدور حول العظم، فحيث يجد التصاقاً صحيحاً، فهناك يشتد الوجع بإدخال المجس فهو حدّ السلامة، و حيث يجد رهلاً و ضعف التصاق فهو فى جملة ما يجب أن يقطع، فتارةً بثقب ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٠

يحيط بالعظم الذى يراد قطعه حتى تحيط به المثاقب، فينكسر به و ينقطع، و تارةً ينشر. و إذا أريد أن يفعل به ذلك حيل بين المقطع و المنقب، و بين اللحم لئلا يوجع، فإن كان العظم الذى يحتاج إلى قطعه شظيةً ناتئةً ليد يتهدم و لا يرجى صلاحه و يخاف أن يفسد، فيفسد ما يليه نحينا اللحم عنه، إما بالشق ثم بالربط و المد إلى خلاف الجهة، و إما بحيل أخرى تهدي إليها المشاهدة و حلنا بينه و بين عضو شريف، إذا كان هناك بحجب من الخرق و نبعه بها عنه، ثم قطعنا، و إن كان العظم مثل عظم الفخذ و كان كبيراً قريباً من أعصاب و شرايين و أوردة، و كان فساده كثيراً فعلى الطبيب عند ذلك الهرب.

## الفصل التاسع والعشرون في معالجات تفرق الإتصال و أصناف القروح و الوثى و الضربة و السقطة

تفرق الإتصال فى الأعضاء العظيمة يعالج بالتسوية و الرباط الملائم المفعول فى صناعة الجبر، و سياأتيك فى موضعه، ثم بالسكون و استعمال الغذاء المغرى الذى يرجى أن يتولد منه غذاء غضروفى ليشد شفتى الكسر، و يلائمها، كالكفشير، فإنه من المستحيل أن يجبر العظم، و خصوصاً فى الأبدان البالغة، إلا على هذه الصفة، فإنه لا يعود إلى الإتصال البتة. و سنتكلم فى الجبر كلاماً مستقصى فى الكتب الجزئية. و أما تفرق الإتصال الواقع فى الأعضاء اللينة، فالغرض فى علاجها مراعاة أصول ثلاثة إن كان السبب ثابتاً، فأول ما يجب، هو قطع ما يسيل، و قطع مادته إن كان لمجاوره مادة. و الثانى: إلحام الشق بالأدوية و الأغذية الموافقة.

و الثالث: منع العفونة ما أمكن. و إذا كفى من الثلاثة واحد، صرفت العناية إلى الباقيين. أما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فى ذلك، و نحن قد فرغنا عن بيانه. و أما الإلحام. فتجمع الشفاه إن اجتمعت و بالتجفيف فيتناول المغريات، و ينبغى أن تعلم أن الغرض فى مداواة القروح هو التجفيف، فما كان منها نقياً جفف فقط، و ما كان منها عفناً، استعملت فيه الأدوية الحادة الأكلة، مثل القلقطار و الزاج و الزرنىخ و النورة فإن لم ينجح، فلا بد من النار. و الدواء المركب من الزنجار و الشمع و الدهن ينقى بزنجاره، و يمنع إفراط اللدع بدهنه و شمعته، فهو دواء معتدل فى هذا الشأن المذكور فى أفراباذين، و تقول: إن كل قرحة لا يخلو إما أن تكون مفردة، و إما أن تكون مركبة. و المفردة إن كانت صغيرة و لم يتأكل من وسطها شىء، فيجب أن يجمع شفتاها، و تعصب بعد تروق من وقوع شىء فيما بينها من دهن أو غبار، فإنه يلتحم، و كذلك الكبيرة التى لم يذهب من جوهرها شىء، و يمكن إطباق جزء منها على الآخر.

و أما الكبيرة التى لا يمكن ضمها شقاً، كان أو فضاء مملوءاً صديداً، أو قد ذهب منها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨١

شىء من جوهر العضو، فعلاجها التجفيف. فإن كان الذاهب جليداً فقط، احتيج إلى ما يختم و هو، إما بالذات فالقوابض، و إما بالعرض فالحادثة إذا استعمل منها قليل معلوم، مثل الزاج و القلقطار، فإنها أعون على التجفيف و إحداث الخشكريشة، فإن أكثر أكل و زاد فى القروح، و أما إن كان الذاهب لحمياً كالقروح الغائرة فلا يجب أن نبادر إلى الختم، بل يجب أن يعتنى أولاً بإنبات اللحم، و إنما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الأولى كثيراً، بل ههنا شرائط ينبغى أن تراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الأصلي و مزاج القرحة، فإن كان العضو فى مزاجه شديد الرطوبة، و القرحة ليست بشديدة الرطوبة، كفى تجفيف يسير فى الدرجة الأولى لأن المرض لم يتعد عن طبيعة العضو كثيراً. و أما إذا كان العضو يابساً و القرحة شديدة الرطوبة، احتيج إلى ما يجفف فى الدرجة الثانية و الثالثة ليرده إلى مزاجه، و يجب أن يعدل الحال فى المعتدلين، و من ذلك اعتبار مزاج البدن كله، لأن البدن إذا كان شديد اليبوسة، كان العضو الزائد فى رطوبته معتدلاً فى الرطوبة بحسب البدن المعتدل، فيجب أن يجفف بالمعتدل، و كذلك إن كان البدن زائد الرطوبة و العضو إلى اليبوسة و إن خرجا جميعاً إلى الزيادة، فحينئذ، إن كان الخروج إلى الرطوبة، جفف تجفيفاً أكثر، أو إلى اليبوسة جفف تجفيفاً أقل، و من ذلك اعتبار قوة المجققات، فإن المجققات المنبته - إن لم يطلب منها تجفيف شديد مثله - يمنع المادة المنصبة إلى العضو التى منها يتهيأ إنبات اللحم، كما يطلب فى مجققات لا تستعمل لإنبات اللحم، بل للختم، فإذاه يطلب منها أن تكون أكثر جلاءً و غسلًا للصديد من المجققات الخاتمة التى لا يراد منها إلا - الختم و الإلحام و الإهمال، و جميع الأدوية التى تجفف بلا لدع فهى ذات نفع فى إنبات اللحم. و كل قرحة فى موضع غير لحيم فهى غير مجيبة لسرعة الإندمال. و كذلك المستديرة.

و أما القروح الباطنة فيجب أن يخلط بالأدوية المجففة و القوابض المستعملة فيها أدوية منفذة، كالعسل و أدوية خاصة بالموضع كالمدرات في أدوية علاج قروح آلات البول، و إذا أردنا فيها الإدمال، جعلنا الأدوية مع قبضها لزجة، كالطين المختوم. و اعلم أن لبرء القرحة موانع رداءة العضو، أى مزاج العضو، فيجب أن تعتنى بإصلاحه حسب ما تعلم، و راءة مزاج الدم المتوجه إليه، فيربطه فيجب أن تتداركه بما يولد الكيموس المحمود، و كثرة الدم الذى يسيل إليه و يربطه، فيجب أن تتداركه بالاستفراخ و تلطيف الغذاء و استعمال الرياضة إن أمكن.

و فساد العظم الذى نخبه و أساله الصديد، و هذا لا دواء له إلا إصلاح ذلك العظم و حكه، إن كان الحك يأتى على فساد، أو أخذه و قطعه، و كثيراً ما يحتاج أن يكون مع معالجي القرحة مراهم جذابة لهشيم العظام و سلاءة ليخرجها، و إلا منعت صلاح القرحة. القروح تحتاج إلى الغذاء للتقوية، و إلى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة، و بين المقتضيين خلاف، فإن المدة تضعف،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٢

فتحتاج إلى تقوية و تكثر فتححتاج إلى منع الغذاء، فيجب أن يكون الطبيب متدبراً فى ذلك، و إذا كانت القروح فى الابتداء و التزيد، فلا- ينبغى أن يدخل الحمام أو يصاب بماء حار، فينجذب إليها ما يزيد فى الورم. و إذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيها، و كل قرحة تنتكث بسرعة كلما اندملت، فهى فى طريق البنصر. و يجب أن يتأمل دائماً لون المدة و لون شفة الجرح، و إذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج. و لتكلم الآن فى علاج الفسخ.

فنقول: إنه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد، فمن البين أن أدويته يجب أن تكون أقوى من أدوية المكشوفة، و لما كان الدم يكثر انصبابه إليه، احتاج ضرورة إلى ما يحلل. و يجب أن يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف و يحجر الكثيف، فإذا قضى الوطر من المحلل، فيجب أن يستعمل الملحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال و سخ يتحجر، ثم يعفن بأذى سبب أو ينقلع، فيعود تفرق الاتصال، إذا كان الفسخ أغور شرط الموضع ليكون الدواء أغوص. و أما الفسخ و الرض الخفيف، فربما كفى فى علاجه الفصد، فإن كان الفسخ مع الشدخ، عولج الشدخ أولاً بأدوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ. و الشدخ إن كان كثيراً عولج بالمجففات، و إن كان قليلاً كنخس الإبرة أسند أمره إلى الطبيعة نفسها، إلا أن يكون سمياً ملتفاً أو يكون شديد الانخلاع، أو يكون نال عصباً فيخاف منه تولد الورم و الضربان. و أما الوشى، فيكفى فيه شد رقيق غير موجه، و أن يوضع عليه الأدوية الوثيئة. و أما السقطة و الضربة، فيحتاج فى مثلها إلى فصد من الخلاف، و تلطيف الغذاء و هجر للحم، و نحوه، و استعمال الأظلية و المشروبات المكتوبة لذلك فى الكتب الجزئية. و أما تفرق الاتصال فى الأعضاء العصبية، و فى العظام فلنؤخر القول فيها.

## الفصل الثلاثون فى الكى

الكى علاج نافع لمنع انتشار الفساد، و لتقوية العضو الذى يرد مزاجه، و لتحليل المواد الفاسدة المتشبهة بالعضو، و لحبس النزف. و أفضل ما يكوى به الذهب، و لا يخلو موقع الكى، إما أن يكون ظاهراً و يوقع عليه الكى بالمشاهدة، أو يكون غائراً فى داخل عضو، كالأنف أو الفم أو المقعدة، و مثل هذا يحتاج إلى قالب يغلى عليه مثل الطلق و المغرة مبلولة بالخل، ثم يلف عليه خرق و يبرد جداً بماء ورد أو ببعض العصارات، فيدخل القالب فى ذلك المنفذ حتى يلتقم موقع الكى، ثم يدس فيه المكوى ليصل إلى موقعه، و لا- يؤذى ما حواليه، و خصوصاً إذا كان المكوى أرق من حيطان القالب، فلا يلقي حيطان القالب، و ليتوق الكاوى أن تتأدى قوة كيته إلى الأعصاب و الأوتار و الرباطات، و إذا كان كيه لنزف دم، فيجب أن يجعله قوياً ليكون لشكريشته عمق، و

ثخن، فلا يسقط بسرعة، فإن سقوط خشكيشة كى الزرف يجلب آفة أعظم مما كان، و إذا كويت لإسقاط لحم فاسد و أردت أن تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع، و ربما القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٣ احتجت أن تكوى مع اللحم العظم الذى تحته، و تمكنه عليه حتى يبطل جميع فسادة، و إذا كان مثل القحف تطفه حتى لا يغلى الدماغ و لا تتشج الحجب، و فى غيره لا تبالى بالاستقصاء.

## الفصل الحادى و الثلاثون فى تسكين الأوجاع

قد علمت أسباب الأوجاع، و أنها تنحصر فى قسمين: تغير المزاج دفعة، و تفرق الاتصال، ثم علمت أن آخر تفصيلها ينتهى إلى سوء مزاج حار، أو بارد، أو يابس بلا مادة، أو مع مادة كيموسية، أو ريح، أو ورم. فتسكين الوجع يكون بمضادة الأسباب. و قد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون، و علمت أن سوء المزاج و الورم و الريح كيف يكون و كيف يعالج، و كل وجع يشتد فإنه يقتل، و يعرض منه أولاً برد البدن و ارتعاد، ثم يصغر النبض، ثم يبطل، ثم يموت. و جملة ما يسكن الوجع، إما مبدل المزاج، و إما محلل المادة، و إما مخدر. و التخدير يزيل الوجع، لأنه يذهب بحس ذلك العضو، و إنما يذهب بحسه لأحد سببين: إما بفرط التبريد، و إما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو. و المرخيات من جملة ما يحلل برفق، مثل بزر الكتان و الشبت و إكليل الملك و البابونج و بزر الكرفس و اللوز المر و كل حار فى الأولى، و خصوصاً إذا كان هناك تغرية ما، مثل صمغ الإحاص و النشا و الاسفيداجات و الزعفران و اللادذن و الخطمي و الحماما و الكرنب و السلجم و طبيخها و الشحوم و الزوفا الرطب و أذهان مما ذكر، و المسهلات و المستفرجات كيف كانت من هذا القبيل. و يجب أن تستعمل المرخيات بعد الاستفراغ إن احتيج إلى استفراغ حتى تنقطع المادة المنصبة إلى ذلك العضو، و أيضاً جميع ما ينضج الأورام أو يفجرها.

و المخدرات أقواها الأفيون، و من جملتها اللقاح و بزرة و قشور أصله و الخشخاشات و البنج و الشوكران و عنب الثعلب و بزر الخس. و من هذه الجملة الثلج و الماء البارد، و كثير ما يقع الغلط فى الأوجاع، فتكون أسبابها أموراً من خارج، مثل حر أو برد أو سوء و ساد و فساد مضطجع، أو صرعة فى السكر و غيره، فيطلب لها سبب من البدن فيغلط. و لهذا يجب أن تتعرف ذلك، و تتعرف هل هناك امتلاء أم ليس، و تتعرف هل هناك أسباب الامتلاء المعلومة، و ربما كان السبب أيضاً قد ورد من خارج، فتمكن داخلاً، مثل من يشرب ماءً بارداً فيحدث به وجع شديد فى نواحي معدته و كبده، و كثيراً ما لا يحتاج إلى أمر عظيم من الاستفراغ و نحوه، فإنه كثيراً ما يكفيه الاستحمام و النوم البالغ فيه، و مثل من يتناول شيئاً حاراً فيصدعه صداعاً عظيماً، و يكفيه شرب ماء مبرد. و ربما كان الشيء الذى من قبله يوجب زوال الوجع، إما بطيء التأثير، و لا يحتمل الوجع إلى ذلك الوقت، مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة فى ليف الأمعاء، و إما سريع التأثير، لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع فى القولنج بالأدوية التى من شأنها أن تفعل ذلك فيتخير المعالج فى ذلك، فيجب أن يكون عنده حدس قوى ليعلم أى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٤

المدتين أطول، مدة ثبات القوة، أو مدد الوجع، و أيضاً الحالين أضر فيه، الوجع، أو الغائلة المتوقعة فى التخدير، فيؤثر تقديم ما هو أصوب. فربما كان الوجع - إن بقى - قتل بشدته و بعظمه، و التخدير ربما لم يقتل، و إن أضر من وجه آخر، و ربما أمكنك أن تتلافى مضرته و تعاود و تعالج بالعلاج الصواب، و مع ذلك، فيجب أن تنظر فى تركيب المخدر و كفيته، و تستعمل أسهله، و تستعمل مركبه مع ترياقاته، إلا أن يكون الأمر عظيماً جداً، فتخاف و تحتاج إلى تخدير قوى، و ربما كان بعض الأعضاء غير



ميال باستعمال المخدر عليه، فإنه لا يؤدي إلى غائله عظيمه، مثل الأسنان إذا وضع عليها مخدر. وربما كان الشرب أيضاً سليماً في مثله، مثل شرب المخدر لأجل وجع العين، فإن ذلك أقل ضرراً بالعين من أن يكتحل به، وربما سهك تلاقى ضرر شربها بالأعضاء الأخرى.

أما في مثل القولنج فتعظم الغائله لأن المادة تزداد برداً وجموداً واستغلاًفاً، والمخدرات قد تسكن الوجع بما تنوم، فإن النوم أحد أسباب سكون الوجع وخصوصاً إذا استعمل الجوع معه في وجع مادي. والمخدرات المركبة التي تكسر قواها أدوية هي كالترياق لها أسلم، مثل الفلونيا، و مثل الأقراص المعروفة بالمثلثة، لكنها أضعف تخديراً. والطرى منها أقوى تخديراً، و العتيق يكاد لا يخدر، و المتوسط متوسط. و من الأوجاع ما هو شديد الشدة، سهل العلاج أحياناً، مثل الأوجاع الريحية، فربما سكنها و كفاها صب الماء الحار عليها، و لكن في ذلك خطر واحد، و ذلك أنه ربما كان السبب ورماً، فيظن أنه ريح، فإن استعمل عليه، و خصوصاً في ابتداء تبطيل ماء حار عظم الضرر. و هذا مع ذلك ربما أضر بالريحي، و ذلك إذا ضعف عن تحليل الريح، و زاد في انبساط حجمه. و التكميد أيضاً من معالجات الرياح، و أفضله بما خص، مثل الجاورس، إلا في عضو لا يحتمله مثل العين، فتكمد بالخرق و من الكمادات ما يكون بالدهن المسخن. و من التكميدات القوية أن يطبخ دقيق الكرسة بالخل و يجفف ثم يتخذ منه كماد، و دونه أن تطبخ النخالة كذلك، و الملح لذاع البخار، و الجاورس أصلح منه و أضعف، و قد يكمد بالماء في مائة. و هو سليم لين، و لكن قد يفعل الفعل المذكور، إذا لم يراع و المحاجم بالنار من قبيل هذا، و هو قوى على إسكان الوجع الريحى، و إذا كرر أبطل الوجع أصلاً، لكنه قد يعرض منه ما يعرض من المرخيات. و من مسكنات الأوجاع المشى الرقيق الطويل الزمان لما فيه من الارحاء، و كذلك الشحوم اللطيفة المعروفة و الأدهان التي ذكرنا و الغناء الطيب، خصوصاً إذا نوم به و التشاغل بما يفرح مسكن قوى للوجع.

## الفصل الثانى و الثلاثون وصية فى أنا باى المعالجات نبتدىء

إذا اجتمعت أمراض، فإن الواجب أن نبتدىء بما يخصه إحدى الحواص الثلاث: إحداها بالتى لا تبرىء الثانية دون برئه مثل

الورم و القرحة إذا اجتمعا، فإننا نعالج الورم أولاً حتى يزول

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٥

سوء المزاج الذى يصحبه، و لا يمكن أن تبرا مع القرحة ثم نعالج القرحة.

الثانية منها، أن يكون أحدهما هو السبب فى الثانى، مثل أنه إذا عرضت سدة و حمى، عالجتا السدة أولاً، ثم الحمى و لم نبال من الحمى إن احتجنا أن نفتح السدة بما فيه شىء من التسخين، و نعالج بالمجففات و لا نبالى بالحمى، لأن الحمى يستحيل أن تزول و سببها باق و علاج سببها التجفيف و هو يضر الحمى.

و الثالثة أن يكون أحدهما أشد اهتماماً، كما إذا اجتمع حمى مطبقة سوناخس. و الفالج، فإننا نعالج سوناخس بالتطفيه و الفصد، و لا نلتفت إلى الفالج، و أما إذا اجتمع المرض و العرض، فإننا نبدأ بعلاج المرض، إلا أن يغلبه العرض، فحينئذ نقصد فصد العرض و لا نلتفت إلى المرض، كما نسقى المخدرات فى القولنج الشديد الوجع إذا صعب، و إن كان يضر نفس القولنج، و كذلك ربما أخرنا الواجب من الفصد لضعف المعدة أو لإسهال متقدم أو غثيان فى الحال و ربما لم نؤخر، و لكن فصدنا و لم نستوف قطع السبب كله، كما أنا فى عله التشنج لا نتحرى نفص الخلط كله، بل نترك منه شيئاً تحلله الركة التشنجية لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية. فليكن هذا القدر من كلامنا فى الأصول الكلية لصناعة الطب كافياً، و لناخذ فى تصنيف كتابنا فى الأدوية

المفردة إن شاء الله تعالى.

تم الكتاب الأول من كتب القانون و هم الكليات و صلى الله على سيدنا محمد النبي و آله.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٧

## الكتاب الثاني في الأدوية المفردة

### إشارة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى، و بعد حمد الله و الثناء عليه و الصلاة على أنبيائه، فإذا هذا الكتاب هو ثاني الكتب التي صنفناها في الطب التي، الأول منها هو في الأحكام الكليّة من الطب، و الثاني منها هو هذا الكتاب المجموع في الأدوية المفردة.

و قسمنا هذا الكتاب جملتين:

الأولى منهما: في القوانين الطبيعية التي يجب أن تعرف من أمر الأدوية المستعملة في علم الطب.

و الثانية منهما: في معرفة قوى الأدوية الجزئية. أما الجملة الأولى فقسمناها إلى ستة مقالات: المقالة الأولى: في تعريف أمزجة الأدوية المفردة.

المقالة الثانية: في تعريف أمزجة الأدوية المفردة بالتجربة.

المقالة الثالثة: في تعريف أمزجة الأدوية المفردة بالقياس.

المقالة الرابعة: في تعريف أفعال قوى الأدوية المفردة.

المقالة الخامسة: في أحكام تعرض للأدوية من خارج.

المقالة السادسة: في التقاط الأدوية و ادخالها.

و أما الجملة الثانية فقسمناها إلى عدة ألواح و إلى قاعدة.

فاللوح الأول من هذه الجملة، لوح الأفعال و الخواص.

و الثاني: في الزينة.

و الثالث: في الأورام و البثور.

و الرابع: في الجراحة و القروح.

و الخامس: في آلات المفاصل.

و السادس: في أعضاء الرأس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٠

و السابع: في أعضاء العين.

و الثامن: في أعضاء النفس و الصدر.

و التاسع: في أعضاء الغذاء.

و العاشر: في أعضاء النفض.



و الحادى عشر: فى الحميات.

و الثانى عشر: فى السموم.

و أما القاعده فقسمنها قسمن.

القسم الاول فى المقدمه انى قد جعلت للأدويه المفرد فى الواحاً، و جعلت لكل واحد منها، كتابه بصيغ حتى يسهل التقاطه.

و القسم الثانى: يشتمل على ثمانيه و عشرين فصلاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩١

## الجملة الأولى فى القوانين الطبيعى من أمر الأدوية

### المقاله الأولى فى أمزجه الأدوية المفرده

قد بينا فى الكتاب الأول معنى قولنا: هذا الدواء حار، و هذا الدواء بارد، و هذا الدواء رطب، و هذا الدواء يابس، و بينا أن ذلك بالقياس إلى أبداننا. و صادرنا على أن جميع المركبات المعدنيه و النباتيه و الحيوانيه، أركانها هى العناصر الأربعة، و إنما تمتزج فيفعل بعضها فى بعض حتى تستقر على تعادل، أو على تغالب فيما بينها، و إذا استقرت على شىء، فذلك هو المزاج الحقيقى.

و أن المزاج إذا حصل فى المركب هياه لقبول القوى و الكيفيات التى من شأنها أن تكون له بعد المزاج، و بينا أن المزاج بالجملة على كم قسم هو، و أن المزاج المعتدل فى الناس ما ذا يراد به، و أن المزاج المعتدل فى الأدوية ما ذا يراد به، و بينا أنه إنما يراد به أن البدن الإنسانى إذا لاقاه، و فعل فيه بحرارة الغريزيه، لم يبعد هو أن يؤثر فى بدن الإنسان تبريداً، أو تسخيناً، أو ترطيباً، أو تيبساً فوق الذى فى الإنسان، لسنا نعى به أن مزاجه مثل مزاج الإنسان، فإن مزاج الإنسان لا يكون إلا للإنسان.

و اعلم أن المزاج على نوعين:

مزاج أول: هو أول مزاج يحدث عن العناصر.

و المزاج الثانى هو المزاج الذى يحدث عن أشياء لها فى أنفسها مزاج: كمثل مزاج الأدوية المركبه، و مزاج الترياق، فإن لكل دواء مفرد من أدويه الترياق مزاجاً يخصه، ثم إذا اختلطت و تركبت حتى تتحد و يحصل لها مزاج، حصل مزاج ثان، و هذا المزاج الثانى، ليس إنما يكون كله عن الصناعه، بل قد يكون عن الطبيعه أيضاً، فإن اللبن يمتزج بالحقيقه عن مائيه و جبنيه و سمنيه، و كل واحد من هذه الثلاثة غير بسيط فى الطبع، بل هو أيضاً ممتزج و له مزاج يخصه. و هذا المزاج الثانى هو من فعل الطبيعه لا من فعل الصناعه.

و المزاج الثانى قد يكون على وجهين: إما مزاج قوى، و اما مزاج رخو.

و المزاج القوى: مثل أن يكون كل واحد من البسيطين اتحد بالآخر اتحاداً يعسر تفريقه على حرارتنا الغريزيه، بل قد يكون منه ما يعسر تفريقه على حرارة النار، مثل جرم الذهب فإن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٢

المزاج من رطبه و يابسه قد بلغ بلغاً تعجز الناريه عن التفريق بينهما، و إذا سئلت الناريه المائيه لتصعدها، تشبث بجميع أجزائها أجزاء الأرضيه، فلم تقدر على تصعيدها و إرساب الأرضيه، كما تقدم على مثله فى الخشب، بل فى الرصاص، و الآنك.

فإذا كان من المزاج ما استحكامه هذا الاستحكام، فلا يبعد أن يكون من المزاج ما تعجز الحرارة الغريزيه التى فىنا عن تفريق

بساطه، و ما كان هكذا فهو المزاج الموثق، فإن كان معتدلاً بقى فى جميع البدن إلى أن يحيل صورته و يعيده معتدلاً، و ما كان مائلاً إلى غلبه بقى فى البدن على غلبته إلى أن تفسد صورته. و بالجملة إنما يصدر عنه فعل واحد.

و أما إذا لم يكن المزاج موثقاً بل رخوياً سلساً إلى الانفصال، فقد يجوز أن تفترق بسائطه عند فعل طبيعتنا فيه و يتزايد بعضها عن بعض و تكون مختلفة القوى، فيفعل بعضها فعلاً، و يفعل الآخر ضده، فإذا قال الأطباء إن دواء كذا قوته مركبة من قوى متضادة، فلا يجب أن يفهموا هم أنفسهم و أنت عنهم، أن جزءاً واحداً يحمل حرارة و برودة، بفعل كل واحد منهما بانفراده كالمتميزين، فإن ذلك لا يمكن، بل هما فى جزأين منه مختلفين هو مركب منهما.

و أيضاً لا يجب أن نظن أن غير ذلك الجنس من الأدوية ليس مركباً من قوى متضادة، فإذا جميع الأدوية مركبة من قوى متضادة، بل يجب أن تفهم من ذلك أنهم يعنون أنه بالفعل ذو قوى متضادة، أو بقوة قريبة من الفعل لأن فيه أجزاء مختلفة لم يفعل بعضها فى بعض فعلاً تام يجعل الكل متشابه القوة تشابهاً تاماً، و لا تلازمت و اتحدت حتى إذا حصل بعضها فى جزء عضو لزم أن يحصل الآخر معه، لأنه إن كانت متشابهة القوة لم يختلف فعلها فى البدن البتة، و إن كانت متلازمة الأجزاء و مختلفة القوى، جاز أن لا يختلف أيضاً تأثيرها فى البدن، بل كان إذا حصل جزء من بسيط فى عضو واقفه ما يلزمه من البسيط الآخر، فحصل منهما الفعل و الأثر الذى يؤدي إليه فعلاهما فى جميع أجزاء ذلك العضو على السواء، إذ كل واحد من أجزائه معه عائق عن تمام فعله متمكن منه، اللهم إلا أن يكون جزء و عضو قابلاً عن أحد البسطين دون الآخر.

و الطبيعة تستعمل أحدهما و ترفض الآخر، فقد يكون هذا كثيراً و ليس كلامنا فى هذا، بل هو فى الصنف الذى هو مختلف التأثير لأمر فى نفسه، لا لأمر فى غيره، و ذلك الأمر هو أن بسائطه امتزاجها واهٍ بحيث يقبل التمييز بتأثر حرارتها، فالأدوية المفردة التى نذكر أن لها قوى متضادة من هذه التى ليس فيها ذلك الامتزاج الكلى.

فمن هذه ما هو أقوى امتزاجاً، فلا يقدر الطبخ و الغسل على التفريق بين قواها، مثل البابونج الذى فيه قوة محللة و قوة قابضة، و إذا طبخ فى الضمادات لم تفارقه القوتان.

و منها ما يقدر الطبخ على التفريق بينهما، مثل الكرنب، فإن جوهره ممتزج من مادة أرضية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٣

قابضة، و من مادة لطيفة جلاءة بورقية، فإذا طبخ فى الماء تحلل الجوهر البورقي الجالى منه فى الماء، و بقى الجوهر الأرضى القابض، فصار ماؤه مسهلاً و جرمه قابضاً.

و كذلك العدس، و كذلك الدجاج، و كذلك الثوم، فإن فيه قوة جلاءة محرقه و رطوبة ثقيلة، و الطبخ يفرق بينهما. و كذلك البصل، و الفجل، و غير ذلك، و لذلك قيل: إن الفجل يهضم و لا- ينهضم لا بجميع أجزائه، بل بالجوهر اللطيف الأرق الذى فيه، فإذا تحلل ذلك عنه، بقى الجوهر الكثيف الذى فيه عاصياً على القوة الهاضمة لزجاً، و ذلك الجوهر الآخر يقطع اللزوجة.

و من هذا الباب، ما يقدر الغسل على التفريق بين بسائطه، مثل الهندبا و كثير من البقول، فإن جوهرها مركب من مادة أرضية مائية باردة كثيرة، و من مادة لطيفة قليلة، فيكون تبريدها بالمادة الأولى، و تفتيحها للسدد و تنفيذها أكثر بالمادة الأخرى، و يكون خل هذه المادة اللطيفة منبسطة على سطحها و قد تصعدت إليه و انفرشت عليه، فإذا غسلت تحللت فى الماء و لم يبق منها شئ يعتد به. فلهذا نهى عن غسلها شرعاً و طباً، و بهذا السبب كثير من الأدوية إذا تناولها الإنسان، برد تبرداً شديداً، فإذا ضمد بها حللت مثلاً كالكزبرة، فإنها إذا تنولت اشتد تبريدها فإذا ضمد بها، فربما حللت مثل الخنازير، و خصوصاً مخلوطة بالسويق، و ذلك لأنها مركبة من جوهر أرضى مائى شديد التبريد، و من جوهر لطيف محلل فإذا تنولت أقبلت الحرارة الغريزية فحللت

عنها الجوهر اللطيف، و لم تكن كثيرة المقدار فتؤثر في المزاج أثراً، بل بعدت و نفذت، و بقى الجوهر المبرد منه غايةً في التبريد.

و أما إذا ضفد بها فيشبه أن يكون الجوهر الأرضى لا ينفذ في المسام و لا يفعل فيها أثراً البتة. و الجوهر اللطيف النارى ينفذ فيها و ينضج، فإن استصحت شيئاً من الجوهر البارد، نفع في الردع و قهر الحرارة الغريزية. و هذا قريب مما بيناه في الكتاب الأول من إحراق البصل ضماداً و السلامة عنه مطعوماً، إذا جعلنا إحدى العلل فيه قريبةً من هذا، فيجب أن يكون المعنى محكماً معلوماً. و من الأدوية ما يشبه أن يكون فيه جوهران مختلفان في الطبع من غير امتزاج البتة، فمن ذلك ما هو ظاهر للحس كأجزاء الأترج، و منه ما هو أخفى، فإن بزرقطونا يشبه أن يكون قشره و ما على قشره قوى التبريد. و الدقيق الذى فيه قوى التسخين حتى يكاد أن يكون دواء محمراً أو مقرحاً، و قشره كالحجاب الحاجز بينهما، فإن شرب غير مدقوق لم تمكن صلابته جلده من أن تنفذ قوة دقيقته و باطنه إلى خارج، بل فعل بظاهره و لعائيته، و إن دق فعسى أن الذى يقال من أنه سم، هو بسبب ظهور دقيقه و حشوه، فيشبه أن يكون تفجير المدقوق منه للجراحات، و تفتح الصحيح منه إياها، و ردعه لها بهذا السبب، و هذا المقدار كاف في إعطائنا هذا الأصل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٤

### المقالة الثانية في تعرف قوى أمزجة الأدوية بالتجربة

الأدوية تتعرف قواها من طريقتين: أحدهما: طريق القياس، و الآخر: طريق التجربة. و لنقدم الكلام في التجربة فنقول:  
إن التجربة إنما تهدي إلى معرفة قوة الدواء بالثقة بعد مراعاة شرائط:

إحداها: أن يكون الدواء خالياً عن كيفية مكتسبه، إما حراره عارضه، أو بروده عارضه، أو كيفية عرضت لها باستحاله في جوهرها، أو مقارنة لغيرها، فإن الماء و إن كان بارداً بالطبع فإذا سِخن سَخُن ما دام سَخِيناً، و الفرييون و أن كان حاراً بالطبع فإنه إذا بَرَدَ ما دام بارداً، و اللوز و أن كان إلى الاعتدال لطيفاً فإذا زنخ سخن بقوة، و لحم السمك و إن كان بارداً فإذا ملخ سخن بقوة.

و الثانى: أن يكون المجرب عليه علمه مفردة، فإنها إن كانت علة مركبة و فيها أمران يقتضيان علاجين متضادين، فجرب عليهما الدواء، فنفع لم يدر السبب في ذلك بالحقيقة مثاله، إذا كان بالإنسان حمى بلغمية فسقيناه الغاريقون، فزال حماه، لم يجب أن يحكم أن الغاريقون بارد لأنه نفع من علة حارة و هى الحمى، بل عسى إنما نفع لتحليله المادة البلغمية أو استفراغه إياه، فلما نفذت المادة، زالت الحمى، و هذا بالحقيقة نفع بالذات، مخلوط بالعرض.

أما بالذات، فبالقياس إلى المادق، و أما بالعرض، فبالقياس إلى الحمى.

و الثالث: أن يكون الدواء قد جرب على المضادة حتى إن كان ينفع منهما جميعاً، لم يحكم أنه مضاد المزاج لمزاج أحدهما، و ربما كان نفعه من أحدهما بالذات، و من الآخر بالعرض، كالسقمونيا لو جزبناه على مرض بارد لم يبعد أن ينفع، و يسخن، و إذا جزبناه على مرض حار، كحمى الغب لم يبعد أن ينفع باستفراغ الصفراء، فإذا كان كذلك لم تفدنا التجربة ثقة بحرارته أو برودته، إلا بعد أن يعلم أنه فعل أحد الأمرين بالذات، و فعل الآخر بالعرض.

و الرابع: أن تكون القوة في الدواء مقابلاً بها ما يساويها من قوة العلة، فإن بعض الأدوية تقصر حرارتها عن برودة علة ما فلا يؤثر فيها البتة، و ربما كانت عند استعمالها في برودة أخف منها فعالة للتسخين، فيجب أن يجرب أولاً على الأضعف و يتدرج يسيراً

يسيراً حتى تعلم قوة الدواء و لا يشكل.

والخامس: أن يراعى الزمان الذى يظهر فيه أثره و فعله، فإن كان مع أول استعماله، أقنع أنه يفعل ذلك بالذات، و إن كان أول ما يظهر منه فعل مضاد لما يظهر أخيراً أو يكون فى أول الأمر لا يظهر منه فعل، ثم فى آخر الأمر يظهر منه فعل، فهو موضع اشتباه و إشكال عسى أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٥

يكون قد فعل ما فعل بالعرض، كأنه فعل أولاً فعلاً خفياً تبعه بالعرض هذا الفعل الأخير الظاهر. و هذا الإشكال و الاشتباه فى قوة الدواء.

و الحدس أن فعلة إنما كان بالعرض، قد يقوى إذا كان الفعل إنما ظهر منه بعد مفارقتة ملاقة العضو، فإنه لو كان يفعل بذاته لفعل، و هو ملاق للعضو، و لاستحال أن يقصر و هو ملاق، و يفعل و هو مفارق، و هذا هو حكم أكثرى مقنع.

و ربما اتفق أن يكون بعض الأجسام يفعل فعله الذى بالذات بعد فعله الذى بالعرض، و ذلك إذا كان اكتسب قوة غريبة تغلب الطبيعية، مثل الماء الحار، فإنه فى الحال يسخن. و أما من اليوم الثانى، أو الوقت الثانى الذى يزول فيه تأثيره العرضى، فإنه يحدث فى البدن برداً لا محالة لاستحالة الأجزاء المستعقبه منه إلى الحالة الطبيعية من البرد الذى فيه.

و السادس: أن يراعى استمرار فعله على الدوام أو على الأكثر، فإن لم يكن كذلك، فصدور الفعل عنه بالعرض. لأن الأمور الطبيعية تصدر عن مبادئها، إما دائمة، و إما على الأكثر.

و السابع: أن تكون التجربة على بدن الإنسان، فإنه إن جرب على غير بدن الإنسان، جاز أن يتخلف من وجهين:

أحدهما: أنه قد يجوز أن يكون الدواء بالقياس إلى بدن الإنسان حاراً، و بالقياس إلى بدن الأسد و الفرس بارداً، إذا كان الدواء أسخن من الإنسان، و أبرد من الأسد و الفرس، و يشبه فيما أظن أن يكون الراوند شديد البرد بالقياس إلى الفرس، و هو بالقياس إلى الإنسان حار.

و الثانى أنه قد يجوز أن يكون له بالقياس إلى أحد البدنين خاصية ليست بالقياس إلى البدن الثانى، مثل البيش، فإن له بالقياس إلى بدن الإنسان خاصية السمية، و ليست له بالقياس إلى بدن الزرازير.

فهذه القوانين التى يجب أن تراعى فى استخراج قوى الأدوية من طريق التجربة فاعلم ذلك.

### المقالة الثالثة فى تعرف أمزجة الأدوية المفردة بالقياس

و أما تعرف قوى الأدوية من طريق القياس، فالقوانين فيه بعضها مأخوذ من سرعة استحالتها إلى النار و التسخن، و من بطء استحالتها، و من سرعة جمودها، و بطء جمودها، و بعضها مأخوذ من الروائح، و بعضها مأخوذ من الطعوم، و قد تؤخذ من الألوان، و قد تؤخذ من أفعال و قوى معلومة، فيكتسب منها دلائل واضحة على قوى مجهولة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٦

و أما الطريق الأول، فإن الأشياء المتساوية فى قوام الجوهر أعنى فى التخلخل و التكاثف أيها قبل السخونة أسرع، فهو أسخن، و أيها قبل البرودة أسرع، فهو أبرد. و من أحد الأسباب فى ذلك، أن الشئ قد يسهل أسرع من الآخر، و الفاعل واحد، لأنه فى نفسه أسخن من الآخر، و إنما كان البرد العارض برده، فلما وافاه الحار من خارج و وطاه القوة الطبيعية فيه، ساوى الآخر فى السبب الخارج، و فضل عليه بالقوة التى فيه، فصار أسخن. و على هذا فاعرف حال الذى يبرد أسرع، و بعد ذلك ففى - تعليقه

كلام طويل يتولاه المتكلم في أصول الطبيعيات غير الطبيب.

و أما إذا كان أحدهما أشد تخلصاً، و الآخر أشد تكاثفاً، فإن الذى هو أشد تخلصاً و إن كان فى مثل برد الآخر و حره فإنه ينفعل أسرع لضعف جرمه، و أما الأشياء التى من شأنها أن تجمد، و الأشياء التى من شأنها أن تشتعل ناراً، فيجوز أن يتقاسم بعضها ببعض. و ما كان أسرع جموداً و قوامه كقوام الآخر، فهو أبرد، و ما كان أسرع اشتعالاً و قوامه كقوام الآخر، فهو أسخن لمثل ما قلنا، و لأننا إنما نقول للشئ إنه أبرد و أسخن بالقياس إلى تأثير الحرارة الغريزية التى فىنا فيه، فإذا كان هذا أبعد من الجمود و أسرع إلى الاشتعال، قضينا أنه فى التأثير عن حرارتنا الغريزية بتلك الصفة، و هذه الأصول يُبرهن عليها كما ينبغى فى العلم الطبيعى. و أما إذا اختلف شيان فى التخلخل و التكاثر، ثم وجد المتكاثر منهما أشد اشتعالاً و أبطأ جموداً، فاحكم أنه لا محالة أسخن جوهرأً. و كذلك إن وجدت المتخلخل منها أسرع اشتعالاً، فليس لك أن تجزم القضية فتجعله بهذا السبب أشد حرأً، فربما كان التخلخل هو السبب فى سرعة اشتعاله، كما أنك إن وجدت المتخلخل منهما أسرع جموداً، فليس لك أن تجزم القضية، فتجعله بهذا السبب أشد برداً، فربما كان التخلخل هو السبب فى سرعة جموده لضعف جرمه و سرعة انفعاله، مثل الخمر، فإنه و إن كان أسخن من دهن القرع، فإنه يجمد أسرع من جمود ذلك الدهن، بل ذلك الدهن قد يختر و لا يجمد. و الشراب يجمد، فإن من الأشياء ما يجمد من غير خثورة، و من الأشياء ما يختر من غير جمود. و معرفة هذا فى العلم الطبيعى.

و أما الأشياء القابلة للخثورة إذا تساوت فى قوام الجواهر، فأقبلها للخثورة من البرد هو أبردها، و كثير من الأشياء إنما تجمد فى الحر، و الأشياء التى من شأنها أن تجمد بالحر كلها تنحل بالبرد، كما أن الأشياء التى تجمد بالبرد كلها تنحل بالحر، و الحر يجمد بالتخفيف، و البرد ينحل بالترطيب على رأى جالينوس. و رأى الفيلسوف الأول قد يخالفه فى شئ يسير و استقصاء ذلك فى علم آخر. و إذا كانت الأدوية بعضها أسخن لكنه أغلظ، أمكن أن يكون قبوله للجمود كقبول الذى هو أبرد منه لغلظه، و إذا كان بعضها أبرد، لكنه أرق أمكن أن يكون قبوله للاشتغال مثل قبول الذى هو أسخن منه لرقته. و الخثورة و الانعقاد لا تدل على زيادة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٧

فى الحرارة، و لا زيادة فى البرودة، فإنها فى تخثر الأشياء الأرضية التى فيها، و أشياء لكثرة المائية و الهوائية فيها إذا تخلصت، و كثيراً ما يعرض للهوائية أن تبرد فتستحيل مائية، و يتخلخل المركب و يكون بارداً، و كثيراً ما تخلخل المائية الباردة لئارية تغلى فيها و تحيلها هوائية و تخثرها، كما يعرض للمنى من الخثورة. فإذا انفصل عنه البخار النارى رق، و لا تمنع الأرضية أن يكون معها نارية مفرطة، فيجوز أن يكون القسم الأول شديد الحرارة، و لا يمنع المائية أن يداخلها هوائية لا تقهر قوتها، فيكون القسم الثانى شديد البرودة، أو نارية تقهره، فيكون شديد الحرارة.

هذا و أما القوانين الأخرى، فيجب أن يعلم الأطباء منها شيئاً واحداً أنه لا يمكن أن يكون الطعوم الحلوة و المرّة و الحريفة، إلا بجوهر حار، و لا القابضة و الحامضة و العفصة، إلا بجوهر بارد. و كذلك الروائح الذكية الحادة لا تكون إلا بجوهر حار، و الألوان البيض فى الأجسام المنعقدة التى فيها رطوبة لا تكون إلا بجوهر بارد، و فى الأجسام التى فيها بيوسه و انفراك لا تكون إلا بجوهر حار، و الأسود فى الأمرين بالصد، فإن البرد يبيض الرطب و يسود اليابس و الحر يسود الرطب و يبيض اليابس و أن هذا حق واجب.

و لكن ههنا سبب اخر لأجل ذلك قد تختلف هذه الاستدلالات، و خصوصاً فى الرائحة و اللون، و ذلك أنا قد بينا أن الأجسام الدوائية قد تمتزج من عناصر متضادة تارة امتزاجاً أولياً، و تارة امتزاجاً ليس أولياً، بل الأخرى أن يسقى مزاجاً ثانياً، فيجوز فى هذا الامتزاج الثانى أن يكون أحد العنصرين قد حصل له مزاج استحَقَّ به لوناً، أو رائحة، أو طعماً، و حصل له ذلك الذى

استحقّه. و كما أن العنصر الآخر قد حصل له مزاج مضاد مخالف لذلك المزاج، يجوز أن يكون يستحق به لوناً مضاداً لذلك اللون أو رائحةً أو طعماً مضادين للأول، و يجوز أن لا يستحقّ به ذلك، فإن هذا غير مضبوط و غير معلوم لها الحدود التي منها يستحقّ المزاج الألوان و الروائح و الطعوم، بل إن قال الإنسان في هذا شيئاً، فإنما يقوله على التخمين، فإن كان قد استحقّ لوناً مقابلاً له، ثم كانا متساويي الكمية حصل في الممتزج الثاني لون مركّب من اللونين. و أن كانا مختلفين حصل في الممتزج الثاني لون أميل إلى أحد اللونين، فإن لم يستحقّ الثاني لوناً البتة، و كذلك رائحةً أو طعماً و كانا متساويين، كان الموجود فيهما هو اللون الأول و الرائحة الأولى. و إن كانا قد انكسر المخالطة أجزاء عادمة اللون و لأجزاء متضادة، و لم يكن اللون الثاني أثر، فإن هذا أيضاً يكسر كسر الشفاف المخالط للملّون، و كان ذلك الجسم يرى مثلاً أبيض. و يجوز أن تكون قوّته ليست قوّة الأبيض بما هو أبيض، بل هي قوّة أخرى مقابلة للأولى، فإنه إذا كان الجرم المخالط العديم اللون، كما أنه مساوٍ في الكمية مساوٍ في القوّة، كانت القوّة الحاصلة قوّة بين القوتين معتدلة. و إن كان أقوى كثيراً من المتلون، كان التأثير للقوّة المضادة لقوّة الجرم المصاحب للبياض و كان البياض، مثلاً يوجب أن يكون هو بارداً و هو حار بمرّة. هذا إذا كان متساويي الكمية، و أما إذا كان مثلاً هذا الذي لا لون له أو له لون مضاد قليل الكمية بالقياس

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٨

إلى الآخر، كثير الكيفية و القوّة، لم يؤثر البتة أثراً في لون ذلك الآخر، و قهره بالقوّة قهراً شديداً حتى كان كأنه ليس له قوّة و جودة البتة.

تأمل الحال في رطل من اللبن، لو خلطته بمثقالين من الفرييون خلطاً كشيء واحد أ ليس كان المجتمع منهما مسخناً في الغاية، و الحس لا يدرك الفرييون منهما، لا لونه و لا عدمه اللون لو كان عادماً للون، إنما يرى بياضاً صرفاً، فيكون قد صدقنا أن هذا البياض هو بجوهر بارد، مثلاً إن فرضنا اللبن بارداً، و كذبنا إن قلنا إن هذا الجوهر المشروب بارد، و ذلك لأن هذا البياض ليس هو لوناً لهذا المشروب المجتمع من جهة ما هو مشروب مجتمع، بل هو لون لأحد بسيطه الغالب بالمقدار المغلوب بالقوّة الذي هو محسوس منهما، فهكذا يجب أن يتصور الحال في الأبيض الطبيعي الامتراج الذي هو في غاية الحر، و نتوقعه أن يكون بارداً مثل الفلفل الأبيض، فإنه كما أن هذا هو الذي يمتزج بالصناعة، فكذلك قد يمتزج بالطبيعة، فتكون الصورة هي هذه الصورة، إلا أن من هدد الكيفيات المحسوسة ما الأولى أن يكون ما يخالطها من الضد يؤثر فيها أثراً بيناً، و أنها ما دامت كيفياتها صادقة محسوسة لا تحس أضدادها فيها فهي غالباً للقوى. و هذا هو في الطعوم لا على أنه واجب بل على أنه أكثرى، و بعد الطعوم في الروائح و بعدهما في الألوان، و هو في الألوان كثير الموثوق به.

و من الأسباب التي فاقت فيها الطعوم الروائح في هذا الباب، وصولها إلى الحس بملاقاء، فهي أولى ما يوصل من جميع أجزاء الدواء قوّة. و الروائح و الألوان تؤثر بلا ملاقاء من أجزائها، فيجوز أن يصل إلى الحس من أجزاء في الرائحة بخار من لطيف أجزائه، و يستعصى البخار من كثيف أجزائه، فلا يتبخر.

و يجوز أن يصل إليه لون الظاهر الغالب دون المغلوب الخفي، و لأن الروائح قد تدل على الطعوم مثل الرائحة الحلوة و الحامضة و الحريفة و المرّة، كانت الروائح تالية للطعوم.

فالطعوم أكثر صِحّة دلالة، ثم الروائح، ثم الألوان، ثم لو كانت الطعوم أيضاً لا يقع فيها هذا التركيب المذكور، لما كان الأفيون في مرارته مع برده المفرط. و هذا الغلط الذي يقع في الطعوم، يقع في جانب البرد أكثر منه في جانب الحر، أعني أن يكون الدواء له طعم يدل على الحرارة و هو بارد، فإن هذا أكثر من أن يكون الدواء له طعم يدل على البرد و هو حار، لأن الحار في أكثر الأحوال أقوى آثاراً و أظهر أفعالاً و أنفذ، فلو كان قد خالط البارد في المزاج الطبيعي حار. تبلغ قوّته مبلغاً يكسر برد ما

يقابله، لقد كان بالحرى أن يظهر له طعم يكسر طعمه، إذ الحار فى جميع الأحوال أنفذ و أبلغ و أغلب و أولى بأن يحمل الطعوم و الروائح. و لهذا السبب كأنك لا تجد حامضاً أو عفاً لا مزاج فيه فى الحس و يكون حاراً بأغلب مزاجه كما تجد مراً و لذاعاً و يكون بارداً فى أغلب مزاجه على أن هذا أيضاً أكثرى، و أكثر أكثرى من الآخر، و ليس بواجب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٢٩٩

فإذا عرفت هذا القانون فيجب الآين أن نقتص عليك ما يقوله الأطباء فى الطعوم و الروائح و الألوان، فإنهم يجعلون الطعوم البسيطة كلها تسعة، و هى و إن كان لا بد ثمانية طعوم، و واحد هو عدم الطعم، و هو التفه المسيخ الذى لا يكون له طعم و لا يدرك منه طعم البتة، كالماء.

و إنهم يسمون بالطعم كل ما يحكم عليه بالذوق حكماً و هو بالفعل، أو حكماً و هو بالقوة و لم يفعل البتة، و هو الذى لا طعم له، و هو على وجهين: إما تفه عادم للطعم بالحقيقة، و إما تفه عادم له عند الحس. و التفه فى الحقيقة هو الذى لا طعم له بالحقيقة و التفه عند الحس هو الذى له فى نفسه طعم، إلا أنه لشد تكافئه لا يتحلل منه شىء، يخالط اللسان فيدركه، ثم إذا احتيل فى تحليل أجزائه و تلطيفها أحس طعمه، مثل النحاس و الحديد، فإن اللسان لا يدرك منهما طعماً، لأنه لا يتحلل من جرمهما شىء يصير إلى الرطوبة المبتوثة فى أعلى اللسان التى هى واسطة فى حس الذوق، و لو احتيل فى تهيته أجزاء صغار ظهر له طعم قوى، و مثل هذا أشياء كثيرة.

و أما الطعوم الثمانية التى يذكرونها التى هى بالحقيقة طعوم بعد التفه، فهى الحلاوة، و المرارة، و الحرافة، و الملوحة، و الحموضة، و العفوصة، و القبض، و الدسومة. و يقولون: إن الجوهر الحامل للطعم إما أن يكون كثيفاً أرضياً، و إما أن يكون لطيفاً، و إما أن يكون معتدلاً. و قوته إما أن تكون حارة، و إما أن تكون باردة، و إما أن تكون متوسطة. و الكثيف الأرضى إن كان حاراً فهو مر، و إن كان بارداً فهو عفا، و إن كان معتدلاً فهو حلو. و اللطيف إن كان حاراً فهو حريف، و إن كان بارداً فهو قابض، و إن كان معتدلاً، فقد قالوا إنه تفه، و فى التفه كلام. و الحريف أسخن، ثم المر، ثم المالح، لأن الريف أقوى على التحليل و التقطيع و الجلاء من المر، ثم المالح كأنه مر مكسور برطوبة باردة يدل عليه ما ذكرناه من نحو تكونه، و كذلك إذا سخن المالح بشمس، أو نار أو بمفارقة المائية الكاسرة من قوة الحرارة صار مراً، و كذلك البورق. و الملح المر أسخن من الملح المأكول، و العفص هو الأبرد، ثم القابض، ثم الحامض، و لذلك تكون الفواكه التى تحلو تكون أولاً فيها عفوصة شديدة التبريد، فإذا جرت فيها هوائية و مائية حتى تعادل قليلاً بالهوائية و بإسخان الشمس المنضج، مالت إلى الحموضة، مثل الحصرم، و فيما بين ذلك تكون إلى قبض يسير ليس بعفوصة، ثم تنتقل إلى الحلاوة إذا عملت فيها الحرارة المنضجة، و ربما انتقل من العفوصة إلى الحلاوة من غير تحمض مثل الزيتون. لكن الحمض و إن كان أقل برداً من العفص فهو فى الأكثر أكثر تبريداً منه لطافته و نفوذه. و العفص و القابض يتقاربان فى الطعم، لكن القابض إنما يقبض ظاهر اللسان و العفص يقبض و يخشن الظاهر و الباطن و مما يعنيه على تخشينه أنه لا ينقسم لكثافته إلى أجزاء صغار بسرعة و لا يلتحم بعضه ببعض بسرعة. و لهاتين حالتين تفرق مواقعه من اللسان افتراقاً محسوساً، فيختلف قبضه فى أجزائه، فيختلف وضعها، فيخشن و يعين على ذلك اختلاف أجزاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٠

العضو فى مسامته و مضاهاته. و العفص أطف و أدخل. و الحريف و المر يجردان اللسان جرداً. لكن المر إنما يجرد ظاهر اللسان، و الحريف يغوص جرده و تفريقه، لأنه لطيف الجوهر غواص.

و أما المر فثقل الجوهر يابس، و لذلك لا يقبل الصفر منه عفونة يتولد منها فيه حيوان، و لا يغدو الصفر منه حيواناً. و ليبوسة

المر ما مجرد مع تخشين ما، و مما يقوى حرارة الحريف على حرارة المر، نفوذه فيقطع شديداً و يحلل شديداً حتى يأكل و يعفن و يبلغ أن يهلك. و الحلو و الدسم كلاهما يبسطان اللسان و يلينانه بتسييل ما أداه البرد و عقده من غير تحليل، و يزيلان خشونته، لكن الدسم يفعل ذلك من غير تسخين بين. و الحلو يفعل مع تسخين، فلذلك ينضح الحلو أكثر.

قالت الأطباء: و إنما صار الحلو لذيذاً لأنه يجلو الغليظ جلاء يصلحه و يسيله و يلينه و يزيل أذى جموده من غير تقطيعه و تفريق اتصال و ملاقاة بعنف، و لا يسخن سخونة مؤذية، بل لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر إذا صب على الخصر. و أما القول الفصل في هذا فعندهم من أعلى درجة، و ليس يجب أن يكون ما هو أحلى أغذى، و لا ما هو ألد أغذى، و إن كان لا بد من أن يكون في كل غاز عند الأطباء حلاوة ما، لأن الغذاء يحتاج إلى شرائط أخرى غير الحلاوة. هذا و الدسم مناسب لحلو، لكن الكثيف المستحيل إليهما بفعل الحرارة المناسبة يستحيل إلى الحلاوة، إذا كان عماد تلطفه بالمائية و قليل هوائية، و يستحيل إلى الدسومة إذا كان عماد تلطفه بالمائية العذبة، و يخالطها هوائية كثيرة اشتدت مداخلتها للمائية. و المر و المالح يجردان اللسان جرذاً، لكن المالح يجرد خفيفاً و يغسل، و لا يخشن و يعينه عليه تأدى ملاقاته للعضو إلى جميع أجزائه بالسوية للطفته، و لكنه يؤدي فم المعدة. و المر يجرد شديداً حتى يخشن، و يعينه عليه اختلاف مواضعه على ما قلنا. و الحريف و الحامض يلذعان اللسان، لكن الحريف يلذعه لذعاً شديداً مع تسخين، و الحامض يلذعه لذعاً وسطاً بلا تسخين. و المالح يحدث من انحلال المر في التفه المائي، فإذا انعقد كماء الرماد صار ملحاً. و الحامض يحدث من استحالة الحلاوة بنقصان الحرارة، و نضج العفوصة بزيادة الرطوبة و الحرارة. و جوهره في جملة الأمر جوهر رطب، و كذلك الحلو فإن جوهره إلى الرطوبة، و جوهر المر و العفص إلى اليبوسة.

و أفعال الحلو: الإنضاج، و التلين، و تكثير الغذاء، و الطبيعة تحبه، و القوى الجاذبة تجذبه.

و أفعال المرارة: الجلاء، و التخشين.

و أفعال العفوصة: القبض إن ضعف، و العصر إن اشتد.

و أفعال القبض: التكتيف و التصليب و الحبس.

و أفعال الدسومة: التلين، و الإزلاق، و إنضاج قليل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠١

و أفعال الحرافة: التحليل، و التقطيع، و التعفين.

و أفعال الملوحة: الجلاء، و الغسل، و التجفيف، و منع العفونة.

و أفعال الحموضة: التبريد، و التقطيع.

و قد يجتمع طعمان في جرم واحد، مثل اجتماع المرارة و القبض في الحوض، و تسمى البشاعة. و مثل اجتماع المرارة و الملوحة في السليخة، و تسمى الزعوقة. و مثل اجتماع الرافة و الحلاوة في العسل المطبوخ. و مثل اجتماع المرارة و الحرافة و القبض في الباذنجان. و مثل اجتماع المرارة و التفه في الهنبا، و ربما يعاون مقتضى طعمين على تقوية مقتضى طعم، فإن الحدة و الحرافة الثابتة في الخل من الخمر يجعلانه أشد تبريداً، لأن الحدة و الحرافة يفتحان المنافذ فيعينان على التنفيذ و إن لم يبلغا في الخل أن يسخنا تسخيناً يعتد به، فيصير تبريد الخل أغوص و ربما تعاقب مقتضى طعمين منها، مثل الحموضة و العفوصة في الحصرم، فإن عفوصة الحصرم تمنع حموضته عن التبريد البالغ النافذ، و ربما كان القوام معيناً للكيفية، و ربما كان مضاداً. أما المعين، فمثل اللطافة التي تقارن الحموضة، فتجعل تبريدها أغوص.

و أما المضاد فمثل الكثافة التي تقارن المصل فتجعل تبريده أقل مسافة.



و قد يعرض أن يكون بعض الطعوم غير صرف، ثم يصرف على الزمان مثل ماء الحصرم، فإنه إذا طالت عليه المدة خلصت عليه حموضته لكثرة ما يرسب من العفص و غيره.

و قد يعرض أن يكون بعض الطعام صرفاً، فيخلطه الزمان بغيره، مثل العسل فإنه يمرره و يحرفه الزمان زيادة تمرير و تحريف. و كما يقوى تمرير الزمان أو تحريفه عصير العنب، يمرره الزمان أولاً مرارة ممزوجة، ثم يأخذ فيها إلى الحرافة، و إذا اختلط العفص و المر، كان جلاء مع قبض و يصلح لإدخال القروح التي فيها رهل قليل، و يصد لكل إطلاق سببه سدد. و ينفع الطحال نفعاً شديداً إن كانت المرارة ليست فيه بضعيفة و جميع ما بهذه الصفة، فإنه نافع للمعدة و الكبد، فإن المر المطلق و الحريف المطلق يضران بالأحشاء، فإن وافقها القبض نفعت فإنها بمرارتها تجلو و بما فيها من القبض تحفظ قوة الأحشاء. و قد يكون في القابض المر، بل في القابض الذي لا يظهر فيه كثير مرارة قوة تسهيل الصفراء و المائية بالعصر، و لا يكون فيه قوة مسهلة للبلغم اللزج، خصوصاً إن كان القبض أقوى عن المرارة. و هذا كالأفستين.

و كل حلو مع قبض، فهو حبيب إلى الأحشاء أيضاً لأنه لذيذ و مقو، و ينفع خشونة المرىء لأنه يشابه المعتدل.

و كل مجفف بعفوصته أو قبضه إذا كانت فيه دسومة أو تفة أو حلاوة.

و بالجملة ما يمنع اللذع، فهو منبت للحم. فإن كان قبض مع حرافة أو مرارة و هو المركب من جوهر نارى و أرضى، فهو يصلح للقروح التي فيها رطوبة رديئة، و يصلح جداً للإدخال، و قد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٢

تتركب قوى هذه بحسب تركب قوى موادها و طعومها على القياس الذي اشترطناه قبل. فهذا ما نقوله في الطعوم و ما يلزم على أصولهم. و أما الكلام المحقق في هذه الأمور، فللعلم الطبيعي، و الطيب يكفيه هذا القدر مأخوذاً منهم.

و أما الروائح فإنها تحدث عن حرارة، و تحدث عن برودة، و لكن مشمها و مسعتها هي الحرارة في أكثر الأمر، لأن العلة الأكثرية في تقريب الروائح إلى القوة الشامة هو جوهر لطيف بخارى، و إن كان قد يجوز أن يكون على سبيل استحالة الهواء من غير تحليل شيء من ذى الرائحة، إلا أن الأول هو الأكثرى، فجميع الروائح التي يحدق منها لذع، أو تميل إلى جنبه الحلاوة، فكلها حارة و التي تحس حامضة و كرجية ندوية، فكلها باردة. و الطيب أكثره حار، إلا ما يصحبه تندية و تسكين من الروح النفس كالكاפור و النيلوفر، فإن أجسامها لا تخلو عن جوهر مبرد يصحب الرائحة إلى الدماغ، و كل طيب حار، و كذلك جميع الأفاوية، و هي لذلك مصدعة.

و أما الألوان فقد قلنا فيها و عرفنا أنها تختلف في أكثر الأمر، و ليست كالروائح، لكنها تهدي في معنى واحد هداية أكثرية، و هو أن النوع الواحد إذا اختلفت أصنافه، و كان بعضه إلى البياض و بعضه إلى الصبغ الأحمر و الأسود، فإن الضارب إلى البياض إن كان الطبع في النوع بارداً هو أبرد، و الضارب إلى الآخرين أقل برداً و إن كان الطبع إلى الحر، فالأمر بالعكس، و قد يختلف هذا في أشياء، لكن الأكثرى هو الذي قلته، فلنقل الآن في أفعال قوى الأدوية المفردة.

### المقالة الرابعة في تعرف أفعال قوى الأدوية المفردة

نقول: إن للأدوية أفعالاً كلية، و أفعالاً جزئية، و أفعالاً تشبه الكلية.

و الأفعال الكلية هي مثل التسخين و التبريد و الجذب و الدفع و الإدخال و التقريح و ما أشبه هذه.

و الأفعال الجزئية مثل المنفعة في السرطان و المنفعة في البواسير و المنفعة في اليرقان و ما أشبه ذلك.

و الأفعال التي تشبه الكليّة فمثل الإسهال و الإدرار و ما أشبه ذلك. فهذه و إن كانت جزئية لأنها أفعال في أعضاء مخصوصة و آلات مخصوصة، فإنها تشبه الكليّة لأنها أفعال في أمور يعمّ نفعها و ضررها، مع أنه ينفع عنها البدن كله لا بالعرض. و نحن إنما نذكر ههنا أفعالها الكليّة و الشبيهة بالكليّة. فأما الأفعال الكليّة، فمنها ما هي أوائل، و منها ما هي ثوان.

و الأوائل: هي الأفعال الأربعة التي هي التبريد و التسخين و الترطيب و التجفيف، و أما الثواني: فمنها ما هي هذه الأفعال بعينها، لكنها مقدره أو مقيسة بحدّ زيادة أو نقصان، مثل الإحراق و مثل العفونة و مثل الإجماد و البهوه، فإنها بعينها تسخينات و تبريدات لكنها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٣

مقدره أو مقيسة، و منها ما هي أفعال أخرى، و لكنها صادرة عن هذه مثل التخدير و الختم و الخدر و الإزراق و التفتيح و التغيرية و ما أشبه ذلك. و أما الشبيهة بالكليات، فمثل الإسهال و الإدرار و التعريق، و قبل أن نتكلم في أفعالها فتكلم في صفات لها في أنفسها فنقول: إن الصفات التي للأدوية في أنفسها، بعضها هي الكيفيات الأربع المعلومة و بعضها الروائح و الألوان و بعضها صفات أخرى، المشهور منها هي هذه اللطافة و الكثافة و اللزوجة و الهشاشة و الجمود و السيلان و اللعابية و الدهنية و النشف و الخفة و الثقل.

فالدواء اللطيف، هو الذي من شأنه إذا انفعل من القوة الطبيعية التي فينا أن يتقسم في أبداننا إلى أجزاء صغيرة جداً، مثل الزعفران و الدارصيني، و هذا الدواء أنفع في جميع تأثيراته، حتى إن تجفيفه- و إن لم يكن فيه لذع- يبلغ تجفيف الشيء القوي اللاذع، و نعى الكثيف ما ليس ذلك من شأنه، مثل القرع و الجبسين، و نعى بالزج كل دواء من شأنه- الفعل أو بالقوة التي فعلها عند تأثير الحار الغريزي فيه- أن يقبل الامتداد معلقاً، فلا ينقطع ما يمدّ، و هو الذي لزم طرفاه جسمين يتحركان إلى المباعده، أمكن أن يتحركا معه من غير أن يفصل ما بينهما، مثل العسل.

و الهش هو الدواء الذي يتجزأ أجزاء صغاراً بضغط يسير مع ييوسه و جموده، مثل الصبر الجيد.

و الجامد هو الدواء الذي من شأنه أن يصير حيث تتحرك أجزاؤه إلى الإنبساط عن أي وضع فرض، إلا أنه بالفعل ثابت على شكله وضعه بسبب بارد جداً مثل الشمع. و بالجملة، هو الذي من شأنه أن يسيل إلا أنه غير سائل بالفعل.

و الدواء السائل، هو الذي لا يثبت على حالة شكله و وضعه إذا أقرّ على جرم صلب، بل تتحرك أجزاؤه العليا إلى السفلى في الجهات الممكن له سلوكها، مثل المائعات كلها. و الدواء اللعابي هو الذي من شأنه إذا نفع في الماء و في جسم مائي، تميّزت منه أجزاء تخالط تلك الرطوبة و يحصل جوهر المجموع منهما إلى اللزوجة، مثل بزر القطونا و الخطمي. و البزور اللعابية تسهل بالإزلاق، إلا أن تشوى فتصير لعابيتها مغرية، فتحبس.

و الدهني هو الدواء الذي في جوهره شيء من الدهن، مثل الحبوب.

و النشف هو الدواء اليابس بالفعل الأرضي الذي من شأنه إذا لاقاه الماء و الرطوبات السيالة أن يغوص الماء، و ينفذ في منافذ منه خفية حتى لا يرى، مثل النورة الغير المطفأة. و أما الخفيف ثقيل فالأمر فيهما ظاهر.

و أما أفعال الأدوية فيجب أن نعدّ المشهورات على الشرائط المذكورة منها عدداً، ثم نتبعها بالرسوم و الشروح لأسماؤها طبقة واحدة، فيقال دواء مسخن ملطف محلل حادّ مخشن مفتوح مرخ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٤

منضج جاذب مقطع هاضم كاسر الرياح محمر محكك مقرح أكال محرق لاذع مفتت معفن كاو مقشر، و طبقة أخرى مبرد مقو رادع مغلظ مفجع مخدر، و طبقة أخرى مرطب منفخ غسل موشخ للقروح مزلق مملس، و طبقة أخرى مجفف عاصر قابض

مسدد مغر مدممل منبت للحم خاتم. و جنس آخر من صفات الأدوية بحسب أفعالها قاتل سم ترياق بادزهر، و أيضاً مسهل مدر معرق. و نحن نصف كل واحد من هذه الأفعال برسمه.

فالملطّف: هو الدواء الذي من شأنه أن يجعل قوام الخلط أرق بحرارة معتدلة مثل الزوفا و الحاشا و البابونج. و المحلل: هو الدواء الذي من شأنه أن يفرق الخلط بتبخيره إياه، و إخراجة عن موضعه الذي اشتبك فيه جزءاً بعد جزء، حتى إنه بدوام فعله يفنى ما يفنى منه بقوة حرارته فمثل الجندبيدستر.

و الجالى: هو الدواء الذي من شأنه أن يحرك الرطوبات اللزجة و الجامدة عن فوهات المسام فى سطح العضو حتى يبعدها عنه، مثل ماء العسل. و كل دواء جالٍ فإنه بجلائه يلبّن الطبيعة، و إن لم يكن فيه قوة إسهالية، و كل مر جالٍ.

و المخشن: هو الدواء الذى يجعل سطح العضو مختلف الأجزاء فى الارتفاع و الانخفاض، إما لشدة تقيضه مع كثافة جوهره على ما سلف، و إما لشدة حرافته مع لطافة جوهره، فيقطع و يبطل الاستواء، و إما لجلائه عن سطح خشن فى الأصل أملس بالعرض، فإنه إذا جلا عن عضو متين القوام، سطحه خشن مختلف وضع الأجزاء رطوبة لزجة سالت عليه و أحدثت سطحاً غريباً أملس خرجت الخشونة الأصلية و برزت، و هذا الدواء مثل إكليل الملك، و أكثر ظهور فعلها فى التخشين، إنما هو فى العظام و الغضاريف و أقله فى الجلد.

و المفتّح: هو الدواء الذى من شأنه أن يحرك المادة الواقعة فى داخل تجويف المنافذ إلى خارج لتبقى المجارى مفتوحة، و هذا أقوى من الجالى مثل فطراساليون، و إنما يفعل هذا لأنه لطيف و محلّل، أو لأنه لطيف و مقطّع. و ستعلم معنى المقطع بعد، أو لأنه لطيف و غسّال، و ستعلم معنى الغسّال بعد، و كل حريف مفتّح و كل مرّ لطيف مفتّح، و كل لطيف سيال مفتّح إذا كان إلى الحرارة أو معتدلاً، و كل لطيف حامض مفتّح.

و المرخى: هو الدواء الذى من شأنه أن يجعل قوام الأعضاء الكثيفة المسام ألين بحرارته و رطوبته، فيعرض من ذلك أن تصير المسام أوسع، و اندفاع ما فيها من الفضول أسهل، مثل ضمّاد الشبث و بزر الكتان.

و المنضج: هو الدواء الذى من شأنه أن يفيد الخلط نضجاً، لأنه مسخّن باعتدال، و فيه قوة قابضة تحبس الخلط إلى أن ينضج و لا يتحلّل بعنف، فيفترق رطبه من يابسه، و هو الاحتراق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٥

و الهاضم: هو الدواء الذى من شأنه أن يفيد الغذاء هضماً، و قد عرفته فيما سلف.

و كاسر الرياح: هو الدواء الذى من شأنه أن يجعل قوام الريح رقيقاً هوائياً بحرارته و تجفيفه، فيستحيل و ينتفض عما يحتقن فيه، مثل بزر السذاب.

و المقطع: هو الدواء الذى من شأنه أن ينفذ بلطافته فيما بين سطح العضو، و الخلط اللزج الذى الترق به فيبريه عنه، و لذلك يحدث لأجزائه سطوحاً متباينة بالفعل بتقسيمه إياها، فيسهل اندفاعها من الموضع المتشث به، مثل الخردل و السكنجبين و المقطّع بإزاء اللزج الملتزق، كما أن المحلل بإزاء الغليظ، و الملطّف لإزاء المكثّف، و بعد كل منها الذى قرن به فى الذكر، و ليس من شرط المقطع أن يفعل فى قوام الخلط شيئاً، بل فى اتصاله، فربما فرقه أجزاء، و كل واحد منها على مثل القوام الأول.

و الجاذب: هو الدواء الذى من شأنه أن يحرك الرطوبات إلى الموضع الذى يلاقيه، و ذلك للطافته و حرارته، مثل الجندبيدستر. و الدواء الشديد الجذب هو الذى يجذب من العمق نافع جداً لعرق النسا و أوجاع المفاصل الغائرة ضماداً بعد التنقية، و بها ينزع الشوك و السلاء من محابسها.

و اللاذع: هو الدواء الذى له كيفية نفاذة جداً لطيفة، تحدث فى الاتصال تفرقاً كثير العدد متقارب الوضع صغير المقدار، فلا

يحسّ كل واحد بانفراده، و تحسّ الجملة كالموضع الواحد، مثل ضماد الخردل بالخلّ أو الخلّ نفسه.  
و المحمر: هو الدواء الذى من شأنه أن يسخن العضو الذى يلاقه تسخيناً قوياً، حتى يجذب قوى الدم إليه جذباً قوياً يبلغ ظاهره،  
فيحمرّ و هذا الدواء، مثل الخردل و التين و الفودنج و القردمانا و الأدوية المحمرة تفعل فعلاً مقارباً للكى.  
و المحك: هو الدواء الذى من شأنه - بجذبه و تسخينه - أن يجذب إلى المسام أخلاطاً لذاعة حاكّة، و لا يبلغ أن يقرح و ربما  
أعانه شوك زغيبه صلاب الأجرام غير محسوسة كالكيكج.  
و المقرح: هو الدواء الذى من شأنه أن يفنى، و يحلّل الرطوبات الواصلة بين أجزاء الجلد، و يجذب المادة الرديئة إليه حتى يصير  
قرحة مثل البلاذر.

و المحرق: هو الدواء الذى من شأنه أن يحلل لطيف الأخلاط و تبقى رماديتها مثل الفريون.  
و الأكال: هو الدواء الذى يبلغ من تحليه و تقريحه أن ينقص من جوهر اللحم مثل الزنجار.  
و المفتت: هو الدواء الذى إذا صادف خلطاً متحجراً، صغر أجزاءه، و رضه، مثل مفتت الحصاة من حجر اليهودى و غيره.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٦

و المعفن: هو الدواء الذى من شأنه أن يفسد مزاج العضو أو مزاج الروح الصائر إلى العضو و مزاج رطوبته بالتحليل حتى لا  
يصلح أن يكون جزءاً لذلك العضو، و لا - يبلغ أن يحرقه أو يأكله، و يحلل رطوبته، بل يبقى فيه رطوبة فاسدة يعمل فيها غير  
الحرارة الغريزية، فيعفن، و هذا مثل الزرنيج و الثافسيا و غيره.  
و الكاوى: هو الدواء الذى يأكل اللحم، و يحرق الجلد إحراقاً مجففاً و يصلبه و يجعله كالحمة، فيصير جوهر ذلك الجلد سدا  
لمجرى خلط سائل لو قام فى وجهه، و يسمى خشكريشة و يستعمل فى حبس الدم من الشرايين و نحوها، مثل الزاج و القلقطار.  
و القاشر: هو الدواء الذى من شأنه لفرط جلته أن يجلو أجزاء الجلد الفاسدة، مثل القسط و الراوند و كل ما ينفع البهق و الكلف  
و نحوهما.  
و المبرّد: معروف.

و المقوى: هو الدواء الذى من شأنه أن يعدل قوام العضو و مزاجه حتى يتمتع من قبول الفضول المنصبة إليه و الآفات، إما  
لخاصية فيه مثل الطين المختوم و الترياق، و إما لاعتدال مزاجه، فيبرد ما هو أسخن، و يسخن ما هو أبرد، على ما يراه "جالينوس"  
فى دهن الورد.

و الرادع: هو مضاد الجاذب، و هو الدواء الذى من شأنه لبرده أن يحدث فى العضو برداً، فيكتفه به و يضيق مسامه و يكسر  
حرارته الجاذبة و يجمد السائل إليه، أو يخثره، فيمنعه عن السيلاّن إلى العضو، و يمنع العضو عن قبوله مثل عنب الثعلب فى  
الأورام.

و المغلظ: هو مضاد الملطف، و هو الدواء الذى من شأنه أن يصير قوام الرطوبة اغلظ، إما بإجماده، و إما بإخثاره، و إما لمخالطته.  
و المفجع: هو مضاد الهاضم و المنضج، و هو الدواء الذى من شأنه أن يبطل لبرده فعل الحار الغريزى، و الغريب أيضاً فى الغذاء  
و الخلط حتى يبقى غير منهضم و لا نضيج.

و المخدر: هو الدواء البارد الذى يبلغ من تبريده للعضو إلى أن يحيل جوهر الروح الحاملة إليه قوة الحركة و الحس بارداً فى  
مزاجه غليظاً فى جوهره، فلا تستعمله القوى النفسانية، و يحيل مزاج العضو كذلك، فلا يقبل تأثير القوى النفسانية، مثل الأفيون  
البنج.

و المرطب: معروف.

و المنفخ: هو الدواء الذى فى جوهره رطوبة غريبة غليظة، إذا فعل فيها الحار الغريزى، لم يتحلل بسرعة، بل استحال ريحاً، مثل اللوبيا. و جميع ما فيه نفخ، فهو مصدر ضار للعين، و لكن من الأدوية و الأغذية ما يحيل الهضم الأول رطوبته إلى الريح، فيكون نفخه فى المعدة و انحلال نفخه فيها و فى الأمعاء، و منه ما تكون الرطوبة الفضلية التى فيه- و هى مادة النفخ- لا تتفعل فى المعدة شيئاً إلى أن ترد العروق، أو لا تتفعل بكليتها فى المعدة، بل بعضها و يبقى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٧

منها ما إنما ينفعل فى العروق، و منها ما ينفعل بكليته فى المعدة و يستحيل ريحاً، و لكن لا يتحلل برمته فى المعدة، بل ينفذ إلى العروق، و ريحيته باقية فيها.

و بالجملة كل دواء فيه رطوبة فضلية غريبة عما يخالطه فمعه نفخ، مثل الزنجبيل و مثل بزر الجرجير، و كل دواء له نفخ فى العروق فإنه مُنْعِظ.

و الغسال: هو كل دواء من شأنه أن يجلو لا بقوة فاعلة فيه، بل بقوة منفعة تعينها الحركة، أعنى بالقوة المنفعة: الرطوبة، و أعنى بالحركة: السيالان، فإن السائل اللطيف إذا جرى على فوهات العروق، ألان برطوبته الفضول و أزالها بسيالانه، مثل ماء الشعير و الماء القراح و غير ذلك.

و الموسخ للقروح: هو الدواء الرطب الذى يخالط رطوبات القروح، فيصيرها أكثر و يمنع التجفيف و الإدمال. و المزلق: هو الدواء الذى يبيل سطح جسم ملاق لمجرى محتبس فيه حتى يبرئه عنه و يصير أجزاءه أقبل للسيالان لينها الاستفادة منه بمخالطته، ثم يتحرك عن موضعها بثقلها الطبيعى، أو بالقوة الدافعة كالإجاص فى إسهاله.

و المملس: هو الدواء اللزج الذى من شأنه أن ينسبط على سطح عضو خشن انبساطاً أملس السطح، فيصير ظاهر ذلك الجسم به أملس مستور الخشونة، أو تسيل إليه رطوبة تنسبط هذا الانبساط.

و المجفف: هو الدواء الذى يفنى الرطوبات بتحليله و لطفه.

و القابض: هو الدواء الذى يحدث فى العضو فرط حركة أجزاء إلى الاجتماع لتكتاث فى موضعها و تسد المجارى.

و العاصر: هو الدواء الذى يبلغ من تقيضه و جمعه الأجزاء إلى أن تضطر الرطوبات الرقيقة المقيمة فى خللها إلى الإنضغاط و الانفصال.

و المسدد: هو الدواء اليابس الذى يحتبس لكثافته و يبوسته، أو لتغريته فى المنافذ فيحدث فيها السدد.

و المغرى: هو الدواء اليابس الذى فيه رطوبة يسيرة لزجة يلتصق بها على الفوهات، فيسدها فيحبس السائل، فكل لزج سيال ملزق- إذا فعل فيه النار- صار مغرياً ساداً حابساً.

و الممدل: هو الدواء الذى يجفف و يكتف الرطوبة الواقعة بين سطحى الجراحة المتجاورين حتى يصير إلى التغرية و اللزوجة، فيلصق أحدهما بالآخر، مثل دم الأخوين و الصبر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٨

و المنبت للحم: هو الدواء الذى من شأنه أن يحيل الدم الوارد على الجراحة لحماً لتعديله مزاجه و عقده إياه بالتجفيف.

و الخاتم: هو الدواء المجفف الذى يجفف سطح الجراحة حتى يصير خشكريشة عليه تكنه من الآفات إلى أن ينبت الجلد الطبيعى، و هو كل دواء معتدل فى الفاعلين مجفف بلا لدغ.

و الدواء القاتل: هو الذى يحيل المزاج إلى إفراط مفسد كالفريون و الأفيون.

و السم: هو الذى يفسد المزاج لا بالمضادة فقط، بل بخاصية فيه كالبيش.

و الترياق و البادزهر: فهما كل دواء من شأنه أن يحفظ على الروح قوته و صحته ليدفع بها ضرر السم عن نفسه، و كان اسم الترياق بالمصنوعات أولى، و اسم البادزهر بالمفردات الواقعة عن الطبيعة، و يشبه أن تكون النباتات من المصنوعات أحق باسم الترياق، و المعدنيات باسم البادزهر و يشبه أيضاً أن لا يكون بينهما كثير فرق.

و أما المسهل و المدر و المعرق: فإنها معروفة، و كل لواء يجتمع فيه الإسهال مع القبض، كما في السورنجان، فإنه نافع في أوجاع المفاصل، لأن القوة المسهلة تبادر فتجذب المادة، و القوة القابضة تبادر فتضيّق مجرى المادة، فلا ترجع إليها المادة و لا تخلفها أخرى، و كل دواء محلل و فيه قبض، فإنه معتدل ينفع استرخاء المفاصل و تشنجها- و الأورام البلغمية و القبض و التحليل، كل واحد منهما يعين في التجفيف، و إذا اجتمع القبض و التحليل اشتد اليبس. و الأدوية المسهلة و المدرّة في أكثر الأمر متمانعة الأفعال، فإن المدرّ في أكثر الأمر يجفف الثقل، و المسهل يقلل البول. و الأدوية التي يجتمع فيها قوة مسخنة و قوة مبردة، فإنها نافعة للأورام الحارة في تصعدها إلى انتهائها لأنها بما تقبض تردع، و بما تسخن تحلل. و الأدوية التي تجتمع فيها الترياقية مع البرد، تنفع من الدقّ منفعه جيدة، و التي تجتمع فيها الترياقية مع الحرارة، تنفع من برودة القلب أكثر من غيرها. و أما القوة التي تقسم فتضع كل مزاج بإزاء مستحقه حتى لا تضع القوة المحللة في جانب المادة لتي تنصب إلى العضو، و لا المبردة في جانب المادة المنصبة عنه، فهي الطبيعة الملهمة بتسخير البارى تعالى.

### المقالة الخامسة في أحكام تعرض للأدوية من خارج

الأدوية قد يعرض لها أحكام بسبب الأحوال التي تعرض لها بالصناعة، و ذلك مثل الطبخ و السحق و الإحراق بالنار، و الغسل و الإجماد في البرد، و الوضع في جوار أدوية أخرى. فإن من الأدوية ما يتغير أحكامها بما يعرض لها من هذه الأحوال، و قد تتغير أحكامها بممازجتها بأدوية أخرى.

و إن كان الكلام في ذلك أشبه بالكلام في تركيب الأدوية فنقول: إن من الأدوية أدوية كثيفة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٠٩

الأجرام، فلا ترسل قواها في الطبخ إلا بفضل تعنيف عليها بالطبخ، مثل أصل الكبر و الزراوند و الزرنباد و ما أشبه ذلك. و منها أدوية معتدلة يكفيها الطبخ المعتدل، فإن عنف بها تحللت قواها و تصعدت، مثل الأدوية المدرّة للبول، و مثل أسطوخودوس و ما أشبهه.

و منها أدوية لا تبلغ بطبخها الطبخ المعتدل، بل أدنى الطبخ يكفيها، فإذا زيد على إغلاء واحدة تحللت قوتها و فارقت بالطبخ و لم يبق لها أثر، مثل الأفيمون، فإنه إذا أجيد طبخه بطلت قوته.

و من الأدوية ما يبطل السحق قوته أصلاً، مثل السقمونيا، فيجب أن يسحق بغاية الرفق لئلا ينالها من السحق حراره مفسدة لقوتها. و الصموغ أكثرها بهذه الصفة و تحليلها في الرطوبة أوفق من سحقها، و جميع الأدوية التي يفرط في سحقها، فإن أفعالها تبطل، فإنه ليس كلما صغر الجرم حفظ قوته بقدره و على نسبة صغره، بل يجوز أن يبلغ النقصان بالجسم إلى حد لا يفعل الجسم بعده من فعله الذي يخصه شيئاً، فإنه ليس إذا كان قوة جسم تحرك حركة ماء، يجب أن يكون نصف ذلك الجسم يحرك ذلك المتحرك عنه شيئاً أصلاً، مثل عشرة أنفس ينقلون حملاً في يوم واحد فرسخاً، فليس يجب أن يكون الخمسة ينقلونه شيئاً، فضلاً عن أن ينقلونه نصف فرسخ، و لا أيضاً أن يكون نصف ذلك الحمل قد أفرد حتى تناله الخمسة مفردة، فيقدرون على نقلها، بل يمكن أن يكون القابل للنقل لا ينفع عن نصف القوة أصلاً، إذ هو الجملة، و النصف منها غير قابل من نصفها ما يقبله في حالة

الإنفراد، لأنه متصل بالنصف الآخر غير معدّ لتحريكه فيه مفرداً، و لذلك ليس كلما صغر جرم الدواء و قلت قوته تجده منفِعاً في الصغر مثله، و لا- أيضاً يجب أن يكون هو بقدر نسبة صغره يفعل في المنفعل عن الأكبر فعلاً البتة. على أن قوماً يرون أن التصغير يبطل الصورة و القوة، و قولهم في المركبات أقرب إلى أن لا يشتد استكثاره. و الأدوية إذا كان لها فعل ما أفرط في سحقها، أمكن أن تنتقل إلى نوع آخر من الفعل، فإن كانت مثلاً تقوى على استفراغ خلط أو ثفل يعجز عن ذلك فيصير مستفراً للمائية لسقوط قوتها لصغرها تصير أنفذ، فيحصل بسرعة في عضو غير الذي يقف فيه إذا كان كثيراً، فيصدر فعله عنه فيه، كما حكى جالينوس: أنه اتفق أن أفرط في سحق أخلاط الكموني فانقلب مدرراً للبول بعد ما هو في طبيعته مطلق للطبيعة، فيجب أن لا يبالغ في سحق الأدوية اللطيفة الجواهر، بل إنما يجب أن يبالغ في سحق الأدوية الكثيفة الجواهر، و خصوصاً إذا أريد تنفيذها إلى غاية بعيدة و كانت كثيفة ثقيلة الحركة، مثل أدوية الرئة إذا كانت معمولة من البُسد و اللؤلؤ المرجان و الشاذنج و ما أشبهها. و أما أحكام الإحراق: فإن من الأدوية ما يحرق لينقص من قوته، و منها ما يحرق ليزاد في قوته. و جميع الأدوية الحادة اللطيفة الجواهر، أو معتدلتها، فإنها إذا أحرقت انتقص من حرها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١٠

و حدتها بما يتحمل من الجوهر الناري المستكن فيها، مثل الزاجات و القلطار. و أما الأدوية التي جواهرها كثيفة و قوتها غير حارة و لا- حادة، فإن الإحراق يفيدها قوة حادة، مثل النورة، فإنها كانت حجراً لا حدة فيه، فلما أحرقت استحالت حاداً. فالدواء يُحرق لأحد أغراض خمسة: إما لأن يكسر من حدته، و إما لأن يفاد حدة، و إما لتلطيف جوهره الكثيف، و إما لأن يهيا للسحق، و إما لأن تبطل رداءة في جوهره:

مثال الأول: الزاج و القلطار، و مثال الثاني: النورة، و مثال الثالث: السرطان و قرن الإبل الذي يحرق، و مثال الرابع: الإبريسم، فإنه يستعمل في تقوية القلب، و إن يستعمل مقرضاً أولى من أن يستعمل محرقاً، لكنه لا يبلغ التقريض من تصغير أجزائه مبلغاً كافياً إلا بصعوبة فيحرق، و مثال الخامس: إحراق العقرب في غرض استعماله للحصاة.

فأما الغسل فإنه يسلب كل دواء ما يخالطه من الجوهر الحاد اللطيف، و يسكن منه و يعدله. فمنه ما يبرد به بعد الحرارة المفرطة، و هذا كل دواء أَرْضِي استفاد من الإحراق نارية، فإن الغسل يبرئه عنها، مثل النورة المغسولة، فإنها تبقى معتدلة، و يزول إحراقها. و منه ما ليس الغرض تبريده فقط، بل الغرض منه التمكن من تصغير أجزائه و تصقيها حتى يبلغ الغاية مثل سحق التوتيا في الماء. و منه ما يغسل لتفارقه قوة لا تتراد، مثل الاستقصاء في غسل الحجر الأرمني و اللازورد حتى تفارقها القوة المغثية.

و أما الجمود: فإن كل دواء جمد، فالقوة اللطيفة فيه تبطل و تزداد برداً إن كان بارد الجوهر.

و أما المجاورة، فإن الأدوية قد تكتسب بالمجاورة كصفات غريبة حتى تستحيل أفعالها، فإن كثيراً من الأدوية الباردة تصير حارة التأثير لاستفادتها من مجاورة الحلتيت و الإفريون و الجندبيدستر و المسك كيفية حارة. و كثير من الأدوية الحارة تصير باردة التأثير لاستفادتها من مجاورة الكافور و الصندل كيفية باردة. فيجب أن يعلم هذا من أمر الأدوية و يجتنب الأجناس المختلفة بعضها من مجاورة بعض.

و أما أحكام الممازجة: فإن الأدوية تقوى أفعالها بالممازجة، و تارة تبطل أفعالها بالممازجة، و تارة تصلح و تزول غوائلها. مثال الأول: أن بعض الأدوية يكون فيه قوة مسهلة، إلا أنها تحتاج إلى معين إذ ليس لها في طبعها معين قوي، فإذا قارنها المعين فعلت بقوة مثل التبريد، فإذا له قوة مسهلة، لكنه ضعيف الحدة فلا يقوى على تحليل شديد، فيستفرغ ما حضر من رقيق البلغم، فإذا قرن به الزنجبيل أسهل بمعونته حدته خلطاً كثيراً لزجاً بارداً زجاجياً و أسرع إسهاله. و كذلك الأفيون بطيء الإسهال، فإذا قارنه الفلفل و الأدوية اللطيفة أسهل بسرعة، لأنها تعينه في التحليل، و كذلك الزراوند فيه قوة قابضة قوية، إلا أن معها قوة مفتحة

تنقص من فعلها، فإن خلط بالطين الأرمي، أو بالأفاقيا قبض قبضاً شديداً، و قد يخلط للتنفيذ و البذرقة،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١١

كالزعفران يخلط مع الورد و الكافور و البسد لينفذها إلى القلب، و قد يخلط لضد ذلك مثل بزر الفجل يخلط بالمططفات النفاذة ليحبسها في الكبد مدة يتم فيها الفعل المقصود الذي إذا نفذ في الكبد بلطافتها استعجلت قبل تمام الفعل، فيزر الفجل يحرك إلى القيء، فيثبط ما يتحرك إلى العروق بالمضادة.

و أما التي تبطل بالممازجة: فمثل أن يكون دواءان يفعالان فعلاً واحداً، و لكن بقوتين متضادتين، فإذا اجتمعا، فإن اتفق أن يكون أحدهما أسبق إلى الفعل فعل فعلاً، و إن لم يسبق أحدهما الآخر، تمناعا مثل البنفسج و الهليلج، فإن البنفسج مسهل بالتلين، و الهليلج مسهل بالعصر و التكتيف، فإذا ورد على المادة فعلاهما معاً تباطلا، فإن سبق الهليلج، ثم ورد عليه البنفسج لم يكن لأحدهما فعل، و أن سبق البنفسج فلين، ثم ورد عليه الهليلج فعصر كان الفعل أقوى.

و أما الثالث: فمثاله الصبر و الكثيراء و المقل، فإن الصبر يسهل و ينقى المعى، إلا أنه يسحج و يفتح أفواه العروق. و الكثيراء مغر، و المقل قابض، فإذا صحبه الكثيراء و المقل، غرّى الكثيراء ما جرده الصبر و قوى المقل أفواه العروق، فكانت سلامة، فهذه قوانين و أمثلة نافعاً في معرفة طبائع الأدوية و استعمالها.

### المقالة السادسة في التقاط الأدوية و ادخارها

فنقول: إن الأدوية، بعضها معدنية، و بعضها نباتية، و بعضها حيوانية.

و المعدنية، أفضلها ما كان من المعادن المعروفة بها، مثل القلقند القبرصى و الزاج الكرمانى، ثم أن تكون نقيه عن الخلط الغريب، بل يجب أن يكون الملتقط هو الجوهر الصرف من بابه غير منكسر في لونه و طعمه الذي يخصه.

و أما النباتية، فمنها أوراق، و منها بزور، و منها أصول و قضبان، و منها زهر، و منها ثمار، و منها جملة النبات كما هو. و الأوراق يجب أن تجتنى بعد تمام أخذها من الحجم الذي لها و بقائها على هيئتها قبل أن يتغير لونها و ينكسر، فضلاً عن أن تسقط و تنتثر. و أما البزور فيجب أن تلتقط بعد أن يستحكم جرمها و تنفش عنها الفجاجة و المائية.

و أما الأصول فيجب أن تؤخذ كما تريد أن تسقط الأوراق.

و أما القضبان، فيجب أن تجتنى و قد أدركت و لم تأخذ في الذبول و التشنج.

و أما الزهر فيجب أن يجتنى بعد التفتيح التام و قبل التذبل و السقوط.

و أما الثمار فيجب أن تجتنى بعد تمام إدراكها و قبل استعدادها للسقوط.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١٢

و أما المأخوذ بجملته فيجب أن يؤخذ على غضاضته عند إدراك بزوره. و كلما كانت الأصول أقل تشنجاً و القضبان أقل تذبلًا و البزور أسمن و أكثر امتلاء و الفواكه أشد اكتنازاً و أرزن، فهو أجود.

و العظم لا يغنى مع الذبول و الانقصاص، بل إن كان مع رزانه، فهو فاضل جداً.

و المجتنى في صفاء الهواء أفضل من المجتنى في حال رطوبة الهواء و قرب العهد بالمطر. و البرية كلها أقوى من البستانيه و أصغر حجماً في الأكثر، و الجبلية أقوى من البرية، و التي بجانبها مروج، و مشرفات أقوى من غيرها، و التي أصيب وقت جناها، أقوى من التي أخطىء زمانه، و كل هذا في الأغلب الأكثر. و كلما كان لونه أشبع و طعمه أظهر و رائحته أذكى، فهو أقوى في



بابه. و الحشيش يضعف بعد سنين ثلاث، إلا ما يستثنى من أدوية معدودة، مثل الخربقين، فإنهما أطول مدة بقاء. و أما الصموغ، فيجب أن تجتنى بعد الانعقاد قبل الجفاف المعمد للإفراك، و قوة أكثرها لا تبقى بعد ثلاث سنين خصوصاً الإفريون، و لكن الأقوى من كل طبقه يطول مدة بقاءه على جودته، فإذا أعوز الطرى القوى، أو شك أن يقوم الضعيف من العتيق الضعيف فى كل شىء مقامه.

و أما الحيوانات، فيجب أن تؤخذ من الحيوانات الشابة فى زمان الربيع و يختار أصحابها أجساماً و أتمها أعضاء و أن ينزع منها ما ينزع بعد ذكاه، و لا تلتفت إلى المأخوذ من الحيوانات الميته بأمرض تحدث لها.

فهذه هى القوانين الكلية التى تجب أن تكون عتيده عند الطبيب فى أمر الأدوية المفردة.

و الآن فإننا نأخذ فى الجملة الثانية، و نريد أن نتكلم على طبائع الأدوية المفردة المعروفة عندنا و التى هى قريبة من أن يمكننا معرفتها إذا تتبع أثرها تقدماً للعلامات الصحيحة لها، و نهمل ذكر أدوية لسنا نقف منها إلا على الأسامى فقط، و نرتب الألواح المذكورة بأصباغها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١٣

### الجملة الثانية قسمناها إلى عدة ألواح و إلى بيان قاعدة فى بيان الأدوية المفردة

#### إشارة

قد دللنا فى الجملة الأولى على ترتيب الألواح التى رتبناها، و نحن ههنا نريد أن ندل على الأمور الواقعة فى كل لوح من الألواح المذكورة فى القاعدة و على الأصباغ التى تخصها. و أما الألواح الأربعة الأولى، فأمرها ظاهر و ما بعدها التى تحتاج إلى تفصيل الأبواب و الأصباغ، و لا تظن أننا قد تكلفنا استقصاء عد ما عددناه، فإننا لم نفعل ذلك، بل أوردنا ما وجدنا فى أبواب الأدوية المفردة التى ذكرناها منافع و أحكاماً ما تختص بها.

اللوح الأول من هذه الألواح التى تدخلها الأصباغ، لوح الأفعال و الخواص: لطيف، كثيف، لزج، نشاف، ملطف، مكثف، ملزق، محلل، جالى، مغرى، مخشن، مملس، مفتوح يفتح أفواه العروق، مرخى، مقطع، كاسر الرياح، جاذب، لاذع، رادع، منق، مخدر، مشدد للرخو، و المتخلخل منفتح، غسال، مزاق، عاصر، قابض، مطفىء، مصف للدم، معرق حابس للدم، حابس العرق، محمود الكيموس، مذموم الكيموس، يدفع ضرره المياه، كثير الغذاء، قليل الغذاء، يقوى الأعضاء، يقوى الأحشاء، ردىء الخلط، يستحيل إلى كل خلط، ينفع من أمراض السوداء، يولد السوداء، يولد الصفراء، يدفع ضرر الصفراء، يولد البلغم، يدفع ضرر البلغم، يوافق المشايخ، أفعال غريبة: فعلة فى الهواء، يندرق المسهله و يعينها.

اللوح الثانى الزينه ينقى يكدر، يزيل السفوع، ينفع من البهق الأسود، من الوضح من البرص، محدث البرص من القوباء، من الكلف، من النمش، يحدث الكلف، يحدث النمش من آثار القروح، من آثار الجدرى، من شقاق الوجه و الشفة، يحمر اللون، من شقاق القدم، يقلع الوشم، من الثآليل، من رائحة الإبط و البدن، يتن رائحة الإبط و البدن، يجذب السلى و الشوك، يجلو الأسنان، يقلع الأسنان، من رائحة الأنف، من البخر، يورث البخر، مسمن، مهزل، من القمل، يورث القمل، ينفع من الداحس، من الجذام، يورث الجذام، من أسنان الفار، من الأظفار المعوجة، من الأظفار المتأكلة، من النقط البيض فيها، يحفظ الثدى، يحفظ الخصية، يحسن اللون، يطيب النكهة، يسود الشعر، يبيض الشعر، يطول الشعر، يكثر الشعر، يحمر الشعر، يقوى الشعر، يجعل

الشعر، يبسط الشعر يشقق الشعر، من داء الثعلب، يمنع الشقاق، من داء الحية، من الانتثار، يمنع الصلع، ينثر، يصلع، يحلق، ينبت الشعر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١٤

اللوح الثالث الأورام و البثور من الأورام الحارة، من الأورام الباردة، من الأورام الباطنة، من أورام العصب، من أورام العضل، من أورام الأذنين، من أورام تحت الإبط من كثرة الماء، من أورام الكبد، من أورام الطحال، من أورام القضيب، من أورام الرحم، من ورم المثانة، من ورم الثدي، من ورم الانثيين، من ورم المقعدة، من الفلغموني، من الورم الرخو، من النفخة، من السرطان، من الورم الصلب، من الخنازير، من الشهديّة، من الديلات الباطنة، من الجمره، من النملة من الشرى، من الجاورسيه، من النفاطات، من النار الفارسيه، من الطاعون، من الأورام القرحية، من الحصف، من البثور اللينه، يولد الأورام الحارة، يولد الأورام الباردة الرخوة، يولد الأورام الصلبة، يولد السرطان.

و اللوح الرابع الجراح و القروح من القروح الساعية، من القروح الخبيثة، من القروح العفنة، من القروح الوسخة، يوسخ القروح، من البواسير، من الدشبذ، يدمل، ينبت باللحم، يذهب اللحم الزائد، يختم، ينفع من الجرب و الحكه، من حرق النار من الآكله، يمنع تعفن الأعضاء، من النار الفارسي في العظام، يلين الخشكريشات، من التقزع، من تقشر الجبهه المتقرح، من الجرب السوداوى، يمنع الأعضاء من التعفن، من قروح الرئه.

اللوح الخامس آلات المفاصل من وجع المفاصل، من الفسخ، من الهتك، من الوثى، من الرض، من الإعياء، من وجع العصب، من التواء العصب، من صلابه المفاصل، من علل العصب الباردة، من ييس العصب، يقوى الأعصاب، ورم العصب، قروح العصب، يضر العصب، وجع الظهر، السقطه و الضربه، التشنج، التمدد الفالج، الرعشه، الخلع، القيل و الفتوق، أوجاع الخلع، أوجاع القدم و الأصابع.

اللوح السادس أعضاء الرأس من الصداع الحار، من الصداع البارد، من الشقيقه، من البيضة، يضر الدماغ الضعيف، يصدع، يقوى الرأس، يزيد في الدماغ، ينقى الدماغ، يحلل الرياح في الرأس، يفتح سدد الدماغ، يثقل الرأس، يسبت، و ينوم، يسد، يبطن بالسكر، ينفع من الصرع، يحرك الصرع ينفع من اللقوة، ينفع من السكته، ينفع من الدوار، و السدر، ينفع من السبات، ينفع من المايخوليا، من الفزع، ينفع من الجنون، ينفع من الفزع في النوم للصبيان و غيرهم، ينفع من ليرغس، ينفع من السرسام الحار، من السبات السهرى، من الجمود، يقوى الحفظ، يورث النسيان، ينفع من الخمار، ينفع من الدوى و الطنين، ينفع من الصمم و الطرش، ينفع من وجع الأذن، ينفع من ورم الأذن، ينفع من قروح الأذن، ينفع من النوازل و الزكام، ينفع من الرعاف، يعرف، يعطس، يذهب بالعطاس، ينفع من بثور الفم و القلاع، ينفع من أمراض الفم، يمنع سيلان اللعاب، يقوى الأسنان من صلابه الفضل، من تحجر المفاصل، من الرعشه، يخرج القشور من العظام، ينفع من وجع الأسنان، يسقط الأسنان، يسهل قلع السن، ينفع من الضرس، ينفع أورام اللسان، ينفع من الضفدع، ينفع من قروح اللثة الدامية العسرة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١٥

اللوح السابع أعضاء العين الرمدم الحار، الرمدم المزمن، السبل، القروح، من القذى و الطرفه الآثار الخضرم، من الزرقه، من البياض، من الجحوظ، من غلظ القرنيه، من الدمعه، من رطوبة القرنيه، يجلب الدمع، يقوى البصر، يمنع النوازل من الانتثار، الضيق الإنحراق، نزول الماء، ألوان الماء، الظفرة، الرمص، زوال الدقه، تغير لون الجليديه، ضعف البصر، الغشاء، الجهر، الجرب في الأجفان، الجساء، الشرناق، الشتره، السلاق، الشعر المؤذى، انتشار الهدب، الوردنج، تفرق اتصال العصبه المجوفه، القمل في الأجفان، النملة، التوته، البرد، الحكه، إنقلاب الشعر، الشعيره، الودقه، الدبيله، البثره، السرطان، الحفرة، السلخ، التواء، تغير البيضة،

تغير الجلدية.

اللوح الثامن أعضاء النفس و الصدر يقوى أعضاء النفس و الصدر، يقوى أعضاء النفس، يضر أعضاء النفس. ينفع من أورام اللوزتين و اللهاة، من الخوانيق، من الذبحة، من العلق، من أفات النفس، من الربو، من انتصاب النفس، من خشونة الصدر، يخشن الصدر، من خشونة الصوت، يخشن الصوت، من بطلان الصوت، يصفى الصوت، يحسن الصوت، من السعال اليابس، من السعال المزمن، من ذات الجنب، من ذات الرئة، من التقيح و نفث المدّة، من السل، ينقى قروح الحجاب، من نفث الدم، من أوجاع الجنب، من الدم الجامد من الرئة، يقوى القلب، يزكى الفهم، مدت سوء المزاج الحار للقلب، من سوء المزاج البارد للقلب، من الغشى، من الخفقان الحار، من الخفقان البارد، من وجع الحجاب، أورام الثدي، تغزر اللبن.

اللوح التاسع أعضاء الغذاء يقوى المعدة، يضعف المعدة، يهضم يسىء الهضم، يفتق الشهوة، يسقط الشهوة، من الشهوة الفاسدة، ردىء للمعدة، ينفع من الفواق، من الغثيان، يغنى، يكره. من الجشاء، يجشى، يرخى المعدة، يلذع المعدة، يدبغ المعدة، يفتح سدد المعدة، يعطش، يسكن العطش، ينفخ المعدة، يسكن نفخ المعدة، ينفع من وجع المعدة، من زلق المعدة، من الورم فى المعدة، و يقوى الكبد يضر الكبد، من وجع الكبد، من سدد الكبد، يورث سدد الكبد، أورام الكبد الحارة، أورام الكبد الباردة، صلابة الكبد، يصلب الكبد، من اليرقان الأصفر، يحدث اليرقان، من الاستسقاء الزقى، من الاستسقاء اللحمى، من الاستسقاء الطبقى، يورث الاستسقاء، من وجع الطحال، من ورم الطحال، صلابة الطحال، من اليرقان الأسود، من نفخة الطحال.

اللوح العاشر أعضاء النفض يسهل المرار، يسهل الرطوبة و الأخلاط الرديئة، يسهل السوداء، يسهل المائية، يسهل الريح، يسهل الدم، يعقل، ينفع من الإسهال، من الذرب، يسحج من الهیضة، يورث الهیضة، من زلق الأمعاء، يبطن فى الأمعاء، من السحج، من قروح الأمعاء، من المغص، يمغص، من الزحير، من القولنج البارد، من القولنج الحار، من ورم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١٦

الأمعاء، من إبلاوس، من الديدان، من أوجاع الأمعاء، من نتن البراز، يتنن البراز، من القولنج الريحى، من القولنج الورمى، يدر البول، يدر الطمث، يدرهما، من احتباس البول، حرقة البول، تقطير البول، سلس البول، بول الدم، بول القيح، يقوى الكلية، يضر بالكلية، ديانيطس، حصاة الكلية، حصاة المثانة، الحصاة، أورام الكلية، أورام المثانة، وجع الكلية، قروح الكلية، قروح المثانة، جرب المثانة و حكتها، وجع المثانة، استرخاء المثانة، يقوى المثانة، يضر بالمثانة، وجع الرحم، يجبس سيلان الرحم، ينقى الرحم، يجبس الطمث، ينفع من أورام الرحم، من صلابة الرحم، انضمام فم الرحم، اختناق فم الرحم، يسخن الرحم، يضيق الرحم، ينفع من رياح الرحم، من بثور الرحم، من قروح الرحم، يعين على الحبل، يمنع الحبل، يورث العقم، يحفظ الجنين، يقتل الجنين، يخرج الجنين و يسقطه، يخرج المشيمة، يسهل الولادة، ينقى النفساء، يهيج الباه، يكثر المنى، يقلل المنى، يقلل الأحلام، يعظ، ينفع من فراساموس، من أورام القضيب، من قروح القضيب، من خروج المقعدة، يقوى المقعدة، ينفع من أورام المقعدة، من قروح المقعدة، من شقاق المقعدة، من أوجاع المقعدة، من بواسير المقعدة، من سيلان الدم من المقعدة، من استرخاء المقعدة و خروجها، من بواسير المقعدة.

اللوح الحادى عشر الحميات

من الحيات الحارة، من الحميات الباردة المزمنة، من الحيات المختلطة، من الغب، من المحرقة، من المطبقة، من الربع، من النائبة، من الوبائية، من الدق، من حميات يومية، من الحمى العتيقة، من شطر الغب، من النافض.

اللوح الثانى عشر السموم ترياق بادزهر يقتل الهوام، يطرد الهوام، سم، دواء قاتل، من البيش، من قرون السنبل، من مرارة الأفعى، من الشوكران، من الأفيون، من البنج، من المرتكك، من المائل، من الفطر، من الذرايح، من خائق النمر من خائق الذئب، من

الأرنب البحري، يقتل الفار، من لسع الحيات، من الأفعى، من العقرب، من الرتيلاء، و العنكبوت من الجرادة، من قملة النسر، من عضه الكلب الكلب، من عضه الإنسان الكلب، من التنين البحري، ابن عرس، موغالى، من السهام المسمومة من السهام الأرمينية، من الهلاهل، من بزرقطونا المدقوق. فهذا ما أردنا من ذكر الألواح الذى وعدنا، وقد وفينا، و حان لنا أن نذكر القاعدة المذكورة.

## [قاعدة فى بيان الادوية المفردة] القاعدة فقسمناها قسمين

### القسم الأول من القاعدة فى تذكرة ألواح عدة أخرى

فاعلم أنى قد جعلت الأدوية الجزئية المفردة المستعملة فى صناعتنا الطبيعة فيها ألواحاً مصبوغة بأصباغها، و جعلت ذلك قانوناً و دستوراً ليكون أسهل على طالبى هذه الصناعة فى القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١٧.

التقاط منافع الأدوية المفردة فى كل عضو من الأعضاء ظاهرها و باطنها و ما يضر بذلك.

فجعلت اللوح الأول: لأسماء الأدوية المفردة و تعريف ماهياتها.

و الثانى: لاختيار الجيد منها.

و الثالث: لذكر كفياتها و طبائعها.

و الرابع: لخواص أحوالها و أفعالها الكلية، مثل التحليل و مثل الإنضاج و التغيرية و التخدير و ما أشبه ذلك من الأفعال التى ذكرناها فى الجملة الأولى و خواص أخرى إن كانت لها، و جعلت لكل واحد منها كتابةً بصبغ حتى يسهل التقاطه.

و الخامس: فى أفعالها التى تتعلق بالزينة. أما فى الجلد نحو إزالة البهق و البرص و التآليل، و فى الشعر نحو حفظه و تطويله و تسويده و ما يدخل فى الزينة، و أعلمت على كل شىء يقع فى الجلد أو الشعر، أو أعضاء أخر بعلامة صبغية ليسهل بذلك طلبه فى الجداول حتى يلتقط جميع الأدوية المفردة التى يقع فيها بسرعة.

و السادس: فى أفعالها فى الأورام و البثور، و تجد أيضاً كل صنف مذكوراً فيه بأصباغ تخص كل واحد منها.

و السابع: كذلك للقروح و الجراحات و الكسور مصبوغة بأصباغها.

و الثامن: لأمراض المفاصل و الأعصاب مصبوغة كذلك.

و التاسع: لأمراض أعضاء الرأس كلها مصبوغة أيضاً.

و العاشر: لأمراض أعضاء العين.

و الحادى عشر: لأمراض أعضاء النفس و الصدر مصبوغة أيضاً.

و الثانى عشر: لأمراض أعضاء الغذاء مصبوغة أيضاً.

و الثالث عشر: لأمراض أعضاء النفس مصبوغة أيضاً.

و الرابع عشر: فى الحميات و ما يتعلق بذلك.

و الخامس عشر: فى نسبة الأدوية إلى السموم.

و السادس عشر: فى أبدالها حيث لم يوجد ما هو المقصود من الأدوية، فربما اجتمع قى دواء واحد جميع الألواح، و ربما لم

يوجد في بعضها، إلا بعض الألواح، وقد أوردناها في صدر كتابنا هذا بحسب ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١٨

## القسم الثاني في الأدوية المفردة على ترتيب جيد

### إشارة

فأقول: إنى أذكر في هذا القسم أسماء الأدوية على ترتيب حروف الجمل ليسهل على المشتغل بهذه الصناعة التقاط منافع كل أدوية ما يختص بعضو عضو، المذكورة في الألواح اللائقة بتلك العضو، وجعلت هذا القسم على ثمانية و عشرين فصلاً و كل فصل يشتمل على عدة أسماء من الأدوية معدودة عند آخر كل فصل، و لما فرغت من ذكر الجداول و الفصول الدالة على قوى الأدوية، ختمت الجملة الثانية و هنالك ختمت هذا الكتاب.

## الفصل الأول حرف الألف

### إكليل الملك

الماهيئة: هو زهر نبات تبنى اللون، هلالى الشكل، فيه مع تخلخله صلابه ما، و قد يكون منه أبيض، و قد يكون منه أصفر. قال "ديسقوريدوس": من الناس من يسميه إيسقيفون، و هو حشيش يابس كثير الأغصان ذوات أربع زوايا إلى البياض مائل، و له ورق شبيه بورق السفرجل، لكنه إلى الطول مائل، و هو خشن خشونه يسيره، و له زغب و لونه إلى البياض، ينبت فى مواضع خشنة.

الاختيار: أجوده ما هو أصلب، و لونه إلى البياض قليلاً، و طعمه أمر، و رائحته أظهر. قال "ديسقوريدوس": أجوده ما فيه زعفرانية لون، و هو أذكى رائحة و أن كانت رائحة نوعه فى الأصل ضعيفة و أن يكون لونه لون الحلبه. الطبع: حار فى الأولى يابس فيها، و بالجملة هو مركب و حرارته أغلب من برودته. قال "بديغورس": هو معتدل فى الحرارة و البرودة.

الأفعال و الخواص: فيه قبض يسير مع تحليل و بسبب ذلك ينضج. قال "بديغورس": هو مذيّب للفضول بالخاصية. قالوا: و عصارته مع المبيختج تسكن الأوجاع، و هو محلل ملطف مقو للأعضاء. الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة و الصلبة، و خصوصاً مع المبيختج، و أيضاً مخلوطاً ببياض البيض و دقيق الحلبه، و بزر الكتان و الخشخاش بحسب المواضع.

الجراح و القروح: ينفع من القروح الرطبه، و خصوصاً من الشهديه مطلى بالماء أو شىء من المجففات، يقرن به مثل العفص و الطين الجفيف و العدس.

أعضاء الرأس: ينفع من أورام الأذنين، و يسكن وجعها ضماداً بالمبيختج و سائر ما قيل و قطوراً فيهما من عصارته، و نفعه من الوجع أعجل، و يتخذ منه النطول فيسكن الصداع.

أعضاء العين: ينفع من أورام العينين ضماداً بالمبيختج و بما قيل معه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣١٩

أعضاء النفض: ينفع من أورام المقعدة و الاثنيين ضماداً بالمبيختج، و بما قيل معه مطبوخاً بالشراب، و ماء طبيخ، قضبانه و ورقه

إذا شرب يدرّ البول، ويدرّ الطصث، و يخرج الأجنه و يستحم بماء طبيخه، و يسكن الحكه العارضه فى الخصيتين.

## أنيسون

الماهيئه: هو بزر الرازيانج الرومى، و هو أقل حرافه من النبطى، و فيه حلاوه و هو خير من النبطى.

الطبع: قال "جالينوس": هو حار فى الثانيه يابس فى الثالثه، و قال كلاهما فى الثالثه.

الأفعال و الخواص: مفتوح مع قبض يسير مسكن للأوجاع معرق محلل للرياح، و خصوصاً إن قلى، و فيه حده يقارب بها الأدويه المحرقه.

الأورام و البثور: ينفع من التهيج فى الوجه و ورم الأطراف. اعضاء الرأس: إن تبخر به و استنشق بخاره سكن الصداع و الدوار، و إن سحق و خلط بدهن الورد و قطر فى الأذن، أبرأ ما يعرض فى باطنها من صدع عن صدمه أو ضربه و لأوجاعهما أيضاً. أعضاء العين: ينفع من السبل المزمن.

أعضاء النفس و الصدر: يدر اللبن.

أعضاء الغذاء: يقطع العطش الكائن عن الرطوبات البورقيه، و ينفع من سدد الكبد و الطحال من الرطوبات.

أعضاء النفس: يدر البول و الطمث الأبيض، و ينقى الرحم عن سيلان الرطوبات بيض، محرك للباه، و ربما عقل البطن و يعينه عليه إدراة، و يفتح سدد الكلى و المثانه الرحم.

الحميات: ينفع من العتيقه.

السموم: يدفع ضرر السموم و الهوام و الشربه التامه مفرداً نصف درهم إصلاحه الرازيانج.

## أفستين

الماهيئه: حشيشه تشبه ورق السعتر، و فيه مراره و قبض و حرافه. قال حنين: الأفستين أنواع، منه خراسانى و مشرقى و مجلوب من جبل اللكام و سوسى و طرسوسى. و قال غيره من المتقدمين: أصنافه خمس، السوسى و الطرسوسى و النبطى و الخراسانى و الرومى. و فى النبطى عطريه، و بالجملة، ففيه جوهر أرضى به يقبض، و جوهر لطيف به يسهل و يفتح، و هو من أصناف الشيخ، و لذلك يسميه بعض الحكماء الشيخ الرومى. و عصارته أقوى من ورقه و هو فى قياس عصاره الأفراسيون.

الاختيار: أجوده السوسى و الطرسوسى عنبرى اللون صبرى الرائحه عند الفك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٠

الطبع: حار فى الأول يابس فى الثالثه، و عصارته أمر، و قال بعضهم يابس فى الثانيه، و هو الأصح.

الأفعال و الخواص: مفتوح قابض، و قبضه أقوى من حرارته و النبطى أشد قبضاً و أقل حرارةً فلذلك لا يسهل البلغم و لو فى المعده و لا ينتفع به فى ذلك و فيه تحليل أيضاً و من خواصه أنه يمنع الثياب عن التسوس و فساد الهوام و يمنع المداد عن التغير و الكاغد عن القرض.

الزينه: يحسن اللون، و ينفع من داء الثعلب، و داء الحيه، و يزيل الآثار البنفسجيه تحت العين و غيره.

الجراح و الأورام و البثور: ينفع من الصلابات الباطنه ضماداً و مشروباً.

أعضاء الرأس: يجفف الرأس و عصارته تصدع، لكن أظن أن ذلك لمضرته المعده و بخار طبيخه، ينفع من وجع الأذن، و إذا شرب قبل الشراب ينفع من الخمار، و إذا ضمّد به داخل الحنك ينفع من الخناق الباطن، و ينفع من أورام خلف الأذنين، و ينفع

من وجع الأذن و من رطوبات الأذن، و ينفع من السكتة شراباً بالعسل.

أعضاء العين: ينفع من الرمذ العتيق، خصوصاً النبطى إذا ضُمَّد به ما تحت العين، و من الغشاوة، و إن اتخذ منه ضماد بالمبيخنج سَكَن ضربان العين و ورمها، و ينفع من الودقة فيها.

أعضاء النفس: شرابه ينفع من التمدد تحت الشراسيف.

أعضاء الغذاء: يرذ الشهوة و هو دواء جيد عجيب لها، إذا شرب طبيخه و عصارته عشرة أيام، كل يوم ثلاث بولوسات. و شرابه يقوى المعدة و يفعل الأفعال الآخري، و ينفع من اليرقان، و خصوصاً إن شربت عصارته عشرة أيام كل يوم ثلاث أواق. و ينفع من الاستسقاء، و كذلك ضماداً مع التين و النطرون و دقيق الشيلم، و هو ضماد الطحال أيضاً. و قد يضمدها لها به مع التين و دقيق السوسن و نطرون، و يقتل الديدان خصوصاً إذا طبخ مع عدس أو أرز، و عصارته رديئة للمعدة، و حشيشه أيضاً ضارّ لفم المعدة خاصة لملوحتة ما خلا النبطى. و إذا خلط بالسنبيل، نفع من نفخ المعدة و البطن، و يضمده الكبد و المعدة و الخاصرة، فينفع من وجعها للكبد و الخاصرة فبدهن الحناء قيروطياً، و للمعدة فبدهن الورد أو مخلوطاً بالورد و ينفع من صلابتها.

أعضاء النفس: مدر للبول و للطمث قوى لا سيما حمولاً مع ماء العسل، و يسهل الصفراء، و لا ينتفع به فى البلغم، و لا الواقف فى المعى، و الشربة منقوعاً أو مطبوخاً من خمسة دراهم إلى سبعة و بحاله إلى درهمين، و شرب شرابه أيضاً ينفع من البواسير و الشقاق فى المقعدة، و إذا طبخ وحده أو بالأرز، و شرب بالعسل قتل الديدان مع إسهال للبطن خفيف، و كذلك إذا طبخ بالعدس و شرابه يفعل جميع ذلك، و ينقى العروق من الخلط المرارى و المائى يدره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢١

الحميات: ينفع من العتيقة، و خصوصاً عصارته مع عصارة الغافت.

السموم: ينفع من نهش التين البحرى و العقرب، و نهشة موغالى و من الشوكران بالشراب، و من خنق الفطر، خصوصاً إذا شرب بالخل و رشه يمنع البق، و إذا بل بمائه المداد لم تقرض الفأرة الكتاب.

الابدال: بدله مثله جعدة أو شيح أرمنى، و فى تقوية المعدة مثله أسارون مع نصف وزنه هليلج.

## آس

الماهية: الآس معروف، و فيه مرارة مع عفوصة و حلاوة و برودة لعفوصته، و بنكه أقوى، و يقرص بنكه بشراب عفص، و فيه جوهر أرضى و جوهر لطيف يسير، و بنكه هو شىء على ساقه فى لون ساقه و فى صورة الكف و شكلها، و لدهنه جميع منفعتة التى تذكر.

الاختيار: أقواه الذى يضرب إلى السواد، لا سيما الخسروانى المستدير الورق، لا سيما الجبلى من جميعه. و أجود زهره الأبيض، و عصارة الورق. و عصاره الثمر أجود، و إذا عتقت عصارته ضعفت و تكرجت، و يجب أن تقرص.

الطبع: فيه حرارة لطيفة، و الغالب عليه البرد، و قبضه أكثر من برده، و يشبه أن يكون برده فى الأولى و يسه فى حدود الثانية.

الأفعال و الخواص: يحبس الإسهال و العرق و كل نرف و كل سيلان إلى عضو، و إذا تدلك به فى الحمام، قوى البدن، و نشف الرطوبات التى تحت الجلد، و نطول طبيخه على العظام يسرع جبرها و حراقتة بدل التوتيا فى تطيب رائحة البدن، و هو ينفع من كل نرف لطوخاً و ضماداً و مشروباً، و كذلك ربه و رُب ثمرته. و قبضه أقوى من تبريده و تغذيته قليلة، و ليس فى الأشربة ما يعقل و ينفع من أوجاع الرئة و السعال غير شرابه.

الزينة: دهنه و عصارته و طبيخه يقوى أصول الشعر و يمنع التساقط و يطيله و يسوده، و خصوصاً حبه، و طبيخ حبه فى الزيت

يمنع العرق و يصلح سحق العرق. و ورقه اليابس يمنع صنان الآباط و المغابن، و رماده بدل التوتيا و ينقى الكلف و النمش و يجلو البهق.

الأورام و البثور: يسكن الأورام الحارة و الحمرة و النملة و البثور و القروح و ما كان على الكفين و حرق النار بالزيت، و كذلك شرابه و ورقه يضمده به بعد تخبينه بزيت و خمر و كذلك دهنه، و المراهم المتخذة من دهنه، و ينفع يابسه إذا ذر على الداحس، و كذلك القيروطى المتخذ منه. و إذا طبخت أيضاً ثمرته بالشراب، و اتخذت ضماداً أبرأت القروح التى فى الكفين و القدمين و حرق النار و يمنعه عن التنفط، و كذلك رماده بالقيروطى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٢

آلات المفاصل: يوافق التضמיד بثمرته مطبوخة بالشراب من استرخاء المفاصل.

أعضاء الرأس: يحبس الرعاف، و يجلو الحزاز، و يجفف قروح الرأس و قروح الأذن و قيحها إذا قطر من مائه، و ينفع شرابه من استرخاء اللثة. و ورقه إذا طبخ بالشراب و ضمده به سكن الصداع الشديد. و شرابه إذا شرب قبل النيذ منع الخمار. أعضاء العين: يسكن الرمذ و الجحوظ، و إذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورامها، و رماده يدخل فى أدوية الظفرة. أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب و يذهب الخفقان و تمنع ثمرته من السعال بحلاوته، و يعقل بطن صاحبه إن كانت مسهلة بقبضه و تنفع ثمرته من نفث الدم و أيضاً ربه فى كذلك.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة خصوصاً ربه، و حبه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة.

أعضاء النفص: عصارة ثمرته مدرة، و هو نفسه يمنع حرقة البول و حرقة المثانة، و هو جيد فى منع مرور الحيض. و ماؤه يعقل الطبيعة، و يحبس الإسهال المرارى طلاء، و السوداوى، و مع دهن الحل يعصر البلغم، فيسهله. و طبيخ ثمرته من سيلان رطوباته الرحم و ينفع بتضميده البواسير، و ينفع من ورم الخصية، و طبيخه ينفع من خروج المقعدة و الرحم. السموم: ينفع من عضلة الرتيلاء، و كذلك ثمرته إذا شربت بشراب، و كذلك من لسع العقرب.

## أقاقيا

الماهىة: هو عصارة القَرظ يجفف، ثم يقرص، و فيه لذع بالغسل لأنه مركب من جوهر أرضى قابض، و جوهر لطيف منه لذعه و يبطل بالغسل، و بحدته يغوص و يبرد. قال ديسقوريدوس: هو شجرة الأفاقية تنبت بمصر و غير مصر ذات شوكة، و شوكةا غير قائم، و كذلك أغصانها و لها زهر أبيض و ثمر مثل الترمس أبيض فى غلف و تجمع الأفاقيا و تعمل عصارتها بأن يدق ورقه مع ثمره و تخرج عصارتها. و من الناس من يحتال بأن يسحق بالماء، و يصب عنه الذى يطفو، و لا يزال يفعل ذلك حتى يظهر الماء نقياً، ثم إنه يجعله أقراصاً و يؤخذ فى الأدوية.

الاختيار: أجوده الطتب الرائحة الأخضر الضارب إلى السواد الرزين الصلب.

الطبع: المغسول منه بارد يجفف فى الثانية و غير مغسول بارد فى الأولى، و يبسه فى حدود الثالثة.

الأفعال و الخواص: قابض يمنع سيلان الدم.

الزينة: يسود الشعر و يحسن اللون و ينفع من الشقاق العارض من البرد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٣

الأورام و البثور: ينفع من جميع ما ذكر للآس، و ينفع من الداحس و مع بياض البيض على حرق النار و الأورام الحارة.

آلات المفاصل: يمنع استرخاء المفاصل.



أعضاء الرأس: ينفع من قروح الفم.

أعضاء العين: يقوى البصر و يلطّفه، و لا يصلح للعين منه إلا المضرى، و يسكن الرمّد أيضاً، و الحمرة التى تعرض فيها، و يدخل فى أدوية الظفرة.

أعضاء النفض: يعقل الطبيعة مشروباً و حقنه و ضماداً، و ينفع من السحج و الإسهال الدموى، و يقطع سيلان الرحم، و يرد نتوء المقعدة و نتوء الرحم، و ينفع من استرخائهما.

## أشقىل

الماهيئة: هو بصل الفار، سمي بذلك لأنه يقتل الفار، و هو حريف قوى. و قال قوم: هو العنصل، و الشى و الطبخ يكسر قوته، و صورة مشويّه صورة قديد الخوخ، و لونه أصفر إلى البياض، و منه جنس سمي قتال. و ظن بعضهم أنه البلبوس لأدنى علامة وجدها و قد أخطأ.

الاختيار: جيده قرنيّ اللون ذو بريق، فى طعمه حلاوة مع الحدة و المرارة.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى حدود الثانية.

الأفعال و الخواص: محلل جذاب للدم إلى ظاهو لعضو و للفضول، محرق مقرح ملطف جداً للكيموسات الغليظة، مقطّع بقوة فوق قوة تسخينه، و خله يقوى البدن الضعيف و يفيد الصحة.

الزينة: يقلع التآليل طلاء، و مع الزيت و الرايتانج، و ينبت الشعر فى داء الثعلب و داء الحية طلاء و دلو كاً و شقاق العقب خصوصاً وسط نيه، و خله يحسن اللون.

الجراح و القروح: يجفف القروح الظاهرة و يضر قروح الأحشاء مأكولاً و يقرح دلكاً.

آلات المفاصل: يضر العصب السليم يسيراً مع نفعه من أوجاع العصب و المفاصل و الفالج و عرق النساء، خاصة، و كذلك خله و شرابه.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع و المايخوليا، و يشد خله اللثة، و يثبت الأسنان المتحركة و يدفع النخر.

أعضاء العين: كله يحد البصر و يمنع النزال.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو جداً و من السعال العتيق و خشونة الصوت، و يسقى منه ثلاثة أثولوسات بعسل، و يقوى الحلق خله و يصلبه و ينفعه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٤

أعضاء الغذاء: ينفع من صلابة الطحال و يقوى المعدة و الهضم، و ينفع من طفو الطعام، و كذلك خله، و سلاقتة تشرب للطحال أربعين يوماً. و قيل: أنه إن علق أحداً و أربعين يوماً على صاحب الطحال ذاب طحاله، و ينفع من الاستسقاء و اليرقان.

أعضاء النفض: يدر البول بقوة و كذلك خله و شرابه، و ينفع من عسر البول، و يدر الطمث حتى يسقط أيضاً، و كذلك خله و شرابه، و ينفع من اختناق الرحم، و يسهل الأخلاط الغليظة لا سيما المشوى منه يجمع مع ثمانية أمثاله ملحاً مشويّاً. و الشربة مقدار

ملعقتين على الريق، و كذلك المسلوق منه، و بزره ينعم دقه، و يجعل فى آنية يابسة، و يخلط بعسل، و يؤكل فيلين الطبيعة. و ينفع من وجع المقعدة و الرحم و ينفع من المغص جداً.

الحميات: ينفع خله من النافض المزمّن.

السموم: إذا علق على الأبواب فيما يقال منع الهوام عنها، و هو ترياق للهوام، و يقتل الفار، و ينفع من لسعة الأفعى إذا ضمّد به

مطبوخاً مع الخل.

الابدال: بدله مثله قردمانا و مثله و ثلثه وج و ثلثه حماما.

## إذخر و فقاحه

الماهيئة: منه أعرابى طيب الرائحة، و منه آجامى، و منه دقيق و هو أصلب، و منه غليظ و هو أرخى و لا-رائحة له قال ديسقوريدوس: إن الإذخر نوعان أحدهما لا ثمر له و الآخر له ثمر أسود.

الأختيار: أجوده أعرابيه الأ-حمر الأذكى رائحة، و أما فقاحه فهو إلى الحمرة، فإذا تشقق صار فرفيرياً، و هو دقيق شبيه فى طيب رائحته برائحة الورد إذا فتت و ذلك باليد. و أكثر منفعته فى زهره، و فى الفقاح، و أصله و قضبانه، و يلذع اللسان و يحذيه. الطبع: فى الآجامى قوة مبردة، و عند ابن جريج كله بارد، و أصله أشد قبضاً و فقاحه يسخن يسيراً و قبضه أقل من إسخان، و يكاد أن يكون الاعرابى فى طبعه حاراً فى الثانية.

الأفعال و الخواص: فيه قبض، فلذلك ينفع فقاحه من نفث الدم حيث كان، و فى دهنه تحليل و قبض، و أصله أقوى فى ذلك، و يقبض الطبيعة، و فيه إنضاج و تليين، و يفتح أفواه العروق و يسكن الأوجاع الباطنة، و خصوصاً فى الأرحام و يحلل الرياح. الجراح و القروح: دهنه ينفع من الحكمة حتى فى البهائم.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة طبيخه، و من الصلابات الباطنة شرباً و ضماداً و طبخاً، و من الأورام الباردة فى الأحشاء. القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٥

آلات المفاصل: ينفع العضل و ينفع التشنج إذا شرب منه ربع مثقال بفلفل، و دهنه يذهب الاعياء.

أعضاء الرأس: يثقل الرأس خصوصاً الآجامى منه، لكن الأدق منهما يصدع، و الأغاظ ينوم، و بزره يخدر و جميعه يقوى العمور و ينشف رطوبتها، و فقاحه ينقى الرأس.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من وجع الرئة، و فقاحه نافع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: أصله يقوى المعدة، و يشهى الطعام، و أصله أيضاً يسكن الغثيان منه مثقال، خصوصاً مع وزنه لفلفل، و فقاحه يسكن أوجاع المعدة، و ينفع من أورام المعدة و أورام الكبد.

أعضاء النفص: ينفع من أوجاع الرحم خاصة، و القعود فى طبيخه لأورام الرحم الحارة، و كذلك إذا قطر فيه أو يحسى من مائه، و بزرها يفتت الحصاة و يعقل الطبيعة خصوصاً الآجاميان منه، و يقطعان نزف النساء، و فقاحه ينقع من أوجاع الكلى و نزف الدم منها، و إذا شرب من أصله مقدار مثقال مع الفلفل نفع من الاستسقاء، و فقاحه ينفع من أورام المقعدة.

السموم: النوع الغليظ إذا ضمده بورقه الغض الذى يلى أصله يكون نافعاً من لسع الهوام.

## أسارون

الماهييه: حشيشة يؤتى بها من بلاد الصين فات بزور كثيرة، و أصول كبيرة ذوات عقد معوجة، تشبه الثيل طيبة الرائحة لذاعة لسان، و لها زهو بين الورق عند أصولها، لونها فرفيرى شبيهة بزهر البنج، و أصولها أنفع ما فيها و قوتها قوة الوج و هو أقوى.

الاختيار: أجوده الذكى الرائحة.

الطبع: حار يابس فى الثالثة و قيل ييسه أقل من حره.

الأفعال و الخواص: يفتح و يسكن الأوجاع الباطنة كلها، خصوصاً نقيعه الذى نذكره فى باب الاستسقاء، و يلطف و يحلل و

يسخن الأعضاء الباردة و يجلو.

آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا و وجع الوركين المتقادم، و خصوصاً نقيعه المذكور في باب الاستسقاء.

أعضاء العين: ينفع من غلظ القرنية.

أعضاء الغذاء: ينفع من سدد الكبد جداً و من صلابتها، و ينفع من اليرقان و من الاستسقاء نقيع ثلاثة مثاقيل منه في اثني عشر قوطولي عصيراً، و قد يروق بعد شهرين، نفعه للحمى أكثر، و ينفع من صلابه الطحال جداً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٦

أعضاء النفص: يدرهما و يقوى المثانة و الكليّة و يسهل، و هو كالخربق الأبيض في تنقيته للبطن.

و الشربة سبعة مثاقيل بماء العسل و يزيد في المنى.

أنزروت: الماهية: هم صمغ شجرة شائكة في بلاد فارس و فيه مرارة.

الاختيار: جيده الذي يضرب إلى الصفرة و يشبه اللبان.

الطبع: قال بعضهم: هو حار في الثانية يابس في الأولى قال ابن جريج: و يكون بفارس و اللوردجان و هو حار جداً.

الأفعال و الخواص: مغر بلا لذع فلذلك يدمل و يلحم و يستعمل في المراهم، و فيه قوة لاحجة مسددة و أخرى مرة، و كذلك فيه إنضاج أيضاً و تحليل.

الزينة: يصلح شربها المتواتر، و خصوصاً للمشايخ.

الأورام و البثور: يسكن الأورام كلها ضماداً.

الجراح و القروح: يأكل اللحم الميت و يدمل الجراحات الطرية، و يجبر الوثى و يستعمل محلله و محلل أصله المجفف لذلك.

أعضاء الرأس: إن اتخذت فتيلة بعسل و لوثت في الأنزروت المسحوق و تدخل في الأذن الوجعة فتبرأ في أيام.

أعضاء العين: ينفع من الرمذ و الرمص خاصة، و من نوازل العين و خصوصاً المرّي بلبن الأتن، و يخرج القذى من العين.

أعضاء النفص: يسهل الخام و البلغم الغليظ و خصوصاً من الورك و من المفاصل.

## أبهل

الماهية: هو شجرة العرعر، و هو صنفان: صغير و كبير يؤتى بهما من بلاد الروم يشبه الزعرور، إلا أنها أشد سواداً حادة الرائحة طبيعتها، و شجرها صنفان: صنف ورقته كورق السرو كثير الشوك يستعرض بلا طول، و الآخر ورقه كالطرفاء، و طعمه كالسرو و هو أبيض و أقل حرارة، و إذا أخذ منه ضعف الدارصيني قام مقامه.

الطبع: قال بعضهم حار يابس في الثالثة.

الأفعال و الخواص: شديد التحليل و له تجفيف مع لذع و فيه قبض خفى، و يدخل في الأدهان المسخنة و في الأدوهان الطيبة، و أكثر ما يدخل في دهن العصير.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٧

الجراح و القروح: ينفع ذروره من الإكلة و القروح العفنة مع العسل، و يمنع سعى الساعة و القروح المسودة، و قد تضمده به و لا يدمل للذعة و لشدة حرارته و يبوسته بل يجفف.

أعضاء الرأس: إذا غلى جوز الأبهل في دهن الخل في مغرفة حديد حتى يسود الجوز و قطر في الأذن، نفع من الصمم جداً.

أعضاء النفص: إذا شرب أبال الدم و أسقط الجنين، و إذا احتمل أو دخن به فعل ذلك.

الماهيئة: قشور دقيقة لطيفة تلتف على شجرة البلوط و الصنوبر و الجوز، و لها رائحة طيبة. و قال قوم: إنها يؤتى بها من بلاد الهند. الاختيار: الجيد منها الأبيض، و الأسود ردىء. قال ديسقوريدوس: إن الأجود منها ما كان على الشربين و هو الصنوبر، و كانت بعد ذلك، فالأجود ما يوجد على للجوز، أجوده أطيبه رائحة، و ما كان أبيض إلى الزرقة.

الطبع: فى برودة يسيرة إلى الفتور و قبض معتدل، و زعم قوم أنه حار فى الأولى يابس فى الثانية، قالت الخوز: إنها باردة شديدة اليبس.

الأفعال و الخواص: لها قوة قبض و تحليل معاً و تليين، لا سيما الصنوبرية قبضها معتدل، و البلوطية تفتح السدد و تشد اللحوم المسترخية.

الأورام و البثور: يطلى على الأورام الحارة، فيسكنها و يحلل الصلابات و يسكن أورام اللحم الرخو.

آلات المفاصل يقع فى أدهان الإعياء، و يحلل صلابة المفاصل و كذلك طبيخه.

أعضاء الرأس: إذا نقع فى الشراب نوم شاربه.

أعضاء العين: يجلو البصر.

أعضاء النفس و الصدر: نافع من الخفقان.

أعضاء الغذاء: يجبس القيء و يقوى المعدة و يزيل نفخها، لا سيما فى شراب قابض و ينفع من وجع الكبد الضعيف.

أعضاء النفض: يفتح سدد الرحم و إذا جلس فى مائه نفع من وجع الرحم، و يدر الطمث.

الابدال: بدله وزنه قردمانا.[٤]

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ١؛ ص ٣٢٧

### أظفار الطيب

الماهيئة: هى قطاع تشبه الأظفار، طيبة الرائحة، عطرية تستعمل فى الدخن. قال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٨

ديسقوريدوس: هى من جنس أطراف الصدف، يؤخذ من جزيرة فى بحر الهند حيث يكون فيه السنبل، و منه قلزمى و منه بابلى أسود صغير، و لكليهما رائحة عطرية جيدة، و أظن أن القلزمى هو الذى يسمى الفرشية منها، و يقال أنه يكون ملتزقاً باللحم و الجلد، و ربما وقع شىء إلى عبادان، و كثير منه مكى، و يجلب من جدة، و هذا يعالج فينقى و يطيب. الاختيار: أجوده الضارب إلى البياض الواقع إلى القلزم و إلى اليمن و البحرين، و أما البابلى فأسود صغير جداً. قال العطارون: خيره البحرى، ثم المكى الجدى، و ربما وقع شىء منه إلى عبادان.

الطبع: حارة يابسة فى الثانية، و يبسها يكاد يقارب الثالثة.

الأفعال و الخواص: ملطف.

أعضاء الرأس: ينفع دخانه من الصرع.

أعضاء النفض: بخوره ينبه من بها اختناق الرحم، و اذا شرب بالخل حرك البطن أى نوع كان منه.

الماهيئة: الأنافع كثيرة، و سند ذكر كل أنفحة في باب الحيوان الذي له.

الاختيار: أجودها في النوع أنفحة الأرنب.

الطبع: كلها حار يابس نارياً.

الأفعال و الخواص: تحلل كل جامد من دم و لبن متجبن و خلط غليظ، و تجمد كل ذائب، و كلها مقطعة، و تمنع كل سيلان و نزف من النساء، و كلها ملطفة و لا شك أنها مع ذلك تجفف. قال جالينوس: لا أستعمل الحاد من الأنافع في موضع يحتاج فيه إلى قبض.

أعضاء الرأس: تنفع كلها إذا شربت من الصرع، و خصوصاً أنفحة القوقى.

أعضاء النفس و الصدر: تحلل الدم الجامد في الرئة.

أعضاء الغذاء: تحلل اللبن المتجبن في المعدة إذا شربت بالخل، و تحال الدم الجامد في المعدة، و هي رديئة للمعدة.

أعضاء النفص: إذا احتملت بعد الظهر أعانت على الحبل، و إن شربت قبل الطهو منعت الحبل، و تنفع من اختناق الرحم، و خصوصاً أنفحة القوقى، و تصلح لأوجاع الرحم، و تنفع قروح الأمعاء، و خصوصاً أنفحة المهر.

السموم: كلها بادزهرية، و تنفع من الشوكران، و أوقفها لهذا أنفحة الجدى و الخشف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٢٩

و الحوار و الخروف، و يسقى من السموم و اللدوغ كلها ثلاث أنولوسات، و الشربة منها وزن عشرة قراريط، و بالطلاء و أنفحة الجدى بادزهر الفربيون.

## أمليج

الماهيئة: معروف، و مرباه أضعف من الهليلج المربى و في طريقه، و إذا أنقع في اللبن سمي شير امليج.

الطبع: عند اليهودى، حار، و عند كثير منهم بارد في الثانية، و عند شرك الهندي فيه تسخين، و لعل الحق أنه يابس قليل البرد.

الأفعال و الخواص: يطفىء حرارة الدم.

الزينة: يقوى أصل الشجر و يسود الشعر.

آلات المفاصل: ينفع العصب جداً و المفاصل.

أعضاء العين: مقو للعين.

أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب و يذكيه و يزيد في الفهم.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و يدبغها و يسكن العطش و القيء و يشهى الطعام.

أعضاء النفص: يقوى المعدة و يهيج الباه، و عند قوم يعقل البطن، و لكن مرباه يلين البطن من غير عناء و ينفع من البواسير.

## أقحوان

الماهيئة: منه أبيض، و منه أشقر. و الأبيض أقوى و هي قضبان دقيقة عليها زهر أبيض الورق، شبيهة بزهر المر و حادة الرائحة و الطعم. قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه أماريون، و آخرون قورينبون، و آخرون أرقسمون، له ورق يشبه ورق الكزبرة و

زهرة أبيض مستدير، ووسطه أصفر وله رائحة فيها ثقل، وفي طعمه مرارة.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: مسخن منضج، يفتح السدد، وفي الأحمر منه قبض و منع لأنواع السيلان مع ما فيه من التحليل، لكن قبضه و تجفيفه أكثر و هو يدر العرق، و كذلك دهنه مسوحاً، و يفتح أفواه العروق، محلل ملطف.

أعضاء الرأس: مسبت و إذا شم رطبه نؤم، و دهنه نافع من أوجاع الأذن.

آلات المفاصل: ينفع من التواء العصب إذا بل طبيخه بصوفة و وضع عليه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٠

الأورام و البثور: يحلل الورم الحار في المعدة و الدم الجامد فيها، و ينفع من الأورام الباردة.

الجراح و القروح: ينفع من النواصير، و يقشر الخشكريشات و القروح الخبيثة، و ينفع من جراحات العصب.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو إذا شرب يابساً بالسكنجيين و الملح كما يشرب الأفيمون.

أعضاء الغذاء: رديء لقم المعدة، إلا أنه يحلل و يجفف ما ينجلب إليها و يحلل الدم الجامد فيها.

أعضاء النفض: يدر بقوة و يحلل الدم الجامد في المثانة بماء العسل، و يفتت الحصاة إذا شرب مع زهره. و فقاحه في الشراب

يدر الطمث و البول، و كذلك احتمال دهنه، فإنه يدر بقوة، و احتمال دهنه أيضاً يحلل صلابة الرحم، و يفتح الرحم. و يشرب

يابساً في السكنجيين كالأفيمون، و يسهل سواد و بلغم، و ينفع من أورام المقعدة الحارة، و يفتح البواسير هو و دهنه، و ينفع

من أدرة الماء بعد أن تشق، و ينفع من القولنج و وجع المثانة و صلابة الطحال.

## أذريون

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الزينة: ينفع من داء الثعلب مسحوقاً بالخل.

آلات المفاصل: رماده بالخل على عرق النسا.

أعضاء النفض: قال ديسقوريدوس: الجبلي منه إذا مسته المرأة و احتملته أسقطت من ساعتها.

السموم: ينفع من السموم كلها، و خصوصاً اللدوغ.

## اصطرك

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: إنه ضرب من الميعه، و عند بعضهم هو صمغ الزيتون، و دخانه يقوم بدل دخان الكندر في كل

شئ.

الاختيار: أجوده ما كان أحد رائحة. قال ديسقوريدوس: أجوده ما كان منه الأشقر الدسم الشبيه بالراتينج، في جسمه أجزاء لونها

إلى البياض معه، طيب الرائحة فيبقى وقتاً طويلاً، و إذا ذلك انبعثت منه رطوبة كأنها العسل، و ما كان منه أسود غثاً كالنخاله، فهو

رديء، و قد يؤخذ منه صمغ شبيهة بالصمغ العربي صافية اللون، رائحتها شبيهة برائحة المر، و قل ما توجد هذه الصمغ، فمن

الناس من يذيب الشحم و الشمع و يعجنه بالاصطرك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣١

الطبع: حار في الثالثة يابس في الأولى.

الأفعال و الخواص: مسخن منضج ملين جداً.

آلات المفاصل: يخلط بأدوية الاعياء.

أعضاء الرأس: فيه إسبات و تثقيل للرأس و تصديع، و ينفع من الزكام و النوازل.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من السعال و بحوثة الصوت و انقطاعه.

أعضاء النفص: دهنه نافع لصلابة الرحم، و يدر الطمث، و يفتح الرحم، و إذا ابتلع شىء من علك البطم لين الطبيعة.

#### إثمد

الماهيئة: هو جوهر الأسرب المييت، و قوته شبيهة بقوة الرصاص المحرق.

الاختيار: جيده الصفاتحي الذى لفتاته بريق، و لا يخالطه شىء غريب و وسخ، و يكون سريع التفتت جداً.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية، و هو أشد تجفيفاً من الزاج الأحمر، و هو السورى.

الافعال و الخواص: يقبض و يجفف بلا لذع، و يقطع النزوف.

الجراح و القروح: ينفع القروح و يذهب باللحوم الزائدة و يدمل و يوضع مع شحم طرى على الحرق، فلا- يتقرح، و إن تقرح

أدمله إذا خلط بشمع و أسفيداج.

أعضاء الرأس: يمنع الرعاف الدماغى الذى يكون من حجب الدماغ.

أعضاء العين: يحفظ صحة العين و يذهب وسخ قروحها.

أعضاء النفص: إذا احتمل نفع من نرف الرحم.

الأبدال: بدله الأنك المحرق.

#### أغلاجون

الماهيئة: هو خشب يؤتى به من بلاد الهند و بلال الغرب، فيه صلابه، منقط طيب الرائحة، له قشر كأنه الجلد موشى بألوان مختلفه.

الزينة: إذا مضغ أو تمضمض بطيخه يطيب النكهة، و قد يهيا هيئه ذرور يدثر على البدن كله ليطيب رائحته، و قد يستعمل فى

الدخن بدل الكندر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٢

أعضاء الغذاء: إذا شرب من الأصل وزن مثقال يمنع من لزوجة المعدة، و ينفع صبغها و يسكر لبنها، و ينفع من وجع الكبد و

الجنب.

أعضاء النفص: ينفع شربه من قرحة الأمعاء و المغص، هذا ما يشهد به ديسقوريدوس.

#### أفيمون

الماهيئة: بزور و زهر و قضبان صغار متهشمه، و هو حاد حريف الطعم أحمر البزر، نباته كقوة الحاشا، لكن الحاشا أضعف منه، و

قيل: إنه من جنس الحاشا.

الاختيار: جيده الاقريطى أو القبرصى، و هو يميل إلى الحمرة، و ما هو أشد حمرة و أحد رائحة فهو أجود.

الطبع: حار يابس فى الثالثة عند جالينوس، و يقول حنين: إنه حار فى الثالثة يابس فى آخر الأولى.

الأفعال و الخواص: يسكن النفيخ و يوافق الكهول و المشايخ، و يذهب أمراض السوداء.

آلات المفاصل: ينفع من التشنج.

أعضاء الرأس: ينفع من المايخوليا و الصرع.

أعضاء الغذاء: يكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء و يقيئهم، و هو مما يعطش.

أعضاء النفص: الشربة من الأفتيمون أربعة دراهم يشرب بالعسل مع شيء من ملح، فيسهل السوداء بقوة، و يسهل البلغم أيضاً، قال بعضهم: المشروب منه إلى درهمين و المطبوخ إلى أربع درخميات، و يجب أن يلت مشروبه بدهن اللوز، و لا- يجب أن يستقصى في طبخه.

### أسطوخودوس

الماهيئة: نبات له سفا حمر دقيقة، كسفا حية الشعير، و هو أطول منه ورقاً، و فيه قضبان غير كما في الأفتيمون، بلا نور، و هو حريف مع مرارة يسيرة، و هو مركب من جوهر أرضى بارد و نارى لطيف.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: يحلل و يلطف بمرارته، و كذلك شرابه و ينفع السدد و يجلو، و فيه قبض يسير، يقوى البدن و الأحشاء، و يمنع العفونة.

آلات المفاصل: طيخه يسكن أوجاع العصب و الضلوع، و شرابه أنفع شيء من الأمراض الباردة في العصب، فيجب أن يواظب عليه ضعيف العصب، و مريضه من البرد.

أعضاء الرأس: ينفع من المايخوليا و الصرع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٣

أعضاء الغذاء: يكرب الذين يغلب على مزاجهم الصفراء و يقيئهم، و هو مما يعطش.

أعضاء النفص: يقوى آلات البول و يسهل البلغم و السوداء، و لم يذكره جالينوس بهذا و الشربة البالغة منه اثنا عشر كشوتاً مع شراب صاف، أو سكينجين و شيء من ملح.

### أشق

الماهيئة: هو صمغ الطرثوث، و ربما يسمّى لزاق الذهب، لأن الكواغد و الكراريس تذهب به.

الطبع: حار في آخر الثانية يابس في الأولى.

الأفعال و الخواص: تحلله و تجفيفه قوى، و ليس تلذيعه بقوى، و يبلغ من تفتيحه إلى أن يسيل الدم من أفواه العروق، و يدخل في إصلاح المسهلات، و فيه تليين و جذب.

الأورام و البثور: يطلى و يضمده به بالخل و النطرون، و ينفع من الخنازير و الصلابات و السلع.

الجراح و القروح: نافع للجراحات الرديئة، و يأكل الدم الخبيث و ينبت الجيد.

آلات المفاصل: ينفع من وجع عرق النسا و الخاصرة و المفاصل سقياً بعسل، أو بماء الشعير، و إذا ضمده بالعسل و الزفت، حلل تحجر المفاصل، و إذا خلط بخل و بورق و دهن الحناء نفع من الإعياء.

أعضاء العين: يلين خشونة الأجفان و الجرب و يجلو بياض العين و ينفع رطوبات العين.



أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو و عسر النفس و انتصابه إذا لعق بعسل أو بماء الشعير، و ينقى قروح الحجاب، و ينفع من الخوانيق التي من البلغم و المرّة السوداء.

أعضاء الغذاء: إذا شرب منه درخمى، نفع من صلابة الطحال و صلابة الكبد، و كذلك إذا طلى بخل، و ينفع من الاستسقاء. أعضاء النفض: يدر البول حتى يبول الدم، و يقتل حب القرع، و يسهّل و يخرج الجنين حياً كان أو ميتاً، و يدر الحيض، و يلطخ بالخل على صلابة الانثيين فيلينهما.

السموم: شربه بالطلاء و المرّ بادزه للسم الذى يقال له طعمعون و إذا دهن، به طرد الهوام، و إذا خلط بسعد و زيت و قرب من الهوام قتلها.

الأبدال: بدله و سخ خلية النحل.

## أنجدان

الماهية: منه أبيض و أسود، و هو أقوى. و هذا الأسود لا يدخل فى الأغذية، و أصله قريب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٤

الطعم من الاشرغاز، و طبعه هوائى. و الاشرغاز بطيء الهضم، و ليس هذا فى منزلته و إن كان بطيء الهضم أيضاً جداً. و أما الحلتيت، و هو صمغه فنفرده له باباً آخر، و لأن يستعمل طبيخه أو خلّه أولى من جرمه.

الطبع: حار يابس فى الثالثه.

الأفعال و الخواص: هو ملطف، و أصله منفخ، و إذا ذلك البدن بأنجدان، و خصوصاً بلبنه جذب الموادّ إلى خارج بقوة.

الزينة: يغير ريح البدن، و إن تضمد به مع الزيت أبرأ كهبة الدم تحت العين جداً.

الأورام و البثور: ينفع من الدبيلات الباطنة، و إذا خلط هو أو أصله بالمراهم نفع عن الخنازير.

آلات المفاصل: إذا خلط بدهن إرسا، أو دهن الحناء نفع من أوجاع المفاصل خاصة.

أعضاء الغذاء: أصله يجشى و يعقل البطن، و هو بطيء الهضم، و يهضم و يسخن المعدة و يقويها و يفتق الشهوة.

أعضاء النفض: إذا طبخ مع قشر الرمان بخل، أبرأ البواسير المقعدية، و يدر و ينتن رائحة البراز و الفساء و هو يضر بالمتانة.

السموم: بادزهر السموم كلها مشروباً.

## اشترغار

الماهية: هو قريب من الأنجدان فى طبعه و أزدأ منه، و الأصوب استعمال خلّه.

الطبع: حار يابس فى آخر الثالثه.

أعضاء الغذاء: خلّه جيد للمعدة ينقيها و يقويها و يفتق الشهوة، و جرمه يغشى بلذعه و يبطن لبثه فى المعدة و هضمه فيها.

الحميات: خاصته النفع فى حميات الربع.

## أنبرباريس

الماهية: هو الزرشك، و منه مدور أحمر سهلى، و أسود مستطيل رملّى أو جليّ، و هو أقوى.

الطبع: بارد يابس فى آخر الثالثه.

الخواص: هو قاعم للصفراء جداً شرباً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٥

الأورام و البثور: من خاصيته المنفعة من الأورام الحارة ضماداً.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و الكبد و يقطع العطش جداً.

أعضاء النفس: يعقل و ينفع من السحج، و شره ينفع من الرطوبات السائلة من الرحم سيلاناً مزمناً، و قد يقال إن المرأة الحبلى إذا شرب بطنها بأصل هذه الشجرة ثلاث مرات، أو لطح به، أسقطت الجنين. و ينفع من سيلان الدم من أسفل.

## إسفنج

الماهية: جسم بحرى رخو متخلخل كاللبد، و يقال: إنه حيوان يتحرك فيما يلتصق به لا يبرح.

الاختيار: الطرى منه أقوى و أشد تجفيفاً لقوة طبيعته البحر.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية، و حجارته قريبة منها و أقل حرًا.

الأفعال و الخواص: قوى التجفيف و خاصته الحديد منه إذا أحرق بالزيت، و لذلك رماده يمنع انفجار الدم لقطع أو بط، و تشتعل فيه النار على الموضع فيكوى، مع أنه جوهر حابس دماً، و أيضاً يقتل و يلقم أفواه العروق المنضمة فيفتحها، و إذا أحرق مع الزيت حبس النزف. و حجارته تطف من غير إسخان و تجفف و تجلو.

الأورام و البثور: يجفف الأورام البلغمية.

الجراح و القروح: يغمس فى الخل و يوضع على الجراحات فيدملها و يطبخ بالعسل، فيدمل القروح العميقة، و كذلك يوضع يابساً عليها و مبلولاً بماء أو شراب، و يجفف الرطوبة العتيقة و ينقى الموضع.

أعضاء النفس و الصدر: إذا أحرق الأسفنج بالزيت كان صالحاً لعلاج نفث الدم.

أعضاء النفس: الحجر الموجود فيه يفتت حصاة المثانة عند غير جالينوس يستبعد أن تنفذ قوته إلى المثانة لحجارة الكلية.

## الأبار و الآنك

الماهية: هما الرصاص الأسود، فيه جوهر مائى كثير أجملده البرد، و فيه هوائى و أرضية، و ليست بشديدة الكثرة، و الدليل على رطوبته كما زعم جالينوس، سرعة ذوبه، و على هوائيته شدة سخافته، فإنه يربو إذا ترك فى ندى الأرض، و ينتفخ، و هو شديد التبريد للأورام.

الطبع: بارد رطب فى الثانية.

الأورام و البثور: يتخذ منه فهر و صلابه، و يسحق أحدهما على الآخر ببعض الأدهان، فما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٦

يتحلل منه ينفع الأورام الحارة و يبردها، و القروح الخبيثة حتى السرطان، و يشد منه صفيحة على الخنازير و الغدد و قروح المفاصل و غددها، فإنها تذوب جداً.

الجراح و القروح: تنفع سخافته المذكورة و حرافته خصوصاً المغسولة من الجراحات الخبيثة و القروح السرطانية و قروح المفاصل.

الآت المفاصل: تنفع سخافته و حرافته المذكورتان من قروح المفاصل، و إن شد على التواء المفاصل و غددها أذابها.

أعضاء العين: المحرق منه نافع من قروحها، خصوصاً إذا غسلت، وكذلك من الرمذ اليابس أعضاء النفس و الصدر: محرقه نافع لقروح الصدر، وكذلك سحاقتة و حرافته المذكورتان.  
أعضاء النفض: تنفع سحاقتة المذكورة و حرافته من البواسير، و تشد صفيحة منه على القطن فتمنع الأحلام المتواترة، و تسكن شهوة الباه و هما نافتان من قروح الذكر و الأنثيين و أورامهما.

## أشنان

الماهيئة: هي أنواع ألطفها الأبيض، و يسمى خرد العصافير، و أحدها الأخضر.  
الأفعال و الخواص: جلاء منق مفتوح.  
أعضاء النفض: وزن نصف درهم منه يحل عسر البول، و وزن خمسة دراهم تسقط الولد حياً و ميتاً و نصف درهم من الفارسي إلى درهم يدر الطمث، و وزن ثلاثة دراهم يسقل مائئة الاستسقاء.  
السموم: وزن عشرة دراهم سم قتال، و دخان الأخضر منه تنفر عنه الهوام.

## أصابع صفر

الماهيئة: شكل أصابع الصفر كالكف، أبلق من صفرة و بياض، صلب، فيه قليل حلاوة، و منه أصفر مع غبرة بلا بياض.  
الطبع: هو حار يابس في الثانية تقريباً.  
الأفعال و الخواص: محلل للفضول الغليظة جداً.  
آلات المفاصل: لها خاصية في نفع الأعضاء العصبية و آفاتها.  
أعضاء الرأس: نافع من الجنون خاصة.  
الأبدال: بدله في منفعتة من الجنون مثله، و مثل نصفه هزارجشان مع ثلثه سعداً.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٧

## أونومالي

: الماهيئة: هو دهن حار جداً ثخين كالعسل، و أثخن منه، يتحلب من ساق شجرة تدمرية حلوة، و يتخذ منه دهن بأن يخلط به دهن زهره، و يسمى أونومالي و دهن العسل.  
الاختيار: أجوده ما كان أصفى و أثخن و أقدم.  
الطبع: حار رطب و حرارته أكثر من رطوبته.  
الجرح و القروح: ينفع من الجرب المتقرح طلاء و ضماداً.  
آلات المفاصل: ينفع أوجاع المفاصل.  
أعضاء الرأس: فيه إسبات و تكسيل.  
أعضاء العين: صالح لظلمة العين إذا اكتحل به.  
أعضاء النفض: تسهل ثلاث أواق منه مع تسع أواق من الماء مرة و أخلاطاً نيئة، و يكسل و يرخي، فلا يباليين منه، و لا يرو عن من يتسهل به، فإنه نافع مع ظهر منه سليم، بل يجب أن لا ينام على ذلك البتة فيما يقال.

## أغالوجي

الماهيئة: خشب هندي، أو أعرابي، عطر الرائحة موشى الجلد، يدخل في العطر، وفيه قبض مع مرارة يسيرة.  
أعضاء الرأس: المضمضة بطيخه تطيب النكهة.  
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من وجع الجنب.  
أعضاء الغذاء: ينفع من وجع الكبد، و المثقال منه ينفع من لزوجة المعدة و ضعفها.  
أعضاء النفص: إذا شرب بالماء ينفع من قروح المعى و المغص الحار.

## أم غنلان

الماهيئة: شجرة من عضاه البادية معروفة.

الطبع: يابس.

الأفعال و الخواص: قابض يمنع الدم و أصناف السيلان.

أعضاء النفس: يمنع نفث الدم.

أعضاء النفص: يمنع من سيلان الرحم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٨

## أذاراقى

الماهيئة: هو نوع من زبد البحر يكون جامداً لاصقاً بالحلفاء، و هو القصب، و دواء حاد لا يشرب لحدته، بل يستعمل طلاء بعد كسر حدته.

الطبع: حار جداً.

الأفعال و الخواص: يبدل المزاج الرديء البارد إلى مزاج جيد، و لا يحسر عليه إلا طلاء.

الزينة: ينفع من الكلف.

الأورام و البثور: ينفع من البثور اللينة.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب المتقرح و من القوابي.

آلات المفاصل: ينفع ضماداً من عرق النسا.

## أزاددرخت

الماهيئة: شجرة الأزاددرخت معروفة لها ثمرة تشبه النبق، و يسمونه بالرى شجرة الإهليلج و كنار، و بطبرستان يسمى بطاحك، و هى شجرة كبيرة من كبار الشجر.

الطبع: فقاحه حار فى الثالثة يابس فى آخر الأولى.

الأفعال و الخواص: فقاحه مفتح للسدد.

الزينة: ماء ورقه يقتل القمل، و يطيل الشعر، و خاصة عروقه إذا استعملت مع الخمر.

أعضاء الرأس: قفاحه يفتح سدد الدماغ.

أعضاء النفس: ثمرته ضارة للصدر جداً قتاله.

أعضاء الغذاء: ثمرته رديئة للمعدة مكربة.

الحميات: قيل أن طبيخ لحائه مع الشاهترج و الهليلج مروقاً، ينفع من الحميات البلغمية جداً.

السموم: عصارة أطرافه مع العسل تقاوم السموم كلها، و ثمرته ربما قتلت.

الأبدال: بدله في تطويل الشعر ورق الشهدانج و ورق الآس و الصدر.

## إيرسا

الماهيئة: هو أصل السوسن الأسمانجوني، و هو من الحشائش ذات السوق، و عليه زهوه مختلفه مركبه من ألوان من بياض و صفرة و أسمانجونية و فرفيرية، و هذا يسمى إيرسا، أى قوس قزح. و هذه الأصول عقديه، و ورقه دقاق، و إذا أعتق تسوس. قال دسقوريدوس: إن ورق

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٣٩

الإيرسا يشبه ورق السوسن البري، غير أنه أطول و أكبر منه، و له ساق عليه زهوه يوارى بعضها بعضاً، و هو مختلف الألوان، منه ما لونه يضرب إلى الصفرة أرجوانياً، و منه ما يضرب إلى لون السماء. و من أجل اختلاف لونه شبه بالإيرسا و سمي به، و له أصول صلبة ذات عقد طيبة الرائحة، و ينبغي إذا لقط أن يجفف في الظل و ينظم في خيط الكتان.

الاختيار: الجيد منه هو الصلب الكثيف المذذ العصير إلى الحمرة طيب الرائحة، ليس يشم منه رائحة البري، و يحذ اللسان، و يحرك العطاس بقوة.

الطبع: حار يابس في آخر الثانية.

الأفعال و الخواص: مسخن ملطف منضج مفتح جلاء متق، و عصيره يحل بماء العسل ينقى البلغم الغليظ و يخرج.

الزينة: مع مثله خربق ينقى الكلف و النمش و يفعل ذلك وحده.

الأورام و البثور: المصلوق منه يلين الصلابات و الأورام الغليظة و الخنازير و البثور الخبيثة.

الجراح و القروح: ينفع من القروح الوسخة، و ينبت الدم في النواصير، و لو ذروراً و يكسو العظام لحماً جيداً.

آلات المفاصل: دهنه يحل الاعياء، و إذا شرب بخل أو شرب بشراب نفع من التشنج، و هتك العضل، و حقنته تنفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: ينوم و يزيل الصداع المزمن، و قد يخلط به دهن ورد و خل فيمنع الصداع وحده، و يعطس. و المضمضة بطيخه تسكن وجع الأسنان، و يسكن دهنه مع الخل دوي الأذن، و يمنع النزلات المزمنة. و دهنه يذهب نتن المنخرين، و طبيخه أيضاً و ينفع من التقرح.

أعضاء العين: يجلب الدموع.

أعضاء النفس و الصدر: يسكن وجع الجنب، و ينفع من السعال لا سيما عن رطوبة غليظة، و ذات الرئة، و عسر النفس، و الخناق، و يدفع ما يعسر دفعه من الفضول المحتبسة في الصدر بتلطيفه البالغ مع التفتيح، و يشرب في علل الصدر بالمبيختج و التمضمض به يضمم اللهاة.

أعضاء الغذاء: يسكن وجع الكبد و الطحال الباردين إذا شرب بالخل، و خاصة للطحال، و ينفع من الاستسقاء شرباً و طلاء.

أعضاء النفض: يفتح أفواه البواسير و يزيل المغص و يزيل الأمعاء و كثرة الاحتلام، و يدر الطمث بالشراب، و يجلس في طبيخه لصلاية الرحم و أوجاعه الباردة. و استعمال الفرزجة منه بعسل يسقط، و دهنه نافع للرحم، و يسفل الماء الأصفر و المرء و البلغم إذا سقى من عتيقه المتفتت بالعسل، و الشربة نصف أوقية إلى سبع درخميات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤٠

الحميات: دهنه يزيل البرد و النافض.

السموم: إذا شرب بالخل ينفع من السموم كلها.

## أنجرة

الماهيئة: لون بزره يشبه لون بزر الكراث، إلا أنه أصفر و أبرد، و ليس في طوله و يلذع ما يلاقيه حتى الأمعاء.

الطبع: الأنجرة و بزره حاران في أول الثالثة يابسان في الثانية، و البزر أقل ييساً منه.

الأفعال و الخواص: جذاب مقرح محلل بقوة محرق، و منهم من قال ليس إسخانه بقوى، و فيه قوة منفخة، و فيه جلاء شديد، و ليس فيه تلذيع للقروح و إذا طبخت باللحم حال اللحم بين الأنجرة و أفعالها.

الأورام و البثور: ضماده مع الخل يفجر الدبيلات، و ينفع منها، و ينفع من الصلابات، و ينفع بزره من السرطان ضماداً، و كذلك رماده.

الجراح و القروح: رماده مع الملح ينفع القروح التي تحدث من عض الكلاب و القروح الخبيثة و للسرطانات.

آلات المفاصل: ضماده مع الملح ينفع من التواء العصب.

أعضاء الرأس: ورقه المدقوق يقطع الرعاف، و بزره يفتح سدد المصفاء بقوة، و بزره ضماداً يسهل قلع الأسنان، و التضميد به ينفع من أورام خلف الأذنين، و تسمى بوحتلاء.

أعضاء النفس: إذا سقى بماء الشعير نقي الصدر، أو طبخ ورقه في ماء الشعير أخرج ما في الصدر من الأخلاط الغليظة. و بزره أقوى، و هو يزيل الربو و نفس الانتصاب و البارد من ذات الجنب.

أعضاء النفض: يهيج الباه، لا سيما بزره مع الطلاء، و يفتح فم الرحم فيقبل المنى، و كذلك إن أكل ببصل و بيض، و إذا احتمل مع المر أدر الطمث و فتح الرحم، و كذلك إن شرب طبيخه بالمر. و ورقه الطرى يدعم الرحم الناتئة ضماداً، و يسهل البلغم و الخام بجلائئه لا لقوة مسهلة فيه. و دهنه أكثر إسهالاً من دهن القرطم، و طبيخ ورقه مع الصدف يلين الطبيعة، و أن أردت أن يكون إسهاله رقيقاً أخذت لب حبه و سحقته مع سويق و طرحته في شراب و شربته. و يحتاج أن يشرب شاربه بعده شيئاً من دهن الورد، لئلا يحرق حلقة، و قد يتخذ منه شياف مع عسل، فيحتمل و يسهل أخلاطاً رديئة.

## أفيون

الماهيئة: عصارة الخشخاش الأسود، و المصري ينوم شمه، و لا تزداد شربته على دانقين

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤١

و قد يتخذ من الخس البرى أفيون أيضاً، و هو أيضاً مخدر ضعيف، و الأفيون يشوى على حديدة محمأة فيحمر.

الإختيار: المختار منه هو الرزين الحاد الرائحة، الهش السهل الإنحلال في الماء، لا يتعقد في الذوب، و ينحل في الشمس، و لا يظلم السراج إذا اشتغل منه، و الأصفر الصابغ للماء الخشن الضعيف الرائحة الصافي اللون مغشوش، و هذا هو المغشوش بالماميثا،

و قد يغشّ بلبن الخس البرى، و هو ضعيف الرائحة، و يغش بالصمغ فيكون براقاً صافياً جداً.

الطبع: بارد يابس فى الرابعة.

الأفعال و الخواص: مخدر مسكن لكل وجع سواء كان شرباً أو طلاء و الشربة منه مقدار عدسة كبيرة.

الأورام و البثور: يمنع الأورام الحارة.

الجراح و القروح: فيه تجفيف للقروح.

آلات المفاصل: يخلط بصفرة بيضة مشوية، و يطلى به النقرس، فيسكن الوجع و خصوصاً باللبن.

أعضاء الرأس: منوم و لو احتمالاً بفتيلة، أو بغير فتيلة، و يسكن إذا قطر مدوفه فى دهن الورد فى الأذن الألمة مع المر و الزعفران، و يسكن الصداع المزمن فيريح، و هو مما يبطل الفهم و الدهن.

أعضاء العين: يسكن أوجاع الرمد و أورامها بلبن النساء، و كان كثير من القدماء لا يستعملونه فى الرمد لمضرته بالبصر.

أعضاء النفس و الصدر: يسكن السعال الملحف، و كثيراً ما سكن به المبرح منه.

أعضاء الغذاء: المعدة ربما اندبغت و اجتمعت، و ذلك إذا كانت مسترخية من حر و رطوبة، و فى أغلب الأحوال إذا شرب وحده من غير جنديدستر أبطل الهضم أو نقصه جداً.

أعضاء النفث: يحبس الإسهال، و ينفع من السحج و قروح الأمعاء.

السموم: يقتل بإجماده القوى و ترياقه الجنديدستر.

الإبدال: بدله ثلاثة أضعافه بزر البنج، و ضعفه بزر اللفاح.

## الأترج

الماهية: الأترج معروف، و دهنه المتخذ من قشره قوى، و المتخذ من فقاحه أضعف فى كل باب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤٢

الطبع: قشر الأترج حار فى الأولى يابس فى آخر الثانية، لحمه حار فى الأولى رطب فيها، بل قال قوم: هو بارد رطب فى الأولى، و برده أكثر و حماضه بارد يابس فى الثالثة، و بزره حار فى الأولى مجفف فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: لحمه منفخ، و ورقه يسكن النفخ، و فقاحه أطف من ذلك، و حماضه قابض كاسر للصفراء، و بزره و قشره محلل، و إذا جعل قشره فى الثياب، منع التسوس، و رائحته تصلح فساد الهواء و الوباء.

الزينة: حماضه يجلو اللون و يذهب بالكلف، و حراقة قشره طلاء جيد للبرص، و طبيخه يطيب النكهة، و هو مسمن، و قشره يطيب النكهة أيضاً إمساكاً فى القم.

الأورام و البثور: حماضه نافع من القوباء طلاء.

آلات المفاصل: دهنه نافع للإسترخاء فى العصب، و إنما يتخذ من قشره، و ينفع من الفالج، و حماضه ردىء للعصب.

أعضاء الرأس: ينفع من اللقوة، و طبيخ الأترج يطيب النكهة جداً.

أعضلا العين: يكتحل بحماضه فيزيل يرقان العين.

أعضاء النفس و الصدر: حماضه يسكن الخفقان الحار، و المربى جيد للحلق و الرئة، لكن حماضه ردىء للصدر و لب الأترج، و إذا طبخ بالخل و سقى منه نصف سكرجة قتل العلقة المبلوعة و أخرجها.

أعضاء الغذاء: لحمه ردىء للمعدة، منفخ بطىء الهضم، يجب أن يؤكل بالمربى، و كذلك المربى بالعسل أسلم و أقبل للهضم،

إلا أن يأكثر. لكن ورقه مقو للمعدة و الأحشاء، و بعده فقاحه و قشره إذا جعل فى الأطمعه كالأبازير أعان على الهضم، و نفس قشره لا ينهضم لصلابته و طبيخه يسكن القيء، و ربه و هو رب الحامض دايع للمعدة، و ماء حماضه نافع عن اليرقان و يسكن القيء الصفراوى و يشهى، و يجب أن يؤكل الأترج مفرداً لا يخلط بطعام بعده أو قبله.

أعضاء النفص: لحمه يورث القولنج، و حماضه يحبس البطن و ينفع من الإسهال الصفراوى، و بزره ينفع من البواسير، و فى بزره قوة مسهلة و عصارة حماضه تسكن غلمه النساء.

السموم: بزره وزن درهمين بالشراب و الطلاء و الماء الحار يقاوم السموم كلها، و خصوصاً سم العقرب شرباً و طلاءً، و قشره قريب من ذلك، و عصارة قشره ينفع من نهش الأفاعى شرباً، و قشره ضماداً.

إسقنقور: الماهية: هو أول مائى يصاد من نيل مصر، و يقولون: إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء نشأ خارجها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤٣

الاختيار: أجوده المصيد فى الربيع و وقت هيجانه، و أجود أعضائه السرة.

آلات المفاصل: ينفع من العلل الباردة فى العصب.

أعضاء النفص: ملحه مهيج للباه فكيف لحمه، و خصوصاً لحم سرتة و ما يلي كليته، و خصوصاً شحمها.

## الإجاص

الماهية: الإجاص معروف.

الإختيار: البستي أقوى من الأسود، و الأصفر أقوى من الأحمر، و الأبيض الكمد ثقيل قليل الإسهال، و الأرمنى أحلى الجميع و أشده إسهالاً، و أجوده الكبار السمينه.

الطبع: بارد فى أول الثانية رطب فى آخر الثانية.

الأفعال و الخواص: صمغه ملطف قطاع مغر فى الدمشقى عقل و قبض عند ديسقوريدوس. دون جالينوس. و النىء الذى لم ينضج فيه قبض، و غذاؤه قليل، و ليؤكل قبل الطعام، و ليشرب المرطوب بعده ماء العسل و النيذ.

الجراح و القروح: صمغه يلحم القروح، و بالخل يقطع القوباء، و خاصة إن كان معه عسل أو سكر و خصوصاً فى الصبيان.

أعضاء الرأس: ورق الإجاص إذا تمضمض به يمنع النوازل إلى اللوزتين و اللهاة.

أعضاء العين: صمغه يقوى البصر كحللاً.

أعضاء النفس و الصدر: المزمنة يسكن التهاب القلب.

أعضاء الغذاء: المزمنة أشد نفعاً للصفراء، و الحلو منه يرخى المعدة بترطيبه و يبردها، و بالجملة لا يلائمها.

أعضاء النفص: الحلو منه أشد إسهالاً للصفراء، و الرطب أيضاً أشد إسهالاً من اليابس، و إسهاله للزوجته، و الدمشقى يعقل البطن عند بعضهم، و البرى ما دام لم ينضج جداً فيه قبض إجماعاً. قال: جالينوس: إن ديسقوريدوس أخطأ فى قوله أن الدمشقى

يقبض، بل يسهل، و صمغه يفتت حصاة المثانة، و ماؤه يدر الطمث، و كلما صغر كان أقل إسهالاً.

## إسفيداج

الماهية: هو رماد الرصاص و الآنك، و الآنكى إذا شدد عليه التحريق صار إسرنجا و استفاد فضل لطافته و قد تتخذ الأسفيداجات جميعاً بالخل و قد تتخذ بالأملاح، و قد تتخذ من وجوه شتى على ما عرف فى كتب أهل هذا الشأن.



القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤٤

الطبع: بارد يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: المتخذ بالخل شديد التلطيف و أغوص، و ليس في الآخر شدة تلطيف، و هو مغرّ خصوصاً الإسرنج.

الأورام و البثور: يلبّن الأورام الباردة و الصلبة.

الجراح و القروح: يدخل في المراهم، فيملأ القروح، و ينبت فيها اللحم، و يأكل، و خصوصاً الإسرنج للحم الرديء، و الإسرنج أيضاً أشد في إنبات اللحم.

أعضاء العين: ينفع من بثور العين.

أعضاء النفض: هو من أدوية شقاق المقعدة و ينفع جداً.

السموم: هو من السموم، و ذكر شرحه في باب السموم.

### آبنوس

الماهية: الآبنوس معروف، و هو خشب من شجر يجلب من الزنج، و عند ديسقوريدوس يجلب من الحبشة، أسود محض، ليس فيه طبقات، يشبه في ملاسته قرناً محفوفاً، و قيل مخروطاً، و إذا كسر كان كسره كثيفاً يلذع اللسان.

الاختيار: أجوده الأسود المستوى الذي ليس فيه خطوط، و يشبه في ملمسه القرن المخروط، و هو مستحصف و في مذاقته لذع، و إذا وضع على الجمر فاحت منه رائحة طيبة مثل ما يفوح من العطر.

الطبع: حار يابس في الثانية و زعم قوم أنه مع حرارته يطفىء حرارة الدم.

الأفعال و الخواص: ينحكك في الماء حكا ككثير من الأحجار، و هو ملطف و جلاء.

أعضاء العين: يجلو الغشاوة و البياض و يتخذ من حكاكته شياف، و يتخذ منه المسن لأدوية العين لشدة موافقته، و إذا أحرقت نشارته على طابق، ثم غسلت، نفعت القروح المزمنة في العين، و ينفع من الرمذ اليابس و جرب العين و السيلان المزمن.

أعضاء النفض: قالت الخوز: إنه يفتت حصاة الكلى، و قيل أن فيه تحليلاً لنفخ البطن.

### آذان الفار

الماهية: حشيشة قوتها عند جالينوس قريبة من قوة الحشيشة التي يجلى بها الزجاج، و هذا الإسم منطلق على حشيشتين: إحداهما ذكر جالينوس تفوح منها رائحة الخبازي، و لا صلابه لها، و الأخرى ما ذكر ديسقوريدوس، و هو انه قد زعم أن هذه الحشيشة

تشبه اللباب، إلا أنها صغيرة الورق بالقياس إليها، و هي حشيشة تنبسط على وجه الأرض دقيقة القضبان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤٥

بستانيه، طيبة بلا رائحة و لا طعم قوي، لازوردية الزهر، يُشبه بزرها بزر الكزبرة. و الخطاطيف ترعى منه، و هي حادة و خصوصاً ما ليس منبته بقرب الماء قال مسيح: إن منفعته منفعة الافستين و هو شيء غير متوقع من الثنتين معا.

الأفعال و الخواص: الأولى لا قبض فيها، و الأخرى مجففة محمرة.

الجراح و القروح: الذي ذكره ديسقوريدوس، يخرج الشوك و السلى و يلزق الجراحات و ينقى القروح.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع سقياً و من اللقوة سعوطاً نفعاً شديداً و ينقى سعوطه الدماغ.

## أرنب برى

الأفعال و الخواص: أنفحة البرى تفعل جميع ما ذكر فى باب الأنفحة، ألطف و أحسن و له زوائد فى الأفعال. الزينة: دمه ينقى الكلف، و رماذ رأسه دواء جيد لداء الثعلب، و خصوصاً البحرى، و إذا أخذ بطن الأرنب كما هو بأحشائه و أحرق قليلاً على مقل، كان دواء منبتاً للشعر على الرأس إذا سحق و استعمل بدهن الورد. قال ديسقوريدوس: أما البحرى فإذا تضمّد به وحده أو مع قريص حلق الشعر. آلات المفاصل: دماغه مشوباً ينفع من الرعشة الحادثة عقيب المرض. أعضاء الرأس: إذا مرخ عمور الصبيان بدماعه أسرع بخاصيته فيه نبات الأسنان و سهل بلا وجع، و ذلك بخاصية فيه و كذلك إذا حل بسمن أو زبد أو عسل، و إذا شربت أنفحته بخل نفعت من الصرع. أعضاء النفض: أنفحة البرى إذا شربت ثلاثة أيام بالخل بعد الطهر، منعت الحبل و نقت الرطوبة السائلة من الرحم. و دم الأرنب البرى مقلواً ينفع من، السحج و ورم الأمعاء و الإسهال المزمن. السموم: أنفحة الأرنب البرى بخل ترياق و بادزهر للسموم، و دم الأرنب مقلواً نافع من سم السهام الأرمينية.

## أبو حلسا

الماهية: قال قوم: إن أبو حلسا هو خس الحمار، و يسمى أيضا شنجار و شنقار، و هو زغبانى شائك خشن أسود، كثير الورق على الأصل لاصق به، و أصله فى غلظ إصبع أحمر القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤٦ اللون جداً، يصبغ اليد إذا مس فى الصيف، و منه صنف صغير الورق و أحمر اللون، و أصنافه أربعة أبو حلسا، أبو ساويرس، أبو جلسوس، أكسوفانين الاختيار: أقوى الجميع الصنفان الأولان. الطبع: قال جالينوس: إن أبو حلسا منه ما هو حار يابس و الآخر بخلافه. الأفعال و الخواص: المسمى منه أبو حلسا ملطف مع قبض، و لذلك هو عفص مر، و القبض فى البواقى أظهر، و أما الصنفان الآخران، فهما أحرف من الأولين، و أقوى حرارة، و الأصل أقوى من الورق. الزينة: إذا طلى بالخل نفع بل أبرأ البهق، و العلة التى يتقشر معها الجلد. و ورقه أضعف من أصله. الأورام و البثور: يمنع أصل أبو حلسا منه مع دقيق الكشك الحمر، و كذلك أصل أبو جلسوس، و هو يحلل الخنازير إذا وضع بالشحم عليها. الجراح و القروح: يوضع مع الشمع على القروح كلها و حرق النار خاصة. أعضاء الغذاء: أصل أبو حلسا داغ للمعدة، و طبيخه بماء القراطن ينفع من اليرقان و وجع الطحال. أعضاء النفض: طبيخه بماء القراطن أو ماء القراطن، ينفع من وجع الكلى و الحصاة فى الكلى، و إذا احتملت المرأة أصله، أسقطت. و ورقه مقلياً بشراب يعقل البطن، لكن أبو حلسا يحلل الأخلاط المرّة، و أصل الأصفر الورق منه بالزوبا و الخردل يقتل الديدان و يخرجها، و كذلك الشنجار المطلق أصفره و غيره. لكن الأصفر أقوى فى ذلك. الحميات: طبيخ أصل هذا النبات بماء القراطن نافع من الحيات المزمنة. السموم: و إذا مضغ طبيخ ثمر الأصفر الورق الأحمر و تفل على الهامة قتلها، و الصنفان الآخران ينفعان من نهش الأفعى شرباً و

## الماس

الماهيئة: قيل إن الأصوب أن يذكر في باب الميم إلا أنا أوردنا ذكره في هذا الباب لكونه أعرف و أشهر. الطبع: قال قوم: إنه بارد يابس. وقال آخرون إنه حار يابس بقوة. الخواص و الأفعال: شديد الجلاء، و عند ديسقوريدوس محرق معفن. الزينة: يجلو الأسنان جداً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤٧

أعضاء الرأس: قال قوم: أنه إذا أمسك في الفم كسر الأسنان، قالوا، إما بخاصيته، و إما لأن سم الأفاعى يكثر في الموضع الذى هو فيه. و هذا كلام من يجازف مجازفة كثيرة و لا يعرف أن ستم الأفاعى إذا كان ممجوجاً إلى خارج لا يفعل هذا الفعل، و خصوصاً إذا أتى عليه مدة.

أعضاء النفض: قال قوم أنه إذا الصق منه حبة بطرف الزرقاة ملصقاً بالعلك الرومى، و أوصل إلى المثانة، فتت الحصاة، و هذا مما أستبعده.

السموم: هو سم يقتل.

## أرماك

الماهيئة: الأرماك خشبة يمانية عطرية تشبه القرفة في اللون.

الزينة: تطيب النكهة.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة ضماداً.

الجراح و القروح: ينفع لانتشار القروح و تمنعها، و يحملها يابسة لتجفيف فيه بلا لدع، و يمنع تعفن الأعضاء.

أعضاء الرأس: يقوى الدماغ و يشد العمور و يوفق أمراض الفم.

أعضاء العين: الأكل منه ينفع من الرمذ.

أعضاء التنفس و الصدر: يقوى القلب و الأحشاء كلها.

أعضاء النفض: يعقل الطبيعة كلها.

## اللبخ

الماهيئة: يقال: إنه السدر، أقول: إن كان هذا هو اللبخ، فيكون من حقه أن يذكر في باب اللام، و هو من كبار الشجر نقل إلى

مصر، فتغير هناك طعمه. قال ديسقوريدوس: هذه شجرة تكون بمصر و لها ثمر يؤكل، و ربما وجد في هذه الشجرة صنف من

الرتيلاء، و خاصة ما كان منه بناحية الصعيد، و قد زعم قوم أن هذه الشجرة كانت تقتل في بلاد الفرس، فبعد أن نقلت إلى مصر

تغير طبعها، و طعمها فصارت تؤكل و لا تضر.

الأفعال و الخواص: يمنع النزف إذا ذر ورق هذه الشجرة على المواضع التى يسيل منها الدم، و وُضع على العضو.

الزينة: قيل أن منى الإنسان يجلو بهق، و كذلك ملح بول الصبيان المتخذ في النحاس و يجلو الكلف و زبله ينفع الوضوح.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤٨

الأورام و البثور: عكر بول الإنسان يسكن الجمره على ما يقال، و كذلك زبله حاراً و رماد شعره يبرىء البثور. و إذا خلط بالسمن منع الأورام الساعية.

الجراح و القروح: بوله يجلو الجرب المتقرح و الحكه، و يمنع سعى الخبيثة و القوباء، و خصوصاً منيه نافع من القوباء.

آلات المفاصل: قيل أن دم الحيض يسكن وجع النقرس، و كذلك منى الإنسان مع شمع و زيت.

أعضاء الرأس: حرقه شعره بدهن الورد يقطر في الأذن و السن الوجعه، فيسكن فيما ادعى، و لعاب الصائم يخرج الدود من الأذن، و عظم الإنسان محرقاً يسقى للصرع، و وسخ أذن الإنسان ينفع من الشقيقة.

أعضاء العين: بوله إذا طبخ مع عسل في إناء نحاس جلا بياض العين، و ينفع من الطرفه و حرقه شعره مع مرتك ينفع من الجرب، و الحكه في العين.

أعضاء النفس و الصدر: قيل أن بول الصبيان إذا شرب، نفع من عسر النفس و انتصابه و يبس العلاج، و لبن المرأة نافع جداً في السل، و هو علاج الأرنب البحرى.

أعضاء الغذاء: قالوا أن لبن الإنسان يسكن لذع المعدة، و أن أسكرجه من بوله مع السكنجبين من غير أن يعلم الشارب ينفع اليرقان، و خصوصاً مع ماء العسل و ماء الحمص، و كذلك زبله.

أعضاء النفص: لبن الإنسان يدر البول، و قيل أن احتمال دم الحيض محضاً يمنع الجبل. و لبن النساء ينفع قروح الرحم و خراجاتها نظولاً و حمولاً، و بول الإنسان، قيل: إنه يقطع الإسهال و ينقى الرحم قدر ثلثي رطل مطبوخاً بكرات.

الحميات: الزبل اليابس مع عسل أو خمر إذا سقى في الحميات الدائرة منع أدوارها.

السموم: لبن المرأة ترياق الأرنب البحرى، و أسنان الإنسان تسحق و تذرد على نهش الأفعى، فتنفع من ذلك، و زبله يذر على عضه الإنسان، و ريقه على الريق يقتل العقارب و الحيات، و إذا عض الإنسان إنساناً على الريق تقرح عضو المعضوض.

## إبريسم

الماهيئة: هو الحرير و هو من المفترحات القلبية.

الطبع: حار في الأولى يابس فيها.

الإختيار: أفضله الخام منه، و قد يستعمل المطبوخ إذا لم يكن قد صبغ، و المقزز أولى من المحرق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٤٩

الأفعال و الخواص: فيه تلطيف و نشف و تفريح بخاصية فيه.

أعضاء الغذاء: ينفع لصلابة الرئه بمرارته و تديبعه، و ذلك لتلطيفه و تنشيفه من غير لذع و يبوسته المعتدله، و ليس يختص منه نوع.

أعضاء البصر: إذا اتخذ منه كحللاً نفع، و منع الدمعه و نشف القروح التي في العين لمناسبتها في تسميته، و يعدل اليبس من جهة اعتدال مراجه، و إنه من أدوية تقوية الروح و المعدة على تصرف الغذاء، و هذا بلا وزن.

## إكتمكت

الماهيئة: دواء هندي يفعل فعل الفاونيا.  
أعضاء الرأس: يطلى به مصعد البخار فيمنع الصرع.

## إسفاناخ

الماهيئة: معروف.  
الطبع: بارد رطب في آخر الأولى.  
الأفعال و الخواص: ملتين، و غذاؤه أجود من غذاء السرمق أقول: و فيه قوة جالية غساله، و يجمع الصفراء، و ربما نفرت المعدة عن ورقه، فيروق و يؤكل.  
أعضاء النفس و الصدر: نافع من الصدر و الرئة الحارة أكلاً و طلاءً.  
آلات المفاصل: ينفع أوجاع الظهر الدموية.  
أعضاء النفص: ملين للبطن.

## أبعل

الماهيئة: دواء بحري يشبه القت ينبت في الربيع، و يشبه أيضاً الحندقوقي، كثير القضبان، و بزره كبزر الجزر.  
الطبع: حار.  
أعضاء الغذاء: ينفع من الطحال جداً.  
أعضاء النفص: يدر البول.

## أسفاني

الماهيئة: يظن أنه رعى الإبل.  
أعضاء النفص: ينقى الكلتيين جداً.  
السموم: هي شديدة النفع من عضه الكلب الكلب.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥٠

## آلوسن

الماهيئة: هي حشيشة تشبه الترمس، فسّمى لذلك ترمساً، حارة يابسة في الأولى.  
الأفعال و الخواص: يجفف باعتدال و يجلو.  
الزينة: ينفع من الكلف و يحلل كل ذلك منه باعتدال.  
السموم: قال جالينوس، هو نافع بالخاصة من عضه الكلب الكلب، و قد أبرأ جماعة، و لذلك يسمى باليونانية آلوسن.

## أطراطيقوس

الماهيئة: هو الدواء المعروف بالحالبى.  
الطبع: فيه أدنى تبريد، و ليس فيه قبض.  
الأفعال و الخواص: قوته قوّة محللة مع التبريد.  
الأورام و البثور: نافع من أورام الحالب ضماداً و تعليقاً.

### أردقيانى

الماهيئة: شجرة مثل الكبر حادة الرائحة جداً بقتلها، لها ثمر فى غلف.  
الطبع: قال الراهب: إنها أقوى فى طبعها من عنب الثعلب و الكاكنج.  
الأورام و البثور: ينفع الأورام الباطنة فى قول الراهب. و الشربة منه أوقيتان، و يطلى على الأورام الحارة الخارجة، فيكون عجيباً جداً حيث كان الورم.  
السموم: إذا طلى على لسع الزنابير أبرأ فى الوقت.

### أفراسقون

الماهيئة: دواء فارسي يقال له الديحة و الحزم.  
أعضاء الرأس: جيد للحفظ و الذهن و الذكر.

### أبوبطيلون

الماهيئة: نبات يُشبه القرع، يقول الخوز: إنه معروف بهذا الاسم.  
الجراح و القروح: يقال: إنه أنفع شىء للجراحات الطرية يضمها و يلحمها حين ما وضع عليها.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥١

### أسيوس

الماهيئة: هو الحجر الذى يتولد عليه الملح المسمى زهره أسيوس، و يشبه أن يكون تكونه من نداوة البحر، و ظله الذى يسقط عليه.

الأفعال و الخواص: قوته و قوة زهره مفتحة ملحمة معفنة يسيراً تذوب اللحم المتعفن من غير لذع.  
الأورام و البثور: يحلل الجراحات ضماداً بصمغ البطم إذا لزقت.  
الجراح و القروح: نافع من القروح العسرة و العنيفة و العظيمة و العميقة.  
آلات المفاصل: بدقيق الشعير على النقرس، و إذا جعلو أطرافهم فى طبيخه ينفعهم.  
أعضاء النفس و الصدر: إن لعق بالعسل نفع قروح الرئة.  
أعضاء الغذاء: ينفع إذا طلى بالكلس و الخل على الطحال.

### أطيوط

الطبع: حار في الثانية رطب في الأولى.

الخواص: له جلاء.

الزينة: يجلو البهق بقوة.

### أرنب بحرى

الماهيئة: هو حيوان صدفي إلى الحمرة ما هو بين أجزائه أشياء تشبه ورق الأسنان.

الزينة: دمه حار ينقى الكلف و البهق، و رأسه محرقاً ينبت الشعر في داء الثعلب، خصوصاً مع شحم الدب و الحية جداً، و إذا تضمد به كما هو حلق الشعر.

أعضاء العين: يجلو البصر ضماداً و كحللاً.

السموم: يعد في الأدوية السمية يقتل بتقريح الرئة.

### أقسون

الماهيئة: دواء كرمانى و فارسى.

الطبع: حار لطيف.

### أناغلس

الماهيئة: ضربان، أحدهما زهرته صفراء و الأخرى إسمانجونية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥٢

الجراح و القروح: يصلحان للجراحات، و يمنعان تورمها و يجذبان السلى و نحوه، و يمنعان انتشار القروح.

أعضاء الرأس: إن تغرغر بمائهما، أو استعط به أحدر بلغمًا كثيراً من الرأس، و سکن وجع الضرس الذى يلى ذلك الشق.

أعضاء النفض: إذا شرب بالشراب، نفع وجع الكليئة، و زعم قوم أن الأزرق الزهر يدعم المقعدة الناتئة، و الأحمر الزهر يزيد لها نتوءاً.

السموم: إذا شرب بالشراب نفع من نهش الأفعى.

### أبرق

الماهيئة: دواء فارسى.

أعضاء الرأس: جيد للعقل و الحفظ.

### أوسبيد

الماهيئة: ضرب من النيلوفر الهندى.

الطبع: قال ابن ماسرجويه، حار يابس.

## أرتدبريد

الماهيئة: دواء كالبصل المشقوق.  
أعضائه النفص: ينفع من البواسير.

## أفيوس

الماهيئة: أفيوس الحدقي شيء يشد الحدفه.  
الطبع: قال جالينوس: بارد في الثانية، مجفف في الأولى، وثمرته حارة قابضة في أول الأولى مجففة في الثانية.  
الأفعال و الخواص: يحفظ عانه الصبيان، فلا ينبت عليها الشعر مدة.  
أعضاء الغذاء: ثمرته تنفع من اليرقان.

## أندروصارون

الماهيئة: هو الدواء المسمى فاس، لأن له حدّين كما للفاس.  
الطبع: هو حار الطبع، وفيه مرارة و عفوصة.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥٣  
الأفعال و الخواص: يفتح سدد الأحشاء.  
آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل.

## أصابع هرسي

الماهيئة: هو فقّاح السورنجان، و قوّته قوة السورنجان.

## أطماط

الماهيئة: دواء هندي في قوّة البوزندان، و يجب أن يتأمل حتى لا يكون هو أطبوط.  
الطبع: حار رطب.  
أعضاء النفص: يزيد في الباه.

## إيطاباس

الماهيئة: شجرة الغرب مذكورة في باب الغين.

## أرز

الماهيئة: حب معروف.  
الطبع: حار يابس، و يبسه أظهر من حره، لكن قوماً قالوا: أنه أحر من الحنطة.



الأفعال و الخواص: الأرز يغذو غذاءً صالحاً إلى اليبس ما هو، فإذا طبخ باللبن و دهن اللوز، غذى غذاء أكثر و أجود، و يسقط تجفيفه و عقله، و خصوصاً إذا نقع ليله في ماء النخالة، و هو مما يبرد ببطء و فيه جلاء.  
أعضاء النفص: مطبوخه بالماء يعقل إلى حد، و المطبوخ باللبن يزيد في المنى، و لا يعقل إلا أن تزيد لغيره في قشره، و يجهد في إبطال مائته لونه و خصوصاً المنقع في ماء النخالة المبطل بذلك يوسته.

### أطرية

الماهيئة: نوع من المطبوخ و يسمى في بلادنا رشتة هي كالسيور، يتخذ من العجين، و يطبخ في الماء بلحم و بغير لحم. الطبع: هي حارة و رطوبتها مفرطة.  
الأفعال و الخواص: لا- شك أنها بطيئة الإنهضام و الانحدار عن المعدة، لأنها فطير غير خمير. و المطبوخ بغير لحم أخف عند بعضهم، و لعله ليس الأمر على ما يقولون، و إذا خلط معها فلفل و دهن اللوز، صلح حالها قليلاً، و إذا انهضمت كثر غذاؤها جداً.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥٤  
أعضاء النفس: ينفع الرئة و من السعال و نفث الدم خصوصاً إذا طبخت ببقلة الحمقاء.  
أعضاء النفص: هي مليئة للطبيعة.

### أندر

الماهيئة: هو دواء كرماني خاصيته تذكىة الحفظ و الذكاء.

### أخيلوس

و قد يسمى سندريسطس، قال جالينوس: هو أقبض من سندريطس.  
أعضاء النفص: يقطع انفجار الدم و قروح الأمعاء و النزف العارض للنساء.

### أوفاريقون

الماهيئة: تفسير هذا أنه الدادى الرومى.  
أعضاء النفص: يدر البول و الطمث احتمالاً.  
آلات المفاصل: و إذا شرب أربعين يوماً متواليه أبرأ عرق النساء.  
الحميات: بزره إذا شرب يذهب حمى الربع.

### أثيمديون

الأفعال و الخواص: إنه يبرد تبريداً شديداً مع رطوبة مائية.  
أعضاء الصدر: يحفظ الثدي على نهوده.  
أعضاء النفص: يقال أنه إذا شرب جعل الشارب عقيماً. فهذا آخر الكلام من حرف الألف، و جملة ذلك سبع و سبعون دواء.

الماهيئة: حبه أكبر من الحصى إلى البياض ما هو، وله لب لئين دهني.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: منق خصوصاً لبه يقطع المواد الغليظة و يفتح مع الخل و الماء سدّد الأحشاء، في تخيره مرارة أكثر و قبض، و سبب ذلك فيه قوّة كاوية، و قشره قابض أكثر، و لا يخلو دهنه من قبض، و في جميعه جلاء و تقطيع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥٥

الزينة: حبه ينفع من البرش و النمش و الكلف و البهق و آثار القروح، و كذلك دهنه.

الأورام و البثور: ينفع الأورام الصلبة كلها إذا وقع في المراهم و التآليل.

الجراح و القروح: ينفع بالخل من الجرب المتقشر، و الجرب المتقرح منه، و البثور اللبنته، و ينفع من السعفة.

آلات المفاصل: يُسخن العصب و يُلين التشنج و صلابات العصب و خصوصاً دهنه.

أعضاء الرأس: يقطع الرعاف بقبضه و دهنه، يوافق وجع الأذن و الدوى فيها، و خصوصاً مع شحم البط. و طيبخ أصله ينفع من وجع الأسنان مضمضة.

أعضاء الغذاء: ينفع من صلابة الكبد و صلابة الطحال إذا شرب بخل ممزوج وزن درهمين منه، و قد يجمع بالخبز و دقيق الشيلم و ماء القرطن، أو دقيق الكرسنة، أو دقيق السوسن و يضمّد به الطحال، و هو رديء للمعدة يغثي، و أن شرب من عصارتها مثقال واحد بعسل، قياً بقوّة و أسهل، و كذلك ثمرته.

أعضاء النفص: المثقال من حبه يسهل بلغمًا خاماً إذا شرب بالعسل، و كذلك دهنه إذا احتمل فتيلة مغموسة فيه.

الأبدال: بدله وزنه فوّة و نصف وزنه قشور السليخة و عشر وزنه بسباسة.

### بابونج

الماهيئة: حشيشة ذات ألوان، منه أصفر الزهر، و منه أبيضه، و منه فرفيريء، و هو معروف يحفظ ورقه و زهره بأن يجعل أقراصاً، و أصله يجفف و يحفظ. قال جالينوس: هو قريب القوّة من الورد في اللطافة، لكنه حار، و حرارته كحرارة الزيت ملائمة، و ينبت في أماكن خشنة، و بالقرب من الطرف و يقلع في الربيع و يجمع.

الطبع: حار يابس في الأولى.

الأفعال و الخواص: مفتاح ملطف للتكاثف، مُرخّج يحلل مع قلة جذب، بل من غير جذب، و هي خاصيته من بين الأدوية.

الأورام و البثور: يسكن الأورام الحارة بإرخائه و تحليله، و يلين الصلابات التي ليست بشديدة جداً، و يشرب لأورام الأحشاء المتكاثفة.

آلات المفاصل: يرخي التمدد و يقوى الأعضاء العصبية كلها، و هو أنفع الأدوية للأعياء أكثر من غيره، لأن حرارته شبيهة بحرارة الحيوان.

أعضاء الرأس: مقو للدماغ، نافع من الصداع البارد، و لاستفراغ مواد الرأس، لأنه يحلّل بلا جذب، و هذه خاصيته، و يصلح القلاع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥٦

أعضاء العين: يبرى الغرب المنفجر ضماداً، وكذلك ينفع الرمذ و التكدر و البثور و الحكة و الوجع و الجرب ضماداً.  
أعضاء الصدر: يسهل النفث.

أعضاء الغذاء: يذهب اليرقان.

أعضاء النفص: يدر البول و يخرج الحصاة، و خصوصاً الفريرى الزهر منه و البابونج تكمد به المثانة للأوجاع الباردة و الحارة، و يدر الطمث شرباً و جلوساً فى مائه، و يخرج الجنين و المشيمة و ينفع من إيلاوس.

الحميات: يتمرخ بدهنه فى الحميات الدائرة و يشرب للحميات العتيقة فى آخرها، و ينفع فى كل حمى غير شديدة الحدة و لا ورم حار فى الأحشاء إن كان قد استحکم النضج، و ربما نفع الورمية إذا لم تكن حارة و كانت نضيجه.

الابدال: بدله فى تقوية الدماغ و المنفعة من الصداع برنجاسف و هو القيصوم.

### باذاورد

الماهية: هى الشوكة البيضاء، و يشبه الحسكة، إلا أنها أشد بياضاً و أطول شوكة، و يشبه ورقه ورق الحماما، إلا أنه أرق و أشد بياضاً، و ساقه قد يبلغ ذراعين، و زهوه فريرى، و حبه كحب القرطم، لكنه أشد استدارة.

الطبع: فى أصله تبريد و تجفيف مع تحليل ماء، و بزره حار لطيف، و قال بعضهم هو كله حار جداً.

الأفعال و الخواص: فيه قوة محللة و مفتحة، و خصوصاً فى بزره، و فيه قبض للزرف، و قبضه معتدل.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام البلغمية لما فيه من تحليل و قبض، فيضمده به و بأصله خاصة.

آلات المفاصل: ينفع من التشنج لما فيه من القبض المعتدل مع التحليل، و بزره ينفع صبيان إذا شربوه لفساد حركات العضل.

أعضاء الرأس: المضمضة بسلافته تسكر وجع الأسنان.

أعضاء الصدر: ينفع من نفث الدم و خصوصاً أصله.

أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف المعدة و يفتح السدد فيها.

أعضاء النفص: ينفع من الإسهال المزمن لا سيما المعدى، و خصوصاً أصله و هو مدر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥٧

الحميات: نافع من الحميات البلغمية الطويلة، و ما سببه ضعف المعدة و جميع الحميات العتيقة.

السموم: ينفع بأن يمضغ و يوضع على لسعة العقرب، فيجذب السم و يشرب بزره فينفع من نهش الهوام.

الأبدال: بدله فى أمر الحميات الشاهترج. [٥]

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ١؛ ص ٣٥٧

### بلسان

الماهية: شجرة مصرية تنبت فى موضع يقال له عين الشمس فقط،، شبيهة الورق و الرائحة بالسذاب، لكنها أضرب إلى البياض، و

قامتها قامة شجر الحَضَض، و دهنه أفضل من حبه، و حبه أقوى من عوده فى الوجوه كلها، و دهنه يؤخذ بأن يشرط بحديدة بعد

طلوع الشعرى، و يجمع ما يرشح بقطنه، و لا يجاوز فى السنة أرتالاً. قال ديسقوريدوس: لا تكون هذه الشجرة إلا فى فلسطين،

فقط في غورها، وقد تختلف بالخشونة و الطول و الرقة.

الإختيار: قال ديسقوريدوس: إمتحان دهنه إجماده اللبن إذا قطر منه على لبن، و أما المغشوش فإنه ينقى و لا يفعل الإجماد، و قد يغش على ضرور لأن من الناس من يخلط به بعض الأدهان، مثل دهن حبة الخضراء و دهن الحناء و دهن شجرة المصطكى و دهن السوسن و دهن البان و دهن الصنوبر، و قد يغش بشمع مذاب في دهن الحناء، و قال أيضاً: الخالص إذا قطر منه على الماء ينحل ثم يصير إلى قوام اللبن بسرعة، و أما المغشوش، فإنه يطفو مثل الزيت، و يجتمع أو يتفرق، فيصير بمنزلة الكواكب، و له رائحة ذكية، و قد يغلط من يظن أن الخالص إذا قطر على الماء يغوص أولاً في عمقه، ثم إنه يطفو عليه، و هو غير منحل و أجود دهن البلسان الطرى، فأما الغليظ العتيق، فلا قوة له إلا أدنى قوة يسيرة.

الطبع: عوده حار يابس في الثانية، و حبه أسخن منه ييسير، و دهنه أسخن منهما، و هو في أول الثالثة من الحرارة، و ليس فيه من الإسخان ما يظن.

الخواص و الأفعال: يفتح السدد و ينفع الأحشاء الغليظة.

الجراح و القروح: ينقى القروح، و خصوصاً مع إيرسا و يخرج قشور العظام.

آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا شرباً و يشرب طبيخه للتشنج.

أعضاء الرأس: ينقى قروح الرأس و ينقى الرأس نفسه، و ينفع من الصرع و الدوار.

أعضاء العين: يجلو الغشاوة هو و دهنه، و يحد البصر.

أعضاء النفس و الصدر: عوده و حبه ينفعان وجع الجنين، و ينفع من الربو الغليظ و ضيق

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥٨

النفس، و وجع الرئة الباردة، و ينفع حبه من ذات الرئة الباردة و السعال، و كذلك دهنه، و بالجمله هو نافع للأحشاء التي فوق المراق.

أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف الهضم، و طبيخه يذهب سوء الهضم و ينقى المعدة يقوى الكيد.

أعضاء النفض: يدر و ينفع من المغص و يدفع رطوبة الرحم و ينشفها بخوراً، و ينفع من بردها و يخرج الجنين و المشيمة، و ينفع إذا دخن به جميع أوجاع الأرحام، و طبيخه يفتح فم الرحم و قيروطيه مع دهن ورد و شمع ينفع من برد الرحم، و هو نافع من عسر البول.

الحميات: يذهب دهنه النافض.

السموم: يقاوم السموم و ينفع من نهش الإفاعى، و دهنه ينفع من الشوكران إذا شرب باللبن و من الهوام خاصة.

## بنفسج

الماهية: فعل أصله قريب من أفعاله و هو معروف.

الطبع: بارد رطب في الأولى، و قال قوم: إنه حار في الأولى، و لا شك في برد ورقه.

الخواص: قيل إنه يولد دماً معتدلاً.

الأورام و البثور: يسكن الأورام الحارة ضماداً مع سويق الشعير كذلك ورقه.

الجراح و القروح: دهن البنفسج طلاء جيد للجرب.

أعضاء الرأس: يسكن الصداع الدموى شماً و طلاءً.

أعضاء العين: ينفع من الرمذ الحار طلاء و شرباً.  
أعضاء النفس و الصدر: ينفع من السعال الحار، و يلين الصدر، و خاصة المربى منه بالسكر. و شرابه نافع من ذات الجنب و الرئة، و هو أفضل من الجلاب في هذا الباب.  
أعضاء النفض: شرابه ينفع من وجع الكلى و يدر، و يابس سهل الصفراء، و شرابه أيضاً يلين الطبيعة برفق، و هو ينفع من نتوء المقعدة.

#### بهمن

الماهيئة: قطع خشبية هي أصول مجففة متشجئة متغضنة، و هو نوعان، أبيض و أحمر.  
الطبع: حار يابس في الثانية.  
الزينة: مسمن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٥٩  
أعضاء الصدر: يقوى القلب جداً و ينفع من الخفقان.  
أعضاء النفض: يزيد في المنى زيادة يئنة.  
الأبدال: بدله مثله تودرى و نصف وزنه لسان العصافير.

#### برنجاسف

الماهيئة: هو نبات يشبه الأفسنتين، إلا أن هذا له لون أخضر، و له رطوبة دبقية، و صنف منه أقصر أعصاناً و أعظم ورقاً له ورق صغار دقاق بيض و صفر، و يظهر في الربيع و الصيف. قال جالينوس: هما حشيشتان متقاربتا الطبع تسميان بهذا الاسم.  
الطبع: بارد رطب في الأولى.  
الخواص: ملطف مفتح جداً يمنع ضماده تجلب الفضول إلى العضو.  
أعضاء الرأس: ينفع ضماداً من الصداع البارد و نطولاً، و مسلوقه آمن و ينفع من سدة الأنف و الزكام.  
أعضاء النفض: يفتت الحصاة في الكلية، و يدر الطمث جلوساً في طبيخه، و ينفع من قروحه، و يسقط المشيمة و الجنين، و ينفع من انضمام الرحم، فيفتحه، و من صلابته شرباً ضماداً، و يسقى إلى خمسة دراهم.

#### بلادر

الماهيئة: ثمرة شبيهة بنوى التمر، و لبه مثل لب الجوز، حلو لا مضره فيه، و قشره متخلخل متثقب في تخلخله عسل لزج ذو رائحة. و من الناس من يقضمه فلا يضره، و خصوصاً مع الجوز.  
الطبع: يابس في آخر الرابعة.  
الخواص: عسله مقرح مورم يحرق الدم و الأخلاط.  
الزينة: يقطع التآليل و يذهب البرص و يقلع الوشم و يبرى من داء الثعلب البلغمى.  
الأورام و البثور: يهيج الأورام الحارة في الباطن.  
آلات المفاصل: ينفع من برد العصب و استرخائه و من الفالج و اللقوة.

أعضاء الرأس: ينفع من فساد الذكر إذا تناول معجونه المعروف بانقرديا لكنه يهيج الوسواس و المايخوليا.  
أعضاء النفس: يدخن به البواسير فيجففها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦٠

السموم: هو من جملة السموم يحرق الأخلاط و يقتل، و ترياقه مخيض اللبن، و دهن الجوز يكسر قوته.  
الإبدال: بدله خمسة أوزانه بندق مع ربع وزنه دهن البلسان و ثلث وزنه نפט أبيض في جميع العلل.

## بورق

الماهيء هو أقوى من الملح و من جنس قوته، لكن ليس فيه قبض، و قد يحرق على خزف فوق جمر ملتهب حتى ينشوى.  
الاختبار: أجوده الأرمنى الخفيف الصفايحى الهشق الإسفنجى الأبيض و الوردى و الفرفيرى اللذاع. و قياس الأفريقي إلى سائر البوارق هو قياس البورق إلى الملح، و لا يؤكل كل البورق إلا لسبب عظيم. و زبد البورق ألطف من البورق، فهو قوته. و أجوده زبده الزجاجى السريع التفتت.

الطبع: حار يابس في آخر الثانية، و يسه ربما ضرب إلى الثالثة.

الأفعال و الخواص: يجلو بقوة و يغسل، و خصوصاً الأفريقي، و يقشر و ينقى و يقطع الأخلاط الغليظة، و فى البورقيات قبض يسير مع جلاء جيد للملحيه، إلا- فى الأفريقي، فإنه ليس فى الأفريقي قبض، بل جلاء صرف كثير، و فى الملح قبض و ليس فيه إلا جلاء يسير.

الزينة: يرق الشعر نثراً عليه، و إذا ضمد به جذب الدم إلى ظاهر البدن، فيحسن اللون و ينفع من الهزال، لكنه ربما سؤد بكثرة أكله اللون.

الجراح و القروح: ينفع من الحكه بتحليله الصديد خصوصاً الأفريقي، و بالخل، و ينفع أيضاً من الجرب.

آلات المفاصل: يتخذ منه قيروطى للفالج، و خصوصاً المتأخر، و خصوصاً المنحط، و ينفع من التواء العصب.

أعضاء الرأس: ينتفع من الحزاز، و رغوته مع العسل إذا قطر فى الأذن نقى و فتح و نفع من الصمم، و بالخمير أو شراب الزوفا ينفع من الدوى.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة مفسد لها، و الأفريقي يهيج القيء، و لو لا تنقيته لكان أكثر تقطيعاً لأخلاط المعدة من سائر البوارق، و يتخذ منه مع التين ضماد للاستسقاء فيضمرة.

أعضاء النفس: يطلق إذا احتمل، و إذا أكل مع الشراب و الكمون، أو طيخ السذاب و الشبت سكن المغص، و بذلك و أمثاله يفوق الملح، و يشرب مع بعض الأدوية القتالة للدود فيخرجها، و كذلك إذا مسح البطن و السرة به و يجلس بقرب النار فيقتلها، و بهذا أمثاله يفوق الملح.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦١

السموم: ينفع كل بورق، و خصوصاً الأفريقي من خناق الفطر جداً سواء كان محرقاً غير محرق، و كذلك زبده، و يجعل مع شحم الحمار أو الخنزير على عضه الكلب الكلب، و يشرب بالماء لشرب الذراريح، و المسماء منها بورق قريطى و يشرب مع الأنجدان لدفع مضرة دم الثور.

الماهيئة: هو معروف، وفيه مع الحرافة المقطعة مرارة و قبض، و المأكول منه ما كان أطول، فهو أحرف، و الأحمر أحرف من الأبيض، و اليابس من الرطب و النىء من مشوى.

الطبع: حار في الثالثة، وفيه رطوبة فضلية.

الأفعال و الخواص: ملطف مقطوع، و خصوصاً المأكول، و فيه مع قبض له جلاء و تفتيح قوى، و فيه نفخ، و فيه جذب الدم إلى خارج، فهو محمر للجلد، و لا يتولد من غير المطبوخ منه غذاء يعتد به، و الزيرباجة يبصل أقل نفخاً من التي بلا بصل، و غذاء الذى طبخ أيضاً غليظ، و للبصل المأكول خاصة نفع من ضرر المياه، و مما يذهب برائحته إذا رمى ثقله.

الزينة: يحمر الوجه، و بزره يذهب البهق و يدلك به حصول موضع داء الثعلب، ينفع جداً و هو بالملح يقلع الثآليل.

الجراح و القروح: ماؤه ينفع القروح الوسخة، و ينفع مع شحم الدجاج لسحج الخص.

أعضاء الرأس: إذا سعط بمائه نقى الرأس، و يقطر في الأذن لثفل الرأس و الطنين و القيح في الأذنين و الماء، و هو مما يصدع، و الاستكثار منه يسبت، و هو مما يضر بالعقل لتوليد الخلط الرديء، و هو يكثر اللعاب.

أعضاء العين: عصارة المأكول تنفع من الماء النازل في العين، و يجلو البصر، و يكتحل بعصارته بالعسل لبياض العين.

أعضاء النفس و الصدر: ماء البصل مع العسل ينفع من الخناق.

أعضاء الغذاء: البرى عسر الانهضام، و نوع منه يهيج القىء، و المأكول منه لمرارته يقوى المعدة الضعيفة، و يشهى، و المطبوخ مرتين كثير الغذاء معطش و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفص: يفتح أفواه البواصير و جميع أنواع البصل مهيج للباه، و ماء البصل يدر الطمث، و يلين الطبيعة.

السموم: ينفع من عضه الكلب الكلب إذا نطل عليها ماؤه بملح و سذاب، و البصل المأكول يدفع ضرر ريح السموم. قال بعضهم: لأنه يولد في المعدة خلطاً رطباً كثيراً يكسر عادية السموم، و هو بليغ في ذلك جداً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦٢

## البقلة اليمانية

الماهيئة: قال دياسقوريدوس: لا دوائية في البقلة اليمانية البتة، و هي مائية كالقطف لا طعم لها و هي في ذلك أكثر من جميع البقول و أشد ترطيباً من الخس و القرع، و غذاؤها يسير، و نفوذها ليس سريع لفقدانها البورقية أصلاً.

الطبع: قال جالينوس: هي باردة رطبه في الثانية.

الأورام: ضماد للأورام الحارة.

الجراح و القروح: يضمد بأصلها للشهيدة.

أعضاء الرأس: تخلط عصارتها بدهن الورد، فتتففع من الصداع العارض من احتراق الشمس.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع السعال و يسكنه، و خصوصاً طبيخاً بدهن اللوز و ماء الرمان الحلو، و كذلك يسكن العطش الحار.

## بلبوس

الماهيئة: بصل مأكول، صغار، يشبه بصل النرجس، و ورقه يشبه ورق الكراث، و وروده يشبه البنفسج، و منه نوع يهيج القىء. و

قال قوم: إنه الزيز، و قال قوم، لا بل هو من جنس الطلخبياز، و هو يشبه أن يكون أنواعيس هو، فلتنقل معانيه إلى ههنا.

الطبع: طبعه قريب من طبع البصل، و لعله يابس في الأولى مع رطوبة فضلية.

الأفعال و الخواص: منفخ يفرق و يخشن اللسان.

الزينة: يطلى على الكلف خاصة في الشمس، فينفع، و كذلك ينفع لآثار القروح، و هو يخشن الحنك و اللسان، و يُطلى مع صفرة البيض على الثآليل، و مع السكنجيين على القروح اللبنيّة نافع.

الجراح و القروح: يقال أنه إذا شوى مع رؤوس سمك الصير و ذر على قروح الذقن قلعتها.

آلات المفاصل: إذا اتخذ منه ضمّاد مع الخل كان صالحاً لدهن أوساط العضل، و يضمّد للنقرس و أوجاع المفاصل، و يضمّد وحده لالتواء العصب، و هو ضمّاد لشدخ الظفر و الأذن و نحوه، و يضمّد به مع السويق.

أعضاء الرأس: هو دواء للحزاز و قروح الرأس و يطلى على الشجاج التي لم تهشم، و يخلط مع صفرة البيض فيطلى.

أعضاء العين: يستعمل وحده، و مع صفرة البيض للطرفة، و إذا أضيف إليه الخل كان دواء جيداً للغرب و أورام الماق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦٣

أعضاء الغذاء: الحلو الأحمر منه جيد للمعدة يضمّد به مع العسل لأوجاع المعدة، و المرّ أجود و يهضم الطعام و يكثر غذاؤه به، و إن لم يكن غذاء محموداً لا سيما نيئه، و إذا لم يستمرأ مغص و نفخ.

أعضاء النفص: يهيج الباه.

### بزرقطونا

الماهية: هو لونان، شتوى، و صيفى، و الشربة من أيهما كان وزن درهمين.

الاختيار: أجوده المكتنز الممتلىء الذى يرسب فى الماء.

الطبع: بارد رطب فى الثانية.

الأفعال و الخواص: المقلو منه ملتوتاً فى دهن الورد قابض، و يسكن الصداع ضمّاداً بالخل، و هو غاية جداً.

الأورام و البثور: يستعمل مضروباً بالخلّ على الأورام الحارة و النملة و الحمرة، و خصوصاً التى تحت الأذان، و على البلغمية.

آلات المفاصل: يضمّد لالتواء العصب و تشنجه و للنقرس و لأوجاع المفاصل الحارة بالخل و دهن الورد.

أعضاء الرأس: من يضمّد به الرأس، نفعه من صداعه الحار.

أعضاء الصدر: يلين الصدر جداً.

أعضاء الغذاء: لعابه مع دهن الورد أو مع دهن اللوز نافع للعطش الشديد الصفراوى.

أعضاء النفص: المقلو منه وزن درهمين ملتوتاً فى دهن الورد يعقل و ينفع من السحج، و خصوصاً للصبيان و المتلعّب منه و لعابه

نفسه مع دهن البنفسج يطلق.

الحميات: يشرب، فيسكن لهيب الحميات الحارة.

### بويانسى

الماهية: إن أكثر ما يستعمل منه هو أصله، و له أيضاً صمغ و عصارة، و صمغه أقوى من عصارته، و قد يخلط بزيت و مرى و

يسير شراب، و يضرب حتى يغلظ و بمقدار اعتداله فى الغلظ جودته.

الطبع: حار فى الثالثة يابس.

الخواص: محلل.



القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦٤

الجراح و القروح: يقشر العظام الفاسمة لشدة تجفيفه و ينقى القروح.

آلات المفاصل: موافق للعصب جداً.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الفضول الغليظة في الصدر، و يناسب الرئة و قروحها مشروباً و ضماداً.

أعضاء الغذاء: ينفع من صلابه الطحال طلاء كما هو، أو مدوفاً مع الماء الحار.

### بسر و بلح

الماهيئه: هما معروفان و لا يكونان إلا في البلدان الحارة.

الطبع: باردان يابسان في الثانية، و البسر أقبض من القسب.

الأفعال و الخواص: ينفخ، و خصوصاً إذا شرب على إثره ماء، و إذا كان خللاً أول ما يحلو أحدث قراقر أكثر، و يحدثان السدد في

الأحشاء، و طبيخ البسر يسكن اللهب مع حفظ الحرارة الغريزية، و الإكثار منهما يولد في البدن أخلاطاً غليظة.

أعضاء الرأس: البسر مصدع و يسكت كثيره، و هما جيدان للعمور و اللثة.

أعضاء الصدر: هما رديتان للصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: يدبغان المعدة و يحدثان سدد الكبد، و هضمهما بطيء، و الهش أقل هضماً، و غذاؤهما يسير، و الحلو أقل بطئاً.

أعضاء النفس: كل واحد منهما يعقل البطن خاصة إذا مرج بخل، أو شراب عفص، و البلح يغزر البول و إذا شرب بخل عفص

منع سيلان الرحم و نزف البواسير.

الحميات: استعمالهما كثيراً يوقع في النافض و القشعريرة.

### بنك

الماهيئه: هو شيء يحمل من الهند و من اليمن. قال بعضهم: إنه من أصول أم غيلان إذا نجر فتساقط.

الأختيار: أجوده الأصفر الخفيف العذب الرائحة، الأبيض الرزين رديء.

الطبع: حار يابس في الأولى و عند بعضهم بارد في الأولى.

الأفعال و الخواص: يقوى الأعضاء.

الزينة: ينقى الجلد و ينشف ما تحته من الرطوبات و يطيب رائحة البدن و يقطع رائحة النورة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦٥

أعضاء الغذاء: جيدة للمعدة.

أعضاء الرأس: يشوش الدهن و العقل.

### بطيخ

الماهيئه: هو معروف.

الطبع: بارد في أول الثانية رطب في آخرها، و إذا جفف بزره لم يكن مرطباً، بل يجفف في الأولى و أصله مجفف.

الأفعالي و الخواص: النضيج منه لطيف، و النىء كثيف، و البطيخ الغير النضيج في طبع القثاء، و في تفتيح كيفما كان، و الهليون

أفضل خليطاً من سائره، و لحمه منضج جال، و خصوصاً بزره، و النضيج و غير النضيج منه جاليان، و بزره أقوى جلاء، و يستحيل إلى أى خلط وافق فى المعدة، و هو إلى البلغم أشدّ ميلاً منه إلى الصفراء، فكيف إلى السوداء، و الهليون لا يستحيل سريعاً. الزينه: ينقى الجلد و خاصة بزره و جوفه أيضاً، و ينفع من الكلف و البهق و الحرارة، و خصوصاً إذا عجن جوفه كما هو بدقيق الحنطة و جفف فى الشمس.

أعضاء العين: قشره يلصق بالجبهة فيمنع النوازل إلى العين، و هو غاية.

أعضاء الغذاء: هو مقىء و خاصة أصله، فإن درهمن منه بشراب يحرك القيء بلا عنف إذا شرب منه أو بولوس و البطيخ إذا لم يستمرأ جيداً ولد الهيضة، و الهليون بطيء الإنهضام، إلا إذا أكل مع جوفه، و غذاؤه أصلح، و خلطه أوفق، و يجب أن يتبع طعاماً آخر فإن البطيخ إذا لم يتبع شيئاً آخر غشى و قياً، و ليشرب عليه المحرور سكونجييناً، و المرطوب كندراً أو زنجبيلاً مربى، و الشراب العتيق الريحاني.

أعضاء النفس: يدر البول نضيجه و نيه و ينفع من الحصاة فى الكلية و المثانة إذا كانت صغاراً، لا سيما من حصاة الكلية، و الهليون أذك إدراكاً و أحلى و أسرع انحذاراً لا سيما الرخو منه.

السموم: البطيخ إذا فسد فى المعدة استحال إلى طبيعة سميئة، فيجب إذا ثفل أن يخرج بسرعة، و الأولى أن يتقيأ بما يمكن.

## بيض

الماهية: معروف.

الاختيار: أفضله الطرى من بيض الدجاج، و أفضل ما فيه مخه، و أفضل صنعته أن لا يعقد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦٦

بالشى، و بعد بيض الدجاج بيض الطير الذى يجرى مجراه، كالندرج و الدراج و القبج، و الطيهوج، فأما بيض البط و نحوه فهو ردىء الخط.

الطبع: هو إلى الاعتدال، و بياضه إلى البرد، و صفوته إلى الحر و هما رطبان لا سيما البياض، و أيسها بيض الوز و النعام. الأفعال و الخواص: فيه قبض و خصوصاً فى مخه المشوى، و بياضه يسكن الأوجاع اللاذعة لتغريته، و لأنه ينش و يبقى فلا يزول سريعاً كاللبن و الأعقد أبطأ هضماً و أكثر غذاء، و أفضله النيمرشت، و هو سريع النفوذ.

الزينه: ينطل بياضه، فيمنع سفوح الشمس للون، و يزيله، و إذا شويت الصفرة و سحقت بعسل كان طلاء للكلف، و السواد، و بيض الجبارى خضاب جيد فيما يقال، فيجرب وقت صلوحه لذلك بخيط صوف ينفد فيه، و يترك حتى ينظر هل يسود، و كذلك بيض اللقلق فيما يقال.

الأورام و البثور: يقع فى موانع الأورام و فى الحنق للقروح و الأورام، و يطلى على الجمره بالزيت.

الجراح و القروح: ينفع من جراحات المقعدة و العانة، و حرق النار يستعمل بصوفه، فيمنع التقرح، و كذلك فى حرق الماء أيضاً. آلات المفاصل: يلينان العصب و ينفعان فى جميع أوجاع المفاصل.

أعضاء الرأس: يقع فى أدوية قواطع نرف غشاء الدماغ، و ينفع من الزكام. و صفرة بيض الدجاج تنفع من الأورام الحارة فى الأذن، و يقال إن بيض السلحفاة البرية ينفع من الصرع.

أعضاء العين: بياضه يسكن وجع العين. و صفوته مع الزعفران و دهن الورد تنفع جداً من ضربان العين، و مع دقيق الشعير ضماداً يمنع النوازل عن العين، و كذلك يطلى بالكندر على الجبهة لنوازل العين.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من خشونة الحلق نيمبرشته، و من السعال و الشوصة و السل و بحوحه الصوت من الحرارة و ضيق النفس و نفث الدم، خاصة إذا تحسيت صفرته مفتره، و بيض السلحفاة البرية مجرب لسعال الصبيان.  
أعضاء الغذاء: المطبوخ كما هو في الخل يمنع من انصباب المواد إلى المعدة و الأمعاء، و ينفع خشونة المرىء و المعمن و مشويه ينقلب إلى الدخانية.

أعضاء النفس: مطبوخه كما هو في الخل يمنع الإسهال و السحج، و صفرته تنفع قروح الكلى و المثانة، و لا سيما إذا تحسى نياً و المشوى منه على رماد لا دخان له ينفع من الاستطلاق إذا أكل مع بعض القوابض و ماء الحصرم، و ينفع من خشونة المعى و المثانة و يحتقن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦٧

بيضاؤه مع إكليل الملك لقروح الأمعاء و عفونتها، و ينفع من جراحات المقعدة و العانة، و يحتمل منه فتيلة مغموسة فيه، و في دهن الورد لورم المقعدة و ضربانه، و يتخذ من بياض البيض فرزجة بدهن الحناء، فينفع من قروح الأرحام و يلين الرحم، و إذا تحسى كما هو نياً نفع من نزف الدم و بول الدم، و جميع البيض لا سيما بيض العصافير يزيد في الباه، و يقال إن بيض الوز إذا خلط بزيت و قطر فاتراً في الرحم أدر الطمث بعد أربعة أيام.

## بل

الماهية: قال الهندي: إنه قثاء هندي، و هو مثل قثاء الكبير و هو مر، و يشبه الزنجبيل.

الطبع: حار يابس في الثانية و عند بعضهم في الثالثة.

الأفعال و الخواص: قابض يقوى الأحشاء.

آلات المفاصل: نافع من صلابة العصب و رطوبته، و أمراضه الباردة مثل الفالج و اللقوة.

أعضاء الغذاء: يوقد نار المععدة، و ينفع من القيء، و يدخل في الجوارشنت.

أعضاء النفس: يعقل البطن و يفش الرياح.

## يليلج

الماهية: قريب الطبع من الأملج الأ، و لبه حلو قريب من البندق.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: فيه قوة جلاءة ملطفة، و قوة قابضة.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة بالدبغ و الجمع، و ينفع من استرخائها و رطوبتها، و لا شيء أدبغ للمعدة منه.

أعضاء النفس: ربما عقل البطن، و عند بعضهم يلين فقط، و هو الظاهر، و هو نافع للمعى المستقيم و المقعدة جداً.

## باذر نجويه

الطبع: حار يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: ينفع من جميع العلل البلغمية و السوداوية.

الزينة: يطيب النكهة جداً.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب السوداءى.  
أعضاء الرأس: ينفع من سدد الدماغ، و يذهب البخر.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦٨  
أعضاء الصدر: مفرح مقو للقلب يذهب الخفقان.  
أعضاء الغذاء: يعين على الهضم، و ينفع من الفواق.  
الأبدال: بدله فى التقرح و زنه أبريسم و ثلثا وزنه قشور الأترج.

## بادنجان

الماهية: معروف.  
الاختيار: الحديث أسلم، و العتيق منه ردىء، و طعمه و طبعه كالقلى.  
الطبع: عند ابن ماسرجويه بارد، لكن الصحيح أن قوته الغالبه عليه الحرارة و اليوسه فى الثانية لمرارته و حرافته.  
الأفعال و الخواص: يولد السوداء و يولد السدد.  
الزينة: يفسد اللون و يسود البشرة و يصفر اللون، و ما كان من البادنجان صغيراً فكله قشر، و يورث الكلف.  
الأورام و البثور: يولد السرطانات و الصلابه و الجذام.  
أعضاء الرأس: يولد الصداع و السدد و يبثر الفم.  
أعضاء الغذاء: يولد سدد الكبد و الطحال، إلا المطبوخ فى الخل، فإنه ربما فتح سدد الكبد.  
أعضاء النفس: يولد البواسير، لكن سحق أقماعه المجففة فى الظل طلاء نافع للبواسير، و ليس للبادنجان نسبة إلى إطلاق أو عقل، لكنها إذا طبخت فى الدهن أطلقت، أو فى الخل حبست.

## بهوامج

الماهية: هو من الرياحين.  
الأفعال و الخواص: نطوله يحل النفخ من كل موضع.  
أعضاء الرأس: فقأه جيد للرياح الغليظة فى الرأس و إذا شُم ورقه يفعل كذلك.  
أعضاء النفس: يطلق البطن.

## بوزيدان

الماهية: دواء خشبي هندی فيه مشابهة لقوة البهمن.  
الاختيار: جیده الأبيض الغليظ الكثير الخطوط الخشن، و أما الأملس الدقيق العود القليل البياض فردىء، و يغشونه باللعبه البربرية.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٦٩  
الطبع: حار فى الثانية يابس فى الأولى.  
الخواص: ملطف.  
آلات المفاصل: نافع من وجع المفاصل و النقرس.

أعضاء النفص: يزيد في الباه.

السموم: نافع من السموم.

### برنك الكابلي

الماهيئة: حبّ هندي، أو سندي، و هو نوعان، صغار غير مفتحته، و كبار مفتحته، و أفضلها الصغار.

آلات المفاصل: يقلع البلغم من المفاصل و هو في ذلك غاية.

أعضاء النفص: يسهل البلغم من الأمعاء و الديدان و حب القرع هو قوئ في ذلك جداً.

### بوقيصا

الطبع: بارد.

الخواص: جال و فيه قبض، و في غلاف ثمرته رطوبة.

الزينة: يجلو الوجه.

الجراح و القروح: يجعل على الجرب المتفرح مسحوقاً و يلزق الجراحات لقبضه و جلائئه، و خاصة قشر شجرته، و يرش به و

ينطل بطبيخ أصله، و ورقه على العظام المكسورة.

أعضاء النفص: قشرته الغليظة تسهل البلغم إذا سقى مثقالاً بماء بارد أو شراب ريحاني.

### بهار

الماهيئة: هو الذي، يسمى كاجشم، أى عين البقر، وردةً أصفر، الورق أحمر الوسط، أسمن من ورق البابونج.

الطبع: حار في الثانية يابس في الأولى.

أعضاء الرأس: ينفع شمه من الرياح الغليظة في الرأس.

### بوصير

الخواص و الأفعال: محلل لا سيما الذهبي الزهو و يجلو باعتدال.

الزينة: البرى منه يحمر زهره الذهبي الشعر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٠

الأورام و البثور: طبيخ ورقه ينفع من الأورام.

الجراح و القروح: يضمّد بالعسل على القروح و الجراحات.

آلات المفاصل: طبيخه ينفع من شدخ العضل.

أعضاء الرأس: يتمضمض بطبيخه لوجع الأسنان.

أعضاء العين: طبيخه ينفع من الرمذ الحار.

أعضاء النفس: طبيخه ينفع من السعال المزمن.

أعضاء النفص: الأبيض الورق و الأسود الورق منه نافع للإسهال المزمن.

الماهيئة أردؤه وأخبثه الأسود، ثم الأحمر. و الأبيض أسلم، و هو النى يستعمل، و الأولان لا يستعملان، و زهر الأسود أرجوانى، و زهر الأحمر أصفر، و زهو الأبيض أبيض، أو إلى الصفرة، و فى المستعمل رطوبة دهنية. الإختيار: أجوده الأبيض، فإن لم يوجد استعمل الأحمر، و يجتنب الأسود دائماً، لكن عصارة أغصانه ربما استعملت بدل الأفيون. الطبع: الأسود بارد يابس فى آخر الثالثة، و الأبيض فى أولها. الأفعال و الخواص: مخدر يقطع النزف و يسكن بتخديره الأوجاع الضربانية. الزينة: يدخل فى التسمين لعقده و إجماده.

الأورام و البثور: يسكن أوجاعها و يحلل صلابة الخصيتين، و ينفع من الحمرة. آلات المفاصل: مسكن لوجع النقرس طلاء و شرباً لثلاث قراريط منه بماء العسل. قيل: و إن شرب من ورقه ثلاثة أو أربعة بطلاء أبرأ أكله العظام. أعضاء الرأس: عصارة أى جنس منه أخذت مسكنة لوجع الأذن، و مع الخلّ و دهن الورد لوجع الأسنان، و كذلك بزره و أصله مطبوخاً فى الخلّ و دهنه فى جميع ذلك، و هو يسبت، و إن أكل من ورقه شىء له قدر خلط العقل، و كذلك إن احتقن بطبيخ ورقه و دهنه يقطر فى الأذن فيسكن وجعها.

أعضاء العين: يطلى على العين عصارة ورقه أو بزره، فيسكن أوجاع العين الصعبة، و يستعمل زهره أو ورقه أو بزره طلاء على الجبهة، فيمنع النوازل إليها.

أعضاء النفس و الصدر: إذا شرب من بزر البنج أنولوسين نفع من نفث الدم المفرط،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧١

و يضمّد بورقه فى أورام الشدى، و ربما وقع فى أدوية تسكين السعال، و يطلى على أورام الشدين التى بعد الحبل، فيمنعها و يذيبها.

أعضاء النفّض: عصارته لوجع الرحم. و يقطع نزف الدم منه و يضمّد بورقه على أورام الخصية.

السموم: سم يخلط العقل و يبطل الذكر و يحدث خناقاً و جنوناً.

### بنقسة

الماهيئة: شبيهة القوة بالعدس و أعسر منه انهضاماً.

الطبع: معتدل إلى اليبس.

الأفعال و الخواص: قابض كالعدس و يولد السوداء.

آلات المفاصل: جيد للمفاصل تضمّد به القيل و الفتوق للصبيان.

أعضاء النفّض: يعقل البطن.

### بط

الماهيئة: نوع من الطيور.

الطبع: حار أسخن من جميع الطيور الأهلية. قال بعضهم: هو يسخن المبرود و يورث المحرور حمى.

الأفعال و الخواص: شحمه عظيم فى تسكين الوجع و تسكين اللذع فى عمق البدن، و هو أفضل شحوم الطير و دمه يكتر الرياح، و قانصته كثيرة الغذاء.

الزينة: شحمه يصفى اللون و لحمه يسمن.

أعضاء النفس و الصدر: يصفى الصوت.

أعضاء الغذاء: لحمه بطيء فى المعدة ثقيل، و خصوصاً دم الوز، و أخف ما فيها، أجوده هى الأجنحة، و إذا انهضم دم هذه الطيور كان أعذى من جميع لحوم الطير.

أعضاء النفص: يزيد فى الباه و يكتر المنى.

## برشاوشان

الماهىة: حشيشة دقيقة منبتها حياض المياه و الشطوط و الأنهار، و فى داخل الآبار يشبه الكزبرة الرطبة، لكن قضبانها حمر إلى السواد بلا ساق و لا زهر و لا نور، تذهب قوتها بسرعة.

الطبع: قال جالينوس: هو معتدل، و أقول ربما مال إلى حرارة و يوسه يسيرة جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٢

الأفعال و الخواص: محلل ملطف مفتوح، و فيه قبض و يمنع السيلائن، و إذا خلط بعلف الديوك و السماني قواها على الهواش.

الزينة: رماده بالخل و الزيت لداء الثعلب و داء الحية، و هو مع دهن الآس و الشراب يطول الشعر و يمنع انتشاره.

الأورام و البثور: نافع من الديليات و بيدد الخنازير.

الجراح و القروح: ينفع من النواصير و القروح الخبيثة و الرطبة.

أعضاء الرأس: ينفع ماء رماده من الحزاز.

أعضاء العين: ينفع من الغرب.

أعضاء النفس و الصدر: ينقى الرئة جداً، و ينفع السعال.

أعضاء النفص: نافع مع الشراب لسيلائن الفضول إلى البطن و المعدة، و ينفع من وجع الطحال، و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفص: يدر البول و يفتت الحصاة، و يدر الطمث، و يخرج المشيمة، و ينقى النفساء و يقطع النزف، و عند الأكثر يعقل

البطن، و عند ابن ماسويه يسهل البطن.

السموم: هو بالشراب ينفع النهوش نهوش الحيات و الكلاب الكلبة و الهوام الأخرى.

الأبدال: بدله فى الربو وزنه بنفسج مع نصف وزنه رب السوس.

## بادروج

الماهىة: هو الحوك، و هو معروف، و دهنه فى قوة دهن المرزنجوش، و لكنه أضعف منه، و فيه قوى متضادة.

الطبع: حار فى الأولى إلى الثانية، يابس فى أول الأولى، و فيه رطوبة فضلية يكاد يبلغ ترطيبها إلى الثانية لا فى الجوهر.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و إسهال، فإنه يقبض إلا أن يصادف فضلاً مستعداً، فإذا صادف خطأً أسهل، و فيه تحليل و إنضاج

و نفخ، و يسرع إلى التعفن و يولد خلطاً رديئاً سوداوبياً، و بزره ينفع من تتولد فيه السوداء.

الأورام و البثور: ينفع بالخل و دهن الورد إذا طلى على الأورام الحارة.

أعضاء الرأس: عصارته قطوراً نافع للرعاف، لا سيما بخل خمر و كافور فتيلته، و يذهب بالطرش، و هو مما يسكن العطاس من مزاج، و يحركه من مزاج.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٣

أعضاء العين: ينفع من ضربان العين ضماداً، و يحدث ظلمة البصر مأكولاً لغلظ رطوبته و تبخيرها، و عصارته تقوى البصر كحللاً. أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب جداً و يخفف الرئة و الصدر، و اسكرجه من مائه ينفع من سوء النفس، و ماؤه جيد للنفث الدموى، و يدر اللبن.

أعضاء الغذاء: عَسِرُ الهضم سريع العفونة ردىء للمعدة، و خصوصاً ماء ورقه.

أعضاء النفث: يعقل، فإن صادف خلطاً مستعداً أسهل، و يدر و يضر بالمعدة، و بزره ينفع من عسر البول.

السموم: يوضع على لسع الزنابير و العقارب و تنين البحر.

### برطانيقى

الماهيئة: قيل أنه بستان أفروز، و قيل أن ورقه يشبه ورق الحامض البرى، لكنه أقرب إلى السواد و أحسن.

الأفعال و الخواص: ورقه قابض فى غاية.

الجرح و القروح: يدمل الجراحات و القروح.

أعضاء الرأس: عصارته أجود شىء للقروح التى فى الفم العتيقة و القلاع، و يجب أن يتخذ منها رب ينفع من القلاع غاية النفع.

### بيلون

الماهيئة: هذا هو العرفج البرى، و هو من اليتوعات، و بزره نارى كاليتوعات.

أعضاء النفث: يسهل البطن.

### بقلة الحمقاء

الماهيئة: معروفة.

الاختيار: عصارته أبلغ ما فيها فعلاً.

الطبع بارد فى الثالثة رطب فى آخر الثانية.

الأفعال و الخواص: فيها قبض يمنع النزف و السيلانات المزمنة و غذاؤها قليل غير موفور، و هى قامعة للصفراء جداً.

الزينة: يحك بها التآليل فتقلعها بخاصية لا بكيفية.

الأورام و البثور: ضماد للأورام الحارة التى يتخوف عليها الفساد، و للحمرة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٤

أعضاء الرأس: ينفع للبثور فى الرأس غسلًا به ممزوجاً بشراب، و يذهب الضرس بتمليسه للخشونة، و سكن الصداع الحار الضربانى.

أعضاء العين: ينفع من الرمى، و يدخل فى الأكحال، و الإكثار منه يحدث الغشاوة.

أعضاء النفس: عصارته تنفع نفث الدم بقوتها العفصة.



أعضاء الغذاء: ينفع التهاب المعدة شرباً و ضماداً، و ينفع الكبد الملتهبة، و يمنع القيء المرارى، و يضعف الشهوة.  
أعضاء النفس: يحقن به لسحج الأمعاء و الإسهال المرارى، و ينفع من أوجاع الكلى و المثانة و قروحها، و يقطع فى الأكثر شهوة،  
بل قوة الباه، و زعم ماسرجويه: أنه يزيد فى الباه، و يشبه أن يكون ذلك فى الأمزجة الحارة اليابسة، و هو يحبس نرف الحيض،  
و ينفع من حرقة الرحم، و ينفع ماؤه من البواسير الدامية. و عصارته تخرج حب القرع، و إن شويت البقلة الحمقاء و أكلت قطعت  
الإسهال.

الحميات: ينفع من الحميات الحارة.

### بندق

الماهىة: هو معروف أرضيته أكثر من أرضية الجوز، و هو أغذى من الجوز لأنه أشد اكتنازاً و أقله دهنيه و أبطأ انهضاماً.  
الطبع: هو إلى الحرارة و إلى اليبوسة أميل.

الأفعال و الخواص: يتوتد منه المرار، و فيه قبض أكثر مما فى الجوز، و فيه نفخ و توليد رياح فى البطن الأسفل.  
الزينة: تخضب حراقتة الشعر.

أعضاء الرأس: مصدع يقلى و يؤكل مع قليل فلفل، فينضح الزكام. قال أبقراط: البندق يزيد فى الدماغ.

أعضاء العين: زعم قوم أنه يطلى على يافوخ الطفل الأزرق العين فيذهب الزرقه.

أعضاء النفس: يؤكل بماء العسل، فينفع من السعال المزمن، و يعين على النفث.

أعضاء الغذاء: بطىء الهضم، يهيج القيء و هو أبطأ هضماً من الجوز.

أعضاء النفس: قشره قابض يعقل البطن.

السموم: ينفع من النهوش و خصوصاً مع التين و السذاب للدغ العقرب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٥

### بنجنگشت

الماهىة: نبات يكاد لعظمه أن يكون شجراً، و ينبت فى المواضع القريية من المياه، و أغصانه صلبة، و ورقه كورق الزيتون، إلا أنه  
ألين و لا- تدخل عيدانه فى الطب، بل زهره، و ورقه و ثمرته و سائر ما يستعمل منه فيه لطافة و حرافة و عفوصة، و هو دون  
السذاب اليابس.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: ملطف محلل مفشش للرياح، لا نفخ فيه البتة، و فيه تفتيح مع قبض.

الزينة: منق للون.

آلات المفاصل: يضمّد مع ورقه لإلتواء العصب و يذهب الاعياء.

أعضاء الرأس: يصدع و يسبت شرباً، و إذا ضمّد به نفع الصداع، و المقلّى منه إذا أكل قل تصديعه.

أعضاء الصدر: هو مما يكثر اللبن مع تقليله للمنى و الشربة إلى درهم.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و سدد الطحال، و هو نافع جداً لصلابة الطحال إذا شرب منه بالسكنجيين مقدار درهمين، و ينفع  
من الاستسقاء.

أعضاء النفص: يجلس في طبيخه لوجع الرحم و أورامها، و يجفف المنى و إذا فرش تحت الظهر شيء من قصبانه منع الاحتلام و الإنعاظ، و يدخن للنساء عند شدة الشهوة، و هو مدر و ينفع لا سيما بزره من شقاق المقعدة، و يضمّد به مع السمن لصلابة الخصية و لا سيما بزره.

السموم: ينفع من لسع الهوام و الحيات، إذا شرب منه درهم، و كذلك من عض الكلب الكلب و السباع ضماداً و دخان ورقه يطرد الهوام جداً.

## بسفايح

الماهيئة: عود دقيق أغبر، ذو عقد إلى السواد و الحمرة اليسيرة، أو إلى الخضرة، ذو شعب كالودودة الكثيرة الأرجل، و في مذاقه حلاوة مع قبض. قال بعضهم: إنه ينبت على شجرة في الغياض، و قيل ينبت على الأحجار. الأختيار: أجوده الغليظ مثل الخنصر و الضارب إلى الحمرة و الصفرة، المكتنز طرى الذى فيه مرارة خفيفه و عذوبة مع عفوصه، و فى طعمه قرنفلية.

الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة، بالغ فى التجفيف.

الأفعال و الخواص: محلل منضج يحلل النفخ و الرطوبات.

آلات المفاصل: ضماده نافع لالتواء العصب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٦

أعضاء النفص: يسهل السوداء بلا مغص، و يسهل بلغمًا و كيموساً مائياً، يطبخ فى مرقه الديك أو مرقه السمك للقولنج أو مرق البقول، و إن ذر أصله على ماء القراطن و شرب أسهل مرّة و بلغمًا، و الشربة منه ست كرمات، و الكرمه ست قراريط إلى درهمين، و يجب أن يسقى بشراب العسل الممزوج بالماء و قبله شيء من الطرنج، و فى المطبوخ إلى أربعة دراهم. الأبدال: بدله أفتيمون و نصف وزنه ملح هندي.

## بسد

الماهيئة: معروف منه أحمر، و منه أسود، و منه أبيض.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض يمنع النزف، و تجفيفه أكثر من قبضه، فإن تجفيفه شديد.

الجراح و القروح: يقطع اللحم الزائد.

أعضاء العين: يقوى العين بالجلاء و التنشيف للرطوبات المستكنة فيها خصوصاً محرقة المغسول، و يجلو آثار القروح و يصلح للدمعة.

أعضاء النفص: يحبس نفث الدم و يعين على النفث، و كذلك الأسود لا سيما محرقة المغسول، و هو من الأدوية المقوية للقلب النافعة من الخفقان.

أعضاء الغذاء: بالماء لورم الطحال، فهو نافع له.

أعضاء النفص: ينفع من قروح الأمعاء.

الماهية: سم قاتل.

الطبع: فى الغايه من الحراره و اليوسه.

الزينه: يذهب البرص طلاء و شرباً من جوارشنه البزرجلي، و كذلك ينفع من الجذام.

السموم: سم يفسح شاربته، و الشربه منه أكثرها نصف درهم، و عندى أن أقل منها يقتل ترياقه فار البيش، و هى فاره تتغذى به، و

السمانى يتغذى به و لا يموت منه، و دواء المسك يقاومه من جمله المعجونات فى معنى ذلك.

## بلوط

الماهية: هو معروف و قابض، و الشاهبلوط أقله قبضاً، و أشد ما فى البلوط قبضاً هو جفته، و هو قشره الداخلى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٧

الطبع: البلوط بارد يابس فى الثانى، و برده فى الأولى و فى الشاهبلوط قليل حراره لخلوته، و ورق البلوط أشد قبضاً و أقل

تجفيفاً.

الأفعال و الخواص: فى الشاهبلوط جلاء و فى جميعه نفخ فى البطن الأسفل، و قبض، و يمنع النزوف، و خصوصاً جفته، و كلها

منويه للأعضاء، و الشاهبلوط بطىء الهضم، و هو أحسن غذاء، فإن خلط بسكر جاد غذاؤه. قال جالينوس: هو أغذى من جميع

الحبوب حتى إنه يقارب حبوب الخبز، لكن الشاهبلوط لما فيه من الحلاوه أغذى منه، على أن غذاء جميعه غير محمود للناس بل

عسى أن يحمده غذاؤه للخنازير. و من الناس من اعتاد تناول ذلك، على أنه يجعل الخبز من ذلك و لا يضره و ينتفع بذلك.

الأورام و البثور: هو مع شحم الجدى أو الخنازير المملح ينفع الصلابات، و ثمرة البلوط تنفع فى الابتداء للأورام الحاره.

الجراح و القروح: يمنع سعى القلاع و القروح الساعية إذا أحرقت و استعمل، و ورق البلوط يلزق الجراحات إذا سحق و نثر عليها.

أعضاء الرأس: مصاع لحقنه البخار عقلاً للطبيعه.

أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبة المعده.

أعضاء النفس: يعقل و ينفع من السحج و قروح الأمعاء و نزف الدم و يغزر البول.

السموم: ينفع من سموم الهوام و طبيخ قشره مع لبن البقر ينفع من سم سهام أرمينية، و لحم الشاهبلوط جيد للسموم.

## بَسْبَسَة

الماهية: يشبه أوراقاً متراكمة متغصنه يابسه إلى حمرة و صفرة كقشور. و خشب و ورق يحذى اللسان كالكبابه، يُجلب من بلاد

الصين. قال ابن ماسويه: هو قشور جوزبوا. قال مسيح: هو شبيه القوه بنار مشك و أطف منه.

الطبع: قال بولس: معتدل، و قال غيره: حار يابس فى الثانى، و لا شك فى حره و يسه.

الأفعال و الخواص: يحلل النفخ، و فيه قبض.

الأورام و البثور: محلل للصلابات الغليظة إذا وقع فى القيروطى يفعل ذلك.

الزينه: يطيب النكهه.

أعضاء الرأس: مع دهن البنفسج يستعط به للصداع الكائن من رياح غليظة فى الرأس و من الشقيقه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٨

أعضاء الغذاء: يقوى الكبد و المعدة.

أعضاء النفض: يعقل المبطنين، و ينفع من السحج و هي جيدة للرحم.

### بزر كتان

الماهيئة: قوته قريبة من قوة الحلبه.

الطبع: حار في الأولى معتدل في الرطوبة و اليوسه، و قيل: إن طبيخ الكتان هو طبيخ رطبه، و فيه رطوبة فضليه.

الأفعال و الخواص: منضج و يجلو و ينفخ لرطوبته الفضليه حتى مقلبه مع قبض في مقلبه ظاهر و معتدل في غير مقلبه مخلوط بتلين، و هو مسكن للأوجاع دون البابونج.

الزينة: هو مع النظرون و التين ضماد للكلف و البثور اللبنيه، و يمنع من تشنج الأظفار و تشققها و تقشرها إذا خلط بمثله حرف و عجن بعسل.

الأورام و البثور: يلين الأورام الحاره ظاهره باطنه، و الأورام التي خلف الأذن بماء الرماد، و الأورام الصلبه.

آلات المفاصل: ينفع التشنج، و خصوصاً تشنج الأظفار إذا خلط بشمع و عسل.

أعضاء الرأس: دخانه ينفع من الزكام، و كذلك دخان الكتان نفسه.

أعضاء النفس: ينفع من السعال البلغمي، و خصوصاً المحمص منه.

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة و عسر الهضم قليل الغذاء.

أعضاء النفض: مقلبه يعقل البطن، و غير مقلبه معتدل، و إدراجه ضعيف، لكنه يقوى بالقلبي، و إذا تناول مع عسل و فلفل حرك

الباه، و يحقن الرحم بطبيخه، و يجلس فيه، فينتفع بغير لذع فيه و أورام، و كذلك الأمعاء، و ينفع من قروح المثانه و الكلى، و

طبيخ بزر الكتان إذا حقن به مع دهن الورد عظمت منفعتة في قروح الأمعاء.

### بردي

الماهيئة: هو معروف، و منه يتخذ القرطاس، و هو في قوة القرطاس، و المحرق منهما أشد تجفيفاً.

الطبع: بارد يابس.

الأفعال و الخواص: ينفع من النزف، و يمنعه رماده.

الجراح و القروح: يذر على الجراحات الطريه، فيدملها، و قد ينقع في الخل، و يجفف، و يدخل في الناصور و جميع القروح

الساعية و الجراحات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٧٩

أعضاء الرأس: رماده نافع من أكله القم.

أعضاء النفس: رماده يحبس نفث الدم.

أعضاء النفض: يؤخذ و يلف بكتان و يترك حتى يجف، ثم يوضع على البواسير فينفعها.

### باقلاء

الماهيئة: منه المعروف، و منه مصرى و نبطى و هندى. و النبطى أشد قبضاً، و المصرى أرطب و أقل غذاء، و الرطب أكثر فضولاً، و لو لا بطن هضمه و كثرة نفخه ما قصر فى التغذية الجيدة عن ككشك الشعير، بل المتولد منه دمه أغلظ و أقوى.

الإختيار: أجوده السمين الأبيض الذى لم يتسوس، و أردؤه الطرى، و إصلاحه إطالته نفعه و إجادة طيخه و أكله بالفلفل، و الملح و الحلتيت و الصعتر و نحوه مع الأدهان، و أما الهندى فيدخل فى الأدوية المقيئه و المطلقة فحسب على وزن مخصوص.

الطبع: قريب من الاعتدال و ميله إلى البرد و اليبس أكثر، و فيه رطوبة فضليه خصوصاً فى الرطب، بل الرطب من حقه أن يقضى ببرده و رطوبته و القوم الذين يجعلون برد الباقلا فى الرجة الثانية مفرتون.

الأفعال و الخواص: يجلو قليلاً و ينفخ جداً، و إن أجيد طبخه، و ليس كككشك الشعير، فإن الطبخ الشديد المكرر الماء يزيل نفخه، لكن الباقلاء إذا قشر فطبخ ثم طحن فى القدر بلا تحريك، قلت نفخته. و المقلى منه قليل النفخ، و لكنه أبطأ انهضاماً. و المطبوخ منه فى قشره كثير النفخ، و لعل دقيقه أقل نفخاً. و النبطى أشد قبضاً، و قشره أقوى قبضاً، و لا يجلو. و المصرى أقبض الجميع، و فيه جلاء، و يتولد منه لحم رخو، و يولد أخلاطاً غليظة، و قد قضى بقراط بجودة غذائه و انحفاظ الصحة به، و إذا قشر و شق بنصفين و وضع على نرف قطعه. و من خواصه أن يبض الدجاج إذا علفت منه، فإنه يرى أحلاماً مشوشة، و إنه يحدث الحكه خصوصاً طريه.

الزينة: إذا ضمّد الشعر بقشره رققه، و إذا ضمّد به عانة الصبي منع نبات الشعر، و كذلك إذا كرر على الموضع المحلوق، و يجلو البهق فى الوجه، لا سيما مع قشوره، و الكلف و النمش و يحسن اللون.

الأورام و البثور: يضمّد بالشراب على ورم الخصية.

الجراح و القروح: ينفع من قروح العضل.

آلات المفاصل: ينفع من تشنج العضل، و يضمّد بمطبوخه النقرس مع شحم الخنزير.

أعضاء الرأس: مصدع ضار لجميع من يعتره الصداع و الشىء الأخضر الذى فى جوف المصرى منه الذى طعمه مر، إذا سحق و خلط بدهن الورد و قطر فى الأذن، ينفع من وجعها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٠

أعضاء العين: هو مع العسل و الحلبه ضماد لكمودة العين و الطرفه، و مع كندر و ورد يابس، و يياض البيض ضماد للجحوظ خاصة الذى للحدة.

أعضاء النفس و الصدر: جيد للصدر، و من نفت الدم، و من السعال، و إن خلط مع عسل و دقيق الحلبه، ينفع عن أروام الحلق و اللوزتين، و ضمادة جيد لورم الثدي و تجبن اللبن فيه.

أعضاء الغذاء: عسر الإنهضام غير بطىء الإنحدار و الخروج و غير ذلك مولد للسدد، و المطبوخ بقشره فى الخل يمنع القيء، و الهندى يهيبى القيء غاية.

أعضاء النفس: المطبوخ منه بخل و ماء ينفع من الإسهال المزمن، و خصوصاً إذا كان بقشره، و ينفع من السحج و لا سيما النبطى، و سويقه أيضاً ينفع من ذلك كما هو و حسواً، و ضماده نافع لورم الأنثيين، خصوصاً مطبوخاً بشراب، و الهندى إذا شرب منه أقل مقدار حتى أقل من ثلث درهم، فإنه يطلق البطن و يسهل.

**بابلس**

الماهيئة: هو الذى يقال له الخشخاش الوبرى و الزبدي، و هو يفعل فعل اليتوع فى إسهاله.

الطبع: حار جداً.  
أعضاء النفس: يسهل كالتبوعات.

## بول

الاختيار: أنفع الأبول بول الجمل الأعرابي، و هو النجيب. و بول الإنسان أضعف الأبول، و أضعف منه بول الخنازير الأهلية  
الخصية، و أقواها المعتق، و بول الخصى فى كل شىء أضعف، و أجلى الأبول بول الإنسان.

الطبع: حار يابس فيما يقال.

الأفعال و الخواص: كله يجلو، و يجعل بول الإنسان مع رماد الكرم على موضع لتزف، فيقف. و بول الإبل ينفع من الحزاز غسلاً  
به، و كذلك الثور.

الزينة: يجلو البهق جداً.

الجراح و القروح: بول الحمار للقروح الساعية و الرطبة، و بول الإنسان أيضاً، و خصوصاً بول معتق، و ينفع من التقشر و الحكه و  
البرص، لا سيما ببورق و ماء الحماض. ثفل البول يجعل على الحمره فينفع، و ينفع طلاء من الجرب و السعفة و القروح المدودة،  
و قروح القدم يبال عليها و يترك حتى يبرأ. آلات المفاصل: ينفع من الأوجاع العصبية و لا سيما بول الماعز الأهلى و الجبلى، و  
خصوصاً للتشنج و الامتداد و كذلك سعوطاً للإمتداد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨١

أعضاء الرأس: بول الثور إذا ديف فيه المر و قطر فى الأذن رقيقاً سكن وجعها، و كذلك بول العنز وحده، و مع المرّ و بول  
الإنسان المعتق و يمنع سيلان القيح من الأذن. و بول الجمل شديد النفع من الخشم، و يفتح سدد المصفاء بقوة شديدة جداً.

أعضاء العين: يعقد فى إناء من نحاس، فينفع البياض و الجرب، خصوصاً بول الصبيان، و كذلك مطبوخاً مع الكراث.

أعضاء النفس: قالوا: إن بول الصبيان الرضع نافع من انتصاب النفس.

أعضاء الغذاء: و قد رأى إنسان مطحول أنه أمر فى النوم بشرب بوله كل يوم ثلاث حَقَنَات، فشرب و عوفى و جرب فوجد  
عجيباً. و بول الإنسان، و بول الجمل، ينفع فى الاستسقاء و صلابه الطحال، لا سيما مع لبن اللقاح. روى لو شربتم من ألبانها و

أبولها لصحتهم، فشربوا و صحوا. و بول العنز للحمى منه، و خصوصاً الجبلى، لا سيما مع سنبل الطيب، و كذلك معتق بول  
الخنزير فى مئانة مع شراب قوى.

أعضاء النفس: بول الخنزير يفتت الحصاة فى الكلية و المثانة و يدرهما، و بول الحمار ينفع من وجع الكلى، و بول الإنسان  
مطبوخاً مع الكراث ينفع من أوجاع الأرحام إذا جلس فيها خمسة أيام كل يوم مرة.

السموم: بول الإنسان ينفع من نهشه الأفعى شرباً، و تصدت أيضاً عليها و خصوصاً الإفاعى الصخرية، و مع نظرون على عضة  
الكلب، و كل عضة و لسعة، و المعتق منه نافع فى السموم كلها و الأرنب البحرى.

## بزاق

الماهية: القوى الفعل هو الذى للجائع على الريق، و خصوصاً من مزاج حار.

الجراح و القروح: نافع للقبواء.

أعضاء العين: ينفع من الطرفة و البياض.

السموم: يقل الهوام كلها و الحية و العقرب.

### بعر الحيوان

الماهيئة: معروف.

الزينة: بعز الضب ينفع من البرص و الكلف بجلائه، و بعز الجمال ينفع إن سقى لذلك و يبطل الثآليل.

أعضاء الرأس: بعز الضب ينفع مع الحزاز بجلائه، و بعز الجمال يقطع الرعاف، و إذا شرب مع أدوية الصرع نفع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٢

أعضاء العين: بعز الضب يجلو بياض العين.

الجراح و القروح: بعز الجمال يحلل البثور و القروح، و كذلك بعز الغنم على الشهديئة.

الأورام و البثور: بعز الماعز يحلل الخنازير بقوة، و كذلك بعز الجمال و بعز الغنم للحمرة.

آلات المفاصل: بعز الجمال يسكن أوجاع المفاصل و أورامها.

أعضاء النفص: بعز الماعز يابساً بصوفة يمنع سيلان الرحم.

السموم: يقوم بعز الماعز طبخاً الأوقية منه في خمس سكرجات خمر أسود، و الطرى منه أيضاً، و يضمده به نهشة الأفعى المعطشة،

و بعز الغنم المحرق، لا سيما معجوناً بالخل، يطلى به على عضه الكلب الكلب.

### بصل الزير

الماهيئة: يشبه بصل الفار في قوته و طعمه، و يستعمل بدله، و هو أضعف منه.

أعضاء النفص: يسكن أوجاع الرحم الباردة.

السموم: ينفع من السموم و لسع العقرب و الرتيلاء شرباً و ضماداً إذا خلط بالتين.

### بنات وردان

أعضاء النفص: ينفع من أوجاع الأرحام و الكلى بعد أن يكسر تحليبه بزيت و موم و مَحّ البيض فلا-تصلب، و يدر البول و

الطمث، و يسقط و ينفع مع قردمانا البواسير.

الحميات: نافع للنافص.

السموم: ينفع من سموم الهوام.

الأبدال: بدله قيسور.

### بداسفان

الماهيئة: هو بدل كشت بر كشت تتخذ الزنج منها أسورة و هي خشبية.

### بقلة يهودية

الطبع: حرارته فوق الاعتدال.

الماهية: أما بوحا، فحشيشة تنبت مع البيش، فأى بيش جاوره لم يثمر شجره، و هو أعظم ترياق البيش، و له جميع المنافع التى للبيش فى البرص و الجذام، و أما بيش موش، فإنه حيوان يسكن فى أصل البش مثل الفارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٣

الزينة: ينفع من البرص.

الأت المفاصل: ينفع من الجذام.

السموم: هو ترياق لكل سم و للأفاعى.

### بطباط

الماهية: هو عصا الراعى، و سنذكر خواص عصا الراعى عند ذكرنا فصل العين.

### بوش دربندى

الماهية: هو شاف يجلب من أرمنيّة يوجد فى أظلاف الضأن.

الأورام و البثور: يستعمل على الأورام الحارة و البثور الحارة.

آلات المفاصل: نافع للنقرس الحار.

### بطم

الماهية: نذكره فى فصل الحاء عند ذكرنا الحبة الخضرا فهذا آخر الكلام فى حرف الباء و جملة ذلك سبعة و خمسون دواء.

## الفصل الثالث فى حرف الجيم

### جوز

الماهية: الجوز معروف، و هو حار ترياقه للمحرورين السكنجيين، و لضعفى المعدة المرّبى بالخل.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى أول الثانية، و يبسه أقل من حره، و فيه رطوبة غليظة تذهب إذا عتقت.

الأفعال و الخواص: فى مقلوّه قبض أكثر، و ورقه و قشره كله قابض للنزوف، و قشره المحرق مجفف بلا لذع، و دهن العتيق منه

كالزيت العتيق، و جلاء العتيق قوى.

الزينة: الرطب منه ضمّاد على آثار الضربة.

الأورام و البثور: لبه الممضوغ يجعل على الورم السوداءى المتقرح فينفع.

الجراح و القروح: صمغه نافع للقروح الحارة منثوراً عليها أو فى المراهم.

آلات المفاصل: مع غسل و سذاب لالتواء العصب.

أعضاء الرأس: مصدع و تقطر عصارة ورقه مفترأ فى الأذن، فينفع من المدة فى الأذن. قالت الخوز: أنه يثقل اللسان، و هو مبشر

للفم.



القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٤

أعضاء العين: ينفع دهنه من الأكله و الحمره و النواصير في نواحي العين.

أعضاء النفس: عصارة قشره و ربه يمنع الخناق، و يضر بالسعال، و دهن العتيق منه يحدث وجع الحلق، و جميع أصناف الجوز يضمده به الثدي المتورم، و خصوصاً الملوكي الكبير.

أعضاء الغذاء: هو عسر الهضم، ردىء للمعدة، و المربي و الرطب أجود للمعدة الباردة و أقل ضرراً، و ذلك إذا قشر عن قشريه، و الجوز المربي بالعسل نافع للمعدة الباردة. أقول: إن الجوز إنما لا يلائم المعدة الحارة فقط.

أعضاء النفس: مبثر و يسكن المغص و يحبس، لا سيما مقلوا. و قشره يحبس نرف الطمث، و المربي منه نافع للكلية الباردة جداً، و رماد قشره يمنع الطمث شرباً بشراب و حمولاً، و إذا أكل مع المرى أطلق، و الإكثار منه يسهل الديدان و حب القرع، و هو مما ينفع الأعور.

السموم: هو مع التين السذاب دواء لجميع السموم، و مع البصل و الملح ضماداً على عضه الكلب الكلب و غيره.

### جوزبوا

الماهية: هو جوز في مقدار العفص سهل المكسر، رقيق القشر، طيب الرائحة، حاد.

الطبع: قال مسيح: حار يابس في آخر الثانية إلى الثالثة.

الأفعال و الخواص: فيه قبض.

الزينة: ينقى النمش و يطيب النكهة.

أعضاء العين: ينفع من السبل و يقوى العين.

أعضاء الغذاء: يقوى الكبد و الطحال و المعدة و خصوصاً فمها.

أعضاء النفس: يعقل و يدر و ينفع عسر البول، و إذا وقع في الأدهان نفع من الأوجاع، و كذلك في الفرزجات، و يمنع القيء.

الأبدال: بدله السنبل مثله و نصف مثله.

### جندبيدستر

الماهية: هو خصية حيوان البحر، و يؤخذ زوجاً متعلقاً من أصل واحد، و له قشر رقيق ينكسر بأدنى مس.

الاختيار: المختار منه ما يكون خصيتين معاً ملتزقتين مزدوجتين، فإن ذلك لا يكون مغشوشاً، و غشه من الجاوشير و الصمغ،

يعجن بالدم و قليل جندبيدستر و يجفف في مثانه، و من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٥

تولى أخذ هذا العضو من الحيوان، فيجب إذا شق الجلد الذي عليه أن يخرج الرطوبة مع ما يحتبس فيه، و هي رطوبة كالعسل و يجففهما معاً.

الطبع: هو أطف و أقوى من كل ما يسخن و يجفف، و يجب أن يكون حاراً في آخر الثالثة إلى الرابعة يابساً في الثانية.

الأفعال و الخواص: يحلل النفخ و إذا تمسح به سخن البدن و الشيء الشمعى الذى فى داخله لاذع شديد التسخين البتة.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة.

الجراح و القروح: ينفع من القروح القتالة.

آلات المفاصل: ينفع العصب و يسخن، و ينفع من الرعشة و التشنج الرطب و الكزاز الرطب و الخدر و الفالج.  
أعضاء الرأس: ينفع من النسيان و ليترغس مع خل و دهن ورد و للسبات، و أن كان مع حمى، فإنه قد يسقى بعسل و فلفل، فينفع  
و لا يضر، و الشربة ملعقة، و يحلل أصناف الصداع البارد و الريح ضماداً و بخوراً و يتفح من الصمم البارد، و لا شيء أنفع للريح  
فى الأذن منه، يؤخذ مثل عدسة من جنديدستر، و يداف فى دهن الناردين و يقطر.  
أعضاء النفس و الصدر: بخاره ينفع الاستنشاق منه من أورام الرئة و أعلاها.  
أعضاء الغذاء: يسقى بالخل للفواق و يعطش.  
أعضاء النفس: يذهب المنغص سقياً بالخل و يحلل النفخ و يدر الطمث، و يخرج المشيمة إذا سقى درهمان منه مع الفودنج  
بالعسل بعد فصد الصافن، فيدر حينئذ بلا ضرر، و يخرج الجنين، و يزيل برد الرحم و ريحه و برد الخصية.  
السموم: نافع من لدغ الهوام، و هو ترياق خناق الخريق، و الأغبر إلى السواد منه سم، و ربما قتل فى اليوم، و يوقع من يتخلص منه  
فى البرسام و بادزهره حماض الأترج، و أيضاً خل الخمر، و أيضاً لبن الأتن.  
الأبدال: بدله مثله وج مع نصفه فلفل.

### جاوشير

الماهية: ورق شجرة لا يبعد عن الأرض و يشبه ورق التين شديد الخضرة مخمس مقطع الأجزاء مستديرة، و ساقه كالثناة طويلة،  
عليها زغب شبيه بالغبار، و ورقه صغار جدا، على طرفه إكليل شبيه بإكليل الشبث، و زهره أصفر، و نوره طيب الرائحة، و عروقه  
كثيرة تتشعب عن أصل واحد غليظ القشر مر الطعم، و فى رائحته ثفل. و يستخرج صمغه بتشقيق أصله فى أول ظهور  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٦  
الساق، و لون الصمغ أبيض، و إذا جفت كان ظاهرها على لون الزعفران. و مما يشبه هذا الصنف و يعد من أصناف الجاوشير،  
مافليس استقيلقيون، و ساقه أدق يصعد ذراعاً ثم يتشعب على مثل أوراق الرازيانج، و هو أضعف، و أيضاً فيلوس خيربيون، فإنه  
الذى ورقه كورق البابونج الأبيض و فقاحه ذهبى.  
الاختيار: أجود أصله الأبيض الحاذى للسان، و لا سيخ فيه عطر الرائحة، و أجود ثمره ما على الساق و الحد الأوسط، و أجود  
صمغه المرّ جداً، الأبيض الباطن الزعفرانى الظاهر الهش الذى ينحلّ فى الماء، و الأسود اللين منه مغشوش بالأشق و الموم.  
الطبع: حار يابس فى آخر الثالثة.  
الأفعال و الخواص: محلل للرياح ملين جال.  
الأورام و البثور: يلين الصلابات و فقاحه ملين للبثور.  
الجراح و القروح: أصله صالح لمداواة العظام العارية و مع العسل للقروح المرمنة و النار الفارسية، و فقاحه أيضاً للجراحات و  
البثور، و بالجملة جميع أجزائه نافع من القروح الخبيثة.  
آلات المفاصل: يشرب بماء القراطن أو بالشراب لوهن العضل من الضرب. قال بعضهم: إنه ردىء للعصب، و يشبه أن يكون  
للعصب الصحيح دون المرطوب، و هو نافع من عرق النساء، و يشرب له عصيره أيضاً، و يذهب الإعياء، و ينفع من أوجاع  
المفاصل كلها و النقرس ضماداً.  
أعضاء الرأس: نافع لأكال الأسنان إذا حشى به، و يسكن وجعها، و ينفع من الصداع و من الصرع و أم الصبيان.  
أعضاء العين: يحد البصر اكتحالاً به.

أعضاء الصدر: يضمّد بورقه على أوجاع الجنب، و الجاوشير أيضاً ينفع من وجع الجنين و السعال إذا كانا باردين.  
أعضاء الغذاء: عصيره نافع من صلابه الطحال ضماداً و شرباً مع الخل يطرح منه عشر درخميات في جزئي عصير، و يصفى بعد شهرين، فينفع الطحال جداً، و هذا العصير ينفع الاستسقاء. [٦]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ١؛ ص ٣٨٦

أعضاء النفض: يلين صلابه الرحم، و ينفع تقطير البول، و يشرب بندقه منه بماء حار لإدرار البول و الحيض، و الرحم البارد. و ثمرته أيضاً تدر الطمث خصوصاً مع الأفسنتين، و يقتل الجنين، و خصوصاً أصله يسقطه حمولاً و شرباً. و هو نافع من اختناق الرحم و يفشّ نفخته و صلابته، و ينفع من القولنج، و يسهل الخام، و ينفع من الحكه في المثانة.

الحميات: يسقى بماء القراطن للنافض و الحميات الدائره.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٧

السموم: يتخذ بالزفت منه مرهم و لصوق جيد لعضه الكلب الكلب، و مع الزراوند للسوع شرباً، و كذلك عصيره. الأبدال: بدله القنه و أظن أن الأشق قريب منه.

## جلوز

الماهيئه: هو حب السنوبر الكبار، و هو أفضل غذاء من الجوز، لكنه أبطأ انهضاماً، و هو مركب من جوهر مائي و أرضي، و الهوائية فيه قليلة، و ينبغي أن يطلب تمام الكلام فيه من فصل الصاد عند ذكرنا السنوبر. الطبع: هو معتدل، و فيه حرارة يسيرة.

الأفعال و الخواص: يغذو غذاء قوياً غليظاً غير رديء، و يصلح للرطوبات الفاسده في الأمعاء، و هو بطيء الهضم، و يصلح هضمه، إما للمبرودين بالعلس، و إما للمحرورين بالطبرزد، و يزداد بذلك جودة غذاء. و المنقوع منه في الماء يذهب حدته و حرافته و لدعه، و يصير في غاية التغذية حتى إن الصغار التي لا غذائية فيها تصير بهذا إلى الغذائية عن الدوائية، و هذه الصغار هي حب السنوبر الصغار الموجود في جميع البلدان.

آلات المفاصل: يبرىء أوجاع العصب و الظهر و عرق النساء، و هو نافع للاسترخاء.

أعضاء النفس و الصدر: ينقى الرئه جداً و يخرج ما فيها من القيح و الخلط الغليظ.

أعضاء النفض: يهيج الباه، و خصوصاً المربي منه، و ينفع من القيح و الحصاة في المثانة.

السموم: مع التين أو التمر ينفع من لدغ العقرب.

## جنطيانا

الماهيئه: يشبه ورقه الذي يلي أصله ورق الجوز و ورق لسان الحمل، و لونه أحمر، و وسطه مشرف، و ساقه أجوف أملس في غلظ أصبع، و الطول إلى ذراعين، و ورقه متباعد بعضها من بعض، و ثمرته في أقماعه، و أصله مطاول شبيه بأصل الزراوند، ينبت في الجبال، و في الظل و الندى منها. و قيل: إنها تسمى جنطيانا لأن أول من عرفه جنطين الملك، و منبته في قلال الجبال الشامخة، و يتخذ منه عصارة، بأن ينقع أياماً في الماء إلى خمسة أيام، ثم يطبخ ثم يروق ثم يعقد حتى يخثر كالعلس و يستعمل. الإختيار: أجوده الرومي، و هو أشد حمرة و أصلب، و هو خشب و عروق كغلظ الأصبع أكبر و أصغر، و لونه أصفر إلى السواد، و

مكسره أشد صفرة يقارب الريوند مر.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٨

الأفعال و الخواص: مفتح و فيه قبض و أصله بالغ في التفتيح و التلطيف و الجلاء.

الزينة: أصله يجلو البهق لا سيما عصارته المذكورة.

الجراح و القروح: يبرىء الجراحات و القروح المتأكلة و خصوصاً عصارته.

آلات المفاصل: يشرب منه درهمان بشراب لالتواء العصب، و هو نافع لمن سقط من موضع عال.

أعضاء العين: يتخذ منه لطوخ للرمد.

أعضاء النفس: عصاره درهمين جيد لذات الجنب.

أعضاء الغذاء: مفتح لسدد الكبد و الطحال وزن درهمين منه في الشراب لوجع الكبد و الطحال و لبردهما و أورامهما، و يصلح

شرب أصله المعدة المعتلة من برد.

أعضاء النفث: يدر البول و الطمث، و يحمل أصله كشيافه، فيخرج الجنين و يسقطه.

السموم: هو أبلغ دواء للسع العقرب، و وزن درهمين بالشراب نافع من لسع جميع الهوام و من عضه الكلب و الكلب و جميع

السباع.

الأبدال: مثله و نصفه آسارون، و نصف وزنه قشور أصل الكبر.

### جوز جندم

الطبع: قال بولس: له قوة مبردة مطفئة مجففة قليلاً.

الأفعال و الخواص: يقطع النزف.

الزينة: يسمن.

الجراح و القروح: يبرىء القوباء.

أعضاء النفث: يهيج الباه.

### جوز السرو

الجراح و القروح: هو ضماد للفتق.

الأورام: ضماد نافع.

### جبلانك

الماهية: يقرب فعله من فعل الخربق. قال قوم: هو بزر التبريد الأسود، و قشور أصله هو التبريد الأصفر، و ينعت بالصغد، لكن الجيد

منه هو الهندي، و هو يشبه التودرى.

آلات المفاصل: قد كان بعضهم يسقى منه المفلوج إلى وزن درهمين فيعفى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٨٩

أعضاء الغذاء: هو مقىء، و ربما قتل بقوة القيء.  
أعضاء النفص: يسهل و الشربة منه نصف درهم، و الدرهم منه خطر.  
السموم: فيه قوة سمية.

### جوز هندي

الماهيئة: معروف و هو النارجيل ..  
الاختيار: جيدة الطرى شديد البياض عذب الماء الذى فيه، و إذا لم يوجد فيه الماء دلّ على أنه عتيق، و يجب أن يؤخذ عنه قشر له.  
الطبع: حار فى أول الثانية يابس فى الأولى و فيه رطوبة فضلية لا يعتدّ بها، بل الرطب منه رطب فى الأولى.  
الأفعال و الخواص: هو ثقيل غير ردىء الغذاء.  
آلات المفاصل: دهن العتيق من النارجيل ينفع من أوجاع الظهر و الوركين.  
أعضاء الغذاء: ثقيل على المعدة مع قلة مضرته جيد الغذاء، و قشر لبه لا ينهضم، فليؤخذ، و يجب أن لا يتناول عليه الطعام إلا بعد ساعته و دهنه الطرى أفضل كيموساً من السمن لا يلزج المعدة و لا يرخيها.  
أعضاء النفص: يزيد فى الباه و دهنه للبواسير، و خصوصاً دهن العتيق، لا سيما مع دهن المشمش مشروباً من كل واحد مثقال، و إذا عتق قتل حب القرع و الديدان و أسهلها مأكولاً.

### جوز رومى: و يسمى أكبروس

الماهيئة: يقال أن شجرة الجوز الرومى تنبت فى النهر الذى يسمى ليرندانوس، و له صمغ يسيل من تلك الشجرة، و عند ما يخرج الصمغ يجمد فى النهر، و هو الذى يسمى أيلقون. و من الناس من يسقيه خوسوفورن، و هو الكهربا إذا فرك فاحت منه رائحة طيبة، و لونه مثل لون الذهب.  
الطبع: يسخن شديداً فى الثالثة و يجفف فى الأولى، و صمغه بالغ فى التسخين، و زهره أشدّ تسخيناً.  
أعضاء الرأس: قال ديسقوريدوس، فى كتابه: إن ثمره إذا شرب بخل نفع من كان به صرع.  
آلات المفاصل: إذا تضمد بورقه بالخل نفع من الضربان العارض من النقرس.  
أعضاء الغذاء: إذا شرب صمغه منع عن المعدة السيالان.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٠  
أعضاء النفص: و كذلك إذا شرب صمغه يمنع سيالان الرطوبات عن الأمعاء، و هذا الصمغ يقع فى المراهم.

### جوز الطرفاء

الماهيئة: هو الكزمازك.  
الطبع: فى حرارته كالمعتدل، أو فى أول الأولى، و تجفيفه فى آخر الأولى، أو فوقه، و هو عند قوم بارد فى الأولى.  
الأفعال و الخواص: جيد يقطع النزف.  
أعضاء الرأس: يتمضمض بالخلّ لوجع الأسنان.

أعضاء الغذاء: طبيخه بالماء و الخل لصلابته الطحال نافع جداً.

## جَنَار

الماهيئة: زهرة الرمان البري فارسي أو مصري، قد يكون أحمر، وقد يكون أبيض، وقد يكون مورداً، و عصارته في طبيعتها كعصارة لحيه التيس. قال بولس: قوته كقوة شحم الرمان. الطبع: بارد في آخر الأولي يابس في الثانيه. الأفعال و الخواص: مغر حابس لكل سيلان و يولد السوداء. الزينه: جيد للثه الداميه.

الجراح و القرح: يحمل الجراحات و القروح العتيقه و العقور و الشجوج ذروراً. آلات المفاصل: يتخذ منه لزوق للعنق. أعضاء الرأس: يقوى الأسنان المتحركة. أعضاء الصدر: يمنع نفث الدم جداً. أعضاء النفص: يعقل و ينفع من قروح الأمعاء و سيلان الرحم و نزفه. الأبدال: بدله جفت البلوط أو أقماع الرمان.

## جُفَتُ أفرند

الماهيئة: شيء صنوبري الشكل، في رأسه كالشوكتين، و يقال أيضاً أنه يشبه اللوز، و ربما انشق و انفتح. أعضاء النفص: يزيد في الباه جداً.

## جبسين

الماهيئة: هو حجر الجص صفائحى أبيض مشف، و إذا أحرقت ازداد لطافه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩١

الطبع: بارد يابس.

الأفعال و الخواص: مغر يوضع على نواحي النزوف، فيقبض على ما يقال في بابها لأنه فيه مع التغريه قوة لاصقه، و فيه قبض مع لزوجه، و إذا أحرقت لطف و زاد تجفيفه.

أعضاء الرأس: تطلي به الجبهه، أو يغلف به الرأس، فيحبس الرعاف، لا سيما مع الطين الأرمني و العدس و هيوف سطيداس بماء الآس و قليل خل.

أعضاء العين: يخلط ببياض البيض كي لا يتحجر، و يوضع على الرمذ الدموى.

السموم: هو من جمله السموم الخانقه و هو في ذلك غايه.

## جعدة

الماهيئة: نوع من الشيح فيه حراره وحده يسيره، و الصغيره أحد و أمر، و هي قضبان و زهر زغبي أبيض أو إلى الصفرة مملوء

بزرأً، و رأسه كالكرة فيه كالشعر الأبيض ثقيل الرائحة مع أدنى طيب، و الأعظم أضعف، و هو مر أيضاً و فيه حرافة ما، و الجبلى هو الأصغر.

الطبع: الصغيرة حارة في الثالثة يابسة في الثانية و الكبيرة حارة يابسة في الثانية.

الأفعال و الخواص: هو مفتوح ملطف، و خصوصاً الكبير يفتح جميع السدد الباطنة.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات الطرية، و خصوصاً الكبيرة و يابس القروح الخبيثة، لا سيما الصغير الجاف.

أعضاء الرأس: مصدع للرأس.

أعضاء الغذاء: هو بالخل طلاء لورم الطحال و صلابته، و يضر بالمعدة، و ينفع من اليرقان الأسود، و خصوصاً طبيخ الكبير منه، و ينفع من الأستسقاء، و هو بالجملة رديء. للمعدة.

أعضاء النفث: يدر البول و الطمث و يسهل و ينفع من حب القرع جداً.

الحميات: نافع من الحميات المزمنة.

السموم: ينفع من لسع العقرب و طبيخ الأكبر من نهش الهوام كلها، و يدخن به و يفرش فيطرد الهوام.

الأبدال: بدله في إخراج الدود و إدرار البول و الطمث، و زنه قشور عيدان الرمان الرطب، و ثلثي وزنه قشور عيدان السليخة.

## جمار

الطبع: بارد في الثانية يابس في الأولى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٢

الخواص: قابض.

أعضاء النفس: ينفع من خشونة الحلق.

أعضاء النفث: يقبض الإسهال و النزف.

السموم: ينفع من لسع الزنبور ضماداً.

## جميز

الماهية: قال ديسقوريدوس، في كتابه: إن الجميز شجرة عظيمة تشبه بشجرة التين، لها لبن كثير جداً، و ورقها يشبه بورق التوت، يثمر ثلاث مرات في السنة بل أربع مرات، و ليس يخرج ثمرها من فروع الأغصان مثل ما تخرجه شجرة التين، بل من سوقها و ثمرها يشبه التين البري، و هو أحلى من التين الفج، و ليس فيه بزر في عظم بزر التين، و ليس ينضج دون أن يشترط بمحلب من حديد و ينبت كثيراً في البلاد التي يقال لها فارتا، و الموضع الذي يقال له رودس، و قد ينتفع بثمره في كل وقت. و من الناس من يسميه سيقومورون، و معناه التين الأحق، و إنما سمي بهذا الاسم لأنه ضعيف الطعم، و قد ينبت بالجزيرة التي يقال لها أقطالا، أوراقها تشبه بورق الجميز، و عظم ثمرها مثل عظم الأجاص، و هو أحلى منه، و هو شبيه بثمر الجميز في سائر الأشياء.

الطبع: حار رطب فيما يقال.

الخواص: قيل لهذه الشجرة لبن، و قد يستخرج قبل أن يثمر بأن يرض قشرها الظاهر، و يجمع اللبن بصوفه و يجفف و يقرص و يحقن، و فيه قوة ملينة محللة جداً.

أعضاء الغذاء: قال ديسقوريدوس: إن الجميز قليل الغذاء رديء للمعدة.

الجراح و القروح: قيل لبن هذه الشجرة ملزقة ملحمة للجراحات العسرة.

الأورام و البثور: و كذلك يحلل الأورام العسرة.

أعضاء النفص: إن الجميز مسهل للبطن.

الحميات: لبن هذا الشجر نافع من الإقشعرار.

السموم: و كذلك يتمسح لنهش الهوام.

### جص: كالجبين جلد

الاختيار: خيرها جلود الرضع لرطوبتها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٣

الأفعال و الخواص: غذاؤه قليل لزج، و يقارب في أحواله الأكارع و نحاته جلد الماعز إذا جعلت على سيلان الدم قطعته و حبسته.

الزينة: جلد الأفعى محرقاً طلاء على داء الثعلب.

الأورام و البثور: قيل إن جلد فرس الماء إذا وضع على البثر بددها.

الجراح و القروح: يجعل رماد جلد البغال و نحوها على حرق النار و القروح الحارة إذا لم يكن مع ورم، و هو دواء لسحج الخف و الفخذين و البواسير و الجلد المسلوخ من الشاة، يوضع على الضربة في الحال فيمنع الآفة، و هو صالح للقروح الخبيثة و الجرب و الأكلة.

أعضاء الغذاء: الجلد الداخلة في قوائص الطير و حواصلها، لا سيما الديوك إذا جففت و سحقت و شربت بطلاء نفعت من وجع المعدة.

السموم: قيل إن مسلاخ الماعز حارا إذا وضع على نهشة الأفعى جذب السم.

### جناح

.الاختيار: خيرها أجنحة الدجاج، و أجنحة الأوز صالحة الهضم، و الغذاء و إنما خفت لكثرة الحركة و الرياضة، و إما كثر غذاؤها لكثرة اللحم فيها و لقربها من القلب.

الأورام و البثور: يقال فيما يقال: إن ريش جناح الورشان إذا خلط مع مثله بنجاً و أحرق و سحق و جعل في الخبز كالملاح حلل الخنازير في الرقبة بغير حديد، و كذلك إذا رد على الخبز.

أعضاء النفص: قيل إن الخبز المعمول بما ذكر يطلق البطن و يسهل جداً.

### جار النهر

الماهيّة: نبات زهره يشبه بالنيلوفر يكون غائصاً في الماء يظهر منه يسيراً، و هو قريب القوة من البطباط.

الطبع: بارد قابض فيما يقال.

الجراح و القروح: صالح للقروح الخبيثة و الحكّة.



الاختيار: أجوده السمين الذى لا جناح له.

الزينة: أرجلها تقلع الثآليل فيما يقال.

أعضاء الغذاء: يؤخذ من مستديراتها اثنا عشر، و ينزع رأسها و أطرافها و يجعل معها قليل آس يابس و يشرب للاستقاء كما هى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٤

أعضاء النفس: نافع لتقطير البول و إذا بخر به نفع عسره، و خصوصاً فى النساء و تبخر به البواسير.

السموم: السمان التى لا أجنحة لها تشوى و تؤكل للسع العقرب.

### جمسفرم

الماهىة: قوته شبيهة بقوة الشيخ مع عنب الثعلب.

الأفعال و الخواص: مفتاح مسكن للنفخ و الرياح خاصة.

أعضاء الغذاء: يحلل الرطوبات اللزجة فى المعدة، و ينفع معدة الصبيان جداً.

أعضاء النفس: نافع لرياح الأرحام.

### جبن

الماهىة: الجبن قد يتخذ من الحليب، و قد يتخذ من الرائب، و هو المسمى الأقط.

الطبع: طريه بارد رطب فى الثانية، و مملوحوه العتيق حار يابس و ماء الجبن بسبب أن فيه البورقية المستفاد من الدم الأول و الجزء الصفراوى فيه حرارة.

الاختيار: أفضله المتوسط بين العلوكة و الهشاشة، فإنهما كلاهما رديان، و ما كان عديم الطعم المائل إلى الحلاوة و اللذة المعتدل الملح الذى لا يبقى فى الحشا كثيراً و المتخذ من الحامض، أفضلها، و الملطّفات تزيد شراً لأنها تنفذه و تبذرقه. و جبن الماعز الذى يرعى الملطّفات خير من جبن الماعز الذى يرعى مثل الثيل و الجلبان.

الأفعال و الخواص: فيه جلاء و الرطب غاز مسمن، و يؤكل بعده العسل، و العتيق حار جلاء منق و خلطه مرارى، و المملوح الغير العتيق بين بين، و ماء الجبن يسمن الكلاب جداً، و يغذوها. و فى الأقط من جملة الأجبان قوة محللة.

الزينة: سقى ماء الجبن مع الأدوية المنقية للسوداء نافع للكلف، و الطرى المطبوخ بالطلاء مثله فى قشر الرمان حتى يذهب نصفه طلاء، يمنع تشنج الوجه، و الجبن المملوح العتيق مهزل.

الأورام و البثور: طريه الغير المملوح يمنع تورم الجراحات.

الجراح و القروح: عتيقه جيد للقروح الرديئة و الجراحات، و طريه للجراحات الخفيفة الطرية، فإن الطرى أقوى فى ذلك و يمنع تورمها، لا سيما مع ورق الدلب و الحماض البرى و شرب مائه للجرب.

آلات المفاصل: يسحق العتيق منه بالزيت أو بماء أكارع البقر المملحة و يضمد بحجر المفاصل فيخرج منها كالجص بلا أذى، و هو عظيم النفع جداً فيما يقال.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٥

أعضاء العين: غير الدمْلوح منه ضماد للرمد و للطرفه.

أعضاء الصدر: إذا طبخ الجبن في الماء و سقيت المرضعه أكثر لبنها.

أعضاء الغذاء المملح منه ردىء للمعدة، و كذلك غير المملح لكن في المملح أدنى دىغ، و ذكر ديسقوريدوس أن الطرى جيد للمعدة، و ذلك مما فيه نظر و المملوح غير العتيق بين بين، و هو أسرع في استمائه منه و انحداره، و الإقط أقل ضرراً بالمعدة من الجبن المعروف.

أعضاء النفض: يولد الحصاء في الكليه و المثانه خصوصاً الرطب منه، و خاصه ما أكل مع الأباذير المنفذه، و غير المملح يلين الطبيعه، و ماؤه يسهل الصفراء و يعينه جلاؤه لبورقيه فيه، و يخلط مع العسل، فيصير أنفع. و الدواء المستعمل منه ماء يتخذ من لبن الماعز و الضأن. و الجبن نافع لقروح الأمعاء، و خصوصاً المشوى، و يمنع الإسهال، و قد يسحق المشوى و يحقن به مع دهن الورد أو الزيت، فينفع من قيام الأعراس. السموم: يذكر أنه مع الفودنج الجبلى طلاء على السموم.

## جَدْوَار

الماهيه: قطع تشبه الزراوند و أدق منه و فى قوته و أفضل منه، ينبت مع البيش، و يضعف نبات البيش بجواره. قال ابن ماسرجويه: إنه فى فعله كالدرونج، إلا أنه أضعف منه. أقول: إن عني به أن الجدوار أضعف منه، فقد أساء فيما تظن، و إن عنى به أن الدرّونج أضعف فلا يبعد ذلك، و ما عندى أن ابن ماسرجويه فوت، تجربته بهذا التمييز، ثم ليس له فى هذا روايه مأثوره إلى صدر موثوق بقوله، و قد عرف أن الجدوار يقاوم البيش، فكيف يكون أضعف من الدرّونج.

السموم: ترياق السموم كلها من الأفعى و البيش و غيره.

الأبدال: بدله فى الترياق ثلاثه أوزانه زرنباد.

## جَزْر

الماهيه: معروف و أقوى بزره البزى. قال ديسقوريدوس: صنّف منه ورقه الرازيانج، و هو فى صورته و ساقه إلى شبر، و فقّاحه أصفر و له كصومعه الكزبره أو الشبث، و له ثمر أبيض حاد طيب الرائحه و الممضغ، و ينبت فى الأمكنه الضاحيه المشموسه الجريه، و البستاني منه يشبه الكرفس الرومى، حريف محرق طيب الرائحه، و الثالث ورقه كورق الكزبره، أبيض الفقّاح، شبيه الصومعه، و الثمره، و له كأقماع الجوز محشوه بزراً كمونياً فى هيئته وحدته.

الطبع: حار فى آخر الثانيه رطب فى الأولى.

الجراح و القروح: ينفع بزره و ورقه، إذا دق و جعل على القروح المتأكله نفع منها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٦

أعضاء النفس و الصدر: ينفع ذات الجنب و السعال المزمن.

أعضاء الغذاء: عسر الهضم و المربى أسهل هضمًا و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: يسكن المغص، و خصوصاً دوقو و يدر شديداً، و خصوصاً البرى، و خصوصاً بزره، و كذلك ورقه، و يهيج الباه و خاصه بزر البستاني منه، فإنه أشد نفخاً، و ليس يفعل ذلك بزر البرى، و أما شقاقل الجزر البرى إن عد فى الجزر، فهو أهيج

لباه من البستاني و يدرّ الطمث، و البول، و خاصه البرى شرباً و حمولاً، و ينفع بزره و أصله لعسر الحبل.

### جرجير

الماهيئه: معروف، منه برى، و منه بستانى. و بزر الجرجير هو الذى يستعمل فى الطبخ بدل الخردل.

الطبع: حار فى الثالثه يابس فى الأولى، و رطبه فيه رطوبة فى الأولى.

الأفعال و الخواص: منفخ ملين.

الزينه: ماء الجرجير بمرارة البقر لآثار القروح، بزره أو ماؤه يغسل النمش و الكلف.

أعضاء الرأس: مصدع، و خصوصاً إن أكل وحده، و الخس يمنع هذا الضرر عنه، و كذلك الهندبا و الرجله.

أعضاء الصدر و النفس: هو مدر للبن.

أعضاء الغذاء: فيه هضم للغذاء.

أعضاء النفص: البرى منه مدر للبول محرك للباه و الإنعاظ، خصوصاً بزره.

السموم: إذا أكل و شرب عليه الشراب الريحانى، فهو ترياق ابن عرس و غير ذلك.

### جاورس

الماهيئه: هو ثلاثه أجناس، و يشبه الأرز فى قوته، لكن الأرز أغذى، و الجاورس خير فى جميع أحواله من الدخن، إلا أنه أقوى قبضاً.

الطبع: بارد يابس فى آخر الثانيه، و منهم من يقول هو حار فى الأولى و الأول أصح.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و تجفيف بلا لذع، و هو كماد لتسكين الأوجاع، و إذا لم يدبر ولد دمماً ردياً، و يغذ أقل من الحبوب

الآخري التى تخبز، و غذاؤه قليل لزج، و فيه لطافه ما كما زعم بعضهم، لكنه إذا طبخ باللبن أو مع نخاله السميد جاد غذاؤه، و لا

سيما بسمن أو بدهن لوز.

أعضاء الغذاء: هو بطيء فى المعده جوهوه و خبزه.

أعضاء النفص: يكمد به المغص و هو مدر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٧

### جوز مائل

الماهيئه: هو سم مخدر شبيه بجوز، عليه شوك غلاظ قصار، و هو يشبه جوز القىء، و حبه مثل حب الأترج.

الأفعال و الخواص: مخدر.

أعضاء الرأس: مُسبت، ردىء للدماغ، يسكر منه وزن دائق.

السموم: هو عدو للقلب، المرهم منه سم يومه.

### جاسوس

الخواص: هو قريب القوة و الطبع من جيلاهنك، و الشربه منه نصف درهم، و هذا آخر الكلام من حرف الجيم، و جمله ذلك

ثلاثون عدداً من الأدوية.

## الفصل الرابع حرف الدال

### دار صيني

الماهية: هو أصناف كثيرة لها أسماء عند الأماكن التي تكون فيها، فمنه صنف جيد إلى السواد ما هو جبلي غليظ، و صنف أبيض رخو منتفخ منفرك الأصل أسود ملمس قليل العقد، و منه صنف رائحته كالسليخة إلى الخضرة و قشره كقشرتها الحمراء، و هو مما تبقى قوته زماناً، و خصوصاً إن دق و قرص بشراب. قال ديسقوريدوس: قد يوجد في بعضه مع طيب رائحته شيء من رائحة السداب، أو رائحة القردمانا، فيه حرارة و لدغ اللسان و شيء من ملوحة مع حرارة، و إذا حك لا يتفتت سريعاً، و إذا كسر كان الذي فيما بين أغصانه شبيهاً بالتراب دقيقاً.

و إذا أردت أن تمتحنه، فخذ الفص من أصل واحد فإن امتحانه هكذا هين، و ذلك أن الفتات إنما هو خلط فيه. و قال أيضاً: و من الدار صيني صنف يسمى الدار صيني الكاذب، و له رائحة ما، و هو خشن و قوته ضعيفة، و منه ما يسمى زنجيا، و فيه شبه من الدار صيني في المنظر، إلا أنه يفرق بينهما بزهوة الرائحة. و أما المعروف بالقرفة فإنه يشبه الدار صيني في أصله و كثرة عقده، و هو دارصيني خشبه له عيدان طوال شديدة، و طيب رائحته أقل كثيراً من طيب رائحة الدار صيني و من الناس من يزعم أن القرفة هي جنس آخر غير الدارصيني، و أنها من طبيعة أخرى غير طبيعة الدارصيني، و قد يتخذ من الدارصيني الكاذب دهن و يخزن. الاختيار: أجوده الطيب الرائحة الحاذق المذاق بلا لدغ، و لونه صرف غير ممتزج. قال

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٨

ديسقوريدوس: أجود هذا الصنف ما كان حديثاً إلى سواد الرمادية و الحمرة، أملس متقارب الأغصان دقيقها، و فيه حلاوة و ملوحة و لدغ يسير، و ليس يهش جداً. و من جودته أن يغلب كل رائحة سواه، فلا تحس معه، و الرديء فيه إسنية أو كندرية أو سليخية أو زهومية، و الأبيض المنفرك، و أيضاً المسيح، و الأملس الخشن الأصل رديء، و تحفظ قوته بأن يقرص بعد الدق، و إلا فيضعف بعد مدة خمس عشرة سنة و ما دونها، و يجب أن يؤخذ منه ما على أصل واحد، فالفتات غش إذ الأجود ما يملأ الخياشيم من رائحته في ابتداء الامتحان، فيمنع معرفة ما كان دونه.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال و الخواص: قال ديسقوريدوس: قوة كل دارصيني مسخنة مفتحة تصلح كل عفونة غايه في اللطافة جاذبه، و يصلح لكل قوة فاسدة، و كل صديديه من الأخلاط الفاسدة، و دهنه محلل حار جداً مذيب.

الزينة: يطلى على الكلف و النمش العدسي و بالخل للبثور اللبنيه.

الجراح و القروح صالح للقوابي و القروح.

آلات المفاصل: دهن الدار صيني عجيب في الرعشه.

أعضاء الرأس: ينفع من الزكام، و دهنه يثقل الرأس، و هو ينقى الدماغ بتحليب رطوباته، و هو من جمله ما يسكن وجع الأذن و يدخل في أدويتها.

أعضاء العين: ينفع من الغشاوة و الظلمة أكلاً و كحلاً، و يذهب الرطوبة الغليظة من العين.

أعضاء الصدر: مقرح ينفع من السعال و ينقى ما فى الصدر.

أعضاء الكبد: يفت سدد الكبد و يقويها.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و يجفف رطوباتها و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: ينفع من أوجاع الأرحام و الكلى و أورامها بعد أن يكسر بقليل زيت و شمع و مح البيض لثلا يفرط، فيصلب، و

هو يدر البول و الطمث، و يسقط و ينفع مع قردمانا من البواسير.

الحميات: نافع للنافض خصوصاً دهنه مسوحاً.

السموم: ينفع من نهش الهوام و يضمده به مع المر للسع العقرب.

الأبدال: بدله قشور السليخة القابضة أو ضعفه كبابه أو ضعفه أبهل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٣٩٩

## درونج

الماهىة: قطع خشبية أصولية مقدار العقد و أصغر، أبيض الباطن، أغبر الخارج، إلى الصلابه و الرزانه ما هو.

الطبع: حار يابس فى الثالثه.

الافعال و الخواص: مفشش للرياح.

أعضاء الصدر: يقوى القلب و ينفع من الخفقان جداً.

أعضاء النفض: يفشش رياح الرحم.

السموم: ينفع من السموم و من لسع العقرب و الرتيلاء شرباً و ضماداً بالتين.

الأبدال: بدله مثله زرنباد و ثلثاه قرنفل.

## دارشيشعان

الماهىة: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه فسعائن، و السريانيون يسمونه وباكسين، و أهل الفرس يسمونه دارشيشعان، و

هو شجرة ذات غلط بغلظها فيما يسمى خشناً، فيها شوكة كثير، و يستعملها العطارون فى بعض الأدهان، و قد يكون فى

البلاد التى يقال لها أبصورن، و البلاد التى تسمى روديا، و هى مركبة من أجزاء غير متشابهة، فقشرها حريف، و زهرها حار، و

عودها عفص. و فيه برد ما فإنه مركب القوة أيضاً، و فيه حرافة و قبض، فبحرافته يسخن، و بقبضه يبرد. و منهم من زعم أنه أصل

السنبلى الهندى و ليس بثبت.

الاختيار: جيده الرزين الى يخرج قشره أحمر إلى الفرفرية، طيب الرائحة و الطعم، و الأبيض العديم الرائحة ردىء.

الطبع: حار فى الأولى يابس قيل فى آخر الثانية إلى الثالثه. و قيل: أن ييسه فى الأولى و هو أقوى ييساً من ذلك قال بعضهم هو

بارد.

الأفعال و الخواص: فيه تحليل و قبض، يحلل الرياح و يحبس السيلائنات و النزوف، و يصلح للعفونة.

الجراح و القروح: ينفع من القروح الساعية و المتعفنة.

آلات المفاصل: نافع خاصة من استرخاء العصب.

أعضاء الرأس: الدار شيشعان جيد لنتن الأنف يتخذ منه فتيلة، و يتمضمض بطبيخه للقلاع و لحفظ الأسنان فينفع جداً.  
أعضاء الصدر: ماء طبيخه يمنع نفث الدم من الصدر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠٠

أعضاء الغذاء: ينفع من النفخ في المعدة.

أعضاء النفس: يعقل طبيخه البطن و ينفع من النفخ في المعى، و من عسر البول، و يحتمل فيخرج الجنين و يذر على قروح العجان و المذاكير، فينفع من صلابتها و ساعيتها.

الأبدال: بدله ثمرة الينبوث ثلثي وزنه، و فى منفعة العصب وزنه أسارون و نصف وزنه درونج.

## دبق

الماهيئة: معروف، و ثمرته مثل الحمص الأسود غير خالص الاستدارة متغصن متكسر، فتدبق منه اليد، معدنه البلوط و التفاح و الكمثرى، فيه قوة مائية و هوائية كبيرة جداً.

الاختيار: الجيد منه الطرى الأملس كراثي الباطن، أخضر الظاهر، يدق و يغسل، ثم يطبخ.

الطبع: لا يسخن إلا بعد مكث طويل كاليافسيا و أضعف منه فى ذلك، و فيه رطوبة فضلية غير نضيجة، و هو بالجملة حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: محلل يحلل الرطوبات الغليظة من العمق لشدة قوة الجذب، و يلين. قال بعضهم: و ليس له فى الرطوبات الرقيقة فعل.

الزينة: يقلع الأظفار الرديئة إذا وضع عليها مع الزرنخ.

الأورام و البثور: يحلل الأورام الباردة و خصوصاً مقوماً بالنورة، و ينفع من الشرى و بنات الليل.

الجراح و القروح: يلين القروح العتيقة و الجراحات الرديئة.

آلات المفاصل: يلين المفاصل مع مثله راتينج و مثله شمع.

أعضاء الرأس: ينفع من الأورام، البارثة خلف الأذنين مخلوطاً بالراتينج و الشمع.

أعضاء الغذاء: يذيب الطحال إذا جعل عليه مع بعض الأشياء المقوية له كالنورة.

## دود

الماهيئة: دود القرمز، و هى دودة الصباغين، إن قوتها كقوة الأسفيداج، إلا أنها ألطف و أغوص. قال بعضهم: قد تلتقط هذه المودة من أشياء كثيرة حتى من البلوط.

الطبع: دود القرمز الطرى مبرد، و فيه يبس له قدر.

الأفعال و الخواص: دود القرمز مجفف بلا لذع. و قال جالينوس: فيه قبض معتدل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠١

الجراح و القروح: دود القرمز لجراحات العصب مسحوقاً مع الشراب، أو الخل مع العسل، قيل: و الدود الكثير الأرجل الحرارى

فيما قيل إذا شرب منه مثقال أبرأ التشنج و الكزاز المؤذيين. أعضاء الرأس الدود الكثير الأرجل الذى يكون تحت الجرار إذا

سحق مع قشور الرمان و مع دهن الورد و قطر فى الأذن سكن وجعها.

أعضاء النفس: الدود الأحمر الذى يكون تحت جرار الماء الذى له أرجل كثيرة و يستدير إذا مس، و إذا حنك به مع العسل تفع من الخوانيق، و كذلك إذا أكل، و ينفع من الربو و نفس الانتصاب فيما يرمى.  
أعضاء الغذاء: الدود الكثير الأرجل المذكور نافع لليرقان شرباً بالشراب.  
أعضاء النفس: الدود الكثير الأرجل الذى تحت الباب و الجرار شربه بالشراب جيد لعسر البول.  
السموم: دود البقل المسحوق مع الزيت يمسح به نهش الهوام فينفعه.

## دادى

الماهيئة: هى حب مثل الشعير إلى حمرة ما و زهره أطول و أدق أدكن، مر.  
الطبع: قال ابن ماسويه: إنه بارد، و الصحيح أنه إلى الحرارة يابس فى الثانية.  
الأفعال و الخواص: قابض، يعقل بما فيه من القبض، و يحفظ نبيذ التمر من الحموضة.  
الأورام و البثور: فيه تليين جيد للصلابات.  
أعضاء الرأس: مسدد.  
أعضاء النفس: يعقل، و هو نافع جداً لأوجاع المقعدة و لاسترخائها جلوساً فى طبيخه، و إذا لّت منه وزن درهمين بزيت و استنف نفع من البواسير.  
السموم: ينفع من السموم.  
الأبدال: بدله فى تحليل الصلابات ثلثا وزنه لوز و نصف وزنه أبهل، إلا فى الحبالى فلا يستعمل الأبهل.

## دجاج و ديك

الماهيئة: هما معروفان، و مرقة الديوك العتق لها خاصيات سنذكرها. و الوجه الذى ذكر جالينوس، فى طبخها أن تذيب بعد علفها و بعد إغذائها إلى أن ينصب و يسقط، فتذيب، ثم يخرج ما فى بطنها و يملأ بطنها ملحاً و يخاط، و يطبخ بعشرين قسطاً ماء حتى ينتهى إلى ثلاث قوطولات  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠٢  
و يشرب كله فى موضع واحد، ثم قد يزداد فى ذلك ما نذكره فى كل موضع.  
الاختيار: قال روفيس: أجود الديكة ما يم يصقع بعد، و أجود الدجاج ما لم تبض و العتيق ردىء.  
الطبع: شحم الفراريج أحر من شحم الدجاج الكبير.  
الأفعال و الخواص: خصى الديوك محمودة الكيموس سريع الهضم.  
آلات المفاصل: مرقة الديوك المذكورة توافق الرعشة و وجع المفاصل، و يجب أن تطبخ بالسفايج و الشبث و الملح بعشرين قوطولى ماء حتى يبقى ثلث أو ربع.  
أعضاء الرأس: لحم الدجاج الفتى يزيد فى العقل، و دماغ الدجاج يمنع النزف الرعافى العارض حجب الدماغ.  
أعضاء الصدر: مرق الديك المذكور نافع للربو، لحم الدجاج يصفى الصوت، مرقة الديك الهرم بالشبث و الفرطم تنفع من جميع ذلك، و أسفيداج الفراريج يسكن التهاب المعدة.  
أعضاء الغذاء: مرقة الديك نافعة لوجع المعدة من الريح.

أعضاء النفس: مرقه الديك الهرم مع السفايح و الشبث نافعهُ للقولنجع جداً، لحم الدجاج الفتى يزيد فى المنى، و المرقه المذكوره مع البسفايح تسهل السوءاء، و مع القرطم تسهل البلغم، و قد تطبخ بالأدويه القابضه للسحج و باللبن لقروح المثنائه.  
الحميات: مرقه الديك نافعهُ للحميات المزمئه.  
السموم: الدجاج المشقوق عن قلبه أو الديك يوضع على نهش الهوام، و يبدل كل ساعه، فينتفع من فتور السموم، و فى السموم المشروبه أيضاً يتحسى طبيخه بالشبث و الملح و يتقيأ.

## دماغ

الاختيار: أفضلها أدمغه الطير، و خصوصاً الجليله، و من أدمغه ذوات الأربع دماغ الجمل ثم العجل.  
الطبع: بارد رطب.  
الأفعال و الخواص: يولد البلغم و الأخلاط الغليظه.  
أعضاء الرأس: دماغ الدجاج نافع للرعاف الحجابى و دماغ البعير إذا جفف و سقى بخل خمير نفع من الصرع.  
أعضاء الغذاء: هو مغث عند هضمه و يذهب الشهوه و يجب أن يؤكل بالأبازير. و من أراد أن يتقيأ على طعامه فليتناوله على طعمه، و هو بطيء الهضم لطاخ للمعدئه.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠٣  
أعضاء الغذاء: يلين البطن و دماغ البط من أدويه اورام المقعده.  
السموم: الأدمغه صالحه فى سقى المسموم و نهش الحيوانات إذا أكلت.

## دلب

الطبع: قشره و جوزه شديد اليبس، و هو بارد فى الأولى و جوزه و قشره شديد التجفيف، و غبار ورقه ردىء للحواس و غيرها مجفف جداً.  
الزينه: فى قشره قوة من الجلاء و التجفيف، و ربما نفع من البرص.  
الأورام و البثور: ينفع ورقه من الأورام البلغميه، و أورام المفاصل و الركبتين.  
الجراح و القروح: رماده يجعل على التقشر، و على الجراحات الوسخه، فتبرأ و قشره المطبوخ بالخل ينفع من حرق النار.  
آلات المفاصل: ورقه لأوجاع المفاصل، و الاورام الحاره فيها و خاصه الركبتين.  
أعضاء الرأس: قشوره مطبوخه بالخل جيده لوجع الأسنان و غباره ردىء للسمع و الأذن.  
أعضاء العين: غبار ورقه يضر بالعين، لكن ورقه الرطب إذا غسل و طبخ و ضمده به حبس النوازل عن العين و نفع من الهيجان و الرمده.  
أعضاء الصدر: غباره يضر بالرئه و الصوت.  
السموم: ثمرته الطريه بالشراب لنهش الهوام، و جوزه مع الشحم ضماد للنهش و العض، و قد ذكرنا أنه سم للخنافس تموت من ورقه و من قشره.

## دفلى



الماهيئة: منه برى، و منه نهري، و البرى ورقه كورق الحمقاء بل أرق، و قضبانه طوال منبسطة على الأرض و عند الورق شوكة، و ينبت فى الخرابات، و النهري ينبت فى شطوط الأنهار و تنهض أغصانه عن الأرض، و شوكة خفى و ورقه كورق الخلاف، و ورق اللوز، عريض مر الطعم جداً، و أعلى ساقه أغلظ من أسفله، و فقاحة كالورد الأحمر جداً، و عليه شىء يجتمع مثل الشعر و ثمرته صلبة مفتحة محشوة شيئاً كالصوف.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الأفعال و الخوص: محلل جداً و يرش بطبيخه البيت فيقتل البراغيث و الأرضة.

الأورام و البثور: يجعل ورقه على الأورام الصلبة و هو شديد المنفعة فيها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠٤

الجراح و القروح: جيد للحكة و الجرب و التفشى و خصوصاً عصير ورقه.

آلات المفاصل: لوجع الظهر العتيق و الركبة ضماداً.

أعضاء الرأس: فقاحة معطس.

السموم: هو سم و قد يخلط بشراب و سذاب، فيسقى فيخلص من سموم الهوام.

أقول: إن هذا خطر، و هو نفسه و زهره مسم للناس و الدواب و الكلاب لكنه ينفع إذا شرب بالشراب المطبوخ مع السذاب على ما قيل.

## دارفلل

الماهيئة: أشياء صغار كالأنامل و فى شكل زهر الخلاف المتناثر، لكنه أصغر منه و هو صلب ملزز، و طعمه فى الحدة قريب من طعم الفلفل، و هو أول ثمرة الفلفل، و لذلك صار أرطب، و يتأكل و لا يلذع فى أول الذوق.

الاختيار: الجيد منه ما ليس بمعمول و لا ينحل فى الماء الفاتر و لو بقى فيه النهار كله، و يشبه الفلفل فى طعمه.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: محلل مزيل للأمراض الباردة.

أعضاء العين: مع هوماء كبد الماعز المشوى نافع للغشاء.

أعضاء الغذاء: يهضم و يحرك و يقوى المعدة.

أعضاء النفس: يزيد فى الباه و يحكى الزنجبيل.

## دهمست

الماهيئة: هو شجر الغار و حبه يستعمل، و ورقه و الحب أقوى ما فيه، ثم قشور الأصل، نذكر من أفعاله شيئاً و تمامه فى فصل الغين عند ذكرنا الغار.

الطبع: هو حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

آلات المفاصل: هو جيد لإسترخاء العصب و الفالج و اللقوة.

أعضاء الرأس: مسحوقه معطس.

أعضاء الغذاء: ينفع من أورام الكبد و الطحال.

أعضاء النفس: ينفع من القولنج.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠٥

#### دوسر

الماهية: حشيشة يشبه ورقها ورق الحنطة، لكنه ألين و له ثمرة لها حجابان أو ثلاثة، و عليها شبه الشعر، و قد يتخذ منه عصارة و تحفظ، و هي أفضل من حشيشه.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: فيها تجفيف و تحليل.

الأورام و البثور: يلين الأورام التي أخذت تصلب و يمنع صلابتها.

الزينة: من خواصه أنه يذهب بداء الثعلب.

أعضاء العين: ينفع من الغرب.

#### دردار

الماهية: قال ديسقوريدوس: هي شجرة مثل شجرة الخلاف، و يسميه أهل الشام الدردار، و أهل العراق يسمونه شجرة البق، يخرج منها أقماع متفخخة كالرمان، فيها رطوبة تصير بقا، فإذا انفقت خرج البق، و كذلك الرطوبة الموجودة في غلف الشجرة إذا جفت تولد منها حيوان شبيه بالبق، و يؤكل ما كان من ورق هذه الشجرة خضراً إذا ما هو طبخ.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و جلاء، و القشر قابض و الأصل قريب منه.

الزينة: رطوبة أقماعه تجلو الوجه، و قشره بالخل إذا كان بعد رطباً يجلو البصر.

الجراح و القروح: يلف قشره كالرباط على الضربات و الجراحات، فيدملها و كذلك ورقه و قشره و فقاحه صالح للجراحات، و كذلك النحو المتناثر من قشره، و الشيء الذي يتناثر منه كالدقيق، و يمنعان سعي الخبيث، و خصوصاً مع مثله من الأيسون معجوناً بالمطبوخ.

آلات المفاصل: طبخ أصله و ورقه ينظ به العظام المكسورة.

أعضاء النفس: قشره الغليظ إذا شرب منه مثقال بالمطبوخ، أو الماء البارد، نقض البلغم.

#### ديودار

الماهية: هو جنس من الأبهل يقال له الصنوبر الهندي، و تشبه عيدانه عيدان الزرنباد، فيه حدة يسيرة و شيرديودار، و هو لبنه حار حريف معطش.

الطبع: يبسه في الثالثة أكثر من حره.

الأفعال و الخواص: لبنه فيه حرافة يحرق، و في قىء جووه قبض.

آلات المفاصل: جيد لاسترخاء العصب و الفالج و اللقوة، غاية لا شيء أفضل منه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠٦

أعضاء الرأس: ينفع من الأمراض الباردة في الدماغ و السكتة و الصرع.

أعضاء الغذاء: لبنه معطش.

أعضاء النفس: يفتت الحصاة التي في الكليّة و المثانة، و يحبس الطبيعة، و يزيل استرخاء المقعدة قعوداً في طبيخه.

## دردي

الاختيار: أفضل الدردي و أسلمه درديّ الخمر العتيق، ثم ما يشبهه، و دردي الخل شديد القوة يحتاج أن يحرق بعد تجفيفه ناعماً مثل ما يحرق زبد البحر في خرقة مطيئة أو قدر، و غايته إحراقه أن يبيض و يذر رقيقاً، و كذلك كل دردي، فيجب أن يستعمل ما دام طرياً و يعمل به ما يجب من إحراقه، و استعماله حينئذ، فإن العتيق منه ضعيف القوة، و يجب أن يسان في الأوعية، و لا يُعَرَّض للأهوية، و قد يغسل كما تغسل التوتياء.

الأفعال و الخواص: درديّ الخل أقوى الدرديان، و قوته جلاءه قابضة، و المحرق مُحرِّق معفن بقوة أخرى.

الزينة: المحرق منه يستعمل على الأظفار المبيضة مع الراتنج فيصلحها.

الأورام و البثور: الدرديّ الغير المحرق جيد للتهيج وحده، و مع الآس أيضاً و يفش البثور التي، ليس معها قرح.

أعضاء الصدر: الدرديّ الغير المحرق يطفئ لهيب الثدي المحتقن فيه الدم.

أعضاء الغذاء: الدردي الغير المحرق يمنع سيلان المواد إلى المعدة.

أعضاء النفس: إذا ضمد الرحم من خارج بالدرديّ الغير المحرق منع نزف الطمث.

## دخان

الماهيّة: جوهر أرضي لطيف و يختلف بجوهره و أصنافه جميعها مجففة لجوهرها الأرضي، و فيها يسير نارية.

الاختيار: دخان القطران أقواها، ثم دخان الزيت الرطب، ثم دخان الميعة، ثم المر، ثم الكندر، ثم البطم، و يشبه أن يكون دخان النفط أقوى الجميع.

الأفعال و الخواص: منضج محلل.

أعضاء العين: دخان الكندر و دخان البطم يقع في أدوية قروح العين، و يمنع نبات الشعر و السلاق و التآكل و الرطوبات التي لا رمد معها و قروح المآقي.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠٧

## دوقوا

الماهيّة: هو بزر الجزر البري و ذكر تفصيل أمره في فصل الجزر البري.

الطبع: حار في الثالثة يابس في أولها.

الأفعال و الخواص: مفتح جداً.

أعضاء النفس: يدر البول و الطمث و هو نافع فيهما جميعاً.

## دم الآخوين

الماهيّة: هو عصارة حمراء معروفة.

الطبع: ليس حرّه بكثير و قال بعضهم هو بارد، و أما ييسه ففى الثانية.

الأفعال و الخواص: هو يحبس و يمنع النزف.

الجراح و القروح: يلزق القروح و الجراحات الطرية.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة.

أعضاء النفس: يعقل و ينفع من السحج و من شقاق المقعدة.

الأبدال: بدله فيما زعم بعضهم الخس فى جميع أفعاله.

## دند

الماهىة: الصينى منه كالفسق و الشحرى مثل الخروع الأحمر منقط بسواد و الهندى أصغر من الصينى و أكبر من الشحرى، و لبه أغبر إلى الصفرة، و من خاصيته أن لبه يتصاغر مع الزمان حتى يفنى و هو فى بلاده أبقى.

الاختيار: الصينى أجود و أقوى، ثم الهندى. و الشجرى ردىء بطىء العمل مكرب ممغص، و يجب أن يقشر الصينى بحديده و لا يمسّ بالشفة، فإنه يذهب بصبغها و يحدث شيئاً كالبرص، و إذا قشر خرج من قشره لسان دقيق قريب من نصف حبه، فيجب أن يطرح ذلك اللسان و يؤخذ اللب.

الطبع: حار جداً.

الزينة: الاستفراغ بالدند مخلوطاً بماء يلين به يحفظ سواد العشر.

أعضاء النفس: يسهل بالإفراط، و الشربة منه حبه و نصف، و إنما يسهل الرطوبات السوداء و البلغم التى فى المفاصل، و لا يسمى إلا فى بلد بارد و مزاج بارد، و لا يسقى وحده و ربما تجوسر على سقى المصلح منه إلى دانقين، و لكن لمن هو قوى المزاج محتمل الإسهال،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠٨

فيجب أن يدق و يخلط بالنشاستج، و شىء من الزعفران و إن خلط بأدوية مسهلة، فلا يخلط بها الفرييون، و لا كل دواء حاد، بل يجب أن يخلط بمثل التبريد و لبن الأتن و عصارة الأفسنتين و حب النيل و الكركم خمسان.

## دم

الماهىة: دم الإنسان و دم الخنزير متشابهان فى كل شىء، و اللحمان متقاربان فى كل شىء، حتى إن واحداً كان يبيع لحم الناس على أنه لحم الخنزير، فخفى ذلك إلى أن وجدت فيه أصابع الناس. قالوا: و من أراد أن يجرب شيئاً على دم الإنسان، فليجربه على الخنزير، فإنه و إن كان أضعف قوة من دم الإنسان، فهو شبيه به، و نحن سنكتب الأشياء المنقولة فى الدم و أكثرها غير معتمد.

الاختيار: الدم الذى يستعمل فى الأدوية يجب أن يكون مأخوذاً عن حيوان سليم لا يغلب على لونه خلط و لا عفونة.

الأفعال و الخواص: دم الخيل مُحَرَق معفن و كله صعب الإستمرار لا سيما الغليظ منه.

الزينة: دم الأرنب حار يطلى به البهق و الكلف نافع، و دم الخفاف فيما قيل يمنع نبات الشعر، و ليس له صحة، لكن دم الضفاح الخضر و دم الحلم أمتع و دم الخفاف فيما قيل يحفظ الثدي على حاله و لم يتحقق.

الأورام و البثور: دم الأرنب ينضج الأورام الحارة سريعاً، و كذلك دم التيس، و يستعمل بعد الجمود، و دم الحائض فيما قيل

يلطخ على الجمره، و دم الثور حار على الأورام الصلبه، و دم الأرنب حاراً على اللبنيه.

آلات المفاصل: قيل أنّ دم الحائض يقطر على النقرس فينتفع به.

أعضاء الرأس: دم الحمام و الورشان و الشفنين يقطر حاراً على الشجاج المهاشمه و الآمه، فيمنع تولد الورم الذى يحدث عن السقطه إذا خلط بدهن الورد المفتثر. قال جالينوس: ذلك لفتور كفيته لا لشيء آخر و لو ترك و استعمل دهن الورد مفتراً لفعل فعله، و كذلك ما قيل فى دم الدجاج، و أما دم الحمام، فإنه يمنع الرعاف الحجابى، و دم السلحفاة البريه يسقى للصرع بشراب، و كذلك دم الخروف، و قيل: إن دم الجمل ينفع من الصرع و ليس بصحيح. قال جالينوس: لأنه ليس بذلك المقطع القوى، و أقول لعل ذلك إن صحّ بالتجربه لم ينسب إلى قواه الظاهره، بل إلى خاصيه فيه.

أعضاء العين: دم الورد و الحرذون يقوى البصر، و دم الحرباء يمنع نبات الشعر فى الأجناف، و كذلك دم الضفادع الخضر فيما قيل، و لكن التجربه لم تحققه. دم الحمام و الورشان و الشفنين و خصوصاً دم عروق الجناح يقطر على الطرفه، و كذلك دم الفواخت، و كذلك إن قطر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٠٩

أصول الريش الدمويه من هذه الطيور عليها قال جالينوس: بغير ذلك غنى.

أعضاء النفس و الصدر: دم البومه نافع جداً من الربو، و كذلك مرقها و دمها و قالوا: دم الخقاش يحفظ الثدي ناهداً و ليس له أصل، و أما دم الجدى العبيط قبل أن يجمد إذا أخذ منه أوقيه و خلط بالخل و شرب فى ثلاثه أيام مسخناً، فإن قوماً شهدوا أنه نافع أيضاً.

أعضاء التنفس: احتمال دم الحائض يمنع الحبل فيما زعموا، و دم التيوس و الماعز و الأيل مجففه مقلته يحبس الإسهال، و قد يشرب دم الماعز مع العسل، فينفع من دوسنطاريا، و دم التيس مجففاً يفتت حصاه الكليتين.

السموم: دم العنز أو الأيل أو الأرنب مقلوا ينفع من مضرة السهام الأرمينية إذا شرب بشراب. و كذلك دم الكلب الكلب، و أيضاً دم الكلب ينفع من عضه الكلب الكلب فيما يرجفون به.

## دينارويه

هو الحزاء و زوفرا، و نذكر ما يتعلق بمنافع ذلك فى فصل الزاى عند ذكرنا الزوفرا.

## دهن

الماهيئه: معروف دهن البلسان قد ذكر، و دهن الخروج، و دهن الفجل متشابها القوه محللان، و أقواهما دهن الخروج، و إن كان دهن الفجل أسخن و هو شبيه بالزيت العتيق.

الطبع: حار يابس فى الثانيه، دهن السوسن و دهن الياسمين حاران يابسان فى الثالثه، و دهن الأنجره و دهن القرطم حاران فى الأولى رطبان فى الثانيه، و دهن النرجس حار فى الثانيه رطب فى الأولى، و دهن الخيرى حار رطب فى الثانيه، و كذلك دهن البان، و كذلك دهن اللوز المر، و دهن أطراف الكرم، و الورد، و التفاح، متقاربه فى التبريد و القبض، و دهن السفرجل أيضاً، و دهن البابونج حار باعتدال، و دهن الشبث شبيه به، و أسخن منه، و دهن النرجس قريب القوى الأفعال من دهن الشبث، لكنه أحد رائحه، فلا يصلح للرأس صلوح دهن الشبث، و دهن البنفسج ليس فيه قبض، و لكن فيه تبريد ما، و دهن السذاب محلل. و نحن لا نذكر ههنا صنعاه الأدهان، بل نذكرها فى القرابادين، و لا أيضاً نذكر الأدهان المركبه من أدويه كثيره مثل دهن القسط و

دهن الدار شيشعان، لا اتخاذها و لا منافعها إلا فى القرباڊين.

الأفعال و الخوص: دهن اللوز خصوصاً المر مفتوح و فى دهن التفاح و دهن السفرجل خاصيةً قبض، و تبريد، دهن البابونج مسكن للأوجاع، مزيل للتكاثر محلل للبخارات. و دهن السوسن ملين مقو للأعضاء منضج مسكن للأوجاع دهن الآس يشد الأعضاء و يقويها و يبرد أكثر من دهن السفرجل، و يمنع المواد المتحلبة، دهن السذاب محلل للنفخ جداً و هو كدهن الغار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١٠

و أسخن منه، و كلاهما يسكنان الأوجاع المزمنة و يحلل الرياح، دهن القسط نافع فى اختلاف أحوال الوباء و يطيب رائحة القدور و الهواء.

الزينة: دهن الغار لداء الثعلب. دهن الآس يشد منابت الشعر و يقويه و يسوده. و دهن القسط يحفظ الشباب فى الشعر دهن اللوز مع العسل خصوصاً المر و أصل السوسن و الشمع المذاب ينفع من التغمض فى الوجه و الكلف و الآثار و نحو ذلك، و ينفع إذا طلى بالمطبوخ على الحزاز، و النخالة. دهن الخروع جيد للبرص و الكلف. دهن اللبنة جيد للون الفاسد و خصوصاً فى محاجر العين.

الأورام و البثور: دهن اللوز نافع لورم الوثى. دهن السوسن للصلابة العتيقة يحللها و يزلها.

الجراح و القروح: دهن الخروع للبثور الغليظة و الجرب، و دهن الحلبة للسعفة، دهن الآس ينفع من القروح، دهن القسط يزيل الجرب و الحكمة بسرعة.

آلات المفاصل: دهن اللوز نافع للوثى، دهن البابونج نافع من الإعياء، دهن السوسن و دهن الشبث أيضاً، و لمن ضربه البرد. أعضاء الرأس: دهن اللوز ينفع من الصداع و ضربان الأذن و الطنين و الصفير فى الأذن، دهن اللوز المر كثير النفع لطيف، و أكبر نفعه فى الأذن و سددها و طنينها و الدود الكائن فيها، دهن الورد جيد جداً لالتهاب الدماغ و ابتداء ظهور الأورام، و يزيد فى قوى الدماغ و الفهم، و هو إلى الاعتدال. و لذلك يدعى جالينوس أنه يسخن البدن الشديد البرد و يبرد البدن الحار، و الأغلب من حكمه عندى أن الأبدان الحارة التى يعد لها أكثر من الأبدان الباردة التى يسخنها. و دهن الغار و دهن السذاب جيدان لأوجاع الرأس المزمنة. و دهن الحلبة نافع للحزاز. و دهن الخروع نافع لقروح الرأس و الأورام الكائنة فيه و وجع الاذن. أعضاء الغذاء: دهن اللوز جيد للطحال ثقيل على المعدة.

أعضاء النفص: دهن الأنجرة و دهن القرطم يطلقان. و دهن الورد قد يطلق إذا وجد مادة تحتاج إلى إزلاق، و قد يحبس الإسهال المرارى. و دهن الخروع يسهل و يخرج حب القرع دهن اللوز جيد لأوجاع الكلى و حصر البول و الحصاة و لأوجاع المثانة و الرحم و اختناق الرحم. و دهن السوسن يسهل الولادة و يسكن أوجاع الرحم شرباً و احتقاناً، و فى جميع ذلك. دهن الحلبة نافع أيضاً و لصلابة الرحم و ديبلاته و عسر الولادة. و دهن الخروع ينفع من أورام المقعدة و انضمام الرحم و انقلابه.

الحميات: دهن البابونج فى الحميات المتطاولة خير من دهن الورد، و دهن الشبث جيد للنافص.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١١

الأبدال: دهن البلسان بدله مر سيال أو وزنه دهن الدادى مع نصف وزنه دهن النارجيل و ربع وزنه زيتاً عتيقاً، و بدل دهن الغار الزيت الرطب، و بدل دهن السوسن دهن الغار، و بدل دهن الأنجرة دهن القرطم، و هو أضعف منه، و بدل دهن الحناء دهن المرزنجوش، و بدل دهن النيولوفر دهن الورد أو دهن البنفسج، و بدل دهن الخروع دهن الفجل أو دهن الكتان، من غير انعكاس فى دهن الكتان.

## دُرَاج

الماهية: هو معروف لحمه أفضل من دم القبيج. و الفواخت، و أعدل، و ألطف، و أيبس من لحم التدرُج، و أقل حرارة منها.  
أعضاء الرأس: لحم الدراريج يزيد في الدماغ و الفهم.  
أعضاء النفض: لحم الدراج يزيد في المنى جداً.

## دار كيسة

الماهية: قشر هندي قابض جداً.  
الخواص: قابض.  
أعضاء النفس: جيد لنفث الدم و لذات الجنب و يصفى الصوت.  
أعضاء النفض: ينفع من قروح الأمعاء.

## در و بطارس

الماهية: شىء يلتف على شجر البلوط العتيق يشبه السرخس، لكنه أصغر منه و أقل تشطيباً، و له أصول متشبكة فيه حلاوة مع حرافة و مرارة و قبض مع قوة معفنة.  
الطبع: حار قوى الحرارة يابس.  
الزينة: يرقق الشعر و يحلقه و يذهب به لتعفينه وحدته.  
آلات المفاصل: زعم قوم أنه ينفع من الفالج و القوة، فهذا آخر الكلام من حرف الدال، و ذلك ستة و عشرون دواء.

## الفصل الخامس حرف الهاء

### هيو فاريقون

الماهية: قضبان و زهو متفرك و حب أصفر إلى الحمرة شبيه الشكل بالسماق، إلا أنه ليس في حمرة.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١٢  
الاختيار: قال جالينوس: يسمى من ثمرته و لا يقتصر على زهره وحده.  
الطبع: حار في الثانية يابس في آخرها.  
الأفعال و الخواص: محلل للآورام و البثور ملطف مفتح مذيب.  
الجراح و القروح: ضماد ورقه ينفع من حرق النار، و يدمل الجراحات العظيمة و القروح الرديئة، و إذا دق و نشر على القروح المترهلة و المتعفنة ينفع.  
آلات المفاصل: ينفع من وجع الورك و عرق النسا مطبوخاً بشراب، خصوصاً إذا شُرب أربعين يوماً على الولاء، فإنه يبرىء عرق النسا.  
أعضاء النفض: يدر البول و إدرار الطمث هو خاصيته و ثمرته يسهل المرة السوداء.  
الأبدال: بدله وزنه من الإذخر، و وزنه من أصول الكبر.

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: الهليلج معروف، و هو أصناف كثيرة، منه الأصفر الفج، و منه الأسود الهندي، و هو البالغ النضج، و هو أسمن، و منه كابلِي " و هو أكبر الجميع، و منه صيني، و هو دقيق خفيف.

الاختيار: أجوده الأصفر الشديد الصفرة، الضارب إلى الخضرة، الرزين الممتليء الصلب، و أجود الكابلي ما هو أسمن، و أثقل، يرسب في الماء و إلى الحمرة، و أجود الصيني ذو المنقار.

الطبع: قيل إن الأصفر أسخن من الأسود، و قيل: إن الهندي أقل برودة من الكابلي، و جميعه بارد في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: أصنافه كلها تطفئ المرة و تنفع منها.

الزينة: الأسود يصفر اللون.

الأوررام و البثور: الهليلجات كلها نافع من الجذام.

أعضاء الرأس: الكابلي ينفع الحواس و الحفظ و العقل، و ينفع أيضاً من الصداع.

أعضاء العين: الأصفر نافع للعين المسترخية، و يمنع المواد التي تسيل كحلًا.

أعضاء الصدر: ينفع الخفقان و التوحش شرباً.

أعضاء الغذاء: نافع لوجع الطحال، و ينفع آلات الغذاء كلها، خصوصاً الأسودان، فإنهما يقويان المعدة، و خصوصاً المرّيّان و

يهضم الطعام و يقوى خمل المعدة بالدبغ و التنقية و التنشيف، و الأصفر دباغ جيد للمعدة، و كذلك الأسود، و الصيني ضعيف

فيما يفعل من ذلك الكابلي، و في الكابلي تغثية، و الكابلي ينفع من الإستسقاء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١٣

أعضاء النفض: الكابلي و الهندي مقلوين بالزيت يعقلان، و الأصفر يسهل الصفراء، و قليل بلغم و الأسود يسهل السوداء، و ينفع

من البواسير، و الكابلي يسهل السوداء و البلغم. و قيل: إن الكابلي ينفع من القولنج، و الشربة من الكابلي للإسهال منقوعاً من

خمسة إلى أحد عشر درهماً، و غير منقوع إلى درهمين. أقول: و إلى أكثر، و الأصفر أقول: قد يسمى إلى عشرة و أكثر مدقوقاً

مذاباً في الماء.

الحميات: ينفع الكابلي من الحميات العتيقة.

### هيل بُوَا و هال بُوَا

الماهيئة: هو خير بُوَا و هو أطف من القاقلة.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: لطيف.

أعضاء الغذاء: يقوى الكبد و المعدة الباردتين و يهضم الطعام جداً.

### هزار جشان

الماهيئة: ثمرتها تشبه العناقيد و يستعملها الدباغون و ما عند الصيادلة منها قطاع خشبية تشبه الخوخ، و هو في أول مضغته مسخ، ثم

يظهر مرارة، و سنقول فيه قولاً مستقصى في فصل الفاء عند ذكرنا الفاشرا.



الماهيئة: منه برّي، و منه بستاني، و هو صنفان، عريض الورق، و دقيق الورد، و هو يجرى مجرى الخس، لكنه كما قالوا دونه في خصال، و عندي أنه يفوقه في التفتح و في منفعة لسدد الكبد، و أن قصر عنه في التطفئة و التغذية. الاختيار: أنفعها للكبد أمرها.

الطبع: بارد في آخر الأولى، و يابس يابس في الأولى، و رطبه رطب في آخر الأولى. و البستاني أبرد و أرطب، و قد تشتد مرارته في الصيف فتميله إلى قليل حرارة لا يؤثر، و البري أقل رطوبة و هو الطرخشقون. الأفعال و الخواص: يفتح سدد الأحشاء و العروق و فيه قبض صالح و ليس بشديد، و ماؤه مع الأسفيداج و الخل، عجيب في تبريد ما يراد تبريده طلاء.

آلات المفاصل: يضمده به النقرس.

أعضاء العين: ينفع من الرمذ الحار، و لبن الهندبا البري يجلو بياض العين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١٤

أعضاء النفس و الصدر: يضمده به مع دقيق الشعير للخفقان و يقوى القلب، و اذا حلل الخيارشنبر في مائه و تغرغره به نفع من أورام الحلق.

أعضاء الغذاء: يسكن الغثي و هيجان الصفراء و يقوى المعدة و هو من خيار الأدوية لمعدة بها سوء مزاج حار، و البري أجود للمعدة من البستاني. و قيل أنه موافق لمزاج الكبد كيف كان، أما للحار فشديد الموافقة، و ليس يضر البارد ضرر سائر أصناف البقول الباردة.

أعضاء النفص: إذا أكل مع الخل عقل البطن، و خاصة البري.

الحميات: نافع للربيع و الحميات الباردة.

السموم: إذا جعل ضماداً مع أصوله للسع العقرب و الهوام و الزنابير و الحية، و سام أبرص نفع و كذلك مع السويق.

## هليون

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه ميان و قد يسمى أسفراعس، و قد يسمى مواقيوس، و من الناس من زعم أن قرون الكباش إذا قطعت و طمرت في التراب ينبت منها الهليون.

الطبع: قال جالينوس: معتدل إذ ليس فيه إسخان و لا تبريد ظاهر إلا الصخري.

أقول: لا يبعد عن الحرارة و كلما أخذ يصلب و يشتد حره و يظهر عليه لبن يتوعى لداع جداً.

الأفعال و الخواص: قوته جالية يفتح سدد الأحشاء كلها، خصوصاً الكبد و الكلية، و فيه تحليل خصوصاً الصخري.

آلات المفاصل: يشرب طبيخه لوجع الظهر و عرق النساء.

أعضاء الرأس: طبيخ أصله إذا طبخ بالخل، و كذلك نفس أصله و بزره جيد كله لوجع الضرس.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و ينفع من اليرقان، و فيه تغثية.

أعضاء النفص: زعم روفس أنه يعقل، و عسى أن يكون ذلك لإدراره، و غيره يقول مسلوقة يلين، و الأغلب يقولون: إنه ينفع من القولنج البلغمي و الريحي، و طبيخ أصوله يدر البول، و ينفع من عسره و يزيد في المنى و الباه، و ينفع لعسر الحبل، و كذلك

بزره إذا احتمل أدر الطمث، و يفتح سد الكلى.  
السموم: إذا طبخ بالشراب نفع من نهشه الرتلاء، و طبخ الهليون يقتل الكلاب فيما يقال.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١٥

### هرطمان

الماهيئة: حبه قوته قوة الشعير، بل هو كالمتوسط بين الحنطة و الشعير و سويقه و ديشه أقبض من سويق الشعير و ديشه.  
الطبع: معتدل إلى الرطوبة.  
الأفعال و الخواص: يجفف بلا لذع، و فيه تحليل و قبض معاً.

### هيوستيداس

الماهيئة: عصاره نبات يقال له لحيه التيس، و عصارته بارده قابضة، و نذكره في فصل اللام عند ذكرنا لحيه التيس.  
الطبع: بارد إلى اليبس.

### هرنوه

الماهيئة: يشبه الفلفل إلا أنه إلى الصفرة، و هو عطر يشبه العود، يحمل من بلاد الصقالبة.  
الطبع: معتدل.  
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة، و يجيد الهضم، و يقوى الشهوة.

### هرقلوس

الماهيئة: هو جنس من البقل الدشتى. قال حنين: هو خس الحمار نذكره عند ذكرنا حرف الخاء.  
الطبع: بارد رطب، و فيه تجفيف و تسخين قليل و قبض.  
الخواص: فيه قبض معتدل فيما زعموا.

### هشت دهان

الماهيئة: عود هندي يعرفه التجار.  
آلات المفاصل: خاصيته النفع من النقرس.

### هريس

الماهيئة: طبخ معروف.  
الزينة: يسمن و يوافق لمن بدنه جاف.  
أعضاء الغذاء: بطيء الهضم كثير الغذاء، فهذا آخر الكلام في حرف الهاء و ذلك اثنا عشر دواء.

## الفصل السادس حرف الواو

وسمه

الاختيار: أحسنه الخراساني.

الماهية: هو ورق النيل.

الطبع: أميل في آخر الأولى إلى الحرارة و في الثانية إلى اليبس.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و جلاء.

الزينة: يخضب الشعر.

ورد

الماهية: معروف مركب من جوهر مائي أرضي، و فيه حرافه و قبض و مرارة مع قبض و قليل حلاوة، و في مائته انكسار حرارة بسبب الشيء الذي لأجله حلا و مر، و فيه لطافة، فينفع قبضه، و كثيراً ما يحدث الزكام، و القوة المرّة فيه تثبت ما دام طرياً، فإذا يبس قلت مرارته و لذلك يسهل طريه إذا شرب منه وزن عشرة دراهم، و المسمى منه بالورد الممتن حار، و أصله كالعاقر قرحا محرقاً.

الطبع: قال جالينوس: إن الورد ليس بشديد البرد بالقياس إلينا، و يقول يجب أن يكون بارداً في الأولى.

أقول: و يبسه في أول الثانية لا سيما في الجاف. و قال بولس: إنه مركب من حرارة و قبض و قال " ابن ماسويه: الورد في الأولى يابس في الثانية، بل في آخر الثانية.

الأفعال و الخواص: تجفيفه أقوى من قبضه لأن مرارته أقوى من قبض طعمه، و هو مفتاح جلاء، و يسكن حركة الصفراء. و بزره أقوى ما فيه قبضاً، و كذلك الزغب الذي في وسطه، و في جميعه تقوية للأعضاء الباطنة، و لا يجاوز قبضه منع التحليل. و اليبس أقبض و أبرد، و قد يدعى أن فيه قوة جذب للسلاء و الشوك. و عصارتها الجيدة هي عصارة مقلومي الأظفار إلى البياض و يجفف في الظل و يربي.

الزينة: يصلح نتن العرق إذا استعمل في الحمام و يتخذ منه غسل على هذه الصفة، و هو أن يؤخذ الورد الذي لم يصبه نداوة و يترك حتى يضم، و يؤخذ منه أربعون مثقالاً، و من سنبل الطيب خمس مثاقيل، و من المرست مثاقيل يعمل أقراصاً صغاراً، و ربما زادوا فيها من القسط، و السوسن درهمين درهمين، و ربما جعلها النساء في المخانق، و غسلًا لذفر العرق، و قال قوم: إنه يقطع الثآليل كلها إذا استعمل مسحوقاً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١٧

الجراح و القروح: ينفع من القروح لا سيما للسحجية بين الأفضاخ، و في المغابن، و ينبت اللحم في العميقة، و ادعى قوم أنه يخرج السلاء و الشوك مسحوقاً.

أعضاء الرأس: يسكن الصداع رطبه و طبيخ مائه أيضاً. و دهن الورد معطس بل شمّه. قال قوم: تعطيسه لحبسه البخار، و لعل ذلك لتضاد قوته الجالبة المانعة في الأدمغة الدقيقة الفضول، و نفسه معطس لمن هو حار الدماغ، و بزره يشد اللثة، و كذلك

سلاقته بمطبوخ، و ينفع أيضاً أوجاع الأذنين.

أعضاء العين: يسكن وجع العين من الحرارة، و كذلك طبيخ يابسه صالح لغلظ الجفون إذا اكتحل به، و كذلك دهنه و عصارته نافعان، و إنما ينفع من الرمذ إذا أقطع منه زوائده البيض.[٧]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ١؛ ص ٤١٧

أعضاء النفض: ماء الورد إذا تجرع ينفع من الغشى، و عصارته و ماء أعصانه جيد لنفث الدم، و كذلك أقماعه. أعضاء الغذاء: الورد جيد للكبد و المعدة. و يقوى مرياه بالعسل المعدة، و هو الجلنجبين، و يعين على الهضم. و الورد و عصارته نافعان من بله المعدة، و دهن الورد يطفى التهاب المعدة، و كذلك طلاء المعدة بالورد نفسه و شرابه نافع لمن فى معدته استرخاء.

أعضاء النفس: يسكن وجع المقعدة طلياً عليها بريش و وجع الرحم من الحرارة، و كذلك طبيخ يابسه، و هو نافع لأوجاع المعى المستقيم، و يحتقن بطبيخه لقروح الأمعاء، و كذلك شرابه يشرب لذلك. و النوم على المفروش منه يقطع الشهوة، و الطرى ربما أسهل وزن عشرة دراهم منه عشرة مجالس، و يابس لا يسهل، و دهن الورد يسهل البطن.

وج

الماهيئة: أصول نبات كالبردى ينبت أكثره فى الحياض، و فى المياه و على هذه الأصول عقد إلى البياض، فيها رائحة كريهة، و قليل طيب، و هو حاد حريف، و جالينوس، يقول: لا- يستعمل إلا- أصله، و قوته قريبة من قوّة الزراوند و الإرسا. قال دسقوريدوس: ورقه يشبه ورق الإرسا، غير أنه أطول و أدق. و أصوله ليست ببعيدة فى الشبه من أصوله، غير أنها مشتبكة بعضها ببعض، و ليست بمستقيمة، و لكنها معوجة، و فى ظاهرها عقد لونها إلى البياض ما هو، حريفه ليست بكريهة الرائحة و الذى على هذه الصفة يجلب من بلاد يقال لها جلقيش، و هى قنسرين و قال أيضاً: أخبرنا يوسف الأندلسى أن النوع الآخر من الوجد الذى يقال له أرغالاتيا يجلب من بلاد الأندلس.

الاختيار: أجوده أكنفه و أملؤه و أطيبه رائحة. و قال ديسقوريدوس: أجود الوجد ما كان أبيض كثيفاً غير متآكل و لا متخلخل ممتلئاً طيب الرائحة.

الطبع: حارة يابسة فى أول الثانية و إلى الوسط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١٨

الأفعال و الخواص: محلل للنفخ و الرياح ملطف يجلو بلا لذع مفتوح، و عند جالينوس، أن له رائحة ليست غير طيبة، و هى بحسب إحساسنا غير طيبة.

الزينة: يصفى اللون و ينفع من البهق و البرص.

آلات المفاصل: نافع من التشنج و شدخ العضل و طبيخه أيضاً نطولاً و مشروباً.

أعضاء الرأس: ينفع من وجع السن و هو جيد لثقل اللسان.

أعضاء العين: يدقق غلظ القرنية، و ينفع من البياض، و خصوصاً فيهما عصارته، و يجلو ظلمة البصر.

أعضاء الصدر: طبيخه جيد لوجع الجنب و الصدر.

أعضاء الغذاء: ينفع من وجع الكبد البارد و يقويها و يقوى المدهن، و ينفع من صلابة الطحال بل يضم الطحال جداً، و ينقى

المعدة.

أعضاء النفض: ينفع من المغص و الفتق. و طبيخه نافع لوجع الرحم، و يدرّ البول و الطمث، و ينفع من تقطير البول فيما ذكره قوم، و يزيد في الباه، و يهيج شهوتها، و ينفع وجع المعى و سحجها من البرد.  
السموم: ينفع من لسع الهوام.  
الأبدال: بدله في طرد الرياح، و منفعتة للكبد و الطحال، وزنه كموناً مع ثلث وزنه ريوند.

## وَرَسِي

الماهيئة: شيء أحمر قانيء يشبه سحيق الزعفران، و هو مجلوب من اليمن، و يقال أنه ينحت من أشجاره.  
الطبع: حار يابس في الثانية.  
الأفعال و الخواص: قابض.  
الزينة: ينفع من الكلف و النمش، و إذا شرب نفع من الوضح.  
الأورام و البثور: ينفع من البثور.  
الجراح و القروح: ينفع من الجرب و الحكّة و السعفة و القوباء.

## وَسَخ

الطبع: وسخ الكور مسخن في آخر الثانية، و أجوده الأخضر، و وسخ الحمام الذي يكون في حيطانه يسخن باعتدال، و وسخ المصارعين أيضاً قريب من وسخ الحمام، و وسخ المصارعين القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤١٩  
صنفان: أحدهما، و هو الذي يجتمع على أبدانهم و قد ادهنوا بالزيت، و يخالطه الغبار. و الثاني الذي يجتمع على الحيطان من الأبخرة، و عروقهم، و الذي يجتمع على أرض الملعب.  
الأفعال و الخواص: كلاهما يحلل و ينضح باعتدال، و وسخ الكور يجلو باعتدال و يجذب جداً، و كله يجذب السلاء و الشوك.  
الزينة: ينفع وسخ الأذن من الداحس و يطفى على شقاق الشفة.  
الأورام و البثور: يحلل الخراجات، و وسخ المصارعين جيّد لأورام الثدي، و وسخ الحمام للتنفّط.  
الجراح و القروح: وسخ حيطان الصراع لقروح المشايخ و الشجوج، و وسخ الكور يجلو القوبا جداً.  
آلات المفاصل: وسخ أبدان المصارعين نافع من عرق النساء إذا وضع سخناً على المرهم، و ينفع تحجّر البراجم.

## وَرَشَان

أعضاء العين: دم الورشان نافع لجراحات العين.  
أعضاء الغذاء: دمه عسير الهضم.  
أعضاء النفض: دمه يعقل البطن.

## وَرَل

الماهيئة: هو العظيم من أشكال الوزغ و سوام أبرص الطويل الذنب الصغير الرأس، و هو غير الضب، و الضب لا يكون، أو قلما يكون إلا في البادية، و رأسه و بدنه و ذنبه يخالف الورل، و ربما قاربه في طباعه.  
الطبع: حار اللحم جداً.

الزينة: زبله نافع من الكلف و النمش، و مسمن بقوة شحمه و لحمه طبقات من النساء.  
الأفعال و الخواص: فيه قوة جذب السلاء و الشوك.  
الأورام و البثور: مسحوق زبله يقلع الثآليل.  
أعضاء العين: زبله مثل زبل الضب ينفع من بياض العين فيما يقال.

## الودع

الماهيئة: هو الصدف.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٢٠  
الخواص: جاذب السلاء و الشوك.  
الزينة: مسحوقه يقلع الثآليل المركوزة و المتعلقة.  
فهذا آخر الكلام من حرف الواو، و جملة ذلك ثمانية أشياء من الأدوية.

## الفصل السابع حرف الزاي

### زنجبيل

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: الزنجبيل أصوله صغار مثل أصول السعد، لونها إلى البياض، و طعمها شبيه بطعم الفلفل طيب الرائحة، و لكن ليس له لطافة الفلفل، و هو أصل نبات، أكثر ما يكون في مواضع تسمى طرغلود يطفى. و يستعمل أهل تلك الناحية ورقه في أشياء كثيرة، كما نستعمل نحن السذاب في بعض الأشربة و في الطبخ. و قال: من الزنجبيل نوع يسمى زنجبيل الكلب، و يسميه أهل طبرستان فلذلك، و هذا عام ينبت في الغدران و الينابيع الصغار و المياه الباردة الجريان، و له ساق ذو عقد يبلغ الركبة طولاً و له أغصان. ورق شبيه بأغصان النعنع و ورقه، غير أنها أكبر و أشد بياضاً و أنعم، حريفة الطعم مثل الفلفل و ريحها طيبة، ليست بعطرة، و له ثمر صغار نابته في قضبان صغار، مخرجها من أصول الورق مجتمعاً بعضها إلى بعض متراكم كالعنقود، و هو أيضاً حريف. و قال: يعرض للزنجبيل التأكل لرطوبته الفضلية، و لذلك إسخانه أبقى من إسخان الفلفل، و ذلك لكثافته أيضاً كما في الحرف و الخردل و اليافيسيا.

الطبع: حار في آخر الثالثة، يابس في الثانية، و فيه رطوبة فضلية بها يزيد المنى.  
الأفعال و الخواص: حرارته قوية و لا يسخن إلا بعد زمان لما فيه من الرطوبة فضلية، لكن إسخانه قوى ملين يحلل النفخ، و إذا ربي أخذ العسل بعض رطوبته الفضلية و يجف أكثر.  
أعضاء الرأس: يزيد في الحفظ و يجلو الرطوبة عن نواحي الرأس و الحلق.  
أعضاء العين: يجلو ظلمة العين، للرطوبة كحلاً و شرباً.  
أعضاء الغذاء: يهضم و يوافق برد الكبد و المعدة و ينشف بله المعدة و ما يحدث فيها من الرطوبات من كل الفواكه.

أعضاء النفض: يهيج الباه و يلين البطن تلييناً خفيفاً، قال الخوزي: بل يمسك، أقول: إذا كان عن سوء هضم و إزلاق خلط لزج ينفعه.

السموم: ينفع من سموم الهوام.

### زوفارطب

الماهيئة: هو وسخ مجتمع على أصواف أليات الضأن بأرمينية، و ينجر على حشائش يتوعيه، فيأخذ قواها و لبناتها و ربما كانت سيالة فطبخت و قومت هناك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٢١

الطبع: حار في الثانية رطب في الأولى.

الخواص: منضج محلل.

الأورام و البثور: محلل الأورام الصلبة و الدشبذ إذا تضمد به العضو.

أعضاء الغذاء: هو مع التين و البورق ضماد للطحال، و ينفعه شرباً، و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: يحلل الصلابات التي في ناحية المثانة و الرحم، و ينفع من برودتها و برودة الكلى.

### زوفايابس

الماهيئة: منه جبلي و منه بستاني.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: لطيف كالسعتر.

الزينة: شربه يحسن اللون، و التغمر به يجلو الآثار في الوجه.

الأورام و البثور: يحلل الأورام الصلبة سقياً بالشراب.

أعضاء الرأس: طبيخه بالخل يسكن وجع السن، و بخار طبيخه مع التين نافع من دوى الأذن إذ أخذ في قمع.

أعضاء العين: يطبخ ثم يضمد به الطرفة و الدم الميت تحت الجفن.

أعضاء الصدر: ينفع الصدر و الرئة و من الربو و السعال المزمن و طبيخه بالتين و العسل كذلك، و من الأورام الصلبة و نفس

الإنتصاب، و التفرغر به نافع أيضاً من انخناق البطن.

أعضاء النفس: هو مع التين و البورق ضماد للطحال، و ينفعه شرباً، و ينفع من الاستسقاء.

أعضاء النفض: يسهل البلغم و حب القرع و الديدان و إذا خلط بقردمانا و إيرسا قوى إسهاله.

### زرنباد

الماهيئة: أصول نبات يشبه السعد، لكنه أعظم و أقل عطريه، ذو لون أغبر يجلب من بلاد الصين.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الخواص: يحلل الرياح.

الزينة: مسمن يدفع رائحة الشراب و الثوم و البصل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٢٢

أعضاء الصدر: مفرح القلب.

أعضاء الغذاء: يحبس القيء.

أعضاء النفس: يعقل البطن، وينفع من رياح الأرحام.

السموم: ينفع من لدغ الهوام جداً حتى يقارب الجدوار.

الأبدال: بدله في لدغ الهوام مثله و نصف درونج، و ثلثي وزنه طرخشقون برى، و نصف وزنه حب الأترج.

### زنجبيل الكلاب

الماهيئة: بقله معروفة، و هو فلفل الماء و ورقه كورق الخلاف إلا أنه أشد صفرة، و قضبانها حمر له طعم الزنجبيل يقتل الكلاب.

الطبع: حار في الثانية يابس في الأولى.

الزينة: طريه مدقوقاً مع بزره يجلو الآثار في الوجه و الكلف و النمش العتيق.

الأورام و البثور: طريه يحلل الأورام الصلبة إذا دق مع بزره و ضمده به.

### زئبق

الماهيئة منه مشتق من معدنه، و منه مستخرج من حجارة معدنه بالنار، استخراج الذهب و الفضة و حجارة معدنه إذا كان صافياً لا يختلط به تراب أو حجر، فهو في لون السنجفر، بل السنجفر في لونه، و لا يلحقه. و يظن "جالينوس و غيره أنه مصنوع كالمرتك لأنه مستخرج بالنار، فيجب إذاً أن يكون الذهب مصنوعاً كالمرتك، و لأن جوهر حجره يشبه السنجفر، فيظن أنه إنما يعمل من السنجفر في قدر مطيت موقد عليها، قيصعد، و ليس بذلك بل الشجر يعمل منه بالكبريت، ثم يمكن أن يستخرج منه كما يستخرج من السنجفر المعدني الذي هو جوهر الزئبق.

الطبع: بارد رطب في الثانية.

الأفعال و الخوص: مصعده قابض.

الزينة: المقتول منه أدوية للقمل و الصبيان مع دهن الورد.

الجراح و القروح: المقتول منه للجرب مع دهن الورد، و مع أدوية الجرب و القروح الرديئة.

آلات المفاصل: بخاره يحدث الفالج و الرعشة و تشبك الاعياء.

أعضاء الرأس: دخانه يذهب السمع، دخانه يبخر الفم إذا بخر به.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٢٣

أعضاء العين: دخانه يذهب البصر.

أعضاء النفس: ذكر بولس الاحتياطي، أن من الناس من يسقى مقتوله في إيلاوس.

السموم: المصعد من الزئبق قتال لشدة التقطيع و علاجه القوى شرب اللبن و القيء. و جالينوس ذكر أنه لا تجربة له فيه قال بعضهم: إن المقتول يقتل بثقله، فإنه يأكل ما يلقاه بثقله، و هذا كلام غير محصل، و هو يقتل الفار، و يهرب من دخانه الهوام و الحيات.



الماهيئة: الفرق بين الزاجات البيض و الحمر و الخضروال الصفر و القلقديس و القلقند و السورى و القلقطار، أن الزاجات هي جواه تقبل الحل مخالطة لأحجار لا تقبل الحل، و هذه نفس جواهر تقبل الحل قد كانت سيالة، فانعقدت فالقلقطار هو، الأصفر، و القلقديس هو الأبيض، و القلقند هو الأخضر، و السورى هو الأحمر. و هذه كلها تنحل فى الماء و الطبخ، إلا السورى، فإنه شديد التجسد و الانعقاد. الأخضر أشد انعقاداً من الأصفر و أشد انطباخاً، و كل زاج، فإنه يشبه فى الطبع واحداً مما يشبه لونه. و قد سبق إلى وهم جالينوس أن الزاج الأحمر يتولد من القلقطار إذ رأى قلطاراً مرةً قد اشتمل عليه زاج أحمر متناثر منه، و فى هذا نظر.

الاختيار: الأخضر المصرى أقوى من القبرسى، لكن فى أمراض العين القبرسى، و غير المحرق أقوى. فالمحرق أطف، و أطفها القلقديس و الأخضر، و أعدلها القلقطار، و أغلظها السورى، و لذلك لا ينحل فى الماء. و قوة الزاج الذى فيه تلميعات ذهبية قريبة من قوة القلقطار، و أجود القلقطار السريع التفتت النحاسى النقى الغير العتيق. و زاج الحبر المسمى سحيرة أجوده الصلب الذى ذهبية يلمع، و قوته كالقلقطار، و أجود السورى ما يحمل من مصر فيتفتت عن سواد و يكون ذا تجاويف كثيرة، زهم المذاق قابضه، و كذلك شمه.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: كلها محرق يحدث الخشكريشه، و الزاج الأحمر أقل لدعاً من القلقطار، و زاج الأسالفة أقبض الجميع، و القلقطار معتدل القبض.

الأورام و البثور: القلقطار ينفع من الحمرة و الأورام الساعية.

الجراح و القروح: كلها تنفع من الجرب الرطب، و السعفة و القلقطار و سائرهما قد يعمل منها فتائل فى الناصور فيقلع التحرق.

آلات المفاصل: السورى يحتقن به مع الخمر، فينفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: ينفع فى الأنف للرعاف و خاصة القلقطار، و تنفع كلها فى الآكلة و الأورام الرديئة فى اللثة، و إذا لوثت به فتيلة بعسل و جعلت فى الأذن، نفع من قروح الأذن و المددة فيها،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٢٤

و كذلك إذا نفخ فيها بمنفاخ، و يمنع تأكل الأسنان. و الأحمر المعروف بالسورى يشد الأسنان و الأضراس المتحركة، و الزاج المحرق إذا جمع بسورنجان و وضع تحت اللسان، نفع من الضفدع. و ينفع القيروطى المتخذ منه، صوماً الأحمر من الآكلة فى الفم و الأنف و قروحهما.

أعضاء العين: القلقطار خصوصاً و غيره عموماً ينفع من صلابة الجفون و خشونتها.

أعضاء النفس: يجفف الرئة حتى ربما قتل.

السموم: فيه قوة سمية لتجفيفه الرئة.

الماهيئة: جواهر معدنى، منه أخضر، و منه أصفر، و منه أحمر.

الاختيار: أجوده المتربص المنسحق المشابه برائحة الكبريت، و أجوده الأصفر المتسرح الأرمنى الذهبى الصفائحى الرقيقها، كأنه

طلق أصفر.

الطبع: حار في الثالثة يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: كلها معقن لذاع، و الأحمر منه أجود من القلديون.

الزينة: يحلق الشعر، و هو مع الريتيانج لداء الثعلب.

الجراح و القروح: يوضع بالشحم على الجراحات.

الأورام و البثور: مع الشحم و الدهن للجرب و السعفة الرطبة و العفن و يحرق الجلد و يلطخ بالمر للقمل، و آثار الدم، و بالزفت لآثار الأظفار، و قد يستعمل بالزفت للقمل.

أعضاء الرأس: ينفع القيروطى المتخذ منه، و خصوصاً من الأحمر الآكلة في لأنف و الفم و قروحهما.

أعضاء النفس: يسقى للمتقيحين و رمالي و ماء العسل، و يبخر مع الريتيانج للسعال المزمن و نفث القيح، و قد يدخل في طبّ الربو.

أعضاء النفص: يلطخ من دهن الورد للبثور و البواسير في المقعدة.

السموم: المصعد قاتل.

## زبد البحر

الماهية: أصنافه خمسة: إسفنجى فى شكله، زهم فى رائحته، مثل رائحة مسك سهك، و هو كثيف ساحلى و اسفنجى خفيف طويل لين طحلبى الرائحة و وردى فرفيرى، و يشبه بالصوف الوسخ، خفيف، و خامس فطرى الشكل أملس الظاهر خشن الباطن لا رائحة له.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٢٥

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: منق للأوساخ جال محرق، و الثالث ألطف من غيره.

الزينة: محرقة و خصوصاً الثالث لداء الثعلب، و الفطرى يستعمل فى حلق الشعر، و ينفع من البهق فيما يقال و الإسفنجيان يدخلان فى الغسولات، و فى أدوية البثور اللبنيّة، و للكلف و للآثار فى الوجه، و الباقي حلاق للشعر.

أعضاء الرأس: و الأملس أوفق بجلاء الأسنان، و هو بالجملة شديد للأسنان.

الأورام و البثور: الأملس على الأورام المسمارية و الوردى للخنازير.

الجراح و القروح: ينفع الجرب المتقرح و القوابى، و خصوصاً الاسفنجيان.

آلات المفاصل: الوردى للنقرس مع الشمع و دهن الورد.

أعضاء الغذاء: الوردى نافع للطحال و الاستسقاء.

أعضاء النفص: الوردى منه نافع من عسر البول و لتنقية رمل المثانة و وجع الكلى.

## زنجفر

الماهية: قال قوم قوته قوة الإسفيداج، و قال الآخرون قوته قوة السادنج.

الطبع: الأصح أنه حار يابس و كأنهما فى آخر الثانية، و ما قيل من غير ذلك فعن غير معرفة.

الأفعال و الخواص: عند بعضهم قبضه أقوى من جذبه، و عند الآخر جذبه أقوى عن قبضه.  
الجراح و القروح: يدمل الجراحات و ينبت اللحم فى القروح و يمنع حرق النار و الحصف.  
أعضاء الرأس: يمنع تأكل الأسنان.

## زجاج

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.  
أعضاء الرأس: يجلو الأسنان و ينبت الشعر إذا طلى بدهن الزنبق و إذا غسل به.  
الأفعال و الخواص: فيه قبض و لطافة.  
أعضاء الرأس: ينقى الأدوية إذا غسل به و يجلو الأسنان.  
أعضاء العين: يجلو العين و يذهب بياضها و المحرق أقوى.  
أعضاء النفس: المسحوق و المحرق منه نافع جداً لحصاة المثانة و الكليّة إذا سقى بشراب.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٢٦

## زرنب

الماهيّة: قضبان دقاق مستديرة الشكل ما بين غلظ المسلة إلى غلظ الأقلام سود إلى الصفرة ليس له كثير طعم و لا رائحة، و القليلة من رائحته عطريّة أترجه و قوته قوة جوزبوا، و لكنه ألطف منه قليلاً، و قد يقوم بدلاً عن الدارصيني فيما يقال.  
الطبع: حار يابس فى الثانية.  
الأفعال: فيه قبض و تحليل للرياح.  
أعضاء الرأس: يسعط بالماء، و دهن الورد للصداع البارد.  
أعضاء الغذاء: نافع للكبد و المعدة الباردتين منفعه بينه جداً.  
أعضاء النفس: يعقل البطن فيما يقال.

## زبد

الطبع: حار رطب فى الأولى و درجته فى رطوبته أعلى.  
الأفعال و الخواص: منضج محلل مرخى، و تحليله من الأبدان المتوسطة دون الصلبة و فى الناعمة بسهولة دخانه مجفف يقبض بالرفق مسكن لأوجاع المواد المنصبة إلى الأعضاء.  
الزينة: يطلى به البدن فيغذى و يسمن.  
الجراح و القروح: ينفع من جراحات العصب و يملأ القروح و ينقيها.  
أعضاء الرأس يخلط به أدوية جراحات حجب الدماغ، و لأورام أصول الأذنين و الأرنبتين و الفم، و لورم اللثة و القلاع، و يطلى به عمور الصبيان، فيسهل نبات الأسنان.  
أعضاء الصدر: ينفع من السعال البارد اليابس، و خصوصاً مع اللوز و السكر، و كذلك فى ذات الجنب و ذات الرئة و يسهل النفث و ينضج، و كذلك مع دهن اللوز و السكر و يكون إنضاجه أكثر، و أما وحده فتفتيته أقل من إنضاجه، و مع السكر

بالعكس، و يمنع نفث الدم، و ينفع من قذف المدة إذا لعق منه قدر أوقية و نصف بالعسل.  
أعضاء النفص: ملين، و الإكثار منه يسهل، و يحقن به الأورام الحارة و الصلبة في الأمعاء و الرحم و الأنتيين و يقع في أدوية  
خراجات فم الحانة.  
السموم: يقاوم السموم و ينفع إذا طلى به نهشة الأفعى.

## زفت

الماهية: قال ديسقوريدوس: الزفت المسمى أيضاً إغراء صنفان، بحرى أسود سيال يدخل في المراهم و هو من قبيل القار، و  
جبلى بَرى. و البرى منه سيالة شجرة الينبوت، و ضروب  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٢٧  
أخرى من الصنوبر، و فى الأولى يكون رطباً، ثم قد يجفف بالطبخ، و أكثره من الينبوت، و هو شجرة قضم قريش. و دهن الزفت  
قريب من القطران، و يتخذ منه بأن يقطر رطبه حين يطبخ لبيس، أو يعلق فوقه صوف ليتندى من بخاره، فإذا تندی عصر فى إناء  
آخر، على أنه يمكن أن يقطر فى القرع و الانيق تقطيراً أجود من ذلك و أحفظ لما يصعد.  
الأفعال و الخواص: منضج للأخلاق الغليظة جلاء مسخن، و الرطب أشد إنضاجاً، و اليابس أشد تجفيفاً و يقع فى المراهم.  
الزينة: يقلع بياض الأظفار و يجذب الدم إلى الأعضاء فيسمنها، خاصة إذا كرر إلصاقه و قلعه دفعة بعنف، و يطلى على شقاق  
القدم و سائر الأعضاء ليصلحه، و ينبت التضميد به الشعر فى داء الثعلب.  
الأورام و البثور: يلين الأورام الصلبة، و خصوصاً الرطب و يستعمل بدقيق الشعير على الخنازير، و يمنع إذا خلط بالكبريت أو  
بقشر شجرة التنوب، من سعى النملة، و ينفع خراجات الغدد كلها.  
الجراح و القروح: يذهب القوابى و ينبت الدم فى القروح العميقة خصوصاً بدقاق الكندر و بالعسل و ينقى القروح الفاسدة  
الرطوبات و اليابس فى ذلك، و فى الجراحات أشد تجفيفاً.  
آلات المفاصل: ينفع من أورام العضل.  
أعضاء الرأس: اليابس و الرطب جيدان لقروح الرأس.

أعضاء العين: دخان الزفت يحسن هدب العين، و ينبت الأشفار، و يمنع الدمعة و يملأ القروح فى العين، و يقوى البصر.  
أعضاء الصدر: ينفع من السعال البارد اليابس، و خصوصاً مع اللوز و السكر، و كذلك فى ذات الجنب، و ذات الرئة يسهل  
النفث، و ينضج، و كذلك مع دهن اللوز يكون إنضاجه أكثر و أما وحده فتنقيته أقل من إنضاجه، و مع السكر بالعكس. و يمنع  
نفث الدم و ينفع من قذف المدد إذا لعق قدر وقية و نصف بالعسل، و الزفت الرطب إذا تحنك به جيد للخوانيق.  
أعضاء النفص: ملين، و الإكثار منه يسهل و يحتقن به للأورام الحارة و الصلبة فى الأمعاء و الرحم و الأنتيين، و يقع فى أدوية  
جراحات فم المثانة و إذا لطح الزفت على شقاق المنغمة أبرأها.  
السموم: يقاوم السموم و ينفع إذا طلى به نهشة الأفعى.

## زعفران

الماهية: معروف مشهور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٢٨

الاختيار: جيده الطرى السن اللون الذكى الرائحة على شعره قليل بياض غير كثير ممتلىء صحيح سريع الصنع غير ملزج ولا متفتت.

الطبع: حار يابس أما حرارته فى الثانية، و أما يبوسته فى الأولى.

الأفعال و الخواص: قابض محلل منضج لما فيه من قبض مغر، و حرارته معتدلة مفتح، قال جالينوس: و حرارته أقوى من قبضه، و دهنه مسخن. قال الخوزى: إنه لا يغير خلطاً البتة، بل يحفظها على اليبوسة، و يصلح العفونة و يقوى الأحشاء.

الزينة: يحسن اللون شره.

الأورام و البثور: محلل للأورام و يطلى به الحمرة.

أعضاء الرأس: مصدع يضر الرأس و يشرب بالمبيختج للخمار، و هو منوم مظلم للحواس إذا سقى فى الشراب أسكر حتى يرغن، و ينفع من الورم الحار فى الأذن.

أعضاء العين: يجلو البصر، و يمنع النوازل إليه، و ينفع من الغشاوة، و يكتحل به للزرقة المكتسبة من الأمراض.

أعضاء الصدر: مقو للقلب مفرح يشمه المبرسم و صاحب الشوصة للتنويم، و خصوصاً دهنه، و يسهل النفس، و يقوى آلات النفس.

أعضاء الغذاء: هو مغث يسقط الشهوة بمضادته الحموضة التى فى المعدة، و بها الشهوة، و لكنه يقوى المعدة و الكبد لما فيه من الحرارة و الدبغ و القبض، و قال قوم: إن الزعفران جيد للطحال.

أعضاء النفث: يهيج الباه و يدر البول، و ينفع من صلابة الرحم، و انضمامه، و القروح لخيثه فيه، إذا استعمل بموم أو مع مع ضعفه زيتاً، و زعم بعضهم أنه سقاه فى الطلق المتطاوول فولدت فى الساعة.

السموم: قيل أن ثلاثة مثاقيل منه تقتل بالترفيح.

الأبدال: بدله مثل وزنه قسط و ربع وزنه قشور السليخة.

## زنجار

الماهية: معروف، و أصناف اتخاذ الزنجار بتكريع النحاس فى دردى الخل، ورش برادته بالخل و دفنه فى الندى، و يكب آنية نحاسية على آنية فيها خل، و تركها حتى يزجر، ثم يحك الزنجار عنها، و تخليطه بنوشادر، و دفنه فى الندى معروف.

و يتخذ من الزنجار نوع لطيف جداً: يؤخذ الخل المصعد، و يجعل فى هاون من نحاس بمدقة من نحاس، فلا يزال يسحق فى الشمس القائظة حتى يتكرج، ثم يجعل فيه شب و ملح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٢٩

بمقدار، و لا يزال يسحق فإذا تعجن ما سحق جمع، و جفف و رش عليه الخل و بول الصبيان و سحق و ترك فى الندى، ثم يجمع و يجفف. و قد يؤخذ من الزنجار ما يتولد على الصخر، و فى معادن، النحاس، و قد يؤخذ منه فى المعدة.

الاختيار: أجوده المعدنى، و أقواه المتخذ من التوبال و الروسختج، و الخلى ألين من النوشادرى.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الأفعال و الخواص: جلاء أكال للحم الصلب و اللين جميعاً حاد، و القيروطى يعدله فيجعله مجففاً بلا لذع.

الجراح و القروح: يمنع القروح الساعية و يدمل مع القيروطى و ينقى القروح الوسخة، و هو مع علك الأنباط و النظرون علاج الجرب المتقرح و البرص و البهق.

أعضاء الرأس: الزنجار المتخذ بالنوشادر والشبّ و الخل إذا سحق و نفخ في الأنف، و يملأ الفم ماء لثلا يصل إلى الحلق، فإنه ينفع من نتن الأنف و القروح الرديئة فيه. و زنجار الحديد بالخل يشد اللثة، و يتخذ منه قيروطى لأورام اللثة، و كذلك زنجار النحاس.

أعضاء العين: ينفع من غلظ الأجفان و جسائها، و يجلو العين و يقع في أدوية قروح العين، و يدر الدمع جداً، و إذا استعمل الزنجار في الأكحال، فمن الصواب أن يكمد العين بأسفنجة مغموسة في ماء حار.

أعضاء النفض: يقع في أدوية البواسير و يتخذ منه و من الأشق فتائل و يحشى به البواسير.

## زهرة النحاس

الأفعال و الخواص: قابض أكال لذاع.

الجراح و القروح: يأكل اللحم الزائد.

أعضاء الرأس: يقع في مجففات قروح الأذن، و الأبيض منه إذا سحق و نفخ في الأذن أذهب الصمم المزمن و يحنك به مع العسل لأورام النغانع و اللهاة.

أعضاء النفض: أربع أنولوسات منه تسهل خلطاً غليظاً، و يسهل الماء الأصفر، و يقع في مجففات البواسير و قروح المقعدة فيما يقال.

## زوفرا

الماهية: قال ديسقوريدوس: هذه شجرة تنبت في بلاد لنفوريا كثيراً في جبل أقاييس، و هو جبل مجاور لبلاد مصر، و أهله يسمونه فانا كثير، يعنى الجاوشير لأن أصله و ساقه شبيه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣٠

بشجرة الجاوشير، و قوته شبيهة بقوته، و ينبت في الجبال الشاهقة الخشنه المظلمة الأشجار، و خاصة المواضع الرطبة، و صغير السواقي. و ساقه دقيق شبيه بساق الشبث ذو عقد عليه ورق شبيه بورق إكليل الملك، إلا أنه أنعم منه، طيب الرائحة و طرف ساقه دقيق متفرق على طرفه إكليل، في بزر أسود مجوف إلى الطول ما هو، شبيه ببزر الرازيانج حريف المذاقه، فيه عطرية و له أصل أبيض شبيه بأصول النبات. فانا كثير طيب الرائحة، و قال قوم: يشبه حبّ هذه الشجرة حبّ الأنجذان، يقال لها الخذا، و هو يشبه السذاب و يقال لها ديناروية.

الطبع: حارة يابسة.

الخواص: يحلل النفخ مسخن.

أعضاء الغذاء: يهضم الطعام و ينفع المعدة من النفخ و الأورام البلغمية.

أعضاء العين: بزره و أصله نافع لظلمة البصر و يجلوه.

الجراح و القروح: نافع لأوجاع الجرب و الحكّة.

أعضاء النفض: أصله و بزره في تجفيف المنى شبيه بالقوة بالسذاب، و إذا شرب أدر الطمث و البول، و إذا احتملت المرأة أصله فعل ذلك.

السموم: ينفع من لسع العقارب و لسع الهوام شرباً و طلاء.

آلات المفاصل: ينفرد من عرق النسا.  
أعضاء النفص: ماء ورقه مع الميخنج لعسر البول و الطمث و يخرج الدم الجامد من المثانة.  
السموم: ينفع من لسع الهوام.

### زعرور

الماهية: قال ديسقوريدوس: هذه شجرة مشوكة ورقها شبيه بورق لوقوراشى، و لها ثمر صغار شبيه بالتفاح، إلا أنه أصغر من التفاح، و له لون أحمر لذيذ فى كل واحد منه ثلاث حبات، و لذلك سماه قوم طريقيونقون، و معناه دواء الثلاث حبات، و نوع من الزعرور يسميه اليونانيون هيفلمون و ساطيون، و ربما سمّوه التفاح البرى. و شجرته تشبه شجرة التفاح حتى فى ورقه، إلا أنه أصغر منه، و أصله و ثمر هذه الشجرة مستدير يؤكل، عفص الطعم، و أسافله عريضة، لون ثمرة هذه الشجرة أصفر.  
الطبع: قال قوم أنه بارد رطب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣١  
الخواص: قابض أقبض من الغبيراء يجمع الصفراء و يحبس السيلانات أكثر من كل ثمرة.  
أعضاء الرأس: مصدع.  
أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة.  
أعضاء النفص: عاقل فلا يحبس البول.

### زبل

الماهية: الأزبال تختلف باختلاف أنواع الحيوان، بل قد تختلف بحسب اختلاف أشخاص نوع واحد، و خصوصاً الناس. و زبل البط لا يستعمل لفرط حرارته، و زبل البازى الصقر و الباشق و سائر الجوارح، فقلما تستعمل لأنها مفرطة جداً.  
الطبع: ليس شىء من الزبل بمبرد و لا بمرطب، و زبل الحمام أسخن الأزبال المستعملة، و زبل الدواجن ينقص عن الرعاية.  
الأفعال و الخواص: بع الماعز و خصوصاً الجبلى، يستعمل على كل سيلان دم.  
روث الحمام محرق، و غير محرق على كل سيلان دم. زبل الحمام من المحمرات و مع دقيق الشعير محلل. بع الماعز المحرق يصير أطف، و لا يصير أسخن.  
الزينة: بع الضأن مع الخل على الثآليل النملية و المسمارية و التوتية. زبل الجراد للكلف و البهق، و كذلك زبل الزرزور المعتلف للأرز، و كذلك زبل الحردون، و الورل يحسن اللون. بع الماعز و خصوصاً الجبلى محرقاً على داء الثعلب، و كذلك زبل الفارة أعظم. زبل الحمام من الأدوية المحسنة للون. بع الضب يجلو الكلف مجرب.  
الأورام و البثور: أخشاء البقر مع الخل على الخراجات الحارة، فيسكنها. بع الماعز، و بع الضأن مع الخل على حرق النار بشمع و دهن ورد، زبل الحمام بعسل، و بزر كتان لخشكريشة النار الفارسية، و حرق النار. بع الماعز للتقشر، زبل الحمام و زبل حبارى للقوايى، و كذلك زبل الزرزور المعتلف للأرز.  
الجراح و القروح: زبل الكلب عن العظام بالعسل نافع فى القروح العتيقة.

آلات المفاصل: أخشاء البقر ضماداً على عرق النسا، بع الماعز خصوصاً الجبلى مع شحم الخنازير على النقرس، و على عرق النسا. خرق الخنزير اليابس مع الخل يشرب لوهن العضل، و بقيروطى يوضع على التواء العصب و على الصلابات كلها. زبل الحمام على أوجاع المفاصل، بع الماعز مّياً جرّب على صلابات المفاصل و أورامها، خصوصاً بالخل الممزوج، و هو من تجاريب جالينوس، و كذلك بدقيق الشعير، و هو لمن كان لحمه صلب و أجفى أوفق.

أعضاء الرأس: سرقين الحمار يشم للرعاف القوى، أو تعصر رطوبته فى الأنف فيحبس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣٢

و زبل الحمام ينفع من السعفة. قال جالينوس: إذا استعمل زبل الحمام الراعية مع بزر الحرف فى الصداع المسمى بيضة ينفع، أخشاء البقر للأورام التى خلف الأذن.

أعضاء العين: زبل الورل و الضبّ و التماسح لياض العين، و كذلك زبل الحمام، و العصافير لليباض. و زبل الخطاف عجيب فى ذلك، و قد جربته أنا مع العسل. زبل الفارة مجرّب فى قرحة القرنية، و المدّة التى تجتمع تحت القرنية.

أعضاء الصدر: بع الخنزير بماء و شراب لثف الدم و وجع الجنب. زبل الكلب المطعم عظاماً يتحكك به للخنق. و كذلك زبل الصبيان حتى ربما أغنى عن الفصد، و يجب أن يطعم الصبى خبزاً مع ترمس ليقبل التتن. أخشاء البقر من بخورات الرئة فى السّل و نحوه.

أعضاء الغذاء: بع الماعز خصوصاً الجبلى لليرقان يشرب ببعض الأفاويه مجرب، و ينفع فى الاستسقاء ضماداً و شرباً، و ليكن التضمّد و التطلّى به فى الشمس.

أعضاء النفض: خرق الثور يُبخر به لتواء الرحم. بع الماعز خصوصاً الجبلى يشرب مع بعض الأفاويه فيدر الطمث، و يسقط، و يحلل صلابة الطحال، و يسحق يابسه، و يحتمل لتزف الرحم خصوصاً مع الكندر و هو مجرب. خرق الدجاج للقولنج، و خرق الذئب أيضاً للقولنج الذى ليس من ورم، يسقى فى ماء أو مطبوخاً أو فى سلافه أفاويه، و خصوصاً الذى يؤخذ من الشوك، أو من نبات مقلّ من الأرض أبيض فيه عظام حتى إنه إذا علق فى جلد الذئب، أو فى فتيلة من صوف شاء، أفلتت عن ذئب أو جلد الأيل، أو كما عمل جالينوسى، إذ جعله فى وعاء فضة، و يجب أن يعلق عند الخاصرة، فينفع القولنج. و إذا شرب و استعمل فى وقت سكونه منعه على ما شهد به جالينوس أصلاً أو درجةً بالتجفيف مُنعاً. زبل الرخمة يسقط بالتبخير. زبل الفار مع الكندر بشراب يفتت الحصاة، و يحتمل أيضاً، فيطلق بطون الصبيان. زبل الحمام ينفع من وجع القولنج إذا استعمل فى الحقن. و زبل الكلب المطعم عظاماً من الإسهال و قروح الأمعاء حقنه أو شرباً فى اللبن المطبوخ بحديد، أو حصاة احتمال. زبل الفيل على ما قيل يمنع الجبل.

السموم: بع الماعز، و خصوصاً الجبلى مطبوخاً بالخلّ و الشراب على نهش الهوام، بل قد ينفع بشهادة جالينوس من لسع الأفاعى. و روث الحمار الراعى اليابس بالشراب للسهال و الشراب للعقب. جيد جداً. خرق الدجاج ترياق الفطر الخائق مجرّب و يتفتت خلطاً لزجاً غليظاً. و فى بع الماعز قوّة جاذبة يجذب سم الزنابير. أخشاء الثور خاصةً يطرد البق إذا بخر به.

## زيتون

الماهية: شجرة عظيمة توجد فى بعض البلاد، و قد يعتصر من الزيتون الفج الزيت، و قد يعتصر من الزيتون المدرك، و زيت الأنفاق هو المعتصر من الفج، و قد يعتصر من زيتون أحمر متوسّط بين الفج و المدرك، و فعله متوسط بين الأمرين. و الزيت قد يكون من الزيتون البستانى،



القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣٣

وقد يكون من الزيتون البرى. و العتيق من الزيت فى الضمادات فى قوّة دهن الخروع، و دهن الفجل و الشونيز، لكنها أسخن و قريب الفعل منه، و إذا أريد إحراق أعصاب الزيتون و ورقه، فيجب أن يلطخ بعسل.

الاختيار: أجود الزيت للأصحاء زيت الأنفاق، و أجود صمغ البرى منه ما يلذع اللسان، فإن لم يلذع فلا فائدة فيه.

الطبع: زيت الأنفاق بارد يابس فى الأولى، يقول روفس: فيه رطوبة، و زيت الزيتون المدرك حار باعتدال و إلى رطوبة، فإن غسل، فهو معتدل فى الرطوبة و اليابوسة و أقل حرا. و بالجملة فإن الزيتون النضيج حار و زيتته إلى رطوبة، و الفج معتدل بارد و خشبه و ورقه بارد، و إذا عتق زيت الأنفاق جداً صار فى طبع زيت الزيتون الحلو.

الأفعال و الخواص: جميع أنواع الزيت مقو للبدن منشط للحركة مصف، زيت الزيتون البرى يطبخ فى إناء نحاس حتى ينعقد و يصير قريب القوّة من الحوض. و ماء الزيتون المملح أقوى من ماء الملح فى التنقية. و الزيت العتيق لا يبلغ حدته اللذع، و الزيتون مما يغذو قليلاً.

الزينة: ورق الزيتون البرى جيد للداحس، و يمنع العرق مسيحاً. زيت الزيتون البرى هو كدهن الورد فى كثير من المعانى، و يحفظ الشعر، و يمنع سرعة الشيب إذا استعمل كل يوم.

الأورام و البثور: البرى للحمرة و النملة و الشرى و الأورام الحارة يحللها، و الرطوبة السائلة عن حطبه عند الاشتعال للجرب، و القوباء و عكر الزيت دواء للأورام الحارة فى الغدد خصوصاً مع ورقه.

الجراح و القروح: زيت الزيتون البرى المعتصر من الفج ينفع القروح الرطبة و اليابسة و الجرب. و ورق الزيتون البرى للحمرة و الساعية و الخبيثة و الوسخة و النملة و الشرى. و إذا خلط عكر الزيت بالخامالون أبرأ الجرب، حتى جرب الدواب، خصوصاً فى نقيع الترمس. و زيتون الماء المربى بالماء و الملح إذا ضمّد به حرق النار لم يتنقط، و ينقى القروح الوسخة. و صمغ الزيتون البرى ينفع من الجرب المتقرح و القوابى، و يقع فى مراهم الجراحات.

آلات المفاصل: ماء الزيتون المملح يحقن به لعرق النساء، و الزيت المغسول يوافق أوجاع العصب و عرق النساء، و زيت العتيق ينفع للمنقرسين إذا اطلوا به.

أعضاء الرأس: ورق الزيتون يطبخ بماء الحصرم حتى يصير كالعسل و يطلى على الأسنان المتأكلة فيقلعها. زيت الزيتون البرى هو كدهن الورد فى منفعته الصداع، تجفف عصارة البرى و تقرص و تحفظ لعلاج سيلان الأذن. و زيت الزيتون البرى ينفع اللثة الدامية تمضمضاً به، و يشدّ الأسنان المتحرّكة. و صمغ البرى لوجع الأسنان المتأكلة إذا حشيت به. و زيت العقارب من أشرف الأدوية لوجع الأذن قطوراً. و ورق الزيتون جيد للقلاع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣٤

أعضاء العين: يكتحل بالعتيق لظلمة العين، و عكره يقع فى أدويه العين، و ورقه المحرق بدل التوتيا للعين، و صمغه للغشاوة و البياض و غلظ القرنية، و عصارة ورقه للجحوظ و لقروح القرنية و النوازل، و البستانى أوفق للعين من البرى، و صمغه أيضاً يجلو العين و وسخ قروحها، و يجلو الماء و البياض.

أعضاء الصدر: الزيتون الأسود مع نواه من جملة البخورات للربو و أمراض الرئة.

أعضاء الغذاء: عكر الزيت على بطن المستسقى، و الزيتون بحاله عسر الهضم، و المملوح من غليظه يثير الشهوة و يقوى المعدة و يولد كيموساً قابضاً، و المحلل أقبل الجميع للهضم و أسرعه و زيت الأنفاق جيد للمعدة.

أعضاء النفض: يؤكل مع المرى قبل الطعام فيلين و يؤخذ تسعة أواقى بماء حار، أو بماء الشعير، فيسهل و يطبخ بالسذاب للمغص

و الديدان، و ينفع من القولنج الورمي، و يحقن به القولنج الثفلى، و يحتمل عصارته لسيلان الرحم و نزفها، و يضمده به مع دقيق الشعير للإسهال المزمن. و المنوم من عتيق الزيت مع ماء الحصرم ينفع إذا احتقن به لقروح المقعدة الباطنة، و كذلك الرحم و صمغه يدرهما و يخرج الجنين.

السموم: الزيت يتهوع به مع الماء الحار، فيكسر قوة السم، و صمغ الزيتون البرى يعد فى الأدوية القتالة فيما يقال.

## زردوار

الماهيئة: هو الجدوار على ما أظن.

## زراوند

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: اشتق هذا الاسم من أرسطن، و معناه الفاضل و من لوخوس، و هى المرأة النفساء يراد بذلك الفاضل فى منفعة النفساء، و منه الذى يسمى المدحرج، و هو الأنثى، و هذا له ورق كورق قسوس، طيب الرائحة مع شىء من حدة إلى الاستدارة ما هو ناعم، و هو ذو شعب كثيرة، مخرجها من أصل واحد، و أغصان طوال و زهر أبيض كأنه براطل. و أما ما كان فى داخل الزهر أحمر، فإنه منتن الرائحة، و منه الزراوند الطويل، فإنه يسمى الأذكر و يسمى فطولندس، و له ورق أطول من ورق المدحرج، و أغصان دقاق و طولها نحو من شبر. و لون زهره فرفيرى منتن الرائحة إذا كان شبيهاً بزهر الكمثرى، و أصل الزراوند المدحرج شبيه بالشلجمة لنوايره.

و أصل الزراوند الطويل. طوله ضبر أو أكثر فى غلظ إصبع. و كلاهما خطيان، و طعمهما مرزهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣٥

و منه الزراوند الطيب له أغصان دقاق عليها ورق كثير إلى الاستدارة ما هو شبيه بورق الصف الصغير المسمى حى العالم، و زهر شبيه بزهر السذاب، و أصوله مفرطة الطول دقاق، عليها قشر غليظ عطر الرائحة، يستعملها العطارون فى تربية الأدهان. و زعم آخرون أن الزراوند الطويل شبيه بنعنع الكرم المدحرج. يقال له الأنثى، و هو أيضاً من الطويل. و المدحرج، و هو الأنثى يشبه ورقه ورق نبات يقال له قسوس، و هو ضرب من اللباب طيب الرائحة مع حدة، إلى الاستدارة.

الطبع: جميع أصنافه حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: جلاء ملطف مفتح مرقق جذاب يجذب الشوك و السلى، و الطويل أولى بالإنبات و بالقروح لأنه أجلى و أسخن، و فى سائر الأفعال المدحرج، فإنه أشد تفتيحاً و تلطيفاً و قوة الطويل مثل قوة المدحرج فى الإسخان، بل عسى أن يفضله إلا فى اللطافة، فإن المدحرج ألطف، و لذلك يسكن أوجاع الرياح أشد، و الثالث أضعفها.

الزينة: ينفع من البهق و يجلو الأسنان، و ينفع عن أوساخها، و خصوصاً المدحرج و يصفى اللون.

الجراح و القروح: منق للقروح الوسخة و الخبيثة و التقشر، و ينبت اللحم، خصوصاً الطويل، و يمنع خبث القروح العفنة العميقة، و إذا كان مع إيرسا ملأها لحماً.

آلات المفاصل: ينفع من فسخ العضل و هو طلاء على النقرس، و خصوصاً المدحرج، و ينفع لوهن العضل، و يشربه أصحاب النقرس فينتفعون به.

أعضاء الرأس: ينقى أوساخ الأذن، و يقوى السمع إذا جعل فيه مع العسل، و يمنع المدة أن تتولد فيها، و إذا استعمل مع الفلفل نقى فضول الدماغ، و هو ينفع من الصرع و يشد اللثة.

أعضاء الصدر: جيد للربو و خصوصاً المدحرج و ينقى. الصدر و ينفع من وجع الجنب مشروباً بالماء، و فى جميع ذلك المدحرج أقوى.

أعضاء الغذاء: جيد للفواق و كذلك للطحال بالسكنجيين، و قد يطلى على الطحال بالخل فينفع جداً أيضاً، و المدحرج فى جميع ذلك أقوى.

أعضاء النفس: إذا أخذ منه درخمى و سحق و شرب، أسهل أخلاطاً بلغميةً و مراراً، و نفع المقعدة. و إذا شرب الطويل أو المدحرج مع مر و فلفل، نقى فضول الرحم من النفساء و أدر الطمث و أخرج الجنين.

الحميات: نافع من الحميات النافضة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣٦

السموم: ينفع من لسع العقرب، و خصوصاً الطويل، قالوا و الطويل إذا شرب منه وزن درهمين بشراب أو تضمد به، كان نافعاً من لسع الهوام و السموم.

الأبدال: بدل المدحرج وزنه زرنباد و ثلث وزنه بسباسة، و نصف وزنه قسط، و بدل الطويل وزنه زرنباد و نصف وزنه فلفل.

### زماره الراعى

: الطبع: حار يابس لعله فى أول الثانية.

الخواص: قيل إنه يحل التهيج.

أعضاء النفس: و قد جرب جالينوس، أن سلاقتة تفتت الحصاء فى الكليه، و قال قوم ينفع من قروح الأمعاء و المغص و آلام الرحم، و يدرهما و ينفع من الفتوق.

السموم: شرب مثقال أو مثقالين منه نافع من شرب الأرنب البحرى و الأفيون و غير ذلك.

### زبيب

يذكر فى فصل العين عند ذكرنا العنب.

### الزهره

الماهيئه: نبات، فيه نوع عدسى الورق، منتصب الأغصان، دقيق الأصل، يسير الورق، ينبت فى الأرض المالحة المشوسه، و فى طعمه ملوحه. و الآخر مثل الكمافيطوس و أحسن لوناً و أرجوانية.

القروح: مدمل.

أعضاء الرأس: يلطف الفضول حتى إن الثانى ينفع من الصرع شرباً بالسكنجيين.

### زوان

الماهيئه: أقول: إن الزوان اسم يوقعه الناس على شيئين، أحدهما حبّ شبيه بالحنطه يتخذ منه الناس الخبز. و يقولون إن الزوان الكتيب، و قوم آخرون يسمون به شيئاً مسكراً رديئاً فى الحبوب، و الكلام فى ذلك غير ما نحن فيه.

الاختيار: أجوده الخفيف الورق غير نخر و لا- متفتت، بل لزج عند المضغ إلى الحمرة، و فيه عفوصه يسيره، و قال فولس: قوته

قريبة من قوة الحنطة في الحر و البرد، و هو يجفف و يغري.  
فهذا آخر الكلام من حرف الزاي، و ذلك سبعة و عشرون دواء.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣٧

## الفصل الثامن حرف الحاء

### حُضْض

الماهيئة: الأغلب في الظن، أن الهندي عصارة الفيلزهرج، و يغشّ غشاً يذهب على المهرة، و ذلك بعصارة الزرشك يطبخ في الماء حتى يجمد. و قوته قريبة من جوهر نارى لطيف و أرضية باردة. و أما المكي فهو شيء مصنوع. قال ديسقوريدوس: هو من شجرة متشوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع أو أكثر، و له ثمر شبيه بالفلفل ملرز من الذات، أملس، و قشرها أصفر و لها أصول كثيرة، و ينبت في الأماكن الوعرة، و قد تخرج عصارة الحضض إذا دق الورق كما هو مع الشجرة، أو تقع أياماً كثيرة، و قد طبخ و أخرج من التطيخ و أعيد ثانية على النار حتى يثخن، و قد يغش بعكر الزيت يخلط به في طبخه، أو بعصارة الأفسنتين، أو بمرارة بقر، و قد يكون أيضاً من عصارة ثمرة الحضض بأن يُشَمَس. و يُعصر. و الجيد من الحضض ما التهب بالنار، و إذا طفيء رغا عند ذلك رغو، لونها شبيه بلون داخله.

الاختيار: الهندي أقوى من المكي في أمر الشعر و تقويته، و المكي في الأورام أقوى.

الطبع: معتدل في الحر و البرد يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: في الهندي تحليل و قبض يسير، ينفع كل نرف، و تحليله أكثر من قبضه، و هو في الثانية من التحليل و قبضه دون تجفيفه أيضاً، و فيه قوة لطيفة.

الزينة: يحمر الشعر و يقويه خصوصاً الهندي، و يبرئ الكلف، و ينفع كل حضض من الداحس.

الأورام و البثور: ينفع الأورام الرخوة و النملة.

الجراح و القروح: ينفع القروح الخبيثة.

آلات المفاصل: يشد هذه الأعضاء.

أعضاء الرأس: الهندي ينفع من سيلان المدة من الأذن و من قروحها، و يتحنك به للقلاع فيبراً، و لقروح اللثة و أمراضها نافع جداً.

أعضاء العين: ينفع من الرمذ و يجلو القرنية و يزيل غشاوتها و يبرئ من جرب العين.

أعضاء الصدر: يسمى الهندي لثفت الدم و السعال.

أعضاء الغذاء: يشرب الهندي، و ينفع من اليرقان الأسود و الطحال، و كذلك طلاء. و شجرته تفعل ذلك، و ينفع من الإسهال المعدي.

أعضاء النفص: ينفع من شقاق المقعدة و يشرب و يحتمل للإسهال المزمن و الذي من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣٨

ضعف المعدة و دوسنطاريا، و يدر الطمث. و ثمرة الطرى يسهل البلغم المائي، و ينفع من قروح الدبر، و يمنع نرف النساء، و ينفع من البواسير.

السموم: ثمرته تنفع من القتالات، و الهندي يسقى لعصه الكلب الكلب.  
الأبدال: بدله وزنه فيلزهرج، و وزنه مجموع فوفل و صندل متساويين.

## حناء

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هي شجرة ورقها على أغصانها، و هو شبيه بورق الزيتون، غير أنه أوسع و ألين و أشد خضرة. و لها زهر أبيض شبيه بالأشنة، طيب الرائحة. و بزره أسود شبيه ببزر النبات الذي يقال له أقطى، و قد يجلب من البدان الحارة.  
الطبع: الحناء بارد في الأولى يابس في الثانية.

الزينة: الحناء مع ماء الكندس إذا لطخ على الشعر حمرة.

الأفعال و الخواص: فيه تحليل و قبض و تجفيف بلا أذى، محلل مفشش مفتاح لأفواه العروق. و لدهنه قوة مسخنة ملينه جداً.

الأورام و البثور: طبيخه نافع من الأورام الحارة و البلغمية لتجفيفه، و أورام الأرنبة.

الجراح و القروح: طبيخه نافع لحرق النار نطولاً، و قد قيل أنه يفعل في الجراحات فعل دم الأخوين، و يوضع على كسر العظام وحده و بغيروطى.

آلامت المفاصل: ينفع لأوجاع العصب، و يدخل في مراهم الفالج و التمدد، و دهنه يحلل الاعياء و يلين الأعصاب، و ينفع من كسر العظام.

أعضاء الرأس: يطلى به على الجبهة مع الخل للصداع، و كذلك أيضاً ينفع من قروح الفم و القلاع.

أعضاء الصدر: موافق للشوصة، و يدخل في مراهم الخناق.

أعضاء النفض: موافق لأوجاع الرحم.

## حماما

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هي شجرة كأنها عنقود من خشب مشتبك بعصه ببعض، و له ورق كبار عراض و يشبه أوراق الفاشرا، و له زهرة صغيرة تشبه الساذج الهندي في اللون، و لونه كالذهب، و لون خشبه كالياقوت، طيب الرائحة. و منه صنف ينبت في أماكن رطبة، هو أضعف و هو عظيم، و لونه إلى الخضرة ما هو، لين تحت المجسة، و خشبه كالشظايا، و في رائحته شيء شبيه برائحة السذاب، و صنف آخر ليس بطويل و لا عريض و لا صعب الانكسار، و لونه إلى لون

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٣٩

الياقوت ما هو، خلقتة كخلقة العنقود، و هو ما لان من ثمرته و رائحته ساطعة.

الاختيار: أجوده الأول الذهبي الطرى الأرمنى المر الطيب الرائحة، و الثانى الأخضر العود، ردىء ضعيف الرائحة، و ينبت في الأماكن النديئة، و الثالث أجوده الحديد المائل إلى البياض و إلى الحمرة، و الكثيف الأملس المنبسط من غير التواء مكتنز لاذع حاد و يتجنب الفتات، و يختار ماء أغصانه من أصل واحد لثلاً يكون مغشوشاً. قال ديسقوريدوس: أجوده الأبيض، أو الضارب إلى الحمرة، مملوءاً بزراً كالعناقيد، ثقيل الرائحة من غير ذفر، واحد اللون غير مختلفه، اللاذع للسان، الذى لا تخرج فيه يغش قوم الحمام بالدواء الذى يقال له آرموميس، لأنه شبيه بالحماما، غير أنه ليست له رائحة و لا ثمره، و يكون بأرمينية. و زهرته شبيهة بزهرة الفودنج الجبلى، و إذا أحببت أن تمتحن هذا و أشباهه فاحتث الفتات.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الآفعال و الخواص: يرقق و ينضج، و فيه قبض، و قوته كقوة الوج.

الأورام و البثور: ينضج الأورام الحارة.

آلات المفاصل: يشرب طبيخه للنقرس و يجلس فيه أيضاً لذلك.

أعضاء الرأس يثقل الرأس و يصدع و ينوم. و قد قال بعضهم أنه إذا طلى به على الجبهة أزال الصداع، و هو من المسكرات و المنومات.

أعضاء العين: ينطل بطبيخه الرمذ الحار.

أعضاء الصدر: ينفع من الشوصة الباردة.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و يشرب طبيخه لعلل الكبد، و هو أكثر هضماً من الوج.

أعضاء النفض: يدرها و ينفع من أوجاع الأرحام، و ينفع فى قروحات الرحم، و يجلس فى طبيخه لوجع الكلى، و يشرب منه لأوجاع الرحم، و ينفع من أورام الأحشاء.

السموم: إذا تضمد به مع الباذروح ينفع من لسعة العقرب.

## حرف

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: أجود ما رأينا من شجرة الحرف ما يكون بأرض بابل، و قوته شبيهة بقوة الخردل و بزر الفجل، و قيل الخردل و بزر الجرجير مجتمعين، و ورقه ينقص فى أفعاله عنه لرطوبته، فإذا يبس قارب مشاكلته و كاد يلحقه.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الآفعال و الخواص: مُسخن محلل مُنضج مع تليين ينشف قيح الجرب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٤٠

الزينة: يمسك الشعر المتساقط شرباً و طلاء.

الأورام و البثور: جيد للورم البلغمى و مع الماء الملح ضماداً للدمايل.

الجروح و القروح: نافع للجرب المتقرح و القوابى مع العسل للشهيدية، و يقلع خبث النار الفارسية.

آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا شرباً و ضماداً بالخل و سويق الشعير، و قد يحتقن به لعرق النسا فينفع، و خصوصاً إذا أسهل شيئاً يخالطه دم، و هو نافع من استرخاء جميع الأعصاب.

أعضاء الصدر: ينقى الرئة، و ينفع من الربو، و يقع فى أدوية الربو، و فى الإحساء المتخذة للربو لما فيه من التقطيع و التلطيف.

أعضاء الغذاء: يسخن المعدة و الكبد، و ينفع غلظ الطحال، و خصوصاً إذا ضمده مع العسل، و هو رديء للمعدة، و يشبه أن يكوب لشدة لذعه، و هو مشه للطعام، و إذا شرب منه أكسوثافن قياً المرة و أسهلها، و يفعل ذلك ثلاثة أرباع درهم فحسب.

أعضاء النفض: يزيد فى الباه و يسهل الدود و يدر الطمث و يسقط الجنين. و المقلو منه يجبس، و خصوصاً إذا لم يسحق، فيبطل لزوجته بالسحق. و ينفع من القولنج، و إن شرب منه أربعة دراهم مسحوقاً أو خمسة دراهم بماء حار، أسهل الطبيعة، و حلل الرياح من الأمعاء. و قال بعضهم: إن البابلي إذا شرب منه أكسوثافن، أسهل المرة و قياها، و قد يفعله ثلاثة أرباع درهم.

السموم: ينفع من نهش الهوام شرباً و ضماداً مع عسل، و إذا دخن به طرد الهوام.

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو نبات يعرفه جل الناس، و هو شجرة شوكتية صغيرة في مقدار ما يصلح أن يهيا من أغصانه قتل القناديل إذ لفّ عليه القطن، حوالها أوراق صغار دقاق، و على أطرافها رؤوس صغار عليها زهر فرفيرية. و أكثر ما تنبت في مواضع صخرية و مواضع رفيعة، لها زهر أبيض إلى الحمرة، و قصب رقاق تشبه قصب الإذخر، و زهرها مستدير.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة، قال روفس: هي أيبس من الفوذنج.

الأفعال و الخواص: محلل مقطّع حتى الدم المنعقد، مسخن حتى إن شرا به يمنع اقشعرار الشتاء.

الزينة: يحلل التآليل.

الأورام و البثور: يضمده به مع الخل الأورام البلغمية الحديثة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٤١

آلات المفاصل: يشرب لضعف العصب و بالسويق و الشراب ضماداً على عرق النساء، شرا به ينفع من الأوجاع التي تحت الشراسيف.

أعضاء العين: يخلط بالطعام فيحفظ قوة البصر، و يزيل ضعفه، و هذا ما شهد به ديسقوريدوس.

أعضاء الصدر: ينقى الصدر و الرئة، و يعين على النفث، و يسكن أوجاع الشراسيف طبخاً و لعقاً بالعسل، و لتجفيفه يمنع نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يعين على الهضم، و شرا به يزيل سوء الهضم و قلة الشهوة جداً.

أعضاء النفث: يدر البول و الطمث، و يسهل الدود، و إذا شرب منه ما بين درهمين إلى أربعة دراهم، أسهل البلغم من غير أذى إسهالاً كافياً نافعاً.

## حسك

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: الحسك صنفان، أحدهما ورقه يشبه ورق بقلمة الحمقاء، إلا أنه أرق منه، و له قضبان مستديرة منبسطة على الأرض، و عند الورق شوكة ملززة صلب، و ينبت في الخرابات. و الندى منه، و هو ثانيهما ينبت في المواضع الندية و الأنهار، و قضبانه مرتفعة، و ورقه أعرض من شوكة، حتى إنه يغطيه بعرضه فيخفي، و طرف ساقه الأعلى أغلظ من طرفه الأسفل، و عليه شئ نابت دقيق في دقة الشعر شبيه بسفا السنبلة، و ثمره صلب مثل ثمرة الصنف الآخر، و كلا الصنفين يبردان. و القوم الذين يسكنون بشط نهر سطر موس، يعلقون دوابهم بهذا النبات إذا كان رطباً، و يعملون من ثمره خبزاً لأنه حلو مغذٍ و يأكلونه، و بالجملة البرى منهما أرضيته أكثر، و البستاني مائته أكثر، إذ هو من جوه رطب ليست برودته بكثيرة، و من جوه يابس برودته ليست بيسيرة.

الطبع: الحسك صنفاه عند ديسقوريدوس، بارد يابس. و قال غيره: هو حار في أول الأولى يابس فيها، و هو أشبه بطبع حسك بلادنا.

الأفعال و الخواص: فيه منع لانصباب المواد لقبضه، و إنضاج و تليين.

الأورام و البثور: يمنع حدوث الأورام الحارة و انصباب المواد، و هو جيد لأورام الحلق.

الجراح و القروح: ينفع من القروح العفنة و اللحم بالعسل.

أعضاء الرأس: جيد لقروح اللثة العفنة.

أعضاء العين: تنفع عصارتها في الأكحال.

أعضاء النفس: ينفع من الأورام المطيفة بعضل الحلق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٤٢

أعضاء النفس: يزيد في الباه و يفتت الحصاة من الكليّة و المثانة، و كذلك عصارته، و ينفع من عسر البول و القولنج.  
السموم: درهمان من ثمره البرى لنهش الأفعى، و درهمان منه بالشراب للسموم القاتلة، و يرش بطيخه المكان فيقتل براغيثه.

## حرملة

الماهيّة: هو معروف.

الأفعال و الخواص: مقطع ملطف.

آلات المفاصل: جيد لوجع المفاصل و تطلّى به.

أعضاء الرأس: فيه قوّة مسكرة كإسكار الخمر مثلاً.

أعضاء العين: قال ديسقوريدوس: إنه إن سحق بالعسل و الشراب و مرارة القبيج، أو الدجاج، و ماء الرازيانج وافق ضعف البصر.

أعضاء الغذاء: يغثى بقوة.

أعضاء النفس: يدرّ البول و الطمث بقوة شرباً و طلاءً، و ينفع أيضاً من القولنج شرباً و طلاءً.

## حلتيت

الماهيّة: قال ديسقوريدوس " في كتابه: إن الحلتيت صمغ الأنجدان، و ذلك بأن يشرط أصله و ساقه، ثم بعد الشرط يسيل منه الحلتيت. و الحلتيت الذي يجلب من أرض قورنيا إذا ذاق منه اللسان، فإنه على المكان يظهر في بدنه كله شيء نحو الحصف، و رائحته ليست بكريهة، و لذلك مذاقه لا يغير النكهة تغيراً شديداً. و نوع آخر من الحلتيت المعروف بسوريا أى من الشام، هو أضعف قوّة من الفورينا. و كل أصنافه يغش قبل أن يجف بسكينج يخلط به، أو دقيق الباقلا، و يعرف المغشوش مبه بالمذاق و الرائحة و اللون. و من الناس من يسمي ساق هذا النبات سلقيون و يسمي أصله ماء عنطارث و هو المحروث، و أقوى هذه كلها الصمغ، و بعده الورق، ثم الساق، و قد نبت ببلاد لونية شيء بأصل شجرة الانجدان، إلا أنه أدق منه، و هو حريف، و ليس له صمغ يدعى مأخوذ السف و يفعل فعله.

و بالجملة الحلتيت صنفان، منتن و طيب، ليس بقوى الرائحة، و أسخنهما المنتن، و هو أشدّ جنسيه نارياً في جميعه، و أكثر هذا النوع قيروانى.

الاختيار: أجوده ما يكون منه ما كان إلى الحمرة، و كان صافياً يسمي بالمر قووى الرائحة لا تكون رائحته شبيهة برائحة الكراث، و لا أخضر اللون و لا كرية المذاق، هين الإذابة، إذا ديف، كان لونه إلى البياض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٤٣

الطبع: حار في أول الرابعة يابس في الثانية.

الخواص: يكسر الرياح و يطردها بتحليله، و هو مع ذلك نفاخ، و يقطع، و يحلل الدم الجامد في الجوف.

الزينة: ينفع من داء الثعلب لطوخاً بالخل و الفلفل، و إذا استعمل في المأكولات حسن اللون، و يقلع الثآليل المسمارية.

الأورام و البثور: إذا شرطت الأورام الخبيثة المميته للعضو، و جعل الحلتيت عليها، نفع، و هو جيد في علاج الدييلات الظاهرة و الباطنة.



الجروح و القروح: ينفع من القوايى.

آلات المفاصل: إذا شرب بماء الرمان نفع من شدخ العضل، و ينفع من أوجاع العصب مثل التمدد و الفالج بأن يؤخذ منه أنولوس، فيخلط على ما قيل بالشمع، و يبلع، و يشرب بالشراب مع فلفل و سذاب.

أعضاء الرأس: تحشى به الأضراس المتأكله أو يخلط بكندر، و يلصق على السن، و يفعل فعل الفاوانيا فى الصرع، و إذا تغرغر به قلع العلق من الحلق.

أعضاء العين: جيد لابتداء الماء كحللاً بعسل.

أعضاء الصدر: إذا ديف فى الماء و تجرع، صفى الصوت على المكان، و نفع من خشونة الحلق المزمنة. و إن تحسى بالبيض نفع من السعال المزمن، و الشوصه الباردة، و يفعل فعل الشب فى ورم اللهاة.

أعضاء الغذاء: إن استعمل بالتين اليابس، نفع من اليرقان، و هو مما يضر بالمعدة و الكبد.

أعضاء النفس: ينفع من البواسير، و يقوى الباه، و يدر البول و الطمث، و ينفع من المغص و من قروح الأمعاء. و زعم بولس أن فيه قوة مسهله قليلة مع قبض. و من المعلوم عنه الجماعة، أنه قد ينفع من الإسهال العتيق البارد.

الحميات: ينفع جداً من حمى الربيع.

السموم: يجعل على عضه الكلب الكلب، و الهوام، و خصوصاً العقرب و الرتيلاء، و ينفع من جميع ذلك شرباً و طلاءً بالزيت، و ينفع ضرر السهام المسمومة، و ينفع من بعض السمائم.

## حنظل

الماهية: الحنظل منه ذكر، و منه أنثى، معروف. و الذكر ليفى، و الأنثى رخو أبيض سلس.

الاختيار: المختار منه هو الأبيض، الشديد البياض اللين، فإن الأسود منه ردىء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٤٤

و الصلب ردىء. و ينبغى أن لا- ينزع إذا جنى شحمه من جوفه، بل يترك فيه كما هو، فإنه يضعف إن فعل ذلك ث و أن لا يجنى ما لم يأخذ فى الصفرة و لم تنسلخ عنه الخضرة بتمامها، و إلا فهو ضارّ ردىء. قالوا: و يجب أن يجتنب قشره و حبه، و إذا لم يكن على الشجرة إلا حنظله واحدة، فهى رديئه قتالة و الذكر الليفى أقوى من الأنثى الرخو، و يجب أن يبالغ فى سحقه، و لا يغتر بأنه قد انسحق جيداً، فإن الجزء الصغير منه فى الحسّ إذا صادف الرطوبة يربو و يتشبت بنواحي المعدة و تعاريج الأمعاء و يورم، فلذلك يجب إذا سحق أن يبل بماء العسل، ثم يجفف و يسحق، و إصلاحه و دفع غائلته بالكثيراء أولى منه بالصمغ، لأن الصمغ أقهر لقوة الدواء.

الطبع: حار فى الثالثة يابس، زعم الكندى أنه بارد رطب، و قد بعد عن الحق بعداً شديداً.

الأفعال و الخواص: محلل مقطع جاذب من بعيد، ورقه الغض يقطع نرف الدم.

الزينة: يدللك على الجذام و داء الفيل.

الأورام و البثور: ورقه الغض يحلل الأورام و يُنضجها.

آلات المفاصل: نافع لأوجاع العصب و المفاصل و عرق النسا و النقرس البارد جداً.

أعضاء الرأس: ينقى الدماغ و يطبخ أصله من الخلل و يتمضمض به لوجع الأسنان، أو يقوّر و يرمى ما فيه و يطبخ الخل فيه فى رماد حار، و إذا طبخ فى الزيت، كان ذلك الزيت قطوراً نافعاً من الدوى فى الأذن، و يسهل قلع الأسنان.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع الإستفراغ به من انتصاب النفس شديداً.

أعضاء الغذاء: أصله نافع للاستسقاء ردىء للمعدة.

أعضاء النفس: يسهل البلغم الغليظ من المفاصل و العصب خصوصاً، و يسهل أيضاً المرار، و ينفع من القولنج الرطب و الريحي جداً، و ربما أسهل الدم، و يحتمل، فيقتل الجنين، و لسرعته خروجه من الأمعاء لا يبلغ فى التأثيرات المتوقعة من مرارته، و ينفع من أمراض الكلى و المثانة. و الشربة منه وزن كرميتين، أى اثنا عشر قيراطاً، و يجب أن يسحق، و ربما أخرج جوفها من فوق، و ملئ من رب العنب، أو من شراب حلو عتيق، و ترك يوماً و ليلة، و ربما وضع على رماد نار إلى أن يسحق ناعماً و يسقى.

السموم: المجتنى أخضر يسهل بإفراط، و يقىء بإفراط، و يكرب حتى ربما قتل، و المفرد الثابت على أصله وحده ربما قتل منه دانقان، و من قشره و حبه دائق. أصله نافع للدع الأفاعى، و هو من أنفع الأدوية للدغ العقرب، فقد حكى واحد من العرب أنه سقى من لدغته العقرب فى أربع مواضع درهماً منه، فبرأ على المكان، و كذلك ينفع منه طلاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٤٥

### حمص

الماهية: الحمص أصناف كثيرة، منها الأبيض، و منها الأحمر، و منها الأسود و الكرسنى. و منها برى أحد و أمر و أشد تسخيناً، و يفعل أفعال البستاني فى القوه، لكن غذاء البستاني أجود من غذاء البرى.

الطبع: الأبيض حار يابس فى الأولى و الأسود أقوى.

الخواص: كلاهما مفتح ملين، و فيه تقطيع و يغذو غذاء أقوى من غذاء الباقلا و أشد تلزماً، و لا شىء فى أشكاله أغذى منه للرئة، و رطبه أكثر توليداً للفضول من يابسه.

الزينة: يجلو النمش و يحسن اللون طلاء و أكلاً.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة و الصلبة و سائر الأورام و ما كان منها فى الغدد.

الجراح و القروح: دهنه ينفع القوباء دقيقه للقروح الخبيئة و السرطانية و الحكمة.

آلات المفاصل: ينفع من وجع الظهر.

أعضاء الرأس: نافع للبثور الرطبة فى الرأس، و ينفع نقيعه من وجع الضرس، و ينفع من أورام اللثة الحارة و الصلبة، و الأورام التى تحت الأذنين.

أعضاء الصدر: يصفى الصوت، و يغذو الرئة أفضل من كل شىء، و لذلك يتخذ منه حساء، أى من دقيق الحمص.

أعضاء الغذاء: طبيخه نافع للاستسقاء و اليرقان، و يفتح و خصوصاً الكرسنى و الأسود سد الكبد و الطحال، و يجب أن يؤكل الحمص لا فى أول الطعام و لا فى آخره، بل فى وسطه.

أعضاء النفس: طبيخ الأسود يفتت الحصاة فى المثانة و الكلى بدهن اللوز و الفجل و الكرفس، و يخرج الجنين جميعه، و هو ردىء لقروح المثانة، و يزيد فى الباه جداً، و لذلك يعلف فحول الدواب و الجمال الحمص. و نقيعه ينعظ بقوة إذا شرب على الريق، و كله يلين البطن، و يفتح سدد الكلى، خصوصاً الأسود و الكرسنى. قال بعضهم: أنه إن نفع فى الخل، و أكل حُته على الريق و صبر عليه نصف يوم، قتل الدود. قال أبقراط: إن فى الحمص جوهرين يفارقانه بالطبخ، أحدهما مالح يلين الطبيعة، و

الآخر حلو يدر البول و الحلو فيه نفخ يهيج الباه.

## حنطة

الماهية: معروفة.

الاختيار: أجود النطة، المتوسطة في الصلابة و السخافة، العظيمة السمينه الحديثه الملساء التي بين الحمراء و البيضاء. و الحنطة السوداء رديئة الغذاء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٤٦

الطبع: حارة معتدلة في الرطوبة و اليبوسة، و سويتها إلى اليبس.

الأفعال و الخواص: الحنطة الكبيرة و الحمراء أكثر غذاءً. و الحنطة المسلوقة بطيئة الهضم نفاخة، لكن غذاؤها إذا استمرت كثير، و الحوارى قريب من النشا، لكت أسخن، و الدقيق اللزج بطبعه غير اللزج بالصنعة، و ليس للزج بالصنعة ما للزج بطبعه. و سويق الحنطة بطيء الانحدار كثير النفخ لا بد من حلاوة تحدره بسرعة و غسل بالماء الحار حتى يزيل نفخه، و خلط السويق قليل، و أما النشا فهو بارد رطب لزج.

الزينة: الحنطة تنقى الوجه، و دقيقتها و النشا و خاصة بالزعفران دواء للكلف.

أعضاء الغذاء: سويق الحنطة و الشعير ثقيل.

أعضاء النفض: الحنطة النيئة و أيضاً المطبوخة المسلوقة من غير طحن و لا تهوية كالهريسة، و الهريسة أيضاً كذلك، إن أكلت ولدت الدود.

السموم: الحنطة مدقوقة مذرورة على عضة الكلب الكلب نافعة، و عندى الحنطة الممضوغة على الريق خير.

## حليب

الماهية: دواء هندی يشبه السورنجان الأبيض.

الطبع: حار يابس في الثانية.

آلات المفاصل: ينفع شربه من النقرس و أوجاع المفاصل جداً.

أعضاء المفاصل: يسهل البلغم و الخام و الديدان و حب القرع و الأخلاط الغليظة.

## حماض

الماهية: قال ديسقوريدوس: هذا النبات أصناف كثيرة، منه صنف ينبت في أرض دسمة، ورقه طوال حادة الرؤوس، و قد ينبت في البساتين، و هذا إذا طبخ كان طيب الطعم و منه صنف ينبت في الآجام و أوراقه صلبة محددة الأطراف، يقال له أفسولاباين و منه صنف برى ناعم شبيه بلسان الحمل و منه صنف ورقه كورق الصعتر و قضبان عليها بزرة غير كبار حامض أحمر و حريف و منه صنف يسمى أنقولويون. و بعض الناس يسميه لعنون، و هو أكبر من الذى وصفنا ينبت أيضاً في الآجام. و قوته مثل قوة سائر أصناف الحماض التي ذكرناها و قال بعضهم: البرى يقال له السلق البرى، و ليس في البرى كله حموضة كما يقال، بل لعل في بعضه، و البرى أقوى في كل شيء.

الطبع: بارد يابس قى الثانية، و بزرة بارد في الأولى يابس في الثانية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٤٧

الأفعال و الخواص: فيه قبض و في التفه عنه تحليل يسير، و الحامض أقبض، و الذى ليس شديد الحموضة أعذى و هذا هو الشبيه بالهنديا، و كله يجمع الصفراء، و خلطه محمود صالح.

الزينة: أصوله بالخل لتقشير الأظفار، و إذا طبخ بالشراب نفع ضماده من البرص و القوباء.

الأورام و البثور: تضمد به الخنازير حتى قيل: إن أصله إن علق في عنق صاحب الخنازير انتفع به.

الجراح و القروح: أصوله بالخل للجرب المتقرح و القوابى، و طبيخه بالماء الحار على الحكمة، و كذلك هو نفسه في الحمام بمائه.

أعضاء الرأس: يتمضمض بعصارته للسن الوجعة، و كذلك بمطبوخه في الشراب، و ينفع من الأورام التي تحت الأذن.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان الأسود بالشراب، و يسكن الغثيان، و يؤكل لشهوة الطين، و اذا طبخ بخل و ضمده به الطحال حلل ورمها.

أعضاء النفص: هو و بزره يعقل، و خصوصاً بزر الكبار منه، و قد قيل: إن ورق كل أصنافه إذا طبخ و أكل لين البطن، و قيل: في بزره عقل مطلق. و قال بعضهم: إن بزر الحماض غير مقلو، فيه إزلاق و تليين. و أصوله مدقوقاً لسيلان الرحم و تفتت حصاة

الكليئة إذا شرب في شراب، و للزوجته التي فيه ينفع من السحج العارض و من يبس التفل، فإنه مع منفعة السحج يزلق، و إذا

شرب بزر الفاض و ساغ ذلك بالماء و الخمر، نفع من قرحة الأمعاء و الإسهال المزمن، و إذا سيق و احتملته المرأة قطع سيلان

الرطوبات السائلة من الرحم سيلاناً مزمناً، و إذا طبخ بالشراب و شرب، فتت الحصى الذى في المثانة، و أدرك الطمث جداً.

السموم: ينفع من لسع العقرب، و خصوصاً البرى، و إن استعمل بزره قبل لسع الهوام و العقرب لم يضر لسعها.

## حَرْشَف

الماهية: و هو بعض أصناف الكركند.

الطبع: معتدل إلى الحرارة رطب إلى الثانية. قال الخوزى: هو بارد رطب. قال المسيح: هو كالهليون في أفعاله حار رطب في

الأولى. و قال غيره: هو حار في الأولى رطب في الثانية. و قد نسب إلى جالينوس، أنه قال: الحرشف حار في آخر الثانية. و عندي

أن أجناسه كثيرة مختلفة الطبائع.

الأفعال و الخواص: ينقى قليلاً و يجفف، و فيه لطافة. قال الخوزى: إنه يولد السوداء و قد أبعد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٤٨

الزينة: ينفع طلاء من داء الثعلب و ماؤه يقتل القمل غسلًا للرأس و يزيل نتن الإبط لإدراجه للبول المنتن و بخاصية فيه.

الأورام: يحلل الأورام.

الجراح و القروح: ماؤه ينفع من الحكمة الصلبة.

أعضاء الرأس: ماؤه يذهب الحزاز.

أعضاء الغذاء: يغشى، و خصوصاً الجبلى، لا سيما أصله، و صمغه، و هو الكركند، و نقول فيه من بعد في فصل الكاف.

أعضاء النفص: يزيد في الباه و يدر البول و يخرج بولاً منتناً، و يلين الطبيعة و يخرج البلغم و كثيراً ما يعقل البطن إذا شرب

بالشراب.

الماهيئة: نبت، منه برى، و منه بستانى و منه مصرى، يتخذ من بزره الخبز و يتناولونه.  
الطبع: قال ابن جريج: حار يابس فى آخر الثانية. قال ابن ماسويه: حار فى وسط الثانية. و البستانى يشبه أن تكون حرارته فى آخر الأولى.

الخواص: البستانى معتدل الجلاء و التجفيف، و فى البرى قبض مع تسخين، و دهنه للرياح الغليظة.  
الزينة: البرى للكلف، و كذلك البستانى.

الجراح و القروح: عصارة البستانى بالعدل تنقى القروح.

آلات المفاصل: دهنه جيد لأوجاع المفاصل من الريح و عند خوف الزمانة، و قد برى به قوم.  
أعضاء الرأس: يصدع إذا سعت بعصارتها، و ينفع لمن يصرع كثيراً.

أعضاء العين: عصارة البستانى منه لبياض العين و الغشاوة، و خصوصاً مع العسل.

أعضاء الصدر: نافع لوجع الأضلاع من البلغم، خصوصاً البرى، و يحدث وجع الحلق و الخوانيق، و يتلاقى ضرره بالكزبرة و الخس و الهندبا.

أعضاء الغذاء: نافع من وجع المعدة الباردة الريحية، و دهنه لدواء الاستسقاء.

أعضاء النفس: يدر البول و الطمث. و البرى مع شراب و بزر الملوخيا جيد لوجع المثانة. و دهنه نافع لوجع الأنثيين و وجع الأرحام. و البرى ينفع من الهيمضة و يشد البطن، و هو و بزره يهيج الباه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٤٩

الحميات: قيل فيما يقال: إن صاحب الغب يسمى من ورقه ثلاث و رقات، أو من بزره ثلاث حبات، فيشوش على الحمى أدوارها، و للربيع أربع من أيهما شئت.

السموم: إذا رش ماؤه على لسعة العقرب سكن الوجع فى الحال، و إن رش على عضو سليم هيج لذعاً و وجعاً، و بزره أقوى فى علاج لسع العقرب منه.

## حلبة

الطبع: فى آخر الأولى يابس فيها، و لا تخلو من رطوبة غريبة.

الأفعال و الخواص: قوتها منضجة ملينة، و ذلك لما اجتمع فيها من حرارة مع لزوجة، فلزوجتها تمنع غلبة أذى حرارتها، و حرارتها تفعل بالرفق، و كيموسها ردىء و إن كان ليس بالقليل.

الزينة: دهنها مع الأس نافع للشعر و لآثار القروح، و ينفع من الشقاق البارد بلعابها، خصوصاً مع دهن الورد، و يدخل فى أدوية الكلف و تحسين اللون، و تغير النكهة و نتن رائحة البدن و العرق.

الأورام و البثور: تحلل البلغمية و الصلبة، و دقيقتها للأورام الحارة الظاهرة و الباطنة إذا لم تكن ملتبهة، بل كانت إلى صلابة ما، و تلين الرتيلات و تنضجها.

الجراح و القروح: تنفع مع دهن الورد للحرق.

أعضاء الرأس: تنقى الحزاز غسلًا به للرأس مصدعة، خصوصاً مع المرى، و إن كانت مع المرى أقل مضره للمعدة.

أعضاء العين: طيبخ الحلبة يشفى من الطرفة، و ينفع طلاء على العين للمواد الغليظة المتورمة.

أعضاء الصدر: تصفى الصوت و تغذو الرئة بعض الغذاء، و تلين الصدر و الحلق و تسكن السعال و الربو، و خصوصاً إذا طبخت

بعسل أو تمر أو تين. و الأجود أن تجمع مع تمر لحيم و يؤخذ عصيرهما، فيخلط بعسل كثير و يسخن على الجمر تسخيناً معتدلاً، و يتناول قبل الطعام بمدء طويلاً.

أعضاء الغذاء: نافعة مع النظرون للطحال ضماداً. و طبيخها بالخل لضعف المعدة، و خصوصاً طريها، و لقروحها مغث، و الخل و المرى يدفعان ضرر أكله.

أعضاء النفص: يجلس في طبيخها لورم الرحم و وجعه و انضمامه، و طبيخها بالخل لقروح المعى، و كذلك طريها مع الخل إذا أكل قضمًا. و طبيخها بالماء جيد للزحير و الإسهال. و دهنها جيد للأورام في المقعدة، و يحقن أيضاً للزحير و المغص، و خصوصاً مع المرى قبل الطعام،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٥٠

و إنما يحرك إلى دفع الثفل لحرافته، و خصوصاً مع عسل غير كثير لثلا يلذع بقوة، و طبيخه مع العسل يحدر الرطوبات الغليظة من الأمعاء، و يدر البول و الطمث، و يحتمل مع شحم البط، فينفع من صلابه الرحم للعسير الولاده لجفاف و هو جيد لأصحاب البواسير يطيب الرجيع، و ينتن البول و العرق، و ليس كالترمس في عسر خروجه.

## حرفون

الماهيئه: هو الضب، و طبعه قريب منه طبع الورل، و هو يشبه الورل بما يتعدى به. أعضاء العين: زبله لليباض و الحكه و يحد البصر.

## حلزون

الماهيئه: هو من جملة الأصداف. الأفعال و الخواص: يطفىء الدم. أعضاء العين: المحرق منه لقروح العين.

## حور رومى و يسمى التروس

الطبع: حار يسخن شديداً فى الثانية، و يجفف قى الأولى. و زهره أشد تسخيناً، و صمغه بالغ فى التسخين. أعضاء الرأس: ثمرته بالخل تنفع من الصرع.

## حل

الماهيئه: قال بعضهم: إنه هو الجلنار الخوزى. آلات المفاصل: يضر بالعصب و يحدث التشنج.

## حشيشة الزجاج

الماهيئه: هذه حشيشة يجلى بها الزجاج. [٨]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ١؛ ص ٤٥٠  
الأفعال و الخواص: فيه قبض مع الرطوبة ملصق منق ملين.  
الأورام و البثور: مسكن للأورام و يسقى ورقه للجمرة و حرق النار و الأورام البلغمية، و عصارته مع أسفيداج الرصاص على  
النملة و الحمرة و يغرغر به لورم اللوزتين.  
أعضاء المفاصل: بغيروطى على النقرس.  
أعضاء الرأس: عصارته مع دهن الورد لوجع الأذن يتحنك به و بعصارته لورم اللوزتين.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٥١  
أعضاء النفس: تتحسى عصارته للسعال المزمن.  
أعضاء النفص: يزيل البواسير.

### حربة

الماهيئة: و يقال لها أيضاً لنجيطس، و هو بزر مثلث كالحربة، ورقه مثلث شبيه بورق أسقولوقندريون.  
الطبع: البستاني حرارته قليلة، و البرى حرارته فى الثانية.  
الجراح و القروح: يدمل طريه الجراحات.  
أعضاء الغذاء: قشره بالخل على الطحال، و ورقه يابساً، إذا شرب أبرأ الطحال.  
أعضاء النفص: يدر خصوصاً ورقه الشبيه بورق أسقولوقندريون.

### حالبى

الماهيئة: نبات يسمى حالياً لأن له خاصية شفاء أورام الحالب ضماداً و تعليقاً، و هو مركب للقوى كالورد.  
الطبع: فيه قوة مبردة مع حرارة فيه.  
الخواص: محلل و فيه قوة مبردة دافعة.  
الأورام و البثور: يشفى الورم العارض فى الحال، إذا علق عليه فضلاً عن أن يضمده به.

### حزاء

الماهيئة: هو الزوفرا، و هو الديناروية، و قد قلنا فيه فيما مضى.

### حاسيس

الماهيئة: هو دواء أرمنى، و يقال أيضاً فارسى، قالت الخوز: هو أقوى من الأفربيون، و إذا زادت شربته على الدرهم قتل.  
الطبع: حار يابس فى الرابعة.  
الخواص: محرق مسيخ الطعم.  
أعضاء الغذاء: محرق للمعدة مقىء.

## حب البان

ماهيته: ذكر في باب الباء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٥٢

## حب الغار

الماهية: هو حبّ الديمست كالبندق الصغار، وقشره إلى السواد رقيق، إذا غمر انفلق عن فلقتين صلبتين إلى الصفرة ما هما، فيه يسير عطرية، و نذكر أفعاله في فصل الغين عند ذكرنا الغار.

## حب الزلم

الماهية: هي حبة طيبة الطعم جداً، و ينبت بشهرزور.

الطبع: هو حار في الثانية رطب.

الزينة: مسمن.

أعضاء النفص: يزيد في المنى جداً.

## حب الميسم

الماهية: حبّ في مقدار الفلفل، و في لونه، إلا أنه سهل الإنكسار ينفلق عن لبّ شديد البياض عطر.

الطبع: حار يابس في الثانية.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة الباردة و المسترخية فيما يقال.

## حب النيل

الماهية: هو القرطم الهندي.

الاختيار: أجوده الرزين الأملس الحديث.

الطبع: قال بعضهم: هو حار يابس في الأولى، و الصحيح أنه حار يابس في الثانية.

الزينة: ينفع من البرص و البهق الأبيض.

أعضاء الغذاء: مكرب مغث جداً.

أعضاء النفص: يسهل الأخلاط الغليظة و السوداء و البلغم بقوة، و الديدان و حبّ القرع.

الأبدال: بدله في الإسهال، و المنفعة من السوداء نصف وزنه شحم النظل مع سدس وزنه حجر أرمني.

## حب السمنة

الماهية: شجرة قفريّة على قدر الذراع، أبيض الورق، ليس بشديد البياض، ثمرته كالفلفل دهني لبني. قال بعضهم: هو بزر

صامريوما.



القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٥٣

الطبع: حار إلى قليل رطوبة.

الزينة: يسمن و يُحسن.

أعضاء الغذاء: يبطؤ في المعدة، فإذا انهضم كثر غذاؤه.

أعضاء النفس: يزيد في المنى و يهيج الباه.

### حب الصنوبر

الماهيئة: حب هذه الشجرة أدق من الفستق، دقيق القشر، هشه أحمر ينفلق عن لب متناول أبيض دهين لذيذ، وهذه هي الكبار التي هي من الصنوبر المسمّى سوس، و أما الصغار، فإنها حب مثلث أصلب قشراً، و أحد لباً، و فيه حرافة و عفوصة و الصغار أشبه بالدواء منها بالغذاء.

الطبع: الكبار كالمعتدل و إلى حرارة، و يزيد رطوبته، و الصغار حار يابس في الثانية.

الخواص: فيه إنضاج و تليين و تحليل و لذع، و خصوصاً في الطرى، و يذهب لذعه أن ينفع في الماء، و حينئذ يكمل تليينه و تغريته، و إن كانا قبل ذلك موجودين فيه وجوداً تاماً. و جوهره أرضى مائى فيه قليل هوائية. الزينة: مسمن.

آلات المفاصل: حب الصنوبر الكبار ينفع من الاسترخاء و ضعف البدن أكلاً، و يجفف الرطوبات الفاسدة التي تكون فيها. أعضاء الصدر: الصغير و الكبير منه نافع لرطوبات الرئة العفنة و القيح و نزف الدم و السعال، و خصوصاً بالمسيختج الطرى لمرارة يسيرة فيها، فإذا طبخ بشراب حلو، كان لتنقية قيح الرئة جيداً، و كذلك قشوره و خشبه إذا وقع في اللعوقات. أعضاء الغذاء: إذا ضمّد مع الأفستين على المعدة قواها، و هو عسر الانهضام، كثير الغذاء قويه، يلذع المعدة، إلا أن ينقع في الماء الحار، فيأكله المحرور مع الطبرزد، و المبرود مع العسل، فيهضم و يوجد، و هو جيد للمعدة. قال ديسقوريدوس: ردىء للمعدة، و يشبه أن لا يكون كذلك إلا إذا حرق و رنخ، و أن المنقوع، يكون جيداً يصلح فساده و يكسر رياحه، و إذا شرب مج بقله الحمقاء، سكن لذعها فضلاً عن أن لا يلذع.

أعضاء النفس: يزيد في المنى زيادة كثيرة إذا أكل مع السمسم و الطبرزد أو العسل و الفانيد و الإكثار منه و من الصعتر يمغص. و ترياقه حب الرمان المزيمص بعده، و هو شديد الجلاء لرطوبات الكلى و المثانة، و يقويهما على حبس البول، و يبرىء من نوعى التقطير، و يمنع من قروح المثانة و من الحصاة، و يدر و ينفع ضماده مع الأفستين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٥٤

### حب القفل

الماهيئة: الأبيض أكبر من القرطم ليس بخالص الاستدارة، ينكسر عن لب دهني طيب الطعم. قال بعضهم: هو بزر الرمان البرى. قال هذا القائل: و أصله المغاث فيما يظن. آلات المفاصل: يقوى الأبدان المسترخية. الخواص: مقلية أخف. الزينة: مسمن.

أعضاء الرأس: مصدع، و خصوصاً إذا تنقل به على الشراب العتيق.  
أعضاء الغذاء: الإكثار منه يتخم و يهيض، و إذا أكل بالطبرزد و السكر و العسل، كان أجود هضمًا، و المقلى منه أجود، و ليس خلطه برديء، و الصغير شديد اللذع للمعدة.

### حديد

. الماهية: هو ثلاثة أصناف: سابورقان، و برماهن، و فولاذ مصنوع. فالسابورقان، هو الفولاذ الطبيعي. و الفولاذ المصنوع هو المتخذ من البرماهن. و توبال السابورقان قريب من توبال النحاس. و نفرذ للخبث باباً مفرداً.  
الأقوال و الخواص: زنجاره قابض أكال، و خبثه أضعف من زنجاره، و هو أقوى كل خبث تجفيفاً.  
الزينة: صدؤه على الداحس بالشراب.  
الأورام و البثور: صدأ الحديد بالشراب على الجمره و البثور.  
آلات المفاصل: صدؤه بالشراب على النقرس ينفع منه.  
أعضاء الرأس: إذا سحق بخلّ ثقيف و طبخ فيه كان ذلك الخلّ نافعاً للقيح المزمن الجارى من الأذن.  
أعضاء العين: صدأ الحديد جيد لخشونة الجفون و الظفرة.  
أعضاء الغذاء: الشراب و الماء المطفاً فيه الحديد ينفع من ورم الطحال و استرخاء المعدة و ضعفها.  
أعضاء النفس: فى توباله قوة مسهله للماء أضعف من التى فى توبال النحاس، و صدؤه قابض يحتمل، فينقطع نرف الدم من الرحم و صدؤه يجفف البواسير، و الشراب المطفاً فيه الحديد يحبس الإسهال المزمن و دوسنطاريا، و ينفع من استرخاء المقعدة و سلس البول و نرف الحيض، و يقوى على الباه.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٥٥

### حمام

. الماهية: طير معروف.  
الطبع: الفراخ فيها حرارة و رطوبة فضلية، و النواهض أخف، و بيضها حار جداً.  
الخواص: فى الفراخ غلظ الرطوبة الفضلية.  
أعضاء الرأس: دم الحمام يقطع الرعاف الذى من حجاب الدماغ.  
أعضاء الغذاء: النواهض أخص هضمًا و أجود خلطاً من الفراخ، و يجب أن يأكلها المحرورون بالحصرم و الكزبرة و لب الخيار، و بيضه زهم.  
أعضاء العين: زبل الحمام نافع للبياض العارض من اندمال القرحة فى القرنية.

### حور

. الماهية: هذه الشجرة يقال: إن الرومى منها صمغها الكهرباء، و نحن نفرذ للكهرباء باباً.  
الطبع: معتدل إلى اليبس.  
الخواص: لطيف، و بزره أطف، و ليس بشديد الحرارة.

آلات المفاصل: المثقال من ثمرة هذه الشجرة نافع لعرق النسا و ورق الرومى مع الخل ضماد لوجع النقرس.  
أعضاء الرأس: يفتت عصاره ورقه، و يقطر فى الأذن، فيسكن وجعه. و ثمرته تنفع من الصرع.  
أعضاء العين: يكتحل بثمرته مع العسل فيقوى العين.  
أعضاء النفض: ثمرته مثقال لتقطير البول، و المثقال من ثمرته بالخل بعد الطهو يمنع الحبل و كذلك ورقه.

## حبّة الخضراء

الماهيئة: هذه شجرة معروفة توجد فى بلدان كثيرة باردة، و قد تكون فى الجزائر التى يقال لها فوفلادس. و الذى يجلب من هذه الجزيرة هو أجودها، و لونه أبيض شبيه بلون الزجاج مائل إلى لون السماء، طيب الرائحة، يفوح منه رائحة حبّة الخضراء. و أجود هذه الصمغ صمغ شجرة الخضراء، و بعدها المصطكى، و الكبار منه هى الضرو، و شجره يسمى البطم.  
الطبع: قال بعضهم: و فى دهنها تليين و قبض كما يكون فى دهن الورد، و الحق أنّ تسخين حبّة الخضراء تسخين ليس بالدون، و أمّا تجفيفها فما دامت رطبة كان قليلاً، و إذا بلغت كانت فى الثالثة، و صمغها حار فيه ييس قليل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٥٦

الأفعال و الخواص: مسخن ملين منقّ، و فيها قبض، و صمغه أكثر تحليلاً من المصطكى لأنه أمر، و فيه قليل قبض و هو قوى الجلاء، و فيه تفتيح جيد و إنضاج و تليين، و يجذب من عمق البدن، و فى كثير من الأوقات يقوم منام المصطكى، و دخان البطم بعيد عن الأذى، كدخان الكندر، و دهنه مركب من قوى ثلاثة مع قوة قابضة، و زعم بعضهم أن فى دهنه تبريداً ما.  
الزينة: يجلو الوجه و الكلف، و علك الأنباط ينفع لشقاق الوجه.

الأورام و البثور: صمغه ينضج الأورام الصلبة.

الجراح و القروح: يجلو الجرب و القوابى، و يدخل صمغه فى المراهم لتنقية الجراحات و نشف المدة، و يبرى القروح الظاهرة، و ينفع من حكة القروح و الجرب المتقرح و من الجرب البلغمى و البثور البلغمية.  
آلات المفاصل: يقع دهنه فى أذهان الأعياء و مراهمها و الفالج و اللقوة.

أعضاء الرأس: صمغه بعسل و زيت جيد لرطوبة الأذن.

أعضاء العين: دخانه يدخل فى الأكحال لفظ الشعر و علاج تأكل الأجفان.

أعضاء الصدر: نافع من أوجاع الجنب ضماداً و مسحاً، و صمغه جيد لقروح الرئة و السعال المزمن لعوقاً وحده، أو بحلاوة.

أعضاء الغذاء: نافع للطحال، و خصوصاً دهن البطم، لكنه يذهب شهوة الطعام، و كذلك ينقى الصدر.

أعضاء النفض: يهيج و يدر، و صمغه أيضاً يدر و يلين البدن، إذا أخذت منه بندقة أو جوزة على الريق ينقى الأخشاء و يجلو الكلى.

السموم: يشرب صمغه و ثمرته بالشراب لنهش الرتيلاء.

## حرباء

أعضاء العين: قيل: إنّ دمها يمنع نبات الشعر المنتوف من العين.

السموم: قيل: إن بيضه سم قاتل، و قد ذكرناه فى الكتاب الرابع.

الماهيئة: الحية أصناف كثيرة، و يستعمل مطبوخاً بالماء و الملح و الشبت، و قد يزداد عليها الزيت، و هو فى قوّة لحمها، و يستعمل سلخها. و نحن نذكر أصناف الحيات فى الكتاب الرابع.

الاختيار: أجود لحمه دم الأنثى، و أجود سلخه سلخ الذكر.

الطبع: التجفيف فى دمه قوى، و أما التسخين، فليس بشديد، و سلخه شديد التجفيف أيضاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٥٧

الخواص: خاصة لحمه أن ينفذ الفضول إلى الجلد، و خاصة إذا كان الإنسان غير نقى، و كان واحد عرض له من أكله خراج فى عنقه كثير، و بطن، فخرج كله قملاً، و لحمه إذا استعمل أطال العمر، و قوى القوة و حفظ الحواس و الشباب. و ينفع من الجذام نفعاً عظيماً، و إذا استعمل على داء الثعلب نفع نفعاً عظيماً.

الزينة: أكله يقمل و يقسر لدفعه الفضول إلى الجلد.

الأورام و البثور: لحمها و مرقها بعد إسقاط طرفيها يمنع تزيد الخنازير، و كذلك سلخها.

آلات المفاصل: مرقها بعد أن يقطع من رأسها و ذنبها قريباً من أربعة أصابع، و يطبخ على ما ذكرنا إذا تحسيت، و كذلك لحمها إذا كل ينفع من أوجاع العصب، و كذلك سلخه.

أعضاء الرأس: سلخه إذا طبخ فى شراب و قطر فى الأذن سكن وجعها، و يتمضمض بخلّ طبخ فيه السلخ لوجع السن، و أجود سلخه سلخ الذكر. و زعم "جالينوس"، أنه إن أخذت خيوط كثيرة، و خصوصاً مصبوغة بالأرجوان و خنق بها أفعى و لف واحد منها على عنق صاحب أورام اللهاة و الحلق ظهر نفع عجيب.

أعضاء العين: مرقه الحية و دمه المذكور يقوى البصر، و اتفقوا على أن شحم الأفعى يمنع نزول الماء إلى العين، و لكن الإنسان لا يجسر على ذلك.

السموم: تشق الأفعى و توضع على نهش الأفعى نفسه فيسكن الوجع.

## حمار

الماهيئة: وحشى، و غير وحشى، و هما معروفان.

الزينة: رماد كبد الحار و كبده مع الزيت على تشقيق البرد نافع جداً.

الأورام و البثور: رماد كبد الحمار بالزيت على الخنازير.

القروح: يبرىء الجذام.

أعضاء المفاصل: المكروز من اليبوسة يجلس فى مرقه لحمه.

أعضاء الرأس: كبده مشوية على الريق تنفع من الصرع، و كذلك حافره محرقاً، و الشربة كل يوم فلنجانين.

أعضاء النفض: قيل إن بوله نافع من وجع الكلى، و بول الوحشى يفتت الحصاة فى المثانة فيما يقال.

## حجر اليهود

الماهيئة: كالجوز الصغير إلى طول يسير يقطعها خطوط تأتي من طرفها، و خطوط أخرى معارضة لها متوازية، فيتقاطع و يبقى

منها كالتفاليس الصغار لامعة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٥٨

أعضاء الغذاء: يضعف المعدة و لا يوافقها و يسقط الشهوة.

أعضاء النفس: ينفع من حصاة الكليء و يخرجها، و الشربة عشر أنولوسات منه بماء حار، و ادعى أنه ينفع من حصاة المثانة، و ليس كذلك، و هو مما يقطع المقعدة فيما يقال.

### حجر الاسفنج

الماهيء: هذا حجر يوجد في حرم الإسفنج.

أعضاء النفس: يفتت حصاة الكلى.

### الحجر اللبنى

الماهيء: هذا حجر إذا حك بالماء خرج منه شىء كاللبن، و هذا الحجر رمادى اللون حلو الطعم، يسحق بالماء، و يحفظ ما يتحلل منه فى حقه رصاص.

الطبع: معتدل.

الأورام و البثور: ينفع من ابتداء الأورام الحارة و لا يبلغ أن ينفع نفعاً عند انتهائها يبلغ به الأبراء. أعضاء العين: يكتحل بحكاكته مع الماء، فيمنع سيلان الفضول إلى العين و القروح العارضة فيها.

### حجر الرحى

الأورام و البثور: بخار الخل عنه يمنع النزف و يمنع الأورام الحارة.

### حجر المسن

الزينة: حكاكته على الثدي و الخصية لثلا تعظم.

الأورام و البثور: حكاكته جيدة لأورام الثدي الحارة.

### حجر العاجى

الأفعال و الخواص: يجفف و يجلو و يحبس الدم.

الجراح و القروح: يمنع نزف الجراحات و القروح.

### حجر عسلى

الماهيء: حجر له حكاكة مفرطة الحلاوة، و لكنه كالحجر اللبنى فى جميع أفعاله، و له قوة الشانج، و فيه حرارة ما، و يعدونه من الأدوية.

### حجر القمر

الماهيئة: يقال له: براق القمر، و زبد القمر، و يؤخذ عنه زيادة القمر، و يوجد في بلاد العرب خفيف. الأفعال و الخواص: فيما يقال يعلق على الأشجار فتثمر. أعضاء الرأس: يشفى من الصرع، و يعلق على المصروع تعاويز متخذة منه.

### حجر أسميطوس

الماهيئة: هذا الحجر في أفعاله كالشادنة، لكنها أضعف من ذلك.

### حجر حبشى

الماهيئة: حجر يجلب من بلاد الحبشة يضرب إلى الصفر، يستحك منه حكاكة لاذعة للسان شبيهة باللبن. أعضاء العين: ينفع غشاوة العين إذا لم تكن مع ورم و رمد و ينفع من آثار القروح فيها، و ينفع الظفرة اللينة.

### حجر أفروجى

الخواص: مجفف مع قبض و تليذع و تحليل.

### حجر الحية

أعضاء النفس: يقال إنها تفتت الحصاة للمثانة، و جالينوس ينكره. السموم: يقال إنه ينفع تعليقاً من نهش الحية. قال جالينوس: أخبرني بذلك رجل صدوق.

### حجر يُطفأ بالزيت

الخواص: هذا الحجر يطفأ بالزيت و يستعمل بالماء. السموم: هذا الحجر يهرب منه الهوام.

### حجر الشب

أعضاء الغذاء: هو نافع للمعدة جداً، و ذكر جالينوس أنه إذا أخذت منه قلادة توازى المعدة و تُقلد بها، نفع المرىء و المعدة. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٦٠

### حجر الأساكفة

أعضاء الصدر: ينفع من قروح الحلق و أورام اللهاة جداً.

## حجر أرمني

الماهيئة: حجر فيه أدنى لأزوردية ليس في لون اللازورد، و لا- في اكتنازه، بل كان فيه رملية ماء، و ربما استعمله الصياغون و النقاشون بدله اللازورد، و هو لين المس.

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة مغسوله لا يقيء، و غير المغسول يقيء، و في جملة الأحوال رديء للمعدة.

أعضاء النفض: يسهل السوداء إسهالاً قوياً أقوى من إسهال اللازورد، و قد اقتصر عليه فترك الخريق الأسود لما ظفر به لأمراض السوداء.

## حراز الصخر

الماهيئة: قال جالينوس: هذا شيء يكون على الحجر يشبه الطحلب، و هو يجفف من الوجهين جميعاً لأن قوته تجلو و تبرد، فالجلاء و التجفيف اكتسبه من الصخر، و التبريد من الماء.

الخواص: مجفف مبرد، و قال ديسقوريدوس: يقطع الدم و لا أقول به.

## حجر المثانة

الماهيئة: قال قوم إن الحجر المتولد في المثانة إذا شرب من ابتلى بذلك فت حصى المثانة، و هذا من المعالجات التي لا أقول بها.

فهذا آخر الكلام من حرف الحاء، و ذلك ثلاثة و خمسون دواء.

## الفصل التاسع حرف الطاء

### طباشير

الماهيئة: هو أصول القنا المحرقة، يقال أنها تحرق لاحتكاك أطرافها عند عصوف الرياح بها، و هذا يكون في بلاد الهند.

الطبع: بارد في الثانية يابس في الثالثة.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و دفع، و قليل تحليل. و تبريده أكثر، و تحليله لمرارة يسيرة فيه، فمن تحليله و قبضه يشتد تجفيفه، و هو مركب القوى كالورد.

أعضاء الرأس: ينفع من القلاع و ينفع من التوحش.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٦١

أعضاء العين: الطباشير ينفع من أورام العين الحارة.

أعضاء الصدر: يقوى القلب و ينفع من الخفقان الحار و الغشى الكائن من انصباب الصفراء إلى المعدة سقياً و طلاء.

أعضاء الغذاء: نافع من العطش و القيء و التهاب المعدة و ضعفها، و يمنع انصباب الصفراء إليها.

أعضاء النفض: يمنع الخلط الصفراوي.

الحميات: يمنع من الحميات الحادة.

## طرخون

الماهية: هو معروف، قالوا: أن عاقرقرحا هو أصل الطرخون الجبلي.  
الطبع: الظاهر أنه حار يابس إلى الثانية، وإن كانت فيه قوة مخدرة. وقال بعض من لا يعتمد عليه: إنه حار يابس.  
الخواص: هو يجفف الرطوبات منشف لها، وفيه تبريد ما نافع.  
أعضاء الرأس: نافع للقلاع إذا مضغ و أمسك في الفم.  
أعضاء النفس: يحدث وجع الحلق.  
أعضاء الغذاء: عسر الهضم.  
أعضاء النفص: يقطع شهوة الباه.

## طلحشقوق

الماهية: معروف، من الهندبا.  
الطبع: برده أكثر من رطوبته، مع أن فيه رطوبة.  
الخواص: مبرد مفتح.  
أعضاء العين: لينة يجلو البياض.  
أعضاء الغذاء: عصارته تنفع من الاستسقاء جداً، و تفتح سدد الكبد.  
السموم: يقاوم السموم، و يضمده به للسوع، و خصوصاً لسع العقرب.

## طرفاء

الماهية: قال ديسقوريدوس: هذه شجرة معروفة تنبت عند مياه قائمة، و لها ثمر شبيه  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٦٢  
بالزهر، و هو شبيه في قوامه بالأشنة، و قد يكون بمصر و الشام، طرفاء بستانى شبيه بالبرى في كل شىء ما خلا الثمر، فإن ثمره  
بشبه العفص، و هو مضرس يقبض اللسان، فيستعمل بدله العفص في أدوية العين و أدوية الفم، و يكون موافقاً لنفث الدم إذا  
شرب، و للإسهال.  
الخواص: فيه قبض و جلاء و تنقية من غير تجفيف شديد، و ماؤه جال مجفف، جلاؤه أكثر من تجفيفه، تجفيفه مع قبض. و أما  
ثمرته فشديدة القبض، و في الطرفاء لطف قليل ليس في العفص الأخضر و في سائر الأشياء الآخر يستعمل بدل العفص.  
الزينة: طبيخه يستعمل نطولاً على القمل، فيقتله.  
الأورام و البثور: ورقه ضماداً على الأورام الرخوة.  
الجراح و القروح: دخانه يجفف القروح الرطبة و الجدرى، و يذر سحيقه و رماده على حرق النار و القروح الرطبة و ثمرته و  
رماده تجفف القروح العسرة، و تأكل اللحم الزائد.  
أعضاء الرأس: طبيخ ورقه بالشراب ينفع من وجع الأسنان مضمضة، و يمنع من تأكلها خصوصاً ثمرته.  
أعضاء العين: ثمرته تقوم مقام العفص و الحَضُّض في أمراض العين.



أعضاء النفس: ينفع من النفث المزمن خصوصاً ثمرته.

أعضاء الغذاء: تنفع قصبانه مهراً في الخل للطحال ضماداً، و يشرب للطحال بشراب طبخ فيه ورقه و قصبانه، و يتخذ من خشبه مشارب للمطحولين.

أعضاء النفص: ينفع من الإسهال المزمن و يجلس في طيخه لسيلان الرحم، و يحتمل حبه له، و شرب ثمرته له أيضاً.

السموم: تنفع ثمرته من نهش الرتيلاء.

### طرائث

الماهيئة: قطع خشب متغضنه في غلظ أصبع، و طوله أقل و أكثر، قابض الطعم أغبر، و قوته كقوة الجلنار، و يقال أنه يجلب من البادية.

الخواص: قابض يمنع حركة الدم في الأعضاء كلها فيما يقال.

آلات المفاصل: يقوى المفاصل المسترخية.

أعضاء الغذاء: ينفع من استرخاء المعدة و الكبد.

أعضاء النفص: عاقل يحبس نرف الدم و لأختلاف الدم و الاعراس شرباً في لبن الماعز المطبوخ.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٦٣

الأبدال: نصف وزنه قشور البيض المحرق المغسول، و سدس وزنه عفص و عشر وزنه صمغ.

### طلق

الماهيئة: فال بعضهم: إن في سقيه خطراً لما فيه من تشبهه بشظايا المعدة و خملها و بالحلق و المريء، و إذا احتيج إلى حله حلب في خرقة يجعل فيها قطع جمد أو حصى، و ليضرب حتى يتحلل، و إن كان حصى لم يكن بد من غمسها في الماء، و إن أراد إنسان فركه في الخرقة، ثم نفضه في كوز، و أخذ ما ينتفض منه، و يستعمله بماء الصمغ، و غيره كان جيداً لغرضه المطلوب.

الخواص: المكلس منه أقوى و أطف.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض حابس للدم و يستعمل في النورة كما زعم بولس و غيره ليكون تجفيفها أكثر، و لا تحرقه النار إلا بحيل.

أعضاء الصدر: ينفع من أورام الثديين و المذاكير و خلف الأذنين و سائر اللحم الرخو ابتداء.

أعضاء النفس: يحبس نفث الدم بماء لسان الحمل.

أعضاء النفص: يحبس الدم من الرحم و المقعدة سقياً للمغسول منه و طلاء، و ينفع من دوسنطاريا.

### طحلب

الماهيئة: معروف، و النهري مائي أرضي، و البحري أشد قبضاً. و أما طحلب الصخر و هو حرار الصخر و قد ذكرناه.

الطبع: بارد.

الخواص: حابس للدم في كل موضع طلاء، و البحري أشد.

الأورام و البثور: يجعل على الأورام الحارة و الحمرة و النملة، و كذلك العدسى من الطحلب مع السويق.  
آلات المفاصل: و على النقرس الحار و أوجاع المفاصل الحارة، و إذا أغلى بالزيت العتيق لين العصب.  
أعضاء النفص: يضمده به قيلة الأمعاء فيضمرها.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٦٤

## طحال

الاختيار: خير الأطحله طحال الخنازير، و مع ذلك فهو ردىء الكيموس.  
الخواص: فيه بعض القبض، و يولد دماً سوداوياً.  
أعضاء الغذاء: بطيء الهضم لعفوصته.

## طاليسفر

الماهيئة: قشور هندية فيها قبض و حدة و عطرية يسيرة، فيه جوهر أرضى أكثر و لطف قليل. س الطبع. ليس بين عند جالينوس حر و برد يعتد به. قال بعضهم: إنه حار يابس في الثانية.  
الخواص: فيه قبض و تجفيف شديدان و تحليل، و هو مركب من جواهر كثيرة، و الأرضية فيه أكثر.  
أعضاء النفص: ينفع من الذرب و قروح الأمعاء و نزف الدم من الرحم و المقعدة، و ينفع من البوسير.

## طريفان

الماهيئة: نبات ينبت في الربيع بزره يشبه العصفر.  
السموم: طبيخه إذا صب على نهش الأفعى سکن وجعه، و إن صب منه على عضو سليم أحدث به مثل ما يحدث من نهش الأفعى من الوجع.

## طين مختوم

الماهيئة: هذا الطين يجلب من تل أحمر من موضع يسمى بحيرة، و إنما سميت بحيرة لأنها أرض ملساء قاع ليس فيها حشيشة البتة و لا صخرة، و قد حدثني بحدِيثها من رآها، و يقال لهذا الطين: الطين الكاهني، و ذلك أنه لم يكن يأخذه إلا امرأة كاهنة، أعنى في سالف الأيام. و يقال له المغرة الكيهانية، لأنه بالحقيقة مغرة تأخذه الكاهنة المسماة كانت بارطمس، و تأتي به المدينة و تجعله كالحو في الماء، و تدعه بعد التحريك القوى يهدأ و يرسب، و تصب عنه ذلك الماء، و تأخذ الشيء الغليظ و تطرحه، و تستعمل الدسم اللزج منه، و تعمل منه طيناً كالشمع، و تختمه. و عند ديسقوريدوس، هو طين من كهف ذلك الموضع يعجن بدم التيوس، و قد يغمس حتى لا يعرف البتة.

الاختيار: أجوده الذي له رائحة الشبث يحبس الدم إذا أسيل من الفم، و يلتصق باللسان و يتعلق به.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٦٥

الخواص و الأفعال: قال بولس: ليس دواء أقطع للدم منه، و هو أقوى من طين شاموس، حتى إن الأعضاء لا تحتمل قوته إذا كان بها ورم حار جداً، خصوصاً الناعمة، بل يحس منه خشونة ما، و هو مبرد مغر.

الأورام و البثور: ينفع في ابتداء الأورام الحارة.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات الطريئة و القروح العسرة، و يمنع الحرق من التقرح و يشفى قروحه.  
آلات المفاصل: يحفظ الأعضاء عند السقطه و يجبر و يمنع انصباب المواد إلى اليدين و الرجلين و يمنع التآكل.  
أعضاء الرأس: يمنع النزله و يمنع سيلان الفم و اللثه.

أعضاء النفس: يحفظ الأحشاء عند السقطه، و ينفع من السل، و ينفع أيضاً نفث الدم لتجفيفه قرحة الرئة.  
أعضاء النفض: ينفع من سحج الأمعاء الخبيث سقياً و حقناً، خصوصاً بعد حقنه بماء العسل المائل إلى الصروفه، ثم ماء الملح.  
السموم: يقاوم السموم و النهوش سقياً بالشراب و طلاء بالخل، و الخالص منه إذا سقى لا يزال يغشى و يقذف السم، و خصوصاً إذا شرب قبله. قال جالينوس: دواء العرعر المتخذ به جربته في الأرنب البحرى و الفراريح فوجدته يقذفها في الحال، و قد جربته في عض الكلب الكلب بشراب، و طليته على نهش الأفعى بالخل، و وضعت عليه بعد الطلاء ورق أسقورديون أو قنطوريون.

### طين مطلق

الماهية: هو طين كل المواضع.

الطبع: كله مبرد.

الخواص: مجفف جال، و الطين الحر من الأرض الشمسية مجفف للأبدان الرهله من غير لذع لتغريته إذا لم يخالطه المحرق، كالخزف و الحيطان المحرقة في الشمس، و فيه قوة محللة، فإن غسل مرة أخرى صار مجففاً معتدلاً في الحر و البرد لطيفاً.  
الزينة: يشد اللحم الرهل.

الأورام و البثور: بغيروطى على الخنازير و الصلابات.

أعضاء الغذاء: يطلى بطين الأرض الشمسية المستسقون و المطحولون، فينتفعون نفعاً بيناً، و يبرئ اللحمى كثيراً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٦٦

### طين أرمنى

الماهية: هو طين أحمر إلى الغبره معروف، يستعمله الصائغون في صبغ الذهب، و الالانى قريب منه في الفعل.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: يحبس الدم لأن تجفيفه في الغايه.

الأورام و البثور: ينفع من الطواعين شرباً و طلاء، و يمنع سعى عفونه الأعضاء.

الجراح و القروح: عجيب في أمر الجراحات.

أعضاء الرأس: يمنع النزله، و ينفع من القلاع.

أعضاء الصدر: جيد لنفث الدم، و ينفع من السل لتجفيفه قرحة الرئة، و هو علاج ضيق النفس من النوازل.

أعضاء النفض: جيد لقروح الأمعاء و الإسهال و نزف الرحم.

الحميات: ينفع من الحميات السلية و البوائيه خاصه، و قد سلم قوم من وباء عظيم لاعتيادهم شربه في شراب رقيق، و إن سقى في

حمى الوباء، فلا بدّ من شراب ليذرقه إلى القلب، و ليمزج ذلك الشراب مزجاً بماء الورد.

## طين شاموس

الماهيئة: قال الحكيم الفاضل جالينوس: نحن نستعمل من هذا ما يسمّى كوكب شاموس. أقول: إن الناس يرون أن هذا هو الطلق، لكن الطلق قد يذكر من أمره المحضلون أنه يقع إلى بلاد اليونانيين من جزيرة قبرس. الأفعال و الخواص: طين شاموس، يقول جالينوس: هو كالمختوم في أمر حبس الدم و أشياء أخرى، و هو أكبر هوائية من المختوم، و لكن هو أخفّ، بل هو شديد الخفة، و هو أعلك و ألزج من المختوم، و المختوم أقوى منه. الطبع: هذا علك لزج مغرّ لا يحتاج إلى غسل، و تبريده يسير و تسكينه كثير فيما يقال. الأورام و البثور: يمنع الأورام الحارة ابتداءً أشدّ من سائر الأطيان، و أن نفعت، و لا يحسّ فيه بخشونة متشحنة كما يحس من المختوم.

الجراح و القروح: و لشدة علوكته لا ينفع في قروح حرق النار منفعه المختوم.

أعضاء المفاصل: ينفع من ابتداء النقرس طلاء.

أعضاء العين: نافع في النقاطات العارضة للقرنية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٦٧

أعضاء الصدر و الرأس: نافع لأورام الثديين و خلف الأذنين.

أعضاء النفض: ينفع من انفجار الدم عن الرحم و اختلاف الدم.

## طين مأكول

أعضاء الغذاء: مسدد مفسد للمزاج إلا أنه يقوى فم المعدة، و يذهب بوخامة الطعام، و مع ذلك فلا أحب أن يستعمل. و له خاصية عجيبة في منع القيء. و أما ما يدعى من تطيبه للنفس، فذلك بالقياس إلى المشتاقين إليه المشتهين إياه، إنما يحدث من قروح الظفر بالشهوة البالغة.

## طين بلد المصطكى

الماهيئة: جلاء غسال مُنبت ملحم.

## طين أفريطش

الماهيئة: كثير الهوائية و يشبه سائر الطين المذكور، لكنه أضعف من سائرهما، و يجلو بغير لدع. و يضعف الحواس.

أعضاء العين: ينفع من قروحها و كمنتها.

أعضاء النفض: يخفف الولادة فيما يقال، و يحفظ الحوامل معلقاً عليهن.

## طين قيموليا

الماهيئة: قال حنين: هذا هو الطين الديرى، و هو صنفان، أحدهما أبيض و الآخر فرفيرى، و هو زائد الطبيعة بارد المجسّة يجلب من سواحل البحر، سيما من موضع يقال له السيراف.

الطبع: بارد في الثانية حار في الأولى.

الخواص: الخالص منه كثير المنافع، وفيه تبريد و تحليل، و إذا غسل بطل تحليله.

الأورام و البثور: بالخل على أورام ما تحت المعدة.

الجراح و القروح: كلاهما إذا ديفا بالخل، ينفعان من حرق النار، و سائر الجراحات في ساعته قبل أن يتنفط، و لم يتورم.

أعضاء الرأس: مدافاً بالخل، ينفع الأورام العارضة في أصول الآذان و اللوزتين.

آلات المفاصل: ينفع من أورام الجسد كله.

أعضاء النفض: كلاهما يلينان صلابة الخصيتين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٦٨

### طين الكرم

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: قد يكون هذا الطين بأرض الشام، و هو أسود اللون شبيه بالفحم المستطيل الذي يتخذ من خشب الأرز، و فيه أيضاً شبه الحطب المسقو صغاراً، و من ذلك متساوي الصقاله ليس يبطف الانحلال في الماء، و الدهن، إذا سحق عليه. و أما ما كان منه أبيض رمادياً لا ينماع فإنه ردىء.

الاختيار: و ينبغي أن يختار منه ما كان أسود اللون.

الخواص: يجفف تجفيفاً غير بعيد عن اللدع، و فيه أدنى تحليل فيما يقال، و فيه قوة مبردة.

الزينة: يقع في الحال التي تنبت الأشعار، و في صبغ الشعر و الحاجب.

أعضاء النفض: و قد يلطخ به الكرم حتى يتدى نبات ورقه و أغصانه، و ذلك ليقتل الدود، فإذا شرب من ذلك يقتل الدود و الحيات في الأمعاء.

### طين المغرة

الماهيئة: طين معروف.

الاختيار: أجوده البغدادي في النقي من الشوب القاني الحمرة.

الخواص: زعم بولس أنه في أفعال القبض، و التجفيف أجود من المختوم.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات.

أعضاء النفض: يقتل الدود و يتحسى على النمبرشت، فيحبس الطيعة.

### طين الأرضين المزروعة

قال ديسقوريدوس: كل أصناف الطين التي تستعمل في الطب، فإن لها على العموم قوة قابضة ملينه مبردة مغرية، و على الخصوص لكل واحد منها خاصية في النفعة من شىء دون شىء منها. و أما طين الأرضين التي تزرع، منها ما هو شديد البياض، و منها ما هو رمادي، و هو الأجود من الأبيض و ألين من ذلك. و إذا حك على شىء من النحاس خرج من حكها لون الريحان، و قد يغسل مثل ما يغسل الإسفيداج، فإذا كان بالعشى بعد صب الماء عليه مراراً ترك حتى يصفو الماء منه و يسخن الطين في الشمس و يعاد عليه العمل عشرة أيام، ثم يسحق في الشمس، و يعمل منه أقراص على ما ينبغي.

الخواص: له قوة قابضة مبردة ملينه تلييناً يسيراً فيما يقال.  
الجراح و القروح: يملأ القروح دماً و يلزق الجراحات فى أول ما تعرض.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٦٩

### طين ساماعى

الماهية: قال ديسقوريدوس: هذا الطين كالحجر يستعمله الصاغه فى التملس و الصقال، و ذلك على أصناف، منها ما هو أبيض رمادى مثل الأول، و هذا رقيق ذو صفائح، و قطعه مختلف الأشكال، و منها ما لونه شديد البياض صقيل سريع التفتت، و إذا بل بشىء من الرطوبات انحل سريعاً، و يدلكون بهذا الطين فى الحمام بدل الأشنان و النظرون.  
الخواص: قابض مبرد مجفف.

الاختيار: ينبغى أن يختار ما كان أبيض صلباً من الأول، و من الثانى ما كان أبيض رمادياً.  
الزينة: يصفى البدن و يحسنه و يصقل الوجه.

أعضاء الرأس يغلظ الحواس.

أعضاء العين: ينفع من البياض و القروح العارضة فى العين مع اللبن.

أعضاء الغذاء: إذا شرب نفع من وجع المعدة.

أعضاء النفص: و قد يظن أنه إذا علق على المرأة التى حضرها المخاض أسرع ولادتها، و إذا علق على الحامل منعها أن يسقط الجنين.

### طريقوليون

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات ينبت فى السواحل فى أماكن منها، إذا فاض ماء البحر غطاها، و ليس هو فى جوف الماء، و لا هو بناء عنه، و له ورق شبيه بورق أطاطيس، إلا أنه أغلظ منه، و له ساق طوله نحو من شبر مشقوق الأعلى. و يقال: إن زهر هذا النبات يتغير لونه فى النهار ثلاث مرات، فبالغداة يكون أبيض، و نصف النهار يكون مائلاً إلى لون الفرفير، و بالعشى أحمر قانى. و له أصل أبيض طيب الرائحة، إذا ذيق أسخن اللسان.

الطبع: مائل إلى حرارة.

أعضاء النفص: إذا شرب منه مقدار درخمين بشارب، أسهل من البطن الماء و أدر البول.

السموم: و قد يتخذ لدفع ضرر السموم قبل سائر البادزهرات.

### طرفحوماس

الماهية: قال ديسقوريدوس: يسميه بعض الناس أدبار و هو ينبت فى المواضع التى ينبت فيها برشياوشان و يشبه النبات الذى يسمى فرطيس، و له ورق جذاً موضعاً من كلا الجانبين دقاق، شبيه بورق العدس محاذية بعضها بعضاً على قضبان دقاق صلبة بمية إلى السواد، و يظن أنه يفعل ما يفعل برشياوشان فى جميع أفعاله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧٠

## طاطيس

الماهية: زعم اصطفن إن هذا الحيوان يكون في شجر الزيتون، و هو قريب من الجراد، يصيح أكثر الزمان، و صياحه صرير، يسميه أهل الشام الذيز، و أهل طبرستان يسمونه أنكورياشن بصاح العنب، و أهل خراسان يسمونه جثرد. أعضاء النفص: إذا شوى هذا الحيوان على الطابق نفع من أوجاع المثانة.

## طلابون

الماهية: و قد يسمون هذا النبات أبرون البرى، و أيضاً بالرجلة البرية، و ساقه و ورقه يشبه ساق ورق الرجله، و ينبت عند كل ورقة من أوراقه قضبان يتشعب منها ست أو سبع شعب صغار مملوءة من ورقه بخاراً، يظهر منها إذا فركت رطوبة لزجة، و له زهر أبيض و ينبت بين الكروم. الطبع بارد رطب.

الزينة: ورقه إذا تضمد به و ترك ضماده ست ساعات على البرص كان علاجاً صالحاً، و ينبغي أن يستعمل دقيق الشعير بعد آن يضمد به، و إذا دق و لطح به البهق فى الشمس و ترك إلى أن يجف، ثم يمسح ببيته جداً.

## طراغينا

الماهية: قال ديسقوريدوس هو أصل عريض خشن، و هو شوك الكثيراء ينبت فوق الأرض أغصاناً ضاراً قويه، و عليها ورق كثير رقيق، و بين ورقه شوك خفى أبيض صلب قائم، و الكثيراء رطوبة تظهر من هذا الأصل، إذا قطع ظهر فى موضع القطع و الخدش، و يصير صمغاً.

أعضاء النفس و الظهر: إذا عجن بالعسل و وضع تحت اللسان نفع للسعال و خشونة الصدر، فإذا ذاب و ماع شرب منه وزن درهماً، و هو ثملنية عشر قيراطاً بشراب حلو.

أعضاء النفص: و أيضاً إذا خلط هذا الصمغ بقرن أيل محرق و مغسول، أو شىء يسير من شب يمانى، نفع من وجع الكليتين و حرقة المثانة.

## طوقريوس

الماهية: قال ديقوريدوس: هو عشبة كثيرة القضبان فى شكل العصا، و يشبه النبات المسمى كمادريوس، و هى دقيقة الورق شبيه ورق الحمص، و قد ينبت فى بلاد قليقيا كثيراً، و له قوة إذا شرب رطباً طرياً مع خل و ماء، و إذا كان يابساً شرب طبيخه. أعضاء النفص: إذا شرب طبيخه يحلل أورام الطحال تحليلاً شديداً، و كذلك إذا تضمد به مع التين و الخل للمطحولين نفعهم منفعه بينة.

السموم: و ينفع ضماده بخل وحده من نهشى الهوام.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧١

## طبقاقوواون

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو نبات له ورق شبيه بورق عنب الثعلب البستاني، وله شعب كثيرة، زهره أسود صغير كثير، وبزره يشبه بالجاورس في غلف شبيه بالخرنوب الشامى فى شكله. و عروقه ثلاثه أو أربعة، طولها نحو من شبر، أبيض، طيب الرائحة مسخنة، و أكثرها ينبت هذا النبات، إذا أخذ منه مقدار من، و ينفع فى ست قوطليات من شراب حلو يوماً و ليلة، و شرب ذلك نقى الرحم و يزدرده، و إذا جعل فى حشو و شرب أدر اللبن فيما يقال.

### طراغيون

الماهيئة: هو نبات ينبت بقريطش، و له ورق و قضبان و ثمر شبيه بورق و قضبان أخينوس، إلا أنها أصغر منه، و له صمغ شبيه بالصمغ العربى، و قوّة ورقه و ثمره و صمغه جذابة، و قد يكون منه صنف آخر ورقه شبيه بورق سقولوقندريون و له أصل شبيه بالفجلة البرية.

الأفعال و الخواص: قال ديسقوريدوس: إن العنز الوحشية، إذا وقع بها النشاب و رتعت بين هذا النبات، يسقط عنها النشاب، و إذا تضمد بها مع الشراب اجتذب من جوف اللحم السلاء و الشوك و سائر ما ينشب فيه. أعضاء النفص: و إذا شربت أبرأت تقطير البول، و فتت الحصى الذى فى المثانة، و أدرت الطمث إذا شرب منه مقدار درخمى، و إذا أكل من الصنف الآخر نياً أو مطبوخاً، نفع من قرحة الأمعاء فيما يقال.

### طراغيون آخر

الماهيئة: و من الناس من يسميه سقولوقندريون، و هو نبات صغير على وجه الأرض، طوله شبر أو أكبر قليلاً، و أكثر ما ينبت فى سواحل البحر، و ليس له ورق، و فى قضبانته شىء كأنه العنب، صغار حمر فى قدر حبة الحنطة، حاد الأطراف، كثير العدد قابض و من الناس من يدق هذا الحب و يعمل منه أقراصاً و يختزنه لوقت الحاجة. أعضاء النفص: و إذا خلط نحو من عشر حبات بشراب، نفع من الإسهال المزمن و سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم فيما زعم ديسقوريدوس.

### طرفولس

الماهيئة: قطاعه لطيفه يسمى لجساء الطحال. فهذا آخر الكلام من حرف الطاء. و جملة ذلك اثنان و ثلاثون دواء. القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧٢

### الفصل العاشر حرف الياء

#### يروح.

الماهيئة: أصل اللفاح البرى، و هو أصل كل لِفاح، شبيه بصورة الناس، فلهذا يسمى يروح فإن البيروح اسم صنم الطبيعى، أى لنبات هو فى صورة الناس، سواء كان معنى هذا الاسم موجوداً أو غير موجود، و كثير من الأسماء يدل على معان غير موجودة. و صورة البيروح الموجودة خشب أغبر إلى التفتت كبار كالقنبيط الكبير. و قال ديسقوريدوس: قد يسميه بعض الناس أنطمس، و



آخرون قد يسمونه موقولن، و منهم من يسميه ورقيا أى أصله مهيج الحب، و هو البيروح. و هو صنفان: أحدهما يعرف بالأنثى، و لونه إلى السواد ما هو، و يقال له ريقس أى الخسى لأن ورقه مشاكل لورق الخس، إلا أنه أدق منه و أصغر، و هو زهم ثقيل الرائحة منبسطة على وجه الأرض، و عند الورق ثمر شبيه بالفلاح، أو أصغر، طيب الرائحة، و فيه حبّ شبيه بحب الكمثرى، و له أصول صالحة العظم، اثنان أو ثلاثة متصل بعضها ببعض، ظاهرها أسود، و باطنها أبيض، و عليها قشر غليظ، و له ساق.

و الصنف الثانى صنف الذكر من الفلاح، و بعض الناس يسميه موريون، و هو أبيض أملس كبار عراض شبيه بورق السلق، و لقاحه ضعف لفلاح الصنف الأول، و لونه شبيه بلون الزعفران طيب الرائحة مع ثفل و تأكله الرعاء، و يعرض لهم من ذلك سبات، و له أصل شبيه بأصل الأنثى أى صورة الأنثى، إلا أنه أطول منه قليلاً، و ليس له ساق. و قد تستخرج عصارة قشر هذا الصنف، و هو طرى بأن يدق و يصير تحت شىء ثقيل، و يوضع فى الشمس إلى أن ينعقد أو يثخن، ثم يدفع فى إناء خزف، و قد تستخرج عصارة ورقه أيضاً مثل ما تستخرج من القشر، إلا أنه أضعف قوة، و قد يؤخذ قشر الأصل و يشد بخيط و يعلق و يرفع فى إناء. و من الناس من يأخذ الأصول و يطبخها بالشراب إلى أن يذهب الثلثان و يصفيه و يرفعه، و قد تستخرج الدمعة بأن يقور فى الأصل قوارات مستديرة، ثم يجمع ما يجتمع فيها من الرطوبة و العصارة أقوى من الدمعة، و ليس فى كل مكان يكون لأصوله دمعة، و التجربة تدل على ذلك.

و قد زعم بعض الناس أن من اللّاح جنساً آخر ينبت فى أماكن ظليلة، له ورق شبيه بورق اللّاح الأبيض، يعنى البيروح، إلا أنه أصغر من ورقه. و طول الورقة شبر، و لونه أبيض، و هو حوالى الأصل. و الأصل لين أبيض، طوله أكبر من شبر بقليل، و هو فى غلظ الإبهام.

الطبع: هو بارد فى الثالثة يابس إليها، و فيه قليل حرارة على ما ظنّ بعضهم. و أما الأصل فقوى مجفف و قشر الأصل ضعيف، و الورق يستعمل مجففاً و رطباً، فينفع، و فى اللّاح نفسه رطوبة.

الخواص: مخدر و له دمعة و له عصارة، و عصارته أقوى. من دمعه، و من أراد أن يقطع له

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧٣

عضو سقى ثلاث أبو لوسات منه فى شراب، فيسبت. و قيل: إن الأصل منه إذا طبخ به العاج ست ساعات ليته و سلس قياده. الزينة: يدلك بورقه البرش أسبوعاً، فيذهب من غير تقريح، و خصوصاً إن وجد رطباً، و لبن اللّاح يقلع النمش و الكلف بلا لدع و لا حرقة.

الأورام و البثور: يستعمل على الأورام الصلبة و الدبيلات و الخنازير، فينفع، و إذا دق الأصل ناعماً و جعل بالخلّ على الجمره أبرها، و يزيل البثور أيضاً.

آلات المفاصل: أصله بالسويق ضماداً لوجع المفاصل، و قد يشفى من داء الفيل.

أعضاء الرأس: مُسبِت منوم، و إذا وقع فى الشراب أسكر شديداً، و قد يحتمل فى المقعدة فيسبت، و سمّه يسبت، و هذا هو الأبيض الورق منه الذى لا ساق له، و يقال له الذكر. و الإكثار من اللّاح و تشممه يورث السكتة، و خصوصاً الأبيض الورق، و قد يتخذ منه لدفع السهر شراب ليزيل السهر، و هو أن يجعل من قشور أصله ثلاثة أمعاء فى مطريطوس شراب حلوى، و يسقى منه ثلاث قوانوسان، و قد تطبخ القشور أيضاً فى الشراب طبخاً يأخذ الشراب قوته، و يستعمل للسبات منه شىء أكثر، و للأنامة أقل و قوم من الأطباء يجلسون صاحبه فى الماء الشديد البرد حتى يفيق، و أظن أن الغرض فى ذلك جمع الحرارة، و هو يبلى الحس، و يسقى من يحتاج أن يكوى أو يخنن أو يببط، فإنه إذا شربه لم يحس بالألم لما يعرض له من الخدر و السبات. و من شرب من الصنف الثالث من أصل منه مثقال، أو أكل بالسويق، أو الخبز، أو فى بعض الطبخ، خلط العقل و أسبت من ساعته، و مكث على

ذلك الحال ثلاث ساعات أو أربعاً لا يحدق بشيء، ولا يعقل، وقد يعمل من قشوره شراب من غير نار، يؤخذ منه ثلاثة أمعاء، و يصب عليه مكيال من الشراب الحلو، و يسمى منه ثلاث قوانوسان من به ضرورة إلى أن يقطع منه عضو. و من استنشق رائحته عرض له سبات، و كذلك أيضاً يعرض من عصارته.

أعضاء العين: دمعه في أدوية العين تسكن الوجع المفرط، و يضمده بورقه أيضاً.  
أعضاء الغذاء: يؤخذ من دمعه أوقية مع ماء القراطن، فيقىء مرة و بلغمًا كالخربق، فإن زاد على ذلك قتل.  
أعضاء النفص: يحتمل نصف أو بولوس من دمعه، فيدر و يخرج الجنين.  
بزر اللفاح: ينقى الرحم إذا شرب، و إن خلط بكبريت لم تسمه النار، فاحتملته المرأة قطع نزف الدم العارض من الرحم.  
لبن اللفاح: يسهل البلغم و المرة، إذا تناول الصبي الطفل اللفاح بالغلط، وقع عليه قيء و إسهال، و ربما هلك.  
السموم: بالعسل و الزيت على اللسوع، و قال إنه و خصوصاً الصنف الذي يشبه الأبيض القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧٤  
الورق، إلما أن ورقه أصغر، بادزهر عنب الثعلب القاتل، و القاتل منه يتقدمه أعراض اختناق الرحم، و حمرة و جنة و جحوظ و ينتفخ أيضاً كأنه سكران.  
علاجه: سمن و عسل، و التقيؤ نافع له.

#### ينبون

الماهيئة: هو الثافثيا، أى صمغ السذاب الجبلى.

#### ينبوت

الماهيئة: هو الخرنوب النبطى، و قد قيل فيه فى فصل الخاء عند ذكرنا الخرنوب.  
الطبع: برده و حره قليلان، و هو يابس فى الثانية.  
الخواص: قوته مقيئه بلا لذع.  
أعضاء النفص: يمنع الخلفة.  
السموم: طبيخ الينبوت يقتل البراغيث.

#### ياسمين

الطبع: الأبيض أسخن من الأصفر و الأصفر من الأرجوانى، و هو بالجملة حار يابس فى الثانية فيما يقال.  
الخواص: يلطف الرطوبات و ينفع المشايخ دهنه.  
الزينة: يذهب الكلف رطبه و يابسه، إذا غق و غسل به الوجه فى الحمام، و يورث لصفار كثرة شمه.  
آلات المفاصل: دهنه نافع للأمراض الباردة فى العصب و للشيوخ.  
أعضاء الرأس: رائحته مصدعة، لكنها مع ذلك تحل الصداع الكائن عن البلغم اللزج إذا اشتقت، و الخالص من دهنه يعرف المحرور كما يشمه.

الماهيئة: هو كل نبات له لبن حاد مسهل مقطع محرق، و المشهور منه سبعة: القشر، و الشبرم، و اللاعية، و العرطيثا، و الماهودانه، و المازريون، و بناطيلون. و هو ذو الأوراق الخمسة، و كلها قتالة. و أكثر الغرض فيها في لبنها، و قد يوجد أصناف من يتوعات خارجة عن هذه المشهورة، مثل ضرب من آذان الفار، و ضرب من اللباب و الفرفح البرى، و غير ذلك. و لبن يتوع على الإطلاق هو لبن اللاعية، و يشبه أن يكون الذى يسمى الترياق الفراوى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧٥

و البوشنجى و قالوا أيضاً: إن يتوع سبعة، أحد الجميع يتوع الذى يقال له الذكر، و اسمه حاناقيس، و ما بعده كله أنثى، و أقواها الشبيه بالآس و يسمى موريطاس، ثم الصخرى الكائن بين الصخور، ثم الذى يشبه الخيار و يسمى قورياساس أى السروى، ثم قاراتوس الساحلى الذى يسمى البحرى، لأنه ينبت فى المواضع التى تلى البحر، ثم يتوع المسمى قوقيس بها. و قالوا مرة أخرى: إن يتوع أقواه الذكر المذكور، و له قضبان أطولها أكبر من ذراع، إلى الحمرة مملوء لبناً، و تشبه قضبانه قضبان الزيتون. و فى قضبانه لبن أبيض حاد و ورق على القضبان شبيه بورق الزيتون، و لكنه أطول و أدق منه، و أصل غليظ خشن و على أطراف القضبان خمسة من أغصان دقاق شبيه بقضبان الإذخر، على أطرافها رؤوس إلى التقعير ما هو شبيه بالصنف من الإذخر، و فى هذه الرؤوس ثمر هذا النبات. و ينبت فى أماكن خشنة، و مواضع جبلية. و لبن هذا النبات إذا شرب منه مقدار أبو لوسين، أسهل بلغمًا.

و أما الأنثى و يسمى أيضاً الجوزى فإن نباته كنبات حشيشة الغار أكبر و أقوى و أبيض، و له ورق شبيه بورق الآس، إلا أنه أكبر، و هو ورق متنن حاد الأطراف مشوكها، و له عيدان مخرجها من الأصل فى طول شبر، و ثمرته تكثر فى سنه و تقل فى أخرى. و هى فى العظم مثل الجوز الصغار و هذا الثمر يلذع اللسان يسيراً، شبيه بالجوز، و ينبت هو أيضاً فى الأرض الصلبة، و لبنة و أصله و ورقه و ثمره فى القوة مثل الصنف الأول، و كذلك إيجاده و خزنه، إلا أن الأول أشد.

و أما البحرى و يقال أيضاً الخشخاشى أغصانه أشبار إلى الحمرة متصبه خمسة أو ستة، عليها ورق صغار دقاق طوال قليلاً و ثمرها كالكرسنه يشبه ورق الكتان، و رءوسها مضعفة مدورة، و زهرها أبيض. و على أطراف القضبان رؤوس كثيفة ملززة مستديرة فيها ثمر، و مخرجها من الأصل مصطفة و هذا النبات كله هو مع أصله ملآن من لبن، و استعمال هذا الصنف و خزنه مثل الصنفين الأولين.

و قالوا ههنا يتوع آخر يقال له المشمس أى الدائر مع الشمس ورقه شبيه بورق البقلة الحمقاء، إلا أنه أدق منه و أشد استدارة. و له قضبان أريعة، أو خمسة مخرجة من أصل واحد، طولها نحو من شبر، دقاق حمر مملوءة من لبن أبيض كثير، و له رأس شبيه برأس الشبث و حبه يشبه الورق الصغار، و جميعه يدور مع الشمس و ينبت على الأكثر حوالى المدن و الخرابات. و بزره و لبنة يجمعان مثل ما يجمع لبن و ثمر أصنافه المتقدم ذكرها. و قوتها مثل قوتها، إلا أنها أضعف قوة منها بكثير.

و قالوا: يتوع آخر يسمى السروى، و له ساق نحو من شبر إلى ذراع أحمر، و مخرج الورق من نفسه شبيه بورق الأرز فى أول نباته، و هقا النبات أيضاً ملآن من لبن، و قوته مثل قوة الأصناف التى ذكرناها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧٦

و قالوا: ههنا يتوع آخر ينبت فى الصخور له قضبان محيطه من كل جانب، كثيرة الورق ملتفة حمر، و ورقه يشبه ورق الآس الدقيق، و له ثمر مثل ثمر العسف. و هو و هذا الصنف أيضاً و العمل به كالذى ذكرناه.

و هنا يتوع آخر عريض الورق، و ورقه يشبه ورق فلو موسى، و أصله و لبه و ورقه يسهل كيموساً مائياً. و من الناسى من يظن أن نبات قيلووسا نوع من اليتوع المسمى قورباساس، و لذلك يعده من أصنافه، و له ساق طولها ذراع أو يزيد، مربع كثير العقد، و عليه ورق صغار دقاق حادة الأطراف شبيهة بورق ما شبه به زهر السروي، و له زهر صغار فرفيرى و بزر عريض شبيه بالعدس، و أصله أبيض ملآن من لبن، و قد يوجد فى بعض المواضع هذا النبات عظيماً جداً، و أصله إذا أخذ منه وزن مثقال- و شرب بماء العسل أسهل البطن و كذلك ثمره. و أما لبنة فإذا خلط معه دقيق الكرسنة كما ذكرنا و ينبغى أن لا يزداد فى تناول ورقه عن ثلاثة مثاقيل، و كذلك الماهودانه، يعده بعض الناس من اليتوعات، و له ساق أجود نحو من ذراع فى غلظ إصبع، و فى طرف الساق تشعب. و الورق، منه ما هو على الساق، و منه ما هو على الشعب. فأما الورق الذى على الساق، فمستطيل شبيه بورق اللوز، إلا أنه أعرض منه و أشد ملاءة. و أما الورق الذى على الشعب، فإنه أصغر من ورق الساق، و يشبه ورق الزراوند و ورق اللباب، و له حمل على أطراف الشعب مستدى كأنه حب الكبر، و فى جوفه ثلاث حبات متفرق بعضها من بعض أكبر من حب الكرسنة و إذا قشر كان داخله أبيض حلو الطعم و له أصل دقيق لا- ينتفع به فى الطب و هذا النبات كل هو ملآن لبناً مثل لبن اليتوع. و يشهد بجميع ما ذكرنا الحكيم المفضل ديسقوريدوس.

الاختيار: أقوى ما فى اليتوع لبنة، ثم بزره ثم أصله، ثم ورقه. و إذا قيل لبن اليتوع على الإطلاق، فهو لبن اللاعية.

الطبع: لبنة حار يابس فى الرابعة، و غير ذلك منه فى الثانية إلى الثالثة.

الخواص: مقرح قتال إذا وقع فى البركة طفا السمك كله.

الزينة: يقلع الثوث و التآليل و الخيلان و اللحوم الزائدة فى جانب الأظفار. و لبنها يحلق الشعر إذا ألطخ به خاصة فى الشمس، و ما ينبت بعد ذلك يكون ضعيفاً، و إذا كرر لم ينبت البتة. و قد يخلط بالزيت ليكسر من غائلته، و يستعمل للحلق.

الجراح و القروح: أصوله بالخل، يحلل الصلابة التى تكون حول البواسير، و يقلع القوباء، و يصلح القروح المتعفنة و المتآكلة إذا وقع فى القيروطى و الجرب السوداوى و النار الفارسى و الآكلة و الغنغران.

أعضاء الرأس: يقطر لبنة على السن المتآكلة، فيفتته و يسقطه و ربما جعل مع قطران ليكون

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧٧

أكسر لقوته. و الأ-جود أن يوقى الموضع الصحج بقليل من الشمع، ثم بعد ذلك يقطر فيه اللبن، و إذا طبخ أصله فى الخل و تمضمض به، سكن وجع الأسنان.

أعضاء العين: يقلع لبنة الظفرة.

أعضاء النفص: يقلع البواسير، و يسهل البلغم و المائية، و إن قطر من لبنة قطرتين أو ثلاثة على التين، و جفف، و تنول، أسهل إسهالاً كافياً، و كذلك فى السويق و الخبز. و إذا شرب و هو خالص، فالأولى أن يؤخذ فى القيروطى، أو فى موم و عسل، لثلا يتقرح الفم و الحلق، و قد يؤخذ أغصان اليتوع الرطب، و يقلى على الخزف قليلاً قليلاً، و يسحق و يعطى منه قدر كرميتين مع سويق، و يصب عليه الماء، و يشرب، فإن الأغصان اليابسة ضعيفة جداً. و الصنف المسمى كرفيون، تؤخذ أغصانه، و تجفف فى الظل، و يؤخذ قشورها، و يؤخذ منه تسع كرمات، و ينقع فى شراب عتيق يوماً و ليلة، ثم يصفى و يغتر، ثم يشرب فيسهل بغير أذى.

الأبدال: بدلها فى استفراغ المائية فى الأمعاء و البلغمية فى الأعضاء ثلاثة أوزان إيرسا و ثلثا وزنه سكينج. فهذا آخر الكلام فى حرف الياء، و جملة ذلك خمسة من الأدوية.

كافور

الماهيئ: الكافور أصناف، القنصورى، و الرباحى، ثم الأزاد، و الأسفرك الأزرق، و هو المختلط بخشبه و المتصاعد عن خشبه. و قد قال بعضهم: إن شجرته كبيرة تظل خلقاً، و تألفه الببوره، فلا يوصل إليها إلا فى مدّة معلومه من السنه، و هى سفحيه بحريّه هذا على ما زعم بعضهم. و تنبت هذه الشجره فى نواحي الصين، و أما خشبه، فقد رأيناه كثيراً، و هو خشب أبيض هش خفيف جداً، و ربما اختنق فى خلله شىء من أثر الكافور.

الطبع: بارد يابس فى الثالثه.

الزينه: يسرع الشيب استعماله.

الأورام و البثور: يمنع الأورام الحاره.

أعضاء الرأس: يمنع من الرعاف مع الخل، أو مع عصير البسر، أو مع ماء الأس، أو ماء البادروج، و ينفع الصداع الحار فى الحيات الحاده، و يسهر، و يقوى الحواس مع المحرورين، و ينفع من القلاع شديداً.

أعضاء العين: يقع فى أدويه الرمد الحار.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧٨

أعضاء الصدر: يقع فى الأدويه القليه.

أعضاء النفض: يقطع فى الباه، و يولد حصاه الكليه و المثانه، و يعقل الخلفه الصفراويه.

كندر

الماهيئ: قد يكون بالبلاد المعروفة عند اليونانيين بمدينة الكندر، و يكون ببلاد تسمى المرباط، و هذا البلد واقع فى البحر و تجار البحر قد يتشوش عليهم الطريق، و تهبّ الرياح المختلفه عليهم، و يخافون من انكسار السفينه، أو انخراقها من هبوب الرياح المختلفه إلى موضع آخر، فهم يتوجهون إلى هذا البلد المسمى المرباط، و يجلب من هذا البلد الكندر مراكب كثيره يتجرون بها التجار، و قد يكون أيضاً ببلاد الهند، و لونه إلى اللون الياقوتى ما هو، و إلى لون الباذنجان، و قد يحتال له حتى يكون شكله مستديراً بأن يأخذه و يقطعوه قطعاً مربعه، و يجعلوه فى جرّه يدحرجونها حتى يستدير، و هو بعد زمان طويل يصير لونه إلى الشقره. قال حنين أجود الكندر هو ما يكون ببلاد اليونانيين، و هو المسمى الذكر الذى يقال له سطاعونيس و ما كان منه على هذه الصفه فهو صلب لا ينكسر سريعاً، و هو أبيض، و إذا كسر كان ما فى داخله يلزق إذا لحق، و إذا دخن به اخترق سريعاً. و قد يكون الكندر ببلاد الغرب، و هو دون الأولى فى الجوده، و يقال له قوفسفسوس، و هو أصغرها حصاً و أميلها إلى لون الياقوت. قال ديسقوريدوس: و من الكندر صنف آخر يسمى أموميطنس، و هو أبيض، و إذا فرك فاحت منه رائحه المصطكى.

و قد يغش الكندر بصمغ الصنوبر، و صمغ عربى، إذ الكندر صمغ شجره لا غير. و المعرفه به إذا غش هينه، و ذلك أن الصمغ العربى لا يلتهب بالنار، و صمغ الصنوبر يدخن، و الكندر يلتهب. و قد يستدل أيضاً على المغشوش من الرائحه، و قد يستعمل من الكندر اللبان الدقاق و القشار و الدخان و أجزاء شجره كلها و خصوصاً الأوراق و يغش.

الاختيار: أجود هذه الأصناف منه الذكر الأبيض المدرج الدبقى الباطن و الذهبى المكسر.

الطبع: قشاره مجفف فى الثانيه، و هو أبرد يسيراً من الكندر، و الكندر حار فى الثانيه مجفف فى الأولى، و قشره مجفف فى

حدود الثالثة.

الخواص: ليس له تجفيف قوى ولا قبض إلا ضعيف، والتجفيف لقشاره، وفيه إنضاج، وليس فى قشره، ولا حده فى قشاره، و لا لذع للحم، حابس للدم. و الاستكثار منه يحرق الدم، دخانه أشد تجفيفاً و قبضاً. قال بعضهم: الأحمر أجلى من الأبيض، و قوة الدقاق أضعف من قوة الكندر.

الزينة: يجعل مع العسل على الداحس فيذهب، و قشوره جيدة لآثار القروح، و تنفع مع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٧٩

الخل و الزيت لطوفاً من الوجع المسمى مركباً، و هو وجع يعرض فى البدن كالتآليل مع شىء كدييب النمل.

الأورام و البثور: مع قيموليا و دهن الورد على الأورام الحارة فى الثدي، و يدخل فى الضمادات المحللة لأورام الأحشاء.

الجراح و القروح: مدمل جداً و خصوصاً للجراحات الطرية، و يمنع الخبيثة من الإنتشار، و على القوابى بشحم البط و بشحم الخنزير، و على القروح الحرفية، و على شقاق البرد، و يصلح القروح الكائنة من الحرق.

أعضاء الرأس: ينفع الذهن ريقويه. و من الناس من يأمر بادمان شرب نقيعه على الريق، و الاستكثار منه مصدع، و يغسل به الرأس، و ربما خلط بالنظرون، فينقى الحزاز، و يجفف قروحه، و يقطر فى الأذن الوجعة بالشراب، و إذا خلط بزفت أو زيت أو بلبن، نفع من شдох محارة الأذن طلاء، و يقطع نرف الدم الرعافى الجابى، و هو من الأدوية النافعة فى رض الأذن.

أعضاء العين: يدمل قروح العين و يملؤها، و ينضج الورم المزمن فيها. و دخانه ينفع من الورم الحار، و يقطع سيلان رطوبات العين، و يدمل القروح الرديئة، و ينقى القرنية فى المدة التى تحت القرنية، و هو من كبار الأدوية للظفرة الأحمر المزمن، و ينفع من السرطان فى العين.

أعضاء النفس و الصدر: إذا خلط بقيموليا و دهن الورد، نفع الأورام الحارة تعرض فى ثدى النفساء، و يدخل فى أدوية قصبه الرئة.

أعضاء الغذاء: يحبس القيء، و قشاره يقوى المعدة و يشدها، و هو أشد تسخيناً للمعدة، و أنفع فى الهضم، و القشار أجمع للمعدة المسترخية.

أعضاء النفص: يحبس الخلقه و الذرب و نرف الدم من الرحم و المقعدة، و ينفع دوسنطاريا، و يمنع انتشار القروح الخبيثة فى المقعدة إذا اتخذت منه فتيلة.

الحميات: ينفع من الحميات البلغمية.

السموم: إن أكثر شربه مع الخمر قتل، و كذلك مع الخل.

## كهربا

الماهية: صمغ كالسندورس مكسرة إلى الصفرة و البياض و الاسفاف، و ربما كان الحمره، يجذب التبن و الهشيم إلى نفسه، فلذلك يسمى كهربا بالفارسية، أى سالب التبن، مركب من مائة فاترة، و أرضية قد لطفت، و هو صمغ شجرة الجوز الرومى، و مركب من أرضى لطيف و مائى يابس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨٠

الطبع: حار قليل يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض خصوصاً الدم من أى موضع كان، و قوته مشبهة بقوة زهرة شجرته، أى زهرة الجوز الرومى، لكنه أبرد

منها.

الأورام و البثور: قال بعضهم: إنه يعلق على الأورام الحارة فينفع.

أعضاء الرأس: يحبس الرعاف و التحلب من الرأس إلى الرئة.

أعضاء العين: يقع في أدوية العين.

أعضاء الصدر: الكهربا ينفع من الخفقان إذا شرب منه نصف مثقال بماء بارد، و يمنع من نفث الدم جداً.

أعضاء الغذاء: يحبس القيء و يمنع المواد الرديئة عن المعدة و مع المصطكى يقوى المعدة.

أعضاء النفض: يحبس نرف الرحم و المقعدة و الخلفة، و ينفع الزحير فيما يقال.

### كما فيطوس

الماهية: قضبان و زهر حمر إلى السواد، و خضر دقاق، و زهرة مر الطعم مع قبض يسير، و حراقة دون المرارة، و ورقه عشبية يدب

على الأرض، و يشبه ورق البهار، إلا أنها أدق و أوهن و أكثر زئبراً منه، و بهاره أصفر.

الطبع: حار في الثانية مجفف في الثالثة.

الخواص: مفتّح جلاء، و جلاؤه للأعضاء الباطنة أكثر من إسخانه، و فيه قوة مسهلة.

الأورام و البثور: يجعل على الصلابات، و خصوصاً صلابة الثدي و يمنع سعى النملة.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات مع العسل ضماداً و القروح العفنة.

آلات المفاصل: من عرق النسا خصوصاً إذا شرب مع العسل. و قال بعضهم إنه إن شرب في أدرومالي أربعين يوماً أبرأ عرق

النسا، و يحلل صلابة النقرس.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد، و ينفع أمراضها و الطحال، و ينفع من اليرقان السوداء إذا شرب سبعة أيام متواليه.

أعضاء النفض: يفتح سدد الرحم و يدر البول و يزيل عسره، و يدر الحيض، و ينفع من أوجاع الكلى و يحتمل بالعسل، فينقى

الرحم و إذا اتخذ من مثقالين منه شياف بتين أو عسل أحدر بلغمأ كافياً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨١

السموم: نافع من ضرر السم المسمى عند قوم أورقسطون.

الأبدال: بدله نصف وزنه سيساليوس، و ربع وزنه سليخة.

### كمادريوس

الماهية: قضبان و ورق متهشمه في غلظ الريحان و أكبر إلى الخضرة، و عشبه يسمى عند اليونانيين بلوط الأرض، لأن له ورقاً

صغاراً شبيهاً بورق البلوط مره، و أصله إلى الأرجوانية.

الاختيار: يجب أن تلتقط إذا أبرت.

الطبع: قال جالينوس: هو حار يابس في الثالثة، و إسخانه أقوى من تجفيفه.

الأفعال و الخواص: مفتّح مقطع ملطف، و فيه تسخين.

الجراح و القروح: ينقى بالعسل القروح المزمنة.

آلات المفاصل: الطرى أو طبيخه إذا شرب نفع لشدخ العضل، و شرابه نافع من التشنج، و كلما عتق كان أجود.

أعضاء العين: يتخذ منه حبوب، و تجفف، و تستعمل من قروح العين، و كذلك طبيخه فى الزيت أو سحيقه ينفع من الغرب.  
أعضاء الصدر: ينفع من السعال المزمن.  
أعضاء الغذاء: يضم غلط الطحال، و ينفع من اليرقان السوداءى، و له شراب ينفع سوء الهضم جداً، و كلما عتق كان أجود، و ينفع فى ابتداء الاستسقاء.  
أعضاء النفص: يدر البول و الحيض و يحدر الجنين.  
السموم: ضماد لنهش الهوام.  
الأبدال: بدله عروق الغافت أو أسقولوقندريون.

## كزمازى

الماهيئة: هو ثمرة الطرفاء، و قد ذكرناه فى فصل الطاء عند ذكرنا الطرفاء.  
الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية، و يطلب باقى أفعاله مما تقدم ذكره إذ لا حاجة بنا أن نكرر ثانياً، فلنقتصر على ما قلنا مخافة التطويل.

## كندس

الماهيئة: هذا أكثر ما يستعمل أصله، و هو معروف.  
الطبع: حار يابس فى الثالثة إلى الرابعة فيما زعم قوم.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨٢  
الأفعال و الخواص: هو جال منق مقرح حريف لذاع مهيج للقىء، يقطع البلغم و المره السوداء.  
الزينة: يجلو البرص و البهق، و خصوصاً الأسود، و الكلف.  
الأورام و البثور: ينفع من الجرب جداً.  
أعضاء الرأس: معطس، و هو من جملة الأدوية المنقية للأذن الجالية للوسخ منها.  
و من خواصه تحليل الرياح من المنخرين، و ينفع من الخشم، مفتاح لسدد المصفاء بقوة.  
أعضاء العين: قد ينفع فى الشيافات المتخذة للبصر.  
أعضاء الغذاء: مقىء بقوة و يذوب صلابه الطحال.  
أعضاء النفص: مسهل يدر البول، و يحتمل فيدر الحيض، و يخرج الجنين، و يفتت الحصاء جداً.  
الأبدال: بدله فى القىء جوز القىء، وزنه مع ثلث وزنه فلفل.

## كبابه

الماهيئة: قوته شبيهة بالفوه، إلا أنه أطف و يجلب من الصين.  
الطبع: قالوا فيها مع حرها قوة مبردة، و هى بالحقيقه حارة يابسه إلى الثانية.  
الأفعال و الخواص: مفتاح لطيف إلى حد لا يبلغ أن يكون بدلاً للدارصينى. [٩]



القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ١؛ ص ٤٨٢  
الجراح و القروح: جيد للقروح العفنة في الأعضاء اللينة جداً.  
أعضاء الرأس: جيد للقلاع العفن في الفم.  
أعضاء الصدر: إذا أمسك في الفم صفى الصوت.  
أعضاء الغذاء: هو قوى في تفتيح سدود الكبد.  
أعضاء النفص: ينقى مجارى البول، و يدرّ الرملية، و يُخرج حصاة الكلى و المثانة، و ريق ماضغه يلذذ المنكوحه.  
كبريت الطبع: حار يابس إلى الرابعة.  
الأفعال و الخواص: ملطف جاذب محلل جداً.  
الزينة من أدوية البرص خصوصاً ما لم تمسه النار، و إذا خلط بصمغ البطم، قلع الآثار التي تكون على الأظفار و بالخل على البهق.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨٣  
الجراح و القروح: يجعل على الجرب المتقرح، و يجلو القوباء و خصوصاً مع علك البطم، و خصوصاً بالخل، و مع النظرون للحكة يغسل به البدن.  
آلات المفاصل: هو طلاء على النقرس مع نظرون و ماء.  
أعضاء الرأس: يحبس الزكام بخوراً و يستعمل بالخل و العسل على شدة الأذن.

#### كسيلا

الماهيّة: قشر عيدان كالفوة يعلوها سواد.  
الطبع: حار رطب في حدود الأولى.  
الخواص: مغر يكسر قوّة الأدوية الحارة كالصمغ.  
الزينة: مسمن يُحسن اللون و البشرة فيما يقال.

#### كثيراء

الماهيّة: قال ديسقوريدوس: هو صمغ شجرة يقال لها طرقيقيا، و قد فرغنا من بيان ذلك.  
الطبع: بارد إلى ييس.  
الخواص: قوته كقوة الصمغ، و فيه تجفيف قريب كما للصمغ.  
أعضاء العين: يقع في الأكحال كوقوع الصمغ.

#### كماليون

الماهيّة: صنف من المازريون، أسود قتال، و هو أيضاً المعروف بخاماليون، و قد تكلمنا في ذلك فيما سبق.

#### كاكنج

الماهيّة: قوّة قريبه من قوّة عنب الثعلب، و خصوصاً قوّة ورقه.

الطبع: بارد يابس إلى الثانية.

الجراح و القروح: يحفظ بعصارتة القروح، و يذهب بصلابه النواصير و قروح الأذن المزمئه.

أعضاء النفس: ينفع من الربو و الهش و عسر النفس.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان.

أعضاء النفس: ينفع من قروح مجارى البول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨٤

### كبيكج

الماهيئه: قال ديسقوريدوس: أنواعه أربعة، نوع منه يشبه ورق الكزبره، لكنه أعرض من ورقها إلى بياض، و زهره أصفر، و قد يكون فرفيرياً، إرتفاعه إلى ذراعين، و جذره غير غليظ، و أصله أبيض، و له فروع تشبه فروع الخربق، و ينبت عند الشطوط الجارية الماء، و نوع منه أكبر من ذلك و أطول جذراً مشطب الأوراق يسمى كرفس البر، و آخر صغير جداً ذهبى اللون، و رابع يشبه الثالث، إلا أن زهره أبيض لبنى.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: كلها حار حاد مقرح جلاء قشار لذاع للجلد محلل.

الزينه: ورقه و قصبانه قبل أن يبيس يقلع البرص، و بياض الأظفار، و داء الثعلب، بملاقاه قليله.

الأورام و البثور: يقلع الجرب جداً، و ينثر التآليل المسماريه و الغدد المتعلقة المتأديه بالبرد.

الجراح و القروح: يطبخ و تنطل السفعة بمائها الفاتر فينفع.

أعضاء الرأس: أصولها مجففة من المعطسات القويه، و ينفع من الضربان الذى يعرض للأسنان مسحوقه.

### كنكرزه

الماهيئه: هو صمغ الحرشف، و هو أصناف من الكنكر، و قد قيل فيه كركرهن.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

### كشت بر كشت

الماهيئه: هو يشبه خيوطاً ملتفه بعضها على بعض، أكثر عددها فى الأكثر خمسه، و يلتف على أصل واحد، و لونه إلى السواد و

الصفرة، و ليس له طعم كبير. قال بعضهم: إنه البدشكان. و قال بعضهم: قوته قوة البدشكان، و هذا أصح.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الخواص: لطيف جداً.

### كيل دارو

الماهيئه: هو السرخس، و سنقول فيه فيما بعد فى باب السين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨٥

الماهييه: هو شيء يلتف على الشوك و الشجر يشبه الليف المكى لا ورق له، و له زهر صغار بيض فيه مرارة و عفوصة، و الغالب عليه الجوهر المر.

الطبع: حار قليلاً في أول الأولى، يابس في آخر الثانية، على أنه ذو قوى متضادة.

الخواص: منق يخرج الفضول اللطيفة من العروق، و يثقل في المعدة بسبب قبضه، و ينقى العروق و يخرج ما فيها من الفضول، مزلق لطيف.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة خصوصاً المقلية منه، و إذا شرب بالخل سكن الفواق، و يفتح سد الكبد، و المعدة، و يقويهما. و ماؤه عجيب لليرقان، و عصارة البرى منه، إذا سحقت و ذرت على الشراب، قوت المعدة الضعيفة.

أعضاء النفس: هو يبقى الأوساخ عن بطن الجنين لتنقيته العروق، و يدر البول و الطمث، و ينفع من المغص و يحتمل، فيقبض نرف الدم. و المقلية منه يعقل و ينقى سيلان الرحم.

الحميات: ينفع جداً من الحميات العتيقة بزره و ماؤه فيما جرب.

### كمون

الماهييه: الكمون أصناف كثيرة، منها كرمانى أسود، و منها فارسى أصفر، و منها شامى، و منها نبطى، و الفارسى أقوى من الشامى، و النبطى هو الموجود فى سائر المواضع، و من الجميع برى، و بستانى. و البرى أشد حرافة. و من البرى يشبه بزره بزر السوسن. قال ديسقوريدوس: البستاني طيب الطعم و خاصة الكرمانى، و بعده المصرى، و قد ينبت فى بلاد كثيرة، له قضيب طوله شبر، و ورقه أربعة أو خمسة دقاق مشقق كورق الشاهترج، و له رؤوس صغار، و من الكمون ما يسمى كومينون أغريون، أى الكمون البرى، ينبت كثيراً بمدينة خلقيدرون، و هو نبات له ساق طوله شبر دقيق، عليه أربع ورقات أو خمسة مشققة، و على طرفه سوس صغار خمسة أو ستة مستديرة ناعمة، فيها ثمر و فى الثمر شيء كالكشر أو النخالة يحيط بالبزر. و بزره أشد حرافة من البستاني، و ينبت على تلول، و جنس آخر من الكمون البرى شبيه بالبستاني، و يخرج فيه من الجانبين علق صغار شبيه بالقرون مرتفعة، فيها بزر شبيه بالشونيز، و بزره إذا شرب كان نافعاً من نهش الهوام.

الاختيار: الكرمانى أقوى من الفارسى، و الفارسى أقوى من غيره.

الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة.

الخواص: فيه قوة مسخنة يطرد الرياح، و يحلل، و فيه تقطيع و تجفيف، و فيه قبض فيما يقال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨٦

الزينة: إذا غسل الوجه بمائة صفاه، و كذلك أخذه و استعماله بقدر، فإن استكثر من تناوله صفر اللون.

الأورام و البثور: يستعمل بغيروى و زيت و دقيق باقلا على أورام الأنثيين، بل مع الزيت، أو مع زيت و عسل.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات، و خصوصاً البرى الذى يشبه بزره بزر السوسن إذا حسيت به الجراحات جداً.

أعضاء الرأس: إذا سحق الكمون بالخل و اشتم منه قطع الرعاف، و كذلك إن ادخلت منه فتيلة فى الأنف.

أعضاء العين: قد يمضع و يخلط بزيت و يقطر على الظفرة و على كهوبة الدم تحت العين فينفع، و إذا مضغ مع الملح، و قطر ريقه

على الجرب و السبل المكشوط و الظفرة، منع اللصق. و عصارة البرى تجلو البصر، و تجلب الدمعة، و يسمى باليونانية، قايوس

أى الدخان، و يجلب الدمعة كما يفعل الدخان، و هو يقع أيضاً فى كراويات النتف لشعر العين فلا ينبت.

أعضاء النفس: إذا سقى بخل ممزوج بالماء نفع من عسر النفس. قال جالينوس: و من نفس الانتصاب، و للخفقان البارد نفع. أعضاء النفص: يستعمل بالزيت على ورم الخصية، و ربما استعمل بكيروطى و ربما استعمل بالزيت و دقيق الباقلا، و يفتت الحصاة خصوصاً البرى، و ينفع من تقطير البول، و من بول الدم، و من المغص، و النفخ. و عصارة البرى المسحوقه بماء العسل تطلق الطبيعه. و قال روفس: الكمون النبى يسهل البطن، و أما الكرماني، فليس يطلق، بل يعقل، و حشيش البرى يحدر مراراً فى البول.

السموم: يسمى بالشراب لنهش الهوام، و خصوصاً البرى الذى يشه بزره بزر السوسن.

## كراويا

الماهيئه: قال ديسقوريدوس: الكراويا بزر نبات معروف، تشبه أعصانه و ورقه بالرجله، إلا أن لون أعصانه و ورقه إلى الكموده أميل، و قوته قريبه الأحوال من الأنيسون.

الطبع: حار يابس فى الثانيه.

الخواص: يطرد الرياح و يجفف، و ليس فى لطف الكمون.

أعضاء الغذاء: إذا شرب يقطع القيء التى يعرض من طفو الطعام، و يسخن المعدة و يهضم الطعام.

أعضاء العين: يقع فى أدويه العين و الأكحال التى تحد المصر، و إذا أكثر شربه أضعف البصر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨٧

أعضاء الصدر: ينفع من الفواق و الخفقان.

أعضاء النفص: طبيخ هذا النبات و بزره إذا شربا أدرا البول و سكتنا المغص و قطعنا المنى و إذا جلس النساء فى طبيخه انتفعن به من أوجاع الرحم، و إذا أحرقت بزره و ضمده به البواسير النابتة، قلعهها، و يقتل الديدان إذا شرب الحب أو بزره.

## كرسنه

الماهيئه: قال بعضهم حب أصغر من الملك فى عظم العدس، غير مفرطح، بل مضلع، و لونه ما بين الغبره و الصفرة، و طعمه ما بين طعم الماش و العدس، يعتلفه البقر. و زعم الخوزى، أن حبه يشبه حب السفرجل، و عندى أنه الملك أو البرى منه خاصه، و أنه قد يكون أبيض إلى الصفرة كما قيل، و قد يكون أحمر. قال ديسقوريدوس: حشيشه صغيره دقيقه مغبره الورق، و بزرها فى أقماع.

الطبع: حار فى الأولى إلى الثانيه يابس فى الثانيه.

الخواص: مفتحة جالیه، و لها خلط ردى، و إصلاحها كإصلاح الترمس، و المائله إلى البياض منها أقل دوائيه من الحمراء، و إذا طبخت مرتين قل جلاؤها و بقيت أرضيتها فتغذو غذاء يابساً.

الزينه: هى طلاء جيد على البهق و الكلف و البرص، و الآثار تحسن اللون، و يتخذ منها سويق و يعطى المهازيل منه كالجوزه، فيزيل الهزال، و طبيخها إذا صب على شقاق البرد و حكته أبرأها، و تنفع من اللبنيه.

الأورام و البثور: تلين الصلابات، و صلابه الثدي خاصه.

الجراح و القروح: تنقى القروح بالعسل، و تنفع من السعفه، و تلين صلابه الثدي، و صلابات القروح المميته للحم و العضو، و

تنفع من النار الفارسيه و الشهديه.

أعضاء الصدر: تنفع من صلابه الثدي، و تسهل نفث الغليظه.

أعضاء النفص: الإكثار منها يبؤل الدم لقوة إدرااره، و تطلق الطبيعه و إذا لتت بالخل و شربت، نفعت عسر البول، و سكنت الزحير و المغص.

السموم: تضمد بالشراب على نهش الأفعى و عضه الكلب الكلب، و الإنسان الصائم.

#### كماشير

الماهيئه: هو فى أوال الجاوشير، لكنه أقوى بكثير.

الطبع: حار يابس فى الثانيه بقوة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨٨

الخواص: مذيپ محلل ملطف.

أعضاء النفص: يدر البول و الطمث، و يسقط الجنين بقوة قويه لا نظير له فيه، و لا نظير له فى إسهال المائيه.

#### كرمدائه

الماهيئه: جها يمدحه الأطباء.

أعضاء النفص: تسخن القبل جداً، و تسهل الماء و المره.

#### كوركندم

الماهيئه: هو شىء خفيف كالأشنه طينى و بالرقه يسمونه خرء الحمام و ببغداد يسمى جوز جندم.

الاختيار: أجوده البربرى، و الرقى ضعيف.

الطبع: حار رطب فى الأولى، و قيل أنه يبرّد قليلاً و ليس بثبت.

الخواص: يجفف و فيه نطفيه، ادعى أنه يقطع الدم. و من خواصه أنه إذا أخذ عشره أرطال من العسل، و ثلاثين رطلما ماء و

كبلجه منه، و شرب شرباً جيداً، و غطى رأس الإناء، أدرك شرباً من ساعته.

الزينه: مسمن جداً.

أعضاء النفص: يزيد فى المنى.

#### كازوران

الماهيئه: هذه حشيشه سماها العرب لسان الثور، و أهل الفرس يسمونها كزوان.

الخواص: خاصيته التفريح، و إزالة الغم. و تؤخر الكلام فى ذلك و نذكر منافع ذلك و ما ينطق به عند ذكرنا لسان الثور فى

فصل اللام.

#### كلس

الماهيئة: خشب هندي يكثر جلبه إلى بلادنا، ولا يبعد أن يكون هو المغاث الهندي.  
أعضاء المفاصل: عظيم النفع في أمر الكسر، والوثى والخلع فيما زعم قوم من المجريين.

#### كاشم

الطبع: بزره و أصله مسخن ميسس في الثالثة.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٨٩  
الخواص: يطرد الرياح و يفتح و يحلل.  
أعضاء الغذاء: هو منضج هاضم و محلل للنفخ، لا سيّما في المعدة و يقويها.  
أعضاء النفض: وزن درهم منه يسهل الديدان، و حب القرع، و بزره يدر الحيض بقوة.  
السموم: ينفع من كل لسع فيما يقال.

#### كمأة

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو أصل مستدير لا ساق له و لا عرق، لونه إلى الغبرة كالقطن، يوجد في الربيع تحت الأرض، و من الناس من يأكل الكمأة نيئاً و مطبوخاً و هي من جوهر أرضى أكثر، و مائي أقل، و فيها هوائية و لطف يسير، و هي عديمة الطعم.  
الاختيار: أجوده الرملي الأبيض، ليس فيه رائحة رديئة، و يابسه أردأ من رطبه، و الذي يسلق أولاً بعد تقشيريه و تشقيقه بالسكين بماء و ملح، ثم يطبخ بالزيت و المرى و التوابل و الحلتيت، يكون أجود. و أردأ أجناسه الفطر، و خصوصاً ما ينبت تحت الأشجار، و في الأراضي الرديئة.  
الخواص: غليظ جداً يغذو غذاء غليظاً سوداوياً لا يدانيه فيه شيء، و ترياقه الشراب الصرّف و التوابل، و إن سلق، ثم طبخ بماء، تولد منه غذاء غليظ غير رديء، لكنه لا طعم له.  
آلات المفاصل: يخاف منه الفالج.  
أعضاء الرأس: يخاف منه السكتة.  
أعضاء العين: ماؤه كما هو يجلو العين مروياً عن النبي صلى الله عليه و سلم و اعترافاً من المسيح الطيب و غيره.  
أعضاء الغذاء: هو بطيء الهضم مؤذٍ مثقل للمعدة غليظ الكيموس بطيء الانحدار.  
قال جالينوس في موضع: و ليس بردى الكيموس.  
أعضاء النفض: يورث القولنج و عسر البول.

#### كبر

الماهيئة: هو ثمرة، و له أصل، و له ثمرة أخرى كالثقلاء غير الكبر، و هي حريفة حارة يجعل في العصير، فيحفظه من الغليان كالخردل، و أصله مر حريف، و منه نوع قلزمي مبثر للغم إلى أن ينفظ و يورم اللثة.  
الاختيار: أنفع ما فيه قشور أصله.  
الطبع: الكائن في البلاد الحارة أحر، و حرّ جميعه و يبسه في الثانية.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩٠

الخواص: هو محلل مفتوح جلاء، وأصله مقطع مُلَطَّف منقّ مفتوح، في قشوره مرارة و حرافة و قبض، و غذاء ثمرته قليل، لا سيما إذا ملح، و رطبه أغذى من يابسه.

الأورام و البثور: أصله محلل للخنازير و الصلابات، و يخلط به ما يكسر قوته، و قد جُزِب ورقه لذلك.

الجراح و القروح: قشور أصله إذا وضع على الجراحات الخبيثة و الوسخة، نفعها أعظم المنفعة.

آلات المفاصل: قشور أصله نافع لعرق النسا و أوجاع الورك، و قد يحتقن بعصيره، فينفعه جداً، و ينفع من الفالج و الخمر، و يشدّ الأعضاء بماء فيه من القبض، و لذلك ينفع من الهتك العارض في رؤوس العضلة و أوساطها.

أعضاء الرأس: قشور أصله يمزج، فيجلب الرطوبة من الرأس، و يسكن الوجع البارد فيه. و عصارته تقطر في الأذن لديدانها، و قد يعض على قشور أصله بالسّنّ الألم، فينفع، و خصوصاً إذا كان رطباً أو ورقه، و كذلك المضمضة بخل طبخ فيه أو بشراب، أو مرة بشراب، و مرة بخل.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع المملوح منه أصحاب الربو.

أعضاء الغذاء: أنفع شيء للطحال و صلابته مشروباً و ضماداً بدقيق الشعير و نحوه و خصوصاً قشر أصله، و كثيراً ما يستفرغ من الطحال مادة غليظة سوداوية فيعقبه العافية.

أعضاء النفض: يسهل خلطاً خاماً غليظاً، و يدر الطمث، و يقتل الحيات و الديدان في المعى، و ينفع من البواسير و يزيد في الباه، و المملح منه قبل الطعام مطلق.

السموم: هو ترياق جيد.

## كشج

الماهية: شيء من جنس الكمأة ملزج يجتمع في عظم الكلية، إلا أنه محرز جداً غاية التحازيز، قد ينبت في الرمال، نبات الكمأة، و الفطر لذيد جداً يكثر في بلادنا مما وراء النهر و خراسان أيضاً، و لم يبلغنا أنه ضرراً أحداً مضرّة الفطر و الكمأة، و إذا قيس طعمه طعم الكمأة كان أضرب يسيراً إلى الحلاوة.

الطبع: و هو بارد دون برد سائر الكمأة و الفطر، و لا يخلو من رطوبة غريبة مع ييوسه جوهره.

الخواص: هو غليظ مطفيء.

## كرفس

الماهية: منه جبلي، و منه برى، و منه بستاني، و منه ما ينبت في الماء نفسه، و بقرب الماء أعظم من البستاني، و قوته كقوة البستاني، و منه نوع يسمى سمرنيون أعظم البستاني، أجوف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩١

الساق إلى البياض، و قد يختلف بالبلايد، فمنه رومي، و منه غيره، و ليس كل جبلي فطراساليون، بل ذلك صخرى. قال ديسقوريدوس: الكرفس أصناف كثيرة، فمنها الكرفس الجبلي، و هو نبات له ساق طوله شبر، و أصله دقيق، و حول أصله قضبان عليها رؤوس شبيهة برؤوس الخشخاش، إلا أنها أدقّ منها، و ثمرته مستطيلة حريفة طيبة الرائحة، و قد ينبت في صخور و أماكن جبلية. و قوة ثمره و أصله إذا شربا بالشراب ملززة، و ليس ينبغي أن يظنّ أن هذا هو الكرفس الصخرى.

و منها الكرفس الصخرى و هو فطر أساليون، ينبت في أماكن صخرية. و بزره مثل بزر النانخواه، غير أنه أطيب رائحة منه، و أشد

حرافة منه. و منها الكرفس العظيم، و من الناس من يسميه سمريون، و لا يظن أنه سمريون، و السمريون أعظم من الكرفس البستاني، و لونه إلى البياض ما هو، و له ساق أجوف طويل ناعم كأن فيه خطوطاً، و ورقه أوسع من ورق البستاني، و فى ورقه ميل يسير إلى الحمرة، و له مثل رؤوس بنفسج، و يظهر منها زهر. و لون بزره أسود مستطيل مصمت حريف فيه رائحة، و أصله أبيض طيب الرائحة طيب الطعم ليس بغليظ، و رأيت أنا منه بخلف جبال طبرستان، و على أصله أصول كثيرة، كأنها مغلقة منه بأطوالها كالجزر. و لغلظه إذا دعكته تقصف، و فاحت منه رائحة كرائحة ماء الكافور كما قال الحكيم ديسقوريدوس: ينبت فى المواضع المظلمة بالشجر و عند الآجام، و يستعمل كله كاستعمال الكرفس البستاني، و قد يؤكل أصله مطبوخاً و نيئاً و صنف آخر من الكرفس يسمى سمريون البرى، و هو إلى طبيعة الأدوية أقرب، و ينبت كثيراً فى جبل ماسر، له ساق شبيه بساق الكرفس، فيه شُعب كثيرة و ورق أوسع من ورق الكرفس، و ما يلي الأرض من ورقه هو منحني إلى خارج، و فى الورق رطوبة يسيرة تدبق باليد، و هو صلب طيب الرائحة. و طعم ورقه مثل طعم الأدوية، و لونه إلى الصفرة ما هو، و على الساق إكليل شبيه بإكليل الشبث، و له بزر مستدير كبزر الكرنب أسود حريف، رائحته كرائحة المرّ و له أصل حريف طيب الرائحة ليس بكثير الماء، يلذع الحنك، ظاهر قشره أسود، و داخله أصفر إلى البياض، و ينبت فى مواضع صخرية و على تلول، و قوة أصله و فرعه مسخنة، و قد يعمل ورقه بالملح و يؤكل.

الاختيار: أقواه الرومى الجبلى.

الطبع: هو فى أول الحرارة و ثانية اليبوسة. قال روفس: البستاني رطب إلا أصله فهو يابس اتفاقاً.

الأفعال و الخواص: محلل النفخ مفتّح السدد معرق مسكّن للأوجاع، و البرى مقرّح مؤلم، و مرباه أوفق للمحرور.

الزينة: البرى لداء الثعلب و لتشقيق الأظفار و التآليل و شقاق البرد، و البستاني يطيب النكهة جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩٢

الأورام و البثور: يحلّل الأورام البلغمية فى الابتداء، و الصلبة و الحارة خصوصاً المعروفة بسمريون.

الجراح و القروح: البرى يقرح إذا ضمد به، و لذلك ينفع من الجرب و القوباء و من الجراحات إلى أن تنختم، خصوصاً سمريون البرى.

آلات المفاصل: سمريون يوافق جميع أجزائه عرق النساء.

أعضاء الرأس: ردىء للصرع يهيج الصرع من المصورعين، قيل: إن تعليق أصله من الرقبة ينفع وجع السن لكنه يفتتها.

أعضاء العين: الكرفس البستاني يدخل فى أضمدته أوجاع العين.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال و خصوصاً سمريون، و ينفع الربو و ضيف النفس و عسره، و الكرفس من أضمدته أورام الثدي الحارة.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد و الطحال، و يحرك الجشاء بتحليله و ليس بسرّيع الإنهضام و الانحدار، و فى بزر الكرفس تغثية و تقيئة، إلا أن يقلى، قال قوم: إن جميع أصنافه نافع للمعدة. و يقول روفس: لا بل قد يجلب إليها رطوبات رديئة حارة، و الذى منه يطول مكثه فى المعدة و يغثى، إلا أن الرومى أجود للمعدة. و قال جالينوس: إنه مما يصلح أن يؤكل مع الخس، فإنه يعدل برد الخس، و أن يكون تناوله بعد طعام موافق، و بزره ينفع من الاستسقاء و ينقى الكبد و يسخنها.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، ردىء للحبالى، و إن احتملته المرأة أسقط الجنين، و ينقى الكليية و المثانة و الرحم جميع أصنافه و أجزائه، و ليس بزره و ورقه بمطلق، و فى أصله إطلاق، و الجبلى يفتت الحصاة. و الكرفس نافع من عسر البول، و يخرج المشيمة، خصوصاً سمريون البرى، و يملأ الرحم رطوبة حريفه إذا أدمن أكله. قال بعضهم: الكرفس يهيج الباه حتى قالوا:



إنه يجب أن تمنع المرضعة من تناوله لثلاثي يفسد لبنها لهيجان الشهوة. و الرومي جيد لقولون و المثانة و الكلية، و يسكن النفخ العارض في المقعدة، و يشرب خاصة للإستسقاء.

الحميات: نافع في أدوار الحمى.

السموم: و إذا شرب أصل سمريون البري وافق نهش الهوام، و إذا شرب البستاني بطيخه مع أصوله نفع من الأدوية القتالة، و ينفع من نهش الهوام و من شرب المردياسنج، و يقع في أخلاط الترياقات، و طيخ الكرفس مع العدس يقياً به بعد شرب السم: و إذا لسعت العقرب آكله اشتد به الأمر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩٣

## كلية

الماهية: معروف.

الاختيار: أحمصا غذاء كلية الجدى.

الطبع: معتدل إلى اليبس.

الخواص: خلطها رديء و أحمدته كلية الجدى.

أعضاء الغذاء: عسر الانهضام، زهم بطيء الانحدار.

## كرش

الخواص: قليل الغذاء رديء الكيموس، و كذلك ما يشاكله من الأحشاء و إن جاد هضمها، لكنها أكثر غذاء من الرئة، لكن بطون الطير إذا انهضمت كانت أفضل غذاء، و خصوصاً الدجالح و الأوز. أعضاء الغذاء: بطيء الانهضام.

## كبد

الخواص: الدم المتوتد عن الأكباد غليظ، و أصلحه كبد البطم المسمن، و الدجاج المسمن.

أعضاء الرأس: كبد الماعز و خصوصاً التيس يكشف أمر المصروع، و إذا أكل صرع صاحب الصرع، و كبد الوزعة على الأسنان المتأكله يسكن وجعه.

أعضاء العين ماء كبد الماعز مع الفلفل أو فرادى للعشاء أكلا و كحلا و انكبابا على بخاره.

أعضاء الغداء: كبد الذئب ينفع من أوجاع الكبد كلها. قال جالينوس: أما أنا فطرحتها في دواء الغافت، فلم أجد لها زيادة نفع على الخالي منها، و الكبد بطيئة السلوك في العروق إلا كبد البطم المسمن.

السموم: كبد الكلب الكلب يسمى، فينفع لمعضوضه، و قد ذكروا أنه يمنع الفزع من الماء، و قد عاش بذلك قوم منهم، و كانوا عولجوا أيضاً بعلاجات أخرى.

## كرنب

الماهية: معروف، و هو نوع من البقول.

الطبع: أصل الكرنب أرطب من الورق، و البرى أسخن و أيبس من البستاني، و جملته حار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩٤

فى الأولى يابس فى الثانية. و الكرنب منه بستانى، و منه برى، و منه كرنب الماء. و البرى أمرّ و أحدّ و أبعد من أن يكون غذاء، و طيبخ أصل الكرنب بماء الرمان طيب، و القنيط غليظ الغذاء، مغلظ للدم إذا لم ينحل و نفخ إلى نواحي السررة و الجنب و أوجع، و لا يكون منتقلاً كالريحى. قال ديسقوريدوس: أن فرمسى أعرباً أى الكرنب البرى، ينبت فى سواحل البحر، و فى مواضع عالية، و نواحيها التى تنبت فيها قائمة، و هو شبيه بالكرنب البستاني، غير أنه أشد بياضاً و أكثر زغباً، و هو مر، و إذا سلق قلبه بماء الرمان حلا و طاب طعمه. و صنف آخر من الكرنب المغربى، و هو بعيد الشبه من البستاني، و ورقه طوال شبيه بورق الزراوند المدحرج. و أصول الورق التى بها إتصاله هى قضبان حمر صغار. و موضعها من ساق الكرنب على مثل ما يظهر من ورق اللباب، و له لبن ليس بكثير، طعمه مائل إلى الملوحة مع شىء يسير من مرارة، و إذا أكل مطبوخاً أسهل البطن.

الأفعال و الخواص: هو منضج ملين يجفف، خصوصاً إذا طبخ، و صب عنه الماء الأول، و رماد قضبانته قوى التجفيف، و له خاصية تسكين الأوجاع. و غذاؤه يسير أرطب من غذاء العدس، و دمه ردى، و إذا طبخ بلحم سمين و دجاج جاد قليلاً. الأورام و البثور: البرى و البحرى و البستاني ينضج الصلابات، و ورق الكرنب البرى أو البستاني إذا دق دقاً ناعماً، و يضمده به وحده، أو مع سويق نفع من كلّ ورم حار و من الأورام البلغمية و من الحمرة و الشرى. الجراح و القروح: يدمل و يمنع سعى الخبيثة، و يجعل بياض البيض على الخرق، و ينفع الجرب المتقرح، و إذا خلط بالملح قلع النار الفارسي.

آلات المفاصل: ينفع من الرعشة، و قد يجعل مع الحلبه على النقرس، و ينطل طبيخه على أوجاع المفاصل، و إذا خلط بدقيق الحلبه و حل، و يضمده به، نفع من النقرس و وجع المفاصل.

أعضاء الرأس: طبيخه و بزره يبطل بالسكر، و ينفع من الحزاز، و إذا استعط بعصارتة نقى الرأس، و من خواصه تجفيف اللسان، و هو منوم و ينقى الوجه.

أعضاء العين: يظلم البصر مع أنه يقع فى الأكحال و قال ديسقوريدوس: إن كل الكرنب نفع من ضعف البصر. أعضاء الصدر: يتغرغر بعصيره أو طبيخه مع دهن الخل ينفع الخوانيق، و أكله يصفى الصوت، و إذا مضغ و مضى ماؤه أصلح الصوت المنقطع.

أعضاء الغذاء: ردى للمعدة عصيره بالنييد، نافع من الطحال و اليرقان، بيضه بطىء الهضم. قال ديسقوريدوس: الكرنب الذى ينبت فى الصيف ردى للمعدة، و قلب الكرنب أجود للمعدة، و إن عمل بالملح و الماء، كان أردأ، و إذا أكل الورق نيئاً بالخل نفع المطحولين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩٥

أعضاء النفص: يدر البول و الطمث، و بزره بماء الترمس يقتل الديدان، و فقّاحه يدر الطمث أيضاً، و إذا احتمل بزره بعد الجماع أفسد المنى، و رماد أصله يفتت الحصاة و الكرنب البحرى إلى ملوحة و مرارة، فلذلك يلين الطبيعة و يسهل، و خصوصاً بالدم السمين، و ورقه نافع للمغص الحار طلاء. قال ديسقوريدوس: إن سلق سلقه خفيفةً و كل أسهل البطن، و إن سلق مرتين بماء و تناول أمسك البطن. و عصارة الكرنب إذا خلط بها أصل السوسن المسمى الإيرسا و نظرون أسهل البطن، و زهره إذا عمل منه فرزجةً و احتملته المرأة بعد الحمل، قتل ما فى بطنها. و بزر الكرنب ينبت بمصر خاصةً، إذا شرب قتل الدود.

السموم: قال ديسقوريدوس: عصارتة مع الشراب تنفع من لسعة الأفعى، و هو نافع من عضه الكلب الكلب، و بزر الكرنب

المصرى يقع فى أخلاط الترياقات.

## كرات

الماهىة: قال ديسقوريدوس: إن الكرات ثلاثة أصناف: أحدها الشامى و هو ذو الأصل البصلى، فالشامى ردىء الكيموس جداً. و الثانى النبطى، و هو أشد حرافة من الشامى، و فيه شىء من قبض، و لذلك يقطع الدم. و الثالث البرى، و هو المعروف بالقرط، و هو أردأ من الأول، و هو أشبه بالدواء منه بالطعام، و النبطى يدخل فى المعالجات.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية، و البرى أحر و أيبس، و لذلك هو أردأ.

الخواص: الشامى مع السماق يذهب التآليل و الشرى.

الجراح و القروح: الشامى مع الملح نافع للقروح الخبيثة، و البرى منه لقروح الثدى، و إذا تضمّد بالنبطى مع الخل فجر الأورام. أعضاء الرأس: يقطع الرعاف و يبخر بيزره مع القطران للسن التى فيها دود، فيقتل الدود و يسقطه، و كله مصدع يخيل أحلاماً رديئة، و رماده مع دهن ورد و خل خمر للأذن الوجعة، و هو مما يفسد اللثة و الأسنان و يقلحها، و خصوصاً الشامى. و النبطى إذا أخذ ماؤه و خلط بالكندر اللبن، أو دهن الورد، و قطر فى الأذن، نفع من أوجاعها و دويها و الطنين العارض فيها.

أعضاء العين: يحدث ظلمة فى العين.

أعضاء النفس: مع ماء الشعير للربو الكائن من مادة غليظة، و خصوصاً النبطى، و خصوصاً مع العسل، و ينفع من أورام الرئة و ينضجها، و يعطى من بزره درهمان مع مثله حبّ الآس لنفث الدم، و إذا أكل نيئاً ينفع قصبه الرئة.

أعضاء الغذاء: البرى ردىء للمعدة أردأ من البستانى، لأنه أمر و أحد، و ألدع منه و الكرات كله نفاخ يسلق بماء ين ليخف نفخه، و أذاه، قال روفس: إنه يقطع الجشاء الحامض، و هو بالجمله بطىء الهضم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩٦

أعضاء النفث: يدر البول و الطمث لا سيما النبطى و البرى و يضران بالمثانة و الكلية القرحتين، و ينفع البواسير مسلوقة مأكولاً و ضماداً، و يحرك الباه، و كذلك بزره مقلواً. و بزره يقلى مع حب الآس للزحير و دم المقعدة و يجلس فى طبيخ ورقه بماء، و هو نافع من انضمام الرحم و الصلابه فيها، و طبخ أصوله اسفيداجه، بدهن القرطم و دهن اللوز، أو سيرج، نافع للقولنج. و عصارته يابسه من جمله ما يسهل الدم، و البرى يدر الطمث، و البول، أكثر من الآخر.

السموم: عصارته مع ماء القراطن للنهوش.

## كزبرة

الماهىة: قال جالينوس: منها رطبه، و منها يابسه، و قوتها مركبه، و الغالب فيها أرضيه مره، و مائيه فاتره، و فيها عفوصه يسيره من قبض، و عندى أن المائيه فيها بارده غير فاتره البتة، اللهم إلا أن يكون بسبب جوهر لطيف حار يخالطها مخالطه يسرع مفارقتها لها. و قد قال حنين أيضاً: أن جالينوس، نفى البرد عن الكزبرة معانده لديسقوريدوس: أقول و قد شهد بيردها روفس، و اركاغانيس و غيرهما.

الطبع: بارد فى آخر الأولى إلى الثالثه، يابس فى الثانية عند ابن جريج، بل فى الثالثه، و عندى أن اليابسه مائله إلى تسخين يسير.

قال جالينوس: فى جميعها ميل إلى التسخين، فعسى ذلك لجوهر فيه لطيف يتحلل و لا يبقى عند الشرب، و إلا لم يكن يجب أن يكون الإكثار من عصارته قاتلاً بالتبريد.

الأفعال و الخواص: فيه قبض و تخدير. و عصارته مع اللبن يسكن كل ضربان شديد.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة، و مع الاسفيداج و الخل و دهن الورد، و مع العسل و الزيت للشرى و النار الفارسي، و مع دقيق الباقلا- أو السويق أو دقيق الحمص للخنازير، و إذا خلط بها عصارته قال جالينوس: إذا كانت تحلل الخنازير فكيف تكون باردة، و قد يمكن أن يقال له لخاصيته، أو لأن فيه جوهرًا لطيفاً غواصاً ينفذ و يغوص، و لا يغوص الجوهر البارد، لكنه إذا شرب تحلل الحار بالسرعة و بقي الفاعل البارد، و قال: و لم يشف من الحمرة إلا ما قد برد أو كانت مخالطة لخلط سوداوى أو بلغمى.

أعضاء الرأس: ينفع من الدوار الكائن عن بخار مرارى أو بلغمى و الصرع الكائن من ذلك. و خاصيته منع البخار من الرأس، و لذلك يجعل فى طعام المصروع من بخار المعدة. و الإكثار منه رطبه و يابسه يخلط الدهن، و رطبه ينوم و يمنع الرعاف، و ذرور يابس و المضمضة بعصاره رطبة ينفع من القلاع.

أعضاء العين: يؤلم ظلمة البصر و عصارته قطوراً، يسكن الضربان فى العين، خصوصاً مع لبن النساء، و إذا ضمّد بورقها منع سيلان المواد إلى العين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩٧

أعضاء النفس: ينفع من الخفقان الحار، يسمى منه وزن درهمين بماء لسان الحمل فيحبس نفث الدم.

أعضاء الغذاء: بطىء الهضم و يقوى المعدة المحرورة و يمنع القيء مقلها، و قيل: إنها تسكن الجشاء الحامض بعد الطعام، و إن كان كذلك فيمنعها البخار و حرته.

أعضاء النفث: يعقل بزره مقلياً، و قيل: إن بزره بالمبيخج يسهل الحيات، و الكزبرة الرطبة مع العسل و الزيت نافع لأورام الأنثيين الحارة، و رطبه و يابسه يكسر قوة الباه و الانعاظ، و يجفف المنى.

السموم: عصارته إذا شرب منها قريب من أربع أواق، قتلت بأن يورث الغمّ و الغشى و لا يجب بالجملة أن يستكثر منه.

## كَمْثَرَى

الماهىة: فيه أرضية و مائية، و فى بلادنا نَوْغ يقال له شاه أمرود كبير الحجم شديد الاستدارة رقيق القشرة حسن اللون، كأنه مشف، و كأنه ماء سكر معقود جامد يتكسّر للجمود، لا لغلظ الجوهر، طيب الرائحة جداً، إذا سقط عن شجرته إلى الأرض اضمحل، و هذا مما لا مضرة فيه من أصناف الكَمْثَرَى.

الطبع: الكَمْثَرَى المعروف بالصينى بارد فى الأولى يابس فى الثانية، الشاه أمرود معتدل رطب.

الأفعال و الخواص: جميع أصنافه قابض يدخل فى ضمادات حبس المواد، و قد يجلو يسيراً، و خلطه أكثر و أحمد من خلط التفاح على ما يقوله روفس. و أما المعروف بالشاه أمرود فى بلاد خراسان دون غيرها، فهو ملين للطبيعة حسن الكيموس جداً. الجراح و القروح: يدمل الجراحات خاصة البرى المجفف. أعضاء الغذاء: و هو يدبغ المعدة، و الصينى خاصة يقوى المعدة، و يقطع العطش و يسكن الصفراء.

أعضاء النفث: يعقل البطن خصوصاً المجفف منه، و فى الكَمْثَرَى خاصة إحداث القولنج، فيجب أن يشرب بعده ماء العسل بالأفاويه، و ربه نافع للمرّة الصفراوية.

السموم: رماد النوع الشديد القبض منه البطىء النضج علاج الفطر، و إذا طبخ هذا الفطر مع الكَمْثَرَى قل ضرره.

## كراة

الأفعال و الخواص: يولّد كيموساً لزجاً غير غليظ، لكنه محدود قليل الفضول.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩٨

أعضاء الصدر: ينفع من السعال الحار، خصوصاً مع كشك الشعير.

أعضاء الغذاء: صالح الهضم جيد الكيموس لزجه غير غليظه، و الدليل على جودة هضمه، سرعته ربوه، و تهويته في الطبخ، لكنّ غذاؤه غير غزير.

أعضاء النفض: يطلق بالزوجة التي فيه.

## كلب

الزينة: بول الكلب يستعمل على الثآليل، و الذي يدعى من نفع لبنه و منعه نبات الشعر المنتوف باطل على ما زعم جالينوس في مواضع.

أعضاء الغذاء: جالينوس يكذب قول من يقول: أنّ دم الكلب يمنع نبات الشعر المنتوف.

أعضاء النفض: جالينوس يكذب قول من يقول: إنّ دمه يخرج الجنين.

السموم: دم الكلب الكلب لنهوشه و لسمّ السهام الأرمينية.

## كرم

الماهية: قال ديسقوريدوس: الكرم البري و الجبلى له قضبان طوال مثل ما لحبله الكرم، و ورقه كورق عنب الثعلب البستاني، بل أعرض، و زهره شعري، و ثمره كالعناقيد يحمر عند النضج، و حبه مدحرج، و يؤكل ورقه أول ما ينبت.

الخواص: رماد قضبانه يقع في الأدوية الكاوية، و دهن الكرم كدهن الورد، لكن ليس فيه لطافة و دهن العصير مسكن مسخن، و فقّاح البري شديد القبض.

الزينة: دمعه على الثآليل النملية و الكرم البري جال للكلف و النمش، و الأهلى ضعيف، و البري منه ربما خلقت دمعه الشعر مع الزيت، و خاصة ما يؤخذ على أغصانه الطرية عند الاستعمال، و دهنه أقوى الأدهان كلها.

الجراح و القروح: و دمعه الكرم جيدة للجرب و القواحي، و ثمرة الكرم البري تمنع ورم الخراجات.

آلات المفاصل: رماده تجيره مع الخلّ لايلتواء العصب، و رماد قضبانه بالزيت على شدخ العضل، و استرخاء المفاصل، و قد يشرب ماء رماده للسقطة. و دهن العصير جيد لأوجاع العضل و العصب و الإعياء.

أعضاء الرأس: ورقه و خيوطه ضماداً للصداع الحار، و أصل الكرم الأسود و الأبيض البري من جملة الأدوية الجلاءة جلاء لوسخ الأذن. و من الأدوية النافعة من الصمم و قشور البري منه بالعسل يبرىء اللثة الدامية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٤٩٩

أعضاء العين: أوراق الكرم مع سويق الشعير ضماداً على ورم العين ليمنع النوازل إليها.

أعضاء الصدر: عصارة ورق البستاني لنفث الدم، و كذلك ثمرة البري شرباً.

أعضاء الغذاء: ورقه و خيوطه مع سويق الشعير ضماداً على ورم المعدة و التهابها، و عصارة ورقه لوجع المعدة من الحرارة، و قد

يشرب أصل البري بماء أو مع الشراب، فينفع الإستسقاء، و يسهل الماء. و ثمرة الكرم البري جيدة للمعدة و الغثيان و الكرب و حموضة الطعام.

أعضاء النفض: عصارة ورقه للدوسنطاريا، و لوجع المعدة من الحرارة. و دمعته التي كالصمغ تشرب بشراب، فتفتت الحصاة و رماد ثجيريه بالخل على البواسير و التوت، و ثمره جيد للمعدة يدر و يعقل. السموم: رماد ثجيريه. ترياق لنهش الأفاعي.

## الفصل الثاني عشر حرف اللام

### لاذن

الماهيئة: هو رطوبة تتعلق بشعر المعزى الراعية و دائها، إذا رعت نباتاً يعرف بقاسوس يقع عليه طل، و تتركز عليه نداوة، و يخالط ذلك الطل، و رشح عن ورق ذلك النبات. فإذا تودج بها شعر المعزى و تعلق به، أخذ عنها، و كان اللاذن. و النقي ما يتعلق بلحائها و ما ارتفع من الأرض من شعرها، و الرديء ما يتعلق بأظلافها فوطئته مع الرمل و التراب.

الاختيار: أجوده الدسم الرزين القبرسى الطيب الرائحة الذى إلى الصفرة، و لا رملية فيه و ينحلّ كله فى الدهن و لا يبقى ثفل. و الأسود القارى غير جيد.

الطبع: حار فى آخر الأولي، يابس فى الثانية، و الذى يكون فى البلاد الجنوبية أسخن. قال الخوزي أنه بارد قابض، و ليس كذلك.

الخواص: لطيف جداً، فيه يسير قبض، منضج للرطوبات الغليظة اللزجة، يحللها باعتدال، و فيه قوة جاذبة مسخنة مفتحة لأفواه العروق، و يدخل فى تسكين الأوجاع.

الزينة: ينبت الشعر و يكتفه و يكثره و يحفظه خصوصاً مع دهن الآس و مع الشراب، و إنما صار كذلك لأنه لطيف فيغوص فيحلل و ينقى الفساد الآكل للحم، و جذاب يجذب المادة الصالحة للشعر، لكنه إنما يقدر على النفع فى الصلح المبتدى و فى التمط و الانتشار، و ليس يبلغ أن يشفى داء الثعلب لأن مادة داء الثعلب، إنما تتحلل بقوة فوق قوته المحللة، و بقوة أطف و أحلى من القبض من قوته.

الجراح و القروح: فى قاطاخانس أن اللاذن يدمل العسيرة الإندمال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠٠

أعضاء الرأس: يقطر مع دهن الورد فى الأذن الوجعة، و يدخل فى علاج الصداع و الضربان.

أعضاء النفس: الغذاء ينفع من السعال.

أعضاء النفض: يحلل أورام الرحم محتملاً فى فرزجة، و يخرج الجنين الميت و المشيمة تدخيناً فى قمع، و إذا شرب بشراب عتيق عقل البطن و أدر البول.

### لفاح

الماهيئة: معروف، و قد أستقصينا ذكره فى باب اليبروح.

الطبع: عندى أنه بارد إلى الثالثة، رطب.

الماهية: هو الميعه و يقال لسائله عسل اللبنى و الاصطرك، و هو دمه شجره كالسفرجل، و قد قلنا فى باب الإسطرك ما قلنا، و نحن نعيد ذلك القول، و إن كان فى تكرير، و قيل إنه دهن شجره أخرى روميه.  
الاختيار: أجود أصنافه الميعه ذلك السائل بنفسه الشهدى الصمغى الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة، ليس بأسود و لا بحالى، و قد يوجد منه سيال شبيه بالمر، و قد يغش بأدهان و عسل يربى منها فى الشمس ثم يعصر.  
الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: له قوة منضجه ملينه جداً، مسخنه محلله، و دخانه شبيه بدخان الكندر، و فيه تخدير بالطبع، و دهنه الذى يتخذ بالشام يلين تلييناً قوياً.

الأورام و البثور: ينفع الصلابات فى اللحم و يطلى على البثور الرطبه و اليابسه الأدهان.

الجراح و القروح: يطلى على الجرب الرطب و اليابس، و هو طلاء جيد عليه.

آلات المفاصل: يقوى الأعضاء و ينفع تشبك المفاصل شرباً و طلاء و يقع فى أدهان الإعياء.

أعضاء الرأس: يحبس رطبه و يابس النزله تبخيراً، و هو غاية للزكام، و فيه قوة مسبته، لا سيما فى دهنه.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال المزمن و البلغم و وجع الحلق، و يصفى صوت الأبح مع تليين شديد.

أعضاء الغذاء: يهضم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠١

أعضاء النفص: يلين الطبيعه، و يدر البول، و يدرّ الطمث إدراراً صالحاً شرباً و احتمالاً، و يلين صلابه الرحم. و اليابس يعقل البطن

و إذا شرب من الميعه اليابسه، أو من السائله مثقال مع مثله صمغ اللوز أسهل بلغمًا لزجاً من غير أذى.

الأبدال: بدله جنديدستر و مثلاً من دهن الياسمين.

## لأزورد

الماهية: قوته كقوة لراق الذهب و أضعف يسيراً.

الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثه.

الخواص: له قوة لذاعه معفنه و جاليه مع حده و قبض يسير، و فيه احتراق و تقريح.

الزينة: يسقط التأليل.

أعضاء العين: يحسن الأشفار و يكثرها، و هو غاية كما قيل فى ذلك لخاصيه فيه، و قيل لاستفراغه الأخلاط الرديئه المانع لنبات

الشعر نباتاً جيداً.

أعضاء الصدر: ينفع من البهر.

أعضاء النفص: يدر البول إدراراً صالحاً شرباً و احتمالاً، و يسهل السوداء و كل مخالط للدم فيه غلظ، و ينفع من وجع الكلى و

الشربه إلى أربع كرمات و إلى درهم مخالط للأدويه.

الماهيئة: قال بعضهم و هو بولس: هو صمغ حشيشة شبيهة بالمر، طيب الرائحة، و يجب أن يستعمل بحذر، و غلظه الآخرون، و قالوا: هو الكهرباء، و قال بعضهم: إن هذا هو اللك، لكن اللك فى كثير من الخصال فى قوه الكهرباء. الزينة: مهزل بقوة شديدة.

أعضاء النفس: ينفع من الخفقان.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد و يقويها، و ينفع من اليرقان و الاستسقاء و أوجاع الكبد.

## لاعية

الماهيئة: شجرة سفحية لها ورد طيب الرائحة قليلاً يرعاه النحل، و يشبه أن يكون الشجرة التى تسمى بفراوة و البوسنج الترياق، على أنى لست أتحقق ذلك و قوته مناسبة لفراسيون، لكنها أضعف منه، و هو يتوع.

الطبع: حار يابس فى الثانية، و قيل: حار يابس إلى الرابعة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠٢

الخواص: إذا ألقى من لبنه شىء فى غدِير السمك أطفاه.

أعضاء الغذاء: يقىء بقوة.

أعضاء النفس: يسهل الماء.

## لحية التيس

الطبع: فيه قليل حرارة و برودة بحيث تفتت حرارته كأنه ليس بشديد البرد، بل برده آخر الأولى، و يبسه شديد إلى الثالثة.

الخواص: قابض إلى حد، و أصله أقوى قبضاً، و يقع فى الترياق لتشدد الأعضاء و عصارته فى قبض بزر الورد.

الجراح و القروح: ورقه إذا جفف يدمل، و هو ينفع القروح العتيقة، و زهرة أقوى فى جميع ذلك.

أعضاء الرأس: أصله من الأدوية الجلاءة لوسخ الأذن المجففة لقروحها النافعة من الصمم.

أعضاء النفس: زهر ورقه و أصله أيها كان إذا سقى بماء الشعير لقروح الرئة نفع و عصارته لنفث الدم.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة، و يمنع انصباب المواد إليها، و خصوصاً عصارته.

أعضاء النفس: أقوى دواء لقروح الأمعاء، إذا سقى أو زهره خاصة، أو عصارته بشراب، و لنزف الدم من الرحم ضماداً أو شرباً.

## لوف

الماهيئة: منه سبط، و منه جعد. و الجعد أصفى من الذى يقال له لوف الحية. و السبط فيه أرضية كبيرة، فلذلك يقل جلاؤه على جلاء الجعد، و إن كان كلاهما جالين. قال ديسقوريدوس: ورقه شبيه بورق دراقيطون و أصغر لاختلاف آثار فيه، و جذره شبر، و أصله الدواء المذكور شبيه دستجة الهاون، و ثمرة الجعد أصغر كأنها زيتون.

الطبع: السبط فى آخر الأولى حراً و تجفيفاً، و الجعدة فى آخر الثانية فى التسخين. و أقوى ما فيه بزره، و أنفع ما فيه أصله.

الأفعال و الخواص: مفتوح للسدد مقطع للأخلاط الغليظة اللزجة تقطيعاً معتدلاً، فيه جلاء. و الجعد فى كل ذلك أقوى، و أقوى ما فيهما و خصوصاً ما فى السبط، الأرضية.

الزينة: أصله الجعد يجلو الكلف و البهق و النمش، و خصوصاً مع العسل، و يلطخ بالشراب على شقاق البرد.



القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠٣

الأورام و البثور: ينفع الأورام المحتاجة إلى الجلاء.

الجراح و القروح: يخلط أصله. و خصوصاً الجعد بالفاشرا، فيقع في مراهم الخبيثة. و الذي فيه رطوبة أصلح للجراحات من اليابس الذي هو أحد ما يحتاج إليه في الجراحات، و قد يتخذ مدقوقاً مكان الفتيلة لمراهم القروح و النواصير، و يتخذ من أصله بلاليط النواصير، و ورقه جيد للجراحات الرديئة.

آلات المفاصل: الحلوف مع إختاء البقر على النقرس و وهن العضل.

أعضاء الرأس: عصير عنقود البستاني، منه نافع من وجع الأذن، و إذا جعل في الأنف مع دهن الورد نفع التآكل و السرطان الكائن فيه، و إذا أخذت عصارة عنقود لوف الحية التي تكون على طرفه. و عصيره إذا خلط بزيت و قطر في الأذن سكن الوجع. و أصله من الأدوية الجلاءة لوسخ الأذن المجففة لقروحه النافعة من الصمم. و بزر الحلوف يسقى للبواسير التي تكون في الأنف حتى السرطانية، و منها السرطان نفسه و الرأي أن يدس في المنخرين بصوفة.

أعضاء العين: ينفع أصله قروح العين.

أعضاء النفس: ينفع النفث و الربو و انتصاب النفس بأن يسلق مرات حتى تزول دوائيته، ثم يطعم من به انتصاب النفث و الربو العتيق. و أصله يفعل ذلك، لكنه في الجعد قوى.

أعضاء الغذاء: يتولد من أكله خلط غليظ.

أعضاء النفث: الجعد يحرك الباه في الشراب، و ينقى الكلى، و ينفع البواسير. و قيل: إن ثمرة الجعد، إذا أخذ منها ثلاثون عدداً بالخلّ الممزوج أو بشراب، أسقط الجنين، و ربما احتملت بلوطة معموله منها فأسقط، و ربما أسقط اشتمام هذا النبات عند ذبول زهره، و قد يدر البول.

السموم: إذا ذلك أصله على البدن لم ينهشه الأفعى.

### لعبة بربرية

الماهية: شيء كالسورنجان يجلب من نواحي أفريقية يغش به السورنجان.

الطبع: حار في الثالثة.

أعضاء النفث: يحرك الباه.

### لسان العصافير

الطبع: حار في الثالثة رطب في الأولى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠٤

الأفعال و الخواص: في ورقه قبض و تنقية و إلحام.

الجراح و القروح: ورقه يدمل و يلحم القروح الرطبة.

آلات المفاصل: قشوره بالخل على رضّ العضل.

أعضاء النفس: ينفع الخفقان.

أعضاء النفث: يزيد في الباه.

الأبدال: بدله فى تحريك الباه، وزنه جوزاً مقشراً، و وزنه تودرى أحمر.

## لسان الثور

الماهىة: حشيشة عريضة الورق كالمرو، و خشنة الملمس، و قضبان خشبه كأرجل الجراد، و لونه بين الخضرة و الصفرة. الاختيار: يجب أن يستعمل منه الخراسانى الغليظ الورق الذى على وجهه نقط هى أصول شوكة، أو زغب متبرىء عنه. و أما الوجود فى هذه البلاد و الذى يستعمله الأطباء، فأكثره جنس من المرو، و ليس بلسان الثور و لا ينفع منفعته. الطبع: قريب من المعتدل فى الحر إلى حرارة يسيرة، و هو فى آخر الأولى فى الرطوبة، و اليابس منه أقل رطوبة. و قالت الخوز: إنه بارد رطب فى آخر الثانية، و ذلك بعيد.

الخواص: قوة المحرق منه تزيل قلاع الصبيان، و تسكن لهيب الفم، و كذلك هو نفسه، و لكن أضعف. أعضاء النفس: مفترح مقو للقلب جيد للتوحش و الخفقان فى الشراب و العلل السوداوية، و قوم يسقونه لمن به الخفقان الحار مع الطين الأرمنى وزن درهمين. و ينفع من السعال و خشونة القضيب، و خصوصاً إذا طبخ بماء العسل و السكر.

## لسان الحمل

الماهىة: جنسان، صغير، و كبير. قال ديسقوريدوس: إنه يسمى كثير الأضلاع، و ذو سبعة أضلاع، و ورق الكبير أكبر، و ورق الصغير أصغر و جوهره مركب من مائة و أرضية، و بالمائة يُبرّد، و بالأرضية يقبض. الإختيار: أنفعه الأكبر، و الثمرة و الأصل قريبة الطبع من الورق، لكنها أيبس و أقل برداً. الطبع: أصله أيبس و أقل رطوبة، و برده دون التخدير، و يبسه دون اللذع، فلذلك هو غاية للقروح، فهو لطيف، و خصوصاً إذا جف. قال جالينوس: هو بارد يابس فى الثانية.

الخواص: ورقه قابض رادع بمائة باردة فيه، يمنع سيلان الدم و يبسه غير لذاع فلذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠٥

هو نافع للدمامل العتيقة و الطرية و ليس شىء أفضل منه و فيه. تفتيح لجلاء فيه، و يُعلّق أصله على عنق صاحب الخنازير.

الأورام و البثور: جيّد للأورام الحارة و حرق النار و النملة و الشرى و الحمرة و أورام أصول الأذن و الخنازير.

الجراح و القروح: جيد للقروح الخبيثة و النار الفارسية و القروح المزمنة و الجراحات العميقة، و هو متقدم مع جملة فى هذه الأبواب، و ينفع بالقيموليا و الاسفيداج إذا جعل على الحمرة.

آلات المفاصل: يضمده به لداء الفيل فيمنع تبريده و يضمه.

أعضاء الرأس: نافع لوجع الأذن من الحرارة، و طبيخ أصله مضمضة لوجع السن، و العدسية التى يكون فيها لسان الحمل بدل السلق، فينفع من الصرع، و إذا قطرت عصارة ورقه من أوجاع الأذن، سكن الوجع، و إذا مضغ أصله و تمضمض بسلاقتة سكن وجع الأسنان، و كذلك ماء ورقه يُبرىء القلاع.

أعضاء العين: ينفع من الرمى، و تداف شيافات الرمى بعصارتة فتنفع.

أعضاء النفس: بزره من النفث الدموى، و عدسية يلقى هو فيها بدل السلق، تنفع من الربو.

أعضاء الغذاء: أصله و بزره و ورقه فى علاج سدد الكبد و الكليتين، يطبخ منه عدسية، و يلقى فيها بدل السلق، و يلقى فيها بدل السلق، فتنفع من الاستسقاء.

أعضاء النفس: نافع لقروح الامعاء و للإسهال المرى، شرباً من بزره، و احتقاناً من عصارته، و يحبس نزف البواسير، و يشرب ورقه بالطلاء لوجع المثانة و الكلى.

الحميات: قيل: إنه نافع من الحمى المثله يعنى الغب. و قيل: إنه يجب أن يشرب للغب ثلاثة من أصوله فى أربعة أواق و نصف من شراب ممزوج، و للربيع أربعة أصول منه كذلك. السموم: يوضع مع الملح على عضه الكلب الكلب.

## لسان

الماهىة: جوهر مركب من لحم رخو ينفذ فيه عروق و عصب و عضل و خلطه رطب.

## لوفنرولس

الماهىة: حجر مصرى يستعمله القصارون فى تبييض الثياب، رخو مذاق فى الماء سريعاً.

الخواص: مغر يجفف بلا لذع قابض مانع لسيلان المادة إلى العضو.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠٦

القروح: هو نافع للقروح و الخراجات، و خصوصاً التى فى الأعضاء اللينة.

أعضاء العين: ينفع من الغرب، و يدخل فى أدوية قروح العين.

أعضاء النفس: جيد لفتح الدم.

أعضاء النفس: نافع من الإسهال المزمن و وجع المثانة، و يحتمل لقطع النزف.

## لويبا

### الطبع

: الأحمر أسخنها. ابن ماسويه و أرخجانس: إنه بارد يابس، و عندى أنّ جوهره يابس، و فيه رطوبة فضلية، و أنه إلى الحرارة، و الأحمر أسخن.

### الخواص

: و هو أسرع انهضاماً و خروجاً من الماش، و ليس أقل منه غذاء، و قيل: هو أقل نفخاً، و فيه نظر. و الأصح أنه نفاخ أكثر من الماش، لكن الباقلا أنفخ منه. و خلط اللويبا رطب بلغمى، و يرى أحلاماً رديئة.

### أعضاء النفس

: جيد للصدر و الرئة.

### أعضاء الغذاء

: يولد خلطاً غليظاً، و الخردل يمنع ضرره، و كذلك الخل بالملح و الفلفل و السعتر، و أن يشرب عليه نبیذ صلب، و المری بالخلّ قليل الرطوبة.

أعضاء النفص: يدر الطمث خصوصاً الأحمر، و خصوصاً مع دهن الناردین.

## لوز

الماهیة: معروف، دهنيته أقل من دهنية الجوز، على أن فيه دهنية كثيرة بسببها يزنج، و الجوز أسرع منه انهضاماً، و أسرع استحالةً إلى المرار، و صمغ اللوز الحلو على ما زعم بعضهم، قريب الأحوال من الصمغ العربي.

الطبع: الحلو معتدل فيهما مائل إلى الرطوبة قليلاً، و المر حار يابس في الثانية.

الخواص: صمغ اللوز المر يقبض، و يسخن، و في جميع أصناف اللوز جلاء و تنقية و تفتيح، لكن الحلو أضعف بكثير من المر في تفتيحه، لأنه ملطف جلاء، فهو بالعرض مفتح. و يقال: أنه لا قبض فيه البتة، و غذاؤه قليل. و خواص المر أنه يقتل الثعلب، و المرّ دواء غير غذاة. و أما الحلو، فيغذو غذاة جيداً قليلاً، و دهن اللوز أخف في جرمه.

الزينة: المر على الكلف و النمش و الآثار و السقوع، و يبسط تشنج الوجه. و أصل المرّ إن طبخ و جعل على الكلف كان دواء قوياً، و الأكل من اللوز الحلو يسمن.

الأورام: المر بالشراب جيد للشرى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠٧

القروح: يطلى بالعسل على الساعية و النملة، و بالخل أو بالشراب على القوابي. و المر أبلغ في ذلك كله.

أعضاء الرأس: جيد لوجع الأذن و الدوى فيها، خصوصاً المر و مسحوقاً بحاله، و إذا غسل الرأس به و بالشراب نقي الرطوبة و الحزاز، و جذب النوم. و إذا شرب اللوز المرّ قبل الشراب، منع السكر، و خصوصاً خمسين عدداً. و شجر اللوز المر، إذا دق ناعماً و خلط بالخل و دهن الورد و ضمّد به الجبين نفع من الصداع و كذلك دهن اللوز المر ينفع منه.

أعضاء العين: يقوى البصر.

أعضاء الصدر: اللوز المر مع نشاستج الحنطة جيد لنفث الدم، و ينفع من السعال المزمن و الربو و ذات الجنب، و خصوصاً دهن الحلو، و سويق اللوز نافع من السعال و نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يفتح السدد من الكبد، و الطحال، و خصوصاً المر، فإنه يفتح السدد العارضة في أطراف العروق، و إذا أكل الطرى بقشره، نشف بله المعدة. و هو عسر الهضم جيد الخلط قليل الغذاء. و إذا أكل بالسكر انحدر سريعاً. و سويقه ثقيل مهيج للصفراء لحلاوته.

أعضاء النفص: المر يفتح سدد الكلى و دهن المر منه ينقى الكلية و المثانة و يفتت الحصاة، و خصوصاً مع الإبرسا شرباً، و ربما يقع ضماداً معه و مع دهن الورد، و ينفع لأوجاع الرحم و أورامها الحارة، و صلابتها و اختناقها، و عسر البول و وجع الكلى، و يحتمل فيدر الطمث. و الحلو نافع من القولنج لجلائه، و المر أنفع و دهنه أخف من جرمه.

السموم: ينفع من عضه الكلب الكلب.

## ليموسون

الخواص: ثمرته قابضة يابسة.

أعضاء النفض: ينفع من استطلاق البطن و الدم، يسقى في شراب، و كذلك لنزف الحيض، و الشربة إكسوثافن.

## لزاق الذهب

الماهيئة: هذا الإسم يقع على الأشق، و قد تكلمنا عليه، و قد يقع على شىء يتخذ من بول الصبيان مسحوقاً في هاون نحاس، فيجعل في الشمس حتى ينعقد، و قد يكون منه معدنى يتولد في المعدن من بخار يتحلل في مياه بحاره، ثم ينعقد، و هذا هو الذى نذكره الآن.

الإختيار: أجوده الصافى النقى، و خصوصاً النبات، و مصنوعه أقوى و أطف، ثم معدنيه المحرق. الطبع: حار.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠٨

الأفعال و الخواص: جال قابض مسخن معص برفق لذاع يسيراً، محلل مجفف بقوة، و تحليله أشد من لذعه، و كذلك تجفيفه و هو يذوب من غير لذع كثير. و المصنوع منه أشد تجفيفاً و أقل لذعاً للطفه الزائد، و إذا أحرقت معدنيه ازداد لطافته، و هو نافع في هذه الأبواب.

الجراح و القروح: يذيب اللحم، و هو دواء جيد للجراحات العسيرة الاندمال. أعضاء الغذاء: مقىء قابض.

## لبلاب

الطبع: معتدل إلى حرارة ما و يبس لين، و عند الخوزى أنه بارد.

الخواص: محلل مفتوح، و المعروف منه بحبل المسحين، فيه أرضية قابضة و منائية ملينه و حرافة فارية، و الجفوف يبطل المائية منها، و فيه تنقية.

الزينة: لبن اللبلاب للعظيم يحلق الشعر و يقتل القمل.

الجراح و القروح: ورق جبل المسكين الطرى صالح للخراجات الكبار، يدملها مطبوخاً في الشراب، و ينفع ضماداً على حرق النار، و خصوصاً مع القيروطى، فلذلك لا نظير له.

أعضاء الرأس: يقطر عصيره الأذن الوجعة بقطنه، خصوصاً مع دهن الورد، و خصوصاً إذا كان الورم حاراً، و ينفع للصداع المزمن، و عصارته تنفع من المادة المنحلبة إلى الأذن إذا أزممت، و للقروح للعتيقة فيها.

أعضاء النفس: جيد للصدر و الرئة و ينقى الربو.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد، و ورقه بالخل جيد للطحال.

أعضاء النفض: ماؤه يسهل الصفراء المحرقة، و إذا لم يطبخ كان أقوى. و صنف اللبلاب ردىء يسهل الدم.

## لُعاب

الخواص: يختلف بحسب الأنواع، و بحسب أمزجة الأشخاص، و قوته بالجملة منضجة محللة.

الزينة: يجلو الكلف و النمش و الدم الميت.

الجراح و القروح: تدلك القوابى بلعاب الإنسان الصائم و الكافور.

أعضاء الرأس: لعاب الصائم إذا قطر في الأذن المتأذية من الدود قتلها، وأخرجها من الساعة.

السموم: يقاوم اللعاب السموم، وإذا تفل الصائم على العقرب مراراً ماتت.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥٠٩

## لبن

الماهيئة: اللبن مركب من جواهر ثلاثه، مائية، وجنية، و دسومة. و تكثر الدسومة في البقرى، و لبن اللقاح أقل دسومة و جنية، و هو رقيق جداً. و لبن الأتن أيضاً قليل الدسومة رقيق، و لبن المعز معتدل، و لبن النعاج غليظ دسم، و لبن البقر أدسم و أغلظ، و لبن الرماك كلبن اللقاح رقيق مائي.

الإختيار: أفضل الألبان للإنسان لبن النساء، و أجود الألبان هو المشروب من الضرع، أو كما يحلب، و أجوده الشديد البياض المستوى القوام الذى يلبث على الظفر، و لا يسيل منه، و يكون رعى حيوانه نباتاً فاضلاً، و لا يكون فيه طعم غريب إلى حموضة أو مرارة أو حرافة أو رائحة غريبة أو كريهة، و يجب أن يستعمل كما يحلب قبل أن يستحيل، و ليس كل حيوان حملة هو أطول حبلاً من الإنسان رديئاً، و لذلك، فإن المناسب هو المقارب كالبقرى.

الطبع: المائية حارة و الزبدية إلى الاعتدال و إن مال إلى حرارة، و اللبن الحامض بارد يابس.

الخواص: مائته ملطفة غسالة، و لا لذع فيها، و اللبن يعدل الكيموسات و يقوى البدن و يعقل، و إذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الأخلاط الغليظة و أنضجها و غسلها.

أعضاء الغذاء: جيد الكيموس مغذ زائد في الدماغ، خصوصاً لبن النساء، و اللبن قريب الهضم، و كيف لا، و هو متولد من دم في غاية الانهضام طراً عليه ماء آخر، و إن كان من عضو إلى البرد، فإنه لم يتغذ به حتى صار في حال الأغذية التى تحتاج إلى هضم كثير و تصفية بعد تصفية، بل إذا استولت عليه حرارة فاضلة رديئة إلى طبيعة الدم العتدل بسرعة، فما أحسن ما قال: روفس فيه، و إن اعترض عليه. و لميله إلى البرد ما يضر أصحاب البلغم، لأن حرارتهم لا تحلله إلى الدموية كما ينبغي، و البدن يستعمله قبل الإحالة لقربه منه، و لذلك ينفع أصحاب المزاج الحار اليابس إذا لم يكن فى معدم صفراء تحيله. ثم للألبان مناسبات مع الأبدان لا تدرك أسبابها، و من شرب اللبن، فيجب أن يسكن عليه لئلا يفسد و لا يحمض، و لكن يجب أن لا ينام عليه و لا يتناول عليه أغذية أخرى إلى أن ينحدر، و هو أصلح للمتناهيين منه لأصحاب المزاج الحار من الشبان، فإنه يستحيل فيهم إلى الصفراء.

و ينفع المشايخ أيضاً بما يربط، و يزيل الحكمة التى تخصهم، و لكن يجب أن يعانوا على هضمه بالعسل.

و كثيراً ما يبدأ اللبن بالإطلاق و إخراج ما فى نواحي الأمعاء من الفضول، ثم يأخذ فى التغذية، و ينكسر فى البدن و يجبس الطبع، و هو نفاخ إلا أن يغلى، و هو مركب من مطلق، و هو مائية و عاقل، و هو جنية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١٠

و اللبأ بطيء الإنهام غليظ الخلط بطيء الانحدار. و العسل يصلحه و يغذو منه البدن غذاء كثيراً، و الحامض خام الخلط و المطبوخ منه خصوصاً ما كان أغلظ فهو أعقل.

و كل لبن يورث السدد، و خصوصاً فى الكبد، إلا لبن اللقاح و نحوها لقله جنبيته و جلاء مائته، و ينفع من المواد التى تنصب إلى الأعضاء الباطنة و تؤذيها بحدتها و لذعها، فإنه يضعفها بأن يغسلها فوق غسل الماء بجلاء مائية ليس فى الماء، و يعدل کیفیتها و بأن يحول بمناسبته للعضو، ثم تغريته عليه بين العضو و بين الخلط الرديء، فلا يلقاه الخلط عادياً، و هو يضر أصحاب

سيلان الدم. و اللبن غير جيّد للأحشاء، و لبن المعز أكثر ضرراً للأحشاء من غيره، فإن أكثر رعيه لما يقبض. و لبن الشآن بخلافه و ليس بمحمود، و فيه إلهاب.

و اللبن فى جووه سريع الاستحالة، و خصوصاً إلى الحر، و لا أضر بالبدن من لبن ردىء. و لبن الأتان مائى، و لبن الخنزير مائى غير نضيج، و اللبن الربيعى مائى بالقياس إلى الصيفى، و كذلك ما يرمى الريف و الآجام، لأن نبات الربيعى مائى بالقياس إلى نبات الصيف، و كلما أمعن الصيف أمعن اللبن فى الغلظ. و أجوده ما كان فى وسط الصيف، لكنه يخاف عليه أن يحيله الحر بعد الشرب، و لا يخاف ذلك فى الربيع.

و البقرى كثير السمن، و الضأنى كثير الجبنه و السمنيه. و الجبنه فى ألبان الإبل قليله، ثم فى ألبان الخيل، ثم الأتن. و لذلك قلماً يتجبن فى المعده. و فى لبن الإبل ملوحه لحبها الحمض، و هذا خير الألبان، و مع ذلك فقد قيل: انه شديد البطء فى المعده و أعالى الجوف أكثر من غيره.

و اعلم أن اللبن يختلف بحسب لون الحيوان، و بحسب سنّه هل هو صغير أو كبير أو معتدل، و بحسب سحنه هل هو لّين اللحم، أو صلبه، سمين أو عجيف، أبيض أو لون آخر. و أضعف اللبن فيما يقال لبن الأبيض، و هو أسرع انحداراً.

الزينة: الإكثار من اللبن يؤلّد القمل فيما زعم بعضهم، و لم يبعد، لكنه يجلو الآثار القبيحه فى الجلد طلاء، و يحسن اللون شرباً جداً، و لكنه كثيراً ما يحدث الوضخ، إلا لبن اللقاح، فإنه قلماً يخاف منه الوضخ، و اذا سقى بالسكر حسن اللون جداً، خصوصاً النساء، و يسمن حتى إن ماء الجبن يسمن أصحاب المزاج الحار اليابس إذا أسهلوا بسببه، و إنما يسمنهم بما يربط، و بما يخرج الخلط الردىء، فيصلح الغذاء. و اللبن الرائب بالخبث يسمن هؤلاء بالسرعه. و ماء الجبن يذهب الكلف و الآثار طلاء، و قد ينفع منها شرباً.

الأورام و البثور: كثيراً ما يبرأ من يعرض له الأورام الرديئه و الدماميل و الماشرا، و الجرب و الحكه بشرب اللبن إذا لم يكن فى مزاجهم ما يفسده، و يحيله الى الصفراء. و اللبن ضار لأصحاب الأورام الباطنه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١١

الجراح و القروح: اللبن يصلح للقروح الباطنه بما يغسل، و بما ينقى، و بما يغرى، و إذا لم يكن فى المزاج ما يفسده و يحيله صفراء، انتفع به أصحاب القروح. و ماء الجبن مع الهليلج للجرب.

آلات المفاصل: الألبان رديئه للأعصاب، و لأصحاب أمراض العصب، خصوصاً الباردة البلغميه.

أعضاء الرأس: لبن الماعز ينفع من النوازل و يحبسها و يطيب حرافتها، و ينفع من قروح الحلق. و اللبن علاج للنسيان اليابس و الغم و الوسواس، و اللبن يضر بالأسنان و يؤكلها و يحفرها و يفتتها، خصوصاً إذا كان السن بارد المزاج، و يرخى اللثه، بل أن يتمضمض بعده بالعسل و الشراب و السكنجين، لكن لبن الأتن فيما يقال إذا تمضمض به شدد الأسنان و اللثه، و لا يوافق أصحاب الصداع و الدوار و الطنين، و خصوصاً النوم عليه، و بالجملة يضر ضعيفى الرؤوس.

أعضاء العين: اللبن يحدث ظلمة البصر و الغشاء، لكنه إذا حلب فى العين نفع من الرمذ، و ضرر المواد الحارة المنصبه إلى العين، و من الخشونه، و كذلك إذا خلط ببياض البيض و دهن الورد الخام و جعل على العين، و ينفع حلبه فيها من الطرفه.

أعضاء النفس: لبن الأتان و الماعز جيدان للسعال و السل و نفث الدم على ما تجد فى موضعه، و لبن النعاج أنفع فى نفث الدم. و اللبن من أدويه قروح الرئه و السل، و ينفع المضمضه و الغرغره من الخوانيق و الذبح و أورام اللهاة و اللوزتين، لكنه لأصحاب

الخفقان الرطب كيف كان من دم أو بلغم. و لبن اللقاح ينفع من الربو و النهش. و اللبن أوفق للصدر منه للرأس و المعده.

أعضاء الغذاء: اللبن يورث السدد فى المثانه. و ماء الجبن ينفع من اليرقان.

و لبن الماعز و لبن اللقاح قاطبئة نافعان. و لبن الأتن نافع من الاستسقاء، و ينفع جميع ذلك من صلابة الطحال. و لبن اللقاح مع دهن الخروع للصلابات الباطنة، و يحدث نفخاً في المعدة و وجعاً، و خصوصاً اللبأ، و كلاهما مما يهيجان الفواق و الجشاء الدخاني، و خصوصاً اللبن، و يضر المطحول و المكبود و المحتاجين إلى التدبير الملطّف إلّما لبن اللقاح، فإنه ينفع من أورام كثيرة للطحال و الكبد و يطرى الكبد. و لبن اللقاح ينفع من الاستسقاء جداً، خصوصاً إذا شرب مع بول اللقاح العربية، و يهيج شهوة الغذاء و يعطش. و اللبن الحامض بطيء الاستمراء جداً، خام الخلط، لكن المعدة الحارة طبيعياً أو عرضاً تهضمه، و تنتفع به، و لا يجشّى دخاناً لانتزاع الزبد عنه.

أعضاء النفص: ماء الجبن يسهل الصفراء الترقئة، و مع الأفتيمون يسهل السوداء المحرقة. و اللبن يحدث الحصاة. و اللبن المدوف حتى تذهب مائته، يعقل البطن، و يحبس اختلاف الدم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١٢

و لبن اللقاح يدر الطمث. و مخيض البقر جيد للإسهال المرارى، و يحتقن بالحليب من اللبن لقروح الرحم. و لبن الماعز نافع من قروح المثانة.

و اللبن يتدارك ضرر الجماع، و يقوى على الباه، و يحدث نفخاً في الأمعاء، و كل لبن غليظ يهيج القولنج و يولد الحصاة خصوصاً اللبأ. و اللبن يهيج الجماع حتى اللبن الحامض، و الماست في الأبدان الحارة المزاج بما يرطب و ينفخ. و كثيراً ما يلين البطن، و خصوصاً لبن الخيل و الإبل و الأتن ثم لبن البقر، ثم المعز. و كل ما قلت مائته، فقد يطلق البطن الاستكثار منه، و لا ينهضم. و الملح يعين على إسهاله، و على إسهال ماء الجبن. و أما المطبوخ و المرضوف، و هو المسخن بحصاة محماة و صفائح حديد، فإنه يعقل البطن لا محالة. و اللبن ينفع من السحج، و اللبن الحامض المطبوخ يحبس الإسهال الصفراوى و الدموى. و لبن اللقاح ينفع البواسير. و اللبن إذا جعل على أورام المقعدة و قروحها و أورام العانة و ضرحتها نفع و سكن الوجع الحادث في هذه الأعضاء.

الحميات: لبن الماعز و لبن الآتان جيد للدق على ما تجد في موضعه، و اللبن الحامض كثيراً ما دفع حميات الدق قد إذا أجيد نزع سمه و كأن بحيث يستمرأ. و أما الحليب من الألبان الغليظة، فكثيراً ما يلقي في الحميات، و لا- يجب أن يقربه صاحب الحمى البتة.

السموم: اللبن نافد من شرب الأدوية القتالة، و من شرب الأرنب البحرى و الشوكران و البنج، و خاصة من شرب الذراريج و الفافسيا و الخربق و خاتق الذئب و النمر، و جميع الأدوية الأكاله المعفنة، و هو علاج لمن سقى البنج يرد عليه عقله.

## لحم

الاختيار: اللحوم الفاضلة هي دم الضأن، و هو مع حرافة لطيفة، و الفتى من الماعز و العجاجيل. و لحوم الصغار منها أقبل للهضم و ألطف غذاء، و الجدى أقل فضولاً من، الحمل، و لحم الرضيع عن لبن محمود جيد. و أما عن لبن غير محمود فهو ردىء. و لحم الهرم من الغنم ردىء، و كذلك لحم العجيف، و لحم الأسود أخف و ألد، و كذلك لحم الذكر. و الأحمر المفصول من الحيوان الكثير السمن و البياض أخف، و المجذع أقل غذاء، و يطفو في المعدة. و أفضل اللحم و أمراه، غائره بالعظم أيضاً. و الأيمن أخف و أفضل من الأيسر، و أوسط العضل أنقى اللحم من العيب و أما اللحم الرخو الذى لا عصب عليه، فإنه ربما لذ، و خصوصاً ما كان بسبب توليد اللبن مثل لحم الثدي، أو لتوليد اللعابية مثل لحم أصل اللسان. و غذاؤه إذا انهضم جيد، و فى أكثر الأوقات يكون بلغمياً، و ليس كثرة غذائه إلا ككثرة غذاء اللحوم، و لحم العضل إلا لحم الثدي، و لحم خصى الديوك، و أقله



جودة ما كان خلقه لدعامه كما ينتسج من عروق الكبد و غيره، و لحم القلب و أصله مثل التوتة، و غذاء الثدي جيد. و إن كان فيه لبن، فهو غليظ، و لحم الخصى أفضل من غيره.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١٣

و أفضل لحوم الطير التدرج، و الدجاج ألطف منها، و ليس بأغذى و لحوم القباج و الطياهيح و الدراريح.

و كل حيوان يابس المزاج، فله صغيره أفضل، مثل الجدى فإنه فاضل، و لحم الماعز ليس بفاضل جداً، و خلطه ربما كان رديئاً جداً، و لحم التيس ردىء مطلقاً، و لحوم السباع رديئة، و جميع الطيور الكبار المائية و ذوات الأعناق الطوال و الطواويس و الخربان و الحمامات الصلبة و القطا، ما أكثر توليده للسوداء، و ما يشبهها و العصافير كلها رديئة و أجنحة الطيور الغليظة العظيمة الرياضة جيدة الكيموس.

و خير لحوم الوحش لحم الضياء مع ميله إلى السوداءية. و قالت النصارى: و من يجرى مجراهم بل خير لحوم الوحش لحم الخنزير البرى، فإنه مع كونه أخف من لحم الأهلى هو قوى الغذاء و كثيره و سريع الانهضام، و أجوده ما يكون فى الشتاء، و يجب أن ينظر فى أحوال الحيوان أيضاً من سنه و مرعاه و رياضته و غير ذلك بما قيل فى اللبن.

الطبع: لحم الطير أجمع، أيس من لحم ذوات الأربع، و لحم البقر أيس من لحم الماعز، و لحم الماعز يابس و أعسر هضماً من لحم الضأن، و لحم الجزور غليظ الغذاء شديد الإسخان، و لحم الأرنب حار يابس، و لحوم كبار الطير و الأوز و الخربان غليظ. أما لحم البط و المائيات، فشديدة الرطوبة و قريبة فى ذلك من لحم الضأن. و زعم بعضهم أن لحم القنفذ مرطب، و اللحم السمين و الألية حارة رطبة.

الأفعال و الخوص: اللحم غذاء مقو للبدن، و أقرب غذاء استحالة إلى الدم، و غذاء مطجنه و مشويه أيس، و غذاء مسلوقة أرطب و المطبوخ بالأبازير و المرى و نحوه، قوته قوة أبازيره. و السمين و الشحم ردىء الغذاء قليله ملطف للطعام، و إنما يصلح منها قدر يسير بقدر ما يلدز، و اللحم المملوح، و إن كان فى الأصل مرطباً فإنه يعود مجففاً أشد من تجفيف كل لحم، و غذاؤه قليل. و اللحم السمين يلين البطن مع قلة غذائه، و سرعة استحالته إلى الدخانية و المرار، و يهضم سريعاً، و الألية أردأ من اللحم السمين، رديئة الهضم و الغذاء، و هو أحر و أغلظ من الشحم. و لحم البقر كثير الغذاء غليظة أسود ردىء، و يولد أمراض السوداء، و أفضله لحم العجاجيل.

و لحم البقر يهره قشور البطيخ، و أفضل وقت يؤكل فيه الربيع، و أوائل الصيف.

قالت النصارى و من يجرى مجراهم: ليس له مع غلظه لزوجة غذاء لحم الخنزير و لا كثافته. و أما لحوم الخنايص، فقليلة الغذاء و لشدة تحليلها، و لشدة رطوبتها.

و لحم البط كثير الغذاء، و ليس فى جودة غذاء الدجاج و نحوه، و قوائمه لذيذة و كبده جيدة لذيذة فى الغذاء، فاضلة الخلط. و لحم الشقراق كاسر للرياح، و أبعد للحمان من أن يعفن، أقلها شحماً، و أيسها جوهرًا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١٤

الزينة: لحم البقر يولد البهق، و شحم حمار الوحش جيد للكلف طلاء، و كذلك شحم البط المسمن، و حراقة لحم الحملان طلاء على البهق، و حراقة لحم الضفدع لداء الثعلب.

الأورام و البثور: لحم البقر يولد السرطان، و كذلك اللحوم الغليظة، و يحلل الأورام الصلبة.

الجراح و القروح: لحم البقر يولد الجرب و القوباء الرديئة، و كذلك اللحوم الغليظة و حراقة لحم الحمل طلاء على القوابى.

آلات المفاصل: دم البقر يولد الجذام، و داء الفيل، و الدوالى، و كذلك اللحوم الغليظة و السمن، و الألية ضماداً جيد للعصب

الجاسى. و مرقه لحم الأرنب يقعد فيها صاحب النقرس، و صاحب أوجاع المفاصل، فيقارب فعله فعل مرقه الثعلب. لحم ابن عرس يستعمل ضماداً على أوجاع المفاصل. شحم الحمار الوحشى مع دهن القسط، مروخ جيد على وجع الظهر، و من الرياح الغليظة، و لحم الأفعى للجذام على ما قيل فى بابه، و لحم القنفذ جيد أيضاً للجذام. أعضاء الرأس: لحم البقر و سائر اللحمان الغليظة المذكورة، يحدث السوداء و الوسواس بتجفيف، و دم ابن عرس يخلط بالشراب، و يشرب للصرع.

أعضاء العين: رماد لحم الحملان لبياض العين. لحوم السباع و ذوات المخالب ينفع العين و يقويها. أعضاء النفس: السرطان النهري نافع للمسلولين جيد، و لحم الفراخ تهيج الخوانيق إلا مصوصاً. أعضاء الغذاء: اللحوم الغليظة المذكورة تغلظ الطحال، لكن سكباج البقر بالكزبرة اليابسة و الزعفران يمنع سيلان المواد إلى المعدة. و لحم القطا يذكر فى جملة ما ينفع من فساد المزاج، و الاستسقاء و سدد الكبد و الطحال، و الأولى أن يتخذ فى الاستسقاء قريصاً لثلا- يهيج العطش. و من الناس من مدح لحوم السباع لبرد المعدة و رطوبتها و ضعفها و سرعة الانهضام و الانحدار، و بطؤهما ليس بحسب غلظ الغذاء ورقته، فإن لحم الخنزير البرى و الأهلى على ما يقال أسرع انهضاماً و انحداراً، و هو قوى الغذاء لزجه غيظه، و لحوم الأيايل مع غلظها سريعة الانحدار. و لحم القنفذ بالسكنجيين ينفع الاستسقاء، و لحم القطا ينفع من سدد الكبد و ضعفها، و فسادا المزاج، و الاستسقاء. و لحم السباع و ذوات المخالب تعافها المعدة.

أعضاء النفض: اللحوم البقرية تمنع تحلب الصفراء إلى الامعاء. لحم الأرنب مشويماً جيد لقروح الامعاء. لحم القنفذ مجففاً بالكسنجيين جيد لوجع الكلى. مرقه الديك الهرم جيدة للقولنج و الأمراض السوداوية. شحم الحمار الوحشى مع دهن القسط جيد لوجع الكلى مع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ١، ص: ٥١٥

الريح الغليظة. و لحوم السباع و ذوات المخالب جيدة للبواسير. مرقه لحم البقر سكباجه جيد للإسهال المرارى، و كذلك قريصه لحم بالكزبرة و الخلط، و الحموضات التى تشبهه، و الكزبرة اليابسة، و قليل زعفران. و كذلك لحوم الطير مشوية و غير مشوية، يعقل الطبيعه، خصوصاً القباج و الطياهيح. و أقوى منها القطا و القنابر، خصوصاً إذا سلقت و صب عليها المرق. لحم الأيل مدرّ للبول. و اللحوم السمينه أشد تلييناً للبطن من غيرها.

الحميات: لحم البقر و الأيايل و الأوعال و كبار الطير يحدث حميات الربع.

السموم: لحم ابن عرس مجففاً يسقى فى الشراب، ينفع من السموم. لحم الحملان المحرق للسه الحيات و العقارب و الجرارات، و مع الشراب للكلب الكلب، و لحم الضفدع مع لسع الهوام.

## محتوى الجزء الاول [١٠]

[١] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

[٢] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

ه.ق.

[٣] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦

ه.ق.

[٤] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦

ه.ق.

[٥] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦

ه.ق.

[٦] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦

ه.ق.

[٧] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦

ه.ق.

[٨] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦

ه.ق.

[٩] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦

ه.ق.

[١٠] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦

ه.ق.

## اشاره

نام كتاب: الفروق بين الاشتباهات في العلل

نويسنده: ابن جزار قيروانى، احمد بن ابراهيم

تاريخ وفات مؤلف: ٣٦٩ ه. ق

محقق / مصحح: اطرقجى، رمزيه محمد

موضوع: مباني طب - بيمارى ها

زبان: عربى

تعداد جلد: ١

ناشر: جامعه بغداد

مكان چاپ: بغداد

سال چاپ: ١٤١٠ ه. ق

نوبت چاپ: اول

## تقديم الكتاب

من بين المخطوطات الطيبة العربية المبعثرة في مكتبات العالم مخطوطة على جانب كبير من الاهمية لانها تتناول علما كلاسيكيا من علوم الطب و هو ما يسمى بالتشخيص التفريقي للامراض **Differential diagnosis** و هي مخطوطة لم يعرف مؤلفها مع الأسف و لذلك اجتهد بعض الباحثين اجتهادات خاصة لوضع اسم مؤلفها استنادا على ما ظنوه انه هو الصواب.

هذه المخطوطة هي (الفروق بين الاشتباهات في العلل) التي حققها الدكتور سلمان قطاية و توهم انها من تأليف ابي بكر الرازي فاطلق عليها اسم (ما الفارق، او الفروق، او كلام في الفروق بين الامراض).

و استطع ان اقول ان الباحثة الدكتورة رمزية الأطرقيجي باعادتها تحقيق هذه المخطوطة وضعت الأمور في نصابها فقد نشرتها باسمها المدون عليها، و ذكرت انها من تأليف أحمد ابن ابراهيم بن ابي خالد المعروف بابن الجزار القيرواني المتوفى سنة ٣٩٦ هـ و؟؟؟ من تأليف الرازي. و قد سبق لي أن اوضحت رأيي في هذه المسألة في نشرة التراث العربي التي يصدرها معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية (العدد ٢٠- تموز ١٩٨٥) و قلت ان الدكتور قطاية اعتقد ان المخطوطة من تأليف الرازي (لان اسلوب الكتاب و تنظيم الاسئلة و تنضيد الفروق و الامراض يشبه ما نجده في الحاوي) كما يقول. و هذا دليل لا قيمة له لانه الاسلوب و التنظيم نفسه الذي يتبعه ابن الجزار و غيره من المؤلفين العرب. و كذلك قوله انه وجد اسم الرازي يتردد في الكتاب من آن إلى آخر حسب العادة المتبعة قديما عند ما

الفروق بين الاشتباهات في العلل، مقدمات، ص: ٢

يذكر المؤلف اسمه فجزم ان المخطوطة من تأليف الرازي، و هذه ايضا حجة ضعيفة ناقشها في ما يأتي:

لقد ورد اسم الرازي في المخطوطة في ثلاث مواضع:

الموضع الأول: في الصفحة ١٨٥ من كتاب الدكتور قطاية جاء فيه: (و نقله الرازي عنه في كتابه الكبير قال ... فهو يدل على ضعف المغيرة و هو غلط، و اقول ليس يغلط)

الموضع الثاني: في الصفحة ١٨٩ جاء فيه: (قال الرازي و ذلك لعدم نفوذ الغذاء من المحذب ..

و اقول: كأنه اراد أن يقول لانه اذا ورم المقعر فيبقى في المحذب).

الموضع الثالث: في الصفحة ٢٩٣ جاء فيه: (انكر بعض الاطباء ان الرسوب دلالة على هضم المعدة، و الرازي لم ينكره بل قال في كتابه الكبير المعروف بالحاوي ينبغي ان ينظر كيف ينضح ... و لم يذكر في صحة ذلك شيئا و لا في عدم صحته. و اقول على حسب ما يليق بكتابنا ...)

ففي هذه المواضع الثلاثة يتكلم مؤلف الكتاب عن الرازي كلامه عن الشخص الغائب منتقدا الرازي و مصححا له آراءه و مستدركا عليه أقواله، و ليس كلام من يتكلم عن نفسه فهو يقول: قال الرازي في كتابه كذا ... و اقول كذا. و عليه فالكتاب ليس من تأليف الرازي قطعاً، و هو ايضا ليس من تأليف نجم الدين احمد بن ابي الفضل المعروف بابن العالممة و المتوفى سنة ٦٥٢ هـ (و له كتاب في هذا الموضوع اسمه التدقيق في الجمع و التفريق) لأنه من الاطباء المتأخرين بالنسبة للرازي و لابن الجزار القيرواني بينما نجد في النص ما يشير إلى ان الكتاب (لم يسبق إلى مثله من تقدم) و عليه فالاحتمال المرجح هنا انه من تأليف ابن الجزار القيرواني و هو الشيء الذي افترضته الدكتورة رمزية الأطرقيجي، و هو الأقرب

الفروق بين الاشتباهات في العلل، مقدمات، ص: ٣

إلى الصواب، و لا يناقضه الا عثورنا على مخطوطة اخرى في الفروق بين الامراض و عليها اسم صريح للمؤلف.

لقد اجادت الدكتورە رمزيه في اخراج الكتاب و نشره و التعليق عليه أيما اجاده، و كان بودى لو انها اعتمدت على نسخه ثانية من النسخ الاربع للكتاب الموجود في انحاء العالم (بالاضافه إلى نسخه الاوقاف) و هى نسخه ويلكم فى لندن و رقمها ١٤٥ (شرقي) و نسخه مكتبة طوب قيو سرايى باستانبول و رقمها ٧٣٣٧ A ٢١٢٠ و التى كتب عليها خطأ انها من تأليف يوسف بن اسماعيل الخوئي المتوفى سنه ٥٧٥٤هـ، و نسخه مكتبة ملي ملك في طهران و رقمها ٤٥٧٣. و أما ما أقوله غير ذلك فهو الشكر للدكتورە المحققه على جهودها، و التقدير لأبحاثها من أجل تراثنا العربى، و الله الموفق. الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣

## المقدمة

## المؤلف:

هو ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابى خالد و يعرف بابن الجزار القيروانى، طبيب ابن طيب. و عمه ابو بكر طيب ايضا [١]. اشتهر بالقيروان فى اواخر الدوله الاغلبيه افراد بيت واحد برعوا فى علم الطب و احترفوا به فى حذق زائد و امانه و قد توارثو خلفا عن سلف و تناقلوه ما يزيد عن المائه عام و هم (بنو الجزار).

و قد اغفل اصحاب الطبقات تراجمهم و لم يذكروا لنا منهم سوى واحد و هو احمد الذى غمرت شهرته بقيه الاسره [٢]. فابن الجزار حكيم جليل من الدرء الفريده من القلاده و احدى المفاخر الدائمه للعلوم للبلاد التونسيه بل العالم العربى باسره. ولد بالقيروان فى حدود سنه ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م على عهد الامير ابراهيم الثانى من بنى الاغلب، و اخذ عن ابيه و عمه و صحب كبير اطباء القيروان فى عصره [٣]، اسحاق بن سليمان [٤] كما تلقى الطب ايضا عن اطباء القيروان [٥] الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٤ و زياد بن خلفون [٦].

كان ابن الجزار حسن المذهب، فاضل السيره، صائنا لنفسه لا يقرب الملوك و لا يذهب لزيارة احد فى منزله، و كان يوزع الادويه على ذوى الحاجه بدون ثمن [٧]. شهد له ابن جلجل حيث قال: «لم يحفظ عنه بالقيروان زله قط و لا اخلد إلى لذه، و كان يشهد الجنائز و العرائس و لا يأكل فيها. و لا يركب قط الى احد من رجال افريقيه و لا إلى سلطانهم الا إلى ابى طالب عم معد (اي الملك المعز) و كان له صديقا قديما، و كان يركب اليه كل جمعه لا غير» [٨].

و كان قد وضع على باب داره سقيفه اقعدها فيها غلاما له يسمى (برشيق) [٩] اعد بين يديه جميع المعجونات و الاشربه و الادويه فاذا رأى القوارير بالغداة امر بالجواز إلى الغلام و اخذ الادويه منه، نزهة بنفسه ان لا يأخذ من احد شيئا [١٠]. و قال الشاعر كشاجم، يمدح ابا جعفر احمد بن الجزار يصف كتابه المعروف (بزاد المسافر) [١١].

ابا جعفر ابقيت حيا و ميتا مفاخر فى طهر الزمان عظاما رأيت على زاد المسافر عندنا فى الناظرين العازمين زحاما الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٥

فايقنت ان لو كان حيا لوقته يحنا لما سمي التمام تماما  
سأحمد افعالا لاحمد لم تزل مواقعها عند الكرام كراما

لقد تضاربت تواريخ ولادة ابن الجزار ووفاته في المصادر التي تناولت الكلام عنه، وقد بين سلمان قطايه بجدول في كتاب (امراض المعدة لابن الجزار) و الذي قام بتحقيقه اسماء المصادر التي تناولت البحث عن ابن الجزار و اختلاف تاريخ الولادة و تاريخ الوفاة[١٢]. و قيل: عاش ابن الجزار نيفا و ثمانين سنه و مات بالقيروان[١٣].  
الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٦

## مؤلفات ابن الجزار:

تدل مؤلفات ابن الجزار على سعة ثقافته، فلم يقتصر على تطور الطب في شمال افريقيه و الغرب بل تعداه إلى الاندلس العربيه، و ساعد على اشتهار كتبه انه عرف في عصر الازدهار هناك[١٤].

و قد ذكر ابن جلجل[١٥] انه وجد في بيت ابن الجزار بعد وفاته خمسه و عشرون قنطارا من كتب طبيه و غيرها. كما وجد لديه اربعه و عشرون الف دينار، و قد تكون هذه الارقام مبالغ فيها و لكنها تدل على مدى مبلغ غناه و مبلغ زهده في قلته صرف المال و مبلغ اهتمامه بالعلم و اقتناء الكتب.

و تناول إلى جانب المواضيع الطبيه مواضيع اخرى في الفلسفه مثل كتاب «رساله في النفس» و في التاريخ مثل «التعريف بصحيح التاريخ»[١٦] و كتاب «اخبار الدوله» و في الثقافه العامه كتاب «الفصول في سائر العلوم و البلاغات» و «نصائح الابرار»[١٧].  
اما كتبه الطبيه فكثيره و متعدده المواضيع تناولت المصادر ذكر بعضها منها و ذكرت مصادر اخرى جميعها. و من المؤسف انها لم تصلنا جميعها.

و لابن الجزار من الكتب في الطب:

- ١- كتاب في علاج الامراض و يعرف بزاد المسافر و يقع في مجلدين و رتبه على سبع مقالات.
- ٢- كتاب الادويه المفرده و يعرف باعتماد.
- ٣- كتاب في الادويه المركبه و يعرف بالبغيه.
- ٤- كتاب العده لطول المده، و هو اكبر كتاب وجدناه له في الطب و حكي الصاحب جمال الدين القفطي: انه رأى له بقفط كتابا في الطب.
- ٥- اسمه قوت المقيم، و كان عشرون مجلدا.
- ٦- رساله في النفس و من ذكر اختلاف الاوائل فيها.
- ٧- كتاب في المعده و امراضها و مداواتها.
- ٨- كتاب طب الفقراء.
- ٩- رساله في ابدال الادويه.
- ١٠- كتاب في الفرق بين العلل التي تشبه اسبابها و تختلف اعراضها و هي المخطوطه التي نحن بصدد تحقيقها.
- ١١- رساله في التحذر من اخراج الدم من غير حاجه إلى اخرجه.
- ١٢- رساله في الزكام و اسبابه و علاجه.
- ١٣- رساله في النوم و اليقظه.
- ١٤- مجريات في الطب.

- ١٥- مقالة في الجذام و اسبابه و علاجه.
- ١٦- كتاب الخواص.
- ١٧- كتاب نصائح الابرار.
- ١٨- كتاب المختبرات.
- ١٩- كتاب فى نعت الاسباب المولدة للوباء فى مصر و طريق الحيلة فى دفع ذلك و علاج ما يتخوف منه.
- ٢٠- رسالة إلى بعض اخوانه فى الاستهانة بالموت.
- ٢١- رسالة فى المقعدة و اجوعها.
- ٢٢- كتاب المكمل فى الأدب.
- ٢٣- كتاب البلغة فى حفظ الصحة.
- الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨
- ٢٤- مقالة فى الحمامات.
- ٢٥- سياسة الصبيان محقق و له كتب اخرى منها:
- ٢٦- كتاب اخبار الدولة، يذكر فيه ظهور المهدي بالمغرب.
- ٢٧- و كتاب الفصول فى سائر العلوم و البلاغات.

### وصف المخطوط:

اعتمدت فى تحقيق هذا الكتاب على نسخة خطية فى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد [١٨] و هى من وقف المرحوم ابراهيم فصيح الحيدرى على تكية الخالدية و تقع هذه فى (٥٢) ورقة و قياسها (٢١ ١٦) و مسطرتها [١٩] سطرا فى كل صفحة، و خطها نسخ جيد واضح قليل الخطأ و قد تم الفراغ من كتابه هذا المخطوط فى ليلة الجمعة ليله شهر رمضان سنة ١٢٢٠ هـ فى تكية السيد على البندنجى رحمه الله تعالى.

و قد اشار إلى نقص هذه النسخة و سندرته فى منهج المؤلف. و قد دون على الصفحة الاولى من هذا عنوان الكتاب حيث جاء فيه «هذا كتاب الفروق بين الاشتباهات فى العلل» ضمن مجموع احتوى ايضا على كتاب «تحفة الراغب فى معرفة العرق الضارب» و ذكر البغدادى [٢٠] عنوان الكتاب «الفرق بين العلل التى تشبه اسبابها و تختلف اعراضها فى الطب».

و لا بد من الاشارة إلى ان بروكلمان لم يذكر شيئا عن هذا المخطوط و لم نستطع الحصول على صورة من هذه النسخ، فاكثفينا بتحقيق الكتاب على هذه النسخة (نسخة الاوقاف و ذلك لتيسرها لدينا).

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٩

### منهج ابن الجزار:

ذكر ابن الجزار فى مقدمه كتابه الدوافع التى دفعته إلى تأليف هذا الكتاب فقال: «اما بعد فانى لما رأيت اطباء الزمان لا يعرفون من الامراض الا ما تصوره عن الكتب بدلائله و اسبابه المذكورة. و كانت الاسباب و الدلائل قد تشرك و الامراض قد تشبهه و كانت الهمم قاصرة عن تحصيل ذلك بالقياس و الاستخراج من الاصول و القواعد، رأيت ان اجمع كتابا فيما يشبهه من الاسباب

و الدلائل و الامراض اجمع فيه من كل مشتركين و متشابهين منهما ثم افرق بينهما و هذا شىء يسهل حفظه و نذكر عند وقوعه فائدة عظيمة فى المباشرة فمن جهة تفتن الذهن لما يشته و الاحتراز عن التشبيه و هذا شىء لم يسبق إلى مثله من تقدم لا لعجزهم بل لانهم فى رتبة الاجتهاد».

و بذلك فقد اقتصر على المشتبه فقط، فاراد بذلك التنبه و التفتن عند وقوع احد الشبهين.

فكان لاهمية هذا الموضوع لدى ابن الجزار عكف على تأليف هذا الكتاب و قد وضع نصب عينيه الفائدة العامة فى علاج الناس و الوقاية من الامراض فى مؤلف بسيط سهل المتناول خفيف الحمل سريع الحفظ، فألف هذا الكتاب بما جاء فى مقدمته و يكون ابن الجزار قد سبق اهل العلم و المعرفة فى هذا الفن و قطع شوطا كبيرا لم يسبقه احد ممن تقدمه و كان المعول عليه فيمن تأخر عنه.

و قد تناول ابن الجزار فى مقدمة هذا الكتاب خطة التأليف و ما ينطوى عليه هذا العلم فقد ذكر فى المقدمة تقسيمات الكتاب على مقالات، و المقالات على فصول، و الفصول على فروق، و هكذا حتى اتم امراض الجسم كلها تقريبا و ذكرها و ميز بينها و فرق فى اسبابها و اعراضها و ما يلتبس على الطبيب المعالج من خطأ فى التشخيص.

الا انه لم يلتزم بهذا المنهج الذى ذكره فى مقدمة كتابه، اما سهوا منه و اما انه قد ذكره متاخلا ضمن الفروق الاخرى، فمثلا حين يذكر، الفصل

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٠

الاول من المقالة الثانية (فى فروق بين امراض تشته و وقوعها فى الحلق و الحنجرة و هى تسعة فروق نراه عند الكلام عليها لم يتناول سوى ستة فروق فقط و يهمل ثلاثة).

و كذلك الحال فى الفصل الثانى من المقالة الثانية حيث قال: ان الفروق خمسة عشر و لكن حين الشروع بالشرح تكلم على اربعة عشر فقط و اهمل الخامس عشر.

و مثله ما جاء فى الفصل الثالث من المقالة الاولى يذكر الفروق خمسة عشر و حين اراد شرح ذلك تكلم عن اربعة عشر ايضا. و الفصل الاول من المقالة الثانية ذكر انه يشتمل على تسعة فروق و حين ذكرها لم يذكر سوى ستة فروق. و فى المقالة الثالثة يذكر ان الفروق فى الفصل الثانى خمسة عشر و لكنه يعدها اربعة عشر. و فى المقالة الرابعة يذكر من الفروق فى الفصل الاول ثمانية و عند الكلام عليها تكلم عن سبعة فقط و فى المقالة الخامسة من الفصل الثانى يذكر الفروق عشر و لكن يعدها تسعة و بدأ بترقيم الفروق فى الفصل الاول من المقالة الاولى بالفروق الاول، الثانى، الثالث ... الخ ثم اخذ بترقيم الفروق حسب الحروف الابجدية.

و هذا لا يعتبر عيبا مخلا فى منهج المؤلف او نقصا فى الكتاب حيث استطاع هذا العالم الفاضل البارع ان يجعل من تلك الفروق و الاشتباهات مادة اساسية تكون سلاحا بيد الطبيب المعالج دفعا للضرر الناشىء من تقارب فى شأن العلل و الاسباب فى كثير من الامراض و هو بهذا اذ يضع كتابه هذا يكون قد اغنى المكتبة العربية بمؤلف لم يصدر الا عنه و بكتاب لم يسبقه فيه احد و بعلم جم اودعه فى هذا الكتاب ان دل على شىء فانما يدل على تبحر هذا الطبيب و تمكنه منه و بالتالى تصنيفه وفق منهج لم يتطرق اليه من قبل.

كما تضمن الكتاب ذكر كثير من امراض البدن معرفة باعراضها و علامتها، منها: امراض الدماغ، و الامراض الناتجة عن اختلاف طبائع البدن و امراض

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١١



العين و امراض الاذن و الفرق بين هذه الامراض و امراض الانف كالرعاف و امراض الحلق و الرئتين من ربو و امراض القصبات و النفث الدموى و امراض المعدة و الامعاء و اسبابها الغذائية و الخلطية و امراض الدم و الكبد كاليرقان إلى اخر ذلك مما يتعلق بامراض الجسم.

و اضافة إلى ما تقدم و من خلال استقراءنا لمادة الكتاب لم نجد بين موارد الكتاب الاساسية التي يمكن القول بان ابن الجزار اعتمد عليها سوى كتابين احدهما لجالينوس و الثانى للرازى و هو كتاب الحاوى فى الطب و فيما عدا ذلك لا نلمس اى اثر لاي مصدر اخر يمكن القول فيه ان ابن الجزار قد اعتمده و هذا يدل على سعة الافق و تبحر ابن الجزار فى الطب ذلك التبحر الذى جعله لا- يلتفت الا- نادرا- إلى مؤلفات غيره- اذ انه ليس بحاجة إلى ذلك لمكانته العلمية التى تمتع بها هذا العالم فى ميدان الطب و الامراض.

و قد تناول- تقريبا- فى كتابه الفروق هذا، معظم المواضيع التى تناولها ثابت بن قره فى كتابه الذخيرة فى الطب فهو يشبهه بالمنهج و لكن يختلف عنه فى المضمون (اى مضمون المواضيع) فان ابن قره تناول علاج الامراض و ابن الجزار تناول الفروق بينها.

### توثيق الكتاب:

ذكرت معظم المصادر التى ترجمت لابن الجزار ان له كتابا فى الفروق و الاشتباهات بين الامراض و لكنها مع الاسف لم تحدد بالضبط النسخة الصحيحة لهذا الكتاب فقد اشار ياقوت الحموى فى كتابه «معجم الادباء» [٢١]. ان له كتابا «فرق العلل» و اشار ابن ابى اصيبعة فى كتابه «عيون الانباء» [٢٢] ان لابن الجزار كتابا «فى الفرق بين العلل التى تشبه اسبابها و تختلف اعراضها».

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٢

و كان قد اوضح الدكتور سلمان قطاية [٢٣] فى كتابه «المعدة و امراضها و مداواتها» لابن الجزار التعليق على تسمية هذا الكتاب و سماه «فى الفرق بين العلل التى تشبه اسبابها و تختلف اعراضها».

و مهما يكن من امر فان موضوع الكتاب واضح و ان اختلفت تسميته حيث ان بعض المصادر تكتفى بالاشارة إلى الكتاب اشارة مختصرة و بعضها يطيل فى ذلك. كما ان اوهام النساخ فى كثير من الاحيان تكون سببا فى خلق اشكال فى هذه التسميات، و ان اختيار الاسم الصحيح للكتاب باتفاق من جميع النسخ الخطية على تسمية واحدة مقبولة و هذا ما لا نجده الا ان حيث اننا لم نتمكن من الحصول الا على نسخة خطية واحدة متوفرة داخل العراق كما اشرنا اليه فى حينه.

و على هذا الاساس فقد دونا اسم الكتاب الوارد فى تسمية نسخة مكتبة الاوقاف «الفروق بين الاشتباهات فى العلل».

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٣

### منهج التحقيق:

١- قمت بنسخ المخطوطة نسخا جيدا وفق الطرق الحديثة فى الكتابة العربية و ذلك بتقطيع النص إلى جمل و فقرات، و الكتابة من بداية الاسطر.

و وضع العناوين البارزة للكتاب، كما قمت بترقيم الفروق ضمن الفصول ثم المقالات بالترقيم الاصلى الذى ورد فى نسخة المخطوط و ذلك حفاظا على ما قام به المؤلف من جهة.

- ٢- ضبطت النص ضبطاً جيداً و اشكلت في كثير من الكلمات المشكله التي تتطلب الضبط و التقييد خوفاً من الالتباس.
- ٣- رجعت إلى كل فرق و فصل و مقالات إلى المصادر المثبتة لذلك لمقابلة النص و الرجوع إليه خوفاً من سقط أو تحريف في نسخة المؤلف و ذلك لكونها وحيدة ثم التحقيق عليها و تدوين ما تم العثور عليه في الهامش.
- ٤- شرحت بعض الكلمات التي وردت داخل النص و التي يتوجب شرحها، اما لغويا او طيبا بغية الوقوف عليها من قبل القارئ الكريم.
- الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١٤

## [مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا، و نشكره على ما اسبغ نعمه و اولانا، و نشهد لواحدانيته سرا و علانا، و نرجو منه فائض رحمته غفرانا.

اما بعد فاني لما رأيت اطباء الزمان لا يعرفون من الامراض الا ما تصوره عن الكتب بدلائله و اسبابه المذكورة و كانت الاسباب و الدلائل قد تشترك و الامراض قد تشبه و كانت الهمم قاهرة عن تحصيل ذلك بالقياس و الاستخراج من الاصول و القواعد، رأيت ان اجمع كتابا فيما يشبه من الاسباب و الدلائل و الامراض اجمع فيه من كل مشتركين و متشابهين منهما ثم افرق بينهما و هذا شيء يسهل حفظه و نذكر عند وقوعه فائدة عظيمة في المباشرة من جهة تفتن الذهن لما يشبه و الاحتراز عن التشبيه و هذا شيء لم يسبق إلى مثله من تقدم لا لعجزهم بل لانهم في رتبة الاجتهاد و رتبته قسمته على مقدمة تتضمن كلاما بين الفروق و هي خمسة مقالات:

## - المقالة الاولى -

### اشارة

تشتمل على خمسة فصول تتضمن ثمانية و عشرين فرقا، تتعلق باحوال تعرض لاجزاء الرأس.

### الفصل الاول ١- في الفروق بين امراض يشبه وقوعها بالدماغ و هي عشرة فروق.

احدها بين السهر الكائن عن اليبس و بين الحادث عن المواد اللاذعة.

و الثاني، بين السبات و السكتة.

و الثالث، بين السكتة الحادثة عن المادة السادة لبطن الدماغ و بين الكائن عن الورم فيه.

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١٥

و الرابع، بين السبات و الجمود.

الخامس، بين ورم الدماغ و ورم اغشيته.

السادس، بين الصداع الكائن لذكاء حس الدماغ و بين الكائن لضعفه.

السابع، بين الصداع عن نقص الدماغ و بين الكائن عن الاولين.

الثامن، بين الصداع البحراني و بين غيره.

التاسع، بين الصدر الشديد و الصرع.

العاشر، بين المانيا و بين قرانيطس.

الفصل الثاني ٢-

### الفصل الثاني: في فروق بين امراض يشتهه وقوعها بالعين و هي تسعة فروق.

(آ) بين البثرة في العين و بين الديبلة.

(ب) بين ما ينحدر إلى العين في الرممد من المواد في العروق التي تأتيها من داخل القحف و بين ما ينحدر إليها من العروق التي تأتيها من خارج.

(ج) بين سبل الحادث بجداول العروق الظاهرة المذكورة في (الملتحمة) [٢٤] و بين الحادث بجدول العروق الباطنة.

(د) بين الخيال الكائن عن المعدة و بين المنذر بالماء.

(هـ) بين الخيال لذكاء حسس العين و بين الخيال المنذر بالماء.

(و) بين اليبس العارض للجليدية و بين الماء.

(ز) بين ضيق ثقب العنبي الحادث للرطوبة و بين ضيق الحادث لنقصان البيضية.

(ح) بين اتساع ثقب العنبي التابع لكثرة البيضية و بين التابع لجوف العين.

(ط) بين الخيال العارض لغير لون اجزاء من الرطوبة البيضية او لغلظها او جفافها و بين الخيال المنذر بالماء.

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١٦

### الفصل الثالث في الفروق بين امراض تشتهه وقوعها في الاذن و هي ثلاثة فروق.

(أ) بين الدوى العارض في الاذن من قبل ذكاء حسها و بين الدوى العارض لها من قبل الريح.

(ب) بين الدوى العارض لضعف هذه الحاسة و بين العارض لذكائها.

(ج) بين الصمم الحادث لافه من قبل الدماغ و بين الحادث لعله في الاذن.

### الفصل الرابع في فروق بين امراض تشتهه وقوعها في ألة الشم و المنخرين و هي أربعة فروق

(أ) بين عدم الشم لافة بالزائدتين الحلمتين و بين عدمه لسبب سده المصفاة.

(ب) بين الرعاف العارض لانخراق عروق الشبكة الدماغية و بين ما يعرض لانخراق غيرها كعروق الدماغ.

(ج) بين الرعاف الخارج من الشرايين و بين الخارج من الاوردة.

(د) بين البواسير في الانف و بين السرطان.

### الفصل الخامس في فروق بين اوجاع تشتهه للاسنان و هي فرقان.

(أ) بين الوجع العارض للسن نفسه و بين العارض للعصبة التي تحته.

(ب) بين وجع السن بسبب ييسه و بين الوجع لذهاب مائه.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٧

## – المقالة الثانية –

### إشارة

و هى تشمل على ثلاثة فصول، تتضمن فرقا بين امراض و احوال تعرض لالات التنفس.

### ١ – الفصل الاول فى فرق بين امراض تشبه وقوعها فى الحلق و الحنجرة

و هى (تسعة) [٢٥] فروق.

(أ) بين الخوانيق الكائنة لتشنج كل واحد من عضل الحنجرة و المريء الداخلى و الخارج و بين استرخائه.

(ب) بين الخوانيق الحادثة من قبل ورم عضل الحنجرة و بين الحادثة من قبل ورم عضل المريء.

(ج) بين الخوانيق و الذبحة.

(د) بين الذبحة و ورم اللوزتين.

(هـ) بين الخوانيق العارضة على طرف المري و بين الحادثة للورم الذى فى العضل المستبطن له.

(و) بين الخوانيق الحادثة من قبل ورم يعرض لنفس المريء و بين الحادثة لورم الحنجرة.

### ٢ – الفصل الثانى فى فروق بين امراض و احوال تقع بالرئة تشبه و هى تسعة فروق:

(أ) بين شدة الحاجة الى التنفس بسبب ضيق الالات الجارى فيها

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٨

الهواء عند وجود المزاجات و السادات و بين الحادث لضعف القوة المحركة للصدر عن ذلك.

(ب) بين عسر النفس الكائن لورم الرئة و بين الحادث لسدة فى اقسام قصبته.

(ج) بين السدة فى اقسام قصبه الرئة و بين السدة فى عروقها و بين السدة فى شرايينها.

(د) بين الربو الريحي و البلغمى.

(هـ) بين آفة النفس لآفة فى عضل الصدر الداخلى و بين آفته لآفة فى (العضلة الخارجة) [٢٦].

(و) بين الدم الخارج من جرم الرئة و بين الخارج من عروقها.

(ز) بين السعال الحادث لمادة فى قصبه الرئة و بين الحادث لمادة فى اقسامها و الحادث لمادة فى عروقها.

(ح) بين نفث الدم الخارج من فوهات الشرايين المتصل باقسام قصبه الرئة و بين الخارج لانصداع عرق فيها.

(ط) بين الدم الخارج من عروق الرئة و بين الخارج من الصدر.

### ٣ – الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال حادثة بما فى الصدر و الجنب و هى اربعة فروق

: (آ) بين الشوصه و ذات الجنب.

- (ب) بين ورم الرئة و ذات الجنب .  
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٩  
(ج) بين ورم العضل الداخلى فى الشوصة و بين ورم العضل الخارج .  
(د) بين ذات الجنب و ورم غشاء الكبد .

### – المقالة الثالثة –

#### إشارة

تشمل على اربعة فصول تتضمن فرقا بين امراض و احوال تعرض للمعدة و الكبد و الطحال و الكلى و المثانة و آلات التناسل .

#### ١ – الفصل الاول فى فروق بين امراض تشبه فى المعدة و هى اربعة عشر فرقا .

- (آ) بين خروج الغذاء من المعدة لضعف قوتها الممسكة و بين خروجه لقوة حركتها الدافعة .  
(ب) بين نقص الهضم التابع لنقص فعل القوة المغيرة و بين نقصه التابع لنقص القوة الممسكة .  
(ج) بين عدم الشهوة التابعة لاسترخاء فم المعدة و بين التابعة لشدة برده .  
(د) بين عدم الشهوة التابعة لعدم امتصاص العروق المتصلة بفم المعدة و بين التابعة لاسترخائها .  
(هـ) بين فساد الغذاء للخلط المتشرب فى خمل المعدة و بين فساده للخلط السابح فيها .  
(و) بين القيء الكائن لضعف المعدة و بين الكائن لخلط فيها .  
(ز) بين ما يعرض من الشهوة الكلية لا فرط التحلل من البدن جميعه و بين العارض منها للبرد .  
(ح) بين العطش الحادث لحرارة المعدة و بين الحادث لنقص رطوبتها .  
(ط) بين العطش الحادث من قبل الرئة و بين الحادث من قبل المعدة .  
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٢٠  
(ى) بين العطش الحادث لليس المواضع التى يحرك فيها الرطوبة إلى الفم و بين الحادث لحرارتها .  
(يا) بين الذرب و زلق المعدة و الامعاء .  
(يب) بين وجع القولنج الكائن من البلغم الناشب فى الامعاء و بين وجع الكلى و الحصاة الناشئة فيها .  
(يج) بين وجع القولنج الحادث عن حجر يولد فى الامعاء و بين الحادث عن الخلط الغليظ البلغمى الناشب فى الامعاء .  
(يد) بين الزحير الحادث لاحتباس الثفل و بين الحادث عن اللدع من المواد الحارة .

#### الفصل الثانى فى فروق بين امراض و احوال تشبه فى الكبد و الطحال و هى خمسة عشر فرقا .

- (أ) بين ورم لحم الكبد و بين ورم غشائها .  
(ب) بين الاسهال الكيلوسى الحادث لسدة الماسريقا و بين الحادث لضعف جاذبة الكبد .  
(ج) بين الاسهال الحادث لعدم وصول الغذاء إلى الكبد و بين المنحدر منها إلى الامعاء .  
(د) بين الاسهال الحادث لفساد الاغتذاء الثالث و بين الحادث لفساد ما فى البطن (لضعف قوتها المغيرة) .

- (ه) بين اسهال الدم من الكبد و بين الحادث لضعف قوتها المغيرة.
- (و) بين اسهال الدم الكبدى التابع لضعف القوة المغيرة و بين التابع لضعف القوة الممسكة.
- الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٢١
- (ز) اسهال الدم من الكبد لانفجار الدبيلة فيه و بين الخارج للسدد.
- (ح) بين ورم الجانب المقعر من الكبد و بين ورم تحديها.
- (ط) بين الاسهال الكيلوسى الحادث لضعف جاذبة الكبد و بين الحادث لضعف ممسكة المعدة.
- (ى) بين ما يحدث من اليرقان لامتلاء المرارة و تمددها و بين السدد الحادثة فى مجاريها.
- (ياء) بين اليرقان الحادث لسدة فى مجرى المرارة المتصل بالكبد و بين الحادث للسدة الواقعة فى مجراها المتصل بالامعاء.
- (يب) بين اليرقان الحادث لسخونة العروق و بين الحادث لسخونة الكبد.
- (يج) بين اليرقان الحادث لضيق مجارى المرارة و بين الحادث عن سددها.
- (يد) بين الاستسقاء الحادث لسدة فى مجارى الكلى و بين الحادث لضعف الكبد.
- (يه) بين صلابة الطحال للورم و بين صلابته للريح.

### ٣- الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال تشبه وقوعها فى الكلى و المثانة و هى خمسة عشر فرقا.

- (أ) بين الرمل الخارج من الكلى و بين الخارج من المثانة.
- (ب) بين الورم الكائن فى لحم الكلى و بين الكائن فى عروقها و غشائها.
- (ج) بين وجع الكلى للورم و بين وجعها لاجتماع المائىة فيها و بينها و بين وجعها للحصاة و بين الجميع و بين وجعها للريح.
- الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٢٢
- (د) بين بول الدم الغسالى الحادث عن ضعف الكبد و بين الحادث لاتساع العروق التى يصفى فيها المائىة إلى الكليتين.
- (ه) بين الدم الخارج فى البول لضعف ممسكة الكلى و بين الخارج لضعف مغيرتها.
- (و) بين تقطير البول التابع لضعف ممسكة المثانة و بين التابع لشدة دافقها.
- (ز) بين تعسر البول للورم فى المثانة و بين تعسره للحصاة.
- (ح) بين تعسر البول للدم الجامد و بين تعسيره للحصاة.
- (ط) بين تعسر البول لحدته و بين تعسيره للحصاة فى المثانة.
- (ى) بين تعسر البول لسدة فى مجارى البول العالیه على (المثانة) [٢٧] و بين الحادث للسدة فى مجارى السافلئ و بين احتباس البول لسدة فى اصل القضيب و بين احتباسه لسدة امتلاء المثانة.
- (يا) بين تقطير البول لاسترخاء عضل المثانة و بين الحادث لحدء البول.
- (يب) بين تعسر البول لجفاف الرطوبة الباله للقضيب و بين الحادثة لحدته.
- (يج) بين تعسر البول لضعف جاذبة الكلى و بين تعسره لضعف دافقها.
- (يد) بين تعسر البول التابع لامتلاء المثانة و تمددها للريح و بين تعسره لامتلائها من المثانة.

### الفصل الرابع فى فروق بين امراض ( و احوال) [٢٨] مرضية تشبه (وقوعها) [٢٩] لالات التناسل و هى ثلاثة فروق:

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٢٣

- (أ) بين الانعاط الحادث لانتساع العروق الضواريب الائية إلى القضيبي و بين الحادث للريح في تجوييف العصبية.  
(ب) بين سيلان المنى لرقته و بين سيلانه لضعف القوة الممسكة و بينها و بين السائل لتشنج الاوعية.  
(ج) بين قبيلة الامعاء و قبيلة الشرب.

## – المقالة الرابعة –

### اشارة

تشتمل على ثلاثة فصول يتضمن فراقا بين امراض و احوال تعرض البدن كله.

### الفصل الأول في فروق بين بعض الحميات المتشابهة و هي ثمانية فروق.

- (أ) بين الحمى السديية الحادثة لكثرة الدم و بين الحادثة لغلظ الاخلاط.  
(ب) بين حمى يوم السديية الحادثة لسدد في فوهات العروق و بين الحادثة لسدد من خارج البدن.  
(ج) بين حمى يوم السديية و بين الغليانية و المطبقة.  
(د) بين حمى المحرقة الكائنة عن الصفراء و بين الكائنة عن البلغم المالح.  
(هـ) بين ما كان من مادة محرقة في العروق التي حول المعدة و بين الخمس و السدس و السبع الحادثة عن البلغم و بين الحائة من السوداء.  
(ز) بين الخمسين و الغب.  
(ح) بين السبعين و الربع.

### الفصل الثاني في فروق متشابهة من القروح و الاورام و احوال تشبه فيها و هي سبعة فروق.

- (أ) بين القرحة الساعية و النار الفارسية.  
الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٢٤  
(ب) بين الخبيثة و المتآكلة.  
(ج) بين الغانغرينا و شقاقلوس.  
(د) بين الورم النفخي و بين التهيج.  
(هـ) بين السرطان و الورم الصلب.  
(و) بين الغلغموني و الحمرة.  
(ز) بين تعقد العصب و بين (السلع) [٣٠].

### الفصل الثالث في فروق تعرض للناقهين مشبه و هي ثلاثة فروق.

- (أ) بين فساد الغذاء في بدن الناقاة لاخلاط في معدته و بين فساده لاخلاط في جميع البدن.

(ب) بين العرق الحادث فى بدن الناقة لضعف الحرارة الغريزية و بين الحادث لكثرة الغذاء.

(ج) بين العرق الحادث لضعف القوة الممسكة و بين الحادث لحركة الدافعة.

## – المقالة الخامسة –

### إشارة

و هى تشتمل على فروق بين بعض اقسام النبض و البول المتشابهة و فيها فصلان:

### الفصل الاول فى فروق تشبه فى النبض و هى ثمانية فروق:

(أ) بين النبض المنتظم الدورى و المنتظم من غير دور.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٢٥

(ب) بين قياس الحركة بالحركة فى الوزن و بين قياسها فى السريع.

(ج) بين النبض المستوى الاختلاف و بين النبض المختلف الاختلاف.

(د) بين النبض الغزالي و المطرقى.

(هـ) بين النبض الغزالي و الواقع فى الوسط.

(و) بين النبض المنشارى و الموجى.

(ز) بين النبض الغليظ و العريض.

(ح) بين النبض الصلب و الممتلى.

### الفصل الثانى فى فروق بين احوال تشبه فى البول و هى عشرة فروق:

(أ) بين الحمرة التابعة للبلغم و بين حمرة للحرارة الغالبة.

(ب) بين الاحمر الناصع و بين الاحمر القانى.

(ج) بين البول الخاثر و الغليظ.

(د) بين البول الاسود البحرانى و بين الاسود غير البحرانى الغليظ.

(هـ) بين البول الاسود الدال على شدة الاحتراق و بين الحادث عن شدة البرد و بين البول الدال على النوع الاول و من الدق و

الدال على النوع الثانى و الدال على النوع الثالث.

(ز) بين الخام و المدة فى البول.

(ح) بين ما يأتى من الرسوب فى علل الكبد و بين ما يأتى فى علل الكليتين.

(ط) بين الرسوب الدال على هضم المعدة و بين الرسوب الدال على هضم العروق.

(ى) بين الرسوب السويقى الحادث من الاحتراق و بين البول [٣١] الكائن للذبول.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٢٦



## - فصل في المقدمة -

بنا [٣٢] حاجة إلى تحقق معنى الفرق و ما يرد السؤال به عليه بحسب هذا الكتاب، اما الفرق فهو ما يمتاز به احد الشئين المتشابهين عن الاخر و سؤال الفرق لا يرد على المختلفات بالحقيقة بعد العلم بحقائقها و وجه ما به يمتاز كل واحد عن الاخر و ذلك كاشتراك الحيوان و الجماد بتوسط الجسم في كون كل واحد منهما ذا ابعاد ثلاثة فلا يسئل بما الفرق بين الحيوان و الجماد الا مع عدم العلم بالميز لكل واحد منها عن الاخر و وجود العلم بهما من حيث وقوع الاشتراك و الاشتباه و الا لو حصل العلم بهما من حيث الامتياز لأغنى ذلك عن ايراد السؤال بما الفرق لصلاحيته جعل ذلك جوابا عنه.

فاذا السؤال بما الفرق لا يرد على المختلفات بالحقيقة بعد العلم بحقائقها، و اعلم ان الاشتباه قد يكون في الحقيقة و قد يكون في اعراض الحقيقة و ورود السؤال بما الفرق يكون كما ذكرنا اما، ما اشتبته حقيقة فيرد عليه متى ثبت لاحد الشيهين حكم يكون بعينه منفيًا عن الاخر و ذلك اما لوجود مقتضى للحكم في أحدهما او لمانع عن الاخر فيكشف بالفرق عن المقتضى للحكم و المانع منه و ذلك كما اذا قيل ان سوء مزاج الكبد البارد موجب لضعف حرارتها الغريزية، و الواجب عن هذا المزاج في هذا العضو يختلف فيكون عنه تارة استقاء و تارة اسهال غسالي و لا يوجد كل واحد منهما مع الاخر باللزوم فزاد السؤال بما الفرق ليكشف به عن موجب احد المحكمين من غير ايجاب حدوث الاخر معه و اما الاشتباه في اعراض الحقيقة فهو مع اختلافهما حكم واحد فيكشف بما الفرق عن كيفية اقتضائهما له كما اذا ضعف هضم المعدة و الكبد لضعف قوتها الهاضمة تارة و لضعف قوتها الممسكة اخرى و كما يشترك في اسباب السكتة السدة في بطون الدماغ و الورم الحادث له، و قد يخفى الحقيقتان عن الحس و يشتبه اعراضها و يحتاج إلى التفرقة بينهما كما في ذات الجنب و ذات الرئة سواء

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٢٧

اشتبهت الحقيقتان في انفسهما او لم تشبته فهذا ما اوردنا تمهيده في الفرق بالخص قول و اوجزه و انما علمنا هذه المسائل على طريق الفرق لان الاحوال التي اقتصرنا عليها انما هي المشتبه فقط، فاردنا بذلك التنبية و التفطن عند وقوع احد الشيهين ليحترز عن شبهه الذي ربما كان هو و غفل عنه و عمل بالشبيه الاخر و في ذلك حذر.

و هذا شيء لم يسبق اليه المتقدمون لانهم ربما لم يلزمهم حاجة إلى وصفه لانهم في رتبة الاجتهاد و لهم القدرة على ذلك و امثاله و لعلمهم كانوا لا يعرفون طبيا الا من كانت هذه المرتبة له

اما المتأخرون فكثير منهم لا يسلمون الا بالنقل من الكتاب، فوجب ان اضع مثل هذا التحرز و انه اذ ليس وضع قبله مثله و ليقفوا منه على سبيله في العمل يكثر الغلط فيها و ربما صار لهم حلقة على تتبع الاسول فان ما وصفناه عظيم لا يسع الطبيب جهله.

## - المقالة الاولى -

### إشارة

فهى تشتمل على خمسة فصول تتضمن ثمانية و عشرين فرقا تتعلق باحوال تعرض لاجزاء الرأس [٣٣]:

### الفصل الاول في فروق بين امراض تشبته وقوعها بالدماغ [٣٤] هي اثني عشر فرقا:

(أ) ما الفرق بين السهر الكائن عن اليبس و بين الحادث عن المواد اللادعة:

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٢٨

هذان اشتركا في الحقيقة و افترقا في السبب: قد علم في الدليل و ذلك ان الحادث عن اليبس يتبعه نقصان الرطوبة المنحدرة إلى المنخرين و إلى (اعلى) [٣٥] الحنك [٣٦] و قلة رطوبة العين و ربما تقدمت امراض توجب ذلك كالامراض السوداوية [٣٧] و الحميات [٣٨] المحرقة او وجود فكر متعب للدماغ مجفف لرطوبته او الهم يفعل مثل ذلك و قد يكون السهر [٣٩] لخلو المعدة من الغذاء فيبخر ابخرة رديئة لاذعة و سنذكر فارقها او لا تجد الطبيعة من الغذاء ما يفعل فيه اما في المعدة او في كل البدن و تعطف القوى الطبيعية و الحرارة الغريزية عليه فان النوم ضرورى و ان لم يكن طبيعيا و ذلك لاستراحة القوى و طلب الهضم فمتى وجد مانع من ذلك لمقاومة الطبيعة كالالم و نحوه و انتفى المقتضى لذلك كعدم الغذاء اعرض السهر (و الوقوف على) الفرق بين كل واحد من هذه الموانع و المقتضيات بالبحث و المسئلة عما تقدم من الاسباب او وجد معه، و اما السهر الحادث عن المواد اللاذعة فيستدل بدلائل غلبتها، اما على الدماغ

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٢٩

او على جميع البدن او على عضو من اعضائه كالمعدة اما على الدماغ وحده فتقله و وجود الصداع [٤٠] معه و الدوار [٤١] و وجود خيالات امام العين متجانسة لذلك المواد و وجود ما يدل سيلانه عن الانف على ذلك و لا يتغير معه البول عن حال الطبيعة و ربما كان مع ذلك احلام تؤكده، اما الغالبه على البدن فيستدل عليها بالبول و تغيره عن حالته الطبيعية إلى ما يناسب حال المواد الغالبه من اللون و القوام و تغير لون السحنة الى لونها و التأوى إلى الحمام و بغير رائحة العرق و ربما اعقبتها حكة في الجلد، و اما التي في المعدة و ربما تبع ذلك فساد الهضم و يشتد معه السهر فيكون اقوى دليل على ذلك و قد يكون السهر لاغذية مبخرة لاذعة لما يخالطها [٤٢] و الخردل و ما شاكل هذه كالخمر الحريق المزاج.

(ب) ما الفرق بين السبات [٤٣] و السكات [٤٤]، هذان المرضان قد

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٣٠

يجتمعان في المادة في بطلان فعل الحس و الحركة الارادية و يفترقان بصحة النفس و شدته في المسبوت و عدم ذلك في المسكوت و يبطلان القوى الحساسة في الالات الحساسة و المتحركة في المسكوت و وجودها في المسبوت و لذلك متى اعنف في ايقاظ المسبوت و ايلامه ايقظ و احس و لا كذلك المسكونات بل ربما كان المسكوت لا حرارة البتة فيه و المسبوت قد ينحل سباته فيفيق احيانا و يعود و لا كذلك المسكوت.

(ج) ما الفرق بين السكتة الحادثة عن المادة السادة لبطون الدماغ و بين الحادثة عن الورم فيه: انا اقول اشتركا في الحقيقة و افترقا في السبب و في كيفية وجوب الحكم عنه و من وجه الدلالة على كل واحد منهما اما افتراقهما بسبب فظاهر و ذلك لان هذا سده و هذا ورم.

و اما الفرق بين كيفية وجوبهما عنه فهو ان السكتة السدية تحدث عن المادة بنفسها و عن الورم بتوسط زيادة المادة الحجم و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان السكتة الحادثة من السدة تكون دفعة و الحادثة عن الورم قليلا قليلا على حسب تزايد الورم و منعه من نفوذ الروح النفساني إلى البدن، و السكتة للسدة لا يكون معها حمى و للورم يتبعها حمى و ربما تقدم للورمية فساد تخيل و لا كذلك السدية.

(د) ما الفرق بين السبات و الجمود؟ اما ما اشتركا فيه فهو المحل اعنى الدماغ و في كون العليل قد يكون فيها ساكنا و اما ما افترقا به فهو الحقيقة و للسبب و المحل اعنى الجزء الذى حدثت به الافة من الدماغ، فان الافة في السبات محلها الجزء المتقدم و في الجمود الجزء المؤخر، و اما افتراقها بالسبب فهو ان كون السبات عن البرد و الرطوبة و ان كان حدوثه عن مادة و غير مادة و

كون الجمود عن البرد و اليبس و اما المادى او غير المادى و منه ما يعرف الفرق بينهما من قبل الحقيقة، و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان العين فى الجامد تكون مفتوحة و فى المسبوت مغمضة و الجامد يبقى على الهيئة التى كان عليها قبل الجمود و لا كذلك المسبوت و مفاصل المسبوت اساس من مفاصل الجامد.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣١

(ه) ما الفرق بين ورم الدماغ و ورم اغشيته[٤٥] هذا يشتركان فى الحقيقة المرضية و فى وجوب الاختلاط و الحمى عنهما و يفترقان: بالمحل و الدليل، اما بالمحل فظاهر، اما بالدليل فهو ان ورم الدماغ يكون الوجع مع ابتداء حدوثه مع ثقل و يكون غائرا فاذا تم حدوثه و تزيد اختلاط العقل و تكدر الحواس من اول حدوثه و كذلك فى الافعال النفسانية و النبض يكون معه موجبا و الحمى اقل. و من الناس من انكر ورم الدماغ و المباشرة تحققة،

و اما ورم الاغشية فيكون الوجع فى ابتدائه شديدا ناخسا و يكون مائلا إلى ناحية الجبهة و القحف و يكون النبض فى هذا النوع صلبا و ربما كان منشاريا و الحمى تكون احد، و يتأخر عن هذا النوع الاختلاط عن الوجع زمانا اكثر و يكون الاختلاط معه اقل.

(و) ما الفرق بين الصداع[٤٦] الكائن لذكاء[٤٧] حس الدماغ و بين الكائن لضعفه.

اما اشتراك هذين فى الوجع و فى المحل و اما افتراقهما فى السبب و الدليل.

اما فى السبب و اما فى الدليل فهو ان الكائن لذكاء الحس يتبعه صفاء الحواس و لطافتها و صدور الافعال و عن الدماغ سليمة و عدم ما يدل على آفة بها و اما يكون لضعفه فيتبعه كدورة الحواس و وجود دلائل توجب الضعف اما سوء المزاج او غيره.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣٢

و من الناس من انكر احساس الدماغ و بتقدير صحته يصح حمل الفرق على ما له حسن فى الدماغ او فيما يجاوره.

(ز) ما الفرق بين الصداع الكائن عن نقص الدماغ و بين الكائن عن النوعين الاولين و قد قيل، يحدث صداع عن نقص الدماغ و بتقديره فقد علم بما قيل قبله وجه المشاركة و اما الفرق فهو ان هذا النوع يتبعه السهر و جفاف الانف و نقص فضلات الدماغ و

نقص الريق و التخيل و نقص الحواس بقدر ما نقص عن جوهر الدماغ و اكثر ما يكون هذا النوع بعقب الامراض الحادة.

(ح) ما الفرق بين الصداع البحرانى[٤٨] و بين غيره؟ و هذا ايضا يعلم مشاركته لغيره بما تقدم و اما مفارقتة لغيره فبحدوثه بعد نضج العلة و وجود امارات البحران المنذرة و الدالة على ميل المواد الى الجهة العالية و حدوثه فى يوم باحورى[٤٩] و اقلاع الامراض التى به مجراناها او نقصانها.

(ط) ما الفرق بين السدر[٥٠] الشديد و الصرع[٥١]

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣٣

ان هذين يبحثان فى سقوط العليل فيها الى الأرض و ربما اشتركا فى السبب اعنى فى الخلط الموجب لها و هو المادة البلخية و من الاطباء من جوز حدوث الصرع عن المادة الصفراوية عند كثرتها و امتلائها بطون الدماغ و منهم من لم يجوز وقوع ذلك و

علل بطلانه بلطافة الخلط الاصفر و نفوذه و عدم استقراره فى الدماغ و السدة و على القول الاول يجوز مشاركة الصرع السدر فى ذلك و يفترقان فى مكان المادة فان مكان مادة الصرع بطون الدماغ و فى مكان مادة سدد العروق المستديرة حول الدماغ و

يفترقان ايضا من جهة الدليل و ذلك ان المصروع اذا سقط اضطرب و لا كذلك المسدور و ايضا فى الدوار يتقدم السدر و لا يتقدم الصرع و الصرع يكون وهلة و يتعهد بادوار و لا كذلك السدر فى الاكثر.

(ى) ما الفرق بين المانيا[٥٢] و قرانيطس[٥٣] اما اشتراكهما فى المحل

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣٤

اعنى الدماغ و فى المادة الحادة و فى التشويش الذهنى معها و اما يفترقان فيه فهو السبب و الدليل.

اما فى السبب فهو كون المانيا عن الصفراء المحترقة و كون قرانيطس من الدم العفن او الصفراء العفنة، و اما فى الدليل فهو ان المانيا لا ورم معه و لا حمى لان استقرار الدماغ فى مادة فيه بكيفيتها لا بمدخلتها بجوهره فورمه له و لذلك يعدم معه الحمى و ربما فسد نظام الكلام فيه فى تأليف الكلام و يكون فساد فى قرانيطس فى تأليف الحروف لتمكن السبب فى الدماغ فى قرانيطس و ضعفه فى مانيا.

(يا) ما الفرق بين التمدد [٥٤] و الكزاز [٥٥]؟ هذان يجتمعان فى الحركة التشنجية للعضو و يبطلان الحركة الارادية فيه و جريانها على خلاف ما ينبغى و ذلك لمقاومة الاله لعدم القوة.

و يشتركان فى المادة و يفترقان بمكانها، فان مكان المادة فى الكزاز شظايا العضل الليفية فيقف عن الحركة بجموده بها و مثل ذلك يحدث اذا نال العضل برد و يبس.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣٥

و اما التمدد فيتبعه انجذاب العضل من الجهتين القدامية و الخلفية الى مبدائه من العصب و الرباط العضو المحرك له من الجهتين او اليبس قبل ذلك و يزيد معه طول البدن او العضو و لا كذلك الكزاز فانه ان زاد ففى الزيادة انما يكون فى عرض العضل و لا يلزم حدوده للجهتين فهذا فرق فى الدليل و من الناس من فرق بينهما بالمكان فجعل التمدد مختصا بحدوثة للجهة القدامية و الخلفية من البدن لا بعضو غيره و جعل الكزاز مختصا بعضل العنق

و هذا لا طائل تحته مع العلم بالفرق الحقيقى بينهما و يفترقان عن التشنج بحدوثة للعصب الاتى الى العضل و حدوث التمدد و الكزاز للعضل و التشنج بفارق التمدد بحدوثة من جهة واحدة و حدوث التمدد من جهتين.

(ب) ما الفرق بين اللقوة [٥٦] التشنجية و الاسترخائية:

هذان اشتركا فى الحقيقة و هو فساد شكل احد شقى الوجه فى المادة و المحل.

اما اشتراكهما فى المادة فهو ان ما جاوز عنه من الاخلات حدوث الاسترخائية كأن حدوث التشنج الامتلاى عنه، و اما فى المحل فهو العصب الاتى الى عضل الوجه و اما ما يفترقان به فهو كيفية حدوثهما عن المادة و ان كانت واحدة و محلها واحدة و ذلك ان المادة فى التشنجية باله للعصب و نافذة فيه و مداخلة لزوائده فى عرضه و لذلك ما لا يتبع هذا النوع الى الجانب الصحيح و الى الجانب المريض و هذا فرق من جهة الدليل و لا- فى القوة التى منع وقع اضرارها بالحركة بامتناع انفعال العضو عن القوة المحركة الواصلة من العصب اليه مانع من صدور الحس مع اللقوة التشنجية و هذا ايضا فرق من جهة الدليل و اما الاسترخائية فان المادة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣٦

فيه سادة لمنافذ الروح من العصب فلذلك ما يمنع من نفوذه فيه فيعدم حينئذ الحس. من الشق العليل و لذلك يطول هذا الشق لتحلل القوة الارادية المحركة عن ضبطه فيثقل و يتعلق بالجانب الصحيح فجذبه اليه و ربما كان نصف الجلد من الجهة العليلة مسترخيا و الجفن (الاعلى) [٥٧] منطبقا و نصف الجلد على باطن الفم ساقطا فى الاسترخائية و لا كذلك فى التشنجية بل يكون الجلد فى هذه المواضع متمددا منجذبا إلى فوق حتى يبطل معها اسرة الوجه و غور الجبهة و لا يمكن اصطحاب هذا النوع اطباق الجفن الاعلى من العين الادمى و يحسون فى هذه المواضع نحلا و جفافا.

**٢- الفصل الثانى فى فروق بين امراض يشبه وقوعها بالعين [٥٨] و هى تسعة فروق:**

(أ) ما الفرق بين البثرة [٥٩] فى العين و بين الدبيلة؟

الفرق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣٧

إن هذين يشتركان فى المحل و هو الطبقة القرنية و فى المرض و هو القرحة و فى السبب و هو المادة المقرحة الاكالة و يفترقان فى الدليل و هو ان البثرة قرحة عميقة ضيقة و الدبيلة قرحة عميقة واسعة و هى مع ذلك و سخة كثيرة الخشكريشة و اذا ازمنت سالت برطوبة العين منها و يكون الوجع مع الدبيلة اقل من الوجع مع البثرة.

(ب) الفرق بين ما ينحدر إلى العين فى الرمذ [٦٠] من المواد فى العروق التى تأتيها من داخل القحف و بين ما ينحدر اليها من العروق التى يأتى اليها من خارج؟

هذان اجتماعا فى كونهما انصبا من العين الى العين و فى المصب و هو العين و قد يشتركان فى المبدأ و هو جواز كونهما عن جميع الاخلاط و يفترقان فى الدليل و فى الطريق.

اما فى الطريق فقد علم و اما فى الدليل فهو ان المنحدر الداخلى يتبعه العطاس المؤذى بالدغدغة و حكة الجبهة و قد يتبعه حكة الانف عند ميل شىء من المادة اليه و يكون ما يسيل من (انوفهم) [٦١] دليلا على ذلك و على نوع المادة و لا يظهر الامتلاء فى عروق الملتحمة [٦٢] كثيرا و يستضرون هؤلاء بالعصب و الاضمة القايسة و اما المنحدر الخارجى فيتبعه انتفاخ الوجه و عروقه و امتلائها و تمددها سيما ما يلى الصدغين و الجبهة و يكون عروق (الملتحمة) فى هذا النوع ظاهرة الامتلاء و ينتفعون هؤلاء بالعصب و الاضمة القايسة و المقوية على الجبهة.

الفرق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣٨

(ج) ما الفرق بين السبل [٦٣] الحادث لجداول العروق الظاهرة المذكورة فى الملتحمة و بين الحادث لجداول العروق الباطنة.

اما وجه الجمع بين هذين فالاشتراك فى الحقيقة و فى السبب و اما وجه الفرق فبالمحل و بطريق المنحدر الى العين و من هاهنا حصل الفرق بينهما من قبل الدليل و ذلك ان ما كان حدوثه للعروق الظاهرة اقل حمرة من الآخر و يكون مع ذلك حس الحرارة فى الجبهة و فى الخدين و ضربان فى عروق الصدغين

و اما ما كان حدوثه للعروق الباطنة فتكون العروق فيها حمراء و يكون مع ذلك عطاس متواتر و اكال و كثرة دموع و ضربان فى اصل العين و ربما كان معه صداع.

(د) ما الفرق بين الخيال الكائن عن المعدة [٦٤] و بين المنذر بالماء [٦٥]:

الفرق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٣٩

اشتركا فى الحقيقة و ذلك ظاهر و فى المكان و يجوزان يشتركا فى السبب و يفترقان بمكانه و بالدليل و ذلك لقله الخيال او عدمه عند جودة الاستمرار و صلاح حال المعدة و صفاء العروق و نقائها من الكدورة و ربما تساوت العينان فيه هذا فى الاول و اما فى الثانى فلا يكون كذلك بل يبقى على حاله عند جودة الاستمرار و تكدر فى العين لا يلزم وجوده فى العينين جميعا و ربما تقدمه صداع او كان معه.

(ه) ما الفرق بين الخيال العارض لذكاء الحس للعين و بين الخيال المنذر بالماء؟

اما الجمع بين هذين فيوجد مما تقدم فى جواب الفرق المتقدم فى الخيال و هو اشتراكهما فى الحقيقة، و اما الفرق فسلامة الدماغ (و صفاء) [٦٦] العينين و بقاء الحواس على صفائها و سلامتها و سلامة افعالها و عدم استمرار الخيال فى ذكاء الحس و اما المنذر فى الماء فاستمرار الخيال فيه و كدورة العين و ربما كان معه صداع و يفرق بين الخيال العارض لذكاء الحس و بين العارض بشركة المعدة بضم دلائل سلامة المعدة و الهضم و عدم ذلك مع ما تقدم.

(و) ما الفرق بين اليبس العارض للجليدية [٤٧] وبين الماء؟

انهما اشتركا في عدم الابصار و اشتبها عند الحس و ان كان مفترقين بالحقيقة و افترقا في السبب و هو ظاهر و اما الفرق بينهما من قبل الدليل فهو ان الجليدية اذا يبست كانت اشد بياضا من الماء الا انها غير متسعة و غير متحركة، و لا تتحرك عند الغمز و ربما يتبعها مع اليبس ضمور العين.

اما الماء فلونه غير خالص البياض و ربما كان إلى الدكونة و له مع ذلك شفافية ما، و ربما تحرك عند الغمز عليه و تفرق و يتبعه جحوظ ما في الحدقة.

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٤٠

(ز) ما الفرق بين ضيق ثقب [٤٨] العنبي الحادث لرطوبة و بين ضيقه الحادث لنقصان الرطوبة البيضية:

اتفقا في الحقيقة و المحل و افترقا في السبب و الدليل اما في السبب فقد علم و اما في الدليل فهو ان الاول يكون البصر معه سليما و شكل العين فيه مستويا و ضعف البصر فيه ان كان معه فعسى ان يكون في الليل.

و اما الثاني فيضعف معه البصر و يهزل العين فيجف.

(ح) ما الفرق بين اتساع ثقب العنبي التابع لكثرة البيضية و بين التابع لجفاف ثقب العنبي. اتفقا في الحقيقة و المحل و افترقا في السبب و الدليل اما بالسبب فقد علم و اما في الدليل فهو ان الاول يتبعه جحوظ العين و كثرة رطوبتها و بقاء البصر كحالة و ضعفه عند كثرة الضوء و عدم سواد العين.

و اما الثاني فيتبعه غور الحدقة [٤٩] و صفر السواد بكميته و نقص البصر و قلة سيلان الرطوبة من العين سيما ان كان سبب جفاف العنبي جفاف البيضية التي هي احدى منافعها سلامة [٧٠] العنبي و دلائل تلك المذكورة في الفرق المقدم عليه تؤكد الثقة في الاستدلال على ذلك.

(ط) ما الفرق بين الخيال العارض لتغير لون اجزاء من الرطوبة البيضية و لغلظها و جفافها و بين الخيال المنذر بالماء؟

انهما اشتركا في الحقيقة و افترقا في السبب و الدليل اما في السبب فظاهر [٧١] و اما في الدليل فهو ان يقول اما اعراض الماء الخاصة فقد ذكرناها و اما ما يغير الاجزاء من هذه الرطوبة فيكثره الوان الخيال المرئي ان تعددت الاجزاء المتلونة

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٤١

و رؤيته جميعها بلون واحد و يتبع الغلظ في عظم الخيال و صفرة حسب عظم الاجزاء الغليظة و صغرها مع اتحاد لونه و رؤيته بحالة واحدة و خيال الماء على الاكثر واحد غير متعدد، و الفرق بين هذا الخيال و بين الخيال الكائن عن المعدة باختلاف ذلك مع جودة الهضم و الاستمرار، و اصلاح احوال المعدة.

### ٣- الفصل الثالث في فروق بين امراض تشبه وقوعها في الاذن [٧٢] و هي ثلاثة فروق:

(أ) ما الفرق بين الدوى [٧٣] في الاذن العارض لذكاء حسها و بين الدوى العارض لها من قبل الريح، اما الاشتراك بين هذين ففي الحقيقة و المحل، و اما الفرق فمن قبل السبب و الدليل.

اما في السبب فقد علم و اما في الدليل فهو ان العارض لذكاء الحس يكون السمع معه سليما لا آفة به و الحواس كذلك و ما يعرض من الريح قد يكون السمع معه ثقيل و باقي الحواس سليمة، و يحس معه بتمدد، و يقدمه سبب يدل عليه و ينتفع صاحبه بالمحللة و ربما وجد معه ألم اما في الرأس او في الاذن و يسكن احيانا و يهيج احيانا.

(ب) ما الفرق بين الدوى العارض لضعف هذه الحاسة و بين العارض لذكائها؟

هذا قريب من الاول و وجه الجمع قد علم، و اما الفرق فهو ان الضعف يخصه ثقل السمع و وجود دليل يوجب الضعف و اما العارض لذكاء الحس فيعدم معه جميع ذلك و يتبعه صحة السمع و سلامة الدماغ و باقى الحواس .  
الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٤٢

(ج) ما الفرق بين الصمم الحادث لافئه من قبل الدماغ و بين الحادث لظاهرة فى الاذن؟  
اما اتفاهما فى الحقيقة، و افتراقهما فى السبب و الدليل اما فى السبب فقد علم فى حدوثه تارة بالشركة عن الدماغ و تارة للعصبه المنفرشه فى الاذن، و يشتركان فى السبب بوجه، و ذلك من قبل أن يجوز ان يكون ما اوجب آفه الدماغ موجبا لانه العصبه، و اما افتراقهما من جهه الدليل فان الحادث بشركة الدماغ يوجد فيه اعلام الشركة و هى تقدم استضرار فعل العضو المشارك على ضرر فعل المشارك و متابعه ضرر المشارك للمشارك و مجانسه له فيما به اضراره بتغير المزاج، و قد يكون شدة استعداد (المشارك) [٧٤] و عظم الافة (بالمشاركة) [٧٥] موجبا بحصول ضرر المشارك و يبقى الفرق بينهما من جهه و هو انه ان كان الصمم بشوكة من الدماغ يتبعه نقص باقى الحواس او تعطل بعضها و حدوث شواهد افة الدماغ و اما متى كان الصمم لافئه فى العصبه نفسها لم يكن شىء من ذلك و كان الدماغ سليما و ربما وجد فى الاذن شواهد تدل على آفه السمع كالدوى و الوجع و نحو ذلك كأعلام سوء المزاج اما المادى او غير المادى.

#### ٤- الفصل الرابع فى فروق بين امراض تشبه وقوعها فى الة الشم [٧٦] او المنخرين و هى اربعة فروق:

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٤٣  
(أ) ما الفرق بين عدم الشم لافئه بالزائدين الحلميئين و بين عدمه بسبب سده المصفاه.  
هذان اتفقا فى الحقيقة و اختلفا فى السبب و المحل و فى الدليل اما فى السبب فقد علم، و اما فى الدليل فهو سلامة التنفس من المنخرين فى الأول، و تعطل الأشمام و تعذر التنفس و الاشمام مع الثانى.  
(ب) ما الفرق بين الرعاف [٧٧] العارض لانحراف عروق الشبكه الدماغيه و بين ما يعرض لانخراق غيرها كعروق الدماغ؟  
اتفقا فى خروج الدم من الانف و ربما اتفقا فى السبب و اختلفا فى مبدأ خروجه و وجه الفرق من جهه الدليل و هو ان الخارج لانخراق عروق الشبكه يتبعه سبات و ربما يتبعه ضعف الحركة لنقصان مادة الروح النفسانى و برد الدماغ هذا اذا كثر، و الدم الخارج من هذه العروق لطيف نقى صاف رقيق، و اما الخارج من عروق الدماغ فيتبعه سهر و ذلك لجفافه و نقص رطوبته و قلة غذائه و وجود الجافى الموجب للرعاف عند الدماغ كالخلط اللاذع و نحوه، و الدم الخارج من هذا النوع يكون مائلا إلى بياض و قوامه إلى غلظ.

ج- ما الفرق بين الرعاف الخارج من الشرايين و بين الخارج من الاورده:  
اما اشتراكهما ففيهما اشتراك فى الاولين [٧٨]، اما افتراقهما فى المبدأ و الدليل و الدليل اما فى المبدأ فقد علم، و اما فى الدليل فهو ان الخارج من الشرايين يكون حمرة ناصعه و هو مع ذلك رقيق شديد الحمرة و يخرج بظفر و توثب، و اما الخارج من الاورده فحمرة قانيه و قوامه غليظ و سخونته اسكن و يخرج بتوثب.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٤٤

(د) ما الفرق بين البواسير [٧٩] الانف و بين السرطان؟  
اشتراكهما فى المحل و فى مرض الزيادة و فى المادة و افتراقهما فى نفس الزيادة و ذلك ان زيادة السرطان مقداريه و زيادة البواسير عدديه اذ زيادة السرطان انما هى زيادة فى الحجم و رشح و زيادة الباسور معلقه من جنس الثاليل [٨٠] و السرطان مع

ذلك في شق العضو و الباسور ليس كذلك فهذا فرق في الدليل

## ٥- الفصل الخامس في فروق بين اوجاع تشبه وقوعها للاسنان [٨١] و هي فرقان:

(أ) الفرق بين الوجع العارض للسن نفسه و بين العارض للعصبه التي تحته اتفقا في الحقيقه و اشبه في محل الوجع و انما اختلف لقربه و مجاورته، و ربما اتفقا في السبب و افترقا من قبل الدليل و ذلك انه اذا كان العارض آخذا من السن اى نحو طرفه فهو السن نفسه، و يكون مع ذلك شبيها بالضررس و الجذر و ان كان آخذا الى اصله و ربما كان فيها احساس بتمدد و نخس و يشركه في ذلك الحنك فالوجع بعصبته و يؤكد ذلك سلامه جوهره في التأكل و الفساد.

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٤٥

(ب) ما الفرق بين وجع السن بسبب يبسه و بين الوجع الحادث لذهاب مائته؟ [٨٢]

قد اشتركا في الحقيقه و في المحل و في السبب، اعنى عدم الرطوبة و افترقا في الرطوبة الزائله و ذلك ان الرطوبة الاولى هي الرطوبة السن التي بها تماسكه و لذلك ينبع زوالها فساده و الاخرى هي الرطوبة المثبته على سطحه و الفرق بين الوجعين من الدليل هو ان الوجع العارض للسن من اليبس يكون عند ما يدام المضغ عليه و يكون معه السن فاسدا متغيرا و ربما اشتد بياضه لشده يبسه و تهاونت اجزائه لذلك.

و اما الوجع العارض لذهاب ماء السن المسماة بالمينا [٨٣] فيتبع زوالها الضررس كما يكون عند تناول الاشياء الحامضه و مع ذلك يكون جوهر السن سليما نقياً.

## — المقالة الثانية —

### اشارة

و تشتمل على ثلاثة فصول يتضمن فرقا بين امراض و احوال تعرض لالات التنفس.

## ١- الفصل الاول في فروق بين امراض تشبه وقوعها في الحلق [٨٤] و الحنجرة [٨٥] و هي ستة فروق:

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٤٦

(أ) ما الفرق بين الخوانيق [٨٦] الكائنه لتشنج كل واحد من عضل الحنجرة و المرىء الداخلى و الخارج و بين الحادثة لاسترخائته؟

هذان يجتمعان في الحقيقه و في المحل و هو العضل و يفترقان بالسبب و قد علم و بالدليل و هو ان ما كان حدوثه عن التشنج فوجود الخناق يكون فيه من غير ثقل و وجود الم ما و بقاء حس العضل عليه و الوقوع على ذلك يكون عند استعمال الغراغر و الشعور مجرها و بردها و لذعها و ربما وافق تشنج هذا العضل تشنج عضو اخر من الاعضاء التي تصل اليها شعبه من عصب العضل الحلقى فيقوى بذلك الاستدلال عليه و يحس في هذا النوع مع الخناق الجذب من خارج الحلق الى داخله لاجتماع العضل المستدير حول الحنجرة و ربما تعطل مع ذلك الحركة الازدراد لتشنج عضل المرىء.

فاما الحادث عن الاسترخاء فدليله عدم الشعور و ربما يتغرغر به و ربما يتبعه استرخاء عضل اخر و يكثر معه الرطوبة و يحس فيه بمزاحمته من غير ثقل و لا- تمديد لاسترخاء العضل و وقوع بعض اجزائه على بعض و يستدل على ما يعرض من ذلك لعضل



الحنجرة و المريء بعسر الازدراد و النفس على ما ذكرناه قبل، و ربما أدى إسترخاء عضل الحنجرة الزق عند ازدراد الاشياء الرطبة القوام لان السدد لا يعم بالاسترخاء جميع المجرى فيبقى بعضه مفتوحا اذا لم ينطبق عليه طابق الحنجرة لاسترخائه او لفساد وضع ما ينطبق عليه بالاسترخاء و يفرق بين ما يعرض لعضل كل واحد منها الداخلى و الخارج بقوة الافة المضرة و ضعفها.

اما المضرة بالازدراد و بالنفس فان افة عضلها الداخلى يزيد اضرارها بالفعل على افة عضلها الخارج و هذا فرق اخر.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٤٧

(ب) ما الفرق بين الخوانيق الحادثة من قبل ورم عضل الحنجرة و بين الحادثة من قبل ورم عضل [٨٧] المريء؟

اشتركا فى الحقيقة و هو الخنق و فى المرض المادى و هو الورم و فى المحل و هو العضل، و فى المادة المورمة و هى الاخلاط و افرقا بمكان العضل. و كذلك افرقا فى كيفية وجوب الخناق عنها و ايضا فى الدليل و ذلك ان ورم عضل الحنجرة يتبعه عسر النفس من اول حدوده ثم يتبعه عسر الازدراد عند تزيده و اما ورم عضل المريء يتبعه عسر الازدراد اولا فاذا عظم تبعه عسر النفس و ايضا ورم الحنجرة و ربما كان ظاهر للحس بينا عند فتح الفم و لا كذلك ورم عضل المريء او لفرق بين ورم عضل كل واحد من هذين العضوين الداخلى و الخارج، اما الحنجرة فورم عضلها الخارج ربما ظهر من خارج الحلق و عند فتح الفم، و يكون النفس اجود حالا مما اذا كان الورم فى عضلها الداخلى و ربما كان للازدراد مع هذا مضرورا و اما ورم عضلها الداخلى فيستضر معه التنفس اضرارا كثيرا و قد يظهر عند فتح الفم سيما ان كان غالبا و لا يلزم تضرر الازدراد الا أن يعظم و يكثر اضراره بالنفس.

(ج) و اما عضل المريء فورم الخارج منه شركة التنفس و لا يتعطل الازدراد و ان تضرر، و اما الداخلى فيتعطل معه الازدراد و لا يتعطل التنفس الا ان يعظم و لا يظهر للحس.

(د) ما الفرق بين الخوانيق و الذبحة؟

اشتركا فى الحقيقة و هو الورم و افرقا بالمحل على ما قيل ان الذبحة [٨٨]

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٤٨

يطلق على ورم عضل المريء و الخوانيق [٨٩] على ورم عضل الحنجرة و على ما قيل من اطلاق الاسمين على المسمين بالعكس و قد قيل ان الذبحة يقال على ورم العضل الداخلى من الحنجرة او المريء و الخوانيق على ورم عضلها الخارج و من الناس من يفرق بينهما يطلق الاسمين على ورم العضلين بالترادف، و هذا لا يضر مع العلم بهما و لعلاجهما.

أما الفرق بين الذبحة و ورم اللوزتين [٩٠] اتفقا فى كونهما ورما و فى السبب فى المادة المورمة و افرقا بالمحل، ان الذبحة ورم العضل، و اما ورم اللوزتين فهو ورم يعرض للحم الذى يعرض فى أصل اللسان عن جانبى الحلق حتى يعسر اللسان عند الكلام و ربما يعسر معه الازدراد، الا ان تعسره مع الذبحة يكون معه الالم عند اقصى الحلق و لا يظهر بالجس و ورم اللوزتين، يظهر و يدرك بالحس من خارج الحلق فى المواضع الرخوة.

(ه) ما الفرق بين الخوانيق العارضة من قبل ورم العضل الذى على طرف المريء و بين الحادثة للورم الذى فى العضل المستبطن له.

اشتركا فى الحقيقة و هو الخناق و فى المرض المادى و هو الورم و فى المحل و افرقا فى مكانهما منه و الفرق من جهة الدليل يكون بقرب الالم فى حال الازدراد من اعلى الحلق فى الاول و حدوث الاختناق معه اسرع و فى الثانى يكون حدوث الالم بعد الازدراد بزمان اطول و يكون معه الوجع فى ناحية القفا و لا يصل الى ابطال النفس و ان تضرر مع عظمه.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٤٩

(و) ما الفرق بين الخوانيق من قبل ورم يعرض لنفس القصبه [٩١] وبين الحادئه لورم الحنجره؟

اشتركا فى الحقيقه و فى المرض الماده، و هو الورم و فى السبب و ذلك ان الماده الموجبه لورم القصبه يجوز ان تورم الحنجره، و افترقا بمكان الورم و قد علم بالدليل هو ان الورم ان كان فى جرم القصبه فلا وجع معه البته، و ان كان ثقل و تمدد ان كان فى غشاء القصبه، فالوجع ان يكون معه نخس و ان كان فى الجهه القداميه منها كفى فى الوقوف عليه ادراكه بالجس. و الجس و ان كان فى الخلفيه، فالوقوف عليه بمعاوقه الغذاء المزرد و بعد نفوذه من اعلى المرى لمجاوره القصبه له بالين اجرامها، و ربما وجد معه تعسر النفس و كان يسيرا و لا كذلك ورم الحنجره فان تعسر النفس (١) معه يكون شديدا و يظهر عند فتح الفم و يكون الوجع معه مرتفعا عن ذلك كثيرا.

## ٢- الفصل الثانى فى فروق بين امراض و احوال يقع بالرئه (٢) مشتبهه و هى تسعه فروق:

(أ) ما الفرق بين شده الحاجه للتنفس بسبب ضيق الالات الجارى فيها الهواء عند وجود المزاحمات و السادات و بين الحادث لضعف القوه المحركه للصدر فى ذلك؟ عن ذلك، اما المشاركه بينهما و الجمع فى الحقيقه، و اما افتراقهما فمن السبب و من الدليل، و وجه افتراقهما من السبب فقد علم لكنه خفى لا يوصل الى العلم به الا بالدليل و الفرق من قبل الدليل ان شده الحاجه الى التنفس مع الضيق بالمزاحم يلزمه الشعور باثقال موجب للضيق و المزاحمه كالورم او السده

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٥٠

و اذا اجهد المريض نفسه من اجتذاب الهواء يحصل الالم التمددى ان كان ورما و لا يبلغ تمام الحاجه الى الهواء للالم و بالثقل مع الشده و يشتد ذلك فى حال الانبساط و اما شده الحاجه التابعه للضعف فلا يكون معها شىء من ذلك اعنى من الثقل و التمدد و يوجد مع ذلك اعراض توجب ضعف القوه المحركه كما يتقدم ذلك مرض يضاعف القوه او استرخاء و تشنج او برد نال عضل الصدر فجمده فعصى على القوه المحركه تحريكه و كل ذلك بتحقيق المعرفه به من عوارضه و اسبابه بعد حصول التنبيه عليها من هذا الفرق و قد يكون ضعف القوه المحركه عن استيفاء جمله ما يحتاج اليه بالاضافه الى شده الحاجه فى نفسها فيقصر القوه عن القيام بمبلغ قدر الحاجه كما يكون عند الحركات العنيفه و الحميات الحاده و شبه هذا و العلم بذلك يكون باعراضه و منه البحث و المسائله و مع ضعف القوه قد يمكن العليل اذا جمع قوته و اجهدها ان ينال قدر حاجه من نفس الا مع الاسترخاء و التشنج و لا كذلك مع السده و الورم العظيم.

(ب) ما الفرق بين عسر النفس الكائن لورم الرئه و بين الحادث لسده فى اقسام قصبته؟ اما ما فيه اشتراكهما فهو الحقيقه و ربما اشتركا فى الماده فى العضو اعنى الاله و افترقا بمكان الماده منه و ذلك ان مكان الماده فى الورم جوهر الرئه و فى الساده اقسام قصبته على ما علم.

و افترقا ايضا من جهه الدليل و ذلك ان سؤ التنفس مع الورم يتبعه الحمى و الوجع المثلث لا رجحان الرئه بالورم و التمدد لمزاحمه جوهرها لغشائها و لفاقتها و يكون النبض معه موجبا و يكون معه سعال من غير نفث الا أن ينفجر و يتحقق العلم به من المنفوث و ربما اخذ العليل قدر حاجته الى الهواء فى نفس الانضغاط لسخافته عند امتلاء مجارى التنفس بالهواء و مزاحمتها له عند نهوض القوه و استيفاؤها وسعها، و اما عسر النفس الكائن عن السده فخال عن الحمى و يكون معه سعال مع نفث و يوجد فيه الثقل من غير غدد و اذا أجهد العليل نفسه لم يبلغ تمام حاجته فى نفسه و لم ينل من الهواء الا مقدار ما اكتسبته السده

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٥١

و ربما كان النبض فى هؤلاء منقطع الانبساط فى بعض نبضاته و هو مع هذا يكون نفس الانتصاب (١).

(ج) ما الفرق بين السدة في اقسام قصبه الرئة و بين السدة في عروقها و بين السدة في شرائئها.

يجمع جميعها للسدة في مجارى الرئة و جداولها عن الحس و ان اختلف مواضعها و يشترك في المادة السادة و في ايجاب عسر النفس، و في ملازمة الثقل في جميعها و هذا اشتراك في الدليل، و يفرق في الدليل بوجه، و ذلك ان سدة الاقسام ينفصل عن السدتين في شدة عسر النفس و في السعال و النفث و سهولة ما ينفث و قد قيل ان صاحب هذا النوع من السدة لا يمكنه استيفاء نفسه دون ان ينتصب، و اقول سدة الاقسام تكون زمان الانبساط معها اقصر من زمان الانقباض فان طال قليلا انقطع و ذلك لوجود العائق و هو السدة اول طريق الهواء فلا يتعداه جملة الهواء الداخل من سعة القصبه لضيق طريقه فيقصر زمان الانبساط و ينقطع لامتلاء مكان الباقي بعد السدة من جهة دخول الهواء و ضيق ما بقى من الطريق بالسدة فلا ينفذ الى القلب دفعه بل قليلا قليلا و لذلك ينقطع و اما زمان الانقباض فيطول على ذلك لكثرة ما بقى من المجارى بعد سدة الأقسام المفتوحة و الحاجة الى اخلاء المكان للهواء الداخل و السدة عايقه فيطول و اما الحال فهو سدة الشرايين فيعكس ما ذكرناه من العلة و يكون معها عسر نفس و سعال اقل و لا نفث و ان كان فيسير، و في اخره و اما سدة الأوردة فعسر النفس يكون قليلا جدا اذ فائدتها في ذلك قليلة، و ربما كانت من غير عسر في النفس و يوجد معها ثقل قليل و لا يظهر عمر النفس و الثقل الا مع زيادة في المشى قليلة عن المعتاد او صعود في سلم او حالة تنفسه من غضب و يكون مع هذا النوع سعال قليل من غير نفث فهذا هو الفرق.

الفرق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٥٢

(د) ما الفرق بين الربو[٩٢] الريحي و البلغمي،

اشتركا في حقيقة عسر النفس و هي ضيق مجارى النفس، و افترقا في كيفية عروض الضيق عن الريح و البلغم و ذلك ان حدوث الضيق لمجارى النفس الحادث عن الريح يكون بمزاحمتها للرئة فان مكان هذا الريح فضاء الصدر، فاذا زحمت الرئة ضيقت مجارى الهواء فيها فامتنع لذلك ما يحتاج اليه القلب من الهواء المروح و اخراج ما يخرج منه من الهواء المتدخن فتضطرب الطبيعة الى تضاعف الأنفاس لتبلغ تمام الحاجة، و هذا ربو و ليس بحقيقي.

و اما الحادث عن البلغم فيكون اذا حصل البلغم في اقسام قصبه الرئة فيمنع ما يدخل من الهواء الى الرئة لترويح القلب،

و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان البلغم يتبعه سعال شديد، و نفث، و ثقل، و لا كذلك الريحي فان وجد معه سعال فقليل ما يكون و من غير نفث، و ربما يتبعه تمدد من غير ثقل.

(ه) ما الفرق بين آفة النفس لآفة في عضل الصدر الداخل و بين آفته لآفه في عضله الخارج؟

اشتركا في الحقيقة و هي الآفة الحادثة للنفس و افترقا بالمحل و قد يتفقان في السبب و يفترقان في الدليل و ذلك ان آفة النفس لتضرر عضل الصدر الداخل يتبعه استضرار النفس في زمان انقباضه، و آفة عضل الصدر الخارج يتبعه تأذي النفس و وجود الألم في انبساطه.

(و) ما الفرق بين الدم الخارج من جرم الرئة و بين الخارج من عروقها؟

اتفقا في الحقيقة و ربما اتفقا في السبب، و افترقا في المحل و هو مبدأ خروج الدم في الدليل، اما الخارج من الرئة فهو دم زبدى رقيق مائل الى

الفرق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٥٣

بياض ما، و قال قوم انه يكون اكثر من الخارج من العروق، و اما الخارج من العروق فاشد حمرة من الأول و غلظا و سخونة و ليس بزبدى، و قيل انه يكون اكثر من الخارج من جرم الرئة و قيل اقل و الحق ان الخارج من العروق اكثر كمية[٩٣] من الخارج من جرم الرئة. و الخارج من العروق الرئة اعظم مقدار لزبديته و مخالطته الأجزاء الهوائية.

(ز) ما الفرق بين السعال[٩٤] الحادث لمادة في قصبة الرئة وبين الحادث لمادة في اقسامها و الحادث لمادة في عروقها؟  
اما اشتراك جميعها ففي الحقيقة، و في المادة، و اما افتراقهما ففي مكان المادة و في الدليل، و هو ان الكائن لمادة في القصبة يكون خفيفا قريبا مع التنضح و مع نفث يحس من خروجه من قرب، و لا يكون معه عسر في النفس و ان كان فيسير.  
و اما الحادث لمادة في اقسام القصبة، فيكون بخلاف ذلك فان السعال معه اشد، و خروج النفث فيه من مكان ابعد، و عسر النفس، قوى و ايضا فان كان لمادة في العروق فانه ينفصل عن الأولين بقله السعال و عدم النفث و ان وجد فيه نفث فقليل و يكون بعد نضح المادة.

و يفرق بين جميعها و بين الحادث لمادة في الصدر بطول زمان الراحة من السعال و من غير نفث و بالجملة. فالفرق بين جميعها بشدة السعال فيما بعدت مادته، و عسر النفس، و قلة مرات السعال، و عسر النفس فيما يتعلق بمجاري النفس و شدة السعال فيما ضاقه من المجارى و نقصه فيما اتسع منها  
الفرق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٥٤

و كثرة مرات السعال فيها، قربت مادته و ضعفه و ينبغي ان تعلم ان جميع ما وصفناه من اعراض المادة و هي واحدة في الكم و الكيف و الجوهر، فان اختلف ذلك فالفرق يكون من باقى الأمراض مع دلائل نوع كل واحدة من المواد كثير النفث و شدة السعال و قلة عدد مراته و الم الصدر فيما اذا كان السبب عنده و بقرب ما ينفث و سهولته في الخارج من القصبة و لنقص عسر النفس فيه فانه لا- يحصل في مجرى القصبة انفصال ما يوجب عسر النفس الشديد كما يجاب المادة التي في اقسام القصبة له كيف كان و الهواء، بجملته و جهة حركته في دخوله و خروجه ييسط المادة السائلة و ينشرها و ربما دفعها و اخرجها فلا يطول زمان هذا النوع سيما ان لم يكن لزجا عسر الأنفصال و اما طريق في الهواء في الأقسام فبخلاف ذلك فلذلك ما يكون عسر النفس مع المادة الكائنة فيها اشد و لو كثرت المادة في القصبة، و العروق، و قلت عنها في الأقسام.

(ح) ما الفرق بين نفث الدم الخارج من فوهات الشرائين المتصلة في اقسام الرئة و بين الخارج لانصداع عروقها.  
اتفقا في الحقيقة و ربما اتفقا في السبب و هو الكثرة من الدم و قد يفترقان في السبب.

و في الدليل اما في السبب فان الخارج من الفوهات انما يخرج عند الكثرة من الدم و امتلاء العروق و الشرائين، و اما الخارج من العروق عند الأنصداع فيخرج كذلك مع مقارنة بعض الأسباب المادية كالصيحة العظيمة و الوثبة و يخرج بحده الدم و عقرة العروق[٩٥].

و اما الفرق من الدليل فان الخارج من فوهات الشرائين ارق قواما و اسخن مزاجا و انصح حمرة و يعقب في خروجه الأنقباض و من نقص الأمتلاء بالفصد انقطع.

الفرق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٥٥

و اما الخارج من عروقها للانصداع فهو اغلظ قواما و حرته قانية و يكون خروجه بعقب الأنبساط اكثر و ذلك لامتلاء الرئة و مجاريها بالهواء و انفتاح الموضع المصدوع فيكثر خروج الدم منه للانضغاط و الأنعصار و اتصال الفوهات، بالاقسام و هي تبقى مفتوحة لنفوذ الهواء الخارج منها.

و هذا فرق بين الخارج من فوهات الشرايين و بين الخارج منها لانصداعها ايضا، و ايضا ان كان الخارج من العروق للانصداع عن رقة الدم وحدته بالسخونة الزائدة دل عليه حال البدن في زيادة سخونته و البول.

(ط) ما الفرق بين الدم الخارج من عروق الرئة و بين الخارج من الصدر[٩٦]؟

هذان اجتماعا في الحقيقة و ربما اتفقا في السبب و افترقا بما قلنا من الأحكام في الدم الخارج من العروق في الفرق المتقدم على

هذا بالمبدأ للدم الخارج و بالدليل اما افتراقهما بالمبدأ فقد علم، و اما بالدليل فان الخارج من العروق قد علمت احكامه فيما تقدم، و اما حكمه فى هذا الفرق فهو انه ارق قواما و اسخن مزاجا[٩٧] و يخرج سائلا غير جامد، و لا وجع معه البته، و لا كذلك الخارج من الصدر، فانه يخرج غليظا منعقدا و قد قال جالينوس: انه يخرج علقيا اى كالعلق فى لونه و شكله و ذلك لبعده العضو الخارج و انصبابه الى مجارى الرئة فيجمد فيها و يتشكل باشكال المجارى المندفعة اليها و يتبعه الم فى الصدر و فى الناحية المريضة و قد قيل ان نام العليل على الجانب المريض خرج الدم منه فى هذا الحال كثيرا و هذا مع انه نافع فى الفرق فيه دلالة على مكان المرض.[٩٨]

الفروق بين الاشتباهات فى العلل ؛ النص ؛ ص ٥٥

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٥٦

### الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال حادثة بما فى الصدر[٩٩] و الجنب و هى اربعة فروق.

(آ) ما الفرق بين الشوصة و ذات الجنب؟

اجتمعا فى اكثر الدلائل و فى الحقيقة و هو المرض المادى، و افترقا بالمحل فهو ان ذات الجنب يقال على ورم الغشاء المستبطن للاضلاع و الشوصة على ورم العضل، الذى فى الأضلاع.

و من الناس من ينقل اسم ذات الجنب الى الشوصة و يجعل ذات الجنب منها حقيقته، و منها غير حقيقه و منهم من يستعمل اسم الشوصة على ذات الجنب و اسم ذات الجنب على الشوصة[١٠٠]. و كل ذلك غير ضار بعد معرفة حقيقتها و خواصها.

و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان الوجع فى ورم الغشاء يكون ناخسا و ميله الى الباطن و تارة يكون غالبا يجذب معه الترقوة و تارة يكون متسفلا و يحس بالوجع معه فى ضلوع الخلف و يكون سائر الالام المشتركة فى ذات الجنب اشد منها فى الشوصة، و النبض يكون منشاريا و اما الشوصة و هى ورم العضل، فالاعراض المشتركة فيها اخف و الأعراض المشتركة هى السعال و عسر النفس

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٥٧

و الحمى الا ان الحمى يختلف حالها فيها على حسب مقدار المادة المورمة و عنقها و الوجع يكون فى الشوصة ممددا اميل الى الضربان و يكون اظهر و النبض فيها ليس شديد الصلابة.

(ب) ما الفرق بين ورم الرئة و ذات[١٠١] الجنب؟

اشتركا فى الحقيقة، اعنى الورم و فى السبب، و هى الأخلاط و فى بعض الدلائل اما بالمحل فقد علم، و اما بالدلالة فهى ان الوجع فى ذات الرئة يحس فى الصدر و يكون ثقيل و عسر النفس معها شديدا و النبض[١٠٢]، موجيا و السعال اكثر و اما ذات الجنب فالوجع يكون فيها ناخسا و فى الجنب و السعال انقص و ربما كان اشد و النبض يكون فيها منشاريا[١٠٣].

(ج) ما الفرق بين ورم العضل[١٠٤] الداخلى فى الشوصة و بين الورم العضل الخارج؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٥٨

اتفقا فى الحقيقة اعنى الورم و فى السبب و هو المادة الخلطية الوجع و هو الضربان و افترقا بالمحل، و قد علم و بالدليل ذلك الورم ان كان فى العضل الخارج كان ظاهرا للحس و يؤلم بادننى ملامسة و يتبعه ازدياد الوجع فى زمان انبساط النفس و تعرى عن السعال و ان كان الورم فى العضل الداخلى لم يظهر للحس و يكون معه سعال قليل و يكون عسر النفس معه اشد و يتبعه

اشتداد، الوجد في زمان الانقباض.

(د) ما الفرق بين ذات الجنب و ورم غشاء الكبد [١٠٥]، اشتركا في الحقيقة و هو الورم و في السبب و هو الخلط و في بعض الدلائل كالنخس و انجذاب الترقوة و افترقا بالمحل و بعض الأدلة كالنخس و انجذاب الترقوة و افترقا بالمحل و بعض الأدلة، اما افتراقهما بالمحل فقد علم و اما الفرق بباقي الأدلة فهو ان الوجد في ورم غشاء الكبد يكون مركبا من الوجد الناحس و الثقل و يتغير معه البول، و لون البدن، و ربما عرض لاصحاب عسر البول، و لا يوجد فيه ما يوجد في اصحاب ذات الجنب من باقي اغراضها كالسعال و عسر النفس، و ان عرضا فيسيرا ما يكونان و بحال انقص و اما ذات الجنب فيتبعها تلك الأعراض بكاملها و يكون لون البدن و البول بحال اصلح.

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٥٩

### – المقالة الثالثة –

#### إشارة

و تشمل على اربعة فصول تتضمن فرقا بين امراض و احوال تعرض للمعدة [١٠٦] و الكبد و الطحال [١٠٧] و الكلى [١٠٨] و المثانة [١٠٩] و الات التناسل.

#### الفصل الاول في فروق بين امراض يشبه وقوعها في المعدة، و هي اربعة عشر فرقا

(آ) ما الفرق بين خروج الغذاء من المعدة لضعف قوتها الممسكة و بين خروجه لقوة حركتها الدافعة؟

انا نقول اشتركا في الحقيقة، و في العضو المضروب، و ربما اتفقا في زمان لبث الخارج عن المعدة في المعدة، و ذلك في الدليل و افترقا في السبب و الدليل

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٦٠

اما في السبب، انما يتحرك القوة الدافعة لدفعه لا بد، و ان يكون منافيا بوجه، و ذلك اما بالكم و اما بالكيف و يدخل في اضراجه، بالكيف استضراره، المعدة بالغذاء في حالة تقرحها و حركتها لدفعه و اذا زاد الغذاء في كميته استضرت به الأفعال الثلاثة اعنى الأمساک و التغير و الدفع، لا في ذواتها، بل في الأضافة الى القدر الزائد على القدر المغتذى في كمال افعالها. اما في الأمساک و التغير فانه زاد على ذلك المقدار لم يؤت الممسكة [١١٠] و لا يستحيل عن المغيرة، اما في الدفع فانه اذا يوات القوتين اعنى الممسكة و المغيرة و لعل القوة الدافعة تحرك لدفعه و اخراجه لكونه غاذيا منافيا كما في التخمة، ليس يطلب هاهنا فرق الأشتراك في السبب المضعف للقوى الثلاث و الوقوف عليها ظاهرة بالمسئلة عن سالف التدبير، و اما تحرك الدافعة لمنافات المعدة الغذاء في كفيته فيكون، اما لمخالطة الغذاء شىء من الأغذية اللاذعة او من الأخلاط اللاذعة فينافى المعدة بلدغة فتتحرك لدفعه و اخراجه او يكون الغذاء صالحا في نفسه ضارا بكيفيته، اما لمزاج ردىء حصل للمعدة يلائمه و يزيد في سببه فتدفعه الدافعة لعدم موافقته اياه و ان الغذاء كان نافعا لذلك المزاج الانه استحال الى ما يناسبه في الرداءة فعادة منافيا للامر الطبيعى فتتحرك الدافعة لدفعه و اخراجه او للدعة لقروح فيها فهذا اسباب ما يتحرك الدافعة و اخراجه عند مخالفة الأمر الطبيعى. و اما من اسباب الأمساک فهي اما سؤ المزاج الحاضر او المختلف اثره عن امراض تقاوم عهدها و انفصلت فهذا الفرق من جهة السبب، و اما الفرق من جهة الدليل، اما ما يخرج من المعدة لضعف القوة الممسكة فيتبعه رداء استحال المعدة على

الغذاء مدة بقاءه فيها و يتبعه الخسوخسة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٦١

والقراقر [١١١] و النفخ فى المعدة و يخرج مع ذلك غير محكم الأنطباخ، و يقصر زمان بقاءه فى المعدة، و يوجد معه دلائل سبب ذلك او يتقدم، عليه و اما الخارج بحركة الدافعة فان كان خروجه لزيادة كميته علم بالمسئلة عن ذلك و كذلك ان كان خروجه لرداءة كفيته و كانت الكيفية مصاحبة للمتناول مثل وروده او بعده، و ان كانت انما خالطته فى المعدة بان يكون انجذب الى المعدة مثلا- خلط اوجب كالخلط الأصفر الحاد و السوداء اللاذع الحاد، استدل عليه بمصاحبه للخارج و ما يتبع انصابه الى المعدة من غثيان [١١٢] و تقلب النفس، و مرارة الفم، او حموضته و ما جانس هذه الدلائل و ان كان الموجب لدفعه مزاج المعدة تبعه اعراض ذلك المزاج كالجشاء الحامض فى سوء مزاج البارد، و الدخان، فى الحار و مجافاة المعدة الغذاء فى اليبس و استرخائها فى الرطب ثم عدم العطش فى البارد و وجوده فى الحار و الخسوخسة فى اليبس و رطوبة الفم فى الرطب، و اما الخارج من صديد القروح و بالالم و باقى اعلام القروح.

لقروح فى المعدة فيستدل عليه بما يصاحبه الخارج.

(ب) ما الفرق بين نقص الهضم التابع لنقص فعل القوة المغيرة و بين نقصه التابع لنقص القوة الممسكة؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٦٢

اتفقا فى الحقيقة و ربما اتفقا فى السبب فكان الموجب لاحدهما موجبا للآخر و فى الآلة و هى المعدة و افترقا فى الدليل و ذلك ان نقص الهضم لعدم التغير يتبعه طول مكث الغذاء فى المعدة و اثقاله اياها و تحمضه منها ان كان ثم يقيه من حرارة طابخة و وجود النفخ و القراقر و آل فسادة الى ضرب من العفونة و فى هذا النوع يكون الرياح فى المعدة اكثر و الجشاء [١١٣] اكثر و اما التابع لنقص الأمساك فيستدل عليه يقصر زمان بقاء الغذاء فى المعدة و نقص اشتمالها عليه حال حصوله فيها و تخسوخسه و عدم تغيره الى نوع فاسد و اذا انحدرى عنها توالدت عنه رياح فى الأمعاء و نفخ اكثر و قراقر.

(ج) ما الفرق بين عدم الشهوة [١١٤] التابع لاسترخاء فم المعدة و بين التابع لشدة برده؟

اجتمعا فى الحقيقة و المحل و افترقا بالسبب و الدليل:

اما بالسبب فقد علم، و اما فى الدليل، فهو ان عدم الشهوة التابع لاسترخاء فم المعدة، يقع دفعة و لا يلزمه تغير الهضم عن حالة الطبيعية، و ربما يتبعه فلج بعض الأعضاء و ربما تقدمه ضرر الدماغ او كان معه.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٦٣

و اما التابع لبرد فم المعدة فلا يكون دفعه بل قليلا قليلا فتكون الشهوة فى اول حدوثه قوية و يتغير معه الهضم و ينقص فلا يبطل الشهوة الا اذا افراط و يكون البراز معه شديد الأنحلال و لا يلزم تغير الدماغ بل و ربما كان الدماغ و افعاله شاملة الا ان يشاركه المعدة فى ضررها و فى هذا يكون ضرر الدماغ متأخرا عن ضرر المعدة.

(د) ما الفرق بين عدم الشهوة التابع لعدم امتصاص العروق المتصلة بفم المعدة و بين التابع لاسترخائها؟

ان هذين اشتركا فى الحقيقة و فى المحل و افترقا فى السبب فقد علما و فى المحل، و الفرق منه هو ان الأول يكون القوة الحساسة فيه موجوده فلذلك متى تناول المريض بعض منبهات الشهوة اما بالدغدغة كالحامضة مع قبض او كالباضة المقوية وجدت الشهوة و يكون له فى بعض الأوقات شهوة ضعيفة و ذلك عند انصباب شىء من فضل الطحال السوداء الحامض الى فم المعدة التى هو مقبضة طبعا لهذه المنفعة و لا كذلك مع عدم القوة الحساسة و اعلم ان بطلان الامتصاص يكون اما لعدم مقتضى الأيراد و الغذاء او لوجود مانع فيه، و يفرق بينهما بالاعراض الموجهة لكل واحد منها.

اما الأول و هو عدم المقتضى بموجبه يكون عاما للبدن جميعه فانه لو كان بعضه سليما لاتصل اقتضاؤه بقم المعدة و ان كان ضعيفا، و تلك الحال الموجبة لعدم الأقتضاء اما ان يكون من قبيل ما تضعف القوى الطبيعية المتصرفه فيما له يحصل الأقتضاء كما فى الأمراض المزمئه المحلله للقوى و الحرارة الغريزيه او يكون من قبيل ما يشغل تلك القوى عن الأقتضاء و يميل الطبيعه المتصرفه فى القوى الى دفع الشاغل الذى الحاجه الى دفعه اشد من تحصيل الملائم فكما فى الأمراض الحاده و الالام الشديده و يفرق بين كل واحد من هذه بخواصه التى قد نبهنا على اصولها هذا فى عدم مقتضى الأيراد و اما فى حال وجود المانع و هو ما يمنع لاجله باعث الأحساس الجوعى فاما ان يكون

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٦٤

عاما بجمله البدن او لا- يكون، فان كان الأول فاما ان يكون فيه صلاحية الغذاء فلا يحتاج الطبيعه معه الى اقتضاء شىء او لا يكون.

اما الأول فكما يكون فى حال الأمتلاء من الأخلط الصالحه الجيده، و يدل على ذلك بدلائل امتلاء النبض و حسن حال القوة ما لم ينقل عليها الماء فى عدم فساد البول الى ضرب من دلائل الأمتلاء من الأخلط الفاسده و وجود شواهد الأمتلاء فيه و ان كان الثانى و هو عموم المانع للبدن مع عدم صلاحية التغذيه كما فى الأمتلاء من الأخلط الفاسده و يحتاج الطبيعه، اما الى اصلاحه ان امكن او الى دفعه و اخراجه، و يستدل على ذلك بدلائل الأمتلاء من تلك الأخلط، و وجود دلائل الخلط الغالب كالتمدد و الثقل و الأحساس بالاغياء و يخف ذلك بعد الأستفراغ بالتجوع كان او بالرياضه و لا يطول عدم الشهوه مع الأمتلاء كما يطول مع السده، و ان لم يكن المانع عاما للجمله فذلك يكون فى السده الواقعة بالعروق المتصله بقم المعدة و يستدل عليهم بعدم العلامات المذكوره فى نوعى الأمتلاء و تنبيه الشهوه ببعض منبهاتها المذكوره و اذا تناول المريض (شيئا) [١١٥] انهضم الهضم المعدى بتمامه و كماله و ربما احس مع السده بثقل فى جانب المعدة مع فراغها من الغذاء. و اما دلائل استرخاء فم المعدة فقد علمت مما تقدم و يؤكدها فى معرفه هذا الفرق مع عدم دلائل مبطلات الأمتصاص و لا تنبه الشهوه بما ذكرنا و ربما تبعه فليج فى بعض الأعضاء كما ذكرنا، و كان معه الدماغ مضرورا.

(ه) ما الفرق بين فساد الغذاء للخلط المتشرب فى حمل المعدة و بين فساده للخلط السابح فيها [١١٦]؟

اشتركا فى الحقيقه و المحل و السبب و افترقا بالدليل و ذلك ان الغذاء الفاسد للخلط المتشرب يكون معه غثى و تهوع [١١٧] من غير قىء. و الأسهال من

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٦٥

الغذاء الفاسد عند منافرتة للمعدة و دفعها له لذلك و يخرج من غير مصاحب للخلط الموجب للفساد الا عند تخلص العليل من العله و يحس فى هذا النوع، بالم ما فى المعدة عن سوء مزاج المادة و اما الفاسد للخلط السابح فى جوف المعدة فانما يخرج من المعدة يخرج مصاحبا لذلك الخلط و لا يكون معه غثى و لا تهوع و ربما كان قىء و خرج معه ذلك الخلط و يفرق بين هذين و بين ما يعرض للغذاء من الفساد عن سوء مزاج المعدة بعدم جميع ذلك و وجود اعراض المزاج الردىء.

(و) ما الفرق بين القىء [١١٨] الكائن لضعف فم المعدة [١١٩] و بين الكائن لخلط فيها.

اشتركا فى الحقيقه و ربما اشتركا فى السبب فكان موجب الضعف خلطا و اما ما افترقا به فهو الدليل و ذلك ان القىء التابع للضعف يكون معه اشد شواهد اسبابه من سوء المزاج الا- فى حال لا و غيره و يكون خاليا من الغثى ان كان حدوثه عن سوء المزاج الا فى حال ورود الغذاء و اما ان كان حدوث الضعف عن ماده فهى اما سابحه او متشربه و قد علم دليلاهما، و اما القىء الكائن من الخلط المنصب اليها للخلط الغير المتشرب فيها من غير ضعف، فخروجه بالقىء دليل عليه.



(ز) ما الفرق ما يعرض من الشهوة الكلبية [١٢٠] لافراط التحليل من البدن جميعه و بين العارض منها للبرد؟،

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٦٦

اما الجمع بين هذين ففي الحقيقة والعضو و اما افتراقهما فبالسبب و الدليل اما بالسبب فقد علم و اما بالدليل فوجود مقتضى البدن الزائد و شواهد، او تقدم ذلك كما يحتاج البدن الى خلف كثير بعد امراض افراط تحليلها للبدن و ادمان رياضة مفراط فوق المعتاد او وجود مزاج حار من البدن تحليلا فوق المعتاد و يتبع جميع ذلك مع ما ذكرنا من الشواهد احتباس البراز ان كانت قوى المعدة الطبيعية قوية و وجود هضم المعدة على اتم احواله و اما زيادة الشهوة للبرد فيتبعه سوء الهضم و انحلال البطن و تمام دلائل ضعف القوة و قد تقدمت.

(ح) ما الفرق بين العطش الحادث لحرارة المعدة و بين الحادث لنقص رطوبتها؟

اشتركا في الحقيقة و المحل، و افتراقا في السبب و الدليل، اما في السبب فقد علم و اما في الدليل فهو ان الحادث للحرارة ينتفع صاحبه بالمبردات بالفعل و القوة و يلتذ بها و لا يلزمه جفاف الفم الا أن يفراط فيترك السبب و لا ينتفع في تسكينه بالمرطبة الا ان يقارنها باردا او يقارنه ييس، و لا- كذلك الحادث من اليبس، فان صاحبه ينتفع بالمرطبة سواء اقترن بها برد او لم يقترن، كالماء غير البارد بالفعل و الدهن المرطب و الغذاء الدسم و لا ينتفع بالمبردة في تسكين عطشه شربا و ضمادا الا مع وجود الحرارة و هناك تركيب السبب.

(ط) ما الفرق بين العطش [١٢١] الحادث من قبل الرئة و بين الحادث من قبل المعدة؟

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٦٧

اشتركا في الحقيقة و افتراقا بمكان السبب و الفرق بينهما من حيث الدليل و ذلك ان العطش الحادث من قبل الرئة يسكن بالماء البارد في الحال، و لا ينقطع و يكون انتفاعه بالهواء البارد اكثر من انتفاعه بالماء البارد، و كذلك بالاضمدة على الصدر و نواحيه و يكون مع ذلك اعلام سوء المزاج الرئة موجودة من سوء التنفس و السعال و نحوهما، فاما صاحب العطش المعدى فانتفاعه الأكثر يكون بالماء البارد و يبرد معدته في الموافقة فيقاوم سبب عطشه، و ربما يضمد به المعدة لذلك و قيل ان صاحب العطش من قبل الرئة ينتفع بالهواء البارد و يستلذه اكثر من انتفاعه بالماء البارد و صاحب العطش المعدى [١٢٢] بالعكس، و اعلم ان الرئة لا حس لها بالضرر من الماء البارد و الرطب فلا يحدث العطش عن حرارة الرئة دون تعدى الحرارة من الرئة الى فم المعدة و قد يحصل الشعور و على هذا و صاحب العطش عن حرارة الرئة لا يسكن عطشه ابلغ من الماء لكن ليس تسكين الهواء العطشة كتسكين الماء لو استمرت سخونة الرئة حتى يبلغ الهواء في اصلاحها فان الماء يبلغ ان يسكن عطش المعدة و ان لم يبلغ الى اصلاح مزاج الرئة.

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٦٨

(ي) ما الفرق بين العطش الحادث ليس المواضيع التي تجرى فيها الرطوبة الى الفم و بين الحادث بحرارتها؟

هذان قد علما في اسباب العطش و هما ان وصل ما يحصل لهما من المزاج الى فم المعدة كان العطش و الا فالذي يحصل عن هذين المزاجين في هذه المواضيع سخونة او ييس لا غير و ربما تبعها جفاف الفم و طلب العليل الماء لتبريده و ترطبيه لا للعطش الحاصل عنده ان لم يتصل بفم المعدة فسّمى لذلك عطشا و وجه الشركة معلومة لنفى الفرق و هو من السبب معلوم، و اما من الدليل فان الحادث للييس يكون الفم معه جافا، و يسكنه النوم و ينتفع بالمرطبة دون المبردة، و اما الحادث للحرارة فيكون معه شواهدهما و احساس العليل بها في هذه المواضيع، و ينتفع صاحبه بالمبردة، و يلتذ بها و لا يلزمه جفاف الفم و ربما سكن سبب هذا العطش عند فرع الفم الهواء البارد، و زاد به في الحادث عن اليبس.

(يا) ما الفرق بين الذوب [١٢٣] و زلق [١٢٤] المعدة و الأمعاء [١٢٥]:

اشتركا في خروج الغذاء بالاسهال و قد يشتركان في العضو اعنى مبدأ خروجه و كذلك فى السبب، و افترقا فى الحقيقة بوجه و هو الخارج فى الذرب، يكون متغيرا فاسدا و الخارج فى الزلق يكون بحالة غير متغير، حتى انهم قد عدوا فى باب الذرب ما فسد من الغذاء فى المعدة، و لم ينفذ الى الكبد لسد الماسريقا [١٢٦] او دفعته المعدة لمنافرتها اياه، و قد يفترقان الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٦٩

بالمكان الخارجان، فيكون مبدأ خروج الغذاء فى الذرب جملة البدن كما فى المدقوقين و المسلولين، و فى زلق المعدة لا كذلك، و كذلك ما يحصل لها افتراق فى السبب فيكون بسبب خروج الغذاء من البدن و ان كان سببا بخروجه ايضا، من المعدة فى حال كونه ذربا لا يوجب خروجه عن المعدة فى الزلق و ما اوجب خروجه عن المعدة فى الزلق و ذلك لا لسخونته المذبية للبدن و اخلاطه لا- يوجب خروجه فى هذا النوع من الذرب اعنى النوع الذى يكون سببه عاما للبدن فان البرودة لو استولت الأستياء المؤذى لبطلان تغير الغذاء فى جملة البدن لسبق فساد البدن على تكون الزلق فهذا الفرق من جهة السبب و قد بقى الفرق من جهة الدليل و هو ان الخارج من البدن بالاسهال حتى كان بحالة لا يتغير ابدا فهو زلق و متى كان متغيرا الى نوع فاسد فهو ذرب، و الفرق بين الذرب من المعدة و بين ما هو من جميع البدن، ان الثانى يكون خروجه بدور و لا كذلك الأول، و ايضا فان الخارج من المعدة لا يطول منه بعد ورود الغذاء الى البدن و لا كذلك الخارج من جميع البدن.

(يب) ما الفرق بين وجع القولنج [١٢٧][١٢٨] الكائن عن البلغم الناشب فى الأمعاء و بين وجع الكلى للحصاة الناشبه فيها: اشتركا فى الالم و قد يقع الأشتراك بينهما فى السبب بوجه و هو ان المادة الموجبة للقولنج و الحصاة، و اما الفرق بينهما فبالمكان و قد علم ايضا بالدليل و ذلك ان وجع الكلى يكون فى موضعها و ينحدر مارا الى الرجلين يحدد و يألم الرجل المحاذية للكليه الألمه و كذلك الخصية المحاذية و يتقدمه فى البول الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧٠

ثقل رملى او يكون معه و ربما احتبس معه البول و ربما خرج معه دم و يكون البول قبل يوم الوجع حسنا نضجا و تضرهم الحقن بالمزاحمة و يكون بها يخرج معها من البراز.

و اما اصحاب القولنج فيكون بولهم غير نضيج و ربما كان غليظا كدرا و يسوء هضمهم قبل يوم الوجع و ربما خرج لهم براز منتفخ بالرياح يطفو على الماء و يدور الوجع فى اجوافهم لاضطراب الأمعاء و تحركه للالم مستعليا تارة و متسفلا اخرى و يأخذ فى ايلامه مكانا كبيرا و يستريحون اصحابه الى الحقن المرخية و ربما خرج معها شىء من البلغم و كذلك يستريحون الى المسخنة المحللة الملاقية من خارج و يكون لهم مع ذلك تهوع شديد و ربما قاؤا بلغما و استراحوا بالقيء و كفى فى الدلالة على ذلك.

(يج) ما الفرق بين وجع القولنج الحادث عن حجر يتولد فى الأمعاء، و بين الحادث عن الخلط الغليظ البلغمى الناشب فى الأمعاء. اتفقا فى الحقيقة و هو الوجع و فى العضو و افترقا فى السبب و ان وقع الأشتراك بينهما بوجه ما، و افترقا بالدليل و ذلك ان الوجع عن الحصاة يكون ناخسا، و فى مكان واحد غير منبسط و لا يمتد و ربما تقدمه القولنج البلغمى و الذى فى احتباس الثقل و كلما مر انحدر معه الالم عن مكانه و لا يكون معه علامات باقى الأنواع و يكون خاليا عن الوجع المدد و يسكن بالمرخية من الأدوية و نحوها من غير تسخين و لا كذلك الخلطى فانه يكون معه تمدد، و ربما كان معه رياح فى البطن. و تلتز فى الأمعاء، و يسكن مع استعمال المسخنة شربا و كمادا فهذا نهاية ما يقال فيه و هو فرق عسير.

(يد) ما الفرق بين الزحير [١٢٩] الحادث لاحتباس الثقل و بين الحادث عن اللدع من المواد الحارة

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٧١

اشتركا في الحقيقة وفي المحل وافتراقا بالسبب وقد علم، وفي الدليل، وهو ان الحادث للاحتباس يتبعه خروج رطوبة هي اغراس الأمعاء، ذلك احتباس البطن و اذا خرج من الثفل شىء خرج يابسا وبعصر شديد، و يجهد و بزحير [١٣٠] مؤلم و ربما خرج معه دم، و يحس معه، ثقل في البطن من اسفله، و ما الحادث للذبح فيخرج معه الخلط اللاذع، و يتبعه اعلام من مرارة الفم و العطش و انصباغ البول و يكون الترحرّ مع التقاضى الى التغوط و ما يخرج معه من البراز ان يكون منحلا ضاربا الى الحمرة و الصفرة.

## ٢- الفصل الثاني في فروق بين امراض و احوال تشبه في الكبد و الطحال و هي خمسة عشر فرقا:

(آ) ما الفرق بين ورم لحم الكبد و بين ورم غشائها، اشتركا في الحقيقة و في كونهما في عضو رئيس. و في السبب و هو المادة و افتراقا باجزاء العضو اعنى محلها و في الدليل و ذلك ان ورم اللحم يكون معه الوجع ثقلا عددا، و البول فاسدا و البراز متمددا و النبض ليئا، و اما ورم غشائها فيكون الوجع فيه ناخسا و البول صالحا و ربما يعسر معه البول ان كان الورم قريبا منه و صعّد قسم الأجوف من الكبد النازل الى الكلى بمزاحمته له و مضايقته اياه و النبض معه يكون صلبا و البراز لا يمكن ان يكون منحلا الا ان يكون الورم من الجهة

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٧٢

المقعرة عن الكبد فيمنع ما يدخل اليها من الباب و الا فبعد نفوذ صفو الغذاء الى الكبد لا يلين البطن و ان لان فيسير.

(ب) ما الفرق بين الأسهال الكيلوسى [١٣١] الحادث لسدة الماسريقا و بين الحادث لضعف حادثة الكبد [١٣٢]؟

اشتركا في الحقيقة، و هو نوع الخارج و افتراقا في السبب و الدليل اما السبب فمعلوم و اما في الدليل فهو ان الخارج لعدم الجذب و ضعف يوجد معه اعراض افه الكبد من تغير لون البدن لفساد الدم المتولد في الكبد النافذ منها الى جميعه، و يتغير حال البول و بالجملة بطلان جاذبة الكبد او ضعفها الا ان يكون الأول حصل من التغير للكبد ما يتبعه اعراض يتم بها الفرق، و ايضا هذا النوع من الأسهال لا يكون دفعه و ربما كان يعقب، امراض مزمنة او حادة او ضعفت القوى و ربما تبعه نقص الشهوة و فساد الهضم من المعدة و لا كذلك مع السود فان الأسهال يكون خاليا مما ذكرنا و يحس فيه ثقل في البطن و يكون شهوة المعدة بحالها و ربما كانت اشد لشدة حاجة البدن و تقاضيه المعدة مع اعاقه السدة و اذا خرج الأسهال في هذا النوع خرج كاملا في النضج الكيلوسى.

(ج) ما الفرق بين الأسهال [١٣٣] الحادث لعدم وصول الغذاء الى الكبد و بين المنحدر منها الى الأمعاء؟

الجمع بين هذين حاصل في كونهما غذاء ان فاسد ان خارجا بالاسهال عن مبدأها، و الفرق حاصل بالحقيقة و المبدأ و الدليل اما في الحقيقة فان الخارج

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٧٣

من الكبد انما يكون خلطا و اما الخارج عما قبلها فغذاء كيلوسيا فاسدا او غير فاسد و قد علمت اسباب فساده، و دلائلها، و اما في المبدأ فقد علم و اما في الدليل فهو ان الخارج في النوع الأول، يكون كيلوسيا كالطحنة و الخارج في الثانى يكون اما خلطيا او ذوبان الأعضاء و الأخلاط متشابهة بصورها للكيلوس و اذا خرج فرق بينهما، بالحس بصورها و الخارج عما بعد الكبد يخرج بدور و لا كذلك الخارج من قبلها و اعلم انه يقترن بكل واحد من الأسهالين فيما يؤكد صحة معرفته كالحمى و الهزال فيما خرج مما بعد الكبد و سوء الهضم و نحو ذلك في الخارج مما قبلها هذا مع ما تقدم من خواصها المذكورة.

(د) ما الفرق بين الاسهال الحادث لفساد الاغذاء الثالث و بين الحادث لفساد ما فى البطن؟

اما الجمع بين هذين فكالجمع المذكور فى الجواب المتقدم على هذا و كذلك الفرق غير ان بين السؤالين فرق دقيق و ذلك من حيث العموم و الخصوص و هو ان السؤال الاول من الاول اعم من ثانى الثانى، فان الاسهال لعدم وصول الغذاء الى الكبد اعم من الاسهال الحادث لفساد ما فى البطن فان امتناع وصول الغذاء الى الكبد قد يكون لفساده، و قد يغير ذلك.

و السؤال الثانى من الاول اعم من الاول من الثانى، فان الاسهال مما ينصب من الكبد الى الامعاء، و قد يكون لفساد اغذاء الثالث و قد لا يكون و اذا علم هذا فالفرق اذا يحصل مما تقدم و زيادة، و تلك الزيادة اما فى فساد ما فى البطن، فالفرق بين اسبابه ظاهر و كذلك بين دلائله و هى كحموضة الغذاء عن المزاج البارد و عدم العطش معه و مع الرطب و كثرة رطوبة الفم ايضا معه كالجشاء الدخانى مع الحار و العطش و كالخضخضة مع اليبس هذا فى الامزجة الرديئة من غير مادة فاما فى الامزجة المادية فيستدل عليها بما ذكرنا و بمخالطة المواد و بما يخرج ان كانت سابعة و بالغيان و التهوع ان كانت متشوبة

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧٤

و بوجود طعم الخلط فى الذوق و هذه الدلائل و ان كانت قد تقدمت الا انا اريناك بها مثالا فى تتبع الاحكام و الحاقها بالاصول فهذه دلائل فساد ما فى بطن المعدة و اخذها عن اسبابها السابقة فاما اسباب فساد البادية فسهلة الاخذ و انزاعها يكون بالمسلة فلذلك تركناها هاهنا مع انا قد كشفنا عنها فيما تقدم، فالاسباب الزائدة فى فساد الاغذاء الثالث و الدلائل الزائدة على ذلك فى المنصب مطلقا.

اما الاسباب فكالامراض المتطاولة المبطله لفعل القوة المغيرة و الممسكة او الجاذبة فيبقى الغذاء اما ان لا يتغير فتدفعه الدافعه عند استقبال الطبيعة له او لا يثبت بل تسيل و تخرج عند تعطل الممسكة او لا ينجذب فيبقى ما يغدو الجملة عند عضو او يغدو عضوا عند عضو اخر فيثقله فتحرکه لدفعه مثل هذا هو الذى يكون كثيرا اذ لو بطلت واحدة من هذه القوى او جملتها عند البدن باسره و ذلك يقل ما يجى بعد ذلك من اسفل لبقاء ما كان يغدو اليد و الرجل عند الكبد و استقرارها باثقاله اياها و كما فى الحميات المذبية للاعضاء و كما يكون فى الامراض الامتلائية عند كثرة الاخلاط و زيادتها فى الكم او اردائها فى الكيف فتغلب القوى الطبيعية عن تديرها و التصرف فيها فتجمع القوة الدافعة و تنهض لدفعها و اخراجها و هذا اسلم الجميع، و لو بسطنا القول فى الاسباب لاتسع و طال اكثر من هذا لكن نقتصر على هذا فانه كان فيما نحن بصدد.

و اما الفرق من جهة الدليل بين الحكمين الاولين المذكورين فى السؤال فهو ان نصف اعراض اسباب فساد هضم المعدة الى خروج الغذاء كيلوسا فى فساد ما فى البطن و دلائل اسباب فساد اغذاء الاعضاء، اما من قبل الفاعل فى الغذاء كتعطل واحد من افعال الاغذاء بسبب فساد العضو بالمرض او جملتها و دلائله معلومة لمن يعلم الامراض او من قبل المنفعل و هو عدم قبول الغذاء للانفعال من الاعضاء، اما لزيادة كميته او لفساد كميته و دلائلها

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٧٥

معلومة كالامتلاء فى النبض فى الكثرة و كتغير حال البول فى فساد الكيفية و ليس هذا الكتاب لمعرفة الاسباب و الاعراض بل لمعرفة الفروق بين الخفى منها و بين الامراض، و نحن اذا نهينا على الفرق فعليكم انت (بمعرفة) [١٣٤] السبب و المرض و الدليل، و انما نذكر من ذلك ما ينتفع به بحسب ما وصفناه.

(ه) ما الفرق بين اسهال الدم من الكبد و بين الحادث لضعف قوتها المغيرة؟

اتفقا فى حقيقة الدم الخارج من اسفل و فى مبداه و هو العضو الخارج منه و افترقا فى سبب خروجه و قد علم، و فى الدليل و هو ان الخارج للسدد يكون احمر غليظا او اسود محرقا و يكون لون البدن فيه بالحالة الطبيعية و يحس معه بثقل، اما الحادث عن

ضعف القوق المغيرة فيكون لونه غساليا[١٣٥] و قوامه دقيقا مائيا و لون البدن معه حائلا و ربما تبعه بتهييج في الاجفان و الاقدام و يكون مع ذلك خاليا عن الثقل و يتغير معه نضج[١٣٦] البول و البراز.

(و) ما الفرق بين اسهال الدم الكبدى التابع لضعف القوة المغيره و بين التابع لضعف القوة الممسكة  
اشتركا في الحقيقة و العضو المألوف، و اشتركا ايضا في السبب بوجه و ذلك ان ما أوجب ضعف القوة المغيرة من الجائز أن تضعف بسببه القوة الممسكة الا أنهما يختلف استضرارهما بموجب الضرر لهما و ذلك ان استضرار فعل المغيرة بالمزاج الحار اشد من استضراره بالمزاج البارد و بالعكس في القوة الممسكة و علة ذلك ان لكل واحد من القوى الطبيعية كيفية معينة لها في الفعل و هي كلاله لها على ما علم في النظر، فاستضرار كل واحد من افعال هذه القوى لضرر آلتها على المزاج المناسب اسرع، و اشد، من استضرارها

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٧٦

بالمضاد و ذلك لاستعدادها لانفعال عن المجانس فان الشيء ينفع عن مجانسة اسهل من انفعاله عن ضده، و اما اشتداد ضرر فعل القوة عن المجانسة فلاقراط خروجه عن الاعتدال بانضمامه على مجانسته و غلبته على مقاومة في ذلك المزاج المعتبر في تحقيق فعل القوة، و اما اذا كان المزاج الغريب ضدا فان المزاج؟؟؟ كلاله للقوة؟؟؟ تفاومه بجملته و تمانعه ممانعة اشتداد أذ ليس الاستعداد للانفعال عن ضده كما للمجانس عن مجانسة فلذلك ما يتمكن الطبيعية من الغلبة و القهر للضد ما لا يتمكن به في المجانس و هذا فرق في السبب بوجه اخر.

و اما الفرق من جهة الدليل، فهو مأخوذ من ضرر كل واحد من الفعلين اعنى فعل القوة المغيرة و القوة الممسكة و ذلك ان ضعف القوة الممسكة يتبعه قصر زمان الراحة بعد خروج الغذاء عن المعدة و لا يخرج وجود و فوقه وجود دم النضج في وقت و يختلف الخارج في نضجه فيكون منه نضيج و غير نضيج و ذلك لبقاء شيء من المادة الدموية ممسوكا في الكبد زمانا بعد الخارج لعجزها عن امساكه لكثرتة قبل ذلك و يوجد في هذا النوع بول نضيج في وقت لبقائه في الكبد زمانا بعد انفصال الدم عن الكبد و خروجه من طريق البدن الى الامعاء و يكون لون البدن اصلح حال اضعفت المغيرة و يكون مع هذا النوع رياح اقل و في الاكثر يكون عن البرد و يوجد معه دلائله و هي قوة شهوة المعدة و عدم العطش و رصاصية البدن و بياض البول و نحو ذلك و اما الحادث عن ضعف القوة المغيرة فيتبعه طول زمان الراحة بعد ورود الغذاء و خروج الدم كثير في دفعه و استواؤه في عدم النضج و نقص نضج البول و كثرة الزبد فيه، و وجود رياح في البطن و قراقر اكثر من الاول و يتغير لون البدن معه اكثر من الاول، و في الاكثر يكون عن الحرارة و يوجد معه دلائل غلبتها كالعطش و شواهد الحرارة في النبض و البول و نتن رائحة الخارج، و هذا الفرق من الفروق الدقيقة الجليلة الخطر في الطب فافهمه و ابحث عنه فاننى رأيت المشهورين من اطباء زماننا لا يعملون في الاسهال الغسالي الكائن لضعف الممسكة و نقله الرازى عنه في

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٧٧

كتابه الكبير[١٣٧] بعد جالينوس ينبغي ان تعلم هذا فانه صحيح، فاما ما قد كتبناه فهو يدل على ضعف المغيرة و هو غلط و اقول ليس بغلط فان القوة المغيرة اذا اضعفت خرج الدم غير تام النضج، غساليا، و كذلك اذا اضعفت القوة الممسكة و اعلم بحسبها، و دقق النظر في الفرق، فان التدبير في ذلك فيه خطر عظيم.

(ز) ما الفرق بين اسهال الدم في الكبد لانفجار ديبلة[١٣٨] فيها و بين الخارج منها للسدد؟

اشتركا في حقيقة الخارج و هو الدم و في العضو المريض و افترقا في السبب و قد علما، و الدليل و هو ان الخارج من الدبيلة يكون مختلفا فيخرج قيح و دم مختلط و صديد و بالجمله كما يخرج في القروح و يتقدم ذلك دلائل ورم الكبد المنفجر، و اما

الخارج للسدد فيكون غليظا اسود كالدردي و لا يكون مع ذلك و لا قبله شيء من علامات الورم، و يكون معه ثقل و يخف بما يخرج من الدم.

(ح) ما الفرق بين ورم الجانب المقعر للكبد و بين ورم جانب محدبها اشتركا في الحقيقة الورمية و في محلها و هو الكبد و في المادة المورمة، و هي الاخلاط و افترقا بمحلها في الكبد و في المادة المورمة، و قد علما و في الدليل و قد يقع بينهما الاشتراك فيه بوجه كنقصان نفوذ الغذاء الى البدن او عدمه و نقص نفوذ البدن الى الكليتين و في الوجد الثقيل و الممدد. و اما الفرق منه فهو ان ورم الجانب المقعر يكون البراز معه كيلوسا رقيقا لعدم نفوذه منه و الوجد المثقل اغور و كثيرا ما يتبع ورم المقعر، لا يظهر للحس و اما ورم الجانب المحدب فما يكون معه من البراز يكون مختلطا

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٧٨

بصديد و ذلك لرداءة المستحيل النافذ بمجاورة الورم و استحالتة عن مزاجه الفاسد و عدم نفوذه الى البدن لضيق العرق الاجوف الصاعدين من حدة الكبد بمزاحمته الورم له و كثيرا ما يحتبس معه البول و يظهر للحس ظهورا بينا على شكل الهلال او القمر كما قيل و تشبيهه بالقمر اصح.

قال جالينوس: و البدن يضعف في ورم المحدب اسرع من نحافته في ورم المقعر، قال الرازي [١٣٩]: و ذلك لعدم نفوذ الغذاء من المحدب و اما في ورم المقعر فان الغذاء يأتي الى المقعر كيلوسا رقيقا مائيا اذ هو صفوة الكيلوسى و رقيقه، و في الحدة غليظا فينفذ في ورم المقعر يبقى في المحدب شيء أنضج من الدم غليظ يمد البدن فلا يهزل سريعا، فاما اذا ورم المحدب امتنع النفوذ مطلقا فيهزل البدن سريعا فلم تواته العبارة، ثم اراد ان يقول و ايضا فان ورم المقعر يصل اليه الكيلوسى و هو رقيقه فيلج في مضايق المقعر و ينضج فيكون قد نفذ في ورم المقعر شيء ما و ان كان رقيقا يسيرا ثم يغتذى سريعا من البدن فيكون قد يصل للبدن في ورم المقعر غذاء ما فلا يهزل سريعا و اما اذا ورم المحدب و وصل الكيلوس على قوامه اليه و انطبخ ازداد بالطبخ غلظا و اذا وصل الى المحدب وقف هناك لغلظه و ضيق مجراه بالورم فيبطل غذاء البدن و يقل كثيرا فيهزل سريعا فلم تواته العبارة ايضا و اعلم ان ورم المحدب و لا كذلك في ورم المقعر.

(ط) ما الفرق بين الأسهال الكيلوسى الحادث لضعف جاذبية الكبد و بين الحادث لضعف ممسكة المعدة. اتفقا في حقيقة الخارج، و افترقا في السبب و قد علم و يجوز اتفاهما فيه، و بالدليل، و ذلك ان التابع لضعف جاذبية الكبد يكون منهضما كما في الهضم المعدى و يكون اعلام سبب ضعف جاذبية الكبد موجودة و يضعف البدن لضعف جاذب الكبد اسرع و اشد من ضعفه لضعف ماسكة المعدة و يتغير مع ذلك

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٧٩

لون البدن للتغير اللازم لتغير الكبد و يقل البول و يكثر البراز و تكون المعدة بحالتها الطبيعية. و اما الأسهال التابع لضعف ممسكة المعدة فيتبعه خروج الغذاء غير منهضم كمال الهضم المعدى، و يوجد معه رياح كثيرة و قراقر، و نفخ، و يشهد بثبوت ذلك دلائل بسبب الضعف و ينقص لبث الغذاء في المعدة عن المعتاد و لا يشتمل عليه مدة مكثه فيها احتمالا جدا، و يتبع ذلك دلائل سلامة الكبد.

(ي) ما الفرق بين ما حدث من اليرقان لامتلاء الحرارة و تمددها و بين السدد الحادثة في مجاريها [١٤٠].

اشتركا في الحقيقة و في المحل و هو المرارة، و افترقا بالسبب و في الدليل اما افتراقهما بالسبب فان اليرقان السددي موجب للسدده مادة في احدى مجارى المرارة منعت نفوذ المره اليها او عنها، و اما الحوادث عن الأمتلاء فموجبه الكثرة من المرة المنصب دفعته الى المرارة و ضعفها عن دفعها و اخراجها عنها.

و اما الفرق بينهما من جهة الدليل فهو ان اليرقان الحادث لامتلاء المرارة يقل معه انصبغ البراز قليلا قليلا و لا ينقطع صبغه به بل لا بد من اندفاع شىء من المرارة الى الامعاء، اذ لا مانع من ذلك غير ضيق المجرى و ضيقه غير مانع بالكلية او ضعف القوة الدافعة و الضعف لا يبطل معه الفعل، و ان بطل فيباقي الشواهد، يوقف عليه و ايضا من دليل موجب الضعف فان و ان كان قد يوجبه الاملاء فان الامتلاء، ما كان الا و قد تقدمه الضعف الا ان يكثر المندفع المرارة، و يوقف عليه دلائل سبب الكثرة و يزيد الثقل مع الامتلاء على السدة، و اما الحادث عن السدة فيعدم معه صبغ البراز دفعه، و يتراقى الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨٠

صبغ البول ان كانت السدة فى المجرى المتصل فى المرارة بالامعاء و ان كانت فى مجرى الأعلى منها اصبغ البول دفعه، و انقطع صبغ البراز قليلا- قليلا و حدث اليرقان و لا- يوجد مع ذلك من الثقل كما يوجد مع الامتلاء و يفرق، بين ما يكون من امتلاء المرارة الموجب بحدوث اليرقان لكثرة المندفع اليها فى المرارة و بين ما يكون لضعف قوتها الدافعة قلة انصبغ البراز مع الضعف و زيادة الثقل قليلا- قليلا لزيادة الضعف و الامتلاء حتى يعدم الصبغ مرة او على غاية من القلة و يصبغ البول، و يعقب ذلك اليرقان، و لا كذلك مع كثرة المنصب من المرة الى المرارة، فان انصبغ البراز يكثر اولا عن المعتاد و يسرع معه خروج البراز عن الامعاء و يحس معه بلدغ، و مغص و كلما اكثر المنصب على المرارة قل الأنصبغ حتى يقف على حال متشابهة عند نهاية الامتلاء ثم يتبع ذلك انصبغ البول و حدوث اليرقان و ربما تقدم هذا النوع انصبغ البول و حدوث [١٤١] عن كثرة المتولد من المرة فى الكبد لكن هذا نوع من اليرقان يجوز ان يكون هذا السبب معاونا بحدوثه و دلائله معلومة من كثرة المتولد (فى الكبد) و صلاح المعاون بصلاحتها، و يتبع هذا النوع علامات كثيرة تولد المرة فى الكبد كحرارة المزاج، و حدة البول، و مرارة الفم و العطش و ربما كان مع ذلك فى صفراوى و تقدم اسباب مسخنة لمزاج الكبد.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨١

(يا) ما الفرق الحادث لسدة فى مجرى المرارة المتصل بالكبد، و بين الحادث للسدة الواقعة فى مجراها المتصل بالامعاء؟ اشتركا فى الحقيقة، و فى السبب، و هو السدة و فى العضو.

الكائنة فيه و هو المرارة، و افترقا بمكان السبب من العضو و قد علم و فى الدليل، و ذلك ان الحادث للسدة الواقعة فى المجرى الأعلى من المرارة ينصبغ البول معه و لا يبقى بعده البراز منصبا مدة ما، تم يعدم انصبغه.

و اما الحادث للسدة الواقعة فى مجراها المتصل بالامعاء فينقطع معه انصبغ البراز دفعه و يتأخر بعده انصبغ البول بقدر امتلاء المرارة ثم يحدث اليرقان، و يكون معه الثقل كثيرا.

(يا) ما الفرق بين اليرقان الحادث لسخونة العروق و بين الحادث لسخونة الكبد؟

اجتمعا فى الحقيقة و فى السبب و هو الخلط الأصفر و افترقا بسبب حدوثه من وجه، و بالدليل، و ذلك ان الكبد يكون سالمة مع الأول و يكون مع البول نضيجا حسن القوام و ربما كان البراز فيه ثقلا احمر او اصفر منتنا غير املس و يعدم معه دلائل سخونة الكبد و العطش كالقئ الصفراوى، و هذا النوع يحدث قليلا قليلا و ربما كان غير عام بجملته البدن، و اما الثانى فيعم بالجملته، و يحدث دفعه و يعدم معه البول نضيجا و يتبعه اعراض سوء المزاج الكبدى الحاد و قد علمت فيما تقدم و يتقدم انصبغ البول فى هذا النوع على حدوث اليرقان مدة و ربما تقدم الأجزاء انصبغ الثقل و تشتته.

(يج) ما الفرق بين اليرقان الحادث لضيق مجرى مرة من المرارة و بين الحادث عن سددها؟

الأشتراك بينهما معلوم بما تقدم، و اما الفرق فمن قبل السبب فهو معلوم و ايضا من قبل الدليل و هو ان الحادث للسدة يعدم معه انصبغ البراز دفعه و كذلك ينصبغ معه البول على حسب مكان السدة من المرارة و تحقق ذلك مما سلف فى الفرق بين سدة

مجرى المرارة و يوجد معه الثقل و اما فى الضيق فان البراز لا يعدم انصباعه جمله بل ينقص عن الحال الطبيعية و يتقدم على ذلك

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨٢

الأكثر من اغذية قابضة و اشريه كذلك و يكون البول مع هذا اقل انصباعا من البول و اليرقان اخف.

(يح) ما الفرق بين الأستسنا لسدة [١٤٢] فى مجارى الكلى و بين الحادث لضعف الكبد [١٤٣]، اشتركا فى الحقيقة و افترقا فى السبب و قد علم و بالدليل، و ذلك ان الحادث للسدة فى مجارى البول يعدم معه البول او يقل و تكون احوال الكبد سليمة الا اذا طالت مدته، و اما الحادث لضعف الكبد فيكون معه دلائل الضعف من اصفرار البدن و الوجه و اضرارهما و تهيج العينين و القدمين و لين البطن و ضعف الهضم، و كثرة الرياح، و رقة البول و ترهل البدن.

(يد) ما الفرق بين صلابة الطحال [١٤٤] للورم و بين صلابته للريح تحته؟.

اشتركا فى الصلابة و افترقا بسببها و بدليهما اما بالسبب فهو ان الصلابة الحادثة عن الورم تكون لمداخلة المادة جوهر الطحال، و الحادث للريح يوجبها الريح بالعرض للمزاحمة، و اما افتراقهما بالدليل فهو ان الصلابة عن الورم يندفع الطحال معها بالحس و لا ينغمر و لا كذلك الحادثة عن الريح فان الطحال معها ينغمر من جوهره و لا يندفع و ربما كان قرقرة عند الغمز و لا كذلك مع الأول و ربما يتبع الثانى فساد لون البدن و لا كذلك الأول.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨٣

### ٣- الفصل الثالث فى فروق بين امراض و احوال تشبته وقوعها فى الكلى و المثانة و هى، (خمسة عشر) فرقا

[١٤٥]

(آ) الفرق بين الرمل الخارج من الكلى و بين الخارج من المثانة:

اشتركا فى الحقيقة الرملية و فى السبب، و افترقا بالمكان الخارج منه و بالدليل و ذلك ان الخارج من الكلى يكون اصفر او احمر و يكون معه الوجع فى القطن و مكان الكلى و تبطى اوقات خروجه و لا يخرج دفعة و اما الخارج من المثانة فلونه الى البياض و لا يخرج قليلا قليلا بل كثيرا دفعه و لا يكون معه وجع فى المثانة الا ان يكون معه حصاة [١٤٦] و يكون ظاهرا.

(ب) ما الفرق بين الورم الكائن فى اللحم الكلى و بين الكائن فى عروقها و غشائها؟

اما اشتراك جميعها فى الحقيقة الورمية و فى السبب المورم و فى العضو الالى و هى الكلى و فى الوجع فى موضعها.

و اما افتراقهما فبمكان الورم فى الكلى و قد علم، و بالدليل و ذلك ان الورم الحادث للحم الكلى يكون الوجع معه قليلا قليلا ممددا أو ربما احتبس معه البول او قل، و اما ورم العروق، فيحتبس معه البول و يكون وجعه مركبا من ثقل و نخس و يكون غائرا، و اما ورم الأغشية فيكون الوجع معه اخسا و لا يحتبس معه البول.

(ج) ما الفرق بين الوجع الكلى المورم و بين وجعها لاجتماع المائية فيها و بينها و بين وجعها للحصاة و بين الجميع. و بين وجعها للريح؟

اما اشتراك جميعها فى الوجع و فى العضو، و اما افتراقهما فى السبب و قد علم، و فى الدليل، و هو ان الوجع لاجتماع المائية يكون مع ثقل و نخس فى

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨٤

موضع الكلى بخضضة ما و يتقدمه احتباس البول و يعدم معه اعلام الورم فى الحصاة و اما الحادث قبل الورم فيتقدم الوجع فيه



على احتباس البول، و يكون الوجد مع ثقل و تمدد و يوجد معه شواهد الورم كالحراة و العطش و الحمى من الحار و التمدد و الثقل و برد الموضع و الأقطاع بالمسخنة فى البارد و اما فى الحصاة فيتقدمها البول الصافى و الرمل، و تعسر البول. و اما الحادث عن الريح فيكون الالم غالبا عن الثقل و ينتفع بالمسخنة.

(د) ما الفرق بين بول الدم الغسالى [١٤٧] الحادث عن ضعف مغيرة الكبد و بين الحادث لاتساع العروق التى يتصفى فيها المائية الى الكليتين اشتركا فى خروج الدم مع البول و افترقا بالسبب، و قد علم، و بالدليل، و ذلك ان الخارج لضعف مغيرة الكبد يتبعه اعراض موجب الضعف من تغير لون البول الى اللون المخصوص بالمكيودين و قد علم مما تقدم. و اما الحادث لاتساع العروق فيعدم معه ذلك و يوجد دليل موجب الأتساع و هو خروج دم صحيح فى بعض الأوقات و ربما خرج جامدا و الأتساع يكون اما لضعف القوة الممسكة و يوجد مع ذلك دلائل ضعفها و هو اما سوء مزاج او غيره ككثرة الدم فتضعف الممسكة عن الأمسك و شواهد ذلك ظاهرة او بحركة فى القوة الدافعة و يوجد شواهد موجب كحركتها كحدة الأخلاط، و كالقروح بهذه المواضع و شواهد ذلك ايضا ظاهرة.

(ه) ما الفرق بين الدم [١٤٨] الخارج فى البول ممسكة الكلى، و بين الخارج لضعف مغيرتها؟

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨٥

اشتركا فى حقيقة الدموية و فى الخروج من الكلى و من طريق البول و ربما اشتركا فى السبب و افترقا فيه و فى الدليل ايضا، و ذلك ان التابع لضعف ممسكتها يتبعه سرعة خروجه عن الكلى عن المعتاد و يخرج قليلا قليلا و يكون لونه اكثر حمرة، و اما الخارج لضعف مغيرتها فيتبعه ابطاء خروجه عن الكلى و اذا اندفع الى المثانة اندفع شىء كثير دفعه و ربما كان لونه متغيرا.

(و) ما الفرق بين تقطير [١٤٩] البول التابع لضعف ممسكة المثانة و بين التابع لشدة دافعتها؟

هذا الفرق مقول على و لكن اعرف بجالينوس قولا يبطل فيه ان للمثانة قوة ممسكة لغذائها و الا فلم يعتد ان يلزم منه بطلان حياتها.

و اما المائية فانها لم تصل الى تجويف المثانة، و فيها ما يصلح للامسك له امساكا طبيعيا ثم و على تقدير لمسكة المثانة يجوز ان يكون الفرق بما قيل فى الفروق المتقدمة فى ضعف ممسكة المعدة و الأعضاء الأخر و قوة دافعتها [١٥٠]

(ز) ما الفرق بين تعسر البول المورم فى المثانة و بين تعسره للحصاة؟

اشتركا فى الحقيقة و فى العضو و افترقا بالسبب، و قد علم و ربما اتفقا فيه بوجه، و ذلك يجوز ان يكون مادة الورم مادة الحصاة، و افترقا من جهة الدليل، و ذلك ان اعسر البول مع الورم لا يكون دفعه بل قليلا قليلا، و يكون معه الالم شديدا، و اذا غمز يزيد معه الوجد و لا يستطيع الغمز عليه

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٨٦

و ربما ظهر للجسس و يكون مع ألمه تمدد، و ربما كان معه تمشى و تشنج و اما تعسره للحصاة فانه يكون دفعه و يكون المة ناخسا، ثاقبا و يتقدمه بول رمل و لا يدافع المة الحس مدافعه الورم، و ربما تحرك العليل فخرج البول و يتبع ذلك حكة القضيب.

(ح) ما الفرق بين تعسر البول للدم الجامد و بين تعسره للحصاة؟

اشتركا فى الحقيقة و افترقا فى السبب و قد علم و فى الدليل، و ذلك ان التابع للحصاة، يوجد معه ما ذكرنا لها من الدلائل المتقدمة و التابع للسدة يتقدمه خروج الدم مع البول قبل ذلك و ربما وجد مع ذلك الم فى بعض الات البول و اتبعه خروج الدم ثم اعقبه تعسر البول و سدة الحصاة تكون فى مكانها الم و لا كذلك مع السدة بالدم.

(ط) ما الفرق بين تعسر البول [١٥١] لحدته و بين تعسره للحصاة في المثانة؟ اتفقا كاتفاق الأولين و افترقا في السبب و الدليل. اما في السبب فقد علم، و اما في الدليل فهو ان التابع لحدّة البول يتبعه اعراض موجب الحدّة كالحمي الحارة و غلبه الخلط الصفراوي الحاد، و يتقدمه انصباع البول و حداقة لرائحته، و تعسر البول مع شعور حدته و لذعه عند ارادة اطلاقه للخروج، و اما تعسره للحصاة، و يعلم مما تقدم في دلائل الحصاة.

(ى) ما الفرق بين احتباس البول لسدة في مجارى البول العالية على المثانة و بين الحادث للسدة في مجاريه السافله؟ اشتركا في الحقيقة و في السبب و هو السدة، و افترقا بمكانه، و قد علم و بالدليل و هو ان الحادث لسدة المجارى العالية تفرغ منه المثانة فلا يصل اليها و تخلو المثانة لذلك عن الثقل و التمدد، و لا كذلك في سدة المجارى السافله فان المثانة توجد مملوءة و يحس مع ذلك بالثقل و التمدد في مكانها.

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٨٧

(يا) ما الفرق بين احتباس البول لسدة في اصل القضيب و بين احتباسه لسدة امتلاء المثانة به؟ اتفقا في الحقيقة و في محل السبب و افترقا في المسبب و قد علم و في الدليل و ذلك ان التابع لامتلاء المثانة يكون احتباس البول معه بعد امتلائها في البول لا قبله و لا كذلك عن السدة فان الحادث الى الاحتباس معه يتقدم على امتلائها و يكون معه ايضا دلائل الساد كالدلم الجامد و الحصاة.

(يب) ما الفرق بين تقطير البول لاسترخاء عضلة المثانة و بين الحادث لحدّة البول [١٥٢]؟

اشتركا في الحقيقة و افترقا بالسبب، و هو معلوم، في الدليل و ذلك ان التابع لاسترخاء القضيب يتبعه عدم الأحساس بالمندفع في البول عن المثانة و عدم علامات الحدّة، و ربما تقدم ذلك سقطه او ضربه على فقار العجز، و اعقبه التقطير، و كان اقوى دليل عليه و ربما تبعه استرخاء عضوا اخر كالشرح و يحس معه بعدم الفعل الارادى عند ما يرام دفع البول و اخراجه، و لا كذلك، مع السدة فانه مع ما تقدم من دلائلها تكون القوة الارادية معها موجود، فلذلك يشعر بفعالها مع ذلك و هو الأطلاق، و يحسس مع ذلك بزيادة تلذيع البول وحدته.

(يح) ما الفرق بين تعسر البول لجفاف الرطوبة البالة للقضيب و بين الحادث لحدته.

اشتركا في الحقيقة و افترقا بالسبب و الدليل، اما بالسبب فقد علم، و اما بالدليل فهو ان التابع لجفاف الرطوبة يتبع نحافة البدن و هزالته و تقدم حميات موجه لذلك، و تدبير مسخن مجفف و اذا خرج في البول شىء سهل خروج الباقي، و يؤكد ذلك جفاف الاحليل و قحله. و اما الكائن فيتبعه الشعور بلدغة و كلما خرج منه شىء زاد تعسره و يخرج البول منصبغا حادا و رائحته كذلك.

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٨٨

(يد) ما الفرق بين تعسر البول لضعف جاذبة الكلى و بين تعسره لضعف دافقها؟

اشتركا في الحقيقة و في العضو المؤوف، و افترقا في السبب و الدليل. اما في السبب فقد علم و اما في الدليل فهو ان التابع لضعف الدافعة يكون معه الكليتان مملوءة في المائىة و يحس باثقالها و ايلامها اياها و تمدها، و لا كذلك، الحادث لضعف الجاذبة، فانه يتبعه فراغ الكلى و لين البطن و الأحساس بالثقل في موضع الكبد و ربما يتبعه الاستسقاء الزقى.

(يه) ما الفرق بين عسر البول التابع لامتلاء المثانة و تمدها بالريح و بين عسره لامتلائها من المائىة، اتفقا في الحقيقة و في العضو و افترقا في سببها و قد علم و كذلك افترقا في الدليل و هو ان التابع لتمدها بالبول يشهد له امتلاء المثانة و اثقاله لها و الشعور بلدغة و اما التابع للريح فلا يكون معه شىء من ذلك و ربما ادرك ذلك عند غمز المثانة و قرعها.

## الفصل الرابع في فروق بين احوال مرضية تشبه عروضها الالات التناسل و هي ثلاثة فروق:

(آ) ما الفرق بين الأنعاظ [١٥٣] الحادث لاتساع العروق الضوارب الأتيه الى القضيب و بين الحادث للريح في تجويف العصبه [١٥٤]؟

اشتركا في الحقيقة، و في حدوثها للقضيب، و افترقا بمد الريح و الدليل و ذلك ان الحادث للريح المتولده في الذكر يكون معه اختلاج الذكر و ربما كان بعقب جماع مفرط، و لا كذلك الأول، فانه يعدم معه الاختلاج و يكون الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٨٩

بعد ترك الجماع مدء و اخذ اغذيه معينه على ذلك و رفاهيه، و كثرة فكر في الجماع فيكثر المنى و الريح فيقوى السبب في ذلك و الداعي اليه.

(ب) ما الفرق بين سيلان المنى [١٥٥] الرقته و بين سيلانه لضعف القوة الممسكه و بينها و بين السائل لتشنج الأوعيه؟

اما اشتراك جميعها ففي حقيقة السيلان في مبدأ خروج المنى، و هو العضو المريض، و اما افتراقهما ففي السبب و قد علم و في الدليل، و ذلك ان الخارج للتشنج يكون معه انعاظ، و يكون المنى الخارج منه نضيجا على الأكثر، و الخارج لضعف القوة الممسكه يخرج بغير انعاظ، و لا شهوه و يخرج رقيقا.

و اما الفرق بين ما يخرج رقيقا لضعف التغير و بين السائل لضعف القوة الممسكه فانهما مشتركان في الرقه و مفترقان بالسبب و بالدليل، و افتراقهما بالسبب معلوم، و اما بالدليل فهو ان الخارج لضعف التغير يخرج كثيرا، متشابهه الأجزاء في الرقه و يبطن اوقات خروجه، و اما الخارج لضعف الممسكه فيتغير حاله في النضج و ارقه و ذلك انه في وقت يكون ارق و لا تبطن اوقات خروجه.

(ج) ما الفرق بين قيله [١٥٦] الأمعاء و قيله الثرب؟

اشتركا في الحقيقة و هي القيله و في انحدار (الأمعاء) [١٥٧] و الثرب،

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٩٠

و هو اما انخراق الصفان او اتساع المجارى النافذه منه الى الكيس [١٥٨]، و افترقا بالسبب و قد علم و بالدليل و ذلك ان قيله الأمعاء يتبعها احتباس البراز و قيله الثرب يتبعها نقص الهضم، و لا يتبعها احتباس البراز.

## المقاله الرابعه

### اشاره

و تشتمل على ثلاثة فصول تتضمن فرقا بين امراض و احوال تعرض للبدن كله:

## الفصل الاول في فروق بين الحميات [١٥٩] و هي ثمانية فروق:

(آ) ما الفرق بين الحمى السديه [١٦٠] الحادثه لكثرة الدم و بين الحادثه لغلظ الأخلاط.

اتفقا في الحقيقة و في كونهما عن السده [١٦١]، و افترقا بالسبب و الدليل اما بالسبب فقد علم، و اما في الدليل فهو ان الأولى يتبعها تمدد البدن و ثقله

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٩١

و انتفاخه و حمرة و بالجملة علامات امتلائه في الدم معلومة بالنبض و غيره و يستريح صاحبها بالفصد [١٦٢]، و ربما اعقبه اقلاعها بته، و لا كذلك الثانية و يكون الحمى معها احد و يتغير البدن فيها و يهزل و يكون البول معها اكثر و ربما كان الى رقة و يكون انضج و في الأولى اصنع و اكد.

(ب) ما الفرق بين حمى يوم السددية الحادثة لسدد في فوهات العروق و بين الحادثة لسدد في الخارج البدن؟  
اشتركا في الحقيقة و في السبب و افترقا بمكانه و قد علم، و بالدليل و ذلك بتقدم السبب البادى في الثانية كالمشى في المواضع الندية و الوقوف بها، و الأندفان في الرمل و التراب و بالجملة تقدم سبب موجب لذلك و بقاء لون البدن على حاله و انحلالها عند العرق و لا- كذلك الأولى فان السبب البادى فيها يكون معدوما او بعيدا، و يكون معها ثقل في البدن و كسل، و تمط و يتقدم حدودها التدبير الغليظ و ترك الرياضة و من دلائلها الخاصة عدم العرق، و ان كان فيسير و لا يقلع به الحمى و لا يسرع انحطاط هذه الحمى كاسراع تلك.

(ج) ما الفرق بين حمى يوم السددية، و بين الغليانية في المطبقة؟  
اشتركا في الحقيقة و افترقا بمحل مبدأ الحرارة اعنى الدم و الروح، و افترقا في السبب و في الدلائل، و قد يشتركان في الدليل و الفرق بينهما عسر.

و قد قال بعض الأطباء لا- حاجة الى التفوق بينهما لان التدبير فيهما يتقارب و يحصل الفرق بينهما اتم في صواب العلاج و الوقوف على كمية ما يحتاج اليه في الأدوية؟

و الفرق هو ان الحرارة في الأولى يكون احد و ظهور اثارها في الباطن اكثر من الظاهر و يكون النبض فيها مستويا و البول معها نضيجا، و قوامه

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٩٢  
الى رقه ما، و اما الثانية فيكون الحرارة معها اكثر و يختلف النبض في العظم و السرعة و يغلظ البول، و يكدر، و تساوى اثر الحرارة في الباطن و الظاهر و يكون لون البدن احمر و كذلك العينان و الوجه و في الاكثر يكون الأعراض في الكرب و العطش و الألتهاب معها اكثر و يمتد زمانها فوق زمان الأولى.

(د) ما الفرق بين الحمى المحرقة [١٦٣] الكائنة عن الصفراء و بين الكائنة عن البلغم المالح؟  
اتفقا في الحقيقة اعنى الحمى و في محل السبب و افترقا في السبب و هو معلوم و في الدليل، و ذلك لشدة الألتهاب و العطش، و وحدة ملمس الحرارة و سواد اللسان، و صفرة اللون و البول و رقة قوامه، و مرارة الفم في الأولى و قلة العطش و الألتهاب، و الحدة و غلظ البول، و مرارة الفم في الأولى و قلة العطش، و الألتهاب، و الحدة و غلظ البول، و ملوحة الفم في الثانية.

(ه) ما الفرق بين ما كان في مادة محرقة في العروق [١٦٤] التي حول القلب اكثر و بين ما كان منها في العروق التي حول المعدة اكثر؟

اشتراك بين هذين كالاتشتراك الواقع بين ما قبلها و اما الفرق فبمكان المادة فقد علم و اما بالدليل فهو وجوب الألتهاب في المعدة و ما حولها و سكونه بما يشرب و يضمم به المعدة في المبردة و الأنتفاع به باسرع و اكثر، و اما الثانية فيكون سكونها بالهواء البارد و ما يصاحبه من النافعة في ذلك انفع و اسرع و كذلك ما يضمم الصدر و نواحيه و ربما مع هذه الغشى.

(و) ما الفرق بين الخمس [١٦٥] و السدس و السبع الحادثة عن البلغم و بين المحادثة عن السوداء؟

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٩٣  
اما اشتراك جميعها ففي الحقيقة، و اما افتراقهما ففي السبب و قد علم و في الدليل و هو ما يتبع ذلك من احكام المادتين

البلغمية و السوداوية كخصائصه البدن و بياض البول و الأحساس بالقشعريرة في البلغم و كدورة البول، و غلظه فيها، و ربما كان البول معها احمر، و كمودة البدن، و توحش النفس، و الثقل المكسر المرضض في اوائل النوبة و كمودة البول و بياضه في السوداوية.

(ز) ما الفرق بين الخمسين و الغب [١٦٦]؟

اشتركا في حقيقة الحمى و هي الحرارة العامة و في ايام الغوائب و افترقا من قبل المادة و ذلك ان مادة الغب الصفراء و مادة الخمسين السوداء و البلغم و في الدليل و ذلك بوجود اعراض مادة الغب كحدة الحرارة و وجود العطش و الألتهاب، و انصبغ البول، و مرارة الفم، و الفاقض في اوائل الصفراء، و عدم ذلك في الخمسين و يوجد فيها اعراض السوداء و البلغم.

(ح) ما الفرق بين السبعين و الربع [١٦٧]!:

اشتركا في الحقيقة و في ايام الذوائب و قد يشتركان في السبب لجواز حدوث السبع عن البلغم، و افترقا باحوال تلحق المادة اما في كميتها فان مادة السبع اقل من مادة الربع و من ذلك ينتزع بالفرق من جهة الدليل و ذلك ان نوبة السبع ليست بشديدة الحرارة، و قل ما يتفق زمان الأخذ في السبعين بل في الأكثر يختلف فيكون اخذ الواحدة من ساعه واحدة و اخذ الأخرى ليس في تلك الساعة، و كذلك الترك و هو ان يكون ترك الواحدة في ساعة لا يترك الأخرى، فيها بل احد المديتين اقصر من الأخرى فيكون النوبة الثالثة موافقة للنوبة الأولى، و حكمها حكمها و الرابعة للثانية و لا يكون مثل هذا الأختلاف في الربع، و قلما يتفق ازمته

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٩٤

السبعين، كلية، فان الأكثر ان يكون احدهما بعد الأخرى، و قلما يتفق ابتداهما معا و لو ابتدأ معا فلا يلزم ان تكون المادة، فيها على حد سواء من الكم و الكيف و على هذا فاختلافهما في احكام النوب و اتفاق الربع دليل واضح على تصحيح الفرق.

### الفصل الثاني في فروق بين المتشابهة من القروح و الالام و احوال تشبه فيها و هي سبعة فروق:

(آ) ما الفرق بين القرحة الساعية [١٦٨] و النار الفارسية [١٦٩]:

اشتبهت في الحقيقة و اشتركا في السبب المادى و هو المرة الصفراء، و افترقا في الحقيقة بوجه و منه يوجد الفرق في الدليل و ذلك ان القرحة الساعية اكلة للجلد فقط و النار الفارسية في الجلد و ما دونه من اللحم، و ذلك لان المادة الساعية الطف و ارق من مادة النار الفارسية و كذلك ما يتعدى بلطفها الجلد و تقرحها و هذا فرق في السبب بوجه.

(ب) ما الفرق بين القرحة الخبيثة و المتأكلة،

اشتركا في كونهما قرحتين عفنتين و في السبب المادى، و افترقا في الدليل و ذلك ان عفن الخلط ان كان بسبب فساد العضو فهي خبيثة و ان كان فساد

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٩٥

العضو و تقرحه بسبب الخلط الفاسد المنحدر الى العضو فهي المتأكلة و الفرق بينهما من حيث الاستدلال. اما الخبيثة فيفرق عن المتأكلة بدلائل صحة البدن و صحة الوارد من الغذاء المعلوم صحة سلامة الكبد و العروق و سائر الأعضاء و اما المتأكلة فيعدم ذلك و اتساع القرحة كلها طال عهدها و وجود الم فيها و الخبيثة يبقى على حالها من غير اتساع و لا الم فيها.

(ج) ما الفرق بين (غانغرينا) [١٧٠] و سقاقلوس [١٧١]:

اشتركا في الحقيقة، و هو فساد العضو فيهما و في السبب المادى، و افرقا باشتداد اثره و تمكنه من العضو و نقصه في ذلك و من هذا ينتزع الفرق بينهما في الدليل و هو ان العضو ما دام فيه حياة و حس فهو آخذ الى ذهابهما فهو الغانغرايا و اذا فقد الحياة و الحس فهو سقاقلوس.

(د) ما الفرق بين الورم النفخى و بين التهيج [١٧٢]:؟

اشتركا في زيادة اللحم و هو في السبب و هو الريح و افرقا بمكانهما من العضو و ذلك ان الريح في الورم تكون مجتمعة في مكان واحد تحت العضل مثلا و الجلد او من قضاء من العضو ان كان له قضاء، و اما في التهيج فان الريح تكون داخله في جوهر العضو مخالطة له نافذة في اجزائه، و اما الفرق من جهة الدليل فهو ان الورم النفخى يدافع الغمز و لا ينطبع فيه اثر الغامز، و ربما كان له صوت عند القرع عليه و لا كذلك التهيج، فانه مع تأثره عن

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٩٦

الغامز يبقى اثره بعد مفارقتة منطبعاً فيه و لا يسمع له صوت عند القرع عليه

(ه) ما الفرق بين سرطان [١٧٣] و الورم الصلب؟

اما الجمع بينهما ففي الحقيقة و السبب، و هو المادة السوداء، و بالعرض يفترقان و هو الدليل، و ذلك ان السرطان في ابتداءه يكون صغيراً ثم يتزايد و ينقل من مكان الى اخر و حوله كالعروق الشبيهة بارجل السرطان، و يكون معه وجع شديد و نخس و حرقه و تنفر من الأدوية الحادة نفورا عظيماً و ربما انفجر و سال عنه دم كالدردى و ربما فسد ذلك الدم ما حوله و يشتد معه النخس و لا كذلك الورم الصلب فانه لا يكون ابتداءً انما يكون بعضب الأورام الحارة الدموية او الباردة البلغمية و يعدم معه الحس او يضعف و ملمسه يكون صلباً و لا وجع معه البتة [١٧٤].

(و) ما الفرق بين الغلغمنى [١٧٥] و الحمرة؟

اتفقا في كونهما ورمين حارين، و افرقا في السبب و الدليل، أما في السبب و هو ان الغلغمنى عن الدم و الحمرة عن المرة الصفراء، و اما في الدليل، فهو ان كثر الغلغمنى في اللحم دون الجلد و الحمرة بالعكس، و ذلك لنفوذ الصفراء بلطافتها الى ما فوق اللحم كما قيل فيما تقدم و اعلم ان اضرار الصفراء و كلفتها اكثر من اضرارها بكميتها و الدم بالعكس فلذلك

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ٩٧

ما يكون الالتهاب و الحدة و مس الحرارة في الحمرة اكثر و التمدد و الثقل في الغلغمنى اكثر و لون الغلغمنى صادق الحمرة و الحمرة الى الصفرة.

(ز) ما الفرق بين تعقد العصب و بين السلع [١٧٦]:

انا نقول اشتركا في تزايد الحجم معهما و اشتبها عند الحس و افرقا بالحقيقة و بالدليل، اما بالحقيقة فظ و بالدليل فهو ان التعقد يكون الزم لموضعه غير مبتدئ عنه و اذا غمز لم يتحرك عنه و ان تحرك فعسى ان يكون حركته يسيرة و الى جانبى العصب و لا كذلك السلع فانها مبترية و لذلك يندفع عند الغمز.

### ٣- الفصل الثالث في فروق بين امراض و احوال تعرض للناقين مشتبهة و هي ثلاثة فروق.

(آ) ما الفرق بين فساد الغذاء في بدن الناقه لأخلاق في معدته و بين فساده لأخلاق في جميع بدنه؟

اتفقا في الحقيقة، و هو الفساد و في السبب الفاسد و افرقا بمكانه من البدن و قد علم، و بالدليل، و ذلك ان الفاسد لخلط في المعدة يتبعه الغثى قبل الأكل و بعده و انما يتبعه القيء المتغير الطعم الى طعم الخلط او الأسهال الكيلوسى و يصحبها شىء من

الخلط الموجب للفساد و يكون مع ذلك النبض نقيا، و البول كذلك المسخنه و احكامها جيدة. و اما الفاسد للخلط فى البدن اعنى عن الأعضاء فانه يكون معه شىء من ذلك. و ربما كان مع ذلك بقیه من المرض خفيفه و يحققها النبض و البول و خروجها عن الحالة الطبيعية و قد يتغير لون البدن الى لون الخلط السوداءوى فيؤكد صحة الفرق.[١٧٧]

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٩٨

(ب) ما الفرق بين العرق الحادث فى بدن الناقه لضعف الحرارة الغريزية و بين الحادث لكثرة الغذاء:

اما وجه الجمع بينهما ففى الحقيقة و اما وجه الفرق فمن السبب و الدليل اما فى السبب فقد علم، و اما فى الدليل، فهو ان الحادث لضعف الحرارة الغريزية يكون مع شواهد توجب الضعف، و هى اما سوء المزاج المضاد او المخالف او تقدمه مرض مقتضى لذلك و يطول و يتبعه ايضا تغير السحنة و تهيج الجفنين و القدمين و ربما كان الفرق مع ذلك كريهه الرائحة مائلا الى ضرب من العفونة و يكون البول مع هذا غير نضيج دائما و السحنة هائلة و ينساوى فيه ضعف الهضم عند قلة الغذاء و كثرته. و اما الحادث لكثرة الأكل فالكثرة و لا بد ان تضعف معها الحرارة بالاضافة الى ما زاد عليها الا ان الفرق بين النقصين، ان الأول نقص فى ذات الحرارة و الثانى نقص فى فعلها و هذا فرق فى السبب ايضا و الفارق من جهة الدليل هو ان البدن يكون مع الكثرة نقبا و يستدل على حاله بالنضج فى البول و صحة النبض و صلاح حال السحنة و يتقدم ذلك زيادة فى كميته المتناول اما على المعتاد بحسب القوة و يوجد فى هذا النوع بول نضيج و قد قيل ان تهيج الجفن الأعلى يتبع كثرة الغذاء و تهيج الأسفل يتبع نقص الحرارة الغريزية.

(ج) ما الفرق بين العرق الحادث لضعف القوة الماسكة و بين الحادث لحركة الدافعة؟

اتفقا فى الحقيقة و اختلفا فى السبب و الدليل اما فى السبب فقد علم، اما فى الدليل، فهو ان التابع لضعف الممسكة يكون الغذاء الخارج معه هو الغذاء و هو ما عند الأعضاء منه فلذلك ما يكون منعقدا غليظا و مثل هذا يكون

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ٩٩

عند الموت و يتبع هذا النوع اعراض توجب ذلك سوء المزاج او ما يقتضى مثل ذلك حتى ينحل معه القوة، و اما الكائن لحركة الدافعة فلا بد و ان يكون العرق منافيا للطبيعة حتى يتحرك لدفعه، اما بالكم فقد تحقق فيما سلف او بالكيف و يعلم منه تغير العرق فى لونه و طعمه و رائحته و ذلك يكون على حسب الخلط الموجب لتحرك الدافعة لمنافاته و ذلك ايضا يتحقق نوع السبب.

## – المقالة الخامسة –

### إشارة

و تشتمل على فروق بين بعض اقسام النبض و البول المتشابهة و فيها فصلان:

### ١ – الفصل الاول فى فروق تشبه فى النبض و هى ثمانية فروق:

(آ) ما الفرق بين النبض المنتظم الدورى و المنتظم غير الدورى [١٧٨] اشتركا فى حقيقة الأنتظام، و اختلفا بامر زايد على ذلك و ذلك على ان المنتظم الدورى [١٧٩] هو ما يكون عدد النبضات المختلف به فوق اثنين اما فى جنس او فى جنسين او اكثر حتى ينتهى نبضه ثم يعود الى مثل النبضة التى منها ابتداءه ثم يتلوها نبضه فى الثانية ثم يتلو الثانية بنبضه مثل الثالثة و هكذا اجمع

النبضات حتى الى النبضة التي كان عليها انتهاؤه في المرة الأولى ثم يعود كعودة الثاني سالكا مسلكه و ترتيب فكأنه يكون انتظامه في دوره، و اما المنتظم غير الدوري فهو ان يكون عدد النبضات المختلفه اثنين فقط، و اما من جنس او جنسين ثم يعود اليها على ترتيبها اما مثال الأول ان كان من جنس فان يكون نبضتان عظيمتان، (و اثنتان) [١٨٠] دونهما في العظم و اثنتان صغيرتان ثم يعود العظيمتين و هكذا في جميع الأدوار و ان كان من جنسين فهو ان يكون نبضتان عظيمتان، او نبضتان قويتان سريعتان، ثم يعود الى العظيمتين و اما مثال الثاني

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١٠٠

فهو ان يكون نبضه عظيمه، و اخرى صغيرة، ثم يعود الى العظيمة، هذا اذا كان من جنس واحد. و اما المثال على ما كان في جنسين فيسهل تعرفه بما تقدم.

ب- ما الفرق بين قياس الحركة بالحركة في الوزن و بين قياسهما في السريع اما تقرير هذا الفرق فهو ان الوزن قياس في الحركة بالحركة و السريع كذلك و هو ان قياس الحركة السريعة بحركة أخرى معتدلة اما النوعية و الشخصية فإنه لا توقف على مقدار نقص زمان الحركة السريعة و بعدها عن الاعتدال الا بعد (العلم بعد النبضة) المعتدلة، و اما اشتراك هذين ففي قياس الحركة بالحركة و افتراقهما بالحركات المقاييسه في كل واحد منهما و ذلك ان الحركة في المقاس بينهما في الوزن و من الحركة الخارجة بالحركة الداخلة اعني الأنساطيه بالحركة الأنقباضية في نبضة واحدة، و اما الحركتان المقاس بينهما في السرعة فهما الحركة الأنساطية بمثلها من نبضة أخرى.

و كذلك الأنقباضية بالأنقباضية و هما ايضا من نبضتين و ان اورد في المتواتر ما اورد في السريع من الفرق كان الجواب عن ذلك على قياسه فيما تقدم و هو ان الوزن يقاس فيه زمان السكون بمثل من نبضه واحدة اعني زمان السكون الداخلة بزمان السكون الخارج و في المتواتر يقاس السكون الخارج بالسكون الخارج من نبضتين، و اما الداخلة بالداخلة من نبضتين فهذا جواب هذا الفرق.

ج- ما الفرق بين النبض المستوى الأختلاف و بين النبض المختلف الأختلاف:

اشتركا في الأختلاف و افترقا في اعتبارهما مع الأستواء و ذلك ان النبض المستوى الأختلاف هو ما يعتبر فيه الأستواء مع الأختلاف لوجوده معه و المختلف الأختلاف هو ما يسبب عنه الأستواء من الجهة التي يثبت فيها للمستوى الأختلاف و لذلك ما يجوز تسميته بالمختلف الأستواء و طريق الفرق

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١٠١

في المعرفة، ان النبض المستوى الأختلاف هو ما يتغير الى حال خارجه عن الطبيعة في أزمنة متساوية بغير متساوية المقادير او يعود الى الحال الطبيعية لذلك مثال ذلك ان ينقص النبضة الثانية عن الأولى بجزء و ينقص الثالثة عن الثانية بمثل ذلك الجزء بعينه و كذلك الرابعة عن الثالثة حتى ينتهي، و ابين من ذلك ان يأتي نبضه عظيمه و يأتي بعدها نبضة اقل عظما منها و يكون نقصها عنها بمقدار ما نقصت الثانية عن الأولى. و لذلك يكون نقص الرابعة عن الثالثة حتى ينقطع النبض أو يعود، و هذا النوع من النبض المسمى (بذنب الفار) [١٨١] و اما المختلف الأستواء و المختلف الأختلاف فهو الذي يتغير في ازمنة اما متساوية المقادير او غير متساويتها بغير مختلفه المقادير مثال ذلك ان تكون النبضة الثانية انقص من الأولى بمقدار ما، و الثالثة انقص من الثانية لا يمثل ذلك المقدار بل اما ازيد منه او انقص و كذلك الرابعة عن الثالثة أو يزيد عليها حتى ينتهي النبض و هذا نوع اخر من المسمى (بذنب الفار).

د- ما الفرق بين النبض الغزالي و المطرفي [١٨٢]:



اشتركا في الأختلاف الواقع في الحركة الأنبساطية و في تثنية الحركة و افترقا في ان الغزالي ينقطع بعد ابطاء و يسرع و المطرقى سواء كان نبضتين متلاحقتين من غير انقباض على ما قيل او نبضة واحدة لحركة فيه لا ينقطع بل يتصل ثم يعقبها حركة اخرى اقصر منها زمانا، و اقرب منها مسافة و يكون بينهما انقباض و لا كذلك الغزالي.

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١٠٢

ه- ما الفرق بين النبض الغزالي و الواقع في الوسط؟

اشتركا في تثنية الحركة الأنبساطية في نبضته، و افترقا في زمان التثنية و ذلك ان نسبة الحركة في الغزالي في زمان الأنبساط من النبضة الواحدة و اما تثنيتها في الواقع في الوسط ففي زمان السكون.

و- ما الفرق بين النبض المنشاري [١٨٣] و الموجي [١٨٤]

اشتركا في اختلاف النبضة في اجزائه في الشهورق و في العرض و في التقدم و التأخر، فأفترقا بأن الاله في المنشارى تكون صلبة و مختلفة الأجزاء في الصلابة و هو مع ذلك نبض عظيم سريع مختلف في عظم الأنبساط و الصلابة و اللين و اما الموجي فيختلف في عظم الأجزاء و شهورقها و في العرض و هو بالجملة نبض عريض و ليس بصغير.

ز- ما الفرق بين النبض العريض و الغليظ؟

اشتركا في اخذهما من طولة الأغلة مسافة أكثر، و افترقا في ان اخذ العريض انبساطه يكون في مدة زمان الأنبساط و العريض لا يدوم الا عرضه الا ان يكون هو الطبيعي و لا كذلك الغليظ، و الغليظ قد يكون عريضا و لا كذلك العريض.

ح- ما الفرق بين النبض الصلب و الممتلىء؟

اشتركا في عدم الأنغماز عند الحس عليها بالأنامل و افترقا بأن الممتلىء

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١٠٣

زائد في العوض و ربما نقص طوله و الصلب دقيق و ربما كان طويلا- و زمان الأنقباض في الممتلىء قصير و لا- كذلك الصلب [١٨٥].

### ٣- الفصل الثاني في الفروق بين احوال تشبه في البول و هي عشرة فروق:

١- ما الفرق بين الحمرة التابعة للبلغم و بين حمرة الحرارة الغالية؟

اتفقا في الحقيقة، و افترقا في السبب اعنى مدلولهما و قد علم، و في كيفية دلالتها عليه و ذلك ان الحمرة التابعة للبلغم تكون غير خالصة و يكون لها بصيص و صقال زائد و المائية معها زائدة و لها ملاسه، و ثقلها قريب من المتساوى و لا كذلك الحمرة للحرارة فان حمرة المائية تكون فيها خالصة و المائية كدره غير متساوية الأجزاء عادمة الأشفاف لا ينفذ فيها البصر لتشتت اجزاء ما يخالطها بالحرارة الغريبة المعرفة بالذات بين المختلفات، و طريق الوقوف على ذلك قال بعض الأطباء: ان قارورة البول توقف من الجهة غير المعينة و ينظر اليها فتحقق عنده ما ذكرناه.

ب- ما الفرق بين أحمر الناصع و بين الأحمر القاني:

اشتركا في الحمرة حسا و افترقا حقيقة و ايضا افترقا في السبب اعنى مدلولها و في كيفية الدلالة عليها،

اما افتراقهما بالمدلول بهما عليه فهو ان مدلول الأحمر القاني في الدم و مدلول الناصع الصفراء، و اما في كيفية الاستدلال عليها فهو ان الحمرة الناصعة تحل بالبول صفرة شديدة توهم الحمرة كشعر الزعفران [١٨٦]،

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١٠٤

و اذا مزجت بالماء عادت الى الصفرة و لا كذلك الحمرة القانية فأنها حمرة.

شديدة ضاربة الى سواد لاشتدادها في الحمرة و اذا خالطها الماء لم تعد الى الصفرة و لكن ينقص منها الحمرة.

ح- ما الفرق بين البول الخاثر[١٨٧] و الغليظ؟

اشتركا في القوام حسا، و افترقا فيه حقيقة و ذلك ان الخاثر ما كان غليظا قوامه بمخالطة و جب ذلك و الغليظ ما كان غلظه لا كذلك بل الأمر في نفسه و يفرق بينهما من جهة الاستدلال و ذلك ان الخاثر اذا ترك في ماء حار أو ترك بعد ان سال انفصلت الأجزاء المتخثرة له عنه راسبه الى اسفله فأختلف قوامه، و لا كذلك الغليظ، فإنه يتشابه في جميع احواله الا ان يستحيل و يفسد.

(د) ما الفرق بين البول الأسود البحراني و بين الأسود غير البحراني الغليظ؟

اتفقا في الحقيقة، و ربما اتفقا في السبب و قد يفترقان في السبب لا بالمدلول و بجهة الاستدلال بهما، و ذلك ان البول الأسود ان كان بعد نضيج و كان كثيرا أو من نوع المادة المرضية، و خفت به العلة، و كان في يوم باحورى، و تقدم الأنداز به فهو للبحراني، و ان لم يكن كذلك او كان بالعكس مما ذكرنا و هو ان لا يكون بعد نضج و يخرج قليلا قليلا و يزيد معه العلة فهو غير البحران.

(ه) ما الفرق بين البول الأسود الدال على شدة الأحتراق و بين الحادث عن شدة البرد؟

اشتركا في الحقيقة، و افترقا بمدلولها و قد علم، و لذلك يطلب الفرق، بكيفية الاستدلال بهما و هو ان البول في الأول يكون سواده بعد تقدم صفره و يأخذ منها الى السواد قليلا قليلا و لا يخلص سواده، بل يبقى مشوبا بالصفرة

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١٠٥

و يكون ثقله منتنا و رائحته شديدة، و اما الثاني فيكون سواده بعد كموده او خضره و يتدرج فيها الى السواد حتى يخلص سواده و يكون ثقله مجتمعا و هو مع ذلك اما عديم الرائحة او قليلها

(و) ما الفرق بين البول الدال على النوع الأول من الدق و الدال على النوع الثاني منه؟ و الدال على النوع الثالث؟

الجمع بين جميعها واقع في الحقيقة و في المدلول غير ان مدلول جميعها يختلف بوجه و ذلك بحسب شدته و ضعفه و الفرق المؤدى الى معرفة كيفية الاستدلال بكل واحد من هذه الابوال على مدلوله، قال بعض الاطباء: ان البول في الدق يكون زيتا الا ان يكون في النوع الاول زيتا في لونه و في الثاني في قوامه و في الثالث فيها و اقول ان طغى فوق المائية دهن فهو الاول و ذلك لسهولة ذوب اللطيف من الاعضاء عن الحرارة كالشحم و السمين فان خالطه اجزاء كثيرة شبيهة (بالكرستة)[١٨٨] فهو دليل الثاني لعمل الحرارة فيما هو فوق ذلك من الاعضاء في اللطافة كاللحم فانه يتفرق اجزاؤه من الحرارة بجفاف رطوبته من غير ذوب، فاذا خالطه بعد ذلك حب كحب الذرة ابيض كان من العروق و هو آخر هذا النوع، و ان خالطه المائيه شىء شبيه بسحالة الحديد ابيض فهو النوع الثالث، و هو آخر انواعها لأنه اصلب من اعضاء البدن و هي العظام.

(و) ما الفرق بين الخام و المددة في البول؟

اشتبهتا عند الحس، و افترقا بالحقيقة و في السبب و هو مدلولها، و كذلك افترقا في كيفية الاستدلال بها على المدلول، و ذلك ان الخام دليل على البلغم

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١٠٦

و المددة دليل على القروح و الفرق بينهما، ان الخام متشتت متقطع لا يسهل اجتماعه، و لا كذلك المددة و لها مع ذلك نتن.

(ز) ما الفرق بين ما يأتي من الرسوب في علل الكبد و بين ما يأتي في علل الكليتين؟

اشتركا في الحقيقة و افترقا بمدلولهما، و بكيفية الاستدلال بهما و ذلك ان الآتى من الكبد يكون اشد حمرة، و الآتى من الكلى اميل الى الصفرة، و ربما كان الكبدى اسود و البول لا يكون مع الاول نضيجا و مع الثانى يكون نضيجا، و تمام الفرق يحصل باضافة باقى اعراض آفة الكبد الى ذلك و باقى اعراض وجع الكلى.

(ح) ما الفرق بين الرسوب الدال على هضم المعدة و بين الرسوب الدال على هضم العروق؟

قد انكر بعض الاطباء ان الرسوب دلالة على هضم المعدة، و الرازى لم يذكر بل قال فى كتابه الكبير المعروف بالحاوى: «ينبغي ان ينظر كيف يصح دلالة البول مطلقا على حال المعدة» و لم يذكر فى صحة ذلك شيئا و لا فى عدم صحته، و اقول على حسب ما يلى بكتابنا فى ذلك اذا (كان) الكبد مغيره لما يرد اليها من الغذاء الآتى من المعدة تغيرا تلب مع نوع ما يرد اليه من الغذاء الى نوع الاخلال فاحكام الغذاء لازمه لتغيره فى المعدة تبطل و تلبث له احكام التغير الخلطى، و على هذا وجود رسوب فى البول يدل على حال المعدة متبعه، و هذه حجة من أبطل دلالة البول على احوال المعدة و معناه فى الحال الجارية على سنن الطبيعى و اما كيف يدل الرسوب على احوال المعدة و هو سؤال محمد، فسأين عنه، و هو ان يجوز ان يقصر الكبد على حال غير الحال الطبيعى عن احالة جزء من الغذاء او عن احالة اكثر الغذاء و يكون ذلك تاما لضعفها او لعدم مؤاناة ما يرد اليها فى التأثر بلا استحالة على قوتها المغيرة او بالامسك عن قوة الماسكة، او لزيادة فى الكم على المعتاد الطبيعى او لخروجه من الكبد فبان يكون

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٠٧

مثلا- غليظا لا يفعل او رقيقا لا ينضب او غير كامل [١٨٩]. الاستحالة المعدية المشروطة فى كمال فعل الكبد او عاداتها فيضعف اذى القوى المذكورة عن استيفاء وسعتها فيه و يتعدى الى محدب الكبد مصاحبا للمائية. و يندفع البول فهذا تقرير الرسوب المعدى، و اما الفرق المطلوب لمعرفة و كيفية الاستدلال به على مدلوله فينبه بعد ما يجمع بينه و بين تسميته فى التبول و وجه الجمع انهما يجتمعان فى الحقيقة و يفترقان بمدلولهما، و بالدليل عليهما.

اما الفرق بمدلولهما فقد علم، اما بالدليل عليهما، فهو ان الرسوب المعدى يكون غليظا، و يكون البول شبيها ببول الحمير و ليس له اشفاف، و اذا حرك كدر الرسوب من غير ان ينتشر فيه و نماذج اجزائه لكن ينقطع ثم يسرع رسوبه متى أمسك عن تحريكه، و بالجملة اشبه شىء بطبعه صفو الكيلوس، و برسوب ماء الشعير، اما الرسوب الدال على هضم العروق فيكون لطيفا متصلا شفافا فاذا حرك كله انتشر كله فى البول حتى تمازج اجزائه، و مع ذلك لا يمنع نفوذ البصر فيه.

العاشر: ما الفرق بين الرسوب السويقى (١) الحادث عن الاحتراق و بين الكائن للذبول؟

الجواب: اشتركا فى الحقيقة و افترقا بمدلولهما و بكيفية الاستدلال بهما و ذلك ان الرسوب ان كان ابيض فهو دليل الذبول و ان كان احمر فهو دليل الاحتراق، و ايضا بما يتبع بل واحد من المدلولين من الاعراض الخاصة بهما تم الكتاب بحمد الله، و المنه و الصلوات على نبيه محمد و اله اجمعين

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٠٨

الى هنا وجدنا هذه النسخة و هى ناقصة تمت هذه الورقات بحمد الله ليلة الجمعة ليلة رمضان الواقع سنة العشرين بعد المائتين و الف فى تكية السيد على البندنجى رحمه الله تعالى.

الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١٠٩

١- ابن ابي اصبيعه: (٦٦٨ هـ) موفق الدين عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

دار الفكر- بيروت

٢- ابن البيطار: (٦٤٦) ضياء الدين عبد الله بن احمد الملقى.

الجامع لمفردات الادوية و الاغذية، الطبعة الثالثة- بيروت ١٩٧٥.

٣- ابن الجزار: (٣٩٥ هـ) احمد بن ابراهيم بن ابي خالد الجزار القيرواني «كتاب في المعدة و امراضها و مداواتها» تحقيق سلمان

قطاينة، حلب ١٩٧٩ م

٤- ابن جلجل: (توفى بعد سنة ٣٨٤ هـ) سليمان بن حسان الاندلسي طبقات الاطباء و الحكماء، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة ١٩٥٥.

٥- ابن رضوان: (٤٦٠ هـ) علي بن رضوان (الكفاية في الطب) الطبعة الاولى تحقيق سلمان قطاينة، بغداد ١٩٨١ م.

٦- ابن سينا: (٤٢٨ هـ) ابو علي الحسين «القانون في الطب»- بيروت، طبعة بولاق.

٧- ابن عبد الله: عبد العزيز معجم المعاني، دار الكتاب اللباني، الطبعة الاولى ١٩٧٨.

٨- ابن القف: (٦٨٥ هـ) موفق الدين يعقوب بن اسحق «كتاب العمدة في الجراحة» الطبعة الاولى، الجزء الاول- الدكن بلا.

٩- ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب- بيروت، دار صادر

١٠- الاندلسي: (٤٦٢ هـ) صاعد بن احمد

١١- الاندلسي: (٥٢٨ هـ) امية بن عبد العزيز «طبقات الامم» مطبعة السعادة مصر، بلا.

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١١٠

نوادير المخطوطات- الجزء الاول تحقيق عبد السلام هارون

١٢- اسحق: (٢٦٤ هـ) حنين بن اسحق كتاب العشر مقالات في العين، (منسوب لحنين ابن اسحق) شرح الدكتور ماكس

مايرهوف، القاهرة ١٩٢٨ م.

١٣- براون: ادوارجي الطب العربي، محاضرات القيت في كلية الاطباء الملكية بلندن ١٩١٩ ١٩٢٠ نقله الى العربية و علق عليه

داؤد سلمان على.

١٤- بروكلمان: كارل تاريخ الادب العربي، الجزء الرابع نقله الى العربية يعقوب بكر و رمضان عبد التواب، مصر ١٩٧٥ م.

١٥- البغدادي: (٦٣٧ هـ) عبد الله بن قاسم الاشيلي الحريري البغدادي (نهاية الافكار و زهة الابصار) القسم الاول، تحقيق حازم

البكري و مصطفى شريف العاني.

١٦- البغدادي (٥٥٧ هـ) عبد اللطيف يوسف (مقالتان في الحواس) دراسة و تحقيق بول غليونجي و سعيد عبده، الكويت ١٩٧٣ م.

١٧- البلدي (كان حيا قبل سنة ٣٦٠ هـ) احمد بن محمد بن يحيى تدبير الحبالى و الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة

الامراض العارضة، تحقيق محمود الحاج قاسم.

١٨- حاجي خليفة (١٠٦٧ هـ) مصطفى عبد الله كشف الظنون عن اسام الكتب و الفنون- بغداد- بلا.

١٩- حسين: محمد كامل طب الرازي، القاهرة ١٩٧٧ م.

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١١١

٢٠- حمارنة: سامي (الطب و الصيدلة) مخطوطات دار الكتب الظاهرية صححته و اشرفت على طبعه اسماء الحمصي، دمشق

١٩٦٩ م.

٢١- الدباغ: فخرى اصول الطب النفساني، الموصل ١٩٧٧ م.

- ٢٢- الرازي: (٣١٣ هـ) محمد بن زكريا الرازي الطبيب الحاوي في الطب، الطبعة الاولى حيدرآباد الدكن ١٩٦٥ م.
- ٢٣- سالم: محمد سليم كتاب جالينوس في فرق الطب للمتعلمين، مطبعة دار الكتب ١٩٧٧ م.
- ٢٤- السجزي: مسعود بن محمد مخطوطة اسرار الطب.
- ٢٥- الطبري (ابن ربن) (نحو ٢٤٧ هـ) على بن ربن، انتهى من كتابه فردوس الحكمة السنة الثالثة من خلافة المتوكل فردوس الحكمة في الطب، تصحيح محمد زبير الصديقي برلين ١٩٢٨.
- ٢٦- العاني: مصطفى شريف (حنين بن اسحق العالم الرمدي) من مهرجان افرام و حنين بغداد ١٩٧٤ م.
- ٢٧- عبد الوهاب: حسن حسين ورقات الحضارة العربية بأفريقية الجزء الاول تونس ١٩٧٢ م.
- ٢٨- غربال: شفيق: الموسوعة العربية الميسرة
- ٢٩- قره: (٢٨٨ هـ) ثابت بن قره
- الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١١٢
- ٣٠- القرطبي ( ) موسى بن عبد الله الاسرائيلي شرح اسماء العقار، نشره ماكس مايرهوف- ١٩٣ الذخيرة في علم الطب، القاهرة ١٩٢٨ م.
- ٣١- كحالة: عمر رضا معجم المؤلفين، الطبعة الاخيرة، بيروت لبنان بلا.
- ٣٢- الدكتور كمال السامرائي اضافة بعض التوضيحات حول بعض الامراض. [١٩٠]
- الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١١٣
- اذن ear
- استسقاء anasarca ,dropsy
- استرخاء، وهن aton ,chalasia ,relacation
- اضمد (ضماد) bandage
- أغذية alimen
- آفه affection ,lesion
- الأختلاط Tatassis
- ألم الرأس، صداع Headache
- المانيا mania
- أمسك، قبض Constipation
- أمعاء Intestine
- أورام (ورم) meaphasm ,Qncoma ,Tumour
- أورده Viens
- بحران Climacteric
- براز (غائط) Faeces ,feces
- بشرة Pock ,Pustale ,wheal ,whelk
- بصر Sight

Shlegm بلغم

hemorrhoids بواسير

urine بول

Clavical ,clavicula ترقوه

Breathing ,Pneusis تنفس

Garlio ثوم

Radicle ,radix جذر

psora ecabices جرب

apathy جمود

carbuncle جمرة

coition ,coitus جماع

Sense حاسه

Ructus hystericus حساء

Calculus حصاة

injection حفن

Pruritus حكة

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١١٤

guttur ,Pharynx ,Fauces ,Throat حلق

Schweinerotlouf حمرة

acidity حموضة

Febris ,Fever حميات

Larynx حنجرة

Palatum ,uraniscus ,Jaw ,Palate حنك

Cacoethic ,malignant خبيثه

Whity –mustard خردل

Slough خشكويه

Vinum ,wine خمر

Diphtheria خناق

diabetes (الزرب) داء السكري

bubo ديبيله

adipose دسم

blood ,sang دم

brain ,encephalon	دماغ
Vortex	دوار
oticodina	دوار اذني (دوى)
Pheurisy	ذات الجنب
Pheumonia	ذات الرئة
angina	ذبحه
Lung	رئة
A Sthma	ربو
Rhinorrhagia	رعاف
Panophthalmitis	رمد
gravel ,unochereras	رمل (رمل البول)
Tenesmus	زحير
Pannus	سيل
Scieropia	سدر
Cancer ,Carcinoma	سرطان
Cough ,Tussis	سعال
Porigo	سعفة، قراح
	الفروق بين الاشتباهات فى العلل، النص، ص: ١١٥
Spoplexy	سكتة
dens ,Tooth	سن
Insomnia	سهر
indigestion	سوء الهضم
melancholia	سوداء
Arteries	شرايين
anus	شرح
Olfaction	شم
Limosis	شهوة كلبية
Headache	صداع
Cheast	صدر
Temple Femfora	صدغين - (الصدغ)
Pykno -epilepsy	صرع
bile ,bilis ,Fel	صفراء

Tooth الضرس  
bandage ضماد  
spleen طحال  
emme nagogue طمث  
Sudor ,sweat عرق  
Venisection عضد  
musculi -pl .musculus عضل  
apomy Tiosis ,sneexe عطاس  
dipsia عطش  
macro phthalmia عين  
gangrene الغانغرينا  
eclesis ,nausea ,sicchasia غثيان  
Alimen غذاء  
nictation غمز  
Gvinea -popper فلفل

الفروق بين الاشتباهات في العلل ؛ النص ؛ ص ١١٥ [١٩١]

Stimulant ,analeptic هات

astringent قابض

Constipation أمساك

الفروق بين الاشتباهات في العلل، النص، ص: ١١٦

glou -glou ,rattle ,rugitus قراقرة

Chancte ,vicer ,Vicus قرحة

Phagedenama أكاله

Trachea (قصبه هوائية)

Coles ,Penis ,Phallus قضيب

Colic قولنج

emesis قي

Pus قبح

hydrocele قيله

hepar ,jecur ,liver كبد

Tetanus كزاز



nephras	الكلى
chyle	كيلوس
Costic	لذع
Tongue	لسان
Paristhmion	لوزتين (اللوزة)
urocyst ,Theurinary Bladder	مثانة
Cholecyst ,gallbladde	مرارة
Cintment Fomade	مرهم
gula ,esodhagus ,Oesophagus	مرىء
Phthisis	مسلولين (مسلول)
manducation	مضغ
Stomach	معدده
naris	منخران
nares	منخران
erysipelas	النار الفارسية (الحمرة)
Conralescent	الناقهين
Pulsation ,Pulse	نبض
Hemopytsis	نفث الدم
Somnus	النوم
insultus	النوبة
insomnia	ورم
laundice	اليرقان

[1] ( ١ ) ابن ابى اصبيعة: عيون الانباء ٤٧٩ - ٤٨٠.

[2] ( ٢ ) حسن حسنى: ورقات الحضارة العربية بافريقية ح ١ / ٢٣٩.

[3] ( ٣ ) ورقات: ٣٠٦.

[4] ( ٤ ) و هو استاذ ابن الجزائر، نشأ فى مصر و تعاطى الكحالة، ثم قدم الى تونس لخدمة الامير زياد الله الثالث عام ٢٩٢ هـ ( ابن

ابى اصبيعة ٤٧٩ - ٤٨٠).

[5] ( ٥ ) اسحاق بن عمران: طبيب ولد فى بغداد و نشأ فيها و اخذ عن اكابر العلماء فى بيت الحكمة العباسى، مسلم النحلة، و ان توهم بعضهم انه يهودى لما فى اسمه من الشبه باللقاب الاسرائيلية. بلغ من شهرته ان استدعاه الخليفة الاغلبى؟؟؟، و قضى فى تونس قرابة العشرين عامه و له ثلاثة عشر كتابا فى مختلف المواضيع و كان على رأس المدرسة الطبية القيروانية التى كانت

- امتداد للمدرسة الشريفة البغدادية و جزءا منها ( ابن صاعد الاندلسي، طبقات الامم ٩٦ و ابن ابى اصيبعة ٤٧٨ - ٤٧٩. و رقات ح ١ / ٢٣٣ و سامى حمارنه: الطب و الصيدلة ١٢٨ - ١٣٤ و ابن الجزار: المعدة و امراضها ٤٣ - ٤٤.
- [٦] (٦) زياد بن خلفون، كان من موالى بنى الاغلب و لا يعلم عن اصله شيئا غير انه كان يسكن القيروان و يعالج الامراء و الرؤساء و الاعيان و من اليهم و كان عالما بالطب حسن الذهن فيه، و كان عبد الله المهدي قد احتاج الى زياد فقرر به من نفسه و خدمه مدة عشر سنوات متواليه الى ان دارت عليه محنة كان فيها حتفه اذ اغتاله بعض حاسديه من اعوان المهدي و كان مقتله فى مدينة القيروان سنة ٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م. و رقات: ٢٤١ - ٢٤٢.
- [٧] (٧) ياقوت: معجم الادباء ١٣٧ كحالة: معجم المؤلفين ح ١٣٧ / ٢ و بروكلمان تاريخ الادب ج ٢٩٦ / ٤
- [٨] (٨) ابن جلجل: طبقات الاطباء و الحكماء ٨٨.
- [٩] (٩) يرشيق: لعلها رشيق و الباء حرف جر و اسم رشيق من الاسماء المستعملة بكثرة فى القاب العائلات الموجودة فى افريقية فى ذلك الزمان: ابن جلجل ٩٠.
- [١٠] (١٠) ابن ابى اصيبعة عيون الانباء فى طبقات الاطباء ٤٨.
- [١١] (١١) المصدر السابق ٤٨٢.
- [١٢] (١٢) ابن الجزار: امراض المعدة تحقيق سلمان قطاية ١٤.
- [١٣] (١٣) ابن ابى اصيبعة: ٤٨٢ و جاء فى معجم الادباء لياقوت ص ١٣٣ انه كان فى ايام المعز لدين الله فى حدود سنة خمسين و ثلاثمائة او ما يقاربها.
- [١٤] (١٤) سامى حمارنة الطب و الصيدلة: ١٣٤.
- [١٥] (١٥) طبقات الاطباء و الحكماء ٨٩.
- [١٦] (١٦) و قد اخذ عن كتبه التاريخية الكثيرون امثال ابن ابى اصيبعة و ياقوت الحموى و القاضى عياض و المقرئى و ابو عبيد البكرى، و رقات ج ١ / ٣٢٢.
- [١٧] (١٧) ابن الجزار: المعدة ٢٣.
- [١٨] (١٨) فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الاوقاف العامة الجزء الرابع تحت رقم ٦٠٢.
- [١٩] (١٩) فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الاوقاف العامة الجزء الرابع تحت رقم ٦٠٢.
- [٢٠] (٢٠) هدية العارفين ٧٠.
- [٢١] (٢١) ج ٢ / ١٣٦.
- [٢٢] (٢١) ابن ابى اصيبعة: عيون الانباء فى طبقات الاطباء ٤٨١.
- [٢٣] (٢٢) ابن الجزار: المعدة و امراضها ٢٤.
- [٢٤] (٢٣) الملتمح: هكذا فى الاصل.
- [٢٥] (٢٤) لم يذكر المؤلف سوى ٦ فروق فقط.
- [٢٦] (٢٥) عضله الخارجة: هكذا فى الاصل.
- [٢٧] (٢٦) الحالة: هكذا كانت فى الاصل.
- [٢٨] (٢٧) سقطت فى الاصل.
- [٢٩] (٢٨) سقطت فى الاصل.

[٣٠] (٢٩) جاءت في الأصل الصلح ثم ذكرها المؤلف في المقالة الرابعة (ز) السلع: و هي زيادة تحدث في الجسد مثل الغدة) ابن منظور: اللسان ج ٨ / ١٦٠)

[٣١] سقطت في الأصل.

[٣٢] (٣١) اخذ المؤلف بتعريف لفظ (الفرق) الوارد في هذا الكتاب.

[٣٣] (٣٢) الدماغ: braim

هو العضو المركزي في الجهاز العصبي و هو الذى يؤول ( او يفسر) المؤثرات التى ترسل اليه من العينين و الاذنين و الانف و حاسة اللمس و يوجه انواع النشاط البدنى، و يؤدى وظيفة قبل للذاكرة.

و الدماغ يكون من نسيج رخو اسفنجى، يملأ الجمجمة و يتصل عند قاعدته، بالنخاع الشوكى الذى تتصل اعصابه الجذعية بالاعصاب المنتشرة في جميع انحاء الجسم ( الموسوعة الطبية الحديثة ج ٦ / ٨٦٨.

[٣٤] (٣٣) (اعلا) هكذا في الاصل.

[٣٥] (٣٤) الحنك yow, Palate

هو سقف الفم، و يسمى جزؤه الامامى المكون من عظم الفك العلوى بالحنك الصلب، و هو يفصل الفم عن الانف و يسمى الجزء الخلفى للحمى بالحنك الرخو، و هو يفصل الفم عن البلعوم، و ترتفع مؤخرته نحو الجدار الخلفى للبلعوم وقت البلع لمنع مرور الطعام الى الانف ( الموسوعة الطبية الحديثة ج ٦ / ٨١٠).

[٣٦] (٣٥) - من الامراض السوداوية، الجذام، السرطان و داء الفيل الدكتور كمال السامرائى.

مختصر تاريخ الطب ج ٢ / ٢٤٨)

[٣٧] (٣٦) الحميات: Febris، ان اسباب الحميات كثيرة و كان العرب يرجعون اكثرها الى فساد الاخلاط او قلة نفحها او زيادة انطباعها او الى تغييرات فى اورام البدن و جاء فى الحاوى للرازى الجزء الرابع عشر. اما ان تكون الحميات من اسباب نفسية اذا افترط كالغم و السهر و الفكر، او من اسباب طبيعية مثل اخذ شىء حار من داخل او خارج او حركة حيوانية كالغضب، او من فساد هواء كالموتان او من امتلاء او من تخم او.

من اورام جاره او اكتثار شراب و هي انواع كثيرة.

[٣٨] (٣٧) انظر/ ابن ربن فردوس الحكمة ١٣٨ - ١٤٠ عن السهر اسبابه و علاجه و على بن رضوان و الكفاية فى الطب ٣٤. و

السهر هو اليقظة المفرطة التى ليست بطبيعته اختلاط، السجزي حقائق اسرار الطب ورقة ٣١.

[٣٩] (٣٨) سقطت فى الأشل.

[٤٠] (٣٩) الصداع من امراض الرأس و هو يقترن بعدة امراض بعضه يمكث ايام او ساعات و بعضه مزمن ( الموسوعة الطبية ٩ / ١٢٣٧).

[٤١] (٤٠) الدوار هو ما يسمى غالبا بالدوخة و له اسباب كثيرة اقرأ القانون ٧٣ / ٢٥ و السخرى اسرار الطب ٤٦ و الموسوعة الطبية الحديثة ج ١ / ٨٨٥

[٤٢] (٤١) الخردل: بذر معروف ابيض و اصفر ينفع من بعض الامراض و اذا دق و قرب من المنخرين حرك العطاس (ابن البيطار الجامع ٢ / ٥٢ - ٥٣ و المعتمد ١٢٠ - ١٢١).

[٤٣] (٤٢) السبات: قد يسميه بعض الاطباء الشخوص و ليس به بل الشخوص نوع من الجمود يقول ابن سينا فى القانون ٥٣ / ٢ السبات على سرسامية مركبة من السرسام البارد و الحار، و سببه الاكثار من الاكل و الشرب و السكر.

و يقال سبات للنوم المفرط الطبيعي الثقيل بحيث يعسر انتباهه و منه سبات مستغرق و للسبات اسباب عديدة و علاجه يختلف باختلاف الاسباب (القانون ٥٣ / ٢ السنجرى مخطوطة حقائق اسرار الطب ورقة ٣١).

[٤٤] (٤٣) يقول الرازى: ان سبب حدوث السكتة هو انصباب دم كثير بفتة الى الدماغ و من امتلاء العروق و الشرايين امتلاء لا يمكنها معه ان يتنفس فانه عند ذلك يبرد البدن البتة حتى بعدم الحس و الحركة (الحاوى ج ١ / ٢٣) اما ابن سينا فيقول: و فى السكتة تعطل الاعضاء عن الحس و الحركة لانسداد واقع فى بطون الدماغ و فى مجارى الروح الحساس و المتحرك (ابن سينا: القانون ج ٢ / ٨٦) و فى اكثر الاحيان تنحل السكتة بفالج (محمد كامل حسين طب الرازى ٥٦).

[٤٥] (٤٤) انظر القانون ج ٢ / ٢٦.

[٤٦] (٤٥) الصداع Headache هو الالم فى الرأس، و هو من اكثر الاعتلالات شيوعا فى الانسان و هو يقترن بعدة امراض و اضطرابات، و لا- يمكث سوى عدة ساعات او يوم او يومين، و لكن بعضها مزمن، و يعاود باطراد على مدى شهور او سنين (الموسوعة الطبية ج ٩ / ١٢٣٧ و انظر ابن سينا ج ٢ / ٢٦-٢٧ عن اصناف الصداع الكائن عن الاورام).

[٤٧] (٤٦) ذكاء حس الدماغ: اى فعاليته، الدكتور كمال السامرائى.

[٤٨] (٤٧) البحران: معناه الفصل فى الخطاب و تأويله تغير يكون دفعه اما الى جانب الصحة و اما الى جانب المرض و له دلائل يصل الطبيب منها الى ما يكون منه. (القانون ٧٧ / ٣).

و قال السجزي: (مخطوطة اسرار الطب ورقة ١٨) البحران هو الفصل فى الخطاب بين المتخصصين اى الطبيعة و المرض فالبحران التام هو انهزام احد الخصمين بالكلية و الناقص انهزام احدهما بالكلية و الجيد انهزام المادة و الردىء هو انهزام الطبيعة. و يقول الدكتور السامرائى ان البحران هو الحالة المرضية التى يمر فيها العليل و تنتهى اما بشفاؤه او هلاكه

[٤٩] (٤٨) اليوم الباحورى: هو اليوم الذى يقع فيه البحران (السجزي ورقة ١٨).

[٥٠] (٤٩) الصدر فى الطب هو حالة يبقى الانسان مع حدودها باهتا يجد فى رأسه ثقلا عظيما و فى عينيه ظلمه و ربما وجد طينيا فى اذنيه و ربما زال معه عقله انظر كل من (ثابت بن قره فى الذخيرة ٣٢-٣٣، و الرازى: الحاوى ١ / ٨٩، ٩٥ و انظر ابن ربن الطبرى، فردوس الحكمة ١٣٨).

[٥١] (٥٠) و اما الصرع فهو علة تمنع الاعضاء النفسية عن افعال الحس و الحركة و الانتصاب منعا غير تام و ذلك لتشنج كلى يعرض من آفه تصيب البطن المقدم من الدماغ فتحدث سدة غير كاملة فيمنع نفوذ قوة الحس و الحركة فيه و من الاعضاء نفوذا تاما من غير انقطاع بالكلية و يمنع من التمكن من القيام (القانون ٧٦ / ٢). و قد كان الصرع يدعى قديما ب (المرض - المقدس) على اساس انه مرض الهى لا تعرف اسبابه الى ان بين ابيوقراط بانه (مرض طبيعى) فخرى الدباغ الطب النفسانى ٢٣٨ و قد جاء فى (فردوس الحكمة ١٣٨) ان الصرع يكون من خلط بارد لزج و من سوداء يحتبس فى الدماغ او فى مسالك الريح النفسية فيتحرك الدماغ لذلك و يجتمع لدفع اذاها عن نفسه كما يضطرب المعدة بالفواق و ربما كان الصراع من فساد فى المعدة او من المراق فيتركها الدماغ عن العلة.

[٥٢] (٥١) المانيا (هوس) mamia و هو وجع يشبه قرانيطس فى اكثر احواله و تفسيره الجنون الهائج ينال المصابين به السهر و التفزع و نبضهم صلب و التخليب (الحاوى ج ١ / ٣٥٩) و يفسر ابن سينا المانيا انه الجنون السبعى و هو من جوهر المادة الفاعلة للمانخويا و فيه اضطراب و توثب بنظر لا يشبه نظر الناس بل اشبه شىء بنظر السباع (القانون ج ٢ / ٦٣). و من علاماته راجع نفس المصدر ص ٦٤ و قال السجزي فى اسرار الطب ورقة ٣١ أن المانيا جنون يختلط فيه الغضب باللعب و الرغبة بالنفريه.

[٥٣] (٥٢) قرانيطس: لفظ يونانى معناه الهذيان، مصدر ورم مار فى حجاب الدماغ او الدماغ او الجميع (الحاوى ج ١ / ٣١٧) و

قال ابن سينا في القانون ج ٢ / ٤٤ أن قرانيطس هو السرسام الحار و السرسام هو فارسي و السر هو الراس و السام هو الورم و المرض.

وقال ادوارد جي براون في كتابه الطب العربي ١٠٨ أن هذا الاسم قد وجد في نسخة مخطوطة و هو (فرانيطس) أى الجنون و في الترجمة اللاتينية لكتاب القانون المطبوع في البندقية عام ١٥٤٤ م في (الورقة ١٩٨ أ) الى العربية (قرانيطس) و في العشرة مقالات لحنين ١٤٣ (فرانيطس) كما انه يذكر اسباب هذا المرض، و كذلك في كتاب الذخيرة لثابت بن قره ١٥٤.

[٥٤] (٥٣) التمدد صنف من اصناف التشنج الا انه لا ترى الاعضاء فيه متشنجة لانها تتمدد الى قدام و الى خلف تمدا سواء و يظل العضو متمددا و لذا خص باسم التمدد (طب الرازي ٨٦ و قال عنه ابن سينا، انه مرض آلى يمنع القوة المحركة عن قبض الاعضاء التى من شأنها ان تنقبض لانه فى العضل و العصب (القانون ج ٢ / ١٠٠).

[٥٥] (٥٤) و عن الكزاز قال الرازي: انه تمدد يعرض من جمود عضل البدن (الحاوى ج ٢ / ٥٥) اما ابن سينا فقد قال انه ما كان مبتدئا من عضلات الترقوة فيمددها الى قدام و الى خلف و اما فى الجهتين جميعا، و ربما قالوا كزازا لكل تمدد و ربما قالوا كزازا للتشنج نفسه و ربما قالوا لتشنج العنق خاصة و ربما عنوا به التمدد الذى يكون من تسخين او تمدد من قدام و من خلف او تمدد بسبب برد مجمد (القانون ج ٢ / ١٠٠) و جاء فى فردوس الحكمة ١٩٢-١٩٣ أن امتد البدن فى الكزاز الى قدام فالداء فى العضلات المتقدمة و ان امتد البدن الى قدام و الى خلف فالداء فى العصب و العضلات التى حوالى العنق.

[٥٦] (٥٥) اللقوة هو التشنج يعرض فى الشفتين و العينين و جلدة الجبهة و جملة الجفنين كما يعرض فى اصل اللسان و العصب الاتى الى هذه من الدفاع فيعلم عند ذلك إن الدقة حالة بالدماغ (الرازي ج ١ / ١٧٢) و تسمى باليونانية سفا سموس، و معناه تشنج عضل الرأس المصدر السابق (١٩٣) و هى علة آلية يجذب بها احد شقى الوجه الى جهة غير طبيعية فيعسر معهما التقاء الشفتين و اللحيتين (السجزي، مخطوطة، اسرار الطب ورقة ٣٣).

[٥٧] (٥٦) الأعلا: هكذا جاءت فى الأصل.

[٥٨] (٥٧) العين: عضو الإبصار (macrophthalmig) و تشبه العين دائما بألة التصوير. على الرغم من أن الإنسان لم يستطع بعد ان يضع آلة التصوير تقوم بمثل ما تقوم به العين من أعمال كثيرة متفرقة، و لا بمثل كفايتها و بساطتها.

و تتكون العين من طبقات (الملتحمة) و هى فى مقدمة العين و تساعد فى وقاية القرنية من الغبار و المهيجات الأخرى و (القرنية) و هى الطبقة الصافية الشفافة فى مقدم المقلّة. و هى امتداد بياض العين أو الصلبة و الصلبة هى المحفظة الخارجية المتينة التى تحمى جهاز العين الدقيق من الأصابة، و القرزية و هى الجزء الملون من العين، خلف القرنية و امام العدسة. توسع أو تضيق الثقب المركزى المسمى (البؤبؤ). و تجمع (العدسة) و هى المحفظة الشفافة خلف البؤبؤ، الضوء الساقط عليها من خلال البؤبؤ لكى يقع على الشبكية. (و الشبكية) حاسة للضوء، و تنقل الدفعات العصبية الى المخ (الموسوعة الطبية الحديثة ح ١٠ / ١٤٤٤)

[٥٩] (٥٨) يسمى ما خرج فى بياض العين بثورا، و ما خرج فى سوادها قرحا لأنه اعظم مضره.

(الحاوى ج ٢ / ٢٦ و انظر القانون ج ٢ / ١٢٣ و جاء فى المقالات العشرة، ان البثرة تحدث اذا اجتمعت رطوبة بين القشور التى منها تركيب القرنية حتى تقشر و تفرق ما بينها ١٣٧-١٣٨ و البثرة من المصطلحات العلمية فى طب العيون التى وضعها حنين ابن اسحق و التى ما زالت تستعمل فى كتب طب العيون العربية حتى الان) مصطفى شريف العانى، مهرجان افرام و حنين ٥١٦.

[٦٠] (٥٩) انظر اقسام الرمد و علاجه فى نهاية الأفكار و نزهة الأبصار للحريرى ١٩٥.

[٦١] (٦٠) انا فهم: هكذا فى الأصل.

[٦٢] (٦١) الملتحمة: هى الطبقة الأولى من العين الشبيهة بالعضل (الموسوعة الطبية ح ١٠ / ١٤٤٤) و قد سبق الكلام عنها

[٦٣] (٦٢) السبل Pammus : غشاوه تعرض للعين مع انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة و القرنية و انتاج شىء فيما بينها كالدخان و سببه أمتلاء تلك العروق اما عن طريق مواد تسيل اليها عن طريق الغشاء الظاهر او عن طريق الغشاء الباطن لأمتلاء الرأس و ضعف العين ( القانون ج ١٢٦ / ٢ و انظر المقالات العشرة ١٣٠ و نهاية الأفكار ٢١٢). و جاء في كتاب الذخيرة في علم الطب لثابت بن قره ٣٧ ان السبل امتلاء يحدث في الأوردة من دم غليظ ينفخها و يحمرها و يغلظها و يحدث في الأكثر معه حكاك و في نوادر المخطوطات للاندلسى ح ١ / ٣٩٨) ان السبل ثلاثة انواع منه السبل الرطب كأنه نسيج العنكبوت بعروق حمر دقاق، و رطوبة في العين، و الثانى السبل اليابس تكون العين ناشفة، و الثالث المستحکم الذى قد غلظ و منع البصر و بيض الحدقة

[٦٤] (٦٣) المعدة: Stomch و هى عضو عضلى مقوس كيسى الشكل تتم به عمليات الهضم، و هى جزء منتفخ من القناة الهضمية بين المرىء و الأثنى عشرى

و يكون جدارها من ثلاث طبقات من العضل الأملس و العضلات المعدة وظيفة ثانية، هى انقباضها حسب نظام خاص عند دخول الطعام اليها، و يبطن جدار المعدة غشاء مخاط به غدد كبيرة تفرز العصارة المعدية (الموسوعة الطبية ح ١٢ / ١٧٦٤)

[٦٥] (٦٤) و نزول الماء هو ما يعرض فيما بين العنبيّة و الجليدبه فى ثقب الحدقة و ربما كان الماء رقيقا صافيا و ربما كدرا غليظا فيحجز بين الجليدية و بين ان يتصل بالنور الخارج (ابن ابى الطبرى فردوس الحكمة ١٦٣) و جاء فى القانون ج ٣ / ١٤٥ و المقالات العشرة ١٤٠ - ١٤٢ ان نزول الماء هو رطوبة تقف فى الثقبه العنبيّة بين الرطوبة البيضية و الصفاق القرني فتمنع نفوذ الأشباح الى البصر. و العنبيّة هى الطبقة الثالثة للعين الشبيهة بالعنب الأسود (السجزي ورقة ١٢٠١)

[٦٦] (٦٥) (صفا) هكذا جاءت فى الأصل.

[٦٧] (٦٧) الجليدية تقع فى وسط العين شبيهة بنقطة فى وسط الدائرة و هى الحدقة و بها يبصر الإنسان (الطبرى: فردوس الحكمة ١٦٠ و انظر المقالات العشرة ١٢٢ - ١٢٣).

[٦٨] (٦٨) انظر الحاوى ج ٢ / ١٩ العشر مقالات ١٢١.

[٦٩] (٦٩) الحدقة: سواد العين، جمعها حدق و جمع هذا احداق و يقال لها الحندوقة ايضا (معجم الرافد للامير آل ناصر الدين ١٦)

[٧٠] (٧٠) انظر المقالات العشرة ١٣٤.

[٧١] (٧١) فظ: هكذا فى الأصل.

[٧٢] (٧٢) الأذن عضو السمع و التوازن، و تتكون من ثلاثة اجزاء الأذن الخارجية، و الوسطى، و الداخلية، و كل منها له دور: خاص يؤديه فى عملية السمع. على ان الأذن الداخلية لها دور اضافى حفظ التوازن (الموسوعة الطبية ح ١ / ٦٢)

[٧٣] (٧٣) القانون ج ٢ / ١٥٥. و الدوى: هو صوت لا يزال الإنسان يسمعه من خارج (مخطوطة اسرار الطب ورقة ٣٦).

[٧٤] (٧٤) المشاركة: هكذا فى الأصل

[٧٥] (٧٥) المشاركة: هكذا فى الأصل

[٧٦] (٧٦) آلة الشم أو المنخرين: nares و آلة الشم هو الأنف و هو عضو الشم و التنفس فى الإنسان و غيره، يطلق على مجموع المنخرين و الحاجز و القصبه و هى ما صلب من الأنف (معجم الرافد ١٩)

و المنخران هما المدخل الخارجى للأنف يؤديان الى التجويفين الأنفيين و يفصلهما حاجز (الحاجز الأنفى) من غضروف و عظم، و تبرز من الجدار الخارجى للتجويف الى ثلاثة ممرات هوائية. و تؤدي هذه الممرات الى البلعوم اى تجويف الحلق)

[٧٧] (٧٧) الرعاف: (نزف الأنف) تتلف جدر الأوعية الدموية الدقيقة بالأنف بسهولة و بكثرة من أقل تهيج أو إصابة، و من اسباب الرعاف ضربة على الأنف أو تهيج من جسم غريب أو نزلة برد، و اذا استمر الرعاف رغم الأسعافات الأولية و جب استشارة الطبيب (الموسوعة الطبية ح ٢ / ٩٦١)

[٧٨] (٧٨) الأولان: هكذا في الأصل.

[٧٩] (٧٩) البواسير هي لحوم زائدة تنبت فربما كانت لحوما رخوة بيضاء و لا و جع معها و هذا أسهل علاجاً، و ربما كانت حمراء و كمد و شديدة الوجع و هذا اصعب علاجاً لا سيما إذا كان يسيل معه صديد متتن، و ربما كان فيها ما هو سرطاني يفسد شكل الأنف و يوجع تمديده الشديد.

و قد يفرق بين السرطاني و بين البواسير الرديئة، ان اللحم النابت ان حدث عقيب علل الرأس و النوازل فإنه بواسير، و ان كان ليس عن ذلك بل حدث عن صفاء الأنف و عدم السيلانات فهو سرطان (القانون ح ٢ / ١٧٢) و انظر طب الرازي ١٧٨ [٨٠] (٨٠) التآليل: مفردها التؤلول: و هو خراج ناتئ صلب مستدير (المنجد ٦٨)

[٨١] (٨١) الأسنان تراكيب صلبه متكلسه مثبتة بأحكام في اسناخ الفكين العلوى و السفلى، وظيفتها الأساسية مضغ الطعام من قطع صغيرة و خلطه بلعاب الفم، و يبدأ الهضم بهذه العملية و بالإضافة الى مساعدة الهضم فإن للأسنان دوراً مهماً في الكلام فهي تساعد في تشكيل الأصوات و تكوين الكلمات، كما تضيف الأسنان النظيفة الأخذة كثيراً الى مظهر الإنسان (الموسوعة الطبية ح ٨ / ١١٤٧)

[٨٢] (٨٢) أما عن اوجاع السن و علاجه و حفظ صحته فانظر القانون ح ٢ / ١٨٤ - ١٩٤

[٨٣] (٨٣) و في هذه الحالة لا يحتمل السن شيئاً بارداً او حاراً او صلباً (مخطوطة: اسرار الطب ورقة ورقة ٣٧).

[٨٤] (٨٤) الحلق: Pharynx, GuTiur

يطلق هذا لأسم على منطقة البلعوم و الحنجرة، و هي الممرات التي تصل الأنف و الفم بالجهازين، التنفسي و الهضمي، (الموسوعة الطبية الحديثة ح ٧٦٤٦)

[٨٥] (٨٥) الحنجرة Larynx

تتكون الحنجرة من غضاريف و عضلات و اربطة، و أكبر هذه الغضاريف، الغضروف الدرقي الذي يكون تفاحة آدم بالرقبة و يداخل الحنجرة الحبلان الصوتيان و تذبذب هذان الحبلان عند ما يتوتران و يمر بينهما الهواء فتحيل حركات الفم و الشفتين و اللسان الذبذبات الى كلمات (المصدر السابق)

[٨٦] (٨٦) الأختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة و القلب و يمرض من اسباب كثيرة (القانون ج ٢ / ١٩٨).

[٨٧] (٨٧) المرىء: مؤلف المرىء من لحم و طبقات غشائية تستبطنه متطاولة الليف ليسهل بها الجذب في الأزدرداد (القانون ٢٨٣) و انظر المصدر نفسه عن امراضه و علاجه و المرىء هو العضو الأنبوي العضلي الذي يحمل الطعام من الفم الى المعدة، و يمتد من البلعوم خلال الصدر حتى يصل الى المعدة تحت الحجاب الحاجز مباشرة (الموسوعة الطبية ج ١٢ / ١٧٣) و عن امراض و علاجه انظر المصدر المذكور.

[٨٨] (٨٨) الذبحة: نوع من الخناق صعب و هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة و القلب (السجزي ورقة ٣٧)

[٨٩] (٨٩) انظر القانون ج ٢ / ١٩٨ - ١٩٩. و قد سبق الكلام عن الأختناق

[٩٠] (٩٠) اللوزتان: و هي انسجة لمفاوية من مجموعات اللوز الثلاثة الموجودة في جسم الإنسان و هي: اللوز الحنكية في الحلق

و البلعومية ( الزوائد) فى البلعوم و اللسانى فى قاعدة اللسان و يقصد هنا اللوزين، و هى اللوز الحنكيه و هى المعروفة عند الخاصه و العامه، و هما اثنتان على جانبي الحلق و شكلهما بيض، و فى التهاب اللوز الحاد يصعب البلع و التنفس و يصحب ذلك حمى و الم شديد، و يعالج التهاب اللوز بالمضادات الحيويه، و كانت.

العاده استئصال اللوزتان و الزوائد فى الأطفال دون استثناء (الموسوعه الطبيه ح ١١ / ١٦٥٦)

[٩١] (٩١) القصبه: و هى قصبه الرئه: عضو مؤلف من غضاريف كثيره دوائر و اجزاء يصل بعضها على بعض فما لاقى منها منفذ الطعام الذى خلفه و هو المرىء جعل ناقصا قريبا من نصف دائره (القانون ح ٢ / ٢٠٨)

و القصبه الهوائيه هى المسلك الهوائى الممتد من الحلق و الحنجره الى الشعبتين الرئيسيتين و يبطن القصبه الهوائيه غشاء مخاطى مهذب كما فى الأنف و البلعوم و الحنجره و تدفع اهدابه الطبيه ح ١١ (١٥٥٨)

[٩٢] (٩٣) يسمى الربو، نفس الانصاب - مر ذكره لان اصحاب الربو ينضرون ان ينتصبو كى يسهل نفسهم (طب الرازى ١٤٩) و انظر الذخير ٥٩.

اما ابن سينا فيقول فى القانون ج ٢ / ٢١٩ عن الربو: هو عله رئويه لا يجد الواقع رفها بدأ من التنفس متواتر مثل التنفس الذى يحاوله المخنوق او المكدود

[٩٣] (٩٣) انظر طب الرازى ١٦٨ عن اسباب خروج الدم من عروق الرئه. و فى القانون ح ٢ / ٢٣٢ ان الدم يخرج تفلأ من اجزاء الفم، و قد يخرج تنمخا فيكون من ناحيه الحق، و قد يخرج قيئا فيكون من المرىء، و فم المعده، او من المعده و من الكبد، و قد يخرج سعالا فيكون من نواحي الصدر و الرئه.

[٩٤] (٩٤) السعال: من الحركات التى تدفع بها الطبيعه اذى عن عضو ما و هذا العضو فى السعال هو الرئه و الأعضاء التى تتصل بها الرئه او فيما يشاركها و السعال للصدر كالعطاس للدماغ و يتم بانبساط الصدر و انقباضه و حركه الحجاب (القانون ح ٢ / ٢٢٨)

[٩٥] (٩٥) انظر الحاوى ج ٤ / ٧٣.

[٩٦] (٩٦) و الدم الخارج من الصدر ليس فيه من الخوف ما فى الذى من الرئه (القانون: ج ٢ / ٢٣٢ ٢٢٣).

[٩٧] (٩٧) الحاوى ج ٤ / ٤٠.

[٩٨] ابن جزار قيروانى، احمد بن ابراهيم، الفروق بين الاشتباهات فى العلل، ١ جلد، جامعه بغداد - بغداد، چاپ: اول، ١٤١٠ ه.ق.

[٩٩] (٩٨) لم يفرق ابن سينا بين ذات الجنب و بين الشوصه فقد وصف ذات الجنب انه قد يعرض فى الحجب و الصفاقات و العضل التى فى الصدر و نواحيها و الأضلاع اورام دمويه موجعه جدا تسمى شوصه و برساما و ذات الجنب و قد تكون ايضا اوجاع هذه الأعضاء ليست من ورم، و لكن من رياح متغلظ فيظن انها من هذه العله (القانون ج ٢ / ٢٣٨) و انظر فردوس الحكمة ٣٠٥ عن الشوصه و ذات الجنب و ثابت بن قره: الذخير فى علم الطب ٦٠

و جاء فى مخطوطه اسرار الطب ورقه ٣٩ ان الشوصه ورم حار فى الحجب التى على الصدر تحت الحجاب الحاجز، و ذات الجنب هو ورم يعم جميع الأورام الحاره فى نواحي الصدر سوى ما يكون فى الرئه و القلب.

[١٠٠] (٩٩) و هذا ما جاء فى القانون ج ٢ / ٢٣٨.

[١٠١] (١٠٠) انظر القانون ج ٢ / ٢٤١.

[١٠٢] (١٠١) النبض: عرفه السجزي فى مخطوطه اسرار الطب ورقه ١٩، انه حركه من اوعيه مؤلفه من انقباض و انبساط، و فى



الموسوعة الطبية الحديثة بأنه دفعه القلب عند ما تحس على جدر الشرايين و يحسن النبض عادةً من الشريان الكعبرى عند رسغ اليد و لكن هناك اماكن اخرى كثيرة بالجسم يمكن احساس النبض منها لوجود الشرايين فيها تحت الجلد مباشرة و هى جانب الرقبة و العضلة ذات الرأسين و الصدغ و مقدم جانب عظم الحوض و مؤخر الركبة و ظهر القدم.

و يتهم الطبيب بسرعة النبض و نظمه و قوته و سرعته العادية في البالغ تتراوح بين ٦٠- ٨٠ نبضة في الدقيقة و عدم انتظامه دليل على مرض القلب، كما تدل قوته على الحالة العامة للدورة الدموية (الموسوعة الطبية ح ١٣/ ١٨٣٤)

[١٠٣] (١٠٢) يكون النفث في ذات الرئة ابدأ البلغمية أغلب عليه و في ذات الجنب الحرارية و في ذات الرئة شدة ضيق النفس و الوجع في الصدر و اما في ذات الجنب فأن صاحبه يقدر ان يتنفس نفسا عظيما و لو ان نفسه مختلف بحسب المادة و الوجع في صدره (الحاوى ج ٤/ ٢٠٠ و طب الرازى ١٥٩).

[١٠٤] (١٠٣) العضل: و هى حزم من الخلايا الطويلة الدقيقة (الألياف) التى لها القدرة على الانقباض و ليس عمل العضلات مقصورا على الحركة فهى تقوم بوظائف أخرى حيوية فيها حفظها لما تحويه البطن من الأعضاء و العضلة كل عصبه معها لحم مجتمع (المنجد ٥١١) و النسيج العضلى ثلاثة انواع. مخطط و غير مخطط و نسيج عضله القلب (الموسوعة العربية الميسرة ٢١٨)

[١٠٥] (١٠٤) انظر الحاوى ج ٧/ ٥٢ و ١٠٨ و انظر القانون فقد ذكر اعراض ذات الكبد ان النبض موجى و اقل صلابة و الوجع ثقيل ليس بناخس و الوجه مستميل. الى الصفرة الرديئة و السعال غير نافث بل تكون سعالات يابسة متباطئة اما ذات الجنب فالنبض منشارى صلب في أكثر الأمر (القانون ج ٢/ ٢٤١) و انظر طب الرازى ص ١٦٠.

و الكبد هو أحد اعضاء الجسم الكبيرة و موضعها في اعلى البطن من الناحية اليمنى و للكبد وظائف كثيرة تختص بعمليات الهضم و التغذية و بتكوين كريات الدم الحمر و ينتج الكبد الصفراء التى تسيل خلال قنواتها الى الأمعاء الدقيقة و تساعد في خزن المواد الغذائية الموسوعة ح ١١/ ١٥٩٦

[١٠٦] (١٠٥) انظر كتاب في المعدة و امراضها و مداواتها لابن الجزار و قد سبق الكلام عنها ايضا في الفصل الثانى من المقالة الأولى

[١٠٧] (١٠٦) الطحال: عضو بالبطن تخفيه الاضلاع اليسرى السفلية، و هو مستطيل الشكل مفرطحة لونه أحمر قاتم. و ينتج طحال الجنين كريات الدم الحمر مثله مثل الكبد، و ولكنه يفقد هذه الوظيفة بعد أن يولد الطفل و تصبح مهمته الأولى خزن الدم على صدره مركزه

و عند الأجهاد او الضغط العاطفى، او الحمل أو النزف و التسمم باول أكسيد الكربون أو عند ما يقل ما يحويه الدم من الأوكسجين، ينقبض الطحال لدفع ما يحويه من الدم الى الدورة الدموية لمساعدة الجسم على التغلب على الحالة الطارئة (الموسوعة الطبية ح ٩/ ١٣١٢)

و هناك معلومات أخرى عن الطحال في القانون ح ٢/ ٤٠٠

[١٠٨] (١٠٧) الكلى: و هى آلة تنقى الدم من المائى لفضليه المحتاج (القانون ح ٢/ ٤٨٨)

و شكل الكلية كحبتى الفول- تقريبا- و موضعهما الجزء الخلفى من تجويف.

البطن في مستوى الضلوع السفلى، و وظيفتها تنظيم الماء و المواد الأخرى بالدم و ازالة ما به من شوائب، و يتم ذلك بعملية ترشيح، و هى عملية ضرورية لدوام الحياة الموسوعة الطبية ح ١١/ ١٦٢٢

[١٠٩] (١٠٨) المثانة: يقول ابن سينا في كتابه القانون ح ٢/ ٥٠٨ خلقت المثانة عصبية من عصب الرباط لتكون أشد قوة و تكون مع الوثاقفة قابلة للتمدد منبسطة مرتكزة لتملىء مائى فإذا امتلأت أفرغ ما فيها بأرادة تدعوا اليها الضرورة و فى عنقها كمية تحبس

بها مجاورة العضلة.

[١١٠] (١٠٩) كان القدماء يعتقدون ان للمعدة قوة تجذب الطعام اليها فسموها القوة الجاذبة ثم تقوم قوة أخرى بالأمساك بالطعام اسموها القوة الماسكة (الممسكة) و خلال ذلك تقوم قوة ثالثة بهضم الطعام اسموها القوة الهاضمة و اخيرا تدفع ما تبقى من الطعام قوة دافعة لينطلق في الأثنى عشر (ابن الجزار المعدة و امراضها ٦١) و القوة الماسكة التي في المعدة ينالها الضرر على ثلاث: اما ألا تنقبض على الطعام، او تقبض عليه قبضا ضعيفا أو رديئا (الحاوي ٥ / ٢٤٧).

[١١١] (١١٠) القراقز: نفخة مصنوعة في البطن (السجزي ٤٠).

و ان اسباب القراقز هي كثرة الرياح التي تولدها اغذية نافخة او سوء هضم و اذا كانت في الأمعاء الدقيقة يكون صوتها أشد و في الغلاظ يكون صوتها أثقل و قد تكون القراقز علامة البحران و منذر بالأسهال و ان جميع أسباب النفخة هي اسباب القراقز بأعيانها اذا أحدثت تلك الأسباب نفخة و حاولت الطبيعة دفعها فلم تندفع الى فوق و لا الى اسفل بل تحركت في اوعيه الأمعاء كانت قراقز و خصوصا اذا كانت في الأمعاء الدقاق الضيقة المنافذ فإذا انفصلت عنها. الى سعة الأمعاء الغلاظ سكنت و قلت لكن صوتها حينئذ يكون أثقل مع انه اقل و اما في الدقيقة فيكون احد (القانون ح ٢ / ٣٣٥)

[١١٢] (١١١) الغثيان: هو حالة متعاقبة في تحريك المادة (المصدر السابق). و القانون ح ٢ / ٣٣٦ و هو أحساس أو انذار بالقىء و الغثيان عرض لأمراض كثيرة بعضها بسيطة و بعضها خطير جدا و يحدث الغثيان و القىء أيضا من تنبهات عصبية بأجزاء أخرى في الجسم غير المعدة (الموسوعة الطبية ح ١ / ١٤٥٦)

[١١٣] (١١٢) الجشاء: هو الريح الخارجة من فوق (السجزي ورقة ٤١)

و جاء في المنجد ٩٢ ان الجشاء ريح يخرج من الفم عند الشبع

[١١٤] (١١٣) انظر القانون ج ٢ / ٣١٠ - ٣١١. و انظر كتاب الذخيرة في الطب ٧٣.

و الموسوعة الطبية ح ٨ / ١١٩٧ عن معنى الشهوة هي استشعار الرغبة في الأكل.

و مما يشبه هذه الشهوة منظر الطعام او رائحته او التفكير فيه، و هي تفرق لتجلب عصارات اللعاب في الفم و العصارات الهضمية في المعدة كما تتلقى جدران المعدة مزيد من مدد الدم على سبيل التآهب للنشاط الهضمي، و اشتهاه الطعام بعد في الأحوال السوية علامة على جودة الصحة (الموسوعة الطبية ح ٨ / ١١٩٧ - ١١٩٨ اما عدم الشهوة و بصفة مزمنة يسمى طبيا بالتهى أو القهم بالاضافة الى ما ذكره المؤلف هنا من استرخاء فم المعدة و شدة البرد فهناك اسباب اخرى منها فقر الدم و التدرن، كما ان فقدان الشهية يرتبط غالبا بالاضطرابات العاطفية و يعرف حينئذ بالقهم العصبى. و المسنون يغلبه عليه فقدان اشتهاه الطعام مع انهم يحتاجون الى مثل ما يحتاج اليه غيرهم من كمية الغذاء (المصدر السابق)

[١١٥] (١١٤) (شيثا): هكذا جاءت في الأصل.

[١١٦] (١١٥) انظر الحاوي ج ٥ / ١٩٣.

[١١٧] (١١٦) التهوع: حركة من الدافعة للدفع من المعدة لا يصحبها حركة من المندفع (القانون ح ٢ / ٣٣٦ و السجزي ورقة ٤١).

[١١٨] (١١٧) القىء: حركة من المعدة على دفع فيها لشيء فيها في طريق الفم و القى منه حار كما في الهیضة و كما يعرض

لمن يشرب دواء مقيئا و منه ساكن كما يكون للمعودين و علاماته انظر القانون ج ٢ / ٣٣٦

[١١٩] (١١٨) انظر: ابن الجزار، امراض المعدة ١٩١ - ١٩٢.

[١٢٠] (١١٩) الشهوة الكلبية هي جوع دائم أو شدة الرغبة في الغذاء و كثرة مرات تناوله و هي كلمة افريقية و تسمى (الجوع العرضي) و اذا اذى ثقل الطعام تقيؤه بعد قليل و قد يعرض للمسافرين في البرد الشديد و هي جنسان، جنس هذا الذى هو خلط

حامض بارد في -- المعدة و جنس آخر سببه ان المسام قد توسعت و صار ينفذ عنها و يجرى جريا سريعا.  
و الشهوة الكليية لها ثلاثة أسباب اما سوء مزاج بارد و اما خلط حامض و اما لقلته الحرارة و ضعف القوة الماسكة ( فردوس  
الحكمة ٨٧) و انظر كل من ( الحاوي ج ٥ / ٢٨٣)، و القانون ج ٢ / ٣١٧ و امراض المعدة ٦٥ و طب الرازي (٢٢٠).

[١٢١] (١٢٠) العطش: احساس في الفم و الحلق بحاجة الى الماء و لقد كان المعتقد ان سبب العطش.  
جفاف الحلق، و لكنه لا يزول بترطيب الفم و الحلق و الغالب ان الاحساس بالعطش تحكمه كمية الماء بالدم، و قد كشف بجزء  
المخ المسمى ( ما تحت المهاد، مركز -- عصبى هو الذى يحكم الاحساس بالعطش) (الموسوعة الطبية ح ٩ / ١٣٧٧).  
و فى القانون ح ٢ / ٣٢٠، فقد ذكر الفرق بين العطش الحادث بسبب المعدة، اما الحرارة مزاج المعدة و خصوصا فيها و قد تعرض  
تلك الحرارة فى التهاب الحميات و بين اسباب الحرارة و شرب الانسان للماء و بين العطش الحادث ليس مزاج المعدة و قال قد  
يكون لبلغم مالح فيها أو لحلو أو صفراء، او قد يكون لرتوبات تغلى، و قد يكون بمشاركة اعضاء اخرى.  
أو قد يكون العطش بسبب سود تكون بين المعدة و الكبد تحول بين الماء و بين نفوذه الى البدن انظر المصدر السابق.

[١٢٢] (١٢١) جاء فى الحاوي ح ٥ / ٩٢ ان سبب العطش المعدى اما الحر المعدة او ليسها أو لهما جميعا أو لبلغم مالح او لمرار  
او لحرارة الكبد او الرئة او الصائم و اذا كان العطش عن الرئة لم يبلغ الماء البارد ما يبلغ تنشق الهواء البارد و اذا كان من بلغم  
فأستعمل ما يجلو و ينقى ذلك البلغم و قد ذكر الرازي انواع عديدة من الأشبه لعلاج هذا العطش و القانون ج ٢ / ٢٣٠  
[١٢٣] (١٢٢) الذب: هو فساد فى المعدة (مخطوطة: حقائق اسرار الطب ورقة ٤١)

[١٢٤] (١٢٣) زلق المعدة: هو الذرب ملاسة فى سطح المعدة لا يمسك الطعام: المصدر السابق ٤١.  
[١٢٥] (١٢٤) زلق الأمعاء: ان خروج الأغذية بسرعة دون انهضام بسبب ضعف القوة الماسكة أو ضعف الهاضمة أو قروح فى  
المعدة و اما علاج زلق الأمعاء فهو نفس معالجة زلق المعدة راجع ابن الجزار امراض المعدة ص ٧٠ و ٣١٥.  
[١٢٦] (١٢٥) جاء فى كتاب العمدة ١١٧ ان الماسريقا هى عروق متشعبة من بواب المعدة متصلة بالأمعاء الدقاق و الغلاظ و  
بأسفل المعدة بفوهاتها و هى كثيرة العدد ضيقة التجويف مركبة من طبقة واحدة و يحيط بها لحم غددي يسمى بالعداس)  
العمدة ج ١ / ١١٧) و حل -- و فى مخطوطة اسرار الطب ورقة ٦ الماسرقا هى عروق تنبت من قعر الكبد و يأتى بعضها الى اسفل  
المعدة و بعضها الى الأمعاء لجذب الغذاء الى الكبد.

[١٢٧] (١٢٦) الوجع: هكذا فى الأصل.  
[١٢٨] (١٢٧) انظر الذخيرة ٧٩ و انظر الحاوي ج ٢ / ١٠٧ و القانون ج ٢ / ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٣ و اسرار الطب ورقة ٤٢) و القولنج  
مرض معوى مؤلم يحتبس معه خروج ما يخرج بالطبع و اسباب القولنج اما ان تقع خاصة فى قولون او تقع فى غيره و تتأدى اليه  
على سبيل شرهه مع غيره.

[١٢٩] (١٢٨) انظر الحاوي ج ٨ / ٥، ١٧، ٢١، ٥٥ فقد ذكر الرازي ان الزحير هو القروح التى تتكون فى الأمعاء المستقيمة و ذكر  
ابن سينا ان سبب الزحير اما ورم حار يسيل منه - شىء او ورم صلب او ريح او استرخاء العضلة و انظر القانون ج ٢ / ٤٤٧ فتخرج  
معه المقعدة أو تمدد يعرض و كزاز فيمنع العضلة الحابسة للبراز فى نواحي المقعدة عن فعلها او فضل مالح أو بورقى أو كيموس  
غليظ و غيرهم المصدر السابق ح ٢ / ٤٢٤ و هو وجع فى الأمعاء المستقيم يتغير معه خروج البراز و يكون مع وجع و صعوبة)  
اسرار الطب ورقة ٤٢).

[١٣٠] (١٢٩) انظر ابن سينا ج ٢ / ٣٦٠. فهو أحد أعضاء الجسم الكبيرة و موضعها فى اعلى البطن من الناحية اليمنى وظائفه  
تختص بعمليات الهضم و التغذية و بتكوين الكريات الدم الحمر و قد سبق الكلام عنه (الموسوعة الطبية ح ١١ / ١٥٩٦)

- [١٣١] (١٣٠) الكيلوس (chyle): هو الغذاء الذى استحال فى المعدة فصار مثل ماء الكشكك التخين ( السجزي: ورقة (٧) أو هو نتيجة هضم الطعام الأول فى المعدة قبل امتصاصه من قبل المساريق). د. كمال السامرائى
- [١٣٢] (١٣١) انظر القانون ج ٢ / ٣٧٠.
- [١٣٣] (١٣٢) عن الفرق بينهما انظر القانون ج ٢ / ٣٨٢.
- [١٣٤] (١٣٣) بمعرفت: هكذا فى الأصل.
- [١٣٥] (١٣٤) غسالى: ما يخرج من الشىء بعد غسله.
- [١٣٦] (١٣٥) النضج: هو استيلاء الطبيعة على المادة و استعداد على الأندفاع (السجزي ورقة ١٨)
- [١٣٧] (١٣٦) يقصد الحاوى، او الجامع الكبير
- [١٣٨] (١٣٧) و الدبيله التى تكون فى الكبد، اما غائره أو غير غائره، و المدة تختلف فيهما فتكون فى الغائره سوداء و فى غير الغائره الى البياض ( القانون ج ٢ / ٣٧١).
- [١٣٩] (١٣٨) انظر الحاوى ج ٧ / ٤٨ و ٥٣.
- [١٤٠] (١٣٩) انظر الحاوى ج / ١٤٢-١٤٤ و القانون ج ١ / ٤٠١ و راجع فردوس الحكمة الباب العاشر فى المرارة و اليرقان ٢٣٨ و الذخيرة ٩٩ و فى اسرار الطب ورقة ٤٢
- السجزي اليرقان انه علء رديئه يتغير عنه اللون الى الصفرة او الى السواد. و انظر الموسوعة العربية الميسرة ١٩٨٠ فقد تحصل على معلومات وافية عن اليرقان.
- [١٤١] (١٤٠) اليرقان هو اصفرار الجلد و العينين نتيجة ازدياد نسبة خضاب الصفراء فى الدم، و اول ما يظهر بالعينين و يظهر تدريجيا و اليرقان عرض لعدد من امراض الكبد و المرارة و الدم و هو تغير فاحش من لون البدن الى صفرة او سواد الجريان الخلط الأصفر و الأسود الى الجلد و ما يليه، و سبب الأصفر فى أكثر الأمر هو من جهة الكبد و من جهة المرارة و سبب الأسود من الطحال و قد يكون من الكبد و قد يكون من الأصفر و الأسود معا هو المزاج العام للبدن ( القانون ج ٢ / ٤٠٠ و الموسوعة الطبية ح ٤ / ٢٠٠٢
- [١٤٢] (١٤١) الأستسقاء:( الماء الأصفر) مرض مادم سببه مادة غريبة باردة تتخلل الأعضاء و تربو فيها أما الأعضاء الظاهرة كلها، و اما المواضع الخالية من النواحي التى فيها تدبير الغذاء و الأخلاط، و اقسامه ثلاثة لحمى و طبلى و زقى، و الزقى، الذى يكون السبب فيه مادة مائية، تنصب الى قضاء الجوف الأسفل و ما يليه و يكون الماء الغاسل فيه أكثر من الريح ( فردوس الحكمة ٢٢٠) و الذخيرة ١٠٢ و القانون ج ٢ / ٣٨٤، و مخطوطة حقائق اسرار الطب (٤١) و جاء فى طب الرازى ٣٨١ جاء ان الأستسقاء الزقى هو وجود الماء داخل المریتون، و ينشأ من سدة فى أوعية الكبد.
- [١٤٣] (١٤٢) انظر الحاوى ج ٧ / ١٨١ و القانون ج ٢ / ٣٨٤ و انظر القانون ايضا ج ٢ / ٣٦٢ عن اسباب ضعف الكبد.
- [١٤٤] (١٤٣) انظر القانون ج ٢ / ٤١٠.
- [١٤٥] (١٤٤) جاء فى الأصل اربعة عشر و الصحيح خمسة عشر فقد شرح خمسة عشر فرقا ليس؟؟؟
- اربعة عشر.
- [١٤٦] (١٤٥) انظر القانون ج ٢ / ٥٠٩.
- [١٤٧] (١٤٦) القانون: ج ٢ / ٥٢٩-٥٣٠ فقد جاء فيه ان سبب بول الدم الغسالى يكون اما بسبب ضعف الهاضمة و المميزة فى الكلية و اما لضعفها فى الكبد.

[١٤٨] (١٤٧) يذكر ثابت بن قره في كتابه الذخيرة ١- ان خروج الدم في البول من الكلى لأنه ليس في المثانة عرق ينصدع لأن الذي يجئها من الدم القليل الذي يغتذى وقد يكون خروج هذا الدم عن عرق في الكلى أو ضعف الكلى.

[١٤٩] (١٤٨) جاء في الحاوي الكبير ان تقصير المثانة يكون ناتج عن استرخاء العضلة الملقحة لعنق المثانة فيقتر البول بلا ارادة) الرازي ج ١٠ / ١٨٩ و انظر طب الرازي (١٣٥-١٣٦).

[١٥٠] (١٤٩) انظر الرازي ج ١ / ١٩٠ و انظر طب الرازي ١٣٣-١٣٦ و انظر البغدادي: مقالتان في الحواس ١٢٥-١٢٦ حيث يقول: قد يكون استرسال البول عن ضعف القوة الماسكة التي في الكلى لغلبة البرد و كثيرا ما يعرض هذا الضعف (للمشايع و لا يكون مع هذا عطش) و قد تكون لسعة المجارى التي في الكلى و قلما يكون معه عطش او لاسترخاء عضلة المثانة و ان كان معه عطش قلما ان يكون مفرطا و يتبعه نهوك البدن و هذا ما يشبه زلق الأمعاء و فرط ادرار البول هو ما ينطبق عليه تعريف الدبايطس البغدادي ١٥٣.

[١٥١] (١٥٠) انظر الحاوي ج ١٠ / ١٨٥.

[١٥٢] (١٥١) انظر الحاوي ج ١٠ / ١٨٩

[١٥٣] (١٥٢) الأنعاظ: الشبق و هو التهيج قبل الجماع (القاموس ن ع ظ).

[١٥٤] (١٥٣) القانون ج ٢ / ٥٤٨.

[١٥٥] (١٥٤) المصدر السابق ج ٢ / ٥٤٦.

[١٥٦] (١٥٥) القبلة: هي انتفاخ في الخصيتين لورم مائي او ريحي او معوي لنزول الأمعاء فيه (السجزي ورقة ٤٤).

و ان قيلة الأمعاء و قيلة الثرب يكونان في أكثر الأمر اذا اتسعت المجارى النافذة من الصفاق الى الخصيتين و في الأقل يحدث في الصفاق فيعرض ان يكون الثرب أو بعض الأمعاء ينزل فيصير اما في ذلك الخرق و اما في كيس البيض (الحاوي ج ١٠ / ٢٢٢) و الذخيرة ١١٢-١١٣.

[١٥٧] (١٥٦) المعاء: هكذا في الأصل.

[١٥٨] (١٥٧) انظر الحاوي ج ١٠ / ٢٤٦-٢٤٧ و المقصود بالكيس اي كيس البيضتين و الثرب: هو.

جسم غشائي مؤلف من طبقتين مطبقة احدهما بالأخرى و بينهما شرايين و اوردة كثيرة و شحم كثير و شكله شبيه بشكل الكيس و ابتداءه من فم المعدة و انتهاؤه عند الأمعاء و ملتحم بها، و اما من الجانب الأيمن و الأيسر فالى اضلاع الخلف و ملتحم بها أيضا فهذه هيئة الثرب: ابن ١١٣.

[١٥٩] (١٥٨) الحميات: الحمى، حرارة غريبة تشتغل في القلب اولا و تنبت فيه بتوسط الروح و و الدم و الشرايين و العروق في جميع البدن فيشتعل فيه اشتعالا يضر بالأفعال الطبيعية (اسرار الطب ورقة ٤٦). و قد سبق الكلام عنها في الفصل بالأفعال الطبيعية) اسرار و قد سبق الكلام عنها في الفصل الأول من المقالة الأولى

[١٦٠] (١٥٩) الحمى السددية: تكون في مسام الجلد لقصفه و قلة اغتسال و كثرة اغبرار و البرد و الاغتسال بمياه مقبضة و لا حراق شمس، و قد يكون في ليف العروق و سواقيها و فوهاتها و مجاريها (القانون ج ٣ / ١١).

[١٦١] (١٦٠) و تكون السدة لوقوع شىء من اسباب السدة في الاله لا في المجرى مثل برد يقبض أو ورم يضغظ (المصدر السابق).

[١٦٢] (١٦١) الفصد: قطع العروق، و هو اخراج مقدار من الدم من الوريد بقصد العلاج، معجم المعاني / معجم الدم / ١٢١. و

أقرأ عنه في فردوس الحكمة لابن ربن الطبري ٣٣٥-٣٣٧ و القانون ح ١ / ٢٠٤

[١٦٣] (١٦٢) القانون ج ٣/ ٣٨ و ٤٢. و الحمى المحرقة هي التي تكون بسبب اخلاط صفراوية عفنية داخل العروق التي في نواحي القلب و هي لازمة صعب الأعراض ( السجزي ورقة ٤٧).

[١٦٤] (١٦٣) القانون ج ٣/ ٣٨.

[١٦٥] (١٦٤) و تسمى باليونانية ( فيماطوس) و منهم يسمون امثال هذه (دواره) القانون ج ٣/ ٥٧.

و جاء في القانون ج ٣/ ٥٧ ان بقراط قال عن الخماسية انها اردى الحميات لأنها تكون قبل السل أو بعده، و ذكر ايضا عن حمى السبع انها طويلة و ليست قتاله، و فردوس الحكمة ٢٨٩ و ٢٩٩.

[١٦٦] (١٦٥) انظر: الذخيرة ١٤٩ و جاء في اسرار الطب ورقة ٤٧ ان حمى الغب هي الحمى الصفراوية ينوب يوما و يوما لا.

[١٦٧] (١٦٦) راجع عن حمى الربيع فردوس الحكمة ٢٩٩-٣٠١ و الذخيرة ١٥٩ و جاء في اسرار الطب ورقة ٤٧ ان حمى الربيع، حمى سوداوية ينوب يوما و يومين لا.

[١٦٨] (١٦٧) القرحة الساعية: هي القرحة التي تمتد في الجسد من مكان الى آخر و هي ما يسمى الان (السرطان القاعدى) و

هي قرحة ذات قاعدة صلبة لونها وردى مصفر و افرازها قليل (معجم الرافد ح ١/ ٤٤)

[١٦٩] (١٦٨) النار الفارسية: هي بثر أكال منقط محرق محدث للخشكريشه خشكريشه القروح.

الجامع لابن البيطار (ح ٢/ ٣٤) فيه رطوبة و يكون صفراوى المادة قليل السوداء قليل التقعير (القانون ج ١/ ١١٨) و وصفها السجزي في اسرار الطب ورقة ٥٠، انها من جنس الحمرة الرديئة الشديدة الأعراض. أو هي بثر شديد التهلب فيه خطوط حمر تشبه لسان النار (الرافد ح ١/ ٤٤)

[١٧٠] (١٦٩) غانغرايا: هكذا جاءت في الأصل. و للمزيد من المعلومات عنه انظر القانون ج ١/ ١٢٠-١٢١ و هي أكاله لم يبطل معها حس لمس ما حوله (السجزي ورقة ٥١).

[١٧١] (١٧٠) شقاقلس: هكذا في الأصل. و للمزيد من المعلومات عنه انظر القانون ج ١/ ١٢٠-١٢١ و هي الأكله التي يحدث معها بطلان الحس (السجزي ورقة ٥١).

[١٧٢] (١٧١) انظر الحاوى ج ١٢/ ٢٥ و انظر القانون ج ١/ ١٣٦ و النفخ، ورم ريحي غير مخالط باللحم في جوهره و اما التهيج فهو ورم ريحي يخالط في جوهره (السجزي ورقة ٥٠).

[١٧٣] (١٧٢) السرطان: ورم صلب متحرك (اسرار الطب ورقة ٥٠).

[١٧٤] (١٧٣) انظر الحاوى ج ١٢/ ١٤ و ٢٠ و قد جاء فيه انه ربما كانت معه قرحة.

[١٧٥] (١٧٤) الغلغمونى: ان اسم الغلغمونى في لسان اليونانيين كان مطلقا على كل ما هو التهاب ثم قيل لكل ورم حار ثم قبل لما كان من الورم الحار و لا يخلو عن الألتهاب لأحتقان الدم و انسداد المنافس (القانون ج ١/ ١١٤) و انظر كتاب جالينوس في فرق الطب للمتعلمين، تحقيق محمد سليم سالم ٧٨، ٨١، ٨٨ و قيل ايضا الغلغمونى: يطلق على كل التهاب يحصل للعضو سواء كان عن سوء مزاج او عن مادة حارة و هو يختلف في التسمية بأختلاف الأعضاء الحاصل فيها انظر (ابن القف العمده في الجراحة الطبعة الأولى ج ١/ ١٤٥) و انظر: السجزي ورقة ٤٩ فقد ذكر السجزي ان الغلغمونى هو الورم الذى يحدث بسبب دم غليظ غير ردى و يكون معه ضربان و حمرة و حرارة

[١٧٦] (١٧٥) السلعة: السلعة و هي زيادة تحدث في الجسد مثل الغدة (ابن منظور اللسان ج ٨/ ١٦٠، و السلعة، هي غدة و رقية في غلف يزيد فيها اجسام غريبة صلبة مائية و ريحية) (السجزي ورقة ٥٠).

[١٧٧] (١٧٦) العرق: سائل ملحي اغلبه ماء تفرزه الغدد العرقية في الجلد و تقع الغدد العرقية في طبقات الجلد السفلى، و تخترق

طبقاتها اللويبة بشرة الجلد، و أكثر هذه الغدد عددا في راحتي اليدين، و اخمص القدمين، و اكبرها حجما في الأبطين و الأوتين، و يسمى -- العرق المعتاد الذى يفرز يوميا بالعرق غير المحسوس، لأنه يتبخر بمجرد وصوله الى سطح الجسم و اما الفرق الذى يظهر على سطح الجسم فيسمى العرق المحسوس و اهم فوائد العرق هو صيانته حرارة الجسم عند مستوى ثابت (الموسوعة الطبية ح ٤ (٣٤١)

[١٧٨] (١٧٧) الدورى: هو الشبيه بحركة الدودة و أكثر عند الأستفراغ المفرط (على بن رضوان الكفاية فى الطب ١٠٥).

[١٧٩] (١٧٨) اثنتان: هكذا فى الأصل.

[١٨٠] (١٧٨) اثنتان: هكذا فى الأصل.

[١٨١] (١٧٩) نبض المسمى ذنب الفار: هو الذى يتدرج فى اجزاء الأختلاف من النقصان الى الزيادة و من الزيادة الى النقصان، و اذا كان اخر النبض اعظم و اقوى من اوله فهو خير، و اذا كان اخره اسرع فإنه يدل على عفونة و حرارة متولدة منها شديدة) على ابن رضوان: الكفاية فى الطب ١٠٦ السجزي ورقة (٢٢).

[١٨٢] (١٨٠) النبض الغزالي يدعى التهاب الحرارة الغريزية (على بن رضوان ١٠٦).

[١٨٣] (١٨١) النبض المنشارى: هو الشبيه بالمنشار و تحت الانامل متواتر متدرج شديد العجلة و أكثر فى الأورام الحارة و ذات الجنب و ذات الرئة (على بن رضوان ١٠٦).

[١٨٤] (١٨٢) و النبض الموجى و يصفه القانون ج ١ / ١٢٧ كأنه امواج يتلو بعضه بعضا على الأستقامة مع أختلاف فى الشهور و الأنخفاض أو السرعة و البطء هو المختلف فى أجزاء العرق فى العظم و الصغر و التقدم و التأخر اذا كان عريضا غير صغيرا جدا) السجزي ورقة (٢٢).

[١٨٥] (١٨٣) و لزيادة فى المعلومات أقرأ عن النبض و اصنافه و ما يؤثر عليه فى كتاب ابن رضوان الكفاية فى الطب من ١٠١ - ١١٠.

[١٨٦] (١٨٤) الزعفران: نبات صحراوى، و هو يشبه البصل، و يؤكل أجوده الطرى الحسن اللون الشديد الحمرة (المقهر ٢٠٢ - ٢٠٣، اما فى القانون ح ١ / ٣٠٦ على شعره قليل بياض غير كثير، ممتلىء صحيح سريع الصبغ غير متفتت و له فوائد طبية كثيرة

[١٨٧] (١٨٥) الخثور نقيض الرقة و الخثور مصدر الشىء الخاثر و خاثر النفس أى ثقلية (لسان العرب ج ٤ / ٢٣٠) و البول الخاثر هو الذى دخلته مواد فجعلته كتله متخثرة، و الغليظ هو الذى اذا بقى ساعة جمود فغلظ (القانون ح ١ / ٤٠)

[١٨٨] (١٨٦) الكرسنة: شجرة دقيقة الورق و الأغصان لها ثمر فى غلف، و هو حار فى الدرجة الأولى، يابس فى الثانية، و طعمه فيه مرارة، يقطع و يجلو و يفتح، (المعتمد ٤٢٠ و المنجد ٨٦١).

[١٨٩] (١٨٧) السويق: هو ما قلى من الحنطة و الشعير و نحوهما من الحبوب و هو مزيد ثم يطحن بعد ذلك (القرطبي، شرح اسماء العقار ٣٠).

و جاء فى الحاوى ج ١٩ / ٣٧ من كان به حمى و كان يرسب فى بوله شبيها بالسويق الجريش، فذلك يدل على ان مرضه يطول. و البول الذى يرى شبيها بالسويق الجريش ذلك يدل على ان مرضه يطول. البول الذى يرى شبيها بالسويق الجريشى فذلك، يدل على الهلاك، و اكثر ما يرى هذا فى بوله يموت قبل ان يطول مرضه.

[١٩٠] ابن جزار قيروانى، احمد بن ابراهيم، الفروق بين الاشتباهات فى العليل، ١ جلد، جامعه بغداد - بغداد، چاپ: اول، ١٤١٠ ه.ق.

[١٩١] ابن جزار قيروانى، احمد بن ابراهيم، الفروق بين الاشتباهات فى العليل، ١ جلد، جامعه بغداد - بغداد، چاپ: اول، ١٤١٠ ه.ق.

## المجلد ٢

## [الجزء الثانى]

## [بقية كتاب الثانى فى الأدوية المفردة]

## [ادامة جملة الثانية قسمناها إلى عدة ألواح و إلى بيان قاعدة فى بيان الأدوية المفردة]

## [ادامة قاعدة فى بيان الادوية المفردة] القاعدة فقسمناها قسمين

## [بقية قسم الثانى فى الأدوية المفردة على ترتيب جيد]

## الفصل الثالث عشر فى الكلام فى حرف الميم

## المسك

الماهيئة: المسك سره دابه كالطبي، أو هو بعينه، و نابان أبيضان معقنان إلى الأنسى كقرنين.  
 الاختيار: أجوده بسبب معدنه التبتى، و قيل بل الصينى، ثم الجرجيرى، ثم الهندى البحرى، و من جهة الرعى، ثم قرون ما يرعى  
 البهمنين و السنبل، ثم المر. و أجوده من جهة لونه و رائحته الفقاحى الأصفر.  
 الطبع: حار يابس فى الثانية، و يبسه عند بعضهم أرجح.  
 الأفعال و الخواص: لطيف مقو.  
 الزينه: يبخر إذا وقع فى الطيخ.  
 أعضاء الرأس: إذا أسعط بالمسك مع زعفران و قليل كافور نفع الصداع البارد، و وحده أيضاً لما فيه من التحلل و القوة، و هو  
 مقو للدماغ المعتدل.  
 أعضاء العين: يقوى العين و ينشف رطوباتها و يجلو البياض الرقيق.  
 أعضاء النفس و الصدر: يقوى القلب و يفرح، و ينفع من الخفقان و التوحش.  
 السموم: هو ترياق السموم، و خصوصاً البيش.

## مَصطكى

الماهيئة: منه رومى أبيض، و منه نبطى إلى السواد. و شجرته مركبه من مائيه قليله و أرضيه كثيره، و هو أطف و أنفع من الكندر.  
 الاختيار: أجوده الأبيض الجلاء النقى، و إصلاحه تحليله و تركه فى الخل أياماً، ثم يجفف.  
 الطبع: حار يابس فى الثانية، و هو أقل تسخيناً و تجفيفاً من الكندر، و ليس فى شجرته تبريد و تسخين شديد، و فيه تسخين أكثر  
 مما فى شجرته.



الأفعال و الخواص: قابض محلل، و جميع أجزاء شجرته قابض، و تركيبه من جوهر مائى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦

مفتر و جوهر أرضى، و أصوله و قشور أصوله يقوم مقام أفاقيا و هيوفسطيداس، و بدله، و كذلك عصارة ورقه، يتخذ من ثمرتها دهن شديد القبض. و أما جالينوس فيشبه أن يرى أن فى جميع أجزائها مع القبض تلييناً، و كذلك أدهانه، و النبطى الذى يضرب إلى السواد قبضه أقل، و تجفيفه أكثر، فهو أوفق بما يحتاج إلى تحليل قوى. و كل ما فيه من قبض و تليين و تجفيف، فهو بلا أذى. دهنه لطيف جداً و يذيب للطفاته و تليينه و حرارته الرقيقة البلغم. و هو مع ذلك أقل حدة و كثافة من سائر الصمغ.

الزينة: يقع فى السنونات و الغمر فيورث حسناً.

الأورام و البثور: ينفع لما فيه من القبض و التليين من أورام الأحشاء. و الأسود النبطى أوفق للصلابات الباطنة، و الأسود نافع للأورام النمليّة.

الجراح و القروح: يمنع عصارتها و طبيخ ورقه من الساعية، و دهن شجرته ينفع من الجرب، حتى جرب المواشى و الكلاب، و يصب طبيخ ورقه و عصارتها على القروح فينبت اللحم، و كذلك على العظام المكسورة فيجبر.

أعضاء الرأس: و مضغه يحلب البلغم من الرأس و ينقيه، و كذلك المضمضة به تشد اللثة.

أعضاء العين: يلصق به الهدب المتقلب.

أعضاء النفس: ينفع من السعال و نفث الدم، و خصوصاً طبيخ أصله و قشره.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و الكبد و يفتق الشهوة و يطيب المعدة و الكبد فى وقتها.

أعضاء النفض: يقوى الكبد و الإمعاء و ينفع من أورامها. و طبيخ أصله و قشره ينفع من الاختلاف و دوسنطاريا و السحج، و

كذلك نفس ورقه من نرف الدم من الرحم، و جميع أوجاع الأرحام و سيلان رطوباتها الرديئة، و من نتو الرحم و المقعدة، و

كذلك دهن شجرته و بزره.

مو

الماهيّة: هو قطاع مختلفة الشكل فى لون غاريقون، و له غبار يضرب إلى قبض و مرارة، و هو طيب الرائحة يحذو اللسان، و هو

أصل نبات إنما يستعمل منه أصله، و يكثر ببلاد مقدونيا.

الاختيار: أجوده الأبيض الجلاء النقى، و إصلاحه تحليله و تركه فى الخل أياماً، ثم يجفف.

الطبع: حار يابس فى الثالثة، و فيه رطوبة غريبة غير نضيجة تافهة.

الخواص: لطيف جلاء مفتاح شبيه بالسنبل فى قوته، لكنه أسخن و أقبض.

آلات المفاصل: ينفع شرباً و طلاءً من أوجاع المفاصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧

أعضاء الرأس: يصدع الإكثار منه، و ذلك لفضل رطوبة فجّة فيه.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد الباردة و النفخ فيها.

أعضاء النفض: نافع من عسر البول شرباً و ضماداً، و كذلك من أوجاع المثانة و إتقان الفضول فيها، و يدر الطمث، و ينفع من

وجع الأرحام حتى الجلوس فى مائه، و ينفع من المغص و القراقر، و النفخ.

الماهيئة: يتّوع كبير، و هو ضربان. أحدهما ما ورقه كبير رقيق، و الآخر صغير الورق ثخينه، و هذا أردؤهما، و ما كان أسود فهو قتال.

الأختيار: أجود المازريون ما كان ورقه كثيراً و شبيهاً بورق الزيتون و الطف. و الصغير الورق جعلها فرديء، و قد يكسر غائلة المازريون بالتحليل.

الطبع: حار يابس في الرابعة.

الأفعال و الخواص: و هو جال منق مقشر، و حرافته شديدة.

الزينة: جميع أصنافه يستعمل في البهق و البرص و النمش طلاء من خارج، و قد يخلط به الكبريت في ذلك.

الجراح و القروح: جميع أصنافه يستعمل للقوابي و القروح الوسخة بالعسل، فيقلع الخشكريشات لما فيه من الجوهر المحلل الأكال و كذلك يجفف الجرب.

أعضاء الرأس: يتمضمض بطبيخه، و خصوصاً بطبيخ الأسود، فيسكن وجع السنّ و قد يلصق شىء منه مع فلفل و قطعة موم على السن الوجعة.

أعضاء الغذاء: المازريون يضر بالكبد جداً.

أعضاء النفس: يسهّل الماء و خصوصاً المأخوذ رطباً وقت زهوه، و تكسر حدته بأن ينقع في الحل، ثم يجفف، و الشربة منه منقوعاً ست درخميات يطبخ في رطل و نصف ماء، حتى ينقى منه نصف و ربع، و يشرب و يسهّل الحيات و حب القرع، و خصوصاً أكسوتافن منه في طبيخ الفوتنج الجبلي، و قد ينقع منه إثنان و عشرون درهماً في جرتين من شراب، و يترك شهرين، ثم يصفى، ثم يترك شهرين، ثم يشرب للإستسقاء و لتنقية النفاس. و طبيخه ينفع من عسر البول الشديد. قال بعضهم: أنه أيضاً يسهّل السوداء و الأخلاط البلغمية، و خصوصاً إذا خلط به مثلاً أفسنتين. و منهم من يأخذ منه مثقالاً بضعفه أفسنتين معجوناً بالعسل المطبوخ، و يتخذ منه شيافاً، و يجب إن أريد به إسهال الماء. الأصفر أن يخلط به المسهلات الأخرى له، و أن أريد به إسهال السوداء فعل به مثل ذلك فيخلط بما يسهل السوداء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨

السموم: المازريون يسقى بالشراب لنهش الهوام، و هو خصوصاً الأسود قاتل، إذا خلط بالسويق و جمع بماء و زيت، قتل الفار و الكلاب و الخنازير، و القاتل منه للناس وزن درهمين يقتل بالكرب و القيء و الإسهال.

## مرو

الماهيئة: قالت الهند: إنه أنواع، نوع طيب الرائحة و هو مرماخور، و هو أحر و أيبس. و نوع آخر، و هو أقل ريحاً، و يقال له سموساً، و هو حار لين. و نوع ثالث يسمى المرو الأبيض، معتدل و فيه قوة مفرحة. و أظن أن الذي فيه قوة مفرحة هو لسان الثور. و نوع يسمى مروماهوس، و هو حار يابس ملطف. و نوع يسمى ميشبهار و هو بارد فيما قال واصفه.

الطبع: حار يابس في الثانية، ثم يختلف.

الأفعال و الخواص: جميع أصنافه مفش للريح، لطيف محلل للنفخ و البلغم، مفتّح للسدد الباردة حيث كانت.

أعضاء الرأس: يقطر مع اللبن في الأذن الوجعة و ميشبهار، نافع من الصداع الحار و سائر أصناف المر، و ينفع الصداع البارد، لكن

العطر منه يصدع، خصوصاً إذا شم على الشراب.  
أعضاء الغذاء: يحلل البلغم من المعدة، و ينفع من وجع المعدة و يقويها.  
أعضاء النفس: يقوى الأمعاء، و بزره إذا قلى ينفع من السحج و من دوسنطاريا، و إن لم يقل أسهل بلغمًا.

### مرماخور

الماهيئة: معروف، و زهره أغبر إلى الخضرة، طيب الرائحة عطر.  
الطبع: قال الدمشقي، إن المرمخور أسخن من المرزنجوش و أقوى، و هو حار في الثالثة يابس في الثانية.  
الأفعال و الخواص: لطيف محلل فسكن للرياح مفتاح للسدد البلغمية حيث كانت.  
أعضاء الرأس: يسكر سريعاً إذا جعل في الشراب، و يصدع شمه عليه، لكنه محلل شمه أو الإكباب على نطوله جميع البخار و الصداع البارد، يشبه الشيح في ذلك.  
أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و يفتح سدد الأحشاء و ينشّف رطوبة المعدة.  
أعضاء النفس: يقوى الامعاء.

### مقل اليهود و المقل المكي

الماهيئة: مقل اليهود منه صقلبي، و منه عربى و هو غير مقل الدودم، و كلاهما من الدوادم و الصموغ، و أما المكى فهو ثمرة شجرة الدوم.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩  
الاختيار: الأجود من الصمغين هو الأزرق الصافى المر الطعم النقى من العيدان السهل الانحلال الطيب الرائحة، لدخانته رائحة الغار، و إذا عتق مقل اليهود خرج من التلين إلى التجفيف.  
الطبع: المكى بارد يابس، و الآخر حار في آخر الأولى ملين، و خصوصاً الصقلبي، و العربى يجففه الرمان.  
الأفعال و الخواص: محلل حتى الدم الجامد ملين منضج كاسر للرياح، و الصقلبي أشد تلييناً، و العربى أيس منه إلا طريته.  
الأورام و البثور: يحلل الأورام الصلبة، و خصوصاً مدوفاً بريق الصائم، و كذلك يحلل سائر الأورام الباردة، و العربى الذى ليس هو ثمرة الدوم، و هو مقل اليهود، يزيل الخنازير، و يشرب مطبوخاً للأورام الباطنة و الصلبة.  
الجراح و القروح: يطلى بالخل على السعفة.  
آلات المفاصل: ينفع من فسخ العضل و من التشنج و صلابه الأعصاب و تعقدها.  
أعضاء النفس: ينفع من أوجاع قصبه الرئة و أورامها، و ينفع من السعال المزمن، و ينفع أوجاع الجنب. و العربى نافع من أورام الحنجرة و الحلق.  
أعضاء النفس: ينفع من البواسير شرباً و حمولاً و بخوراً، و يحبس دمها، و ينفع من حصاة الكلى، و إذا وقع فى المسهلات منع السحج، و يدر البول و الطمث. و قد يظن بالمكى أيضاً أنه يدر، و لا شك فى أنه يعقل و يفتت الحصاة. و المقل العربى الصافى الأحمر إذا سحق منه مقدار مثقالين و شرب بماء العسل حطم البلغم. و المقلان جميعاً يحلان أدره الماء، و يفتحان فم الرحم المنضم، و يحدران الجنين، و ينقيان الرحم و يحلان أورام المقعدة و الأنثيين.  
السموم: نافع من لسع الهوام.

الإختيار: المياه الفاضلة و المحمودة قد ذكرناها فى الكتاب الأول، فليعلم من هناك. و المياه الرديئة، هى الراكدة البطائحية، و الغالب عليها طعم غريب، و رائحة غريبة. و الكدرة الغليظة الثقيلة الوزن، و المبادرة إلى التحجر، و التى يطفو عليها غشاء ردىء، و تحمل فوقها شيئاً غريباً.

و اعلم أن البورقية من المياه يتدارك ضررها باللبن و الشراب الغليظ و النشاستج، و الشبيه بالشراب الرقيق الريحانى و الغبيراء النىء و القثاء الفج و البقول الملطفة و المدرة و المياه الغليظة الكدره، يصلحها الملطفات، كالثوم و البصل و الكراث. و شرب الشراب عليها يذهب غائلتها،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠

خصوصاً مخلوطاً فيها. و الماء الخشن هو، إما الغليظ، و إما الحاد الجلاء. و قد يقال ماء خشن للذى يكون شديد التنقية لما يغسل به. و الماء المر يصلحه الحلاوات. و المالح يصلحه الخرنوب الشامى و حبّ الآس و الزعرور و الطين الحر و السويق. و الماء الردىء بالجملة يصلحه الخل.

الطبع: ماء البحر حريف حاد و الماء البورقى مسخن مجفف، و الماء النحاسى و الحديدى ينفع الأحشاء.

الخواص: الماء البارد يضر أصحاب السدد، لكنه ينفع أصحاب التخلخل و السيلان، أى سيلان كان من أى عضو كان، و من يعرض لهم بسببه أمراض. و يقوى القوى كلها على أفعالها إذا كان باعتدال، أعنى الهاضمة و الجاذبة و الماسكة و الدافعة. الزينة: ماء البحر ينفع من الشقاق العارض من البرد قبل أن يتفرج، و يقتل القمل، و يحلل الدم المنعقد تحت الجلد. و المياه الكبرى جيدة للبهق و البرص.

الأورام و البثور: المياه الكبرى ناعمة من أورام المفاصل و الصلابات و الثآليل المتعلقة.

الجراح و القروح: الماء القراح ردىء للقروح بما يرطب. و هو خلاف واجب تدبير القروح. و ماء البحر ينفع استعماله من الحكمة و الجرب و القوابى. و المياه الكبرى أيضاً جيدة للجرب و القوابى أستحماماً بها، و كذلك من السعفة.

آلات المفاصل: ماء البحر و نحوه ينفع من أمراض العصب، و خصوصاً إذا استحم به، مثل الرعشة و الفالج و الخدر و نحوه، و المياه الكبرى كذلك، و ينفع من جميع أوجاع المفاصل و العصب الباردة.

أعضاء الرأس: المصرعون ينتفعون بالماء الفاتر، و يستضرون بالماء الحار. و بخار ماء البحر ينفع مدة من الصداع البارد، و ماء النحاس ينفع الفم و الأذن.

أعضاء العين: ماء الففر ردىء للعين.

أعضاء الصدر و النفس: الماء البارد جداً ردىء للصدر، على أن الماء ضار لقصبه الرئة للترطيب الذى فيه، و هو يحتاج إلى تجفيف، و الماء الفاتر جيد لأورام الحلق، و اللهاة و الصدر. ماء البحر ينظف به اورام الثدى. الماء البورقى ربما نفع الرئة. ماء الشبّ نافع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: الماء الحديدى ينفع الطحال و المعدة. و الماء النحاسى قريب منه.

الماء البارد جداً خصوصاً يضر أصحاب السدد. ماء البحر و نحوه ردىء للمعدة. بخار ماء البحر ينفع من الاستسقاء. و شرب الماء البورقى ربما نفع لبورقيته المعدة الرطبة. و ماء الشب ينفع من القيء و يمنعه، و كذلك مياه الحمامات القابضة. و المياه الكبرى ناعمة من أورام الطحال و أوجاعها، و كذلك الكبد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١

أعضاء النفص: ماء البحر يحقن به للمغص، وقد يسقى فيسهل، ثم يشرب بعده مرق الدجاج فيسكن لذعه. و الماء الشبى يمنع لإسقاط و نزف الحيض. و المياه الكبريتية نافعة من أوجاع الرحم.

الماء البارد جداً رديء للباه، و يعقل البطن، و يسكن حركات المنى و سيلانه. الماء المالح يسهل، ثم يمسك بتجفيفه. و جميع الماء المعدني يعسر البول و الحيض و الولادة. و أكثرها يطلق و يجفف، و بعضها كالشبي يعقل، و قد يحدث القولنج أيضاً. و المياه الحديدية و النحاسية جيدة للكلى و القولنج. و المياه الكدره تحدث الحصاة في الكليء و المثانة. و الماء المطفاً فيه الحديد ينفع من نفث الدم.

الحميات: المياه الكبريتية و الطينية و الراكدة الميتة تحدث الحميات، و الغليظة تحدث الربع منها. السموم: من لسعته الأفعى، فجلس في ماء البحر انتفع به، و كذلك سائر الهوام القتالة.

### مزمار الراعى

الخواص: قوته جلاءة.

الأورام و البثور: يحلل الأورام الحارة.

أعضاء الغذاء: ينفع من الأوجاع الرخوة و الثقيلة في الأحشاء.

أعضاء النفص: ينفع من حصاة الكليء و يفتتها طبيخه، و أصله نافع لقروح المعى.

### مغات

الماهيء: قال بعضهم: إنه عرق الرمان البرى، و ليس يوافق هذا ما يذكر من أن بزره يوافق الباه و يحركها بقوة.

الطبع: حار إلى الثانية رطب في الثالثة.

الخواص: هو مقو للأعضاء.

الزينة: هو مسمن.

آلات المفاصل: هو نافع إذا ضُمد به من الوشى و الكسر، و وهن العضل، و ينفع من النقرس و التشنج، و هو جيد للدشبد و صلابه المفاصل.

أعضاء النفس: ملين لصلابات الحلق و الرئة.

أعضاء النفص: يحرك الباه خصوصاً بزره.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢

### مرداسنج

الماهيء: إن المردياسنج هو الآنك المحرق، و قد يتخذ من غير الأنك، و قد يبالغ في إصلاحه، إما بأن يطبخ في خل أو خمر، ثم يحرق مرة أو مرتين، أو يحرق على الجمر و ينزع عنه ما يعلوه، أو يطبخ بالماء و الحنطة و الشعير حتى يتشقق، و يعزل عنه الحنطة، و كذلك الماء، و يطبخ بماء جديد حتى يخلص، ثم يرسب عن ذلك الماء، يفعل هذا به مراراً حتى ينقى كالملاح يعمل غير ذلك.

الطبع: قال جالينوس: هو إلى التجفيف، لكنه ضعيف الإسخان و التبريد، و عند غيره أنه إلى البرد ما هو، و المغسول منه بارد لا محال.

الخواص: قابض مجفّف يجلو قليلاً مع قبض و تغريّة، و يطف الغليظ، و قبضه و جلاؤه يسيران، و هو مادة للمراهم يجمع الأدوية و يكسر إفراط التحليل و التآكل و القبض أيضاً.

الزينة: يطيب رائحة البدن و الإبطن، و يمنع سحج الفخذ و يجلو الكلف، و الآثار السود، و الدم الميت، و خصوصاً المغسول، و يذهب آثار الجدرى، و يمنع العرق.

الجراح و القروح: ينبت اللحم فى القروح بالعرض، لكن قال جالينوس: إنه لا منقّ، و لا موسّخ، و لا منبت، و لا ناقص، بل هو مادة المراهم، و ينفع سحج المغابن و الأفخاذ.

أعضاء العين: المغسول الأبيض منه يقع فى الأكحال و يجلو العين.

أعضاء النفص: إن شرب منع البول، و النساء فى بلادنا يسقينه للصبيان للخلفة، و قروح الأمعاء، و قد يلقيه فى كيزان الماء ليقل ضرره.

السموم: هو قاتل يحبس البول، و ينفخ البطن و الحالبين، و يبيّض اللسان، و يخنق، و يضيق النفس.

### مشك طرامشير

الماهية: قضبان يشبه الشاهسفرم، و اليابس لا يوجد منه فى أول الطعم كثير طعم و لا رائحة، ثم يعقب مرارة وحدة، و إذا رعته الغنم حلبت دماً، و هو ينوب عن الفوتنج، بل هو أقوى منه بكثير، و هو صنفان: أحدهما المشك طرامشير الحق، و الآخر المزور الكاذب، و هو يشبهه، لكنه أضعف أحوالاً منه.

الطبع: هو حار يابس إلى الثالثة.

أعضاء الصدر و النفس: هو يخرج الرطوبات اللزجة من الصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: شرابه نافع من الكرب و الغشى.

أعضاء النفص: يدر الطمث بقوة و البول حتى يبول الدم، و يخرج الأجنة شرباً و تبخراً و احتمالاً، و شرابه يحدّر دم النفاس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣

### مرارات

الاختيار: أقوى مرارات ذوات الأربع، مرارة البقر، ثم الظبي و الدب، ثم الماعز، ثم الضأن. و أسلم مرارات الطير مرارة الديك، و الدرّاج و القبيج. و سائر مرارات الطير أقوى من مرارات ذوات الأربع، إذا قست البغاث منها بالماشية، و الصيد بالجوارح.

و المرارات القوية اللذاعة جداً مرارات الجوارح، و خصوصاً الكبار منها، و المختار منها كان لونه أصفر طبيعياً. و أما الزنجارى و اللازوردى فردى، و كذلك الناصع الحمرة. و أضعف المرارات مرارة الخنزير، و مرارة الشبوط و السمك المسى بالعقرب. و

السلحفاة فهى أقوى من مرارة ذوات الأربع. قال ديسقوريدوس: يشد طرف المرار و يغلى فى الماء قدر ما يعد الإنسان ثلاث غلوات، ثم يخرج و يجفف فى ظل لا ندى فيه و يحفظ.

الطبع: حارة يابسة كلّها فى الرابعة.

الأفعال و الخواص: المرارات كلها حارة جلاءة، و تختلف بحسب الذكر و الأنثى و تختلف بحسب حال العطش و الجوع، و حال

الارتواء، و حال الدعة، و حال الرياضة.

الزينة: مرارة الحمار الوحشى تقلع التوث، و تنفع طلاء على اثار الأورام.

الأورام و البثور: تقع فى مراهم الحمره فتمنعها.

الجراح و القروح: إذا خلطت المرارة بالنظرون و الريتيانج و طين قيموليا نفع من الجرب المتقرح. و مرارة البقر تقع فى المراهم المانعة للجراحات غير الحمره و الأوجاع الشديده.

و مرارة التيس تقلع اللحم التوثى. و القروح تختلف حاجتها إلى المرات القويه و الضعيفه بحسب أوقاتها، و بحسب نقائها و توشخها. و مرارة الذئب جيدة للجراحات العصبية، و فى زمان البرد يمنع التشنج و الكزاز المخوف فى أمثالها.

آلات المفاصل: مرارة التيس تجعل على داء الفيل و الدوالي، فتدفع، و كذلك مرارة الحمار الوحشى، خصوصاً. و مرارة الذئب تمنع التشنج و الكزاز اللذين يتبعان جراحات العصب خصوصاً من البرد.

أعضاء الرأس: مرارة التيس و الثور للقروح الطرية فى الأذان. مرارة الرخمه فى الزيت تقطر فى الأذن الثقيله، و التى بها طرش، و مع عصارة الكراث النبطى للطنين، و لثقد السمع. و مرارة الثور بالنظرون و القيموليا للحزاز، يغسل بها الرأس.

و قد قيل أن مرارة الدب إذا لعقت تنفع من الصرع. و مرارة السلحفاة نافعه من القلاع الخبيث فى أفواه الصبيان فيما يقال، و ينفع الاستنشاق بها المصروع و المرات كلها نافعه للخيشوم مفتحة جداً لسدد المصفاه.

أعضاء العين: المرات كلها تنفع من ظلمة البصر. و مرارة الجوارح خصوصاً اليابس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤

تنفع من ابتداء الماء و الانتشار، و لا يجوز أن تستعمل إلا بعد تنقيه البدن و الرأس. و أنفع المرات للعين، أما من دواب الأربع، فمرارة الظبى. و أما من الطير، فمرارة القتبج، و أما من السموك، فمرارة الشبوط. و مرارة العنز تنفع من الغشاء و خصوصاً الجبلى.

أعضاء النفس: و مرارة الثور يتحكك بها مع العسل للخناق، و كذلك مرارة السلحفاة.

أعضاء النفض: مرارة الثور تفتح أفواه عروق البواسير. و كل مرارة مسهله مطلقه حتى مرارة الخنزير إذا مسح بها السرة أو احتملت. و مرارة الثور مع العسل طلاء على قروح المقعدة، و يتخذ منه لطوخ الرحم و الأنثيين، و يجعل على أورام الصفن.

السموم: مرارة التيوس الجبلىة ترياق للمنهوش، و كذلك مرارة الثور.

## موم

الماهية: الموم الصافى، هو جدران بيوت النحل التى تبيض فيها، و تفرخ و تخزن فيها العسل و الموم الأسود هو وسخ كوائره.

الطبع: معتدل.

الخواص: ملين يملا القروح وسخاً، و يرطب، بالعرض لأنه يتدبق، فيسد المسام، و هو مادة المراهم المبردة و المسخنة كلها، و لا شك أن فيه نضجاً يسيراً و قليل تحليل من كثير العسل، و فى الموم الأسود، الذى هو وسخ الكوارة، جذب من العمق شديد

يجذب السلاء و الشوك، و فيه لطافة و تنقيه يسيرة و تليين بالغ.

الأورام و البثور: يلين صلابه الأورام.

القروح: يلين الخشكريشات، و يملا القروح وسخاً. و الأسود يجذب السلاء و الشوك.

آلات المفاصل: يلين الأعصاب.

أعضاء الرأس: الموم الأسود يعطس بقوة رائحته.

أعضاء النفس: ينفع من خشونة الصدر طلاءً و لعقاً خصوصاً و قد ضرب بدهن البنفسج، و يمنع اللبن من التعقد في أشداء المرضعات. و أظن ديسقوريدوس يقول مشروباً حبوباً كالجاورسات عشرة عدداً.  
أعضاء النفس: يشرب منه عشر جاورسات في بعض الأحساء الجاورسيه، أو الأرزيه لقروح الأمعاء.  
السموم: قيل أنه يجذب السموم، و يجعل على جراحات النصول المسمومة طلاء و لا يضر.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥

#### مغناطيس

الماهيئه: هو الحجر الذي يجذب الحديد، و إذا أحرق صار ساذجه، و قوته قوته.  
الإختيار: أجوده الأسود المشرب حمرة، الخالص الذي لا خلط فيه.  
الأفعال و الخواص: جال منق.  
أعضاء النفس: يسقاه من شراب براده الحديد، و من احتبس في بطنه خبث الحديد، فإنه يجذبه و يستصعبه عند الخروج، و قيل إنه إذا سقى منه ثلاث أنولوسات بماء القراطن أسهل كيموساً غليظاً.

#### مارقشينا

الماهيئه: حجر، هو أصناف، ذهبى، و فضى، و نحاسى، و حديدى، و كل صنف منه يشبه الجوهر الذي ينسب إليه في لونه. و الفرس يسمونه حجر الروشنا، أى حجر النور للمنفعة للبصر.  
الطبع: حار في الثانية يابس في الثالثة.  
الأفعال و الخواص: فيه قبض و إسخان و إنضاج و تحليل و جلاء، و قوته قويه، لكنه ما لم ينعم دقه، لم تظهر منفعتة.  
الزينة: ينفع إذا طلى بالخل على البرص و البهق و النمش، و يحلل الرطوبات المحتقنه تحت الجلد، و يرقق الشعر، و يجعده.  
الأورام و البثور: إذا خلط بالريتانج نفع الأورام الصلبه، و حللها، و يقع في المراهم المحلله لما فيه من الإنضاج و التحليل.  
الجراح و القروح: مع الريتانج يلحم القروح، و مع الزرنينخ يقلع اللحم الزائد.  
آلات المفاصل: يحلل ما يجتمع في أجزاء العضل من الماده الشبيهه بالمده.  
أعضاء الرأس: قيل إنه إذا علق على عنق الصبى لم يفزع.  
أعضاء العين: يجلو العين و يقويها محرقاً و غير محرق.

#### مغيسيا

الماهيئه: هو في أحوال مارقشينا و أجود منه.

#### مداد

الماهيئه: معروف.  
الاختيار: أجوده أخفه وزناً، و أحلكه سواداً.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦



الطبع: حار كله مجفف إلا الهندي، فإن الهند و بولس يعدونه من المبرّدات.  
الخواص: كله مجفف.

الأورام و البثور: زعم بعضهم أن الهندي يجعل على الأورام الحارة فينفعها.  
الجراح و القروح: المتخذ من دخان خشب الصنوبر مع صمغ و مقل يجعل في حرق النار، و يترك حتى يسقط.

### مَرزنجوش

الطبع: حار يابس في الثالثه.  
الأفعال و الخواص: لطيف مفتّح محلل، و قوة دهنه مسخنه مطلقه حاده.  
الزينة: يجعل ماؤه في المحجمه، و يطلى العضو بعد الفراغ من الحجم، فإنه يمنع البياض الذي يحدث عند المشاركة بعد الحجامه، و يطلى يابسه على كهبة الدم و اخضراره، و خصوصاً تحت العين.  
الأورام و البثور: هو طلاء على الأورام البلغميه.  
آلات المفاصل: يقع في القيروطي، فيطلى على التواء العصب، و ينفع من وجع الظهر و الأريبه، كذلك و مع العسل على الاعياء، و دهنه أيضاً ضماد للفالج المميل للتعق إلى خلف، و لغيره من الفالج.  
أعضاء الرأس: يفتح سدد الدماغ، و ينفع من الشقيقه، و من الصداع و الرطوبه، و الصداع السوداوى، و الرياح الغليظه، و من وجع الأذن نطولاً و قطوراً، و يجعل فيها قطعاً مغموسه في دهن المرزنجوش، فينفع من سدادها.  
أعضاء الغذاء: ينفع طبيخه من الاستسقاء.  
أعضاء النفص: ينفع طبيخه من عسر البول و المغص و دهنه يسخن و يلفظ و ينفع انضمام الرحم المؤدى إلى اختناقها.  
السموم: هو مع الخل ضماده للسع العقرب.

### ميوزج

الماهيه: هو الزبيب الجبلى: و هو حبّ أسود متغضن كالحمص الأسود.  
الطبع: حارّ يابس في الثالثه.  
الأفعال و الخواص: مُحرق أكال حاد حريف.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧  
الزينة: يقتل القمل و خصوصاً مع الزرنبيخ.  
الجراح و القروح: و مع الزرنبيخ أو وحده على الجرب و التقشير.  
أعضاء الرأس: يمضغ ليتحلب البلغم و الرطوبه عن الدماغ، و يطبخ في الخل فيتمضمض به لوجع الأسنان و رطوبه اللثه، و يبرئ مع العسل القلاع الرديء.  
أعضاء الغذاء: يسقى منه خمس عشره حبه بماء القراطن، فيقىء كيموساً لزجاً.  
أعضاء النفص: فى سقيه خطر فإنه يقرح المثانه، و إذا كان مع المصلحات، و بقدر معتدل نقاها.

الماهية: هو. فى قوّة الزفت و القفر المخلوطين و طبيعتهما، إلا أنه بالغ واسع المنفعة.

الطبع: حار فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: لطيف محلّل.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام البلغمية.

آلات المفاصل: جيد لأوجاع الخلع و الكسر و السقطه و الضربة و الفالج و اللقوة شرباً و مروحاً.

أعضاء الرأس: ينفع من الشقيقة و الصداع البارد و الصرع و الدوار، يسعط منه بقدر حبة بماء المرزنجوش، و فى الأذن الوجعة

حبة فى الزئبق، و لسيلان القيح من الأذن شعرة بدهن الورد، و ماء الحصرم بفتيلة، و لثقل اللسان قيراط بطبيخ الصعتر الفارسى، و

للبيض و الصداع العتيق حبة مع حبة جندبادستر بدهن البان سعوياً.

أعضاء النفس: يمنع نفث الدم من الرئة ثلاث شعرات فى نبيد جمهورى. قد تجرب للخناق قيراط بسكنجين، و لوجع الحلق قيراط

برب التوت، أو طبيخ العدس و للسعال طسوج بماء العناب و ماء الشعير و سيسبان ثلاثة أيام متواليه على الريق، و للخفقان قيراط

بماء الكمون و النانخواه، و الكراويا.

أعضاء الغداء: لضعف المعدة قيراط بماء الكمون و النانخواه و الكراويا، و كذلك للتھوع البلغمى و للسقطه على الصدر و

المعدة. و للكبد قيراط بدانقين من طين أرمنى و دائق زعفران فى ماء عنب الثعلب أو خيارشبر و للفواق حبة بطبيخ بزر الكرفس

و لوجع الطحال قيراط بماء السكر.

أعضاء النفص: جيد لقروح الاحليل و المثانة و يسقى قدر قيراط منه بالبن و إن خلط شىء منه بدقيق و احتمل نفع من قلة الصبر

على حبس البول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨

السموم: و للسموم حبتين بطبيخ الحسك و الأنجدان، و للعقارب قيراط بخمر صرف، و على لسعها قيراط بسمن البقر.

مر

الماهية: صمغ منه خالص، و منه مشوب مغشوش.

الاختيار: أجوده ما هو إلى البياض و الحمرة غير مخالط بخشب شجر له طيب الرائحة، و قد يغش ببعض اليتوعات القتالة، فيصير

قتالاً، و هذا اليتوع يسمى بارفاسيس و هى شجرة قتالة.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: مفتيح محلّل للرياح، و فيه قبض و إزاق و تليين، و دخانه يصلح لما يصلح هو، و لكنه أشد تجفيفاً، و هو

لطيف غير لذاع، و فى مجانسة دخان الكندر، و يقع فى الأدوية الكبار لكثرة منافعه، و يمنع التعقن حتى إنه يمسك الميت، و

يحفظه عن التغير و التنن، و يجفف الفضول الخامه. و المجلوب من الاقليطيا أشد تسخيناً و إنضاجاً و تلييناً.

الزينة: إذا خلط بدهن الآس و اللادن أعان على تقوية الشعر و تكثيفه، و يجلو آثار القروح، و يطيب نكهة الفم إذا أمسك فيها،

و يزيل البخر و يلطخ بالشراب و الشب على الأباط، فيزيل صنائها، و يلطخ بالعسل و السليخة على التأليل.

الأورام و البثور: نافع من الأورام البلغمية.

الجراح و القروح: يدمل و يكسو العظام العارية، و يستعمل بالخل على القوابى، و يبرى الجراحات المتعفنة.

آلات المفاصل: يلطخ مع لحم الصدف على الغضاريف المؤفة كالأذن و غيره. أعضاء الرأس: قال جالينوس: رائحة المر يصدع

الأصحاء فضلاً عن المصروعين، و هو من الأدوية خصوصاً مع الثافسيا و الأفيون و الجندبادستر الذى ينفع فى رض الأذن، و يسد و ينوم و يتمضمض به بشراب و زيت، فيشد الأسنان جداً، و يقويها، و يمنع تأكلها، و يشد اللثة، و يذهب رطوبتها، و يذر على قروح الرأس فيجففها. و يستعمل مع جندباستر و ماميثا و أفيون لقروح الأذن الموجهة، و للقيح، و يلطخ به المنخران للنوازل المزمنة فيحبسها، و قد يسعط بوزن دائق منه، فينقى الدماغ.

أعضاء العين: يجلو آثار القروح فى العين، و يملأ قروحها، أو يجلو بياضها، و ينفع من خشونة الأجفان، و يحلل المدء فى المعين بغير لذع، و ربما خلل الماء فى ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً. و أقواه فى الأكحال المغشوش اليتوعى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩

أعضاء النفس و الصدر: جيد للسعال المزمّن الرطب، و من البرد و عسر النفس و الانتصاب، و أوجاع الجنب، و يصفى الصوت، كل ذلك لجلاته اللطيف من غير تخشين و يؤخذ تحت اللسان، و يتلع ماؤه لخشونة الخلق.

أعضاء الغذاء: ينفع المر الخالص استرخاء المعدة، و للماء الأصفر، و للنفخة فى المعدة.

أعضاء النفص: يدر الحيض، خصوصاً حقنة بماء السذاب، أو ماء الأفيون، أو ماء الترمس، و يخرج الأجنة و الديدان و حبّ القرع لمرارته، و يلين انضمام فم الرحم، و يشرب بقدر باقلاة لقروح الأمعاء و السحج و الإسهال.

الحمّيات: باقلاة منه بفلفل فى ابتداء النافص تمنعه.

السموم: يسقى للسع العقارب بالشراب.

الابدال: بدله نصف وزنه فلفل أسود فيما يقال و ليس بشيء.

## مران

الماهيئة: ثمر شجرة قد يؤكل على شدة عفوصته المفرطة.

الخواص: فيه قبض و جفيف.

الجراح و القروح: حرقه قشره بالماء على الجرب المتقرح، و هو بالجملة قد بلغ من شدة القبض أنّ ثمرته تدمل الجراحات الغليظة.

السموم: عصارة المران بالشراب، إن شربت، أو صفت بها نفعت من نهشة الأفعى، قيل: إن نشارة خشبه تقتل إذا شربت.

## ماميثا

الماهيئة: هى أمثال بلاليط صفر اللون إلى السواد سهلة الكسر، فيه مرارة و جوهر مائى و أرضى. و برودة مائته غير شديدة، بل كماء الغمران، و أصلها حشيشة تكون بمنج ساطعة الرائحة مرة الطعم زعفرانية العصارة.

الطبع: باردة يابسة فى الأولى.

الخواص: قابض قبضاً صالحاً.

الأورام و البثور: نافع من الأورام الحارة الغليظة، و يشفى الحمرة الغير القوية العظيمة فى الأبدان الصلبة دون الصغيرة، و الأبدان الناعمة لأنه يفرط عليها بالتجفيف.

أعضاء العين: ينفع فى أدوية الرمد فى ابتدائه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠

الماهية: قالوا: الرطب، منها ما يتحلب بنفسها صمغاً، ومنها ما يستخرج بالطبخ. والمتحلب بنفسه أصفر، وإذا عتق ضرب إلى الذهبية، وهو عزيز. والمستحلب بالقشر هو، الأسود، وذلك أنه يستحلب بطبخ قشر تلك الشجرة، فما يحلب فهو المبيعة الرطبة، وما بقي كالثفل والتجير فهو اليابسة.

الخواص: قد تكلمنا في قوى الرطبة و اليابسة إن فيها قبضاً و تجفيفاً.

أعضاء الرأس: قال بعضهم أنها حارة يابسة تنزل الرطوبة من الدماغ و تنقيه، و هذا خلاف المنعقد فيها لأنها مصدعة.

أعضاء الغذاء: اليابسة تنفع بلء المعدة.

أعضاء النفض: المبيعة اليابسة تمسك الطبيعة.

### مخلب

الاختيار: أجوده الأبيض اللون اللؤلؤى الصافى.

الطبع: حار فى الأولى ليس بشديد اليبس.

الأفعال و الخواص: جلاء لطيف محلل مسكن للأوجاع.

آلات المفاصل: جيد لأوجاع الخاصرة و الظهر.

أعضاء النفس: نافع للغشى مشروباً بماء العسل.

أعضاء النفض: نافع من القولنج و الحصاة فى الكلية و المثانة، نافع للظهر مشروباً بماء العسل.

مغرة الاختيار: أجودها النقى و الذى يربو و يزيد فى الماء.

الطبع: باردة فى الأولى يابسة فى الثانية.

الخواص: فيها تغرية و قبض.

أعضاء الغذاء: تنفع من أوجاع الكبد.

أعضاء النفض: هى أقوى فى حبس البطن من المختوم، و تقتل الدود.

### ماهودانه

الماهية: هو الذى يقال حب الملوك، و شجرته فى بلادنا، تسقى فى بلادنا السيسبان،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١

و يشبه ورقه السمك الصغار، فى طول أصبع، و ثمرتها ثلاث ثلاث مثل البنادق الكبار، و قد يكون أصغر، له فى كل ثمرة ثلاث حبات سود.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

آلات المفاصل: نافع بإسهاله من أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا.

أعضاء الغذاء: ينفع من الاستسقاء، و يقى بقوة و لا يوافق المعدة.

أعضاء النفض: يسهل كالتبوعات، و يطبخ ورقه فى مرقه الديك الهوم، فينفع من القولنج، و يدرّ و إذا أخذ من حبه سبع أو ست،

و حيب، أو شرب بلا تحبيب، ثم شرب بعده ماء بارد أسهل مرة و بلغمًا، و أكثر ما يشرب منه خمس عشرة حبة من حبه الكبار، و عشرون من حبه الصغار، و إذا أريد أن يكون إسهاله أبلغ و أكثر أجيد مضغه، و إذا أريد أن يكون إسهاله ألين ابتلع بحاله.

## محروت

الماهيئة: هو أصل الأنجدان، و هو دون الحلتيت فى القوة و المنافع، و قد قيل فى باب الأنجدان ما يجب أن ينقل إلى المحروت. الخواص: ملين منضج. أعضاء الغذاء: فيه عسر انهضام و مضرة للمعدة، إلا أن يكون بارد فتتقوى به.

## ميسم

الماهيئة: حبة تشبه البطم مثلثة التقطع إلى الصفرة طيبة الرائحة مما يتبخر بها، منها بستانى ذو ثلاثة أوراق، و برى، و مصرى، يتخذ منه خبز و يشبه أن يكون هو الحربة. الطبع: البستانى متعدل، و البرى فى الثانى فى الحر و اليبس. الخواص: البستانى الذى له ثلاثة أوراق، قوته مجففة قليلاً، و البرى أقوى.

## ملواح

الماهيئة: دواء شامى معروف هناك بهذا الاسم، و هى خشب كالعقد منقط، و هى إلى السواد قليلاً. آلات المفاصل: درخمى بماء القراطن، ينفع شذخ العضل.

## موردا سفرم

الماهيئة: زهر و قضبان دقاق منفركة إلى الغبرة و الصفرة، و قوته كالبذاورد عند بعضهم، و قد يكون منه ما هو أشد ميلاً إلى البياض، و قد يكون منه ما هو أميل إلى الصفرة. قال ابن القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢ ماسة: هو الآس البرى. و قال الآخرون: إنه عفار رومى قال ابن ماسرجويه: إنه كالبذاورد. قال الخوزى: هو فى قوة الافستين الردىء، و أشد قبضاً. الطبع: حار يابس فى الثانية. أعضاء الرأس: نافع للصرع و الرطوبات فى الدماغ. أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و الكبد، و ينفع من السقطة على الاحشاء. أعضاء النفس: يحتمل لديلان المقعدة.

## مليح

الماهيئة: هو كالعوسج، ورقه كورق الزيتون و أعرض، و يؤكل كالبقول. الخواص: فيه ملوحة و قبض و رطوبة فحة ينفخ بها.

أعضاء النفس: درخمى بمالى قراطون، يدر اللبن.  
أعضاء الغذاء: درخمى بماء القراطن يسكن المغص.

### ماميران

الماهيئة: خشب كعقد مائل إلى السواد، فيها انعطاف قليل، وهو أحد من عروق الصباغين.  
الطبع: حار يابس فى آخر الثانية.  
الخواص: جال منق.  
الزينة: يجلو بياض الأظفار.  
أعضاء الرأس: عصارته تجلب الرطوبة الغليظة من الرأس، و تنقى فضول الدماغ، و أصله نافع من وجع الأسنان.  
أعضاء العين: ينقى البياض فى العين و يدل البصر إذا اكتحل به، و يجلو الرطوبة الغليظة و خاصة عصارته.  
أعضاء الغذاء: أصله نافع من اليرقان.  
أعضاء النفس: ينفع من المغص و فيه إدرا.

### ماهى زهرة

الماهيئة: هى شجرة كأنها شجرة الشبرم، إلا أنها أزيد طولاً، فى لونها غبرة إلى صفرة، و قد يعتبرها بعض الناس من اليتوعات.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣  
الطبع: حار يابس فى الثالثة.  
الخواص: إذا طرح منه فى الغدير أسكر السمك و أطفأها.  
آلات المفاصل: نافع للنقرس و وجع النساء، و المفاصل و الظهر و الورك، و يبدد الرياح إذا وضع فى الأدوية المسهلة.  
أعضاء النفس: يسهل الأخلاط الغليظة.

### ماش

الماهيئة: هو قريب الجوه من البافلا، و أفضل أوقات استعماله الصيف.  
الطبع: معتدل فى الرطوبة و اليبوسة، مقشره معتدل و غير مقشره، هو إلى اليبوسة لأن فى قشره عفوصة.  
الخواص: ليس له نفخ الباقلا، و إن كان فيه نفخ مائل هو فيه دونه، و ليس فيه جلاء الباقلا، و لا فيه برد العدس، و إذا جعل معه قليل قرطم صلح به.  
آلات المفاصل: هو ضماد لوجع الأعضاء خصوصاً مع طلاء العنب، و الشراب المطبوخ مع زعفران و يوضع على الرض و الفسخ.  
أعضاء الغذاء: كيموسه محمود و خصوصاً المقشر، و ليس فيه بطة انحدار الباقلا، و إذا طبخ مع دهن اللوز الحلو كان أحمد خلطاً.  
أعضاء النفس: إذا طبخ فى ماء بعد ماء مطبوخ فيه مصبوب عنه عقل الطيعة، و خصوصاً إذا حمض بحب الرمان و السماق، و فيه مضرة بالباه كما قاله بعضهم.

الماهيئة: المن طل يقع على حجر أو شجر، فيحلو، و ينعقد عسلًا، و يجفّ جفاف المصموغ، مثل الترنجيين و الشيرخشك و العسل المجلوب من جبال قصران بالرى، و قد ذكرنا كل واحد فى بابه، و يأخذ من طبيعة ما يسقط عليه قوة، فيضيفها إلى ما يوجهه لينه و حلاوته.

### مرماراد

الماهيئة: قضبان بيض زغبية تشبه الجعدة، لكنها أكثر زغبية، بل كله زغب و رائحته كرائحة المر.  
الطبع: حارة إلى قليل طيب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤

### ملح

الماهيئة: معروت فى الملح مرارة و قبض، و المر قريب من البورق، و منه هش، و منه محتفر، و منه دارانى كالبلور، و منه نفطى سواده من جهة نفطية فيه، و إذا دخن حتى طار عنه النفطية بقى كالدارانى، و منه هندي أسود، و ليس سواده لنفطية فيه، بل فى جوهره، و البحرى يذوب كما يصيبه الماء و لا كذلك البرى.

الطبع: حار يابس فى الثانية، و كل ما كان أمر فهو أحر.

الخواص: جلاء محلل قابض مجفف لتحليله و قبضه، و قبضه أشدّ أفعاله، و هو يكثر من الرياح، و المحرق منه أشدّ تجفيفاً و تحليلاً، و هو مانع من العفونة، و ينفع من غلظ الأخلاط. و زهره أطف منه و من محرقه، و غباره قريب منهما، و يحلان أكثر من الملح، و يقبضان أقل. و المحتفر أقل تحليلاً و أقل لطفًا، إلا أن يكون قوى الطعم كالكشنى، فإنه قابض محلل للطفته، و المحتفر إذا غسل مرات جفف بلا لذع. و الهش أحلى. و إذا خلط المحرق بالأطعمة الباردة أحالها. و الأندرانى يطرد الرياح. و الأمر أشدّ تحليلاً. و جميع ذلك يذيب الأخلاط الجامدة. و المر أشدّ تحليلاً و إسخانا.

الزينة: الملح الرق ينقى الأسنان من الحفر، و يزيل سواحل الدم حيث كان طلاء، و استعماله بالعدل يحسن اللون.

الأورام و البثور: هو مع العسل و الزبيب ضماد للدماويل، و مع فودنج و عسل على الأورام البلغمية، و يمنع النملة من الانتشار. الجراح و القروح: أكال للحوم الزائدة و التوتية، نافع من الجرب المتقرح و القوابى. و يلطخ به مع الزيت و الخل بقرب النار ليعرق فيسكن الحكّة، خصوصاً البلغمية، و بالزيت على حرق النار يمنع التنفط، و خصوصاً البورقى و الافريقى، و البوارق لا تلحق شيئاً من الملح فى الجمع و التجفيف، فإن الملح أشدّ تحليلاً و تجفيفاً لما يكون من رطوبة، ثم جمعاً و قبضاً لما يبقى فى أجزاء العضو.

آلات المفاصل: مع الدقيق و العسل على التواء العصب، و يضمده به النقرس، و يخلط بالزيت، و يتمسح به للاعياء.

أعضاء الرأس: يطلى به مع شحم الحنظل لبثور الرأس، و الاندرانى يحد الدهن. و الملح يشد اللثة المسترخية، خصوصاً الدارانى، و بالخل ضماداً لوجع الأذن.

أعضاء العين: يأكل اللحم الزائد فى الأجفان و الظفرة. و زهره خاصة من الغشاوة و البياض و الملح مع الزيت و العسل يضمده على العين، فيحلل كهوبة الدم المنعقد فيها.

أعضاء الصدر: الملح الاندراى و النفطى و سائر أنواعه يقطع البلغم اللزج فى الصدر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥

أعضاء النفس: يتحرك بالنفطى بعسل و خل، فينفع من الخناق و ورم اللهاة و النغانغ.

أعضاء الغذاء: الملح معين على القيء، و خصوصاً الملح النفطى و الاندراى خاصةً منه، و ينفع من أوجاع المعدة الباردة.

أعضاء النفص: الملح كله يسهل خروج الثفل و انحدار الطعام، و النفطى ينفص بلغمًا عفناً و ماء و مرة و سوداء، و يقطع فى الحقتن، و الأسود الشديد السواد الذى ليس بنفطى يسهل البلغم، و السوداء و الملح المر أيضاً يسهل السوداء بقوة. و الاندراى يسهل البلغم بقوة، و يسهل السوداء. و الملح نفسه غايةً لدوسنطاريا، و يعين الأدوية المسهلة على قلع السوداء و الرطوبات اللزجة من أجزاء العضو، و بالفوتنج الجبلى و السمن و الخمير لأورام الاثنين البلغمية، و كذلك بالفوتنج و العسل، و ينفع من قروح الذكر.

السموم: يضمّد به مع بزر البهتان لسع العقرب، و مع الفوتنج الجبلى و الزوفا و العسل لنهشة المقرنة، و مع الخل و العسل لنهشة فى الأربعة و الأربعين و الزنابير، و بالسكنجبين لمضرة الأفيون و الفطر القتال.

#### ملوخيا

الماهىة: هو الخبازى، و قد استقصى ذكره فى فصل الخاء عند ذكرنا الخبازى.

الطبع: بارد فى الأولى رطب فى الثانية.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد فيما يقال.

#### مشمش

الاختيار: أجوده الأرمنى، فإنه لا يسرع إليه الفساد و الحموضة، و إذا تناول المشمش، فيجب أن يؤخذ من المصطكى و الأيسون بالسوية وزن درهم، أو درهمن فى خمر صرف، أو نبيذ زيب، أو نبيذ عسل.

الطبع: بارد رطب فى الثانية، و دهن نواه حار يابس فى الثالثة.

الخواص: خلطه سريع للعفونة.

أعضاء الغذاء: نقيعه يسكن العطش، و المشمش أوفق للمعدة من الخوخ، و الأرمنى لا يفسد فى المعدة و لا يحمض بسرعة، و مما يمنع ضرره أن يؤخذ بعده أنيسون و مُصطكى فى مية، أو نبيذ زيب، و للمبرودين بالعسل الصرف.

أعضاء النفص: دهن نواه ينفع من البواسير.

الحميات: يولد الحميات لسرعة تعفنه، لكن نقيع المقدد ينفع من الحميات الحارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦

#### موز

الماهىة: هو معروف، و له ورق عريض طوال شبيه بورق المارزوان، ينبت فى البلدان الحارة لا غير.

الخواص: يغذو يسيراً و هو ملين، و الإكثار منه يولد السدد، و يزيد فى الصفراء و البلغم بحسب المزاج.

أعضاء الصدر: نافع لحرقه الحلق و الصدر.



أعضاء الغذاء: ثقيل على المعدة، والإكثار منه يثقل على المعدة جداً، و يجب أن يتناول بعده المحرور سكونجينا بزورياً، و المبرود عسلاً.

أعضاء النفص: يزيد في المنى، و يوافق المنى، و يوافق الكلى، و يدر البول.

#### مخ

الاختيار: أوقفها مخ العجل و الأيل، ثم الثور، ثم الماعز، ثم الضأن. و مخاخ التيوس الفحولة، و الثيران،- و خصوصاً الفحولة- أيس، و مخ الأطراف أدم.

الخواص: مسخنه ملينه جاليه كثيره الغذاء إن استمرت.

الأورام و البثور: جيد للصلاطات و التحجر، ما كان منه مثل مخ العجل و الأيل ليس كمخ التيوس و الأوعال، فإنها يابسه لا خير فيها.

أعضاء الغذاء: يلطخ المعدة و يذهب بالشهوة، و يجب أن يؤكل بالأفاويه و الأباير.

أعضاء النفص: يحتمل من المخاخ المحموده فرزجه في الرحم، فتتفع من صلابتها.

السموم: قيل أن التلطيخ بمخ الأيل يطرد الهوام.

#### مري

الطبع: حار يابس إلى الثالثه، قال ابن ماسريه: السمكى أقل حرارةً و يبساً من الشعيرى، و لست أصدقه.

الخواص: يجلو الأخلاط الغليظة و يلين و ينشف، و فيه قبض و تنقيه للبلغم.

الزينة: يطيب النكهه.

الجراح و القروح: جيد للقروح العفنه، و المعمول من السمك و اللحوم المالحه يمنع سعي الخيئه فيما يقال.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧

آلات المفاصل: نافع لوجع الورك و عرق النسا.

أعضاء العين: يكتحل به في أوائل الجدرى، فيمنع البثور من العين.

أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبة المعدة و يجلو الرطوبات من الأحشاء.

أعضاء النفص: ينفع من القولنج، و يقع في أدويته و حقن تنقيه قروح السحج خصوصاً.

السموم: ينفع من نهشه الكلب الكلب فيما يقال.

#### مبيختج

الماهيئه: هو عصير العنب المطبوخ.

أعضاء النفس: يعين على النفث و يقع في شراب الخشخاش المعروف بدياقوذا لذلك.

أعضاء النفص: نافع لوجع الكلى و المثانه.

#### مصل

الخواص: رديء لأصحاب السوداء جداً، فإذا طبخ باللحم السمين صلح يسيراً.

أعضاء الغذاء: ضار للمعدة.

أعضاء النفص: ضار للمعدة.

## مايح

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو نبات يستعمل في وقود للنار، و هو في المحتر إلى الخشونة ما هو، له ساق واحد، و له ورق مستدير، و في أصول الورق ثمر كالترس ذو طبقتين، فيصير إلى العرض ما هو، و ينبت في مواضع جبلية، و أماكن وعرة. إذا شرب طبيخه سكن الفواق إذا كان بلا حمى، و كذلك يفعل إمساكه باليد أو النظر إليه، و إذا أسحق و خلط بالعسل و لطخ على الكلف و البرق نقاه، و قد يظن به أنه إذا دق و صير في طعام و أكل منه نفع من عضه الكلب. و يقال: أنه إذا علق في بيت حفظ على من فيه صحة الأبدان من الناس و المواشى، و إذا ربط لحوضه و علق في أعناق المواشى دفع عنها الأسقام و الآفات.

## منعور

الماهيئة: زعم ديسقوريدوس أن منعور هو الخشخاش المصرى، و نحن نذكره في فصل الخاء.

فهذا آخر الكلام من حرف الميم، و جملة ذلك أربعة و خمسون دواء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨

## الفصل الرابع عشر كلام في حرف النون

### نرجس

الخواص: أصله يجذب من المقعر، و يجفف و يجلو و يغسل، و دهنه في أحوال دهن الياصمين، لكنه أضعف.

الزينة: أصله يخرج الشوك و السلاء، و خصوصاً مع دقيق الشليم و العسل، و النرجس يجلو الكلف و البهق، و خصوصاً أصله بالخل، و ينفع أصله من داء الثعلب.

الأورام و البثور: أصله يعجن مع العسل الكرسنة فيفجر الدييلات العسرة النضج، و يضمده بأصله من أورام العصب.

الجراح و القروح: يجفف الجراحات و يلزقها إلزاقاً شديداً حتى قطع الوتر، و مسحوقاً مع العسل على حرق النار و جراحات العصب و القروح الغائرة، و إن خلط بالكرسنة و العسل نقى أوساخ القروح. آلات المفاصل: ينفع دهنه للعصب، و يضمده بأصله أورام العصب و عقدها و أوجاع المفاصل ..

أعضاء الرأس: يفتح سدد الدماغ، و ينفع من الصداع الرطب السوداوى، و كذلك دهنه، و هو أوفق، و يصدع الرؤوس الحارة.

أعضاء الصدر: دهنه يحلل الأورام الصلبة و الباردة في الحجاب إذا مرخ على الصدر.

أعضاء الغذاء: أصله إذا أكل كما هو يهيج القىء، و كذلك سلاقته.

أعضاء النفص: ينفع أوجاع الرحم و المثانة، إذا شرب منه أربعة دراهم بماء العسل أسقط الأجنة الأحياء و الموتى، و دهنه يفتح انضمام فم الرحم، و ينفع من أوجاعها،

## ناردين

ذكر في باب السنبل، فإنه السنبل الرومى.

## نيل

الماهيئة: منه بستانى، و منه برى، و فعله فعل البستاني.

الطبع: حار في الأولى، يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: قابض يمنع النزف، و يجفف البستاني منه تجفيفاً قوياً بلا لذع، و في البرى حدة، و هو أشد تجفيفاً، و يجذب المواد من العمق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩

الزينة: يجلو الكلف و البهق، و ينفع داء الثعلب.

الأورام و البثور: النيل يضمم ورم الترهل، و ينفع من الجراحات الرديئة في الأعضاء الصلبة. و بالجملة ينفع من كل ورم في الابتداء و من النملة و الحمرة، و يستعمل مع دقيق الشعير عليها.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات الحازة في الأبدان الصلبة لقوة تجفيفه، هذا ثمرة البستاني. و في البرى حرق، و هو جيد للقروح العفنة عجب الفعل فيها، و البستاني أجود في علاج القروح لقله حدته، و ينفع من القروح العتيقة مع غسل مسحوقاً على حرق النار و جراحات العصب، و يخرج الشوك خصوصاً مع دقيق الشليم.

أعضاء الصدر: نافع لسعال الصبيان الشديد الذى يقيهم، و عصارته أيضاً، و لقروح الرئة، و ينفع من الشوصة السوداءويه.

أعضاء الغذاء: ينفع الطحال و خصوصاً البرى.

## نسرين

الماهيئة: هو كالياسمين في القوة و أضعف منه، و كالنرجس، و دهنه قريب القوة من دهن الياسمين و أضعف.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: كل أصنافه منق ملطف، و زهره أخصق بذلك.

آلات المفاصل: ينفع من برد العصب فيما يقال.

أعضاء الرأس: يقتل الديدان في الأذان، و ينفع من الطنين و الدوى، و ينفع من وجع الأسنان، و البرى تلتخ به الجبهة فيسكن الصداع. و أصنافه تفتح سدد المنخرين.

أعضاء الصدر: ينفع أورام الحلق و اللوزتين.

أعضاء الغذاء: إذا شرب منه أربع درخميات يسكن القيء، و يسكن الفواق، و خصوصاً البرى منه.

## نمام

الماهيئة: هو السيسنبر.

الطبع: حار في الثالثة يابس إليها يقاوم العفونات.

الزينة: يقتل القمل.

الأورام و البثور: ينفع من الأورام الباطنة و من الفلغمونى الشديد الصلابة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠

أعضاء الرأس: يطبخ في الخل، و يخلط بدهن الورد، فينفع من النسيان إذا لطخ به الرأس، وكذلك من اختلاط الدهن و لثيرغس و قرانيطس، و يطبخ بالخل، و يوضع مع دهن الورد على الصداع فينفع، و يتضمّد بورق البرى منه على الرأس و الجبهة للصداع فينفع.

أعضاء الغذاء: نافع للفواق إذا شرب بشراب، و بزره أقوى، و ينفع من أورام الكبد الباردة. أعضاء النفض: ينفع من الديدان و حبّ القرع، و يخرج الجنين الميت، و يدر البول و الطمث، و خصوصاً الصخرى. و البرى منه إذا شرب بشراب منع تقطير البول، و يخرج الحصى و ينفع من المغص بالشراب أيضاً. السموم: ينفع اللسوع و يصفد به لسع الزنايير، و يشرب للسعها منه وزن درهمين في السكنجيين.

### نيلوفر

الماهيّة: قال "جالينوس": هو كرنب الماء، و يسمى حدث العروس فيما يقال، و فيه خلاف، و أصل النيلوفر الهندي في حكم اليبروح.

الاختيار: أقواه الأبيض الأصل، فإنه أقوى من الأسود الأصل، و بزره أقوى من حبه.

الطبع: هو بارد في الثالثة، و شرابه شديد التطفئة، و طبع الهندي طبع اليبروح.

الخواص: شرابه ملطف جداً.

الزينة: أصله على البهق بالماء و خصوصاً الأسود، و أصله، مع الزفت على داء الثعلب، و خصوصاً الأسود و أصله.

الأورام و البثور: أصله ينفع من الأورام الحارة و ورم الطحال.

القروح: بزره و أصلح للقروح.

أعضاء الرأس: منوم مسكن للصداع الحار و الصفراوى، لكنه يضعف.

أعضاء الصدر: شرابه جيد للسعال و الشوصة.

أعضاء الغذاء: ينفع أصله أورام الطحال شرباً و ضماداً.

أعضاء النفض: ينقص الاحتلام و يكسر شهوة الباه إذا شرب منه درهم بشراب الخشخاش، و يجمد المنى بخاصية فيه، و

خصوصاً أصله. و ينفع أصله للإسهال المزمن و لقروح المعى، و ينفع أصله أوجاع المثانة ضماداً. و بزره أقوى في كل شيء حتى

إنه يمنع نزف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١

الحيض. و أصل الأصفر منه و بزره إذا شرب باللبن مرات - نفع سيلان الرطوبة المزمنة من الرحم، و شرابه يلين البطن.

الحميات: شرابه نافع من الحميات الحادة شديدة التطفئة.

### نعناع

الطبع: حار يابس في الثانية، و فيه رطوبة فضلية.

الخواص: فيه قوة مسخنة قابضة تمنع، و هو من أطف البقول المأكولة جوهرًا، و إذا ترك طاقات منه في اللبن لم يتجبن، و إذا

شربت عصارتة بالخل قطعت سيلان الدم من البطن.

الأورام و البثور: مع السويق ضماد للديلات و لا يشبه الفودنج، لأن الفودنج لا عفوصه فيه، و فيه تحليل و تسخين و تجفيف مفرط مؤذ.

أعضاء الرأس: يضمده به الجبهه للصداع، و خصوصاً مع سويق الشعير و تدلكك به خشونه اللسان، فتزول و تخلط عصارته بماء القراطن، و يقطر في الأذان الوجعه.

أعضاء الصدر: يمنع قذف الدم و نزفه، و يعقد اللبن في الثدي ضماداً، و يسكن ورمه.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة، و يسخنها، و يسكن الفواق، و يهضم، و يمنع القيء البلغمي و الدموي، و ينفع من اليرقان، و خصوصاً شرابه.

أعضاء النفص: يعين على الباه لنفخ فيه لرطوبته البستانيه التي ليست في الفودنج، و يشدد أوعيه المنى، و يقتل الديدان، و إذا احتمل قبل الجماع منع الحمل، و إذا شربت منه طاقات بحب الرمان سكن الهيصه. السموم: نافع لعصه الكلب الكلب، و خصوصاً بزره.

### نارمشك

الماهيئه: هو ققح و قشور و أقماع تشبه البسباسه، بل أقل حمرة إلى الصفرة، عطره، و لها قليل عفوصه، يقارب الناردين في القوه، و يقال له ناغبشت.

الطبع: حار يابس في الثالثه.

الخواص: لطيف محلل.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة و الكبد الباردین، فينفع منفعه السنبلي.

الأبدال: بدله ربع وزنه زنجبيل، و نصف وزنه فستق و سدس وزنه سنبلي.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢

### نخاله

الطبع: حار يابس في الأولى.

الخواص: فيها جلاء و تليين و تنقيه، كثير، و لا تبلغ الكرسنه، و تحلل الرياح و البلغم.

الأورام و البثور: بالخل الثقيف على ابتداء الورم الحار، و تبل بالشراب، فيضمده بها أورام الثدي الحاره، و تفش أورام البلغم و الريح.

الجراح و القروح: بالخل الثقيف على تقرح الجرب يضمده بها حاراً.

أعضاء النفس و الصدر: يلين الصدر بجلائه، و خصوصاً حسو مائه بالسكر مع دهن اللوز، و يبيل بالشراب، فينفع من أورام الثدي.

أعضاء النفص: يحرك الأمعاء على دفع ما فيها، و حسوه إذا تحسى لئين البطن.

السموم: ينفع من لسعه العقرب و الأفعى ضماداً.

### نشارة

الطبع: طبعها بحسب شجرها.

الخواص: نشارة المتأكل منقيته، و لها، و جفيف إن كان في شجرها.  
الجراح و القروح: نشارة الخشب المتأكل تدمل، و خاصه التي تكون عن أشجار قابضة، مثل بعض أجناس الشوك، ثم تجمع مع مثلها أنيسون بشراب، و تحرق ثم تسحق، فإذا ذرت على القروح النملية نفعتها.

## نشا

الطبع: بارد يابس في الأولى.  
الخواص: فيه تقوية و تليين، و يجب أن يطبخ النشا بثلاثة أمثاله ماء.  
الزينة: بالزعفران على الكلف يذهب.  
القروح: يدمل القروح و يصلحها.  
أعضاء العين: يمنع سيلان المواد إلى العين.  
أعضاء النفس و الصدر: يلين الصدر، و الحسو المتخذ منه يمنع النوازل عن الصدر.  
أعضاء النفس: النشاستج وحده، و بالعدس يعقل الطبعه، و يمنع اختلاف المرار.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣

## فريثيس

الماهيئه: هذا دواء حار، و في جوفه شحم أخضر قباض، و مع الزيت يدر العرق.  
أعضاء الرأس: ينفخ في المنخرين، فيقطع الرعاف.  
أعضاء النفس و الصدر: لبه الرطب ينفث ما يجتمع في الصدر من الدم.  
أعضاء النفض: لبه يمنع الإسهال المزمن.  
السموم: إذا شرب بالشراب نفع لنهش الأفعى.

## نانخواه

الماهيئه: معروف، و فيه مرارة يسيرة و حرافه.  
الاختيار: أنفع ما فيه بزره.  
الطبع: يابس في الثالثة.  
الخواص: يفتح السدد، و فيه مع التجفيف تليين.  
الزينة: شربه و الطلاء به يحيل اللون إلى الصفرة، و يقع في أدوية البهق و البرص، و يعجن بالعلس، فيذهب كهبه الدم حيث كان.  
أعضاء الصدر: ينفع من قيح الصدر و تقلب القلب.  
أعضاء الغذاء: ينفع من بله المعدة، و يسكن الغثيان و تقلب النفس، و هو جيد للكبد و المعدة الباردتين.  
أعضاء النفض: يسقى بالشراب، فيدر، و يزيل عسر البول، و يخرج الحصاء. و بالجمله ينقى الكلى و المثانة، و ينفع من الرياح و المغص، و تبخر به الرحم مع الراتنج فينقيها.  
الحميات: ينفع من الحميات العتيقه جداً.

السموم: طبيخه يصبّ على لدغ العقرب، فيسكن و يشرب لنهش الهوام.

## نظرون

الماهيئة: هو البورق الأرمني، و قد قيل فيه في فصل الباء، و ليس علينا أن نكرر.

## نورة

الماهيئة: هي المترمد من الأجسام الحجريّة و الخزفيّة.

الطبع: أما التي لم يصبها الماء و التي أصابها الماء في الحال فمحرقتان، و إذا بقيت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤

المطفأة يومين أو ثلاثة، فحينئذ لا تحرق بل تسخن فقط، و المغسولة معتدلة يابسّة.

الخواص: تقطع نرف الدم، و المغسولة مجففة بلا لذع، و النورة إذا غليت بالدهانات صارت منضجة.

القروح: تأكل اللحم الزائد، و المغسولة تدمل و تنفع من حرق النار جداً.

## نرسياندارو

الماهيئة: أظن أن فيه تصحيفاً للعرب، و هو برسيان دارو، بالباء لا بالنون، و هو عصا الراعي، و نتكلم فيه فيما بعد.

## نخل

الماهيئة: هو شجرة التمر المعروفة، و جميع أجزائه قباض، و القول في التمر قد مضى.

## نوشادر

الاختيار: أجوده البيكالي الصافي البلوري.

الطبع: حار يابس في آخر الثالثة.

الأفعال و الخواص: ملطف مذيب.

أعضاء العين: ينفع من بياض العين.

أعضاء النفس: يشيل اللهاة الساقطة، و ينفع من الخرايق.

## نحاس

الماهيئة: من النحاس أحمر إلى الصفرة، و هو القبرصي، و هو الفاضل، و أحمر ناصع، و أحمر إلى السواد. و جنس من النحاس

يقال له الطاليقون، و النحاس المحرق حريف فيه قبض أيضاً، فإذا غسل كان نعم الدواء للختم في الأجساد اللينة، و بغير غسل

للصلبة.

الاختيار: زهرة النحاس ألطف منه.

الطبع: حار يابس في الثالثه.

الأفعال و الخواص: النحاس المحرق فيه قبض و حده و إدمال، و مما يرجف به أن التفت بمنقاش من نحاس طالقون يمنع النبات فيما يقال.

الزينة: يسود الشعر.

الجراح و القروح: هو يدمل الخبيثه الساعيه و يمنعها عن السعي و يأكل اللحم الزائد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥

و المغسول يدمل الجراحات، و قيل: إنه إذا طلى بالعسل يصلح للقروح المتصلبه المجتمعه في الأبدان الصلبه.

أعضاء العين: يحد البصر و ينفع من صلابه الأجفان.

أعضاء الغذاء: يسهل الماء الأصفر إذا شرب بأدرومالي، و إن حنك به هيح القىء. و الشربه مثقال و نصف، و يخرج المائيه بغير

أذى. [١]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ٣٥

السموم: يجب أن يحذر ترك ما فيه ملوحه، أو مراره، أو دسومه، كالأدهان و اللحمان، أو حموضه، أو حلاوه في آنيه النحاس، و الشرب منها، فإنها ترسل لا محاله زنجاريه، و الزنجار سُم قاتل.

#### نفت

الماهيئه: الأبيض معروف النوع، و الأسود هو صفوه القار البابلي و غيره.

الطبع: حار يابس إلى الرابعه.

الخواص: لطيف، و خصوصاً الأبيض، محلل مذيب مفتاح للسدد.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع الوركين و أوجاع المفاصل، و خصوصاً الأبيض.

أعضاء الرأس: النفط الأزرق ينفع من أوجاع الأذن الباردة.

أعضاء العين: ينفع بياض العين و الماء النازل.

أعضاء النفس و الصدر: ينفع من الربو و السعال العتيق، شرب قليل منه بالماء الحار.

أعضاء النفص: يسكن المغص و الرياح، و إذا اتخذ منه فتيله قتل الديدان، و خصوصاً الأسود، و كل يدر البول و الطمث، و

يكسر رياح المثانه و برد الرحم.

السموم: ينفع من اللسوع.

#### نبق

الماهيئه: هو شجره عظيمه متشوكه، و لها ثمر مثلي البندق و لونه أحمر يؤكل طيب الطعم، و يكون أكثر ذلك في البلدان الحاره،

و عندهم بأكتاف تلك البلاد له أسماء بحسب اختلاف ألسنتهم، فبعضهم يسميها كتار.

الطبع: الرطب و اليابس فيه تجفيف و تلطيف، و ذلك في جميع أجزاء شجرته، و دخان السدر شديد القبض.

الخواص: قابض، و خصوصاً سويقه.



القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦

الزينة: يمنع تساقط الشعر و يطوله و يقويه و يلينه. و للسدر صمغ يذهب الأبر و الحزاز و يحمر الشعر.

الأورام و البثور: ورق السدر يلين الورم الحار و يحلله.

أعضاء الرأس: صمغ السدر يذهب الحرارة اغتسالاً به، و ينقى الرأس و يجعل الشعر.

أعضاء الصدر: ورقه للربو و أمراض الرئة.

أعضاء الغذاء: مقو للمعدة.

أعضاء النفس: عاقل للطبيعة، و ينفع من نزف الحيض، و الطمث، و من قروح الامعاء، خصوصاً سويقه. و ينفع من الإسهال

الكائن لسبب ضعف المعدة، و السدر يحتقن من طبيخه، و يشرب لهذه العلل و لسيلان الرحم، و الطرى منه حكمه حكم ما

يجانسه من السفرجل، و الزعرور، و التفاح، و الكمثرى، فإن المعتدل منه يعقل، و الكثير بسبب أنه لا ينهضم، و تدفعه الطبيعة

يهيج الهیضة.

## نوی

الخواص: فيه قبض و تغرية.

القروح: ينفع محرقه من القروح الخبيثة.

أعضاء العين: يحرق و يطفأ و يغسل، فيقوم في الأكحال بدل التوتيا، و يحسن الهدب، و ينبت مع الناردین، و هو جيد لقروح

العين و إنبات الأشفار.

## نحم

الجراح: يلزق الجراحات الدامية.

أعضاء النفس: طبيخه يخرج الحصاة، و بزره يدر و يعقل.

## نيطافيلي

الماهيئة: هو اليتوع المسمى بخمسة أوراق.

الخواص: قوى التجفيف بلا حدة، و لا حرافة، و لا لذع، و يضمده به للنزف فيقطعه.

الأورام و البثور: يضمده به الديلات و الخنازير و الصلابات البلغمية و الداحس و الجرب.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفصل و عرق النساء، و ينفع من القيلة شرباً و ضماداً.

أعضاء الرأس: طبيخ أصله للسن الوجعة، إذا تمضمض به، و للقلاع، و ورقه، بالشراب للصرع يشرب ثلاثين يوماً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧

أعضاء الصدر: يغرغ بطبيخه لخشونة الحلق، و عصارة أصله لوجع الرئة.

أعضاء الغذاء: أصله إذا اعتصر نافع لوجع الكبد و اليرقان إذا شرب أياماً مع الماء و العسل، و الشربة ثلاث قوانوسات.

أعضاء النفس: ينفع أصله من الإسهال من قروح الامعاء و البواسير، و كذلك طبيخ أصله.

الحميات: ورقه بأدرومالي، أو بالشراب للربيع و الثانية.

السموم: عصارة أصله دواء قتال.

## نعام

الماهيئة: بعض الأطباء يبنى على لحمه بناءً كبيراً.  
الطبع: ذكر بعض الأطباء أن لحمه حار دسم، يبسط الطعام، ويقوى الجسم، و يصلحه، و هو غليظ لا ينهضم.  
أعضاء النفص: يزيد من الباه.

## نمر

الماهيئة: هو حيوان معروف.  
أعضاء المفاصل: قال الخوزي، أن شحمه أعظم دواء للفالج.  
السموم: مرارته قاتلة من ساعته.  
فهذا آخر الكلام من حرف النون، و جملة ما ذكرنا من الأدوية ستة و عشرون عدداً.

## الفصل الخامس عشر في حرف السين

### سعد

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو أصل نبات له ورق يشبه الكراث، غير أنه أطول و أرق و أصلب، و له ساق طولها ذراع، أو أكثر، و ساقه ليست مستقيمة، بل فيها اعوجاج على زوايا شبيهة بساق الإذخر، على طرفها أوراق صغار نابتة و بزر، و أصوله كأنها زيتون، منه طوال، و منه مدور منشبك بعضه مع بعض، سود طيبة الرائحة، فيها مرارة، و ينبت في أماكن غامرة، و أرض رطبة، و قد يكون ببلاد طرسوس و ببلاد سوريا، و قد يكون في الجزائر اللواتي يقال لها قوقلادس، و زعم اصطفن، أن بعض الأدهان تربى بعفص، أو بأشياء قابضة، ثم تطيب به، و قد يكون ببلاد الهند و الكوفة.

الاختيار: أجوده الكثيف الرزين العسير الإرضاض، العطر الذى حشيشته قصيرة، و حرافته شديدة، و يدخل فى المراهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨

الزينة: يحسن اللون و يطيب النكهة، و الهندي كما يقال يحلق الشعر.

الأورام و البثور: يدمل العسيرة الاندمال و الليفية و المتأكلة.

آلات المفاصل: مع دهن الحبة الخضراء لوجع الخاصرة، و يشد الصلب، و الإكثار منه يورث الجذام.

أعضاء الرأس: ينفع من عفن الأنف و الفم و القلاع و استرخاء اللثة، و يزيد فى الحفظ جداً، و ينفع من قروح الفم المتأكلة.

أعضاء النفص: يخرج الحصاة و يدرها، و ينفع من تقطير البول، و ضعف المثانة جداً، و من بردها منفعة شديدة، و كذلك يفعل

بالكلى، و ينفع من برد الرحم جداً، و ينفع من البواسير و انضمام فم الرحم، و ينفع الاستسقاء.

الحميات: ينفع من الحميات العتيقة.

السموم: نافع من لسعة العقرب و الحشرات جداً.

الماهيئة: قال: ديسقوريدوس: هو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب، و بلاد الهند، فيها شبه يسير من المرّ، و هو كرية الطعم، و قد يتدخن به الناس، و يدخن به الثياب مع المر و الميعة، و تلك الصمغ تطبخ بالنار، و تصير سندروساً.  
الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: فيه قبض، و خاصية يحبس الدم، و يستعمله المصارعون ليخفوا و يقوا و لا يُيهرّوا.

الزينة: فيه قوّة مهزلة جداً، إذا شرب منه كل يوم ثلاثة أرباع درهم و سكنجيين.

القروح: يجفف النواصير إذا دخن به.

أعضاء الرأس: يمنع دخانه النوازل، و منفعته في تسكين وجع الأسنان عظيمة جداً لا يعدله فيها شيء، و يصلح اللثة.

أعضاء الصدر: ينفع من الخفقان كالكهرباء، و يمنع من نزف الدم، و يمنع من الربو الرطب بتجفيفه، و لذلك يستعمله المصارعون لثلا ييهرّوا.

أعضاء العين: يجلو الآثار التي في العين جلياً سريعاً، و يبرئ من ضعف البصر إذا ديف بشراب، و اكتحل به.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩

أعضاء الغذاء: يسمى منه المطحولون فينفع.

أعضاء النفص: جيد للإسهال المزمن، و دخانه ينفع من البواسير.

#### سرخس

الماهيئة: قال الحكيم ديسقوريدوس: إن السرخس صنفان، منه ذكر، و هو نبات ليس له أوراق و لا زهر و لا ثمر، و له رفر ف ثابت في قضيب، طوله ذراع، و أكبر، و الورق مشرف مغتثر و دقاق كأنه جناح، و له رائحة فيها شيء مرس و له أصل ظاهر أسود طويل، له شعب كثيرة، في طعمه قبض، و ينبت هذا النبات، أما في مواضع جبلية، و أما في أماكن صخرية، و أصله ينفض حب القرع. و من القدماء من يسميه قولور هون، و من الناس من يسميه بلخرون، و بعضهم يسميه بلونطريس الذكر، و بطبرستان يسمونه حار. و صنف آخر الأنثى، من الناس من يسميه نبقا اطاريس، و هو نبات له ورق شبيه بورق الذكر، غير أن له قضباناً كثيرة أطول منه. و عروقه عراض طوال عظام حمر كثيرة إلى السواد ما هي، و بعضها أحمر كالدم. و ينبغي لمن يريد شربه أن يقدم أكل شيء من الثوم أولاً، و الذكر أقوى فعلاً من الآخر.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: يجفف بلا لذع، و فيه مرارة و قبض.

القروح: مدمل، و من الأنثى يجفف و يسحق و يدر على القروح الرطبة العسيرة البرء فتبرأ.

أعضاء النفص: يقتل الديدان و حب القرع إذا شرب منه وزن أربعة مثاقيل بماء العسل، و خصوصاً بسقمونيا، أو بالخرق الأسود، وزنه ستة قراريط أو تسعة، كان أبلغ نفضاً و أقوى فعلاً في ذلك، و إذا شرب من الأنثى ثلاثة مثاقيل مع الشراب، أخرج الدود الطوال. إن شربت المرأة منه مسحوقاً لم تجبل، و أن شربته جلي أسقطت. و قد يجفف و يطلى على البطن، و إن شرب قتل الجنين، و ورقه في أول ما يطلع يؤكل مطبوخاً، فيلّين البطن.

#### ساذج

الماهيئة: قريب القوّة من السنبل، إلا أنه ألين، و هي أوراق تظهر على وجه الماء و قضبان كالشاهسفرم، و له زهو منفرك ينبت

فى بلاد الهند فى مياہ تستنقع فى أراض حمئة فىعوم على وجه الماء، كالنبات المعروف بعدس الماء من غير تعلق بأصل. و قد يستدل على المكان بخیط و یجفف، ربما توهم قوم أنه ورق الناردين الهنلى لمشابهته له فى القوة و لدهنه قوة دهن الأتحوان و لحدن الزعفران، بل هو أقوى، قال ديسقوريدوس: إن أقواماً یغلطون حیث یتوهمون أنه ورق الناردين من تشابه الرائحة، إذ قد توجد أشياء كثيرة رائحتها رائحة الناردين، مثل الفو و الاسارون و الوج، و لیس هو كما ظنوا أو توهموا بل الساذج جنس آخر ینبت فى أماكن

القانون فى الطب (طبع بیروت)، ج ٢، ص: ٤٠

بلاد الهند، و هو ورق یظهر على وجه الماء. و أن الماء إذا جف فى الصیف یحرق الأرض هناک بحطب یوقد فى ذلك الموضع، لأنه إن لم یفعل لم ینبت الورق، و من الساذج قسم منه المتفتت الذى رائحة الشىء المتکرج، فإنه ردىء و قوة هذا القسم شبيهة بقوة الناردين.

الاختیار: أجوده الحدیث الضارب إلى البیاض الذى لا یتفتت، و تكون رائحته ساطعة ناردينیة، و لا یكون متکرجاً و لا مالحاً و لا مسترخياً.

الطبع: حار یابس فى الثانية.

الخواص: إذا جعل فى الثیاب حفظها من السوس فىما یقال.

الزینة: یطیب النكهة إذا أخذ تحت اللسان و یمنع التآكل.

الأورام و البثور: یطبخ فى ماء الورد و یضمده به الورم الحار بعد السحق، و هو دواء جید للأورام الحارة.

أعضاء الغذاء: هو أنفع للمعدة و الکبد من الناردين جداً.

أعضاء العین: الساذج صالح لأورام العین الحارة.

أعضاء النفص: هو أشد إدراراً من الناردين.

الأبدال: بدله وزنه طالیسفرم أو سنبل.

## سولان

الماهیة: دواء رومى معروف.

الطبع: حار یابس إلى الرابعة.

الخواص: یحرق الجلد.

أعضاء الرأس: ینفع من اللقوة إذا سعط منه حبة بماء السلق.

اعضاء العین: ینفع أورام الأجفان و تهيجها و الأورام العارضة تحت العین.

## سرو

الماهیة: شجرة طویلة معروفة لا یثور ورقه فى الخریف و الشتاء، و یبقى كما هو أخضر لقوته، و فى طعمه حدة و حرافة یسيرة، و مرارة كثيرة. و عفوخته أكثر من المرارة، و حرارته وحدته بمقدار ما تغوص قوته، و یوصل القبض بلا لذع، و یخالف سائر المسخنات بأنه لا یجذب.

الطبع: حار فى الأولى یابس فى الثانية، و زعم بعضهم أنه بارد جداً، و قضوا بأن قوته مركبة، و حرارته بقدر ما یعرض قبضه فى

الأعضاء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١

الأفعال و الخوص: ورقه و جوزه قابض، و فيه تحليل يحلل الرطوبات، و جوزه أقوى في كل شيء من ورقه، و فيه إلزاق و قطع للدم حتى. إنه يذهب بالعفن، و قد يظن، و جوز السرو و الأغصان و الورق إذا دخن أنه يطرد البق قطعاً.

الزينة: إذا طبخ مع الخل و الترمس و طلى على الأظفار أذهب آثارها، و ورقه يذهب بالبهق و هو، مسود للشعر.

الجراح و القروح: ورقه و قصبانه و جوزه إذا كانت طرية لينه تدمل الجراحات التي في الأعضاء الصلبة، و تنفع النملة و الحمرة، و خصوصاً مع دقيق الشعير.

آلات المفاصل: ورقه الطرى و جوزه جيد للفتق إذا ضتد به، و ينفع مع دقيق الشعير للحمرة و نحوها، و يقوى الأعصاب و يضمم القيلة ضماداً، و يقوى الاسترخاء و يشده.

أعضاء الرأس: إذا دق جوز السرو ناعماً مع اللبن و جعل فتيلة في الأنف أبرأ اللحم الزائد، و طبيخه بالخل يسكن وجع الأسنان.

أعضاء العين: نافع من أورام العين ضماداً.

أعضاء النفس: يسقى جوزه بالشراب لنفث الدم و لعسر النفس، و نفس الانتصاب و السعال العتيق، و كذلك طبيخه نافع جداً.

أعضاء النفص: يشرب ورقه بالطلاء، فينفع من عسر البول و سيلان الفضول إلى المثانة، و ينفع أيضاً لقروح الامعاء و البطن التي تسيل إليها الفضول.

الأبدال: بدله نصف وزنه قشور الرمان، و وزنه أنزروت أحمر.

### سقورديون

الماهيئة: هو الثوم البرى، و هو أصغر بكثير من البستاني له ورق و ساق متطاوول، عليه زهر أبيض، و قد استقصى أمره في الفصل الثالث.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة، بل إلى الرابعة عند قوم آخر.

الخواص: لطيف مفتوح جلاء.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات العظيمة و الخبيثة.

آلات المفاصل: جيد لفسخ العضل.

### سك

الماهيئة: إن السك الأصلي هو الصينى المتخذ من الأملج، و الآن لما عز ذلك، فقد يتخذونه من العفص و البلح على نحو عمل الرامك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢

الطبع: الساذج منه حار في الأولى، يابس في الثانية، و للطيب حار يابس في الثالثة.

الخواص: قابض مقو للأحشاء، و فى المطيب تحليل و تفتيح جداً.

آلات المفاصل: جيد لأوجاع العصب.

أعضاء النفص: زعم بعضهم أن السك المطيب، يزيد فى الباه، و يعقل الطبيعة، و ينفع من النزف.

## سرطان نهري

الخواص: هو حيوان عسير الهضم، كثير الغذاء و يصلحه الطبخ بالماش.

الخواص: يخرج الأزجء و الشوك، و البحرى أطف.

الزينة: رماده مع العسل المطبوخ جيد لشقاق الرجلين من البرد، و محرقه واقع فى أدوية البهق واقع فى أدوية البهق و الكلف.

الأورام و البثور: السرطان النهوى يحلل الأورام الجاسية إذا وضع عليها.

أعضاء الصدر: لحمه ينفع من السل خصوصاً بلبن الأتن، و مرقها أيضاً.

أعضاء النفص: رماده جيد مع العسل لشقاق المقعدة.

السموم: ينفع من لسع العقارب و الرتيلاء ضماداً و أكلاً، و رماده مع العسل لعضة الكلب الكلب شرباً، و قد يتخذ منه مع الجنطيانا

دواء لعضة الكلب الكلب معروف، و يعلم كيفية المعالجة به فى باب السموم، و زعم أنه إذا قرب مع الباذروج من العقرب مات

العقرب على المكان.

## سرطان بحري

الماهية: إذا قيل سرطان بحري، فليس نعى به كل سرطان من البحر، بل ضرب منه خاص بحرى الأعضاء كلها، و قال من نثق

بقوله: إن هذا السرطان فى بحر الصين يخرج من ماء البحر، و يدخل فى ماء آخر بجنب البحر، و هو غير ماء البحر فلما يدخل فى

ذلك الماء يموت فى الماء، أو عند خروجه، و يصير صلباً حجراً، و حدثنى هذا الحال من شاهد ذلك مراراً فى الصين.

الخواص: محرقه أطف من سائر المحرقات.

الزينة: محرقه يجلو الأسنان و يذهب الكلف و النمش.

القروح: يجفف محرقه القروح، و ينفع من الجرب.

أعضاء العين: يمنع الدمع، و يحك مع الملح، يبرىء الظفرة، و يتخذ منه شياف يحك به الجرب من الجفن، و يجلو العين جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣

## سدر

قد ذكرنا أحواله و أفعاله حين ذكرنا أحوال النبق فى فصل النون.

## سراج القطرب

الماهية: هو نبت قريب من الزوفا. قال ديسقوريدوس: هو نبات له زهر شبيه بالخربق، و فى لونه فرفرية يعمل منه أشياف، و زهره

كأنه سراج على رأس نبت خضر، و منه صنف آخر برى، و هو شبيه بالبستاني فى خصاله كلها.

الاختيار: يستعمل منه بزره.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية، و هو فى آخر الثانية منها.

الخواص: هو مفتوح، و الأغلب عليه القبض يقطع النزف كيف كان.

القروح: مدمل جداً.

أعضاء الرأس: يضمده به فيقطع الرعاف.

أعضاء النفس: يمنع نفث الدم.

أعضاء النفس: ينفع لقروح الإمعاء حقنه به، و زعم قوم أن بزر البرّي إذا أخذ منه مقدار درهمين أسهل البطن.

السموم: بزره إذا شرب بالشراب نفع من لسع العقرب و نهشه، و زعم قوم أن بزر، البرّي إذا وضع على العقارب خدرها و أبطل فعلها، و جعلها كالميتة.

## سطرونبون

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه طريفالي، و معناه ذو ثلاث ورقات، لأن أكثر ذلك ينبت بثلاث ورقات، و هي مائله نحو الأرض شبيهه في ميلها بورق الحماض أو زهر السوسن، إلا أن ورق هذا أصغر من ورق الحماض، و أشد حمرة، و حمرة مائله إلى الدم، و ساقه رقيق، طوله نحو من ذراع، و زهره شبيهه بزهر السوسن الأبيض، و له أصل شبيهه ببصل البلبوس مقدار تفاحة، أحمر الظاهر، أبيض الباطن كيباض البيض، حلو الطعم. و نبات آخر يشبهه، و يسمى باسمه، له بزر يشبه بزر الكتان، و قشر أصله دقيق أحمر، و داخله أبيض طيب الطعم حلو، و ينبت في أماكن جبلية مصاحبة للشمس.

الخواص: قد يقال: إن أصل هذا النبات إذا أمسكه الإنسان بيده حركة للجماع في لحال، و إن شربه بالشراب يهيج الجماع كالسقتور.

آلات المفاصل: و كذلك إذا شرب بشراب قابض أسود، نفع من الفالج الذي يميل لرأس و الرقبه إلى خلف فيما يقال.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤

## سورنجان

الماهيئة: هو أصل نبات له ورد أبيض و أصفر، و يفصح أول ما تفصح الأنوار في سفوح الجبال و في الروابي، و ورقه لاطيء بالأرض.

الاختيار: أجوده الأبيض داخلًا، و باطنًا الصلب المكسر، و الأحمر و الأسود رديتان.

الطبع: حار يابس إلى الثانية، و فيه رطوبة فضلية، زعم بعضهم أن في الأبيض حرارة لطيفة، و في غيره قوة قويه، و الألم يسهله، و زعم آخرون أنه لو كان حاراً للذع القروح شيئاً، و لا لذع فيه البتة، و زعم الآخرون أنه حار جداً.

الخواص: معه قوة مسهله، و إن كان فيه قبض فيما يقال.

القروح: الأبيض جيد للجراحات العتيقة.

آلات المفاصل: ينفع من النقرس، و يسكن الوجع في الوقت ضماداً و أن استكثر منه ضماداً صلب الورم، و هو حجر، و كذلك هو ترياق جميع المفاصل، و خصوصاً في أوقات النوازل.

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة مضعف لها، و الأحمر و الأسود يحبسان أدوية الإسهال في المعدة، و يجلبان آفة عظيمة.

أعضاء النفس: فيه قوة مسهله، و يزيد في الباه، خصوصاً مع الزنجبيل و الفوتنج و الكمون.

السموم: الأحمر و الأسود منه سم.

الأبدال: بدله في أوجاع المفاصل، وزنه من ورق الحناء، و نصف وزنه مقلًا أزرق.

قيل فى باب الحية.

## سادآوران

الطبع: بارد فى الثانية، يابس فى الثالثة.

الخواص: يحبس الدم.

الزينة: يمنع انتشار الشعر بخاصيته.

الابدال: بدله فيدرهوج وزنه، و ثلثه أصول القصب.

## سوسن

الماهية: قال ديسقوريدوس: السوسن نبات له ورق يشبه كسيقون، غير أنه أعظم منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥

و أعرض و ألزج، و له ساق عليه زهر منحن، فيه ألوان يشبه بعضها بعضاً، و هى مختلفة، منها بياض، و صفرة، و فرفير، و لون السماء، و من أجل اختلاف الألوان فيه شبه بالايرسا، و هى قوس قزح، و له أصول صلبة ذات عقد طيبة الرائحة، و ينبغى إذا قلعت أن تجفف فى ظل، و تنظم فى خيط كتان، و تخزن، و صنف آخر لونه أبيض مر، و قوته دون القوة التى ذكرنا، و إذا عتق الايرس السوسن و تثقب، غير أنه يكون حينئذ أطيب رائحة منه، و الايرس هو أصل هذه السوسن. و بالجملة هو كثير المنافع فى الأمراض، و الايرسا قد قلنا فيه. و أما السوسن البستاني، ففيه أرضية لطيفة اكتسبت مرارة، و فيه مائة معتدلة المزاج.

الطبع: الأبييض البستاني المعروف بسوسن أزداد حار يابس فى الثانية، و الايرسا البرية أشد تسخيناً و تجفيفاً.

الخواص: جلاء يجفف باعتداله، و أصله أجلى، و دهنه أطف لأن زهره أطف، و دهنه أشد تحليلاً و تليناً مطياً أو غير مطيب، و الايرسا أقوى فى جميع ذلك، و هو قابض مع ذلك، و فيه شفاء للأوجاع و العفونات، و قوته مسخنة ملطفة.

الزينة: ينفع من الكلف و النمش، و خصوصاً أصله، و ينقى الوجه غسلًا به، و يصقله و يزيل تشنجه.

الأورام و البثور: إن دن الورق و البزر ناعماً و عمل منه ضماداً بالشراب على الحمرة نفعها جداً، و كذلك على الأورام الفحة البلغمية و الجرب المتقرح و الخشكريشات و السعفة، خصوصاً إذا خلطناه بأدوية أخرى.

الجراح و القروح: يملأ القروح لحماً جيداً، و أصله ينفع من حرق الماء الحار لأنه مجفف مع جلاء باعتدال، و كذلك ورقه مطبوخاً، و يدمل، و الأحسن أن يكون استعماله بدهن الورد. و عصارة الايرسا و غيره يطبخ فى العسل و الخل فى إناء من نحاس

للقروح المزمنة و الجراحات. و البستاني أفضل الأدوية لحرق الماء الحار.

آلات المفاصل: جيد لانقطاع العصب و الذين بهم تشنج فى العصب، و ينفعهم جداً، و ينفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: يتخذ من طيبخ أصله مضمضة لوجع الأسنان، خصوصاً من البرى منه، و يجلب النوم، و يوافق دهنه قروح الرأس و النخالة، و إذا قطر فى الأذن يسكن الدوى، و مع الخل و دهن الورد ضماده نافع من الصداع، و إذا لطح به الأنف يزيل الرطوبة اللينة التى تظهر من ظاهر الأنف.

أعضاء الصدر: ينفع أصله من نفس انتصاب خصوصاً الايرسا، و يصلح للسعال، و يلطف ما عسر تنقية من الرطوبات التى فى



الصدر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦

أعضاء الغذاء: ينفع الطحال، و هو رديء للمعدة و خصوصاً دهنه.

أعضاء النفض: دهنه مفتوح محلل ملين صلابه الرحم شرباً و تمريراً، و كذلك إذا طبخ أصله بدهن الورد و لا نظير له في أمراض الرحم، و كذلك دهن الايرسا، و يخرج الجنين، و ينفع من المغص، إن طبخ أصله وحده بالخل، أو مع بزر البنج و دقيق الحنطة سكن الأورام الحارة العارضة للثنيين. و إذا شرب دهنه أسهل مقدار أوقية و نصف منه، و يصلح لأصحاب إيلوس الصفراوي. و دهن الايرسا يفتح أفواه البواسير، و كذلك أصل السوسن كيف كان، و إذا شرب بالشراب أدر الطمث، و إذا شرب بالخل نفع الذين يمدون بالجماع، و إذا سلق و كمد بمائه النساء كان نافعاً لهن من أوجاع الرحم لتليينه الصلابه التي تكون فيه و فتحه فمها. الحميات: ينفع من البرد و النافض.

السموم: ينفع من لسع الهوام، خصوصاً العقرب هو و عصارته و شرابه و بزره شرباً، و هو نافع لجميع اللسوع، و دهنه ترياق البنج و الكزبرة و الفطر.

#### سعتر

الماهية: هو في قوة الحاشا، و شرابه كشراب الحاشا أيضاً.

الاختيار: أقواه البرى.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: محلل منشر ملطف.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع الوركين.

أعضاء الرأس: يمزج فيسكن وجع السن و يشفى اللثة المترهلة لقوته المحرقة.

أعضاء الصدر: دهنه ينفع الصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: ينفع الكبد و المعدة.

أعضاء النفض: يدرهما و يخرج الديدان و حبّ القرع جداً.

#### سيساليوس

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات معروف في أرض مسالو طيفيه، و له ورق شبيه بورق الرازيانج، إلا أنه أغلظ و ساقه أخشن، عليه إكليل كإكليل الشبث، و فيه ثمر إلى الطول ما هو، مر أو حريف يسرع إليه التآكل، و له أصل طويل طيب الرائحة، و منه صنف آخر له ورق شبيه بورق اللباب الكبير، إلا أنه أصغر منه مستطيل، و هو ثمنش عظيم، له قضبان طولها نحو شبر، و رءوس شبيهة برؤوس الشبث، و بزر أسود كثيف، و هو أشد حرافة، و أطيب رائحة من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧

الأول، و هو لذيد الطعم، و ينبت في مواضع مشرفة كثيرة المياه، و قوته و فعله مثل الأول. و منه صنف آخر يكون في جزيرة فالوفرنيس، ورقه شبيه بورق فريون، إلا أنه أخشن و أغلظ، و له ساق أكبر من سيساليوس الأول، كالقثاء، و يعلو صفرتها بياض عليه إكليل واسع، فيه ثمر أعرض و أكبر و أطيب رائحة من ثمره، و قوتها واحدة، و ينبت في مواضع وعرة و تلول صناعية، و

زعم قوم أنه الأنجدان الرومي، لكنه أطول منه قليلاً و أشد بياضاً جداً.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: محلل ملطف مفش، و كذلك أصله و بزره مسكن للأوجاع الباطنة، مذيّب للبلغم الجامد. و يسقى منه المواشى فيكثر

نتاجها، و يشرب في الشراب، فيمنع البرد و ضرره في الأشفار، و خصوصاً مع الفلفل.

آلات المفاصل: نافع لأوجاع الظهر.

أعضاء الرأس: ينفع جداً من الصرع و تبّله العقل.

أعضاء الصدر: نافع من الربو و عسر النفس، و نفس الانتصاب، و السعال المزمن، خاصةً أصله، و بزره معاً، و إذا عجن أصله

بالعسل و لُفق نقي الصدر من الرطوبات اللزجة.

أعضاء النفص: يحلل النفخ و يسكن أوجاع الأحشاء و يهضم أصله، خصوصاً الطعام، هو جيد للمعدة.

أعضاء النفص: يحلل المغص الريحي، و يسهل الولادة في جميع الحيوان، و يزيل عسر البول، و يحلل أوجاع الرحم و اختناق

الرحم، و ينفع أوجاع الأحشاء، و عصارة ساق هذا النبات و بزره إذا كان طرياً و شرب منه ثلاث أثولوسات بمبيخنج عشرة أيام

أبرأ و جع الكلى، و هو نافع بالجملة للكلى. و إذا شرب منه نفع من تقطير البول، و يدر الطمث، و ينفع من الأوجاع الباطنة.

الحميات: نافع من الحمى البلغمية فيما يقال.

#### سوسى

الطبع: أصله معتدل، فإن ضرب إلى شىء، ضرب إلى حرارة و رطوبة.

الأورام: عصارته على الداحس، و كذلك أصله.

القروح: عصارته للجراحات.

أعضاء النفص: أصله ينفع من الظفرة، و عصارته أقوى.

أعضاء الصدر: يلين قصبه الرئة و ينقيها، و ينفع الرئة و الحلق، و يصفى الصوت.

أعضاء الغذاء: يسكن العطش لرطوبته، و كذلك ينفع من التهاب المعدة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨

أعضاء النفص: ينفع حرقة البول، و ينفع من قروح الكلى و المثانة و جربها.

الحميات: ينفع من الحميات العتيقة.

#### سرفنج

الماهية: قريب القوة من الساذنج، بل هو أقوى.

الطبع: بارد يابس.

الخواص: قابض فيه من الاسفيذاج المبرد، لكنه ألطف كثيراً يمنع النزوف.

القروح: يوضع بقيروطى على حرق النار.

أعضاء النفص: يمنع نزف الدم بقوة.

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات له ثلاثة أغصان كبيرة، مخرجها من أصل واحد، كل واحد منها ثلاثة أفرع أو أربعة، دسمة مركبة، وله ورق شبيه بورد العسنى، أو ورق اللبلاب، إلا أنه ألين منه، وله ثلاث زوايا، وله زهر أبيض مستدير أجوف، شبيه في شكله بالقرطالة، ثقيل الرائحة و له أصل طويل غليظ مثل الساعد أبيض ممتلىء لبناً، و يؤخذ لبناً، و يؤخذ لبنه من رأسه الأعلى من أصله، و ذلك بأن يشق الأصل و يجوف على استدارتها، فإن اللبن يسيل في ذلك التجريف، ثم يجمع في صدف. و من الناس من يحفر الأرض على استدارة حول الأصل، و يأخذ ورق الجوز و يبسطه و يصيره في الحفرة، ثم يشق الأصل و يدعون اللبن حتى يسيل و يجف قليلاً، ثم يرفعونه. و أجوده ما كان صافياً خفيفاً رخوياً، و لا ينبغي لمن يمتحن هذه الصمغة أن يقتصر على بياض لونها إذا قربت من اللسان، لأن ذلك يكون إذا خلط به لبن اليتوع و دقيق الكرسنة.

الاختيار: الأجود الجلال الأزرق إلى البياض كأنه كسر الصدف، و هو المتفرك السريع الانحلال الأزرق الذي إذا أنحل في الماء صيره كاللبن، و الأجود في استعماله أن يشوى في التفاح، و يخلط بماء الكرفس فيذهب غائلته و الجرمقاني ردىء، و قد يصلح السقمونيا بأن يشوى في تفاحة مأخوذة في عجين، و أن يخلط بالأنيسون و الدوقو و يُلْت بدهن اللوز أيضاً. قال ديسقوريدوس: من علامة الجيد أن لا يحذو اللسان حذواً شديداً، فإن اللذع يعرض من مخالطة ذلك اللبن. و أردأ أصنافه ما كان من الشام و من فلسطين. فإن هذين الصنفين هما رديتان متكاثتان لأنهما يُغشان بلبن اليتوع.

الطبع: حار يابس في الثالثة، و حرارته أكثر من يسه.

الخواص: فيه جلاء و تحليل، و هو عدو للمعدة و الكبد خاصة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩

الزينة: ينقى البهق و البرص و الكلف.

الجراح و القروح: إذا طبخ بالعسل و الزيت و ضمده به الجراحات حللها.

البثور: يطلى بالخل على الجرب المتقرح.

آلات المفاصل: بالخلّ و السوسن على أوجاع المفاصل و الورك ضماداً، و ينفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: أصله و عصارته على الصداع المزمن مع الخلّ و دهن الورد و السقمونيا وحده، إذا خلط بهما و جعل على رأس من به صداع مزمن شفى.

أعضاء الصدر: هو مما يوذى القلب. أعضاء الغذاء: يضر بالمعدة و الكبد جداً، و تكسر سورته بالتسوية، و بزر الكرفس، أو الأنيسون، و هو مكرب مغت، يذهب شهوة الطعام و يعطش.

أعضاء النفس: يسهل الصفراء بقوة، و يختلف في البلدان حتى إنى رأيت في بعض كتب الأطباء له شربة كبيرة الوزن، لكن الطبيب ينبغي أن يراعى قوة المريض، و قوة أعضائه الرئيسة، و هواء البلد الحاضر. و السمقونيا يضر بالأعضاء، و يحتمل الإسقاط. و أصل شجرته إذا شرب منه درخمى أسهل مرّة و بلغمًا.

و ذكر بعضهم أن السقمونيا إذا شرب منه المقدار المفرط، و هو نصف درهم أمسك أولاً، ثم أكرّب و غثى و عرق عرقاً بارداً، ثم ربما انبعث إسهاله بإفراط، و هو قاتل. و أصل هذا النبات مسهل البطن، و قد يكتفى منها بستة قراريط للإسهال إذا خلط بسمسم، أو ببعض البزور. و من القدماء من كان يقول: إن الشربة التامة ثلاث ملاعق، و الشربة الوسطى ملعقتان و الدون معلقة واحدة، و ذلك بأنهم كانوا يأخذون من اللبن الذى أخذ من هذا النبات قدر ست قوانوسات، و من الملح ست قوانوسات، و

يسقون الإنسان بخلاف ما نأمر نحن في زماننا هذا. و قال بعضهم: إن العتيق إذا تناول منه مقدار قليل أدرّ و لم يسهل، و سقيه مع الصبر أقل لهذا، و كذلك مع ترمس و الملح و البزور العطرة، و إذا احتمل في صوفه قتل الجنين. السموم: ينفع من لسع العقرب شرباً و طلاء على العضو.

### سكبينج

الماهيئة: شجرة لا منفعة فيها بل في صمغها، و قد قيل: إن من القنء نوعاً يستحيل فيصير سكبينج. قال ديسقوريدوس: هو صمغ نبات شبيه بالقثاء في شكله، ينبت في بلد ماء. و الجيد منه، ما كان صافياً، و كان خارجه أحمر، و داخله أبيض، و رائحته فيما بين رائحة الحلثيت و رائحة القنء، حريف، و قد يغش بنوع من الصمغ.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٠

الاختيار: أجود نوعيه الأ-كثف الأصفى الذى يضرب داخله إلى الحمرة، و خارجه إلى البياض، و ينحلّ سريعاً فى الماء، لا كالمغشوش بالقنء، و إن كان يشبه القنء البيضاء، و خيره الأصفهانى.

الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الخواص: محلل ملطف مفتح مسخن جال.

الزينة: إذا استعمله أحد فى طعامه حسن لونه.

آلات المفاصل: ينفع من الفالج و من هتك العضل و أوتارها، و يسهل المادة التى فى الوركين حقنء و شرباً، و كذلك أوجاع المفاصل الباردة.

أعضاء الرأس: يحلل الصداع البارد. و الريحى نافع من الصرع.

أعضاء العين: ينفع من ظلمة العين كحلماً، و من غلظ الأجفان، و من الاثار فى العين، و هو من أفضل الأدوية للماء النازل فى العين، و أن سحق بالخل و جعل على الشعيرة ذهب بها، و قد يجلو القروح العارضة فى العين.

أعضاء الصدر: نافع من وجع الصدر و الجنب و السعال المزمن، يسقى بماء السذاب المعصور ثلاثة أرباع درهم لسوء التنفس، و هو ينقى الصدر بقوة، و يخرج الأخلاط النيئة.

أعضاء الغذاء: نافع من الاستسقاء و يخرج الماء الأصفر، و ضماده مع اللوز المر، أو السذاب، أو العسل، أو الخبز الحار ينفع من وجع الكبد.

أعضاء النفص: نافع من القولنج حقنء و شرباً و من المغص، و يخرج الحصاة منهما، و يزيد فى الباه، و ينفع أوجاع الرحم، و إذا شرب بإدرومالي أدر الطمث، و قتل الجنين، و تليينه البطن برفق، و يخرج الخلط اللزج و الماء الأصفر.

الحميات: نافع من الحميات الدائرة.

السموم: يسقى فى الشراب للسمع الهوام، و من جميع السموم القتالة، و فعله أقوى من، فعل القنء، و قد ينغم لطوخاً فى جميع ذلك.

### سقولوقندريون

الماهيئة: قيل: إنه نبات صخرى ينبت فى المكان الكثير الفىء و قال قوم: إنه ضرب من الأشقىل و قيل: غير ذلك.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: لطيف محلل ليس فيه كثير حرارة.

أعضاء الغذاء: ينفع الطحال منفعه عجيبة، إذا تنول بسكنجبين اتخذ بخل طبخ فيه ورقه أربعين يوماً أذهب الطحال، و ينفع من الفواق و اليرقان.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥١

أعضاء النفس: يفتت الحصة في الكليّة و المثانة، و قيل: إنه إن علق منع الحبل فيما يقال.

### سعالى

الماهيّة: هو من جرهر حار و جوهر مائى.

الطبع: هو حار حريف باعتدال.

الأورام و البثور: ورمه يفجر الدبيلات و يحللها في حال ابتدائها، و الطرفى منه ينضج الأورام العاصية في النضج.

القروح: الطرى منه يقلع الجرب المتقرح.

أعضاء العين: يقع في الأدوية المحدّة للبصر.

أعضاء الصدر: قيل إنه أفضل دواء للسعال و نفس الانتصاب حتى التبخر به.

### سيسارون

الماهيّة: هو خشب الشونيز، و فيه مرارة و قبض.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: فيه تحليل و قبض يسير.

أعضاء الغذاء: طبيخ أصله ينفع المعدة.

أعضاء العين: طبيخ أصله يدر.

### سيون

الماهيّة: هو قرّة العين يكون في المياه القائمه، فيه عطرتة، و قد قيل فيه في باب القاف.

أعضاء النفس: إنه مطبوخاً و غير مطبوخ ينفع من الحصة و يدر، و ينفع من الدوسنطاريا.

### سومقوطن

ماهيّة: قيل: إنه حى العالم، و قيل: إنه ضرب من اللّفاح، و قيل: غير هذا. و هو نوعان: صخرى، و غير صخرى.

الطبع: الغالب عليه أبرد و اليبس، و فيه رطوبة حارة معتدلة و لطف به يقطع، و لزوجة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٢

عنصليّة بها يحلل، و معنى به يجمع و يقبض، و لا رائحة له و لا حلاوة ما، و يجلب اللعاب، و يجمع بين أجزاء اللحم في القدر حتى يصير شيئاً واحداً.

آلات المفاصل: طبيخه لفسخ الأعصاب و العضل في أوساطها و أطرافها، و يلحم الطريبات.

أعضاء النفس: يشفى خشونة الحلق، و يمنع النفث من الدم، و فى ماء العسل ينقى الرئة.  
أعضاء النفص: ينفع من قروح الأمعاء و من السحج، و لفتق المعى المائى و أوجاع الكلية و يحبس نزف الحيض فيما يقال.

#### سماق

الماهيئة: منه خراسانى، و منه شامى أصغر من الخراسانى، أحمر عدسى، و هو يصلح لما يصلح له الأفاقيا و الورد، و إذا طبخ بالماء، ثم قوم طبيخه كالعسل، صلح لما يصلح له الحُضض.  
الطبع: بارد فى الثانية، يابس فى الثالثة.  
الأفعال و الخواص: قابض، مقو، ساد، و الخل أطف منه، يمنع النزف، حتى إن قوماً يقولون: إن تعليقه يفعل ذلك، و يمنع تحلب الصفراء إلى الأحشاء.  
الزينة: طبيخ سماق الدباغين يسود الشعر.  
الأورام: يضمّد به الضربة، فيمنع الورم و الحصرة، و ينفع من الداحس، و يمنع تزيد الأورام.  
القروح: ينفع من سعى الخبيثة.  
آلات المفاصل: ينطل بطبيخه الوثى فلا يرم.  
أعضاء الرأس: يمنع قيح الأذن و صمغه، إذا وضع فى أكال الأسنان سكن و جمعها.  
أعضاء الغذاء: دباغ للمعدة مقو لها يسكن العطش، و يشهى لحموضته، و يسكن الغثيان الصفراوى.  
أعضاء النفص: عاقل يحبس الطمث و النزف، و يمنع من السحج، و يحقن به للدوسنطاريا و لسيلان الرحم و البواسير، و يوافق إذا وقع فى الطعام من كان به إسهال مزمن و قرحة الأمعاء و من الذرب.

#### سلق

الماهيئة: معروف. قال ديسقوريدوس: إن السلق صنفان، أسود، و أبيض. و كلا الصنفين  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٣  
ردىء الكيموس للنظرونية التى فيهما، و قال أصطفن: أصبنا فى الدجلة العوراء بناحية البصرة سلقاً برياً له قضبان متفرقة من أصل واحد، طولها شبر، و لون ورقه لون الجرجير، و بزره متفرق على تلك القضبان عند أصل الورق، و أصله واحد.  
الطبع: عند بعضهم هو حار يابس فى الأولى. و فى الحقيقة أنه مركب القوة، و عند بعضهم هو بارد، فلا إشكال، فى أصله رطوبة.  
الأفعال و الخواص: السلق فيه بورقية ملطفة، و فيه تحليل و تفتيح أشد من تفتيح السوسن، و تليين، و فى الأسود منه قبض، و خاصة مع العدس، و البورقية التى فيه محللة، و الأرضية مقبضة. و جميع السلق ردىء الكيموس، و جميعه قليل الغذاء كسائر البقول.  
الزينة: تنفرد عصارته و طبيخ ورقه من شقاق البرد، و ينفع من داء الثعلب، و ينفع من الكلف إذا استعمل ورقه ضماداً بعد غسل الموضوع بنظرون، و يقلع الثآليل عصيره، و عصيره يقتل القمل.  
الأورام: تضمّد به الأورام مسلوفاً، فيحلها و ينضحها، و ينفع من التوت ضماداً بحاله، و ينفع من الأورام الحارة إذا تضمّد بها مع السوسن.  
القروح: ورقه جيد مطبوخاً لحرق النار، و ينفع من القوابى طلاء بالعسل، و إذا تضمّد به للقروح الخبيثة يبرىء من كل ذلك.

أعضاء الرأس: يسعط بمائه مع مرارة الكركي، فتذهب اللقوة، و ينفع قروح الأنف. و ماؤه فاتراً يقطر في الأذن، فيسكن الوجع و يغسل بمائه الرأس فتذهب النخالة.

أعضاء الغذاء: أصله رديء للمعدة مغث، و أكثر ذلك لبورقيته اللذاعة، و هو رديء الكيموس و يغسل ببورقيته حتى إنه يلدع المعدة القوية الحس. و غذاؤه يسير و تفتيحه لسدد الكبد أشد من تفتيح الملوخيا، خاصة مع الخردل و الخل، و كذلك الطحال، و يجب أن يؤكل بالمرى و التوابل.

أعضاء النفص: قيل: إن الأسود منه يعقل و خاصة مع العدس، كما أن الآخر يلين و خاصة مع العدس، و لا شك أن المسلوق المهراً ماؤه إذا طحن عقل، و يحقن به لآخراج الثفل، و جميعه يولد النفخ و القراطر و يمغنص، و هو جيد للقولنج إذا أخذ بالتوابل و المرى.

### سذاب

الماهية: قال ديسقوريدوس: منه بستاني، و منه برى، و منه جبلى. أما الجبلى فهو أحد و أشد حرافةً من البستاني، و ليس بمأكول فى الطعام. و أما الذى ينبت منه عند شجرة التين فأوفق. و البرى صنف يقال له: منعانوراعريون، و له اسم عند كل قوم، و يدعى عند بعضهم: مولى. مخرجه من أصل واحد، و له قضبان كثيرة، و ورقه أطول من ورق السذاب الآخر بكثير، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٤

ثقل الراحة، له زهر أبيض، و رءوس أكبر قليلاً من رؤس السذاب الآخر مثلثة، فيها بزر لونه إلى الحمرة ما هو، ذو ثلاث زوايا مر شديد المرارة، و البزر هو المستعمل، و نضجه فى الخريف، و صنف آخر أصله أسود، و فى أرض رطبة. الاختيار: أوفق السذاب البستاني ما ينبت عند شجرة التين.

الطبع: حار يابس فى الثانية، و اليابس حار يابس فى الثالثة، و اليابس البرى حار يابس فى الرابعة، فيما يقال. الخواص: مقطع محلل مفش جداً منقّ للعروق مقرح قابض.

الزينة: مع النظرون على البهق الأبيض و التآليل و التوث، و يذهب رائحة الثوم و البصل، و ينفع من داء الثعلب. الأورام و البثور: البرى إذا دق و ضمّد به مع الملح عضو أحدث عليه ورماً حاراً، و اذا جعل على خنازير الحلق و الإبط حللها، و الصمغ أقوى فى جميع ذلك.

الجراح و القروح: يجعل مع السمن و العسل على القوابى، و مع الخلّ و الأسفيداج على النملة و الحمرة، و يبرى العتيقة، و إذا جعل لصوقاً مع مر نفع من القروح.

آلات المفاصل: ينفع من الفالج و عرق النسا و أوجاع المفاصل شرباً و ضماداً بالعسل.

أعضاء الرأس: يذهب رائحة الثوم و البصل، و يضمّد به مع السويق للصداع المزمن، و قد يسعط به مع الخلّ فى الأنف للرعاف، فيحبسه. و عصارته المسخنة فى قشور الرمان تقطر فى الأذن فينقيها، و يسكن الوجع و الطنين و الدوى، و يقتل الدود و يخرجها من الأذن إن كان حياً، و يطلى به قروح الرأس.

أعضاء العين: يحد البصر، و خصوصاً عصارته مع عصارة الرازيانج و العسل كحللاً و أكلاً، و قد يضمّد به مع السويق على ضربان العين، و إذا صنع منه طلاء مع الرازيانج و مرّ و عسل و طلى به حول العين، نفع من ضعف البصر.

أعضاء الصدر: طيبخ الرطب منه مع الشبث اليابس، نافع لوجع الصدر و عسر النفس، على ما يشهد به روفس، و ينفع من أوجاع الرئة و الجنب و السعال و وجع الأضلاع.

أعضاء الغذاء: يضمّد به مع التّين للاستسقاء اللحمى و الزقى، و يسقى شراب طبخ فيه السذاب أيضاً، و إذا شرب من بزره من درهم إلى درهمين للفواق البلغمى سكّنه، و هو يمرىء و يُشهى و يقوى المعدة، و ينفع من الطحال.

أعضاء النفس: يجفف المنى، و يقطعه، و يسقط شهوة الباه، و يعقل صنفاه، و يسكّن المغص، و يحقن به مع الزيت القولنج، و يوضع بالعسل على قروح المقعدة، و يغلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٥

بالزيت، و يشرب للديدان. و النوعان يستفرغان فضول البدن بالادرار، و كذلك يعقلان و يضمّد به بورق الغار على الأثيين لأورامهما، و إذا سحق و عجن بالعسل و لطح على فرج المرأة إلى المقعدة، أو احتملته، نفع من الوجع الذى يعرض منه الاختناق.

الحميات: ينفع من النافض أكله و التمرىخ بدهنه.

السموم: يقاوم السموم، و يشرب من يحاذر سقى السم أو النهش من بزره وزن درهم مع ورقه بشراب، و خصوصا إن شربه بالتين و الجوز مدقوقاً كله مخلوط، و الإكثار من كل البرى قاتل.

#### سقنقور

الماهىة: ورل نيلى يصاد بمصر، و يزعمون أنه من نتاج التمساح فى البر.

الاختيار: أجود ما فيه ناحية كلاه.

أعضاء النفس: قد ينهض الباه حتى لا يسكن إلا بحسو مرق الخس و العدس.

#### سبببان

الطبع: كالمعتدل.

الخواص: ملين.

أعضاء الصدر: يلين الصدر و الحلق.

أعضاء الغذاء: يسكّن العطش، و خصوصا مع بزره.

أعضاء النفس: يلين البطن.

#### سرمق

الماهىة: هى القطف، و هى بقله معروفه، و هى جنسان، أحدهما برى، و الآخر بستانى، و قد يطبخ أيهما كان و يؤكل.

الطبع: بارد رطب فى الأولى، و عند بعضهم معتدل.

#### سام أبرص

الماهىة: هو الوزغ و يقال خلافه.

الزينة: يضمّد به على الشوك و السلاء، و على الثآليل مدقوقاً فيجذب، و على الثآليل و المسمارية فيقلعها، و قيل: إن المجفف منه إذا خلط بالزيت أنبت الشعر على القرع.



الخواص: بوله و دمه عجيب النفع من فتق الصبيان إذا جلسوا في طيخه، وقد يجعل في بوله أو دمه شيء من المسك، و يجعل في إحليل الصبي فيكون بالغ النفع في العنق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٦

أعضاء الرأس: قيل إن كبده يسكن وجع الضرس، و إذا لحق رأسه و وضع على المواضع المتأكله من الأسنان سكن وجعها في الحال.

السموم: يُشق و يوضع على لسع العقرب.

### سلحفاة

الماهيّة: صنفان برّي و بحري.

أعضاء الرأس: دم البرّي منه قد قيل إنه ينفع من الصرع مشويًا، و مرارة السلحفاة للقلاع، و يقطر في منخري المصروع.

أعضاء الصدر: بيضه لسعال الصبيان، و مرارته لطوخ للخناق.

السموم: دم البحري منه مع الأنفحة جيد من نهش الهوام، و لمن سقى اليتوع.

### سَمَانِي

الماهيّة: معروف.

آلات المفاصل: أكل لحمه يخاف منه التمدد و التشنج، لا لأنه يأكل الخربق فقط، بل لأن في جوهره هذه القوة، و إذا ظن أن اغتذاه بالخربق، فهو لمشاكله المزاج.

### سَكْر

الماهيّة: قصب السكر في طبع السكّر و أشدّ تلييناً منه.

الطبع: أبرده الطبرزد، و هو أطف. و بالجملة هو حار في آخر الأولى، رطب فيها، و العتيق إلى اليبس في الأولى، رطب فيها، و كلما عتق جف.

الخواص: ملين جلاء غسال، و السليمانى أكثر تلييناً، و خصوصاً الفانيذ، بل غسل القصب و السكر ليس دون الغسل في الجلاء و التنقية، و كلما عتق السكّر صار أطف.

أعضاء العين: المأخوذ كالصمغ عن القصب يجلو العين.

أعضاء الصدر: يلين الصدر و يزيل خشونته.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة إلا التي تتولد فيه الصفراء، فإنه يضرّها بالاستحالة إلى الصفراء، و هو مفتاح للسدد، و فيه تعطيش دون تعطيش الغسل، خاصة العتيق. و العتيق يولد دماً عكراً و يجلو البلغم عن المعدة، و في قصب السكّر معونه على القيء.

أعضاء النفص: يسهّل، و خصوصاً الذى يوجد على قصبه كالمح و السليمانى و الأحمر أشدّ تلييناً، و ربما نفخ، و ربما سكن النفخ، و هو مع دهن اللوز نافع للقولنج.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٧

## سُكَّرُ الْعُشْرِ

الماهيئة: هو من على العشر، و هو كقطع الملح و فيه مع الحلاوة قليل عفوصة و مرارة، فمنه يمانى أبيض، و منه حجازى إلى السواد.

الخواص: جلاء مع عفوصة فيه.

أعضاء العين: سُكَّرُ الْعُشْرِ يحد البصر.

أعضاء الصدر: هو نافع للرئة.

أعضاء الغذاء: نافع من الاستسقاء مع لبن اللقاح، ليس يعطش كسائر أنواع السكر لأن حلاوته قليلة، و هو جيد للمعدة و الكبد.

أعضاء النفص: ينفع الكلى و المثانة.

## سمن

الماهيئة: معروف، و هو يفعل أفعال الزبد، و هو أقوى فى الإنضاج و الإرخاء و التلين فليقرأ ما قيل فى فصل الزاى عند ذكرنا الزبد و يضاف إلى هذا.

الطبع: حار فى الأول رطب فيها.

الخواص: منضج محلل، إنما يفعل فى الأبدان الناعمة و المتوسطة دون الصلبة.

الأورام و البثور: يُنضِجُ الأورام، و خصوصاً التى فى أصل الأذن، خصوصاً فى الصبيان و النساء و لا يقدر على مثله فى الأبدان الصلبة.

أعضاء الرأس: ينضج الأورام التى خلف الأذن الناعمة.

أعضاء الصدر: يلين الصدر: و ينضج الفضول فيه و خصوصاً مع العسل و السكر و اللوز المرّ.

أعضاء النفص: مع اللوز المرّ بما عقل البطن لقبض فيه و ربما أطلق.

السموم: هو ترياق للسموم المشروبة.

## سُبُل

الماهيئة: السُّبُلُ سُبُلَان: سُبُلُ الطيب و هو سُبُلُ العصافير و الناردين و هو السُّبُلُ الرومى. و الأفيطى أضعف من الهندى، و السورى فى جميع خصاله إلا فى الإدرار. و الغليظ قريب القوة من السورى، و شجرته صغيرة يقلع بطنها و يخرج، و قد يُعْش نبات يشبهه. و يفرق بينهما أن ذلك النبات زهم الرائحة. و من الناردين جبلى ورقه كورق العصفر، و كذلك أغصانه كلها صفر

ملس غير شائكة كثيرة الأضواء، إثنان أو أكثر، و ليس له ساق و لا ثمرة و لا زهرة. قال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٨

ديسقوريدوس: هو جنسان، منه ما يقال له الهندى، و منه ما يقال له السورى، لا لأنه يوجد بسوريا، لكن لأن الجبل الذى فيه يوجد منه مما يلى سوريا، و منه ما يلى بلاد الهند. و أما الذى يقال له الهندى، فمنه ما يقال غنيطس، و اشتق له هذا الاسم من

اسم نهر يجرى بجانب الجبل الذى يقال له غنطس ينبت بالقرب منه، و هو أضعف قوة لرتوبة الأماكن التى ينبت فيها، و أطوله أوفره سنبلًا و مخرج سنبله من أصل واحد، و جمام سنبله وافر، و هو ملتف بعضهم ببعض، زهم الرائحة، و منه ما هو داخل فى

الجبل الذى وصفنا فهو أطيب رائحة قصير السنبل، رائحته شبيهة برائحة الشُّعد، وفيه كل ما وصفنا فى الناردین السورى، و قد يوجد نبات باردس سقاريطفى، و اشتق هذا الاسم من اسم الأماكن التى بیبت فيها كثيراً، سنبلًا أشد بياضاً من الذى وصفنا، و ربما كان له فى وسطه ساق، رائحته مثل رائحة البيش، فينبغى أن يرفض هذا الصنف، و ربما بيع الناردین و قد أنقع بالماء. و يستدل على ذلك من بياض السنبل و قحله، و من أن ليس فيه تراب. و قد يغش بأن يُرشق عليه إثمدماء و سكر ليتبلد و يبقل، و قد ينبغى أن ينقى عند الحاجة إليه إن كان فى أصوله شىء من طين، و ينخل و يؤخذ ترابه، فإنه يصلح لغسل اليد.

الاختيار: قال ديسقوريدوس: أجوده ما وفر شعره و كان إلى الشقرة، طيب الرائحة كالسعد صغير السنبل يحذو اللسان، و هذا هو السورى. و الهندى أضعف و أطول و أكثر سنبلًا، ملتف زهم الرائحة يتفرك سريعاً بكليّة لوفه، و يتناثر منه غبار أسود عظيم، و يغش بأن يطبخ بعد النقع فى ماء حار، ثم يثقل بإثمدماء، ثم يباع. و يدل عليه بياضه و فحله و ضعف قوته و ضعف طعمه و رائحته. و الأسود الهندى خير من الأحمر، و أجود النماردين الحديث الطيب الرائحة الكثير الأصول الممتلىء الذى لا يتفرك. و أما الذى له ساق إلى البياض و خصوصاً فى وسطه فليس بشىء، خصوصاً الزهم الرائحة.

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: مفتح محلل، و فى الهندى قبض كثير و حرارة أقل، بل خفيفة، أول ما يذاق يكون مسخنًا، ثم تنبعث منه حرارة و حرافة. و من سنبل الطيب ذريرة تمنع العرق الكثير، و طين السنبل غسول طيب جيد. الأورام و البثور: محلل للأورام.

القروح: يجفف الرطوبة السائلة من القروح.

أعضاء الرأس: يمنع النوازل و يقوى الدماغ.

أعضاء العين: ينبت الأشفار إذا وقع فى الأحوال أو أمر سحيقه بالميل على الأجفان، و الناردین أقوى فى ذلك على ما أحسب.

أعضاء الصدر: ينفع جميعه من الخفقان و ينقى الصدر و الرئة و يمنع انصباب المواد إلى المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٩

أعضاء الغذاء: مفتح لسدد الكبد و المعدة و يقويها، و ينفع جميعها من اليرقان و يمغ انصباب المواد إلى المعدة، و يسكن لذعها، و إذا شرب أى نوع كان منه بالشراب نفع الطحال، و إذا شرب بالماء البارد سكن الغثيان.

أعضاء النفس: جميعه يدر، و الأقلطى أقوى لأنه أسخف و أقل قبضاً، و ينفع أورام الرحم كلها جلوساً فى طبيخه، و ينفع من

أوجاع الكلى، و يمنع سيلان المواد إلى الأمعاء، و له خاصية فى حبس النزف المفرط من الرحم.

## سليخة

الماهية: هى أصناف، فمنها صنف أحمر طيب الطعم و الريح، و صنف يشبه طعم السذاب، و صنف أسود إلى فرفيرية شبيه الرائحة بالورد، و صنف أسود كرية الرائحة رقيق القشر متشقق، و صنف إلى البياض كزائى الرائحة، و صنف دقيق الأنبوب أجوف. و ذكروا أنه قد يوجد شىء شبيه بالسليخة يستحيل إلى الدارصينى، و ذكر بعضهم أنه قد يوجد على شجرة الدارصين سليخة بهذه الصفة، و ربما كان متصلًا بالدارصينى نفسه.

و قد سمعت من الثقة أن السليخة قشر شجرة مثل شجرة الدارصينى، و يجلب من ناحية الصين. و السليخة فى قوة دارصينى ضعيف. و الجيد منها يلحق بالدارصينى. قال ديسقوريدوس: السليخة أصناف كثيرة تكون فى بلاد العرب المنبتة للأفاويه، و لها ساق غليظ القشر، و ورق شبيه بورق النوع من السوسن، و الأصناف الآخر رديئة.

الاختيار: أجوده الأحمر اللون، الصافى الأملس، المستطيل العود، غليظ الأنبوب، دقيق الثقب، مكسر ممتلىء ذكى الرائحة، يلذع

اللسان و يقبضه. و الأسود ردىء، و المستعمل لحاؤه و لا خير فى خشبه.

الطبع: حارة يابسه فى الثالثه.

الخواص: محلل للرياح الغليظة، و فيه قبض قليل مع حرافه أكثر، و لطافه كثيره و تقطع الحرافه، و هو بقبضه يعين القابضه، و بتحليله يعين المسهله، و هو بما فيه من التحليل و القبض و اللطافه يقوى الأعضاء.

الأورام: يحلل الأورام الحاره و الباردة فى الأحشاء.

القروح: يطلى بالعسل على اللينه.

أعضاء العين: يقع فى أدويه العين لما فيها من القبض مع التحليل.

أعضاء الصدر: ينفع الصدر.

أعضاء الغذاء: شرابه للكبد، أو الشراب الذى تقع فيه السليخه، ينفع المعده.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٠

أعضاء النفص: يدرهما، خصوصاً ما كان السبب فيه منهما الأخلاط الغليظة، و ينفع من أوجاع الكلى و المثانه، و إذا جلس فى طبيخه نفع اتساع الرحم و زلقه، و كذلك دخانه و شرابه و الشراب الذى ينفع فيه جيد لعسر البول، و زعم بعضهم أنه يسقط الأجنه.

السموم: يسقى لسم الأفعى.

الأبدال: بدلها فى الأدوية من الدارصينى ضعيف ما يحلل منها.

#### سويق

الماهيه: قد ذكر فى فصل الحنظه و الشعير.

أعضاء الصدر: ينفع الصدر.

#### سمسم

الماهيه: هو أكثر البزور دهنيه، و لذلك يزنخ بسهوله. قال بعضهم: لا منفعه دهنه إلا لأصحاب السوداء الطعم يسخنهم و يربطهم، و أرسيمون، جنس من السمسم كربه الطعم.

الاختيار: جرمه أقوى من دهنه.

الطبع: حار فى وسط الأولى رطب فى آخرها.

الخواص: مغر ملين معتدل الاسخان، و كذلك دهنه و طبيخه، و هو مرخ، و فى دهنه غلظ، و مقلوه أقل ضرراً.

الزينه: يحلل حصره الضربه و الدم الجامد، و هو نافع للشقاق و الخشونه و السوداوين شرباً و طلاء، و هو مسمن، و خصوصاً المقشر، و يطول الشعر، و خصوصاً عصارة شجره و ورقه و يلينه، و يذهب الأبريه. و دهنه المطبوخ فيه الآس يحفظ الشعر و يقويه و يصلبه.

الأورام: يحلل الأورام الحاره.

الجراح و القروح: على حرق النار، و شرب دهنه يذهب الحكه البلغميه و الدمويه، خاصه بنقع الصبر و ماء الزبيب.

آلات المفاصل: يضمده به غلظ الأعصاب.

أعضاء الرأس: ينفع دهنه مع فوه من الورد للصداع الاحتراقي. عصارة شجرته تذهب الإبرية.

أعضاء العين: على ضربان، العين وورمها.

أعضاء الصدر: جيد لضيق النفس و الربو.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦١

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة مغث مسقط الشهوة مشبع بسرعة، وإذا أكل بالعسل أذهب ضرره، و يطىء بهضمه و يرخى الأحشاء. و المقلو منه أقل ضرراً، و غذاؤه دهنى جداً، و فيه تعطيش و يسرع نزوله بقشره، فإذا قشر أبطأ نزوله.

أعضاء النفس: نافع لقولون، و نقيع السمسم شديد فى إدرار الحيض حتى يسقط الجنين، و إذا نفع و كل مع بزر الخشخاش و بزر الكتان بالاعتدال زاد فى المنى و الباه.

السموم: ينفع من عض الحية المقرنة.

## سمك

الاختيار: أفضل السمك فى جثته ما كان ليس بكبير جداً، و لا صلب اللحم، و لا يابسه، و لا دسومة فيه، كأنه يفتت، و لا مخاطية و لا سهوكة فيه. و طعمه لذيذ، فإن اللذيذ مناسب، و ما هو دسم دسومة غير مفرطة، و لا غليظة و لا شحمية، و لا حريفة، و الذى لا يسرع إليه النتن إذا فصل عن الماء. و يختار من السمك الصلب اللحم ما هو أصغر، و من رخص اللحم ما هو أكبر إلى حد ما، و صلب اللحم مملوحاً خير منه طرياً. و أما فى الأجناس، فالشبايط أفضلها، ثم البنى و المارماهيج، و الساج البحرى لا بأس به، و الرجز و السثم غليظان. و أما المارماهيج و الكنعد فجيد، و الفرسوك جيد جداً.

و أما فى مأواه فالذى يأوى الأماكن الصخرية، ثم الرملية و المياه العذبة الجارية التى لا قدر فيها، و لا حمأة، و ليست بطيحية، و لا برية، و لا من البحيرات الصغار التى لا تشقها الأنهار، و لا فيها عيون. و السمك البحرى محدود لطيف، و أفضل أصنافها الذى لا يكون إلا فى البحر و اللجة، و الذى يأوى ماء مكشوفاً لترفرف الرياح عليه، أجود من الذى بخلافه، و الذى يأوى ماء كثير الاضطراب و التموج أجود، لأنه أشد حاجة إلى الارتياض من الذى يأوى الراكد.

و السمك البحرى فاضل لطيف اللحم، لا سيما إذا كان مأواه من الشطوط صخراً و رملاً. و اللجى من البحرى كثير الارتياض، و الذى يصير من البحر إلى أنهار عذبة يعارض جريه الماء بالطبع أيضاً لطيف كثير الرياضة.

و اما فى غذائه، فالذى يغتدى جيد الحشيش و أصول النبات خير من الذى يغتذى الأقدار التى تطرح فى البلاد إلى المستنقعات و أصول النبات الردىء، و إن كان فى غاية الطبيعة.

و أفضل ما يؤكل السمك الاسفيداج، ثم المشوى على الطابق. و أما المقلى، فيصلح لأصحاب المعد القوية مع الأباير. و المشوى أعذى و أبطأ نزولاً، و المطبوخ بالضد و أفضل طيخه أن يطبخ الماء حتى يغلى، ثم يلقى فيه. و أما المالح، فخير ما كان طرياً، ثم كان قريب العهد بالتمليح، و أحمده الممقور بالخلّ و التوابل، و الماء الذى يسلق فيه السمك المالح خصوصاً الجرى، شديد التنقية و يقع فى الحقن المجففة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٢

الطبع: جميع السمك بارد رطب، لكن بعض السمك أسخن بالقياس إلى مزاج السمك، ثم الكوسج و الجرى و المارماهيج. و المالح حار يابس، و كلما عتق ازداد منهما. و ماء السمك المليح شبيه بالمرى فى أحواله.

الأفعال و الخواص: الطرى مؤلّد للبلغم المائى مرخ للأعصاب غير موافق إلا للمعدة الحارة جداً، و دمه إلى الرقة. و جلد السمك

المعروف بسيفيانوس فى ناحية بيت المقدس، إن ذرّ رماد جلده فى عيون المواشى، أذهب بياضها. و المالح من أصناف السمك يخرج السلى من المناشب و خصوصاً الجرى.

الجراح و القروح: رأس سماس محرقاً يقلع اللحم الزائد فى القروح، و يمنع سعيها و يقلع الثآليل و التوت. و ماء السمك المالح ينفع من القروح العفنة و يغسلها، و الصحناء و السميكات جيدة فى مداواة القروح العفنة.

آلات المفاصل: إذا احتقن بسلافة المالح مراراً نفع جداً من وجع الورك، و الطرى منه يرخى الأعصاب.

أعضاء الرأس: السمك الصغار الذى يسميه أهل الشام الصير، إذا تمضمض صاحب القلاع الخبيث بالمرى الذى يتخذ منه نفعه، و الرعاد الحى إذا قرب من رأس المصدوع أخدره عن الحس بالصداع.

أعضاء العين: جلد سيفيانوس يحك به الأجنان الجربة فينفع، و جلده المحرق أيضاً يدخل فى أدوية العين، و يذهب الأكتحال به مع الملح الظفرة، و أكله مقلماً يورث غشاوة العين، بل جميع السمك.

أعضاء الصدر: الجرى الطرى ينقى قصبه الرئة و يصفى الصوت، و كذلك المملوح رؤوس السميكات المملوحة المجففة نافعة للهاة الوارمة، و غراء السمك يلقى فى الأحساء فيمنع نفث الدم.

أعضاء النفض: حوصلة سيفيانوس تلين البطن مع صعوبة انهضامها، و لحم الجرى يلين البطن إذا أكل طرياً، و جميع مرق السمك يلين البطن، و رءوس السميكات المملوحة المقعدة علاج جيد من شقاق المقعدة و الكوسج خاصة. و السك و المارماهيح و القوس و الجرى كله يزيد فى الباه، و كل سمك طرى و يؤكل حاراً، و ماء ملح الجراد المالح، جلس فيه من به قرحة الأمعاء فى ابتداء العلة.

السموم: رأس المالح من سماسوس محرقاً يجعل على عضه الكلب الكلب و لسعة العقرب فينفع و كذلك كل سمك. و مرقها و مرقه كل سمك تنفع من السموم المشروبة و المنهوشة. و السمك المسمى أوهوطادس الينة. فإن شرب مرقه و ألقى عليه مراراً: الاتصال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٣

نفع من نهش الحية المقرنة، و الكلب الكلب. لحم قونيون إذا تضمد به نفع عضه الكلب الكلب، و من نهش الهوام. لحم السمك المسمى الينة إذا استعمل مالحاً نفع من نهش الأفعى، و إذا ضمّد نفع من عضه الكلب الكلب.

## سقندليون

الأورام و البثور: يجعل مع السذاب على النملة.

الجراح و القروح: يجعل مع السذاب على النواصير.

أعضاء الرأس: يدخن به المسبوت، و يمرخ به مع الزيت رأس صاحب فرانيطس و ليشارغس، و يقطر عصارة رطبة فى الأذن المتقيحة، و هو نافع جداً من الصداع.

أعضاء الصدر: ينفع من عسر النفس و الربو.

أعضاء الغذاء: ينفع أصله من أوجاع الكبد و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفض: يسهل البلغم، و ينفع من اختناق الرحم.

الماهيئة: معروف إذا غسل برماد أغصانه، و ورقه كان كالتوتياء، و ربه يبقى لصحة قبضه، و رب التفاح يحمض لما فيه من رطوبة مائية باردة.

الاختيار: المشوى أخف و أنفع، و تشويته بأن يقور و يخرج حبه و يجعل فيه العسل و بطين جرمه و يودع الرماد.

الطبع: بارد في آخر الأولى، يابس في أول الثانية.

الخواص: قابض مقوّ و زهره قابض أيضاً، و كذلك دهنه، و الحلو أقلّ قبضاً، و حبه ملين بلا قبض، و هو يمنع سيلان الفضول إلى الأحشاء.

الزينة: يحبس العرق، و ينفع دهنه من شقاق البرد.

الأورام و البثور: ينفع دهنه من النملة جيداً.

القروح: دهنه للقروح الخبيثة.

آلات المفاصل: كثرة كله تولد وجع العصب.

أعضاء العين: مشويه يوضع على أورام العين الحارة.

أعضاء الصدر: عصارته نافعة من انتصاب النفس و الربو، و يمنع نفث الدم، و حبه ينفع من خشونة الحلق، و يلين قصبه الرئة، و لعبه أيضاً يرطب يبس القصبه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٤

أعضاء الغذاء: ينفع من القيء و الخمار، فيسكن العطش و يقوى المعدة القابلة للفضول شرباً به، و نقيعه و مطبوخه يتنقل به على الشراب فيمنع الخمار، و يتخذ منه شراب مقو للشهوة الساقطة جداً، و نيئه يقوى المعدة و يمنع القيء البلغمى.

أعضاء النفس: مدر و قد قيل: إن ذلك بالعرض، و نافع لعقله. و المطبوخ بالعسل أشد إدراراً، و لكنه ربما أطلق و لم يعقل، و يؤلم القولنج و المغص، و ينفع من الدوسنطاريا، و يحبس نرف الطمث، و ينفع من حرقه البول إذا قطر عصارته أو دهنه في الاحليل، و ينفع دهنه للكلى و المثانة، و إذا تنوول على الطعام أطلق، حتى أنه إذا استكثر أخرج الطعام قبل الانهضام، و يحقن بطبيخه لتتوء المقعدة و الرحم.

#### سفند اسفند

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: حريف حاد.

السموم: ينفع من السموم كلها.

سمرنيون الماهية: هو الكرفس البرى و قد ذكر.

#### سفيدوس

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: إن سفيدوس هو قثاء الحمار، و نحن نذكر ذلك في فصل القاف عند ذكرنا قثاء الحمار، فليطلب جميع ما يتعلق بذلك من الأحوال و الأفعال من هناك.

#### سلوثون

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: زعم بعض الناس إن سلوتون نبات يسميه أهل الشام العنكبوت، وله ورق شبيه الأبيض من خامالاون، ويؤكل إذا كان رطباً مع ملح ودهن بعد أن يسلق.

أعضاء الغذاء: إذا شرب من لبنه أودمعتة المستخرج من أصله زنة مثقال مع ماء العسل قياً يفرط في اليوم.

الماهيئة: هي بقله بريئة طعمه إلى الحرافة ما هو، فيه شيء من مرارة، ويؤكل نيئاً و مطبوخاً.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة، و طيخه إذا شرب نفع من وجع المثانة و الكلتيين و الكبد.

أعضاء النفض: مسهل البطن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٥

### سريش

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: يسميه بعض الناس سريش إذ هو نبات يتخذ منه السريش معروف، وله ورق كورق الكراث

الشامي، و ساق أملس، و على طرفه زهر يُسمى أنباريقون، و له أصول طوال مستديره شبه شكل البلوط الكبار، و قوتها حارة.

الطبع: حار في الأولى.

الخواص: مسخن.

الأورام و البثور: إذا خلط بالسويق نفع من الأورام الحارة في ابتدائها.

الجراح و القروح: ينفع من القروح الوسخة الخبيثة ضماداً، و من الجراحات و الدمامل المتقرحة، و من حرق النار.

الزينة: رماده ينبت الشعر في داء الثعلب ضماداً بعد أن يدلك موضعه بخرقه صوف، و إذا دلك البهق الأبيض بخرقه في الشمس ثم لطح عليه الأصل مع الخل قلعه.

أعضاء الرأس: إن كان وحده أو خلط بكنندر و عسل و شراب و مر و فتر و قطر في الأذن إلى المخالفة لناحية الضرس الوجود سکن وجعه. و ماء أصله إذا خلط بشراب عتيق حلو و مر مطبوخاً دواء للأذن.

أعضاء العين: و كذلك هذا التركيب دواء فاضل لطلاء أوجاع العين المختلفة.

أعضاء الصدر: إذا شرب مثقالان بالطلاء نفعت من وجع الجنين و السعال و وهن العضل. أصله مطبوخاً بدردي الشراب ضماداً، نافع لأورام الثدي جداً.

أعضاء النفض: إذا شرب منه وزن مثقال بالطلاء أدر البول و الطمث.

السموم: يسقي منه وزن ثلاثة مثاقيل، ينفع من نهش الهوام، ورقه أيضاً نافع من نهش الهوام إذا تضمد به، و إذا شرب ثمره و زهره بشراب نفع منفعة عظيمة من لسعة العقرب. فهذا آخر الكلام من حرف السين، و جملة ما ذكرنا من الأدوية إثنان و خمسون عدداً.

### الفصل السادس عشر في حرف العين

#### عرعر

الماهيئة: هو السرو الجبلي فمنه صغير و منه كبير.

الطبع: هو إلى حر و يبس، و حبه حار في الأولى، يابس في الثانية.



الخواص: مسخن ملطف مفتح، و في ثمرته مع ذلك قبض، و ليس في قبض سائر أجزاء شجرته.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٦

آلات المفاصل: جيد لشدخ العضل.

أعضاء الصدر: جيد لأوجاع الصدر و السعال.

أعضاء الغذاء: ينقى و يفتح السدد فيهما، و هو جيد للمعدة شرباً، و للنفخ فيها نافع جداً.

أعضاء النفص: يدرهما، و جيد لخناق الرحم و أوجاعها.

السموم: يدفع ضرر لسع الهوام و التدخين بأيهما كان، و بأى أجزاء شجرهما كان يطرد الهوام و الذباب.

### عصا الراعى

الماهيئة: هو البطباط، و هو ذكر و أنثى، و ذكره أقوى. الخواص: فيه قبض، لكن الجزء المائي فيه كثير، و لكثرة رده المواد

المنصبئة يظن أنه مجفف، و كذلك يمنع النزوف.

الأورام و البثور: و ضماد الفلغمونى و الحمرة و النملة، نافع جداً لأورام القروح.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات الطريئة جداً.

أعضاء الرأس: عصارته تقتل دود الأذن و تجفف قروحها.

أعضاء الصدر: ماؤه ينفع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يضمّد به من التهاب المعدة، مبرد، نافع.

أعضاء النفص: يمنع نزف الدم من الرحم، و يشفى قروح الأمعاء، زعم ديسقوريدوس أنه يدرّ البول و يعافى صاحب الحصر.

### عبيشان

الخواص: محلل.

أعضاء الرأس: نافع من الأمراض الباردة فى الدماغ، و يمنع زكام البرودة.

أعضاء العين: ماؤه يحد البصر كحللاً.

### علك

الماهيئة: قد تكلمنا فى علك الأنباط، و الراتينج و غير ذلك فى موضعه.

الطبع: علك الأنباط، حار، ثم علك السرو ثم الراتينج.

الخواص: محلل، و ليس الراتينج و علك السرو أشد تحليلاً من علك الأنباط و إن كان أسخن منه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٧

### عرطينا

الماهيئة: المستعمل أصله، و قيل: إنه هو بخور مريم، و قد قلنا فيه. قال ديسقوريدوس: إن له كأقماع الحمص، و ورقه كورق

الكرنب، و أصله أسود مثل أصل اللفت، و هذه الصفة ليس صفة ما نعرفه نحن فى زماننا، فإن المعروف بالعرطينا هو شوك

كثيف قصير، له أصل أبيض يغسل به الصوف من الوسخ. قال ديسقوريدوس: ينبت في المزارع بين الحنطة، و الخواص التي نذكرها هي لهذا، و يشبه أن يكون الغلط من المترجم.

الخواص: محلل مقطع.

آلات المفاصل: جيد لأوجاع الوركين. [٢]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ٦٧

أعضاء الرأس: معطش شديد التفتيح للجسم وسد المصفاة.

أعضاء الصدر: يدفع الفواق.

أعضاء النفض: يسقط الجنين.

السموم: طبيخه على اللسوع، و كذلك شربه.

الأبدال: بدله في الأسقاط، و المنفعة من السموم، وزنه زراوند طويل و حب الأترج و نوتنج.

#### عصفر

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات له ورق طوال مشرف خشن مشوك، و ساق طولها نحو من ذراعين بلا شوكة، عليها رؤوس مدورة مثل حب الزيتون الكبار، و زهر شبيه بالزعفران، و نور أبيض، و منه ما يضرب إلى الحمرة، و قد يستعمل زهره في الطعام.

الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: فيه قبض معتدل مع إنضاج.

الزينة: ينقى الكلف و البهق.

الجراح و القروح: يجعل بالخل على القوابي.

أعضاء الرأس: العصفر البري إذا اتخذ منه لطوخ بالعسل نفع من قلاع الصبيان.

#### عنصل

الماهية: هو بصل الفار، و ورقه كورق السوسن، و له زهر إلى السواد.

الطبع: حار يابس في الثانية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٨

الخواص: مقطع فيه لزوجة.

الزينة: محرقه يعجن بالعسل، فيجعل على داء الثعلب و الحية.

أعضاء الصدر: يخشن الحلق و يصلب لحمه، و هو جيد للربو و الحشرجة و السعال مزمن.

#### عاقرقرا

الماهية: أكثر ما يستعمل من هذا النبات أصله. قال ديسقوريدوس: هو نبات له مثل ساق المازريون، و إكليل مثل إكليل الشبث، و هو شبيه بالشعر، و عرق في غلظ الأصابع، إلا أنه يحذو اللسان إذا ذيق حذواً شديداً.

الاختيار: أجوده الحار المحرق للسان، حجمه في قدر الأصعب.

الطبع: زعم بعض من لا يؤبه به أنه بارد لطيف، وإنما هو حار يابس في الثالثة.

الأفعال و الخواص: يجلب البلغم مضغاً، وقوته محرقة يدر العرق إذا تمسح به مع زيت.

الزينة: إن خلط بزيت و تمسح به أدر العرق.

آلات المفاصل: الدلك به و بطيخه و بدهنه ينفع من استرخاء العصب المزمن و خدره، و يمنع تولد الكزاز ممن يتولد فيه الكزاز.

أعضاء الرأس: هو شديد التفتيح لسدد المصفاة و الخشم، و طبيخه نافع من وجع الأسنان، و خصوصاً الباردة. و أصله يشد الأسنان المتحركة إن طُبِّحَ بالخل و أمسك في الفم.

الحميات: إذا دلك به البدن قبل نوبة النافض مع زيت نفع من النافض الكائن مع حمى و بلا حمى فيما زعم قوم.

### عنب الثعلب

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو أصناف كثيرة: أحدها البستاني، و هو نبات يؤكل و ليس بعظيم، و له أغصان كثيرة و ورق لونه إلى لون السواد و أكبر و أعرض من ورق الباذروج، و ثمره مستدير يظهر خضراً، ثم يسود، و إذا نضج احمر و إذا كل هذا النبات لم يضر أكله.

و الصنف الثاني منه يسمى التعفين، ورقه شبيه بورق الصنف الأول، إلا أنه أعرض منه، و قضبانه إذا طالت انحنت إلى أسفل، و له ثمر في علو مستدير كالمثانة، و هو أحمر أملس مثل حبة العنب، و قد يستعمل في الأكاليل، و قوته كقوة الصنف الأول، غير أن هذا لا يؤكل.

و قد تستخرج عصارة الصنفين، و يجفّف كل في الظل و يخزن، و فعلهما واحد.

و الصنف الثالث منه و هو منوم هو نبات له أغصان كثيرة كثيفة متشعبة، عسرة الرض

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٦٩

مملوءة ورقاً دسماً شبيهاً بورق التفاح المطعم بالسفرجل، و زهره كبار حمر، و ثمره في غلف، لونه لون الزعفران. و أصل قشره أحمر صالح العظم، و ينبت في أماكن صخرية.

و الصنف الرابع منه هو المجنز، و أهل طبرستان يسمونه كوبريل، و له أسماء كثيرة عند اليونانيين، و هو نبات ورق شبيه بورق الجرجير إلا أنه أكبر منه، و أغصان كباره تخرج من الأصل عددها عشرة، أو اثنا عشر. طولها نحو من ذراع، و في أطرافها رؤوس شبيهة بالزيتون، إلا أن عليها زغباً مثل زغب جوز الدلب، و هي أكبر من الزيتون و أعرض. و زهره يكون له خمل شبيه بالعناقيد، فيه عشر حبات، أو اثنا عشر. و الحب مستدير رخو أسود، في رخاوة العنب، شبيه بحب اللباب، و له أصل طيب غليظ، و جوف طوله نحو من ذراع، و ينبت في أماكن جبلية و مواضع تحرقها الرياح، و فيما بين أشجار الدلب.

و الصنف الخامس يسميه بعض الناس وريطموس، و هو نبات شبيه بشجر الزيتون في أول ما ينبت، و له أغصان طولها أقل من ذراع، و هو خشن جداً، و له زهر أبيض جعد يشبه زهر الحمص، و فيه بزر نحو من خمس، أو ست حبات يشبه الحمص، ملس صلب مختلفة الألوان، و له أصل في غلظ إصبع، و طوله ذراع، و ينبت بين صخور ليست ببعيدة من البحر، أو الماء. و هذا أيضاً ينوم، و إن أكثر من أكله قتل. و زعم قوم أن أصله يستعمل للمحبة.

الاختيار: يستعمل منه الأخضر الورق، الأصفر الثمرة، و هو كما ذكرنا خمسة أنواع.

الطبع: بارد في الأولى، يابس في الثانية، و المخدّر بارد يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: البستاني منه بزرة مقبض، و منه جنس مخدر منوم يشبه الأفيون في خصاله، إلا أنه أضعف منه، و منه جنس قاتل كما قلنا.

الأورام و البثور: ضماده جيد للأورام الحارة كلها ظاهرها و باطنها، و يُشرب ماؤه للأورام الحارة الباطنة، و يجعل ماؤه بالإسفيداج و دهن الورد على الحمرة و النملة تضيماً، و لحا أصله شديد التجفيف، و كذلك ورقه مع الجنطيانا نافع من الحمرة و النملة. أعضاء الرأس: إن شرب من المخدّر منه فوق اثني عشر حبة أحدث الجنون، و إذا تغرغر بمائه نفع من أورام اللسان، و إن شرب من لحا أصوله وزن مثقال بالشراب جلب النوم و عنب الثعلب إذا نعم دقه و تضمد به أبرأ الصداع، و حلّل أورام أصل الأذن و أورام حجب الدماغ، و ينفع قطوراً من وجع الأذن. و قشور أصل الثالث إذا طبخ بالشراب و أمسك طبيخه في الفم نفع من وجع الأسنان، و إن شرب من الصنف الرابع مثقال بالشراب خُيل به خيالات ليست بوحشية، و يرى رؤيا غير ضارة و أنسية. أعضاء العين: يبرىء الغرب المتفجّر. و عصارة أصنافه حتى المنوم منه، إذا اكتحل بها قوى البصر. و قد يدا ف به الشيا ف الذى يعمل لأوجاع العين بدله الماء، و بدل، بياض البيض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٠

أعضاء الغذاء: إذا تضمد به وحده نفع التهاب المعدة و الكلى.

أعضاء النفس: بزر المخدر منه مدرّ البول منقّ للكلى و المثانة، و جميع أصنافه إذا احتمل قطع نرف الحيض، و هو مما يبرد و يمنع الاحتلام.

السموم: نوع من عنب الثعلب غير الكاكنج، و غير البستاني، و غير المخدر المذكور، إذا أكل منه أربع مثاقيل قتل، و ما دونه يورث الجنون، و ليس فيه شيء من منافع عنب الثعلب إلا تضيماً.

#### عنبر

الماهية: العنبر فيما يظن نبع عين في البحر، و الذى يقال من أنه زبد البحر، أو روث دابة بعيد. إلا أنه أخبرنى من أثق بقوله أنه كان ببحر في زمن الشباب، و كان يسافر سفر البحر، فقال إنى لما دخلت بلداً من بلاد البحر المسمى عندهم بخاخ، و جاء ضحوة النهار، كنت مع أقوام على ساحل البحر، و عند تموج البحر في الساحل كنا نجد العنبر على أقطاع و ألوان مختلفة، و كل من سبق و أخذه منا كان له، و سألت من ساكنى تلك البلاد عن ذلك و سببه، فقالوا عادة هذا البحر هكذا، و يكون دائماً في كثير من الأوقات.

الاختيار: أجوده الأشهب القوى السلاطى، ثم الأزرق، ثم الأصفر، و أرجاء الأسود، و يغشّ من الجص و الشمع و اللادن و المنده، و هو صنفه الأسود الردى الذى كثيراً ما يؤخذ من أجواف السمك الذى يأكله و يموت.

الطبع: حار يابس، يشبه أن تكون حرارته في الثانية، و يبسه في الأولى.

الخواص: ينفع المشايخ بلطف تسخينه.

الزينة: من المنده صنف يخضب اليد، و يصلح ليتبع به نصول الخضاب.

أعضاء الرأس: ينفع الدماغ و الحواس.

أعضاء الصدر: ينفع القلب جداً.

الماهية: هو خشب، و أصول خشب يؤتى به من بلاد الصين، و من بلاد الهند و بلاد العرب، شبيه بالصلابه فى صلابته و تليزته، و بعضه منقط مائل إلى السواد، طيب الرائحة، قابض فيه مرارة يسيره، و له قشر كأنه جلد.

الاختيار: أجود أصنافه العود المندى، و يجلب من وسط بلاد الهند عند قوم، ثم الذى يقال له الهندى، و هو جبلى أصولى، و يفضل على المندى بأنه لا يولد القمل، و هو أعقب بالثياب. و من الناس من لا يفرق بين المندى و الهندى الفاضل. و من أفضل العود السمندورى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧١

و هو من سفالة، و ذلك بلد من بلاد الصين آخر بلاد الهند، ثم القمارى، و هو من سفالة الهند. و الصنفى و هو صنف من السفالة، و من بعد ذلك القاقلى، و البرى، و القطفى، و الصينى، و يسمّى بالقشمورى، و هو رطب حلو و دون ذلك الجلائى و المانطاقى و اللوامى و البريطانى. و المندى عامته جيدة. ثم أجود السمندورى الأزرق الرزين الصلب الكثير الماء الغليظ، الذى لا يياض فيه، الباقى على النار. و قوم يفضلون الأسود منه على الأزرق. و أجود القمارى، الأسود النقى من البياض الرزين على النار الغليظ الكثير الماء، و بالجملة فأفضل العود أرسبه فى الماء، و الطافى عديم الحياء و لروح، ردىء. و العود عروق، و أصول أشجار تقلع و تدفن فى الأرض حتى يتعفن، منها الخشبية، و القير و يبقى العود الخالص فيما يقال.

الطبع: حار يابس فى الثانية كما أظن.

الخواص: لطيف مفتاح للسدد كاسر للرياح، ذاهب بفضل الرطوبة، و يقوى الأحشاء جميع الأعضاء.

الزينة: مضغه يطيب النكهة جداً.

آلات المفاصل: يقوى الأعصاب و يفيدها و دهانه و لزوجة لطيفة.

أعضاء الرأس: العود ينفع الدماغ جداً، و يقوى الحواس.

أعضاء الصدر: يقوى القلب و يفرحه.

أعضاء الغذاء: إن شرب من العود وزن درهم و نصف أذهب الرطوبة العفنة من المعدة، و قواها و قوى الكبد.

## عروق الصباغين

الماهية: معروف.

الطبع: حار يابس إلى الثانية.

الخواص: فيه جلاء قوى.

أعضاء الرأس: ينفع مضغه من وجع الأسنان.

أعضاء العين: عصارتها نافعة جداً فى تحديد البصر، و جلاء ما قدام الحدقة من الماء و البياض.

أعضاء الغذاء: نافع من اليرقان الكائن من السدد، و خصوصاً مع أنيسون و شراب أبيض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٢

الماهيئة: ثمرة شجرة معروفة، أكثر ذلك بجرجان، و ما دون ذلك من البلدان فهو أصغر من الجرجاني.  
الاختيار: أجوده أعظمه، و أحسنه، و أحمره لوناً.

الطبع: بارد إلى الأولى معتدل في اليوسه و الرطوبة، و هو إلى قليل رطوبة.

الخواص: قال جالينوس: لا أرى في ذلك منفعة، لا في حفظ الصحة الموجودة، و لا في استرداد الصحة المفقودة. و قال غيره: ينفع حده الدم الحار، أظن ذلك لتغليظه الدم و تدريجه إياه، و الذي يظن من أنه يصفى الدم و يغسله ظن لست أميل إليه، و غذاؤه يسير، و هضمه عسير. و القول الجيد فيه ما قال الحكيم الفاضل جالينوس حيث قال: ما وجدت له أثراً لا في الصحة، و لا في المرض، لكنى وجدتة عسر الهضم قليل الغذاء.

أعضاء الصدر: جيد للصدر و الرئة.

أعضاء الغذاء: رديء للمعدة عسر الهضم.

أعضاء النفس: زعم قوم أنه نافع لوجع الكلية و المثانة.

### عفس

الماهيئة: ثمرة شجرة كبيرة في بعض البلاد، منه ما يوجد من شجره، و هو غض صغير مضرس ملزز ليس بمتقب، و يسمى أمغافطس لأنه غض. و منه ما هو أملس خفيف متقب.

الاختيار: أجوده الفج و الرزين و الصلب، و أما الأصفر الرخو فقليل القوة و يحرق على الجمر.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: قبضه شديد، و يمنع الرطوبات من السيلان، و جوهره أرضى بارد.

الزينة: يسود الشعر ماؤه و ماء غسله.

الجراح و القروح: يطلى بالخل على القوابي، فيذهب بها، و إن نثر سحيقه على اللحم الرخو الزائد أضمره.

أعضاء الرأس: يمنع سيلان الرطوبات الفاسدة إلى اللسان و اللثة، و ينفع من القلاع، خصوصاً في الصبيان، و خصوصاً بالخل، و ينفع إذا جعل في أكال الأسنان.

أعضاء النفس: يذر سحيقه على الماء، و يشرب لقروح المعى و الإسهال المزمن، و كذلك إذا جعل في الأغذية يصلح لهذا.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٣

### عليق

الماهيئة: قال بعضهم: أنه العوسج، و صنف منه يسمى عليق الكلب، له ثمرة كالزيتون صوفية الداخل، و هذا الصنف يوجد ببلاد شهرزور، و ببلاد فاسوس، و عندى أن العليق نبات سوى العوسج، لأن ديسقوريدوس بين في كتابه الموسوم بالحشائش في هولي الطب ماهية العليق، و ماهية العوسج، و كلاهما يخالفان في النبت و الأفعال. و قال: العليق نبات معروف، و منه صنف ينبت في جبل أندى، اشتق له هذا الإسم من ذلك، فهو ألين أغصاناً بكثير من العليق الأول، و فيه شوك صغار، و منه صنف بلا شوك البته و فعل هذا شبيه بفعل المتقدم، إلا أنه يفضل عليه بأن زهر هذا إذا دق ناعماً مع العسل و لطخ على العين نفع من الورم الحار.

الاختيار: عصارته المنعقدة بالتجفيف في الشمس أقوى فعلاً.

الطبع: هو بارد يابس، و ثمرته النضيجة فيها حرارة ما.

الأفعال و الخواص: قابض مجفف بجميع أجزائه و ورقه أقل في ذلك لمائته.

الزينة: طبخ أغصانه بورقه يصبغ الشعر.

الأورام و البثور: يمنع ضماده و ورقه من سعى النملة، و هو جيد على الحمرة غليظ، فإن جفف قبض قبضاً ظاهراً، و كذلك زهرته، و فى أصل العليق لطافة مع قبض، فلذلك يفتت الحصى.

الجراح و القروح: ينفع من القروح على الرأس، و يدمل الجراحات.

أعضاء الرأس: إذا مضغت أوراقه سدت اللثة، و أبرأت القلاع، و كذلك ثمرته النضجة. و عصاره ثمره و ورقه تبرىء أوجاع الفم الحارة، و ورقه يبرىء قروح الرأس، و الإكثار من ثمر العليق يصدع.

أعضاء العين: ينفع من نتو العين.

أعضاء الصدر: تنفع أجزاءه من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يضمده بورقه المعدة الضعيفة القابلة للمواد فيقويها.

أعضاء النفس: يعقل البطن. و عليق الكلب إذا أخذ عن ثمرته الصوف الذى فيها، و طبخ عقل طبيخه البطن، و يقطع سيلان الرطوبة المزمئة من الرحم، و ينفع من البواسير النابتة فى المقعدة التى يسيل منها الدم ضماداً، و هو و زهرته ينفع من قروح المعى و الاستطلاق، و يفتت الحصى للطف فيه.

السموم: يوافق نهشة الحيوان المعروف بقرطس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٤

## عوسج

الماهية: قال قوم: إن العوسج هو العليق. و قال ديسقوريدوس: شجرة تنبت فى السباح لها أغصان قائمة متشوكة مثل الشجرة التى يقال لها داوكسوافيس فى قضبانها و شوكةها، و ورق إلى الطول ما هو، يعلوه شىء من رطوبة لزجة تدبق باليد. و من العوسج صنف آخر غير هذا الصنف أبيض منه، و منه صنف آخر، و ورقه أسود من ورقه و أعرض، مائلًا قليلاً إلى الحمرة، و أغصانه طوال يكون طولها نحواً من خمسة أذرع، و هى أكثر شوكة منه و أضعف، و شوكة أقل حدة، و ثمره عريض دقيق كأنه فى غلف و للعوسج ثمرة مثل التوت تؤكل، و منبته يكون فى البلاد الباردة أكثر.

الخواص: زعم قوم أنه إذا علقت على الأبواب أو الكوى أبطلت فعل السحرة.

البثور: ورق جميع أصنافه نافع من الحمرة و النملة ضماداً.

## عنكبوت

الأفعال و الخواص: نسجه يقطع نرف الدم إذا جعل على الجراحات.

الجراح و القروح: إذا وضع نسجه على القروح و على الجراح منعها أن ترم.

أعضاء الرأس: إذا طبخ العنكبوت الغليظ النسج الأبيض بدهن ورد، و قطر فى الأذن سكن وجعها.

الحميات: قال بعضهم: إن نسج العنكبوت إذا خلط ببعض المراهم، و لطح على خرقة كتان، و ألزقت على الجبهة أو على الصدغين أبرأ من حمى الغب. و زعم قوم أن نسج الصنف الذى يكون نسجه كثيفاً أبيض، إذا شد فى جلد، و علق على العنق،

أو العضد أبرأ حمى الغب. وقال ديسقوريدوس: أبرأ من حمى الربع.

## عدس

الماهيئة: من العدس جنس مأكول، و هو المشهور، و من العدس جنس برّى ردىء. و العدس المر ظاهر الحرارة، و فيه يبس و قبض قليل، و هو على ما يقول ديسقوريدوس: حشيشة طويلة كثيرة الأغصان، مرتفعة القضبان سفرجليه الورق، أطول و أضيّق، فيها خشونة ماء، و هي إلى البياض، و هو يزرع بجبال طبرستان كثيرا، و يسمونه باسم العدس، و ينسبونه إلى الحية، و هو بلسانهم مار مرجو، و له حب كعدس صغير فى غلف طوال.

الاختيار: أجوده ما هو أسرع نضجاً، و هو الأبيض العريض، و إذا وقع فى الماء لم يسوده، و يجب أن ينضج جداً فى الطبخ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٥

الطبع: جالينوس: إنه إما معتدل فى الحر و البس، و إما مائل يسيراً إلى الحرارة، و لذلك لا يبرد عند أكله، و لا و هو فى المعدة، و لا منحدرًا.

الخواص: نفاخ مركب من قوة قابضة و جلاءة، و يرى أحلاماً رديئة. و قبض قشره كثير قابض، و فى جملته نفخ كثير، يغلظ الدم، فلا يجرى فى العروق، و هو يقل البول و الطمث لذلك، و يتولد منه خط سوداوى و أمراض سوداوية، و ربما كان كشك الشعير مضاداً له لما كان يجتمع من خلطهما غذاء جيد جداً يكاد يكون من جملة أفضل الأغذية، و يجب أن يكون كشك الشعير أقل قدراً من العدس. و العدس مع السلق أيضاً يوجد غذاؤه، لأنهما أيضاً متضادا الأحوال معتدلان، و يجعل فيه شعير و فوتنج. و شره ما يطبخ مع العدس المنكسود، و يجب أن يلقى على من من العدس سبعة أمعاء ماء، و ينضج جيداً.

الأورام: إذا طبخ بالخل و ضمّد به حلل الخنازير و الأورام الصلبة، و فيه مع الردع جمع مدهء، و الإكثار منه يولد السرطان و الأورام الصلبة المسماة سفروس.

الجراح و القروح: إذا طبخ بالخل ملأ القروح العميقة و قلع خبث القروح، فيقل و سخها، و إن كانت عظيمة فيما هو أقبض مثل قشور الرمان و غيره، و مع ماء البحر للأكلة و الحمرة و النملة و الشقاق العارض من البرد.

آلات المفاصل: ردىء للأعصاب و أن وضع مع السويق ضماداً على النقرس نفع، و الإكثار منه يورث الجذام.

أعضاء العين: من أكثر أكله أظلم بصره لشدة تجفيفه، و إذا ضمّد به مع إكليل الملك و السفرجل و دهن الورد أبرأ أورام العين الحارة جداً.

أعضاء الصدر: يضمّد به مطبوخاً فى ماء البحر على أورام الثدي الكائنة من احتقان الدم و اللبن.

أعضاء الغذاء: هو عسر الهضم ردىء للمعدة، مولد للنفخ ثقيل، و إذا قشرت منه ثلاثون حبة و ابتلعت نفعت فيما يقال من استرخاء المعدة، و لا يجب أن يخلط بالعدس حلاوة، فإنه يورث حينئذ سداً كثيرة فى الكبد، و مما يرجف به من أمر العدس إنه نافع من الاستسقاء، و يشبه أن يكون لتجفيفه.

أعضاء النفص: إذا طبخ بغير قشره عقل البطن، أو بقشره إذا طبخ بماء و أريق عنه ماءه الأول، فكذلك الماء الأول يسهل البطن، و المطبوخ بالقشر المهراق الماء أعقل للبطن من المقشر، لأن فى قشره قوة قبض شديد جداً، و يشتد عقل البطن إذا طبخ مع هندبا و لسان الحمل و الحمقاء، و مع السلق المسمى بالأسود لشدة خضرته، أو مع ورد، أو شىء من القوابض بعد أن يسلق سلقاً جيداً قبل ذلك و إلا حرك البطن، و يضمّد به مع إكليل الملك و السفرجل و دهن الورد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٦



لورم المقعدة، و أن كان عظيماً فمع ما هو أقبض. و العدس البرى، و هو العدس المرّ يسهل الدم، و العدس يقل البول و الطمث لتغليظه الدم، فلا يقربنه صاحب آفة في البول من جهة تعصير، و أما المر فيحدرهما و يدرهما، و إذا استعمل البرى بالخل نفع من عسر البول و سكن الزحير و المغص.

## عسل

الماهيئة: العسل طل خفى يقع على الزهر و على غيره فيلقطه النحل، و هو بخار يصعد فينضح في الجو فيستحيل و يغلظ في الليل، فيقع عسلاً، و قد يقع العسل كما هو بجبال قصران، و يختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر و الحجر، و أكثر الظاهر منه يلقطه الناس، و الخفي يلقطه النحل، و أظن أن لتصرف النحل فيه تأثيراً، و إنما يلقطه النحل ليغتذى و ليدخره، و من العسل جنس حريف سمي.

الاختيار: أجود العسل الصادق الحلاوة، الطيب الرائحة، المائل إلى الحرافة، و إلى الحمرة، المتين الذي ليس برقيق، اللزج الذي لا ينقطع. و أجوده الربيعي، ثم الصيفي، و الشتائي رديء فيما يقال.

الطبع: عسل النحل حار يابس في الثانية، و عسل الطبرزد، و القصب حار في الأولى ليس يابس، و يجوز أن يكون رطباً في الأولى.

الأفعال و الخواص: قوته جالية مفتحة لأفواه العروق، محللة للرطوبات تجذب الرطوبات من قعر البدن، و تمنع العفن به و الفساد من اللحوم.

الزينة: التلّخ به يمنع القمل و الصبيان و يقتلها، و مع القسط لطوخ خاصة المزمّن، و بالملح لآثار الضربة الباذنجانية. الجراح و القروح: ينقى القروح الوسخة الغائرة، و المطبوخ منه حتى يغلظ يلزق الجراحات الطرية، و إذا لطح به مع الشبث أبرأ القوابي.

أعضاء الرأس: يخلط به الملح الأندراني، و يقطر فاتراً في الأذن فينقيه، و ينقى قروحه و يجففها، و يقوى السمع، و شم الحريف السمي منه يذهب العقل فكيف كله.

أعضاء العين: العسل يجلو ظلمة البصر.

أعضاء النفس: التحنك به و التغرغر يبرىء الخوانيق، و ينفع اللوزتين.

أعضاء الغذاء: ماء العسل يقوى المعدة و يشهى.

أعضاء النفص: عسل القصب يلين البطن، و عسل الطبرزد لا يلين، و العسل الغير المتزوع الرغوة ينفخ و يسهل البطن، فإن نزعت قل ذلك، و المطبوخ لا يحرك البطن، بل ربما عقل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٧

المبلغمين، و يغفو كثيراً، و المطبوخ بالماء يدر البول أكثر، و نقول: إن العسل و ماءه إن تمكن من تنفيذ الغذاء عقل، فإن رأى حركة و قلة استعداد من الغذاء للنفوذ أطلق الوجع.

السموم: إن شرب العسل مسخناً بدهن ورد نفع من نهش الهوام، و من شرب الأفيون، و لعقه و علاج عضه الكلب الكلب، و أكل الفطر القتال، و المطبوخ منه نافع للسموم، و المتقيئ به يتخلص. و الحريف من العسل الذي يعطس شمه يورث ذهاب العقل بغيته و العرق البارد، و علاجه أكل السمك المالح، و شرب ماء أدرومالي و التقيؤ به.

الماهية: شجرة أعرابيه يمانية، و هو أحد اليتوعات، و حكي أن من العشر ضرباً يقتل الجلوس في ظله.

الطبع: حار يابس، و حرّه إلى الثالثة، و يبسه في الرابعة.

الأفعال و الخواص: فيه قبض معتدل.

الزينة: ينفع من السعف و القوباء طلاء.

أعضاء الرأس: يطلى على الرأس فيذهب الحرارة، و يطلى بالعسل على القلاع في فم الصبيان فيذهب به.

أعضاء النفض: يطلق البطن و يضعف الأمعاء.

السموم: منه صنف إن قعد الإنسان في ظله ضره، و ربما قتله فليحذر منه، و ثلاثة دراهم من لبنه تقتل في يومين تفتيتاً للرئة و

الكبد.

### عقرب

أعضاء الرأس: زيت العقارب نافع من أوجاع الأذن جداً.

أعضاء النفض: العقرب المحرق إذا شرب منه يفتت الحصى في المثانة و الكلى

### عظاءة

الماهية: قال ديسقوريدوس: إن العظاءة يسميه بعض الناس سورا، و هو حيوان مثل سام أبرص، إلا أن هذا أخضر اللون بطيء

الحركة مختلف الألوان، و زعم قوم أنه إذا دخل النار لا يحترق، و له قوة ضعيفة، و يخزن مثل ما يخزن الذراريح، و كذلك

تخرج أمعاؤه و تقطع يده و رجلاه، و يخزن العسل.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب مثل ما ينفع الذراريح، و يقع في المراهم المؤكلة و الملائمة.

الزينة: ذنبه إذا طبخ حتى يتهرى يحلق الشعر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٨

### عنبلى

الماهية: قال ديسقوريدوس: إن عنبلى هو الشلجم البستاني، و نحن نؤخر الكلام في ذلك، و نذكره في فصل الشين.

### عالوسيس

الماهية: زعم قوم أن عالوسيس يسميه أهل طبرستان برهم، و هو نبات يشبه القريص في جميع الأشياء، إلا أن ورقه أشد ملاءة

من ورق القريص، و إذا فرك ورقه فاحت منه رائحة منتنة جداً، و له زهر دقاق و ثمر صغار فرفيري، و ينبت في السباخات و في

الطرق و الخرابات فيما يقال.

الخواص: قوته محللة للجسا.

القروح: نافع من القروح الخبيثة و الآكلة.

الأورام: نافع من الأورام السرطانية و الخنازير و الأورام الآخر ضماداً فاتراً في النهار مرتين.  
أعضاء الرأس: قوة الورق و القصبان نافعاً لورم خلف الأذن و اللوزتين.

### عاليون

الماهيئة: و من الناس من يسميه: عاليون، و قوم يسمونه عاليون، و اشتقاق الإسمين جميعاً من إجساد اللبن لأنه يجمده كالأنفحة، و هو نبات له ورق و قصبان شبيهان بورق و قصبان النبات المسمى الحرينان، و عليه زهر أبيض مائل إلى صفرة دقاق، كثيف كثير طيب الرائحة، و ينبت في الآجام و الغياض.  
الخواص: زهره إذا تضمد به نفع من انفجار الدم.  
القروح: و كذلك زهره و ورقه ينفع من حرق النار.  
آلات المفاصل: و قد يخلط بقيروطى متخذ بدهن الورد و يكسر بالملح حتى يبيض، فينفع من التعب و وجع الإعياء.  
أعضاء النفض: أصله يهيج شهوة الجماع.

### عرقون

زعم ديسقوريدوس، أن عرقون نبت له ورق شبيه بورق شقائق النعمان مشقق طويل، و له أصل مستدير حماس يؤكل، و إذا شرب منه وزن درخمي بشراب حلل الرياح. و قد ذكر أنه يكون منه صنف آخر، و له أغصان دقاق رؤى عليها ورق شبيه بورق الملوخية، و في أطراف الأغصان شيء  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٧٩  
ناتىء شبيه برأس الكركى، و منقاره، و ليس له مندوحة في صناعة الطب، بل في صناعة أخرى لا يلين بنا أن نذكر ذلك في هذا المقام.  
أعضاء النفض: وزن درخمي منه بشراب يحلل الرياح النافخة للرحم.

### عظام

الخواص: العظام الرقة محللة مجففة.  
الزينة: قيل إن كعب الخنزير إذا طلى به على البرص نفع.  
آلات المفاصل: قيل إن عظام الناس ينفع سقيها من وجع المفاصل.  
أعضاء الرأس: قيل إن عظام الناس تشفى من الصرع. و قال جالينوس: كان إنسان يسقى الناس هذا سراً فيزيل صرعهم، و قد أدرك ذلك الإنسان.  
أعضاء الغذاء: قيل إن كعب التيس بالسكنجين يذوب الطحال.  
أعضاء النفض: قيل إن كعب التيس يهيج الباه، و سوق البقر المحرقة يقطع نرف الدم و الدوسنطاريا و استطلاق البطن.

### عنب

الاختيار: الأبيض أحمد من الأسود إذا تساويا في سائر الصفات من المتانة و الرقة و الحلاوة و غير ذلك، و المتروك بعد القطف

يومين أو ثلاثة خير من المقطوف في يومه.

الطبع: قشر العنب بارد يابس بطيء الهضم، وحشوه حار رطب، وحبّه بارد يابس.

الخواص: المقطوف في الوقت منفتح، والمعلق حتى يضمقشره جيد الغذاء مقوى البدن، وغذاؤه شبيه بغذاء التين في قلة الرداءة وكثرة الغذاء، وإن كان أقل من غذاء التين والنضيج أقل ضرراً من غير النضيج، وإذا لم ينهضم العنب كان غذاؤه فجاً نيئاً، وغذاء العنب بحاله أكثر من غذاء عصيره، لكن عصيره أسرع نفوذاً وانحداراً. والعنب القابض يرجى أن يحلله التعليق، والحامض ليس كذلك، والزبيب صديق الكبد والمعدة.

أعضاء الغذاء: العنب والزبيب بعجمه جيد لأوجاع المعى، والزبيب ينفع الكلى والمثانة، والعنب المقطوف في الوقت يحرك البطن وينفخ، وكل عنب فإنه يضرّ بالمثانة.

### عَرَق

الماهية: العرق مائية الدم خالطها صديد مرارى، يجب أن يستعمل منه ما لم يجف بعد، بل ما فيه رطوبة وهو أنضج من البول، فإنه من فضل لدونه و رطوبة بعد الهضم الأخير. و البول من فضل الهضم الثانى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٠

الخواص: هو أنضج من البول و يختلف بحسب الحيوان و فيه تحليل ليس بيسير.

الأورام: عرق المصارعين مع دهن الحناء ينفع ورم الأريئة بل يحللها.

أعضاء الصدر: اليابس من عرق المصارعين مع دهن الحناء يجعل على أورام الثدي فيجللها، و مع دهن الورد لجمود اللبن فى الثدي.

### عزيز

أما عزيز الكبير و عزيز الصغير، فهما القنطوريون الكبير و الصغير، و تؤخر الكلام على ذلك إلى الفصل الذى نذكر فيه حرف القاف.

### عود الصليب

الماهية: زعم ديسقوريدوس أن عود الصليب يسميه بعض الناس ذا الأصابع، و يسميه قوم آخرون علعيسى، و معناه بالعربية حلوة الريح، هو نبات له ساق نحو من شبرين يتشعب منه شعب كثيرة، و ورق الذكر منه يشبه ورق الشاه بلوط، و ورق الأنثى يشبه ورق سمريون مشرف، و على طرف الساق غلف شبيهة بغلف اللوز، و إذا انفتحت تلك الغلاف، ظهر منها حب أحمر مثل الدم كثيرة، صغار تشبه حبّ الرمان، و ما بين ذلك الحب أسود إلى الفرفيرية خمسة أو ستة، و أصل الذكر فى غلظ إصبع، و طوله شبر أبيض، مذاقته قابضة، أصل الأنثى له شعب شبيه بالبلوط، و هو سبعة أو ثمانية مثل أصول الخنثى.

أعضاء الرأس: إذا شرب منه خمس عشرة حبة مع ماء القراطن نفع من الكابوس، أعضاء الغذاء: كله هو ينفع من لدغ المعدة. أعضاء النفس: و قد يسمى من أصله مقدار لوزة النساء اللواتى لم تستنظف أبدانهن من فضل الطمث بعد النفاس فينفعن بإداراره، و إذا شرب بالشراب نفع من وجع الأرحام و البطن و الكلى و المثانة و اليرقان، و إذا طبخ بالشراب و شرب عقل البطن، و إذا شرب من حبه الأحمر عشر حبات أو اثنا عشر حبة بشراب أسود قابض قطع نرف الدم من الرحم، و إذا أكله الصبيان أو شربوه

ذهب بإبتداء الحصى عنهم، و عشر حبات من حبه بالشراب العسلى تنفع من الاختناق العارض من وجع الأرحام.

## عُزْن

الماهىة: زعم ديسقوريدوس إن عرن نبات له ورق شبيه بورق العدس الصغير، إلا أنه أطول منه، و له ساق طوله نحو شبر، و زهره أحمر و أصل صغير، ينبت فى أماكن بطيئة معطلة، و هذا النبات موجود فى بعض البلاد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨١

الخواص: ضماد ورقه يدّر العرق إذا ضمده به مع الزيت.

الأورام: إذا دق و تضمد به لحل الخراجات و البثر الملتهبة.

أعضاء النفس: إذا شرب بالشراب أبرأ من تقطير البول.

## عكر الزيت

الماهىة: عكر الزيت إذا طبخ فى إناء من نحاس قبرسى إلى أن يثخن و يصير مثل العسل كان صالحاً لما يصلح له الحُضَض، و يفضل على الحُضَض.

أعضاء الرأس: إذا طبخ بماء الحصرم إلى أن يثخن، و لطح به الأسنان المتأكلة قلعها.

أعضاء العين: قد يقع فى أخلاط الأدوية للعين.

أعضاء النفس: إذا عتق كان أجود له و تهيأ منه حقنة نافعة للمعدة و لقروح الرحم.

آلات المفاصل: و ما كان منه حديثاً لم يطبخ، فإنه إذا سحق و صب على المنقرسين و الذين بهم وجع المفاصل نفعهم، فهذا آخر الكلام من حرف العين، و جملة ما ذكرنا من الأدوية اثنان و ثلاثون عدداً.

## الفصل السابع عشر فى حرف الفاء

### فضة

الماهىة: مشهور.

الطبع: مبرد مجفف.

الخواص: حبثها قابض جداً، و فيها جذب و تجفيف، و إذا خلطت سحالتها بالأدوية الأخرى نفعت من الرطوبات اللزجة.

الأورام و البثور: جيدة جداً للجرب و الحكّة.

أعضاء الرأس: سحالتها نافعة من البخر إذا خلط بأخلاط أخرى.

أعضاء العين: إذا اكتحل بميلٍ من فضة يزيد فى البصر، و يجلو العين.

أعضاء الصدر: سحالتها مع الأخلاط نافع من الخفقان.

### فانيد

الماهىة: هو عصارة قصب مطبوخة إلى أن يثخن، و يعمل منه الفانيد، و يكون ذلك ببلاد مكران من ناحية كرمان، و يحمل من

ثم إلى البلاد، ولا يعمل الفانيد إلا في بلاد مكران لا غير.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٢

الاختيار: أجوده الأبيض الرقاق الحرّاني.

الطبع: حار رطب في الأولى خصوصاً الأبيض فهو أرطب.

الخواص: أغلظ من السكر و أحر بكثير.

أعضاء النفس: جيّد للسعال.

أعضاء النفص: ملين للبطن ينفع من برد الرحم و الأمعاء.

## فو

الماهيّة: نبات له ورق كورق الكرفس العظيم الورق، و له ساق قدر ذراع أو أكبر، أملس ناعم غلظ أعلاه قريب من غلظ إصبع، أرجواني ذو عقد، و له زهر كالنرجس و أكبر من النرجس، و فى بياضه كالفرفيرية، و يتشعب أصله شعباً، و فى أصله عطريّة، و قوته شبيهة بالسنبيل فى أشياء كثيرة، و لهذا يسميه قوم ناردين برى، و يتشعب من أسفل الأصل شعب معوجة مثل الإذخر و الخريق الأسود مشتبهة بعضها ببعض، لونها إلى الشقرة ما هو و ينبت فى البلاد التى يقال لها نيطس.

الخواص: قوة أصله مسخنه.

أعضاء الصدر: ينفع من وجع الجنب.

أعضاء النفص: يدر البول، إن شرب يابساً أو طيخاً يدر الطمث، و إدراره أكثر من إدرار السنبيل الهندى و الرومى، و هو كالمنجوشة فى ذلك.

## فوفل

الماهيّة: ثمرة نبات فى الهند يشبه شكله شكل الجوزبوا إلا أن الفوفل أحمر اللون شديد الكسر، و يتفرك أجزاءه عند الكسر، له رائحة طيبة، و أهل الهند يتناولونه لطيب النكهة، و يحمر الأسنان، و قوته قريبة من قوة الصندل.

الطبع: بارد فى الثالثة يابس فيها.

الخواص: مبرد بقوة، قابض.

الأورام: جيد للأورام الحارة الغليظة.

أعضاء العين: موافق بمن به التهاب فى عينه، و يمنع المواد من المطبقات ضماداً.

## فلنجمشك

الماهيّة: زعم قوم أن فلنجمشك أغذى من المرزنجوش و النمام و أقل ييساً.

أعضاء الرأس: يفتح السدد العارضة فى الدماغ و المنخرين شفا و طلاءً و أكلاً.

أعضاء الصدر: ينفع الخفقان العارض من البلغم و السوداء فى القلب أكلاً.

أعضاء النفص: جيد للبواسير شرباً و طلاءً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٣

## فَوْه الصبَاغِين

الماهية: هو عفص الطعم.

الخواص: يجلو باعتدال.

الزينة: يجعل على القوابى بالخلّ فيبرئها، و يلطخ بالخل أيضاً على البهق الأبيض فيبرئه، و ينقى الجلد من كل أثر.

آلات المفاصل: يسقى بماء القراطن فينفع من عرق النسا و الفالج الذى مع آفه فى الحس، و يسقى منه درهم مع درهمين من راوند صينى للضربة و السقطة بقدر نبيذ.

أعضاء الغذاء: يسقى ثمره بسكنجين لأورام الطحال، و ينقى الكبد و يفتح سددهما و هو خاصيته.

أعضاء النفض: يدرّ البول شديداً، حتى ربما أبال دماً، و يجب للذى يشربه أن يستحم فى كل يوم، و إذا احتمل أدر الطمث و أحدر الجنين.

السموم: أغصانه مع ورقه تنفع من نهش الهوام.

## فنجنجشت

الماهية: هو البنجنجشت، و قد قيل فيه ما يتعلق بأحواله و أفعاله فى فصل الباء.

## فل

الماهية: قيل هو دواء هندی معروف، قوته كقوة البيروح و اللفاح.

أعضاء الرأس: إن ضمّد به نفع من الصداع.

## فاغرة

الماهية: حب يشبه الحمص له حب كالمحلب، و فى جوفه حب أسود كالشهدانج يحمل من السفالة.

الطبع: حارة يابسة فى الثالثة.

الخواص: فيها تحليل و قبض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٤

أعضاء الغذاء: يدخل فى الأدوية المصلحة للمعدة و الكبد الباردتين، و ينفع من سوء الاستمراء البارد.

أعضاء النفض: ينفع من الإسهال البارد و يعقل البطن.

## فلفل

الماهية: قال جالينوس: أول ما يطلع ثمره يكون دارفلفل، ثم ينفصل عن، حب الفلفل، و لذلك كان الدار فلفل أرطب، و لذلك

يتأكل و يلدع بعد قليل من أول ذوقه و أصله يشبه القسط الأسود، و هو أشد حرافة، و الأبيض أضعف حرارة و رطوبة، و أما قوم

فيقولون: إن الأسود قد جف، فسقطت قوة جذبه و بقيت فى الأبيض الذى لم يبلغ شد الجفاف.

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الخواص: فيه جذب و تحليل و جلاء يمضغ من الزيب فيقلع البلغم، و هو يستأصل البلغم اللزج، و هو من المسكنة للوجع، و يسكن العصب، و هو موافق للأصحاء.  
الزينة: و هو بالنظرون جلاء للبهق و يهزل بالنظرون.  
الأورام و البثور: بالزفت يحلل الخنازير.  
آلات المفاصل: يسخن العصب و العضلات تسخيناً لا يوازيه فيه غيره.  
أعضاء الرأس: ينفع الأسنان مع الخل.  
أعضاء العين: يقع الأبيض فى الأكحال و يجلو.  
أعضاء الصدر: إذا استعمل فى اللعوقات وافق السعال و أوجاع الصدر، و هو نافع مع العسل تحنكاً من الخناق، و ينقى الرئة.  
أعضاء الغذاء: هاضم مشة، و يشرب مع ورق الغار الطرى، و ينفع من النفخ و المغص، و هو بالخل شرباً و طلاء جيد لورم الطحال، و الأبيض أصلح للمعدة و أشد تقوية لها، و الدار فلفل يحدر الطعام بسهولة.  
أعضاء النفص: يدر البول و يحدر الجنين، و بعد الجماع يفسد الزرع بقوة، و كثيره و قليله يطلق على خلاف السقمونيا، و هو يجفف المنى بشدة، و أما الدار فلفل فيزيد فى الباه لرطوبته الفضلية، و إذا شرب من ورق الغار الطرى ينفع من المغص.  
الحميات: يمسح به مع الدهن فينفع من النافض.  
السموم: يقع الأبيض فى الترياقات، و كذلك الدار فلفل نافع من نهش الهوام و طلاء بالدهن أيضاً.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٥

#### فلفل مويبة

الماهية: قالوا: هو أقل الفلفل.  
الخواص: قيل: خاصيته النفع من الأوجاع الباردة و التشنج منفعه شديدة.  
آلات المفاصل: ينفع من النقرس.  
أعضاء النفص: له خاصية فى القولنج و الرياح الباردة فيما يقال.

#### فسوريقون

الماهية: هو أشد تجفيفاً من القلقطار مع أنه أقل لذعاً، فهو ألطف.  
القروح: يذهب الجرب.

#### فاشرا

الماهية: قال قوم: هو الهزارجشان و هو الكرمه البيضاء.  
الطبع: حار يابس إلى الثالثة.  
الخواص: حاد حريف يجلو و يجفف و يلطف و يسخن إسخانا معتدلاً.  
الزينة: أصله بالكرسنة و الحلبة يجلو شديداً، ظاهو البدن، و ينقيه و يصفيه و يذهب بالكلف و الآثار السوداء الباقية بعد القروح، و كذلك إذا طبخ بالزيت حتى يتهرى، و يذهب كهبة الدم تحت العين.



الأورام و البثور: أصله يقطع الثآليل و البثور اللبنيّة، و بالشراب يسكن الداحس، و يحلل الصلبه، و يفجر الديله، و إن شرب ثلاثين يوماً، كل يوم ثلاث أثولوسات بالخل حلل أورام الطحال. و ضماداً مع التين أيضاً للطحال، و يسكن الطحال من الوجع، و يسكن الداحس إذا ضمده به مع الشراب.

القروح: أصله ضماداً مع الملح على القروح الرديئه، و يقع في المراهم الآكله للحمة، و ثمرته للجرب المتقرح و غير المتقرح ملطخاً به و يقشر.

آلات المفاصل: أصله ضماداً بالشراب يخرج العظام، و يشرب منه كل يوم درخمى للفالج و لشدخ العضل طلاء و شرباً. أعضاء الرأس: يشرب منه كل يوم درخمى سنه فينفع من الصرع و السدر، و يحدث أحياناً في العقل تخلطاً. أعضاء الصدر: قد يتخذ منه بالعسل لعوق للمختقين و لفساد النفس و السعال و وجع الجنب، و إذا شرب عصارتة مع حنطه مطبوخة أغزر اللبن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٦

أعضاء الغذاء: قال جالينوس: من أكل أطرافه في أول ما يطلع ينفع المعدة بقبضها و حرافتها مع قليل مرارة و حرافه. أعضاء النفص: قلب هذا النبات أول ما يطلع إن أكل كما هو، أو طبخ أدر البول و أسهل البطن. و من أصله درخمى يقتل الجنين، و إذا احتمل أخرج الجنين، و ينقى الرحم جلوساً في طبيخه. و عصارتة تسهل البلغم، و هو من الأدوية الجيده للطحال، و إذا طبخ بالدهن نفع من النواصير التي في المقعدة، و الماء الذي يطبخ به إذا صب على الأورام، و جلس فيه نقاها، و أخرج المشيمه، و كذلك عصارتة مع العسل تفعل ذلك.

السموم: أصله درخمى ينفع من نهش الأفعى، و كذلك من لسع جميع الهوام. الأبدال: بدل وزنه درونج و ثلثا وزنه بسباسه.

### فاشر ستين

الماهيه: هذا عن جنس الفاشرا له ورق كاللبلاب الكبير، و أصله أسود الخارج، أصفر الداخل. الخواص: مثل الفاشرا في أفعاله، لكنه أضعف قليلاً.

آلات المفاصل: ينفع أيضاً من الفالج جداً.

أعضاء الرأس: قلبه أول ما يطلع يؤكل فيفعل في الصرع مثل ما يفعل الفاشرا.

أعضاء الصدر: ينقى الصدر.

أعضاء النفص: قلبه أول ما يطلع إذا كل أدر البول و الحيض، و يفعل ما يفعل الفاشرا في جميع ذلك.

### فربيون

الماهيه: قال الحكيم ديسقوريدوس: هو صمغ شجرة شبيهة بالقثاء في شكلها، تنبت في لينوى من أرض سدد، أو بلاد موروشيا، و هذه الشجرة مملوءة صمغاً مفرط الحرافه و الحرارة و الحده، و مستخرجوها يخافون منها لزيادة حرارتها، فيعمدون إلى كروش الغنم فيغسلونها و يعلقونها في ساق الشجر، ثم يطعنونه من البعد برمح أو بمراق، فينصب منه في الكروش صمغ كثير على المكان كأنه ينصب من إناء، و قد ينصب منه في الأرض أيضاً لحيه خروج من شجرة، و هو صنفان، أحدهما صاف يشبه العنزروت، و عظمه في مقدار الكرسنه، و الآخر متصل شبيه بالعكر، و قد يغش بعنزروت و صمغ يخلطان به، و محتته بالمذاق

عسرة لأنه إذا لدغ اللسان مرّة واحدة دام لذعه، فكلما لقي اللسان بعد الذوق من حرافته مدة علم أنه الخالص. و أول من وقع على هذا الدواء و استنبط علمه، يونس ملك لينوى، و تتغير قوته بعد ثلاث أو أربع سنين، القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٧

و العتيق منه يضرب إلى الصفرة و الشقرة، و لا ينداف في الزيت إلا بصعوبة، و الحديث خلاف ذلك كله، و زعم قوم أن قوته تحفظ إذا جعل مع الباقلا المنشر في وعاء.

الاختيار: جیده الحديث الصافي الأصفر إلى الشقرة، الحاد الرائحة الشديدة الحرافة، و غير هذا فهو مغشوش كما قلنا. الطبع: حار و له قوة لطيفة محرقة جلاءة، و الحديث منه أشد إسخانا من الحلتيت، على أنه لا صمغ كالحلتيت في إسخانه. آليات المفاصل: يخلط ببعض الأشربة المعمولة بالإفاويه، فينفع من عرق النسا و يطرح قشور العظام من يومه، و لكن يجب أن يوقى اللحم الذي حول العظام بكيروطى مفترى في الدهن، و يمرخ به الفالج و الخمر فينفع جداً. أعضاء العين: إذا اكتحل بها كانت جالية، و تحلل الماء الأزرق في العين، و لكن يدوم لذعها النهار كله، فلذلك يخلط بالعسل و سائر الشيفات.

أعضاء النفض: ينفع من الماء الأصفر و برد الكلى، و ينفع أصحاب القولنج. و الشربة منه مع بعض البزور الطيب الرائحة و ماء العسل ثلاث أثولوسات. قالت الخوز: إنه يضم فم الرحم ضمًا شديدًا حتى يمنع الأدوية المسقطه للجنين، قال: و يسهل البلغم اللزج الناشب في الوركين و الظهر و الأمعاء فيما قالوا.

السموم: قال بعضهم، أنه من نهشته الأفعى أو شىء من الهوام، و شق جلده رأسه و ما يليه حتى يظهر القحف، و جعل فيه هذا الصمغ مسحوقاً و حنط، لم يصبه مكروه، و يقتل منه ثلاثة دراهم في ثلاثة أيام تقريباً للمعدة و المعى.

## فطراسليون

قد ذكرنا ما يليق في فصل الكاف.

## فاغية

و كذلك قد فرغنا من هذا في فصل الحاء عند ذكرنا الحناء.

## فيلرهج

الماهيّة: قيل: إنه شجرة الحُضَض و له ثمرة كالفلفل، و الحضض قد يتخذ منه، و يتخذ من الزرشك و الأعرابي نوع آخر، و قوة الفيلرهج قريبة من قوة الحضض الذي يتخذ منه، و أضعف يسيراً.

الزينة: يقوى الشعر طلاء فرادى، و مع زيت.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٨

أعضاء الغذاء: تطبخ فروعه بالخل و يشرب للطحال، فينفع نفعاً بالغاً و كذلك لليرقان.

أعضاء النفض: طبيخ ورقه و فروعه يدر الحيض، و كذلك هو، و إن شرب من ثمرته وزن مطروس أسهل خلطاً بلغمياً كثيراً.

## فراسيون

الماهيئة: حشيشة مرة الطعم.

الطبع: قال أربياسوس: إسخانه و تجفيفه بقوتين، و قال غيره أنه حار في الثانية يابس في الثالثة.

الخواص: مفتوح يجلو، و يذهب و يحلل و يقطع.

أعضاء الرأس: عصارته لوجع الأذن المزمن، و ينقى، و يفتح منافذ السمع، و يزيل القديم من وجعه.

أعضاء العين: عصارته مع العسل لتحديد البصر.

أعضاء الصدر: ينقى الصدر و الرئة بالنفث.

أعضاء الغذاء: مفتوح لسدد الكبد و الطحال جداً.

أعضاء النفص: يدر الطمث و ينقى الرحم.

السموم: هو مع الملح ضماده لعضة الكلب الكلب.

### فوذنج

الماهيئة: منه نهري، و منه جبلي شبيه الزوفا في العظم، و كذلك ورقه يشبهها، و منه نوع يسمى غليجن، و نوع يسمى فوذنج

التيس، و قوته كقوة غيره، حريف، و قوة شرابه مثل قوة شراب الحاشا، و الفوذنج جوهر لطيف، و الجبلي أقوى من النهري.

الخواص: يلفظ تلطيفاً قوياً بحدته و مرارته، و خصوصاً البري، و كذلك هو محمر مقرح، و إذا شرب وحده أدر العرق، و

يسخن شديداً و يجذب من عمق البدن، و يقطع و يجفف و يسخن جداً.

الزينة: إذا طبخ، خصوصاً طريه بشراب، و ضمده به أذهب الآثار السود من البدن و الكهبة التي تعرض تحت العين.

الجراح و القروح: الجبلي ينفع الشجوج و الفتوق، و يستحم بطبيخ الجبلي للحكة و الجرب.

آلات المفاصل: شرب طبيخه ينفع من رض العضل في لحومها و أطرافها، و قد يضمده لعرق النسا فيحرق الجلد و يبدل مزاج

العضو و يجذب من العمق، و إذا أكل و شرب بعده ماء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٨٩

الجين أياً متواليه نفع من داء الفيل و الدوالي، و المعروف بغليجن إذا شرب نفع من التشنج، و يطلى به النقرس فينفع بتحمه.

الجراح و القروح: ينفع شرب الفوذنج من الجذام لا لتحليله فقط، بل لتقطيعه و تلطيفه أيضاً.

أعضاء الرأس: عصارته تقتل الديدان في الأذن، و فيه تصديع، و الجبلي ينفع من قروح الفم، و يحدر الفضول من المنخرين، و

حراقة غليجن تشد اللثة جداً.

أعضاء النفس: طبيخه ينفع من انتصاب النفس، و هو قوى في إخراج الأخطا. الغليظة اللزجة من الصدر، و خصوصاً إذا كل مع

التين، و ينفع من وجع الأضلاع، و البجلي أقوى في ذلك، و غليجن ينفع في جميع ذلك، و يرش عليه الخل و يؤخذ المخلل منه

القريب العهد بالتخليل، فيشمه المغشى عليه فيفيق، و فوذنج التيس ينفع من الخفقان.

أعضاء الغذاء: ينفع من قلة الشهوة، و ضعف المعدة، و خاصة البري، و من الفواق، و ينفع أصحاب اليرقان بجلائه و تفتيحه و

تلطيفه السوداوى و الصفراوى، و كذلك طبيخه، و قد يستحم بطبيخ الجبلي لذلك فيعرق اليرقان، و ينفع من الاستسقاء إذا أكل

بالتين الجبلي تشهيه للطعام، و سلاقتة نافعة للاستسقاء أيضاً. و غليجن يسكن الغثيان و يتخذ منه ضماد بالقيروطى على الطحال

فيضمه، و كذلك فوذنج التيس، و هو شديد المنفعة من الخفقان المعدى و الكرب و الغثيان.

أعضاء النفص: طبيخه يدر البول، و ينفع من المغص و الهیضة، و إذا دق بحاله أو طبخ و شرب بالعسل قتل الأجنة و أدر الطمث،

و قد يقىء البلغم. قال بعضهم: الأهلئ يقطع الباه و خصوصاً البرئ و يمنع الاحتلام، و البرئ منه مطلق للبطن إطلاقاً صالحاً و نافع للرحم و يقتل الديدان، لا سيما الصغيرة. و البرئ و الجبلئ منه يسهل مراراً أسود. و الشربئة ثمانية عشر قيراطاً بالجلاب، و ذلك قد يفعله ضرب من الفوتنج البرئ. و جميع ذلك يقوى إذا خلط بخل و مبيختج يسير، و الصواب أن يسحق و ينثر على الخل الممزوج بالماء و الملح و يشرب. و المعروف بلغيجن يخرج الخلط السرداوى من طريق البول، و الفوتنج البرئ قد يفعل جميع هذه الأفعال كلها.

الحميات: يشرب طبيخه من النافض، و كذلك التمريخ بدهن قد طبخ هو فيه.

السموم: إذا شرب، أو تضمده به نفع من نهش الهوام، و يقارب التضميد به فى ذلك فعل الكئى، و إذا تقدم فشرب بالشراب، ثفع السموم القاتلة. و التدخين بورقه يرد الهوام، و إن افترش به فعل ذلك أيضاً. و البرئ للذغ العقارب، و الجبلئ إذا شربت سلاقته مع المطبوخ نفع من عض السباع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٠

## فاط

الماهىة: دواء تركئى.

السموم: جيد لشرب الشوكران و لسع الهوام سقياً بالماء البارد، و كذلك من جوز مائل و جميع السموم جداً.

## فاوانيا

الماهىة: هو عود الصليب، منه ذكر و أنثئ. و الذكر اصول بيض غلاظ كالأصابع، قابضة المذاق و الأنثئ كثيرة الأصل و فروعه. الطبع: حار ليس بشديد.

الأفعال و الخواص: فيه تجفيف و قبض مع تحليل و تفتيح و تلطيف و تقطيع و جلاء، و إذا مضغ ساعة ظهر بعدها فيه حدة إلى قبض.

الزينة: يجلو الاثار السود فى البشرة.

آلات المفاصل: نافع من النقرس.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع حتى تعليقاً، و قد جرب تعليقه فوجد مانعاً بحيث كانت إباتته يعود معها الصرع. قال اليهودئ: التدخين بثمرته ينفع المجانين و المصروعين و يبريهم، و كذلك إن أخذت ثمرته فشربت مع الجلنجبين نفعت نفعاً شديداً. أقول: عسى أن يكون هذا ضرباً من الفاوانيا الرومئ، فإن الذى يقع إلينا من الهند ليس له أمر كبير فى هذا الباب، و يشرب من بزره خمس عشرة حبة بمالى قراطن أو الشراب فينفع الكابوس.

أعضاء الغذاء: يحبس الطبيعة إذا طبخ بالأشربة العفصية، و يمنع المواد المنصبة إلى المعدة، و بزره يقوى المعدة و يسكن أوجاعها و لذعها، و ينفع أصله من اليرقان و يفتح سدد الكبد.

أعضاء النفس: إذا شرب بالشراب و بالمدرات حرك الطمث، و شربه يدر البول أيضاً، و إذا أخذ من بزره خمس عشرة حبة بشراب، أو بمالى قراطن، و شرب نفع من اختناق الرحم، لأن شرب اثنتا عشرة حبة منه بشراب قطع نرف الدم، و إذا سقى النفساء من أصله قدر لوزة نقاها عن فضول النفاس بإدرار الفضول. و ينفع أصله قدر لوزة منه من وجع الكلى و المثانة. و طبيخه فى الشراب يعقل البطن و يدر.

الماهية: هي البقلة الحمقاء، وقد فرغنا من بيان ذلك في فصل الباء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩١

### فطر

الطبع: قال ديسقوريدوس: هو صنفان، أحدهما يؤكل، والآخر يقتل. والأسباب التي من أجلها يكون الفطر قاتلاً كثيرة، منها نباته بالقرب من مسامير صدئة، أو خرق متعفنة، أو أعشاش بعض الهوام الضارة، وأصول شجر، خاصتها أن يكون الفطر الذي ينبت بالقرب منها قاتلاً، وقد يوجد على هذا الصنف من الفطر رطوبة لزجة أو عفونة كنسج العنكبوت، فإذا جذ و قطف فسد من ساعته و تعفن سريعاً، و أما الآخر فإنه يستعمل في الأمراق، و يؤكل، و هو لذيذ، و إذا أكثر منه أضر، و ربما قتل لأنه لا يهضم، و ربما خنق أو أورث هيضة، و يهيج الأمراض السوداوية، و علاج الضرر العارض من كل جميعه أن يسقى البورق أو النطرون أو ماء الرماد بالخل و الملح أو طبيخ الشعير، لكن أصله النوع المعروف بالقلاعى لم يقتل أحداً، و لكن يعرض منه الهيضة، و المجفف منه أقل رداءة.

الطبع: بارد في آخر الثالثة رطب في قربها.

الخواص: يولد خطأً ظيظاً رديئاً، و استصلاحه بأن يسلق و يجعل معه الكمثرى الرطب و اليابس و الحبق الجبلى، و يشرب عليه نيذ شديد.

أعضاء الرأس: يورث الخدر و السكتة.

أعضاء النفس: يعرض من الذى لا يقتل اختناق.

أعضاء الغذاء: يعرض من الذى لا يقتل منه هيضة إذا أكثر، و هو عسر الهضم كثير الغذاء، و يعرض من القاتل غشى و عرق بارد.

أعضاء النفض: يورث عسر البول.

السموم: منه ما هو قاتل، و هو الذى ينبت في جوار حديد صدىء، أو أشياء عفنة، او بقرب مسكن بعض الهوام، أو عند بعض الأشجار التى من خاصيتها أن يفسد ما ينبت عندها من الفطر، كالزيتون، و من علامته أن يكون عليه رطوبة لزجة متعفنة و يسرع إليه التغير و التعفن، و يعرض منه ضيق نفس و غشى. و علاجه المقطعات و السكنجين بالفودنج، أو درك الديك و الدجاج بالخل، أو يطعم العسل الكثير، و ربما قتل في يومه و وقته في الأكثر.

### فجل

الماهية: أقوى ما فيه بزره، ثم قشره، ثم ورقه، ثم لحمه. و دهنه في قوة دهن الخروع، إلا أنه أشد حرارة منه، و البرى في جميع الأوصاف مشارك له، لكنه أقوى.

الاختيار: أقوى ما فيه بزره، و أعذاه المسلوق.

الطبع: أصله حار في الأولى رطب، و بزره حار في الثالثة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٢

الأفعال و الخواص: مولد للرياح، لكن بزره يحللها، و فيه تلطيف قوى، و خصوصاً بزره، و البرى ملهب. و مسلوقة أغذى لمفارقة

الدوائية، و غذاؤه بلغمى و قليل مع ذلك، و فيه جوهر سريع إلى التعقن، و ذلك بسبب ما فيه من المضار، و ورقه الربيعى إذا سلق و أكل بالزيت و المرى غدى أكثر من الأصل.

الزينة: إن خلط معه دقيق الشليم أنبت الشعر فى داء الحية و داء الثعلب، و إذا تضمد به مع العسل قلع الآثار العارضة تحت العين التى مع كهوبه، و ينفع بزره من النمش الكائن فى الأعضاء، و سائر الألوان الغريبة و آثار الضرب و الكلف، و هو مع الكندس بخل طلاء يذهب البهق الأسود، و خصوصاً فى الحمام، و هو يكثر القمل فى الجسد.

البثور: مع دقيق الشليم للبثور اللبنة يجلوها.

الجراح و القروح: إذا تضمد به مع العسل قلع القروح الخبيثة و القروح اللبنة، و بزره مع الخل يقلع قرحة غنرانا قلعاً تاماً، و كذلك على القوباء.

آلات المفاصل: بزره يدفع الضربان الذى فى المفاصل، و هو جيد لوجع المفاصل جداً.

أعضاء الرأس: ضار بالرأس و الأسنان و الحنك، و عصارته و دهنه نافع من الريح فى الأذن جداً.

أعضاء العين: ضار بالعين، إلا أنه يجلوها إذا قطر فيها ماؤه، و يذهب الآثار التى تحت المآق. قال ابن ماسويه: إن ورقه يحد البصر.

أعضاء النفس و الصدر: المطبوخ منه صالح للسعال العتيق المزمن و الكيموس الغليظ المتولد فى الصدر، و هو ينفع الاختناق العارض من الفطر القتال و إن طبخ بسكنجين، ثم تغرغ به نفع من الخناق. و فيه مع ذلك مضرة بالحلق، و هو يزيد فى اللبن.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة يجشى، و بعد الطعام يلين البطن، و ينفذ الغذاء، و قبل طعام يطفى الطعام و لا يدعه يستقر، و لذلك يسهل القيء، و خصوصاً قشره بالسكنجين، يوافق الجنب و الطحال ضماداً، و بزره بالخل يقىء جداً، و يحلل ورم الطحال. قال ابن ماسويه: إن أكل بعد الطعام هضم، و خاصة ورقه. و ماء ورقه يفتح سدد الكبد و يزيل اليرقان. قال بعضهم: ورقه يهضم، و جرمه يغشى، و بزره يحلل النفخ فى البطن، و يسهل خروج الطعام، و يشهى، و يذهب وجع الكبد، و ماؤه جيد للإستسقاء.

السموم: ينفع من نهش الأفعى، و بالشراب من نهشة المقرنة أيضاً، و بزره ينفع من السموم و الهوام، و إن وضع شدخه منه على العقرب ماتت، و جرب ماؤه فى ذلك فكان أقوى، و إن لدغت العقرب من أكل فجلاً لم تضره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٣

## فستق

الماهية: شجرة معروفة موجودة فى بعض البلاد.

الطبع: قيل إنه أشد حرارة من الجوز، و هو حار فى آخر الثانية، و فيه رطوبة، و زعم بعضهم أنه بارد، و قد أخطأ.

الخواص: يفتح سدد الكبد لمرارته و عطريته، و فيه عفوصة، و غذاؤه يسير جداً.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة، و خصوصاً الشامى الشبيه بحب الصنوبر لما فيه من المرارة مع العفوصة، و يفتح سدد الكبد لمرارته و عطريته و ينقيها خاصة، و يفتح سدد الكبد و منافذ الغذاء. و دهنه ينفع من وجع الكبد الحادث من الرطوبة و الغلظ، فإن قال قائل لم أجد له فى المعدة كبير مضرة و لا منفعة، أقول بل يمنع الغثيان و قلب المعدة و يقوى فمها.

أعضاء النفس: لا يلين البطن و لا يعقله.

السموم: ينفع من نهش الهوام خصوصاً مطبوخاً بالشراب الشديد.

الماهية: حيوان كالقراد معروف بالشام يكون في الأسره، و يشبه أن يكون المعروف عندنا بالأنحل.  
 أعضاء النفس: إذا شرب بالخلّ أو بالشراب أخرج العلق من الحلق.  
 أعضاء النفض: إذا شقت نفعت من اختناق الرحم و أنعشت، فإذا شحقت و جعلت في ثقب الإحليل أبرأت من عسر البول.  
 الحميات: إذا أخذ منه سبعة عدداً، و جعلت في باقلاء، و ابتلعت قبل أخذ الحمى الربع نفعت.  
 السموم: إذا ابتلعت بغير الباقلاء نفعت من لسع الهوام.

## فار

الزينة: دمه يقطع الثآليل، و زبل الفار على داء الثعلب نافع، و خصوصاً لطخاً بالعسل، و خصوصاً المحرق.  
 أعضاء الرأس: إذا شوى و جفف و أطمع الصبي انقطع سيلان اللعاب من فمه.  
 أعضاء النفض: إن شرب زبل الفار بالكندر أو نومالي فتت الحصاة، و إن حمل شيافه أطلق بطن الصبي، فإذا طبخ بالماء و قعد فيه من به عسر البول نفع.  
 السموم: اتفق الناس أنه إذا شق و وضع على لدغ العقرب نفع.  
 القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٤

## فرس

الخواص: يفعل زبله فعل زبل الحمام.  
 الأورام و البثور: جلد المهر إذا أحرق و طلى بالماء على البثور بددها.  
 أعضاء الرأس: قيل أن الزوائد التي في ركب الفرس إذا دقت و شربت بخلّ أبرأت، الصداع.  
 أعضاء النفض: أنفحة الفرس خاصة موافقة للإسهال المزمن و قروح الأمعاء و الذرب.

## فقلامينوس

الماهية: قيل هو بخور مريم و هو جنس من العرطينا.  
 الخواص: قوته منقية بجلاء و تقطيع مفتحة محللة، و هو معرّق جداً إذا شرب أصله و يسدر.  
 الزينة: إن شرب منه ثلاث مثاقيل لا يجاوز ذلك بطلاء، أو بمالي قراطن ممزوجاً بالماء أبرأ اليرقان. و يجب أن يضطجع و يتغطى بشباب كثيرة ليعرق عرقاً شديداً في لون المرء، و أصله ينقى البشرة، و يذهب بالكلف، و ينفع طبيخه من الشقاق العارض من البرد، و كذلك الزيت الذي يسخن في أصله مقوراً على رماد حار.  
 الأورام و البثور: أصله يذهب بالبثر، و عصارته تحلل الصلابات، و يحلل ورم الطحال و الخنازير و الجراحات طرياً، أو يابساً، و يذهب بالحصف أيضاً.  
 الجراح و القروح: إن خلط، أصله بالخل و بالعسل، أو وحده و استعمل أبرأ الجراحات قبل أن تعتق، و إن صب طبيخه على الرأس وافق القروح التي فيه.

آلات المفاصل: ينفع من التواء العصب، و من النقرس، كل ذلك ضماداً.  
أعضاء الرأس: إذا خلط بالشراب أسكر سكرًا شديدًا، و قد يسعط بمائه لتتقيء الرأس، و إذا صب طبيخه على الرأس وافق القروح التي فيه، و يسكن الصداع البارد.

أعضاء العين: ماؤه بالعسل يوافق الماء العارض في العين و ضعف البصر و كذلك مسعوطاً.

أعضاء الصدر: من الناس من يسقى أصله لأصحاب الربو.

أعضاء الغذاء: يضمّد به للطحال مع الخل.

أعضاء النفص: إذا شرب بأدرومالي أسهل بلغمًا و كيموساً مائياً، و أدر الطمث شرباً و احتمالاً. و زعم بعضهم أن رطبه مسقط إذا شد في الرقبة أو العضد منع الحبل، و يتحمل بصوفه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٥

لإسهال البطن، و كذلك إن لطخ به السرة و المراق و الخاصرة لين الطبيعة و أسقط الجنين، و هو يقتل الجنين قتلًا قوياً، و عصارته أقوى في ذلك. و إن خلط ماؤه بالخل و لطخ على المقعدة الناتئة ردها إلى داخل. و عصارته تفتح أفواه العروق التي في المقعدة. و أصله يدر الطمث شرباً و احتمالاً، و إن شرب من أصله خمسة دراهم بالعسل أسهل إسهالاً قوياً. و الشربة إلى أربع درخميات.

السموم: يشرب بشراب للأدوية القتالة و السموم، و خاصة الأرنب البحرى.

## فقاغ

الماهيّة: معروف.

الاختيار: أصله المتخذ من خبز الحواري و نعنغ و كرفس، فإنه ليس المتخذ من الخبز المطبوخ كالمتخذ من الخبز العجين الفطير. الخواص: نفاخ يولد أخلاطاً رديئة، ردىء الغذاء، و مضرته بأعضاء الحيوان أنه بحيث إن نقع فيه العاج لينه فيسهل عليه العمل، و الذى يتخذ من الخبز الحواري و الكرفس و النعنغ جيد الكيموس موافق جداً للمحرورين.

آلات المفاصل: يضر بالعصب جداً.

أعضاء الرأس: يضر بحجب الدماغ.

أعضاء الغذاء: المتخذ منه من الحواري جيد للمعدة الحارة.

أعضاء النفص: المتخذ بالشعير يدر البول، و يضر بالكلى و المثانة.

## فسوريقون

الماهيّة: هذا دواء للجرب يتخذ من مرداسنج و ضعفه قلقديس، يسحقان بخل شديد الثقافة، و يجعل في قدر جديدة مطينة، و يدفن في السرقين أربعين يوماً في القيظ.

الخواص: هو أشد تجفيفاً من القلقطار، و مع أنه أقل لذعاً، فهو ألطف.

الجراح و القروح: يذهب بالجرب.

## فيلون



الماهيئة: زعم ديسقوريدوس أن فليلون ينبت في مواضع صخرية، و منه صنف يسمى بلعون، أى الأنثى، و يشبه الطحلب، و ورقه أشد خضرة من ورق الزيتون، و ساقه رقيق قصير، و له زهر أبيض، و بزّر صغار أكبر من بزّر الخشخاش. و منه آخر يسمى أريويون، أى المولّد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٦

ذكراً، و هو يشبه الأول، غير أنه يخالفه في بزره لأن ثمرة هذا شبيهة بثمره الزيتون، و في شكل عنقود. الخواص: يقال انه إذا شربت منه الحامل كان الولد ذكراً، و إذا شربت الآخر كان أنثى، و قد قال ذلك فواسطوس، الحكيم، اللهم إلا أنه قد جرّب ذلك و أظهر بعد التجربة إلى الناس و يوشك أنه هو قول فقط، و هذا آخر الكلام في حرف الفاء.

## الفصل الثامن عشر في حرف الصاد

### صندل

الماهيئة: خشب غلاظ يؤتى به من حد بلاد الصين، و هو على أصناف ثلاثة: أصفر، و أحمر، و صنف آخر أصفر مائل إلى البياض، يسميه بعض الناس مقاصيري، و لهذا رائحة أكثر من رائحة الصنفين المذكورين.

الاختيار: قال جالينوس، و ابن ماسويه: الأحمر أقوى. و قال بعضهم: الأصفر أقوى. و قال آخرون: المقاصيري أجود و أقوى.

الطبع: بارد في آخر الثانية يابس في الثانية.

الخواص: يمنع التحلب خصوصاً الأحمر.

الأورام: يحلل الأورام الحارة خصوصاً الأحمر و يطلى على الحمرة فإنه نافع.

أعضاء الرأس: ينفع من الصداع.

أعضاء الصدر: ينفع من الخفقان العارض في الحميات طلاء و شرباً.

أعضاء الغذاء: ينفع من ضعف المعدة الحارة طلاء و شرباً.

الحميات: ينفع من الحميات الحارة خصوصاً الأبيض المقاصيري.

### صدف

الخواص: لحم الصدف البري إذا سحق و طلى به البدن جفف بقوة، و محرق الصدف الفرفير له قوة مفشية جالية، و قوته قوة حرافة نيطش، و في جميعها جذب السلى، و العظام إذا استعملت بحالها.

الزينة: جميع أغطية الصدف و قشورها إذا أحرقت جلت البهق، و كذلك الصدف بحاله يخرج السلى العظيمة. صدف الفرفير إذا طبخ بزيت، و دهن به الشعر أمسك تساقطه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٧

الأورام و البثور: لزوجة الحزون، و يسمى صديده، مع الكندر و الصبر و المر حتى يصير في ثخن العسل يجفف الأورام الحادثة في أصل الأذن، و لو صادف رطوبة غائرة فيها فإنه يشفى ذلك.

الجراح و القروح: حرافة الصدف الفرفيري تجلو القروح و تنقيها و تحملها، و ينفع المحرق مع الملح لحرق النار ذروراً يترك عليه حتى يجف، و كل حرافة صدف نافع للجرب. و الصدف بلحمه نافع للجراحات، و خصوصاً التي على العصب مسحوقه مع

كُنْدُر و مر، فيلِزق، و كذلك مع غبار الرحي، و قد جرب جالينوس الحلزون كله كما هو.  
آلات المفاصل: يسكن الصدف أوجاع النقرس و أورامه، يضمده به كما هو على جميع أورام المفاصل.  
أعضاء الرأس: حرقاة الصدف الفرفيري تجلو الأسنان، و خصوصاً ما أحرق مع الملح، و أن سحق الصدف كما هو بخل قطع الرعاف.

أعضاء العين: إذا غسل حرقاة كل صدف بلحمه وقع في الأكحال، فأذاب غلظ الجفن و البياض و الغشاوة، و إذا أحرق لحم المعروف بالطيلس العتيق و خلط بقطران و سحق و قطر على الجفن لم يدع الشعر ينبت، و اللزوجة التي تكون على البرى منه تلزق الشعر المنقلب على الجفن، و لزوجة الحلزون التي ذكرت قبل - إن طلى بها الجبهة تمنع الموالح المنصبة إلى العين و تلزق الشعر أيضاً.

أعضاء الغذاء: لحم الصدف المعروف بفروفس جيد للمعدة، و لحوم الصدف غير مطبوخة و لا مشوية تسكن وجع المعدة. صدف الفرفير إذا شرب بخل أزال الطحال، و إذا ضمده الاستسقاء بالصدف لم يفارق حتى يحطه، و ينبغي أن يترك حتى يسقط من ذاته، و الصدف البرى قوى في ذلك لشدة تجفيفه.

أعضاء النفص: لحم الفرفيري لا يلين الطبيعة، و لحم الصمغ المسمى بالشام طاليس، إذا كان طرياً لئن البطن خصوصاً مرقه، و كذلك مرق صغار الصدف و صدف الفرفير إذا بخر به ذوات اختناق الرحم نفع و هذا البخور يخرج المشيمة و بخور العطر الرائحة، و البابلي القلزمي الذي على الساحل أيضاً ينفع من اختناق الرحم، و ينه المصروعين أيضاً، و فيه جنديديستريه في رائحته. و الصدف يدر الطمث احتمالاً. قال: و المعروف بفوحيل إذا حرق كما هو، و خلط برماده عفف أخضر و فلفل أبيض نفع من القروح الحادثة في الأمعاء ما دامت طرية و لم تفسد نفعاً عظيماً، و الوزن رماد الصدف أربعة و عفف جزآن فلفل، جزء يذر على الطعام و يسقى في الشراب.

السموم: ينفع لحمه من عضه الكلب الكلب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٨

## صمغ

الاختيار: أجوده العربي الصافي القليل الخشب.

الطبع: أنواع الصمغ كلها حارة جداً.

الخواص: قابض و مغرّ مع تجفيف و تقوية، و صمغ الأفاقيا أقوى جداً، و لذلك يقع في الترياقات.

أعضاء الصدر: يلين السعال الحار، و يدفع ضرر قروح الرئة، و يصفى الصوت.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة.

## صابون

الخواص: مقرح معفن.

أعضاء النفص: يُحل القولنج و يُسهل الخام.

## صحناء

الخواص: مجفف جلاء ردىء الخلط.

الجراح و القروح: يورث الجرب و الحكء.

آلات المفاصل: ينفع من وجع الورك البلغمى.

الزبنة: يزيل البخر الكائن من المعدة و فسادها.

أعضاء الغذاء: يجلو رطوبة المعدة و يجففها.

#### صنوبر

الماهىة: شجرة معروفه، فأما حب السنوبر فقد تكلمنا فيه فى فصل الحاء، و إنما نريد الآن أن نتكلم فى سائر أجزاء شجرة السنوبر.

الطبع: قوة لحاء الكبار أقوى، و لحاء المسمى فوفى أضعف.

الخواص: فى لحائه قبض كثير، و الدود الذى فيه فى قوة الذراريح قطعاً.

الجراح و القروح: لحاؤه ينفع من القروح الحرفية، و فيه قوة مدملة، و فى لحائه من القبض ما يبلغ أن يشفى السحج إذا وضع عليه ضماداً، و ذرور لحائه نافع من إحراق الماء الحار، و يلزق ورقه للجراحات ذروراً، و يصلح لحاؤه لمواقع الضربة، و يدمل. و ورقه أصلح لذلك لأنه أرتب.

أعضاء الرأس: يغرغر بطيخ قشره فيجلب بلغمأ كثيراً، و سلاقة لحائه بالخل صالحه إذا تمضمض بها لوجع الأسنان، فإذا جعل فيها خل و تغرغر به أحدر بلغمأ كثيراً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٩٩

أعضاء العين: دخانه نافع من انتشار الأشفار و لتأكل الماق.

أعضاء الصدر: ينفع حبه من السعال العتيق.

أعضاء الغذاء: قشره و ورقه إذا شرب نفع من وجع الكبد.

أعضاء النفص: حبه يحبس البطن، و بزره مع بزر القثاء بالطلاء يدر، و ينفع قروح الكلى و المثانة، ول حاؤه بحبس البطن أيضاً.

السموم: الدود الأخضر الذى فى السنوبر هو فى طبع الذراريح.

#### صبر

الماهىة: عصارة جامدة بين حمرة و شقرة، منه أسقوطرى، و منه عربى، و منه سمنجانى. قال قوم: إن نباته كنبات الراسن، و ليس كذلك.

الاختيار: أجوده الأسقوطرى، و ماؤه كماء الزعفران، و رائحته كالمر، بصاص، متفرك، نقى من الحصى، و العربى دونه فى الصفرة و الرزانه و البصيص، و ألزج منه و أصلب، و السمنجانى ردىء منتن الرائحة، غمر قليل الصفرة، لا بصيص له، و إذا عتق الصبر يكون أسود.

الطبع: حار إلى الثانية يابس فيها و قيل: حار يابس فى الثالثة و ليس كذلك.

الخواص: قوته قابضة مجففة للأبدان منومة، و الهندى كثير المنافع مجفف بلا لذع، و فيه قبض يسير، و من قلة لذعه أن لا يلذع الجراحات الرديئة.

الزينة: بالعسل على آثار الضربة و يدمل الداحس المتقرح، و بالشراب على الشعر المتساقط، فيمنع تساقطه.  
الأورام و البثور: ينفع أورام الدبر و المذاكير، و خاصة أورام العضل التي عن جنبتي اللسان إذا كان بالشراب أو العسل.  
الجراح و القروح: صالح للقروح العسرة الإندمال، و خصوصاً في الدبر و المذاكير و الأنف و الفم و النواصير.  
آلات المفاصل: ينفع أوجاع المفاصل.

أعضاء الرأس: ينقى الفضول الصفراوية التي في الرأس، و إذا طلى على الجبهة و الصدغ بدهن الورد نفع من الصداع و أبرأه، و ينفع من قروح الأنف و الفم، و هو من الأدوية النافعة من رض الأذن و أورام العضل التي في جنبى اللسان طلاء بالشراب و العسل. في الطب القديم أن الصبر يسهل السوداء، و ينفع من المايخوليا. و الصبر الفارسي يذكي العقل و يحدّ الفؤاد.  
أعضاء العين ينفع من قروح العين و جربها و أوجاعها و من حكة المآق، و يجفّف رطوبتها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٠

أعضاء الغذاء: ينقى الفضول الصفراوية و البلغمية التي في المعدة إذا شرب منه ملعقتان بماء بارد أو فاتر، و يرد الشهوة الباطلة و الفاسدة، و يصلح الحرقه و الالتهاب الكائن في اللهاة من حرارة صفراء المعدة، و قد يتناول منه بكرهً و عشيةً حبات مخلوطة بمصلحانه، فيسهل البطن و لا يفسد الطعام، و ربما ينفع من أوجاع المعدة في يوم واحد، و يفتح سدد الكبد، لكنه يضر بالكبد، و يزيل اليرقان بإسهاله.

أعضاء النفض: درخمى و نصف منه بماء حار يسهل، و ثلاث درخميات ينقى تنقيهً كاملةً، و المعتدل درخميان بماء العسل يسهل بلغمًا و صفراء، و إذا وقع مع المسهله دفع ضررها للمعدة، و هو أصلح مسهل للمعدة، و المغسول أضعف إسهالاً، لكنه أنفع للمعدة خلطه بالعسل ينقص قوته حتى يكاد لا يسهل جذباً، بل يخرج ما يلقاه. على أن قوة الصرف منه لا تنفذ إلى المعدة، بل لا يجاوز الكبد، و إذا شرب العربي أكره و أمغص و أسهل و بقيت قوته في صفاقات المعدة إلى يوم و يومين. و سقى الصبر في أيام البرد خطر، فربما أسهل دماً كيف كان الصبر، و قد يجعل بالشراب الحلو على البواسير النابتة و شقاق المقعدة و يقطع الدم السائل منها و يشفى أورام الدبر و الذكر طلاء بالشراب و العسل.

السموم: إذا سقى في أيام البرد خيف أن يسهل دماً.

الأبدال: بدله مثلاه حُضَض.

## صوف

الجراح و القروح: الصوف المحرق نافع للقروح و اللحم الزائد.

## صفراغول

الماهية: طائر اسمه هذا بالافرنجية.

الخواص: يقال أنه إذا شرب من جوفه قليلاً قليلاً فتت الحصاء.

## صدأ الحديد

الخواص: فيه تبريد و قبض.[٣]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ١٠٠

أعضاء النفص: ينفع من نرف النساء.

صر صر

أشارة

و هو الجدد.

أعضاء الرأس: إذا طبخ فى الزيت أو مرس فيه، ثم طبخ و قطر فى الأذن أذهب وجعها و ضربانها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠١

صفصاف

الماهية: هو الخلاف و نحن نؤخر الكلام و نبينه فى فصل الخاء. فهذا آخر الكلام فى حرف الصاد، و جملة ما ذكرنا من الأدوية أحد عشر عدداً.

الفصل التاسع عشر فى حرف القاف

قَرَنَفَل

الماهية: نبات فى حد الصين، و القرنفل ثمرة ذلك النبات، و هو يشبه الياسمين، لكنه أسود، و ذكره كنوى الزيتون و أطول و أشد سواداً، و علكه فى قوة علك البطم.

الاختيار: أجوده الشبيه بالنوى الجاف العذب الذكى الرائحة.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الزينة: يطيب النكهة.

أعضاء العين: يحد البصر و ينفع الغشاوة أكلاً و كحلاً.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و الكبد، و ينفع من القيء و الغثيان.

قاقلة

الماهية: منها كبار، و منها صغار. و الكبار مثل الجوزة الصغيرة، أسود يتفرك عن حبّ أبيض يحذو اللسان كالكبابة، فيه عطرية. و الصغار مثل القرنفل فى الشكل عطرة أيضاً.

الطبع: حار يابس فى الثالثة.

الخواص: فيه مع. التسخين قبض، و خصوصاً الذى له قمع، و خصوصاً القمع نفسه.

أعضاء الغذاء: ينفع من القيء و الغثيان مع ماء المصطكى و ماء الرمانين، و يقوى المعدة.

قرفة الطيب

الماهيئة: قرفة القرنفل قشور غلاظ في لون القرفة، و له طعم القرنفل فهو أضعف في أفعاله من القرنفل.  
الطبع: حار يابس في الثالثة.

### قرفة الدارصيني

الماهيئة: يقال أنها من الدارصيني، و يقال بل هي من جنس آخر، و هو صلب كالدارصيني،  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٢  
و منه ما ليس بصلب، و منه ما هو مخطط، و منه أبيض، و منه سريع التفتت، و هو أضعف من الدارصيني.  
الطبع: حار يابس في الثانية.

### قردمانا

الماهيئة: شجرة تنبت بأرمينية و البلاد التي يقال لها قماعينا، و قد يكون أيضاً ببلاد الهند و بلاد العرب، و القردمانا تؤخذ من ذلك النبات، و قد يكون في غير ذلك من البلاد.  
الاختيار: أجوده ما يؤتى به من بلاد الهند و أرمينية، و ما كان منه عسر الرض ممتلئاً منضمماً، و ما كان بخلاف هذا، فهو مردود مردول، و كذلك ما كان منه ساطع الرائحة، طعمه حريف مع شيء من مرارة.  
الطبع: حار يابس في الثالثة.  
الخواص: قوته مسخنة محمرة، و فيه قوة مذيبة، و خاصيته تقويم الأعضاء الباطنة.  
القروح: هو نافع من الجرب و القوباء طلاء بالخل.  
آلات المفاصل: ينفع من أمراض العصب، و من وجع الورك من البلغم، و ينفع من الفالج و رض العضل.  
أعضاء الرأس: ينفع من الصرع شرباً في الماء.  
أعضاء الصدر: منق للصدر مسكن للسعال.  
أعضاء النفض: ينفع من المغص و من الديدان و حب القرع، و بالشراب لوجع الكلى و عسر البول، و يسقى منه درخمي مع قشر أصل الغار للحصاة، و دخانه يقتل الجنين.  
السموم: ينفع من لدغ العقرب و سائر النهوش.  
الأبدال: بدله حرمل أو أذخر.

### قصب

الماهيئة: القصب على أنواع كثيرة، منه المصمت، و هو الذي يعمل منه النشاب.  
و منه الأنثى، و هو الذي منه ألسن النيات، و منه غليظ الجرم، كثير العقد، يصلح للكتابة. و منه ما هو غليظ مجوف ينبت على شواطئ الأنهار، و منه السباخي إلى الرقة ما هو، لونه أبيض. و جل الناس يعرف أصله. و منه رقاق مجوف في غاية الرقة يعمل منه الحصر. و منه غليظ جداً طوال شديد المكسر يؤتى به من الهند يعمل منه الرمح.  
الطبع: شديد التبريد، و رماده حار.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٣

الخواص: فى أصله جلاء يسير بلا حده، و فى ورقه أيضاً، و يجذب السلى و الشوك و شظايا القصب و النشاب من عمق اللحم ضماداً.

الزينة: قشوره و أصله نافع من داء الثعلب، و قشوره و أصله يجلو الأوساخ و أصله مع البصل البرى يجذب السلى.

الأورام و البثور: يجعل ورقه الرطب على الجمره و الأورام الحاره فينفع.

آلات المفاصل: يسكن انتال العصب.

أعضاء الرأس: زهره إذا وقع فى الأذن أحدث الصمم و لحج فلم يخرج، و القصب المحرق نافع من السعفه و القوباء فى الرأس.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث.

السموم: ينفع من لدغ العقرب.

### قصب الفريره

الماهيه: قصب الذريره ينبت فى بلاد الهند.

الاختيار: أجوده ما كان منه لونه ياقوتى متقارب العقد، إذا هشم يتهشم الى شظايا كثيره، أنوبته ملأى من شىء لونه إلى البياض

ما هو، شبيه بنسج العنكبوت، لزج إذا مضغ، قابض، فيه شىء من حرافه، و مسحوقه عطر إلى الصفرة و البياض.

الطبع: حار يابس إلى الثانيه.

الخواص: ملطف، و فيه قبض يسير مع حرافته، و فى جوهره أرضيه و هوائيه حسنتا التمازج إلى الاعتدال، و تجفيفه أكثر، و فيه

جوهر لطيف كما فى جميع الأفاويه.

الزينة: ينفع من كموده الدم الميت.

الأورام: يحلل الأورام.

آلات المفاصل: ينفع من شدخ العضل.

أعضاء العين: يجلو البصر.

أعضاء الصدر: يبخر به فى قمع فى الحلق فينفع من السعال وحده، أو مع صمغ البطم.

أعضاء الغذاء: ينفع من ورم الكبد و المعده مع العسل و بزر الكرفس، و هو نافع من الجبن.

أعضاء النفض: هو مع بزر الكرفس نافع للكلى، و للتقطير من البول، و ينفع طبيخه من وجع الرحم شرباً و جلوساً فيه، و يشرب مع

العسل، و بزر الكرفس لأورام الرحم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٤

### قنطوريون

الماهيه: ديسقوريدوس: من الناس من يقول أنه الدارى الرومى، و يسمّى بالعرييه لوقا الصغير. و من الناس من سمّاه لميسون، و

اشتق له هذا الاسم من المنى، و هو الماء القائم لأنه ينبت عند المياه و البطائح، و هو يشبه هيوفاريقون، و هو الفوتنج الجبلى و له

ساق طوله أكثر من شبر، و زهر أحمر إلى لون الفريره، شبيه بزهر النبات الذى يقال له لحمدس، و ورق صغار إلى الطول يشبه

ورق السذاب، و ثمر شبيه بالحنطه و أصل صغير لا ينتفع به. و طعم هذا النبات مر جداً، و يستخرج هذا النبات شجراً حاملاً مثمرأ

بعد أن ينقع خمساً أيام، ثم يوضع فى قدر، و يجعل عليه من الماء، و يرمى بالثفل، و يعاد ما صفى الى القدر، و يصفى، و يطبخ

بنار لينئه إلى أن ينقعد و يصير في قوام العسل. و من الناس من يأخذ هذا النبات و هو طرى أخضر و بزره و يدقه و يخرج عصارته، و يودعها في إناء خزف، و يضعه في الشمس، و يحركه بعود نظيف حتى يختلط بها ماء يطفو فوقها شبه القمامة، و يقبضه بالليل من الندى و الطلّ، لأن الندى يمنع العصارات و الرطوبات من أن تثخن أو تجمد فأما ما كانت من الأصول و العقاقير يابسئه فتستخرج عصارته بالطبخ الذي ذكرنا في طبيخ الجنطيانا، و ما كان من الأصول و القشور رطباً و النبات الطرى، فإنه يعصر و يوضع في الشمس، و يحرك كما وصفنا و بالجملة هو ضربان، منه صغير، و منه كبير، ينبتان في آخر الربيع و قد يكون ببلاد فارس، و ببلاد الروم، و هي حشيشة ذات أوراق.

الاختيار: أجوده الدقيق الصغير المائل الى الصفرة الذي يحذو اللسان.

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الأفعال و الخواص: فيه جلاء و قبض و حرارة و قليل حلاوة و تجفيف بلا لذة، و يقال إن طبخ مع اللحم المقطع جمعه. الجراح و القروح: ينقى الجراحات الطرية، و يختم القروح العتيقة، و يابسه يقع في المراهم فيدمل النواصير و القروح العميقة و الجراحات الرديئة، و قد يملأ الناسور قنطوريوناً و يشد فيصلحه.

آلات المفاصل: ينفع من الفسخ في العضل و القيح فيها، و الدقيق خاصة قد تنفع الحقنة المتخذة منه من عرق النسا و من أوجاع العصب و رضها، بل الدقيق أنفع لجميع ذلك، فإذا أسهل شيئاً من الدم تم نفعه، و قد يحقنون برماده مع الماء لذلك فينتفع به.

أعضاء العين: عصاره الرقيق مع العسل نافعة للبياض العارض من اندمال القرحة في العين.

أعضاء الصدر: ينفع نفث الدم لقبضه، و ينفع غليظه و دقيقه من عسر النفس، و يسقى منه وزن درهمين في الشراب لذات الجنب البارد و نفث الدم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٥

أعضاء الغذاء: ينفع من سدد الكبد و صلابة الطحال.

أعضاء النفص: يدر الطمث، و يخرج الجنين، و يقتل الديدان، و يدر البول، و يسقى منه وزن درهمين للمغص، و أوجاع الرحم، و ينفع من القولنج، و الصغير قد يسهل طبيخه مع البلغم و الخام الصفراء و يسقاه، و إذا أقرطه أسهل دماً خصوصاً الدقيق.

الحميات: نافع للحميات، و الشربة للمحموم درهمين.

## قشب

الماهيئة: تمر الأدفال، و هو القشب عند أهل الحجاز، و أهل نجد يسمونه العرق و اليرسوم.

الطبع: معتدل الحر يابس، و قيل أنه حار في الدرجة الثانية.

الخواص: فيه قبض.

أعضاء النفص: يحبس الطبع.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة.

## قرطم

الماهيئة: هو صنفان، بستاني، و برى. و من الناس من يسمي البرى أطريطولس، و هو شوكة شبيهة بالقرطم البستاني إلا أنها أطول ورقاً من ورق القرطم البستاني بكثير، و ورقها إنما ينبت في طرف القضيب، و باقى القضيب مجرد، و لها زهر أصفر و أصل رقيق



لا ينتفع به، و إذا سحق ورقها أو ثمرها فهو نافع.

الطبع: البرى منه حار فى الثانية يابس فى الثالثة، و المعروف حار فى الأولى يابس فى الثانية.

الخواص: يقرب دهنه من دهن الأنجرة إلا أنه أضعف، و هو مما يجبن اللبن و يميز مائته، و قد زعم مسيح أنه يحلل اللبن الجامد، و يجمد اللبن السائل، و غذاؤه شديد القلّة، و زعم ديستوريدوس أن البرى منها مهما أمسكها الملسوع معه لم يجد وجعاً، و اذا هو طرحها عاد إليه الوجع.

أعضاء الصدر: ينقى الصدر و يصفى الصوت.

أعضاء الغذاء: ردىء للمعدة، و هو يجبن اللبن فى المعدة.

أعضاء النفص: ينفع من القولنج و يسهل البلغم المحترق إذا خلط بتين أو عسل، و ينفع الباه. و دهن البستانى منه يطلق البطن، و قد يستسهل به بأن يجعل لب حبه فى المرق، أو يتخذ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٦

منه و من اللوز و العسل حبّ، و الشربة منه أربع درخميات، و إذا أخذ من لبه و من القسط و من اللوز المر ثلاثة أثولوسات، و من الأنيسون و النظرون من كل واحد درخمى بالتين اليابس و العسل، فيؤخذ منه جوزة، و جوزتان أسهل المائية، و قد يتخذ منه ناطف لذلك، و صفته أن يخلط بلوز مقشّر و أنيسون و عسل مطبوخ و يعمل ناطفاً فيؤخذ منه على التفاريق قبل العشاء، و قد يشرب من لبه الطرفى عشرون درهماً مغموساً فى رطل من ماء حار مع عشرة دراهم فانيذاً أبيض مسحوقاً فيسهل البلغم.

السموم: ينفع ورق البرى أو ثمرته أو مجموعهما اذا أسقى للسعة العقرب، و قد يدعى بعض الناس أن الملدوع إن أمسك فى فمه البرى أو ثمرته لم يجد وجعاً، و إذا أبانه عن نفسه عاد الوجع.

## قطران

الماهية: هو عصاره شجرة تسمى الشربين، قوّة دخانه كدخان الزيت، و يكون منه دهن يميز منه بالصوف كما يميز بالزفت.

الطبع: حار يابس فى الرابعة.

الخواص: يحفظ جثه الميت و يحمر و يكوى.

الزينة: ينفع من القمل و الصبيان و يقتلها حتى فى المواشى.

الجراح و القروح: يقوى اللحم الرخو و ينفع من الجرب حتى جرب الحيوان، و خصوصاً دهنه ذوات الأربع و الكلاب و الجمال.

آلات المفاصل: ينفع من شذخ العضل و اجتماع الدم و القيح فيهما و هو دواء لداء الفيل و الدوالى لعوقاً و لطوخاً.

أعضاء الرأس: هو أعظم شىء فى تسكين الصداع البارد طلاء للرأس بالقطران، و يقطر فى الأذن فيقتل. دود الأذن، و يقطر فيهما

مع ماء الزوفا للطنين و الدوى، و يقطر مع ماء الزوفا أيضاً للسّن الوجع، فيسكن وجعها و ينفع الأسنان المتأكلة.

أعضاء العين: يحد البصر و يجلو آثار القروح فى العين.

أعضاء الصدر: يطلى على الحلق للوزتين و وجعهما، و ينفع لعق أوقيه و نصف منه لقروح الرئة و يبرئها، و ينفع من السعال العتيق.

أعضاء الغذاء: ثمرة شجرته رديئة للمعدة.

أعضاء النفص: يقتل الدود فى الأمعاء و خصوصاً حقنه به، فيقتل جميع الدود، و يدر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٧

الطمث و يقتل الجنين و يفسد المنى، و إذا لطح به الذكر قبل الجماع منع الحبل، و اذا حقن يجذب الجنين، و ينفع من تقطير

البول.

السموم: يضمّد به على نهشء الحية ذات القرن فيشفى بالطلاء، و يسقى بالطلاء لسقى الأرنب البحر، و يذاب فى شحم الإبل، و يمسح به الأعضاء فلا تقربها الهوام.

#### قسط

الماهيء: ديسقوريدوس: القسط ثلاثه أصناف، أحدها عربى و هو أبيض خفيف عطر مائل إلى الصفرة، و الثانى هندی أسود خفيف مثل القثاء، و الثالث يأتى من بلاد سوريا، و هو يقتل، و لونه لون الخشب الذى يقال له رائحة ساطعة، و من هذه الأصناف الدون ما رائحته رائحة الصبر، و هو إلى السواد. و الشامى من هذه الأصناف يشبه المسمار، و له رائحة ساطعة، و قد يُغش القسط الجيد بأصول الراسن الصلبة و المعرفة به هيئته، لأن الراسن لا يحذو اللسان، و ليست رائحته بقوة و لا بساطعة، و من هذه الأصناف صنف مر الطعم يظن أنه هندی.

الاختيار: أجوده العربى الأبيض الحديث الممتلىء غير متآكل و لا زهم، يلذع و يحذى اللسان، ثم الهندى الأسود الخفيف، و الأسود الشامى، أجوده البحرى الرقيق القشر. الطبع: حار فى الثالثة يابس فى الثانية.

الخواص: فيه كيفية مرة جداً حريفة و حرارة حتى إنه يقرح، و هو نافع لكل عضو يحتاج أن يسخن و يجتذب منه الخلط من عمقه.

الزينة: يجلو الكلف من الجلد لطوخاً بماء و عسل.

الجراح و القروح: فيه تقريح، و المرّ منه يجفف القروح الرطبة.

آلات المفاصل: نافع من استرخاء العضل و العصب، و فسح العضل، جيد من عرق النسا ضماداً.

أعضاء الرأس: ينفع من لشرغس.

أعضاء الصدر: ينفع من أوجاع الصدر.

أعضاء النفس: يدر الطمث شرباً و تبخيراً فى قمع، و يقتل الجنين، و يدر البول، و يخرج حب القرع و الديدان، و يقوى على الباه، و هو حمول لوجع الرحم، فإنه ينفع من وجع الرحم البارد شرباً و جلوساً فى طبيخه، و يحرك الطبيعة إذا شرب بشراب، و إنما يقوى على الباه الرطوبة فضلية نافخة فيه.

الحميات: ينفع من النافض لطوخاً بالزيت.

السموم: ينفع من النهوش كلها، نهشة الأفعى و غير ما، إذا سقى يشراب و أفسنتين.

الأبدال: بدله من العاقرقرحا نصف وزنه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٨

#### قرومغما

الماهيء: قيل أنه ثفل دهن الزعفران.

الاختيار: أجوده الطيب الرائحة الرزين الأسود الذى لا عيدان فيه، و إذا ديف صيغ الماء بلون الزعفران، و إذا مُضغ صيغ الأسنان صبغاً شديداً باقياً.

الخواص: مسخن منضج.

أعضاء العين: قوته جالية للعين مذهبة لظلمتها.

أعضاء النفض: مدر للبول.

### قتبين

الماهيئة: قيل أنه دهن الخروج.

الجراح و القروح: يصلح للجرب و القروح التي في الرأس.

أعضاء النفض: يصلح لانضمام فم الرحم و لو بطلائه، و للأورام الحارة في المقعدة، و إذا شرب أسهل، و يُخرج المود الذي في البطن و هو جيد جداً.

### قنة

الماهيئة: ديسقوريدوس: هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله، ينبت في بلاد سوريا يعنى الشام يسميه بعض الناس مكانيون، و قد يغش بالراتينج و دقيق الحمص و الباقلا، و بالجملة هو صنفان، صنف زبدى خفيف الوزن أشد بياضاً، و الآخر أكثف و أثقل. الاختيار: أجودهما الأكتف الشبيه بالكندر الذى يدق باليد، ليس فيه كثير من الخشب، و فيه شيء من بزر نباته. الطبع: حار في الثانية مجفف في الثالثة.

الخواص: قوته ملينه محللة يفش الرياح، و هو مما يفسد اللحم، و فيه تسخين و إلهاب و جذب و تحليل.

الزينة: يقطع العدسيات.

الأورام: ينفع من الخنازير.

القروح: يطلى على القروح اللبني بالخل.

آلات المفاصل: ينفع من الإعياء و من الكزاز و من تشنج العضل.

أعضاء الرأس: ينفع من الصداع و من الصرع، فإذا شمه المصروع انتعش، و ينفع من الصدر،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٠٩

و ينفع من وجع الضرس و السن المتأكلة في الحال، و ينفع من الأجاج الباردة في الأذن، و يحلل أورامهما و أوجاعهما بلا أذى، و ذلك إذا جعل في دهن السوسن و فتر و قطر.

أعضاء الصدر: ينفع من الربو و السعال المزمن.

أعضاء النفض: يدر الطمث بقوة، و يخرج الأجنه، و يسقطها حمولاً، و ينفع من اختناق الرحم سقياً بالشراب، و يزيل عسر البول.

السموم: هو ترياق السموم الذى يسقاه السهام إذا سقى بشراب، و لسموم الحيات و العقارب، و دخانه يطرد الهوام، و إذا تمسح به لم يقربن المتمسح، و إذا تلطخ به مع سقندوليون و زيت قتل، ما يقرب صاحبه من الهوام، و هو يقاوم كل سم دون مقاومة السكينج.

الأبدال: بدله السكينج.

### قنبيل

الماهيئة: هو بزور رملية يعلوها حمرة ثون حمرة الورد.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: قال ابن ماسويه: فيه قبض شديد.

أعضاء النفض: يقتل الديدان و حب القرع، و يخرج شرباً و طلاء فيما يقال.

### فقر اليهود

الماهيئة: ديسقوريدوس: إن القفر، قد يكون ببلاد أفريقية، و مدينة صيلون، و مدينة أفريش، و قد يكون ببلاد صقلية. منه ما ينبع من بعض الجبال، و منه ما يطفو على مياه العيون، يستعمله الناس في السراج بدل الزيت. و أما الأسود منه الوسخ فرديء، لأنه يغش بزفت يخلط به، و لذلك، إذا مضغ خرج منه طعم القار، لكنه متفرك، و هو قطع سود خفيفة.

الاختيار: أجوده الفرفيري البصاص القوى الرزين، و أما الأسود الوسخ فرديء.

الطبع: حار في الثالثة يابس إليها.

الخواص: قوته قريبة من قوة الزفت، و هو يقوى الأعضاء و يذوب الدم الجامد في البطن إذا شرب.

الزينة: ينفع من بياض الاظفار لطوخاً.

الأورام و البثور: ينضج الخنازير.

الجراح و القروح: يطلى على القوابي و على تورم الجراحات فينفعها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٠

آلات المفاصل: هو ضماد للنقرس، و يشرب و يطلى لعرق النسا.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال و من قروح الرئة، و يعين على الفث و يخرج المدّة من الصدر و ينفع من أورام اللوزتين و من الخناق.

أعضاء النفض: ينفع من صلابة الرحم، و إذا احتمل هو أو دخانه نفع من نتوء الرحم و أوجاعه، و إذا احتقن به مع ماء الشعير نفع من دوسنطاريا.-.

### قليما الذهب

الاختيار: أفضله الذهبي العنقودي، الرمادي اللون، الطرى، و الصفائح أغلظ.

الطبع: معتدل إلى ييس في الثالثة.

الخواص: هو و مغسوله ألطف من قليما الفضة، و فيه تجفيف و جلاء.

الجراح و القروح: يملأ الجراحات و ينقى أوساخها و يأكل لحومها الزائدة و يدمل القروح الخبيثة.

أعضاء العين: ينفع من بياض العين و ابتداء الماء و يقوى العين.

### قليما الفضة

الماهيئة: قد يتخذ القليما من الذهب و الفضة، و قد يتخذ من النحاس، و من المارقشيتا، و هو ثفل يعلو السبك، أو دخان، و الذي يرسب صفائح.

الطبع: قريب من قليميا الذهب و أبرد.

الخواص: فيه تجفيف و جلاء باعتدال بلا لذع، و خصوصاً المغسول منه، و هو أصلح في المراهم. و تجفيفه و جلاؤه في الأبدان المعتدلة دون الصلبة اللحم.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب و القروح العسرة و الرطبة في المراهم ذوراً.

#### قلقند

الطبع: حار يابس إلى الرابعة.

الخواص: مجفف مصلب مكثف للبدن أكال، فيه قبض و إحراق.

الجراح و القروح: ينفع من نواصير الأنف.

أعضاء الرأس: يمنع الرعاف، و إذا قطر منه قطرة محلولة في الماء في الأنف نقي الرأس، و هو من جملة الأدوية المنقية للأذن، النافعة من أوجاعه الباردة، و يقتل الديدان التي في الأذن.

أعضاء النفص: يسقى منه درخمى بعسل للديدان و حب القرع.

السموم: يدفع مضرة الفطر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١١

#### قلقطار

الماهية: قال جالينوس: إن قلقديس قد يستحيل قلقطاراً.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال و الخواص: فيه إحراق شديد و قبض للسيلانات الدموية و تجفيف، و المحرق منه أكثر تجفيفاً و أقل لذعاً، و فيه مع القبض الكثير حرارة كثيرة.

الأورام و البثور: ينفع من النملة و الحمرة إذا طلى بماء الكزبرة، و يذر على الخبيثة و الساعية، و يحرق اللحم الزائد، و يحدث الخشكريشة.

أعضاء الرأس: ينفع من الرعاف و من أورام اللثة، و ينفع من أورام النغانغ.

أعضاء العين: يقع في الأكحال للجلاء و لترقيق خلط الأجفان.

أعضاء النفص: يقطع نرف الدم من الرحم.

#### قنابرى

الطبع: حار في الأولى.

الأفعال و الخواص: لطيف جلاء مقطع، قال فولس: يولد السوداء، و خاصة ما كبس منه بالملح.

الزينة: يجلو الكلف و البهق، و بالحقيقة هو أنفع شيء للوضح أكلاً و ضماداً، يذهب في أيام يسيرة، و هذا مما تعرفه العرب.

الجراح و القروح: إذا تضمد بورقه ينفع من القروح الخبيثة في الثدي.

أعضاء الرأس: أصله إذا استعط به نفع من الرطوبات الغليظة في الدماغ.

أعضاء النفس: يفتح سدود الرئة و ينقيها.  
أعضاء الغذاء: يفتح سدود الكبد و الطحال.  
أعضاء النفس: ماؤه يطلق الطبيعة، و هو ضماد للبواسير، و يزيل المغص، و يحلل صلابة الرحم، و يخرج الكيموسات الغليظة.  
السموم: القنابري: ضماد للسع الهوام كلها.

#### قسوس

الماهية: أصنافه ثلاثة، أسود و أبيض، و أحمر، و جميعه حريف قابض، و أحد أصنافه يكون منه شيء يسمى اللاذن، و القسوس في الأصل هو اللاذن أو غيره، فإنهما متقاربا الأحوال.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٢

الطبع: طبيعته إلى الحرارة، و ربما كان في بعض أجناسه بارداً، لكن اللاذن نفسه حار في آخر الثانية.  
الخواص: ضار للعصب، فيه قبض و خاصة في ورقه، و في زهره عقل. و أما المعروف من جملته باللأذن، فهو مسخن مفتوح لأفواه العروق و ملين.

الزينة: دمعه قاتلة للقمل حالقة للشعر، و إذا خلط اللاذن بشراب أدرومالي و طلى به على آثار القروح حسنهما، و إذا خلط بالشراب و المر، و دهن الآس، منع تساقط الشعر، لكنه لا يبلغ أن ينفع مثل داء الثعلب لأن تحليله قليل.

الجراح و القروح: طيخه بالشراب ينفع كثيراً من القروح، و يتضمد به فيمنع سعي الخبيثة، و يتخذ منه قيروطى لحرق النار.  
آلات المفاصل: ضار للعصب.

أعضاء الرأس: إذا استعمل عصيره سعوياً بدهن الإيرسا و العسل و النطرون حلل الصداعات المزمنة، و إذا أخذت عصارة رؤوس الأسود منه و سخنت في قشر الرمان، و قطرت في أذن الجهة المخالفة للسن الوجعة نفع. و ماؤه سعوياً جيد لتنقية الرأس و يبرئ السيلان المزمن من الأنف، و يجفف قروحه.

أعضاء الغذاء: إذا ضمّد الطحال يطريه بالخل نفعه.

أعضاء النفس: إذا سقى مقدار ما تحمله ثلاثة أصابع من زهره الأبيض بشراب نفع من دوسنطاريا، و ينبغي أن يسقى في النهار مرتين و إذا ضمّد بطريه و رءوسه، فإنه يدر الطمث، و إذا تبخر بمقدار درخمي منه بعد الظهر منع الحبل. و القضيب منه إذا احتل من جهة رأسه أدر الطمث، و أخرج الجنين. و اللاذن يبخر به للمشيمة فتسقط زهره، عاقل للطبيعة.  
السموم: إذا سقيت أصوله بخل و شراب نفع من نهشه الرتلاء.

#### قيقهن

الماهية: صمغ كرية الطعم يجلب من بلاد العرب. و زعم بعضهم أنه السندروس، و ليس يثبت، و قد يتدخن به مع المر و الميعة.  
الأفعال و الخواص: فيه تغرية يسيرة.

الزينة: ينقى آثار القروح سريعاً، و فيه قوة مهزلة إذا شرب كل يوم ثلاثة أرباع درهم بسكنجين أو ماء.

أعضاء الرأس: لا يعدله شيء في إزالة وجع الأسنان و تساقط اللثة.

أعضاء العين: يجلو البصر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٣

أعضاء النفس: ينفع من الربو بماء العسل، يستعمله المصارعون.  
أعضاء الغذاء: إذا شرب منه ثلاثة أيام بسكنجين أهزل الطحال جداً.  
أعضاء النفس: يدر الطمث بماء العسل.

### قطن

الماهيئة: معروف.  
الخواص: حبه مسخن ملين.  
أعضاء الصدر: حبه جيد للصدر جداً، نافع من السعال.  
أعضاء النفس: حبه ملين للبطن، و عصاره ورقه تنفع لإسهال الصبيان.

### قنب

الخواص: بزره يطرد الرياح و يجفف، و هو عسر الانهضام، ردىء الخلط، قوى الإسخان، و مقلوه أقل ضرراً، و السكنجيين السكرى يدفع ضرره.  
الأورام و البثور: طبيخ أصول البرى منه ضماد للأورام الحارة و الحمرة.  
أعضاء الرأس: تنفع عصارته و دهنه لوجع الأذن، و يغسل بعصاره ورقه الرأس فينفع من الأبرية، و بزره مصدع لشدة إسخانه و تبخيره.  
أعضاء الغذاء: حبه عسر الانهضام ردىء للمعدة.  
أعضاء النفس: بزره إذا استكثر منه قطع المنى.

### قناد

الماهيئة: قيل فى صمغه فى باب الكاف، و صمغه هو الكثيراء.  
الطبع: بارد يابس.

### قلى

الطبع: حار محرق جلاء أكال أقوى من الملح.  
الزينة: ينفع من البهق.  
الجراح و القروح: ينفع من الجرب، و يأكل اللحم الزائد.

### قيموليا

الماهيئة: صفائح كالرخام بيض براقه طيبة فى طعمها كافوريه، و منه ما لا يريق له، و كله سريع التفرك.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٤  
الجراح و القروح: ينفع من حرق النار خاصة بالماء و الخل، و محرقه المغسول، نافع للقروح العسرة الاندمال.

## قلقاس

الماهيئة: هو نبات فيه مشابهة من الأشنان.

الطبع: حار يابس فى الأولى.

الخواص: فيه ملوحة مع قبض، و أجزاءه غير متشابهة مع تفتح يسير.

أعضاء النفس و الصدر: يغرغره مع اللبن و يملحه.

أعضاء النفس: يسهل. الماء الأصفر، و خصوصاً بزره و عصارة نباته، و يقلل لثلاً يضعف، و يدر البول، و يولد المنى، و هو

مسهل للصفراء و المائية بالرقق، و الشربة منه من ثلث رطل إلى ثلثي رطل.

## قرطاس

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: يمنع محرقه من نفث الدم.

الأورام و البثور: المحرق منه ينفع من السعفة.

أعضاء الرأس: محرقه يمنع الرعاف.

## قيصوم

الطبع: حار فى الأولى يابس فى الثالثة.

الخواص: لطيف، مر، فيه أرضية و تلطيف، قال جالينوس: زهره أبلغ من الأفسنتين، و فيه تلقيح.

الزينة: المحرق منه ينفع داء الثعلب، خصوصاً مع دهن الخروع، أو دهن الفجل، أو الزيت. و القيصوم ينفع فى إنبات اللحية البطيئة

النبات إذا طبخ ببعض الأدهان المسخنة لتفتيحه، و يقبض اللثة.

الأورام و البثور: يحلل الأورام البلغمية، و إذا طبخ مع السفرجل نفع من الأورام العسرة التحليل.

الجراح: لا يوافق الطرية من الجراح، بل يلدعها.

آلات المفاصل: طبيخه ينفع من فسخ العضل و عرق النسا المزمن العسر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٥

أعضاء الرأس: إذا طبخ بالزيت سخن الرأس و أزال برودته.

أعضاء النفس: طبيخه ينفع من عسر النفس الانتصابى، و أفضله طبيخ فُقاحة.

أعضاء الغذاء: إذا طبخ بالزيت سخن المعدة و أزال بردها.

أعضاء النفس: يدر الطمث، و يخرج الجنين، و يفتت حصا المثانة و الكلية، و دهنه مسخناً نافع لانضمام الرحم و من عسر البول.

الحميات: ينفع من النافض إذا مزج بالدهن.

السموم: إذا سقى بشرب نفع من السموم، و إذا افترش به طرد الهوام.

## قاتل الذئب



الخواص: قوته قوة خانق النمر، إلا أنه يختص بالذئاب.

### قاتل الكلب

أعضاء الرأس: يحدث الرعاف.

أعضاء النفس: يحدث نفث الدم.

السموم: يقتل الكلاب بسرعة، و يحدث في الناس رعافاً، و نفث الدم.

### قَطَف

الماهيئة: هو السرمق.

الطبع: بارد إلى الثانية رطب فيها.

أعضاء النفص: في بزره قوة مليئة لأصحاب الصفراء.

### قره العين

الماهيئة: هو جرجير الماء، و يقال له أيضاً كرفس الماء، و هو عطر الرائحة، و نباته في المياه الراكدة.

الأفعال و الخواص: مسخن محلل.

أعضاء النفص: يدر الطمث و البول، و يفتت الحصة في الكلى إن أكل نياً أو مطبوخاً، و ينفع من قروح الامعاء.

### قرع

الطبع: بارد رطب في الثانية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٦

الخواص: المسلوق منه يغذو غذاء يسيراً، و هو سريع الإنحدار، و إن لم يفسد قبل الهضم لم يتولد منه خلط رديء، و يفسد في المعدة بمخالطة خلط رديء، أو أبطأ مناماً كسائر الفواكه. و الخلط الذي يتولد منه تفته، إلا أن يغلب عليه شيء يخالطه، و إن خلط بالسفرجل كان محموداً للصفراويين. و كذلك ماء الحصرم و ماء الرمان، لكن ضرره بالقولون يتضاعف. و من خاصيته أنه يتولد منه غذاء يجانس لما يصحبه، و إن أكل بالخردل تولد منه خلط حريف، أو بالملح تولد منه خلط مالح، أو مع القابض تولد منه خلط قابض. و هو بالجملة ضار لأصحاب السوداء، و البلغم، جيد للصفراويين. و المربي منه لا يدخل في الأدوية، و لا يؤثر شيئاً من تبريد و لا تسخين، و لكنه ربما استعمل للذة.

أعضاء الرأس: عصارته تسكن وجع الأذن الحار، و خصوصاً مع دهن الورد، و ينفع الأورام الدماغية و السرسام، و هو نافع لوجع الحلق.

أعضاء النفس: سويق القرع نافع من السعال و وجع الصدر الكائنين من حرارة.

أعضاء الغذاء: طبيخه ينفع من الفضول الحارة في المعدة و يزلقها، و كذلك شراب صب في تجويفه ثم استعمل، و يسعط بعصارته لوجع الأسنان جداً، و يقطع العطش، و هو مما يتولد منه بلهة بالمعدة. و النىء منه ضار بالمعدة جداً، حتى بالمعدة للصبيان و الفتیان، و لا دواء لآفته في المعدة إلا القيء، و مضرتة بالقولون عظيمة.

أعضاء النفس: إذا طبخ ماءه بالعسل و جعل فيه نظرون لئين البطن، و كذلك إذا دفن في الجمر و طبخ كما هو و شرب ماءه بالسكر، و هو شديد المضرة بالامعاء و قولون خاصة.  
الحميات: ينفع من الحميات الحادة.

## قثاء

الاختيار: بزره خير من بزر الخيار، و أفضله و ألطفه النضيج.

الطبع: بارد رطب إلى الثانية.

الأفعال و الخواص: يسكن الحرارة و الصفراء، و لكن كيموسه ردىء مستعد للعفونة، و مهيج لحميات صعبة. و البطيخ أسرع منه فساداً، و في نضيجه جلاء، و بزره خير من بزر الخيار. و الخيار أبعد استمراء منه، و يذهب في العروق نيئاً، و يولد حميات مزمنة، و يدفع مضرته النانخواه، أو شدة التهاب المعدة.

الأورام و البثور: يوضع ورقه مع العسل على الشرى البلغمى، فينفع منه.

أعضاء النفس: إذا شمه صاحب الغشى الحار انتفع به و انتعش.

أعضاء الغذاء: يسكن العطش جيد للمعدة، إلا أنه قلما يستمرأ جيداً، و إذا شرب من أصله أتولسات في أدرومالي قياً خلطاً رقيقاً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٧

أعضاء النفس: فيه إدرار و تليين، و ينفع من أوجاع المذاكير، و هو موافق للمثانة، و هو دون النضيج في الإدرار.

السموم: ورقه ينفع من عضه الكلب الكلب.

## قثاء الحمار

تتخذ عصارته بأن تؤخذ ثمرته آخر الصيف بعد أن تصفر، و تعلق في خرقة ليسيل ماءها، و تتروق و تجفف في غصارة على رماد، و توضع على لوح في الظل.

الاختيار: جيده الأصفر المستقيم كالقثاء الصادق المرارة، و جيد عصارته الأبيض الأملس الخفيف الذي يشبه العنصل، و قد أتى عليه سنة.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الأفعال و الخواص: لطيف محلل، و أصله و ورقه و ثمره يجلو و يحلل، و يجفف قشره أكثر، و قوة عصاره أصله و ورقه واحد. الزينة: عصارته و عصاره أصله و ورقه نافع من اليرقان، و الذرور من يابسه يذهب آثار الإندمالآت السود، و ينقى أوساخ الوجه. الأورام و البثور: إذا اتخذ من أصله ضماد مع دقيق الشعير حلل كل ورم بلغمى عتيق، و هو يفجر الجراحات، خصوصاً مع صمغ البطم، و خصوصاً عصارته.

الجراح و القروح: إذا ذر يابسه على الجرب و القوابي نفع منهما.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل، و طبيخه حقنة ناعمة من عرق النساء، و يتضمد به مع الخل على النقرس.

أعضاء الرأس: عصارته تحلل الشقيقة الغليظة سعوطاً باللبن، و إن لطخ به المنخر باللبن أفرغ فضولاً كثيرة، و ينفع من البيضة و الصداع المزمن، و عصاره الورق منه أضعف، و إذا قطرت العصاره في الأذن سكن أوجاعها.

أعضاء النفس: الإسهال بعصارته شديد الموافقة لمن به سوء في النفس، و يلطخ الحنك بعصارته للحناق البلغمى مع العسل و

الزيت العتيق.

أعضاء الغذاء: ينفع من الاستسقاء بإخراج المائيه منفعه عجيبه بلا ضرر، إذا سقى من أصله أتولوس و نصف، أو إذا طبخ نصف رطل منه مع قسطين من شراب، و سقى في كل ثلاثه أيام ثلاث قوانوسات إلى خمسئه، و إذا أخذ من أصله أو ثولوس و نصف، أو من قشره ربع إكسوثافن اليوم، قياً بلغمأ و مره صفراء. و يشرب بماء العسل، فينفع نفعأ بينأ، و يدرهما بسهولة و من غير أذى و لا ضرر بالمعدة. و مما وجود الاستسهال به أن يخلط بعصارتها ضعفها ملحأ، ثم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٨

يجب كالكرسنه و يتجرع بالماء. و أما للقيء، فيؤخذ منها شيء مداف في الماء، و يلطخ به أصل اللسان و ما يليه، و إن شئت أن يكون أسرع و أقوى، فافعل به ذلك بالزيت و دهن السوسن، فإذا أفرط سقى الشارب شربأ بزيت، فإنه يهدأ في الوقت، فإن لم ينجع، فسويق الشعير بالماء البارد و الخل.

أعضاء النفض: يسهل البلغم و الدم، و عصارتها تدر البول و الطمث، و تفسد الجنين حمولأ.

## قرن

أعضاء الرأس: قرن الأيل و العنز المحرقان يجلو الأسنان بقوة، و يشد اللثه، و يسكن وجعها الهائج، و يجب أن يحرق حتى يبيض.

أعضاء العين: قرن الأيل المحرق المبيض كالمالح المغسول يمنع المواد عن العين.

أعضاء النفس: قرن الأيل المحرق المغسول نافع من نفث الدم.

أعضاء الغذاء: يضم الجبن و لا يضر بالمعدة، و ينفع من اليرقان.

أعضاء النفض: قرن الأيل المحرق المغسول نافع من دوسنطاريا.

## قريص

الماهيئه: هو الأنجره.

## قطا

الطبع: ضعيف الحرارة شديد اليبوسه.

الأفعال و الخواص: يولد السوداء.

أعضاء الغذاء: ينفع من الإستسقاء.

أعضاء النفض: ينفع من الإستطلاق.

## قوانص

الخواص: قوانص الطير كثيره الغذاء، و التي للدجاج لا تنهضم بسرعه.

أعضاء الغذاء: يزعمون أن الطبقة الداخلة من القانصه مجففه، تنفع فم المعدة و وجعها، ابن ماسويه و خصوصاً قوانص الديوك.

## قوى

الماهيئة: حيوان بحرى، قوته قريبة من قوة حيوان جنديداستر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١١٩

أعضاء الرأس: ينفع لحمه من الصرع.

أعضاء النفض: ينفع من اختناق الرحم.

## قنفذ

الماهيئة: البرى منه معروف، و الجبلى هو الدلدل ذو الشوك السهمى، قريب الطبع من البرى و أما البحرى فهو ضرب من السمك ذى الصدف.

الأفعال و الخواص: شحمه يمنع انصباب المواد إلى الأحشاء، ر كذلك كبده المجففة، و فى رماد البرى و البحرى جلاء و تحليل و تجفيف.

الزينة: المملح من القنفذ البرى ينفع من داء الفيل، و ينفع لحم البرى من الجذام لشدة تحليله و تجفيفه. حرقه جلد القنفذ البرى نافع من داء الثعلب مخلوطاً بالزفت.

الأورام و البثور: القنفذ البحرى ينفع جلده فى أدوية الجرب، و لحمه نافع جداً من الخنازير.

الجراح و القروح: رماد جلده نافع من القروح الوسخة، و يفنى اللحم الزائد، و لحمه نافع جداً من الخنازير و العقد الصلبة.

آلات المفاصل: لحم البرى المملح ينفع من الفالج و التشنج و أمراض العصب كلها و داء الفيل.

أعضاء النفس: ينفع لحم القنفذ البرى من السل.

أعضاء الغذاء: ينفع لحم البرى من سوء المزاج، و مملوحوه مع السكنجيين جيد للاستسقاء، و كذلك كبده مجففة فى الشمس على خرقة.

أعضاء النفض: القنفذ البحرى جيد للمعدة، و يلين البطن و يدر. و لحم القنفذ البرى المملح بالسكنجيين ينفع من وجع الرأس و الكلى. و لحم القنفذ البرى ينفع لمن يبول فى الفراش من الصبيان، حتى إن إدمان أكله ربما عسر البول.

الحميات: ينفع لحم البرى منه للحميات المزمنة.

السموم: القنفذ لحمه ينفع من نهش الهوام.

## قَبج

الماهيئة: معروف، و الطهيوج يشاركه فى صفاته.

الخواص: لحمه أطف للحمان.

الزينة: لحمه يسمن.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٠

أعضاء النفس: لحمه يجلو الفؤاد.

أعضاء الغذاء: ينفع لحم القَبج من الأستسقاء، و ينفع المعدة.

أعضاء النفص: لحمهما خفيف يعقلان و يزيدان فى الباه.

## قبر

أعضاء الغذاء: إذا استمرئ غذى غذاء كثيراً، و لكنه بطيء الهضم.

## قضم قريش

قيل فى باب التنوب.

أعضاء النفص: جيد لوجع الكلى و المثانة.

## قلت

الماهىة: هو الماش الهندى، و هو مثل بزر الكتان، و أكبر، قليلاً إلى الغبرة.

الطبع: بارد فى الثانية، رطب فى الأولى.

أعضاء الغذاء: يذهب بالفواق.

أعضاء النفص: يفتت حصاء الكلى و المثانة جيد لاستطلاق البطن.

## قيصور

الماهىة: هو الفينك، و ذكر فى باب زبد البحر.

## قت

الماهىة: هو الأسفست أى الرطبة، و هو علف الدواب.

آلات المفاصل: دهن القت أنفع شىء للرعشة يذهب بها.

## قرظ

الماهىة: ديسقوريدوس: و من الناس من يسميه أقايا، و بعضهم يسميه أفاقيا، و هو عصارة شجرة تنبت بمصر و غير مصر، و هى شوكة لاحقة فى عظمها بالشجر، و أغصانها و شعبها ليست بقائمة، و لها زهر أبيض، و ثمر مثل الترمس أبيض، فى علف منه تعمل العصارة، و يجفف فى ظل، و إذا كان الثمر نضيجاً كان لون عصارته أسود، و إذا كان فجا كان لون عصارته إلى لون الياقوت ما هو، فاختر منها ما كان فى لونها شىء من لون الياقوت، و كانت إذا أضيفت إلى سائر الأفاقيا طيبت الرائحة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢١

و قوم يجمعون ورقه مع ثمره، و يخرجون عصارتهما.

و الصمغ العربى أيضاً يكون من هذه الشوكة، و قد يغسل الأفاقيا، ليستعمل فى أدوية العين بأن يسحق بالماء، و يصب الذى يطفو عليه، و لا يزال يفعل به ذلك حتى يظهر الماء نقياً. ثم إنه يعمل منه أقراص.

وقد يحرق الأفاقيا في قمر من طين يصير في أتون مع ماء يراد به أن يصير في فخار، وقد يشوى على جمر فينفخ عليه، والجيد من صمغ هذه الشوكة ما كان شبيهاً بالدود، ولونه مثل لون الزجاج صافى ليس فيه خشب، والثاني بعد الجيد ما كان منه أبيض، وأما ما كان منه شبيهاً بالدود، ولونه مثل لون الزجاج صافى ليس فيه خشب، والثاني بعد الجيد ما كان منه أبيض، وأما ما كان منه شبيهاً بالراتينج وسخاً، فإنه رديء، وقوته مغرية بقمع حدة الأدوية الحارة إذا خلط بها.

وكذلك من شجرة الأفاقيا ما ينبت في قيادوقيا صنف آخر شبيه بالأفاقيا الذي ينبت بمصر، غير أنه أصغر منه بكثير، وأغض منه، وهو فمي ممتلىء شوكة كأنه السلاء، وله ورق شبيه بورق السذاب، ويزر في الخريف بزراً في غلف مزدوجة، كل غلف فيه ثلاثة أقسام، أو أربعة. وبزره أصغر من العدس، وهذا الأفاقيا يقبض أيضاً، وتخرج عصارة شجرته كما هو، وقوة هذه الأفاقيا أضعف من قوة الأفاقيا النبات بمصر، وهذا الصنف ليس يصلح أن يستعمل في الأدوية الداخلة في العين، ونحن إنما أوردناه هنا وبيننا ماهيته، إذ من الناس من يسقيه القرظ، وسمعت من ثقة أهل كرمان أنهم يسقون الأفاقيا عصارة القرظ، لكننا قد فرغنا من جميع أفعالها وأحوال ما يتعقق بالبدن، وقد سبق ما ذكرنا في فصل الألف.

### قمر قريش

الماهية: قال ديسقوريدوس: إن قمر قريش يسقيه بعض الناس فنطونداس وهو ثمرة التنوب، وهو يكون في غلف، والغلف قد يسمى الصنوبر.

الخواص: قوته قابضة مسخنة إسخانا يسيراً.

أعضاء الصدر: إن استعمل وحده أو بالعسل ينفع من السعال، ومن وجع الصدر، فهذا آخر الكلام في حرف القاف. وجملة ما ذكرنا من الأدوية في هذا الفصل إثنان وخمسون عدداً.

### الفصل العشرون في حرف الراء

#### ريحان

الماهية: نبت معروف ذو صنفين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٢

أعضاء النفض: ينفع من البواسير طلاء بعد أن يدق، أو يؤخذ دهنه ويصير مرهماً، فإنه نافع للنفخ العارض في المعدة.

#### ريحان سليمان

الماهية: نبت يوجد بجبال أصفهان، ويشبه الشبث الرطب، وقيل: ورقه كالخطمي، وفقأحه صغار يلتوى على الشجرة كاللبلاب، يشبه أن يكون في اختلاف، ويشبه أن يكون القول الثاني يشير إلى أنه النبت الذي يسمى جمسفرم، فإن العامة يحسبون أن جما هو سليمان.

الخواص: لطيف مجفف.

الأورام: يُطلى بالخل على الحمرة فينفع، و يُطلى على الأورام البلغمية، و ورقه و أيضاً دهنه يُطلى على الأورام البلغمية.

القروح: يُطلى بالخل على القروح الساعية.

آلات المفاصل: يُطلى على النقرس فينفع منه، و هو خاصيته.

أعضاء الرأس: ينفع من اللقوة.

أعضاء النفص: يُحتمل بدهن الورد لوجع الرحم.

السموم: يُطلى على لذغ العقرب.

### رعى الحمام

الماهيئة: حشيش له حب كحب الآس، أو قريب منه، لكنّه أشد منه غبرة، و يشابه لبه في اللون و الطعم العدس المقشر، فيه أدنى حلاوة.

الطبع: حار في الأولى، رطب يابس في الثانية.

الجراح و القروح: يدمل الجراحات، و يمنع سعي الخبيثة إذا ضمدت به مع الخل.

الأورام و البثور: يحلل الأورام البلغمية.

الزينة: طيخه يسود الشعر.

أعضاء النفص: طيخ أغصانه يدر البول و الطمث، و يخرج الجنين، و يُسكن الحكّة العارضة في القروح إذا اغتسل به.

### رعى الإبل

الطبع: حار لطيف مجفف في الثانية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٣

الخواص: يقال أن الإبل إنما لا يضرها سمّ الحيات و الهوام لما يحصل لها من هذا الرعى من الترياقية.

السموم: يسقى لنهش الهوام.

### رقة

الماهيئة: هو البندق الهندي، و هو ثمرة في عظم البندق متخشخش، و ينفلق عن حب كالنارجيل.

الطبع: حار يابس.

الأورام: هو يطلى على الخنازير بخل ينفعه.

القروح: ينفع من الجرب و الحكّة.

آلات المفاصل: يكسر الرياح المؤذية في الظهر.

أعضاء الرأس: يسعط به في اللقوة فيكثر النفع به، و كذلك ينفع من الشقيقة و الصداع، و هو سعوط نافع من الصدر و الصرع و

الجنون و المايلخوليا، و قد جرّب سعوطه في اللقوة ثلاثة أيام فكان يسيل رطوبة من المنخرين و بلغماً كثيراً، و تزول العلة في

اليوم الثالث، و يجب أن يلزم الملقو بيتاً مظلماً، و ينفع من ريح الخام.

أعضاء العين: ينفع من الماء في العين كحلاً، و خصوصاً عصارة صغيرة، و من ريح السبل و الغشاوة سعوطاً بماء المرزنجوش، و

يكتحل به مع الإثمد للحول.

أعضاء الصدر: يسقى من أصله وزن درهمين في الشراب لذات الجنب البارد، و للربو، و السعال المزمن، و نفث الدم من الصدر

لما فيه من القبض.

أعضاء الغذاء: ينفع من الهیضة، و يسقى منه وزن درهمين للمعدة الباردة.

أعضاء النفض: يسقى لوجع الرحم. و الفرزجة المحتملة من محلوله تدر الطمث، و تخرج الجنين، و كذلك عصارته، و يسهل المرة السوداء و البلغم و المائیه أيضاً، و الصفراء من البدن كله من غير إكراه، حتى إنه يعافى البرص، و اليرقان، و الكلف و نحوه، و يحلل القولنج، و الشربة ثلاث كرمات، و الكرمة ست قراريط يسقى مع شراب حلو أو سكنجيين، و يعطى مع فطراساليون. و دوقو و السقمونيا يحرك إسهاله إذا خلط به و يقويه، و مقداره لكل درخمى ثلاث أثولوسات من السقمونيا، و ربما أخذ منه وزن درهمين، و يدق و يجعل فى شراب حلو أو فى سكنجيين، و يترك مدة، ثم يطبخ ذلك الشراب، أو السکنجيين بالعدس، أو بالشعير بلحم الدجاج، و يتحسى مرقه، و يخلط به من السقمونيا.

الحميات: نافع من الحميات خصوصاً الربع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٤

السموم: ترياق للدغ العقرب و الرتيلاء، و يجتهد أن يؤخذ من قشره الأعلى كعدسة، و يسعط فى شق اللسعة.

## راوند

الماهیة: زعم قول أن الراوند أصول بهمن فى الصين، و يجلب من ثم إلى، البلاد، و قد يغش بأن يطبخ و تؤخذ مائيته و تجفف عصارته، ثم يجفف جوهره بعد ذلك و يباع كما هو، لكنه حينئذ يكون متكاثفاً و أشد قبضاً، و الخالص أشد تخلصاً و أقل قبضاً، زعفرانى الممضغ.

الخواص: جوهر شجرته ممتزج من المائیه و الهوائیه، و فيه أرضیه مرة لفعل الناریه فيه، و كذلك رخاوته و قبضه من أرضيته، و تلدنه أيضاً فى قبضه أرضیه، بل ينفع فيه و يتم فعله بكيفية أرضیه، و الخالص منه أقل قبضاً.

الزينة: ينفع من الكلف و الآثار الباقية على الجلود إذا طلى بالخل و استفراغاً به.

الأورام: يضمده به مع بعض الرطوبات الأورام الحارة.

القروح: ينفع من القوباء طلاء بالخل.

آلات المفاصل: نافع جداً من السقطه و الضرة، قال الخوزی: و الشربة درهمان فى طلاء ممزوج، و للفسوخ إذا سقى بشراب ريحانى، و كذلك إذا دهن بدهنه لفسخ العضل و أوجاعها و الامتداد، و ينفع من الفتق. أعضاء الصدر: نافع من الربو و نفث الدم.

أعضاء الغذاء: و هو نافع للكبد و المعدة و ضعفهما و أوجاعهما، و من الأوجاع الباطنة و الفواق، و يضم الطحال.

أعضاء النفض: ينفع من الذرب و المغص و دوسنطاريا و وجع الكبد و المثانة و أوجاع الرحم و نزف الدم.

الحميات: نافع من الحميات المزمنة و ذوات الأدوار.

السموم: نافع من نهش الهوام و مقدار شربته كمقدار الشربة من غاريقون فحسب.

## رازيانج

الماهیة: بزره يشبه بزر الكرفس قريب القوة من قوة البرى، لكنه أضعف و أقوى من البرى بكثير.

الطبع: البرى أشد حرارة و يبساً و أولى بالثالثة، و أما البستاني فيكون حرارته فى الثانية.



الخواص: يفتح السدد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٥

أعضاء العين: يحد البصر خصوصاً صمغه، و ينفع من ابتداء الماء و عند نزوله، و زعم ابقراطيس أن الهوام ترعى بزر الرازيانج الطرى ليقوى بصرها، و الإذاعي و الحيات تحكك بأعيانها عليها إذا خرجت من مأواها بعد الشتاء استضاءه للعين.

أعضاء الصدر: رطبه يغزر اللبن، و خصوصاً البستاني مع الترنجيين.

أعضاء الغذاء: ينفع إذا سقى بالماء البارد من الغثيان، و التهاب المعدة، و هضمه بطيء، و غذاؤه رديء جداً.

أعضاء النفص: يدر البول و الطمث، و البرى خاصة، يفتت الحصاة. و فى البرى و النهري منفعة الكليء و المثانة، و ينفع خصوصاً البرى منه من تقطير البول، فينقى النفساء، و إذا أكل أصله مع بزره عقل.

الحميات: ينفع من الحميات المزمئة، فيسمى بالماء البارد، فينفع من الغثيان فى الحميات، و من التهاب المعدة منها.

السموم: ينفع طبيخه بالشراب من نهش الهوام، و يُدق أصله و يجعل طلاء على عضه الكلب الكلب فينفع.

## رامك

الطبع: بارد يابس.

الخواص: قابض لطيف عاقل يمنع انصباب المواد و يسكن الحرارة.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة إذا سقى مع ماء الآس.

النفص: يعقل البطن.

## رطب

الاختيار: الجنى من كل نوع.

الطبع: حار فى الدرجة الثانية، رطب فى الأولى، و قيل: إن حرارته أكثر من رطوبته، و ليس تتساوى جميع أصنافه، بل كل ما كان أشد حلاوة كان أشد حرارة.

الخواص: الدم المتولد منه مربع التعقن رديء، و يصلحه اللوز و الجلنجيين و تقدم الخس و الاختتام بالخل و السكنجيين.

أعضاء الغذاء: هو نافع للمعدة الباردة.

أعضاء النفس: يضر الحنجرة و الصوت.

أعضاء النفص: يلين الطبع، و يزيد فى جوهر المنى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٦

## راتنج

الماهية: هو نوع من صمغ شجرة الصنوبر.

الطبع: حار إلى الثالثة يابس فى الأولى.

الخواص: منبت للحم فى الأبدان الجاسية، و لكنه يهيج الألم فى الأبدان الناعمة، و قد تبرأ به القروح و بالجلنار و ما أشبههما.

الماهيئة: منه بستاني، و منه نوع كل ورقه منه من شبر إلى ذراع، مفرش على الأرض كالنمام، و ورق العدس، و أنفع ما فيه أصله. الاختيار: قوة شرابه قوية في أفعاله و أفضل و المرابي منه بالخل مكسور الحر.

الطبع: حار يابس في الثانية، فيه رطوبة فضلية، و لذلك ليس يسخن البدن كله كلما يلقاه.

الخواص: ينفع من جميع الأورام و الأوجاع الباردة و هيجان الرياح و النفخ، فيه قوة محمّرة، و فيه جلاء بالغ.

آلات المفاصل: ينفع من عرق النسا و وجع المفاصل، و أصله و ورقه ضماداً، و ينفع من الأوجاع الباردة، و من شدخ العضل.

أعضاء الرأس: مصدع، و لكنّه يحلل الشقيقة البلغمية و خصوصاً نطولاً.

أعضاء الصدر: يعين على النفث لعوقاً بعسل، و هو جيد الفعل إذا خلط في اللعوقات المنقية للصدر، و هو مما يفرح و يقوى

القلب، و قد يتخذ منه شراب بأن يؤخذ منه خمسون مثقالاً، و يجعل في ست أثولوسات عصير، و يشرب منه بعد ثلاثة أشهر

فينقى الصدر و الرئة.

أعضاء النفض: طبيخ أصله يدرهما، و خصوصاً شرابه، و من تعهد استعمال الراسن لم يحتج أن يبول كل ساعة.

السموم: ينفع من نهش الهوام و خصوصاً المصري.

## رماد

الخواص: جلاء مجفف أكله و إن اختلف، و الغسل يقلل جلاعه و يورثه تغرية، و التجفيف بلا لذع، و ماء الرماد داخل في

الأدوية المعفنة، و أفواها ماء رماد التين و اليتوع و جلاء سائر مياه الرماد، و يبسه أقل من هذين، و رماد المازريون جلاء معفن، و

رماد الخشب القابض كالبلوط و غيره يحبس الدم.

الأورام و البثور: رماد العظاية للجرب، و القوابى يطلى عليها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٧

الجراح و القروح: ماء رماد التين يبرىء القروح الخبيثة، و يأكل اللحم الزائد في القروح، و ينفع القروح العميقة العظيمة، لأنه يبلغ

اللحم الفاسد في القروح، و ينبت اللحم، و يلزق مثل ما تلزق أدوية الجراحات الملزقة.

آلات المفاصل: و قد يسمى من ماء الرماد خصوصاً رماد التين بماء، أو مع شيء يسير من زيت للسقطه من موضع عال، و الوهن،

و إذا خالط به زيت و تمسح به حللت العرق، و ينفع من وجع العصب و الفالج نفعاً بيناً.

أعضاء الرأس: ماء الرماد يشد اللثة، و خصوصاً ماء رماد البلوط.

أعضاء العين: رماد المازريون يحد البصر.

أعضاء الصدر: رماد المازريون ينفع من الرائحة، و خصوصاً مع دواء الخطاطيف.

أعضاء الغذاء: ماء رماد التين مع زيت، إذا شرب ينفع جمود الدم في المعدة.

أعضاء النفض: و قد يحقن ماء رماد التين أو البلوط لقرحة الامعاء، و من السيلان المزمن و البواسير و النواصير.

السموم: قد يشرب من نهشة الرتيلاء، و كذلك ماء رماد البلوط و التين ينفع من شرب الجبسين.

## رجل الجراد

الماهيئة: يجرى مجرى البقلة اليمانية.

أعضاء النفس: ينفع من السل.

الحميات: ينفع طبيخاً منفعه السرمق وغيره في حميات الربيع، و المطبقة و الطربطوس نفعاً بليغاً.

## رجل الغراب

أعضاء النفس: أصل هذه الحشيشة إذا طبخ، نفع من الإسهال المزمن، و ذكر بولس، و غيره أنه ينفع من القولنج أيضاً، و يعمل عمل السورنجان من غير مضرة.

## رمان

الطبع: الحلو منه بارد إلى الأولى، رطب فيها، و الحامض بارد يابس في الثانية.

الخواص: الحامض يجمع الصفراء، و يمنع سيلان الفضول إلى الأحشاء، و خصوصاً شرابه، و في جميع أصنافه حتى الحامض جلاء مع القبض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٨

الأورام: حب الرمان مع العسل طلاء للداحس.

الجراح و القروح: حب الرمان مع العسل طلاء للقروح الخبيثة الخشنه، و أقماعة للجراحات، و لا سيما محرقاً، و الجلنار يلزق الجراحات بحرارتها، و الحلو منه ملين، و جميعه قليل الغذاء جيده، لكن حبه رديء و أقبض أجزائه أقماعة، و جميعه حبه الحلو كان أو غير الحلو.

أعضاء الرأس: حب الرمان بالعسل ينفع من وجع الأذن، و هو طلاء لباطن الأنف، و ينفع حبه مسحوقاً مخلوطاً بالعسل من القلاع طلاء، و إن طبخت الرمانة الحلوة بالشراب، ثم دقت كما هي، و ضمّد به الأذن نفع من ورمها منفعه جيده، و شراب الرمان و ربه نافع من الخمار، و خصوصاً ربه الحامض.

أعضاء العين: تنفع عصارة الحامض من الظفرة مع العسل، و عصارة الحلو و المر مع العسل المشمس أياماً تنفع حرارة العين و الجهر.

أعضاء الصدر: الحامض يخشن الحلق و الصدر، و الحلو يلينهما و يقوى الصدر، و إذا سقى حب الرمان في ماء المطر نفع من نفث الدم، و ينفع جميعه من الخفقان و يجلو الفؤاد.

أعضاء الغذاء: كله جيّد الكيموس، و جيد للمعدة الرمان المز، و ينفع من التهاب المعدة، و الحلو موافق للمعدة لما فيه من قبض لطيف، و الحامض يضر المعدة، و مع ذلك، فإن حب الرمان رديء للمعدة محرق، و سويقه مصلح لشهوة الجبالي، و كذلك ربه خصوصاً الحامض، و لأن يمسه المحموم بعد غذائه فيمنع صعود البخار، أولى من أن يقدمه فيصرف المواد عن أسفل، و جميعه قليل الغذاء.

و المز منه ربما كان أنفع للمعدة من التفاح، و السفرجل.

أعضاء النفس: الحامض أكثر إدراراً للبول من الحلو، و كلاهما يدر، و حب الرمان بالعسل ينفع من قروح المعدة، و الحامض منه يضر المعدة و المعى، و سويقه ينفع من الإسهال الصفراوي و يقوى المعدة، و قشور أصل الرمان بالنبيذ يخرج الديدان، و حب القرع ينزل بحاله أو ينزل بطبيخه.

الحميات: الرمان المز ينفع من الحميات و الالتهاب، و أما الحلو فكثيراً ما ضرّ أصحاب الحميات الحارة.

## ريباس

الماهيّة: نبات ينبت في الربيع على الجبل، و له قوّة حماض الأترج و الحصرم.

الطبع: بارد يابس في الثانية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٢٩

الخواص: مطفئ قاطع للدم مسكن للحرارة.

الأورام: ينفع من الطاعون.

أعضاء العين: يحد البصر إذا اكتحل بعصارته.

أعضاء النفص: نافع من الإسهال الصفراوي.

الحميات: ينفع من الحصبة و الجدري و الطاعون.

## رئة

الخواص: غذاؤه قليل يميل إلى البلغميّة، و فيه نظر.

الجراح و القروح: رئة الجمل تشفى السحج من الخف إذا جعلت عليه حارة، و كذلك رئة الخنازير تفعل ذلك، و تمنع منه

الورم.

أعضاء الصدر: رئة الثعلب إذا جففت و شربت نفعت من الربو.

أعضاء الغذاء: إنهضامها سهل.

أعضاء النفص: فيها عقل للبطن.

## رَحْمَةٌ

أعضاء الرأس: تقطر مرارته بدهن البنفسج في الجانب المخالف للشقيقة و المخالف من وجع الأذن، و يسعط به الصبيان، أو

يقطر في أذنهم لما يكون بهم من ريح الصبيان.

أعضاء العين: يكتحل بمرارته لبياض العين بالماء البارد.

أعضاء الغذاء: قيل أن زبله يسقط الجنين تبخراً.

السموم: قال ابن البطريق أن مرارته تجفف في أناء زجاج في الظل، و يكتحل به في جانب لسعة الأفعى، و لست أصدق به، و قد

ذكر بعضهم أنه جُرب لسم العقرب و الحية و الزنبور فكان نافعاً و أحسبه لطوخاً.

## رصاص [٤]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ١٢٩

الماهيّة: قد قيل في باب الأسرب، و هذا هو القلعي، و أما أسفيداجه و أصناف اتخاذه، فنذكره في الأقرباذين.

الاختيار: لطيفه هو المحرق و الإسفيداج، و يجب أن يتوقى رائحته عند الإحراق.

الطبع: بارد رطب.

الخواص: محرقه فيه تلطيف و تليين و تحليل، يقطع الدم، و أسفيداجه مفر مبرد، قوته كقوة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٠

التوتيا المحرق، و خبث الرصاص في مثل قوة الرصاص المحرق.

الأورام و البثور: إذا حكَّ بشراب و غيره أو بشيء من العصارات الباردة نفع الأورام.

الجراح و القروح: ينفع القروح الخبيثة و الساعية، و الإسفيداج يملأ القروح الغائرة لحماً.

السموم: إذا ذلك إسفيداجه على لسعة العقرب البحرى و التنين البحرى نفع.

## رعادة

. أعضاء الرأس: قيل أن الرعادة إذا وضعت على رأس المصدوع أذهبن الصداع. قال جالينوس: أظن أنها إنما تفعل و هي حية، و

أما الميتة فقد جربتها فلم تفعل من ذلك شيئاً، و هي السمكة المخدرة.

آلات المفاصل: قال بولس: الدهن الذى تطبخ فيه هذه السمكة يسكن أوجاع المفاصل الحديثة إذا دهنت به.

أعضاء النفص: و إن احتمل شد المقعدة من ساعته التى تبرز إلى خارج، و يضم البواسير.

## روبيان

الماهيّة: قال جالينوس: إن الحال فيه كالحال فى السرطان.

الطبع: قال ماسرجويه، إنه حار رطب باعتدال قبل أن يملح.

الخواص: إذا ملح و عتق يولد سوداء و حكة رديئة.

الأورام: قال جالينوس: إنه يحلل الأورام الصلبة.

أعضاء الغذاء: يغذو غذاء صالحاً.

أعضاء النفص: يزيد فى المنى، و يزيد فى الباه، و يلين البطن، و يستفرغ حب القرع.

## رطبة

الماهيّة: هى القت، و قد فرغنا من بيان ذلك فى فصل القاف.

## ريشا

الطبع: قال ابن ماسويه هى أسخن من الروبيان.

أعضاء الغذاء: نافعة للمعدة تجفف الرطوبات التى فيها، لا سيما إذا أكلت بالسذاب و الشونيز و الكرفس و الزيت.

أعضاء النفص: نغم العون على الباه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣١

## رخبين

الطبع: قال ابن ماسويه، أنه حار يابس في الثانية رديء الخلط جيد للمعدة الحارة.  
أعضاء النفص: يلين البطن إن احتمل منه شياف.  
أعضاء الغذاء: غذاؤه بطيء الانهضام جداً.

## رُقَاقِس

الماهية: قيل أن الرقاقس دواء فارسي يشبه الثوم، و هما إثنان ملتويان، رأسهما مشقق.  
أعضاء النفص: يزيد في المنى جداً.

## رَبِيتَاع

الماهية: حجر كالسرطان.  
الطبع: بارد رطب في الثانية.  
الخواص: ينشف و يجلو.  
أعضاء العين: يحد البصر.  
فهذا آخر الكلام من حرف الراء، و جملة ما ذكرنا من الأدوية خمسة و عشرون عدداً.

## الفصل الحادي والعشرون في حرف الشين

### شقائق

قال الحكيم الفاضل ديسقوريدوس: من الناس من يسميه أرميون، و أيضاً عامينون. و هو صنفان، أحدهما البري، و الآخر البستاني، و من البستاني ما زهره أحمر، و منه ما زهره إلى البياض من لون اللبن إلى الأرجوانية، و له ورق شبيه بورق الكزبرة، إلا أنه أرق. قشرها من، الأرض قريب منبسط عليها أغصان دقاق خضر، على أطرافها زهر مثل الخشخاش، و في وسط الزهر رؤوس، لونها أسود أو كحلي، و أصله في عظم زيتونة و أعظم، و كله معقد.  
و ما البري، فإنه أعظم من البستاني، و أعرض ورقاً، و أصلب. و رءوسه أطول، و لون زهره أحمر قاني، و له أصول دقاق كثيرة، و منه ما يكون أسود، و هو أشد حرافة من الآخر.

و من الناس من يجعل و لا يفرق بين شقائق النعمان البري، و بين الدواء المسمى لدحمونيا البري، و بين الخشخاش الذي له رؤوس يشابه زهرها في الحمرة. و الأرقاموني نبات يشبه هذا، يخرج منه دمعاً لونها لون الزعفران، و دمع الرؤوس إلى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٢

البياض أقرب، لكن العلامة بين الشقائق و هذا النبات الآخر أنه ليس للشقائق دمعاً، و لا خشخاشة، أو رمان، لكن له شيء شبيهه بأطراف الهليون.

الطبع: حار في الثانية رطب.

الخواص: جلاء محلل. قال جالينوس: هو جالء غسالة جاذب منضج.

الزينة: يسود الشعر مخلوطاً بقشور الجوز، و إذا استعمل ورقه و قضبانه كما هو، أو مطبوخاً يحسن الشعر.  
الأورام و البثور: يطبخ فيطلى على الأورام التي ليست بصلبة، و يستفرغ به بسبب الدمامل و الأورام الحارة.  
الجراح و القروح: ينفع يابس من القروح الوسخة، و يدملها، و من التقشر، و هو منقّ للقروح بالغ للتقشر و الجرب المتقرح، و ينقى القروح الوسخة جداً.

أعضاء الرأس: عصارته سعوطاً لتنقية الرأس و الدماغ، و أصله يمضغ لجذب الرطوبات من الرأس، و يقلع القوباء.  
أعضاء العين: عصارته مع العسل نافعة لظلمة العين، و يياضها و آثار قروحها، و إذا طبخ بالطلاء و تضمد به أبراً الأورام الصلبة من نواحي العين.

أعضاء الصدر: إذا طبخ ورقه بقضبانه بحشيش الصعتر و أكل أدر اللبن كما ينبغي.

أعضاء النفض: يدر الطمث إذا احتمل.

### شهدانج

الماهيئة: هو بزر شجرة القنب، و قد تكلمنا في القنب، فيجب أن نجمع بين النظر في البابين جميعاً، و من الشهدانج بستاني معروف، و منه برى. و قال حنين: إن البرى شجرة تخرج في القفار على قدر ذراع، ورقها يغلب عليه البياض، و ثمرها كالفلفل، و يشبه حبها السمنة، و هو حب ينعصر عنه الدهن، و قد تكلمنا في حدث السمنة.

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: يحلل الرياح و يجفف بقوة، و خلطه قليل ردىء.

الأورام و البثور: القنب البرى إذا طبخت أصوله، و ضمّد بها الأورام الحارة في المواضع الصلبة التي فيها كيموسات لاحجة، سکن الحارة، و حلل الصلبة.

أعضاء الرأس: يصلح بحرارته، و عصارته تقطر لوجع الأذن السددي، و لرطوبة الأذن، و كذلك دهنه و ورقه قلاع للحزاز في الرأس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٣

أعضاء العين: يطلم البصر.

أعضاء الغذاء: يضرّ المعد فيما يقال.

أعضاء النفض: يجفف المنى، و لبن الشهدانج البرى يسهل برفق، و نصف رطل من عصيره يحل الاعتقال، و يطلق البلغم و الصفراء، و يذهب مذهب القرطم.

### شاهترج

الاختيار: جيده الأخضر الحديث المر.

الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.

الأفعال و الخواص: يصفى الدم و يفتح السدد، و فيه برد لما فيه من طعم القبض، و حرّ لما فيه من طعم المرارة، و كان برده أقوى.

القروح: يشرب للحكة و الجرب.

أعضاء الرأس: يشد اللثة.

أعضاء الغذاء: يقوى المعدة و يفتح سدد الكبد.

أعضاء النفص: يلين الطبيعة و يدر البول، و الشربة منه من عشرة دراهم إلى نصف رطل إلى ثلثي رطل مع سكر، و من يابسه مع الأدوية في المطبوخ إلى عشرة دراهم، و كما هو مسحوقاً من ثلاثة إلى سبعة.  
الأبدال: بدله في الجرب و الحميات العتيقة نصف وزنه سنامكى.

### شيطرج

الماهيئة: الهندي منه قطاع خشب صغار دقاق، و قشور كقشور الدارصيني، و المكسر إلى الحمرة و السواد، و ينبت الشيطرج في الحيطان العتيقة، و حيث لا يثليج، و له ورق كورق الحرف، و يكون في الصيف كثير الورق، و يصغر و يزداد صغراً حتى لا يكاد يرى، و ليست فيه رائحة، و هو كالحرف، طعمه و رائحته تشبه القردمانا، و قوته مثله.

الطبع: حار يابس في آخر الثانية.

الخواص: جال مقرح يشبه طعمه و رائحته، و كذلك قوته القردمانا.

الزينة: ينفع طلاء بالخل على البهق و البرص.

الجراح و القروح: يطلى على التقشر و الجرب بالخل فيقلعه.

آلات المفاصل: يشرب لوجع المفاصل فينفع نفعاً بليغاً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٤

أعضاء الغذاء: يطلى على الطحال فيضمره.

أعضاء النفص: إذا علق أصله على أذن من به وجع المثانة يسكنه فيما يقال.

الأبدال: بدله مثله فوه.

### شيلم

الماهيئة: حشيشة تنبت بين الحنطة. و قال جالينوس: يجوز أن يجعل في الأولى من الأشجار.

الطبع: يجوز أن يجعل في مبدأ الدرجة الأولى من الإسخان، و في نهاية الثانية من التجفيف.

الخواص: لطيف جلاء محلل.

الزينة: يطلى على البهق مع الكبريت فينفع.

الأورام و البثور: يحلل الأورام و الخنازير مع بزر الكتان، و يفجرها مع خرد الحمام، و بزر الكتان.

الجراح و القروح: يطلى النبات منه مع الحنطة على القروح، و يذر عليها فينفع، و يطلى على القوباء، و قد يجعل على الجروح مع قشر الفجل ضماداً فينفع.

آلات المفاصل: يطبخ بماء القراطن و يضمده به عرق النسا.

أعضاء الرأس: يسكر و يسد.

أعضاء النفص: إذا بخر به أعان على الحبل خصوصاً مع سويق الشعير.



الماهية: الشيخ جنسان، رومي، و تركي. أحدهما شاك سروى الورق، أجوف العود، و إنما يستعمل في الدخن، و الآخر طرفائى الورق، و قد يوجد له صنف ثالث يسمّى سبرينون الأرمنى الأصفر.

قال الحكيم الفاضل ديسقوريدوس: من الناس من يسميه ساريقون، و هو الشيخ، و من الناس من يسميه الأفسنتين البحرى، و هو ينبت كثيراً فى جبل طوريس، و بمصر فى موضع يدعى بوصير، و هو عشبة دبق الثمرة يشبه الأبهل الأصفر، ممتلئة بزراً، و الغنم إذا اعتلفته تسمن، خاصة بأرض بقيادوقيا.

و قال أيضاً: من الأفسنتين نوع ثالث، و هو ينبت فى المواضع التى فى أرض غلاظية، و يدعوه أهل تلك البلاد سندونيقون، إستخرجوا له هذا الاسم من الموضع الذى ينبت فيه، و هو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٥

سندونية، و هو شبيه بالأفسنتين، و ليس بكثير البزر، إلا أنه إلى المرارة، و قوته قوة ساريقون. الاختيار: أجوده الأرمنى.

الطبع: حار فى الثانية يابس فى الثالثة.

الأفعال و الخواص: جميع أصنافه مقطّع محلل للرياح، و فيه قبض دون قبض الأفسنتين، و تسخينه أكثر من تسخينه، و مرارته أكثر و فيه ملوحة.

الزينة: رماده بزيت أو بدهن اللوز طلاء نافع من داء الثعلب، و دهنه ينبت اللحية المتباطئة.

الأورام و البثور: يسكن الأورام و الدماميل.

القروح: يمنع الأكله و السوداء.

أعضاء الرأس: يصدع.

أعضاء العين: يكمد بمائه الرمذ فيحلله. و رماده يملأ حفرة العين العارضة من القرحة.

أعضاء النفس: ينفع من عسر النفس.

أعضاء الغذاء: ضار بالمعدة و خصوصاً الثالث.

أعضاء النفض: يخرج الديدان و حب القرع و يقتلها و يدر الطمث و البول، و هو أقوى فى ذلك من الأفسنتين الآخر. الحميات: دهنه ينفع من برد النافض.

السموم: ينفع من لسع العقارب و الرتيلاء و من السموم.

## شجار

الماهية: هو خس الحمار، أنواعه كثيرة، و له ورق كورق الخس، مديد شاك إلى السواد، و يحمر فى الصيف، عوده كالدم بحيث يصبغ اليد.

الاختيار: ورقه أضعف ما فيه.

الطبع: بارد فى الأولى يابس فى الثانية.

الخواص: المسمى منه أنوقليا قابض فيه مرارة و المسمى فلوسى أشد قبضاً، و المسمى أنولوس أشد منهما و أحرف، و الذى لا

اسم له قريب منه، و في جميعه قبض و تجفيف، و إذا خلط بالدهن و مرخ به عرق.

الزينة: طلاء نافع من البهق و اليرقان.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٦

الأورام: يضمّد به مع شحم و يطلى على التقشر و مع دهن السعتر على الجمره خصوصاً النوع المسمى فالوس.

القروح: يدمل القروح إذا استعمل في القيروطى.

أعضاء الرأس: أنفع شيء لأوجاع الأذن.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان شرباً خصوصاً أنوقلياً، و خصوصاً من أوجاع الطحال، و قشره دابغ للمعدة.

أعضاء النفض: إذا أسقى من الذى لا اسم له مثقال و نصف مع قردمانا أو زوفا أو الحرف، أخرج الديدان و حب القرع، و الذى

يسمى أنوقلياً نافع لوجع الكلى.

السموم: المسمى يافسوس نافع من نهشه الأفعى جداً إذا استعمل ضماداً، أو مشروباً، و الذى لا اسم له قريب من ذلك.

## شل

الماهيّة: دواء هندی يشبه الزنجبيل.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: هو مرّ قابض حريف يكسر الرياح و في قوة العسل، له تحليل عجيب و تلطيف.

آلات المفاصل: نافع للعصب و الفسوخ.

## شوكران

الماهيّة: قال ديسقوريدوس: يسمّيه أهل جرجان البوط، و هو نبات له ساق ذو عقد مثل ساق الرازيانج، و هو كبير، له ورق شبيه

بورق بارنغس، إلا أنه أرق منه ثقيل الرائحة، في أعلاه شعب و إكليل فيه زهر أبيض و بزر شبيه بالأنيسون، إلا أنه أبيض منه و له

أصول أجوف، و ليس بمتقعر في أصل.

و هذا الدواء أحدّ الأدوية القتاله، و يقتل بالبرد، و قد يؤخذ جملة هذا النبات، ورقه قبل أن يجفّ البزر، و يدق و يُعصر، و تؤخذ

العصاره، و تجفف في الشمس، و ينتفع بها من أشياء كثيرة.

قال روفس: ورقه كورق اليبروح و أصفر و أشد صفرة، و أصله رقيق لا ثمره له و بزره في لون النانخواه أكبر بلا طعم و رائحة، و

له لعاب.

قال مسيح: هو ضرب من البيش، و لم يحسن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٧

أقول: إنه قد جاء قوبيون باليونانية، و ترجم بالشوكران، و قد ترجم بالببش، و قد نسب إلى قوبيون أعراض الببش، فاختلف

الناس فيه.

الطبع: بارد يابس في الثالثة إلى الرابعة.

الأختيار: أجوده ما يكون باقريطى و أطبعى و قاليقلا.

الخواص: يمنع نزف الدم، مجمد للدم محدر.

الزينة: إذا طلى على موضع النتف منع تبريده نبات الشعر ثانياً، و يضمّد به الثدي فلا يعظم.  
الأورام و البثور: عصارته تسكّن الجمره و النملة.  
آلات المفاصل: طلاء على النقرس الحار.  
أعضاء الرأس: عصارته جيدة للرطوبات التي تعرض في الأذن فيما يقال.  
أعضاء العين: عصارته تستعمل في أوجاع العين.  
أعضاء الصدر: يضمّد به الثدي فلا يعظم، و يمنع درور اللبن.  
أعضاء النفض: يحبس الدم، و ينفع من وجع الأرحام، و يضمّد به الخصية، فلا تعظم و يمرخ به أعضاء المنى فيمنع الاحتلام.  
السموم: هو سم قاتل، و علاجه شرب الشراب الصريف.

### شفاقل

الطبع: حار في الثانية إلى رطوبة ما.  
الخواص: فيه تليين، و قوة المربي منه قوة الجزر المربي.  
أعضاء النفض: يهيج شهوة الباه.  
الأبدال: بدله البورندان.

### شجرة مريم

الماهيئة: هو بخور مريم، و قد قيل فيه في فصل الميم عند ذكرنا مقلا مينوس، و هي ثلاثة أنواع، نوع بلا ثمرة، و نوعان بثمره.  
أعضاء الرأس: ينفع من الزكام البارد.  
أعضاء العين: نافع لتزول الماء في العين.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٨

### شهمانج

الطبع: حار يابس في الثانية.  
الخواص: محلّل ملطف جداً، و إذا وضع تحت و ساد الصبيان نفع من لعاب أفواههم.  
آلات المفاصل: ينفع من الفالج طلاء و سعوطاً و شرباً بالشراب.  
أعضاء الرأس: إذا سعط بمائه نقي الدماغ، و ينفع أيضاً من اللقوة و الصرع شرباً بالشراب.  
أعضاء الغذاء: ينفع من رطوبات المعدة، و ينفع من لعاب أفواه الصبيان إذا وضع تحت رؤوسهم فيما زعموا.  
أعضاء النفض: ينفع من رياح الرحم.

### شب

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: أصناف الشب كثيرة، و الداخلة منها في علاج الطبّ ثلاثة، المشقّق، و الرطب، و المدحرج. فالمشقق هو اليماني، و هو أبيض إلى صفرة قابض، فيه حموضة و كأنه فقاح الشب، و يوجد صنّف حجري لا قبض فيه عند الذوق، و

ليس هو من قبيل الشبّ.

الطبع: حار يابس في الثانية.

الخواص: فيه منع و تجفيف، و ينفع نرف كل دم، و يمنع سيلان الفضول و انصبابها، و قبضه أكثر من قبض الباذاورد، و خصوصاً في قشره و أصله، و كذلك هما أقوى في كل شيء منه.

الزينة: مع ماء الزفت على الخزاز و القمل و البحر و صنان الإبط.

الجراح و القروح: مع دردى الخمر بمثل الشب عفاً للقروح العسرة و المتأكله، و مع مثليه ملحاً للأكله و حرق النار. أعضاء الرأس: طبيخه نافع إذا تمضمض به من وجع الأسنان.

### شُكَايَى

الماهيئة: هو نبات له أصل شبيه بالسعد شديد المرارة، و قد يسمى كثير العققد.

الأفعال و الخوص: قبضه أكثر من قبض الباذاورد، و خصوصاً في قشره و أصله، و كذلك أقوى في كل شيء منه.

أعضاء الرأس: طبيخه نافع إذا تمضمض به من وجع الأسنان، و ينفع هو و أصله من ورم اللهاة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٣٩

أعضاء الغذاء: ينفع المعدة و الكبد.

أعضاء النفص: طبيخ أصله يمنع من نرف النساء، و هو حمولاً و جلوساً فيه لأورام المقعدة.

الحميات: نافع من الحميات العتيقة و خصوصاً للصبيان.

### شِيرْخَشْكَ

هو طل يقع على شجر الخلاف و الكثيراء بهراء.

الخواص: جال.

الطبع: إلى الاعتدال.

أعضاء النفص: هو قريب من الترنجيين في إسهاله و أفعاله، بل أقوى منه.

### شُونِيْز

الطبع: حار يابس في الثالثة.

الخواص: حريف مقطع للبلغم جلاء، و يحلل الرياح و النفخ، و تنقيته بالغة.

الزينة: يقطع التآليل المنكوسة و الخيلان و البهق و البرص خصوصاً.

الأورام و البثور: يجعل مع الخل على البثور اللبنيّة، و يحل الأورام البلغميّة و الصلبة.

القروح: مع الخل على القروح البلغميّة و الجرب المتفروح.

أعضاء الرأس: ينفع من الزكاة خصوصاً مقلوا مجعولاً في صرة من كتان، و يطلى على جبهه من به صداع بارد، و إذا نقع في

الخلّ ليله، ثم سحق من الغد، و استعط به و تقدم إلى المريض حتى يستنشقه، نفع من الأوجاع المزمنة في الرأس، و من اللقوة. و

هو من الأدوية المنفخة جداً، لسدد المصفاة. و طبيخه بالخل ينفع من وجع الأسنان مضمضة، و خصوصاً مع خشب الصنوبر.

أعضاء العين: إذا سعط مسحوقه بدهن الأيرسا منع ابتداء الماء.

أعضاء النفس: ينفع أيضاً من انتصاب النفس إذا شرب مع نظرون.

أعضاء النفض: يقتل الديدان و حب القرع و لو طلاء على السرة، و يدر الطمث إذا استعمل أياماً، و يسقى بالعسل و الماء الحار للحصاة في المثانة و الكليئة.

الحميات: يحل الحميات البلغمية و السوداوية خاصة، و يذهب بهما.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٠

السموم: من دخانه تهرب الهوام، و زعم قوم أن الإكثار منه قاتل، و هو مما ينفع من لسعة الرتيلاء إذا شرب منه درخمي.

#### شبت

الطبع: إسخانه بين الثانية و الثالثة، و تجفيفه بين الأولى و الثانية، و إذا أحرق صار فيهما في الثانية.

الخواص: منضج للأخلاق البارة، مسكن للأوجاع يفش الرياح، و كذلك دهنه.

و فيه تليين بالغ، و مزاجه قريب من المنضج المفتوح، لكنه أسخن، و رطبه أشد إنضاجاً، و يابس أشد تحليلاً.  
الأورام: منضج للأورام.

القروح: رماده ينفع من القروح الرهلة.

آلات المفاصل: ينفع دهنه من أوجاع الأعصاب و ما يشبهها.

أعضاء الرأس: منوم، و خصوصاً دهنه، و عصارته تنفع من وجع الأذن السوداء و ييس رطوبة الأذن.

أعضاء العين: إدمان أكله يضعف البصر.

أعضاء الصدر: الشبت و بزره يدر اللبن خصوصاً في الأحشاء المكثرة للبن.

أعضاء الغذاء: ينفع من فواق الامتلاء الكائن من طفو الطعام، قال جالينوس: و يضر بالمعدة، و في بزره تقيئة.

أعضاء النفض: ينفع من المغص و يقطع المنى إذا حقن به و جلس في مائه، و بزره يقطع البواسير النابتة، و رماده جيد لقروح المقعدة، و الذكر.

#### شمع

الماهيئة: قيل فيه في فصل الموم.

أعضاء النفض: يزيد في الباه.

#### شبرم

الماهيئة: ينبت في البساتين، له قصب دقيق مستوي، و زغب و ورق كورق الطرخون فيما أقدر و لبن.

الاختيار: أجوده الخفيف الذي إلى الحمرة كجلد ملفوف رقيق اللحاء، و الذي بقضييين

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤١

الخفيف اللحاء، و الغليظ القليل الحمرة الصلب الخيوطي رديء، و الفارسي رديء، لا ينبغي أن يستعمل منه شيء.

الطبع: قال حنين، حار في أول الثانية، يابس في آخر الثالثة، و أما لبنة فبالغ فيهما جميعاً، بل في الرابعة.

الخواص: فيه قبض وحده و تفجير لأفواه العروق، و ذلك أحد ما يهجر له، و إذا أصلح لم ينتفع به لما ذكر في موضعه، و هو بالجملة ضار و خصوصاً بالأمزجة الحارة.  
أعضاء الرأس: لبنه معين في قلع الأسنان.

أعضاء الغذاء: يضر بالمعدة و الكبد، و يسقى في علاج الاستسقاء، فيجب أن ينفع أولاً في عصير الهندبا و الرازيانج و عنب الثعلب ثلاثة أيام، ثم يجفف، و يقرص بشيء مم الملح الهندي و التريد و الهليلج و الصبر، فيكون قوى النفع.  
أعضاء النفص: يسهل السوداء و البلغم و الماء، و قد كان في الطمث القديم يستعمل في المسهلات، ثم ترك لضرره بالباه و المنى و تفجيره لعروق المقعدة، و إذا أصلح لم ينتفع به و ذلك لأن إصلاحه بأن ينفع في اللبن الحليب يوماً و ليلة غير مدقوق، و يجمد ذلك مراراً. و ذلك مما يضعفه، و يبطل قله الأخلاط الرديئة، و من لم يجد بدأ من استعماله، فليخلط به أنيسون و رازيانج و كمون. و الشربة منه من دائق إلى أربعة دوانيق، و هذا من حشيشه. و أكل لبنه فلا خير فيه، و لا أرى شربه، و إذا أفرط إسهاله فمما يقطعه القعود في الماء البارد، و إذا سقى للقولنج مع الأشق و المقل و السكينج و شيء من زبل الذئب الموصوف في باب القولنج.

الحميات: هُجر لتوليد الحميات.  
السموم: يقتل منه وزن درهمين.

#### شلجم

الماهية: قال ديسقوريدوس: منه برى، و منه بستاني. و البرى هو نبت كثير الأغصان، طوله نحو من ذراع، ينبت في الخربة، أملس الطرف، له ورق أملس، عرضه مثل عرض الإبهام أو يزيد قليلاً، و له ثمر في غلف كالباقلي، و تنتفخ تلك الغلف فيظهر فيها غلاف آخر، فيها بزر صغار سود، إذا كُسر كان داخله أبيض، و قد نفع البرد في أخلاط الغمر و الأدوية التي تنقى، مثل الأدوية التي تعمل من دقيق الترمس و غيره من دقيق الحنطة و الباقلي و الكرستة، و قد يكون صنف آخر من الشلجم، و هو أقل غذاء مما تقدم ذكره، و إذا تقدم في شرب بزره بطل الأدوية القتالة.

الطبع: كلاهما حاران في الثانية رطبان في الأولى.

الخواص: قال جالينوس: أكله مطبوخاً طبخاً جيداً يغذي غذاء غليظاً كثيراً، و إدمان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٢

أكله يولد السدد و الرياح. و المطبوخ بالماء و الملح أقلّ غذاء، و الأجود منه ما كان مطبوخاً مع اللحم السمين.

الزينة: و إن أخذت شلجمة و أحرقت و أذيب في تجويفها شمع بدهن الورد على رماد حار كان نافعاً من داء الثعلب العتيق.

القروح: و كذلك هذا العمل بعينه ينفع الشقاق المتقرح العارض من البرد و الشلجم المطبوخ يفعل مثل ذلك ضماداً.

أعضاء الصدر: المطبوخ مع اللحم السمين يلين الحلق و الصدر.

أعضاء الغذاء: و كذلك المطبوخ مع اللحم يغذي غذاء كثيراً و يسخن الكلى، و الشلجم يبطن في المعدة.

آلات المفاصل: طبيخه يصب على النقرس، كثير المنفعة، و المطبوخ مع اللحم يسخن الظهر.

أعضاء العين: قيل أن الشلجم تناله مطبوخاً أو نياً ينفع البصر.

أعضاء النفص: جرمه يولّد المنى، و ماؤه يدر البول، و هاتان القوتان ظاهرتان فيه، و المطبوخ مع اللحم يدر البول و يهيج الباه، و

كذلك البزر يحرك شهوة الجماع، و أكل ورق الشلجم يدر البول، و المطبوخ بالماء و الملح أقل تهيجاً للباه.

الماهيئة: قد يوجد في المعدن، وقد يحفر على حجر الشاذنج من معادن مصر، وقد يغش، بأن يؤخذ من حجر بأن يكسر، و جزء من حجر مدور، و يدفنان في رماد حار في جوف أجاجين، و يترك ساعة، ثم يؤخذ منه فيحك على مسن، و ينظر، إن كان لون محكه بلون الشاذنج كفاه، و إلا فليرده إلى النار.

الاختيار: أجود هذا الجنس ما يفتت سريعاً، المستوى الصلابه، و لا يختلط به وسخ، و ليس فيه خطوط و ألوان مختلفه، و الفرق بين المغشوش و غير ذلك بأنه لا يرى فيه النفاخات، و بانكسار الحجر أنه ليس بشاذنج على خطوط مستقيمة، و الشاذنج بخلافه، و أيضاً يستدل عليه باللون، و ذلك أن الحجر الذي ليس بشاذنج إذا حك كان لونه أقل حمرة.

الطبع: غير المغسول حار في الأولى، يابس إلى الثالثة، و المغسول بارد إلى الثانية، يابس إلى الثالثة.

الخواص: فيه قبض شديد و يظهر إذا حك في الماء حتى يتحلل فيه و يتخنه، و قوته مانعة،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٣

و فيها إسخان ما، و تلطيف و تجفيف بالغ. قال بعضهم: إنه قوة المارقشيثا، لكنه أيبس و أقل حرا من غير تلطيف و جلاء.

القروح: يستعمل كالذرور على اللحم الزائد فيضمه جداً.

أعضاء العين: يجلو قروح العين و يدملها إذا استعمل ببياض البيض، و ينفع وحده من خشونة الأجفان، فإن كان هناك أورام حارة استعمل أولاً بالماء بحيث أن يكون رقيقاً، ثم يشخن بالتدريج أو ينز كالغبار على اللحم الزائد، و ربما نفع وحده من آثار قروح العين، و ينفع من الرمذ مع اللبن، و ينفع مع الفتق في بعض الحجب. و قد أصاب الأطباء في خلطهم الشاذنج في شياطات العين، و قيل: استعمال الشاذنج وحده في مداواة خشونة الأجفان أولى، فإن كانت الخشونة مع أورام حارة قيل: يداف ببياض البيض، أو بماء الحلبه المطبوخ، و قيل: إن كانت خشونة الأجفان خلواً من الورم الحار، فحله بالماء، و هو رقيق و قطر في العين حتى إذا رأيت العليل قد احتمل قوة ذلك، فزد في ثخنه دائماً حتى يحمل بالميل، و يكحل به تحت الجفن بعد أن يقلب. و قيل: جملة ذلك قد امتحن و جرب فوجد نافعاً.

أعضاء النفض: يسمى بالشراب لعسر البول و لدوام سيلان الطمث، و الشاذنج يصلح لقذف المنى.

### شعر الغول

الماهيئة: نبات يقلع بعروق، و لونه بين حمرة و سواد، عروقه و أعاليه منبسطة متعفة.

الطبع: حار يابس.

أعضاء الصدر: ينقى الصدر و الرئة.

### شبابك

الماهيئة: قيل هو شبيه بالقيصوم في القوة.

الطبع: حار يابس في الثانية.

أعضاء الرأس: ينفع من الصرع، و يقطع للعب السائل، و خصوصاً من أفواه الصبيان.

الأبدال: بدله في منفعته من الصرع و غيره مرزنجوش.

الماهية: هو شجرة القطران، و قد قلنا فى القطران كلاماً مستوفى، فلنورد الأفعال التى تختص بشجرته، و هذه الشجرة من جنس شجرة الصنوبر، و لها ثمرة كثمرة السرو، و لكنها أصغر منها، و لها شوكة، و هى نوعان: طويل، و قصير. قال ديسقوريدوس: هى شجرة عظيمة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٤

كالسرو، و منها ما يكون منه القطران، لها ثمر شبيه بثمر السرو، غير أنه أصغر منه بكثير، و قد يكون من شجرة الشربين ما هو صغير أيضاً، متشوك، و لها ثمر شبيه بثمر العرعر مثل حب الآس مستدير، و أما قدرنا، و هو القطران، فأجوده ما كان تخيناً صافياً قوياً، كرية الرائحة، إذا قطر منه ثبتت قطراته على حالها، غير متبددة، و هذه الشجرة تسمى بالفارسية أورس.

الأفعال و الخواص: فى قشر هذه الشجرة قبض. قال ديسقوريدوس: للقطران قوة قابضة مخالفة للعفن، تقبض الأجساد الحية، و تحفظ الأجساد الميتة، و لذلك سماه قوم حياة. الموتى.

أعضاء الرأس: من أكثر من تناول ثمرة هذه الشجرة صدع بالتسخين، و لمشاركة المعدة فى لدعها لها، و إذا تمضمض بخلّ طبخ فيه ورقها سكن وجع الأسنان.

أعضاء الصدر: ثمرته نافعة من السعال.

أعضاء الغذاء: ثمرته رديئة للمعدة لذاعة لها، لكنها تنفع الكبد.

أعضاء النفض: ثمرته نافعة من تقطير البول، و إن شربت مع الفلفل أدزت البول، و إذا تبخر بقشرها أخرج الجنين و المشيمة، و إذا شرب حبس البطن، و ربما حبس البول.

السموم: تسقى ثمرته بالشراب لشرب الأرنب البحرى، و إن خلطت بشحم الأيل، و تمسح به البدن لم تقربه الهوام.

### شعير و شلت

الماهية: معروف، و الشلت توع بلا قشر، و فعله قريب من فعله.

الطبع: بارد يابس فى الأولى.

الخواص: فيه جلاء، و غذاؤه أقل من غذاء الحنطة، و ماء الشعير أقوى من سويقه، و كلاهما يكسران حدة الأخلاط، و ماء شعير الشلت أرطب، و جميع ماء الشعير نافع.

الزينة: يستعمل على الكلف منه طلاء حار.

الأورام و البثور: يتخذ منه مطبوخاً بالماء، كالحسو مع الزفت و الراتينج ضماداً على الأورام الصلبة، و وحده، و بكشكه على الأورام الحارة.

القروح: إذا لطح بخل ثقيف و وضع ضماداً على الجرب المتقرح أبرأه.

آلات المفاصل: يضمده به مع السفرجل و الخل على النقرس، و يمنع سيلان الفضول إلى المفاصل.

أعضاء الصدر: ماؤه ينفع من أمراض الصدر، و إذا شرب ببزر الرازيانج أغزر اللبن، و يضمده بدقيقه. و إكليل الملك و قشر الخشخاش لوجع الجنب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٥



أعضاء الغذاء: ماؤه رديء للمعدة.

أعضاء النفض: سويقه يمسك البطن، و كذلك طبيخ سويقه و كشكه يدر البول، و ماء كشك الحنطة أشد إدراراً.  
الحميات: ماؤه مبرد مرطب للحميات أما للحارة فسادجا و أما للباردة فمع الكرفس و الرازيانج، و يسقى أيضاً المطبوخ منه بالتين ممزوجاً بماء القراطن للحميات البلغمية.

## شحم

الماهيئة: معروف.

الطبع: شحم الفحل أسخن و أيبس، ثم شحم الخصى، و شحم المسن أخب.

الخواص: شحم البط لطيف جداً و أسخن من شحم الدجاج، و شحم الديك وسط، و شحم الأيل شديد السخونة، و شحم البقر متوسط بين شحم الأسد و الماعز، و شحم الدب لطيف، و شحم الذكر في جميعه أقوى، و شحم المسن أخف، و شحم العنز أقبض الجميع، و شحم التيس أشد تحليلاً.

الزينة: شحم الدب و شحم الوز نافعان من داء الثعلب، و شحم الحمار نافع على آثار الجلد، و شحم الوز ينفع من شقاق الوجه و الشفة جداً.

الأورام و البثور: شحم الخنزير نافع من الأورام، شحم الأسد يحلل الأورام الصلبة.

القروح: شحم الحمير نافع لحرق النار.

أعضاء الرأس: شحم الوز يسكن وجع الأذن، و كذلك شحم الثعلب، فإنه نافع لذلك جداً شحم الدجاج نافع لخشونة اللسان.

آلات المفاصل: شحم الإبل نافع من التشنج.

أعضاء العين: شحم السمك نافع لماء العين، و يحد البصر مع العسل، و شحم الأفعى الطرى نافع من الغشاوة، و الماء النازل في العين و ينبت الشعر المنتوف من الجفن.

أعضاء النفض: شحم الماعز نافع للذع الأمعاء إذا استعمل، و ينفع من قروحها، و شحم العنز أقوى في علاج قروح الأمعاء من شحم الخنزير، و ذلك لسرعة جموده، و لكن شحم الخنزير أشد تسكيناً للذع. سنام الجمل بخوراً نافع للبواسير، و جميع الشحوم اللينة، كشحم الدجاج و غيره نافعة من أوجاع الرحم، و العتيق رديء لها، و كذلك شحم الوز ينفع الرحم.

السموم: شحم الخنزير نافع من لسع الهوام، و شحم الفيل و الأيل إذا لطح به طرد الهوام و شحم العنز ينفع من الذراريح.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٦

## شعر

الخواص: الشعر المحرق مسخن مجفف بقوة جداً.

الزينة: المحرق يجلو الأسنان، و ماؤه ينبت الشعر.

القروح: الشعر المحرق يجفف الفروح الوسخة و الرهله بقوة.

أعضاء الرأس: الشعر المحرق يجلو الأسنان.

السموم: شعر الإنسان بالخل ضماداً لعضة الكلب الكلب.

## شقورس

الخواص: له قوة حارة تشرب عصارتها للأوجاع.  
الزينة: طريه بالشراب يطلى على البهق.  
القروح: يلزق القروح المزمئة، و يذر على اللحم الزائد.  
آلات المفاصل: يطلى بالخل على النقرس، و يتخذ منه قيروطى لوجع الصلب.  
أعضاء الصدر: يتخذ منه بالحلاوات لعوق للسعال.  
أعضاء الغذاء: يسقى منه درهمان بإدرومالي للذع المعدة.  
أعضاء النفص: درهمان بإدرومالي لدوسنطاريا و عسر البول، و إذا احتملته النساء أدر الطمث برفق فيما يقال.

## شجرة البق

قيل فيه فى فصل الدال عند ذكرنا دردار، و هى شجرة البق.

## شوكة البيضاء

الماهىة: قيل: أنه الباذاورد، ينبت فى جبال و غياض، و له ورق شبيه بورق الخامالون الأبيض، غير أنه أدق و أشدّ بياضاً منه، و عليه شىء شبيه بالذهب، و هو مشوك، و له ساق طوله أكبر من ذراعين فى غلظ إصبع الإبهام، و هو أبيض مجوف، و على طرفه رأس مشوك شبيه بشوك القنفذ البحرى، إلا أنه أصغر منه مستطيل، و له زهر، لونه مثل لون الفرفيرية، و بزره شبيه بحب القرطم، إلا أنه أشد استدارة منه، و أصله أحمر.

الطبع: باردة يابسة فى الأولى.

الخواص: قيل إذا علق فى موضع طرد الهوام.

الأورام و البثور: أصله يضمده بالأورام البلغمية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٧

أعضاء الرأس: أصله إذا طبخ و تمضمض بطبيخه كان صالحاً لوجع الأسنان.

آلات المفاصل: ينفع طبيخها النقرس.

أعضاء الصدر: إذا شرب أصله كان صالحاً لنفث الدم.

أعضاء الغذاء: نافع لاسترخاء المعدة.

أعضاء النفص: أصله إذا شرب ينفع الإسهال المزمين، و يدر البول.

السموم: ينفع من لذع الهوام.

## شوكة اليهودية

الطبع: حار.

الخواص: لطيفة محللة.

آلات المفاصل: ينفع من الكزاز.

أعضاء الرأس: يتمضمض بطيخها من وجع الضرس، و ينفع من النوازل كلها، و هكذا أفاعيل أصوله.

أعضاء النفس: ينفع من نفث الدم من الصدر.

أعضاء الغذاء: أصله ينفع من تتابع القيء.

أعضاء النفص: أصله يوافق سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم.

### شوكة المصرية

الطبع: باردة في الأولى يابسة في الثانية.

الخواص: مجففة قاطعة للنوازل.

الجراح و القروح: أصله، و خاصة بزره، شديد الإدمال.

أعضاء الصدر: ينفع من ورم الحلق.

أعضاء الغذاء: ينفع من ورم المعدة.

### شراب

الماهية: أعنى به القهوة.

الخواص: يعدل الفضول التي من جنس المرار. و النيذ الطرى و الغليظ الكدر، يجمعان في العروق امتلاء و أخلاطاً نيئة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٨

الاختيار: أجوده العتيق الرقيق الصافي العنبى، و يختلف تناوله بحسب الأمزجة، أما للشباب فالقدر القليل منه مع الرمان، و أما للشيوخ كما هو من غير مزج. و الأفضل أن يأخذ الإنسان من الشراب بقدر معتدل، إذ في إكثاره مضرة عظيمة، و الأولى للشباب عند شرب الشراب العتيق شرب الماء، لتكسر سورة الشراب و عاديته.

الزينة: يحسن البشرة، و يسمن بعض الأشخاص، و يزيل البهق و البرص مع الأدوية المذكورة، و يجلو البشرة.

الجراح و القروح: صب الشراب على القروح الخبيثة و الآكلة التي تسيل إليها الفضول ينفعها، و إذا غسل الناصور بالشراب نفعه، و كذلك القروح اللبنيّة.

أعضاء الرأس: يسكر و يسبت، و يزيل الحفظ، و يحد القوى النفسانية.

آلات المفاصل: إدمان شربه يضر بالأعصاب، و يورث الرعشة، و إدمان السكر في كل يوم يورث استرخاء العصب و ضعفه، و أما الشراب المعسل فينفع من وجع المفاصل.

أعضاء العين: قال ابن ماسويه: الشراب العتيق جداً يضرّ بالبصر، و الشراب العتيق تعجن به أدوية الظفرة، فيحكّ به الشياف المعروف بقيصر، و تكحل به الظفرة المزمنة، فإنه ينفعها.

أعضاء الصدر: ينمى الحرارة الغريزية و يفرح القلب، و الشراب الحلو ينقى مجارى الرئة، و يبسط النفس.

أعضاء الغذاء: سريع الانحدار و الانهضام، كثير الغذاء، يولّد كيموساً صالحاً، و فى أوقات يغثى و يقىء و ينقى المعدة من الفضول، و يشهى الطعام عند الاعتدال من الشرب. و الإكثار منه يورث السدد فى الكبد و الكلى، و تقليل الشراب ينفذ الغذاء، و يجود الهضم، و يسرع استحالته إلى الدم، و يربى الشهوة الكلية.

أعضاء النفص: و أما الأبيض الرقيق، فيدر البول، جيد للحرقه في المثانة، و العتيق يضر بالمثانة، و المعسل ملين للبطن. و أما ما يعمل بماء البحر، فنافخ مسهل للبطن، يذهب باسترخاء المقعدة، و المعسل ينفع من أوجاع الرحم، و المائي أكثرها إدراراً من الصرف. و أما الحلو فلا يدر، و الممزوج يضر بالأمعاء بأن يرخيها و ينفخها، و الصرف يقويها بقبضه و يسخنها و يحلّ النفخ منها.

السموم: الشراب العتيق نافع للسع جميع الهوام شرباً و غسلًا، و المعمول بماء البحر نافع لمن شرب السموم المخدّرة، و من شرب المرتك، و أكل الفطر، و لسع الهوام الباردة. لنحمد الله الذي جعل الشراب دواء معيناً للقوى الغريزية. فهذا آخر الكلام من حرف شين، و جملة ما ذكرنا إثنان و ثلاثون دواء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٤٩

## الفصل الثاني والعشرون في حرف التاء

### تمر هندي

الماهية: معروف، يؤتى به من الهند.

الاختيار: التمر الهندي، أفضله و أجوده الحديث الطرى، الذى لم يذبل، و لم يتحشف، و حموضته صادقة.

الطبع: بارد يابس فى الثانية.

الخواص: مسهل الطف من الإجاص و أقل رطوبة.

أعضاء الغذاء: ينفع من القيء، و العطش فى الحميات، و يقبض المعدة المسترخية من كثرة القيء.

أعضاء النفص: يسهل الصفراء، و الشربة من طبيخه قريب من نصف رطل.

الحميات: ينفع من الحميات ذات الغشى و الكرب، و خصوصاً مع الحاجة إلى لين الطبيعة.

### تودرى

الماهية: قال ديسقوريدوس: عشبة شبيهة الورق بورق الفراسيون، مربع الجذر، و جذره قدر نصف ذراع، له أقماغ فيها بزر

مستطيل أسود، و هذا هو المستعمل من التودرى، و أما البرى فبزره مدحرج.

الطبع: حار فى الثانية رطب فى الأولى.

الخواص: له حرافة كحرافة الحرف، و فيه تقريج.

الأورام و البثور: ينفع من السرطانات التى ليست بمتقرحة طلاء بماء و غسل و ينفع من جميع الأورام الصلبة، و يضمّد على

التهيج.

آلات المفاصل: يضمّد به صلابة النقرس فينفع.

أعضاء الرأس: ينفع من أورام أصول الأذن.

أعضاء العين: إذا اكتحل به مع العسل نقى قروح العين.

أعضاء الصدر: يعين إذا وقع فى اللعوقات على نفث الأخلاط بعد أن ينقع و يغلى فى ماء، ثم يجعل فى صرة و يلبس بالعجين،

ثم يشوى.

أعضاء النفص: ينفع في الباه، و خصوصاً المطبوخ من الشراب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٠

### تنوب

الماهيئة: شجرة معروفة، و الفوفى ضرب منها و قضم قريش ثمرة شجرته، و الزيت البرى يُتخذ منه.

الخواص: أما بزره، و هو قضم قريش فقوته قابضة لطيفة الإسخان.

الأورام و البثور: ورق هذه الشجرة ضماداً للأورام الحارة.

الجراح و القروح: ورقه و بزره إذا خلط بشحم الأوز، و مرداسنج، و دقاق الكندر، ينفع من القروح الظاهرة. و إذا خلط بشمع و دهن الآس ينفع في قروح الناعمة من الأبدان، و جميع القروح الحارة و الرطبة. و قشره موافق للجرح ذوراً، و إذا استعمل ورقه على الجراحات الطرية منع فسادها.

أعضاء الرأس: يتمضمض به و بطيخه، خصوصاً بالخل لوجع الأسنان، و قد يشقق خشبه فيطبخ في الخل لذلك.

أعضاء العين: دخانه يقع في أكحال العين.

أعضاء الصدر: بزره يعين على النفث من الصدر، و صمغ التنوب عظيم النفع من السعال المزمن جداً، و هو ضرب من الزيت.

أعضاء الغذاء: ينفع منه وزن مثقال بماء العسل للكبد المؤوفة.

أعضاء النفص: إن شرب عقل و أمسك البول.

### ترنجبين

الماهيئة: هذا طل، أكثر ما يسقط بخراسان و ما وراء النهر، و أكثر وقوعه في بلادنا على الحاج.

الاختيار: أجوده الطرى الأبيض.

الطبع: هو معتدل إلى الحرارة.

الخواص: ملين صالح للجلاء.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال و يلين الصدر.

أعضاء الغذاء: يسكن العطش.

أعضاء النفص: يسهل الصفراء برفق، و إسهاله بخاصية فيه، و الشربة من عشرة مثاقيل إلى عشرين مثقالاً بحسب الأمزجة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥١

### توتيا

الماهيئة: أصل التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص الأسرب و النحاس من الحجارة التي يخالطها، و الآنك الذي يخالطه، و ربما صعد الإقليميا فكان مصعده توتيا جيداً، و رسوبه قليميا يسمى سقوديون و التوتيا منه أبيض، و منه أصفر، و منه أخضر، و منه رقيق، و منه غليظ، و منه إلى الحمرة، و هذه كلها تعمل ببلاد كرمان، و الهندي غساله التوتيا يجتمع كالدردي تحت الماء الذي يغسله، و ذلك سقوديون، و الفرق بين يون سقوديون و التوتيا، أن التوتيا يصعد، و ذلك يبقى أسفل الأمانيق التي يسيل فيها النحاس. و هذا كالإقليميا للنحاس، و هذا إذا صعد صعد منه التوتيا، و قيل: إن في البحر حيواناً مدوراً صلب الخدج يموت في البحر، و

الأمواج ترمى به إلى الساحل يجعل منه التوتيا، و هو لطيف جداً.  
الاختيار: أجوده الأبيض الطيار، ثم الأصفر، ثم الفستقى الكرمانى، و أطراً الجميع أفضله.  
الطبع: بارد فى الأولى، يابس فى الثانية.  
الخواص: يجفف بلا لذع، و مغسوله أفضل المجففات.  
الزينة: نافع من الصنان.

الجراح و القروح: يفع مغسوله من القروح حتى من القروح السرطانية.  
أعضاء العين: نافع من وجع العين، و يمنع الفضول الخبيثة المحترقة فى عروق العين، و النفوذ فى الطبقات، خصوصاً المغسول.  
أعضاء النفض: نافع من قروح المعدة و المذاكير و أورامها.

### تنكار

الماهيئة: منه معدنى، و منه مصنوع، و يقال: إنه لحام الذهب يستعمله الصائغون.  
أعضاء الرأس: ينفع من وجع الضرس، و أكال الأسنان لخاصية فيه.

### تشميرج

الطبع: حار يابس.  
الخواص: قابض بقوة.

### ترمس

الماهيئة: زعم ديسقوريدوس أن الترمس، منه ما هو بستانى، و منه ما هو برى.  
و البرى أصغر من البستانى، و هو شبيه بالبستانى، و يصلح لكل ما يصلح له البستانى. و كلاهما حب مفرطح الشكل، مّر الطعم، منقور الوسط، و هو الباقلى المصرى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٢  
الاختيار: البرى منه أقوى فى جميع ما يوصف من أفعاله، لكنه أصغر.  
الطبع: حار فى الأولى، يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: الترمس الذى فيه مرارة يجلو و يحلل بلا لذع فيه. قال جالينوس: الترمس المنزوع المرارة غليظ و لا يبعد أن يكون مغريباً، و لا تبقى فيه حلاوة. و بالجمله هو ردىء، عسر الهضم، يولد خاماً فى العروق إذا لم ينهضم جيداً. و المطيب كثير الغذاء إذا أحكم طبيخه فانهضم، غير ردىء الخلط، و فيه تبيس و لزوجة، و هو المنقوع لتزول مرارته، ثم يطحن. و بالجمله هو إلى الدواء أقرب منه إلى الغذاء.

الزينة: يرقق الشعر و يجلو الكلف و البهق و الآثار و الكهبة و البثور، و يجلو الوجه، و خصوصاً إذا طبخ بماء المطر حتى يتهوى، و ينفع استعمال نطل طبيخه من البرص.

الأورام و البثور: ينفع من البثور فى الوجه، و القروح، و الأورام الحارة، و الخنازير، و الصلابة بالخل، أو بالخل و العسل، و كما يجب فى بدن بدن، و طبيخه إذا صب على الغنغراننا منع فساده.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب، حتى إنه مع أصل الماذريون الأسود قد يذهب جرب المواشى، و ينفع من الأكله و الحصف و القروح الرديئه و الخبيثه، و يسكن دقيقه بدقيق الشعير أو جاع الحراحت، و ينفع من النار الفارسي.  
آلات المفاصل: يتخذ من الترمس ضماداً على عرق النسا فينفع.

أعضاء الرأس: ينفع دقيقه من قروح الرأس الرطبه.  
أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و الطحال، خصوصاً إذا طبخ بالخل و العسل، و خصوصاً مع العسل و السذاب و الفلفل. و الذي لا مراره له يسكن الغثيان، و يفتق الشهوه، و لكن الذي أخرجت مرارته ثقيل النفوذ.  
أعضاء النفص: يخرج الديدان و حبّ القرع طيخاً و طلاء على السره، و لعقاً بالعسل، أو شرباً بالخل الممزوج، و ينفع من أوجاع عرق النسا، و يدر الطمث، و يخرج الأجنه مع السذاب و الفلفل شرباً و حمولاً، و قد يحمل مع المرّ و العسل، لذلك و يخرج الديدان شرباً مع العسل و الخل، و كذلك يدر البول، و فيه عقل للبطن، و لكن المحلى فيما ذكر بعضهم لا مطلق و لا عاقل.

### تنين بحري

السموم: قال جالينوس: يشقّ و يوضع على عضته فينفع، و يوضع على ضربه التنين البحري الحيوان طريغلن فينفع.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٣

### تمساح

أعضاء العين: زبله ينفع من بياض العين، قيل: أنه إذا أخذ من حوالى كليته وزن مثقال، و شرب بشراب هيّج شهوه الجماع، و بزر الخس يسكن شهوه الجماع الذي هيجه.  
السموم: شحمه ضماداً على عضته يسكن وجعه فى الساعه.

### تنبول

الماهيئه: أوراق شجرة تنبت فى الهند، و فى موضع يقال له النغر، ورقه شبيه بورق الليمون، و كذلك أغصانه. و أهل الهند يتناولونه مع النوره و الفوفل، و عند المضغ يصبغ الأسنان صبغاً أحمر، و له رائحه طيبه. و أهل الهند يحبون تناوله و لا يزالون يتناولونه فى أكثر أوقاتهم، و يفتخرون بذلك.  
الزينه: يطيب النكهه، و يزيل البحر، و يحمر الأسنان. قيل: أن عصارة ورقه مع الشراب تجلو البهق.  
أعضاء الرأس: يقوى العمور و يشد اللثه، و يمضغون الهندي لذلك دائماً.  
أعضاء الغذاء: يقوى فم المعدة و يقوى على الهضم، و يكسر الرياح و يطيب الجشاء، و لذلك يمضغه الهند دائماً.

### تمر

الماهيئه: معروف.  
الطبع: حار رطب فى الأولى، و حرارته أكثر من رطوبته، و هو يزيد المنى، و يصدع، و يصلحه اللوز و الخشخاش و بعده سکنجین ساذج.

الماهيئة: هو صمغ السذاب البرى، و قد يقال بالثاء، لا ينفع إلا بطرية، و إذا أتى عليه سنة ضعف، و لم ينتفع به لتحلل ما فيه من الرطوبات الفضلية.

الطبع: حار جداً محرق، قوى الإسخان و التجفيف، و فيه رطوبة فضلية غريبة لسببها لا يلذع فى الحال.

الخواص: منق مسهل منضج مفجر، و بسبب رطوبته الفضلية لا يحرق إلا بعد ساعة، و هو مما يجذب جذباً شديداً عتيقاً من دهن البدن، و لكن بعد مدة لرطوبته الفضلية، و لا نظير له فى تغيير المزاج إلى الحرارة.

الزينة: ينبت الشعر، و ينفع من الثعلب جداً، و قلما يوجد له فيه نظير. و قد ذكرنا استعماله

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٤

فى بابه. و ينفع من كهبة الدم، و لا يترك عليها دون ساعة، و كذلك ينفع من الآثار و الكلف و البرص.

آلات المفاصل: يمسح على الاسترخاء، و على النقرس، و على المفاصل الباردة، و يحتقن به لعرق النساء.

أعضاء الصدر: ينفع من نفث القيح و عسر النفس، نافع من وجع الجنين، و خصوصاً القديم من أوجاعها طلاء و ضماداً و استفراغاً به، و يعين على نفث الفضول طلاء و تليفاً فى استعماله فى اللعوقات.

أعضاء النفض: و فى أصله و قشوره و دمه إسهال.

الحميات: يؤخذ من قشره ثلاث درخميات، و من العصارة ثلاث أثولوسات، و من الدمعة درخمي، و إذا أكثر منه ضر.

الأبدال: بدله ثلثا وزنه كثيراء و مثله حُرْفَا.

## تفاح

الاختيار: أعدله الشامى، و التفه منه ردى قليل المنافع، و لا يفعل شيئاً إلا فغلة الخاص به، و كذلك الفج.

الطبع: المسخ منه أبرد و أرطب لما فيه من المائية، و العفص و القابض و الحامض بارد غليظ، و الحلو مائى أميل إلى الحرارة من غيره، و إن كان الغالب البرد فهى مختلفة و كذلك أوراقها و أشجارها مختلفة، و بالجملة فإن الغالب فى جوهره رطوبة فضلية باردة، و لعل شديد الحلاوة فى الحر معتدل و يميل إليه.

الخواص: فيه منع للفضول، و خصوصاً فى ورقه، و فى التفاح نفخ، و خصوصاً فيما ليس يحلو. و العفص و القابض منه مائى أرضى، و الحلو مائى، و التفه مائى جداً إلى جهة رطوبة فضلية، و لذلك تغلى عصارته بسرعة. و العسل يحفظ عصارته، و يتولد من عفصه و قابضه خلط أرضى، و الحامض و الفج يولد العفونات، و الحميات لخامية خلطه و فجاجته و قبوله العفونة، و خلط الحامض ألطف من خلط القابض و شراب التفاح و غيره، عتيقه خير من طريه لتحلل البخارات الرديئة.

الأورام و البثور: ينفع ورقه و عصارته من ابتداء الأورام الحارة و النملة.

الجراح و القروح: ورقه و حاؤه يدمل، و كذلك عصارة القابض منه.

آلات المفاصل: إدمان أكل التفاح يحدث وجع العصب، و خصوصاً الربيعى.

أعضاء الصدر: يقوى القلب، خصوصاً العطر الشامى و العطر الحلو و الحامض، و إن كان هناك غمر من الحرارة كان عظيم المنافع، و سويقه أيضاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٥



أعضاء الغذاء: يقوى ضعف المعدة، و القابض منه ينفع المعدة، و إن كان لحرارة أو لرتوبه، و كذلك العفص و الحامض ينفع ضعف المعدة إذا كان فيها خلط غليظ غير بارد جداً لغلظه. و المشوى فى العجين نافع لقلّة الشهوة. و سويق التفاح يقوى المعدة و يمنع القيء.

أعضاء الغذاء: الحلو و الحامض إذا صادف فى المعدة خلطاً غليظاً ربما أحدره فى البراز، و إن كانت خالية حبس، و المشوى فى العجين ينفع من الدود و من دوسنطاريا، و أوفقه لدوسنطاريا العفص و سويقه، اللهم إلا أن يغلبه لين السكر. الحميات: قد يتولد من خامه حميات كثيرة لخامية خلطه. السموم: نافع من السموم، و كذلك عصارة ورقه.

## تربد

الماهية: قطاع خشبة غلاظ و دقاق يؤتى به من الهند.

الاختيار: أجوده الأبيض الغير المسوس الملتف كأنابيب القصب الدقيق الأنبوب، و الأملس السريع التفتت ليس بغليظ، و قد يتأكل و تضعف قوته، و الخفيف جداً و الثقوب ضعيف، و إصلاحه أن يحك قشره الأغبر حتى ينقى البياض، و يجمع مسحوقه بدهن اللوز.

الخواص: يورث استعماله يبساً و جفافاً فى البدن لأنه يخرج الرطوبات الرقيقة، و لذلك يستعمل مع دهن اللوز. أعضاء النفض: يسهل بلغمًا كثيراً، و يسهل شيئاً من الأخلاط المحرقة قليلاً، هذا إذا أخذ مسحوقاً. و أما مطبوخاً فبالعكس، قال ماسرجويه يسهل الأخلاط الغليظة اللزجة. و قال بعضهم: يسهل الخام من الوركين، و الأصح أنه يسهل المحرقين من البلغم، فإن قوى بالزنجبيل و ما له حدة قوته أسهل الغليظ و الخام، و أما وحده فليس يسهل الغليظة، إلا إن صادفه متبرئاً فى المعدة و الأمعاء، و الشربة منه إلى درهمين، و فى المطبوخات إلى أربعة.

## تين

الماهية: التين فى نفسه له طبع، و لأوراقه و لبنة قوة يتوعيه، و إذا لم توجد أوراقه طبخ أغصان البرى منه مكسورة مرضوضة، و أخذ ماؤها، و اتخذت منه عصارة كما تتخذ من سائر الحشيشات، و عقيد التين يشبه العسل فى أفعاله. الاختيار: أجوده الأبيض، ثم الأحمر، ثم الأسود، و شديد النضج فيه خيرة و قريب من أن لا يضر، و اليابس محدود فى أفعاله، إلا أن الدم المتولد منه غير جيد، و لذلك يقمل، إلا- أن يكون مع الجوز فيجود كيموسه، و بعد الجوز اللوز، و أخف الجميع الأبيض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٦

الطبع: الرطب منه حار قليلاً، و رطبه كثير المائئة قليل الدوائية، و الفج منه جلاء إلى البرد فيما هو، إلا لبنة، و اليابس منه حار فى الأولى، و فى آخرها لطيف.

الخواص: اليابس منه و خصوصاً الحريف- قوى الجلاء منضج محلل، و اللحيم أكثر إنضاجاً و فيه تغرية و تقطيع و تلطيف، و البرى أحرف و أشد، و التين أغذى من سائر الفواكه، و الشديد النضج قريب من أن لا يضر، و فيه نفخ، و ربما خرج الحريف و اليابس من الجلاء إلى التقرح، حتى إن اليابس و ورقه- إذا طبخ مع أصل المازريون الأسود- كان علاجاً لجرب البهائم، و عصارتة و ورقه قوى التسخين و الجلاء، و فيه تلين بالغ يدفع العفونات إلى الجلد، و يعرق، و فى تناوله تسكين الحرارة لذلك

فيما أظن، و اليابس أيضاً يدفع إلى خارج، و يعرق، و لبنه يجمد الذائب من الدماء، و يذيب الجامد، و الرطب منه سريع الغور و النفوذ في المعدة و في البدن، و غذاء التين و إن لم يكن في اكتنازا غذاء اللحم و الحبوب، فهو أشد اكتنازاً من غذاء جميع الفواكه. و قوة عصارة قضبانها- قبل أن يورق قريبة من قوة لبنه، و يسمى ماء رماد خشبه المكرر لجمود اللبن في الباطن، و ماء رماد خشب البلوط قريب منه في المعانى. و شراب التين لطيف ردىء الخلط، و لقضبان التين من اللطافة ما يهرى اللحم إذا طبخ بها. و في الخمير قوة جاذبة من دهن و تحليل لما جذب بسرعة.

الزينة: الفج منه يطلى به و يضمد على الخيلان و الثآليل و أصنافها و البهق، و كذلك ورقه، و تناوله يصلح اللون الفاسد بسبب الأمراض، و الأورام الحارة الرخوة. و ينضج الدماميل، و خصوصاً بالإيرسا و النظرون، أو النورة بقشر الرمان على الداحس، و لبن الجميز نافع للأورام العسرة التحليل و الخنازير و العضلة، و كذلك طبيخ الجميز و ينفع التوث، و خصوصاً الجميز، و عصارة ورقه تقطع آثار الوشم، و بغيروطى على شقاق البرد، و كذلك لبنه في جميع ذلك. و هو مسمن سمناً كثيراً لتحليل، و هو يقمل مرة لفسد خلطه. و قيل: لأنه سريع الإندفاع إلى خارج صالح للحيوانية.

الأورام و البثور: يضمد به الأورام الصلبة و بالجميز مطبوخاً مع دقيق الشعير. و الفج منه على البهق، و ينضج الدماميل، و يحدث رطبه الحصف إذا استعمل، و ينفع طبيخه لأورام الحلق، و أورام أصول الأذنين غرغرة لذلك مع قشور الرمان، و الداحس مع الفانيذ. و يضر اليابس أورام الكبد و الطحال بحلاوة، و إذا كان الورم صلباً لم يضر و لم ينفع، إلا أن يخلط بالملطفات المحللات فينفع جداً. و الجميز شديد التحليل للأورام العسرة.

الجراح و القروح: عصارة ورقه تفرح، و يطلى بطبيخه مع رغو الخردل على الحكمة، و ورقه ينفع من القوباء، و ورقه يجعل على الشرى و على القروح الغليظة الرطوبات، و الماء المكرر فيه رماد خشبه كال منقّ للقروح العفنة العتيقة، إن استعمل مع قشور الرمان أبرأ الداحس، و مع القلقند لقروح الساقين الخبيثة، و لبن الجميز ملزق للجراحات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٧

آلات المفاصل: يجعل مع الفج منه، و الورق ورق الخشخاش، فيجعل على قشور العظام. و ماء رماد خشبه المكرر يصب على العصب الرجع، و قد يسقى منه قدر أوقية و نصف.

أعضاء الرأس: ينفع رطبه و يابسه من الصرع، و يقطر طبيخه مع رغو الخردل في الأذن التي بها طنين، و ينفع لبنه، أو عصارة قضبانها قبل أن يورق إذا جعل في السن المتأكلة، و ينفع استعماله على أورام ما تحت الأذن ضماداً. و الفج منه يبرىء قروح الرأس ذروراً.

أعضاء العين: لبنه مع العسل ينفع من الغشاوة الرطبة، و ابتداء الماء و غلظ الطبقات، و يدلك بورقه خشونة الأجفان و جربها. أعضاء الصدر: ينفع الرطب و اليابس منه من خشونة الحلق، و يوافق الصدر و قصبه الرئة، و شراب التين يدر اللبن، و كذلك شرابه ينفع من السعال المزمن، و أوجاع الصدر، و ينفع من أورام القصيب، و الرئة.

أعضاء الغذاء: يفتح سدد الكبد و الطحال. قال جالينوس: رطبه ردىء للمعدة، و يابسه ليس بردىء، و إذا أكل بالمرى نقى فضول المعدة، و هو مما يقطع العطش الذى من بلغم مالح، و يابسه يهيج العطش، و ينفع من الاستسقاء خصوصاً بالأفسنتين و كذلك شرب شرابه نافع للمعدة، و يقطع شهوة الطعام. و التين سريع الانحدار سريع النفوذ بجلائه، و اليابس يضر بالكبد و الطحال الورمين بجلائه فقط، فإن كان الورم صلباً لم يضر و لم ينفع، و لاستعماله على الريق منفعة عجيبة في تفتيحه مجارى الغذاء، و خصوصاً مع اللوز و الجوز، على أن غذاءه مع الجوز أكثر من غذائه مع اللوز، فإن أكل مع المغلظة صار حينئذ ضرره عظيماً. و الجميز ردىء جداً للمعدة، قليل الغذاء، لكنه نافع لجساوة الطحال ضماداً بالأشق، أو بلبنه. و جميع أصناف التين غير

موافق لسيلان المواد إلى المعدة.

أعضاء النفض: ينفع الكلى و المثانة رطبه و يابسه، و يصبر على حبس البول، و لا يوافق سيلان المواد إلى الأمعاء، و عصارة ورقه تفتح أفواه عروق المقعدة، و رطبه ملين و مسهل قليلاً، و خصوصاً إذا تناول منه بلوز مدقوق، و كذلك لصلابة الرحم، و كذلك إن خلط بالنظرون و القرطم و أخذ قبل الطعام، و يحمل لبنه بصفرة البيض، فينقى الرحم و يدر الطمث و يدر البول، و يتخذ في ضماد الأرحام مع الحلبة في حقن المغص مع السذاب. و التين، و خصوصاً لبنه يخرج من الكليّة رملاً إذا استعمل، و إذا اتخذ ماء الجبن بلبنه المقطر على اللبن المحرك بقضيه يسيراً، كان أقوى في إطلاق الطبع و تنقية الكليّة. و يسقى من ماء رماد خشبه المكرر لمن به إسهال دوسنطاريا أوقية و نصف، و يحتقن به و في الحالين يخلط بالزيت، و شراب التين يدر و يلين و هو بجلائه سريع الانحدار من البطن سريه النفوذ.

السموم: لبنه ينفع من لسعة العقرب مروخاً، و كذلك الرتيلاء، و يجعل الفج منه أو الورق

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٨

الطرقى على عضه الكلب الكلب فينفع، و يضمدها مع الكرسنة على عضه ابن عرس فينفع. و ماء رماد خشبه المكرر نافع من لسع الرتيلاء مسحاً و سقياً. و الجميز نافع للنهوش شرباً و طلاءً.

## توت

الماهية: التوت صنفان، أحدهما هو الفرساد الحلو، و هو يجرى مجرى التين في الإنضاج، إلا أنه أردأ غذاء، و أقل، و أفسد دماً، و أقل و أردا للمعدة، و له سائر أحوال التين، و لكن دونه، و أما المر الذي يعرف بالتوت الشامى، فليكن الان أكثر كلامنا فيه و الفج منه إذا جفف قام مقام السماق.

الطبع: الحلو حار رطب، و الحامض الشامى هو إلى البرد و الرطوبة.

الأفعال و الخوص: فيه قبض و تبريد و عصارة التوت قباضة، خصوصاً إذا طبخت في إناء نحاس، و يمنع سيلان المواد إلى الأعضاء، و خصوصاً الفج منه و الفج كالسماق.

الزينة: إذا طبخ ورقه و ورق الكرم و ورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر.

الأورام و البثور: الحامض يحبس أورام الحلق و الفم، و ورقه نافع للذبيحة و الخوانيق.

الجراح و القروح: الحامض منه ينفع القروح الخبيثة مجففة، و عصارته أيضاً.

أعضاء الرأس: رب الحامض نافع لبثور الفم، و طبيخ أصله يرخى الأسنان، و التمضمض بعصارة ورق الحامض جيد للسن الوجع. أعضاء الغذاء: التوت ردى للمعدة يفسد فيها، خصوصاً الفرساد، و إذا لم يفسد الفرساد في المعدة بسرعة و لم يضر، فيجب أن يؤكل جميع أصنافه قبل الطعام و على معدة لا فساد فيها. و أما الشامى فلا يضر معدة صفاوية، و ليس فيه رداءة، و لا تغثية فيه، و غذاؤه قليل، و يشهى الطعام، و يزلقه و يخرج به بسرعة. و بالجملة انحداره من المعدة سريع، لكنه من المعى بطيء.

أعضاء النفض: العفص المملح المجفف من التوت يحبس البطن شديداً، و ينفع من دوسنطاريا. و دمعته، الترت تسهل، و في لحائه تنقية و إسهال، و إسهاله أكثر. و في التوت الحلو سرعة انحدار. إما لرطوبته، و إما لحرافة ما تخالطه. أرحخانس قال: هو بطيء الخروج مدر، أظن أنه الحامض، و مع ما به من طبيعة مطلقة، فقد يمنع الإسهال المزمن، و قروح المعى، و خصوصاً مجففة، و في جميع أصناف التوت إدرار من البول، و التوت الشامى و إن أسرع من المعدة، فهو يبطن من الأمعاء.

السموم: قشر التوت ترياق للشوكران، و إذا شرب من عصارة ورقه أوقية و نصف نفع من لسع الرتيلاء، و لين الطبيعة للزوجته و

نفضه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٥٩

ترسى

الماهيئة: هو آلوسن، و قد فرغنا من بيان أفعاله ذلك في فصل الألف عند ذكرنا آلوسن.

توبال

الاختيار: أقواه توبال الحديد، و هو ما يتساقط من الطرق عليها، و جميعها مجففة. و قد قيل أيضاً فيها. فهذا آخر الكلام من حرف التاء، و جملة ذلك تسعة عشر عدداً.

### الفصل الثالث والعشرون في حرف التاء

ثوم

الماهيئة: الثوم، منه البستاني المعروف، و منه الثوم الكراثي، و الثرم البري. و في البري مرارة و قبض، و هو المسمى ثوم الحية، و الكراثي مركب القوة من الثوم و الكراث.

الطبع: مسخن و مجفف في الثالثة إلى الرابعة، و البري أكثر من ذلك.

الخواص: ملين يحل النفخ جداً، مقرح للجلد ينفع من تغير المياه.

الزينة: يشرب بطيخ الفوتنج الجبلي، فيقتل القمل و الصئبان، و يمرخ عليها. و رماده إذا طلى بالعسل على البهق و كهبة العين نفع، و ينفع من داء الثعلب الكائن من المواد العفنة.

الأورام و البثور: يفتح الدييلات الباطنة، و رماده على البثور.

الجراح و القروح: يقرح الجلد، و رماده بالعسل على القوابي و الجرب المتقرح. و الثوم البري يلرق الجراحات الخبيثة إذا وضع عليها طرياً.

آلات المفاصل: إذا احتقن به، نفع من عرق النسا لأنه يسهل دمماً و أخلاطاً مرارية.

أعضاء الرأس: الثوم مصدع، و طبيخ الثوم و مشويه يسكن وجع الأسنان، و المضمضة بطيخه تنفع أيضاً من وجع السن، و خصوصاً إذا خلط به الكندر.

أعضاء العين: يضعف البصر، و يجلب بثوراً في العين.

أعضاء الصدر: يصفى الحلق مطبوخاً، و ينفع من السعال المزمن، و ينفع من أوجاع الصدر، و من البرد، و يخرج العلق من الحلق.

أعضاء الغذاء: نافع من الحبن، و خصوصاً الطيخ الذي تستعمله النصارى من الثوم و الزيتون و الجزر.

أعضاء النفص: إذا جلس في طيخ ورق الثوم و ساقه، أدر البول و الطمث، و أخرج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٠

المشيمة، و كذلك إذا احتمل أو شرب. و كذلك طعام النصارى المتخذ منه المذكور نافع جداً. و إذا دق منه مقدار درخمين مع ماء العسل أخرج البلغم، و هو يخرج المود، و فيه إطلاق للطبع. و أما فعله في الباه، فإنه لشدة تجفيفه، و تحليله قد يضر، فإن

طبخ بالماء حتى انحلت فيه حدته، لم يبعد أن يكون ما يبقى منه في مسلوقة، قليل الحرارة لا يجفف، و يتولد منه مادة المنى، و أن يجعل المواد البلغمية في الأمزجة البلغمية رباحاً، و لا يقدر على تفشيها، و إذا انحلت في العروق رباحاً لم يبعد أن يغير شهوة الباه.

السموم: نافع من لسع الهوام و نهش الحيات إذا سقى بشراب. و قد جزبنا ذلك، و كذلك من عضه الكلب الكلب، و إذا ضمد بالثوم و بورق التين و بالكمون على عضه موعالي، نفع نفعاً بيناً فيما يقال.

## ثومون

الطبع: بزره قوى الحرارة.

أعضاء النفص: يدر و يخرج الجنين الميت، و يسهل دمًا و أخلاطاً مرارية، و الشربة نصف درهم و يخرج الديدان.

## ثيل

الماهيئة: قيل: إنه يندكنا، و أهل طبرستان يسمونه بنداوش، و هو نبات معروف، و له أغصان ذات عقد يسعى على وجه الأرض، و يضرب من أغصانه عروق في الأرض، طعمها حلو، و لها ورق عراض حاعة الأطراف صلب مثل ورق القصب الصغير، و يعتلفه البقر و سائر الدواب. و قال ديسقوريدوس: قد رأينا من الثيل نوعاً آخر، و هو صنفان: أحدهما ورقه و أغصانه و عروقه أكثر من الذى قدمنا ذكره، و هو نافع في صناعة الطب، هذا الصنف إذا أكلته المواشى قتلها، و خاصة النبات ببلاد بابل على الطرق. و الصنف الثانى ينبت ببلاد أورشوس، و ورقه كورق اللباب، و هو أكثر أغصاناً من غيره، و زهره أبيض طيب الرائحة، و له ثمر صغار ينتفع به، و عروقه خمسة أو ستة في غلظ إصبع، بيض لينه حلوة منتنة، و إذا أخرجت عصارته و طبخت بالشراب أو عسل كل واحد منهما مساو، في المقدار، و نصف جزء من مر، و ثلث جزء من فلفل، و مثله من الكندر كان دواء نافعاً، و ينبغي أن يخزن في حق من نحاس لأمراض شتى. و طبيخ الأصول يفعل مثل ما يفعله النبات، و بزر هذا النبات يدخل في الأدوية، و منه صنف ثالث ينبت بقاليقلا، و يسميه أهلها نبتاً، و إذا أكلته الدابة رطباً شبتت سريعاً، و إذا أكلته البقر تورمت إن كثر ذلك.

الطبع: بارد يابس في الأولى، خصوصاً أصله الطرى.

الأفعال و الخواص: قوته قابضة، و فيه لذع، و تمنع عصارته تحلب المواد إلى الأحشاء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦١

الجراح و القروح: ينفع من الجراحات الرديئة الطرية يلحمها ضماداً إذا جعل عليها، خصوصاً أصله، و فيه إدمال.

أعضاء الرأس: يمنع النوازل كلها.

أعضاء العين: عصارته مطبوخة في الشراب و العسل المتساوى الأجزاء، و المر الكندر نصف جزء، و الصبر ربع جزء، يقع في دواء جيد للعين. و جعلوا تاليفاً آخر، و هو، تؤخذ العصاره نصفها مر، و ثلثها فلفل، و ثلثها كندر، و يخلط، و هو دواء جيد للعين.

أعضاء الغذاء: يقطع بزره و أصله القىء، و يمنع التحلب إلى المعدة، و بزره بالجملة صالح للمعدة.

أعضاء النفص: بزره لعوقاً مدر مفتت للحصى لما فيه من ييس مع مرارة، و كذلك أصله، و طبيخهما ينفع من قروح المثانة. و شرب طبيخه صالح للمغص، و عسر البول و القروح العارضة في المثانة.

## ثفل

الاختيار: أجوده ثفل دهن الزعفران الرزين.[٥]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ١٦١

الطبع: ثفل عصير الزيت في الأولى من الحرارة.

الخواص: قد ذكرنا أن ثفل دهن الزعفران يصبغ اللسان و الأسنان صيغاً يبقى ساعات. الجراح و القروح: ثفل عصير الزيت من المدمات للقروح العارضة في الأبدان اليابسة.

## ثلج

الخواص: رديء للمشايع و لمن يتولد فيه الأخلاط الباردة.

أعضاء الرأس: ماء الثلج يسكن وجع الأسنان الحارة.

آلات المفاصل: الثلج ضار بالعصب لحقنه البخارات الحارة الجارية فيها و حبسه إياها عن التحلل.

أعضاء الغذاء: ضار للمعدة، خصوصاً التي يتولد فيها أخلاط باردة، و هو يعطش لجمع الحرارة.

## ثعلب

الخواص: فيه تحليل. و فراؤه أسخن الفراء، ينتفع بها المرطوبون لتحليلها.

آلات المفاصل: إذا طبخ الثعلب في الماء و طليت المفاصل الوجعة به، نفع نفعاً شديداً،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٢

و كذلك الزيت الذي يطبخ فيه حياً، بل هذا أقوى جداً، و يجب أن يطيل الجلوس فيه. و الأجود أن يكون بعد الاستفراغ و

التنقية، لثلا يجذب بقوة جذبه و تحليله خلطاً إلى المفاصل، و إذا استفرغ البدن بعد ذلك أيضاً، لم يتحلب إلى المفاصل شىء.

فإن عاود كان خفيفاً، و كذلك شحم الثعلب ربما جذب شيئاً أكثر مما يتحلل. و قد يطبخ في الزيت حياً، و يطبخ فيه مذبوحاً،

فأيهما استعمل حلل ما في المفاصل.

أعضاء الرأس: شحمه يسكن وجع الأذن إذا قطر فيها.

أعضاء الصدر: رثته المجففة نافعة لصاحب الربو جداً، و الشربة وزن درهم.

## ثافسيا

الماهية: هو صمغ السذاب البرى.

الاختيار: لا ينتفع إلا بطريه، و إذا أتى عليه سنه ضعف، و لم ينتفع به لتحلل ما فيه من الرطوبات الفضلية.

الطبع: حار جداً محرق، قوى الإسخان و التجفيف، و فيه رطوبة فضلية غريبة بسببها لا يلذع في الحال.

الأفعال و الخواص: منق مسهل منضج مفجر و بسبب رطوبته الفضلية لا يحرق إلا بعد ساعة، و هو مما يجذب جذباً شديداً عنيفاً

من دهن البدن، و لكن بعد مدة لرطوبته الفضلية، و لا نظير له في تغيير المزاج إلى الحرارة.

الزينة: ينبت الشعر، و ينفع من داء الثعلب جداً، و قلما يوجد له فيه نظير، و قد ذكرنا استعماله في بابه و ينفع من كهوبة الدم، و لا

يترك عليها دون ساعة، و كذلك ينفع من الاثار و الكلف و البرص.

آلات المفاصل: يمسح على الاسترخاء، و على النقرس، و على المفاصل الباردة، و يحتقن به لعرق النساء.  
أعضاء النفس: ينفع من نفث القيح و عسر النفس، نافع من وجع الجنين، و خصوصاً القديم من أوجاعها طلاء و ضماداً، و استفراغاً به، و يعين على نفث الفضول طلاء و تطفأ في استعماله في اللعوقات.

أعضاء النفس: في أصله و قشوره، و دمعه إسهال.

الحميات: يؤخذ من قشره ثلاث درخميات، و من العصاره ثلاث أو ثلوسات، و من الدمعه درخمي، و إذا أكثر منه ضرر.  
الأبدال: بدله ثلثا وزنه كثيراً بمثله حرف. فهذا آخر الكلام من حرف الثاء، و عدد ذلك سبعة من الأدوية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٣

## الفصل الرابع والعشرون في حرف الغاء

### خشخاش

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه منقور، و هو أصناف كثيرة: منها البستاني، و يتخذ من بزره خبز يؤكل في الصحة، و قد يستعمل أيضاً مع العسل بدل السمسم، و مع الناطف و رءوس هذا الصنف مستطيلة، و بزره أبيض. و منه البري، له رؤوس إلى العرض ما هو، و بزره أسود. و من الناس من يسميه راوس لأنه تسيل منه رطوبة لينه، و منها صنف ثالث برى أصغر من الصنفين، و أشد كراهة، له رؤوس مستطيلة. و قوة الثلاثة الأصناف مبردة، و ينبغي أن تدق الرؤوس و هي طرية، و يعمل منها أقراص. و تجفف و تخزن. و أما عمل استخراج الأفيون، فإن من الناس من يأخذ رؤوس الخشخاش الأسود، و ورقه و يدقهما، و يخرج عصارتهما بالمعصرة، و يصير العصاره في صلابه، و يسحقها، ثم يعمل منها أقراصاً و يسمى هذا الصنف من الأفيون منقونيون، و هو أضعف قوة من الأفيون الذي إنما هو صمغه. و أما صمغه الخشخاش، فإنما تستخرج إذا زال عنه الطل الذي يقع على النبات، بأن يشق بالسكين حول رأس الخشخاش شقاً رقيقاً بقدر ما لا ينقب، و يشرط جوانب الخشخاش شرطاً، ابتداءه من الشق الأول ماراً على استقامه، و لا يدهن الشرط، فإذا نبع لبنه و صمغه، أخذ بالإصبع و يجمع في صدفة، و على هذا كل ما نبع مسح و جمع فيها وقتاً بعد وقت، فإنه إذا مسح موضع الشرط و تركه قليلاً، وجد من الصمغه شيئاً قد ظهر طول النهار و من الغد، و ينبغي أن تؤخذ هذه الصمغه و تسحق على صلابه، و يعمل منها أقراص الخشخاش، و تخزن. و من الخشخاش صنف آخر يسميه بعض الناس مار الؤل، و معناه السواحلي، و هو نبات له ورق أبيض، عليه زغب يشبه ورق قلوبس، مشرف الطرف كتشريف المنشار مثل ورق الخشخاش البري، و ساق شبيهة بساقه، و له زهر أصفر و ثمر صغار بغلف منحن كالقرون، و فيه بزر أسود صغار شبيه بزر الخشخاش الأسود، و ينبت أصله على وجه الأرض، غليظ أسود، و ينبت في سواحل البحر و أماكن خشنة. و من الناس من غلط و ظن أن الماميتا إنما يستخرج من هذا النبات، و إنما غلطوا من تشابه الورق. و من

الخشخاش صنف آخر يسمى الخشخاش الزبدي، و إنما سمي بهذا الاسم لأنه يشبه الزبد في بياضه. و من الناس من سماه منقور أفردوس، و له ساق طوله نحو من شبر، و ورق صغار شبيه بورق أسمطوريون، و له ثمر. و هذا النبات كله أبيض، و ساقه و ورقه و ثمره يشبه الزبد، و له أصل دقيق و يجمع ثمره إذا استكمل العظم، و ذلك يكون في الصيف، و إذا جمع جفف و خزن.

الاختيار: أجوده و أسلمه الأبيض، يجب أن تدق رؤوس الخشخاش من كل صنف طرياً، و يقرص و يخزن و يستعمل، و أجود ما يكون من صمغه ما كان كثيفاً، رزينا، شديد الريح، مر الطعم، هين الذوب، ليناً أملس أبيض، و ليس بخشن، و لا محجب، و لا

يجمد إذا ديف بالماء

كما يجمد الموم، وإذا وضع في الشمس ذاب، وإذا قرب من لهيب السراج اشتعل و لم يكن له مظلماً، وإذا أطفئ كانت رائحته قوية، وقد يغش بأن يخلط به ماميثا، أو عصارة ورق الخس البرى أو بالصمغ. و الذى يغش بماميثا يصير زعفرانى اللون و الرائحة إذا ديف، و الذى يغش بعصارة الخس البرى إذا ديف، كانت رائحته ضعيفة، و كان خشن الملمس. و الذى يغش بالصمغ يصير لونه صافياً، و تضعف قوته. و من الناس من يبلغ به خبثه إلى أن يغشه بشحم. و قد قال حكيم من حكماء اليونان: إنه ينبغي أن يعفى من هذا الدواء ما أشبهه من كان به وجع العين، أو الأذن، لأنه يظلم العين، و يثقل السمع. و قال آدريوس الحكيم: إن الدواء لو لا أن يغش لكان يعمى من يكتحل به. و قال آخر: إنما ينتفع به من الرائحة فقط لينوم، و أما فى سائر الأشياء فهو ضار. و قد لعمري أنهم غلطوا، و خالفوا ما يتعرف بالتجارب من قوّة هذا الدواء، فإن ما يظهر منه عند التجارب يدل على حقيقة ما أخبرنا من فعله.

الطبع: البستاني بارد يابس فى الثانية، و قيل الى الرابعة. و الأسود فى الثالثة، و قيل إلى الرابعة.

الأفعال و الخواص: أصناف الخشخاش مبردة، و ليس فيه تغذية يغتذى بها، و الأسود منه مغلظ مجفف، و الخشخاش البحرى المقرن الذى ثمرته معقفة كقرن الثور، جال، مقطع شديد الجلاء، و زهره البرى منه ينقى آثار قروح عين المواشى. الأورام و البثور: قد تطفى أصنافه سوى البحرى على الحمرة.

الجراح و القروح: ورق المقرن الساحلى نافع من القروح الوسخة، و يأكل اللحم الزائد لجلائه، و يقلع الخشكريثات، و كذلك زهره، و لا يصلح للقروح الظاهرة لفرط جلائه. و البرى يتخذ منه ضماد بالزيت على القروح فيقلعها. آلات المفاصل: يطلى البحرى مع اللبن على النقرس فينفع، و إذا طبخ أصل الخشخاش البرى فى الماء إلى أن يذهب النصف و سقى، نفع من عرق النسا.

أعضاء الرأس: منوم و خاصه الأسود منه، مخدر، يحتمل فى الفتيلة، فيرقد، و يمنع النزلة، و صاحب السهر إذا ضمده به جبهته انتفع به. و كذلك إذا نُطِل بطيخه، و الزبدي منه إذا تقىء به شرباً بقدر أكسوثافن ماء القراطن، انتفع به المصروعون من جهة أن ينقى معدهم خاصة. و دهنه مع دهن الورد صالح للصداع إذا مرخ به الرأس، على أن اجتنابه ما أمكن أولى، و قد يقطر طبيخه فى الأذن الشديدة الألم، فيسكن وجعها.

أعضاء العين: العين: يستعمل البارد منه فى أوجاع العين الشديدة عند الضرورة، و فيه خطر كما قلنا فى الأفيون، إلا أن يخلط ببعض الأدوية المانعة لمضرته فيقل ضرره.

أعضاء الصدر: نافع من السعال الحار و النوازل إلى الصدر، و من نفث الدم، و قد يتخذ منه لعوق نافع لذلك جداً، و خصوصاً إذا خلط بأقاقيا، و عصارة لحيه التيس قال ابن ماسه:

إن بزر الأسود ينقى الصدر، و أما القشر فالأظهر من حاله أنه يعسر النفث، و فى جميع بزره تنقية.

أعضاء الغذاء: نافع من رطوبات المعدة، و البحرى المقرن منه- إذا طبخ أصله بالماء حتى ينتصف الماء نفع من علل الكبد، و لمن فى بطنه خلط غليظ. و بزر الزبدي منه يقىء، و قيل مثل هذا فى البرى أيضاً.

أعضاء النفص: الأبيض الأسود إذا دق ناعماً و سقى بالشراب الأسود العفص، قطع الإسهال المزمن، و ليس تخلو طبيعتهما من قوّة مطلقة، و مع ذلك ينحل فى الماء. و طبيخه القوى الطبخ إذا حقن به نفع لدوسنطاريا، و إذا شرب بزره بشراب قراطن لين الطبيعة، و إذا سقى من الزبدي قدر إكسوثافن ماء القراطن قياً، و يسهل بزر الزبدي البلغم و الخام، و كذلك بزر ضرب من



المصرى يسمى فى الناطف و الأظريه، و بزر البستاني منه بالعسل يزيد فى المنى.

## خطمي

الماهيئه: اسمه باليونانيه مشتق من اسم كثير المنافع.

الطبع: حار باعتدال.

الخواص: فيه تليين و إنضاج و إرخاء و تحليل، و بزره و أصله فى قوته، و أقوى و أكثر تجفيفاً و أطف.

الزيئه: يطلى به على البهق بالخل، و يجلس فى الشمس، و بزره أقوى فى ذلك.

الأورام و البثور: يلين الأورام و يمنعها، و يحلل الدمويه، و ينضج الدماميل، و ينفع من الأورام النفخيه، و من الخنازير، و يحتمل

مع صمغ البطم لصلابه الرحم، و يجعل بالكبريت على الخنازير مع صمغ.

آلات المفاصل: يسكن وجع المفاصل، و خصوصاً مع شحم الأوز، و ينفع من عرق النسا و من الارتعاش و شدخ أوساط العضل،

و تمدد الأعصاب.

أعضاء الرأس: إذا ضمّد به نفع من الأورام التى تكون فى غدد الأذن.

أعضاء العين: يحلل التهيج و النفخه التى تكون فى الأجفان.

أعضاء الصدر: بزره نافع من السعال الحار، و يسهل النفث، و يمنع نفث الدم لقوة قابضه فيه، و ينفع ورقه من أورام الثدي، و يقع

فى ضمادات ذات الجنب و الرئه.

أعضاء الغذاء: صمغه يسكن العطش.

أعضاء النفص: طبيخ أصوله ينفع إذا شرب من حرقه البول، و من حرقه المعى أيضاً، و أورام المقعده، و كذلك ورقه، و كذلك

من الإسهال الرديء، و يحتمل بزره مع صمغ البطم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٦

لصلابه الرحم و انضمامه، و كذلك طبيخه وحده، و ينقى النفاس. و طبيخ أصله إذا سقى بالشراب نفع من عسر البول، و من

الحصاه، و خصوصاً بزره و صمغه يحبس البطن.

السموم: إذا طلى بالخل و الزيت منع مضره الهوام، و ينفع طبيخه بخل ممزوج أو شراب من لسع النحل طلاء، و ذلك طلاء كما

قدر.

## خردل

الماهيئه: هو بقله معروفه.

الطبع: حار يابس إلى الرابعه.

الأفعال و الخواص: يقطع البلغم، و ذهنه أسخن من دهن الفجل، و تهرب من دخانه الهوام، و البرى منه يولد خلطاً رديئاً، و فيه

جلاء و تحليل، و الناس يأكلون ورقه و أصوله مطبوخه.

الزيئه: ينقى الوجه و يزيل الكهبه و أثر الدم الميت. و البرى ضماده جيد للبهق، و يجفف اللسان، و ينفع من داء الثعلب.

الأورام و البثور: يحلل الأورام الحاره و كل ورم مزمن، و يوضع بالكبريت على الخنازير.

الجراح و القروح: ينفع من الجرب و القوابى.

آلات المفاصل: ينفع من وجع المفاصل و عرق النسا.

أعضاء الرأس: ينقى رطوبات الرأس و يضمده به رأس من به ليشرغس، و ماؤه قطوراً لوجع الأذن و الضرس، و كذلك دهنه، خصوصاً و قد طبخ فيه حلتيت، و هو من الأدوية المفتحة لسدد المصفاة. قال بعضهم: إن شرب على الريق ذكى الفهم.

أعضاء العين: يستعمل في أكحال الغشاوة و الخشونة.

أعضاء الصدر: إن دق و شرب بماء العسل أذهب الخشونة المزمنة في قصبه الرئة.

أعضاء الغذاء: يزيل الطحال و يعطش.

أعضاء النفص: ينفع من اختناق الرحم، و يشفى الباه.

الحميات: نافع من الحميات الدائرة و العتيقة.

### خصى الثعلب

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو نبات، ورقه مفروش على وجه الأرض، و هو أخضر شبيه بورق الزيتون الناعم، إلا أنه أدق منه و أطول، و له أعصان طولها شبر، عليها زهر، لونه فرفيرى، و له أصل ضبيه ببصل البلبوس، إلا أنه إلى الطول ما هو، و هو يتضاعف زوانج مثل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٧

زيتونتين، إحداهما فوق الأخرى رخواً منسحبةً، و قد يؤكل هذا الأصل كما يؤكل البلبوس مسلوقةً. و قد يقال فى هذا الأصل أنه إذا أكل الرجل القسم الأعظم منه ولد الذكران، و أن القسم الأصغر إذا أكله النساء ولدن الإناث. و هذا الصنف ينبت فى مواضع حجرية و مواضع رملية.

و من خصى الثعلب صنف آخر يسميه بعض الناس أندرياس لكثرة منافعه، و هو نبات ورقه يشبه ورق الكراث إلى الطول، إلا أنه أعرض منه، رخص فيه رطوبةً دبقيةً، و له ساق طوله نحو من شبرين، و زهر لونه إلى لون الفرفير ما هو، و أصل شبيه بالخصيتين. و قيل: فى هذا الأصل ما قيل فى الذى قبله، و حشيش كليهما خشن حلو.

الطبع: حار فى الأولى رطب فيها، رطوبته فضلية.

آلات المفاصل: ينفع من التشنج و التمدد اللذين إلى خلف، و من الفالج، نفعاً بليغاً. يشهى الباه، و يعين عليها، و خصوصاً بالشراب، و يقوم منام أسقنقور.

أعضاء النفص: ضماد يفتح النواصير، و إذا شرب فى الشراب عقل سيلان البطن فيما زعم قوم.

### خُصى الكلب

الماهيئة: هو نبات شبيه بنبات خُصى الثعلب، حتى إن قوماً اشتبهوا فى الفرق بينهما، فقال واحد منهم: إن ذاك هذا، و قال آخرون: إن هذا النبات ذاك لمشابهة الأصول و النبات، و هما فريباً الأفعال، و هو صنفان: أحدهما أصغر، و هو زوجان، زوج تحت، و زوج فوق، و أحدهما رخواً، و الآخر ممتلىء، و نوع آخر أعظم من ذلك.

الخواص: فى النوع العظيم رطوبةً فضلية.

الأورام: يحلل الأورام البلغمية.

القروح: ينقى القروح، و يمنع النملة أن تنتشر، و يفتح النواصير، و يدمل القروح الخبيثة و المتأكلة.

أعضاء الرأس: ينفع من القلاع.

أعضاء النفض: إذا تناول الرجل أكبرهما صار مذكاراً، وإذا تناولت المرأة أصغرهما صارت مثنائاً، ويقال: إن الرطب منه يزيد في الجماع، واليابس يقطعه، ويطل كل منهما فعل الآخر. وقد قيل جميع ذلك في الأعظم والأصغر.

### خُصِيَّة

الماهيئة: هي من جنس اللحم الرخو من أعضاء الحيوان.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٨

الاختيار: أجود خصي، ما هو جيد الخصي، خصي الفتيان، وخصي الكبار مثل التيوس و ما أشبهها من الكباش، والثور لا ينهضم وليس كخصي الديوك، لا سيما المسمنة فإنها جيدة جداً.

الأفعال و الخواص: ليس له جودة غذاء الثديين إلا كخصي الديك المسمنة، فهو جيد الغذاء كثيرة. و جميع أصناف الخصي، إذا انهضم، خاصة ما هو أعسر انهضاماً، فإنه يغذو غذاء كثيراً.

أعضاء الغذاء: أكثرها عسرة الهضم كثيرة الغذاء، و خصوصاً ما كان من الحيوان الكبير الغليظ اللحم.

### خربق أسود

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه مالنوديون، و سمي بهذا لأنه كان رجل اسمه مالنوس، أسهل بنات فروطوس بهذا النبات فبرأن من الجنون، و هو نبات له ورق أخضر شبيه بورق الدلب، إلا أنه أصغر منه و أكبر تشريقاً، مثل سفندوليون، و هو أشد منه سواداً، و فيه خشونة، و له ساق قصيرة، و زهر أبيض فيه لون فرفيري في هيئة الورد، و في العنقود ثمر يشبه القرطم، و يسمونه سمسونداس، و له عروق دقاق سود، مخرجها من أصل واحد كأنه رأس بصله، و إنما يستعمل من الخربق الأسود عروقه، و ينبت في المواضع الخشنه و الكهوف و التلول و أماكن صلبه يابسه.

و من الناس من يطرحه في الماء و يرش به البيوت، و ذلك أنهم يظنون أنه طهور، و لذلك إذا أرادوا قلعه من الأرض قاموا في وقت ما يحفرون حوله، يصلون للمعبود و يقلعون، و هم يصلون و يحذرون في وقت احتفاره أن تمر بهم عقاب، لأن من مذهبهم أنه يتخوف على قالعه الموت إن رأى العقاب الخربق محفوراً عنه، فينبغي لمن يحفر عنه أن يسرع الحفر لأنه يعرض من رائحته ثقل في الرأس. و ينبغي أن يحتاطوا قبل ذلك بأكل الثوم و شرب الشراب دفعاً لمضرة ذلك. و يعملون به مثل ما يعمل بالخربق الأبيض، و يسقونه مثل ما يسقى.

الإختيار: أجوده المتوسط من العتيق و الحديث، و السمين و المهزول، الرمادي اللون السريع الإنكسار، الغير النخر الذي في جوفه مثل نسج العنكبوت، الحاد الطعم، الحاذي اللسان، و الجيد مما يستعمل منه، أن تؤخذ العيدان الصغار التي عند أصله و تبلى بقليل ماء و تقشر، و تؤخذ تلك القشور و تجفف في الظل، و يستعمل مسحوقاً منخولاً. و الشربة ثلاث كرمات. و الأجود أن يسقى مع فطراساليون و دوقوا، و قد يسقى إلى درخمى بحسب اختلاف مزاج الإنسان و يجب على الطيب النظر في ذلك، و يتصرف فيه بحسب السن و العادة و الزمان و الوقت الحاضر و السبب الموجب لذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٦٩

الطبع: حار يابس إلى الثالثة.

الأفعال و الخواص: هو محلل ملطف قوى الجلاء، حتى إنه يأكل اللحم الميت، لما ذا نبت عند أصول كرمه صارت قوة شرابه

مسهلة. و من خواص الخربق أن يحيل البدن عن مزاجه، و يفيد مزاجاً جديداً شبابياً. و كثير ممن يتناول الخربق الأبيض للقيء فلم يقيئه و لم يسهله، لكنه يفعل فعل ما يقىء و يسهل. و مرافقته للرجال، و للمذكرات من النساء، و الأقوياء و الشبان، و الذين لهم خصب في البدن و كثرة دم أكثر، و لا يصلح للجنان و الرخو، و موافقته في نيسان، ثم في تشرين، إلا أنه يجب أن يتقدم قبله ثلاثة أيام بالحمية عن المطاعم و المشارب الغليظة، و أن يستعمل اللهو و السرور، و أن يتقيأ بعد العشاء مرتين أو ثلاثة، ثم يتناول.

الزينة: يطلى على البهق بالخل، و كذلك على الوضع.

الجراح و القروح: يطلى بلبن الأسود و الأبيض على الجرب، و القوابي بالخل، و القشر طلاء و استفراغاً به، و الناسور الصلب يقلع صلابته، و يتخذ منه كالعقاب، و يدخل في الناسور، و يترك أياماً ثلاثة، فإنه إذا أخرج منه قلع محرقة.

آلات المفاصل: ينفع من الفالج و أوجاع المفاصل، و الاستفراغ به دواء لها قوى.

أعضاء الرأس: إذا طبخ بالخل و قطر في الأذن سكن الدوى، و إذا تمضمض بذلك الخل سكن وجع الأسنان، و إذا قطر طبيخه في أذن الضعيف السمع قواه، و ينفع من الوسواس و المايخوليا و الصرع و الشقيقة و أمراض الرأس جملة.

أعضاء العين: يقوى البصر إذا وقع في الأكحال.

أعضاء النفس: ينفع من السواد و غلبتها، و يسهّلها إسهالاً من جميع البدن من غير إكراه، و يخرج الصفراء و البلغم كذلك، و يخرج كل فضل يخالط الدم حتى من أقصى البدن و من الجلد، و يجب أن يجعل سريع الإسهال بالسقمونيا، و يخلط به فطراساليون و دوقوا، و قد يسقى بأن ينقع في سكنجبين أو شراب حلوى، و يترك فيه مدة، ثم يطبخ ذلك الشراب بعدس، و بماء الشعير، أو بالدجاجة، و يتحسى مرقه، قد يخلط بالدرخمين منه قدر ثلاث أو ثلوسات سقمونيا، و قد يطبخ في العسل. و قد قيل في لوح الخواص من تدبيره ما يجب أن يتأمل في هذا الموضع أيضاً، و هو نافع جداً للأورام في الأمعاء و المثانة، و يدر الطمث و البول.

الأبدال: بدل الأسود نصف وزنه مازريون، و ثلثا وزنه غاريقون، و ذكر ماسويه أن بدله كندس.

## خسرودارو

الماهية: قال ماسرجويه: هو خولنجان، و قال غير. بخلاف ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٠

الطبع: حار يابس.

الأفعال: محلل مذيب.

أعضاء النفس: ينفع من القولنج و وجع الكلى، و يزيد في الباه، و أكثر خاصيته في أوجاع اكلى.

## خربق أبيض

الماهية: قال ديسقوريدوس: هو نبات له ورق مثل لسان الحمل، أو السلق البرى، إلا أنه أضر منه، و هو ثخين أسود يضرب إلى الحمرة قليلاً، و له ساق طوله نحو من أربع أصابع مضمومة، أجوف. و إذا ابتدأ جفافه يتقشر، و عروقه كثيرة دقاق، مخرجها من رأس واحد مستطيل شبيه ببصلة، و ينبت في أماكن جبلية، و ينبغي أن يقلع في زمان حصاد الحنطة، و أجوده ما كان منبسط السطح انبساطاً معتدلاً، و كان أبيض حين التفتت كثير اللحم، و لا يكون حار الأطراف شبيهاً بالأذخر، و إذا فتت ظهر منه شيء

شبيه بالغبار و نسج العنكبوت في المحرقه، و لا يلذع اللسان لذعاً شديداً على المكان و يجلب اللعاب. فإن هذا الصنف منه ردىء، و قد وصف الأولون الذين كانوا من الحذاقين قوته و منافعه على ما يحق و ينبغي. و أوضحهم صفة و أقبلها عندنا، فلونيدس المتطبب، و القول في وصفه طويل لأنه أوفق في صناعة الطدت من سائر الأدوية. و بعض الناس قد يسقون منه قليلاً في الأحشاء مع السويق، و من كان ضعيف الجسم إذا أخذه على هذه الصفة، لم يضره شيء لأنه لا يقرب من الأعضاء الرئيسة وحده بغير واسطه شيء آخر. و أهل أنطيقون يسمون الدواء المسمى بلغة غيرهم سمرنداس الخريق، لأنه يخلط بالخرق الأبيض، و هو أيضاً فاضل، يدخل في الأدوية التي يقع فيه الخرق الأبيض، و هو نبات يشبه الفوتنج، و له ورق طوال و زهر أبيض، و أصل دقيق لا ينتفع به، و يزر شبيه بالسمسم من الطعم، و له منافع كثيرة.

الاختيار: المختار منه المنبسط السطح باعتدال، الأبيض السريع التفتت، الكبير الحجم، الرقيقة، لا يلذع اللسان في الحال لذعاً شديداً، و يجلب اللعاب. و أما الشديد اللذع في الحال، فخائق، و أفعال المدبرات فيه مذكورة في باب الخواص.

الطبع: حار يابس في أوساط الثالثة.

الأفعال و الخواص: الأبيض أشد مرارة، و الأسود أشد حرارة، و إذا أكله الفارمات، و يعتمد ذلك و يطعم الفارمات في سويق و عسل، و إذا طبخ مع اللحم هراه. و أضعفه المنقوع منه خمس درخميات من المقطع في تسع أواق من ماء المطر ثلاثة أيام يصفى و يفتر و يشرب، ثم المبطوخ منه رطل في قسطين من ماء المطر مقطوعاً بعد الإنقلاع ثلاثة أيام، و يطبخ حتى يبقى الثلث، ثم يخرج عنه الخرق و يطرح على الماء عسل فائق مصفى قدر رطلين، و يقوم و يؤخذ منه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧١

ملعقة كبيرة كما هو، أو مع ماء حار، و هذا سليم مأمون، ثم القشر المقطع، ثم الجريش في مثل ماء الشعير لثلا يبقى شيء في الحلق و المعدة، ثم السحيق منه معقوداً مع ماء العسل. و هذا هو الذي يقتل في أكثر لبقائه في المسالك، و يجب أن يعد شاربته أشياء يدرأ بها ما يكاد يقع به من التشنج، مثل مرقه الدجاج، و شراب الزوفا بالفوتنج، أو السذاب و العدس، و الأدهان العطرة، كالمتخذ من السعد و السوسن و الترمس، و أن يكون عنده خل حاد الرائحة، و تفاح و سفرجل، و خبز حار، و شراب ريحاني، و دواء معطس، و ريشة و كرسى و سرر و فراش و طيء، و محاجم مختلفة.

فإذا استسهلوا بسهولة حسوا ماء بارداً، و شموا روائح طيبة، و يغذون بما يوجد كيموسه، و إن كان قد عرض تشنج و ضعف، فخبز مشرود في شراب، أو ماء العسل و ربما وجب أن يعاد بعد ذلك فيطعم خبزاً مغموساً في ماء بارد، فإن عرض لهم فواق في وسط العمل أعطوا ماء العسل مطبوخاً فيه الفجل. فإن لم يتحرك الدواء فيهم بعد مدة جرعوا ماء عسل بماء حار مطبوخاً فيه السذاب، أو سقوا ماء و دهناً و قبثوا بريشة مدهونة بدهن السعد، أو السوسن، و أرجحوا في أرجوحة، فإن عرض كالاختناق سقوا طبيخ الخرق مقدار ثلاث أواق، فإن ذلك يغير الدواء و يزيل العارض، فإن لم ينجع، فالحقن الحارة. و سقى ثلاث أو ثلوسات منه لا ليقىء، بل ليدفع الاختناق و يعطشهم بالمعطشات، فإن لم يزل الفواق بالقيء، استعملنا المحاجم على الفقرة الكبرى التي بين الأكتاف، و على سائر خرز الظهر، فإن المحجمة تسوى الإلتواء العارض بعد الفواق، و تدهن الأعضاء المتشنجة بدهن شديد الإسخان، و بماء الحمام و الأبن.

الزينة: يفعل في هذا الباب مثل ما يفعل الأسود.

الجراح و القروح: يفعل في هذا الباب فعل الأسود.

أعضاء الرأس: إذا شم سحيقه يهيج العطاس.

أعضاء العين: يحد البصر.

أعضاء الغذاء: الأبيض يقىء بقوة، وفيه خطر لأنه يخنق، وقد يجعل في الخبيص ليقىء، و من خيف عليه الاختناق، فيجب أن لا يسقى و المعدة خالية، و هؤلاء هم الضعفاء.  
السموم: يقتل الإفراط منه الناس، و هو سم للكلاب و الخنازير، و رجع شاربه يقتل الدجاج.

### خيارشبر

الماهيئة: منه كابلي، و منه بصرى، و يمكن أن لا ينبت في البصرة إذ يحمل من الهند إلى البصرة و إلى غيرها من البلاد.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٢  
الاختيار: أجوده ما يؤخذ عن القصب، و ما هو أبرق و أدسم، و أجود قصبه أيضاً البراق الأملس.  
الطبع: معتدل في الحر و البرد، و هو رطب.  
الخواص: محلل ملين.  
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة في الأحشاء، خصوصاً في الحلق إذا تغرغر به بماء عنب الثعلب، و يطلى على الأورام الصلبة فينتفع به.  
آلات المفاصل: يطلى به النقرس و المفاصل الوجعة.  
أعضاء الصدر: إذا مرس في ماء الكزبرة الرطبة بلعاب بزرقطونا، ثم تغرغر به نفع من الخوانيق.  
أعضاء الغذاء: منق للكبد، نافع من اليرقان و وجع الكبد.  
أعضاء النفص: ملين للبطن يخرج المرة المحرقة و البلغم، و إسهاله إسهال بلا أذى، حتى إنه يصلح للحبالي و يسهلهم.  
الأبدال: بدله نصف وزنه ترنجبين و ثلاثة أوزانه لحم الزبيب، و دهن وزنه تبرد، و قد يجعل بدل الزبيب ربّ السوس فيما زعم قوم.

### خس

الماهيئة: البرى منه في قوة الخشخاش الأسود.  
الطبع: قال جالينوس: ليس برودة البستاني منه بالغة، بل مثل برد ماء الغدران، و رطوبته أغلظ من رطوبة السلق و أطف من رطوبة الخبازى. و قيل: إنه في الترطيب و التجفيف بين الكرنب و القطف و اليمانية. أقول: من قال إنه بارد في الثالثة، حكم عليه أنه ردىء الغذاء قليله، و ليس كذلك فيشبه أن يكون في الثانية.  
الخواص: لا- جلاء فيه و لا قبض و لا إطلاق لخلوة عن الملوحة و العفوصة و سائر ذلك، و الدم المتولّد منه أحمد من الدم المتولّد من البقول. و أغذاه المطبوخ، و هو نافع من اختلاف المياه، و غير المغسول عنه أجود. و الغسل يزيده نفخاً، و كذلك جميع البقول الباردة، و هو سريع الهضم، و إذا استعمل في وسط الشراب منع إفراط السكر، و البرى منه في قوة الخشخاش الأسود.  
الأورام و البثور: ينفع من الأورام الحارة و الحمرة طلاء إذا لم يكونا عظيمين شديدين.  
آلات المفاصل: هو ضماد على الوثى نافع.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٣  
أعضاء الرأس: ينوم و يزيل السهر مسلوفاً و نياً، و ينفع من الهذيان و إحراق الشمس للرأس، و هو دواء لسدة المنخرين.

أعضاء العين: لبن البرى منه يجلو قروح القرنية، و لبن البستاني قريب منه، و هو ضماد للرمد الحار، و لبن البرى ينفع من الغرب، و إدامه أكله تظلم العين.

أعضاء الصدر: يزيد في اللبن.

أعضاء الغذاء: نافع من العطش و حرارة المعدة و التهابها. و البستاني جيد للمعدة سريع الهضم، و تناوله بالخل يشهى، و ينفع كله من اليرقان.

أعضاء النفض: بزره يجفف المنى و يسكن شهوة الجماع، و ينفع من كثرة الاحتلام.

و بقله أقل في ذلك من بزره. و لبن الخس إذا سقى منه نصف درهم بماء أسهل كيموساً مائياً، و لبن البستاني إذا عظم قريب من لبن البرى، و نفس الخس لا يعقل و لا يطلق لأنه لا مالح و لا عفص و لا جال، لكنه مدر، و البرى منه يدر الطمث.

السموم: لبن البرى يسقى للسهة الرتيلاء و العقرب.

### خشى

الماهيئة: ورقه كالكرث الشامى، و له ساق أملس على رأسه زهر، و له ثمرة طوال مستديرة كالبلوب، و هو حريف.

الطبع: هو حار يابس، و قال بعض: إنه بارد رطب، و أبعد.

الأفعال و الخواص: جلاء محلل، و خصوصاً أصله، و إذا أحرق صار مسخناً مجففاً محللاً، و أكثر منه أصله، و قوته كقوة اللوف الجعد.

الزينة: ينفع من داء الثعلب و الحية، و خصوصاً رماد أصله، و إذا طلى برماده البهق الأبيض و جلس في الشمس نفع.

الأورام و البثور: أصله بدردى الشراب على أورام الغدد كلها و على الدماميل، و إذا ضمد بدقيق الشعير نفع في ابتداء الأورام الحارة.

الجراح و القروح: إذا جعل أصله بدردى الشراب على القروح، الخبيثة و الوسخة نفعها.

آلات المفاصل: ينفع من وهن العضل و الوثى.

أعضاء الرأس: إذا قطرت عصارته وحدها أو مع كندر و عسل و شراب و مر، نفع من قيح الأذن، و لوجع الضرس إذا قطر في الأذن في الجانب المضاد للضرس الوجيه.

أعضاء العين: في عصاره أصله منفعه للعين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٤

أعضاء النفس: إذا سقى منه وزن درخمى بشراب، نفع من وجع الجنين و السعال، و أصله بدردى الشراب جيد لأورام الثدي.

أعضاء الغذاء: نافع من اليرقان.

أعضاء النفض: يدر البول و الطمث، و ثمرته و زهره إذا سقيا بشراب أسهلا، أصله بدردى الشراب ضماد جيد لأورام الخصى.

السموم: يسقى منه ثلاث درخميات لنهش الهوام، و إذا سقيت ثمرته و زهره في شراب نفع نفعاً عظيماً من لدغ العقرب، و ذى الأربعة و الأربعين، مع أنه يسهل.

### خولنجان

الماهيئة: قطاع ملتوية حمر و سود حاد المذاق، له رائحة طيبة خفيفة الوزن، يؤتى به من بلاد الصين. قال ماسرجويه: هو

خسرودارو بعينه.

الطبع: حار يابس فى الثانية.

الأفعال و الخواص: لطيف محلل للرياح.

الزينة: يطيب النكهة.

أعضاء الغذاء: جيد للمعدة هاضم للطعام.

أعضاء النفس: ينفع من القولنج و وجع الكلى و يعين على الباه، و بدله وزنه من قرفة قرنفل.

### خس الحمار

الماهيئة: هو كورق الخس الدقيق كثير العدد إلى السواد، أزغب، و أوراقه لاصقة بالأصل ثابتة تحبسه، و لون أصله إلى الحمرة و

بصنع اليد و الأرض أحمر، و ينبت فى أرض طيبة، و هو من جوهر مائى و أرضى، و هو الشنجان و قد قيل فيه.

الاختيار: الأصفر أقوى، و الأبيض مائى ضعيف.

الطبع: حار يابس فى أول الثانية.

الخواص: جال مفتوح و يابس، زهره أقوى فى ذلك، و طبع أصله قريب من طبع بزره، و الأصل أقوى، و خصوصاً اليابس. قال

بولس: فيه قوة جذابة من عمق حتى إنه يجذب السلا.

الأورام: ينفع الأورام الصلبة حيث كانت.

القروح: إذا اتخذ منه بالقيروطى أدمل و كذلك ماؤه بالقيروطى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٥

آلات المفاصل: هو بعروقه ضماد على النقرس، و كذلك بالخل على عرق النساء.

أعضاء الرأس: عصارته منقىة للرأس سعوطاً، و يستعمل بالعسل فى القلاخ فينفع لطوخاً.

أعضاء العين: يابسه ينقى الأثر الباقى فى العين و غلط الطبقات.

أعضاء الغذاء: منق للكبد، و المكبوس بالخل نافع للطحال أكلاً و ضماداً.

أعضاء النفس: يدر الطمث بقوة، و يخرج الجنين الميت، و يقتل الجنين الحى، و هو ينفع من الأورام الصلبة فى الرحم حمولاً و

جلوساً فى مائه، و هو أدر شىء للطمث و أصلحه، و المبلغ مثقال واحد شرباً و احتمالاً، و يستعمل بالقيروطى على شقاق المقعدة.

### خرنوب

الاختيار: أصلحه الشامى المجفف.

الطبع: النبطى أشد ييساً و برودة.

الأفعال و الخواص: الشامى مجفف قابض، و كذلك ثمرته، إلا أن فيه حلاوة، و مع ذلك يعقل. و النبطى أشد ييساً و تجفيفاً، و

لا يلذع، و النبطى يؤكل رطباً، و خلطه ودىء. ثقيل.

الزينة: إذا دلكت التآليل بالخرنوب النبطى الفجج دلكتاً شديداً أذهبها البتة.

أعضاء الرأس: المضمضة بطبيخه جيدة لوجع الأسنان.

أعضاء الغذاء: الشامى الرطب ردىء للمعدة، و لا ينهضم، و اليابس أبطأ انهضاماً و نزولاً قال جالينوس: نبت هذه الثمرة لم يجلب



إلى بلاد أخرى، و الينبوت جيد لليرقان.

أعضاء النفض: الجلوس فى طبيخه يقوى المعدة، و فيه إدرار، و خصوصاً ما يربى بعقيد العنب و الرطب من الشامى يطلق، و اليابس يعقل و ينفع من الخلفه. و النبطى نافع من سيلان الطمث المفرط احتمالاً و أكلاً، و الينبوت هو جيد للمغص و الإسهال.

## خزف

الخواص: مجفف جلاء، و خاصه خزف التنور، و ألطف الأخزاف خزف السرطان البحرى، و القراميد فى طبيعه السبناذج.

الزينة: خزف السرطان البحرى مجفف، يجلو الكلف و النمش.

الأورام: يتخذ من الخزف قيروطى على الخنازير ينفعه.

الجراح و القروح: المرهم المتخذ من الخزف قوى الإدمال، و ينفع من القروح، و يجلو الجرب، و خصوصاً خزف السرطان البحرى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٦

أعضاء العين: خزف العضائر الصينى المدقوق مع دهن حب القطن يقلع الظفرة المزمئه، و خزف السّرطان البحرى مع الملح المحترق ينفع من المره، و يقلع البياض العارض من اندمال القرحة.

آلات المفاصل: خزف التنور يطلى على النقرس.

## خفّاش

الماهيئه: يقال أن. شيرزق ورق لبنه، و يقال بوله.

الطبع: فى شيرزق جلاء شديد الحرارة.

الزينة: دهن الخفّاش يمنع أثناء الأبخار عن العظم، و يمنع نبات الشعر فيما يقال، و ليس بصحيح.

أعضاء العين: دماغه مع العسل نافع لابتداء الماء فى العين، و رماده يحد البصر، و الشيرزق نافع للظفرة و البياض.

## خانق الذئب

الخواص: دواء يخنق الذئاب و الخنازير و الكلاب، معفن جداً لا يستعمل لا داخلاً و لا خارجاً.

السموم: هو قاتل للذئاب، و قد قيل فيه فى باب القاف.

## خانق النمر

الماهيئه: قال ديسقوريدوس: هو نبت له قضبان دقاق طوال، عسره الرض، و له ورق شبيه بورق اللبلاب، إلا أنه ألين منه و أحد

طرفاً، ثقيل الرائحة ريان من رطوبه لزجه صفراء، و له حمل شبيه بغلف الباقلا فى طول أصبع، و فى جوفه بزر صغار صلب أسود.

الخواص: و ورق هذا النبات إذا خلط بالشحم و خبز بالخبز و أطعمه للذئاب و الكلاب و الثعالب و النمور قتلها. و هو يضعف

قواتها ساعه تأكله، و لا يستعمل لا داخلاً و لا خارجاً.

السموم: سم قتال قيل إذا قرزب من العقرب أحمدها.

هو قاتل النمر و قد قيل فيه.

### خلاف

الماهية: معروف، و قد يخرج لورقه - إذا شدخ - صمغ قوى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٧

الأفعال و الخواص: ثمرته و ورقه قابض بلا لذع، و له تجفيف كاف، و رماده شديد التجفيف، و إذا تضمد به رطباً حبس نرف الدم، و قد يشدخ ورقه فيخرج له صمغ شديد ملطف.

الزينة: رماد يقلع الثآليل طلاء بالخل.

الجراح و القروح: ضماد للجراحات الواقعة فى العظام، و خصوصاً ثمرته و ورقه، و رماده يزيل النملة إذا طلبت به بالخل.

أعضاء الرأس: فقاخه و ماؤه مسكن للصداع، و عصير ورقه، لا شىء أبلغ منه فى قلاع المدة التى تسيل من الأذن.

أعضاء العين: توضع ثمرته و ماؤه على ضربة الحدقة، و صمغه نافع جداً للبصر الضعيف.

أعضاء الغذاء: ماؤه نافع من سد الكبد و من اليرقان.

أعضاء النفص: ثمرته نافعة لأصحاب اختلاف الدم.

### خَبَازَى

الماهية: نوع من الملوخيا، و قيل: الخبازى، هو البرى، و الملوخيا هو البستاني. و من الخبازى نوع يقال له ملوخيا السحرة، و هو

الخِطْمَى. و بقله اليهود ليس بعيداً أن يكون من أصنافه، و هو أحمر.

الاختيار: البرى ألطف و أيبس، و شدة مائية البستاني تنقص من قوته.

الطبع: بارد رطب فى الأولى، و قيل: إن البستاني حار يابس، و قائل هذا القول هو المسمى بولس، يشبه أن يكون ذهب إلى

البقلة اليهودية، فإنها تسمى ملوخيا.

الخواص: فيه تليين و قيل: هو ألطف من السرمق و أغلظ من السلق، و البرى ألطف و أيبس، و قيل: إن البستاني يسخن قليلاً، و

ينحدر سريعاً لرطوبته و لزوجته، و خاصةً مع المرى و الزيت، و هو معتدل الانهضام، و رطوبته - فيما يقال أغلظ رطوبةً من

الخنس. قال بولس: و هو يقبض و يقشر و يحلل بلا. لذع، و يشبه أن يعنى به البقلة اليهودية.

الأورام: هو نافع للنملة و الحمرة، و ورق البرى مع الزيتون نافع لحرق النار، و كذلك طبيخه تطولاً، و البستاني نافع لابتداء الورم

الحار و تزيده.

القروح: إذا مضغ مع الملح نيئاً و جعلى على النواصير، و خصوصاً الصغار، و فى العين.

أعضاء الرأس: يضمد به قروح الرأس مع البول، فينفع جداً و يمضغ للقلاع.

أعضاء العين: إذا مضغ ورقه و استعمل منه مع ملح يسير نقى نواصير العين و أنبت اللحم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٨

أعضاء الصدر: ورقه و زهره، كل ملين للصدر، و مغزر اللبن، مسكن للسعال الحادث عن الحرارة و اليبس، و بزره أجود منه فى

إزالة خشونة الصدر.

أعضاء الغذاء: البستاني ردىء للمعدة، وفيه تفتيح لسدد الكبد.

أعضاء النفص: زهره نافع لقروح الكلى و المثانة شرباً و ضرباً بالزيت، و بزر الملوخيا ينفع من السحج. و قروح المعى و قضبان الخبازى البستاني نافع للأمعاء و المثانة، ملين للبطن و أوجاعها، و ذلك إذا شرب ماءه، أو اتخذ منه شراب. و طبيخه نافع لصلابات الرحم جلوساً فيه، و احتقاناً، و فيه قوّة مدرّة للبول. و من الخُبَازَى البرى يدور مع الشمس ما يسهل خاماً و مرة، و ربما أفرط و أسهل الدم.

السموم: ورقه يسكّن لسع الزيتون ضماداً، و خصوصاً مع الزيت، و من السموم يشرب بزره و يتقيأ دائماً، و ينفع من لسع الرتيلاء.

### خمير

الطبع: فيه حرارة، و أما يبوسته و رطوبته فبقدر كثرة ملحه، و بورقه و قلتها.

الخواص: فيه قوّة جلاءء للملح و البورقيء و الحنطيء، و فيه قوّة مبردة للحموضة، يجذب المواد العميقة إلى ظاهر البدن و يحلل. آلات المفاصل: يضمّد به الوجد الذى يكون فى أسفل القدم.

### خوخ

الطبع: بارد فى آخر الثانية، رطب فى الأولى دون آخرها.

الخواص: رطوبته سريعء العفونة، ملين، فيه قبض ما، و أقبضه المقدد، و فيه منع لسيلان، الفج قابض. الزينة: يقطع ورقه إذا طلى به رائحة النورة.

أعضاء الرأس: يقطر ماء ورقه فى الأذن فيقتل الديدان، و ينفع دهنه من الشقيقة و أوجاع الأذن الحارة و الباردة.

أعضاء الغذاء: النضيج منه جيد للمعدة، و فيه تشهية للطعام، و يجب أن لا يؤكل على غيره فيفسد عليه و يفسده، بل يقدمه على الطعام. و قديده بطىء الهضم ليس بجيد الغذاء، و إن كان أكثر غذاء.

أعضاء النفص: يضمّد بورقه السرة فيقتل ديدان البطن، و كذلك إن شربت عصارة فقاحه و ورقه. و النضيج منه يلين البطن، و الفج عاقل. و قد قال بعضهم: إنه يزيد فى الباه، و يشبه أن يكون ذلك فى الأبدان اليابسة الحارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٧٩

### خطاف

الماهيء: طير معروف.

أعضاء الرأس: قال ديسقوريدوس: إذا أخذ فرخه فى زيادة القمر، و كان أول ما أفرخ، و شق، و أخذ من الحصى الموجود فى جوفه حصاتان إحداهما، ذات لون واحد، و الأخرى كثيرة الألوان، فإن أخذتا قبل أن تقعا على الأرض ثم صرتا فى قطعة جلد عجل، أو أيل قبل أن يصيبهما تراب، و ربطتا على عضد من اختلط عقله، أو من به صرع، أو على رقبتة، تنتفع به. و كثيراً ما فعل ذلك فأبرأ من به صرع برءاً تاماً. قال: و قد جربت ذلك.

أعضاء العين: أكل الخطاف يحد البصر، و قد يجفف و ينقى، و الشربة مثقال، و خصوصاً حراقة الألم، و الولد فى الزجاجء إذا اكتحل به بالعسل، و قيل: إن دماغه بعسل نافع من ابتداء الماء، و كذلك دماغ الخفش.

أعضاء النفس: يحد الخناق يرماها لينفع، وكذلك إذا ملحت وجفت وشرب منها وزن درخمى بماء، نفع من السعال وورم اللهاة واللوزتين.

## أعضاء النفس

: من المشهور عند الأطباء أن عس الخطاطيف إذا حل في ماء وصفى وشرب أسهل الولادة.

## خَلّ

الطبع: مركب من حار وبارد، وكلا جوهره لطيف. والبارد أغلب، والذي فيه حرافة أسخن، وأن لم يكن فهو بارد ورطب، والطبخ ينقص من برودته.

الأفعال والخواص: قوى التجفيف، ويمنع انصباب المواد إلى داخل ويلطف ويقطع، وقد يشرب أو يصب على نرف الدم إن كان خارجاً فيمنعه، ويمنع الورم حيث يريد أن يحدث، ويعين على الهضم ويضاد البلغم، وهو نافع للصفراويين ضار للسوداويين.

الزينة: يطلى مع عسل على آثار الدم، فينفع لكن الإكثار منه يصفر.

الأورام والبثور: يمنع حدوث الأورام وسعى الغانغرينا، ويشفى الحمرة أكلاً ونظماً، ويمنع من سعى كل ورم، وينفع من الداحس، ويمنع من النملة والجمرة فإذا طلى به أن يحدث منه الورم.

الجراح والقروح: إذا وضع على الجراحات صوف مبلول بخل منعها أن ترم، وينفع سعى القروح الساعية والجرب والقوباء، وينفع من حرق النار أسرع من كل شيء.

آلات المفاصل: هو ضار للعصب، وإذا طلى مع الكبريت على النقرس نفع.

أعضاء الرأس: إذا خلط بدهن زيت، ودهن ورد، وضرب به ضرباً، وبل به صوف غير

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٠

مغسول ووضع على الرأس نفع من الصداع الحار، ويشد اللثة، وكذلك التنطيل به والتمضمض به، وخصوصاً مع الشب ينفع من حركة الأسنان ودمويتها. وبخار الخل الحاوي ينفع من عسر السمع ويحدّه، ويفتح سدد المصفاة ويحلل الدودي.

أعضاء العين: يلطخ بالعسل على الكهبة تحت العين، وإدمانه يضعف البصر.

أعضاء الصدر: ينفع اللهاة، ويمنع التفرغرر به سيلان الخلط إلى الحلق، ويرى اللهاة الساقطة، ويتحسى للعلق والسعال المزمن ونفس الانتصاب مسخناً.

أعضاء الغذاء: صالح للمعدة الحارة الرطبة مقو للشهوة، ويعين على الهضم، كل ذلك لديغة المعدة. وبخار الخل يحلل الاستسقاء. والإدمان منه ربما أدى إلى الاستسقاء.

أعضاء النفس: يبرد الرحم ويحقن بالخل المسخن والملح لقروح الأمعاء الساعية بعد الحقن اللينة.

السموم: يصب على النهوس، وينفع من الأفيون والشوكران. والخل المتخذ من العنب البري بملح ينفع من عضه الكلب الكلب، وغير ذلك. وقد يشرب مسخناً على الأدوية القتالة فينفع.

## خنافس

أعضاء الرأس: زيتته الذى يغلى فيه نافع لوجع الأذن إذا صب فيه، و كذلك أجرامها مسحوقه.

## خبز

الاختيار: يجب أن يكون الخبز نقياً، مملوحاً مملّك العجين، مخمراً جيّد النضج فى التّور، غاباً بائناً غير مأكول حاراً، كما هو. و الخبز الحار غير مقبول عند الطبيعه، و يتلو التنورى الفرنى و سائره ردىء. و الخبز السمين أفضل من الرقيق. و كلما كان أنقى فيجب أن يخمر و يترك حتى يدرك أكثر، و يملك عجينه أكثر و يملح أكثر. و خبز الفرنى ليس كخبز التّور الواحد للنضج من الجانبين، و خبز الملهة خام الباطن، و المغسولى مبرد قليل للغذاء، طاف على المعدة، صاح للمحرورين و لا يولد سدداً، و لا يسخن. و صفه غسله أن يؤخذ الخبز الثابت، و يؤخذ لبايه، و ينقع فى الماء الحار، ثم يصب عنه الماء الذى يطفو، و يجدد عليه الماء حتى تذهب عنه قوة الخمير و غيره، و يبلغ غاية انتفاخه.

الخواص: السميد أغذى من غيره و أجود غذاءً، لكنه أبطأ نفوذاً، و الحوارى تتبعه فى أحواله. و الخشكار الكثير النخاله سريع النفوذ، لكنه أقل غذاء و أردؤه و الذى ينضج جيداً أكثر غذاءً، و كذلك قليل الخمير، لكن غذاؤه لزج مسدّد لا يصلح إلا لكثيرى الرياضه. و خبز

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨١

الملهة من هذا القبيل، فإن باطنه قلماً ينضج جيداً. و الخبز المغسول قليق الغذاء، بعيد عن التسديد، خفيف النضج و الوزن. و خبز الحنطة السخيفه فى حكم الخشكار، و خبز القوائف يولد خلطاً غليظاً و الفتيت بطىء الهضم. و أجوده المخلوط بدهن اللوز، و يجب أن يكون تجفيفه فى الظلّ. و الخبز المعمول باللبن كثير الغذاء، بطىء الإنحدار، مسدد و ضماد الخبز أسخن من ضماد الحنطة بسبب الملح ..

الزينة: الخبز الندى من الحنطة الحديثه يسمن بسرعة.

الأورام و البثور: خبز الحنطة مع ماء القراطن و العصارات الموافقة جيّد للأورام الحاره يلينها و يبردها.

الجراح و القروح: الخبز إذا خلط بماء و ملح، و ذلك به القوائى نفع.

أعضاء الغذاء: الخبز الحار يعطش لحرارته، و يطفو فى المعدة لرطوبته البخاريه، و يشبع بسرعة لذلك، و الحار أسرع إنضماماً و أبطأ انحداراً.

أعضاء النفس: الخبز الخشكار ملين للطبيعه، و الحوارى عاقل و المخمر يلين، و الفطير يعقل، و الملهة مما يعقل، و الخبز العتيق اليابس يعقل، و أن لم يخلط به غيره، و خبز القوائف يعقل البطن، و الخبز الرقيق يعقل البطن أكثر من السمين.

## خبث

الاختيار: أقوى الخبث تجفيفاً خبث الحديد.

الطبع: خبث الحديد يابس فى الثالثه، و خبث النحاس قريب منه، و سائر الخبث أقل حراره.

الأفعال و الخواص: كلها تجفف و أقواها تجفيفاً خبث الحديد.

الأورام: خبث الحديد يحلل الأورام الحاره.

القروح: خبث الفضه ينفع من الجرب و السعفه، و يدمل القروح، و يمنع نرف النواصب.

أعضاء العين: خبث الحديد نافع من خشونة الجفن، و خبث الرصاص نافع من قروح العين بدل المردياسنج.

أعضاء الغذاء: خبث الحديد يقوى المعدة، و ينشف فضله، و يذهب باسترخائه إذا سقى في نبيذ عتيق، أو شرب بالطلاء.  
أعضاء النفس: خبث الحديد يمنع نزف البواسير، و خصوصاً إذا قعد في نبيذ مخلوط به عتيق، و يمنع الحبل، و يقطع نزف  
الحيض، و هو غاية فيه، و كذلك في البول، و يشد الدبر. طلاء خبث الحديد بالسكنجبين ينفع من مضره الدواء المسمى  
فرينطس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٢

### خاليدونيون

الماهيئة: حال بعضهم: و هو العروق، و يقال له ماميران، و قال آخرون: صغيرة الماميران، و كبيرة الزردجوق.  
الخواص: منه جنس صغير حار مقرح.  
أعضاء الرأس: يوضع أصله فيسكن وجع السن.  
أعضاء العين: إذا أغليت عصارته على جمر حتى ينتصف أحد البصر، و إذا عمى فرخ الخطاطيف حملت إليه الأم هذا النبات  
فيرتد بصيراً، و لذلك سُمى الخطافي، فسبحان من أعطى كل شى خلقه ثم هدى.

### خمسة أوراق

الماهيئة: هو قنطارون.  
الخواص: فوى التجفيف بلا حدة و لا حرافه و لا لذع، و يضمده به للنزف فيقطعه.  
الأورام و البثور: يضمّد الديلات و الخنازير و الصلابات البلغمية و الداحس. و طبيخ أصله للقروح الساعية. و المطبوخ منه بالخل  
للنملة. و ينفع الجمره و الداحس و الجرب.  
آلات المفاصل: ينفع من أوجاع المفاصل و عرق النساء و ينفع من القيلة شرباً و ضماداً.  
أعضاء الرأس: طبيخ أصله للسّن الوجعه إذا تمضمض به، و للقلاع، و ورقه بالشراب للصداع يشرب ثلاثين يوماً.  
أعضاء النفس و الصدر: يغرغر بطيخه لخشونه الحلق، و عصاره أصله لوجع الرئة.  
أعضاء الغذاء: عصاره أصله لوجع الكبد و اليرقان، إذا شرب أياماً مع الملح و العسل، و الشوبه منه ثلاث قوانوسات.  
أعضاء النفس: ينفع أصله من الإسهال و قروح الأمعاء و البواسير، و كذلك طبيخ أصله الحميات، و ورقه يادرومالي أو بالشراب  
للربيع و النائبة.  
السموم: عصاره أصله دواء قتال.

### خندروس

الماهيئة: هو الحنطة الرومية.  
الطبع: غذاؤه أبرد من غذاء الحنطة و أقل، و هو مع ذلك جيد كثير قوى غليظ،.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٣

### خامالون

الخواص: لا يشرب في شيء، و لكن يستعمل من خارج، و في جملة الجاليات من خارج، و في المليينات القلّة من الأضمدة.  
الزينة: يطلى على البهق.

القروح: يطلى على الجرب و القوابي و يضمده به القروح المتأكلة.  
أعضاء الغذاء: يسقى من أصول الأبيض إكسوباً بشارب، فينتفع به صاحب الاستسقاء.  
أعضاء النفس: أصول الأبيض منه تقتل الديدان.  
السموم: في الأسود منه شيء قتال.

## خروء

الماهيّة: ذكر في فصل الزاي عند بياننا الزيل.  
الخواص: كله مسخن محلل مجفف.

## خراطين

الطبع: يجب فيما أقدر أن يكون حاراً.  
القروح: يضمده بمدقوقة جراحات الأعصاب، و لا يُحل عنها ثلاثة أيام، فيكون نافعاً جداً.  
أعضاء الرأس: طبيخه بشحم الوزّ نافع من وجع الأذن، و قد يقطر بالزيت في الجانب المخالف للسن الوجعة.  
أعضاء الغذاء: يبرىء إذا شرب بالطلاء اليرقان.  
أعضاء النفس: يدق ناعماً و يسقى بالطلاء فيدر البول، و ينفع من الحصاة ذلك أيضاً.

## خيربوا

الماهيّة: حب صغار مثل القاقلة الصغار، يجلب من السفالة.  
الطبع: حار يابس في الثالثة.  
الخواص: قوته قوة القرنفل يجلو و يلطف، و هو ألطف من القاقلة.  
أعضاء الغذاء: جيد للمعدة و الكبد الباردتين، و هو أجود للمعدة من القاقلة و يحبس القيء.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٤

## خروع

الماهيّة: قال ديسقوريدوس: من الناس من يسميه قراوطيا و هو القراد، و إنما سمّوه بهذا لأن حبه شبيه بالقراد، و هو شجرة صغيرة في مقدار شجرة صغيرة من التين، و لها ورق شبيه بورق الدلب، إلا أنه كبير و أملس و أشد سواداً، و ساقها و أغصانها مجوفة مثل القصب، و لها ثمرة في عنقيد خشنة، و إذا قشر الثمرُ بدا الحب في شكل القراد، و منه يعصر الدهن المسمّى أقتس، و هو دهن الخروع، و هذا لا يصلح للطعام، و إنما يصلح للسرّاج و أخلاط بعض المراهم و بعض الأدوية. و إن لقي من حبه ثلاثون حبة عدداً و دقت و سحقّت و شربت أسهلت بلغمًا.  
الأفعال و الخواص: قال الدمشقي: إن الخروع محلل ملين، و دهنه ملطف ألطف من الزيت الساذج.

الزينة: إذا دق و تضمّد به قلع الثآليل و الكلف.  
الأورام: ورقه إذا دق بدقيق الشعير سكن الأورام البلغمية.  
القروح: دهنه يصلح للجرب و القروح الرطبة.  
أعضاء الغذاء: إذا سحقته ثلاثون حبة و شربت هيجت القيء لأنه يرخي المعدة جداً و يغشى.  
أعضاء الصدر: إذا تضمّد به وحده، و مع الخل سكن أورام الثدي.  
أعضاء النفص: حبه مسحوقاً مشروباً يسهل بلغمًا و مرّة، و يخرج الدود من البطن.

## خمر

الماهية: الخمر هو القهوة، و قد ذكرناها في فصل الشين، فهذا آخر الكلام من حرف الخاء، و جملته ما ذكرنا سبعة و ثلاثون دواء.

## الفصل الخامس و العشرون في حرف الذال

### ذهب

الماهية: جوهر شريف.  
الطبع: لطيف معتدل.  
الخواص: سحالته تدخل في أدوية السوداء، و أفضل الكي و أسرع برءاً ما كان بمكوى من ذهب.  
الزينة: إمساكه في الفم يزيل البخر، تدخل سحالته في أدوية داء الثعلب و الحية طلاء، و في مشروباته.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٥  
أعضاء العين: يقوى العين كحلًا.  
أعضاء الصدر: ينفع من أوجاع القلب، و من الخفقان و حديث النفس نفعاً بليغاً.

### ذريرة

الماهية: قيل في فصل القاف عند قصب الذريرة، إلا أنا نذكر طرفاً آخر من الأفعال.  
القروح: قيل أنه لا شيء أفضل لحرق النار من الذريرة بدهن ورد و خل.  
أعضاء الغذاء: ينفع من أورام المعدة و الأمعاء، و من أورام الكبد و الاستسقاء.

### ذنب الخيل

الماهية: نبات ينبت في الحفائر و الخنادق، له قضبان مجوفة إلى الحمرة، خشنة صلبة معقدة بعقد متداخلة و عند العقد كورق الإذخر، دقاق متكاثفة تشبث بما يقرب من الشجر، ثم يتدلى منه أطراف كثيرة كذنب الخيل، و له أصل صلب.  
الطبع: بارد في الأولى يابس في الثانية.  
الخواص: قابض، و خصوصاً عصارته شديد التجفيف بلا لذع، نافع جداً لنزف الحد.



الجراح و القروح: يدمل القروح و الجراحات إدمالاً عجيباً، و لو كان فيها عصب أدمل أيضاً.  
آلات المفاصل: ينفع أيضاً إذا طلى به، أو ضمّد من شدخ أوساط العضل، و يضمّر قيلة الأمعاء.  
أعضاء الغذاء: ينفع من أورام المعدة و الكبد و من الاستسقاء.

## ذرايح

الماهيّة: حيوان شبيه بالفسافس، إلا أنه أحمر، و إن ما يوجد منه في الحنطة و يتولد فيها هو أحدها، و يصلح أن يخزن، و لكن ينبغي أن يجعل في إناء فخّار، و يشد على رأسه خرقة كتان سخيفة نقيه، و يقلب و يصير فم الإناء على بخار خل خمر ثقيف مغلى، و لا يزال يمسك الإناء على بخاره إلى أن يموت الذرايح، ثم يشد بعد موته في خيط كتان، و يخزن.  
الاختيار: و أقوى الذرايح فعلاً ما كان منه مختلف الألوان، و في أجنحته خطوط صفر بالعرض، شبيه في العظم بينات وردان، و ما كان منه لونه واحداً غير مختلف فعله ضعيف.

الطبع: قال بعضهم: هو مفرط الحر، و قال آخرون هو حار يابس في الثانية، و الأول أصح.

الخواص: حار حريف معفن محرق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٦

الزينه: يقلع التآليل طلاء، و يتخذ منه قيروطى، فطلى به بياض الأظفار، فينتفع به، و يقطع الأظفار المستوجبة للقلع بسرعة إذا ضمدت به، و يزيل البهق و البرص طلاء بالخل، و إذا طلى به مسحوقاً مع الخردل أنبت الشعر، و كذلك إذا طبخ بزيت حتى يغلظ.

الأورام: يطلى على الأورام السرطانية فيحللها.

القروح: يطلى به على الجرب و القوابى.

أعضاء العين: قيل يقلع الظفرة جداً.

أعضاء النفض: القليل منه مدر البول جداً حتى ينفع من الاستسقاء، و قليله أيضاً يعين الأدوية المدرة من غير مضرة، و يدر الطمث، و يسقط. قال بعضهم: سقى واحد منها لمن يشكو مثانته، و لا ينفع فيها العلاج نافع، و سى ثلاث طساسيج منه يقرح المثانة، قال جالينوس: تقريحه للمثانة هو لإماتته المادة الحادة إليها التي لا يخلو عنها بدن مع خاصية فيها.

السموم: من الناس من يزعم أن أجنحة الذرايح و أرجلها مضادة لها إذا شربت بعد ذلك، و قيل من شرب منه مثقالاً ورم بدنه و صار بوله دماً، ثم قتله من يومه.

## ذباب

السموم: قال عيسى: قد جربته مراراً فوجدته نافعاً، إذا دلك الذباب على لسع العقرب نفعاً يئناً.

## ذئب

أعضاء النفض: قيل زبل الذئب عجيب في القولنج.

فهذا آخر الكلام من حرف الذال، و جملة ما ذكرنا من الأدوية ستة أعداد.

### ضرو

الماهيئة: الضرو معروف، و رب الضرو، و هو صمغه، يجلب إلى مكّة، و يسمّى بهذا الاسم.

الطبع: حار في الثالثة رطب في الأولى.

الخواص: جلاء محلّل جدّاب من دهن البدن، و صمغه صمغ في شجرة الكمكام، و هو كالذن في القوة، طيب يدخل في طيب النساء بحلب.

أعضاء الرأس: ربّ الضرو نافع جداً لسيلان الرطوبة من الفم و قروحه.

أعضاء النفص: فيه قوة عاقله للبطن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٧

### ضيمران

الماهيئة: قيل هو شاهسفرم الحماحم.

الطبع: قال ابن ماسويه: فيه حرارة، و هو يابس في الثانية، و كثير من الناس يقولون أنه بارد إذ لم يتأذ بحرارته محرور، بل الحمام بارد في الأولى، و الأصحّ أن قوته مركّبة من حرارة مع برودة، و يجوز أن تكون البرودة غالبه فيه.

الخواص: نافع للمحرورين خصوصاً إذا رش عليه ماء ورد.

القروح: يضمّد به الاحتراق.

أعضاء الرأس: نافع جداً من القلاع و الحماحم، مفتّح لسدد الدماغ.

أعضاء النفص: يسقى بزره المقلّى للإسهال المزمن بدهن الورد و ماء بارد.

### ضرع

الطبع: بارد يابس بسبب العصب الكبير الذي فيه.

الغذاء: غذاء الضرع الممتلىء لبناً إذا استمرى، قريب من غذاء اللحم، و أحمدته ما يكون فيه لبن، و بالأفاويه فإنها تعجل بانحداره، و هو من الحيوان الجيد اللحم جداً، جيد الخلط غليظه قويه.

### ضفدع

الخواص: رماد الضفدع إذا جعل على موضع الدم حبسه.

الزينة: هو إذا طبخ بملح و زيت كان فيما يقال بادزهر الجذام، و الهوام كلها مأكولاً.

الأورام: مرقه نافع لأورام الأوتار إذا صبّ عليها.

أعضاء الرأس: قيل: إن الضفداع النهريّة بتمضمض بسلاقتها لوجع الأسنان، و أظن أنه من الشجرى البستاني، فإن هذا الصنف ما تشهد به الأطباء، و أصحاب التجربة من العامة تقول: إنها تسقط أسنان البهائم إذا نالته في العلف و الرعى.

السموم: من أكل دمه أو جرمه ورم بدنه، و كمد لونه، و قذف المنى حتى يموت، و قيل: أنه إذا طبخ بملح و زيت و أكل، كان

بادزهر الجذام و الهوام.

## ضان

الخواص: قوة مرارته كقوة مرارة البقر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٨

## ضب

الماهيئة: الضب غير الورل الموجود في بلادنا، و إن كان يشبهه و كان قريب الأحوال و القوى منه، و كان الضب يقل إلا في بادية العرب.

الزينة: يطلى بعره على الكلف و النمش فينتفع.

أعضاء العين: زبله نافع لبياض العين و نزول الماء.

## ضبع

الخواص: قد ذكرنا في الكتاب الثالث مبلغ الانتفاع به من النقرس و وجع المفاصل، و لا حاجة بنا أن نكرر ذلك فليطلب الغرض من هناك. فهذا آخر الكلام من حرف الضاد، و جملة ذلك سبعة أعداد من الأدوية.

## الفصل السابع و العشرون في حرف الظاء

### ظليم

الماهيئة: قيل فيه في فصل النون عند ذكرنا النعام.

### ظلف

الماهيئة: معروف.

الزينة: إذا طلى داء الثعلب برماد ظلف الماعز مخلوطاً بالخل، أو بالشراب، نفع منفعه بينه.

فهذا آخر الكلام من حرف الظاء، و ما ذكرنا فيه أكثر من دواءين.

## الفصل الثامن و العشرين في حرف الغين

### غبيراء

الطبع: بارد في أول الأولى، يابس في آخر الثانية.

الخواص: يحبس كل سيلان، و هو أقل قبضاً و عقلاً من الزعرور، يجمع الصفراء المنصبه إلى الاحشاء، و إذا تنقل به أبطأ السكر.

أعضاء الصدر: ينفع من السعال الحار.

أعضاء الغذاء: يحبس القيء.

أعضاء النفض: ينفع من السحج الصفراوي، و يحبس البطن و القيء، و كذلك الزعرور ينفع القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٨٩ من إكثار البول، و دقيقه أقل حبساً للبطن من الزعرور، و كلاهما يحبسان البطن، و لا يحبسان البول.

## غاريقون

الماهيئة: قال ديسقوريدوس: هو ذكر و أنثى، و من الغاريقون ما يشبه أصل الأنجدان، و لكن ظاهوه ليس باستحشاف ظاهر أصل الانجدان، و يقول قوم: إنه يتولد في الأشجار المتأكله على سبيل العفونه، و في طعمه حرارة و حرافة و قبض، و جوهره مائي هوائي أرضى لطيف، و الفرق بين الذكر و الأنثى أن في داخل الأنثى توجد طبقات مستقيمة. و الذكر مستدير ليس بذى طبقات، بل هو شيء واحد، و كلاهما في الطبع متشابهان أول ما بدا، فإنه يوجد في طعمهما حلاوة، ثم من بعد يتغير طعمه عما كان يظهر فيه من الحلاوة إلى أن يظهر فيه شيء من مرارة، و ينبغي أن يسقى منه على حسب العلة، و مقدار القوة و السن و العادة و الهواء الحاضر، إذ النظر في هذه الأمور من الواجبات حالة المعالجة.

الاختيار: جيده الأملس الأبيض السريع التفتت الحصيف جداً الأملس الأطراف الذي يوجد في مرارته حلاوة، و المتفرك ذو شظايا، و هو الأنثى، و الذكر ليس بجيد، و الصلب و الأسود رديتان جداً. الطبع: حار في الأولى يابس في الثانية.

الخواص: محلل مقطع للأخلاق الغليظة مفتتح لجميع السدد ملطف. يقول بعضهم: فيه قوة قابضة، في أول طعمه كالحلاوة، ثم المرارة.

الأورام: نافع لجميع الأورام.

آلات المفاصل: يسقى بالسكنجيين لعرق النساء و هو مما ينقى فضول العصب لخاصية فيه، و ينفع من وهن العضل، و من السقطة و الشربة من ذلك ثلاثة قراريط، فإن كان حمى فماء القراطن أو الجلاب.

أعضاء الرأس: ينفع أصحاب الصرع و ينقى فضول الدماغ الخاصة فيه.

أعضاء الصدر: ينفع من الربو و قرحة الرئة إذا سقى بالطلاء، و الشربة إلى درخمي، و إذا شرب ثلاث أنولوسات بالماء نفع من نفث الدم من الصدر.

أعضاء الغذاء: ينفع من اليرقان و يسقى بالسكنجيين لورم الطحال، و إذا مضغ وحده أو ابتلع نفع من وجع المعدة، و من الجشاء الحامض، و يسقى منه درخمي لوجع الكبد.

أعضاء النفض: يسهل الأخلاط الغليظة المختلفة من السوداء و البلغم، و الشربة من درخمي إلى درخمين، و خصوصاً بماء القراطن، و قد يعين الأدوية المسهلة و يبلغها إلى أقصى البدن،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٠

و يدر البول و الطمث، و يسكن وجع الكلى، و الشربة لذلك درخمي و ينفع اختناق الرحم.

الحميات: ينفع من النافض و من الحميات العتيقة الغليظة: إذا سقى مثقال بشراب قتل الدود، فيمنع النافض.

السموم: يضمد به للسه الهوام، إذا سقى بشراب إلى درخمين فهو عظيم النفع جداً لذلك، و يضمد به للسه الهوام الباردة السموم.

الماهيئة: حبه على شكل البندق الصغار، عليها قشور سود دقاق، تتفرك بالغمز فلتتين عن حب أسود إلى الصفرة، طيب الطعم و الرائحة، عطر، و ورقه كورق الآس غير أنه أكبر، و ثمرته حمراء، و ينبت في المواضع الجبلية، و قوته في ثمرته و ورقه.

الطبع: حبه أسخن، و قشوره أقل حرارة، و هو بالجملة حار يابس في الثانية.

الخواص: في حبه إرخاء، و في جميعه تسخين، و حبه أحر من ورقه، و تسخين أجزائه و تجفيفه أقوى، و الحب أبلغ، و اللحاء أضعف، و أقل حرارة و دهنه أحر من دهن الجوز.

الزينة: يطلى على البهق بشراب.

الأورام و البثور: ينفع مع خبز و سويق للأورام الحارة.

آلات المفاصل: ينفع من أوجاع العصب كلها، و دهنه يحلل الإعياء.

أعضاء الرأس: يحلل الصداع دهنه أيضاً، و كذلك لأوجاع الأذن الباردة، و يعيد السمع و ينفع من الطنين و النزلات.

أعضاء الصدر: نافع من ضيق النفس، و نفس الانتصاب لعوقاً بعسل أو طلاء، و كذلك لسيلان الفضول إلى الرئة، و يتخذ منه لعوق بالعسل لقروح الرئة و نفس الأنتصاب، و خصوصاً حبه نافع.

أعضاء الغذاء: دهنه نافع من وجع الكبد إذا سقى بالشراب الريحاني، و كذلك قشره، لكنه و حبه مرخ للمعدة يحرك القيء.

أعضاء النفض: دهنه يغثي و يقىء، و فيه إدرار للحيض و للبول، و طبيخ ورقه ينفع من أمراض المثانة و الرحم حتى جلوساً فيه، و الشربة منه للإسهال درهمان مع ماء العسل أو السكنجيين، و إذا شرب من قشره درخمي فتت الحصاة و قتل الجنين لمرارته الزائدة على مرارة غيره، و الشربة تسع قراريط، و حته يفتت أيضاً.

الحميات: ينفع دهنه من القشعريرة مروخاً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩١

السموم: يسمى للدغ العقرب بالشراب، و الطرى ضماده جيد للزنابير و النحل إذا لسعت، و في الجملة هو ترياق للسموم المشروبة كلها.

الأبدال: بدله ورق النمام.

## غافت

الماهيئة: هذا من الحشائش الشائكة، و له ورق كورق الشهدانج أو ورق القنطافلون، و زهره كالنيلوفر، و هو المستعمل، أو عصارته.

الطبع: حار في الأولى، يابس في الثانية.

الخواص: لطيف قطاع جلاء بلا جذب و لا حرارة ظاهرة، و فيه قبض يسير و عفوصة، و مرارته شديدة كمرارة الصبر.

الزينة: جيد من ابتداء داء الثعلب و داء الحية.

الجراح و القروح: يطلى بشحم عتيق على القروح العسرة و الاندمال، عصارته نافعة من الجرب و الحكة إذا شربت بماء الشاهترج و السكنجيين، و كذلك زهره، و العصاره أقوى.

أعضاء الغذاء: نافع من أوجاع الكبد و سددها و يقويها، و من صلابه الطحال و أورام الكبد و أورام المعدة حشيشاً و عصاره، و

ينفع من سوء القنية و أعراض الاستسقاء.  
أعضاء النفص: يسقى بالشراب فينفع من قروح المعى.  
الحميات: نافع من الحميات المزمنة و العتيقة، خصوصاً عصارته، و خصوصاً مع عصاره الأفسنتين.  
الأبدال: بدله وزن أسارون و نصف وزنه أفسنتين.

## غاغاطى

الماهيئة: حجر خفيف له رائحة القفر.  
آلات المفاصل: ينفع من النقرس.  
أعضاء الرأس: إذا تدخن به المصروع نفعه.  
أعضاء النفص: ينفع من اختناق الرحم.  
السموم: يطرد دخانه الهوام.

## غراء

الطبع: غراء الجلود حار يابس فى الأولى، و غراء السمك أقل حرارة لكنه يابس.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٢  
الخواص: لكل غراء قوة مغريه مجففة.

الزينة: غراء السمك يقع فى الغمرة، و يقع فى أدوية البرص، و إذا أحرق غراء الجلود و غراء جلد البقر و غسل، قام منام التوتيا فى علاج الصنان.

القروح: غراء الجلود يطلى على السعفة، و يمنع تنفط الحرق، و كذلك غراء السمك و غراء جلد البقر، إذا طلى بالخل على القوبا، و الجرب المتقشر، إذا لم يكن شديد الغور نفع، و إذا طلى بالعسل و الخل على الجراحات نفع منها، و يقع غراء السمك فى مراهم الجرب المتقرحة.

أعضاء الرأس: غراء السمك يقع فى مراهم قروح الرأس.  
أعضاء الصدر: غراء السمك يسقى بالخل لنفث الدم، و يدخل فى أحشاء نفث الدم.

## غاليون

الماهيئة: دواء طيب الرائحة.  
الخواص: مجفف يجمد اللبن، و فيه يسير حدة، و يمنع من انفجار الدم.  
القروح: ينفع من حرق النار.

## غوشنة

الماهيئة: جنس من الكمأة و الفطر يجفف، فينضم كغضروف، و شكله شكل كأس على كرش صغيرة متشنجة يغسل به الثياب و يؤكل فى الحموضات، و له لذة كلذة الغضاريف و أكثر.

الطبع: ليس فى برد سائر الكماء.

الخواص: ليس بردىء الخلط كالكماء، ر لكن فى طبعه تخمير أو قلوية.

## غرب

الاختيار: يستعمل لحاؤه و يستعمل صمغه، و صمغه يخرج بالمشروط، و يتولد عليه بورق جيد، من أجود أصناف البوارق للأكل.  
الخواص: زهره و ورقه و عصارتهما من المجففة بلا لذع، و فيه عفوصة، ول حاؤه فى قوته، لكنه أبيض، و يتخذ من ورقه عصاره يحفظونه فيجفف بلا لذع.

الزينة: رماد شجره بالخل يجفف التآليل، و يسقطها منكوسة كانت أو غير منكوسة، و لحاء أصله يدخل فى خضاب الشعر.  
الجراح و القروح: قشوره و ورقه مسحوقه إذا جعلت على القطع و الجراحات الرديئة الطرية نفع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٣

آلات المفاصل: طبيخه نطول جيد للنقرس.

أعضاء الرأس: إذا قطرت عصاره ورقه مع دهن الورد مغلاة فيم قشر الرمان فى الأذن نفعت من وجع الأذن، و كذلك قشره الرطب إذا فعل به ذلك، و طبيخه غسل للجزاز.

أعضاء العين: يجلو صمغه و زهره لظلمة البصر.

أعضاء الصدر: ثمرته نافعة من نفث الدم، و قشره أيضاً نافع.

أعضاء الغذاء: عصارته تخرج العلق.

## غالية

الماهيئة: دواء معروف.

الأورام و البثور: الغالية تلين الأورام الصلبة.

أعضاء الرأس: الغالية يداف فى دهن البان أو الخيري، و يقطر فى الأذن الوجعة، و شمه ينفع المصروع و ينعشه، و المسكوت، و يسكن الصداع البارد، و إذا جعل منه فى الشراب أسكر.

أعضاء الصدر: شم الغالية يفرح القلب.

أعضاء النفض: الغالية نافعة من أوجاع الرحم الباردة حمولاً و من أورامها الصلبة و البلغمية، و تدر الطمث و تستنزل الرحم المختنقة و المائلة، و تنقيها و تهيئها للحبل جداً.

## غالمون

الماهيئة: دواء طيب الرائحة لونه لون السفرجل.

الأفعال و الخواص: يجمد اللبن و قوته مجففة مع حدة يسيرة، زهره نافع لانفجار الدم.

الجراح و القروح: قد يظن أن هذا الدواء يشفى من حرق.

فهذا آخر الكلام من حرف الغين.

و جملة ما ذكرنا من الأدوية فى هذا الفصل أحد عشر عدداً، و هو آخر الكلام من الكتاب الثانى.

و إذا قد وفينا بما وعدنا فلنشرع الآن في الكتاب الثالث.

في نسخة بدل آخر الكلام من الكتاب الثاني، تم الكتاب الثاني و بعد، تم الكتاب الثاني ما نصه تفسير كلمات يونانية و غيرها مستعملة في الطب.

مالي قراطون: هو ماء العسل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٤

أونومالي: هو أن يؤخذ الشهد، فيغسل بالماء و يحفظ ذلك الماء من غير طبخ.

إدرومالي: هو أن يؤخذ من العسل جزء و من ماء المطر المعتق، جزآن و يخلط و يوضع. في الشمس.

الشراب المعسل: هو أن يؤخذ من عصير فيه قبض خمسة أجزاء، و من العسل جزء واحد، يلقي في إناء واسع لمكان الغليان، و

يلقى عليه من الملح شيء يسير حتى يقذف رغوته، فإذا سكن غليانه خزن في الخوابي.

شراب العسل: هو أن يؤخذ من الشراب العتيق القابض جزآن، و من العسل الجيد جزء، و يخزن في الأواني ليدرك.

الطلاء: هو أن يؤخذ العنب و يشمس و يعصر و يطبخ. [٦]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ١٩٤

أوكسومالي: هو أن يؤخذ من الخل قوطولان، و من ملح البحر منوان، و من العسل عشرة أمناء، أو من العسل عشر قوطولات حتى يغلي عشر غليات و يرفع.

رودومالي: هو شراب متخذ من عصارة الورد مع العسل.

تم الكتاب الثاني، و الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على سيدنا محمد و آله.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٥

## الكتاب الثالث من القانون في أمراض الرأس و الدماغ

### إشارة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و سلام على عباده و الصلاة على أنبيائه اعلم أنا قد فرغنا من الكتاب الاول و الثاني عن ذكر جل العلم النظري و الادوية المفردة و جاز لنا أن نشرع في هذا الكتاب الثالث و نذكر فيه الجزء العلمي الحافظ للصحة و العلمي المفيد للصحة.

و قسمنا هذا الكتاب على اثنين و عشرين فنا و كل فن يشتمل على عدة مقالات و كل مقاله منقسمة على فصول و نستوفي الكلام في الامراض الجزئية الواقعة بأعضاء الانسان ظاهرها و باطنها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ١٩٩

**ادامه فن الأول من الكتاب الثالث من القانون في أمراض الرأس و الدماغ و هو خمس مقالات**



### فصل في معرفة الرأس و أجزائه

قال جالينوس: إن الغرض في خلقه الرأس ليس هو الدماغ و لا السمع و لا الشم و لا الذوق و لا اللمس، فإن هذه الأعضاء و القوى موجودة في الحيوان العديم الرأس، و لكن الغرض فيه هو حسن حال العين في تصرفها الذي خلقت له. و ليكون للعين مطلع و مشرف على الأعضاء كلها في الجهات جميعها، فإن قياس العين إلى البدن قريب من قياس الطليعة إلى العسكر. و أحسن المواضع للطلائع و أصلحها هو الموضع المشرف ثم أيضاً لا حاجة إلى خلق الرأس لكل عين على الإطلاق، بل للحيوان اللين العين المحتاجة عينه إلى فضل حرز و وثاقه موضع، فإن كثيراً من الحيوانات العديمة الرؤس خلق له زائدتان مشرفتان من البدن، و هندم عليهما عينان ليكون لكل منهما مطلع و مشرف لبصره ثم لم يحتج في تصرفات عينه إلى خلقه رأس لصلابته مقلته، و إنما الحاجة إلى الرأس للحيوانات التي تحتاج أعينهم إلى كنف و تحتاج إلى أن تأتيها أعصاب لحركات شتى من حركات المقلية و الأجان، لا يصلح لمثلها عضو واحد متباعد متضائل و نحن نستقصى ذلك في باب العين و أجزاء الرأس الذاتية و ما يتبعها هي: الشعر ثم الجلد ثم اللحم ثم الغشاء ثم القحف ثم الغشاء الصلب ثم الغشاء الرقيق المشيمي ثم الدماغ جوهره و بطونه، و ما فيه ثم الغشاءان تحته ثم الشبكة ثم العظم الذي هو القاعدة للدماغ.

### فصل في تشريح الدماغ

فأما تشريح الدماغ، فإن الدماغ ينقسم إلى جوهر حجابي و إلى جوهر مخي و إلى تجاويف فيه مملوءة روحاً. و أما الأعصاب، فهي كالفرع المنبعثة عنه لأعلى، إنها أجزاء الخاص به. و جميع الدماغ منصف في طوله تنصيفاً نافذاً في حجبه و مخه و بطونه لما في التزويج من المنفعة المعلومه، و إن كانت الزوجية في البطن المقدم وحده أظهر للحس، و قد جوهر الدماغ بارداً رطباً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٠

أما برده قليلاً، فليشغله كثرة ما يتأذى إليه من قوى حركات الأعصاب و انفعالات الحواس و حركات الروح في الاستحالات التخيلية و الفكرية و الذكورية، و ليعتدل به الروح الحار جداً النافذ إليه من القلب في العرقين الصاعدين منه إليه، و خلق رطباً لثلاً تجففه الحركات و ليحسن تشكّله و خلق ليناً دسماً.

أما الدسومة فليكون ما ينبت منه من العصب علكاً.

و أما اللين فقد قال جالينوس: إن السبب فيه ليحسن تشكّله و استحالاته بالمتخيلات، فإن اللين أسهل قبولاً للاستحالات. فهذا ما يقوله.

و أقول: خلق ليناً ليكون دسماً و ليحسن غذاؤه للأعصاب الصلبة بالتدرّج، فإن الأعصاب قد تغتذى أيضاً من الدماغ و النخاع، ثم الجوهر الصلب لا يمد الصلب بما يمدّه اللين، و ليكون ما ينبت عنه لدنا، إذا كان بعض النابت منه محتاجاً إلى أن يتصلّب عند أطرافه لما سنذكره من منافع العصب، و لما كان هذا النابت محتاجاً إلى التصلب على التدرّج و تكون صلابته لدن، و جب أن يكون منشؤه جوهرراً لدناً دسماً و الدسم اللزج لين لا محالة.

و أيضاً ليكون الروح الذي يحويه الذي يفتقر إلى سرعة الحركة ممدداً برطوبة، و أيضاً ليخص بتخلخله فإن الصلب من الأعضاء، أثقل من اللين الرطب المتخلخل.

لكن جوهر الدماغ أيضاً متفاوت في اللين والصلابة، وذلك لأن الجزء المقدم منه ألين والجزء المؤخر أصلب، و فرق ما بين جزأين باندرج الحجاب الصلب الذي نذكره فيه إلى حد ما، وإنما لين مقدم الدماغ لأن أكثر عصب الحس و خصوصاً الذى للبصر و الشتم ينبت منه، لأن الحس طليعه البدن و ميل الطليعه إلى جهة المقدم أولى. و عصب الحركة أكثره ينبت من مؤخره و ينبت منه نخاع الذى هو رسوله و خليفته فى مجرى الصلب و حيث يحتاج إلى أن ينبت منه أعصاب قوية و عصب الحركة يحتاج إلى فضل صلابة لا- يحتاج إليه عصب الحس، بل اللين أوفق له فجعل منشؤه أصلب و إنما أدرج الحجاب فيه ليكون فضلاً، و قيل ليكون اللين مبرأ عن مماسه الصلب لأن ما يغوص فيه صلب و لين جداً. و لهذا الطى منافع أخرى، فإن الأوردة النازلة إلى الدماغ المفترقة فيه تحتاج إلى مستند و إلى شىء يشدها فجعل هذا الطى دعامة لها و تحت آخر هذا العطف، و إلى خلفه المعصرة و هى مصب الماء إلى فضاء كالبركة، و منها تتشعب جداول يفترق فيها الدم و يتشبه بجوهر الدماغ ثم تنسفها العروق من فوهاتها و تجمعها إلى عرقين كما سنذكره فى تشریح ذلك.

و هذا الطى ينتفع به فى أن يكون مثباً لرباطات الحجاب اللصيق بالدماغ فى موازاة الدرور من القحف الذى يليه. و فى مقدم الدماغ منبت الزائدين الحلميتين اللتين بهما يكون الشم، و قد فارقنا لين الدماغ قليلاً و لم تلحقهما صلابة العصب، و قد جلل الدماغ كله بغشاء بين أحدهما رقيق يليه، و الآخر صفيق يلي العظم و خلقتا ليكونا حاجزين بين الدماغ و بين العظم. و لثلاث يماس القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠١

الدماغ جوهر العظم و لا- يتأدى إليه الآفات من العظم و إنما تقع هذه المماسه فى أحوال تزيد الدماغ فى جوهره، أو فى حال الانبساط الذى يعرض له عقيب الانقباض، و قد يرتفع الدماغ إلى القحف عند أحوال مثل الصياح الشديد. فلمثل هذا من المنفعة ما جعل بين الدماغ و عظم القحف حاجزان متوسطان، بينهما فى اللين و الصلابة و جعل اثنتين لثلاث ليكون الشىء الذى تحسن ملاقاته للعظم بلا واسطه هو بعينه الشىء الذى تحسن ملاقاته الدماغ بلا واسطه، بل فرق بينهما فكان القريب من الدماغ رقيقاً و القريب من العظم صفيقاً، و هما معاً كوقاية واحدة و هذا الغشاء مع أنه وقاية للدماغ، فهو رباط للعروق التى فى الدماغ ساكنها و ضاربها و هو كالمشيمة يحفظ ألم. ضاع العروق بانتساجها فيه. و كذلك ما يداخل أيضاً جوهر الدماغ فى مواضع كبيرة مزردة. و يتأدى إلى بطونه و ينتهى عند المؤخر منقطعاً لاستغنائها بصلابته عنه.

و الغشاء الثخين غير ملتصق بالدماغ و لا- بالرقيق التصاقاً يتهندم عليه فى كل موضع بل مستقل عنه، إنما يصل بينهما العروق النافذة فى الثخين إلى الرقيق و الثخين مسمر إلى القحف بروابط غشائية تنبت من الثخين تشده إلى الدرور لثلاث تثقل على الدماغ جداً. و هذه الرباطات تطلع من الشؤن إلى ظاهر القحف، فتثبت هناك حتى ينتسج منها الغشاء المجلل للقحف. و بذلك ما يستحكم ارتباط الغشاء الثخين بالقحف أيضاً.

و للدماغ فى طوله ثلاثة بطون، و إن كان كل بطن فى عرضه ذا جزأين فالجزء المقدم محسوس الانفصال إلى جزأين يمنة و يسرة، و هذا الجزء يعين على الاستنشاق و على نفض الفضل بالعطاس و على توزيع أكثر الروح الحساس و على أفعال القوى المصورة من قوى الإدراك الباطن. و أما البطن المؤخر، فهو أيضاً عظيم لأنه يملأ تجويف عضو عظيم و لأنه مبدأ شىء عظيم، أعنى النخاع و منه يتوزع أكثر الروح المحرك و هناك أفعال القوه الحافظة لكنه أصغر من المقدم، بل من كل واحد من بطنى المقدم. و مع ذلك فإنه يتصاغر تصاعراً متدرجاً إلى النخاع، و يتكاثف تكاثفاً إلى الصلابة و أما البطن الوسط، فإنه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر و كدهليز مضروب بينهما. و قد عظم لذلك و طول لأنه مؤد من عظيم إلى عظيم، و به يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر و تتأدى أيضاً الأشباح المتدكرة، و يتسقف مبدأ هذا البطن الأوسط بسقف كرى الباطن كالازج، و يسمى به ليكون منفذاً و مع ذلك مبعداً بتدويره من الآفات و قوياً على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج، و هناك

يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعاً يترأى ان للمؤخر في هذا المنفذ و ذلك الموضع يسمى مجمع البطنين و هذا المنفذ نفسه بطن.

و لما كان منفذاً يؤدي عن التصور إلى الحفظ، كان أحسن موضع للتفكير و التخيل على ما علمت و يستدل على أن هذه البطنين مواضع قوى تصدر عنها هذه الأفعال من جهةٍ يعرض لها من الآفات، فيبطل مع آفة كل جزء فعله أو يدخله آفة و الغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ إلى الفجوة التي عند الطاق و أما ما وراء ذلك، فصلايته تكيفه تغشية الحجاب إياه و أما القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٢

التزريد الذي في بطون الدماغ، فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه، إذ ليس في كل وقت تكون البطنين متسعة منفتحة أو الروح قليلاً بحيث تسعه البطنين فقط.

و لأن الروح إنما تكمل استحالتها عن المزاج الذي للقلب إلى المزاج الذي للدماغ، بأن ينطبخ فيه انطبخاً يأخذ به من مزاجه، فهو أول ما يتأدى إلى الدماغ يتأدى إلى جوفه الأول فيطبخ فيه ثم ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد فيه انطبخاً، ثم يتم انطبخه في البطن المؤخر و الانطبخ الفاضل إنما يكون لمخالطة و مازجة و نفوذ في أجزاء المطبوخ من أجزاء الطابخ كحال الغذاء في الكبد على ما نصفه فيما يستقبل، لكن زرد المقدم أكثر أفراداً من زرد المؤخر لأن نسبة الزرد إلى الزرد كنسبة العضو إلى العضو بالتقريب، و السبب المصغر للمؤخر عن المقدم موجود في الزرد و بين هذا البطن و بين البطن المؤخر، و من تحتها مكان هو متوزع العرقين العظيمين الصاعدين إلى الدماغ اللذين ذكرناهما إلى شعبهما التي تنتسج منها المشيمة من تحت الدماغ. و قد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغد، يملأ ما بينها و يدعمها كالحال في سائر المتوزعات العرقية، فإن من شأن الخلاء الذي يقع بينها أن يملأ أيضاً بلحم غددي، و هذه الغدة تتشكل بشكل الشعب الموصوفة و على هيئة التوزع الموصوف. فكما أن التشعب و التوزع المذكور يبتدئ من مضيق و يتفرع إلى سعة يوجبها الانبساط، كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية، رأسها يلي مبدأ التوزع من فوق و تذهب متوجهة نحو غايتها إلى أن يتم تدلى الشعب و يكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة فيستقر فيه. و الجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الأوسط، خاصة أجزائه التي من فوق دودية الشكل مزودة من زرد موضوعه في طوله، مربوط بعضها ببعض ليكون له أن يتمدد، و أن يتقلص كالودود و باطن فوقه مغشى بالغشاء الذي يستبطن الدماغ إلى حد المؤخر و هو مركب على زائدين من الدماغ مستديرتين، إحاطة الطول كالفخذين يقربان إلى التماس و يتباعدان إلى الانفراج تركيباً بأربطة تسقى وترات لثلا يزول عنها، تكون الدودة إذا تمددت و ضاق عرضها، ضغطت هاتين الزائدين إلى الاجتماع فينسد المجرى، و إذا تقلصت إلى القصر و ازدادت عرضاً، تباعدت إلى الافتراق فانفتح المجرى و ما يلي منه مؤخر الدماغ أدق و إلى التحدد ما هو فيتهندم في مؤخر الدماغ كالوالج منه في مولج، و مقدمه أوسع من مؤخره على الهيئة التي يحتملها الدماغ.

و الزائدتان المذكورتان تسميان: العنبتين و لا- تزريد فيهما البتة بل هما ملساوان ليكون سدهما و انطباقهما أشد، و لتكون إجابتهما إلى التحريك بسبب حركة شيء آخر أشبه بإجابة الشيء الواحد.

و لدفع فضول الدماغ مجريان أحدهما في البطن المقدم و عند الحد المشترك بينه و بين الذي بعده، و الآخر في البطن الأوسط و ليس للبطن المؤخر مجرى مفرد، و ذلك لأنه موضوع في الطرف و صغير أيضاً بالقياس إلى المقدم فلا- يحتمل المجرى و يكفيه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٣

و للأوسط مجرى مشترك لهما و خصوصاً و قد جعل مخرجاً للنخاع يتحلل بعض فضوله و يندفع من جهته و هذان المجريان إذا

ابتدأ من البطنين، و نفذاً في الدماغ نفسه تورباً نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدؤه الحجاب الرقيق و آخره و هو أسفله عند الحجاب الصلب، و هو مضيق فإنه كالقمع يتدئ من سعة مستديرة إلى مضيق، فلذلك يسقى قمعاً، و يسمى أيضاً مستنقعاً، فإذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غده، كأنها كرة مغموزة في جانين متقابلين فوق و أسفل و هي بين الغشاء الصلب، و بين مجرى الحنك ثم هناك المنافذ التي في مشاشية المصفي في أعلى الحنك.

### فصل في أمراض الرأس الفاعلة للأعراض فيه

يجب أن يعلم أن الأمراض المعدودة كلها، الرأس و لكن غرضنا ههنا في قولنا الرأس هو الدماغ و حجه و لسنا نتعرض لأمراض الشعر، ههنا في هذا الموضوع فنقول: إنه يعرض للدماغ أنواع سوء المزاجات الثمانية المفردة و الكائنة مع مادة و هي: إما بخارية و إما ذات قوام.

و يكثر فيه أمراض الرطوبة، فإن كل دماغ فيه أول الخلقه رطوبة فضليه، تحتاج إلى أن تنتقى إما في الرجم، و إما بعده. فإن لم تنق عظم منها الخطب و كلها إما في جره الدماغ، و إما في عروقه و إما في حجه.

و يعرض له أمراض التركيب إما في المقدار مثل أن يكون أصغر من الواجب، أو أعظم من الواجب أو في الشكل مثل أن يكون شكله متغيراً عن المجرى الطبيعي، فيعرض من ذلك آفة في أفعاله.

أو تكون مجاريه و أوعيته منسدة، و السدد إما في البطن المقدم، و إما في البطن المؤخر و إما في البطنين جميعاً ناقصة أو كاملة، و إما في الأوردة و إما في الشرايين و إما في منابت الأعصاب، و إما أن تنخلع رباطات حجه أو يقع افتراق به بين جزأين.

و يعرض له أمراض الاتصال لانحلال فرد فيه نفسه، أو في شرايينه و أورده أو القحف.

و يعرض له الأورام إما في جوهر الدماغ نفسه أو في غشائه الرقيق أو الثخين أو الشبكة أو الغشاء الخارج و كله عن مادة من أحد الأخلاط الحارة أو الباردة، أما من الباردة العفنة فيلحق بالأورام الحارة و الباردة الساكنة تفعل أوراماً هي التي ينبغي أن تسمى باردة و كأنك لا تجد من أمراض الدماغ شيئاً إلا راجعاً إلى هذه أو عارضاً من هذه.

و أمراض الدماغ تكون خاصية، و تكون بالمشاركة و ربما عظم الخطب في أمراض

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٤

المشاركة فيه حتى تصير أمراضاً خاصة قتالة، فإنه كثيراً ما يندفع إليه في أمراض ذات الجنب و الخوانيق مواد خنافة قتالة، و كثيراً ما تصيبه سكتة قاتلة بسبب أذى في عضو آخر مشارك.

### فصل في الدلائل التي يجب أن يتعرف منها أحوال الدماغ

فنقول المبادئ التي منها نصير إلى معرفة أحوال الدماغ، هي من الأفعال الحسية و الأفعال السياسية أعني التذكر و التفكير و التصور و قوة الوهم و الحدس و الأفعال الحركية، و هي أفعال القوة المحركة للأعضاء بتوسط العضل و من كيفية ما يستفرغ منه من الفضول في قوامه و لونه و طعمه، أعني حرافته و ملوحته و مرارته أو تفهه. و من كميته في قلته و كثرته، أو من احتباسه أصلاً و من موافقة الأهوية و الأطعمة إياه و مخالفتها و إضرارها به، و من عظم الرأس و صغره و من جودة شكله المذكورة في باب العظام و رداءته، و من ثقل الرأس و خفته، و من حال ملمس الرأس و حال لونه و لون عروقه، و ما يعرض من القروح و الأورام في جلده و من حال لون العين و عروقتها و سلامتها و مرضها و ملمسها خاصة و من حال النوم و اليقظة، و من حال الشعر في كميته أعني قلته و كثرته و غلظه و رقته و كميته، أعني شكله في جعودته و سبوطته و لونه في سواده و شقرته و صهوبته و سرعة

قبوله الشيب و بطئه، و فى ثباته على حال الصحة أو زواله عنها بتشققه أو انتشاره أو تمرطه و سائر أحواله. و من حال الرقبه فى غلظها و دقتها و سلامتها أو كثرة وقوع الأورام و الخنازير فيها، و قلتها و كذلك حال اللهاة و اللوزتين و الأسنان.

و من حال القوى و الأفعال فى الأعضاء العصبانية المشاركة للدماغ، و هى مثل الرحم و المعدة و المثانة. و الاستدلال على المشاركة يكون على وجهين: أحدهما من حال العضو المشارك للدماغ، فيما يعرض للدماغ على ما عرض للدماغ، و الثانى من حال العضو الذى ألم الدماغ بمشاركته إياه أنه أى عضو هو و ما الذى به و كيف يتأدى إلى الدماغ. و هذه الاستدلالات قد يستدل منها على ما هو حاضر من الأفعال و الأحوال، و على ما يكون و لم يحضر بعد، مثل ما يستدل من طول الحزن و الوحوش على المنالخنوليا المطل أو القطرب الواقع عن قرب، و من الغضب الذى لا معنى له على صرع أو مالخنوليا حاراً و مانيا و من الضحك بلا سبب على حمق أو على رعونة.

**فصل فى كيفية الاستدلال من هذه الدلائل على أحوال الدماغ و تفصيل هذه الوجوه المعدودة حتى ينتهى إلى آخر تفصيل بحسب هذا البيان**

**إشارة**

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٥

**فصل فى الاستدلال الكلى من أفعال الدماغ**

أما الدلالة المأخوذة من جنس الأفعال، فإن الأفعال إذا كانت سليمة أعانت فى الدلالة على سلامة الدماغ، و إن كانت مؤفة دلت على آفة فيها، و آفات الأفعال كما أوضحنا ثلاث هى: الضعف و التغير و التشوش ثم البطلان. و القول الكلى فى الاستدلال من الأفعال، أن نقصانها و بطلانها يكون للبرد و لغلظ الروح من الرطوبة و السدة، و لا يكون من الحر إلا أن يعظم فيبلغ أن تسقط القوة و أما التشوش، أو ما يناسب الحركة فقد يكون من الحرّ و قد يكون من اليبس.

**فصل فى الاستدلالات المأخوذة من الأفعال النفسانية الحسية و السياسية و الحركية و الأحلام من جملة السياسة**

فنقول هذه الأفعال قد تدخلها الآفة على ما عرف من بطلان، أو ضعف أو تشوش مثال ذلك: إما فى الحواس فلنبدأ بالبصر: فإن البصر تدخله الآفة، إما بأن يبطل، و إما بأن يضعف، و إما بأن يتشوش فعلة و يتغير عن مجراه الطبيعى، فيتخيل ما ليس له وجود من رج مثل الخيالات و البقّ و الشعل و الدخان. و غير ذلك فإن هذه الآفات إذا لم تكن خاصة بالعين، استدلت منها على آفة فى الدماغ. و قد تدل الخيالات بألوانها، و لقائل أن يقول إن الخيال الأبيض كيف يدلّ منها على البلغم الغالب و هو بارد، و أنتم نسبتم التشوش إلى الحرّ، فنقول ذلك بحسب المزاج لا بحسب اعتراض المواد للقوة الصحية الكاملة الحرارة الغريزية. و أما فى السمع فمثل أن يضعف فلا يسمع إلا القريب الجهير أو يتشوش فيسمع ما ليس له وجود من خارج، مثل الدوى الشبيه بخيرير الماء، أو بضرب المطارق، أو بصوت الطبول، أو بكشكشة أوراق الشجر أو حفيف الرياح أو غير ذلك. فيستدلّ بذلك إمّا على مزاج يابس حاضر فى ناحية الوسط من الدماغ أو على رياح و أبخره محتبسة فيه، أو صاعدة إليه و غير ذلك مما يدل عليه. و إما أن يبطل أصلاً و الضعف و البطلان لكثرة البرد و الذى يسمع كأنه يسمع من بعيد، فلرطوبة.

و أما فى الشم فبان يعدم أو يضعف أو يتشوش فيحس بروائح ليس لها وجود من خارج منتنه أو غير منتنه فيدل فى الأكثر على خلط محتبس فى مقدم الدماغ، يفعله إن لم يكن شيئاً خاصاً بالخيشوم.

و أما الذوق و اللمس فقد يجريان هذا المجرى إلا أن تغيرهما عن المجرى الطبيعى فى الأكثر يدل على فساد خاص فى الإنهاء القريبه، و فى الأقل على مشاركة من الدماغ خصوصاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٦

مثل ما إذا كان عاماً كخدر جميع البدن، و قد تشترك الحواس فى نوع من الضعف و القوه، يدل على حالة فى الدماغ دائمه و هى الكدوره و الصفاء. و ليس مع كل ضعف كدوره فقد يكون ضعف مع الصفاء مثل أن يكن الإنسان يبصر الشىء القريب و القليل الشعاع إبصاراً جيداً صافياً، و يرى الأشياء الصغيره منها ثم إذا بعدت أو كثر شعاعها، عجز عن إدراكها فإذن الكدوره و الصفاء قد يكونان معاً فى الضعف و الصفاء قد يكون لا محاله مع القوه، لكن الكدوره دائماً تدل على ماده، و الصفاء على ييوسه. و هذه الكدوره ربما استحكمت بغته فكان منها السدر و هو يدل على ماده بخاريه فى عروق الدماغ و الشبكه و الحكم فى الاستدلالات عن هذه الآفات أن ما يجرى مجرى التشوش، فهو فى أكثر الأمر تابع لمزاج حار يابس. و ما يجرى مجرى النقصان و الضعف، فهو فى الأكثر تابع لبرد إلا أن يكون مع شده ظهور فساد و سقوط قوه، فربما كان مع ذلك من الحراره و لكن الحراره ملائمه للقوى بالقياس إلى البرد. فما لم يعظم استضرار المزاج به و فساده، لم يورد فى القوى نقصاناً فيجب أن لا يعول حينئذ على هذا الدليل، بل تتوقع الدلائل الأخرى المذكوره لكل مزاج من المزاجين، و البطلان قد يدل على تكّد أسباب النقصان إن كان لسبب دماغى، و لم يكن لسبب آفات فى الآلات من فساد و انقطاع و سدّه، و بالجملة زوال عن صلوحها للأداء أو لسبب فى العضو الحساس نفسه، و من الأعضاء الحساسه، ما هو شديد القرب من الدماغ فيقل أن لا تكون الآفه فيهما مشتركة مثل السمع و الشم، فأكثر آفاته التى لا تزول بتقيئه و تعديل مزاج يكون من الدماغ. و لذلك ما يكون سائر الحواس إذا تأذت بمحسوساتها دلّت على آفه فيها من حر أو ييس لم يبلغا أن يسقط القوه و السمع ثم الشم و فى الأكثر يدل على أن ذلك المزاج فى الدماغ.

و أما الأفعال السياسيه: فإن قوه الوهم و الحدس داله على قوه مزاج الدماغ بأسره و ضعفه دال على آفه فيه موقوفه إلى أن يتبين أى الأفعال الأخرى اختلّ، فمنها فساد قوه الخيال و التصور و آفتها، فإن هذه القوه إذا كان قويه، أعانت فى الدلاله على صحه مقدم الدماغ و هذه القوه إنما تكون قويه، إذا كان الإنسان قادراً على جوده تحفظ صور المحسوسات مثل الأشكال و النقوش و الحلو و المذاقات و الأصوات و النغم و غيرها، فإن من الناس من يكون له فى هذا الباب قوه تامه، حتى إن الفاضل من المهندسين ينظر فى الشكل المخطوط نظره واحده فترسم فى نفسه صورته و حروفه و يقضى المسأله إلى آخرها مستغنياً عن معاوده النظر فى الشكل.

و كذلك حال قوم بالقياس إلى النغم و حال قوم بالقياس إلى المذاقات و غير ذلك، و بهذا الباب تتعلّق جوده تعرف النبض، فإنه يحتاج إلى خيال قوى ترسم به فى النفس قوى الملموسات و هذه القوه إذا عرضت لها الآفه.

أما بطلان الفعل فلا تقوى فيه صوره خيال محسوس بعد زواله عن النسبه التى تكون بينه و بين الحاسه، حتى يحس بها و إما ضعف و إما نقصان و إما تغير عن المجرى الطبيعى، بأن يتخيل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٧

ما ليس موجوداً دل ضعفه و تعذره، و بطلان فعله فى الأكثر على إفراط برد أو ييس فى مقدم الدماغ أو رطوبه. و البرد هو السبب بالذات و الآخران سببان بالعرض لأنهما يجلبانه. و دل تغير فعله و تشوشه على فضل حراره و هذا كله بحسب أكثر الأمور

و على نحو ما قيل فى القوى الحساسة، و قد يعرض هذا المرض لأصحاء العقل حتى تكون معرفتهم ميل و القبيح تامه و كلامهم مع الناس صحيحاً، لكنهم يتخيلون قوماً حضوراً ليسوا بموجودين خارجاً، و يتخيلون أصوات طبالين و غير ذلك كما حكى جالينوس، أنه كان عرض لروطلس الطيب و منها فساد فى قوة الفكر و التخيل، إما بطلان و يسمى هذا: ذهاب العقل، و إما ضعف، و يسمى حمقاً و مبدؤهما برد مقدّم الدماغ أو يبوسته أو رطوبته، و ذلك فى الأكثر على ما قيل و إما تغير و تشوش حتى تكون فكرته فى ما ليس.

و يستصوب غير الصواب و يسمى: اختلاط العقل فيدلّ: إما على صرم، و إما على مادة، صفراوية حارة يابسة، و هو الجنون السبعى و يكون اختلاطه مع شرارة، و إما على مادة سوداوية و هو المالنخوليا و يكون اختلاطه مع سوء ظن و مع فكر بلا تحصيل. و المائل من تلك الأخلاق إلى الجبن أدلّ على البردّ و المائل منها إلى الاجترأ و الغضب، أدلّ على الحر و بحسب الفروق التى بينها و نحن نوردها بعد، و ربما كان هذا بمشاركة عضو آخر. و يتعرف ذلك بالدلائل الجزئية التى نصفها بعد. و بالجملة إذا تحركت الأفكار حركات كثيرة، و تشوشت و تفتنت فهناك حرارة.

و قد يقع أيضاً تشوش الفكر فى أمراض باردة المادة، إذا لم تخل عن حرارة مثل اختلاط العقل فى ليشرغس، و منها آفة فى قوة الذكر إما بأن يضعف و إما بأن يبطل كما حكى جالينوس، أن وباء حدث بناحية الحبسة كان عرض لهم بسبب جيف كثيرة بقيت بعد ملحمه بها شديدة، فصار ذلك الوباء إلى بلاد يونان فعرض لهم أن وقع بسببه من النسيان ما نسى له الإنسان اسم نفسه و أبيه. و كثر ما يعرض من الضعف فى الذكر، يعرض لفساد فى مؤخر الدماغ من برد أو رطوبة أو يبس و يتشوش فيقع له أنه يذكر ما لم يكن له به عهد، فيدلّ على مزاج حار مع مادة أو بلا مادة. و المادة اليابسة أولى بذلك. كل ذلك إذا لم يفرط المزاج فتسقط القوة، و نقول قولاً مجملاً أن بطلان هذه الأفعال، ربما يكون لغلبة البرد إما على جرم الدماغ، فيكون مما يستولى على الأيام أو على تجاويفه و قد يكون لبرد مع رطوبة و ربما جلبه اليبس. و كذلك ضعفها و إما تغييرها فلورم أو مزاج صفراوى أو سوداوى، أو جسم مجرد و الاستدلال من أحوال الأحلام مما يليق أن يضاف إلى هذا الموضوع، فإن كثرة رؤية الأشياء الصفراء و الحارّة، تدل على غلبة الصفراء و كذلك كثرة رؤية أشياء تناسب مزاجاً مزاجاً و لا يحتاج إلى تعديدها. و الأحلام المتشوشة تدل على حرارة و يبوسة، و لذلك تنذر بأمراض حارة دماغية و كذلك الأحلام المفزعة و التى لا تذكر تدل على برد و رطوبة فى الأكثر، و رؤية الأشياء كما هى تدل على ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٨

### فصل فى الاستدلال من الأفعال الحركية و ما يشبهها من النوم و اليقظة

و أما الدلائل المأخوذة من جنس الأفعال الحركية، فأما بطلانها و ضعفها فيدل على رطوبة فضلية فى آلاتها رقيقة كثيرة، و يدل فى أى عضو كان على آفة فى الدماغ إلا- أن الأخص به ما كان فى جميع البدن كالكسكتة أو فى شق واحد كالفالج و اللقوة الرخوة. و ربما اتفقا أعنى البطلان و الضعف من حرّ الدماغ أو يبسه فى نفسه أو فى شىء من الأعصاب النابتة عنه، لكن ذلك يكون بعد أمراض كثيرة، و قليلاً قليلاً و على الأيام و الذى فى عضو واحد كالاسترخاء و نحو ذلك. فربما كان لأمراض خاصة بذلك العضو، و ربما كان عن اندفاع فضل من الدماغ إليه و أما تغييرها فإن كان بغته دلّ على رطوبة أيضاً و إن كان قليلاً قليلاً فعلى يبوسة، أعنى فى الآلات و الذى يخصّ الدماغ فمثل تغير حركات المصروع بالصرع الذى هو تشنج عام و لا يكون إلا عن رطوبة، لأنه كائن دفعه أو بمشاركة عضو آخر بحسب ما تبين، و يدلّ على سدة غير كاملة و مثل رعشة الرأس، فإن جميع هذه يدلّ على مادة غليظة فى ذلك الجانب من الدماغ أو ضعف أو يبوسة إن كان بعض أمراض سبقت و كان حدوثه قليلاً قليلاً.



و أما ما كان في أعضاء أبعـد من الدماغ، فالقول فيه ما قلنا مراراً و هذه كـلها حركات خارجة عن المجرى الطبيعي، و نقول أيضاً إن كان الإنسان نشيطاً للحركات فمزاج دماغه في الأصل حاراً و يابس، و إن كان إلى الكسل و الاسترخاء فمزاجه بارد أو رطب. و إذا كان به مرض و كانت حركاته إلى القلق هو حار. و إن كانت إلى الهدوء و لم تكن القوة شديدة السقوط، فهو إلى البرد.

و مما يناسب هذا الباب الاستدلال من حال النوم و اليقظة: فاعلم أن النوم دائماً تابع لسوء مزاج رطب مرخ أو بارد مجمد لحركة القوى الحسية، أو لشدة تحلل من الروح النفساني لفرط الحركة أو لاندفاع من القوى إلى الباطن لهضم المادة، و يندفع معها الروح النفساني بالاتباع كما يكون بعد الطعام. فما لم يجر من النوم على المجرى الطبيعي و لم يتبع تعباً و حركة، فسيبه رطوبة أو جمود فإن لم تقع الأسباب المجدية و لم تدلّ الدلائل على إفراط برد مما سنذكره، فسيبه الرطوبة ثم ليس كل رطوبة توجب نوماً. فإن المشايخ مع رطوبة أمزجتهم، يطول سهرهم و يرى جالينوس أن سبب ذلك من كيفية رطوباتهم البورقية، فإنها تسهر بأذاها للدماغ، إلا أن اليوسة على كل حال مسهرة لا محالة.

### فصل في الدلائل المأخوذة عن الأفعال الطبيعية مما ينتفض و ما ينبت من الشعر و ما يظهر من الأورام و القروح

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٠٩  
و أما الدلائل المأخوذة من جنس أفعال الطبيعة، فتظهر من مثل الفضول بانتفاضها في كميتها و كيفيتها أو بامتناعها و انتفاضها، يكون من الحنك و الأنف و الأذن و بما يظهر على الرأس من القروح و البثور و الأورام، و بما ينبت من الشعر، فإن الشعر ينبت من فضول الدماغ و يستدلّ من الشعر بسرعة نباته أو بطئه و سائر ما قد عدد من أحواله.

فلنذكر طريق الاستدلال من انتفاضات الفضول عن المسالك المذكورة، و هذه الفضول إذا كثرت دلت على المواد الكثيرة و دلت على السبب الذي يكثر به في العضو الفضول، كما قد علمته و على أن الدافعة ليست بضعيفة.  
و أما إذا امتنعت أو قلت و وجد مع ذلك إما ثقل، و إما وخز و إما لذع و إما تمدد و إما ضربان و إما دوار و طنين، دل على سدد و ضعف من القوة الدافعة و امتلاء. و يستدلّ على جنسه بأن اللاذع الواخز المحرق القليل الثقل المصفر للون في الوجه و العين، يدلّ على أن المادة صفراوية.

و الضرباني الثقيل المحمّر للون في الوجه و العين و النافخ للعروق، يدلّ على أنها دموية.  
و المكسل المبلد المصبر للون معه إلى الرصاصية الجالب للنوم و النعاس، يدلّ على أنها بلغمية.  
فإن كمد اللون في تلك الحال و فسد الذكر و كان الرأس أخف ثقلاً و لم يكن النوم بذلك المستولى و لم يكن سائر العلامات، دل على أنها سوداوية.

فإن كان شيء من هذه مع طنين و دوار و انتقال، دل على أن المادة تولد ريحاً و نفخاً و بخاراً، و أن له حرارة فاعلة فيها و أما إن كان احتباس الفضول مع خفة الرأس، دل على اليبس على الإطلاق.

و هذا الباب الذي أوردناه يختص بكمية الانتفاض و الامتناع، و إما من كفيته فمثل الضارب إلى الصفرة و الرقعة و الحرارة و المرارة و اللذغ، يدلّ على أنها صفراوية و إلى الحمرة و الحلاوة مع حمرة الوجه و العينين و درور العرق و الحرارة، يدل على أنها دموية. و المالح أو الحلو مع عدم سائر العلامات أو البور في البارد الملمس أو الحار الملمس يدل على بلغم فعلت فيه حرارة، و التفه الغليظ البارد الملمس، يدل على بلغم فيج و هذه الاستدلالات من كيفية المنتفض في طعمه و لونه و لمسه و قوامه. و أما من الرائحة فعفن الرائحة و حذتها يدل على الحر و عدم الرائحة ربما دل على البرد ليس بدلالة الأول على الحر.



و أما ما يتعلق بالأشياء التي تظهر على جلده الرأس و ما يليها من القروح و البثور و الأورام، فإنها تدلّ في الأكثر على مواد كانت فانتفضت و لا تدل على حال الدماغ في الوقت دلالة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٠

واضحهُ، اللهم إلا أن يكون في التزيد و لأنك عارف بأسباب الأورام الحارة و الباردة و الصلبة منها و السرطانية و القروح الساعية و الساكنة و غير ذلك، فليس بصعب عليك الاستدلال منها على حال الرأس و الشعر أيضاً، فقد عرفت في الكتاب الأول أسباب حدوثه و عرفت السبب في جعودته و سبوطته و رقتة و غلظه و كثرته و قلته و سرعته شبيهة و بطئه، و ستعلم سبب تشققه و تمرطه و انتشاره في أبواب مخصوصة، فيعرف منها كيفية الاستدلال من الشعر، و نحن نحيل بذلك على ذلك الموضوع هرباً من التطويل و التكثير.

### فصل في الدلائل المأخوذة من الموافقة و المخالفة و سرعة الانفعالات و بطئها

أما العلامات المأخوذة من جنس الموافقة و المخالفة و سرعة الانفعال و بطئه، فإن الموافقات و المخالفات لا تخلو إما أن تعتبر في حال لا ينكر صاحبها من صحته التي يحسبه شيئاً أو في حال خروجه عن الصحة و تغير مزاجه عن طبيعته، فموافقه في حال صحته التي يحسبه هو الشبيه لمزاجه فمزاجه. يعرف من ذلك و مخالفه في تلك الحالة ضدّ مزاجه. و أما في حال خروجه عن صحته و تغير مزاجه عنه فالحكم بالصدّ و قد قلنا فيما سلف من الأقاويل الكليّة أنّ الصحة ليست في الأبدان كلها على مزاج واحد و أنه يمكن أن تكون صحة بدن عن مزاج يكون مثله مما يجلب مرضاً لبدن آخر، لو كان له ذلك المزاج إلا أنه يجب أن يعتبر ما يخالفه في الطرف الآخر أيضاً مقيساً بما يخالفه في هذا الطرف حتى يعلم بالحدس المقدار الذي له من المزاج. فإن الإفراطين معاً مخالفان مؤذيان لا محالة، و إنما يوافق صحة ما، من الخارج عن الاعتدال، ما لم يفرط جداً و الدماغ الذي به سوء مزاج حار، ينتفع بالنسيم البارد و الأطلية الباردة و الروائح الباردة طيبة، كانت كالكافورية أو الصندلية و النيلوفرية و نحوها أو منتنة كالحمئية و الطحلية. و ينتفع بالدهنة و السكون و الذي به سوء مزاج بارد، ينتفع بما يصاد ذلك فينتفع بالهواء الحار و الروائح الحارة الطيبة و المنتنة أيضاً المحللة المسخنة و بالرياضات و الحركات، و الذي به سوء مزاج يابس يتأذى بما يستفرغ منه و ينتفض عنه. و الذي به سوء مزاج رطب ينتفع بما يستفرغ منه و ينتفض عنه.

و أما الاستدلال من سرعة انفعالاته مثل أن يسخن سريعاً أو يبرد سريعاً، فالذي يسخن سريعاً يدل على حرارة مزاج على الشريطة المذكورة في الكتاب الكلي، و كذلك الذي يبرد سريعاً و كذلك الذي يجفّ سريعاً، فقد يكون ذلك لقلّة رطوبته أو لحرارة مزاجه، و لكن الفرقان بينهما، أنّ الأول يوجد معه سائر علامات ييوسه الدماغ مثل السهر و غيره مما نذكره في باب علامات مزاج الدماغ. و هذا الثاني إما يعرض له الييوسه في الأحيان عند حركة عنيفة أو حرارة شديدة، أو ما يجري مجراه من أسباب الييوسه ثم لا يكون له في سائر الأوقات دليل الييوسه. و الذي لحرارة مزاجه، فيكون معه سائر علامات الحرارة في المزاج.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١١

و الذي يرطب سريعاً فقد يكون لحرارة جوهره، و قد يكون لبرد جوهره و قد يكون لأنّ مزاج جوهره الأصلي رطب و قد يكون لأنّ مزاج جوهره الأصلي يابس، فإن كانت من حرارة كانت هناك علامات الحرارة ثم كان ذلك الترطيب ليس مما يكون دائماً و لكنه عقيب حرارة مفرطة وقعت في الدماغ، فجذبت الرطوبات إليه فملاؤه، ثم إن بقي المزاج الحار غالباً أعقبه اليبس النفس و إن غلبت الرطوبات عاد الدماغ فصار بارداً رطباً، و إن استويا حدثت في أكثر الأمر العفونة و الأمراض العفنة و الأورام، لأن هذه الرطوبة ليست بغريزية فتتصرف فيها الحرارة الغريزية تصرفاً طبيعياً، بل إنما تتصرف فيها تصرفاً غريباً و هو العفونة.

و أما إن كان لبرد المزاج لم يكن حدوث الرطوبة دفعه، بل على الأيام ثم يصير الترتب و يكون بسرعة و تكون علامات برودة مزاج الدماغ موجودة و إن كان ذلك لرطوبة الدماغ نفسه فتكون السرعة في ذلك لأحد شيئين: إما لأن الرطوبة بفعل البرد و يفسد البرد القوة الهاضمة المغيرة لما يصل إلى الدماغ من الغذاء، فيظهر ترتب فما ذا حدث ذلك البرد دفعه، كان الترتب بسرعة بعده دفعه. و إذا حدث مع ذلك سدد في المجارى، عرض أن تحبس الفضول، ثم هذا يكون دائماً و لازماً ليس مما يكون نادراً و كائناً دفعه دفعه.

و أما الكائن ليوسه الدماغ، فسببه النشف الذي يقع دفعه إذا وقعت يوسه، و يكون مع علامات اليوسه المتقدمه و يكون شبيهاً بما يقع من الحرارة إلا فيما يختلفان فيه من علامات الحرارة و علامات اليوسه.

فهذه الدلائل المأخوذة من سرعة الانفعال و ليس يجب أن يعتبر سرعة الانفعال بحسب ضعف القوى الطبيعية لا سيما في الترتب، لأن ضعف القوى الطبيعية تابع لأحد هذه الأسباب، و ليس كل الموافقات و المخالفات مأخوذة من جهة الكيفيات، بل قد تؤخذ من جهة الهيئات و الحركات كما يرى صاحب العلة المعروفة بالبيضة، يؤثر الاستلقاء على سائر أوضاع ضجعته.

### فصل في الاستدلال الكائن من جهة مقدار الرأس

و أما التعرف الكائن بحسب صغر الرأس و كبره، فيجب أن تعلم أن صغر الرأس سببه في الخلقة قلة المادة، كما أن سبب كبره كثرة المادة، أعنى المادة النطفية المتوزعة في التوزيع الطبيعي للرأس ثم إن كان قلة المادة مع قوة من القوة المصورة الأولى، كان حسن الشكل و كان أقل رداءً من الذي يجمع إلى صغر الرأس رداءً الشكل في الخلقة التي تدل، على ضعف القوة، على أنه لا يخلو من رداءً في هيئة الدماغ و ضعف من قواه و ضيق لمجال القوى السياسية و الطبيعية فيه. و لذلك ما بت أصحاب الفراسة القضية، بأن هذا الإنسان يكون لجوجاً جباناً سريع الغضب متحيراً في الأمور.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٢

و قال جالينوس: إن صغر الرأس لا يخلو البتة عن دلالة على رداءً هيئة الدماغ، و إن كان كبر الرأس ليس دائم الدلالة على جودة حال الدماغ ما لم يقترن إليه جودة الشكل و غظ العنق وسعة الصدر، فإنها تابعة لعظم الصلب و الأضلاع التابعين لعظم النخاع و قوته التابعين لقوة الدماغ، فإن كثرة المادة إذا قارنها قوة من القوة المصورة كان الرأس على هذه الهيئة. و مما يؤكد ذلك أن يكون هناك مناسبة لسائر الأعضاء، فإن قارنه ضعف منها كان ردىء الشكل ضعيف الرقبه صغير الصلب، أو مؤف ما يحيط به.

و ينبت عنه على أنه قد يعرض من زيادة الرأس في العظم، ما ليس بطبيعي مثل الصبيان يعرض لهم انتفاخ الرأس، و تعظمه ما ليس في الطبع بل على سبيل المرض، و يكون السبب فيه كثرة مادة تغلى، و كذلك يعرض أيضاً للكبار في أوجاع الرأس الصعبة و قد يعرض أن يصغر اليافوخ و يلطأ الصدغ عند استعلاء الحمرة على الدماغ، فقد عرفت إذاً دلائل صغر الرأس و كبره. و من علامات جودة الدماغ أن لا ينفع من أبخرة الشراب و ما سنفه معها، و ينفع من تليفه و حرارته فيزداد ذهنه.

### فصل في الاستدلال من شكل الرأس

أما دلائل شكله، فقد عرفناك في باب عظم القحف أن الشكل الطبيعي للرأس ما هو، و الردىء منه ما هو، و أن الرداءة للشكل إذا وقعت في جزء من أجزاء الرأس، أضرت لا محالة بخواص أفعال ذلك الجزء من الدماغ كالذى قد قال جالينوس: إن المسفط و المربيع مذموم دائماً و الناتئ الطرفين مذموم إلماً أن يكون السبب فيه قوة من القوة المصورة، أى تكون أفرطت في

فعلها، و يدلّ على قوة هذه القوة شكل العنق و مقداره و الصدر.

### فصل فى الاستدلال ممّا يحسه الدماغ بلمسه من ثقل الرأس و خفته و حرارته و برودته و أوجاعه

و أما الدلائل المأخوذة من ثقل الرأس و خفته فإن ثقل الرأس دائماً يدلّ على مادة فيه لكن المادة الصفراوية تفعل ثقلاً أقل و إحراقاً أشد.

و السوداوية ثقلاً أكثر من ذلك و وسوسه أكثر.

و الدموية ثقلاً أشد منهما، و ضرباناً و وجعاً فى أصول العين لنفوذ الكيموس الحار و حمرة و انتفاخاً فى العروق أشد.

و البلغم ثقلاً أكثر من الجميع و وجعاً أقل من الدموى و الصفراوى و نوماً أكثر من السوداوى و بلادة فكر و كسلًا و قلّة نشاط.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٣

و أما الدلائل المأخوذة من الحرارة و البرودة أعنى ما يلمسه الرأس منهما فى نفسه و ما يلمسه غيره من خارج، فلا يخفى عليك: أما الحار فدليل على حرارة إن دام فمزاجيّة و إن حدث و آذى فعرضيّة. و كذلك حكم البارد على قياسه، و كذلك حكم القشف اليابس و على قياسه إن لم يكن برد من خارج مخشّن مقشف، و كذلك الرطب إن لم يكن حرّ من داخل معرق و الأوجاع الأكاله التى تخيل أن فى رأس الإنسان ديباً يأكل، و اللداعة فإنها تدلّ على مادة حارة، و الضربانية على ورم حار. و يؤكّد دلالتها لزوم الحمى، و الثقيلة الضاغطة على مادة ثقيلة باردة، و الممددة على مادة ريحيّة. و الانتقال يؤكّد ذلك. و الوجع الذى كأنه يطرق بمطرقة، يدل على مثل البيضة و الشقيقة المزمنة، و الوجع أيضاً يدل بجهته مثل أن الوجع الذى بمشاركة المعدة، يكون على وجه و الذى بمشاركة الكبد، على هيئة أخرى كما سنذكره و قد يدل مع ذلك بدوامه، فإن الوجع إذا دام فى مقدم الرأس و مؤخره، أنذر بالعلّة المعروفة بقرانيطس.

### فصل فى الاستدلالات المأخوذة من أحوال أعضاء هى كالفرع للدماغ مثل العين و اللسان و الوجه و مجارى اللهاة و اللوزتين و الرقبة و الأعصاب

أما الاستدلال من العين، من جملتها فمن حال عروقها، و من حال ثقلها و خفتها، من حال لونها فى صفرتها أو كمودته أو رصاصيته أو حرته، و حال ملمسها و جميع ذلك يقارب جداً فى الدلالة لما يكون فى الدماغ نفسه. و قد يستدل بما يسيل منها من الدمع و الرمص، و ما يعرض لها من التغميض و التحديق و أحوال الطرف، و من الغور و الجحوظ و العظم و الصغر و الآلام و الأوجاع، فإن جفاف العين قد يدلّ على بيس الدماغ و سيلان الرمص و الدموع إذا لم يكن لعلّة فى العين نفسها يدلّ على رطوبة مقدم الدماغ، و عظم عروق العين يدل على سخونة الدماغ فى الجوهر و سيلان الدمع لغير سبب ظاهر يحلّ فى الأمراض الحارة على اشتعال الدماغ و أورامها، و خصوصاً إذا سالت من إحدى العينين، و إذا أخذ يغشى الحدقة رمص كنسج العنكبوت، ثم يجتمع فهو قريب وقت الموت. و العين التى تبقى مفتوحة لا تطرف كما قد يكون فى قرانيطس و أحياناً فى ليثرغس، و يكون أيضاً فى قرانيطس عند انحلال القوة يدل على آفة عظيمة فى الدماغ، و الكثيرة الطرف تدل على اشتعال و حرارة و جنون. و اللازمة ينظرها موضعاً واحداً و هى المبرسمة، تدل على وسواس و مانخوليا، و قد يستدل من حرقاتها على أوهام الدماغ، من اعتقادات الغضب و الغم و الخوف و العشق و الجحوظ، يدل على الأورام أو امتلاء أوعية الدماغ و الصغر و الغور، يدل على التحلل الكثير من جوهر الدماغ، كما يعرض فى السهر و القرب و العشق. و إن اختلفت هيئاتها فى ذلك كما سنفصله فى موضعه، و كذلك قد يدل على حمرة الدماغ و قوبا فيه. و أما المأخوذة من حال اللسان، فمثل أن اللسان كثيراً ما يدل بلونه على

حال الدماغ، كما يدلّ بياضه على ليثرغس و بصفرته أولاً، و اسوداده ثانياً، على فرانيطس، و كما يدلّ بغبلة الصفرة عليه و اخضرار العروق التي تحته على مصروعية صاحبه و ليس الاستدلال بلون القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٤

اللسان، كالاستدلال بلون العين فإنّ ذلك شديد الاختصاص بالدمغ و أما لون اللسان، فقد يستدل به على أحوال المعدة لكنه إذا علم أن في الدماغ آفة، لم يبعد الاستدلال به.

و أما المأخوذ من الوجه، فما من لونه فأنت تعلم دلالة الألوان على الأمزجة، و إما من سمنه و هزاله، فإن سمنه و حرته يدل على غلبة الدم و هزاله مع الصفرة يدلّ على غلبة الصفراء و هزاله مع الكمودة، يدل على غلبة اليبس السوداء، و التهيج يدلّ على غلبة الدم، و المائية بعد أن تكون هذه أحوالاً عارضة ليست أصليّة، و بعد أن يعلم أن لا علة في البدن تغير السحنة إلا في جانب من الدماغ، و أما المأخوذة من حال الرقبة، فإنها إن كانت قوية غليظة، دلت على قوة من قوى الدماغ و وفوره، و إن كانت قصيرة دقيقة فبالضد، و إن كانت مهياً لقبول خنازير و أورام، فالسبب في ذلك ليس ضعفاً فيها، و لا إذا خلت عن ذلك فالسبب فيه قوة لها، بل السبب في ذلك ضعف القوة الهاضمة التي في الدماغ، لشيء من أنواع المزاج الذي نذكره، و قوة من القوة الدافعة فإنّ نواحي العنق، قابلة لما يدفعه الدماغ باللحم الرخو الغددي الذي فيها. و كذلك حال الدلائل المأخوذة من حال اللهاة و اللوزتين و الأسنان أيضاً، و أما المأخوذة من حال الأعضاء العصبانية الباطنة، فذلك من طريق أحكام المشاركة، فإنها من الواجب أن تشارك الدماغ و النخاع، كما إذا دامت الآفات عليها جلبت إلى الدماغ النوع من المرض الذي بها أو ربما أحدث بها ذلك من الدماغ، فالأعصاب إذاً قوية و غلظت و قويت مسالكها التي تتحقق عليها دلت على قوة الدماغ و دل ضد ذلك على ضدها.

### فصل في الاستدلال من المشاركات لأعضاء يشاركها الدماغ و يقرب منها

إذا كانت الأعضاء المشاركة للدماغ قوية، فالدماغ قوى و إن كانت كثيرة الآفات لا لأسباب ظاهرة تصل إليها، فإن الدماغ ضعيف أو مؤف، و ربما كانت تلك الآفات في الأعضاء الأخرى بمشاركة آفة الدماغ مثل ما يتفق أن لا ينهض المريض لبول، أو براز محتاج إليه لعدم الحس، كما يتفق في ليثرغس و قد السبات السهري و نحوه، أو أثقل الحركة عليه كما فيهما. و في فرانيطس و مثل العجز عن الازدرداد، و الغصص و الشرق في هذه الأمراض و مثل دلائل النفس فإن النفس قد ينقطع، و يبطل بسبب آفة في الدماغ متعدية إلى الحجاب و أعضاء النفس، و كما أن كبر النفس و عظمه أدلّ على صبار أو ضيقه و صغره على السباب السهري و الليثرغس و قد يستدل من طريق المشاركات في الأوجاع أيضاً على أحوال الدماغ و على النحو المذكور، و قد يستدل من كيفية المشاركة، مثل إنه إن بلغ الوجع أصول العينين في الصداع، دلّ على أن السبب خارج القحف و قد يستدل أيضاً من امتلاء العروق و خلائها و من لون الجلدة و غير ذلك مما سلف بعضه في خلل أبواب أخرى.

### فصل في الاستدلال على العضو الذي يألم الدماغ بمشاركته

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٥  
إن أكثر الأعضاء إيذاء للدماغ بالمشاركة هي: المعدة، فيجب أن يستدل على ذلك من حال الشهوة و الهضم، و حال الجشاء و القراق، و حال الفواق و الغثيان، و حال الخفقان المعدى.  
و ينظر في كيفية الاستدلال من هذه على المعدة حيث تكلمنا في المعدة.

و يستدل أيضاً من حال الخواء و الامتلاء، فإن مشاركات الدماغ للمعدة و هي ممتلئة أو ذات نفخة، يظهر في حال امتلائها. و أما مشاركته إياها بسبب الحرارة و المرّة الصفراء و أوجاعها التي تكون من ذلك و من شدة الحس، فيظهر في حال الخواء، و كثيراً ما يكون الامتلاء سبباً لتعدل المزاج و ساداً بين البخار الحار و بين الدماغ.

و أخص ما يستدل به موضع الوجع في ابتدائه و استقراره، فإن أمراض الدماغ بمشاركته المعدة، قد يدل عليها الوجع إذا ابتداء من اليافوخ، ثم انصب إلى ما بين الكتفين، و يشتد عند الهضم، و قد يمرض الرأس بمشاركته الكبد، فيكون الميل من الأوجاع إلى اليمين، كما إذا كان بمشاركته الطحال، كان الميل من الأوجاع إلى اليسار، و قد تكثر مشاركة الدماغ للمراق و ما يلي الشراسيف، فيكون الوجع مائلاً إلى قدام جداً و قد يشارك الرحم فيكون مع أمراض الرحم. و دلائلها المذكورة في بابه و يقف الوجع حاق اليافوخ و أكثر مشاركات الدماغ للأعضاء يقع بأبخرة تصعد إليه، و طريق صعودها إما ما يلي قدام الشراسيف فيحس أولاً بتمددتها إلى فوق و توتر و ضربان في العرق الذي يليها، و يحس ابتداء الألم من قدام. و أما ما يلي ناحية القفا فيحس ابتداء الألم من خلف، و توتر العروق و الشرايين الموضوعه من خلف، و يحس هناك بالضربان، و إذا راعيت أعراض العضو المشارك، فيجب أن لا يكون العرض عرض لذلك العضو في نفسه، بل لسبب مشاركته للدماغ لا مشاركة الدماغ له. فإنك كما تستدل من الغثيان على أن العلة الدماغية بشركة المعدة، فلا يبعد أن تغلط فتكون العلة في الدماغ أولاً، و تكون خفيفة و إما يظهر الغثيان في المعدة لمشاركتها للدماغ في علة خفيفة به، فيجب أن ترجع إلى الأصول التي أعطيناك في الكتاب الأول التي تميز بها الأمراض الأصلية، من أمراض المشاركة.

### فصل في دلائل مزاج الدماغ المعتدل

فالدماغ المعتدل في مزاجه، هو القوى في الأفاعيل الحساسة و السياسية و الحركية المعتدل في انتفاض ما ينتفض منه، و احتباسه القوى على مقاومة الأعراض المؤذية أشقر شعر الطفولة نارية، أحمر شعر الترععر، و إلى السواد عند الاستكمال من الخلقة و النشو، وسط في الجعودة و السبوطه و نباته و مدة شبابه كل في وقته و شبيه غير مستعجل و لا متأخر عن الوقت الطبيعي و لا يسرع إليه الصلح.

### فصل في دلائل الأمزجة الواقعة في الجبله

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٦

يرى جالينوس أن الحرارة تولد اختلاط العقل و الهذيان، و ليلحق بهذا الطيش و سرعته وقوع البدئات و افتتاح العزائم و أن البرودة تولد البلاده، و سكون الحركة و ليلحق بهذا بطء الفهم و تعذر الفكر و الكسل، و أن اليبوسة تفعل السهر و يدل عليها السهر و ليشترط في هذا ما لم يكن من الرطوبات البورقية، و لم يكن مع ثقل في الدماغ، و دوام استفراغ الفضول أو غير ذلك من دلائل الرطوبة، فإن الرطوبة المالحه و البورقية بشهادة جالينوس نفسه، تفعل أرقاً كما في المشايخ و أما الرطوبة، فتفعل النوم المستغرق، و اشترط مع نفسك الشرط المذكور.

و يرى جالينوس أن الدلالة على أن مزاجاً غالباً بلا مادة، و هو عدم سيلان الفضول مع دلالة سوء المزاج، و الدلالة على أنه غالب بمادة سيلان الفضول، و نحن نقول إن لم يكن سد أو ضعف من القوة الدافعه، و علامه ذلك ما ذكرناه فرغنا عنه، فالدلائل حرارة المزاج للدماغ سرعه نبات الشعر في أول الولادة، أو في البطن و سواده في الابتداء. أو تسوده بعد الشقرة سريعاً، و جعودته و سرعه الصلح و سرعه امتلاء الرأس، و ثقله من الأسباب الواقعة مثل الروائح و نحوها، و تأذيه بالروائح الحاده، و قلّه استعمال

النوم مع خفته و ظهور عروق العينين، و ذكاء ما سرعته التقلب في الأبرء و العزائم، كحال الصبيان، و يدل عليه اللمس و حمرة اللون، و نضج الفضول المنتصبه و المنتفضه و اعتدالها في القوام بالقياس إلى غيره.

و إما دلائل المزاج البارد، فزيادة نفض الفضول على ما ذكر من الشرط و سبولة الشعر، و قلته سواده و سرعته الشيب، و سرعته الانفعال من الآفات و كثرة النوازل و عروض الزكام لأدنى سبب، و خفاء العروق في العينين، و كثرة النوم، و تكون صورته مثل صورة الناعس، بطيء حركة الأجفان و الثبات على العزائم كحال المشايخ.

و أما دلائل المزاج اليابس، فنقاء مجارى الفضول و صفاء الحواس، و القوة على السهر و قوة الشعر و سرعته نباته لدخانية المزاج في السن الأول، و سرعته الصلع، و جعودة الشعر.

و أما دلائل المزاج الرطب، فسبوطه الشعر بوطه النبات منه، و بطء الصلع و كدورة الحواس، و كثرة الفضول و النوازل و استغراق النوم.

و أما دلائل المزاج الحار اليابس، فعدم الفضول و صفاء الحواس و قوة السهر، و قلته النوم، و إسراع نبات الشعر في الأول، و قوته و سواده و جعودته و سرعته الصلع جداً، و حرارة ملمس الرأس و جفوفه مع حمرة بينه فيه، و في العين، و تنقل في العزائم و عجله فيها و قوة الفهم و الذكر و سرعته الأفعال النفسية.

و أما دلائل المزاج الحار الرطب، فإنه إن كان ذلك المزاج غير بعيد جداً من الاعتدال، كان اللون حسناً و العروق واضحة و الملمس حاراً لئناً و كون الفضول أكثر و أنضج، و الشعر أسبط إلى الشقرة غير سريع الصلع، و يكون التسخن و الترطب سريعين إليه. و أما إن كان بعيداً منه، فيكون مسقاماً قبولاً للنكايات من الحر و البرد، و الأمراض العفنية في جوهه سريعاً، و تكون

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٧

حواس صاحبه ثقيله كدرة و عيناه ضعيفتان، و لا يصبر عن النوم، و يرى أحلاماً مشوشة.

و أما دلائل المزاج البارد اليابس، فأن يكون الرأس بارد الملمس، حائل اللون خفي العروق فيه و في العينين، بطيء نبات الشعر أصهبه رقيقه بطيء الصلع، خصوصاً إن لم يكن يبسه أغلب من برده، و يكون متضرراً بالمبردات على الشرط المذكور و تكون الحواس صافية في الشيبه، فإذا طعن في السن ضعف بسرعته و هرم، و ظهر التشنج و التعفن و التقبض في نواحي رأسه، و يكون سريع الشيوخه و تكون صحته مضطربة، فتارة يكون خفيف الرأس منفتح المسالك، و تارة يكون بالخلاف. و أما المزاج البارد الرطب، فيكون الإنسان فيه كثير النوم مستغرقاً فيه ردىء الحواس، كسلان بليداً كثير استفراغ الفضول من الرأس، و يدل عليه أيضاً بطء الصلع و سرعته وقوع النوازل، و أما دلائل الأورام و غيرها فسنقولها في التفصيل.

## فصل في علامات أمراض الرأس مرضاً مرضاً

هذا الباب و الذي قبله، كالنتيجة من الأصول التي أعطيناها في الاستدلال على أحوال الرأس، و يجب أن تحفظ هذه الدلائل، فلا يحتاج أن تعاد في كل باب من الأبواب التي نتكلم عليها في أمراض نواحي الرأس، فإننا إن أعدناها في باب ما، فإنما نعيدها ليكون ذلك معيناً على معرفة كيفية الرجوع إلى هذه القوانين الكلية في أبواب أخرى، قد اقتصرنا فيها على ما يكون أوردناه في ذلك الباب الواحد. و كذلك يجب أن توطن نفسك عليه من الرجوع إلى القوانين الكلية في المعالجات الجزئية للرأس، اللهم إلا فيما لا يكون قد ذكر في الكليات، و وجب تخصيص ذكره في الجزئيات.

في علامة سوء المزاج الحار بلا مادة: يدل عليه التهاب مع عدم ثقل و سهر و قلق في الحركات، و تشوش في التخاييل و إسراع إلى الغضب، و حمرة عين و ارتفاع بالمبردات و تقدم المسخّنات.



فى علامته سوء المزاج البارد بلا مادة: برد يحس مع عدم ثقل و كسل و فتور و بياض لون الوجه، و العين و نقصان فى التخيلات، و ميل إلى الجبن و انتفاع بالمسخرات، و تضرر بالمبرّدات.

فى علامته سوء المزاج اليابس بلا مادة: خفة و تقدم إستفراغات و جفاف الخيشوم، و غلبه سهر.

فى علامته سوء المزاج الرطب بلا مادة: كسل و فتور مع قلة ثقل و قلة سيلان ما يسيل، أو اعتداله و إفراط نسيان و غلبه نوم.

فى علامته الأمزجة المركبة التى تكون بلا مادة: امتزاج علامتى المزاجين و استدلال على غلبه الحر، مع اليوسه بسهر و اختلاط عقل، و على غلبه البرد معه بحاله تشبه المرض المعروف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢١٨

بالجمود، و ربما تأدت إليه و استدلال على غلبه الرطوبة مع الحرارة، بغلبه نوم ليس شديد الإسبات و على غلبه البرودة مع الرطوبة بالنوم السباتى.

و أضيف إلى ما أوردناه سائر الدلائل المركبة من دلائل الأفراد، فى علامته غلبه المواد: أما الصفراوية فنقل ليس بالمفرط و لذع و التهاب و إحراق شديد و يبس فى الخياشيم، و عطش و سهر، و صفرة لون الوجه و العين.

فى علامته غلبه المواد الدموية: يدلّ عليها زيادة ثقل، و ربما صحبه ضربان، و يكون معه انتفاخ الوجه، و العينين، و حمرة اللون و درور العروق و سبات.

فى علامات المواد الباردة البلغمية: برد محسوس و طول الأذى، و أزماته و قلة حمرة اللون و الوجه و العين، و قلة صفوته مع ثقل محسوس. لكن ذلك الثقل فى المادة البلغمية أكثر، و مع كسل و بلادة و سبات و نسيان، و رصاصية اللون فى الوجه، و العين و اللسان.

فى علامته المواد السوداء: يكون الثقل أقلّ، و يكون السهر أكثر و وساوس و فكر فاسدة، و كمودة لون الوجه و العين، و جميع الأعضاء.

فى علامته الأورام الحارة: فحمى لازمة و ثقل و ضربان، و وجع يبلغ أصل العين، و ربما جحظت معه العينان، و اختلاط عقل و سرعة نبض، فإن كان فى نفس الدماغ، كان النبض مائلاً إلى الموجبة و إن كان فى الحجب، كان الألم أشد و كان النبض مائلاً إلى المنشارية.

و أما علامات الأورام البلغمية: فنسيان و سبات و كثرة الثقل، و نبض موجى و ترهل و تهيج.

و أما علامات الأورام السوداء: فسهر، و وساوس مع ثقل مخصوص، و صلابه نبض و قد تركنا ما يجب أن نذكر ههنا دلائل ضعف الدماغ و قوته، و علامات الخلط الغالب عليه و دلائل أمراضه الخاصية، و التى تكون بالمشاركة تعويلاً على ما أوردناه من ذلك فى باب الصداع، فليتأمل من هناك فإنه مورد هذا الموضع و لينقل منه إلى الأبواب.

## فصل فى قوانين العلاج

إننا إذا أردنا أن نستفرغ مادة، فإن دلت الدلالة على أن معها دمًا وافرًا و ليس فى الدم نقصان أى مادة كانت، بدأنا بالفصد من القيفال، و من عروق الرأس المذكورة فى باب الفصد، مثل عروق الجبهة و الأنف و عروق ناحية الأذن. و يجب أن يقع فصدها فى خلاف جانب الوجع.

فإن كان الأمر عظيمًا و الدم غالبًا، فصدنا الوداج و إنما يميل إلى الفصد، و إن غلبت الأخلاط الأخرى أيضاً فنبدأ به لأن الفصد استفرغ مشترك للأخلاط، فإن كانت المادة دمًا فقط، كفى الفصد التام و إن كانت أخلاطاً أخرى، نظرنا فإن كان ذلك بشركة

البدن كله، ثم فصدنا الرأس وحده و استعملنا الاستفراغات التي تخصه، و لا نقدم عليها البتة إلا بعد استفراغ البدن كله إن كان في البدن خلط، و ذلك إن علمنا أن المادة فيه نضجيه، و ذلك بمشاهدة ما ينجلب إليه، و إن لم يكن رقيقاً جداً أو غليظاً جداً. و إن كان المرض قد وافي المنتهى، و كنا قد تقدمنا بالإيضاح بالمروخات و النطولات، و الضمادات المنضجة استفرغنا من الرأس خاصة بالغرغرة إن لم نخف آفة في الرئة، و لم تكن النوازل المستنزلة بالغرغرة من جنس خلط حاد لاذع، و لم يكن الإنسان قابلاً لأمراض الرئة، و كان يمكنه الاحتراس عن نزول شيء رديء إلى الرئة، و كان حال الرأس أشد اهتماماً له من حال الرئة. و استعملنا أيضاً المشمومات المفتحة المعطسة و السعوطات و النطولات لتجذب المواد من الرأس.

و ربما ضمنا الرأس بعد الحلق بأدوية مسهلة لحبس الخلط الذي فيه إذا لم نخف من تلك الضمادات إفساد مزاج، و كنا نتق أن المادة منضجة سهلة الاستفراغ و مع هذا كله، فتتوقى في استفراغ الأخلاط الباردة أن لا نسهل منها الرقيقة، و نحبس الغليظة و سبيل وصولنا إلى هذا الغرض، أن نستفرغ بعد التلين بالمليينات المنضجات. و كلما استعملنا استفراغاً، أتبعناه تلييناً و نتوقى في إستفراغات الأخلاط الحادة التي يضطر فيها لا محالة إلى أدوية حارة في بعض الأوقات، مثل الأيارج و السقمونيا، و التبريد مع الاسطوخودس أن يبقى بعدها سوء مزاج حار، بل نجتهد في أن لا يبقى بعدها ذلك، و ذلك بأن نتدارك الإسهال الكائن بها، و الاستفراغ الواقع بالغرغرة، و غير ذلك تداركاً بالضمادات المبردة، و أن نتوقى استعمالها إلا بعد نقه مأخوذة من عادة المريض، إن ما يشربه من ذلك يسهله، و يستفرغه حتى لا يكون سقينا إياه سبباً لهلاك أو فساد، فإن كانت الأخلاط غير نضيجة أنضجنا أولاً كلاً بواجبه كما نذكر، و إن كانت الأخلاط متصعدة من جانب أو من البدن كله جذبنا إلى الخلاف مثلاً إن كان من أسافل، أو من البدن كله استعملنا الحقن، و الحمولات و عصبن الأَطراف، و خصوصاً الرجل و استفرغنا العضو مثلاً إن كانت المعدة فبأيارج فيقرا أو كان الطحال فيما يخصه، و كذلك كل عضو و دبرنا كلاً بحسب تدبيره الذي يخصه، فهذه قوانين كلية في أمر المواد، و أى مادة استفرغت و حدث بسببها سوء مزاج عالجن بالضد. و مما تشترك فيه المواد المختلفة في الرأس من الرطوبات على مذهب أصحاب الكي، أن يكون حيث ينتهي إليه السبابة و الخنصر، ممسوحاً من طرف الأنف أو حيث ينتهي إليه نصف خيط طوله من الأذن إلى الأذن، و ليحلق أولاً الرأس، و لنرجع الآن إلى التفصيل. أما الدم، فإن كان في البدن كله، و كان حصل في الرأس مادة وافر، فصدت القيفال، و إن كان يعد لم يحصل و هو في الحصول فصحت الأكل، و إن خفت الحصول قبل أن يأخذ في الحصول، مثل أن يقع سبب جذاب للأخلاط حول الرأس من حر خارجي أو ضربة أو غير ذلك، فصدت الباسليق و إن شئت أن تجذب أكثر من ذلك، فصدت الصافن و حجت الساق فوق الكعب بشبر، و فصدت عروق الرجل، و إن كان بمشاركة عضو فصدت العرق المشترك لهما، إن أردت أن تستفرغ منهما

جميعاً، و كانت المادقارة و إن أردت الجذب إلى ناحية مع استفراغ العضو المشارك، فصحت عرقاً يشارك العضو المتقدم بالعلة، و يقع في خلاف جهة الرأس ثم إذا توجهت نحو الرأس وحده أو كان الدم من أول الأمر وحده فيه، فما كان واقعاً في الحجب الخارجة من القحف على ما سنذكره من الأمراض الجزئية، أو كان الوجود محسوساً بقرب الشؤون و أردت علاجاً خفيفاً فالحجامة عند النقرة، و كان غائراً و كان لا يرجي انجذابه إلى خارج القحف، فصدت عرق الجبهة خاصة إن كان الوجود مؤخرأً، و بعد أخذ الدم يتناول المستفراغات المتخذة من الهليلج و عصارات الفواكه، إن بقيت حاجة و يستعمل الحقن و إن كانت العلة صعبة، مثل سكتة دمية مثلاً فصدت من الوداج.



و أما المنضجات: فإن كانت المادة بلغمية، فأمهات الأدوية التي تستعمل في إنضاجها هي ما فيه تلطيف و تقطيع و تحليل، كالمرزنجوش، و ورق الغار، و الشيح، و القيسوم، و الأذخر، و البابونج، و إكليل الملك، و الشبث، و البسفانج، و الأفتيمون و هما: أخصّ بالسوداوية، و حاشا و زوفا، و الفوذنج و السذاب، و البرنجاسف، و كل مما كتبناه في جداول التحليل، و الإنضاج من الأدوية و الحارة، و إن كان تحصيل التدبير في البلغمى و السوداوى مختلفاً بما سنذكره.

و هذه الأدوية يجب أن يتصاعد في درجاتها بمقدار المادة، فإن كانت كثيرة الكمية شديدة الكيفية، جعلنا الأدوية الحارة قوية حتى في الدرجة الرابعة، مثل العاقرقرحا، و الفريون، و غير ذلك، اللهم إلا- أن يخاف غليان المواد، و ذلك إن كانت كثيرة جداً، و خفنا أنها إذا سخنت، إزداد حجمها و أوجب تمداً مؤلماً، أو ورماً فهناك يجب أن نبدأ فنستفرغ منها شيئاً، ثم نأخذ في إنضاج الباقي، و الأصوب في إنضاج الأخلط اللينة الفجة، أن يكون العلاج و التضميد بأدوية معتدلة التسخين، و تستعمل الهدّ و التعصيب لينضج برفق، و إن كانت قليلة الكمية، أو كانت ضعيفة الكيفية اقتصرنا من التي لا كثير تسخين فيها على اللطيفة في الدرجة الأولى، و إن كانت متوسّطة فعلى المتوسّطة، و إن كانت المادة سوداوية، لم تقتصر على هذه الأدوية حتى لا يزيد في التخفيف. و لا- سيما إن كان السوداء غير طبعي، بل حرقياً، بل يحتاج في إنضاج المادة السوداوية إلى التلين و الترطيب، لا محالة ثم يعقب بالمنضجات المحللة اللطيفة التحليل التي في درجة الثانية، و الثالثة، و الأولى أن يجمع المليئة، و المرطبة مع الحارة المقطعة المحللة.

و أما المادة الحارة، فإنضاجها يجمع قوامها، و يفتح مع ذلك و يقطع و هذه هي المبردات المرطبة التي فيها جلاء و غسل، مثل ماء الشعير، و لبن الماعز الحليب، و يجتنب اللبن من كان به ضعف قوّة مع الصداع و المنضجات التي بهذا الشرط و يستعمل المياه التي طبخ فيها أوراق الخلاف، و البنفسج و النيلوفر، و عصا الراعى، و البقول الباردة كلها المكتوبة في جداولها من الأدوية المفردة مخلوطة بشيء من الخلّ، ليغوّصها و ينفذ قوتها. فإن كان فيها أدنى غلظ، زيد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢١

البابونج، و الخطمى و إن كان بصاحب العلة سهر و أراد أن لا- يسهر، جعل فيها قشور الخشخاش. و أقول أن الخلّ مشترك لجميع المواد، فإن تبريده يمكن أن يكسر بأدنى شيء ثم يبقى غوصه بالأدوية، و تقطيعه هذا إذا استعمل في المواد الباردة، و أما في إنضاج المواد الحارة، فلا- إشار عليه و الأدهان الحارة كلها المذكورة في القرباذين المتخذة من الرياحين، و الزهر، و النبات داخله في إنضاج الباردة. و إن كانت المواد شديدة البرد، أو كثيرة الكمية، أو عسرة الانحلال، فالأدهان المتخذة بالصموغ الحارة و الأفوايه القوية، و دهن البان، و الزنبق، و النرجس، و السوسن، و الأفحوان، و الغار و المرزنجوش، و الناردین، أو زيت قد طبخ فيه سذاب رطب، أو فوذنج رطب، أو شبث رطب أو بابونج رطب، و ما أشبهه مما يذكر في القرباذين، و النفط، و أما دهن البلسان للطفه، يتحلل بسرعة فلا ينتفع فيه في الأظلية و المروحات انتفاعاً كثيراً يليق بقوته، و نحن نقابل المادة بالاستفراغ، و بالجذب إلى خلاف، و بهما جميعاً و الجذب إلى الخلاف هو الجذب إلى اليد و الرجل، و يعين عليه ذلكها بملح و دهن بنفسج، أو دهن بابونج بحسب المزاج، و مما يستعمل فيما نحن فيه الرياضة التي يحفظ فيها الرأس حتى لا يتحرّك مع البدن، و إنما تحرّك الأسافل وحدها و هي رياضة يكون الإنسان فيها متعلقاً في حبل، أو متديلاً من جدار يتماسك عليه أعالي بدنه و لا يزال يحرك الرجل، و يتعبها و هذا بعد الاستفراغ و ذلك الأطراف و شدّها من فوق إلى أسفل من هذا القبيل، و خصوصاً عند التغذية، و قد يبقى الرأس وحده بالرياضة الخفيفة كالدلك، و الغمز حتى المشط، و استعمال الأراجيح من المنقيات الخاصة، كما يفعل في آخر ليشرغس حسب ما تعلم.

و أما الأمر الجامع للتدبيرين جميعاً فالحقن و الحمولات، و الميّدات و المعرفات بحسب المادة و القوّة، و كلها معدودة في

القراباذين.

و أما المسهلات التى تستفرغ الرأس بشركة البدن، فحب الأيارج و حب القوقايا، و حب أسطوخودوس، و هذه هى أوفق للأخلاق المحترقة التى الغلبه عليها المرار، و فيها مع ذلك غلط بل هى كالمشركة للمرارية و البلغمية، و أقوى من كله نقيع الصبر المتخذ بماء الهندبا، و خصوصاً الذى هو أقوى منه و هو المكتوب فى القراباذين، أو نقيع الأيارج، و القىء بالسكنجيين مع بزر السرمق.

و أما طيخ الهليلج و الإجاص، و الشاه ترج و شراب الفواكه، و شراب البنفسج و طيخ الخيارشبر و ما أشبه هذه مقوأة بالسقمونيا، و غير مقوأة بحسب حال البدن، و خلوه عن الحمى، أو كونه فيها. و بحسب السنّ و القوة، و أمثال ذلك فى موافقة للأخلاق المرارية الرقيقة، و أما أيارج أركاغانيس و أيارج روفس و أيارج لوغاديا و أيارج جالينوس و الحب المتخذ بحجر اللازورد، و الخربق على ما نذكره فموافقة للأخلاق الغليظة، و السوداوية، و كذلك كل ما وقع فيه أسطوخودوس، و يصلح لها أيضاً القىء بشرب السكنجيين، و بزر الفجل، و شحم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٢

الحنظل مع سائر الأدوية المخرجة للأخلاق الغليظة اللزجة، مما حددنا و ذكرنا، و سائر المركبات المفصلة فى القراباذين على أن لها طبقات الأولى ما كان بأيارج، و تربد و أفتيمون، و غاريقون، و جندبادستر و ما أشبهه، ثم الحبوب الكبار ثم الأيارجات، ثم الخربقان الأسود للسوداء، و الأبيض للبلغم مع حذر و تقيء، و اللازورد، و الحجر الأرمنى للسوداء بلا حذر و لا تقيء، و يجب أن يبتدأ من الأضعف، و يتدرج حتى يعلم من حال العلة أنها قد انقطعت.

و أما المسهلات الرقيقة لتنقية الرأس، فهى: الشيارات التى يتخذ منها حب كبار ليفعل الوزن القليل الفعل الكافى باللبث و لا يضر لقلته تكريره، و ينام عليه لثلاث يطل الحركة و اليقظة فعله، و كان القانون و العمدة فيها الصبر، و الأيارج ثم تقع معها المصطكى لتقوية المعدة، و يقع فيها الهليلج ليمنع البخار الحاد أن تولد منها فى المعدة عن الرأس، فإن أريد للأخلاق المرارية استعين فيها بالسقمونيا، و ما أشبهه، و ربما كان استعمال السقمونيا مع الصبريات المستعملة لسبب تنقية الرأس نفسه، أو المعدة، و إن كان مرض الدماغ بمشاركتها مانعاً لتسخينها المفرط لفضل مكثها و تهيجها المقصر عن تمام التنقية بما يعين على التنقية.

و إن أريد المعين فى إخراج الأخلاق البلغمية استعين بشحم الحنظل مع الزنجبيل، و التربد و الأسطوخودوس.

و إن أريد للأخلاق السوداوية، استعين بالخربق القليل، أو الأفتيمون و البسفانج، و ما أشبهه و هى حبوب كثيرة بنسخ مختلفة تجدها فى القراباذين، و يعرف منافعها و اختيارها هناك.

و أما المنقيات الخاصة بالرأس، فمن ذلك الغرغرات و كان المرى مستعمل فى جميعها، فإن كانت الأخلاق مرارية صرفه لم تستعمل فى تنقيتها الغرغرة، خوفاً من نزولها إلى الصدر، و قد اكتسبت فضل حدة من الأدوية المنقية الحادة، فإن المطلقة للصفراء برفق و لطف و اعتدال مزاج، لا تؤثر فى الغرغرة أثراً كبيراً، فإن كان شىء من ذلك نافعاً فالسكنجيين البزورى مع الهندبا وحده، و السكنجيين العنصلى المتخذ بالسقمونيا، و ماء اللباب و ماء الإجاص، و شراب البنفسج، و التمر هندی، مع قليل سقمونيا و ما يجرى هذا المجرى.

و أما إن كانت الأخلاق مرارية مع غلط: فالغرغرة تكون بالمزى و الصبر، أو بالأيارج أو السكنجيين البزورى، و العنصلى مع الأيارج و لك أن تقوى ذلك بالسقمونيا، و قليل تربد، و لا تزيد على هذا.

و أما إن كانت الأخلاق الغليظة بلغمية، فزد عليها شحم الحنظل، و الزنجبيل و الأسطوخودوس، و التربد، و أيارج أركاغانيس و يوسطوس، و ربما احتجت إلى أن تستعمل معها الخردل، و العاقرقرحا، و الفلفل مع المصطكى تزيد بذلك تقوية فعل الدواء

إذا كانت الأخلاط شديدة القوة، وكذلك ربما مضغت العاقرقرا و الفلفل، و الزنجبيل، و الوجد حتى الميوزج، و ما أشبهها و قد يخلط بها الملطّفات مثل الزوفا، و الدار صيني و السليخة، و الصعتر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٣

و قشور أصل الكبر، و الفودنج و ما يجري مجراها.

و أما العطوسات، فلاأخلاط المرارية مثل بخار الخل المذاب فيه قليل سقمونيا، و سَمّ الفقاع الحامض الحاد، و للبلغمية الكندس، و الفلفل و البصل و الثوم، و الحرف و الخردل، و البزور الحادة و ما جرى مجراها، و قد يتخذ من هذه الأدوية ضَمادات، و يتخذ منها أظلية على الأصداغ. و أما السعوطات فمنها ما يراد به التبريد و الترطيب، و منها ما يراد به التحليل، و منها ما يراد به التقوية، و إذا استعملت السعوطات المحللة القوية، فتدرج في استعمالها. و استعمالها أول مرة بدهن الورد، أو باللبن أو بما يجري مجراهما، و في المرة الثانية، بعصارة السلق، و نحوها و في المرة الثالثة بماء المرزنجوش، و نحوه فإن كان مبدأ المادة و البخارات، إنما هو من المعدة، فتأمل جوهر الخلط الحاصل في المعدة، و تعرفه بما تعلم في باب أمراض المعدة و استفرغه.

و أما إذا كانت المادة الرأسية بخارات و رياح محتقنة: فيجب أن تحتلها بماء طبخ، فيه الشيح و الأفيمون و الحاشا و الأدوية المذكورة في أبوابه، و تقطر أيضاً دهن الياسمين، و المرزنجوش، و الغار في الأذن، و أما إذا أردت أن تقوى جرم الدماغ، و تمنع الأخلاط المرارية عن الصعود إليه من المعدة، و ما يليها فيجب أن تطعمه الفواكه الحامضة، و خاصة الرمان الحامض، و التفاح و الكمثرى، و الحصرم و خصوصاً بعد الطعام.

و أما معالجتك السدد: فبالنظولات المفتحة دائماً، و يجب أن يكن سكبها و سكب كل نطول يستعمل في كل غرض سكباً من مكان علو ليكون غوص قوتها أكثر، و الرأس منتصب ليقع على اليافوخ فوق مؤخر الرأس، و العظام الصلبة و يكون أيضاً بالمضوغات، و حبوب الشيار و الأدهان المحللة.

و إن كان سبب الألم رياحاً، في المعدة نقيت، ثم أعطيت دهن اللوز الحلو و المر بماء طبيخ الأصول، و الحلبة و القردمانا و ما أشبهه، و أعطيت دهن الخروع مع نقيع الصبر.

و أما معالجتك للأورام الحارة: فيجب أن يتبدأ فيها أولاً بما يدفع من المبردات المذكورة، مخلوطة بالخل و ماء الورد إلا أن يكون هناك وجع شديد، و حينئذ فاجتنب الخل، و ينفع فيها استعمال دهن الورد مبرداً مقداراً صالحاً غير مفرط مضروباً بالخل الكثير، أو القليل في الجبهة و الرأس، و ماء عنب الثعلب، و القرنفل، و الزعفران، و الصندل، و شياف ماميثا و الطين الأرمني، و العدس المقشر و نحو ذلك، و مياه قد طبخت فيها القوابض الباردة، و من الحارة القابضة القوية، ما فيها تركيب أيضاً في مزاجها بالبرد كالأثل، و اجتنب الأدوية الشديدة البرد المتخذة من مثل الخشخاش، و الأفيون و غير ذلك، إلا عند حاجة شديدة و وجع شديد، و البابونج قد يكسر قوة المخدرات في الأنظمة، و القىء مما لا- ينتفع به في معالجات أمراض الرأس، إلا- أن يكون بمشاركة مادة في المعدة، أصلح وجوه دفعها القىء قال جالينوس: ليس

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٤

حال الصداع في شدة الحاجة إلى المخدرات، حال القولنج فإن وجع القولنج، قد يبلغ أن يقتل، و لا كذلك الصداع في كثير الأمر فإن كانت المواد شديدة الحدة، استعملت ماء الفواكه المذكورة، ثم تشتغل بالمنسجات المذكورة للمواد الحادة، ثم تستعمل ما فيه أدنى تحليل مثل مياه قد طبخ فيها الكشك، و أصول الآس، و من الأدهان دهن البابونج الطرى وحده، أو مخلوطاً بدهن الورد بحسب حدة المرض و قوام المادة، و قرب العهد من المبتدى و بعده، ثم مياه قد طبخ فيها أصول الكرفس و الرازيانج، و بزورهما، و النخالة، و الحلبة، و الخطمي، و إكليل الملك و الأقحوان الأبيض، و من الأدهان دهن الشبث، و نحوه

أيضاً حتى ينتهي فيحلل حينئذ. و أيضاً ضمادات متخذة من هذه و أما الاستفراغات الواجبة، فتتقدم بها بحسب المادة، و يستعمل فى تغذية صاحب الورم الصفراوى خاصة الأغذية الخفيفة الرطبة.

و أما الأورام الباردة، فيبدأ فيها أولاً كما فى غيرها بالاستفراغ، و يستعمل فيها ما يقع فيه دهن الخروج، و دهن اللوز المر و الفيقرا و نحو ذلك من أصناف الأشربة المعروفة. بمياه الأصول، و يقتصر من الرادعات فى ابتدائه على دهن الورد، و يخلط بها الملطفات كالحاشا، و الفودنج، و الجنديدستر خاصة، ثم يستعمل العنصل و خلّه ضماداً أو غرغرةً إن أمكن ذلك، و ربما سقوا من الجنديدستر ثلثى مثقال و خصوصاً لأصحاب ليشرغس، ثم يستعمل المنضجات التى فيها إرخاء، و قليل تحليل مما ذكرناه، ثم بعد ذلك و عند الانتهاء، فيستعمل فى جميع الباردة و الحارة المرخيات، و يكون المستعمل فى الباردة المرخيات التامة و المحللات القوية من المياه و الضمادات و الأدهان.

و اعلم أن جميع من يشكو علة مادية فى رأسه، فإنه يتضرر بالخمير، و بالإبطاء فى الحمام، و جميع من به مرض فى حجب الدماغ، فإنه يتضرر بالماء البارد جداً.

و أما معالجات سوء المزاج الحار وحده: فما فيه تبريد من البقول و الأدهان الباردة المبردة، كدهن الورد، و الخلاف، و النيلوفر، و البنفسج و خير ذلك كه دهن الورد، و دهن حب القرع، و دهن بزر الخس، و دهن بزر الخشخاش، و ربما استعملوا دهن بزر البنج عند شدة الوجع، و خير هذه الأدهان، ما أصله زيت معتصر من زيتون إلى الفجاجة غير مملح، و قد أكثر ورق ما يربى فيه و كان طرياً.

و أما البقول الباردة، و ما يجرى مجراها فأنت تعرفها كلها و هى: مثل الخس، و البقلة الحمقاء، و جرادة القرع، و ما يشبه ذلك و أيضاً ورق الخلاف، و ورق النيلوفر، و عنب الثعلب، و عصا الراعى، و حى العالم، أو ماء الخيار، و القرع و سويق الشعير مع الخل، و ماء الورد و الكافور، و الصندل، و أفاقيا، و اللخلخة بدهن الورد، و الخلّ و لا يتجاوز ذلك إلى ما فيه تخدير و إجماد للروح، إلا- لضرورة شديدة. و قالوا: و لا- يجب أن يكون الخلّ شديد الحدة، و الخمرية فإن فيه ضرراً و من ذلك لعاب بزر القطونا بالخل، و ماء الكزبرة و أوراقه، و يجب أن يجنب هذه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٥

الأضمده و الأظلية مؤخر الدماغ الذى هو منشأ العصب، فإن هذه الأشياء إنما تنفع الدماغ من طريق الشأن الذى فى اليافوخ، و الشأن الأكليلى، و أما من طريق الخلف، فلا يصل إلى صميم الدماغ و تفسد منابت الأعصاب. أيضاً مما يعالجون به أن يتشّمموا الروائح الباردة، و يسعطوا بمثل هذه الأدهان و العصارات، و يجعل الأغذية من العدس و الملح، أعنى الماش و الكشك، و الأسفاناخ، و القطف، و الطفشيل، و ما أشبه ذلك، و يفرش هذه البقول و الأوراق فى مسكنه، حتى يكون فى بيت بارد مفروشاً فيه الأغصان المبردة، و قد أمر أن يكون فيها ماء الشاهسفرم، فاغية الحنء، و أظن إن الأصوب أن يكون القرب منه من الشاهسفرم مرشوشاً بالماء البارد، و كذلك ينفعه تقريب الفواكه الباردة، و الجمد أو المياه الغزيرة، فإن لم يجد مع الحرارة يبوسه بل رطوبة بلا مادة، و هذا قليل جداً فى أمراض الدماغ، فاجعل الأظلية من مياه الفواكه التى فيها قبض كما ذكرنا، و لا سيما فى ابتداء الأورام الحارة، و جميع هؤلاء يجب أن يمنعوا الحركات النفسانية الباطنة، و ترديد الحدقة فى الملامح، و يجنبوا النظر فى التباريق، و التراويق و كذلك يخفف على أسماعهم.

و أما إن كان سوء المزاج بارداً، فاستعمل الضمادات و المياه المتخذة من الأدوية الحارة المذكورة، و الأدهان المذكورة، خاصةً دهن السذاب المسخن، و إن احتيج فيه إلى زيادة تقوية، خلط به فربيون، كذلك دهن الغار و المرزنجوش، و نحوها و إن كان مع ذلك سوداويًا، و كان سوداء طبيعياً أو بلغمياً، فسخنه مع ترطيب.

و أما إن كان إحتراقياً، فاجتنب كل ما يجفّف أو يسخن، و اقتصر على المرطبات من الألبان، و الأدهان، و النطولات، و الأضمدة و الأغذية.

فإن كان مع البرد ييس جمعت أيضاً بين الترطيب و التسخين.

و إن كان مع البرد رطوبة، استعملت المفرغات المذكورة، و الأدوية التي فيها نشف مع الحرارة، مما ذكر لك في الجداول. و يجب أن تعلم أن السيلالات تستعمل على الرأس قطراً على ما ذكرنا، و تستعمل حساً في محبس من عجين أو صوف مبلول، يكلل به الرأس و يكون مصّبها مما يلي المقدم من اليافوخ، و ما كان منها لئناً فيجب أن لا يترك عليه اللطخ منه، بل يغسل و لا يحبس نفسه في المحبس الإكليلي مدّة كثيرة، بل يجدد فإنه سريع التعفّن، و أجود ذلك أن يستعمل بعد الحلق، و كذلك جميع الضّمادات و المروحات، و إذا غذوت أصحاب أمراض الرأس المادية، فادلك الأطراف، و جفف جانب الرأس، و قوّه بالرادعات، ثم أغذه حسب ما ترى من كمية المادة و كفيّتها، و قس على ذلك نظائره.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٦

## المقالة الثانية في أوجاع الرأس و هو أصناف

### الفصل الأوّل كلام كلي في الصداع

الصداع ألم في أعضاء الرأس، و كل ألم فسببه تغيير مزاج دفعة، و اختلافه أو تفرق اتصال، أو اجتماعهما جميعاً و تغيير المزاج هو أحد الستة عشر المعروفة، و إن كان الرطب هو غير مؤثر ألباً إلا أن يكون مع مادة تتحرك، فتفرق الاتصال، و تفرّق الاتصال معلوم، و أصنافه بحسب أسبابه معلومة، و اجتماع سببي الألم معاً يكون في الأورام، و الأورام كما علمت معدودة الأصناف، و أصنافها أربعة، و جميع ذلك قد يكون في جوهر الدماغ نفسه، و قد يكون في الحجاب المطيف به، و قد يكون في الجانبين المطيفين به، و قد يكون في العروق، و قد يكون في الأغشية الخارجة عن القحف لما بينها من العلائق المعروفة في التشريح الموصوف، و قد يكون السبب المؤذّي لأى هذه الأعضاء كان ثابتاً في العضو نفسه، و قد يكون بمشاركة غيره له: إما عضو يصل بينه و بين أعضاء الرأس و اشجّة العصب مثل المعدة، و الرحم، و الحجاب، و أعضاء أخرى إن كانت، أو عضو يصل بينه و بين الدماغ، و اشجّة العروق من الأوردة و الشرايين مثل القلب، و الكبد، و الطحال، و إما عضو يجاوره مجاورة أخرى مثل الرئة الموضوعه تحته، فيؤدى إليه آفته، و إما عضو مشارك لعضو من جهة، و للدماغ من جهة أخرى مثل مشاركته للكليّة في أوجاعها. و إما بمشاركة البدن كله كما يكون في الحمّيات، و ما كان بمشاركة فقد يكون بأدوار و نواب، بحسب أدوار و نواب السبب الذي في العضو المشارك، مثل ما يكون بمشاركة المعدة، إذا كان لانصباب المواد المرارية أو غيرها إليها أدوار، و مثل ما يكون مع أدوار تزيد أصناف الحمّيات و الصداع، فقد ينقسم من جهة أخرى فإن منه ما سببه صنّف من الأسباب البادية، مثل صداع الخمار ما دام صداع خمار، و لم يرسخ لرسوخ سبب أريد من ذلك متولّد من ذلك و مثل صداع كل شيء حار نحو الثوم و غيره، و منه ما سببه سابق، قد وصل فهو لابث فيلبث هو لأجله، و ربما كان عرضاً ثم صار مرضاً، و إذا بقي مرضاً بعد الحمّيات الحارة، أنذر بعلى دماغية، و دلّ على عجز الطبيعة عن دفع المادة بالكمال برعاف أو غيره من العلل التي ينذر بها سبات، و سكات، و جنون أو استرخاء، أو صمم بحسب جوهر المادة و بحسب حرّكاتها.

و الصداع قد ينقسم من جهة مواضعه، فإنه ربما كان في أحد شقى الرأس و ما كان من ذلك معتاداً لازماً، فإنه يسقى شقيقه، و

ربما كان في مقدّم الرأس، وربما كان في مؤخر الرأس، وربما كان محيطاً بالرأس كله، و ما كان من ذلك معتاداً لازماً، فإنما يسمّى: يبه، و خوذته تشبيهاً ببيضه السلاح التي تشتمل على الرأس كله.

و الصداع قد يختلف أيضاً بالشدة و التوسط، و الضعف، فمن الصداع ما هو شديد جداً حتى إنه إذا صادف يافوخ صبي لين العظام، مرقه و صدع درزه، و منه ما هو ضعيف مثل أكثر ما يكون في ليرغس، و من الضعيف ما هو لازم، و منه ما هو غير لازم، و ربما كان الصداع الذي سببه ضعيف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٧

يعرض لبعض دون بعض، فيعرض لمن حسّ دماغه قوى، و لا يعرض لمن حسّ دماغه ضعيف، و بالجملة فإن من هو قوى حسّ الدماغ ممنوّ بالتصدع من كل سبب مصدع، و إن ضعف.

و بالجملة فإن الدماغ يكون سريع القبول للمصدعات: إما لضعفه: و قد عرف في الكليات أن الضعف تابع لسوء مزاج. و إما لقوة حسه فيتأذى عن كل سبب، و إن خفّ، و أيضاً فإن من الصداع، ما لا أعراض له و منه ما يؤدي إلى أعراض تختفي بنواحي الرأس: مثل أن يحدث أعنى الصداع لشدة الوجع أوراًماً في نواحي الرأس، و منه ما يؤدي إلى أعراض تتعدى إلى أعضاء أخرى، مثل أن يتأدى أفاه و أضراره، أو إيلامه إلى أصول الأعصاب، فيحدث التشنج أو يتعدى شيء من ذلك إلى المعدة، فيحدث سقوط الشهوة، و الفواق، و الغثيان، و ضعف الهضم، و نحو ذلك.

و اعلم أن الصداع المزمن إما أن يكون لبغم، أو لسوداء، أو ضعف رأس، أو ورم صلب مبتداً، أو حار قد صلب و هو الكثير و الصداع، و جميع الأمراض قد تختلف، فربما كان المرض مسلماً، و المسلم هو الذي لا مانع من تدييره بما يجب له في نفسه، و منه ما ليس بمسلم بل هو ذو قرينته، و ربما منعت عن تدييره بالواجب مثل أن يكون صداع و نزلة، فتعارض النزلة الصداع في واجبه من التدبير.

و الصداع أيضاً قد ينقسم باعتبار آخر فإن من الصداع ما يعرض. أحياناً للصحيح، لا قلبه به، و منه ما إنما قد يعرض لذي أورام و أوصاب، و من الأبدان أبدان مستعدة للصداع و هي: الأبدان الضعيفة الرؤوس، الضعيفة الأعضاء الهاضمة، فتتولد فيها بخارات تنصب إلى معدتهم أخلاط مرارية، فتصدع. و أيضاً فإن من التناولات أشياء مصدّعة، قد ذكرت في جداول الأدوية المفردة، و جميع الأفاويه مصدّعة، خصوصاً السليخة، و القسط، الزعفران، و الدارصيني، و الحماما. و جميع المبخرات مصدّعة حارة كانت أو باردة، لكنها إذا تعاقبت تدافعت، أعنى إذا كان قد تقدّم ما آذى بحرارة بخاره، و عقبه ما يبخر بخاراً بارداً أو بالعكس. و أما إذا كان الأذى ليس بالكيفية وحدها، بل و بالكمية فلا ينفع تعاقبها، بل يضر و قد يكثر الصداع البارد للاحتقان في الشتاء، و إذا كان الصيف شمالياً قليل المطر، و كان الخريف جنوبياً مطيراً، كثر الصداع في الشتاء، و كثيراً ما يكون الصداع بسبب تأدية الريان البخارات الخبيثة إلى الرأس.

### فصل في تفصيل أصناف الصداع الكائن من سوء المزاج

فلنأت بكلام يفصل كل واحد من هذه الجمل، و هذا هو التفصيل الأول فنقول: أما الجملة المزاجية، فإن المزاج الحار و المزاج البارد، و المزاج اليابس و الرطب، قد يحدث عنها الآلام على نحو ما علمنا في الأصول الكلية، و إن كان الحال في المزاج اليابس، ما علمت من أنه قليل التأثير للألم، و المزاج الرطب بما هو رطب فليس يؤلم، إلا أن يكون هناك مادة رطبة مؤلمة من جهة تبخير أو إحداث ريح، يفعل تفرّق الاتصال و الحار اليابس، و البارد اليابس،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٨

يؤلّمان بالكيفيتين، و يؤلمان أيضاً بالحركات المفترقة للاتصال.

و أما الحار الرطب، و البارد الرطب، فلا يؤلمان إلا من حيث هما حار و بارد، لا من حيث هما رطبان، إلا على الجهة المذكورة. و المزاج الحار، إما أن يكون سببه مادة حارة دموية، أو صفراوية أو مركبة محتدة ملتبهة، تفعل بكيفيتها التأثير، و إما أن يكون سببه ريحاً و بخاراً حاراً، و إما أن يكون سببه حركة مسخنة بدينية، أو نفسانية على ما علمت من أقسامها في الأصول الكلية، أو يكون سببه مثل ملاقات نار. أو إحراق شمس، أو تناول غذاء، أو دواء مسخن، أو مجاورة أعضاء قد سخنت، و مشاركتها و أسباب المزاج البارد المصدع، مقابلات هذه مما إليك عدة.

و أسباب اليبس، إما مجففات منا خارج بالتحليل و الإحراق، و كالمسائم و الأضمدة الحارة، أو مجمدات طبيعية أو عارضة بغتة و غير بغتة تمنع الغذاء من أن ينفذ إلى الرأس، فتجف أعضاؤه لانقطاع الشرب، و تحلل الرطوبة الأصلية، أو مجففات من داخل بتحليلها أو باستفراغها، أو بأن قوتها مجففة، أو أن الغذاء الكائن منها يابس، أو قليل الرطوبة و مجاورة أعضاء قد يبست و مشاركتها، و الحركات النفسانية و البدنية المفرطة مجففات بطريق الاستفراغ و التحليل. و كذلك الجماع و الإدرار و النزف، و الرياضة القوية. و الاستفراغات منها إستفراغات في أعضاء غير أعضاء الرأس يشاركها الرأس مثل الاستفراغات الكلية من البدن كله، أو الاستفراغات الجزئية من عضو دون عضو، و منها إستفراغات في أعضاء الرأس، مثل الزكام و النزلة، و الرعاف، و أصناف التحلب المكتسب بالسعوطات و العطوسات و الغراغر، و من أسباب اليوسة انقطاع مواد الرطوبة، و إن لم يكن باستفراغ مثل الصيام، و ترك الطعام أو فقدانه.

### فصل في تفصيل أصناف الصداع الكائن بسبب تفرق الاتصال

تفرق الاتصال قد يعرض في حجب الدماغ، و قد يعرض في جوهره، و قد يعرض في العروق فتفتق، و ربما كان كما تعلم من حركة البخارات و الرياح ابتداء أو لسدة، و ربما كان لخلط أكال، و ربما كان من ضربة أو سقطة أو قطع من خارج، و الذي يكون من داخل فربما لم يلتحم، و بقي قرحة تؤذى الرأس و تديم التصديع و الضربة و السقطة ربما كانت خفيفة المؤنة، فتعالج، و ربما بلغت أن يتقلقل لها الدماغ، و يهلك، و قد ذكر بعض أطباء الهند، أنه ربما كان السبب في الصداع دوداً يتولد في نواحي الرأس، فتؤذى بحركتها و تمزيقها و أكلها، و قد استبعد هذا قوم، و ليس بالواجب أن يستبعد، فإن الدود كثيراً ما يتولد فيما بين مقدم الرأس، و أعلى الخياشيم، فيجوز أن يتولد عن الحجب و إن كان الندره.

### فصل في تفصيل أصناف الصداع الكائن عن الأورام

الورم الذي يحدث عنه الصداع ربما كان في حجب الدماغ، و ربما كان حاراً و يسمى:

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٢٩

سرساماً حاراً، و ربما كان بارداً و يسمى: ليثرغس أي النسيان، و ربما كان مركباً و يسمى حال صاحبه السبات السهرى، و ربما كان صلباً، و قد يكون في نفس الدماغ و جوهره فيكون إما حاراً فلغمونياً، أو حمرة، و إما بارداً و تفصيل جميع ذلك مما يأتيك عن قريب، و هذه كثيراً ما تنحل، بأن يخرج من الرأس في الأذن و غيره قيح أو صديد أو مادة مائية.

### فصل في كيفية عروض الصداع من المواد

نقول: إن المواد تكون سبباً للصداع إما بالذات و إما بالعرض، و الذي بالذات فبأن تغير المزاج بالذات، أو تفرق الاتصال

بالذات. و إنما تغتر المزاج بالذات على وجهين، إما بالمجاورة، و إما بالتحليف.

أما الذى بالمجاورة فبأن يكون الخلط مخالطاً حاراً، أو بارداً، فيسخن أو يبرد تسخيناً، أو تبريداً، إذا فارق الخلط مما خالطه، ففنى و تلاشى و لم يلبث لبثاً يعتد به.

و أما الذى بالتحليف، فأن يكون الخلط قد أرسخ الأثر وثبته فلو فارق باستفراغ و تحلل بقيت الكيفية راسخه.

و أما كونها سبباً للصداع بالذات على سبيل تفرق الاتصال، فذلك بحركتها و نفوذها، أو بلدعها و تأكلها، و أكثر ما يصدع بالتحريك أن يهيج رياحاً، و أكثر ما يفعل ذلك مواد باردة ضربتها حرارة طارئه، أو أغذية رحيه مخالطة لحرارة، و أما اللذاعة الأكالة فهى الأخلاط الحارة، و أما الصداع الكائن عنها بالعرض، فإذا حدثت سده و رميه أو غير و رميه، و السده يتبعها تغير المزاج، كما علمت و يتبعها تفرق الاتصال، و ذلك لأن المواد التى تحركها الطبيعة فى البدن إما على سبيل نفص، أو على سبيل تمييزه و قسمته غذاء فإنما تحركه فى منافذ طبيعية، إذا سدت منعت و إذا منعت قاومت. و المقاومة توجب التمديد، و التمديد يوجب تفرق الاتصال، و السدد قد تعرض فى جوهر الدماغ، و قد تحدث فى الأوردة التى فيه، و قد تحدث فى شرايينه و قد تحدث فى دينك من حجه، و السده تعرض عن الأخلاط إما للزوجتها، و إما لغلظها، و إما لكثرتها، و اللزوجة لا قصاب إلا فى البلغم، و الغلظ يصاب فى البلغم، و السوداء و البلغم يسد باللزوجة و بالغلظ و بالكثرة و السوداء بالغلظ أو الكثرة، و الصفراء تسد بالكثرة و كذلك الدم، و الصداع البحرانى، يكون من قبيل الصداع الذى سببه تحريك طبيعى على سبيل النفص، و الصداع الذى يكون بعقب انهضام الطعام، يكون من قبيل الصداع الذى سببه تحريك طبيعى على سبيل التمييز.

و أما حصول المادة المؤذية فى العضو، فيجب أن نذكره من الأصول الكلية بعد أن تعلم أنها إما أن تكون متقدمة الحصول و الاحتباس، و إما أن تكون غذائية أى تولدت فى الوقت عن الغذاء تولد كيموس ردىء فى جوهره و كيفيته، لفساد فى نفس الغذاء أو ترتيبه، أو قدره أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٠

هضمه، أو سائر وجوه فساده المذكورة فى بابها، و من هذا القبيل، صداع أكل الثوم، و البصل، و الخردل، و صداع الخمار و صداع من تناول الباردات و حركات المواد فى الأعضاء، يجب أن تتذكرها من الأصول الكلية و الريح من جملة المواد المصدعة، و يصدع بالتحديد و ذلك إذا ضاق عليه منفذ طبيعى، قد خلق أضيق مما ينبغى له فى وقته، أو طلب أن يحدث منفذاً غير طبيعى.

و البخار أيضاً من جملة ذلك و يفعل إما بكيفيته، و إما لمزاحمة الأخلاط فى الأمكنة، فتحركها، و الرياح و البخارات قد تتولد فى البدن و فى الدماغ نفسه، و قد تستنشق من خارج، أو تأتى من جهة المسام، ثم تحتقن فى الدماغ فيصدع. و من هذا القبيل صداع التنن، و صداع الطيب.

و اعلم أن الرياح البلغمية و البخارات البلغمية، ثقيلة بطيئة الحركة محتبسة، و السوداوية موحشة ثابتة، أقل كماً أو أردأ كيفاً و الأخلاط الحادة لا تهيج رياحاً، بل أبخرة و الأبخرة الدموية عذبة، أقل من الأبخرة ضرراً، بل أكثرها بكميتها، و الصفراوية حادة ملتبهة، فاعلم جميع ما قلناه.

### فصل فى أصناف الصداع الكائن بالمشاركة

الصداع الكائن بالمشاركة، منه ما هو بمشاركة مطلقه و منه ما هو بمشاركة غير مطلقه، و المشاركة المطلقة، هو أن لا يتأدى إلى ناحية الدماغ من العضو المشارك شىء جسمانى البتة، إلا نفس الأذى، و أما المشاركة الغير المطلقة، فأن يتأدى إلى جوهر



الدماغ من ذلك العضو مادة خلطية، أو بخار.

ومن القسم الأول: أصناف الصداع الكائن في التشنج، والكزاز و التمدد، و رياح الأفرس، و أوجاع المفاصل و مثل ما يكون في النقرس و عرق النسا القويين. و ربما كان المتأدى من الكيفيات المشاركةً كيفيةً ساذجةً من الكيفيات الطبيعية، أو كيفيةً غريبةً رديئةً لا تنسب إلى حر أو برد مثل الكيفيات السمية، فربما يكون في بعض الأعضاء خلط سمي رديء الجوهر، فتتأذى كفيته، و ربما كان المتأدى من المواد غير غريبة في طبائعها، و إنما أدت باشتداد كفياتها، أو تزايد كمياتها، و ربما كان المتأدى مادةً غريبةً تولدت في بعض الأعضاء تولدًا غريبًا فاسدًا، كما يكون في احتقان الرحم، أو يكون لمن طال عهده بالجماع، أو حدث في مرات خلط رديء، و في شيء من أطرافه، و ربما صارت الكيفية المؤذية المتأدية سببًا لحصول مادة مؤذية أيضًا، و ذلك على وجهين.

أحدهما: أن تفسد تلك الكيفية ما تجده في نواحي الدماغ من المواد الجيدة، أو ما يتأدى إليها من الغذاء الجيد.

و الثاني: أن يجعل الدماغ قابلاً للمواد الرديئة، و هذا القبول على وجهين، أحدهما قبول عن جذب منه مثل أن يسخن منه الدماغ، فيجذب إليه بالسخونة المواد. و الثاني: قبول عن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣١

ضعف مقاومة، قد علمت في الأصول أن العضو إذا ضعف قبل ما يصير إليه من المواد.

و المشاركة التي تكون مع البدن كله، فإما لمادة فاشية في البدن كله، و الصداع البحراني من قبيله، و إما لكيفية فاشية في البدن كله، كما تكون في الحميات.

و إذا اشتد الصداع في الحيات الحادة، كان اشتداده علامة رديئة بل قاتلة إذا قارنه سائر العلامات الرديئة فإن انفرد دل على بحران برعاف. و ربما محلى على بحران بقيء.

و الأعضاء المشاركة للرأس أولها و أولها المعدة فإنه قد يفضل في المعدة أخلاط، أو يتولد فيها أو ينصب إليها مرار على أدوار، و غير أدوار، و تكون حلقة المرار بحيث ينصب المرار من وعائها الغليظ دون الرقيق إلى المعدة على ما شرحناه في بابه، أو يحتبس فيها رياح أو يتصعد منها أبخرة، فيكون منه صداع، و الخمار يصدع و يسرع إليه البرد لتخلخل أطرافه، و الرحم مما يشاركه الدماغ مشاركة قوية و المراق أيضاً و الكبد أيضاً و الطحال، و الحجاب، و الكلية، و الأطراف كلها و ناحية الظهر و أول ما يشارك الدماغ ما يطيف به من الغشاء المجلل للقحف، و كثيراً ما يكون صدع المشاركة عند انتقال المادة من أورام الأعضاء الباطنة المشاركة إذا تحركت إلى فوق.

### فصل كلام كلي في العلامات الدالة على أصناف الصداع و أقسامه

أما الصداع الكائن عن الأسباب الكائنة من خارج، مثل ضربة أو سقطة و ملاقاة أشياء حارة أو باردة أو سمائم مجففة أو رياح ذفرة طيبة أو منتنة أو احتقان ريح في الأنف و الأذن، فالاستدلال عليها من وجودها، فإن غفل عنها رجع إلى آثارها فاشتغل بالاستدلال منها على نحو ما نبين.

و الذي يكون عن ضعف الدماغ، فيدل عليه هيجانه مع أدنى سبب و مع كدورة الحواس و وجود الآفة في الأفعال الدماغية، و الذي يكون عن قوة حس الدماغ، فيدل عليه سرعة الانفعال أيضاً عن أدنى سبب محسوس في الدماغ عن الأصوات و المشمومات و غيرها، لكن الحس يكون ذكياً و المجارى نقيه و أفعال الدماغ غير مؤفة.

و أما الكائن عن الأسباب المادية كلها، فيشترك في الثقل الموجود و رطوبة المنخر، و إذا كانت المادة حادة و كان مع النقل

حمرة و حرارة، و خصوصاً فيما هو من المواد أغلظ، و ربما صحبها ضربان، و أما رطوبة المنخر، فقد ثقل إذا كانت المواد غليظة، و لا يكون ييس الخياشيم فى مثلى ذلك الصداع دليلاً عدم المواد إذا صحبه ثقل، و الصفراوى يختص بالذع و الحرقة الشديدة النخس و يكون ذلك فيه أشد مما فى غيره، مع ييس الخياشيم و العطش و السهر و صفره اللون، و يكون الثقل فيه أقل و البارد قد يدل عليه: البول و الأزمان، و اللون، و إن كان ذلك الامتلاء عن تخمة دل عليه ذهاب الشهوة و الكسل، و المواد الرطبة باردة كانت أو حارة فقد يدل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٢

عليها السبات، و البلغمى و السوداوى لا يؤلمان جداً، و المواد اليابسة يقل معها الثقل و يكثر السهر، و الباردة تخلو عن الالتهاب و يكثر معها الفكر الفاسد و تكمد اللون، و قد يستدل على كل خلط بلون الوجه و العين.

و ربما اختلف ذلك فى القليل، و السبب فى ذلك إما اندفاع من الخلط الملتهب إلى العمق أو احتقان فيه، و إما انجذاب من مواد حارة غير المواد الموجعة الباردة إلى ناحية العينين، و الوجه بسبب الوجع. فإن الوجع إذا حل فى عضو جذب إليه و إلى ما يجاوره، و أكثر ما ينجذب فى مثل هذه الحال إلى العضو هو الدم، و قد ينجذب غيره أحياناً، و أما الكائن عن الرياح فيقل معه الثقل و يكثر معه التمدد، و ربما كان معه نخس و ربما كان كالتآكل. و لا يكون فى الريحى ثقل، و قد يدل على الريحى و البخارى الدوى و الطنين، و ربما ردت معه الأوداج كثيراً و قد يكثر معه الانتقال، أعنى انتقال الوجع من موضع إلى موضع.

و إذا كثر البخار اشتد ضربان الشرايين و خيل تخيلات فاسدة، و صحبه سدر و دوار، و أما الكائن عن أمزجة ساذجة فعلاماته الإحساس بتلك الأمزجة مع عدم ثقل، و مع ييس الخياشيم فإن ييس الخياشيم دليل مناسب لهذا و أما الحارة، فيحس العليل نفسه و يحس لامس رأسه حرارة، و التهاباً، و يكون هناك حمرة عين و ينتفع بالمبردات و البرد، و أما البارد فيكون الأمر فيها بالضد، و لا يكون فى وجههم نحافة الهزال، و لا حمرة اللون و لا يكون الوجع مفرطاً و إن كان مزمناً.

و أما اليابسة فيدل عليها تقدم إستفراغات أو رياضات، أو شهر كثير أو جماع كثير أو غموم، و يكون من شأنها أن تزداد مع تكرر شىء من هذه.

و أما الكائنة بالمشاركة، فإن تحدث و تبطل و تشتد و تضعف بحسب ما. يحدث بالعضو المشارك من الألم، أو يبطل و يشتد و يضعف و إن لم يكن بمشاركة كان فى سائر أفعال الدماغ، كظلمة فى العين و سبات و ثقل دائم، مع صلاح حال سائر الأعضاء، و إذا كانت الآفة فى نفس حجب الدماغ، و كانت قوية، دل على ذلك تأدى الألم إلى أصول العينين، و إن كانت الآفة فى الغشاء الخارج، أو فى موضع آخر، لم يتأد الألم إلى أصول العينين، و أوجع مس جلدة الرأس، و الكائن بمشاركة المعدة فيدل عليه وجود كرب و غثى، أو قلة شهوة أو بطلانها أو رداءة هضم، أو قلته أو بطلانه بعد وجود الدليل السابق، و إذا كان بسبب انصباب مرار إليها اشتد على الخواء، و على النوم ريقاً.

و ربما كان الصداع بسبب فى الدماغ، فأوجب فى المعدة هذه الأحوال، و الآفات على سبيل مشاركة من المعدة للدماغ، لا على سبيل ابتداء من المعدة، و مشاركة من الدماغ، فيجب أن تثبت فى مثل هذا، و تتعرف حال كل واحد من العضوين فى نفسه، فتحدس السابق من المسبوق، و مما يدل على ذلك فى المعدة خاصة اختلاف الحال فى الهضم، و غير الهضم،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٣

و اختلاف الحال فى الخواء، و الامتلاء. فمان ألم المعدة إن كان من صفراء هاج على الخواء، و إن كان من خلط بارد كان فى الخواء أقل و يسكنه الجوع. و ربما هيج الجوع منه بخاراً، فأذى لكنه مع ذلك لا يسكنه الأكل تمام التسكين فى أكثر الأمر، و ربما سكنه فى الندرة، لكن الالتهاب و الحرقة و الجشاء يفرق بينهما، و أنت ستعرف دلائل الجشاء فى موضعه، و كذلك يفرق

بينهما سائر العلامات التي تذكر في باب المعدة، وقد يدل على ذلك ما يخرج بالقىء، و يدل عليه اختلاف الحال في الصداع، بحسب اختلاف حال ما يرد على المعدة و كثير من الناس ينصب إلى معدتهم مرار بأدوار، فإذا هاج الصداع و أكلوا شيئاً سكن فيكون ذلك دليلاً على أنه بمشاركة المعدة، و كذلك يسكن أن قذفوا مراراً. و يدل ذلك الدليل و قد يستدل عليه من جهة الألم، فإن الذى بمشاركة المعدة أكثره يبتدىء في الجزء المقدم من اليافوخ، و ربما كان مائلاً إلى وسط اليافوخ، ثم قد ينزل و الذى يكون من الكبد، يكون مائلاً إلى الجانب الأيمن، و الذى يكون من الطحال يكون مائلاً إلى الجانب الأيسر، و الذى يكون بسبب المراق يكون مائلاً إلى قدام جداً، و الذى يكون بسبب الرحم يكون في حاق اليافوخ و يكون أكثره بعد ولادة، أو إسقاط، أو احتباس طمث، أو قلته. و أما علامة ما يدعى من صداع يتولد من دود، قال الهندي: و علامة الصداع الكائن من الدود أن يكون أكمال شديد، و تنت رائحة، و اشتداد الصداع مع الحركة، و سكونه مع السكون، و الذى يكون من الكلية، و أعضاء الصلب، فيكون مائلاً إلى خلف جداً و الذى يكون بمشاركة الأوجاع الحادثة في أعضاء أخرى، فيكون مع هيجانها و اشتدادها، و الذى يكون مع الحميات و البحرانات فيكون معها، و يسكن و يضعف بسكونها و ضعفها، و قد يدل عليها ايضاً البول مع شدة الحمى، لميل الأخلط المرارية إلى فوق، و كثيراً ما تكون الأشياء الملطفة سبباً للصداع، بما يفتح من طريق الأبخرة إلى الدماغ، و إن كانت غير حارة مثل السكنجيين. و كذلك حال الشقيقة، و التدبير اللطيف ضار، لمن صداعه يوجب العلاج بالتدبير الغليظ، بسبب المرار و ربما زاد الصداع في نفسه لشدة وجعه، فتجلب شدة وجعه مزيداً فيه فاعلم هذه الجملة.

### فصل في العلامات المنذرة بالصداع في الأمراض

البول الشبيه بأبوال الحمير يحل على أن الصداع كان فانحل، أو هو كائن ثابت، أو سيكون، و كذلك ايضاً البول، ورقته في الحميات، و أوقات البحران، يدل على انتقال المواد إلى الرأس، و ذلك مما يصدع لا محالة.

### فصل في تدبير كل الصداع

: انت تعلم أن الصداع إسوة بغيره من العلل، في وجوب قطع سببه، و مقابله بالصدء. و بعد ذلك فإن من الأمور النافعة في إزالة الصداع، قلة الأكل و الشرب و خصوصاً من الشراب، و كثرة النوم، على أن الإفراط في قلة الأكل ضار في الصداع الحار. مضرة الزيادة فيه في الصداع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٤

المزمن و لا شىء للصداع كالتوديع، و ترك كل ما يحرك من الجماع و من الفكر، و غير ذلك.

و يجب أن يجتهد في علاج الماديات منه في جذب المواد إلى أسفل، و لو بالحقن الحارة و يجب أن تقوى، حتى يمكنها أن تستفرغ من نواحي الكبد و المعدة، و من الأشياء القوية في جنب مادة الصداع إلى أسفل، و التسليم من الصداع، ذلك الرجلين فإن كثيراً ما ينام عليه المصدوع و قد يلح على الرجل، في ذلك إلى أن ينحل الصداع. و إذا أردت أن تستعمل أظليئة و ضمادات و كانت العلة قوية مزمنة حارة كانت أو باردة، فيجب أن يحلق الرأس، و ذلك أعون على نفوذ قوة الدواء فيه، و مما يعين عليه تكليل اليافوخ، إما بعجين أو بصوف ليحبس ما يصب عليه، من الأشياء الرقيقة عن السيلائن، فيستوفى الدماغ منه الانتشاق، و لا يسلب قوتها الهواء بسرعة. قال فيلغريوس: إن فصد العرق من الجبهة و إلزام الرأس المحاجم إلى أسفل، و ذلك الأطراف و وضعها في الماء الحار، و التمشي القليل و ترك الأغذية النافخة، و المبخرة البطيئة الهضم نافعة جداً لمن يؤثر أن يزول صداعه و لا يعاوده.

أقول: وربما صببنا الماء الحار على أطراف المصدوع و نديم ذلك، فيحس بأن الصداع ينزل من رأسه إلى أطرافه نزولاً ينحلّ معه. و اعلم أن الأغذية الحامضة لا تلائم المصدوعين، إلا ما كان من الصداع بمشاركة المعدة، و كان ذلك الغذاء من جنس ما يدبغ فم المعدة، و يقويه و يمنع انصباب المرار إليه، و إذا صحب الصداع المزمن من الآلام مؤذ فانح في تدبيرك نحوه، فإنه ربما كان ذلك العارض سبباً للزيادة في الأصل الذي عرض له العارض مثل السهر، فإنه إذا عرض بسبب الصداع ثم اشتد، كان من أسباب زيادة الصداع، فيحتاج أن ننطله، مثلاً يحتاج فيما مثلنا به أن يستعمل مثل دهن القرع، و دهن الخلاف، و دهن النيلوفر، و مثل الألبان معطرة بالكافور و غيره. و ربما احتجت في مثالنا إلى أن يخدر قليلاً و ينوم.

و كل صداع صحبته نزلة فلا تمل إلى تبريد الرأس و ترطبيه بالأدهان و نحوها، بل أفرغ إلى الاستفراغ و شدّ الأطراف و دلکها و وضعها في ماء حار، و إذا أردت أن تجعل على الرأس ما ينفذ قوته إلى باطن الرأس، فلا حاجة بك - كما علمت - إلى غير ناحية مقدّم الدماغ حيث الدرز الإكليلي، و غير اليافوخ، فعندهما يتوقع نفوذ ما ينفذ، و أما مؤخر الدماغ، فإن العظم الذي يحيط به أصل من ذلك فلا ينفذ ما يحتاج إلى نفوذه إلى الدماغ، فإن شدد في ذلك لم ينتفع به منفعه تزيد على المنتفع بها لو اقتصر على ناحية المقدم و حاق اليافوخ. و مع ذلك فإن كان الدواء مبرداً ضرّ مبادئ العصب و أصل النخاع ضرراً عنه غنى.

و الصداع الضرباني قد يصحب الحار و البارد من الأورام، و هو الذي كأنه ينبض، فإن كان السبب حاراً، فاستعمل المبرّدات التي فيها لين، و استعمل أيضاً حجامه النقرة، و إرسال العلق على الصدغين، و ربط الأطراف. و إن كان بارد أقل إلى ما يفش، و اخلط معه أيضاً ما فيه تقوية و برد ماء مثل أن يخلط بدهن الورد سداباً أو نعناعاً، و إذا اشتد مثل هذا الصداع حتى يبلغ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٥

بالصبيان إلى أن تنفتق دروزهم، فقد حمد في علاجهم العروق المسحوقة ناعماً المخلوطة بدهن الورد و الخل طلاء بعد أن يغسل الرأس بماء و ملح، و إذا استعملت السعوطات المحللة القوية فتمزج في استعمالها على ما قيل في القانون، و عليك أن لا تميل نحو المخدرات ما أمكنك، و لكننا سنذكر منها و جوهاً في باب مسكّنات الصداع بالتخدير. و اعلم أن القىء ليس من معالجات الصداع، و هو شديد الضرر بصاحب الصداع، إلا أن يكون بسبب المعدة و بمشاركتها، فينتفع بالقىء. و الصداع الذي يكون في مؤخر الرأس، فإنه إن لم يكن حمى كان علاجه بالاستفراغ بالمطبوخ، أولاً بقدر القوة، ثم الفصد. و من وجد صداعاً ينتقل في رأسه و يسكنه البرد، فلعل الفصد لا بد منه، أو الحجامه لثلا تجذب مداومة الوجع فضولاً إلى الرأس.

### فصل في علاج الصداع الحار بغير مادة مثل الاحتراق في الشمس و غيره و بمادة صفاوية أو دموية

الغرض في علاج هذا الصداع التبريد. و المتبدئ منه لا أنفع فيه من دهن الورد الخالص المبرد، يصب على الرأس صباً، و أفضل ذلك أن يحوّل حول اليافوخ الحائط المذكور، و لا يجب كما علمت أن يستقل بمؤخر الدماغ. و إن لم ينفع دهن الورد وحده خلطت به عصارات البقول، و أصناف النبات الباردة، و مما يكاد أن لا يكون أنفع منه، أن يسعط العليل باللبن و دهن البنفسج، أو دهن الورد مبردين على الثلج، و يصلح أن يخلط دهن الورد بالخل، فإن الخل لا يعين على التنفيذ على الشرط المذكور في القانون. و ربما نفع سقى الخل الممزوج بماء كثير منفعه شديدة.

و أما الكائن من هذه الجملة عن إحراق الشمس، فإن علاجه هذا العلاج أيضاً، مع زيادة احتياط في تعديل الهواء و تبريده، و الإيواء إلى المساكن الباردة، و استعمال الأضمدة و النطولات، و المروخات من الأدهان كلها باردة بالطبع مبردة بالثلج، و كذلك النشوقات و النطولات و الشمومات. و قد عرفت ذلك، و يجب أن تجتنب في ذلك و غيره كل ما يحرك بعنف من صياح، و إكثار فكر، و جماع، و جوع. و الذي من إحراق الشمس، فإنه إذا تلون في ابتدائه سهل تغييره، و إذا أهمل فلا يبعد أن

يتعذر علاجه، أو يتعسر، أو يصير له فضل شأن. و كثيراً ما يعرض من الشمس صداع ليس من حيث يسخن فقط، بل من حيث يثير أبخرة و يحرك أخلاطاً ساكنة. فمثل هذا لا يستغنى معه عن استفرغات على الوجوه المذكورة، و ربما احتيج أيضاً فيما لم يثر أبخرة، و لم يحرك أخلاطاً إلى الاستفراغ، و ذلك عند ما يحدث بامتلاء يُخشى. و انجذاب المادة فيه إلى الموضع الألم على ما علمته من الأصول، فهناك إن أغفل أمر استفراغ الخلط الغالب لم يؤمن استعجال الآفة، و إذا التهاب الرأس جداً في أنواع الصداع الحار و سخن جداً مجاوز للحد، أخذ سويق الشعير و بزرقطونا و عجنا بماء عصا الراعى، و برد و ضمد به الرأس.

و أما الكائن عن مادة حارة دموية، فيجب أن يبادر فيها إلى الفصد، و إخراج الدم بحسب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٦

الحاجة و احتمال القوة، و إن لم يكف الفصد من عروق الساعد، و لم يبلغ به المراد، و بقى الوجع بحاله، و عرت العروق على جملتها، و رأيت في الرأس و الوجه و العين امتلاء واضحاً، فيجب أن تقصد فصد العروق التي يستفرغ فصدتها من نفس الدماغ كفصد العروق التي في الأنف من كل جانب، و فصد العروق التي في الجبهة، فإنه عرق يستأصل فصدته كثيراً من آلام الرأس. و يجب أن يراعى في ذلك جهة الوجع، فإن كان من الجانب المؤخر فصد العروق التي تلي جهة القدم، و إن كان في جانب آخر فصد العرق الذي يقابله في الجهة، و إذا أعوز في الجهة المقابلة عرق اعتمدت الحجامه بدل الفصد. و قد قال الحكيم أركيغاييس: إن ذلك إن لم يغن فالواجب أن يحجم على الكاهل، و يسرح منه دم كثير، و يمسح موضع الحجامه بملح مسحوق، و يلزم الموضع صوفاً مغموساً في زيت، ثم يوضع عليه من الغد دواء خراجي، و ليس ذلك في هذا بعينه، بل في جميع أنواع الصداع المزمن من مادة خبيثة، أية مادة كانت. و قد ينتفع كثيراً في هذا النوع من الصداع و ما يجرى مجراه بفصد الصافن، و حجامه الساق، فهذا تدبيرهم من جهة الفصد. و إذا أحس أن هناك شوباً من مادة صفراوية فلا بأس باستفراغها بما يلين الطبيعة، و يزلق المادة مما يذكر في باب الصداع الصفراوي، و يجب أن يدام تليين الطبيعة بالجملة بمثل المرقه النيشوقية، و الإجاصية و مرقه العدس و الملح، أعنى الماش دون جرمهما، و أن يغذى المشتكى بأغذية مبردة تولد دماً بارداً إلى اليبس و الغلظ ما هو، يميل إلى القبض مثل السماقية، و الرمانية، و العدسية بالخل، و الطفشيل، إلا أن يتوقى يبس الطبيعة و أنت في معالجة أمراض الرأس كثير الحاجة إلى اللين من الطبع، و في مثل هذه الحالة ذلك أن تعدل هذه القوابض بالترنجبين، و الشرخشك، و جميع ما يحلى مع تليين، و يجب أن تكون هذه الأغذية حسنة الكيموس، و يقلل من مقدارها و لا يتملأ منها. و إذا استعملت النطولات و المروحات، استعملت منها ما فيه تبريد و ليس فيه ترطيب شديد، بل فيه ردع ما و قبض ما مثل ماء الرمان، و العصارات الباردة القابضة من الفواكه، و الأوراق و الأصول، و لعاب بزرقطونا بالخل و ماء عصا الراعى.

و أما علاج الكائن من مادة صفراوية، فإن رأيت معه أدنى حركة للدم، فالعلاج هو أن يستفرغ الدم قليلاً، و إلا جعلت الابتداء من الاستفراغ بمثل الهليلج، إن لم يكن حمى، و إلا فبالمزلقه، و التي ليس فيها خشونة و عصر شديد مثل الشرخشك، و شراب الفواكه، و مياه و اللباب، و قد يستفرغ بالشاهترج أيضاً، و الحقن اللينة. و إن كانت المواد الصفراوية غليظة، أو كانت متشربة في طبقات المعدة، لا تنقذ بالقىء، و لا تنزلق بالمسهلات المزلقه، احتجت أن تستفرغ بأيارج فيقرا مع سقمونيا على النسخ المذكورة، أو تزيدها و تحملها على المزلاقات أو تستفرغ بطبيخ الهليلج على ما تراه في القرباذين، ثم تبدل المزاج بما فيه تبريد و ترطيب. أما من البدن، فبالأغذية و الأشربة، و أما من الرأس - إن كان السبب فيه وحده - فبالمعالجات المذكورة في القانون، و بكل ما يعالج به سوء المزاج الحار اليابس، و بحسب الأسباب العامية للحز

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٧

و العامية لليبس.

و من اللطوخات النافعة من الصداع الحار أقراص الزعفران، و ينفع من السهر أيضاً. و نسخته، يؤخذ من الزعفران سبعة مثاقيل، و من المر مثقالان، و من عصارة الحصرم و القلقديس و الصمغ، من كل واحد مثقال و نصف، و من الشب اليماني ثمانية مثاقيل، و من القلطار خمسة مثاقيل، تدق هذه الأدوية دقاً ناعماً، و تُعجن بشراب عفص و تقرص، و إذا احتيج إليها ديف الواحد منها بخل ممزوج بماء الورد، و يطلى على الصدغين. و الصداع الحار في الحميات، يكره استعمال الأدوية العاطفة للأبخرة عليه، و يعافيه كثرة استنشاق الخل و ماء الورد.

### فصل في علاج الصداع البارد بغير مادة أو بمادة بلغمية أو سوداوية

ينفع من ذلك التكميد بما هو مسخن بالفعل من الخرق المسخنة، و من الجاورس المسخن، و الملح المسخن. و الجاورس اللطيف و أعدل، و قد ينفع جماعتهم، و خصوصاً المصرودين منهم، إذا كانت أبدانهم نقيه، و لم يخش منهم حركة الأخلاط، أن يحسروا عن رؤوسهم في الشمس مقيمين في شرقها إلى أن يعافوا، و ينحل صداعهم. و المصروود يجب أن يقلل غذاؤه، و تسهل طبيعته و لو بالحقن، و يحال بينه و بين الحركات البدنية و النفسانية و الفكرية، و يمنع الشراب البارد، و يحرم عليه البروز للبرد. و ينفع جميع من به صداع من البرد بعد التنقية- إن احتيج إليها- المروحات و السعوطات و النشوقات و الشمومات و النطولات و الأضمدة المسخنة المذكورة. و مما ينفعهم سقى الشراب الريحاني الرقيق القوى مع البزور، أعنى مثل بزر الكرفس، و بزر الرازيانج، و بزر الجزر و الأنيسون و الكمون و الدوقو، و فطراساليون، و ما جرى مجرى ذلك. و هذا عند ما يؤمن حصول أخلاط في المعدة مستعدة للثور، و عند ما لا يكون بالعليل حمى فيخاف أن تشتد. و ينفعهم ضماد الخردل و جميع الأضمدة المحمّرة، و خصوصاً إذا وقع فيها خردل و ثافسيا، و قد جرب الرماد بالخلّ طلاء، و كذلك العروق بدهن اللوز المر مروخاً، كل ذلك بعد الحلق. و كل الثوم أيضاً مما يقطع الصداع البارد.

فأما علاج الصداع البارد مع مادة بلغمية، فهو أن يستفرغ البدن إن كان الخلط مشتركاً فيه، ثم يستعمل تقليل الغذاء أو تليفيه، و يستعمل الأباذير التي ليست مصدعة، و يستعمل المنضجات المذكورة و الاستفراغات المحدودة مبتدئاً من الأقل، فالأقل، ثم المعالجات الأخرى الموصوفة في القانون. و يستعمل أيضاً ما يسكن أوجاعها، و جميع ما يجب أن يستعمل في علاجي البارد و الرطب. و استعمال الترياقات من المعاجين في الأسبوع مرة واحدة نافع.

و أما علاج الصداع البارد مع مادة سوداوية، فإن الواجب فيها أيضاً أن يعمل على حسب ما قيل في القانون من الفصد، إن احتيج إليه لكون الدم غالباً، أو فاسداً، و الاستفراغات بدرجاتها بعد الإنضاجات المفصّلة، ثم تبديل المزاج بالطرق المذكورة، و استعمال ما يولد دماً لطيفاً محموداً رطباً رقيقاً، و قد و في الكلام فيه. و مما ينفع منه جيداً، حب القرنفل، و نذكر ههنا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٨

أيضاً ما ذكره أركاغانيس في باب فصد الكابل و قد أوردناه.

صفة أطلية نافعة للصداع البارد: ينبغي أن يبدأ بحلق الرأس أولاً، ثم يؤخذ مثقالان من أوفرييون، و مثقال من بورك، و مثقالان من السذاب البري، و مثقال من بزر الحرمل، و مثقالان من الخردل، تدق و تعجن بماء المرزنجوش، و يطلى به الرأس.

أخرى: و من الأطلية الجيدة النافعة أن يؤخذ فلفل مثقال، ثقل دهن الزعفران مثقال و ثلث، أوفرييون حديث مثقال، زبل الحمام مثقالان، يجمع الجميع بعد السحق الشديد بالخل الثقيف، ثم يطلى به موضع التحمير. و أيضاً طلاء من مرّ و أوفرييون و ملح بورك. و أيضاً فرييون و مرّ و صبر و صمغ عربي و جندبيدستر و زعفران و أفيون و أنزروت و قسط و كندر، يتخذ منه طلاء بماء السذاب.

أخرى: و من الأظلية الجيدة لكل من الخوذة و الشقيقة الباردين، أن يطلى بالحجر المصرى، فإنه شديد النفع جداً.  
أخرى: يؤخذ فلفل أبيض و زعفران من كل واحد درهمان، فريون درهم، خرق الحمام البرى وزن درهم و نصف، يعجن بخل و يطلى به الجبهة.

أخرى: يؤخذ صبر و مر و فريون و جنديدستر و أفيون و قسط و عاقرقرا و فلفل يطلى بشراب عتيق. و أيضاً دواء زبل الحمام، و هو قوى.

أخرى: فلفل و خلط الزعفران أى قرص الزعفران المذكور من كل واحد مثقالين فريون نصف مثقال، زبل الحمام مثقال و نصف، مداد مثقال و نصف، الخل مقدار الحاجة، و هذه الأدوية تارة تستعمل مكسورة بالدقيق، أو بمزاج لين، أو بياض بيض و تارة صفرة، و درجات ذلك مختلفة.

صفة سعوطات نافعة للصداع البارد: منها سعوط الشونيز المذكور فى المفردات و منها المومياء مع الجنديدستر و المسك. و زعم بعضهم أنه إذا سعط بسبع ورقات سعتر، و سبع حبات خردل مسحوقه بدهن البنفسج كان نافعاً. و مما جرب مسك و ميعه و عنبر، و يؤخذ عدسة منه، و يسعط به كل وقت. و مما يسعط به لذلك فيسخن و يستفرغ دهن شحم الحنظل، أو دهن ديف فيه عصارة قثاء الحمار، و ما زعم قوم أنه شديد النفع، من ذلك أن يؤخذ عصارة ورق الحاج معتصراً بلا ماء، و يسعط منه فى الأنف ثلاث قطرات على الريق، ثم يتبع بدهن البنفسج بعد ساعة، و يحسى إسفيداجاً كثير الدسم. و مما يمدح لهذا الشأن أن يؤخذ من مرارة الثور الأشقر وزن ثلاثة دراهم، و من المومياء وزن درهمين، و من المسك درهم و من الكافور وزن نصف درهم و يسعط منه.

أخرى: يؤخذ ثافسيا مثقال و نصف، أصل السوسن مثقال، فريون مثقال و نصف، عسل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٣٩

مصفى مثقال و نصف، يجمع الجميع بعصارة أصل السلوق، و يسعط منه بحبه جاورس مقطراً من طرف الميل.

أخرى: يؤخذ فريون و ثلثاه خضض هندی، و يعجن بعصارة السلوق، و يقطر فى الأنف.

أخرى: يؤخذ بخور مريم يابس ثمانية مثاقيل، بورق و سماق، من كل واحد أربعة مثاقيل ليسحق صحقاً ناعماً، و ينفخ فى الأنف. بأنبوبة، و يرفع العليل رأسه و يستنشقه بقوة.

أخرى: يؤخذ شونيز أربعة مثاقيل، عصارة قثاء الحمار مثقالان، نوشادر مثقالان، يعجن بدهن الحنا و بدهن قثاء الحمار يطلى به داخل الأنف، و يستنشق العليل ريحه بقوة، فإذا نزل من ساعته من رأسه شىء كثير، فحينئذ يغسل الأنف بماء حار.

صفة أدهان يمرخ بها رأس من به صداع بارد: و ذلك أنه ينفع منه جميع الأدهان الحارة، و الأدهان التى قد طبخ فيها، مثل الشبث و الفودنج و المرزنجوش و الشيخ و النمام و السذاب و ورق الغار و ما قد ذكرناه فى القانون. و أما دهن البلسان، فحاله ما قد عرفته هناك، و هذه أيضاً تصلح سعوطات و قطورات فى الأذن.

صفة نفوخ نافع من الصداع المزمن: و هو أن يؤخذ عصارة قثاء الحمار و شونيز و قليل ثافسيا و يسحق و ينفخ فى الأنف، أو بخور مريم و نظرون و عصارة قثاء الحمار.

فى علاج الصداع اليابس: أما اليابس الذى يكون مع مادة صفراوية أو دموية، فقد مضى الكلام فيه، و إنما بقى الكلام فى الصداع اليابس بلا مادة، فأول علاجه تدبير العليل بالأغذية المرطبة الجيدة الكيموس، و خصوصاً الكثيرة الغذاء مثل مخ البيض، و مثلاً مرق الفراريج السمينه و القباچ و الطياهيچ و الأحساء الدسمة بالأدهان الرطبة، ثم يمال من جهة الحار و البارد إلى ما هو أوفق. و مما ينتفع به استعمال السعوطات المرطبة بالأدهان المحموده، كدهن اللوز، و دهن القرع، و غير ذلك. و إن احتيج فى



شئ منها إلى تعديل مزاج بتبريد، أو تسخين مزج به من الأدهان ما يعدّله، وربما أوقع اليبس نقصاناً بيناً في جوهر الدماغ و هيئة للأوجاع. و يجب هنالك أن يستعملوا السعوطات بالأمخاخ المنقّاة من عظام سوق الغنم و العجاجيل، و شحوم الدجاج و الدراريح و الطياهيح و التدارج و الزبد، زبد البقر و الماعز. و مما ينفعهم تضميد الرأس بالفالودج الرقيق المتخذ من سميذ الحنطة الشعير بحسب الحاجة، و بالسكر الأبيض و دهن اللوز أو القرع، أو صبّ الرقيق منه على اليافوخ، و قد طوق بإكليل من عجين يحبس ما يصبّ على الرأس.

فى علاج الصداع الورمى: و أما علاج أصناف الصداع الكائن عن الأورام فنذكر كل واحد فى باب مفرد فى المقالة التى بعد هذه.

فى علاج صداع السدّة: و أما صداع السدّة، فعلاجه بالإنضاج بما تعلم، ثم الاستفراغ،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٠

و استعمال الشيارات، ثم التحليل بالنطولات و الأضمدة و الشمومات و الغرغرات، ثم بالإنضاج، ثم الاستفراغ، ثم التحليل حتى يزول، و قد علم كيفية ذلك فى موضعه، فإن كان المزاج فى الرأس حاداً و السدّة غليظة صعب عليك العلاج، فيجب أن يستعمل التفتيح، ثم إذا هاج صداع أو تضرّر الرأس بالعلاج الحار، تداركت ذلك بالمبرّدات التى معها إرخاء، و لا قبض فيها، ثم إذا سكن عاودت، لا تزال تفعل ذلك حتى تفتح السدّة، و قد فصلنا كل هذا.

### فصل فى علاج الصداع الكائن من رياح و أبخرة محتقنه فى الرأس ليست من خارج

أما الكائن عن رياح غليظة فيعالج أولاً باجتناّب كل ما يبخر، و ينفخ، مثل الجوز و التمر و الخردل، حاراً كان أو بارداً، و يستعمل النطولات و الضمادات المذكورة و الشمومات و السعوطات الموصوفة فى القانون، و يشم الجندبيدستر و المسك خاصة. و لدخول الحمام على الريق منفعه فى هذا الباب، و إن كان مبدؤها من المعدة، استعملت فى علاجها الاستفراغات المذكورة، و خاصة النسخ التى يقع فيها دهن الخروج، و بدله الزيت العتيق، و استعملت الكمونى و ما يجرى مجراه مما يذكر فى علل المعدة، و قويت الرأس بعد المعالجة بدهنى الآس و اللاذن، و دهن السوسن، و بعصارة السرو و الأثل و السعد، و ما فيه تسخين و قبض، و يستعمل أيضاً فى الأطراف ليجذب إلى الخلاف.

و أما الكائن عن الأبخرة، فإن كان تولدها فى الرأس نفسه، و لم يكن العليل يجد فى المعدة نفخاً و قراق، و لا كان ذلك يزداد و ينتقص بحسب الامتلاء و الفراغ، و بحسب الأغذية المبخرة و قليلة البخار، فعلاجهم النطولات المفشّشة المعروفة، و تقوية الرأس بالأضمدة المحلّلة، و فيها قبض يسير، و المشمومات الملطّفة، و بها كفاية. و إن كان من المعدة، فما ينفعها ما يقوى المعدة، كالمصطكى و الجلنجبين، ثم الكمونى و ما أشبهه. و إذا تناول الطعام و أخذ يبخر و يصدع، فليتناول عليه لعاب بزرقطونا، أو الكزبرة اليابسة مع السكر، و إن خاف برد المعدة من لعاب بزرقطونا استعمل لعاب بزر كتان مع الكزبرة اليابسة. و تقوى الرأس بما عرفته بعد أن تعالجه، فتسكنه بما يجب من النطولات و الشمومات الموصوفة، و خصوصاً المرزنجوش، فربما كان هو وحده سبباً للخلاص التام، و يستعمل الجذب إلى الخلاف. و إذا أحسست أن فى المادة البخارية فضل حرارة بما تجد من علامات الحرارة، اجتنب المحلّلات الكثيرة التسخين، كالأوفرييون و غيره اجتناباً شديداً، بل ابتدأت أولاً بالجذب إلى الخلاف، و التنقية بالغراغر، ثم استعملت النطولات المعتدلة فى الحمام.

### فصل فى علاج الصداع الحادث من ریح نفذت إلى داخل الرأس عن خارج



و أما الصداع الحادث من ريح نفذت إلى داخل الرأس من خارج فيتأمل هل كانت الريح حارة صيفيه، أو باردة شتويه، ثم يتأمل موضع دخولها، فإن كانت حارة، و مدخلها الأذن، قطر فيها دهن البابونج مفترأ و دهن الخيري، أو دهن الشبث مكسوراً بدهن الورد القليل، و كذلك إن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤١

كان مدخلها الأنف، قطر ذلك في الأنف، و استعمل التنطيل بما يحلل برفق مما ذكرناه، فإن تعقبه سوء مزاج حار، عولج بالرفق و ابتدئ بما هو أقلّ برداً، فإن لم ينفع زيد. و أما إن كان بارداً جعلت الأدهان من أي الطريقتين و جب استعمالها حارة، و فيها جنديستر أو مسك، و يقلل و يكثر بمقدار الحاجة، و يستعمل النطولات و الضمادات المذكورة بحسب ذلك محللة حارة، و يجتنب كل ما ينفخ و يلين الطبيعة.

### فصل في علاج الصداع الحادث من أبخرة رديئة أصابت الرأس من خارج

و كذلك علاج البخارات الرديئة الواصلة من خارج، و إنما تكون باردة في الأقل مثل بخارات المواضع المتكرجة الحمامية، و أما في الأكثر فتكون حارة و تحللها بالنطولات المعتدلة، إن احتبس منها شيء كثير، و تخيل سدر و دوار، و يتشمم الروائح الطيبة المعتدلة، مثل ماء الورد و دهنه، و النيلوفر و البنفسج، و إن أحس بحرارة شديدة، فالكافور و الصندل. و يستعمل تحميم الرأس في الحمام بالماء الحار و الخطمي. و أما الباردة، فينفع منها شم المسك و الجنديستر، و ذلك كاف، فإن كانت الأبخرة دخانية احتاج إلى ترطيب شديد بالأدهان المذكورة، و بالمرطبات المعدودة، و احتيل في غسل الأنف بمثل هذه الأدهان، يستنشق منها استنشاقاً شديداً جاذباً إلى فوق حافظاً فيه، ثم يخلى لينصب، ثم يجدد، يعمل ذلك دائماً، و كذلك بماء الورد و ماء الخلاف و ماء القرع، و ليكب على أبخرة هذه المياه إكباً كثيراً، فإن تولد منها آفة و سوء مزاج، كما يكون عن دخان الكبريت، و دخان الزرنيخ و ما أشبهه، استعمل الكافور في دهن القرع ليرطب أحدهما، و يبرد الآخر، و كذلك يستعمل الكافور في دهن الخس، و دهن البنفسج، و يفرش الموضع بأوراق الخلاف و الرياحين المرطبة.

### فصل في علاج الصداع الحادث من الروائح الطيبة

أما الكائن عن الروائح الطيبة، فإن كانت حارة و ضرت بحرارتها لا باليوسه و حدها، عولج بالروائح الطيبة الباردة، مثل ما أن الضرر اللاحق من شم المسك و الزعفران يعالج بالكافور و الصندل، و اللاحق من الكافور يعالج بالمسك و الزعفران، و الزعفران و إن كانت إنما تضرّ مع ذلك بالتجفيف و اليبس، فالعلاج أن لا يقتصر في علاج ضرر المسك مثلاً بالكافور، بل إن أمكن أن يتدارك بإسعاط الأدهان الرطبة مبردة، فقد كفى، و إلا فمع الكافور مدوفاً فيها، و كذلك بالعكس.

### فصل في علاج الصداع الحادث من الروائح المنتنة

و أما الصداع الكائن عن الروائح المنتنة، فعلاجه بالطيبة المضادة لها في المزاج، فإن كان لتلك الروائح تجفيف احتيل أن تكون الروائح التي تقابل بها مرطبة، مثل روائح النيلوفر و البنفسج الذكيين، و لدهن الخلاف الذكي مزية على جميع الروائح لمقابلة الروائح الطيبة و المنتنة الضارة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٢

بالحر لتعلم ذلك.

## فصل فى علاج الصداع الحادث من الخمار

و أما صداع الخمار، فأول ما يجب فيه أن يستعمل تنقية المعدة، إما بقىء بسكنجبين و بزر الفجل، أو بالسكنجبين و عصارة الفجل، أو بالسكنجبين بماء فاتر، و بالمقيئات اللينة و المتوسطة مما تعلمه فى الاقرباذين، و إن لم يجب القىء أو أبقى استعماله أسهلت بأيارج مقوى بسقمونيا لثلا- يطول لبثه، و إن كان هناك مانع عن استعمال ما هو حار من مرض حاراً، أطلقت بطيخ الهليلج الكابلى، أو شراب الفواكه المطلق، و إن كرهت النفس أمثال هذه الأشياء، أطلقت بماء الرمانين مع الشحم على ما نقوله فى القرباذين مقوى بسقمونيا يسير. و لا تبال من حرارته، فإن كان عن الاستفراغات بأى وجه كان حائل، ألزمتهم النوم إلى أن يهضم ما فى معدتهم من الشراب، و يظهر ذلك بتلون البول و انصباعه، و تدلك منهم الرجل بالملح و ثمن البنفسج، و تصب على الأطراف منهم نطول البابونج، ثم ليدخلوا الحمام و ليغرقوا رؤوسهم بدهن الورد مبرداً غير شديد التبريد، و يغذوا بالعدس و الحصرم و ما أشبهه، و بالكرب لخاصية فيه يمنع بها البخار عن الرأس. قال جالينوس: فإن غدوته بفراخ الحمام لم تخط، و يشبه أن يكون السبب رقة الدم المتولد منه و قوته على تحليل الأبخرة، و يجب أن تعطيم الفاكهة القابضة، و ليكن الشراب الماء لا غير، اللهم إلا أن تكون المعدة ضعيفة و يخاف استرخاؤها، فتمنعه الاستكثار من شرب الماء البارد، و تسقيه ماء الرمان الحامض و الريباس خاصة و ربه، و حماض الأترج و ربه خاصة، و السفرجل و التفاح و ما أشبهه. و استفاف الكزبرة اليابسة مع السكر وزناً بوزن نافع له، ثم تنومه و تسكنه، فهو الأصل فى علاجه، و إن لم يسكن بذلك عاودته به من يومه و من الغد، و جعلت غذاءه ما يبرد و يربط، أو يلفظ بمثل صفرة البيض، و صببت عليه ماء حاراً كثيراً ليحلل، و اشتغل بتنويمه ما استطعت. ثم إذا زال الغثيان إن كان و بقى الصداع، قطعت دواء الورد عنه، فإنه ضار له بعد ذلك إذ كانت الحاجة إليه أولاً لتقوية الرأس و منع البخار و قد زالت الآن. و يجب أن تستعمل الآن دهن البابونج مكانه غرقاً لتحلل، فإن لم يزل بذلك، فإن السوسن، فإنه غاية و مجرب. ثم إذا جعل الخمار يخفّ و ينحط مشيته يسيراً يسيراً و رجحته، و اغذه حينئذ أيضاً بالسّمك الرضاضى، و خصى الديوك و الفراريج بالبقول الباردة، و ينبغى أن لا يمشى على الطعام، بل بعد ثلاث ساعات. و بالجملة الأولى أن ينتظر الهضم بالنوم، أو بالسكون الطويل حتى تجف معدته قليلاً، ثم يستعمل السكّنجبين السكرى إن كان محروراً، أو العسلى إن كان مرطوباً، و يقبل على ذلك قدميه، ثم يمشى مشياً غير متعب، أو يحرك حركة أخرى غير متعبة، و على أنه ينبغى أن يجتنب الخل الساذج و المرى، و إن لم يكن بد، فليصطبغ بغير الحاذق منه، و إذا مشيته قليلاً، فاستعمل له الأبن. و الحمام أيضاً، ثم يجب آخر الأمر أن تنظله بالنطولات المعتدلة التحليل و تغذوه بما يخف من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٣

اللحوم.

صفة دواء جيد للخمار:

الهندبا و بزر الكرب و الأمير باريس منقى من حبه و السماق و العدس المقشر و الورد و الطباشير بالسوية، يجمع الجميع و يشرب منه وزن ثلاثة دراهم مع قيراط كافور، و أوقية ماء الرمان، و أو ماء الريباس، أو ماء حماض الأترج، أو ربه.

## فصل فى علاج الصداع الحادث من الجماع

هذا الصداع يحدث إما بسبب ما يورثه ذلك من اليبس، و علاجه ما ذكرناه فى باب معالجة الصداع اليابس بعد أن يمال بالمرطبات. و أما بسبب امتلاء فى البدن فطراً عليه الحركة الجماعية المركبة من البدنية و النفسية، فتثير الأبخرة الخبيثة، فيجب

لمن يعتره ذلك عقيب الجماع و به امتلاء، أن يبدأ بالفصد، ثم بالإسهال إن وجب كل واحد منهما، أو أحدهما، ثم يقوى الدماغ بالأدهان المقوية مثل دهن الورد و دهن الآس، و بالمياه المقوية المطبوخ فيها، مثل الورد و الآس، و يتغذى بما يسرع هضمه، و يوجد كيموسه، و يهجر الجماع، فإن لم يجد منه بدأ فلا يجامعن على الخواء.

### فصل فى علاج الصداع الكائن عن ضربة أو سقطة و تدبير من يعرض له زعزعة الدماغ و الشجة

يجب أن يكون قصاراك و غاية قصدك فى معالجة من به صداع حادث عن ضربه، أو سقطة، أن تسكن الوجع ما أمكن، و تبعد المادة عن موضع الألم، إما باستفراغ، و إما بجذب إلى الخلاف لثلا يرم، و تعالج الجراحة إن حدثت لتندمل، و لا يمكن أن تندمل، و سوء المزاج ثابت، بل يجب أن يعدل فى إدمالها مزاج ناحيتها. و اعلم أنه إذا ظهرت بصاحب هذه الآفة حمى و اختلط العقل، فقد أخذ فى التورم، فأول ما ينبغى أن يعمل فى علاجه هو فصد القيصال، أو الأكل لتتبع التورم، و إن كان هناك امتلاء، فيجب أن يستعمل الحقن الحارة، و لو بشحم الحنظل، إلا أن يكون به حمى، فيعدل الحقن، و إن لم يجب الحقن و جب أن يستفرغ بمثل حب القوقايا إن لم يكن حمى، و إن كان هناك حرارة ما دون الحمى لم تترك سقيه، فلا بد من تعديل الموضوع فى مزاجه حتى يقبل العلاج، و إن لم يكن ضمد الموضوع بما يقوى مثل أضمده مياه الآس و الخلاف و أدهانها، و أدهان الآس و السوسن و الورد و أخلاطها، و ما فيه قبض لطيف و تحليل يسير، مثل الورد و إكليل الملك، و قصب الذريرة و البابونج و الطين الأرمنى، و الشب اليمانى بشراب ريحانى، و ربما اقتصر منها على الأدهان، و قد يصيب من يستعملها مفترة، و ربما أوجب الوجع، و خوف الورم أن يبرد سريعاً. و يجب أن يحذر الحمام و الشراب و الغضب و المبخرات، و المسخّنات من الأغذية، و إن ابتدأ الموضوع يرم، فلا بد حينئذ من استعمال القوابض القوية القبض و التبريد، مثل قشر الرمان و الجلنار و العدس و الورد، و ينظّل الرأس بمياهها و يضمّد بأثقالها، ثم بعد ذلك ينتقل إلى ما فيه مع ذلك تلطيف ما، مثل السرو و الطرفا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٤

و السفرجل و الكندر، و إذا كانت الضربة مزعزعة الرأس، فينبغى أن تبادر إلى سقى الأسطوخودوس بماء أو شراب العسل، فإنهم يتخلّصون به. و اعلم أن الألم إذا وصل إلى حجب الدماغ كان فيه خطر، و إذا خرج بسبب الضربة دم من الدماغ، فيجب أن

يسقى صاحبه أدمغة الدجاج ما أمكن، ثم يسقى عليه ماء الرمان الحامض، و إذا حلت الورم أكثر من سقى الأدمغة إلى بعد الثالث و بعد الفصد.

### فصل فى علاج الصداع الكائن عن ضعف الرأس

علاجه تبديل سوء المزاج الذى به، و تقويته بمقويات الرأس من الأدوية العطرية التى فيها تلطيف و قبض باجتماع الأسباب المحركة، و كثيراً ما يكون السبب الفاعل المقارن للسبب المنفعل الضعفى اجتماع أخلاط رديئة حارة أو غير حارة فى المعدة، فيجب أن نستفرغ بما يليق بها، و أن تورد غذاء يجمع إلى حمد ما يتولّد عنه قوة محللة و قبولاً للانضمام، و إن لم يوجد الخلتان الأخيرتان فأثر الأولى عليهما. و أجد وقت يغذى فيه بعد دخول الحمام، و يجب أن يخفف عشاؤهم، و أن يختموا طعامهم بمثل القصب و الزيتون مع الخبز ليقوى فم المعدة منهم. و بقراط يرخص لهم فى شرب الشراب مطلقاً، و جالينوس يؤثر أن يكون ممزوجاً أو رقيقاً ريحانياً أو جامعاً لذينك و ليتناولوه بالخبز.

## فصل فى علاج الصداع الكائن من قوة حس الرأس

علاجه أن يبلد الحس يسيراً مما يغلظ غذاء الدماغ من الأغذية، كالهرايس المتخذة من الحنطة والشعير ولحوم البقر إن كان الهضم قوياً، أو بالأغذية المتخذة بالخس والعرفج ولحم السمك وربما استعمل شيء من المخدرات، مثل شراب الخشخاش، و مثل بزر الخس، وقد يستعمل طلاء.

## فصل فى علاج الصداع الكائن عرضاً للحميات والأمراض الحادة

من هذا ما يعرض مع اشتداد المرض أو النوبة ثم يزول. و منه ما يبقى بعد زوال المرض أو إقلاع النوبة، و الذى يعرض منه فى الحميات، فقد يقلق المريض حتى يزيد فى سببه الذى هو الحمى، و قد يدل عليه أيضاً إيباض البول دفعةً، و استحالته إلى مشاكلة بول الحمير. لكن لمشابهته لبول الحمير ربما دلّ على كونه فى الحال، و ربما دل على الانحلال، فيجب أن يرجع إلى سائر الدلائل. و أما صواب علاجه، فأن يغرق الرأس فى زيت الأنفاق متخذاً منه دهن الورد المعتاد، أو بدهن الورد مخلخلاً بالخل مفترراً فى الشتاء، و فى لين الحمى مبرداً فى الصيف، و فى شدة الحمى، و ينفع منه النطول من طبيخ الشعير و الخشخاش و البنفسج و الورد، إن كانت الأبخرة توفى بحدتها، و إن آذت بكثرتها، فلا تفعل من ذلك شيئاً، بل استفرغ و استعمل ما يحلل بالرفق مثل زيت قد طبخ فيه النمام و عصا الراعى و مرزنجوش مع عصا الراعى إن رأيت أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٥

تحلل، و حتى إن بعض القدماء رأى أن يُطلى بابونج. و إن اضطرت لشدة الوجع إلى المخدرات و المنومات، فعلت مع حذر و تقيه، و قد يمنع ارتفاع المواد فيه بالسويق و بزر القطونا فى الابتداء، و يسقيان أيضاً. و قد يمنع بالكزبرة و دهن الورد، و قد يحتجم فيه. و أما ربط الأطراف و دلوكها و استعمال تدبير المخمور فيه فصواب جداً، و إذا استعملت ربط الأطراف، فيجب أن تضعها عند الخل فى ماء حار، فإن لم يسكن بجميع ذلك حلق الرأس و ضمّد بالبابونج و الخطمى و البنفسج و الحسك مخيضة، و ذلك بعد حلق الرأس، و ربما احتجنا إلى الحمامة و العلق، و ربما بقى الصداع بعد الحمى و بعد الأمراض الحادة. و علاجه تبريد الأغذية و ترطيبها، و تقوية الرأس بدهن الورد مع دهن البابونج، و أن يصب على اليدين و الرجلين ماء حار فى اليوم مرتين غدوة و عشية، و يمرخ بدهن البنفسج ثم يعان بالملطفات إذا ظهر الانحطاط البين حسب ما تعلم العلامات.

## فصل فى علاج الصداع البحرانى

أما الصداع البحرانى، فينظر هل يجد العليل غثياناً و تقلب نفس، و اختلاجاً فى الشفة و دواراً، و بالجملة علامات ميل الطبيعة بالمادة إلى فوق، فيعان على القىء بالسكنجيين المسخن، و بالمقيئات الباردة أو هل يجد قراقر و نفخاً فى الجنين، و بالجملة علامات ميل الطبيعة بالمادة إلى تحت، فيعان على تليين الطبيعة بالمزلاقات الخفيفة، مثل شراب الإجاص. و الإجاص المنقع فى الجلاب بعد غرغرة ليربو و شراب البنفسج و شراب التمر الهندى و الشرخشت وزناً غير كثير، بل مقدار خمسة دراهم و ما جرى مجرى ذلك. أو هل يجد ثقلاً فى نواحي الكلى و تحت أضلاع الخلف إلى خلف، و بالجملة علامات ميل الحادة إلى طريق البول، فيعالج بالإدرار بالسكنجيين ملقى عليه وزن درهمين بزر البطيخ، و بزر الخيار مناصفة، و يطعم السفرجل، فإنه يمنع البخار و يدر. أو هل يجد شعاعاً و حمرة قدام العين و خيالات صفر أو تطاولاً، و لا يعرف، فيعطس بالخل و بخاره، و ينفخ فى أنفه، و يخلخل أنفه ببعض الخشونات، أو يقابل بعينه شعاع الشمس إن أمكن مغافصة، و يتأملها ثم يتركه. و إن وجد نبضاً مرخياً و وجد

ليناً في الجلد، استعمل المعرقات دلكاً و شرباً و نطلاً على الرأس، و يجب أن تكون معتدلة، و إن وجد شبه لذع و وجع اعتاد تحت أذنه أو في إبطه، أو في أرنبته استعمل عليه الأضمدة الحارة الجاذبة كالنعناع و الكرفس مع السمن العتيق، و ربما احتاج أن يضع المحاجم بلا شرط لتندفع المادة من الدماغ إلى ما مالت إليه و تو.

### فصل في علاج الصداع الذي يدعى أنه يكون بسبب الدود

يجب أن يبدأ بتنقيته البدن و الدماغ، ثم يسعط بأيارج فيقرا قليل، و يكرّر ذلك في الأسبوع مراراً، و يستعمل جميع الأدوية التي تذكر في باب نتن الأنف، و جميع ما يقتل الدود في البطن مثل عصارة ورق الخوخ، و عصارة أصل التوت و الصبر، و يتبع بالسعوطات و العطوسات المنقية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٦

حسبما تعلم جميع ذلك.

### فصل في علاج الصداع الذي يهيج بعقب النوم و النعاس

يجب أن ينقى معه البدن و الرأس بما قد علمت، و ينفع منه أن يضم الصدغان و الجبهة برماد و خل. و أفضل الرماد له رماد خشب التين.

### فصل في تدبير أصناف الصداع الكائن بالمشاركة

نبتدئ بكلام جامع فيها فنقول: يجب في جميع أصناف الصداع الكائن بمشاركة أعضاء أن يُعنى بتلك الأعضاء، و أن يستفرغها بما يخصها، و أن يبدل مزاجها، و مع ذلك يقوى الرأس بالمقويات لئلا يقبل، فإن كان في الابتداء، فبالباردة كدهن الورد و الخل. و أما يعد ذلك، فإن كانت المادة حارة أو الكيفية حارة، عملت ذلك العمل بعينه دائماً، و إن كانت باردة انتقلت إلى دهن البابونج مع دهن الآس، أو دهن ديف فيه صمغ السرو، أو اتخذ بورك السرو و عصارتها، أو الأثل، و إذا فرغت من العضو تأملت هل استحال العرض مرضاً بنفسه، و هل صار سبب الصداع راسخاً في الرأس، و تعرف المادة و الكيفية فتفعل ما علمته. و الذي يكون بمشاركة الساق و يحسّ صاحبه كأن شيئاً يرتفع من ساقه، فجب إذا كان هناك امتلاء أن تفصد الصافن أو تحجم الساقين و تنقى بدنه بالأسطمخيقون، و إن لم يكن هناك امتلاء ظاهر، فشد الساقين إلى الأريية و ذلك قدميه بملح و دهن خيري، و إن عرف الموضع الذي منه كواه، و استعمل عليه دواء مقرحاً ليقرح و يتقيح. و أما علاج الصنف الكائن بسبب أبخرة تتصاعد من أعضاء البدن، فإن كان السبب بخارات تصعد، فيتناول قبل الدور الفاكهة، فإن لم تحضر، فالماء البارد و لو على الريق، و أكثر الفواكه موافقه هو السفرجل. و الكزبرة مما ينتفع به، و هو مما يمنع صعود البخارات، و كذلك حال ما يكون بمشاركة الكبد، و ينفع من ذلك خاصة الإدرار و تضميد الكبد بالضمادات التي بحسب المادة.

و أما علاج الصنف الكائن بمشاركة المعدة أمّا ما يكون منه بسبب ضعف المعدة، و خصوصاً ضعف فمها، حتى تقبل المواد و تفسد فيها الكيموسات، و ذلك إنما يهيج في الأكثر على الخواء، فليقم لقمًا مغموسة في ماء الحصرم و ماء الريباس و ما أشبه ذلك، أو في ربوب الفواكه القابضة الطيبة الرائحة، و ليحسّ حساء من خبز أو دقيق الحنطة محمضاً بمثل حبّ الرمان و نحوه، فإنّه إذا استكثر من هذا قوى فم معدته و إلى أن يعمل ذلك، فإن وجد غثياناً تقياً ليقذف الصفراء المنصب و يستريح. فإن كانت المعدة مع ذلك باردة استعملت هذه الأشياء مبزرة بالأفاويه الطيبة الرائحة الحارة، أو اتخذ له جلاب بالأفاويه، و ليغمس اللقم

فيما يتخذ له من ذلك. و إن كانت الحموضة و اللذع لا تلائمها و تهيج من أذاها اقتصر على لقم في الجلاب، إما ساذجاً، و إما بأفاويه بحسب الحاجة. و هذا الإنسان ينتفع جداً بأن يبادر قبل الصداع، فليقم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٧

لقماً أو يتحسى حسواً، و إذا حس بانحدار طعامه و انهضامه تناول شيئاً مما فيه قبض، كلقم خبز في رب فاكهه، أو نفس الفاكهه، أو خبز بقسب أو زيتون.

و أما ما يكون بسبب أخلاط فيها، فأول ما يجب أن يبادر إليه التنقية، و بعد ذلك و معه أن يغتذى بالأغذية اللطيفة المحمودة الخفيفة الهضم، الجيدة الكيموس، ثم يميل بالكيفية إلى الواجب، فيكون مع ذلك فيه تحليل و هضم و إطلاق، و إن لم يجد الحمد، و توليد الدم الجيد مقارنةً للجنسين الآخرين أثر الحمد و توليد الدم الجيد عليهما. و أحمد ذلك أن يكون بعد دخول الحمام، و يجب لهؤلاء أن يجفف بخارهم، فإن كانت الأخلاط مرارية، فعالج بما علمناك في القانون من المعالجات مع تقوية الدماغ بدهن الورد، أو دهن الآس و إن كانت الأخلاط بلغمية باردة تهيج منها رياح شديدة، فالمقنات التي هي أقوى، و الملطفات، فإن لم تنزل فالأيارجات الكبار بطيخ الأفيمون، و ينفع في ذلك قطع شرياني الصدغ، أو كيتان خفيفتان على الصدغين بحيث لا يحرق الرأس، و لكن يضيق على الشرايين. و كثيراً ما يسيل الشريان أو يقطع أو يكوى. و أصلح الكي أن يكشف عن الشريان، ثم يكوي الشريان نفسه حتى لا يقع أثر على الجلد، و المكاوي مسيلات محماة. و أما ما أمكن أن يدافع، لا سيما في الصيف دوفع، و يجب أن يجعل غذاؤه أحساء، و لا يمضغ شيئاً إلى عشرة أيام، و تكون وقت تغذيته في الصيف وقت البرد. و يجب أيضاً أن لا يكثر الكلام، و كذلك أن يلصق القوابض على الشرايين، و يخلط بها الأنزروت و الزعفران، و نحن نصفها في الأقرباذين، و قد يوضع عليها الأسرب و يُشد بعصا به لثلا ينض فيوجع، و كذلك الخشب. و أما الكي القوي المذكور لهذا، فثلاثة على أم الرأس، و اثنان على الصدغين، و واحد فوق النقرة و عند مؤخر الرأس. و يجب أن يجتنب الخمر على كل حال و إن كان السبب أبخرة تصعد من المعدة، فهو على جملة ما أمرنا به في علاج الصداع الكائن عن أبخرة تصعد إلى الدماغ من الأعضاء الأخرى، و من هذا القليل علاج الصداع الذي يهيج مع شرب الماء، فإن هذا أيضاً يكون لضعف المعدة. و أجود العلاج له أن يسقى صاحبه شرباً ريحانياً قليلاً يمزج أيضاً به ماؤه الذي يشربه لثلا ينكي في المعدة.

و أما الكائن بمشاركة الكلية و المراق و الرحم و غير ذلك، فيكفي في تدبيره ما قدمناه في أول الباب و صداع الحميات قد قلنا فيه.

## فصل في علاج ثقل الرأس

ينفع منه الاستفراغ و استعمال الشيار. و إن كان دمويًا، فعلاجه بالفصد، ثم فصد عرق الجبهة، خصوصاً إن كان الثقل إلى خلف، و أيضاً فصد عرق الحشا و الشريان الذي خلف الأذن، و خصوصاً إذا كان الثقل إلى قدام.

## فصل في الصداع المعروف بالبيضة و الخودة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٨

هذا النوع من الصداع يسمّى بيضة و خودة لاشتماله على الرأس كله، و هو صداع مشتمل لاث ثابت مزمن، و تهيج صعوبته كل ساعة و لأدنى سبب من حركة، أو شرب خمر، أو تناول مبخر، و يهيجه الصوت الشديد، و ربما هاجه الصوت المتوسط. حتى أن صاحبه يبغض الصوت و الضوء و المخالطة مع الناس، و يحب الوحدة و الظلمة و الراحة و الاستلقاء. و يختلفون فيما يؤذيهم من

الأسباب المذكورة، فبعضهم يؤذيه شيء من ذلك، وبعضهم شيء آخر، ويحس كل ساعة كأن رأسه يطرق بمطرقة، أو يجذب جذباً أو يشق شقاً، ويتأذى وجعه إلى أصول العين. و جالينوس يجعل السبب الجالب لهذه العلة ضعف الدماغ أو شدة حسه. و السبب المولد لها خلط رديء أو ورم حار أو بارد. على أنه كثيراً ما يكون عن ورم سوداوى أو صلب و أكثر ما يكون فى وسط الحجاب، إما الخارج من القحف، و إما الداخلى، و قد علمت أنه إذا كان السبب ورماً أو غيره إنما هو فى الحجاب الداخلى فى القحف، أحس الوجع ممتداً إلى العين، لأن ذلك الغشاء يشتمل على العصمة المجوفة، و يمتد جزء منه إلى الحدقة. و إذا كان فى الحجاب الخارج أحس الوجع بمس اليد، و كره صاحبه وقوع المس عليه بالعنف. و أكثر ما يحدث عن أمراض سبقت، فضعف جوهر الدماغ و حجبه الداخلة و الخارجة حتى صارت تتأذى بالحركات اليسيرة من حركات البدن الغذائية و البخارية و الحركات الخارجة، و يقبل الفضول المؤذية. و من الأطباء من لا يرمى فى البيضة هذه الشرائط، بل يقول بيضة لكل وجع يشتمل على الرأس كله خارج القحف أو داخلاً كان سببه من بخارات فى المعدة، أو بخارات فى الرأس أو مواد، أو فلغمونى فى نفس الدماغ، أو حجب، فيكون مع ثقل و ضربان أو حمرة، و يكون مع تلهب و لذع بلا كثير ثقل، أو عن الأخلاط الأخرى إن لم تكن حمرة، و كان ثقل و كان هناك علامات الأخلاط الباردة. و يعالج كلاً بحسبه إلا أن اسم البيضة فى الحقيقة مستعمل عند المهرة من الأطباء على ما هو بالشرائط المذكورة.

العلاج:

إن علمت أن دمماً كثيراً، و أن سببه الأول، أو سببه المحرك هو الدم فصدت. و أما إن قامت الدلائل على أن الأخلاط باردة و كانت المدة طالت على العلة، و كنت قد استعملت فى الأول أيضاً ما يريح، فاستعمل النطولات بمياه فيها محللات يسيرة مسخنة مع قمع يسير و قبض، مثل فقاح الإذخر و البابونج و النعنع و سائر ما علمته فى القانون، و تدرج إلى القوية و استفرغ بما يليق به. و استعمال حب الصنوبر بالمصطكى مما هو نافع جداً فيه، و تتعده كل ثلاث ليال، و يستعمل القوقايا فى استفرغاته إن احتجج إليها و إلى القوى منها، ثم يسقى طبيخ الخيارشنبر مع أربعة مثاقيل دهن الخروع. و اعلم أنك إذا استفرغت فقد بقى لك أن تنقى الدماغ و حجبها بالأشياء التى تقويه مما علمته، و من ذلك شموحات المسك و العنبر و الكافور أيضاً يخلط بهما و ربما خلطوا مع ذلك الصبر ليجمعوا مع التقوية التحليل، و ألزمه الضمادات الحارة و المخدرة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٤٩

التي علمتها، فإذا انحط، فاستعمل الحمام و الأضمة القوية، و أما ما دام فى الابتداء، و علمت أن المواد حارة، فدبر بما بين لك، و علمته فى قانون تدبير الدماغ، و واطر سقيه لب الخيارشنبر مع دهن اللوز أياماً متواترة، و قد ينفعهم السعوط بموميا و دهن البنفسج.

و اعلم أن البيضة إذا طالت، فقد استحالت إلى مزاج البرد، و إن كان عن سبب حار.

و اعلم أن البيضة المزمنة لا يقلعها إلا ما هو قوى التحليل و الإسخان، و قد ينفعهم أن يسعطوا بأقراص الكوكب و شيليثا و دواء المسك و ما يجرى مجراها، يداف أى ذلك كان فى لبن مرضعة جارية، و خصوصاً عند اشتداد الوجع و غلبة السهر. و أما الكى و فصد الشرايين و قطعها و عرق الجبهة فى البيضة، فعلى ما كان فى الصداق العتيق. و أما الغذاء فما لا يخبر كما علمت، حتى العدس بدهن اللوز للحار، و كذلك مرق البقول، و لا بأس أن تغذى المبرود منهم بمثل ذلك بسبب قلة بخاره. و أما الأظلية فيجب أن تمال تارة إلى ما يخدر مليلاً و يكون، الغرض الأعظم التحليل، و من هذه الأظلية أفيون و دم الأخوين و زعفران و صمغ يطلى به من الصدغ إلى الصدغ عند الضرورة المحوجة إلى التخدير، و منها الزعفران و العفص و أقراص الكوكب، فإن ذلك إذا طلى به جميع الجبهة كان نافعاً، و ارجع إلى الأقرباذين و إلى ألواح الأدوية المفردة.



فقول هي وجع فى أحد جانبي الرأس يهيج، و يحدها جالينوس بأنها الساترة المتوسطة، و ربما كان سببه من داخل القحف، و ربما كان فى الغشاء المجلل للقحف، و أكثر ما يكون يكون فى عضل الصدغ، و ما كان خارجاً، فقد يبلغ إلى أن لا يحتمل المس، و تكون المواد واصله إلى موضعه، إما من الأوردة و الشرايين الخارجة، و إما من الدماغ نفسه و حجه، فيصعد أكثر ذلك من طريق الدروز، و قد يكون من بخارات تندفع من البدن كله، أو عضو من ذلك الشق. و أكثر ما تكون الشقيقة تكون ذات أدوار، و إنما تكون على الأغلب عن الأخلاط، و لا تكون شقيقة لها قدر من سوء مزاج مفرد. و التى تكون من الأخلاط، فقد تكون من أخلاط حارة، و من أخلاط باردة، و من رياح و بخارات. و قد علمت العلامات، و تجد مع البارد سكوناً بالتسخين و تمدداً قريباً، و مع الحار سخونة باللمس و ضرباناً فى الأصدغ و راحة بالمبردات، و أيضاً فإن البارد يحسّ معه ببرد، و الحار يحسّ معه بحر و ذلك عند اشتداد الوجع.

العلاج: علاجها الفصد على نحو ما علمت فى البيضة و غيرها، و خصوصاً عرق الجبهة و الصدغ و الإسهال و الحقن و الجذب كل بحسبه على ما حد لك فى القانون. و مما ينفع الحارة نقيع الصبر فى ماء الهندبا المذكور فى الأقراباذين. و الشربة منه ما بين أوقية إلى ست أواق، و ينفع فيها فصد الجبهة، و فصد عرق الأنف جداً، و إذا كان دوراً فيجب أن ينقى البدن قبله و يبدل المزاج بعد التنقية، فإن كانت المادة حارة جعلت المخدرات على الصدغين من الأفيون و قشور أصل اللقاح و الشب و البنج و الكافور، و بردت الموضوع بما تدرى مما ذكر فى القانون،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٠

و قد ينتفعون بمداد الكتاب يطلى به الشق الذى فيه الشقيقة و من أطلية جباه أصحاب الشقيقة الزعفران و ينتفعون بضماد متخذ من سذاب و نعنع بخبز و دهن ورد، و كذلك الطلاء بأقراص بولس المذكورة فى الأقراباذين، و كذلك استعمال ضماد حب الغار و ورق السذاب جزء جزء، خردل نصف جزء يجمع بالماء و يستعمل. و أبلغ منه قيروطى متخذ من الذراريح حتى ينفط الموضوع أو من ثافثيا، و هو مقرح يحاكي منفعة الكى، و إن كانت المادة الباردة شديدة البرد جداً، ضمدت بفريون و خردل و عاقرقرا و ما أشبه ذلك. و أما المزمّن الذى طالبت مدته، فهو بارد على كل حال، و يحتاج إلى التحليل و إلى ما يسخن بقوة. و قد ذكرنا أطلية و نظولات مشتركة، و خاصة بالشقيقة فى الأقراباذين فيستعمل ذلك، لما ذا استعملت الأطلية و كنت قد استفرغت البدن و نقيته، فتقدم بتمريخ عضل الصدغ فى جهة الوجع بأصابعك و بمنديل خشن عند وقت الدور، ثم اطل و إذا احتجت إلى التخدير و اشتد الوجع الضربانى، فقد ينفع أن يطلى على الشريان فى الصدغ الذى يلى الموضوع بأفيون مع الأنزروت و القوابض، و أن يشدّ الآنك أو خشبة مهندمة عليه لتمنع من النبض القوى المحدث للوجع الضربانى، كما قد بيناه فيما سلف من القانون فى الكى. و قد ذكر بعض المتقدمين علاجاً للشقيقة المزمنة مجرباً نافعاً مأخوذاً من امرأة، و ذلك أن يطبخ أصول قناء الحمار و أفستين فى ماء زيت حتى يتهربا، ثم تنطل شقّ الألم بالماء و الزيت حارين، و تضمد بالثقل، و كان كما استعمل هذا أبراً الشقيقة كانت بحمى، أو بغير حمى، و ليس من الأضمة كضماد الخردل، و إذا طالت العلة ضمدت بثافسيا و قشور أصل الكبر و العنصل و الفريون مسحوقه منخولة معجونة بشراب ريحاني، فإنه علاج عظيم النفع منها. و مما ينتفعون به أن يتبدئوا فيدخلوا الحمام، و يكثرُوا الإكباب على الماء الحار، ثم يسعطوا بدهن الفستق، فإن ذلك يخدر الوجع إلى الكتفين من ساعته، و التقط النسخ المكتوبة فى الأقراباذين و المفردات الموردة فى ألواح الأدوية المفردة.



فصل فى قرانيطس و هو السرسام الحار

يقال قرانيطس للورم الحار فى حجاب الدماغ الرقيق، أو الغليظ دون جرمه، و إن كان جرمه قد يعرض له ورم، و ليس كما ظنّ بعض المتطبّيين أن الدماغ لا- يرم بنفسه، محتجاً بأن ما كان لئناً كالدماغ أو طلباً كالعظام، فإنه لا يتمدد. و ما لا يتمدد، فإنه لا يرم، فإن هذا الكلام خطأ، و ذلك لأن اللين اللزج يتمدد و العظام أيضاً ترم. و قد أقرّ به جالينوس، و سنبين القول فيه فى باب الأسنان، بل نقول أن كل ما يتغذى، فإنه يتمدد و يزداد بالغذاء، و كذلك يجوز أن يتمدد و يزداد بالفضل، و ذلك هو الورم، و لكنه و إن كان الدماغ قد يتورّم فإن قرانيطس و السرسام

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥١

اسم مخصوص بورم حجاب الدماغ إذا كان حاراً، و إن كان فى بعض المواضع قد أطلق أيضاً على ورم جوهر الدماغ، و هو الاستعمال الخاص لهذا الاسم، إلا أنه منقول من اسم العرض الذى يلزمه و هو الهذيان و اختلاط العقل مع حرارة محرقة، فالاسم العامّ واقع على هذا العرض، و الصناعى على هذا الورم. و هذا النقل شبيه بنقل اسم العرض و هو النسيان إلى مرض يوجهه و يقتضيه، و هو السرسام البارد، و إذا استعمل السرسام بالاستعمال العامّ، دخل فيه السرسام الدماغى، و هو هذا. و من الناس ممن لا يعرف اللغات يحسب أن البرسام اسم لهذا الورم، و أن السرسام أخفّ منه، و ليس ذلك بشىء، فإن البرسام هو فارسى، و البرّ هو الصدر، و السام هو الورم و السرسام أيضاً فارسى، و السر هو الرأس، و السام هو الورم، و المرض و السرسام الكائن فى الحميات و الكائن لأخلاق فى فم المعدة محرقة، و الذى ربما كان لأورام فى نواحي الرأس خارجة أو فى الغشاء الخارج. و السرسام الكائن مع البرسام، و هو الذى يكون بمشاركه الحجاب و أورامه و سائر عضلات الصدر، و الكائن فى ورم المثانة، و الرحم، و المعدة.

و الاشتراك الواقع فى هذا الاسم تختلف أوصاف المصنّفين له، كما تختلف أوصاف المصنّفين لليرغس الذى هو السرسام البارد الذى يسمى النسيان، لكن السرسام الحقيقى بحسب الاستعمال الصناعى هو ما قلناه، و ربما ورم معه جوهر الدماغ أيضاً مشاركة أو انتقالاً، و ذلك شديد الرداءة يقتل فى الرابع، فإن جاوزه نجا و أكثر من يموت بالسرسام يموت لآفة فى النفس.

و لهذا الورم مواضع مختلفة بحسب أجزاء الدماغ المختلفة، و ربما اشترك فيه جزءان، أو عمّ المواضع كلها. و أكثر ما يكون إنما يستقر عموده إلى ما يلى التجويّف المقدم، و إلى الأوسط، و مبدأه دم أو صفراء صحيحة، أو حمراء صحيحة، أو محرقة ضاربة إلى السوداء، و هو ردىء جداً، و كأنه ليس يكون فى الأكثر إلا عن دم مرارى دون الدم النقى، أو عن صفراء و كأنه لا ينفضى إلا بعرق أو رعاف، و كثيراً ما يرم الحجاب و العروق التى تخرج من الرأس حتى تكاد تتفتح الشؤون معه.

و ما كان منه اختلاط عقل مركب من بكاء و ضحك ساعة بعد أخرى، فهو ردىء، و كذلك إذا كان انتقالاً من ذات الرئة، لأنه يدلّ على شدة حرارة الخلط، و كذلك لو انتقل إلى غير الحقيقى، و إذا كان عرض أن دام الثقل فى نواحي الرأس و الرئة، ثم عرض تشنّج و قىء زنجارى مات العليل فى ساعته، و أطول مهلته يوم أو يومان إن كانت القوة قوية، و أرجى أصناف قرانيطس أن يذكر العليل ما كان يهدى به بعد خفّ حمّاه، و إذا عرض لهم هموريدوس كان دليلاً محموداً، و إذا شخص المبرسم فتقياً مراراً أحمر، و هو ضعيف فإنه يموت فى يومه، أو قوى فبعد يومين. و ما رأى أحد به ورم فى نواحي الدماغ يكون بوله مائياً، فيخلص، و كثيراً ما ينحل قرانيطس بالبواسير إذا سالت، و قد يبرد و ينتقل إلى ليرغس، و ربما تخلّص عنه فأوقع فى دق أو

جنون، و كثيراً ما ينتقل الغير الحقيقي إلى الحقيقي، و كلما يتخلص المشايخ من علّة قرانيطس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٢

و قد زعم بعض المتطببين أنه ربما عرض مرض شبيه بقرانيطس من غير حمى، و كونه من غير حمى دليل على خلّوه من الورم. قال: لكنه يكون شديد القلق و التوّب لا يملك صاحبه قراراً، و يكاد يتسلّق الحيطان و يشتد ضجره و غمه، عطشه و ضيق نفسه، و إذا شرب الماء شرق به و قذفه، قيل: و هو قاتل من يومه في الأكثر، و ربما امتدّ إلى أربعة أيام، و لن ينجو منه أحد، بل يعرض لهم أن يسوّد وجوههم و ألسنتهم، و تكون أعينهم جامدة و حالتهم كحالة الملهوفين، ثم تلين حركاتهم و يسقط نبضهم و يموتون، و أكثر موتهم بالاختناق، و تراه يعدو، ثم تراه إثر ذلك قد سقط و مات.

أقول: لا يبعد أن يكون السبب في ذلك مشاركة من الدماغ لعضو آخر كريم، مثل عضل النفس إذا عرض له تشنّج عظيم، أو فساد آخر ينحو نحو الخناق، و يتأذى إلى الدماغ، فيشوّشه و يفسده و يخلط العقل و يعطش بتجفيف نواحي الحلق و الصدر.

### فصل في علاماته المشتركة

أما علاماته المشتركة لأصنافه الحقيقية، فحمى لازمة يابسة تشتدّ في الظهر على الأكثر، و هذيان يفرط تارة و ينقطع أخرى كراهة للكلام و كسلًا عنه، و يختلط العقل و أكثره بقرب الرابع، و عبث الأطراف و نفس مضطرب غير منتظم، و لكنه عظيم، و امتداد من الشراسيف إلى فوق كثيراً، و اختلاج أعضاء معه و قبله ينذر به، و ربما كان معه نوم مضطرب ينتبهون عنه فيصيحون، و تارة ينامون، و تارة يسهرون، و يكون في الأكثر نومهم مضطرباً مشوّشاً مع خيالات و أحلام فاسدة هائلة، و انتباه مشوّس مع صياح، و يكون هناك وقاحة و جسارة و غضب فوق المعهود، و يبغضون الشعاع و يعرضون عنه، و تضطرب ألسنتهم اضطراباً شديداً و تخشن و يعضون عليها، و ربما ورمت. و كثيراً ما ينقطع صوتهم، و يشتهون الماء فيشربون منه قليلاً لا يكثر، و ليس أيضاً شهوتهم له كثيرة.

و كثيراً ما تبرد أطرافهم من غير برد من خارج يوجهه.

و أما أبوالمهم فتكون مائلة إلى الرقة و اللطافة، و أما نبضهم فيكون صلباً بسبب كون الورم في عضو عصبى صعب لصلابة العرق، و ضعف القوة مضغوطاً للمادة في نبضهم قوة ما، إلا أن يقاربوا الخطر، لأن اليبس يجمع و يشد. و يكون آخر الانقباض و أول الانبساط أسرع، و لا تخلو منشاريته عن موجية ما لأن الدماغ جوهر رطب. و قد يعرض لنبضهم أن يعرض مراراً، أو يعظم للحاجة، و أن يتواتر، و أن يختلف في أجزاء الوضع و يرتعش، و ذلك مما ينذر بغشى، اللهم إلا أن يكون جنساً من الاختلاف و الارتعاش و الارتعاد توجهه صلابة العرق، و قوة القوة، فلا ينفر به. و قد يعرض للنبض منهم أن يكون تشنجياً، فينذر بتشنج.

و إذا رأيت علامات أمراض حادة و حميات صعبة و اعتقلت الطبيعة، فإن ذلك ينذر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٣

بسرسام، و كأنه من المنذرات القوية، و يتقدّم قرانيطس نسيان للشئ القريب، و حزن بلا علّة و أحلام رديئة و صداع كثير و ثقل و امتلاء، و يتقدمه في الأكثر صفار الوجه، و سهر طويل و نوم مضطرب. و تشتدّ هذه الأعراض ما دامت المواد تتوجه إلى الدماغ، و تدور في عروقه، و تترقق. و إذا قربوا منه و تشرب الدماغ المادة، و جدوا ابتداء و جمع من خلف الرأس عند القفا، و خصوصاً في الصفراوى. و إذا وقعوا فيها و ورم الدماغ، تبيست أولاً أعينهم ييساً شديداً، ثم أخذت تدمع، و خصوصاً من إحدى العينين و رمصت، و كثيراً ما يعرض أن تحمر عروقها حمرة شديدة، و ربما عقبه قطرات دم من الأنف، و كثيراً ما يدلكون أعينهم، و مالوا إلى سكون و هدو في أكثر البدن، إلا في اليدين، فإنه ربما يعبث بهما و يلقط التبن و الزئبر. و قد يكون ذلك

فى الأكثر مع تغميض و قد يكون مع تحديق و ضجر، و ربما كسلوا عن الكلام الفصيح لا يزيدون على تحريك اللسان، و ربما حدث بهم تقطير بول بمعرفة منهم أو بغير معرفة. و هو فى الحميات من الدلالات القوية على الرسام الحاضر، و يغفلون عن الآلام إن كانت بهم فى أعضائهم، بل لو مس شىء من أعضائهم الألمة بعنف لم يشعروا به. و نزيد فنقول: إذا وقع الورم فى الجانب المقدم أفسد التخيل، فأخذوا يلقتون الزئبر من الثياب و التبن و ما أشبهه من الحيطان، و تخيلوا أشباحاً لا وجود لها. و إن كان إلى الوسط أفسد الفكر فخلط فيما يعلمه، و يلفظ الهذيان الكثير، و إذا وقع إلى ما يلي خلف نسي ما يراه و يفعله فى الحال، حتى أنه ربما دعا بالشىء فيقدم إليه فلا يذكر أنه طلبه، و ربما دعا بالطشت ليبول فيه فيقدم إليه فينساه، و إن اشتمل الورم على الجهات كلها ظهرت هذه العلامات كلها، و إن تورم معه الدماغ إحمر الوجه و العين و جحظت العينان جحوظاً شديداً، أو احمرتا إن كانت المادة المورمة دماً، و اصفرتا إن كانت المادة المورمة صفراء صرفاً. و أما الكائن من الاختلاط بالمشاركة، فيدل عليه وقوعها دفعة، و تابعا لسوء حال عضو آخر، و نائبا مع نواب اشتداد ينقص لنقصان فى حال غيره، و تزيد بزيادتها.

و الكائن عن الرسام الدماغى يحدث قليلاً قليلاً، و يلزم. و علامات الرسام الحقيقى تتقدم، ثم يعرض المرض، و أما الغير الحقيقى، فتقدمه أمراض أعضاء أخرى، ثم تظهر علاماته. و أما الكائن من جهة الحجاب الحاجز، و عضلات الصدر، فتقدمه علامات الرسام، و ذات الجنب من وجع ناخس فى الجنب عند التنفس، و ضيق نفس و نبض منشارى و سعال يابس، أولماً، ثم يربط فى الأكثر و ينفث، و يكون مع حمى لازمة، أكثر حرارتها فى نواحي الصدر، و فى الحقيقى فى نواحي الرأس، و يكثر فيه تمدد الشراسيف إلى فوق، و يختص به حس وجع فوق الجمجمة غير شامل، و لا تكون العلامات المذكورة فيما سلف قوية كثيرة، و نفسه يكون مختلفاً يضعف مرة فيتواتر و يعظم أخرى، و يكون ميله إلى الصغر و الضعف أكثر، و يكون القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٤ مرة كالزفرة.

و أما فى قرانيطس الحق، فيكون النفس أعظم، بل عظيماً، و يشترك الرسامان فى قوة الاختلاط، و لكن يفارق الرسام التابع للرسام الحق، بأنها تتبع فى قوتها قوة الحمى و تخفى معه خفة الحمى. و أما الكائن لخلط فى فم المعدة، فإنه يحس معه بلذع فى فم المعدة و غثيان و عطش و مرارة فم. و الكائن بسبب أورام أعضاء أخرى، فيعلم ما يظهر من أحوالها، فإنها ما لم تكن ظاهرة جلية لم تؤد إلى اختلاط العقل و الرسام البين ليعلم ذلك.

### فصل و لنذكر الآن علامات أصناف الحقيقى فى الرسام

فنقول: أما الكائن عن الدم فأول علاماته أن عامة عوارضه المذكورة المشتركة تعرض مع الضحك، و تعرض له قطرات رعاف، و يعظم نفسه، و تدمع عينه و ترمص، و لا يكون السهر الذى يعتره بذلك و تكون خشونة اللسان فيه إلى حمرة مائلة إلى السواد، ثم يسود، و يكون اللسان فيه ثقيلاً، و ربما كسل عن الكلام لثقل اللسان، و تكون خيالات التى تتشنج له حمراً، و تكون عروق وجهه حمراً، و عينه ممتلئة، و يعرض له تواتر قعود و قيام من غير حاجة إليهما. و أما الكائن عن صفراء صحيحة، فإنه يسهر كثيراً، و تجف معه العينان شديداً جداً، و يخشن اللسان شديداً، و يصفر أولاً ثم يسود، و تشتد الحمى و يكثر اللوع بمسح العينين، و يتخيلون أشياء صفراً و تدخل فى أخلاقهم سبعة و سوران و حرص على

الخصام و كأنه فى هئئه من یرید أن یقاتل، و تدق أنوفهم خصوصاً فى أطرافها، و یرعز لجباههم انجذاب شدید إلى فوق.  
و أما الكائن من صفراء محترقة، و هو الردىء المهلك، فأول علاماته، أن عامه عوارضه تعرض مع جنون و ضجر، و نفس عظیم  
و عبث، و تكون أعینهم كدره، و تشبه صبار أو كأنه هو. و أما علامات انتقاله، فإن كان ینتقل إلى لیثرغس- و ذلك أجرى  
لهم- رأیت العین تغور، و التغميض يدوم، و الریق یسیل، و النبض یبطئ و یلین.

و أما علامات انتقاله إلى سفالوس و الورم الدماغی: أن تظهر علامه سفالوس، و یغیب سواد العین، و یرتفع البیاض فى الأحيان،  
و یأبى الاضطجاع إلا مستلقياً، و ینتفخ بطنه، و تمتد شراسيفه، و یكثر اختلاج أعضائه. و علامه انتقاله إلى الدق غور العینین، و  
هدو الحمى، و قحل البدن، و صغر النبض و صلابته. و أما علامات انتقاله إلى التشنج، فقد أوردناه فى باب التشنج.

القانون فى الطب (طبع بیروت)، ج ۲، ص: ۲۵۵

### فصل فى العلاج لأصافه

أما المشترك لأصافه الحقیقیه، فالفصد من القیفال، و إخراج دم صالح، بل كثير جداً و تبادر إلى ذلك كما تبدئ الأخلاط إن  
لم یمنع من ذلك مانع قوى، و یجب أن یكون فصده مع احتیاط فى تعرف حاله من الغشى، هل وقع فیہ أو قرب منه، و یحبس  
الدم عند القرب من الغشى، و یحتال فى معرفه ذلك، فإنه لا یظهر فیهم حال الإفاقة من حال الغشى ظهوراً كثيراً، و لكن النبض  
قد یدل علیه، فإنه إذا ارتعش، أو انخفض، و اختلف بلا نظام حتى تجد واحده عظیمه، و أخرى صغیره دل على قرب الغشى. و  
یجب أن یحتاط فى عصب العصابه علیه حتى یكون موثقاً لا تحله حرکاته و اضطراباته التى لا عقل له معها، فربما حله و أرسله  
بنفسه بخيال فاسد یستدعيه إليه، ثم بعد ذلك یفصد عرق الجبهه إن كانت القوه قویه، و أوجبته الحال و قوه المرض، و أما إن  
لم تساعد القوه و الأحوال على فصده الكلى من یده، أو لم یمكنك من یده، و أحوجه ما یراود علیه من ذلك إلى قلق و ضجر  
شدید، فافصده من الجبهه، و اجعل على رأسه فى الابتداء دهن الورد مع الخل مبرداً، و سائر ما عددنا لك من العصارات  
المبرده، و ینتفع الصفراوى بتضميد رأسه بورق العلیق جداً، و أسكنه بیتاً معتدل الهواء ساذجاً لا تزویق و لا تصاویر فیہ، فإن  
خیالاته تولع بها بتأملها و ذلك مما یؤذى دماغه و حجب دماغه. و یجب أن یكون فى مسكنه و بالقرب منه من المشمومات  
البارده، مثل النیلوفر و البنفسج و الورد و الكافور و التى عددناها لك فى القانون. و أضیحبه أصدقاءه الظرفاء المحبوبین إليه  
المشفقین علیه، و من یستحى منه، فیکف بسببه عن تخلیطه و اضطرابه الضارین، و اجتهد فى تنویمه، و لو بتقريب شىء من  
الأفیون من جبینه و أنفه، إن كانت القوه قویه، و إلا فإیاك، و ذلك فإنه مهلك، بل استعمل مثل شراب الخشخاش، و ضمّد  
رأسه بالخس، و اسقه بزر الخشخاش فى ماء الشعیر. على أن الأصوب أن یدافع بالفصد إن احتمله الوقت و لم یکن فى تأخیره  
خطر، تفعل ذلك فى الابتداء یومین أو ثلاثه، ثم إذا افتصد لم یبالغ إن أمکن حتى یبقى فى البدن دم تقوى به الطبیعه على  
مصارعه البحرانات، و على فقد الغذاء إن أوجه الوقت، و بعد فصدك إیاه، فإن من الصواب أن تحقنه بحقنه لیئه جداً مثل دهن  
ورد مع ماء شعیر، أو الماء و الزيت، و إن احتجت إلى ما هو أقوى من هذا بعد أن یكون فى درجه اللینه فعلت، و اجذب المواد  
إلى أسفل من كل وجه، من ذلك الیدین و الرجلین و غمزهما، و صب الماء الحار علیهما، بل بالعصب و الشد المذكورین، بل  
بتعلیق المحاجم علیهما، و خصوصاً فى حال هبوط الحمى و قبل اشتدادها، إن كان لها ذلك. و ربما وجب فى ابتداء العله أن  
تلمز المحجمه كاهله، و خذه أولاً بغایه تلطیف الغذاء، حتى یقتصر على السکنجبین السكرى، ثم بعد ذلك بیوم أو یومین، فانقله  
إلى ماء الشعیر الریق مع السکنجبین، ثم الغلیظ، و راع فى ذلك القوه و العله، و كلما رأیت أعراض العله أشد، فحدّه بتلطیف  
الغذاء أكثر، إلا أن یخاف سقوط القوه فیغذوا، و جنبهم الماء الشدید البرد، خاصه إن

كان في الحجاب الحاجز ورم، أو في الأحشاء، وكلما ترى العلة تنحط، فدرج في الغذاء، وَ زِدْ مِنْهُ، و اجعله من القرع و البقول الباردة و الماش و الحبوب الباردة، إمَّا إسفيدباجه، و إما محمّضه بالفواكه الباردة، و في هذا الوقت ينتفعون بالخبز السميذ منقوعاً في ماء بارد جداً، أو جلاب مبرّد بالثلج جداً.

و يجب أن يستعمل في الابتداء الرادعات الصرفة، إلّا أن يكون من الجنس العظيم الذي ترم فيه العروق التي تخرج من الرأس مشاركة للحجاب، فهناك يحتاج أن يبدأ بما فيه قليل إرخاء و تسكين و جمع، ثم القوابض، و تلتجئ إلى الحقن التجاء شديداً، ثم استعمل في الأكثر نطولات مبرّدة ليست بقابضة، و اجعل فيها قليل خشخاش لينوم، و قليل بابونج أيضاً ليقاوم الخشخاش، و يحلّل أدنى تحليل. و إذا انتقصت العلة بهذه العلاجات و بقي الهذيان، فاحلب على الرأس اللبن من الضرع و الثدي، أما إن كانت القوة قوية، فلبن الماعز، و إن كانت ضعيفة، فلبن النساء، و كل حلبة أتت عليها ساعة، فاعقبها غسلة بالنطولات المعتدلة التي يقع فيها بنفسج، و أصل السوسن، و بابونج مع سائر المبردات كما قال بقراط في القرابازين.

فإن طالت العلة و لم تزل بهذه المعالجات، أو كانت ثقيلة سباتية، و جاوز حد الابتداء، و كان السكون فيها أكثر من الحركة، فجنبه المبرّدات الشديدة التبريد، و خاصة الخشخاش، و زد في النطولات حينئذ بعد السابع تماماً و فودنجاً، و سذاب و عصاره النعناع، و إكليل الملك، و اجعل على الرأس لعاب بزر الكتان بالزيت و الماء، و عرق البدن في أدهن، مسخن دائماً.

و إذا أردت أن تحفظ القوة بعد طول العلة و مجاوزة السابع فما فوقه، فلك أن تسقيه قليل شراب ممزوج. و كثيراً ما يعرض لهم القيء فينتفعون به و ربما سقى بعضهم ماء ممزوجاً بدهن بارد رطب، فيسهّل قذفهم و يرطبهم، و إذا لم يبولوا لفقدان العقل و ضعف الحس، مرخت مثانتهم بدهن فاتر، و أفضله الزيت أو نطلتها بماء حار، أو بماء طبخ فيه البابونج، ثم غمرت عليها حتى يحزّ البول، و اعتن بهذا منهم كل وقت، و اغمر مثانتهم في كل حين يتوقع فيه بوله، فإن لم يجب بذلك استعمل النطولات على ما ذكر، و يجب أن تشدهم رباطاً إن وجدتهم يكثرون التقلب في الاضطراب و يتضررون به تضرراً شديداً، و خاصة إذا كنت فصدتهم و لم يلتحم الشقّ بعد، ثم إذا أمعنوا في الانحطاط و خرجوا عن عمود العلة أكثر الخروج، دبرتهم تدبير الناقلين، و ألزمتهم الأرجوحات، و جنبتهم الأهوية و الرياح الرديئة و الحارة، و السموم، و الشمس لثلا- ينتكسوا، و إن أردت تحمّمهم، حمّمهم في مياه عذبة تحميمات خفيفة لتتوّمهم، ففي تنويمهم منافع كثيرة، و أطعمهم اللحوم الكثيرة الخفيفة. فهذا هو القول الكلي في علاجهم.

و أما الذي يختلف فيه الصفراوى و الدموى، فإن الصفراوى يحتاج في علاجه إلى إسهال الصفراء أكثر و فصد أقل، و يكون إسهال الصفراء منه بما يسهّل شرباً من المزلقات اللطيفة المذكورة و المنقيات للدم، و لك أن تجعل فيها الشاهترج إن علمت أن الطبيعة تجيب على كل حال،

و ربما جعلوا فيها سقمونيا إذا كانوا على ثقة من إجابة الطبيعة بحسب عادة العليل، و لا يبلغ الصفراوى عند الفصد قرب الغشى، بل يفصد فصدّاً صالحاً مع تحرز من ذلك، ثم يستفرغ بالإسهال، و أيضاً لتجعل أدويته باردة رطبة.

و أما أغذية الدموى فباردة، و يجوز أن تكون قابضة إذا وقع الفراغ من الإسهال و الحقن، مثل الحصرمية و الرمانية و السفرجلية و التفاحية.

و أما الصفراوى، فلا تصلح له هذه بل مثل القرعية و الكشكية، أعنى المتخذ من الشعير المقشر و الإسفيدباجية و القطفية و المّحية و ما أشبه ذلك، و يكون تحميضها بخل و سكر أو بالنيشوق أو بالإجاص و ما أشبه ذلك.

واعلم أن الصفراوى محتاج إلى تطفئه أكثر، و الدموى إلى تحليل أكثر، و لا تحذر فى الصفراوى من التبريد كل الحذر الذى تحذر فى الدموى، و لا- تجنبه الماء البارد كل ذلك التجنب، و يجب أن تعتنى فيه بالتنويم أكثر، و ذلك بمثل النطولات المرطبة، و باستعمال أدهان الخسّ و القرع و ما أشبههما سعوطات، و ما كان من الصفراوى صفراؤه محترقه أكثر العناية بالترطيب، و استعملت الحقن المبردة و المرطبة فيهم ما أمكن.

### فصل فى الفلغمونى العارض لنفس جوهر الدماغ

أكثر ما يعرض هذا يعرض من دم عفن يورم الدماغ، و ربما فرق الشؤون و خلخل الشبكة، و يكاد الرأس معه أن ينصاع و ينشق، و يشتدّ معه الوجع و تحمرّ العيان و تجحظان جداً و تحمرّ الوججتان جداً، و ربما عرض معه قىء و غثيان بمشاركة المعدة، و يميل إلى الاستلقاء جداً على خلاف المعتاد من الاستلقاء، و على خلاف النظام، و هو يقتل فى الأكثر فى الثالث، فإن جاوزه رجبى. و اعلم أن العلة ليست بصعبه جداً، و إلا لما احتملها عضو بهذا القوام و بهذا الشرف. و علاجه علاج السرسام و أقوى، و ينفع منه فصد العرق الذى تحت اللسان منفعه شديده، و ذلك بعد فصد العرق المشترك و العروق الأخرى.

### فصل فى الحمرة فى الدماغ و القوباء

ربما عرض أيضاً فى الدماغ نفسه حمرة و قوباء، و يكون الوجع شديداً و الالتهاب شديداً، لكن الوجه يعرض فيه برد لكمون الحرارة و صغره لذلك، و خاصة فى العين، ثم يسخن دفعه و يحمر، و أما فى الأغلب فيكون إلى الصفرة و البرد، و يكون اليبس شديداً فى الفم، و لا- يكون معه من السبات كما فى الفلغمونى، و لكن الأعراض فيه أهول، و الحمى أشدّ. و علاجه علاج صبارى، و أكثره قاتل فى الثالث، فإن لم يقتل نجاً. و يعرض للصبيان الحمرة فى الدماغ، فيغور معه اليافوخ و العيان، و تصفرّ العين و يبس البدن كله، فيعالجون بمخ البيض مع دهن الورد مبرداً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٨

مبدلاً كل ساعة، و بالعصارات و البقول الرطبة الباردة على الرأس، خاصة القرع و قشور البطيخ و القثاء و غير ذلك حسب ما تعلم.

### فصل فى صبارى

يقال صبارى لجنون مفرط يعرض مع سرسام حار صفراوى حتى يكون الإنسان- مع أنه مسرسم- يهذى مجنوناً مضطرباً مشوشاً، و القرانيطس الساذج يكون بعد هذيان و اختلاط عقل، و لا يكون معه جنون، فإن كان فهو صبارى، و أيضاً كأنه مانيا مركب مع قرانيطس. كما أن قرانيطس كأنه مالنخوليا مركب مع ورم و حمى، و كثيراً ما يتقدّم فيه الجنون، ثم يعقبه الورم و الحمى. و إنما يكون صبارى إذا كان قرانيطس عن الحمراء الصفر و المحترقه، فإنها إذا اندفعت إلى الدماغ و أحدثت جنوناً بأول وصولها، و أحدثت معه أو بعده ورماً، كانت سبب صبارى. و فى قرانيطس يكون الجنون عارضاً عن الورم، و فى صبارى الجنون و الورم حادثان معاً عن المادة، ليس أحدهما سبباً للآخر منه وجد الآخر، و إن كان ربما صار كل واحد منهما سبباً للزيادة فى الآخر، و إذا جعل صبارى يظهر، كان سهر طويل، و نوم مضطرب، و فزع فى النوم، و وثب و نفس كثير متواتر، و نسيان و جواب غير شبيه بالسؤال، و احمرار العينين و اضطرابهما و ثقل فيهما، و كأنهما قذيتان، و ربما كان فيهما على نحو ما ذكرناه اصفرار، و يكون هناك إحساس تمدد عند القفا، و وجع لتصاعد البخار، و يكون أيضاً فيهما سيل من الدمع بغير إرادة من عين واحدة، ثم إذا



استقرّ المرض صلبت الحمى و خشن اللسان و يبس، ثم في آخره تسكن حركات الجفون للضعف، و تثقل الحركة حتى تحريك الجفون، و يبقى من الجنون الهذيان المتقطع مع عجز عن الكلام و قلّة منه، و يقبل في الأكثر على التقاط الزبير و التبن، و يزداد النبض ضعفاً و صغراً و صلابه لليبس. و قد يقع من صبارى ما ليس بمحض صرف فتختلف حالاته من الكلام و الذكر و الحركات، فتكون تارة منتظمة، و تارة غير منتظمة. و علاجه بعينه علاج السراسم الصفراوى مع زيادة في الترطيب كثيرة، و يجب أن يدام ربط أطرافه.

### فصل في ليرغس و هو السراسم البارد و ترجمته النسيان

يقال ليرغس للورم البلغمى الكائن داخل القحف، و هو السراسم البلغمى، و أكثره يكون في مجارى جوهر الدماغ دون الحجب و البطون و جرم الدماغ، لأنّ البلغم قلماً يجتمع و ينفذ في الأغشية لصلابتها، و لا في جوهر الدماغ للزوجته، كما أن ذات الجنب أيضاً في الأكثر صفراويه، و قلما تكون بلغميه لقلّة نفوذ البلغم في جوهر صفاقي عصبى صلب. على أنه يمكن أن يكون ذلك الأقل منهما جميعاً، فيمكن أن يقع هذا الورم في جوهر الدماغ، و في حجبه. و هذه العلة مسماة باسم عرضها لأن ترجمه ليرغس هو النسيان، و هذه العلة يلزمها النسيان. و من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٥٩

اسمها أخطأ فيها كثير من الأطباء، فلم يعرفوا أن الغرض فيها هو المرض الكائن من ورم بارد، بل حسبوا أن هذه العلة هي نفس النسيان، و على أن بعض الأطباء يسمى ليرغس، كل ورم بارد في الدماغ سوداويّاً كان أو بلغمياً، إلا أن كثر المتقدمين يخصّون بهذا الاسم البلغمى، و لك أن تسقى به كليهما. و مادة هذه العلة قريبه من مادة السدر، لكنها أشدّ استحكاماً، و هذه العلة تتولد عن كل ما يولد خلطاً بلغمياً و فيه تبخير، و لذلك كثيراً ما تتولد عن أكل البصل، و تتولد عن التخمة الكثيرة و كثرة الشرب و كثرة أكل الفواكه.

العلامة:

صداع خفيف و حمى لينه، فإنه لا بد من الحمى في كل ورم عن خلط عفن، و بذلك يفارق السبات، لكنها تكون لينه لأن المادة بلغميه، و هذه الحمى ربما لم يحس بها، و يكون معها سبات ثقيل كلما يفتح صاحبه العين يغمض، و يكون معها نسيان و نفس متخلخل بطيء و جداً ضعيف، و كله مع ضيق يسير و بزاق، و كثرة تثاؤب و فتح فم و ضمه، و ربما بقى فمه بعد التثاؤب و نحوه مفتوحاً لنسيانه أنه يجب أن يضم، أو لكسله عنه، و إن أراد، و يكون به فواق لمشاركة المعدة، و بياض في اللسان، و كسل عن الجواب، و عن حركة الأجنان، و اختلاط عقل، و يكون البرازقى الأكثر رطباً، و إن جف جف جفافاً معتدلاً، و البول كبول الحمير.

و ربما عرض لهم الارتعاش و عرق الأطراف. و هم بخلاف أصحاب قرانيطس يتصدعون، و يكون النبض عظيمًا متفاوتاً بطيئاً زلزلياً متموجاً بنبض ذات الرئة أشبه، لكنه أقلّ عرضاً و طولاً، و أبطأ و أشدّ تفاوتاً و أقلّ اختلافاً، لأن تاذى القلب به أقل، و يقع في نبضه الواقع في الوسط أكثر، لأن القوة الحيوانيه فيه أسلم، و الحمى معه أقلّ لبعده من القلب، و سباته أكثر لأن المادة ههنا في نفس الدماغ، و في ذات الرئة متصاعده من ورم الرئة.

و أما إن قيل للسوداوى أنه ليرغس، فعلامته أن الوجع يكون أشد، و يكون معه ضجر و هذيان، و تكون العين مفتوحة مبهوتة و إذا كان الليثرغس في جوهر الدماغ، كان السبات أشد، و عسر الحركات أكثر، و بياض اللسان فيه شديداً جداً، و العين إلى الجحوظ و عسر الحركة و الوجع إلى الرخاوة. و إن كان في الحجاب، كان الوجع أشد، و الحركات أخف، و يقع فيه كثيراً

احتباس البول للنسيان و لضعف العضل المبولة. و من علامات مصير الإنسان إلى ليثرغس كثرة اختلاج رأسه مع كسل و ثقل، و إذا اشتدت أعراض ليثرغس، و كثر العرق جداً، فهو قاتل لإسقاط العرق للقوة، و إذا اتسع النفس و جاد و انحطت الأعراض، فهو إلى السلامة، و خصوصاً إن ظهرت أورام خلف الأذن، فإن كثيراً من بحراناته تكون بها.

العلاج: إن لم يعق عائق، فصدت أولاً، ثم استعملت الحقن الحارة، و جذبت المواد إلى أسفل، و قيأته بريشة لطختها خردلاً و عسلًا، و أسكنته بيتاً مضيئاً، و منعتة الاستغراق في السبات ملحاً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٠

عليه بالانتباه، و منعت المادة في أول الأمر بدهن الورد و الخل، ثم بعد يومين من ابتدائه تخلط به جنديدستر، و تجعل الخل خل العنصل و لم تسقه الماء البارد إلا قليلاً، و في الابتداء خاصة و عند الانتهاء، و خاصة في آخره تمنعه ذلك منعاً، ثم يمرخ البدن بزيت و نظرون و بزر الأنجرة و بزر المازريون و فلفل و عاقرقرحا و ما أشبهه، و تستعمل النطولات القوية التحليل و الشمومات و العطوسات و غراغر ملطفة فيها حاشا و زوفا و فودنج و صعتر و غراغر بعسل و عنصل، و سائر ما علمته في القانون. و إذا استعملت العنصل على رأسه - خصوصاً الرطب - انتفع به جداً، و يستعمل أيضاً سائر المحمرات على الرأس و لطوخ الخردل، و تديم ذلك أطرافه و تغمزها حتى تحمر و تتألم، فإنه عظيم المنعة.

و إذا غرقوا في السبات مددت شعور رؤوسهم، و تنف بعضها، و تضع على أفئتهم عند النقرة محاجم كثيرة بنار من غير شرط، و ربما احتجت إلى شرط عند ما كان محتاجاً إلى استفراغ دم، و إذا غذوت أحداً منهم غفوته بمثل ماء الترمس، و ماء الحمص مع ماء الكشك، و إذا غفوته، فأقبل على غمز أطرافه ساعات لثلا ينجذب البخار إلى فوق، فإن احتجت لطول العلة أن تسقيه مسهلاً - و خاصة إذا ظهر به ارتعاش - سقيته ثلثي مثقال جنديدستر مع قليل سقمونيا أقل من دائق، فإن خفت إفراطاً في الحمى اجتنب السقمونيا و اقتصر على جنديدستر و على تبديل المزاج دون الاستفراغ، و أولى الاستفراغات به ما يكون بالحقن، فإن اضطرت إلى غيرها، سقيت أيارج فيقرا وزن درهم مع ربع درهم شحم الحنظل، و ثلث درهم هليج، و دائق مصطكى، إن لم تكن الحمى شديدة الحرارة و كنت على ثقة من أنه سهل، فإن لم تثق بذلك، فحملة حمولاً أو شيافة ليتعاون السيبان على ذلك، ثم تبهه و كلفه أن يتكلف البراز، و إذا عرض له نسيان البراز و البول، نطلت الحالبين و البطن بالمياه المطبوخ فيها بابونج، و إكليل الملك و بنفسج، و أصول السوسن، و غمزت المثنائة ليبول، ثم إذا انتهت العلة، استعملت الأراجيح و الحمل، ثم الرياضة اليسيرة، و تدبير الناقلين حسب ما أنت تعلم ذلك.

### فصل في الماء داخل القحف

إنه قد تجتمع رطوبات مائية داخل القحف و خارجه، فإن كان خارج القحف دلاً عليه ما سنذكره عن قريب، و إن كان داخل القحف - و موضعه فوق الغشاء الصلب - أحس بثقل داخل و عسر معه تغميض العين، فلا يمكن، و ترطبت العين جداً، و دمعت دائماً، و شخصت، و لا حيلة في مثله.

### فصل في الأورام الخارجة من القحف و الماء خارج القحف من الرأس و عطاس الصبيان

قد يعرض في الحجب التي من خارج الرأس أورام حارة و باردة، و قد يعرض - و خصوصاً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦١

للصبيان - علة، هي اجتماع الماء في الرأس، و قد يعرض للكبار أيضاً هذه العلة، و هذه العلة هي رطوبات تحتبس بين القحف و



بين الجلد، أو بين الحجابين الخارجين مائية، فيعرض انخفاض في ذلك الموضع من الرأس و بكاء و سهر. أما الصبيان فيعرض لهم ذلك في أكثر الأمر إذا أخطأت القابلة، فغمزت الرأس ففرقتها، و فتحت أفواه العروق و سال إلى ما تحت الجلد دم مائي، و قد يكون أخلاط أخرى غير الرطوبات المائية، فإن كان لون الجلد بحاله، و كان متعالياً متغزماً مندفعاً، فهو الماء في الرأس، و إن كان اللون متغيراً و اللمس مخالفاً، و ثم قوّة و امتناع على الدفع، أو يحسّ بلذع و وجع فهو ورم من خارج القحف، و أما في الصبيان و غيرهم إذا كان في رؤسهم ماء، و أكثر ما يكون هذا للصبيان، فيجب أن يتعرف هل هو كثير، و هل هو مندفع من خارج إلى داخل إذا قهر، فإن كان كذلك، فلا يعالج، و إن كان قليلاً و مستمسكاً بين الجلد و القحف، فاستعمل إما شقاً واحداً في العرض، و إما إن كان كثيراً شقّين متقاطعين، أو ثلاثة شقوق متقاطعة، إن كان أكثر و تفرغ ما فيه، ثم تشد و تربط و تجعل عليه الشراب و الزيت إلى ثلاثة أيام، ثم تحلّ الرباط و تعالج بالمراهم و الفتل إن احتجت إليها، أو بالخيط و الدرز إن كفى ذلك، و لم تحتج إلى مراهم، و إن أبطأ نبات اللحم، فقد أمروا بأن يُجرد العظم جرّداً خفيفاً لينبت اللحم، و إن كان الماء قليلاً جداً كفاك أن تحلّ الخلط المانع بالأضمدّة. و أما الأورام الحارّة، فأنت تعرف حارها و باردها باللمس و اللون، و بموافقة ما يصل إليه، و تحسّ في كلها بألم ضاغط للقحف، فإذا لمست أصبت الألم، و تعالجه بأخفّ من علاج السراسم على أنك في استعمال القوى فيه آمن، و الحجامّة تنفع فيه أكثر من الفصد قطعاً، و أما عطاس الصبيان فينبغي أن تسقى المرضع ماء الشعير، أو ماء سويقه، إن كان بالصبي إسهال، و تسقى حينئذ شيئاً من الطباشير المقلو و بزر البقلة مقلواً، فإن الإسهال في هذه العلة ردى، و لتجنب المرضع التحميم، و يجعل على يافوخه بنفسج مبرد.

## فصل في السبات السهري

قد يسقيه بعض الأطباء الشخوص، و ليس به، بل الشخوص نوع من الجمود، فنقول: هذه علة سرسامية مركبة من السراسم البارد و الحار، لأن الورم كائن من الخلطين معاً، أعنى من البلغم و الصفراء، و سببه امتلاء ولده النهم، و إكثار الأكل و الشرب و السكر، و قد يعتدل الخلطان، و قد يغلب أحدهما فتغلب علاماته، فإن غلب البلغمى سقى سباتاً سهرياً، و إن غلب الصفراوى سقى سباتاً سباتياً، و قد يتفق في مرض واحد بالعدد أن يكون لكل واحد منهما كرة على الآخر، فتارة يغلب البلغم فيفعل فيه البلغم سباتاً و ثقلاً و كسلًا و تغميضاً، و يشق عليه الجواب عما يخاطب به، فيكون جوابه جواب متمهل متفكر. و تارة تغلب فيه الصفراء، فتفعل فيه أرقاً و هذياناً و تحديقاً متصلًا، و لا تدعه يستغرق في السبات، بل يكون سباته سباتاً ينه عنه إذا نه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٢

و عند ما يغلب عليه البلغم يثقل السبات و يتغمّض الجفن إذا فتحه، و عند ما تغلب الصفراء يتنبه بسرعة إذا نه، و يهدى و يقصد الحركة و يفتح العين بلا طرف، و لا تغميض، بل ينجذب طرفه الأعلى كما يعرض لأصحاب السراسم، و يشتهي أن يكون مستلقياً، و يكون استلقاؤه غير طبعى، و يتهيج وجهه و يميل إلى الخضرة و الحمرة، و على أنه في أغلب حالاته ينجذب جفنه إلى فوق، و يغط، فإذا فتح عينه فتح فتحاً كفتح أصحاب الشخوص، و الجمود بلا طرف، و إذا نطق لم يكن لكلامه نظام و يشرق بالماء، حتى إنه ربما رجع الماء من منخره، و كذلك يشرق بالإحساء، و هذه علامة رداءته.

و كثيراً ما يعرض فيه احتباس البول و البراز معاً، أو قلتهما، و يعرض له ضيق نفس، و قد يشبه في كثير من أحوال اختناق الرحم، و لكن الوجه يكون في اختناق الرحم بحاله، و يكون سائر علامات اختناق الرحم المذكور في بابه، و هاهنا يمكن أن يجبر فيه العليل على الكلام بشيء ما، و أن يكلف التفهم.

و المختنق رحمها، لا يمكن ذلك فيها ما دامت في الاختناق، و هذه العلة تشبه ليرغس أيضاً، و لكن تفارقه بأن الوجه فيها لا

يكون بحاله كما في أصحاب لشرغس، و أيضاً يعرض لهم سهر و تفتيح عين غير طارف، و الحمى فيه أشد، و تشبه قرانيطس، و لكن يفارقه بأن السبات فيه أكثر، و الهذيان أقل، و أما بالنبض، فنفضه سريع متواتر بسبب الورم و الاختلاط الحموى، فيخالف نبض لشرغس، و عريض، و قصير بسبب البلغم و ورمه، فيخالف قرانيطس، و قصره لعرضه، ثم هو أقوى من نبض لشرغس و أضعف من نبض قرانيطس، و يكون النبض غير متمدد متشنج متفاوت كما في اختناق الرحم، و لا تكون القوة فيه باقية و لا خارجة عن النظم كل ذلك الخروج، كما تكون في اختناق الرحم، بل تكون القوة ساقطة و النبض متواتر.  
العلاج:

أما العلاج المشترك فالفصد كما علمت، ثم الحقن تزيد في حدتها و لينها بقدر ما تجد عليه المادة بالعلامات المذكورة حين يتعرف، هل الغالب مرة، أو بلغم، و يمنع الغذاء أيضاً على ما في قرانيطس، و خاصة إن كان سببه إكثار الطعام، و إن كان سببه إكثار الطعام، قيأت المريض، و نقيت منه المعدة، و إن كان سببه السكر لم يعالج البتة حتى ينقطع السكر، ثم يقتصر على مرطبات رأسه، ثم يعالج أخيراً بما يعالج به آخر الخمار.

و تشارك أصنافه في النطولات و الضمادات و العطوسات المذكورة و الاستفراغات اللطيفة بما يشرب، و يحقن مما علمت، و تكون هذه الأدوية فيه لا في حد ما يؤمر به في قرانيطس من البرد، و لا في حد ما يؤمر به في لشرغس من السخونة، بل تكون مركبة منهما، و يغلب فيهما ما يجب بحسب ما يظهر من أن أي الخلطين أغلب.

و قد سبق لك في القانون جميع ما يجب أن عمله في مثل هذا، و يجب أن تجعل في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٣

نطولاته إن كانت المرّة غالباً أوراق الخلاف، و البنفسج، و أصول السوسن، و الشعير مع بابونج، و إكليل الملك و شبت، و ربما سقيته شراب الخشخاش إن لم تخف عليه من غلبة البلغم. و الغرض في سقيه إياه هو التنويم، فإن كانت المادتان متساويتين، زيد فيه الشيح و المرزنجوش، و إن كان البلغم غالباً زيد فيه ورق الغار و السذاب و الفودنج و الزوفا و الجندبادستر و الصعتر، و كذلك الحال في الأضمدة و الحقن على حسب هذا القانون، و يمكنك التقاطها له من القرابازين. و أما في آخر المرض و بعد أن تنحط العلة، فجنبه النطولات الباردة و اقتصر على الملطّفات التي علمتها، ثم حممه و دبره تدبير الناقلين.

### فصل في الشجّة و قطع جلد الرأس و ما يجري مجراه

التفرّق الواقع في الرأس، أما في الجلد و اللحم، و أما في العظم موضحة، أو هاشمة، أو مثقلة، أو سمحاقاً. و من السمحاق الفطرة، و هو أن يبرز الحجاب إلى خارج، و يرم، و يسمن، و يصبر كفطرة، و منها الآمة و الجائفة، و فيها خطر. و يحدث في الجراحات الواصلة إلى غشاء الدماغ استرخاء في جانب الجراحة، و تشتج في مقابله، و إذا لم يصل القطع إلى البطون، بل إلى حدّ الحجاب الرقيق، كان أسلم، و إذا وصل القطع إلى الدماغ ظهر حمى و قىء مرارى، و ليس مما يفلح إلا القليل.

و أقرببه إلى السلامة ما يقع من القطع في البطنين المقدمين إذا تدورك بسرعة فيضم. و اللذان في البطنين المؤخرين أصعب، و الذي في الأوسط أصعب من الذي في المؤخر، و أبعده أن يرجع إلى الحالة الطبيعية، إلا أن يكون قليلاً يسيراً، و تقع المبادرة إلى ضمّه و إصلاحه سريعاً. و أما العلاج، فالمبادرة إلى منع الورم بما يحتمل.

فأما تفصيله، فقد ذكرنا علاج الجراحة الشجّية التي في الجلد و اللحم، حيث ذكرنا القروح في الكتاب الرابع، و ذكرنا علاج الكسّر منها في باب الكسر و الجبر. و للأطباء في كسر القحف المنقلع الذي هو المنقلة مذهبان، مذهب من يميل إلى الأدوية الهادئة الساكنة الشديدة التمسكين للألم، و مذهب من يرى استعمال الأدوية الشديدة التجفيف، و يستعملون نبعث قطع المنكسر و

قلع المنقلع و جذب انكساره بالأدوية الجذابة من المراهم و غيرها على الموضع من فوقه من خارج، لطخاً من خلّ و عسل، و كانت السلامة على أيدي هؤلاء المتأخرين منها أكثر منها على أيدي الأولين، و ليس ذلك بعجب، قال جالينوس: فإن مزاج الغشاء و العظم يابس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٤

## المقالة الرابعة أمراض الرأس و أكثر مضرتها في أفعال الحس و السياسة

### فصل في السبات و النوم

يقال سبات للنوم المفرط الثقيل، لا لكل مفرط ثقيل، و لكن لما كان ثقله في المدّة و الكيفية معاً، حتى تكون مدّته أطول، و هيئته أقوى، فيصعب الانتباه عنه، و إن تبه، فالنوم منه طبيعي في مقداره و كيفيته، و منه ثقيل، و منه سبات مستغرق. و النوم على الجملة، رجوع الروح النفساني عن آلات الحسّ و الحركة إلى مبدأ تتعطل معه آلاتها عن الرجوع بالفعل فيها، إلا ما لا بدّ منه في بقاء الحياة، و ذلك في مثل آلات النفس.

و النوم الطبيعي على الإطلاق ما كان رجوعه مع غور الروح الحيواني إلى باطن لأنضاج الغذاء، فيتبعه الروح النفساني، كما يقع في حركات الأجسام اللطيفة الممازجة لضرورة الخلاء، و ما كان أيضاً للراحة، و ليجتمع الروح إلى نفسه ريثما يغتدى، و ينمي و يزداد جوهره، و ينال عوض ما تحلّل في اليقظة منه، و قريب من هذا ما يعرض لمن شارف الإقبال من مرضه، فإنه يعرض له نوم غرق، فيدل على سكون مرضه، لكنه لا يدلّ في الأصحاء على خير. و قد يعرض أيضاً من هذا القبيل لمن استفرغ كثيراً بالدواء، و ذلك النوم نافع له رادّ لقوّته، و قد يعرض نوم ليس طبيعياً على الإطلاق، و ذلك إذا كان الرجوع إلى المبدأ، لفراط تحلّل من الروح لا- يحتمل جوهره الانبساط، لفقد زيادته على ما يكفي الأصول، بسبب التحلّل الواقع من الحركة فيغور، كما يكون حال التعب و الرياضة القوية، و ذلك لاستفراغ مفرط يعرض للروح النفساني، فتحرص الطبيعة على إمساك ما في جوهرها إلى أن يلحقها من الغذاء مدد. و الفرق بين هذا و بين الذي قبله، كالفرق بين طلب البدن الصحيح للغذاء ليقوم بدل التحلّل الطبيعي منه، و طلب البدن المدنف بالإسهال و النزف للغذاء، فإن الأوّل من النومين يطلب بدل تحليل اليقظة، و هو أمر طبيعي، و الثاني يطلب بدل تحليل التعب، و هو غير طبيعي.

و قد يعرض نوم غير طبيعي على الإطلاق أيضاً، و هو أن يكون رجوع الروح النفساني عن الآلات بسبب مبرّد مضادّ لجوهر الروح، إما من خارج، و إما من الأدوية المبرّدة، فتكتسب الآلات برداً منافياً لنفوذ الروح الحيواني فيها على وجهه، أو مخدرراً للتصبّب الحاصل فيها من الروح النفساني يفسد المزاج الذي به يقبل القوّة النفسانية عن المبدأ، فيعود الباقي غائراً من الضدّ، و يتبلّم عن الانبساط لبرد المزاج، و هذا هو الخدر. و قد يعرض أيضاً بسبب مرطّب للآلات، مكدر لجوهر الروح، سادّ لمسالكة، مُرخّ لجواهر العصب و العضل إرخاء يتبعه سدد، و انطباق، فيكون مانعاً لنفوذ الروح، لأن جوهر الروح نفسه قد غلظ و تكدر، لأن الآلات قد فسدت بالرطوبة و لاسترخائها جميعاً، و هذا نوم السكر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٥

و قريب من هذا، ما يعرض بسبب التخمة و طول لبث الطعام في المعدة، و هؤلاء يزول سباتهم بالقىء. و هذان السببان هما بعينهما سبباً أكثر ما يعرض من السبات إذا استحكما، و قد يجتمع البرد و الرطوبة معاً في أسباب النوم، إلا أن السبب المقدم

منهما حينئذ يكون هو البرد و تعينه الرطوبة، كما يجتمع في السهر الحر و اليوسه، و يكون السبب، الحقيقي هو الحر و تعينه اليوسه. و للسبات أسباب آخر، من ذلك اشتداد نوابث الحمى، و إقبال الطبيعة بكنهها على العلة، و انضغاطها تحت المادة، فيتبعها الروح النفساني كما قيل، و خصوصاً إن كانت مادة الحمى بلغمية باردة و إنما سخنت بالعفونة.

و قد يكون لرداءة الأخلاط و البخارات المتصعدة إلى مقدم الدماغ من المعدة و الرئة في عللها و سائر الأعضاء. و قد يكون من كثرة الديدان و حب القرع، و قد يكون من انضغاط الدماغ نفسه تحت عظم القحف، أو صفحه، أو قشره إذا أصاب الدماغ ضربة.

و أشد البطون إسباتاً عند القطع هو أشدها منه إسباتاً عند الضغط، و قد يكون لوجع شديد من ضربة تصيب عضلات الصدغ، أو على مشاركته لأذى في فم المعدة، أو في الرحم، فينقبض منه الدماغ، و تنسد مسالك الروح الحساس انسداداً تعسر معه حركة الروح إلى بارز، و قد يكون لشدة ضعف الروح و تحلله، فيعسر انبساطه. و لأن أول الحواس التي تتعطل في النوم و السبات هو البصر و السمع، فيجب أن تكون الآفة في السبات في مقدم الدماغ، و بمشاركة فساد التحليل، فإنه لو كان قد سلم مقدم الدماغ، و إنما عرض الفساد لمؤخره، لم يجب أن يصيب البصر و السمع تعطل، و لم يكن نوم، بل كان بطلان حركة أو لمس وحده، و لكانت الحواس الأخرى بحالها، كما يقع ذلك في أمراض الجمود و الشخوص و لم يكن ضرر السبات بالحس فوق ضرره بالحركة، فإنه يبطل الحس أصلاً، و لا يبطل الحركة أصلاً، فإنها تبقى في التنفس سليمة. و يجب أن تكون السدة الواقعة في السبات ليست بتامة، و لا بكثيفة جداً، و إلا لأضرت بالتنفس. و كل سبات يتعلق بمزاج فهو للبرد أولاً، و للرطوبة ثانياً، و قد ينتقل إلى السبات من مثل ذات الجنب و ذات الرئة و نحو ذلك.

و من الناس من تكون أخلاطه ما دام جالساً منكسرة غير مؤذية، فيغلبه النعاس، فإذا طرح نفسه غارت الحرارة الغريزية فتتورت و هاجت أبخرة إلى الدماغ، فلم يغشه النوم، لا سيما في يابس المزاج. و إذا كثر غشيان النوم أنفر بمرض، و قيل: ماء الرمان مما يبطل في المعدة، و يحبس البخارات و يخلص من السهر. و قد ذكرنا كيف ينبغي أن تكون هيئات المضطجع على الغذاء. و نقول الآن: إن استعمال الاستلقاء للغذاء كثيراً يوهن الظهر و يرخيه، و علاجه استعمال الانتصاب الكثير. و النوم في الشمس و في القمر على الرأس مخوف منه، مورث لتنخع الدم لما يحرك من الأخلاط، و الخرخرة سببها انطباق فم القصبه، فلا يخرج النفس إلا بضرب رطوبة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٦

علامات أصناف السبات:

أما إذا كان السبات من برد ساذج من خارج، فعلامته أن يكون بعقب برد شديد يصيب الرأس من خارج، أو لبرد في داخل البدن و الدماغ، و لا يجد في الوجه تهيجاً و لا في الأجنان، و يكون اللون إلى الخضرة، و النبض متمدد إلى الصلابة مع تفاوت شديد، و إن كان السبات من برد شيء مشروب من الأدوية المخدرة، و هو الأفيون، و البنج، و أصل البيروح، و بزر اللقاح، و جوز مائل، و الفطر، و اللبن المتجن في المعدة، و الكزبرة الرطبة، و بزرقطونا الكثير، و يستدل عليه بالعلامات التي نذكرها لكل واحد منها في باب السموم، و بأن يكون السبات مع أعراض أخرى من اختناق، و خضرة أطراف، و بردها، و ورم لسان، و تغير رائحة، و يكون النبض ساقطاً نملياً ضعيفاً ليس بمتفاوت، بل متواتر تواتر الدودي و النمل.

و إن كان متفاوتاً لم يكن له نظام و لا ثبات، بل يعود من تفاوت إلى تواتر، و من تواتر إلى تفاوت، فيعلم أنه قد سقى شيئاً من هذه، أو شربها فيعالج كلاً بما ذكرنا في باب السموم.

و من الناس من قال: إن سبات البرد الساذج أخف من سبات المادة الرطبة، و ليس ذلك بالقول السديد الصحة، بل ربما كان

قوياً جداً، وجميع أصناف السبات الكائن عن برد الدماغ في جوهره، أو لدواء مشروب، فإنه يتبعه فساد في الذكر و الفكر. و أما إن كان السبات من رطوبة ساذجة، فعلامته أن لا يرى علامات الدم و لا ثقل البلغم. و أما الكائن من البلغم، فيعلم ذلك من تقدم امتلاء و تخمة، و كثرة شرب و لين نبض، و موجية مع عرض، و يعلم باستغراق السبات و ثقله، و بياض اللون في الوجه و العين و اللسان، و ثقل الرأس، و من التتهج في الأجنان، و برد اللمس، و التدبير المتقدم، و السن و البلد و غير ذلك. و أما الكائن عن الدم، فيعلم ذلك من انتفاخ الأوداج، و حمرة العينين و الوجنتين، و حمرة اللسان و حس الحرارة في الرأس و ما أشبه ذلك مما علمت. و إن كان الدم أو البلغم مع ذلك مجتمعاً اجتماع الأورام، رأيت علامات قرانيطس أو ليثرغس أو السبات السهرى. و إن كان السبب فيه بخارات تجتمع و ترتفع من البدن في حميات، و خاصة عند وجع الرئة و الورم فيها المسمى ذات الرئة و البخارات من المعدة، علمت كلاً بعلاماته، فإنه إن كان من المعدة تقدّمه سدر و دوار و دوى و طنين و خيالات، و كان يخفّ مع الجوع، و يزيد مع الامتلاء، و إن كان من ناحية الرئة و الصدر تقدّمه الوجع الثقيل، أو الوجع في نواحي الصدر و ضيق النفس و السعال، و أعراض ذات الجنب، و ذات الرئة. و كذلك إن كان من الكبد تقدّمه دلائل مرض في الكبد، و إن كان من الرحم تقدمه علل الرحم و امتلاؤها. و الذي يكون من ضربة على الهامة أو على الصدغ، فيعرف بدليله. و الفرق بين السبات و بين السكتة، أن المسبوت يمكن أن يفهم و ينبه، و تكون حركاته أسلس من إحساسه، و المسكوت معطل الحسّ و الحركة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٧

و جملة الفرق بين المسبوت و بين المغشى عليه لضعف القلب، أن نبض المسبوت أقوى و أشبه بنبض الأصحاء، و نبض المغشى عليه أضعف و أصلب، و الغشى يقع يسيراً يسيراً مع تغير اللون إلى الصفرة و إلى مشاكلة لون الموتى و تبرد الأطراف. و أما السبات فلا يتغير فيه لون الوجه، إلا إلى ما هو أحسن و لا ينحف رقعة الوجه و الأنف، و لا يتغير عن سحنة النوم إلا بأدنى تهيج و انتفاخ.

و الفرق بين المسبوت و بين المختنقة الرحم، أن المسبوت يمكن أن يفهم و يتكلم بالتكلف، و المختنقة الرحم تفهم بعسر و لا تتكلم البتة، و تكون الحركة- خاصة حركت العنق و الرأس و الرجل- أسهل على المسبوت، و الحس و فتح الأجنان أسهل على المختنق رحمها، و يكون اختناق الرحم سبباً يقع دفعه، و يقضى سلطانه، و يقضى أو يقتل. و السبات قد يمتد و يكون الدخول في الاستغراق فيه متدرجاً، و يتدئ بنوم ثقيل إلا أن يكون سببه برداً يصيب دفعه، أو دواء يشرب، فيعلم ذلك قطعاً.

علاج السبات و النوم الثقيل الكائن في الحميات:

أما السبات الذي هو عرض مرض في بعض الأعضاء، فطريق علاجه فصد ذلك العضو بالتدبير ليتنقى و يزول ما به، و يقويه الدماغ حتى لا يقبل المادة، و ذلك بمثل دهن الورد و الخل الكثير لثلاثين يوم الدهن إذا انفرد وحده و بعضارات الفواكه المقوية، و بعد ذلك النطولات المبردة، ثم ينتقل إلى المحللة إن كان احتبس في الدماغ شىء، و قد عرفت جميع ذلك في القانون الذي يكون في الحميات، و في ابتداء الأدوار، فيجب أن يبادر إلى ربط الأطراف، و تحريك العطاس دائماً، و تشميم الخل و بخاره، و تعريق الرأس بدهن الورد و الخل الكثير، أو ماء الحصرم و الرمان، و القوابض التي تكون لشرب المخدرات، فيعالج بحسب ذلك المخدر و سقى ترياقه كما نقول في الكتاب الخامس.

و أما السبات الكائن من برد يصل من خارج، فعلاجه سقى الترياق و المشروديطوس، و دواء السمك و تنطيل الرأس بالمياه المطبوخ فيها سداب و جنديدستر و عاقرقرحا، و تمرير الرأس بدهن البان، و دهن الناردین مع جنديدستر، و دهن المسك، و دهن القسط مع جنديدستر، و كذلك الضماد المتخذ من جنديدستر، و العنصل، و المسك من جنديدستر جزءان، و من

العنصل جزء، و من المسك قدر قليل، و يشمم المسك دائماً، و يستعمل ما قيل في تسخين مزاج الدماغ، و لكن بعنف دون رفق.

و أما الكائن لغلبة الدم، فيجب أن يبادر إلى الفصد من القيصال، و حجامه الساق، أو فصد الصافن، و يستعمل الحقنة المعتدلة و يلطف الغذاء، و يستعمل ماء حمص، و أما الكائن لغلبة الرطوبة الساذجة التي ليست مع مادة، فيجب أن يعالج بالضمادات المتخذة من جنديدستر،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٨

و فقاح الإذخر، و القسط، و جوز السرو، و الأبهل، و الفريون، و العاقرقرا، و يخفف الغذاء، و يجتنب الأدهان و النطولات إلا بالاحتياط، فإن الترطيب الذي في الأذهان ربما غلب قوة الأدوية، إلا أن يكون قوياً جداً، و يجب أن يستعمل تمرير الرأس و تخميره و تشميم المسك، و إن كانت الرطوبة مع مادة بلغم، فيجب أن يستفرغ بالحقن القوية أولاً، و يحتال له ليتقيأ، و أكثر ما يكون عن بلغم في المعدة أيضاً، فيجب أن تنقيه بما ينفع البلغم مما نذكره في موضعه، و يستعمل النطولات المنضجة القوية و السعوطات و العطوسات و الغرغرات و سائر ما علمت في القانون كما مضى لك. و من معالجاته أنه يسمع صاحبه و يرى ما يغمه، فإن الغم في أمثال هذه الأمراض التي يضعف فيها الفكر و يجمد، فهو مما يحرك النفس و يرده إلى الصلاح. و من الأدوية المشهورة طلى المنخر بالقلقد، و مسح الوجه بالخل، و شد الأعضاء السافلة، و استعمال المعطسات.

### فصل في اليقظة و السهر

أما اليقظة، فحال للحيوان عند انتصاب روحه النفساني إلى آلات الحسّ و الحركة يستعملها، و أما السهر فإفراط في اليقظة و خروج عن الأمر الطبيعي، و سببه المزاجي، و هو الحر و اليبس لأجل ناربية الروح، فيتحرّك دائماً إلى خارج، و الحرّ أشدّ إيجاباً للسهر و أقدم إيجاباً، و قد يكون السهر من بورقية الرطوبة المكتنئة في الدماغ، أو للوجع، أو للفكر العامة.

و من السهر ما يكون بسبب الضوء و استنارة الموضع إذا وقع مثله للمستعد للسهر، و من السهر ما يكون بسبب سوء الهضم و كثرة الامتلاء، و من السهر ما يكون بسبب ما ينفخ و يشوش الأخلاط و الأحلام، و يفرغ في النوم مثل الباقلا و نحوه، و من السهر ما يكون في الحميات لتصدّد بخارات يابسة لاذعة إلى الدماغ، و الوجع الذي يعرض للمشايخ من السهر فهو لبورقية أخلاطهم و ملوحتهما و يبس جوهر دماغهم، و من السهر مما يكون بسبب ورم سوداوى أو سرطان في ناحية الدماغ. و قد قيل: إن من اشتد به السهر، ثم عرض له سعال مات، و قد ذكرنا، في باب النوم ما يجب أن يتذكر.

العلامات:

أما علامة ما يكن من يبس ساذج بلا مادة و لا مقارنة حرّ، فهي خفة الحواس و الرأس، و جفاف العين و اللسان و المنخر، و أن لا يحسّ في الرأس بحر و لا برد، و أما ما يكون من حرارة مع يبوسة، فعلامته وجود علامة اليبس مع التهاب و حرقة، و ربما كان مع عطش و احتراق في أصل العين، و ما كان من بورقية الأخلاط فعلامته وجود بلة في المنخر، و رمص في العين، و إحساس ثقل يسير، و سرعة انتباه عن النوم، و وثوب، و يستدلّ عليه بالتدبير الماضي و السن. و ما كان من استنشاء الموضع أو من الغذاء، فعلامته أيضاً سببه، و أما كان من ورم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٦٩

سوداوى، فعلامته العلامات المذكورة مراراً، و أما ما كان من وجع أو أفكار عامة، أو حميات حادة فعلامته سببه.  
المعالجات:

أما ما كان سببه اليبس، فينبغي أن يستعمل صاحبه الغذاء المرطب و الاستحمامات المعتدلة، خاصة، فإن لم ينومه الحمام، فهو غير معتدل البدن و لا جيد المزاج، و إن هو إلا في سلطان اليبس، أو في سلطان أخلاط رديئه يثيرها الحمام، و يجب أن يهجر الفكر و الجماع و التعب، و يستعمل السكون و الراحة و إدامه تعريق الرأس بالأدهان المذكورة، و حلب اللبن على الرأس، و النطولات المرطبة المذكورة، و استنشاق الأدهان، و استسعاطها، و تقطيرها في الأذن و خصوصاً دهن النيلوفر، لا سيما سعوطاً، و ذلك أسفل القدم.

و أما ما كان من حر مع ذلك، فتدبيره الزيادة في تدبير هذه الأدوية و استعمالها، مثل جرادة القرع، و البقلة الحمقاء و لعاب بزرقطونا، و عصا الراعى، و حى العالم و ما أشبه ذلك. و من المنومات الغناء اللذيذ الرقيق الذى لا إزعاج فيه، و إيقاعه ثقيل أو هزج متساو، و لأجل ذلك ما صار خريز الماء و حفيف الشجر منوماً. و أما ما كان من وجع، فتدبيره تسكين الوجع، و علاجه بما يخص كل وجع في بابه. و أما ما كان في الحميات، فكثيراً ما يسقى صاحبه الدياتود الساذج، فينوم، و يجب أن يستعمل صاحبه غسل الوجه، و النطولات، و تفريق الصدغ، و الجبهة بدهن الخشخاش و الخس، و أن تجعل في أحشائه بزر الخشخاش الأبيض، و ربما بخر بالمخدرات التى نسختها في الأقرباذين و أقراص الزعفران المذكورة في باب الصداع الحار إذا ديفت في عصارة الخشخاش، أو ماء ورد طبخ فيه الخشخاش، أو ماء خس و طلى على الجبهة كان نافعاً.

و مما جرب في ذلك، أن يؤخذ السليخة و الأفيون و الزعفران، فيداف بدهن الورد، و يمسح به الأنف، و كذلك الطلاء المتخذ من قشور الخشخاش، و أعمل اليبروح على الصدغين، و الاشمات منه أيضاً. و من أخذ من هؤلاء قدر حبة كرسنة نام نوماً معتدلاً، و إن كان الخلط المتصاعد إليه غليظ أضمدت الجبهة بإكليل الملك مع بابونج و مبيختج.

و مما ينوم أصحاب الحميات و غيرهم، أن يربط أطراف الساهر منهم ربطاً موجعاً، و يوضع بين يديه سراج، و يؤمر الحضور بالإفاضة في الحديث و الكلام، ثم يحل الرباط بغته و يرفع السراج، و يؤمر القوم بالسكوت بغته فينام.

و أما الكائن من رطوبة بورقية مالحة، فيجب أن يجتنب تناول كل حريف و مالح، و يغتذى بالسّمك الرضاضى و اللحوم اللطيفة شورباجة قليلة الملح، و يستفرغ بحب الشيار، و يديم تفريق الرأس بالأدهان العذبة المفترّة. و إذا عرض هذا النوع من السهر في سن الشيخوخة، كان علاجه صعباً، و لكن ينبغى أن يستعمل صاحبه التنطيل بماء طبخ فيه الصعتر و البابونج و الأقحوان لا غير

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٠

كل ليلة، فإنه ينوم تنوياً حسناً، و كذلك ينشق من دهن الأقحوان أو دهن الإريسا أو دهن الزعفران، و ربما اضطررنا إلى أن نسقى صاحب السهر المفرط الذى يخاف انحلال قوته قيراطاً و نحوه من الأفيون لينومه.

و من ليس سهره بذلك المفرط، فربما كفاه أن يتعب و يرتاض و يستحم، ثم يشرب قبل الطعام بعض ما يسدد، و يأكل الطعام، فإنه ينام في الوقت نوماً معتدلاً.

## فصل في آفات الدهن

إن أصناف الضرر الواقعة في الأفعال الدماغية هي لسببين، و تتعرف من وجوه ثلاثة، فإنه إذا كان الحق من الإنسان سليماً، و كان يتخيل أشباح الأشياء في اليقظة و النوم سليماً، ثم كانت الأشياء و الأحوال التى رآها فى يقظته أو نومه مما يمكن أن يعبر عنها و قد زالت عنه، و إذا سمعها أو شاهدها لم يبق عنده، فذاك آفة في الذكر، و فى مؤخر الدماغ.

فإن لم يكن فى هذا آفة، و لكن كان يقول ما لا ينبغى أن يقال، و يستحسن ما لا ينبغى أن يُستحسن، و يرجو ما لا يجب أن



يرجى، و يطلب ما لا يجب أن يُطلب، و يصنع ما لا يجب أن يُصنع، و يحذر ما لا ينبغي أن يُحذر، و كان لا يستطيع أن يروى فيما يروى فيه من الأشياء، فالآفة في الفكرة و في الجزء الأوسط من الدماغ.

فإن كان ذكره و كلامه كما كان، و لم يكن يحدث فيما يفعله و يقوله شيئاً خلاف السديد، و كان يتخيل له أشياء محسوسة، و يلتقط الزئبر، و يرى أشخاصاً كاذباً و نيراناً و مياهاً، أو غير ذلك كاذباً، أو كان ضعيف التخيل لأشباح الأشياء في النوم و اليقظة، فالآفة في الخيال، و في البطن المقدم من الدماغ.

لأن اجتماع اثنان من ذلك، أو ثلاثة، فالآفة في البطنين أو الثلاثة، و لأن يمرض الفكر و يقع فيه تقصير بمشاركة آفة في الذكر سبقت أولاً، اسهل من أن يمرض الفكر، فيتبعه مرض الذكر.

و ما كان من هذا يميل إلى النقصان، فهو من البرد، و ما كان يميل إلى التشوش و الاضطراب، فهو من الحر. و زعم بعضهم أنه قد يميل إلى النقصان لنقصان جوهر الدماغ، و ليس هذا ببعيد، و جميع ذلك، فأما أن يكون سببه بدياً في الدماغ نفسه، و إما من عضو آخر، و قد يكون من خارج كضربة، أو سقطه.

فأما المعالجات، فيجب أن يعول فيها على الأصول التي ذكرت في القانون، و تلتقط من ألواح أمراض أعضاء الرأس. و في الكتاب الثاني أدوية نافعة من جميع ذلك لتستعملها عليه، و تتأمل منها و من الأغذية ما يضرها فيجتنبها فيه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧١

### فصل في اختلاط الذهن و الهذيان

أما اختلاط الذهن و الهذيان من بين ذلك، فالكائن بسبب الدماغ نفسه، فهو إما مرة سوداء، و إما دم حار ملتهب، و إما مرة صفراء، و إما مرة حمراء، إما حرّ ساذج، و إما بخار حار، و ذلك مما تخفّ المؤنة في مثله، و إما يبس لتقدم سهر، أو فكر، أو غير ذلك مما يجفف، فيعدم الدماغ مادة روح غريزية، بمثلها يمكن أن يحفظ طريقة العقل.

و الكائن بسبب عضو آخر، أو البدن، فذلك العضو هو كالمعدة، أو فمها، أو المراق، أو الرحم، أو البدن كله، كما في الحميات. و كل ذلك، إما لكيفية ساذجة تتأدى إليه كما يرتفع عن الإصبع من الرجل، و من اليد إذا ورمت، و من الأعضاء الفاسدة المزاج المتورّمة، و إما من بخار حار من مرة أو بلغم قد عفّ و احتدّ. و أسلم اختلاط العقل ما كان مع ضحك و ما كان مع سكون، و أردؤه ما كان مع اضطراب و ضجر و إقدام.

العلامات:

اعلم إن كل من به وجع شديد و لا يشكوه و لا يحسّ به فيه اختلاط. و البول الذهبي قد يدلّ في الحميات على اختلاط العقل. أما الكائن من السوداء، فيكون مع غموم و ظن شيء و مع علامات المالنخوليا التي نذكرها في بابه، و إن كانت السوداء صفراوية، كان معه سبعية و إقدام، و إن كان السوداء دموية، كان هناك طرب و ضحك مع درور العروق.

و أمّا الكائن عن الصفراء فيكون مع التهاب، و حرارة، و ضجر، و سوء خلق، و اضطراب شديد، و تخيل نار و شرار، و حرقة آماق، و صفرة لون، و التهاب رأس، و امتداد جلد الجبهة، و غثور العينين و وثب إلى المقابلة.

و الذي من الحمراء فتكون هذه الأعراض فيه أشدّ و أصعب. و من هذا القبيل اختلاط العقل الذي في الحميات، و أكثر ما يكون في الوبائيات.

و أما الكائن من حرّ و يبس ساذج، فلا يكون معه ثقل و لا علامات المواد المذكورة في القوانين و في الأبواب المقدمه. و الكائن من بلغم قد عفّ و احتدّ، فيعرض لأصحابه أن يكون بهم مع الاختلاط رزانه، و أن يشيلوا حواجبهم بأيديهم كل وقت،



و أن تثقل رؤوسهم و يسبتوا لجوهر البرد، كما تختلط عقولهم لعارض الحرارة، و هؤلاء لا يفارقون ما يمسكونه، و ربما عرض لهم أن يتوهموا أنفسهم دواب و طيور. أو بالجملة، فإن اختلاط العقل إذا عرض عن حرارة يابسة، فإنه يدل عليه السهر، أو عن حرارة رطبة من دم أو بلغم عفن، فإنه يدل عليه السبات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٢

و أما الذي سببه بخار متصاعد من عضو، فيعرف من حال ذلك العضو الألم إن كان عضواً، أو البدن كله إن كان شاملاً، كما في الحميات المشتعلة، و يعرف هل هو ساذج أو مع مادة أو بخار، فعلايات جميع ذلك مذكورة في باب الصداع. العلاجات:

أما علاج المالنخوليا، فسندكره في باب المالنخوليا، و أمّا علاج الاختلاط الكائن من الدم، فينبغي أن يبادر به إلى الفصد، و إلى جميع يعدل الدم، و يبزده، و يصلح قوامه.

و أما الكائن من الصفراء و الحمراء، فعلاجه أن يبادر و يستفرغ و يبذل المزاج، إما من البدن كله، و إما من الرأس خاصة، و يستعمل التدبيرات و الترطيبات المذكورة في القانون، و يستعمل أضمده بعد حلق الرأس، و إن اشتدّ قوى دبر تدبير مانيا، و مما يصلح لاختلاط الزهن الحار قيروطى مبرد من دهن الورد و الخلّ على اليافوخ، أو دهن البنفسج و اللبن إن لم يكن حمى، أو دهن الورد و الخشخاش مع محاذرة انعطاف البخارات. و إذا كان سهر فجميع الأظلية غير نافعة، و ربما أورثته حقن حادة فلا يستعطن، فيزيد في الجذب، بل أتبع حقناً لينة.

و أما الكائن بسبب شركة عضو، فليستعمل فيه تقوية الرأس و تبريده و الجذب إلى الخلاف، و قد علم كل هذا في القوانين الماضية الكلية و الجزئية، و إذا لم يكن مع الاختلاط ضعف و علامات أورام، فيجب أن يلطم صاحبه لطمًا شديدًا، و ربما وجب ضربه ليثوب إليه عقله، و ربما احتيج إلى أن يكوى رأسه كياً صليبياً إن لم ينفع شيء.

و من الأشياء النافعة له أن يصبّ على الرأس منه طيبخ الأكارع و الرؤوس، و كثيراً ما يعافيه الفاشرا إذا سقوا منه أياماً كما هو، أو في شيء آخر من الثمار و الحلاوة مما يخفيه يستسره فيه، فإنه نافع.

## فصل في الرعونة و الحمق

الفرق بين اختلاط الزهن و بين الرعونة و الحمق، و إن كانا آفتى العقل و كان السبب المحادث لهما جميعاً، قد يكون واقعاً في البطن الأوسط من الدماغ، إن اختلاط الزهن آفة في الأفعال الفكرية بحسب التغير، و الرعونة و الحمق آفة بحسب النقصان، أو البطلان، و حاله شبيهة بالخرفية و الصبوبة، و قد عرفت أن أصناف آفات الأفعال ثلاثة. و أما أسباب هذا المرض، فإما برودة ساذجة، و إما مع ييس مشتمل على جوهر البطن الأوسط من الدماغ في طول الأيام و المدد، و إما برودة مع بلغمية في تجاويف أوعيته. و إنما كان سبب هذا الضرب من البرودة، و لم يكن من الحرارة، لأن هذا ضرر بطلان و نقصان، لأن الحرارة فعالة للفكرة التي هي حركة ما من حركات الروح، فيحرك بها مقدم الدماغ إلى مؤخره و بالعكس، و الحرارة تثير الحركة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٣

و تعينها و الجمود يمنعها، و لذلك جعل مزاج هذا الجزء من الدماغ مائلاً إلى الحرارة، و جعل في الوسط ليكون له الرجوع من التخييل إلى التذكر، و قد عرفت التخييل و التذكر في موضعه. و هذه العلة تعالج بتسخين الدماغ و ترطيبه إن كان مع يبوسة، أو بتحليل ما فيه الاستفراغات بالأدوية الكبار و القىء بالسكنجيين العنصلي و بزر الفجل إن كان عن مادة، و مع ذلك، فيجب أن يقبل على تنبيه القلب بالأدوية الخاصة به، مثل دواء المسك و المثروديطوس و المفرح و ما أشبه ذلك. و لا يجب أن نطول

القول في هذا الباب، فقد عرف وجه مثل هذا التدبير في القوانين فيما سلف. و يجب أن يكون مسكنه بيتاً مضيئاً، و بالجمله فإن اليقظة و السهر و تلطيف الغذاء و تقليله و الميل إلى مزاج أبيض و إلى تلطيف الدم و تعديله و تقليله و تسخينه بحيث لا يكون شديد الغليان و التبخير، بل حاراً لطيفاً غير غالٍ، هو مما يذكي الذهن و يصفيه، و لا أعدى للذهن من الامتلاء عن أغذية الرطوبات، و اليبس يضر بالذهن لا من حيث النقصان، و لكن من حيث الإفراط في سرعة الحركة، أو من حيث قلة الروح جداً، و انحلاله مع أدنى حركه.

### فصل في فساد الذكر

هو نظير الرعونة، إلا أنه في مؤخر الدماغ لأنه نقصان في فعل من أفاعيل مؤخر الدماغ، أو بطلان في جميعه، و سببه الأول عند جالينوس هو البرد، إما ساذجاً، و إما مع ييوسه، فلا ينطبع فيه المثل، و إما مع رطوبة فلا يحفظ ما ينطبع فيه. فإن كان مع ييوسه دل عليه السهر، و أنه يحفظ الأمور الماضية، و لا يقدر على حفظ الأمور الحالية و الوقتية.

و إن كان مع رطوبة، دل عليه السبات، و أنه لا يحفظ الماضية البتة و لعله يحفظ الوقتية الحالية مدة أكثر من الماضية، فإن كان هناك برد ساذج كان خدر و سدر.

و ربما كان من ييس مع حر، و يكون معه اختلاط الذهن، و ذلك إما في ذلك الجزء من الدماغ نفسه، أو في بطن منه أو في وعائه.

و قد يكون لاختلاط أو سوء مزاج في الصدغين يتأدى إلى الدماغ. فقد ذكر هذا بعض المتقدمين، و هو مما جرب و شوهد. و أكثر ما يعرض النسيان و فساد الذكر إنما يعرض عن برد و رطوبة، و قد يكون عن أورام الدماغ، و خصوصاً الباردة. و اعلم أن النسيان إما عرض مع صحة أندر بأمراض الدماغ القوية، مثل الصرع و السكتة و ليرغس. علامات أسبابه و أصنافه:

ينبغي أن يتعرف ذلك من القوانين المذكورة و لا نكررها في كل علة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٤

المعالجات:

أما المقارن للحرّ و اليبس، فهو أسهل علاجاً، و معالجته هو بما قيل مراراً.

و أما الكائن عن ييس مجرد، فيجب فيه أن يغذى العليل بالأغذية المرطبة المعتدلة، و أن يستعمل رياضة ناحية الرأس بالدلك و الغمز بالخرقة الخشنة، و تحريك اليدين و الرجلين. و بالجمله الرياضة التي ليست بقوية، بل بمقدار ما يجيع و يقتضى الزيادة في الغذاء و الدعة و النوم و الحمام، و يسخن بالضّمادات المسخنة المعروفة التي لا نكرر ذكرها و بالمحاجم على الرأس بلا شرط، و بالأدوية المحمّرة، و ربما احتيج إلى أن يكوى كيتين خلف القفا، و يستعمل مياهاً طبخ فيها بابونج، و إكليل الملك و كرعان الماعز، و من الأدهان دهن السوسن و النرجس و الخيري، و أمّا ما كان من مادة ذات برد و رطوبة فاستفرغه بعد الإنضاج بما تدرى، و ليسكن بيتاً كثير الضوء، و لبيتدئ أولاً من الاستفرغات التي هي أخف مثل أيارج و شحم الحنظل و جنديدستر، ثم تدرج إلى الأيارجات الكبار، ثم استعمل - إن أمنت سوء المزاج الحار - معجون البلاذر، فإنه أقوى شيء في تقوية الذهن و إفادة الحفظ، و استعمل أيضاً سائر المسخّنات من المحمرات و الغراغر و الشمومات التي تدرى، و لا تستعجل في تجفيفه، بل تدرج و احذر أن يبلغ تجفيفك إثناء الرطوبات الأصلية، فيتبعها برد المزاج، و ذلك مما يزيد في النسيان، و يجب أن يجتنبوا السكر، و مهاب الرياح، و الامتلاء، و يجتنبوا الاغتسال بالماء أصلاً، أما الحار فلما فيه من الإرخاء، و أما البارد فبما يخدر و يضر بالروح

الحاس، فإن عرض لهم امتلاء لطفوا التدبير بعده، و يجب أن يجتنبوا الأغذية المسكتة المنقلبة و المخدرة و المبخرة، و أما الشراب فإن الامتلاء منه ضار جداً، و أما القليل فإنه ينشط النفس و يقوى الروح و يذكّيها و يغنى عن الاستكثار من الماء. و الاستكثار منه أضرّ شيء لهم، و القيلولة الكثيرة، و بالجملة النوم الكثير ضار لهم، و خصوصاً على امتلاء كثير، و الإفراط من السهر أيضاً يضعف الروح و يحلّه، و مع ذلك فيملاً الدماغ أبخرة، و قد جرب لهم الوجّ المرّبي، و الدار فلفل المرّبي، و وجدنا يزيدان في الحفظ زيادة بينة، و قد جرب هذا الدواء. و صفته: يؤخذ كندر و سعد و فلفل أبيض، و زعفران و مرّ أجزاء سواء، تعجن بعسل و تتناول كل يوم وزن درهم واحد. و جرّب أيضاً هذا، و نسخته: يؤخذ فلفل كمون جزءان، سكر طبرزد ثلاثة أجزاء، و جرّب أيضاً كل يوم على الريق، يسقى مثقال فيه من الكندر ثلاثة أرباع، و من الفلفل ربع. و أيضاً كمون خمسة، فلفل واحد، و جّ اثنين، سعد اثنين، إهليلج أسود اثنين، عسل البلافر واحد، العسل ضعف الجميع، و يجب أن يرجع إلى الأدوية المفردة المكتوبة في الكتاب الثاني، و موضعها في ألواح علل الرأس، و يجب أن يكون مسكن مثله بيتاً فيه الضوء. و أما الكائن عن أورام الدماغ، فيعالج بما قيل في قرانيطس و لشرغس و السبات السهرى. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٥

### فصل في فساد التخيل

هو بعينه من الأسباب و العلامات الموصوفة في الأبواب الأخر، إلا أنه في مقدم الدماغ، و فساده، إما بأن يتخيل ما ليس موجوداً و يرى أموراً لا- وجود لها، و ذلك لغلبة مرار على مقدم الدماغ، أو لغلبة سوء مزاج حار بلا- مادة، و إما أن ينقص التخيل و يضعف عن تخيل الأمور التخيلية و لا- يرى الرؤيا و الأحلام إلا- قليلاً، و ينساه و ينسى صور المحسوسات كيف كانت، و لا يتخيلها، و يكون سببه بعينه سبب نقصان الذكر، إلا أن فساد الذكر إنما يكون أكثره عن البرد و الرطوبة، و أقله عن اليبوسة. و الأمر ههنا بالعكس، و لأن هذه الآلة خلقت ليئة ليسرع انطباعها بما تتخيله، و تلك صلة ليعسر تخيلتها عما انطبع فيها، فالأمر تقع فيها بالضد، و فساد الذكر يقع في معاني المحسوسات و بسبب تركيبتها و فساد التخيل، يقع في مثل المحسوسات و أشباحها. و هذا يعلم من صناعة أخرى، و أدل ما يدل على أن العلة من رطوبة أو يوبسة حال النوم و السهر، و حال جفاف العين، و الأنف و رطوبته، و حال لون اللسان و رطوبته أو جفافه، و إذا كانت العلة فساد التخيل لا نقصانه فأنت يمكن أن تتعرّف أيضاً أنه عن سوداء أو صفراء أو مزاج حار مفرد بما قيل و عرف، و أن المعالجات فبحسب المعالجات في العلل الماضية، إلا أن العلاج يجب أن يكون في ناحية مبادئ الحسّ، و إن احتيج إلى دلوّك أو وضع حجامه إلى مقدم الدماغ، فاعمل حسب ما تعلم.

### فصل في المانيا و داء الكلب

تفسير المانيا هو الجنون السبعي، و أما داء الكلب، فإنه نوع منه يكون مع غضب مختلط بلعب و عبث و إيذاء مختلط باستعطاف كما هو من طبع الكلاب، و اعلم أن المادة الفاعلة للجنون السبعي هو من جوهر المادة الفاعلة للمالنجوليا، لأن كليهما سوداويان، إلا أن الفاعل للجنون السبعي سوداء محترق عن صفراء، أو عن سوداء، و هو أردأ. و الفاعل للمالنجوليا سوداء طبيعية كثيرة، أو احتراقية، و لكن عن بلغم أو عن دم عذب، و قليلاً ما يكون عن بلغم محترق و جنون، و إن كان يكون عنه المالنجوليا. و أكثر ما يكون المالنجوليا إنما يكون بحصول المادة السوداوية في الأوعية، و أكثر ما يكون المانيا إنما يكون بحصولها في مقدم الدماغ و جوهره، لأنّ وصوله إلى الدماغ كوصول مادة قرانيطس، و يكون المالنجوليا مع سوء ظن و فكر فاسد و خوف و سكون و لا يكون فيه اضطراب شديد. و إما المانيا فكله اضطراب و توثّب و عبث و سبعية و نظر لا يشبه نظر الناس، بل أشبه شيء به نظر

السباع، و يفارق صنفاً من قرانيطس يشبهه في جنون صاحبه، بأن هذه العلة لا يكون معها حمى في أكثر الأمر، و فرانيطس لا يخلو عنها، و داء الكلب هو نوع من مانيا فيه معاصرة شديدة، و مصاعبه مع مساعدة و موافقه معاً، و ليس فيه من الاعتقاد القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٦

السوء كل ما في المانيا، و كأنه إلى الدموية أقرب. و أكثر ما تعرض هذه العلة في الخريف لرداءة الأخلاط، و قد تكثر في الربيع و الصيف، و يكون له عند هبوب الشمال هيجان لتجفيف الشمال، و هذه العلة كثيراً ما يحلها البواسير و الدوالي، و إذا عرض عقبيها الاستسقاء حقها برطوبته خصوصاً إن كان سببها حر الكبد و يبوستها، و كثيراً ما تحدث هذه العلة بمشاركة المعدة فيشفيه القذف.

العلامات:

للمانيا جملة علامات، و لأصنافه علامات، فعلامات جملته أن تتغير الأفعال السياسية و الحركية التغير المذكور، و العلامات المنذرة به، فمثل الكابوس مع حرارة الدماغ، و مثل أن يمتلي القدمان دماً، و يحمران، و ينعقد الدم في ثدى المرأة، فيدل على حركات مفسدة للدم، و الأول قد يدل على ذلك، و قد يدل على أنه سيصير سبباً لفساد الدم في عضو لا حار غريزي قوى فيه، فيدير الدم تديراً جيداً، بل يفسد فيه الدم نوعاً من الفساد يوفى الدماغ.

و إذا عرضت العلامة الأولى في آخر المانيا فربما دلّ على انحلاله دلالة الدوالي، و كثيراً ما يعرض المانيا في الأمراض الحادة دليلاً للبحران، فإن شهدت الدلائل الأخرى شهادة جودة، دل على بُحران سيكون حينئذ، و ربما كان اشتدا المانيا دليلاً على بُحران مانيا نفسه. أما علامة الكائن من سوداء محترقة، فاعلم أنّ جنونه و سببته يكون مع فكر و سكون يمتد مدة، ثم إذا تحرك و تكلم ابتدأ يتعاقل متفكراً، ثم إذا كرر عليه لم يمكن الخلاص منه، و لا إسكاته و تكون نحافة البدن فيه أشدّ، و اللون إلى السواد أميل، و الأحلام أردأ، و ربما تقيأ شيئاً حامضاً تغلى منه الأرض. و أما الذي عن السوداء الصفراوى، فيكون الانبعاث إلى الشرّ أسرع و السكون عنه أسرع، و لا يذكر من الشر و الحقد ما يذكره الأول، و يقلّ سكونه، و تكثر حركته و ضجره و اضطرابه. المعالجات:

إن رأيت امتلاء من الأخلاط فافصد، و إن رأيت غلبة مرار في البدن بالبول و سائر العلامات فاستفرغ بطيخ الأفتيمون، أو بطيخ الهليلج إن كان صفراء سوداوية، و إن كان سوداء صرفه، فربما احتجت أن تستفرغ بالأفتيمون الساذج وزن ثمانية دراهم مع السكنجيين، و بحجر اللازورد، ثم أقبل على الرأس و استفرغ، إن كان به امتلاء دموى أو سوداوى من العرق الذي تحت اللسان، و أدم استفراغه بهذا الحب.

وصفته: يؤخذ أيارج، و أفتيمون، و أسطوخولحس، من كل واحد جزء، و سقمونيا نصف جزء، هليلج جزء، يتخذ منه حب كبار، و يشرب بعد الاستفراغ الكلى في ليال متفرقة، كل ليلة وزن درهمين.

و مما ينفع منه حب بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ أفتيمون و بسفائج من كل واحد وزن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٧

خمسة دراهم حجر أرمنى درهم، هليلج كابلي درهم، أسطوخدس عشرة دراهم، ملح هندي شحم الحنظل أربعة، بليج أملج حاشا خريق أسود من كل واحد ثلاثة دراهم، تربد عشرون درهماً، يعجن بكسنجيين عسلى و يستعمل، و يُغرغر بالسكنجيين السقمونيا، و لا يفرط في استعمال حب الشيبان، بل استعمله مدة ما دمت تجد به خفة، فإذا أحسست سوء مزاج حار، فاقطع، و بعد الاستفراغ فأقبل على التبريد و الترطيب بالنطولات و غيرها، و ربما احتيج إلى أن ينظفوا في اليوم خمس مرات، و يطلى رؤوسهم بطيخ الأكارع و الرءوس، و بحليب اللبن و يوضع عليها الزبد، و ليكن قصدك الترطيب أكثر من قصدك التبريد، إلا

أنك لا تجد أدوية شديدة الترطيب إلا باردة، فاجعل معها البابونج.

و ربما احتجت في تنويمه إلى سقيه دياقودا، فاسقه ماء الرمان الحلو ليرطب، أو مع شراب الأجاص ليلين، أو مع ماء الشعير، و ينطله أيضاً بماء طبخ فيه الخشخاش للتنويم، و لكنّ الأصوب أن تجعل فيه قليل بابونج، و تحلب اللبن على رأسه. و الأدهان نافعة في ذلك جداً.

و إذا استعملت النطولات و السعوطات المرطبة و الأدهان، فاحتل أن ينام بعدها على حال بما ينوم من النطولات و الأدهان المسبته، خاصة دهن الخس، و اسقه من الأشرطة ما يرطب كماء الشعير، و لا تسقه ما يجري مجرى السكنجيين، و ما فيه تلطيف و تجفيف و تقطيع.

و كلما رأيت الطبيعة صلبة، فاحقن لثلا ترتفع إلى الرأس بخارات مؤذية من النقل، و يجب أن يسقوا في مياههم أصول الرازيانج البري، و بزره، و أصل الكرمه البيضاء، و هو الفاشرا، فإنها نافعة. و الشربة منه كل يوم مثقال، فإن لم يشربوا دس ذلك في طعامهم، و يجلس بين يدي العليل من يستحي منه و يهابه، و يشد فخذاه و ساقاه دائماً ليجذب البخار إلى أسفل، و إن خيف أن يجنوا على أنفسهم، ربطوا ربطاً شديداً، و أدخلوا في قفص و علقوا في معلاق مرتفع كالأرجوحة، و يجب أن تكون أغذيتهم رطبة على كل حال، إلا أنها مع رطوبتها يجب أن لا تكون مما يحدث السدد، مثل النشاء و ما أشبهه، فإن ذلك ضار لهم جداً، و لا يعطون ما يدر البول كثيراً، فإن ذلك يضرهم. و سائر علاجاتهم فيما يجب أن يتوقوه و يحذروه هو علاج المالنخوليا، و نذكره في بابه، و إذا انحطوا فلا بأس بأن يسقوا شراباً كثير المزاج، فإن ذلك يرطبهم و ينومهم، و عليك أن تجتنب من الأشياء الحارة المسخنة.

## فصل في المالنخوليا

يقال مالنخوليا لتغير الظنون و الفكر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد و إلى الخوف و الرداءة، لمزاج سوداوى يوحيش روح الدماغ من داخل و يفزعه بظلمته كما توحش و تفزع الظلمة الخارجة، على أن مزاج البرد و اليبس منافٍ للروح مضعف، كما أن مزاج الحرّ و الرطوبة كمزاج الشراب ملائم للروح مقوّ.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٨

و إذا تركت مالنخوليا مع ضجر و توثب و شرارة، انتقل فسمى مانيا، و إنما يقال مالنخوليا لما كان حدوثة عن سوداء محترقة، و سبب مالنخوليا، إما أن يكون في الدماغ نفسه، و إما من خارج الدماغ.

و الذى في الدماغ نفسه، فإنه إما أن يكون من سوء مزاج بارد يابس بلا مادة تنقل جوهر الدماغ و مزاج الروح التير إلى الظلمة، و إما أن يكون مع مادة. و الذى يكون مع مادة، فإذا أن تكون المادة فى العروق صائرة إليها من موضع آخر، أو مستحيلة فيها إلى السواد باحترق ما فيها، أو تعكره، و هو الأكثر أو تكون المادة متشربة فى جرم الدماغ، أو تكون مؤذية للدماغ بكيفيتها و جوهرها فتتصب فى البطن، و كثيراً ما يكون انتقالاً من الصرع.

و الذى يكون سببه خارج الدماغ. بشركة شىء آخر، يرتفع منه إلى الدماغ خلط، أو بخار مظلم، فإذا أن يكون ذلك الشىء فى البدن كله إذا استولى عليه مزاج سوداوى، أو الطحال إذا احتبس فيه السوداء، و لم يقدر على تنقيتها، أو عجز، و لم يقدر على جذب السوداء من الدم، و إما لأنه قد حدث به ورم، أو لم يحدث، بل آفة أخرى، أو لسبب شدة حرارة الكبد، و إما أن يكون ذلك الشىء هو المراق إذا تراكت فيه فضول من الغذاء و من بخار الأمعاء و احترقت أخلاطه و استحالت إلى جنس سوداوى، أحدثت ورمًا، أو لم تحدث، فيرتفع منها بخار مظلم إلى الرأس، و يسمى هذا نفخة مراقية، و مالنخوليا نافخاً، و مالنخوليا مراقياً،

و هو كثيراً ما يقع عن ورم أبواب الكبد، فيحرق دم المراق، و هو الذى يجعله جالينوس السبب فى المالنخوليا المراقى. و روفس جعل سببه شدة حرارة الكبد و المعى.

و قوم آخرون يجعلون سببه السدة الواقعة فى العروق المعروف بالماساريقا مع ورم.

و آخرون يجعلون السبب فيه اسدد الواقعة فى الماساريقا، و إن لم يكن ورم.

و استدلل من جعل السبب فى ذلك السدد الواقعة فى الماساريقا، بأن غذاء هؤلاء لا ينفذ إلى العروق، فيعرض له فساد.

و استدلل من قال أن ذلك من ورم بطول احتباس الطعام فيهم نيباً بحاله فى الأكثر، فلا يكون هذا الورم حاراً، لأنه لا يكون هناك حمى و عطش و قىء مرار.

و ربما كان سبب تولده هو من خارج الدماغ، و مبدأ تولده هو فى الدماغ، كما إذا كان فى المعدة ورم حار، فأحرق بخاره رطوبات الدماغ، أو كان فى الرحم أو سائر الأعضاء المشاركة للرأس.

و الذى يكون عن برد و ييس بلا- مادة فسيبه سوء مزاج فى القلب سوداوى بمادة أو بلا- مادة، يشركه فيه الدماغ، لأن الروح النفسانى متصل بالروح الحيوانى، و من جوهره، فيفسد مزاجه الفاسد السوداوى مزاج الدماغ، و يستحيل إلى السوداوية، و قد يكون لأسباب أخرى مبردة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٧٩

ميتسئة لا من القلب وحده على أنه لا يمكن أن يكون بلا شركة من القلب، بك عسى أن يكون معظم السبب فيه من القلب، و لذلك لا بد من أن يكون علاج القلب مع علاج الدماغ فى هذا المرض.[٧]

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ٢٧٩

و اعلم أن دم القلب إذا كان صقيلاً رقيقاً صافياً مفرحاً قاوم فساد الدماغ و أصلحه. و لا عجب أن يكون مبدأ ذلك فى أكثر الأمر من القلب، و إن كان إنما تستحكم هذه العلل فى الدماغ، لأنه ليس ببعيد أن يكون مزاج القلب قد فسد أولاً، فيتبعه الدماغ أو يكون الدماغ قد فسد مزاجه، فيتبعه القلب، ففسد مزاج الروح فى القلب و استوحش، ففسد ما ينفذ منه إلى الدماغ، و أعان الدماغ على إفساده، و قد يعرض فى آخر الأمراض المادية خصوصاً الحادة مالنخوليا فيكون علامة موت. و حينئذ يعرض لذلك الإنسان أن يذكر الموت و الموتى كثيراً، و بالجملة، فإن السوداء تكثر فتتولد تارةً بسبب العضو الفاعل للغذاء، و هو الكبد إذا أحرق الدم أو ضعف عن دفع الفضل السوداوى، و هو الأقل، و تارةً بسبب العضو الذى هو مفرغةً للسوداء، و هو الطحال، إذا ضعف عن أمرين: أحدهما: جذب ثقل الدم و رماده عن الكبد، و الآخر: دفع فضل ما ينجذب إليه منه إلى المدفع الذى له، و قد يتولد السوداء فى عضو آخر، إما بسبب شدة إحراقه لغذائه، أو بسبب عجزه عن دفع فضل غذائه، فيتحلل لطيفه، و يتعكر كثيفه سوداء، أو بسبب شديد تبريده و تجفيفه لما يصل إليه، و قد يكون السبب فى تولده أيضاً الأغذية المولدة للسوداء. و قد رأى بعض الأطباء أن المالنخوليا قد يقع عن الجن، و نحن لا- نبالى من حيث نتعلم الطب أن ذلك يقع عن الجن أو لا يقع بعد أن نقول: إنه إن كان يقع من الجن، فيقع بأن يحيل المزاج إلى السوداء، فيكون سببه القريب السوداء، ثم ليكن سبب تلك السوداء جنّاً أو غير جن، و من الأسباب القوية فى توليد المالنخوليا فراط الغم أو الخوف.

و يجب أن تعلم أن السوداء الفاعل للمالنخوليا قد تكون، إما السوداء الطبيعية، و إما البلغم إذا استحال سوداء بتكاثف، أو أدنى احتراق، و إن كان هذا يقل و يندر. و أما الدم إذا استحال بانطباخ، أو بتكاثف دون احتراق شديد.

و أما الخلط الصفراوى، فإنه إذا بلغ فيه الاحتراق الغاية فعل مائياً، و لم يقتصر على المالنخوليا.

فكل واحد من أصناف السوداء إذا وقع من الدماغ الموقع المذكور، فعل المالنخوليا، لكن بعضه يفعل معه المانيا. و أسلم المالنخوليا ما كان عن عكر الدم، و ما كان معه فرح، و كثيراً ما ينحل المالنخوليا بالبواسير و الدوالي، و قد يقل تولد هذه العلة في البيض السمان، و يكثر في الأدم الزب القصاف، و يكثر تولدها فيمن كان قلبه حاراً جداً، و دماغه رطباً فتكون حرارة قلبه مؤلمة للوداء فيه، و رطوبة دماغه قابله لتأثير ما يتولد في قلبه، و من المستعدين له اللثغ الأحذاء الخفاف الألسنة، و الطرف الأشد حمرة الوجه و الأدم الزب، و خصوصاً في صدورهم السود

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٠

الشعور، الغلاظها الواسع العروق، الغلاظ الشفاه، لأن بعض هذه دلائل حرارة القلب، و بعضها دلائل رطوبة الدماغ، و كثيراً ما يكونون في الظاهر بلغميين، و هذه العلة تعرض للرجال أكثر، و للنساء أفحش. و تكثر في الكهول و الشيوخ، و تقل في الشتاء، و تكثر في الصيف و الخريف، و قد تهيج في الربيع كثيراً أيضاً، لأن الربيع يثير الأخلاط خالطاً إياها بالدم، و ربما كان هيجانه بأدوار فيها تهيج السوداء و ثور. و المستعد للمالنخوليا يصير إليها بسرعة إذا أصابه خوف أو غم أو سهر، أو احتبس منه عادة سيلان الدم أو قىء سوداوى أو غير ذلك.

العلامات:

علامة ابتداء المالنخوليا، ظن ردىء، و خوف بلا سبب، و سرعة غضب، و حُب التخلي، و اختلاج و دوار و دوى، و خصوصاً في المراق، فإذا استحكمت فالتفرغ و سوء الظن، و الغم و الوحشة و الكرب، و هذيان كلام، و شبق لكثرة الريح، و أصناف من الخوف مما لا يكون أو يكون، و أكثر خوفه مما لا يخاف في العادة، و تكون هذه الأصناف غير محدودة. و بعضهم يخاف سقوط السماء عليه، و بعضهم يخاف ابتلاع الأرض إياه، و بعضهم يخاف الجن، و بعضهم يخاف السلطان، و بعضهم يخاف اللصوص، و بعضهم يتقى أن لا يدخل عليه سبع.

و قد يكون للأمر الماضي في ذلك تأثير، و مع ذلك فقد يتخيلون أموراً بين أعينهم ليست، و ربما تخيلوا أنفسهم أنهم صاروا ملوكاً، أو سباعاً، أو شياطين، أو طيوراً، أو آلات صناعية.

ثم منهم من يضحك خاصة الذى مالنخولياه دموى، لأنه يتخيل ما يلذه و يسره. و منهم من يبكى خاصة الذى مالنخولياه سوداوى محض، و منهم من يحب الموت، و منهم من يبغضه.

و علامة ما كان خاصاً بالدماغ، إفراط في الفكرة، و دوام الوسواس، و نظر دائم إلى الشىء الواحد، و إلى الأرض. و يدل عليه لون الرأس، و الوجه و العين، و سواد شعر الرأس و كثافته، و تقدم سهر و فكر، و تعرض للشمس و ما أشبهه، و أمراض دماغية سبقت، و أن لا تكون العلامات التي نذكرها للأعضاء الأخرى المشاركة للدماغ خاصة، و أن لا يظهر النفع إذا عولج ذلك العضو و نقى، و أن تكون الأعراض عظيمة جداً.

و أما الكائن بمشاركة البدن كله، فسواد البدن، و هلاسه، و احتباس ما كان يستفرغ من الطحال و المعدة، و ما كان يستفرغ بالإدرار، أو من المقعدة، أو من الطمث، و كثرة شعر البدن، و شدة سواده، و تقدم استعمال أغذية سوداوية مما عرفته في الكتاب الثانى.

و الأمراض المعقبة للمالنخوليا هي مثل الحميات المزمنة و المختلطة.

و علامة ما كان من الطحال كثرة الشهوة لانصباب السوداء إلى المعدة مع قلة الهضم لبرد المزاج و كثرة القراقر ذات اليسار، و انتفاخ الطحال، و ذلك مما لا يفارقهم، و شبق شديد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨١

للفخه، و ربما كان معه حمى ربيع، و ربما كانت الطبيعه لينه، و ربما أوجب للذع السوداء المأ.

و ما كان من المعده، فعلامته وجود علامات ورم المعده المذكوره فى باب أمراض المعده، و زيادة العله مع التخمه و الامتلاء، و فى وقت الهضم، و كثيراً ما قد يهيج به عند الأكل إلى أن يستمرأ أو جاع، ثم يسكن عند الاستمرأ فإن كان حاراً دل عليه الالتهاب فى المراق، و قىء المرار و عطش.

و أكثر من به مالنخوليا فإنه مطحول، و علامه المراقى ثقل فى المراق، و اجتذاب إلى فوق، و تهوع لازم، و خبث نفس و فساد هضم، و جشاء حامض، و بزاق رطب، و قرقره و خروج ریح، و تلهب، و أن يجد وجعاً فى المعده، أو وجعاً بين الكتفين، و خصوصاً بعد الطعام إلى أن يستمرأ بالتمام، و ربما قذف البلغم المرارى، و ربما قذف الحامض المضرس، و عرض له هذه الأعراض مع تناول الطعام، بل بعده ساعات فيكون برازه بلغمياً مرارياً، و يخف بجوده الهضم و يزيد بنقصانه، و ربما تقدمه ورم فى المراق، أو كان معه، و يجد اختلاجاً فى المراق فى أوقات، و تزداد العله مع التخمه، و سرعة الهضم. و نقول: إن السوداء الفاعل للمالنخوليا إن كان دمويّاً كان مع فرح و ضحك، و لم يلزم عليه الغم الشديد، و إن كان من بلغم كان مع كسل و قلّه حركه و سكون، و إن كان من صفراء كان مع اضطراب و أدنى جنون، و كان مثل مانيا، و إن كان سوداء صرفاً كان الفكر فيه كثيراً، و العاديه أقلّ إلا أن يحرك، فيضجر و يحقد حقداً لا ينسى.

المعالجات:

يجب أن يبادر بعلاجه قبل أن يستحكم، فإنه سهل فى الابتداء صعب عند الاستحكام، و يجب على كل حال أن يفرح صاحبه و يطرب و يجلس فى المواضع المعتدله، و يرطب هواء مسكنه، و يطيب بفرش الرياحين فيه، و بالجملة يجب أن يشمم دائماً الروائح الطيبه و الأدهان الطيبه، و يتناول الأغذيه الفاضله الكيموس المرطبه جداً، و يدبر فى تخصيص بدنه بالأغذيه الموافقه، و بالحمام قبل الغذاء، و يُصب على رأسه ماء فاتر، ليس بشديد الحرارة، و إذا خرج من الحمام - و به قليل عطش - فلا بأس أن يسقى قليل ماء، و يستعمل الدلك المخضب المذكور فى باب حفظ الصحه و اعتن بترطيبه فوق اعتنائك بتسخينه ما أمكن، و ليجتنب الجماع و التعرق الشديد، و يجتنب الباقلاء و القديد و العدس و الكرنب و الشراب الغليظ و الحديد، و كل مملح و مالح و حريف، و كل شديد الحموضه، بل يجب أن يتناول الدسم و الحلو، و إذا أريد تنويمهم، فلك أن تنطل رؤوسهم بماء الخشخاش و البابونج و الأبقحوان، فإن النوم من أوفق علاجاتهم، و يتدارك بما يفيد من الصلاح ما يورثه الخشخاش من المضرة، فإما إن كان المالنخوليا من سوء مزاج مفرط برد و يبس، فينبغى أن يشتغل بتسخين القلب، و بالمفردات، و أدويه المسك و الترياق و المثروديطوس و ما أشبه ذلك، و يعالج الرأس بما مرّ، و ذكر فى باب الرعونه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٢

و القوى منه يعرض عقيب مرض آخر حار، فيسهل علاجه حتى إنه يزول بالتنطيلات. و أما إن كان من ماده سوداويه متمكنه فى الدماغ، فملاك علاجه ثلاثة أشياء.

أولها: استفراغ الماده، و ربما كان بالحقن و بالقىء، إلا من كانت معدته ضعيفه، فلا تقينه فى هذه العله البثيه حتى و لا فى المراقى أيضاً.

و الثانى: أن يستعمل مع الاستفراغ الترطيب دائماً بالنطولات و الأدهان الحارّه، و يجعل فيها من الأدويه مثل البابونج و الشبث و إكليل الملك، و أصل السوسن، لثلاثه يغلظ الخلط بتحليل ساذج لا- تليين فيه و لا يغلظ بما يرطب و لا تحليل فيه، و إن كان السوداء بعيداً من الحرارة، فلك أن تزيد الشيخ و ورق الغار، و الفوتنج مع الترطيب، و لا تبالى و تستعمل الأغذيه المولده للدم المحموده، مثل السمك الرضاضى، و اللحوم الخفيفه المذكوره و فى الأوقات بالشراب الأبيض الممزوج دون العتيق القوى.



و الثالث: أن تستعمل تقوية القلب إن أحس بمزاج بارد، فبالمفرحات الحارّة، و إن أحس بمزاج يميل إلى الحرارة فبالمفرحات المعتدلة، و إن كانت الحرارة شديدة جداً استعمل المفرحات الباردة الغير المفرطة البرد، و يتعرّف ذلك من النبض و لنشرع في تفصيل هذا التدبير، فنقول:

أما الاستفراغ، فإن رأيت أن العروق ممتلئة كيف كان، و أن السوداء دموى، فافصد من الأكحل، بل يجب على كل حال أن تبتدى بالفصد، إلا أن تخاف ضعفاً شديداً، أو تعلم أن المواد قليلة، و هي في الدماغ فقط، و أن اليبس مستول على المزاج، ثم إن فصدت و وجدت دمّاً رقيقاً، فلا تحبس الدم لذلك، فإنه كثيراً ما يتقدم فيه الرقيق، و لذلك يجب أن يوسّع الفصد لثلاث يتروق الرقيق و يحتبس الغليظ، فيزيد شراً و انظر أي الجانبين من الرأس أثقل، فافصد الباسليق الذي يليه، و ربما احتجت أن تفصد من الباسليقين إذا وجدت العلامة عامة و قبل فصد عروق الجبهة تحرك أكثر ثم إن وجدت الخلط سوداويّاً بالحقيقة، و إلى البرد، فاستفرغ بالحبوب المتخذة من الأفيمون و الصبر و الخربق و ابتدئ بالإنضاج، ثم استفرغ في أول الأمر بأدوية خفيفة يقع فيها أفيمون و شحم الحنظل و سقمونيا يسير، ثم بطيخ الأفيمون و الغاريقون، ثم إن لم ينجح استعملت الأيرجات الكبار ثم لم احتجت بعد ذلك إلى استفراغ استعملت الخربق مع خوف و حذر، و حجر اللاؤورد، و الحجر الأرمني و الحب المتخذ منهما بلا خوف و لا حذر. و كثيراً ما ينفعهم استعمال هذه الأدوية المذكورة في ماء الجبن على المداومة و تقليل المبلغ من الدواء، فإن لم ينجح عاودت من رأس، و يكون في كل أسبوع يستفرغ مرة بحب لطيف وسط، و تستعمل فيما بين ذلك الإطريف الأفيموني، و قد جرب سقيهم الأطريف بالأفيمون على هذه الصفة، و هو أن يؤخذ من الإطريف ثلاثة دراهم، و من الأفيمون درهم، و من الأيراج نصف درهم، و في كل شهر يستفرغ بالقوى من الأيرجات الكبار و الحبوب الكبار إلى أن تجد العلة قد زالت.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٣

و يستعمل أيضاً القيء، خصوصاً إن رأيت في المعدة شيئاً يزيد في العلة، و لم تكن المعدة بشديدة الضعف، و يجب أيضاً أن يكون القيء بمياه قد طبخ فيها فودنج، و كركند، و بزر الفجل، و يتناول عصارة فجل غرز فيه الخربق، و ترك أياً ما حتى جرت فيه قوته مع سكنجيين، أو يتناول هذا الفجل نفسه منعاً في السكنجيين، و ليكن مقدار السكنجيين ثلاثة أساتير و مقدار عصارته أستار، و يزيد ذلك و ينقصه بقدر القوة، و أما إن خفت ضعف القوة، فاجتنب الخربق، و إذا نقيت، فاقصد القلب بما ذكرناه مراراً، و هذا الإطريف الأفيموني مجرب النفع في هذا الباب.

و إذا أزمنا العلة استعملت القيء بالخربق، و استعملت المضوغات و الغرغرات المعروفة، و استعملت الشمومات الطيبة و المسك و العنبر و الأفايه و العود، فإن كانت المادة إلى المرار الصفراوى، فاستفرغ بطيخ الأفيمون و حب الأصطمحيقون المعتدل، و بما نستفرغ الصفراء المحرقة، و ما يقال في بابه، و زد في الترطيب، و قلل من التسخين، على أنه لا بد لك من البابونج، و ما هو في وقته إذا استعملت النطولات، و لا سبيل لك إلى استعمال المبرّدات الصرفة على الرأس و قد حمد بعض القدماء في مثل هذا الموضوع أن يأخذ من الصبر كل يوم شيئاً قليلاً، أو ينجرع كل يوم ماء طبخ فيه أفسنتين ثلاث أوق، أو عشرة قراريط من عصارة الأفسنتين مدوفاً في الماء، و قد حمد أن يتجرع كل ليلة خلّاً تقيفاً، سيما خلّ العنصل. و أما أنا فأخاف غائلة الخلّ في هذه العلة، إلا أن يكون على ثقة أن المادة متولدة عن صفراء محترقة، و أنها حارة فيكون الخلّ أنفع الأشياء له، و خصوصاً العنصل و السكنجيين المتخذ بخلّ العنصل، و كذلك الخلّ الذي جعل فيه جعدة أو زراوند. و قد ينفع الخلّ أيضاً إذا كان المرض بمشاركة الطحال و المادة فيه، و يجب أن تطيب مشمه من التركيبات المعتدلة التي يقع فيها كافور و مسك مع دهن بنفسج كثير غالب برائحته يبوسة الكافور و المسك و سائر الروائح الباردة الطيبة، خصوصاً النيلوفر.

و أما إن كان سبب المالنخوليا ورماً في المعدة و الأحشاء، أو مزاجاً حاراً فيها محرقاً، تداركت ذلك، و بردت الرأس، و رطبتة و قوته لثلا يقبل ما يتأذى إليه من غيره، و إن كان السبب في المراق و وجدت رياحاً و قراقر، فإن كان في المراق ورم حار عالجتة و حللته بما يجب مما يقال في باب الأورام، و قويت الرأس و عزقته في أدهان مقوية و مرطبات، و استعملت المحاجم بشرط ليستفرغ الدم، و لا تسخن في مثل هذه الحال الكبد، بل عليك أن تبرّده إذا وجدته حاراً محرقاً للدم بحرارته، و قو الطحال وضع على المراق المحاجم و دواء الخردل و نحوه، و ذلك لثلا يرسل الطحال المادة إلى الدماغ.

و إن كان المراق بارد المزاج نافخه و لم يكن ثمّ ورم و لا- لهيب، سقيته ماء طبيخ الأفسنتين و عصارته على ما ذكر، و تنطل معدته بالنطولات الحارة المذكورة و تضمدها بتلك الضمادات و استعمل فيها بزر الفنجنكشت، و بزر السذاب، و أصل السوسن، و شجرة مريم، و تمسك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٤

الأضمدة عليها مدة طويلة، ثم إذا نزعتهما وضعت على الموضوع قطعاً مغموساً في ماء حار، أو صوفاً منقوشاً، أو إسفنجة. و ينفع استعمال ضماد الخردل على ما بين الكتفين، و ضمادات ذروروتيس أيضاً المذكورة في القراباذين، فينفع أن يستعمل عليه المحاجم بغير شرط، إلا أن يكون هناك ورم أو وجع، فيمنع ذلك. و كثيراً ما ينتفع أصحاب المالنخوليا المراقى بالأشياء المبرّدة من حيث أن تكون مرطبة مضادة ليس السوداء، و لأنها تكون مانعة من تولد الريح و البخار اللذين يؤذيان بتصدّهما إلى الرأس، و إن كان الانتفاء بالبارد ليس انتفاعاً خفيفاً قطعاً للمرض: و لكن البارد إذا كان رطباً لم يتولد منه السوداء و انحسرت مادته، و لم يبخر أيضاً المادة الحاصلة و رجي أن يستولى عليها الطبيعة فيصلحها.

و اعلم أن التدبير الغليظ المولد للبلغم، و ربما قاوم السوداء، و التدبير الملطّف لما يفعل من الاحتراق بسهولة ربما أعانه، و لا يغرنك انتفاع بعضهم ببلغم يستفرغه قذفاً أو برازاً، فإن ذلك ليس لأن استفراغ البلغم ينفعه، بل لأن الكثرة و انضغاط الأخلاط بعضها ببعض يزول عنهم.

و أما النافع بالذات، فاستفراغ السوداء، و قانون علاج المالنخوليا أن يببالغ في الترطيب، و مع ذلك أن لا يقصر في استفراغ السوداء، و كلما فسد الطعام في بطون أصحاب المالنخوليا، فاحملهم على قذفه، و خصوصاً حين يحسون بحموضة في الفم، فيجب أن تقيهم لا- محاله حينئذ، و يحرم عليهم أن يأكلوا عليه طعاماً آخر و يستعمل الجوارشونات المقوية لفم المعدة، و ليحذروا إدخال طعام على طعام قد فسد، و يجب أن يشغل صاحب المالنخوليا بشيء كيف كان و أن يحضره من يحتشمه، و من يستطيعه، و الشرب المعتدل للشراب الأبيض الممزوج قليلاً، و يشغل أيضاً بالسماع و المطربات، و لا أضر له من الفراغ و الخلوة، و كثيراً ما يغمّون بعوارض تقع لهم أو يخافون أمراً، فيشتغلون به عن الفكرة و يعاقون، فإن نفس أعراضهم عن الفكرة علاج لهم أصيل، فإن كان السبب دروراً احتبس من طمث أو مقعدة أو غير ذلك فادراً، فإن حدث سقوط الشهوة فالعلة رديئة، و الجفاف مستول، و إن عرضت في أبدانهم قروح دلّ على موت قريب.

و من كانت السوداء في بدنه منهم متحرّكة فهو أقبل للعلاج ممن لم تكن سوداؤه كذلك، و الذي تكون فيه السوداء متحرّكة فهو الذي يظهر سوداؤه في القيء، و في البراز، و البول، و في لون الجلد، و البهق، و الكلف، و القروح، و الجرب، و الدوالي، و داء الفيل، و السيلان من المقعدة و نحو ذلك، فإن ذلك كله يدل على أنه قاتل للتمييز عن الدم. و إذا ظهر بهم شيء من هذا فهو علامة خير، و إذا عرض لبعضهم تشنّج بعد الإسهال و الاستفراغ، فإنهم أولى بذلك من غيرهم ليسهم فيجب أن يقعدوا في ماء فاتر و يطعمون خبزاً منقوعاً في جلاب و قليل شراب و يسقوا ماء ممزوجاً، ثم ينومون و يحمّون بعده، ثم يغذون كما يخرجون.

## فصل في القطرب

هو نوع من المالنخوليا، أكثر ما يعرض في شهر شباط، و يجعل الإنسان فزّاراً من الناس الأحياء، محبباً لمجاورة الموتى و المقابر، مع سوء قصد لمن يغافسه، و يكون بروز صاحبه ليلاً، و اختفاؤه و تواريه نهاراً، كل ذلك حباً للخلوة، و بعداً عن الناس، و مع ذلك فلا يسكن في موضع واحد أكثر من ساعة واحدة، بل لا يزال يتردد و يمشى مشياً مختلفاً لا يدري أين يتوجه مع حذر من الناس، و ربما لم يحذر بعضهم غفلة منه و قلّة تفضن لما يرى و يشاهد.

و مع ذلك فإنّه يكون على غاية السكون، و العبوس، و التأسف، و التحزن، أصفر اللون، جاف اللسان، عطشان، و على ساقه، قروح لا تندمل، و سببها فساد مادته السوداء، و كثرة حركة رجله، و تنزل المواد إليها، و لا سيما هو كل وقت يعثر، و يساك رجله شيء، أو يعضه كلب، فيكون ذلك سبباً لكثرة انصباب المواد إلى ساقه، فيكون فيها القروح، و لبقائها على حالها و حال أسبابها لا تندمل، و يكون يابس البصر، لا يدمع بصره، و يكون بصره ضعيفاً و غائراً، كل ذلك ليس مزاج عينه.

و إنما سمي هذا قطرباً لهرب صاحبه هرباً لا نظام له، و لأجل مشيه المختلف، فلا يعلم وجهه، و كما يهرب من شخص يظهر له، فإنه لقلّة تحفظه و غور صواب رأيه يأخذ في وجهه فيلقى شخصاً آخر، فيهرب من الرأس إلى جهة أخرى، و القطرب دويبة تكون على: وجه الماء تتحرك عليه حركات مختلفة بلا نظام، و كل ساعة تغوص و تهرب، ثم تظهر و قيل دويبة أخرى لا تستريح، و قيل: الذكر من السعالى، و قيل: الأمعط. و الأشبه لموضعنا القولان الأولان و سبب هذه العلة السوداء و الصفراء المحترقة.

المعالجات:

علاجه علاج المالنخوليا بعينه، إذا كان من صفراء أو سوداء محترقة، و يجب أن تبالغ في فصدته حتى يخرج منه دم كثير و يقارب الغشى، و يدبر بالأغذية المحمودة و الحمامات الرطبة، و يسقى ماء الجبن ثلاثة أيام، ثم بعد ذلك يستفرغ بأيارج أركاغانيس، ثم يُحتال في تنويمه، ثم يقوى قلبه بعد الاستفراغ بالترياق و ما يجرى مجراه، و مع ذلك يرطب جداً و ينظّل بالمنومات لئلا يجتمع تسخين تلك الأدوية التي لا بد منها مع حركات رياضية، بل يحتاج أن يسخن قلبه بما يقويه، و يرطب بدنه، و ينوم ليعتدل مزاجه. و تمام علاجه التنويم الكثير، و أن يسقى الأفيثيمون أحياناً لتهدأ طبيعته، و يقطع فكره، و إذا لم ينجع فيه الدواء و العلاج، أُدب و أُوجع، و ضُرب رأسه، و وجهه، و كوى يافوخه، فإنه يفيق، فإن عاد أعيد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٦

## فصل في العشق

هذا مرض و سواسى شبيه بالمالنخوليا، يكون الإنسان قد جلبه إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور و الشمائل التي له، ثم أعانته على ذلك شهوته أو لم تعن، و علامته غور العين و يبسه، و عدم الدمع إلا عند البكاء، و حركة متصلة للجفن ضحاكة، كأنه ينظر إلى شيء لذيذ، أو يسمع خبراً ساراً، أو يمزح، و يكون نفسه كثير الانقطاع و الاسترداد، فيكون كثير الصعداء و يتغير حاله إلى فرح و ضحك، أو إلى غم و بكاء عند سماع الغزل، و لا سيما عند ذكر الهجر و النوى، و تكون جميع أعضائه ذابلة خلا العين، فإنها تكون مع غور مقلتها كبيرة الجفن سُميته لسهره و تزفره المنجز إلى رأسه، و لا يكون لشمائله نظام، و يكون نبضه نبضاً مختلفاً بلا نظام البتة، كنبض أصحاب الهموم.

و يتغير نبضه و حاله عند ذكر المعشوق خاصةً، و عند لقائه بغتةً، و يمكن من ذلك أن يستدلّ على المعشوق أنه من هو إذا لم يتعرّف به، فإن معرفة معشوقه أحد سبل علاجه. و الحيلة في ذلك أن يذكر أسماء كثيرة تعاد مراراً، و يكون اليد على نبضه، فإذا اختلف بذلك اختلافاً عظيماً، و صار شبه المنقطع، ثم عاود و جرّبت ذلك مراراً، علمت أنه اسم المعشوق، ثم يذكر كذلك السكك و المساكن و الحرف و الصناعات و النسب و البلدان، و تضيف كلّاً منها إلى اسم المعشوق و يحفظ النبض حتى إذا كان يتغير عند ذكر شيء واحد مراراً، جمعت من ذلك خواص معشوقه من الاسم و الحلية و الحرفة و عرفته، فإننا قد جربنا هذا و استخرجنا به ما كان في الوقوف عليه منفعه، ثم إن لم تجد علاجاً إلا تدبير الجمع بينهما على وجه يحلّه الدين و الشريعة فعلت، و قد رأينا من عاودته السلامة و القوة، و عاد إلى لحمه، و كان قد بلغ الذبول و جاوزه، و قاسى الأمراض الصعبة المزمنة، و الحميات الطويلة بسبب ضعف القوة لشدة العشق لما أحس بوصول من معشوقه بعد مطل معاودة في أقصر مدة قضينا به العجب، و استدللنا على طاعة الطبيعة للأوهام النفسانية.

المعالجات:

تأمل هل أدت حاله إلى احتراق خلط بالعلامات التي تعرفها، فتستفرغ، ثم تشتغل بترطيبهم و تنويمهم و تغذيتهم بالمحمودات، و تحميمهم على شرط الترطيب المعلوم و إيقاعهم في خصومات و إشغال و منازعات، و بالجملة أمور شاغلة، فإن ذلك ربما أنساهم ما أدنفهم، أو يحتال في تعشيقهم غير المعشوق ممّن تحله الشريعة، ثم ينقطع فكرهم عن الثاني قبل أن تستحکم، و بعد أن يتناسوا الأول، و إن كان العاشق من العقلاء، فإن النصيحة و العظة له و الاستهزاء به و تعنيفه و التصوير لديه أن ما به إنما هو وسوسة و ضرب من الجنون مما ينفع نفعاً، فإن الكلام ناجح في مثل هذا الباب، و أيضاً تسليط العجائز عليه ليغضن المعشوق إليه، و يذكرن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٧

منه أحوالاً قدره و يحكين له منه أموراً منفراً منها، و يحكين له منه الجفا الكثير، فإن هذا مما يسكن كثيراً، و إن كان قد يغرى آخرين. و مما ينفع في ذلك أن تحاكي هؤلاء العجائز صورة المعشوق بتشبهات قيحة، و يمثلن أعضاء وجهه بمحاكيات مبغضة، و يدمن ذلك و يسهب فيه، فإن هذا عملهن، و هن أحذق فيه من الرجال إلا المخنثين، فإن المخنثين لهم أيضاً فيه صنعة لا تقصر عن صنعة العجائز.

و كذلك يمكنهن أن يجتهدن في أن ينقلن هوى العاشق إلى غير ذلك المعشوق بتدريج، ثم يقطعن صنيعهن قبل تمكن الهوى الثاني.

و من الشواغل المذكورة اشتراء الجوارى، و الإكثار من مجامعتهن، و الاستجداد منهن، و الطرب معهن. و من الناس من يسليه، إمّا الطرب و السماع، و منهم من يزيد ذلك في غرامه، و يمكن أن يتعرف ذلك.

و أما الصعيد و أنواع اللعب و الكرامات المتجددة من السلاطين، و كذلك تنوع الغموم العظيمة، و كلها مسلّ، و ربما احتيج أن يدبّر هؤلاء تدبير أصحاب المالنخوليا و المانيا و القطرب، و أن يستفرغوا بالأيارجات الكبار، و يربطوا بما ذكر من المرطبات، و ذلك إذا انتقلوا بشمائلهم و سحنة أبدانهم إلى مضاهاة أولئك، و عليك أن تشتغل بترطيب أبدانهم.

**المقالة الخامسة في أمراض دماغية آفاتنا في أفعال الحركة الإرادية قوية**

الدوار هو أن يتخيل لصاحبه أن الأشياء تدور عليه، و أن دماغه و بدنه يدور، فلا يملك أن يثبت، بل يسقط، و كثيراً ما يكره الأصوات، و يعرض له من تلقاء نفسه مثل ما يعرض لمن دار على نفسه كثيراً بالسرعة، فلم يملك أن يثبت قائماً أو قاعداً، و أن يفتح بصره، و ذلك لما يعرض للروح الذى فى بطون دماغه، و فى أوردته و شرايينه من تلقاء نفسه، ما يعرض له عند ما يدور دورانياً متصللاً. و الفرق بين الصرع و الحوار، أن الدوار قد يثبت مدة، و الصرع يكون بغته و يسقط صاحبه ساكناً و يفيق، و أما السيدر، فهو أن يكون الإنسان إذا قام أظلمت عينه و تهباً للسقوط. و الشديد منه يشبه الصرع، إلا أنه لا يكون مع تشنّج كما يكون الصرع.

و هذا الدوار قد يقع بالإنسان بسبب أنه دار على نفسه فدارت البخارات و الأرواح فيه، كما يدور الفنجان المشتمل على ماء مدة، و يسكن فيبقى ما فيه دائراً مدة، و إذا دار الروح تخيل للإنسان أن الأشياء تدور لأنه سواء، اختلف نسبة أجزاء الروح إلى أجزاء العالم المحيط به من جهة الروح، أو اختلف ذلك من جهة العالم إذا كان الإحساس بها و هى دائرة يكون بحسب المقابلة، فإذا تحرك الحاس استبدل المقابلات، كما إذا تحرك المحسوس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٨

و قد يكون هذا الدوار من النظر أيضاً إلى الأشياء التى تدور حتى ترسخ تلك الهيئة المحسوسة فى النفس، و لهذا قيل: إن الأفاعيل الحسية كلها متعلقة بآلات جسدانية منفعة، أولها و أولاها الروح الحساس، و تبقى فيه عن كل محسوس مئة بعد مفارقتها إذا كان المحسوس قوياً، فإن كل محسوس إنما يفعل فى الآلة الحاسة هيئة هى مثاله، ثم تثبت تلك الهيئة و تبطل بمقدار قبول الآلة، و قوة المحسوس، و شرح هذا فى العلم الطبيعى.

و كلما كان البدن أضعف، كان هذا الانفعال فيه أشدّ كما فى المرضى، فإنه قد يبلغ المريض فى ذلك مبلغاً بعيداً حتى إنه ليدار به بأدنى حركة منهم، لأنهم يحتاجون فى الحركة إلى تكلف شديد يتمكنون به من الحركة لضعفهم، فيعرض لروحهم أذى و انفعال و تزعزع.

و قد يكون الدوار إما من أسباب بدنية حاضرة فى جوهر الدماغ، حاصلة فيه من بخارات حائلة فى العروق التى فيه و فى العصب. و إما من أخلاط محتقنة فيه من كل جنس فيتبخر بأدنى حركة أو حرارة، فإذا تحركت تلك الأبخرة حركت بحركتها الروح النفسانى الذى إنما ينضج و يتقوم فى تلك العروق، ثم يستقرّ فى جوهر الدماغ، ثم يتفرّق فى العصب إلى البدن.

و إما بسبب كثرة بخارات قد احتقنت فيه متصعدة إليه من مواضع أخرى، ثم مستقرة فيه باقية عن مرض حاد متقدم، أو مرض بارد فتكون رياح فجأة تحركها القوة المنضجة و المحللة.

و قد يكون لا لحركة بخارات فى الدماغ، و لكن لسوء مزاج مختلف بغته يلزم منه هيجان حركة مضطربة فى الروح لا لمحرك جرمانى يخالطه من بخار أو غيره، كما يعرض ذلك من الحركة المختلفة الحادثة من الماء و النار إذا اجتمعاً، و قد يكون من محرّك للروح من خارج، مثل ضارب للرأس، أو كاسر للقفص حتى يضغط الدماغ، و الروح الساكن، فيتبعه حركات مختلفة دائرة متموجة، كما يحدث فى الماء من وقوع ثقل عليه، أو وقوع ضرب عنيف على متنه فيستدير موجه، و وقوع مثل ذلك فى الهواء و الجرم الهوائى أولى، لكنه لا يحس.

و قد يكون من بخارات متصاعدة إلى الدماغ حال تصاعدها و إن لم تكن متولدة فى جوهره و لا محتقنة فيه قديماً، فإذا تصاعدت حركت و يكون تصاعدها إليه، إما فى منافذ العصب، فيكون من المعدة و المرارة بتوسط المعدة و المثانة و الرحم و الحجاب إذا أصابها أمراض، أو تحركت الأخلاط التى فيها. و أكثر ذلك من المعدة، و بعده من الرحم القابلة للفضول، و إما فى الأوردة و الشرايين. أما الغائرة، و أما الظاهرة.

و مادة البخار قد تكون صفراء، و قد تكون بلغمًا. و الدوار البلغمي شبيه بصرع، و كثيراً ما تكون المشاركة المسمرة و المديره، لا لأجل مادة تصل، بل لأجل تأذ بكيفية تتصل بالدماع، فتورث السدر و الدوار، مثل الذى يعرض عند الخوى و الجوع لبعض الناس، و خصوصاً لمن لا يحتمل الجوع، لأن فم المعدة منه يتأذى فيشاركه الدماغ، و قد يكون الدوار و السدر على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٨٩

طريق البخران و الدوار المتواتر، خصوصاً فى المشايخ ينذر بسكته، و كذلك الدوار الحادث عقب خمر لازم لعضو، و قد يحلّ الدوار صداع عارض، و قد يحل الصداع دوار عارض. علامات أصنافه:

أما الكائن من دوران الإنسان على نفسه، أو من نظره إلى الأشياء الدائرة أو المستضيئة، أو المرتفعة فمعلوم بنفسه، و كذلك ما كان عن ضربه أو سقطة. و أما الذى يكون لاحتقان بخارات قديمة فى الدماغ، أو متولدة فى نفس الدماغ، فتكون العلة دائمة غير تابعة لمرض فى بعض الأعضاء، و لا هائجة مع الامتلاء ساكنة مع الخوى، و يكون قد تقدمه أوجاع الرأس، و الدوى و الطنين، و الثقل فى الرأس، و يجد ظلمة بصره ثابتة، و يجد فى الحواس تقصيراً حتى فى الذرق و الشم، و يحس فى الشريانات المتقدمة ضرباناً شديداً، و يصيب ثقلاً فى الشم، فإن كان الخلط الذى فى الدماغ أو فى غيره الذى منه تهيج البخارات بلغمًا، كان ثقل و جبن، و كثرة نوم، و عسر حركة، و علامات البلغم المذكورة فى القانون. و إن كان صفراء، كان سهر و التهاب يحس بلا كثير ثقل، و خيالات صفر ذهبية.

و إن كان دماً كانت العروق منتفخة و الوجه و الرأس و العين حمراً حارة و كان ثقل و إعياء و نوم و ضربان.

و إن كان عن سوداء كان ثقل بقدر و سهر و تخيل شعر و صفائح سود و دخان و فكر فاسد و سائر العلامات المذكورة.

و أما إن كان سببه من المعدة كان مع بطلان من الشهوة، أو آفة فيها و فساد فى الهضم و خفقان و فتور من النفس و تقلب من المعدة، و ميل من الأذى إلى مقدم الرأس و وسطه، و لا يبعد أن يتأذى إلى مؤخره و اختلاف حال الوجع، فتارة يسكن، و تارة يزيد بحسب الامتلاء و الخوى، و يكون لحمى قد سلفت.

و يجد أيضاً وجعاً فى المعدة و نفخاً فى الأحيين، و يكون طريق مشاركته. العصب، و يجد قبله و عند اشتداده فى آخره، وجعاً خلف اليافوخ عند منبت الزوج السادس، و فى نواحي القفا.

و إن كان من الرحم تقدمه اختناق الرحم، و احتباس المنى أو الطمث، أو أورام فيه، و كذلك إن كان من المثانة و إن كان المبدأ من الأعضاء كلها، أو من ينبوع الغذاء، و هو الكبد أو ينبوع الروح، و هو القلب كان نفوذه فى العروق و الشرايين النابتين منهما.

أما الذى خلف الأذن، أو الذى فى القفا، و علامة ذلك أن يكون مع ضربان شديد و توتر من العروق التى فى الرقبة، و إن لا يجد وجعاً يعتره فى الرقبة و أعصابها و لا فى سائر العصب، و إذا رأيت الشرايين الخارجة متمددة عند القفا و كان إذا منعت النبض بيديك، أو بالرباط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٠

الأعجمى، أو بالأسرب، أو طليت عليه القوابض المذكورة قبل، فإن علمت أن المسالك فيها و إلا فى الآخر، و لذلك جرب فى الآخر فإن لم يجد فهى فى الغائرة.

و أما الذى يكون عن سوء مزاج مختلف فيعرف بخفة الدماغ و عدم الأسباب المذكورة و وقوع برد أو حرّ معافص من خارج أو من المتناولات المبردة و المسخنة دفعة، فيتبعه الدوار و صاحب السدر لا ينتفع بالشراب انتفاعه بشرب الماء، و اعلم أن السدر و

الدوار إذا طال فالعلة باردة، و علامة البحراني ظاهرة.

المعالجات:

أما الكائن بسبب في دوران الإنسان على نفسه و نظره إلى الدورات أو نظره من مكان عالٍ، فيعالج بالسكون و القرار و النوم إن لم يسكن سريعاً، و يتناول القوابض الحارة، و يكسر لقمماً فيها و يتناولها.

و أما الكائن عن دم و أخلاط محتقنه في البدن فيعالج بالفصد من القيصال، ثم من العرق الساكن الذي خلف الأذن، فإنه أفضل علاج لجميع أصناف الدوار المادي.

و ربما كوى كياً و خاصة فيما كان سببه صعود أبخرة من البدن في أى الطريق صعدت، و تنفع الحجامه على النقرة و على الرأس أيضاً.

و إن كان مع الدم أخلاط مختلفة، أو كان سببه الأخلاط دون الدم فليبادر بالاستفراغ بحب الأيارج، أو نقيع الصبر، إن كانت الأخلاط حارة، أو طبيخ الهليلج، أو طبيخ الأفتيمون و حب الإصطمحيقون، إن كانت مختلفة.

و بعد الاستفراغ يستعمل حقنة بماء القنطريون و الحنظل، ثم يحتجم على الرأس و النقرة، ثم يقبل على الغرغرات و العطوسات و الشمومات التي فيها مسك جو جند بادستر و شونيز و مرزنجوش، و إذا هاجت النوبة فليستعن بالدلك للأسافل، و إن كان السبب في ذلك من المعدة و أخلاط فيها، فليستعمل القيء بما طبخ فيه شبت و فجل، و جعل فيه عسل و ملح و سائر المقيئات المعتدلة، ثم يستفرغ بالقوقايا إن كانت القوة قوية، أو حب الأيارج و نقيع الصبر إن كانت القوة دون القوية. و إذا علم أن الأخلاط مرة ساذجة فبطيخ الهليلج مع الشاهترج، و يعلم ذلك بالدلائل المذكورة في هذا الباب و في باب المعدة.

و إن كان السبب في عضو آخر عالجت كلاً بما وجب، و قويت الرأس في ابتدائه بدهن الورد مع قليل دهن بابونج، و بعد الاستحمام بدهن البابونج المفرد.

و إذا علم أن المادة في الرأس وحدها احتجم على الرأس و النقرة و فصد العرق الذي خلف الأذن و استعمل الشيارات و الغرغرات و النطولات، و الشمومات و العطوسات، و السعوطات المذكورة و ما أشبهها بحسب المواد على ما علمت في القانون.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩١

و إن رأى أن السبب سوء مزاج مختلف، فيجب أن تعرف سببه و علامته بما علم، و تعالج بالضد ليستوى مزاجاً طبيعياً. و إن كان السبب ضربة أو سقطه عالجتها أولاً بما قيل في بابه، فإن برأت و بقي الدوار عالجت الدوار بما بين، و يجب أن يجتنب صاحب الدوار النظر إلى كل شيء دائر بالعجلة، و يجتنب الإشراف من المغارات و من القلل و الآكام و السطوح العالية. و أما الصدر و الدوار الكائن بسبب حوى المعدة فيسكنه تناول لقم مغموسة في رب الفواكه القابضة و مياهاها، و خصوصاً الحصرم.

## فصل في اللوى

و يعرض للبدن من جهة تواتر الامتلاء و نحوه في العضل و العروق حاله كالإعياء، تتمدد له العروق، و يكثر التثاؤب و التمطى لكثرة الريح و البخار و يحمر معه الوجه و العين، و يستدعى التلوى و التمدد، و إذا كثر بالإنسان ذلك، دل على امتلاء، فيجب أن يستفرغ الخلط الدموى و الصفراوي، و يستعمل الماء البارد، فإن ذلك ربما سكنه في الحال بما يفش الغليان، و للوج خاصية في إزالته إذا مضغ و استف و شرب، و لعله بما يجلل الريح المغلية، و كذلك الكزبرة بالسكر و الحماميون يشقون صاحبه بشد اليد على العرق السباتي حتى يصيب الإنسان كالغشى، و لعله بما يزعج من الروح المتصعد إلى الدماغ بحمله عنيفة مستولية على

المواد بالتحليل، وفيه خطر، و يجب أن لا يحبس اليد على العرق بقدر ما لا يطيق الإنسان أن يمسك معه نفسه.

## فصل فى الكابوس

و يسمى الخانق، و قد يسمى بالعريبه الجاثوم، و النيدلان. الكابوس مرض يحس فيه الإنسان عند دخوله فى النوم خيالاً ثقيلاً يقع عليه، و يعصره و يضيق نفسه، فينقطع صوته و حركته، و يكاد يختنق لانسداد المسام و إذا تقضى عنه انتبه دفعه، و هو مقدمه لإحدى العلل الثلاث، إما الصرع، و إما السكته، و إما المانيا، و ذلك إذا كان من مواد مزدحمه، و لم يكن من أسباب أخرى غير ماديه، و لكن سببه فى الأكثر بخار مواد غليظه دمويه أو بلغميه أو سوداويه ترتفع إلى الدماغ دفعه فى حال سكون حركة اليقظه المحلله للبخار، و يتخيل كل خلط بلونه. و علامه كل خلط ظاهره بالقوانين المتقدمه.

و قد يكون من برد شديد يصيب الرأس دفعه عند النوم، فيعصره، و يكثفه، و يقبضه، و يختل منه تلك الخيالات بعينها، و لا يكون ذلك إلا لضعف أيضاً من الدماغ لحرارته، أو سوء مزاج به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٢

المعالجات:

علاجه الفصد و الإسهال بما يخرج كل خلط، و إن كانت الأخلاط غليظه كثيره ينتفع بهذا المسهل، و نسخه: يؤخذ من الخربق مقدار درهم، مع ثلث درهم سقمونيا، و ربع درهم شحم حنظل، و دانقين أنيسون إن كانت القوه قويه، و إلا حب اللازورد، أو حب الأصطمحيقون الأفتيمونى، أو الأيارجات الكبار: أيارج قثاء الحمار، و أيارج روفس خاصه، ثم يقوى الرأس بما تعلمه من القانون الكلى.

و مما ينفع منه سقى حب الفاواينا على الاتصال، و إن كان السبب فيه برداً يصيب الدماغ فيؤثر فيه هذا الخيال، فيجب أن يستعمل الأدهان الحاره المسخنه القابضه و الضمادات المحمره و غير ذلك، و يجب أن لا يطول الكلام فيه، فقد تقدم منا ما يغنى.

## فصل فى الصرع

الصرع عله تمنع الأعضاء النفسيه عن أفعال الحسّ و الحركة و الانتصاب منعاً غير تام، و ذلك لسده تقع، و كثره لتشتج كلى يعرض من آفه تصيب البطن المقدم من الدماغ، فتحدث سمه غير كامله، فيمنع نفوذ قوه الحسّ و الحركة فيه، و فى الأعضاء نفوذاً تاماً من غير انقطاع بالكلية، و يمنع عن التمكّن من القيام، و لا يمكن الإنسان أن يبقى معه منتصب القامه، لأن كل تشنج كما نيينه، فإما عن امتلاء، و إما عن يبس، و إما عن قبض بسبب مؤذ، و كذلك الصرع، لكنه لا يكون عن اليبوسه، لأن الصرع يكون دفعه، و التشنج اليابس لا يكون دفعه، و لأن الدماغ لا يبلغ الأمر من يبسه أن يتشنج له، أو يعطب البدن قبله، فيبقى أن سببه، إما بقبض الدماغ لدفع شىء مؤذ هو، إما بخار، و إما كفييه لاذعه، أو رطوبة رديئه الجوهر، و إما خلط يحدث سده غير كامله فى بطن الدماغ، أو أصول منابت العصب. و قد يكون ذلك من الخلط لحركه موجيه تقع فى الخلط، أو لغليان من حراره مفرطه فيما يقع من السده، لا تنفذ قوه الحسّ و الحركة نفوذه الطبيعى، و بما لا تتم ينفذ منه شىء بمقدار ما، فلا يعدم الأعضاء قوه الحسّ و قوه الحركة بالتمام و إما لريح غليظه تحتبس فى منافذ الروح على ما يراه الفيلسوف الأكبر أرسطاطاليس و يراه أحد أسباب الصرع، و إذا كان هناك خلط ساد، فإن الدماغ مع ذلك أيضاً ينقبض لدفع المؤذى، مثل ما يعرض للمعدة من الفواق و التهوع، و مثل ما يعرض من الاختلاج إذ كان التقبّض و الانعصار أصلاً فى دفع الأعضاء ما تدفعه، و إذا تقبض الدماغ اختلفت حرارته، و تبعه تقبض العصب فى الوجه و غيره، و اختلاف حرارته.



و أما الإفاقة، فإما أن تقع لاندفاع الخلط أو لتحلل الريح، أو لاندفاع المؤذى، و أما التشنج النازل إلى الأعضاء الذى يصحب الصرع فسببه أن المادة التى تغشى الدماغ، أو الأذى الذى يلحقه يلحق العصب أيضاً، فتكون حالها حاله، و ذلك لعلل ثلاث اتباعها لجوهر الدماغ،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٣

و تأذيها بما يتأذى به، و امتلاؤها من الخلط المندفع إليها فى مبادئها ليزداد عرضها و ينقص طولها، و إنما كان الصرع يجرى مجرى التشنج ليس مجرى الاسترخاء، فيفعل انقباضاً من الدماغ و يقصلها، و لا يفعل استرخاء و انبساطاً، لأن الدماغ يحاول فى ذلك دفع شىء عن نفسه.

و الدفع إنما يتأتى بالانقباض و الانعصار، و كل تشنج مادى، فإنه ينتفع بالحمى و الصرع تشنج مادى، فهو ينتفع بالحمى و الأورام إذا ظهرت به، فربما حلته و نقصت مادته. و كثيراً ما ينتقل المالنخوليا إلى الصرع، و كثيراً ما ينتقل الصرع إلى المالنخوليا. و قد ظن بعض الناس أنه قد يكون من الصرع ما ليس عن مادة، فإن عنى بهذا أن السبب فيه بخاراً، و كيفية تضرّ بالدماغ، فيفعل فيه التقلص المذكور، فلقوله معنى، و إن عنى أن سبب ذلك هو نفس المزاج الساذج إذا كان فى الدماغ فيفعل الصرع، فذلك ما لا وجه له، لأن تلك الكيفية إذا كانت قد تكيف بها الدماغ، و جب أن يكون الصرع ملازماً إياها، و لا يكون مما يزول فى الحال، بل سبب الصرع هو مما يكون دفعه و يزول فى الحال، أو يغلب فيقتل. و مثل ذلك لا يكون كيفية حاصله فى نفس الدماغ، بل مادة و كيفية تتأذى إليه و تنقطع، و ذلك من عضو آخر لا محالة، و الذى يعرض فى الصرع لاضطراب حركة النفس للاختناقه، و ذلك الاضطراب لاضطراب التشنج، و يعرض فى السكته للاختناق و لاستكراء التنفس، فكان الصرع تشنج يخص أولاً الدماغ، و التشنج صرع يخص أولاً عضواً ما، و كأن حركة العطاس حركة صرع خفيف، و كأن الصرع عطاس كبير قوى، إلا أن أكثر دافع العطاس إلى جهة المقدم لقوة القوة، و ضعف المادة، و دفع الصرع إلى أى وجه كان أمكن و أسهل. و يجب أن يحصل مما قيل: إن الصرع إذا كان فى الدماغ نفسه، فالسبب فيه مادة لا محالة تفعل ريحاً محتبسة فى مجارى الحس و الحركة، أو تملأ البطنين المقدمين بعض الملاء، و هذه المادة، إما دم غالب و كثير، و إما بلغم، و إما سوداء، و إما صفراء، و هو قليل جداً، و بعده فى القلة الدم الساذج.

و أما الدم الذى يضرب مزاج السوداء و البلغم، فقد يكثر كونه سبباً لكن السبب الأكثر هو الرطوبة مجردة، أو إلى السوداء، فإن أغلب ما يعرض الصرع يغلب عن بلغم، و قد قال بقراط: إن أكثر الغنم التى تصرع إذا شرح عن أدمغتها وجد فيها رطوبة رديئة منتنة، و كل سبب للصرع دماغى، فإنه يستند إلى ضعف الهضم فيه فلا يخلو، إما أن يكون فى جوهر الدماغ و مخيته، و هو أردأ، و إما أن يكون فى أغشيته، و هو أخف. و الصرع السوداوى القوى أردأ، و إن كان البلغمى أكثر، فإن السوداوى أسد لمنافذ الروح، و المخصوص عند بعضهم باسم أم الصبيان قاتل جداً، و إذا اتصلت نوايب الصرع قتل.

و أما الصرع الذى يكون سببه فى عضو آخر فذلك، إما بأن يرتفع منه إلى الدماغ بخارات و رياح مؤذية بالكمية حتى يجتمع منها على سبيل التصعيد، ثم يتكاثف بعده مادة ذات قوام تفعل بقوامها، أو بما يتكون منها من ريح، و إما أن يرتفع إليه بخار، أو ريح مؤذ، لا لكمية، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٤

بالكيفية، إما بالإجماد، و إما بالإحراق، و إما بالسمية و رداءة الجوهر، و إما أن ترتفع إليه كيفية ساذجة فقط، و إما أن يرتفع إليه ما يؤذى من الوجهين. و أما العضو الذى يرتفع منه إلى الدماغ بخارات تصرع بكثرتها، فهو، إما جميع البدن، و إما المعدة، و إما الطحال، و إما المراق. و يقع ذلك أيضاً فى سائر الأعضاء.

و أما المؤذى ببخار ردىء الجوهر و الكيفيه، فهو فى جميع البدن أيضاً، حتى إصبع الرجل و اليد، و يكون سبب ذلك احتباس دم أو خلط فى منفذ قد عرضت له سده، فتنقطع عنه الحرارة الغريزيه فيموت فيه، و يعفن، و يستحيل إلى كفيه رديئه، و ينبعث منه على الأدوار، أولاً على الأدوار مادة بخاريه، أو كفيه سميئه، أو يكون وقع عليها بعض السموم، فأثرت فى العصب كما يؤثّر لسع العقرب على العصب، فتندفع سميته بوساطه العصب إلى الدماغ، فيؤذيه، فينقبض منه و يتشنج و تضطرب حركاته، كما يصيب المعدة عند تناول ما له لذع على الخلاء، مثل الفواق، و عند كون فم المعدة قوى الحس.

و الفواق نوع من التشنج، و إذا عرض للدماغ من مثل هذا السبب تشنج و انقباض، فإنه حينئذ يتبعه انقباض جميع العصب و تشنجه. و حكى جالينوس عن نفسه أنه كان يصيبه الفواق عند تناوله الفلافلى، ثم الشرب للشراب بعلى لتأذى فم المعدة بالحدّه. و قد شاهدنا قريباً من ذلك لغيره، و قد حكى جالينوس و غيره، و شاهدنا نحن أيضاً بعده أن كثيراً ما كان يحس المصروع بشىء يرتفع من إبهام رجله لريح بارده، و يأخذ نحو دماغه فإذا وصل إلى قلبه و دماغه صرع. قال جالينوس: و كان إذا ربط ساقه برباط قوى قبل النوبه امتنع ذلك، أو خف. و قد شاهدنا نحن من هذا الباب أموراً عجيبه، و قد كوى بعضهم على إبهامه، و بعضهم على إصبع آخر، كان البخار من جهته فبرأ. و من هذا الباب، الصرع الذى يعرض بسبب الديدان، أو حب القرع، و ضرب من الصرع مركب بالغشى يكاد الأطباء يخرجونه من باب الصرع، و هو فيه، و ضرب منه و من قبيله يسمى اختناق الرحم، و هو أن المرأة إذا عرض لها أن احتبس طمثها لا فى وقته فاحتقن، أو احتبس منها لترك الجماع، استحال ذلك فى رحمها إلى كفيه سميئه، و كان له حركات و تبخيرات، إما بأدوار، و إما لا بأدوار، فيعرض أن يرتفع بخارها إلى القلب و الدماغ فتصرع المرأة، و كذلك قد يتفق للرجل أن يجتمع فى أوعيه المنى منه كثير و يتراكم و يبرد و يستحيل إلى كفيه سميئه، فيصيبه مثل ذلك.

كذلك يتفق للمرأة صرع فى الحمل، فإذا وضعت و استفرغت المادة الرديئه الطمثيه زال ذلك. و قد حكى لنا صرع يبتدى من الفقار، و صرع يبتدى من الكتف و غير ذلك، و أما أن يكون من المعدة، و من المراق و بسبب تخم تورث سداداً فى العروق، فلا تقبل الغذاء المحمود، و يفسد فيها الخلط، أو يبقى فيها الغذاء المحمود مختنقاً للسدد، فيفسد، و كثيراً ما يتراجع إلى المعدة فاسداً، فيفسد الغذاء الجديد المحمود الكيموس، و كثيراً ما يعرض بسبب ذلك القيء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٥

للطعام غير منهضم، و على كل حال كان الصرع شركه أو بغير شركه، فإنّ مبدأ الصرع القريب، هو الدماغ، أو البطن المقدم منه، و البطن الآخر معه، لأن أول آفه يعتد بها تقع فى حسّ البصر، و السمع، و فى حركات عضل الوجه و الجفن، و إن كان سائر الحواس و الأعضاء المتحركه تشترك فى الآفه، و لو لا-المشاركه فى الآفه لسائر البطن لما بطل الفهم، و لما تضرروا فى التنفس. و الصرع فى أكثر الأمر يتقدمه التشنج ثم يكون من بعده الصرع، و ذلك لأنه إذا استحكمت التشنج كان الصرع، فإذا اندفع السبب المؤذى أو تحلل الريح عادت الأفعال الحسيه و الحركيه، و ربما ظهر الخلط المندفع معاينه فى المنخر و فى الحلق. و كثيراً ما يكون الصرع بلا تشنج محسوس، و ذلك لأنّ المادة الفاعله له تكون رقيقه و تفعل بالامتلاء لا بالرداءه الشديده.

و الصرع يصيب الصبيان كثيراً بسبب رطوباتهم، وربما ظهر بهم أول ما يولدون، و قد يكون بعد الترعع، فإن أصيب فى تدبيرهم زال و إلا بقى، و يجب أن يجتهد أن يزال عنهم ذلك قبل الإنبات. و أبعد الصبيان من ذلك من يعرض له فى ناحيه رأسه قروح و أورام، و يكون سائل المنخرين. و للدماغ رطوبه فى أصل الخلقه من حقها أن تنبثق، وربما تنبثق فى الرحم، و ربما انبثقت بعد الولادة، فإن لم تنبثق لم يكن بد من صرع. و أكثر الصرع الذى يصيب الصبيان، فإنه قد يخفّ علاجه و يزول بالبلوغ إذا لم يعنه سوء التدبير و ترك العلاج. و الصرع قد يصيب الشبان، فإنّ كثر بعد خمس و عشرين سنه لعلّه فى الدماغ، و خاصه فى جوهره، كان لازماً، و لا يفارق و يكون غايه فعل العلاج فيهم تخفيف من عاديته و أبطأ بنوائبه. و قد قال بقراط: إن الصرع يبقى بهم إلى

أن يموتوا، و أما المشايخ، فقلما يصيبهم الصرع السددي، و قد يعين الأسباب المحركة للصرع أسباب من خارج، مثل التغذية في المطعم و المشرب و التخم، و مثل التعرض الكثير لشمس، مما يجذب من المواد إلى الرأس، و ذلك لما يمنع من انتشار المواد في جهتي البدن، فيحركها إلى فوق. و الجماع الكثير من أسبابه، و من أسبابه التنغم و السكون و قلة الرياضة، و من أسبابه الرياضة على الامتلاء كما تتحرك لها الأخلاط إلى تحلل غير تام، و تملأ التجاويف، و من أسبابه ما يضعف القلب من خوف، أو وقع هدة و صحيحة بغته. و من أسبابه الصوم لصاحب المعدة الضعيفة و شرب الشراب الصرع أيضاً لما يؤذي المعدة، و هذه أسباب بعيدة توجب الأسباب القريبة. و نحن نجعل لهذه الأسباب باباً مفرداً، و قيل: إن المصروع إذا لبس مسلاخ عنز كما سلخ، و شرع في الماء صرع، و كذلك إذا دخن بقرن الماعز و المر و الحاشا، و كثيراً ما ينحل الصرع بحميات يقاسيها صاحبه، و خصوصاً ما طال، و الربيع خاصة لشدة طوله و لإنضاجه المادة السوداء حتى ينحل و النافض القوى، فإن النفض يزعج ما تلحج بالدماغ من الفضول، و العرق الذي يتبع النافض ينفذه. و كما أن السكتة تنحل إلى فالج، فكذلك كثير من الصرع ينحل إلى فالج، و قد زعم بعضهم أن البلغمي يصحبه ارتعاش و اضطراب، لأن البلغم لا يبلغ من كثافته أن يسد المجارى سداً تاماً و أما السوداء، فقد يسد سداً تاماً، فيعرض منه قلة الاضطراب و زعم بعضهم أن الذي يكثر معه الاضطراب، فبالحرى أن يكون سببه الخلط الأقل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٦  
مقداراً و الأقل نفاذاً في المجارى، فجعل الأمر بالعكس، و لا شيء من القولين بمقطوع به.  
قال روفس: إذا ظهر البرص بنواحي الرأس من المصروع دلّ على انحلال مادة الصرع، و على البرء، و كثيراً ما ينحل الصرع إلى فالج و مالنخوليا.  
المهيتون للصرع:

يعرض الصرع للمرطوبين بأسنانهم، كالصبيان و الأطفال و المرطوبين بتدبيرهم، كأصحاب التخم، و الذين يسكنون بلاداً جنوبيه الرياح، لأنها تملأ الرأس رطوبة. و الصرع للنساء و الصبيان و كل من هو قليل الدم ضيق العروق أقل.  
العلامات:

يقولون: إن العلامات المشتركة لأكثر أصناف المصروعين، ضفرة ألسنتهم، و خضرة العروق التي تحتها، و كثيراً ما يتقدمه تغير من البدن عن مزاجه، و ثقل في الرأس، خصوصاً إذا غضب، أو حدث به نفخ في البطن، و يتقدمه ضعف في حركة اللسان، و أحلام رديئة، و نسيان، أو فزع و خوف و جبن، و حديث النفس، و ضيق الصدر، و غضب وحده، و ليس كل صنف منه يقبل العلاج، و المؤذى منه هو الذي يتقدمه هز شديد و اضطراب كثير قوى، ثم يتبع سكون شديد مديد، و ازدياد، و ضرر في التنفس، فيدلّ على كثرة مادة، و ضعف قوة، فإذا أردت أن تعلم أن العلة في الرأس، أو في الأعضاء الأخرى، فتأمل هل يجد دائماً ثقلًا في الرأس، و دواراً و ظلمة في العين و ثقلًا في اللسان و الحواس، و اضطراباً في حركاته، و صفرة في الوجه. فإذا وجدت ذلك مع اختلاط في العقل، و نسيان دائم، أو بلادة، أو رعونة، و لم يكن يقل و ينقص على الخلاء، و ربما يحدث من لين الطبيعة، بالمستفرغات، فاحكم أن العلة من الدماغ وحده، ثم إن لم تجد في الأعضاء العصبية، و في الطحال و الكبد، و لا في شيء من الأطراف و المفاصل آفة، و لا أحس العليل بشيء يصعد إلى رأسه و دماغه من موضع، صح عندك أن الآفة في الدماغ. و علامة الصرع السهل أن تكون الأعراض أسلم، و أن يكون صاحبه يثوب إليه العقل بسرعة فيخجل كما يفيق، و أن تسرع إليه إفاقته بالعطوسات و الشمومات، و بما يحرك القيء مما يدخل في الحلق، قاء به، أو لم يقى. و علامة الصعب منه، عسر النفس، و طول الاضطراب، ثم طول الخمود بعده، و قلة إفاقته بالشميم و التعطيس، و دون هذا ما يطول فيه الاضطراب، و لا

يطول الخمود، أو يطول فيه الخمود، و يقل الاضطراب. فعلامه ما كان سببه من ريح غليظة تتولد فيه أن لا يجد معه و قريباً منه ثقلاً، بل يجد دويماً و تمدداً، و لا يكون تشنجه شديداً. و علامه ما كان منه سببه البلغم، فإن يكون الريق حاراً زبدياً غليظاً كثيراً، و يكون في البول شيء كالزجاج الذائب، و يكثر فيه الجبن و الفزع و الكسل و الثقل و النسيان. و قد يتعرف من القيء أيضاً، و من لون الزبد، و أيضاً من لون الدم. و قد يتعرف من السن و البلد و الأسباب الماضية من الأغذية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٧

و التدابير، و بما يدل عليه السكون و الدعة و لون الوجه و العين و سائر ما علمته في القانون، فإن كان البلغم مع ذلك فحماً بارداً، كان النسيان و البلادة و ثقل الرأس و البدن و السبات أكثر، و يكون الصرع أشد إرخاء و إضعافاً. و هذا النوع رديء جداً. و أما الكائن عن البلغم المالح، فيكون السبات فيه أقل، و برد الدماغ أخف، و الحركات أسلم. و أما علامه ما كان سببه السوداء فقيء السوداء، أما الشبيه بالدم الأسود، و أما الجريف المحترق، و أما الحامض الذي تغلى منه الأرض، و يكون طباع صاحبه مائلاً إلى الاختلاط في ذهنه، و إلى حالة المالنخوليا، و لا يصفو عقله عند الأفواق. و يستدل على السوداء أيضاً من لون الوجه، و العين، و من جفاف المنخر و اللسان، و التدابير المولدة للسوداء، فإن كان السوداء عكر دم طبيعي، كان الصرع مع استرخاء، و قلة كلام، و مع سكون، و يكون صاحبه صاحب أفكار ساكنة هادئة. فإن كان السوداء من جنس الصفراء المحترق، و هو الحريف، فإن اختلاطه يكون جنونياً و مع كثرة كلام و صياح، و يكون صرعه مضطرباً و خفيف الزوال، و ربما كان مع حمى، و لا سيما إذا كان سوداؤه رقيقاً.

و إن كان عن دم سوداء دموى، كان أحواله مع ضحك، و أنت تقدر على أن تتعرف جوهر السوداء من القيء، هل هو شبيه بثقل الدم، فهو سوداء طبيعي، أو شبيه بثقل النيذ، فهو سوداء محترق، أو خشن فهو عفص يخشن الحلق و يدل على غاية برده و يبسه، أو حامض رقيق مع رغو، فهو يغلى على الأرض، أو غليظ لا رغو له. و أما علامه مما يكون سببه الدم، فإننا نقول: أن الدم إن فعل الصرع بالغليان و الحركة دون الكمية، لم يظهر له كثير فعل في اللون و الأوداج، و لا حال كالاختناق في أوقات قبل الصرع، و لكن يظهر منه ثقل و بلادة و استرخاء و كثرة ريق و مخاط، كما يظهر من البلغم، و لكن مع حرارة و حمرة في العين، و بخار على الرأس دموى، فإن فعل بالكمية كان مع العلامات درور في الأوداج و تقدم حال، كالاختناق. و علامه ما كان من الصرع بسبب مادة صفراوية، و ذلك في الأقل، هو أن يكون التأذي و الكرب عنه أشد، و التشنج معه أقل، و مدته أقصر، و لكن الحركات تكون فيه أشد اضطراباً، و يدل عليه القيء و الالتهاب، و شدة اختلاط العقل، و صفرة اللون و العين.

و أما ما كان سببه من المعدة، فعلامته اختلاج في فم المعدة، لا سيما عند تأخر الغذاء، و رعدة و ارتعاش، و اهتزاز عند الصرع، و صياح، و خصوصاً في ابتداء الأخذ، و يكون معه انطلاق و براز، و درور بول و إمذاء و إمناء و خفقان و صداع شديد. و خفة الصرع أو زواله باستعمال القيء، و أحوال تدل على فساد المعدة و زيادة من الصرع و نقصان بحسب تلتخ المعدة و نقائها، و ربما يقتل هذا بتواتر الأدوار، فمن ذلك أن يفعل الخلط الذي فيها بكثرتة و كثرة بخاراته. و هذا هو الخلط البلغمي في الأكثر، و ربما خالطه غيره، فعلاماته أن يعرض الصرع في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٨

أوقات الامتلاء و التخمة، و يخف عند الخواء و عند قوة استطلاق الطبيعة بالطعام، و يكون على ترادف من التخم، فإن كان مع ذلك مخالط المادة صفراوية، وجد عطشاً و لهيباً و لدعاً و احتراقاً.

و إن كان بعد ذلك سوداء، كثرت شهوته في أكثر الأحوال، و أحس بطعم حامض، و تولد منه الفكر و الوسواس، على أن الدلائل البلغمية تكون أغلب، و من ذلك أن يفعل الخلط الذي فيه براءته لا بكثرتة، فعلامته أن يعرض الصرع في أوقات الخواء،

و مصادفةً المادة فم المعدة خالياً و انقطاع الصرع مع الغذاء الموافق و المحمود، فإن كان الخلط حاداً من جنس الصفراء، عرفته بالدلائل التي ذكرناها. و إن كان من المراق، فعلامته جشاء حامض نفخ و قراقر موجهةً بطيئةً السكون و التهاب في المراق، و ربما هاج معه وجع بين الكتفين بعد تناول الطعام بيسير لا يسكن إلا عند هضمه، ثم يعود بعد تناول الطعام.

و إذا عرض على الخلاء، فإنما يعرض مع صلابته و يبطل تلين الطبيعة، و خاصةً إن كان يجد تمدداً في المراق إلى فوق و رعدة، و يعرض لهؤلاء في الطعام الغير المنهضم لما بيناه من تراجع غذائهم لفساد و انسداد مسالكه، فمن ذلك ما يكون بخار المراق الفاعل للصرع صفراوياً يعرف ذلك بالالتهاب الحادث، و من اللون و اختلاط العقل المائل إلى الضجر و إلى التعنت، و من ذلك ما يكون بخاره سوداوياً يحدث معه شعبةً من المالنخوليا، و جبن و حديث نفس و خوف لظلمة المادة، و يعرض منه حب الموت أو بغض له و خوف سائر ما قبل في المالنخوليا. و أما ما كان سببه و مبدؤه من الكبد أو من جميع البدن، فيدل على اللون و الشعر ييوسه الجلد و قحله، أو رهله و سمنه و هزاله و كثرةً تنديه ببخار الدم، و يدل على النبض و البول و حال الأغذية المتقدمة، و التدبير السالف، و يدل عليه على احتباس ما كان يستفرغ من المقعدة و الرحم و العرق و غير ذلك، فإن كان دموياً إلى الاحتراق، رأيت حمرة لون و موجيةً عرق و ضحكاً عند الوقوع، و إن كان صفراوياً أو بلغمياً و سوداوياً، عرفته بعلاماته المذكورة، و أما ما كان سببه الرحم فيكون لا محالةً مع احتباس طمث، أو منى، أو رطوبات تنصب إلى الرحم، و يتقدمه وجع في العانة و الاربتين و نواحي الظهر، و ثقل في الرحم.

و أما ما كان سببه الطحال، فيعرف ذلك بأن العلة سوداوية، و يحس الوجع في جانب الطحال، و يكون مع نفخة الطحال أو صلابته، و مع قراقر في جانبه، و مع مشاركةً البدن له في أكثر الأمر. و أما ما كان من مادة سميةً تطلع من بعض الأعضاء بواسطةً العصب، فإما أن يكون مبدؤه من خارج، و علامةً ذلك ظاهرةً مثل لسع عقرب أو رتيلاء، أو زنبور إذا وقع شيء من هذا اللسع على العصب، و إما أن يكون من داخل فيحس بارتفاع بخار منه إلى الرأس يظلم له البصر، فيسقط و ذلك العضو و إما الرجل و إما اليد و إما الظهر، و إما العانة، و إما شيء من الأحشاء كالمعدة أو الرحم. و أما علامةً ما يكون من الديدان، فسيلان اللعاب، و سقوط الديدان، و حب القرع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٢٩٩

في الأسباب المحركة للصرع:

من الأسباب المحركة للصرع، الانتقال إلى هواء معين للصرع كما أن من الأسباب المزيلة له، الانتقال إلى هواء معين عليه، و كل حر مفرط شمسي، أو نارى، و كل برد و الجماع الكثير. و الصرع قد يثيره كثرة الأمطار و ريحا الشمال و الجنوب معاً. أما الشمال و البلاد الشمالية، فلحقنه المواد و منعه التحلل. و أما الجنوب و البلاد الجنوبية، فلتحريكه الأخلاط، و ملئه الدماغ و ترقيقه إياها و تثويره لها، و يهيج في الشتاء كثيراً، كما يهيج في الشمال و في الخريف لفساد الأخلاط، و يقل في البلاد الشمالية، لكنه يكون قاتلاً لأنه لو لا سبب قوى لم يعرض. و الروائح الطيبة و غير الطيبة ربما حركته، و الحركة و مطالعة الحركات السريعة و الدائرة، و الاطلاع من الاشراف، و طول اللبث في الحمام، و الحمام قبل الهضم، و صب الماء الحار على الرأس، و تناول ما يولد دماً بخارياً عكراً، أو مظلماً مثل الشراب العكر. و العتيق أيضاً يضره، و الذي لم يصف من الحديد و لم يتروق، و الصرف الناكى في الدماغ، و الكرفس خاصةً بخاصيةً فيه، و العدس لتوليد دماً سوداوياً، اللهم إلا أنه يخلط بكشك الشعير و الباقلا أيضاً، و الثوم لملئه الرأس بخاراً، و البصل كذلك، و لأن جوهره يستحيل رطوبةً رديئةً و اللبن أيضاً، و الحلاوى و كثرة الدسم في الطعام كل غليظ و نفاخ و قباض و بارد، و كل حاد حريف، و الهية أيضاً مما يحرك الصرع لتثويرها الأخلاط و تحريكه إياها، و التخمة و سوء الهضم و السهر و الآلام النفسانية القوية، من الغم و الغضب و الخوف و الانفعالات الحسية القوية، من سماع أصوات

عظيمه مثل الرعد و ضرب الطبول و زئير الأسد، و الأصوات الصلّالة مثل صوت الجلاجل و الصرّارة مثل صريف الناب الحاد، و كذلك من إبصار أنوار باهرة مثل البرق الخاطف للبصر و نور عين الشمس، و من ملامسه حركات قويه كحركات الرياح العاصفه. و قد يهيج الصرع من الرياضة على الامتلاء، أريد بها التحليل أو لم يرد.  
فى الأدوية الصارعة:

و قد ذكرنا الأدوية التى تصرع، و تكشف عن المصروع فى جداول أمراض الرأس بعلامه، مثل التبخير بالقنه، و المر، و قرون الماعز، و أكل كبد التيس، و شم رائحته، و كذلك إذا جعل المرّ فى أنفه.  
المعالجات:

أما صرع الصبيان، فىجب أن يعالج بأن يصلح غذاء المرضعه، و يجعل مائلاً إلى حرارة لطيفه مع جوده كيموس، و تجتنب المرضعه كل ما يولّد لبناً مائياً، أو فاسداً أو غليظاً، و تمنع الجماع و الحبل، و يجب أن يجنب هذا الصبى كل شىء فيه مغافسه ذعر، أو إزعاج مثل الأصوات العظيمه، و الجشّ كصوت الطبل و البوق و الرعد و الجلاجل و صياح الصائحين، و أن يجنب السهر و الغضب و الخوف و البرد الشديد و الحرّ الشديد و سوء الهضم، و أن يكلف الرياضة  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٠

قبل الطعام برفق، و يحرم عليه الحركة بعد الطعام، فإن احتمل استفراغاً بالأدويه المستفرغه للبلغم رقيقاً فعل ذلك. و ينفعهم أن يقيئوا أحياناً بماء العسل و أن يسقوا الجلنجبين السكرى و العسلى، و يشموا السذاب و سائر الملطّفات فإن التشميم بالشمومات التى نذكرها، ربما كفى الخطاب فيهم، ثم يعم المصروعين كلهم، أن يستعملوا الأغذيه المحموده التى لها ترطيب محمود غير مفرط، و ليحترزوا من الامتلاء، و ليحذروا سوء الهضم، و ذلك بأن يكفوا و لا يبلغوا تمام الشيع، و من لم تجر عاداته بالوجبه، قسّم غذاءه الذى هو دون شبعه ثلاثه أقسام، فيتناول ثلثه غداء، و ثلثيه عشاء بعد رياضه لطيفه، و لا يستكثروا من الخمر، فإنها شديده الملهء للدماغ، ثم إن لم يكن بدّ من أن يستعملوا من الشراب شيئاً، فقليل عتيق مروّق، إلى العفوصه. و أضّر الأشياء بهم الشرب عقيب الاستحمام، و أيضاً البرد المغافص، بل يجب أن يوقوا الرأس ملاقه كل حرّ مفرط، أو برد مفرط، و لا يبطئوا فى الحمّام، و على المصروع أن يجتنب اللحوم الغليظه كلها، و القويه الغذاء، و السمك كله، بل لحوم جميع ذوات الأربع الكبار، و يقتصر على الفراريج، و الدراريح، و الطياهيح، و العصافير الأهليه و الجليه، و القنابر، و الشفانين، و الجداء و الغزلان، و الأرناب. و قد قيل أن لحم الخنزير البرى شديد النفع له، و قد يمدح لهم لحوم الماعز لما فيها من التجفيف و قله الترتيب، كما تكره لهم الحلوات و الدسومات و نحوها، و يجتنب البقول كلها، و خصوصاً الكرفس، فإن له خاصيه فى تحريك الصرع، فإن كان و لا بدّ، فليستعمل الشاهترج و الهندبا، و قد رخص لهم فى الخس و أنا لا أحمده لهم كثير حمد، و كذلك رخص لهم فى الكزبره لمنعها البخار من الرأس، و أنا أكرهها، و استكثارها لهم إلا فى الدموى و الصفراوى.

و أما السلق المسلوق فى الماء، ثم المصلح بالزيت و المرى و ما يجرى مجراه، فإن قدم تناوله على الغذاء لتلين الطبيعه جاز، و السذاب من جمله البقول نافع برائحته شمماً، و إذا وقع الشبث و السذاب فى طعامهم كان نافعاً. و يجب أن يجتنبوا الفواكه الرطبه كلها و جميع الفواكه الغليظه، إلا بعض القوابض على الطعام بقدر خفيف يسير جداً ليشدّ فم المعده، و يحذر الغذاء، و يلين الطبيعه، و يمنع البخار.

و يجب أن يجتنب جميع الأغذيه الثقيله الجاربه مجرى اللفت، و الفجل، و الكرنب، و الجزر. و يجب أيضاً أن يجتنبوا كل حريف مبخر. و الخردل من جمله ما يؤذيههم بتبخيره، و إرساله الفضول إليه، و توجيهه إياها نحوه، و بقرعه الدماغ لحرافته، و يجتنبوا السكر، و مهاب الرياح، و الامتلاء، و يجتنبوا الاغتسال بالماء أصلاً.

أما الحار فلما فيه من الإرخاء، و أما البارد فيما يخدر، فيضّر بالروح الحاس، فإن عرض للمصروع امتلاء من طعام قذفه، و لطف التدبير بعده.

و يجب أن يجتنب الأغذية المبيسة المنقلة و المخدرة و المبخرة. و أما الشراب، فإن الامتلاء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠١

منه ضار جداً، و أما القليل، فإنه ينشط النفس و يقوى الروح و يذكيها، و يغني عن الاستكثار من الماء، فالاستكثار منه أضر شئ، و القيلولة الكبيرة، و بالجملة النوم الكثير ضار، و خصوصاً على امتلاء كثير. و الإفراط من السهر أيضاً يضعف الروح، و يحله، و مع ذلك فيملاً الدماغ أبخرة. و أول تدبير الصراع اجتناب الأسباب المحركة للصرع التي ذكرناها. و السكون و الهدوء أولى به.

فإن احتيج إلى رياضة بعد الاستفراغ و تنقية البدن اللذين نذكرهما، فيجب أن يستعمل لا على الملء رياضة لا تبلغ الإعياء، ثم يراح بعدها، و يجتهد في أن يكون رأسه منتصباً و لا يدلينه ما أمكن، و لا يحركه كثيراً فيجذب إليه المواد.

و يجب أن يحرك الأسافل في تحريكه الأعلى، و مما يجذب المادة إلى أسفل، ذلك البدن متحرراً من فوق إلى أسفل، يتدنى من الصدر و ما يليه، فيدلكه بخرق خشنة حتى يحمر، ثم ينزل بالتدريج إلى الساق، و يكون كل ثان أشد من الأول، و يكون الرأس في الحالات منتصباً، و بعد ذلك يكلفه المشى، و يجب أن يريحه في موضع الرياضة ليعود إليه نفسه و يهدأ اضطرابه، و إنما يفارق موضعه بعد ذلك، فإذا جذب المواد كلها إلى أسفل، جاز له حينئذ أن يدللك الرأس و يمشطه ليسخنه بذلك و يغير مزاجه.

و مما ينفعه المحاجم على الرأس و الكى عليه تسخيناً للدماغ، و بعد التنقية و الإسهال و الإراحة أياماً، لا بأس أن يدخلوا الحمام، و أن يضع المحاجم على ما تحت الشراسيف منهم، و تسخن رؤوسهم بما علمت، و قد يلقم في وقت النوبة كرة تقع بين أسنانه، و خصوصاً من الشعر لينه ليبقى فمه مفتوحاً. و يجب أن يبدوا بالاستفراغ للمادة بحبسها، ثم يقصد تنقية الرأس بالغراغر الجاذبة، و إن كان يعتره ذلك بأدوار، أو يكثر مع كثرة الأخلاط فيستفرغ مع الربيع للاستظهار، و ليخرج الخلط الذي يغلب عليه على ما سنذكره و إن كان لا مانع له من الفصد افتصد، فإن افتصده في الربيع - و خصوصاً من الرجلين - مما ينفعه إذا لم يبلغ به تبريد دماغه و على ما سنذكره.

و إذا حان وقت النوبة، و تمكنت من تقيته بريشة مدهونة بدهن السوسن يدخلها فمه، و خصوصاً إن كان للمعدة في ذلك مدخل ليقذفوا رطوبة انتفخوا بها في الحال. و إن كان استعمال القيء الكثير ضاراً بالصرع الدماغى، و من الوجورات في حال الصرع و غيره حلتيت و جنديدستر في سكنجبين عسلى، و من النفوخات للصرع شحم الحنظل، و قشاء الحمار و عصارتة و النوشادر و الشونير و نحوه، و الكندس و الخربق الأبيض، و الفلفل و الزنجبيل، و المزم، و الفربيون، و الجنديدستر، و الاسطوخودس تفاريق، و مركبة، و الحلتيت، و الزفت و القطران، و من البخورات الفاواينا، و من المشمومات السذاب في الصرع، و في وقت الراحة. و مما اختاره حنين ثافسيا يعجن بدقيق شعير، و خل خمر، و يتخذ منه نفاخات، و يدام شمهها.

و من الأشربة السكنجبين العنصلى خاصة يسقاه كل يوم، و كذلك شراب الأفسنتين و طبيخ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٢

الزوفا بالصعتر، أو السكنجبين الذي يتخذ منهما، و السكنجبين العنصلى أيضاً يسقى بماء حار في الشتاء، و في الصيف بماء بارد. و من المروخات الجيدة لهم مما قد قيل، منح ساق الجمل بدهن الورد على الأصداع و الشئون و الفقار و الصدر. و أما تعليق الفاواينا، فقد جرب الأوائل منعه للصرع، و يشبه أن يكون ذلك بالرومى الرطب أخص. و من الأدوية التي يجب أن تسقى أبداً

الغاريقون، و أصل الزراوند المدحرج، و السيساليوس، و سفرديون، و الفاواينا، يسقون منه في كل وقت بالماء. و قد استوفى أن يشرب كل يوم نبقة من التبادريطوس مرتين غدواً و عند النوم، فإنه مما برأ به عالم، و استجب له بعضهم أن يسقوا من زبد البحر كل يوم مرتين، و من الجعدة لخاصية في الجعدة و الحساء أيضاً، و مما ينفعهم دواء الإشقييل بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ الإشقييل، و يجعل في برنية قد كان فيها خلّ، و يشدّ رأسها بصمام قوى، ثم يعلى بجلد ثخين، و يترك فيه أربعين يوماً، أولها قيل طلوع الشعري بعشرين يوماً، و ينصب البرنية في الشمس معترضةً للجنوب، و لتقلب كل حين قليل، ليكون ما يصل إلى أجزائه من الحر متشابه الوصول، ثم تفتح البرنية فتجد الأشقييل كالمطبوخ المتهرى فتعصره، و تأخذ عصارته و تخلطه بعسل و تسقى منه كل يوم قدر ملعقة، و إن أعجل الوقت طبخ الأشقييل في ماء و خلّ، و اتخذ منه سكنجيين عسلي.

و من الأدوية الجيدة لهم، أن يؤخذ من السيسالوس ثلاثة مثاقيل، و من حبّ الغار ثلاثة مثاقيل، و من الزروند المدحرج مثقالان، و من أصل الفاواينا مثقالان، و من الجنديدستر و أقراص الأشقييل من كل واحد مثقال، يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يستعمل كل يوم مع السكنجيين. و مما ينفعهم الانتقال فإن الانتقال إلى البلدان حتى يصادف هواء ملائماً ملطفاً مجففاً، كالانتقال في الأسنان من الصبا إلى الشباب في المنفعة من المصروعين، و إذا عرض للمصروعين التواء عضو و تشنّجه، سوى بالدلك بالدهن و الماء الفاتر و الغز القوي.

و إذا كان الصرع دماغياً، فالأولى به الاستفراغ بالخرق و ما يجري مجراه، و شحم الحنظل، و سقمونيا و أيارج، و طيبخ الغاريقون، إسهالاً بعد إسهال في السنة، و إذا وجب الفصد من أى خلط كان، فيجب أن لا يقصر بل يفصد، و لو من القيفالين معاً، و يتسع بفصد العروق التي تحت اللسان.

و قد يحجم على القفا لجنب المادة في الأسبوع عن الدماغ إن لم يكن هناك من مزاج الدماغ و ضعفه ما يمنعه، و ربما احتجت أن تكثر الفصد، فإذا فعلت ذلك، فالواجب أن تريح أسبوعاً، ثم تسهل بمشروبات و بحقن قوية من قنطريون، و شحم الحنظل و الخروج و غير ذلك، ثم تريح، ثم يحجم عند الكاهل و الرأس و نقرة القفا و على الساق، ثم تريح، ثم تسهل، و لا تزال تستمر على إراحات و تعاود إلى أن ينتقى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٣

و يستعمل بعد ذلك الغراغر و العطوسات و ما ينقى الرأس وحده مما علمته، و إذا سعطوا بالشليثا، ثم بالشابانك، و بماء المرزنجوش، كان نافعاً.

و يجب أن تتلقى التوبة بنقاء المعدة، و إن أمكن له أن يتقياً قبل الطعام، و خصوصاً عن مثل السمك المليح و غيره، كان موافقاً. و بعد ذلك فيدل على مزاج الدماغ بالمقويات المسخنة من الأضمدة بالخردل و ما يجري مجراه مما عرفته، و أشممه السذاب، و يجب أن لا تحمل عليه بالمسخنات و مبدلات المزاج دفعة، بل بتدرج في ذلك، فإن عرض من ذلك ضرر في أفعاله، فأرح و ما كان منه سببه البلغم فأفضل ما يستفرغون به أيارج شحم الحنظل، و أيارج هرمس، و إن استعملوا من أيارج هرمس كل يوم وزن نصف درهم بكرة، و نصف درهم عشية، عظم لهم فيه النفع، و إن كان مع البلغم امتلاء كلى، فالفصد على ما وصفناه نافع لهم، و كذلك الاستفراغ بالتريد، و الغاريقون، و الاسطوخودوس، و أيارج روفس خاصة.

و أما السوداوى، فيسهل بمثل طيبخ الأفيمون، و الخرق، و حجر اللازورد، و الحجر الأرمنى، و الاسطوخودوس، و البسفانج، و الهليلج. و من المروخات مخّ ساق الجمل بدهن الورد على الفقار، و الأصداغ، و الصدر. و الصرع الصفراوى، فيجب أن يعتنى فيه بالتبريد و الترطيب، و خصوصاً بالحقن.

و إن كان محترقاً فهو في حكم السوداوى، أو بين الصفراوى و السوداوى. و المسمى بأصبيان عسى أن يكون من قبيل



الصفراوي عند بعضهم، و لذلك نأمر في علاجه بالأبن، و السعوطات الباردة الرطبة، و حلب اللبن على الرأس، و استعمال الترطيب القوى للبدن. و إن كان صيباً، فإننا نأمر أن تسقى مرضعته ما يبّرد لبنها، و نأمر أن تسكن موضعاً بارداً سردابياً، و يشبه أن يكون هذا عنده صرع صباري، أو مانيا، و ليس استعمال هذا الاسم مشهوراً عند محققى الأطباء، و إذا عرض لبعض أعضاء المصروع التواء و تشنّج، فإنه ينفعه الدلك بالدهن و الماء الفاتر، و أن يحمل عليها بالغمز.

و أما إذا كان الصرع معدياً، فأرق ما يستفرغون به شحم الحنظل، و الأسطوخودوس، و يستعمل ذلك في السنة مراراً، و يجب بعد التنقية للمعدة أن يتعهدا بالتقوية، و لا يورد عليها إلا أغذية سريعة الهضم جيدة الكيموس، و نوردها على ما نصف في موضعه، و يجتهد في تحصيل جودة الهضم، و يجب أن يتركوا المعدة خالية زماناً طويلاً، و ما كان يهيج من ذلك على الجوع، فلتيدارك بما قيل في باب الصداع و غيره.

و أما الذى يكون مع تصعد شىء من عضو، فيجب أن يبط فوق العضو عند النوبة، فربما منع النوبة، و يستفرغ الخلط الذى فى العضو، إما بالاستفراغات المعروفة- إن كان قد يصل إليه قوة الاستفراغ- أو بالتقريح و التصديد فى وقت السكون بالأدوية التى تقرح و تسيل القيح، و يحرق المادة بمثل طلاء نافسيا و فرييون و غير ذلك. و هذه الأدوية تعرفها من ألواح الكتاب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٤

الثانى، و ربما وجب أن يستعمل فيها درجة استعمال الذراريح، و الكيكيكج، و خرة البازي، و البلاذر و غير ذلك. و إن احتجت إلى شرط البدن، فاشرطه.

و أما الذى يصعد عن البدن كله فقال بعضهم: لو لا الخطر فى فصد شريانى السبات، و إن كان يمكن حبس الدم، و لكن بما يحدث من تبريد الدماغ و انقطاع الروح، و يتبعه من السكتة، لكان فيه براء تام لمن به صرع بمشاركة البدن كله، و ربما يتصد إلى الدماغ منه. و نقول: إن كان ليس يمكن هذا، فما كان من الشرايين الصاعدة ليس فى قطعه هذا الخطر، فلا يبعد أن يعظم بتره النفع، فاعلم جميع ما قلنا.

### فصل فى السكتة

السكتة تعطل الأعضاء عن الحس و الحركة لانسداد واقع فى بطون الدماغ، و فى مجارى الروح الحساس و المتحرك، فإن تعطلت معه آلات الحركة و التنفس، أو ضعفت فلم تسهل النفس، كان هناك زبد، و كان ذا فترات كالاختناق، أو كالغطيط، فهو أصعب، يدل على عجز القوة المحركة لأعضاء النفس. و أصعبه أن لا يظهر النفس، و لا الزبد و لا الغطيط، و إن لم تعظم الآفة فى التنفس، و نفذ فى حلقه ما يوجر، و لم يخرج من الأنف، فهو و إن كان أرجى من الآخر، فليس يخلو من خطر عظيم. و قد قال بقراط: إن السكتة إذا كانت قوية لم يبرأ صاحبها، و إن كانت ضعيفة لم يسهل برؤه، و هذا الانسداد يكون، إما لانطباق، و إما لامتلاء. و الانطباق هو أن يصل إلى الدماغ ما يؤلمه أو يؤذيه، فيتحرك حركة الانقباض عنه، أو تكون الكيفية الواصلة إليه قابضة مكثفة لطباعها كالبرد الشديد. و أما الامتلاء، فأما أن يكون امتلاء مورماً، أو يكون غير مورم. و الامتلاء المورم، هو أن يحصل هناك مادة فسد من جهة الامتلاء، و تسد من جهة التمديد، و هذا من أنواع السكتة الصعبة، و سواء كانت المادة حارة، أو كانت باردة. و الذى يكون بغير ورم- و هو الذى يكون فى الأكثر- فإما أن يكون فى نفس الدماغ، و بقربه فى مجارى الروح من الدماغ، و إما أن يكون فى مجارى الروح إلى الدماغ.

و الذى يكون فى مجارى الروح من الدماغ، و فى الدماغ، فإما خلط دموى ينصب إلى بطون الدماغ دفعة، و إما خلط بلغمى،- و هو الغالب الأكثرى- و أما الذى يكون فى مجارى الروح إلى الدماغ، فذلك عند ما يسد الشريانات و العروق من شدة الامتلاء،

و كثرة الدم، فلا- يكون للروح منفذ، فلا- يلبث أن يختنق، و يعرض من ذلك ما يعرض عند الشدّ على العرقين السباتيين من سقوط الحس و الحركة، فإن مثل ذلك إذا وقع من سبب بدني، فعل ذلك الفعل.

فهذه أنواع السكتة و أسبابها، و ربما قالوا سكتة، و عنوا بها الفالج العام للشقيين جميعاً،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٥

و إن كانت أعضاء البدن سليمة، و ربما قالوا الاسترخاء شق سكتة ذلك الشق قد جاء ذلك في كلام بقراط، و قد يعرض أن يسكت الإنسان، فلا يفرّق بينه و بين الميت، و لا يظهر منه تنفس و لا شيء، ثم أنه يعيش و يسلم، و قد رأينا منهم خلقاً كثيراً كانت هذه حالهم، و أولئك فإن النفس لا يظهر فيهم، و النبض يسقط تمام السقوط منهم، و يشبه أن يكون الحار الغريزي فيهم ليس بشديد الافتقار إلى الترويح، و يفضى البخار الدخاني عنه إلى نفس كثير لما عرض له من البرد، و لذلك استحب أن يؤخر دفن المشكل من الموتى إلى أن تستبين حاله، و لا أقل من اثنتين و سبعين ساعة.

و السكتة تنحل في أكثر الأمر إلى فالج، و ذلك لأن الطبيعة إذا عجزت عن دفع المادة من الشقين جميعاً دفعتها إلى أقبال الشقين الموصب و أضعفهما و نفذتها في خلل المجارى مبعده إياها عن الدماغ و بطونه.

و قد يدل على أن السدة في السكتة مشتملة على البطن، إنها لو كانت في البطن المؤخر وحده لما كان يجب أن يتعطل الحس في مقدّم الرأس و الوجه، و قد قال بقراط: من عرض له- و هو صحيح- وجع بغيته في رأسه، ثم أسكت، فإنه يهلك قبل السابع، إلا أن يعرض به حمى، فيرجى أى الحمى يرجى معها أن تنحلّ الفضلة.

و اعلم أن أكثر ما تعرض السكتة تعرض لذوى الأسنان، و الأبدان، و التدايير الرطبة، و خصوصاً إذا كان هناك مع الرطوبة برد، فإن عرض لحر المزاج و يابسه، فالأمر صعب، فإن المرض المضاد للمزاج لن يعرض إلا لعظم السبب.

و قد يكون المزاج بعيداً منه غير محتمل له، و قلما تعرض سكتة عن حرارة، و إذا انبسطت مادة الفالج في الجانبين أحدثت سكتة، كما إذا انقبضت مادة السكتة إلى جانب أحدثت فالجاً. و كثر سبب السكتة في البطنين المؤخرين، و إذا كان مع السكتة حمى، فهناك ورم في الأكثر، و الذى يحوجون إلى فصد كثير لسوداوية مائهم، فينتفعون بكثرة الفصد، يخسرون في العقبي، فيقعون في السكتة و نحوها.

الاستعداد للسكتة الدائرة:

تناول الأدوية الحادة معجل لاستعجال الأخلاط المتوانية، و قد ذكرنا إنذار الدوائر بالسكتة، فلتقرأ من هناك.

العلامات:

الفرق بين السكتة و السبات، أنّ المسكوت يغطّ، و تدخل نفسه آفه، و المسبوت ليس كذلك، و المسبوت يتدرّج من النوم الثقيل إلى السبات، و المسبوت يعرض ذلك له دفعةً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٦

و السكتة يتقدمها في أكثر الأوقات صداع، و انتفاخ الأوداج، و دوار، و سدر، و ظلمة البصر، و اختلاج في البدن كله، و تريف الأسنان في النوم، و كسل و ثقل، و كثيراً ما يكون بوله زنجارياً و أسود، و فيه رسوب نشارى و نخالى. أما ما كان عن أذى و ضربة و سقطه و مشاركة عضو، فتعرفه من الأصول التى تكرّرت عليك. و أما ما كان من ورم، فلا يخلو من حمى ما. و من تقدم العلامات التى ذكرناها للأورام و ما كان من الدم. فيدل عليه علامات الدم المذكورة مراراً كثيرة، و يكون الوجه محمراً، و العينان محمّرتين جداً، و تكون الأوداج و عروق الرقبه متمدّدة و يكون العهد بالفصد بعيداً، و تناول ما يولد السوداء سابقاً، و أما ما كان من بلغم، فيدل عليه السحنة، و لون العين، و بله الخياشيم، و غير ذلك مما قيل إذا حدث بالتشنج دوار لازم، أو متكرر

فذلك ينذر بسكتته.

المعالجات:

أما العلاج الكائن من أذى من خارج، فهو تدبير ذلك السبب البادى، و الذى من مشاركة، فهو تدبير العضو الذى يشاركه بما مر لك فى القانون، و مرّ لك فى أبواب أخرى. و الذى يكون من الدم فتدبيره الفصد فى الوقت و إرسال دم كثير، يفوق فى الحال، و بعد الفصد، فيحقن بما عرفت من الحقن لينزل المادة عن الرأس، و يلفظ تدبيره، و يقتصر به على الجلاب، و ماء الشعير الرقيق، و ماء الجبن، و يشمم ما يقوى الدماغ، و لا يسخن مما قد عرفت. و أما الكائن من البلغم، فإن وجد معه علامات الدم فصد أيضاً، ثم حُقن بحقن قوية و حمل شياقات قوية يقع فيها الصمغ و مرارة البقر، ثم جرع بما يسهل أن تقذفه، و من الحبوب المعتمدة فى سقيهم حب الفريون، و أكب بعد ذلك على رأسه و أعضائه بالكمامات المسخنة، و بالنطولات المتخذة من مياه طُبخ فيها الحشائش المسخنة، مثل الشبث، و الشيخ، و المرزنجوش، و ورق الأترج، و المفوتنج، و الحاشا، و الزوفا، و أكليل الملك، و الصعتر، و القيسوم، و بأدهان فيها قوة هذه الحشائش، و دهن السذاب قد فتق فيه عاقرقرا، و جندبيدستر و جاوشير، و قنّه، و ادهن بدنه كله بزيت فيه كبريت، و إن كانت الكمامات من القرنفل، و الهال و البسباسه، و جوزبوا، و الوج، كان صواباً، و تدلك رجله بالدهن الحار المسخن و الماء الحار و الملح، و تمرّخ الخرز بالميعه و الزئبق، و يجعل على أصل النخاع الخردل، و السكينج، و الجندبيدستر و الفريون.

و من الأدهان الجيدة لهم، دهن قثاء الحمار، و دهن السذاب، و دهن الاشقيل المتخذ بالزيت العتيق، إما إنقاعاً للربط فيه أربعين يوماً، أو طبخاً إياه فيه بأن يؤخذ من الزيت العتيق قسط، و من الاشقيل، أوقيتان، يطبخ فيه حتى ينهرس، و كذلك دهن العاقرقرا على الوجهين المذكورين. و أى دهن استعمل عليهم، فأصلح ذلك بأن يخثر بالشمع حتى يقف، و لا يزلق، و ينبغى أن يتبدأ بالأضعف من المروحات، فإن أنجح، و إلّا زيد و انتقل الأقوى، و لا بأس بعد استفراغه بالحقن و غيره من أن يقرب إلى أنفه، و خصوصاً الكندس و السعوطات القوية،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٧

و بالأدهان القوية، و أن تحمى الحديد و تحاذيه رؤوسهم، و أن يضمد رأسه بالضمادات المحللة التى عرفتها. و أما إن أمكن تقيته بريشه تدخل فى حلقه ملطخة بدهن السوسن، أو الزيت، و خصوصاً إذا حدس أن فى معدته امتلاء، و يقون قد تقدمه تخمة انتفع به نفعاً شديداً. و فى القىء فائدة أخرى، فإن التهوع و تكلف القىء، يسخن مزاج رؤوس من سكتته باردة رطبة، و يجب أن تسهل رياحهم بما يخرجها، فيجدون به خفأً. و قد يبادر إلى إقامهم ما تقدم ذكره قبل لثلا تفسد أسنانهم بعضها ببعض، و يجب إذا بقوا يسيراً، أن يسقوا دهن الخروج المطبوخ بماء السذاب كل يوم درهمين مع ماء الأصول، و يدرج حتى يسقى كل يوم خمسة دراهم، و إن أمكن بعد الاستفراغ أن يوجروا قدر بندقه من الترياق و المشروديطوس، و من الشليثا و الأنقرديا و الشجرينا و ما أشبه ذلك، و من البسيط: جندبيدستر، مثقال بماء العسل، و السكنجبين العسلى فعل. و أيضاً إذا شرب منه باقلاة، و شرابهم ماء العسل الساذج، أو بالأفاويه بحسب الحاجة، و إذا رأيت خفأً غرغرت، و عطست، و وضعت المحاجم على القفا و النقرة، بشرط، أو بغير شرط، على حسب المادة، و رجحتهم فى أرجوحه، ثم تحمّمهم بعد ثلاثة أسابيع، و تمرخهم يوم الحمام بأدهان مسخنة.

و من الغراغر النافعة لهم بعد تنقية الكلية، طبيخ الحاشاء و الفوتنج، و الصعتر، و الزوفا و نحو ذلك، فى الخلّ يخلط به عسل، و أيضاً ماء سلق طبخ فيه العاقرقرا، الميوزج، و الحاشا، و السّماق. و أقوى من ذلك أن يؤخذ الفلافل، و الدارفلل، الزنجبيل و الميوزج، و البورق و الورد، و السّماق، فيُدقّ و يُعجن بمبيخج، و يتخذ منه شياقات، ثم تستعمل مضوغاً، أو غرغرة فى طبيخ

الزوفيا بالمصطكى. و مما يقرب منه إذا فعل ذلك، الفلفل، والدارفلفل، والخردل، والفوتنج و من المصوغات الفوتنج، و الميوزج، و الفلفل، و المرزنجوش، و الخردل، إفراداً و مجموعاً، و يخلط بها مثل الورد و السِّمَّاق لا بدّ منه. و الوجّ مما ينفع في هذا الباب و يقوى تأثيره، و ينفعهم التدهين بالأدهان الحارة المقويّة للروح الذى فى الأعصاب، و لجوهر الأعصاب المحلّلة للفضول فى التى لا عنف فيها، مثل دهن السوسن و بعده دهن المرزنجوش، و دهن البابونج و الشبث، و دهن الإذخر، و خصوصاً على الرأس، فإنه الذى يجب أن يعتمد عليه فى أمر الرأس، خصوصاً و قد أخذ قوّة من الزوفيا، و السعتر، و الفوتنج، و الحاشا و نحو ذلك. و تغذية أصحاب السكتة ألطف من تغذية أصحاب الصرع.

و الأصوب أن يقتصر بهم فى الغدوات على الخبز وحده. و الخبز بالتين اليابس جيد لهم، الشرب على الطعام من أضّر الأشياء لهم، و إذا أرادوا أن يتعشوا فلا بأس أن يقوموا قبله رياضة خفيفة، و حرّكوا الأعضاء المسترخية تحريكاً. و إذا تناولوه لم يناموا عليه بسرعة، بل يصبرون ريث ما ينزل، و ينهضم انهضاماً، و لا يسهرون أيضاً كثيراً، فإن ذلك يعى الدماغ و يحلّل القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٨

من الأغذية بخارات غير منهضمة لمنعه الهضم. و قوم يستحبون لهم الشعير بالعدس و الزبيب و اللوز و التين من الأنقال الموافقة لهم. و الشراب الحديد لا يوافقهم لما فيه من الفضول، و العتيق لما فيه من سرعة النفوذ إلى الدماغ، و ملئه، بل أوفق الشراب لهم ما بين بين، و إذا حُمّ المسكوت فتوقف فى أمره حتى ينكشف، فرما كان بُحراناً. و المهلة إلى اثنين و سبعين ساعة، فإن كان ليس كذلك، بل الحمى لورم و عفونة فهو مهلك. و اعلم أن السكتة و الفالج تضيق المجارى إليهما فلا تكاد الأدوية المستفرغة تستفرغ من المادة الفاعلة لها خاصة، فاعلم جميع ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٠٩

## الفن الثانى أمراض العصب يشتمل على مقالة واحدة

### فصل فى أمراض العصب

أمّا نفس العصب، فقد عرفت منشأه و توزّعه و شكله و طبعه و تشريحه. و أما أمراضه، فاعلم أنه قد تعرض له أصناف الأمراض الثلاثة أعنى المزاجية و الآلية، و انحلال الفرد المشترك، و تظهر الآفة فى أفعاله الطبيعية و الحاسّة و المحرّكة.

و الحركات العنيفة فى إحداث علل العصب مدخل عظيم فوق ما فى غيرها، فإنها آلات الحركات. و الحركات العنيفة، هى مثل التمديد بالجبلى، و رفع الشىء الثقيل، و كل ما فيه تمديد قوى، أو عصر و تقيض، و مأخذ الاستدلال فى أحواله من أفعال الحسّ و الحركة، و من الملمس فى اللين و الصلابه، و من مشاركة الدماغ و الفقار إياه، و من الأوجاع و المواد التى تختصّ بالعصب، و أكثر العلامات التى يتوصل منها إلى معرفة أحوال الدماغ من ضرّ الأفعال و من الملمس، و إذ أشكل فى مرض من أمراض العصب أنه رطب، أو يابس تؤمل كيفية عروضه، فإنه إن كان قد عرض دفعاً، لم يشك أنه رطب.

و أيضاً يعتبر انتشاف العضو للدهن، فإنه إن نشفه بسرعة، لم يشك أنه يابس بعد أن لا يكون العضو قد سخن سخونة غريبة. و الرياضة بعد التنقية أفضل مبدل لمزاجه، و لكل عضو بحسبه، و يجب أن يبدأ بالأرقق، و يتدرّج إلى ما فيه قوّة معتدلة. و أما وجه العلاج، فى تنقية الأعصاب و تبديل أمزجتها، فإن أكثر ما يحتاج أن يستفرغ عنه بالكلية إنما هو من المواد الباردة. و

مستفراغاتها هي الأدوية القوية، مثل شحم الحنظل، و الخربق، و خصوصاً الأبيض إذا قيء به، و الفريون، و الأشج، و السكينج، و سائر الصمغ القوية و الأيارات الكبار القوية. و من استفراغاتها اللطيفة الحمام اليابس و الرياضة المعتدلة. و أما مبدلات أمزجتها فهي المذكورة في باب الدماغ، و خصوصاً ما كان فيه دهنية، أو كان دهناً، و إذا استعملت شحوم السباع، و إعمار الأدهان الحارة، مثل عكر الزيت، و عكر دهن الكتان، كان موافقاً لأمراض العصب الباردة، و ملائماً لصلابته. و دهن القسط، و دهن الحندقوي، شديد الاختصاص بالأعصاب، ثم الأنطلة و العصارات بحسب الأمزجة، و لكنها القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٠

تحتاج أن تكون أقوى جداً، و أن تبلغ في التدبير في تنفيذها بتحليل البدن و تفتيح المسام مبالغه أشد.

### فصل في إصلاح مزاج العصب

و أكثر ما يحتاجون إليه من المبدلات ما يسخن، مثل ضمّاد الخردل، و الثافسيا، و ضمّاد الزيت، و استعمال الزيت المطبوخ فيه الثعالب الذي نصفه في باب أوجاع المفاصل، و كذلك المطبوخ فيه الضباع، و ينتفعون بالصمغ الصنوبري جداً. و اعلم أن أكثر أمراض العصب، يقصد في علاجها فصد مؤخر الدماغ إلا ما كان في الوجه، ثم بعد ذلك مبدأ العصب الذي يحرك ذلك العضو المريض عصبه. و العصب قد يضرّ بأشياء، و ينتفع بأشياء، قد ذكرنا كثيراً منها في ألواح الأدوية المفردة، و إنما يعتبر ذلك في أحواله و أمراضه التي هي أخص به. فالأشياء المقوية للأعصاب من المشروبات الوجيه المرّبي، و جندبادستر، و لب حب الصنوبر، و دماغ الأرنب البري المشوي، و الاسطوخودوس خاصة. و الشربة منه كل يوم وزن درهم محبباً، أو بشراب العسل. و أوفق المياه لهم ماء المطر، و تنفعهم الرياضة المعتدلة و الأدهان الحارة. و الأشياء الضارة بالأعصاب الجماع الكثير المفرط، و النوم على الامتلاء، و شرب الماء البارد المثلوج، و الكثير السكر، و الشرب الكثير لشدة لذع الشراب، و لاستحالتة إلى الخلية، فيبرد مع ذلك، و يضرهم كل حامض نافخ و مبرد بقوة. و الفصد الكثير يضرهم، و نحن نريد أن نذكر في هذه المقالة ما كان من أمراض العصب مزاجياً، أو سددياً. و أما أورامها و قروحها فنحن نؤخرها إلى الكتاب الرابع الذي يتلو هذا الكتاب. و اعلم أن الماء البارد يضرّ بالعصب لما يعجز عن هضم الرطوبات فيه، فينقلب خاماً. و اعلم أن الغاريقون مقو للعصب مسخن منق جداً.

### فصل في الفالج و الاسترخاء

الفالج قد يقال قولاً مطلقاً، و قد يقال قولاً مخصوصاً محققاً، فأما لفظه الفالج على المذهب المطلق، فقد تدلّ على ما يدل عليه الاسترخاء في أي عضو كان، و أما الفالج المخصوص فهو ما كان من الاسترخاء عاماً لأحد شقّي البدن طولاً، فمنه ما يكون في الشق المبتدأ من الرقبة، و يكون الوجه و الرأس معه صحيحاً، و منه ما يسرى في جميع الشق من الرأس إلى القدم. و لغة العرب تدل بالفالج على هذا المعنى، فإن الفلج قد يشير في لغتهم إلى شق و تنصيف، و إذا أخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقاً، فقد يكون منه ما يعم الشقين جميعاً سوى الأعضاء الرأس التي لو عمها كان سكتة، كما يكون منه ما يختص بإصبع واحد. و معلوم أن بطلان الحس و الحركة يكون لأن الروح الحساس، أو المتحرك، إما محتبس عن النفوذ إلى الأعضاء، و إما نافذ، و لكن الأعضاء لا تتأثر منه لفساد مزاج. و المزاج الفاسد، إما حار، و إما بادر، و إما رطب و إما يابس، و يشبه أن يكون الحال لا يمنع تأثير الحس فيها ما لم يبلغ الغاية، كما ترى في أصحاب الذبول و المدقوقين، فإنهم مع حرارتهم لا تبطل حركتهم

وحسهم. واليابس أيضاً قريب الحكم منه، بل المزاج الذي يمنع على الحس والحركة في الأكثر هو البرد والرطوبة، وليس ذلك ببعيد، فإن البرد ضد الروح، وهو يخدره، والرطوبة لا يبعد أن تجعل العضو مهياً للبلادة، فإن من أسباب بطلان الحركة برد أو رطوبة بلا مادة.

ولكن مثل ما يسهل تلافيه بالتسخين، وكأنه لا يكون مما يعم أكثر البدن، أو شقاً واحداً منه دون شق، بل إن كان ولا بد، فيعرض لعضو واحد، فيشبه أن يكون الفالج والاسترخاء الأكثرى ما يكون بسبب احتباس الروح، وسبب الاحتباس الانسداد، أو افتراق المسام، والمنافذ المؤدية إلى الأعضاء بالقطع، والانسداد، إما على سبيل انقباض المسام، وإما على سبيل امتناع من خلط ساد، وإما على سبيل أمر جامع للأمرين وهو الورم، فيكون سبب الاسترخاء والفالج الفاعل لانقطاع الروح عن الأعضاء انقباضاً من المسام، أو امتلاء، أو ورمًا، أو انحلال فرد، فالانقباض من المسام، قد يعرض لربط من خارج بما يمكن أن يزال، فيكون ذلك الاسترخاء، وذلك البطلان من الحس والحركة أمراً عرضياً يزول بحل الرباط، وقد يكون من انضغاط شديد كما يعرض عند ضربة أو سقطه، وكما يعرض إذا مالت الفقرات وانكسرت إلى أحد جانبي يمنة ويسرة، فتضغط العصب الخارج منها في تلك الجهة، أو إلى قدام وخلف، فيعرض منه أكثر الأمر تمديد لا ضغط، لأن التقاء الفقرات في جانبي قدام وخلف ليس على مخارج العصب، لأن مخارج العصب على ما علمت ليست من جهتي قدام وخلف. وقد تنقبض المسام بسبب غلظ جوهر العضو. وأما الامتلاء الساد فيكون من المواد الرطبة السيالة التي ينتفع بها العضو، فتجري في خلل الأعصاب كلها أو تقف في مبادي الأعصاب أو شغب الأعصاب، وتسد طريق الروح الساري فيها.

وأما الورم، فذلك أن يعرض أيضاً في منابت الأعصاب وشعبها ورم، فيه المنافذ، وأما القطع الذي يعرض للعصب فما كان طولاً، فلا يضر الحس والحركة، وما كان عرضاً، فيمنع الحس والحركة من الأعضاء التي كانت تستقي من المجارى التي كانت متصلة بينه وبين الليف المقطوع الآن، واعلم أن النخاع مثل الدماغ في انقسامه إلى قسمين، وإن كان الحس لا يميزه، وكيف لا يكون كذلك، وهو ينبت أيضاً عن قسمة الدماغ، فلا يستبعد أن تحفظ الطبيعة إحدى شقيه، وتدفع المادة إلى الشق الذي هو أضعف، أو الذي هو أقبل للمادة أولاً، أو الذي عرضت له الضربة والصدمة، أو الذي اندفع إليه فضل من الشق الذي يليه من الدماغ، ولا ينبغي أن يتعجب من اختصاص العلة بشق دون شق، فإن الطبيعة بإذن خالقها تعالی قد تميز ما هو أدق من هذا، وتذكر هذا من أصول أعطيناك في الكتاب الأول.

واعلم أنه كثيراً ما تندفع المادة الرطبة إلى أطراف العلية حر على البدن أو لحركة مغافصة من خوف أو جزع أو غضب أو كدر أو غم.

واعلم أنه إذا كانت الآفة والمادة التي تفعل الفالج في شق من بطون الدماغ، عم شق

البدن كله وشق الوجه معه، أو مجاريه كانت سكتته، فإن كانت عند منبع النخاع، كان البدن كله مفلوجاً دون أعضاء الوجه، وربما وقع في ذلك خدر في جلدة الرأس، إن امتنع نفوذ الحس، لأن جلدة الرأس يأتيها العصب الحاس من العنق كما بينا، وإن كان في شق من منبت النخاع، عم الشق كله دون الوجه، وإن كان نازلاً عن المنبت مستغرقاً أو في شق من استرخى و فليج ما يليه العصب منه عن الأعضاء، وإن لم يكن من النخاع بل من العصب استرخى ما يخص ذلك العصب إن كان في جل العصب، أو في نصفه، أو بعض منه، استرخى ما يتحرك بما يأتيه من ذلك المؤف بسبب مادة أو انحلال فرد أو ورم. ومن الفالج ما يكون بحرناً للقولنج، وكثيراً ما يبقى معه الحس، لأن المادة تكون معه في أعصاب الحركة دون الحس. وذكر بعض الأولين أن

القولنج عم بعض السنين، فقتل الأكثر و من نجا نجا بفالج مزمن أصابه كأن الطبيعة نفضت تلك المادة التي كانت تأتي الأمعاء و ردتها إلى خارج، و كانت أغلظ من أن تنفذ بالعرق، فلحجت في الأعصاب و فعلت الفالج. و أكثر ما يقع من هذا يكون مع ثبات الحس بحاله. و من الفالج ما يكون بُحراناً في الأمراض الحادة ستنقل به المادة إلى الأعصاب، و ذلك إذا لم تقو الطبيعة للسن، أو الضعف على تمام استفراغ، فبقيت بواق من المادة في نواحي الدماغ، فبقي بعد المنتهى صداع، و ثقل رأس، ثم دفعته الطبيعة دفع ثقل لا دفع استفراغ تام، فأحدثت فالجاً و نحوه. و أكثر ما يعرض الفالج، يعرض في شدة برد الشتاء، و قد يعرض في الربيع لحركة الامتلاء، و قد يعرض في البلاد الجنوبية لمن بلغ خمسين سنة و نحوه على سبيل نوازل مندفعه من رؤسهم لكثرة ما يملأ المزاج الجنوبي الرأس. و نبض المفلوج ضعيف بطيء متفاوت، و إذا أنهكت العلة القوة، ضعف النبض و تواتر، و وقعت له نترات بلا نظام. و البول قد يكون فيه على الأكثر أبيض، و ربما أحمر جداً لضعف الكبد عن تمييز الدم عن المائية، أو ضعف العروق عن جذب الدم، أو لوجع ربما كان معه، أو لمرض آخر يقارنه، و قد يعرض أن يكون الشق السليم من الفالج مشتعلًا كله في نار، و الآخر المفلوج بارداً كأنه ثلج، و يكون نبض الشقين مختلفاً، فيكون نبض البارد ساقطاً إلى ما توجه أحكام البرد، و ربما تأذى إلى أن تصغر العين من ذلك الشق، و ما كان من الأعضاء المسترخية و المفلوجة على لون سائر البدن ليس يصغر و لا- يضمم فهو أرجى مما يخالفه، و قد ينتقل إلى الفالج من السكتة، و من الصرع، و من القولنج، و من اختناق الأرحام، و من الحميات المزمنة على سبيل البهران أيضاً. و الفالج الحادث عن زوال الفقار قابل في الأكثر، و الذي عن صدمة لم يدق العصب دقاً شديداً، فقد يبرأ، فإن أفرط لم يرج أن يبرأ، و الذي يرجى منه يجب أن يبدأ فيه بالفصد. و قد ذكرنا كيف تنبسط مادة الفالج إلى السكتة و بالعكس.

العلامات:

أما إن كان عن التواء، أو سقطة، أو ضربة، أو قطع، فالسبب يدلّ عليه، و ربما خفى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٣

السبب في القطع إذا كان العصب غائراً، فيدلّ عليه أنه يقع دفعه و لا ينفعه تدبير. و أما الذي يقبل العلاج، فهو ما ليس عن قطع، بل مع ورم و نحوه، و إن كان عن ورم حار، فالتمدد و الوجع و الحمى يدلّ عليه، و إن كان عن ورم صلب، فيدلّ عليه اللمس، و تعقد محسوس في العصب، و وجع متقدم، فإنه في الأكثر بعد ضربه أو التواء أو ورم حار.

و أما إن كان عن ورم رخو، فالاستدلال عليه شاق، إلا أنه على الأحوال لا يخلو عن وجع يسير و خدر، و عن حمى لينه، و عن زيادة الوجع و نقصانه بحسب الحركات و الأغذية، و لا يكون حدوثه دفعة. و من جميع هذا فإن العليل يحسّ عند إرادة الحركة كأنّ مانعاً له في ذلك الموضع بعينه. و أما الفالج الكائن عن الرطوبة الفاشية، فيحسّ صاحبه بسبب فاش في جميع العضو المفلوج.

و أما الكائن عن غلظ العصب، فيدلّ عليه عسر ارتداد العضو عن قبض يتكلّفه العليل إن أمكنه، أو يفعله غير إلى الانبساط و الاسترخاء، و لا- تكون الأعضاء لينه كما في الفالج المطلق، و إن كانت المادة مع دم، دلّت عليه الأوداج، و العروق، و العين، و امتلاء النبض، و الدلائل المتكررة مراراً، و إن كان من رطوبة مجرّدة دلّ عليه البياض و الترهيل، و إن كان عقيب قولنج أو حميات حادة دلّ عليه القولنج و الحميات الحادة. و أما إن كان سببه سوء مزاج مفرد بارد، أو رطب، فإن لا يقع دفعة، و لا يكون هناك علامات أخرى و يحكم عليه باللمس و الأسباب المؤثرة في العضو. قيل: إذا رأيت بول الصبي أخضر، فانذر منه بفالج أو تشنج.

المعالجات:

يجب أن يكون فصدك في أمراض العصب الخمسة، أعنى الخدر، والتشنج، والرعشة، والفالج، والاختلاج قصد مؤخر الدماغ ولا تعجل باستعمال الأدوية القوية في أول الأمر، بل أخر إلى الرابع أو السابع، فإن كانت العلة قوية فإلى الرابع عشر، وفي هذا الوقت فلتقتصر على أشياء لطيفة مما يلين وينضح ويسهل. والحقن لا بأس بها في هذا الوقت، ثم بعد ذلك فاستفرغ بالمستفرغات القوية. و أما تدبير غذائهم، فإنه يجب أن تقتصر بالمفلوج في أول ما يظهر على مثل ماء الشعير، و ماء العسل يومين أو ثلاثة، فإن احتملت القوة، فإلى الرابع عشر، فإن لم تحمل غذيته بلحوم الطير الخفيفة، واجتهد في تجويعه و إطعامه الأغذية اليابسة عليه، ثم تعطشه تعطيها طويلاً، و ينفعهم الانتقال بلب حب الصنوبر الكبار لخاصية فيه. و اعلم أن الماء خير لهم من الشراب، فإن الشراب ينفذ المواد إلى الأعصاب، و الكثير منه ربما حمض في أبدانهم، فصار خللاً، و الخل أضر الأشياء بالعصب. و أما ما كان عن التواء أو انضغاط، فتعالج بما حددناه في باب الالتواء و الانضغاط من بعد، و إن كان عن سقطة أو ضربة، فعلاجه صعب، على أنه على كل حال يعالج بأن ينظر هل أحدث ذلك الالتواء ورماً، أو جذب مادة، فتعالج كلًا بواجبه، و يجب أن توضع الأدوية في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٤

علاج ذلك في أي عرض كان على مواضع الضربة، و على المبدأ الذي يخرج منه العصب المتجه إلى العضو المفلوج، و أما وضع الأدوية على العضو المفلوج نفسه، فمما لا ينفع نفعاً يُعتد به، و عليك بمنابت الأعصاب سواء كان الدواء مقصوداً به منع الورم، أو كان مقصوداً به الإرخاء، أو كان مقصوداً به التسخين و تبديل المزاج. و ربما احتيج أن يوضع بقرب العضو المضروب و المتورم الآخذ في الانحلال محاجم تجنب الدم عنه إلى جهة، أو إلى ظاهر البدن. و أما إن كانت العلة هي الفالج الحقيقي الكائن لاسترخاء العصب، فالذي يجب بعد التدبير المشترك هو استفراغ مادته بما ذكرناه و رسمناه و حمدناه في استفراغ المواد الرقيقة بعينه بلا زيادة و لا نقصان. و أنفع ما يستفرون به حب الفريون، و حب الليمارستاني، و حب الشيطرج، و حب المنتن، و أيارج هرمس، و التنقية بالخربق الأبيض بحاله، أو بعصاره فجل فيه قوته، و كذلك سائر المقيثات نافعة له، و ربما درج عليه في ذلك فيسقى الترياق من دائق دائق، ثم يزيد يسيراً يسيراً، و لا يزداد على الدرهم، و قد يخلط بسمسم مقشر و سكر، و قد يتناول السكنجبين بحاله و الجاوشير بحاله، و الجندبادستر بحاله بشراب العسل. و الشربة مقدار باقلاة، و هي نافعة لهم جداً.

و يجب أن يحقنوا بالحقن القوية، و يحملوا الشياطات القوية، و تمال موادهم إلى أسفل، و تمرخ فقارهم بالأدهان القوية، و ينفعهم المروخات الحارة من الأدهان و الضمادات المحمرة التي تكرر ذكرها مراراً، خصوصاً إذا بطل الحس.

و أصل السوسن من الأدوية الجيدة التحمير يحك تحكياً مروخياً، و ينفعهم وضع المحاجم على رؤوس العضل من غير شرط، و لكن بعد الاستفراغ، و إنما ينفعهم من جهة ما يسخن العضل، و ربما احتيج إلى شرط ما، و يجب أن تكون المحاجم ضيقة الرؤوس و تلصق بنار كثيرة و مصّ شديد عنيف و تقلع بسرعة، و إذا استعملت المحاجم، فيجب أن تستعمل متفرقة على مواضع كثيرة إن كان الاسترخاء كثيراً متفرقاً، و إن كان غير كثير فتوضع مجتمعة، و يستعمل عليها بعد ذلك الزيت، و صمغ الصنوبر، و تستعمل عليها الضمادات الحارة المحمرة، مثل ضماد دقيق الشيلم و السوسن بعسل.

و ضماد الخردل أيضاً مما ينفعهم، و يبدل كلما ضعف إلى أن يحمر العضو و إلى أن يتنقط. و ضماد الشيطرج عظيم النفع من الفالج، و هو عند كثير منهم مغن عن الثافسيا و الخردل. و ضماد الزيت أيضاً نافع، و خصوصاً بالنظرون و الكبريت و الدلك بالزيت و النظرون و المياه الكبريتية و ماء البحر و النطولات المملّفة.

و إذا كان الحس ضعيفاً، فربما نكأ الضماد القوي، و لم يحس به و تأدى ذلك إلى آفة و تقريح شديدتين، فيجب أن يتحرز من ذلك و أن يتأمل حال أثر الضماد، فإن حمر و نفخ تحميراً و نفخاً لا يتعدى الجلد، و يتعرف بغمز الإصبع غمزاً لطيفاً و يبيض



مكانه، فالأثر لم يجاوز الجلد، وإن كان التحمير أثبت، و الحرارة أظهر فامسك. و وجه تعرّف هذا أن تزيد الضماد كل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٥

وقت و تطالع الحال، فإن أوجبت الإمساك أمسكت، وإن أوجبت الإعادة أعدت.

واعلم أن نفخ الكندس في انافهم نافع جداً، و كذلك ما يجرى مجراه، لأنه ينقى الدماغ و يصرف المواد الفاعلة للعلّة عن جهة العلة، و الشراب القليل العتيق نافع جداً من أمراض العصب كلها، و الكثير منه أضرّ الأشياء بالعصب، و استعمال الوجّ المربى مما ينفعهم، و كذلك تدريجهم في سقى الأيارجات و مخلوط بمثله جنديدستر حتى يبلغوا أن يسقى منه وزن ستة دراهم، و كذلك سقى دهن الخروج بماء الأصول نافع جداً.

و من الناس من عالج الفالج بأن سقى كل يوم مثقال أيارج، بمثقال فلفل فشفى. و يجب إذا سقوا شيئاً من هذا أن لا يسقوا ماء ليطول بقاءه في المعدة، و ربما مكث يوماً أجمع، ثم عمل، و ربما سقوهم ليلاً مثقالاً من فلفل مع مثقال جنديدستر، و لا شيء لهم كالترياق، و المثر يدبوس، و الشليثا، و الأنقرديا، خاصة. و الحلتيت أيضاً شديد النفع شرباً و طلاء، و خصوصاً إذا أخذ في اليوم مرتين، و المرقّة عجيبة أيضاً، و إذا أقبل العضو، فيجب أن ترؤضه بعد ذلك و تقبضه و تبسطه لتعود إليه تمام العافية، و قد ينتفعون بالحمى و ينتفعون بالصياح و القراءة الجهرية، و بعد الاستفراغات و الانتفاع بها يستعملون الحمام الطويل اليابس، أو ماء الحمامات، و في آخر الأمر و بعد الاستفراغات و حيث يجب أن يحلّل ينبغي أن لا تكون التحليلات بالمليئة الساذجة، و لكن مع أدنى قبض، و لذلك يجب أن يكون التحليل بماء الأنيسون، و الميعة، و الأذخر، و الجنديدستر و ما أشبهه من الحارة القابضة. و أما الكائن بعد القولنج، فينفعهم الدواء المتخذ بالجوز الرومي المكتوب في القرابادين، و ينفعهم الأدهان التي ليست بشديدة القوة و كثرة التركيب، و لكن مثل دهن السوسن، و دهن النارددين، و دهن الخروج، و دهن النرجس، و دهن الزنبق، و جرب دهن الجوز الرومي، و دهن النرجس المتخذ بصمغ البلاذر، فوجد جميعه نافعاً لخاصيته.

و قد انتفع منهم خلق كثير بما يقوى و يبرد و يمنع المادة، و كان إذا عولج بالحرارة زادت العلة، و ذلك لأن المادة الرقيقة كان ينسبط بها أكثر، و كان إذا برد العضو يقوى العضو بالبرد، و يصغر حجم المادة، و صار إلى التلاشى، و لا يجب أن يبالغ في تسخينهم، و لكن يحتاج أن تكون الأدوية مقوأة بمثل البابونج، و إكليل الملك، و المرزنجوش، و النعناع و الفوتنج، و يخلط بها غيرها أيضاً مما له أدنى تبريد، مثل رب السوسن، و بزر الهندبا و غيره، فهذه الأشياء إذا استعملت نفعت جداً.

و أما الكائن عن القطع فلا علاج له البتة، و أما الكائن عن مزاج بارد، فبالمسخّنات المعروفة، و من كان سبب مزاجه ذلك شرب الماء الكثير، فليستعمل الحمام اليابس. و اعلم أنه إذا اجتمع الفالج و الحمى فأخر الفالج و السكنجيين مع الجنجيين نعم الدواء لهذا الوقت.

## فصل في التشنج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٦

التشنج علة عصبية تتحرّك لها العضل إلى مباديها، فتعصى في الانبساط، فمنها ما تبقى على حالها، فلا تنبسط، و منها ما يسهل عوده إلى البساط كالتثاؤب و الفواق. و السبب فيه، إما مادة، و إما سبب غير المادة، مثل حر أو ييس. و مادة التشنج في الأكثر تكون بلغمية، و ربما كانت سوداوية، و ربما كانت دموية، و ذلك في أورام العضل إذا تحللت المادة المورمة قرح ليف العصب، فزادت في عرضه و نقصت من طوله.

و كل تشنج مادي، فإما أن تكون المادة الفاعلة له مشتمة على العضل كله، و ذلك إذا كان تشنجاً بلا ورم، و إما أن تكون حاصله في موضع واحد، و يتبعها سائر الأجزاء، كما تكون عن التشنج الكائن للورم عن مادة منصبة لضربة، أو لقطع، أو لسبب آخر من أسباب الورم، و لا يبعد أن يكون من التشنج ما يحدث من ريح نافخة كثيفة.

و أرى أنه مما يعرض كثيراً و يزول في الوقت. و التشنج المادي، قد يعرض كثيراً على سبيل انتقال من المادة كما يعرض عقيب الخوانيق، و عقيب ذات الجنب، و عقيب السرسام. و أما الذي يكون من التشنج لفقدان المادة و الرطوبة و غلبه ليس، فيعرض من ذلك أن ينتقص طولاً و عرضاً و ينشوي، فيجتمع إلى نفسه كحال السير المقدم إلى النار و أنت تعلم حال الأوتار أنها تقصر في الشتاء للترطب، و تقصر في الصيف للتجفف، و كذلك حال العصب، و قد يكون من التشنج الذي لا ينسب إلى مادة ما تقع بسبب شيء مؤذٍ ينفر عنه العصب، و يجتمع لدفعه.

و ذلك السبب، إما وجع من سبب موجد و كثيراً ما يكون من خلط حار لاذع و إما كيفية سمية تتأدى إلى الدماغ و العصب، كما تعرض لمن لسعته العقرب على عصبه، و إما كيفية غير سمية مثل ما يعرض التشنج من برد شديد يجمع العصب و العضل و يكتفه، فيتقلص إلى رأسه و كما أن الاسترخاء قد كان يختلف في الأعضاء بحسب مبادئ أعضائه، فكذلك التشنج.

و القياس فيهما واحد فيما يكون دون الرقبة، و في قدام و خلف في جهة، و ما يكون فوق الرقبة. و التشنج الامتلائي الرطب سببه الذاتى، أما الرطوبة و البرد يعينه على إجماده و تغليظه فلا ينسط و أما اليوسه و الحرّ يعين على مبالغته بتحليل الرطوبة. و المادة الفاعلة للتشنج إنما تشنج و لا ترخي لغلظها و لأنها غير مداخله لجوهر الليف مداخله سارية منتفعة فيها، و لكنها مزاحمة في الفرج، و كأن التشنج صرع عضو كما أن الصرع تشنج البدن كله. و الفرق بينهم العموم و الخصوص، و أن أكثر الصرع ينحلّ بسرعة و قد يكون بأدوار و غير ذلك من فروق تعلمها.

و من التشنج الرطب ما يعرض للمرضعات بمجاورة الثدي، و ترطيب اللبنة للأوتار، و جمود اللبن فيها، و منه ما يعرض للسكارى، و منه ما يعرض للصبيان لرطوبتهم، و كثيراً ما يعرض لهم في حمياتهم الحادة، و عند اعتقال بطونهم، و في سهرهم و كثرة بكائهم يتشنجون أيضاً في حمياتهم، و إن كانت حمياتهم خفيفة. و بالجملة فإن الصبيان سهل وقوعهم في التشنج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٧

لضعف قوى أدمغتهم و أعصابهم، و ضعف عضلهم، و سهل خروجهم عنه لقوة قوى أكبادهم و قلوبهم، و لأن أخلاطهم ليست بعاصية شديدة الغلظ، و لذلك يعافون عن التشنج اليابس بسرعة لرطوبة مزاجهم و رطوبة غذائهم. و أما البالغون فلا سهل أحد الأمرين فيهم. على أنه قد يعرض للصبيان تشنج رديء عقيب الحميات الحادة، و تكون معه العلامات التي تذكر، فقلما يتخلصون منها.

و أما من جاوز سبع سنين فلا يتشنج إلا لحمى صعبة جداً، و من التشنج ما يعرض للخوف، و السبب فيه أن الروح الباسط يغور دفعة و يستتبع العضل متحركة إلى المبادئ، ثم تجمد على هيئتها. و من التشنج ما يقع بسبب الاعتماد على بعض الأعضاء و هو منقبض، فتنصب إليه مادة و تحتبس فيه و في هيئته و على هندام انقباضه، و ربما كان عن ضربة فعلت ذلك، أو حمل حمل ثقيل أو نوم على مهاد صلب، و هذا مما يزول بنفسه، و ربما كان هذا الخدر يصيب العضو لامتلاء من ماد منصبة تراحم الروح المحرك، و تمنع نفوذه فلا يمكن أن يحرك إلى الانبساط، و إذا عادت القوة، و فرقت المادة انبسط. و قد يكون من الامتداد مثله، و هذا كثيراً ما يكون بعد النوم عند الانتباه إذا بقيت الأعضاء المقبوضة لا تتمدد، لأن الروح أيضاً في النوم أكسل، فلا يلج في الانبساط لميله إلى الاستبطان.

و أما التشنج اليابس، فمنه ما يكون عقيب الدواء المسهل، و هو رديء جداً، و كذلك عقيب كل استفراغ، و منه ما يكون أيضاً

عقيب الحميات المحرقة، أو خصوصاً في حميات السرسام، و عقيب الحركات العنيفة البدنية و النفسانية، كالسهر، و الغم و الخوف، و ذلك مما يضل التخلص عنه، و قد يكون من التشنج ما يعرض في الحميات مع ذلك، و ليس بردى جداً، و هو الذى يكون من تسيلها المواد فى العصب و العضل، و خصوصاً إذا كان البدر ممتكناً، و ربما عرض ذلك فيها بمشاركة فم المعدة، و يزيله القيء. و مثل هذا التشنج من الحميات ليس بذلك الصعب الردىء، إنما الصعب الردىء ما كان فى الحميات المحرقة، و السرسام الذى يجفف العصب و العضل و يشوى الدماغ، و ما كان فى الحميات المزمنة الذى يجفف العصب و العضل، بل الدماغ و يفنى الرطوبة الغريزية فيشنج، و قد يكون من هذا اليابس ما يكون و يبطل سريعاً، و السبب فيه ييوسه الدماغ للضعف، فيتبعه ييوسه الأعصاب، فإنه إذا أصاب الدماغ أدنى سبب مجفف، استرجع الرطوبة من الأعصاب و النخاع، فانقبضت الأعصاب، ثم إذا عنيت الطبيعة بإفاده الدماغ رطوبة كافية عادت الأعضاء مطيعةً للانسياط بتكلف، و كما يقع من شدة برد، فإنه كثيراً ما ينفع التشنج لبرودة الدماغ و مشاركة العضل له. و التشنج المؤذى هو الكائن عن الييوسه، و من التشنج الكائن بالييوسه ما يكون بنوع جمود الرطوبة، فيقل حجمها و يتكاثف جمماً، فيشنج العضو كما يقع من شدة البرد، و كما يقع لمن شرب الأدوية المخدرة كالأفيون. و أما التشنج الكائن بسبب الأذى فكتشنج شارب الخرق، فإنه يشنج بعد الإسهال بالييوسه و يشنج أيضاً قبله لمضادته و سميته، فيؤذى العصب أذى شديداً ينقبض معه. و من هذا القبيل تشنج من قاء خلطاً زنجارياً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٨  
نكأ فى فم المعدة، و التشنج الكائن بسبب قوة حس فم المعدة إذا اندفع إليه مرار، و التشنج الكائن بمشاركة الدماغ للرحم فى أمراضها و المثانة و غير ذلك، و التشنج الكائن عن لسعة العقرب و الرتيلاء و الحية على العصبه، أو قطع يصيب العصب، أو كله، و الكائن لعله فى المعدة و الرحم و الأعضاء العصبية.

و قريب من هذا التشنج العارض بسبب الديدان.

و من التشنج الردىء ما كان خاصاً فى الشفة و الجفن و اللسان، فيعلم أن سببه من الدماغ نفسه، و إذا مال البدن فى تشنجه إلى قدام، فالتشنج فى العضلات المتقدمة، أو إلى خلف فالتشنج فى عضلات الخلف، أو مال إليهما جميعاً، فالعله فيهما جميعاً مثل ما كان فى الفالج.

و ربما اشتد التشنج حتى يلتوى العنق، و تصطك الأسنان، و كل من مات من التشنج مات و بدنه بعد حار، و ذلك مما يقتل بالخنق و إنما يقتل بالخنق لأن عضل التنفس تشنج و تبطل حركتها، و كل تشنج يتبع جراحه، فهو قتال و هو من علامات الموت فى أكثر الأمر.

العلامات:

نبض المتشجنين متمدّد مختلف فى الموضع يصعد و ينزل كسهام تنقلب من قوس رام، و تختلف حركات نقراته فى السرعة و البطء، و يكون العرق حاراً أسخن من سائر الأعضاء و يكون جرم العرق مجتمعاً كاجتماع العرق فى النافض، لا كالمنضغط، و كما يكون عند صلابه العرق لطول المرض، أو الكائن مع وجع الأحشاء، و لكن كاجتماع أجزاء مصران متمدّد من طرفيه. و سنذكر أمارات الوجع فى التشنج من بعد قليل، أما التشنج الكائن عن الامتلاء، فعلامته أن يحدث دفعة و لا يتشرب سريعاً ما يجعل عليه من دهن إلا- أن يكون أصابته حرارة قريبة العهد. و أما الكائن عن الييوسه، فيكون قليلاً قليلاً، و عقيب أمراض استفراغية أى جنس كان، أو استفراغ بأدوية أو هيضة و استفراغ من ذاته. و أما الكائن عن الأذى، فتعرفه بالسبب الخارج و المشروبات، مثل الأفيون و الخرق و غيره، و مثل أنه إذا كان الأذى من المعدة، فيشاركها الدماغ، ثم العصب أحس قبل ذلك بغشى و كرب و انحصار المعدة، و ربما كان يجد ذلك مدة التشنج، و ربما كان ذلك التشنج عقيب قىء كراثى، أو زنجارى، و

كذلك الذى يكون لقوة حسّ فم المعدة، فكلما انصب إليه مادة تشنج صاحبها، و لكن يتقدمه أذى فى فم المعدة و لذع. و قد يقع مثل ذلك فى أمراض الرحم و المثانة و غيرهما إذا قويت، و يكون مع ألم و وجع شديد و آفة فى ذلك العضو و يتقدم التشنج. و أما سائر التشنج، فإما أن لا يكون معه ألم، أو يكون الألم حادثاً عن التشنج، لا التشنج حادثاً عن الألم. و أما الكائن عن الورم، فيعرف بما قد قلناه.

و من الدلائل الدالة على حدوث التشنج، صغر النبض و تفاوته أولاً، ثم انتقاله إلى ما قيل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣١٩

و كثيراً ما يحمر الوجه و يظهر بالعينين حول و ميلان، و فى التنفس انقطاع و انبهار، و ربما عرض ضحك لا على أصل، و تعتقل الطبيعة، و تجفّ. و البول أيضاً كثيراً ما يحتبس و كثيراً لا يحتبس، و يخرج كمائئة الدم، و يكون ذا نفاخات، و يعرض لهم فواق و سهر، و صداع، و رعشة، و وجع تحت مفصل العنق بين الكتفين، و عند مفصل القطن، و العصص، و دون ذلك، و يدلّ على أن التشنج الواقع بسبب الحمى، و ينذر به فى الحميات عوج فى العين، و حمرة فى الطرف، و حول و تصريف الأسنان، و سواد اللسان، و امتداد جلدة الرأس، و احمرار البول أولاً، ثم ابيضاضه لصعود المادة إلى الرأس، و ضربان الأصدغ و عروق الرأس، و ربما جف به البطن، أو تشنج. و قد قال بقراط: لأن تعرض الحمى بعد التشنج، خير من أن يعرض التشنج بعد الحمى، معناه أن الحمى إذا طرأت على التشنج الرطب حللتها، و أما التشنج الذى يحدث من الحمى، فهو اليابس الذى قلما يقبل العلاج، و يعرض قبله تفرغ فى النوم، و تحول من اللون إلى حمرة، و خضرة، و كمودة، و اعتقال من الطبيعة. و البول القيحى فى الحمى و القشعريرة إذا صحبه عرق فى الرأس و ظلمة فى العين، دلّ على تشنج سببه ديبلة فى الأحشاء، فإن كان التشنج مع الحمى، و لم يكن من قوة تلك الحمى و طول مدتها أن تحرق الرطوبات أو تفسئها، فذلك من الجنس الذى ليس به ذلك اليابس كله، و من العلامات الرديئة فى التشنج الرطب أن فى الريح فى الأعضاء، و خصوصاً إذا انتفخ معه البطن، و خصوصاً إذا كان فى ابتدائه. و البول الحار فى التشنج و فى التمدد ردىء، يدل على أن السبب حرارة ساذجة، و إذا كان مع التشنج ضربان فى الأحشاء أو اختلاج، فذلك دليل ردىء، فإن الضربان يدل على أحد أمرين، إما ورم فى الأحشاء معظم للضربان، أو نحافة فيها، فيظهر النبض العظيم الذى للضارب الكثير، و الخوانيق إذا مالت موادها إلى العصب منتقلة إليه لتحديث التشنج، دلّ عليه ظهور التشنج فى النبض. و ذات الجنب إذا مالت مادتها إلى ذلك، دل عليه شدة ضيق النفس، و أن لا تكون الحمى شديدة جداً، و إذا انتقل مادة السرسام إلى ذلك ابتداء بكثره طرف، و تصريف أسنان، ثم انحوت العين، و اعوج العنق، ثم فشا التشنج.

المعالجات:

أما الكائن عن ضربه، فيجب أن تستعمل فيه النطولات المرخيّة المتخذة بكشك الشعير، و البابونج، و الخطمى، و دقيق الحلبه و ما أشبه ذلك. و قد بينا فى القانون موضع استعماله.

و أما الكائن من الأذى، فإن كان لشرب شىء، فيعالج بما تعرفه فى أبواب السموم، و إن كان لحمى، فيعالج بالترطيب الشديد للدماغ و العصب و العضلات بالمروحات الشديدة الترطيب مما قد عرف، و يلزم البيت البارد، و إن كان لوجع، فيسكن الوجع بعد أن ينظر ما هو و يقطع سببه، و إن كان من لسعة، فيعالج بما نقوله فى أبواب اللسوع، و إن كان عن ورم، فيعالج بما نقوله فى علاج أورام العصب، و إن كان عن يبس، فعلاجه يصعب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٠

و أوفق علاجه الآبزن، و التمرىخ بالدهن المرطب بعده، و تكريره مراراً، و ذلك إن لم يكن حمى بحيث لا تفتقر البتة، و تتعهد للمفاصل كلها بذلك، و إن أمكن أن يجعل الآبزن من لبن فعل، و إلا فمن مياه طبخ فيها ورق الخلاف، و الكشك، و البنفسج،

و النيلوفر، و القرع، و الخيار، و يتخذ له آيزن كله من عصارة القرع، أو عصارة القشاء، أو يكون كل ذلك من ماء الورد الذى طبخ فيه شىء من هذه، أو ماء بطيخ هندي، أو ما أشبه ذلك.

و إذا اتخذ لهم حقن من هذه العصارات و الأدهان و السلاطات المرطبة الدسمة كان شديد النفع، و يستعمل على المفاصل و على منابغ العضلات، الأدهان تعرق تعريقاً بعد تعريق مع عناية بالدماغ جداً، و ترطيب ما علمناكه فى ترطيب الدماغ، و يسقى العليل اللبن الحليب شيئاً صالحاً إن لم يكن حمى، و ماء الشعير، و ماء القرع، و ماء البطيخ الهندي، و الجلاب، كان حمى أو لم يكن، فإن مزج بشىء من هذه قليل شراب أبيض رقيق لينفذ، كان صالحاً، و كذلك يجعل ماؤه ممزوجاً بشىء من شراب، و يجب أن يدام عليه هذا العلاج من غير أن يحرك، أو يلزم رياضة، و إن أمكن أن يغمس بكليته بدنه فى دهن مفتر فعل، و ليسعط بالمرطبات من الأدهان و العصارات، و ليرطب رأسه بما قد عرفته من المرطبات، و يجب أن يبيتوا على بزرقطونا، و دهن الورد. و مما ينفعهم أن يسقوا الترنجيين، و خصوصاً الأطفال، و إن لم يمكن فالمرضعات.

و صاحب التشنج الرطب إن كان ضعيف القوة لم يقطع عنه اللحوم، و لكن يجب أن يجعل لحمه من اللحوم اليابسة، مثل لحوم العصافير و القباج و القنابر و الطياهيح، و إن لم تكن القوة ضعيفة جعل غذاؤه الخبز بالعسل و ماء الحمص بالشبث و بالخردل، و أيضاً المرى بالزيت، و ليجعل فيما يتناوله الفلفل.

و أما غذاء أصحاب التشنج اليابس فكل ما يربط و يلين، و جميع الأحساء الدسمة اللينة المتخذة من ماء الشعير، و دهن الوز و السكر الفائق، و ماء اللحم المتخذ من لحوم الخرفان و الجديان و قد جعل فيه من البقول المرطبة ما يكسر أذى اللحم إن كان هناك حرارة، و إن مزج الشراب القليل بذلك لينفذه، لم يكن بعيداً من الصواب، خصوصاً إذا لم تكن حرارة مفرطة، و كذلك إن مزج الشراب بما يسقونه من الماء جاز.

و أما العلاج فإن الرطب يجب أن يعالج بالاستفراغات و التنقيات القوية المذكورة عند ذكرنا استفراغ الخلط الغليظ من العصب بالمسهلات و الحقن الحادة، و إن رأيت علامات غلبة الدم واضحة جداً فافصد أولاً، و خصوصاً إن كان سبب الامتلاء شرب الشراب الكثير، و لا تخرج جميع ما يحتاج إليه من الدم، كان إخراجه بسبب التشنج، أو بسبب علة أخرى يقتضى إخراجه، بل أبق منه شيئاً ليقاوم التشنج و يتحلل بتحليل حركات التشنج.

و من علاجاته الانغماس فى مياه الحمامات، و الجلوس فى زيت الثعالب و الضباع الذى نذكره فى باب أوجاع المفاصل، فإنه نافع. و كذلك التمريخ بشحم الضباع، و بدهن السوسن، إن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢١

لم يكن حمى. و كذلك طيخ جراء الكلاب، و الجلوس فى مياه طبخ فيها العقاقير الملطفة، مثل القيصوم و ورق السعد، و قصب الفريرة، و ورق الغار، و اللطوخ المتخذة من أصل الشوكة اليهودية، و بزر الشوكة البيضاء، و بزر الشوكة المصرية، و عصارة القنطوريون الدقيق مفردة و مركبة.

و اعلم، أن طول مدة المقام فى الآيزن، زيتاً كان أو غيره مما يضره بسبب إرخاء القوة، فيجعل كثرة العدد بدل طول المدة، فأجلسه فى اليوم مرتين، و مما ينفع من به التشنج العامى المسمى طاطالس و التممدد الكائنين عن مادة، أن ينضغط دفعة فى الماء البارد على ما ذكره بقراط، فإن الظاهر من البدن يتكاثف به، و ينحصر الحار الغريزى فى الباطن، و يقوى و يحلل المادة، و ليس كل بدن يحتمل هذا سالماً عن الخطر، بل البدن القوى الشباب، اللحيم، الذى لا قروح به، و فى الصيف.

و قد عوفى بهذا قوم و استعمل المحاجم على المواضع التى يمتد إليها آخر الوتر بلا شرط، إن كان الأمر خفيفاً، و إن لم يكن كذلك احتجت إلى شرط، فإنك إن لم تشرط حينئذ، ربما أضررت بجذب المادة و مواضع المحاجم فى الرقبة، و فقار الظهر

من الجانبين، و الأجزاء العضلية من الصدر. و أما قدام المثانة و على موضع الكلية، فإنما نفعل به ذلك عند خوفنا و إشفاقنا أن يكون خروج دم، و ينبغي أن لا تستعمل المحاجم كثيرة و لا دفعه معاً، و تراعى موضع المحاجم فتحفظ أن لا يبرد فيبرد البدن. و من علاجه أيضاً أن يسوى ما تشنج بالرفق.

و من علاجه الواقع بالطبع عروض الحمى الحادة، و لذلك قال بقراط: لأن تعرض الحمى بعد التشنج، خير من أن يعرض التشنج بعد الحمى و الربيع تنفع فى ذلك لزعة نافضها و لكثرة تعريقها. و من يعتره الربيع فقلما يعتره التشنج، فإنه أمان منه. و من المعالجات العجيبة المجربة للتشنج أن يلصق على العضو المتشنج الألية، و تترك عليه حتى تنتن، ثم تبدل بغيرها. و التشنج الذى يعم البدن قد ينفع فيه فصد الدماغ أيضاً بالتنقية بالعطوسات منفعة عظيمة. و قد جرب عليهم أن يقلدوا قلادة من صوف كثير رخو، و يرش عليها كل وقت دهن حار.

و الحمى اليباس ينفعهم منفعة عظيمة، و أن يكتبوا على حجارة محماة يرش عليها الشراب، و أن يعرقوا أيضاً بالترميل. و من أضمدتهم الجيدة مرهم يتخذ من الميعة السائلة، و الفرييون و الجنديدستر، و الشمع الأصفر، و دهن السوسن، و مراهم ذكرت فى القرايدين، و الشحوم و غيرها، و التمرينج بعكر دهن السمسم، و دهن بزر الكتان، و لعاب الحلبة. و من كماداتهم الجيدة المخ المسخن على مخارج العصب، و مما يسقونه مما يجلب الحمى جندبادستر و حلتيت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٢

معجونين بعسل قدر جوزة، فإنه يجلب الحمى و يحلّل التشنج على المكان، و كذلك دهن الخروع و ماء العسل بالحلتيت، و طبخ حب اللسان.

و مما ينفعهم جداً سقى الترياق و المعاجين الكبار، و قد ينتفع بتناول المدرات، و قد جرب هذا الدواء، و هو أن يسقى من أصل الفطر عشرون درهماً يطبخ برطلين من ماء حتى يبقى الثلث، و يشرب منه أربعة أواق فائراً بدرهمين دهن اللوز، و ذلك نافع خصوصاً للتشنج إلى خلف. و قد يطبخ بدل أصل الفطر حبّ اللسان عشرة دراهم، و الشربة ثلاث أواق، و كذلك الفوتنج البرى.

و مما هو شديد النفع سقى الجاوشير، يسقى منه القوى مثقالاً واحداً، و الوسط درهماً واحداً و الضعيف ما يلى ربع درهم، و ليراع حينئذ المعدة، فإنها تضعف به شديداً، و الحلتيت أيضاً قدر حبة كرسنة فى قدر أربع أواق و نصف عسل، و كذلك الأشق، و قد يسقى ذلك كله، و طبخ الزوفا و طبخ الانجدان. و أما الجندبادستر، فهو أكثر نفعاً و أقل ضرراً و يشرب به منه قدر ملعقتين إلى ثلاث يسقى فى مرار كثيرة يكون مبلغ المشروب منها القدر المذكور، و أقل ما يضر فيه أن يكون بعد الطعام كيف كان، فلا خطر فيه.

و من معالجاته أن يمرخ بالأدهان القوية التحليل المذكورة، كدهن قثاء الحمار، و دهن الخروع، و دهن السذاب، و دهن القسط مع جندبادستر، و عاقرقرا، فإنه نافع جداً، و الألية المذابة، و دهن النرجس، و دهن هذه صفته: و هو أن يؤخذ من دهن النارين قسط واحد، و من دهن الحوض قسط، و من الشمع أوقيتان، و من الجعدة و الحماما و الميعة و المصطكى من كل واحد أوقية، و من الفلفل و الفرييون من كل واحد أربعة مثاقيل، و من السنبل أوقية، و من دهن اللسان أوقية، و يجمع، و مما ينفع أن يستعمل عليها ضماد الفرييون، فإنه نافع جداً.

و أما العارض من التشنج للمرضعات، فيكفيهن أن يضمدا مفاصلهن بعسل عجن به زعفران، و أصل السوسن، و أنيسون، على أن يكون أصل السوسن أكثرها، ثم الأنيسون، و يكون من الزعفران شىء يسير، و يدام وضع أعضائهن فى مياه طبخ فيها بابونج، و إكليل الملك، و حلبة، و ربما نفع دهن البابونج وحده. و الشراب القليل نافع لأصحاب التشنج الرطب يحلله كما يحلل الحمى، و

أما الكثير فهو أضر أسبابه و يجب أن يسقى القليل العتيق و على غذاء قليل.  
و اعلم أن التشنج إذا كان عاماً للبدن دون أعضاء الوجه، فإن الأطباء يفسدون بالأضمدة و المروحات فقار العنق، و إن كان في أعضاء الوجه أيضاً فصدوا الدماغ مع ذلك، و إذا كان التشنج من مشاركة المعدة و رأيت العلامة المذكورة، فبادر إلى تنقيته ذلك الإنسان، فإنه ربما قاء مرة واحدة حادة أو خطأ عفناً، و يبرأ في الوقت.

## فصل في الكزاز و التمدد

التمدد مرض آلي، يمنع القوة المحركة عن قبض الأعضاء التي من شأنها أن تنقبض لآفة في العضل و العصب، و أما لفظ الكزاز، فقد يستعملونه على معان مختلفة فتارة يقولون كزاز، القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٣

و يعنون به ما كان بمتدناً من عضلات الترقوة، فيمددها إلى قدام و إلى خلف، و إما في الجهتين جميعاً. و ربما قالوا كزازاً لكل تمدد، و ربما قالوا كزازاً للتشنج نفسه، و ربما قالوه لتشنج العنق خاصة، و ربما عنوا به التمدد الذي يكون من تسخين، أو تمددين من قدام و من خلف، و ربما خصوا باسم الكزاز ما كان من التمدد بسبب برد مجمد. و التمدد بالحقيقة هو ضد التشنج، و داخل في جنس التشنج دخول الأضداد في جنس واحد، و اعتراؤهما إلى سبب واحد يقع وقوعاً متضاداً، إلا أن التشنج يكون إلى جهة واحدة، فإذا اجتمع تشنجان في جهتين متضادتين صاراً تمدداً، يعرض له التشنج من قدام و خلف جميعاً، فيعرض له من الحركتين المتضادتين في أعضاء بدنه أن يتمدد، و لما كان هذا التمدد تشنجاً مضاعفاً، و جب أن يكون أحد من التشنج البسيط، فيكون بحرانه أسرع. و قد يكون هذا المضاعف ليس من تسخين، بل من تمددين، و لا يخلو التشنج في أكثر الأمر من وجع شديد.

و أسباب الكزاز شبيهة بأسباب التشنج من وجه، مخالفة لها من وجه. أما مشابقتها لها، فلأن الكزاز قد يكون من امتلاء، و قد يكون من يبوسة، و قد يكون لأذى يلحق الأعضاء العصبية، و قد يكون من أورام. و أما مخالفته له، فلأن التشنج في النادر يكون من الريح، و الكزاز كثيراً ما يكون عن ريح ممددة، بل الكزاز الذي هو مركب من تشنجين قد يكون كثيراً من الريح إذا استولى على البدن، و يكون مع ذلك علة صعبة، و إن كان التشنج المفرد العارض في عضو واحد من الريح، فلا يكون صعباً، و ذلك لأن هذا يكون لاستيلاء الريح على البدن كله، و قد كان التشنج المفرد إذا غلب معه الريح، كان هناك خطر و علامة موت، فكيف المضاعف.

و يخالف من وجه آخر، و هو أن السبب في التشنج المادي كان يقع في موضع من العصب وقوعاً على هيئة تمنع الانبساط، لأنه يمدد الليف عرضاً أو يقبضه إلى أصله فيشنج.

و أما السبب في الكزاز المادي، فإن وقوعه في الخلف، فإنه إما أن تكون الرطوبة الكازة جرت خلال الليف، ثم جمدت و بقيت على الصلابة، فيعسر رجوعها إلى الانقباض، أو تكون وقعت دفعة فملأت الليف من غير أن تختلف نسبتها من نسبة الليف، بل وقعت على امتداد الليف، فعرضت من غير أن نقصت من الطول نقصاناً، لكنها تحفظ الطول بميلها للفرج.

و أما التشنج، فإن المادة الفاعلة له مختلفة الوضع في خلل العصب، غير نافذة فيها نفوذاً متشابهاً و لا نفاذاً كثيراً، و يشبه أن يكون نفوذ مادة الكزاز الذي على هذه الصفة يشبه نفوذ مادة الاسترخاء، إلا أن تلك المادة رقيقة مرخية، و هذه جامدة صلبة لا تدع العضو أن ينعطف و ينقبض.

و إما أن تكون المادة في الكزاز لم تقع في واسطة العضلة، أو الوتر، أو العصب، و لكن في مبدئه، فحفرت العصب، أو الوتر طولاً، فهو لا يقدر على أن ينقبض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٤

و إما أن يكون هناك ورم، و إما أن تكون المادة وقعت خلال الليف وقوعاً، إذا قبضت احتاجت إلى أن يتضاغط لها الليف و يتأذى و يوجع. و إما أن يكون السبب الموجه و المؤذى مادة، أو غير مادة وقعت في مبادئ العضل، أو الأوتار، فهي تهرب عنها طولاً، كما يقع عن نوع من الكزاز عقيب القيء العنيف و الاستفراغ الكثير للأذى، لأن الأوتار و العصب تتأذى عن المعدة. هذا و إن كان السبب في الكزاز اليبوسة فيكون، لأن العضل لما انتقص عرضاً بانحلال الرطوبات ازداد طولاً و تقبضت منه المنافذ فتعسير نفوذ القوة المحركة فيها، فضعفت عن نقل الأعضاء إلى التقبض، و خصوصاً إذا أعان التصلب الحادث عن الجفاف على العصابات، و أما مثله من التشنج اليباس فقد ينقص من الطول و العرض جميعاً على سبيل الاستواء، فذلك كان التشنج اليباس أروءاً من الكزاز اليباس، و كما أن الاسترخاء ربما وقع للقطع، فكذلك التمدد قد يقع للجراحة إذا عرضت فتأذت العضل عن الانقباض.

و الكزاز قد يقع منه شيء عظيم بسبب قوى و مادة قوية كثيرة، و قد يقع على نحو وقوع التشنج لخدر امتلائي يسد مسالك الروح، فتبقى الأعضاء الممدودة لا تنقبض كما تبقى الأعضاء المقبوضة لا تمتد إلى أن تجد الروح سبيلاً و منفذاً، فهو كثيراً ما يكون بعد النوم، لأن الروح منه أذهب إلى الباطن و لما قلنا في التشنج، و قد يقع لأجل هيئة غير طبيعية شاقة تعرض للعضل فتقل قوتها أو تصير وجعة غير محتملة لتحريك، فتبقى على ذلك الشكل كمن مدد بحبل، أو رفع شيئاً ثقيلاً، أو حمل على ظهره حملاً ثقيلاً، أو نام على الأرض، فأذت الأرض عضلاته و رضتها، أو أصابته سقطه أو ضربه راضة للعضل، أو قطع، أو حرق نار، توجعت لها فهي عاجزة عن الانقباض، و ربما كان مع ذلك مادة منصبة إليها، أو ريح. غليظة متولدة فيها، أو صائرة إليها تمددها.

و كما أن التشنج الخاص بأعضاء الوجه، كذلك التمدد إذا لحق الجفن، أو اللسان، أو الشفة وحدها، و قد يقع من الكزاز نوع رديء يوسى تتقدمه حميات لازمة مع قلق و بكاء و هذيان، و يصفر لها اللون، و يبس الفم، و الشفة، و يسود اللسان، و تعتقل الطبيعة، و يستحصف الجلد، و يتمدد و هو رديء. و كل كزاز عن ضربة يصحبه فواق و مغص و اختلاط و ذهاب عقل، فهو قتال يصحب تجفيف العضل، و غليان رطوبتها، حتى يمددها طولاً، ثم يحفظ ذلك عليه بالجفاف البالغ الحافظ للهيئات. و الكزاز يعرض كثيراً للصبيان، و يسهل عليهم كلما كانوا أصغر على ما قيل في التشنج، و قد يتقدم الكزاز كثيراً اختلاج البدن، و ثقله، و ثقل الكلام. و صلابه في العضلات، و في ناحية الفقا إلى العصص، و عسر البلع، و احتكاك إذا حكوه لم يلتذوا به.

و إذا كان في البول، كالمدة، و القيح، و كان قشعريرة، و غشاوة في البصر، و عرق في الرأس

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٥

و الرقبة، دل على امتداد في الجانبين سيكون، لأن مثل هذه المادة يكثر فيها أن لا تستقي من أسفل بالتمام، بل يصعد منها شيء فيما بين ذلك إلى الدماغ و يؤذيه و يكسر البدن، و إذا بدأ الكزاز العام، انطبق الفم و احمر الوجه، و اشتد الوجع، و صار لا يسبح ما تجرعه، و يكثر الطرف و تدمع العين.

و قد رأينا نحن إذ بدأ الكزاز العام بامرأة انطبق فمها، و اصفر وجهها، و ظهر لها اصطكاك أسنانها، ثم بعد زمان مديد اخضر وجهها، و كانت لا تقدر أن تفتح فاهها حتى بقيت زماناً طويلاً ممتدة مستلقية، بحيث لا يمكن لها أن تنقلب، ثم بعد ذلك انحل عنها الكزاز و انقلبت إلى الجانبين، و تكلمت و نامت إلى الغد، فهذا ما شاهدنا من حالها و عالجنها كل مرة و كل مدة.



ثم الفرق بين التشنج والتمدد، أن التشنج يبتدئ في العضلة بحرقة، و التمدد يكون ابتداءه في العضلة بسكون، و قد يقع الانتقال إلى التمدد من الخوانيق، و ذات الجنب، و السراسم على نحو ما كان في التشنج.

و قد يكثر في البلاد الجنوبية للامتلاء و حركة الأخلاط،. و خصوصاً في البلغميين، و قد يعرض في البلاد الشمالية لاحتقان الفضول، و خصوصاً للنساء، فإنهن أضعف عصباً.

العلامات:

أما علامات التمدد مطلقاً، فأن لا- يجب العضو إلى الانقباض. و أما علامات الكزاز إن كان إلى قدام، فأن يكون الشخص كالمخنوق مختنق الوجه و العين، و ربما خيل أنه يضحك لتمدد عضل الوجه منه، و يكون رأسه منجذباً إلى قدام بارزاً مع امتلاء العنق لا يستطيع الالتفات، و ربما لم يقدر أن يبول لتمدد عضل البطن و ضعف الدافعة.

و ربما بال بلا إرادة، لأن عضلة المثانة منه تكون متمددة غير منقبضة، و ربما بال الدم لأنفجار العروق لشدة الانضغاط، و ربما عرض له الفواق.

و إن كان الكزاز إلى خلف و جدت الرأس و الكتفين و العضلة منجذبة إلى خلف، و يعرض ذلك لامتداد عضل البطن إلى خلف بالمشاركة، و امتداد عضلة المقعدة، و لا- يقدر أن يجلس ما في المعى المستقيم، و لا يقدر أن يستنزل ما في المعى الدقاق، و يشتركان في الاختناق، و السهر، و الوجع، و مائة البول، و كثرة نفاخات فيه للريح، و في السقوط عن الأسرة.

و أما علامة الرطب، و اليابس، و الورمي، و الكائن عن الأذى، فعلى ما قيل في التشنج. و كثيراً ما يصيبهم القولنج للبرد إن كانت العلة باردة.

المعالجات:

علاجه بعينه علاج التشنج و يستعمل ههنا من المحاجم على الأعضاء أكثر مما يستعمل في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٦

التشنج، و ذلك لتسترجع الحرارة و أن يكون بشرط، خاصة على عضل العنق، و الفقارات، و الشراسيف، و مما يجب أن يراعى في المكزوز أنه إذا عرق بدنة بشدة الوجع، أو من العلاج، لم يترك أن يبرد عليه، فإنه يؤديه، و لكن يجب أن ينشف بصوفة مبلولة، و ربما أجلس في زيت مسخن، فإنه قوى التحليل، و يسقى الجاوشير إلى درهم بحسب القوة، و من الحلتيت أيضاً.

و الكزاز أولى بأن يبادر إلى علاجه من التشنج، لأن الكزاز مؤذ خانق قاتل.

و مما ذكر أنه نافع جداً في علاج الكزاز و التشنج، أن تغلى سلاقة الشبث، و يطرح فيه جرو ضبع، أو جرو كلب، أو جرو ثعلب، و يطبخ حتى يتهرى، ثم يستنقع العليل فيه مرتين، و كذلك ينفعهم التمريخ شحم الحمام الوحشى، و شحم الأيل، و شحم الأسد و الدب و الضبع مفردة، أو مع الأدوية. و ينفعهم الحقنة بدهن السذاب مع جندبادستر، و قنطوريون، و كل الحمولات اللاذعة الحادة التي فيها بورق و شحم الحنظل و ما أشبهه، فإن أحرقت بإفراط حقن بعدها بلبن الأتن، أو السمن، أو دهن الألية مفردة، أو مع شحم من المذكورة.

و أنفع الأشياء للتمدد البارد و الرطب جندبادستر، فإنه يجب أن يتعاهد و إذا غذى أصحاب الكزاز، فيجب أن لا يلقموا من الطعام إلا لقمماً صغاراً ضعافاً جداً، و أن يزجوا بالحسو الرقيق لأن البلع يصعب عليهم فيزيده في مناخرهم و يضطربون، فيزيد ذلك في علتهم، و قد ذكرنا أدوية يسقونها و يمسح بها أعضاؤهم و مقاعدهم في القرباذين، و كذلك المروخات النافعة لهم مثل دهن الخيار و غير ذلك مما قيل، و كذلك السعوطات و العطوسات. و خير العطوسات لهم، ميعة الموميا ببعض الأدهان. و الحمى التي تقع بالطبع خير علاج لما كان منه رطوبياً.

هى علة آلية فى الوجه ينجذب لها شق من الوجه إلى جهة غير طبيعية، فتتغير هيئته الطبيعية، و تزول جودة التقاء الشفتين و الجفنين من شق. و سببه، إما استرخاء، و إما تشنج لعصل الأجنان و الوجه. و قد عرفتهما و عرفت منابتهما. و أما الكائن عن الاسترخاء، فإنه إذا مال شق جذب معه الشق الثانى فأرخاه و غيره عن هيئته إن كان قوياً، و إن كان ضعيفاً، استرخى وحده. و عند بعضهم أن الاسترخاء فى الجانب السليم، و هو جذب الأعوج، و ليس بمعتمد و منهم فولس، و هذا الكائن عن الاسترخاء يكون لأسباب الاسترخاء المعدودة التى قد فرغنا من بيانها، و لا حاجة بنا أن نكررها. و أما الكائن عن التشنج و هو الأكثرى، فلأنه إذا تشنج شق جذب الشق الثانى إليه، و السبب فيه هو السبب فى التشنج، و ما قيل فى باب التشنج اليابس مثل الكائن فى حميات حادة و استفراغات من اختلاف و قىء و رعاف و غير ذلك، فإنه قاتل ردىء، و قد قال بعضهم: إن الجانب المريض فى اللقوة هو الجانب الذى يرى سليماً، و أن السبب فيه، و الجانب الصحيح يحاول جذبه للتسوية، و هذا غير سديد فى أكثر الأمر. و التشريح و ما علمته من حال عضل الوجه يعرفك فساد وقوع هذا عاماً، و لأن الحس يبطل معه لمن بطل فيه منهم من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٧

جانب اللقوة. و كثير من الناس ما يعرض له ورم فى عضل الرقبة فيكون من جملة الخوانيق، فيصيبه من ذلك لقوة، و يصيبهم أيضاً فالج يمتد إلى اليدين لأن العصب الذى يسقى منه عضل اليدين القوة المحركة منبته أيضاً من فقار الرقبة، و كل لقوة امتدت سته أشهر فبالحرى أن لا يرجى صلاحها.

و اعلم أن اللقوة قد تنذر بفالج بل كثيراً ما تنذر بسكتة، فتأمل هل تصحبها مقدمات الصرع و السكتة، فحينئذ بادر باستفراغ قوى. و قد زعم بعضهم أن الملقو يخاف عليه الفجأة إلى أربعة أيام، فإن جاوز نجا، و يشبه أن يكون ذلك بسبب سكتة قوية كانت اللقوة تنذر بها.

العلامات:

هى أن تقع النفخة و البرقة من جانب و لا يستمسك الريح و لا يستمسك الريق من شق، و كثيراً ما يلحق معها صداع، و خاصة فى التشنجية منها، و معرفة الشق المؤف من الشقين أنه هو الذى إذا مد و أصلح باليد سهل رجوع الآخر بالطبع إلى شكله. و أما علامات اللقوة الاسترخائية فأن تكون الحركة تضعف و الحواس تكدر، و يحس فى الجلد لين، و فى العضل أيضاً، و لا يحس تمدد، و يكون الجفن الأسفل منحدرًا، و ترى نصف الغشاء الذى على الحنك المحاذى لتلك العين مسترخياً أيضاً رطباً رهلاً، و يظهر ذلك بأن يغمز اللسان إلى أسفل، و يتأمل.

و السبب فى ذلك اتصال هذا الصفاق بالصفاق الخارج من طريق اللسان القاطع للحنك طولاً، فهو يشركه و يكون الجلد مائلاً عن نواحي الرقبة يتباعد عنها و يعسر ردة إليها. و أما علامات التشنجية، فأن لا تكون الحواس كدرة فى أكثر و تكون جلدة الجبهة متمددة تمداً تبطل معه الغضون، و عضل الوجه صلبه، و يكون تمدد هذا الشق إلى الرقبة، و يقل الريق و البزاق فى أكثر، و ميل الجلد إلى نواحي الرقبة أكثر قطعاً وردها عنها أعسر. و أما علامة الرطب و اليابس من التشنجية فيما تعرف. و من علامات حدوث اللقوة أن يجد الإنسان وجعاً فى عظام وجهه و خدرًا فى جلده و كثرة من اختلاجه.

المعالجات:

الحزم هو أن لا يحرك الملقو إلى السابع، و قال قوم إلى الرابع، و يغذى أيضاً بما يلطف تلطيف ماء الحمص بزيت، و لا يجفف تجفيف العسل و الفراه، و إن كانت الطبيعة يابسة، فحرك فى اليوم الثانى بحقنة شديدة اللين، كان موافقاً. و المبادرة إلى

الغراغر في الابتداء ضارة، وربما جذبت القريب و لم تحلل الفج القريب.

و التشنجى أولى بقوى، فلا يستفرغ بضعيف غير كاف إلى أن ينضح مرة. و الاستعجال إلى الدواء الحاد من أضر الأشياء.

و أردأ المعالجة أن تجفف المادة و تغلظها و يبس العصب، فيصعب تأثير المواء فيه، بل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٨

الصبر أولى، و يجب أن يعالج بعلاج الفالج، أو التشنج كما تعرف بحسب ما يناسب. و أنت تعلم جميع ذلك، و قد جرب أن الملقو إذا سقى كل يوم وزن درهمين من أيارج هرمس شهراً متصلاً أثر أثراً قوياً.

و مما جرب أن يسقى كل يوم زنجبيلاً و وجباً معجونين بالعسل بكرة و عشية قدر جوزة، و يجب أن لا يقطع عنهم ماء العسل. و قد ذكر بعض أطباء الهند أن من أبلغ ما يعالج به اللقوة أن يخبص العضو الألم و الرأس بلحم الوحش مطبوخاً، و يشبه أن يكون أولى الوحش بهذا الأرنب و الضبع و الثعلب و الأوعال و الأيل و الحمر الوحشية دون الطباء و ما يجرى مجراها مما لا تسخين للحمه، و يجب إن كان المريض رطباً أن يربط الشق بالذى فيه مبدأ العلة على الهيئة الطبيعية، فإن كان تشنجاً بدأت بتليينه أولاً، ثم بتحليله.

و عليك أن تعرق مؤخر رأسه بالأدهان اللينة الرطبة، كدهن البنفسج، و دهن اللوز، و القرع، و لا بأس بدهن الباونج، و يستنشق بهذه الأدهان في يومه و ليلته مرة بعد مرة، و يشرب الشراب الممزوج دون السكر.

و إن وجدت علامات الدم فصدت العرق الذى تحت اللسان، و حجت على الفقرة الأولى بلا شرط، و لا شك أن المادة الفاعلة للقوة مستكنة في عبادى العصب و عضل الوجه، و لذلك يستحب أن تستعمل الأدوية المحمّرة على فقرات العنق، و على الفك أيضاً إذا كان الليف الكثير يأتى منها إلى العضل التى فى الوجه، هذا إذا كان استرخائياً، و أما إن كان تشنجياً يابساً، فإياك و الأشياء الحارة من الطلاء و التكميد و الأدهان و المتناولات.

و قد شاهدنا نحن من كان به لقوة تشنجية يابسة، فعالجه بعض الأطباء بالتكميد و المتناولات المحارة، فصار شق وجهه أردأ مما كان، و ثقل لسانه عند المكالمه، و قد طال عليه زمان فلما داويته أنا بضد ذلك برئ من ذلك بعد مقاساة فى المعالجة.

و أما عضل الجفن، فليست من تلك الجملة، و تدبيرها تنقية الجزء المقدم من الدماغ، و كذلك التكميد اليابس على هذه الفقرات و اللحى، و دلکها و ذلك الرأس أيضاً، و خصوصاً على جوع شديد. و مما ينفع الملقو أيضاً إدامه غسل وجهه بالخل و لطخ المواضع المذكورة بالخل، و خصوصاً إذا طبخ فيه الملطفات. أو كان خلماً سحق فيه خردل، فهو عجيب حيث يكون الاسترخاء بخلاف التشنجى، و أن يكب على طيخ الشيح، و القيصوم، و الحرمل، و الغار، و الباونج و نحوه، و يوقد تحته بمثل الطرفاء، و الأثل، و إذا لم ينفعه الأدوية، كوى العرق الذى خلف أذنه، و يجتنب الحمام إذا كان استرخائياً، و يواظب عليه كل يوم مراراً فى التشنجى، و يجب أن يكلف الغرغرة أكثر من غيرها بما أنت تعلم ذلك، و تستعمل المضوغات، و خاصة الوفى، و جوزبوا، و عاقرقرا. و من مضوغاتهم الهليلج الأسود، و يجب أن يمسك المضوغ فى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٢٩

الشق الألم، و يكون فى بيت مظلم. و قيل من يمشى فى حوائجه، فلا بأس بذلك، و يسعط بمرارة الكركى، أو باشق، أو ذئب، أو شبوط، أو عصارة الشهدانج، أو الموزنجوش، أو السلق، أو ماء السكينج بدهن السوسن، أو فريون مقدار عدسة بلبين امرأة، و يعالج الرأس بما ينقيه مما ذكرنا فى قانون أمراض الرأس من كل وجه. و من العطوسات المجربة لهم الرتة، و هو الفندق الهندى، و خاصة قشره الأعلى و آذان الفار، و عصارة قثاء الحمار، و العرطنيا، و قد يخلط ذلك بما يسخن مع التعطيس، مثل الجندبادستر، و الشونيز و غيره، و أفضل ما يسعط به ماء آذان الفار، و هو المسمى أباغلس، و إذا سعط بوزن درهمين من مائه مع

دانق سكينج و نصف درهم زيت نفع، بل أبرأ في خمسه أيام، و قد يؤمرون بالنظر في المرأه الصينيه ليتكلفوا دائماً تسويه الوجه. و أوفقها المرأه المشوشه في إبراء الوجه و هي الضيقه، و الصبيان إذا ضربتهم اللقوه في آخر الربيع شفاهم الاطريفل الأصفر أياماً إلى سبعه، و الغذاء ماء حمص.

## فصل في الرعشه و علامات أصنافها و علاجاتها

هي علمه آليه تحدث لعجز القوه المحركه عن تحريك العضل على الاتصال مقاومه للنقل المعاق المداخل بتحريكه لتحريك الإراده فتختلط حركات إرادية بحركات غير إرادية، أو ثبات إرادى بتحريكات غير إرادية، و هي آفه في القوه المحركه، كما أن الخمر آفه في الحساسه. و هذا السبب إما في القوه، و إما في الآله، و إما فيهما جميعاً، فإن القوه إذا ضعفت لاعتراض الخوف، أو لوصول شىء مفتح هائل، كالنظر من موضع عال، أو المشى على حائط، أو مخاطبه محتشم مهيب، أو غير ذلك مما يقبض القوى النفسانيه، أو غم أو حزن، أو فرح مشوش لنظام حركات القوه، عرضت الرعشه. و الغضب قد يفعل ذلك لأنه يحدث اختلافاً في حركه الروح. و من أسبابها على سبيل إيهان القوه، كثرة الجماع على الامتلاء و الشبع. و أما الكائن عن الآله، فقد يكون بأن يسترخى العصب بعض الاسترخاء و لا يبلغ به الفالج، فلا يتماسك عند التحريك كما يعرض عند الشرب الكثير، و السكر المتواتر، و كثرة شرب الماء البارد، أو شربه في غير وقته، أو بأن يقع فى الأعصاب سدد لامتلاء كثير حادث عن الأسباب المعلومه من التخمه و ترك الرياضه، فلا تنفذ لأجلها القوه تمام النفوذ. و الماده الساده، إما منفعله عن المجارى متحركه فيها، تارة تطرق النفوذ، و تارة تمنع، و إما غير منفعله البته، و قد يكون من أن تجف الآله جفواً، فلا تطاوع للعطف مطاوعه مسترسله. و أما المشتركة، فإن يصيب الآله ضرر يتأذى إلى الإضرار بالقوه، كما يصيبها برد شديد من خارج، أو من لسع حيوان، أو من خلط، أو من حر شديد، كما يعترض عند الاحتراق و غيره، فيصيب معها القوه آفه، أو يصيب القوه على حدها آفتها التى تخصها، و يصيب العضو على حده آفه تخصه، و يتوافى الضرران معاً.

و الرعشه ربما كانت فى جميع الأعضاء، و ربما كانت فى اليدين، و ربما كانت فى الرأس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٠

وحده بحسب وصول الآفه إلى عضل دون عضل، و قد تكون الرعشه فى اليدين دون الرجلين، إما لأن السبب ليس فى أصل النخاع، بل فى الشعب النافذه إلى اليدين من العصب، و إما لأن السبب فى أصل النخاع، لكنه ينفذه إلى أقرب المواضع و أقرب الجوانب.

و الطبيعه تحوط النخاع من أن ينفذ ذلك السبب فيه، فيبلغ أقصاه، و إما لأن الروح المحرك فى أصافل البدن أقوى و أشد لحاجه تلك الأعضاء إلى مثله، فلا ينفعل عن الأسباب التى ليست بقويه جداً انفعالا شديداً، و إن انفعت الآله قوى على قهرها، و اليد ليست كذلك. و السبب الغالب فى إحداث الرعشه الثانيه برد يضعف العصب و الروح معاً، أو رطوبة بآله مرخيه دون إرخاء الرطوبة الفاعله للفالج. و قد قال بقراط: من عرضت له فى الحمى المحرقه رعشه، فإن اختلاط الدهن يحلها، و لم يرض جالينوس هذا الفصل، و ليس مما لا وجه له. و اعلم أن أصعب الرعشه ما يبتدى من اليسار. و الرعشه فى المشايخ لا تزول بعلاج.

العلامات:

هى الأسباب المذكوره و هى الظاهره.

المعالجات:

يعمل ما قيل في سائر الأبواب من تفتيح السدد، و إبطاء الاسترخاء، و الاستفراغ، و تقوية العصب، و الترطيب إن احتيج إليه، و الإنعاش إن كان لضعف عن مرض، و التسخين إن وقع لبرد مغافص، أو مشروب، و الغمز و الدلك و النفص إن وجب، و على ما بين في القانون و الاستحمام بمياه الحمات، مثل الماء النظروني، أو الزرنخي، أو القفري، أو الكبريتي، و ماء البحر نافع أيضاً. و إن كان سببه الماء البارد، كمد بالنظرون و الخردل، و مرخ بدهن القسط، و إن كان سببه شرب الخمر الكثير، استفرغ و استعمل دهن قثاء الحمار و ما يجري مجراه، و أديم التمريخ بدهن القثاء. و لدهن الحندقوقي خاصية عجيبة في ذلك، و كذلك إن ضمد بالرطبة وحدها، و إن كان من أخلاط متشربة أو غليظة، أو رسخت العلة، فليستعمل وضع المحجمة على الفقرة الأولى، و ليجلس في أبن دهن مسخن، و في مرق الحيوان المذكور في باب الفالج و التشنج و الكزاز، و آخر الأمر يسقى جنديدستر في شراب العسل، أو بالايارجات الكبار، و يسقى الحب المتخذ بالسذاب و سقولوقندريون، و ينتفعون بدماغ الأرنب جداً، فليكلوا منه مشوياً. و مما ينفع المرعش أن يسقى شراب العسل بماء طبخ فيه حب الخطمي و ورق دامامون نصف أوقية، و كذلك يسقون عصارة الغافت مع الماء، و يستعملون علاج الاسترخاء بعينه، فإن كانت الرعشة خاصت في الرأس، فقد جرب لهم استعمال الاسطوخودوس وزن درهم، أو درهمين وحده، و مع أيارج فيقرا، إما محبباً، و إما في شراب العسل، و جرب لهم شرب حب القوقاي من درهم إلى درهم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣١  
و نصف، كل عشرة أيام مرة، و يجب أن يكون الغذاء ما يسرع هضمه، و الشراب يضرهم، و كذلك الماء البارد. و أسلم المياه لهم و أقلها ضرراً ماء المطر، و كذلك لكل مرض عصبى، و يتضررون بكثرة الغذاء الغليظ و الرطب و الفصد.

## فصل في الخدر

لفظة الخدر تستعمل في الكتب استعمالاً مختلفاً، فربما جعل لفظه الخدر مرادفةً للفظه الرعشة، و أما نحن و كثير من الناس فنستعمله على هذا الوجه. الخدر علة آليّة تحدث للحس اللمسى آفة، إما بطلاناً و إما نقصاناً مع رعشة إن كان ضعيفاً، أو استرخاء إن استحكم، لأن القوة الحسية لا تمتنع عن النفوذ إلا و الحركية تمتنع كما أوضحنا مراراً، و إن كان في الأحيان قد يوجد خدر بلا عسر حركة لاختلاف عصب الحركة و الحس.

و سبب الخدر، إما من جهة القوة، فأن يضعف كما في الحميات القوية و الحادة المؤدية إلى الخدر، و كما في الذي يريد أن يغشى عليه، و عند القرب من الموت، و إما من جهة الآلة، فأن يفسد مزاجها ببرد شديد من شرب دواء، أو لسع حيوان، كالعقرب المائي، أو مس الرعادة المسمى نارقا، أو شرب دواء كالأفيون، فيحدث ذلك غلظاً في الروح التي هي آلة القوة، و ضعفاً، أو يفسد مزاجها بحر شديد، كمن لسعته الحية، أو بقي في حمام شديد الحر، أو في الحميات المحرقة، أو لغلظ جوهر العصب، فلا ينفذ فيه الروح نفوذاً حسناً، و لذلك ما تجد في لمس الرجل بالقياس إلى لمس اليد كالخدر، أو يكون لسدد من أخلاط غليظة، إما لحم، و إما بلغم، و إما سوداء، و قد يمكن أن يكون من الصفراء، أو لسدد من ضغط ورم، أو خراج، أو ضغط شد و رباط، أو ضغط وضع يلوى العصب، أو معصره شديداً، أو لأجل وضع ينصب إلى العضو معه دم أو خلط غيره كثير، فيسد المسالك. و هذا أكثره عن الدم و لذلك إذا بدل وضعه فزال و رجع عنه ما انصب إليه، عاد لحس، و ربما عرض ذلك من اليبس و الجفاف، فتنسد المسالك لاجتماع الليف و انطباقه، و هذا ردىء.

و قد تعرض السدة للاسترخاء الكائن عن رطوبة مزاجية دون مادة، يتبع ذلك لاسترخاء انطباق المجارى.

و أسباب الخدر، قد تكون في الدماغ نفسه، فإن كان كلياً يعمّ البدن كله، فهو قاتل من يومه، وربما كانت في النخاع، وربما كان ابتداءها من فقرة واحدة، وربما كان في شعبة عصب، فإن أزمَنَ الخدر البارد و طال، أدى إلى الاسترخاء. و الخدر الغالب ينذر بسكته، أو صرع، أو تشنج، أو كزاز، أو فالج عام، و خدر كل عضو إذا دام و اشتد، ينذر بفالج، أو تشنج يصيبه.

و خدر الوجه ينذر باللقوة، و كثيراً ما يعقب ذات الرئة و ذات الجنب و السرسام البارد خدر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٢

و اعلم أن الخدر إذا دام في عضو و لم نر له الاستفراغ، ثم أعقب دواراً فهو منذر بسكته. العلامات:

العلامات بعينها هي الأسباب، و كما قيل في الرعشة، و يدلّ على ذلك منها، و زيادة الخدر بزيادته و نقصانه بنقصانه، و العلاج على ما قيل في الرعشة بعينه، إلا أنه إن كان عن دم غالب، و قامت دلالة من امتلاء العروق، و انتفاخ الأوداج، و ثقل البدن، و نوم، و حمرة وجه و عين، و غير ذلك، فينبغي أن يفصد فصدّاً بالغاً، فإنه في أكثر يزيل الخدر وحده، و مع إصلاح التدبير و تجفيف الغذاء، و إذا ظهر الخدر بعضو من الأعضاء بسبب سابق، أو باد، مثل برد أو غير ذلك نال مبدأ العصب، فيجب أن لا يقتصر على معالجة الموضع، بل يكوى، و كذلك علاج مبدأ العصب السالك إليه. و من المعالجات النافعة للخدر، رياضة ذلك العضو و دوام تحريكه.

و اعلم أن القرطم الواقع في الحقن مسخن للعصب.

## فصل في الاختلاج

الاختلاج حركة عضلانية، و قد يتحرك معها ما يلتصق بها من الجلد، و هي من ريح غليظة نفاخة، أما الدليل على أنها من ريح، فسرعة الانحلال، و أنه لا يكون إلا في الأبدان الباردة، و الأسنان الباردة، و شرب الأشياء الباردة، و يسكنها المسخنة و النفوذ. و أما الدليل على أنها غليظة، فهو أنها لا تنحل إلا بتحريك العضو، و الدليل على أنها عضلانية لحمية عصبية أن ما لانَ جداً مثل الدماغ، فإن الريح لا تحتقن فيه، و كذلك ما صلب مثل العظم، بل يعرض في الأكثر لما توسّط في الصلابة و اللين. و أسباب الاختلاج قوة مبرّدة، و مادة رطبة، و قد يعرض الاختلاج من الأعراض النفسانية كثيراً، خصوصاً من الفرح، و كذلك يعرض من الغم و الغضب و غير ذلك، لأن الحركة من الروح قد تحلّل المواد رباحاً. و اعلم أن الاختلاج إذا عمّ البدن أنذر بسكته، أو كزاز. و إذا دام بالمراق، أنذر بالمالنخوليا و الصرع، و إذا دام بالوجه، أنذر باللقوة و اختلاج ما دون الشراسيف، ربما دلّ على ورم في الحجاب، فإنه من توابعه.

علاج الاختلاج المتواتر:

يكمد بالكمادات المسخنة، فإن زال، و إلا- استعملت الأدهان المحللة مبتدئاً من الأضعف إلى الأقوى، فإن زال و إلا سقى المسهل، و يدام بعد ذلك ترميخ العضو بالأدوية المسخنة. و للجنديدستر مع الزنبق خاصية في هذا الباب، و لا يتناول ماء الجمد، و لا- الخدر الكثير، و ما له نفخ و تبريد، و يقرب علاجه من علاج أخواته، فلنختم الكلام في أمراض العصب ههنا، و لنقتصر على الحسيّة و الحركية و الوضعية منها. و أما الأورام و تفرقات الاتصال و غير ذلك، فلتأخر إلى الكتاب الرابع إن شاء الله.

## الفن الثالث في تشريح العين و أحوالها و أمراضها و هو أربعة مقالات

### المقالة الأولى أحوال العين و الرمذ

#### فصل في تشريح العين

فنقول: قوّة الإبصار و مادة الروح الباصر، تنفذ إلى العين من طريق العصبين المجوّفتين اللتين عرفتهما في التشريح، و إذا انحدرت العصبه و الأغشيه التي تصحبها إلى الحجاج اتّسع طرف كل واحد منهما، و امتلاً، و انبسط اتساعاً يحيط بالرطوبات التي في الدقّة التي أوسطها الجليديه، و هي رطوبة صافية، كالبرد و الجليد، مستديرة، ينقص تفرطحها من قدامها استدارتها، و قد فرطحت ليكون المتشنج فيها أوفر مقداراً، و يكون للصغار من المرثيات قسم بالغ تشنّج فيه، و لذلك فإن مؤخرها يستدقّ يسيراً ليحسن انطباقها في الأجسام الملتقمة لها، المستعرضه، المستوسعه عن دقّه، ليحسن التقامها إياها، و جعلت هذه الرطوبة في الوسط، لأنه أولى الأماكن بالحرز، و جعل وراءها رطوبة أخرى تأتيها من الدماغ لتغذوها، فإن بينها و بين الدم الصرف تدريجاً. و هذه الرطوبة تشبه الزجاج الذائب، و لون الزجاج الذائب صفاء يضرب إلى قليل حمرة. أما الصفاء، فلأنها تغذو الصافي، و أما قليل حمرة، فلأنها من جوهر الدم و لم يستحل إلى مشابهة ما يغتذى به تمام الاستحالة، و إنما أخرت هذه الرطوبة عنها لأنها من بعث الدماغ إليها يتوسط الشبكي، فيجب أن تلي جهته، و هذه الرطوبة تعلق النصف المؤخر من الجليديه إلى أعظم دائرة فيها، و قدامها رطوبة أخرى تشبه بياض البيض، و تسمى بيضيه، و هي كالفضل عن جوهر الجليديه، و فضل الصافي صافٍ، و رضعت من قدام لسبب متقدم، و لسبب كالتمام.

و السبب المتقدم هو أن جهه الفضل مقابله لجهه الغذاء، و السبب التمامي هو أن يدرج حمل الضوء على الجليديه و يكون كالجنه لها، ثم إن طرف العصبه يحتوى على الزجاجيه و الجليديه إلى الحد الذي بين الجليديه و البيضيه، و الحد الذي ينتهي عنده الزجاجيه عند الإكليل احتواء الشبكه على الصيد، فلذلك تسمى شبكته، و ينبت من طرفها نسج عنكبوتى يتولد منه صفاق لطيف، تنفذ معه خياطات من الجزء المسمى الذي سنذكره، و ذلك الصفاق حاجز بين

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٥

الجليديه و بين البيضيه ليكون بين اللطيف و الكثيف حاجز ما، و ليأتيه غذاء من أمامه نافذ إليه من الشبكي و المشيمي، و إنما كان رقيقاً كنسج العنكبوت، لأنه لو كان كثيفاً قائماً في وجه الجليديه، لم يبعد أن يعرض منه لاستحالتته أن يحجب الضوء عن الجليديه من طريق البيضيه، و أما طرف الغشاء الرقيق، فإنه يمتلى و ينتسج عروقاً كالشمسيه، لأنه منفذ الغذاء بالحقيقه، و ليس يحتاج إلى أن يكون جميع أجزائه مهياه للمنفعة الغذائيه، بل الجزء المؤخر، و يسمى مشيمياً. و أما ما جاوز ذلك الحد إلى قدام، فيشخن صفاقاً إلى الغلظ ما هو، ذا لون أسمانجونى بين البياض و السواد، ليجمع البصر و ليعدل الضوء فعل إطباقنا البصر عند الكلال التجاء إلى الظلمه، أو إلى التركيب من الظلمه و الضوء، و ليحول بين الرطوبات، و بين القرني الشديدا الصلابه، و يقف كالمتوسط العدل، و ليغذو القرنيه بما يتأذى إليه من المشيمي، و لا يتم إحاطته من قدامه لثلا يمنع تأدى الأشباح، بل يخلى قدامه فرجه، و ثقبه كما يبقى من العنب عند نزع ثفروقه عنه، و فى تلك الثقبه تقع التأديه، إذا انسدت منع الإبصار، و فى باطن هذه الطبقة العنبيه حمل حيث يلاقى الجليديه ليكون أشبه بالمتخلخل اللين، و ليقبل أذى مماسّته.



وأصلب أجزائه مقدمه حيث تلاقى الطبقة القرنية الصلبة، وحيث يتثقب ليكون ما يحيط بالثقبه أصلب، و الثقبه مملوءه رطوبة للمنفعة المذكورة، و روحاً يدل عليه ضمور ما يوازي الثقبه عند قرب الموت. أما الحجاب الثاني، فإنه صفيق جداً ليحسن الضبط، و يسمى مؤخره طبقة صلبه و صفيقه، و مقدمه يحيط بجميع الحدقه و تشف، لثلا تمنع الإبصار، فيكون ذلك في لون القرن المرقق بالنحت و الجرد، و يسمى لذلك قرنيه.

و أضعف أجزائه ما يلي قدام، و هى بالحقيقه كالمؤلفه من طبقات رقاق أربعة، كالقشور المتراكبه، إن انقشرت منها واحده لم تعم الآفه. و قول قوم: إنها ثلاث طبقات، و منها ما يحاذى الثقبه لأن ذلك الموضع إلى الستر و الوقايه أحوج، و أما الثالث فيختلط بعضل حركة الحدقه، و يمتلى كله لهماً أبيض دسماً، ليلين العين و الجفن، و يمنعها أن تجف، و تسمى جملته الملتحم، فأما العضل المحركة للمقله، فقد ذكرناها فى التشريح، و أما الهدب، فقد خلق لدفع ما يطير إلى العين و ينحدر إليها من الرأس، و لتعديل الضوء بسواده، إذ السواد يجمع نور البصر، و جعل مغرسه عشاء يشبه الغضروف، ليحسن انتصابها عليه، فلا يضطجع لضعف المغرس، و ليكونا للعضله الفاتحه للعين مستنداً كالعظم يحسن تحريكه.

و أجزاء الجفن جلد، ثم أحد طاقى العشاء، ثم شحمه، ثم عضله، ثم الطاق الآخر، و هذا هو الأعلى. و أما الأسفل، فينعقد من الأجزاء العضليه، و الموضع الذى فى شقه خطر هو ما يلي موقه عند مبدأ العضله.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٦

### فصل فى تعرف أحوال العين و أمرجتها و القول الكلى فى أمراضها

يتعرف ذلك من ملمسها، و من حركتها، و عن عروقها، و من لونها، و من شكلها، و من قدرها، و من فعلها الخاص، و حال ما يسيل منها، و حال انفعالاتها. فأما تعرف ذلك من ملمسها، فإن يصيبها اللمس حاره، أو بارده، أو صلبه يابس، أو لينه رطب. و أما تعرف ذلك من حركتها، فإن تتأمل هل حركتها خفيفه، فتمد على حراره أو على ييوسه، كما يفصل ذلك ملمسها، أم ثقيله فتدل على برد و رطوبة. و أما تعرف ذلك من عروقها، فإن تتعرف هل هى غليظه واسعه، فيدل ذلك على حرارتها، أم دقيقه خفيه، فيدل ذلك على برودتها، و أن تتعرف هل هى خاليه، فيدل ذلك على ييوستها، أم ممتلئه، فيمل ذلك على كثرة الماده فيها. و أما تعرف ذلك من لونها فإن كل لون يحل على الخلط الغالب المناسب، أعنى الأحمر و الأصفر و الرصاصى و الكمد.

و أما تعرف ذلك من شكلها، فإن حسن شكلها، يدل على قوتها فى الخلقه، و سوء شكلها على ضد ذلك. و أما حال عظمها و صغرها فعلى حسب ما قيل فى الرأس و أما تعرف ذلك من فعلها الخاص، فإنها إن كانت تبصر الخفى من بعيد و من قريب معاً، و لا تتأذى بما يرد عليها من المبصرات القويه، فهى قويه المزاج معتدله، و إن كانت ضعيفه الإبصار، و على خلاف ذلك، ففى مزاجها أو خلقتها فساد و إن كانت لا تقصر فى إدراك القريب و إن دق و تقصر فى إدراك البعيد، فروحها صافٍ صحيح قليل، تدعى الأطباء أنه لا يفى للانتشار خارجاً لرقته، و يعنون بذلك الشعاع الذى يعتقدون أنه من جمله الروح، و أنه يخرج، فيلاقى المبصر و إن كانت لا تقصر فى إدراك البعيد، فإن أدنى منها الدقيق لم تبصر، و إن نحى عنها إلى قدر من البعد أبصرته، فروحها كبير كدر غير صاف، لطيف، بل رطب، و مزاجها رطب، تدعى الأطباء أنه لا يرق، و لا يصفو إلا بالحركه المتباعدة. و إذا أمعن الشعاع فى الحركة رق و لطف، و إن كانت تضعف فى الحالين، فروحها قليل كدر، و أما تعرف ذلك من حال ما يسيل منها، فإنها إن كانت جافه لا ترمص البته، فهى يابس، و إن كانت ترمص بإفراط، فهى رطبه جداً.

و أما من حال انفعالاتها، فإنها إن كانت تتأذى من الحر، و تشفى بالبرد، فيها سوء مزاج حار، و إن كانت بالضد بالضد.

و اعلم أن الوسط فى كل واحد من هذه الأنواع معتدل، إلا المفرط فى جوده الإبصار فهو المعتدل.



و العين يعرض لها جميع أنواع الأمراض المادية، و الساذجة، و التركيبية الآلية و المشتركة. و للعين في أحوالها التي تعرض لها من هيئة الطرف، و التغميض، و التفتيح، و اللون، و الدمعة، أحكام متعلقة بالأمراض الحادة، يجب أن تطلب منها. و أمراض العينين قد تكون خاصة، و قد تكون بالمشاركة. و أقرب ما تشاركه، الدماغ و الرأس، و الحجب الخارجة و الداخلة، ثم المعدة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٧

و كل مرض يعرض للعين بمشاركة الحجاب الخارج، فهو أسلم مما كان بخلافه.

### فصل في علامات أحوال العين

علامات كون مرض العين بشركة الدماغ أن يكون في الدماغ بعض دلائل آفاته المذكورة، فإن كان الواسطة الحجب الباطنة، ترى الوجع و الألم يتدئ من غور العين، و إن كانت المادة حارة، و جدت عطاساً و حكة في الأنف، و إن كانت باردة، أحسست بسيلان بارد. و قلما تكون هذه المشاركة بسوء مزاج مفرد، و إن كانت المشاركة مع الحجب الخارجة و كانت المادة تتوجه منها، أحس بتمدد يتدئ في الجبهة و العروق الخارجة. و تظهر المضرة فيما يلي الجفن أكثر، و إن كانت بمشاركة المعدة كانت العلامات المذكورة في باب مشاركة الدماغ للمعدة، و إن كان هناك خيالات بسبب المعدة، قلت في الخواء، و كثرت في الامتلاء.

و أما علامات المرض المادي من حيث هو في نفس العين، فإن الدموى يدل عليه الثقل، و الحمرة، و الدمع، و الانتفاخ، و درور العروق، و ضربان الصدغين، و الالتزاق، و الرمص، و حرارة الملمس، و خصوصاً إذا اقترن به علامات دموية الرأس. و أما البلغمى، فيدل عليه ثقل شديد، و حمرة خفية مع رصاصية ما و التصاق، و رمص، و تهتج، و قلة دموع. و أما الصفراوى، فيدل عليه النخس و الالتهاب مع حمرة إلى صفرة، ليست كحمرة الدموى، ورقة دمع حاد، و قلة الالتصاق. و أما المزاجات الساذجة، فيمل عليها الثقل مع الجفاف، و مع وجود دلائل ذكرناها في باب التعرف. و أما الأمراض الآلية و المشتركة، فيأتي لكل واحد منها باب.

### فصل في قوانين كلية في معالجات العين

معالجات العين مقابلة لأمراض العين، و لما كانت الأمراض إما مزاجية مادية، و إما مزاجية ساذجة، و إما تركيبية، و إما تفرق اتصال، فعلاج العين، إما استفراغ و يدخل فيه تدبير الأورام، و إما تبديل مزاج، و إما إصلاح هيئة، كما في الجحوظ، و إما إدمال و إلحام، و العين تستفراغ المواد عنها، إما على سبيل الصرف عنها، و إما على سبيل التحليب منها.

و الصرف عنها هو أولاً من البدن إن كان ممتلئاً، ثم من الدماغ بما عرفت من منقيات الدماغ، ثم النقل عنها من طريق الأنف، و من العروق القريبة من العين مثل عرقى المأقن.

و أما التحليب منها، فيكون بالأدوية المدمعة.

و أما تبديل المزاج، فيقع بأدوية خاصة أيضاً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٨

و أما تفرق الاتصال الواقع فيها، فيعالج بالأدوية التي لها تجفيف غير كثير، و بعيد من اللذع و أنت ستطلع على هذه الأدوية من كلامنا في الرمذ و سائر علل العين.

و يجب أن تعلم أن الأمراض المادية في العين يجب أن يستعمل فيها تقليل الغذاء و تناول ما يولد الخلط المحمود، و اجتناب

كل مبخر و كل ما يسوء هضمه، و إذا كانت المادة منبعثة من عضو قصدت فصد ذلك العضو، و إذا كانت المادة تتوجه من الحجاب الخارج، استعملت الحجامه، و استعملت الرواح على الجبهة، و من جملتها قشر البطيخ للحاره، و القلقديس للبارده، و العروق التي تفصد للعين، هي مثل القيغال، ثم العروق التي في نواحي الرأس، فما كان من قدام، كان أنفع في النقل من الموضع، و ما كان من خلف كان أنفع في الجذب.

و اعلم أن ما يحدث في العين من المواد، و يحتاج إلى نقله عنها إلى عضو آخر، فأصوب ما ينقل إليه هو المنخران، و ذلك إذا لم تكن في فريق الانصباب إلى العين. و هذا النقل إنما هو بالعطوسات و النشوقات المذكورة في مواضع آخر، حيث ذكرنا تدبير أوجاع الرأس. و أدوية العين منها مبدلات للمزاج، إما مبردة مثل عصارات عنب الثعلب و عصا الراعي، و هو البطباط، و ماء الهندبا، و ماء الخس، و ماء الورد و عصارته، و لعاب بزرقطونا، و منها مسخنات مثل المسك و الفلفل، و الوج و الماميران و نحوها، و منها مجففات مثل التوتيا و الأثمد و الإقليميا، و من جملتها مقبضات، مثل شياف ماميثا، و الصبر، و الفيلزهرج، و الزعفران، و الورد، و منها ملينات مثل اللبن، و حكاك اللوز، و بياض البيض، و اللعاب، و منها منضجات مثل العروق، و ماء الخلبة، و الزعفران، و الميخنج، و خصوصاً منقوعاً فيه الخبز، و منها محللات مثل الأنزروت، و ماء الرازيانج، و منها مخدرات مثل عصارة اللقاح، و الخشخاش و الأفيون. و اعلم أنه إذا كان مع علل العين صُِّدَاع، فابدأ في العلاج بالصداع، و لا تعالج العين قبل أن تزيله، و إذا لم يغن الاستفراغ و التنقيه و التدبير الصائب، فاعلم أن في العين مزاجاً بارداً، أو مادة خبيثة لحجة في الطبقات تفسد الغذاء النافذ إليها، أو هناك ضعف في الدماغ، و في موضع آخر تنقذ منه النوازل إلى العين، فاعلم هذه الأشياء.

### فصل في حفظ صحة العين و ذكر ما يضرها

يجب على من يعتنى بحفظ صحة العين أن يوقىها الغبار، و الدخان، و الأهوية الخارجة عن الاعتدال في الحر و البرد، و الرياح المفججة و الباردة، و السمومية، و لا يديم التحديق إلى الشيء الواحد لا يعدوه. و مما يجب أن يتقيه حقّ الاتقاء كثرة البكاء، و يجب أن يقل النظر في الدقيق إلا- أحياناً على سبيل الرياضة، و لا يطيل نومه على القفا، و ليعلم أن الاستكثار من الجماع أضرّ شيء بالعين، و كذلك الاستكثار من السكر و التملؤ من الطعام، و النوم على الامتلاء، و جميع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٣٩

الأغذية و الأشربة الغليظة، و جميع المبخرات إلى الرأس، و من جملتها كل ما له حرافة، مثل الكراث، و الحندقوقى، و جميع ما يجفف بإفراط، و من جملته الملح الكثير، و جميع ما يتولد منه بخار كثير، مثل الكرنب و العدس، و جميع ما ذكر في ألواح الأدوية المفردة و نسب إلى أنه ضارّ بالعين. و ليعلم أن كل واحد من كثرة النوم، و السهر شديد المضرة بالعين، و أوفقه المعتدل من كل واحد منهما. و أما الأشياء التي ينفع استعمالها العين، و يحفظ قوتها، فالأشياء المتخذة من الإثمد، و التوبا مثل أصناف التوتيا المرباة بماء المرزنجوش، و ماء الرازيانج. و الاكتحال كل وقت بماء الرازيانج عجيب عظيم النفع، و برود الرمان الحلو عجيب نفعه أيضاً، و أيضاً البرود المتخذ من ماء الرمانين معتصراً بشحمهما، منضجين في التنور مع العسل كما ستقف عليه في موضعه. و مما يجلو العين و يحدها الغوص في الماء الصافي و فتح العين في داخله.

و أما الأمور الضارة بالبصر، فمنها أفعال و حركات، و منها أغذية، و منها حال التصرف في الأغذية فأما الأفعال و الحركات فمثل جميع ما يجفف، مثل الجماع الكثير و طول النظر إلى المضيئات، و قراءة الدقيق قراءةً بإفراط، فإن التوسط فيها نافع، و كذلك الأعمال الدقيقة و النوم على الامتلاء في العشاء، بل يجب على من به ضعف في البصر أن يصبر حتى ينهضم، ثم ينام، و كل امتلاء يضره، و كل ما يجفف الطبيعة يضره، و كل ما يعكر الدم من الأشياء المالحة و الحريفة و غيرها يضره، و السكر يضره، و

أما القيء، فينفعه من حيث ينقى المعدة، و يضرّه من حيث يحرك مواد الدماغ، فيدفعها إليه، و إن كان لا بد، فينبغي أن يكون بعد الطعام و برفق، و الاستحمام ضار، و النوم المفرط ضار، و البكاء الكثير و كثرة الفصد، و خصوصاً الحجامه المتواليه ضاره. و أما الأغذية فالمالحه، و الحريفة و المبخرة و ما يؤذى فم المعدة، و الكراث، و البصل، و الثوم، و البافرو أكلاً، و الزيتون النضيج، و الشبث و الكرنب، و العدس.

و أما التصرف في الأغذية، فأن يتناولها بحيث يفسد هضمها و يكثر بخارها جمل ما بين في موضعه، و قد وقفت عليه، و تقف عليه في مقالات هذا الكتاب الثالث.

## فصل في الرمد و التكدر

الرمد منه شيء حقيقي، و منه شيء يشبهه، و يسمى التكدر، و التخثر. و الخثر و هو يسخن، و يرطب، يعرض من أسباب خارجه تثيرها و تحمرها، مثل الشمس، و الصداغ الإحترافي، و حمى يوم الاحترافية. و الغبار، و الدخان، و البرد في الأحيان لتقيضه، و الضربة لتهيجهما، و الريح العاصفه بصفقها. و كل ذلك إثارة خفيفه تصحب السبب، و لا ترتث بعده ريثاً يعتد به، و لو أنه لم يعالج لزال مع زوال السبب في آخر الأمر، و يسمى باليونانية طارطسيس، فإن عاونه سبب بدني أو بادئ معاضد للبادئ الأول، أمكن حينئذ أن يستفحل، و ينتقل ورمماً ظاهراً حقيقياً انتقال

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٠

حميات اليوم إلى حميات أخرى، و إذا انتقل، فهو في بدء ما ينتقل يسمى باليونانية لقويكما. و من أصناف الرمد ما يتبع الجرب في العين، و يكون السبب فيه خدشه للعين، و هو يجري في أول الأمر مجرى التكدر، و إنما يتأتى علاجه بعد حك الجرب. و أما الرمد بالجملة، فهو ورم في الملتحمة، فمنه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد في درور العروق و السيلان و الوجع، و منه ما هو عظيم مجاوز للحد في العظم، يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها، و يمنع التغميض، و يسمى كيموسيس، و يعرف عندنا بالوردنج. و كثيراً ما يعرض للصبان بسبب كثرة موادهم و ضعف أعينهم، و ليس يكون عن مادة حارة فقط، بل و عن البلغمية و السوداوية، و لما كان الرمد الحقيقي ورمماً في الحدقة، بل الملتحمة، و كل ورم، إما أن يكون عن دم، أو صفراء أو بلغم، أو سوداء، أو ريح، فكذلك الرمد لا يخلو سببه عن أحد هذه الأسباب، و ربما كان الخلط الموزم متولداً فيها، و ربما كان صائراً إليها من الدماغ على سبيل النزلة من طريق الحجاب الخارج المجلل للرأس، أو من طريق الحجاب الداخل، و بالجملة من الدماغ و نواحيه، فإنه إذا اجتمع في الدماغ مواد كثيرة و امتلاء، فأقمن بالعين أن ترمد، إلا أن تكون قويه جداً، و ربما كانت الشرايين هي التي تصمت إليها فضولها إذا كانت الفضول تكثر فيها، سواء كانت الشرايين من الداخلة، أو الخارجة. و ربما لم تكن المادة صائرة إليها من ناحية الدماغ و الرأس، بل تكون صائرة إليها من الأعضاء الأخرى، و خصوصاً إذا كانت العين قد لحقها سوء مزاج، و أضعفها، و جعلها قابلة للآفات، و هي التي تصب إليها تلك الفضول.

و من أصناف الرمد ما له دور و نواب بحسب دور انصباب المادة و لولدها و اشتداد الوجع في الرمد، إما لخلط لذاع يأكل الطبقات، و إما لخلط كثير ممدد، و إما لبخار غليظ، و بحسب التفاوت في ذلك، يكن التفاوت في الألم. و مواد ذلك كما علمت، إما من التمدد، و إما من الرأس نفسه، و إما من العروق التي تؤدي إلى العين مادة رديئة حارة أو باردة، و ربما كان من العين نفسها، و ذلك أن يعرض لطبقات العين فساد مزاج لخلط محتبس فيها، أو رمد طال عليها فتحيل جميع ما يأتيها من الغذاء إلى الفساد، و من كانت عينه جاحظة، فهو أقبل لعظم الرمد و نتوئه لرطوبة عينه، و اتساع مسامها.

و قد تكثر الدموع الباردة في أصناف من الرمد لعدم الهضم، و كثيراً ما ينحل الرمد بالاختلاف الطبيعي.

و اعلم أن رداءة الرمذ بحسب كيفة المادة و عظمه بحسب كمية المادة.

و اعلم أن البلاد الجنوبية يكثر فيها الرمذ و يزول بسرعة، أما حدوثة فيهم كثيراً، فليسلان موادهم و كثرة بخاراتهم، و أما برؤه فيهم سريعاً، فلتخلخل مسام أعضائهم و انطلاق طبائعهم، فإن فاجأهم برد صعب، و مدهم لاتفاق طرو مانع قابض على حركة سيالته من خلط نائر.

و أما البلاد الباردة و الأزمنة الباردة، فإن الرمذ يقل فيها، و لكنه يصعب، أما قلته فيها،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤١

فلسكون الأخلاط فيها و جمودها، و أما صعوبتها، فلأنها إذا حصلت في عضو لم يتحلل بسرعة لاستحفاف المجارى، فمددت تمديداً عظيماً حتى يعرض أن يتقطر منها الصفاق، و إذا سبق شتاء شمالي، و تلاه ربيع جنوبي مطير، و صيف و مد كثر الرمذ، و كذلك إذا كان الشتاء دقياً جنوبياً يملأ البدن الأخلاط، ثم تلاه ربيع شمالي يحقنه. و الصيف الشمالي كثير الرمذ، خصوصاً بعد شتاء جنوبي، و قد يكثر أيضاً في صيف كان جنوبي الربيع، جاف الشتاء شماليه، و قس الأبدان الصلبة على البلاد الشماليه و الأبدان اللينه المتخلخله على البلاد الجنوبيه، و كما أن البلاد الحارة ترمذ، فكذلك الحمام الحار جدا إذا دخله الإنسان، أو شك أن يرمذ. و اعلم أنه إذا كان الرمذ و تغير حال العين يلزم مع العلاج الصواب، و التنقيه البالغه، فالسبب فيه مادة رديئه محتقنه في العين يفسد الغذاء أو نوازل من الدماغ و الرأس على نحو ما بيناه فيما سلف.

العلامات:

اعلم أن الأوجاع التي تحدث في العين، منها لذاعة أكله، و منها متمدده: و اللذاعة تدل على فساد كيفة المادة و حدتها، و الممدده تدل على كثرتها، أو على الريح. و أسرع الرمذ منها أسيله دمعاً، و أحده لذاعاً. و أبطؤه أيسه. و الرمض دلالة على النضج، أو على غلظ المادة، و الذي يسرع من الرمض مع خفة الأعراض الأثقل، فهو يدل على غلظ المادة. و الذي يصحب النضج و تخف معه العين في الأول قليلاً و ينحل سريعاً، فهو المحمود. و الذي حده صغار أقل دلالة على الخير، فإن صغر الحب يدل على بقاء النضج، و إذا أخذت الأجفان تلتصق، فقد حان النضج، كما أنه ما دام سيلان مائي، فهو ابتداء بعد.

و بعد هذا فنقول: أما التكدّر فيعرف لخفته و سببه و فقدان الورم البادي، و ما كان من الرمذ بمشاركة الرأس، دل عليه الصداع، و ثقل الرأس، فإن كان الطريق للنزلة من الدماغ إلى العين و إنما هو من الحجاب الخارج المحلل للرأس، كانت الجبهه متمدده، و العروق الخارجة دائرة، و كان الانتفاخ يبادر إلى الجفن، و يكون في الجبهه حمرة و ضربان، فإن كان من الحجاب الداخلى لم يظهر ذلك، و ظهر عطاس و حكة في الفم و الأنف، و إن كان بمشاركة المعدة رافقه تهوع و كرب. و علامة ذلك الخلط في المعدة.

و أما الرمذ الدموي، فيدل عليه لون العين، و درور العرق، و ضربان الصدغين، و سائر علامات الدم في نواحي الدماغ، و لا يدمع كثيراً بل يرمض و يلتزق عند النوم.

و أما الصفراوى، فيدل عليه نخس أشد، و وجع محرق ملتهب أشد، و حمرة أقل، و دمعته رقيقة حارة ربما قرحت، و ربما خلت عن الدمع خلو الدموي، و لا يلتزق عند النوم، و قد يكون من هذا الجنس ما هو حمرة تضرب العين، و هى من جملة الأمزجة الخبيثة، و ربما كوت العين

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٢

و قرحتها قراحة ذبابة ساعية. و من الرمذ الصفراوى جنس حكاك حاف مع قلة حمرة و قلة رمض، و لا يظهر الورم منه حجم يعتد به، و لا سيلان، و هو من مادة قليلة حادة.

و أما البلغمى، فيدل عليه ثقل شديد، و حرارة قليلة، و حمرة خفيفة، بل السلطان يكون فيه للبياض، و يكون رمص و التصاق عند النوم، و يكون مع تهيج، و يشاركه الوجه و اللون، و إن كان مبدؤه المعده صاحبه تهوع، و قد يبلغ البلغمى أن تتأ فيه الملتحمة على السواد غطاً من الورم، إلا أنه لا يكون بين الحمرة شديدها و لا يكون معه دموع، بل رمص.

و أما السوداوى، فيدل عليه ثقل مع كموده و جفاف و إدمان و قلة التصاق. و أما لريحي فيكون معه تمدد فقط بلا ثقل و لا سيلان، و ربما أورث التمدد حمرة.

معالجات التكدر:

التكدر و ما يجرى مجراه من الرممد الخفيف، فربما كفى فيه قطع السبب، فإن كان السبب معيناً من امتلاء من دم أو غيره، استفرغ، و ربما كفى تسكين حركتها، و تقطير لبن، و بياض بيض، و غير ذلك فيها، فإن كان التكثر من ضربه، قطر في العين دم حار من ريش حمام و غيره، أو من دم نفسه، و ربما كفى تكميد ياسفنجة، أو صوفه مغموسة بمطبوخ، أو دهن ورد و طيبخ العدس، أو يقطر فيها لبن النساء من الثدي حاراً، فإن لم ينجع ذلك، فطبخ الحلبه و الشياف الأبيض.

و الذى يعرض من برد، فينفعه الحمام إن لم يكن صار رمداً و ورمماً، و لم يكن الرأس و البدن ممتلئين، و ينفع منه التكميد بطيبخ البابونج، و الشراب اللطيف بعد ثلاث ساعات من الطعام. و النوم الطويل على الشراب من علاجاته النافعه، كان من الشمس، أو من البرد، أو غيره.

و ما كان من الرممد سببه الجرب، ثم كان خفيفاً، فليحك الجرب أولاً، ثم يعالج الرممد، و ربما زال بعد حك الجرب من تلقاء نفسه، فإن كان عظيماً لا يحتمل مقارنة تدبير الحك، استعمل الرفق و التلين و التنقيه حتى ينقاد و يحتمل المقارنه بينه و بين تدبير الحك.

### فصل فى العلاج المشترك فى أصناف الرممد و انصباب النوازل إلى العين

القانون المشترك فى تدبير الرممد المادى و سائر أمراض العين الماديه، تقليل الغذاء، و تخفيفه، و اختيار ما يولد خلطاً محموداً، و اجتناب كل مبخر، و اجتناب كل سوء هضم، و اجتناب الجماع و الحركة، و تدهين الرأس و الشراب، و اجتناب الحامض، و المالح، و الحريف، و إدامه لين الطبيعه، و الفصد من القيفال، فإنه يوافق جميع أنواعه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٣

و يجب أن لا يقع بصر الرممد على البياض و على الشعاع، بل يكون ما يفوش له و يطيف به أسود و أخضر، و يعلق على وجهه خرقة سوداء تلوح لعينه. و الأسود فى حال المرض، و الأسمانجونى فى حال الصحه.

و يجب أن يكون البيت الذى يسكنه إلى الظلمه، و يجب أن يجلب إليه النوم، فإنه علاج جيد، و يجب أن لا يترك الشعر يطول، فإنه ضار بالرممد جداً، إلا أن يكون الشعر مرسلًا فى الأصل، فإنه يقع من حيث يجفف الرطوبات جذباً إلى غذائها، و إذا كان البدن نقياً و الخلط الفاعل للرممد ناشئاً فى العروق و من جنس الدم الغليظ، و خصوصاً فى تخر الرممد، فإن الاستحمام ليرقق المادة، و شرب الشراب الصريف ليزعجها و يخرجها نافعان، و الحمام بعد الاستفراغ أفضل علاج للرممد، و خصوصاً إذا كان التكميد يسكن الوجع، و مما يجب أن يدبر فى الرممد و سائر أمراض العين الماديه، هو إعلاء الوساده و الحذر من طأطأته، و يجب أن يبعد الدهن من رأس الأرمدم، فإنه شديد المضره له، و أما تقطير الدهن و لو كان دهن الورد فى الأذن، فعظيم المضره جمًا، و ربما عظم الرممد حتى يضيق على الطبقات.

و إن كانت المادة منبعثه من عضو، فينبغى أن يستفرغ من ذلك العضو، و يجذب إلى ضد الجهه بأى شىء كان بفصد و حقنه و

غير ذلك، وربما لم يغن الفصد من القيصال و احتيج إلى فصد شريان الصدغ، أو الأذن، لينقطع الطريق الذي منه تأتي المادة، و ذلك إذا كانت المادة تأتي العين من الشرايين الخارجة، و إذا أريد سل هذه الشرايين، فيجب أن يحلق الرأس، و يتأمل أى تلك الصغار أعظم و أنبض و أسخن، فيقطع و يبالح في استئصاله إن كان مما يسيل، و هى الصغار دون الكبار، و ربما سل الذى على الصدغ. و يجب أن يخزم أولاً، ثم يقطع بعد أن يختار ما سلف ذكره من أن يكون ما يبتتر أو يقطع أعظم الصغار و أسخنها. و يجب قبل البتر أن يشد ما دونه بخيط إبريسم شداً شديداً طويلاً، و يترك الشد عليه، ثم يقطع ما وراءه، فإذا عفن جاز أن يبان الشد، و هذا يحتاج إليه فيما هو أعظم، و أما الصغار، فيكفى أن يشرط شرطاً عنيفاً ليسيل ما فيها من الدم، و قد يقارب ذلك النفع حجامه النقرة و إرسال العلق على الجبهة، و إذا لم يغن ما عمل فصد من المآق و من عروق الجبهة. على أن حجامه النقرة بالغه النفع.

و إذا تطاولت العلة، استعملت الشياف الذى يقع فيه نحاس محرق و زاج محرق، و ربما كفى الاكتحال بالصبر وحده. و إذا طال الرمذ و لم ينتفع بشىء، فاعلم أن فى طبقات العين مادة رديئة تفسد الغذاء الوارد عليها، فافزع إلى مثل التوتياء المغسول مخلوطاً بالمليينات، مثل الاسفيذاج، و إقليما الذهب المغسول، و النشا، و قليل صمغ، و ربما اضطر إلى الكى على اليافوخ لتحبتس النزلة، فإنه ربما كان دوامه لدوام نزلة، فإذا كان المبدأ من الحجب الباطنة، كان العلاج صعباً، إلا أن مداره على الاستفراغات القوية مع استعمال ما يقوى الرأس من الضمادات المعروفة لهذا الشأن، مثل الضماد المتخذ من السنبل، و الورد، و الأفاقيا بماء الكزبرة القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٤

الرطوبة، و الكزبرة الرطبة نفسها و اليابسة مع قليل زعفران يترك على الموضع ساعة أو ساعتين، ثم يبان، و قد تستعمل فيها المغريات و معدلات المواد الحادة، و الألبان من جملتها. و لا يصلح أن يترك القطور منها فى العين زماناً طويلاً، بل يجب أن يراق و يجمد كل وقت، و منها بياض البيض، و ليس من الواجب فيه أن يجمد، بل أن يترك ساعة لم تضر، و هو أحمد من اللبن، و إن كان اللبن أحلى. و بياض البيض يجمع مع تليينه و تمليسه أن لا يلحج، و لا يسد المسام. و طيخ الحلبه يجمع مع تحليله و إنضاجه أن يملس و يسكن الوجع. و دهن الورد من هذا القبيل.

و بالجملة يجب أن يكون الدواء المستعمل فى العين، خصوصاً فى الرمذ لا خشونة فيه، و لا كيفية طعم كمر، أو حامض، أو حريف. و يجب أن يسحق جيداً ليذهب الخشونة، و ما أمكنك أن تجتزئ بالمسخنة العديدة الطعم فذلك خير. و قد تستعمل فيه السعوطات السلقية و ما يجرى مجراها مما يخرج من الأنف بعض المادة، و ذلك عند ما لا يخاف جذبها إلى العين مادة أخرى، و قد تستعمل فيها الغراغر.

و من المعالجات النافعة التكميد بالمياه الفاترة بإسفنجة، أو صوفة، و ربما أغنى استعماله مرة أو مرتين غنى كثيراً، و ربما احتاج إلى تكرير كثير بحسب قوة الرمذ و ضعفه، و إذا كان الماء المكمد به طيخ إكليل الملك و الحلبه، كان أبلغ فى النفع، و قد يطلى على الجبهة الروادع، خصوصاً إذا كان الطريق لانصباب المادة هو الحجاب الخارج، و هه الروادع مثل قشر البطيخ خاصة، و مثل شياف ماميثا، و مثل الفيلزهرج، و الصبر، و بزر الورد و الزعفران و الأنزروت، و المياه، مثل: ماء عنب الثعلب، و ماء عصا الراعى، و كذلك العوسج، و سويق الشعير، و عنب الثعلب و السفرجل. و إن كانت الفضلة شديدة الحدة و الرقة، استعملت اللطوخت الشديدة القبض، كالعفص، و الجلنار، الحسك. و التضميد به لمجارى النوازل تأثير عظيم، هذا إن كانت المادة حارة، و إن كانت باردة، فيما يجفف و يقبض و يقوى العضو مع تسخين، مثل اللطخ بالزئبق و الكبريت و البورق. و يجب أن يدام تنقية العين من الرمض بلبن يقطر فيه، فيغسلها، أو ببياض البيض، فإن احتيج إلى مس، فيجب أن يكون برفق.

و يجب إن كان الرممد شديداً أن يفصد إلى أن يخاف الغشى، فإن إرسال الدم الكثير مبرئ في الوقت، و يجب ما أمكن أن يؤخر استعمال الشيفات إلى ثلاثة أيام، و يقتصر على التدبير المذكور من الاستفراغات و جذب المواد إلى الأطراف و لزوم ما ذكرناه من الأماكن و الأحوال. ثم إن استعمل شيء بعد ذلك، فلا بأس به، و كثيراً ما يبرأ الرممد بهذه الأشياء من غير علاج آخر. و إما لين الطبيعة فأمر لا بد من الإسهال للخلط المستولى على الحم بعد الفصد، و لا خير في التكميد قبل التنقية، و لا في الحمام أيضاً، فربما صار ذلك سبباً لجذب مادة كثيرة بقطر طبقات العين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٥

و يجب أن لا يستعمل في الابتداء المكثفات القويّة و القابضة الشديدة، فنكتف الطبقة و تمنع التحليل و يعظم الوجع، خصوصاً إذا كان الوجع شديداً. و الضعيفة القبض أيضاً في الابتداء لا تغنى في منع المادة، و تضر بتكثيف الطبقة الظاهرة و تحقن فيها المادة، فإن اتفق شيء من هذا، تدورك بالتكميد بالماء الحار دائماً، و الاقتصار على الشيف الأبيض محلولاً في ماء إكليل الملك صواب، فإن الأقوى من ذلك مع امتلاء الرأس ربما أضر. و أما المحللة، فاجتنبها في أول الأمر اجتناباً شديداً، و ربما احتيج بعد استعمال هذه القابضات، و خصوصاً إذا خالطتها المخدرات إلى تقطير ماء السكر و ماء العسل في العين، فإن حدث من هذا هيجان للعله، برّده بما لا تكثيف فيه لتداركه به.

و يجب أن يعنى كما قلنا قبل هذا بتنقية الرمد برفق لا يؤذى العين، فإن في تنقية الرمد خفيفاً للوجع، و جلاء للعين، و تمكيناً للأدوية من العين، و ربما أوج اشتداد الوجع إلى استعمال المخدرات، مثل عصارة اللقاح، و الخس، و الخشخاش، و شيء من السمّاق، فدافع بذلك ما أمكنك، فإن استعملت شيئاً من ذلك للضرورة، فاستعمله على حذر، و إما أمكنك أن تقتصر على بياض بيض مضروب بماء قد طبخ فيه الخشخاش فافعل، و ربما وجب أن تجعل معه حلبة لتعين في تسكين الوجع من جهة التحليل، و تحلل أيضاً و تزيل آفة المخدر.

فأما إن كانت المادة رقيقة أكالة فلا بأس عندى باستعمال الأفيون و المخدرات، فإنه شفاء، و لا يعقب وجعاً، و إن كان يجب أن يعتقد أنه من حيث يضر بالبصر مكروه، و لكن الأفيون فيما حدث من الأوجاع عن مادة أكالة ليست ممددة شفاء عاجل. و علاج اللذع التغرية و التبريد و التلطيف، و علاج التمديد إرخاء العين و التحليل بما نذكر كلاً في مكانه، و تقل المادة. و إذا أزممت العلة ففصد المأقين، و فصد الشريان الذى خلف الأذن.

و يجب أن يجتنب أصحاب الرمد، و أصحاب النوازل إلى العين، - كما. قلنا مراراً- تدهين الرأس، و تقطير الدهن في الأذن. و جملة العلاج للرممد كعلاج سائر الأورام من الردع أولاً، و التحليل ثانياً، إلا أنه يستدعى لأجل العضو نفسه فضل ترفق، و هو أن يكون ما يجمع و يردع، أو يلفظ و يحلل و يجلو، ليس بعنيف الممر؟ مؤلم للحس، محدث للخشونة، و ذلك لا- يتم إلا- بأن يكون قبض ما يردع معتدلاً و لذع ما يحلل خفيفاً، بل الأولى أن يكون في ذلك تجفيف بلا لذع، و أن يكون مكسور العنف بما يخلط من مثل بياض البيض، و لبن المرأة مخلوباً على محك الشيف الذى يكتحل به.

و إذا كانت المادة قد استفرغت و لم تسكن الأوجاع في غاية العنف، فاستعمل الشيف المعروف باليومى مخلوطاً بمثل صفرة البيض، فلا يبعد أن يبرأ العليل من يومه، و يدخل الحمام من مسائه، و يكون الذى بقى تحليل لبقية مادة بمثل الشيف السنبل، و ربما أوجب الوقت أن يشمه من شيف الأصفطيقان في اليوم الأول شيئاً يسيراً، و يزيده في اليوم الثانى منه، فيكون

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٦

معه البرء. فإذا استعصت المادة في الرمد المتقادم على التحليل، فربما احتجت إلى مثل عصارة قنّاء الحمار و غير ذلك مما أنت تعلم.

## معالجات الرمد الصفراوى و الدموى و الحمرة:

التدبير المشترك لما كان من الرمد ما سببه مادة صفراوية أو دموية، الفصد و الاستفراغ، فإن كان الدم دماً حاراً صفراوياً، أو كان السبب صفراء وحدها، نفع مع الفصد الاستفراغ بطبيخ الهليلج، وربما جعل فيه تبرد، و إن كان فيه أدنى غلظ و علمت أن المادة متشربة في حجب الدماغ، قوته بأيارج فيقرا، وربما اقتصر في مثله على نقيع الصبر. و إن كان هناك حرارة كان الماء الذى ينقع فيه ماء الهندبا، أو ماء المطر، و جميع ذلك، يجب أن تبتدى فيه بتضميد العين بالمبردات من انصارات، مثل عصارة لسان الحمل، و عصارة ورق الخلاف و اللعابات و تقطيرها فيها، ثم بياض البيض بلبن الأذن و مفرداً، ثم الشياف الأبيض، و سائر الشيافات التى نذكرها فى الروادع، و لا يبلغ بها مبلغاً تتكثف له الطبقات و تحتقن المواد و يشتد الوجع. فإذا ارتدعت المادة بالاستفراغ و الجذب و الرواح، فتمرّج المنضجات، و لتكن أولاً مخلوطة بالرواح، ثم تصرف، و لتكن أولاً مرفقة مخلوطة بمثل ماء الورد.

و الألبان فيها قوة انضاج، و فى لعاب بزرقطونا مع الردع انضاج ما، و لعاب حب السفرجل أشدّ انضاجاً منه، و ماء الحلبه جيد الإنضاج، مسكن للوجع، و هو أول يبدأ به من المنضجات، و ليس فيه جذب، و إن احتيج إلى تغليظ شىء من ذلك فبالعابات، أو إلى تبريده فبالعصارات. و قد جربت عصارة شجرة تسمى باليونانية أطاطا، و بالفارسية أشك، و فى ابتداء الرمد الحار و انتهائه، فكان ملائماً بالخاصية القوية.

و قد تعقد هذه العصارات و تحفظ، ثم يتخطى أمثال ذلك إلى طبيخ إكليل الملك، مدوفاً فيه الأنزروت الأبيض، خصوصاً المرّيبى بألبان النساء و الأذن، و إذ أخذ ينحط زدت فى استعمال المحللات مما هو أقوى، كالأنزروت فى ماء الحلبه، و الرازيانج، و التكميد بماء طبخ فيه الزعفران و المرّ، و استعملت الحمام إن علمت أن الدماغ نقى، و سقيته بعد الطعام القليل بساعات شيئاً من الشراب انصرف القوى العتيق قليل المقدار. فإن استحم بعده بماء حار أو كمد كان ذلك أنفع.

و استعمل أيضاً الشيفات المذكورة الموصوفة فى القرباذين لانحطاط الرمد و آخره، فإن كانت المادة دموية حجت بعد الفصد، و أدمت ذلك الأطراف و شدها أكثر مما فى غيرها، و استعملت فى أول الأمر العصارات المذكورة، ثم خلطت بها ألباب الخبز، ثم نعت ذلك الخبز فى الميختج، و خلطته به، و ربما وجب أن يخلط بذلك قليل أفيون إذا اشتدّ الوجع، فإن كانت المادة الصفراوى استفرغت بعد الفصد بما يخرج الصفراء، و استعملت الاستحمام بالماء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٧

العذاب و ربما وافق صبّ البارد منه على الرأس و العين، و ربما غسل الوجه بماء بارد مع مزج قليل مع الخلّ فنفع. و يجب أن يكون فى الصفراوى اجترأ على استعمال القابضات فى الأول بلا إفراط أيضاً، و يستعمل الشيافات القابضة محلولة فى العصارات، و أما الحمرة من جملة ذلك، فيجب أن يستعمل عليها بعد الاستفراغ بالمسهلات و الحقن، الضماد المتخذ من قشور الرمان مطبوخة على الجمر، و مسحوقه بميختج، أو غسل، و يدام تكميدها بإسفنج حار. و التضميد بدقيق الكرسنة و الحنطة مطبوخاً بشراب العسل، أو بأصل السوسن المدقوق ينفعه. و يجب أن يدام غسل العين باللبن و يدام تبريدها و ترطيبها، لكن الاقتصار على التبريدات مما يبطى و يبلد، و إذا تحللت العلة و بقيت الحمرة، ضمدت بصفرة البيض المشوية مسحوقه بزعفران و غسل و سائر ما كتب للحمرة فى القرباذين.

معالجات الرمد البارد:

و أما الرمد الكائن من الأسباب الباردة، فيجب أن يستفرغ الخلط البارد، و ربما احتيج إلى التكرير مشروباً كان أو محتقناً أو غرغرة، و أن يكون أول العلاج بالرادعات التى ليست بالباردة جداً، و لكن التى فيها تلطيف ما مثل المر و الأنزروت. و إن



استعملت شياف السنبل مع بعض المياه المعتدلة كان صالحاً، وإن لم يكن في طبقات الحدقة آفة إكتحلت بماء أعلى فيه الزعفران، وقلقليس، و عسل. و يجب أن تلتخ الجبهة في الابتداء بقلقديس، و خصوصاً إذا كان طريق المادة من الحجاب الخارج، و كذلك لا بأس بغسل الوجه بماء أديف فيه القلقديس.

و إن لطخت الأجنان في الابتداء بالترياق و بالكبريت و الزرنينخ كان جيد. و شرب الترياق أيضاً نافع، و قد جرب في ذلك ورق الخروع مدقوقاً مخلوطاً بشب و ورق الخطمى مطبوخاً في شراب، و نحن نذكر في القرباذين أقراصاً صالحه، لأن تلتخ الأجنان بها، و ماء الحلبة، و لعاب بزر الكتان، مما ينفع تقطيره في عين الرمد البارد، و بعد ذلك الشياف الأحمر اللين، و الشياف الأحمر الآخر الأكبر، و شياف لافرة حيانا، و الأنزروت مدوقاً في عصارة أوراق الكبر، و التضميد بأوراق الكبر وحدها. و ينفع هؤلاء كلهم التدبير اللطيف، و استعمال الحمام و الشراب الصرف الأبيض.

معالجات الوردنج:

و ما كان من الرمد صار ووردنجاً، فعلاجه الاستفراغ و الفصد و الحجامه، و ربما احتجت إلى سل الشريان، فإن كان من ورم حار، و استفرغت من جميع الوجوه، و من عروق الرأس، و حجت، فيجب أن يستعمل مثل الشياف الأبيض من الرادعات، و من العصارات اللينه الباردة، و أما الأضمة من خارج فمثل الزعفران و ورق الكزبرة، و إكليل الملك بصفرة البيض و الخبز

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٨

المنقوع في رب العنب، و ربما احتيج أن يخلط به من المخدرات شىء، و الأطليه أيضاً من مثل ذلك، و من الماميثا، و الحضض، و الصبر.

و مما جرب له، صفرة البيض مع شحم الدب، يجعل منهما كالمرهم، و يجعلان على خرقه توضع على العين. و كذلك الورد ينفع في عقيد العنب، ثم يسخن مع صفرة البيض، و يوضع على العين، و إذا اشتد الوجع، ينفع زعفران مسحوق بلبين و عصارة الكزبرة، تقطر في العين، و يستحب في الوردنج أن يشغل بالعلاجات الخارجة، و يقتصر على تقطير اللبن في العين ثلاثة أيام إن احتمل الحال و الوقت. و قد جرب الكحالون في الوردنج لوجع المتقرح أن يكحل بالأنزروت و الزعفران و شياف ماميثا و الأفيون، فإن كان الوردنج بعد الرمد الغليظ البارد استفرغت بالايارجات ضرره، و استعملت اللعابات اللينه المأخوذة بعصارة الكرنب، أو سلافته، و ربما احتجت أن تمزجها بماء عنب الثعلب، و ربما احتجت أن تخرجها بمز و زعفران.

معالجات الرمد الريحي:

فأما الرمد الريحي، فيعالج بالأطليه و التكميدات و الحمامات. و التكميد بالجاورس أنفع التكميدات له، و ربما أقدم المخاطرون على استعمال المخدرات عند شلة الوجع، و ذلك و إن سکن في الوقت، فإنه يهيجه بعد ساعة تهيجاً أشد مما كان لمنعه الريح من التحلل، فعليك بالمحللات اللطيفة.

### فصل كلام قليل في أدوية الرمد المستعملة

: أما الشياف الأبيض، فإنه مغر مبرد مسکن للوجع، مصلح للخلط اللذاع، و قد يخلط به الأفيون فيكون أشد إسكاناً للوجع، لكنه ربما أضر بالبصر و طول بالعله للتخدير و التفجيج. و مما يجرى مجراه القرص الوردى، فإنه عظيم المنعفة في الالتهاب و الوجع، و هو كبير و صغير.

و تجد في القرباذين أقراصاً، و شيافات من هذا القبيل، و تجد في جدول العين من الأدوية المفردة الرادعة مثل المراداسنج، و الكثيراء، و الحضض، و الورد، و الاثمد الأصفهاني، و أفاقيا، و ماميثا، و صندل، و عقص، و طين مختوم، و سائر العصارات، و

الصرغ، و غير ذلك من المفردات التي تخصّ بالمواد الغليظة، مثل المرّ، و الزعفران، و الكندر، و السنبل، و جنديدستر، و قليل من النحاس الأحمر، و الصبر خاصّةً، و حماما، و قرن أيل محرق، و أقراص. و أما التقدير و الخلط بما هو أبرد و بما هو أسخن، فذلك إلى الحس الصناعي في الجزئيات.

و أما سائر المختلطات المجربة، فنذكر هذا في القرباذين.

و من الزادعات المجربة لشدة الوجع و المادة الغليظة، شداد الأساكفة بعسل خالص و ماء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٤٩

الحلبة، يجعل في المآقين بميل، و أما من المركبات، فمثل شياف أصفطيقيان، و الأحمر اللين، و شياف الشاذنج الأكبر، و أقراص الورد من جملتها جيد بالغ النفع جداً.

## المقالة الثانية في باقى أمراض المقلّة و أكثره في العلل التركيبية و الاتصالية

### فصل في النفاخات

: قد يحدث في العين نفاخات مائية في بعض قشور القرنية التي هي أربع طباق عند قوم، و عند الباقيين ثلاث طباق، فتحتقن هذه المائية بين قشرين من هذه الطبقات الأربع أو الثلاث، و تختلف لا محالة مواضعها. و أغورها أردوها، و قد تختلف بحسب زيادتها و نقصانها في المقدار، و قد تختلف من قبل كيفها، و قد تختلف من قبل لونها و قوامها، و قد تختلف من قبل عدوبتها و حدّتها و أكلها.

و ما كان منها إلى القشرة الأولى ردىء أسود، لأن ذلك لا يعوق البصر عن إدراك العينية. و الغائر يمنع عن إدراكه، لأنه أبعد من تشفيق الشعاع إياه، فيرى أبيض، و الكثير الحاد المائية ردىء، لأنه يؤلم بتمديده و بتأكله جميعاً، و كلما كان أغور كان كثر تمديداً و كثر انتشاراً تأكل، و ما يحاذى البقية منه يضر بالإبصار، خصوصاً إذا أكل و قرح.

المعالجات:

علاجها ما دامت صغيرة بالأدوية المجففة، بمثل دواء طين شاموس، أى طين الكوكب، و هو أن يؤخذ طين شاموس مقليةً ثلاث أواق، و توتيا أوقية واحدة، و إقليميا مغسول، و كحل مغسول، من كل واحد أوقيتان، توبال النحاس المغسول في نسخة أربع أواق، و في بعض النسخ أوقية واحدة، أفيون ثلاث أواق، صمغ أربع أواق، يسحق بماء المطر، و يعمل منه شيات يستعمل بماء الحلبة. و إذا كبرت، فيعالج بالحديد، أى بالشقّ بالمبضع، و قد عالجت أنا بالمبضع من به هذه العلة، فخرجت المائية المجتمعة تحت القرنية و استوى سطح القرنية، و عالجت بعد ذلك باللبن و شياف الأيارج فيرى.

### فصل في قروح العين و خروق القرنية

قروح العين تتولد في الأكثر عن أخلاط حادة محرقة، و هي سبعة أنواع، أربعة في سطح القرنية يسميها جالينوس قروحاً، و بعض من قبله خشونة، أولها قرح شبيه بدخان على سواد العين، منتشر فيه، يأخذ موضعاً كثيراً و يسمى الخفى، و ربما سمي قتاماً، ثم صنف آخر، و هو أعمق و أشد بياضاً و أصغر حجماً، و يسمى السحاب، و ربما سمي أيضاً قتاماً، و الثالث الإكليلي و يكون على الإكليل أى إكليل السواد، و ربما أخذ من بياض الملتحمة شيئاً، فيرى على الحدقة أبيض، و ما على الملتحمة أحمر، و الرابعة

يسمى الاحتراقى، و يسمى أيضاً الصوفى، و يكون فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٠

ظاهر الحدقة كأنه صوفه صغيرة عليه، و ثلاثة غائرة إحداها يسمى لوبويون، أى العميق الغور، و هى قرحة عميقة ضيقة نقيه، و الثانية تسمى لوبوما، أى الحافر، و هو أقل عمقاً و أوسع أخذاً، و الثالثة أوقوما، أى الاحتراقى أيضاً، و هى وسخة ذات خشكريشه، فى تنقيتها مخاطرة، فإن الرطوبة تسيل لتأكل الأغشية و تفسد معها العين. و القروح تحدث فى العين، إما عقيب الرمد، و إما عقيب بثور، و إما بسبب ضربه و كثيراً ما يكون مبدأ القرحة من داخل، فينفجر إلى خارج، و ربما كان بالعكس. العلامات:

علامة القروح فى المقله، نقطه بيضاء إن كانت على القرنيه، و حمراء إن كانت على الملتحمة، أو على الإكليل، و يكون معها وجع شديد و ضربان، و إذا كانت المده التى توجد بالرفاده بيضاء، دلت على وجع ضعيف و ضربان قوى، و إن كانت صفراء، أو كمده، أو رقيقه، كانت فى ذلك أخف. و أما إذا كانت حمراء فالوجع أخف جداً، و إذا كانت كبراء، فالوجع شديد. المعالجات:

متى كانت القرحة فى العين اليمنى، نام على اليسرى، أو فى اليسرى، نام على اليمنى. و يجب أن يلطف تدييره أولاً، فإذا انفجرت القرحة، يقل التدبير إلى الأطراف، و إلى الفراريج لثلاث تضعف قوته، فلا تندمل قرحته، و يكثر فضول بدنه. و يجب أن لا يمتلى، و لا يصيح، و لا يعطس ما أمكن، و لا يدخل الحمام إلا بعد نضج العله، فإن دخل لم يجب له أن يطيل المكث. و العمده تنقيه الرأس بالاستفراغات الجاذبه إلى أسفل، و كذلك ينفع فيه الاحتجام على الساق كثيراً، و فصد الصافن، و إدامه الإسهال كل أربعة أيام بما يخرج الفصل الحار الرقيق من الأطبخه و النقوعات، و إن كان هناك رمد، عولج أولاً بالاستفراغ المذكور فى بابه بأدويه تجمع بين تسكين الوجع و إدمال القرحة، مثل شياف النشاستجى، و الكندرى، و الاسفيداج، و تقطير لبن النساء فى العين، و إن كان هناك سيلان، خلط بذلك ما له قوة مانعه. و بالجملة، فإن قانون اختيار الأدوية فيه، أن يختار كل ما يجفف بلا لذع إذا اشتدت الحرارة، و استعملت شياف الشادنج اللين، و الشياف الكندرى كان نافعاً جداً.

و من الشيافات النافعه، شياف سفانيون، و قوبيس، و إن كان سيلان، فشياف مادرفوس، و أما لروسرس، و إن كان السيلان مع حده، فشياف ساير بابون، و إن كان بلا حده فالشياف الذى يقع فيه مر، و ناردين. و إن كان فى القروح وسخ، نفى بشراب العسل، أو بماء الحلبه مع شىء من هذه الشيافات المذكوره، أو بلعاب بزر الكتان، أو بألبان النساء. و إن كان تأكل شديد، اضطربت إلى استعمال طرحاتيقون و إذا تنقت القرحة فاقبل على المجففات بلا لذع مثل شياف الكندر و مثل الكندر نفسه، و النشاستج، و الاسفيداج، و الرصاص المحرق المغسول، و الشياف الأبيض، و شياف الآبار خاصه، و كذلك رماد الصدف المغسول ببياض البيض، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥١

رماد الصدف الكبير المغسول بمثله شاذنج.

و هنا صفة شياف لونابيس، و هو قوى. نسخته: يؤخذ إقليمياً سته عشر مثقالاً، إسفيداج مغسول أوقيه، نشا و أفيون و كثير من كل واحد مثقالان، يدق و يلت بماء المطر يعجن ببياض البيض.

أخرى: باسمه و أقوى منه، يؤخذ إقليمياً بحرق مغسول و إسفيداج مغسول ثمانيه ثمانيه، مر سته، كحل محرق مغسول واحد، نشا سته، رصاص محرق مغسول طلق من كل واحد أربعة، كثير من ثمانيه، يسحق بالماء، و يعجن ببياض البيض، و يستعمل، فإنه نافع جداً.

## فصل فى خروق القرنية

: قد تكون عن قرحة نفذت، و قد تكون عن سبب من خارج، مثل ضربة، أو صدمة خارقة، و حينئذ تظهر العنبيّة. فإن كان ما يظهر منها شيئاً يسيراً، سقى النملى و المورشارج، و الذبابى، و ذلك بحسب العظم و الصغر، و إن كان أزيد من ذلك حتى تظهر حبة العنبيّة، سمى العنبي، و ما هو أعظم سمى النفاخى. فإن خرجت العنبيّة جداً حتى حالت بين الجفنين و الانطباق، سمى المسمارى، و إن ابيضت العنبيّة فلا براء له.

و اعلم أن القرنية إذا انخرقت طولاً لم ير بياض، و لكن يرى صدع، و كأن الناظر قد طال، و قد يمكن أن يبين هذا بوجه أوضح، فيقال أن الخرق قد يكون فى جميع أجزاء القرنية و قشورها، فيكون النتوء من جوهر العنبيّة، و قد يكون فى بعض أجزاء القرنية، و يكون الناتئ منها نفسها، و يكون عند تأكل بعض قشورها، و يشبه النفاخة. و يفارق النفاخات و النفاطات، بأن النفاخات و النفاطات يكون منها فى بياض العين حمرة معها، و دمعة و ضربان و تنكس تحت الميل، و ليس كذلك هذا، و إذا كان النتوء من جهة القرنية أى من نفسها، تكون صلبة جاسية، و لا تنكس تحت الميل. و أما النتوء الذى يكون سببه انخراق القرنية فى جميع قشورها و بروز العنبيّة كلها أو بعضها، فأصنافه أربعة، الصغير الذبابى، و النملى، و قد يشبه إذا صغر النفاخة و النفاطة، و يفارقها بأنها تكون على لون العنبيّة فى السواد و الزرقة و الشهله، فإن فارق لونها لون الطبقة العنبيّة، فهى نفاخة، و قد يحقق بالحدس فى أمرها أن يرى مطيفاً فى أصلها شىء أبيض كالطراز، و إنما ذلك يكون حافة خرق القرنية، و قد ابيضت عند اندمالها، و الثانى الذى ذكرناه و سميناه العنبي، و الثالث أكبر من ذلك، و يمنع الانطباق، و يقال له النفاخى و المسمارى، و الرابع كأنه من جنس النفاخى، إلا أنه مزمن ملتحم بما خرج منه من القرنية بارز عنه، و يقال له الفلكى، و هو الشبيه بفلكة المغزل الملتحمة بالغزل.

المعالجات:

ما دام فى طريق التكوّن، فعلاجه علاج القروح و البثور على ما قلناه من أنه يحتاج إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٢

تنقية البدن، كيف كانت العلة استفراغاً بالفصد و الإسهال، و بعد الاستفراغ يستعمل الاستحمام بالماء العذب، و خصوصاً إذا كان فى المزاج حدة من غير أن يلبث فى هواء الحمام إلا قليلاً، و لا أيضاً أن يكثر غمس رأسه فى ماء الإبرن حاراً كان، أو بارداً، و لا يستعمل الأدهان على الرأس، فإن بعض ذلك يرسل المادة إلى العين بتحليل المادة الموجودة فى الدماغ، و يجذب ما ليس فيه إليه، و بعضه بتكثيف مسام التحلل، فإذا لم يجد تحللاً سالت إلى أطراف الدماغ.

و يجب أن تكون الأغذية جيدة الكيموس معتدلة باردة رطبة، و سائر البدن كذلك، و ما دام بترأ أنضج، و عولج علاج القروح، فإذا تقرح استعمل عليه أولاً الأضمدة القابضة مع الجالبة، مثل السفرجل و العدس مطبوخين بعسل، و مثل مز الرمان، و عصارة ورق الزيتون، و مسح البيض و الزعفران، أو رمان مز مطبوخ مع يسير من الخل، أو ماء الحصرم مهري، ثم يتخذ ضماداً، فإن احتمل قطر فى العين مع نشا و نحوه، فإذا صار خرقاً عولج بعلاج الخرق.

و أما النملى، فيعالج بالمائعات القابضة، و التكميد بالخل، و الماء، و الخمر العفص، أو بماء أغلى فيه ورد، و يكحل بالشيافات القابضة. و من النوافع فيه عصارة ورق الزيتون، و عصارة عصا الراعى. و من الأدوية المفردة القابضة السنبل، و الورد، و الرصاص المحرق، و القيموليا، و الطين المختوم، و الاسفيداج، و من الأكحال، عفص جزئين، كحل عشرة أجزاء، و من الشيافات، شياف حنون، و أغردينون، و باروطيون، و دياناس، و الشياف العربى. و لما هو أقوى شياف بريطوسلس، إذا قطر منه شياف عصب و

نام مستلقياً.

نسخة شياف قوى لذلك: يؤخذ رماد المسك الذى يخلص فيه النحاس، و الزعفران، و النشا، و الكثيراء، يعجن بياض بيض دجاج باض من يومه، و ربما جعل فيها الحجر اليماني.

شياف جيد: و هو شياف بارد يون ينفع من جميع أنواع البثر، و صفته: يؤخذ كحل محرق مغسول أربعة مثاقيل، إسفيداج محرق مغسول ستة مثاقيل، حُصَص هندی ستة عشر مثقالاً، سنبل ثمانية مثاقيل، جعدة مثقالين، إقليميا محرق مغسول ثمانية مثاقيل، أفاقيا أصفر عشرون مثقالاً، جنديدستر ستة مثاقيل، صبر مثله، صمغ عشرون مثقالاً، يسحق بماء المطر و ينشف. و اعلم أن الواجب عليك إذا أخذت القرحة في التوء، أن يلزم للعين الرفادة و الاستلقاء. و أما المسماوى، فلا علاج له. و قوم لأجل الحسن يقطعون النواتى من المورشارات. و الأصوب أن لا يقطع، و لا يحرك، و ربما انصبت المادة و انتقلت إلى العين الأخرى.

### فصل فى البثور فى العين

: ما كان على القرنية يكون إلى البياض، و ما كان على الملتحمة يكون إلى الحمرة.

علاجه:

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٣

الفصد و تقطير الدم فى العين على ما نذكر فى باب الطرفة و تضميد العين بصوفة مغموسة فى بياض البيض مضروباً بالخمير، و دهن الورد، و تقطير لبن يقع فيه بزر المرو، و شياف الآبار، و شياف خنافيون.

### فصل فى المدة تحت الصفاق

: هذه مدة تحتبس تحت القرنية، إما فى العمق، و إما فى القرب، فيشبه موضع القرنية الظفرة، و إذا تأكلت معه شظية سمي قلقطانا.

المعالجات:

قال بولس: يعالج بمثل شراب العسل و عصارة الحلبه إذا أزمى و غلظ، و شياف الكندر بالزعفران و بالآبار أو يفتح ياكليل الملك و لعاب بزر الكتان و الفجل الرطب المطبوخ، إن لم يمنع رمد، و ينقى بمثل شياف المرّ و الشتاء ترح. و إن لم يكن قرحة استعملت هذا الشياف. و نسخته: يؤخذ قلقديس و زعفران من كل واحد أوقية، مرّ درهم و نصف، عسل رطل، و يشيف حسبما تدرى، و أيضاً دواء المغناطيس المتخذ للظفرة، و أيضاً دواء طين ساموس المذكور فى باب النفاخات.

### فصل فى السرطان فى العين

: أكثره يعرض فى الصفاق القرنى.

العلامات:

وجع شديد، و تمدد فى عروق العين، و نخس قوى يتأذى إلى الأصداع، و خصوصاً كما يتحرك صاحبه، و حمرة فى صفاقات العين، و صداع و سقوط شهوة الطعام، و التألم بكل ما فيه حرارة، و هو مما لا يطعم فى برئه، و إن طمع فى تسكينه. و ليس يوجع السرطان فى عضو من الأعضاء، كما يجاعه إذا عرض فى العين. و استعمال الأدوية الحادة مما يؤذى صاحبه، و يثير وجعاً لا يطاق.

المعالجات:

إن لم يكن بدّ من علاجه، فليكن الغرض تسكين الوجع، و أن ينقّي البدن و ناحية الرأس من الخلط العكر، و يغتذى بالأغذية الجيدة الكيموس الحنطية التي لا تسخين فيها. و شرب اللبن نافع منه، و يجب أن يستعمل فيه بياض البيض مع إكليل الملك، و شىء من زعفران، و الشياف الأبيض، و كل شياف يتخذ مثل النشا، و الاسفيداج، و الصمغ، و الأفيون، و جميع اللواتى تقع القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٤

فيها سائر المليّنات، و المخدرات، و شياف سمرديون، و شياف مامون، و القيروطى، المتخذ من مح البيض و دهن الورد.

### فصل فى الغُرب و ورم الموق

: إنه قد يخرج فى موق العين خراج، فربما كان صلباً يتحرك بالمسّ، و لا ينفجر، و يكون من جنس الغدد، و أكثر عاداته أن يرى نتوءاً فى الموق، و يصاب بالغمز، و يوجع غمزه، و يكثر معه الرممد، و ربما كان خراجاً بشرياً يجتمع و ينفجر، فإذا انفجر فعل ناصوراً فى أكثر الأمر، و يشتركان فى أن كل واحد منهما يتزعزع تحت المس، و يغيب بالغمز و ينتأ بالترك، و ربما كان جوهر هذا البثر و نتوءه فى الغور، فلا يظهر نتوءه من خارج، و لكن تدل عليه الحكمة، و ربما أصابته اليد عند الغمز البالغ. و الغُرب ناصور يحدث فى موق العين الأنسى، و أكثره عقيب خراج و بثر يظهر بالموضع، ثم ينفجر، فيصير ناصوراً، و ذلك الخراج قبل أن ينفجر يسمى أخيلوس، و لأن ذلك العضو رقيق الجوهر يؤدى من باطنه إلى ظاهره كالجوبة يجدها من جانب عظم الأنف، و من جانب المقلّة، و إذا انفجر ترك بعد أو عسر الثامه، لأن العضو رطب و مع رطوبته متحرّك دائم الحركة، و لذلك ما يصير ناصوراً. و ربما كان انفجاره إلى خارج، و ربما كان انفجاره إلى داخل يمينه أو يسره، و ربما كان انفجاره إلى الجانبين جميعاً، و كثيراً ما يطرق انفجاره إلى الأنف، فيسيل إليه، و قد يبلغ خبث صريده العظما فيفسده و يسوده، ثم يأكله، و يفسد غضاريف الجفن، و يملأ العين مدة تخرج بالغمز.

المعالجات:

الغُرب ورم مزمن، و أخفه الحديث، فأما الحديث منه، فيعالج بأدوية مسهلة نذكرها، و أما الزمن، فإن علاجه الحقيقى هو الكى الذى نصّه، أو ما يقوم مقامه، مثل الديك برديك يبدأ فيتحكّ الناصور بخرقة، ثم يتخذ فتيلةً بديك برديك و تحشى. و قد زعم بعضهم أنه نقى، و أخذ عنه اللحم الميت، و غمست قطنه فى ماء الخرنوب النبطى، و جعلت فيه نفعت منه نفعاً شديداً. و إن أريد استعمال دواء غير الكى، فأفضله أن يعصر حتى يخرج ما فيه، ثم يغسل بشراب قابض يقطر فيه، و إن كان قليلاً لا يخرج ترك يومين و ثلاثة معصوباً حتى يجمع شيئاً له قدر، ثم يغسل، ثم يقطر فيه شياف الغُرب الذى نسبه محمد بن زكريا إلى نفسه، و خصوصاً المدوف منه فى ماء العفص. و أفضل التقطير أن يقطره قطرةً بعد قطرة، بين كل قطرتين ساعة، و من أفضل تدبيره على الميل قطنه تغمس فى الأدوية، و تجعل فيه سواء كان الدواء سيالاً، أو ذروباً. و يجب إذا استعمل الدواء أن يشد بعصابه، و يلزم السكون.

و من الشيافات المجربة أن يؤخذ زرنخ أحمر، و ذرايح، و كلس و نوشادر، و شب أجزاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٥

سواء، يجمع سحقاً ببول صبى و يبيس و يستعمل يابساً.

و قد ينفع فى ابتدائه و قبل الانفجار، أن يجعل عليه الزاج، و يجعل عليه أشق و ميوزج، و كذلك الجوز الزنخ و كل ما هو قليل التحليل، و إذا سحق ورق السذاب البستانى بماء الرماد، و جعل أخيلوس قبل بلوغه العظم و بعده، يدمله و يصلح اللحم، لكنه

يلدغ في أول وضع، ثم لا يلدغ، وإذا صار غرباً فاعلم أن القانون فيه أن ينقى أولاً، ثم يعالج. و ينقيه أن يؤخذ غرقى القصب الموجود في باطنه، و خصوصاً القريب من أصله الذى له غلط ما، و يغمس فى العسل، و يلزم الغرب القصب يابساً وحده بلا دواء آخر يجفف، فيكفى.

و من المجريات للغرب شياف مامثيا، و مر، و زعفران بماء الطلحشقوق، و لا يزال يبدل.

و منها أن يسحق الحلزون بخرقه، و يختلط من مر و صبر، و يستعمل، و هو مما ينتفع به فى العلة، و هى بعد بثره و لم يجمع. و قد ينتفع به فيه و هو قرحة.

و منها ودع محرق، و زعفران، و طلحشقوق يابس بماء السماق الشمس. و من العجيب فيه ورق السذاب بماء الرمان يجعل عليه، و من خصوصيته أن يمنع أن يبقى أثر فاحش، و يجب أن لا يبالي بلذعه.

و مما يفجر الخراج الخارج، ضماد من خبز مع بزر مرو، أو كندر بلين امرأة، أو زعفران بماء الجرجير، أو مر بثله صمغ إعرابى يعجن بمرارة البقر، و يلزق عليه و لا يحرك حتى يبرئه.

و من أدوية الغرب أن يتخذ فتيلة من زنجار معقود بالكور و الأشق، و زعمت الهند أن الماش الممضوغ يبرئه، و زعم بعضهم أن المر وحده يبرئه إذا وضع عليه.

و من الذرور المجرب فيه يؤخذ من العروق جزء، و من النانخواه ثلث جزء، يسحقان أجزاء سواء و يجعل فى المأق، و الصبر وحده، مع قشار الكندر أيضاً، و تتأمل الأدوية المذكورة فى الأقربانيين، و خصوصاً الدواء الحاد الأخضر، و يتأمل أدوية ألواح الأدوية المفردة.

و إذا بلغ العظم و لم ينتفع بالأدوية، فلا بد من شقه، و الكشف عن باطنه، و أخذ اللحم الميت إن كان حتى يبلغ العظم، ثم تدبيره بعد ذلك على ثلاثة أوجه: إن كان العظم صحيحاً، حك سوادان ظهر به و ملئ دواء من الأدوية المدملة، و شد و ترك مدة، و إن كان الأمر أعظم من هذا، فلا بد من كى، و ربما احتيج إلى أن يثقب اللحم الفاسد ثقباً نافذاً، و يقصد بذلك إلى أن يكون أمر الكى أغور ما يكون فى أسفل الجوبة لا يميل إلى الأنف، و لا يميل إلى العين، فيسيل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٦

الملتحمة، بل إلى جانب الأنف فى الغور حتى إذا ثقب الموضع ثقباً واحداً، أو ثقباً صغيراً ثلاثة و نفذ، و سال إلى الدم ناحية الفم و الأنف، يكوى حينئذ كية بالغه مع تقيه أن يصيب ناحية المقلة، بل يجب أن يضغظ المقلة ضبطاً بالغاً، ثم يكوى و يذر فيه الأدوية، و يعصب، و ربما أغنى الكى عن الثقب، و ليقصر عليه ما أمكن.

و الدواء الرأسى من الأدوية الجيدة فى ذلك، و يجب إذا كوى و ذر فيه الدواء، أن يوضع على نفس العين إسفنج مبلول بماء مبرد، أو عجين دقيق مبرد بالثلج إثر عجين مبرد بالثلج كما كاد الدواء أن يسخن بدلته.

### فصل فى زيادة لحم الموق و نقصانه

قد تعظم هذه اللحمه حتى تمنع البصر، و قد تنقص جداً حتى تخفى حتى لا- تمنع الدمعة، و أكثر عند خطأ الطبيب فى قطع الظفرة. أما الزيادة، فيعالج بأدوية الظفرة، و لا يستأصل، فيحدث الدمعة، و أما النقصان الحادث عن القطع، فلا علاج له، و إن كان من جهة أخرى، فربما أمكن أن يعالج بالأدوية المنبته للحم التى فيها قبض و تخفيف، كالأدوية المتخذة من المامثيا، و الزعفران، و الصبر بالشراب، و الأدوية المتخذة بالصبر، و البنج بالشراب، و الحب وحده، إذا ذر على الموق نفع، و الشراب نفسه نافع، خصوصاً إذا طبخ فيه ما له قوة نابضة.



## فصل فى البياض فى العين

اعلم أن البياض فى العين منه رقيق حادث فى السطح الخارج يسمى الغمام، و منه غليظ يسمى البياض مطلقاً، كلاهما يحدثان عن اندمال القرحة أو البثرة إذا انفجرت و اندملت.

المعالجات:

أما الرقيق منه و الحادث فى الأبدان الناعمة، فيجب أن يدام تبخيره بالمياه الحارة و الاستحمام بالماء الحار، ثم يستعمل اللبس دائماً، و قد ينفعه عصارة شقائق النعمان، و عصارة قنطاريون الرقيق، و أيضاً عروق جزء، و نانخواه ثلثا جزء يتخذ منه ذروراً. و أقوى منه أنزروت، سكر طبرزد، زبد البحر، زراوند، بورك، يكتحل به بعد السحق. و مما ينفع منه كحل أسطريماخون، و كحل الآبار القوى، و أصطفطيقان، و طرخماتيقون.

و أما المزمّن الغليظ و الكائن فى أبدان غليظة، فيجب أن يستعمل تليين البياض بالتبخرات و الاستحمامات المذكورة، و تكون الشياقات المذكورة التى يكتحل بها مدفونة فى ماء الوج، أو ماء الملح الأندرانى المحلول و مكتحلاً بها فى الحمام. و إن لم ينجع الحمامات، استعمل الاكتحال بالقطران مع النحاس المحرق، يتخذ منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٧

كالشياق، و أيضاً شياق قرن الأيل، و أيضاً الاكتحال بعر الضب وحده، أو مع مسحقونيا، أو نحاس محرق، أو مع الملح الدردانى مقلواً.

و أقوى من هذا خرق الخطاطيف بشهد، أو عسل، و زبل سام أبرص يكتحل به بكرة و عشيّة.

و مما هو معتدل شياق محرق مع سرطان بحرى، و قليميا الذهب، و إذا كان للبياض تقعره، استعمل ماميران، و أشق، و مر، و بعر الضب سواء، أو دواء مغناطيس المذكور فى باب الظفرة.

و قد يستعمل أصباغ يصبغ البياض، منها أن يؤخذ المتساقط من ورد الرمان الصغار، و قاقيا، و قلقديس، و صمغ من كل واحد أوقية، إثمّد و عفس من كل واحد ثلاثة دراهم يذاب بالماء، و إن لم يوجد ورد الرمان فقشره، أو أقماعه، أو الغشاء الشحمى الذى بين حبه، و أيضاً عفس و قاقيا من كل واحد درهمان، قلقديس درهم واحد يتخذ منه صبغ.

و من الأصباغ كحل بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ رصاص محرق مغسول، و زعفران، و صمغ من كل واحد مثقالان، رماد بيوت سبك النحاس مغسولاً بماء المطر مثقالان، توبال النحاس مغسولاً نصف مثقال.

و يستعمل منه كحل آخر جيد فى الغاية نسخته: يؤخذ قلقطار، عفس أخضر، من كل واحد أربعة مثاقيل، يحل بالماء و يستعمل دفعات كثيرة: آخر: عفس، أفاقيا، من كل واحد جزء، نصف جزء، يسحق بماء شقائق النعمان، و كذلك الاكتحال بخرق الحمام و العصافير.

## فصل فى السبل

السبل غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة فى سطح الملتحمة و القرنية، و انتساخ شىء فيما بينها كالدخان، و سببه امتلاء تلك العروق، إما عن مواد تسيل إليها من طريق الغشاء الظاهر، أو من طريق الغشاء الباطن لامتلاء الرأس، و ضعف العين، و قد يعرض من السبب حكة، و دمة و غشاوة و تأذ من ضوء الشمس، و ضوء السراج فيضعف البصر فيهما، لأنه متأذ قلق، فيؤذيه ما يحمل عليه، و قد يعرض للعين السبل أن تصير أصغر، و ينقص جرم الحدقة منها، و السبل من الأمراض التى تتوارث و تعدى.



العلامات:

علامة السبل الذى مبدؤه الحجاب الخارج، ما ذكرناه مراراً من درور العروق الخارجة، و حمرة الوجه، و ضربان شديد فى الصدغين، أو درور فى عروق الرقبه. و علامات الآخر ما تعرفه مما هو خلاف هذا مما قد بين لك فى القانون.

المعالجات:

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٨

يجب أن يهجر معه جميع ما يهجره صاحب النوازل إلى العين مما ذكرناه، و لا نعيده الآن، و أن يستعمل من الإستفراغات و المنقيات ما ذكرناه، و أن يتجنب الأدهان و الأضمدة على الرأس و السعوط، فقد كره فيه أيضاً، و أنا لا أرى بأساً باستعماله إذا كان الرأس نقياً. و قد رخص جالينوس فى سقيه شراباً، و تنويمه عقيبه إذا كان نقياً، و لا مادة فى بدنه و رأسه، و يشبه أن يكون هذا موافقاً فى السبل الخفيف.

و القوى منه لا يستغنى فيه عن اللقط. و أحسن اللقط أن ينفذ خيوط كثيرة تحت العروق، فإذا استوفيت جذبت إلى فوق لتشيل السبل، ثم يلقط بمقراض حاد الرأس لقطاً لا يبقى شيئاً، إذ لو أبقى شيئاً لرجع إلى ما كان، بل أردأ، ثم يستعمل بتدبير منع الالتراق المذكور فى باب الظفرة، و إذا وجعت العين من تأثير اللقط لم يقطع عنها صفرة البيض و ذلك شفعاؤه، و بعد ذلك يستعمل الشياف الأحمر و الأخضر ليحلل بقايا السبل و ينقى العين.

و أجود الأوقات للقط الربيع، و الخريف، و لكن بعد التنقية و الاستفراغ، و إلا أمال الوجع الفضول إلى العين.[٨]

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ٣٥٨

أما الأدوية النافعة من السبل، فإنما تنفع الحديد فى الأكثر، فمما جرب قشر البيض الطرى كما يسقط من الدجاجة، يغمس فى الخل عشرة أيام، ثم يصفى و يجفف فى كن، و يسحق، و يكتحل به.

و مما جرب كحل العين بالرمادى، مضافاً إليه مثله مارقشيثا.

و مما جرب كحل العين ببول ترك فيه برادة النحاس القبرسى يوماً. و من المركبات شياف أصطفطيقان، و الأحمر اللين، و الأحمر الحاد، و الأخضر، و طرخاطيقون، و شياف روسختج، و دواء مغناطيس المذكور جميع ذلك فى الأقرباذين، و شياف الجلنار و الشبث.

و إذا قارن السبل جرب، فقد جرب له شياف السماق، و هو شياف يتخذ من السماق وحده، و ربما جعل فيه قليل صمغ و أنزروت، و يكتحل به، فإنه يقطع السبل و يزيل الرمذ.

### فصل فى الظفرة

فنقول هى زيادة من الملتحمة، أو من الحجاب المحيط بالعين يتدئ فى أكثر الأمر من الموق، و يجرى دائماً على الملتحمة، و ربما غشت القرنية و نفذت عليها حتى تغطى الثقبه، و منها ما هو أصلب، و منها ما هو ألين، و قد يكون أصفر اللون، و قد يكون أحمر اللون، و قد يكون كمد اللون. و من الظفرة ما مجاورته للملتحمة مجاورة ملتزقة، و هو ينكشط بسرعة و بأدنى تعليق، و منه ما مجاورته مجاورة اتحاد، و يحتاج إلى سلخ حسيما أنت تعلم ذلك.

المعالجات:

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٥٩

أفضل علاجه الكشط بالحديد، و خصوصاً لما لان منه، و أما الصلب، فإن كاشطه إذا لم يرفق أدى إلى ضرر، و يجب أن يشال بالصنارات، فإن تعلق سهل قرضه، و إن امتنع سلخ بشعرة، أو إبريسم ينفذ تحته بإبرة، أو بأصل ريشة لطيفة، و إنما يحتاج إلى ذلك في موضع أو موضعين، فإن لم يغن احتيج إلى سلخ لطيف بحديد غير حاد، و يجب أن تستأصل ما أمكن من غير تعرض للحمه الموق، فيعرض الدمعه، و اللون يفرق بينهما.

و إذا قطعت الظفرة قطر في العين كمون ممضوغ بملح، ثم يتلافى لذعه بصفرة البيض و دهن الورد و البنفسج، و إذا لم يستعمل تقطير الكمون الممضوغ بالملح الترتت الملتحمة بالجفن، و لذلك يجب أيضاً أن يقلب المريض العين كل وقت، ثم بعد ثلاثة أيام يستعمل الشياقات الحادة ليستأصل البقية، و أما استعمال الأدوية عليه، فأمر لا كبير غناء له فيما غلظ من الظفرة، و مع ذلك، فإنها لا تخلو من نكايه بالحدقه لحدتها، فإنها لا بد من أن تكون شديدة الجلاء مخلوطة بالمعفنه.

و من الأكحال المجربه له شياف طرخماطيقون، و قلطارين، و شياف قيصر، و باسليقون الحاد، و روشناي، و دينارحون، و هذه كلها مكتوبه في الأقرباذين.

و قد جرب له أن يؤخذ من النحاس المحرق، و من القلقديس، و مرارة التيس، أجزاء سواء و يتخذ منه شياف، أو أن يؤخذ قلقديس، و ملح أندراني، من كل واحد جزء، صمغ نصف جزء، و يستف بالخمير، أو نحاس محرق، و قلقند، و قشور أصل الكبير، و نوشادر، و مرارة التيس أو البقر مع عسل، أو عسل وحده مع مرارة المعز، أو مغناطيس، و زنجار، و مغره و أشق من كل واحد جزءان زعفران جزء للأوقيه من ذلك قوطولى عسل، و أيضاً قلقند، و نوشادر يتخذ منه كحل، فانه عجيب للظفرة، و هو يقرب من تأثير الكشط، أن يؤخذ خزف الغضائر الصينى، و يحكك عنه التغمير، و يسحق سحقاً ناعماً، و بعد ذلك، فيخلط بدهن حب القطن، أو يسحقان معاً، ثم يدخل ميل في جلد و يؤخذ به من الدواء، و يحكك به الظفرة دائماً كل يوم مراراً، فإنه يرققها و يذهب بها.

و يجب أن يكب قبل استعمال الأدوية على بخار ماء حار حتى يسخن العين، و يحمر الوجه، أو يدخل الحمام، و عندي أن يكب على بخار شراب مغلى، أو يشرب قليل من الشراب الممزوج، ثم يحكك به الظفرة.

و قد ينفع في الظفرة الخفيفه و الغليظه أن يسحق الكندر، و ينقع في ماء حار حتى يأتى عليه ساعه، و يصفى و يكتحل به. و قد جربت أنا من كان به ظفرة غليظه حمراء متقادم سحق الكندر القديم سحقاً ناعماً، و صببت الماء الحار في الغايه على رأسه في الهاون، ثم خلطت بدستج الهاون معاً خلطاً بالغاً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٠

حتى صار لون ذلك إلى الإخضرار، و استعملت فوجدت نافعاً في الغايه.

## فصل في الطرفه

فنقول هي نقطه من دم طرى أحمر، أو عتيق مائت، أكهب، أسود، قد سال عن بعض العروق المنفجرة في العين بضربه مثلاً، أو لسبب آخر مفجر للعروق من امتلاء، أو ورم حتى يعتق فيه، و من جملته الصحيحه و الحركة العنيفه، و ربما كان عن غليان الدم في العروق، و ربما حدث عن الطرفه الضريبه خرق لطيف في الحدقه، و الذى في الملتحمة من الخرق أسلم.

المعالجات: يقطر عليه دم الحمام، أو الشفانين، أو الفواخت و الوراشرين، و خاصه من تحت الريش، و إن كان في الابتداء خلط به شىء من الرادعات، مثل الطين المعروف بقيموليا، و الطين، الأرمنى. و أما فى آخره، فيخلط بالمحلات حتى الزرنيج مع الطين المختوم، و قد يعالج بلبن امراه مع كندر، و الماء المالح، و خصوصاً و المدوف فيه ملح أندراني، أو نوشادر، و خصوصاً إذا

جعل فيه مع ذلك الكندر، و قطر على العين منه. و أيضاً شياف دينار دون نافع منه جداً. و دواء متخذ من حجر الفلفل، و الأنزروت أجزاء سواء، زرنیخ مثل الجميع، و قد يخلط بذلك ملح اندراني، فيتخذ منه شياف، و قد يضمده به من خارج بقلی محرق بالخمير، أو بالخل، و كذلك فرق الحمام بالخل، أو الحمر، أو زيبب منزوع العجم ضماداً وحده، أو بخل، أو بسائر ما قيل، و خصوصاً إذا كان ورم. و كذلك الجبن الحديث، و القليل الملح، و الجبن الحديث، و قشر الفجل، و إكليل الملك مع دم الأخوين، و أصل السوسن، و زعفران، أو عدس بدهن الورد، و صفرة البيض و الأكباب على ماء حار طبخ فيه زوفا، و سعتر، أو التكميد به، أو خل طبخ فيه رماد، أو نقيع اللبان مع الصبر، أو ماء عصفر بری، أو نقيع الزعفران، أو ماء طبخ فيه بابونج و إكليل الملك، أو عصارتهم، أو سلافة ورق الكرنب، أو التضميد بورق الكرنب مطبوخاً مدقوقاً. و للقوى المزمّن خردل مدقوق مخلوط بضعفه شحم التيس ضماداً، أو زرنیخ محلول بلبن، أو رمان مطبوخ في شراب يضمده به، أو نانخواه و زوفا بلبن البقر، فإن حدث مع الطرفه خرق في الملتحمة مضغت الكمون و الملح، و قطرت الریق فيه. و ورق الخلاف نافع منه جداً إذا ضمده به.

### فصل في للدمعة

هذه العلة هي أن تكون العين دائماً رطبة برطوبة مائية، فربما سالت دمعته، و منه مولود، و منه عارض. و من العارض لازم في الصحة، و منه تابع لمرض، إن زال زال، كما يكون في الحميات. و السبب في العارض ضعف الماسكة، أو الهاضمة المنضجة، أو نقصان من الموق في الطبع، أو بسبب استعمال دواء حاد، أو عقيب قاطع الظفرة. و مبدأ تلك الرطوبات الدماغ،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦١

و يسيل منه إلى العين في أحد الطريقتين المتكرر ذكرهما مراراً، و ما كان مولوداً أو مع استئصال قطع الموق فلا يبرأ، و سيلان الدمع الذي يكون في الحميات و الأمراض الحادة، و يكون بلا-علة، فيكون لآفة دماغية، و أورام دماغية، و قد يعرض في الحميات السهرية من حميات اليوم. و أما في الحميات العفنية المطوية، فيكثر، و قد يكثر سيلان الدمع في التمدد، و هذا كله من جنس ما هو عارض سريع الزوال، تابع لمرض إن زال زال معه.

المعالجات:

القانون في علاجها استعمال الأدوية المعتدلة للقبض، فأما الكائن عقيب قطع الظفرة أو تأكيلها بدواء، فيعالج بالذرور الأصفر، و أقراص الزعفران، و شياف الصبر، و شياف الزعفران بالبنج، و إن تكحل على الماق نفسه بالكندر، أو بدخان خاصه، و بالصبر، و الماميثا، و الزعفران، و إن كانت قد فنت و استؤصلت، فلا تنبت البتة، و الكائن لا عن قطع الظفرة، فالتوتياء، و الأكحال التوتياية خاصة الكحل التوتياي المذكور في باب البياض، و جميع الشيافات اللزجة، و الشياف الأبيض، و الأنزروتی، و شياف أصطفطيقان، و سائر ما ذكرنا في القرباذين.

و مما حرب فيه الدواء المتخذ من ماء الرمان الحامض بالأدوية، و صفة ذلك أن يطبخ الرطل منه على النصف، ثم يلقي فيه من الصبر الأسقوطري، و من الحضض و من الفيلزهرج، و من الزعفران، و من شياف ماميثا من كل واحد مثقال، و من المسك دنقان، و يشمس أربعين يوماً في زجاج مغطى. و مما جرب فيه دخول الحمام على الریق و المقام فيه، و تقطير الخلّ و الماء في العين كثيراً. و أما المولود منه فعسر ما يقبل العلاج البتة.

### فصل في الحول

قد يكون الحول لاسترخاء بعض العضل المحركة للمقلة، فتميل عن تلك الجهة إلى الجهة المضادة لها، و قد يكون من تشنج

بعضها، فتميل المقلة إلى جهتها. و كيف كان، فقد يكون عن رطبه، و قد يعرض عن يوسه كما يعرض فى الأمراض الحاده. و ما يكون السبب فيه تشنج العضل، فإنما يكون عن تشنج العضل المحركة، فإن تشنجه هو الذى يحدث فى العين حولاً. و إما لتشنج العضل الماسكة فى الأصل، فلا يظهر آفة بل ينفع جداً. و كثيراً ما يعرض الحول بعد علل دماغية، مثل الصرع، و قرانيطس، و الصدر و نحوه للاحتراق و اليبس، أو الامتلاء أيضاً.

و اعلم أن زوال العين إلى فوق و أسفل هو الذى يرى الشىء شيئين، و أما إلى الجانبين فلا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٢

يضر البصر ضرراً يعتد به.

المعالجات:

أما المولود به فلا- يبر، اللهم إلا فى حال الطفولية الرطبة جداً، فربما رجبى أن يبرأ، خصوصاً إذا كان حادثاً، فينبغى فى مثله أن يسوى المهده و يوضع السراج فى الجهة المتقابلة لجهة الحول ليتكلف دائماً الالتفات نحوه، و كذلك ينبغى أن يربط خيط بشىء أحمر يقابل ناحية الحول، أو يلصق شىء أحمر عند الصدغ المقابل، أو الأذن، و كل ذلك بحيث يلحقه فى تأمله و تبصره أدنى كلفة، فربما نجح ذلك التكليف فى تسوية العين و إرسال الدم مما يجعل النظر مستقيماً.

و أما الذين يعرض لهم ذلك بعد الكبر و المشايخ، و يكون سببه استرخاء، أو تشنجا رطباً، فيجب أن يستعملوا تنقية الدماغ بالاستفراغات التى ذكرنا بالأيارجات الكبار و نحوها، و يلففوا التدبير، و يستعملوا الحمام المحلل.

و من الأدوية النافعة فى الحول أن يسعطوا بعصاره ورق الزيتون، فإن كان عروضة عن تشنج من يبس، فيجب أن يستعملوا النطولات المرطبة، و إذا لم يكن حمى، سقوا ألبان الأتن مع الأدهان المرطبة جداً. و بالجملة يجب أن يربط تدبيرهم، و أن يقطر فى العين دماء الشفانين، و أن يضمّدوا بياض البيض، و دهن الورد، و قليل شراب، و يربط، يفعل ذلك أياماً.

## فصل فى الجحوظ

قد يقع الجحوظ، إما لشقة انتفاخ المقلة لثقل بها، و امتلائها، و إما لشدة انضغاطها إلى خارج، و إما لشدة استرخاء علاقتها، و العضلات الجاحظة لعلاقتها المذكورة و الواقع لشدة انتفاخ المقلة لثقلها و امتلائها، فإما أن تكون المادة فى نفس العين رحيه، أو خليطية رطبة، و ربما كان الامتلاء خاصاً بها، و ربما كان بمشاركة الدماغ أو البدن، مثل ما يعرض عند احتباس الطمث للنساء. و الذى يكون لشدة انضغاطها إلى خارج فكما يكون عند الخنق، و كما يكون عند الصداع الشديد، و كما يكون بعد القيء و الصياح، و للنساء بعد الطلق الشديد للترحير، و ربما كان مع ذلك من مادة مالت إلى العين أيضاً إذا لم يكن النفس نقتاً، و ربما كان من فساد مزاج الأجنة أو موتها و تعفنها.

و أما الكائن لاسترخاء العضلة، فلأن العضلة المحيطة بالعصبه المجوفة إذا استرخت لم تثقل المقلة، و مالت إلى خارج. و الجحوظ قد يكون من استرخاء العضلة فقط، فلا يبطل البصر، و قد يكون مع انتهاكها فيبطل البصر. و قد يجحظ العينان فى مثل الخوانيق، و أورام حجب الدماغ، و فى ذات الرئة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٣

و يكون السبب فى ذلك انضغاطاً، و قد يكون السبب فى ذلك امتلاء أيضاً. و كثر ما يكون مع دسومة ترى، و تورم فى القرنيه. العلامات:

ما كان من مادة كثيرة مجتمعة فى الحدقة، فيكون هناك مع الجحوظ عظم، و ما كان من انضغاط، فربما كان هناك عظم إن

أعانتها مادة، وربما لم يكن عظم، و في الحالين يحس بتمدد دافع من خلف، و يعرف من سببه. و ما كان الاسترخاء العضلة، فإن الحدقة لا تعظم معها، و لا يحس بتمدد شديد من الباطن، و تكون الحدقة مع ذلك قلقة. المعالجات:

أما الخفيف من الجحوظ، فيكفيه عصب دافع إلى باطن، و نوم على استلقاء، و تخفيف غذاء، و قلة حركة، و إدامه تغميض، فإن احتيج إلى معونة من الأدوية، فشياف السماق. و أما القوى منه، فإن كان هناك مادة احتيج إلى تنقيتها من البدن و الرأس بما تمرى من المسهلات، و الفصد، و الحجامة في الأخدعين، و الحقن الحارة. و بالجملة، فإن الإسهال من أنفع الأشياء لأصنافه، و كذلك وضع المحاجم على القفا. و يجب أن يدام التضميد في الابتداء بصوف مغموس في خل، و تنظيف الوجه بماء بارد، أو ماء ملح بارد، و خصوصاً مطبوخاً فيه القابضات، مثل قشور الرمان، و العليق، و مثل الخشخاش، و الهندبا، و عصا الراعى، فإن لم يكن عن امتلاء، انتفع الجميع بهذا التدبير في كل وقت، إن كان هناك امتلاء، فيجب بعد الابتداء أن تحلل المادة، و إن كان عن استرخاء، فيجب أن يستعمل الأيارجات الكبار، و الغراغر، و الشمومات، و البخورات المعروفة، و بعد ذلك يستعمل القابضات المشددة. و أما الذى عند الطلق، فإن كان عن قلة سيلان دم النفاس أو فساد الجنين، فإدرار الطمث و إخراج الجنين، و إن كان عن الانضغاط فقط، فالقوابض. و من الأدوية النافعة في التتوء و الجحوظ دقيق الباقلا بالورد، و الكندر، و بياض البيض، يضمده به، و أيضاً نوى التمر المحرق مع السنبل جيد للتتوء و الجحوظ.

### فصل فى غُور العين و صغرها

قد يكون ذلك فى الحميات، و خصوصاً فى السهرية، و عقيب الاستفراغات و الأرق و الغم و الهم. و الأرقية منها تكون العين فيها نعاسية ثقيلة عسرة الحركة فى الجفن دون الحدقة، و فى الغم ساكنة الحدقة. و قد حكى أنه عرض لبعض الناس اختلاف الشقين فى برد شديد و حر شديد، فعرض للعين التى فى الشق البارد غُور و صغر، فاعلم ذلك بجملته. القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٤

### فصل فى الزرقه

اعلم أن الزرقه تعرض، إما بسبب فى الطبقات، و إما بسبب فى الرطوبات. و السبب فى الرطوبات، أنها إن كانت الجليديه منها كثيرة المقدار، و البيضية صافية و قريبة الوضع إلى خارج و معتدلة المقدار أو قليلته، كانت العين زرقاء بسببها إن لم يكن من الطبقة منازعة، و إن كانت الرطوبات كدره، أو الجليديه قليلة، و البيضية كثيرة، أظلم إظلام الماء الغمر، أو كانت الجليديه غائره، كانت العين كحلاء.

و السبب فى الطبقات هو فى العتبية، فإنها إن كانت سوداء كانت العين بسببها كحلاء، و إن كانت زرقاء صيرت العين زرقاء. و العنبيّة تصير زرقاء، إما لعدم النضج مثل النبات، فإنه أول ما ينبت لا يكون ظاهر الصيغ، بل يكون إلى البيض، ثم أنها مع النضج تخضر، و لهذا السبب تكون عيون الأطفال زرقاً و شهلاً، و هذه زرقه تكون عن رطوبة بالغه. و إما لتحلل الرطوبة التى يتبعها الصيغ إذا كانت نضيجة جداً، مثل النبات عندما تتحلل رطوبته يأخذ بيض، و هذه زرقه عن بيس غالب.

و المرضي تشهل أعينهم، و المشايخ لهذا السبب، لأن المشايخ تكثر فيهم الرطوبة الغريبة، و تتحلل الغريزية، و إما أن يكون ذلك لون وقع في الخلقة، ليس لأن العنبيّة صار إليها بعد ما لم يكن، و قد يكون لصفاء الرطوبة التي منها خلقت، و قد يكون لإحدى الآفتين إذا عرضت في أول الخلقة، و يعرف ذلك بجودة البصر و رداءته. فالزرقة منها طبيعية، و منها عارضة، و الشهلة تحدث من اجتماع أسباب الكحل، و أسباب الزرقة، فيتركب فيها شيء بين الكحل و الزرقة و هو الشهلة، و إن كانت الشهلة للنارية على ما ظنه أبادقلس، لكانت العين الزرقاء مضرورة لفقدانها النارية التي هي آله البصر، و بعض الكحل يقصر عن الزرق في الإبصار إذا لم يكن الزرق لا آفة. و السبب فيه أن الكحل الذي يكون بسبب البيضية يمنع نفوذ أشباح الألوان بالبياض لمضادته للأشفاق، و مثل الذي يكون لكدورة الرطوبة، و كذلك إن كان السبب كثرة الرطوبة، فإنها إذا كانت كثيرة أيضاً لم تجب إلى حركة التحديق و الخروج إلى قدام إجابة يُعْتَدُّ بها.

و إذا كانت العين زرقاء بسبب قلّة الرطوبة البيضية، كانت أبصر بالليل و في الظلمة منها بالنهار، لما يعرض من تحريك الضوء للمادة القليلة فتشغلها عن التبين، فإن مثل هذه الحركة يعجز عن تبين الأشياء كما يعجز عن تبين ما في الظلمة بعد الضوء. و أما الكحلاء بسبب الرطوبة فيكون بصرها بالليل أقلّ بسبب أن ذلك يحتاج إلى تحديق و تحريك للمادة إلى خارج، و المادة الكثيرة تكون أعصى من القليلة، و أما الكحل بسبب الطبقة، فيجمع البصر أشد.

المعالجات:

قد جرب الاكتحال بينج مجفف يطبخ في الماء حتى يصير كالعسل و يكتحل به، أو يؤخذ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٥

إثمّد أصفهاني وزن ثلاثة دراهم، لؤلؤ دراهم، مسك و كافور من كل واحد وزن دائق، دخان سراج الزيت أو الزنبق وزن درهمين، زعفران درهم، يجمع الجميع بالسحق، و يستعمل. و الزعفران نفسه و دهنه، مما يسود الحدقة، و كذلك عصارة عنب الثعلب، أو يؤخذ من عصاره الحسك وزن درهمين، و من العفص المسحوق وزن درهم، نوى الزيتون المسودّ على الشجر، و دهن السمسم غير مقشّر، من كل واحد وزن درهم يطبخ بنار لينه و يكتحل به.

و مما جرب أن يحرق البندق، و يخلط بزيت، و يمرخ به يافوخ الصبي الأزرق العين، و أيضاً يدخل الميل في حنظلة رطبة و يكتحل به، حتى قيل أن ذلك يسود حدقه السنور جداً، و كذلك قشور الجلوز مسحوقة منخولة، و يؤخذ أفاقيا جزءاً مع سدس جزء من عفص، يجمع ذلك بماء شقائق النعمان و عصارته، و يتخذ منه قطور، كذلك عصارة البنج، و عصارة قشور الرمان، و كذلك الطثر إذا كانت زنجية أو حبشية، و ترضع الصبي فتزول الزرقة.

## المقالة الثالثة في أحوال الجفن و ما يملبه

### فصل في القمل في الأجفان

مادة القمل رطوبة عفنة دفعتها الطبيعة إلى ناحية الجلد و القوة المهيئة لتولدها حرارة غير طبيعية، و أكثر من يعرض له ذلك من كان كثير التفنن في الأطعمة قليلة الرياضة غير متنظف و لا يستعمل الحمام.

المعالجات:

تبدأ بتنقية البدن و الرأس ناحية العين بما علمت، و خصوصاً بغراغر متخذة من الخل و الخردل، ثم تستعمل غسل العين و نظفها

بماء البحر المالحة والكبريتية، و يَلطَّخُ شفر الجفن بدواء متخذ من الشبّ و نصفه ميوزج، و ربما زيد عليه من الصبر و البورق من كل واحد نصف جزء، و الأحسن أن يكون ما يعجنه به خل العنصل، و أما الميوزج مع البورق، فدواء جيد له.

### فصل في السلاق و هو باليونانية أنوسوما

السلاق غلظ في الأجفان عن مادة غليظة، رديئة، أكالة، بورقية، تحمر لها الأجفان، و ينتثر الهدب، و يؤدي إلى تقرح أشفار الجفن، و يتبعه فساد العين، و كثيراً ما يحدث عقيب الرمذ، و منه حديث، و منه عتيق رديء. المعالجات:

أما الحديث، فينتفع بضّامد من عدس مطبوخ بماء بارد، أو بضّامد من البقلة الحمقاء،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٦

و الهندبا مع دهن الورد، و بياض البيض يستعمل ذلك ليلاً، و يدخل الحمام بعده، أو يؤخذ عدس مقشّر و سقاق، و شحم الرمان، و ورد، يعجن ذلك بمبيختج، و يستعمل ليلاً، و يُستحم بكرةً. و إدمان الحمام من أنفع المعالجات له. و أما العتيق المزمن، فيجب فيه أن يحجم الساق، و يفصد عرق الجبهة، و يدام استعمال الحمام. و أما الأدوية الموضعية، فمنها أن يؤخذ نحاس محرق نصف درهم، زاج ثلاثة دراهم، زعفران فلفل درهماً درهماً، يسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق، و يستعمل خارج الجفن. و أما الكائن عقيب الرمذ، فقد جرب له شيايف على هذه الصفة، و نسخته: زاج الحبر المحرق، زعفران سنبل، من كل واحد جزء، ساذنج عشرة أجزاء، يشطف و يحك به الجفن.

### فصل في جسا الأجفان

هو أن يعرض للأجفان عسر حركة إلى التغميض عن انفتاحه، و إلى الانفتاح عن تغميضة، مع وجع و حمرة بلا رطوبة في الأكثر، و يلزمه كثيراً أن لا- يجيب إلى الانفتاح مع الانتباه عن النوم. و كثره لا- يخلو عن تفاريق رمص يابس صلب، و لا- يكون معه سيلان إلا بالعرض، لأنه عن ييس أو خلط لزج مائل إلى اليوسه جداً، و لكن قد يكون وجع و حمرة. و أما إذا كانت حكة بلا مادة تنصت إليها، فتسمى يوسه العين، و كثيراً ما يكون هناك مزاج حار، و مادة كثيرة غليظة تحتاج أن تُستفرغ. المعالجات:

يجب أن يُيدام تكميد العين ياسفنج مغموسة في ماء فاتر، و يدمن الاستحمام بالماء العذب المعتدل، و يوضع على العين عند النوم بياض البيض، مضروباً بدهن الورد، و يدام تغريق الرأس بالمرطبات و الأدهان و النطولات و السعوط المرطبة بدهن البنفسج، و النيلوفر و غيره. و إن دلت الأحوال على أن مع اليبس مادة صفراوية بدهن البنفسج، استسهل باللبلاب، فإن فيه خاصية، و إن ظن أن هناك مادة غليظة مجففة تحتاج إلى تحليل، حلّت بلعاب الحلبه، و لعاب بزر الكتان المأخوذ باللبن، فإن هذين إذا جعلوا في العين أزالا الجسا، و استفرغا الخلط الرديء. و مما جرب له شحم الدجاج، و لعاب بزرقطونا، و شمع، و دهن الورد يجعل عليه دائماً، و في الأحيان يستعمل ما يجلب الدموع، مثل شيايف أراسياتراطس، فانه قد ينتفع به في المأدى المزمن منه باستعمال الأكحال المدمعة، فإنها تحلل المادة الغليظة و تسيلها، و تجلب من الرطوبات الرقيقة ما يلينها و يحللها بتحللها.

### فصل في غلظ الأجفان

هو مرض يتبع الجرب، و ربما أورثه الأطلية الباردة على الجفن، و علاجه: الاكتحال



القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٧

المتخذ من اللازورد، و من الحجر الأرمني، و من نوى التمر محرقاً، و من النارددين، و استعمال الحمام دائماً، و اجتناب النيذ، و قد يحد كثيراً بالميل و بالشياف الأحمر اللين، و أما الحك بالسكر، فربما هاج أو جرب به.

### فصل في تهيج الأجفان

يقع لمواد رقيقه، و بخارات، و لضعف الهضم و سوءه، كما يكون في السهر و الحميات السهرية، و قد يكون في أوائل الاستسقاء و سوء القنية، و لأورام رطبه مثل ذات الرئه، و مثل ليرغس، و إذا حدث بالناقهين، أنذر كثيراً بالنكس، و خصوصاً إذا أطاف بها من سائر الأعضاء ضمور، و بقيت هي متهيجه منتفخه، و المعالج قطع السبب و التكميد.

### فصل في ثقل الأجفان

قد يكون للتهيج و أسبابه، و قد يكون لضعف القوة و سقوطها كما في الدق، و قد يكون للغلظ و الشرناق و نحوه، و قد يعرض ثقل و استرخاء في ابتداء نواذب الحميات.

### فصل في التصاق الجفنين عند الموق و غيره

قد يعرض للجفن أن يلتصق بالمقله، إما بالملتحمه، و إما بالقرنيه، و إما بكليهما، و قد يكون في أحد جانبي الموق، و قد يكون إلى الوسط، كما قد يكون شاملاً. و السبب فيه، إما قروح حديثه، و إما خرق الكحال إذا لقط من المقله سبلاً، أو كشط ظفره، أو حك من الجفن جرباً، ثم لم يكوه بالكّمون و الملح و نحوه كما ذكرنا كياً بالغاً، و لم يراع كل وقت ما يجب أن يراعى فيه حتى التصق و انحس الأمر.

### فصل في السديه

هو لحيمه بثرية تزيد في المقله، فإن كان عند الموق، فالأصوب أن ينكأ، ثم يعالج بعلاج الغرب، أو يكحل باسليقون، و بالدواء البنفسجي، و أدوية الظفره، و خصوصاً الشياف الزرنخي. و إن كان مع البياض و السوداء، فعلاجه علاج الظفره حسب ما بيناه.

### فصل في انقلاب الجفن و هو الشره

أصنافه ثلاثه: أحدها أن يتقلص الجفن و لا يغطي البياض، و ذلك إما خلقه، و إما لقطع أصاب الجفن، و تسمى عين مثله العين الأرنبيه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٨

و الثاني: الصنف الأوسط، و هو أن لا يغطي بعض البياض، و يسمى قصر الجفن، و سببه سبب الأول، إلا أنه أقل من ذلك. و الثالث: هو أن لا ينطبق الجفن الأعلى على الأسفل، و ذلك يكون، إما من غده، و إما من نبات لحم زائد كان ابتداء، أو من تشنج عرض للجفن من قرحة اندملت عليه لا- تدع الجفن الأعلى أن ينطبق على الأسفل، و قد يكون جميع ذلك من تشنج العضل المطبقة للجفن.



## فصل فى العلاج

أما الذى عن قصر الجفن، فعلاجه أن يشق ولا يخاط و يندمل بعد نشء لحم جلدى، و هذا للصنف الأول و الثانى بالأكثر و الأقل، و أما الذى عن غدة و لحم زائد، فأخذهما بالحديد، و كذلك الذى عن أثر قرحة اندملت مقصرة للجفن، علاجه بالحديد يفتق، و يدمل و الذى من تشنج، علاجه علاج التشنج بنوعيه.

## فصل فى البرد

هى رطوبة تغلط و تتحجر فى باطن الجفن، و تكون إلى البياض تشبه البرد.

العلاج:

يستعمل عليها لطوخ من وسخ الكوائر و غيرها، و ربما زيد عليه دهن الورد، و صمغ البطم، و أنزروت، أو يطلى بأشق مسحوق بخل، و بارزد، أو حلتيت، أو طلاء، أو ريباسيوس المذكور فى باب الشعيرة.

## فصل فى الشعيرة

الشعيرة ورم مستطيل يظهر على حرف الجفن، يشبه الشعير فى شكله و مادته فى الأكثر دم غالب.

العلاج تعالج بالفصد و الاستفراغ بالأيارج على ما تدرى، ثم يؤخذ شىء من سكينج، و يحل بالماء، و يطبخ به الموضع، فإنه جيد جداً. و ينفعه الكماد بالشحم المذاب، أو دقيق الشعير و قنّه، أو خبز مسخن يرقد عليه، و الكماد بذنب الذباب، و الذباب المقطوف الرأس، أو بماء أعلى فيه الشعير، أو دم الحمام، أو دم الوراشرين و الشفانين، أو يؤخذ بورق قليل و قنّه كثيرة، فيجمعان و يوضعان على الشعيرة. و طلاء أوريباسيوس، و هو أن يؤخذ من الكندر و المر من كل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٦٩

واحد جزء، لاذن ربع جزء، شمع شب بورق أرمنى من كل واحد نصف جزء، و يُجمع بعكر دهن السوسن و يُطلى.

## فصل فى الشرناق

الشرناق زيادة عن مادة شحمية تحدث فى الجفن الأعلى، فتثقل الجفن عن الانفتاح، و تجعله كالمسترخى، و يكون ملتججاً ليس متحركاً تحرك السلعة، و أكثر ما يعرض يعرض للصبيان و المرطوبين، و الذين تكثر بهم الدمعة و الرمذ. و من علاماته أنك إذا كبست الانتفاخ بإصبعين، ثم فرقتهما نتأ فى وسطهما.

المعالجات علاج اليد، و صفته أن يجلس العليل، و يمسك رأسه جذباً إلى خلف، و يمدّ منه جلد الجبهة عند العين، فيرتفع الجفن، و يأخذه المعالج بين سبابته و وسطاه، و يغمز قليلاً، فتجتمع المادة منضغطة إلى ما بين الأصبعين، و يجذب ممسكاً لرأس الجلد من وسط الحاجب، فإذا ظهر النتؤ قطع الجلد عنه قطعاً شافاً رقيقاً غير غائر، فإن الاحتياط فى ذلك. و لأن يشرح تشريحاً بعد تشريح، أحوط من أن يغوص دفعةً واحدةً، فإذا ظهر بالتشريح الأولى فيها، و نعمت، و إلا زاد فى التشريح حتى يظهر، فإن وجدته مبرأ، لف على يديه خرقة كتان، و أخذ الشرناق مخلصاً إياه يمنة و يسرة، و إن بقيت بقية لا تجيب، ذر عليها شيئاً من الملح ليأكلها، و إن كانت فى كلاف و شديدة الالتصاق، أخذ المتبرى منه و ترك الآخر لا يتعرض له، و يفوض أمره إلى تحليل الملح الذى يذره عليه، ثم يضع عليه خرقة مبلولة بخل.

و إذا أصبح من اليوم الثاني، و أمنت الرمـد، فعالجه بالأدوية الملزقة، و يكون فيها حُصَص، و شياف ماميثا، و زعفران، و ربما تعرّض للمتحد الذي لا تبرأ فيه بكشطه و سلخه بشعرات تنفذ بالصنابير تحته، و يحرك يمنةً و يسرةً حتى يتبرأ، أو يفعل ذلك بأسفل ريشة، و يحتاج أن يحتاط في البط حتى لا يأخذ في الغور، فإن الباط إن مدد الجفن بشدة، و أمعن في البط حتى قطع الجلدة و الغشاء الذي تحته بضربة واحدة، طلع الشحم من موضع القطع إذا ضغطه بالأصابع التي أدارها حول الجلدة الممتدة، فيحدث وجع شديد، و ورم حاد، و تبقى بقية صلبة معوقة هي شر من الشرناق، و ربما انقطع من العضلة الرافعة للجفن شيء صالح، فيضعف الجفن عن الانفتاح. و أما الحديث الضعيف منه، فكثيراً ما تشفى منه الأدوية المحللة دون عمل اليد.

### فصل في التوتة

هي لحم رخو يحدث في باطن الجفن، فلا يزال يسيل منه دم أحمر و أسود و أخضر. و علاجها التنقية بالمجففات الأكالة، و الشيافات الحارة، فإذا أكلت التوتة استعمل حينئذ القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٠ الذرورات و الشيافات التي تنبت اللحم فيما يقال في قروح الأجفان. و بالجملة علاجات الحكّة و الجرب القرنين.

### فصل في التحجر

التحجر ورم صغير يدمى و يتحجر، و قد يخلص عنه عمل اليد، ثم استعمال أدوية القروح للأجفان.

### فصل في قروح الجفن و انخراقه

يستعمل عليها ضماد من عدس مقشر، و قشور الرمان مطبوخة بالخل، فإذا سقطت الخشكريشة و بطل التأكل، استعمل عليها صفرة البيض مع الزعفران، فإنه يدمل، و إن شئت استعملت عليها شياف الكندر، و شياف الأبار مع شياف الاصطفيقان و الأحمر اللين، و أما انخراق الجفن، فيقبل الالتحام و يعالج بعلاج انخراق الجلود المذكور في بابه.

### فصل في الجرب و الحكّة في الأجفان

سببه مادة مالحة بورقية من دم حاد، أو خلط آخر حاد يحدث حكاً، ثم يجرب. و أكثره عقيب قروح العين، و يتدئ العلة أولاً حكة يسيرة، ثم تصير خشونة، فيحمرّ الجفن، ثم يصير تبنياً متقرحاً، ثم يحدث المحبب الصلب عند اشتداد الشقاق في الحكّة و التورم.

المعالجات:

إذا قارن الجرب رمـد، فعالج الرمـد أولاً، ثم أقبل على الجرب بعد أن لا تهمل أمر الجرب، و كذلك الحال و الحكم إن كان هناك مرض آخر، فالواجب أن يراعى أشدهما اهتماماً، و إذا رأيت تقرحاً و ورماً، فإياك أن تستعمل الأدوية الحادة و نحوها إلا بعد التوصل بالرفق إلى إمكان الحك، فإنك لجلب بالأدوية ألماً شديداً.

فأما الثاني و الثالث من الأنواع المذكورة، فلا بد من الحك، إما بالحديد، و إما بأدوية تتخذ محاك، مثل زبد البحر، و خصوصاً الجنس المعروف منه بقيشورا و بورق التين أو يتخذ محك من ساذنج و زعفران و مارقشيثا يتخذ منه شياف و يحك به.

و أما الذي يقبل العلاج بالأدوية، و هو ما لم يبلغ درجة الثانية و الثالثة، فأول علاجه إدامة الاستفراغ و الفصد، و لو في الشهر

مرتين، و فصد المآقين بعد الفصد الكلى، و مداومته الاستحمام، و اجتناب الغبار و الدخان و الصياح، و التحرز من شدة زرّ الأزرار، و ضيق قوارة الجيب، و الغضب، و الحرد، و كثرة الكلام، و لط المخدة، و طول السجود، و كل ما يصمد القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧١

المواد إلى فوق و يجذبها إلى الوجه. و ينفع في ابتدائه الشياف الأحمر اللين، و بعده الشياف الأخضر اللين. فإن كان أقوى من ذلك فالحداد من كل واحد منهما و طرخماطيقون، و كحل أرسطراطس، و شياف الزعفران. و قد يعالج بمرارة العنز، و مرارة الخنزير، و بالنوشادر، و النحاس المحرق، و القلقديس مجموعة و أفراداً، و الباسليقون. و الشياف الرمادى جيد جداً، و أيضاً دواء أراسطس جيد جداً. و من الأدوية النافعة دواء بهذه الصفة، و نسخه: كهربا جزء، قشور النحاس جزءان يعجن بعسل و يستعمل، أو صبر جزء نوشادر نصف جزء، يعجن بعسل و يستعمل. أخرى: يؤخذ من النحاس المحرق ستة عشر مثقالاً، و من الفلفل ثمانية مثاقيل، و من القليميا أربعة مثاقيل، و من المر مثقالان، و من الزعفران مثقالان، و من الزنجار خمسة مثاقيل، و من الصمغ عشرون مثقالاً، يجمع و يحق بماء تودرى، أو بماء المطر.

### فصل في الانتفاخ

الانتفاخ ورم بارد مع حكة، و قد يكون الغالب عليه الريح، و قد يكون فضله بلغمية رقيقة، و قد يكون فضله مائية، و قد يكون فضله سوداوية.

العلامات الريحية يعرض بغته، و يمتد إلى ناحية المآق، فيكون كمن عضه ذباب في ذلك الموضع، و يعرض في الصيف و للمشايع، و لا يكون ثقل. و البلغمى يكون أبرد و أثقل، و يحفظ أثر الغمز ساعة، و المائي لا يبقى أثر الغمز فيه، و لا وجع معه. و السوداوى فى الأكثر يعم الجفن و العين، و يكون مع صلابه و تمدد يبلغ الحاجبين و الوجنتين، و لا يكون معه وجع شديد يعتد به، و يكون لونه كمداء، و أكثره يعرض بعد الرمذ و بعد الجدرى قطعاً. المعالجات يجب أن يبدأ أولاً، فيستفرغ البدن و ينقى الرأس منه، فما كان منه إلى البلغم أميل استعمل التضميد بالخطمى. و أقوى منه ورق الخروع مدقوقاً مخلوطاً بالشب، و التكميد ياسفنجة مبلولة بخل و ماء حار، و أيضاً يتخذ لطوخ من صبر، فيلزهرج، و شياف ماميثا، و فوفل، و زعفران بماء عنب الثعلب، فإنه نافع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٢

### فصل في كثرة الطرف

كثرة الطرف تكون من قذى فى العين خفيف، و تكون من بشر، و قد تكثر فى أصحاب التمدد و المتهيين له، و تندر فى الأمراض الحادة بتمدد و تشنج.

### فصل فى انتشار الشعر

ينتشر شعر العين، إما بسبب المادة، و إما بسبب الموضع. و سبب المادة إما أن تقل مثل ما يكون فى آخر الأمراض الحادة الصعبة، و إما أن تفسد بسبب ما يخالطها عند المنبت، مثل ما يقع فى داء الثعلب، و هو أن يكون فى باطن الجفن رطوبة حادة، أو مالحة، أو بورقية لا تظهر فى الجفن آفة محسوسة، و لكنها تضر بالشعر. و أما الذى بسبب الموضع، فأن يكون هناك آفة ظاهرة، إما صلابه و غلظ فلا يجد البخار المتولد عنه الشعر منفذاً، و إما ورم، و إما تأكل، و يدل عليه حمرة و لذع شديد.

المعالجات ما كان من ذلك بسبب الموضوع، فتعالج الآفة التي بالموضع على حسب ما ذكر علاج كل باب منه في موضعه، و ما كان سببه عدم المادة، فيعالج البدن بالإنعاش و التغذية. و تستعمل الأدوية الجاذبة لمادة الشعر إلى الأجناف مما نذكره، و مما هو مذكور في القرباذين، و في ألواح الأدوية المفردة. و ما كان بسبب رطوبة فاسدة استعملت فيه تنقية الرأس، و تنقية العضو، ثم عالجت علاج الشعر. و أما الأحكال النافعة من ذلك، فالحجر الأرمني، و اللازورد.

و من المركبات كحل نوى التمر باللادن المذكور في القرباذين، أو يؤخذ نوى البسر محرقاً وزن ثلاثة دراهم، و مرت الناردين درهماً، يتخذ منهما كحل.

و مما جرب أن يسحق السنبل الأسود كالكحل، و يستعص بالميل، و أيضاً يكتحل بخره الفار محرقاً، و غير محرق بعسل، و خصوصاً للسلاقي، أو يؤخذ تراب الأرض التي ينبت فيها الكرم مع الزعفران، و السنبل الرومي، و هو الاقليطي أجزاء سواء، و يستعمل منه كحل.

و مما جرب، و جرب لما كان من ذلك مع حكة و حمرة و تكحل، أن يطبخ رمانة بكليتها و أجزاءها في الخل إلى أن تنهري، و تلصق على الموضوع، و جميع اللازوقات نافعة. و أيضاً لذلك بعينه قليميا قلقطار زاج أجزاء سواء، يسحق و يستعمل. و مما جرب أيضاً أن يؤخذ خره أرنب محرقاً وزن ثمانية دراهم، و بعر التيس ثلاثة دراهم، و يكتحل بهما، أو يكتحل بذباب منزوعة الرؤوس مجففة، أو يحرق البندق، و يسحق، و يعجن بشحم العنز، أو شحم الدب و يطلى به الموضوع، فإنه يُنبت الشعر إنباتاً، و مع ذلك يسوده.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٣

و أيضاً يؤخذ من الكحل المشوى جزء، و من الفلفل جزء، و من الرصاص المحرق المغسول أربعة أجزاء، و من الزعفران أربعة، و من الناردين ثلاثة، و من نوى التمر المحرق اثنان، و يتخذ كحلاً.

### فصل في الشعر المنقلب و الزائد

بالجملة، فإن علاج هذا الشعر أحد وجوه خمسة، الإلحاق و الكي، و النظم بالإبرة، و تقصير الجفن بالقطع، و النتف المانع. فأما الإلصاق، فإن يشال و يسوى بالمصطكي، و الراتينج، و الصمغ، و الدبق، و الأشق، و الغراء الذي يخرج من بطون الصدف، و بالصبر و الأنزروت، و الكثيراء، و الكندر المحلول ببياض البيض، و من الألزاق الجيد، أن يلزق بالدهن الصيني. و أجود منه بغراء الجين، و قد ذكرناه في القرباذين.

و أما علاج الإبرة، فإن تنفذ إبرة من باطن الجفن إلى خارجه بجانب الشعر، في سمها، و يخرج إلى الجانب الآخر، و يشد. و إن عسر إدخال الشعر في سم الإبرة، جعل في سم الإبرة شعر امرأة، و أخرجت من الإبرة طرفاً من ذلك الجانب بالشعر حتى يبقى مثل العروة من الجانب الباطن، فيجعل فيها الشعر، و يخرج، فإن اضطرت إلى إعادة الإبرة، فاطلب موضعاً آخر، فإن تشية الغرز توسع الثقب، فلا يضبط الشعر.

و أما القطع، فإن يقطع منبته من الجفن، و قد أمر بعضهم أن يشق الموضوع المعروف بالإجانة، و هو عند حرف الجفن، ثم يدمل، فينبت عليه لا محالة لحم زائد، فيسوى الشعر، و لا يدعه ينقلب.

و أما الكي، فأحسنه أن يكون بإبرة معقفة الرأس تحمي رأسها، فيمد الجفن، و يكوى بها موضع منبت الشعر، فلا يعود، و ربما احتيج إلى معاودات مرتين أو ثلاثة فلا يعود بعد ذلك إليه البتة. و أما النتف المانع، فإن ينتف، ثم يجعل على الموضوع الأدوية المانعة لنبات الشعر، و خصوصاً على الجفن مما قيل في ألواح الأدوية المفردة، و نقوله في باب الشعر الزائد.

## فصل فى الشعر الزائد

يتولد من كثرة رطوبة عفته تجتمع فى أجفان العين.

المعالجات علاجه تنقيه البدن و الرأس و العين بما علمت، ثم استعمال الأكمال الحادة المنقيه للجفن، مثل الياسليقون، و الروشناى الأحمر الحاد، و الأخضر الحاد، و الشياف الهليلجى،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٤

و خصوصاً إن كانت هناك دمعة، أو عارض من أعراض الأخلاط، فإن لم يغن، عولج بالنتف، ينتف و يطفى على منبته دم قنفذ، و مرارته و مرارة خمالاون، و مرارة النسر، و مرارة الماعز، و ربما خلطت هذه المرارات و الدماء بجندبيدستر، و اتخذ منها شياف كفلوس السمك.

و تستعمل عند الحاجة محلولة بريق الإنسان، و يصبر المستعمل عليه نصف ساعة.

و من المعالجات الجيدة أن يؤخذ مرارة القنفذ، و مرارة خمالاون، و جندبيدستر بالسوية، يجمع بدم الحمام، و يقرص. و مما وصف دم القراد، و خصوصاً قرادة الكلب، و دم الضفدع، و لكن التجربة لم تحققه. و من الصواب فيما زعموا أن يخلط بالقطران.

و مما وصف أيضاً أن تستعمل مرارة النسر بالرماد، أو بالنوشادر، أو بعصير الكراث، و خصوصاً إذا جعلاً على مقلى فوق نار حتى يمتزجا و ينشى، و إن كان رماد صدف، فهو أفضل و سحالة الحديد المصدأ بريق الإنسان غاية، و إن أوجع.

و مما جرب الأرضة بالنوشادر، و خصوصاً مع حافر حمار محرق بخل ثقيف، و كذلك زبد البحر بماء الاسفيوش، فإنه إذا خدر و برد الموضع لم ينبت شعراً.

## فصل فى التصاق الأشفار

يكون ذلك فى الأكثر بعد الرمذ، فيجب أن يستعمل أنزروت و سكر طبرزد أجزاء سواء زبد البحر ربع جزء، و يسحق الجميع سحقاً ناعماً، و يذر على موضع الأشفار، فإنه نافع.

## المقالة الرابعة فى أحوال القوّة الباصرة و أفعالها

### فصل فى ضعف البصر

ضعف البصر و آفته، إما أن يوجه مزاج عام فى البدن من ييوسه غالبه، أو رطوبة غالبه خلطيه، أو مزاجيه بغير مادة، أو بخاريه ترتفع من البدن و المعدة خاصة، أو برد فى مادة، أو غير ذى مادة، أو لغلبة حرارة ماديه، أو غير ماديه.

و إما أن يكون تابعاً لسبب فى الدماغ نفسه من الأمراض الدماغيه المعروفة، كانت فى جوهر الدماغ، أو كانت فى البطن المقدم كله، مثل ضربه ضاغطة تعرض له، فلا يبصر العين، أو فى الجزء المقدم منه. و أكثر ذلك رطوبة غالبه، أو ييوسه تعقب الأمراض، و الحركات المفرطة البدنيه، و النفسانيه و الاستفراغات المفرطة تسقط لها القوّة و تجف المادة.

و إما أن يكون لأمر يختص بالروح الباصر نفسه، ما يليه من الأعضاء، مثل العصبه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٥

المجوفة، و مثل الرطوبات و الطبقات و الروح الباصر، و قد يعرض أن يرق، و يعرض له أن يكشف، و يعرض له أن يغلظ، و يعرض له أن يقل. و أما الكثرة، فأفضل شىء و أنفعه، و أكثر ما يحدث الرقة تكون من يوسئه، و قد تكون من شدة تفريق يعرض عند النظر إلى الشمس و نحوها من المشرقا، و ربما أدى الاجتماع المفرط جداً إلى احتقان محلل، فيكتف فيه أولاً، ثم يرق جداً ثانياً و هذا كما يعرض عند طول المقام فى الظلمة و الغلظ، يكون لرطوبة، و يكون من اجتماع شديد ليس بحيث يؤدي إلى استعمال مزاج مرقق، و قد يكون السبب فيهما واقعاً فى أصل الخلقة.

و القلة قد تكون فى أصل الخلقة، و قد تكون لشدة اليبس، و كثرة الاستفراغات، أو لضعف المقدم من الدماغ جداً، و صعوبة الأمراض، و يقرب الموت إذا تحللت الروح.

و أما الضعف و الآفة التى تكون بسبب طبقات، و أكثرها بسبب الطبقات الخارجة دون الغائرة، فاما أن يكون بسبب جوهر الطبقة، أو يكون بسبب المنفذ الذى فيها.

و الذى يكون بسبب الطبقة نفسها، فيكون لمزاج ردىء، و أكثره احتباس بخار فيها، أو فضل رطوبة تخالطها، أو جفاف و يبس و تقشف و تحشف يعرض لها، و خصوصاً للعينية و القرنية، أو فساد سطحها بآثار قروح ظاهرة، أو خفية، أو مقاساة رمد كثير يذهب إشفافها، أو لون غريب يداخلها، كما يصيب القرنية فى اليرقان من صفرة، أو آفة من حمرة، أو انسلاخ لون طبيعى، مثل ما يعرض للعينية، فيزداد إشفافاً و تمكيناً لسطوة الضوء من البصر، و من تفرقه للروح الباصرة، و ربما أحدث تجفيفاً و تسخيناً لتمكن الهواء و الضياء من الرطوبات، أو يرقق منها بسبب تأكل عرض، فلا يتدرج الضوء فى النفوذ فيها، بل ينفذ دفعة نفوذاً حاملاً على الجليدية أو لنبات غشاء عليها كما فى الظفرة، أو انتفاخ و غلظ من عروقها كما فى السبل.

و أما العارض للثقب و المنفذ: فإما أن يضيق فوق الطبيعى لما نذكره من الأسباب فى بابه، و إما أن يتسع، و إما يفسد سده كاملة أو غير كاملة، كما عند نزول الماء أو عند القرحة الوسخة العارضة للقرنية حيث تمتلئ ثقب العينية من الوسخ، و نحن نذكر هذه الأبواب كلها باباً باباً.

و أما الكائن بسبب الرطوبات: فأما الجليدية منها، فبأن تتغير عن قوامها المعتدل، فتغلظ، أو تشتد دفعة، أو تزول عن مكانها الطبيعى، فتصير متأذية عن حمل الضوء و الألوان الباهرة لها، و أما البيضية، فأن تكثر جداً، أو تغلظ، و يكون غلظها، إما فى الوسط بحذاء النقب، و إما حول الوسط، و إما فى جميع أجزائها فيكون ذلك سبباً لقله إشفافها، أو لرطوبات و أبخرة تخالطها و تغير إشفافها، فإن الأبخرة و الأدخنة الغربية الخارجة تؤذيها، فكيف الداخلة. و جميع الحبوب النفاخة المبخرة مثقلة للبصر، و أما الزجاجية، فمضرتها بالإبصار غير أولية، بل إنما تضرّ بالإبصار من حيث تضرّ بالجليدية، فتحيل قوامها عن الاعتدال لما تورده عليها من غذاء غير

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٦

معتدل. و أما الطبقة الشبكية فمضرتها بالإبصار تفرق اتصالها، إما فى بعضها فيقل البصر، و إما فى كلها فيعدم البصر.

و أما الآفة التى تكون بسبب العصبه، فأن يعرض لها سده، أو يعرض لها ورم، أو اتساع بها أو انهتهاك.

العلامات أما الذى يكون بشركة من البدن، فالعلامات فيه ما أعطيناها من العلامات التى تدل على مزاج كلية البدن، و الذى يكون بشركة الدماغ، فأن يكون هناك علامة من العلامات الدالة على آفة فى الدماغ مع أن تكون سائر الحواس مؤفة مع ذلك، فإن ذلك يفيد الثقة بمشاركة الدماغ، و ربما اختص بالبصر أكثر اختصاصه، و بالشم دون السمع، مثل الضربة الضاغطة إذا وقعت بالجزء المقدم من الدماغ جداً، فربما السمع بحاله، و تبقى العين مفتوحة لا يمكن تغميض الجفن عليها، و لكن لا يبصر.

و علامة ما يخص الروح نفسه، إنه إن كان الروح رقيقاً، و كان قليلاً رأى الشىء من القرب بالاستقصاء، و لم ير من البعد من

الاستقصاء، و إن كان رقيقاً كثيراً كان شديد الاستقصاء للقريب و للبعيد، لكن رفته إذا كانت مفرطه لم يثبت الشيء المنير جداً، بل يبهره الضوء الساطع و يفزقه، و إن كان غليظاً كثيراً لم يعجزه استقصاء تأمل البعيد و لم يستقص رؤية القريب، و السبب فيه عند أصحاب القول بالشعاع، و إن الإبصار إنما يكون بخروج الشعاع، و ملاقاته المبصر، إن الحركة المتجهه إلى مكان بعيد يلفظ غلظها، و يعدل قوامها كما أن مثل تلك الحركة يحلل الروح الرقيقه، فلا يكاد يعمل شيئاً.

و عند القائلين بتأديه المشف شح المرئي غير ذلك، و هو أن الجليديه تشتد حركتها عند تبصير ما بعد، و ذلك مما يرقق الروح الغليظ المستكن فيها، و يحلل الروح الرقيق خصوصاً القليل. و تحقيق الصواب من القولين إلى الحكماء دون الأطباء.

و أما تعرف ذلك من حال الطبقات و الرطوبات الغائره، فمما يصعب إذا لم يكن شيء آخر غيرها، و لكن قد يفزع إلى حال لون الطبقات و حال انتفاخها و تمددها، أو تحشفتها و ذبولها، و حال صغر العين لصغرها، و حال ما يترقق عليها من رطوبة، و يتخيل من شبه قوس قرح، أو يرى فيها من يوسه.

و الكدوره التي تشاهد من خارج و يكاد لا بصر معها إنسان العين، و هو صورة الناظر فيها، ربما دلت على حال القرنيه، و ربما دلت على حال البيضيه. و صاحبها يرى دائماً بين عينيه كالضباب، فإن رؤيت الكدوره بحذاء الثقبة فقط، و لم يكن سائر أجزاء القرنيه كدرأ، دل على أن الكدوره في البيضيه، و أنها غير صافيه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٧

و إن عمت الكدوره أجزاء القرنيه لم يشك أنها في القرنيه، و بقي الشك أنها هل هي كذلك في البيضيه أم لا. و قد يعرض للبيضه يبس، و ربما عرض من ذلك اليبس أن اجتمع بعض أجزاءه، فلم يشف فرأى حذاه كوه أو كوى، و ربما كان ذلك لآثار بثور في القرنيه خفيه تختل خيالات، فربما غلظ فيها و يظن أنها خيالات الماء، و لا يكون، و أما الضيق و السعه و الماء و أحوال العصبه، فلتؤخر الكلام فيها.

و أما علامه تفرق اتصال الشبكيه إذا كانت في جملتها، فيعدم البصر بغتة، و اعلم أن كل فساد يكون عن اليبس، فإنه يشتد عند الجوع، و عند الرياضه المحلله، و عند الاستفراغات، و في وقت الهاجره و الرطب بالضد.

المعالجات إن كان سبب الضعف يوسه، انتفع بماء الجبن و المرطبات، و حلب اللبن و شربه، و جعل الأدهان مرطبه على الرأس، و خصوصاً إن كان ذلك في الناقيين، و ينفعه النوم و الراحة و السعوط المرطبه، و خصوصاً دهن النيلوفر، و ما كان من ذلك في الطبقة، فيصعب علاجه.

و أما إن كانت عن رطوبة، فاستعمال ما يحلل بعد الاستفراغات. و أما القيء فالرقيق منه مما ينفع، و خصوصاً للمشايخ، و العتيق يضر جداً، و الغراغر و المخوطات و العطوسات نافعه.

و من الإستفراغات النافعه في ذلك شرب دهن الخروع بنقيع الصبر و استعمال ما يمنع البخار من الرأس كالإطريفل، و خصوصاً عند النوم نافع أيضاً.

و ينتفع برياضات الأطراف، و خصوصاً الأطراف السفلى، و كذلك يجب أن يستعمل دلکها، فإن كان السبب غلظاً، فيعالج بما يجلو من الأدوية المذكوره في لوح العين، و يجب إذا استعملت الأدوية الحاده أن تستعمل معها أيضاً الأدوية القابضه.

و عن الأشياء النافعه في ذلك التوتيا المغسول المربي بماء المرزنجوش، أو ماء الرازيانج، أو ماء الباذروخ، و عصارة فراسيون. و إدامه الاكتحال بالحضض تنفع العين جداً، و تحفظ قوتها إلى مدة طويله، و الاكتحال بحكأكه الهليلج بماء الورد، و ينفع جداً إذا كانت الرطوبة رقيقه مع حراره و حكه.

و من الأكحال النافعه في مثل ذلك المرارات كانت مفردة مثل مراره القنج، و مراره الرق و الشبوط، و الرحمه، و الثور، و الدب،

و الأرنب، و التيس، و الكركى، و الخطّاف، و العصافير، و الثعلب، و الذئب، و السنور، و الكلب السلوقى، و الكبش الجبلى. و لمرارة الجبارى خاصّة خاصية عجيبة جداً، أو مركّبة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٨

و من الأدهان النافعة دهن الخروع، و النرجس، و دهن حبّ الغار، و دهن الفجل، و دهن الحلبه، و دهن السوسن، و دهن المرزنجوش، و دهن البابونج، و دهن الأقحوان، و الاكتحال بماء الباذروج نافع.

و من الأدوية الجيدة المعتدلة، أن يحرق جوزتان، و ثلاثون نواة من نوى الهليلج الأصفر، و يسحق و يلقى عليه مثقال فلفل غير محرق و يكتحل به.

و من الأدوية النافعة أن يؤخذ عصارة الرمان المزمّ و يطبخ إلى النصف، و يدفع و يخلط به نصفه عسلًا و يشمس، و يستعمل. و كذلك إن أخذ ماء الرمانين، و شمس شهرين فى القيط، و صُفّي، و جعل فيه دارفلفل، و صبر، و نوشادر، و قد يكون بلا نوشادر ينعم سحق الجميع، و يلقى على الرطل منه ثلاثة دراهم و يحفظ، و كلما عتق كان أجود، و من النوافع مع ذلك الوفى مع ماميران إذا سحقا كالاكتحال.

و الاكتحال بماء البصل مع العسل نافع، و شياف المرارات قوى، و المرارات القوية هى مثل مرارة البازى، و النسر، أو يؤخذ صلابه و فهر كل من النحاس، يقطر عليها قطرات فى خل، و قطرة من لبن، و قطرة عن عسل، ثم يسحق حتى يسود ذلك، و يكتحل به.

و اعلم أن تناول الشلجم دائماً مشويًا و مطبوخًا مما يقوى البصر جداً، حتى أنه يزيل الضعف المتقادم، و من قَدَرَ على تناول لحوم الأفاعى مطبوخة على الوجه الذى يطبخ فى الترياق و على ما فصل فى باب الجذام حفظ صحة العين حفظاً بالغاً.

و من الأدوية الجيدة للمشايخ، و لمن ضعف بصره من الجماع و نحو ذلك. و نسخته: يؤخذ توتيا مغسول ستّة، و شراب بقدر الحاجة، دهن البلسان أكثر من التوتيا بقدر ما يتفق، يسحق التوتيا ثم يلقى عليه دهن البلسان، ثم الشراب، و يسحق سحقاً بالغاً كما ينبغى، و يرفع و يستعمل.

و أيضاً دواء عظيم النفع حتى أنه يجعل العين بحيث لا يضرّها النظر فى جرم الشمس. و نسخته: يؤخذ حجر باسفيس، و حجر مغناطيس، و حجر أحاطيس، و هو الشبّ الأبيض، و الشادنج، و البابونج، و عصارة الكندس، من كل واحد جزء، و من مرارة النسر و مرارة الأفعى من كل واحد جزء، يتخذ منه كحل. و استعمال المشط على الرأس نافع، و خصوصاً للمشايخ، فيجب أن يستعمل كل يوم مرات لأنه يجذب البخار إلى فوق، و يحركه عن جهة العين و الشروع فى الماء الصافى و الانغطاط فيه و فتح العينين قدر ما يمكن، و ذلك مما يحفظ صحة العين و يقويها، و خصوصاً فى الشبان. و يحب خصوصاً لمن يشكو بخارات المعدة و مضرة الرطوبة، أن يستعمل قبل الطعام طيبخ الأفسنتين، و سکنجبین العنصل، و كل ما يلين و يقطع الفضول التى فى المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٧٩

### فصل فى الأمور الضارة بالبصر

و أما الأمور الضارة بالبصر، فمنها أفعال و حركات، و منها أغذية، و منها حال التصرف فى الأغذية، فأما الأفعال و الحركات فجميع ما يجفف مثل الجماع الكثير، و طول النظر إلى المشرفات، و قراءة الدقيق بإفراط، فإن التوسط فيه نافع. و كذلك الأعمال الدقيقة و النوم على الامتلاء، و العشاء، بل يجب على من به ضعف فى البصر أن يصير حتى ينهضم، و كل امتلاء يضره، و كل ما



يجفف الطبيعة يضره، و كل ما يعكّر الدم من الأشياء المالحه و الحريفة و غيرها يضره، و السكر يضره، و أما القيء فينفعه، من حيث ينقى المعدة، و يضره من حيث يحرك مواد الدماغ، فيدفعه إليه، و إن كان لا بد، فينبغى أن يكون بعد الطعام و برفق. و الاستحمام ضار، و النوم المفرط ضار، و البكاء الشديد، و كثرة الفصد، و خاصة الحجامه المتواليه. و أما الأغذية، فالمالحه، و الحريفة، و المفجّرة، و ما يؤذى فم المعدة، و الشراب الغليظ الكدر، و الكراث، و البصل، و البافروج أكلاً، و الزيتون النضيج، و الشبث، و الكرنب، و العدس.

## فصل فى العشاء

هو أن يتعطل البصر ليلاً، و يبصر نهاراً، و يضعف فى آخره. و سببه كثرة رطوبات العين و غلظها، أو رطوبة الروح الباصر و غلظه. و أكثر ما يعرض للكحل دون الزرق، و لصغار الحدق، و لمن تكثر الألوان و التعاريج فى عينه، فإن هذه تدل على قلة الروح الباصر فى خلقتها، و قد تكون هذه العلة لمرض فى العين نفسها، و قد تكون بمشاركة المعدة و الدماغ، و تعرف ذلك بالعلامات التى عرفتها.

المعالجات إن كان هناك كثرة، فليفصد القيفال، و المأقين، و يستعمل سائر المستفرغات المعروفة، و يكرر، و ربما استفرغ بسقمونيا و جنديدستر، فانتفع به، و يسقون قبل الطعاه شراب زوفا، أو زوفا و سذاب يابس سفوفاً، و يسقون بعد الهضم التام قليلاً من الشراب العتيق. و من الأدوية المُجربة سيالة كبد المعزى المغزوز بالسكين، المكيبه على الجمر، فإذا سالت أخذ مما يسيل، و ذر عليه ملح هندی، و دارفلل، و اكتحل به، و ربما ذر عليه الأدوية عند التكييب. و الانكباب على بخاره و الأكل من لحمه المشوى كل ذلك نافع جداً، و ربما قطع قطعاً عريضةً، و جعل منها شياف، و من دارفلل شياف، و جعل الشياف الأسفل و الأعلى من الكبد، و يشوى فى التنور، و لا يبالغ، ثم يؤخذ و تصفى عنه المائيه، و يكتحل بها، و كذلك كبد الأرنب، و كذلك الشياف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٠

المتخذ من دارفلل، و الذى على هذه النسخه، و صفته: يؤخذ فلفل، و دارفلل، و قنبيل أجزاء سواء يكتحل به. و المرات أيضاً نافعه، و خاصة مرات التيوس، و الكباش الجبليه، و كذلك الاكتحال بدهن اللسان مكسوراً بقليل أفيون، و الاكتحال بالفلفل الثلاثه مسحوقه كالعبار نافع جداً. و كذلك بالشب المصرى، و الاكتحال بالعسل، و ماء الرازيانج يغمض عليها العين مدة طويله نافع جداً، و أقوى منه العسل إذا كان فيه قوة من الشب و النوشادر، و دمء الحيوان الحاره المزاج ينفع الاكتحال بها. و ينفع الاكتحال بعصاره قنء الحمار مكسوره ببزر البقله الحمقاء، و شياف القلى، و شياف الزنجار. و ينفع منه خرد الورل، و الاصقنقور، أو يؤخذ منه مراره الحداه جزء، و فلفل جزآن، أشج ثلاثة أجزاء، يعجن بعسل، و يستعمل، و ينفع منه فصد عرق الماقين إن لم يكن مانع حسب ما تعلم ذلك.

## فصل فى الجهر و هو أن لا يرى نهاراً

فنقول: سبب الجهر و هو أن لا يبصر بالنهار رقه الروح و قلته جداً، فيتحلل مع ضوء الشمس، و يجتمع فى الظلمه، و ربما كان سبب الجهر قليلاً، فيرى فى الظلمه و الظل ليلاً و نهاراً، و يضعف فى الضوء، و علاجه من الزيادة فى الترطيب، و تغليظ الدم ما تعلم.

الخيالات هي ألوان يحس أمام البصر كأنها مبنوثة فى الجو، والسبب فيها وقوف شىء غير شفاف ما بين الجليدية و بين المبصرات. و ذاك الشىء، إما أن يكون مما لا- يحرك مثله فى العادة أصلاً، وإنما يدركه القوى البصر الخارج عن العادة إدراكاً، وإما أن يكون مما تدركه الأبصار إذا توسطت، وإن لم تكن فى غاية الذكاء، بل كانت على مجرى العادة.

و معنى الأول أن البصر إذا كان قوياً أدرك الضعيف الخفى من الأمور التى تطير فى الهواء قرب البصر من الهباءات التى لا يخلو منها الجبر وغيره، فتلوح له، و لقربها، أو لضوئها لا يحققها. و كذلك إذا كانت فى الباطن من آثار الأبخرة القليلة التى لا يخلو عنها مزاج و طبع البتة، إلا أن هذين يخفيان على الأبصار ليست التى فى غاية الذكاء، وإنما يتخيلان لمن هو شديد حدة البصر جداً، و هذا مما لا ينسب إلى مضره.

و أما القسم الآخر: فإما أن يكون فى الطبقات، و إما أن يكون فى الرطوبات. و الذى يكون فى الطبقات، فهو أن يكون على الطبقة القرنية آثار خفية جداً بقيت عن الجدرى، أو عن رمد و بثور أو غير ذلك، فلا يظهر للعين من خارج، و يظهر للعين من باطن من حيث لا- يشف المكان الذى هو فيه، فيخفى تحته من المحسوس و من الهواء الشاف أجزاء ترى كثيرة، بمقدار ما لو كانت بالحقيقة موجودة من خارج، لكان ذلك الجزء الصغير قدر شجها من الثقبه العينية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨١

و أما التى تكون فى الرطوبات، فهى على قسمين، لأنها، إما أن تكون قد استحال إليها جوهر الرطوبة نفسه، أو تكون قد وردت على جوهر الرطوبة مما هو خارج عنها. و التى تكون قد استحال إليها جوهر الرطوبة نفسه، فإما أن يعرض لجزء منها سوء مزاج يغير لونها و يزيل شفافيتها، فلا يشف ذلك القدر منها لبرد، أو لرطوبة، أو لحرارة يغلى ذلك القدر، و يثير فيه هوائيه، و من شأن الهوائية إذا خالطت الرقيقة الشفافة أن تجعلها كثيفة اللون، زبدية غير شافة، أو ليبوسة مكثفة جماعة جداً.

و الذى يكون الوارد عليها منه هو من غيره فلا يخلو، إما أن يكون عرضياً غير متمكن، و هو من جنس البخارات التى تتصعد من البدن كله، أو من المعدة، أو من الدماغ إذا كانت لطيفة تحصل و تتحلل، و كما يكون فى البخرانات و بعد القيء و بعد الغضب، و إما أن يتمكن فيها، و ينذر بالماء.

و تختلف هذه الخيالات فى مقاديرها، فتكون صغيرة و كبيرة، و قد تختلف فى قوامها، فتكون كثيفة و رقيقة خفية، و قد تختلف فى أوضاعه فتكون متخلخله، و قد تكون متكاثفة ضبابية، و قد تختلف فى أشكالها، فتكون حبيبية، و تكون بقية و ذبائيه، و قد تكون خيطية و شعريه بالطول.

العلامات علامة ما يكون من ذكاء الحس أن يكون خفيفاً ليس على نهج واحد و شكل واحد، و يصحب الإنسان مدة صحة بصره من غير خلل يتبعه.

و الذى يكون بسبب القرنية، تحل عليه أسبابه المذكورة، و أن يثبت مدة لا يتزايد، و لا يؤدي إلى ضرر فى البصر غيره. و الذى يكون من سبب فى البيضية، فأن تكون مدته طويلاً و لم يؤد إلى آفة عظيمة و يكون، إما عقيب رمد حار، و إما عقيب سبب مبرد أو مسخن، و هو مما يعلم بالحدس، و خصوصاً إذا وجدت القرنية صقيلة صافية لا خشونة فيها بوجه، ثم كان شىء ثابت لا يزيد و لا يؤدي إلى ضرر عظيم.

و أما الذى يكون سببه بخارات معدية و بدنية، فيعرف بسبب أنها تهيج مع المبخرات، و عند الامتلاء و الهضم، و عند الحركات و الدورار و السدر، و لا يثبت على حالة واحدة، بل يزيد و ينقص، و لا يختص بعين واحدة، بل يكون فى العينين، و إذا كان معه

الغثيان صحت دلالتة، و إذا كان القيء و الاستفراغ بالأيارج و تلطيف الغذاء و العناية بالهضم يزيدو أو ينقصه.  
و قد علمت في باب ضعف البصر علامات ما سببه بيس البيضية أو غيره، و إذا استمرت صحة العين و السلامة بصاحب الخيالات  
سته أشهر، فهو على الأكثر في أمن، و الذي هو من الخيالات مقدمه للماء، فإنه لا يزال يتدرج في تكدير البصر إلى أن ينزل  
الماء، أو ينزل يعده

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٢

الماء دفعه، و قلما يجاوز سته أشهر، فإذا رأيت الخيالات تزول و تعود و تزيد و تنقص، فاعلم أنها ليست مائية. و إذا رأيت الثانية  
تطول مدتها و لا تستمر في إضعاف البصر، فاعلم أنها ليست مائية.

المعالجات لابتداء الماء و الخيالات أولى الخيالات بأن يقبل على علاجه ما كان منذراً بالماء، و أما سائر ذلك فما كان منه من  
يبوسة، فربما نفع منه المرطبات المعلومه. و إن كان عن رطوبة و غير ذلك مما ليس عن يبوسة تقع منه كل ما يجلو من  
الأكحال.

و أما المنذر بالماء فيجب أن يبدأ فينقى البدن، و خصوصاً المعدة، ثم تقبل على تنقية الرأس بالغرغرات و السعوطات و  
المضوغات.

و أما العطوسات فمن جهة ما ترخي و تنقى، يرجى منها التنقية، و تنقى من جهة عنف تحريكها، فيخاف منها تحريك الماء، و  
خصوصاً إن كان واقعاً دون العصبه و بقرها. و اعلم أن أيارج فيقرا جليل النفع فيه. و كذلك حب الذهب، و ما يقع فيه من  
أدوية القنطوريون، و القشاء المر، و قد علمت في أبواب علاج الرأس و تنقيته ما ينبغي أن تعتمده، و يجب أن تكون التنقية  
بأيارج فيقرا و حب الذهب على سبيل الشيار متواتره جداً، و لا يستعمل لأدوية المطفة و الجلاءه أكحالا إلا بعد التنقية.

و ينفع في ابتداء الماء فصد شريان خلف الأذن، و ينبغي أن يبتدأ بالأدوية اللينه مثل ماء الرازيانج بعسل و زيت، و بمثل ما قيل  
من أن شم المرزنجوش نافع لمن يخاف نزول الماء إلى عينه، و كذلك ينشف دهنه، و قد قيل أن إرسال الحرق على الصدغين  
ينفع في ابتدائه، و قد مِدَح الاكتحال ببزر الكتم، و ذكر أنه يزيل الماء و يحلله و أنه غاية، ثم يتدرج إلى الأدوية المركبة من  
السكينج و أمثاله، من ذلك: السكينج ثلاثة، الحلتيت و الخربق الأبيض من كل واحد عشرة، العسل ثمانية قوطليات.

و مما هو مجزب جداً، رأس الخطاف بعسل يكتحل به، و شياف أصططيقان، و جميع المرارات المذكورة في باب ضعف  
البصر. و أقوى منه شياف المرارة المارستاني، و أيضاً كحل أو ميلانوس، و الكحل المذكور في الكتاب الخامس، و هو  
القراباذين، بمرارة السلحفاة، أو دواء اتعاسيوس بماء الرازيانج، أو شياف المرزنجوش، و الساروس، و المرحومون. و دهن البلسان  
نافع فيه.

و مما ينفع في ابتداء الماء أن يؤخذ مرارة ثور شاب صحيح البدن، فتجعل في إناء نحاس، و تترك قريباً من عشرة أيام إلى  
أسبوعين، ثم يؤخذ من المرّ و الزعفران المسحوقين، و من مرارة السلحفاة البرية، و من دهن البلسان من كل واحد وزن درهمين،  
و يخلط الجميع و يجمع جمعاً بالغاً و يُكْتَحَل به.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٣

و أيضاً يؤخذ من الخربق جزء، و من الحلتيت جزء، و من السكينج خمس و عشر جزء، و هو ثلاثة أعشار جزء، و يُتَّخَذ شياف و  
يُكْتَحَل به. و أيضاً من الخربق الأبيض، و الفلفل جزء، و من الأشق ثلاثة أجزاء، و يتخذ منه شياف بعصاره الفجل، و يستعمل، و  
يجتنب السمك و المغلطات من الأغذية، و المبخرات و الشرب الكثير من الماء، و الشراب أيضاً و متواتره الفصد و الحجامه، بل  
يؤخر ذلك ما أمكن، إلا أن يشتد مساس الحاجة إلى ذلك و الثقة بأن الدم حار و كثير.

الانتشار هو أن تصير الثقبة العنبيّة أوسع مما هي بالطبع، وقد يكون ذلك عقيب صداع، أو سبب باد من ضربة أو صدمة، وقد يكون لأسباب فى نفس الحدقة، وذلك، إما فى البيضية، وإما فى العنبيّة، فإن البيضية إن رطبت و كثرت، زحمت العنبيّة و حركتها إلى الاتساع.

و أما يبوسة البيضية، فلا يوجب الاتساع بالذات، بل بالعرض من حيث يتبعها يبوسة العنبيّة.

و العنبيّة نفسها إن يبست و تمددت إلى أطرافها تمدد الجلود المثقبة عند اليبس، عرض لها أن تتسع كما يتسع ثقب تلك الجلود، و خصوصاً إذا زوحت من الرطوبات، و قد يعرض لها ذلك من رطوبة تداخل جورها، و تزيد فى ثخنها و تمددها إلى الغلظ، فيعرض للثقبة أن تتسع، و قد يعرض ذلك لورم ممدد يحدث فيها، و قد تكون سعة العين طبيعياً، و يضر ذلك بالبصر، فإنه يرى الأشياء أصغر مما يجب أن ترى، و قد يكون عارضاً، فيكون كذلك، و ربما بالغ إلى أن لا يرى شيئاً، فإنه كثيراً ما تتسع العين حتى تبلغ السعة الإكليل، و لا يبقى من البصر ما يُعتدّ به.

و ما كان من ضربة أو صدمة، فلا علاج له، و قد سمعت من ثقة أنه عالج الاتساع الذى حصل من ضربة، بأن فصد المريض فى الحال، و أعطاه حب الصبر فبرئ بعد أيام قلائل.

و إذا كان الاتساع من تفرق اتصال الطبقة الشبكية فلا علاج له بتة من كل وجه، و ما كان من اتساع العصب المجوف، فبرؤه عسير.

العلامات قد ذكرناها فى باب ضعف العين.

المعالجات ما كان من ذلك طبيعياً، فلا علاج له، و ما كان من يبوسة، فينفع منه ترطيب العين بالمرطبات المذكورة، و ما كان من رطوبة، فينفع منه الفصد إن كان فى البدن كثرة، و أيضاً فصد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٤

عروق المأقن يستفرغ من الموضع، و ينفع منها، و كذلك فصد عروق الصاع و سلها، و الاستفراغات التى علمتها و صب الماء الملح و المملح على الرأس، خصوصاً ممزوجاً بالخل، و لا ينبغى أن يكثر الاستفراغات بالمسهلات، فيضعف القوة و لا يستفرغ المطلوب، بل ربما كفاه الاستفراغ كل عشرة أيام بدرهم، أو درهم و نصف من حب القوقايا.

و الغذاء ماء حمص بشيرج، و يكحل العين الأخرى بالتوتيا لثلا تنتشر كالأولى، و يجب أن يستعمل الأكحال المذكورة فى باب الخيالات و الماء.

و ينفع منه الحجامه على القفا لما فيه من الجذب إلى خلف.

و أما الكائن عقيب ضربه، فمما يتكلف فى علاجه أن يفصد، ثم يحمم الرأس ثم يستعمل المبردات، و يُضمّد بدقيق الباقلا من غير قشره، أو دقيق الشعير مبلولاً بماء ورق الخلاف، أو بماء الهندبا، و بصوفة مبلولة بمخّ بيض مضروب بدهن الورد و قليل شراب، و يقطر فى العين دم الشفانين و الفراخ، و فى اليوم الثالث يقطر فيها اللبن، و الأكحال التى هى أقوى.

و بالجملة، فإن أكثر علاج هذا من جنس علاج الورم الحار، و بعد ذلك، فيستعمل شيئاً متخذاً من كندر، و زعفران، و مرّ من كل واحد جزء و من الزرنخ نصف جزء.

و هذا الدواء نافع من أمور ياسفيس و هو الإتساع. و نسخته: يؤخذ مرارة الجدوى، و مرارة الكركى، مثقالان مثقالان، زعفران درهم، فلفل مائة و سبعين عمداً، رب السوس خمسة مثاقيل و ثلثين، أشجّ مثقالان، عسل مقدار الحاجة، و يستعمل منه كحل

يسحق بماء الرازيانج، و يخلط بالعسل. و للكائن من ضربه نصف مثقال، يسحق بعصاره الفجل إلى أن يجف، و يستعمل يابساً، و أيضاً مرارة التيس مثقال واحد، بعر الضب أو الورل يابساً مثقال و نصف، نظرون مثقال، فلفل، مرارة الكركي، من كل واحد مثقالان، زعفران مثقال أشج نصف مثقال، خربق أبيض مثقال، يسحق أيضاً بماء الرازيانج، و يخلط بالعسل، و ما كان من الاتساع من انحراف الطبقة الشبكية أو اتساع العصبتين المجوفتين، فلا علاج له اللهم إلا أن اتساع العصبتين المجوفتين عسر العلاج و مع ذلك يرجى.

## فصل في الضيق

الضيق هو أن تكون الثقبه العينية أضيق من المعتاد، فإن كان ذلك طبيعياً، فهو محمود، و إن كان مرضياً، فهو رديء أردأ من الانتشار. و ربما أدى إلى الانسداد.

و أسبابه إما ييس من القرنيه محشف يجمعه، فتقبض الثقبه و يحدث الضيق أو السده، و إما رطوبة ممدده للقرنيه من الجوانب إلى الوسط، فتتضيق الثقبه مثل ما يعرض للمناخل إذا بقت و استرخت و تمددت في الجهات، و إما ييس شديد من البيضيه، فتقل و تساعد الطبقة إلى الضمور و الاجتماع المخالف لحال الجحوظ.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٥

و كثر ما يعرض هذا يعرض من اليوسه، و قد يمكن أن يكون ضيق الثقب من ضيق العصب المجوف حسب ما يكون اتساع الحدقه من اتساع العصبه المجوفه.

العلامات قد ذكرناها في باب ضعف العين.

المعالجات أما اليابس منه، فعلاجه بالمرطبات من القطورات، و السعوطات، و النطولات من العصارات الرطبه، و غيرها كما تعلم، و الأغذيه اللينه و الدسمه. و في الأحيان لا تجد بُدأ من استعمال شىء فيه حراره ما ليغذب ماده الرطبه إلى العين، و يجب أن يستعمل ذلك الرأس و الوجه و العين ذلكاً متتابعاً قصير الزمان، و ذلك كله ليغذب، فإن استعمال المرطبات الصرفه قد يضر أيضاً، و إذا استعملت أكحالاً جاذبه، فعاود المرطبات.

و أما الرطب منه، فالأكحال المعروفة المذكوره في باب ضعف البصر و الماء و الخيالات، و منها شياف بهذه النسخه. و نسخه: يؤخذ زنجار أشق من كل واحد جزء، زعفران جزء و ثلث، صبر خمسة أجزاء، مسك نصف جزء، يتخذ منه شياف.

و أيضاً أشق مثقالان، زنجار أربعة مثاقيل، زبل الورل ثلاثه مثاقيل، زعفران مثقالان، صمغ مثقال واحد، يعجن بعسل، و يستعمل. و أيضاً فلفل و أشج من كل واحد جزءان، دهن البلسان تسع جزء، زعفران جزء، يُحلّى الأشج في ماء الرازيانج، و يلقي عليه دهن البلسان، و يُستعمل بعد أن يعجن بعسل، فإن هذا جيد جداً.

و قد عالجت أنا من كان به ضيق قد حصل بعد اندمال القرحة القرنيه، و كانت القرحة غير غائره، فعالجت بالمجليات المحلول بلبن النساء تاره، و بعصاره شقائق النعمان تاره، و بعصاره الرازيانج الرطب الذي يعقد بالعسل تاره، فبرأ، و كاله يرى الأشياء مثل ما كان يرى قبل ذلك.

## فصل في نزول الماء

اعلم أن نزول الماء مرض سدى، و هو رطوبة غريبه تقف في العقبة العينية بين الرطوبة البيضيه و الصفاق القرني، فتمنع نفوذ الأشباح إلى البصر، و قد تختلف في الكم، و تختلف في الكيف.

و اختلافها في الكم، أنه ربما كان كثيراً بالقياس إلى الثقبه يسد جميع الثقبه، فلا ترى العين

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٦

شيئاً، وربما كان قليلاً بالقياس إليها، فتسد جهه، و تخلى جهه مكشوفه، فما كان من المرثيات بحذاء الجهه المسدوده لم يحركه البصر، و ما كان بحذاء الجهه المكشوفه أدركه، و ربما أدرك البصر من شىء من الأشياء نصفه، أو بعضه، و لم يحرك الباقي إلا بنقل الحدقه، و ربما أدركه بتمامه تاره، و لم يدركه بتمامه أخرى، و ذلك بحسب موضعه. فإنه إذا حصل بتمامه بإزاء السده لم يدرك منه شيئاً، و إذا حصل بتمامه لإزاء الكشف أدرك جميعه.

و هذه السده الناقصه، قد تقع إلى فوق ففوق، أو إلى فوق و أسفل، و قد يتفق أن يكون ذلك في حاق واسطه الثقبه و ما يطيف بها مكشوفاً، و حينئذ إنما يرى من كل شىء جوانبه، و لا يرى وسطه، بل يرى في وسطه ككوه أو هوه و معنى ذلك أنه لا يرى، فيتخيل ظلمه.

و أما اختلافه في الكيف فتاره في القوام، فإن بعضه رقيق صاف لا يستر الضوء و الشمس، و بعضه غليظ جداً.

و في اللون، فإن بعضه هوائى اللون، و بعضه أبيض جصى اللون، و بعضه أبيض لؤلؤى اللون، و بعضه أبيض إلى الزرقه أو الفيروزية و الذهبية، و بعضه أصفر، و بعضه أسود، و بعضه أغبر.

و أقبه للعلاج من جهه اللون الهوائى، و الأبيض اللؤلؤى، و الذى إلى الزرقه قليلاً، و إلى الفيروزية.

و أما الجبسى الجصى، و الأخضر، و الكدر، و الشديد السواد، و الأصفر، فلا يقبل القدح.

و من أصناف الغليظ، صنف ربما صار صلباً جداً حتى يخرج أن يكون ماء، و لا علاج له.

و أقبه للعلاج من جهه القوام، هو الرقيق الذى إذا تأملته فى الفىء النير فغمزت عليه إصبعك، و جدته يتفرق بسرعه، ثم يعود فيجتمع، فهذا يرجى زواله بالقدح، على أن مداومه هذا الامتحان مما يشوش الماء و يعسر القدح، و ربما جربوا ذلك بوجه آخر. و هو أن يوضع على العين قطنه، و يُنفخ فيها نفخ شديد، ثم ينحى و ينظر بسرعه هل يرى فى الماء حركة، فإن رأى فهو منقذ، و كذلك إن كان التغميض لعين يوجب اتساع الأخرى. و ما كان بعد سقطة أو مرض دماغى فحدث بعده عسر برؤه.

العلامات العلامه المنذره بالماء الخيالات المذكوره التى ليست عن أسباب أخرى، و قد شرحنا أمرها فى باب الخيالات، و أن يحدث معها كدوره محسوسه، خصوصاً إذا كان فى إحدى العينين، و أن تتخيل له الأشياء المضيئه كالأسرجه مضاعفه، و قد يفرق بين الماء و السده الباطنه، بأن إحدى العينين إذا غمضت اتسعت الأخرى فى الماء، و لم تتسع فى السده، و ذلك لأن سبب ذلك الاتساع إندفاع الروح الذى كان فى العين المغمضه إلى الأخرى بقوة، فإذا أصابت سده من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٧

وراء لم تنفذ، و هذا فى أكثر الأمور، و فى أكثر الأمر تتسع الأخرى، إلا أنا يكون الماء شديد الغلظ، و إن لم تكن سده، و فى الانتشار لا يكون شىء من هذا.

المعالجات إنى قد رأيت رجلاً ممن كان يرجع إلى تحصيل و عقل قد كان حدث به الماء، فعالج نفسه بالاستفراغات، و الحميه، و تقليل الغذاء، و اجتناب الأمراق و المرطبات، و الاقتصار على المشويات و القلايا، و استعمال الأكحال المحتله الملطفه، فعاد إليه بصره عوداً صالحاً، و بالحقيقه أنه إذا تدورك الماء فى أوله، نفع فيه التدبير، و أما إذا استحكم، فليس إلا القدح، فيجب أن يهجر صاحبه الامتلاء و الشرب و الجماع، و يقتصر على الوجبه نصف النهار، و يهجر السمك و الفواكه و اللحوم الغليظه خاصه. فأما القىء، فإنه، و إن نفع من جهه تنقيه المعده، فهو ضار فى خصوصيه الماء، و قد عرفنا قانون علاجه الدوائى فى باب الخيالات.

و لنذكر أشياء مجربة: وصفتها: يؤخذ حب الغار المقشر عشرة أجزاء، و الصمغ جزء واحد، يسحقان ببول صبي غير مراهق، للماء و لضعف البصر بالماء الساذج، و يستعمل. و كذلك أطبوس الأمدى يعجن بمرارة الأفعى بالعسل، و يكتحل به جيد جداً. أقول قد جرب ناس محصلون مرارة الأفعى، فلم يفعل فعل السموم البتة، و هذه التجربة مما ينقص وجوب الاحتراز منها، و أيضاً هذا الدواء مجرب جيد. و نسخته: يؤخذ عصارة الحب المنسوب إلى جزيرة فنقدس، و كمادريوس، و يسد من كل واحد مثقال يعجن بماء الرازيانج. و أما التدبير بالقدح، فيجب أن يتقدم قبله بتنقية البدن و الرأس، خاصة، و يفصد إن كان يحتاج إليه، ثم يراعى أن لا يكونا المقدوح مصدوعاً، فيخاف أن يحدث في الطبقات ورم، أو مبتلى بسعال، أو شديد الضجر سريع الغضب، فإن الضجر و الغضب كلها مما يحرك إلى العود، و يجب أن يهجر الشراب و الجماع و الحمام، و مع هذا فلا يجب أن يستعمل القدح، إلا بعد أن يقف الماء، و ينزل ما يريد أن ينزل منه، و يغلظ قوامه قليلاً، و من هذا يسمى الاستكمال و بعد المنفذ أسبه. و الفصد ضار له و غناؤه ماء الحمص ليلزم المرضع الذى تحركه إليه المقدحة من أسفل العين و لذلك قد يؤخر ذلك من المبدأ، و إذا أرادت أن تقدح، تقدم إلى صاحب الماء بأن يفتدى بالسمك الطرى، و الأغذية المرطبة المثقلة للماء، و يستعمل شيئاً مما هو مقو لمضرة الماء، ثم يقده.

و بالجملة، فإن الماء إن كان رقيقاً جداً، أو غليظاً جداً، لم يطع القدح، فإذا أردت أن تقدح ألزم العليل النظر إلى الموق الإنسى، و إلى الأنف، و يحفظ على ذلك الشكل، فلا يكون بحذاء الكوة، و لا فى موضع شديد الضوء جداً، ثم يقده، بيتدى و يثقب بالمتقبه، أى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٨

بالمقدحة، فيمر بين الطبقتين إلى أن يحاذى الثقبه، و يجد هناك كفضاء وجوبه، ثم من الصناع من يخرج المقدحة، و يدخل فيها ذنب المهت، و هو الأقليد إلى موافاة الثقبه، ليهيئ للطرف الحاد من المهت مجالاً. و ليعود العليل الصبر، ثم يدخل المهت إلى الحد المحدود، و يعلو به الماء و لا يزال يحطه حتى تصفو العين، و يكبس الماء خلف القرني من تحت، ثم يلزم المهت موضعه زماناً صالحاً ليلزم الماء ذلك المكان، ثم يشيل عنه المهت، و ينظر هل عاد، فإن عاد أعاد التدبير حتى يأمن، و إن كان الماء لا يجيب إلى ناحية خطه و إمالتة، بل إلى ناحية أخرى، دفعه إلى النواحي التى يميل إليها، و فرقه فيها، فإن رأيت الماء عاد فى الأيام التى تعالج فيها العين، فأعد المهت فى ذلك الثقب بعينه، فإنه يكون باقياً، لا يلتحم.

و إذا سال إلى الثقبه دم، فيجب أن يكبس أيضاً، و لا يترك يبقى هناك، فيجمد فلا يكون له علاج. و إذا قدحت، فضع على عين المقدوح مَحّ بيض مضروباً بدهن البنفسج بقطنه، و يجب أن تشدّ الصحيحه أيضاً لئلا تتحرك، فتساعدها العليله.

و يلزمه النوم على القفا ثلاثة أيام فى ظلمة، و ربما احتيج إلى معاودات كثيرة لهذا التضميد، و محافظة هذه النصبه، و الاستلقاء أسبوعاً، و ذلك إذا كان هناك ورم، أو صداع أو غير ذلك. لكن الورم يوجب حل الرباط القوى و إرخاءه.

و بالجملة، فالأولى أن يحفظ العليل نصبته إلى أن يزول الوجع، فلا يحل الرباط، إلا فى كل ثلاثة أيام، و يجدد الدواء، و يجوز أن يكمد عند الحل بماء ورد و ماء خلاف، أو قرع، أو ماء عصا الراعى و ما أشبه ذلك.

و للناس طرق فى القدح، حتى أن منهم من يعتق أسفل القرنيه، و يخرج الماء منها، و هذا فيه خطر، فإن الماء إذا كان أعظ خرجت معه الرطوبة البيضية.

إن بطلان البصر، قد يقع من أسباب ضعف البصر، إذا أفرطت، فلينظر من هناك، و لكننا نقول من رأس، و لترك ما يكون بمشاركة الدماغ و غيره، فإن ذلك مفهوم من هناك.

فاعلم أن بطلان البصر، إما أن يكون و أجزاء العين الظاهرة سليمة في جوهرها، أو يكون ذلك، و قد أصابتها آفة محرقه، أو مسيلة، أو ما يجري مجراها. و كلامنا في الأول، فإن كانت أجزاء العين في الظاهر سليمة في جواهرها، و لكنها أصابتها آفة من جهة أخرى غير ظاهرة للجمهور و العامة، فإما أن تكون الثقبه على حال صحتها، أو لا تكون.

فإن كانت الثقبه على حال صحتها، فإما أن يكون هناك سده مائيه، أو تكون السده ليست

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٨٩

هناك، بل في القصبه المجوفه، إما لشيء واقف في أنبوتها، و إما لانطباق عرض لها من جفاف، أو من استرخاء أو ورم فيها، أو ورم في عضلاتها ضاغط في نفسه، أو تابع لضغط عرض لمقدم الدماغ على ما فسرناه فيما سلف، أو عرض لها انهتك، أو تكون الجلدييه أصابها زوال عن محاذة الثقبه، أو يكون فسد مزاجها، فلم يصلح أن تكون آلة للإبصار. و أكثر ما يعرض ذلك لرتوبه تغلب عليها جداً، أو ليوسه تغلب عليها، فتجتمع إلى ذاتها، و تستحصف، و تسمى هذه العله علقوماً. و لا دواء لها، و تصير لها العين منخسفه شهلاء. و إما إن لم تكن الثقبه سليمة، فإما أنه يكون قد بلغ بها الاتساع الغايه القصوى، أو بلغ بها، الضيق الانطباق. العلامات أما علامه الماء و الاتساع و الضيق و غير ذلك، فهو ما ذكر في باب، و أما السبب فيما يكون للعصبه المجوفه، فذلك مما يسهل الإحاطه به جمله بالعلامه المذكوره في باب الماء. و أما تفصيل الأمر فيه، فيصعب و لا يكاد يحاط به علماً، و إذا كان هناك ضربان و حمرة، فاحدس أن في العصبه ورماً حاراً. فإن كان ثقل و قلمه حراره، فاحدس أن هناك ورماً بارداً. و إن كان الثقل شديداً و العين رطبه جداً، فالماده رطبه. و إن كانت العين يابسه، فالماده سوداويه. و إذا عرض على الرأس ضربه أو سقطه أجمعت العين أولاً، ثم تبعه غور منها و بطلان العين، فاحدس أن العصبه قد انهتك.

### فصل في بغض العين للشعاع

ذلك مما يدل على تسخن الروح و اشتعاله و ترققه، و ينذر كثيراً بقرانيطس، إلا أن يكون بسبب جرب الأجفان، و علاجه ما تعرف.

### فصل في القمور

قد يحدث من الضوء الغالب و البياض الغالب كما يغلب، إذا أديم النظر في الثلج، فلا يرى الأشياء، أو يراها من قريب، و لا يراها من بعيد لضعف الروح، و إذا نظر إلى الألوان تختل أن عليها بياضاً.

المعالجات يؤمر بإدامه النظر في الألوان الخضر، و الاسمانجونيه، و تعليق الألوان السود أمام البصر، فإن كان قد اجتمع مع آفة الثلج بياضه آفته بيرده، قطر في العين ماء طبخ فيه تبين الحنطه فاتراً لا يؤذى، و قد يُكتحل عشيه بالعسل، و بعصاره الثوم، و أيضاً قد يفتح العين على بخار نبيذ مقطور على حجر رحي محمأة، أو تكمد العين بنبيذ صلب، أو يكب على بخار ماء طبخ فيه الحشائش المحلله الملقفه المعروفه، كالزوفو و إكليل الملك و البابونج و نحو ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٠

### الفن الرابع في أحوال الأذن و هو مقالة واحده



### فصل فى تشريح الأذن

اعلم أن الأذن عضو خلق للسمع، و جعل له صدف معوج ليحبس جميع الصوت، و يوجب طينته، و ثقب يأخذ فى العظم الحجري ملولب معوج، ليكون تعويجه مطولاً لمسافة الهواء إلى داخل مع قصر تحته، الذى لو جعل الثقب نافذاً فيه نفوذاً مستقيماً لقصرت المسافة، و إنما دبر لتطويل المسافة إليه لثلا يغافص باطنه الحر و البرد المفرطان، بل يردان عليه متدرجين إليه. و ثقب الأذن يؤدى إلى جوبه فيها هواء راكد، و سطحها الإنسى مفروش بليف العصب السابع الوارد من الزوج الخامس من أزواج العصب الدماغى، و صلب فضل تصليب لثلا- يكون ضعيفاً منفعلماً عن قرع الهواء، و كيفيته. فإذا تأذى الموج الصوتى إلى ما هناك، أدركه السمع. و هذه العصبه فى أحوال السمع كالجليديه فى أحوال الأبصار. و سائر أعضاء الأذن كسائر ما يطيف بالجليديه من الطبقات، و الرطوبات التى خلقت لأجل الجليديه. و لتخدمها، أو تقيها، أو تعينها. و الصماخ كالثقبه العنبيه. و خلقت الأذن غضروفية، فإنها لو خلقت لحمية أو غشائية، لم تحفظ شكل التعير و التعريج الذى فيها، و لو خلقت عظمية لتأذت و لآذت فى كل صدمه، بل جعلت غضروفية لها مع حفظ الشكل لين انعطاف، و خلقت الأذن فى الجانبين، لأن المقدم كان أوفق للبصر كما علمت، فأشغل بالعين، و خلقت تحت قصاص الشعر فى الإنسان لثلا تكون تحت ستر الشعر و ستر اللباس. و هذا العضو يعرض له أصناف الأمراض، و ربما كانت أوجاعها قاتله، و كثيراً ما يعرض من أمراضها حميات صعبه.

### فصل فى حفظ صحه الأذن

يجب أن يعتنى بالأذن، فتوقى الحر و البرد و الرياح و الأشياء الغريبه المفرطه، لثلا يدخلها شىء من المياه، و الحيوانات، و أن ينقى و سخها، ثم يجب أن يدام تقطير دهن اللوز المر فيها، فى كل أسبوع مره، فإنه عجيب. و يجب أن يراعى لثلا يتولمذ فيها أورام، و بثور، و قروح، فإنها مفسده للأذن. إن خيف أن يحدث بها بثور، استعمل فيها قطور من شياف ماميثا فى خل. و فى القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩١

تقطير شياف ماميثا فيها فى لك أسبوع مره أمان من النوازل أن تنزل إليها. و مما يضر الأذن و سائر الحواس التخمه و الامتلاء، و خصوصاً النوم على الامتلاء.

### فصل فى آفات السمع

إن آفات السمع كآفات سائر الأفعال، و ذلك لأن آفه كل فعل هو، إما أن يبطل الفعل فيكون نظيره ههنا بطلان السمع، أو ينقص، فيكون نظيره ههنا أن ينقص السمع، فلا يستقصى، و لا يسمع من بعيد، أو يتغير فيكون نظيره ههنا أن يسمع ما ليس، مثل ما يعرض فى الأذن من الدوى، و الطنين، و الصفير. و اعلم أن آفه السمع، إما أن تكون أصلية، فيكون صمم، أو طرش، أو وقر ولادى، و إما أن تكون عارضه. و معنى الصمم غير معنى الطرش، فإن الصمم أن يكون الصماخ قد خلق باطنه أصم، ليس فيه التجويف الباطن الذى ذكرناه، الذى هو كالعنبه المشتمله على الهواء الراكد، الذى يسمع الصوت بتموجه. و أما الطرش، و الورق، فهو أن لا- تبلغ الآفه عدم الحس منها، و لا- يبعد أن يكون الورق كالبطلان العام للصمم، و لا أن يكون هناك تجويف، لكن العصبه ليست تؤدى قوة الحس، و الطرش كالتقصان من غير بطلان، أو أن يتواطأ على العكس فى الدلاله، و الطرش كثيراً ما

يعرض عقيب القذف، و هو سهل الزوال. و فقدان السمع، منه مولود طبيعي، علاج له، و كذلك سائر أصناف الوقر و الطرش، منه مولود طبيعي أيضاً لا علاج له، و منه حادث، لكنه إن طال عهده، فهو مزمن، و ذلك أيضاً قريب من اليأس أو عسر العلاج. و أما الحادث القريب العهد من الطرش، فمقد يقبل العلاج. و أما أسباب ذلك، فقد يكون من مشاركة عضو، مثل ما يكون من مشاركة الدماغ، أو بعض الأعضاء المجاورة له كما يقع لخد أول نبات الأسنان، و كما يقع عند أوجاع الأسنان، و قد يكون لآفة خاصة في السمع، إما العصب، و إما الثقبه.

أما الآفة في عصب السمع، فقد تعرض لجميع أسباب الأمراض المتشابهة الأجزاء فيها و الآلية و انحلال الفرد. أما الأمراض المتشابهة الأجزاء فيها، فكل واحد من أصناف سوء المزاج المفرد. و المركب أكثره من برد، و قد يكون كل واحد من ذلك تغير مادة، و قد يكون مع مادة سوداوية، أو صفراوية، أو بلغمية من بلغم فحج، أو ريحية. و كثيراً ما يحتبس إسهال مراري، فيعقبه صمم، و لا يبعد أن يكون كذلك في إسهالات أخرى وقعت بالطبع، فحبست و منعت في الوقت. و أما الآلية في العصب، فمثل سده يوجبها خلط، أو مده، أو ورم ديبلة، أو ورم حار، أو صلب، أو غشاوة من وسخ، أو ترهل، أو نفخة. و انحلال المفرد منها قد يكون من قرحة أو تأكل.

و أما الكائن بسبب المجري، فأكثره عن سده بسبب بدني، أو بسبب من خارج، و البدني مثل ثللول، أو ورم، أو لحم زائد، أو دود، أو كثرة وسخ، أو خلط غليظ، أو صملاخ، أو القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٢ جمود مده من ورم انفجر، أو دود.

و أما الخارجي، فمثل رمل، أو حصاة، أو نواه يدخلها، أو جمود دم سال عن الأذن بعضه و بقي بعضه، و ذلك قد يقع بغته، و قد يعرض قليلاً قليلاً، و قد تعرض آفة للسمع على طريق البحران، و على سبيل انتقال المادة في آخر الأمراض الحادة، و عند ما يبقى بعد زوال الحمى ثقل الرأس. و قد تكون الآفة التي هي من هذا الباب، إما على سبيل عرض يزول كما يكون عند حركات البحران، و إما على سبيل عارض ثابت، بأن يكون هو من نفس دفع البحران، أعني أن يكون البحران قد دفع المادة إلى ناحية الأذن، فاقرها فيها ليس إنما يخبرها بها على سبيل المجاورة، و كثيراً ما تنذر هذه العرضية بقيء أو رعاف، و كثيراً ما يبطله الإسهال.

العلامات أما الكائن بشركة الدماغ، فيدلّ عليه الحال في الحواس الأخرى، و مشاركتها السمع فيه، و مشاركة قوى الحركة أيضاً إياه. و أدلّ الدلائل عليه مشاركة اللسان، و خصوصاً إذا كان عقيب السرسام، و عقيب اختلاط العقل، و بعد آفات دماغية مزاجية و غيرها مما قيل في باب الدماغ. و أما إذا كان خاصاً بالعصب، فيستدل عليه بسلامة الدماغ و الثقبه، و سلامة منافذ السمع، و العهد باستمرار سلامة السمع من قبل، و إن كان السبب ديبلة، أو ورماً حارفاً في نفس العصب، دل عليها الحميات يكون معها نافض و قشعريرة، و يلزمها حمى، و اختلاط عقل، و هذيان، و فيه خطر، إلا أن يفتح، فإن لم يكن الورم في نفس العصب، لم يجب أن يكون حمى، إلا على حكم حتى يوم، و كان تمدد، و وجع، و ثقل، و ضربان. و أما الوجع الثقل، فيشترك فيه جميع ما كان من ورم و مادة حيث كان، و إن كان السبب رياحاً، دل عليها دوى، و طنين غير مفارق للثقل، و إن كان قرحة يثور، فيدل عليه حكة مع الوجع.

و أما السده، فقد تكون كثيراً بلا ثقل، و قد تكون مع ثقل، و إذا لم يكن ثقل و كانت آفة، و لم يكن هناك. سوء مزاج قاهر، فهو من السده، و التدبير المتقدم قد يدل عليه، فإن كانت السده من دمل و نحوه، دل عليها الضربان، و إن كانت من دم دل عليها سيلان الدم المتقدم و ما كان من سوء مزاج مفرد دل عليه وجع في العمق بلا ثقل و لا تمتد، فإن كان بارداً تأذى بالباردات، و

اشد في أبرد آخر النهار، وإن كان حاراً كان بالضد وأحس بالتهاب و لذع، فلا كان هناك مادة، أحس مع ذلك بثقل، و خصوصاً عند السجود. و ما كان من يبس، فعلامته أنه يكون بعد السهر، و الصوم، و مع ضمور الوجه، و العين، و ما كان سببه الدود، دل عليه دوام الدغدغة مع خروج الدود في الأحيان.

المعالجات نقول أولاً: أنه يجب أن يكون جميع ما يقطر في الأذن فاتراً، غير بارد، و لا حار. هذا قول كلي، ثم نفضل الأمر فيه، فأما المرارى منه فيجب أن يستفرغ فيه المرار بالمسهل، فإنه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٣

كثيراً ما يقع فيه إسهال مرارى بالطبع، فيزول معه الصمم، كما أنه كثيراً ما يعرض اختلاف مرارى فيحبس فيعرض صمم. و أما إذا كان هناك حرارة فقط، فالمبردات من الأدهان و غيرها، أو تعصر رمانه، و يعاد عصيرها في قشرها مع شيء من خل، و كندر، و دهن ورد، و يطبخ حتى يقوم و يقطر فيها، أو يقطر فيها ماء الخس، أو ماء عنب الثعلب.

و أما الكائن عن برد و مادة باردة، فينفع منه جميع الأدهان الحارة، و المفتق فيها جنديدستر، و خاصة ثمن البلسان و القسط، أو دهن اللوز المر، و عصارة الأفسنتين، و دهن البابونج مع شحم البقر و مرارة الثور، أو دهن حل مطبوخ فيه شحم الحنظل، أو أصوله. و قد ينقع بول الثيران، إذا ديف فيه المر، و جعل قطوراً أو عصارة قثاء الحمار، و ذلك كله بعد استفراغ المادة الباردة، إن كانت محتقنة بما تعرفه من الاستفراغات العامة للبدن و الخاصة بناحية الرأس، و بعد استعمال النطولات التي تعرفها لها، و خصوصاً ما يقع فيه ورق الدهمست و حبه.

و الرياضة شديدة المنفعة في ذلك، و كذلك الصياح الشديد في الأذن، و أصوات البوقات و نحوها، و ربما جعل القمع في الأذن ليصل إليها فيه البخار من المطبوخات المحللة. و ينفع من جميع ذلك البخار من المطبوخات المحللة، و ينفع من جميع ذلك عصارة الساب مع عسل، أو جنديدستر، و دهن الشبث، و بول المعز، و مرارة المعز، خصوصاً مع القنة. و مما جرب في ذلك أن يؤخذ من الجنديدستر وزن ثلاثة دراهم، و من النطرون وزن درهم و نصف، و من الخربق درهم و نصف، و يتخذ منه كالأقراص، و يستعمل قطوراً. و في نسخة من الخربق ثلاثة أرباع درهم، و من النطرون ثلث درهم، و أيضاً يؤخذ من الكندس و الزعفران و الجنديدستر بالسوية جزء جزء، و من الخربق و البورق من كل واحد أربعة أجزاء، و يذاب بالشراب، و يستعمل أو يؤخذ صبر، و جنديدستر، و شحم الحنظل، و فريون بمرارة البقر. و قد جرب و دهن الفجل، و دهن الميوزج، فكان شديد النفع، أو عصارة الأفسنتين، أو طيخه، أو عصارة الفجل بالملح، و خصوصاً إذا كانت بله و سده.

و قد جرب ذلك أن يتخذ فتيلة من خردل مدقوق بالتين، و ربما زيد فيه النطرون. و تقطير ماء البحر فيها حاراً نافع. و الخربق الأسود و المرارات نافعة، و خصوصاً مرارة العنز بدهن الورد. و قد زعم بعضهم أنه إذا أغلى الأبهل في دهن الحل في مغرفة مقدار ما يسود الأبهل، كان قطوراً نافعاً من الصمم. و مما ينفع دهن الشبث، أو الغار، أو السوسن، أو النارددين بجنديدستر، أو رغوة الأفسنتين، أو عصير السذاب.

و أما الكائن بسبب اليبس، فالعلاج ملازمة الحمام، و الغذاء، و الشراب المرطب، و صبّ الدهن المعتدل، و الماء الفاتر على الرأس، و السعوط بمثل دهن النيلوفر، و الخلاف، و حب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٤

القرع، و غيره. و أما الكائن بسبب السده، فيعالج بما ذكر في باب السده، و ينفع منه عصارة حب الشهدانج، و عصارة الحنظل الرطب منفعه جيدة. و إذا وقع الطرش بغته، فقد ينتفع فيه بماء طبخ فيه الأفسنتين، أو عصارة الأفسنتين، و خلط به مرارة الثور، أو مرارة الشبوط، أو مرارة السلحفاء، أو مرارة الثور بدهن، أو خربق مع خل، أو سلخ الحية مع الخل. و أما الكائن عقيب الصداع،

فينفع منه ماء الفجل، و دهن الورد، أو جنديدستر مع حب الغار بدهن الورد. و الكائن عقيب السرام، يجب أن يبدأ فيه بالاستفراغ بأيارج فيقرا، ثم يقذر فيه جنديدستر في دهن القسط، أو دهن وحده، أو دهن اللوز الحلو، أو ماء الفجل، و دهن الورد، أو جنديدستر مع الغار بدهن الورد. و من الحبوب المجزبة لما يكون من سته، و من خلط، أو ريح، أن يؤخذ من التبريد عشرون درهماً، و من الحنظل عشرة دراهم، و من الأنزروت درهمان و نصف، و من الكثيراء سبعة دراهم، و من الهليلج عشرة دراهم، يتخذ منه حب شببار، و الشربة منه وزن درهم.

و نقول كالعائدين إلى رأس الكلام، أن جميع ما هو كائن من ثقل السمع، و أوجاعه، و رياحه، و دويته، و طينه بسبب مادة باردة و برد، فمن الأدوية المشتركة لجميع ذلك بعد تنقية الرأس، أن يقطر في الأذن بورق بخلّ و عسل، و مرارة الضأن مع الزيت و الشراب، أو مع دهن اللوز المرّ، أو ماء الكزّاث و ماء البصل بعسل، أو لبن امرأة. و أدوية مشتركة ذكرت في باب الأوجاع، و قطرتان من قطران غدواً و غشياً، أو خربق أسود و أبيض ببعض الأدهان، و خصوصاً بدهن السوسن، أو ماء الأفسنتين، و ماء قشور الفجل، و كذلك دهن طبخ فيه سلخ الحية، أو حب الغار، أو فربيون و جنديدستر بدهن، أو دهن البلسان، أو النفط، أو يؤخذ من علك الأنباط أوقية، و من دهن الخيري أوقيتان، و من دهن اللوز المر نصف أوقية، يغلى الجميع معاً، و يستعمل منه ثلاث قطرات بكرة، و ثلاث قطرات عشية، و كذلك عسل لبنى بدهن الخيري، و كذلك ماء ورق الحنظل الطرى. و عصارة اللوف و الهزارجشان شديدة القوة جداً. و أدوية مشتركة ذكرت في باب الأوجاع. و إن عرض مثل هذا للصبيان، انتفعوا بدهن الدادى المطبوخ فيه السذاب و المرزنجوش، أو بزاق من مضغ السعتر بالملح الانحرافى وحده. و من الكمادات النافعة ما كان بطيخ البابونج، و الشبث، و ورق الغار، و المرزنجوش، و الحبق اليابس، و العاقرقحنا، تكمد به العين و أسفل الأذن. و كذلك النطولات المذكورة في باب الرأس، تجعل في بلبه، و تحاذى، بإذائها الأذن ليدخل منها بخارها. و الاستفراغ لأجل الطرش، الأوفق فيه أن يكثر عدده، و يقلل مقداره كل مرة ليتحفظ القوة و يوافى النضج. و أما الكائن بسبب الأورام، فيعالج الحار منها و البارد بما علمت، و لا حاجة بنا أن نكرّر.

## فصل فى وجع الأذن

وجع الأذن، إما أن يكون من سوء مزاج، أو يكون بسبب ورم، أو بشر، أو يكون بسبب تفرق اتصال. فسوء المزاج، إما حار بلا مادة، بل مثل ما يكون بسبب هواء حار و ريح حارة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٥

و خصوصاً إذا انتقل إليه عن البرد دفعة، أو اغتسال بماء حار دخل فى الأذن، أو ماء من المياه التى تغلب عليها قوة حارة، و إما حار بمادة دموية أو صفراوية، و إما بارد بلا مادة، بل بسبب من الأسباب المضادة للأسباب المذكورة من هواء، أو ريح باردين، و خصوصاً إذا انتقل إليهما عن حرّ فجأة، أو ماء بارد، أو ماء يغلب عليه شيء بارد، و إما بارد بمادة ريحية باردة أو خلطية لحجة. و أما الكائن بسبب أورام أو بثور، فإما أن تكون أوراماً حارة، أو باردة.

و أما الكائن بسبب تفرق الاتصال، فمثل ريح تمدد، أو قروح و جراحات. و من جملة أسباب أوجاع الأذن المفارقة للاتصال، ريح يتولّد فيها، أو ماء يدخل فيها، أو حيوان يخلص إلى صماخها، أو دود يتولد فيها، و قد يكون عقيب سقطه، أو ضربة.

و أصعب أوجاع الأذن ما كان عن ورم حار غائص، و ذلك يكون مع حمى لازمة، خصوصاً إذا أدى إلى اختلاط العقل. و أما ما كان فى الغضاريف الخارجة، فلا يكون هناك شدة وجع و لا شدة خطر.

و أما المذكور أولاً، فربما قتل بغتة كما تقتل السكته، و هو أقتل للشاب منه للشيخ، و أسرع قتلاً له، فربما قتل فى السابع، و أما

أكثر المشايخ، فيتقيح فيهم هذا الورم، و لكن الشبان يقتلهم كثيراً قبل التقيح، فإن قاح و كانت هناك علامات محمودة رجي الخلاص. و وجع الأذن قد يكون مع حكة، و قد يكون بلا حكة، و قد ذكرنا للحكة في الأذن باباً في موضعه. العلامات أما العلامات، فمثل العلامات المذكورة في باب الطرش.

المعالجات يجب أن يحفظ القانون في تقطير ما يجب أن يقطر في الأذن، هو أن يكون غير شديد الحرّ و البرد. و أما إن كان السبب امتلاء في البدن، أو في الرأس، فيجب أن تستفرغ ناحية الرأس من جنس ذلك الامتلاء، فإن كان حاراً فالفصد و الاستفراغ الذي يكون بمنقّيات الرأس عن المادة الحارة على ما عرفته، فإن كان الخلط خلطاً لزجاً لحجاً فحبوب الشيار المعروفة و الغراغر.

و إن كان لحجاً مستكناً في ناحية الأذن، فيجب أن يشتغل من بعد الإسهال أيضاً بالأبخرة المليئة، و القطورات المليئة، ثم يقصد مرة أخرى بما يستفرغه من العضو.

و إن كان السبب حرارة مفرطة، فيجب أن يبرد الدماغ بالمطفئات المعروفة المذكورة في باب الدماغ، و إن كان يقطر في الأذن دهن الورد مفترأ، و بياض البيض، فإن كان الوجع شديداً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٦

خلط به كافور، و ربما كان دهن البنفسج مع الكافور أسكن للوجع من دهن الورد لإرخاء فيه، و أيضاً بقطر في الأذن الشيفات المسكنة لأوجاع العين بياض البيض و نحوه، فإن لياض البيض وحده خاصية عجيبة، أو اللبن بماء عنب الثعلب، و ماء الكزبرة. و خير اللبن ما حلب من الضرع، فهو نافع جداً. أو يغلى الخراطين في دهن ورد، و يقطر في الأذن أو يطبخ الحلزون، في دهن الورد و يقطر فيها، أو يطبخ دهن الورد في ثلاثة أمثال خلّ خمر، حتى يذهب الخلّ و يبقى دهن الورد، و يستعمل ذلك قطوراً، فإنه نافع جداً من الحار، و من الضرباني، و كذلك دهن حب القرع، و دهن النيلوفر، و دهن الخلاف، و أمثال ذلك. و كذلك العصارات التي تشبه عصارة القرع من جرمه، و من ورقه، و كذلك الضمادات المبردة من خارج.

و قد ذكر بعضهم أن ماء اللبلاب جيد جداً في مثل هذه الحال، و عصارة الشهدانج الرطب، و إذا اشتدّ الضربان و الوجع و خيف منه التشنج، لم يكن يدمن المرخيات، و ليس كسمن البقر العتيق مسخناً، و ربما كفى الخطب فيه إدخال أنبوبة في الأذن تهندم على قممته، فيها ماء حار ليتأذى البخار إلى الأذن، فربما سكن و أغنى عن غيره، و أغنى عن المخدرات، و خصوصاً إذا كان الماء مطبوخاً فيه ما يرخى برفق، و كان أيضاً مخلوطاً بشيء مما يخدر. و إذا احتيج إلى مخدر، فأسلمه شيف ماميثا مع شدة من أفيون، يسحق، و يخلط بلبن النساء، و يقطر في الأذن. و إن كان دخول الماء فيه، عولج بما ذكر في بابه.

و إن كان السبب برودة متمكنة في العمق، أو من خارج، فيجب أن تكون القطورات من الأدهان الحارة مثل دهن السذاب، و دهن الشبث، و دهن السنبل الرومي، و دهن الغار، و دهن الأبقحان، و دهن اللسان، و دهن الخروع، و ما أشبه ذلك. أما مثل زيت طبخ فيه ثوم و صفى، أو زيت مع فلفل و فرييون و جنديدستر، أو غالية مقدار دائق في مثقال دهن بان، أو دهن آخر من الأدهان الحارة العطرة، و ربما شرب صاحب هذا الوجع شرباً صرفاً قوياً، و نام و انتبه و ما به قلبه.

و إن كان السبب فيه ريحاً باردة، فينقع منه ما نذكره في باب الدوى و الطنين، و ما ذكرناه في باب ما يكون سببه خلطاً لحجاً، و ما يكون سببه برداً.

و مما يليق بذلك أن يملأ محجمة ماء حاراً، و تلصق حوالى الأذن، و أن يقطر فيها سذاب و حماماً بعسل، أو قيصوم، و مرزنجوش في دهن السوسن، أو جنديدستر معها بعد أن يطبخ فيه و يصفى، أو نظرون و خل بدهن الورد، أو عصارة اللوف.

و إن احتيج إلى ما هو أقوى، فمثل أوفرييون و جنديدستر بدهن القسط أو قسط بحرى و زراوند. و قد ينفع منه التكميد

بالجاروش، و اللبد المسخن.

و إن كان السبب فيه بثوراً، فما نذكره في باب بثور الأذن. و إن كان السبب فيه دوداً، فما نذكره في باب الدود المتولد في الأذن. و إن كان السبب فيه دخول شيء من ماء أو حصاة، فما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٧

نذكر هناك.

و إن كان السبب فيه ورماً حاراً غائصاً، و هو مخاطرة لقربه من الدماغ إلى أن يجتمع و يتقيح، فبعد الفصد و الاستفراغ يجب أولاً، أن يستعمل المليينات المبرّدة، و خصوصاً اللبن مرة بعد أخرى إلى اليوم الثالث، و كذلك دهن الورد المطبوخ بالخلّ المذكور في الأوائل، ثم لعاب الحلبة، و لعاب بزر الكتان، و لعاب بزر المر، و في اللبن و ماء اللباب مما ينفع في مثل هذا الوقت، و قد جرب فيه السمسم المدقوق، ثم يستعمل دائماً الكماد بزيت إلى الحرارة ما هو، و يجب أن يكون الزيت عذّباً، و يكون مع ذلك فاتراً، يغمس فيه قطنه ملفوفة في طرف ميل دقيق، و تجعل في الأذن مرة بعد مرة، و يضمّد من خارج بالمليينات المنضجة.

فإن لم يكن شديد القوة إذا كان جاوز الابتداء، فيجب أن يقطر في الأذن شحم الثعلب، أو الورل، أو الباسليقون بدهن الورد، أو بدهن الحناء، أو شحم البط، أو شحم الرخمة، أو مرهم من شحوم الدجاج، أو البط، و إذا لم يكن الورم شديد الحرارة، استعمل فيه دواء متخذ من شحم العنز مذاباً مخلوطاً بأجزاء سواء من العسل، و الميخنج، و الزوفا، كل واحد منها مثل إهال ذلك الشحم، و يجعل في الأذن. و مما هو أقوى من ذلك، و ينضج بقوة، مرتك و إسفيداج، من كل واحد أوقية، كندر غبار الرحا ريتبانج من كل من واحد ثلاث أواق، زيت رطل، شحم الخنزير أو شحم الماعز الطرى رطلان، عصارة بزر الكتان مقدار الكفاية، يتخذ منه مرهم. و ربما احتيج إلى المخدرات، فلتستعمل على النحو الذي سنذكره، و إذا استحال إلى المدة، فلتستعمل لعاب بزر كتان مع دهن الورد، أو دهن البابونج، و سائر ما نقوله في بابيه. و أما إن كان الورم خارج الأذن، فهز قليل الخطر، و يعالج بدقيق الشعير، و الضماد المتخذ من دقيق الباقلا جيداً، و هو دقيق الباقلا، و البابونج، و البنفسج، و دقيق الشعير، و الخطمي، و إكليل الملك، يدقّ، و ينخل، و يبلّ بماء فاتر، و دهن بنفسج، و ربما اكتفى بعنب الثعلب، و دهن الخلّ، و دقيق الحنطة. و أما البثور التي تكون في الأذن، فربما كفى الشأن فيها طبيخ التين بالحنطة إذا قَطِر في الأذن، أو جعل منه فتيلة، و ربما سكّن الوجع استعمال الأنبوبة على النحو الذي ذكرناه، و ربما كفى في التخدير و تسكين الوجع ما ذكرناه عقيب ذكر الأنبوبة في هذا الفصل. و من الأدوية المشتركة لأوجاع الأذن، و خصوصاً التي تميل إلى البرد زيت أنفاق أغلى فيه خنافس، أو خراطين، أو الدود الذي يكون تحت الجرار، أو مرارة السمك بزيت أنفاق، أو شحم ورل، أو ثعلب، أو رخمة، أو كركي، أو دهن العقارب، فإنه نافع جداً. أو ماء المرزنجوش الطرى، أو سلاقة ورق الغرب، و قشوره، أو سلاقة الخراطين في مطبوخ مرّ صفّي، مذاب فيه شحم البط، و إن كان إلى البرد شديداً، فتطبخ مرارة الثور في دهن الخيري إلى أن يظنّ أن المرارة قد تحلّت و فنيت، ثم يرفع ذلك، و يستعمل قطوراً، فإنه عجيب. و ربما احتيج في معالجات الأوجاع الشديدة في الأذن إلى استعمال المخدرات، و ذلك مثل شيء من الفلونيا بلبن، و كذلك أقراص الزعفران، و أقراص الكوكب، أو أفيون و جنديدستر، و زعفران بلبن امرأة. و يجب أن يؤخر ذلك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٨

إلى أن يخاف الغشى، و خصوصاً إذا كانت أخلاطاً باردة، فإن ذلك ضارّ لها جداً. فإن حدث ضرر من استعمال المخدرات، فاستعمل الجنديدستر بعد ذلك وحده، و قد يتخذ أقراص من جنديدستر تسحق بالغاء، ثم يلقي عليه الأفيون سحقاً، ثم يتخذ منه

أقراص بشراب صرف. و إن كان هناك قرحة مؤلمة جداً، فاستعمل الحضض، و الأفيون باللبن، أو يؤخذ عشرون لوزة مقشرة، و أفيون و بورق، و كندر، من كل واحد درهم و نصف، و سته دراهم زعفران، و قنه، و مرّ من كل واحدة درهم و نصف، يجمع و يسحق بخل ثقيف و يجفف، و عند الحاجة يبلّ بدهن الورد، و يقطر، فإن كان هناك مدة، فبدل الخل خمر، أو عسل، أو سكنجبين، و غير ذلك من الأدوية حسب ما بيناه.

## فصل في الدوى و الطنين و الصفير

هذه الحال هي صوت لا- يزال الإنسان يسمعه من غير سبب خارج و قياسه إلى السمع قياس الخيالات و الظلم التي يبصرها الإنسان من غير سبب من خارج إلى العين، و لما كان الصوت سببه تموج يعرض في الهواء يتأذى إلى الحاسة، فيجب أن يكون في هذا العرض الذى نتكلم فيه من الدوى و الطنين حركة من الهواء، و إذ ليس ذلك الهواء هواء خارجاً، فهو الهواء الداخلى، و الهواء الداخلى، هو البخار المصوب فى التجاويف، و هذا التموج، إما أن يكون خفياً لا يكاد يعرى عنه البخار المصوب فى البطون، أو يكون أكثر من ذلك، فإن كان خفياً، و من الجنس الذى يعسر الخلو عنه، فإذا كان يعرض فى بعض الأبدان أن يسمع عن مثله دوى و طنين، و لا يعرض فى بعضها، فذلك إما لسبب ذكاء الحس فى بعضها دون البعض على قياس ما قلناه فى تخيل الخيالات، أو لضعفه، فيفعل عن أدنى تموج كما يصيب الضعيف برد أدنى برد، و حر عن أدنى حر.

و أصناف الضعف هو ما علمته من أصناف سوء المزاج، و إن كان فوق الخفى، و فوق ما يختلف فيه القوى و الضعيف، فسببه وجود محرك للبخار و مموج له فوق التحريك و التموج المعتاد، و المموج للبخار، أما ريح متولدة فى ناحية الرأس المتحركة فيه، أو نشيش من الصديد الذى ربما تولد فيه، و غليان من القيح فى نواحيه، أو حركة من الدود الحادث كثيراً فى مجاريه. و السبب السابق لهذه الأسباب، إما اضطراب يغلى أخلاط البدن كله، كما يكون فى الحميات، و فى ابتداء نواب الحميات، و أما امتلاء مفرط فى البدن، أو خاصة فى الرأس كما يكون عقيب القيء العنيف، و كما يكون عقيب صدمة أو ضربة. و قد يكون ذلك لا سبب اضطراب الحركة، بل بسبب مادة لزجة تتحلل ريحاً يسيراً، فيدوم ذلك، و قد يكون لشدة الخوى، و ذلك أيضاً لاضطراب يقع فى الرطوبات المبتوثة فى البدن الساكنة فيه إذا لم تجد الطبيعة غذاء، فأقلى عليها تحللها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٣٩٩

و تحركها، و ربما حدث الدوى و الطنين عقيب أدوية من شأنها أن تحبس الأخلاط و الرياح فى نواحي الدماغ. و سبب هذا الدوى، ربما كان فى الأذن نفسها، و ربما كان لمشاركة المعدة و أعضاء أخرى ترسل هذه الرياح إليها.

العلامات أما المواصل الدائم منه، فالسبب فيه متسكن فى الرأس، فإن كان يسكن، ثم يهيج بحسب امتلاء، أو خوى، أو حركة، و عند اشتداد حر، أو برد، فهو بمشاركة، ثم هيئة الصوت تدل عليه، فإنه يكون تارة كأنه صوت شىء يغلى إلى فوق، و أكثره بمشاركة البدن أو المعدة، أو كأنه صوت شىء يدور على نفسه، و كحفيف الشجر، فذلك يدل على استكان ريح، فإن كان هناك حمى و وجع أدى إلى قشعريرة دل على اجتماع قيح، و إذا كان تكوينه على سبيل تولد بعد تولد خفى متصل، فهو لخط لزج، و أما الذى لذكاء الحس، فيدل على فقدان أسباب الرياح و الامتلاء، و بقاء السمع و هيجانه عند الخوى و الجوع.

و أما الكائن عن يبوسة، فيكون عقيب الاستفراغات و الحميات، و الكائن عن ضعف فتعلمه من الإفراطات الماضية، و ربما كان من مزاج حار، فيكون دفعةً و مع التهاب، و البارد بالخلاف.

المعالجات جميع هؤلاء يجب أن يجتنبوا الشمس، و الحمام، و الحركة العنيفة، و الصياح، و القيء، و الامتلاء، و أن يلينوا الطبيعة، أما الكائن بالمشاركة، فيجب أن يقصد فيه فصد العضو الفاعل له، و خصوصاً المعدة، فتلقى، و يقصد الدماغ و الأذن

فيقويان، أما الدماغ فبمثل دهن الآس، و أما الأذن، فبمثل دهن اللوز و نحوه، و ينظر في ذلك إلى المزاج الأول، و يقصد لمعونه على القولين المعلومين، و كذلك الكائن من الامتلاء، فيجب أن ينقى البدن أو الرأس بما يعلم و يطفئ التدبير. و أما البحراني فلا- يجب أن يحرك، فإنه يزول بزوال الحمى. و أما الكائن لذكاء الحس، فمن الناس من يأمر فيه بالمخدرات، مثل دهن الورد المطبوخ بالخل المذكور أمره مع قليل أفيون، أو الممزوج بدهن البنج، أو الشوكران مسحوقاً بجنديدستر بدهن. و أصلح ما أمروا به أن يؤخذ حب الصنوبر و جنديدستر، و يسحق في خل و يقطر. و أما الكائن عن قيح، فيعالج بعلاج الورم و القيح. و أما الكائن في الناهقين و لمن يبس مزاجه فإن كان السبب يساً، فالتغذية، و الترطيب بالأدهان المعتدلة المائلة إلى البرد، أو الحر بحسب الحاجة.

و إن كان السبب الضعف، فاستعمال ما يعدل المزاج العارض من القطورات المذكورة. و أما إن كان السبب مادة اندفعت إليها في حال السرسام، أو خلطاً لزجاً، فجميع الأشياء المذكورة في باب الوجع و الطرش، و مما يخض الذي يعقب السرسام و الحميات خاصة، عصارة الأفستين بدهن الورد، أو بالخل و دهن السوسن، فإنها معالجة صالحة، أما الذي عن خلط لزج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٠

بارد، فيخسه قرص مجرب في هذا الشأن، نسخته: يؤخذ من الخريق الأبيض ثلاثة دراهم، و من الزعفران خمسة دراهم، و من النطرون عشرة، يتخذ أقراصاً و يستعمل، و من الأدوية المشتركة الجامعة المجربة لما كان عن ضعف، أو كان عن سدة، أو خلط، أن يؤخذ من القرنفل و من بزر الكراث، من كل واحد نصف درهم، و من المسك دائق، يقطر بماء المرزنجوش، و السذاب، أو بالشراب، و كذلك طبيخ ورق الصنوبر، و طبيخ ورق شمشار، و طبيخ ورق الغار، و يجب أن يجتنب في جميعها العشاء. قال بعض العلماء المتقدمين: أنه لا شيء أنفع للصفير من دواء الفوتنج الموصوف للحفظ، فإنه أنفع ما خلق الله تعالى لذلك، و ينفع منه قطور متخذ من الزوفا بورق الصنوبر، و حب الغار. و ليتأمل ما قيل في باب الطرش و الوجع من معالجات مشتركة و خصوصاً الباردة حسب ما أنت تعلم ذلك.

## فصل في القيح و المدة و القروح في الأذن

أول ما ينبغي أن يقدمه، تطهير الغذاء، و استعمال ما يتولد منه الخلط الطيب العذب المحمود من البقول، و اللحوم، و إمالة التدبير إلى ما يجب من الكيفية المعتدلة، و إن أوجب المزاج تناول ماء الشعير و ما أشبهه فعل، و يخفف الرياضة، و يميل المادة إلى الأنف و الفم بالعطوسات، و الغراغر، ثم لا تخلو القروح من أن تكون ظاهرة للحس، أو تكون عميقة لا يوصل إليها بالحس، فالظاهر منها يغسل بخل ماء، أو بسكنجين و ماء، أو بعسل و ماء، أو خمر، أو بطبيخ العسل مع الورد و الآس، و بعد ذلك، فينفخ في الأذن ما يجفف مثل الزاج المحرق و نحوه، و قد ينفع الصديديّة و القيح دهن الشهدانج، و الأولى أن لا يردع و لا يمنع ما لم يفرط، بل يجب أن يغسل، و يجلى بمثل ماء المر بدهن الورد، و أيضاً عصارة ورق الزيتون بالعسل يستعمل قطراً. و أما العميقة، فمنها قريية العهد، و منها مزمنة. و القريية العهد تعالج بمثل شياف ماميثا بالخل، أو بشياف الورد، و المرو بالصبر في العسل، أو الشراب، يجعل في الأذن، و ربما يقع تقطير ماء الحصرم فيه، خصوصاً إذا جعل معه عسل، و كذلك عصير ورق الخلاف، أو طبيخه، أو شب يمان محرق و مر، من كل واحد درهم، يسحق بالعسل، و يحتمل في صوفة، أو دم الأخوين، و زبد البحر، و الأنزروت، و البورق الأرمني، و اللبان، و المر، و شياف ماميثا أجزاء سواء تذر على فتيلة ملفوفة على ميل مغموسة في العسل، و تجعل في الأذن، و إن كان لها وجع، عولجت بخبث الحديد مسحوقاً فيها كثيراً، و خلط بما يجفف ما يسكن الوجع، و ذلك مثل استعمال دهن اللوز مع المرّ، و الصبر، و الزعفران. و ربما احتيج إلى أن يخلط به قليل أفيون، و استعمال الدواء الراسني نافع



أيضاً، فإنه مع ما فيه من التجفيف يصحبه قوّة مسكّنه للوجع، و ينفع من ذلك مركبات ذكرناها في القراباذين، و قد ينفع منه أقراص أندرون، و ينفع أن يؤخذ من نوى الهليلج و العفص محرقين مجموعين بدهن الخيري، و دردرى القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠١

البزير، و ينفع منه مرهم الاسفيداج، و مرهم باسليقون مخلوطين قطوراً.

و أما المزمنة من العميقة، فإنها رديئة جداً، ربما أدت إلى كشف العظام، و يدلّ عليها اتساع المجرى، و كثرة الصديد المنتن، فيحتاج إلى مثل القطران مخلوطاً بالعسل، و مثل مرارة الغراب و السلحفاة بلبين امرأة، أو قردمانا، و نظرون، مجموعين بتين منزوع الحب، يتخذ منه فتائل، و تستعمل بعد تنقية الوسخ، و كذلك في سائر الأدوية. و من الأدوية القويّة في هذا الباب، توبال النحاس مع زرنیخ و عسل و خل، أو صدأ خبث الحديد نفسه مقلّياً مسحوقاً، كالغبار بعد تواتر القلى مراراً بخلّ خمر، حتى يصير كالعسل، و يقطر في الأذن، و ربما احتيج إلى درهم الزنجار، و ذلك إذا أزمّن و توسّخ.

و مما هو متوسط في هذا الباب شبّ محرق مع مثله عسل، و ربما زيد فيه التمر، و أقوى من ذلك تركيب بهذه الصفة. و نسخهته: يؤخذ زنجار و قشور النحاس من كل واحد أربعة دراهم، عصارة الكراث أوقية، عسل ماذى أوقية يستعمل، و إذا كثر القيح جداً، فلا بد من استعمال فتيلة مغموسة في مرارة الثور، أو قطور من بول الصبيان.

و أقواه خبث الحديد المغسول المقلّى على الطابق مراراً، إذا طبخ في الخلّ، و استعمل، و إذا كان مع القيح المزمّن وجع، و صبّ في الأذن نبيذ صلب مضروب بدهن الورد، أو بماء الكراث، أو ماء السمك المالح، و ربما أحوج الوجع إلى صبر، و أفيون، و زعفران يعجن بالعسل، و يجعل فيها، و إذا رأيت الرطوبة احتبست بالأدوية المانعة المجففة فصب في الأذن دهن الورد لتسقط الخشكريشة، ثم أجعل فيها ما ينبت اللحم.

و يجب بالجملة أن لا يحبس الصديد، بل يمنع تولده و يجفف قروحها. و كثير من المعالجات المحتالين يحشون الأذن المقيحة خرقاً تمنع سيلان القيح عنها، و يمنعون نوم العليل من ذلك الجانب لئلا يجد القيح مندفعاً فيه، فيحوج إلى أن يميل نحو اللحم الرخو الذي في أصل الأذن، فيحدث ورمماً، و يبطونه بعد الإنضاج، و يعالجونه فيبراً سيلان المادة عن الأذن.

### فصل في انفجار الدم من الأذن

قد يكون منه ما يجري مجرى الرعاف في أنه بحراني، و ربما كان عن امتلاء أدى إلى انشقاق عرق، أو انقطاعه، أو انفتاحه، و ربما كان عن صدمة أو ضربة.

المعالجات أما البحراني، فلا يجوز أن يحبس إن لم يؤدّ إلى ضعف و غشى، و أما غير ذلك فإنه يحبس، أما بالقابضات، و أما بالكاويات، و أما بالمبرّدات. أما القابضة، فمثل طبيخ العفص بماء أو خل، و طبيخ العوسج، و ربما خلط معه مرّ بخمر عتيق أو خلّ، و كذلك شياف ماميثا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٢

و حضض، و طبيخ ورق شجرة المصطكى، أو رمانه طبخت في الخل و عصرت. و أما المبرّدات، فمثل عصارة عصا الراعي، و لسان الحمل مع خمر، أو شياف ماميثا، و الأفيون. و أما الكاوية، فكعصارة الباذروج. و مما هو عجيب جداً، أنفحة الأرنب بخل، أو عصارة الكراث بالخل. و مما هو مجرب لذلك، أن تؤخذ كلّيتا ثور، و شىء من شحمه، فيملّح، ثم يشوى نصف شىء و يعصر ماؤه في الأذن.

## فصل فى الوسخ فى الأذن و السدّة الكائنة منه

أما العلاج الخفيف له، فأن يقطر فيها دهن اللوز المرّ الجبلى، خاصة ليلاً، و يدخل الحمام، و يوضع الأذن على الأرض الحارة، ليذوب الوسخ، و ربما ينفع من ذلك نفخ الزاج فيها، و أيضاً قردمانا مثقال، بورق أرمنى نصف مثقال، تين أبيض ما يعجنه به، و يتخذ منه فتيلة، أو يصبّ فيه مرارة ماعز مع دهن فراسيون مسحوقاً، أو الفراسيون مسحوقاً، أو ماء الفراسيون، أو يُذاب البورق بالخلّ، و يترك حتى يسكن غليانه، و يمرخ بدهن ورد و يقطر، أو يخلط البورق بالتين المنزوع الحب، و يحبّب منه حب صغار، و يوضع فى الأذن، و ينزع فى اليوم الثالث، فيصحه وسخ كثير، و يعقبه خفة بينة. و ربما جعل فيها قردمانا و أنجرة. و مما هو أقوى، عصارة ورق الحنظل قطوراً، و يؤخذ بورق، و زرنىخ بالسوية، و يعجن بالعسل، و يداف بالخل، و يقطر فى الأذن، و يصبر عليه ساعة ثم يغسل الموضع بماء العسل، أو بماء حار. و الفتائل القوية لا تستعمل إلا بعد الاستفراغ، و منها فتيلة مغموسة فى زيت، و دهن البابونج، و دهن الناردين. فقد زعم قوم أن الكافور شديد النفع من الطرش، و يشبه أن يكون للمرارى. و ما جرب زيت العقارب، فإنه يبرئ الصمم. و مما ينفع من السدّة الوسخية فتيلة متخذة من الحرف و البورق، و تلزم الأذن ثلاثة أيام، ثم تخرج، فيخرج وسخ كثير، و كذلك الفتائل بالعسل.

## فصل فى السدّة العارضة فى الأذن

قد تكون هذه السدّة فى الخلقة لغشاء مخلوق على الثقب، و قد تكون لوسخ، و قد تكون لدم جامد، و قد تكون للحم زائد أو ثؤلول، و قد تكون لحصاة أو نواة تقع فيها، أو حيوان يدخلها فيموت فيها، و ربما كانت مع خلط لزج يسدّ الثقب، أو مجارى العصب، فيحسّ الإنسان كأن أذنه مسدودة دائماً، و ربما حدث ذلك بعد ريح شديدة. المعالجات أما ما كان من صفاتق أو لحم يسدّ المجرى فى أصل الخلقة، فالعائر منه أصعب علاجاً، و الظاهر أسهل و أما الباطن، فيحتال له بآله دقيقة تقطعه، ثم تمنع الإدمال على ما نقوله عن قريب. و إن كان ظاهراً، فينبغى أن يشق بالسكين الشوكى الذى يقوّر به بواسير الأنف، ثم يلقم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٣

فتيلة ذرّ عليها ققطار، و ما يجرى مجراه مما يمنع نبات اللحم.

و أما إن كانت السدّة من شىء نشب فيه، فيجب أن يتهطر الدهن فى الأذن، مثل دهن الورد، أو السوسن، أو الخيرى، و إن كان ذلك الناشب مثل حيوان مات فيها، فيصبّ فيها من الأدهان ما يفسخه، ثم يستخرج بمنقبه الأذن برفق، و أما إن كانت السدّة بسبب لحم زائد أو ثؤلول، فيجب أن يغسل بماء حار و نظرون، ثم يقطر فيها نحاس محرق و زرنىخ أحمر مسحوقان جداً بالخل حتى يحرق اللحم، ثم تعالج القرحة.

و قد ذكر أن إدمان صبّ مرارة الخنزير فيه نافع منه جداً. و الذى يتخيل إلى الإنسان من أن أذنه مسدودة، ينفع منه تقطير دهن السوسن، أو مرارة الثور فى عصارة السلق. و لعصارة الشهدانج و عصارة الحنظل خاصية فى سدّد الأذن، و إن كانت السدّة وسخية، عولجت بما ذكرناه فى باب السدّد الوسخية و مما ينفع من السدّة الوسخية و غيرها فتيلة متخذة من الحرف و البورق تلزم الأذن ثلاثة أيام، ثم تخرج، و مما هو أقوى من ذلك و ينقى أيضاً العصبه أقراص الخربق. و نسختها: يؤخذ من الخربق الأبيض مثقالان، و من النظرون ستة عشر مثقالاً، و من الزعفران ثلاثة مثاقيل، يدق و يسحق بخلّ، و يقصرّ، ثم إذا احتيج إليها حلت فى خلّ و قطرت فى الأذن فهو عجيب جداً.

و أما السده التي تكون في الخلقه، فهو أن تخلق الأذن غير مثقوبه و مسدوده الداخـل خلقه، و قد يجرب بعمل اليد حتى إن أدى الكشط و التطريق إلى الصماخ الباطن نفع، و ربما لم ينفع بكل حيله بتة.

### فصل في المرض يعرض للأذن و الضربه

أما بقراط فيرى أن لا تعالج بشيء، و أما من بعده فما يعالجون به، أن يأخذوا أقاقيا، و مرأ، و صبراً، و كندراً، و يتخذ منه لطوخ بالخل، أو بياض البيض، أو لب الخبز بالعسل.

### فصل في حكة الأذن

يؤخذ ماء الأفسنتين، و يصب فيه ببعض الأدهان، أو يغلى الأفسنتين بالدهن و يقطر.

### فصل في دخول الماء في الأذن

قد يدخل الماء في الأذن إذا لم يصبها المستحم و المغتسل، فيؤذى، و يورم أصل الأذنين، و يوجع وجعاً شديداً. المعالجات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٤

مما ينفع من ذلك، أن يمتص بأنوبته امتصاصاً يجذبه دفعه، ثم يصب فيها دهن اللوز الحلو، و ربما أخرجه السعال و العطاس، أو يؤخذ عود. من شبت، أو شقه من بردى مقدار شبر واحد، و يلف على أحد طرفيه مقدار ثلثه قطنه، و يغمس في زيت، و يهندم الطرف الآخر في الأذن بما يهندم فيه، و يضع صاحبه، و يشعل في الطرف المقطن نار، و يترك حتى يشتعل إلى أن تدب الحرارة داخل الأذن، فحينئذ يجذب و يخرج دفعه، فيخرج معه ما في الأذن.

و مما ينفع من ذلك، و خصوصاً في الابتداء، أن يؤخذ راحة ماء فيملاً به الأذن، ثم ينقلب على صاحبه و هو يحجل حجلاً حتى يخرج الجميع، و قد يستخرج أيضاً بالزرافه، يدخل رأسها و يجذب عمودها فينجذب معها الماء، و ربما أكنى في القليل منه صب الأدهان في الأذن، و صب الألبان الفاترة مراراً متتابعه، و خصوصاً إذا بقي وجع و زالت العله.

و إن أوجع ذلك شديد أضمدت الأذن بقشور الخشخاش، و إكليل الملك، و البابونج، و البنفسج، و الخطمي، و بزر الكتان، و دقيق الشعير بلبن النساء.

### فصل في دخول الحيوانات في الأذن و تولد الدود فيها

قد يتفطن لدخول الهامه في الأذن بشده الوجع مع خدش و حركه بمقدار الحيوان، و أما الدود، فيحس معه بدغدغه. المعالجات مما يعم جميع ذلك، تقطير القطران في الأذن، فإنه يسكن في الحال حركه الحيوان فيها، و يقتلها عن قريب، و خصوصاً الصغير، و كذلك تقطير عصاره قثاء الحمار وحدها، أو مع السقمونيا، و كذلك الكبريت، و الزراوند الطويل، و القلقديس، و الميعه. و من الجيد أن يقطر فيها سيلان لحم البقر المشوى، و قد ينفع من ذلك أن يؤخذ الزيت، و يجعل في الأذن، و يجلس في الشمس، و من العصارات، و خصوصاً اللدود عصاره أصل الكبر، و عصاره أصل الفرساد، و عصاره الحوك، و هو البادروج، و عصاره ورق الإحاص، و عصاره ورق الخوخ، و عصاره الأفسنتين، أو القنطريون، أو الفراسيون، و عصاره ورق البطم الأخضر، أو ورق الشمشار. أو ورق الصنوبر، و خصوصاً إذا طبخ بخل خمر، و عصاره قثاء الحمار، و عصاره

الخربق الأبيض، أو طبيخه، أو الأفتيمون، و عصارة الفوتنج بالسقمونيا، أو عصارة الشيح، أو عصارة المرماخور، أو ماء العسل بشيء عن هذه العصارات، و كذلك عصارة الفجل، و عصارة البصل، و خصوصاً الطلخسار، أو بزر البصل بماء العسل، أو بعض المرارات، و خصوصاً إذا سخنت في جوف رمان بشحمه.

و كذلك طبيخ حب الكبر الطرى، أو عصارتها، و عصارة الترمس، أو الصبر بالماء الفاتر،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٥

أو قسط مسحوق، أو عاقرقرحا، و جميع هذه في الدود أنجع و أقوى.

و مما جرب للدود، أن يؤخذ عن الشراب درهمان، و من العسل ثلاثة دراهم، و من دهن الورد درهم واحد، يخلط بياض بيضتين، و يفتر، و يجعل في الأذن بصوفه مغموسه فيها، يملأ بها الأذن، و يتكئ عليها المتشكى، و لا ينام، ثم يختطف دفعه، فيخرج دود كثير. و قد ينفع من أذى الدود، صحت عصارة الخس المر، أو العوسج، أو الأفسنتين، أو طبيخهما، أو سحق لحاء أصل الكبر، أو ماء المرماخور، أو المرزنجوش، أو البول المعثق.

### فصل في الأورام التي تحدث في أصل الأذن

هذه الأورام من جنس الأورام الحادثة في اللحوم الرخوة، و خاصة اللحوم الغددي، و يسمى باريطوس، و يسمى نبات الأذن، و ربما بلغ أحياناً من شدة ما يؤلم أن يقتل، و مثل ذلك فقد يتقدمه كثيراً اختلاط العقل، و هو الورم الكائن في الصماخ أقتل للشبان منه للمشايخ، لأنه يكون في المشايخ ألين. و أما الشبان فهم أسخن مزاجاً و مادة، و أورامهم المؤلمة أحد كيفية، و أشد إيجاعاً، و أقل إمهالاً إلى أن يجع. و الأورام التي تكون تحت أصل الأذن، أسلمها ما كان على سبيل بحران حسن العلامات، أما إذا كان عن بحران ليس معه علامة نضح، أو كان سباقاً لوقت البهران فهو رديء. و هذه الأورام بالجملة قد تكون عن مادة حارة صفراوية، أو دموية، و قد تكون عن سوداء، أو من بلغم، و يدل على الدموى منها حمرة و ثقل، و مدافعة للحس، و ضيق في المجارى. و يدل على الصفراوى، و على الكائن من الدم الرقيق، و جع لذاع ماشراوى، بلا ثقل، و لا تضيق للمجارى، و لكن مع تلهب شديد. و البلغمى يكون مع تذبذب، و لين، و قلة حمرة. و السوداوى مع صلابه، و قلة جع، و من جنس ما يجب أن يعتنى في الأكثر بتبريده و جذبه لا يردعه، إذا كانت المادة المنصبه فضل عضو رئيس، و لا سيما في بحرانات أمراضها، مثل ما يحدث في بحران ليثرغس كثيراً.

و قد أشرنا إلى معرفه هذا في الكتاب الكلى، فيجب إذن أن لا يهتم بعلاجه من حيث يستحق العلاج الورمى قبضاً، و ردعاً في الابتداء، ثم تركيباً للتدبير، ثم تحليلاً صرفاً، بل يجب أن تبدأ، و خصوصاً إذا عرض في الحميات، و أوجاع الرأس، فيعان على جذب المادة إلى الورم بكل حيله و لو بالمحاجم، إن كان ليس منجذباً سريع الانجذاب، و ينبغي أن تقلل المادة بالفصد إن احتيج إليه، و إن كان شديد التحلب و الانجذاب. تركناه على الطبيعه، لئلا يحدث وجعاً شديداً، و تتضاعف به الحمى، بل يجب أن يقتصر إن كان هناك وجع شديد على ما يرخى و يسكن الوجع مما هو رطب حار. و إن كان ابتداءه بوجع شديد، فاقصر على التكميد بالماء القراح، و إن كان خفيفاً، فاقصر على الكماد بالملح، أو على دواء الأقحوان، و على

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٦

الداخليون، و مرهم ماميثا، و مر.

و إن لم يكن شديد الخفة و ظهر له رأس، فليستعمل ما يجمع بين تغرية و تهشيش و إنضاج، مثل دقيق الحنطة و الكتان مع شارب العسل، أو ماء الحلبه و الخطمى، أو البابونج، فإن حدس إنه ليس يتحلل بل يقيح، فالواجب أن يخرج القيق، إما بتحليل

لطيف إن أمكن، أو عنيف، و لو بشرط و مص، و مما يخرج القيح منه بعد البط، أو الشرط، دواء أسميلون، و مما هو موافق في هذه العلة لجذبه و تحليله و لخاصية فيه، بعر الغنم بشحم الأوز أو الدجاج، و من ذلك نوره، و كعك، و شحم البقر الغير المملح. و أما المزمّن، فيحتاج إلى رماد الصدف، و الودع مع العسل، أو مع شحم عتيق، أو يؤخذ التين، و يطبخ بماء البحر، أو يستعمل الأشق وحده، أو مع غيره، و كذلك الزيت الرطب، و المقل بوسخ. الكوائر، و الميعه السائله، و مخ الإبل.

فإن صارت خنازير و ثبتت، فليخذ مرهم من هذه العناصر. و نسخته: علك البطم، و زفت، و حب الدهمست، و ميوزج، و صمغ عربي، و كمون، و فلفل، و أصل اللوف، و قنّه، و كزبره، و قردمانا، و رماد قشور أصل الكبر، و عاقرقرا، و بعر الغنم و الماعز، و الشحوم، و خصوصاً شحم الخنزير، و الماعز، و التيوس الجليله، خصوصاً للسوداوى. و كذلك أدمغه الدجاج، و القيح، و البقر، و مخاخ البقر، و خصوصاً الوحشيه، و الأدهان.

أما لما هو أسخن مادة، فإن الورد و البنفسج، و لما هو أبرد مادة، دهن السوسن، و الشبث، و البابونج، و الخروع، و ينفع من هذه الأورام إذا عسرت مرهم الريتايج.

### فصل في هرب الأذن من الأصوات العظيمة

يكون السبب فيه ضعف في القوة النفسانية في الدماغ، أو الفائضة إلى السمع، و لا بدّ من علاج الدماغ بما يقويه على ما علمت. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٧

### الفن الخامس في أحوال الأنف و هو مقالتان

#### المقالة الأولى الشم و آفاته و السيلانات

#### فصل في تشريح الأنف

تشريح الأنف يشتمل على تشريح عظامه، و غضروفه، و العضل المحركة لطرفيه، و ذلك مما فرغ منه. و مجرياه ينفذان إلى المصفاء الموضوعه تحت الجسمين المشبهين بحلمتى الثدي، و الحجاب الدماغى هناك أيضاً يثقب ثقباً بإزاء ثقبه من المصفاء لينفذ فيها الريح و يؤدى، و لكل مجرى ينفذ إلى الحلق و تشريح الآله التى بها يقع الشم، و تلك هى الزائدتان الحلميتان اللتان فى مقدّم الدماغ و يستمدان من البطنين المقدمين من الدماغ، و كذلك تتصفى الفضول فى تلك النقب. و من طريقها ينال الدماغ، و الزائدتان الناتنتان منه الرائحة ينشق الهواء.

و الدماغ نفسه يتنفس ليحفظ الحار الغريزى فيه، فيربو و يأزر كالنابض، و قد يربو عند الصياح، و عند اختناق الهواء و الروح إلى فوق. و فى أقصى الأنف مجريان إلى الماقين، و لذلك يذاق طعم الكحل بنزوله إلى اللسان.

و أما كيفية الشم، فقد ذكرت فى باب القوى. و أما أن الرائحة تكون فى الهواء بانفعال منه، أو تأديه، أو بسبب بخار يتحلل، فذلك إلى الفيلسوف، و يقبل الطيب أن الشم قد يكون فى الأصل باستحاله ما من الهواء على سبيل التأديه، ثم يعينه سطوع البخار من فى الرائحة. و إذ قد ذكرنا تشريح الأنف، و منفعتة، و العضل المحركة لمنخره فيما سلف، فالواجب علينا الآن أن نذكر أمراضه، و أسبابها، و علاماتها، معالجاتها.

## فصل فى كيفية استعمال الأدوية للأنف

اعلم أن معالجات الأنف، منها ما لا يختص بأن يكون من طريق الأنف، مثل الغراغر، و الأظلية على الرأس، و منها ما يختص به، مثل البخورات، و الشمومات، و مثل السعوطات، و هى أجسام رطبة تقطر فى الأنف، و منها النشوقات، و هى أجسام رطبة تجتذب إلى الأنف بجذب الهواء. و منها نفوخت، و هى أشياء يابس مهياً تنتفخ فى الأنف، و يجب أن تنفخ فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٨

الأنبوب و كل من أسعطته شيئاً، فمن الصواب أن يملأ فمه ماء، و يؤمر بأن يستلقى، و ينكس رأسه إلى خلف، ثم يقطر فى أنفه السعوطات.

و يجب أن ينشق كل ما يجعل فى الأنف إلى فوق كل التنشق حتى يفعل فعله، و كثيراً ما يعقب الأدوية الحادة المقطرة فى الأنف و المنفوخة فيها لدع شديد فى الرأس، و ربما سكن بنفسه، و ربما احتيج إلى علاج بما يسكن، و الأصوب أن يكون على الرأس عند ما يسعط بشيء حاد حريف، خرق مبلولة بماء حار، و قد عرق قبله، إما بلبن حلب عليه، أو دهن صب عليه، مثل دهن حب القرع، و دهن الورد، و دهن الخلاف، فإذا فعل السعوط فعله، أتبع بتقطير اللبن فى الأنف مع شيء من الأدهان الباردة، فإنه نافع.

## فصل فى آفة الشم

الشم تدخله الآفة كما تدخل سائر الأفعال، فإن الشم لا يخلو، إما أن يبطل، و إما أن يضعف، و إما أن يتغير و يفسد بطلانه و ضعفه على وجهين، فإما أن يبطل و يضعف عن حس الطيب و المتن جميعاً، أو يبطل و يضعف عن حس أحدهما. و فساده تغيره أيضاً على وجهين.

أحدهما أن يشم روائح خبيثة و إن لم تكن موجودة.

و الثانى: أن يستطيب روائح غير مستطابة كمن يستطيب رائحة العذرة، و يكره المستطابة.

و سبب هذه الآفات. إما سوء مزاج مفرد، و إما خلط ردىء يكون فى مقدم الدماغ و البطنين اللذين فيه أو فى نفس الشيين الشبهين بحلمتى الثدي، و أما سدة فى العظم المشاشى عن خلط، أو عن ريح، أو عن ورم، و سرطان، و نبات لحم زائد، أو سدة فى الحجاب الذى فوقه. و كثيراً ما يكون الكائن من سوء المزاج المفرد حادثاً من أدوية استعملت، و قطورات قطرت، فسخت مزاجاً، أو أخدرت، و بردت، أو فعل أحد ذلك أهوية مفرطة الكيفية، و قد يكون من ضربة، أو سقطه تدخل على العظم آفة.

العلامات إذا عرض للإنسان أن لا يدلك الروائح، و وجدت هناك سيلاناً للفضول على العادة، فلا سدة فى المصفاء، و إن وجدت امتناع نفوذ النفس فى الأنف و غنة فى الكلام، فهناك سدة فى نفس الخيشوم، و إن احتبس السيلان و لم يكن لسوء مزاج الدماغ و قلّة فضوله، و كان ما دون المصفاء مفتوحاً، فهناك سدة غائرة. و إن كان السيلان جازياً على العادة و لا سدة تحت الخيشوم و ما يليه، فالآفة فى الدماغ، فتعرف مزاجاته، و أفعاله و أحواله، مما قد عرفته، و كذلك إن كان ضعف فى الشم، و نقصان.

و أما إن كان يجد ريح عفونة، و يستنشق نتناً، فالسبب فيه خلط فى بعض هذه المواضع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٠٩

عفن يستدلّ عليه بمثل ما علمت. و إذا اشتم فى الأمراض الحادة روائح غير معتادة، و لا معهودة، و لا عن شيء ذى رائحة حاضر،

و مع ذلك يحس رائحة مثل السمك، أو الطين المبلول، أو السمن و غير ذلك، و هناك علامات رديئة، فالموت مظل. المعالجات و إن كان سببه سوء المزاج، فيجب أن يعالج بالصدّ، و يقصد مقدّم الدماغ من النطولات، و الشمومات، و النشوقات، و الأظلية، و الأضمدة المذكورة في باب معالجات الرأس. و أكثر ما يعرض من سوء المزاج، هو أن يكون المزاج بارداً، إما في البطنين المقدمين بكتليهما، أو في نفس الحلمتين. و أنفع الأدوية لذلك السعوطات المتخذة من أدهان حارة مدوفاً فيها الفربيون، و الجندبيدستر، و المسك. و إن كان السبب فيه خلطاً في بطون الدماغ، استدلّ عليه بما قيل في علل الدماغ. و استفرغ البدن كله إن كان الخلط غالباً على البدن كله، أو الدماغ نفسه بما يخرج ذلك الخلط عنه بالشيارات، و الغراغر، و السعوطات، و النشوقات، و الشمومات المطفئة، و ما أشبه ذلك مما قد عرفته. و إن احتيج إلى فصد العرق فعل، يرجع في جميع ذلك إلى الأصول المعطاة في علاج الدماغ. و إن كان السبب سدة في العظم المشاشي المعروف بالمصفاء، استعمل النطولات المفتحة المذكورة في باب معالجات الرأس، فينظّل بها، و يكبّ على بخارها، و يستنشق منها مدوفاً فيهما فلفل، و كندس، و جاوشير، و يجب أن يلزم الرأس المحاجم بعد ذلك، و غرغرة بالأشياء المفتحة الحارة. و مما جرّب الشونيز، ينقع في الخلّ أياماً، ثم يسحق به ناعماً، ثم يخلط بزيت، و يقطر في الأنف، و ينشق ما أمكن إلى فوق، و ربما سحق كالغبار، ثم خلط بزيت عتيق، ثم سحق مرة أخرى حتى يصير بلا أثر. و مما جرّب و ذكر أن يؤخذ زرنبخ أحمر، و فوتنج يسحقان جيداً، و يغرمان ببول الجمل الأعرابي، و يشمس ذلك كله، و يخضخض كل يوم مرتين، فإذا انتشق الدواء البول، أعيد عليه بول جديد، ثم يبخر الأنف بوزن درهم منه، ثم يعرق من دهن الورد، و مما مدح للسدة الريحية السعط بدهن لوز مرّ جبلي، أو نفخ الحرمل و الفلفل الأبيض مدوفين فيه. و قد ذكر بعضهم أن قشر الرئة، إذا جفّف، و نفخ سحيقه في الأنف، كان نافعاً. و إن كان السبب فيه بواسير، عولج بعلاج البواسير. و أما الذي يحسّ الطيب، و لا يحسّ التنن، فلا يزال يسعط بجنديدستر مراراً حتى يصلح. و أما الذي يحسّ التنن و لا يحسّ الطيب، فلا يزال يسعط بالمسك حتى يحسن حاله و يصلح.

## فصل في الرعاف

الرعاف قد يكون قطرات، و قد يكون هائجاً لحقن شديد، و بسبب غلبه من الدم العالي بقوة، و ربما كان الانفجار عن شبكة عروق الدماغ و شرايينه، و هو غير قابل في الأكثر للعلاج. و أكثره يكون عقيب حدوث صداع و التهاب و مرض حاد، أو عقيب سقطة، أو ضربة، و يتبعه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٠

أعراض فساد أفعال الدماغ لا محالة، و ربما كان لبخارات حارة متصعدة.

و الذي يكون عن الشرايين يتميز عن الذي يكون عن الأوردة لرقته و حرارته و حموته و أيضاً فقد يكون عائداً بأدوار، و قد يكون عائداً دفعة. و سيلان الرعاف من الأحوال التي تنفع و تضرّ. و من وجد عقيبه خضة رأس عن امتلاء، و اعتدال لون عن حمرة شديدة، و اعتدال سحنه بعد انتفاخ، فقد انتفع به، لا سيما في الأمراض الحارة، و في الأورام الباطنة، و خاصة الدموية و الصفراوية في الدماغ، ثم في الكبد، ثم في الحجاب، ثم في الرئة، فإن نفع الرعاف في ذات الجنب أكثر منه في ذات الرئة. و الرعاف بحران كثير في أمراض حادة كثيرة، و خاصة مثل الجدرى و الحصبة، و أما إذا أسرف فأعقب صفرة لم تكن معتادة، أو رصاصية، أو كمودة من صفرة، و اسوداد، و ذبولاً مجاوزاً للعدّ، و برد الأطراف، فإنه و إن احتبس فعاقبته محذورة. و من حال لونه إلى الصفرة، فقد غلب عليه المرار الأصفر، و تضرّره بإخراج الدم أقل.

و من حال لونه إلى الرصاصية، فقد غلب عليه البلغم. و من حال لونه إلى الكمودة، فقد غلب عليه المرار الأسود. و هذان شديداً



الضرر بما نقص من الدم. و الجميع ممن أفرط عليه الرعاف على خطر من أمراض ضعف الكبد، و الاستسقاء، و غير ذلك. و أشد الأبدان استعداداً للرعاف، هو المرارى الصفراوى الرقيق الدم، و ينتفع بالمعتدل منه. و للرعاف دلائل، مثل التباريق يلوح للعينين، و الخطوط البيض و الصفر و الحمر، و خصوصاً عقيب الصداع، و سائر ما فصل حيث تكلمنا فى الأمراض الحادة و بحراناتها، و قد يستدل من الرعاف و أحواله على أحوال الأمراض الحادة و بحارينها، و قد ذكرناه فى الموضوع الأخص به.

المعالجات أما البحرانى و ما يشبهه من الواقع من تلقاء نفسه، فسييله أن لا يعالج حتى يحس بسقوط القوة، و ربما بلغ أرتالاً أربعة منه، و يجب أن يحبس حين يفرط إفراطاً شديداً. و أما غيره، فيعالج بالأدوية الحابسة للرعاف. و أما الكائن بسبب استعداد البدن و مرارته، فيجب أن يداوم استفراغ المرار منه، و تعديل دمه بالأغذية و الأشربة.

و الفصد أفضل شىء يحبس به الرعاف، إذا فصد ضيقاً من الجانب الموازى المشارك، و خصوصاً إذا وقع الغشى، فأما الأدوية الحابسة للرعاف، فهى إما شديدة القبض، و إما شديدة التبريد و التخليط و التجميد، و إما شديدة التبريد، و إما حادة كاوية، و إما الدوية لها خاصية، و إما أدوية تجمع معنيين أو ثلاثة. و القوابض مثل عصارة لحيه التيس، و القاقيا، و مثل الجلنار، و الورد العدى، و العفص، و مثل عصارات أوراق العوسج، و ورق الكمثرى، و ورق السفرجل، و عصا الراعى، و المبردات، فمثل الأفيولت، و الكافور، و بزر البنج، و الجص، و بزر الخس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١١

و عصارته، و الخلايف، و ماء بلح النخل، و لسان الحمل، و القاقلى، كلها غير مطبوخة. و المغريات، مثل غبار الرحي و دقاق الكندر.

و أما الكاوية، مثل الزاجات و القلقطار، و هذه إذا استعملت، فيجب أن تستعمل بالاحتياط، فإنها ربما أحدثت خشكريشه، إذا سقطت جلبت شراً من الأولى. و أما التى لها خاصية، مثل روث الحمار، و ماء الباذروج، و ماء النعنع.

علاج الخفيف من الرعاف أما السعوطات، فيؤخذ ماء بلح النخل، و قاقيا من كل واحد نصف أوقية، كافور حبه، لا يزال يقطر فى الأنف، و منها عصارة البلح مع عصارة لحيه التيس، و كافور، و أيضاً ماء البلح مع عصارة الكراث، و أيضاً الماء الملح المر، يقطر فى الأنف، و ماء الكزبرة، و أيضاً عصارة القاقلى بحالها غير مطبوخة، و أيضاً ماء القثاء بكافور، و أيضاً عصارة الباذروج بكافور، أو عصارة لسان الحمل مع طين مختوم و كافور، أو عصارة عصا الراعى معهما. و مما هو بالغ فى ذلك الباب عصارة روث الحمار الطرى، و إن أحسست كثرة دم، فالزنجار المحلول فى الخل، يقطر يسيراً يسيراً، و أيضاً استعمال سعط من سحق الجلنار ناعماً بماء لسان الحمل، و أيضاً ماء ديف فيه أفيون. و لا يجب أن يفرط صب الماء الشديد البرد، فربما عقد الدم و أجمده فى أغشية الدماغ. و هاهنا سعوطات كتبت فى الأقرباديين غاية جيدة. و أما الفتائل تؤخذ فتيلة و تغمس فى الحبر، ثم ينثر عليه زاج حتى يغلظ الجميع، ثم يدس فى الأنف و أيضاً تؤخذ عصارة ورق القريص، و قلقطار، و وبر الأرنب، و سرقين الحمار يابساً و رطباً، و عصارة الكراث، و كندر، و يتخذ منه فتيلة. و مما جرب فتيلة متخذة من الحوض الهندي المحرق، و ماء الباذروج، و أيضاً فتيلة من غبار الرحي، و دقاق الكندر، و صبر بالخل، و بياض البيض، و أيضاً فتيلة متخذة من زاج، و قرطاس محرق، و قشار الكندر بماء الباذروج، و أيضاً فتيلة مبلولة بماء الورد مغموسة فى قلقطار و صبر، أو فتيلة من ماء الكراث مذروراً عليه نعناع مسحوق، أو فتيلة من اسفنج و زفت مذاب مغموسة فى الخل، أو تتخذ فتيلة من سراج القطرب، أو نسج العنكبوت بقلقطار و زاج، و قليل زنجار، أو فتيلة متخذة من وبر أرنب منفوش مغموس فى الكندر و الصبر المعجونين بياض البيض، و أيضاً فتيلة متخذة من زاج محرق جزئين، أفيون جزء، يجمع بخل، أو فتيلة من قشور البيض محرقة تخلط بحبر و عفص.

و أما النفوخات، فمنها الحوض الهندي المحرق، و أيضاً ضفادع محرقة تذر فى الأنف، و أيضاً غبار الرحا، أو تراب حرف



أبيض، أو نورة، و أيضاً قشار الكندر و قرطاس و زاج أجزاء سواء، ينفخ في الأنف، و أيضاً قشور شجرة الدلب مجففة مسحوقة، يجب أن يؤخذ ذلك بالدستبان على المسح، فيؤخذ زئبره، و يجعل في كيزان جحد بترابها، و إن كان معها تراب الفخار، فهو أجود و تسد رأسها حتى يجف في الظل، و يسحق عند الحاجة كالهباء، و ينفخ في الأنف، فيحتبس الرعاف على المكان، أو قشور البيض مسحوقة، و أيضاً قصب الذريرة، و نوار

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٢

النسرين، و بزر الورد و القرنفل، من كل واحد درهم، مَرَّ و عفص من كل واحد نصف درهم، قليل مسك و كافور ينفخ في الأنف أياماً متواليه، و إذا نفخت النفوح فيه، فليمسك الأنف ساعة، و لييزق ما ينزل إلى الدم. و يجب أن يكون النفخ في أنبوب ليمنع درور الرعاف.

و أما الأظلية و الصبوبات، فمنها طلاء على الجبهة بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ عصارة ورق الخلاف، و ورق الكرم، و ورق الآس، و ماء ورد مبرد الجميع، و يلزم الجبهة بخرق كتان، و كذلك يتخذ من جميع الأدوية الباردة القابضة، و المخدرة المعروفة، مدوفة في العصارات المبردة المقبضة، مثل عصارة أطراف الخلاف و العوسج، و قضبان الكرم، و ورق الكمثرى، و السفرجل، و عصا الراعي أظلية و أضمد.

و أما المشمومات، فروث الحمار الطرى، و أما الحشايا، فأن يحشى بريش القصب، و برءوس المكانس، و بقطن البردى، أو قطن سائر ما يخرج من النبات.

و أما الصعب من ذلك، الكائن لغليان حرارة شديدة، أو انفجار الشرايين، فلا بد فيه من فصد القيفال الذي يلي ذلك المنخر فصدًا ضيقًا جدًا، و من الحجامه في مؤخر الرأس بشرط خفيف، و على الثدي الذي يليه تعليقًا بلا شرط، و ربما احتيج أن يخرج الدم بالفصد إلى الغشى من القيفال، و من العرق الكتفى الذي من خلف، فإنه أبلغ لأنه يمنع الدم أن يرتفع إلى الرأس، فإنه إذا أدى إلى الغشى سكن على المكان، و ذلك في الرعاف الشديد حافر، بل يجب أن يبادر في الوقت كما يحس بشدة الرعاف و حفره قبل أن تسقط القوة. أما إن لم يكن حفر شديد، و لكن كان قطرات، أو كان بنوائب، فيجب أن يكون الفصد قليلًا قليلًا مرات متواليه، و إذا بلغ الفصد مبلغ الكفاية، فيجب أن يقبل على تغليظ الدم بما يبرده، و بما يخثره، و إن لم يبرد مثل العناب. و أما المحجمه، فإنها لا تقدر على مقاومة الدم الغالب، بل يجب أن ينقص أولاً بالإخراج بالفصد، ثم يوضع المحجمه. و وضع المحاجم على الكبد إن كان الرعاف من اليمين، و على الطحال إن كان الرعاف من اليسار، و عليهما جميعاً إن كان من الجانبين من أجل المعالجات. و يجب أيضاً أن يشد الأطراف حتى الخصيتان، و الثديان من النساء. و شد الأطراف و الأذنين غايةً جدًا. و يجب أن يستعمل نطول كثير بالماء البارد، و ربما احتيج إلى أن يجلس العليل في الماء المبرّد بالثلج حتى تخضر أعضاؤه، و ربما احتيج أن نجصص رأسه بجصّ ميت، أو بجصّ محلول في خل، و أن يصب على رأسه المياه المبرّدة بالثلج حتى تخدر، و ربما لم يوجد فيه من الفتائل قوية الزنجارية، و من ماء الباذروج بالكافور، و من الموميائي الخالص، يسعط به زنة درهم، و لا أقل من أن يمسك الماء البارد المثلوج في فمه.

و اعلم أنه ربما عاش الإنسان في رعافه إلى أن يخرج منه فوق عشرين رطلًا، و إلى خمسة و عشرين رطلًا دمًا، ثم يموت، و ربما كان الغشى الذي يقع منه سبباً لقطعه.

و أما الأغذية فعدسية بسماق، أو بخل، أو بحصرم، و ما أشبه ذلك. و الجبن الرطب من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٣

الأغذية الملائمة للمرعوفين. و كذلك الألبان المطبوخة حتى تغلظ، و البيض المسلوق لمن يستعد للرعاف لمرارة دمه، على أن

الحوامض ربما صرّت بالمراعيّف لما فيها من التقطيع والتلطيف.

وقد زعم جماعة من المجزيين أن أدمغة الدجاج لِمِنْ أفضل الغذاء لهم، بل من أفضل الدواء لمن به رعاف من سقطه و ضربه، ولكن يجب أن يكثر منه، ويكون مرات متواليه.

وأما الشراب، فإنه ينفع من حيث إنه يقوى، ويضرّ من حيث إنه يهيج الدم. فإذا اضطرت إليه من حيث يقوى، فامزجه قليلاً و إذا لم تضطر إليه، و لم يكن الرعاف قد ناهز إسقاط القوّة، فلا تسقه. و يجب أن يراعى حتى لا ينزل شيء منه إلى البطن، فينفخ المعدة، و يضعف النبض، و يهيج الغشى، فإن نزل شيء، فيجب ما دام في المعدة أن يتقياً و يبادر ذلك كما يحسّ بنزوله إلى المعدة، فإن جاوزها، فيجب أن يحقن ليخرج بسرعة و لا يبقى في المعدة.

و في التدبير المرعف: أن الضرورة ربما صوّبت التعريف، و خصوصاً في الأمراض الدماغية، و لذلك ما كان القدماء يتخذون آلة مرعفة تعقر الأنف ليعالجوا بذلك كثيراً من الأمراض الدماغية، و لذلك ما كان القدماء يتخذون آلة مرعفة تعقر الأنف ليعالجوا بذلك كثيراً من الأمراض المحتاج في عاقبتها إلى رعاف سائل. و من التدبير في التعريف الدغدغة بأطراف النبات اللين الجسّ الخشن، خصوصاً الذي ينبت على العشب الإذخري، كالزهر، و يكون كالعنكبوت، و الشياف المتخذ من فقاح الإذخر، أو من الفوذنج البري، أو المتخذ من الأدوية الحادة، كالكندس، و الميوزج و الفرييون معجونه بمرارة البقر و يستعمل.

## فصل في الزكام و النزلة

هاتان العلتان مشتركتان في أن كل واحد منهما سيلان المادة من الدماغ، لكن من الناس من يخصّ باسم النزلة ما نزل وحده إلى الحلق، و باسم الزكام ما نزل من طريق الأنف. و من الناس من يسمّى جميع ذلك نزلة، و يسمى بالزكام ما كان نازلاً من طريق الأنف رقيقاً، و ملّحاً متواتراً، مانعاً للشّم، منصباً إلى العين و جلده الوجه. و بالجملة إلى مقدّمة أعضاء الوجه. و النزلة قد تنتفض إلى الحلق، و الرئة، و إلى المريء و المعدة، فربما قرّحتها، و كثيراً ما يهيج بها الشهوة الكلية، و قد تنتفض في العصب إلى أبعاد الأعضاء، و قد يتولّد منها الخوانيق. و ذات الرئة، و ذات الجنب، و السّل خاصة، و لا سيما إذا كانت النزلة حارة حادة، و أوجاع المعدة، و إسهال، و سحج إذا كانت حامضة، أو مالحة، و قد يتولّد منها أيضاً القولنج، و خصوصاً من المخاطي الخام منها. و سبب جميع ذلك، إما حرارة مزاجية خاصة، أو خارجية من شمس، أو سموم، أو شّم أدوية مسخّنة، كالمسك، و الزعفران، و البصل، و إما برودة مزاجية خاصة، أو وارده من خارج من هواء بارد و شمال، و خصوصاً إذا كشف الرأس لهما، و لا سيما وقت ما يتخلخل الدماغ من حمّام، أو رياضة، و غضب، أو فكر، أو غير ذلك.

و قد يحدث من الفصد تخلخل يهيج البدن لقبول الحر و البرد، فيحدث النزلة، و لا سيما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٤

بعد فصد كثير و كذلك في سوء المزاج الحار المصيب. و البرد المزاجي إذا قوى و استحکم كما يكون في المشايخ، يقال أنها لا تنضج إلا بعد أن يبلغوا الغاية في صحّة المزاج و حرارته، و أن الدماغ البارد إذا وصل إليه الغذاء في المشايخ، و في ضعفاء الدماغ، فلم يهضم فيه ما ينفذ إليه لضعفه، فضل و نزل، و الكائن من البرد أكثر من الكائن من الحرّ.

و أصحاب المزاج الحار، أشدّ استعداداً لقبول الأسباب الخارجة الفاعلة للزكام من أصحاب الأمزجة الباردة، و أصحاب الأمزجة الحارة في أنفسهم، أكثر أمناً لعروض ذلك لهم من الأسباب البدنية من أصحاب الأمزجة الباردة، فإن الدماغ البارد لا ينضج ما يصل إليه من الغذاء، و لا يتحلّل ما يتصاعد إليه من الأبخرة، بل ينكس وصول الغذاء، و ترتكم البخارات نكس الإنبيق لما يتصاعد إليه من القرع، فيدوم عليه النوازل.

و النزلة قد تكون غليظة، و قد تكون رقيقة مائية، و قد تكون حارة مرة، و مالحه، و رديئه الطعم، و قد تكون حارة لذاعه، و قد تكون بارده. و النزلة الباردة تنضج بالحمى، و أما الحارة فلا تنتفع بالحمى و النوازل.

و الأمراض النزليه تكثر عند هبوب الشمال، و خصوصاً بعد الجنوب، و تكثر أيضاً فى الشتاء، و خاصه إذا كان الصيف بعده شمالياً قليل المطر، و الخريف جنوبياً مطيراً.

و قد تكثر النوازل أيضاً فى البلاد الجنوبيه لامتلاء الرؤوس. قال بقراط: أكثر من تصيبه النوازل لا يصيبه الطحال. قال جالينوس: لأن أكثر من به مرض فى عضو، فإن أعضائه الأخرى سليمة.

أقول: عسى ذلك لأذن المتهى للنوازل أرق أخلاطاً، و من غلظت أخلاطه لم يتهياً النوازل كثيراً، و الصداع إذا وافق النزلة زاد فيها بال جذب.

العلامات علامه النزلة الحاده الحارة إن كانت زكاميه، حمرة الوجه، و العينين، و لذع السائل، ورقته، و حراره ملمسه، و ربما عرضت معه حمى، فلا ينتفع بها. و إن كانت حلقية، فحدّه ما ينزل إلى الحلق، و شدة إحراقه ورقته مع التهاب يحسّ به إذا تنخع به، و يدلّ عليه نفث إلى الصفرة و الحمرة، و قد يكون هناك سدّه أيضاً، و غنّه، و دغدغه حريفة.

و علامه النزلة الباردة برد السيلان إن كان فى الأنف، و دغدغه فى الأنف مع تمدد الجبهه، و شدة السده و الغنّه، و ربما دلّ عليها غلظ الماده. و إن كانت إلى الحلق فبرد ما ينتخع به و بياضه و الانتفاع بحمى إن عرضت.

المعالجات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٥

علاج النزلة محصورة فى أعراض النقصان من الماده، و مقابله السبب الفاعل، و قطع السيلان، أو تعديله، أو تحريكه إلى جهه أخرى. و التقدّم بمنع ما عسى أن يتولد منه، مثل خشم فى الأنف، و قروح على المنخر، أو مثل خشونه فى الحلق، و سعال و قروح الرئه، و ما يليها، و ورم، و جميعه محتاج إلى هجر التخم، و ترك الامتلاء من الطعام و الشراب، و العطاس ضارّ فى أول حدوث النزلة، و الزكام مانع من نضج الأخلاط الحاصله فى الدماغ التى لا تنضج إلا بالسكون، و مع ذلك، فإنه يجذب إليه فضول أخرى، و هو بعد النضج بالغ جداً بما يستفرغ من الفضل النضيج.

و المبتلى بالزكام و النزلة، يجب أن لا يبيت ممتلى البطن طعاماً، فيمتلى رأسه، و أن يديم تسخين الرأس و تبعيده عن البرد، و يقيه الشمال، خصوصاً عقيب الجنوب، فإن الجنوب يملأه و يخلخل، و الشمال يقبض و يعصر، و يقلّ شرب ماء الثلج، و لا ينام نهاراً، و يعطش، و يجوع، و يسهر ما أمكن، فهو أصل العلاج.

و الإسهال و إخراج الدم يبدأ به، ثم بالإسهال بعده إذا دعت الحاجة إليهما جميعاً، و قلما يستعجل إلى الفصد، خصوصاً فى الابتداء إلا لكثرة لا تحتمل، و أولى نزلة لا يفصد فيها ما خلا عن السعال، فإن كان سعال قليل النفث، فلا بد من قليل فصد مخلّف عدّه لما لعله أن يخرج إلى تكريرات، و يستعمل شراب الخشخاش الساذج إن كان سهر، و إلا فبالسكران لم يكن سهر، و الحقنه تجذب الفضل، و تليق الطريق بمثل ماء الشعير فى نفوذه، و إذا وجد مع النزلة نخس يندوه، دلّ على أن الماده تميل إلى الجنب، فليبادر و ليفصد.

و التدخينات، ربما أورثت حمى و حب السعال لخشونه الصدر، لا لمواد الرأس، و يجب أيضاً أن يصابر العطش، و يكسر بمزاج من شراب الخشخاش و الماء، و إن أردنا التقويه، فبماء الشعير و السويق، و إذا كان مع النزلة حمى لم يستحم، و من دامت به النوازل صيفياً و شتاءً، فحب القوقايا له من أنفع العدد، و حركة الأعضاء السافله نافعاً جداً من النوازل لجذب المواد إلى أسفل، ثم استعمال ما يوصف من التكميدات، و التبخيرات مع مراعاة أن لا يستعمل على امتلاء، و المعتاد للنزلة، فإنه قد يمنع حدوث

النزلة به بادره إلى رَق في الحَمَام قبل حدوث النزلة، و يجب على كل حال أن يديم تنكيس الرأس، و يلطئ الوساد، و لا يستلقى في النوم، و أما لنقصان من المادة فهو باستعمال تنقيه البدن، أما في الحار فبالفصد و الإسهال المزاج للأخلاق الحارة و الحقن الجاذبة للمادة إلى أسفل.

و أما في الباردة، فبالأدوية المسهلة للخلط البلغمي من الرأس من المشروبة و المحقون بها، و في الجملة يجب أن لا يقل الأكل و الشرب من الماء، و يهجره أصلاً يوماً و ليلة، و يزول. و أما مقابلة السبب الفاعل.

إما الحار، فأن يجتهد في تبريد الرأس بما هو مبرّد بالقوة مثل دخول الحمام العذب كل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٦

بكرة على الريق، و صب الماء على الأطراف، و مسح الرأس و الأطراف، و السرّة، حلقه و المذاكير، و ما يليها بدهن البنفسج، و استعمال النطول المتخذ من الشعير، خشخاش، و البنفسج، و البابونج، و صب المبرّدات القوية الفحل على الرأس، و الميل أغذية إلى ما خص، و برد و رطب، و استعمال الجلنجبين كل يوم.

و إما البارد فأن يجتهد كما يبدأ الدغدغة، و العطاس بتسخين الرأس، و تكميده خرق المسخنة إلى أن يحس بالحر يصل إلى الدماغ، و حفظ الرأس على تلك الجملة، بما احتيج إلى أن يكون بالملح، و الجاورس، و ربما كمد بالمياه الحارة في غاية ما يمكن أن يحتمل من الحرارة، و يستعمل فيها النطولات المنضجة المحللة، و تمرير الأطراف بالأدهان الحارة، كدهن الشبث، و دهن البابونج، و المرزنجوش. و أقوى من ذلك دهن السذاب، و دهن البان، و دهن الغار، و دهن السوسن، يمسح به الذكر، و ما يليه، و الحلقة، و السرة، و الأطراف، و يغسل الرأس بالصابون القسطنطيني.

و أما الدهن فما أمكنك أن لا يمسح الرأس فافعل، إلا أن لا يجد بدأ حين يحتاج إلى تبريد ثابت، أو تسخين ثابت، و ليكن بجذ الاستفراغ، و أن يستعمل على الرأس و الجبهة لطوخت من الخردل و القسط و نحوه، و يغسله بمثل الصابون و نحوه، و أن يميل بالأغذية إلى ما لطف، و خف، و سخن، و جفف مع تليين منه للصدر، و ربما احتيج إلى استعمال الأدوية المحمرة، و بحيث يقع فيها خرد الحمام مع الخردل، و التين، و الفوتنج، و الثافسيا، بل استعمال الكي و بالجملة، فإن تسخين الرأس و تجفيفه نافع لما حدث، و مانع لما يحدث، و يجب في هذه النزلة أن لا يدخل الحمام قبل النضج، بل يستعمل التكميدات اليابسة، و مما ينفع فيه شمّ المسك، و كذلك إقام الأذن صوفه مغموسة في دهن حار مسخن. و أما قطع السيلان، فبالغراغر المجمدة الباردة، مثل الغرغرة بالماء البارد، و بماء الورد، و ماء العدس، و ماء الكزبرة، و ماء قد طبخ فيه قشور الخشخاش، و ماء الرمان أيضاً، أما باردة للحار، أو حارة للبارد، و مثل تلطيخ الحلق بشراب سحق فيه مر، و خصوصاً في البارد، و كذلك إمساك بنادق في الفم متخذة من الأفيون، و الميعه، و الكندر، و الزعفران من غير بلع لمائته، و مثل الأشربة التي لها خاصية ذلك، كشراب الخشخاش الساذج الحار، و شراب الكرنب، و شراب الخشخاش المتخذ بالسلافة المجمعول فيها المر و غيره مما يذكر في الأقرباذين للبارد، و لا يجب أن يسقى شراب الخشخاش إلا في الابتداء ليمنع عن الصدر، فأما إذا احتبس و احتيج إلى نفث لم يصلح هذا الشراب، و مثل البخورات الحابسة، يستعمل بحيث يلج في الخيشوم، أو تحنكاً حابساً للبخار، و هذه البخورات كالسندروس للحار و البارد جميعاً، و كالشونيز للبارد بخوراً، و شموماً، و القسط أيضاً، و الشونيز المقلّي، إذا شمّ مصروراً في خرقة كان نافعاً.

و كذلك بخور القشر المسمّى قوقى، و كذلك بخار الخمر أو العسل عن حجر الرحا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٧

المحمّى.

و مما ينفع في ذلك التبخير بالكندر، و العود الخام، و السندروس، و القسط، و اللبني، و العود. و أما الطرفاء و الورد، فللحار، و

كذلك الطبرزد، و الباقلا، و الشعير المنقع فى مخيض البقر خاصة، و السكر، و الكافور، و النخالة المنقوعة فى الخل، يبخر بها للحارة، و كذلك بخار الخل عن حجر الرحا محمى مغسولاً منظفاً.

و أما التعديل للقوام، مثل استعمال اللعوقات، و أخذ الكثير، و حب السفرجل فى الفم ليخالط غلظها رقة ما ينزل فيغلظ بها، و يلزج، و لا ينزل إلى العمق، و يسهل لها النفث، و استعمال ما يرقق ذلك حتى لا يؤذى بغلظه و لحوجه، و إذا كانت النزلة باردة لم يصح دخول الحمام قبل النضج، و إن كانت حارة لم يكن بذلك كبير بأس، بل انتفع به.

و أما تحريكه إلى جهة أخرى، فمثل ما يعامل به النزلة إلى الحلق، بأن يجذب إلى الأنف بالمعطسات، و لجميع ما يلذع المنخرين و مثل ما يعامل به كل نزلة حارة تسيل إلى أسفل من استعمال الحجامه على النقرة.

و كذلك الإكباب على النطولات المتخذة من الرياحين الجاذبة للمادة إلى ناحية الأنف. و أما التقدم، فمثل أن يسان الحلق و الرئة عن آفته، و أكثره بالأغذية، أما فى الحارة، فبتمرير الصدر بدهن البنفسج، و تناول ماء الشعير بالبنفسج المربى، و ماء الرمان الحلوى، و استعمال الأحساء المتخذة من النشا، و دقيق الشعير، و الباقلا- باللبن الحليب، إن لم يكن حمى و يضر اللبن إن كان حمى، و استعمال اللعوقات اللينة الباردة و الأشربة الزوفائية. و أما فى البارد، فمثل تمرير الصدر بدهن البنفسج و البان، و استعمال الأحساء الحارة الملية، مثل الأطرية بالعسل، و بمثل ماء نخالة الحنطة بدهن اللوز و العسل، و مثل الخبز بالمبيختج، و استعمال اللعوقات اللينة الحارة و الأشربة الزوفائية الحارة، و أيضاً الزوفا نفسه مع الاضطرك. و شرب الماء الحار نافع فى النوازل بنضجها، و يدفع غائلتها من أعضاء النفس إنضاجاً لما نزل، و تلييناً و تلييناً لا يوافقهم، و ربما اتفق أن ينفعهم هذا فى الابتداء، و أما بعد النضج، فالمعتدل منه موافق، و يجب أن يكون فى تلك الحال للحار الشراب ممزوجاً، و الزهومات تمنع النضج فى الرقيق فى الابتداء.

## المقالة الثانية باقى أحوال الأنف

### فصل فى سبب التنن فى الأنف

إما بخارات عفنة تصعد إليه من نواحي الصدر و الرئة و المعدة، و إما خلط متعفن فى عظام الخياشيم، لو كان حاراً لأحدث قروحاً، و لكنه عفن منتن الريح، ربما تأدى ريحه إلى ما فوق، فأحس بمشمه، أو خلط متعفن فى البطن و فى الدماغ كله، أو فى مقدمه، أو فيما يلي الأنف منه، أو عفونه و فساد يعرض لتلك العظام أنفسها، و يصعب علاجه، أو لبواسير فى الأنف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٨

متعفنة.

المعالجات يجب أن يتقدم بتقنية ما يكون اجتمع من الخلط الرديء إن كان فى غير الخيشوم و قعره، بل فى المعدة و الدماغ، ثم يستعمل الأدوية الموضوعية من الفتائل و السعوطات و النفوخات و غير ذلك، أما الفتائل المجربة فى ذلك، فالأصوب أن يغسل الأنف قبلها بالشراب، ثم تستعمل.

فمن تلك الفتائل، فتيلة من المر، و الحماما، و القاقيا متخذة بعسل، أو من حماما، و مر. و ورد بدهن النارين، و فتائل كثيرة الأصناف متخذة من هذه الأدوية على اختلاف الأوزان و هى السعدة و السنبل، و ورد النسرين، و الذريرة، و الحماما، و القرنفل، و الآس، و الصبر، و الورد، و شىء من ملح مجموعة و مفرقة، أو فتيلة مبلولة بمثلث رقيق، يذر عليه ذرور متخذ من القرنفل، و

السعد، و الرامك، و اللاذن أجزاء سواء، و أيضاً آس، و قصب الزريرة، و نسرين، و ورد، و قرنفل بالسوية من كل واحد درهم، مر و عصف من كل واحد نصف درهم، مسك أربع حبات، كافور أربع حبات، قليميا و ملح أنحراني من كل واحد أربعة قراريط، يستعمل فتيلة. و من السعوطات السعوط بعصارة الفوتنج. و أفضل السعوطات و أنفعها أبوال الحمير، فإنها لا تخلف. و من المجرب الجيد، أن تحل أقراص أنحروخورون الواقع في الترياق في الشراب، و يقطر في الأنف فيبرئ. و طيبخ الدارشيستان بالشراب الريحاني جيد جداً، يستعمل أياماً يستنشق به.

و من اللطوخات أن يلطخ باطنه بالقلقطار، و أيضاً ورق الياسمين يسخن، ثم يسحق بالماء، و يطلى به الأنف و دواء قريطن و هو: مر أربعة و ثلثان، سليخة درهم و سدس، حماما مثله، يعجن بعسل.

و من النفوخات أن ينفخ فيه الفودنج نفسه، أو خريق أبيض، و صدف محرق، و من الدواء المذكور في آخر الفتائل، و أن ينفخ عود البلسان في الأنف.

و من النشوقات ما جرب، طيبخ دارشيستان بماء، أو خمر يستعمل أياماً.

و مما جرب في علاجه، و خصوصاً إذا كان في الدماغ، أو مقدمة عفونة: كيتان يمنة اليافوخ و يسرته بحذاء الأذنين مائتين إلى الصدغين، أو كية على وسط الرأس.

## فصل في القروح في الأنف

إنه قد يتولد في الأنف قروح، إما من بخارات حادة أو رديئة، أو من نوازل حادة، و هي إما منتنة عفنة، و إما خشركيشات، و إما قروح بثرية، و إما قروح سلاخة، و هي إما ظاهرة و إما باطنة.

المعالجات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤١٩

الأنف عضو أرطب من الأذن، و أيس من العين، فيجب أن يكون علاج قروحه بين علاجي قروح الأذن و العين، فيحتاج أن تكون الأدوية المجففة لقروح الأنف، أقل تجفيفاً من الأدوية المجففة لقروح الأذن، و أشد تجفيفاً من الأدوية المجففة لقروح العين، فإن قروح الأذن تحتاج إلى شيء في غاية التجفيف، و قروح العين تحتاج إلى شيء في أول حدود التجفيف. ثم أنه إن كان السبب مواد تسيل، أو أبخرة تصعد، فتعالج باستفراغها و جذبها إلى ناحية أخرى على ما يدرى. و بالجملة يحتاج أول شيء أن يجفف الرأس، و يقوى بما عرفته، ثم تفصد المنخران.

و اعلم أن جميع الأدوية النافعة في البواسير و الأريبان مما سذكركه نافعة أيضاً في القروح، إذا كانت قوية. و إذا أغليت باللعابات و ما يشبهها حتى لانت صلحت لجميع القروح الخفيفة أيضاً.

أما القروح اليابسة، فتعالج بمسوح متخذ من شمع، مخلوط به نصفه ساق البقر المذاب في مثل دهن النيلوفر و الشيرج، و أصلحه عندى دهن الورد، خصوصاً المتخذ من زيت الأنفاق، و أيضاً يعالج بمسوح متخذ بدهن البنفسج مع الكثيراء أو قليل رغو بزرقطونا و خطمي، و أيضاً بفتيلة مغموسة في زوفا و شحم البط، و الشمع الأصفر، و شحم الأيل، و شحم الدجاج و العسل، و أيضاً شمع و دهن هليلج أصفر، أو عففص، و ربما نفع فصد عرق في طرف الأنف بعد القيصال، و حمامة النقرة و الإسهال.

و أما القروح التي تسيل إليها مادة حريفة أو رديئة أو منتنة، فإن علاجها يصعب و لا بد من الاستفراغ و الفصد، و ربما احتيج إلى الإسهال بالأيارجات الكبار. و يجب أن يدام غسلها بالنظرون و الصابون، خصوصاً الصابون المنسوب إلى اسقلينادس، و الصابون المنسوب إلى قسطيطونس. ثم تستعمل الأدوية الشديدة التجفيف.

و منها: أن يؤخذ قشور النحاس، و قلقديس، و زرنخ أحمر، و خربق، و يسحق، و ينقع في مرارة الثور أياماً حتى تتخمر فيه، ثم يستعمل، و ربما زيد فيه حماما، و مر، و فوتنج و فراسيون، و زعفران، و شب، و عفص، و دواء روفس المجرب. و نسخته: يؤخذ سعد و عفص و زعفران و زرنخ، و يستعمل. و أما القروح الشديدة الوجد، فتعالج بالإسرب المحرق المغسول في الإسفيداج و المرادسنج يتخذ منها مرهم بدهن ورد، و الشمع.

و أما القروح البثرية، فعلاجها بدهن الورد، و دهن الآس، و المرادسنج، و ماء الورد، و قليل خل، يتخذ منها مرهم. و أما القروح الظاهرة فتعالج بهذا المرهم. و نسخته: يؤخذ إسفيداج رطل، مرداسنج ثلاث أواق، خبث الرصاص المحرق ثلاث أواق، يخلط بالخمير و دهن الآس.

و من الأدوية المشتركة، أن يؤخذ ماء الرمان الحامض، فيطبخ في إناء نحاس حتى يصير إلى النصف، و يلطخ به فتيلة، و يستعمل. و مما يعالج به أقرص أندرون تارة محلولة في شراب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٠

، و تارة بخل، و تارة بخل و ماء بحسب ما ترى. و من المراهم الجيدة، أن يؤخذ خبث الأسرب، و شراب عتيق، و دهن الآس، يجمع بالسحق على نار لينه فحمية، و يحرك حتى يغلظ، و يحفظ في إناء من نحاس و الاسرب المحرق في حكم خبث الأسرب، و ينبغي أن تستعمل عصارة السلق وحدها، أو مع الأدوية، فإنها نافعة جداً.

### فصل في علاج القروح التي تسمى حلوة

أما الابتداء، فيكفي دهن الورد وحده، أو بشمع و شحم الدجاج. و أقوى من ذلك مرهم الاسفيداج، و لا سيما مخلوطاً بلعاب حب السفرجل، فإن ريد زيادة تجفيف، جعل فيه خبث الفضة. و قد ينقع خبث الفضة وحده بدهن الآس، و أما إذا اشتدت العلة يسيراً، فليستعمل هذا المرهم. و نسخته: إسفيداج رطل، مرداسنج ثلاث أواق، خبث الرصاص ثلاث أواق، رصاص محرق مغسول مسحوقاً بالخمير أربع أواق، يتخذ منه مرهم بدهن الآس و الخل. و أما إذا أزممت العلة و اشتدت جداً، يؤخذ مرهم بهذه الصفة، مرداسنج أربعة دراهم، سذاب رطب أربعة دراهم، شب درهمين، يتخذ منه مرهم بدهن الآس و الخل. و أقوى منه زاج، و قلقنت، و مر، من كل واحد سبعة أجزاء، قلقديس ستة، شب يمانى عفص توبال النحاس من كل واحد أربعة، كندر جزء و نصف، خل رطل و ثمان أواق، يطبخ في إناء نحاس حتى يصير في قوام العسل، و يتخذ منه لطوخ.

### فصل في السدة في الخيشوم

السدة في الخيشوم هي الشيء المحتبس في داخله حتى يمنع الشيء النافذ من الحلق إلى الأنف، أو من الأنف إلى الحلق، و قد يكون خلطاً لزجاً لحجاً، و قد يكون لحمياً ناتئاً، و قد يكون خشكريشاً.

العلامات هذه السدة تفعل الغنة حتى تمنع فضلة النفخة عن أن تتسرب في الخيشوم، فتفعل الطنين الكائن منه.

المعالجات يؤخذ من العدس المر درهم، جنديستر نصف درهم، أفيون قيراط، زعفران قيراط، مر نصف درهم، يتخذ منها حب، و يسعط بماء المرزنجوش الرطب، و كثيراً ما يحوج الحال إلى عمل اليد، و خرط الأنف بالميل الخاص بالأنف الذي يمكن به الجرد، فلا يزال يجرد حتى يتنقى، و ربما خرج بالجرد شيء كثير يتعجب الإنسان من مبلغه يكاد يبلغ نصف رطل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢١

، فإن لم يغن فعل ما ذكرنا في باب البواسير.

فى علاج الخنان من معالجه أن يسعط و يغرغر بدواء هذه نسخه: يطبخ العفص المسحوق بماء الرمان الحلو غمره حتى يشربه، ثم يجفف و يخلط به نصفه كندر، و أنزروت، و يعجن كرة أخرى بماء الرمان الذى قد طبخ العفص فيه، و يستعمل سعوطاً و غيره أياماً، و مما يعالج به أن يجعل فى الأنف تنكار بشمع و دهن لا يزال يستعمل حتى يبرأ.

## فصل فى رضّ الأنف

الأولى و الأفضل أن يحشى من داخل، ثم يسوى من خارج، و يخرج الحشو كل قليل حتى يستوى. و أما الأظلية النافعة فى ذلك، فالذى يجب أن يجعل على الكسر قليلاً صبر و ماش، مّ و زعفران، و رامك، و سكك، و طين أرمنى، و طين مختوم رومى، و خطمى، و لاذن يطلى بماء الأثل، أو ماء الطرفاء. على أنا ربما عاودنا ذكر هذا الباب فى كتاب الكسر و الجبر.

## فصل فى البواسير و الأريبان فى الأنف

أما البواسير فهى لحوم زائدة تنبت، فربما كانت لحوماً رخوة بيضاء و لا وجع معها، و هذه أسهل علاجاً، و ربما كانت حمراء، و كمدة شديدة الوجع، و هذه أصعب علاجاً، لا سيما إذا كان يسيل منها صديد متنن. و ربما كان منها ما هو سرطاني يفسد شكل الأنف، و يوجع بتمديده الشديد، و هو الذى يكون كمد اللون، ردىء التكوّن جداً فى غور كثير، و سبيله المداراة دون القطع و الجرد. و قد يفرق بين السرطاني، و بين البواسير الرديئة، أن اللحم النابت، إن حدث عقيب علل الرأس و النوازل، فإنه بواسير، و إن كان ليس عن ذلك، بل حدث عن صفاء الأنف، و عدم السيالات، فهو سرطان، و خصوصاً إن كان قبل حدوثه فى الدماغ أعراض سوداوية، و كان ابتداءه كحمصه، أو بندقه، ثم أخذ يتزايد و أحدث فى الحنك صلابه.

و السرطان فى أكثر الأمر غير ذى صديد و سيلان إلى الخلق، بل هو يابس صلب، و البواسير ربما طالت و صارت بواسير معلقة، و ربما طالت حتى تخرج من الأنف أو الحنك، و جميع الأدوية التى تنفع من الأريبان، فإنها تنفع من البواسير، و ربما احتيج أن تكسر قوتها.

المعالجات ما كان من ذلك من القسم الأول قطع بسكين دقيقه، ثم جرد بالمجرد ناعماً، و ما كان من القسم الثانى، فالأولى أن يكوى، أما بالأدوية التى نذكرها، و أما بالنار بمكاو صغار دقاق، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٢

تقطع بمجارد تخرج جميع ما فى الأنف من الزوائد و الفضول.

و أجود المجارد ما كان أنبوبياً، ثم يحسب فى المنخرين بعد ذلك خلّ و ماء، فإن جاد النفس بعد ذلك و زالت السده، و إلا فقد بقيت منه فى العمق بقيه، فحينئذ يحتاج أن يستعمل المنشار الخيطى، و صفته: أن تأخذ خيطاً من شعر، أو إبريسم، فتعقده عقداً يصير بها كالمنشار فى الأسنان، و تدخله فى إبرة من إسرب معقفة إدخالاً من المنخر حتى يخر إلى الحنك، ثم ينشر به بقيه اللحم جذباً له من الجانبين كما يفعل بالمنشار، ثم تأخذ أنبوباً من الرصاص، أو من الريش، و تلف عليه خرقة، و تذر عليها أدوية البواسير، مثل دواء القرطاس، و دواء أندرون، و سائر ما نذكره بعد، و يدخله فى الأنف ليقبى موضع النفس مفتوحاً، و إذا عمل مجرد كالمبرد لكنه أنبوبى أمكن أن تبلغ به المراد من التنقيه، و إذا استعمل على البواسير آلات القطع و الجرد، أو الأدوية الأكالة، فيجب أن يعطس بعد ذلك حتى تنتشر كل عفونه و نشاره. و أما الأدوية التى يعالج بها ما خص من ذلك، ففتيله معموله من قشر الرمان مسحوقاً بالماء حتى ينعجن، و لا يزال يستعمل ذلك، فإنه مجرب، لكنه بطيء النفع. أو فتيله من أشنان أخضر ساذج، أو بشحم الحنظل، أو من جوز السرو مع شىء من التين، يستعمل أياماً أو فتيله مغموسه فى عصارة الحبق وحدها، أو



مغموسة في عصارته، ثم يذرّ عليها اليابس منه، أو في خمر، و يذر عليها سحق الحبق، أو من عقيد ماء الرمانين المدقوقين مع القشر و الشحم، أو فتيلة بعسل و ورد، يكرر في اليوم مرات، أو نفوخ من الزرنیخ و القلقنت مسحوقين بخل مجففين. و أما الأدوية التي يعالج بها ما أزم من ذلك، ففتائل، ذرورات، و مراهم من مثل الشب، و المر، و النحاس المحرق، و قشور النحاس، و أصل السوسن الأبيض، و القلقنت، و القلقطار، و الزاج، و النظرون يتخذ منها بالخمير، أو بماء الحبق، أو ماء الرمانين بالشحم و القشر فتائل، و يستعمل. أو يستعمل نفوخات، فإن لم ينجح، اتخذت فتيلة من مثل هذه المياه مذروراً عليها شيء كثير من القلقديس، و القلقطار، و القلى، و الزنجار، و الزاج، و الشب على السوية. و الأصوب أن يستعمل بعد الشرط، فإن لم ينجح، فالقلقنديون، و قد قيل أن بزر اللوف يشفى بواسير الأنف، و إذا عصر العنقود الذي على طرف لوف الحية، فشرب منه صوفة، و أدخل في المنخرين، أذهب اللحم الزائد و السرطان.

و أما الأريبان، فالأصوب أن يعالج بعلاج اليد، و ذلك بعد نفص الامتلاء عن البدن و الرأس، فإن كان خفيفاً، استعملت الأدوية القوية من أدوية القروح، مثل نفوخ متخذ من شب، و مر جزء جزء، و قلقطار و عفص نصف جزء نصف جزء، و ينفخ فيه، أو يتخذ فتيلة. و الدواء الذي اختاره جالينوس، فهو أن يؤخذ من ماء الرمانين المعصورين بقشورهما، و شحمهما، و يطبخان طبخاً يسيراً، ثم يرفعان في إناء من إسرب، ثم يؤخذ الثفل و يدق حتى يصير كالعجين، و يسقى من العصارتين قدر ما يليق به، ثم يتخذ منه شيفات مطاوله، و يدخلها أنف العليل و يتركها فيه، ثم تريحه في بعض الأوقات، و تخرجها عن أنفه، و تطفى الأنف حينئذ و الحنك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٣

بالعصارتين، تواظب على هذا التدبير. و هذا للقروح و البواسير نافع. و من منافعه، أنه غير مؤلم ألماً يعتد به، و ربما جمع ذلك من ثلاث رمانات عفصة، و حامضة، و حلوى، فإن كان الباسور صلباً زاد في الحامض، و إن كان كثير الرطوبة زاد في العفص، و قوم من بعد.

قال جالينوس: ربما زادوا فيه قليل قلقطار، و نوشادر، و زنجار. و مما يقلعه دواء المقر. و الأدوية الحادة الأكاله كلها تنفخ فيه فإذا ورم أجتم حتى يسكن، ثم يستعمل الشمع و الدهن و العسل، ثم يعاود النفخ، ثم يعاود الإجمام، لا يزال يعمل به ذلك حتى يسقط. و قد جرب الخرنوب النبطي الرطب، فإنه إذا حشى صوفاً، و أدخل الأنف أكل الأبيان كله للتأليل، و أيضاً جوز السرو نافع.

و مما جرب أن يسحق الزاج الأخضر كالكلحل، و ينفخ في الأنف غدوة و عشية، فإنه يبرأ، و إذا قطع الأريبان، فمن الأدوية الحابسة لدمه الطين المبلول بالماء المبرد حتى يصير طيناً غليظاً، و يبرد جداً، و يطلى به الأنف.

## فصل في العطاس

العطاس حركة حامية من الدماغ لدفع خلط، أو مؤذ آخر باستعانة من الهواء المستنشق دفعاً من طريق الأنف، و القم. و العطاس للدماغ، كالسعال للرئة و ما يليها، و قد ظن قوم أن الدماغ لا يفرغ إلى العطاس، إلا إذا استحال الخلط المؤذى هواء، فيخرجه بالهواء المستنشق، و ليس ذلك بواجب، بل إنما يخرج إلى الهواء في ذلك ليكون البدن مملوءاً هواء متصلاً بهواء جذبه إلى ناحية الخلط، فإذا ترززع الهواء كله تحركه عضلات الصدر و الحجاب حركة عنيفة، و انتفض من داخل إلى خارج حافراً لما هو أبعد من الصدر من أجزائه حذر إلى الخروج، كان معونة على النفص و القلع. لأن ذلك يتبعه ترززع الهواء الذي يليه، فيعين القوة الدافعة على إماتة المادة و نفصها.

و العطاس ضار جداً في أول النزلة و الزكام لحاجة الخلط المطلوب فيه النضج إلى السكون، و ربما كثر في الحميات و ما يشبهها كثرة تسقط القوة و تملأ الرأس، و ربما هتيج رعافاً شديداً، فيجب أن يتعجل في حبسه، لكنه يحل الفواق المادى بزعرته. و من العطاس ما يعرض في ابتداء نوائب الحميات. و قد زعمت الهند و لم يعد صواباً أن العاطس أوفق أوضاع رأسه أن يكون أمامه حذر و صدر، غير ملتفت و لا متنكس، فلا يلحقه غائلة.

و العطاس أنفع الأشياء لتجفيف الرأس إذا كانت المادة، أما قليلة مقدوراً على نفضها و إن لم تنضج، أو كانت ريحية. فإن كانت كثيرة أو بخارية، فإن العطاس أنفع شيء للامتلاء البخارى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٤

في الرأس، أو كانت غليظة لكن نضيجة. فإن كانت أكثر من ذلك فيدل على قوة من الدماغ، و لذلك من قرب موته لا يستطيع أن يعطس، و من عطس منهم بالمعطسات، فلم يعطس فلا يرجى برؤه البتة، و هو مما يعين على نفض الفضول المحتبسة، و يسهل الولادة و خروج المشيمة، و يسكن ثقل الرأس، لكنه ضار لمن في رأسه مادة تحتاج أن تسكن لتنضج، و أن لا يسخن ما يليها و لا يتحرك خوفاً من أن ينجذب إليها غيرها، و هو ضار أيضاً لمن في صدره مادة كثير أو فجأة.

### فصل في الأدوية المانعة للعطاس

مما يمنعه التسعط بدهن الورد الطيب، و دهن الخلاف شديد التسكين له. و قد يمنعه أن يحسى حسواً حاراً، و تحميم الرأس بماء حار، و صب دهن حار في الأذنين، و الاستلقاء على مرفقة حارة توضع تحت القفا. و اشتمام التفاح و السويق، و كذلك اشتمام الاسفنج البحرى مما يقطعه، و الفكر و الاشتغال عنه ربما قطعه.

و أما الصبيان، فينتفعون بسيلان الكلية الصحيحة، تجعل على النار، و تشوى، و تؤخذ قبل أن تنضج، و يؤخذ سيلانها و يستنشق، أو يسعط به. و مما ينفعه شدة الصبر عليه، فإنه يحبسه، و هو علاج كافٍ للضعيف منه، و مما يمنعه ذلك العين، و الأذن، و الأطراف، و الحنك، و قوة الفغر، و التحشى، و تحديد النظر إلى فوق، و التملل، و التقلب، و تمرير العضل بالأدهان المرطبة، و خصوصاً عضل اللحين، و الاستغراق في النوم، و اتقاء الانتباه المبالغت، و التحرز عن الغبار و الدخان.

في الأدوية المعطسات هي الخربق الأبيض، و الجندبيدستر، و الكندس، و الفلفل، و الخردل يجمع أو يؤخذ أفراداً، و يلصق بريشة في الأنف، أو يؤخذ عاقرقرحا، و السنبل، و السك المدخن، أى المتخذ دخنه، و السذاب البرى، و الصبر، و يلطخ كذلك. و أما المعطسات الخفيفة، فالأفيون إذا شم، و قضبان البادروج، و الزراوند، و الورد بزغبه، و هو مما يعطس المحرورين. و لطن باطن الأنف بالدواء المعطس أصوب من نفخة فيه.

### فصل في الشيء الذى يقع في الأنف

يعطس صاحبه ببعض الأدوية، و يؤخذ على فمه و منخره الصحيح، فإذا عطس خرج منه الشيء، و كأن هذا مما سلف ذكره.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٥

### فصل في جفاف الأنف

قد يكون لحرارة، و قد يكون ليوسه شديدة، و قد يكون لخلط لزج جف فيه. و علاج كل واحد منه ظاهر. و أنفع شيء فيه الأدهان، و العصارات الباردة الرطبة، و إخراج الخلط، إن كان بعد تليينه بدهن، أو عصارة حتى لا يخرج ما لا يتعاطى إخراجة.

## فصل فى حَكَّة الأنف

قد تكون لبخار حادّ، أو نزلة حادة كانت، أو تكون، أو لنزلة قوية السيّلان، وإن كانت باردة. وقد يكون لبثور، وقد يكون لحركة الرعاف، وهى من دلائل البخران، و من دلائل الجدرى، و الحصبة على ما نذكره فى موضعه. و علاج كل واحد من ذلك بما عرف من الأصول سهل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٦

## الفن السادس فى أحوال الفم و اللسان و هو مقالة واحدة [٩]

### إشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ٤٢٦

## فصل فى تشنج اللسان

الفم عضو ضرورى فى إيصال الغذاء إلى الجوف الأسفل، و مشارك فى إيصال الهواء إلى الجوف الأعلى، و نافع فى قذف الفضول المجتمعة فى فم المعدة إذا تعقر، أو عسر دفعها إلى أسفل، و هو الوعاء الكلى لأعضاء الكلام فى الإنسان، و التصويت فى سائر الحيوانات المصوتة من النفخ. و اللسان عضو منه هو من آلات تقليب الممضوغ، و تقطيع الصوت و إخراج الحروف، و إليه تميز الذوق. و جلده سطحه الأسفل متصل بجلده المرىء، و باطن المعدة.

و جلده النطع مقسومة منصفه بحذاء الدرز السهمى، و بينهما مشاركة فى أربطة و اتصال. و قد عرفت عضلة المحركة و المحبسة. و أفضل الألسنة فى الإقتدار على جودة الكلام، المعتدل فى طوله و عرضه، المستدق عند أسلته. و إذا كان اللسان عظيماً عريضاً جداً، أو صغيراً كالمتشنج، لم يكن صاحبه قديراً على الكلام.

و جوهر اللسان لحم رخو أبيض، قد اكتنفته عروق صغار مداخله دموية أحمر لونه بها، و منها أوردة، و منها شريانات، و فيه أعصاب كثيرة متشعبة من أعصاب أربعة ناتئة قد ذكرناها فى تشريح الأعصاب، و فيه من العروق و الأعصاب فوق ما يتوقع فى مثله، و من تحته فوهتان يدخلهما الميل هما منبع اللعاب يفضيان إلى اللحم الغددى الذى فى أصله المسمى مولد اللعاب. و هذان المنبعان يسقيان ساكبي اللعاب، يحفظان نداوة اللسان. و الغشاء الجارى عليه متصل بغشاء جملة الفم، و إلى المرىء، و المعدة، و تحت اللسان عرقان كبيران يتوزع منهما العروق الكثيرة، يسقيان الصردين.

## فصل فى أمراض اللسان

قد يحدث فى اللسان أمراض تحدث آفة فى حركته، إما بأن تبطل، أو تضعف، أو تتغير. و قد يحدث له أمراض تحدث آفة فى حسه اللامس، و الذائق، بأن يبطل، أو يضعف، أو يتغير. و ربما بطل أحد حسيه دون الآخر كالنوق، دون اللمس لاقتدار المرض

على إحلال الآفة بأضعف القوتين، وقد يكون المرض سوء مزاج، وقد يكون آلياً من عظم، أو صغر، أو فساد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٧

شكل، أو فساد موضع، فلا ينبسط، أو لا ينقبض، أو من انحلال فرد، وقد يكون مرضاً مركباً كأحد الأورام. وربما كانت الآفة خاصة به، وربما كانت لمشاركة الدماغ وحينئذ لا يخلو عن مشاركة الوجنتين، والشفتين في أكثر الأمر، وربما شاركه سائر الحواس إذا لم تكن الآفة في نفس شعبة العصب الذى يخصه، وقد يألم أيضاً بمشاركة المعدة، وأحياناً بمشاركة الرئة والصدر، وقد يستدل على أمزجة المزاج من جهة اللون الأبيض، والأصفر، والأحمر، والأسود، ومن جهة لمسه، ومن جهة الطعم الغالب عليه من إحساس شبه حموضة، أو حلاوة، أو تفة، أو مرارة، أو بشاعة تتولد عن عفونة، أو عفوصة و قبض.

على أن الاستدلال من لونه، وما يجده من أطعم، قد يتعداه إلى أعضاء أخرى، فإن حرته، وخصوصاً مع الخشونة قد تدل على أورام دموية في نواحي الرأس، والمعدة، والكبد. وبياضه قد يدل على برد فم المعدة، والكبد، وبلغمية الرأس. وربما دل على اليرقان، وإن كان لون البدن بالخلاف، وطعمه يدل الغالب من الأخلط على البدن كله، أو على المعدة والرأس.

وقد يستدل عليه من جهة رطوبته، وبيوسته. والبيوسة تحس على وجهين: أحدهما مع صفاء سطح اللسان، وهذا هو البيوسة الحقيقية، والثاني مع سيلان خلط غروي لزج عليه قد جففه الحر، وهذا لا يدل على بيوسة في جوهره، بل على رطوبة لزجة تجتمع عليه، إما من نزلة، وإما من أبخرة غليظة ثخينه، وهذا مما يغلط فيه الأطباء إذا تعرّفوا من المريض حال جفاف الفم فلم يميزوا بين الضرب الذى قبله، وبينه. والخشونة تتبع الجفاف، والملاسة تتبع الرطوبة.

وقد يستدل على اللسان من حاد حركته عند الكلام، ومن حال ضموره وخفته، ومن حال غلظه حتى ينغص كل وقت، و تثقل حركته عند الكلام، فيدل على امتلاء من دم، أو رطوبة، وقد يستدل عليه من الأورام والبثور التى تعرض فيه، وأنت يمكنك أن تبسط وجوه الاستدلالات من هذا المآخذ بعد إحاطتك بأصول كلية سلفت، و جزئية تليها.

واللسان قد يألم بانفراده، وقد يألم بمشاركة الدماغ، أو المعدة. ولما كانت عصبه اللسان متصلة بعدة أعصاب لم يخل، إما أن تكون تلك الأعصاب مواتية لها فى الحركة لا-تعاوقها وتواتيها، فيكون حال أصحاب الكلام، وإما أن تعاوقها ولا تواتيها بسهولة، فيكون المتممة ونحو ذلك، وربما وقعت المتممة من الحبسة بسبب أن العصبه تستقى القوة من عصب آخر، فينجس إلى أن يتجه.

فى معالجات اللسان قد تكون معالجته بمشاركه مع رأس، أو معدة بما يصلحها مما علمت كلاً فى بابه، وقد تكون معالجته معالجة خاصة بالمشروبات المستفرغة بالإسهال، وهى أنفع من المقيئة والمبدلة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٨

للمزاج، أو القابضة، أو المحللة المقطعة الملطفة التى إذا أشربت تأدت قوتها إليه، وأولى ما يشرب أمثالها أن يشرب بعد الطعام. وقد يعالج بالمضمضات، وبالدهون، وبالغراغر، وبالأدهان تمسك فى الفم، وبالحبوب الممسكية فى الفم المتخذة من العقاقير التى لها القوى المذكورة بحسب الحاجة. والأجود أن تتخذ مفرطحة، ويجب أن يحترس فى استعمال أدوية الفم واللسان إذا كانت من جنس ما يضمر الحلق والرئة كيلا يتحلّب شىء من سيلاناتها إليها.

## فصل فى فساد الذوق

الآفة تدخل فى الذوق على الوجوه الثلاثة المعروفة، وكل ذلك قد يكون بمشاركه، وقد يكون لمرض خاص من سوء مزاج،

أو مرض آلي، أو مشترك، فيستدلّ عليه بما أشرنا إليه.

العلاج علاجه، إن كان بمشاركته، فأن تتعرف حال الدماغ فتصلحه بما عرفناكه في باب علل الدماغ، أو حال المعدة، و إن كان من غير مشاركة اشتغل باللسان نفسه. و إذا كان السبب امتلاء، و خلطاً رديئاً، فيجب أن يستفرغ، فإن كان حاداً، استفرغ بمثل أيارج فيقرا، و حب القوقايا، أو حبوب متخذة من السقمونيا، و شحم الحنظل، النفطى. و إن كان خلطاً غليظاً، فيجب أن يستفرغ بالايارجات، و يستعمل الغراغر المذكورة في باب استرخاء اللسان، و يطعم صاحبه الأغذية الحريفة، كالبصل، و الخردل، و الثوم، و الخلّ.

### فصل فى استرخاء اللسان و ثقله و الخلل الداخلى فى الكلام

استرخاء اللسان من جملة أصناف الاسترخاء المذكورة فيما سلف و السبب المعلوم. و قد يكون من رطوبة دموية مائية، و قد يكون لسبب فى الدماغ، و قد يكون لسبب فى العصبية المحركة له، أو الشعبة الجائية منها إليه. و أنت تعلم ما يكون بشركة من الدماغ، و ما يكون عن غير شركة، بما تجد عليه الحال فى سائر الأعضاء المستقية من الدماغ حساً و حركة، و قد يدل على أن المادة دموية، حمرة اللسان و حرارته، و قد يدل على أن المادة رقيقة مائية، كثرة سيلان اللعاب الرقيق، و قلة الانتفاع بالمحللات، و الانتفاع بما فيه قبض. و قد يبلغ الاسترخاء باللسان إلى أن يعدم الكلام، أو يتعسر، أو يتغير، و منه الفأفاء و التتمام. و من الصبيان من تطول به مدة العجز عن الكلام، و من المتعنع فى كلامه من إذا عرض له مرض حار انطلق لسانه لذوبان الرطوبة المتعنتة للسان المحتبسة فى أصول عصبه، و لمثل هذا ما يكون الصبى أثلغ، فإذا شبّ و اعتدلت رطوبته عاد فصيحاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٢٩

المعالجات يجب أن ينقى البدن بالأيارج الصغير، ثم بالأريارجات الكبار، ثم يقصد ناحية الرأس بالأدوية الخاصة به، و إن ظن أن مع الرطوبة غلبة دم، فصد عروق اللسان، و حجم الذقن، ثم عولج بالغراغر، و الدلوكات اللسانية، و بإدامة تحريكه بعد الاستفراغ، و البابان الأولان، فقد وقفت عليهما فى تدبير أمراض الرأس. و أما الأدوية الخاصة بالموضع، فالذى فى أكثر الأمر هو بالدلك بالمحللات المقطعات، و التغرغر بمياهها، و التمضمض بها، و هى مثل السعتر، و الحاشا، و الخردل، و العاقرقرحا، و قشور أصل الكبر، بل مثل الخردل و الكندس، كل ذلك بمثل المرى، و بمثل خلّ العنصل. و قد ينتفع بذلك اللسان بالنوشادر مع الرخين أو المصل حتى يسيل منه لعاب كثير. و السكنجيين العنصلى إذا استعمل غرغرة و مضمضة نفع جداً. و الوج جيد جداً لاسترخاء اللسان و ثقله، و إذا اشتد الاسترخاء، و امتنع الكلام، فيؤخذ شىء من الأوفرييون، و كندس، و يدام ذلك اللسان و أصله به.

و يجب أن توضع هذه الأدوية و أمثالها على الرقبة أيضاً، و قد يتخذ من هذه الأدوية و أمثالها حبوب تعجن بما يمنعها من سرعة الانحلال، مثل اللاذن، و العنبر، و الراتينج، و الصمغ اللزجة.

نسخة حبّ يمسك تحت اللسان: ينفع من استرخائه و دلعه علك الأنباط درهمان، حلتيت درهم، يتخذ منه حبّ كالحمص، و يمسك تحت اللسان. و مما جرب فى هذا الباب غرغرة من النوشادر، و الفلفل، و العاقرقرحا، و الخردل، و البورق، و الزنجبيل، و الميوزج، و الصعتر، و الشونيز، و المرزنجوش اليابس، و الملح النفطى، يدقّ و ينخل و يتغرغر بها فى ماء أياماً تباعاً. و من الجوارشات التى تذكرها الهند لهذا الشأن.

صفة الجوارشن: يؤخذ كمون أسود، كمون كرمانى، قرفة ملح هندي، من كل واحد نصف مثقال، دارفلفل مائة عدداً، فلفل

مائتان عدداً، سكر ثمانية أساتير و الأستار ستة دراهم و نصف، يستف منه كل وقت، فإذا لم تنجع المحللات، و حدثت أن الرطوبة رقيقة سيالة، استعنت بالمحللات القابضة، مثل الدارشيشعان مخلوطاً بالورد، و مثل فقاح الإذخر بالطباشير، و كثيراً ما ينفعه تدليك اللسان بالحوامض القابضة، فإنها تشدّ مع تحليل الريق و إسالته بسبب الحموضة، مثل المصل، و الحصرم، و الفواكه التي لم تنضج.

و إذا أبطأ الصبي بالكلام و جب أن يدام تحريك لسانه و ذلكه و تسييل اللعابات منه، و ينفع في ذلك خصوصاً إذا استعمل في ذلكه العسل، و الملح الداراني، و يمنع ما قيل في علاج رطوبة اللسان، و مما يحرك لسانهم و يطلقه إجبارهم على الكلام. قد يكون تشنج اللسان من رطوبة لزجة تمدد عضله عرضاً، و قد تكون من سوداء مقبضة، و قد تكون في الأمراض الحادة إذا أحدثت تشنجاً في عضلة اللسان على طريق التجفيف، و التشويه. و التشنج قد يظهر أيضاً ضرراً في الكلام.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٠

### فصل في تشنج اللسان

قد يكون تشنج اللسان من رطوبة لزجة تمدد عضله عرضاً و قد تكون من سوداء مقبضة و قد تكون في الأمراض الحادة إذا أحدثت تشنجاً في عضلة اللسان على طريق التجفيف و التشويه. و التشنج قد أيضاً ضرراً في الكلام. المعالجات ليس يبعد علاج تشنج اللسان في القانون من علاج التشنج الكلي المذكور في الفن الأول من هذا الكتاب. و أما على طريق الأخص، فإن علاجه على ما حد من جملة ذلك: التكميدات لأصل العنق، بمثل البابونج، و إكليل الملك، و الرطبة، و المرزنجوش. و الشبث أفراداً و مجموعاً، و كذلك الغرغرة بأدهانها، و احتساؤها ملء الفم و هي فاترة، ثم إمساكها فيه مدة، و استعمال أخصبة متخذة من أدهان حارة، و حلاوات محللة، و بزور كالحلبة و ما يشبهها. و إذا كان في الحميات، فلتكن الأدهان اسمتعلمة، مثل دهن البنفسج، و دهن القرع و الخلاف مفترأ، و يجب أن ينظّل المواضع المذكورة بالماء الفاتر و العصارات الرطبة مفترأة.

### فصل في عظم اللسان

قد يكون عظم اللسان من دم غالب، و قد يكون من رطوبة كثيرة بلغمية مرخية مهيجية، و قد يعظم كثيراً حتى يخرج من الفم و لا يسعه الفم و هذا العظم قد أفردنا ذكره من باب الورم لمن هو مختص به من اللرق.

المعالجات أما الدموى و الكائن من مادة حارة، فيعالج بأن يدام ذلكه بالمقطعات الحامضة و القابضة، مثل الريباس و حماض الأترج، و الكائن عن الرطوبات، فبأن يدام ذلكه بالنوشادر و الملح، مع مصل و خل بعد الإستفراغات، أو يؤخذ زنجبيل، و فلفل، و دارفلفل، و ملح أندراني، يدق جيداً، و يدللك منه اللسان، فيعود إلى حجمه، و يدخل الخارج منه.

و استرخاء اللسان إذا عرض للصبيان، كفى المهم فيه الحمية و التغذية بالعصافير و النواهض. و قد احتجم إنسان فضرب المبضع ليف عصيب في جوار الغشاء المتصل باللسان، فأرخى اللسان.

### فصل في قصر اللسان

قد يعرض لاتصال الرباط الذى تحته برأس اللسان و طرفه، فلا يدع اللسان ينبسط، وقد يعرض على سبيل التشنج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣١

المعالجات أما الكائن بسبب التشنج، فقد قيل فيه. و أما الكائن بسبب قصر الرباط، فعلاجه قطع ذلك الرباط من جانب طرفه قليلاً، و تدارك الموضوع بالزجاج المسحوق ليقطع الدم، و مبلغ ما يحتاج إليه من قطعه فى إطلاق اللسان أن ينعطف إلى أعلى الحنك، و أن يخرج من الفم، و إن لم يجسر على قطعه بالحديد تقيئاً و خوفاً من انفجار دم كثير، جاز أن يدخل تحت الرباط إبرة بخيط خارم فيخرم من غير قطع، و يجعل على العضو ما يمنع الالتصاق، و هى الأدوية الكاوية الحادة، و إن رفق فى قطعه مع تعهد العروق التى تحت اللسان كى لا يصيبها قطع لم يصبها سيلان دم مفرط.

## فصل فى أورام اللسان

قد يعرض للسان أورام حارة، و أورام بلغمية، و أورام ريحية، و أورام صلبة، و سرطان. و علامات جميع ذلك ظاهرة إذا رجعت إلى ما قيل فى علامات الأورام. و قد يرم اللسان لشرب السموم مثل الفطر و الأفيون.

المعالجات أما الأورام الحارة، فتعالج أولاً بالفصد، و الإسهال، و ذلك خير فى أورام اللسان من القيء، و ربما لم يستغن عن فصد العرق الذى تحت اللسان، ثم يمسك فى الفم عند ابتدائها عصارة الهندبا، و عصارة الخس خاصة، عصارة عنب الثعلب، و اللبن الحامض، و خاصة ماء الورد، و ماء ورد طبخ فيه الورد، و عصارة عصا الراعى، و قشور الرمان، و يدلك بالجوخ الرطب، فإنه شديد النفع من ذلك. فإذا لم يتحلل و لم يفتح، احتيج فى آخره إلى المنضجات المحللة يتغرغر بها، مثل العسل باللبن، و مثل طبيخ أصل السوس، و مثل طبيخ التين، و الحلبة، و طبيخ الزبيب و الرزبانج، و شرب أيارج فيقرا ليسهل المادة الغليظة عن فم المعدة، و يجعل الأغذية من جنس ما ينضج، و يحلل مثل الكرنبي و القطفى بدهن الخل.

فإن تقيح، استعمل القوابض فى الفم مثل طبيخ السماق، و الآس، و العدس، و ورق الزيتون، و الشواب العفص. و مما ينفع من ذلك، مرهم يتخذ من عصارة عنب الثعلب و دهن الورد، و العدس المقشر، و الورد.

و إن كان الورم رخواً بلغمياً، فقد ينفع منه س من الورم الحار فيه البالغ منتهاه، أن يحرق أصل الرازيانج، و يلصق عليه. و قد يسعون فى أمثالها، و فى بعض الأورام الحارة التى فيها غلظ هذا الدواء. وصفته: يؤخذ من الزعفران و أيارج فيقرا من كل واحد جزء، و من الكافور و المسك من كل واحد ثلث جزء، و من السكر الطبرزد جزء و نصف، يحل من الجملة وزن دانقين فى لبن جارية و يسعط به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٢

قال جالينوس: ورم لسان إنسان ورماً عظيماً، و كان ابن ستين سنة، و لم يكن له عهد بالفصد، فلم أفصده، و سقيته القوقاي، و أردت أن أغلف لسانه فى الضمادات الباردة، و كان عشاء فخالف طيب، فرأى فى الرؤيا ليلته تلك أن يمسك فى فمه عصارة الخس فبرأ تماماً، و كان ذلك وفق مشورتى. و أما إن كان الورم صلباً، فينبغى أن تلتطف التدبير و تجود الغذاء، و تستفرغ الأخلاط الغليظة بالأيارجات الكبار المذكورة فى أبواب سلفت، و يستعمل الغراغر الملطفة، و يمسك فى الفم نقيع الحلبة و طبيخها بالتين، و حب الغار مع الزبيب المنقى، و يمسك فى الفم لبن النساء، أو الأتن، أو الماعز، و أيضاً طبيخ التمر و التين بالنبيذ الحلو، أو برب العنب، أو بغسل الخيارشنبر، و يدام تليين الطبيعة بمثل الأيارج الصغير، أو الخيارشنبر.



## فصل فى الخلل فى الكلام

قد ذكرنا بعض ما يجب أن يقال فيه فى باب استرخاء اللسان، و أما الآن فنقول أن الخرس وغيره من آفات الكلام، قد يكون من آفة فى الدماغ، و فى مخرج العصب الجائى إلى اللسان المحرك له، و قد يكون فى نفس الشعبة و قد يكون فى العضل أنفسها. و ذلك الخلل، إما تشنج، و إما تمدد، أو تصلب، أو استرخاء، أو قصر رباط، أو تعقد عن جراحة اندملت، أو ورم صلب. و قد يكون ذلك كما تعلم من رطوبة فى الأكثر، و قد يكون من ييوسه، و قد تكون الآفة فى الكلام من جهة أورام و قروح تعرض فى اللسان و نواحيه.

و قد يعرض السرسام لاندفاع العضل من الدماغ إلى الأعصاب، و فى الحميمات الحارة لشدة تجفيفها، و يكون اللسان مع ذلك ضامراً متشنجاً، و هو قليلاً ما يكون. و هذه من الآفات العرضية الغير الأصلية، و قد تكون الآفة فى الكلام لسبب فى عضل الحنجرة، إذا كان فيها تمدد، أو استرخاء.

فبما كان الإنسان يتعدّر عليه التصويت فى أول الأمر، إلا أنه يعنف فى تحريك عضل صدره و حنجرته تعنيفاً لا تحتمله تلك العضلة، فتعصى، فإذا يبس فى أول كلمة و لفظه استرسل بعد ذلك. و مثل هذا الإنسان يجب أن لا يستعدّ للكلام بنفس عظيم، و تحريك للصدر عظيم، بل يشرع فيه بالهوينى، فإنه إذا اعتاد ذلك سهل عليه الكلام، و اعتاد السهولة فيه. و أما سائر الوجوه، فقد ذكرت معالجاتها فى أبوابها. و الكائن بعد السرسام، فقد ينفع منه فصد العرقين اللذين تحت اللسان جداً.

## فصل فى الضفدع

هو شبه غده صلبة تكون تحت اللسان شبيهة اللون المؤتلف من لون سطح اللسان و العروق التى فيه بالضفدع، و سببه رطوبة غليظة لزجة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٣

المعالجات يجرب عليه الأدوية الأكاله المقطعة المحللة، و التى فيها أفضل تجفيف، مثل النوشادر، و الخل، و الملح، و الدلك بالزنجار و الزاج. فإن لم ينجع، استعملت الأدوية الحادة، مثل دواء أبيرون، و دواء اسفارون، و دواء البيض الرطب المذكور فى الأقرباذين، و استعمال الفصد تحت اللسان، و أدوية القلاع القوى، فإن لم ينجع لم يكن بدّ من عمل اليد. و من الأدوية الممدوحة فيه، أن يؤخذ الصعتر الفارسى، و قشور الرمان، و الملح، و يدللك به لسان الصبى المضفدع، فإنه يبرئه. و مما جرب فيه الزاج المحرق، و السورنجان، يجمعان بياض البيض، و يوضع تحت اللسان.

## فصل فى حرقة اللسان

قد يكون ذلك بسبب حرارة فى فم المعدة، أو الدماغ، لا يبلغ أن يكون حمى، أو بسبب تناول أشياء حريفة، و مالحة، و مرّة، و حلوة، و العطش الشديد.

و يكون لأسباب أعظم من ذلك مثل الحميات الحارة، و الأورام الباطنة. و علاج ذلك فى الجملة، أنه يجب أن يمنع من يشكو ذلك و خصوصاً من المرضى، أن ينام على القفا، و من أن يديم فغر الفم، و يلزم استعمال الحبوب المتخذة من حبّ البطيخ، و



القضاء، و الخيار، القرع، و الترنجيبين، و النشا، و ما أشبه ذلك، و يمسك في الفم نوى الإجاص، و التمرة الهندية، و سكر الحجاز، و الألبنة المعلومة، و العصارات المبردة المرطبة، و يمسح عليه، إن كان هناك خلط لزج و دهن، ثم يتعهد بأن يدهن و يمضمض بالأدهان، و الموم، و دوغنات، و الألبنة، و العصارات، و شحوم الطير. و من الناس من يعالج ذلك بذلك بالنعناع.

### فصل في علاج الشقوق في اللسان

لعاب بزرقطونا يمسكه في الفم، و يتجرعه، و تناول الأكارع، و البيض النيبرشت. و مما جرب فيه الزبد الحادث من تدلك قطع القضاء و السبستان.

### فصل في دلع اللسان

قد يكون لأورامه العظيمة، و قد يكون عند الخوانيق، فتدلع الطبيعة، أو الإرادة اللسان ليتسع مجرى التنفس.

### فصل في البثور في الفم

أكثر ما يتبثر الفم يكون لحرارة في نواحي المعدة و الرأس و بخارات، و قد يكون في القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٤

الحميات. و قد قيل إذا ظهر في الحميات الحادة بثور سود في اللسان، مات العليل في اليوم الثاني.

و أما المفردات النافعة في البثور في أول الأمر إذا احتيج إلى تبريد و تجفيف، فهو مثل الأملج، و العفص، و بزر الورد، و النشا، و ثمر الطرفاء، و شياف ماميثا، و الجلنار، و الكثيراء، و الصندلين، و الورد، و الطباشير، و السقاق، و العدس، و الطين الأرمي، و أقماع الرمان، و جفت البلوط، و قليميا، و فوفل، و العصارات الباردة، مثل عصارة الخس، و عنب الثعلب، و عصا الراعي، و البقلة الحمقاء، و أطراف الكرم. و كثير من الصبيان من يعالج بثور أفواههم بالشكر الطبرزد، و الكافور.

و أما الحارة المحتاج إليها في آخر الأمر، فمثل الماميران، و الدارشيشعان خاصة، و قشور جوزبوا، و السعد، و الزعفران، و جوز السرو، و لسان الثور، و عاقرقرا، و قرنفل، و فوتنج، و السك من الأدوية القذرة خراء الكلب، و ربما احتيج في المتقرح منها إلى الزرنيخ.

و قد جرب للغليظ منها طيبخ الدارشيشعان أوقية، عروق نصف أوقية، ماميران ربع أوقية، صبر وزن درهمين، زعفران مثقال، و كذلك ما طبخ فيه القرنفل، و جوزبوا، و الدارشيشعان أجزاء سواء، أو متقاربة.

و إذا أخذت البثور تنقيح، فيجب أن يقرب منها اللعابات المتخذة من مثل بزر الكتان، و بزر المرو، و الشاهسفرم، و بزر الخطمي، و هذه البثور أنفسها، و دقيق الشعير، و لبن الأتن وحده، أو مع شيء من هذه.

و ربما احتيج إلى طيبخ بزر كتان بالتين، و السمن، و دقيق الحنطة، و النعناع و الحلبة. قال بعض محصلي الأطباء أنه لا شيء أبلغ في علاج بثور الفم من إمساك دهن الإذخر فاتراً في الفم.

القلاع قرحة تتكوّن فى جلده الفم و اللسان مع انتشار و اتساع و قد يعرض للصبيان كثيراً، بل أكثر ما يعرض لهم إنما يعرض لرداءة اللبن، أو سوء انهضامه فى المعدة، و قد يعرض من كل خلط و يتعرف بلونه، و الأبيض منه بلغمى، و تولده من بلغم مالح فى الأكثر، و الأصفر صفراوى و يكون أشد تلقباً من غيره، و الأسود سوداوى، و الأحمر الناصع دموى. و أخصب الجميع هو السوداءى.

و قد يكون من أصناف القلاع ما هو شديد التآكل، و يكون منه ما هو أمكن، و قد يكون مع ورم، و قد يكون مفرداً، و كل قرحة تحدث فى سطح الفم، فإنها تسرع إلى الإنبساط لما لا ينفك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٥

عنه من حرارة لازمة، و جلده رطبة لينه. و من عادة جالينوس أن يسميها قلاعاً ما دامت فى السطح، فإذا تعفنت و غاصت لم يسميها قلاعاً، بل قروحاً خبيثة، و هى التى تحتاج إلى أدوية كاوية، و قد يكثر القلاع إذا كثرت الأمطار، و يكثر فى الحميات الوبائية.

العلاج يجب أن يقصد أولاً الخلط الغالب الفاعل للقلاع، فيستفرغ من البدن كله إن كان غالباً، ثم من العرق الذى تحت الذقن و من الجهارك خاصة، فإن فصدته نافع فى جميع أمراض الفم الحارة المادية. ثم يستعمل الأدوية البثرية المذكورة، على أن يعالج القوى الكثير الرطوبة و الصديد و المدة بالقوى، و المعتدل بالمعتدل، و الضعيف بالضعيف. إذا كاد القرحة يبلغ العظم، فيحتاج إلى القوية جداً مثل الفلفل الموية بأقايها كثير، و يجب أن يجتنب الأدهان كلها حتى الزيت.

و أما الأدوية: فلتتقط من أدوية البثور الباردة و الحارة التى ذكرناها فى الباب الأول، و ما كان من أحمر دمويًا، فأوفق أدويته فى الأول ما فيه قبض يسير و تبريد، ثم من بعد ذلك ما يحلل، و ما كان منه إلى الشقرة و الصفرة، فيجب أن يزداد فى تبريد الدواء. و أما غير ذلك فيحتاج أولاً إلى ما يجفف و يجلو و بكيفية معتدلة فى أول الأمر، ثم إلى ما يجفف و يحلل بقوة و يراعى السن فى جميع ذلك.

و أما الصبيان: فيجب أن تكون أدويتهم أضعف، و أن يصلح لبنهم. و أما الكبار. فيجب أن تكون أدويتهم أقوى. و الصبيان ربما نفعهم الأعذية وحدها، فإن لم يكونوا يأكلون و جب أن تطعمها المرضع.

و أما الأدوية الصالحة للحار من القلاع، فمثل مضغ ورق العليق، و مثل العدس بالخل. و جميع المخاخ إذا خلطت بالسفرجل كانت نافعة، و خصوصاً مخ الأيل، و العجل، و التفاح القابض، و الكمثرى القابض، و الزعرور، و السفرجل، و العناب، و أطراف الكرم، و الخبازى البستانى جافاً، و دقيق العدس، و دقيق الأرز. و أقوى من ذلك الدرور و المتخذ من العفص، و الطباشير، و الورد، و الأفاقيا، و نحو ذلك.

و للماميران مع القوابض قوة عجيبة فى القلاع، و الكافور شديد المنفعة فى القلاع. و أما الباردات فاستعن عليها بالجوالى المجففة، و خصوصاً على البلغمى منها، و بالمحللات القوية التحايل و التجفيف، خصوصاً السوداءى، مثل دقيق الكرسنة. و العسل مع عفص، و مرارة الرق شديد المنفعة فى ذلك، و خصوصاً للصبيان إذا خلط بالخل، و للخبث زاج بخل، و إذا كانا أكالين رديئين، فلا بد من استعمال الزنجار مع القلقطار و العفص فى المبيختج، أو عفص و شب و جلتار سواء و استعمال أقراص موشاس، أو كحل طرخماتيقون بعصارة قابضة، مثل عصارة الحصرم. و من الأدوية المشتركة الشب و العفص المسحوقان، كالذرور و الغابر يدلك به الفم دلكاء ناعماً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٦

والعفص نافع من كل قلاع خبيث. و خصوصاً إذا طبخ بخلّ و ملح، و يمضمض به في قلاع الصبيان. و لرماد المازريون خاصية في القلاع الرديء، و هو من الأدوية المشتركة لأصناف القلاع، و كذلك البستان أفروز بالماء النحاسي، و المردى المحرق. و أما القلاع السوداء فينفع منه أن يطلى بعسل عجن به زبيب منزوع العجم و أنيسون، فإن كان هناك ورم أيضاً، فاستعمل هذا المرهم، و صفته: يؤخذ ماء الباذروج سكرجة، دهن الورد نصف سكرجة، عدس نصف سكرجة، زعفران وزن مثقالين يتخذ منه مرهم.

### فصل في كثرة البصاق و اللعاب و سيلانه في النوم

قد يعرض هذا من كثرة الحرارة و الرطوبة، و خصوصاً في المعدة، و قد يكون لاستيلاء الحرارة وحدها كما يعرض للصائم، و لمقل الغذاء، أو فاقدته من البصاق الدائم حتى يطعم فيهدأ ذلك منه، و قد يعرض من بلغم، أو من برد. المعالجات إن كان من حرارة، فيجب أن يفصد الباسليق أولاً، و يستعمل الربوب الحامضة، و الفواكه الباردة القابضة، و النيذ الغير العتيق بمزاج كثير، و يجعل الغذاء من السمك و اللحم الخفيف، مثل لحم الجداء و الطير، و يدام التمضمض بالسلاقات القابضة المتخذة من العدس، و السماق، و مثله.

و إن كان من برد و بلغم، استعمل القيء بما تعلمه في كل أسبوع مرتين، أو ثلاثه، و يسقى في كل أسبوع مرة من هذا الدواء نحن واصفوه. و نسخته: أيارج فيقرا درهمان، ملح هندي دانقان، أنيسون نانخوا، من كل واحد دانق يسقى بالسكنجين العسلي، أو البزوري، و يستعمل بعد ذلك الترياق و الجوارشنت الحارة، و أما غذاؤه فالفراخ المطجئة بالأفاوية، و الثوم و الخردل، و تناول في العشيّات الكعك بالمرى النبطي، ثم يتجرع الماء الحار، و يستاك قبيل النوم. و من المعالجات المشتركة الجيدة، أن يتناول كل يوم درهم ملح جريش بالهندبا الطري، ثم يستعمل الأطريف الصغير، و يديم استعمال السواك الطويل، و قد جربت الفارة المشوية فوجدت نافعة، و خصوصاً للصبيان.

### فصل في قطع الروائح الكريهة من المأكولات

ينفع من ذلك مضغ السذاب، و مضغ ورق العليق، و المضمضة بعدهما بخلّ العنصل، و استعمال السعد و الزرنباد في الفم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٧

### فصل في نزف الدم

إن كان خروجه من جوهر الفم و جلده، فعلاجه بالقوابض المذكورة في باب البثور و غيرها، و لطبيخ قضبان الكرم و عساليجه منفعه عظيمه، و إن كان من موضع آخر، فنحن قد أفردنا له باباً بل أبواباً.

### فصل في البخر

إما أن يكون مبدؤه اللثة لعفونه منها، أو لاسترخاء يعرض لها، أو عفونه في أصل الأسنان آذت نفس السن، و إما أن يكون مبدؤه جلده الفم لمزاج رديء فيها بغير الرطوبات. و أكثر هذا المزاج حار، و إما أن يكون مبدؤه فم المعدة لخلط عفن في فم المعدة، إما صفراوى أو بلغمى، و قد تكون من نواحي الرئة كما يعرض لأصحاب السل.

المعالجات أما ما كان من اللثة و العمور، فيجب أن يعتنى بتنقية الأسنان دائماً و غسلها بالخلّ و الماء، فإن نجح ذلك فيها و نعمت، و إن لم ينجح، بل كان هناك فضل عفونه، فيجب أن يمضغ بعد ذلك تمرّ الطرفاء، و العاقرقرح، و السذاب، و السادج، و العود، و المصطكى، و قشر الأترج، و القرنفل، و أن يجعل على اللثة الصبر، و المرّ و نحوهما، و أن يتمضمض بخل العنصل، و أن يتدلك بالأنيسون و الطلى، أو النبيذ الحلو، و إن كان أقوى من ذلك مضغ الميوزج، و تفل الريق. فإن لم ينجح، و ظهرت العفونه ظهوراً بيناً، أخذ من الزاج المحرق جزءاً، و من أصل السوسن و الزعفران من كل واحد نصف جزء، و يعجن بعسل و يقرّص، و يستعمل و يتمضمض بعده بالخل صرفاً، أو ممزوجاً بماء الورد، أو يؤخذ دواء أقوى من هذا، و هو من القرطاس المحرق ثلاثة دراهم، و من الزرنخ درهمان و نصف، و سكّ و سماق و زنجبيل و فلفل محرق، أقراص فلدفيون من كل واحد درهمان، يتخذ منه دلو كاً و لصوقاً، و يجعل عليه خرقة كتان. و القلى وحده إذا استعمل على العفونه قلعها و أسقطها و أنبت لحمًا جيداً.

و مما جرب: أفاقيا زرنخ أحمر، زرنخ أصفر، نورة، شب، يتخذ منه أقراص بخلّ، ثم يسحق بماء العسل، أو طيبخ الأبهل. أما إن كانت العفونه في نفس السن، فدواؤه حكها إن كانت في الطرف، أو بردها بالمبرد، أو قلع السن إن كانت العفونه تلى أصل السن.

و إن كان هناك استرخاء اللثة، و كان السبب حدوث العفونه، فعلاجها شدها بما نذكر في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٨

باب استرخاء اللثة. و إن كان الخلط صفراوياً عفن في المعدة أو في جلده الفم، فلا شىء أنفع له من المشمش الرطب على الريق، و كذلك البطيخ، أو الخيار، أو الخوخ. و إذا لم يحضر المشمش أو الخوخ الرطب، استعمل نقوع القديد منهما على الريق، و خصوصاً قديد المشمش. و مما ينفع من ذلك استعمال السويق بالسكر، و ماء الثلج، و استعمال حبوب صبريه، ذكرناها في الأقرباذين. و يجعل غذاءه كل غسال مبرد غير مستحيل إلى الصفراء، و إن كان الخلط بلغمى استعمل القيء أولاً، و استعمل الأيارجات المنقية لفم المعدة المذكورة في باب المعدة، و استعمل الأتريفل الصغير، و الزنجبيل المرّيب، و الصحناء خاصة، و يجعل غذاءه المطجّجات، و يقلّ شرب الماء الكثير، و يهجر الفواكه، و البقول الرطبة، و يتخذ مساويكه من الأشجار المرّة المقطّعة، مثل الأراك و الزيتون. و مما ينفعهم من الأدوية أن تأخذ كل بكرة من ورق الآس مع مثله زيبياً منزوع العجم كالجوزة، و مثل ذلك من جوز السرو، و الابهل، و الزيب، و ينفعهم حب الصنوبر، و أيضاً حب الفوفل، قرنفل، خولنجان، من كل واحد نصف درهم، مسك، كافور، من كل واحد داتق، عاقرقرحاً درهم، صبر ثلاثة دراهم، خردل درهم، يتخذ حباً بالطفى. و الأدوية البسيطة المجزّبة، فهي مثل الكندر، و العود الهندي، و القرفة، و قشور الأترج، و الورد، و الكافور، و الصندل، و القرنفل، و الكبابة، و المصطكى، و البسباسة، و جوزبوا، و أصل الإذخر، و الأرمال، و الأشنة، و أظفار الطيب، و القاقلة، و الفلنجمشق، و ورق الأترج، و السنبل، و النارمشك، و الزنجبيل، و سائر ما تجده في الألواح المفردة، و مما يعجن به الأدوية المبيئة، و الميسوسن، و عصارة الأترج.

الفم يبقى مفتوحاً، إما لشدة الحاجة إلى التنفس العظيم، أو لالتهاب الملهب، أو للضيق و الخناق، أو لضعف عضل الفم، فلا تعمل عملها في النوم، و ذلك في الأمراض الحادة ردىء، و أما ألوان اللسان فأولى المواضيع بتفصيلها مواضع أخرى، و عند ذكر الأمراض الحادة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٣٩

## الفن السابع في أحوال الأسنان و هو مقالة واحدة

### فصل في الكلام في الأسنان

قد علمت أننا تكلمنا في الأسنان و تشريحها و منافعها، فيجب أن يتأمل ما قيل هناك، و ليعلم أن الأسنان من جملة العظام التي لها حسّ لما يأتيها من عصب دماغى لين، فإذا ألمت أحسّ بما يعرض فيها من ضربان و اختلاج، و ربما أحست بحكّة و دغدغة. و قد يعرض فيها أعراض من الاسترخاء، و القلق، و الانقلاع، و النتو و من تغير اللون في جوهرها، و في الطليان المركب عليها، و يعرض لها التألم، و التآكل، و التعفن، و التكسّر.

و قد يعرض لها الأوجاع الشديدة، و الحكّة، و يعرض لها الضرس، و هو صنف من أوجاعها، و يعرض لها العجز عن مضغ الحلوى، و الحامض، و التضرّر من الحار، و البارد، و قلة الصبر عن لقاء أحدهما، أو كلاهما. و قد يعرض لها تغير في مقاديرها بالطبع، بأن تطول، و تعظم، أو تنسحق، و تصغر. و قد يعرض فيها أنواع من الورم- و لا- عجب من ذلك- فإن كل ما يقبل التمديد بإنماء الغذاء، يقبل التمديد بالعضل، و لو لم تكن قابلة للمواد النافذة فيها المزيدة إياها ما كانت تخضر و تسودّ، فإن ذلك لنفوذ الفضل فيها.

و قد خلقت الأسنان قابلة للنمو و الزيادة دائماً ليقوم لها ذلك بدل ما ينسحق، حتى إن السنّ المحاذية لموضع السنّ الساقطة أو المقلوعة، تزداد طولاً إذا كانت الزيادة ترد عليها و لا يقابلها الانسحاق.

و اعلم أن الأسنان قد يستدل على مزاجها من اللثة، و لونها، هل هي صفراء مرّية، أو بيضاء بلغمية، أو حمراء دموية، و هل هي إلى كمودة و سواد سوداوى.

### فصل في حفظ صحة الأسنان

من أحب أن تسلم أسنانه، فيجب أن يراعى ثمانية أشياء: منها أن يتحرّز عن تواتر فساد الطعام و الشراب في المعدة لأمر في جوهر الطعام، و هو أن يكون قابلاً للفساد سريعاً، كاللبن، و السمك المملوح، و الصحناء، أو لسوء تدبير تناوله مما قد عرف في موضعه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٠

و منها: أن لا يلح على القيء، و خصوصاً إذا كان ما يتقيأ حامضاً.

و منها: أن يجتنب مضغ كل علك، و خصوصاً إذا كان حلواً، كالناطف، و التين العلك.

و منها: اجتناب كسر الصلب.

و منها: اجتناب المضرسات.

و منها: اجتناب كل شديد البرد، و خصوصاً على الحار، و كل شديد الحرّ، و خصوصاً على البارد.

و منها: أن يديم تنقيته ما يتخلل الأسنان من غير استقصاء و تعدد، إلى أن يضرّ بالعمور و باللحم الذى بين الأسنان، فيخرجه أو يحرك الأسنان.

و منها: اجتناب أشياء تضرّ الأسنان بخاصيتها مثل الكرات، فإنه شديد الضرر بالأسنان، و اللثة، و سائر ما ذكرنا فى المفردات.

و أما السواك: فيجب أن يستعمل بالاعتدال و لا يستقصى فيه استقصاء يذهب ظلم الأسنان و ماءها، و يهيئها لقبول النوازل، و الأبخرة الصاعدة من المعدة، و تصير سبباً للخطر. و إذا استعمل السواك باعتدال جلا الأسنان، و قوّاها، و قوى العمور، و منع الحفر، و طيب النكهة. و أفضل الخشب بالسواك ما فيه قبض و مرارة، و يجب أن يتعمّد تدهين الأسنان عند النوم، و قد يكون ذلك الدهن، إما مثل دهن الورد إن احتيج إلى تبريد، و أما مثل دهن البان و الناردين، إن احتيج إلى تسخين. و ربما احتيج إلى مركب منهما، و الأولى أن يدلّك أولاً بالعسل إن كان هناك برد، أو بالسكر إن كان هناك ميل إلى برد أو قلة حرّ، و كل واحد منهما يجمع خلافاً، محمودة الجلاء، و التبريد، و التسخين، و التنقية. و السكر فى ذلك كله دون العسل و إن سحق الطبرزد و خلط بالعسل و استعمل، جلى، و نقى، و شد اللثة. ثم يجب أن يتبع بالدهن.

و مما يحفظ صحة الأسنان أن يتمضمض فى الشهر مرتين بشارب طبخ فيه أصل اليتوع، فإنه غاية بالغ لا يصيب صاحبه و جمع الأسنان، و كذلك رأس الأرنب المحرق إذا استنّ به، و كذلك الملح المعجون بالعسل إذا أحرق، أو لم يحرق. و المحرق أصوب، و يجب أن يتخذ منه بندقة، و يجعل فى خرقة، و يدلّك به الأسنان، و كذلك الدلك بالترمس، و كذلك الشبّ اليماني بشيء من المرّ، و خصوصاً الشبّ المحرق بالخلّ.

و إذا اندبغت الأسنان بهذه الأدوية، فيجب أن يستعمل بعدها العسل و الدلك به، أو بالسكر، ثم يستعمل الدلك بالأدهان على نحو ما وصفناه. و إذا كانت السن عرضة للنوازل، و جب أن يمسك فى الفم طيبخ الأشياء القابضة إمساكاً طويلاً، و يدام ذرّ الشبّ و الملح المحرقين عليها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤١

قول كلّى فى علاج الأسنان و الأدوية السنية الأدوية السنية، منها حافظه، و منها معالجه، لأن جوهر الأسنان يابس و الأدوية الحافظة لصحة الأسنان و لردّها فى أكثر الأمر إلى الواجب هى الأدوية المجففة، و أما الحارة أو الباردة، فيحتاج إليها عند عارض من إحدى الكيفيتين قد زالت بها عن المزاج الطبيعى زوالاً كبيراً، فأشدّ الأدوية مناسبة لمصالح الأسنان هى المجففة المعتدلة فى الكيفيتين الأخرين، و كل سنّى يجفف إما ليس للسنّ لا لأنه سنّى، بل لأجل عارض يعرض له، ثم المجففات باردة يابسه، و حارة يابسه.

و أجود أدوية الأسنان ما يجمع إلى التجفيف و النشافة جلاء، و تحليل فضل إن اندفع إلى السنّ تحليلاً باعتدال و منع مادة تنجلب إليها، فالمجففات الباردة التى إلى برد ما لا تضرس بحموضتها، أو عفوصتها تضرس الحصرم، و حماض الأترج، و هى السكّ، و الكافور، و الصندل، و الورد، و بزره، و الجننار، و دم الأخوين، و ثمرة الطرفاء، و العفص، و الكهرياء، و اللؤلؤ، و الفوفل، و دقيق الشعير، و لحاء شجرة التوت و ورق الطرفاء، و أصل الحماض.

و الحارة و التى، إلى، حرّ ما، فمنها ما حره فى جوهره، و منها ما حرّه مكتسب. و الذى الحر فى جوهره، مثل الملح المحرق، و الشيخ المحرق، و السعد الحىّ و المحرق، و الدارصينى، و الزوفاء، و فقّاح الإذخر، و ثمرة الكبر. و أقوى منها قشر أصله، و العود، و المسكّ و البرشاوشان الحىّ و المحرق، و ورق السرو، و الأبهل، و الساذج، و قرن الأيل المحرق و غير المحرق، و رماد قشر

الكرم، ورماد رأس الأرنب، و التمر المحرق، و الحارة بقوّة مكتسبة كرماد العفص، و إذا طفي بالخلّ كان إلى الاعتدال أقرب، ورماد قضبان الكرم، ورماد القصب و ما أشبه ذلك. و أما المعتدلة، فمثل قرن الأيل المحرق إذا غسل، و مثل جوز الدلب، و منها لحاء شجرة الصنوبر و منها أدوية جاءت من طريق التركيب، و هي مثل دقيق الشعير إذا عجن بملح و ميسوسن، ثم أحرق و التمر المعجون بالقطران يحرق حتى يصير جمراً، ثم يرشّ عليه ميسوسن.

و من السنونات المجزّبة سنون مجزّب، و نحن واصفوه، و نسخته: قرن الأيل المحرق عشرة دراهم، ورق السرو عشرة دراهم، جوز الدلب بحاله خمسة دراهم، أصل فيطايلون عشرة، برشياوشان محرق خمسة، ورد منزوع الأقماع ثلاثة، سنبل ثلاثة ينعم سحقه، و يتخذ منه سنون. و أيضاً سنون آخر جيّد، نسخته: يؤخذ قرن الأيل محرق، كرمازك و هو ثمرة الطرفاء، و سعد، و ورد، و سنبل الطيب من كل واحد درهم، ملح إندرانى ربع درهم، يتخذ منها سنون.

و سنذكر أيضاً سنونات أخرى فى أبواب مستقبله، و سنونات أخرى فى القرباذين. و نبتدئ فنقول: إنّ علاج الأسنان بالمجففات علاج كما علمت مناسب، و بالمسخّات و المبرّدات علاج يحتاج إليه عند شدّة الزوال عن الاعتدال الخاص. و الأدوية السّتيّة منها سنونات، و منها مضوغات، و منها لطوخت، و مختبّصات على الأسنان، أو على الفكّ، و منها مضمضات، و منها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٢

دلوكات، و منها أشياء تحشى، و منها كمادات، و منها كاويات، و منها قالعات، و منها بخورات، و منها سعوطات، و منها قطورات فى الأذن، و منها استفرافات للمادة بفصد، أو حجامه من أقرب المواضع.

و من أدوية الأسنان ما هى محلّلة، و منها ما هى مبردة، و منها ما هى مخدرة. و المخدرات إذا استعملت فى الأسنان كانت أبعد شىء من الخطر، لكن إكثارها ربما أفسد جوهر الأسنان.

و كذلك الأدوية الشديدة التحليل و التسخين، يجب أن لا تستعمل إلا عند الضرورة، و هى مثل الحنظل، و الخريق، و قناء الحمار، و غير ذلك، و أن يتوفى وصول شىء منها و من المخدرات إلى الجوف. و كثيراً ما يحتاج إلى ثقب السن بمثقب دقيق لينفس عنه المادة المؤدية، و لتجد الأدوية نفوذاً إلى قعره. و الخل مع كونه مضرراً بالأسنان، قد يقع فى أدوية الأسنان المبردة و المسخنة معاً. أما المبردة، فلأنه يبرد بجوهره و لأنه ينفذ، و أما فى المسخنة، فلأنه ينفذ، و لأنه يعين بالتقطيع على التحليل و أما مضرّته حينئذ، فتكون مكسورة بالأدوية السّتيّة التى تخالطه.

## فصل فى أوجاع الأسنان

اعلم أن الأسنان قد توجع بسبب وجع يكون فى جوهرها على ما أخبرنا به سالفاً، و قد يكون لسبب وجع يكون فى العصبه التى فى أصلها، و قد يكون لسبب وجع يكون فى اللثه، و ورم و زيادة لحم نابت فيها يقبل المادة، أو لاسترخائها و ترهلها، فتقبل المواد الرديئه، فتعفن فيها و تؤذى الأسنان، و أيضاً تجعل الأسنان قلقه. و قد يعسر على كثير من المتألمين فى أسنانهم الوجعه التمييز بينها. و أنواع علاجها مختلفه.

و أسباب أوجاع الأسنان: إما سوء مزاج ساذج من برد، أو حرّ، أو جفاف لعدم الغذاء، كما فى المشايخ دون الرطب على ما علم فى موضعه، أو مع مادة، أو ريح. و المادة، إما أن توجع بالكثرة، أو بالغلظ، أو بالحدّه. و قد تكون المادة مورمه للسنّ نفسها، و قد تكون مؤكله، و ربما ولدت دوداً. و مبدأ المادة، إما من المعدة، أو من الرأس، أو من الموضعين جميعاً، و إن كان البدن كله ممتلئاً من تلك العاده، فإن المجرى من البدن إلى الأسنان من هذين الطريقتين. و قد توجع الأسنان فى الحميات الحاده على

سبيل المشاركة في سوء المزاج. و إذا حدث تحت المتكل من الأسنان وجع و ضربان، ففي أصله فضل لم تنضج، فيعالج الوجع و الورم، ثم ليقلع.

العلامات يجب أن تتأمل، فتتأمل هل مع وجع السن مرض في اللثة، أو في نواحيها، فإن وجدت ورماً في اللثة، حدثت، و حكمت أنه ربما لم يكن السبب في نفس السن، و كذلك إن كان الغمز

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٣

على نفس اللثة يؤلم. و إن لم تجد ورماً في اللثة، فالسبب، إما في نفس السن، و إما في العصب الذي في أصله. فإن أحسست ورماً في السن، أو تأكلاً، فالسبب في جوهره. و كذلك إذا أحسست الألم يمتد طول السن. و إما إن لم تحس ألماً، إلا في الغور، فالسبب في العصبه التي في أصله، و خصوصاً إذا وجدت وجعاً فاضياً في العمور، أو في الفك، و أحسست كالضرس.

و أنت تستدل على الأمزجة الحارة و الباردة بما عملته و على اليابس بضمور السن و قلقه، و على الريح بانتقال الوجع الممدد، و على الخلط الغليظ برسوخ الوجع من غير حرارة و برودة ظاهرتين جداً، و على الخلط الحار الدموي أو الصفراوي بسرعة التأذي بما يوجع، و بقرز يكون في الوجع، و تغير لون إلى مشاكلة الخلط، و حرارة حادة عند اللمس.

و يعرف أن مبدأ الخلط من الدماغ، أو من المعدة بما يجد في أحدهما، أو كليهما من الامتلاء، و إذا كان سبب الوجع في اللثة، لم يغن القلع، و لم يحتاج إليه.

و إذا كان في السن زال الوجع بالقلع، و إذا كان في العصبه، فربما زال بالقلع، و ربما لم يزل و إنما يزول بسبب وجدان المادة التي تطلب الطيعة، أو المواء تحليلها مكاناً واسعاً، تندفع فيه بعد ما كانت مخنوقه محبوسه في السن.

المعالجات أما إن كان الوجع بمشاركة عضو فابدأ بتنقيه العضو المشارك بفصد، أو بإسهال بمثل الأيارج، و شحم الحنظل، أو بمثل السقمونيا، أو بمثل النقوعات، أو بالغرغرات المنقيه للرأس، إن كان السبب في الرأس.

و أما إذا كان هناك ورم محسوس في اللثة و العمور، فيجب أن تبدأ بالفصد في الإسهال بحسب القوة و الشرائط، و أن تمسك في الابتداء في جميعها المبردات من العصارات و السلاقات و نحوها في الفخ، مقوأة بالكافور من غير إفراط في القبض، و كثيراً ما يكفي الاقتصار على دهن الورد و المصطكى، أو على زيت الأنفاق، أو على مثل دهن الآس، و ينفع من ذلك أن يؤخذ نبيذ عتيق، و دهن ورد خام يطبخ نبيذ الزبيب فيه طبخاً جيداً، و يمسك في الفم، ثم بعد ذلك يتمزج إلى المحللات المنضجه، و يتوقى أن يسيل من القويه منها شيء إلى الجوف، و يتدرج أيضاً إلى استفراغ من نفس العضو بأن يرسل على أصول الأسنان العلق، أو يفصد كعرق الذي تحت اللسان، أو يحجم تحت اللحيه بشرط. و إذا اشتد الوجع، فيجب أن يلصق على أصل السن عاقرقرا مع كافور، و يعيدهما كلما انحلا، و إن زادت الشده من الوجع احتيج كثيراً إلى استعمال أفيون مع دهن الورد.

و كلما وجد عن ذلك محيص، فتركه أولى، بل يجب أن يستعمل بالإنضاج، و أما إذا كان السبب في نفس السن، أو في العصبه، و لم يكن مادة، بل سوء مزاج، عولج مما يضاذه من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٤

الأدوية السنية المعروفة. فإن كان سبب سوء مزاجه و ضعفه عضواً على حار، تمضمض بدهن بارد المزاج مفتر، ثم تصيره بارداً بالفعل. و إن كان سبب سوء مزاجه عضواً على بارد استعمل بدل ذلك من الأدهان الحارة مثل دهن النادرين، و دهن البان، و عض على صفرة البيض المشوية الحارة، أو على خبز حار.

و قد ينفع التدبير أن في كل الأصناف لسوء المزاجين المذكورين. و أما إذا كان السبب الساذج يبساً، فينفع منه أن يدللك بمثل الزبد، و شحم البط، و إن كان مع مادة أى مادة كانت حارة، أو غليظة، أو كثيرة، و جب أن يستفرغ بحسبها، و يجب أن تبدأ في



الابتداء بما يبرد و يردع في جميع ذلك، و إن كان ذلك في المادة الحارة أزيد وجوباً، و في الغليظة أقل. و من الأشياء القوية الردع، و خصوصاً في المواد الباردة، الشبّ المحرق، و المطفئ بالخل مع مثله ملح، يسحقان جيداً، ثم يستعملان، ثم يتمضمض بعدهم بالخمير.

و مما يصلح للردع العفص بالخل، فإن كانت المادة حارة، عولجت بالعصارات المبردة و دبر في تعديلها، فإن لم ينجع ذلك دبر، إما في تحليلها، و إما في تحديرها.

و إن كانت المادة غليظة أو كثيرة دبر بعد ما ذكرناه من علام الابتداء بالتحليل أيضاً، و الأولى أن يكون في المضمضة بالخل و دهن الورد، فإنه ربما جذب الخل الرطوبات الأصلية بعد الفضول، و ربما أحتجت أنتجمع إلى المحللات أدوية قوابض لأن العضو يابس.

و أما إن كان السبب ريحاً، فالعلاج المحللات التي تذكر، و خصوصاً السكينج، و حب الحرمل، و القنّة.

### فصل في الأدوية المحللة المستعملة في أوجاع الأسنان المحتاجة إلى التحليل

منها مضمضات يجب في جميعها أن تمسك في الفم مدة طويلة، مثل خلّ طبخ فيه سلخ الحية، أو خلّ طبخ فيه حنظل، و هو قوى نافع جداً، و إذا كان البرد ظاهراً، فالشراب، أو زرنباد، أو عاقرقرا، أو حلتيت مع خردل، أو قشور الكبر، أو قشور الصنوبر، أو فودنج، أو ورق الدلب، أو الجعدة و قشوره بخل، أو ماء، و كذلك ورق الغار، و الشليم، و كذلك عيدان الثوم، مع عاقرقرا، أو خل، جعل فيه كندس، يمسك في الفم، أو عاقرقرا، و ثمر الطرفاء في الخلّ، أو مرزنحوش يابس، أو أصل قثاء الحمار، أو عصارتة في الخل، أو مع حرمل مطبوخين في الخل، أو كيكج مطبوخاً في الخلّ. و للوجع الضرباني طبخ العفص الفج بالخل، أو عنب الثعلب بالخل، و طبيخ البنج بالخلّ، أو قرن الأيل المحرق مطبوخاً بالخلّ العنصلي، أو مسحوقاً مجعولاً في سكينجيين، و منها غرغرات بمثل ما ذكرنا من المضمضات، و من ذلك أن يطبخ الزبيب الجبلي، و الثوم في الماء و يتغرغر به، و يترك الفم مفتوحاً ليسيل لعاب كثير.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٥

و منها مضوغات تتخذ من الأدوية المذكورة و أمثالها، من ذلك: أن يؤخذ فوتنج جبلي، و عاقرقرا، و فلفل أبيض، و مر، و يعجن بلحم الزبيب، و بندق، و يمضغ منه بندقه بندقه. و منها لطرخات، و أطلية، و نضوخات، و أضمدة، تتخذ من الأدوية المحللة المعروفة، و تجمع بما له قوام، مثل غسل، أو قطران، أو شىء محلول في الماء ينحل به، أو عجنًا بالماء وحده، أو يؤخذ كرنب بحضض، و يطلى، أو يؤخذ للضربان خردل مسحوق، و يوضع على أصل السن. و مما جرب أن يؤخذ لبّ نوى الخوخ، و نصفه فلفل، يعجن بقطران، و يدلك بالسنّ، أو يلصق عليه، أو يلطخ بالترياق وحده، أو الحلتيت وحده، أو الشجرنا أو أراسطنحان أو سورطنحان أو شونيز مسحوقاً معجوناً بزيت يلطخ به.

مما جرب أن يؤخذ مر، فلفل، و عاقرقرا، و ميوزج، و زنجبيل من كل واحد جزء، و بورق أرمني جزء و نصف، ينعم سحقها، و تطلى به الأسنان و اللثة، فإنه شديد النفع. و قد تضمّد اللحي بمثل الخطمي، و البابونج، و الشبث، و الحلبة، و بزر الكتان بطبيخ الشبث و دهنه، و يستعمل.

و قد زعم جالينوس أن كبد سام أبرص إذا جعلت على السنّ الوجعة المتألّمة سكن وجعها وقتها.

و منها كمادات من خارج، و يجب أن يستعمل إمّا قبل الطعام بساعتين، أو بعده بأربع ساعات. و هذا يحتاج إليه لشدة الوجع،

مثل أن يكمد بالملح، والجاورش، أو بالزيت المسخن، أو بالشمع الذائب، و قد تكمد اللحي تكميداً بعد تكميد ليحذب إليه المادة، فإذا ورم اللحي، سكن الوجع، و خصوصاً إذا كويت السن بدهن يغلى في الوقت.

و منها كاويات و تدبير بالكى، مثل أن يطبخ الزيت ببعض الأدوية المحللة المذكورة، أو وحده، و تؤخذ مسلة تحمى، و تغمس في ذلك الزيت، و تنفذ في تجويف أنبوب متهدم على السنّ الوجعة حتى تبلغ السن و تكويه، و قد جعل على ما حوالبه شمع، أو عجين، أو شيء آخر يحول بين السنّ و ما حوالبه من الأسنان و العمور. و نفع هذا لما تكون المادة فيه في نفس السن أكثر، و قد يقطر أيضاً في الأنبوب الدهن المغلى بعد الاحتياط المذكور، و الزيت أوفق من أدهان أخرى.

و ربما احتيج في الكاويات إلى أن تثقب السن بمثقب دقيق لتنفذ فيه القوة الكاوية. و إذا لم تنجح المعالجات، كويت السن بالمسلة المحمّاة مرات حتى تكون قد بالغت في كيه، فيسكن الوجع، و تفتت السن.

و منها دلوكات تتخذ مما سلف، و الزنجبيل بالعسل دلوكة جيد. و أيضاً الخل و الملح، و أيضاً الخل و شحم الحنظل مع عاقرقرا. و منها دخن و بخورات، و أجودها أن تكون في القمع. و قد يتخذ من المحللات، مثل عروق الحنظل، أو حبه، أو حبّ الخردل، أو حافر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٦

حمار، أو بزر البصل - و خصوصاً الدود - أو ورق الآس، أو جعدة، أو ورق السذاب، أو عاقرقرا. و منها سعوطات محللة مثل ماء قثاء الحمار، و عصارة أصول السلق، أو الرطبة، أو ماء المرزنجوش. و منها قطورات في الأذن التي للوجع، مثل أن تستعمل هذه السعوطات قطوراً في الأذن أو عصارة الكبر الرطب.

و منها حشو للتأكل، إن كان سبب الوجع من التأكل، و يجب أن يرفق و لا يحشى بعنف و شدة، فيزيد في الوجع، مثل سكّ مع سعد، أو مع مصطكى. و أقوى من ذلك الحلتيت مع كيكج، أو شونيز مسحوقاً بزيت، أو فلفل، أو درديّ محرق، أو فريون، أو عاقرقرا، أو يحشى بدواء لب الخوخ، أو الفلفل المذكور، بل يحشى الحار بالباردات، و البارد بالحارات. و منها قلعوات نفرّد لها باباً، و لا يجوز استعمالها إلا أن يكون الوجع في نفس السنّ لا غير.

## فصل في الأدوية المخدرة

قد تستعمل على الوجوه المذكورة في التحليل، لكن الأولى أن تكون ملطوخة، أو ملصقة، أو محشوة، على أنها قد تستعمل مضمضات و بخورات، فمنها أن يؤخذ بزر البنج، و الأفيون، و الميعه، و القنه من كل واحد درهمان، فلفل، و حلتيت شامى، من كل واحد درهم، يتخذ منه شياف بعقيد العنب، و يوضع على السنّ الوجعة.

أو يؤخذ أفيون، و جنديدستر بالسواء، و يقطر منهما حبة، أو حبتان في دهن الورد في الأذن من الجانب الوجع، أو يتخذ لصوق من أصل اليبروح بماء يمسه، أو يبخر على ما بين من صفة التبخير ببزر البنج، أو بطيخ أصل اليبروح وحده، أو مع البنج بشراب، و يمسه أيضاً في الفم، و قد يسقى أيضاً المخدرات، مثل الفلونيا، فإنه يسقاه المشتكى سنه، و يأخذ منه في فمه فينام، فينضج مرضه، و يسكن ألمه.

و من جملة ما يخدر من غير أذى الماء المبرد بالثلج تبريداً بالغاً، و يؤخذ بالقم أخذاً بعد أخذ حتى يخدر السنّ، فيسكن الوجع البتة، و إن كان ربما زاد في الابتداء.

قد تفلق السن بسبب باد من سقطه أو ضربته، وقد يقع من رطوبة ترخى العصب الشاذ للسن، وتكون السن مع ذلك سمينه لم تقصف، وقد يقع لتأكل يعرض لمنابت الأسنان، فيوسجها، أو يدقق السن بما ينقص منها، أو لانتظام الدردر، وقد يقع لضمور يعرض فى الأسنان لليس غالب، كما يعرض للناقهين و المشايخ، الذين جاعوا جوعاً متوالياً، وقصر عنهم الغذاء، وقد يقع لقصور لحم العمور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٧

المعالجات يجب أن يجتنب المضغ بتلك السن، و يقل الكلام و لا يولع بها بيد أو لسان، و بالجملة يترك المضغ إلى الحسو ما أمكن. فإن كان السبب تأكلًا، و عولج التآكل، و استعمل القوابض المسددة من الأدوية السنية، مضمضات، و دلوكات، و غير ذلك. و إن كان السبب ضمورًا، تدورك بالأغذية، على أن هذا مما يعسر تلافيه. ثم تعالج بالمرطبات إلصاقًا، و ذلكًا، و قطورًا فى الأذن مثل دهن الورد و الخلاف، و عصارة ورق عنب الثعلب، بل بالقوابض، و إن كان لضمور السن لم تنجع الأدوية، فإنها لا تكاد تسمتها مسرعة، بل يجب أن تعالج بالأدوية القابضة الباردة، و كذلك إن حدث عن ضربته.

فإن حدث عن رطوبة مرخية، و جب أن تعالج بالقوابض المسخنة، كالمضمضة بماء طبخ فيه السحر، و ورق السرو، أو نبيذ زبيب طبخ فيه الشب بنصفه ملحًا، أو ماء طبخ فيه السكينج.

و من اللصوقات: شب درهمان، ملح درهم، يلصق على أصله، أو قشور النحاس مع الزيت، و أصل السوسن، و قشور السرو، من كل واحد أربعة دراهم، و من الشب جزء، أو يؤخذ رماد الطرفاء و ملح سواء، أو قرن أيل محرق، و ملح معجون بعسل محرق، تمر محرق، من كل واحد عشرة دراهم، و من المر، و الزعفران، و السنبل، و المصطكى، من كل واحد جزءان سذاب يابس، سَمَاق، و جلنار، و من كل واحد ثلاثة، يتخذ منه سنون و لصوق. و أيضاً القوابض مخلوطة بالصبر بالقلقطار و قليميا.

سنون: صالح لهذا الباب و غيره: و نسخته: سعد، و ورد، و سنبل الطيب، ملح إندرتي، كزمازك، قرن أيل محرق أجزاء سواء. و الذى يكون بسبب نقصان لحم العمور، يؤخذ له شب يمان، و عود محرق، و سعد، و جلنار، و سَمَاق.

## فصل فى تثقب الأسنان و تأكلها

يعرض ذلك كله من رطوبة رديئة تعفن فيها.

المعالجات الغرض فى علاج التآكل منع الزيادة على ما نأكل، و ذلك بتنقية الجوهر الفاسد منه، و تحليل المادة المؤدية إلى ذلك، و يمنع السن أن تقبل تلك المواد، و تصرف تلك المواد عنها بالاستفراغات إن احتيج إليها. و الأدوية المانعة من التآكل هى المجففة، فإن كان قوياً احتاج إلى قوى شديد التجفيف و الإسخان، و إن كان ضعيفاً كفى ما فيه تجفيف و قبض، مثل الآس، و الحضض، و الناردين. و استعمالها يكون من كل صنف ما ذكر، و أكثرها من باب الحشو، فمن ذلك تحشى بسك، و سعد، أو بسك ممسك وحده، فإنه يمنع التآكل، و يسكن الوجع، أو يحشى بمصطكى، و سعد، أو بمر، أو بميعه، أو بعفص و حضض، أو بميعه و أفيون، أو بقنه و كبريت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٨

أصفر و حضض، أو بعلك البطم و الفلفل، أو بسك و علك البطم و الفوتنج، أو بالشونيز المدقوق المعجون بالخل و العسل، أو

بالكبريت حشواً وطلاءاً، أو بزنجبيل مطبوخاً بعسل و خلّ، فإنه غاية. أو بحلتيت و قطران، أو بحلتيت و شيح، أو بحلتيت وحده، و يغلى بموم لثلاً يتحلل، فإنه شديد التسكين للوجع، أو بالقير وحده، أو مع الأدوية، أو بالحضض و الزاج، و قد جرب الكافور فى الحشو فكان نافعاً غاية، و يمنع زيادة التآكل، و يسكن الألم، و يجب أن يستعين بما مضى فى باب وجع الأسنان. و قد يستعمل فى ذلك أظليئة من جنديبستر، و عاقرقرا، و أفيون و قنة أجزاء سواء، و بفلفل و قافلله بعسل، أو عاقرقرا و مر بعسل، و حبة الخضراء بعسل، أو تراب طيب صب عليه خل مغلى، أو كبد عظاية، أو كبريت حى بمثله حضض، أو فلفل و لبن اليتوع، أو بورق و عاقرقرا، أو قنة و بزر ينح، أو ميعه و أفيون.

دواء جيد وصفته: يؤخذ من البورق و البنج من كل واحد جزآن، و من العاقرقرا و الفلفل من كل واحد جزء، من الأفيون ثلاثة أجزاء، يوضع على الموضوع.

و أيضاً: يؤخذ من ميعه الرمان، و من الفلفل، و من الأبهل، من كل واحد جزء، و من الميوزج، و بزر الأنجرة، و الأفيون، من كل واحد نصف جزء، و قد يستعمل الحشو و الطلاء معاً، و قد يجعل على الموضوع فلفنديون قوى، أو سورنجان، أو نوره جزآن، نوشادر و شب و مرّ و عقص و أفاقيا و إرسا جزء جزء، و سعتر محرق، و زبد البحر، و ربما زيد فيه قنة، و قد ينفع من المضمضات الممسكة فى الفم نفعاً عظيماً أن يطبخ أصول الكبر بالخل حتى يذهب نصف الخل، و يمسك فى الفم، و قد يستعمل قطورات فى نفس التآكل مثل الزرنبيخ المذاب فى الزيت يغلى فيه، و يقطر فى الأكحال، و مما ينفع أن يقطر فى جانب السن المأكولة دهن اللوز.

### فصل فى تفتت الأسنان و تكسرها

يكون السبب فى ذلك فى الأكثر استحالة مزاجها إلى رطوبة، و قد يعرض أن تيبس يبساً شديداً. و الفرق بينهما الضمور و ضده، فإن كان هناك دليل تغيير لون أو تآكل، دلّ على مزاج رطب ذى مادة. و علاج: الأول، منع المادة، و تقوية السن بالقوابض القوية المذكورة، و الشب. و النوشادر قوى التأثير فى ذلك، فإن كانت مسخنة مع ذلك لم يغن إلا مثل الخربق الأسود معجوناً بالعسل. و أما إن كان عن ييبس، فعلاجه علاج اليبس المذكور.

### فصل فى تغيير لون الأسنان

قد يكون ذلك لتغيير لون ما يركبها من الطلاوة، فيحدث قلع، و ربما تحجر فى أصول السن تحجراً يعسر قلعه، و قد يكون لمادة رديئة تنفذ فى جوهر السن، و تتغير فيها، و يفسد لونها إلى باذنجية و نحوها من غير أن يكون عليها قلع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٤٩

المعالجات أما الأول: فيعالج بما يجلو و ينقى مثل زبد البحر، و الملح، و الحرف المسحوق، و رماد الصدف، و رماد أصل القصب، و الزرواند المدحرج، و الصعتر المحرق، و الملح الأندرانى أجزاء سواء، و إن شئت زدت فيه صدف الحلزون محرقاً، أو يؤخذ من القيشور المحرق جزء. و من الفلفل جزء، و من الحماما ثلاثة أجزاء، و من الساذج اثنان، و من الجص المحرق عشرة، يدقّ و يستعمل. فإن كان مفراطاً فالزنجار بالعسل، و مما يبيض فى الحال سحق الغضار الصينى، أو سحق الزجاج أو المسحقونيا، أو السبازج، و حجر الماس.

و أما الثاني: فيعالج بما يحلل المادة و يخرجها و يجلو معاً، مثل الفلفل و الفودج و القسط، و الزراوند المدحرج و الحلتيت يخلط بالجالية المذكورة، و مثل السنون الذي ذكرناه قبل هذا الباب.

سنون جيد وصفته: أصل الزراوند جزء، قرن الأيل المحرق جزآن، مصطكي ثلاثة أجزاء، دهن الورد خمسة أجزاء، يسحق و يستعمل. آخر: يؤخذ القيشور، و الملح المشوي، و السوسن من كل واحد أربعة، سعد خمسة، سنبل واحد، فلفل ستة. آخر: يؤخذ من الملح الذي صير في الإحراق كالجمر ثلاثة، و من الساذج جزآن، و من السنبل جزء، و أيضاً رماد الصدف أربعة، ورد يابس خمسة، سعد ثلاثة، فقاح الإذخر واحد.

## فصل في تسهيل نبات الأسنان

قد يعرض للصبيان أن يعسر نبات أسانهم، فيألمون و ربما شاركه استطلاق الطبيعة، فيحتاج أن تعدل بالأطية على البطن، و العصارات المسقاة لإمساكها، فيحتاج أن تطلى بالشيافات المذكورة في الكتاب الكلى. فمما يسهل نبات الأسنان الدلك بالشحوم و الأدمغة، و خصوصاً بدماع الأرنب مستخرجاً من رأسه بعد الطبخ، و الحناء، و السمن، و دهن السوسن. و قد قيل أن لبن الكلبة ينفع في ذلك منفعه شديدة بالخاصية. و إن اشتد الوجع، طلى بعصارة عنب الثعلب بدهن ورد مسخن، و يجب أن يمنع المضع على شيء له قوام، بل يجب أن تدخل الظئر أصبعها في فمه حين ما يتدئ بوجع لنبات الأسنان، فتدلك لثته دلكاً شديداً لتسهيل عنه الرطوبة من طريق اللثة، ثم يمسح بالأدوية المذكورة. و إذا ظهرت الأسنان يسيراً، و جب أن يضمم الرأس و العنق و الفكّان بصوف مغموس في دهن مفتر، و يمطر أيضاً في أذنه الدهن، و قد ذكرنا نحواً من هذا الباب في الكتاب الأول.

## فصل في تدبير قلع الأسنان

إنه قد يتأدى أمر السنّ الوجع إلى أن لا تقبل علاجاً البتة، أو تكون كلما سكن ما يؤذيها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٠

من الآفة عاد عن قريب، ثم تكون مجاورتها لسائر الأسنان مضرّة بها يعديها ما بها، فلا يوجد إلى استصلاحها سبيل، فيكون علاجها القلع. و قد يقلع بالكلبتين بعد كشط ما يحيط بأصلها عنها.

و يجب أن يتأمل قبل القلع فينظر، هل العلة في نفس السنّ، فإنه لم تكن، لم يجب أن تعلق، فلا تعلق، و ذلك حين يكون السبب في اللثة، أو في العصبه التي تحت السنّ، فإن ذلك و إن خفف الوجع قليلاً فليس يبطله، بل يعود، و إنما يخففه، بما تحلل من المادة في الحال، و بما يوصل من الأدوية إليه. و في قلع ما لا يتحرك من الأسنان خطر في أوقات كثيرة، فربما كشف عن الفكّ، و عفن جوهرها، و هيج وجعاً شديداً، و ربما هيج وجع العين و الحمى.

و إذا علمت أن القلع يعسر و لا يحتمله المريض، فليس من الصواب أن تحرك بشده، فإن ذلك مما يزيد في الوجع، على أنه يتفق أحياناً أن تكون العلة ليست في السنّ، فإذا زعزعت انحلت المادة التي تحتها، و سكن الوجع.

و قد تعلق بالأدوية، و الأصوب أن يشترط حوالى السنّ بمضع، و يستعمل عليه الدواء. فمن ذلك أن يؤخذ قشور أصل التوت، و عاقرقحا، و يسحق في الشمس بخلّ ثقيف حتى يصير كالعسل، ثم يطلى به أصل السن في اليوم ثلاث مرات، أو يسحق

العاقرقرحا، و يشمس فى الخلّ أربعين يوماً، ثم يقطر على المشروط، و يترك عليه ساعة أو ساعتين و قد درعت الصحيحة موماً، ثم يجذب فيقلع.

أو يجعل بدل العاقرقرحا، أصول قثاء الحمار، أو تطلّى بالزرنىخ المربى بالخلّ، فإنه يرخيه، أو يؤخذ بزر الأنجرة و قنه بالسوية، أو بزر الأنجرة، و من الكندر ضعفه، فيوضع فى أصل الضرس. و ربما أعلى بورق التين، فإنه يرخيه، و يقلعه بسهولة. و دردىّ الخلّ نفسه عجيب. أو يؤخذ قشور التوت، و قشور الكبر، و الزرنىخ الأصفر، و العاقرقرحا، و العروق، و أصول الحنظل، و شبرم، و يعجن بماء الشب، أو بالخلّ الثقيف، و يترك ثلاثة أيام، ثم يطلى. أو يؤخذ عروق صفر، و قشور التوت من كل واحد جزء، و من الزرنىخ الأصفر جزءان، يعجن بالعسل، و يجعل حوالى الضرس مدةً، فإنه يقلعه. أو يؤخذ أصل القيصوم، و لبن اليتوع جزء، و أصل اليتوع جزءان، و يوضع عليه. و إن كانت السنّ ضعيفةً، فأذب الشمع مع العسل فى الشمس، ثم قَطّر عليه زيتاً، و مره ليمضغه.

### فصل فى تفيت السنّ المتآكلة و هو كالقلع بلا وجع

يعجن الدقيق بلبن اليتوع و يوضع عليه ساعات، فإنه يفتت، و يجب أن يوضع فيه ورق اللبلايب العظيم الحاد. و شحم الضفدع الشجرى قاطع مفتت، و هو الضفدع الأخضر الذى يأوى النبات، و الشجر، و يطفر من شجرة إلى شجرة. القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥١

### فصل فى دود الأسنان

يؤخذ بزور البنج، و بزر كراث من كل واحد أربعة، بزر بصل اثنان و نصف، يعجن بشحم الماعز دفا، و يحب كل حبة وزن درهم، و يبخر منه بحبة مع تغطيه لرأس القمع.

### فصل فى سبب صرير الأسنان

: صرير الأسنان فى النوم يكون لضعف عضل الفكين، و كالتشنج لها، و يعرض للصبيان كثيراً و يزول إذا أدركوا. و إذا كثر صرير الأسنان و صريفها فى النوم، أنذر بسكتته، أو صرع، أو تشنّج، أو دلّ على ديدان فى البطن. و الذى من الديدان يكون ذا فترات، و يجب أن يعالج المبلى بذلك بتنقيه الرأس، و تدهين العنق بالأدهان الحارة العطرة التى فيها قوّة القبض.

### فصل فى السنّ التى تطول

يجب أن تؤخذ بالأصبعين، أو بالآلة القابضة، ثم تُبرّد بالمبرد، ثم يؤخذ حبّ الغار و الشبّ و الزراوند الطويل، و يستنّ به.

### فصل فى الضرس

الضرس خدر ما يعرض للسنّ بسبب مخشن، و هو، إما قابض، و إما عفص، و قد يكون مما لاقى السنّ وارداً من خارج أو مقيئاً. و قد يكون مما يتصعد إليه من المعدة إذا كان هناك خلط حامض، و قد يتبع التصوّر الوهمي عند مشاهدة من يقضم الحامض جداً قضمًا باسرسال.

المعالجات ينفع منه مضغ البقلة الحمقاء جداً، أو الحوك، أو بزر البقلة الحمقاء مدقوقاً مبلولاً بالماء و علك الأنباط، أو لوز، أو جوز ملكي، و النارجيل خاصة، أو البندق، أو زيت الأنفاق دلكاء، أو عكر الزيت المغلظ في إناء نحاس كالعسل في الشمس، أو على النار، أو المضمضة بلبن الأتن و الدهن المفتر، أو قير دنان الشراب، أو حبّ الغار، أو زراوند طاييل، أو حلتيت، أو لبن اليتوع، أو العنصل، و الملح لمضادته للحموضة نافع جداً من الضرس.

## فصل في ذهاب ماء الأسنان

هو أن يكون السنّ لا يحتمل شيئاً بارداً، أو حاراً، أو صلباً، و أكثره من برد، و هو مقدمه لوجع الأسنان.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٢

المعالجات إذا كان السبب في ذلك برداً: استعمل حب الغار، و الشب، و الزراوند الطويل، و التكميد الدائم بصفرة بيض، فإن لم يسكن بذلك، ذلك بأيارج فيقرا. فإن لم ينجع، فالترياق، و دهن الخردل نافع جداً، و القطران المسخن إذا مسح به مراراً فهو نافع جداً.

و إن كان السبب مزاجاً حاراً و هو قليل - يدلّ عليه لون اللثة و ملمسها، و ملمس الأسنان، فيجب أن يدام تمريرها بدهن الورد المفتت فيه كافور، و صندل و يستعمل عليه لعاب بزرقطونا بماء الورد، و مضغ البقلة الحمقاء، أو بزرها خاصة.

## فصل في ضعف الأسنان

ينفع منه القوابض المذكورة، و العفص المحرق المطفاً بالخلّ، و حبّ الآس الأبيض، و الملح الدراني المقلّي، و المطفاً بالخلّ، و الرامك و السنونات الفاضلة.

سنون جيد: يؤخذ سعد ثلاثة دراهم، هليلج أصفر منزوع خمسة دراهم، قرفة خمسة دراهم، دارصيني ثلاثة دراهم، شبّ درهمان، عاقرقرا سبعة دراهم، نوشادر درهم، دارفلقل درهم، و سبك درهم، زعفران درهم، ملح خمسة دراهم، سماق درهمين، ثمرة الطرفاء ثلاثة، قاقلة أربعة، زرنباد ستة عشر، جلنار أربعة، يسحق الجميع و يجمع.

سنون جيد: يؤخذ صندل أحمر كباية، فوفل من كل واحد خمسة دراهم، قرفة خمسة دراهم، دارصيني درهم، بقم أربعة، يعجن بنشاستج الحنطة.

سنون: لهذا الشأن جيد، يؤخذ كشك الشعير، فيرضّ و يلت بعسل، و قطران يسير شامي، و يقرص، و يقمص قرطاساً، و يوضع على آجرة موضوعة في أصل تنور، فإذا أسودّ لونه أخرج، فأخذ منه جزء، و من فتات العود، و الجلنار، و السعد، و قشر الرمان، و الملح من كل واحد جزء، يسحق و يتخذ منه سنون.

و ربما أخذ من الشعير المحرق الموصوف عشرون جزءاً، و من السعد، و الفول، و المزمازك، من كل واحد أربعة أجزاء، و من الزنجبيل جزء، و يتخذ منه سنون.



## الفن الثامن في أحوال اللثة و الشفتين و هو مقالة واحدة

### فصل في أمراض اللثة

اللثة تعرض لها الأورام بسبب مادة تنزل إليها في أكثر الأمر من الرأس، و قد يكون بمشاركة المعدة، و قد يعرض لها أورام في ابتداء الاستسقاء، و عروض سوء القنية لما يتصعد إليها من الأبخرة الفاسدة. و يستدل على جنس المادة باللون و اللمس. و قد يكون منه ظاهر قريب سريع القبول للعلاج، و غائر بعيد بطيء القبول للعلاج، و قد يكون مع حمى.

المعالجات إن كانت المادة فضلة حارة استعمل الاستفراغ، و فصد الجهارك، و عولج في الابتداء بالمضمضات المبردة، و فيها قبض مثل ماء الورد، و اللبن الحامض، و ماء الآس، و مياه أوراق القوابض الباردة، و سلاقة الجلنار، و ماء لسان الحمل، و نقيع البلوط، و عصارة بقله الحمقاء، ثم بعد ذلك يتمضمض بزيت انفاق، و دهن شجرة المصطكى، و دهن الآس، في كل أوقية منه ثلاثة دراهم مصطكى، أو دهن ورد، قد أغلى فيه سنبل، و ورد يابس، و مصطكى.

و لدهن شجرة المصطكى قوة عجيبة شديدة في تسكين أوجاع أورام اللثة، و خصوصاً الحديث. فإنه يقمع و لا يخشن، و أخص منفعه في حال الوجع، ثم بعد ذلك يستعمل مثل عصارة إيرسا الرطب، فإنه يسيل الدم و يريح، أو عصارة ورق الزيتون، أو عكر الخمر، أو عصارة السذاب، أو دهن الحبة الخضراء مغلى بماء فيه ورقه، أو سلاقة الزراوند الطويل، فإن كان الورم الحار غائراً و يسمى باروليسر و لا يتحلل بالأدوية، بل يتقيح، فربما احتيج إلى علاج الحديد، و ربما أدى جوهره إلى إنبات لحم جديد. فإذا قاح استعمل عليه الزنجار، و العفص، أو قشور النحاس بالخل أياماً، أو سورى محرق مع عفص. و إذا كانت اللثة لا تزال تنتفخ و ترم و لا تبرأ، احتيج إلى كى. و أجوده أن يؤخذ الزيت المغلى بصوفه ملفوفة على ميل مراراً حتى تضم و تبيض. و إذا كان الورم من رطوبة فضليه، و جب في الابتداء أن يتمضمض بالأدهان الحارة و بالعسل و الزيت و الرب، ثم يستعمل المحللات القوية المذكورة كثيراً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٤

### فصل في اللثة الدامية

ينفع منها الشب المحرق المطفأ بالخل مع ضعفه ملح الطعام، و مثله و نصفه سورى ينثر عليه، و أيضاً يحرق الطريخ المملوح إلى أن يصير كالجمر فيؤخذ من رماده جزء، و من الورد اليابس جزءان، و أيضاً يؤخذ الآس و العدس المحرق جزء جزء، و السِّمَّاق و السورى جزءان، فقاح الإذخر ثلاثة أجزاء، يخلط و يستعمل.

### فصل في شقوق اللثة

يجرى في علاجها مجرى شقوق الشفة و سيدكر.



## فصل فى قروح اللثة و تأكلها و نواصيرها

قروح اللثة بعضها ساذجة، و بعضها مبتدئة فى التعفن، و بعضها آخذ فى التآكل. المعالجات أمّا الساذجة، فعلاجها علاج القلاع، و أما الآخذة فى التعفن، فيجب أن تعالج بمثل الأبهل، و الحسك، فإن نفع، و إلا أخذ من العفص جزء، و من المرّ نصف جزء، و جمع بدهن الورد، و استعمل. و من أصناف المضمضات النافعة المضمضة بخلّ العنصل، و المضمضة بألبان الأتن، و المضمضة بسلافة ورق الزيتون، و سلافة الورد، و العدس، و العفص، و أقماغ الرمان. و أما المتآكل، فإن كان ممعناً فيه، فيحتاج أن يعالج بالقلقنديون الخاص به المذكور فى الأقرابادين، و كذلك النواصير، ثم تنثر عليه الأدوية القابضة. و مما جرب حينئذ ثمره الطرفاء و عاقرقرحا، و من كل واحد ثلاثة دراهم، ماميران درهم، هليلج أصفر درهمان، ورد يابس درهمان، باقلى، و نوشادر، و كبابة، و زبد البحر، من كل نصف درهم، جلنار، و زعفران، و عفص، من كل واحد درهم، كافور ربع درهم، و يتخذ منه سنون. و أيضاً السنونات الواقع فيها الزراوند، و القلقطار، و التوبالات، و الزرانيخ. و أما المتوسط، فيؤخذ عاقرقرحا، و أصل السوسن، من كل واحد جزء، و من الجلنار، و السّماق، و العفص الغير المثقوب، و الشبّ من كل واحد درهمان، يسحق، و يتخذ منه سنون، و يستعمل على المتوسط من التآكل و الناصور، و كذلك الجلنار و خبث الحديد، يكبس به اللثة، ثم يتمضمض بخل العنصل، أو خل طبخ فيه ورق الزيتون، و أيضاً يستعمل فلونيا فى الموضع المتآكل، فيكون جيداً، و الفودنجى و المعاجين المانعة للعفونة المحللة لما حصل. و منها المعجون الحرملى، فإن لم ينجع، فلا بد من قلقنديون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٥

و مما يقرب منه أن يؤخذ شب، و نوره، و عفص، و زرنِيخان، أجزاء سواء، يؤخذ منه دائق بعد السحق الشديد، و يدلك به دلکاً جيداً، ثم يصبر عليه ساعة، ثم يتمضمض بدهن الورد، و ربما جعل فيه أفاقيا، و يصلح أن يتخذ منه أقراص، و تجفف و تعدّ للحاجة، و ربما اقتصر على الزرنِيخين، و النوره، و أفاقيا، و قرص. و قد ينفع الكى المذكور، و هو مما يسقط التآكل، و ينبت اللحم الصحيح، ثم يستعمل سنون من العفص مع ثلاثة من المر، فإنه ينبت اللحم، و يشد اللثة، و فصد الجُهارك نافع فيه.

## فصل فى نتن اللثة

علاجه مذکور فى باب البحر.

## فصل فى نقصان لحم اللثة

يؤخذ من الكندر الذكر، و من الزراوند المدحرج، و من دم الأخوين، و من دقيق الكرسنة، و أصل السوسن أجزاء سواء، يعجن بعد السحق بعسل و خلّ العنصل، و يستعمل دلوکاً، و قد يؤخذ دقيق الكرسنة عشرة دراهم، فيعجن بعسل و يقزص و يوضع على آجرة أو خزفة موضوعة فى أسفل تنور أو يخبز فى تنور حتى يبلغ أن ينسحق و يكاد أن يحترق. و لما يحترق فيسحق، و يلقي عليه من دم الأخوين أربعة و من الكندر الذكر مثله و من الزراوند المدحرج و الايرسا من كل واحد درهمان و يستن به على الوجه المذكور.

## فصل فى استرخاء اللثة

أما إن كان يسيراً، فيكفى فيه التمضمض بما يطبخ فيه القوابض الحارة، أو الباردة بحسب المزاج. و مما هو شديد النفع فى ذلك، الشب المطبوخ فى الخل. و أما إن كان كثيراً، فالصواب فيه أن يشرط و يترك الدم يجرى، و يتفل ما يجرى منه، ثم يتمضمض بعده بسلافة القوابض على الوجه المذكور فى ما سلف. و مما هو موافق لذلك من السلاقات، أن يؤخذ من ثمر الطرفاء المدقوق ثلاثة دراهم، ورق الحناء درهمين، زراوند درهمين، يفتّر و يستعمل.

أو يؤخذ من الجئنار، و قشور الرمان ستة ستة، و من الزرنخين و الشب اليماني ثلاثة ثلاثة، و من الورد و السماق البغدادي ثمانية ثمانية، و من سنبل الطيب و فقّاح الإذخر عشرة عشرة، يتخذ منه لطوخ لاصق. و فصد الجهارك نافع منه.

صفة لصوق لذلك، يستعمل بعد المضمضة نافع، ورد بأقماعه، فلفل سبعة سبعة، جفت البقوط، جلنار، حبّ الآس الأخضر أربعة أربعة، الخرنوب النبطي، و السماق المنقى، الأرمك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٦

خمسة خمسة، أو بدل الأرمك آس ثمانية، و قد ينفع التحنيك بالأيارج الصغير، و يتمضمض بعده بخلّ العنصل، و بخلّ الحنظل، و يستعمل السنونات القوية.

## فصل فى اللحم الزائد

يجعل عليه قلعنت و مرّ، فإنه يذهب و يذويه.

## فصل فى الشفتين و أمراضهما

الشفتان خلقتا غطاء للّحم و الأسنان، و محبساً للّعاب، و معيناً فى الناس على الكلام، و جمالاً، و قد خلقتا من لحم و عصب، هى شظايا العضل المطيف به.

## فصل فى شقوق الشفتين

الأدوية المحتاج إليها فى علاج الشقوق، هى التى تجمع إلى القبض و التجفيف تلييناً. و من الأدوية النافعة فى ذلك الكثيراء إذا أمسكه فى الفم، و قلبه باللسان. و من التدبير النافع فيه، تدهين السرة و المقعدة، و أن يطلى عليه الزبد الحادث من ذلك قطعة قثاء على أخرى، و يطلى عليه ماء السبستان، أو ماء الشعير، أو لعاب بزرقطونا. و من الدسومات، الزبد، و المَخ. و الشحوم، شحوم العجاجيل و الأوز بعسل، و دهن الحبة الخضراء، أو دهن الورد و فيه بياض البيض، و دقيق، و خصوصاً دقيق الكرسنة، و القيروطى بدهن الورد، و ربما جعل فيه مرداسنج.

و من الأدوية المجربة، عفص مسحوق، و إسفيداج الرصاص، و نشا، و كثيراء، و شحم الدجاج. و أيضاً العفص مسحوقاً بالخل، و أيضاً المصطكى، و علك البطم، و زوفا، و العسل، يتخذ منها كالمرهم، و أيضاً مرداسنج، ساذنج، عروق الكرم، من كل واحد

نصف جزء، دهنج نصف جزء، و أظلاف المعز مسحوقه زعفران، من كل واحد ثلث جزء و كافور سدس جزء، يجمع بستة أجزاء شمع، و ستة عشر جزءاً دهن ورد. و أيضاً العنبر المذاب بدهن البان، أو دهن الأترج ربع جزء، و يستعمل قيروطياً، و يجعل غذاءه الأكارع و النميرشت.

### فصل فى أورام الشفتين و قروحهما

يجب أن يتبدأ فيها باستفراغ الخلط الغالب، ثم يستعمل الأدوية الموضعية، أما الأورام، فهى قريبه الأحكام من أورام اللثة و حاجتها إلى علاج أقوى قليلاً أمس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٧

و أما الأدوية الموضعية للقروح، فيتخذ من القوابض، مثل الهليلج، و الحضض، و بزر الورد، و جوز السرو، و أصل الكركم. و ربما وقع فيها دهنج، و أظلاف المعز محرقه، و سعتر محرق، و دخان مجموع، و الأشنة. و أما الأدهان التى تستعمل فيها، فدهن المشمش، و دهن الجوز الهندى.

### فصل فى البواسير

فإن كان هناك بواسير، فما ينفع منها، خبث الحديد، و مرداسنج، و أسفيداج، و زعفران، و شب أجزاء سواء، يتخذ منها مرهم بشمع و دهن الجوز الهندى، أو دهن للوز.

### فصل فى اختلاج الشفة

أكثر ما يعرض، يعرض لمشاركة فم المعدة، و خصوصاً إذا كان بها غثيان، و حركة نحو دفع شىء بالقذف، لا سيما فى الأمراض الحادة، و أوقات البحارين. و قد يكون بمشاركة العصب الجائى إليها من الدماغ و النخاع بمشاركتها للدماغ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٨

### الفن التاسع فى أحوال الحلق و هو مقالة واحدة

#### فصل فى تشريح أعضاء الحلق

يعنى بالحلق، الفضاء الذى فيه مجرى النفس و الغذاء، و منه الزوائد التى هى اللهاة و اللوزتان و الغلصمة. و قد عرفت تشريح المرى، و تشريح الحنجرة. و أما اللهاة، فهى جوهر لحمى معلق على أعلى الحنجرة، كالحجاب. و منفعتة تدريج الهواء لئلا يقرع ببرده الرئة فجأة، و ليمنع الدخان و الغبار، و ليكون مقرعة للصوت، يقوى بها، و يعظم كأنه باب مؤصد على مخرج الصوت بقدره. و لذلك يضر قطعها بالصوت، و يهيب الرئة لقبول البرد، و التأذى به، و السعال عنه. و أما اللوزتان، فهما اللحمتان الناتنتان

فى أصل اللسان إلى فوق كأنهما أذنان صغيرتان، و هما لحمتان عصيتان كغدتين ليكونا أقوى، و هما من وجه كأصلين للأذنين. و الطريق إلى المريء بينهما. و منفعتهما، أن يعييا الهواء عند رأس القصبه كالخزانة لكيلا يندفع الهواء جملة عند استنشاق القلب، فيشرق الحيوان. أما الغلصمة، فهي لحم صفاقي لاصق بالحنك تحت اللهاة متدلّ منطبق على رأس القصبه، و فوق الغلصمة الفائق، و هو عظيم، ذو أربعة أضلاع، اثنان من أسفل. و أما القصبه و المريء، فنذكر تشريحهما من بعد.

## فصل فى أمراض أعضاء الحلق

قد يعرض فى كل واحدة من هذه أمراض المزاج، و الأورام، و انحلال الفرد.

## فصل فى الطعام الذى يغصّ به و ما يجرى مجراه

إذا نشب شيء له حجم، فيجب أن يبدأ، ويلكم العنق، و ما بين الكتفين ضرباً بعد ضرب، فإن لم يغن، أعين بالقىء، و ربما كان فى ذلك خطر.

## فصل فى الشوك و ما يجرى مجراه

أما الشوك و شظايا العود و العظم و ما أشبه ذلك، فيجب أن ينظر، فإن كان الحس يدركه، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٥٩  
أو كانت الريشه، أو عقافه من خيزران، أو وتر القوس مثنياً يناله، فإنه يدفع به، أو يجذب به فإن كانت الآلة الناقشه للشوك تناله، فالصواب استخراجها على ما نَصَف. و إن فات الحس، فيجب أن يتحسّى عليه الأحساء المزلقه، فإن لم ينجع، هيّج الفواقى و القىء، بالإصبع، و الريشه و الدواء. و مما جرب، أن يشرب كل يوم درهم واحد من الحرف المسحوق بالماء الحار، و يتقيأ، فإنه يقذف بالناشب. و الأولى أن يتقيأ بعد طعام مالى، و قد يشدّ خيط قوى بلحم مشروح و يبلع، ثم يجذب، فيخرج الناشب، و كذلك بالتين اليابس المشدود بخيط إذا مضغ قليلاً، ثم بلع، و قد يغرغر برب العنب المطبوخ فيه التين، فيبين الناشب عن موضعه، و قد يضمّد الحلق من خارج بأضمده فيها إنضاج و تفتيح رقيق لينفتح الموضع و تخرج الشوكه، أو ما يجرى مجراها بذاتها، و مثال هذا الضماد المتخذ من دقيق الشعير بالزيت و الماء الفاتر.

## فصل فى العلق

إنه قد يتفق أن يكون بعض المياء عالقاً علقاً صغراً خفيه يذهل خفاؤها عن التحرز منها، فتبلع، و ربما علقت فى ظاهر الحلق، و ربما علقت فى باطن المريء، و ربما علقت فى المعدة، و ربما كانت صغيرة لا يبصرها متأمل وقت علوقها، و إذا أتى على ذلك وقت يعتد به و امتصت من الدم مقداراً صالحاً، ربت جثتها و ظهر حجمها.  
علاماته يعرض لمن علق به العلق، غم، و كرب، و نفث دم، و إذا رأيت الصحيح ينفث دمماً رقيقاً، أو يقيئه أحياناً، فتأمل حال

حلقة، فربما كانت به علقه.

معالجات قد يعالج المدرك منه بالبصر بعلاج الأخذ و النزع على ما نصفه، و قد يعالج بالأدوية من الغراغر، إن كانت بقرب الحلق، و البخورات، و منها السعوط إن كانت مالت إلى الأنف، و بالمقيئات و المسهلات للديدان و ما أشبهها، إن كانت وقعت في الغور و في المعدة. و قد يحتال لها بحيل أخرى، من ذلك أن ينغمس الإنسان في ماء حار، أو يقعد في حمام حار، و خصوصاً على ثوم تناوله، ثم لا يزال يكرر أخذ الماء البارد المثلوج في فمه وقتاً بعد وقت حتى تترك العلقه الموضع الذي علقت به هرباً من الحر، و تميل إلى ناحية البرد، فإن احتيج أن يصبر على ذلك الحر إلى أن يخاف الغشى صبر عليه، فإنه تدبير جيد جداً في إخراجها، و كثيراً ما ينفع فيه الاقتصار على أكل الثوم، و القعود في الشمس فاغر الفم بحذاء ماء بارد مثلوج، و من الناس من يسقى صاحب العلق الفسافس و ضرباً من البق الحمر الدموية الشبيهة بالقراد الصغار الجلود التي يكاد يفسخها المس، و إن كان برفق بخل، أو شراب أو ييخر به الحلق بقمع، و لعله الذي

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٠

يسقى في بلادنا الأنجل. و الخل وحده إذا تحسى، فربما أخرجه من الحلق، و خصوصاً مع الملح.

و أما الغراغر: فمنها الغرغرة بالخل و الحلتيت وحدهما، أو بملح، و الغرغرة بالخردل مع ضعفه من بورق، أو الخردل مع مثله نوشادر، أو الغرغرة بشيح مع نصفه كبريت، أو أفسنتين مع مثله شونيز، أو بخل خمر طبخ فيه الثوم و شيح و ترمس و حنظل و سرخس، أو خل خمر مقدار أوقيتين، جعل فيه من البورق ثلاثة دراهم، و من الثوم سنان.

و للغرغرة بعصير ورق الغرب خاصية في إخراجها، و كذلك الغرغرة بالخل مع الحلتيت، أو ققطار و ماء.

و أما إذا حصل في المعدة، فيجب أن يسقى من هذا الدواء، و نسخه: شيح، قيسوم، أفسنتين، شونيز، ترمس، قسط، جوف البرنج الكابلي، سرخس، من كل واحد درهمان أن بخل ممزوج، و أيضاً يطعم صاحبه الثوم، و البصل، أو الكرنب، أو الفودنج النهري الرطب، و الخردل مطيباً، و كل حاد حريف، ثم يتقياً بعده إن سهل عليه القىء.

فإن لم يسهل، فالشياء المالح الحاد، و إن كان علوقها في الأنف، و أوجب إسعاطها، فسعط بالخل، و الشونيز، و عصارة قناء الحمار، و الخربق، و إذا عرض أن ينقطع، فليحذر صاحبه الصياح، و الكلام. و إن سال عم، أو قذفه، أو أسهله، فعالج كلاً بما تدرى في باب. و للسورنجان خاصية في دفع ذلك. و أما كيفية أخذها بالقالب، فأن يقام البالغ للعلقه في الشمس، و يفتح فمه، و يغمز لسانه إلى أسفل بطرف الميل الذي كالمغرفة، فإذا لمحت العلقه ضع القلب في أصل عنقها لئلا تنقطع، و هذا القالب هو الذي تنزع به البواسير.

## فصل في الخوانيق و الذبح

إن الاختناق هو امتناع نفوذ النفس إلى الرئة و القلب، و هو شيء يعرض من أسباب كثيرة، مثل شرب أدوية خانقة، و أدوية سمية، و مثل جمود اللبن في بعض الأحشاء.

لكن الذي كلامنا فيه الآن، هو ما كان بسبب يعرض في نفس آلات التنفس القريبة من الحنجرة من ورم، أو انطباق، أو عجز قوة عن تحريك آلات الاستنشاق. و أنت تعلم أن الورم يسد، و أن ضغط العضو و المجاور يسد منافذ جار. و أنت تعلم أن العضل المحركة للأعضاء التحريك الجاذب إليها للهواء، و هي عضل الحنجرة كما نذكر حالها في باب التنفس. إذا عجزت عن تحريكها و فعلها ليس، استولى على هذه العضل التي في داخل الحنجرة و ما يليها، أو لاسترخاء، أو لتشنج، أو لآفة أخرى لم

يمكن الحيوان أن يتنفس، و إن كان المجرى غير مسدود.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦١

و أما الانطباق بسبب ضغط المجاور، فإنه قد يقع بسبب زوال الفقرات التي في أول العنق إلى داخل بسبب ضربه، أو سقطه، و لا علاج له، و لورم في عضل الخرز، أو أربطتها، أو في عضل المريء و أربطته بالمشاركة، أو لشيء من الأسباب التي تجذبها إلى داخل، أو لتشنج يعرض فيها أيضاً بجذبها، و أردؤه اليابس، أو لآفات أخرى من آفات العصب يهيبى لذلك.

و أكثر ما يعرض ذلك يعرض للصبيان بسبب لين رباطاتهم. و أعظمه خطراً ما كان في الفقرة الثانية، و ما فوقها، و إذا كان دون ذلك فهو أسلم. و أشده ما كان في الفقرة الأولى، فإنه أشدّ و أحدّ، و من باب المجاور ما يكون بسبب الديدان. و قد ذكرناه في باب عسر الازدراد.

و أما أقسام الورم بحسب الأعضاء المتورّمة، فهي أربعة: فإنها إما أن يكون الورم في العضلات الخارجة عن الحنجرة، المائلة إلى قدام و إلى أسفل، حتى يكون الورم يظهر، و تظهر حمرة في مقدم العنف، أو الصدر، أو القص، أو يكون في العضلات الخارجة عنها، و لكن في التي إلى خلف و في عضلات المريء حتى يكون الورم، و لونه يظهر في داخل الفم، و ربما تأدى إلى الفقار و النخاع بالمشاركة، أو يكون في العضلات الباطنة من المريء، و ما يليه، فبضيق النفس بالمجاورة، و لا يظهر للحسّ و يكون في العضلات الباطنة من الحنجرة، و في الغشاء المستبطن لها، و هو شرّ الأربعة، و هو لا يظهر للحسّ أيضاً، و قد يجتمع من هذه الأورام عدة، اثنان، أو ثلاثة.

و سبب هذه الأورام سبب سائر الأورام، و ربما كان لبعض الأغذية خاصية في إحداث هذه الأورام، كالحنديق. و قيل إن ترياقه الخسّ، أو الهندبا، و ربما لم يكن السبب الامتلائي في البدن كله، بل كان البدن نقيّاً، و إنما فضلت الفضلة في الأعضاء المجاورة لأعضاء الحلق، فأحدثت ورمًا، و قد يقسم هذا الورم، فيقال منه ظاهر للحسّ خارج، و منه ظاهر للحسّ إذا تأمل باطن الحلق داخلًا، و منه ما لا يظهر للحسّ، فمنه في المريء، و منه في داخل الحنجرة، و إنما يتأمل ذلك بدلع اللسان بعد فغر الفم بشدة مع غمز اللسان إلى أسفل.

و قد تعرض هذه الأورام من الدم، و قد تعرض من المرّة الصفراء، و قد تعرض من البلغم، و أكثر خنقه ياطباق العضل مرخياً. و البلغمى سليم، و برؤه سريع سهل، و ربما تطاول أربعين يوماً.

و من البلغمى ما تولّده من بلغم لزج غليظ بارد، و منه ما تولّده من بلغم لطيف حار. و مثل هذا البلغم إذا نزل من الرأس، و هو إنما يكون من الرأس في أكثر الأمر، فإنه يتمكن إلى العضلات السفلى من الحنجرة، و الذى من البلغم الغليظ، فيكون في عضلات أعلى الحنجرة لثقله و قلّة نفوذه، و قلّمًا يعرض من السوداء. و قال بعضهم: أنه لا يعرض البتّة، لأن السوداء يقلّ انصبابها من عضو إلى عضو دفعة، و لكنه لا يبعد مع نحور ذلك أن يعرض دفعة، أو قليلاً قليلاً، ثم يخنق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٢

و ربما كان انتقالًا من الورم الحار، و على كل حال فهو ردىء. و كل ورم خناقى، فإما أن يقتل، و إما أن تنتقل مادته، و إما أن يجمع و يقيح. و قد يرم داخل القصبه، لكنه لا يبلغ أن يخنق.

و الخناق الردىء المحرج إلى إدامه فتح الفم، و دلح اللسان، يسمّى الكلبى. فتارة يقال ذلك للكائن في العضل الداخل في الحنجرة، و تارة يقال للواقع في صنفى العضل معاً، و تارة يقال للذى يعرض إلى التشنج إذا اندفعت المادة إلى جهة الأعصاب، و قد تنصبّ إلى ناحية القلب فتقتل، و قد تنصبّ إلى ناحية المعدة. و كل مخنوق يموت، فإنه يتشنج أولاً.

و الخناق الكلبى قد يقتل فيما بين اليوم الأول و الرابع، و قد تكثر الخوانيق و أشباهها في الربيع الشتوى، و إذا اشتدّ الخناق جعل

النشر منخرياً يستعان فيه بتحريك الورقة، و أحوج كثيراً إلى تحريك الصدر مع الورقة، و إلى إسراع، و تواتر إن أعانت القوة و لم يكن لنفسهم نفخة، و إن لم يكن خناقاً.

و عروض الاختناق في الحميات الحادة ردىء جداً، لأن الحاجة فيها إلى التنفس شديدة. و إذا عرض في يوم بحران كان مخوفاً قتالاً، فإن البهران بالأورم الخناقية قتال لا محالة.

العلامات العرض العام لجميع أصناف الخوانيق: ضيق النفس، و بقاء الفم مفتوحاً، و صعوبة الابتلاع، حتى إنه ربما أراد صاحبه أن يشرب الماء فيخرج من منخريه، و جحوظ العينين، و خروج اللسان في الشديد منه ضعف حركته، و ربما دام كثيراً، و يكون كلامه من الصنف الذي يقال أن فلاناً يتكلم من منخريه، و هو بالحقيقة بخلاف ذلك، فإن الذي ينسب إلى هذا في عادة الناس إنما هو مسدود المنخرين، فهو بالحقيقة لا يتكلم من المنخرين.

و أما الوجع فلا يشتد في البلغمي و الصلب، و يشتد في الحار. و إن اشتد الوجع، فربما انتفخت الرقبة كلها، و الوجه، و تدلى اللسان. و أسلم الذبيحة ما لا يعسر معها النفس.

و نبض أصحاب الخناق في أوله متواتر مختلف، ثم يصير صغيراً متفاوتاً، و يشترك جميع الورم في أنه يحس، إما بالبصر، و إما باللمس بأن تحس أعضاء المريء و الحنجرة جاسية متمددة، و يكون صاحبه كأنه يشتهي القيء، و الزوالى يكون معه انجذاب من الرقبة إلى داخل، و تقصع حيث زال الفقار، و إذا لمس أوجع، و إذا نام على قفاه لم يسغ شيئاً يبلغه البتة، و الفرق بين ضيق النفس الكائن بسبب الذبيحة، و الكائن بسبب ذات الرئة أن الذي في ذات الرئة لا يختنق دفعه و هذا قد يختنق. و الفرق بين الورم في الحنجرة، و الورم في المريء، أنه إذا كان البلع ممكناً و النفس ممتنع، فالورم في الحنجرة، أو كان بالعكس، فالورم في المريء و ربما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٣

عظمت الحنجرة حتى يمتنع البلع، و ربما عظم المريء حتى يمتنع التنفس، و إنما يضيق النفس من أورام المريء ما كان في أعلاه، و أما دون ذلك فلا يمنع النفس، و إن عسر أو ضيق، لأنه لا يبلغ أن يزاحم القصبة و طرفها، فلا يدخلها هواء البتة. و إذا كان الورم في المريء و في العضلات الداخلة، لم يتبين للحس و لطاء اللسان بالحنك لطاءً شديداً. و الفرق بين الورم الرديء الذي لا يبرأ، و الورم الذي ليس بذلك الرديء، بل هو في آخر عضل المريء، و إن كان لا يرى، أنه لا يضيق معه النفس إلا- عند البلع. و الرديء منه الذي يكون داخل الحنجرة، و لا يظهر للحس من خارج منه شيء، و لا من داخل إذا تامل حلقة، بل هو غائر، ثم الذي لا يرى من داخل، و يرى من خارج. و الخناق الرديء، فإنه يعجل إلى منع التنفس، و إذا استلقى صاحبه امتنع نفسه أصلاً، و إذا لم يستلق يكون عسر النفس أيضاً، دائم تمديد العنق احتيالاً للتنفس، يتململ، و يحب الانتصاب، و يقدر على الاضطجاع. و إذا بلع ضيق النفس و الحاجة إلى إخراج البخار الدخاني إلى أن تزعج القوة المتنفسة الرطوبات إلى خارج في التنفس، فيظهر الزبد فلا رجاء فيه، و لا يجب أن يعالج.

على أنه قد يعرض أن يزيد المخنوق أحياناً، ثم يعافى، و ذلك إذا كانت هناك قوة و شهوة غذاء.

و غلظ اللسان، و اسوداده من العلامات الرديئة، و إذا كان مع الخوانيق الرديئة حمى شديدة، فالموت عاجل، لأن الحمى تحوج إلى نفس كثير. و قد قيل في علامات الموت السريع، أن من كان به خوانيق فتغير لون مؤخر عنقه عن حمرة المعتادة تغيراً إلى البياض، أو إلى الخضرة، و عرق إبطه و أرنبته عرقاً بارداً، فإنه يموت في أحد يوميه.

و أما علامات الرجاء، فأن تنتقل الحمرة إلى خارج، و كثيراً ما يفتحون حينئذ أعينهم، و يفيقون، و كذلك إذا تغير نفسهم، و أخذوا يتنفسون نفساً قصيراً، و ذلك لأنهم يتدرون في حال الشدة إلى تطويل النفس ليدخلوه قليلاً قليلاً، فإذا قصر، فقد زال

سبب المستدعى للتطويل، و عادت الأعضاء إلى الحال الطبيعية. و كذلك إذا حدث ورم في الجانب المقابل رجي معه الانحلال لما عرفت.

و أما علامات انتقال الخناق، فهو أن يرى في الورم ضمور، و انحلال من غير انفجار إلى خارج مع استراحة، ثم يجب أن يتأمل أمر النبض، فإن صار موجباً عظيماً و حدث سعال، فهو ذا ينتقل إلى ذات الرئة، و إن كان النبض متشنجاً، فهو ينتقل إلى التشنج، و إن ضعف النبض جداً، و صغر، و تفاوت، و هاج خفقان و انحلت الغريزية، و حدث غشى، فالمادة منصبة إلى ناحية القلب. و إن حدث وجع في المعدة، و غثيان، فقد انصب إلى المعدة.

و أما علامات الجمع فأن يوجد لين قليل مع مجاوزة الرابع، و قد يعرض للخناق الذي تظهر حرته في العنق، و ناحية الصدر أن تغيب الحمرة، و ذلك يكون على وجهين، إما لرجوع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٤

المادة إلى الباطن، و إما لاستفراغ المادة. و إذا كان بسبب استفراغ المادة، فهو مرجو، و يخفّ معه النفس الشديد. و الآخر ردىء.

و علامات الدموى، منه علامات الدم المعلومه، و حمرة اللسان و الوجه و العين. و وجدان طعم الدم، إما حلاوة، أو مثل طعم الشراب الشديد، و الوجع الشديد التمردى، ضيق النفس.

و علامات الصفراوى التهاب و حرارة، و غم شديد، و عطش شديد، و وجع شديد جداً لذاع، و مرارة، و يبس، و سهر، و ليس يبلغ تضيقه للنفس مبلغ الواقع من الدم. و قد دلّ عليه لون اللسان، و حرقة الموضع وحدته، و كأن في الموضع شيئاً حريفاً لاذعاً. و وجع الصفراوى أقل من وجع الدموى.

و علامات البلغمى ملوحة، أو بورقية مع حرارة و لزوجة، لأن هذا البلغم يكون فاسداً متعفنًا. و قد يدل عليه بياض لون اللسان و الوجه، و قلة العطس، و قلة الالتهاب، و قد يدلح اللسان بالإرخاء، و قلما يعرض معه ورم في الغدد، و يكون الوجع معه قليلاً، أو معدوماً، و لا يكون معه حمى، و تتناول مدته إلى أربعين يوماً. و إذا جاهد صاحبه أمكنه الإساعة. و ذلك لأنه ينفذ المبلوع في رخاوة.

و علامات السوداوى الصلابه و طعم الحموضة و العفوصه، و أن يعرض قليلاً قليلاً، و ربما كان انتقالاً من الورم الحار. و علامات الكائن عن يبس الأعضاء المنفسه أيها كانت، قلة رطوبة في الفم، و الانتفاع بالماء الحار في الوقت لما يربط و يرخى.

و اعلم أنه قد يعرض للإنسان وجع راتب سنه، أو سنتين في حلقه، فيدل على تحجر فضل في نواحي الحلق.

## **فصل في كلام كلى في معالجات الأورام العارضة في نواحي الحلق، و الحنجرة، و الغدد التي تطيف بها، و اللهاة، و الغلصمة، و اللوزتين**

يجب أن يستفرغ أول كل شىء من المادة الفاعلة لذلك بالفصد، و الإسهال، و أن يجذب المادة إلى الجهة المخالفة، و لو بالمحاجم توضع على المواضع البعيدة المقابلة لها، و ربط الأطراف ربطاً مؤلماً، و أن يتبدأ بالأدوية القابضة ممزوجة بما له قليل جلاء كالعسل، و أفضلها قشور الجوز، ثم برّب التوت.

و اعلم أن المبادرة إلى التغرغر بالخلّ كما يبتدئ ورم اللهاة، أو خناق، مما يمنع و يردع و يجلب رطوبة كثيرة، و يكون معه امتناع ما كاد يحدث. و من هذه الأدوية، مثل الشب، و العفص، و الجلنار، و الرمانين المطبوخين إلى النهري، يتخذ منهما لعوق.

و مما ينفع من ذلك حلق اليافوخ، ثم طلاؤه بعصاره أفاقيا، هذا في الأول، ثم يتدرج إلى المنضجات، ثم إلى المفتحات القوية،



حتى إلى درجة النوشادر، و العاقرقرا، و ما نذكره.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٥

و مما ينفع في ذلك التعطيس بمثل الكندس، و القسط، و ورق الدفلى، و المرزنجوش. و من الأشياء المجزبة التي تفعل بخاصيتها في أورام الخوانيق، و اللهاة، و اللوزتين، و بالجملة أعضاء الحلق نفعاً عظيماً، أن يؤخذ خيوط، و خصوصاً مصبوغة بالأرجوان البحري، فيخفق بها أفعى، ثم يطوق عنق من به هذه الأورام، فإن ذلك ينفعه نفعاً بليغاً عظيماً عجباً مجاوزاً للقدر المتوقع. و اللبن من الأدوية الشريفة. و الانتهاء بما يردع و يلين و يسكن الأوجاع، و يجب أن يتأمل في استعمال ما يقبض، أو يحلل، أو ينضج، و ينظر إلى حال البدن في لينه و صلابته، فتقوى القوى في الصلبة، و تلين في اللينة، و كذلك يراعى السن، و المزاج، و الزمان، و العادة، و قد يخص أورام اللهاة و اللوزتين، و استرخاؤهما القطع، و يفرد له باباً و من وجوه العلاج الغمز على الموضوع. و مواضعه، ثلاثة: أحدهما عند ما يزول الفقار، و الثانى فى أورام اللهاة و اللوزتين المحوجة إلى إشالتها عن سقوطها إلى فوق، و الثالث فى الأورام البلغمية إذا ضيقت المنفذين، فاستعين بالغمز على تنقيتها و تلطيفها.

علاج الذبح و الخوانيق و كل اختناق من كل سبب أما الحار، فيجب أن يبدأ فيه بالفصد، و لا يخرج الدم الكثير دفعة، و خصوصاً إذا كانت قد أخذت القوة فى الضعف، بل يؤخذ عشرة عشرة كل ساعة إلى اليوم الثالث بالتفريق المتواليه، فإن لم يكن أخذ فى الضعف، فيجب أن لا يزال يخرج الدم إلى أن يعرض الغشى فى القوى، و يجب أن لا ينحى بالتفريق نحو حفظ القوة، و دفع الغشى، فإن الغشى إذا عرض لهم أسقط قوتهم، فيجتمع عسر التنفس، و سقوط القوة، و خصوصاً، و هم مؤخذون بتقليل الغذاء اختياراً، أو ضرورة، لا سيما إن كانت حمى.

و قد يجب أن يراعى فى أمر الفصد شيئاً آخر، و هو أنه ربما كان سبب غلبة الورم فى الخوانيق احتباساً، لا سيما من معتاد، كدم حيض و دم البواسير، و فى مثل ذلك يجب أن يكون الفصد من جانب يجذب إلى الجهة التي وقع عنها الاحتباس، مثل ما يجب ههنا من فصد الصافن، و حجامه الساق، فإذا خرج دم كثير، فربما سكن العارض من ساعته، و ربما احتجت إلى إعادته من غد. و بالحقيقة أنه إن احتملت الحال المدافعة بالفصد إلى النضج، فذلك أفضل لتبقى القوة فى البدن، و يقع الاستفراغ من نفس مادة المرض، و يقتصر على إرسال متواتر أياماً عشرين بعشر و زئات دم، أو خمس و زئات و يسهل التنفس، و كذلك أيضاً الغراغر تؤخر، أن كان هناك امتلاء، و كانت الغراغر تؤلم خوفاً من الجذب، بل تستعمل الغراغر بعد التنقية. من الذبح صنف آخر يكون فى أقصى الغلصمة، فإذا فصد قبل انحطاط العلة، انحط إلى المخنق، و أكثر ما يعرف به وقت الخناق من الابتداء، و التزيد، و الانتهاء و الانحطاط، هو من حال الازدراد، و تزيده عسره، و وقوفه، أو انحطاطه، و ما دام فى التزيد و لم يكن ضرورة لم يفصد الفصد البالغ، بل يقتصر على ما قلنا.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٦

و إذا كان الخناق ليس بمشاركة من امتلاء البدن كله بل كانت الفضلة فى ناحية الحلق فقط و لم يخش مدداً، جاز أن لا يفصد، بل يبعد عن بدنه أسباب التحلل المحوج إلى البدل الكثير، و يمنع الغذاء ليكون بدنه مستعملاً لدمه فى الاغتذاء، و صارفاً إياه عن جهة الورم، كأنه يغصبها الدم، ثم يقبل على التحليل و الإنضاج.

و إن فصدت ربما لم يحتمل ذلك، و لم يكن بد من تغذية، و فى التغذية تعذيب، و خصوصاً حين لا يشبع، و لا يؤخر فصد العرق الذى تحت اللسان، بل يجب أن يبادر إلى ذلك، و لو فى اليوم، بل و لو فى خلل التفاريق المذكورة، و خصوصاً إذا كانت العروق التى تحت اللسان متمددة. و ربما احتيج إلى فصد الوداج، و ربما احتيج إلى شرط اللسان نفسه، و إلى حجامه الساق، فإنه نافع جداً. و من كان يعتاده الخوانيق، فيجب أن يفصد قبل عروضها كما ترى امتلاء، و عند الربيع. و مما هو شديد

النفع، المبادرة إلى استعمال الحقن القوية جداً، إلا أن تمنع الحمى، فحينئذ يجب أن يقتصر على الحقن اللينة. وللحقن القوية، و الشياطات، منفعه في ذلك قوية. و يجب أن تربط الأطراف، و يطوق العنق بصوف، و خصوصاً صوف الزوفا مغموساً أية كان في الزيت، أو في دهن البابونج، فإنه ملين مسكن للوجع، ثم في آخره تخلط به الجواذب حين لا تنفع هذه، و هي مثل البورق، و الخردل، و القسط، و الجندبيدستر، و الكبريت، و المراهم القوية المحمّرة، و أيضاً بمثل عسل البلاذر، و كل ما ينقط، و يجب أن يقتصر في غذائهم إلى اليوم الثالث على السكنجيين، و شراب العسل، ثم يتدرج إلى ماء الشعير مع بعض الأشربة اللذيذة، ثم إلى مخّ البيض، ثم إذا سهل البلغ استعملت الأحساء بخندروس. و في آخره نجعل الأحساء من المنضجات، ثم المحلّلات.

و إذا عسر البلع وضعت المحاجم على الرقبه عند الخرزة الثانية بالمصّ، أو بالنار، ليتسع المنفذ قليلاً قليلاً، و يسبخ كل ما يتجرع من الأغذية، فإذا فرغ من ذلك أزلت المحاجم. و أما النارية، فإنها تسقط بنفسها، و لا بأس أن يشرط أيضاً، و يخرج الدم من هنا و من الأخدعين، ثم يحجم محجمة واحدة على الرأس، و توضع أيضاً محاجم على الذقن تحت الحلق، و ذلك بعد قطع المادة، فإن جميع هذا يجذب المادة إلى خلاف، و يقللها. و كذلك الأول، و يضعها تحت الثدي، و على الكاهل، و لا بأس بإدخال ما ينقى من الخيزران و نحوه ملفوفاً عليه قطنه، فإن في التنقية توسيعاً، و ربما أدخل في الحلق قصبه معموله من ذهب، أو فضة، أو نحوهما تعين على التنفس. و كذلك إذا اشتد الضيق، لم يكن من وضع المحاجم على الرقبه. و قد ينفع في توسيع البلع و النفس غمز الأكتاف بقوة.

و أما الأدوية في الابتداء، فالقوابض، و خصوصاً للدموى. و أفضل القوابض ما له مع قبضه جوهر لطيف يغوص به. و من الأشياء التي أخرجتها التجربة، فإن القوابض المخلوطة المركبة أنفع من المفردة البسيطة. و ربما اشتد الوجع في أول الأمر. فاحتيج إلى أن يخلط بالقوابض ما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٧

يسكن الوجع و يلين، مثل شراب البنفسج، و الفانيذ، و اللبن الحار، و لعاب بزر كتان، و الميخنج، و ربما لم تكن الانصباب، فلم يكن بدّ من المحلّلة يخلط بها، أو ربما لم يكن المادة كثيرة في الانصباب، و يكون الورم ليس قوياً، فيتدئ، و يستعمل العفص، و النوشادر، فإنه يمنع بقوة، و يحلل بقوة. و أما الصفراوى، فيجب أن يكون أكثر الفصد مصروفاً فيه إلى التبريد مع القبض، و قد يستعمل فيه لطوخات، و قد يستعمل فيه و في كل غرغرات، و يستعمل نفوخات بمفناخ و نشورات. فمن ذلك، التغرغر بالسكنجيين و الماء، و الخلّ و الماء، فإنه عظيم المنفعة في أول الحار و البارد، و برب التوت، و خاصة البرى، ثم الذى ليس فيه سكر، أو عسل، و يستعمل في الابتداء صرفاً و مقوى بقوابض من جنس عصارة السماق و الحصرم مجفّفين، و كما هما، و الجلنار، و إنما يجعل في مثله العسل لينقى لا ليقوى، و كذلك طبيخ القسب بالعسل، أو طبيخ السمّاق و بعقيد العنب. و أقوى من ذلك عصارة الجوز الرطب، و هي من أفضل أدوية هذا الورم، عصارة الورد الطرى. و رب الخشخاش إذا خلط بالقوابض، كان شديد النفع في الابتداء. و أقوى من طبيخ الآس. و البلوط، و السماق، و ماء الكزبرة، و السماق، و ماء قشور الجوز، و ماء الآس، و ماء طبخ فيه العدس جداً، أو السفرجل القابض جداً.

و للزعرور خاصية، و الشب اليماني أيضاً له خاصية في ذلك و أيضاً ينفخ في الحلق نفوخاً من بزر الورد، و السماق، و الجلنار أجزاء سواء، و الكافور شيء قليل. و للصفراوى عصارات البقول الباردة مخلوطة بما له قبض ما، و عصارة عصا الراعى، و عصارة عنب الثعلب و عصارة قضبان الكرم. و من المشتركات بينهما في الابتداء، بزر الورد، و بزر البقلة، و لعاب بزرقطونا، و نشاء، و طباشير، و سمّاق، و كثير، و كافور و يتخذ منه حبّ مفرطح، و يؤخذ تحت اللسان، و إذا انقطع التحلب، فيجب أن يخلط بربّ التوت المرّ، و الزعفران، فإن المر غواص بقوة قبضه تحليله. و يغوص الزعفران، فيجتمعان على الإنضاج و إن رأيته يميل إلى

الصلابة، خلط بالتوت شيئاً من البورق، وإذا قارب المنتهى، أو حصل فيه، فيجب أن يستعمل أيضاً ما فيه تسكين و تليين، كاللبن الحليب مدافاً فيه فلوس من الخيارشنبر، و الزفت في رب التوت، أو طبخ التين، و الحلبه، أو رب الآس مع الميختج، أو عصير الكرنب بعسل، أو ميختج، أو المقل العربي محلولاً برب العنب، فإنه نافع جداً، أو ماء الأصول مطبوخاً فيه زبيب، أو حلبه، و تمر، و تين، و المرّ، و الزعفران، و الدارصيني غرغرة بالسكنجيين، و ماء العسل. و تستعمل الأضمدة أيضاً للإنضاج، مثل ضمّاد الساهر. و تقطير دهن اللوز في الأذن نافع في هذا الوقت. و إذا رأيت لا ينضج، و رأيت صلابة، و جب أن يستعمل في أدويته الكبريت. و إذا كان قد نضج، فاجتهد في تفجير الورم بالغراغر التي تجمع إلى التليين التفجير، كبعض الأدوية الحادة في اللبن يغرغره به، و إن كان ظاهراً، و تطاول، و لا ينفجر فلا بأس باستعمال الحديد. و من الأدوية المعتدلة مع المبادرة إلى التفجير، طبيخ التين بالحلبه، و التمر، و طبيخ العدس بالورد، و رب السوسن، و بزر المرو. و بعد ذلك يتدرج إلى ما هو أقوى، فيخلط برب التوت، بورق و كثيرا، و أيضاً بزر مرو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٨

مدافاً في لبن ماعز، و الأدهان المسخنة، و خصوصاً مع عسل و سكّ، و يتغرغر بمثل ماء العسل طبخ فيه تين، و فودنج، و مرزنجوش، و شبت، و نناع، و أصل السوسن، و نام مجموعة، و مفرقة. و للقسط - و خصوصاً البحري - منفعه عظيمه في مثل هذا الوقت. و في حقيقة الانتهاء تقصد الجلاء التام و التفجير، بمثل النطرون، و البورق، و الحلتيت، و المرّ، و الفلفل، و الجنديدستر، و فرق الخطاطيف، و خرد الديك، يغرغره به مع رب التوت، بل بالنوشادر، و العاقرقرا، و بزر الحرمل، و الخردل، و بزر الفجل بالماء و السكنجيين، و يستعمل هذه نفوخت. و نفخ النوشادر مريح، و إذا انحطت العلة استعملت الشراب و الحّمّ و التنطيل.

صفة حب نافع في الانتهاء: أصل السوسن أربعة أجزاء، حلتيت نصف جزء، يجمع بعصارة الكرنب، أو عقيد العنب. و أما علاج البلغمي. فمن ذلك أن يدخل في الحلق قضيب مغموز، معوّج، ملفوف عليه خرق، يطلّى به الورم، و تنقى به الرطوبة. و للعتيق منه حلتيت بدارصيني، أو يسهل بالقوقايا، و الأيارج، و نحوه، و يحقن بالحقن الحادة القوية جداً. و أما علاج السوداوى، فأنفع الأدوية له دواء الحرمل غرغرة، و لطوخاً من داخل و خارج. و أما الأدوية التي لها خاصية و موافقه في كل وقت، فخرء الكلب الأبيض، و الذئب الأبيض. يجوع الكلب و يطعم العظام وحدها حتى يبقى يخرأ أبيض يكون قليل التنن. و كذلك زبل الإنسان، و خصوصاً الصبى، و يجب أن يجهد حتى يكون ما يغتذى به بقدر ما ينهضم، و أفضله له الخبز، و الترمس بقدر قليل، و يسقى عليه شراباً عتيقاً، ثم يؤخذ رجيعة، و يجفف، فإنه أقل نتناً. فإن انتهى مع الخبز شيئاً آخر، فالأغذية الجيدة الهضم، الحسنه الكيموس، الحارة المزاج باعتدال، مثل لحوم الدجاج، و الحجل، و أطراف الماعز، فإن هذه مع جودة الهضم تخرج ثقلًا قليل التنن. و من أدويته الفاعله بالملح بالخاصية الخطاف المحرق، يذبح، و يسيل الدم على الأجنحة، ثم يذر عليها ملح، و يجعل في موز كطين، و يسدر رأسه، و يودع التنور. لأن يودع الزجاج المطين بطين الحكمة أصوب عندي. و كذلك خرد الخطاطيف المحرق بقوة، و قد يحنكك صاحب الخناق الملح بالعسل، و الخل، و الزيت. و كذلك أورام اللهاة، و قد يحنكك أيضاً بمرارة الثور بالعسل، و مرارة السلحفاة، و زهر النحاس، و رءوس السميكات المملوحة، خصوصاً اللهاة، و كذلك الغرغرة بالسكنجيين المطبوخ فيه بزر الفجل، و القلقطار، و القلقديس جيدان لورم النغانغ.

و من المركبات دواء التوت بالمر و الزعفران، و دواء الخطاطيف، و دواء الحرمل، و دواء قشور الجوز الطرى، و أقراص أندروس، و دواؤه جيد بهذه الصفة. و نسخته: خرد الكلب الأبيض محرقاً في خزف، أو غير محرق، أوقيه فلفل، درهمين عقص محرق، قشور الرمان، لحي الخنزير، أو القرد، أو الضبع، من كل واحد نصف أوقيه، مر، و قسط، من كل واحد نصف أوقيه،

ينفخ، أو يلطخ. وأيضاً في آخره، وفي وقت الشدّ عذرة صبي عن خبز، و ترمس، و خرد الكلب، و الخطاطيف المحرقة، و النوشادر، يكرر في اليوم مرات. و ربما ورم لسان القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٦٩

المخنوق أيضاً، و ربما يحوج إلى معالجته، و قد تكلمنا في أمراض اللسان و الذى يخص هذا الموضوع مع وجوب الرجوع إلى ما قيل هناك، أن يحتال بعد الفصد في جذب المواد إلى أسفل، و قد يفعل ذلك في هذا الموضوع أيارج فيقرا، فإن له خاصية في جذب المواد إلى أعالي فم المعدة، و المرىء، و الحلق، ثم يستعمل عليه المبردات الرادعة، كعصارة الخس، و هو ذو خاصية دل عليها رؤيا نافعة، ثم إن احتيج إلى تحليل لطيف فعل. و أما الفقارى، فما ينتفع به في تدبيره أن يحتال بغمز الموضوع بالرفق إلى خلف، فربما ارتدت الفقارة. و ذلك الغمز قد يكون بآلة، أو بالإصبع، و قد يجد بذلك راحة، و الآلة شىء مثل اللجام يدخل في الحلق، و يدفع ما دخل إلى داخل. و الغمز ضار جداً فى الأورام، و إذا اشتدت الخوانيق، و لم تنجع الأدوية، و أيقن بالهلاك كان الذى يرجى به التخلص شقّ القصبه، و ذلك بأن تشقّ الرباطات التى بين حلقتين من حلق القصبه من غير أن ينال الغضروف حتى يتنفس منه، ثم يخاط عند الفراغ من تدبير الورم، و يعالج فيبراً.

و وجه علاجه، أن يمد الرأس إلى خلف، و يمسك، و يؤخذ الجلد و يشق. و أصوبه أن يؤخذ الجلد بصنارة، و يبعد، ثم يكشف عن القصبه، و يشق ما بين حلقتين من الوسط بحذاء شق الجلد، ثم يخلط، و يجعل عليه الذرور الأصفر، و يجب أن تطوى شفتا شق الجلد، و يخاط وحده من غير أن يصيب الغضروف و الأغشية شىء. و هذا حكم مثل هذا الشقّ، و إن لم ينفع بهذا الغرض. فإن ظنّ أن فى تلك الأربطة نفسها ورماً أو آفة، لم يجب أن يستعمل الشق، و إذا غشى على العليل، و خشيت أن يتم الاختناق، بادرت إلى الحقن القوية، و فصد العرق الذى تحت اللسان، و فصد عرق الجبهة، و تعليق المحاجم على الفقار، و تحت الذقن، بشرط، و غير شرط، فإن كان سبب اختناقه و غشيه العرق، فإنه ينكس ليسيل الماء، ثم يدخل بما له قوة و طيب حتى يستيقظ. أما المتخلص عن خناق الشدّ، فيجب أن يفصد، و يحقن، و يحسى أياماً حسواً من دقيق الحمص و اللبن، أو ماء اللحم مدافاً فيه الخبز، و صفرة البيض. و اعلم أن من كان به وجع فى الحلق، فالأولى به هجر الكلام من أى وجع كان.

## فصل فى اللهاة و اللوزتين

هذه قد يعرض لها نوازل تورمها حتى تمنع النفس، و قد تسترخى اللهاة من غير ورم، فيحتاج إلى ما جففها و يقبضها من الباردة و الحارة، و ربما احتيج إلى قطعها. و تقرب معالجتها من معالجة الخوانيق، و تعالج فى الابتداء بلطوخت، و يرقق بمسها بريشة، فإن الإصبع فى غير وقية و غير رفقته، ربما عنف. و العظيم منها القليل الالتهاب تستعمل عليه الأدوية العفصه.

و الملتهب يصلح له ما هو أشد تبريداً، مثل ماء عنب الثعلب، و مثل بزر الورد و ورقه، فإن لهما فعلاً قوياً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٠

و مما هو أقوى فى هذا الباب الصمغ العربى، و الكثيراء، و العنزروت بالسفياخ لطوخاً، و أيضاً جلائر جزآن، شب يمانى جزء، منخولين بحريز، و يستعمل بملعقة مقطوعة الرأس عرضاً، و ربما زيد فيه زعفران، و كافور، و يستعمل لطوخاً، و أيضاً العفص مسحوقاً بالخل يلطخ بريشة، و أيضاً ماء الرمان الحامض بالقوابض، و أيضاً حجر شاذنج، و حجر خروجوس محرقة الذى يسمى أخراطبوس و الحجر الأفرجى، و طباشير، و طين مختوم، و الأرمنى، و ربّ الحصرم، و ثمرة الشوكه المصريه، و الشبّ اليمانى، و بزر الورد، يتخذ منها مثل ذلك.

و التبخر بأعواد الشبث مما يقبض اللهاء جداً، و أيضاً عصارة الرمان الحلو المدقوق مع قشره مع سدسه عسلاً مقوماً مثخناً، فإنه لطوخ جيد. و يجب مع التغرغر بالقوابض أن يديم الغرغرة بالماء الحار، فإن ذلك يعده لفعل القوابض فيه و تليينه، و يمنع تصلب القوابض إياه، فإن أورثها القوابض صلابه، أو انحصاراً و انقباضاً مؤلماً، استعمل فيها اللعابات، و الصمغ، و الكثيراء، و النشا، و الأنزروت، و بزر الخطمي، و ماء النخالة، و الشعير، أو يقوم عصارة أطراف العوسج بخمسه عسلاً، أو وزنه زيتاً، أو طيخ الورد و السماق بسدسه عسلاً، يطبخ و يقوم و يطلى من خارج بما له تجفيف و قبض قوى، مثل ما يتخذ بالعفص و الشب اليماني و الملح، و هو المتقدم على جميع ذلك قبل. و للسودواى عفص فنج جزء، زاج أحمر سماق، من كل واحد ثلاثة أجزاء و ثلث، ملح مشوى عشرين جزءاً و يستعمل.

دواء جيد فى الأحوال و الأوقات و نسخته: شب يمانى ثلاثة أجزاء، بزر ورد جزآن، قسط جزء، يستعمل ضماداً بريشة أو بمرفعة اللهاء، و هو دواء جيد. أخرى: يؤخذ عصارة الرمان بقشره و يقوم بخمسه عسلاً و يطلى. و أيضاً: يؤخذ شب جزء، و نوشادر نصف جزء، و عفص فنج ثلثا جزء، و زاج ثلاثة أجزاء، و إذا بلغ المنتهى أو قاربه، استعمل المر، و الزعفران، و السعد، و ما أشبهه. و للدارشيشعان خاصية، و فقّاح الإذخر و عيدان اللسان و الأشنبه، تستعمل لطوخت. و مياهها غراغر، و خصوصاً إذا استعمل منها غراغر بطيخ أصل السوسن، و بزر الورد مع عسل، و يقطر دهن اللوز فى الأذن فى كل وقت، فإنه نافع.

فإن جمعت اللوزتان و ما يليها، استعملت السلاقات المذكورة فى باب الخناق، فإن دام الوجع و لم يسكن، عاودت الإسهال، فإن لم يتم بذلك استعملت القوية التحليل، مثل عصارة قثاء الحمار، و الكرنب، و القنطوريون، و النظرون الأحمر بعسل، أو وحدها، و إذا صلب الورم و طال، فليس له كالحلثيت، و إذا أخذت تدقّ فى موضع و تغلظ فى موضع، فاقطع، و ما أمكن أن يدافع بذلك، و تضمه بنوشادر يرفعه إليه بملعقة كاللجام فهو أولى. و لا يجب أن تقطع إلا إذا ذبل أصلها، فإن فيه خطراً عظيماً. و هذه صفة غرغرة تجفف قروح أورام النغاغ و تنقيها، و نسخته: عدس، جلنار من كل واحد خمسة، شياف ماميثا، زعفران، قسط من كل واحد جزء، يطبخ بالماء، و يؤخذ من سلاقته جزء و يمزج بنصفه ربّ التوت، و ربه عسلاً، و يتغرغر به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧١

## فصل فى سقوط اللهاء

قد تسقط اللهاء بحمى، و قد تسقط بغير حمى، و سقوطها أن تمتدّ إلى أسفل حتى لا ترجع إلى موضعها، و ربما احتاج المزدرد إلى الغمز بالإصبع حتى يسوغ.

المعالجات إن كان هناك حرارة و حمرة، فصدت، ثم استعملت الغراغر المذكورة فى الأبواب الماضية، مثل الغرغرة بالخلّ و ماء الورد، ثم يشال بورد، و صندل، و جلنار، و كافور، و ربّ التوت خاصة فى الآلة الشبيهة باللجام. و يجب أن يكون برفق ما أمكن، فإن لم يكن هناك حرارة و حمرة، استعملتا غرغرة بالسكنجيين و الخردل، أو المرىّ النبطى، و يشال بالآلة المذكورة. و الدواء الذى يشال به العفص و النوشادر مسحوقتين. و أقوى العلاج أن يكبس بالآلة إلى فوق ممتداً إلى خارج بالأدوية القوابض، أو المخلوطة بالمحللات على ما يجب، و ربما غمز بالإصبع ملطوخة بمثل رث التوت، و الجوز، و غير ذلك. و من الأدوية الجيدة للكبس، جلنار، و شب، و كافور. و من الجيدة فى الإشالة، المسك، و النوشادر، و العفص بالجلنار. و السكّ اللطف بعد أن لا يكون هناك آفة من ورم و امتلاء، فإذا وقف، تغرغر بماء الثلج غرغرة بعد غرغرة. و مما جرت لذلك أن يؤخذ بزر الورد نصف رطل، عصارة لحيه التيس ثلاث أواق، يطبخ فى العسل، أو فى الطلاء، و هو أقوى. و الصبيان قد يشيل

لهاتهم العفص المسحوق بالخل، و خصوصاً إذا طلى منه على نوافيحهم.

## فصل فى أفراد كلام فى قطع اللهاة و اللوزتين

يجب أن ينظر فى اللهاة دقتها و ضمورها، و خصوصاً فى أسفلها، و خصوصاً إن غلظ طرفها و رشح منه كالقيح، فهو أول وقت، و حينئذ يقطع بالحديد، أو بالأدوية الكاوية، و يحتاط بإسهال لطيف يتقدمه، و نقص البدن عن الامتلاء، إن كان به من دم أو غيره، فإن القطع مع الامتلاء خطر، و الدقيق المستطيل كذب الفارة الراكب على اللسان من غير امتلاء و حمرة. أو سواد، فإن قطعه قليل الخطر. فصفة قطعها أن يكبس اللسان إلى أسفل، و يتمكّن من اللهاة بالقالب و يجر إلى أسفل و لا يستأصل قطعها، بل يترك منها شىء، فإنك إن قربته من الحنك، لم يكد الدم يرقاً البتة مع أنه لا يجب أن يقطع شيئاً قليلاً، فتكون الآفة تبقى بحالها بل يجب أن يقطع قدر ما زاد على الطبيعى. و أما إذا كانت حمراء وارمة، ففي قطعها خطر، و ربما انبعث دم لا يرقاً بكل رقوع. و من الأدوية القاطعة لها، الحلثيت، و الشب لا يزال يجعل على أصلها، فإنه يسقطها. من الأدوية المسقطه إياها بالكى، هو النوشادر مع الحلثيت، و الزاجات. و يجب أن يقبض

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٢

بهذه الأدوية على اللهاة بالآلة الموصوفة، و تمسك ساعة من غير قطع حتى يعمل فيه، ثم يعاد فيه إلى أن تسود، فإن اسودت سقطت بعد ثلاثة أيام فى الأكثر، و يجب أن يكون المعالج منكباً فاتح الفم حتى يسيل لعابه، و لا يحتبس فى فمه. و أما اللوزتان فيعلقان بصنارة، و يجذبان إلى خارج ما أمكن من غير أن ينجذب معها الصفاقات، فيقطعان باستدارة من فوق الأصل، و عند ربع الطول بالآلة القاطعة من بعد أن تقلب الآلة القاطعة، و تقطع الواحدة بعد الأخرى، و بعد مراعاة الشرائط المذكورة فى لونها، و حجمها، فإذا سقط منها ما قطع، ترك الدم يسيل بقدر صالح و صاحبها منكب على وجهه لئلا يدخل الدم حلقه، ثم يتمضمض بماء و خل مبردين، و يتقيأ و يسعل لينقى باطنه، ثم يجعل عليه ما يقطع الدم، مثل القلقطار، و الشب، و الزاج، يتغرغر بطيخ العليق، و ورق الآس مفترأً.

## فصل فى ذكر آفات القطع

: من ذلك الضرر بالصوت، و من ذلك تعريض الرئة للبرد و الحر، فيعرض سعال عن كل برد و حر، و لا يصبر على العطش، و من ذلك تعريض المعدة لسوء مزاج عن سبب بارد من ريح و غبار و نحوه، و كثيراً منهم يستبرد الهواء المعتدل، و كثيراً منهم استحکم البرد فى صدره و رئته حتى مات، و قد يعرض منه نزف دم لا يحتبس.

علاج نزف دم قطع اللهاة و اللوزتين يجب أن توضع المحاجم على العنق و الشدين، و يفصد من العروق السافلة المشاركة كالأبطى و نحوه فصدًا للجذب. و أما المفردات الحابسة للدم و اللطوخت المستعملة لذلك، فهي مثل الزاج يلطخ به، أو يذر الزاج عليه و المبرّدات بالفعل، فكماء الثلج، و العصارات الباردة القابضة المعروفة، مثل عصارة الحصرم، و عراجين الكرم و الرياس، و غنّب الثعلب، و ماء السفرجل الحامض. و من الأشياء المجربة التى لها خاصية فى هذا الباب، و يجب أن يستعمل فى الحال دواء شهد به من العلماء المعروف بديوحانس، و هو الكوهارك، و أيضاً عصارة لسان الحمل إذا استعمل، و خصوصاً بأقراص الكهرياء و الطين المختوم، و يجب أن لا يستعمل منها شىء حار، بل بارد بالفعل، فإن الحرارة بما تجذب تبطل فعل

## الفن العاشر في أحوال الرئة والصدر و هو خمس مقالات

### المقالة الأولى الأصوات والنفس

#### فصل في تشريح الحنجرة والقصبه والرئة

: أما قصبه الرئة: فهي عضو مؤلف من غضاريف كثيرة دوائر، يصل بعضها على بعض، فما لاقى منها منفذ الطعام الذب خلفه، و هو المريء و جعل ناقصاً و قريباً من نصف دائرة، و جعل قطعه إلى المريء، و يماس المريء منه جسم غشائي لا غضروفي، بل الجوهر الغضروفي: منه إلى قدام، و التفت هذه الغضاريف برباطات يجللها غشاء، و يجرى على جميع ذلك من الباطن غشاء أملس إلى اليبس و الصلابه ما هو، و ذلك أيضاً من ظاهره، و على رأسه الفوقاني الذي يلي الفم، و الحنجرة، و طرفه الأسفل، ينقسم إلى قسمين، ثم ينقسم أقساماً تجرى في الرئة مجاورة لشعب العروق الضاربه و الساكنه، و ينتهي توزعها إلى فوهات هي أضيقت جداً من فوهات ما يشاكلها، و يجرى معها. فأما تخليقها من غضروف، فليوجد فيها الانتفاخ، و لا يلجئه اللين إلى الانطباق، و لتكون صلابتها و اقيه لها إذا كان وضعها إلى قدام، و لتكون صلابتها سبباً لحدوث الصوت، أو معيناً عليه. و تأليفها من غضاريف كثيرة مربوطه بأغشيه، ليتمكنها الامتداد و الاجتماع عند الاستنشاق و النفس، و لا تألم من المصادمات التي تعرض لها من تحت و فوق، و من الانجذابات التي تعرض لها إلى طرفيها، و لتكون الآفه إذا عرضت لم تتسع و لم تستمل، و جعلت مستديرة لتكون أحوى و أسلم.

و إنما نقص ما يماس المريء منها، لئلا يزاحم اللقمه النافذه، بل يندفع عن وجهها إذا مدت المريء إلى السعه، فيكون تجويفها حينئذ كأنه مستعار للمريء، إذ المريء يأخذ في الانبساط إليه و ينفذ فيه، و خصوصاً، و الازدراد لا يجامع النفس لأن الازدراد يحوج إلى انطباق مجرى قصبه الرئة من فوق لئلا يدخلها الطعام المار فوقها، و يكون انطباقها بركوب الغضروف المتكئ على المجرى، و كذلك الذي يسمى الذي لا اسم له. و إذا كان الازدراد و القىء يحوجان إلى انطباق فم هذا المجرى، لم يكن أن يكونا عند ما يتنفس.

و خلق لأجل التصويت الشيء الذي يسمى لسان المزمار يتضايق عنده طرف القصبه، ثم

يتسع عند الحنجرة، فيبتدئ من سعه إلى ضيق، ثم إلى فضاء واسع، كما في المزمار، فلا بد للصوت من تضيق المحبس. و هذا الجرم الشبيه بلسان المزمار، من شأنه أن ينضم، و ينفتح ليكون بذلك قرع الصوت.

و أما تصلب الغشاء الذي يستبطنها، فليقاوم حده النوازل، و النفوث الرديئه، و البخار الدخاني المردود من القلب، و لئلا يسترخي بقرع الصوت.

و أما انقسامها أولاً إلى قسمين، فلأن الرئة ذات قسمين. و أما تشعبها مع العروق السواكن، فليأخذ منها الغذاء.

و أما ضيق فوحتها، فليكون بقدر ما ينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤديه إلى القلب، و لا ينفذ إليها، فيها دم الغذاء، و لو ينفذ يحدث نفث الدم، فهذه صورة قصبه الرئة.

أما الحنجرة: فإنها آله لتمام الصوت، و لتحبس النفس، و فى داخلها الجرم الشبيه بلسان الزمامر من المزمارة. و قد ذكرناه، و ما يقابله من الحنك، و هو مثل الزائدة التى تشابه رأس المزمارة، فيتّم به الصوت. و الحنجرة مشدودة مع القصبة بالمبرىء شداً، إذا همّ المرىء للإزدرداد، و مال إلى أسفل لجذب اللقمة، انطبقت الحنجرة و ارتفعت إلى فوق، و استند انطباق بعض غضاريفها إلى بعض، فتمددت الأغشية و العضل. و إذا حاذى الطعام مجرى المرىء، يكون فم القصبة و الحنجرة ملتصقين بالحنك من فوق، فلا يمكن أن يدخلها من الحاصل عند المرىء شىء، فيجوز بها الطعام و الشراب من غير أن يسقط إلى القصبة شىء، إلّا فى أحيان يستعجل فيها بالإزدرداد قبل استتمام هذه الحركة، أو يعرض للطعام حركة إلى المرىء مشوشة، فلا تزال الطبيعة تعمل فى دفعه بالسعال.

و قد ذكرنا تشريح غضاريف الحنجرة و عضلها فى الكتاب الأول.

و أما الرئة: فإنها مؤلفة من أجزاء، أحدها شعب القصبة، و الثانى شعب الشريان الوريدى، و الثالث شعب الوريد الشريانى، و يجمعها لا- محالة لحم رخو ما متخلخل هوائى، خلق من أرق دم و أطفه. و ذلك أيضاً غذاؤها، و هو كثير المنافذ، لونه إلى البياض خصوصاً فى رئات ما تم خلقه من الحيوان.

و خلق متخلخلاً، ليتسع الهواء، و ينضج فيه، و يندفع فضله عنه كما خلق الكبد بالقياس إلى الغذاء، و هو ذو قسمين: أحدهما إلى اليمين، و الآخر إلى اليسار، و القسم الأيسر ذو شعبتين، و القسم الأيمن ذو ثلاث شعب، و منفعة الرئة بالجملة الاستنشاق. و منفعة الاستنشاق إعداد هواء للقلب أكثر من المحتاج إليه فى نبضة واحدة. و منفعة هذه الاعداد، أن يكون للحيوان عند ما يغوص فى الماء، و عند ما يصوت صوتاً طويلاً متصلاً يشغله عن أخذ الهواء، أو يعاف استنشاقه لأحوال، و أسباب داعية إليه من تنن و غيره، هواء معد يأخذه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٥

القلب. و منفعة هذا الهواء المعد أن يعدل بروحه حرارة القلب، و أن يمدّ الروح بالجواهر الذى هو أغلب فى مزاجه من غير أن يكون الهواء وحدة، كما ظنّ بعضهم يستحيل روحاً كما لا يكون الماء وحده يغذو عضواً، و لكن كل واحد منهما، أما جزء غاذ، و أما منقذ مبدرق.

أما الماء فلغذاء البدن، و أما الهواء فلغذاء الروح، و كل واحد من غذاء البدن و الروح جسم مركب لا بسيط. و أما منفعة إخراج الفضل المحترق من الروح، و كل واحد من غذاء البدن و الروح جسم مركب لا بسيط. و أما منفعة إخراج الفضل المحترق من الروح، و هو دخانيته و الرئة لدخول الهواء البارد، فإن هذا المستنشق يكون لا محالة قد استحال إلى السخونة، فلا ينفع فى تعديل الروح. و أما تشعب العروق و القصبة فى الرئة، فإن القصبة و الشريان الوريدى يشتركان فى تمام فعل النفس. و الشريان الوريدى، و الوريد الشريانى يشتركان فى غذاء الرئة من الدم النضيج الصافى الجائى من القلب. و أما منفعة اللحم، فليسّد الخلل، و يجمع الشعب. و أما تخلخله، فليصلح للاستنشاق، فإنه ليس إنما ينفذ الهواء فى القصبة فقط، بل قد يتخلص إلى جرم الرئة منه، و فى ذلك استظهار فى الاستكثار، و ليعين أيضاً بالانقباض على الدفع، فيكون مستعداً للحركتين، و لذلك ما تنتفخ الرئة بالنفخ. و أما بياضه، فلغلبة الهواء على ما يتغذى به، و لتردده الكثير فيه. و أما انقسامها باثنتين، لثلا يتعطل التنفس لآفة تصيب أحد الشقيين. و كل شعبة تشعب كذلك إلى شعبتين. و أما الخامسة التى فى الجانب الأيمن فهى فراش و طىء للعرق المسمى الأجوفاً، و ليس نفعه فى النفس بكثير، و لما كان القلب أميل يسير إلى الشمال، وجد فى جهة الشمال شاغل لفضاء الصدر، و ليس فى اليمين، فحسن أن يكون للرئة فى جانب اليمين زيادة تكون و طاء للعروق، فقد وقعت حاجة.

و الرئة يغشها غشاء عصبى، ليكون لها على ما علمت حسن ما يوجهه، فإن لم يكن مداخلًا، كان مجللاً. على أنّ الرئة نفسها و طاء



للقلب بليتها، و وقاية له. و الصدر مقسوم إلى تجويفين، يفصل بينهما غشاء ينشأ من محاذاة منتصف القص، فلا منفذ من أحد التجويفين إلى الآخر. و هذا الغشاء بالحقيقة غشاءان، و هو يتصل من خلف بالفقار، و من فوق بملتقى الترقوتين. و الغرض في خلقهما، أن يكون الصدر ذا بطنين، إن أصاب أحدهما آفة كمل الآخر أفعال التنفس و أغراضه.

و من منافعها ربط المريء، و الرئة، و أعضاء الصدر، بعضها لبعض. و أما الحجاب، فقد ذكرنا صورته، و منفعته في تشريح العضل، فإنه بالحقيقة أحد العضل، و هو من ثلاث طبقات، المتوسّطة منها هي حقيقة الوتر الذي به يتم فعلها و الطبقة التي فوقها هي كالأساس و القاعدة لأغشية الصدر التي تستبطنه، و الطبقة السافله مثل ذلك لأغشية الصفاق. و في الحجاب ثقبان: الكبير منهما منفذ المريء، و الشريان الكبير، و الأصغر ينفذ فيه الوريد المسمى الأبهري، و هو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٦

شديد التعلق به و الالتحام.

### فصل في أمزجة الرئة و طريق سلامات أحوالها

نقول: أما المزاج الحار، فيدلّ عليه سعة الصدر، و عظم النفس، و ربما تضاعف، و النفخة، و الصوت، و ثقله، و قلته التضرر بالهواء البارد، و كثرته بالحار، و أعراض عطش يسكنه النسيم البارد كثيراً من غير شرب، و كثيراً ما يصحبه لهب و سعال. و أما المزاج البارد، فيدلّ عليه صغر الصدر، و صغر النفس، و الصوت، و وحدتهما و التضرر بكل بارد، و كثر تولد البلغم فيها، و كثيراً ما يتضاعف به النفس، و يصحبه الربو و السعال. و أما المزاج الرطب، فيدلّ عليه كثرة الفضول، و بحوحه الصوت، و الخرخرة، و خصوصاً إذا كانت مع مادة، و كانت مائلة إلى فوق، و العجز عن رفع الصوت لا لضعف البدن. و أما المزاج اليابس، فيدلّ عليه قلّة الفضول، و خشونة الصوت، و مشابهته بصوت الكراكي، و ربما كان هناك ربو لشدة التكاثف، و كل واحد من هذه الأمزجة قد يكون للرئة طبيعياً، و قد يكون عرضياً، و يشتركان في شيء من العلامات و يفترقان في شيء.

فأما ما يشتركان فيه: فالعلامات المذكورة، إلّا ما يستثنى من بعد، و أما ما يفترقان فيه، فشيئان: أحدهما، أن المزاج إذا كان طبيعياً، كانت العلامة واقعة بالطبع، و إن كان عرضياً، كانت العلامة له عرضية، و قد حدث به، إلا أن تكون العلامة من جنس ما لا يقع إلا بالطبع فقط، فتكون علامة للطبيعي، مثاله عظم الصدر أو صغره.

و اعلم أنّ أخصّ الدلائل على أحوال الصدر، و الرئة، النفس في حرّه، و برده، و عظمه، و صغره، و سهولته، و عسره، و نتنه، و طيب رائحته، و غير ذلك من أحواله، و كذلك الصوت أيضاً في مثل ذلك، و مثل ما يدلّ الخناق منه على أن الآفة في العضل الباسطة، و الأبخ على أنها في العضل القابضة، إن كانت الآفة في العضل و السعال، و النفث، و النبض. و قد تبين لك كيفية دلائل النفس، و كيفية دلائل الصوت، و كيفية دلائل السعال، و كيفية دلائل النفث. و أما النبض، و ما يوجهه بحسب الأمزجة، و الأمراض، فقد عرفت ذلك.

و الرئة مجاورة للقلب، و الاستدلال من أحواله عليها أقوى، و النبض أدلّ على ما يلي شعب العصب من الرئة، و السعال أدلّ على ما يلي القصبة، و لحمية الرئة. و إحساس اللذع و النخس دليل خاص على أن المادة في الأغشية و العضلات، فإذا كان الانتفاخ بسعال خفيف، فالمادة قريبة من أعالي القصبة و ما يليها، و إن كانت لا تنفث إلا بسعال قوي، فالمادة غائرة بعيدة، و قد تصحب آفات أعضاء الصدر علامات من أعضاء بعيدة، مثل الدوار في أورام الحجاب، و حمرة الوجه في أورام الرئة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٧

## فصل فى الأمراض التى تعرض للرئة

تعرض للرئة الأمراض المختصة بالمتشابهة الأجزاء، و الأمراض الآلية، و خصوصاً السدد فى عروقها، و أجزاء قصبتها، و خصوصاً العروق الخشنة، و فى خلخله جرمها، و قد تكون لأسباب السدد كلها حتى الانطباق، و الأمراض المشتركة. و قد تكثر أمراض الرئة فى الشتاء، و الخريف لكثرة النوازل، و خصوصاً فى خريف مطير بعد صيف يابس شمالي، و الهواء البارد ضارّ بالرئة إلا أن تكون متأذية بالحر الشديد، و كثيراً ما تؤدى أمراض الرئة إلى أمراض الكبد، كما تؤدى شدة بردها و شدة حرها إلى الاستسقاء و كذلك الحجاب.

## فصل فى علاجات الرئة

لتأمل ما قيل فى باب الربو و التنفس، و لتنتقل إلى غيره مما يشاركه فى السبب من الأمراض، و قد تراض الرئة بمثل رفع الصوت، و مثل النفس النافخ لتلطف بذلك فضولها، و لاستعمال الأدوية الصدرية هيئة خاصة، فإنها تجب أن تستعمل حبوباً و لعوقات فى أكثر الأمر، تمسك فى الفم و يبلع ما يتحلل منها قليلاً قليلاً لتطول مدة عبورها فى جواز القصبة و يتعاود، فيتأدى إلى القصبة و الرئة، و خصوصاً إذا نام مستلقياً و ارتخت العضل كلها التى على الرئة و قصبتها. و أقرب وجوه إمالة فضول الرئة هو الجانب الذى يلي المرء، فذلك ينتفع بالقيء كثيراً إذا لم يكن هناك مانع.

## فصل فى المواد الناشئة فى الرئة و أحكامها و معالجاتها

المواد التى تحصل فى الرئة، قد تكون من جنس الرطوبة، و قد تكون من جنس القيح، و قد تكون من جنس الدم. و المواد الحارة الرقيقة. و المواد الناشئة فى الرئة، قد يعسر انتفائها، أما لغلظها و لزوجتها فلا تنفث، و أما لرقتها فلا يلزمها الريح الدافعة إياها بالسعال، بل تنعقد الرطوبة عن الريح، فتباينها الريح غير قالعة، و إما لشدة كثرتها، و إذا كانت الأخلاط الصدرية غليظة، فلا تبلغ فى التجفيف، بل اشتغل بالتلين و التقطيع مع تحليل بمدارة، و يكون أهم الأمرين إليك التقطيع، أى تكون العناية بالتقطيع أكثر منها بالتحليل و استعمال فى جميع تلك الأدوية ماء العسل فإنه ينفذها و يجلو أو يلين، و أنت تعرف طريق استعمال ماء العسل.

## فصل فى الأدوية الصدرية المفردة و المركبة و جهة استعمالها

الأدوية الصدرية هى الأدوية التى تنقى الصدر و هى على مراتب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٨

المرتبة الأولى، مثل دقيق الباقلا، و ماء العسل، و بزر الكتان المقلو، و اللوز، و الشراب الحلو، فإنه شديد التفتيح لسدد الرئة، كما أنه شديد التوليد لسدد الكبد، كما ستعلم علته فى باب الكبد. و من الباردات حب القثاء، و القند، و البطيخ، و القرع. و أما السمن، فإن اقتصر عليه كان إنضاجه أكثر من تنقيته، فإن لعق مع عسل و لوز مرّ، كان إنضاجه أقلّ و تنقيته أكثر. و أقوى من ذلك، علك البطم، و اللوز المر، و سكنجبين العنصل، و الحلبة، و الكندر. و تمر هيرون له قوة فى هذه المعنى، و أقوى من ذلك الكمون، و الفلفل، و الكرسنة، و أصول السوسن، و أصل الجاوشير، و الجندبيدستر بالعسل، و العنصل المشوى مسحوقاً معجوناً بالعسل، و القنطوريون الكبير، و الزراوند المدحرج، و الشونيز، و الدودة التى تكون تحت الجرار، إذا جفقت على خزف

فوق الجمر، أو في التَّنور حتى تبيض و تخلط بالعسل، و كذلك الراسن إذا وقع في الأدوية، و ماؤه شديد النفع، و الراوند من جملة ما يسهل النفس، و الساليوس شديد المنفعة، و البلبوس نافع منقّ جداً، خصوصاً النىء، و بعده الذى لم يسلق إلا سلقه واحدة. و الزعفران يقوى آلات النفس جداً، و يسهل النفس جداً، و هذه الأدوية تصلح مشروبةً، و تصلح ضماداً.

و من الأدوية المركبة: حبّ أفلاطون، و هو حبّ الميعة، و شراب الزوفا بالنسخ المختلفة، و دواء أندروماخس، و دواء سقلنيادوس، و دواء جالينوس، و أشربة الخشخاش بنسخ، و دواء مغناوس، و دواء البلاذر بالهليلجات.

و مما ينث الأخلاط الغليظة و المدة، أن يؤخذ من السكينج و المر، من كل واحد مثقال، قردمانا مثقالين، أفيون مثقال، جنديدستر مثقال يعجن بشراب حلو الشربة منه نصف مثقال.

و مما جرب: هذا الدواء وصفته: يؤخذ كندر أربعة، و مر اثنين، مع ثلاث أواق ميختج يطبخ كالعسل، و يُلحق، أو عصارة الكرنب بمثله عسلاً، أو سلاقته يطبخان حتى ينعقد، أو النار نار الجمر.

و أيضاً: يؤخذ مرّ، و فلفل، و بزر الأنجرة، و سكينج، و خردل يتخذ منه حبّ، و يسقى منه غدوة و عشية عند النوم.

و أيضاً: خردل درهم، بورق تسع قراريط، عصارة قثاء الحمار و أنيسون، من كل واحد قيراط و نصف، و هو شربة يخرج فضولاً كثيرة، و ينقى بلا أذى.

و من الأدوية القوية في ذلك أن يؤخذ المحروث، و الخردل، و بزر الأنجرة، و عصارة قثاء الحمار، و أنيسون يجمع ذلك كله بعسل و يعجن به.

و من الأخلاط المائلة إلى الحار حلبة أوقيتين، بزر كتان أوقية و نصف، كرسنة نصف أوقية، جوف حبّ القطن نصف أوقية، ربّ السوس أوقيتين، يلتّ الجميع بدهن اللوز و يجمع بعسل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٧٩

و أيضاً: يؤخذ سبستان، و تين أبيض، و زبيب منزوع العجم، و أصول السوسن، و برشاوشان، يطبخ بالماء طبخاً ناعماً، و يسقى منه، و إن طبخ في هذا الماء بسفايج، و تبرد كان نافعاً. و اعلم أنه كثيراً ما يحتبس الشيء في الصدر، و هو قابل للانتفاث، إلا أن القوة تضعف عنه، و حينئذ فيجب أن يستعان بالعطاس.

## فصل في كلام كليّ في التنفس

التنفس يتمّ بحركتين و وقتين بينهما على مثال ما عليه الأمر في النبض، إلا أن حركة التنفس إرادية يمكن أن تتغير بالإرادة عن مجراه الطبيعي، و النبض الطبيعي صرف، و الغرض في النفس أن يملأ الرئة نسيماً بارداً حتى بعد النبضات القلبية، فلا يزال القلب يأخذ منه الهواء البارد، و يردّ إليه البخار الدخاني إلى أن يعرض لذلك المستنشق أمران: أحدهما استحالته عن برده بتسخين ما يجاوره، و ما يخالطه، و استحالته عن صفاته بمغالطة البخار الدخاني له، فحينئذ يزول عنه المعنى الذي به يصلح لاستمداد النبض منه، فيحتاج إلى إخراج و الاستدلال منه.

و بين الأمرين وقتان، و استدخاله، - و هو الاستنشاق - يكون بانسباط الرئة تابعة لحركة أجرام يطيب بها حين يعسر الأمر فيها، و إخراجها يكون لانقباض الرئة تابعة لحركة أجرام يطيب بها.

و النفس عند العامة هو المخرج، و عند الأطباء، و في اصطلاح ما بينهم تارة المخرج كما عند العامة، و تارة هذه الجملة، كما أن النبض عند العامة هو الحركة الانبساطية، و عند الأطباء فيه اصطلاح خاص على النحو المعلوم فيه، و حركة النفس المعتدل الطبيعي الخالي عن الآفة، يتمّ بحركة الحجاب، فإن احتيج إلى زيادة قوة لما ليس يدخل إلا بمشقة، أو لتقوى النفس ليخرج

نفخه، شارك الحجاب في هذه المعونة عضل الصدر كلها حتى أعاليها أو لا بد، فبعض السافله منها فقط، فإن احتيج إلى أن يكون صوتاً لم يكن بد من استعمال عضل الحنجرة، فإن احتيج إلى أن يقطع حروفاً، و يؤلف منه كلام، لم يكن بد من استعمال عضل اللسان، وربما احتيج فيها إلى استعمال عضل الشفة.

وكما أنّ في النبض عظيمًا، و صغيرًا، و طويلًا، و قصيرًا، و سريعًا، و بطيئًا، و حارًا و باردًا، و متواترًا، و متفاوتًا، و قويًا، و ضعيفًا، و منقطعًا، و متصلًا و متشنجًا، و مرتعشًا، و قليل حشو العروق و كثيره و أمورًا محموده، و أمورًا مذمومه، و لكل ذلك أسباب كل ذلك دليل على أمر ما، و لها اختلاف بحسب الأمزجة، و الأسنان، و الأجناس، و العوارض البدنيه و النفسانية، كذلك للنفس هذه الأمور المعدوده و ما يشبهها، و لكل أمر منها فيه سبب، و كل أمر منها دليل. فمن النفس عظيم، و منه صغير، و منه طويل، و منه قصير، و منه سريع، و منه بطيء، و منه متفاوت، و منه متواتر، و منه ضيق، و منه واسع، و منه سهل، و منه عسر، و منه قوى، و منه ضعيف، و منه حار، و منه بارد، و منه مستو، و منه مختلف.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٠

و من أصناف النفس ما له أسماء خاصة، مثل النفس المنقطع، و النفس المضاعف، و النفس المنتصب، و النفس الخناقى، و النفس المستكره في الفترات، كما يكون في السكته و نحوها.

و الآفات التي تعرض في آليات النفس، فيدخل منها آفة في النفس، إما أن يكون في أعضاء النفس، أو في مبادئها، أو فيما يشاركها، بالجوار.

و أعضاء النفس هي الحنجرة، و الرئة، و القصبة، و العروق الخشنه، و الشرايين، و الحجاب، و عضل الصدر، و الصدر نفسه، فإن الآفة قد تكون في الصدر نفسه إذا كان ضيقاً صغيراً، فيحدث لذلك في النفس آفة، و أما مبادئها، فالدماغ نفسه، و النخاع أيضاً، لأنه منشأ للحجاب، فإنه ينبت أكثر من الزوج الرابع من عصب النخاع، و تتصل به شعبة من الخامس و السادس، و العصب الجائى إليها.

و أما الأعضاء المشاركة بالجوار إليها، فالكالمعدة، و الكبد، و الرحم، و الإمعاء، و سائر الأحشاء، و تلك الآفات، إما سوء مزاج مضعّف حار، أو بارد، أو رطب، أو يابس، أيا كان ساذجاً، أو بمادة من خلط محتبس، أو منصب إليه كثيراً، أو لزجاً، أو غليظاً، و المدة و القيح من جملتها، أو من ريح، أو بخار، و إما مرض آلى من فالج، أو تشنج، أو انحلال فرد من تصدع، أو تعفن، أو تقرّح، أو تأكل، أو من ورم بارد، أو حار، أو صلب، أو من وجع. و أنت تعلم مما نقصه عليك أن النفس قوى الدلالة، و جار مجرى النبض بعد أن تراعى العادة فيه، كما يجب أن تراعى الأمر الطبيعى المعتاد في النبض أيضاً.

### فصل في النفس العظيم و الصغير و أسبابه و دلالة

النفس العظيم: هو النفس الذى ينال هواء كثيراً جداً فوق المعتدل، و هو الذى تنبسط منه أعضاء النفس فى الجهات كلها انبساطاً وافر العظم ما يستنشق. و الصغير الضيق يكون حاله فى ذلك بالضد، فيصغر ما يستنشق، و كذلك فى جانب الإخراج.

و أسباب النفس العظيم هي: أسباب النبض العظيم، أعنى الثلاثة المذكورة، فقد يظن أن الصغير هو الذى يتم بحركة الحجاب فقط، و ذلك ليس صحيحاً على الإطلاق، فإنه - و إن كان قد يكون ما يتم بحركة الحجاب وحده صغيراً - فربما كان ذلك معتدلاً، فإن المعتدل لا يفتقر إلى حركة غير الحجاب إذا كان الحجاب قوى القوة، و ربما كان النفس صغيراً، فإن كانت الأعضاء الصدرية كلها تتحرك إذا كانت كلها ضعيفة، فلا يفى الحجاب وحده بالنفس المحتاج إليها، و لا إن كانت الحاجة إلى المعتدل، بل يحتاج أن يعاونه الجميع، ثم لا يكون بالجميع من الوفاء باستنشاق الهواء و إخرجه الواقع مثلها عن الحجاب وحده

لو كان سليماً صحيحاً قوياً، لأنه ليس واحد من تلك الأعضاء يفى بانسباط تام، و لا بالقدر الذى إذا اجتمع إليه معونه غيره حصل من الجميع بسط للرئة كاف معتدل، و ذلك لضعف من القوى، أو الضيق من المنافذ، كما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨١

يعرض فى ذات الرئة، لكن يجب أن يكون عظيم النفس، معتبراً بمقدار ما يتصرف فيه من الهواء مقبولاً، و مردوداً، و لن يتم ذلك إلا- بحركة جامعة من العضلة الصدرية و ما يليها، ثم لا- تنعكس حتى تكون كلها تتحرك فيه العضل كلها، فهو نفس عظيم، بل إذا تحركت كلها الحركة التى تبلغ فى البسط و القبض تصرفاً فى هواء كثير.

و الصغير هو على مقابله، و قد يبلغ من شدة حركة أعضاء النفس للاستنشاق أن تتحرك منبسطة من قدام إلى الترقوتين، و من خلف إلى عظم الكتفين، و من الجانبين إلى معظم لحم الكتف، و ربما استعانت بالمنخرين، بل تستعين بهما فى أكثر الأحوال، و قد يختلف الحال فى الانقباض أعظم، و ذلك بحسب المادة التى تحتاج إلى أن تخرج الانقباض، و الكيفية التى تحتاج أن تعدل بالإدخال و الانسباط، فأيهما كانت الحاجة إليه أمس كانت الحركة التى تحبسه أزيد، فإن احتيج إلى إطفاء اللهب كان الانسباط عظيماً، و إذا اتفق فى إنسان إن كان غير عظيم الاستنشاق، بل صغيره، ثم كان عظيم الإخراج للنفس، كان ذلك دليلاً على أن الحرارة الغريزية ناقصة، و الغريبة الداخلة زائدة.

و الأسباب فى تجشم هذه الأعضاء كلها للحركة بعنف أربعة: فإنها إما أن تكون بسبب عظيم الحاجة لالتهاب حرارة فى نواحي القلب، و إما لسبب فى العضل المحركة من ضعف فى نفسها، أو بمشاركة الأصول، و مثل ما هو فى آخر الدق، و السل، و فى جميع المدة، فإنها تضعف القوة، أو لعله إليه بها خاصة، أو بمشاركة المذكورة فيما سلف عن تشنج يعرض لها، أو فالج، أو سوء مزاج، أو ورم و وجع، أو غير ذلك يعرض للعضل عن الانسباط، مثل امتلاء المعدة عن أغذية، أو رياح إذا جاوز الحد فحال بين الحجاب و الانسباط، فلم ينبسط هو وحده. و إما لضيق المنافذ التى هى الحنجرة و جداول القصبة و الشرايين، و ما يتصل بها من منافذ النفس، مثل التخلخل الذى فى الرئة، فإنها إذا امتلأت أخلاطاً، كثرت فيه السدد، أو عرض فيها الورم، و هؤلاء كأصحاب الربو، و أصحاب المدة، و أصحاب ذات الرئة. و أما الغفلة مع حاجة، أو قلمة حاجة حتى طالت المدة بين النفسين فاحتيج إلى نفس عظيم يتلافى ما وقع من التقصير، مثل نفس مختلط العقل إذا لم يكن شديد برد القلب، فإنه يشتغل عنه، ثم يعمن فيه.

و من جملة هذه الحاجة، عظم نفس النائم لأنه يكثر فيه البخارات الدخانية، و يغفل فيه النفس عن إرادة إخراج النفس إلى أن يكثر بها الداعى، فيخرج لا محالة عظيماً، و كذلك نفس من مزاج قلبه ليس بذلك الحاد المتقاضى بالنفس، فيدفع إلى وقت الضرورة و يتلافى بالعظم ما فاته بالمدافعة العلامات التى يفرق بها بين أسباب حركة الصدر كله، إن كان ذلك بسبب كثرة الحاجة، و تكون القوة قريه كان النفس كثيراً فى إدخاله، و فى نفخه، و يكون ملمس النفس حاراً ملتهباً، و النبض أيضاً عظيماً دالاً على الحرارة، و تكون علامات الالتهاب موجودة فى الصدر،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٢

و الوجه، و العينين، و فى اللسان فى لونه و خشونته و غير ذلك، فإن لم يكن ذلك، و لم تكن القوة ساقطة، و كأنها لا يمكنها البسط التام، فالسبب الضيق فى شىء مما عددناه.

و أما إن كانت الأعضاء كلها تحاول أن تتحرك، ثم لا- تتحرك حركة يعتد بها، و لا تنبسط البسط التام، مثل ما يروم ما لا يكون، و يعول كل التعويل على المنخرين و لا يكون هناك عند الرد نفخة، فالقوة المحركة التى للعضل مؤفة، و إذا كان الضيق من رطوبة فى القصبة و ما يليها، كان مع العلامات فى النفس خرخرة، و احتاج صاحبه إلى تنحج، و هو زيادة علامة على علامة

الضيق الكلى، و إن لم يكن ذلك كان السبب أغوص من ذلك، و إذا حدث الضيق الخرخرى دفعه فقد سالت إلى الرئة مادة من النوازل، أو سال إلى الرئة أولاً ثم إلى القصبة ثانياً مدة و قيح من عضو من الأعضاء بغتة.

### فصل فى النفس الشديد

هو الذى يكون مع عظمه كأن القوة تتكلف هناك فضل انزعاج للإدخال، و النفخ بالإخراج فيكون مع العظم قوة هم.

### فصل فى النفس العالى الشاهق

هو الصنف من النفس العظيم الذى يفتقر فيه إلى تحريك أعالى عضل الصدر، و لا تبلغ الحاجة فيه إلى تحريك الحجاب، و أسافل عضل الصدر، و كثيراً ما يحدث هذا النفس فى الحميات الوبائية.

### فصل فى النفس الصغير

تعرف أسبابه للمعرفة بأسباب العظيم على سبيل المقابلة، و قد يصغر النفس بسبب الوجع إذا حال الوجع بين أعضاء التنفس و بين حرركاتها، و قد يصغر النفس الضيق، و إذا اقترن به التثاؤب دل على موت الطبيعة، و إذا اقترن به التواتر دل على وجع فى أعضاء التنفس، و ما يليها من المعدة و نحوه، مثل قروحها و أورامها.

العلامات علامات أسباب النفس الصغير المقابلة لأسباب النفس العظيم معلومة بحسب المقابلة، و أما الذى يكون صغره عن الوجع لا- عن الضيق، فيدل عليه وجود الوجع، و إن صاحب الوجع لو احتمل ارجع و صبر عليه، أمكنه أن يعظم نفسه، و مع ذلك، فقد يقع فى خلل نفسه نفس عظيم تدعو الحاجة إليه و إلى احتمال الوجع، أو تصيب الحاجة فيه غفلة من الوجع، و الكائن عن الضيق بخلاف ذلك كله. النفس الطويل هو الذى يطول فيه مدة تحريك الهواء فى استنشاقه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٣

ورده لتتمكن القوة من التصرف فى الهواء الكثير، و ربما منع عن العظيم السريع وجع، أو ضيق فأقيم الطول فى استيفائه المبلغ المستنشق مقام العظيم السريع.

### فصل فى النفس القصير

هو مخالف للطويل، و إذا قرن به التواتر كان سببه وجعاً فى آله التنفس و ما يليها، و إذا قرن به التفاوت دل على موت الغريزة.

### فصل فى النفس السريع

هو الذى تكون الحركة فيه فى مدة قصيرة مع بلوغ الحاجة لا كالتصير و الصغير، و السبب فيه شقة الحاجة إذا لم يبلغ الكفاية فيها بالعظم، إما لأن الحاجة فوق البلوغ إليه بالعظم، و إما لأن العظم حائل مثل ما قيل فى النبض. و ذلك الحائل، إما فى الآلة، و إما فى القوة، قد تكون السرعة فى إحدى الحركتين أكثر منها فى الأخرى، مثل المذكور فى النفس العظيم.

### فصل فى النفس البطيء

هو ضد السريع، و ضد أسبابه، و قد يبطئ الوجع إذا كان العضو المتنفس يحتاج إلى أن يتحرك برفق و تؤده.

### فصل فى النفس المتواتر

هو الذى يقصر الزمان بينه و بين الذى قبله. و من أسبابه شدة الحاجة إذا لم ينقض بالعظم و السرعة، لأنها أكثر من البلوغ إليه بهما، لأن دونهما حائلاً من وجع، أو ورم، أو ضيق لمواد كثيرة، أو انضغاط، أو انصباب قيح فى فضاء الصدر، أو شىء آخر من أسباب الضيق. و أنت تعرف الفرق بين الواقع بسبب الحاجة، و الواقع بسبب الوجع و غير ذلك مما سلف لك فى باب العظيم. و النفس المتواتر على ما شهد أبقراط يستتبع آفة لتجفيف الرئة و أتعاب أعضاء النفس فيما يليها.

### فصل فى النفس البارد

يدل على موت القوة، و طفاء الحرارة الغريزية، و استحالة مزاج القلب إلى البرد، و هو أردأ علامة فى الأمراض الحادة، و خصوصاً إذا كان معه نداوة، فتتم دلالة على انحلال الغريزية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٤

### فصل فى النفس المتتن

هو داخل فى البحر، و يفارق سائر أصناف البحر بأن تلك الأصناف، قد تروح التن فى غير حال التنفس، و هذا إنما ينتن عند ما يخرج النفس، و هذا يدل على أخلاط عفنة فى أعضاء التنفس، إما القصبه، و إما الرئة إذا عفن فيها خلط أو مدء.

### فصل فى الانتقالات التى تجرى بين النفس العظيم و النفس السريع و النفس المتواتر و أصدادها

لقد علمت أن الحاجة إذا زادت، و لم يكن لها حائل عظم النفس، فإن زادت أكثر أسرع، فإن زادت أكثر تواتر، فإذا تراجعت الحاجة نقص أولما التواتر، ثم السرعة، ثم العظم، و كذلك إذا قلّ الحول و المنع، و إذا فقد التراجع فى المعانى الثلاثة، وجد التفاوت أكثر، ثم الإبطاء، ثم الصغر، فيكون الخروج عن الطبيعى إلى الصفر أقلّ من إلى البطء، و إليهما أقلّ منه إلى التفاوت. و اعتبر هذا فى الانبساط و الانقباض جميعاً تحسب اختلاف الحاجتين المذكورتين اختلافاً فى الزيادة و النقصان، و إذا كان السبب فى الانبساط أدعى إلى الزيادة، كان الزمان الذى قبل الانبساط أقصر، و إذا كان مثل ذلك السبب فى الانقباض كان زمان السكون الذى قبل الانقباض أقصر، و النفس المتتابع السريع يتبع ورماً حاراً و ضيقاً عن سده.

### فصل فى النفس المتحرك أى المحرك للرئة

هذا النفس يدل على خور من القوة، أو ضيق شديد خانق فى الذبحة، أو جمع مدء و انصبابها، أو خلط.

### فصل فى كلام كلى فى سوء التنفس

سوء التنفس يعم الأحوال الخارجة عن الطبيعة فى التنفس التى لا تتبع أعراضاً صحيحة، بل أعراضاً مرضية آليه، و ذلك مثل عسر البول، و ضيق النفس، و تضاعف النفس، و انقطاع النفس، و نفس الانتصاب.



وقد يعرض لأنواع سوء المزاج والامتلاء، والسدد، ومجاورة ضواغط، وأورام وأوجاع، ولموانع للحركة، ولقروح في الحجاب ونواحي الصدر، وسقوط القوة من أمراض ناهكة، وحميات حادة وبائية، وسموم مشروبة. وكل سوء تنفس وضيقة وعسره لمادة، فإنه يزداد عند

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٥

الاستلقاء، ويكون وسطاً عند الاضطجاع على جنب، ويخف مع الانتصاب. وفي الخوانيق الداخلة يمتنع عند الاستلقاء أصلاً.

### فصل في ضيق النفس

هو أن لا يجد الهواء المتصرف فيه بالنفس منفذاً في جهة حركته إلا ضيقاً لا يتسرب فيه إلا قليلاً قليلاً. وأسبابه، إما أورام في تلك المنافذ التي هي الحنجرة، والقصبه، وشعبها، أو الشرايين، وفي نفس خلخله الرئة وجرمها.

وأشد أورامها تضيقاً للنفس ما كان صلباً، أو أخلاط كثيرة فيها غليظة، أو لمزجة، أو مائية تجتمع في الرئة، أو انطباق يعرض لها من ضاغط مجاور من ورم حار في كبد، أو معدة، أو طحال، أو أخلاط منصبة في الفضاء لاستسقاء، أو غيره، مثل ما يكون من انفجار أورام في الجوف الأسفل تحول دون الانبساط، أو تكاثف عن ييس، أو قبض، أو عن برد يصيب الرئة والحجاب، أو عن سبب في العصب والحجاب، وهو أولى بأن يسمى عسر النفس، أو عن أبخرة دخانية تضيق مداخل النفس في المواضع الضيقة.

وقد يكون سبب ضيق الصدر، فلا تجد الأعضاء المنبسطة للنفس مجالاً، وقد يكون بسبب البحران، وعلامة له إذا مالت المواد عن الأورام الباطنة إلى فوق، وقد يكون عسر النفس وضيقة بسبب سيلان المواد عن الأورام الباطنة منتقلة إلى نواحي الرأس، وتندر بأورام خلف الأذنين، إن كان الأمر أسلم، أو في الدماغ إن كان أصعب.

العلامات علامات الأورام الخناقية قد سلفت لك. وأما علامة الورم الذي يكون في نفس الرئة، فالوجع الثقيل، وفي العضلات والحجب الصدرية الوجع الناحس الباطن، وهو أقوى وأشد، والظاهر وهو أضعف.

وأما في غضاريف الرئة، فالوجع الذي فيه مصيص، وربما أدى إلى السعال، وإن كانت حارة، فالحمى. وعلامات الخناقية معروفة تشتد عند الاستلقاء، وأما علامات امتلاء الأخلاط، فإن كانت في القصبه، فالنفث والشوق إلى السعال والانتفاع به مع انتفاخ الشيء بأدنى سعال ومع خرخرة، وإن كانت في الرئة كان الحال كذلك، إلا أن السعال يأخذ من مكان أغور، ولا يكون خرخرة إلا بقدر ما يصعب من المنفث، وإن كان في الفضاء، فثقل ينصب من جانب إلى جانب مع تغيير الاضطجاع، ثم يبدو النفث، ولا يكون فيه مع ضيق النفس سعال يعتد به.

### فصل في النفس المختلف

النفس يختلف مثل أسباب اختلاف النبض، ويكون اختلافه منتظماً وغير منتظم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٦

### فصل في النفس المتضاعف

هو من أصناف المختلف، وهو النفس الذي يتم بالانبساط فيه، وهو الفحم، أو الانقباض، وهو التغيير بحركتين بينهما وقفه، كنفس الصبي إذ بكى، فيكون فيه فحم إذا انبسط، وتغير إذا انقبض. وسببه، إما حرارة كثيرة، فلا ينتفع بما استنشق، بل يوجب ابتداء حد في الزيادة، وإما ضعف في آلات النفس المعلومة يحوج إلى استراحة في النفس، وإما لسوء مزاج مسقط للقوة، أو



مجفّف، أو مصلب للآله، و هو الأ-كثر، و إما لوجع فيها، أو في مجاوراتها أو ورم. و المجاورات مثل الحجاب، و الكبد، و الطحال.

و الكبد أشدّ مشاركة من الطحال، و إما لمرض آلى مما قد عدّ مراراً، أو كثرة تشنج كائن، أو يكون و هذا النفس علامة رديئة في الأمراض الحادة و الحمّيات الحادة. و أما إذا عرض من برد، فإنه مما يشفيه الحمّى.

### فصل في النفس المنتصف

هو أن تكون الآفة في نصف الرئة و النصف الآخر سالمًا فيكون النفس نصف نفس سالم.

### فصل في النفس العسر

هو أن تكون التصرّف في الهواء شاقاً كان ضيق، أو لم يكن ضيق. و السبب في آفات أعضاء التنفس على ما قيل في غيره، و ربما كان لسبب، كلهيب نارى يغلب على القلب، و يكون لبرد مميت للقوة المحركة، أو آيف لهما كما يعرض عند برد الحجاب بسبب تبرده من طلاء، أو غيره، و قد يكون لسوء مزاج يعرض للحجاب مثل برد من الهواء، أو برد من ضماد يوضع عليه لسبب في نفسه، أو لسبب في المعدة، و الكبد، فيقع هو في جوار ذلك الضمّاد، و لا يوجد انبساطه، و قد يكون لسدّة، فيحتبس عندها الريح المستنشق، و يحتاج إلى جهد حتى يفتح. و هذا مخالف للضيق، و ربما كانت السدّة ورماً، و قد يكون لدواء مسهل أثاره، و لم يسهل، أو لحقنة حادة لم تسهل، و كذلك إذا لم يبلغ الفصد في ذات الجنب الحاجة، و يجب أن تقرأ ما كتبناه في آخر قولنا في ضيق النفس ههنا أيضاً.

### فصل في انتصاب النفس

هو النفس الذى لا يتأتى لصاحبه إلا أن ينتصب، و يستوى، و يمدّ رقبته مداً إلى فوق، فيفتح بسببه المجرى، و لا يستطيع أن يحنى العنق لأنه يضيق عليه النفس كما يضيق على منجذب الرقبة نحو خلف، و كذلك لا يقدر أن يحنى الصدر و الصهر إلى خلف.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٧

و إذا أزال هذه النصبه، و خصوصاً إذا استلقى، عرض له أن تنطبق منه أجزاء الرئة بعضها مع بعض، فتسدّ المجارى لأنها في الأصل في مثله تكون مسدودة في الأكثر، و إنما فيها فتح يسير يبطله ميلان الأجزاء بعضها على بعض. و قد يكون ذلك الإنسداد عارضاً في الحميات و نحوها لأبخرة مائية و رطوبات متحلبة، و قد تكون بالحقيقة لأخلاق مائه، و سادة، و أورام، أو لأن العضل مسترخية، فإذا لم تتحلّ إلى ناحية الرجل، بل تدلّت إلى ناحية الظهر و الصدر ضغطت.

### فصل في كلام كلّى في نفس الطبايع و الأحوال في نفس الأسنان

أما الصبيان، فإنهم محتاجون إلى إخراج الفضول الدخانية حجة شديدة، لأن الهضم فيهم أكثر و أدوم، و ليست حاجتهم إلى التطفئة بقليله، و قوتهم ليست بالشديدة جداً، لأنهم لم يكملوا في أبدانهم و قواهم، فلا بد من أن يقع في نبضهم تواتر و سرعة شديداً، مع عظم ما ليس بذلك الشديد. و أما الشبان، فنفسهم أعظم، و لكن أقل سرعة و تواتراً، إذا الحاجة تبغ فيهم بالعظم. و أما الكهول، فنفسهم أقل في المعانى الزائدة من نفس الشبان، و ليس في قلّة نفس المشايخ، و أما المشايخ، فنفسهم أصغر و أبطأ

و أشدّ تفاوتاً لما لا يخفى عليك.

### فصل فى نفس الممتلئ من الغذاء و من الجبل و الاستسقاء و غيره

نفسهم إلى الصغر، لأن الحجاب مضغوط عن الحركة الباسطة، و لما صغر نبضهم لم يكن به من سرعة و تواتر، و إن كانت القوة كافية، أو تواتر وحده، إن كانت منقوصة.

### فصل فى نفس المستحم

أما المستحم بالحر، فإنه يعظم نفسه للحاجة و لين الآلة، و يسرع و يتواتر للحاجة، و أما المستحم بالبارد، فأمره بالعكس.

### فصل فى نفس النائم

إذا كانت القوة قوية، فإن نفسه يعظم و يتفاوت للعلّة المذكورة فى باب النبض، و يكون انقباضه أعظم و أسرع من انبساطه، لأن الهضم فيه أكثر.

### فصل فى نفس الوجع فى أعضاء الصدر

هو كما علمت مما سلف منا لك بيانه إلى الصغر و القصر، و ربما تضاعف، و ربما عسر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٨

و قد يبطؤ إذا لم يكن تلهب و تواتر كما علمت، و يكون صغره و قصره أكثر من بطئه، لأن داعيه إلى الاحتباس و قلة الأنسباط أكثر من داعية إلى الرفق، و التأدى بعظم الأنسباط أشدّ من التأدى بالسرعة، فإن التهب القلب و سخن، لم يكن بد من سرعة و إن تؤدى بها.

### فصل فى نفس من ضاق نفسه لأى سبب كان و نفس صاحب الربو

يحتاج أن يتلافى ما يكون بالضيق تلافياً من جهة السرعة و التواتر لأى سبب كان فى أكثر الأمر، فيكون نفسه صغيراً ضيقاً متواتراً، و نفس صاحب الربو مما يشرح فى بابه.

### فصل فى نفس أصحاب المدّة

قد يتكفون بسط الصدر كله مع حرارة و نفخة، و لا يكون هناك عظم، و لا موجبات القوة، لأنّ صاحب هذه العلة يكون قد أمعن فى الضعف، و القوة فى أصحاب ذات الرئة و الربو باقية.

### فصل فى أصحاب الذبحة و الاختناق

يكون مع بسط عظيم و مع سرعة و تواتر للحاجة و غور المادة لا يكون لهم نفخة.

### فصل فى كلام مجمل فى الربو

الربو علة رئية لا يجد الوداع معها بدأ من تنفس متواتر، مثل النفس الذى يحاوله المخوق، أو المكودود. وهذه العلة إذا عرضت للمشايع لم تكذب تبرأ، ولا تنضح، وكيف وهى فى الشباب عسرة البرء أيضاً. وفى أكثر الأمر تزداد عند الاستلقاء، وهذه العلة من العلل المتطاولة، ولها مع ذلك نواب حادة على مثال نواب الصرع، والتشنج. وقد تكون الآفة فيها فى نفس الرئة، وما يتصل بها لتلحج أخلاط غليظة فى الشرايين، وشعبها الصغار وروضعها، وربما كانت فى نفس قصبه الرئة، وربما كانت فى خلخله الرئة والأماكن الخالية، وهذه الرطوبات قد تكون منصبة إليها من الرأس، خصوصاً فى البلاد الجنوبية، ومع كثرة هبوب الرياح الجنوبية، وتكون مندفعه إليها من مواضع أخرى، وقد تكون بسبب توليدها فيها بردها، فتبتدى قليلاً قليلاً، وقد تكون بسبب خلط ليس فى الرئة وشرايينها، بل فى المعدة منصبة من الرأس، والكبد، أو متولداً فى المعدة، والبهر الحادث عند الإصعاد هو لمزاحمة المعدة للحجاب، ومزاحمة الحجاب للرئة، وقد تكون الكبد إذا بردت أو غلظت معينة على الربو.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٨٩

وهذه الأخلاط قد تؤذى بالكيفية، وقد تؤذى بالكمية، والكثرة، وقد تكون فى النادر من جفاف الرئة ويسها واجتماعها إلى نفسها، وقد تكون من بردها، وقد تكون لآفة مبادئ أعضاء التنفس من العصب، والنخاع، والدماغ، أو نوازل تندفع إليها منها، وقد تكون بمشاركة أعضاء مجاورة تراحم أعضاء النفس، فلا ينبسط مثل المعدة الممتلئة إذا زاحمت الحجاب، وقد يعرض بسبب كثرة البخار الدخانى إذا احتقن فى الرئة، وصار إليها، وقد يكون بسبب ريح يحتقن فى أعضاء التنفس، ويزاحم النفس، وقد يكون بسبب صغر الصدر، فلا يسع الحاجة من النفس، ويكون ذلك آفة جلية فى النفس كما يعرض فى الغذاء من صغر المعدة وقد يشتد الربو، فيصير نفس الانتصاب، وكثيراً ما ينتقل إلى ذات الرئة.

العلامات إن كان سبب الربو أخلاطاً ورطوبات فى القصبه نفسها، كان هناك ضيق فى أول التنفس مع تنحج، ونحير، واحتباس مادة واقفة، وثقل مع نفث شىء من مكان قريب. وإن كانت الأخلاط عن نزله، كان دفعه، وإلا كان قليلاً قليلاً.

وإن كانت فى العروق الخشنة، دام اختلاف النبض خفقاناً، وربما أذى إلى خفقان يستحكم ويهلك.

وأكثر نبض أصحاب الربو خفقانى، وإن كان خارج الفضاء كيف كان، لم يكن سعال، وإن كان بمشاركة المبادئ، دل عليه ما مضى لك، وإن كان بمشاركة المجاورات، دل عليه إزدياده بسبب هيجان مادة بها، وامتلاء يقع فيها، وإن كان عن نزلات دل عليه حالها، وإن كان عن انفجار مدة دفعه إلى أعضاء التنفس، دل عليه ما تقدم من ورم وجمع، ثم ما حدث عن انفجار إن كان عن بيس، دل عليه العطش وعدم النفث البتة، وأن يقل عند تناول ما يربط واستعمال ما يربط، وإن كان بسبب ريح، دل عليه خفة نواحي الصدر مع ضيق يختلف بحسب تناول النوافخ، وما لا نفخ له، وإن كان بسبب برد مزاج الرئة، وكما يكون فى المشايخ، فإنه يبتدى قليلاً قليلاً ويستحكم.

علاج الربو وضيق النفس وأقسامه أما الكائن عن الرطوبات، فالعلاج والوجه فيه أن يقبل على إفناء الرطوبات التى فى رئاتهم بالرفق والاعتدال، وإن علمت أن الآفة العارضة فيها هى الكثرة، فاستفرغ البدن لا محالة بالإسهال، ويجب أن تكون الأدوية ملطفة منضجة من غير تسخين شديد يؤدى إلى تجفيف المادة وتغليظها، ولهذا لم يلق الأوائل فى معاجين الربو أفيوناً، ولا بنجاً ولا يبروحاً، اللهم إلا أن يكون المراد بذلك منع نزله إذا كثرت، بل ولا - بزرقوننا إلا ما شاء الله، ولذلك يجب أن تتعهد ترطيب المادة وإنضاجها إذا كانت غليظة أو لزجة، ولا تقتصر على تلطيف، أو تقطيع ساذج، بل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٠

ربما أدى عنفه وعصيان المادة إلى جراحة فى الرئة، فإن جميع ما يدر يضرب هذه العلة من حيث يدر لإخراجه الرقيق من الرطوبة،

و إذا أحسست مع الربو بغلظ في الكبد، فيجب أن تخلط بالأدوية الصدرية أدوية من جنس الغافت، و الأفسنتين. و الذي يجمع بين الأمرين جمعاً شديداً، هو مثل قوة الصنغ، و الزراوند أيضاً، و إذا كان المعالج صبيّاً، فيجب أن تخلط الأدوية بلبن أمه، و تكفيهم الأدوية المعتدلة مثل الرازيانج الرطب مع اللبن. و مما يعين على النضج و النفث، مرقّة الديك الهرم.

و من التدبير النافع لهم، أن يستعمل ذلك الصدر و ما يليه بالأيدى و المناديل الخشنة، خاصةً إذا كان هناك نفس الانتصاب ذلكاً معتدلاً يابساً من غير دهن، إلا أن يقع إعياء، فيستعمل بالدهن، و يجب أن يستعمل في بعض الأوقات القيصوم، و النظرون، و يدلك به ذلكاً شديداً. و إن كانت المادة كثيرة، فلا بد من تنقيّة بمسهل متّخذ من مثل بزر الأنجرة، و البسفانج، و قناء الحمار، و شحم الخنظل.

و من التدبير في ذلك بعد التنقيّة و القيء، استعمال الصوت، و رفعه متدرّجاً فيه إلى قوة و طول.

و من التدبير في ذلك استعمال القيء المتّصل، و خصوصاً بعد كل الفجل و شرب أربعة دراهم من البورق مع وزن خمس أواق من شراب العسل، و ذلك إذا قويت العلة. صعب الأمر. و الخربق الأبيض نافع جداً و هو في أمراض الصدر مأمون غير مخوف. و الأصوب أن يؤخذ قطع من الخربق، فيغرز في الفجل، و يترك كذلك يوماً و ليلة، ثم ينزع عنه، و يؤكل ذلك الفجل، و أيضاً يؤخذ من الخردل، فيغرز في الفجل، و يترك كذلك يوماً و ليلة، ثم ينزع عنه، و يؤكل ذلك الفجل، و أيضاً يؤخذ من الخردل، و الملح، من كل واحد وزن درهم، و من البورق الأرمني نصف درهم، و من النظرون دائق يسقى في خمسة أساتير ماء و عسلاً، و مقدار العسل فيه أوقية. و من التدبير في ذلك، إدامه تليين الطبيعة و يعينهم على ذلك تناول الكبر المملّح قبل الطعام، و الطريخ العتيق، و مرقّة الديك الهرم مع لبّ القرطم، و اللباب و السلق، فإن لم يلن بذلك، سقى ماء الشعير شديد الطبخ فيه قليل أو فريون.

و الأفتيمون شديد النفع في هذه العلة. فإن اتخذ من ماء طبخ فيه الأفتيمون ماء عسل. كان شديد النفع، و كذلك ليتناول منه مثقال بالمبيختج. و كذلك طبيخ التين، و الفودنج، و السذاب في الماء، يتخذ منه ماء العسل. و أيضاً طبخ الحلبه بالتين السمين مع عسل كثير، يستعمل قبل الغذاء بزمان طويل و يعاود. و كذلك طبخ الزبيب و الحلبه بماء المطر.

و من التدبير في ذلك، رياضة يتدرّج فيها من ببطء إلى سرعة، لثلا تحدث فيهم المعاجلة اختناقاً لتحريكها المادة بعنف. و أما اغتداؤهم، فيجب أن يكون بعد مثل ما ذكرناه من الرياضة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩١

و يكون خبزهم خبزاً نضيجاً متولباً من عجين خمير، و نقلهم الملطّفات التي يقع فيها حبّ الرشاد، و زوفا، و صعتر، و فودنج، و دسومة أطعمتهم من شحوم الأرنب، و الأيايل، و الغزلان، و الثعالب خاصةً، و لا سيما رثاتها، فإن رثه الثعلب دواء لهذه العلة إذا جفف، و شقي منه وزن درهمين. و كذلك رثه القنفذ البري. و أما لحمانهم، فمثل السمك الصخوري النهري دون الآجامي، و مثل العصافير، و الحجل، و الدراج. و مرقّة الديوك تنفعهم. و قد يقع لسان الحمل في أغذية أصحاب الربو. و أما شرابهم، فليكن الريحاني العتيق الرقيق القليل المقدار، فأما إذا أرادوا أن يكثروا النضج، و يعينوا على النفث، فليأخذوا منه الرقيق جداً. و شراب العسل ينفعهم أيضاً.

و في الخمور الحلوة المعانة بأشياء ملطفة تضاف إليها منفعة لهم لما فيها من الجلاء و التليين و التسخين المعتدل. و يجب أن يساعدوا بين الطعام و الشراب، و لا يرووا من الماء دفعة، بل دفعات، و أما الأمور التي يجب أن يجتنبوها، فمن ذلك الحمّام ما قدروا، و خصوصاً على الطعام و النوم الكثير، و خصوصاً نوم النهار.

و النوم على الطعام أضرّ شيء لهم، إلا أن يصيبهم فترة شديدة، و إعياء، و حرارة، فليناموا حينئذ نوماً يسيراً، و يجب أن يجتنبوا كل حبة فيها نفخ، و أن يجتنبوا الشراب على الطعام كان ماء أو شراباً.

و الأدوية المسهلة القوية التي تلائمهم، فمثل أن يسقوا من الجاوشير، و شحم الحنظل، من كل واحد نصف درهم بماء العسل، أو جنبدادستر مع الأشق، و حب الغاريقون، لا بد من استعماله في الشهر مرتين إذا قويت العلة. و نسخه: غاريقون ثلاثة، أصل السوسن واحد، فراسيون واحد، تربد خمسة، أيارج فيقرا أربعة، شحم حنظل، و أنزلوت، من كل واحد درهم، مر درهم، تعجن بمبيختج، و الشربة وزن درهمين. و أيضاً شحم حنظل، نصف مثقال، أنيسون سدس مثقال، يعجن بالماء، و يحبب، و يستعمل بعد استعمال الحقنة الساذجة قبله بيوم، و هي التي تكون من مثل ماء السلق، و دهن السمسم، و البورق، و ما يجري مجرى ذلك. و أيضاً شحم الحنظل دانقين، بزر أنجرة درهم، أفتيمون نصف درهم يعجن بماء العسل، و هو شربة ينتظر عليها ثلاث ساعات، ثم يسقون أوقية، أو ثلاث أواق ماء العسل.

و أيضاً شحم حنظل، و الشيخ بالسوية، بورق نصف جزء، و أصل السوسن جزء، و يحبب. و الشربة منه من نصف درهم إلى درهمين، ينتظر ساعة، و يسقى نصف قوطولى ماء العسل. و أيضاً خردل مثقال، ملح العجين نصف مثقال، عصاره قنأ الحمار نصف مثقال، يتخذ منه ثمانية أقراص، و يشرب يوماً قرصاً و يوماً لا، و ليشربه بماء العسل، فإن هذا يليق الطبيعة و ينفت بسهولة. و أما سائر الأدوية، فيجب أن ينتقل فيها، و لا يواصل الدواء الواحد دائماً منها، فتألفه الطبيعة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٢

و أيضاً بين الأدوية و الأبدان مناسبات لا تحرك إلّا بالتجربة، فإذا جربت، فالزم الأنفع. و يجب أن تراعى جهة مصب المادة، فإن كان من الرأس، فدبر الرأس بالعلاج المذكور للنوازل مع تدبير تنقية الخلط، و ربما وقع فيها المخدرات. و الطين الأرمني عجيب في منع النوازل. و أما تفاريق الأدوية، فمثل دواء ديسقوريدس، و مثل الزراوند المدحرج يسقى منه كل يوم نصف درهم مع الماء، أو مثل سكينج مع شراب، و الأهل و جوز السرو، و أيضاً الفاشرستين، و الناشر، أربعة دوانيق و نصف بماء الأصول، و أيضاً الخل المنقوع فيه بزر الأنجرة مراراً، أو وزن درهمين، بزر الحرف مقطراً عليه دهن لوز حلو، أو أصل الفوة نصف، و ربع مع سكينجين عنصلي، فإن سكينجين العنصل نافع جداً. و العنصل المشوى نفسه، خصوصاً مع عسل، و زراوند مدحرج، و الفوتنجين، و الشيخ، و السوسن، و كما فيطوس و جنبدادستر. و أيضاً مطبوخ قنطوريون، و القنطوريون بصنفيه نافع لهم في حالين: الغليظ عند الحركة و في الابتداء، و الرقيق عند السكون، و في الأواخر يتخذ لعوقا بعسل.

و أيضاً عليك الأنباط وحده، أو مع قليل عاقرقرا، و بارزد، و جاوشير قوى جداً من هذه العلة، إلا أنه مما يجب أن تتقى غائلته العظيمة بالعصب. و دواء الكبريت شديد النفع لهذا.

و أيضاً يؤخذ من الحرف و السمسم، من كل واحد ثلاثة دراهم، و من الزوفا اليابس سبعة دراهم، و الشربة بقدر المشاهدة، و أيضاً رئة الثعلب يابس خمسة، فوتنج جبلى أربعة، بزر كرفس و ساذج من كل واحد ثمانية، حماما و فلفل من كل واحد أربعة، بزر بنج اثنان، و يؤخذ عصاره بصل العنصل بمثلها عسلاً، و يعقد على فحم، و يسقى منه بنظرون قبل الطعام، و مثله بعده.

و أيضاً فوتنج، و حاشا، و إيرسا، و فلفل، و أنيسون يعجن بعسل، و يستعمل قدر البندق بكرة و عشية. و أيضاً فوتنج، و حاشا، و إيرسا، و فلفل، و أنيسون يعجن بعسل، و يستعمل قدر البندق بكرة و عشية. و أيضاً جعدة، و شيخ أرمني، و كما فيطوس، و جنبدادستر، و كندر، و زوفا من كل واحد مثقال، يخلط بعسل و هو شربتان. أو بورق أربعة، فلفل أبيض اثنان، أنجدان ثلاثة، أشق اثنان، يعجن بمبيختج. و الشربة منه قدر باقلاة بماء العسل. أو جنبدادستر، و زراوند مدحرج، و أشق من كل واحد درهمان،

فلفل عشر حبات، تخلطه برّب العنب. و الشربة مقدار باقلاة فى السكنجيين.

و أيضاً فراسيون، و قسط، و ميعه، و حب صنوبر، من كل واحد مثقال، جعدة، و جندبادستر، من كل واحد مثقال، فلفل أبيض، و عصاره قثاء الحمار، من كل واحد نصف، يعجن بعسل، و الشربة منه قدر باقلاة بماء العسل المسخن.

و أيضاً خردل، و بورق، من كل واحد جزآن، و فوتنج نهري، و عصاره قثاء الحمار، من كل واحد جزء، يعجن بخلّ العنصل. و الشربة منه مقدار كرسنه بماء الشهد على الريق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٣

و أيضاً شيخ، و أفسنتين، و سذاب معجوناً بعسل، أو تطبخ هذه الأدوية بعسل، أو يعقد السلاقة بالعسل. و الأول يسقى بالسكنجيين، أو طيبخ الفوتنج باللبن، و خصوصاً إذا كان هناك حرارة. و اعلم أن الراسن و ماء شديد النفع من هذه العله.

و من الأدوية القوية فيها: الزرنىخ بالراتينج، يتخذ منه حبّ للربو، و يسقى الزرنىخ بماء العسل، أو الكبريت بالنمبرشت.

و من الأدوية الجيدة القريه الاعتدال: الكمون بخلّ ممزوج، و هو نافع جداً لنفس الانتصاب، و أيضاً لعاب الخردل الأبيض بمثله عسل، يطبخ لعوقاً، و يستعمل، و عند شدة الاختناق و ضيق النفس يؤخذ من البورق أربعة دراهم، مع درهمين من حرف، مع خمس أواق ماء و عسلاً، فإنه ينفع من ساعته، و هو نافع من عرق النسا و الأدهان التى تقطر على أشربتهم دهن اللوز الحلو، و المرّ و دهن الصنوبر. و المروخات، فمثل دهن السوسن، و دهن الغار، يمزج به الصدر، و كذلك دهن الشبث. و أما التدخن. فبمثل الزرنىخ، و الكبريت يدخن بهما شحم الكلى. و أيضاً مرّ، و قسط، و سليخه، و زعفران.

و أيضاً الميعه السائله، و البارزد، و الصبر الأسقوطرى. و أيضاً زرنىخ، و زراوند طويل، يسحقان و يعجان بشحم البقر، و يتخذ منه بنادق، و يبخر منه بدرهم عشرة أيام كل يوم ثلاث مرات. و أما الكائن من الربو، و ضيق النفس بسبب أبخره دخانية يستولى على القلب، و عن أخلاط تكون فى الشرايين، فقد ينتفع فيهما بالفصد و أولاه من الجانب الايسر. و أما الكائن بسبب الريح، فالقصد فى علاجه أمران: أحدهما تحليل الريح برفق، و ذلك بالملطّفات المعلومه، و الثانى تفتيح السدد ليجد العاصى عن التحليل منها منفذاً. و مما ينفع ذلك، التمريخ أيضاً بدهن الناردين، و دهن الغار، و دهن السذاب. و من الأضمده النافعه، الشبث، و البابونج، و المرزنجوش مطبوخات، يُكمد بها الصدر، و الجنبان. و من المشروبات الشجرينا، و الأمروسيا، و أيضاً السكينيغ، و الجاوشير، الشربة من أيهما كان مثقال.

و أما الكائن من الربو و ضيق النفس بسبب النوازل، فيجب أن يشتغل بعلاج منع النوازل و تفتيت ما اجتمع. و أما المظنون من ضيق النفس أنه بسبب الأعصاب و هو بالحقيقه ضرب من عسر النفس، و من سوء النفس ليس من باب ضيق النفس، فقد ذكرنا علاجه فى باب عسر النفس.

و أما الكائن عن النفس، فينفع منه شترّب ألبان الأتن، و المعز، و العصارات، و الأدهان الباردة المرطبه، و دهن اللوز فى الإحساء الرطبه، و الشراب الرقيق المزاج، و هجر المسخّنات بقوة، و المحللات و المجففات مما عملت. و يوافقهم الأظليه المرطبه، و المراهم، و المروخات الناعمه. و أما ضيق النفس الكائن بسبب الحرارة، و يوجد معه التهاب، فيجب أن يستعمل فيها المراهم المبرده، و القيروطات المبرده، و هو بالحقيقه ضرب من سوء النفس، لا ضيق النفس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٤

و شراب البنفسج، و ماء الشعير نافع فيه. و أن الكائن عن البرد، فالمسخّنات المشروبه و المطليه، و طيبخ الحلبه بالزيت نافع.

إن كان السبب في سوء التنفس حرارة القلب، استعملت الأدوية المبردة مشروبة و طلاء، و إن كان السبب كثرة البخارات التي في القلب نفسه، أو التي تأتي الرئة من مواضع أخرى، فافصد الباسليق، و استعمل الاستفراغ بماء الجبن المتخذ بالكسنجين مع أيارج فيقرا، و استعمل ذلك اليدين و الرجلين. و إن كان السبب رطوبة معتدلة، إلا أنها سادة، فاستعمل ما يجلو مثل حب الصنوبر، و الجوز، و الزبيب، و ينفع من سوء التنفس الرطب سكرجة من ماء الباذروج، أو من ماء السذاب. و إن كان السبب رطوبة غليظة، فاستعمل المنقيات المذكورة القوية الجلاء، كالعنصل و الزوفا، و نحوه. و نرجع إلى ما قيل في باب الربو، و ما عد في الصدرية، و إن كانت الأبخرة و الرطوبات تأتي من مواضع أخرى عولج الدماغ منها بعلاج النزلة و تنقية الرأس، إلا أن تكون النزلة من ضعف جوهر الدماغ، فلا علاج له و عولج ما يأتي من مواضع أخرى بعد الفصد و الاستفراغ، و تقبل على تقوية الصدر، بمثل الزراوند، و الأسقورديون، و الاسطوخودس، و الديافود الساذج و المقوى نافعان جداً في تقوية الرأس.

و إن كان بسبب الأعصاب، فاستعمل ما يقويها و يقوى الروح، مثل الأدهان العطرية. و إن كان الورم في المرى، أو سوء مزاج، عولج ذلك بما قيل في بابه.

و إن كان بمشاركة المعدة، نقيت المعدة، و قويت بما نذكره في بابه. و إن كان من برد، فاستعمل مثل الشجرينا، و الأمروسياء، و الأنقرديا.

و إن كان من يبس، فاستعمل مثل الفانيذ باللبن الحليب، و ما قيل في أبواب أخرى. و إن كان من رياح، استعملت الكمادات المذكورة في باب الربو، و الضمادات و غيرها. و اعلم أن الزعفران من جملة الأدوية النافعة من سوء التنفس و عسره لتقويته آلات التنفس و تسهيله للنفس حسبما ينبغي.

### فصل في عسر النفس من هذه الجملة و معالجاته

إن كان ذلك من رطوبة، فإن جالينوس يأمر بدواء العنصل المعجون بالعسل في كل شهر مرتين، و الشربة ستة و ثلاثون قيراطاً، و اليوم الذي يأخذ فيه لا يتكلم و لا يتحرك قبل ذلك اليوم بيومين، و في الساعة السابعة يتناول الخبز بالشراب الممزوج، و بالعشى صفرة البيض مع لب الخبز، و من الغد فروجاً صغيراً يتخذ منه مرقاً، و يستحم من عشية الغد. فإن لم يزل بهذا استعمل معجون البسذ، و دواء أندروماخس، خصوصاً إذا تطاولت العلة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٥

و إن كان السبب من الرأس، استعمل غسل الرأس كل أسبوع مرتين بصابون و بورق، و يستكثر من المعطسات، و يتغرغر برب التوث، مع الصبر، و المر، يستعمل رياضة التمريخ على الظهر، و يستعمل ربط الساق مبتدئاً من فوق إلى أسفل، و يستعمل المنقيات المذكورة وحباً بهذه الصفة، و هو أن يؤخذ شيح، و قضبان السذاب، و حشيش الأفسنتين، يحبب كل يوم حبتين، كالحمص، و بعد السكنجيين، و خصوصاً العنصلي. و أيضاً يؤخذ جندبادستر، و شيح من كل واحد جزء، أفسنتين و كمون من كل واحد نصف جزء، و يحبب كالحمص. و لعوق الكرنب جيد لهم.

و أيضاً يؤخذ كلس العلق الذي تحت الجرار إذا أحرق في كوز خزف حتى يترمد، و يخلط بعسل، و يستعمل منه كل يوم ملعقة. و هذه الوجوه كلها تنفع إذا كان السبب عصبياً. و أما إن كان من حرارة، فهذا القرص نافع جداً، و هو أن يؤخذ ورد سته، أصل السوسن أربعة عشرة، أمير بارس اثنان، لك و راوند مصطكى و صمغ و كثيراء و رب سوس، و بزر الخبازي، من كل واحد درهم، عصارة الغافت، و عصارة الأفسنتين، و السنبل، الأنيسون، و بزر الرازيانج، من كل واحد ثلاثة دراهم زعفران نصف درهم، بزر الخيار و القثاء و القرع و البطيخ من كل واحد درهم و يجب أن يستعمل الاستفراغ بما يخرج الأخلاط الحارة. و أما

إن كان بسبب ضعف منابت العصب، أو آفة، فيجب أن يعالج بما يقوى الروح الذى فى العصب، و الأدهان الحارة العطرة، مثل دهن النرجس، و السوسن، و الرازقى، و الأدهان المتخذة بالأفاويه، و القيرويات المتخذة من تلك الأدهان، و دهن الزعفران. و الزعفران نفسه غاية فى المنفعة. و إن كان السبب ضربة أصابت منابت تلك الأعصاب، عالجت بما ينبغى من موانع الورم.

## المقالة الثانية الصوت [١٠]

### إشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ٢؛ ص ٤٩٥

صوت فاعله العضل التى عند الحنجرة بتقدير الفتح، و يدفع الهواء المخرج و قرعه و آلتة الحنجرة و الجسم الشبيه بلسان المزمار، و هى الآلة الأولى الحقيقية، و سائر الآلات بواعث و معينات، و باعث مادته الحجاب، و عضل الصدر، و مؤدى مادته الرئة، و مادته الهواء الذى يموج عند الحنجرة. و إذا كان كذلك فالآفة تعرض له، أما من الأسباب الفاعلة، و أما بسبب الباعث للمادة. و آفته، إما بطلان، و إما نقصان و إما تغيير بحوثة، أو حدة، أو ثقل، أو خشونة، أو ارتعاش، أو غير ذلك.

و كل واحد من هذه الأسباب، إنما يعتل، إما لسوء مزاج مفرد، أو مع مادة، و خصوصاً من نزلة تعرض للحنجرة، أو لما يعرض لها من انحلال فرد، أو انقطاع، أو ورم، أو وجع، أو ضربة، أو سقطة.

و قد تكون الآفة فيه نفسه، و قد تكون بشركة المبدأ القريب من الأعصاب التى تنشظى إلى تلك العضل و مباديها، أو البعيد، كالدماع، و قد تكون بشركة العضو المجاور من أعضاء الغذاء،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٦

أو أعضاء النفس، أو المحيط بهما من البطن و الصدر و المتصل بهما من خرزة الفقار، أو من الحنك، فإن تغييره إلى رطوبة، أو إلى يبوسة و خشونة، قد تغير الصوت. و من هذا القبيل قطع اللهاة، و اللوزتين، فإن صاحبها إذا صوت أحس كاللدغدة القوية الملجئة إلى التنحج، و ربما انسدت حلقهم عند كل صياح.

و أما من جهة المؤدى، فإن الصوت يتغير بشدة حر الرئة، أو بردها، أو رطوبتها و سيلان القيح إليها من الأورام، أو سيلان النوازل إليها، أو يبوستها. فالحرارة تعظم الصوت، و البرودة تخدره و تصغره، و اليبوسة تخشنه و تشبهه بأصواب الكراكي، و الرطوبة تبخه، و الملاسة تعدل الصوت و تملسه. و إذا امتلأت الرئة رطوبة، و لم تكن القصبه نقيه، لم يمكن الإنسان أن يصوت صوتاً عالياً و لا صافياً، لأن ذلك بقدر صفاء الرئة، و الحنجرة، و ضد صفائها.

و قد يختلف الصوت فى ثقله و خفته بحسب سعة قصبه الرئة، و ضيقها، و سعة الحنجرة، و ضيقها، و إذا اشتدت الآفات المذكورة فى الأعضاء الباعثة و المؤدية، بطل الصوت، و لم يجب أن يبطل الكلام، فإن الكلام قد يتم بالنفس المعتدل، كرجل كان أصاب عصبه الراجع عند الحاجة إلى كشفه بالحديد برد، فذهب صوته، و الآخر عولج فى خنازير، فانقطعت إحدى العصبتين الراجعتين، فانقطع نصف صوته.

و إذا كانت الآفة بالعضل المثنية، صار الصوت أبح، و إذا كانت بالعضل المحركة الباسطة، كان الصوت خناقياً، بل ربما حدث منه خناق، و إذا كانت بالعضل المحركة القابضة صار الصوت نفخياً، و إذا بطل فعلها بطل الصوت، و إذا حدث فيها استرخاء غير



تام و حاله شبيهه بالرعشه ارتعش الصوت، و إذا لم تبلغ الرطوبة أن ترخي أبحت الصوت، فالبحة إذا عرضت تعرض عن رطوبة، و لو كثرت قليلاً أرعشت، و لو كثرت كثيراً أبطلت. و قد ييح الصوت لسعة آلات التصوير، فيحدث بها إعياء أو تورّم، و توتر. و أردوه ما كان على الطعام، و قد ييح للبرد الخشن، و للحر المفرط بما يبيسان المزاج، و كذلك السهر، و الأغذية المخشنة، و ييح لكثرة الصياح و تجلب بله بسببها إلى الطبقة المغشية للحلق و الحنجرة. و البحوحة التي تعرض للمشايخ لا تبرأ، و إذا كان الصيف شمالياً يابساً. و خريفه جنوبي مطير، فإن البحوحة تكثر فيه. و الدوالي إذا ظهرت كانت كثيراً من أسباب صلاح الصوت. و اعلم، أن الناقهين، و الضعاف، و المتخاشعين المتشبهين بالضعفاء لقامه قوتهم كأنهم يعجزون عن التصريف في هواء كثير، فيضيّقون الحنجرة حتى يحد صوتهم، و إذا اجتهد الضعيف أن يوسع حنجرته و يثقل صوته لم يسمع البته.

### علاج انقطاع الصوت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٧

إن كان لسوء مزاج في بعض العضل، أو آفة، عولج بما يجب في بابه مما علمته، و من أحس بابتداء انقطاع الصوت، و جب أن يبادر بالعلاج قبل أن يقوى، فيأخذ من صفرة بيضة مسلوقة، و سمسماً مقشراً، و لبناً حليماً من كل واحد ملعقة، و يسقى بالماء كل يوم ثلاثة أيام. و يجب أن يتحسى ما ينطبخ في باطن الرمانة الأمليسية الحلوة المطبوخة المدفونة في رماد حار، و تؤخذ عنه إذا لانت، و يقلع أعلاها، و يصب ما فيها بالمخوض، و يصب فيه قليل ماء السكر، و يشرب. و إن كانت من رطوبة في العضل القريبة من الحنجرة، أو الحنجرة، بالغت في الإرخاء، و لا يكون هناك وجع، و يكون كدورة، و ثقل فيجب أن يؤخذ تين يابس، و فوتنج، و يطبخان، ثم يخلط الصمغ العربي المسحوق بسلاقتهما حتى يصير كالعسل، و يلعق، أو يؤخذ مر، و زعفران بعقيد العنب، أو يؤخذ زعفران ثلاثة دراهم و نصف، رب السوس و كندر من كل واحد درهم، يجمع برب العنب، أو بعسل، و يعقد، أو يؤخذ من الزعفران واحد، و من الحلتيت نصف، و من العسل ثلاثة، يطبخ حتى ينعقد، و يحبب و يمस्क تحت اللسان. و لعوق الكرنب نافع لهم أيضاً. و مضغ قضبان الكرنب الرطب، و تجرع مائه قليلاً قليلاً نافع. و إذا لم ينجع لعوق الكرنب، جعل عليه قليل حلتيت، و دقيق الكرسنة، و الحلبة، و الكراث الشامي، و النبطي، و البصل، و عصارتة، و الثوم، و الفستق، و العنب الحلوى الشتوي نافعة. و أيضاً يؤخذ الزنجبيل المرابي باللبن، البالغ في التريئة، و يدق حتى يصير مثل المح، و يلقي عليه نصفه دارفلفل مسحوقاً كالكل، و ربه زعفران، كذلك و مثل الجميع نشاء، و يسحق و يعجن بالطبرزد المحلول المقوم، أو بالعسل و هو منق جداً. و من الأغذية ما يقوى الجنين، مثل الأكارع، خصوصاً أكارع البقر، يأكل منها العصب فقط، و خصوصاً بعسل، أو مطبوخة بالعسل، و إن كان من ييس، و خصوصاً بمشاركة المري، و علامته أن لا يكون مع البحة عظم، بل صغر وحده، و صفاء ما، و يكون مع خشونة و وجع، فيجب أن يؤخذ عند النوم ملعقة من دهن بنفسج طرى مذاب بالسكر الطبرزد، و ينفعه لعاب بزرقطونا بماء سكر كثير، و الأغذية المرطبة المليئة و مرق الدجاج إسفيداجات، و مرق البقول المعلومة، و التين نافع لانقطاع الصوت كان من رطوبة، أو ييوسه و دواء التين المتخذ بالفوتنج و الاستلقاء نافع لضعف الصوت و بخته.

### فصل في بحة الصوت و خشونته

قد علمت أسباب البحة، فاعلم أن من يُيح صوته، فيجب أن يجتنب كل حامض مالح خشن و حاد حريف إلا أن يريد بذلك العلاج و التقطيع، فيستعملها مخلوطة بأدوية لينة، فإن عرضت البحة من كثرة الصياح أخذ التين و النعنع و الصبر أجزاء سواء، و يعجن بالمبيختج، و يتحسى من لباب القمح، و كشك الشعير، و دهن اللوز، و الزعفران، و يستعمل طلاء العنب. و ينفعه ما قيل في انقطاع الصوت، خصوصاً دواء الحلتيت بالزعفران، و إن كان هناك حرارة، فرق السرمق، و الخيار، و ماء الشعير، و حب

القضاء، و اللوز، و النشاء. و إن كان السبب برداً،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٨

انتفع أيضاً بدواء الحلتيت، و الزعفران المذكور، و أن يأخذ من الخردل المقلو ثلاثة دراهم، و من الفلفل واحداً، و من الكرسنة، و من اللبني و القنئة، من كل واحد أربعة دراهم، و يتخذ منه حباً، و يمسكه تحت اللسان، أو يأخذ من المرّ وزن درهمين، و من اللبان عشرة، و تجمع بطلاء. و إن كان من صياح و تعب، انتفع بالحمام انتفاع سائر أصناف الأعياء، و تنفعهم الأغذية المرخية و المغرية كاللبن، و صفرة البيض النيبرشت بلا ملح، و الأطرية، و الاحساء المعروفة و مرق السرمق، و الخبازي، و ما أشبهه، و الحبوب المتخذة من النشاء، و الكثيراء، و ربّ السوس، و الصمغ، و الحبوب اللينة المنضجة، فإنه إن كان كالورم تحلل بها. و كذلك الغراغر، و اللعوقات اللينة من جملة ما يعالج به الخوانيق الحارة. و كذلك الاحساء التي تجمع إلى التغيرية جلاء بلا لذع، مثل المتخذ من دقيق الباقلا، و بزر الكتان. و أقوى من ذلك صمغ البطم، و يجب لصاحب هذه البحة أن يهجر الشراب أصلاً، و خصوصاً في الابتداء. و إذا كان ورم: فإذا تقدم، شرب الشراب الحلو. و الفجل المطبوخ و المرّ ينفعهم. و إن كان من رطوبة، فلا بدّ من الجوالي المذكورة في انقطاع الصوت. و جميع تلك الأدوية تنفعه، و الأحساء المتخذة من دقيق الباقلاء، و فيها دقيق الكرسنة نافعة في هذا الباب. و دقيق الكرسنة نافع، و الأشياء التي في الدرجة الأولى من الجلاء، و كذلك الأطرية و اللبني، ثم السمن، و عقيد العنب، و أصل السوس، و ربه، ثم الباقلا- بالعسل، و طبيخ التين، ثم المرّ، و العنصل، و ما يجري مجراها، و إن كانت هذه البحوحة الرطبة من النوازل، أعطى صاحبها الخشخاش و ربه، و مما يصفى الصوت الخشن و الكدر مضغ الكبابة. و من الأدوية المزيلة للبحوحة، ماء رمان حلو مغلي، ثم يقطر عليه دهن البنفسج و يقوم.

كلام في الأدوية الحافظة لملاسة الصوت المخشنة له هي الباقلا، و حبّ الصنوبر، و الزبيب، و التين، و الصمغ، و الحلبة، و بزر الكتان، و التمر، و أصل السوس، و اللوز، و خصوصاً المرّ، و قصب السكر، و السبستان، و شراب العسل بالمبيخج المذكور بعد. و من الأدوية الحارة المرّ، و الحلتيت، و الفلفل، و البارزد، و اللبان، و علك البطم، و الفوتنج، و اللبني، و الراتينج، و خل العنصل، إذا لم يكن من حرارة و يبس، و أصول الجاوشير. و من الأدوية الباردة، حبّ القشاء، و القرع، و النشاء، و الكثيراء، و الصمغ و لعاب بزرقطونا، و الجلاب، و ربّ السوس. و صفرة البيض من أصلح المواد لتكوين سائر الأدوية بها، و كذلك اللبني الحليب.

### فصل في الصوت الخشن و علاجه

تعرض خشونة الصوت من البرد، من توتر عضل الصوت، و من حالة كالتشنج تعرض فيها، و من جفاف رطوبة فيها من كثرة الترنم، و من قطع اللهاة، و من الجماع، و السهر. و علاجه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٤٩٩

الحمية من الأسباب التي ذكرناها مرة، و ترك الترنم، و تناول المليينات المذكورة في باب البحوحة، و التين الرطب، و اليابس، و الزبيب، و خصوصاً المنقوع في دهن اللوز، فنفعه عظيم، و الذين يعرض لهم ذلك من قطع اللهاة، فالصواب لهم أن يطبخ عقيد العنب بمثله عسلاً طبخاً بقدر ما ينزع به الرغوة، ثم يمزج بماء حار، و يتغرغر به، و يسقى صاحبه منه، و عتيقه أنفع من طريه.

### فصل في الصوت القصير

و سبب قصر الصوت قصر النفس، و يجب أن يتدرّج في تطويل النفس بأن يعتاد حصر النفس و يتدرج في الرياضة و الصعود و

الهبوط في الروابي و الدرج، و الإحصار المحوج إلى التنفس ليتدرج إلى تطويل النفس، كتطويل المكث أيضاً في الحَيَام الحار، و في كل ما يستدعى النفس، و تعجيله، و ليحبس نفسه، و يفعل ذلك كله، و يرتاض، و يستحم، و بعد الخروج من الحمام، يجب أن يشرب الشراب، فإن الشراب أغذى للروح، و كذلك بعد الطعام، و ليكن كثيراً بنفس واحد، و النوم نافع لهم.

### فصل في الصوت الغليظ

قد يعرض من أسباب البحة المرخيّة الموسّعة للمجاري، و يعرض من كثرة الصياح. و علاجه أصعب، و قد يعرض لمن يزاول النفخ الكثير في المزامير، و في البوقات خاصة لما يعرض من تقطيع أنفسهم و احتباسه في الرئة فتتوسع المجاري.

### فصل في الصوت الدقيق

هذا ضد الكدر، و أسبابه ضد ذلك من السهر، و الإعياء، و الترنم، و خصوصاً بعد الطعام، و الرياضة المتعبة، و الاستفراغات. و علاجه، أن يودع الصوت، و يلزم الرياضة المعتدلة المخصبة، و الأغذية المعتدلة، و دخول الحمام كل بكرة، و يهجر القوابض و المجففات و المياه.

### فصل في الصوت المظلم الكدر

هو الذي يشبه صوت الرصاص إذا صكّ بعضه ببعض، و سببه رطوبة غليظة جداً، و تنفع منه الرياضة، و المصارعة، و حصر النفس، و التدلك اليابس بخرق الكتان، و دخول الحمام، و استعمال الأغذية الملطّفة و المقطّعة، كالسمك المالح، و الشراب العتيق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٠٠

### فصل في الصوت المرتعش

: يؤمر صاحبه أن لا يصيح، و لا يرفع صوته مدة شهر، و يقل كلامه ما أمكن و ضحكه، و الحركة و العدو، و الصعود، و الهبوط، و الغضب، و يودع اليدين، و يريحهما ما أمكن، ثم ليستلق، و ليتكلف الكلام، و قد أثقل صدره بمثل الرصاص وضعاً فوق صدره بقدر ما يحتمل. و أفضل الأغذية له ما يقوى جنبه، و هي العسل و الأكارع، و ما فيه تغيّره و قبض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٢، ص: ٥٠١

### محتوى الجزء الثاني

[١] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

[٢] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

- [٣] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٤] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٥] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٦] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٧] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٨] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٩] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [١٠] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

## المجلد ٣

### [الجزء الثالث]

[بقية كتاب الثالث من القانون في أمراض الرأس و الدماغ]

[الفن العاشر في أحوال الرئة و الصدر و هو خمس مقالات]

### المقالة الثالثة السعال و نفث الدم

#### فصل في السعال

: السعال من الحركات التي تدفع بها الطبيعة أذى عن عضو ما، و هذا العضو في السعال هو الرئة، و الأعضاء التي تتصل بها الرئة، أو فيما يشار إليها. و السعال للصدر كالعطاس للدماغ، و يتم بانسباط الصدر و انقباضه و حركة الحجاب. و هو، إما لسبب خاص بالرئة، و إما على سبيل المشاركة.

و السبب الموجب للسعال، إما باد، و إما واصل، و إما سابق. فأسباب السعال البادية شيء من الأسباب البادية تجعل أعضاء الصدر مؤفة في مزاجها، أو هيئتها مثل برد يصيب الرئة، و العضلات في الصدر، أو غير ذلك، فتتحرك الطبيعة إلى دفع المؤذى، أو

لشيء من هذه الأسباب البادية يأتيها، فيشجنها، أو شيء ميبس، أو مخشن مثل غبار، أو دخان، أو طعم غذاء حامض، أو عفص، أو حريف، أو شيء غريب يقع في المجرى التي لا تقبل غير النفس، كما يعرض من السعال بسبب سقوط شيء من الطعام، أو الشراب في تلك المجرى لغفلة، أو اشتغال بكلام. و أما أسباب السعال الواصلة، فمثل ما يعرض من الأسباب البدنية المسخنة للمزاج، أو المبردة، أو المرطبة، أو المجففة بغير مادة، أو بمادة دموية، أو صفراوية، أو بلغمية رقيقة، أو غليظة، أو سوداوية. و ذلك في الأقل.

فإن كانت تلك المادة منصبة من فوق، فإنها ما دامت تنزل على القصبة كما ينزل الشيء على الحائط لم تهيج كثير سعال، فإذا أرادت أن تنصب في فضاء القصبة هاج سعال، وكذلك إذا لذعت، وكذلك إذا استقرت في الرئة فأرادت الطبيعة أن تدافعها أو كانت مندفعه من المعدة، أو الكبد، أو من بعض أعضاء الصدر إلى بعضها و متولدة فيها.

و قد تكون بسبب انحلال الفرد، و بسبب الأورام و السدد في الحجاب، أو في الرئة، أو الحلقوم، و جميع المواضع القابلة لهذه المواد والآفات من الرئة و الحجاب الحاجز، و حجاب ما بين القلب و الرئة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦

و أما الأسباب السابقة، فالامتلاء، و تقدّم أسباب بدنية للأسباب الواصلة المذكورة. و أما السعال الكائن بالمشاركة، فمثل الذي يكون بمشاركة البدن كله في الحميات، خصوصاً مع حمى محرقة، أو حمى يوم تعبية و نحوها، أو وبائية، أو بمشاركة البدن بغير حمى. و السعال منه يابس، و منه رطب. و اليابس هو الذي لا نفث معه، و يكون، إما لسوء مزاج حار، أو بارد، أو يابس مفرد. و قد يكون في ابتداء حدوث الأورام الحارة في نواحي الصدر إلى أن ينضج، و قد يكون مع الورم الصلب سعال يابس جداً، و قد يكون لأورام الكبد في نواحي المعاليق، و في الأحيان لأورام الطحال، و قد يكون لمدة تملأ فضاء الصدر، فلا تندفع إلا بالسعال. و اعلم أنه ربما خرج من السعال شيء حجري، مثل حمص، أو برد. و سببه خلط غليظ تحجره فيه الحرارة، و قد شهد به الاسكندر و شهد به فولس، و ذكر أنه خرج من هذا الصنف في النفث، و نحن أيضاً قد شاهدنا ذلك. و السعال الملح كثيراً ما يؤدي إلى نفث الدم، و قد يكثر السعال في الشتاء، و في الربيع الشتوي، و ربما كثر في الربيع المعتدل، و يكثر عند هبوب الشمال، و إذا كان الصيف شمالياً قليل المطر، و كان الخريف جنوبياً مطيراً، كثر السعال في الشتاء.

العلامات أما علامة السعال البارد، فتبريده مع البرد، و نقصانه مع نقصان البرد، و مع الحرّ، و رصاصية الوجه، و قلة العطش، و ربما كان مع البارد نزلة، فيحسّ نزول شيء إلى الصدر، و امتداده في الحلق، و يقلّ مع جذب المادة إلى الأنف، و تلقى ما ينزل إلى الحلق بالتنحج، و يرى علامات النزلة من دغدغة في مجارى النزلة، و تمدد فيما يلي الجبهة و ممدّة في المنخرين و غير ذلك، و أن لا ينفث في أول الأمر، ثم ينفث شيئاً بلغمياً نيئاً، ثم إلى صفرة، و خضرة، و ربما كان مع ذلك حمى.

و علامة الحار التهاب عطس و سكونه بالهواء البارد أكثر من سكونه بالماء، و حمرة وجه، و عظم نبض.

و علامات الرطب، رطوبة جوهر الرئة، و عروضه للمشايخ و المرطوبين، و كثرة الخرخرة، و خصوصاً في النوم و بعده.

و علامة اليابس ازدياده مع الحركة و الجوع، و خفته عند السكون و الشبع، و الاستحمام، و شرب المرطبات.

و علامة الساذج في جميع ذلك أن لا يكون نفث البتة، و علامة الذي مع المادة النفث، و يدل على جنس المادة جنس النفث، و علامة ما يكون عن الأورام و نحوها وجود علامات ذات الجنب، و ذات الرئة الحارين، و الباردين، و غير ذلك مما نذكره في بابه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧

و علامة ما يكون من التقيح، علامات التقيح التي نذكرها، و وجع، و يبس، و كثيراً ما يكون رطباً.

و علامة ما يكون من القروح، علامات ذكرت في باب قروح الرئة من نفث خشكريشه، أو قيح، أو طائفه من جرم الرئة، و حلق القصبه، و كونه بعد نوازل أكله، و بعد نفث الدم، و الأورام. و أكثر اليابس يكون إذا كان هناك مادة لضعف الدافعه للنقاء كما تعلم في بابه.

و علامة ما يكون بالمشاركة، إما مشاركة المعدة فيما يعرف من دلائل أمراض المعدة، و يزيد السعال مع تزيد الحال الموجبه له في المعدة، كان امتلاء، أو خلاء، و بحسب الأغذيه، و أكثر ذلك يهيج عند الامتلاء، و عند الهضم، و الكائن بمشاركه الكبد، فيعلم بعلامات الكبد، و إذا كان الورم حاراً، لم يكن بد من حمى، فإن لم يكن حاراً، لم يكن بد من ثقل، ثم تأمل سائر الدلائل التي تعلمها، و اعلم أن الأشياء الحاره ترق المادة، فلا تتفتت، و الباردة كشراب الخشخاش، و الحريره تجمع المادة إلى انتفاث، إلا أنها إذا أفرطت أجمدت.

و شراب الزوفا إنما يصلح إذا أريد جلاء المسعل الغليظ، فنعم الجالى هو. و أما الرقيق فلا، و إذا لم يكن هناك نفث لا رقيق و لا غليظ، فالعله خشونه الصدر، و العلاج اللعوقات.

و قد يعرض للمحموم سعال، فإن لم يسكن السعال رجعت الحمى إلى الابتداء. و القوابض جداً تضيق مجارى النفث، و ماء الشعير نعم الجامع لنفث، و إذا احتبس النفث و حم الرجل، فقد عفنت المادة، و أوقعت في حمى عفونه أو دق.

المعالجات أما علاج المزاج البارد، فهو أنه إن كان خفيف المبلغ، و كان من سبب بادٍ خارجي أصلحه حصر النفس، فإنه يسخن الرئة بسهولة في الحال، فإن احتيج إلى علاج أقوى لهذا و لغيره من المزاج البارد، فمن علاجه أن يمسك تحت اللسان بندقه من مر، أو ميعه متخذة بعسل، و أن يتناول من دردى القطران ملعقه، أو من علك البطم مع عسل، أو يشرب دهن البلسان مع سكينج إلى مثقال، و كذلك الكبريت بالنمبرشت، و لعوقات اللعاب الحاره، و الكرسته بالعسل، و ماء الرمان الحلو مفترراً ملقى عليه عسل، أو فانيذ.

و يستعمل في المروخات على الصدر، مثل دهن السوسن، و دهن النرجس بشمع أحمر و كثيره. و ينفع الجلنجبين العسلى بماء التين و الزبيب، و أصل السوسن، و البرشاوشان، و دهن لوز مع مثقال قوفى مدوفاً فيه.

و ينفع طبيخ الزوفاء، بالزوفاء، و الأسارون مع تين و غير ذلك. و أغذيتهم الأحساء الحنطيه بالحلبه، و السمن و التين، و التمر، و أصول الكزاث الشامى.

و من الأدهان دهن الفستق، و حب صنوبر. و الأطريه بالفانيذ نافع لهم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨

و أما اللحوم، فلحوم الفراريج، و الديوك، و الاسفيدباجات بها، و لحوم الحوليات من الضأن، و التنقل، و الفستق، و حب الصنوبر، و الزبيب مع الحلبه، و قصب السكر، و التين، و المشمش، و الموز. و أكل التين اليابس مع الجوز و اللوز يقطع المزمّن منه. و الشراب الرقيق الريحانى العتيق، و ماء العسل.

و أما علاج السعال الحار، فبالملطفات المعروفة من العصارات و الأدهان أظليه، و مروخات. و الجلاب أيضاً نافع لهم، و سقى الدياقود الساذج بكره و عشيه على النسخه التي نذكرها، و كذلك لعوق الخشخاش جيد، و نسخته: يؤخذ خمسّه عشر خشخاشه ليست طريه جداً، و يُنقع في قسط من ماء العين، أو ماء المطر، و هو أفضل، يوماً و ليلة، ثم يهرى بالطبخ، و يصفى، و يُلقى عليه على كل جزء من المصفى نصف جزء عسلاً، أو سكرًا، و يقوّم لعوقاً، و الشربه ملعقه بالعشى.

و مما ينفع هؤلاء ماء الشعير بالسبستان، و شراب البنفسج و البنفسج المرّبي، و طبيخ الزوفاء البارد، و خصوصاً إذا نضج، أو في آخره، و ماء الرمان المقوّم يلقي عليه السكر الطبرزد، و قصب السكر أيضاً، و لعوقاتهم من لعاب بزرقطونا، و حب السفرجل، و

النشاء، و الصمغ العربي، و الحبوب، و اللبوب التي نذكرها في باب حبوب السعال، و ربما جعل فيها مخدّرات. و أغذيتهم من البقول الباردة، و لبوب مثل القثاء، و القرع، و الخيار بدهن اللوز، و الباقلا المرصوص المهري بالطبخ بدهن اللوز، و دهن القرع، و ماء الشعير، و الأحساء المتخذة من الشعير، و الباقلا، و البقول، و النشاء، و ماء النخالة. فإن كانت الطبيعة إلى الانحلال، فسويق الشعير بالسكّر، و الأطرية، و إن اشتدّ الأمر فماء الشعير بالسرطانات منزوعة الأطراف مغسولة بماء الرماد المملّح.

نسخة دياقودا بارد: يؤخذ الخشخاش الرطب بقشوره، و يهرى طبخاً في الماء، و يصفى و يُلقى عليه سكر، و يقوم تقويم الجلاب، و إن لم يكن الرطب نفع بزره اليابس مدقوقاً في الماء يوماً و ليلةً، ثم يطبخ، فإن احتيج إلى ما هو أقوى جمع معه القشر، و خصوصاً من الأسود، و إن اشتد الأمر جعل معه شيء يسير من بزر البنج ديف فيه قليل أفيون. و أما علاج المزاج الرطب و الرطوبة في نفس الرئة، فبالمجففات اليابسة مخلوطة بالجالية. و من ذلك تركيب على هذه الصفة، طين أرمني، و كثيراء، و صمغ عربي، من كل واحد جزء، فودنج، و زوفاء، و حاشا، و دارصيني، و برشاوشان، من كل واحد نصف جزء، و يعجن، و يستعمل.

و أما علاج المزاج اليابس، فلا يخلو إما أن يكون حمى، أو لا يكون، فإن لم يكن حمى، فأوفق الأشياء استعمال ألبان الأتن، و الماعز، و غيرها مع سائر التدبير. و إن كان حمى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩

، فاستعمال سائر المرطبات المشروبة، و استعمال القيروطات المبرّدة المعروفة، و استعمال ماء الشعير، و ترطيب الغذاء دائماً بالأدهان، و تحسى الأحساء اللوزية المرطبة.

و إن كان مزاج مركّب، فركب التدبير، و إن كان هناك مادة رقيقة، فأنضجها بالدياقودات الساذجة، و اللعوقات الخشخاشية و اللعابية التي ذكرناها في القرباذين. فإن كانت غليظة حللتها و جلوتها على الشرط المذكور فيما سلف من أن لا يسخن إلا باعتدال، بل تجتهد في أن تلين، و تقطع، و تزلق، و استعمال المقيثات المذكورة، و مما هو أخص بهذا الموضوع علك الأنباط بالعسل، أو قرطم بالعسل، أو سعد بمثله عسلاً، أو ربّ السوس، و كثيراء، أو قنّه، و لوز حلو سواء.

و الصبر قد يمسك في الفم مع العسل، فينفع جداً. أو يأخذ ثلاث بيضات صحاح، و ضعفها عسلاً و نصفها سمناً، يؤخذ من الفلفل أربعون حبة، تسحق و تعجن بذلك و تعقد من غير إنضاج.

و أيضاً يؤخذ سبعة أرؤس كزاث شامى، و تطبخ في ثلاثة أرتال ماء حتى يبقى الثلث، و يصفى و يُخلط بالباقي عصارة قشره و عسل، و يطبخ.

و أيضاً يؤخذ ورد رطب ثمانية، و حبّ الصنوبر واحد، صمغ البطم واحد، زبيب أربعة، عسل مقدار الكفاية و يتخذ منه لعوق. (دواء جيد) يؤخذ فودنج نهري خمس أوراق حب صنوبر و بزر الأنجرة من كل واحد أوقية، بزر كتان و فلفل من كل واحد ثلاث أواق، تُعجن بعسل، و تستعمل. أو يؤخذ تمر لحيم خمسة أجزاء، سوسن ثمانية أجزاء، زعفران و فلفل من كل واحد جزآن، كرسنة عشرين جزءاً، و تعجن بعسل منزوع الرغوة. أو يؤخذ من الزعفران، و من سنبل الطيب، و من الفلفل، من كل واحد جزء، فراسيون و زوفا من كل واحد ثلاثة أجزاء، مرّ و سوسن من كل واحد جزآن، تعجن بعسل مصفى، و يُسقى للمزمن القطران بالعسل لعقا، أو القسط الهندي بماء الشبث المطبوخ قدر سكرجة مع ملعقة خلّ.

و أيضاً بزر كتان مقلو بعسل وحده، أو مع فلفل لكل عشرة واحد، أو فودنج. و أيضاً يعلق عسل اللبني مع عسل النحل و الجاوشير أيضاً. و الخردل، و اللوز المرّ، و أيضاً المثروديّطوس.

و الصبيان يكفيهم الحبق المطبوخ بلبن امرأة حتى يكون في قوام العسل، أو بماء الرازيانج الرطب، و إن كان السبب فيها نزله، و عولجت النزله، و إن احتيج في منعها إلى استعمال ضماد التين، فاستعمل على الرأس و امسك تحت اللسان كل وقت، و في الليل خاصة، حبّ النشاء، و يغرغر بالقوابض التي لا طعم حامض، و لا طعم عفص لها، و الدياتودا الساذج، إن كانت حارة، أو مع المر، و الزعفران، و غيره إن كانت باردة.

و أما الكائن عن الأورام و القروح في الرئة و الصدر، فليرجع في علاجها إلى ما نذكره في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠

باب ذات الرئة، و ذات الكبد، و السل، و قد يتخذ للسعال حبوب تمسك في الفم، فمنها حبوب للسعال الحار، من ذلك حبّ السعال المعروف، و من ذلك حبوب تؤلف من ربّ سوس، و صمغ، و كثيراء، و النشاء، و لعاب بزرقطونا، و حبّ السفرجل، و لبّ الجبوب، حبّ القثاء، و القرع، و القثد، و الخبازي، و من الطباشير، و حبّ الخشخاش، و نحو ذلك. و قد يتخذ بهذه الصفة، نشاء و كثيراء، و رب سوس، يحبب بعصارة الخس. و من ذلك حبوب للسعال البارد تتخذ من ربّ السوس، و التمر الهندي المنقى، و لباب القمح، و الزعفران، و كثيراء، و حبّ الصنوبر، و حبّ القطن، و حبّ الآس، و بزر الخشخاش، و قشره، و الأنيسون، و الشبث و المرّ، و الزعفران، و الفانيد. و من ذلك حبوب يزداد فيها التخدير و التنويم، و يكون العمدة فيها المخدرات، و تخلط بها أدوية بادزهرية حارة.

فمن الجبوب المجربة لذلك- و هو يسكن السعال العتيق المؤذى حبّ الميعه المعروف و أيضاً يؤخذ- ميعه، و جندبادستر، و أسارون، و أفيون سواء يتخذ منه حبات، و يمسك في الفم. و أيضاً بزر بنج، شبّ، و حبّ صنوبر ثلاث، و زعفران واحد، بميختج و يحبب. و أيضاً ميعه، و مرّ، و أفيون من كلّ واحد نصف أوقية، دهن البلسان و زعفران من كلّ واحد درخميان، يحبب كالكرسنه.

و قد يستعمل في السعال العتيق الرطب الدخن المذكورة في باب الربو، و إذا كانت الرطوبة إلى قدر، استعمل بخور من زرنينج أحمر، و خرق الأرنب، و دقيق الشعير، و قشر الفستق، معجوناً بصفرة البيض مقرضاً كل قرص منه درهماً، مجففة في الشمس، و يدخن به ثلاث مرات، و أيضاً زراوند، و مرّ، و ميعه و باذاورد بالسويّه، و زرنينج مثل الجميع يعجن بسمن البقر، و بندق و يتبخّر بواحدة. و أما السعال الكائن في الحميات، فقد أفرد له تدبير عند أعراض الحميات.

## فصل في نفث الدم

الدم قد يخرج ثغلاً، فيكون من أجزاء الفم، و قد يخرج تنخماً، فيكون من ناحية الحلق، و قد يخرج تنحناً، فيكون من القصبة، و قد يخرج قيئاً فيكون من المرىء، و فم المعدة، أو من المعدة، و من الكبد، و قد يخرج سعالاً، فيكون من نواحي الصدر و الرئة، و الذي من الصدر ليس فيه من الخوف أما في الرئة، فإن الذي من الصدر يبرأ سريعاً، و إن لم يبرأ لم يكن له غائلة قروح الرئة، و كثيراً ما يصير قروحاً ناصورية يعاود كل وقت بنفث الدم.

و الأسباب القريبة لجميع ذلك جراحة لسبب باد من ضربه، أو سقطه على الصدر، أو على الكبد، و الحجاب، أو شيء قاطع، أو سعال ملح، أو صياح أو تحديد صوت بلا تدريج، أو ضجر. و لهذا يكثر بالمجانين و بالذين يضرجون من كل شيء، و قد ينتفث من القيء العنيف خصوصاً في المستعدين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١

و قد ينتفث عن تناول مسهلات حادة و أغذية حادة، كالثوم، و البصل، أو خوف، أو غمّ محدّد للدم، أو نوم على غير وطاء، أو



علقه لصقت بالحلق داخله، أو سبب واصل و هو إما فى العروق أو فى غيرها.

والذى فى العروق إما انقطاع، وإما انصداع، وإما انفتاح، وسعة من حدة، أو استرخاء، وإما تأكل لحدّة خلط، وإما لسخافة راسخة. وكثيراً ما تتسع المنافذ من أجزاء القصبة والشرايين فوق الذى فى الطبع، فيرشح الدم إلى القصبة.

والذى فى غير العروق، إما جراحة، وإما قرحة عن جراحة، أو عن تأكل وتعفن، إذا انقلع من العضو شىء.

وقد يكون عن ورم دموى فى الرئة يشرح منه الدم، ومثل هذه الأسباب إلا العلقه، وهذه الأسباب الواصلة أسباب أقدم منها وهى، إما لكثرة المادة وذلك، إما لكثرة الأغذية وترك الرياضة، وإما لأنها فاضلة عن أعداد الطبيعة، كما يعرض مما أنبأنا عنه فى الكتاب الكلى عند ترك رياضة، أو احتباس طمث، أو دم بواسير، أو قطع عضو، وإما لجذبها، وإما لشدة حركتها، وإما لرياح فى العروق نفسها، وخصوصاً فى المتحججين، فإنهم يكثر ذلك فيهم، وإما لاستعداد الآلات الخاوية للمادة، وذلك لبرد يقبضها ويعسر انبساطها، فلا تطيع القوة المكلفة ذلك بالإمداد، بل بالاستنشاق، وإما لحرارة خارجة أو داخله، أو ييوسه قد أعدّها، أى ذلك كان بالتكثيف، والتجفيف للانشقاق عن أدنى سبب، أو لرطوبة أرختها، فوسعت مسامها، أو ملاقاء خارق أكال، أو قطاع، أو معفن.

وإذا عرض الامتلاء الدموى أقبلت الطبيعة على دفع المادة إلى أى جهة أمكنتها، إذا كانت أشد استعداداً، أو أقرب من مكان الفضل فدفعتها بنفث، أو إسالة من البواسير، أو فى الطمث، أو فى الرعاف، فإن كانت العروق قوية لا تخلى عن الدم، عرض الموت فجأة لإنصباب الدم إلى تجاويف العروق، ومن يعتريه نفث الدم، فهو يعرض أن تصيبه قرحة الرئة، فإنّ النفث فى الأكثر يكون عن جراحة، والجراحة تميل إلى أن تكون قرحة، وإذا أعقب نفث الدم المحتبس نفث دم، خيف أن يكون هذا الثانى عارضاً عن قرحة استحالت إليها الجراحة الأولى، وكثيراً ما يكون الدم المنفوث رعاءً سال من الرأس إلى الرئة.

وإذا كان نفث الدم من نواحي الرئة تعلق به خوفان، خوف من إفراطه، وخوف من جراحته أن يصير قرحة، وليس كل نفث دم مخوفاً، بل ما كان لا يحتبس أو كان مع حمى، وكثيراً ما يكون نفث الدم بسبب البرد وورم فى الكبد، أو فى الطحال.

العلامات القريب من الحنجرة ينفث بسعال قليل، والبعيد بسعال كثير، وكلما كان أبعد تنفث بسعال أشد، وإذا نيم على الجانب الذى فيه العلة ازداد انتفاث ما ينتفث، ويجب أن ينظر أولاً حتى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢

لا- يكون ما ينفث مرعوفاً، ويتعرّف ذلك بمادة الرعاف، وبعرضه، ويخفه عرضت للرأس بعد ثقل. وعلامات رعاف كانت مثل حمرة الوجه، والعين، والتباريق أمام العين، وأن لا يكون زدياً، ويكون دفعه.

وعلامة الدم المنفوث من جوهر لحم الرئة من جراحة، أو قرحة أن يكون زدياً، ويكون منقطعاً لا وجع له، وهو أقل مقداراً من العرقى، وأعظم غائلة، وأردأ عاقبة، وقد يقذف الزيدى أصحاب ذات الجنب، وذات الرئة إذا كان فى رئاتهم حرارة نارية مغلية.

وقد يكون الزيدى من قصبه الرئة، ولكن يجىء بتنخع وسعال بسير، ويكون ما يخرج يسيراً أيضاً، ويكون هناك حس ما بالألم. والمنفوث من عروقها لا يكون زدياً، ويكون أسخن وأشد قواماً من قوام الذى فى الرئة، وأشبه بالدم، وإن لم يكن فى غلظ الدم الذى فى الصدر.

وعلامة المنفوث فى الصدر، سواد لونه، وغلظه، وجموده لطول المسافة مع زديته ما، ورغوة مع وجع فى الصدر يدل على موضع العلة، ويؤكدده ازدياده بالنوم عليه وسبب ذلك الوجع عصبية أعضاء الصدر، ويكون انتفاثه قليلاً قليلاً ليس قبضاً، ويكون نفثه بسعال شديد حتى ينفث.

و علامة الكائن من انقطاع العروق غزارة الدم، و علامة التآكل تقدم أسباب التآكل من تناول أشياء حريفة، و نزول نوازل حريفة، و أن يكون حمى، و نفث قيح، أو قشره، أو جزء من الرئة، و يكون نفث مثل ماء اللحم، و يتدئ نفث الدم قليلاً قليلاً، ثم ربما انبثق دفعة فانتفت شىء صالح و لونه ردىء، و علامة تفتح أفواه العروق من الامتلاء أن لا يكون وجع البتة، و توجد راحة و لذة و يخرج فى الأول أقل من الخارج بسبب الانقطاع و الانشقاق فى أول الأمر، و هو أكثر من الذى يخرج عن التآكل فى أكثر الأوقات. و علامة الراشح عن ورم قلته، و حضور علامات ذات الرئة و غيرها.

المعالجات المبتلى بنفث الدم كل وقت، يجب أن يراعى حال امتلائه، فكلماً أحس فيه بامتلاء بودر بالفصد، و خصوصاً إذا كان صدره فى الخلقه ضيقاً، أو كان السعال عليه ملحاً. و الأصوب أن يمال الدم منهم إلى ناحية السفلى بفصد الصافن، و بعده بفصد الباسليق، و إذا درّ طمّ النساء فى الوقت و على الكفاية، زال بذلك نفث الدم منهن، كما قد يحدث فيهن باحتباسه، و يجب أن يتحرز عن جميع الأسباب المحركة للدم، مثل الأغذية المسخنة، و مثل الوثبة، و الصيحة، و الضجر، و الجماع، و النفس العالى، و الكلام الكثير، و النظر إلى الأشياء الحمر، و شرب الشراب الكثير، و كثرة الاستحمام، و يجتنب المفتحات من الأدوية مثل الكرفس، و الصبر، و السمسم، و الشراب، و الجبن العتيق، فإنه ضار لهم. و أما الطرى فنافع. و الأغذية الموافقة لهم كل مغرّ و مسدد، و كل ملحم، و كل مبرد للدم، مانع من غليانه. و من ذلك اللبن المبطوخ لما فيه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣

من تغرية، و مخيض البقر لما فيه من القبض، و الزبد و الجبن الطرى غير مملوح، و الفواكه القابضة، و ضرب من الإجاص الصغير فيه قبض، و زيت الأنفاق الطرى العصر قد يقع فى تدسيم أطعمتهم، و المياه الشبية شديدة المنفعة لهم.

و أما الكائن عن نفس جرم الرئة، فيجب أن يسقى صاحبه الأدوية الملحمة اليابسة كالطين، و الشافنج بماء لسان الحمل، و الخل الممزوج بالماء. و أما علاجه عن تدبير غذائه، فأن يبادر و يفصد منه الباسليق من الشق الذى يحدث أن انحلال الفرد فيه فصدأً دقيقاً، و يؤخذ الدم فى دفعات بينها ساعات ثلاث، أو نحوها مع مراعاة القوة، فإن الفصد يجذب الدم إلى الخلاف، و يمنع أيضاً حدوث الورم فى الجراحة، و تدلك أطرافهم، و تشد شداً مبتدأً من فوق إلى أسفل، و يمنعون الأمور المذكورة، و يعدّل هواؤهم، و يكون اضطجاعهم على جنب و على هيئة كالانتصاب لثلاث. يقع بعض أجزاء صدره على بعض، و قد يوافقهم الخل الممزوج بالماء، فإنه يمنع النزف، و ينقى ناحية الصدر و الرئة عن دم إن احتبس فيها، فلا يجمد، و يسقون الأدوية الباردة و المغرية، فإن المغرية ههنا أولى ما يجب أن يشتغل به، و إذا وجد مع التغرية التنقية، كان غاية المطلوب. و بزرقطونا نافع مع تبريده حيث يكون عطش شديد.

و ربما احتيج أن تخلط بها المدرّات لأمرين: أحدهما: لتسكين الدم و ترقيقه و الثانى: للتنويم و إزالة الحركة. و سنذكر الأدوية المشتركة لأصناف نفث الدم فى آخر هذا الباب.

و إذا عرض نفث الدم من نزلة و لم تكن النزلة حريفة صفراوية، فصدت الرجل من ساعته، و أدمت ربط أطرافه منحدرأً من فوق إلى أسفل، و دلكتها بزيت حار، و دهن حار مثل دهن قثاء الحمار، و نحوه، و لا يدهن الرأس البتة، و يكون أغذيتهم الحنطة بشىء من العفوصات على سبيل الأحساء، و تكون هذه العفوصات من الثمار و ما يشبهه.

و عند الضعف يطعمون خبزاً منقوعاً فى خل ممزوج بماء بارد، و يستعمل عليهم الحقن الحادة لتجذب المادة عن ناحية الرأس، و خصوصاً إذا لم يمكن الفصد لمانع و يجب أن يجتهد فى تبريد الرأس ما أمكن، و لا يجهد جهداً كثيراً فى ترطيبه.

و مما ينفعه سقى أقراص الكهرياء، فإن لم ينجع ما ذكرنا لم يكن بد من علاج النزلة و حبسها، مثل حلق الرأس، و استعمال الضماد المتخذ بزبل الحمام يضمّد و ينزع بحسب الحاجة. و زعم جالينوس أن امرأة أصابها نزف دم من النزلة، فحقنتها بحقنة

حادّة، و خصوصاً إذا لم يمكن فصدّها لأنّها كانت نفثت أربعة أيام، و ضعفت، و غداها بحريرة و فاكهه فيها قبض، إذ كان عهدها بالغذاء بعيداً، و عالج رأسها بدواء ذرق الحمام، و أذن لها في الحمام لأجل الدواء، و لم يدهن رأسها لئلا يربط، و سقاها الترياق الطرى لينومها، فإنّ في هذا الترياق قوى الأفيون، ينوم، و يمنع دغدغه السعال، و يسكن من سيلان المواد بالتغليظ.

و أما في اليوم الثاني من هذا الدواء، فلم يتعرّض لتحريكها، بل تركها هادئة ساكنة على

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤

حاجة بها إلى تنقيّة الرئة، و أكثر ما دبرها به، أن ذلك أطرافها و سقاها قدر باقلاة من الترياق الحديث أقل من الأمس، و كان غرضه أن يمزجها إلى العسل لتسقى به الرئة، ثم تركها ساعة، ثم ذلك أطرافها و أعطها بعد ذلك ماء الشعير مع قليل خبز لينعش القوة، و في الرابع أعطها ترياقاً عتيقاً مع عسل كثير لينقى رثتها تنقيّة شديدة، و غداها في سائر الأيام على الواجب و دبرها تدبير الناقهين، و مع ذلك فقد كان يضع على رأسها وقتاً بعد وقت قيروطى الثافسيا، و يحرم عليها الاستحمام.

و هذا تدبير جيد، و يجب أن يكون الترياق ترياق ما بين شهرين إلى أربعة أشهر، فإنه ينوم و يحبس التزلة، و لا يقرب رؤوس هؤلاء بالدهن، و لا بد من حلق الرأس لاستعمال هذه المحمرات، و لو للنساء و لا بد من إسهال بمثل حب القوقايا إن كان هناك كثرة، و ذلك بعد الفصد، ثم يلزم الأدوية المحمّرة.

و ما كان من انشقاق عرق، أو انقطاعه، و كان سببه الامتلاء، فيجب أن لا يغذى ما أمكن، بل يجوع ثلاثة أيام يقتصر فيها كل يوم على غذاء قليل من شيء لزج، و أما إذا لم يظهر سقوط القوة، دوفع بالتغذية ما أمكن إلى الرابع، و إن خيف سقوط القوة خوفاً واجباً، غذوا بما يتولد عنه خلط معتدل أو إلى برد، و فيه تغرية، و لزاق، و تليزج، و قبض، و خاصة تغليظ الدم كالهريسة بالأكارع، و كالرؤوس، و كالنمبرشت، و كالأطرية، خاصة ما طبخ بالعدس، و كالعديس، و العناب، و إن أمكن أن لا يغذى بالقوى فعل، و اقتصر على ماء الشعير، و خصوصاً المطبوخ مع عدس، أو عناب، أو سفرجل، و الخبز المغموس في الماء البارد، أو في شيء حامض مزور، كله مبرد بالفعل.

و مخيض البقر إذا تناولت العلة نافع لقبضه، و برده، و الألبان المغلاة لتغريتها و للزاقها نافعة في ذلك. فإن لم يغن و زادت في الدم فضرت. و السمك الرضاضى شديد المنفعة. و يجب أن يكون أغذية هؤلاء و الذين بعدهم باردة بالفعل. و الجبن الطرى الغير المملوح شديد المنفعة لهم جداً. و إذا غذوت هذا و أمثاله بلحم، فاختر من اللحم ما كان قليل الدم يابساً خفيفاً، كالحوم القطا، و الشفانين، و الدرّاج مطبوخاً في قبوضات، و عفوصات. و من الأشياء المجربة في قطع دم النفث، مضغ البقلة الحمقاء، و ابتلاع مائه، فربما حبس في الوقت. و من الفواكه السفرجل و التفاح القابضان العفصان، و العناب الرطب، و حب الآس، و الخرنوب الشامى، و ما يجرى هذا المجرى. و قد يتخذ لهم نقل من الطين المختوم، و الأرمنى بالصمغ العربى، و قليل كافور. و إذا احتبس الدم و وصل إلى الرابع، يجب أن يغذى و يقوى، و يبدأ بمثل الخبز المغموس في الماء، و بمثل الهرائس، و الأكارع، و الأدمغة، و إن كان الانشقاق و الانقطاع بسبب حدة الدم، فاعمل ما يجب من إمالة الدم إلى الأطراف، و إلى خلاف الجهة و استفراغ الصفراء، ثم برّد بقوة و رطب، و استعمل القوابض أيضاً، و المغريات، و ماء الشعير، و السرطانات، و القرع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥

، و دواء أندروماخس، و دواء جالينوس. و أما الكائن من انفتاح العروق، فالأدوية التي يجب أن تستعمل فيه هي القابضة، و العفصة مع تغرية، كما كانت الأدوية المحتاج إليها فيما سلف هي المغرية الملحمة مع قبض، و هذه مثل الجنار، و أقماع الرمان، و السماق، و عصارة الطرائيث، و عصارة عساليج الكرم، و ورق العوسج، و البلوط، و الكهربا، و الأقايا، و الحُصّض، و عصارة الورد، و عصارة عصا الراعى، و الشكاعى، و عصارة الحصرم، و هو فاقسطيداس. و قد يقوى هذه و ما يتخذ منها بالشب، و

العفص، و الصبر، و الأفسنتين، يتخذ منها أدوية مركبة، و أقراص معدودة لهذا الباب. و قد ركبت من هذه الأدوية المذكورة، و ربما طبخت هذه الأدوية في المياه الساذجة، أو بعض العصارات، و شرب طبيخها، و ربما اتخذ منها ضمادات، و قد تخط بها تجمع أدوية النفط المذكورة، و الأدوية الصدرية، مثل الكرفس، و النانخواه، و الأنيسون، و السنبل، و الرامك، و قد يخط بها المخدرات أيضاً، مثل قشور أصل البيروج، و البنج، و الخشخاش، و قد يخط بها المغريات، كالصمغ، و قشار الكندر، و كوكب ساموس، و الطباشير، و بزر لسان الحمل، و لعاب بزرا القطونا، و بزره، و عصارة البقلة الحمقاء، و لعاب حب السفرجل. و أما إذا كان رشحاً من ورم، فعلاجه الفصد و الاستفراغ، ثم الإنضاج. و لا يعالج بالقوابض، فذلك يجلب آفة عظيمة، بل يجب أن يعالج بعلاج ذات الرئة.

و أما الكائن عن التآكل، فهو صعب العلاج عسر و كالميثوس منه، فإنه لا يبرأ و لا يلتحم إلا مع زوال سوء المزاج، و ذلك لا يكون إلا في مدة في مثلها، أما أن تصلب القرحة، أو تعفن، لكن ربما نفع أن لا يدع الأكال يستحكم بنفض الخلط الحار، و ربما أسهل الصفراء و الغليظة معاً بمثل حب الغاريقون. فإن احتجت إلى فعل تقوية لذلك، قوتته، و احتملت في تسكين دغدغة السعال بدواء البزور، فإنه يرجى منه أن ينفع نفعاً تاماً. و بالجملة، فإن علاجهم التنقية بالاستفراغ بالفصد و غيره، و الأغذية الجيدة الكيموس، و ربما يسقى للأكال اللبان، و المرز، و آذان الجداء، و بزر البقلة الحمقاء، و أصل الخطمي، و أقراص الكوكب، زيد فيه من الأفيون نصف جزء. و أدوية مركبة ذكرها فولس، و تذكر في القرباذين. و أدويتهم النافعة هي ما يقع فيها الشادنة، و دم الأخوين، و الكهربا، و السندروس، و الطين المختوم. و بالجملة كل مجفف مغر ملحم.

و أما الكائن من الصدر، فيعالج بالأضمة و بالأدوية التي فيها جوهر لطيف، أو معها جوهر لطيف قد خلط بها، و هي مما ذكرناه ليصل إلى الصدر، و ماء الباذروج في نفسه يجمع بين الأمرين، و إذا حدس أن سبب نفث الدم حرّ، فالأدوية المذكورة كلها موافقة لذلك، و إذا حدس أن السبب برد، أورث نفث الدم على الوجه المذكور، فعلاجه كما زعم جالينوس أن ذلك أصاب فتى، فعلاجه هو بأن فصده في اليوم الأول، و ثنى و ذلك أطرافه و شدّها على ما يجب في كل حبس نزف دم، و غذاه بحساء، و وضع على صدره قيروطياً من الثافسيا، و رفعه عنه وقت العشاء لثلاثا يزيد إسخانه على القدر المطلوب، و غذاه بحساء، و سقاه دواء البزور، و لما كان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦

اليوم الثالث استعمل على صدره ذلك القيروطي ثلاث ساعات، ثم أخذه و غذاه بماء الشعير، و اسفيدباجة بلحم البط، فلما اعتدل مزاج رتته، و زال الخوف عن حدوث الورم، نقى الرئة بترياق عتيق متكامل، و درجه إلى شرب لبن الأتن، و إلى سائر تدبير نافث الدم.

و زعم جالينوس أن كان من أدركه من هؤلاء في اليوم الأول برأ، و الآخرون اختلفت أحوالهم، و قد شاهدنا أيضاً من هذا من نفعته هذه الطريقة و نحوها، و إذا حدس أن السبب رطوبة و استرخاء استعمل ما فيه تجفيف، و تسخين، و قبض، مثل أصل الإذخر، و المصطكى، و الكمون المقلو، و الفودنج الجبلى، و القلقديس، و الجندبيدستر، و الزعفران للإيلاج، و قد يخط بها قوابض معتدلة بمثل الشاهبلوط، و قد اتخذت من هذه مركبات ذكرت في القرباذين.

و إذا حدس أن السبب يبوسة، و ذلك في الأقل، استعمل المرطبات المعروفة من الألبان، و الأدهان، و العصارات بعد التدبير المشترك من إمالة المادة إلى خلاف الجهة، و لكن الذي يليق بهذا الموضوع عن الفصد و غيره أقل و أضعف من الذي يليق بغيره. و إذا كان السبب صدمة على الكبد، فعلاجه هذا السفوف. و نسخته: رواند صيني عشرة، لك خمسة، طين أرمني خمسة، و الشربة من مجموعته درهم و نصف. و إما الأدوية المشتركة، فالمفردات منها مذكورة في الكتاب الثاني في الجداول المعروفة،

و الذى يليق بهذا الموضع الشاذنج، فإنه إذا سحق سحقاً كالغبار و شرب منه مثقال فى بعض القوابض، أو العصارات، نفع أجل نفع، و إذا مضغت البقلة الحمقاء، و ابتلع ماؤها، فربما حبس فى الحال و ماء الخيار و عصارته، و خصوصاً مع بعض المغريات القابضة جداً إذا تجرّع يسيراً يسيراً، و قرن الأيل المحرق إذا خلط بالأدوية كان كثير النفع، و ذلك ماء النعناع، و أيضاً ثمرة الغرب وزن درهم، و أيضاً فقّاح الكزبرة وزن ثلاثة دراهم بماء بارد غدوة و عشية، و أيضاً البسّيد، فإنه شديد النفع، و طين ساموس، و زعم أنه يسمى باليونانية كوكب الأرض، و يشبه أن يكون غير الطلق، و أيضاً يؤخذ دم الجدى قبل أن يجمد يسقى منه نصف أوقية نيئاً ثلاثة أيام، و أيضاً حبّ الآس، و بزر لسان الحمل وزن درهمين، فى ماء لسان الحمل، أو عصاره الورد، فإنه غاية، و السفرجل نافع و خصوصاً المشوى.

و أيضاً أنفحة الأرناب بماء الورد، و هى و غيرها من الأنفحة بمطبوخ عفض، أو بماء الباذونج، و خصوصاً للصدرى، أو طين مختوم، و بدله طين ساموس بشيء من الخل، و أيضاً سومقوطن، و هى حى العالم. و قال رجل فى بعض ما جمع أنه نوع من الفوذنج ينبت بين الصخر يفرك و يؤكل بالملح و يسمى بالموصل البيروح البرى، أو التفاح البرى، و فى ذلك نظر، و هذا الدواء يسقى مع مثله نشا.

و أيضاً: مما ينفعه أن يسقى من الشبّ اليمانى، فإنه غاية، و خصوصاً فى صفرة بيض مفتره لم تعقد البتة.

و أيضاً: غراء السمك نافع إذا سقى منه، و إذا صعب الأمر، فربما سقوا وزن ربع درهم من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧

بزر البنج بماء العسل، و يجب أن يسقى الأدوية الحابسة للنفث بالشراب العفض لتنفذ، اللهم إلا أن يكون حمى، فيسقى حينئذ مع عصاره أخرى. و للعتيق القديم بزر الكراث النبطى و حبّ الآس جزآن بالسواء يسقى منهما إلى درهمين بماء عصا الراعى، أو تؤخذ عصاره الكراث الشامى أوقية، و الخل نصف أوقية، يسقى بالعداء، أو يسقى حراقة الإسفنج بشيء من نبيذ. و جالينوس يعالج نزف الدم بالترياق، و المثروديطوس، و الأدوية الطيبة الرائحة، فإنها تقوى الطبيعة على البخل بالدم و إحام الجرح، و كذلك أقراص الكوكب، و دواء أندروماخس، و القنطوريون يجمع إلى حبس النفث التنقية، فليسق منه المحموم بماء و غيره بشراب.

و الصقالبة يعالجون بطبيخ أصل القنطوريون الجليل.

و من الأشربة عصاره لسان الحمل وزن درهم عصاره لسان الثور وزن درهمين، عصاره بقله الحمقاء وزن درهمين، عصاره أغصان الورد الغضة أوقية، يدق بلا رشّ الماء عليها، و يصفى و لا يطبخ، بل يداف فيه شيء من الطين المختوم، و يسقى، أو تؤخذ عصاره أغصان الورد، و يداف فيها عصاره هيوقسطيداس، أو الشاذنج و قرن الأيل محرقاً، و تسقى، و من الأقراص قرص بهذه الصفة. و نسخته: أفاقيا، و جُلنار، و ورد أحمر، و عصاره لحيه التيس، و جفت البلوط و قشور الكندر سواء.

و أيضاً يؤخذ زرنىخ قشور أصل اللّفّاح، طين البحيرة، كندر، أفاقيا، بزر بقله الحمقاء، بزر باذروج، جُلنار، كافور، يتخذ أقراصاً. الشربة درهمان بنصف أوقية ماء، أو شراب عفض، أو ماء الباذروج.

و أيضاً بزر خشخاش، و طين مختوم، هيوقسطيداس، كندر، كافور، تسقى بماء الباذروج.

و أيضاً قرص ذكره ابن سرافين، و هو المتخذ بصمغ اللوز.

و أما الأدهان المستعملة على الصدر، ففي الصيف دهن السفرجل، و فى الشتاء دهن السنبل.

و هذه صفة قرص جيد: يؤخذ طين البحيرة. و بُسّد، و كوكب ساموس، و ورد يابس، من كل واحد جزآن، كهرباء و صمغ، و نشا، من كل واحد جزء، يخلط، و يقرص، و الشربة منه أربعة مثاقيل للمحموم فى عصاره قابضة، و لغير المحموم فى شراب، و

خصوصاً القابض. و من الأضمدة المشتركة دقيق الشعير، و دقاق الكندر، و أفاقيا بياض البيض، و إذا حبست الدم، فاقبل على إلحام الجراحة.

و منع الورم و إلحام الجراح هو مما تعلمه من المغزيات القابضة، و منع الورم لمنع الغذاء و جذب المواد إلى الأطراف و تبريد الصدر، و يجب أن يجرع الخل الممزوج مراراً، و يجب أن يتحرز بعد الاحتباس و الإقبال أيضاً عن الأمور المذكورة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨

و أما الماء الذي يشربونه، فيجب أن يكون ماء المطر، أو ماء يقع فيه الطين الأرمني و الورد.

و ماء الحديد المطفأ فيه الحديد نافع جداً لقبضه. و إذا خيف جمود الدم في الرئة، فيجب أن يسقى في الابتداء خللاً ممزوجاً بماء إلا- أن يكون سعال، فيجب أن يحذر حينئذ الخلّ و أمر للدم الجامد بنصف درهم دندكر كم بشيء من ماء الكراث و ملعقة سكنجيين. و من المركبات كذلك حلبة مطبوخة درهمان، زراوند درهم، مر ثلاث دراهم، دهن السوسن درهم، فلفل واحد، بنج واحد، ورد درهمان، يقرص و يصف في الظل و يسقى بماء الرازيانج و الكرفس.

و أيضاً أنفحة الأرنب، و رماد خشب التين مع حاشا، أو شعير مع عسل، أو يسهلون بما يستفرغ من أدوية مفرعة ذكرناها في الكتاب الثاني، و مركبات ذكرناها في القرابادين، و اقرأ كتابنا في تحليل الدم الجامد من الكتاب الرابع.

## المقالة الرابعة في أصول نظرية من علم أورام أعضاء نواحي الصدر و قرونها سوى القلب

### فصل في كلام كلي في أوجاع نواحي الصدر و الجنب ذات الجنب

إنه قد يعرض في الحجب و الصفاقات و العضل التي في الصدر و نواحيها و الأضلاع أورام دموية موجعة جداً، تسمى شوصة، و برساماً، و ذات الجنب، و قد تكون أيضاً أوجاع هذه الأعضاء ليست من ورم، و لكن من رياح فتغلظ، فيظن أنها من هذه العلة، و لا تكون. و ذات الجنب ورم حار في نواحي الصدر إما في العضلات الباطنة، و في الحجاب المستبطن للصدر، و إما في الحجاب الحاجر و هو الخالص، أو في العضل الظاهرة الخارجة، أو الحجاب الخارج بمشاركة الجلد، أو بغير مشاركة. و أعظم هذا و أهوله ما كان في الحجاب الحاجز نفسه و هو أصعبه. و مادة هذا الورم في الأكثر مراراً، أو دم رديء لأن الأعضاء الصفاقية لا ينفذ فيها إلا اللطيف المرارى، ثم الدم الخالص، و لذلك تكون نوابش اشتداد حماة غباً في الأكثر، و لذلك قلما يعرض لمن يتجشأ في الأ-كثر حامضاً، لأنه بلغمي المزاج، و مع ذلك قد يكون من دم محترق، و قد يكون من بلغم عفن، و قد يكون في الندره من سوداء عفن ملتهب، و قد بينا في الكتاب الكلي أنه ليس من شرط الورم الحار أن لا يكون من بلغم و سوداء، بل قد يكون من بلغم و سوداء على صفة إلا أنه لا يكون حاراً إلا إذا كان من مرة، أو دم.

فإن كان من غيرهما كان مزماً، و هذا شيء ليس يحصله كثير من الناس.

و لما كان كل ورم، إما أن يتحلل، و إما أن يجمع، و إما أن يصلب، فكذلك حال ذات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩

الجنب. لكن الصلابه في ذات الجنب ممّا يقلّ، فهو إذن، إما أن يتحلل، و إما أن يجمع، أى في غالب الأحوال. و ذات الجنب إذا تحللت قبلت الرئة في الأكثر ما يتحلل منه و نفثته و أخرجته، و ربما تحللت إلى جهة أخرى.

و إذا اجتمعت المدة احتيج ضرورة إلى أن تنضج لتتفجر، فربما تنفث الرئة المدة، و ربما قبلها العرق الأجوف فخرجت بالبول، و

ربما انصبت إلى مجارى الثفل، فاستفرغت في الإسهال.

وقد تقع كثيراً إلى الأماكن الخالية و اللحم الغدديّة، فتحدث أوراًماً في مثل الأرنبتين، و المغابن، و خلف الأذنين. و كثيراً ما تندفع المادة إلى الدماغ و أعضاء أخرى كما سنذكر، فيقع خطر أو يهلك، و ربما خنقت المادة الرئة بكثرتها و ملئها مجرى النفس، و ربما لم تكن كثرتها هذه الكثرة، و لا كانت إلا نضيجه مدة كانت أو نفثاً مثل المدة إلا أن القوى تكون ساقطة، فتعجز عن النفث، و لذلك يجب أن تقوى القوة في هذا الوقت حتى تقوى على الانقباض الشديد للسعال النافث، فإن هذا النفث فعل يتم بقوتين إحداهما طبيعية منضجة و دافعة أيضاً، و الأخرى إرادية دافعة، و إذا لم تقويا جميعاً أمكن أن تعجز عن التنقية. و اعلم أن عسر النفث، إما أن يكون من القوة إذا كانت ضعيفة، أو من الآلة إذا كانت الآلة تتأذى بحركة نفسها، أو حركة جارتها، أو من المادة إذا كانت رقيقة جداً، أو كانت غليظة أو لزجة.

و في مثل هذه الأحوال، قد يعرض في الرئة كالغليان لاختلاط الهواء بالمادة العاصية المنصبة إلى الرئة و العصبه، و متى لم يستنق بالنفث في ذات الجنب إلى أربعة عشر يوماً، فقد جمع.

و متى لم يستنق القيح بعد أربعين يوماً، فقد وقع في ذات الرئة و السل، و قد ينق التقيح في السابع، و أما في الأكثر فيكون في العشرين، و في الأربعين، و في الستين، و قد يقع انفجار قبل النضج لدفع الطبيعة المادة المؤذية بكثرتها، أو حدتها، أو لحرارة المزاج، و السن، و الفصل، و البلد، أو لتناول المفجرات من المشروبات قبل الوقت من جهة خطأ الطبيب. و سنذكر المفجرات من بعد، أو لحركة من العليل مفرطة متعبة، أو صيحة، و ذلك خطر.

و قد يعرض أن ينتقل ذات الجنب إلى ذات الرئة، بأن تقبل الرئة مادة الورم، ثم لا تجيد نفثها و تحتبس فيها فتورم. و قد يعرض أن ينتقل ذات الجنب إلى السل تارة بوساطة ذات الرئة على النحو الذي سنذكر، و تارة بغير وساطة ذات الرئة بأن تقرح المادة، أو المدة المتحللة منه جوهر الرئة لحدتها و رداءتها، و قد يعرض أن ينتقل إلى التشنج و الكزاز بأن تندفع المادة في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠

الأعصاب المتصلة و العضو الذي فيه الورم، فإنه عضو عصباني و هذا انتقال قاتل قد لا ينفع معه سائر العلاجات الجيدة. و قد يعقب ذات الرئة و الجنب كالخدر في مؤخر عضد صاحبه و أنسيه و ساعده إلى أطراف الأصابع، و قد يحمل على جهة القلب، فيعرض منه خفقان يتبعه الغشى، و إلى جانب الدماغ أيضاً في حال التحلل قبل الجمع، و في حال الجمع، و قد تنتقل المادة إلى الأعضاء الظاهرة، فتصير خراجات، و قد يكون انتقالها هذا بنفوذها في جواهر العصب و الوتر، بل العظام، و إذا مالت إلى المواضع السفلية، ثم انفتحت و صارت نواصير، كان ذلك من أسباب الخلاص، و لكن تكون النواصير خبيثة معدية. و إن مالت إلى المفاصل، و صارت نواصير خلص العليل أيضاً، لكن ربما أزم العضو خصوصاً إذا لم يكن هناك استفراغ آخر ببراز، أو بول غليظ كثير الرسوب، أو نفث كثير نضيج، فإن كان شيء من هذا كان أسلم، فإن ذلك يدل على قلمة المادة المحدثة للخراج، و إمكان إصلاحها بالنضج. و هذه الخراجات إذا خفيت و غارت دلت على آفة و نكس، و خصوصاً إذا زحفت المادة إلى الرئة، و قد يعرض من شدة الحمى تواتر النفس، و من تواتر النفس لزوجة النفث، فإن النفث يجف بسبب النفس المتواتر و يعرض من لزوجة النفث شدة الوصب، و ازدياد اللهب، و من ازدياد اللهب تواتر النفس، و من تواتر النفس اللزوجة، فلا يزالان يتعاونان على الغائلة.

و أما أنه أي أصناف ذات الجنب و الرئة أردأ، أ هو الذي يكون في الجانب الأيسر المجاور للقلب، أو الذي يكون في الجانب الأيمن، فإن بعضهم جعل هذا أردأ، و بعضهم جعل ذلك أردأ، إلا أن الحق هو أن القريب من جهة المكان أردأ، لكنه أولى بأن ينضج و يقبل التحليل إن كان من شأنه أن يقبل ذلك، و البعيد من جهة المكان أسلم، إلا أنه من جهة التحليل و التنضيج

أعصى.

وقد يوقع في ذات الجنب الامتلاء من الأخلاط إذا عرض في ناحية الرأس، أو ناحية الصدر، أو في بعض العروق المنصبه إلى نواحي الصدر، وقد يورثه كثيراً من شرب المياه الباردة الحاقنة للمواد و البرد الزائد، كما تحدثه الحرارة الشديدة و شرب الشراب الصفر المحرك للأخلاط المثير لها.

و ذات الجنب أكثر ما يعرض في الخريف و الشتاء، و خصوصاً بعد ربيع شتوى و يكثر في الربيع الشتوى و هبوب الشمال، يكثر الفضول، أو يحقن الفضول، فتكثر معه أوجاع. الجنب و الأضلاع، خصوصاً عقيب الجنوب و في الصيف. و عند هبوب الجنوب يقل جداً، لكنه إذا كان الصيف جنوبياً مطيراً، و كذلك الخريف يكثر في آخر الخريف في أصحاب الصفر ذات الجنب، و أما على غير هذه الصورة. فذات الجنب يقل في الأهوية و البلدان و الرياح الجنوبية.

و يقل أيضاً في النساء اللاتي يطمئن، لأن مزاجهن إلى الرطوبة دون المرارية، و إذا عرض

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١

للحوامل كان مهلكاً، و يقل في الشيوخ، فإن عرض قتل لضعف قواهم عن النفث و التنقية. و ذات الجنب ربما التبس بذات الكبد، فإن المعاليف إذا تمددت لورم الكبد تأدى ذلك إلى الحجاب و الغشاء، فأحس فيه بوجع، و تأذى إلى ضيق النفس فيحتاج إلى أن يعرف الفرق بينهما، و ربما التبس بالسرمام و ذات الجنب أو غير ذلك مما قيل. و اعلم أن ذات الجنب إذا اقترن به نفث الدم كان مثل الاستسقاء تقترن به الحمى، فيحتاج الأول- و هو ذات الجنب- إلى علاج قابض بحسب نفث الدم ملين بحسب ذات الجنب، كما أن الثاني يحتاج إلى علاج مسخن مجفف، أو مجفف معتدل بسبب الاستسقاء مبرّد مرطب بسبب الحمى.

و كثيراً ما يكون سبب ذات الجنب، و ذات الرئة تناول أغذية غليظة الغذاء، مغلظة للدم، كالقبيط، فيندفع إلى نواحي التندوة و الجنب، و علاجه ترقيق المادة بالحمام، و يخرج منه إلى سكنجين يشربه، و يجنب التمريخ بالدهن، فإنه جذّاب، و ربما استغنى بهذا عن الفصد.

علامات ذات الجنب لذات الجنب الخالص علامات خمسة: و هي حمى لازمة لمجاورة القلب، و الثانية وجع ناخس تحت الأضلاع لأن العضو غشائي، و كثيراً ما لا يظهر إلا عند التنفس، و قد يكون مع النخس تمدد، و ربما كان أكثر، و التمدد يدل على الكثرة، و النخس على القوة في النفوذ و اللدغ، و الثالثة ضيق نفس لضغط الورم و صغره و تواتر منه، و الرابعة نبض منشاري، سببه الاختلاف، و يزداد اختلافه، و يخرج عن النظام عند المنتهى لضعف القوة، و كثرة المادة، و الخامسة السعال، فإنه قد يعرض في أول هذه العلة سعال يابس، ثم ينفث، و ربما كان هذا السعال مع النفث من أول الأمر، و هو محمود جداً، و إنما يعرض السعال لتأذى الرئة بالمجاورة، ثم يرشح ما يوشح إليها من مادة المرض، فيحتاج إلى نفثه، فإن تحلل كله و ترشح، فقد استنقى ما جمع، و الخالص منه لا يكون معه ضربان، لأن العضو عادم لكثرة الشرايين، و لما كان ذات الجنب يشبه ذات الكبد بسبب السعال، و الحمى، و ضيق النفس، و لتمدد المعاليق، و اندفاع الألم إلى الغشاء المستبطن و جب أن يفرق بينها و بينها، أيضاً يشبه ذات الرئة بسبب ذلك، و بسبب النفث، فيجب أن يفرق بينهما.

فالفرق بين ذات الجنب، و ذات الكبد، أن النبض في ذات الكبد موجي، و الوجع ثقيل ليس بناخس، و الوجه مستحيل إلى الصفرة الرديئة، و السعال غير نافث، بل تكون سعالات يابسة متباطئة، و ربما اسودّ اللسان بعد صفرتة، و البول يكون غليظاً استسقاءياً، و يكون البراز كبدياً، و يحسّ بثقل في الجانب الأيمن، و لا يدركه اللمس، فيوجع.

و ربما كان في ذات الكبد إسهال يشبه غسالة اللحم الطرى لضعف القوة، و إذا كان الورم في الحدة أحسّ به في اللمس كثيراً،



و إن كان فى التّعير كشف عنه التنفس المستعصى إذا دل على شىء ثقيل معلّق و ضيق النفس فى ذات الكبد متشابه فى الأوقات غير شديد جداً، و أما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢

المجنون فسعاله نافث، و وجعه ناخس، و بوله أحسن قواماً، و لونه أحسن ما يكون، و ضيق نفسه أشدّ، و هو ذاهب إلى الازدياد على الاتصال حتى يتبين له فى كلّ ست ساعات تفاوت فى الازدياد كثير.

و الفرق بينه و بين ذات الرئة أيضاً، هو أن نبض ذات الرئة موجى، و وجعه ثقيل، و ضيق نفسه أشدّ، و نفسه أسخن، و علامات أخرى، و لما كان ذات الجنب قد تعرض معه أعراض السرسام المنكرة، مثل اختلاط الدهن، و الهذيان، و تواتر النفس، و الخفقان، و الغشى، و ما هو دون ذلك و صعوبة الكرب، و شدة الضجر، و شدة العطش، و تغيّر السحنة إلى ألوان مختلفة، و شدة الحمى، و قىء المرارة و السبب فى هذه الأعراض مشاركة الصدر للأعضاء الرئيسية و مجاورتها و جب أن نفرق بين الأمرين، أعنى البرسام، و السرسام.

فمن الفروق أن اختلاط الدهن يعرض فى السرسام أولماً، ثم تشتدّ فيه سائر الأعضاء، و يكون التنفس فيه أسلم و يتأخر فساد النفس عن الاختلاط، و يكون معه أعراضه الخاصة كحمرّة العينين و انجذابهما إلى فوق. و أما فى البرسام، فيتأخر اختلاط الدهن، و ربما لم يكن إلى قرب الموت، بل كان عقل سليم، و لكنه يتقدّمه فيه تغيّر النفس و سوءه، و يكون فى الأولى تمدّد فى المراق إلى فوق، كأنه ينجذب إلى الورم، و وجع ناخس. و من الفروق فى ذلك، أن النبض فى السرسام عظيم إلى التفاوت، و فى ذات الجنب صغير إلى التواتر ليتلافى الصغر، و ذات الجنب إذا اشتدّت اشتدت الأعراض المذكورة معه، و يبس اللسان، و خشن. و إذا ازداد، عرض احمرار فى الوجه و العين، و القلق الشديد، و فساد النفس، و اختلاط الدهن، و العرق المنقطع، و ربما أدى إلى اختلاف ردىء.

علامات أصناف الخالص منه و غير الخالص إذا لم يكن ذات الجنب خالصاً، بل كان فى الغشاء المجلّل للأضلاع، أو فى العضل الخارجة كان له علامات، و كان الوجع فيه، و الآفة إلى حد، فإن الذى يكون فى الغشاء الخارج يدركه للمس، و ربما شاركه الجلد، فيظهر للبصر، و ربما انفجر خراجاً، و لم يوجب نفثاً. و هذا الانفجار قد يكون بالطبع، و قد يكون بالصناعة. و الذى يكون فى العضل الخارجة يكون معه ضربان، فإن كان الإحساس به مع الاستنشاق، كان فى العضل الباسطة، و إن كان الإحساس به فى الردّ، كان فى العضل القابضة. و قد علمت أنهما جميعاً موجودان فى الطبقتين جميعاً، الداخلة و الخارجة.

و الغمز أيضاً يدرك هذا الضرب من ذات الجنب التى ليست بخالصة، و هذا الغير الخالص لا يفعل من الوجع الناخس، و من ضيق النفس، و السعال، و من صلابة النبض، و منشاريته، و شدة الحمى، و أعراضها ما يكون فى الخالص.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣

و ربما كان النبض ليناً، و ربما كان حمى بسبب ورم فى غير المواضع المذكورة، أو لسبب آخر مثل نفث مفرط و غيره، و لا يكون ذات الجنب إذ ليس هناك وجع ناخس، و نبض منشارى، و غير ذلك، و فى الأكثر غير الحقيقة يكون الوجع أسفل مشط الكتف، و ما كان من الخالص فى الحجاب الحاجز، كان الوجع إلى الشراسيف، و كان اختلاط العقل فيه أكثر، و اشتدت الأعراض، و الموجه و عسر النفس، و لم تكن سرعة شدة الحمى كما فى غيره، بل ربما تأخر إلى أن يعفن العضل، فتقوى الحمى جداً، و إن كان فى الغشاء المستبطن للصدر، و كان الوجع إلى الترقوة، و اختلف الوجع لاختلاف مماسة أجزاء الغشاء للترقوة، و لاختلاف الأجزاء فى الحس، و لا يكون معه ضربان البتة.

و الوجع المائل إلى ناحية الشراسيف قد يكون بسبب الورم فى الحجاب الحاجز و قد يكون لحدوث الورم فى الأعضاء اللحمية

التي في الأضلاع، و ليس فيه كثير خطر.

علامات الرديء منه و السليم يدل على سلامته النفث السهل السريع النضيج، و هو الأبيض الأملس المستوى، و النبض الذي ليس بشديد الصلابه، و المنشاريه، و قلّه الوجع، و سائر الأعراض، و سلامه النوم و النفس، و قبول العلاج، و احتمال المريض لما به، و استواء الحرارة في البدن مع لين و قلّه عطش و كرب، و كون العرق البارد، و البول و البراز على الحالة المحموده.

و نضج البول علامه جيده فيه، كما أن رداءته علامه رديئه جداً، و رداءه البراز و نتنه و شدة صفرتة علامه رديئه، و ظهر الرعاف من العلامات الجيده النافعه في ذات الجنب، و الرديء أن تكون أعراضه و دلائله شديده قويه و النفث محتبساً، أو بطيئاً، و هو غير نضيج، إما أحمر صرفاً، أو أسود، و يزداد لزوجه و خنقاً كمداً و عسراً، و يكون على ضد من سائر ما عددنا للجيد. و من العلامات الرديئه، أن يكون هناك بول عكر غير مستو، و هو دموي، فإنه رديء يدل على التهاب شؤون الدماغ، و من العلامات الرديئه أن يكون هناك حرارة شديده، و خصوصاً إذا كان مع برد في الأطراف، و وجع يمتد إلى خلف، و زياده من الوجع إذا نام على الجانب العليل، فإذا حدث به أو بصاحب ذات الرئه اختلاف في آخره دل على أن الكبد قد ضعفت، و هو رديء، و هو في أوله جيد بل أمر نافع. و إما الاختلاف الذي يجيء بعد ذلك و لا يزول به عسر النفس و الكرب، فربما قتل في الرابع أو قبله. و اختلاج ما تحت الشراسيف في ذات الجنب كثيراً ما يدل على اختلاط العقل لمشاركة الحجاب الرأس، و تكون هذه حركة من مواد الحجاب. و حركتها في الأكثر في مثل هذه العله، حركة صاعده. و من العلامات الرديئه، أن تغور الخراجات المنحياه عن ذات الجنب من غير سكون الحمى، و لا نفث جيد، فإن ذلك يدل على الموت لما يكون معه لا محاله من رجوع المادة إلى الغور.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤

و أما العلامات الجيده و الرديئه التي تكون بعد التقيح، فنفرده له باباً.

و اعلم أن ذات الجنب إذا لم يكن فيه نفث، فهو إما ضعيف جداً، و إما رديء خبيث جداً. فإنه، إما أن لا يكون معه كثير ماده يعتد بها، و إما أن تكون عاصيه عن الانتفات خبيثه.

قال أبقراط: أنه كثيراً ما يكون النفث جيداً سهلاً، و كذلك النفس، و يكون هناك علامات أخرى رديئه قاتله مثل صنف يكون الوجع منه إلى خلف، و يكون كأن ظهر صاحبه ظهر مضروب، و يكون بوله دمويّاً قيحياً، و قلما يفلح، بل يموت ما بين الخامس و السابع، و قليلاً ما يمتد إلى أربعة عشر يوماً، و في الأكثر إذا تجاوز السابع نجا، و كثيراً ما يظهر بين كفتي صاحبه حمرة، و تسخن كتفاه، و لا يقدر أن يقعد، فإن سخن بطنه و خرج منه براز أصفر مات، إلا أن يجاوز السابع. و هذا إذا أسرع إليه نفث كثير الأصناف مختلفها، ثم اشتد الوجع مات في الثالث و إلا برئ. و ضرب آخر يحسّ معه بضربان يمتد من الترقوه إلى الساق، و يكون البزاق فيه نقياً لا رسوب معه و الماء نقياً، و هو قاتل لميل المادة إلى الرأس، فإن جاوز السابع برئ.

علامات أوقاته إذا لم يكن نفث أو كان النفث رقيقاً، أو قليلاً، أو الذي يسمى بزاقاً على ما نذكره، فهو الابتداء، و ما تزداد الأعراض فيه، و يزداد النفث، و يأخذ في الرقه، و يزداد في الخثوره و في السهولة، و يأخذ في الحمرة إن كانت إلى الاصفرار المناسب للحمرة، فهو الازدياد، ثم إذا نفث العليل نفثاً سهلاً نضجاً على ما ذكرناه من النضج، و يكون كثيراً، و يكون الوجع خفيفاً، فذلك هو وقت المنتهى، و وقت موافاة النضج التام، ثم إذا أخذ النفث ينقص مع ذلك القوام، و تلك السهولة، و مع عدم الوجع و نقصان الأعراض، فقد انحط، فإذا أحتبس النفث عن زوال الأعراض البتة، فقد انتهى الانحطاط.

علامات أصنافه بحسب أسبابه الأشياء التي منها يستدل على السبب الفاعل لذات الجنب النفث في لونه إذا كان بسيط اللون. أو مختلط اللون، و من موضع الوجع، و من الحمى و شدتها و نوبتها، فإن النفث إذا كان إلى الحمرة دل على الدم، و إذا كان إلى

الصفرة دل على الصفراء. و الأشقر يدل على اجتماعهما، و إذا كان إلى البياض، و لم يكن للنضج دل على البلغم، و إذا كان إلى السواد و الكمودة، و لم يكن لسبب صابغ من خارج من دخان و نحوه، دل على السوداء.

و أيضاً فإن الوجد في البلغم و السوداء في أكثر الأمر يكون منسفلًا و إلى اللين، و في الآخرين متصعدًا ملتهبًا، و أيضاً، فإن الحمى إن كانت شديدة كانت من مواد حارة، و إن كانت غير شديدة كانت من مواد إلى البرد ما هي، و ربما دلت بالنواب دلاله جيدة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥

علامات انتقاله أنه إذا لم ينفث نفثاً محموداً سريعاً، و لم يستنشق في أربعة عشر يوماً، فقد انتقل إلى الجمع، و يدل على ابتدائه في تصعده شدة الوجد، و عسر النفس، و ضيقه، و تضاعفه عند البسط مع صغر و شدة الحمى، و خشونة اللسان خاصة، و يبس السعال لتلزوج المادة، و كثافة الحجاب، و ضعف القوة، و سقوط الشهوة، و الأخلاط، و السهر، و يقل نخسه في ذلك الموضع، و إذا جمع و تم الجمع سكنت الحمى و الوجد و ازداد الثقل، فإذا انفجر عرض نافض مختلف و استعرض نبض مع اختلافه، و تسقط القوة و تدبل النفس. و كثيراً ما تعرض حمى شديدة للذع المدة للأعضاء و لذع الورم، فإذا انفجر ثم لم يستنق من يوم الانفجار إلى أربعين يوماً، أدى إلى السلّ و انفجار المتقيح في اليوم السابع، و أبعده في الأقل و أكثره بعد ذلك إلى العشرين، و الأربعين، و الستين.

و كلما كانت عوارض الجمع أشدّ كان الانفجار أسرع، و كلما كانت ألين كان الانفجار أبطأ، و خصوصاً الحمى من جملة العوارض. و إذا ظهرت العلامات الظاهرة الهائلة، و كنت قد شاهدت دلائل محمودة في النفث و غيره، فلا تجزع كل الجزع، فإن عروضها بسبب الجمع لا بسبب آخر.

و كل ذات جنب لا يسكن وجعه بنفث و لا فصد و لا إسهال و لا غير ذلك، فتوقع منه تقيحاً، أو قتلًا قبله بحسب سائر الدلائل. و إذا رأيت النبض يشتد تمده، و خصوصاً إذا اشتد تواتره، فإن ذلك ينذر إن كانت القوة قوية، بأنه ينتقل إلى ذات الرئة و التقيح و السل. و بالجملة، إذا كان هناك دلائل قوة و سلامة، ثم لم يسكن الوجد بنفث أو إسهال أو فصد و تكميد، فهو آيل إلى التقيح.

و أما إن لم تكن دلائل السلامة من ثبات القوة و ثبات الشهوة و غير ذلك، فإن ذلك يُنذر بأنه قاتل، و ينذر بالغشى أولاً. على أن الشهوة تسقط في أكثر الأمر عند الانفجار، و تحمر الوجنتان لما يتصاعد إليهما من البخار، و تسخن الأصابع لذلك أيضاً. و إذا انفجر إلى فضاء الصدر أوهم الخفة أياماً، ثم يسوء حاله، و إذا انفجر رأيت النب على ما حكيناها قد ضعف، و استعرض، و أبطأ، و تفاوت لانحلال القوة بالاستفراغ، و انطفاء الحرارة الغريزية.

و يعرض أيضاً كما ذكرناه نافض يتبعه حتى بسبب لذع الأخلاط، فإن كانت المادة من المنفجر كثيرة، و القوة ضعيفة، أدت إلى الهلاك.

و اعلم أنه إذا كانت القوة ضعيفة، و اشتد التمدد و التواتر فإن ذلك كما علمت ينذر بالغشى، و إن كان التواتر دون ذلك و دون ما يوجهه نفس ذات الجنب، فربما أنذر بالسبات، أو التشنج، أو بقاء النضج، و إنما يحدث السبات لقبول الدماغ الأبخرة الرطبة التي هي لا محالة ليست بتلك الحادة، إلا لتواتر النبض جداً قبولاً مع ضعفه عن دفعها في الأعصاب. و يحدث

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦

التشنج لقوة الدماغ على دفعها في الأعصاب و يدل على بقاء التقيح لغلظ المادة، و لأنها ليست تنتقل، و أن الدماغ و الأعصاب قوية لا تقبله.

و ربما أندرت بالتشنج، و ذلك إذا كان النفس يشتد ضيقه اشتداداً، و الحمى ليست بقوة. و إذا رأيت العلة قد سكنت يسيراً، و خفت و لم يكن هناك نفث فربما انتقص المادة ببول، أو براز، و ظهر اختلاف مرارى رقيق، أو ظهر بول غليظ. فإن لم ير ذلك، فسيظهر خراج، فإن رأيت تمدداً فى المراق و الشراسيف، و حرارة، و ثقلًا، أنذر ذلك بخراج عند الأرنبتين، أو إلى الساقين. و ميله إلى الساقين شديد الدلالة على السلامة. و فى مثل هذا يأمر أبقراط بالاستسهال بالخرق.

فإن رأيت مع ذلك عسر نفس، و ضيق صدر، و صداعاً، و ثقلًا فى الترقوة و الثدي و الساعد، و حرارة إلى فوق، أنذر ذلك بميل المادة إلى ناحية الأذنين و الرأس. فإن كانت الحالة هذه و لم يظهر ورم، و لا خراج فى هذه الناحية، فإن المادة تميل إلى الدماغ نفسه و تقتل.

### فصل فى كلام جامع فى النفث يبدأ فى الثانى و الثالث

أفضل النفث، و أسرع، و أسهله، و أكثره، و أنضجه الذى هو الأبيض الأملس المستوى الذى لا لزوجه فيه، بل هو معتدل القوام. و ما كان قريباً من هذا النضج يسكن أخلاطاً إن كانت قبله، أو سهراً، أو عرضاً آخر رديئاً، و يليه المائل إلى الحمرة فى أول الأيام، و المائل إلى الصفرة، و بعد ذلك الزبدى. و سبب الزبدية هو أن يكون فى الخلط شىء رقيق قليل يخالطه هواء كثير، و تكون المخالطة شديدة جداً. على أن الزبدى ليس بذلك الجيد، بل هو أميل إلى الرداء.

و أردؤه فى الأول الأحمر الصرف، أو الأصفر الصرف النارى. و من الردىء جداً الأبيض اللزج المستدير.

و أردأ الجميع الأسود، و خصوصاً المنتن منه. و الأصفر خير من الأسود. و من الغليظ المدحرج المستدير، و هذا المستدير خير من الأحمر، و إن كان رديئاً، و دليلاً على غلظ المادة و استيلاء الحرارة، و ينفر بطول من المرض يؤول إلى سلّ و ذبول. و الأحمر خير من الأصفر، لأن الدم الطبيعى - و هو الأحمر - و البلغم المعتدل ألين جانباً من الأصفر الأكال المحرق، و الأخضر يدل على جمود، أو على احتراق شديد، و لا يزيل حكم رداءة النفث فى جوهره سهوله خروج و المنتن ردىء، و انتفاث أمثال هذه الرديئة يكون للكثرة لا للنضج، و كل نفث لا يسكن معه الأذى، فليس بجيد. و من عادتهم أنهم يسمون الساذج الذى لا يخالطه شىء غريب نضيج، أو شىء من الدم، أو شىء من الصفراء، أو السوداء بزاقاً، و لا يسمونه نفثاً، و مثل هذا إذا دام و لم يختلط به شىء و لم يعرض له حال يدل على أن الأخلاط هو داء ينضج، فإنه يدل على طول العلة، و إذا كان مع عدم النضج رديئاً، دل على الهلاك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧

و بالجمله، فإن النفث يدل بلونه، و يدل بقوامه من غلظه ورقته، و يدل بشكله من استدارته و غير استدارته، و يدل بمقداره فى كثرته و قلته، و النفث المالح يدل على نزلة أكالة، و نفث الخلط الغليظ، بل القيح قد لا يكون بسبب قروح الرئة، بل بسبب رطوبة صديئة تتحلل من أبدان من جاوز الثلاثين إلى الخمسين، و ترك الرياضة، فيجتمع فى فضاء الصدر، و ينتفث، و يقع به الاستسقاء فى مدة أربعين يوماً إلى ستين، و لا يكون به كبير بأس.

### فصل فى بحرانات ذات الجنب

و إذ أنفث فى اليوم الأول شيئاً رقيقاً غير نضيج، فيتوقع أن ينضج فى الرابع، و يتحرز فى السابع. فإن لم ينضج فى الرابع، أو كان ابتداء النفث ليس من اليوم الأول، فبحرانه فى الحادى عشر، أو الرابع عشر. فإن لم ينفث إلى ما بعد الرابع، ثم نفث و فيه نضج ماء فالأمر متوسط. و إن لم يكن فيه نضج، فالعلة تطول مع رجاء، و خصوصاً إذا كانت هناك علامات جيدة من القوة و الشهوة

و النبض.

و أما إذا لم ينفث إلى السابع، أو نفث بلا نضج البتة، بل إنما هو خلط ساذج، فإن وجدت القوة ضعيفة، علمت أنها لا تنضج إلا بعد زمان، فإنها تخور قبل ذلك و لا تجاوز الرابع عشر. و ربما هلك قبله لأن بحران مثل هذا إلى أربعين و ستين. و الطبيعة الضعيفة لا تمتد سالمه إلى ذلك الوقت، و إن وجدت القوة قوية، و رأيت الشهوتين معتدلتين محمودتين، و رأيت النوم و النفس على ما ينبغي، و رأيت البول نضيجاً جيداً، رجوت أن يجاوز الرابع عشر، ثم يموت في الأكثر بعدها. و كل هذا إذا كانت المادة التي توجب العلة حادة. و بالجمله، فإن أطول بحران الخفيف منه أربعة عشر يوماً، و ربما امتد إلى عشرين يوماً، و ربما امتد إلى عشرين. و قد زعم جالينوس أنه ربما استسقى بالنفث إلى ثلاثين يوماً، و صادف به بحراناً تاماً، و قد قلنا أن النفث الساذج البزاقى يدل على طول العلة، و قد يتفق أن يكون توقع البحران لوقت، بعرض دليل يجعله أقرب، أو دليل فيجعله أبعد، مثلاً إذا كان النفث و الأحوال تدل على أن البحران يكون في الرابع عشر، فيظهر بعد السابع نفث أسود، و خصوصاً في يوم ردىء كالثامن، فإنه يدل على أن البحران الردىء يتقدم و إن ظهر يدل ذلك دليل جيد على نضج محمود، دل على أن البحران الردىء يتأخر، و الجيد يتقدم.

### فصل في ذات الرئة

ذات الرئة ورم حار في الرئة، و قد يقع ابتداء، و قد يتبع حدوث نوازل نزلت إلى الرئة، أو خوانيق انحلت إلى الرئة، أو ذات جنب استحال ذات الرئة. و أمثال هذه يقتل إلى السابع، و إن قويت الطبيعة على نفث المادة، فإنها في الأكثر توقع في السل. و ذات الرئة تكون عن خلط

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨

، و لكن أكثر ما تكون تكون عن البلغم لأن العضو سخي، قلما يحتبس فيه الخلط الرقيق، كما أن أكثر ذات الجنب مرارى بعكس هذا المعنى، لأن العضو غشائي كثيف مستحصف، فلا ينفذ فيه إلا اللطيف الحاد. على أنه قد يكون من الدم، و قد يكون من جنس الحمرة، و هو قتال في الأكثر بحدته، و مجاورته للقلب، و قلته انتفاعة بالمشروب، و المضمود، فإن المشروب لا يصل إليه، و هو يحفظ من قوة تبريده ما يقابله، و المضمود لا يؤدي إليه تبريداً يوازيه. و ذات الرئة قد تزول بالتحلل، و قد تؤول إلى التقيح، و قد تصلب، و كثيراً ما تنتقل إلى خراجات، و قد تنتقل إلى قرانيطس، و هو ردىء.

و ربما انتقل إلى ذات الجنب، و هو في القليل النادر، و قد يعقب خدرأً مثل المذكور في ذات الجنب، و هو أكثر عقاباً له، و ليس نفع الرعاف في ذات الرئة كنفه في ذات الجنب لاختلاف المادتين، و لأنَّ الجذب من الرئة أبعد منه في الحجاب، و أغشية الصدر و عضلاته.

العلامات علامات ذات الرئة حمى حادة لأنه ورم حار في الأحشاء، و ضيق نفس شديد، كالحائق ينصب المتنفس لأجل الورم، و يُضيق المسالك، و حرارة نفس شديد، و ثقل لكثرة مادة في عضو غير حساس الجوهر، حساس الغشاء الذي لُف فيه، و تمدد في الصدر كله بسبب ذلك، و وجع يمتد من الصدر، و من العمق إلى ناحية القصر، و الصلب. و قد يحس به بين الكتفين، و قد يحس بضربان تحت الكتف و الترقوة و الثدي، إما متصللاً، و إما عند ما يسعل، و لا تحتمل أن يضطجع إلا على القفا، و أما على الجنب، فيختنق. و صاحب ذات الرئة يحمرّ لسانه أولاً، ثم يسود، و يكون لسانه بحيث تلتصق به اليد إذا لمست به بها مع غلظ، و ربما شاركه في التمدد و امتلاء الوجه كله، و يظهر في الوجنتين حمرة و انتفاخ لما يتصعد إليهما من البخار مع لحميتهما، و تخلخلهما

ليسا كالجبهة في جلديتها. وربما اشتدت الحمرة حتى المصبوغ، وربما أحس بصعود البخار كأنه نار تعلوه، وتظهر نفخة شديدة و نفس عالٍ سريع لعظم الحمى و آفتها. و تهيج العينان، و تثقل حركتهما، و تمتلئ عروقهما، و تثقل الأجفان، و السبب فيه أيضاً البخار، و يظهر في القرنية شبه تورّم، و في الحدقة شبه جحوظ مع دسومة و سمن، و تغلظ الرقبة. و ربما حدث سبات لكثرة البخار الرطب، و ربما كان معه برد أطراف.

و أما النبض فيكون موجياً ليناً، لأنّ الورم في عضو لين، و المادة رطبة، و الموج مختلف لا محالة في انبساط واحد. و ربما انقطع، و ربما صار ذا فرعتين، و ذلك في انبساط واحد. و ربما كان ذلك بحسب انبساطات كثيرة، و قد يقع في الانبساطات الكثيرة، و قد يقع فيه الواقع في الوسط. و نبضه في الأكثر عظيم لشدة الحاجة و لين الآلة، إلا أن تضعف القوة جداً. و أما التواتر، فيشتد و يقل بحسب الحمى و الحاجة، و بحسب كفاية القوة و ذلك بالعظم أو عجزها عنه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩

و قد ذكر أبقراط أنه إذا حدث بهم خراجات عند الثديين و ما يليهما و انفتحت نواصير تخلصوا. و ذلك معلوم السبب، و كذلك إذا حدثت خراجات في الساق كانت علامة محمودة. و إذا انتقل في النادر إلى ذات الجنب خف ضيق النفس، و حدث وخز. و نفثهم، قد يكون أيضاً على ألوان مثل نفث ذات الجنب، و أكثره بلغمي. و أما ذات الرئة الذي يكون من جنس الحمرة، فيكون فيه ضيق النفس. و الثقل المحسوس في الصدر أقل، لكن التهاب يكون في غاية الشدة.

و علامات انتقاله إلى التقيح قريبة من علامات ذات الجنب في مثله، و هو أن تكون الحمى لا تنقص، و لا الوجع، و لا يرى نقص يعتدّ به بنفث، أو بول غليظ في رسوب، أو براز، فإنه إن رأيت المريض مع هذه العلامات سالماً قوياً، فهو يؤول إلى التقيح، أو إلى الخراج، إما إلى فوق، و إما إلى أسفل بحسب العلامات المذكورة في ذات الجنب. و إن لم يكن هناك قوة سلامة، فتوقع الهلاك.

إذا صار بصاقه حلواً، فقد تقيح، فإن تنقى في أربعين يوماً و إلا طال، و إذا طال الزمان بذات الرئة أورت تهيج الرجلين لضعف الغاذية، و خصوصاً في الأطراف و إذا مالت المادة إلى المثانة رجيت السلامة.

### فصل في الورم الصلب في الرئة

قد يعرض في الرئة ورم صلب، و يدلّ عليه ضيق النفس، مع أنه يزداد على الأيام، و يكون مع ثقل و قلة نفث و شدة يبوسة من السعال و تواتره، و ربما خص في الأحيان مع قلة الحرارة في الصدر.

### فصل في الورم الرخو في الرئة

قد يعرض في الرئة الورم الرخو، و يدلّ عليه ضيق نفس مع بصاق، كثير، و رطوبة في الصدر من غير حرارة كثيرة، و لا حمرة في الوجه، بل رصاصية.

### فصل في البثور في الرئة

و قد يعرض في الرئة بثور، و علامته أن يحسّ ثقل، و ضيق نفس مع سرعته، و تواتر في الصدر، و التهاب من غير حمى عامة.

### فصل في اجتماع الماء في الرئة

قد تجتمع في الرئة مائية، و يدل على ذلك مليلة، و حمى لينه، و ورم في الأطراف، و سوء التنفس، و نفث رقيق مائي، و حال كحال المستسقى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠

### فصل في الورم أو الجراحة العارضة لقصبه الرئة

علامات ذلك حمى ضعيفة، و ضربان في وسط الظهر، فإن القصبه ليست كالرئة في أن لا تحس، و لكنه وجع خفيف، و يعرض مع ذلك حكة الجسد، و بحة الصوت، فإن تقرحت كانت نكهة سمكية و نفث نزر.

### فصل في القيح و جمع المدة

القيح في كلام الأطباء يأتي على معنيين:

أحدهما: ماء يستعمل في كل موضع، و هو جمع الورم للمدة.

و الثاني: ما يستعمل خاصة في أمراض الصدر، و يراد به امتلاء الفضاء الذي بين الصدر و الرئة من قيح انفجر إليه، إما في الجانبيين معاً، و إما في جانب واحد.

و أسباب هذا الامتلاء: إما نزلة تصب المادة دفعة، أو قروح في الرئة تسيل منها مدة صديديه فينتفح بعد عشرين يوماً في الأكثر، ثم ينفث، و إما انفجار ورم في نواحي الصدر، و هو الأكثر، و يكون ذلك، إما مدة نضيجه، و إما شيئاً كالدردي. و أحوال ذلك أربعة، فإنه: إما يحق بالكثرة ليقتل، و يظهر ذلك بأن يأخذ نفسه يضيق، و لا ينفث، و إما أن تعفن الرئة، فيوقع في السل، و إما أن يستنقى بالنفث المتدارك السهل، و إما أن يستنقى باندفاع من طريق العرق العظيم، و الشريان العظيم إلى المثانة بولاً غليظاً، و يكون سلوكه أولاً من الوريد إلى الكبد، ثم إلى الكليته، و قد يرد إلى الأمعاء برازاً، و هما محمودان، و قد سلف منا كلام في ذكر مدة الانفجار.

و يعرف ذلك بحسب قوة العلامات، و بحسب السن، و الفصل، و المزاج. و المشايخ يهلكون في التقيح أكثر من الشباب لضعف ناحية قلوبهم، و الشباب يهلكون في الأوجاع أكثر من المشايخ لشدة حسهم.

و قد ذكرنا علامات التقيح في باب علامات انفعالات ذات الجنب، و كذلك علامات الانفجار. و أما علامات امتلاء فضاء الصدر من القيح، فنقل، و سعال يابس مع بهر، و وجع.

و ربما كان في كثير منهم سعال رطب يحيل حفة من النفث، و يكون نفسهم متتابعاً، و لذلك يكون كلامهم سريعاً، و تتحرك وترات أنوفهم إلى الانضمام عند التنفس، و تلمهم حمى دقية إلى الإستسقاء.

و أما علامة الجهة التي فيها المدة، فتعرف بأن يضطجع العليل مرّة على جنب و مرّة على آخر، و الجانب الذي يتعلق عليه ثقل ضاغط هو الجانب المقابل لموضع المدة، و يعرف من صوت المدة، و رجرجتها و خضخضتها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١

و من الناس من يضع على الصدر و جوانبه خرقة كتان مغموسة في طير أحمر مداف في الماء، و يتفقد الموضع الذي يجفّ أولاً، فهو موضع القيح. و أما علامات الانفجار السليم، فإن يكون الانفجار يعقبه سكون الحمى، و نهوض الشهوة، و سهولة النفث، و التنفس، أو تحدث معه خراجات في الجنب، أو نواحيها تصير نواصير، و كذلك الذي يكون منهم أو يبط، فتخرج منه مدة نقيه بيضاء. و أما علامات الرديء، فإن تظهر علامات الاختناق و الغشى، أو النفث الرديء، أو السل. و إذا كوى أو بط خرجت منه

مدة حمية منتنة.

و أما العلامات المفترقة بين المدة و بين البلغم في النفث، فهي رسوب مدة النفث في الماء، و إلتانها على النار، و البلغم طاف في الماء غير منتن على النار، على أن المدة قد تنفث في غير السل على ما بيناه في موضع متقدم. و قد ينفث المتقيح شيئاً كثيراً جداً، و قد رأيت من نفث في ساعه واحده قريباً من منوين بالصغير، أو مناً و أكثر من نصف، و جالينوس شهد بأنه ربما قذف المتقيح كل يوم قريباً من خمسين أوقية، و هو قريب من تسع قوطولات.

و قد عرفت الفرق بين المدة و بين الرطوبات الأخرى، فإن المدة تتميز بالنتن عند النفث، و عند الإلقاء على النار، و ترسب و لا تطفو.

و أما علامات انتقال التقيح إلى السل، فكمودة اللون و امتداد الجبين و العنق، و تسخن الأصابع كلها سخونة لا تفارق حتى فيمن عادة أطرافه أن تبرد في الحميات، و حمى تزيد ليلاً بسبب الغذاء، و تعقف من الأظفار لذوبان اللحم تحتها، و تدسم من العينين مع ضرب من البياض و الصفرة، و علامات أخرى سنذكرها في باب السل.

### فصل في قروح الرئة و الصدر و منها السل

هذه القروح، إما أن تكون في الصدر، و إما أن تكون في الحجاب، و إما أن تكون في الرئة، و هذا القسم الأخير هو السل، و إما أن تكون في القصبة، و قد ذكرناها. و أسلم هذه القروح قروح الصدر، و ذلك لأن عروق الصدر أصغر، و أجزاءه أصلب، فلا يعظم فيها الشر، و لأن الصديد لا يبقى فيها، بل يسيل إلى فضاء الصدر، و ليس كذلك حال الرئة، و لأن حركته غير قوية محسوسة كحركة الرئة، بل يكاد أن يكون ساكناً لأنه لحمي، و اللحمي أقبلي للالتحام.

و كثيراً ما يعرض لقروح الصدر الكائنة عن خراجات متعفنة أن تفسد العظام حتى يحتاج إلى قطع العفن فيها ليسلم ما يجاوره، و ربما تعدى العفن إلى الأجزاء العصبية، فلا يلتحم و إما أن يقع في الأجزاء اللحمية، فيلتحم أن تدورك في الابتداء، و لم يترك أن يرم.

و أما إذا تورمت، أو أزممت، فلا تبرأ. و أما قروح الرئة، فقد اختلفت الأطباء في أنها تبرأ أو لا تبرأ، فقال قوم: إنها لا تبرأ البتة لأن الالتحام يفتقر إلى السكون، و لا سكون هناك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢

و جالينوس يخالفهم، و يزعم أن الحركة وحدها تمنع الالتحام إن لم تنصف إليها سائر الموانع، و الدليل على ذلك أن الحجاب أيضاً متحرك، و مع ذلك فقد تبرأ قروحه.

و أما جالينوس نفسه فإن قوله في قروح الرئة هو أنها إن عرضت عن انحلال الفرد ليس عن ورم، أو عن تأكل من خلط أكال، بل لعله أخرى، فما دام جرحه لم يتقيح بعد، و لا تورم، فإنه قابل للبرء، و كذلك ما كان من القروح الذي يحدث فيها نفث و لم تتقيح، و ما كان عن ورم، أو تأكل لم يقبل البرء، لأن القرحة المنضجة المتقيحة حينئذ لا يمكن أن تبرأ، إلا بتقية المدة، و ذلك بالسعال.

و السعال يزيد في توسع القرحة و خرقها، و الدغدغة الكائنة منها تزيد في الوجع، و الوجع يزيد في جذب المواد إلى الناحية، و الأدوية المجففة مانعة النفث، و المنقية مرطبة مليئة للقرحة، و الكائنة عن خلط أكل لا تبرأ دون إصلاحه، و ذلك لا يتأتى إلا في مدة يجب في مثلها، إما تحرق القرحة، و مصيرها ناصوراً لا تلتحم البتة، و إما سعتها حتى يتأكل جزء من الرئة، و الكائنة بعد ورم، فقد يجتمع فيها هذه المعاني و من معاون على صعوبة الالتحام الحركة، و أيضاً كون العروق التي في الرئة كباراً واسعة



صلاً، فإن ذلك مما يعسر التحام الفتق، و أيضاً فإن بعد المسافة بين مدخل الدواء المشروب، و بين الرئة، و وجوب ضعف قوته إلى أن يصل إلى القرحة من المعاون على ذلك، و ما كان من الأدوية بارداً، فهو بليد غير نافذ.

و ما كان حاراً، فهو زائد في الحمى التي تلزم قروح الرئة، و المجفف ضار بالبدن الذي يلزمه، و المرطب مانع من الالتحام، فإن علاج القروح كلها هو التجفيف، و خصوصاً مثل هذه القرحة التي تصير إليها الرطوبات من فوق و من أسفل.

و قد يقبل هذا التآكل العلاج إذا كان في الابتداء، و كان على الغشاء المغشى على القصبة من داخل، و ليس في الجوهر اللحمي من الرئة قبولاً سريعاً. و أما الغضاريف نفسها، فلا تقبل.

و أقبل الأسنان لعلاج السل هم الصبيان، و أسلم قروح الرئة ما كان من جنس الخشكريشة إذا لم يكن هناك سبب في المزاج، أو في نفس الخلط يجعل القرحة اليابسة قوبائية. و قد يعرض للمسلول أن يمتد به السل ممهلاً إياه برهة من الزمان، و كذلك ربما امتد من الشباب إلى الكهولة، و قد رأيت امرأة عاشت في السل قريباً من ثلاث و عشرين سنة، أو أكثر قليلاً.

و أصحاب قروح الرئة يتضررون جداً بالخريف، و إذا كان أمر السل مشكلاً كشفه في صاحبه دخول الخريف عليه، و قد يطلق اسم السل على علة أخرى لا يكون معها حمى، و لكن تكون الرئة قابلة لأخلاط غليظة لزجة من نوازل تنصب دائماً و يضيق مجاريها، فيقعون في نفس ضيق، و سعال ملح يؤدي ذلك إلى إنهاك قواهم، و إذابة أبدانهم، و هم بالحقيقة جارون مجرى أصحاب الربو، فإن كانت حرارة قليلة و جب أن يخلط علاجهم من علاج أصحاب الربو.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣

أسباب قروح الرئة و أما أسباب قروح الرئة، فأما نزلة لذاعة أكالة، أو معفنة لمجاورتها التي لا تسلم معها الرئة إلى أن تنضج، أو مادة من هذا الجنس تسيل إلى الرئة من عضو آخر، أو تقدم من ذات الرئة قد قاحت و تقرحت، أو تقيح من ذات جنب انفجر، أو سبب من أسباب نفث الدم المذكور فتح عرقاً، أو قطعه، أو صدعه كان سبباً من داخل مثل غليان دم، أو غير ذلك مما قيل، أو من خارج مثل سقطة أو ضربة، و قد يكون من أسبابها عفونة، و أكال يقع في جرم الرئة من نفسها، كما يعرض للأعضاء الأخرى، و قد يكثر السل إذا أعقب الصيف الشمالي اليابس خريف جنوبي ممطر.

### فصل في المستعدين للسل في الهيئة و السحنة و السن و البلد و المزاج

هؤلاء هم المجنحون الضيقو الصدور، العاريو الأكتاف من اللحم، و خصوصاً من خلف، المائلو الأكتاف إلى قدام بارز، أو كان للواحد منهم جناحين، و كان كتفيه منقطعان عن العضد و قدام و خلف، و الطويلو الأعناق، المائلوها إلى قدام قد برزت حلوقهم و وثبت، و هؤلاء يكثر الرياح في صدورهم و ما يليها، و النفخ فيها لصغر صدورهم، و إن كان بهم مع ذلك ضعف الأدمغة يقبل الفضول، و لا تنضج الأغذية، فقد تمت الشرائط، و خصوصاً إن كانت أخلاطهم حارة مرارية، و السحنات القابلة للسل بسرعة مع التجنح المذكور هي الزعر البيض إلى الشقرة، و أيضاً الأبدان الصلبة المتكاثفة لما يعرض لهم من انحراف العروق و المزاج القابل لذلك من كان أبرد مزاجاً. و السن الذي يكثر فيه السل ما بين ثمان عشرة سنة إلى حدود ثلاثين سنة، و هي في البلاد الباردة أكثر لما يعرض فيها من انفتاح العروق، و نفث الدم أكثر و الفصل الذي يكثر فيه ذلك الخريف.

ما يجب أن يتوقاه هؤلاء يجب على هؤلاء أن يتوفوا جميع الأغذية و الأدوية الحريفة و الحادة، و جميع ما يمدد أعضاء الصدر من صياح و ضجر و وثبة.

علامات السل هي أن يظهر نفث مدّة بعلامه المدة على ما شرحناه من صورتها في اللون، و الرائحة، و غير ذلك، و حمى دقية لازمة لمجاورة القلب موضع العلة تشتد مع الغذاء، و عند الليل على الجهة التي يشتد معها حمى الدق لترطيب البدن من الغذاء

على ما نذكره في موضعه. على أنه ربما تركب مع الدق فيها حميات أخرى نائبة، أو ربع، أو خمس. و شرّها الخمس ثم شطر الغب، ثم النائبة، و إذا حدث السل ظهرت أيضاً الدلائل التي عمدناها في آخر باب التقيح القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤

، و فاض العرق منهم كل وقت، لأن قوتهم تضعف عن إمساك الغذاء و تدبيره. و الحرارة تحلل، و تسيل، فإن انتفت خشكريشة لم يبق شبهة، و لا سيما إذا كانت الأسباب المتأذية إلى السل المذكور قد سلفت، و إذا أخذ البدن في الذبول و الأطراف في الانحناء، و الشعر في الانتثار لعدم الغذاء، و فساد الفضول، فقد صح. و قد يكمد اللون في الابتداء من السل، لكنه يحمر عند تصعد البخارات، و يتمدد العنق و الجبين، و خصوصاً إذا استقر، و تنتفخ أطرافهم، و خصوصاً أرجلهم في آخر الأيام، و تتربل لفساد الأخلاط، و موت الغريزة في الأقصى من البدن لرداءة المزاج، و الذين سبب سلّهم خلط أكال، فيقذفون بزاقاً في طعم ماء البحر مالحاً جداً، و قد يكون النبض منهم ثابتاً معتدل السرعة صغيراً، و قد يعرض له ميلان إلى الجانبيين، ثم بعد ذلك يحصل في البطن قراقرة، و تنحني الشراسيف إلى فوق، و يشتد العطش، و تبطل الشهوة للعظام لضعف القوى الطبيعية. و ربما اختلف بطنه لسقوط القوة، و ربما نفت خلطاً، و أجرام العروق، و ذلك عند قرب الموت. و المنفوث من العروق، إن كان كباراً، فهو من الرئة، و إن كان صغاراً، فهو من القصبة، و كثيراً ما ينفثون جصاً، و لن يقذفوا حلقاً من القصبة إلا بعد قرحة عظيمة، و في آخره يغلظ النفث و البصاق، ثم ينقطع لضعف القوة، فربما ماتوا اختناقاً، و ربما لم يتأخر مثل هذا النفث، بل وقع في الابتداء إذا كان السل من الجنس الرديء الكائن من مواد غليظة لا ينهضم. و إذا انقطع النفث في آخر السل، فربما لم يزيدوا على أربعة أيام، و ربما كان انقطاع النفث بسبب ضعف القوة، و حينئذ ربما ضاق النفس بهم إلى أن يصير كغير المحسوس. و كثيراً ما يشتد بهم السعال، و يؤدي إلى نفث الدم المتتابع، فإن عولج سعالهم بالموانع للنفث هلكوا مع خفة يصيبونها، و إن تركوا يسعلون ماتوا نزفاً الموت السريع. و من كان به سلّ فظهر على كفيه حب كأنه الباقلي بعد اثنين و خمسين يوماً.

## المقالة الخامسة في أصول عملية في ذلك

### فصل في المعالجات لأورام نواحي الصدر و الرئة

من الأمور المشتركة الفصد، أما في الابتداء، فمن الجانب المخالف أعجله من الصافن المحاذي في الطول، و بعده من الباسليق المحاذي في العرض، و بعده الأكلح المحاذي في العرض. فإن لم يظهر، فلا يجب أن تترك فصد القيفال، و إن كان نفعه أقل، و أبطأ، ثم بعد أيام، فمن الجانب الموافق في العرض، و قد يحجم على الصدر، و بالشرط أيضاً حتى يجذب المادة إلى خارج و يقللها خصوصاً إذا كان سبق فصد.

قال جالينوس: و إن كانت الحمى شديدة جداً، فاحذر المسهل، و اقتصر على الفصد، فإنه لا خطر فيه، أو خطره أقل، و في الإسهال خطر عظيم، فإنه ربما حرك، و ربما لم يسهل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥

، و ربما أفرط و يجب أن لا يقربهم المخدرات ما أمكن، فإنها تمنع النضج و النفث. و أما الأغذية فماء الشعير، و ماء الحنطة، و ماء طبيخ الخبازي، و البقلة اليمانية، و الملوخية، و القرع، و ماء الباقلي، و القشمش، إذا لم يكن حرارة مفرطة، و الزبيب في الأواخر خاصة و ما يجري مجرى الأدوية، فجميع ما ينقى و يزيل الخشونة، و يلين في

الحرجه الأولى مثل ماء العناب، و البنفسج، و الخشخاش، و أصل السوس، و لباب الخيار، و القثاء، و غيره، و بزر الهندبا، و السبستان، و ربما جعل معها لباب حب السفرجل، و الصمغ، و الكثيراء، و بزر الخشخاش. و هذا كله قبل الانفجار. و أفضل الجاليات المنقيه ماء العسل، إن لم يكن ورم في سائر الأحشاء، فإن كان ورم، و استعمل وجب حينئذ أن يصير كالماء بكثره المزاج. و الجلاب، و ماء السكر أوفق منه، و بعده ماء الشعير، و بعده الشراب الحلو، و هو أفضل شراب لأصحاب هذه العلل، و خصوصاً الأبيض منه، فهو أعون على النفث، لكنه لا ينبغي أن يشرب في ذات الجنب، و في ذات الرئة إلا بعد النضج على أن فيما ذكر عطشاً و إسخناً قد يتداركان، و لا يجب أن يسقى ذلك من كبده، و طحاله عليل. و بعد الشراب الحلو الخمر المائي، و هو يقوى المعدة أكثر من الماء، و فيه تقطيع و تلطيف، و أما سقى السكنجيين المتخذ من العسل، أو من السكر، و قليل خل، و إذا مزج بالماء، فهو يجمع معاني من التطفية و التنقيه. فإن حمض جداً، فإنه إما أن ينفث جداً، و إما أن يبرد، و يلزج جداً، فيصير فيه وبال حتى إن ما يقطعه ربما احتاج إلى قوة قوية حتى ينفث، فإن كان لا بد من الحامض، فيجب أن يسقى مفترأً، أو ممزوجاً بماء حار قليلاً قليلاً.

و أما المعتدل الحموضة، فإنه يؤمن هذه الغائله و يكون مانعاً لضرر الحلاوه من التعطيش، و إثارة المره، و توليدها. و ماء العسل أبلغ في الترطيب، و ماء الشعير في التقويه. و ربما احتيج في تعديل الطبيعه إلى أن يعطى الحماض مع دهن اللوز. و أما ما يسقونه من الماء، أما في الشتاء، فالماء الحار، و ماء السكر، و ماء العسل الرقيق. و أما في الصيف فالماء المعتدل، و يكره لهم الماء البارد، فإن اشتد العطش سقوا قليلاً، أو ممزوجاً بجلاب، و سكنجيين مبردين، فإن السكنجيين ينفذ به بسرعه، و يدفع مضرته، و يسقون عند الانحطاط ماء بمبيختج. و أما ما احتاج إليه عند الجمع و الإنضاج، و التفجير، و بعده، فنحن نفرده له باباً.

### فصل في معالجات ذات الجنب

يجب أن تمنع المادة المتجهه إلى الورم، و تمال عنه بالاستفراغ، و ما يجلب إلى الخلاف، و يقرأ ما وصفناه في الباب الذي قبل هذا، و ربما نعاود ذكره، فنقول أن علاجه الفصد إن كان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦

الدم غالباً على الجهه المذكوره في الباب الذي قبله، و يخرج حتى يتغير لونه، فإنه يدل على أن المرخي من الدم قد استفراغ. و اعلم أن أشد دم البدن سواداً ما كان قريباً من مثل هذا الورم. على أن مراعاة القوة في ذلك واجبه، فربما لم ترخص القوة في إخراج الدم إلى هذا الحد.

و إن كان خلط آخر استفراغ لا- بمثل الهليلج و ما فيه قبض، بل بما فيه مع الإسهال تليين مثل الأشياء المتخذة بالبنفسج، و الترنجيين، و الشيرخشك، و سكر الحجاز، و يسهلون ليلاً.

و قد قال قوم من أهل المعرفة: إن الأصوب ما أمكن أن يستفروا بالفصد خوفاً من الاضطراب الذي ربما أوقعه المسهل، و قد ذكرناه. و خصوصاً إذا كان النفث مرارياً جداً، و خصوصاً على ما قال جالينوس: إذا كانت الحمى شديده جداً، و جالينوس يحذر من السقمونيا، و لا يحذر من الأيارج، و الخربق معاً، و يمدح فعل ماء الشعير بعد استعمال المسهل، و الفراغ منه. و أما معه، فيقطع فعله، على أنه يجب أن يراعى جهه ميل الوجع، و الألم، فإن كان الميل صاعداً إلى الترقيه و القس و ما فوقهما، فالفصد أولى.

و إن كان الألم يميل إلى جهه الشراسيف، فلا بد من إسهال وحده، أو مع الفصد بحسب ما توجه المشاهده، و ذلك لأن الفصد وحده من الباسليق لا يجذب من هذا الموضع شيئاً يعتد به. و مما يدل على شقه الحاجة إلى الاستفراغ أن يجد التضميد و

التكميد لا يسكنان الوجع أو يجدهما يزيدانه، فيدل ذلك على الامتلاء في البدن كله. ولا بدّ من الاستفراغ، وخصوصاً الفصد، وإذا فصدت واستفرغت ولم تسكّن الأعراض، فاعلم إنما نطلبه من منع الجمع، فلا تعاود الفصد لئلا تتبدل المادة التي هي داء مجتمع، وذلك مما لا ينضج مع نقصان القوة، وفقدان إنضاج الدمويّة بالمادة. فإذا نضجت، فيجب أن يمتنع مصير مده، و يجتهد بأن ينقى قبله بالنفث، وبالجملة إذا لم يفصد و نضج و نفث نفثاً نضيجاً و نفثاً صالحاً، ثم رأيت ضعفاً في القوة، فلا تفصد البتّة.

و إن حال ضعف القوّة دون الفصد و الإسهال، فلا بد من استعمال الحقن المتوسطة، أو الحادة بحسب ما توجه المشاهدة، و خصوصاً إذا كان الوجع مائلاً إلى الشراسيف. و بقراط يشير في علاج ذات الجنب الذي لا يحس فيه الوجع إلا شديد الميل إلى الشراسيف أن يستفرغ، أما بالخريق الأسود، أو بالفليون، و في نسخة أخرى البقلة البرية، و هي شيء يشبه البقلة الحمقاء، و لها لبن من جنس اليتوعات، فإذا استفرغت و وجدت الألم أخفّ، اقتصر على ماء السكر، و ماء الشعير المطبوخ شعيره المقشّر في ماء كثير طبخاً شديداً. و ماء الخندروس إن احتيج إلى تقوية، و البطيخ الهندي، و ماء العناب و ماء السبستان، و البنفسج المربي، و بزر الخشخاش، و الدهن الذي يستعمل مع شيء من هذا ثمن اللوز. و قد نهى قوم عن الرمان لتبريده، و ما عندي في الحلو منه بأس، و قد يطبخ من هذه الأدوية مطبوخ يستعمل للتنفس، و هذه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧

هي الشعير المقشّر، و العناب، و السبستان، و البنفسج المربي، و بزر الخشخاش، و شراب البنفسج، و شراب النيلوفر، و هما أفضل من الجلاب.

و كان جالينوس يأمر في الابتداء بأصناف الدياتقود لتمنع المادة، و تنضج و تنومه. و أقول أنه يحتاج إليه إذا لم يكن بد لشدة السهر، و إن لم يكن ذلك، فربما بلد الخشخاش المادة، و منع النفث، اللهم إلا أن يكون السكر المجعول معه يدفع ضرره، و يشبه أن يكون البزري أوفق من القشري، حينئذ، و يجب أن يستفرغ ما يحتبس بالنفث، و يقدر الغذاء، و لا يكثر، بل يلفظ بحسب ما يوجه كثرة حدة العلة، و قلتها، و أعراضها.

فإنها إن كانت هادئة سهلة، خفيفة، غذوت بماء الشعير المقشّر المطبوخ جيداً، فإنه منفث، مقطع، مقو. و إن أردت أن تحليه حليت بسكر، أو بعسل، فإن كانت مضطربة، اقتصر على ماء الشعير حتى تستبرئ الحال، و خصوصاً بحسب النفث، فإنه إذا كثر أمنت كثرة المادة، و عرفت الحاجة إلى القوة، فغفوت بماء الشعير المقشّر، و قويت، و إن احتبس لطف التدبير، و اقتصر على ماء الشعير، و على الأشربة ما أمكن. و إذا حدث في ذات الجنب إسهال، و كان ذات الجنب عقيب ذبحة إنحلت إلى الجنب، منع ذلك كل علاج من فصد، و تليين طبيعة و كان تدبيره الاقتصار على سويق الشعير. و إن دعت إلى الفصد ضرورة في أصناف ذات الجنب، و لم يكن نضج، فالصواب أن تقتصر على قدر ثلثي وزنه، و تستعد للثنية بملح، و زيت على الجراحة، و كثيراً ما يغنى استطلاق البطن كل يوم مجلساً، أو مجلسين عن الفصد، و من أعقبه افصد غثياً أو شدة عسر، و ضيق التنفس، فذلك يمل على أن افصد لم يستفرغ مادة الورم.

و الأولى أن لا يئين الطبيعة في علاج أوجاع الصدر في الابتداء إلا بما يخص من حقن، و شياقات، و من الخطر العظيم سقى المبردات الشديدة، إلا في الكائن من الصفراء، و سقى المبرّدات القابضة، أو إطعامها مثل العدس بالحموضات و نحوها، و اعلم أن سقى الماء البارد غير موافق لهذه العلة، و جميع الأورام الباطنة، فأقل ما أمكنك، فإن عصى العطش، فمزجه بالسكنجيين لتتكسر سورة الماء، و ليقل بقاءه، و ثباته، بل يبذرق، و ينفذ في البدن، و لينتفع بتقطيع السكنجيين و تلطيفه. و اعلم أن ذات الجنب إذا كثر فيه الالتهاب و استدعى التبريد، فلا تبرد إلا بما فيه جلاء ما و ترطيب، مثل ماء الخيار، و ماء البطيخ الهندي.

و أما ماء القرع، فإنه- و إن نفع من جهه- فربما ضرر، و أضعف بالإدرار. و أما ما يجتنب، فمثل ماء البقلة الحمقاء، و ماء الهندباء، و كل ما فيه تبريد، و تكثيف.

و يجب أن يكون معظم غرضك التنفيث بسهولة. و مما يكثر النفث هو النوم على الجنب العليل، و ربما احتيج إلى هز يسير، و إلى سقيه الماء الذي إلى الحرارة جرعاً متتابعة، فإنه نافع له جداً.

و ربما أحوج احتباس النفث المضيق للنفس إلى لعق ملعقة من زنجار و عسل. و ربما أحوج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨

شده الوجع إلى سقى باقلاء من حلتيت بعسل، و خل، و ماء، و ذلك عند شدة الوجع المبرح، و إذا بلغ عصيان النفس الغطيظ و الحشرجة، أخفت من النظرون المشوى ما يحمله ثلاثة أصابع، و من الزنجار قدره باقلاء، و قليل زيت، و ماء فاتر و عسل قليل. فإن لم ينجح، زدت عليه فقاح الكرم مع فلفل و الخل كله مفترأ، أو زوفا، و خردل و حرف بماء، و عسل مفترأ، و هو أقوى من الأول، ثم يحسى إذا نفث صفرة البيض، ليذهب بغائلة ذلك. فإن احتيج في أصحاب ذات الجنب إلى غذاء أقوى، فالسمك الرضاضى، و ذلك عند انكسار الحمى، و كذلك الخبز بالسكر، و الزبد،- فإنه يعين على النضج و النفث- و السمك مسلوفاً بالكراث، و الشبث، و الملح. و اجتهد أن يجفف نواحي البطن لثلاث نواحي الصدر، و ذلك بتلين الطبيعة، و إخراج ثفل إن كان احتبس بحقنه لينه، مثل ماء الكشك بقليل ماء السلق. و يجب أن يمنع النفخ.

و اعلم أن بخارى الثفل و النفخة ضاران جداً في هذه العلة. و من المهم الشديد الاهتمام أن تبادر بتنضيج العلة من قبل صيرورته مدة، فإن صار مدة، فيجب أن تبادر إلى تنقيتها قبل أن تأكل.

و اعلم أنه لا بد من ترطيب تحاوله ليسهل النفث و يسرع، فإذا بدأ النفث في الصعود، و جاوز الرابع، قوى هذا المطبوخ بأصل السوس، و البرشاوشان. و إذا كانت المادة غليظة، و القوة قوية، و لم يكن في العصب آفة، لم يكن بأس بسقى السكنجيين الممزوج ليقطع. و إن لينت الطبيعة بمثل الخيارشمبر مع السكر، أو الترنجيين، أو لشيرخشك كان صواباً، و قد يستعان أيضاً بضمادات، و مروحات.

و أول ما يجب أن يستعمل فيها قيروطى متخذ من دهن البنفسج، و الشمع المصقى، ثم يتدرج إلى الشحوم، و الألبة، و غبار الرحا، ثم يتدرج إلى ما هو أقوى، مثل ضماد الباونج، و أصل الخطمى، و أصل السوسن، و البنفسج، و طيخ الخبازى البستانى. و إن احتيج إلى ما هو أقوى، استعمل الضماد المتخذ من الكرنب المسلوق، و من الرارانج المسلوق، و أيضاً ضماد متخذ من الأفسنتين، و أصل السوسن، و شىء من عسل مع دهن النادرين. و اعلم أنه إن كانت المادة كثيرة، فالأضمد و الأطلية ضارة، و إن كانت قليلة لم تضر، و كذلك إن كان الورم تحلل و بقيت بقية.

و إذا وقع استفراغ عن الفصد نافع جاز أيضاً الطلاء.

صفة ضماد جيد و نسخته: ورق البنفسج، و الخطمى، من كل واحد جزء، و أصل السوسن جزءان، دقيق الباقلاء، و دقيق الشعير من كل واحد جزء و نصف، باونج و كثيره جزء جزء. فإن كانت المادة غليظة، و احتيج إلى زيادة تحليل زيد فيه بزر كتان، و جعل عجنه بالمبيختج مع شمع و دهن بنفسج. و إن كانت الحرارة أقل أيضاً، جعل بدل دهن البنفسج، دهن السوسن، أو دهن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩

الترجس. فإن كانت الحرارة قوية، ألقى بدل الزيادات الحارة التى ألحقناها بالنسخة، ورق النيلوفر، و ورد و قرع. نسخته مروخ جيد: شمع شحم البط، و الدجاج، و سمن الغنم، زوفا رطب، يتخذ منه مروخ، فإنه جيد جداً. و من الأضمد التى تجمع الأنضاج لتسكين الوجع، ضماد يتخذ من دقيق الشعير، و إكليل الملك، و قشر الخشخاش، و قد يستعان فيها بكمادات رطبة، و يابسة. و

الرطوبة أوفق لما يضرب إلى الحمرة. و اليابسة لما يضرب إلى الفلغمونية. لكن الرطب إذا لم ينفع لم يضرب. و اليابس إن ضر ضر عظيمًا.

و أولها بالتقديم الإسفنج المبلول بالماء الحار، أقوى منه ماء البحر، و الماء المالح، ثم يجاوز ذلك إن احتيج إليه، فيكمد بالبخار، أو بزفت و ماء حارين، و أقوى من ذلك ما يتخذ بالخل، و الكرسة، بالكرب على الصوف المشرب دهناً، و من اليبسات اللطيفة النخالة، ثم الجاورس، ثم الملح.

و التكميد و الفصد يحل كل وجع عال، أو سافل إذا لم يكن مانع من امتلاء بجذبه التكميد. و أما الفصد فأكثر حله للأوجاع العالية و إذا ضمدت أو كمدت، فاجتهد أن تحبس بخارها عن وجه العليل لئلا يهيج به الكرب، و ضيق النفس.

و ربما كانت العلة شديدة اليبس، فينفع بخار الضماد، و الكماد الرطبين المعتدلين، إذا ضرب الوجه، و ذهب في الاستنشاق. و قد يستعان بلعوقات يستعملونها. و ألقها و أوقفها للمحرورين الشمع الأبيض المصفى المغسول بالفصد و غيره، و الثقة بأنه قد استنقى، فإن المحاجم إذا وضعت على الموضع الوجع، ظهر منها نفع عظيم. و ربما سكنت الوجع أصلاً، و ربما جذبته إلى النواحي الخارجة. و ضماد الخردل إن استعمل في مثل هذا الموضع، عمل عمل المحاجم في الجذب.

فإذا جاوز السابع، فإن الأقدمين كانوا يأمرؤن بلعوق يتخذ من اللوز، و حب القريص، و العسل، و السمن، و اللعوقات المتخذة من السمن، و علك البطم، و ربما استعملوا المعاجين الكبار، كالأنام ناسيا، و هو طريق جيد يقدر عليه المحققون للصناعة، الوثائقون من أنفسهم بالتلفظ لتلاف إن اقتضاه هذا التدبير، و بالاعتدال عليه، فيبلغون به من التنقية المبلغ الشافي. و أما المُحَدَّثُونَ الجبناء الغير الوثائقين من أنفسهم في ذلك فإنهم يخافون العسل، و يجعلون بدله السكر. و كان الأقدمون أيضاً يشيرون بأدوية قوية التنقية مهياًة بالعسل حبوباً تمسك تحت اللسان، و يشيرون في هذا الوقت بالأضمده المسماء ذات الرائحة، و المتخذة بالمرزنجوش، و المرهم السذابي. و بالجملة من سلك هذا السبيل الذى للقدماء، فيجب أن يسلكه بتوق و تحرز و خوف أن يفجر ورمًا، أو يهيج حرارة كثيرة، ثم له أن يثق بعد ذلك بالنجاح العاجل، فإن بقيت العلة إلى الرابع عشر، لم يكن بدّ من الحجامه، و تلطيف التدبير حينئذ.

و إذا اشتد بهم السهر فلا بد من شراب الخشخاش، و إذا تواتر فيهم النفس، فتدارك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠

ضرره، إنما يكون بالترطيب بمثل لعاب بزرقطونا يجرع منه شيئاً بعد شيء بمثل الجلاب. و قد ينتفع بنطل الجنب بماء فاتر ليخف الوجع، و يقل تواتر النفس، فإنه ضار على ما قد عرفت.

و بعد الانحطاط الظاهر يستعمل الحمام، و يجتنب التبريد الشديد، إلا فيما كان من جنس الحمرة، و كذلك يجتنب التدبير المغلظ، و يستقل بالتلطيف، و يطبخ في المياه و الأشربة المذكورة الكراث، و الفودنج في آخره، و يلحقون بزر القريص مع العسل. فإن استعصى الورم و نحا نحو الجمع، دبر التدبير الذى نذكره في باب ذلك خاصة. و يجب أن يحذر على الناقه من أصحاب ذات الجنب الملوحات، و الحرافات، و الامتلاء، و الشجع، و الشمس، و الريح، و الدخان، و الصوت العالى، و النفخ، و الجماع، فإنه إن انتكس مات.

هذا هو قولنا إن كانت ذات الجنب حارة خالصة. و أما إن لم تكن كذلك، بل كانت غير خالصة، غير شديدة الحرارة، فعليك بالذلك و الضماد بمثل الحلبة و الزفت و المحاجم.

ضماد نافع في ذلك: يؤخذ رماد أصل الكرب، و يعجن بشحم، و يضمده به. و البلغمى يبدأ في علاجه بالحقن الحارة و الإسهال، و لا يفصد، و يستعمل المحللات من الأضمده، و الكمادات المذكورة التى فيها قوة، و يطعم السلق، و ماء الكرب، و

ماء الحمص، و دهن الزيت، أو دهن اللوز الحلو، أو المر، و يستعمل الضمادات، و الكمادات الحارة، و يسقى مطبوخ يوسف الساهر الذى يسقيه بدهن الخروع. و إما السوداوى، فيغذى بالاحساء المتخذة من الحنطة المهروسة مع العسل، و دهن اللوز، و باللعوقات اللينة الحارة، و يتجرع الأدهان المليئة، مثل دهن اللوز الحلو، و الإحساء اللينة المتخذة من الباقلا، و قليل حلبة و اللبن الحليب، و خاصة لبن الأتن نافع لهم. و مما ينفع فيه أن يؤخذ من القسط وزن درهم بملعقة من ماء طيبخ الشبث، و دهن البلسان، أو شراب العسل، و هذا أيضاً نافع للسعال الردىء. و أما الماء المجتمع فى الرئة، فعلاجه أخف ما ذكره من علاج المتقيحين، و ربما احتيج إلى بط، و فيه خطر.

## فصل فى معالجات ذات الرئة

ذات الرئة يجرى فى علاجه مجرى ذات الجنب، إلا أن ضماداته يجب أن تكون أقوى، و يدخل فيها ما هو مغوص، و يجب أن يكون الحرص على تنقيته بالنفث أشد، و يكون فيه بدل الاضطجاع على الجهة المنفضة الاستلقاء مائلاً إلى تلك الجهة، و إذا كانت الطبيعة فيه معتقلة، و جب أن يسقوا فى كل يومين مرة من هذا الشراب. و نسخته: يؤخذ من الخيرشنبر، و من الزبيب المنقى من عجمه من كل واحد ثلاثة أساتير، و يلقي عليه أربع سكرجات ماء، و يطبخ حتى ينتصف، و يؤخذ و يلقي على سكرجه من ماء عنب الثعلب، و هو شربة للقوى، و للضعيف نصفها. و إن كانت الطبيعة ليناً مضعفاً، سقى ربّ الآس، و السفرجل الحلو المشوى، و الرمان الحلو. و ما كان من جنس الماشر، أو الحمرة، فإن علاجه كما أشرنا إليه أصعب، فإن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١

نفع شىء، فالتطفئة البالغة بالعصارات الشديدة البرد المعلومه من البقول، و الحشائش، و الثمار، و يسقى المبردة المليئة منها، مثل عصارة الهندبا و نحوها. و إن استفرغت. الصفراء بمثل الشيرخشك، و التمرهندي، و الترنجيين، و نحو ذلك، فهو جائز، و كذلك ربما احتيج فيه إلى الفصد إن كان هناك امتلاء.

كلام فى التقيح إذا ظهر فى أورام ذات الجنب و ذات الرئة علامات الجمع المذكورة و تصعدت، فالواجب أن يعان على الإنضاج بعد التنقية للبدن معونة تكون بالضمادات و الكيادات، مثل المتخذة من دقيق الشعير، و علك الأنباط، و الشراب الأبيض و الحلو، و التمر، و التين اليابس. و أقوى منه الذى يجعل معه فرق الحمام، و النطرون، و هو يصلح فى آخره أيضاً عند التفجير.

و يجب أن يضطجع قبل وقت الانفجار على الجانب العليل، فإنه أعون على النفث، و التفجير. فإن كانت الحرارة كثيرة سقى ماء العسل فى ماء الشعير، أو ماء العسل الرقيق وحده، و إن كانت الحرارة ليست بقوية، و القوة قوية، فيجب أن يسقى طيبخ الزوفا، و المطبوخ فيه مع الزوفا حاشا، و فراسيون، و التين، و العسل، و أن يسقى ماء الشعير المطبوخ بأصول السوسن، و ربما احتيج إلى مثل المثروديطوس، و الترياق لينضج.

و أوفق أوقات سقيه بعد النضج التام ليفجر على حفظ من الغريزة، و المتمر جيد غاية فى هذا الوقت و بعده، و شراب الفراسيون غاية فى ذلك. قرص لذلك: يؤخذ بزر الخطمي، و الخبازى، و الخيار، و البطيخ، و القرع، و ربّ السوسن، و فقاح إكليل الملك، و بنفسج، و كثيراء، يقرص بلعاب بزر الكتان، و يسقى بماء التين، و أما تغذيتهم فى التصعد، فخبز مبلول بماء، أو بماء العسل، و البيض النمرشت، و ما أشبه ذلك، و النقل حب الصنوبر الكبير أو الصغير، و اللوز الحلو، و الإحساء الرقيقة المتخذة من دقيق الشعير، و الحمص، و الباقلا بدهن اللوز، و السكر، و العسل.

و إذا جاوز وقت الانفجار و تم النضج، فيجب أن يعان على الانفجار، فإن تركه يجعل للمرض صعوبة و شأناً، و تبخر حلوقهم

باللبنى، و يسقى شراب الزوفا القوى الذى ذكرناه بالأضمدة القويّة التى ذكرناها.

و سقى المثروديطوس و الترياق فى هذا الوقت نافع إن لم يكن حمى، و لا نحافه، و لا هزال، و يطعم السمك المالح، و يؤخذ فى فمه عند النوم الحب المتخذ من الأيارج، و شحم الحنظل. و حمت القوقايا أيضاً يسقونه عند النوم، و قد ينفع منه هز كرسى و هو عليه جالس، و قد أخذ إنسان بكتفيه. و ينفع منه الاضطجاع على الجانب الصحيح إذا أريد الانفجار، و قد أمر بالقىء بعد العشاء فى مثل هذا الوقت، و ذلك خطر، فإنه ربما أورث انفجاراً عظيماً دفعه واحده، و ربما خنق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢

و أما إذا لم ينفجر، فلا بد من الكى، ثم تنظر فإن خرجت مدة بيضاء نقيه رجي، و إلا لم يرج، و إذا انفجرت المدة، و سالت، و حدثت بأنها قليلة، أو معتدلة، و بحيث يمكن أن تنقى بالنفث إلى أربعين يوماً، فيجب أن يستعمل بعده الجلاء الغسالة المنقيه، و يسقى كما يبدو نفث ما انفجر، و ذلك بمثل طيخ الزوفا بأصول السوس، و السوسن الاسمانجونى بشراب العسل، و الكرنب، و الإحساء المذكورة المتخذة بدقيق الحمص، و نحوه، من الأدوية، و يجعل فيها أيضاً دقيق الكرسنة، و ينفع لعوق العنصل و لعوق الكرسنة.

و أما الأدوية المفردة التى هى أمهات أدوية هذا الشأن. فهى مثل دقيق الكرسنة، و سحيق السوسن، و أصله، و الزراوند، و الفلافل الثلاثة، و الخردل، و الحرف، و حبّ الجاوشير أيضاً، و القسط، و السليخة، و السنبل. و ربما احتيج أن يخلط معها شىء من المخدرات بقدر.

و من هذه الأدوية سقورديون، فإنه شديد المنفعة فى هذا الباب. و هذه الأدوية هى أمهات الأدوية النافعة فى هذا الوقت التى تتخذ منها أشربة، و نطولات و ضمادات باسفنجات و أدهان.

و ربما جعل الدهن الذى ينقل إليه قوتها مثل دهن السوسن، و النرجس، و البابونج، و الحناء، و الناردين، و مثل دهن الغار، و خصوصاً عند الانحطاط، و ربما جعل مثل دهن البنفسج بحسب الحال و الوقت، و ربما جعل فى هذه الأدهان مثل الريتيانج، و الشحوم، و القنة، و فقاح الإذخر، و الزوفا الرطب، و الحلبة، و ورق الغار، و المقل و ما أشبه ذلك.

و إذا كانت الحمى قويّة، فلا تفرط فى التسخين فتضعف القوة لسوء المزاج، و تعجز عن النفث، و يجب أن تبادر إلى تدبير إخراج القيح بعد الانفجار إلى الصدر، و فى الأيام التى يتخيل العليل فيها خفته.

و أما إذا حدثت فى ذات الجنب أن المادة كثيرة لا تستنقى فى أربعين يوماً فما دونه، بل يوقع فى السل، فلا بد من كى بمكوى دقيق يتقب به الصدر، لينشّف المدة، و يستخرجها قليلاً قليلاً، و يغسل بماء العسل و يعان على جذبها إلى خارج، فإذا نقيت أقبلت على الملح، و يجب أن يتعرف الجهة التى فيها القيح من الوجوه المذكورة من صوت القيح، و خصخصته.

و من الناس من يضع على الصدر خرقة مصبوغة بطين أحمر، و تنظر أى موضع يجفّ أسرع فهو موضع القيح، فيعلم عليه فيكوى، أو يبط هناك، فإنه ربما لم يكو بل يبط الجنب بمبضع، و جعلت النصبه نصبه تخرج معها المدة، فإنه يؤخذ منها كل يوم قليلاً قليلاً من غير إخراج الكثير دفعه.

و فى مثل هذا الوقت لا بد من حفظ القوة باللحم، و الغذاء المعتدل، و لا تلتفت إلى الحمى، فإنها لا تبرأ ما دامت المدة باقية، و إذا نقيتها أقلعت. و إذا قوى العليل على نفث المدة، أو على ما يعالج به من الكى زالت الحمى لا محالة، و كثيراً ما يتفق أن ينفجر الورم قبل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣

النضج، و يكون ما ينفجر منه دمًا، فحينئذ لا بد له من الفصد، و من استعمال الضمادات الدفاعة، و من المشتركات ضماد مرهم



الكرنب، و ماء العسل على نسخه أهرن و ضماد بهذه الصفة. و نسخه: يؤخذ فلفل، و برشياوشان، و زوفا يابس، و انجرا، و زراوند مدحرج يتخذ منه ضماد بالعسل، فإنه نافع.

## فصل في علاج قروح نواحي الصدر و معالجات السل

أما القرحة إذا كانت في قصبه الرئة، فإن الدواء يسرع إليها، و يجب أن يضطجع العليل على قفاه، و يمسك الدواء في فيه، و يبلع ريقه قليلاً قليلاً من غير أن يرسل كثيراً دفعه، فيهيح سعال، و يجب أن يكون مرخياً عضل حلقه حتى ينزل إلى حلقه من غير تهيج سعال. و الأدوية هي المغزيات المجففة التي تذكر أيضاً في السل.

و أما القروح التي في الصدر و الرئة التي ذكرناها فإنها يحتاج أن يرزق فيها الأدوية الغسالة الجلاء، و يؤمر أن يضطجع على الجانب العليل، و يسعل و يهتر أو يهتر هزاً رقيقاً. و ربما استخراج القيح منها بعد إرسال ماء العسل في القرحة بالآلة الجاذبة للقيح، فإذا نقينا المادة و رجوت أنه لم يبق منها شيء، فحينئذ تستعمل الأدوية الملحمة المدلمة، و ليس في المنقيات الجلاء فبمثل ذلك كالعسل، فإنه منق، و غذاء حبيب إلى الطبيعة لا يضر القروح.

و أما قرحة الرئة، فإن تدبيرها أمران: أحدها علاج حق، و الآخر مداراة. أما العلاج الحق، فإنما يمكن إذا كانت العلة قابلة للعلاج، و قد وصفناها، و ذلك بتنقية القرحة و تجفيفها و دافع المواد عنها، و منع النوازل و إعانتها على الالتحام، و قد سلف لك تدبير منع النوازل، و هو أصل لك في هذا العلاج. و جملة تنقية البدن، و جذب المادة عن الرأس إلى الأسافل و تقوية الرأس لثلاث: تكثر الفضول فيه، و منع ما ينصب من الرأس إلى الرئة، و جذبه إلى غير تلك الجهة. و يجب أن تكون التنقية بالفصد، و بأدوية تخرج الفضول المختلفة، مثل القوقايا، و خصوصاً مع مقل، و صمغ، يزداد فيه.

و ربما احتيج إلى ما يخرج الأخلاط السوداوية، مثل الأفيثيون و نحوه، و ربما احتجت إلى معاودات في الاستفراغ لتقلل الفضول، و تستفرغ بدواء و تفصد، ثم ترفد، ثم تعاود، و خصوصاً في الأبدان القوية.

و من الأشياء النافعة في دفع ضرر النوازل، استعمال الدياقودا، و خصوصاً الذي من الخشخاش مما قيل في الأقرباذين و غير ذلك، و مما يعين على قبول الطبيعة للتدبير أن ينتقل إلى بلاد فيها هواء جاف، و يعالج، و يسقى اللبن فيها. و يجب أن يكون نصبته في الأكثر نصبه ممددة للعنق إلى فوق و قدام ليستوى وقوع أجزاء الرئة بعضها على بعض، و لا تزال أجزاء القرحة عن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤

الانطباق و المحاذاة الطبيعية. و يجب أن لا يلح عليه بتسكين السعال بموانع النفث، فإن فيه خطراً عظيماً، و إن أوهم خفة. و أما المداراة، فهي التدبير في تصلبها و تجفيفها حتى لا تفشو، و لا تتسع، و إن كان لا يرجى معها الالتحام و الاندمال، و في ذلك إرجاء في مهلة صاحبها، و إن كانت عيشته غير راضية، و كان يتأذى بأدنى خطأ، و هذه المجففات تقبض الرئة و تجففها و تضيق القرحة إن لم تدملها. و من سلك هذه السبيل، فلا يجب أن يستعمل اللبن البتة. و العسل مركب لأدوية السل، و لا مضرة فيه بالقروح.

و أما تنقية القروح، فبالمنقيات المذكورة و طيبخ الزوفا المذكور للسل في الأقرباذين. و أقوى من ذلك لعوق الكرسته بحب القطن المذكور في الأقرباذين. و أقوى منه لعوق الإشقيبل بلبن الأذن، و ربما احتيج أن يجمع إليها الممزجات المغرية، و ربما أعيت بالمخدرات لتمنع السعال، و يتمكن الدواء من فعله.

و حينئذ يحتاج إلى تدبير ناعش قوي، و قد ذكرنا لك هذه المنقيات في أول الأبواب، و ذكرناها أيضاً في باب التقيح. و المعتاد منها الأحساء الكرستية، و الأحساء الواقع فيها الكراث الشامي، المتخذة من دقيق الحمص و الخندروس، و هذا الكراث نفسه

مسلوقاً، و مياه العسل المطبوخة فيها المنقيّات، و الملحّات، و كل ذلك قد مضى لك، و المعاجين المجففة مثل الكمونى، و الأثاناسيا، و لعوق بزر الكتان. و أما المشروديطوس، و الترياق، و إذا استعمل فى أوقات، و خصوصاً فى الأول، و حين لا يكون هزال شديد، فهو نافع، و حين لا يكون حمّى قد بالغت فى الذبول.

و الطين المختوم أنفع شىء فى كل وقت، و الطين الأرمنى أيضاً، و كذلك جميع ما ذكرناه من الضمادات، و الكمادات، و المروخات المنقيّة، و إذا عتقت القروح فى الصدر و الرئة، نفع إعاق المريض ملعقة صغيرة من القطران غدوة واحدة، أو بعسل، أو شىء من الميعّة السائلة بعسل.

فإن كانت هناك حرارة و خفت المنقيّات الحارة، و لم ينتفع بالباردة، فخذ رئة الثعلب، و بزر الرازيانج، و ربّ السوس النقى، و عصارة برشياوشان، يجمع بماء السكر المغلظ، فإنه غاية.

و قد يستعمل فى هذه العلة أجناس من البخورات تجفف و تنقى بها فى قمع، من ذلك زرنىخ و فلفل مبنّدق ببياض البيض، و من ذلك ورق الزيتون الحلو، و إختاء البقر الجبلى، و شحم كلى البقر، و زرنىخ، و شحم كلى التيس، و سمن الغنم. و من ذلك زرنىخ، و زراوند، و قشور أصل الكبر أجزاء سواء، يجمع بعسل و سمن. و أيضاً صنوبر فيه دردى القطران. و أيضاً زرنىخ أصفر بشيرج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥

و كلما سخن مزاجه فضل سخونة، عولج بقراص الكافور أياماً، و عود بعدها التجفيف. و أما الأغذية فمن الدراج مطيباً بالأبازير و أفاويه، و لا يمتع الشراب الأبيض الصّرف فى أوله، و يشتم دائماً الرياحين، و يلزم النوم، و الدعة، و السكون، و يترك الغضب، و الضجر، و لا- يورد عليه ما يغّمه، و مما جربته مراراً كثيرة فى أبدان مختلفة و بلدان مختلفة، أن يلزم صاحب العلة تناول الجلنجبين السكرى الطرى لغامه كل يوم ما يقدر عليه و إن كثر حتى بالخبز، ثم يراعى أمره. فإن ضاق نفسه بتجفيف الورد، سقى شراب الزوفا بمقدار الحاجة، و إن اشتعلت حمّاه، سقى أقراص الكافور، و لم يغير هذا العلاج فانه يبرأ. و لو لا تقيّة التكذيب لحكيت فى هذا المعنى عجائب، و لا- وردت مبلغ ما كان استعملته امرأة مسلوّلة بلغ من أمرها أن العلة بها طالت و رقدتها، و استدعى من يهيئ لها جهاز الموت، فقام أخ لها على رأسها و عالجه بهذا العلاج مدة طويلة، فعاشت و عوفيت و سمت، و لا يمكنى أن أذكر مبلغ ما كانت أكلته من الجلنجبين.

و قد يفتقر اليبس و الذبول إلى استعمال اللبن، أو الدوغ، و فى ذلك تغذية و ترطيب، و تعديل للخلط الفاسد، و تغرية للقرحة بالجبنية، و تقيّة بجلاء ماء اللبن للصديد و المدة، بل كثيراً ما أبرأ هذا التدبير قروح الرئة إذا لم يقصد فى تدبيرها التصليب. و أوفق الألبان لبن النساء رضعاً من الثدي، ثم لبن الأتن، و لبن الماعز، و خصوصاً للقبض فى لبن الماعز. و لبن الرماك أيضاً مما ينقى، و يسهل النفث، و لكن ليس له تغرية ذلك فيما ظن.

و أما لبن البقر و الغنم، ففيه غلظ، لو قدر على أن يمصّ من الضرع كان أولى، و يجب أن يراعى الحيوان المحلوب منه النبات المحتاج إلى فعله. أما المدمل مثل عصا الراعى، و العوسج، و حبّ المساكين، و ما أشبه ذلك. و أما المنقى المنفث، فمثل الحاشا، و لعبة النحل، و الحندقوقى، بل مثل اليتوع. و من اشتغل بشرب اللبن، فيجب أن يراعى سائر التدبير، فإنه إن أخطأ فى شىء، فربما عاد وبالاً عليه.

و قد وصف بعض من هو محصلّ فى الطب كيفية سقى اللبن فقال ما معناه مع إصلاحنا أنه يجب أن يختار من الأتن ما ولد منذ أربعة أشهر، أو خمسة أشهر و يعمد إلى العلبه، و تغسل بالماء، فإن كان قد حلب فيها قبل، غسل بماء حار، و صبّ فيها ماء حاراً، و ترك حتى يتحلل شىء، إن كان فيها من الماء، ثم يغسل بماء حار، ثم بماء حار و بارد، ثم توضع العلبه فى ماء حار، و يجلب

فيها نصف سكرجة، و هو قدر ما يسقى في اليوم الأول، إن كانت المعدة سليمة، و إلا فأكثر من ذلك بقدر ما يحمد، و يحسن. و اسقه في اليوم الثاني ضعف ذلك الحلب، فإن كانت الطبيعة استمسكت في اليوم الأول جعل فيما يسقى اليوم الثاني شىء من السكر، و افعل في اليوم الثالث ما فعلته في اليوم الأول، فإن لم تلن في الطبيعة في اليوم الثالث و خصوصاً إذا كانت لم تلن إلى الثالث، فاسقه سكرجتين من اللبن مع دانقين من الملح الهندي، و من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦

النشاستج وزن نصف درهم إلى درهم و نصف، و لا يزال يسقى اللبن كل يوم يزيد نصف اسكرجة، فإذا بلغت السادس، و لم تجب الطبيعة أخذت من اللبن ثلاث سكرجات، و خلطت به سكرًا، و ملحًا، و دهن اللوز، و النشاستج. فإن أجابت فوق ثلاث مجالس، فلا تخلط بعده مع اللبن شيئًا، و انقص من اللبن. و بالجملة يجب أن لا تزيد الطبيعة في اليوم و الليلة على ثلاث، و لا تنقص من مرتين، فإن انتفع بذلك فاسقه ثلاثة أسابيع. و قد ذكر بعض المحصلين أن الأجود في سقى لبن الأتن ما كان من دابة ترعى مواضع فيها حشائش ملطفة، منقية مع قبض و تجفيف، مثل الأفستين و غيره، و الشيخ، و القيصوم، و الجعدة، و العليق.

و أما لبن المعز، فالأصوب فيه أن يمزج بحليبه شىء من الماء، و تحمي الحجارة، و تطرح فيه مراراً حتى ينضج، و تذهب مائته، و هذا أجود هضماً من المطبوخ على النار، و يراعى أيضاً لبن الطبيعة، اللهم إلا أن يكون ذرب، فيجب أن يجعل فيه طرائث، أو سعال كثير فيجعل فيه كثيراً وزن درهم. و إن كانت المعدة ضعيفة جعل معه كمون، و كراويا، و اللبن المطبوخ إذا هضمه المسلول، فهو له غذاء كاف. و إذا حم عليه المسلول، فيجب أن يقطعه.

و أما الدوغ، فيحتاج إليه عند شدة الحمى، و عند الإسهال، فهو نافع لهم جداً، و أجوده أن يترك الرائب ليلة بعد أخذ الزبد كله في وضع معتدل، ثم يمحض من الغد محضاً شديداً حتى يمتزج بعضه ببعض امتزاجاً شديداً، ثم يؤخذ أقراص من دقيق الحنطة السميد الجيد الخبز المنقوطة بالمنقط حتى تكون المسماة يراوده بالفارسية، و يصب على وزنه عشرة دراهم، منها وزن ثلاثين درهماً من الدوغ، و يلق. و في اليوم الثاني يزداد من الدوغ عشرة، و ينقص من الخبز وزن درهم، يفعل ذلك دائماً حتى ينقى المخيض وحده، ثم يقلب القصبة إن استغنى عن الدوغ، و ظهرت العافية، و انحطت العلة، فلا يزال ينقص من الدوغ، و يزداد في القرص حتى ينقطع اللبن، فإن كان ببعضهم ذرب لم يكن بإلقاء الحديد المحمي في الدوغ مراراً بأس. و لنرجع من ههنا إلى شىء ذكر في الأقراباذين.

و أما أغذيتهم، فالمغريات مثل الخبز السميد، و الأطرية و الجاورسية، و الأرز أيضاً، ينقى و ينبت اللحم، و كشك الشعير الجيد المطبوخ مغر و منق و صالح عند شدة الحمى، و خصوصاً السرطانات المتنوفة الأطراف، الكثيرة الغسل بالماء، و الرماد، و خصوصاً البقول الباردة، و العدس أيضاً، و ما يتخذ بالنشا، و الخيار، و البطيخ قد يسهل النفث. و إن كانت الحمى خفيفة فلا، كالكرنب و الهليون، و المنقيات.

و أما السمك المالح، فإنه إذا أكل مرة أو مرتين نفع في التنقية، و إذا كانت القرحة خبيثة، فاجتنبه، و كل مالح، فإن غدوتهم باللحم، فليكن مثل لحوم الطياهيح، و الدجاج، و القنابر، و العصافير كلها غير مسمن. و الأجود أن يطعم سواء ليكون أشد تجفيفاً، و إحاماً. و الأكارع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧

أيضاً جيدة للزوجتها، و السمك المكبب. و إذا اشتهوا المرق، فاخلطها بعسل، و قد يجوز إدخالهم الحمام قبل الغذاء و بعده إذا لم يكن بأكبادهم سدد، فإنه يسمنهم و يقويهم. و أما ماؤهم الذى يشربونه، فليكن ماء المطر.

و أصحاب السل كثيراً ما يعرض لهم نفث الدم على ما سلف ذكره. و من الأقراص الجيدة لذلك قرص بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ طين مختوم ثلاثة دراهم نشا، و طين أرمنى، و ورد أحمر، من كل واحد أربعة دراهم، كهربا، و حب الآس، من كل واحد ستة دراهم، سرطان محرق، و بزر الفرفير، من كل واحد عشرة دراهم، بسد، و كثيراء، و طباشير، و شاذنج، من كل واحد خمسة دراهم، صمغ دودى، و عصارة السوسن، من كل واحد سبعة دراهم، يعجن بماء الحمقاء، أو الماء الورد الطرى، و يقترص، و يشرب بماء القثاء، أو بماء المطر. و كثيراً ما يتلى المسلول بسقوط اللهاة، فيقع فى نخير، و غطيط من قبله، و ربما احتيج إلى قطعها. فاعلم ذلك. و من المعجرات الجيدة، أن يطلى نواحي الصدر و الجانب الأيمن بالصندلين المحكوك بالماورد مع قليل من الطين المختوم، فإنه نافع جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨

## الفن الحادى عشر أحوال القلب

### إشارة

و هو مقالتان:

## المقالة الأولى مبادئ أصول لذلك

### فصل فى تشريح القلب:

أما القلب، فإنه مخلوق من لحم قوى ليكون أبعد من الآفات، منتسج فيه أصناف من الليف قوية، شديدة الاختلاف، الطويل الجذاب، و العريض الدفّاع، و المورب الماسك، ليكن له أصناف من الحركات، و قدر خلقته بمقدار الكفاية لئلا يكون فضل، و عظم منه منابت الشرايين، و متعلق الرباط، و عرضاً ليكون فى المنبت وقاية لنابت، و جعل هذا الجزء منه على حرية ليكون بعيداً عن الاتكاء على عظام الصدر فلا يؤذيه مماستها، و دقق منه الطرف الآخر كالمجموع إلى نقطه، ليكون ما يتلى بماسه العظام أقل أجزاءه، و صلب ذلك الجزء منه فضل صلابه، ليكون المبتلى بتلك الملاقاة أحكم، و درج الشكل إلى الصنوبرية ليحسن هندام السفلى و الفوق، و لا يكون فيه فضل و أودع فى غلاف حصيف جداً هو، و إن كان من جنس الأغشية، فلا يوجد غشاء يدانيه فى الثخن ليكون له جنه، و وقايه، و يرى جرمه من ذلك الغلاف بقدر إلا عند أصله، و حيث ينبت الشريان ليكون له أن ينسبط فيه من غير اختناق، و عند أصله عضواً كالأساس يشبه الغضروف قليلاً، ليكون قاعدة و ثقفه لحلقه، و فيه ثلاثة بطون بطنان كبيران، و بطن كالوسط ليكون له مستودع غذاء يغتذى به كثيف قوى يشاكل جوهره، و معدن روح يتولد فيه عن لحم لطيف، و مجرى بينهما، و ذلك المجرى يتسع فيه عند تعرض القلب، و ينضم عند تطوله. و قاعدة البطن الأيسر أرفع، و قاعدة البطن الأيمن أنزل بكثير، و العروق الضواريب- و هى الشرايين- خلقت إلا- واحدة منها ذات صفاقين و أصلهما المستبتن، إذ هو الملاقى لضربان و لحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانتته و إحرازه و تقويته. و منبت الشرايين هو من التجويف الأيسر من تجويفى القلب. لأن الأيمن أقرب إلى الكبد، فوجب أن يجعل مشغولاً بجذب الغذاء استعماله. و لما كان البطن الأيمن من القلب يحوى غليظاً ثقيلاً، و الأيسر يحوى دقيقاً حفيفاً، عدل الجانبان بترقيق البطن الذى يحوى الغليظ، و خصوصاً إذا أمن التحلل

بالرشح النفسى، بل جعل وعاء الأذق أضيّق، و أعدل فى الوسط، و له زائدتان على فوهتى مدخل، مادتنى الدم، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩

و النسيم إلى القلب كالأذنين عصبتان يكونان متعصبتين مسترخيتين ما دام لقلب منقبضاً، فإذا انبسط توترتا و أعانتا على حصر ما يحتوى عليه إلى داخل، فهما كخزانتين يقبلان عن الأوعية، ثم يرسلانه إلى القلب بقدر، و أدقتا ليكون أحوى و أحسن إجابةً إلى الإنقباض، و صلبتا ليكون أبعد عن الانفعال. و القلب يغتذى مع قواه الطبيعية انبساط، فيجذب الدم إلى داخل كما يجذب الهواء.

و قد وضع القلب فى الوسط من الصدر لأنه أعدل موضع، و أميل يسيراً إلى اليسار ليعبد عن الكبد، فيكون للكبد مكان واسع. و أما الطحال، فنازل عنه، و بعيد، و فى إنزاله منفعةً سنذكرها، و لأن توسيع القلب المكان للكبد أولى من توسيعه للطحال، لأن الكبد أشرف، و مما قصد فى إمالة القلب عن الكبد أن لا يجتمع الحار كله فى شق واحد، و ليعدل الجانب الأيسر، إذ الطحال بنفسه غير حار جداً، و ليقبل مزاحمته للعرق الأوجف الجائى إليه ممكناً له بعض المكان، و ما كان من الحيوان عظيم القلب، و كان مع ذلك جذعاً خائفاً، كالأرانب، و الأيائل، فالسبب فيه أن حرارته قليلة، فينفس فى شىء كثير فلا يسخنه بالتمام. و ما كان صغير القلب، و مع ذلك جريئاً فلأن الحرارة فيه كثيرة تحتقن و تشتد، و لكن أكثر ما هو أجراً عظيم القلب، و لا يحتمل القلب الماء، و لا- ورماءً، و لذلك لم يذبح حيوان فوجد فى قلبه من الآفات ما يوجد فى سائر الأعضاء. و قد وجد فى قلب بعض الحيوانات الكبير الجثة عظم، و خصوصاً فى الثيران، و هذا العظم مائل إلى الغضروفية، و أكبره و أعظمه مع زيادة صلابة هو ما يوجد فى قلب الفيل، و كذلك وجد قلب بعض القروود ذا رأسين. و من قوة حياة القلب أنه إذا سل من الحيوان وجد نبض إلى حين، و قد أخطأ من ظن أن القلب عضلة، و هو و إن كان أشبه الأشياء بها لكن تحركها غير إرادى.

### فصل فى أمراض القلب:

قد يعرض للقلب فى خاصته أصناف الأمراض كلها، مثل أصناف سوء المزاجات، و قد تكون بمادة و قد تكون ساذجةً. و المادة قد تكون فى عروقه، و قد تكون فيما بين جرمه و بين غلافه، و خصوصاً الرطوبة، و كثيراً ما يوجد فى ذلك الموضع رطوبات. و من المعلوم أنها إذا كثرت ضغطت القلب عن الانبساط، و قد يعرض له الأورام و السدد، و قد يعرض له شىء من الموضع أيضاً، مثل ما يعرض له من احتقان فى رطوبة مزاحمة تمنعه عن الانبساط، فيقبل.

و الانحلال الفرد الذى يعرض، إما فيه، و إما فى غلافه، و إذا استحکم فى القلب سوء مزاج لم يقبل العلاج، و إذا كان غير مستحکم لم يكن سهل قبول العلاج. و الورم الحار قاتل جداً فى الحال، و البارد مما يبعد و ينذر حدوث صلبه و رخوه فى القلب، و أكثره فى غلاف القلب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠

فإن اتفق أن حدث، فإنه لا يقتل فى وحى قتل الورم الحار، لكنه مع ذلك قتال.

و ربما أسهل الصلب العارض فى الغلاف من الخلط الغليظ، و غير الصلب العارض من خلط مائى منقط مدةً، كالحال فى ورم كان بغلاف قلب قرد حكاها، جالينوس و قد عاش ذلك القرد ملياً، فلما سُرح بعد موته عرف ما كان به فى حياته، فكان له ينحف و يضعف.

و إذا كان القلب نفسه لا- يحتمل أن يرم، فكيف يحتمل أن يجمع و يقيح، و إذا عرضت هناك قروح محتملة تنوبه، فإنها تقتل

بعد رعاف أسود على ما قيل. وقد يعرض في عروق القلى سدد ضارة بأفعال القلب، و أما انحلال القرد، فالقلب أبعد احتمالاً منه للورم، و إذا عرض لجرمه و نفذ إلى البطن قتل في الحال. و إن لم يكن نافذاً، فربما تأخر قتله إلى اليوم الثاني. و قد يعرض للقلب أمراض بمشاركته غلافه الدماغ، و الجنب، و الرئة، و الكبد، و المعى، و سائر الأحشاء، و خصوصاً المعدة. و قد يكون بمشاركته أعضاء أخرى و البدن عامة، كما في الحميات حين تخفق بنوائبها و بحارينها. و مشاركته الأعضاء الأخرى، قد تكون بسبب ما يقطع منها كمشاركته الكبد إذا ضعفت عن توجيه الغذاء إليه، و الدماغ إذا ضعف، فضعفت العضل المنفسه عن التنفس، و قد يكون بسبب ما يتأذى منها إليه. أما الدماغ، فمثل ما إذا كثر فيه الخلط السوداوى، فينفذ في جوهر الدماغ، فنفذ في طريق الشرايين إلى القلب، فيهبج خفقاناً، و سقوط قوة، و غمياً مع الهائج. من سوء فكر و هم، و مثل ما يتأذى منه إليه من الخلط الرطب بهذه السبيل، فيحدث بلادة و كسلًا، و سقوط نشاط.

و أما الكبد فيما يرسل من لحم ردىء حار، أو بارد، أو غليظ، و قد يكون بمشاركته في الأذى على سبيل المجاورة، و مثل تأذيه بورم حار، أو بارد، يكون في الغلاف المحيط به، خصوصاً و لسائر الأحشاء عموماً، و تأذيه لتأذى فم المعدة، و المعدة عن خلط لزج، أو لذاع، أو ديدان، و حب القرع، أو قىء لذاع، فيحدث به منه خفقان. و قد يكون بسبب المشاركة في الوجود إذا اشتد و انتهى إليه، و كثيراً ما يقتل، و قد يكون بسبب انتقال المادة من مثل خفقان، أو ذات جنب، أو ذات الرئة، فتميل المادة إلى القلب، فتخنق و تقتل، و المشاركات التى تقع بين القلب و غلافه، فليست تبلغ الإهلاك، و ربما لم يكن حاراً، فإنه قاتل، و قد يحدث في نفس فم المعدة اختلاج، فيضرب بالقلب.

### فصل في وجوه الاستدلال على أحوال القلب و هى ثمانية أوجه:

#### إشارة

النبض، و النفس، و خلقه الصدر و ملمس البدن، و ما يعرض فيه، و الاختلاف، و قوة البدن، و ضعفه، و الأوهام. أما النبض فسرعته، و عظمه، و تواتره تدل على حرارته، و أضدادها يدل على برودته، و لينه على رطوبته، و صلابته على يبسه، و قوته و استوائه و انتظام اختلافه يدل على صحته، و أضدادها على خلاف صحته، و النفس العظيم و السريع و المتواتر و الحار،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١

يدل على حرارته، و أضدادها على برودته، و الصدر الواسع العريض، إن لم يكن بسبب كبر الدماغ الذى يدل عليها كبر الرأس الموجب لكثرة الدماغ الموجب لعظم النخاع، الموجب لعظم الفقرات، الموجب لعظم الأضلاع النابتة منها، بل كان هناك صغر رأس، أو توسطه، و قوة نبض، دل على حرارته، و ضد ذلك، إن لم يوجه صغر الرأس، دل على برودته.

و الشعر الكثير على الصدر خصوصاً الجعد منه، يدل على حرارته، و جرد الصدر و قلته شعره يدل على برودته لعدم الفاعل الدخاني، أو يبوسة لعدم المادة للدخان، و إن لم يكن لعراض رطوبة مزاج البدن جداً، أو عادة الهواء، و البلد، و السن، و حرارة البدن كله، يدل على حرارته إن لم يقاومه الطحال، و الكبد الباردة بتبريدهما، و برودته إن لم يقاوم الكبد مقاومة ما، و لين البدن يدل على رطوبته إن لم يقاوم الكبد بأدنى مقاومة، و صلابته على يبسه إن لم يقاوم الكبد. و الحميات العفنة مع صحة الكبد، تدل على حرارته و رطوبته، و أما من طريق الاختلاف، و الغضب الطبيعى الذى ليس عن اعتياده، و الجراءة، و الإقدام، و خفة الحركات، تدل على حرارته، و أضدادها أن لم تكن مستفادة من الأوهام و العادات تدل على برودته.

و أما قوة البدن، فتدل على قوته. و ضعفه إن لم يكن بآفة من الدماغ و الأعصاب، فتدل على ضعفه. و ضعفه يدل على سوء مزاج

به، و قوته تدل على اعتدال مزاجه الطبيعي، و هو كون الحار الغريزي، و الروح الحيواني كثيرين فيه، غير ملتهبين مدخني، بل نورانيين صافيين.

و أما العرض من الحرارة، فيدل عليه شدة الالتهاب، و ضجر النفس، و ربما أدى إلى آفة في النفس. و أما الأوهام، فالمائلة إلى القرح، و الأمل، و حسن الرجاء، يدل على قوته، و على اعتداله الذي يحس به في حرارته. و رطوبته و المائلة إلى طلب لا الإيحاش و الإيذاء، و يدل على حرارته، و المائلة نحو الخوف و الغم، يدل على برده و يبسه. و الأحوال التي تحس في القلب نفسه، مثل التهاب يعرض فيه، و مثل خفقان يحس منه، فإنها بعضها يدل بانفراده على مزاجه، مثل الالتهاب، و بعضها لا يدل إلا بقرينته، مثل الخفقان، إن الخفقان يتبع جميع أنحاء ضعف القلب، و سوء مزاجه، فلا يدل على أمر خاص فيه. و ربما كثر الخفقان لسبب قوة حس القلب، فيعرض الخفقان من أدنى وهم، أو بخار، أو نحو ذلك مما يصل إليه، و قد تكون أمراض القلب بمشاركة غيره، و خصوصاً الرأس و فم المعدة.

و لا تخلو أمراض الدماغ المالنخولية، و الصرعة عن مشاركة الدماغ للقلب، و قد ينتقل إلى القلب من مواد مندفعه من مثل ذات الجنب، و ذات الرئة، فيكون سبباً لعطب عظيم، و لهلاك. و إذا عرض للأخلاق نقصان عن القدر الواجب، كان أول ضرر ذلك بالقلب، فيتغير مزاجه. و إذا خلص الحر الصرف، أو البرد الصرف إلى القلب مات صاحبه، و ربما رأيت المصروود يتكلم، و قد مات بعرق و بغير عرق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢

### علامات أمزجة القلب الطبيعية:

فاعلم أن المزاج الحار الطبيعي يدلّ عليه سعة الصدر في الخلقة، إلا أن يكون بمعارضه الدماغ، و عظم النبض الطبيعية، و ميله إلى التواتر و السرعة، و عظم النفس الطبيعي و ميله إلى التواتر و السرعة، و وفور الشعر على الصدر، و خصوصاً إلى اليسار قليلاً إن لم يعارض ترطيب عضو آخر معارضةً شديدةً جداً. و البلد، و الهواء، و شدة الغضب، و الإقدام، و حسن الظنّ، و فسحه الأمل. و قد يدل عليه عظم الصدر إذا لم يكن بسبب الدماغ على ما قيل.

و أما المزاج البارد الطبيعي، فيدلّ عليه ضيق الصدر إلا للشرط المذكور، و صغر النبض الطبيعي و ميله إلى التفاوت أو لبطء، إلا أن يكون هناك بسبب يقتضى السرعة، و صغر النبض الطبيعي، و ميله إلى البطء و التفاوت، و ضعف، و كسل، و حلم لا بالتخلق، و الرياضة، و أخلاق تشبه أخلاق النساء، و دهش، و حيرة، و بلادة، و انفعال عن المحفرات، و برد البدن. و أما المزاج الرطب، فيدل عليه لين النبض، و سرعة الانفعال عن الواردات المقبضة و المفزحة، و سرعة الانصراف عنها، و رطوبة الجلد، و إن لم يقاوم الكبد.

و أما المزاج اليابس، فيدل عليه صلابه النبض، و بطء الانفعال، و بطء السكون، و سبعية الأخلاق، و يبس البدن إن لم يقاوم الكبد.

و أما المزاج الحار اليابس، فيدل عليه النبض العظيم بمقدار، و ذلك لأن عظمه يكون للحاجة. و نقصانه ليس الآله، و السريع، و خصوصاً إلى الانقباض، و التواتر، و النفس العظيم السريع، و خصوصاً في إخراج الهواء المتواتر، و شراسة الخلق، و الوقاحة، و خفة في الحركات، و الجلادة، و سرعة الغضب للحرارة، و بطء الرضا ليبس، و كثرة شعر الصدر، و كثافته ليس مادته و جعودته، و حرارة الملمس، و يبسه.

و أما المزاج الحار الرطب، فيكون الشعر فيه أقل، و الصدر أعرض، و النبض أعظم، إلا أنه ألين، و سرعته و تواتره دون ما يكون



فى المزاج اليابس إذا ساواه فى الحرارة، و يكون الغضب فىه سريعاً غير شديد، و ملمس البدن حاراً رطباً إن لم يقاوم الكبد مقاومة فى البرد شديدة، و فى الرطوبة، و إن كانت دون الشديدة، و يكثر فىه أمراض العفونة.  
و أما المزاج البارد الرطب، فيدل عليه النبض إذا لم يكن عظيماً، بل إلى الصغر، و كان ليناً ليس سريع، و لا متواتر، بل مائلاً إلى ضديهما بحسب مبلغ المزاج، و يكون صاحبه كسلاناً، و جباناً، عاجزاً، ميت النشاط، أجرد غير حقود، و لا غضوب، و يكون البدن بارداً رطباً إن لم يقاومه الكبد بتسخين كثير، و تبيس، و إن لم يكن بكثير.  
و أما المزاج البارد اليابس، فيكون نبض صاحبه ليس بذلك البطء كله، و يكون صاحبه بطيء الغضب ثابتة حقوداً، أجرد بارد البدن يابسه إن لم يقاوم البدن بتسخين كثير و ترطيب و إن قل.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٣

### فصل فى علامات أمراض القلب:

من ذلك دلائل الأمزجة الغير الطبيعية، و قد يدل على سوء مزاج القلب، ضعف، و انحلال قوة، و ذوبان غير منسوب إلى سبب باد، أو سباق، أو مشاركة عضو، فإن أعان الخفقان فى هذه الدلالة، فقد تمّ الدليل، و إن أدى إلى الغشى، فقد استحکم الأمر. و إذا قوى على القلب سوء مزاج بارد، أو حار، أو يابس بلا مادة، أخذ البدن فى طريق السل و الذوبان، فيكون الحار منه دقاً مطبقاً، و البارد نوعاً من الدق ينسب إلى المشايخ و الهرمى، و اليابس نوعاً من الدق، و السل يخالف كل ذلك السل الكائن عن الرئة، فإن الرئة فى هذا لا تكون مؤفة نفسها، و لا يكون بصاحبه سعال، و يخالف الدق الحار لعدم الحرارة. و أما علامة سوء المزاج الحار، فزيادة النبض فى السرعة، و التواتر عن الطبيعى، و خروج النفس إلى السرعة، و التواتر عن الطبيعى، و شدة العطش الذى يسكن بالهواء البارد، و الاستراحة إلى البرد، و عموم النحول، و الذوبان من غير سبب آخر، و الغم، و الكرب المخالطين للالتهاب، و أما علامة سوء المزاج البارد، فميل النبض إلى الصغر، و البطء، و التفاوت عن الطبيعى، إلا أن تسقط القوة، فيضطر إلى التواتر، فيتدارك ما تفوت الحاجةً بغيرهما، و يكون مع ضعف النفس، و انحلال القوة، و الاستراحة إلى ما يسخن من أنواع ما يلمس، و يشم، و يذاق، و التفرع، و الجبن، و الإفراط فى الرقة، و الرحمة. و أما علامة سوء المزاج الرطب، فميل النبض إلى اللين عن الطبيعى، و سرعة الانفعال عن التواترات فى النفس مع سرعة زوالها، و كثرة حدوث الحميات العفنة. و أما علامة سوء المزاج اليابس فميل النبض إلى اليبس عن الطبيعى و عسر الانفعالات مع ثباتها كانت قوية، أو ضعيفة و ذوبان البدن.

### فصل فى دلائل الأورام:

فمنها دلائل الأورام الحارة، فإنها فى ابتدائها تظهر فى النبض اختلافاً عجيباً غير معهود، و يعظم اللهب فى البدن، و خصوصاً فى نواحي أعضاء التنفس، و يكون المتنفس، و إن استنشق أعظم هواء و أبرده كالعادم للنفس، ثم يتبعه غشى متدارك، و لا يجب أن يتوقع فى تعرّف حال أورام القلب الحارة ما يكون من دلالة صلابة النبض على ما جرت العادة بتوفعه فى غيره مما هو مثله، فإن الورم لا يبلغ بالقلب إلى أن يصلب له النبض، بل يقتل قبل ذلك. و أما انحلال الفرد، فيوقف عليه من الأسباب البادية، و قد قال بعضهم أنه إذا عرضت فى القلب قرحة، سال من المنخر الأيسر دم، و مات صاحبه، و علامته وجع فى الشدوة اليسرى.



## فصل فى الأسباب المؤثرة فى القلب:

الأسباب المؤثرة فى القلب، منها ما هى خاصة به، و منها ما هى مشتركة له و لغيره،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٤

كأسباب الفاعلة للأمزجة، و الأسباب الفاعلة للأورام، و الفاعلة لانحلال الفرد، و سائر ما أشبه ذلك مما قد عددنا ذلك من الكتب الكلية، لكن القلب يخصه أسباب تعرض من قبل النفس، و أسباب تعرض من قبل الانفعالات النفسانية. أما النفس، فإذا ضاق أو سخن جداً، أو برد جداً، لزم منه أن تنال القلب آفة. و أما الانفعالات النفسانية، فيجب أن يرجع فيه إلى كلامنا فى الكليات، و قد بينا تأثيرها فى القلب بتوسط الروح، و كل ما أفرط منها فى تأثير خاتق للحار الغريزى إلى باطن، أو ناشر إياه إلى خارج، فقد يبلغ أن يحدث غشياً، بل يبلغ أن يهلك. و الغضب من جملتها أقل الجميع، فإن الغضب قلماً يهلك. و أما السهر و الرياضة و أمثال ذلك، فتضعف القلب بالتحليل.

## فصل فى القوانين الكلية فى علاج القلب:

إن لنا فى الأدوية القلبية مقالة مفردة إذا جمع الإنسان بين معرفته بالطب، و معرفته بالأصول التى هى أعظم من الطب انتفع بها. و أما ههنا فإننا نشير إلى ما يجب أن يقال فى الكتب الطبية الساذجة أنه لما كان القلب عضواً رئيساً أجل كل رئيس و أشرفه، و جب أن يكون الإقدام على معالجته بالأدوية إقداماً معموذاً بالحزم البالغ، سواء أردنا أن نستفرغ منه خلطاً، أو نبدل له مزاجاً. أما الاستفراغ الذى يجرى مجرى الفصد، فإننا نقدم عليه إقداماً لا يحوجنا إلى خلطه بتدابير أخرى منقية، بل أكثر ما يلزمنا فيه أن لا نفرط، فتسقط القوة، و أن تعش القوة إن خارت قليلاً بالأشياء الناعشة للقوة إذا ضعفت لمزاج بارد، أو حار، و هذا أمر ليس إنما يختص به إخراج الدم فقط، بل جميع الاستفراغات، و إن كان إخراج الدم أشد استيجاباً لهذا الاحتياط. و السبب الذى يستغنى معه عن محاولة أصناف من التدبير غير ذلك، أن إخراج الدم ليس بدواء يرد على القلب، و على أن الأكثر امتلاءات القلب إنما هو من الدم و البخار، فيدفع ضررهما جميعاً الفصد.

و أما الامتلاء الدموى، فمن الباسليق الأيمن، و أما الامتلاء البخارى، فمن الباسليق الأيسر، و أما سائر الاستفراغات التى تكون بالأدوية، فيجب أن يخالط بالتدبير المذكور و تدابير أخرى، و ذلك لأن أكثر الأدوية المستفرغة مضادة للبدن، فيجب أن يصحبها أدوية قلبية، و هى الأدوية التى تفعل فى القلب قوةً بخاصية فيها حتى يكون الدواء المستعمل فى استفراغ الخلط القلبي مشوباً به أدوية ترياقية بادزهرية مناسبة للقلب. و قد ينفع كثير من هذه الأدوية، بل أكثرها منفعلة من جهة أخرى، و ذلك لأنها أيضاً تنفذ الأدوية المستفرغة إلى القلب صارفة إياها عن غيره.

و أما تبديل المزاج فإنه إما أن يتوجه التدبير نحو تبديل بارد، أو تبديل حار، أو تبديل رطب، أو تبديل يابس. فإذا أردنا أن نبدل مزاجاً بارداً، اجترأنا على ذلك بالأدوية الحارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٥

مخلوطة بالأدوية القلبية الحارة مع مراعاتنا أن لا يقع منها تحريك عنيف لخلط فى القلب بحيث يمدد جرم القلب تمديد ريح، أو تمديد مارة مورمة، و غير ذلك. و أما إن أردنا أن نبدل مزاجاً حاراً، فلا نجسر على الاقتصار على المبردات، فإن الجوهر الذى خلق القلب لأجله - و هو الروح المصسوب فيه - جوهر حار، و حرارة غريزية غير الحرارة الضارة بالبدن، و أنه يعرض له

من سوء مزاج القلب إذا كان حاراً، أن يقل، و يتحلل، و أن يتدخن، و يتكدر. فإذا ورد على جرم القلب ما يطفئه، و لم يكن مخلوطاً بالأدوية الحارة التي من شأنها أن تقوى الحار الغريزي لأجل ذلك بحرارتها، بل بخاصيتها المصاحبة لحرارتها أمكن أن يضر بالأصل، أعنى الروح، و إن نفع الفرع و هو جرم القلب مما ينفع فيه تعديل حرارة جرم القلب إذا أحس معه حرارة الروح، فذلك لا تجد العلماء الأقدمين يحلون معالجه سوء المزاج الحار الذي في القلب، و ما يعرض له عن خلط الأدوية الباردة بقلبية حارة ثقة بأن الطبيعة، إن كانت قوية ميزت بين المبرد و المسخن، فحملت بالمبردات على القلب، و حملت الحارة القلبية إلى الروح، فيعدل ذلك هذا. و إن وجدوا دواءً معتدلاً يفعل تقوية الروح بالخاصية، أو قريباً من الاعتدال، كلسان الثور، اشتدت استعانتهم به.

و أما إن كانت الطبيعة ضعيفة لم ينفع تدبير، و قد يحوجهم إلى استعمال الأدوية الحارة القلبية ما يعلمونه من ثقل جواهر أكثر الأدوية الباردة القلبية، و قلة نفوذها، و ميلها بالطبع إلى الثبات دون النفاذ، فيحوجهم ذلك إلى خلط الأدوية القلبية الحارة النافذة بها، لتستعين الطبيعة على سوق تلك إلى القلب، مثل ما يخلطون الزعفران بسائر أخلاط أقراص الكافور، فإن سائر الأخلاط تتبذرق به إلى القلب ثم للقوة الطبيعية أن تصده عن القلب له و تشغله بالروح من القلب، و تستعين بالمبردات على تعديل المزاج، فإن هذا أجدى عليها من أن تستعمل مبردات صرفه، ثم تقف في أول المسلك، و تأتي أن تنفذ. و الذين أسقطوا الزعفران من أقراص الكافور مستدركين على الأوائل، فقد جعلوا أقراص الكافور قليل الغذاء، و هم لا يشعرون. ثم المزاج الحار يعالج بسقى ربوب الفواكه، و خصوصاً ماء التفاح الشامي، و السفرجل، فإنها نعم الدواء، و بما يشبهه مما سنذكره، و بأطلية و أضمدته من المطفئات مخلوطة بمقويات القلب، و إن كان السبب مادة استفرغت.

و أما علاج سوء المزاج البارد، فبالمعاجين الكبار التي سنذكرها، و الشراب الريحاني، و الرياضات المعتدلة، و بالأضمدته و الأطلية الحارة العطرة القلبية، و بالأغذية حارة بقدر ما ينهضم. فإن كان السبب مادة استفرغت.

و أما علاج سوء المزاج اليابس، فيحتاج فيه إلى غذاء كثير مرطب و إلى دخول الحمام إثره، و إلى استعمال الأبن مع ترفيه، و قلة حركة، و دعة، و سقى الماء البارد. و إن كان هناك برد جنبوا الماء البارد الشديد البرد، و عدلوا بالأغذية و الأشربة، و أكثروا النوم على طعام حار. و إن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٦

كان السبب مادة حارة استفرغت، و ستعرف تفصيل ذلك حيث نتكلم في علاج الدق و الذبول.

و أما علاج المزاج الرطب، فبتلطيف الغذاء، و استعمال الأدوية المجففة، و الرياضات المعتدلة مع تواتر، و كثرة الحمام قبل الطعام، و عياه الحميات، و الاستنقاغ الكثير في الماء الحار، و استعمال المسهلات و المدرات، و استعمال الشراب القوى القليل العطر، و استعمال الأغذية المحمودة الكيموس بقدر دون الكثير، فإن كان هناك حرارة جنبوا الحمام، و استعملوا الجماع. و إن كان السبب مادة رطبة أو حارة رطبة استفرغت.

كلام في الأدوية القلبية: أما الأدوية القلبية بكمالها، فيجب أن تلتقطها من ألواح الأدوية المفردة من لوح أعضاء النفس، و أما بحسب الحاجة في هذا الوقت، فلنذكر منها ما هو كالرؤوس و الأصول فنقول: أما القريية من الاعتدال منها، فالياقوت، و السبنجاذق، و الفيروزج، و الذهب، و الفضة، و لسان الثور. و أما الحارة منها، فكالدرونج، و الجدوار، و المسك، و العنبر، و الزرنباد، و الإبريسم خاصية، و الزعفران، و البهمنان عاجلا النفع، و القرنفل عجيب جداً، و العود الخام، و الباذرنبويه، و بزره. و أيضاً الباذروج و بزره، و الشاهسغرم و بزره، و القاقلة، و الكبابه، و الفلنجمشك و بزره، و ورق الأترج و حماضه، و الساذج الهندي، و الراسن عجيب جداً. و أما الباردة، فاللؤلؤ و الكهرياء، و البسند، و الكافور، و الصندل، و الورد، و الطباشير، و الطين

المختوم، و التفاح، و الكزبرة اليابسة، و الكزبرة الرطبة، و غير ذلك.

## المقالة الثانية جزئيات مفصلة

### فصل فى الخفقان و أسبابه:

#### إشارة

الخفقان حركة اختلاجية تعرض للقلب، و سببه كل ما يؤذى القلب مما يكون فى نفسه، أو يكون فى غلافه، أو يتصل به من الأعضاء المشاركة المجاورة له، و قد يكون عن مادة خلطية، و قد يكون عن مزاج ساذج، و قد يكون عن ورم، و قد يكون عن انحلال الفرد، و قد يكون عن سبب غريب، و قد يكون عن جبن شديد. و المادة الخلطية قد تكون دموية، و قد تكون رطوبة، و قد تكون سوداوية، و قد تكون صفراوية، و قد تكون ريحية، و هى أخفها و أسهلها.

و الذى يكون عن مزاج ساذج، فإن كل مزاج غالب يوجب ضعفاً، و كل ضعف يحدث فى القلب ما دام به بقية قوة اضطرب اضطراباً ما كأنه يدفع عن نفسه أذى، فكان الخفقان. و إذا أفرط انتقل الخفقان إلى الغشى، و إذا أفرط انتقل إلى الهلاك، و قد يفعل من المزاج الساذج كل مزاج من الأمزجة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٧

و أما الورم الحار، فإنه ما دام يبتدى أظهر خفقاناً، ثم أغشى، ثم أهلك. و البارد يقرب من حاله، لكنه ربما أمهل قليلاً، و كذلك انحلال الفرد، و كذلك السدد تكون فى مجارى الدم، و الروح، و القلب و ما يليه، و فى العروق الخشنة من أجزاء الرئة. و أما الكائن من سبب غريب، فمثل الكائن عن أوجاع مثخنة، و انفصالات من مواد الأورام المجاورة المذكورة، و عن شرب السموم، و الكائن عن لسوعات الحيوانات، و الكائن عن الحيات التى تحدث فى البطن، و خصوصاً إذا ارتقت إلى أعالي مواقف الغذاء و الثفل.

و أما الكائن عن لطف حس القلب، فإن صاحبه يعرض له الخفقان من أدنى ريح يتولد فى الفضاء الذى بينه و بين غلافه، أو فى جرم غلافه، أو فى عروقه، و من أدنى كيفية باردة، أو حارة تتأدى إليه، حتى عقب شرب الماء من غير أن يؤدى ذلك إلى ضعف فى أفعاله.

أما الكائن بالمشاركة، فإما بمشاركة البدن كله كما يعرض فى الحميات، و خصوصاً حميات الوباء، أو بمشاركة غلافه، بأن يعرض فيه ورم رخو أو صلب كما يعرض للفرد، والديك المذكورين، أو بمشاركة المعدة بأن يكون فى فمها خلط لزج زجاجى، أو لذاع صفراوى، أو كان يفسد فيها الطعام، أو بمشاركة جميع الأعضاء التى توجع بشدة. و قد يكثر بمشاركة المعدة لخلط فيها، أو بثور فى فمها، أو وهن عقيب قىء عنيف حتى لا تكاد تميز بينه و بين القلبي.

و ربما عرض اختلاج فى فم المعدة و ترادف ذلك، فكان أشبه شىء بالخفقان القلبي، و قد يكون بمشاركة الرئة إذا كثر فيها السدد فى الجهة التى تلى القلب، فلم ينفذ النفس على وجهه، و ذلك ينذر بضيق نفس غير مأمون، و قد يكون بسبب البحران، و حركات تعرض للأخلاق نحو البحران، و سنوضحه فى موضعه. و من شكا خفقاناً بعقب المرض، و كان به تهوع و قذف صفراء كبيرة، و لم يزل التهوع، فهو ردىء، و ينذر بتشنج فى المعدة.

الخفقان كله يدلّ عليه النبض المخالف المجاوز للحدّ في الاختلاف المحسوس في العظم، والصغر، والسرعة، والإبطاء، والتفاوت، والتواتر، وكثيراً ما يشبه نبض أصحاب الربو، ويدل على الرطب منه شدة لين النبض، وإحساس صاحبه كأن قلبه ينقلب في رطوبة.

ويدل على الدموى فيه علامات الحرارة، والالتهاب، وسرعة النبض، وعظمة في غير وقت الخفقان، و ينتفعون بالجماع، وفي البارد بالضد منه.

ويدل على الصفراوى منه، وهو في القليل أمراض صفراوية تتبعه، وصلابة في النبض، وشدة الالتهاب. ويدل على السوداوى منه غم، ووحشة، وصلابة في النبض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٨

ويدل على الريحي الساذج منه صرعة تحلله، وخفة مؤنته، وقلة اختلاف نبضه.

ويدل على الورمى في جوهره، أو غلافه علامة الورمين المذكورة، وعلى الانحلالى سببه.

وعلى الكائن عن السموم واللسوع سببها مع عدم سائر الأسباب، وكذلك الكائن عن الديدان، والكائن عن مزاج حار مفرد التهاب شديد من غير إحساس رطوبة يترجرج فيها القلب، وسرعة نبض، وتواتره ولو في غير وقت هيجانه، وأن يكون عقيب أسباب مسخنة بلا مادة، وفي الدق ونحوه.

وكذلك الكائن عن البرد الساذج يدل عليه أسبابه من الاستفراغات المطفئة للحار الغريزي، والأمراض المبردة والأهوية وغيرها، والنبض البطيء المتفاوت في غير وقت الخفقان.

وأما الكائن عن السدد، فيدلّ عليه اختلاف النبض في الصغر، والكبر، والضعف، والقوة مع عدم علامات الامتلاء.

وأما الكائن عن لطف حس القلب، وعن أدنى ريح يتولده، وأدنى أذى يتأدى إليه، فيعرف ذلك من قوة النبض، وصحة النفس، والسلامة في سائر الأعضاء. وقوة النبض وعظمه أدل دليل عليه، ويؤكد أنه يكون البدن مع تواتر هذا الخفقان سليماً، والقوة محفوظة، والعادة في الأفعال صحيحة، وأكثر ما يعرض هذا للذين يظهر على وجوههم تأثير الانفعالات النفسانية، وإن قلت مثل فرح، أو غم، أو هم، أو غضب، أو نحو ذلك. فأما الكائن بمشاركة البدن كله في الحميات، فذلك ظاهر، وكذلك البحراني. وأما الكائن بسبب المعدة، فيدلّ عليه دلائل أحوال المعدة والشهوة، وما ينقذف عنها، والخيالات، والغثيان، والمغص، وأن يخف عند الخواء، إلا أن يكون عن سبب صفراوى ينصبّ إلى فم المعدة عند الخواء، وأن لا يشتدّ ساعة أخذ الغذاء في الهضم. والذي يكون بمشاركة الرئة بأن يكون صاحبه معرضاً للربو موجوداً فيه العلامات الدالة على رطوبة الرئة، وانسداد المجارى فيها التي نذكر في بابها. وأما الكائن بسبب الخناق، فيدل عليه دلائلها المذكورة في بابها، ومما يدل عليه اللعاب السائل، ووجع كالعاض، والغازز، يقع دفعة في فم المعدة.

### المعالجات الكلية للخفقان:

أما المادية كلها، فينتفع فيها بالاستفراغات. أما الدموى، فبالفصد، وإخراج الدم البالغ، وتعديل الغذاء بالكم والكيف، وإن كان له نواب، أو فصل يعترى فيه كثيراً مثل الربيع مثلاً، فمن الواجب أن يتقدم قبل النوبة بفصد، وتلطيف غذاء، ويتناول ما يقوى القلب.

و أما الكائن بسبب خلط بلغمي، فيجب أن يستفرغ بأدوية يبلغ تأثيرها القلب، و أوفق ذلك الأياراتجيات الكبار المستفرغة للربويات اللزجة. و أما الكائن بسبب دم سوداوى، فعلاجه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٩

الفصد، و تعديل الكبد حتى لا تتولد السوداء بما يقال فى بابه. و إن كان مجرد خلط سوداوى فالعلاج فى الاستفراغ بمثل أيارج روفس، و لوغوديا، و جميع ما يستفرغ الخلط السوداءى من مكان بعيد، ثم يتوئخى بعد ذلك تعديل المزاج. أما البارد فبالمسخات، و أما الحار فبالمبرّدات، و خصوصاً ما كان منهما من الأدوية القلبية.

و أما ما كان بمشاركة المعدة، فإن كان من خلط غليظ، عولج بالقىء بعد الطعام، و بعد تناول الملطفات المعروفة، مثل تناول عصارة الفجل، و السكتجين، و الإسهال بعده بالأياراتجيات الكبار، مثل لوغاديا، و تنادريطوس، و أيارج فيقرا مقوى بشحم الحنظل، و الغاريقون، و الأفيمون. فإن كان بسبب الصفراء اللذاعة، عولج بتقوية المعدة بربوب الفواكه، و النواكه العطرية، و مثل التفاح، و السفرجل، و خصوصاً بعد الطعام، و الكمثرى، و ما أشبه ذلك، و بإمالة الطبيعة إلى اللين، و اجتناب ما يستحيل إلى خلط مرارى، و تدبير تعديل المعدة، و كذلك إذا كان الطعام يفسد فيها، فينبغى أن تدبر بما يقويها على هضم ما يفسد فيها بما نذكره فى باب المعدة، فكما أنك تقطع السبب بهذا التدبير كذلك، يجب أن تقوى المنفعل، و هو القلب حتى لا يقبل التأثير، و لا يقتصر على قطع السبب دون تقوية المنفعل، بل يجب مع ذلك أن تتعهد القلب بالأدوية القلبية، مما يعظم نفعه فى الخفقان شرب وزن مثقال من لسان الثور عند النوم ليالى متوالية، و مما جرّب له شرب مقدار نواة و وزنها من القرنفل الذكر فى اثنى عشر مثقالاً من اللبن الحليب على الريق، و أن تشرب مثقالاً من المرزنجوش اليابس فى ماء بارد، إن كان هناك حرارة، أو شرب إن لم يكن حرارة فى أيام متوالية.

و مما ينتفع به صاحب الخفقان، أن يكون معه أبداً طيب من جنس ما يلائم، و أن يديم التبخر به، و يستعمل شمات منه، و أن يكون الذى به خفقان حار يغلب على طيبه الورد، و الكافور، و الصندل، و الأدهان الباردة، مع قليل خلط من الأدوية الأخرى اللطيفة الحرارة، كقليل مسك، و زعفران، و قرنفل، اللهم إلا- أن يفتح الأمر فتقتصر. على الباردة، و إن كان به مزاج بارد، فالمسك، و العنبر، و دهن البان، و دهن الأترج، و ماء الكافور، و الغالية، و ما يشبه ذلك. و يقاربه من أصناف الدخن، و الند، و الملائمة بحسب المزاج. و لا- نكثر عليك الكلام فى تعديل الأدوية القلبية الحارة و الباردة، فإنك تجد جميعها مكتوباً فى جداول أعضاء النفس فى الأدوية المفردة. و بالجملة، فإن كل دواء عطر فهو قلبى، و مع هذا، فإننا قد ذكرنا ما يكون من هذه الأدوية مقدماً فى هذا الغرض، فأما صاحب الخفقان مع التهوع الذى ذكرنا أن خفقانه ردىء علاجه خصوصاً إن كان هناك بقية حمى، سقى سويق الشعير مغسولاً بالماء الحار، ثم مبرّداً بوزن عشرة دراهم سكر، فإنه- و إن تقيأه أيضاً- ينتفع به، و إن كره السكر لزيادته فى التهوع، أخذ بدله حبّ الرمان و يشدّ الساقين، و يستنشق الكافور و ما يشبهه مع الخل، و يضع على الصدر خرقة مبلولة بماء الصندلين، و الكافور، و نحوه و كثيراً ما يهيج الخفقان، ثم يندفع شىء إلى أسفل يمنة و يسرة، فيسكن الخفقان.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٠

## فصل فى علاج الخفقان الحار:

### إشارة

إن كان هذا الخفقان مع مادة و استفرغتها، و بقى أثرها أو كان خفقان حار بلا مادة، فيجب أن تكون تغذية صاحبه بما قل و

نفع، كالخبز المبلول المنقع في ماء الورد فيه قليل شراب ريحاني، و الخبز بشراب التفاح، و مرقه التفاح، و بالدوغ القريب العهد بالمخض، أو غير الحامض جداً، و القرع، و البقلة اليمانية، و الفواكه الباردة. فإن احتمل اللحم، فالقريص، و الهلام من الفراريج، و من القبيج خاصه، فله خاصية في هذا الشأن حتى لبارد المزاج، و أصناف المصوص المتخذ منها كل ذلك بعصارات الفواكه، و الحصرم، و التفاح الحامض، و الخل الحاذق مرشوشاً عليه ماء الورد، و ماء الخلاف، و إن كان حمّاض الأترج أو الليمون، فهو أنفع شيء.

فإن اشتدّ الأمر و الالتهاب جرّعه الماء البارد، و ماء الثلج ممزوجاً بماء الورد تجريعاً بعد تجريع، و جرعه شراب الفواكه، و شراب التفاح الشامي و ما أشبه ذلك شيئاً بعد شيء. و إن احتجت أن تذوب فيه الكافور، فعلت، و ربما احتجت إلى أن تقتصر به على سقى الرائب من رطل إلى رطلين تجعله غذاء لهم، فإن احتجت إلى تقوية شيء من لباب الخبز و الكعك، فعلت، و إن وجدت القوة ضعيفة، و خفت التطفئة، لم يكن بدّ من أن يخلط بذلك، و بما يجري مجراه من الكبابه و القاقلة، و ورق الأترج. و أيضاً الكزبرة، و الكافور مع ورد، و طباشير أيضاً ليعدله. و أما لسان الثور، فاقدم عليه و لا تخف غائلته، و استعمله في كل ما سقيت و أطعمت، و قد جرت العادة بسقيه، و كذلك ماؤه المقطر، و قد ينفع منه وزن درهم من الراوند الصيني بماء بارد أيام متواليه، و اجتهد أن يكون الهواء مبرداً غاية التبريد.

و إن شرب تكون النضوحات و الشمومات العطره الكافوريه و الصندليه حاضرة، و لا بأس أن يرش عليها شيء من الشراب قدر ما ينفذ عطرها إلى القلب. و مما ينتفع به صاحب الخفقان الحار الانتقال عن هوائه إلى هواء بارد، فإن ذلك يعيده إلى الصحة، و يجب أن لا تغفل وضع الأضمة المبردة على القلب المتخذة من الصندل، و ماء الورد، و ماء الحدادين، و الكافور، و الورد، و الطباشير، و العدس يضمّد به فؤاده، و خاصة في الحميات.

و أما المركبات النافعة في ذلك، فإن يسقى أقراص الكافور بالزعفران بشراب حمّاض الأترج، و قد جعل فيه ورق الأترج، و دواء المسك الحلو و المفروح البارد. و مما جرّب لما ليس من الحار شديد الحرارة ما نحن واصفوه من الدواء. و نسخته: يؤخذ طباشير أربعة أجزاء، عود هندي، و سكّ، من كل واحد درهم، قاقلة، و قرنفل، من كل واحد درهم، كافور نصف درهم، كثيراء ثلاثة دراهم، يقرّص بماء الترنجبين كل قرصة وزن نصف درهم.

### نسخة أخرى:

يؤخذ درونج جزء، كافور ربع جزء، صندل ثلث جزء، لؤلؤ، كهربا، بسد،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦١

عود هندي، طباشير، ورد، من كل واحد نصف جزء، لسان الثور جزآن، يعجن بماء التفاح و يقرص، و الشربة من درهم إلى مثقال.

أخرى: و هو دواء أقوى من ذلك في التطفئة بزر خس، و بزر الهندبا، و طباشير، و ورد، و صندل، بزر بقلة الحمقاء، و لسان ثور، و كزبرة يابسة، و بسد، و كهربا، و لؤلؤ، من كل واحد على ما يرى المعالجون قانون ذلك، ثم يسفّ منه وزن درهمين، فإنه جيد جداً. فإن اشتدت الحاجة، فيؤخذ من الطباشير، و الصندل الأصفر، و الورد من كل واحد جزء، و من الكافور ربع جزء، الشربة منه وزن درهمين.

### نسخة أخرى:

يؤخذ نشأ، وكهربا، و لؤلؤ، و باذرنبويه، فلنجمشكك و شبّ يمانى مقلو ثلاثة ثلاثة، طين أرمنى، كزبرة، خمسة خمسة، الشربة مثقالان بماء الباذرنبويه. فإن أفرط الأمر، و زاد الإشعال، و خيف أن يكون ابتداء ورم، فربما احتيج إلى أن يسقى بزر اللقاح، و الأفيون. و الأجدود أن يسقى من بزر اللقاح إلى أربعة دراهم، و من الأفيون إلى نصف داتق مخلوطاً بدواء عطر من المسك، و العود الخام، و الكافور، و الزعفران، بحسب القوة و الوقت و الحاجة.

### فصل فى علاج الخفقان البارد:

أما الاستفراغات إن كان هناك مادة، فعلى السبيل الذى أوضحناه لك. و مما جرّب للبلغمى الرطب من ذلك سواء كان فى ناحية القلب، أو فى المعدة. و نسخته: أن يؤخذ من الغاريقون وزن نصف درهم، و من شحم الحنظل وزن داتق، و من التزبد وزن درهم، و من المقل وزن داتق، و من المسك و الزعفران من كل واحد طسوج، و من العود الهندى وزن داتق، و من الملح النفطى وزن ربع درهم. و هو شربة كاملة.

و مما جرب للسوداوى هنا، و نسخته: هو أن يؤخذ هليلج أسود، و كابلى من كل واحد وزن درهم، أفتيمون نصف درهم، حجر أرمنى وزن ربع درهم، دواء المسك المرّ وزن ثلاثة دراهم، يسقى فى شراب ريحانى قدر ما يداف فيه، و ربما اقتصر على مداومة استعمال أيارج فيقرا وزن مثقال، مع أفتيمون وزن داتق، يسقى بالسكنجيين، و يواصل. و أما الأدوية المبدلة للمزاج، فالترياق، و المثروديطوس، و دواء المسك الحلو، و المرّ، و دواء قيصر، و الشيلثا، و جوارشن العود، و العنبر، و المفرح الكبير، و معجون النجاج و أقراص المسك. و إذا قوى البرد احتيج إلى مثل الأنقرديا، و السقى منه.

و قد ينفع منه تناول حمصة من القفطرغان بثلاثين مثقالاً من الطلاء، و قد أنقع فيه لسان الثور، و يغتذى بماء الحمص، و فراخ الحمام، و لحوم العصافير، و القنابر. و من الأدوية المركبة دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ لسان ثور درهم، زرنباد و درونج من كل واحد أربعة دراهم، الشربة منه درهم فى أول الشهر، و أوسطه، و آخره، و يجب أن يكون فى الشراب الريحانى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٢

آخر: كهربا، و جنديدستر من كل واحد جزء، و قشور الأترج المجففة، بزر الافرنجمشكك، من كل واحد نصف جزء، و كهربا، و بسد، من كل واحد درهم، فلنجمشكك، قرنفل، سكك، من كل واحد واحد. الشربة منه نصف درهم بعصارة المفرح غير المصفاة، و لا مغلاة، و هاهنا أدوية جيدة بالغة طويلة النسخ مذكورة فى الاقرباذين.

### فصل فى أصناف الغشى و أسبابه و أسباب الموت فجأة:

#### إشارة

الغشى تعطل جل القوى المحركة الحساسة، لضعف القلب و اجتماع الروح كله إليه بسبب تحرّكه إلى داخل، أو بسبب يحقنه فى داخل فلا يجد متنفساً، أو قلّته ورقته فلا يفضل على الموجود فى المعدن. و أنت ستعلم مما تحققتة إلى هذا الوقت أن أسباب ذلك لا تخلو، إما أن تكون امتلاء من مادة خانقة بالكثرة أو السدّة، أو استفراغاً محللاً للروح، أو عدماً ليدلّ ما يتحلّل و جوع شديد. و أضعف الناس صبراً عليه المنسوبون إلى أنهم لا مرضى و لا أصحاب، كالصبيان و من يقرب منهم و المشايخ و الناقهون. و أما المتناهون فى السنّ، فقد يحتملونه، و احتمالها فى الشتاء أكثر منه فى الصيف، أو سوء مزاج قد استحکم، أو عرض العظيم منه دفعة، أو وجع شديد، أو ضعف من قوى المبادئ الرئيسة، و خصوصاً القلب، ثم الدماغ، ثم الكبد، أو ضعف



المشارك مثل فم المعدة للقلب، أو ضعف من البدن كله و هزال و نحافه، أو استيلاء عارض نفساني على ما ذكر ذلك في موضع آخر. و أكثره للمشايخ، و الضعفاء، و الناقهين، أو وصول قوة مضادة بالجواهر لمزاج القلب و الروح إليهما، مثل اشتمام آسن الآبار، و وباء الهواء، و كما يعرض في الحميات الوبائية و نتن الجيف و نفوذ قوى السموم إلى القلب، و ربما كان بمشاركة شريان. و من ذلك ما يعرض بسبب الديدان التي تصعد إلى فم المعدة.

و يجب أن نفضل هذا تفصيلاً أكثر، فنقول: أما المواد، فإنها تحدث الغشى، إما للكثرة و سدها مجارى الروح و حصرها كلها في القلب حتى يكاد أن يختنق، و من هذا القبيل انصباب من أخلاط كثيرة، أو دم كثير إلى فم المعدة، أو الصدر و نحوهما، أو انتقال من مادة ورم الخناق و ذات الجنب و ذات الرئة، إلى ناحية القلب دفعة.

و إما للحوج منها في المسام، فيسد المجارى، و خصوصاً في الأعضاء النفسية، و ربما كان عاماً في جميع عروق البدن، و إن لم يفعل ذلك بكثرة.

و أما السدة أذاها بالكيفية الباردة جداً، أو اللذاعة جداً، أو المحرقة جداً، و الغشى الذي يقع في ابتداء نوائب الحميات هو من هذا القبيل، و سببه أخلاط غليظة لزجة، أو لذاعة أو محرقة، و قد يكون ذلك بقرب القلب، و قد يكون في أعضاء أخرى بمشاركة كالدماع، فإنه إذا حدثت به السدة الكاملة فكان سكتة، كان غشى لا محالة.

و قد يكون في المعدة بسبب ورم، أو لضعف حادث تصير به قابلة لتحلب المواد إلى فمها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٣

كانت باردة، أو حارة، و قد يكون بسبب كثرة السدد في عروق البدن حيث كانت. و هذه المواد القتالة، قد يعرض كثيراً من إفراط الأكل، و الشرب، و تواتر التخم لسوء الهضم حتى ينتشر منه في البدن ما يملأ العروق، و يسد مسالك النفس، و هذه المواد الكثيرة قد تعين على الغشى من جهة حرمانها البدن الغذاء أيضاً، لأنها تسد طريق الغذاء الجيد، و لا تستحيل بنفسها إلى الغذاء لأنها لكثرتها تقوى على الطبيعة، فلا تنفعل عنها.

و مع ذلك، فإن مزاج البدن يفسد بها و هذه المواد التي تفعل الغشى بكثرتها أو برداءتها هي التي تفعل الكرب الغشى إذا وقعت في المعدة، و كانت أقل كمية، أو رداءة. و إما الكائن بسبب استفراغ مفرط، فإنما يكون لاستتباعه الروح مستفرغاً معه إلى أن يتحلل جمهوره، و ذلك، أما استطلاق بطن يذرب، أو إسهال متتابع، أو زلق معدة، أو معى، أو سحج، أو قىء كثير، أو رعاف أو نزف لحم من عضو آخر كأفواه عروق المعدة، أو لجراحة، أو لبزل ماء استسقاء، أو لبط ديبلة ليسيل منها شىء كثير دفعة، أو نزف حيض، أو نفاس، أو لكثرة رياضة، أو مقام في حمام حار شديد التعريق، أو لسبب من أسباب التعريق قوى مفرط عارض لذاته فاعل للعرق لذاته، كالحرارة، أو معين كتخلخل البدن المفرط، أو رقة من الأخلاط في جواهرها و طبائعها، و إذا عرض الغشى عن استفراغ أخلاط. و القوة الحيوانية قوية بعد لم يكن مخوفاً، و ذلك مثل الغشى الذي يعرض بعد الفصد.

و أما الوجع، فيحدث الغشى لفرط تحليله الروح كما يعرض في إيلوس، و القولنج، و فى اللذع المفرط العارض في الأعضاء الحساسة من فم المعدة، و المعى و نحوها، و فى مثل وجع جراحات العصب و قروحها، و اللدوغ التي تعرض عليها العقرب، أو زنبور، و فى قروح المفاصل الممنونة بالاحتكاك المفرع لما بينها لانصباب المواد المؤذية، و مثل أوجاع القروح الساعية المغشية لشدة إيجاعها لحدتها و تأكيلها، و يحدث منها فساد الأعضاء حتى يتأدى إلى الموت، فإنها تغشى أولاً بالوجع، و آخرها بشدة تبريد القلب، أو بإيراد بخار سمى فاسد على القلب منعه من تجنّف العضو و استحالته إلى ضد المزاج المناسب للناس. و أما عوارض النفس، فقد تكلمنا فيها و عرفت السبب فى إجحافها بالقلب.

فأما الورم، فإنه يحدث الغشى إما بسبب عظمه حيث كان ظاهراً أو باطناً، فيفسد مزاج القلب، بتوسط تأديء الشرايين، أو بسبب



العضو الذى فيه إذا كان مثل غلاف القلب، أو كان عضواً قريباً من القلب، فإن لم يكن الورم عظيماً جداً، فإنه يفعل ما يفعل العظم البعيد، أو بسبب الوجد إذا اشتد معه.

و أما المعدة فإنها كيف تكون سبباً للغشى، فاعلم أن المعدة عضو قريب الموضع عن القلب، وهى مع ذلك شديدة الحس، وهى مع ذلك معدن لاجتماع الأخلاط المختلفة، فهى تحدث الغشى، إما بأن تبرد جداً كما فى بوليموس، أو بأن تسخن جداً، أو بأن توجع جداً،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٤

و إما لأن فيها مادة غليظة رديئة باردة، و لذاعة حريفة، أو قروح، أو بثور فى فمها، و أما الأعضاء الأخرى، فإنها كيف تكون سبباً للغشى، فاعلم أن الأعضاء الأخرى تكون سبباً للغشى، إما لوجع يتصل منها بالقلب، أو بخار سمي يرسل إلى القلب، مثل ما يعرض ذلك فى اختناق الرحم، و أما لاستفراغ يقع فيها يحلل الروح من القلب، مثل ضعف شديد فى فم المعدة، و إما لسبب يوجب خنق مجارى الروح فيما حول القلب، أو لأمزجة فاسدة قوية رديئة تغلب عليها مثل ما يكون فى الحميات المحرقة و البوائية، و ذلك مما يكون بشركة جميع الأعضاء.

و اعلم أن الغشى المستحکم لا علاج له و خصوصاً إذا تأدى إلى اخضرار الوجه و انتكاش الرقبه، فلا يكاد يستقل. و من بلغ أمره إلى هذا، فإنه كما يشيل رأسه يموت.

و اعلم أن من افتصد بالوجوب و غشى عليه لا لكثرة الاستفراغ، و لا لعاده فى المقصود معتاده، ففى بدنه مرض، أو فى معدته ضعف لذاتها أو لانصباب شىء إليها. و الشيخ المحموم إذا انحلّ خامه إلى معدته، أحدث غشياً. و الذى يغشى عليه فى أول فصد، فذلك لمفاجأة ما لم يعتد، و كثيراً ما يعرض فى البحارين غشى لانقباض المادة الحارة إلى المعدة، و كثيراً ما يكون الفصد سبباً للغشى بالتبريد.

## العلامات:

العلامات الدالة على أسباب الغشى و أوجاعه مناصبة للعلامات المذكورة، فإنها إذا كانت ضعيفة كانت للخفقان، و إذا اشتدت كانت للغشى، و إذا اشتدت أكثر كانت للموت فجأة، و النبض أدل دليل عليه، فيدل بانضغاطه مع ثبات القوة على مادة ضاغطة، و باختلافه لشديد مع فترات و صغر عظيم على انحلال القوة، و أما سائر دلائله على سائر الأحوال، فقد عرفته.

و بالجملة، فإن الغشى إذا لم يقع دفعة، فإنه يصغر له النبض أولاً، ثم يأخذ الدم بغيب إلى داخل فيحول اللون عن حاله، و يكاد الجفن لا يستقل، و يتبين فى العين ضعف حركة، و تغير لون، و يتخايل للبصر خيالات خارجة عن الوجود، و تبرد الأطراف، و تظهر نداوة فى البدن باردة.

و ربما عرض غشى، و ربما برد جميع البدن، فإذا ابتدأ شىء من هذه العلامات عقيب فصد، أو إسهال، أو مزاوله شىء لا بد من إيلامه، فليمسك عنه و ليزل السبب، فقد تأدى إلى الغشى إن لم يقطع. و إذا لم يكن للغشى سبب ظاهر بادٍ، أو سابق، و كان معه خفقان متواتر، و لم يكن فى المعدة سبب يوجهه، و تكرر، فهو قلبى و مستحکم. و أما الذى مع غثيان و كرب، فقد يكون معدياً، و إذا توالى الغشى و اشتد، و لم يكن سبب ظاهر يوجهه، فهو قلبى، فصاحبه يموت فجأة.

## المعالجات:

القوى منه و الكائن بسبب من سوء مزاج مستحکم، فلا علاج له، و ما ليس كذلك، بل هو

أخف، أو تابع لأسباب خارجة عن القلب، فيعالج. و صاحب الغشى، قد يكون في الغشى، و قد يكون فيما بين الغشى و الإفاقة، و قد يكون في نوبة الخف من الغشى.

فأما إذا كان في حال الغشى، فليس دائماً يمكننا أن نشغل بقطع السبب، بل نحتاج أن يقابل العرض العارض بواجبه من العلاج. و ربما اجتمع لنا حاجتان متضادتان بحسب جزئين مختلفين، فاحتجنا في الأعضاء إلى نقصان، و استفراغ لما فيها من الأخلاط و في الأرواح إلى زيادة في الغذاء نعش لما يعرض لها من التحلل.

و أكثر ما يعرض من الغشى، فيجب فيه أن يبدأ و يشتغل بما يغذو الروح من الروائح العطرة، إلا- في اختناق الرحم و الغشى الكائن منه فيجب أن تقرب من أنوفهم الروائح المنتنة، و خصوصاً الملائمة مع ذلك لقم المعدة، و لشم الخيار خاصة فيه مجربة، و خصوصاً في علاج الحار الصفراوي، و كذلك الخس، ثم يعالج بالسقى و التجريع من ناعشات القوة.

و إذا كان هناك خواء و جوع، فلا يجوز أن يقرب منهم الشراب الصرف، بل يجب أن يخلط بماء اللحم الكثير، أو يمزج بالماء، و إلا فربما عرض منه الاختلاط و التشنج. و مما لا بد منه في أكثر أنواع الغشى تكثيف البدن من خارج لتحتقن الروح المتحللة، اللهم إلا أن يكون إسهال قوى جداً، أو يكون السبب برداً شديداً.

و إذا لم يكن هناك سبب من برد ظاهر يمنع رش الماء البارد و الترويح، و تجريع الماء البارد، و ماء الورد خاصة، و إلباس الثياب المصندلة مع اشتداد الروائح الباردة، و كثيراً ما يفيد بهذا، فإن كان أقوى من هذا، و لم يكن عقيب أمر محلل حار جداً، فيجب أن ينفخ المسك في أنفه، و يشم الغالية، و يبخر بالند، و يجرع دواء المسك إن أمكن.

و إن كان السبب حرارة، فاستعمل العطر البارد، و رش الماء البارد على الوجه أولى، و لا- بأس أن يخلط المسك القليل بما يستعمل من ذلك مع غلبه من مثل الكافور، و الصندل، و ما هو أقوى في التبريد ليكون البارد بإزاء المزاج الحار المؤذي، و المسك لتقوية الحار الغريزي، و أن يجزّعوا الماء البارد، و إن احتملت الحال أن يكون ممزوجاً بشراب مبرد رقيق لطيف فهو أجود. و ينبغي مع ذلك أن يدلك فم المعدة ذلكاً متواتراً، و يجب أن يكون مضجعه في هواء بارد، و كذلك يجب أن يكون مضاجع جميع أصحاب الغشى إذا لم يكن من سبب بارد، و خصوصاً غشى أصحاب الدق.

و يجب أن يدام تنظيف أطرافهم و نواحي أعضائهم الرئيسة بماء الورد، و العصارة الباردة المعروفة، و لا بد من شراب مبرد يسقونه. و إن كان هناك كفواق و غثيان، فيجب أن تنعش حرارة العليل، و تعان طبيعته بدغدغة الحلق بريشه، و تهيج القيء، و تحريك الروح إلى خارج، و يجب أن يدام هزه و التجليب عليه، و الصياح بأعظم ما يكون، و التعطيس، و لو بالكندس. فإذا لم ينجح ذلك، و لم يعطس، فالمرضى هالك، و يجب خصوصاً في الغشى الاستفراغ أن تقرب منه

روائح الأطعمة الشهية، إلا أصحاب الغثيان و الغشى الواقع بسبب خلط في فم المعدة، فلا يجب أن يقرب ذلك منهم، و يجب أن يسقوا الشراب و يجزّعوه، إما مبرداً، و إما مسخناً بحسب الحالين المعلومين، و يكون الشراب أنفذ شيء و أرقه، و أطيبه طعماً مما به بقية قوة قبض لا- إن كانت تلك القوة قوية في الطراوة ليجمع الروح و يقويه. و يجب أن لا- يكون فيه مرارة قوية فتكرهه الطبيعة، و لا غلظ فلا ينفذ بسرعة، و يجب أن يكون لونه إلى الصفرة، إلا أن يكون الغشى عن استفراغ، و خصوصاً عن المسام لتخلخلها و غير ذلك، فيستحب الشراب الأسود الغليظ، فإنه أغذى و أميل بالأخلاط إلى ضد ما به يتحلل، و أعود على الروح في قوامه. و أما من لم يكن به هذا العذر، فأوفق الشراب له أسرع نفوذاً.

و أنت يمكنك أن تجرّبه بأن تذوق منه قليلاً، فإذا رأيت نافذاً لتسخين بسرعة مع حسن قوام و طيب، فذلك هو الموافق المطلوب.

و ربما جعلنا فيه من المسك قريباً من حبتين، أو من داء المسك بقدر الشربة، أو نصفها، أو ثلثها و ذلك في الغشى الشديد، و كذلك أقراص المسك المذكورة في القرباذين. و أوفق الشراب في مثله المسخن فيمن ليس غشيه عن حرارة، فإنه أنفذ. و إذا قوى بقوة من الخبز، كان أبعد من أن ينعش. و مما ينفعهم المبيئه المخصوصه بالغشى المذكور في القرباذين. و أحوج الناس إلى سقى الشراب المسخن أبطوهم إفاقة، فلا يجب أن يسقى هؤلاء البارد، و كذلك من برد جميع بدنه، و هؤلاء هم المحتاجون إلى الدلك و ترميخ الأطراف و المعدة بالأدهان الحارة العطره.

و إن كان الغشى بسبب مادة، فإن أمكن أن ينقص تلك المادة بقىء يرجى سهولته، أو بحقنه، أو بفصد، فعل ذلك. و إن كان بسبب استفراغ من الجهات الداخلة سجت الأطراف، و دلكت، و مرّخت بالأدهان الحارة العطره، و ربما احتيج إلى شدها و تحر في حبس كل استفراغ ما قيل في بابه، و دبّر في نعش القوة بما علمت.

و الذى يكون من هذا الباب عقيب الهیضة، فيصلح لصاحبه أن يأخذ سكّ المسك في عصارة السفرجل بماء اللحم القوى في شراب. و ينفعه مضغ الكندر، و الطين النيسادبورى المربى بالكافور، و إن كانت بسبب استفراغ من الجهات الخارجة كعرق و ما يشبهه، ضدّ ذلك، و برّدت الأطراف و فرّ على الجلد الآس، و طين قيموليا، و قشور الرمان، و سائر القوابض، و لم تحرك المادة إلى خارج البتة، و لا يستعمل مثل هذا الذرور في الغشى الاستفراغى من داخل، بل يجب أن تقوى القوة في كل استفراغ، لا سيما بتقريب روائح الأغذية الشهية و نحوها مما ذكر، و إن كان بسبب وجع بقدر ذلك الوجع، و إن لم يكن قطع سببه كما يعالج القولنج بفلونيا و أشباهه. و إن كان السبب السموم جرع البادزهرات المجزیه، و دواء المسك، و الأدوية المذكورة في كتاب السموم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٧

و أما إذا كان في الفترة، و قد أفاق قليلاً فتدبيره أيضاً مثل التدبير الأول مع زيادة تتمكّن فيها في مثل هذه الحال، و مثال ما يشتركان فيه، أنه مثلاً يجب أن يجرع الأدوية النافعة بحسب حاله مما ذكر و عرف في باب الخفقان، و يتعجل في ذلك. و الذى يتمكن فيه من الزيادة، فمثل أنه إذا كان هناك امتلاء في فم المعدة، اجتهد لينقى ذلك فإنه الشفاء، و كذلك إن كان هناك امتلاء يجب أن يجوع و يقلل الغذاء و يراض الرياضة المحتملة لميله، و الدلك لجميع الأعضاء حتى المعدة و المثانة، و لا يحمل الغذاء إلا الشرابى المذكور في حال الغشى الذى لا بد منه.

و كثير من الأطباء الجهّال يحاولون تغذيته ظانين أن فيه صلاحه، و نعش قوته فيخفقون حرارته الغريزيه، و يقتلونه. و هؤلاء ينتفعون بالسكنجيين، و خصوصاً إذا طبخ بما فيه تقطيع و تلطيف من الزوفا و نحوه.

فإن كان السبب سدّة في الأعضاء النفسية و ما يليها، جرع السكنجيين، و ذلك، ساقاه و عضداه، و اشتغل في مثل هذا الدواء بإدرار بولهم، و يسقون من الشراب ما رق، و ذلك إن كانت هناك حرارة. و إن كان عن استفراغ و ضعف، جرع ماء اللحم المعطر، و مصص الخبز المنقع في الشراب الريحاني العطر المخلوط به ماء الورد. و ربما انتفع بأن يسقى الدوغ مبرداً، و ذلك إن كانت هناك مع الاستفراغ حرارة، و كذلك ماء الحصرم.

و أفضل من ذلك رب حماض الأترج، و قد جعل فيه ورقه. و بالجملة، من كان به مع غشيه كرب ملهب، أو حدث عن تعرق شديد، فيجب أن يعطى ما يعطى مبرداً، و لو الشىء الذى يلتمس فيه التسخين.

و مما ينفع أن يسقى ماء اللحم القوى الطبخ مخلوطاً بعشرة من الشراب الريحاني، و شىء من صفرة البيض، و شىء من عصارة التفاح الحلو أو المر و الحامض بحسب ما يوجبه الحال، فإن كنت تحذر عليه التسخين، و لا تجسر على أن تسقيه الشراب، سقيته الرائب المبرد مدوفاً فيه الخبز السميد، و أطعمته أصناف المصوص المعمول بربوب الفواكه، فإن كان صاحب الغشى يجد برداً

معه، أو بعده، أو عند سقى المبرّدات، و خصوصاً في الأحشاء، سقيته الفلافلي، و الفلفل نفسه، و الأفسنتين، و ربما سقى بالشراب، فإذا أحوج العلاج إلى التنقية، و وقعت الإفاقة، و جب أن تقوى المعدة، و يتبدأ في ذلك بمثل شراب الأفسنتين المطبوخ بالعسل، و يستعمل الأضمة المقوية للمعدة المذكورة، و يسقى الشراب الريحاني بعد ذلك، و يغذى الغذاء المحمود. و أما الكائن في ابتداء الحميات، و بسبب الأورام، فنذكر علاجه حيث نذكر علاج أعراض الحميات. و بالجملة، يجب أن يدلك أطرافهم، و تسخن، و تشد لثلا- تغوص القوة و المادة، و يمنعوا أكل طعام و شراب، و يهجرُوا النوم، اللهم إلا- أن يكون إنما يعرض في ابتدائها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٨

للضعف، و من كان من المغشى عليهم يحتاج إلى غذاء، فيجب أن يعطى قبل النوبة بساعتين، أو ثلاث، و ليكن الغذاء سويق الشعير مبرّداً، و خبزاً مع مزورة، و يستنشق الطيب. و إن كان هناك اعتقال قدم من الغذاء ما يلبس، مثل الاسفيداجات و نحوها، و شرب شراب التفاح مع السكنجيين نافع في مثله. فإن كانت الحاجة إلى التغذية ملطفة، فمثل ماء اللحم، و صفرة البيض، و الاحساء بلباب الخبز و ماء اللحم، و ربما اضطرّ فيه إلى خلطه بشيء من الشراب.

و أما إن احتاج مع ذلك إلى تقوية المعدة، فينبغي أن يخلط به الربوب، و العصارات الفاكهية العطرة التي فيها قبض. و أما في وقت النوبة، فلا بدّ من الشراب. و أما الغشى الكائن عن العوارض النفسانية، المتدارك أيضاً بمثل ما قيل من الروائح الطيبة، و سدّ الأنف، و التقيئة، و ذلك الأطراف و المعدة، و التغذية بماء اللحم فيه الكعك و الشراب مبرّداً، أو مسخناً على ما تعرف، مثل إن كان الغشى عن توالى قىء مرة صفراء، و جب يكون الشراب ممزوجاً، و كذلك غشى الوجع، و سندكر ما يخص القولنج في بابه.

و الغشى الذي يعرض عقيب الفصد، أكثره يعرض لأصحاب المعدة، و العروق الضيقة، و المعدة الضعيفة، أو للأبدان التي يغلب عليها المرة الصفراوية، و لمن لم يعتد الفصد، فهؤلاء يجب أن يتقدم قبل الفصد، فيسقوا شيئاً من الربوب المقوية للمعدة و القلب.

و إذا وقعوا في الغشى فعل ما ذكر و سقوا شراباً ممزوجاً مبرّداً يقوى معدتهم و يحفظها، و خصوصاً مع عصارة أخرى، و يجب أن يقول من رأس، أنه قد يجتمع أن يفتقر العلاج في الغشى إلى قبض، ليمنع الاستفراغات، و يقوى الأعضاء المسترخية المعينة على التحليل، و أن يشد مثل فم المعدة، فلا تقبل ما ينصب إليها، و إلى قوة نافذة سريعة النفوذ للروح لتغذو الروح، مثل الشراب و هما متمانعا الفعل، فيجب أن تفرق بين حالتى استعمالهما، فتستعمل القابض في وقت الإفاقة، أو بعد أن استعملت الآخر، مبادراً إلى نعش القوة، و قد أثرت فيه و نعشت، و تستعمل الثاني في وقت الحاجة إليه السريعة نعش القوة، و لا- تقدم القابض على ذلك، فتمنع نفوذه.

و ربما وقعت الحاجة إلى ما هو أقوى تغذية من الشراب، و خصوصاً إذا كان الغشى عن جوع، أو تحلل كثير، و إذا كان الشراب الساذج إذا ورد على أبدانهم نكأ فيها و أورث اختلاطاً و تشنجاً، فليس لهم مثل ماء اللحم المذكور مخلوطاً بالشراب، و بعصارة التفاح، إما الحامض، و إما الحلو بحسب الأمرين.

و إذا لم يكن مانع، فالأجود أن يجعل فيه مثل القرنفل، و المسك، فإن المعدة له أقبل، و قوة المعدة به أشد انتباهاً، و القلب له أجذب، و ربما احتجت أن تدوف الخبز السميد فيما يجرحه إذا كان العهد بالغذاء بعيداً، و ذلك الأطراف و شدها.

و كذلك تهيج القىء نافع من كل غشى، إلا إذا كان عن عرق و نحوه بما تتحرك له الروح

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٦٩

إلى خارج، فهذا إلى التسكين أحوج، ولا ينبغي أن يحركوا، أو يقيثوا، أو يربطوا و مما يقيثهم الماء الفاتر بالدهن، أو الزيت، أو ممزوجاً بشارب، و يجب أن تسخن المعدة و ما يليها قبل ذلك، و الأطراف أيضاً ليسهل القيء.

ثم اعلم أن علك الأطراف، و تسخينها، و تعطيرها بالمروخات، و تعطير فم المعدة بالمروخات الطيبة، مثل دهن الناردين، و بالمسختات، مثل الخردل، و العاقرقرا، موافق جداً إن كان إغشاؤه من استفراغ لحم، أو خلط، أو امتلاء، بل لأكثر من يغشى عليه إذا لم يكن منه حركة الأخلاط إلى خارج. و يجب أن تعصب سوقهم، و أعضادهم مراراً متواليه، و تحل، و يدبر ذلك بما يوجبه مقابله جهه الاستفراغ. و هؤلاء ينتفعون بشد الآباط، و رشق الماء البارد، و ذلك فم المعدة، و كذلك كل غشى يكون عن استفراغ، و بالشارب الممزوج إلا أن يمنع مانع عن الشراب، مثل ورم، أو خلط غير نضيج، أو اختلاف، أو صداع.

و من عظمت الحاجة فيه إلى التقوية سقيته الشراب أيضاً، و لم تبال، و ذلك في الغشى الصعب، و الحمام موافق لمن يصيبه غشى من الذرب و الهيشه، و إن اعترى الغشى لتزف الدم فهو ضار جداً، و كذلك إن اعتراه للعرق الكثير. و الحمام موافق أيضاً لمن يجد من المفيقين تلهباً في فم المعدة.

و أما إن كان لضعف فم المعدة، فيجب أن يستعمل الأضمده القوية مثل ما يتخذ من المصطكى، و السفرجل، و الصندل، و الزعفران، و السوسن، و كذلك الضماد المتخذ بالشراب، و المسك، و السوسن بالشراب، على أنه ينتفع جداً بذلك الأطراف، و شدها. و الغشى الكائن من الجوع ربما سكنه وزن درهم خبزاً، و غشى اليبس، أو يبس الطبيعة يجب أن تتلقى نوبته بلقم خبز في ماء الرمان، أو شراب التفاح، و ربما احتيج في الأمراض الحمره بسبب الغشى إلى سقى شراب، و صلحه التفه، و أصحاب الغشى يكلفون السهر، و ترك الكلام.

## فصل في سقوط القوة بغته:

### إشارة

هذا أكثر ما يعرض حيث لا يكون وجع، و لا إسهال، و لا ورم عظيم، و لا استفراغ عظيم، و إنما يكون لأخلاط مائه، و في الأقل ما تكون تلك الأخلاط دمويه، فإن الدم ما لم يحدث أولاً أعراضاً أخرى، لم يتأذ حاله إلى أن يحدث سقوط القوة بغته، و أما الغالب، فهو أن يكون السبب أخلطاً غليظة في المعدة، أو في العروق تسد مجارى النفس.

و اعلم أن سقوط القوة تبلغ الغشى، و قد تكون عونه الغشى حيث تكون القوة إنما بطلت عن العصب و العضل، فخليها عنها، فصار الإنسان لا حراك به، و لا يزول عن نصبته و ضجعته، إلا بجهد. و سبب ذلك بعض ما ذكرناه، فإنه إذا اشتد أسقط القوة بالتمام، و إن لم يشتد أسقط القوة من العصب و العضل. و قد يكون كثيراً لرقه الأخلاط في جوهرها و قبولها للتحلل،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٠

و خصوصاً في الحميات. و هؤلاء ربما كانت أفعالهم السياسيه غير مؤفه، و إن كانت غير محتمله إذا كثرت، و تكررت.

### المعالجات:

علاج هؤلاء قريب من علاج أصحاب الغشى، فما كان من الامتلاء الدموى، فعلاجه الفصد، و ما كان بسبب خلط آخر من الأخلاط الغليظه، فيجب أن يواتر صاحبه في حمال الإفاقة الاستفراغ بمثل الاياراتجات، و ربما اقتنع بأيارج فيقرا، مر، كبابه، تربد و ملح هندي، و غاريقون، و أفثيمون، و ما أشبه ذلك.

و ربما أعينت بمثل السقمونيا، فإن السقمونيا مما يعمل الأدوية الأخرى. و يجب أن يستعمل فيه القيء بعد الإسهال، و يدام تناول مقويات القلب، و يشممها و ذلك الأطراف مما ينعش الحار الغريزي على ما تكرر ذكره، و يستعمل بعد ذلك رياضة معتدلة. و أما الغذاء، فليكن بما لطف و قطع مثل ماء الحمص بالخردل، و دهن الزيت، و دهن اللوز، و يستعمل من الشراب الرقيق العتيق، و يستعمل الحَمَام بعد الاستفراغ، و يتمسح بالأدهان المنعشة الحار الغريزي الملطفة، ثم يستعمل بعد الحمام الشراب الصريف، و شراب العسل، و شراب الأفسنتين و ما يشبه ذلك.

فإذا أخذ ينتعش، فيجب أن يدبر بالغذاء المقوى السريع الهضم، و أنت تعلم ذلك مما ذكر. و اعلم أن القوة تزداد بالغذاء و الشراب للموافقين، و بالطيب، و الدعة و السرور، و البراءة من الأحزان، و المضجرات، و استجداد الأمور الحبيبة، و معاشره الأحياء.

### فصل فى الورم الحار فى القلب:

أما إذا صار الورم ورما فقد قتل أو يقتل، و أما قبل ذلك، فإذا ظهر الخفقان العظيم، و الالتهاب الشديد بالعلامات المذكورة، فإنه على شرف هلاك، فإن أنجاه شىء، ففصد الباسليق، و ربما طمع فى معافاته يفصد شريان من أسافل البدن، و تبريد صدره، بالثلج، و الصندل، و الكافور المحلولين بالماء، و أيضاً الكزبرة الرطبة، و تجريعه ماء الثلج بالكافور على الدوام، فإن ذلك نافع. القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧١

### الفن الثانى عشر التدى و أحواله

#### فصل فى تشريح التدى:

نقول التدى عضو خلق لتكوين اللبن ليغذى منه المولود فى عنفوان مولده إلى أن يستحكم، و تنمو قوته، و يصلح لهضم الغذاء القوى الكثيف، و هو جسم مركب من عروق، و شرايين، و عصب يحشو خلل ما بينهما لحم غددي لا حس له أبيض اللون، و لبياضه إذا تشبه الدم به أبيض ما يغذوه، و ابيض ما ينفصل عنه لبناً، و قياسه إلى اللبن المتولد من الدم قياس الكبد إلى الدم المتولد من الكيموس فى أن كحل واحد يحيل الرطوبة إلى مشابهته فى الطبع، و اللون. فالكبد يحمر الكيموس الأبيض دماً و التدى يبيض الدم الأحمر لبناً، و العروق و الشرايين و العصب المبتوثة فى جوهر التدى تشعب فيه إلى آخر الثقبة، و يكون لها فيه التفافات و استدارات كثيرة، و أما مشاركة التدى الرحم فى عروق تشنج بينهما فأمر قد وقفت معه خصوصاً من التشريح تشريح العروق.

#### فصل فى تغزير اللبن:

اعلم أن اللبن يكثر مع كثرة الدم الجيد، و إذا قل فسببه بعض أسباب قلة الدم، أو فقدان جودته. و السبب فى قلة الدم، إما من جهة المادة، و إما من جهة المزاج. و الذى يكون سبب المادة، فإن يكون الغذاء قليلاً، أو يكون مضاداً لتولد الدم عنه ليسه و برده المفرط، أو يكون قد انصرف إلى جهة أخرى من نرف، أو ورم، أو غير ذلك. و أما من جهة المزاج، فإن يكون البدن أو

الثدى مجففاً للرطوبة، أو يكون مليناً لها، فلا يتولد عنها الدم لفرط مائيتها وبعدها عن الاعتدال الصالح للدموية، أو غير ذلك. و أما السبب الذي يفقد به جودة الدم، و يفسد ما يتولد منه، فلا يكون صالحاً لأن يتولد منه دم اللبن إذا كان اللبن إنما يتولد من الدم الجيد، فهو غلبه أحد الأخلاط الثلاثة الصفراء، أو البلغم، أو السوداء. و نبتين الصفراء في صفة لون اللبن، ورقته، و جذبه. و البلغم في شدة بياضه، و ميله إلى الحموضة في ريحه، و طعمه. و السوداء في شدة ثخته، و قلته، و كثرة قوته، و لا يبعد أن يكون الدم لشدة كثرتة يستعصى على فعل الطبيعة، فلا ينفعل عنها، و يعرض للطبيعة العجز عن إحالته لضغطة إياها، و هذا مما لا تخفى علاماته.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٢

و قد يعرض من جفاف المنى و اللبن أن يخرج كالحيط، فيجعل الدم، و إن غزر غير محمود الجوهر، و لا صالحاً لأن يتولد منه اللبن الغزير، و يكون الذي يتولد منه من اللبن غير محمود، و إذ قد عرفت السبب، فأنت بصير بوجه قطعه. و اعلم أنه كل ما غزر المنى، فإنه يغزر في أكثر الأبدان اللبن مثل التودرين، و بزر الخشخاش، و زرع الماعز، و الضأن و نحوه، كما أن كل ما يجفف المنى، و يقلله، و يمنع تولده، فإنه يقلل اللبن أيضاً مثل الشهدانج.

و إذا كان السبب في قلة اللبن قلة الغذاء، كثرت الغذاء، و رفهت فيه، و جعلته من جنس الحار الرطب المحمود الكيموس. و إذا كان السبب فساد الغذاء، أصلحته، و رددته إلى الجنس المذكور. و إذا كان السبب كثرة الرياضة، قللت منها و رفهت، و إن كان السبب قلة الدم لتزف و نحوه، حبسته إن كان منزفه في الأسافل إلى الأعلى. و إن كان منزفه في الأعلى جذبته إلى الأسافل. و أما إن كان سببه فساد مزاج ساذج، جعلت الأغذية مقابلةً لذلك المزاج مع كونها غزيرة الكيموس. و إن كان السبب خلطاً فاسداً غالباً، استفرغته بما يجب في كل خلط، و جعلت غذاء الصفراوية المزاج من النساء بما يميل إلى برد و رطوبة. و مما ينفعهن ماء الشعير بالجلاب، و أيضاً بزر الخيار حقنة، و بزر القثاء، و تناول الأدمغة، و شرب لبن البقر، و الماعز، و السمك الرضاضي، و لحم الجدى، و الدجاج المسمنة، و الاحساء المتخذة من كشك الشعير باللبن، و مرق الخبازي البستاني، و جعلت تدبير البلغمية المزاج بالأغذية، و الأدوية التي فيها تسخين في الأولى إلى الثانية مع ترطيب، أو قلة تجفيف. و من هذا القبيل الجزر، و الجرجير، و الرازيانج، و الشبث، و الكرفس الرطب، و السمرنيون، و خاصة الرطب دون اليابس، فإنه مجفف مسخن، و الحسو المتخذ من دقيق الحنطة مع الحلبة، و الرازيانج.

و إذا كان اللبن يخرج متخيلاً لغلظه و يسهه، فالعلاج التنطيل بما يرطب جداً، و تناول المرطبات، و كذلك في المنى، و قصرت تدبير السوداوية المزاج على الأدوية و الأغذية التي فيها فضل تسخين قريب مما ذكرنا، و ترطيب بالغ، و تتعرف أيضاً جنس السوداء الغالب، و تدبر بحسبه. و من الأدوية المعتدلة المغزرة للبن، أن يؤخذ من سلى النخل ثلاثون درهماً، و من ورق الرازيانج عشرون درهماً، و من الرطبة خمسة عشر درهماً، و من الحنطة المهروسة خمسة عشر درهماً، و من الحمص المقشر، و من الشعير الأبيض المرضوض، كل واحد ثمانية عشرة درهماً، و من التين الكبار عشر عدداً يغلى في ثلاثين رطلاً من الماء، إلى أن يعود إلى ثمانية أرتال فما دونه. و الشربة خمس أواق مع نصف أوقية دهن اللوز الحلو، و أوقية و نصف سكر سليمانى، و السمك المالح مما يغزر اللبن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٣

و من الأدوية المغزرة اللبن، أن يؤخذ طحين السمسم، و يمرس في شراب صرف، و يصفى، و يشرب مصفاه، و يضمث الثدى بثقله، و أيضاً يؤخذ من جوف الباذنجان قدر نصف قفيز، و يسلق في الماء سلقاً شديداً مهرياً، ثم يترس مرساً شديداً، و يصفى، و يؤخذ من مصفاه، و يجعل عليه أوقية من السمن، و يشرب، أو يؤخذ نقيع الحمص، و يشرب على الريق أياماً، و خصوصاً نفعه في

اللبن، و ماء الشعير مع العسل، أو الجلاب، أو يؤخذ بزر الرطبة جزء، الجلائر جزءان، و الشربة منه قمحة في ماء حار، أو يشرب من حب البان وزن درهمين بشراب.

و من الأدوية الجيدة أن يؤخذ من سمن البقر أوقية، و من الشراب قدح كبير، و يسقى على الريق قضبان الشقائق، و ورقه مطبوخاً مع حشيش الشعير حسواً، أو يؤخذ الفجل و النخالة، و يغليان في الشراب، و يصفى ذلك الشراب، و يشرب. أو يؤخذ بزر الخشخاش المقلو مع السويق أجزاء سواء بسكنجين، أو ميختج، بعد أن ينقع في أيهما كان ثلاثة أيام، فذلك أجود، و يسقى الشونيز بماء العسل، أو يؤخذ من بزر الشبث، و بزر الكراث، و بزر الحندقوقي، من كل واحد أوقية، و من بزر الحلبة، و بزر الرطبة أجزاء سواء، يخلط بعصارة الرازيانج، و يشرب و إن مزج بعسل و سمن فهو أفضل.

### فصل في تقليل اللبن و منع الدور المفرط:

إن اللبن إذا أفرط كثرته آلم و ورم و جلب أمراضاً، و قد يجتمع اللبن في الثدي من غير حبل، و خصوصاً إذا احتبس الطمث، فانصرفت المادة التي لا تجد قوة اندفاع من الرحم لقلتها و حصلت في الضرع فصار لبناً.

و ربما اجتمع اللبن في أثداء الرجال، و خصوصاً المراهقين حين يفلك ثديهم. و قد علمت مما سلف ذكره أسباب قلة اللبن، و العمدة فيها كل ما يجفف شديداً بنشفه، أو شدة تحليله و تسخينه، و جميع ما يبزّد أيضاً، و المرطبات الشديدة الترطيب المائي، أيضاً تقلل الدم من المبلغمين، و جميع الأدوية المقللة للمنى مقللة اللبن.

أما الباردة منها، فمثل بزر الخس، و العدس، و الطفشيل. و من الأظلية عصارة شجرة البزرقطونا، و لعابه، و الخس، و نحوه، و دقيق الباقلا- بدهن الورد و الخل. و أما الحارة فمثل السذاب، و بزره، و خصوصاً السذاب الجبلي. و مثل الفنجكشت و بزره، و الشربة البالغة إلى درهمين، و الأصح من أمر الباذروج أنه مقلل من اللبن، و إن قال بعضهم أنه يغزر اللبن. و الكمون خاصة الجبلي، مجفف لبن أيضاً. و أيضاً إن طلى به بالخل.

و من الأظلية الحارة الأشق بالشراب و مما جرب في هذا المعنى طلاء جيد، يؤخذ أصول الكرنب، فيدق، و يعجن، و يضمّد به. أو دقيق العدس، و الباقلي، و الزعفران، و الكوز كندم،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٤

و الملح يطفى بماء الورد. و أيضاً يطفى بعصارة الحلبة، أو بالكك، و المرتك، و دهن الورد. و مما يجرى مجرى الخاصية، أن يطفى الثدي بالسرطان البحري المسحوق، أو بالسرطان النهري المحرق.

### فصل في اللبن المحرق المتجبن في الثدي:

إن اللبن يتجبن في الثدي لحرارة مجفّفه، و قد يتجبن لبرودة مجفّفه. و أنت تعلم مما سلف ذكره لك علامة كل واحد من الأمرين. و الأدوية المائعة من التجبن، الطلاء بالشمع في بعض الأدهان اللطيفة، مثل دهن الخيري، و دهن النعناع، و نحوه. و الطلاء بالنعناع المدقوق المختص، و الطلاء على الحار بقيروطي، من اللعابات الباردة، و الأدهان الباردة، و الشمع المصفى، و الكرنب، و الرطبة، و البقلة الحمقاء شديدة في النفع من ذلك ضماداً. و من الأدوية المحللة للتجبن الحار، خلّ خمر مضروباً بدهن مسخن، يطفى به، أو ورق عنب الثعلب مدقوقاً يضمّد به، أو ورق الكاكنج، و ورق عنب و ورق الكرنب، أو عصاراتها، و



خصوصاً إذا خلط بها مر، و زعفران، و أيضاً خل خمر، و دهن بنفسج، و قليل حلبة يتخذ منه طلاء.  
و من الأدوية المحللة للتجبن البارد دوام التنطيل بماء، و يمنع منه طبخ الرازيانج، و تناول بزر الرازيانج، و الشبث، و جميع الأدوية التي تدر اللبن مما طبخ فيه البابونج و الشبث، و النمام، و الحلبة، و القيسوم، و الجندبيدستر. و من الأدهان دهن السوسن، و دهن النرجس، أو دهن القسط.

و من الأدوية المعتدلة الجيدة، أن يؤخذ الخبز الواري، و دقيق الشعير، و الجرجير، و الحلبة، و الخطمي، و بزر الكتان المدقوق حفنة حفنة، و يتخذ منه ضماد. و مما ينفع التورم بعد التجبن، أن يوضع عليه إسفنج مغموس في ماء و خلّ فاترين، أو تمر مع خبز يجمع بماء و خل، و النعناع بالخلّ و الخمر جيد، و المرقشيثا المسحوق كالغبار بدهن الورد و بياض البيض. و مما ينفع تفتح سده اللبن في الثدي، أن يطلى بالخراطين، أو ماء المر بماء الفوتنج، و الأنيسون، و دقيق الحمص، و ورق الغار، و بزر الكرفس، و الكمون النبطي، و القاقلة بماء عصا الراعي، و كذلك ماء السلق، و الحنطة، و الشونيز، و أيضاً الكندر بمرارة الثور، أو يؤخذ عسل اللبني، و يخلط بدهن البنفسج، و يمسح به الثدي، فيحل التجبن و الورم، و يحسى ماء الكرنب، فإنه نافع في ذلك.

### فصل في جمود اللبن في الثدي و عفونته و الامتداد الذي يعرض له و المرض الذي يصيبه:

علاج ذلك، أن يؤخذ السلق، و يطبخ حتى يتهرى، ثم يجمع لباب الخبز، و دقيق الباقلا، و دهن الشيرج، أو يضمّد بالخبز، و حشيشة تسمى بردنقياس الرطبة، مع الشمع و دهن الورد، أو القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٥  
خبز، و ماء، و زيت مع عسل، أو سمس، أو شراب، أو ميختج، يكرر التضميد بأبها كان في اليوم مرتين، أو ثلاثة. و كذلك السمس مع عسل، و سمن، و عسل، فإن خلط به الخشكار، أو دقيق الباقلا، كان نافعاً.  
و التكميد بالماء الحار، و إكباب الثدي على بخاره، و خصوصاً إذا طبخ به بزر كتان، و حلبة، و خطمي، و بزورها، و بابونج. و التنطيل بها أيضاً نافع لمن لم يحتمل الضمادات، فإن عرض ذلك مع رض انتفع بهذا الضماد. و نسخته: ماش، و عجم الزبيب، فيدقان و يعجان بماء السرو، و ماء الأثل، و إذا تجبن الدم في الثدي، فليدم تمر يخره بدهن البنفسج، ثم يصب عليه ماء حار، ثم يضمّد بالأضمدة المذكورة في أول الباب، فإنه نافع.

### فصل في أورام الثدي الحارة و أوجاع التندوة:

أما في ابتدائه، فاستعمال الرادعات المعروفة، و هو العلاج، و ليخلط بها قليل ملطّفات، و ذلك مثل التكميد بخل خمر مع ماء حار، أو قليل دهن ورد و دقيق الباقلا بالسكنجين، و ورق عنب الثعلب بدهن ورد، فإذا جاوز الابتداء قليلاً، فليعالج بأضمدة ذكرت في باب الامتداد و جمود الدم. و مما هو جيد بالغ النفع دواء بهذه الصفة. و نسخته: أن يؤخذ دقيق الباقلا، و إكليل الملك مسحوقين، و دهن السمس يتخذ منه طلاء بماء عذب. و أيضاً يؤخذ خبز مدقوق، و دقيق الشعير، و الباقلا، و الحلبة، و الخطمي، و مح البيض، و الزعفران، و المرّ يضمّد به. و أيضاً يتخذ طلاء من بزر الكتان المدقوق بالخل، و كثيراً ما ينحل البرسام إلى ورم في التندوة، فيكون موضع أن يخاف ذات الجنب، فاحتل أن تجمع بيزرقطونا وضعاً على رأس الورم دون حواليه، و تضع حوالي أسفله الرواح، و لا تكمد في أول الوجع، فتحلل الرقيق، و يبقى الغليظ، فهو خطأ، و إذا وجعت الحلمة، فليفصد، و

لينطل بمثل الصندل و الأفاقيا حتى لا يحدث السرطان.

### فصل فى أورام الثدي الباردة البلغمية:

ينفع منها أن يدق الكرفس، و يوضع عليها البابونج المدقوق و إكليل الملك.[١]

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ٧٥

### فصل فى صلابة الثدي و السلع و الغدد فيه و ما يعرض من تكعب عظيم عند المراهقة:

فإن مال الورم الظاهر بالثدى إلى الصلابة، فما ينفع فى الابتداء أن يضمم بأرز منقوع فى شراب، أو يمرخ بقيروطى من دهن البنفسج، و صفرة البيض، و كثيرا، فإن كان الورم صلباً طلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٦

بقيروطى من الشمع، و دهن الورد، و القطران، و ماء الكافور، و ربما جعلوا فيه مرارة الثور، و قد يعالج بورق العفص، و ربما جعلوا دردى المطبوخ العتيق، أو دردى المطبوخ العتيق، أو دردى الخل يطفى به.

و أما السلع، و الغمد فيه، فأجود دواء له، أن يؤخذ ورق الخوخ الرطب، و ورق السذاب الرطب، يدقان جميعاً و يضمم بهما. و إن كان ذلك بقيه عن تكعب المراهقة، أو كان حادثاً بعد ذلك و عاصياً عن تحليل الأدوية، فمن الواجب أن تبط حتى يبلغ الشحمة، ثم يخرج و تخطط.

### فصل فى ديبلة الثدي:

و إذا عرض فى الثدي ورم جامع، فمن الأدوية الجيدة فى إنضاجها، أن يؤخذ بزر الكتان، و سمس، و أصل السوسن، و الميعه، و بعز المعز و زبل الحمام، و النظرون، و الريتيانج أجزاء سواء، و على حسب ما توجه المشاهدة لطوخ بالسيرج، و دهن الخيرى، و مخ ساق البقر. و إن شئت جعلت فيه المبيختج، و إن احتجت إلى بط فعلت حسب ما تعلم.

### فصل فى قروح الثدي و الأكال فيه:

يؤخذ النييد العفص وزن عشرين رطلاً، و يجعل فيه من سماق الدباغين رطل، و من العفص غير النضيج نصف رطل، و من السليخة نصف رطل، و من جوز السرو رطل، ينقع ذلك فى الشراب، و يترك عشرين يوماً، ثم يطبخ و يساط بخشب من السرو حتى يذهب النصف، ثم يمرس بقوة و يصفى و يعاد على النار حتى يشخن، و لتكن النار لينه جداً، و يحفظ فى زجاجة. و هذا جيد لجميع القروح التى تعرض فى الأعضاء الرخوة، كالفم و اللسان، و غير ذلك، و يمنع من الأكال و يصلحه.

## فصل فيما يحفظ الثدي صغيراً و مكسراً و يمنعه عن أن يسقط و يمنع أيضاً الخصى من الصبيان أن تكبر:

من أرادت منهن أن تحفظ ثديها مكسراً قللت دخول الحمام، و كذلك الصبيان، و هذا الدواء الذى نحن واصفوه جيد فى ذلك المعنى. و نسخته: أن يؤخذ من الاسفيداج، و طين قيموليا، من كل واحد درهمان، يعجن بماء بزر البنج، و يخلط بشيء من دهن المصطكى، و يطلى به، و يدام عليه خرقة كتان مغموسة بماء عفص مبرد، و خصوصاً إذا كان مسترخياً. و أيضاً مجرأة النساء طين حر، و عسل، و إن جعل فيه أفيون و خبز بخل، كان أقوى فى ذلك، و هذا الدواء الذى نحن واصفوه مما جرب. و نسخته: أن يؤخذ من الطين الحر وزن عشرين درهماً، و من الشوكران وزن درهمين، يتخذ منه طلاء بالخل. أخرى: يؤخذ طين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٧

شاموس، و أفاقيا و أسفيداج يطلى بعصاره شجرة البنج، أو يؤخذ كندر، و ودع و دقيق الشعير يعجن بخل ثقيف جداً، و يطلى به الثدي ثلاثة أيام.

أو يؤخذ: بيض القبيج، و الزنجار، و الميعه، و القليميا، و يطلى بماء بزقوننا، أو يطلى بحشيش الشوكران، كما هو يدق و يجمع بالخل، و يترك ثلاثة أيام، و إذا أراد أن يجف جعل عليه إسفنجة مغموسة فى ماء و خل. أخرى: يؤخذ عصاره الطرائث، و قشور الرمان، و رصاص محرق بالكبريت من كل واحد ثلاثة دراهم، شب يمانى و أسفيداج الرصاص و عدس محرق من كل واحد درهم، حلزون محرق قيسوم من كل واحد ثلاثة دراهم، يعجن بماء لسان الحمل و يطلى، أو يؤخذ كمون مع أصل السوسن و عسل و ماء و يترك على الثدي ثلاثة أيام، أو يؤخذ أشف و شوكران و يجعل عليه ثلاثة أيام، أو شوكران وحده تسعة أيام. و من الدعاوى المذكورة فى هذا الباب، أن يطلى بدم مذاكير الخنزير، أو دم القنفذ، أو دم السلحفاة فيما يقال، أو يؤخذ زيت و شب مسحوق، مثل الكحل، و يجعل فى هاون من الأسرب حتى ينحل فيه الرصاص، و يدام التمريخ به، و كذلك الطين الحرّ و العفص الفج، يجمع بعسل، و يطلى به الثدي، و قشر الكندر، و قشر الرمان مدقوقين يطلى بالخل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٨

## الفن الثالث عشر المريء و المعدة و أمراضهما

### المقالة الأولى أحوال المريء و فى الأصول من أمر المعدة

#### فصل فى تشريح المريء و المعدة:

أما المريء، فهو مؤلف من لحم و طبقات غشائية تستبطنه متطاولة الليف، ليسهل بها الجذب فى الازدرداد، فإنك تعلم أن الجذب، إنما يتأتى بالليف المتطاول إذا تقاصر، و عليه غشاء من ليف مستعرض ليسهل به الدفع إلى تحت، فإنك تعلم أن الدفع إنما يتأتى بالليف المستعرض، و فيه لحمية ظاهرة، و بعمل الطبقتين جميعاً يتم الازدرداد أعنى بما يجذب ليف، و بما يعصر ليف، و قد يعسر الازدرداد على من يشق مريئه طولاً حين يعدم الجاذب المعين بالخط، و القىء يتم بالطبقة الخارجة وحدها، فذلك هو أعسر، و موضعه على الفقار الذى فى العتق على الاستقامة فى حرز و وثاقه، و ينحدر معه زوج عصب من الدماغ. و إذا حاذى الفقرة الرابعة من فقار الصلب المنسوبة إلى الصدر ثم جاوزها، ينحى يسيراً إلى اليمين توسيعاً لمكان العرق الآتى من القلب، ثم ينحدر على الفقرات الثمانية الباقية، حتى إذا وافى الحجاب ارتبط به بربط يشيله يسيراً لثلا يضغط ما يمر فيه من العرق الكبير و

ليكون نزول العصب معه على تعريج يؤمنه آفة الامتداد المستقيم عند ثقل يصيب المعدة، فإذا جاوز الحجاب مال مرة إلى اليسار على ما كان مال إلى اليمين، وذلك العود إلى اليسار يكون إذا جاوز الفقرة العاشرة إلى الحادية عشرة و الثانية عشرة، ثم يستعرض بعد النفوذ في الحجاب، و ينسط متوسعاً متصوراً، فما للمعدة و بعد المريء جرم المعدة المنفسح، و خلقت بطانة المريء أوسع و أثخن من أول الأمعاء، لأنه منفذ للصلب، و بطانة المعدة متوسطة، و ألينها عند فم المعدة، ثم هي في المعى ألين، و إنما ألبس باطنه غشاء ممتدا إلى آخر المعدة آتياً من الغشاء المجلل للفم، ليكون الجذب متصلاً، و ليعين على إشالة الحنجرة إلى فوق عند الازدرداد بامتداد المريء إلى أسفل. و إذا حققت فإن المريء جزء من المعدة يتسع إليها بالتدريج، و طبقاته كطبقتي

المعدة، أدخلهما أشبه بالأغشية و إلى الطول، و أخرجهما لحمى غليظ عرضي الليف أكثر لحمية مما للمعدة، لكنه منه في وضعه و اتصاله.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٧٩

و أما أول الأمعاء، فليس بجزء من المعدة، بل شيء متصل بها من قريب، و لذلك ليس يتدرج إليه الضيق، و لا طبقاته نحو طبقات المعدة، و مع ذلك فإن جوهر المريء أشبه بالعضل، و جوهر المعدة أشبه بالعصب، و ينخرط جزء من المعدة من لدن يتصل بها المريء، و يلقي الحجاب و يتسع من أسفل لأن المستقر للطعام في أسفل، فيجب أن يكون أوسع، و جعل مستديراً لما تعلم فيه من المنفعة مسطحاً من ورائه ليحسن لقاؤه الصلب، و هو من طبقتين داخلتهما طويلة الليف لما تعلم من حاجة الجذب، و لذلك تتعاصر المعدة عند الازدرداد، و ترتفع الحنجرة و الخارجة مستعرضة الليف لما تعلم من حاجة إلى الدفع. و إنما جعل الليف الدافع خارجاً لأن الجذب أول أفعالها و أقربها. ثم الدفع يرد بعد ذلك، و يتم بالعصر المتسلسل في جملة الوعاء ليدفع ما فيها، و يخالط الطبقة الباطنة ليف موب ليعين على الإمساك. و جعل في الجاذب دون الدافع، فلم يخلط بالطبقة الخارجة، و أعفى عنه المريء إذا لم يكن الإسهال. و جميع الطبقة الداخلة عصبية لأنه يلقي أجساماً كثيفة، و إن الخارجة فقرها أكثر لحمية لتكون آخراً فيكون الهضم، و فمها أكثر عصبية ليكون أشد حساً، و يأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس لتشعر بالجوع و النقصان، و لا يحتاج إلى ذلك سائر ما بعد فم المعدة، و إنما تحتاج المعدة إلى الحس لأنها تحتاج أن تتبّه إذا خلا البدن عن الغذاء، فإنه إذا كان الطرف الأول حساساً كسأباً للغذاء لنفسه و لغيره، و لم يحتج ما بعده إلى ذلك لأنه مكف بتحمل غيره، و هذا العصب ينزل من العلو ملتويّاً على المريء، و يلتف عليه لفه واحدة عند قرب المعدة، ثم يتصل بالمعدة و يركب أشد موضع من المعدة تحديباً عرق عظيم يذهب في طولها، و يرسل إليها شعباً كثيرة ترتبط به تشعب دقاً متضامه في صف واحد، و يلاصقه شريان

كذلك، و يثبت من الشريان مثل ذلك أيضاً. و يعتمد كل منهما على طى الصفاق، و يتشجع من الجملة الثرب على ما نصفه. و المعدة تهضم بحرارة في لحمها غريزية، و بحرارات أخرى مكتسبة من الأجسام المجاورة، فإن الكبد تركب يمينها من فوق، و ذلك لأن هناك انخراطاً يحس تمطيه. و الطحال منفرد تحتها من اليسار متباعداً يسيراً عن الحجاب لتداريه، و لأنه لو ركب هو و الكبد جميعاً مطاً واحداً لثقل ذلك على المعدة، فاختر أن تركبها الكبد ركوب مشتمل عليها بزوائد تمتد كالأصابع، و ينفرش الطحال من تحت، و مع ذلك، فإن الكبد كبيرة جداً بالقياس إلى الطحال للحاجة إلى كبرها. و كيف لا، و إنما الطحال وعاء لبعض فضلاتها، فيلزم أن يميل رأس المعدة إلى اليسار تفسيحاً للكبد، فضيق اليسار و ميل أسفله إلى فضاء تخلية للكبد من تحت فينفسح أيضاً مكان الطحال من اليسار و من تحت، فجعل أشرف الجهتين و هو فوق و اليمين للكبد، و أخسهما المقابل لهما للطحال. هذا و قد يذوقها من قدام الشرب الممتد عليها، و على جميع الأمعاء من الناس خاصة، لكونهم أحوج إلى معونة الهضم

لضعف قواهم الهاضمة بالقياس إلى غيرهم. و جعل كثيفاً ليحصر الحرارة رقيقاً، ليخفّ شحمها، فيكون مستحفظاً للحرارة من قدام،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٠

فإن الشحمية تقبل الحرارة جداً، و تحفظها للزوجتها الدسمة، و فوق الثرب الغشاء أى الصفاق المسمى باريطارون، و فوقه المراق، و عضلات البطن الشحمية كلها.

و هذان الصفاقان متّصلتان من أعلاههما عند الحجاب متباينان من أسفلهما، و من خلفهما الصلب ممتداً عليه عرق ضارب كبير حار، سبب حرارته كثرة روجه و دمه، و يصحبه ويريد كبير حار، سبب حرارته كثرة دمه.

و الصفاق من جملة هذه هو الغشاء الأول الذى يحوى الأحشاء الغذائية كلها، فإنه خشبيها، و يميل إلى الباطن، و يجتمع عند الصلب من جانبيه، و يتصل بالحجاب من فوقه، يتصل بأسفل المثانة و الخاصرتين من أسفل، و هناك يحصل ثقبان عند الأريبتين، و هما جريان ينفذ فيهما عروق، و معاليق، و إذا اتسعا نزل فيهما المعى.

و منافعه وقاية تلك الأحشاء، و الحجز بين المعى، و عضل المراق، لئلا يتخللها، فيشوش فعلها و يشاركه أيضاً الأغشية التى فى البطن المعروفة. و فى الصفاق الخارج الذى هو المراق منافع، فإنه يعصر المعدة بحركة العضل معها، و تحريكها إياها، فتتمدد الجملة على أوعية فيها أجسام من حقها أن تدفع عسراً ما يعين على دفع الثفل.

و كذلك تعصر المثانة، و تعين على زرف البول، و تعصر الرياح النافخة لتخرج، فلا تعجز الأمعاء، و تعين على الولادة. و الصفاق يربط جملة الأحشاء بعضها ببعض، و بالصلب، فيكون اجتماعها وثيقاً، و تكون هى مع الصلب كشيء واحد، و إذا اتصل بالحجاب و التقى طرفاه عند الصلب، فقد ارتبط هناك. و من هناك مبدأه، فإن مبدأه فضل ينحدر من الحجاب إلى فم المعدة، و تلقاه فضله من المتصعد منه إلى الصلب يلتقيان، و يتكون من هناك الصفاق جرماً غشائياً غير منقسم إلى ليف محسوس، بل هو جسم بسيط فى الحسّ و يحتوى على المعدة و راء الصفاقين اللذين فى جوهر المعدة، و يكون وقاية للصفاق اللحمى الذى لها و يصل إلى المعدة، و يربطها بالأجرام التى تلى الصلب، و قد يكون له طى، و صعود، و انحدار. و أغلظه أسفله و أيسره، و له طبقة من مسترق عضل البطن مجللة، و تحته الرقيق منه الذى هو بالحقيقة الصفاق، و هو شديد الرقة، و منه ينبت الغشاء المستبطن للصدر، و يفضل من منبت الصفاق فضل من الجانبين ينسج منه، و من شعب عرقين ضارب و غير ضارب ممتدين على المعدة جوهر الثرب انتساجاً من طبقتين، أو من طبقات بحسب المواضع متراكبة شحمية يغشى المعدة و الأمعاء، و الطحال، و الماساريقا منعطفاً إلى الجانب المسطح، و هذا الثرب مع تندثته منوط بها مناويط من المعدة، و تقعير الطحال، و مواضع شرياناته، و الغدد التى بين العروق المصاصة المسماة ماساريقا، و من المعى الاثنى عشرى، لكن مناوطة قليلة و ضعيفة، و ربما اتصل بالكبد، و بأضلاع الزور اتصالاً خفياً. و هذه المناوطة هى المنابت للثرب، و أولها المعدة، و هذا الثرب كأنه جراب، لو أوعى شيئاً سيالاً لأمسكه، فإذا حققت فإن الجلد و الغشاء الذى بعده - و هو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨١

لحمى و العضل الموضوعه فى الطبقة الفوقانية، من طبقات عضل البطن المعروفة - معدود كله فى جملة المراق. و الطبقات السفلانية من طبقات عضل البطن مع الغشاء الرقيق الذى هو بالحقيقة الصفاق من جملة الصفاقات.

و الثرب كبطانة للصفاق ظهارة للمعدة، و هذه الأجسام كلها متعاونة فى تسخين المعدة تعاونها فى وقايتها، و فى أسفل المعدة ثقب يتصل به المعى الاثنى عشرى، و هذا الثقب يسمى البواب، و هو أضيق من الثقب الأعلى لأنه منفذ للمهضوم المرقق، و ذلك منفذ لخلافه، و هذا المنفذ ينضم إلى أن ينقضى الهضم، ثم يفتح إلى أن ينقضى الدفع. و اعلم أن المعدة تغتذى من

وجوه ثلاثة: أحدها بما يتعلل به الطعام و يعد فيها، و الثاني بما يأتيها من الغذاء في العروق المذكورة في تشريح العروق، و الثالث بما ينصب إليها عند الجوع الشديد من الكبد دم أحمر نقي فيغذوها.

و اعلم أن القدماء إذا قالوا فَمَّ المعدة عنوا تارة المدخل إلى المعدة، و هو الموضع المستضيق الذي لم يتسع بعد من أجزاء المعدة التي بعد المرىء، و تارة أعلى المدخل الذي هو الحد المشترك بين المرىء و المعدة. و من الناس من يسميه الفؤاد، و القلب، كما أن من الناس من يجرى في كلامه فَمَّ المعدة، و هو يشير إلى القلب اشتراكاً في الاسم، أو ضعفاً في التمييز، و هؤلاء هم الأقدمون جداً من الأطباء. و أما بقراط فكثيراً ما يقول فؤاد، و يعنى به فم المعدة بحسب تأويل.

### فصل في أمراض المرىء:

قد يعرض للمرىء أصناف سوء المزاج، فيضعفه عن فعله و هو الازدراد، و قد تقع فيه الأمراض الآلية كلها و المشتركة، و تقع فيه الأورام الحارة و الباردة و الصلبة. و أكثر ما يقع من الأمراض الآلية فيه هو السدد، إما بسبب ضاغط من خارج من فقرة زائلة، أو ورم لعضو يجاوره، و إما لورم في نفسه أو في عضله التي تمسكه. و من جملة الأمراض التي تعرض له كثيراً من الأمراض المشتركة نزل الدم و انفجاره.

### فصل في كيفية الازدراد:

اعلم أن الازدراد يكون بالمرىء بقوة جاذبة تجذب الطعام بالليف المستطيل، و يعينه المستعرض بما يمسك من وراء المبلوع، فيعصر في الازدراد إلى أسفل، و في القيء إلى فوق و القيء يتم أيضاً بالمرىء، لكن الازدراد أسهل لأنه حركة على مجرى الطباع تكون بتعاون طبقتين: إحداهما مستطيلة الليف، و الأخرى مجللة إياها معرضة الليف. و أما القيء فهو حركة ليست على مجرى الطباع، و إنما يتم فعلها بالطبقة المجللة العاصرة فقط.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٢

### فصل في ضيق المبلع و عسر الازدراد:

#### إشارة

ضيق المبلع، إما أن يكون لسبب في نفس المرىء، أو لسبب مجاور، فالسبب الذي يكون في نفس المرىء، إما ورم و إما يبس مفرط، و إما جفوف رطوبات فيه بسبب الحمى، أو غير ذلك، و إما لصنف من أصناف سوء المزاج المفرط، و سقوط القوة و ضعفها، و خصوصاً في آخر الأمراض الحارة الرديئة الهائلة و غيرها، و السبب المجاور ضاغط ضاغط، إما ورم في عضلات الحنجرة كما يكون في الخوانيق و غيرها، و ربما كان مع ضيق النفس أيضاً، أو أعضاء العنق، و إما ميل من الفقار إلى داخل، و إما ريح مطيفة به ضاغطة، و إما تشنج و كزاز يريد أن يكون، أو قد ابتداء، فإن هذا كثيراً ما يتقدم الكزاز و الجمود. و قد وجد بعض معارفنا عسر الازدراد لاحتباس شيء مجهول في المبلع يؤديه ذلك إلى شيء شبيه بالخناق، فغشيه تهوع قذف عنه دوداً كثيراً من الحيات سهل من انقذاه المبلع، و زال الخناق، فعرف أن السبب كان احتباسه هناك.

### العلامات:

ما كان بسبب الفقارات، يدل عليه الازدرد الضيق عند الاستلقاء، و كون الازدرد مؤلماً عند الخرزة الزائلة، و ما كان بسبب سوء مزاج مضعف، فيدل عليه طول مدة مرور المزرد مع فتور و قلمه حميه في جميع المسافه من غير ورم، اللهم إلا أن يكون ذلك في جزء من المريء معين، فيضيق هناك، و يحس باحتباس المزرد عنده.

و ما كان بسبب ورم، ضاق في العروق منه، و أوجع هناك، و لم يخل الحار في الغالب عن الحمى، و إن كانت في الأكثر لا تكون شديده القوة. و إذا كان الورم حاراً، دل عليه أيضاً حرارة، و عطش. و إن لم يكن الورم حاراً لم تكن حمى، و ربما كان خراجاً ليس بذلك الحار، فيكون هناك وجع يسير يحدث معه في الأحيان نافض و حمى، و ربما جمع و انفجر و قيأ قيحاً و سكن ما كان يصيب منه، و عادت العلة قرحة، و الذي يكون مقدمه الكزاز و الجمود، يدل عليه معه سائر الدلائل المذكورة.

## المعالجات:

إن كان بسبب ورم أو زوال، فعلاجه علاج ذلك، و إن كان بسبب سوء مزاج، فإن كان التهاب و حرقة و حرارة في سطح الفم، فيجب أن يستعمل اللطوخات بين الكتفين من العصارات و الأدوية الباردة، و يحسى منها، و يسقى الدوغ الحامض و ما يشبه ذلك.

و إن كان من برد- و هو الكائن في الأ-كثر- فيجب أن يعالج بالأضمدة المسخنة التي تستعمل في علاج المعدة الباردة، و بالأدهان، و المروحات المسخنة المذكورة فيها، و دهن البلسان، و دهن الفجل، و دهن المسك و نحو ذلك، و بأضمدة من جنديدستر، و الأشق، و المر، و الفراسيون و نحو ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٣

و إن كان لمزاج رطب مرهل جداً، و يعلم من مشاركة سطح الفم، و اللسان لذلك، فيعالج بما فيه قبض و تسخين من الأدوية العطرة بعد تنقية المعدة و إصلاحها إن احتيج إلى ذلك. و هذه الأدوية مثل الأنيسون المقلو، و البهم، و السنبل، و الناردين، و الساذج الهندي، و الكندر، و دقاقه، و المر. و إن احتيج إلى أن تخلط بها مسخنة أقوى مع قوابض باردة ليكسر بالمسخنة برد القوابض الباردة و الشديده التجفيف مثل الورد، و الجلنار، و نحوه، فعل. و عندي أن الانجدان شديد النفع في ذلك. و إن كان السبب اليبس، فعلى ضد ذلك، فاستعمل اللعوقات المرطبة المعتدلة المزاج، و النيمرشيات، و الشحوم، و الزبد، و المخاخ، و دبر البدن، و المعدة فإن المريء في أكثر الأمر تابع في مزاجه لمزاج فم المعدة.

## فصل في أورام المريء:

### إشارة

قد تكون حارة فلغمونية، و ما شرايئة، و باردة بلغمية، و صلبة و الأكثر يعسر نضجه و يبطن.

## العلامات:

يدل عليها وجع عند البلع، و في غير البلع يؤدي إلى خلف القفا مع ضيق من المبلع، و الحار منها قد يكون معه حمى غير شديده، و ربما كانت تعترى وقتاً بعد وقت كأنها حمى يوم، و ربما تبعها نافض، لكنه يكون معه عطش شديد و حرارة، فإذا نضج زال النافض، و إذا انفجر قاء قيحاً. و أما إذا كان الورم غير حار، كان المبلع ضيقاً على نحو ضيق الورم الحار، و لكن من غير حرارة و

## المعالجات:

أدوية ذلك، منها مشروبه، و منها موضوعة من خارج. و الأدوية الموضوعة من خارج، يجب أن توضع على ما بين الكتفين، و يجب أن تكون الأدوية رادعة قابضة متخذة من الرياحين، و الفواكه على قياس ما فى علاج أورام المعدة، ثم يزداد فيها مثل الأشق، و المقل، و إكليل الملك، و علك الأنباط، و التين من غير إخلاء عن القوابض، و من الشحوم أيضاً. فإن لم ينجع ذلك و احتيج إلى تحليل أكثر، أو كان الورم فى الأصل صلباً، و جب أن تخلط معها القوية التحليل كحب الغار، و العاقرقرا، و القردمانا، و الزراوند، و الايرسا و البلسان. و ربما احتجت إلى استعمال المفجرات ضماداً مثل الخردل، و الثافسيا، و غير ذلك مما ذكرنا فى ديبالات الصدر و الرئة حتى إلى حد ذرق الحمام و نحوه.

و أما الأدوية المشروبه، فيجب أن يتخذ فى علاج الحار منها لعوقات ليكون مرورها على الموضع مروراً قليلاً قليلاً، و يكون فى الأوائل لعوقات من مثل العدس، و الطباشير، و بلعاب مثل بزرقطونا، و بزر بقله الحمقاء، و ماء القرع، و نحوه، ثم ينقل إلى مخلوطه عن روادع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٤

و محلات قد جعل فيها شىء من التين، و ماء الرازيانج، و البابونج، ثم يزداد فيجعل فيها التمر، و الحلبة، و يستعمل الاحساء. أما أولاً فالروادع مثل المتخذة من دقيق الشعير، و العدس، و محمضة بما تعلمه، و غير محمضة فإذا أخفت تنضح، فاجعل الاحساء عن حليب النخالة بدهن اللوز، و السكر، ثم يجعل فيها مثل بزر الكتان، و نحوه، ثم يجعل فيها مثل دقيق الكرسنة، و الحمص. و إذا بلغت التفجير، احتجت أن تتخذ فيها قوة من أصل السوسن الأسمانجونى، و اللوز المرّ، و الفراسيون، و شىء من الخردل، و التين و التمر.

## علاج الأورام الباردة فيه:

يعتبر ما قيل فى علاج أورام المعدة الباردة، و يستعمل عليها المليينات المنضجات، إما من داخل، فمثل اللعوقات و الأحساء التى ذكرناها للإنضاج مثل دقيق الكرسنة، و دقيق الشعير، و فيها عسل، و قوة من أصل السوسن، و أصل السوسن و غير ذلك. و إما من خارج، فبالأضمة المنضجة التى ذكرناها، و فيها حلبة، و بابونج، و إكليل الملك، و مقل، و صمغ البطم، و أشق، و إيرسا، و قوة من العطر. و إن مال إلى تفتح و تسخن، عملت مثل ما قيل فى الباب الأول، و اعتبر فيه ما يقال فى باب أورام المعدة.

## فصل فى انفجار الدم من المريء:

قد عرفت أسبابه. و علاماته قىء الدم، فيجب أن تطلب هناك، و مما يفارق به علاجه ما قيل فى علاجات انفجار الدم من المعدة، أن الأدوية فى هذا الانفجار تحتاج أن تكون أدوية ذات لزوجة و علوكة لئلا تندفع إلى المعدة دفعة، بل تجرى على موضع الانفجار بمهل ليتمكنها أن تفعل فيه فى ذلك المهل فعلاً قوياً، و إن كانت قد تعود من طريق العروق فتفعل فيه، و لكن بقوة واهية لطول المسالك و كثرة الانفعال فى المسالك.

## فصل فى قروح المريء:



قد يعرض في المرىء قروح من بثور تعرض فيه، أو أورام تتفجر فيه، أو أخلاط حادة تمر فيه عند القيء و نحوه، و لا يبعد أن تحدث عن النوازل.

### علامة القروح في المرىء:

قد بينا في باب قروح المعدة الفرق بين قروح المعدة و قروح المرىء، فليتأمل من هناك. و أما الدليل على أن في المرىء قرحة، و ليس ورمًا، إن الازدرداد في الورم يؤلم بعظم اللقمة، و بحجم اللقمة أكثر من إيلامه بكيفية اللقمة من حرافة، أو حموضة، أو قبض. و أما القروح، فاختلاف الكيف فيها اختلاف إيلام، و يكاد الدسم المعتدل المقدار لا يؤلم، و القليل الذي له القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٥

كيفية غالبية يؤلم، حتى إن كان النافذ لا مزاحمة له بحجمه، لكنه متكيف بكيفية قوية ألم و أوجع. و من تحدث به القرحة عن خراج متقدم يعسر علاجه، و يكون على شرف من الهلاك في أكثر الأمر.

### علاج القروح في المرىء:

إذا كان في المرىء قروح، فإننا لا نسقى الأدوية المصلحة لتلك القروح دفعة واحدة كما نفعله إذا أردنا أن نسقى أدوية لقروح المعدة و غيرها، بل نحتال في تلك الأدوية أن نسقيها قليلاً قليلاً، و أن نختارها لزجة و غليظة، أو نخلط بها لزجة و غليظة. و السبب في ذلك أن الأدوية لا تقف على المرىء و لا تلزم، بل تجتاز و تفارق، فإذا فرقت في السقى، و لم تسق دفعة واحدة لاقت ملاقة بعد ملاقة، ففعلت فعلاً بعد فعل، فإذا لزجت التصقت بمريها و لزمتم و لم تفارق دفعة. و أما جواهر تلك الأدوية، فسندكرها في باب قروح المعدة، فإنها هي هي.

### فصل في علامات أمزجة المعدة الطبيعية:

علامات المزاج الحار الطبيعي، حسن هضمها للأطعمة القوية مثل لحوم البقر، و الإوز، و غيرها. و فساد الأطعمة اللطيفة فيها الخفيفة مثل لحوم الفراريج، و اللبن، و أن يكون قبولها لما هو أحرّ مزاجاً من الأغذية أحسن، و أن يفوق الهضم الشهوة. و علامة المزاج البارد الطبيعي، أن لا يكون في الشهوة نقصان، و يكون في الهضم نقصان، فلا تنهضم فيها إلا الأغذية اللطيفة الخفيفة، و أن يكون قبولها لما هو أبرد مزاجاً من الأغذية أحسن. و علامة المزاج اليابس الطبيعي أن يكون العطش يكثر في العادة، و ينقع بمقدار يسير من الشراب، و تحدث الكظة من المقدار الكثير، و يكون قبول المعدة لما هو أيبس من الأغذية أحسن. و علامة المزاج الرطب الطبيعي، أن يكون العطش قليلاً مع احتمال الشرب الكثير، و أمن من الكظة، و يكون قبول المعدة لما هو أرطب من الأغذية أحسن.

### فصل في أمراض المعدة:

المعدة قد يعرض لها أمراض سوء المزاج الستة عشر الساذجة، و الكائنة مع مادة دموية، أو صفراوية بأصنافها، أو بلغمية زجاجية، أو رقيقة ساكنة، أو ذات غليان، أو بلغمية حامضة مالحة، أو مع مادة سوداوية حامضة، و تعرض لها الأورام، و تعرض لها القروح،

و انحلال الفرد، و ما يجرى مجراه من أسباب باطنه و أسباب ظاهرة كالصدمة، و الضربة. و ربما احتملت الانخراق، فلم تقبل في الحال، و إذا بلغ الانحلال إلى أن ينخرق جرم المعدة، فإن صاحبها ميت.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٦

قال بقراط: كل من تنخرق معدته يموت، و قد يعرض لها تهلهل نسج في ليفها، و قد يعرض لها شدة تكاثف، و يعرض لها من أمراض الخلقة في المقدار أن تكون كبيرة جداً، أو صغيرة جداً. و من أمراض الشكل، أن تكون مثلاً شديدة الاستدارة، و من أمراض الملاسة و الخشونة، أن تكون شديدة الملاسة مزلقه، و من آفات الوضع أن يكون وضعها مثلاً شديد البروز إلى خارج. و قد تعرض أيضاً سدد في ليفها، و سدد في مجارى المعدة إلى الكبد، و إلى الطحال، فيحدث ضرب، إن كان ذلك في مجارى الكبد، و تقل الشهوة إن كان في مجارى الطحال، و قد تعرض في المعدة الرياح، و النفخ بسبب الأغذية، و بسبب ضعفها في نفسها، و نحن نجعل لذلك باباً مفرداً. و اعلم أن سوء مزاج المعدة، قد يقع من الأسباب الخارجة من الحر و البرد و غيرهما، و قد يقع من الأسباب الداخلة.

و من أمراض المعدة ما يهيج في الحر الشديد، إما لمعونه في تحلب مواد رديئة إليها، أو معونه لحرارتها على إحالة مادة فيها معونة رديئة غير طبيعية يحيلها إلى هيئة غير طبيعية. و إذا كان مع مادة، فلا يخلو، إما أن تكون المادة متشربة في جرمها غائصة أو ملتصقة على جرمها، أو مصبوبة في تجويفها. و قد يكون الخلط الموجود فيها متولداً فيها، و قد يكون منصباً من عضو آخر إليها كما ينصب من الدماغ بالنوازل الحارة أو الباردة، فيسخن لها مزاج المعدة و يبرد، و يميل إلى مزاج ما ينزل إليها.

و كذلك قد ينصب إليها من المرارة أخلاط مرارية، و ذلك في بعض من خلق فيه جدول كبير آتٍ من المرارة إلى المعدة بدل إتيانه في كثير من الناس إلى الأمعاء، فينصب إلى المعدة ما يجب أن ينصب إلى الأمعاء، و إذا طالت أحدثت المالحه الحادة منها في المعدة قروحاً، و الباردة التفهه ملاسة و زلقاً. و ربما تأدى تأثيرها إلى أول الأمعاء و ما يليه. و أما إفساد الشهوة و الاستمرار، فأول شيء.

و من الناس من يخلق فيه ذلك على خلاف العادة، و على ما أوردناه في التشريح. و الذى عليه الأكثر في خلقه العروق الآتية من المرارة إلى المعدة، و قد ينصب إليها من الكبد، و من المرارة في بعض من خلق فيه من المرارة جدول كبير إلى المعدة في الأمعاء، فيصب فيها أمام الواجب أن يصب في الأمعاء، و قد تنصب إليها السوداء من الطحال أيضاً كما ستعرفه. و أكثر ما ينصب إليها هو الصفراء من الكبد، و قد يعين ذلك أسباب تكون في المعدة مثل الوجع الشديد، و الغم الشديد، و تأخير الطعام، و ضعف قوة المعدة الدافعة، و ربما كان السبب فيه غضباً، أو غماً، أو انفعالاً نفسانياً مما يحرك المادة، و يصبها إلى المعدة، و يحدث لذعاً لا يزول إلا بالقيء.

و قد ينصب إليها بمثل هذه المحركات خصوصاً الجوع أخلاط، صديديه، لا سيما إذا كان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٧

في تلك النواحي قروح. و مع ذلك فقد تنصب إليها السوداء أيضاً و السبب في انصباب السوداء إليها، كثرة السوداء، و ضعف المعدة. و أسباب كثرة السوداء ما تعرفه، و سبب انصباب الدم إليها، كثرة الدم و هيجانه في عضو أشرف منها مجاور لها في جانبها كالكبد، أو فوقها كالدماغ، إذا انصب منه دم إلى الحلق و المرىء، و نفذ إلى المعدة، و ضعف قوتها الدافعة يعين على قبول جميع ما ينصب إليها. و من الأسباب القوية في انصباب الدم إليها و إلى غيرها، احتباس سيال من طمث، أو دم بواسير، أو ذرب، أو ترك رياضة مستفرغة، أو قطع عضو، فيضيع ما كانت الطبيعة تعبد له من المادة، فيحتاج إلى نفص، فربما انتفض من طريق المعدة، و قياً دماً.

و اعلم أن ضعف المعدة سبب قوى فى انصباب ما ينصب إليها، و أكثر ما يوجد فى المعدة، أو يتولد فيها من الأخلاط هو البلغم. و السبب فى ذلك أن الكيلوس قريب الطبع من البلغم، فإنه إذا لم ينهضم انهضاماً تاماً، لم يصير دماً، أو صفراء، أو سوداء. و أيضاً، فإن المعدة لا تنصب إليها فى غالب الأحوال صفراء تغسلها كما تغسل الأمعاء.

و أما الصفراء، فإنها تتولد فى بعض المعدة، و فى الأ-كثر إنما تنصب إليها من الكبد، على أنها تتولد فى المعدة الحارة، إذا صادفت غذاء قابلاً للاستحالة بسرعة إلى الدخانية. و قد يعرض للمعدة، إما فى الخلقه، و إما بمقاساة أمراض، و أوجاع، و سوء تدبير أن يصير جرمها متهلهل النسيج، سخييف القوام رقيق الجلد، فيؤدى ذلك إلى ضعف فى جميع أفعالها، و يحتاج فى معالجته إلى كلفة.

و أسباب أمراض المعدة كل أسباب الأمراض المذكورة الخارجة و الداخلة، و يخصها أن تكون الأغذية بحيث تقتضى سوء الهضم، و إن لم تكن المعدة إلا على أصح الأحوال، و هو مذكور فى بابها، أو تكون قليلة جداً حتى تؤدى بالمعدة الصحيحة إلى أن تخف و تضمر، أو يكثرت استعمال الأدوية فتعتاد المعدة الاستعانة بالدواء فى فعلها، أو تتعب كثيراً بالقىء و الإسهال، و خصوصاً القىء، فإنه يحتاج إلى حركة عنيفة غير طبيعية، فيعرض أن يتخلخل نسيج ليفها، و يتهلهل، و المعدة الشديدة الحس مملوءة بالتأدى و التألم من كل أدنى سبب، و كل مزاج يضعف بإفراط، فإنه يحدث فى كل فعل نقصاناً، حتى إن الحرارة الساذجة ربما صارت سبباً لتزلزل المعدة لما يحدث من ضعف الماسكة.

و أما الحرارة مع مالحه صفراوية، فهي كثيراً ما تكون سبباً لذلك، و الآفات التى يحدث فى أفعالها، إما أن تحدث فى القوة المشهية و الجاذبة بأن لا تشتهى البتة، أو تقل شهوتها، أو تكثر جداً، أو تفسد شهوتها. و ذلك إما للغذاء، و إما للماء، و إما فى القوة الماسكة بأن يشتد إمساكها، أو يضعف، أو يبطل إمساكها فيطفو الطعام. و إما فى القوة الهاضمة، بأن يبطل هضمها، أو يضعف، أو يفسد فتحيل الشىء إلى دخانية أو حموضة. و إما فى القوة الدافعة، بأن يشتد فعلها فيه، إما إلى الطريقة الطبيعية، و إما إلى فوق، أو يضعف دفعها، أو يبطل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٨

و كل شىء طال مكثه فى المعدة و أبطأ، عرض منه التبخير المؤلم المحرّك للأخلاط، و لا مبخر كالفواكه. و قد تحدث بها الأوجاع الممدّدة و اللذاعة و غير ذلك، و قد يتبع ضعف هذه القوى كلها، أو بعضها، طفو الطعام، و بطء انحداره، أو سرعة انحداره، و ضعف هضمه، أو بطلانه، أو فساده، و سقوط الشهوة بالكلية، أو الشهوة الكليية، أو الشهوة الفاسدة، و يتبعها القراقرة، و الجشاء، و النفخ، و اللذع، و غير ذلك.

و ربما أدى ما يحدث من ذلك إلى مشاركة من أعضاء أخرى، و خصوصاً الدماغ بالشركة بينهما بعصب كثير، فيحدث صرع، أو تشنج، أو مالنخوليا، أو يقع فى البصر ضرر. و ربما تخيل للعين كأن بقاً، أو بعوضاً، و نسيج عنكبوت، و دخاناً، و ضباباً أمامها. و كثيراً ما يشارك القلب المعدة، فيحدث الغشى، إما لشدة الوجع، و خصوصاً فى أورامها العظيمة، و أما الكيفية مفرطة من حر، أو برد، أو مستحيلة إلى سمية. فإن ضعفت المادة عن إحداث الغشى، أحدثت كرباً، و قلقاً، و تناوباً و قشعريرة.

و مثل هؤلاء هم الذين قال أبقراط أن سقى الشراب الممزوج مناصفة يشفيهم، و ذلك لما فيه من التنقية، و الغسل مع التقوية. و المعدة قد تستعد بشدة حسها للأفعال عن سبب يسير، فيؤدى ذلك إلى صرع و تشنج، و هذا الإنسان يؤذيه أدنى غضب، و صوم، و غم، و سبب محرّك للأخلاط، فإذا انصب فيها لذلك خلط مرارى لاذع إلى فم معدته، تأذى به لشدة حسه، فصرع و غشى عليه، و تشنج بمشاركة من الدماغ لفم معدته.

و هذا الإنسان يعرض له مثل ما يعرض لضعف فم المعدة من أنه إذا أتخم، و أفرط من شرب الشراب، أو الجماع تشنج، أو

صرع، و كثيراً ما يتخلص أمثاله بقىء كراثى، أو زنجارى، وربما كان الامتلاء الكثير يسببهم سباتاً طويلاً إلى أن يتقيئوا، فيستيقظوا. وربما كان ذلك سبباً للوقوع فى المالنخوليا المرارى، و فى الأفكار، و الأحلام الفاسدة. و اعلم أن أمراض المعدة إذا طالت أدت إلى هلهلة نسج ليفها، و عسر التدارك و العلاج. و من الآفات الرديئة فى الخلقة، أن تكون الرأس باردة مهيبئة لحدوث النوازل، ثم تكون المعدة حارة، فلا تحتمل ما ينقى تلك النوازل من مثل الفلافلى، و الفوتنجى، و الكمونى.

### فصل فى وجوه الاستدلال على أحوال المعدة:

الأمر الذى يستدل بها على أحوال المعدة هى أحوال الطعام فى احتمال المعدة له، و عدم احتمالها، و من هضمها له، و من دفعها إياه، و من شهوتها للطعام، و من شهوتها للشراب، و من حركاتها و اضطراباتهما، كالخفقان المعدى، و الفواق، و من حال الفم، و اللسان فى طعمه و بلته و جفافه و خشونته و ملاسته و رائحته، و ما يخرج من المعدة بالقىء، أو البراز، أو الريح النازلة له القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٨٩

بصوت، أو بغير صوت، أو الصاعدة التى هى الجشاء، و المحتسبة التى هى القراق، و من لون الوجه، و باطن الفم، و من الأوجاع، و الآلام، و من مشاركتها الأعضاء أخرى، و من جهة ما يوافقها، أو يؤذيها من المطعومات و المشروبات، و الأدوية. فأما الاستدلال من احتمال الطعام و عدم احتمالها، فإنه إن كانت المعدة لا تحتمل إلا القليل دون المعتاد، فإن فيها ضعفاً لسبب من أسباب الضعف، و إن كانت تحتمل، فقوتها باقية.

و أما الاستدلال من البراز، و ما يخرج من البطن، فإن البراز المستوى المعتدل الصبغ و التنن، يدل على جودة الهضم، و جودة الهضم تدل على قوة المعدة، و قوة المعدة تدل على قوة اعتدال مزاجها. و أما الذى لم ينهضم منه، فيدل على ضعف المعدة و على سوء مزاج بها، ثم الصبغ يدل على المادة التى فيها، فإن كان هناك نتن و لين، دل على أنه نزل من المعدة قبل وقته، لسوء احتوت المعدة عليه، لضعف القوة الماسكة، و إن لم يكن لين، لم يدل على ذلك، بل دل على ضعف الهاضمة.

و أما الاستدلال من الصوت، فقد قيل فيما تجازف فيه أن نزوله دليل على قوة المعد، و عظم صوته دليل على جودة الهضم و القوة أيضاً، و كذلك قلته ننته. و الصواب فى هذا أن نزوله ليس يدل على قوة، بل على ضعف ما، و لكنه ضعف دون الذى يحدث الجشاء، و أما كونه عظيم الصوت إن كان لجوهره، فهو لغلظه، و إن كان بسبب قوة الدافعة، فذلك يحل على قوة ما، و اللطيف الرقيق الذى لا-صرت له لعن على القوة من الكثيف المصوت، و خصوصاً الذى ليس تصويته عن إرادة مرسله، و أما الصوت الخارج من تلقاء نفسه، فيمل على اختلاط الذهن. و أما قلته التنن، فتدل لا محالة على جودة الهضم. و التنن الشديد يدل على فساده، و عدم التنن أصلاً يدل على لحاجته.

و أما الاستدلال من طريق الفواق، فإنه إن كان يحس صاحبه بلذع، فهناك خلط حامض، أو حريف، أو مر. و إن كان يحس معه بتمدد، فهناك ریح. و إن كان لا يحس بذلك، و لا يعطش، فهناك خلط بلغمى. و إن كان عقيب استفراغات و حميات فهناك يبس. و أما الاستدلال من العطش، فإن العطش يدل على مزج حار، فإن كان مع غثى دل على مادة مرارية، أو مالحة بلغمية فإن سكن بشرب الماء الحار، فالمادة فى أكثر الأحوال بلغمية مالحة بورقية، فإن ازدادت، فالمادة مرارية. و أما الاستدلال من حال الفم و اللسان، فإنه إذا كان اللسان فى أوجاع المعدة شديد الخشونة و الحمرة، فقد يدل على غلبه دم، أو ورم حار فيها دموى، و إن كان إلى الصفرة، فالآفة صفرارية، و إن كان إلى سواد فالسبب سوداوى، و إن كان إلى بياض و لبنية، فالسبب رطوبة، و إن كان يبس فقط، فالسبب يبوسة.

و أما الاستدلال من طريق الهضم، فجودة الهضم إنما تكون إذا كان الطعام المشتمل عليه لا يحدث عقيب ثقل فى المعدة، و لا

قراقر، و نفخ، و لا جشاء، و طعم دخاني، أو حامض، و لا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٠

فواق، و اختلاج، و تمتد، و أن تكون مدة بقاء الطعام في المعدة معتدلة، و نزوله عنها في الوقت الذي ينبغي، لا قبله، و لا بعده، و يكون النوم مستويًا، و الانتباه ضيفًا سريعًا، و العين لا ورم بها، و الرأس لا ثقل فيها، و الإجابة عن الطبيعة سهلة، و يكون أسفل البطن قبل التبرز منتفخًا يسيرًا. و هذا يدل على جودة التفاف المعدة على الطعام، و حسن اشتمالها عليه، و ذلك يدل على قوة المعدة، و موافقة الطعام في الكم و الكيف. فإذا لم تشتمل المعدة اشتمالًا حسنًا، و لم تكن جيدة الهضم، حدث قراقر، و تواتر جشاء، و بقي الطعام مدة طويلة في المعدة، أو نزل قبل الوقت الواجب.

و الصفراء ليس من شأنها أن تمنع الهضم منعًا مطلقًا، أو ناقصًا متلحجًا، بل قد تفسده و أما السوداء فيمن شأنها أن تمنع الهضم و تفسده معًا. و للبلغم أميل منها إلى الفساد. و اعلم أن المعدة إذا لم يكن بها ورم و لا قرحة، و لا كان بالغذاء فساد، ثم لم تحسن الهضم، فالسبب سوء مزاج، و أكثره من برد و رطوبة، و بعده الحار، و بعده اليابس.

و أما الاستدلال من أوجاع للمعدة، فمثل الوجع المتمدد، فإنه يدل على ريح، و الثقيل، فإنه يدل على امتلاء، و اللاذع، فإنه يدل على خلط حامض، أو حريف، أو عفن، أو مر.

و أما الاستدلال من الشهوة فقد يستدل منها إما بزيادتها، و إما بنقصانها، أو بطلانها، و إما بنوع ما تنحو إليه مثل أنه ربما كان عطشًا و شوقًا إلى بارد، و ربما كان شوقًا إلى حامض، و ربما كان شوقًا إلى ناشف، و مالح، و حريف، و ربما اجتمع للشوق إلى الحريف، و المالح، و الحامض معًا من جهة أن هذه تشترك في إفادة تقطيع الخلط الضار، فيكون عليًا على ضعف للمعدة، فإن المعدة القوية تميل إلى الدسومات، و ربما كان الشوق إلى أشياء رديئة منافية للطبع، كما يشتهي الفحم، و الأشنان، و غير ذلك. و السبب فيه خلط فاسد كريب غير مناسب للأخلاط المحمودة، و إذا كان حس المذاق صحيحًا، لم تؤثر الشهوة طعمًا على الحلوى، فإذا توحمت الشهوة و عافته، فهناك آفة، فإن اشتتهت الحسومات، فهناك تقابض، و تكاثف، و و يبس. فإن كره الطبع الأطعمة المسخنة، و مال إلى البوارد لبردها، فهناك حرارة. و إن اشتهى المسخنات، فهناك برودة.

و إن اشتهى المقطعات، و الحموضات، و الحرافات، فهناك خلط لزج. و الشهوة في المعلق الحارة للماء أكثر منها للغذاء، و ربما صار شدة الحرارة للتحليل، و طلب البدل، و اللذع مهيجًا لجوع شديد، و يكون ضربًا من للجوع لا يصبر عليه البتة، و يصحبه الغشى، خصوصًا إذا تأخر الغذاء، و الشهوة في المعدة التي تنصب إليها السوداء، و البلغم الحامضان إن تكثر إذا كان قدرهما دون القدر المستدعي للنقص، و إنما تكثر فيها الشهوة، و تصير كلبية لما نذكره في باب الشهوة الكلية، و اعلم أن شهوة الغذاء تعم الأعضاء كلها، لكن تلك العامة تكون طبيعية و كائنة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩١

من علائق استدعاء القوة الغذائية بالجابذة، ثم يخص المعدة شهوة نفسانية لأنها تحس و قد يتفق لبعض الناس أن يجوع كثيرًا، و يأكل كثيرًا، و لا تصيبه تخمة و لا يخرج في غائظه ثقل كثير، و لا يسمن مع ذلك بدنه. و سبب هذه الحالة تحلل كثير سريع مع صحة للهاضمة، و الجاذبة الشهوانية.

و أما الاستدلال من طريق الفم، فإن المر يدل على حرارة و صفراء، و الحامض يدل في أكثر الأمر على برد في المعدة لكن دون البرد الذي لا ينهضم معه الطعام أصلًا، و ربما دل على حر ضعيف مع رطوبة يغلي الرطوبة قليلا ثم يخلى عنها قاصرا عن الانضاج فتعرض الحموضة مثل العصير فإنه يحمض إذا برد، و يحمض إذا غلى عن حرارة قليلة، و قد تكون حموضة من انصباب مادة حامضة من الطحال إلى المعدة، و الكائن بسبب الطحال تشتد معه الشهوة، و يكثر النفخ و القراقر، و يسوء الهضم، و يجمض، و

يكثر الجشاء. و التفه من طعوم الفم يدل على بلغم تفه، و المالح على بلغم مالح، و الطعوم الغريبة السمجة المستبشعة قد تدل على أخلاط غريبة عفنة رديئة.

و أما الاستدلال من القيء، فإنه إن كان تهوع فقط، فالمادة لحجة متشربة، و إن كان قيء سهل دل على أنها مصبوبة في التجويف، و إن كان قيء و تهوع لا- يقلع دل على اجتماع الأمرين، أو على لحوج الخلط. و ليس الغثيان إنما يكون من مادة متشربة، بل يكون أيضاً من مادة غير متشربة إذا كانت كثيرة تلذع فم المعدة، أو كانت قليلة قويت باختلاطها لطعام، و ارتقت من قعر المعدة إلى فم المعدة، للذعته، و لذلك قد يسهل قذف الأخلاط بعد الطعام، و لا يسهل قبله إلا أن تكون كثيرة. لكن إذا كان حدوث التهوع و الغثيان على دور، فالمادة منصبة.

و إن كانت ثابتة، فالمادة متولدة في المعدة على الاتصال. و القيء أيضاً يدل بلون ما يخرج منه على المادة فيدل على الصفراء و السوداء باللون، و على البلغم الحامض و المالح باللون و الطعم، و على البلغم الزجاجي باللون، و على البلغم النازل من الرأس باللون المخاطي، و بما يصحبه من النوازل إلى أعضاء أخرى. و من الناس من إذا تناول طعاماً أحس من نفسه أنه لو تحرك فضل حركة قذف طعامه، و ذلك يدل على رطوبة فم المعدة، أو على ضعف من المعدة. و الذي يكون من الرطوبة، فإنه يعرض أيضاً على الخوى، و الذي يكون من الضعف، فإنما يعرض على الامتلاء فقط.

و أما الاستدلال من طريق لون البدن، فإن اللون شديد الدلالة على حال المعدة و الكبد في أكثر الأمر، فإن أكثر أمراض المعدة باردة رطبة، و لون أصحابها رصاصي، و إن كانت بهم صفرة كانت صفرة إلى البياض.

و أما الاستدلال من القراقير، فإن القراقير تدل على ضعف المعدة و سوء اشتمالها على طعام، أو على غائط رطب قطعاً. و أما الاستدلال من الريق، فإن كثرة و زبديته تدل على رطوبة المعدة المرسله للرطوبة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٢

المائية اللعابية، و جفوف الفم، و قلة الريق يدل على يبس المعدة، و حرارته على الحرارة. و إن كان هناك علامات أخرى تعين ذلك في الدلالة على الحرارة. و اعلم أن يبس الفم يكون على وجهين: أحدهما اليبس الحقيقي، و هو أن لا يكون ريق، و الثاني اليبس الكاذب، و هو أن يكون اللعاب عذبا لزجا، لكنه جف بسبب حرارة بخارية تتأذى إليه، فيجب أن تفرق بين اليبس، و جفوف الريق اللزج على الفم، فإن ذلك يدل على اليبس، و هذا على رطوبة لزجة، إما منبعثة من المعدة، أو نازلة من الرأس.

و أما الاستدلال من الجشاء، فلأن الجشاء قد يكون حامضاً، و قد يكون منتناً، إما دخانياً، و إما زنجارياً، و إما زهماً، و إما حمائياً، و إما عفناً، و إما سميكاً، و إما شبيهاً بطعم ما قد تناوله صاحبه، و إما ريحاً صرفه ليس فيها كيفية أخرى، و هو أصلح الجشاء. فإنه إن كان دخانياً، و لم يكن السبب فيه جوهر طعام سريع الاستحالة إلى الدخانية، مثل صفرة البيض المطجئة، و الفجل، أو طعام مستصحب في صنعته، و اتخاذه كيفية دخانية، مثل الحلو المعمول عليه بالنار، و غير ذلك، فالسبب فيه نارية المعدة بمادة، أو سوء مزاج ساذج. فإن كان بمادة، كان على أحد الوجوه المذكورة.

و كثيراً ما يكون ذلك من مادة صفراوية تنصب إلى المعدة من المرارة على الوجه السالف ذكره، أو من نزلة من الرأس حادة، و خصوصاً إذا لم يكن الإنسان صفراوياً في مزاجه. و يستدل أيضاً على أن السبب حرارة مادية، أو ساذجة من جهة سالف التغذية بالغذاء البعيد عن الدخانية مثل خبز الشعير، فإن مثله إذا جشا جشاء دخانياً، فالسبب حرارة المعدة. و كذلك يتأمل البراز، هل هو مراري، فإن كان مرارياً، دل على أن السبب حرارة في المعدة، و إن لم يكن البراز مرارياً، فلا- يوجب أن يكون السبب في المعدة، فإنه ربما كان سوء مزاج مفرد. و القيء أيضاً أدل دليل بما خرج فيه عليه، و قد يدل الجشاء الدخاني على سهر لم تجد معه المعدة فراغاً كافياً للهضم، فاشتعلت و سخنت. و أما إن كان الجشاء حامضاً ليس عن غذاء حامض، و لا عن غذاء إذا أفرط

فيه تغير إلى الحموضة، فذلك لبرد المعدة، و خصوصاً إذا جرّبت الأغذية البعيدة عن التخمض مثل العسل، فوجدتها تخمّض، فاحكم أن السبب في ذلك برد المعدة بلا مادة، أو بمادة. و يصحب الذي بالمادة ثقل في فم المعدة دائماً. و أكثر ما يعرض لأصحاب السوءاء، و لأصحاب الطحال، و لمن ينزل إلى معدته نوازل باردة، و قد يحمّض الجشاء عن حرارة إذا صادفت مادة حلوة، فأغلتها و حمّضتها. و يدلّ على ذلك أن يكون جشاء حامض مع علامات حرارة، و التهاب، و مرارة فم، و عطش، و انتفاع بما يبرّد، و مما يستدل فيه على أن الحرارة المفرطة، قد تخمّض الطعام، أو الجشاء أن الحرارة، قد تخمّض اللبن أسرع مما تخمّضه البرودة. و قد يستدل بالقيء أيضاً على المادة، و إذا كان الجشاء منتناً، فقد يدلّ على عفونة في المعدة دلالة البحر، و قد يدلّ على قروح المعدة، و السهك، و السمكى. و الحمائي يدل على رطوبة متعفنه، و الزنجارى يدل على حدة، و حرارة مع عفونة، و هو أشدّ دلالة على الحرارة من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٣

الدخاني. و أما إن كان الجشاء غير حامض، و لا دخاني، لكنه مؤدّ لطعم الطعام بعد مدة آتية على تناول الطعام، فهو يدلّ على ضعف المعدة عن إحالة الطعام.

و أما الاستدلال مما يوافق، أو ينافي، أو يؤذى، فهو أن تنظر هل الأشياء المبرّدة توافقه، و الأشياء المجففة توافقه، أو المرطبة بعد أن يراعى شيئاً واحداً. و كثيراً ما يقع الغلط بسبب إغفاله إذا لم يراع، و هو أن الأشياء المبرّدة كثيراً ما تكسر غليان الخلط الرقيق المائي الرطب، أو ملوحة الخلط البلغمي، فيظن أنه قد وقع به الانتفاع، و إن كان هناك حرارة. و الشيء المسخن كثيراً ما يدفع الخلط الحار و يحلله، فيظن أنه قد وقع به الانتفاع، و إن كان هناك برودة، بل يجب أن ينظر مع هذين إلى سائر الدلائل. و أما الاستدلال مما يوجد عليه حسّ المعدة، أنها إن لم تحسّ بلذع، بل بثقل، فالمادة بلغمية زجاجية، و إن أحست باللذع و الانتهاب، فالمادة مرة، أو مالحة. أو بلذع بغير التهاب، فالمادة حامضة. و إن كان هناك لذع من خفة، فالمادة لطيفة أو قليلة، و إن كان مع ثقل، فهي غليظة أو كثيرة.

و أما الاستدلال بأحوال المشاركات، فأن ينظر مثلاً هل الدماغ منفعل عن أسباب النوازل باعث إلى المعدة النوازل، أو هل الكبد مولدة للصفراء باعثة إياها، أو هل الطحال عاجز عن نفص السوءاء، فهو ورم كثير السوءاء، و هذا يعرف السبب، و ينظر هل بتخيل أمام العين شيء غير معتاد و غير ثابت، و هل يحدث صداع، أو وسواس مع الامتلاء، و يقلّ مع الخوا، و كذلك الدوار خاصة، و هل يحدث خفقان على الامتلاء، أو على الخوا، أو غشى و تشنج. و هذا يعرف الغرض، فإن كان الامتلاء يحدث خيالات، أو صداعاً، أو وسواساً و منامات مختلفة، أو خفقاناً، أو سباتاً عظيماً، فالمعدة ممتلة و بها سوء مزاج، و إن كان الخفقان و الصداع و الغشى و الوسواس يحدث في حال الخوا، فإنما هو داء يقبل مراراً، أو خلطاً لذاعاً يصير إلى فمها عند الخلاء، أو خلطاً سوداويّاً، أو خلطاً بارداً. و أنت تعرف الفضل في ذلك من سائر ما أعطيناكه من العلامات. و ما كان من هذه الأسباب في أسفل المعدة، فإنه لا يعظم ما يتولّد فيه من الصداع و الصرع و الغشى و التشنج. و الأعراض الدالة على أحوالها بالمشاركة منها دماغية، مثل اختلاط الدهن، و السبات، و الجمود، و الوسواس. و منها قلبية، كالغشى، و الخفقان، و سوء النبض. و منها مشتركة مثل بطلان النفس، و عسره و سوئه.

دلائل الأمرجة

**فصل في علامات سوء المزاج الحار:**

إنه يدلّ عليه عطش - إلا- أن يفرط فيسقط القوّة-، و جشاء دخانى، و سهوكة الريق، و انتفاع بما يبّرد على شرط تقدم فى الاستدلال، و احتراق الأغذية اللطيفة التى كان مثلها لا يحترق فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٤

الحالة الطبيعية، و محترق الغليظة ينهضم فوق ما كان ينهضم إلا أن يفرط، فتضعف القوّة، و كثرة العطش، و قلة الشهوة للطعام فى أكثر الأمر، و خصوصاً إذا كان سوء المزاج مع مادة صفراوية، فإنها تسقط الشهوة البتّة، لكن الهضم يكون قوياً، إلا أن يفرط سوء المزاج إلى أن يضعف القوى. و ربما صحب هذا المزاج حمى دقيّة، و ربما كان هذا المزاج لإفراطه قبل أن تسقط الشهوة مهيجاً لجوع شديد بما يحلل، و بما يحدث بلذعه و تحريكه المواد إلى التحلل كالمص. و قد يكون هذا الجوع غشياً إذا تأخر معه الغذاء أو وقع فى الغشى، فإذا طالت مدّته طولاً يسيراً بطلت الشهوة أصلاً.

و قد يكثر أيضاً سيلان اللعاب على الجوع، و يسكن على الشبع للحرارة المحللة المصعّدة. و إن وجدت الرطوبة، كان ذلك أكثر. و هذا قد تسكنه الأغذية الغليظة. ثم اعلم أن من كانت معدته نارية، كان دمه قليلاً رديئاً منتناً حريفاً تكرهه الأعضاء المخالفة له فى المزاج الأصلي، فلا- تغتذى به، فيكون قليل اللحم، و تكون عروقه دارة لأن مخزون فيها لا تستعمله الطبيعة، و الفصد يخرج منه دماً رديئاً.

### فى علامات سوء المزاج البارد:

يدل على برودة المعدة بطء تغير الطعام أصلاً، و لم ينضج. و قد يدل عليه كثرة الشهوة، و قلة العطش، و الجشاء الحامض من غير سبب فى الطعام على ما ذكرناه. و هذا يدل على سوء مزاجها البارد. و من الدلالة على ذلك، أن لا يكون استمراء إلا لما خص من الأغذية دون الأغذية الغليظة التى كانت تنهضم من قبل، و ربما بلغ سوء المزاج للمعدة الباردة أن يعرض من الطعام المأكول بعد ساعات كثيرة تمديد، و وجع عظيم لا يسكن إلا بقذف رطوبة خلية كل يوم، و ربما أدى إلى الاستسقاء و الذرب. و بارد مزاج المعدة يظهر على لونه صفرة، و بياض لا يخفى على المجرب، و هو الذى النانخواه من أجود علاجاته.

و قد يشاركه الدماغ فى آفات هذا المزاج، فيكون صداع ريحي، و طنين، و نحو ذلك. فإذا اتفق سوء مزاج بارد مع سوء مزاج أصلى حار، كثرت القراقر، و النفخ، و الجفاف، و العطش، و يزداد فساداً كلما احتاج إلى فصد لا بدّ منه، و يثول إلى الدق. و دواؤه تقديم قليل شراب قدر ما تبلى به اللهاة على الطعام، و أن يكون غذاؤه النواشف، و الأحمر من اللحم دون الثرائد.

### علامات سوء المزاج اليابس:

يدل عليه العطش الكثير، و جفوف اللسان المفرط على الشرط المذكور فى باب الاستدلالات، و هزال البدن، و ذبوله فوق الكائن بالطبع، و الانتفاع بالأغذية الرطبة، و الأهوية الرطبة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٥

### علامات سوء المزاج الرطب:

يدل على ذلك، قلة العطش، و النفور من الأغذية الرطبة، و التأذى بها، و الانتفاع بتقليل الغذاء، و باليابس منه. و يدلّ عليه كثرة اللعاب، و الريق، فإن كان على الجوع، دل على حرارة مع الرطوبة فى الأكثر. و قد يكون من الحرارة وحدها، و كثيراً ما يكون على فم المعدة من الإنسان رطوبة باله، و يكون صاحبه كلما أكل شيئاً توهم أنه لو تحرك لقذف، و قد يكون هذا أيضاً من



ضعف المعدة، و لكن تصحبه الدلائل الضعيفة المذكورة، و يكون هذا على الخوا أيضاً، و إن لم يأكل، و ذلك يكون عند الأكل فقط.

### علامات مواد الأمزجة و ما معها:

المزاج الذى مع المادة، يدل عليه القيء، و الجشاء، و البراز خاصة بلونه، و بما يخالطه، و يخالط البول، إلا- أن تكون لحجة مجاوزة للحد، و الرقيق الحار و الصديدي، يدل عليه مع خفة المعدة غثى، و عطش، و لذع، و التهاب، فإذا تناول الطعام الغليظ يغثى به. و بالجملة، إن كان كثيراً كان معه غثى دائم، و إن كان قليلاً غثى عند الطعام، و كذلك إن كان غير متشرب، و لكنه منحصر فى قعر المعدة و لا يغثى فإذا اختلط بالطعام فشا فى المعدة و انتشر و بلغ إلى فمها و غثى. و قد يدل على المصبوب فى فضاء المعدة الذى لم يتشرب، أنه إذا تناول صاحبه شيئاً جلاء كماء العسل، أو السكر، أخرج له للحس. و المتشرب لا يعرف من جهته ما يبرز بالقيء أو البراز، بل من سائر الدلائل المذكورة. و أصله الغثيان، فإنه يدل على المادة، فإن كان تهوع فقط، فهناك لصوق و تشرب من المادة. و يدل على جنس المادة العطش. و العطش يدل، إما على حرارته، أو ملوحته و بورقيته، فإن سكن بالماء الحار، فهو بلغم مالح، و إن لم يسكن، فالمادة صفراوية. و يتعرف أيضاً بطعم الفم و بما ينقذف، فإن اجتمع الغثى و العطش، دل على ذلك، و إن لم يكن عطش دل على أن المادة باردة. و من دلائل اجتماع مادة بلغمية كثيرة لزجة أن تسقط الشهوة، و لا ينشرح الصدر للطعام الكثير الغذاء، بل يميل إلى ما فيه حدة و حرافة، و إذا تناول ذلك ظهر نفخ و تمدد و غثيان، و لا- يستريح إلا- بالجشاء، و من الدليل على اجتماع مادة رديئة فى المعدة و ما يليها، اختلاج المراق، و ربما أدى إلى الصرع و المايخوليا. و من دلائل أن المادة المنصبة سوداوية الشهوة الكثير مع ضعف الهضم، و مع كثرة النفخ، و مع وسواس، و وحشة. و من الدليل على أن المادة نزلت إسهال بأدوار مع كثرة نوازل من الرأس إلى المعدة و إلى غير المعدة أيضاً، و ما يخرج فى القيء و البراز من الخلط المخاطى. و من الدلائل على أن المادة رطبة تؤذى بغليانها عطش مع فقدان مرارة، أو ملوحة فى الفم، و إحساس شىء كأنه يصعد، أو ينزل مع رطوبة مفرطة فى الفم، و رأس المعدة و التهاب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٦

### فصل فى دلائل آفات المعدة غير المزاجية:

أما دلائل عظم المعدة، فإن تكون المعدة تحتمل طعاماً كثيراً، و إذا امتلأت حسن حينئذٍ تلازم الأحشاء، و اشتداد بعضها ببعض، فإذا خلت تقنصت، و تركت الأحشاء، كأنها معلقة تضطرب.

و أما دلائل الصغر، فإن لا تحتمل طعاماً كثيراً، و تمتلى قبل الشبع. و دلائل السدد الواقعة بين الكبد و المعدة، و طوبه البراز، و كثرته، و العطش، و قلة الدم، و تغير اللون إلى الاستسقاءية، و ابتداء سوء الحال التى ربما كان أعرف أسمائها سوء المزاج، أو سوء القنية.

و دلائل السدد الواقعة بين المعدة و الطحال، قلة الشهوة مع عظم الطحال. و أما دلائل السدد الواقعة بين المعدة و الأمعاء، فهى أعراض إيلوس، أو القولنج. و أما دلائل السدد الواقعة بين المعدة و الدماغ، فهى قلة الشهوة مع صلاح المزاج، و بقاء الهضم بحاله إن لم يكن عائق آخر، و قلة الإحساس بالمبلوعات اللذاعة الحريفة جداً، و أن لا يقع فوق بعد شرب الفلافلى و شراب الشراب عليه على الريق.

و أما دلائل الرياح فالتمدد فى المعدة، و الجنين، و تحت الشراسيف، و طفو الطعام، و كثرة الرياح النازلة و الجشائية. و اعلم أنه

إذا وجد الجاس ما بين المعدة و الكبد صلابة مع نحافة، فذلك دليل ينذر بانحلال الطبيعة.

### فصل في المعالجات بوجه كلي:

إن المعدة تعالج بالمروخات، و بالأضمدة، و النطولات من مياه طبخ فيها الأدوية، و بالأطلية و بالمروخات من الأدهان. و المراهم المتخذة بشموع طبخت في مياه طبخ فيها الأدوية و الأطلية، و الأضمدة خير من النطولات، فإن النطولات ضعيفة التأثير. و اعلم أن علاج ما يعرض لها من سوء المزاج في الكيفيتين الفاعلتين أسهل بسبب سهولة وصولنا إلى أدوية مضادة لهما شديدة القوة. و أما علاج ما يعرض لها من سوء المزاج في الكيفيتين المنفعلتين، فهو أصعب، و خصوصاً المزاج البارد، فإن مقابلة كل واحد منهما تكون بقوة ضعيفة التأثير، و مدة تسخين البارد كمدة تسخين الحار، و الخطر في التبريد أعظم لا سيما إذا كان بعض الأعضاء المجاورة للمعدة بها سوء مزاج بارد، أو ضعف. و الخطر في الترتيب و التجفيف متشابه، إلا أن مدة الترتيب أطول. و اعلم أن أمراض المعدة إذا كانت من مادة، ثم أشكلت المادة، فلا أنفع لها من الأيارج، فإنها أعون الأدوية على مصالح المعدة، و تمام أفعالها الخاصة. و يجب أن لا يعول عليه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٧

إذا كان سوء مزاج بلا مادة، فإنه يضر الحار و اليابس، و يوجد في الباردة ما هو أقوى منه.

و إذا استفرغت المعدة من خلط ينصب إليها من غيرها، فقوها بعد ذلك كي لا تقبل ذلك الخلط. و شد الأطراف، و تسخينها يعين على حبس ما ينصب إليها عنها. و شراب الخشخاش شديد المنع لانصباب المواد الحارة، فإن كان الخلط بارداً، فالمقويات التي تحتاج إليها بعده هي مثل المصطكي، و أقراص الورد الصغير، و النعناع اليابس، و العود النوى، و القرنفل، و ما أشبه ذلك، و إن كان الخلط حاراً، فبالرئوب، و بالأقراص الباردة المتخذة من الورد، و الطباشير، و ما أشبه ذلك.

و من وجد صلابة و نحافة فيما بين المعدة و الكبد على ما ذكرنا، فليجعل غذاءه و دواءه ماء الشعير، و ليتدرج في شربه يوماً فيوماً من عشرة إلى عشرين، إلى مائة طول نهاره، إلى أن يقوى على شربه دفعة أو دفعتين، و لا تقربن دواء و مستفرغاً و لا فصدأ. قرص موصوف لذلك، و نسخته: يؤخذ مصطكي، و أقراص الورد، كل واحد ثلاثة دراهم، كهرباء و نعناع يابس و مراحوز و عود خام من كل واحد وزن درهمين، يسقى بشراب عتيق، أو بالمبيبة، و يجب أن تستعمل في تنقية المعدة، و ما اجتمع في فضائها، أو لحج، أو تشرب أدوية لا تجاوز المعدة، و الجداول القريبة إلى المعدة دون العروق البعيدة عنها. فإن لم ينجع دفعة واحدة، كررت، فذلك أفضل من أن تستفرغ من حيث لا حاجة إلى الاستفراغ، و يجب أن تراعى أمر البراز، و البول في أمراض المعدة، فإن رأيتها قد أقبلت، و صلحا، فقد أقبلت المعدة إلى الصلاح، و يجب أن لا يورد في معالجات المعدة، و لو لحرارتها شيء شديد البرد كالماء الشديد البرد، و خصوصاً فيمن لم يعتد، و لا يخلو الأدوية المحللة لما فيها من الفضول عن القابضة الحافظة للقوة.

### فصل في معالجات المزاج البارد الرطب في المعدة:

أما إذا كان هناك مادة، فليستفرغ على ما عرف في القانون، فإن لم يكن كثرة مادة فلاصحاب التجارب فيه طريقة مشهورة، إما في التغذية إذا لم تكن مادة، فإن تغذوه بما فيه قبض و مرارة ليحفظ بقبضه، و يسخن بمرارته. و من هذا القبيل الشراب العفص. و من الأدوية المشروبة: الأدوية الأفسنتينية، و شراب الأفسنتين، و الأفسنتين، و الأدوية المتخذة بالسفرجل. و إما من الأضمدة و الأطلية و المروخات: فالأضمدة التي تقع فيها الأدوية القابضة الطيبة، مثل الأدوية التي يقع فيها مثل الحماما،

وقصب الذريرة، و السنبل، و الساذج، و اللاذن، و المقل، و أصل السوسن، و اللسان، و دهنه، و حبه، و الميعة. و أما المروحات، فالقروطيات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٨

المتخذة من دهن المصطكى، و الزيت، و دهن الناردين، و دهن السفرجل، فإن لم ينجع هذا المبلغ، استعملوا الأضمدة المحللة، و دواء ثافسيا.

و من الأضمدة القوية: أن يؤخذ من الزعفران، و السنبل السورى، و المصطكى، و دهن اللسان من كل واحد جزء، و من العسل ثلاثة أجزاء، و من المر المجلوب من مدينة أطروغيلون ثلاثة أجزاء، صمغ البطم جزء و نصف، أوفريون جزء، و يتخذ منه ضماد، و إن شرب منه قليل جاز. و أيضاً: ميعة أربعة، شمع ثلاثة، مَخ الأيل جزءان، صمغ البطم جزء، دهن اللسان جزء و نصف، دهن الناردين جزءان. و أيضاً: ميعة ثلاثة، مخ الإبل ثلاثة، صبر أحمر ثلاثة، مصطكى جزءان. و أيضاً: ميعة دهن الناردين ثمانية ثمانية، دهن اللسان ثلاثة، شمع خمسة يتخذ منه قيروطى. و أما أصحاب القياس، فيأثرون أولاً بريضة معتدلة، و استعمال غذاء حسن الكيموس، سهل الانهضام، معتدل المقدار إلى القلة ما هو بمقدار ما يهضمه، ثم يتدرجون في ذلك، و فى استعمال الأدوية المذكورة و ما يجرى مجراها من الجوارشنيات العطرة الحارة، أو باعتدال أو فوق الاعتدال بحسب مقتضى مقابلة العلة حتى يعدل المزاج. و من هذه الجوارشنيات الفلافلى، و الكمونى، و هذا الدواء الذى نحن واصفوه نافع جداً، و نسخته: أن يؤخذ من حب العرعر، و صمغ البطم، و الفلفل من كل واحد جزء، و من المرّ المجلوب من مدينة أطروغيلون، و أنا أظن أنه يجب أن يكون، ميعة، و ناردين، من كل واحد جزءان، فطراساليون، أى الكرفس الجبلى، و الكاشم، من كل واحد نصف جزء، يعجن بمقدار الكفاية عسلاً. و إذا كان البرد أشد من ذلك، فيسقى أمروسيا، و شجرينا.

و من الأدوية الجيدة لجميع الأمراض المادية الغليظة و الرطبية شراب العنصل، و صفته: يؤخذ من العنصل المصفى المقطع ثلاثة أمناء، يطرح فى إناء من زجاج، و يغطى رأس الإناء، و يترك ستة أشهر.

### فصل فى معالجات سوء المزاج الحار:

ينفع من التهاب المعدة سقى اللبن الحامض، و الخل، و الكزبرة، و الرائب رائب البقر، و لب الخيار. و السمك الطرى خاصة مسكن لالتهاب المعدة، و الماء البارد، و الفواكه الباردة، و الهندبا، و القثاء، و الخوخ الذى ليس بشديد المائيّة، فيستحيل إلى الصفراء، و الخس، و الأرز، و العدس، و الكزبرة الرطبة بالخل، و القرع، و ما أشبه ذلك مخلوطة بالكافور، و الصندل، و الورد، إن احتيج إلى ذلك. و يسقون أيضاً أقراص الطباشير، و خصوصاً إذا كان هناك اختلاف مرارى، و يغذون بالبيض السليق فى الخل، و العدس، و بالرمانية و السماقية، و الحصرمية.

و اللحم الذى يرخّص لهم فيه هو لحم الطيهوج، و الدراج، و الفراريج. فإن لم تبلغ حرارتها إنهاك القوة، فأغذهم بالباردة الغليظة، مثل قريص السمك الطرى، و قريص البطون، و كل ما فيه قبض أيضاً. و رب الخشخاش و شرابه نافع من ذلك جداً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٩٩

و مما ينفعهم التضميد بالمبردات، و ربما ضمدت معدتهم بمثانة منفخة منفشة قد ملئت ماء بارداً، و إذا ضمدت المعدة بالأضمدة المبردة، فتوق أن تبرّد الحجاب بها، أو الكبد تبريداً يضرّ بأفعالها، فإنه كثيراً ما عرض من ذلك آفة فى النفس، و برد فى الكبد. فإن حدث شيئاً من هذا، فتداركه بدهن مسخن يصب على الموضوع، و يكمد به، و اجعل بدل الأضمدة مشروبات.

## فصل فى معالجات سوء المزاج البارد فى المعدة:

إن كان هذا المزاج خفيفاً، اقتصر فى علاجه على أقراص الورد التى نفع فيها الأفسنتين، و الدارصينى بطبيخ الكمون، و النانخواه المطبوخين فى إناء زجاج نظيف، و النانخواه له منفعة عظيمة فى ذلك و إن كان أقوى من ذلك، فلا بد من استعمال المعاجين القوية الحارة، و البزور الحارة، و الفلافلى، و الترياق و المثروديطوس بالشراب، و الشجرينا بمبيبة، و الكمونى، و الأميروسيا، و الفنداريقون، و دواء المسك، و معجون الاصطمحيقون. و الكندرى ينفع فى ذلك حيث تكون الطبيعة لينه. و يجب أن يسقى أمثال هذه فى سلافة السنبل، و المصطكى، و الأذخر، و ما أشبه ذلك. و الزنجيل المربى نافع لهم. و أيضاً أقراص الورد مع مثله عود، و أيضاً الفلافلى بالشراب، فإنه شديد الإسخان للمعدة، و يستدل على غاية تأثيره بالفواق. و يجب أن يستعمل الحلتيت، و الفلفل فى الأغذية، فإنهما كثيرا النفع من ذلك. و النوم أيضاً من أنفع الأشياء لهم. و من الأدهان النافعة فى تمرخ المعدة، دهن البالونج، و دهن الحناء، و دهن السوسن، و دهن المصطكى، جعل فيه شحم الدجاج. و إن احتيج إلى فضل قوة، جعل فيه أشق، و مقل. و إن احتيج إلى أقوى من ذلك، فدهن القسط، و دهن البان، و الزئبق. و من سائر المسوخات، مثل شراب السوسن مع العود، و المسك، و العنبر، و من البزور الحلبة، و بزر الكرفس، و الخطمي. و ربما نفع وضع المحاجم على المعدة فى الأوجاع الباردة منفعة شديدة. و اعلم أن تسخين الأطراف يؤدي إلى تسخين المعدة عن قريب، و أنت تعلم ذلك.

## فصل فى علاج سوء المزاج الرطب للمعدة:

يعالج بالناشفات، و المقطعات، و ما فيه مرارة و حرافة بعد أن تخلط بها أشياء عفصة. و يجب أن يستعملوا شراباً قوياً قليلاً، و تكون الأغذية من الناشفات، و المطبجنات المشوية، و ليقبل شراب الماء. و أقراص الورد المتخذة بالورد الطرى نافعة للمزاج الرطب فى المعدة. و مما يزيل رطوبة المعدة أن يغلى درهم أنيسون، و درهم بزر رازيانج فى ماء، و يصفى على خمسة دراهم جلنجبين و يمرس.

## فصل فى علاج سوء المزاج اليابس للمعدة:

هؤلاء يقرب علاجهم من علاج الدق، فإن هذه العلة دق ما للمعدة، فإذا استحکم لم يقبل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٠

العلاج أصلاً، و ليس يمكن أن يتعرض لترطيبها وحدها و يخلى عن البدن، بل ترطيبها لا يقع إلا بشركة من البدن. فمن ترطيب هؤلاء، تحميمهم، و إقعادهم فى الأبن، و تكريرهم للحمام بحسب مبلغ اليبوسة، فربما أحوج إفراط اليبس بهم إلى أن لا يرخص لهم فى المشى إلى الحمام و عنه، بل أن ينتقلوا إليه و منه على محفة، لئلا تحللهم الحركة، و لا ترشح ما يستقونه فى الأبن، و لأن الحمام مرخ للقوة، فيجب أن لا يقارنه ما يحللها، فيتضاعف ذلك، و يجب أن يكون تحميمهم إيقاعاً إياهم فى الأبن، و لا حاجة بهم إلى هواء الحمام، و يجب أن يكون ماء الأبن معتدلاً بين المقشعر منه، و بين اللاذع.

و بالجملة بحيث لا ينفعل عنه، بل يتلذذ به، فيرطب، و يوسع المسام. و يجب أن يكون مدة استحمامه ما دام ينتفخ و يربو بدنه قبل أن يأخذ فى الضمور، و يجب كلما يخرج من الحمام أن يراح قليلاً، ثم يسقى من الألبان اللطيفة، أما لبن النساء، أو لبن الأتن، أو لبن البقر. و أجوده أن يكون امتصاصاً من الشدى، أو استلاباً للحليب ساعة يحلب، و شرباً له قبل أن ينفعل عن الهواء أصلاً، و أن يكون المشروب لبنة قد غذى مقدار ما بهضمه، و ريض قبله رياضة باعتدال، و أن لا يرضع غيره. فإن كان حيواناً غير

الإنسان، عرف جودة هضمه من رداءته بنتن برازه، أو عدمه، و اعتداله، و رطوبته، و جفافه، أو إفراطه في أحدهما، و باستوائه، أو بنفخه لريحية فيه، و أن يحس و يمرغ رياضة له.

ثم ينتظر المريض هضم ما شربه من لبن، أو ماء شعير، و يعلم ذلك من جشائه و خفّة أحشائه، ثم يعاد بعد الرابعة و الخامسة من الساعات، ثم يحمّم، ثم تمرخ أعضاؤه بالدهن لحقن المائيّة الممتصّة فيها. فإن كان معتاداً للحمّام، حمّمته مرّة ثالثة. و إن كان الأصوب الاقتصار على مرتين، زدت في الساعات المتخلّلة بين التحميمتين على ما ذكر، و أرحه إراحة تامّة. و إن مال إلى اللين، سقيته ماء الشعير المحكم الصنعة، و هو الذي كثر ماؤه، ثم طبخ طبخاً كثيراً حتى قلّ ماؤه، و أطعمه من خبز التنور المتخذ بالخمير و الملح المحكم الإنضاج، و من السمك الرضاضي، و أجنحة الطيور الخفيفة اللحم لرخصتها، رخصى الديوك المسمّنة باللبن، و جنبه اللزج و الصلب و الغليظة. و إن كان كثير الغذاء، فاختر ما كان مع كثرة غذائه سريع الانهضام، لطيف الكيموس رطبه، و المبلغ منه مقدار ما لا يثقل و لا يمدّد كثيراً. و أما القليل، فلا بد منه في مثله، و لا بدّ من سقيه الشراب الرقيق المائل إلى القبض القليل الاحتمال للمزاج لمائيته، فإنه ينفذ الغذاء، و ينعش القوة، و يغني عن شرب الماء البارد الناكى بيرده، و ليكن مبلغه أن لا يطفو على المعدة، و لا يقرقر، و ليكن تغذيته الثانية، و قد انهضم الأول تمام الهضم و فرق غذاءهم ما أمكن، و ليكن الطعام خفيفاً لئلا يلحق طعاماً متقدماً غير منهضم، و ليكن هذا تدبيرهم أياماً فإذا انتعشوا يسيراً زيد في الرياضة، و الدلك، و الغذاء، فإذا قاربوا الصحة قطعت كشك الشعير و اللبن، و اجعل بدل الشعير يومين أو يوماً حسواً متخذاً من الخندروس، و زدهم غذاء منمياً للقوة و ابدأ بالأكارع و الأطراف و لحوم الطير الرخصة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠١

### فصل في علاج سوء المزاج البارد اليابس:

فإن كان المزاج بارداً يابساً، فدبّر البرد كما تدبّر اليبس. و لما كان تدبيره ليس إلا بالمسخّات، اجتنب فيها ما يزيد في اليبس بتحليله، أو لقبض قوى فيه. و التكميدات كلها تضرّه و لا تنفعه. و يجب أن يجتنب الإسخان القوى السريع، فإن ذلك يجفف، و يزيد في اليوسه، بل يجب أن يسخّن قليلاً قليلاً، و يربط فيما بين ذلك، و يزيد في جوهر الحار الغريزي لا في النارية، و مما يفعله الشراب القليل المزاج و اللين، أو ماء الشعير الممزوج بقليل عسل منزوع الرغوة، ليكثر غذاؤه و يقل فضوله فهو جيد لهم، و تمرّخ المعدة بالأدهان العطرة التي ترطب مع ما يسخن مثل دهن السنبل، و النارددين، و دهن المصطكى، جيد. و ربما خلط بها دهن البلسان، و ربما اقتصر على دهن البلسان فإنه نافع. و الأجود أن يخلط بها قليل شمع ليكون ألث على المعدة. و مما ينفع منفعة قوية بأن تسحق المصطكى، و تخلط بدهن النارددين، و توضع على المعدة، و يختار من المصطكى أدمه، و إن اشتد البرد لم يكن بد من طلي المعدة بمثل الزفت يلصق كل يوم، ينزع قبل أن يبرد، و ربما استعمل ذلك في اليوم مرتين، فإنه يجذب إلى المعدة دماً غالياً، و يجب أن تتعرف صورة استعمال الزفت مما قيل في باب الزفت. و مما ينفع منفعة عظيمة شديدة، إعتاق صبي لحيم صحيح المزاج، فإنه يفيد المعدة حرارة غريزية، و يهضم الطعام هضمًا شديداً. و إن لم يكن صبي، فجرو كلب سمين، أو هر ذكر سمين، أو ما يجري مجراه و يجب أن لا يعرف الصبي المعتنق، فتبرد العروق و يبرد، و قد يمكن أن يطلى بطنه بما يمنع العرق و يجب أن لا يفرط عليه في الماء البارد، فإنه أضر شيء.

### فصل في علاج سوء المزاج الحار اليابس:

علاج هذا أن يجمع بين التدبيرين اللذين ذكرناهما، فإن كانت الحرارة قليلة، كفى أن يدبر تدبير أصحاب اليبس، و يجعل

شرايهم أطرى زماناً، و يجب أن يسقونه مبرداً فى الصيف مفترأ فى الشتاء و كذلك سائر طعامهم، و يكون مروخ معدتهم من دهن السفرجل، و من زيت الأنفاق، و ربما عرفوا بشراب الماء البارد الكثير تمام العافية، و خاصة إذا لم يكن اليبس أفرط.

### فصل فى علاج سوء المزاج الحار الرطب:

ينقع منه البارادات الناشفات، و يجمع بين تدبيرى سوء المزاج الحار و الرطب، و ينفع منه أقراص الورد المتخذ بالورد الطرى، و إذا كان هناك إسهال، استعمل القيروطى بدهن السفرجل.

### فصل فى علامات سوء المزج فى المعدة مع مادة و علاج سدها:

يجب أن يتعرف من حال المادة، هل هى متشربة تشرب الإسفنج للماء، أو متشربة غائصة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٢

تشرب الثوب بالصينج اللاحج الغائص فيه، أو ملتصقة، أو مصبوبة فى التجويف، و يسمى عند بعضهم الطافى، و أن يعرف مبدؤها، و موضع تولدها، و جهة انصبايها. فإن كان تولدها فيها قصد فى العلاج قصدها، و أصلح منها السبب المولد لها و إن كانت فائضة إليها من عضو آخر مثل الدماغ، أو المرى، أو الكبد، أو الطحال، استفرغ ما حصل فيها، و أصلح العضو المرسل المادة إليها، و قويت المعدة لثلاثا تقبل ما ينصب إليها، و ربما كان انصبايها فى وقت الجوع عند حركة القوة الجاذبة من المعدة، و سكون الدافعة فتقبل من المواد ما لا تقبله فى وقت آخر، و هؤلاء هم الذين لا يحتملون الجوع. و ربما غشى عليهم عنده، فيجب أن يسبق انصباب المواد إطعام طعام، و أن تكون الأغذية مقوية للمعدة.

و ربما كانت المادة إنما تنصب عند انفعالات نفسانية مثل غضب شديد، أو غم، أو غير ذلك، و لا يسكن اللذع العارض لهم إلا بالقىء، و الذى ينزل من الدماغ، فينفع منه الفلفل الأبيض المسحوق بالماء، و الأفسنتين، و الصبر ضعيف المنفعة فيه. و أما الأيارج، فقد تقوى على ذلك لما فيها من الأدوية القوية التحليل و الجلاء، و قد سلف بيانها. و إن من التركيب المفسد للعلاج أن تكون المعدة حارة، و الرأس بارداً، فيحوج ما ينزل من الرأس إلى مثل الفلافلى، و إلى الفوذنجى، و جوهر المعدة يضر به ذلك. و الذى ينصب عن كبد، علاجه محوج إلى ما يلين الطبيعة، و يستفرغ الخلط الرقيق و المرارى، مثل ماء جبن بالهيلج و السقمونيا. و ربما أماله عنهما جميعاً الفصد إلى ما يقوى المعدة. و يجب أن يقدم المليينات على الطعام، و يتبع بالقوابض على ما نقوله فى موضع خاص به.

و أما الذى ينصب عن الطحال، فيعالج بما قلناه فى باب الشهوة الكلبية، و قد علمت أنه ربما أنصت إلى فم المعدة أخلاط حادة لذاعة، فتحدث غشياً، و تشنجا، و ربما أدى انصبايها إلى بطلان النبض، و ربما كانت سوداوية، و يجب عليك أن تقوى فم المعدة لثلاثا تقبل المواد المنجذبة إليها بالأضمدة التى فيها قبض و عطرية، أما الباردة فى حال معالجة الحرارة و فى الحميات، فكالقشب، و السفرجل، و السمك، و عصارة الحصرم، و أغصان العليق، و الأزهار، و الأدهان مثل دهن الورد.

و أما الحارة منها فى ضد الحال المذكورة، فكالمر، و الزعفران، و الصبر، و المصطكى، و مثل الأفسنتين، و الكندر، و السنبل. و أما الأدهان فمثل دهن الناردین، و دهن المصطكى، و كثيراً ما يكون سبب اجتماع المادة فى المعدة احتباس استفراغات منقية لها، لا انصباب إليها. و فى مثل هذا يجب أن يستفرغ ما اجتمع، و يفتح وجه سيلانه، و يمال عن المعدة إليه، و لا تخرج من المعدة خلطاً لا إلى جهة ميله فى الاستفراغ. و إن أشكل، فاخرج الطافى و الذى يلى الفم بالقىء و الذى بالخلاف بالإسهال. فإن كان الخلط متشرباً مداخلاً- و لن يكون إلا رقيقاً فى قوامه- فأفضل ما يعالج به الصبر. و المغسول أصلح للتقوية، و غير المغسول

للتنقية، فإنه إذا غسل ضعف استفراغه و تنقيته. و الأيارج أوفق من كلاهما لما فيه من العقاقير المصلحة، و المعينة،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٣

و المانعة للمضرة، و خصوصاً الساذج الغير المخلوط بالعسل. فإن المخلوط بالعسل - و إن كان أكثر إسهالاً من نواح مختلفة لأنه أشد في المعدة نقاء - فتقويته أقل، فإن العسل يكسر من قوته في التقوية و التنقية المستعصية جميعاً، و يجب إذا شربه أن يتمشى بعده بقصد، و لا يحتاج أن يغير لأجله تدييره.

و ربما زالت العلة لشربة واحدة من الأيارج، فإن كان هناك سقوط شهوة، أو غثيان، جعل بدل الزعفران في الأيارج ورد أحمر. و إذا وجدت حرارة ملتهبة، فلا تستعمل الأيارج، فإنه ربما زادت في سوء المزاج، و خصوصاً إذا أخطأ في أن هناك مادة، و لم تكن مادة. و بالجملة، فإن الأيارج أنفع دواء للأخلاق المرارية في المعدة و خصوصاً بطيخ الأفسنتين.

و مما جرب أيارج لهذا الشأن خفيف، و نسخته: يؤخذ فقاح الأذخر، و عيدان اللسان، و أسارون، و دارصيني من كل واحد جزء، و من الصبر ستة أجزاء، و إذا لم يرد به قوة الاستفراغ، بل التنقية المعتدلة، جعل وزن كل دواء جزءاً و نصفاً.

و من الحبوب المجربة النافعة في ذلك، حب بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ من الصبر درهم، و من كل من الهليلج الأصفر و الورد نصف درهم، و يعجن بعصير الهندبا، و السفرجلي المسهل المتخذ من السفرجل، و السكر، و السقمونيا، و ربما اقتصر على دائق سقمونيا، و يسقى في ثلاث أواق من الدوغ المصفي عن زبد المتروك ساعة حتى يحسن امتزاجه به.

و الجلنجبين المسهل عظيم النفع في ذلك، و كذلك الشاهترج، و خصوصاً للمراري، و طيخ الأفسنتين، و التمر الهندي، و الإجاجص، و شراب الورد المسهل أيضاً، و خصوصاً في الصيف، و كذلك ماء الجبن بالهليلج، و قليل سقمونيا، أو صبر لمن يريد به أن يستفرغ مادة صفراوية.

و هذا الذي نحن نصفه قد جرّه الحكيم الفاضل جالينوس و نسخته: يؤخذ من الأفسنتين الرومي خمسة دراهم، و الورد الأحمر الصحيح عشرون درهماً، يطبخ في رطلين من الماء حتى يبقى نصف رطل، ثم يسقى كما هو، أو مع سكر قليل، و الصبر موافق في استفراغات المعدة، و السقمونيا مؤذ للمعدة مضاد، فلا تقدم عليه إلا عند الضرورة.

و في مثل هذه المواد، فقد ينتفع بالفصد، إذا كان هناك امتلاء لتحرك الأخلاط إلى العروق و الأطراف، و يكون للأخلاق التي في المعدة منفذ يندفع فيه، و قد جرب سقى الأيارج بطيخ الأفسنتين، فهو غاية و قد جرب سفرجلي بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ لحم السفرجل المشوى في العجين مقدار ثلاث أواق، و من الزعفران و الأفسنتين من كل واحد درخمي و نصف، و من دهن شجرة المصطكى و دهن السفرجل ثمانية درخميات، يعجن بشراب ريحاني و يستعمل، فيقوى المعدة التي بهذه، و يمنع قبولها الأخلاط الحارة.

و مما جرب أيضاً هذا الدواء. و صفته: أن يؤخذ الأفسنتين عشرة دراهم، دارصيني خمسة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٤

دراهم، عيدان اللسان ثلاثة دراهم، سنبل ثلاثة دراهم، ورق الورد الطرى درهمان، عود درهم مصطكى درهم، يطبخ في الماء الكثير حتى يعود إلى القليل إلى قدر رطل أو أقل، و يصفى و ينقع فيه الصبر. و الشربة أوقية كل يوم إلى أن تظهر العافية.

و إن كان الخلط مصبوباً لا - لحوج له و لا - غلظ، انتفع بالقيء بماء الفجل، و السكنجبين، و ماء العسل، و ماء الشعير مخلوطاً بالسكنجبين الحار و ما يجري مجراه من المقثيات الخفيفة، و ربما يقىء بالماء الحار وحده، أو بدهن، أو بزيت حار وحده، أو سكنجبين بماء حار وحده. و الماء الحار مع عسل قليل يغسل المادة، فربما قذفها الطبع بالقيء، و ربما خلطها إلى أسفل.

و قد يعالج مثل هذه المادة بالإسهال أيضاً بما ذكرناه، إن كان القيء لا يبلغ منه المراد، أو كانت إلى القعر المعدة أميل. و إذا



أردت أن تسهل بالأيارج في مثل هذه المادة، سقيت بعد الحمام في اليوم المقدم ماء الشعير، وربما كان هذا الخلط لَدَاعاً قليلاً، فكان استعمال سويق الشعير بماء الرمان يزيل أذاه لنشف السويق، و تجفيفه، و تقوية ماء الرمان لفم المعدة لثلاثا تقبله. فإن كان الخلط غليظاً، و الصواب أن تقطع، و تلتطف بالأشربة المقطعة الملطّفة، و الأدوية المقطعة مثل السكنجيين، و الكواميخ، و الخردل، و الكبر، و الزيتون، و بالأدوية الملطّفة، ثم يسهّل بما يخرج مثله. و إن استعمل القيء ثم الإسهال، كان صواباً.

و إن كانت غائصة لا تفلح فيجب أن يقياً بما هو أقوى مثل طيخ جوز القيء، و الخردل، و الفلفل. و هذا الدواء مما يقىء البلغم و نسخته: يؤخذ لباب القرطم يداف بماء الشبث المدقوق، و يلقي عليه دهن الغار، و يسقى العليل، و يغمس منه ريشة، و يتقياً بها. فإذا نقيت المعدة، فاستعمل ما يعدّل المزاج، و يسخنه بلطف لثلاثا يتولد مادة أخرى، و إذا أردت الإسهال في مثل هذه المادة، سقيت يوماً قبله بعد الحّمّاء ماء الحمص، و يجب أن يستعمل لهم ذلك كثيراً. و الاستحمام بمياه الحّمّاء و الأسفار و الحركات نافع لهم. و كثيراً ما يكون من عادة الإنسان أن يجتمع في معدته بلغم كثير، فيستعمل الكراث بالسلق و الخردل، فيبرأ بتقطيع من ذلك لجرم الخلط، أو إسهال يعرض لصاحبه، فإن كان البلغم حامضاً، سقوا الأيارج بالكسنجيين، و استعملوا دواء الفودنج، و الأدوية المسهّلة الصالحة للأخلاق الغليظة التي بهذه الصفة، و هي حب الأفوية، و حب الصبر الكثير، و حب الأصطمحيقون، و الصبر في السكنجيين البزوري القوى البزور المتخذ بالعلس.

و هذه صفة أيارج نافع في هذا الشأن و نسخته: يؤخذ بزر الكرفس ستة، أطراف الأفستين، أنيسون، بزر رازيانج، من كل واحد ثلاثة، فلفل أبيض، و مر، و أسارون، من كل واحد جزء و نصف، قسط، و سنبل رومي، و كاشم، من كل واحد جزءان، مصطكى، و زعفران، من كل واحد جزء، صبر ثمانية أجزاء، يقرص، و يشرب كل يوم قرصة وزن مثقال، ينقى المعدة بالرفق. و ربما احتيج إلى الأيارجات الكبار.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٥

و مما ينفع هؤلاء خصوصاً بعد تنقيته سابقه، الهليلج الكابلي المرّبي، و شراب الأفستين، و الزنجبيل المرّبي. و أوفق الأغذية لهم مرقة القنابر، و العصافير دون الفراخ، فإن أجرام الفراخ بطيئة الانهضام طويلة المكث في المعدة. و اعلم أن الصحناء مجففة للمعدة منشفة للفضول الرطبة كلها عنها. و ماء الحديد المعدني أو المطفأ فيه الحديد المحمي مراراً كثيرة نافع للمعدة الرطبة، و السكنجيين العنصلي شديد النفع للمعدة الرطبة، و السكنجيين العنصلي شديد النفع، و السفرجلي الساذج جيد للمواد الحارة، و الذي بالفلفل و الزنجبيل للمواد الغليظة الباردة. و نسخته: يؤخذ من عصا السفرجل جزء، و ليكن سفرجلماً مائياً قليل العفوصة، و من العسل للمبرود، و من السكر للمحرور جزء، من الخلّ الجيد الثقيف خلّ الخمر نصف جزء، يقوم على نار لينة، و يرفع، فإن أريد أن يكون أشد قوة للمبرود جعل فيه الزنجبيل و الفلفل. و مما ينفع في تحليل المواد الغليظة من المعدة، اعتناق الصبي الذي لم يدرك بعد، بل راهق بلا حجاب من غير شهوة.

و ربما اجتمع في المعدة خلطان متضادان، فكان المتشرب مثلاً من الرقيق المراري، و المحوى في التجويف من الغليظ، فيجب أن نقصد قصد أعظمها آفة، و إذا كان الخلط المؤذي حاراً لَدَاعاً يعرض منه الغشى و التشنج، فدبره بما ذكرناه في باب الغشى و التشنج. و أول ما يجب أن تبادر إليه تجريعه بماء فاتر، فإنهم إذا فأوا أخلاطهم سكن ما بهم. و إن كان الخلط المؤذي المنصبّ سوداويّاً، فينفع من ذلك طيخ الفودنج مع عسل، و طيخ الأفتيمون و الفودنج البري.

و مما ينفع من ذلك، أن يعجن الشب، و القلقديس، و النحاس المحرق بعسل، و يوضع على المعدة، و يجب أن يصير على معدهم وقت صعوبة العلة إسفنجة مبلولة حار جداً.

و إذا كان الخلط بارداً رطباً، فاقصر على المسخّنات المحلّلة، و لا تدخل فيها ما يجفّفها بالقبض، فإنه خطر عظيم، سواء كان



دواء أو غذاء، و قد تكون المادة تؤذى لكثرتها لا لفسادها. و هذه تستعمل فى تدارك ضررها الأديوية، و الأغذية القابضة من غير مراقبة شىء.

و أما علاج أورام المعدة، فقد أفردنا له أبواباً من بعد، و كذلك علاج الرياح و النفخ. و أما علاج سخافة المعدة، فأن تستعمل عليها الأضمة المسخنة القابضة التى ذكرناها، و خصوصاً العطرة، و التى فيها موافقة للقلب و الروح، و تستعمل الجوارشانات العطرية القابضة، كالحورية، و جوارش القاقلة، و غير ذلك مما ذكرنا فى باب علاج برد المعدة و رطوبتها، و أن تجفف الأغذية و تطفها و تتناولها فى مرار، و لا تثقل على المعدة، و لا تمتلى من الشراب دفعة، و لا تتحرك على الطعام و الشراب، و لا تشرب على الطعام، و أن يكون ما تشربه شراباً قوياً عتيقاً إلى العفوصة ما هو، و تتناوله قليلاً قليلاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٦

و أما علاج السدة الواقعة فى المجارى القريبة من المعدة التى إليها أو منها مثل المجارى التى إليها من الطحال، أو منها إلى الكبد، فعلاجها المفتحات مثل الأيارج، و مثل الأفسنتين.

و أما علاج الصدمة و الضربة و السقطة على المعدة، فمنها الأقرص المذكورة فى القرابادين التى فيها الكهرباء و إكليل الملك. و مما جرب فى هذا ضماد نافع من ذلك. و نسخته: يؤخذ من التفاح الشامى المطبوخ المهرى فى انطبخ المدقوق ناعماً وزن خمسين درهماً، و يخلط بعشرة لاذن، و من الورد ثمانية دراهم، و من الصبر ستة دراهم، يعجن الجميع بعصارتى لسان الثور، و ورق السرو، و يخلط به دهن السوسن، و يفتّر، و يشدّ على المعدة أياماً.

### فصل فى علاج من يتأذى بقوة حسى معدته:

#### إشارة

إذا أفرط الأمر فى ذلك، لم يكن بد من استعمال المخدرات برفق، و يجب أن يجعل غذاؤه ما يغلظ الدم كالهرايس، و لحم البقر إلى أن يحوج إلى المخدرات. و إن كان المؤذى حاراً، فيجب أن تنقى نواحي الصدر و المعدة بالأرياج مراراً. و أن لا تؤخر طعام صاحبه، بل يجب فى أمثال هؤلاء أن يطعموا فى ابتداء جوعهم خبزاً بربوب الفواكه مغموساً فى الماء البارد و ماء الورد، و ربما غمس فى شراب ممزوج مبرد، فإن ذلك يقوى فم المعدة أيضاً.

و إن كان المؤذى بارداً، فأكثر ما يعرض لهم إنما هو رعشة و تشنج، فيجب أن تقوى معدتهم بالشراب القابض، و بالأديوية العطرية القابضة الملوقة، و يستفرغ الخلط الذى فيها.

#### تدبير من تكون معدته صغيرة:

يجب أن يجعل غذاؤه ما هو قليل الكمية، كثير الغذاء، و يغذى مرات فى اليوم و الليلة بحسب حاجته و احتمالته.

### فصل فى الأمور الموافقة للمعدة:

أما الأغذية، فأجودها لها ما فيه قبض و مرارة، بلا- حدة، و لا- لذع، و الأصحاء ينتفعون فى تقوية معدتهم بالقوابض. و أما المحمومون، فيجب أن لا- يفرط عليهم فى ذلك بما قبضه شديد، فإن ذلك يجفف أفواه معدتهم تجفيفاً ضاراً، فيجب أن يفرق عليهم إذا لم يكن بد من ذلك.

و من الأغذية الموافقة للمعدة المعافية لضعفها على ما شهد به جالينوس، الجلود الداخلة من قوانص الدجاج. و ترك الجماع نافع في تقوية المعدة جداً.

و من التدبير الموافق لأكثر المعد، استعمال القيء في الشهر مرتين حتى لا يجتمع في المعدة خلط بلغمي، و أسهل ذلك القيء بالفجل و السمك يؤكلان حتى إذا أعطشا جداً، شرب عليهما السكنجبين العسلي، أو السكرى بالماء الحار و قذف. و لا يجب أن يزداد على ذلك،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٧

فتعاد الطبيعة قذف الفضول إلى المرىء. و اعلم أن القيء السهل الخفيف الغير العنيف، و لا المتواتر في وقت الحاجة شديد المنفعة. و من التدبير الموافق لأكثر المعد، الاقتصار من الطعام على مرة واحدة من غير امتلاء في تلك المرة. و أما المسهلات فأوقفها لهم الصبر، و الأفسنتين حشيشاً لا- عصاره، فإن العصاره تفارق العفص المحتبس في الحشيشه، و قد يوافق المعدة من الأنقال، الزبيب الحلو لما فيه من الجلاء المعتدل، و هو مما يسكن به التلذيع اليسير الذي يعرض للمعدة بجلائه. و أما التلذيع الكثير، فيحتاج إلى أقوى منه، و حب الآس نافع للمعدة، و الكبر المطيب أيضاً. و من البقول الخس للمعدة التي إلى الحرارة، و كذلك الشاهترج، و الكرفس عام النفع، و كذلك النعنع، و الراسن المربى بالخل. و مما يوافق المعدة بالخاصية، و يوافق المرىء أيضاً، الحجر المعروف باليشب، إذا علق حتى يحاذي المعدة، أو اتخذت منه قلائد، فكيف إذا أدخل في المعاجين، أو شرب منه وزن نصف درهم، فإنه نافع جداً.

### فصل في الأمور التي في استعمالها ضرر بالمعدة و الأمعاء:

اعلم أن أكثر الأمراض المعدية تابع للتخم، فاجتنبها و اجتنب أسبابها من الأغذية في كميتها و كفييتها و كونها غير معتادة، و من المياه و الأهوية المانعة للهضم الجيد. و من أعداء المعدة الامتلاء. و لذلك لا يخصب بدن النهم، لأن طعامه لا ينهضم، فلا يزداد منه البدن. و أما الممسك عن الطعام و به بقيه من الشهوة، فيخصب لأن هضم معدته للطعام وجود. و اعلم أن الطعام الذي لا يوافق المعدة في نفسه لا- بسبب اجتماعه مع غيره، إما أن لا يوافقها لكميته، أو لكفييته. و كل واحد منهما إن كان إلى الخفة أميل طفاً، و استدعى الدفع بالقيء، و إن كان إلى الثقل رسب و استدعى الدفع بالاختلاف. و قد يعرض أن يطفو بعضه، و يرسب بعضه لاختلافه في الخفة و الثقل، و اختلاف حركات رياح تحدث فيها، فيستدعى القيء و الإسهال جميعاً. و اعلم أن منع الثقل و الرياح عظيم الضرر، فإنه ربما ارتد له الثقل من لفافة إلى لفافة نحو الفوق حتى يعود إلى المعدة، فيؤذى إيذاء عظيماً، و ربما هاج منه مثل إيلاوس، و حدث كرب، و سقوط شهوة.

و الرياح أيضاً ربما ارتدت إلى المعدة، فارتفع بخارها إلى الدماغ، فأذى إيذاء شديداً، و أفسد ما في المعدة. و اعلم أن كل ما لا قبض فيه من العصارات خاصة، و من غيرها عامة فهو رديء للمعدة. و جميع الأدهان يرخى المعدة، و لا- يوافقها. و أسلمها الزيت، و دهن الجوز، و دهن الفستق. و من الأدوية، و الأغذية الضارة بالمعدة في أكثر الأمر، حب الصنوبر، و السلق، و الباذروج، و الشلجم الغير المهري بالطبخ، و الحمّاض، و السرمق، و البقلة اليمانية، إلا بالخل و المرىء و الزيت. و من هذه الحلبه و السمسم، فإنهما يضعفان المعدة. و اللبن ضار للمعدة، و كذلك المخاخ و الأدمغة. و من الأشربة ما كان غليظاً حديثاً، و من الأدوية حب العرعر، و حب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٨

الفقد، و اعلم أن جميع الأدوية المسهله، و جميع ما يستبشع رديء للمعدة، و الجماع من أضر الأشياء للمعدة، و تركه من أنفع

الأشياء لها، و القيء العنيف، و إن نفع من جهة التنقية، فيضر ضرراً عظيماً بالتضعيف، و الجوع المفرط، و كل طعام غليظ ضار للمعدة.

## المقالة الثانية آلام المعدة و ضعفها و حال شهوتها

### فصل في وجع المعدة:

#### إشارة

وجع المعدة يحدث، إما لسوء مزاج من غير مادة، و خصوصاً الحار اللذاع أو مع مادة، و خصوصاً الحارة اللذاعة، أو لتفريق اتصال من سبب ريحي ممدد، أو لاذع محرق، أو جامع للأمرين كما يكون في الأورام الحارة. و قد يحدث من قروح أكالة. و من الناس من يعرض له وجع في المعدة عند الأكل، و يسكن بعد الاستمرار. و أكثر هؤلاء أصحاب السوداء، و أصحاب المالنخوليا المراقى.

و من الناس من يعرض له الوجع في آخر مدة حصول الطعام في المعدة، و عند الساعة العاشرة و ما يليها، فمنهم من لا يسكن وجعه حتى يتقيأ شيئاً حامضاً كالخل تغلى منه الأرض، ثم يسكن وجعه، و منهم من يسكن وجعه بنزول الطعام و لا بقيأ، و من الفريقين من يبقى على جملة مدة طويلة. و سبب الأول، هو انصباب سوداء من الطحال إلى المعدة. و سبب الثاني انصباب الصفراء إليها من الكبد، و إنما لا يؤلمان في أول الأمر لأنهما يقعان في القعر، فإذا خالطها الطعام ربوا بالطعام، و ارتقيا إلى فم المعدة. و من الناس من يحدث له وجع، أو حرقة شديدة، فإذا أكل سكن، و سببه انصباب مواد لذاعة تأتي المعدة إذا خلت عن الطعام، أما حامضة سوداوية و هي في الأقل، أو حادة صفراوية و هي في الأكثر.

و من الناس من يحدث به لكثرة الأكل و معاودته لا على حقيقة الجوع، و لامتلاء بدنه من التخم حرقة في معدته لا تطاق. و قد يكون وجع المعدة من ريح، إما وجعاً قوياً، و إما وجعاً ممغصاً.

و من الناس من يكون شدة حس معدته، و اتفاق ما ذكرناه من أخلاط مرارية تنصب إليها سبباً لوجع عظيم يحدث لمعدته غير مطاق، و ربما أحدث غشياً. و ربما حدث من شرب الماء البارد وجع في المعدة معلق، و ربما مات فجأة لتأدى الوجع إلى القلب، و ربما انحدر الوجع، فأحدث القولنج. و من طال به وجع المعدة، خيف أن يجلب ورم المعدة، و يندر في الحوامل بالحوامل. و قد قيل في كتاب الموت السريع، أنه إذا ظهر مع وجع المعدة على الرجل اليمنى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٠٩

شئ شبيه بالتفاحة خشن، فإن صاحبه يموت في اليوم السابع و العشرين، و من أصابه ذلك انتهى الأشياء الحلوة، و من كان به وجع بطن، و ظهر لحاجبه آثار، و بثور سود شبه الباقلاء ثم تصير قرحة و ثبتت إلى اليوم الثاني أو أكثر، فإنه يموت. و هذا الإنسان يعتريه السبات، و كثرة النوم و مرى في بدء مرضه.

#### العلامات:

علامات الأمزجة الساذجة هي العلامات المذكورة فيها، و علامات ما يكون من الأمزجة مع مواد هي العلامات المذكورة أيضاً، و اللذع مع الالتهاب دليل على مادة حادة الكيفية مرة أو مادة، فإن كان اللذع ليس بثابت، بل متجمد، دلّ على انصباب المادة

الصفراوية من الكبد. وربما أورث لذع المعدة حمى يوم. و اللذع الثابت قد يورث حمى غبّ لازمة، و يورث مع ذلك وجع في الجانب الأيمن، فيدلّ على مشاركة الغشاء المجلّل للكبد. و إذا سكنت الحمى، و بقي اللذع، فلانصباب مادة من فضول الكبد، أو سوء مزاج حار، أو خلط لحج في المعدة، و بغير الالتهاب يدلّ على مادة حامضة.

و علامة ما يكون من جملة ذلك، حدوث الوجع فيه بعد ساعات على الطعام بسبب السوداء، و هو أن يعرض قىء خلى حامض، فيسكن به الوجع، و أن يكون الطحال مؤفّاً، و الهضم رديئاً. و علامة ما يكون من ذلك بسبب الصفراء، أن لا يحدث قىء خلى، بل إن كان، مرارياً، و أن لا يكون الهضم ناقصاً، و تكون علامات الصفراء ظاهرة، و الكبد حارة ملتهبة، و علامة ما يكون من ريح جشاء، و قراق، و تمد في الشراسيف و البطن.

## المعالجات:

أما علاج ما كان من سوء مزاج حار، فأن يسقى رائب البقر، و الدوغ الحامض و الماء البارد، و يطعم الفراريح، و القبايح، و الفراريح بالماش، و القرع، و البقلة الحمقاء، و السمك الصغار مسلوقة بخلّ، و من الأشربة السكجيين، و رب الحصرم، و من الأدوية أقراص الطباشير، و يستعمل الضمادات المبرّدة. و إن رأيت نحافة و ذبولاً، فاستعمل الابزونات، و اسقه الشراب الرقيق الممزوج، و اتخذ له الاحساء المسمنة اللطيفة المعتدلة فإن كان الوجع من خلط مرارى حار، استفرغت، و استعملت السكجيين المتخذ بالخل الذي نفع فيه الأفتنين مدّة.

و أما أوجاع المعدة الباردة و الريحية، فإن كانت خفيفة، سكنها التكميد بالجاورس و المحاجم بالنار، و خصوصاً إذا وضع منها محجمة كبيرة على الموضع الوسط من مرق البطن حتى تحتوى على السرة من كل جانب، و يترك كذلك ساعة من غير شرط، فإنها تسكن الوجع في الحال تسكيناً عجيباً، و سقى الشراب الصرف و التمريخ بالأدهان المسخنة. و هذا أيضاً يحلّ الأوجاع الصعبة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٠

و الزراوند الطويل شديد النفع في تحليل الأوجاع الشديدة، و الريحية، و كذلك الجندبادستر إذا شرب بخل ممزوج، أو كمد به البطن من خارج بزيت عتيق. و الريح يحلّلها شرب الشراب الصرف، و الفزع إلى النوم، و الرياضة على الخواء، و استعمال ما ذكر في باب النفخة، إن اشتدت الحاجة إلى القوى من الأدوية. و إن كان الوجع من ريح محتقنة في المعدة أو ما يليها، نفع منه حبّ الغار، و الكمون المغلى. و إن كان الوجع من سواد نفاخة، فيجب أن يكمد بشيء من شبّ و زاج مسحوقين بخلّ حامض، و أن يكمد أيضاً بقضبان الشبث مسحوق. و إن كان الوجع من ورم، فيعالج بالعلاج الذي نذكره في باب ورم المعدة، فإن لم يمهل الورم، أرخى بالشحوم و النطولات المتخذة من الشبث و نحوه.

و علاج الوجع الهائج بعد مدة طويلة المحوج إلى قذف بمادة خلية، هو تقوية المعدة بالتسخين بالضمادات الحارة، و الشراب الصرف، و المعاجين الكبار، و إطعامه المطبّجات، و ما منا شأنه أن يتدخّن في المعدة الحارة، مثل البيض المشوى، و العسل.

و علاج الذي يحدث به الوجع إلى أن يأكل، استفراغ الصفراء و التطفية إن كان من صفراء، أو استفراغ السوداء و إن كان من سوداء، و إمالة الخطين إلى غير جهة المعدة بما ذكرناه في باب القانون، و أن يقوى فم المعدة. و يجب بعد ذلك أن تفرق الغذاء، و يطعم كل منهما غذاء قليلاً في المقدار، و كثيراً في التغذية، و لا يشرب عليه إلا تجرّعاً و تدافعاً إلى وقت الوجع، و إذا انقضى شرباً حينئذ. و أما الوجع الذي يعترى بعد الطعام، فلا يسكن إلا بالقيء، و هو وجع ردىء، فالصواب فيه أن يسقى كل يوم شيئاً من عسل قبل الطعام، و أن يتأمل سبب ذلك من باب القيء، و تستفرغ بما يجب أن تستفرغ من نقوع الصبر و نحوه، ثم

تستعمل أقراص الكوكب.

ومما ينفع من ذلك، أن يؤخذ كندر، و مصطكى، و شونيز، و نانخواه، و قشور الفستق الأخضر، و العود النىء أجزاء متساوية، يدق و ينخل و يعجن بعسل الأملح، و يتناول منه قبل الطعام بمقدار درهمين إلى مثقالين. و ينفعه استعمال الكزبرة و شراب الرمان بالنعنع، و سائر ما قيل فى باب القيء. و مما ينفع أوجاع المعدة بالخاصية على ما شهد به جالينوس، الجلود الداخلة فى قوائص الدجاج، و كثيراً من لذع المعدة يسكنه الأشياء الباردة كالأرب و نحوه.

## فصل فى ضعف المعدة.

### إشارة

ضعف المعدة اسم لحال المعدة إذا كانت لا تهضم هضمًا جيدًا، و يكون الطعام يكرهها إكراباً شديداً من غير سبب فى الطعام من الأسباب المذكورة فى باب فساد الهضم، و قد يصحبها كثيراً خلل فى الشهوة، و قلة، و لكن ليس ذلك دائماً، بل ربما كانت الشهوة كبيرة، و الهضم يسيراً، و لا يدل ذلك على قوة المعدة. و إذا زاد سببها قوة، كان هناك قراق، و جشاء متغير

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١١

و غثيان و خصوصاً على الطعام، حتى أنه كلما تناول طعاماً رام أن يتحرك أو يقذفه، و كان لذع و وجع بين الكتفين. فإن زاد السبب جداً لم يكن جشاء لم يسهل خروج الرجيع، أو كان لا لبث له يستطلق سريعاً، و يكون صاحبه ساقط النبض سريعاً إلى الغشى بطلب الطعام، فإذا قرب إليه نفر عنه، أو نال شيئاً يسيراً، فيصيبه الحمى بأدنى سبب، و يظهر به أعراض المالنخوليا المراقى. و اعلم أن ضعف المعدة يكاد أن يكون سبباً لجميع أمراض البدن، و هذا الضعف ربما كان فى أعالي المعدة، و ربما كان فى أسافلها، و ربما كان فيهما جميعاً.

و إذا كان فى أعالي المعدة، كان التأذى بما يؤكل فى أول الأمر، و حين هو فى أعالي المعدة، و إن كان فى أسافل المعدة، كان التأذى بعد استقرار الطعام، فيظهر أثره إلى البراز.

## و أسباب ضعف المعدة:

الأمراض الواقعة فيها المذكورة، و التخمة المتواليه، و قد يفعله كثرة استعمال القيء. و أهل التجارب يقتصرون فى معالجتها على التجفيف و التيبس، و على ما أشرنا إليه فى باب تدارك المزاج البارد الرطب الذى يعرض للمعدة و أما الحق فهو أن ضعف المعدة يتبع كل سوء مزاج، فيجب أن تتعرف المزاج، ثم تقابل بالعلاج، فربما كان الضعف ليوسه المعدة، فإذا عولج بالعلاج المذكور الذى تقتصر عليه أصحاب التجارب كان سبباً للهلاك، و ربما كان الشفاء فى سقيه أدوية باردة، أو شربه من مخيض البقر مبردة على الثلج، و استعمال الفواكه الباردة. و ربما كان ضعيف المعدة يعالج بالمسخنات، و يغلب عليه العطش، فيخالف المتطيبين، فيمتلى ماءً بارداً أو يعافى فى الوقت، و ربما اندفع الخلط المؤذى بسبب الامتلاء من الماء البارد إن كان هناك خلط، فيخرج بالإسهال، و يخلص العليل عما به. و الإسهال مما يضعف المعدة، و يكون معه صداع. و اعلم أن قوة المعدة الثابتة هى قوة جميع قواها الأربع، فأيتها ضعفت، فلذلك ضعفت المعدة.

لكن الناس قد اعتادوا أن يحيلوا ذلك على الهاضمة، و كل قوة منها فإنها تضعف لكل سوء مزاج، لكن لجاذبة تضعف بالبرد و الرطوبة فى أكثر الأمر، فلذلك يجب أن تحفظ بالأدوية الحارة اليابسة، إلا أن يكون ضعفها لسبب آخر. و الماسكة يجب أن

تحفظ في أكثر الأمر باليابسة مع ميل إلى برد، و الدافعة بالرطوبة مع برد ما، و الهاضمة بالحرارة مع رطوبة ما. و اعلم أن أردأ ضعف المعدة، ما يقع من تهلهل بنسج ليفها، و يدلك على ذلك أن لا تجد هناك علامة سوء مزاج، و لا ورم، و لا ينفع تجويد الأغذية هنالك، فاعلم أن المعدة قد بليت، و أن الآفة تدخل على القوة الماسكة، إما بأن لا تلتف المعدة لآفاتها على الطعام أصلاً، أو تلتف قليلاً، أو تلتف التفافاً رديئاً مرتعشاً، أو خفقانياً، أو مشتتجاً، فمن ذلك ما يحس به المريض إحساساً بيناً كالتشنج، و الخفقان. أما الرعشة، فربما لم يشعر بها الشعور البين، لكن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٢

قد يستدل عليها بما يحس من نفث المعدة، و شوقها إلى انحطاط الطعام عنها من غير أن يكون الداعي إلى ذلك قراقر و تمدد، أو نفخاً.

فإن أفرطت الرعشة صارت رعشة يحس بها كما يحس بارتعاد سائر الأعضاء، و يدخل على الجاذبة في أن لا تجذب أصلاً. و قوم يسمون هذا استرخاء المعدة، أو يكون جذبها مشوشاً كأنه متشنج أو مرتعش، و ضعف المعدة يؤدي إلى الاستسقاء اللحمي. و اعلم أن المعدة إذا ضعفت ضعفاً لا يمكنها أن تغير الغذاء البتة من غير سبب غير ضعيف المعدة، فإن الأمر يؤول إلى زلق الأمعاء، لكن الأغلب في ضعف المعدة، السبب الذي يقصد أصحاب التجارب قصد تلافيه من حيث لا يشعرون، فلذلك ينتفع بالتدبير المذكور عنهم في أكثر الأمر، و يجب أن تكون الأضمدة و المروحات المذكورة إذا أريد بها فم المعدة أن يسخن شديداً، فإن الفاتر يرخي فم المعدة.

و قد يستعمل جالينوس في هذا الباب قيروطياً على هذه الصفة بالغ النفع. و نسخته: يؤخذ من الشمع ثمانية مثاقيل، و من دهن الناردين الفائق أوقية، و يخلطان، و يخلط بهما إن كانت قوة المعدة شديدة الضعف حتى لا- يمسك الطعام من الصبر، و المصطكى من كل واحد مثقال و نصف، و إلا فمثقال واحد، و من عصارة الحصرم مثقال، و يوضع عليها.

و قد ظن جالينوس أيضاً أن جميع علل المعدة التي ليس معها حرارة شديدة أو ييوسة، أنها تبرأ بالسفرجلي الذي على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من عصارة السفرجل رطلان، و من الخلّ الثقيف رطل، و من العسل مقدار الكفاية، يطبخ حتى يصير في قوام العسل، و ينثر عليه من الزنجبيل أوقية و ثلث إلى أوقيتين و يستعمل. أخرى قريب منها: يؤخذ من السفرجل المشوى ثلاثة أرطال، و من العسل ثلاثة أرطال، يخلطان، و يلقي عليهما من الفلفل ثلاثة أواق، و من بزر الكرفس الجبلي أوقية. و مما ينفع المعدة الضعيفة استعمال الصياح، و جميع ما يحرك الصفاق، و من الأدوية الجيدة للمعدة الضعيفة المسترخية، الإطريفلات، و دواء الفرس بهذه الصفة. و نسخته: و هو أن يؤخذ الهليلج الأسود المقلو بسمن البقر عشرة دراهم، و من الحرف المقلو خمسة دراهم، و من النانخواه و الصعتر الفارسي من كل واحد ثلاثة دراهم، خبث الحديد عشرة دراهم، الشربة درهمان بالشراب القوى. نسخة ضماد جيد لضعف المعدة مع صلابتها. وصفته: يؤخذ سليخة نصف أوقية، سوسن ثمان كرمات، فقاح الإذخر ست كرمات، أبهل ثمان عشر كرمه، مقل اثنتان و ثلاثون كرمه، شمع ست عشرة أوقية، صمغ البطم أربعة أواق، راتينج مغسول و رطل و نصف، حماما ثمانية عشر درخمي، أشق اثنتان و ثلاثون كرمه، ناردين ستة أواق، أنيسون ثمان أواق، صبر أوقية، دهن البلسان أوقيتان، قرفه أوقية.

و شراب حبّ الآس نافع لهم جداً. و في النعناع منفعة ظاهرة. و تفاح البساتين، مما يقع في أضمدة المعدة الحارة و الباردة، و الزفت في الأضمدة الباردة الضعيفة. و اعلم أن ضعف المعدة ربما كان سبباً لبطء انحدار الطعام إذا كانت الدافعة ضعيفة، فيجب أن يكون الخبز

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٣

المخبوز لهؤلاء كثير الخمير، وربما كانت سبباً لسرعة انحسار الطعام لبلتها المزلقة، و ضعف قوتها الماسكة، فيجب أن يكون الخبز المخبوز لهم إلى الفطرة ما هو، و غير ذلك من المعالجات حسبما تعلم.

## فصل في علامات التخم و بطلان الهضم:

### إشارة

إن من علامات ذلك، ورم الوجه، و ضيق النفس، و ثقل الرأس، و وجع المعدة، و قلق، و فواق، و كسل، و بطء الحركات، و صفرة اللون، و نفخة في البطن و الأمعاء و الشراسيف، و جشاء حامض أو حريف دخاني منتن، و غثى و قىء و استطلاق مفرط، أو احتباس مفرط.

### علاج التخم:

يجب أن يستعمل القذف بالقيء، و تليين الطبيعة بالإسهال، و الصوم، و ترك الطعام ما أطيق، و الاقتصار على القليل إذا لم يطق، و الرياضة، و الحمام، و التعرق إن لم يكن امتلاء يخاف حركته بالحركة، فإن خيف استعمال السكون، و النوم الطويل، ثم يدرج إلى الطعام، و الحمام بعد مراعاة مبلغ ما يوجد هضمه، و اعتبار علامات جودة الهضم المذكورة في بابها، و ربما كانت التخم لكثرة النوم و الدعة، فإن النوم- و إن نفع من حيث يهضم- فإن الحركة تنفع من حيث تدفع الفضل. و النوم يضر من حيث تحتاج الفضل إلى الدفع. و اليقظة تضر من حيث تحتاج المادة إلى الهضم. و ربما أدت التخم و الأكل لا على حقيقة الجوع إلى أن يحدث بالمعدة حرقه وحدة لا- تطاق، و هؤلاء قد ينتفعون بعلاج التخم و يبرئهم معجون سوطن، أو هؤلاء ربما تأذوا إلى قذف ما يأكلون من الأغذية.

## فصل في بطلان الشهوة و ضعفها:

### إشارة

قد يكون سببه حرارة ساذجة، أو مع مادة، فيتشوق إلى الرطب البارد الذى هو شراب دون الحار اليابس، أو اليابس الذى هو الطعام و الذى بمادة أشد فى ذلك، و أذهب الشهوة. و البرد أشد مناسبة للشهوة، و لهذا ما تجد الشمال من الرياح و الشتاء من الفصول شديدي التهييج للشهوة، و من سافر فى الثلوج اشتدت شهوته جداً. و السبب فى ذلك أن الحرارة مرخية مسيلة للمواد مائلة للموضع بها، و البرودة بالصد، على أنه قد يكون السبب الضار بالشهوة، سوء مزاج بارد مفرط، إذا أمات القوى الحسية و الجاذبة، فضعفت الشهوة. و هذا فى القليل، بل يكون سببه كل مزاج مفرط، فإن استحكام سوء المزاج يضعف القوى كلها، و يسقط الشهوة فى الحميات لسوء المزاج، و غلبة العطش، و الامتلاء من الأخلاط الرديئة الهائجة، و ما أشد ما تسقط الشهوة فى الحميات الوبائية، و إذا أفرط الإسهال اشتدت الشهوة بإفراط، و الشهوة تسقط فى أورام المعدة و الكبد بشدة، و إذا لم تجد شهوة الناقهين، و سقطت دلت على نكس، اللهم إلا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٤

أن يكون لقله الدم و ضعف البدن، فتأمل ذلك. و قد يكون سببه بلغمًا لزجاً كثيراً يحصل فى فم المعدة، فينفر الطبع عن الطعام إلا ما فيه حرافة وحدة، ثم يعرض من تناول ذلك أيضاً نفخ، و تمدد، و غثيان، و لا يستريح إلا بالجشاء.

وقد يكون سببه دوام النوازل النازلة من الرأس إلى المعدة، وقد يكون سببه امتلاء من البدن، وقله من التحلل، أو اشتعالاً من الطبيعة بإصلاح خلط رديء، كما يكون في الحميات التي يصبر فيها على ترك الطعام مدة مديدة، لأن الطبيعة لا تمتص من العروق، ولا العروق من المعدة إقبالاً من الطبيعة على الدفع، وإعراضاً عن الجذب.

وكما يستغنى الدب، والقنفذ، وكثير من الحيوانات عن الغذاء مدة في الشتاء مديدة، لأن في أبدانها من الخلط الفج ما تشتغل الطبيعة بإصلاحه وإنضاجه واستعماله بدل ما يتحلل.

وبالجملة، فإن الحاجة إلى الغذاء هو أن يسد به بدل ما يتحلل، وإذا لم يكن تحلل، أو كان للمتحلل بدل لم تفتقر إلى غذاء من خارج. وقد يكون السبب فيه أن العروق في اللحم، والعضل، و سائر الأعضاء قد عرض لها من الضعف أن لا تمتص، فلا يتصل الامتصاص على سبيل التواتر إلى فم المعدة، فلا تتقاضى المعدة بالغذاء كما إذا وقع لها الاستغناء عن بدل التحلل، فإنه إذا لم يكن هناك تحلل لم يكن هناك حاجة إلى بدل ما يتحلل، فلم ينته مص العروق إلى فم المعدة. وقد يكون سببه انقطاع السوداء المنصبة على الدوام من الطحال إلى فم المعدة، فلا تدغدغها مشهية، ولا تدفعها منقية. وإذا بقي على سطح المعدة شيء غريب- وإن قل- كانت كالمستغنية عن المادة المتحركة إلى الدفع، لا كالمشتاقه إليها المتحركة إلى الجذب. وقد يكون سببه بطلان القوة الحساسة في فم المعدة، فلا تحس بامتصاص العروق منها.

وإن امتصت، فربما كان ذلك بسبب خاص في المعدة، وربما كان بمشاركة الدماغ وربما كان بمشاركة العصب السادس وحده. وقد يكون سببه ضعف الكبد، فتضعف الشهوانية، بل قد يكون سببه موت القوة الشهوانية والجاذبة من البدن كله، وكما يعرض عقيب اختلاف الدم الكثير. وهذا رديء عسر العلاج، ويؤدي ذلك إلى أن تعرض عليه الأغذية، فيشتهى منها شيئاً، فيقدم إليه، فينفر عنه. وشر من ذلك أن لا يشتهي شيئاً.

وليس إنما تضعف القوة الشهوانية عقيب الاستفراغ فقط، بل عند كل سوء مزاج مفرط، وقد يكون سببه الديدان إذا آذت الأمعاء وشاركتها المعدة، وربما آذت المعدة متصعدة إليها. وقد يكون سببه سوء مزاج مفرط، وقد يكون سببه الديدان إذا آذت القذف، والدفع دون الأكل والجذب.

وقد يعرض بطلان الشهوة بسبب الحمل، واحتباس الطمث في أوائل الحمل، لكن أكثر ما يعرض لهم فساد الهضم. وقد يكون سببه إفراطاً من الهواء في حر، أو برد حتى يحلل القوة بحره، أو يخدرها ببرده، أو يمنع التحلل، و اشتداد حرارة المعدة كذلك، وكذلك من كان معتاداً للشراب فهجره. قد تتغير حال الشهوة، وتضعف بسبب سوء حال النوم، وقد يعرض سقوط

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٥

الشهوة بسبب قلة الدم الذي يتبعه ضعف القوى، كما يعرض للناقهين مع النقاء، وهذه الشهوة تعود بالتنعش، وإعادة الدم قليلاً قليلاً. والرياضة أيضاً تقطع شهوة الطعام، وشرب الماء الكثير. وقد يكون سببه الهم والغم والغضب وما أشبه ذلك.

وقد تكون الشهوة ساقطة، فإذا بدأ الإنسان يأكل حاجت. والسبب فيه، إما تنبيه من الطعام للقوة الجاذبة، وإما تغير من الكيفية الموجودة فيه بالفعل للمزاج المبطل للشهوة مثلاً، إن كان ذلك المزاج حرارة، فدخل الطعام وهو بارد بالفعل بالقياس إلى ذلك المزاج سكن، وكذلك ربما شرب على الريق ماء بارداً، فهاجت الشهوة، والمحمور يعيد شهوته تناول ثريد منقوع في الماء البارد، وإذا حدث خمار من شراب مشروب على خلط هائج، هاجت الشهوة إلى الشورباجات، وكذلك إن كان المبطل للشهوة برودة، فدخل طعام حار بالفعل، أو أحتر منه بالفعل. وسقوط الشهوة في الأمراض المزمنة دليل رديء جداً. واعلم أن أسباب بطلان الشهوة هي بعينها أسباب ضعف الشهوة إذا كانت أقل وأضعف.



علامة ما يكون بسبب الأمزجة قد عرفت، و علامة ما يكون من قلة التحلل، تكاثف الجلد، والتدبير المرفه مما قد سلف ذكره، و كثرة البراز، و نهوض الشهوة يسيراً عقيب الرياضة، و الاستفراغ. و علامة ما يكون من ضعف فم المعدة، ما ذكرناه في باب الضعف، و منها الاستفراغات الكثيرة. و علامة ما يكون سببه الهواء، هو ما يتعرف من حال المريض فيما سلف، هل لاقى هواء شديد البرد، أو شديد الحر. و علامة ما يكون من قروح الوجع، المذكور في باب القروح، و خروج شىء منها في البراز، و استطلاق الطبيعة، و قلة مكث الطعام في المعدة، و لذع ماله كيفية حامضة، أو حريفة، أو مرة. و علامة ما يعرض للجبالى الحبل. و علامة الخلط العفن، الغثيان، و تقلب النفس، و البحر في الأوقات، و البراز الردىء. و علامة ما يكون من انقطاع السوداء المنصب من الطحال، إن هذا الإنسان إذا تناول الحوامض، فدغدغت معدته، و دفعت عادت عليه الشهوة، كأنها تفعل فعل السبب المنقطع لو لم ينقطع. و يؤكد هذه الدلالة عظم الطحال و نتوءه، لاحتباس ما وجب أن ينصب عنه.

و علامة ما يكون من سوداء كثيرة الانصباب مؤذية للمعدة، قىء السوداء، و طعم حامض، و وسواس، و تغير لون اللسان إلى سواد.

و علامة ما يكون بسبب الديدان، علامة الديدان، و نهوض هذه الشهوة إذا استعمل الصبر في شراب التفاح ضماد، فنحى الديدان عن أعالي البطن. و علامة ما يكون لقله الدم، أن يعرض للناقهين، أو لمن يستفرغ استفراغاً كثيراً. و علامة ما يكون بسبب النوم سوء حال النوم مع عدم سائر العلامات و علامة ما يكون السبب فيه موت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٦

الشهوة، علامة سوء مزاج مستحکم، أو استفراغات ماضية مضعفة للبدن كله، و أن يصير المريض بحيث إذا انتهى شيئاً، فقدم إليه هرب منه، و نفر عنه. و أعظم من ذلك أن لا يشتهي أصلاً. و علامة ما يكون لبطلان حس فم المعدة و ضعفه، أن لا تكون سائر الأفعال صحيحة، و أن تكون الأشياء الحريفة لا تلذع، و لا تغثى، و لا تحدث فواقاً، كالفلافل إذا أخذ على الريق و شرب عليه.

### المعالجات:

من العلاج الجيد لمن لا يشتهي الطعام لا لحرارة غالبية، أن يمنع الطعام مدة، و يقلل عليه حتى ينعش قوته، و يهضم تخمته، و يحوج إلى استنقاء معدته، و ينشط للطعام كما يعرض لصاحب السهر، أنه إذا منع النوم مدة صار نؤوماً يغرق في النوم، و مما يشبهه و ينتفع به من سقطت شهوته لضعف كالتاقهين، أو لمادة رطبة لزجة، أن يطعموا زيتون الماء، و شيئاً من السمك المالح، و أن يجرعوا خلّ العنصل قليلاً قليلاً، و يجب أن يجنب طعامه الزعفران أصلاً.

و أما الملح المألوف. فإنه أفضل مشه. و من المشهيات الكبير المطيب، و النعناع، و البصل، و الزيتون، و الفلفل، و القرنفل، و الخولنجان، و الخل، و المخللات من هذه و خلولها، و المرى أيضاً، و أيضاً البصل، و الثوم، و القليل من الحلتيت. و الصحناء أيضاً تبعث الشهوة، و تنقى مع ذلك فم المعدة، و من الأدوية المفتقة للشهوة، الدواء المتخذ من عصارة السفرجل، و العسل، و الفلفل الأبيض، و الزنجبيل. و من الأدوية المفتقة لشهوة من به مزاج حار، أو حمى، جوارشن السفرجل المتخذ بالتفاح المذكور في القرباذين.

و مما يفتق الشهوة، و يمنع تقلب المعدة ممن لا تقبل معدته الطعام، رب النعناع على هذه الصفة. و نسخته: يدق الرمان الحامض

مع قشره، و يؤخذ من عصارته جزء، و من عصارة النعناع نصف جزء، و من العسل الفائق أو السكر نصف جزء، يقوم بالرفق على النار، و الشربة منه على الريق ملعقه. و أما الكائن بسبب الحرارة، فربما أصلحه شرب الماء البارد بقدر لا يमित الغريزة، و ينفع منه استعمال الربوب الحامضه.

و مما جرب فيه سقى ماء الرمان مع دهن الورد، و خصوصاً إذا كانت هناك مادة، و إن غلب العطش، فحليب الحبوب الباردة مع الربوب المبردة، و الأضمدة المبردة، فإن كان هناك مادة استفرغتها أولها. و من جملة هؤلاء هم الناقهون الخارجون عن الحميات، و بهم بقيه حده، و علاجهم هذا العلاج إلا أنهم لا يحمل عليهم بالماء البارد الكثير لئلا تسقط قوى معدتهم،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٧

و الواجب أن يسقوا هذا الدواء، و نسخته: ورد عشرة دراهم، سماء درهمان، قافله درهم، يقصر، و الشربة وزن درهمين، فإنه مشه قاطع للعطش.

و مما يشههم السويق المبلول بالماء و الخل، و ينفعهم التقيئه بإدخال الإصبع، فإنه يحرك القوة. و أما الكائن بسبب البرد، فإن طبيخ الأفويه نافع منه، و كذلك الشراب العتيق، و الفلافلي، و الترياق خاصة. و أيضاً الثوم، فإنه شديد المنفعة في ذلك، و الفوذنجي شديد الموافقه لهم، و جميع الجوارشنت الحاره، و كذلك الأترج المرّي، و الاهليلج المرّي، و الشقال المرّي، و الزنجبيل المرّي. و ينفعهما التكميدات، و خصوصاً بالجورس، فإنه أوفق من الملح.

و أما الكائن بسبب بلغم كثير لزج، فينفع منه القىء بالفجل المأكول، المشروب عليه السكنجيين العسلى المفرد على ما فسّر في باب العلاج الكلى. و مما ينفع منه السكجيين البزورى العسلى الذى يلقي على كل ما جعل فيه من العسل من واحد من الصبر ثلاث أواق و يسقى كل يوم ثلاث ملاعق، و أيضاً زيتون الماء مع الأنيسون و الكبر المخلّل بالعسل. و ينفع منه أيضاً استعمال مياه الحمات، و الأسفار، و الحركات، و يعالج بعد التنقيه بما ذكر في تدبير سقوط الشهوة بسبب البرد. و الكائن بسب خلط مرارى أو خلط رقيق، يستفرغ بما تدرى من الهليلجات. و السكنجيين بالصبر خير من السكنجيين بالسقمونيا، فإن السقمونيا معاد للمعدة، و يعالج أيضاً بالقىء الذى يخرج الأخلاط الرقيقه. و طبيخ الأفستين أيضاً فإنه غاية.

و أما الكائن بسبب مشاركة العصب الموصل للحس، أو مشاركة الدماغ نفسه، فإنه يجب أن ينحى نحو علاج الدماغ و تقويته. و أما الكائن بسبب التكاثر، و قلة مص العروق من الكبد، فيجب أن يخلخل البدن بالحمام، و الرياضة المعتدله، و التعريق، و بالمفتحات.

و أما الكائن بسبب السوداء، فينبغى أن تستفرغ السوداء، ثم تستعمل الموالح، و الكواميخ، و المقطعات لتقطع ما بقى منه، ثم تستعمل الأغذية الحسنه الكيموس العطره. و أما الكائن لانقطاع السوداء، فعلاجه علاج الطحال، و تقويته، و تفتح المسالك من الطحال و المعدة بالأدويه التى لها حركة إلى جهه الطحال، مثل الأفيمون، و قشور أصل الكبر فى السكنجيين، و كذلك الكبر المخلّل. و أما الحبالى، فقد يثير شهوتهن إذا سقطت، مثل المشىء المعتدل، و الرياضة المعتدله، و القصد فى المأكول و المشرب، و الشراب العتيق الريحاني المقوى للقوة الدافعه، المحلل للماده الرديئه، و عرض الأغذية اللذيذه و ما فيه حرارة و تقطيع. و الكائن لسقوط القوة المشهيه، فيجب أن يبادر إلى إصلاح المزاج المسقط له أى مزاج كان، و إحالته إلى ضده. و كذلك إن كان عقيب الإسهالات و السحوج، فذلك لموت القوة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٨

و أما الكائن لضعف القوة منهم، فيجب أن يحرك القىء منهم بالأصابع، فإنهم، و إن لم يتقيسوا سيجدون ثوراناً من القوة الشهوانيه، و ربما أحوجوا إلى سقى الترياق فى بعض الأشربه المعديه كشراب الأفستين، أو شراب حب الآس بحسب الأوفق.

و أما الكائن بسبب ضعف حسّ المعدة، فيجب أن يعالج الدماغ، ويرأ السبب الذى أدخل الآفة فى فعله. و اعلم أن القىء المنقى بالرفق دواء عجيب لمن تسقط منه الشهوة عن الحلو و الدسم، و يقتصر على الحامض و الحريف. و مما ينفع أكثر أصناف ذهاب الشهوة، كندر، و مصطكى، و عود، و سكك، و قصب الذريرة، و جلنار، و ماء السفرجل بالشراب الريحانى إذا ضمّد بها، إذا لم يكن من ييس. و مما ينفع شراب الأفسنتين، و أن يؤخذ كل يوم وزن درهم من أصول الإذخر، و نصف درهم سنبل، يشرب بالماء على الريق. و المعجون المنسوب إلى ابن عباد المذكور فى القراياذين نافع أيضاً. و قد قيل أن الكرسنة المدقوقة إذا أخذ منها مثقال بماء الرمان المز، كان مهيجاً للشهوة، و إذا أدى سقوط الشهوة إلى الغشى، فعلاجه تقريب المشمومات اللذيذة من الأغذية إلى المريض، مثل الحملان، و الجداء الرضع المشوية، و الدجاج المشوى، و غير ذلك، و يمنعون النوم، و يطعمون عند افاقة خبزاً مغموساً فى شراب، و يتناولون إحساء سرعة الغذاء. و اعلم أن جل الأدهان- خصوصاً السمن- فإنها تسقط الشهوة، أو تضعفها بما ترخى، و بما تسد فوهات العروق. و أوقفها ما كان فيه قبض ما كزيت الأنفاق، و دهن الجوز، و دهن الفستق.

## فصل فى فساد الشهوة:

### إشارة

أنه إذا اجتمع فى المعدة خلط ردىء مخالف للمعتاد فى كفيته، إشتاقت الطبيعة إلى شىء مضاد له. و المضاد للمخالف المعتاد مخالف للمعتاد، فإنّ المنافيات هى الأطراف، و بالعكس. فذلك يعرض لقوم شهوة الطين، بل الفحم و التراب و الجصّ، و أشياء من هذا القبيل لما فيها من كفيّة ناشفة، و مقطّعة تضاد كفيّة الخلط.

و قد يعرض للجلبى لاحتناس الطمّث شهوة فاسدة أكثر من أن يعرض لها بطلان الشهوة. و السبب فيه ما ذكرناه، و ذلك إلى قريب من شهرين أو ثلاثة، و ذلك لأن الطمّث منها يحتبس لغذاء الجنين، و لأنه إن سال خيف عليها الإسقاط، ثم لا يكون بالجنين فى أوائل العلوق حاجة إلى غذاء كثير لصغر جثته، فيفصل ما يحتبس من الطمّث عن الحاجة، فيفسد، و تكثر الفضول فى الرحم و فى المعدة، فإذا صار الجنين محتاجاً إلى فضل غذاء، و ذلك عند الرابع من الأشهر، قل هذا الفضل، و قلت هذه الشهوة، و هى التى تسمى الوحوم و الوحام. و أصلح ما تتغير هذه الشهوة أن يكون إلى الحامض و الحريف، و أفسده أن يكون إلى الجاف و اليابس، مثل الطين و الفحم و الخزف. و قد يعرض مثل ذلك للرجال بسبب الفضول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١١٩

## المعالجات لفساد الشهوة:

يجب أن يستفرغ الخلط الموجب للشهوة الفاسدة بما ذكرنا من الأدوية التى يجب استعمالها. و من التدبير المعجّز لذلك، أن يؤخذ سمك ملىح، و فجل منقوع فى السكنجيين، و يؤكلان، ثم يشرب عليهما ماء طبخ، فيه لوبيا أحمر، و ملح، و شبت، و حرف، و بزر جرجير، و يسقى سقياً. و ربما جعل فيه الطين الموجود فى الزعفران مقدار ثلاثة دراهم، و يقياً به فى الشهر مرة، أو مرتين، ثم يستعمل معجون الهليلج بجوز جندم. و مما ينفع فى ذلك كتمون كرماني، و نانخواه يمضغان على الريق و بعد الطعام، و يؤكل سفوفاً، أو يؤخذ وزن درهم قاقلة صغار، و مثله كبار، و مثله كبابه، و مثل الجميع سكر طبرزد، و يؤخذ كل يوم. و من الأدوية المركبة بجفت البلوط الشديدة النفع، مثل الدواء الذى نحن واصفوه، و نسخته: يؤخذ جفت البلوط ثمانية دراهم، صبر

سته عشر درهماً، حشيشه الغافت سته دراهم، أصل الإذخر أربعة دراهم، مر درهمان، يرض الجميع و يطبخ في رطلين ماء حتى يبقى النصف، و يسقى كل يوم ثلث رطل ثلاثة أيام متواليه. و أيضاً جفت وزن درهمين، أنيسون ثلاثة دراهم، زبيب سبعة دراهم، إهليلج أسود، بليج، أملج، من كل واحد خمسة دراهم، خبث الحديد منقوع في الخل الحاذق مراراً، و قد قلى كل مرة على الطاجن وزن عشره دراهم، يطبخ بثمان أواق شراب عفص، و ثمان أواق ماء، حتى يتنصف، و يعطى على الريق سبعة أيام. و أما شهوة الطين، فيجب في علاجها أن يستفرغ الخلط المستدعى لذلك بالقيء المعلوم لمثله، مثل الذى يكون بعد أكل السمك المالح بماء اللوبيا و الفجل و الشبث، و ما هو أيضاً أقوى من هذا، و إن احتيج أيضاً إلى إسهاال فعل، و من ذلك الاستفراغ بالتريد و حب البرنج و الملح النفطى، فإنه نافع، و خصوصاً إن كان هناك ديدان، ثم بعد ذلك يستعمل الأدوية الخبيثة، و غيرها المذكورة فى القرايازين.

و يجب أن يتخذ من المصطكى، و الكمون، و النانخواه علك يمضغه، و أن يؤخذ من القائلتين من كل واحد منهما درهم، و من السكر الطبرزد مثل الجميع على الريق، و يتحسى عليه ماء فاتر مراراً كثيرة قليلاً قليلاً. و مما جرب لهم هذا المعجون، و نسخته: يؤخذ هليلج، و بليج، و أملج، و جوز جندم، مصطكى، قاقلة كبار، نانخواه، زنجبيل من كل واحد حسب ما تعلم قوانين ذلك، و ترى المزاج و العلة بقدر ذلك، ثم يعجن بعسل و يشرب قبل الطعام ربه قدر الجوزة.

و من التدبير الجيد فيه، أن يقياً صاحبه و يصلح مزاج معدته، ثم يؤخذ الطين الجيد، و يحل في الماء، و يجعل فيه من الأدوية المقيئه ما ليس له طعم ظاهر، ثم يجعل فيه من الملح ما يطيبه، ثم يجفف و يشمس، و يلزم مشتهى الطين أن يتناول منه شيئاً يكون فيه من الدواء ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٠

لا يزيد على شربه، أو شربه و نصف، فإنه يتقيأه مع ما أكله، و خصوصاً إن كان شيئاً قبيح القىء، مثل الكرنب و نحوه، فينفض الطين. و قد زعم بعضهم أن أنفع ما خلق الله تعالى لدفع شهوة الطين، أن يطعم على الريق من فراخ مشويه، و ينتقل بها بعد الطعام قليلاً قليلاً. و التنقل بالنانخواه عجيب جداً، و كذلك باللوز المر. و قد ادعى بعضهم أن شرب سكرجه من الشيرج تقطعها و ينبغي أن يعول فى هذا على التجربة لا على القياس.

و مما ينفعهم مع نيابة الطين، الجوز جندم، و مص المملحات، و لو من الحجارة. و قد جرب نشا الحنطة، و خصوصاً المملح. و مما جرب لهم أن يؤخذ من الزبيب العفص ثمان أواق، يطبخ حتى يبقى نصف رطل، و يصفى، و يسقى على الريق أسبوعاً. و مما يجب أن يستعملوه فى الانتقال الفستق، و الزبيب، و الشاه بلوط، و القشمش. و قد جرب لبعضهم أن يتناول الزرباجه، و فيها سمك صغار، و بصل و كرويا، و زيت مغسول، و الأفاويه مثل الفلفل، و الزنجبيل، و السذاب، قيل أنه شديد النفع منه، و قد ذكرنا تدبير من يشتهى الحامض و الحريف دون الحلو و الدسم و أثر القىء فى غير هذا الموضوع.

## فصل فى الجوع و اشتداده و فى الشهوة الكلبية:

### إشارة

كثيراً ما تهيج هذه الشهوة الكلبية بعد الاستفراغات، و الحميات المتطاولة المحللة للبدن. و قد يعرض لضعف القوة الماسكة فى البدن، فيدوم التحلل المفرط، و تدوم الحاجة إلى شدة تبادل، و قد تعرض الشهوة الكلبية لحرارة مفرطة فى فم المعدة تحلل، و تستدعى البدل، فيكون فم المعدة دائماً كأنه جائع. و هذا فى الأكثر يعطش، و فى بعض الأحوال يجوع إذا أفرط تحليله، و إنما

المجموع في الأكثر هو إفراط الحرارة في البدن كله، و في أطرافه، فإن الحرارة، و إن كانت إذا اختصت بقم المعدة شهت الماء، و السيلالات المرطبة، فإنها إذا استولت على البدن حلت، و أحوجت العروق إلى مص بعد مص حتى ينتهي إلى قم المعدة بالتقاضى المجمع، و ربما كانت هذه الحرارة واردة من خارج لاشتغال الهواء الحار على البدن إذا صادفت تخلخلًا منه، و إجابة إلى التحليل، و حاجة دائمة إلى البدل.

و قد يكون فضل تخلخل البدن وحده سبباً في ذلك، إذا كانت هناك حرارة باطنة منضجة محللة، و لا سيما إن كان هناك حرارة خارجة، أو معونة من ضعف الماسكة. و قد يعرض أيضاً من النوازل من الرأس. و ذلك في النادر، و قد يكون بسبب الديدان، و الحيات الكبار، إذا بادرت إلى المطعومات، ففاضت بها و تركت البدن و المعدة جائعين. و قد يكون الخلط حامض، إما سوداء، و إما بلغم حامض يدغدغ قم المعدة، و يفعل به كما يفعل مص العروق المتقاضية بالغذاء، و خصوصاً و يلزمه أن يتكاثف معه الدم و يتقلص، فيحس في فوهات العروق مثل الجلاء المصا. و أيضاً، فإن الحامض بتقطيعه و دباغته ينحى الأخلاط اللزجة، إن كانت في قم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢١

المعدة التي تضاد الشهوة، لأن الحركة مع حصول مثل هذه الأخلاط اللزجة تكون إلى الدفع أشد منها إلى الجذب. و أيضاً، فإن ليف المعدة تشتد حركته إلى التكاثف و التقبض الذي يعترى مثله عند حركة مص العروق، و حركة القوة الجاذبة. و الذي يعرض من كلب الجوع للمسافرين في البرد الشديد، قد يجوز أن يكون بهذا السبب و نحوه. و من الأسباب المحركة للشهوة و الجوع، السهر بفرط تحليله و جذبه الرطوبات إلى خارج تابعه لانبساط الحرارة إلى خارج. و اعلم أن الشهوة الكلية كثيراً ما تتأدى إلى بوليموس و سبات و نوم.

## العلامات:

علامة ما يكون عقيب الاستفراغات و الأمراض المحللة، تقدمها، و أن لا تكون الطبيعة في الأكثر منحلّة، لأن البدن يجذب بلة الغذاء إلى نفسه، فيجفف الثقل، و علامة ما يكون من برودة، قلة العطش، و كثرة التفل، و النفخ، و سائر علامات هذا المزاج، و من جملة ذلك برودة الهواء المطيف. و علامة ما يكون من حرارة، أن يكون العطش قوياً، يكون، و لا يكون قىء حامض، و تكون الطبيعة في الأكثر معتقلة، و سائر علامات هذا المزاج. و علامة ما يكون من ضعف، القوة الماسكة في البدن كله، و في المعدة كثرة خروج البراز الفج، و تأدى الحال إلى الذرب، و سائر العلامات المناسبة المعلومة. و علامة ما يكون من كثرة التحلل، ما سلف ذكره من أسباب التحلل المذكورة في الكتاب الأول، و أن لا يكون في الهضم آفة. و من جملة هذه العلامات السببية، حرارة الهواء المطيف به، و السهر و نحوه. و علامة ما يكون من خلط حامض، أو سوداء، قلة شهوة الماء، و حموضة الجشاء، و سائر العلامات المناسبة المعلومة. و علامات النوازل من الرأس ما ذكرناه في بابها. و علامة الديدان ما عرف في موضعه و ما نذكره في بابها.

## المعالجات:

أما ما يكون من برد و فضل بلغم، فيجب أن يعالج بالتنقية المعروفة بالمسخنات المذكورة، و الشراب الكثير الذي لا عفوصة فيه، و لا حموضة البتة، فيشفى بهما يسقى منه سخناً على الريق، فانه أنفع علاج لهم، اللهم إلا أن يكون بهم إسهال، فيجب أن يجنبوا الشراب كله، فإن القابض يزيد في كلبهم، و المرّ يزيد في إسهالهم. و يجب أن يكون ما يغذون به دسماً حار المزاج، مثل ما

يدسم باهال الجمال.

و الزيت نافع لهم إذا لم يكن فيه عفوصه، و حموضه، و الجوزاب نافع لهم. و مما يجب أن يطعموه، صفرة البيض مشويه جيداً بعد الطعام، و يجب أن يبعد عن الحامض و العفص، و تستعمل لهم الجوارشنات العطره كالجوزى، و كجوارشن النارمشك، و خصوصاً إذا كان بهم إسهال. و من المسوحات النافعه لهم مسك، و لاذن، و قد جرب لهم حبه الخضراء على الريق أياماً. و أما ما كان عن ضعف القوه الماسكه، فإنها- و إن كانت فى الأكثر تضعف بسبب البرد-

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٢

فقد تضعف هى، و كل قوه بسبب كل سوء مزاج، و لا تلتفت إلى قول من ينكر هذا و يستغظه، بل يجب أن يتعرف المزاج، و يقابل بالضد من العلاج حسب ما تعلم قوانين ذلك. و الأغلب ما يكون مع رطوبة، و هؤلاء ينفعهم الجوزى جداً، فإن كانت طبيعتهم شديده الانطلاق، فاحبسها، فإن فى حبسها علاجاً شديداً قوياً لهذا الداء. و أما من عرض له هذا عقيب الحميات و الاستفراغات، فيجب أن يغذى بما ينقى ما فى فم المعده من الدسومات التى ليست برديئه الجوهر مثل دهن اللوز بالسكر، و أن يكتف منهم ظاهر البدن، و كذلك علاج ما يعرض بسبب التحلل الكثير، و يجب أن لا يتعرض صاحب هذا النوع من جوع الكلب للمسختات و الأشربه، بل يغذى من الأطعمة الباردة، و يطلى من خارج بما يسد المسام مثل دهن الآس، و خصوصاً قيروطياً، و من الشب المدوف فى الخل، و يستعمل الاغتسال بالماء البارد، اللهم إلا أن يكون مانع، و يجب أن تكون أغذيته بارده لزجة غليظه، كالبطون و المخلاتات، و المحمضات، و المعقودات، و الخبز الفطير، و كما يجد من هذا التدبير نفعاً، فعليه أن يهجره قليلاً قليلاً بالتدريج، و يتلافى غائلته، و كذلك من كان سبب جوعه الكلبى تخلخل البدن.

و أما ما كان بسبب الديدان و الحيات، فيجب أن يميتها، و يخرجها بما نذكر فى باب الديدان، و أن يغذى بالأغذية الباردة الغليظه، و الخبز المنقوع فى الماء البارد، و ماء الورد، و ما لم يهرأ فى الطبخ من لحمان الديوك، و الدجاج، و السمك، و يستعمل الفواكه القابضه. و أما ما كان بسبب بلغم حامض، فيجب أن يتناول صاحبه ما يقع فيه الصعتر، و الخردل، و الفلفل، و أن يطعم العسل، و الثوم، و البصل، و الجوز، و اللوز، و الدسومات، و الشحوم، كشحوم الدجاج و نحوها. و الغرض فى بعضها التسخين، و ذلك البعض هو الأدوية الحاره المذكوره، و فى بعضها تعديل الحموضه، و ذلك البعض هو الأغذية الدسمه المذكوره. و من كان قوياً يحتمل الإسهال، استسهل بعد استعمال هذه الملطفات بالأيارج مقوى بما يقوى به، ثم أعطى الدسومات.

و أما الصبيان، فإذا لطفوا بمثل البصل و الثوم و الأغذية الملطفه فليدم سقيهم ماء حاراً بعد التدبير بالملطفات، فإن ذلك يغسل أخلاطهم. و أما ما كان بسبب سواد تنصب دائماً، فربما احتيجوا إلى فصد الباسليق الأيسر إن كان الدم فيهم كثيراً، فيرسب سواد كثيرة كثرته، و كان الطحال وارماً، و يستعمل فى استفراغاتهم ما رسم فى القانون، و يهجون الحوامض و القوابض، و ربما نفعهم الحجامه على الطحال. و أما النصف الذى يكون من الحراره، فيعالج بما تدرى، و يعطى الأغذية اللطيفه، و القثاء، و البطيخ، و القرع، و غير ذلك، و يجنب الهواء الحار.

### فصل فى الجوع المسمى بوليموس:

#### إشارة

بوليموس هو المعروف بالجوع البقرى، و هو فى الأكثر يتقدمه جوع كلبى، و تبطل الشهوه بعده، و قد لا يكون بعده، بل تبطل

الشهوة أصلاً ابتداءً، و هو جوع الأعضاء مع شبع المعدة،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٣

فتكون الأعضاء جائعة جداً مفتقرة إلى الغذاء، و المعدة عاتقة له. و ربما تأدى الأمر فيه إلى الغشى، و تكون العروق خالية، لكن المعدة عاتقة للغذاء كارهة. و قد يعرض كثيراً للمسافرين في البرد المصرودين الذين تكثف معدهم بالبرد الشديد. و سببه سوء مزاج بل لقوة الحسّ و قوة الجذب. و قد يكون من أخلاط مغشّية لقم المعدة، محللة و فاشية في ليفه، تحرّك إلى الدفع، و تعاق بالجذب، و تعرف العلامات بما تكرر عليك، و ذكر في القانون.

## المعالجات:

هو علاج سقوط الشهوة أصلاً، و بالجملة يجب أن يشتم الأتعمه المشهيه المفوهه، و الفواكه العطره، و الطيوب المشمومه التي فيها قبض ما، لتجمع القوة، فلا تتحلل، و يلقم الخبز المنقع في الشراب الطيب، و يسقى، أو يجرع من النيذ الريحاني، و خصوصاً إن خالطه كافور في الحار المزاج، أو عود، و سكك في غيره. و ينفعهم منه شراب السوسن، إن لم يكن سببه الحرارة. و يجب أن تربط أيديهم، و أرجلهم ربطاً شديداً و أن يمنعوا النوم، و أن يوجعوا إذا نعسوا بنخس، و قرص، و ضرب بقضيب دقيق لادن ليوجع، و لا- يرض إن لم يكن سببه الحرارة. و مما ينفعهم، أن يؤخذ كعك فيمرس في الميسوسن، أو في النضوخات العطره و يضمّد به المعدة، و خصوصاً في حال الغشى، و يكمد به أيضاً، المراهم العطره، مثل مرهم الصنوبر، و مرهم المورد اسفرم، و قد ينفع أيضاً أن يستعمل على معدهم الأضمده المتخذة من الأدوية القلييه الطيبه الريح أيضاً، و أن يبخرها البخورات العنبريه، و تضمّد مفاصلهم بضماد متخذ بماء الورد، و ماء الآس، و الميسوسن، و الكافور، و المسك و الزعفران، و العود، و السمك، و الورد، و يدبر في إسخان أبدانهم إن كان السبب البرد، و تبريدها إن كان السبب الحرارة، و إذا غشى عليهم، فعل بهم أيضاً ما ذكرناه في باب الغشى، و يرشق على وجوههم الماء البارد، و تشدّ أيديهم و أرجلهم، و تنخس أقدامهم، و تمدّ شعورهم و آذانهم، فإذا أفاقوا أطعموا خبزاً منقوعاً في شراب ريحاني، و إن كان في معدهم خلط مراري، أو رقيق، سقوا قدر ملعقتين من السكنجين بمثقال من الأيارج، أو أقل إن كان ضعيفاً و إلا كان برودة مفرطه سقوا الترياق، و الشجرينا، و الدحمرا، و معجون أصطمحيقون، و جوارشن البزور، فإنه نافع.

## فصل في الجوع المغشى:

### إشارة

و من الجوع ضرب يقال له الجوع المغشى، و هو أن يكون صاحب هذا الجوع لا يملك نفسه إذا جاع، و إذا تأخر عنه الطعام غشى عليه، و سقطت قوته. و سببه حرارة قوية، و ضعف في فم المعدة شديد.

## المعالجات:

هذا المرض قريب العلاج من علاج بوليموس، و قد سلف جلّ قانون تديره في بابي

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٤

أوجاع المعدة و بوليموس. و بالجملة، فإن علاجه ينقسم إلى علاج صاحبه في حال الغشى، و قد ذكر في باب الغشى، و إلى



معالجته إذا أفاق، و هو أن يطعم خبزاً مثروداً في شراب بارد، و شراب الفواكه، ثم سائر التدبير المذكور في بوليموس، و إلى ما يعالج به قبل ذلك، و هو أن يمنعوا النوم الكثير، و لا يبطأ عليهم بالطعام، و ليطعموه بارداً بالفعل، و أن يفعل سائر ما قيل في باب أوجاع المعدة الحارة.

## فصل في العطش:

### إشارة

كثرة العطش و شدته، قد تكون بسبب المعدة، إما لحرارة مزاج المعدة، و خصوصاً فمها، و قد تعرض تلك الحرارة في التهاب الحميات حتى أن بعضهم لا يزال يشرب، و لا يروى حتى يهلك من ذلك عن قريب، و قد تعرض تلك الحرارة لشرب شراب قوى عتيق كثير، أو طعام حار جداً بالفعل، أو بالقوة، كالحلثيت، و الثوم. و كثيراً ما يموت الإنسان من شرب الشراب العتيق التهاباً، و كرباً، و عطشاً و قد تعرض تلك الحرارة من شرب المياه المالحة، و مياه البحر، قد تزيد في العطش زيادة لا تتلافى.

و قد تكون بسبب أدوية، و أغذية معطشة تعطشاً بالاستغسال، أو الاستسالة. و الاستغسال مثل الشيء المالح يحث الطبيعة على أن تغسله بالغسال، و بالقطع، و الاستسالة، مثل اللزج يحث الطبيعة عن أن ترققه جداً حتى ينفذ، و لا يلتصق. و قد يعطش الشيء الغليظ لاتجاه الحرارة إليه، و السمك المالح يجمع هذا كله. و إما ليس مزاج المعدة، و قد يكون لبغم مالح فيها، أو حلو، أو صفراء مرة. و قد يكون لرطوبات تغلى، و قد يكون بمشاركة أعضاء أخرى، مثل ما يكون في ديانيطس، و هو من علل الكلى، و نذكره في باب الكلى.

و قد يكون من هذا الباب، العطش بسبب سدد تكون بين المعدة و الكبد تحول بين الماء، و بين نفوذه إلى البدن، فلا يسكن العطش، و إن شرب الماء الكثير، و هذا مثل ما يعرض في الاستسقاء و في القولنج، و قد يكون بمشاركة الكبد إذا حميت، أو ورمت، أو اشتد بردها، فلا تجذب، و بمشاركة الرئة إذا سخنت، و القلب أيضاً إذا سخن، و المعى الصائم أيضاً، و المرىء و الغلاصم، و ما يليها إذا جفت فيها الرطوبات فتقبضت، أو إذا سخنت شديداً. و قد يعرض لأمراض الدماغ من السرسام الحار، و المانيا، و القطرب. و أشد العطش الكائن بسبب هذه الأعضاء، و بالمشاركة ما هاج عن فم المعدة، ثم ما هاج عن المرىء، ثم ما هاج عن قعر المعدة، ثم ما كان بمشاركة الرئة، ثم ما كان بمشاركة الكبد، ثم ما كان بمشاركة المعى الصائم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٥

و قد يكون بمشاركة البدن كله، كما في الحميات، و عطش البحران، و في آخر الدق، و السل، و كما يعرض من لسعة الأفاعي المعطشة، فإنها إذا لسعت لم يزل الملسوع يشرب، لا يروى إلى أن يموت، و كذلك عن شرب شراب مات فيه الأفاعي، أو طعام آخر. و كما يعرض بعد الاستفراغ بالمسهلات، و الذرب المفرط، و شارب الدواء المسهل في أكثر الأمر يعرض له عند عمل الدواء عمله عطش يدل فقدانه في أكثر الأوقات، على أن الدواء بعد في العمل.

و قد يعرض له أن يتأخر عن وقته، و أن يتقدم أحياناً، و يسرع قبل عمل الدواء عمله. فأما تقدمه، فيكون إما لحرارة الدواء، أو حرارة المعدة و يبسهها، و يتأخر لأضداد ذلك. و لذلك، فإن العطش فيمن هو حار المعدة و يابسها، و شرب دواء حاراً لا يدل على أن الدواء عمل عمله، و فيمن هو ضده، يدل على أنه عمل منذ حين.

و مما يهيج العطش كثرة الكلام، و الرياضة، و التعب، و النوم على أغذية حارة. و أما إذا لم يكن على أغذية حارة، فإن النوم



مسكن للعطش، و إذا اجتمع فى الأمراض الحادة عطش شديد و يبس شديد، فذلك من أردأ العلامات.

## العلامات:

أما علامة الكائن بسبب الأمزجة، فقد تعلم مما قيل فى الأبواب الجامعة كانت مع مادة، أو بغير مادة، و كانت المواد مرة، أو مالحة بورقية، أو حلوة، أو مؤذية بغليانها. و علامة الكائن بسبب السدد، فقد يدل عليه لين الطبيعة. و أما علامة الكائن بسبب ديانيطس، فأن يكون عطش لا- يسكنه شرب الماء، بل كما يشرب الماء يحوج إلى إخراج البول، ثم يعود العطش، فيكون العطش، و الدور متلازمين متساويين دوراً. و علامة الكائن بالأسباب المعطشة المذكورة، تقدم تلك الأسباب. و علامة ما يكون بالمشاركة، أما ما يكون بمشاركة الرئة و القلب، فإنه يسكنه النسيم البارد، و الأرق ينفع منه، و النوم يزيد فيه. و قد يكون تمصيص الماء قليلاً قليلاً أبلغ فى تسكينه من عبه كثيراً، بل ربما كان العب دفعة يجمد الفضل، ثم يسخنه، فيزيد فى العطش إضعافاً، و المدافعة بالعطش تزيد فى العطش، فلا ينفع بما كان ينفع به بدأ، و ما يكون من جفاف المرىء، فيكون يسيراً ضعيفاً، فينفعه النوم بترطيبه الباطن، و الدعة، و ترك الكلام. و ما كان من حرارة، فالأرق ينفعه. و الكائن بمشاركة الكبد، فيدل عليه تعرف حال الكبد فى مزاجها الحار و اليابس، و ورمها الحار و غير الحار.

## المعالجات:

كل باب من أسباب الأمزجة، فيعالج بالضد، و عطش الرئة يعالج بالنسيم، و كثيراً ما يسكن العطش إرسال الماء البارد على اللسان، و من خاف العطش فى الصيام، قدم مكان ماء القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٦ الباقلا- و الحمص خللاً بزيت، و هجر ماء الباقلا و الحمص، فهما معطشان. و ليصبر المستفرغ على العطش الذى أورثه الاستفراغ إلى أن يقوى هضمه، و لا يشرب العطشان شرباً كثيراً دفعة، و لا ماء بارداً جداً فتموت الحرارة الضعيفة التى أضعفها العطش. و القذف قد يعطش، و يسكنه شراب التفاح مع ماء الورد، و المعدة الحارة اليابسة يزيد بها الماء البارد عطشاً، و كذلك المعدة المالحة الخلط، و الماء الحار يسكن عطشها كثيراً، و إذا اشتد العطش، و لا حمى، فليمزج بالماء قليل جلاب يوصل الماء إلى أقاصى الأعضاء. فأما الضربة و الصدمة و السقطة على المعدة، حيث وقع، فإنه ينفعه هذا الضماد. و صفته: يؤخذ تفاح شامى مطبوخاً بمطبوخ طيب الرائحة حتى يتهرى فى الطبخ، ثم يدق دقاً ناعماً، و يؤخذ منه وزن خمسين درهماً، و يخلط بعشرة لاذن، و ثمانية ورد، و ستة صبر، و يجمع الجميع بعصارتى لسان الحمل، و ورق السرو، و يخلط به دهن السوسن، و يفتر، و يشد على البطن حيث المعدة أياماً، فإنه نافع فى جميع ذلك.

## المقالة الثالثة الهضم و ما يتصل به

### فصل فى آفات الهضم:

آفة الهضم تابعة لآفة فى أسفل المعدة، أو لسبب فى الغذاء، أو لسبب فى حال سكون البدن و حركته. و الكائن بسبب أمر المعدة هو، إما سوء مزاج، و أقواه البارد، و أضعفه الحار، فإن البارد أشد إضراراً بالهضم من الحار.

و أما اليبس و الرطب، فلا يبلغان في أكثر الأمر إلى أن يظهر منهما وحدهما مع اعتدال الكيفيتين الأخيرتين ضرر في الهضم، إلا وقد أحدثا، أما اليبس فذبولاً، و أما الرطب فاستسقاء، و أما الحال في تأثير السكون و النوم، و ضديهما، و ما يتبعهما من إحكام الغذاء في ذلك، فإن الغذاء يقتضى السكون و النوم حتى يجيد الهضم، فإذا كان بدلها حركة، أو سهر، لم يتم الهضم. و الغذاء الثقيل يبقى في المعدة طويلاً فينهضم، أو يبقى غير منهضم، أو قليل الانهضام.

و أما الغذاء الخفيف، فإنه إذا لم ينهضم لم تبطل مدة بقاءه غير منهضم، بل إذا لم يكن في المعدة ما يهضمه، فيفسد بسرعة. و الغذاء، إما أن يستحيل إلى الواجب بالهضم التام، و إما أن يستحيل إلى الواجب استحالة ما، و ينهضم انهضاماً غير تام، فلا يجذب البدن من القدر الممكن تناوله من الطعام القدر المحتاج إليه من الغذاء، فيكون هزال. و إما أن لا ينهضم أصلاً، و ذلك على وجهين: فإنه حينئذ، إما أن يبقى بحاله، و إما أن يستحيل إلى جوهر غريب فاسد. و قد يكون هذا في كل هضم، و حتى في الثالث و الرابع، و بسبب ذلك ما يعرض الاستسقاء،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٧

و السرطان، و النملة، و الحمرة، و البهق، و البرص، و الجرب، و ذلك لأن الدم غير نضيج نضجاً ملائماً للطبيعة، فلا تجتذبه الأعضاء مغذية به و يعفن، و ينتن، أو تجتذبه، و لا يحسن تشبّهه بها. و إن كان الغالب هناك الثقل أو الحرارة أسود، و ربما صار السوداوى منه مثل القار. و المعدة إذا لم تستمرئ أصلاً، آل الأمر إلى زلق، الأمعاء، أو إلى الاستسقاء الطبلى. لكنه إنما يؤول إلى الاستسقاء الطبلى، إذا كان للمعدة فيه تأثير قدر ما يبخر من الغذاء دون ما يهضم.

و اعلم أن فساد الهضم، و ضعفه، و بالجملة آفاته إذا عرضت من مادة ما كانت، فهو أقبل للعلاج منه إذا عرض لضعف قوة و سوء مزاج مستحکم.

### فصل في فساد الهضم:

الطعام يفسد في المعدة لأسباب هي أضرار سبب صلاحه فيها. و بالجملة، فإن السبب في ذلك، إما أن يكون في الطعام، و إما في قابل الطعام، و إما في أمور عارضة يطرأ عليها.

و الطعام يفسد في المعدة، إما لكميته بأن يكون أكثر مما ينبغي، فينفع من الهضم دون الذى ينبغي، أو أقل مما ينبغي فينفع من الهضم فوق الذى ينبغي فيحترق، و يترمد، و بقريب من هذا يفسد الغذاء اللطيف في المعدة النارية الحارة. و إما لكيفيته، بأن يكون في نفسه سريع القبول للفساد، كاللبن الحليب، و البطيخ، و الخوخ، أو بطيء القبول للصلاح، كالكمأة، و لحم الجاموس. أو يكون مفرط الكيفية لحرارته كالعسل، أو لبرودته كالقرع، أو يكون منافياً لشهوة الطاعم بخاصية فيه، أو في الطعام كمن ينفر طبعه عن طعام ما، و إن كان محموداً، أو كان مشتته عند غيره.

و أما لوقت تناوله، و ذلك إذا تنوول، و في المعدة امتلاء، أو بقیة من غيره، أو تنوول قبل رياضة معتدلة بعد نفص الطعام الأول، و إخراجها. و إما للخطأ في ترتيبه، بأن يرتب السريع الانهضام فوق البطيء الانهضام، فينهضم السريع الانهضام قبل البطيء الانهضام، و يبقى طافياً فوقه فيفسد، و يفسد ما يخالطه. و الواجب في الترتيب أن يقدم الخفيف على الثقيل، و اللين على القابض، إلا أن يكون هناك داع مرضى يوجب تقديم القابض لحبس الطبيعة. و أما لكثرة أصنافه و خلط بعضها ببعض، فيمتزج سريع الهضم و بطيء الهضم.

و أما الكائن بسبب القابل، فإما في جوهره، و إما بسبب غيره و ما يطيف به و يحدث فيه. و الذى في جوهره، فمثل أن يكون بالمعدة سوء مزاج بمادة، أو بغير مادة، فيضعف عن الهضم، أو يجاوز الهضم كما علمت في الحار و البارد، أو يكون جوهرها

سخيلاً، و ثربها رقيقاً، أو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٨

يكون احتواؤه غير متشابه ولا جيداً، أو يكون جيداً، إلا- أن ثقله يكون مؤذياً للمعدة، فهي تشتاق إلى حط ما فيها، وإن لم يحدث قراقرز و نفخ. و هذان من أسباب ضعف الهضم و بطلانه أيضاً.

و أما الذي يكون بسبب غيره، فمثل أن يكون في المعدة رياح تحول بينها و بين الاشتغال البالغ على الطعام، و إذا قيل أن من أسباب فساد الطعام كثرة الجشاء، فليس ذلك من حيث هو جشاء، بل من حيث هو ريح يتولد، فيمدد المعدة، و يطفى الطعام، فلا- يحسن اشتغال قعر المعدة على الطعام. و كل مطفّ للطعام. فهو عائق عن الهضم، و مثل أن تكون المعدة يسيل إليها من الرأس، أو الكبد، أو الطحال، أو سائر الأعضاء ما يفسد الطعام لمخالطته، و لا يمكن المعدة من تدبيره. و كثيراً ما ينصب إليها بعد الهضم، و كثيراً ما ينصب إليها قبله، و مثل أن يكون ما يطيف بها من الكبد و الطحال بارداً، أو رديء المزاج. و أما ما يكون لأسباب طارئة على الطعام و قابله، فمثل فقدان الطعام ما يحتاج إليه من النوم الهاضم، أو وجدانه من الحركة عليه ما لا يحتاج إليه، فيخضخضه فيفسد، أو لاتفاق شرب عليه أكثر من الواجب أو أقل، أو إيقاع جماع عليه، أو تكثير أنواع الأطعمة فيحير الطبيعة الهاضمة، أو استحمام، أو تعرّض لهواء بارد شديد البرد، أو شديد الحر، أو رديء الجوهر.

و الرياح المحتبسة في البطن تمنع الهضم، و تفسده بخضخضتها الأغذية و حركتها فيها. و الطعام يفسد في المعدة، إما بأن يعفن، و إما بأن يحترق، و إما بأن يحمّض، و إما بأن يكتسب كيفية غريبة غير منسوبة إلى شيء من الكيفيات المعتادة. و كل ذلك، إما لأن الطعام استحال إليه، و إما لأن خلطاً على تلك الصفة خالط الطعام فأفسده، و ربما كان هذا الخلط ظاهر الأثر، و ربما كان قليلاً راسباً إلى أسفل المعدة، و لا ينبسط، و لا يتأدى إلى فم المعدة فكلما زاد الطعام رباً و ارتقى إلى فم المعدة، و خالطه كلية الطعام، و ربما كان مثل هذا الخلط نافذاً في العروق، ثم تراجع دفعه حين استقبله سدد واقعه في وجوه المنافذ لم يتأتّ النفوذ معها، و إذا كانت المعدة حارة بلا- مادة، أو مع مادة صفراوية ينصب من الكبد إليها لكثرة تولدها فيها، أو من طريق المرارة المذكورة، فسدت فيها الأطعمة الخفيفة، و هضمت القوية الغليظة، كلحم البقر. و الطحال سبب لفساد الطعام. و اعلم أن فساد الهضم قد يؤدي إلى أمراض كثيرة خبيثة مثل الصرع، و المايلخوليا المراقى، و نحو ذلك، بل هو أهم الأمراض، و منبع الأسقام. و إذا فسد هضم الناقيين و لو إلى الحموضة، أنذر بالنكس بما يخشى من العفونة، و كثيراً ما يحدث فساد الطعام حكمة.

## فصل في أسباب ضعف الهضم:

### إشارة

هي جميع الأسباب التي بعدها في باب فساد الهضم، و علاماتها تلك العلامات، إلا أن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٢٩

انصباب الصفراء من تلك الجملة لا تضعف الهضم، و لكن قد تفسده. و أما انصباب السوداء، فقد يجمع بين الأمرين، و كذلك أيضاً اليابس، و الرطب من تلك الجملة لا يبلغ بهما و أحدهما أن يبطلا الهضم أصلاً، بل قد يضعفانه، و قبل أن يبطلا الهضم، فإن الرطب يؤدي إلى الاستسقاء، و اليابس إلى الذبول.

و من أسباب فساد الهضم سخافة المراق، و قلة لحمها، و ربما كان السبب في ضعف الهضم سرعة نزول الطعام، إما لسبب مزلق

من المعدة مما يعلم في باب زلق المعدة، و ليس ذلك من أسباب فساد الهضم، و لا يدخل فيها، بل يدخل في أسباب ضعف الهضم، و هذا النزول قبل الوقت قد يكون مع جودة الاحتواء من المعدة على الطعام إذا أسرعت الدافعة بحركتها و كانت قوية. و قد تكون لا لذلك، بل لضعف من الماسكة، فلا يمسك، و لا يحتوى كما ينبغي حتى ينهضم تمام الهضم، و قد يكون ذلك لأورام حارة، أو بلغمية، أو سوداوية، و قروح و نحو ذلك، فلا وجود الاحتواء، و قد لا وجود الاحتواء لسبب من الطعام إذا كان ثقيلًا، أو لذاعاً مرارياً، أو كان حاداً، و المعدة بها مزاج حار، أو سقى صاحبها و به مزاج حار مانع لجودة الهضم شيئاً حاراً يمنع الهضم، و في الأكثر يفسده ليس يمنعه فقط، و مثل هذا الإنسان كما علمت ربما شفاه و عدل هضمه ماء بارد، و كذلك إذا كان في المعدة أخلاط رديئة خصوصاً لذاعة تحجز بينها و بين الأغذية، فلا وجود الاحتواء و الإمساك، و يكون الشوق إلى الدفع أشد.

و الذى يكون بسبب جودة الاحتواء، فإن الاحتواء من المعدة على الطعام إذا كان تاماً، و كان غير مؤذٍ، و فى الهضم خفة. و إن كان تاماً، إلا أنه مثقل و كانت المعدة تمسك الطعام إمساك من به رعشة لبعض الأثقال، فهو يشتهى أن تفارقه كان الهضم دون ذلك، و لم يكن جشاء، و قراقر. و إن لم يكن احتواء، كان ضعف هضم، و قراقر، و جشاء، و ربما أدى إلى ضعف الهضم، و استحالة الغذاء إلى البلغم، و إلى اقشعرار، و برد الأطراف، و إبهام نوبة الحمى، لكن النبض لا يكون النبض الكائن فى أوائل نوبات الحمى، و قد يكون ضعف الهضم بسبب تخم و امتلاء متقادم، و قد قيل فى كتاب الموت السريع أن من كانت به تخم و إبطاء هضم، فظهر على عينيه بثر أسود يشبه الحمص، و احمر بعضه أو اخضر، فإنه يبتدىء عند ذلك باختلاط العقل، ثم يموت فى السابع عشر، و من أسباب ضعف الهضم أو بطلانه الغم، كما أن من أسباب جودة الهضم السرور.

## المعالجات:

إذا كان ضعف الهضم عارضاً عن سبب خفيف، أو امتلاء متقادم كثير، فقد يكفى فيه إطالة النوم، و ترك الرياضة، و الصياح، و الحمى، و استعمال القيء بالماء الفاتر، و تلطيف التدبير. فإن كان أعظم من ذلك، و كان يعقب تناول الطعام لذع، و غثيان، و جشاء يؤدى طعم الغذاء، فيجب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٠

أن تكون التنقية بسقى الماء الفاتر أكثر مراراً، و لا يزال يكرر حتى يتقياً جميع ما فسد، ثم يصب على رأسه دهن، و يكمد بطنه، و جنباه بخرق مسخنة، و تدلك أطرافه بالزيت، و دهن الورد، و يصب عليها ماء فاتر، و يرسم له طول النوم، و يمنع الطعام يومه ذلك، فإن أصبح من الغد نشيطاً قوياً، أدخله الحمام، و إلا أعيد إلى النوم و التدبير اللطيف القليل الخفيف، و التنويم ثلاثة أيام على الولاة إلى أن تصير معدته إلى حالها. و ربما افتقر إلى الإسهال. و الفلفل من أعون الأدوية على الهضم، و النوم كله معين على الهضم، لكن النوم على اليسار شديد المعونة على ذلك، بسبب اشتمال الكبد على المعدة. و أما النوم على اليمين، فسبب لسرعة انحدار الطعام لأن نصبه المعدة يوجب ذلك.

و اعلم أن اعتناق صبي كاد يراهق طول الليل من أعون الأشياء على الهضم، و يجب أن لا يعرق عليه، فإن العرق يبرد، فيمنع فائدة الاستدفاء بحرارته الغريزية، و يجب أن لا يكون معه من النفس ريبة، فإن الريبة، و حركة الشهوة تشوش حركات القوى الغذائية. و من الناس من يعتنق جرو كلب أو سنور أسود ذكر.

و أما ضعف الهضم الكائن بسبب حرارة مع مادة، فمما ينفع منه السكنجيين السفرجلى، و الأغذية القابضة الحامضة الهلامية، و القريصية، و ما يشبهها من البوارد، و وزن درهمين سفوف متخذ من عشرة ورد، و ثلاثة طباشير، و خمسة كزبرة يابسة، تسقى

بماء الرمان، أو في السكنجبين السفرجلي، فإنه نافع جداً.

### فصل في دلائل ضعف الهضم:

أما الخفيف منه، فيدل عليه ثقل، و قليل تمدد، و بقاء من الطعام في المعدة أطول من العادة. و أما القوى، فيدل عليه الجشاء الذي يؤدي طعم الطعام بعد حين، و القراقر، و الغثيان، و تقلب النفس. و أما البالغ، فإنه لا يتغير الطعام تغيراً يعتد به أصلاً، مثل أن تكون البرودة أفرطت جداً، و الطعام إذا لم ينهضم إلا بطيئاً نزل بطيئاً، إلا أن يكون سبب محرّك للقوة الدافعة من لذع، أو ثقل، أو كيفية أخرى مضادة. و علامة ما يكون بسبب المزاج ما قد علمت، و أن يكون الاحتواء رعشاً غير قوى، و الشوق إلى نزل الطعام، و التشوق إلى الجشاء من غير حدوث قراقر، و جشاء متواتر، و فواق، و نفخة تستدعى ذلك، أو قبل أن تكون حدثت بعد.

و علامة ما يكون السبب فيه نزولاً قبل الوقت، لين البراز، و نتنه، و قلة درء الكبد و البدن منه، و ربما حدث معه لذع و نفخ، و الذي يكون عن أخلاط حارة، فدلائله العطش و قلة الشهوة و الجشاء المنتن الدخاني. و الذي يكون عن أخلاط باردة، فما يخرج منها بالقىء، و الحموضة، و سقوط الشهوة مع دلائل البرد و المادة المذكورة في المقالة الأولى. و الذي يكون عن أورام و نحوها، فيدل عليه علاماتها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣١

### فصل في دلائل فساد الهضم:

أما الدليل الذي لا يعرى منه فساد الهضم، فتنن البراز. و أما الدلائل التي ربما صحبت و ربما لم تصحب، فالقراقر، و الجشاء، و اللذع. دلائل ما يكون السبب فيه أحوال الأغذية المذكورة، التعرف لأحوالها أنها هل كانت كثيرة، أو قليلة، أو قابلة للتعفن، أو هل أخطأ في ترتيبها، أو وقتها، أو الحركة عليها جنساً من الخطأ مما سبق ذكره، و أن يكون كلما عمل ذلك عرض فساد الهضم، و كلما أنقى أجيب صح الهضم.

و أما علامة الواقع بسبب مزاج المعدة و إعلالها، فيتعرّف من العلامات المذكورة في الباب الجامع، و إذا كانت المادة الفاسدة في المعدة نفسها كان الغثيان، و الأعراض التي تكون مع فساد الهضم متواترة لا فترات لها، و إن كانت هناك فترات، فالمواد آتية منصبّة. و أما الكائن بسبب سخافة المعدة، و تهلهل نسج ليفها، و عروض حاله لها، كالبلا، فتناول أوجاع المعدة، و أمراضها، و ضعف هضم مع ضعف شهوة و نحافة البدن، و بهذا قد يقع منه ضعف الهضم، أو بطلانه دون فساده.

و أما الكائن بسبب الرياح، فيدل عليه دلائل الرياح المذكورة، و أما دلائل الانصبابات من الأعضاء المشاركة، فيما ذكرنا في مواضعه، و أن يتأمل حال ذلك العضو في نفسه، و أن يتعرّف هل يكثر فيها الانصبابات إلى أعضاء في طرق أخرى، مثل ما أن يتعرف هل المظنون به أن معدته تألم للنوازل صاحب نوازل الحلق، و الرئة، و غير ذلك. و أما علامة وقوع فساد الهضم بسبب المجرى الصاب للصفراء، فأن يكون المزاج ليس بذلك الصفراوي، ثم يصاب لذع في المعدة و طفو للطعام.

### فصل في علاج فساد الهضم:

أول ذلك يجب أن يخرج ما فسد من الطعام عن آخره بقىء أو بإسهال، و أن يصلح تدبير المأكول و المشروب، و يرد في جميع الأحوال إلى الواجب، و أن يدافع الطعام حتى يصدق جوعه، و يقوى المعدة، أولاً بشرب ماء الورد، فإن كان فساد الهضم

لحرارة المعدة أو صفراء تنصت إليها، غلظت أغذيتهم، و ميل بها إلى البرد حتى يكون مثل لحم البقر المخلل، و لم تجعل باردة رقيقة، فإن الرقيق يفسد في معدهم بسرعة. و صاحب الصفراء منهم، يجب أن يقيأ قبل الطعام، و إن كان ذلك لبرد، عولج ذلك البرد بما ذكر في بابه.

و إن كان السبب تهلهل المعدة، عولج بالأدوية العطرة القابضة المذكورة، و بالأغذية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٢

الحسنة الكيموس السريعة الهضم، و قد أميلت إلى نشف، و قبض بالصنعة، و بالأبازير و سائر ما ذكرناه في الباب الجامع. و من كان السبب في فساد هضمه انصباب الصفراء من المجرى المذكور الواقع في الندره، فيجب أن يعتاد القيء قبل الطعام مراراً، فإن انتعش بعد ذلك و نال الطعام، قطعت هذه العادة لثلاث تضعف المعدة، و بعد ذلك، فيجب أن يتناولوا بعد القيء الربوب المقوية للمعدة الرادعة لما ينصب إليها، و يدام تضميد معدته لما يقويها على دفع ما ينصب إليها، ثم يجعل له أدواراً، و يقيأ فيها قبل الطعام على القياس المذكور.

و أما الذين يحمض الطعام في معدهم، فإن كانت حموضة قليلة عرضية، فينتفع أصحابها بمص التفاح الحلو، و ينتفعون بالكزبرة إذا شربوها قبل الطعام بماء، و كذلك المصطكى إذا استفوا منه. و إن كانت قوية، فمما ينفع من ذلك منفعه بالغه ففاح الإذخر مع الكراويا، و كذلك جميع الجوارشانات الحارة، و جوارشانات الخبث، و ربما انتفع بالجلنجبين المنقوع في الماء الحار.

و مما ينفعهم أن يأخذوا عند النوم من هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ فلفل، و كمون، و بزر شبث، من كل واحد جزء، ورد أحمر منزوع الأقماع جزآن، ينخل بعد السحق بحريرة و الشربة نصف درهم بشراب ممزوج، فإن احتيج إلى ما هو أقوى من ذلك، فيجب أن يستعمل القيء على كل المالح، و الحامض، و الحريف، كالفقاع، و الصبر عليه ساعة، ثم يقيأ بالسكنجبين العسلي المسخن، و عصارة الفجل، و ما يجري مجراه من ماء العسل و نحوه، ثم يداوى بأقراص الورد الكبير، و بالأطريفل و كثيراً ما لا يحتاج فيه إلى القيء حين ما يكون السبب فيه برودة بلا مادة لأجلها يحمض الطعام، و إذا كان الطعام يحمض صيفاً، فهو أفسد. و يجب لصاحبه أن يهجر الثريد و المرق، و يتغذى بالنواشف، و القلابا، و المطجنات، و اللحم الأحمر، و يجب أن يبدل منهم المزاج فقط، و كل طعام يفسد في المعدة، فمن حقه أن ينفص، فإن كانت الطبيعة تكفي في ذلك، فليكف، و إن لم تكف الطبيعة ذلك، تنوول الكمونى بقدر الحاجة، فإن لم يكف استعين بشيء من الجوارشانات المسهلة يتناول منها مقدار قليل بقدر ما يخرج الثفل فقط، و السفرجلي من جملة المختار منها، و أما علامات جودة اشتمال المعدة على الطعام، و جودة الهضم الذى فى الغاية و أضدادها هى التى ذكرناها فى أبواب الاستدلالات، فإن لم تكن تلك الأشياء المذكورة، لكن أحس بكرب، و ثقل، و سوق، إلى حط ثقل مع ضيق نفس يحدث، فاعلم أن المعدة شديدة الاشتمال، إلا أنها متبرمة بمبلغ الطعام فى كفيته، و اعلم أن الهضم لقعر المعدة و الشهوة لفمها.

## فصل فى بقاء نزول الطعام من المعدة و سرعته و من البطن:

### إشارة

قد يبقى من الطعام شيء فى المعدة إلى قريب من خمس عشرة ساعة فى حاو الصحة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٣

و اثنتى عشرة ساعة، و ذلك بحسب الغذاء فى خفته و غلظه، و يدل عليه وجود طعمه فى الفم، و فى الجشاء، فإن احتباس الطعام

فى المعدة إنما هو بسبب إبطاء الهضم إلى أن ينهضم، واندفاعه بسبب دفع الدافعة عند حصول الهضم، و لمحرك يحرك القوة الدافعة مثل لدع صفراء، أو سوداء حامض، أو لشيء مما سنذكره، ليس كما يظنه قوم مر أن كل السبب فى احتباسه ضيق المنفذ السفلى، و لو كان كذلك، لم يمكن خروج الدرهم و الدينار المبلوع، و لما كان الشراب و اللبن يلثان فى المعدة، و لما كانا هما يطفوان فى المعدة الضعيفة، و يقرقران، و ينفخان، بل السبب فى النزول الطبيعى هو الهضم و قوة المعدة. على الدفع، لا كثير تعلق له بغيره من حال الطعام إذا لم يعرض للمعدة أذى، و إلى أن ينهضم الطعام، فإن المعدة الصحيحة تشتمل عليه، و يضيق منفذها الأسفل الضيق الشديد، فإذا حان الدفع اتسع، و دفعت المعدة ما فيها بليغها المستعرض. و كلما استعجل الهضم استعجل النزول، و إن أبطأ أبطأ، إلا أن يعرض بعض الأسباب المنزلة للطعام عن المعدة، و لم ينهضم بعد مما قد عرفته.

و القدر المعتدل لبقاء الطعام فى البطن و خروجه، هو ما بين اثنتى عشرة ساعة إلى اثنتين و عشرين ساعة، و الطعام الكثير إذا لم ينهضم لكثرتة، و الذى كفيته رديئة أيضاً، فإن كل واحد منهما لا يبقى فى المعدة الصحيحة القوية القوة الدافعة، بل يندفع إلى أسفل بسرعة، و ربما أعقب خلفه و هيضة، و إذا كانت المعدة ضعيفة يثقلها الطعام، أو مقروحة مبثورة، أو كان فيها خلط لزنج مزلق لم يلبث الطعام فيها إلا قليلاً، و سواء كانت ضعيفة الماسكة أو الهاضمة. و قد يمكنك أن تتعرف علامات ما ينبغى أن تعرفه من أسباب هذا مما سلف لك فى الأسباب الماضية.

## المعالجات:

أما من يبطؤ نزول الطعام عن معدته، أو من يطفو الطعام على معدته، فعلاج ذلك النوم على اليمين، فإنه معين على سرعة نزول الطعام عن المعدة، و إن كان ضعيف المعونة على الهضم، و يعين عليه التمشى اللطيف، و ذلك الرجلين، و كسر الرياح بما عرف فى بابه.

و أما علاج من يسرع نزول الطعام من معدته، قد كان قوم من القدماء يسمون هؤلاء ممعودين، و إما بآخرة، فقد وقع اسم الممعود على غير ذلك. و مما جرّب لهم أن يستعمل عليهم ضماد من دقيق الحلبه، و بزر الكتان، و العسل، و أن يسقوا منه أيضاً. و من ذلك أن يؤخذ صفرة بيضة مشوية، و ملعقة من عسل، و دانقان من المصطكى المسحوق، يجمع الجميع فى قيص البيضة، و يشوى على رماد حار، و لا يزال يحرك حتى يدرك، و يؤكل، و يستعمل هذا ثلاثة أيام.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٤

و بالجملة، يجب أن يستعمل قبل الطعام القوابض، أما الباردة إن كان هناك مزاج حار، و المخلوطة بالحار إن كان المزاج إلى البرودة، و قد عرفت جميع هذه الأدوية، و يجب أن ينام على الطعام، و لا يتحرك، و لا يرتاض البتة، و أن يشد الأطراف العالية منه.

## فصل فى جشاء المعدة و صلابتها:

### إشارة

قد تحدث صلابه فى المعدة تشبه الورم، و لا يكون ورماً، و يكون سببه برد مكثف، أو سوداء غليظة مداخله ما لا يورم.

## العلامات:



أن يعرف سببه ولا نجد علامة ورمه.

## المعالجات:

يضمّد بإكليل الملك، و الزعفران، و المصطكى، و البلسان، و الكندر، و المقل، و السنبل، و الفردمانا، و المغاث، و شمع و دهن الورد، و كذلك جميع المعالجات المذكورة للأورام الصلبة، و خصوصاً ما ذكر في باب ضعف المعدة للصلابه. و مما جرّب في هذا الشأن دواء بهذه الصفة. و نسخه: يؤخذ من الشمع ست أواق، علك الأنباط ثلاث أواق، زنجبيل و جاوشير من كل واحد أوقيتان، صبر و قنّه من كل واحد ثلاث أواق، دهر البلسان أربع و عشرون أوقيه يتّخذ منه ضمّاد و مرهم.

## فصل فيما يهيج الجشاء:

### إشارة

إذا حدث في المعدة رياح، و لم تنزل، و كانت تحتبس في فم المعدة و تؤذى، فيجب أن تستفرغ بالجشاء كما تستفرغ الفضول الطافية بالقىء، و إلا أفسدت الهضم، و أطفت الغذاء، اللهم إلا أن يحدث كثرة الرطوبات، و بلاغم مستعدة للاستحالات رباحاً، فحينئذ لا يؤمن أن يكون الإفراط في تهيج الجشاء مما يحرك أمراً صعباً. و مما يحرك الجشا الصعتر، و ورق السذاب، و الكندر، و الأنيسون، و الكراويا، و الفودنج، و النعنع و النانخواه، و القرنفل، و المصطكى، مضغاً و شرباً.

## علاج الجشاء المفرط:

أما أسباب الجشاء، و دلالته على الأحوال، فقد ذكرناها في باب الاستدلالات. أما الحامض، فينتفع صاحبه بشرب الفلافلى بالشراب، و ربما نفعهم أن يسقوا قبل غذائهم و عشائهم كزبرة يابسة قدر مثقال، ثم يشرب بعده شراب صرف، و مما يسكنه على ما زعم بعضهم، أن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٥

تلتخ المعدة بالنورة، و زبل الدجاج. و أما الدخاني إن كان عن مادة، فينتفع بالأفستين، و الأيارج. و إن كان بلا مادة، فيما يبرد، و يطفئ، و يشد مثل ربوب الفواكه الباردة، و الأغذية المبرّدة حسب ما تعلم جميع ذلك.

## فصل في الأورام الحارة في المعدة:

المعدة تعرض لها الأورام الحارة للأسباب المعروفة في إحداث الأورام الحارة، و من تلك الأسباب الأوجاع المتطاولة، و قد تكون أورامها الحارة دموية، و قد تكون صفراوية.

## العلامات:

أنه إذا طال بالمعدة وجع لا يزول مع حسن التدبير، فاحدس أن هناك ورماً. و أما الحار من الأورام، فقد يدلّ عليه مع ذلك التهاب شديد، و حرقة قوية، و عطش، و حمى لازمة، و وجع ناخس، و نتوء، و ربما أدى إلى اختلاط الدهن و إلى السرسام، و المايخوليا. فإذا نحف البدن، و غارت العين، و انحلت الطبيعة، و كثر الاختلاف و القىء، و أقلعت الحمى، و قلّ البول، و صارت



المعدة للصلابة بحيث لا تتغمز تحت الأصابع، فقد صار خراجاً. وإذا حدث مع وجع المعدة برد الأطراف، فذلك دليل ردىء.

## المعالجات:

إذا توهمت أن ورماً حاراً ظهر أو يظهر بالمعدة لشدة الحرقه. و الالتهاب، فالأحوط في الابتداء أن تبادر إلى الردع، فتمرخ المعدة بمثل دهن السفرجل، و تضمدها بالسفرجل، و قشور القرع، و البقله الحمقاء، و دقيق الشعير، و ما يجرى هذا المجرى. على أن الإمساك و تلطيف الغذاء و التدبير أنفع لهم.

و إذا عالجت أورام المعدة الحارة، فإياك أن تسقى مسهلاً قوياً أو مقيئاً، فإن استعمال القيء خطر. و أما الفصد فما لا بد منه في أكثر الأوقات، و اجتنب الإسهال بالعنف و القيء، و اقتصر على الأغذية و الأدوية المليئة مثل الشعير، و الماش، و القطف، و القرع، و لتكن الأدوية المليئة مثل الخيارشنبر، فإنه لا بأس فيه بأن يستفرغ بالخيارشنبر، فإنه ينفع الورم، و يجفف المادة، و ربما مزج به من الأيارج، أو الصبر وزن دانق و إلى نصف درهم. و أفضل ذلك أن يسقى الخيارشنبر بماء الهندبا، و ربما جعل فيه أفستين قليل، فإنه نافع يقبضه.

و ربما استعمل فيه قوم الهليلج، و أما أنا فلست أميل إليه، اللهم إلا أن يكون الورم في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٦

طريق الشك، و إذا ظهر، فلا ينبغي أن يستعمل. و ربما سقوهم السكنجين، بالسقمونيا و أنا أكرهه.

و إن لم يكن من مثله بد، فالصبر مقدار مثقال، أو ما يقرب منه بالسكنجين منه على أن تركه ما أمكن أفضل.

و من المسهلات النافعة في ابتداء الأمر، أن يؤخذ ماء عنب الثعلب، و ماء الهندباء أوقيتين، و لب الخيارشنبر ثلاثة دراهم، و من دهن اللوز و القرع من كل واحد وزن درهمن، و يسقى، و لا يزال يلين الطبيعة بذلك إن كانت يابسة إلى اليوم السابع، و يجب أن لا يقدموا عن الطعام مما ينفعهم جداً. و إن اشتد الوجع، سقيتهم وزن ثلاثة دراهم بزرقاء بماء بارد، أو بماء الثلج، و يسقى ماء الطبرزد، فإنه نافع جداً. و ماء الطرحشقوق أيضاً، و الأضمدة المتخذة من الملح، و الشبث، و الجلنار، و الهيوفا قسطيداس، و الأفستين إذا ضمده، منع الورم أن يفشو في جميع أجزاء المعدة. و ما دامت الحرارة باقية، و لو بعد السابع، فلا تقطع ماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب، و ماء الكاكنج، و ماء الطرحشقوق، و أخلط بذلك إذا جاوز السابع أقراص الورد إلى نصف درهم، و شيئاً من عصارة الأفستين، و المصطكى، و اخلط به أيضاً ماء الرازيانج، و الكرفس، و يكون الغذاء إلى السابع من الماش المقشر بقطف، و سرمق، و قرع بدهن اللوز، أو زيت الأنفاق، و شراب الجلاب، و ماء الإجاص، و عصارة الهندبا، و الطرحشقوق، و في آخره يخلط بمصطكى، و عصارة الأفستين.

و أما بعد السابع، فيخلط بها ما يجلو، أو ينضج يسيراً مثل السلق، و اللباب، و حينئذ أيضاً يسقون السكنجين، و ربما سقوا قبل ذلك بأيام، و ربما سقوه مع ماء البنفسج المربى إن لم يكن غثيان شديد مؤذ، و ذلك إلى الرابع عشر، و إذا سكن اللهب، و تليين الورم حان وقت التحليل، فإذا انحط قليلاً أدخلت في الضمادات مثل المصطكى، و الأفستين، و جعلت الشراب من السكنجين بغير بقية، و ربما كفى سقى الخيارشنبر في ماء الرازيانج، و الكرفس، و دهن اللوز الحلو إلى آخره.

و الصواب لك إذا بلغ العلاج وقت الإرخاء و التحليل، أن لا تقدم عليها إقدام مجرد إياهما، بل اخلط الأدوية المرخية بالقابضة، فإن في الاقتصار على المرخيات خطراً عظيماً، و ربما أشفى بصاحبه على الهلاك، سواء كانت الأدوية مشروبة، أو موضوعة عليها من خارج. و المعدة أولى بذلك من الكبد، و القوايض الصالحة لهذا الشأن ما فيه عطرية مثل المصطكى، و الورد، و أيضاً العفص، و السك، و الجلنار، و أطراف الأشجار. و من الأدهان مثل دهن السفرجل، و دهن المصطكى، و دهن النارين، و دهن

التفاح، وزيت الأنفاق، بل يجب في الصيف و في الابتداء، أن يستعمل في مراهمها دهن الورد، وزيت الأنفاق، و دهن السفرجل، و دهن التفاح. و في الشتاء، أو في أوان التحليل دهن الناردین، و دهن الشبث، و دهن البابونج، و دهن السوسن، و دهن المصطكى، بين بين.

صفة أضمدة جيدة في الابتداء و التزید و الانتهاء: ضماد نافع هذا الوقت، و بعده يؤخذ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٧

دقيق الشعير، و فوفل، و نيلوفر من كل واحد أوقية، و ورد أوقية و نصف، زعفران نصف أوقية، بنفسج خمسة عشر، كثيراً خمسة، خطمي، بابونج من كل واحد عشرة، صندل خمسة عشر، مصطكى، و جلنار، و أفاقيا من كل واحد خمسة خمسة، شمع دهن ورد ما يجمعه. و من الأضمدة الجيدة في ابتداء الورم، أن يؤخذ أصل السوسن ياكليل الملك، و شمع، و دهن البنفسج، و لا يجب أن يضمد مع استطلاق شديد من البطن، بل يعدل البطن أولاً، ثم يستعمل الضماد.

و من الأضمدة الجيدة في وقت المنتهى إلى الانحطاط، أن يؤخذ فقاح الإذخر، إكليل الملك، و أفستين رومي، و سنبل، و أصل الخطمي، و صندل، و فوفل، و زعفران، و حب الغار، و ما أشبه ذلك، يزداد في القابضة في الأوائل، و في المحللة في الأواخر، فإنه نافع.

و من الأضمدة الجيدة في إنضاج ما يراد تحليله من الورم الحار و الماشراء، أن يؤخذ طراف الورد، و أطراف الأفستين، و أطراف حى العالم، و قشر الأترج الخارج، و المصطكى، و الكندر، من كل واحد جزء و نصف، و من السفرجل، و البسر، و الزعفران، و الصبر، و المر، من كل واحد جزء، و من الشمع، و دهن البابونج، و دهن الناردین، من كل واحد عشرة أجزاء.

و إذا كان السبب في حدوث الأورام الأوجاع المتقدمة التي من حقها أن تعالج بالملطفات، فإذا تأدت إلى التورم، فيجب أن تقطع الملطفات عنها، و تقتصر على المسكنة للأوجاع مثل شحوم البط، و الدجاج. و إذا أعتق الورم، سقى أقراص السنبل، و يضمد بضماد المقل بحب البان المذكور في الأقرباذين.

و مما ينفع من ذلك قيروطي بدهن بلسان، و الصبر، و الشمع الأبيض، و يجب أن يستعمل القيروطي الجالينوسى المذكور في باب ضعف المعدة. و ضماداً إكليل الملك نافع جداً، و هو أن يؤخذ بابونج، و جلنار، و بزر الكتان، و إكليل الملك، و خطمي، يجعل منه ضماد، و يكتيد و ينطل بطبيخه. و مما يسقى في ذلك الورد عشرة، العود درهمين، المصطكى ثلاثة دراهم، بزر الهندباء و الكشوت ثلاثة، يسقى في الورم الملتهب مع كافور، أو يؤخذ ثلاثة أساتير خيارشنبر، و يطبخ في رطل ماء حتى يعود إلى النصف، ثم يصفى و يلقى عليه من ماء عنب الثعلب، و ماء الكاكنح اسكرجة، و يغلى إغلاء، و يلقى عليه نصف درهم أيارج فقرا، و يسقى القوى منه بتمامه، و الضعيف نصفه، و إن احتجت إلى أقوى من ذلك زدت فيها الشبث، و بزر الكتان، و الحلبة، و إذا احتجت إلى أقوى من ذلك، زدت من بزر الكرنب، و أشق، و مخ الأيل، و شحم الدجاج، و ربما احتجت إلى ضماد فيلغريوس، و الضماد الأصفر، و في هذا الوقت ربما احتيج إلى أن يسقى أقراص المقل.

و من المراهم النافعة في هذا الوقت، مرهم بهذه الصفة: يؤخذ من الشمع، و من دهن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٨

الناردین، أوقية أوقية، و من المصطكى، و الصبر، و السعد، و الأذخر، من كل واحد مثقال، و من مثل وزن ثلاثة دراهم، يحل في الشراب و يجمع بين الأدوية على سبيل اتخاذ المراهم.

و إن كان هناك إسهال، فربما احتجت إلى أن تجعل مع هذه عصارة الحصرم أو عصارة الأفستين، أو تجمع بينهما. و من الخطأ العظيم أن يطول زمان مقاساة الورم، و لا يزال يعالج بالمبردات، و يكون الورم في طريق كونه خراجاً، و قد منع عن النضج،

فيجب أن يراعى هذا.

وقد قيل أن القلادة المتخذة من حجارة أناسليس، إذا علقت بحيث تلامس المعدة، كانت عظيمة المنفعة في أوجاعها، و أورامها. و أما إذا صار الورم ديبلة أو خراجاً، فقد أفردنا له باباً، و أما إذا كان الورم صفرارياً، فيجب في ابتدائه أن يبزّد جداً بالضمادات المبردة المعروفة المخلوطة بالصندل، و الكافور، و الورد، و نحوه، و يسقى ماء الشعير بماء الرمان الممزّ المطبوخ، و بالسرطانات، ثم بعد ذلك بأيام يستعمل ماء عنب الثعلب، و ماء الهندباء، و بعد ذلك، و عند القرب من المنتهى يمزج بماء عنب الثعلب، و ماء الهندبا قليل ماء الرازيانج، فإن ذلك ينفع منفعة بينة.

## المقالة الرابعة الأمراض الآتية و المشتركة العارضة للمعدة

### فصل في الأورام الباردة البلغمية:

#### إشارة

هذه الأورام تتولد من رطوبة، و سوء هضم، و قلة رياضة، و من سائر الأسباب المولدة للمواد الرطبة الخافية إياها في الأوعية و الأغشية مما سلف تعريفه.

#### العلامات:

إذا وجدت علامة الورم من وجع راسخ في كل حال و تنويم، ثم لم يكن حمى، و لا التهاب، و لا وسواس، بل كان رطوبة ريق، و رصاصية لون، و قلة عطش، و سوء هضم، و قامة شهوة، فذلك ورم بلغمي، و استدل بسائر الدلائل المذكورة لرطوبة مزاج المعدة.

#### المعالجات:

من القانون في هذا أيضاً أن لا تخلى المحللة من القابضة، فإن المحللة التي يحتاج إليها في هذه هي القوية التحليل، يبتدأ من علاج هؤلاء، بأن يسقوا ماء الكرفس، و ماء الرازيانج، من كل واحد أوقيتين، بورق ثلاثة دراهم، دهن لوز حلو مقدار الكفاية، ثم من بعد ذلك يسقون درهمين من دهن الخروع، مع ثلاثة دراهم من دهن اللوز الحلو بطبيخ إكليل الملك. وصفته: إكليل الملك عشرة، أصل الرازيانج عشرة، الماء أربعة أرطال، يطبخ حتى يبقى رطل، و يسقى منه أربع أواق. و ينفع هؤلاء طبيخ الزوفا الذي طبخ فيه إكليل الملك، و جعل على الشربة منه ثلاثة دراهم دهن الخروع، و قيل نصف درهم إلى درهمين دهن اللوز الحلو.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٣٩

و أما المسوحات و الأضمدة، فمن ذلك دواء مجرب بهذه الصفة. يؤخذ جعدة، و إكليل الملك، و حماماً، و بابونج، و شبت، و من كل واحد عشرة دراهم، أفسنتين، و سنبل من كل واحد سبعة دراهم صبر وزن ثمانية دراهم، مصطكى عشرة دراهم، كندر ستة دراهم، أصل الخطمي خمسة عشر درهماً، أشق، و جاوشير، و ميعه، من كل واحد عشرة دراهم، شحم الوز، و شحم دجاج، من كل واحد أوقيتين، شمع أحمر نصف رطل. و أفضل المسوحات دهن النادرين، و دهن السنبل، قد جعل فيه المر، و القردمانا.

و ينفع أيضاً الهليون، و اللبالب بدهن اللوز الحلو، و السلق، و الكرنب بالزيت، و ما يجفف الدم من الأغذية، و يسهل هضمه، و يجب أن يجتنبوا القيء أصلاً.

## فصل فى الأورام الصلبة الغليظة:

### إشارة

قد يكون ابتداء، و قد يكون عن انتقال من الأورام الحارة، و على ما قد عرفته فى الأصول، و فى النادر يكون عن ورم بلغمى عرض له أن يصلب، و يدل عليه مع دلالة الأورام صلابه المجس، و كثرة اليبوسة، و نحافة البدن.

### المعالجات:

القانون فى هذا أيضاً أن لا تخلى الأدوية المحللة عن القابضة، و كل الأدوية التى كانت شديدة التحليل فى آخر الأورام الحارة، فإنها نافعة ههنا، و يجب أن يسقوا لبن اللقاح دائماً. و مما ينفعهم أن يؤخذ ثلاثة مثاقيل من دهن الخروع بطيخ الخيارشنبر، و هو ممرس فى ماء الأصول، و إن احتيج إلى ما هو أقوى، جعل فى ماء الأصول من فقاح الإذخر، و المصطكى، و البرشارشان، مع سائر الأدوية جزء جزء.

و إذا جعل مع دهن الخروع من دهن السوسن مقدار درهم، و من دهن اللوز مقدار درهمين، كان نافعاً، و كذلك إذا سقيت هذه الأثمان بماء العسل. و يجب أن يستعمل فى ضماداته مخّ عظام الإبل، و مخ ساق البقر، و إهال سنام البعير. و من الأدوية النافعة فى ذلك و فى الديلات، أن يؤخذ إكليل الملك، و حلبة، و بابونج، و حب الغار، و الخطمى، و أفسنتين، من كل واحد جزء، أشق، قفر، من كل واحد ثلثا جزء، تحل هذه الصموغ فى طيخ عشرين تيناً بالطلاء، و يسحقه كالعسل، ثم يجمع به الأدوية، و يتخذ منه ضمّاد، فإنه عجيب.

ضمّاد آخر: يؤخذ وسخ الكوارة ستة أجزاء، ميعه جزأين، مصطكى جزء، علك البطم نصف جزء، دردى دهن الناردین قدر ما يجمع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٠

ضمّاد آخر: يؤخذ أشق مائه، شمع مائه، إكليل الملك أثني عشر، زعفران، مرّ، مقل اليهودى من كل واحد ثمانية، دهن البلسان رطل. و مما هو نافع لهم جداً دهن عصير الكرم. و مما ينفعهم جداً طيخ الايرسا بالخيارشنبر، و الضمّاد الذى ذكرناه فى باب ضعف المعدة مع صلابه.

نسخه ضمّاد جيد: يؤخذ مصطكى، كندر، أفسنتين، من كل واحد جزء، أشق زعفران جزأين جزأين، سعد ثلاثة، قيروطى بدهن الناردین قدر الكفاية، و إذا اتفق ما هو قليل الاتفاق من انتقال الورم البلغمى إلى الورم الصلب، فأوفق علاجه ضمّاد بهذه الصفة: يؤخذ أشق، و مقل، و بزر الكرنب، ميعه سائلة، و لوز مرّ، و مصطكى، و سنبل، و أذخر، و سعد، تحل الصموغ، و يسحق غيرها، و يجمع ضمّاداً، و غذاؤهم مثل الهليون، و اللبالب، و دهن لوز حلو، و خصوصاً لما كان انتقل من الورم الحار.

## فصل فى الديبيلة فى المعدة:

### إشارة

كثيراً ما يحرف الأطباء عن تدبير الورم في المعدة، فينتقل خراجاً، و كثيراً ما يتدبى.

## العلامات:

قد ذكرنا علامات ابتدائها في باب أورام المعدة الحارة.

## المعالجات:

يجب أن تبادر إلى الفصد، و إلى تبريد المعدة المورمة ورمماً حاراً خارجاً و داخلياً بما يمكن، ليمنع صيرورته ديبلة. فإن صار ديبلة، و أخذ في طريق النضج، فيجب حينئذ، إن كان الأمر خفيفاً، و توهمت نضجاً قريباً، أن تسقيه اللبن الحليب مرة بعد أخرى مع الماء الحار، و تجسّ الصلابه، و تنظر هل تنغمز، و تترقب هيجاناً، و قشعريره، و انغماز ورم، فإن لم يغن ذلك، فيجب أن تسقيه ماء الحلبه، و الحسك، و دهن اللوز الحلو. فإن احتجت إلى أقوى من ذلك، و كان الأخذ في طريق النضج قد زاد على الأول، جعلت فيه دهن الخروع.

و مما هو مجرب في ذلك، أن يسقى صاحبه طرحشقوق يابس وزن درهم و نصف، بزر المرّ و حلبه درهم درهم، يسحق ذلك، و يشرب ببعض الألبان الحليب الحارة مثل لبن الأتان، و الماعز، و مقدار اللبن ثلاثه أواق، و يخلط معه من السكر وزن ثلاثه درهم. و مما هو مجرب أيضاً، أن يؤخذ من ورق الطرحشقوق اليابس أوقيه، الحلبه أوقيتان، بزر المرو أربع أواق، يدقّ و ينخل و يعجن بلبن الماعز، و دهن السمسم، و يتخذ ضمّاداً. و ينبغي أن يحمّم بالماء الفاتر، و يخبص على الدبيله بشيء متخذ من التين، و البابونج، و الحلبه مطبوخه، و فيها أفسنتين ليقوى.

و المراد من جمع ذلك أن ينضج الورم، و ينفجر، فإذا حدست نضجاً، و كنت قد استعملت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤١

التحميم المذكور و الضمادات، و أعقبته بضمّاد التين المذكور، فرشت له فرشاً مضاعفه في غايه الوطاء و الدفاء، و أمرته أن ينام عليها منبطحاً حتى ينفجر تحت هذا الانضغاط ورمه، و أنت تعرف أنه قد انفجر بالضمور و التظامن، و بما يقذف و يختلف به من القيح و الدم، و يجب أن يسقى حينئذ الصبر بماء الهندبا، فإذا انفجر سقى الملحومات. على أن من قاء القيح من معدته كان إلى اليأس أقرب منه إلى الرجاء، فإذا حدست أن في المعدة قيحاً، فأخرجه بالإسهال، و لا تحرّكه إلى القيء، و إذا لم ينجع مثل هذه الأشياء، استعملت الأدوية المذكورة في باب الأورام الصلبه. و أما الأغذية الموافقه لهم في أوائل الأمر، فالاحساء المتخذة بالنشاء، و الشعير المقشّر، و صفرة البيض، و في آخره ما يقع فيه شبت و حلبه بمقدار حسب ما تعلم قانون ذلك.

## فصل في القروح في المعدة:

### إشارة

إن القروح و البثور قد تعرض للمعدة لحدّه ما يتشرب جرمها من الأخلاط، و ما يلاقيه منها، و كثيراً ما يكون بسبب ما يأتيها من غيرها، فإنه كثيراً ما تتقرح المعدة من نوازل تنزل إليها من الرأس حادة لداعة قابله للعفونه تتعفن فتتأكل إذا طال النزول.

## العلامات:

كثيراً ما تؤدي قروح المعدة خصوصاً في أسفلها إلى صغر النفس، و درور العرق، و الغشى، و برد الأطراف. و قد يدل على القروح في المعدة، نتن الجشاء، و ارتفاع بخار يورث يبس اللسان، و جفافه، و يكون القيء كثيراً، و إذا كان في المعدة بثور، كثر الجشاء جداً. و قد يفرق بين القرحة الكائنة في المريء، و بين الكائنة في فم المعدة، أن الكائنة في المريء يحس الوجع فيها إلى خلف بين الكتفين، و في العنق إلى أوائل الصدر، و يحقق حالها نفوذ المزدرد، فإنه يدل على الموضوع الألم باجتيازه، فإذا جاوز هذا الوجع يسيراً.

و أما الكائنة في فم المعدة، فيدل عليها أن الوجع يكون في أسافل الصدر أو أعالي البطن، و يكون أشد و المزدرد يدل عليها عند مجاوزة الصدر، و أكثره يميل إلى جهة المراق، و يصغر معه النفس، و يبرد الجسد، و يؤدي إلى الغشى أكثر. و أما الكائنة في قعر المعدة، فستدل عليها بخروج قشر قرحة في البراز من غير سحج في الأمعاء، و وجود وجع بعد استقرار المتناول في أسفل المعدة، و يكون الوجع يسيراً. و يفرق بين القرحة في المعدة، و القرحة في الأمعاء موضع الوجع عند دخول الطعام على البدن، و يكون خروج القشرة التي تخرج في البراز نادراً، و تكون قشرة رقيقة من جنس ما تخرج من الأمعاء العليا. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٢

و يستدل على أنها من المعدة، بأن الوجع ليس في نواحي الأمعاء، بل فوق، إلا أنه كثيراً ما يلتبس، فتشبه الدوسنطاريا العالى، و هو الكائن في الأمعاء العليا، فيجب أن تتفرّس فيه جيداً. و أما في القيء، فإن القشرة إذا خرجت لم يكن إلا لقرحة في المريء، أو المعدة، و يجب إذا أردت أن تمتحن ذلك أن تطعم العليل شيئاً فيه خل، و خردل.

## المعالجات:

الجراحة الطرية التي تقع فيها، يجب أن تعالج بالأدوية القابضة، و تجعل الأغذية سريعة الهضم أيضاً، و تبعد الأدوية القرحية التي يقع فيها زنجار، و أسفيداج، و مرتك، و توتيا، و أمثال ذلك، بل يجب أن تعالج قروح المعدة و الأكله فيها، أولاً بالتنقية بمثل ماء العسل، و الجلاب، و لا يجب أن يكون في المنقى قوة من التنقية، فيؤذى و يقرح أكثر مما ينقى، و ينفع بما يززع، بل يجب أن يكون جلاؤها و غسلها إلى أسفل. فإن كان هناك تأكل، و لحم ميت، فيجب أن يداوى بدواء ينقى اللحم الميت، و يلحم و ينبت. و ما أوفق أيارج فيقرا لذلك، فإذا نقي، و جب أن يسقى مخيض البقر المتزوع الزبد، و شراب السفرجل، و الرمان، و نحوه، و يسقى أيضاً ماء الشعير بماء الرمان، و جلاب الفواكه القابضة، و ربما احتاجوا إلى التغذية ببطن العجاجيل، و الجداء المحللة. و اعلم أنك ما لم تنق الوضر أجمع، فلا منفعة في علاج آخر، و لا استعمال مدمات. و إذا استعملت الملحومات، و كانت العلة في ناحيتي المريء و فم المعدة، فاجعل فيها من المغريات شيئاً صالحاً مثل الصمغ، و الكثيراء، و قد ينفع من قروح المعدة الفلونيا، و ينفع أيضاً أقراص الكهرباء لا سيما إذا كان هناك قيء دم، و ينفع منه جميع ربوب الفواكه القابضة، و قد ينقع رب الغافت، و رب الأفسنتين، و إذا كان في المعدة قروح، و لم يكن بد من الإسهال لداع من الدواعي، فيجب أن يسهل بمثل الخيارشمبر، و إن عرض من القروح إسهال، فيجب أن يعالج بأقراص الطباشير، و الربوب القابضة بماء السويق المطبوخ. و إذا كان هناك أكلة، فيعالج بما ذكرناه في علاج نفث الدم، و أنت تعلم ذلك.

## فصل في علاج البثور في المعدة:

ينفع منها التنقية بمداراه ما يرخص في الاستسهال به في قروح المعدة حب الرمان بالزبيب، و اللبن، المنضج بالحديد المحمى. و أما من عرض له انخراق معدته، فلا يتخلص إلا قليلاً من خرق قليل، و مع ذلك، فينبغي أن لا يهمل حاله، و تشتغل بعلاجه فعسى

أن يتخلص منه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٣

## المقالة الخامسة أحوال المعدة من جهة ما تشتمل عليه ويخرج عنها و شيء في أحوال المراق و ما يليها

### فصل في النفخة:

#### إشارة

النفخة قد تكون بسبب الطعام إذا كان فيه رطوبة غريبة تستحيل ريحاً و لا يمكن الحرارة، و إن كانت معتدلة أن تحللها من غير إحالة الريح، و قد تكون بسبب الحرارة الهاضمة إذا كانت ضعيفة، فإن الغذاء، و إن كان غير نافخ في طباعه، فإذا ضعفت عنه الحرارة بخرت، و أحدثت ريحاً، فإن المادة التي ليس في جوهرها نفخ كثير، فإنها لا تحدث في الجوف نفخاً، إلا أن تكون الحرارة مقصرة، فتحرك، و لا تهضم. كما أن عدم الحرارة أصلاً لا يصحبها نفخ، و لو من نافخ. و كل ما لا يحدث عنه نفخ، وإنما لا يحدث عنه النفخ، إما لبراءته عن ذلك في جوهره، و إما لسببين من غيره، أحدهما استيلاء الحرارة عليه، و الآخر البرد الذي لا يحرك شيئاً. و ربما كانت الحرارة مستعدة للهضم، و المادة مجيبة إليه، فعورضت بما يقصر بها عنه من شرب ماء كثير عليه، أو حركة مخضضة له.

و ربما كان مزاج الغذاء نفاخاً كاللوبيا، و العدس، و نحوه، فلم تنفع قوة القوة و اجتناب مواقع الهضم، إلا- أن تكون الحرارة شديدة القوة، و المادة شديدة القلّة، و من الأشربة النفاخة الشراب الغليظ و الحلو، اللهم إلا أن يكون حلواً رقيقاً، فيتولد عنه ريح لطيفة ليست بغليظة. و ربما كان سبب النفخة، كون الطعام حاراً بطباعه، فإنه إذا صادف حال ما يسخن عند الهضم، و يخرج من كونه حاراً بالقوة إلى كونه حاراً بالفعل مادة باردة رطبة حللها و بخرها. و ربما كان سبب النفخ و القراق، خواء البطن مع رطوبة فجّة زجاجية في المعدة و الأمعاء، فإنها إذا اشتغلت الحرارة الطبيعية عنها بالأغذية، كانت هادئة، و إذا تفرّغت لها الحرارة تحللت ريحاً.

و ربما كان السبب في ذلك، أن الطبيعة إذا وجدت خلاء و تحركت القوة أدنى حركة، حرّكت الهواء المصبوب في الأفضية، و تحركت معها البقايا من أبخرة الرطوبات، فكانت كالرياح. و قد يكون السبب فيه، كثرة السوداء، و أمراض الطحال، و كثيراً ما يصير البرد الوارد على البدن من خارج سبباً لنفخة، و ريح، يمتلئ منها البدن لما ضعف من الحرارة الفاعلة في المادة، فتجعل عملها نصف عمل، و عملها الإنضاج للرطوبات، و نصف العمل التبخير.

و إذا كثرت النفخة في أجواف الناقيين، أنذرت بالنكس، و العلة المراقبة أكثرها يكون لشدة حرارة المعدة، و انسداد طرق الغذاء إلى البدن، فيرجع، و يحتبس في نواحي المعدة، يحمض

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٤

الجشاء، و يحدث قيء مضرس، لا سيما إن شارك الطحال، و يكون البراز غليظاً رطباً، و يغلظ الدم، و ربما يكون هناك ورم يبخر بخاراً سوادياً يحدث المالنخوليا.

## العلامات:

ما كان سببه تولد الريح و النفخة فيه جوهر الطعام، فقد يدلّ عليه الرجوع إلى تعرّف جوهر ما يتناول، و أن النفخة لا تكون كبيرة جداً، و في أوقات كثيرة، و لا في أوقات جودة الغذاء، و أن الجشاء إذا تكرر مرتين، أو ثلاثه، سكن من غائلته. و كذلك إذا كان السبب فيه خلطاً، تدبّر عليه بتناول الماء الحار أو الحركة المخفضة. و بالجملة، ما يعارض القوة الهاضمة، فإن جميع ذلك يعرف بوجود السبب، و زوال النفخة مع تغير التدبير، و الفرق بين النفخة السوداوية، و التي من أخلاط رطبة فجة، أن النفخة السوداوية تكون يابسة، و الأخرى تكون مع رطوبات. و الكائن من الأسباب أخرى علاماته وجود تلك الأسباب.

## المعالجات:

إن كان سبب النفخة طعاماً نفاخاً هجر إلى غيره، و أحسن التدبير في المستأنف، و لم يعارض الهضم، و إلى أن يفعل ذلك، فيجب أن ينام صاحبه على بطنه فوق مخدة محشوة بما يدفئ كالقطن. و إن كان سببه برودة المعدة، و ضعفها، عولج بما يجب مما ذكرناه في بابه، و مرّخت بدهن طبخ فيه المطفات الكاسرة للرياح كالنناخواه، و الكاشم، و الكمون. و إن احتاج إلى أقوى من ذلك، فالسذاب، و بزره، و حب الغار، و الأنجدان، و سيساليوس، و يكون دهنه دهن الغار، و دهن الخروع، و ما أشبه ذلك. و ربما كفى تمرّيح العنق بدهن مزج به الشبث، و ما يجري مجراه، ثم بمرهم قوى التحليل مثل مرهم يتخذ بالزوفاء، و الشبث، و ماء الرماد و نحوها.

و ربما احتيج إلى الحقن بمثل هذه الأدهان، و ربما يجعل فيه الزيت. و إذا كان البرد من مادة غليظة، لم نسق هذه الأدوية، فإنها ربما زادت في تهيج الرياح، بل يجب أن تنقى المادة أولاً، ثم نسقيها. و إن كان البرد ساذجاً، أو كانت المادة قليلة، لم نبال بذلك، بل سقيناها. و مما نسّميه و يعظم نفعه، حزمة من الجعدة تطبخ في الماء طبخاً شديداً، ثم يسقى منه، أو يخلط طبيخ الفودنج النهري بعسل، و يسقى منه. و طبيخ الخولنجان نافع منه جداً. و الخولنجان المعجون بالسكينج المتخذ حباً كالحمص، و الشربة مثقال بماء حار، و هو ما يسهل الريح كثيراً و الرطوبة يسيراً. و مما هو عظيم النفع في النفخ خاصة الجندبيدستر، إذا سقى بخل ممزوج بماء ورد مع زيت عتيق، و خصوصاً خل الانجدان، أو العنصل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٥

و قيل إن كعب الخنزير المحرق جيد في ذلك، و ربما كفاك فيما خفّ من ذلك أن تسقيه الشراب الصريف على طعام يسير، و يشربه و ينام عليه، فيقوم بريئاً من أذاه. و مما ينفع هذا المروخ الذي نحن واصفوه. و نسخته: يطبخ شونيز، و حب الغار، و سذاب، في الشراب طبخاً شديداً، و يصفى، ثم يطبخ من الدهن نصف ذلك الشراب في ذلك الشراب، و يطبخ حتى يبقى الدهن، ثم يمرخ به. و كذلك دهن الشونيز. قال بعضهم الجسمسفرم نافع جداً للصبيان الذين تنتفخ بطونهم. و النفخة اللازمة السوداوية تعالج بمثل الشجرينا، و القندايقون، و النناخواه و إن احتيج إلى استفراغ قوى استعملت حب المتنن، فيوضع عليها إسفنجة مبلولة بخل ثقيف جداً، و أجوده خل الأنجدان، فإنه ينفع منفعة بيّنة.

## فصل في القراقر:

جميع أسباب النفخة، هي أسباب القراقر بأعيانها، إذا أحدثت تلك الأسباب نفخة، و حاولت الطبيعة دفعها، فلم تطع، و لم تندفع



إلى فوق، و لا إلى أسفل، بل تحركت في أوعية الأمعاء كانت قراقر، و خصوصاً إذا كانت في الأمعاء الدقاق الضيقة المنافذ، فإذا انفصلت عنها إلى سعة الأمعاء الغلاظ سكنت، و قلت، لكن صوتها حينئذ يكون أثقل مع أنه أقل. و أما في الدقاق، فيكون أحد منه، مع أنه أكثر، و إذا اختلطت تلك الرياح بالرطوبات لم تكن صافية، و إذا وجدت فضاء، و كانت منضخة مخضخضة أحدثت بقبقة. و صفاء الصوت يدل على نقاء الأمعاء، أو جفاف الثقل، و علاج القراقر أقوى من علاج النفخ. و من وجد رياحاً في البطن مع حمى يسيرة، شرب ماء الكمون مع الترنجيين بدل الفانيد، فإنه نافع.

## فصل في زلق المعدة و ملاستها:

### إشارة

قد يكون بسبب مزاج حار مع مادة لذاءة مزلقة للطعام بأحداث لذع للمعدة، و في النادر يكون من سوء مزاج حار بسيط إذا بلغ أن أنهك الماسكة. و قد يكون بسبب سوء مزاج بارد مع مزلقة، أو من غير مادة. و قد يكون بسبب قروح في المعدة تتأذى بما يصل إليها، فتحرك إلى دفعه. و قد يكون من ضعف يصيب الماسكة، و إذا حدث بعد زلق المعدة و الأمعاء و ملاستها جشاء حامض، كان على ما يقول أبقراط علامة جيدة، فإنه يدل على نهوض الحرارة الجامدة، فإنه لو لا حرارة ما لم يكن ريح فلم يكن جشاء.

### العلامات:

مشهورة لا يحتاج إلى تكريرها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٦

### المعالجات:

أما إن كان سببه سوء مزاج حار مع مادة، فيجب أن يخرج الخلط بالرفق، و يستعمل بعد ذلك ربوب الفواكه القابضة، و ماء سويق الشعير مطبوخاً مع الجاورس. فإن طال ذلك، احتيج إلى شرب مثل مخيض البقر المطبوخ، أو المطفأ فيه الحديد و الحجارة، مخلوطاً به الأدوية القابضة، مثل الطباشير، و الورد، و الكهرباء، و الجلنار، و القرط، و الطرائث، يطرح على نصف رطل من المخيض، خمسة دراهم من الأدوية، و يستعمل على المعدة الأضمدة المذكورة في القانون، و يجعل الغذاء من العدس المقشر، و الأرز، و الجاورس بعصارة الفواكه القابضة، مثل ماء الحصرم، و ماء الرمان الحامض، و ماء السفرجل الحامض، و إن لم نجد بداً من أطعمهم اللحم أطعمناهم ما كان مثل لحم الفراريج، و القباج، و الطياهيح مشوية جداً مرشوشة بالحوامض المذكورة. و بقريب من هذا يعالج ما كان في النادر الأول من وقوع هذه العلة بسبب سوء مزاج حار ساذج بلا مادة بما عرفته في الباب الجامع.

و إن كان من برد، عولج بالمسخنات المشروبة، و المضمود بها مما قد شرح في موضعه، و جعل غذاؤه من القنابر، و العصافير المشوية، و الفراخ أيضاً، فإنها بطيئة البقاء في المعدة، و يبزر بالأفاويه العطرة الحارة القابضة، أو الحارة مخلوطة بالقابضة، و إن كان هناك مادة استفرغت بما سلف بيانه، و استعمل القيء في كل أسبوع، و استعمل الجوارشن الجوزي و جوارشن حب الآس، و جوارشن خبث الحديد، و يسقى النيذ الصلب العتيق. و إن كان من قروح، عالجت القروح بعلاجها، ثم دبرت بتشديد المعدة.

و أما إن كان من ضعف القوة الماسكة، فالعلاج أن يستعمل فيه المشروبات القابضة مع المسخّنات العطرة سقياً و ضمّاداً. و مما ينفع من ذلك أيضاً جوارشن الخرنوب بماء الفودنج الرطب، أو دواء السماق بماء الخرنوب الرطب، أو سفوف حبّ الرمان برب السفرجل الحامض الساذج، أو الجوزى بربّ الآس. و مما ينفع منه منفعة عظيمة أقراص هيوفاقسطيداس، و أقراص الجلنار، و ضمّاد الأفسنتين مع القوابض. و أما الأغذية فقد ذكرناها فى باب المزاج الحار الرطب، و المشويات، و المقلّيات، و المطجّنات، و الربوب. و اعلم أن ماء الشعير بالتمر الهنّدى نافع من غثيانات الأمراض.

### فصل فى القيء و التهوّع و الغثيان و القلق المعدى:

القيء و التهوّع حركة من المعدة على دفع منها لشيء فيها من طريق الفم، و التهوّع منهما هو ما كان حركة من الدافع لا تصحبها حركة المندفع، و القيء منهما أن يقترن بالحركة الكائنة القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٤٧

من اندفاع حركة المندفع إلى خارج، و الغثيان هو حالة للمعدة كأنها تتقاضى بها هذا التحريك، و كأنه ميل منها إلى هذا التحريك، إما راهناً أو قليل المدة بحسب التقاضى من المادة. و هذه أحوال مخالفة للشهوة من كل الجهات. و تقلّب النفس يقال للغثيان اللازم، و قد يقال لذهاب الشهوة. و القيء منه حاد مقلق، كما فى الهيصه، و كما يعرض لمن يشرب دواء مقيئاً، و منه ساكن كما يكون للمعمودين، و إذا حدث تهوّع، فقد حدث شيء يحوّج فم المعدة إلى قذف شيء إلى أقرب الطرق. و ذلك، إما كيفية تعمل بها مادة من أذى بها، أو بعضو يشاركها كالدماع إذا أصابه ضربه، أو مادة خلطية متشربة، أو مصبوبة فيها يفسد الطعام، إما صفراوية، أو رطوبة رديئة معفنة، كما يعرض للحوامل، أو رطوبة غير رديئة لكنها مرهله، مبله لفم المعدة من غير رداءه سبب، أو رطوبة غليظة متلحجة، أو كثير مثفلة، و إن لم يكن سبب آخر، فإنه يتأذى به.

و إن كان مثلاً دماً، أو بلغمًا حلوًا يرجى من مثله أن يغفو البدن، و يغفو أيضاً المعدة، فإن الدم يغذو المعدة، و البلغم الحلو الطبيعى ينقلب أيضاً دماً، و يغذو المعدة، لكنه ليس يغذوها كيف اتفق، و كيف وصل إليها، و لكنه إما يغذوها إذا تخرج وصوله إليها من العروق المغيرة للدم إلى مزاج المعدة المشبهة إياها بها، و هى العروق المذكورة فى التشريح، اللهم إلا أن يعرض سبب لا تجد المعدة معه غذاء البتة، و لا تؤدى إليها العروق ما يكفيها، فتقبل عليه، فتهضمه دماً، كما أنه كثيراً ما ينصب إليها الكبد، لا من طريق العروق الزارقة للدم، بل من طريق العروق التى ينفذ فيها الكيلوس دماً جيداً صالحاً غير كثير مثقل، ليغذوها على سبيل انتشافها منه، و إحالتها إياه بجوهرها إلى مشابعتها. و قد غلط من ظن أن الدم لا يغذو المعدة، و حكم به حكماً جزماً مطلقاً. و من الناس من يكون له نواب في السوداء بعادة، و فيه صلاحه، و ربما أدى إلى حرقة فى المرىء و الحلق، بل قرحة. و من الغثيان ما هو علامة بحران، و ربما كان علامة رديئة فى مثل الحميات الوبائية. و إذا كثر بالناقهين أنذر بنكس.

و من القيء بحراني نافع للحميات الحادة، و لأورام الكبد التى فى الجانب المقعر. و من القيء ما يعرض من تصعد البخارات، و إذا كان بالمعدة، أو الأحشاء الباطنة أورام حارة، كانت محدثة للقيء لما يميل إلى الدفع، و لما يتأذى من أدنى مس يعرض لها من أدنى غذاء، أو دواء، أو خلط، أو عضو ملآن.

و الغثيان ربما يبقى، و لم ينتقل إلى القيء، و السبب فيه شدة القوة الماسكة، أو ضعف كيفية ما يغشى، أو قلته، حتى أنه إذا أكل عليها سهل القيء، بل حرّك للقيء. و من كانت معدته ضعيفة يعرض له أن يغشى نفسه، و لا يمكنه أن يتقيأ لخلاء معدته، و قلّة الخلط المؤذى له متشرباً، كان أو غير متشرب، الذى لو كان بدل هذه المعدة و فمها معدة أقوى، و فم معدة أقوى، لم يغث نفسه به، بل و لا انفعل عنه، لكنه لضعفه ينفعل عنه، و يضعفه، و لقلّة المادة لا يمكنه أن

يدفعها. فإذا أكل يمكن من قذفه لسببين: أحدهما، لأن الخلط ربما كان أذاه قليلاً غير متحرك، ولا معنف، لأنه في قعر المعدة، وإذا طعم أصعده الطعام إليه وكثره، والثاني أنه يستعين بحجم الطعام على قذفه وقلعه، وقد يقبل النفس، ويحرك الغثيان حرّ و تنشيف يعرض لقم المعدة، فتفعل بكيفيته الحارة ما يفعله خلط مجاور بكيفيته الحارة أيضاً.

وفي استعمال القيء باعتدال منفعة عظيمة، لكن إدمانه مما يوهن قوة المعدة، أو يحملها مريضاً للفضول. والقيء البحراني مخلص، وكثيراً ما يكون المحموم قد يعرض له تشنج، أو صرع، أو شبيهه بالصرع دفعةً، فيقذف شيئاً زنجارياً، أو نيلنجياً، فيخلص، وقد يخلص أيضاً من السبات، وبغضيم الامتلاء في الحميات وغيرها.

وكثيراً ما يخلص القيء من الفواق المبرح. ومن استعمال القيء باعتدال صان به كِلاه، وعالج به آفاتها وآفات الرجل، وشفى انفجار العروق من الأوردة والشرايين. ويستحب أن يستعمل في الشهر مرتين. وأفضل أوقات القيء ما يكون بعد الحمام وبعد أن يؤكل بعده ويتملاً. وقد استقصينا القول في هذا في الكتاب الأول.

والمعدة الضعيفة كلما اغتذت عرض لها غثيان وتقلّب نفس، وإن كانت أضعف يسيراً لم تقدر على إمساك ما نالته، بل دفعته إلى فوق أو إلى تحت. وضعف المعدة قد يكون من أصناف سوء المزاج.

وأنت تعلم أن من أسباب بعض أصناف سوء المزاج ما يجمع إليه تحليل الروح مثل الإسهال الكثير، وخصوصاً من الدم. وأنت تعلم أن من المضعفات الأوجاع الشديدة، والغموم، والصوم، والجوع الشديد فهي أيضاً من أسباب القيء على سبيل إدخال ضعف على المعدة. والمعدة الوجعة أيضاً، فإنها سريعاً ما تتقيأ الطعام وتدفعه.

ومن يتواتر عليه التخم، والأكل على غير حقيقة الجوع الصادق، فإنه يعرض له أولاً إذا أكل حرقة شديدة جداً لا تطاق، ثم يؤل أمره إلى أن يقذف كلما أكله. وأردأ القيء ما يكون قياً للدم الأعلى الوجه الذي سنذكره حين يكون دليلاً على قوة الطبيعة، و يليه قيء السوداء. والسبب في هذه الرداءة، أن هذين لا يتولدان في المعدة، بل إنما يندفعان إليها من مكان بعيد، ومن أعضاء أخرى، ويدلّ على آفة في تلك الأعضاء وعلى مشاركة من المعدة، وإذعان لها إلى أن يضعفها، أو يدلّ قيء الدم خاصة على حركة منه خارجة عن الواجب.

وحركة الدم إذا خرجت عن الواجب، أنذرت بهلاك. والقيء الصرف الرديء. أما الصفراوى، فيدل على إفراط حرارة، وأما البلغمى، فيدل على إفراط برد ساذج صرف. والقيء المختلف الألوان، أردؤها الأسود، والزنجارى.

والكراثى رديء لما يدلّ على اجتماع أخلاط رديئة، ومن التركيب الرديء، أن يكون فم

المعدة منقلباً متغيباً، وتكون الطبيعة ممسكة، فما يسكن القيء يزيد في إمساك الطبيعة، وما يحل الطبيعة يزيد في القيء، إلا أن يكون المغشى خلطاً رقيقاً أو مرارياً، فيعالج في الحال بماء الإجاجس، والتمر هندي، ونحوهما فينفع من الأمرين جميعاً.

ومن الناس من لا يزال يشتهي الطعام، وما يمتلى منه يقذفه، أو يزلقه إلى أسفل، ثم يعاود، ولا يزال ذلك ديدنه، وهو يعيش عيش الأصحاء كأن ذلك له أمر طبيعي، وهاهنا طائر يصيد الجراد. ولا يزال يأكل الجراد، ويذرقه، ولا يشبع دهره ما وجدته وحيوانات أخرى بهذه الصفة، ومن الناس من إذا تناول ظن أنه إن تحرك قذف، أو إن غضب أو كلم أو حرك حركة نفسانية قذف. والسبب في ذلك مما علمت، وأسلم القيء هو المخلوط المتوسط في الغلظ والرقّة من أخلاط ما هو لها المعتاد، كالبلغم، والصفراء.

فأما الكراثى من الأمراض فدليل شرس. والأخضر إلى السواد كاللازوردى، والنيلنجى في أكثر الأمر يدل على جمود الحرارة و

هما غير الكراثي و الزنجاري، على أنه قد يتفق أن يكون السبب الاحتراق أيضاً، إلا أن الاحتراق الذي ليس له عن تسويد البرد، و تكدير، و موت القوة هو إلى إشراق، و صفاء، و كراثية، و موت القوة. على أن القيء الأصفر، و الكراثي، و الزنجاري. يكتر لمن بكبده مزاج حار جداً.

و يعرض لصاحب الورم الحار في الكبدي في الصفراء ثم قيء كراثي، ثم زنجاري، و يكون معه فواق، و غثيان. و أما الأسود، إلا في أورام الطحال، و في آخر الربع، فردىء. و المنتن فردىء، و خصوصاً أيهما كان في الحميات البائية، و إذا وجد تهوع في اليوم الرابع من الأمراض فليقذف فإنه نافع.

### فصل في العلامات المنذرة بالقيء:

الغثيان و التهوع مقدمتان للقيء، و إذا اختلجت الشفة و وجدت امتداداً من الشراسيف إلى فوق، فاحكم به. و أما علامات الخلط الرديء العفن الفاعل للغثيان و القيء، إن كان حاراً، فالعطش، و الطعم الرديء في الفم، و العفونة الظاهرة. و علامة ما كان من ذلك الخلط صديدياً الوقوف عليه من أمر القيء، و شدة تأذي المعدة به مع خفتها، لأنه إنما يؤدي بكيفيته لا بكميته. و علامة الخلط الجيد الغير الرديء الذي يفعل ذلك بكميته أن لا يكون هناك بخر، و عفونة، و طعم رديء، و قيء رديء، و يسكنه إن كان رقيقاً الأدوية العفصه، و إن كان غليظاً الأدوية الملطفة، و يدل عليه كثرة الرطوبة، و كثرة القيء الغير الرديء، و كثرة البراز، و كثرة اللعاب، لا سيما إن كان تخمه قد تقدمت. و علامة ما كان سببه سوء مزاج، فم المعدة، فهو لا يحتمل ما يرد عليه، بل يتحرك إلى دفعه. و علامة أحد سوء المزاجات المذكورة، و الذي يكون بسبب مشاركة الدماغ، أو الكبدي، أو الرحم، فعلامته علامات أمراض الدماغ و الكبد و غير ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٠

### فصل في الدم إذا خرج بالقيء:

#### إشارة

فنقول: الدم إذا خرج بالقيء، فهو من المعدة، أو المرىء. و السبب فيه، إما انفجار عرق و انصداعه و انقطاعه، و كثيراً ما يكون ذلك عقيب القيء الكثير، أو الإسهال بمسهل حار المزاج، و انفجار ورم غير نضيج أو رعاف سال إلى المعدة من حيث لم يشعر به، أو لانصباب الدم إليه من الكبد و غيرها من الأعضاء، و خصوصاً إذا احتبس ما كان يجب أن يستفرغ من الدم، أو عرض قطع عضو يفضل غذاؤه على النحو الذي سلف منا بيانه في أصول، أو عرض ترك رياضة معتادة، أو شرب علقه، فتعلقت بالمعدة أو المرىء، أو عرضت بواسير في المعدة، و السبب في انفجار العروق و انصداعها ما علمت في الكتب الكلية، و ما ذكرناه في أول هذه المقالة.

و يجب أن تعرف منها ما يكون لرخاوة العروق برقته و ترهله، و ما يكون من شدة جفوفها، أو غير ذلك بغلظه، و كثيراً ما يكون قيء الدم من صحة القوة، فيدفع الدم إلى جهة يجد في الحال دفعه إليها أوفق، و لذلك كثيراً ما يكون في رطلين من الدم مثلاً راحة و منفعة، و ذلك إذا انصب فضل الطحال، أو الكبد إلى المعدة، فقتاً، و قذف.

و الذي عن الطحال، فيكون أسود عكراً، و ربما كان حامضاً، و لا يكون مع هذين وجع، و كثيراً ما يقذف الإنسان قطعة لحم. و السبب فيه لحم زائد ثولولي، أو باسوري، ينبت في المعدة، فانقطع بسببه، و دفعته الطبيعة إلى فوق، و كل قيء دم مع حمى، فهو

ردىء، و أما إذا لم يكن هناك حمى، فربما لم يكن رديئاً.

## العلامات:

أما الذى من المعدة، فيفضل عن الذى فى المرىء لموضع الوجع، اللهم إلا أن يكون انفتاح العروق لا من التآكل و القروح، فلا يكون هناك وجع الذى عن تأكل، فيدل عليه علامة قرحة سبقت، و يكون الدم يخرج عنه فى الأول قليلاً قليلاً، ثم ربما انبعث شىء كثير، و الذى عن صحة القوة، أن لا ينكر صاحبه من أمره شيئاً، و يجد خفه عقيب ثقل، و يكون الدم صحيحاً ليس حاداً أكالاً، أو عفناً قروحياً. و الذى عن العلقه، فيكون الدم فيه رقيقاً صديدياً، و يكون قد شرب من ماء عالق، و الذى عن البواسير، فأن يكون ذلك حيناً بعد حين، و ينتفعون به و يكون لون صاحبه أصفر.

و الفرق بين الكائن بسبب الكبد، و انصبابه منها إلى المعدة، و الكائن بسبب الطحال، و الكائن بسبب المعدة نفسها، أن ذينك لا وجع معهما. و الذى عن المعدة، فلا يخلو من وجع. و الذى عن الطحال، فيكون أسود عكراً، و ربما كان حامضاً. و كثيراً ما يقذف الإنسان قطعة لحم. بسبب قد ذكرت متقدماً كما علمت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥١

## فصل فى معالجات القيء مطلقاً:

### إشارة

أما الكلام الكلى فى علاج القيء، فما كان من القيء متولداً عن فساد استعمال الغذاء، أصلح الغذاء وجوده، و استعين ببعض ما نذكره من مقويات المعدة العطرة الحارة، أو الباردة، بسبب الملاءمة. و ما كان سببه مادة رديئة، أو كثيرة استفرغت تلك المادة على القوانين المذكورة بالمشروبات، و الحقن، و قتل الغذاء، و لطف، و استعمال الصوم، و الرياضة اللطيفة، و الحقن المناسبة بحسب العلة نافعة، بما يميل عن جذب المادة إلى أسفل، و كثيراً ما يقطع القيء حقن حادة.

و القيء أيضاً يقطع القيء إذا كان عن مادة، فإنك تشفى من القيء إذا قيأت تلك المادة لتخرجها بالقيء، إما بمثل الماء الحار وحده، أو مع السكنجبين، أو مع شبت، أو بماء الفجل و العسل، و ما أشبه ذلك مما عرفت فى موضعه، و إذا كان ما يريد أن يستفرغه بقيء، أو غير قىء بل غليظاً بدأناً، فلففناه، و قطعناه، ثم استفرغناه، و إن كان الغثيان بل القيء أيضاً من سوء المزاج، عولج بما يبدو له، و إن احتيج إلى تخدير فعل على ما نصفه عن قريب. و غاية ما يقصد فى تدبير الغثيان دفع خلط الغثى، أو تقليله، أو تقطيعه، إن كان غليظاً لزجاً، أو صلباً، أو إصلاحه إن كان عفناً صديدياً لعطرية ما يسقى، فإن العطرية شديدة الملاءمة للمعدة، و خصوصاً إذا كان غذائياً، أو الأدهان عنه إن كان الحس به مولعاً.

و جذب المادة الهائجة إلى الأطراف نافع جداً فى حبس القيء، خصوصاً إذا كان من اندفاع أخلاط من الأعضاء المحيطة بالمعدة و المجاورة إلى المعدة، و ذلك بأن يشد الأطراف، و خصوصاً السفلى مثل الساقين، و القدمين شداً نازلاً من فوق.

و قد يعين على ذلك تسخينها، و وضعها فى الماء الحار، و ربما احتيج إلى أن يوضع على العضد و الساق دواء محمر مفرح. و العجب أن تسخين الأطراف نافع فى تسكين القيء بما يجذب، و تبريدها نافع فى تسكين القيء الحار السريع بما يبرد، و كذلك تبريد المعدة. و قد زعم بعضهم أن اللوز المر، إذا دق، و مرس بالماء، و صفى، و سقى منه، كان أعظم علاجاً للقيء الغالب الهائج، و الباقلا المطبوخ بقشره فى الخل الممزوج، ينفع كثيراً منهم، و العدس المصبوب عنه ما سلق فيه إذا طبخ فى الخل، فإنه

ينفع في ذلك المعنى.

وقد جرب له دواء بهذه الصفة. ونسخته: يؤخذ السكك، و العود الخام، و القرنفل، أجزاء سواء، و يسقى في ماء التفاح. و علك القرنفل خير من القرنفل، و وزنه وزنه، و إذا جعل فيه عند ما يوجد علك القرنفل، و جعل مع القرنفل، مشكطرامشيع. مثل القرنفل، كان غايه، و قائماً مقامه. و اجتهد ما أمكنك في تنويمهم، فإنه الأصل. و مما ينفع ذلك تجريعهم، أحبوا أو كرهوا ماء اللحم الكثير الأباير، و فيه الكزبرة اليابسة، و قد صب فيه شراب ريحاني، و إن كان مع ذلك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٢

عصفاً، فهو أجود. و قد يفت فيه كعك، أو خبز سميد، فإن هذا قد ينيمهم، و إذا ناموا عرقوا، و إذا كانت الطبيعة يابسة، فلا تحبس القيء بما يجفف من القوابض، إلا بقدر من غير إجحاف، و استعمل الحقنة، و أطلق الطبيعة، ثم أقدم على الربوب، و كثيراً ما يجفف الغثيان و القيء الفصد، و إذا قذف دواء مقويًا حابساً للقيء، فأعده، و إن اشتدت كراهيته له شيئاً من لونه أو رائحته.

و اعلم أن الغثيان إذا آذى، و لم يصحبه قيء، فأعنه بالمقيئات اللطيفة حتى يقيء طعامه، أو خلطه. و إن احتجت إلى أن يسهل برفق، فعلت ثم قويت المعدة بالأدهان المذكورة، و خصوصاً دهن الناردین صرفاً، أو مخلوطاً بدهن الورد، و كما ترى، و يسخن المعدة، و ربما كان الغثيان لا عقيب طعام، بل على الخلاء أيضاً، و لم يمكن أن يصير قيئاً لقله المادة، فيجب أن يأكل صاحبه الطعام، فإنه إذا امتلأ سهل عليه القيء، و انقذف معه الخلط. و أكثر الغثيان العارض عن حرارة، و يبوسة، فيزول بالتضميد بالمبردات المرطبة مبردة بالثلج، و يسقى الماء البارد المثلوج، و قد جعل فيه مثل ربّ الحصرم، و رب الريباس. و أما الغثيان المادى، فلا بد فيه من تنقية بما يليق، ثم يعالج الكيفية الباقية بما يضادها من الأدوية العطرة مع الربوب حارة، أو باردة، لكل بحسبه.

و جميع من عالجت فيه ورمّت إطعامه، فأطعمه القليل، فالقليل حتى لا يتحرك فيه مرة أخر كما. و المستعد للقيء بعد الطعام و لا يستقر الطعام في معدته، يجب أن يضمّد معدته بالأضمة القابضة المذكورة جداً بأقراص إيثاروس الذي مدحه جالينوس، يسقى إن كان هناك حرارة، و عطش، بماء الربوب، كرب الرمان، و خصوصاً الذي يقع فيه نعناع، و يتبع ذلك شراباً ممزوجاً أن رخص المزاج.[٢]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ١٥٢

إن لم تكن حرارة، فيسقى بماء. و ينفعهم أقراص انقلاوس جداً، و ينفعهم إذا كان بهم برودة قرص على هذه الصفة. و نسخهته: يؤخذ زرنباد، و قرنفل، و أشنة، و دارصيني، و مصطكى، و كندر، من كل واحد وزن دائق، أفيون وزن قيراط، جنديدستر قيراط، صبر ربع درهم. و مما يصلح لمن يتقيأ طعامه أن يكثر في طعامه الكزبرة، و يلحق عسل الأملج، و أيضاً يأكل قشور الفستق الرطب، أو اليباس، و يمضغ الكندر، و المصطكى، و العود، و قشور الأترج، و النعناع.

و يصلح له أن يتقيأ، ثم يأكل، و كان القدماء المتشوشون في الطب يعالجون المبتلى بالقيء إذا كان شاباً قوياً ممتلئ المعدة، و العروق، و رطوبات محتبسة رقيقة، و هو كثير اللعاب، بأن يفصدوا له العرق باعتدال لا يبلغ له حدود الغشى إن احتملت طبيعته، ثم يروح أياماً، ثم يفصد العرق الذي تحت اللسان، ثم يسقى المدرات، ثم يغرغر بالمقطعات، ثم يراح، ثم يسقى الأيارج المتخذ بالحنظل، و يحتال لتبقى الأيارج في معدته مدة قليلة، ثم بعد سبعة أيام يقيأ،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٣

ثم يلزم بطنه المحاجم بلا شرط، ثم يشرط، و يكمد الموضع بزيت مسخن، و من الغد يضمده بحلبة مدقوقة معجونه بعسل و بزر الخبازي معجوناً بزيت، يفعل ذلك ثلاثة أيام.

فإن لم يكف ذلك، يسقى أيارج بشحم الحنظل، و طليت المعدة بالتافسيا، و الأدوية المحمرة حتى يرى على الموضع بثوراً، و تنفطاً، ثم يعيد السقى بأيارج فيقرا، ثم طيخ الافستين، ثم الدواء المتخذ بالجنديدستر، و الماء، و يعاود التخدير بما هو أخص، ثم يستعمل الغراغر، ثم المعطسات. و هذا طريق قديم في الطب متشوش ليس على المنهاج المحصل قد ذكرنا في علاج القيء و ما يجرى مجرى القانون، و نحن نزيده الآن تفصيلاً، فنقول: القيء الكائن عن سبب حار يسكنه تناول القسب خاصة، و الرمان، و السماق، و الغبيراء، و السفرجل، و ما يتخذ منها من الأشربة، و يشرب حب بهذه الصفة. و نسخته: أن يؤخذ بزر البنج جزء، و بزر ورد، و سماق، و قسب، من كل واحد أربعة أجزاء، يجمع برب السفرجل مثله، و يعطى من مجموع المعجون من نصف مثقال إلى مثقال بحسب القوة، فإنه نافع ينوم، و يسكن القيء.

و إذا لم يكن هناك إستمساك من الطبيعة، فعليك بالربوب الساذجة المتخذة من الحصرم، و الريباس، و من حماض الأترج خاصة و للكافور خاصية في منع القيء و الغثيان الحارين سقياً في الرطب، و شماً و طلياً على المعدة. و أما الذي يخيل له أنه إذا تحرك على طعامه قذف، فأفضل علاج له و لمن يتقيأ طعامه لا- مع مرة صفراء، بل يكون قيئه بسب سوداء، و خلط بارد ما نذكره. فالذي سببه الخلط البارد، علاجه بالمسخنات المجففة، و منها بزر الكرفس، أنيسون، أفستين أجزاء سواء، يتخذ منه أقراص، و الشربة منه مثقال بماء بارد. و أيضاً يتخذ لهم صباغ من كمون، و فلفل، و قليل سذاب، يخلط ذلك بخل، و مرى. و الذي يتقيأ طعامه من وجع معدته، فإنه يؤخذ له قسب، فيسحق، و يقطر عليه شيء من شراب حب الآس قدر ما يعجن به، ثم يخلط بذلك خل خمر قليل، و عسل قليل، و يشرب، و أيضاً صفرة من صفر البيض تشوى، و تخلط بعسل، و خمس عشرة حبة من المصطكى، مسحوفة، و يؤكل، يستعمل ذلك أربعة أيام. و تنفع الأقراص المذكورة في باب وجع المعدة التي يقع فيها أفستين، و مژ، و ورد، و يجب أن يعطى هؤلاء و من يجرى مجراهم، إما بعد الطعام فالقوابض، و إما قبله فالملزقات، مثل اللبلاب. و ينفعهم أن يتناول على الطعام هذا السفوف، و هو أن يؤخذ من الكندر، و البلوط، و السماق، أجزاء مدقوقة، فإنه نافع جداً.

و هذا الدواء الذي نحن واصفوه جيد للغثيان: و نسخته: يؤخذ كزبرة يابسة، و سذاب يابس بالسوية بشراب، إما بخمر ممزوج إن أحسن بحموضة، أو بماء بارد ساذج إن أحسن بلذع، أو بسبب الأخلاط الباردة، فهذا الدواء نافع جداً. و نسخته: يؤخذ زرنباد، و درونج، و جنديبادستر أجزاء سواء، سكر مثل الجميع، الشربة إلى درهمين، يستعمل أياماً، فإن لم يغن هذا التدبير و الأقراص المذكورة، سقوا دهن الخروج بماء البزور.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٤

و أما العارض عقيب التخمئة، فيعالج بعلاج التخمئة سواء بسواء، و أما العارض بسبب خلط صديدي، فعلاجه استفراغه بالقيء، و تنقيته المعدة منه، و تعديله بالكيفيات الطيبة الرائحة، و يقع فيها من البزور مثل الأفستين، و بزر الكرفس، و الكمون، و السيساليوس، و الدوقو، و الكمون، و يجب أن يدبر كما بينا، بأن يتناول قبل الطعام أغذية مزلفة ملئنة، و بعده أغذية قابضة عطرة، مثل السفرجل و نحوه، لينحدر الطعام عن فم المعدة إلى قعرها، و تميل المادة إلى أسفل، لا إلى فوق. و ربما احتاج في بعضها إلى أن يسقى كمون و سماق، و قد يحتاجون إلى مشى خفيف بعد الطعام. و دواء المسك نافع لهم جداً، و أقراص الكوكب غاية لهم بشراب ديف فيه حبة مسك.

و أما القيء الواقع من السوداء، فلا- يجب أن يحبس ما أمكن. فإن كان لصاحبه امتلاء من دم، فصد من الباسليق، و حجم على

الأخدعين أيضاً، ليجفف امتلاء الأعالي من الدم، و السوداء، فربما كفى بعض الامتلاء، فإن أفرط إفراطاً غير محتمل جذب إلى أسفل يحقن فيها حدة ما يتخذ من القرطم، و البسفانج، و الحسك، و الأفيمون، و الحاشا، و البابونج بدهن السمسم، و العسل، و يضمّد الطحال بضماد من إكليل الملك، و الآس، و اللادن، و الأشنة مع شراب عفص، و يسقى أيضاً شراب النعناع بماء الرمان بالأفاويه، و إن كان هناك بقية امتلاء، فصد من عروق الرجل، و حجم الساقين، فإذا سكن القيء استفرغ السوداء، بأدوية من الهليلج الأسود، و الأفيمون، و الغاريقون، و الملح الهندي، و إن اضطر الأمر إلى سقى دهن الخروع مع أيارج فيقرا، و أفيمون فعلت. و لو كان بالطحال علمه و جمع، عولج الطحال. و الذي يعرض لانصباب مادة رقيقة لذاعة تخالط الطعام فيعشى، فينفع منه أقراص الكوكب في أوقات النوبة، و النفص بالأيارج في غير أوقات النوبة، و الإسهال بالسكنجبين الممزوج بالصبر، و السكنجبين المتخذ بالسقمونيا للإسهال، و بماء الإجاص، و التمر الهندي، فإنهما يميلان المادة إلى أسفل، و يسكنان القيء بحموضتهما. و يجب في مثله أن تجذب المادة إلى أسفل بحقنة لينة من البنفسج، و العناب، و الشعير المقشر، و الحسك، و البابونج، و السبستان، و التبريد بدهن البنفسج، و السكر الأحمر، و البورق، أن يستعمل شراب الخشخاش بعد النفص.

و ينفع شراب اسكندر بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ سفرجل، و سماق، و نبق، و حبّ رمان، و تمر هندي يطبخ، ثم يجعل فيه كندر، و قليل عود. و اعلم أنه إذا كانت الطبيعة يابسة مع القيء، فعلاجه متعسير، و جميع الذين بهم قيء الرطوبة ينتفعون بالأسوقه، و الخبز المجفّف في التّور، و الطباشير، و العصارات. و كلما يلصق بتلك الرطوبة و ينشفها، فينتفع به، و يحتاج كثيراً إلى أن يوضع على بطنه المحاجم، و على ظهره بين الكتفين، و يحتاج إلى تنويمه، أو ترجيحه في أرجوحة.

و إن كانت الرطوبة صديديّة، فبالمخدرات العطرة المقاومة لفساد الصديديّة و بينها القوابض الناشفة، خصوصاً إن كانت عطرة، بل كانت مثل غذائية، فإن كانت هذه المادة غائصة متشربة،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٥

و جب أن تكون هناك أيضاً ملطفات. و مقطّعات كالسكنجبين، و كالأفاويه المعروفة. و كذلك إن كانت لزجة غليظة فيما هو أقوى يسيراً، و الأيارج بالسكنجبين مشترك للأكثر.

و هؤلاء بعد ذلك يسقون الأدوية المسكنة للقيء مع تسخين مثل شراب العنّاب المتخذ بالرمان، و قد جعل فيه العود النّيء، أو شراب الحياض، و قد جعل فيه الأفاويه الحارة، و العود، و ورق الأترج، و أيضاً دواء المسك المرّ، و السفرجلى، كل ذلك يطبخ بالأفاويه، أيضاً دواء المسك بالمبيّة، و شراب الأفسنتين نافع لهم في كل وقت بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من الرمان الحامض، و النعناع، و النمام، من كل واحد باقة يطبخ في رطلين من الماء إلى النصف، و يجعل فيه من المسك داتق، و من العود ربع درهم مسحوقاً كل ذلك، و يتجرع ساعة بعد ساعة.

و من الأدوية المسكنة لهذا النوع من القيء دواء بهذا الصفة. و نسخته: و هو أن يؤخذ رب الأترج بالعود، و القرنفل، و شراب النعناع، و الرمانى، و خصوصاً إذا وقع فيه كندر، و سكك، و قشور الفستق، و المسك، و العود، و المبيّة، يسكن القيء البلغمى جداً.

و إذا خفت- من تواتر القيء و كثرت كيف كان في غير الحمّيات الشديدة الحرارة- سقوط القوة جرّعت العليل ماء اللحم المتخذ من الفرائج، و أطراف الجداء، و الحملان مع الكعك المسحوق مثل الكحل، و ماء التفاح، و قليل شراب، و شممه من الفرائج المشوية مشقوقة عند وجهه، و كذلك أشممه الماء الحار.

و من ذلك أن يسلق الفروج في ماء، و يصبّ عنه، ثم يطبخ في ماء، و يهرى فيه، ثم يدقّ في هاون، و يعتصر فيه ماؤه، و يبرد، و يداف فيه لباب الخبز السميذ، و يمزج بقليل شراب، و يجعل فيه عصارة الفقّاح، و يحسى منه. و الذي يهرى في الطبخ ثم يدق،



خير من الذى يدق ثم يطبخ، فإن هذا يتحلل عنه رطوبته الغريزية، و يتبخّر، و ذلك يحتقن فيه. و ربما نفع من الغثيان، و تقلّب النفس، و القذف، أغذية تتخذ من القَبّاج، و الفراريج، محمّضة بماء الحصرم، و حماض الأترج، و السماق، و ماء التفاح الحامض مقلّوة بزيت الأنفاق مع ذلك، و لا بأس بإطعامهم سويق الشعير بماء بارد، و خصوصاً إذا كان من القيء بقيه. و يجب أن يكرّر كل ذلك عليه، و إن قذفه و كرهه، فتبدل هيئته إن عافه بعينه.

### ذكر أدوية مفردة و مركّبة نافعة من الغثيان و القيء:

اعلم أن مضغ الكندر، و المصطكى، و السرو، قد ينفع من ذلك، و كذلك حبة الخضراء، و السذاب اليابس يسقى منه ملعقه، فهو عجيب. و القرنفل إذا سحق سحقاً شديداً كالكلح، و ذرّ على حشو متخذ من الكعك و العصارات، فإنه يسكّن فى المكان، و كذلك إذا شرب بماء بارد، أو طبخ فى ماء، و يسقى سلاقتة، و خصوصاً للصبيان، و الأجود أن يذر عليه مصطكى.

و من الأدوية المسكّنة للقيء و الغثيان ربّ الأترج، يسقاه الذى يتقيأ من مرار بحاله، و الذى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٦

يتقيأ من أسباب باردة مخلوطاً بالعود النىء، و القرنفل، و أيضاً طبيخ قشور الفستق، إما ساذجاً، و إما بالأفاويه. و أقوى منه ماء فجاج الكرم مفرداً، أو بالأفاويه ومعاً كراويا، و الميئه، و الميسوسن، مما يحتاج إليه. و المرضعه إذا تناولت قدراً من القرنفل، ينفع الصبى الذى يتقيأ، و كذلك إذا دقّ طسوج من الرنفل يحلّ فى اللبن، و يسقى للصبى يسكن عن القيء، و يقطع منه فى يومه، و هذه من المجزّبات التى جربناها نحن.

### تركيب مجرّب و هو أيضاً يعين على الاستمراء:

يؤخذ بزر كتان، إرسا، كمّون، مصطكى، من كل واحد جزء، يطبخ منه بماء العسل، و يستعمل. و إذا عجز العلاج، فلا بد من المخدرات التى ليس فى طبعها أن تحرك القيء كما هو فى طبع البنج، و جوز المائل، اللهم إلا أن يقرن بها أدوية عطرة تحفظ تخديرها، و يصلح بقيتها، و يقاوم سقيتها، بل الأضعف فيها بزر الخشخاش، و بزر الخس، و أقوى منه قشره، و خصوصاً الأسود، و يليه قشور أصل اللقاح البرى. و أقوى منه الأفيون، و القليل منه نافع مع سلامة، و خصوصاً إذا كان معه من الأدوية العطرة الترياقية ما يقاوم سمّيته.

و من التراكيب الجيدة لنا فى ذلك. نسخته: أن يؤخذ من قشور الفستق، و من السكّ، و من الورد، و من بزر الورد، جزء جزء، و من الفاذرزهر نصف جزء، و إن لم يحضر جعل فيه من الزرنباد جزء، و من الأفيون ثلثا جزء، و من العود الخام نصف جزء، يقرّص و الشربة إلى مثقال. و من الأشربة الجيدة لذلك أيضاً لنا: أن يؤخذ السفرجل، و القسب، من كل واحد جزء، و من بزر الخشخاش ثلثا جزء، و من قشور أصل اللقاح ثلثا عشر جزء، و من العود الخام أربع عشر جزء، من ماء النعناع ما يغمر الجميع، و من ماء الورد ما يعلوه ياصبع، و من ماء القراح ثلاثة أضعاف المائين يطبخ بالرفق طبخاً ناعماً حتى ينهري القسب، و السفرجل، و تصفى المياه، ثم يعقد بالرفق، و يسقى منه. و إذا سقى المخدرات، فيجب أن يلزم شمّ العطر، و ينوم، و لا يبرح الطيب اللذيذ من عنده، فإن كان كره طبيياً نحى إلى غيره.

و أقراص إيثاروس على ما شهد به جالينوس نافعة من ذلك، فإنها تجمع جميع الأمور الواجبة فى علاج القيء، و خصوصاً إذا كان الخلط صديدياً، فإن ذلك القرص ترياقه.

و على ما هو مكتوب فى الأقرباذين قال جالينوس: فإنه يقع فيها، أنيسون، و بزر الكرفس للعطرية، و الغذائية، و الأفسنتين للجلاء،

و إحدار الخلط، و لتقوية فم المعدة، و شده، و الدارصيني لمضادته بعطريته للصديد، و إحالته إياه إلى صلاح ما، و تحليل له، و فيه من العطرية ما يلائم كل عضو عصبى، و الأفيون لينوم و يخدر، و الجندبادستر ليتلافى فساد الأفيون، و مضرته، و سمّيته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٧

و أما أقراص الكوكب، فإنها شديدة النفع فى مثل هذه الحال. و الغثيان إذا كان لضعف المعدة لم يسكنه القذف، فلا يتكلف ذلك، بل إن ذرع بنفسه، فربما نفع، و قد يسكنه سويق الشعير الحلابى، و من وجد تهوعاً لازماً فى الربيع، و كان معتاداً للقيء، خصوصاً فى مثل ذلك الفصل، فليأكل مع الخبز قليلاً مقدار أربعة دراهم بصل النرجس، ثم ماء حاراً، أو سكنجبيناً، و لا يكثر من بصل النرجس، فإنه يحدث التشنج.

### فصل فى علاج قىء الدم:

إن أحسست بقروح، فعالجها بما عرفت، و إن أحسست برعاف عائد فامنع السبب، و إن أحسست بامتلاء، فانقصه، فربما احتجت بعد استفراغ رطلين من الدم إلى فصد آخر ضيق. و إذا أفرط، فأربط الأطراف ربطاً شديداً، و خصوصاً فيما كان سببه شرب دواء حار، و ربما سقى فى الرعاف بسبب الدواء شراب ممزوج بلبن حليب إلى أربع قوطولات شيئاً بعد شىء، ثم يسقى السكنجبين المبرد بالثلج. و أما الأدوية المجربة فى منع قىء الدم، فمنها مركب مجرب فى منع قىء الدم شديداً، أفاقيا، و بزر ورد، طين مختوم، جلنار، أفيون، بزر البنج، صمغ عربى، يعجن بعصارة لسان الحمل، أو عصارة عصا الراعى، إلى درهم، و ينفع من ذلك سقى الربوب القابضة، و منها ربّ الجوز، و مركبات ذكرت فى الأقرباذين. و من العلاج السهل أن يؤخذ من العفص، و الجلنار من كل واحد جزء، و يسقى وزن مثقالين مع قيراط أفيون بماء لسان الحمل.

### فصل فى الكرب و القلق المعدى:

#### إشارة

قد يعرض من المعدة قلق و كرب يجد العليل منه غمماً، و يحوج إلى انتقال من شكل إلى شكل، و ربما لزمه خفقان، أو عرض معه، و لا يمكن صاحبه أن يعرف العلة فيه، و ربما تبعه سدد، و دوار، و ربما تغير فيه اللون، و هو بالحقيقة مبدأ للغثيان، و ربما كان معه غثيان، و ربما انتقل إلى الغثيان. و السبب فيه مادة الغثيان و خصوصاً المتشربة، فإنها ما دامت متشربة أحدثت كرباً، فإذا اجتمعت فى فم المعدة أحدثت غثياناً، و يصعب على المعدة الدفع للخلط بعد حيرة الطبيعة بها. و قد تقرب بقیة روائح الأخلاط من الأدوية المقيئة و المسهّلة، فليعطوا رب السفرجل، و ربّ الحصرم، و نحو ذلك. و كل ما يغلى فى المعدة من الفواكه، و من التفاح الحلو، فإنه يکرب، و الماء البارد إذا شرب فى غير وقته يکرب، و كثيراً ما يصير فى الحميات سبباً لزيادة الحمى، و لا يجب أن يشرب فى الحمى إلا الماء الحار.

#### المعالجات:

أما القليل منه، فيزيله الخمر الممزوج بالماء مناصفة ممزوجاً بما يقوى، أو بما يغسل،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٨

و ما يعدل الخلط الردىء، و الكثير منه يحتاج إلى أدوية الغثيان، و إن كان عن حرارة و خلط حار، و هو الكائن فى الأكثر، فقد

يسكنه المبردات الرطبة، والأطلية المتخذة منها، و من الصندل، والكافور، والورد.

ومما جرب في ذلك ضمّاد من قشور القرع، والبقله الحمقاء، و سويق الشعير بالخل. و الماء يضمّد به المعدة، و الكبد. و إذا أشرف، ضمّد بالصندل، و الورد الأحمر، و نحوهما. و مما يسقى للكرب المعلى سويق الشعير الجريش، خصوصاً بحبّ الرمان، و يجب أن يكون غير مغسول، و الفقاع من حب الرمان بلا أبازير، و رب السفرجل. و إذا لم يكن غشى، اجتنب الشراب أصلاً، و يكون مزاج مائه التمر هندي، و شراب التفاح العتيق الذي يحلّل فضوله، و قد وصف لهم ماء خياره صفراء مقشرة مع جلاب طبرزد يسير، و درهم طباشير، فإنه نافع جداً.

### فصل في الدم المحتبس في المعدة و الأمعاء:

يؤخذ وزن درهمين حُرْفاً أبيض، باقلا- وزن ثلاثة دراهم، و يسقى في ماء حار، فإن جمد سقى العليل ماء الحاشا، و كذلك أنفحة الأرنب، و أما جمود اللبن في المعدة، فعلاجه سقى أنفحة الأرنب، أو ماء النعناع مقدار أوقيتين قد جعل فيه وزن درهمين من ملح جريش، فإنه نافع.

### فصل في الفواق:

#### إشارة

الفواق حركة مختلفة مركبة كتشنج انقباضى مع تمدد انبساطى كان في فم المعدة، أو جمع جرمها، أو المرىء منها يجتمع إلى ذاتها بالتشنج هرباً من المؤذى إن كان مؤذٍ، و استعداداً لحركة دافعة قوية يتلوها مثل ما يعرض لمن يريد أن يشب، فإنه يتأخر، ثم يشب، و قد يشبه من وجه حركة السعال الذي يكون في الرئة و الحجاب إلى دفع الخلط.

و أما إن لم يكن مؤذٍ، بل كان على سبيل إفراط من اليبس، فإن اليبس يحرك إلى شبيه بالتشنج، و الطبيعة تحرك إلى الانبساط، فإنها لا تطاوع ذلك، و تتلافاه. و أكثر ما يعرض لفم المعدة لسبب مؤذ، كما يعرض لفخ المعدة اختلاج لسبب مؤذ، خصوصاً إن كانت المعدة يابسة، فلا يحتمل فمها أدنى لدع. و قد يعرض بالمشاركة، و قد يحدث الفواق عقيب القيء لنكايه القيء لفم المعدة و لتركه خلطاً قليلاً فيه لم يندفع بالقيء، كما أنه قد يكون الفواق عقيب القيء لنكايه القيء لفم المعدة و لتركه خلطاً قليلاً فيه لم يندفع بالقيء، كما أنه قد يكون الفواق بسبب حبس القيء و المصابرة عليه، فهذه الحركة الاختيارية.

و أكثر حركة القيء من حركة المعدة، لا حركة فمها لشدة حسه و قوة تأذيه بالمادة الهائجة. و قد قال بعضهم: إن حركة الفواق أقوى من حركة القيء، لأن القيء يدفع شيئاً مصوباً في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٥٩

تجويف، و الفواق يدفع شيئاً يابساً، و ليس كذلك، فإنه ليس كل قيء و تهوع يكون عن سبب مصوب. و لا أيضاً ما دفع شيئاً يجب أن يكون أضعف مما لا يدفع، و مما يحاول أن يدفع، فلا يقدر، بل حركة الفواق أضعف من حركة القيء، و كأنه حركة إلى القيء ضعيفة، و لذلك في أكثر الأمر قد يبتدئ الفواق، ثم يصير قيئاً، كأن الحركة عند مس سبب الفواق تكون أقل، لأن السبب أقل نكايه، فإذا استعجل الأمر اشتدت الحركة فصارت قيئاً.

فأما تفصيل ما يحدث الفواق بسبب أذى يلحق فم المعدة، فنقول: أنه قد يكون ذلك، إما عن شىء مؤذ لفم المعدة ببرده، كما يعرض من الفواق، و النافض، و فى الهواء البارد، و فى الأخلاط المبرّدة، و عن برد آخر مستحکم فى مزاج فم المعدة يقبضه،

ويشجنه.

و كثيراً ما يعرض هذا للصبيان، و الأطفال. و البرد يحدث الفواق من وجوه ثلاثة: أحدها من جهة لزوم مادته، و الثاني: من جهة أذى برده، و مضادته بكيفيته المجاوزة للاعتدال، و الثالث: من جهة تقيضه، و تكثيفه المسام، فيحتبس في خلل الليف ماء من حقه أن يتحلل عنه.

و إما عن شيء مؤذ بحرّه كما يعرض في الحميات المحرقة من التشنج في فم المعدة، و إما عن شيء مؤذ بلذعه، مثل ما يعرض من شرب الخردل، و الفلافلي، و انصباب الأخلاط الصديديه، و شرب الأدوية اللاذعة، كالفلافلي مع شراب، و خصوصاً على صحة من حس المعدة، أو ضعف من جوهر فم المعدة.

و من هذا القبيل الغذاء الفاسد المستحيل إلى كيفية لاذعة. و الصبيان يعرض لهم ذلك كثيراً.

و كذلك ما يعرض من انصباب المرار إلى فم المعدة، و كما يقع عند حركة المرار في البحارين إلى رأس المعدة لتدفعه الطبيعة بالقف، إما عن ريح محتقن في فم المعدة و في طبقاتها، أو في المرىء تولد عن حرارة مبخره لا تقوى على التحليل، و إما عن شيء مؤذ بثقله، كما يكون عند الامتلاء. فهذه أصناف ما يكون من سبب مؤذ.

و أما الكائن عن اليبس، فإنه قد يكون عن يبس شديد مشنج، كما يعرض في أواخر الحميات المحرقة، و الاستفراغات المجففة، و الجوع الطويل، و هو دليل على خطر. و قد يكون عن يبس ليس بالمستحكم، فينتفع بأدنى ترطب، و نزول. و أما الكائن بالمشاركة، فمثل ما يعرض لمن حدث في كبده ورم عظيم، و خصوصاً في الجانب المقعر، أو في معدته، أو في حجب دماغه، أو هو تشرف العروض في حجب دماغه، كما يعرض عند شجة الآمه و الصكة الموجهة يصك بها الرأس، و مثل ما يعرض في الحميات في تصعدها، و في علامات البحران،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٠

فإن ذلك سبب شركة البدن، و قد خمن في استخراج السبب القريب لحدوث الفواق في ورم الكبد، فقال بعضهم لأنه تنصب منه مرار إلى الاثنى عشرى، ثم إلى المعدة ثم إلى فمها. و قد قيل أن السبب فيه ضغط الورم، و قد قيل السبب فيه مشاركة الكبد فم المعدة في عصبه دقيقة تصل بينهما، و إذا كان بإنسان فواق من مادة، فعرض له من نفسه العطاس، أنحل فواقه. و كذلك إن قاء، و قذف الخلط، فإن قاء، و لم ينحل فواقه، دلّ، إما على ورم في المعدة، أو في أصل العصب الجائي إليها من الدماغ، أو الدماغ، و قد يتبع ذنيك جميعاً حمرة العين، و يفرق بينهما بأعراض أورام الدماغ، و أعراض أورام المعدة.

و الفواق الذي يدخل في علامات البحران، ربما كان علامة جيدة، و ربما كان علامة رديئة بحسب ما نوضحه في بابه في كتاب الفصول، و أنه إذا لم يسكن القيء الفاق، و كان معه حمرة في العين، فهو رديء يدل على ورم في المعدة، أو في الدماغ. و قيل في كتاب علامات الموت السريع أنه إذا عرض لصاحب الفواق ورم في الجانب الأيمن خارج عن الطبيعة من غير سبب معروف، و كان الفواق شديداً، خرجت نفسه من الفواق قبل طلوع الشمس، و في ذلك الكتاب من كان مع الفواق مغص، و قىء، و كزاز، و ذهل عقله، فإنه يموت قطعاً.

## العلامات:

كل فواق يسكن بالقيء، فسببه شيء مؤذ بثقله، أو كيفته اللاذعة على أحد الوجوه المذكورة، و كل فواق أعقب الاستفراغات، و الحميات المحرقة، و لم يسكنه القيء، بل زاد فيه، فهو عن يبوسة. و أما الكائن بسبب المزاجات بمادة، أو بغير مادة، فيعلم من الدلائل المذكورة في الأبواب الجامعة، و الكائن عن الأورام المعدية، أو الدماغية، أو الكبدية، فتدلّ عليه أعراض كل واحد منها

## المعالجات:

القيء أنفع علاج فيما كان سببه من الفواق امتلاء كثيراً و شيئاً مؤذياً بالكيفية، وكذلك كل تحريك عنيف، و هز، و صياح، و غضب، و فز يقع دفعةً، و غم مفرط، و رشق ماء بارد على الوجه حتى يرتعد بغتته، و الحركة، و الرياضة، و الركوب، و المصابرة على حبس السعال الهائج، و المصابرة على العطش. و للعتاش في قلع المادة الفاعلة للفواق تأثير عظيم، و مما يزيله أيضاً، طول إمساك النفس لأن ذلك يثير الحرارة، و يحركها إلى البروز نحو المسام طلباً للاستنشاق، فيحرك الأخلاط اللحجية و يحللها. و النوم الطويل شديد النفع منه، و شد الأطراف، و وضع المحاجم على المعدة بلا شرط، و على ما بين الكتفين، و كذلك وضع الأدوية المحمّرة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦١

و من المعالجات النافعة للفواق اللجوجي الامتلائي، أن يبدأ صاحبه، فيتقيأ، ثم يشرب أيارج فيقرا، و عصارة الأفسنتين، يأخذ منهما مثقالاً و من الملح الهندي دانقين، ثم بعد ذلك يستعمل الهليلج المربى.

فإن كان السبب لحوماً، و جب أن يقصد في علاجه تادية أمور ثلاثة: تحليل المادة، و تقطيعها بمثل السكنجيين العنصلي، و الثاني: تبديل المزاج حتى يعتدل، إن كانت إنما تؤذى بالكيفية، و الثالث: إخبار حسّ فم المعدة قليلاً حتى يقلّ تأذيه بالذع، و قد حمد أقراص ما نحن واصفوه: يؤخذ قسط، و زعفران، و ورد، و مصطكى، و سنبل، من كل واحد أربعة مثاقيل، أسارون مثقالان، صبر مثقال، يعجن بعصارة بزرقطونا، و يسقى منه نصف مثقال. البزرقطونا و الأفيون يخدران، و السنبل يقوى، و يحلل، و الأسارون يميل الرطوبات إلى جهة مجارى البول، و يخرجها منها، و الصبر يميلها إلى جهة مجارى الثقل، فيخرجها منها، و القسط و الزعفران منضجان مقويان مسخنان. فلهذا صار هذا القرص نافعاً جداً في الفواق الشديد، و تقلّب النفس.

و إن عتق و أزم، نفع منه دهن الكلكلانج. و الشربة ملعقة بماء حار. و مما ينفع منه طيبخ الزنجبيل في ماء الفانيد، و إذا اشتدّ و أزم، احتيج إلى المعاجين و الجوارشونات مثل الكمونى بماء فاتر، بل ربما احتيج إلى المعاجين الكبار جداً، أو إلى الترياق، و للفلونيا منفعة عظيمة في ذلك لما فيه من التخدير مع التقوية، و التحليل، و الدفع. و ينفعه من الحبوب مثل حبّ السكينج، و حبّ الاصطمحيقوق.

و أقراص الكوكب شديدة المنفعة. و الأدوية النافعة في علاج الفواق الكائن عن مادة باردة، أو قريية منها، السذاب، و نظرون يسقيان بشراب، و كذلك ماء الكرفس، و خل العنصل، و حب الماء، و الأسارون، و الناردین، و المرزنجوش، و الانجدان حتى إن شمه يسكن الفواق، و الزراوند و الدوقو، و الأنيسون، و الزنجبيل، و الراسن المجفف، و عصارة الغافت، و الساذج، و القيصوم مفردة، و مركبة، و متخذة منها لعوقات، فإنها أوفق على المعدة، و ألزم لها مما يشرب، و ينحط إلى القعر دفعةً واحدة. و للجندبادستر خاصية عجيبة فيه، و قد يسقى منه نصف درهم، في ثلث اسكرجة خل، و ثلثي اسكرجة ماء.

و مما ينفع منه منفعة شديدة إذا سقى منه سلاقة القيصوم، و الفوذنج الجبلى، و المصطكى، يؤخذ أجزاء سواء، و يلسق في ماء و شراب، و أيضاً يطبخ مصطكى، و دارصيني، و عنصل ثلاثة أواق، في قسط من الخل، و يسقى منه قليلاً قليلاً أياماً. و أيضاً للربط البارد نظرون بماء العسل. و أيضاً يعجن الخولنجان بعسل، و يسقى منه غدوة و عشية مقدار جوزة، و أيضاً دواء بهذه الصفة، و هو أن يؤخذ قسط، و صبر، و أذخر، و نمام يابس، و فوذنج نهري، و نعنن، و سذاب، و بزر كرفس، و كندر، و أسارون من كل واحد درهمان، أفيون نظرون، ورد يابس، من كل واحد نصف درهم. و قد حمد الكبير المخلل في ذلك.

و قد يعين هذه الأدوية استعمال الأدوية المعطشة، فإن كان البرد ساذجاً، فالأدوية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٢

المذكورة نافعاً منه يسقى بخلّ و ماء، و يطلى بها العنق و اللثة، و ما تحت الشراسيف، أو يطلى بها العنق و اللثة بزيت عتيق، أو بدهن قثاء، و كذلك الأدهان الحارة كلها وحدها نافعاً، و خصوصاً دهن البابونج، أو دهن طبخ فيه جنبدادستر، و كمون، و أنجدان، أو يؤخذ من الجنبدادستر، و القسط، من كل واحد نصف درهم، فطراساليون درهم يسقى بماء الأفسنتين، أو بمطبوخ الفوذنج، و الأنيسون، و المصطكى، أو يؤخذ القشر الخارج الأحمر من الفستق، مع أصل الإذخر، و يطبخان في الماء، و يشرب من طيخهما. و قد ذكر بعضهم أن قشور الطلع إذا جففت، و سحقت، و شرب منها وزن مثقال بماء الرازيانج، و بزر السذاب، كان نافعاً جداً. و ما أظنه ينفع البارد. و إن اشتد و أزم، لم يكن بدّ من وضع المحاجم على المعدة بلا شرط، و اتباعها الأدوية المحمّرة.

و أما الكائن من ريح محتبسة على فم المعدة، أو فيها، أو في المرىء، فينفع منه استعمال الحما، و تناول شيء من الكندر مسحوقاً في ماء، ثم يجرع الماء الحار عليه قليلاً قليلاً، و الراسن المجفف غاية في ذلك. و أما إن كان لخلط لاذع متولد هناك، أو منصب إليه، حمل صاحبه على القيء إن أمكن بماء يقىء مثله، أو يسهل بمثل الأيارج بالسكنجيين، و مثل شراب الأفسنتين، و ربما كفى شرب الخلّ و الماء، و يجرع الزبد، أو يجرع دهن اللوز بالماء الحار، و يفزع إلى النوم و يطيله ما أمكن. و كذلك ماء الشعير ينفعه منفعه شديدة، و خصوصاً مع ماء الرمان الحلو أو المرّ إلى الحلاوة، و ماء الرمانين أيضاً مما ينفع بتنقيته، و تقويته معاً. و أما إن كان السبب هذا ييساً عارضاً، فإن العلاج فيه الفزع إلى سقى اللبن الحليب، و المياه المفرة مع دهن القرع، ثم ماء الشعير، و ماء القرع، و ماء الخيار، و اللعابات الباردة، و كذلك يمرخ بها من خارج، و تمرخ المفاصل، و يستعمل الآبز و نحوه. و أما الكائن عقيب القيء، فإن أحسّ العليل بتقيئه خلط يلذع و يكون معه قليل غثيان، فعطسه عطسات متواترة بعد أن تعطيه ما يزلق ذلك الخلط مثل رب الإجاص، و التمر هندي، و خصوصاً إذا كنت أمرته بمبلول التمر هندي، فإن لم يحس بذلك، بل أحس بتمدد ضمّدت فم المعدة بالمراهم المعتدلة، و حسيته الاحساء اللينة التي لا تغثية فيها، بل فيها تغرية مثل لباب الحنطة، و تسكين ما مثل دهن اللوز، و تقوية مثل ماء الفراريج، و تطيب مثل الكزبرة، و أما الكائن عن ورم الكبد أو غيره، فيجب أن يعالج الورم، و يفصد إن احتيج إلى فصد، و تعدّل المعدة، و فمها فمثل ماء الرمان، و ماء الشعير، و ماء الهندبا و الأضمدة.

### فصل في أحوال تعرض للمراق و الشراسيف:

قد يعرض في هذه النواحي اختلاج بسبب مواد فيها، و ربما كانت رديئة، و تتأدى آفتها إلى الدماغ، فيحدث منه المالنخوليا كما قلنا، و الصرع المراريان، و قد يكون من هذا الاختلاف ما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٣

يكون بقرب فم المعدة، أو فيه بعينه و يشبه الخفقان، و قد يحدث لها انتفاخ لازم و ثقل، فيكون قريب الدلالة من ذلك، و قد يدل على أورام باطنة، فإن أحس بانجذاب من المراق و الشراسيف إلى فوق، فربما دل على قيء، و في الحميات الحادة، قد يدل على صداع يهيج، و رعاف أو قيء على ما سنفصله في موضعه، و على انتقال مادة إلى فوق، و إذا كان انجذابه إلى أسفل و نواحي السرة، دل على انتقال إلى أسفل، و إسهال. و يؤكده المغص، و تمدد الشراسيف إلى فوق مما يكثر في الحميات الوبائية. و قد يكون بسبب ييس تابع لحر أو برد، و قد يكون تابعا لأورام باطنة، و إن كانت في الأسافل أيضاً. و أما التي في الأعلى، فتمددها إلى فوق بالتبييس، و بالمزاحمة معاً. و هذا الانتفاخ في الأمراض الحارة رديء، و يصحب اليرقان الكبدي، و قد يحدث



بهذه الأعضاء أى الشراسيف و المراق، أوجاع لذاعة، و أوجاع ممددة بسبب أمراض الكبد، و أمراض الطحال، و أورام العضل، و فى الحميات، و البحرانات.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٤

## الفن الرابع عشر الكبد و أحوالها و هو أربعة مقالات:

### المقالة الأولى كليات أحوال الكبد

#### فصل فى تشريح الكبد:

نقول: إن الكبد هو العضو الذى يتمم تكوين الدم، و إن كان الماساريقا قد تحيل الكيلوس إلى الدم إحالة ما لما فيه من قوة الكبد، و الدم بالحقيقة غذاء استحال إلى مشالكه الكبد التى هى لحم أحمر كأنه دم، لكنه جامد، و هى خالية عن ليف العصب منبثه فيها العروق التى هى أصول لما ينبث منه، و متفرقه فيه كالليف، و على ما علمته فى باب التشريح، خصوصاً فى تشريح العروق الساكنه، و هو يمتص من المعدة، و الأمعاء بتوسط شعب الباب المسماة ماساريقى من تقعيره، و تطبخه هناك دمًا، و توجهه إلى البدن بتوسط العرق الأجوف النابت من حذبتها، و توجه المائيه إلى الكليتين من طريق الحذب، و توجه الرغوة الصفراوى إلى المرارة من طريق التقعير فوق الباب، و توجه الرسوب السوداءى إلى الطحال من طريق التقعير أيضاً. و قعر ما يلى المعدة منه ليحسن هندامه على تحذب المعدة، و جذب ما يلى الحجاب منها لئلا يضيق على الحجاب مجال حركته، بل يكون كأنه يماسه بقرب من نقطه، و هو يتصل بقرب العرق الكبير النابت منها، و ماستها قويه، و ليحسن اشتمال الضلوع المنحنيه عليها، و يجللها غشاء عصبى يتولد من عصبه صغيره يأتيها ليفيها حساً ما، كما ذكرناه فى الرئه.

و أظهر هذا الحس فى الجانب المقعر، و ليربطها بغيرها من الأحشاء، و قد يأتيها عرق ضارب صغير يتفرق فيها، فينقل إليها الروح، و يحفظ حرارتها الغريزيه، و يعد لها بالنض. و قد أنفذ هذا العرق إلى القعر، لأن الحذب نفسه تتروح بحركة الحجاب، و لم يخلق فى الكبد للدم فضاء واسع، بل شعب متفرقه ليكون اشتمال جميعها على الكيلوس أشد، و انفعال تفاريق الكيلوس منها أتم و أسرع، و ما يلى الكبد من العروق أرق صفاقاً، ليكون أسرع تأديه لتأثير اللحميه إلى الكيلوس، و الغشاء الذى يحوى الكبد يربطها بالغشاء المجلل للأمعاء و المعدة الذى ذكرناه، و يربطها بالحجاب أيضاً برباط عظيم قوى، و يربطها بأضلاع الخلف يربط أخرى دقاق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٥

صغيره، و يوصل بينها و بين القلب العرق الواصل بينهما الذى عرفته طلع من القلب إليها، و طلع منها إلى القلب بحسب المذهبين. و قد أحكم ربط هذا العرق بالكبد بغشاء لب ثخين، و هو ينفذ عليها. و أرق جانبيه الذى فى الداخل، لأنه أوجد للأمن، لأنه يماس الأعضاء الرقيقه.

و كبد الإنسان أكبر من كبد كل حيوان يقارنه فى القدر. و قد قيل أن كل حيوان أكثر أكلاً و أضعف قلباً فهو أعظم كبدًا، و يصل بينها و بين المعدة عصب، لكنه دقيق، فلا يتشارك، إلا لأمر عظيم من أورام الكبد.

و أول ما ينبت من الكبد عرقان، أحدهما من الجانب المقعر، و أكثر منفعته فى جذب الغذاء إلى الكبد، و يسمى الباب. و الآخر فى الجانب المحذب، و منفعته إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء، و يسمى الأجوف. و قد بينا تشريحهما جميعاً فى الكتاب

الأول.

و للكبد زوائد يحتوى بها على المعدة و يلزمها، كما يحتوى على المقبوض عليه بالأصابع. و أعظم زوائدها هي الزائدة المخصوصة باسم الزائدة، و قد وضع عليها المرارة، و جعل مدها إلى أسفل. و جملة زوائدها أربع أو خمس.

و اعلم أنه ليس جرم الكبد في جميع الناس مضاماً لأضلاع الخلف شديد الاستناد إليها و إن كان في كثير منهم كذلك، و تكون المشاركة بحسب ذلك أعنى مشاركة الكبد لأضلاع الخلف، و الحجاب، و لحمه الكبد لا حس لها، و ما يلي منها الغشاء يحس بسبب ما يناله قليلاً من أجزاء الغشاء العصبى، و لذلك تختلف هذه المشاركة و أحكامها في الناس، و قد علمت أن تولد الدم يكون في الكبد، و فيها يتميز المرار، و السوداء، و المائية، و قد يختل الأمر في كليهما، و قد يختل في توليد الدم، و لا يختل في التمييز، و إذا اختل في التمييز، اختل أيضاً في توليد الدم الجيد. و قد يقع الاختلاف في التمييز لا بسبب الكبد، بل بسبب الأعضاء الجاذبة منها لما تميز.

و في الكبد القوى الأربعة الطبيعية، لكن أكثرها ضميتها في لحميتها، و أكثر القوى الأخرى في ليفها، و لا يبعد أن يكون في المساريقا جميع هذه القوى، و إن كان بعض من جاء من بعد يرد على الأولين فيقول: أخطأ من جعل للماساريقا جاذبة، و ماسكة، فإنها طريق لما يجب، و لا يجوز أن يكون فيها جذب، و أورد في ذلك حججاً تشبه الاحتجاجات الضعيفة التي في كل شيء، فقال: أنه لو كان للماساريقا جاذبة لكان لها هاضمة، و كيف يكون لها هاضمة و لا يلبث فيها الغذاء، ريثما ينفعل، قال و لو كانت لها قوة جاذبة، و للكبد أيضاً لاتفقا في الجوهر لاتفاق القوى، و لم يعلم هذا الضعيف النظر أن القوة الجاذبة إذا كانت في المجرى التي تجذب الأمعاء كان ذلك أعون، كما أن الدافعة إذا كانت في المجرى الذي يدفع فيه كونها في المعاء كان ذلك أعون، و ينسى حال قوة الجاذبة في المرىء، و هو مجرى، و لم يعلم أنه ليس كثير بأس بأن يكون

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٦

في بعض المنافذ قوة جاذبة، و لا يكون هاضمة يعتد بها، إذ لا يحتاج بها إلى الهضم، بل إلى الجذب و نسي أن الكيلوس قد يستحيل في الماساريقا استحالة ما، فما ينكر أن يكون السبب في ذلك قوة هاضمة في الماساريقا، و أن يكون هناك قوة ماسكة تمسكه بقدر ما، و إن لم يطل، و نسي أن أصناف الليف للأفعال المعلومه مختلفة، و استبعد أن يكون فيما يسرع فيها النفوذ هضم ما، و ليس ذلك ببعيد، فإن الأطباء قالوا أن في الفم نفسه هضم ما، و لا ينكرون أيضاً أن في الصائم قوة دفع و هضم، و هو عضو سريع التخليه عما يحويه، و نسي أنه قد يجوز أن تختلف جواهر الأعضاء، و تنفق في جذب شيء، و إن كان سالكاً في طريق واحد كجميع الأعضاء، و نسي أن الجذب للكبد أكثره بليف عروقها، و هو مجانس لجوهر الماساريقا، غير بعيد منه فكم قد أخطأ هذا الرجل في هذا الحكم.

و أما الذي يذكره جالينوس، فيعنى به الجذب الأول القوى حيث فيه مبدأ حركة يعتد بها، و غرضه أن يصرف المعالج و المقتصر على علاج الماساريقا دون الكبد، و الدليل على ذلك قوله لمن أقبل في هذه العلة على علاج الماساريقا، و ترك أن يعالج الكبد، أنه كمن أقبل على تضميد الرجل المسترخية من آفة حادثه في النخاع الذي في الظهر، و ترك علاج المبدأ و الأصل و النخاع، فهذا قول جالينوس المتصل بذلك القول، و أنت تعلم أن الرجل ليس تخلو عن القوى الطبيعية و المحركة و الحساسه، التي في النخاع و المجارى، إنما الفرق بين قوتها و قوة النخاع، أن القوة الحساسه و المحركة و الحساسه، التي في النخاع و المجارى، إنما الفرق بين قوتها و قوة النخاع، أن القوة الحساسه و المحركة لأحدهما أولاً، و للآخر ثانياً.

و كذلك حال الماساريقا، فإنها أيضاً ليست تخلو عن قوة، و إن كان مبدؤها الكبد، و كيف، و هي آله ماء، و الآلات الطبيعية التي تجذب بها من بعيد لا على سبيل حركة مكانية، و كما في العضل، فإنها في الأكثر لا تخلو عن قوة ترى فيها، و تلاقى



المنفعل، حتى أن الحديد ينفعل منه عن المغناطيس ما يجذب به حديداً آخر، وكذلك الهواء بين الحديد و المغناطيس عند أكثر أهل التحقيق.

## فصل فى الوجوه التى منها يستدل على أحوال الكبد:

### إشارة

قد يستدل على أحوالها بلقاء المس، كما يستدل على أورامها أحياناً، و يستدل أيضاً بالأوجاع التى تخصها، و يستدل بالأفعال الكائنة منها، و يستدل بمشاركات الأعضاء القريبة منها، مثل المعدة، و الحجاب، و الأمعاء، و الكليئة، و المرارة، و يستدل بمشاركه الأعضاء التى هى أبعد منها، مثل نواحي الرأس، و مثل الطحال. و يستدل بأحوال عامة لجميع البدن، مثل اللون، و السحنة، و اللمس. و قد يستدل بما ينبت فى نواحيها من الشعر، و ما ينبت منها من الأوردة، و من هيئة أعضاء القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٧

أخرى، و ما يتولد منها، و ينبعث عنها، و بالموافقات، و المخالفات، و من الأسنان و العادات و ما يتصل بها.

### تفصيل هذه الدلائل:

أما المثال المأخوذ من اللمس، فهو أن حرارة ملمس ناحيتها يدل على مزاج حار، و برودته على مزاج بارد، و صلابته على جساء الكبد، أو ورم صلب فيها، و انتفاخه على ورم، أو نفخة فيها، و هلاية ما يحس من انتفاخه على أنه فى نفس الكبد، و استطالته، و كونه على هيئة أخرى، على أنه فى غير الكبد، و أنه فى عضل البطن. و أما المثال المأخوذ من الأوجاع، فمثل أنه إن كان تمدد مع ثقل، فهناك ريح سدة، أو ورم، أو كان بلا ثقل، فهناك ريح، و إن كان ثقل بلا و لا نخس، فالمادة فى جرم الكبد، و إن كان ورماً، أو سدة، أو كان مع نخس، فهى عند الغشاء المغشى لها. و أما الاستدلال المأخوذ من الأفعال الكائنة عنها، فمثل الهضم، و الجذب، و المخ للدم إلى البدن، و للمائية إلى الكليئة، و للمرار إلى المرارة، و للسوداء إلى الطحال، و مثل حال العطش.

فإذا اختل شىء من هذه و لم يكن بسبب عضو مشاركة للكبد، فهو من الكبد. و أما الاستدلالات المأخوذة من المشاركات، فمثل العطش، فإنه إن كان من المعدة، فكثيراً ما يدل أحوال الكبد، و مثل الفواق أيضاً، و مثل الشهوة أيضاً، و الهضم، و مثل سواء التنفس، فإنه كان لسبب الرئة و الحجاب فقد يكون بسبب الكبد، و مثل أصناف من البراز، و أصناف من البول يدل على أحوال الكبد يستعملها، و مثل أحوال من الصداع، و أمراض الرأس، و أحوال من أمراض الطحال، يدل عليها، و مثل أحوال اللسان فى ملاسته و خشونته، و لونه، و لون الشفتين، يستدل منه عليها. و قد يجرى بين القلب و الكبد مخالفة، و موافقة، و مقاهرة فى كفياتها، سندكرها فى باب أمزجة الكبد. و أما الاستدلال بسبب أحوال عامة، فمثل دلالة اللون على الكبد بأن يكون أحمر و أبيض، فيدل على صحتها، أو يكون أصفر، فيدل على حرارتها، أو رصاصياً، فيدل على برودتها، أو يكون كمداً، فيدل على برودتها و ييوستها و مثل دلالة اليرقان عليها.

و أيضاً مثل دلائل السمن اللحمى، فيدل على حرارتها و رطوبتها، و السمن الشحمى، فيدل على برودتها و رطوبتها، و مثل القضاة، فيدل على ييوستها، و مثل عموم الحرارة فى البدن، فيدل إن لم يكن بسبب شدة حرارة القلب على حرارتها. و يتعرف معه دلائل حرارتها المذكورة.

و أما الاستدلال من هيئة أعضاء أخرى، فمثل الاستدلالات من عظم الأوردة، وسعتها على عظمها، وسعة مجاريها، و من قصر الأصابع و طولها، على صغرها و كبرها. و أما الاستدلال من الشعر النابت عليها، فمثل الاستدلال منه فى أعضاء أخرى، و قد ذكرناه.

و أما الاستدلال مما ينبت منها- و هى الأوردة- فهى أنها إن كانت غليظة عظيمة ظاهرة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٨

فالمزاج الأصلي حار، و إن كانت رقيقة خفيفة، فالمزاج الأصلي بارد. و أما حرارتها، و برودتها، و لينها، و صلابتها، فقد يكون لمزاج أصلى، و قد يكون لعارض. و أما الاستدلال مما يتولد فيها، فمثل أن تولد الصفراء يدل على حرارتها، و السوداء على حرارتها الشديدة، أو على بردها اليابس، على ما تعلم فى موضعه. و تولد الدم الجيد دليل على صحتها، و الذى ينتشر منها الدم الجيد دليل على صحتها، و الذى ينتشر منها دم جيد يشبه بالبدن جداً فهى صحيحة، و التى دمها صفراوى، أو سوداوى، أو رهل- و تبين ذلك مما ينتشر منه فى البدن أو مائى غير قابل للاتصال بالبدن كما فى الاستسقاء اللحمى- فهى عليل بحسب ما يدل عليه حال ما ينتشر عنها. و أما الموافقات و المخالفات، فتعلم أن الموافق مشاكل للمزاج الطبيعى، مضاد للمزاج العارض. و أما السن و العادة و ما يجرى معها، فقد عرفت الاستدلال منها فى الكليات، و أما مخالفة القلب الكبد فى الكيفيات، فاعلم أن حرارة القلب تقهر حرارتها قهراً ضعيفاً، و رطوبته لا تقهر يبوستها، و يبوسته ربما قهرت رطوبتها قليلاً. و حرارة الكبد تقهر برودة القلب قهراً ضعيفاً، و رطوبتها تقهر يبوسته قهراً ضعيفاً، و برودتها أقل قهراً لحرارته، و يبستها قاهر دائماً لرطوبته. و برد القلب يقهر حرارة الكبد أكثر من قهر يبوسته لرطوبتها، و حرارة القلب تقهر رطوبة الكبد أكثر من قهر يبوستها لرطوبته، و تقهر برودتها أيضاً قهراً تاماً.

### فصل فى علامات أمزجة الكبد الطبيعية:

#### المزاج الحار الطبيعى،

علامته سعة الأوردة، و ظهورها، و سخونة الدم و البدن، إن لم يقاومه القلب، فإن حرارة القلب تغلب برودة الكبد قهراً قوياً، و كثرة تول الصفراء فى منتهى الشباب، و السوداء بعده، و كثرة الشعر فى الشراسيف، و قوة الشهوة للطعام و الشراب.

#### المزاج البارد الطبيعى:

علامته أصداد تلك العلامات، و برودة القلب تقهر حرارة الكبد دون قهر حزه لبردها، و لأن دم صاحب هذا المزاج رقيق مائى، و قوته ضعيفة، فكثيراً ما تعرض فيه الحميات.

#### المزاج اليابس الطبيعى:

علامته قلة الدم، و غلظه، و صلابه الأوردة، و يبس جميع البدن، و ثخن الشعر، و جعودته، و القلب برطوبته لا يتدارك يبوسة الكبد تداركاً يعتد به. بل لا يقهرها قهراً أصلاً، لكن يبوسة الكبد تقهر رطوبة القلب جداً، و حرارة القلب تقهر رطوبة الكبد قهراً بالغاً.

#### فى المزاج الرطب الطبيعى:

علامته ضد تلك العلامات، و القلب بيبوسته ربما تدارك رطوبة الكبد قليلاً جداً، لكن رطوبتها تقهر يبوسه القلب قهراً قوياً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٦٩

### و المزاج الحار اليابس الطبيعي:

علامته غلظ دم، و كثرة شعر أسود عند الشراسيف، وسعة أوردة مع امتلاء، و صلابته، و كثرة تولد الصفراء، و السوداء في آخر الشباب، و حرارة البدن، و صلابته إن لم يخالف القلب.

### المزاج الحار الرطب الطبيعي:

يدل عليه غزارة الدم جداً، و حسن قوامه، وسعة الأوردة جداً مع اللين، و كون اللون أحمر بلا- صفرة، و الشعر الكثير في الشراسيف دون الذي في الحار اليابس، و ليس في كثافته، و جعودته، و نعومة البدن لحرارته، و رطوبته. و إن كانت الحرارة غالبية بقي البدن صحيحاً، و إن كانت الرطوبة أغلب، أسرع إليه أمراض العفونة.

### المزاج البارد اليابس الطبيعي:

يدل عليه قلة الدم، و قلة حرارة الدم و البدن، و ضيق العروق و خفاؤها و صلابتها، و قلة الشعر في المراق، و يبس جميع البدن.

### المزاج البارد الرطب:

علامته ضد علامات الحار اليابس في جميع ذلك.

### فصل في أمراض الكبد:

إن الكبد يعرض لها في خاص جوهرها أمراض المزاج، و أمراض التركيب، و الأورام، و النفخات خاصة عند الغشاء، و يتفقاً إلى الفضا و غير ذلك مما نذكره باباً باباً. و قد يحتمل الخرق أكثر من أعضاء أخرى، فلا يخاف منه الموت العاجل، إلا أن يصحبه انفجار الدم من عرق عظيم. و قد تعرض للكبد أمراض بمشاركة، و خصوصاً مع المعدة، و الطحال، و المرارة، الكليّة، و الحجاب، و الرئة، و الماساريقي، و الأمعاء، فيشاركها أولاً العروق التي تلي تغير الكبد، ثم يتأسّ ضررها إلى الكبد، و ربما تمكن. و أما الحجاب و الرئة و الكليّة، فتشارك أولاً عروق الحدة ثم يتأذى إلى الكبد، و ربما تمكن. و أكثر ما تكون المشاركة، فإنها تكون من قبل المعدة، فيفسد الهضم معه، و يندفع الطعام غير منهضم، إلا أن يكون بسبب آخر، و الأمراض الحديدية، قد يكون اندفاع موادها في الأ-كثر بإدراج البول، و بالرغاف، و بالعرق. و أما الأمراض العقعيرية، فيكون ذلك منها بالإسهال، و القيء الصفراوي، و الدموي، و بالعرق أيضاً في كثير من الأوقات، فاعلم جميع ما قلناه و بيناه.

### فصل في العلامات الحالة على سوء مزاج الكبد:

#### إشارة

سوء المزاج الحار: علامته عطش شديد، و لا ينقطع مع شرب الماء، و قلة شهوة الطعام، و التهاب، و صفرة البول، و انصباعه، و

سرعة النبض، و تواتره، و حميات، و تشييط الدم و اللحم،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٠

و تأذ بالحرارات، و يتبعه ذوبان يتدئ من الأخلاط، ثم من لحم الكبد، و يتبعه سحج، قد تيبس معه الطبيعة من غير وجع في الأضلاع، أو ثقل، و يكثر معه القيء الأصفر و الأحمر و الأخضر الكراثي، و يكون معه البراز المرى كثيراً، خصوصاً إن كان هناك مع المزاج مادة، و إن لم يكن قل الدم، و خشن اللسان، و نحف البدن. و قد يستدل على ذلك من العادة، و السن. و الحرقة، و التدبير. و الوسط منه يولد الصفراء، و المفرط يولد السوداء، و أمراضها عن المالنخوليا و الجنون و نحوه.

و إذا ابتدأ الإسهال الغسالي مع سقوط الشهوة، فأكثره لضعف الكبد الكائن عن مزاج حار، و في أكثره يكون البراز يابساً محترقاً، اللهم إلا أن يبلغ إلى أن يحرق الدم و الأخلاط و لحمية الكبد و يسهلها.

و إذا أخذ في إحراق الدم كان البراز كالمردى، و إذا كان في الكبد احتراق، أو ورم، أو ديبلة، ثم خرج بالبراز شيء أسود غليظ، فذلك لحم الكبد قد تعفن، و ليس كل شيء أسود يخرج رديئاً، و ربما أقام الغسالي و الصديدي المائي، ثم غلظ و صار أسود غليظاً منتناً، كما يكون في أصحاب الوباء، و ربما خرج بعد الصديدي دم، ثم سوداء رقيقة.

### سوء المزاج البارد:

علامته بياض الشفتين، و اللسان، و قلة اللحم، و عسر جريه، و كثرة البلغم، و قلة العطش، و فساد اللون، و ذهاب ما به، فربما أصفر إلى خضرة و ربما أصفر إلى فستقية. و أيضاً بياض البول، و بلغميته، و غلظه بسبب الجمود، و فتور النبض، و شدة الجوع، فإن الجوع ليس إنما يكون من المعدة فقط، و قلة الاستمراء، و إذا بلغ البرد الغاية أعدم الشهوة. و البراز ربما كان يابساً بلا رائحة، و ربما كان رطباً لضعف الجذب، و كان إلى البياض قليل الرائحة. و قد يرق مع البراز، و يرطب، إلا أنه لا يدوم كذلك متصللاً، و لا يكثر معه الاختلاف.

و إن كان ابتدائه و عروضة يطول، و في آخره يخرج شيء مثل الدم المتعفن ليس كالدّم الذائب، و قد يتبع المزاج البارد بعد مدة ما حميات لقبول الدم الرقيق الذي فيه العفونة التي تعرض له، و هي حميات صعبة نذكرها في باب الحميات. و ربما كان في أولها صديد رقيق، ثم يغلظ و يسود، و إن كان اختلاف شبيه بغسالة اللحم الطرى، و ذلك مع الشهوة في الابتداء، دل على برد. و إن عرض بعد ذلك سقوط الشهوة، فربما كان لفساد الأخلاط، أو لسبب آخر من حمى و نحوها. و أكثر دلالاته هو على ضعف عن برد، و في آخره تعود الشهوة، و يفرط في أكثر الأمر، و يتشنج معه المراق. و قد يدلّ عليه السن، و العادة، و الغذاء، و الأسباب ماضية مثل شرب ماء بارد على الريق، أو في أثر الحّمّام، أو الجماع لأن الكبد الملتهبة تمتص من الماء حينئذ سريعاً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧١

كثيراً، و إن كان هناك مادة، أحسست بحموضة في الفم، و رطوبة في البراز، و ربما كان إلى السواد الأخضر دون الأصفر و الأحمر، و قد يتبع المزاج البارد بعد مدة ما حميات ما لقبول الدم الرقيق الذي فيه للعفونة التي تعرض له، و هي حميات خبيثة نذكرها في باب الحميات بعد هذا.

### في سوء المزاج اليابس:

علامته يبس الفم، و اللسان، و عطش، و صلابة النبض، و ورقة البول، و ربما إسودّ اللسان. و إن كان هناك سوداء، أو صفراء علمت دلائلها بسهولة ما علمت في الأصول.

يدل عليه تهيج الوجه، والعين، ورهل لحم الشراسيف، وقلّة العطش، إلا أن يكون حرارة تغلى الرطوبة، ورطوبة اللسان، وبياض اللون، وربما كانت معه صفرة يسيرة. و أما إذا اشتد البرد و غلبت الرطوبة، كان إلى الخضرة، وربما أضعف البدن لترهيل الرطوبة.

### فصل في كلام كلي في معالجات الكبد:

إن الكبد يجب فيها من حفظ الصحة بالشبيه و دفع المرض بالضد، و في تدبير مداواة الأورام و القروح، و آفات المقدار، و في تفتيح السدد و غير ذلك ما يجب في سائر الأعضاء. و أجود الأوقات في سقى الأدوية لأمراض الكبد، و خصوصاً لأجل سد الكبد و نحوها، الوقت الذي يحدث معه، أن ما نفذ من المعدة إلى الكبد، و حصل فيها قدر انهضم و تميز ما يجب أن يتميز، و بينه و بين الأكل زمان صالح، و في عادة الناس هو الوقت الذي بين القيام من النوم، و من الاستحمام. و يجب أيضاً في الكبد أن لا يخلى الأدوية المحللة المفتحة التي ينحى بها، نحو أمراض الكبد المادية نحو السدية، و الورمية عن قوابض مقوية، اللهم إلا أن يجد من يبس مفرط، و لا- يجب أن يبالح في تبريد الكبد ما أمك، فيؤدى إلى الاستسقاء، و لا في تسخينها، فيؤدى إلى الذبول، و كذلك ما يجب أن يكون عالماً بمقدار المزاج الطبيعي للكبد التي تعالجها، حتى إذا رددتها إليه و قفت.

و اعلم أنك إذا أخطأت على الكبد، أعدى خطوك إلى العروق، ثم إلى البدن. و من الخطأ أن يدر حيث ينبغي أن يسهل، و هو أن تكون المادة في التقعير، أو يسهل حيث ينبغي أن يدر، و هو أن تكون المادة في الحدبة.

و الأدوية الكبدية يجب أن ينعم سحها، و يجب أن تكون لطيفة الجوهر ليصل إليها، كانت حارة، أو باردة، أو قابضة. و الملطفات من شأنها أن تحدد الدم، و إن كانت تفتح، فيجب أن يراعى ذلك، و مثل ماء الأصول من جملة مفتحاتها، و ملطفتها قد تولد في الكبد أخلاطاً مختلفة غير مناسبة، فيجب إذا تواتر سقيها يومين، أو ثلاثة أن يتبع بشيء ملين للطبيعة. و أما الإدراج،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٢

فماء الأصول نفسه يفعل، و جميع أنواع الهندبا، و خصوصاً المرة التي تضرب إلى الحرارة نافعة من آلام الكبد. أما للمبرودين، فبالسكنجيين، و أما للمبرودين، فبماء العسل. و كبد الذئب نافع بالخاصية، و لحوم الحلزونات كذلك نافع.

### فصل في الأشياء الضارة للكبد:

اعلم أن إدخال الطعام على الطعام، و إساءة ترتيبه من أضر الأشياء بالكبد، و الشرب للماء البارد دفعة على الريق، و في أثر الحمام، و الجماع، و الرياضة، و ربما أدى إلى تبريد شديد للكبد لحرص الكبد الملتهبة على الامتياز السريع. و الكثير منه ربما أدى إلى الاستسقاء، و يجب في مثل هذه الحال أن تمزجه بشراب، و لا تبرده شديداً، و لا تغب منه غباً، بل تمصه قليلاً قليلاً. و للزوجات كلها تضرب بالكبد من جهة ما يورث السدد. و الحنطة من جملة ما فيه لزوجة بالقياس إلى الكبد، و ليس فيها ذلك بالقياس إلى ما بعد الكبد من الأعضاء إذا انهضمت في الكبد، و ليس كل حنطة هكذا، بل القلّة. و الشراب الحلو يحدث في الكبد سداً، و هو نفسه يجلو ما في الصدر.

و السبب فيه أن الشراب الحلو ينجذب إلى الكبد غير مدرج بحب الكبد له من حيث هو حلو، و نفوذه من حيث هو شراب، فلا يلبث قدر ما يتميز التفل منه لبث سائر الأشياء الغليظة، بل يرد على الكبد بغلظه، و يجد المسلك إليها مهياً، لأن طرق ما بين

المعدة و الكبد واسعة بالقياس إلى ما يتجه إليه من العروق المبتوثة في الكبد.

ثم إذا حصل في الكبد، لم يلبث قدر التميز و الهضم، بل يندفع اللطيف في العروق الضيقة هناك لسرعة نفوفه، و خلف الرسوب لضيق مسلكه. و أما في الرئة، فالأمر بالخلاف لأنه يرد عليها الشراب الحلو. و قد يصفى، إما من طريق منافذ المرىء على سبيل الرشح من منافذ ضيقة إلى واسعة، و إما من طريق الأجوف، و قد خلف القفل فما بعده و هو صاف، و دار في منافذ إلى واسعة، فيصفى مرة أخرى. و كذلك سائر الأحوال الأخرى لا يوجد له بالقياس إلى الرئة.

### فصل في الأشياء الموافقة للكبد:

ينفع من الأدوية كل ما فيه مرارة يفتح بها، أو قوة أخرى تفتح بها مع قبض يقوى به، و عطرية تناسب جوهر الروح، و تمنع العفونة، كالدارصيني، و فحاح الإذخر، و المر و نحوه، و ما فيه غسل، و جلاء، و تنقية للصديد الرديء إذا لم يبلغ في الإرخاء مبالغه الغسل، و ما فيه إنضاج، و تليين، و خصوصاً مع قبض و تقوية، كالزعفران، و ما هو مع ذلك لذيد، كالزبيب، و سريع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٣

النفوذ، كالشراب الريحاني لأكثر الأكباد التي ليس بها حرارة شديدة و إذا جمع الدواء إلى الخواص المذكورة اللذة، فبالحرى أن يكون صديقاً للكبد، حبیباً إليها، كالزبيب، و التين، و البندق، و أن يكون بالغ النفع، فإن كان غير قابل للفساد، و العفونة، فهو أبلغ، و الطرحشقوق، و الهندبا البستاني و البرى يوافقانها جداً، و ينفعان من المرض الحار في الكبد بالخاصية و الكيفية المضادة معاً.

على أن قوماً يعدون المر الشديد المرارة منه حاراً، فينتفع بتفتيحه السدد لمرارته، و بالتقوية لقبضه، و ينفع من المرض البارد لخاصيته، و مما فيه من تفتيح، و تقوية. و إذا أفرط البرد في الكبد خلط أيهما كان بالعسل، فيقاوم العسل تبريداً ما إن خيف منه، و يعينه على سائر أفعاله. و قد يخفقان و يسقيان بالعسل و مائه، أو يطبخان بالعسل، أو بماء العسل، فينفعان جداً، و يفتح، و يخرج الخلط البارد بالبول، و يوافق الكبد من الأغذية ما كيموسه جيدة.

و الحلاوات توافق الكبد، فتسمن بها، و تعظم، و تقوى، لكنها تسرع إلى إحداث السدد لجذب الكبد إياها بعنف مستصحب بأخلاط أخرى. و لذلك يجب أن يجتنب الحلاوات من به ورم في كبده، فإنها تستحيل بسرعة إلى المرار، و تحدث أيضاً السدة. و أضر الحلاوات غليظها لإحداث السدد، و حادها لاستحالتة إلى المرار. و الفستق نافع لعطريته، و قبضه، و تفتيحه، و تنقيته مجارى الغذاء، لكنه شديد التسخين. و البندق موافق لجميع الأكباد، لأنه ليس بشديد الحرارة، و هو مفتوح، و كيموسه جيد، و كبد الذئب، و لحوم الحلزونات موافقة للكبد بخاصية فيها، فاعلم جميع ذلك.

### فصل في علاج سوء المزاج الحار في الكبد:

#### إشارة

يجب أن يتلطف في تبريده، فلا يبلغ الغاية، و أن يتوقى فيها الإرخاء الشديد بالمرطبات المائية، و يتوقى. فيها إحداث السدد بالمبردات الغليظة، و يجب أن يتوقى فيها التخدير البالغ، بل يجب أن تكون مبرداته تجمع إلى التبريد جلاء، و تفتيحاً و تنفيذاً للغذاء، و قبضاً مقويًا غير كثير، و في ماء الشعير هذه الخصال، و الهندبا البرى، و البستاني، غاية في هذا المعنى، فإن مزاجهما إلى برد ليس بمفرط جداً، و فيهما مرارة مفتحة غير مسخنة، و قبض معتدل مقو، بل يبلغ من منفعتهما أن لا يضر الكبد الباردة أيضاً،

و يقعان في أدويته كما ذكرنا في الأدوية المفردة في ألواح الأدوية الكبدية. و قد يؤكل مسلوفاً، و خصوصاً مع الكزبرة الرطبة و اليابسة، و يؤكل بالخل. و للأمبرباريس خاصية عظيمة، و التمر الهندي أيضاً، و إذا أحس بسدد في الكبد، انتفع بما يضاف إليهما من الكرفس، فإنه يفتح السدد من أي الجهتين كانت، و هو مما يسرع نفوذه، و كذلك السكنجيين.

و مما ينفع ذلك، أن يؤخذ من عصارة الهندبا، و عصارة الكاكنج، و عصارة عنب الثعلب،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٤

من كل واحد أوقيتان، و من عصارة الكزبرة الرطبة، و عصارة الرازيانج، من كل واحد أوقية و نصف، يخلط بهما نصف درهم زعفران و يسقى، و قد يسقى دهن الورد الجيد، و دهن التفاح بالماء البارد، فيعدل حر الكبد.

و مما ينفع الكبد التي بها سوء مزاج حار، أن يؤخذ من الأسفيوس مثقالان بسكر طبرزد و ماء بارد، و أيضاً أن يسقى عصارة القرع المشوى، و القثاء، و ماء الرمان، و مخيض البقر، و ماء التفاح، و الكمثري، و الفرفير، و عصارة الورد الطرى. و إذا لم يكن حمى، نفع ماء الجبن بالسكنجيين كل يوم يشرب مع وزن ثلاثة دراهم إهليلج أصفر، و وزن درهم لك مغسول، و نصف درهم بزر كرفس. و إذا فرغ منه أسبوعين، شرب لبن اللقاح يتدئ من رطل إلى رطلين، و طرح فيه الأدوية المدرة المفتحة المنفذة، مثل شيء من عصارة الغافت، أو من بزر الهندبا، و بزر الكشوث. و ربما احتيج إلى شرب فقاح الإذخر، و ربما احتيج إلى سقى المخدرات، و المعاجين الأفينونية، و البنجية، و الفلونية. و أنا أكره ذلك ما وجد عنه مذهب. و الشاب القوى ربما كفاه أن يشرب الماء البارد جداً على الريق. و ينفع منها أقراص الطباشير، و أقراص الأمبرباريس الباردة، و أقراص الكافور.

و من الأقراص النافعة لهم قرص بهذه الصفة، و هو مجرب. و نسخه: يؤخذ ورد الخلاف، و ورد النيلوفر، من كل واحد عشرة دراهم، و من الورد الأحمر المنزوع الأقماع اثنا عشر درهماً، و من الكافور وزن درهمين و نصف، و من الصندل الأحمر، و من اللك المغسول بالأفاويه كما يغسل الصبر، سبعة سبعة، و من الفوفل ثمانية دراهم، و من الزعفران ثلاثة دراهم، و من الراوند خمسة دراهم، و من الطين القبرسي، و المصطكى، و البرسياوشان، من كل واحد ثلاثة دراهم، يعجن بماء عنب الثعلب، و ماء الهندبا و يتخذ أقراصاً، كل قرص مثقال، و يسقى منه كل يوم قرص بماء عنب الثعلب. و قد ينفع من ذلك ضماد بهذه الصفة. و نسخه: يؤخذ الفرفير، و يدق، و يجعل عليه دهن ورد، و يبرد، و يضمده به. أو يؤخذ من الصندلين أوقية، و من الفوفل، و البنفسج اليابس، نصف أوقية نصف أوقية، و من الورد أوقية نصف، و من الزعفران المغسول نصف أوقية، و من الأفسنتين ربع أوقية، و من الكافور وزن درهمين، يجمع إلى قيروطى متخذ بدهن الخلاف، و يطلى على شيء عريض، و خصوصاً ورق القرع، و ورق الحماض، و ورق السلق، و يضمده به. و قد يضمده بعصارة البقول الباردة، مثل عصارة القرع، و القثاء، و سائر ما ذكرناه في باب المشروبات، و يجعل فيها سويق الشعير، و سويق العدس، و يصب عليها دهن ورد، و يضمده بها. و ربما جعل فيها شيء من جنس الصندل، و الفوفل، و الكافور، و لا يبعد أن يجعل فيها شيء من جنس العطريات، و مياه الفواكه العطرة، و ربما رش عليها شيء من ميسوسن، فإنه نافع.

### في تغذيتهم:

و أما الأغذية التي يغذون بها، فمثل ماء الشعير، و سلاقات البقول المذكورة، و نفس تلك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٥

البقول مطبوخة، و الهندبا مطبوخة بالكزبرة الرطبة، و الخس، و السلق المطبوخ، و الرائب الحامض، و ماء اللبن الحامض، و لحوم الحلزونات، و من الفواكه الزعرور، و السفرجل، و الكمثري، و لا-يكثر من ذلك لئلا يفرط في القبض، و يولم السدد أيضاً، و



التفاح، و الرمان المزمّ، و الحصرم الحامض، و يكسر قبضه بما فيه تليين، و التوت الشامى، و الريباس مع كسر، و الخل بزيت المتخذ بماء و حب الرمان قبل الطعام و بعده، و البطيخ الذى ليس بمفرط الحلاوة، لا سيما الذى يعرف بالرقى، و الفلسطىنى و الهندى، و ما كان من هذه الأدوية فيه مع التبريد قبض، فيجب أن لا يواصل تناوله لما فيه من إحداث السدد و لا بأس بالبطيخ الصلب القليل الحلاوة، و بالعنب الذى فيه صلابة لحم، و قلة حلاوة، و بمزّ من العنب خاصة.

و تنفعهم الماشية، و القطيفة، و الفرعية، و الاسفاناخية، و العدسية محمّضة و غير محمّضة. و من الناس من يرخص لهم فى الزبيب، و يجب أن يكون إلى حموضة. و البندق ليس فيه تسخين كثير، و هو فتاح للسدد جيد للغذاء، فيجب أن يخلط بما فيه تبريد ما.

و ينفعهم من اللحمان السمك الصغار المطبوخ بأسفيداج، أو بالخلّ، و المصوصات و القرصيات المتخذة من اللحمان اللطيفة، كلحمان الجداء، و الطير الخفيفة الانهضام مثل لحم الحجل، و الورشان الغير المفرط السمن، و الفاخنة، و ينفعهم بطون طير الماء، و الأوز، و الدجاج محمّضة، و كذلك العصافير محمّضة.

و يضرهم الكبد، و الطحال، و القلب، و اللحوم الغليظة، كلحوم التيوس، و الكباش، و الحيوانات العصبية، و الصلبة اللحم. و أما لحم البقر الفتى قريصاً، فينفع قوى المعدة و الهضم منهم، و ينبغى أن يجتنبوا البيض الذى طبخ حتى صلب، أو شوى، و ليجتنبوا الحسومات بإفراط. و يضرهم الشراب جداً، إلا أن يكون لا بد منه لعادة أو ضعف هضم، فيجب أن يسقوا القليل الرقيق الذى إلى البياض، فإن ذلك ينفعهم.

### فى تدبير المزاج البارد:

مما ينفع هؤلاء، شرب شراب الأفسنتين بالسكتجين العسلى، و قد ينفع بارد الكبد أن ينام ليلة على أقراص الأفسنتين، و البزور المسخنة المعروفة أشد الانتفاع. و كذلك ينتفع باستعمال لبن اللقاح الاعرابية لا غير، مع وزن خمسة دراهم إلى عشرة دراهم من سكر العشرة، فإن هذا يعدّل الكبد، و يخرج الأخلاط الباردة إسهالاً و إدراراً، و يفتح السدد. و أقوى من ذلك، أن ينام على دواء الكركم، أو دواء لك، و أثناسيا، و أن يستعمل فى الغشى دواء القسط، و الزنجبيل المربى بماء الكرفس، و أقراص القسط، و اللكّ المذكور فى القرباذين، و يشرب على الريق من الغافت، و الأسارون وزن درهمين، ثم يشرب عليه الخمر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٦

و من المطبوخات مطبوخ القسط، و الأفسنتين المذكور فى القرباذين، يشربه بدهن اللوز الحلو وزن درهمين، و دهن الفستق وزن درهمين. و أقوى من ذلك، أن يشربه بدهن النارددين. و دهن اللوز المزمّ، و دهن الخروج، و أيضاً مطبوخ بهذه الصفة. و نسخته يؤخذ بزر رازيانج، و بزر كرفس، و أنيسون، و مصطكى درهمين درهمين، و من قشور أصل الكرفس، و قشور أصل الرازيانج عشرة عشرة، و من حشيش الغافت، و الأفسنتين الرومى خمسة خمسة، و من اللكّ، و قصب الفريرة، و القسط الحلو و المر، و الراوند ثلاثة ثلاثة، و من فقاح الإذخر أربعة، يطبخ بأربعة أرتال ماء إلى أن يعود إلى النصف، و يشرب منه كل يوم أربع أواق بدهن الفستق مقدار درهم و نصف، دهن لوز حلو مقدار درهمين.

و قد ينفعهم، أن يضمّدوا بالأضمدة الحارة، و المراهم الحارة، مثل مرهم الأصطمحيقون، و ضمّاد فيلغريوس، أو ضمّاد إكليل الملك، و الأضمدة المتخذة من مثل القسط، و المر، و السنبل، و النارددين الرومى، و الوجّ، و الحلبة، و الحلتيت و نحو ذلك.

و هذا الضماد مجرب لذلك، و نسخته: يؤخذ أشنه، أمير بارييس، مصطكى، إكليل الملك، سنبل، أصول السوسن الأسمانجونى، ورد بالسوية، يهرى فى دهن المصطكى طبخاً، و يضمّد به غدوة و عشية، و هو فاتر فإنه نافع جداً.



و أيضاً ضمّاد جيد: يؤخذ فقاح الإذخر، و حب البان، و مصطكى، و قردما، و حماما، من كل واحد ثلاث درخميات، صبر، و حشيش الأفسنتين، و فقاح، من كل واحد ست درخميات، سنبل الطيب، و سليخة، من كل واحد درخميان، إيرسما، و ورق المرزنجوش، من كل واحد ثمان درخميات، أشق أربعة و عشرين درخمي، صمغ البطم، كندر، و صمغ البطم من كل واحد اثنا عشر درخمي، شمع رطل و نصف، دهن الحناء قدر العجن.

أخرى: يؤخذ حماما أوقية، حب البلسان، مثل، قردمانا، حناء، مرّ، كند، زعفران من كل واحد أوقية و نصف، سنبل شامي أوقيتان، صمغ البطم ستّ أواق، يحل الكندر، و المقل في شراب، و يحلّ الزعفران فيه، و يداف صمغ البطم في الناردین، و تسحق الأدوية اليابسة، و تخلط بدهن الناردین و الشراب، و يلقي عليها قليل شمع و تستعمل ضمّاداً.

و أيضاً: يؤخذ السفرجل، و دقيق الشعير، و شمع، و مخ العجل، و دهن الأفسنتين، و الورد، و الحناء، و السنبل، و الزعفران، و الأسارون، و الايرسا، و القرنفل، و الأشق، و المصطكى، و علك الانباط، و تقدر الحار و البارد منها بقدر الحاجة، و يتخذ مرهماً. في تغذيتهم: و أما الأغذية، فليتناول لباب الخبز الحار، و المشرود في الشراب، و المشرود في الخنديقون، و اللحم الخفيفة من لحوم العصافير و القنابر، و الدجاج، و الحجل، و بطون الأوز، و خصوصاً جميع ذلك مشوياً، و القلايا الباردة، و الكرنب المطبوخ في الماء ثلاث

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٧

طبخت، المبزر بالأبازير المسخنة، كالدراصيني، و الفلفل، و المصطكى، و الكمون و نحوه، و يقطع عليه السذاب، و الاحساء المتخذ من مثل الحلبة، و اللبوب الحارة. و قد يجعل في أغذيته الهندبا، و خصوصاً الشديد المرارة، و منهم من قال أن الجاورس الشديد الطبخ ينفعهم، و ما عندي ذلك بصواب. و أما النقل من الفواكه و نحوها، فمثل الشاهبلوط، و الزبيب السمين، و الفستق خاصة، و منهم من قال أنه يجب أن يجتنب الفستق، و اللوز، لثقلهما على المعدة، و لا يجب أن يلتفت إلى قوله في الفستق. و مما ينفعهم لحم الحلزون، و خصوصاً مبزراً، و يجب أن يجتنب الأسمان، و الألبان، و الفواكه الرطبة، و اللحمان الغليظة.

في تدبير المزاج اليابس: يدبر بالمرطبات المعروفة من الأغذية، و البقول، و الأظلية، و الأضمدة، و الأشربة، و يمال بها إلى الاعتدال، أو الحر، و البرد بقدر الحاجة، و مع ذلك يجب أن لا يفرط في الترطيب حتى لا يفضى إلى سوء القنية، و الترقل، و الاستسقاء اللحمي.

في تدبير المزاج الرطب: يدبر بالمرطبات المعروفة من الأغذية، و البقول، و الأظلية، و الأضمدة، و الأشربة، و يمال بها إلى الاعتدال، أو الحر، و البرد بقدر الحاجة، و مع ذلك يجب أن لا يفرط في الترطيب حتى لا يفضى إلى سوء القنية، و الترقل، و الاستسقاء اللحمي.

في تدبير المزاج الرطب: يدبر بالرياضة، و تقليل الغذاء، و تناول ما فيه تلطيف، و تنشيف، و خصوصاً ما فيه مع التنشيف تجفيف، و بتقليل شرب الماء، و اجتناب الألبان، و لا يبالغ في التجفيف الغاية، فيؤدى إلى الذبول.

في تدبير المزاج الحار اليابس: يستعمل صاحبه الأغذية الباردة، و الرطبة، و البقول الباردة الرطبة، و خصوصاً الهندبا، و يجتنب ما فيه برد، و قبض شديد. و مما ينفعه جداً لبن الأتان يشرب الضعيف منه إلى سبعة أساتير، مع شيء من السكر الطبرزد غير كثير، و القوى إلى عشرة أساتير، و يستعمل المراهم، و الأضمدة الباردة الرطبة، و مع هذا كله، فلا يجب أن يبالغ في الترطيب، فيبلغ به الارحاء.

و ينبغي أن يجتنب الأرز، و الكمون، و التوابل، و الفستق الكثير. و أما القليل من الفستق، فربما لم يضر للمناسبة، و يجتنب اللحمان الغليظة، و الأعضاء الغليظة من اللحمان الجيدة، كالكبدة، و الطحال.

فى تدبير المزاج الحار الرطب: يستعمل المبردات التى فىها قبض، و تنشق ما من الأغذية، و الأدوية. و إن كان هناك مواد استعمال أيضاً ما يلففها، و إن لم يكن فىها نشف، مثل ماء الجين، و السكر الطبرزد أو يؤخذ من عصارة شجرة عنب الثعلب، و الكاكنج، قدر خمسين وزنه إلى أربعين، مع مثقالين من صبر للقوى، و أقل من ذلك للضعيف، أو نصف مثقال أيارج، مع استارين خيارشنبر، مداف فى سكرجه من ماء عنب الثعلب، أو ماء الهندبا، أو الخيار الشنبر وحده فى ماء الهندبا، أو ماء الرازيانج، أو ماء عنب الثعلب فإنه نافع.

فى تدبير المزاج البارد اليابس: يستعمل الأضمدة الحارة الدسمة اللينة من المراهم و غيرها، و يستعمل المعاجين الحارة، مثل دواء اللك، و دواء الكركم معجوا قباذ الملك،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٨

و أمروسيا، و أثاناسيا، و قوقا، و من معجون قباديقون قدر حمص أو باقلاء بماء الأصول الذى يقع فى الأدهان الرطبة، و يستعمل فىه الشراب الرقيق القوى و إذا كان هناك إعتقال استعمال حباً بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من السكينج، و الأشق، و الجاوشير أجزاء سواء، و من بزر الكرفس، و الأنيسون من كل واحد نصف و ربع بم يتخذ منها حب، و يقتصر على السكينج، أو السكينج مع واحد منها بحسب الحاجة، و يكون وزن الواحد، أو الاثنى وزن الجملة إذا كانت الأدوية كلها مستعملة، و الشربة للضعيف مثقال، و للقوى مثقالان، و يجب أن يراعى كى لا تقع مبالغة فى الارخاء.

فى تدبير المزاج البارد الرطب: يستعمل من الأغذية، و الأدوية ما فىه حرارة، و قبض، و تطفيف، و نشف. و إن كان هناك مادة، استفرغتها بمثل ماء الأصول القوى، و مثل الكاكنج، و مثل أيارج أركاغانيس استفراغاً باللفف، و لطف التدبير، و سخنه و ليكن غذاؤه من اللحمان الخفيفة بالأبازير، و الشراب القوى الرقيق الصرف القليل و استعمال المعاجين الكبار على ما يوجب الوقت و الحال، و استعمال الأضمدة المحللة من خارج.

## فصل فى صغر الكبد:

### إشارة

الكبد تصغر فى بعض الناس، و ربما كانت كالكلىة صغرة، و يتبع صغرها أن الإنسان إذا تناول حاجته من الغذاء، لم تسعه الكبد، و أرسلت المعدة إليها ما تضيق عنه، فأحدث ذلك سداداً، و آلاماً ثقيلة ممددة، و أوهن قوة الكبد فى أفعالها لانضغاط قوتها الفاعلة تحت قوة المنفعل الوارد عليها، فاختل أحوال الهضم، و الجذب، و الإمساك، و التمييز، و الشفع، و ربما لزم من ذلك ذوب و اختلاف، لأن أكثر الكيموس لا ينجذب صفوه إلى الكبد.

### العلامات:

قد يدل عليه أن يحدث عند الكبد سدد و رياح، كثيرة، و يثقل عليها الغذاء المعتدل القدر، و يضعف البدن لحاجته إلى غذاء أكثر، و يدوم ضعف الهضم، و يكثر حدوث السدد و الأورام، و مما يؤكده قصر الأصابع فى الخلقة، و قد كان الإنسان لا يزرأ بدنه من الطعام شيئاً، و لا يصعد إليه شىء يغتديه، فحدس جالينوس أنه ممنو لصغر الكبد، و ضيق مجاريها، فدبره بتدبير مثله.

### المعالجات:

تدبير هؤلاء المداواة بالأغذية القليلة الحجم، الكثيرة الغذاء السريعة النفاذ، و أن تناول متفرقة في مرات، و أن تستعمل الأدوية المدرة و المسهلة المنقية للكبد و الملطفة و المفتحة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٧٩

## المقالة الثانية ضعف الكبد و سدها و جميع ما يتعلق بأوجاعها

### فصل في ضعف الكبد:

#### إشارة

قال جالينوس: المكبود هو الذى فى أفعاله ضعف من غير أمر ظاهر من ورم أو ديبلة، لكن ضعف الكبد فى الحقيقة يتبع أمراض الكبد و ذلك، إما لسوء مزاج مفرد بلا- مادة، أو مع مادة مبدءة. و أمن الكبد نفسها، أو من الأعضاء الأخرى التى بينها و بينها مجاورة، مثل المرارة إذا صارت لا- تجذب الصفراء، أو الطحال إذا صار لا يجذب السوداء، أو الكلى، أو المثانة إذا كانت لا يجذبان المائىة، أو الرحم لشدة النزف، فتبرد الكبد، أو لشدة احتباس الطمث، فيفسد له دم الكبد، أو المعدة إذا لم ينفذ إليها كيموساً جيد الهضم، بل كان بعثها إليها كيموساً ضعيف الهضم، أو فساده، أو بسبب الأمعاء إذا أمت، و إذا كثر فيها خلط لزج، فأحدث بينها و بين المرارة سده، فلا تفصل المرارة عن الكبد، و بقيت ممتلئة، فلم تقبل ما يتميز إليها من الدم.

و هذا كثيراً ما يحدث فى القولنج، أو بسبب مشاركة الأعضاء الصدرية، أو من البدن كله كما يكون فى الحميات. و قد يكون لا لسبب سوء المزاج وحده. بل لورم دموى، أو حمرة، أو صلابة، أو سرطان، أو ترهل، أو قرحة، أو شق، أو عفونة تعرض للكبد، و ضعف الكبد الكلى يجمع ضعف جميع قواها، و ربما لم يكن الضعف كلياً، بل كان بحسب قوة من قواه الأربع. و أكثر ما تضعف الجاذبة، و الهاضمة من البرد و الرطوبة، و تضعف الماسكة من الرطوبة، و الدافعة من اليبس.

#### العلامات:

إن اللون من الأشياء التى تدلّ فى أكثر الأمر على أحوال الكبد، فإن المكبود فى أكثر الأمر إلى صفرة و بياض، و ربما ضرب إلى خضرة و كمودة، كما ذكرنا فى دلائل الأمزجة. و من رأيت لونه على غاية الصحة بلا قلبه بكبده، و الطبيب المجرب يعرف المكبود و الممعود كلياً بلونه، و لا يحتاج معه إلى دلالة أخرى مثلاً، و ليس لذلك اللون اسم يدل عليه مناسب خاص.

و البراز و البول الشبيهان بماء اللحم، يدلان فى أكثر الأمر على أن الكبد ليست تتصرف فى توليد الدم تصرفاً قوياً، فلا تميز مادته عن الكيلوس، و لا صفوه عن المائىة. و هذا فى أكثر الأمر دليل على ضعف الكبد، و هذا الاختلاف الغسالى فى آخره يتنوع إلى أنواع أخرى، فيصير فى الحار المزاج صديدياً، ثم يصير كالدردى، و كالدلم المحترق، و يكثر قبله إسهال الصفراء الصرف، و فى البارد المزاج يصير كالدلم المتعفن، و يؤديان جميعاً إلى خروج أشياء مختلفة الكيفيات و القوام، و خصوصاً فى الباردة، و يكون كما يعرض عند ضعف هضم المعدة، و أكثر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٠

من به ضعف فى كبده يلزمه، و خصوصاً عند نفوذ الغذاء و جمع لئين يمتد إلى القصيرى.

و أما الأمزجة، فيستدلّ عليها من الأصول المذكورة فى تعرف سوء مزاج الكبد. و الحار يجعل الأخلاط متشيطة، و البارد يجعل

الأخلاق، غليظة، بطيئة الحركة. و اليابس يجعلها قليلة، غليظة. و الرطب يجعلها مائية. و الذى يكون بسبب المرارة، فقد يدل عليه اللون اليرقانى، و ربما كان معه براز أبيض إذا كانت السدّة بين المرارة و الأمعاء.

و أما الكائن بمشاركة الطحال، فيدل عليه بأمراض الطحال، و باللون الغالب عليه السوداء.

و أما المعدى، فيستدل عليه بالدلائل آفات المعدة، و سوء الهضم.

و المعوى يستدل عليه بالمغص، و الرياح، و القراق، و بالقولنج، و ما يشبهه.

و الكلى المثانى يستدل عليه بتغير حال البول عن الواجب الطبيعى، و تميل السحنة إلى سوء القنيّة و الاستسقاء، و الذى يكون بسبب الأعضاء الصدرية، فيدلّ عليه سوء التنفس و سعال يابس، و ربما وجد صاحبه فى المعاليق ثقلا و تمددا.

و أما علامات الأورام، و الصلابة، و القرحة، و الشق و غير ذلك، فسنذكر كلّاً فى موضعه، فيجب أن نرجع إليه.

و أما دلائل ضعف القوة الهاضمة، فهو أن الغذاء النافذ إلى الأعضاء يكون غير منهضم، أو قليل الهضم، أو فاسد الهضم مستحيلاً إلى كيفية رديئة. و كثيراً ما تهيج له العين و الوجه، و يكون الدم الذى يخرج بالفصد ضارباً إلى مائية و بلغمية، اللهم إلا أن يكون من ضعف الماسكة، فلا يمسك ريث الهضم. و شرّ الأصناف أن لا ينهضم ثم ينهضم قليلاً ثم ينهضم رديئاً. قال بعضهم، و يتبع الأولين اختلاف مختلف الأجزاء، و الثالث اختلاف كدم عبيط. و هذا كلام غير محصل، و الغسالى من الاختلاف يدل على ضعف الهضم مع هضم قليل. و الأبيض الصرف يدل على أن الجاذبة ضعيفة جداً، و الهاضمة لست تهضم البتة، لا سيما إذا خرجت كما دخلت، و إن خرجت أشياء مختلفة دل على فساد هضم، و البول فى هذه المعانى أدل على الهاضمة، و البراز على الجاذبة. و أما دلائل ضعف الجاذبة، فكثرة البراز، و لينه، و بياضه، و إذا كان مع ذلك فى البول صبغ، دل على أن الآفة فى الجاذبة فقط، و خصوصاً إذا لم يكن فى المعدة آفة، و يؤكد ضعف الجاذبة هزال البدن. و أما دلائل ضعف الماسكة، فدلائل ضعف الهاضمة لتقصير الإمساك من حيث يتأدى إلى الأعضاء غذاء غير محمود النضج، و على ذلك النحو، إلا أن ذلك عن الهاضمة أكثر، و عن الماسكة أقل. و يكون الذى يخصّ الماسكة، أن الكبد يسرع عنها زوال الامتلاء المحسوس بالثقل القليل بعد نفوذ الغذاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨١

و أما علامات ضعف الدافعة، فأن يقل تمييز الفضول الثلاثة، و يقلّ البول، و يقل مع ذلك صبغه، و صبغ البراز، و تقلّ الحاجة إلى القيام، و لا تندفع السوداء إلى الطحال و تقل شهوة الطعام لذلك قطعاً، و يجتمع فى اللون ترهل مع صفرة، و سواد مخلوطين بياض. و كثيراً ما يؤدي إلى الاستسقاء، و قد يؤدي أيضاً إلى القولنج البلغمى.

### علاج ضعف الكبد:

يجب أن يتعرف السبب فى ضعف الكبد، هل هو لمزاج، أو مرض آلى و غير ذلك بالعلامات التى ذكرتها، فيعالج كلّاً بالعلاج المذكور فيه. و أكثر ضعف الكبد يكون لبرد ما، و لرطوبة، أو ييوسة، و لمواد رديئة محتبسة فيها، فلذلك يكون أكثر علاجه بالتسخين اللطيف مع تفتيح، و إنضاج، و تليين مخلوطاً بقبض مقو، و منع العفونة، و أكثر ذلك، الأدوية العطرية التى فيها تسخين، و إنضاج، و قبض، مثل الزعفران. و قد ينفع أيضاً الأشياء المرة التى فيها قليل قبض، فإنها بالحموضة تقوى، و تقطع، و بالحلاوة، تجلو، و تفتح، مثل حب الرمان، ثم تراعى جانب الحرارة و البرودة بحسب ما يقتضيه المزاج، فيقرن به ما يسخن، أو يبرد، و من هذا القبيل الزبيب بعجمه بعد جودة المضغ.

و إذا دعاك داع إلى تحليل، فلازمه عن القبض فى أورام، أو سدد، أو غير ذلك، إلا أن يكون هناك مزاج يابس جداً، و ربما

افتقرنا باحتباس المواد فيها إلى الفسد، و الإسهال المقدر بحسب المادة، إن كانت باردة لزجة، فبمثل الغاريقون، و إن كانت إلى رقة قوام و حرارة ما، و كان هناك سد، فبمثل عصارة الغافث، و الأفسنتين مخلوطاً بهما ما يعين. و ربما كثر الإسهال، و الذرب، فبادر الطبيب إلى أدوية قابضة يجلب منها ضرراً عظيماً، بل يجب في مثل ذلك أن نستعمل المفتحة، و المقوية بقبض معتدل، و تفتيح صالح، و خصوصاً العطرية، خصوصاً مطبوخة في شراب ريحاني، فيه قبض. و من الأدوية المشتركة لأنواع ضعف الكبد، و يفعل بالخاصية، كبد الذئب مجففاً مسحوقاً، يؤخذ منه ملعقة شراب. و إذا عولج الكبد بالعلاجات الواجبة، فيجب أن يقبل حينئذ على لبن اللقاح العربية.

و من الأدوية الجيدة لضعف الكبد ما نحن واصفوه. و نسخه: يؤخذ لك مغسول، راوند صيني، ثلاثة ثلاثة، عصارة الغافت، بزر الرازيانج، بزر السرمق، خمسة خمسة، أفسنتين رومي ستة دراهم بزر الهندبا عشرة دراهم، بزر كشوث ثمانية درهم، بزر كرفس أربعة دراهم، يتخذ منه أقراص، أو سفوف.

و من الأدوية المحمودة المقدمة على غيرها هذا الدواء. و نسخه: يؤخذ زبيب منزوع العجم خمسة و عشرون مثقالاً، زعفران مثقال، و في بعض النسخ نصف مثقال، سليخة نصف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٢

مثقال، قصب الذريرة مثقالان، مقل اليهود مثقالان و نصف، دارصيني مثقال، سنبل ثلاثة مثاقيل، أذخر مثقالان و نصف، مر أربعة مثاقيل، صمغ البطم أربعة مثاقيل، دارشيشعان مثقالان، عسل ستة عشر مثقالاً، شراب قدر الكفاية. و ربما جعل فيه أفيون، و بزر البنج. و زعم جالينوس أن هذا الدواء مؤلف من الأدوية الموافقة بخواصها للكبد، فمنها ما يقبض قبضاً معتدلاً مع إنضاج، و منها ما يجفف، و ينقى الصديد الرديء، و منها ما يصلح المزاج الرديء و منها أدوية تضاد العفونة. و أكثرها أفاويه عطرية، كالدار صيني، و السليخة، فإنهما يضادان للعفونة، و يصلحان المزاج، و يدفعان السبب المفسد، و ينشfan الصديد الرديء، و يدفعانه و يقاومان الأدوية القتالة، و السموم، و إن كان الدارصيني أقوى من السليخة. و هذان الدواءان أقوى من جميع الأدوية العطرية الأخرى، كالسنبل، و غيره في هذا الباب.

و أما الدار شيشعان، و الزعفران، فيجمعان إلى القبض إنضاجاً، و تلييناً، و إصلاحاً للعفونة. و أما الزبيب، فقد جعل وزنه أقل كسراً للحلاوة، و ليكون أوفق، و هو من الأدوية الصديقة للكبد المشاكلة لها، و هذه الصداقة من أفضل خواص الدواء النافع، و فيه أيضاً إنضاج، و تعديل للأخلاط، و هو غير سريع إلى الفساد.

و الشراب من الأدوية المرافقة ما لم يكن مانع سبق ذكره، و فيه مضادة للعفونة، و العسل فيه ما علمت، و المقل ملين منضج محلل، و كذلك علك البطم، و فيه تفتيح، و جلاء. و الذي يقع فيه الأفيون، و بزر البنج، فهو أيضاً شديد المنفعة، إذا كان ضعف الكبد مقارناً لحرارة. و لذلك صار الفلونيا مشترك النفع لأصناف ضعف الكبد على نسخه. و من الأدوية النافعة التي ليس فيها تسخين، أن يؤخذ حن الناردين ثلاثة أجزاء، و من الأفسنتين الرومي جزآن، و يسحقان، و يعجنان بالعسل، و يسقى منه. و من الكمادات الأدوية العطرية المعروفة مطبوخة بشراب ريحاني قابض، و قد يخلط بها كعك، و يجعل فيها دهن الناردين و نحوه، و يؤخذ بصوفة، و يكمد بها. و الضماد المذكور في الأقرباذين فيه حصرم، و عساليج الكرم، و الورد، و جميع ما ذكرنا في باب ضعف المعدة من الضمادات، و اللخالخ، و ضمادات مركبة من السعد، و المصطكى، و السنبل، و الكندر، و السك، و المسك، و جوز السرو، و فقاح الإذخر، و البزور المعروفة ممزوجة بالميسوسن، و نحوه. و الضماد الذي من الضبر، و المصطكى. و إذا كان ضعف الكبد لسبب الحرارة، و هو مما يكون في القليل دون الغالب، فيجب أن تأمرهم بكل السفرجل، و التفاح الشامى، و الكمثرى الصيني، و الرمان المر و الحامض، إن لم يكن سدود كثيرة. و ماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب مما ينفعهم، و

يؤمرون بتناول مرقة السكباغ مصفاة عن دسمها، متخذة بالكزبرة.

و إن لم تكن الحرارة شديدة، طيبت بالدارصيني، و السنبل، و المصطكى. و يوافقهم المصوصات المحشوة كزبرة رطبة مع قليل نعناع. و إن لم تكن الحرارة شديدة، جعل فيها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٣

الأبازير المذكورة، و إذا رأيت تأثير الضعف في الكبد متوجهاً إلى الهاضمة، قويت بما فيه قبض بقدر و عطرية، و فيه إنضاج مثل الأدوية التي يقع فيها سنبل، و بسباسة، و جوزبوا، و كندر، و مصطكى، و قصب الفريرة، و سعد، و نحوه. و إن كان متوجهاً إلى الماسكة، زدت في التقوية و القبض، و نقصت من الاسخان، أو قربت بمثل هذه الأدوية أدوية تقابلها في التبريد، مثل الجنار، و الورد، و الطرائث، و إن كان الضعف في الجاذبة، قويت بما فيه قبض أقل جداً، بل بما فيه من القبض قدر ما يحفظ قوة الكبد، و لكن يكون فيه عطرية، و تسخين، و اجتهدت في أن تعالج بالضمادات، و الأظلية، و المروحات، فإنها أشد موافقة في هذا الموضع، و اجتهدت أيضاً في تفتيح السدد. و إن كان الضعف في الدافعة قويتها، و سخنت الكلية و الأحشاء بما تعلم في بابه، و فتحت المسام بما تعلم.

و اعلم أنه قد يكون كل ضعف من كل سوء مزاج، فربما كان الواجب أن تبرد حتى تهضم، و حتى تجذب، فتأمل سوء المزاج الغالب قبل تأملك للضعف، لكن أكثر ما يقع بسببه التقصير في الهضم هو البرد، و كذلك في الجذب. و أوفق الأغذية ما ليس فيه غلظ لزوجة، كاللحمان الخفيفة، و الحنطة الغير العلكة، و ماء الشعير للمحرور على حاله، و للمبرود بالعسل، و مخ البيض نيمرشت و ما أشبه ذلك. و من الباجات النافعة لهم حب رمانية بالزيت إذا طيب بالدارصيني، و الفلفل. و الزبيب السمين نافع لهم جداً حتى أنه يمنع الإسهال الشبيه بماء اللحم.

## فصل في سدد الكبد:

### إشارة

السدد قد تعرض في خلل لحمية الكبد لغلظ الدم الذي يغذوها، و لضعف دافعتها، أو لشدة جاذبتها. و قد يعرض في العروق التي فيها، إما لضيقها لخلقتها، أو يعرض من تقبض و نحوه، أو لالتوائها لخلقة، و إما لسبب ما يجري فيها. و أكثر ما يكون من هذا القبيل، يكون في شعب الباب لأن المادة السادة يتصل إليها أولاً، ثم ينقضى عنها إلى فوهات العروق المتشعبة من العرق الطالع، و قد خلفت الثفل هناك، فلذلك أكثر السدد إنما تكون في جانب التقعير، و ربما أدى الأمر إلى أن تحدث سدد في المحذب.

و السدد إذا كثرت و طال زمانها في الكبد، أدت إلى عفونات تحدث حميات، و إلى أورام تؤدي إلى الاستسقاء، و إلى تولد رياح تحدث أوجاعاً صعبة، و كان السدد من أمهات أمراض الكبد.

و المادة التي تولد السدد، أما خلط يسد لغلظه، أو لزوجته، أو لكثرتة و الامتلاء منه. و إما ورم، و إما ريح، و إما كيفية مقبضة، و أما ما يذكر من نبات لحم، أو ثولول، أو وقوف شيء على الخلط الغليظ فبعيد أو قليل نادر جداً، و ذلك لأن فوهات الأوردة عصبية لا ينبت على مثلها شيء و هي كثيرة. فإن نبت لم يعم الجميع على قياس واحد. و أما الفاعل للسدد، فضعف الهضم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٤

و التمييز، و ضعف الدفع لسوء مزاج حار، أو بارد، و غير ذلك متولد فيه، و متأد إليه من خارج من هواء و غيره.

و أما المنفعل الذى هو مادة السدة، فالمتناولات الغليظة من اللحمان، و من الطير خاصة، و مثل المشتبهات الفاسدة، و الفحم، و الجص، و الأشنان، و الفطر، و أجناس من الكمثوى، و مثل الزعرور، و ما أشبهه، و الأصل فيه غلظه، فإنه ربما كان بارداً لطيفاً رقيقاً، فلم يحدث سدة. و ربما كان حاراً غليظاً حرارته بحسب غلظه، فأورث السدة، و قد كنا قلنا فيما سلف أن الشىء ربما كان غليظاً بالقياس إلى الكبد، و ليس غليظاً بالقياس إلى ما بعدها إذا انهضم فى الكبد، كالحنظة العلكة. و كثيراً ما تقوى الطبيعة على دفع المواد السادة، أو يعينها عليه علاج، فيخرج، إما فى البراز، إن كانت السدة فى الجانب المقعر، و إما فى البول. إن كانت السدة فى الجانب المحذب، و تظهر أخلاط مختلفة غليظة.

## العلامات:

جملة علامات السدد، أن لا يجذب الكبد الكيلوس لأنه لا يجد منفذاً، و لأن القوة الجاذبة لا محالة يصيبها آفة، فيلزم ذلك أمران أحدهما فيما يندفع، و الآخر فيما يحتبس، و الذى يندفع أن يكون رقيقاً كيلوسياً. و كثيراً. أما الرقة، فلائن المائىة و الصفوة لم يجداً طريقاً إلى الكبد، و أما الكيلوسية، فلائن الكبد لم يكن لها فعل فيها، فيحيلها من الكيلوسية إلى الدموية.

و أما الكثرة، فلائن ما كان من شأنه أن يندفع إلى البراز ثقلاً، قد انضاف إليه ما كان من شأنه أن ينفذ إلى الكبد، فيستحيل كثير منه دمياً، و ينفصل كثير منه مائىة، و ينفصل بعض منه صفراء، و بعضه سوداء، و كل هذا قد انضاف إلى ما كان من شأنه أن يبرز برازاً، فكثر ضرورة.

و أما الذى يلزم فيما احتبس فيه، فالثقل المحسوس فى ناحية الكبد، و ذلك لأن المندفع إلى الكبد إذا حصل فيها قبل أن يندفع عنها إلى غيرها، و لو إلى البراز ثانياً، و إن كان لا يندفع إلى غيره أصلاً، فإنه يكثر و يمتلى منه ما ينفذ فيه إلى السد الحابس عن النفوذ، و يثقل، فكيف إذا كان لا يندفع، و الثقل لا يكون فى الورم أيضاً. لكنه إذا كان هناك ورم، كان الثقل فى جنبه الورم فقط، و لم يكثر، و لم يكن شديداً جداً، لكن الوجع يكون أشد منه، و فى السدد الخالصة التى لا يكون معها سبب آخر لا يكون وجع شديد، فإن كان فشىء قليل، و لا يكون حمى. و قد يدل على الورم دلائل الورم، و ما يخرج من جانب البول، و البراز و غير ذلك مما يقال فى باب الأورام. و صاحب السدد يكون قليل الدم، فاسد اللون، و إذا كان هناك ريح، دل عليه مع الثقل تمدد مثقل. و أما الذى يكون على سبيل القبض، فيدل عليه تقدّم الأسباب القابضة، مثل شرب المياه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٥

القابضة جداً، و يدل عليه اليبس الظاهر فى البدن، و قد يتبع السدد عسر فى النفس أيضاً بمشاركة أعضاء النفس للكبد.

## علاج السدد:

الأدوية المحتاج إليها فى علاج سدد الكبد الحادثة عن الأخلاط هى الأدوية الجالية، و التى فيها إطلاق معتدل و إدرار بحسب الحاجة، و إذا كانت السدد فى الجانب المقعر، استعمل ما يطلق، و إذا كانت فى المحذب استعمل ما يحز. و الأجود أن يقدم عليها ما يفتح، و يقطع، و يجلو. و إذا أزممت السدد، احتيج إلى فصد من الباسليق، و إلى مسهل، و أما وقت السقى، و ما يجب أن يراعى بعد السقى من مثل ماء الأصول و نحوه، فقد ذكر فى القانون الكلى.

و هذه الأدوية الجالية، ربما سقيت فى أصول الهندبا و مائه، أو فى مثل لبن اللقاح العربية المعلومة، مثل الرازيانج، و الهندبا، و الشيح، و البابونج، و الأقحوان، و الأذخر، و الكشوث، و الشاهترج، أو فى الشراب، أو فى طبيخ البزور، أو طبيخ الأفسنتين، و إن

لم ير في البول رسوب ظاهر، و علامة نضح، فلا يجب أن يسقى القوية.

و أما إذا كان السبب ورماً، أو ريحاً، فيجب أن يعالج السبب بما يذكر في بابه، و ينتفع في مثله بسقى لبن اللقاح، و إعقابه بالإسهال بالبقول، و الخيارشبر، و نحوه، و يادرار لطيف بماء ليس فيه تهيج، و حرارة مما نذكر في بابه. و إن كان السبب ضيقاً في الخلق، و فساد وضع في هذه العروق، دبر بتدبير منه صغر الكبد، و إن كان لتقبض حدث، و يبس، دبر بالمينات المفتحة من الألبان و غيرها، مما ذكر في باب ترطيب الكبد. و الأدوية المفتحة منها باردة، و منها قريبة من الاعتدال، و منها حارة يحتاج إليها في المزمات.

فأما الباردة، فمثل الهندبا البستاني و البري، و مثل الطرحشقوق، و ماء لسان الحمل مع و ورقه، و أصوله، و جميع ما يدرّ مع تبريد. و الكشوث مفتّح جيد، و ليس ممعناً في الحر، و الراوند كذلك، و الأفسنتين أيضاً. و إن كانت فيه حرارة ما، فلا بأس باستعماله في السدد المقاربة للحرارة و البرودة جميعاً، فيجب الإدمان عليه، أو على طبيخه، و خصوصاً في ماء الكشوث، و ماء الهندبا و أصله، و الغافت، و اللوز المرّ، فإنها كلها متقاربة، و يقرب من هذا عصارة الرازيانج الرطب، و عصارة الكرفس بالسكنجيين القوي البزور.

و إن احتيج إلى حرارة أكثر، فبالعسل، و مائه، و السكنجيين العسلي، و أما القريبة من الاعتدال، فالترمس، فإنه أفضل دواء يراد به تفتيح الكبد من في إسخان، أو تبريد. و الكمافيطوس يقرب منه، إلا أنه أسخن منه قليلاً، و إن سقى بماء الهندبا اعتدل، و خلّ العنصل، و السكنجيين العنصلي، و الهليون، و أصل السوسن من هذا القبيل. و اللك أيضاً، و هذه تسقى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٦

بحسب الواجب، إما بمثل ماء الهندبا، أو ماء الكشوث، إن كان المزاج إلى حرارة، أو بالشراب و ماء البزور، و ماء الترمس، و طبيخ الأفسنتين، و نحوه، و السكنجيين البزورية على طبقاتها، و خل الثوم، و خلّ الأنجدان، و خلّ الزيز، و خلّ الكبر. و أما التي إلى الحرارة، فالمدرات القوية مثل الأسارون، و السليخة، و فطر أساليون، و الزراوند المدحرج، و الفوة، و الإيرسا، و الفستق، و الغاريقون، و الأفيمون، و العنصل، و المجعد، و القنطوريون الدقيق، و عصارتها، و الجنطيانا، و الترمس، و السكنجيين العسلي العنصلي الذي يتخذ بالقوة و نحوه، و التين المنقوع في دهن اللوز.

و من الأدوية المركبة القوية، أقرص عدة ذكرنا نسختها في الأقرباذين مثل أقرص اللك، و الأفسنتين، و أقرص اسقولوقندريون، و دواء اللك، و دواء الكركم، و أمروسيا، و الأثاناسيا، و ترياق الأدوية، و ترياق الأربعة و شجرينا، و ارسطون، و معجون جنطيانا، و معجون الراوند بسقمونيا، أو بغير سقمونيا، و معجون فيحارسطرس، و معجون الانجدان الأسود، و الشهرياران، و المعجون الفلفلي، و الفودنجي خاصة، و الفلوييا، و دواء المسك المر، و معجون ذكرناه في الأقرباذين يتخذ من المسك، و سفوفات، و حبوبات ذكرناها هناك، و أدوية ذكرناها في باب صلابة الطحال، و الكبد. و هذا المعجون الذي نذكره قوي في تفتيح سدد الكبد و الطحال، و عجيب في الغاية. و نسخته: يؤخذ أشق أوقية، مصطكي، و كندر، من كل واحد خمس كرمات، قسط، و غافت، من كل واحد أربع كرمات، فلفل، و دارفلفل، من كل واحد ست درخميات، ساذج ثمان كرمات، سنبل الطيب، و بعر الأرنب، من كل واحد تسع كرمات، يعجن بعسل منزوع الرغوة، و الشربة ملعقة في شراب أنفع فيه بعض الأدوية السدديّة أو في ماء الأصول. أخرى: مما هو أخص عن ذلك، و هو أن يؤخذ من السنبل الرومي ثلاثة أجزاء، و من الأفسنتين جزء، و يدق و يعجن بعسل و يعطى. و أيضاً: يؤخذ غاريقون مع عصارة الغافت نافعة جداً. و من ذلك أن يسقى أصول الفاونيا مع السكنجيين، فإنه نافع، و هذه صفة دواء نافع من سدد الكبد و الطحال. و نسخته: يؤخذ العنصل، و البرشياوشان، و اللوز المر، و الحلبة، و أطراف الأفسنتين أجزاء سواء، يطبخ و يؤخذ طبيخه مع عسل.



## صفة معجون نافع من سدد الكبد القريبة العهد:

و هو أن يؤخذ من الفلفل أوقية و نصف، و من السنبل الطيب ثلاث كرمات أو ست، بحسب اختلاف النسخ، و من الحلبة، و من القسط، و من الأشق، و الأسارون ست كرمات، و من العسل رطل و نصف، يعجن به. و الشربة ملعقة مع بعض الأشربة الموافقة لهذا الشأن.

و من الأشربة السكنجيين السكري البزوري، و أقوى منه العسلي البزوري، و العنصلي، و ماء العسلي المطبوخ فيه الأفاويه العطرة، التي فيها قبض طبخاً قوياً، و مطبوخ الترمس المرّ، و قد جعل فيه عصارة الغافت، و مطبوخ جعل فيه أصل الكبر، و أصول الرازيانج، و أصل الكرفس،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٧

و الإذخر، و لكّ، و الفوة، و الحلبة، و مطبوخ الغافت، و شراب الأفسنتين، و نقيعه، و النقيع المتخذ من الصبر، و الأيسون، و اللوز المر. و أما المسهلات الموافقة لهذا الباب حين ما يحتاج إلى إسهال فلا يجب أن يستعمل منها القوى إلا عند الضرورة الشديدة، بل يجب أن تكون خفيفة لأن المادة في القرب من الدواء، و لأن العضو إن كان فيه قوة كفاه أدنى معين على الدفع. و من الأدوية الجيدة لهذا الشأن أيارج فيقرا، و البسفانج، و الغاريقون، و الأفسنتين، يسقى من أيارج فيقرا للقوى إلى مثقال و نصف، و للضعيف إلى مثقال، و هو بدهن الخروج أقوى و أجود. و سفوف التبرد مع الجعدة المذكورة في الأقرباذين نافع جيداً، فإنه يفتح و يسهل معاً. و إذا احتيج إلى مسهلات أقوى، لم يكن بد من مثل حبّ الاصطمخيّمون، و حب السكينيّج، و ربما احتيج إلى مثل التيادريطوس، و اللوغاديا.

و أما الأضمدة النافعة: فمثل الضماد المتخذ من الجعدة، و دقيق الترمس، و البزور المدرة و مثل الضماد المتخذ من الحلتيت، و الأشق، و الأفسنتين، و كامفيطوس، و مصطكى، و الزعفران بدهن الناردين و الشمع.

و أما تدبير الغذاء، فيجب أن يجتنب كل غليظ من اللحمان، و الخبز الفطير، و الخبز المتخذ من سميذ لزج علك، و الشراب الغليظ، و الحلو، و الأرز، و الجاورس، و الأكارع، و الرءوس، و القلايا المجففة، و الأدوية المجففة، بل المطبوخ أوفق له، و التمر و الحلوات كلها، خصوصاً ما فيها لزوجة، و غلظة كالأخبصة، و الهبط، و الفالودج، و القطائف، و يجتنب جميع ما ذكرناه مما يؤلّد السدد، و يجب أن لا يعقب طعامه الحمام، فتجلبه الطبيعة، و لما ينهضم.

و كذلك يجب أن لا يستعمل عليه حركة، و لا رياضة، و لا تشرب عليه كثيراً، و يبعد من الأكل و الشرب، خصوصاً شرب الشراب، فإنه يدخل الطعام على الكبد غير منهضم، و يجب أن يكن عجين خبزه كثير الخمير، و الملح مدركاً، و الشعير، و الخندروس، و الحمص، و الحنطة الخفيفة الوزن، و الباقلی كلها جيدة له، و لا بأس بالشراب العتيق الرقيق الصرف، و يجب أن يخلط في أغذيته الكراث، و نحوه، و الهليون نافع له و الكبر و غير ذلك من الأدوية ما أنت تعلمها.

## فصل في النفخة و الريح في الكبد:

### إشارة

قد يجتمع في أجزاء الكبد، و تحت أجزاء غشائه بخارات، فإذا احتبست، و كثفت، و استحالت ريحاً نافخة لا تجد منفذاً، إما لكثرتها، و إما السدد في الكبد، فذلك هو النفخة في الكبد. و قد يحسّ معه بتمدد كثير، و لا يكون معه ثقل كثير كما في الورم و السدد، و لا حمى كما يكون في الورم. و يحدث، إما لضعف القوة الهاضمة، أو لأن المادة الغذائية أو الخلطية من شأنها أن

تهيج ريحاً، وربما كانت هذه الريح محتبسة تحت الكبد كما تحتبس تحت الطحال،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٨

فيحرّكه الغمز، ويحدث القراقرة. وأكثر ما يدلّ على الريح تمدد يبتدئ، ثم يزيد، وفيه انتقال ما، ولا يتبعه تغير حال في السحنة واللون خارج عن المعتاد، وربما سكن الغمز والنفخة، وحللها، وبدد مادتها.

## العلاج:

يقرب علاجه من علاج السدد، والأدوية الملطّفة المحللة المذكورة فيه، والمعجونات المذكورة، وينفع منه الحّمّام على الريق، والشراب الصوف الرقيق على الريق، وقله شرب الماء البارد، والتكميدات بالخرق المسخّنة، والأفاويه المحللة، والضّماد المتخذ بالمصطكى، والأذخر، والسنبلي، وحب البان، والمرهم المتخذة من مثل دهن الناردين، والمصطكى بالزور. فإن كان التكميد يحرك، فيجب أن يراعى جانب المشاركة، فإنه إن امتد الوجع إلى جانب المعى أسهلت أولاً، ثم حلت الريح، وإن امتد الحجاب والشراسيف إلى خلف، استعملت المدرات أيضاً، ثم محللات الرياح حسبما أنت تعلم ذلك.

## فصل في وجع الكبد:

### إشارة

الكبد يحدث بها وجع، إما من سوء مزاج مختلف في ناحية غشاؤها، إما من ريح ممددة، وإما من سدد، وإما من أورام حارة، أو صلبة إذ كانت الأورام البلغمية قلما تحدث وجعاً، وقد يكون لحركة الأخلاط في البحرات، ويعرف جهتها من الدلائل المعلومة في الإنذارات، وقد يكون من الضعف، فلا تحتمل ما يصير إليها من الغذاء، فتتأدى به لفافتها، وقد يحدث في حركات المواد البحرانية، فيحدث ثقلاً، وجعاً في نواحي الكبد والوجع الشديد جداً، إلا أن يكون من ورم حار شديد، أو من ريح، فلذلك إذا لم تكن حمى، وكان وجع شديد، فسببه الريح، ولذلك ما كانت الحمى الطارئة عليها تحللها كما ذكر أبقراط، وقد ذكر أبقراط في كتاب منسوب إليه يزعمون أنه وجدته في قبره، أنه إذا عرض وجع في الكبد مع حكة شديدة في القمحدوة، ومؤخر الرأس، وإبهامى الرجلين، وظهر في القفا شيء شبيه بالاقلا، مات العليل في الخامس قبل طلوع الشمس. ومن عرض له هذا اعتراه عسر البول للسدة مع تقطير لآفة في العضلة. أقول أنه يشبه أن تكون المائية الخبيثة، إذ لا تندفع في البول ينفذ بوجه من الوجوه النفوذ في الأطراف، فيحدث بمرارتها وبورقيتها حكة شديدة.

## العلامات:

قد علمت علامة كل شيء مما ذكرناه في بابه.

## المعالجات:

قد ذكر أيضاً لكل شيء في بابه، لكن الناس قد ذكروا لأوجاع الكبد أدوية، ذكروا أنها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٨٩

تنفع منها قولماً مطلقاً، وأكثر نفعها في النوع الضعفى منها، ونحن نورد بعضها. والمعول على ما ذكرناه، قالوا ينفع من ذلك

أقراص الراوند بنسخها المختلفة، و معجون الراوند، و دواء الكركم، و معجون السذاب المسهل، و معجون قردمانا، و معجون فودبانوس، و معجون قيصر، و أثاناسيا الصغير والكبير، و التمرى، قوينا، و معجون أسفلينيارس، و أقراص العشرة و معجون جالينوس المنسوب إلى قومامت. قالوا: و مما ينفع منه أوقيتان من عصارة ورق الصنوبر العفص بالسكنجين، أو سلاقته مع الراوند وزن نصف درهم، و الزعفران وزن ثلاثة دراهم، و مع شىء من بزر الكرفس، و الرازيانج. و أيضاً يؤخذ من الورد أربعة دراهم، و من السنبل، و المصطكى، درهمان درهمان، من عصارة الغافت، و عصارة الأفسنتين، و اللك، و الراوند، و الزعفران، و فقاح الإذخر، و فوه الصيغ، و الأسارون، و البزور الثلاثة، و العود الخام، من كل واحد وزن درهم، ثم عود اللسان وزن نصف درهم، و إذا كان وجع مع إسهال، فقد وصفوا هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ ددرى الخل المطبوخ، و لك، و راوند صيني، و سنبل من كل واحد مثقال، خبث الحديد وزن سبعة دراهم، يشرب على أوقيتين من ماء الكزبرة، و يجب فى جميع ذلك هجر الغليظ من الأغذية، و اللحمان، و يقتصر على الخفيف اللطيف من الطيور و غيرها كما علمت، و خصوصاً إذا كانت هنا حرارة. و من الأضمة ضماداً لقردمانا، و ضماد الفرييون، و ضماد كليل الملك، و ضمادات منسوبة إلى ذلك.

## المقالة الثالثة أورام الكبد و تفرق اتصالها

### فصل فى قول كلى فى أورام الكبد و ما يليها:

#### إشارة

الأورام الحادثة فى نواحي الكبد، منها ما يحدث فى نفس الكبد، و منها ما يحدث فى العضلات الموضوعه عليها، و منها ما يحدث فى الماساريقا. و الذى يحدث فى نفس الكبد، فمنه ما يحدث فى أجزائها العالیه، و إلى الجانب المحذب، و منه ما يحدث فى أجزائها السافله، و إلى الجانب المقعر، و منها ما يحدث فى حجبها، و أغشيتها، و فى عروقها. و هذا القسم فى الأقل، و ربما عم الورم أصنافاً من أجزائها، ثم الورم نفسه لا يخلو، إما أن يكون فلغمونياً دبيله، و غير دبيله، أو صفراوياً، أو بلغمياً، أو صلباً سرطانياً و غير سرطانى، و إما نفخه ريحيه.

و أسباب ذلك مزاج حار مع حميات منهكه، أو بغير حميات، أو مزاج بارد يمنع الهضم و الدفع، أو ضعف فى المعدة، أو سده تجمع الأخلاط، ثم تنفيذها فى أجزاء الكبد تنفيذاً غير طبيعى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٠

و الصفراء أيضاً نحو ذلك من أسباب هذه السده، و إذا كانت السده إلى جانب المراره، جعلت الدم يغلى، و يتشرب فى أجزاء الكبد تشرباً غير طبيعى لكثرة المرار. و بالجملة، فإن كثرة المرار إحدى أسباب ورم الكبد الحار، و ربما كان لمشاركة المعدة، فيفسد الهضم و الأغذية المسخنه و الغليظه، و التى لا تنهضم جيداً معينه على حدوث الأورام فى الكبد، و كذلك إذا كانت الكبد شديده الجذب، فتجذب فوق الذى ينبغى، و يتبعه مما حقه أن يندفع شىء صالح، فيهبى الورم، و قد يحدث لضربه، أو وثى و كل ورم. فى الكبد متخزن، فإنه إن كان من جانب التحديب، كان بحرانه بعرق، أو إدرار، أو رعا ف.

و إن كان من جانب التقعير، فبحرانه بعرق، أو قىء، أو إسهال. و الورم الذى فى الحديه أردأ من الذى عند التقعير، و كل ورم يحصل فى الكبد حار، أو بارد، فإنه بما يسد لا يخلى إلى البدن، إلا دماً مائياً، و مع ذلك يضعف الكبد عن تمييز المائيه، و مع ذلك، فيحتبس كثيراً من المائيه فى الماساريقا. و هذه هى سبب الاستسقاء اللحمى و الزقى، و إذا انتقل الورم الحار من الكبد

إلى الطحال، فهو سليم، و إذا انتقل من الطحال إلى الكبد فهو ردىء.

### العلامات الكلية لأورام الكبد بالمشاركة:

أما العلامات العامة، فأن يجد العليل ثقلاً تحت الشراسيف لازماً، و يجد هناك وجعاً يشتد أحياناً لا كما فى السدد، فإنها لا تخلو عن وجع قوى، و تتغير معه السحنة لا- كما فى النفخة، فلا- تتغير، و يكون معه انجذاب الترقوة إلى أسفل فى كثير من الأوقات ليس دائماً، و إنما يكون هذا الانجذاب لتمدد الأجوف، و المعاليق، و لا يعرض فى أورام الكبد الحارة و غيرها ضربان، لأن الشريانات تتفرق فى غشائها، و لا ثقل فيها، إلا بقدر غير محسوس، و قد يشارك أضلاع الخلف أوجاع الكبد، و أورامها العالیه، و الصاعدة، و إن لم يكن مشاركة دائمة.

و أصحاب أورام الكبد، و خصوصاً الأورام الحارة و العظيمة لا يقدرّون أن يناموا على الجانب الأيمن، و يثقل أيضاً عليهم النوم على الجانب الأيسر لتمدد الورم إلى أسفل، بل أكثر ميلهم إلى النوم المستلقى.

فإن كان الورم فى جانب الحديبة، وجد الثقل هناك، و أحسّ بامتداد عند المعاليق، و وقع الحس على الورم وقوعاً أظهر، و خصوصاً فى القضيف، و حدث سعال يابس، ضيق نفس، و خصوصاً إذا تنفس بقوة لمشاركة الحجاب، و الرئة إياها فى الأذى، و يقل بول، و ربما احتبس أصلاً إذا كان الورم عظيماً لما يحدث من السدّة فى الجانب المحذب، و من ضعف الدافعة، و الثقل فيه أكثر مما فى الكائن عند التقعير، لأن جانب التقعير يعتمد على المعدة، و يكون الثقل أكثر، و انجذاب الترقوة إلى أسفل من اليمين أقل، و خصوصاً فيمن كانت حديبة كبد غير شديدة الالتصاق، و الملافاة للأضلاع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩١

و أما انجذاب الترقوة إلى أسفل، و مشاركة الترقوة فى وجع الكبد، فهو فى متصل الكبد بالأضلاع أكثر، و أظهر. و يقل الفواق فى الحديبي، و يكثر فى التقعيرى لبعد الحديبة عن فم المعدة. و أما إذا كان الورم فى التقعير و الجانب الأسفل، كان الثقل أقل لاعتماده على المعدة، و لم يكن سعال و ضيف نفس يعتد به، و لم يقع تحت المس وقوعاً يعتد به، و لكن كان الوجع أشدّ للمزاحمة الكائنة هناك، و خصوصاً إذا جذبت المراق.

و إذا كانت أورام الكبد عظيمة، مال الطبع إلى الاستلقاء عن الاضطجاع، فإن أفرط تعذر الاستلقاء عن الاضطجاع أيضاً. و أورام الجانب المقعر، يستصحب أورام الماساريقا كثيراً. و بالجملة إذا كان الورم فى الجانب المقعر، كانت المعدة أشدّ مشاركة، فيظهر الفواق، و الغثيان، و العطش إن كان الورم حاراً.

زعم بعضهم أن المشاركة بينهما بعصبه رقيقة تصل بين الكبد و بين فم المعدة، فذلك يحدث الفواق، و قال بعضهم: لا يحدث الفواق إلا عند ورم عظيم بضغط فم المعدة و يرى جالينوس أن السبب فيه، ما ينصب إلى المعدة فى فمها من الورم الحار من خلط حاد. و بالجملة أن الفواق عند الجماعة لا يظهر إلا عن ورم عظيم، لأن المسافة بعيدة بين الكبد و فم المعدة، و إن كانت عصبه يتشاركان فيها و تصل بينهما، فهي رقيقة جداً. و بالجملة ما لم يكن ورم عظيم، لم يكن بين الكبد و المعدة مشاركة فى أكثر الأمر.

و الكائن من أورام الكبد بقرب الأغشية و العروق أشد وجعاً، و أضعف حمى، إن كان حاراً، و إذا كان الورم فى الجانبين جميعاً، ظهرت العلامات التى للجانبين، و ربما شارك جانب جانباً إلى حدّ غير كثير، و قد يؤدى جميع أصناف أورام الكبد الحارة و الباردة إلى الاستسقاء، و اعلم أن ورم الكبد إذا قارنه إسهال، فهو مهلك.

## فصل فى فروق الكبد و ورم العضلات الموضوعه عليه فى المراق:

يعرف الفرق بينهما من جهة الوضع، و من جهة الشكل، و من جهة الأعراض. أما من جهة الوضع، فلأن ورم العضل يظهر دائماً، و ورم الكبد قد لا يظهر، و خصوصاً التعيرى، و فى السمين، اللهم إلا أن يكون أمراً متفاقماً. و العضل وضعه، إما فى عرض، أو فى طول، أو فى وراب يأخذ أحد العضلة. و قد دللنا عليه فى التشریح. و أما فى الشكل، فإن شكل ما يظهر من أورام الكبد هلالى بحسب وضع الكبد، يحس بفصل انقطاعه المشترك.

و أما العضلى، فهو مستطيل أحد طرفيه غليظ، و الآخر رقيق، و كأنه ذنب الفاره، و لذلك لا يحصل بفصل انقطاعه المشترك، بل تراه طويلاً يلطف فى طوله قليلاً قليلاً، و ربما لم ينل منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٢

إلا شيئاً فى الغور مستطيلاً إذا كان فى العضل الغائرة الموربه، و هو أشبه بأورام الكبد. و أما من جهة الأعراض، فإن الأعراض الخاصية و المشاركة التى تعرض للأورام التى فى الكبد، لا يكون منها فى أورام العضل شىء يعتد به، و إذا رأيت المراق يبادر إلى القحل و اليبوسة، فاحدس أن الورم كبدى.

## فصل فى الورم الحار:

أسبابه من جملة أسباب الورم ما فيه حرارة. و أما علاماته، فالعلامة المذكورة للأورام الجامعة، و التى فى بعض الأجزاء، و يكون هناك حمى حادة، إذا كان الورم فى اللحمية، و يشتد العطش، و تقل الشهوة، و يحدث الفواق، و الغثيان، و قىء الصفراء أولاً، ثم الزنجارى، و الكزائى، ثم السوداء، و يحدث برد الأطراف، و اسوداد اللسان، و الغشى، كل ذلك خصوصاً، إذا كان الورم تععيرياً، و يكون سوء تنفس، و ألم يمتد إلى خلف، و إلى الترقوة و لذع، و خصوصاً إذا كان الورم فى الحديبة. و إذا كان فى التععير، فإنه يؤثر فى أمر التنفس إذا استنشق هواء كثير جداً بتمديد الورم للحجاب، و ضغطه إياه، و ضايق الاستنشاق، و ربما أحدث سعالاً. و يعرض للسان كيف كان، اصفرار و احمرار شديد، ثم يضرب إلى السواد، ثم يتغير لون البدن كله، خصوصاً إذا كان الورم فى الحديبة. و إذا كانت القوة قوية، و خصوصاً قوة المعدة خصوصاً، و الورم فى التععير، استمسكت الطبيعة، و إن كانت القوة فى البدن و المعدة ضعيفة استسهلت الطبيعة. قال أبقراط: البراز الخاثر الأسود فى أول المرض الحار دليل على أن فى الكبد ورماً حاراً عظيماً. هذا و يكون النبض موجياً عظيماً متواتراً سريعاً. و الورم الحار، إما أن يتحلل فتبطل أعراضه، و إما أن يجمع فتكون معه علامات الدبيلة و سندكرها.

و إما أن تصلب فينتقل أيضاً إلى علامات الورم الصلب، و تبطل علامات الحار. و أكثر سبب انتقاله إلى الصلابة الإفراط فى التبريد، و التقبض، و استعمال المغلطات فى الورم الحار.

و الفرق بينه و بين ذات الجنب، أن السعال لا يعقب نثناً، و أن الوجع يكون فى اليمين، و ثقيلًا، و لون اللسان، و لون البدن يتغير معه، و النبض لا يكون منشارياً جداً، و يتناول إن باليد كان عند الحديبة، و يدلّ عليه تكلف النفس العظيم، و الاستنشاق الكثير إن كان فى المقعر لضغط الورم الحجاب، و تمديده إياه، و ربما هاج حينئذ سعال، و بحران، و بحران أورام الكبد الحارة الحديبية. و أورام عضلها أيضاً الحارة يكون برعاف، و خصوصاً من الأيمن، أو بعرق، أو بول محمودين، و التععيرية تكون بعرق، أو اختلاف مرارى أو قىء.

## فصل فى الماشرا الكبدى:



أكثرها يكون بعد ورم حار، فإن أخذ يجمع صار ديبلة، و إذا أخذ يجمع اشتدت الحمى، و الوجع، و الأعراض أولاً، ثم حدثت قشعريات مختلفة، و تعقر الاستلقاء فضلاً عن النوم على جانب، فإذا جمع لان المغمز، و سكنت الأعراض. و إذا انفجر حدث نافض، و استطلق قيحاً و مده، أو شيئاً كالدردي، و وجد بذلك خفاً و انحلالاً من الثفل المحسوس. و انفجاره يكون، إما إلى ناحية الأمعاء، و يخرج بالبراز و إما إلى ناحية الكلى فيخرج بالبول، و إما إلى الفضاء الذي في الجوف، فيجد جفافاً و ضموراً، و لا يشاهد استفراغاً في بول، أو برازاً. و الدبيلة قد تكون غائرة في الكبد، و قد تكون إلى ظاهرها و غير غائرة. و المدة تختلف فيهما، فتكون في الغائرة سوداء، و في غير الغائرة إلى البياض لتعلم ذلك.

### فصل في ورم الماساريقا:

يشارك في علاماته علامات ورم الكبد، لكن الحمى في الحار منه تكون ضعيفة ليست في شدة حمى الورم الكبدي، و يكون الثقل مع تمدد أغور إلى البطن و المعدة، و قد يكون فيها التمدد أكثر من الثقل، فإذا لم تجد علامات سدد الكبد، و لا علامات أورام الكبد، و وجدت البراز كيلوسياً رقيقاً ليس لسبب ضعف الهضم في المعدة و دلائله، و كان هناك تمدد و حمى، خفيفة، فاحكم بأن في الماساريقا ورماً حاراً.

و أما الورم الصلب، فيعسر التفريق بينه و بين سدد الماساريقا، إلا بحسب بعيد، فإن خرج شيء صديدي بعد أيام، فاعلم أنه عن ورم. و هذا الصديد يفارق الصديد الكائن عن مثله في الكبد، بأن ذلك إلى الحمرة و الدموية، و هذا إلى القيحية و الصفرة.

### فصل في المعالجات و الأول علاج الورم الحار الدموي:

#### إشارة

أول ما يجب عليك أن تنظر حال الامتلاء، و حال القوة، و السن، و الوقت، و غير ذلك مما تعرفه، و تطلب منها رخصة في الفصد، فتفصد إن أمكنك من الباسليق، و إلا فمن الأكل،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٥

و إلا فمن القيصال. و إن كانت القوة قوية، أخرج ما يحتاج إليه من الدم في دفعة واحدة، و إلا فرقت، و شرحتة في مرات. و اعلم أنك إذا لم تفصد، و تركت المادة في الكبد، و استعملت القوابض و الرواح، أوشك أن يصلب الورم.

و إن استعملت المحللات، أوشك أن يهتج الألم و الورم، فافصد أولاً، و لا تقتصر في ذلك إذا لم يكن مانع قوى، و أخرج دمًا، و افراً، و اعلم أنك تحتاج في ابتدائه إلى ما هو القانون في مثله من الردع و التبريد. لكن عليك حينئذ، بأن تتوقى جانب الصلابه، فما أسرع ما تجيب إلى الصلابه، فلذلك يجب أن يكون مخلوطاً بالملطفات المفتحات و الأظلية الباردة، و ربما أدى إفراط استعمالها إلى التصليب. و ربما كفاها دخول الحمام، و ربما تفجرت إلى الكلية.

و اعلم أن كثيراً من الأدوية التي فيها قبض ما، و برد، و كذلك من الأغذية التي بهذه الصفة مثل الرمان، و التفاح، و الكمثرى، فإنها تضر من جهة أخرى، و ذلك لأنها تضيق المنفذ إلى المرارة، فلا تتحلب الصفراء، و يكون ذلك زيادة في الورم، و شراً كثيراً. فالتقيض مع أنه لا بد منه في أول العلة، و في آخرها أيضاً، عند وجوب التحليل لحفظ القوة، و تخاف منه خلتان، التحجير، و حبس الصفراء في الكبد، و أنك تحتاج لذلك أيضاً إلى أن تبادر إلى تدبير التحليل في هذه العلة أكثر من مبادرتك في سائر الأورام خوفاً من التحجير و الصلابه، و دفعاً لما عسى يرشح من صديد رديء لا يخلو عن ترشحه الأورام



الحارة، لكن التحليل و التفتيح ربما أرخى القوة، و قرب الموت كما حكى جالينوس من حال طبيب كان يعالج أورام الكبد بالمرخيات التي تعالج بها سائر الأورام، مثل أضمدة متخذة من الزيت، و الحنطة، و الماء، و إطعامه الخدروس. و كان الواجب أن يطعم ما فيه جلاء بلا لزوجة و غلظ، و أن يخلط بالمحلات أدوية فيها قبض، و تقوية، و عطرية، كالسعد، و قصب الذريرة، و الأفسنتين، و أن يستعمل من هذه قدر ما يحفظ القوة و لا يفرط، و يكون العمدة في أوله الردع بقوة، و في أوسطه التركيب، و في آخره التحليل مع قوابض من هذا القبيل.

و إن كانت الحاجة إلى تقوية التحليل و تعجيل وقته ماسة، فلم يقبل من جالينوس، و أنذره جالينوس في مريض آخر اجتماعاً عليه، فإن هذا المريض يموت بانحلال القوة، و بعرق لزج يسير يظهر عليه، فمات العليل، و كان الأمر على ما ظنه جالينوس. فهذا التحليل هو ذا يحتاج أن يبادر به في وقت وجوب الردع، و يحتاج إلى أن لا يخلو عن القبض و التغيرية في حال وجوب التحليل الصرف، و مراعاة جميع هذا أمر دقيق.

و اعلم أن هذا العضو كما هو سريع القبول للتجحر، كذلك هو سريع القبول للتهلل، و ربما كان التفتيح و التحليل سبباً للتفجير. و إذا استعملت محللاً، فلا تستعمله من جنس ما يلذع، فيهتج الورم، و ماء العسل - و إن كان يجلو بلا لذع - فإنه حلو، و الحلو يورث السدد،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٦

فلذلك كان في ماء الشعير مندوحة كافية لأنه يجلو بلا لذع، و لا يحدث سدة، ثم يمكن أن يقوى تفتيحه، و جلاؤه بما يخلط، إن احتيج إلى زيادة قوة.

و اللذاعة و القابضة أكثر ضرراً بالمقعر منها بالمحذب، لأنها تغافض بقوتها، و تحدث السدة في أول المجارى، و في الحدة تكون مكسورة القوة، و تلاقى آخر الفوهات.

ثم يجب أن تعرف الجانب المعتل، فإياك أن تمرّ، و العلة في المقعر، أو تسهل، و العلة في الحدة، فتجعل المادة في الحالين جميعاً أغور، بل يجب أن يستفرغ من أقرب المواضع، فيستفرغ من الورم الذي في الجانب المقعر من جانب الإسهال، و الذي في المحذب من جانب الإدرار، و إياك أن تترك الطبيعة تبقى مستسمة، فإن في ذلك أذى عظيماً، و خطراً خطيراً، و لا أيضاً أن تتركها تنطلق بإفراط، فتسقط القوة و تخور الطبيعة، بل عليك أن تحل المستمسك باعتدال و تحبس المستطلق باعتدال.

و أما الأدوية الصالحة لأورام الكبد في ابتداء الأمر إذا كانت هناك حرارة مفرطة، فماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب مع السكنجيين السكري، و ماء الشعير، و ماء عصا الراعي، و ماء لسان الحمل، و ماء الكاكنج، و ماء الكزبرة الرطبة، و ماء القرع و القثاء، و ماء الكشوث، و يجب أن يخلط بها شيء من مثل الأفسنتين، و قصب الذريرة، و أقراص من الأقراص التي نحن واصفوها. و نسختها: يؤخذ لحم الأمير باريس عشرة دراهم، ورد، و طباشير، من كل واحد خمسة دراهم، لب بزر الخيار، و لب بزر القرع، و بزر البقلة، و بزر الهندبا، من كل واحد ثلاثة دراهم، بزر الرازيانج وزن درهمين، يقرص، و يسقى منه وزن مثقالين.

و إن احتيج إلى زيادة تطفئه، جعل فيه كافور قليل، و إن أريد زيادة تقوية الكبد، جعل فيه لك، و راوند، و إن كان هناك سعال، جعل فيه رب السوس، و شيء من الكثيراء، و شيء من الترنجيين. و أما الأدوية التي هي أقوى، و أصلح لما ليس فيها من الحرارة المقدمار البالغ في الغاية، فماء الرازيانج، و لسان الثور، و الأذخر، و الكرفس الجبلي، و اللباب، كل ذلك بالسكنجيين.

و هذا و نحوها تنفع في التي في الطبقة الأولى إذا أخذت في النضج يسيراً، و أقراص الورد أيضاً، و خصوصاً الذي يلي التغير، و كثيراً ما كان سبب الورم و ابتداءه وثياً، و ضربة.

و مما يمنع حدوثه بعدهما بعد الفصد، أن يسقى من القوة، و الراوند الصيني كل يوم وزن درهم، ثلاثة أيام، و إذا علمت أن



الورم في الجانب المقعر، فالأولى أن يستعمل ماء اللبلاب مخلوطاً بما يجب خلطه به من المبردات المذكورة، و ماء السلق، و جميع ما ينضج، و يردع، و يلين الطبيعة، و ينفع عند ظهور النضج الخيارشنبر مع ماء الرازيانج، و ماء عنب الثعلب، و ماء اللبلاب، و أن تجعل في الأغذية شيئاً من بزر القرطم، و شمه من الأنجرة، و البسفانج، و إذا انحط استعمال القوية، مثل الصبر، و الغاريقون، و التريد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٧

و قوم يستعملون الهليلج الأصفر، و أنا أكرهه لما فيه من قوة القبض المزم، فأخاف أن يخرج الرقيق، و يحجر الغليظ. و قد يستعمل في هذا الوقت مثل بزر القرطم، و مثل الأنجرة، و البسفانج في الطعام، و الأفيمون بلا احتسام. و ربما أقدمنا على مثل الخربق بحسب الحاجة.

و أما الحقن في أول الأمر و حيث يتفق أن تكون الطبيعة مستمسكة، فبمثل عصير ورق السلق بالعسل، و الملح، و البورق، أو بالسكر الأحمر، و عند الانحطاط يقوى، و يجعل فيها البسفانج، و القنطوريون، و الزوفا، و الصعتر، و ربما جعل فيها حنظل. فأما إذا كان في جانب الحدة، فيجب أن يبدأ بالمدرات الباردة، ثم المعتدلة.

ثم إذا ظهر النضج، استعملت القوية الجيدة، و إنما يجب هذا التأخير خوفاً من التحجر. و أما هذه الأدوية، فمثل القوة، و الفطراساليون، و الأسارون، و الأذخر، و أقراص الأمير باريك الكبير، و أقراص الغافت القوي، و سائر المرات القوية المذكورة في ألواح النفض في باب الإدرا.

و أما الأضمة، فلا- يجب أن تستعمل باردة كما على الأورام الأخرى، بل فاترة. و التي يجب أن تبادر بها عند ما يحدث، أن الورم هو ذا يتدئ العصارات الباردة القابضة، و عصارة بقله الحمقاء، و القرع، و حى العالم، و ماء الورد، و الصندل، و الكافور، و الضمادات المتخذة من عساليج الكرم، و الورد اليابس، و السويق، و لا- يجب أن يكرر أمثال هذه، بل إذا صح أن الورم قد يكون، فأجود الضمادات هي الضمادات المتخذة من السفرجل، مع أدوية أخرى.

من ذلك أن يدق السفرجل مع دقيق الشعير، و ماء الورد، و يضمد به. أو السفرجل المطبوخ بالخلّ و الماء حتى ينضج، تخلطه مع صندل، و تجعل عليه شيئاً من دهن الورد،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٨

و تستعمله. أو من ذلك أن يطبخ السفرجل بشراب ريحاني، فيه قبض ما، و يضاف إليه عصارة عصا الراعي، و تقويه بمثل قليل سنبل، و أفسنتين، و سعد، و يقوم بسويق الشعير، و يستعمل. و ربما جعل معه دهن السفرجل، أو دهن المصطكى، و دهن الحناء، و من المياه ماء الآس، و ماء ورق التفاح، و ماء السفرجل، و نحوه. و قد يتخذ ضماد من السفرجل المطبوخ بطيخ الأفسنتين.

و إذا أريد أن يرفع إلى درجة من التحليل، جعل فيها مصطكى، و بابونج، و إكليل الملك، و دقيق الشعير، و حلبة مع أشياء فيها عفوصة، و بزر الكتان، و دهن الشبث، و دهن البابونج، و الحلبة. و من الضمادات المتخذة، ضماد بيلبوس، و ضماد فيلغريوس، و ضماد إكليل الملك، و ضماد قريظون، و ضمادات ذكرناها في القرباذين.

و مما جرب هذا الضماد: و هو لتسكين الالتهاب. و نسخته: يؤخذ بسر، و عصارة العوسج، من كل واحد جزء، زعفران، و مصطكى، من كل واحد نصف جزء، و من دهن الورد، أربعة أجزاء، شمع مقدار الحاجة إليه، و في آخره يستعمل الأضمة المفتحة، المحللة مخلوطة بقوايض لحفظ القوة، مثل الضمادات المتخذة من الايرسا، و الأسارون، و الأشنة، و الجعدة، و الصعتر، و الشيح، و بزر الكرنب، و المقل، و نحوه. و قد زيد فيها مقويات، و الأضمة المتخذة من الآس، و فوة الصبغ، و حب الغار، و الزعفران، و المرّ، و المصطكى، و الشمع، و دهن الزنبق. و مما جرب، الأدهان التي ربما خلط بها دهن النرجس، و دهن السوسن

الأزاد.

نسخة ضمّاد يحلل أورام الكبد منسوب إلى قابوس محمود مجرب: يؤخذ من الميعة، و من الشمع من كل واحد عشرة درخميات، و من المصطكى، و الزعفران، و الحماما، من كل واحد أربع درخميات، و من دهن شجر المصطكى، و من دهن الورد من كل واحد وزن درخمين، شراب قوطولان و نصف يذاب الشمع و الدهن و يخلط به الجميع.

و آخر نافع جداً: يؤخذ سوسن، و حماما و ساذج، من كل واحد درخمي، آس، ميعة، شمع، من كل واحد عشرون درخميّاً، كندر، زعفران، أسارون، من كل واحد درخمي، دهن شجر المصطكى مقدار الحاجة، و يستعمل.

آخر جيد: يؤخذ صبر ثلاثة أواق، مصطكى أوقية، بابونج، و إكليل الملك، من كل واحد أربع أواق، زعفران، و فوة، و قصب فريرة، و أسارون، من كل واحد أوقيتان شمع و أشق، من كل واحد تسعة أواق حماما، و سنبل رومي، و حبّ البلسان، من كل واحد ست أواق دهن السوسن، مقدار الكفاية.

آخر محلل قوى: يؤخذ زعفران أوقيتان، مقل سبع أواق، و سخ الكواير أربع أواق، مصطكى ثلاث أواق، ميعة، و زفت، و شمع، و أشق، من كل واحد سبع أواق، حماما، و سنبل رومي، و حبّ البلسان، من كل واحد ست أواق، دهن السوسن مقدار الكفاية يخلط، و يستعمل. و أما إذا كان مع الورم إسهال مضعف يوجب الاحتياط حبسه، و جب أن يسقى أقراص الأمير باريس، و أقراص الراوند المسك، و أما الغذاء فأجوده كشك الشعير، فإنه يبرّد، و يجلو، و لا يورث سده، و يسرع نفوذه.

و أما الخندروس، و أشد منه الحنطة، فلا بد فيه من غلظ، و مزاحمة للورم. فإن لم يكن بد من خبز، فالخبز الخمير الذى ليس بسميد، و لا- من حنطة علكة، و قد خبز فى النور. و يجب أن يعتنى بالغذاء غاية العناية، و من البقول الخس و السرمق و من الفواكه الرمان الحلو، لمن لا تستحيل الحلاوة فى معدته إلى الصفراء، و يجب أن يجنب الحلاوات ما أمكن.

### فى معالجات الحمرة:

علاج الحمرة قريب من علاج الفلغمونى، و لكن يجب أن يكون الإسهال و الإدرار أرفق، و بما هو أميل إلى البرودة، و توضع عليه الأدوية المبردة بالثلج، و لا يزال يجد ذلك حتى يجد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ١٩٩

العليل غوص البرد، و يتخذ أضمدة من النيلوفر، و ماء الكاكنج، و ماء السفرجل، و الصندل و الكافور، و نحوه، و لا يستعمل فيه المسخنات ما أمكن.

### فى علاج الدبيلة:

إن الدبيلة يجب أن يستعمل فى أولها و حين ما تبتدى ورمماً حاراً، و يحسد أنه يجمع الرادعات من الأضمدة باعتدال، و الأظلية، و يسقى ماء الشعير و السكنجبين. و إن أوجب الحال الفصد، فصد من الباسليق أو يحجم ما يلي الظهر من الكبد، و ربما احتيج إلى إسهال، فإذا لم يكن بدّ من أن يجمع، فالواجب أن يستعجل إلى الإنضاج، و التفتيح، و لا بد أن يعان بالتقطيع، و التلطيف، إذ لا بدّ من أخلاط غليظة تكون فى مثل هذه الأورم، قد تشربها العضو، و لا بد من ملين ليجعل الخلط مستعداً للتخليل.

فإذا ظهر النضج، و لم تنفجر، أعين على ذلك بالمفتحات القوية شرباً و ضمّاداً على ما ذكر، ثم أعين الطبيعة على دفع المادة إن احتاجت إلى المعونة، و ينظر إلى جهة الميل، فإن وجب أن يسهل، أو يدّر، فعل، و لم يدر بشىء قوى، و شىء حاد، فيورث ضرراً فى المثانة، فإن حفظ المثانة فى هذه العلة، و عند انفجار القيح إليها بنفسه، أو بدواء مدّر واجب، فإذا انفجر انفجاراً، و

اندفع القيح اندفاعاً احتيج إلى غسل بقايا القيح، بمثل ماء العسل ونحوه، ثم احتيج إلى ما يدمل القرحة.

وإن احتملت القوة الإسهال كان فيه معونة كبيرة على الإدمال إذا لم يكن إفراط. و الإسهال يحتاج إليه لأمرين: أحدهما قبل الانفجار، لتقل المادة وتجف على الطبيعة، والثاني بعد الانفجار، أو عند قرب الانفجار، و تمام النضج، إذا علم أن المادة إلى جهة المعى أميل و أن الدبيلة في جانب التقعير. و مما يستسهل به قبل الانفجار على سبيل المعونة للطبيعة، فالخفيف، من ذلك الترنجيين، و الشيرخشك، و الخيارشنبر، و السكر الأحمر، و أمثال ذلك في مياه اللباب، و الهندبا مشروباً.

و أقوى من ذلك قليلاً، طبيخ البزور، و الأصول، و قد طبخ فيها الغافت، و ديف فيه الترنجيين، و الشيرخشك، و الخيارشنبر و نحوه. و ربما جعل فيه الصبر، و الأفستين، و من الحقن، الحقن الخفيفة المعروفة. و أما المسهلات التي تكون بعد التقح، و تعين على النضج أيضاً، و على التفجير، فأن يسقى في طبيخ الأصول، و الغافت، دهن الحسك، وزن أربعة دراهم، أو الزنبق وزن درهمين، مع نصف أوقية سكر، و نصف أوقية خيارشنبر.

فأما إن كانت المادة نحو الحدة، فلا يجب أن تستعمل المسهلات، اللهم إلا على سبيل المعونة. و التخفيف في أول الأمر، و قبل النضج.

و أما عند النضج، فيجب أن يستعمل المدرات المذكورة على ترتيبها كلما كان النضج أبلغ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٠

استعمل الأقوى. و أما الأدوية المشروبة المعينة على النضج، فمثل لبن الأتن بالسكر الأحمر، أو بسكر العشر، أو مثل ماء الأصول، و بالزبيب، و التين، و البرشياوشان، و الحلبة بدهن اللوز الحلو، أو المر، و دهن الحلبة، أو دهن الحسك.

و إن أريد أقوى من ذلك، جعل فيه الثمر، و يسقون على الرقيق طبيخ الجعدة، و شراب الزوفا القوى، و يطعمون العسل المصنفي من رغوته بالطبخ، و التين، و ماء العسل في ماء الشعير، أو يؤخذ من الطرحشقوق اليابس وزن درهم، و من بزر المرو درهم و نصف، و من دقيق الحلبة درهم، يسقى بثلاث أواق لبن الأتن مع السكر، و يستعملون الأدوية التي فيها تفتيح، و تلطيف، و أيضاً تقوية. و هي مثل الأفستين، و الزعفران، و السنبل، و أصول الفاوانيا، و أصول الحاشا، و أصل القوة، و المصطكى، و السنبلات، و حبّ الفقد، و عصارة الغافت، و أصول القنطوريون. و من الأدهان، دهن الناردین، و دهن شجرة المصطكى، و دهن السوسن. و أما الأضمدة المعينة، فمثل الأضمدة التي يقع فيها الدقيق، و إكليل الملك، و البابونج، و أصول السوسن، و الفوتنج، و أصول الخطمي، و التين، و الزبيب، و الخمير، و البصل المشوى، و دهن البزر.

فإن احتيج إلى أقوى من ذلك، استعمل ضماداً من دقيق الشعير، و البورق، و ذرق حمام، و الفودنج، و علك البطم، و الزفت، و دقاق الكندر و نحوه. و يجب إذا أحس بالنضج أن ينام على كبده، و يديم الاستحمام بالماء الحار.

و ربما احتاج إلى أن يرتاض و يتمشى إن أمكنه ذلك، فإذا انفجر، فيجب أن يتناول عليه ماء يغسله، و ينقيه مثل ماء العسل الحار، ثم يتبع بما ينقيه من جهة ميله، إما الإسهال، و إما الإدرار، إن احتاج إليهما، أو يخلط شيء من ذلك بماء العسل. و لا يجب أن يسقيه المدرات القوية جداً، فإنيكاً مجارى البول، فإن اتفق أن يقرح، أو أضر القيح بمجارى البول و المثانة، فالصواب أن يغذى بأغذية فيها جلاء من غير لدغ، بل مع تغرية ماء كماء العسل المطبوخ طبخاً معتدلاً، و قد خلط به يسير نشا، و بيض، و دهن ورد، و أيضاً مثل الخبازى بالخندروس. و بالجملة، يجب أن يدره بتدبير قروح الأعضاء الباطنة، و على ما يجب أن يجرى عليه الأمر في قروح الكلى.

فإذا نقي نقاء بالغاً، فيجب أن يسقيه في الغدوات ماء الشعير، و السكنجيين، فإذا مضى ساعتان أخذت من الكندر، و دم الأخوين مثقالاً، و من بزر الهندبا، و بزر الكرفس، و المصطكى، من كل واحد مثقالاً، و تسقيه في سكنجيين، أو جلاب، أو ماء

العسل. و بعد ذلك فتقويه بالغذاء، و تعالج قرحته بمثل ما يذكر في قروح الكلى. و إذا اتفق أن تنصب المدة إلى فضاء الجوف، فلا بد حينئذ من أن تشرّح الجلد عند الأريية، و تنحى العضل حتى يظهر الصفاق الداخل المسمى باريطان، ثم تنقب فيه ثقبه، و توضع فيه أنبوبة، و يسيل منه القيح، ثم يعالج بالمراهم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠١

و أما الأغذية، فيجب أن يستعمل في الابتداء لتلطيف الغذاء، و يقتصر على كشك الشعير، و السكنجين، ثم بعد ذلك يستعمل الأغذية المفتحة التي ذكرناها، و صفرة بيض نمبرشت، و الاحساء المليئة، فإذا انفجر و تنقى، احتيج إلى ما يقوى مثل ماء اللحم، و لحوم الحملان، و الدجاج. و الجداء، و الطيور الناعمة، و مرقها الحامضة بالأبازير، و صفرة البيض النمبرشت، و نحو ذلك، و قليل شراب، و يستعمل المشومات المقوية.

### علاج الأورام الباردة:

يجب أن تستعمل فيها الملطّفات الجالية، و يقرب علاجها من علاج السدد، و من علاج الديلات التي تهيأت للإنضاج، و قد عرفت الأدوية المنضجة و المدرة و المفتحة و الملطّفة. و يجب أن يكون فيها قوّة قابضة مقوية عطرية، و يقع فيها من الأدهان دهن الخروع، و دهن الياسمين، و دهن الزنبق. و من الأضمدة المتخذة لها، و أجود أضمدها ضماد فولارحيون، و مرهم فيلغريوس، و مرهم الأصطمحيقون، و مرهم البزور. و ينفع منها دواء الكركم، و دواء اللكّ و نحو ذلك. و للفتق منفعة عظيمة فيها، و أقراص السنبلين. و من الأشربة شراب البزور بكمادريوس، و الجعدة، قد طبخا فيه. و مما ينفع فيها- و خصوصاً فيما يضرب إلى الصلابة و ينفع أيضاً من أوجاع الكلى و الطحال- الدواء المعمول بالعنصل على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ عنصل مشوى، و سوسن أسمانجونى، و أسارون، و مو و فو، و بزر كرفس، و أنيسون، و سنبل الطيب، و سليخة، و جندبيدستر، و فوذنج جبلى، و كمون، و فوذنج نهري، و وج، و أشراس، و عاقرقرحا، و دارفلفل، و جزر برى، و حماما، و أوفريون، و بزر خطمي، و اسطوخودوس، و جعدة، و سيساليوس، و بزر سذاب، و بزر رازيانج، و قشور أصل الكبر، و زراوند مدحرج، و قرفة، و زنجبيل، و حب غار، و أفيون و بزر البنج، و قسط، و نانخواه، و بزر الكراويا الأبيض، من كل واحد جزء، يعجن بعسل منزوع الركوة، و يستعمل.

و هذا الدواء الذى نحن واصفوه يفعل الفعل المذكور بعينه، و هو معمول بالثوم البرى. و نسخته: يؤخذ ثوم، و جنطيانا أبيض، و غافت، و قسط، و زراوند، و كاشم، و سيساليوس، و دارفلفل، من كل واحد ثلاثون درخميّاً، بزر كرفس، و أسارون، و مووفو، و جزر برى، و نانخواه، و أنجمان أسود، من كل واحد خمسة عشر درخميّاً، ورق سذاب يابس، و فوذنج جبلى، و كمون، و فوذنج نهري، و صعتر برى، من كل واحد عشر درخميات، جندبادستر، و باذورد، من كل واحد اثنا عشر درخميّاً، تحل هذه بالشراب، و تسحق الباقية، و يخلط الجميع خلطاً يصير به شيئاً واحداً، ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة.

### علاج الورم الصلب فى الكبد:

أنه لم يبرأ من الورم الصلب المستقر المستحکم أحد. و الذين برؤا منه، فهم الذين عولجوا فى ابتدائه، و كان قانون علاجهم بعد تنقية البدن من الأخلاط الغليظة بأدوية مركبة من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٢

عقاقير، فيها تليين معتمل، و تحليل و تلطيف، و إسخان معتدل، و تفتيح السدد أغلب من التليين، و تقوية، و قبض، و عطرية

بمقدار ما يحتاج إليه دون ما يعاوق الغرضين الآخرين.

و أكثر هذه الأدوية تغلب عليها مرارة، و قبض يسير. و هذه الأدوية تستعمل مشروبات، و تستعمل أضمدة، و تستعمل نطولات. و يجب أن تلين الطبيعة، إن كانت معتقلة بالأشياء الخفيفة، و الحفن خاصة، و قد يفعل ذلك حبّ الصنوبر الكبار، و بزر الكتان، و علك البطم مع نفع للورم. و يجب أن لا يقدم على إسهال البطن بالأشياء الشديدة الحرارة، فتؤلم و تزيد في الأذى. و يجب أن يكون نومه على الجانب الأيمن، فإن ذلك مما يعين على تحليله جداً.

فأما الأدوية المفردة النافعة من ذلك، فحب الصنوبر، و المخاخ، و الشحوم المعتدلة، و إلى الحرارة، و دقيق الحلبه فيه تليين ما مع إنضاج، و القسط شديد المنفعة، فإنه إذا سقى منه نصف درهم إلى مثقال بطلاء ممزوج، أو بشراب نفع نفعاً بيناً. و قد ينفع منه سقى دهن الناردين، أو دهن اللسان، أو دهن القسط، بماء طبخ فيه السذاب، و الشبث. و الشربة من دهن الناردين وزن أربعة دراهم. و يستعمل ذلك أسبوعاً فينفع نفعاً عظيماً. و مما ينفع من ذلك عصارة الشيح الرطب، إذا استعمل أياماً. و مما ينفع من ذلك بزر الفنجكشت وزن درهم في بعض الأشربة، و الغافت وزن درهم بماء الكرفس، أو الرازيانج، و أما ماء الهندبا، و لسان الحمل المجفف وزن مثقال، و طبيخ الترمس، و قد جعل فيه سنبل إلى نصف درهم، أو فلفل أقل من ذلك، و اللوز المر في الشراب، و أصل شجرة دم الأخوين نافع أيضاً. أو لحاء شجرة الدهمست، و حبّ الغار، و أصل القوة، و أصل اللوف، و الحمص الأسود، و الجعدة و الكمادريوس.

و من الأشربة المركبة النافعة من ذلك، قرص المقل، صفته: يؤخذ ورد مطحون عشرة دراهم، سنبل طيب وزن درهمين، زعفران درهم، قسط درهم و نصف، مصطكى درهم، لوز مر درهم و نصف، مقل ثلاثة دراهم، و تدق الأدوية، و يحل المقل بالشراب، و يعجن به الأدوية، و يقرص الشربة ثلاثة دراهم بماء العسل، أو بطبيخ البزور. و إن كانت حرارة، فبماء اللبلاب، و الهندبا. و من ذلك دواء اسقلينادوس المتخذ بمرارة الدب، فإنه مجرب نافع لما فيه من صنوف الأدوية من ذلك على شرائطها التي ذكرناها. و نسخته: يؤخذ كما فيطوس، و فراسيون، و بزر كرفس جبلى، و الجنطيانا، و بزر الفنجكشت، و مرارة الدب، و خردل، و بزر القثاء، و اسقولوقندريون، و أصل الجاوشير، و خواتيم البحيرة، و فوة الصبغ، و بزر الكرنب، و الزرواند، و الفلفل، و السنبل الهندي، و القسط، و بزر الكرفس البستاني، و بزر الجرجير، و البقلة اليهودية، و الجعدة، و الافيون، و الغافت، و حبّ العرعر، أجزاء سواء، يعجن بعسل. و الشربة منه قدر بندقة بشراب معسل قدر قواثوس. و مما ينفع من ذلك دواء الكركم، و الأثاناسيا. و ترياق الأربعة، و الشجرينا نافعان في ذلك.

و من المركبات المجربة الخفيفة في ذلك، دواء طرحشقوق المذكور في باب الديبلة،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٣

و أدوية ذكرناها في باب الأورام الباردة مطلقاً. و إذا استعمل كل يوم من أقراص الأمير باريس أسبوعاً، يشرب في الماء، و يتبدأ من وزن درهم و نصف إلى درهمين و نصف، كان نافعاً. و إن جمع شيئاً من الماء، استعمل أقراص الصفر، و الشيرم متدرجاً من ثلث درهم إلى درهم، و يجتهد أن لا يوقعه ذلك في قيام. و من الأضرحة التي تشرب سلاقة القسط، و قضبان الغافت، و الحلبه، و الزبيب، أربع أواق مع أوقية دهن الجوز، أو دهن الجوز الطرى، أو سلاقة تتخذ من الجنطيانا، و الأفسنتين، و إكليل الملك، و الزبيب، و التين، أو سلاقة من الراوند، و الأفسنتين، و السذاب، و فقاح الإذخر، و الزبيب، و الحلبه، و سلاقة الترمس، و القسط، و الأفسنتين بدهن الخروع.

و من الأضمدة الجيدة لذلك، أن يضمّد بالحماما الرطب، أو اليابس المطبوخ في شراب عفص، أو السنبل بدهن الفستق مع الفارسيون، أو الفراسيون مع الشبث المطبوخ، أو ضمّاد يتخذ من دقيق الحلبه، و التين، و السذاب، و إكليل الملك، و النظرون،

أو يؤخذ من الأشق وزن مائة درهم، و من المقل خمسة و عشرون درهماً، و من الزعفران اثنا عشر درهماً، يسحق الجميع، و يجمع بغيروطى متخذ من الشمع، و من دهن الحناء بحسب المشاهدة. أو ضماد متخذ من دقيق الحلبه، و بعر الماعز، و قردمانا، و فودنج، و كرنب، و أشنه، و سذاب. و الذى يكون سببه ضربه- و قد ابتداء يرم و يصلب- فأوفق الأضمده له مرهم المورد سفرم. و من التدبير الجيد إذا استعملت المشروبات و الأضمده، أن يوضع على العضو محجمه مسخنه، و لا- يشرط، بل تعلق على الموضع العليل، ثم يستعمل الأدوية التى هى أقوى فى التحليل فى التلطيف و التحليل. و يلزم الموضع مثل النظرون، و الكبريت الأصفر يلزم الموضع فى كل خمسة أيام أو أسبوع، ثم يستعمل الطلاء بالخردل فى كل عشرة أيام، ثم يقياً العليل بالفجل. فإن استعصى الورم، استعمل الخربق الأبيض، و إذا صار الورم سرطانياً، قل الرجاء فيه. فإن نفع فيه شىء، فدواء الاسقلنيادوس الذى فى القراباذين بغير مرارة الدب. و أما الأغذية، فما يسرع انهضامه مثل صفرة البيض النمرشت، و مثل كشك الشعير، و مثل غذاء من به سدد فى كبده، و القليل الرقيق من الشراب جداً، و يجتنب اللحم.

### فى علاج أورام المراق و العضل:

هى قريبه من علاج أورام الكبد، و من جهه الأدوية، إلا أن الجرأه على ردع المادة، أولاً، و على تحليلها ثانياً تكون أقوى، و لا يخاف منه من القبض و التحليل ما يخاف فى ورم الكبد. و علاج أورام الماساريقا هو مثل علاج أورام تقعير الكبد فحسب.

### فصل فى الضربه و السقطه و الصدمه على الكبد:

#### إشارة

أنه قد تعرض ضربه، أو صدمه، أو سقطه على الكبد، فيحتاج أن تتدارك لثلا يحدث منها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٤

نزف، أو ورم عظيم. فإن عرض ورم، عولج بما ذكرنا من علاج الورم الذى يعقب الضربه، و ربما عرض منه أن الزائده الكبيرة من زوائد الكبد تزول عن موضعها، و خصوصاً إن كانت كبيرة، فيحدث وجع تحت الشراسيف اليمنى عقيب ضربه، أو صدمه، أو سقطه. و هذا يصلحه الغمز، و النفض، مع انتصاب من صدر الذى به ذلك، و قيام منه، فيسكن الوجع دفعه بعود الزائده إلى موضعها. و أما غير ذلك، فيحتاج إلى أن تبدأ، فتفصد. و إن كانت حرارة شديده، فيسقى، و يطلى من المبردات الرادعه. و إن خرج دمه، فاجعل معها القوابض. و إن لم يكن حرارة شديده، و لا سيلان دم، أو كان قد سكن ما كان من ذلك و انتهى، و إنما وكذاك أن تحلل دمًا، إن مات، فاستعمل المحلل، و لا مثل الطلاء بالموميائى، و دهن الرازقى. و ينفع من جميع ذلك الأدوية المذكورة فى باب الأورام الحادثه من الصدمه.

### دواء جيد ينفع من ذلك فى الابتداء و عند حرارة و التهاب أو سيلان دم يخاف:

يؤخذ من الراوند، و الجننار، و دم الأخوين، و الشب اليمانى، أجزاء سواء. و الشربه من ذلك مثقال بماء السفرجل. و إن لم يكن هناك حرارة كثيرة و أردت أن تستعمل أدويه فيها ردع مع تحليل ما و تغريه، فينفع من ذلك هذا التركيب. و نسخته: يؤخذ كهربا عشرة دراهم، إكليل الملك عشرة دراهم، ورد خمسة، أفاقيا أربعة، سنبل هندی، و زعفران، من كل واحد ست، مصطكى، و قشور الكندر، من كل واحد أربعة، طين أرمنى سبعة، جوز السرو ثمانية، يعجن بماء لسان الحمل، و يقرض كل

قرصة مثقال و يستعمل.

دواء آخر جيد: يؤخذ من موريفيليون عشرة، و من اللك المغسول سبعة، و من الراوند الصيني سبعة، و من الزعفران وزن ثلاثة دراهم و نصف، حاشا وزن أربعة دراهم، حمص أسود سبعة دراهم، مر خمسة، طين أرمني عشرة، يلت بدهن السوسن، و قد جعل معه مومياء، و يتخذ منه أقراص، و يسقى. و الشربة منه إلى ثلاثة دراهم. و الراوند الصيني، و الطين المختوم، إذا خلط بشيء من حبّ الآس، كان أنفع الأشياء لهذا فيما تجربته أنا.

و أما في آخر الأمر، و حين لا يتوقى ما يتوقى من الالتهاب و التورم، فيجب أن يسقى من هذا القرص. و نسخته: يؤخذ راوند، و لك، زنجبيل، يتخذ منها أقراص، و ربما جعل معها شيء من الزرنخ الأصفر، فإنه عجيب القوة في الرض، و تحليل الورم، يسقى من هذا، و يطلى عليه مثل هذا الطلاء، فإنه عجيب القوة. و نسخته: يؤخذ من العود، و الزعفران، و حبّ الغار، و مقل، و ذريرة، و مصطكى، و شمع، و دهن الرازقي، و ميسوسن يجعل ضماداً.

### فصل في الشق و القطع في الكبد:

#### إشارة

زعم أبقراط أن من انخرق كبده مات، و يعنى به تفرّق اتصال عام فيها لجرمها، و لعروقها. و أما ما دون ذلك، فقد يرجى، و ربما حدث هناك بول دم، و إسهاله بحسب جانبي الكبد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٥

#### المعالجات:

علاج ذلك يكون بالأدوية القابضة، و المغرية على ما تعلم، و على ما قيل في باب نفث الدم، و ربما نفع سقيه وزن درهمين من الورد بماء بارد، أو سقيه جنلنار بماء الورد، أو يضمدهما، أو يضمده بالطين المختوم مع الصندلين المحكوك بماء الورد، فإنه نافع.

### المقالة الرابعة الرطوبات التي تعرض لها بسبب الكبد أن تندفع بارزة أو تحتقن كامنة

#### فصل في أصناف اندفاعات الأشياء من الكبد:

#### إشارة

قد تختلف الاندفاعات في جوهر ما يندفع، و قد يختلف بالسبب الذي له يندفع. فأما جوهر ما يندفع، فقد يكون شيئاً كيلوسياً، و قد يكون مائياً، و قد يكون غسالياً، و قد يكون مرياً، و قد يكون صديدياً، و قد يكون مدياً، و قد يكون أسود رقيقاً، و أسود كالدردى، و أسود سوداويماً، و قد يكون منتناً، و قد يكون غير منتن، و قد يكون دماً خالص ربما اندفع مثله من طريق المعدة بالقىء.

و يدلّ عليه عدم الوجد، و قد يكون شيئاً غليظاً أسود هو جوهر لحم الكبد.

و أما السبب الذى يندفع، فربما كان ورماً انفجر، أو سدّة انفتحت و اندفعت، أو فتقاً و شقاً عرض فى جرمه، أو عروقه، سببه قطع، أو ضربه، أو وثى، أو قرحة، أو تأكل، أو ضعف من الماسكة، فلا تمسك ما يحصل، أو ضعف من الجاذبة، فلا تجذب، أو ضعف من الهاضمة، فلا هضم ما يحصل فيها.

و إذا لم ينهضم لم يقبله البدن و دفعه، أو قوة من الدافعة، أو سوء مزاج مذيب، أو بارد مضعف من أسباب مبرّدة، و منها الاستفراغات الكثيرة، أو يكون لامتلاء و فضل تحتاج الطبيعة إلى دفعه، و ربما كان الامتلاء بحسب البدن كله، و ربما كان فى نفس الكبد إذا أحسّ بتوليد الدم، لكن مكث فيها الدم فلم ينفذ فى العروق لضيقها، أو لضعف الجذب فيها، أو لسدد، أو أورام ذكرناها.

و قد يكون سبب الامتلاء الذى يندفع ترك رياضة، أو زيادة فى الغذاء، أو قطع عضو على ما ذكرنا فى الكتاب الكلى، أو احتباس سيلان معتاد من باسور، أو طمث، أو غير ذلك و قد يكون السبب لذعاً، و حمّة من المادة يحوج الطبيعة إلى الدفع، و إن كانت القوى لم تفعل بعد فيها فعلها الذى تفعله لو لم يكن هذا الأذى، و ربما استصحب ما يجده فى الطريق، و صار له عنف، و عسف.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٦

و قد يكون مثل هذا فى البحارات، و ربما لم يكن السبب فى الكبد نفسها، بل فى الماساريقا و إن كان ليس يمكن فى الماساريقا جميع وجوه هذه الأسباب، فيمكن أن يكون من جهة أورام، و سدد. و إن كان يبعد، أو لا يمكن أن يكون الكبد يجذب، و الماساريقا لا يجذب، فيعرض منه أمر يعتدّ به، فإن الجذب الأول للكبد، لا للماساريقا، و ليس جذب الماساريقا وحده جذباً يعتدّ به. و كثيراً ما يكون القيام الكبدى، لأن البدن لا يقبل الغذاء، فيرجع لسدد، أو غير ذلك.

و جميع أصناف هذه الاندفاعات تستند فى الحقيقة، إما إلى ضعف، أو إلى قوة، فيكون الفتقى، و القرعى، و المنسوب إلى سوء المزاج و ضعف القوى من جنس الضعيف. و فتح السدد، و تفجير الديلات، و دفع الفضل من جنس القوى، فإن القوة ما لم تقو لم تدفع فتح الديلة، و فضل الدم الفاسد لكثرة الاجتماع، و قلة الامتياز منه، و فضل الدم الكثير و غير ذلك. و إذا خرج الدم منتناً، فليس يجب أن يظن به أن هناك ضعفاً، فإنه قد نتن لطول المكث، ثم يندفع، و هو كالدردى الأسود، إذا فضل و دفعته الطبيعة.

كما ينتن أيضاً فى القروح، لكن الذى يندفع عن القوة يتبعه خوف، و تكون معه صحة الأحوال. و إذا لم يكن المنتن فى كل حال رديئاً، فالأسود أولى أن لا يكون فى كل حال رديئاً.

و كذلك قد يكون فى اندفاعات ألوان مختلفة شفاء، و خفّ. و يخطئ من يحبس هذه الألوان المختلفة فى كل حال، و أشدّ خطأ منه، من يحبسها بالمسدّات المقبضة. و ليعلم أنه لا يبعد أن القوة كانت ضعيفة لا تميز الفضول، و لا تدفع الامتلاء، ثم عرض لها أن قويت القوة، أو حصل من استعداد المواد للاندفاع، و انفتاح السدد ما يسهل معه الدفع المتصعّب، فاندفعت الفضول. و السبب فى الإسهال الكيلوسى الذى بسبب الكبد و ما يليه، إما ضعف القوة الجاذبة التى فى الكبد، أو السدد و الأورام فى تقعرها، و فى الماساريقا حتى لا تجذب، و لا تغير البتّة.

و سنذكر حكم هذا السددى فى باب الأمعاء، و هو مما إذا أمهل، أذبل، و أسقط القوة، و إذا احتبس نفع فى الأعلى و آذاها و ضيق النفس، و أما كثرة المادة الكيلوسية و كونها أزيد من القوة الجاذبة التى فى الكبد، فتبقى عامتها غير منجذبة. و ربما كان السبب فى ذلك شدة شهوة المعدة، و إفراطها. و السبب فى الإسهال الغسالى هو ضعف القوة المغيرة و المميزة التى فى الكبد، أو زيادة المنفعل عن الفاعل، أو لضعف الماسكة، و يكون حينئذ نسبة الإسهال الغسالى من الكبد الضعيف نسبة القىء و الهيضه



عما لا تحتمله المعدة من المعدة الضعيفة، فتندفع قبل تمام الفعل لضعف الماسكة. فإذا لم يكن لضعف الماسكة، فهو لضعف المغيرة. و الضعفان يتبعان ضعف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٧

كل سوء مزاج، لكن أكثر ضعف الماسكة لحرارة، و رطوبة. و أكثر ضعف المغيرة لبرودة، فلا يخبر من القضية أن الغسالي يكون لحرارة فقط، أو لبرودة فقط.

و في الحالين، فإن الغسالي يستحيل إلى ما هو أكثر دموية لشدة الاستنباع من البدن إلى ما هو خاثر. و للكائن عن الحرارة علامة أخرى، و للكائن عن البرودة علامة أخرى سندكرهما.

و السبب في الإسهال المراري كثرة المرار، و قوة الدافعة. و السبب في الصديدي احتراق دم، و أخلاط، و ذوبها، و ربما أدت إلى احتراق جرم الكبد نفسه، و إخراجها بعد الأخلاط المختلفة، و قد يكون الصديدي بسبب ترشح من ورم، أو ديبلة، و كثيراً ما يكون لترشح من الكبد، و يكون للقيام أدوار. و السبب في الخاثر الذي يشبه الدردي، إما انفجار من ديبلة، و إما سدد انفتحت، و أما تأكل و قروح متعفنة، و إما احتراق من الدم و تغييره في نواحي الكبد لقله النفوذ مع حرارة الكبد و ما يليها، أو تغييره في العروق إذا كانت شديدة الحرارة، و أفسدته فلم يمتز منها البدن، فغلظ، و صار كالدردي منتناً، شديد التنن، و فيه زبدية للغليان و الذوبان، و مرار لغلبة الحرارة.

و إذا فسد هذا الفساد، دفعته الطبيعة القوية، و دلت على فساد مزاج في الأعضاء، و تكون أصحابه لا محالة نحفاء مهزولين، و يفارق السوداء باللون و القوام و التنن، فإنه دونها في السواد، و أغلظ منها في القوام، و تنته شديد ليس لل السوداء مثله، و أما برد يخثر الدم، و يجمده، أو ضعف من الكبد يؤدي الأمر عن الغسالي إلى الدموي، و إلى الدردي، و لا يكون بغيته إلا في النادر.

و أكثر ما يكون بغيته هو عن سوء مزاج حار محترق، فإن البارد يجعله سيالاً غير نضيج، و الحار المحترق يخثره كالدردي، و إما لخروج نفس لحم الكبد محترقاً غليظاً. و السبب في المنتن عفونه عرضت لتأكل و قرحة، أو لكثرة احتباس و احتراق، و السبب في الدم النقيج قوة قوية لم تحتج أن تزاو الفضل الدموي مدة يتغير فيها، ثم تدفعه.

و قد تكون لانحلال فرد. قال بقراط: من امتلأت كبده ماء، ثم انفجر ذلك إلى الغشاء الباطن، فإذا امتلأت بطنه مات. و اعلم أن الإكثار من شرب النبيذ الطرى يوقع في القيام الكبدى. و إذا كان احتباس القيام يكرب، و انحلاله بعيد الراحة، فهو مهلك. و اعلم أن الشيخ الطويل المرض، إذا أعقبه مرضه قياماً، و هو نحيف، و إذا احتبس قيامه تأذى، فقيامه كبدى، و بدنه ليس يقبل الغذاء لجفاف المجارى.

## العلامات:

أما الفرق بين الإسهال الكبدى و المعوى، فهو أن الأخلاط الرديئة الخارجة، و الدم من المعى، يكون مع سحج مؤلم، و مغص، و يكون قليلاً قليلاً على اتصال. و الكبدى يكون بلا ألم، و يكون كثيراً، و لا يكون دائماً متصلاً، بل في كل حين، و قد يفرق بينهما الاختلاط

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٨

بالبراز، و الانفراد عنه، و التأخر عنه، فإن أكثر الكبدى يجيء بعد البراز قليل الاختلاط به.

و أما الفرق بين الإسهال الكبدى و المعدى، فهو أن الكبدى يخرج كيلوسياً مستويماً قد قضت المعدة ما عليها فيه، و بقى تأثر الكبد فيه. و لو كان معدياً، لسال فيما يسيل شىء غير منهضم، و لنقل على المعدة، و كان معه آفات المعدة. و ربما خرج الشىء

غير منهضم، لا بسبب المعدة وحدها، بل بسبب مشاركة الكبد أيضاً للمعدة، لكنه ينسب إلى المعدة بأن الآفة في فعلها. والفرق بين الإسهال الكيلوسى الذى من الكبد. و الذى من الماساريقا، أن الذى من الماساريقا لا تكون معه علامات ضعف الكبد فى اللون و فى البول و غير ذلك. و أما الفرق بين الصديد الكائن عن قرحة أو رشح ورم، و بين الكائن من الجهات الأخرى، فهو أن الأول يكون قبله حمى، و هذا الآخر يبتدى بلا حمى. فإن حم بعد ذلك، فبسبب آخر. و الصديد الذى ذكرناه أنه من الماساريقا و من الأورام فيها، يكون معه اختلاف كيلوس صرف من غير علامات ضعف فى نفس الكبد من ورم أو وجع يحيل اللون، و تكون حماه التى تلزمه ضعيفة.

و بالجملة، فإن الصديد الكبدى أميل إلى بياض و حمرة، و كأنه رشح عن قيح و دم، و الماساريقائى أميل إلى بياض من صفرة، كأنه صديد قرحة. و أما الفرق بين الخاثر الذى عن قروح، و تكل، و دبيلات، و الذى عن قوة، فهو أن هذا الذى عن قوة يوجد معه خف، و تخرج معه ألوان مختلفة عجيبة، و لا يكون معه علامات أورام، و ربما كانت قبله سدود. و كيف كان، فلا يتقدمه حمى و ذبول، و لا يتقدمه إسهال غسالى، أو دموى رقيق، أو صديدى.

و الذى يكون بسبب أورام حبست الدم و أفسدته و ليست دبيلات، فعلامته أن يكون هناك ورم، و ليس هناك علامة أجمع، و يكون أولاً رقيقاً صديدياً رشحياً، ثم يغلظ آخر الأمر. و الذى يكون لضعف الكبد المبتدى من الغسالى، و الصائم إلى الدردي، فإنه يتقدمه ذلك، و قلما يكون بغته.

فإن كان بغته مع تغير لون، و سقوط شهوة، فهو أيضاً عن ضعف. و إذا كان السبب مزاجاً ما، دل عليه علاماته. و الدردي الذى سببه حرارة يشبه الدم المحترق، و يتقدمه ذوبان الأخلاط، و الأعضاء، و استطلاق صديدى، و العطش، و قلة الشهوة، و شدة حمرة الماء، و ربما كانت معه حميات، و يكون برازه كبراز صاحب حمى من وباء فى شدة التنن و الغلظ و إشباع اللون، ثم يخرج فى آخره دم أسود.

و الذى سببه البرودة، فيشبه الدم المتعفن فى نفسه، ليس كاللحم الذائب، و لا يكون شديد التنن جداً، بل تنته أقل من تنن الحار، و يكون أيضاً أقل تواتراً من الحار، و أقل لوناً، و ربما كان دماً رقيقاً أسود، كأنه دم معتكر تعكر إما ليس بجامد، و يكون استمراره غسالياً أكثر، و يكون العطش فى أوله قليلاً، و شهوة الطعام أكثر، و ربما تآدى فى آخره للعفونة إلى حميات، فيسقط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٠٩

الشهوة أيضاً، و يؤدى إلى الاستسقاء. و بالجملة، هو أطول امتداد حال. و يستدل على ما يصحب المزاجين من الرطوبة و اليبوسة بحال ما يخرج فى قوامه، و بالعطش.

و الذى يكون عن الدبيلة، فقد يكون قيحاً غليظاً، و دماً عكراً، و أخلاطاً كثيرة كما يكون فى السدد، و لكن العلامات فى نضجها و انفجارها تكون كما قد علمت و وقفت عليها من قبل، و ربما سال من الدبيلى و الورمى فى أوله صديد رقيق، ثم عند الانفجار تخرج المدة، و قد يسيل معها دم. و الذى يكون عن قرحة، أو آكلة، فيكون مع وجع فى ناحية الكبد، و مع قلة ما يخرج و تنته و تقدم موجبات القروح و الأكال.

و الذى يكون الخارج منه نفس لحم الكبد، فيكون أسود غليظاً، و يصحبه ضعف بقرب من الموت، و أوقات سالفه. و الذى يكون لامتلاء من ورم، و عن احتباس سيلان، أو قطع عضو، أو ترك رياضة أو نحوه، فيدل عليه سببه، و يكون دفعة، و مع كثرة و انقطاع سريع، و نوائب. و كل من تآذى أمره فى الخلفة الطويلة كان دردياً، أو صديدياً، أو غير ذلك، إلى أن يخلف الأسود قل فيه الرجاء. و ربما نفعته الأدوية القوية القابضة الغذائية قليلاً، و لكن لم يبالغ مبالغة تؤدى إلى العافية. و أما علاج هذا الباب، فقد أخرناه إلى باب الإسهالات، فليطلب من هناك.

## فصل فى سوء القنية:

إذا فسد حال الكبد، و استولى عليها الضعف، حدث أولاً حال تكون مقدمة للاستسقاء، تسمى سوء القنية، و تخص باسم فساد المزاج. فأولاً يستحيل لون البدن و الوجه إلى البياض و الصفرة، و يحدث تهيج فى الأجنان، و الوجه، و أطراف اليدين، و الرجلين. و ربما فشا فى البدن كله حتى صار كالعجين، و يلزمه فساد الهضم.

و ربما اشتدت الشهوة، و كانت الطبيعة من استمساكها، و انحلالها على غير ترتيب. و كذلك حال النوم، و غشيانه تارة، و السهر، و طوله أخرى، و يقلّ معه البول و العرق، و تكثر الرياح، و يشتد انتفاخ المراق، و ربما انتفخت الخصية، و إذا عرض لهم قرحة، عسر اندمالها لفساد المزاج، و يعرض فى اللثة حرارة و حكة بسبب البخار الفاسد المتصعد، و يكون البدن كسلاناً مسترخياً، و قد تعرض حالة شبيهة بسوء القنية بسبب اجتماع الماء فى الرئة، و تصير سحنة صاحبه مثل سحنة المستسقى فى جميع علاماته.

## فصل فى الاستسقاء:

### إشارة

الاستسقاء مرض مادى، سببه مادة غريبة باردة تتخلل الأعضاء، و تربو فيها، إما الأعضاء الظاهرة كلها، و إما المواضع الخالية من النواحي التى فيها تدبير الغذاء و الأخلاط. و أقسامه ثلاثة: لحمى، و يكون السبب فيه مادة مائية بلغمية تفسو مع الدم فى الأعضاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٠

و الثانى زقى يكون السبب فيه مادة مائية تنصب إلى فضاء الجوف الأسفل، و ما يليه. و الثالث طبلى، و يكون السبب فيه مادة ريحية تفسو فى تلك النواحي. و للاستسقاء أسباب و أحكام عامة، ثم لكل استسقاء سبب و حكم خاص، و ليس يحدث استسقاء من غير اعتلال الكبد خاصة، أو بمشاركة. و إن كان قد يعتل الكبد و لا يحدث استسقاء. و أسباب الاستسقاء بالجملة، إما خاصية كبدية، و إما بمشاركة و الأسباب الخاصة، أو لاها و أعماها ضعف الهضم الكبدى، و كأنه هو السبب الواصل.

و أما الأسباب السابقة، فجميع أمراض الكبد المزاجية، و الآلية، كالصغر، و السدد، و الأورام الحارة، و الباردة، و الرهلة، و الصلبة المشددة لغم العرق الجالب، و صلابة الصفاق المحيط بها. و المزاجية هى الملتهبة. و يفعل الاستسقاء أكثر ذلك بتوسط اليبس، أو البرودة. و كل يفعل ذلك بتدرج من تحليل الغريزية، أو بإطفاؤها دفعة، أعنى بالتحليل ههنا ما تعارفه الأطباء من أن الغريزة يعرض لها تحليل قليلاً قليلاً، أو طفو، كانا من حر، أو برد، كشراب الماء البارد على الريق، و عقيب الحمام، و الرياضة، و الجماع، و المرطبة المفرطة، و المجففة بعد الذوبانات، و الاستفراغات المفرطة بالعرق، و البول، و الإسهال، و السحج، و الطمث، و البواسير. و أضر الاستفراغات استفراغ الدم. و أما الآلية، فقد قيل فى باب كل واحد منها أنه كيف يؤدي إلى الاستسقاء. و أما أسباب الاستسقاء بالمشاركة، فإما أن تكون بمشاركة مع البدن كله بأن يسخن دمه جداً، أو يبرد جداً بسبب من الأسباب، أو يكون بسبب برد المعدة و سوء مزاجها، و خصوصاً إذا أعقب ذرباً، أو يكون بسبب الماساريقا، أو يكون بمشاركة الطحال لعظمه، و لأورام فيه صلبة، أو لينه، أو حارة، أو كثرة استفراخ سوداء يؤدي إفراطه إلى نهك الكبد بما ينشر من قوة السوداء المتحركة إلى نهك الكبد و تبريدها، أو إيصال أذاها إليه كما يوصل إلى الدماغ، فيوسوس. و عظم الطحال يؤدي إلى الاستسقاء، و إلى تضعيف الكبد لسببين: أحدهما كثرة ما يجذب من الكبد، فيسلبها قوتها، و الآخر لانتهاكه قوة الكبد على سبيل معاضدته لها، و منعه إياها عن توليد الدم الجيد، و قد يكون بمشاركة الكلية لبرد الكلية، أو لحرارتها خاصة، أو لسدد فيها و

صلابة، فلا تجتذب المائيه، و إن كانت الكبد لا قلبه بها.

وقد تكون بسبب المعى و أمراضها، و خصوصاً الصائم لقربه منها، أو لأجل المثانة، أو الرحم، أو الرئة، أو الحجاب. و ليس كل ما حدث بسبب مشاركة الكلية كان لمزاجها، بل قد يكون لسددها و أورامها، فلا يجذب، و كذلك الحال فيما يحدث بمشاركة الأمعاء، فإنه ليس كله يكون التغيير حال الأمعاء فى الكيفيات فقط، بل قد يكون لأوجاع المعى من المغص، و السحج، و القولنج الشديد الوجع، و غير ذلك، فيضعف ذلك الكبد. و كذلك يكون بمشاركة الرحم لا- فى كيفيتها، بل بسبب أوجاعها، و احتباس الطمث فيها. و ربما كان بمشاركة المقعدة لاحتباس دم البواسير، و كذلك فى الأعضاء الأخرى المذكورة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١١

و أكثر ما يشارك أعضاء الثفل بالتغير، و أعضاء الإدرار، و النفس بالحدبة، لكن أكثر المشاركات المؤدية إلى الاستسقاء هى المشاركات مع الكلية، و الصائم، و الطحال، و الماساريقا، و المعدة. قال بعضهم: قد يعرض الاستسقاء بسبب الأورام الحادثة فى المواضع الخالية، خصوصاً النازلة بسوء مزاجها المتعدى إلى الكبد، و الضار بها، و للدم السوداء الذى كثيراً ما يتحغن فيها، و تؤلم السدد فيما يجاوره بالوصول إليه، و الذرب. و يكون الأول مؤدباً إلى الاستسقاء بعد مقاساة ألم راسخ فى نواحي الحقول يكاد ينحلّ بدواء، و استفراغ. و هذا كلام غير مهذب. و أردأ الاستسقاء، ما كان مع مرض حار. و من الناس من يرى أن اللحمى شرّ من غيره، لأن الفساد فيه يعم الكبد، و جميع عروق البدن، و اللحم حتى يبطل جمهور الهضم الثالث. و منهم من يراه أخف من غيره، و حتى من الطبلى، لكن الأولى أن يكون الزقى أصعب ذلك كله، ثم من اللحمى ما هو أخف الجميع، و منه ما هو ردىء جداً، و ذلك بحسب اعتبار الأسباب الموقعة فيه، و فى ظاهر الحال، و أكثر ما يخرج التجربة. و يجب أن تكون عامة أصناف اللحمى أخفّ، و ليس يجب أن تكون ضرورة أن يكون الكبد فيها من الضعف على ما هى عليه فى سائر ذلك، و أشدّ الناس خطراً إذا أصابه الاستسقاء، هذا الذى مزاجه الطبيعى يابس، فإنه لم يمرض ضد مزاجه إلا لأمر عظيم.

و الاستسقاء الواقع بسبب صلابة الطحال أسلم كثيراً من الواقع بسبب صلابة الكبد، بل ذلك مرجو العلاج، و ربما علّت مادة الاستسقاء حتى أحدثت الربو، و ضيق النفس، و السعال. و ذلك يدل على قرب الموت فى الأيام الثلاثة، و ربما غير النفس بالمزاحمة لا للبله، و هذا أسلم. و ربما حدث بهم بقرب الموت قروح الفم، و اللثة لرداءة البخارات و فى آخره، قد تحدث قروح فى البدن لسوء مزاج الدم. و قيل أنه إذا أنزل من المستسقى مثل الفحم أنذر بهلاكه. و من عرض له الاستسقاء، و به المالنخوليا انحلّ مالنخوليا بسبب ترطيب الاستسقاء إياه. و اعلم أن الإسهال فى الاستسقاء مهلك. و صاحب الاستسقاء يجب أن يتعرّف أول ما انتفخ منه، أ هو العانة و الرجلان، أو الظهر و ناحية الكليتين و القطن، أو من المعى. و يجب أن تكون طبيعته فى اللين و اليبس معلومة، فإن كون طبيعته يابسة أجود منها لينه، و خصوصاً فى المبتدئ من القطن، و الكليتين، و المبتدئ من القطن يكثر معه لين الطبيعة لارتداد رطوبات الغذاء منها إلى المعى و اليبس فى المبتدئ من قدام أكثر، و يجب أن يتعرّف حال مواضع النبتة و العانة، هل هى ضعيفة، أو لحمية فاللحمية تدل على قوة، و على احتمال إسهال، و ينظر أيضاً هل الصفن يشارك فى الانتفاخ، أو لبس، و إذا شارك الصفن خيف الرشح، و الرشح معنّ معذب موقع فى قروح خبيثة عسرة البرء.

### سبب الاستسقاء الرقى بعد الأسباب المشتركة:

السبب بالواصل فيه، أن تفضل المائيه، و لا تخرج من ناحية مخرجها، فتراجع ضرورة،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٢

و تغيض إلى غير مغيضها الضرورى، إما على سبيل رشح، أو انفصال بخار تحيله الحفن ماء لكثرة مادة، أو لسدّه من رفع تدفعه

الطبيعة عن ضرره قاهرة في المجارى التي للفضول إلى فضاء البطن و الخلاء الباطن فيه الذى فيه الأمعاء. و أكثر وقوفها، إنما هو بين الثرب، و بين الصفاق الباطن، لا يتخلل الثرب، إلا لتأكل الثرب.

و قد علمت أن الدفع الطبيعي، ربما أنفذ القيح في العظام فضلاً عن غيرها. و أما على سبيل انصداع من بعض المجارى التي للغذاء إلى الكبد، فتتقلب المائية عندها دون الكبد، و أما على سبيل ما قاله بعض القدماء الأولين، و انتحله بعض المتأخرين أن ذلك رجوع في فوهات العروق التي كانت تأتي السرة في الجنين، فيأخذ منها الغذاء و الفوهات التي كانت تأتيها، فيخرج منها البول، فإن الصبى يبول في البطن عن سرته، و المنفوس قبل أن يسرّ يبول أيضاً عن سرته. فإذا امتنع من ذلك الجانب، انصرف إلى المثانة، فإذا اضطرت السدد، و معاونته القوى الدافعة من الجهات الأخرى، نفذت المائية في تلك العروق إلى أن تجيء إلى فوهاتها، فإذا لم تجد منفذاً إلى السرة، انفتقت البطن، و انفتحت، و صارت واسعة جداً بالقياس إلى خلقتها الأولى، و انضمت المنافذ التي عند الحديبة، فإنها ضيقة، و أزيد ضيقاً من التي عند التقعر. و لا يبعد أن يكون استفراغ المائية من البطن واقعاً من هذه الجهات. و السبل يجذبها الدواء إلى الكبد، ثم إلى الأمعاء. و أسباب هذا السبب الواصل، إما في القوة المميزة، و إما في المادة المتميزة، و إما في المجارى. أما السبب الذي في القوة المميزة، فلأن التمييز مشترك بين قوة دافعة من الكبد، و قوة جاذبة من الكليّة، فإذا ضعفتا، أو إحداهما، أو كان في المجارى سده، خصوصاً إذا كان في الكليّة ورم صلب لم تتميز المائية، و لم يقبلها البدن، و لم تحتملها المجارى، فوجب أحد وجوه وقوع الاستسقاء الزقى. و لهذا قد يحدث الاستسقاء لضعف، و علة في الكليّة وحدها.

و أما السبب الذي في المتميزة، فإن تكون المائية كثيرة جداً فوق ما تقدر القوة على تمييزها، أو تكون غير جيدة الانضمام. و المائية تكون كثيرة جداً لشرب الماء الكثير، و ذلك لشدة عطش غالب لمزاج في الكبد معطش، أو لسبب آخر يعطش، أو لسدد لا يجذب معها إلى الكبد ما يعتد به، فيدوم العطش على كثرة الشرب، أو لأن الماء نفسه لا ينفع العطش لأنه حار غير بارد، أو لأن فيه كيفية معطّشة من ملوحة، أو بورقية، أو غير ذلك.

و أما القسم الآخر، فإذا لم يستو هضم الغذاء الرطب قبل البدن، أو الكبد بعض الغذاء الرطب ورد بعضه فملاً المجارى، فربما أدى إلى سبب من أسباب الاستسقاء الزقى المذكور إن غلبت المائية، أو الطبلى إن غلبت الريحية، و ذلك في الهضم الثانى. و أما السبب الذي في المجارى، فإن تكون هناك أورام، و سدد تمنع المائية أن تسلك مسالكها و تنفذ في جهتها، بل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٣

تمنعها، أو تعكسها إلى غير مجاريها. و إذا دفعت الطبيعة من المستسقى مائية الاستسقاء بذاتها، كان دليل الخلاص. و فى أكثر الأوقات إذا نزل المستسقى عاد الانتفاخ فى مدة ثلاثة أيام. و فى الأكثر يكون ذلك من ريح. قال أبقراط: من كان به بلغم كثير بين الحجاب و المعدة يوجعه، فإنه إذا جرى فى العروق إلى المثانة انحلت علته عنه. قال جالينوس: الأولى أن ينحدر البلغم إلى العانة، لا إلى جهة المثانة، و كيف يرشح إليها، و هو بلغم ليس بمائية رقيقة. و أقول: لا يبعد أن ينحل، و يرق، و لا يبعد أن يكون اندفاعه على اختيار الطبيعة جهة ما للضرورة، أو يكون فى الجهات الأخرى سبب حائل كما يدفع فتح الصدر فى الأجوف إلى المثانة.

و أما هذا النفوذ، فليس هو بأعجب من نفوذ القيح فى عظام الصدر، و الذى قاله بعضهم أنه ربما عنى بالبلغم المائية، فهو بعيد لا يحتاج إليه. و قد يعرض أن ينتفخ البطن كالمستسقى فيمن كان به قروح المعى، ثم انتقبت، و لم يمت إلى أن يموت. و يكون لأن الثفل ينصب إلى بطنه، و يعظم. و هذا،- و إن قاله بعضهم- عندى كالبعيد، فإن الموت أسبق من ذلك، و خصوصاً إذا كان الانخراق فى العليا.

## أسباب الحمى بعد الأسباب المشتركة:

السبب المقدم فيه فساد الهضم الثالث إلى الفجاجة، و المائية، و البلغمية، فلا يلتصق الدم بالبدن لصوقه الطبيعي لرداءته. و ربما كان المقدم في ذلك الهضم الثاني، أو الهضم الأول، أو فساد ما يتناول، أو بلغميته. و إذا ضعفت الهاضمة و الماسكة و المميزة في الكبد، و قويت الجاذبية في الأعضاء، و ضعفت الهاضمة فيها، كان هذا الاستسقاء.

و أكثره لبرد في الكبد نفسها، أو بمشاركة. و إن لم تكن أورام، أو سدد تمنع نفوذ الغذاء، و يكون كثير البرودة عروق البدن، و أمراض عرضت لها، و سدد كانت فيها من أكل اللزوجات و الطين و نحوه. و قد يكون بسبب تمكن البرد فيها من الهواء البارد الذي قد أثر أثراً قوياً فيها، و قد يحدث بسبب حرارة مذيئة للبدن للأخلاق، فإذا وقعت سدة لا يمكن معها انتفاض الخلط الصديدي الذوباني في نواحي الكلى، تفرق في البدن.

و أكثر هذا، يكون دفعة، و الاختلاف ربما كان نافعاً جداً في اللحمي، و الطبيعة قد تجهد في أن تدفع الفضل المائي في المجارى الطبيعية، و غير الطبيعية. لكن ربما عجزت عن ذلك الدفع، أو ربما سبق نفوذها الغير الطبيعي في الوجوه المذكورة لسيلان دفع الطبيعة عليها، و ربما لم تقبلها المجارى، و ربما كانت الدافعة تدفعها إلى ناحية الكبد لأنها مائية، من جنس ما يندفع إلى الكبد، فإذا لم يقبلها الكبد و ما يليها لضعف، أو لكثرة مادة، أو لأن البدن لا يقبلها بسبب سدد، أو غير ذلك تحيرت بين الدفعين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٤

قال أبقراط: من امتلأ كبده ماء، ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن، امتلأ بطنه و مات. قال جالينوس: يعني به النفاطات الكثيرة التي تحدث على ظاهر الكبد، و تجمع ماء، فإنها إذا انفجرت، و كانت كثيرة، حصلت في الفضاء، و قلما ينفذ في الثرب، إلا لتأكل من الثرب في تلك الجهة. قال: و هذا الماء كماء المستسقين، و قد يستسقى من لا يموت، بل يخرج ماؤه و يعيش، إما بطبع، أو علاج، و كذلك لا يبعد في هذا أن يعيش. و أنا أظن أنه يندر، أو يبعد أن لا يموت، لأن هذا الماء يكون أردأ في جوهره، فيفسد في الفضاء، و يهلك ببخاره، و لأن الكبد منه يكون قد فسد صفاقها المحيط بها.

## أسباب الطبلى:

أكثر أسباب الطبلى فساد الهضم الأول لأجل القوة، أو لأجل المادة، فإنها إذا لم تنهضم جيداً، و قد عملت فيها الحرارة الضعيفة فعلاً ما غير قوى، و كرهها البدن و مجها، كان أولى ما يستحيل إليه هو البخارية و الريحية.

و ربما كانت هذه المواد مواداً مطيئة بنواحي المعدة و الأمعاء، و ربما فعلت مغصاً دائماً لأن الحرارة الغير المستعلية فعلت فيها تحليلاً ضعيفاً أحالها رياحاً، و خصوصاً إذا كانت المعدة باردة رطبة، فلم تهيب لهضم الكبد، ثم كان في الكبد حرارة ما تحاول أن تهضم شيئاً لم يعد بعد لهضمها. و ربما كان ذلك لحرارة شديدة غريبة في المعدة. و الكبد تبادر إلى الأغذية الرطبة، و رطوبات البدن قبل أن يستولى عليها الهضم الذي يصدر عن الحرارة الغريزية، فيفعل فيها فعلاً غير طبيعي، فيحللها رياحاً قبل الهضم، فيكون سبب الطبلى ضعف الهضم الأول، و ضعف الحرارة، أو لشدة الحرارة المستولية التي لا تمهل ريث الهضم، أو للأغذية. و قد يعرض في الحميات الوبائية، و في كثير من آخر الأمراض الحادة انتفاخ من البطن، كأنه طبل يسمع منه صوت الطبل إذا ضرب باليد و هو علامة رديئة جداً.

## العلامات المشتركة:

جميع أنواع الاستسقاء يتبعها فساد اللون، و يكون اللون في الطحالي إلى خضرة و سواد، و في جميعها يحدث تهيج الرجلين أولاً، لضعف الحرارة الغريزية، و لرطوبة الدم، أو بخاريتها، و تهيج العينين، و تهيج الأطراف الأخرى، و جميعها لا يخلو من العطش المبرح، و ضيق النفس. و أكثره يكون مع قلة شهوة الطعام لشدة شهوة الماء، إلا بعض ما يكون عن برد الكبد، و خصوصاً عن شرب ماء بارد في غير وقته و في جميعه، و خصوصاً في الزقي، ثم اللحمى يقل البول، و في أكثر أحواله يحمر لقلته، فيجتمع فيه الصبغ الذي يفشو في الكثير.

و أيضاً لقلته تميّز الدموية و المرة الحمراء عن البول، فلا يجب أن يحكم فيه بسبب صبغ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٥

الماء و حرته على حرارة الاستسقاء، و تعرض لهم كثيراً حميات فاترة، و كثيراً ما يعرض لهم بثور تنفقاً عن ماء أصفر، و يكثر الذرب في اللحمى و الطلبى. و إذا كان ابتداء الاستسقاء عن ورم في الكبد، اشتدت الطبيعة، و ورم القدمان، و كان سعال بلا نفث، و تحدث أورام في الجانب الأيمن و الأيسر يغيب، ثم يظهر، و أكثر ذلك في الزقي.

و إن ابتداء من الخاصرتين و القطن، ابتداء الورم من القدمين، و عرض ذرب طويل لا ينحل، و لا يستفرغ معه الماء. و الاستسقاء الذي سببه حار، تكون معه علامات الحرارة من الالتهاب، و العطش، و اصفرار اللون، و مرارة الفم، و شدة يبس البدن، و سقوط الشهوة للطعام، و القىء الأصفر و الأخضر، و تشتد حرقه البول في آخره لشدة حرارته، و الذي كان من جنس ما كثر فيه الذوبان، و اندفع لا إلى المجريين الطبيعيين، دلّ عليه كثرة الصفراء، و علامات الذوبان، و تقدم برازاً، و بول غسالى، و صديدي، و يبتدى من ناحية الخاصرتين، و القطن.

و كذلك جميع الاستسقاء الكائن عن أمراض حادة. و الاستسقاء الذي سببه بارد يكون بخلاف ذلك، و قد تشتد معه شهوة الطعام جداً، كما في برد المعدة، ثم إذا أفرط المزاج سقطت. و الاستسقاء الذي سببه ورم صلب، فيعرف بعلاماته، و بالذرب الذي يتبعه، و بقلّة الشهوة للطعام. و الذي يكون سببه ورماً حاراً، فإنه يبتدى من جهة الكبد، و تنفعل معه الطبيعة، و تكون سائر العلامات التي للورم الحار و الطحالي، يل عليه لون إلى الخضرة، و علل سابقه في الطحال، و قد لا تسقط معه الشهوة. و كذلك إذا كان السبب في الكلى، لم تسقط الشهوة في الوقت، و لا في القدر سقوطها في الكبدى، و يتقدمه علل الكلى، و أوراقها، و قروحها.

### علامات الزقي:

الزقي يكون معه ثقل محسوس في البطن، و إذا ضرب البطن لم يكن له صوت، بل إذا خضخض سمع منه صوت الماء المخضخض، و كذلك إذا انتقل صاحبه من جنب إلى جنب، و مسه مس الزق المملوء ليس الزق المنفوخ فيه، و لا تعبل معه الأعضاء، و لا يكبر حجمها كما في اللحمى، بل تذبل، و يكون على جلده البطن صقالة الجلد الرطب الممدد، و ربما ورم معه الذكر، و حدثت قيلة الصفن، و يكون نبض صاحبه صغيراً متواتراً مائلاً إلى الصلابة مع شىء من التمدد لتمدد الحجب، و ربما مال في آخره إلى اللين لكثرة الرطوبة. و إذا كان الاستسقاء الزقي واقعاً دفعه بعد حصاء خرجت من غير أسباب ظاهرة في الكبد، فاعلم أن أحد المجريين الحاليين من الكلية قد انخرق.

### علامات اللحمى:

يكون معه انتفاخ في البدن كله كما يعرض لجسد الميت، و تميل الأعضاء صافية،



و خصوصاً الوجه إلى العباله ليس إلى الذبول، و إذا غمزت بالإصبع في كل موضع من بدنه انغمر، و ليس في بطنه من الانتفاخ و التخضخض، أو الانتفاخ، و خروج السرة، و التطيل، ما في بطن الزقي و الطبلي. و في أكثر الأمر يتبعه ذرب، و لين طبيعة إلى البياض، و نبض موجي عريض لين. و قد قيل أنه إذا كان بوجه الإنسان، أو بدنه، أو يده اليسرى رهل، و عرض له في مبدأ هذا العارض حكة في أنفه مات في اليوم الثاني أو الثالث.

### علامات الطبلي:

الطبلي تخرج فيه السرة خروجاً كثيراً، و لا يكون هناك من الثقل ما يكون في الزقي، بل ربما كان فيه من التمدد ما ليس في الزقي، بل قد يكون كأنه وتر ممدود، و لا يكون فيه من عبالة الأعضاء ما في اللحمي، بل تأخذ الأعضاء إلى الذبول. و إذا ضرب البطن باليد، سمع صوت كصوت الزق المنفوخ فيه، ليس الزق المملوء ماء، و يكون مشتاقاً إلى الجشاء دائماً، و يستريح إليه، و إلى خروج الريح. و نبضه أطول من نبض غيره من المستسقين، و ليس بضعيف، إذ ليس ينهك القوة بكيفية، أو ثقل إنهاك الزقي، و هو في الأكثر سريع متواتر مائل إلى الصلابه و التمدد، و لا يكون فيه من تهيج الرجلين ما يكون في غيره.

### المعالجات علاج سوء القبية:

ينظر هل في أبدانهم أخلاط مختلفة مرارية، فيسهلون بمثل أيارج فيقرا، فإنه يخرج الفضول دون الرطوبات الغريزية. و إن علم أن أخلاطهم لزجة غليظة، أسهلوا بأريارج الحنظل، و بما يقع فيه الصبر، و الحنظل، و البسفانج، و الغاريقون، مع السقمونيا، و الأوزان في ذلك على قدر ما يحدث من رقة الأخلاط، و غلظها، و قوة البدن، و ضعفه. و ربما اضطرّ إلى مثل الخربق، إن لم ينجح غيره في التنقية، و إخراج الفضل اللزج. و مع هذا كله، فيجب أن يرفق في إسهالهم، و يفرق عليهم السقي، و كلما يخل أن مادة قد اجتمعت لم يمكن من الثبات، بل عود الاستفراغ، و مع ذلك، فيجب أن يراعى أمر معدهم، لئلا تتأذى بالمسهلات، و تجعل مسهلاتهم عطرة بالعود الخام و نحوه. و إن كانت القوة قوية، فلا تكثر الفكر في ذلك، و أرح بالمبلغ الكافي. و بالجملة، يجب أن يكون التدبير مانعاً لتوليد الفضول، و ذلك بالاستفراغات الرقيقة المواترة، و ليجنبوا الفصد ما أمكن. فإن كان لا بد منه للامتلاء من دم، أقدم عليه بحذر، و تفارق في أيام ثلاثة أو أربعة.

و أكثر ما يجب الفصد إذا كان السبب احتباس دم بواسير، أو طمث، و الأولى أن يستفرغ أولاً بما ينقى الدم مثل الأيارج و نحوه، ثم إن لم يكن بد، كفى أخذ دم قليل. و كذلك الأحوال

لمن بهم حاجة إلى استفراغ ما يخرج الأخلاط بالإسهال، و يفتح السدد، ثم بما يدرّ، و يفتح السدد. و الحقن الملطّفة الحلّة للرطوبات المسهله لها نفعه جداً. فإن استفرغوا كان أولى ما يعالجون به الرياضة المعتدلة، و تقليل شرب الماء، و الاستحمام بالمياه البورقية، و الكبريتية، و الشببية، و أن يقيموا عند قرب البحر، و الحمامات.

و أما الحمامات العذبة، فتضرهم إلا أن يستعملوها جافة، و يعرفوا في أهويتها الحارة، و أن يستعملوا القيء قبل الطعام، فإنه نعم التدبير لهم، و يجب أن يكون في أوائل الأمر بفجل ينقع في السكنجيين، و في آخره بالخربق، و أن يقبلوا على التجفيف ما أمكن، و على التفتيح، و أن يستعملوا في أضمدتهم و مشروباتهم الأدوية المجففة، المفتحة، الملطّفة العطرة، مثل السنبل، و السليخة، و الدارصيني، و الأدوية الملطّفة مثل الأفتين، و الكاشم، و العافت، و بزر الأنجرة، و الكمافيطوس، و الزراوند المحرج،



و عصارة قثاء الحمار، و القنطريون، و ورق المازريون، و الجاوشير، و الكاكنج بالخاصية. و يقع فى أدويتهم الكبريت، و عصارة قثاء الحمار، و أصل المازريون، و ورقه، و النظرون، و رماد السوسن، و زبد البحر. و هذه و أمثالها تصلح لدلوكاتهم فى الحمام، و تنفعهم الميئة، و الخنديقون، و الشراب الريحاني القليل الرقيق، و شراب السوسن.

و مما ينفعهم جداً شراب الأفسنتين على الريق. و من المعاجين، و خصوصاً بعد التنقية، الترياق، و المشروديطوس، و دواء الكركم، و دواء اللك، و الكلكلانج البزورى، و ربما سقوا من ألبان الإبل الأعرايئة، و أبوالها، و خصوصاً فى الأبدان الجاسية القوية، و خصوصاً إذا أزم من سوء القنية، و كاد يصير استسقاء.

و ربما سقوا أوقيتين من أبوال الإبل من سكنجين إلى نصف مثقال، أو أكثر، و كذلك فى أبوال المعز. و ربما كان الأصوب أن يخلط بها الهليلج الأصفر، إن كانت المواد رقيقة صفراوية. و ينفع من الكمادات تكميد المعدة، و الكبد، بالسنبل و السليخة و نحوها، و اتخاذ ضماد منها بالميسوسن و نحوه، و يدام تمريخ بطونهم بمثل البورق، و الكبريت بالأدهان الحارة المعروفة. و ينفعهم من الضمادات مرهم الكعك بالسفرجل، و إن عصا طلوا بإختار البقر، و بعر الماعز. و إما غذاء صاحب سوء القنية، فما فيه لذة و تقوية الطبيعة، مثل الدراج، و القبج، و مرقهما الزيرباج المطيب جداً، بمثل القرنفل و الدارصيني، و الزعفران، و المصطكى. و كذلك المصوصات. و من الفواكه الرمان، و السفرجل القليل منه لا يضرهم. و يجب أن يخلط أيضاً بأطعمتهم مثل الخردل و الكراث، و الثوم، و ما يجرى مجراه من غير أن يكثر جداً.

## فصل فى علاج الاستسقاء الزقى:

### إشارة

الغرض العام فى معالجتهم التجفيف، و إخراج الفضول و لو بالقعود فى الشمس حيث لا ريح، و اصطلاء النيران الموقدة من حطب مجفف، و الأكل بميزان، و ترك الماء، و تفتيح المسام،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٨

و الازدراد المتواتر، و إسهال المائة بالرفق، و بالتواتر، و الصابرة على العطش، و تدبيره، و الامتناع من رؤية الماء فضلاً عن شربه ما أمكن.

و إن لم يكن بد من شربه، شربه بعد الطعام بمدة، و ممزوجاً بشراب أو غيره، و تقليل الغذاء و تلطيفه جداً هو أفضل علاج. و الرياضة التى ذكرناها فى باب اللحمى، و مراعاة القوة، و تقويتها بالطيوب العطرة، و المشمومات اللذيذة، و روائح الأطعمة القوية، و تقويتها بالشراب العطر، و ليس كثرة شرب السكنجين فيه بمحمودة.

و مما ينفعهم القذف، و خصوصاً قبل الطعام، و أيضاً بعده غباً و رباعاً و خمساً، فإنه ينفعهم جداً. و التعطيس بالأدوية و النفوخات و غير ذلك ينفعهم بما يحدر المائية، و يحركها إلى المجارى المستفرغة. و أما الفصد، فيجب أن يجتنبه كل صاحب استسقاء ما أمكن، إلا الذين بهم استسقاء احتباس من الدم، فإن الفصد يمنع أعضاءهم الغذاء، و هى قليلة الغذاء و مع ذلك تبرد أكبادهم.

فالفصد ضار فى غالب الأحوال، و إن كان هناك ورم اعتنى به أول شىء، و إذا اشتكى المستسقى الجانب الأيسر الكثير الشرايين، فليس اشتكاؤه للتمدد الذى به، فإن الجانبين مشتركان فى ذلك، بل ذلك للدم، فليفصد أولاً، ثم يعالج الاستسقاء، و إن كان ورم صلب، فلا يطعم فى إبراء الاستسقاء الزقى الذى يتبعه، و لو استفرغ الماء أى استفراغ كان، و لو مائة مرة عاد و ملاً. و اعلم أن الاستفراغ بالأدوية أحمد من البزل، و من الاسترشاح المتعذر إلحاهما. و يجب أن يقع الاستفراغ رقت أن لا تكون

حمى، و إن كان التدبير بما جفف الاستسقاء، فإن الورم يعيده، و يجب أن يقلل عنه مثل الأقراص القابضة، و أن كانت مقوية مثل قرص الأمير باريس، خصوصاً عند انفعال الطبيعة، و يجب أن يقع التجفيف في الاستسقاء البارد بكل حار ملطف مفتوح، و أما في الاستسقاء الحار فعلى وجه آخر سنفرّد له كلاماً.

و اعلم أن دهن الفستق و اللوز نافعان في جميع أنواع الاستسقاء. و أما الأدوية المفردة الصالحة لهذا الضرب من الاستسقاء إذا كان بارداً، فمثل سلافة الحندقوقا الشديدة الطبخ، يسقى منها كل يوم أوقيتين، أو يطبخ رطل من العنصل في أربعة أقساط شراب في فخار نظيف حتى يذهب ثلث الشراب، و يسقى كل يوم أولاً قدر ملعقة كبيرة، ثم يزداد إلى أن يبلغ خمس ملاعق، ثم ينتقص إلى أن يرجع إلى واحدة، و أيضاً يسقى كل يوم من عصارة الفرذنج أوقية.

و قد ذكر بعضهم أنه يجب أن تؤخذ الذراريح، فتقطع رؤوسها و أجنحتها، ثم تجعل أجسادها في ماء العسل، و يدخل العليل الحمام، ثم يسقى ذلك أو يأكل به الخبز، و هذا شيء عندى فيه مخاطرة عظيمة. و أكثر ما أجسر أن أسقى منه قيراطاً في شربة من المياه المعصورة المعلومه. و قيل أنه إذا نقي البدن، و شرب كل يوم من الترياق قدر حمصة بطبخ الفودنج أحداً و عشرين يوماً، و اقتصر على أكلة واحدة خفيفة وجبة برأ.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢١٩

و زعم بعضهم أن سقى بعر الماعز بالعسل نافع، أو بول الشاة، أو بول الحمير بالسنبل و العسل، أو زراوند مدحرج ثلاثة دراهم في شراب. و قد حمد لهم بعضهم كل يوم أو كل يومين قدر باقلاء من الشبث الرطب مصفى في الماء. و من الأدوية النافعة كذلك الكلكلانج، و دواء اللكّ خاصة للزقي، و لكل استسقاء، و دواء الكركم، و معجون أبوريطوس خاصة، و جوارشن السوسن، و دواء الأشقييل، و شراب العنصل، و الترياق.

و اعلم أن الترياق، و دواء الكركم، و الكلكلانج نافع جداً في آخر الاستسقاء البارد. و من الأدوية العجيبة النفع أقراص شبرم. و تركيبها: يؤخذ شبرم، و إهليلج أصفر بالسواء، و الشربة متدرّجة من دائق و نصف، إلى قرب درهم، يشرب في كل أربعة أيام مرة، و فيما بينها يشرب أقراص الأمير باريس. و قد تركب أدوية من الراوند، و القسط، و حب الغار، و الحلبة، و الترمس، و الراسن، و الجنطيانا، و صمغ اللوز، و القنّه، و هي أدوية نافعة.

و أما الأدوية المستفرغة للمائية، فهي المسهلات، و الشياقات، و الحقن خاصة، فإنها أقرب إلى الماء، و أخف على الطباع، و أبعد عن الرئيسة، و أنواع من الاستحمامات و الحمامات، و التناير المسخنة، و المياه التي طبخ فيها الملطفات، مثل البابونج و الأذخر، و أنواع من المروخات، و الضمادات، و الكمادات، و يدخل في جملة ذلك سقى لبن الماعز، و لبن اللقاح. و من هذا القبيل البول، و لبن اللقاح موافق للزفي إذا أخذ أسبوعاً مع أقراص الصفر أولاً، نصف درهم، مع نصف درهم طباشير، إلى أن يبلغ درهماً. و بعد الأسبوع، أن استفرغ الماء يوزن درهمين كلكلانج، ثم عاود أقراص الصفر أسبوعاً، و لم تزل تفعل هكذا، فربما أبرأ.

و الضعيف لا يسقى من أقراص الصفر ابتداء، إلا قدر دائق، و أقراص الصفر مذكورة في الأقرباذين، و كذلك الكلاكلانج. و من كان شديد الحرارة لا يلايمه لبن اللقاح، و يتدئ لبن اللقاح وزن أربعين درهماً، و يزداد كل يوم عشرة عشرة.

و أما المسهلات، فلا يجب أن يكون فيها ما يضر الكبد، و إن اضطر إلى مثله مضطر و جب أن يصلح. و لا يجب أن يكون دفعه، بل مرات، فإن ما يكون دفعه قاتل، و أقل ضرره تضعيف الكبد. و الصبر وحده ردىء جداً للكبد، فينبغي أن يبعد عن الكبد، إلا لضرورة أو مع حيلة إصلاح.

و يجب أن يتبع المسهلات الصوم، فلا يأكل المستسهل بعدها يوماً و ليلة إن أمكن، و أن يتبع بما يقوى، و يقبض قليلاً مثل قرص

الأمبر باريس، و مثل مياه الفواكه التي فيها لذاذة، و قبض حتى يقوى الكبد، خصوصاً بعد مثل الأوفريون، و المازريون، و الأشق، و نحوه، ثم تستعمل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٠

مصلحات المزاج، كالترياق، و دواء الكركم في البارد، و ماء الهندبا في الحار، و يجب إذا كانت حرارة أن لا تسهل الصفراء، فإنها مقاومة للمائية بوجه، و لأن المائية تحتاج إلى إسهالها، فيتضاعف الإسهال، و تلحق القوة آفة، بل الأوجب أن تطفأ الصفراء، و تسهل المائية، إلا أن تكون الصفراء مجاوزة للحد في الكثرة، فلتقتصر حينئذ على مثل الهليلج، فنعم المسهل هو في مثل هذا الحال. كما أن السكينج نعم المسهل في حال البرد.

و كل إفراط في الاستفراغ في الكمية و في الزمان رديء، و هو في الحار أصلح. و من المليات الجيدة مرق القنابر، و مرق الديك الهرم، خصوصاً بالسفياج، و الشبث، و نحوه. و إذا استفرغت عشرة أيام بشيء من المستفرغات الرقيقة، و بألبان اللقاح، و مياه الجبن، و غير ذلك، فنقص الماء، و خص الورم، فمن الصواب أن يكوى على البطن، لثلا يقبل الماء بعد ذلك، و يكون الكى بعد الحمية، و ترك المسهل يومين، أو ثلاثة، و هي ست كيات: ثلاث في الطول تبدأ من القص إلى العانة، و ثلاث في العرض من البطن، و ليصبر بعده على الجوع و العطش.

و من الصواب أن يسقى فيما بين مسقلين شيئاً من المفتحات للسدد، مثل أقراص اللوز المر. و أما سقى ألبان اللقاح و الماعز، و خصوصاً الأعرايات، و خصوصاً المعلوفات بالرازيانج، و البابونج، مما يسهل المائية، و يلطّف، و يحزّ مثل الشيح، و القيسوم، و القاقلة، و غير ذلك. و في المحرورين ما يوافق مع ذلك الكبد مثل الكشوت، و الهندبا، و غير ذلك. و لا تلتفت إلى ما يقال من أنه دسيس السوفسطائين، و ما يقال من أن طبيعة اللبن مضادة للاستسقاء. بل اعلم أنه دواء نافع لما فيه من الجلاء، و يرقق، و لما فيه من خاصية، و ربما كان الدواء المطلق مضاداً لما يطلب في علاج الكيفية، لكنه يكون موافقاً لخاصيته، أو لأمر آخر كاستفراغ و نحوه، كما نفع الهندبا في معالجات الكبد التي بها أمراض باردة، و كما يفزع إلى السقمونيا في الأمراض الصفراوية.

و اعلم أن هذا اللبن شديد المنفعة، فلو أن إنساناً أقام عليه بدل الماء و الطعام لشفى به. و قد جرب ذلك منه قوم دفعوا إلى بلاد العرب. فقادتهم الضرورة إلى ذلك، فعوفوا. و ألبان اللقاح قد تستعمل وحدها، و قد تستعمل مخلوطة بغيرها من الأدوية التي بعضها يقصد قصد تدبير غير مسخن جداً، مثل الهليلج مع بزر الهندبا، و بزر الكشوت، و الملح النقطي. و بعضها يقصد فيه قصد تدبير مسخن ملطف مثل السكينج، و حبه. و بعضها يقصد فيه قصد منع إفراط الإسهال مثل القرط، و نحوه.

و قد يخلط بأبوال الإبل، و قد يقتصر عليها طعاماً و شراباً، و قد يضاف إليها طعام غيرها. و في الحالين يجب أن تتحقق من أمره أنه هل يمتاز منه البدن، فلا- يطلق، أو يطلق قليلاً، أو يطلق أكثر من وزنه بقدر محتمل، أو يفرط، أو يسهل فوق المحتمل، أو يتجنب في المعدة، أو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢١

في المجارى، أو يؤدي إلى تبريد، أو يخلف خطأً بلغمياً، أو خطأً محترقاً لعفونة إن قبلها. و اعلم أن أفضل أوقات سقيه الربيع إلى أول الصيف. و من التدبير الحسن في سقيه ما جربناه مراراً فنفع، و هو أن يشرب لبن اللقاح على خلاء من البطن، و طى من أيام و ليال قبله لا- يتناول فيها إلا قليلاً جداً، و إن أمكن طيها فعل، و لا بد من طى الليلة التي قبلها، ثم يشرب منه الحليب في الوقت و المكان مقدار أوقيتين، أو ثلاثة. و أجوده أوقيتان منه مع أوقية من بول الإبل، و يهجر الماء أياماً ثلاثة، فيجب ما يخرج بالإدرار قريباً مما يشرب، و بعد ذلك ربما استطلق البطن بما يشرب منه، و ربما لم يستطلق به إلا بثقل قليل، و إنما لم يستطلق به لأن البدن يكون قد امتاز منه، فإن استطلق بطنه فوق ما شرب كف عنه يوماً أو خلط به ما فيه قبض. و إن لم يستطلق، فيجب أن

يخاف شاربته التجين و يهجره.

و كذلك إن استطلق دون ما شرب، و حينئذ يجب أن يشرب شيئاً يحدر ما في المعدة منه، و أن يعاوده مخلوطاً به سكينج و نحوه، بل من الاحتياط أن يستعمل في كل ثلاثة أيام شيئاً من حب السكينج و نحوه بقدر قليل، يخرج ما عسى أن يكون تجين من بقاياها، أو تولد منه، و خصوصاً إذا تجشأ جشاء حامضاً، و وجد ثقلاً.

و من التدبير النافع في مثل هذه الحال الحقن في الوقت. و يجب أيضاً في مثل هذه الحال أن يترك سقى اللبن يوماً أو يومين، و يفرغ إلى الضمادات، أو الكمادات التي يضمدها بها البطن، فيحلل، فإن كان سقى اللبن لا يحدث شيئاً من ذلك، و يخرج كل يوم شيئاً غير مفرط، بل إلى قدر كوزين صغيرين مثلاً، اقتصر عليه كان وحده أو مع السكينج. و الحبوب المسهلة الكسنجينية و غيرها، و إن أفرط الإسهال قطع عنه اللبن يوماً أو يومين، ثم درج في سقيه، فيسقى منه لبن نجيباً قد علفت القوابض، و خلط به ساعة يحلب خبث الحديد البصري المرضوض المغسول على الخمر، و الخل المقلو قدر عشرين درهماً، قرط، و طرائث، من كل واحد خمسة دراهم، بزر الكشوث، و بزر الكرفس، ثلاثة دراهم، باقات من صعتر، و كرفس، و سذاب، يترك فيه ساعة، ثم يصفى، و يشرب به، ثم يتدرج إلى الصرف، ثم إلى المخلوط بما يسهل إن احتيج إليه.

و أما المدرات النافعة في ذلك، فيجب أن لا يلزم الواحد منها، بل ينتقل من بعضها إلى بعض. و أدويته مثل فطراساليون، و نانخواه، و فودنج، و أسارون، و رازيانج، و بزر كرفس، و سساليوس، و سائر الانجذان، و كمافيطوس، و الوج، و السنبلان، و دوقو، و فو و مو، و هليون و بزره، و أصل الجزر البري، و الكاكنج. و يجب أن ينعم سحقها حتى يصل بسرعة إلى ناحية الحدة، و إذا استعملت المدرات القوية، فيجب أن تستعمل بعدها شيئاً من الأمرق الدسمة، مثل مرقه دجاجة سمينه.

و أما الأضمدة، فالقانون أن لا يكثر فيها مما يجفف، و يحلل مع قبض قوى يسد مسام ما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٢

يتنفس، و يتحلل إلا شيئاً قليلاً قدر ما يحفظ القوة، إن احتيج إليه مثل السنبلين، و الكندر، و السعد، بقدر قليل جداً، فإن ذلك يحفظ قوة المراق، و ما فيها أيضاً، و يجعلها غير قابلة. و أما الأدوية الضمادية المفردة، و الضمادات المركبة النافعة في هذه العلة، فقد ذكرنا كثيراً منها في الأقراباذين. و الذي نذكره ههنا، فمما هو مجرب نافع إختاء البقر، و بعز الماعز الراعيتين للحشيش دون الكلا. و هذه نسخة ضماد منها: يؤخذ من هذه الأختاء شىء، و يغلى بماء و ملح، ثم يذر عليه كبريت مسحوق، و يجعل على البطن، و أيضاً بعز الماعز مع بول الصبي، و أيضاً زبل الحمام، و حب الغار، و الايرسا. و من القوى في هذا الباب إختاء البقر، بعز الماعز، يجعل فيه شىء من الخربق، و شبرم، و يجمع ببول اللقاح، و يضمده به. و من الضمادات أن يلصق الودع المشقوق، و يترك على بطن المستسقى بحاله، و بعد الدق بصدره، و يصبر عليه إلى أن يجف بنفسه. و من الضمادات الجيدة، أن يتخذ ضماد من راتينج، و نظرون، و راسن، و دقاق الكندر بشحم البقر.

ضماد يوافق الاستسقاء: و نسخته يطبخ التين اللحيم بماء، و يخلط معه مازريون مسحوق جزء، نظرون جزآن، كمافيطوس جزء و نصف، يتخذ ضماداً فإنه نافع.

آخر قوى جداً: يؤخذ صمغ الصنوبر، و شمع، و زوفا رطب، و زفت، و صمغ البطم، من كل واحد ثلاث درخميات، ميعه و هو الإصطرك، و مصطكى، و صبر، و زعفران و أطراف الأفستين، و أشق من كل واحد درخمي، جندبادستر، و كبريت، و حماما و صدف السمك المعروف بسيفا، من كل واحد نصف درخمي، ذرق الحمام، و حرف بابلي، و زهر القصب في البحيرة، من كل واحد ثلاث درخميات، سوسن أسمانجوني أربع درخميات، بورق أحمر درخمي، يخلط بدهن البانونج.

و إذا كان في الكبد ورم نفع الضماد المتخذ من حشيش السنبل، و الزعفران، و حب البان، و المصطكى، و إكليل الملك، و

عساليج الكرم، و البابونج، و الأدهان المطيبة. و من المراهم: مرهم بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ المارقشيتا، و الكبريت الأصفر و النطرون، و الأشق، من كل واحد جزء، و من الكمون جزآن و ثلثا جزء، يجمع بشمع و علك البطم، و شراب و يوضع على البطن، و مرهم الجندبادستر، و مرهم الأفسنتين، و مرهم الإيرسا، و مرهم الفرييون، و مرهم شحم الحنظل، و المرهم المتخذ بالخلاف، و مرهم حبّ الغار، و مرهم البزور، و مرهم بولور حيوش.

و من الذرورات: نظرون، و ملح مشويان، يذّر على البطن، و خصوصاً بعد دهن حار مثل دهن قثاء الحمار، و دهن الناردين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٣

و قد يستعمل لهم الأدوية المحمّرة، و ربما ضربوا أعضاءهم الطرفية بقضبان دقاق و ذلك غير محمود عندى. و ربما علقوا على أحقابهم، و ما يليها المثانات المفنوخ فيها، أو لا أعرف فيها كبير فائدة.

و أما البزل من المراق، فاعلم أنه كلما نجح إلا في قوى البدن جداً، إذا قدر بعده على رياضة معتدلة، و عطش، و تقليل غذاء. و يجب أن لا نقدم عليه ما أمكن علاج غيره، و الصواب أن لا يكون في دفعه واحدة، فيستفرغ الروح دفعه، و تسقط القوة، بل قليلاً قليلاً، و أن لا يتعرض به لمنهوك. فأما صفة البزل، فإن أفطيلوس أمر أن يقام قياماً مستويماً إن قدر عليه، أو يجلس جلوساً مستويماً، و يغمر الخدم أضلاعه، و يدفعونها إلى أسفل السرّة، ثم يشتغل بالبزل. فإن لم يقدر على ذلك، فلا يزله، و إن أردت أن تبزله، فيجب أن تبزل أسفل السرّة قدر ثلاثة أصابع مضمومة، ثم يشقّ إن كان الاستسقاء قد ابتدأ من المعى.

و إن كان من جانب الكبد، فلتجعل الشق من الجانب الأيسر من السرّة. و إن كان السبب من الطحال، فلتجعله من الجانب الأيمن من السرّة، و أرفق كى لا تشقّ الصفاق، بل لتسلخ المراق عن الصفاق قليلاً إلى أسفل من موضع شق المراق، ثم تثقب المراق ثقباً صغيراً على أن يكون ثقب المراق أسفل من ثقب الصفاق، حتى إذا أخرجت الأنبوبة انطبق ذلك الثقب، فاحتبس الماء لاختلاف الثقين، ثم لتدخل فيه أنبوبة نحاس، فإذا أخذت الماء بقدر أنمه مستلقياً، و يجب أن يراعى النبض، فإذا أخذ يضعف قليلاً، حبست الماء، و إذا أخرجت الماء آخر الإخراج بقدر، بقيت شيئاً يكفى الخطب فيه الأدوية المسهّلة.

و قد يكون بعد البزل الكى الذى ذكرناه، و قد تكوى المعدة، و الكبد، و الطحال، و أسفل السرّة، بمكاو دقيقة. و ربما تطفوا، فأخرجوا الماء إلى الصفن، و بزلوا من الصفن قليلاً قليلاً، و هو تدبير نجيع نافع، و ذلك بالتعطيس، و بكل ما يجذب المائى إلى أسفل، و يجب حينئذ أن يتوقّى لثلا يقع منه الفتق، و أن يكون ذلك بما ليس فيه ضرر آخر.

و ربما نخسوا الأدرّة بإبر كثيرة ليكون للماء مراحح كثيرة، و ربما أعقب البزل مغصاً، و وجعاً، فيجب أن يستعمل صب دهن الشبت، و دهن البابونج، و الأدهان الملية على المغص، و موضع البزل، و يوضع عليه الضمادات المعمولة بالحلبة، و بزر الكتان، و بزر الخطمى و نحوه.

و ربما اقتصر على ماء حار، و دهن يصبّ على البزل، فإذا سكن المغص أزيل. و أما الاستفراغات الجزئية لهم بالأدوية فلنورد منها أبواباً. و هذه الأدوية المسهّلة للمائى قد عددناها فى الجداول، و القوية منها مثل ألبان التيوغات، و شجرها. و أفضل ما يكسر غائلتها الخلل، و السفرجل، و التفاح، و حب الرمان، و خصوصاً خلّ ربي فيه السفرجل و نحوه، أو طبخ فيه، أو ترك فيه أياماً، أو رش عليه عصارتة. و مما يعجن به التيوغات مثل لبن الشبرم و نحوه، كالمبيختج يعجن به و يحب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٤

و السكنجيين أفضل من ذلك، إذا حلّ فى الأوقية منه دائق من مثل لبن الشبرم و خصوصاً الشجرة التى يتخذ منها الترياق المغراوى، و الفوشنجى. و أظن أنه اللاعية و الفرييون، دواء يسقى منه وزن درهمين فى صفرة البيض النيمبرشت، فإنه قد ينفع فى الأقوياء مراراً مع خطر عظيم فيه، و الروسختج، و توبال النحاس، و خصوصاً معجوناً بلّب الخبز محبباً، و حشيشة تسمى مدرانا،

و عصارة قثاء الحمار، و الشراب المنقوع فيه شحم الحنظل. و المازريون من جملة التّوعات قوى فى هذا الباب، و إصلاحه أن ينقع فى الخلّ، و قد يتخذ من خله سكنجين، و الأشق قد يسقى إلى درهمن بماء العسل. و مما هو قريب الاعتدال السكينج، و الايرسا، و بزر الأبخرة مقشراً من قشرة، معجوناً بعسل، و ماء ورق الفجل.

و أما التى هى أسلم، و أضعف، فماء القاقلى نصف رطل مع سكر العشر، و ماء الكاكنج، و ماء عنب الثعلب، و سكنجين المازريون، و لبن اللقاح المدبر، و ماء الجين المدبر بقوة الايرسا، و المازريون، و توبالّ النحاس و نحوه. نسخة جيدة: ماء الجين يجعل على الرطل منه درهم ملح إندرانى، و خمسة دراهم تربد مسحوق، يغلى برفق، و تؤخذ رغوته، و يصفى، و يبدأ، و يسقى منه ثلث رطل، و يزداد قليلاً قليلاً إلى رطل، فإنه ينقص الماء بلا تسخين. و أجود ماء الجين، ما اتخذ من لبن اللقاح، و أفضله للمحوررين المتخذ من لبن الماعز، و لبن الأتن. و من الأدوية المقاربة لذلك، و ينفع الاستسقاء الحار، أن ينقع فلق من السفرجل فى الخلّ ثلاثة أيام، ثم يدق مع وزنه من المازريون الطرى دقاً شديداً، حتى يخلط، و يلقى عليه نصف قدر الخلّ سكرًا، و يطبخ حتى يسير فى قوام العسل، و يخلط الجميع. و قد يقرب من هذه الحبوب المتخذة من بور المازريون، مع سكر العشر، و هو مما لا خطر فيه للحارة أيضاً.

و من المعاجين: الكلكلانج، و معجون لنا بخبث الحديد، و المازريون فى الأقرباذين، و معجون لبعضهم. و نسخته: يؤخذ من بزر الهندبا، و بزر كشوث عشرة عشرة، عصارة الطرحشقوق مجففة وزن عشرين درهماً، عصارة الأمير باريس خمسة عشر درهماً، لك مغسول، و راوند صينى، من كل واحد خمسة دراهم، عصارة الأفسنتين سبعة دراهم، عصارة قثاء الحمار، و شحم الحنظل، خمسة خمسة، غاريقون سبعة يعجن بالجلاب، و يسقى بماء البقول. هذا دواء جيد ذكره بعض الأولين، و انتحله بعض المتأخرين، و هذا آمن جانباً من الكلكلانج، و فيه تقوية و إسهال قوى.

و من الأشربة: شراب الايرسا، و شراب بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ نحاس محرق جيداً مثقال، و يسحق، و فرق الحمام مثقال، و ثلاثة من قضبان السذاب، و شىء يسير من ملح العجين، يشرب ذلك بشراب. و من الحبوب حبّ فيلغريوس و صفته: يؤخذ توبالّ النحاس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٥

و ورق المازريون، و بزر أنيسون، من كل واحد جزء، و يتخذ منه حب، و يسقى القوى منها مثقالاً، و الضعيف درهماً. و أيضاً: حب الشعثا، و حب بهرام، و حب الخمسة، و حبّ السكينج، و حب المازريون، و هو غاية للزقى. كما أن حب الراوند غاية للحمى، و حب المقل، و حبّ الشبرم، و حبوب ذكرناها فى الأقرباذين. و حبّ بهذه الصفة و نسخته: يؤخذ لبن الشبرم، و عصارة الأفسنتين، و سنبل، و تربد من كل واحد داتق، غاريقون، ورد، من كل واحد نصف درهم، يحبب بماء عنب الثعلب، و يشرب، فإنه نافع جداً.

أخرى: يؤخذ قشر النحاس كما فيطوس، و أنيسون أجزاء سواء، يحبب و يبدأ مه بدرخمى واحد، و يتصاعد. و أيضاً: من الأقراص قرص الراوند الكبير المسهل، و أقراص المازريون باليزور، و أقراص المازريون نسخة أخرى معروفة.

و أما الاستحمامات: فيكره لهم الرطب منها. و أجودها لهم اليابس، و أجود اليابس تنور مسجّر بقدر يحتمل المريض أن يدخله، و خصوصاً صاحب اللحمى. و إذا أدخل يترك رأسه خارجاً إلى الهواء البارد ليتأدى الهواء البارد إلى ناحية القلب، و الرئة، فيبرد قلبه، و لا- يعظم عطشه، و يتحلل بدنه عرقاً غزيراً نافعاً. و إن كان الرطب، فمياه الحّمّات الحارة البورقية، و الكبريتية، و الشّبية المعروفة المجففة انتفع بها جداً فى منتهى العلة خصوصاً صاحب اللحمى يتكرر فيها فى اليوم مرات. فإن لم تسقط القوة، و أمكنه أن يقيم فيها يوماً بطوله فعل. و من هذا القبيل ماء البحر إذا قترّ و سخّن. و أما البارد و السباحة فيه، فذلك فى الأمر شديد

و من فضائل مياه الحمامات، التمکن من تدبير النفس البارد الذى يعوز مثله فى الحمام، فإن لم يحضره مياه الحمامات، فاحلل المياه العذبة بما يخلط بها من الأدوية، و يطبخ فيها مثل البورق، و الكبريت، و الأشنان، و الخردل، و النورة و العقاقير الأخرى المعلومة التى تشاكلها قبل اليأس. و هذه المياه يجب أن تلقى من صاحب الزقى و الطبلى بطنه، و من صاحب اللحمى جميع البدن.

و أما الاستسقاء الحار، فهو، إما تابع لورم حار، أو تابع لمزاج حار بلا ورم، لضعف القوة المغيرة، و ليس حمرة الماء دليلاً على هذا النوع من الاستسقاء لا محالة، فربما كان صبغه لقلته، بل اعتمد فيه على سائر الدلائل، ثم عالج. و يجب أن يجتنب هذان جميعاً الأدوية الحارة البتة، فتزيد فى السبب، فتزيد فى العلة، بل يكون فيها خطر عظيم.

و لا يجب أن تلتفت إلى من يقول أن الاستسقاء لا يبرأ إلا بالأدوية الحارة. فكثيراً ما برأ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٦

فيما شاهدناه، و فيما جرب قبلنا بأن عالجننا نحن و من قبلنا الأورام بعلاجها و المزاج الحار بالتبريد. و رأيت امرأة نهكها الاستسقاء، و عظم عليها، فأكبت على شىء كثير من الرمان يستبشع ذكره، فبرأت، و كانت دبرت بنفسها و شهوتها هذا التدبير. و مع هذا أيضاً فيجب أن تراعى جهة المائبة المجتمعة، فإنك إن راعيت جانب الحمى وحدها، كان خطراً، و إن راعيت جانب المائبة، كان خطأ، فيجب أن تجمع بين التديرين برفق، و لتفرغ إلى المعتدلات، و مقاومة الأغلب.

و اعلم أنك إن اجتهدت فى إبراء الاستسقاء و الورم، - و الحمى قائم - فإنه لا يمكنك - و التدبير فى مثل هذا - أن تستعمل ماء عنب الثعلب، و ماء الكاكنج، و ماء الكرفس، و ماء القاقلى، و كذلك ماء الطرحشقوق، و هو التصعيد المر، و يجب أن يخل بهذه شىء من اللك، و الزعفران، و الراوند مع هليلج أصفر، و أن تستعمل أيضاً عند الضرورات ما جعلناه فى الطبقة السافله من المسهلات المازريونية و غيرها.

و يجب أن تتأمل ما قاله جالينوس فى علاج مستسقى حار الاستسقاء، و كتبناه بلفظه قال جالينوس: ما دبرت به الشيخ صديقنا من استسقاء زقى مع حرارة، و قوة ضعيفة، غذيته بلحم الجدى مشوياً، و بالقبج، و الطيهوج، و نحوها من الطيور، و الخبز الخشكار، و القريص، و المصوص، و الهلام بها، و العدس بالخل عدسية صفراء، و أوسعت عليه فى ذلك لحفظ قوته، و لم آذن له فى المرق البتة إلا - يوم عزمى على سقيه دواء، فكنت فى ذلك اليوم آذن له فى زيرباج قبل الدواء و بعده فكان لا يكثر عطشه، و أمرته أن يأكل هذه بخل متوسط الثقافة، و أسهلته بهذا المطبوخ. و نسخته: يؤخذ هليلج أصفر سبعة دراهم شاهترج، أربعة دراهم حشيش الأفستين، درهمين حشيش الغافت، درهمين هندبا غص، باقة سنبل الطيب درهمين، بزر هندبا درهمين، ورد درهمين يطبخ بثلاثة أرتال ماء، حتى يصير رطلاً، و يمرس فيه عشرة دراهم سكرًا و يشرب.

و أيضاً هذا الحب و نسخته: يؤخذ لبن الشبرم، و مثله سكر، عقده، و كنت أعطيه قبل غذائه، و ربما عقدته بلحم التين، و أعطيته منه حمصتين، أو ثلاثاً، و سقيته بعده ربّ الحصرم، و الريباس، و ضمدت كبده بالباردة، و بحب قيرس، و بالمازريون المنقع بالخل. و من أطليته على البطن: الطين الأرمنى بالخل، و الماورد، و دقيق الشعير، و الجاورس، و إختاء البقر، و بعر المعز، و رماد البلوط، و الكرم، و فى الأحايين البورق، و الكبريت كلها بخل، و حتى ضمدت كبده بالضمد الصندلى، و ربما وضعت ضماد الصندل على ناحية الكبد، و المحللة على السرة و البطن، و قد أسهلته أيضاً بشراب الورد بعد أن أنقعت فيه مازريون و مرة دفت فيه لبن الشبرم، و أذنت له من الفواكه فى التين اليابس، و اللوز، و السكر، و أمرته بمصابرة العطش. و إن أفرط عليه، مزجت له جلاباً بماء، و سقيته، و قد دقت ورق المازريون، و نخلته، و عجنته بعسل التين، و كنت أعطيته منه قبل الأكل و بعده. و جملة،

فلم أدعه يوماً بلا نقص، فهذه أقواله.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٧

### في أغذيتهم:

و أما الغذاء لأصحاب الاستسقاء، فيجب أن يكون قليلاً و وجبه، و لو أمكنه أن يهجر الخبز من الحنطة للزوجته، و تسديده فعل، و يقتصر على خبز الشعير بالبرور. و إن كان لا بد، فيجب أن يكون من خبز بنورى خشكار نضيج مجفف، لثلا يقطن، و ليكن من حنطة غير علكة.

و من الناس من يجعل فيه دقيق الحمص، و أن يكون دسمهم من مثل زيت الأنفاق و من أغذيتهم الخلّ بالزيت المبرر و المفوه به، فإنه يوافقهم. و مرق الحجاج نافع لهم، فإنه يجمع إلى الإدراج إصلاح الكبد. و الطعام الذى يتخذه النصارى من الزيتون، و الجزر و الثوم، و يجب أن يكون مرقهم ماء الحمص، و مرقه للقنابر، و الديك الهرم، و الدجاج و خصوصاً بحشيش الماهنودانه، و تكون اللحوم التى ربما يتناولونها لحرم الطير الخفاف، مثل الدراج، و الدجاج، و الشفانين، و القبج، و الفواخت، و القنابر، و لحم القطا، و الغزلان، و الجداء، و صغار السمك البمزرة الملطفة، و الحريفة المقطعة و ملح الأفعى جيد لهم جداً، و لكنه ربما أفرط فى العطش، و بقولهم مثل أصل الكرفس و السلق، و البقلة اليهودية، و الهندبا، و الشاه ترج، و قليل من السرمق، و الكراث و السذاب، و ورق الكراويا، و الفوذنج، و الثوم، و الكبر، و الخردل. و الحبوب كل تضرهم، و خاصة أصحاب الطبلى. و أما اللبوب، فالفستق، و البندق، و اللوز المر ينفعهم و ربما رخص لهم فى وقت مسفوف فى التمر، و الزبيب، و لا رخصة لهم فى شىء من الفواكه الرطبة اللينة، إلا الرمان الحلوى.

و أما الشراب، فلا يقربن منه صاحب الاستسقاء الحار، و أما صاحب الاستسقاء البارد، فيجب أن لا يشرب منه إلا الرقيق العتيق القليل، لا على الريق، و لا على الطعام بل بعد حين. و إذا علم انحذار الطعام من المعدة. و أما الحقن و الشياقات، فالحقن المتخذة من المياه المخرجة للمائية مع مثل السكينج و الايرسا و نحوه.

شياف: يستفرغ الماء استفراغاً جيداً، يؤخذ بزر أنجرة خمسين عدداً، حب الماهنودانه ثلاثين عدداً، غاريقون سبعة قراريط، قشر النحاس ثلاثون درخمي، يخلط مع لبوب الخبز، و يعمل شيافاً، و يتناول معه ستة قراريط أو تسعة. و أما المدرات، فجميع المدرات تنفعهم. و مما هو جيد لهم دواء يدر البول يؤخذ بزر أنجرة تسعة قراريط، خربق أسود مثله، كاكنج درخميان، سنبل هندی درخمي، يخلط و يتناول. الشربة منه مثقال بشراب الأفاويه.

آخر يدر البول: يؤخذ عيدان البلسان، و سنبل الطيب، و سليخة، و كمون، و أصل السوسن، و أوفاريقون، و فقاح الإذخر، و لوف، و قسط، و جزر برى، و حماما و سمريون، و هو صنف من الكرفس البرى، و فطراساليون، و هو بزر الكرفس الجبلى، و قصبه الذريرة، و فلفل، و كاكنج، و ساليوس، و هو الانجذان الرومى من كل واحد درخمي، يخلط الجميع، و الشربة منه درهمان.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٨

### فصل فى علاج الاستسقاء اللحمى:

الأصول الكلية نافعة فى الاستسقاء اللحمى، و مع ذلك فقد ذكرنا فى باب الاستسقاء الرقى إشارات إلى معالجات الاستسقاء اللحمى. و قد تقع الحاجة فيه إلى الفصد، و إن كان السبب فيه احتباس دم الطمث، أو البواسير، و كان هناك دلائل الامتلاء، فإن



فى الفصد حينئذ إزالة الخائق المطفئ. و الفصد أشد مناسبة للحى منه للزقى، و إذا كان مع اللحمى حمى، لم يجر إسهال بدواء، و لا فصد ما لم يزل. و أقراص الشبرم، و شربها على ما وصفنا فى باب الزقى أشد ملائمة للحمى منها لسائر أنواع الاستسقاء، و لين الطبيعة منهم صالح لهم جداً. فلا يجب أن تحبس، بل يجب أن تطلق دائماً، و لو بالدواء المعتدل، و ينفع القذف، و تنفع الغراغر المنقية للدماغ و ينفع الإسهال. و أفضله ما كان بحب الراوند. و للاستسقاء، و خصوصاً للحمى رياضةً تبتدى أولاً مستلقياً، ثم متمكناً على ظهر الدابة، ثم ماشياً قليلاً على أرض لينه رملية. و منهم من يمسح العرق لثلاً يؤثر كبّ الرشح الأول على الثانى سداً، و يتعرض بعد الرياضة للتسخين، خصوصاً بالشمس، فإنها قوية الغوص، و إذا اشتد حر الشمس وقى الرأس لثلاً يصيبه علة دماغية، و يكشف سائر الأعضاء، و يكون مضطجعه الرمل إن وجد، فإنه صالح لما ذكرنا بالمدرات المذكورة. فإذا أدر منه العرق مسحه، و دهن بمثل دهن قثاء الحمار، و نحوه.

و يتوقى مهاب الرياح الباردة، و يجب أن يشرب دواء اللك، و دواء الكركم، و كذلك الكلكلانج أيضاً، و يستعمل المدرات المذكورة، و المسهلات التى فيها تلطيف، و تجفيف، و منها أقراص الغافت مع الأبهل فى ماء الأصول، و فى السكنجين البزورى، إن كانت حرارة.

و الأدوية المفردة فى الزقى نافعة فى هذا كله، حتى السكينج، و القسط، و المازريون، و الفريون. و طبيخ الابهل نافع جداً. و إن طبخ وحده بقدر ما يحتر الماء منه، ثم يؤخذ وزن ثلاثة دراهم إبهل، و يشرب من ذلك الماء عليه، و يسقى أيضاً نانخواه، و كمون، و ملح الطبرزد. و أما الذى عن سبب حار، فيجب أن يفصد ليخرج الصديد الردىء، و يدر. فإذا انتقت العروق، أصلح مزاج الكبد بما يرد الكبد عن الالتهاب إلى المزاج الطبيعى، و تغذيه للحمى البارد و الحار، و تعطيشه كما فى الزقى البارد و الحار بعينه.

### فصل فى علاج الاستسقاء الطبلى:

القانون فى علاجه أن يستفرغ الخلط الرطب إن كان هو لاحتباسه سبباً للنفخة، و ربما احتاج إلى استفراغ المائية، و إلى البزل أيضاً، كالزقى، و أن تقوى المعدة، إن كان السبب ضعفها، أو يعدل الكبد بالأطية و غيرها حتى لا يفرط تبخرها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٢٩

و الفصد لا يدخل فى هذا الباب، إلا فى النادر، بل الأولى أن يسهل الطبيعة برفق، و يجب أن لا يكثر من المسهلات، و يجب أيضاً أن يستعمل المدرات، و لكن لا يفرط فيها، فإن الإفراط فيهما يؤدي إلى تولد أبخرة كثيرة، ثم يستعمل المجشئات، و محللات الرياح، و يدلك بطنه فى اليوم مراراً، و يكمد بالجاورس، و النخالة إن نفعه، و كذلك حبوب مشروبة، و حمولات، و ربما احتاج إلى وضع المحاجم الفارغة على بطنه مراراً. و يجب أن يجتنب الحبوب، و البقول، و الألبان، و الفواكه الرطبة. و إن كان الاستسقاء الطبلى مع سوء مزاج حار، فيجب أن يسقى مثل مياه الرازيانج، و الكرفس، و إكليل الملك، و البابونج، و الحسك.

و إن كان الاستسقاء الطبلى من سوء مزاج بارد، فيجب أن يسقى الكمون، و الأنيسون، و الجندبادستر، و النانخواه، و أن يمضغ الكمون. و الكندر دائماً ينفعه معجون الوج بالشونيز، و هو مذكور فى القرابادين، و أيضاً ينفعه ورق القمارى إذا مضغ دائماً، و كذلك السعد و الدوقو، من كل واحد وزن درهمين. و أيضاً نانخواه، و إبهل، و كمون ملح طبرزد، و الحمولات يؤخذ كمون، و بورق، و ورق سذاب، و يستعمل منه شيافة بعد أن تراعى القوة، و الوقت. و من الحقن دهن السذاب نفسه، أو مع البزور المحللة، و كذلك دهن الكرفس، و دهن الدارصينى، و كذلك البزور المحللة للرياح مطبوخاً. [٣]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ٢٣٠

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٠

## الفن الخامس عشر أحوال المرارة و الطحال و هو مقالتان:

### المقالة الأولى تشريح المرارة و الطحال و في اليرقان

#### فصل في تشريح المرارة:

اعلم أن المرارة كيس معلق من الكبد إلى ناحية المعدة من طبقه واحده عصبانية، و لها ضم إلى الكبد، و مجرى فيه يجذب الخلط الرقيق الموافق لها، و المرار الأصفر، و يتصل هذا المجرى بنفس الكبد، و العروق التي فيها يتكون الدم، و له هناك شعب كثيرة غائصة، و إن كان مدخل عمودها من التقعير، و الفم، و مجرى إلى ناحية المعدة. و الأمعاء ترسل فيه إلى ناحيتها فضل الصفراء على ما ذكرناه في الكتاب الأول.

و هذا المجرى يتصل أكثر شعبه بالاثني عشرى، و ربما اتصل شيء صغير منه بأسفل المعدة، و ربما وقع الأمر بالضد، فصار الأكبر المتصل بالوعاء الأغظ إلى أسفل المعدة، و الأصغر إلى الاثني عشرى. و في أكثر الناس هو مجرى واحد متصل بالاثني عشرى.

و أما مدخل الأنبوية المصاصة للمرارة في المرارة، فقريب من مدخل أنبوية المثانة في المثانة. و من عادة الأطباء الأقدمين أن يسموا المرار الكيس الأصغر، كما أنه من عادتهم أن يسموا المثانة الكيس الأكبر، و من المنافع في خلقه المرارة، تنقية الكبد من الفضل الرغوى، و أيضاً تسخينها كالوقود تحت القدر، و أيضاً تلطيف الدم، و تحليل الفضول، و أيضاً تحريك البراز، و تنظيف الأمعاء، و شد ما يسترخى من العضل حوله، و إنما لم يخلق في الأكثر للمرارة سبيل إلى المعدة لتغسل رطوباتها بالمرارة، كما تغسل بها في رطوبات الأمعاء، لأن المعدة تتأذى بذلك، و تغشى، و يفسد الهضم فيها بما يخالط الغذاء من خلط ردىء، و يأتيها من العرق الضارب. و للعصبه التي تتصل بالكبد شعبتان صغيرتان جداً، و المرارة كالمثانة، طبقه واحده مؤلفه من أصناف الليف الثلاثه، و إذا لم تجذب المرارة المرار، أو جذبت، فلم تستنق عنه حدثت آفات، فإن الصفراء إذا احتبست فوق المرارة، أو رمت الكبد، و أورثت اليرقان، و ربما عفنت، و أحدثت حميات رديئه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣١

و إذا سالت إلى أعضاء البول بإفراط، قرحت، و إذا سالت إلى عضو ما، أحدثت الحمرة، و النملة، و إذا دبت في البدن كله ساكنه غير هائجه، أحدثت اليرقان، و إذا سالت عن المرارة إلى الأمعاء بإفراط أورثت الإسهال المرارى و السحج.

#### فصل في تشريح الطحال:

إن الطحال بالجملة مفرغه ثفل الدم و حرافته، و هما السوداء الطبيعية و العرضية، و له شأن ما و قوة، فهو يقاوم القلب من تحت، و الكبد و المرارة من جانب. و إذا جذب كدورة الدم هضمها، فإذا حمضت، أو عفصت، و صلحت لدغدغه فم المعدة، و دباغته، و اعتدل حرها، أرسلها إليه في وريد عظيم.

و إذا ضعف الطحال عن تنقيته الكبد و ما يليها من السوداء، حدثت في البدن أمراض سوداوية من السرطان، و الدوالي، و داء الفيل، و القوباء، و البهق الأسود، و البرص الأسود، بل من المالنخوليا، و الجذام و غير ذلك، و إذا ضعف عن إخراج ما يجب أن يخرج عن نفسه من السوداء، و جب أيضاً أن يكبر، و يعظم، و يرم، و أن لا يكون لما يتولد فيه من السوداء مكان فيه، و أن يحتبس ما يدغدغ فم المعدة.

و إذا أرسل يافراط اشتد الجوع، و إن كان حامضاً، و كان ليس بمفرط، فيغثى و يقىء، و ربما أحدث في الأمعاء سحجاً سوداويّاً قتالاً، و إذا سمن الطحال هزل البدن، و هزل الكبد، فهو أشدّ ضدّاً للكبد، و ربما احترقت السوداء في الطحال لا إلى الحموضة المعتدلة، و ربما انصب كثيراً فاحشاً إلى المعدة، فأحدث القيء السوداء، و ربما كان له أدوار، و عرض منه المرض المسمى انقلاب المعدة. و إذا كثر استفراغ السوداء، و لم تكن هناك حمى، فهو لضعف الماسكة أو القوة الدافعة و إذا كثر احتباسها، فبالضد.

و الطحال عضو مستطيل لساني متصل بالمعدة من يسارها إلى خلف، و حيث الصلب يجذب السوداء بعنق متصل بتقعر الكبد تحت متصل عنق المرارة، و يدفعها بعنق نابت من باطنه و تقعيرة يلي المعدة، و حسبته تلى الأضلاع، و ليس تعلقها بالأضلاع برباطات كثيرة و قوية، بل بقليلة ليفية منسدة بأغشية الأضلاع. و من هذا الجانب يتصل بالعروق الساكنة، و الضاربة. و جانبه المقعر المسطوح يقبل على الكبد، و المعدة، و إن كان موار بالأسفل الكبد. واقعاً عند أسفل المعدة، و يصل بينه، و بين المعدة عرق يلتحم بكل واحد منهما، و فيه الباسليق أيضاً، و يدعمه الصفاق المطوى طاقين بشعب تتفرق منه فيه كثيرة العدد صغيرة المقادير، تداخل الطحال و الثرب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٢

و في الطحال عروق ضوارب، و غير ضوارب كثيرة، ينضج فيها الدم، و تشبه بجوهره، ثم تدفع الفضل، و جرمه سخيلاً ليسهل قبوله للفضل الغليظ السوداء الذي يداخله، و يغشيه غشاء نابت من الصفاق، و يشارك الحجاب بسبب ذلك، فإن منشأ غشاء الحجاب أيضاً من الصفاق.

### فصل في اليرقان الأصفر و الأسود:

اعلم أن اليرقان تغير فاحش من لون البدن إلى صفرة، أو سواد لجريان الخلط الأصفر، أو الأسود إلى الجلد و ما يليه بلا عفونة، لو كانت، لصحبها غبّ في الصفراء، أو ريع في السوداء. و سبب الأصفر في أكثر الأمر هو من جهة الكبد، و من جهة المرارة. و سبب الأسود من الطحال. و قد يكون من الكبد، و قد يتفق أن يكون سبب الأصفر و الأسود معاً هو المزاج العام للبدن. فلنتكلم أولاً في اليرقان الصفراوي فنقول: أن اليرقان الصفراوي، إما أن يكون لكثرة تولد الصفراء، أو لامتناع استفراغها، و كثرة ما يتولد منها، إما بسبب العضو المولد، أو بسبب المادة التي منها تتولد، أو لأسباب غريبة.

و العضو المولد في الطبع هو الكبد، فإنها إذا سخنت جداً للأسباب المسخنة، أو الأورام في الكبد، و في مجارى الصفراء، أو لسدد تحتبس المرّة، أو لمرارة، أو لحرارة مزاج المرّة، فتسخن الكبد جداً، أحدثت الصفراء على ما علمت في مواضعه، و أما المولد لا في الطبع، فهو جميع البدن إذا سخن سخونة مفرطة، أحال جميع ما فيه من الدم إلى الصفراء، و المادة هي الأغذية. و إذا كانت من جنس ما تتولد منها الصفراء، إما لحرارة مزاجها، و إما لسرعة استحالتها إلى الحرارة، كاللبن في المعدة الحارة، لم تخل عن توليد الصفراء الكثيرة. و أما الأسباب الغريبة، فمثل حر من خارج يشتمل عليه، أو يفشو فيه بسبب مثل لسعة، من جرارة، أو حية، أو ضرب من الزنابير الخبيثة، أو عضّ مثل قملة النسر.

و قد تفعله الأدوية المشروبة، كمرارة النمر، و الأفعى، إذا كانا بحيث لا يقتلان. و السّمى فى الأكثر يظهر دفعة، و ما يكون من اليرقان لكثرة الصفراء، فقد يكون انتشارها من نفسها لشدة الغلبة على الدم، و قد يكون على سبيل دفع من الطبيعة، و هو اليرقان البحرانى و هذه الكثرة قد يتفق أن تتولد دفعة، و قد تتولد قليلاً قليلاً، و فى الأيام إذا كان ما يتولد لا يتحلل لكثافة الجلد، أو غلظ المادة.

و لهذين السببين ما يكثر اليرقان عند هيجان الرياح الشمالية، و فى الشتاء البارد، و عند احتباس العرق المعتاد. و كثرة تولد الصفراء قد تكون فى الكبد، و قد تكون فى البدن كله على ما قد علمت، و قد تكون بسبب الأورام الحارة حيث كانت لما تغير من المزاج إلى الحرارة، فيكثر تولد الصفراء، فيحدث اليرقان عن مجاورة أورام حارة لتغيرها المزاج، و إن كان قد يحدث ذلك القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٣

أيضاً على سبيل التسديد، و منع الاستفراغ. و الباردة أولى بتوليد المرار الأسود، فهذا هو الكائن بسبب الكثرة. و أما الكائن بسبب عدم الاستفراغ، فإما أن يكون عن الاستفراغ عن الكبد، أو عن المرارة، أو عن الأمعاء و الأعضاء الأخرى، و إذا لم تستفرغ عن الكبد، فإما أن يكون السبب فى الفاعل، أو يكون فى الآلة. و السبب الذى فى الفاعل، هو ضعف القوة المميزة، أو ضعف القوة الدافعة. و السبب الذى فى الآلة، فهو انسداد المجرى، أو ما بين الكبد و المجرى. و من هذا القبيل، ما يتولد عن أورام الكبد الحارة و الصلبة. و من هذا القبيل، اليرقان الذى يكون مع برد يصيب قعر الكبد، فيقبض مجاريها. و الذى يكون من انضغاط أيضاً، و سائر أسباب السدد.

و اعلم أنه إذا حصلت سدة تحبس الصفراء فى الكبد فى أى المواضع كانت من الكبد و المرارة، و جب أن يصير الكبد أسخن مما هو، فيتولد المرار أيضاً أكثر مما كان يتولد فى حال السلامة.

و أما الكائن بسبب المرارة، فإما لضعفها عن الجذب من الكبد، لا سيما إذا كان مع ضعف الكبد عن التمييز و الدفع، أو لشدة قوة جاذبتها فيملأها جذباً دفعة واحدة، و لا يسعها غير ما يملأها، و يمددها كثيراً، فتسقط قوتها، فلا تجذب. و إما لوقوع سدة فى مجراها إلى الأمعاء، و قد تكون تلك السدة بسبب شدة اكتناز منها لما سال إليها من الصفراء دفعة لكثرة تولد، أو شدة دفع فى الكبد، أو جذب من المرارة، فينطبق على فم المجرى ما يحتبس.

و مع ذلك، فإن القوة للأذى تضعف، و قد يكون لسائر أسباب السدد. و الذى يكون فى القولنج، فيكون لأن الخلط اللزج يغيرى وجه المجرى، فلا ينصب المرار إلى الأمعاء، و هذا هو الذى سببه القولنج. و قد يكون من اليرقان ما هو مع القولنج، و ليس سببه القولنج، بل هما جميعاً مشتركان فى سبب واحد، و هو سدة سبقت إلى مجرى المرارة قبل حدوث القولنج فمنعت المرار أن ينصب إلى الأمعاء و يغسلها، فلما منعت عرض أن الأمعاء لم تنغسل و كثر فيها الرطوبات، و هاج القولنج، و عرض أن الصفراء رجعت إلى البدن، فهاج اليرقان و كل سدة فى مجرى الكبد إلى المرارة، أو فى مجرى المرارة إلى الأمعاء كانت من إلتحام، أو ثؤلول لم يرج برؤها. و أما الكائن عن الأمعاء، فهو ما ظنه قوم من أنه قد يعرض أن يجتمع فى الأمعاء. و خصوصاً قولون صفراء كثيرة قد انصبت إليه، و ليست تخرج منه لسبب حائل، فلا تجد المرة التى فى المرارة موضعاً يفرغ فيه، و إن كان المجرى مفتوحاً، و هذا قليل جداً، و كأنه بعيد لأن المرارة، إذا كثرت، و حصلت فى معنى أخرجت نفسها و غيرها، إلا أن يكون عرض للحس أن بطل، و للدافعة أن سقطت.

و أما اليرقان الأسود الطحالى نفسه فى وجوه تكونه على اليرقان المرارى من حيث تكونه لسدد المجريين، و من حيث كونه لضعف بعض القوى و قوة بعضها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٤

و أما اليرقان الأسود الكبدي، فربما كان لشدة حرارة الكبد، فيحرق الدم إلى السوداء، و تكثر السوداء في البدن، فإن أعانه من الطحال و المجارى معاون، تم الأمر و ربما كان لشدة بردها، فيتعكر لها الدم و يسود. و قد يكون ذلك البرد مع ييس، و قد يكون مع رطوبة، و قد يكون بسبب أورام باردة و صلبة.

و أما اليرقان الأسود الذى بسبب البدن كله، فإما لشدة حرارة البدن، فيحرق الدم سوداء، أو لشدة بروده فيجمده و يسوده. و كل يرقان أصفر، أو أسود، يكون سببه البدن كله، فهو بسبب العروق المنبثة في البدن، و يكون فساد استحالة الدم إليها على قياس فساد استحالة الدم إلى مادة الاستسقاء اللحى الكائنة منه، إن لم يكن هناك فساد ظاهر في الكبد، بل كان في العروق فقط. و قد يمكنك أن تعلم أن اليرقان الأسود قد يكون للكثرة، و قد يكون للاحتباس، و على قياس ما قيل في الأصفر، و قد تجتمع اليرقانات معاً، إما لأن الصفراء المنتشرة يعرض لها و للمخالطها من الدم الاحتراق، فيصير سوداء، و يتركب الخلطان، أو لأن في الجانبين جميعاً آفة، أعنى جانب الكبد و المرارة، و جانب الطحال. و قد ظن قوم أن الأصفر قد يعرض بغته، و الأسود لا يعرض بغته، و ذهبوا إلى أن سبب تولد الصفراء أقوى من سبب تولد السوداء، و السوداء تتولد قليلاً قليلاً، و ليس الأمر كذلك، و إن كان الأكثر على ما قالوا. و قد يتفق أيضاً أن يكون اليرقان الأسود بحراناَ لأمراض الطحال و ما يشبهها، إذا لم تهتد الطبيعة إلى جهة النقص لسبب معوق. و أكثر أصحاب اليرقان الأصفر تعتقل طبيعتهم لاحتباس المنبه اللذاع الذى علمته.

و من كان به يرقان و ترك، فلم يعالجه، و لم تتحلل مادته، خيف عليه الخطر. و كثير منهم يصيبه الموت فجأة. و شر أصناف اليرقان الكبدي ما كان عن ورم، و هو الذى ذكره أبقراط فقال: إذا كان الكبد في الماروق صلبة، فذلك دليل ردىء. و قد قال أبقراط فى بعض ما ينسب إليه: أن من اليرقان ضرباً رديئاً سريع الإهلاك، و يكون فى بول صاحبه شبيه بالكرسنة أحمر اللون، و يكون معه غرز فى البطن، و حمى، و قشعريرة ضعيفة، و يكون ضعف فى الكلام من شدة الدوار، و هذا يقتل إلى أربعة عشر يوماً.

### فصل فى علامات اليرقان الأصفر:

اعلم أن أكثر اليرقانات الصفرة و السوداء، فإن زيد البول يُصنع فيها، و كلما كان البول أكثر صبغاً، فهو أحد، و أدل على سلامة الكبد و قوتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٥

و أما الكائن عن سوء مزاج حار فى الكبد، فعلاماته العلامات المعلومه، كانت تلك العلامات مع علامة الورم الحار، أو لم تكن، إذا لم يبيض معه الرجيع ابيضاضه فى السدى، بل ربما انصبغ أكثر، و لا يحس بثقل يحس فى السدى، و تقل الشهوة، و يكثر العطش، و ينحف البدن، و يحمر البول، و قلما يكون دفعة.

و إن كان سببه شدة حرارة المرارة، و التهابها فيها، فعلامته دوام اصفرار لون البدن، و سواد الوجه وحده، و بياض اللسان، و الهزال، و اعتقال الطبيعة لشدة تجفيف المرارة للثقل، و بياض البول ورقته فى الأول لاحتباس المرار فى البدن دون الدافع، ثم شدة اصفراره، ثم اسوداده، و غلظه، و شدة نتن رائحته فى الآخر.

و أما الكائن عن سوء مزاج حار فى البدن كله، فأن يكون البدن كله حار الملمس و فيه حكة، و تكون الشهوة قليلة مع قبول للغليظ و الحلو، و قد يكون البراز قريباً من المعتاد إلى لين، و كذلك البول، و أن تكون العروق تحس حارة جيداً متغيرة اللون، و لا يكون من بياض الرجيع، و ثقل ناحية الكبد و المرارة ما يكون فى حال السدى، بل ربما كان البراز منصبغاً، و البدن خفيفاً، و لا يختص بالكبد شىء من علاماته المفردة له، و لا يكون دفعة كون ضرب من السدى. و إن كان لورم حار، أو صلب، علمت

علاماته مما ذكر.

و أما السدى، فمن علاماتها اللازمة إبيضاض الرجيع فى أكثر الأوقات، أو قلة صفرتها، و شدة اصفرار البول فى لونه، و ثقل فى المراق و الجانب الأيمن، و وجع، و نفخ عند الغذاء، و حكة فى جميع البدن، و يخف النوم على الجانب الأيسر، لكن المرارى منه يبيض معه البراز دفعة إبيضاضاً شديداً، فيبيض البراز أولاً، ثم يحدث اليرقان. و الكبدى لا يبيض معه البراز إلا بتدرج، فإن المرارة ترسل ما فيها من المرة قليلاً قليلاً إلى أن تفتنى و لذلك يبيض البراز قليلاً قليلاً إلى أن يتم بياضه، و قد ظهر اليرقان. و إذا وقعت السدة فى مجرى المرارة إلى الأمعاء و احتبس البراز دفعة، و لم يكن فى أفعال الكبد آفة سالفه، و لا فى الوقت إلا بعد ما يتأذى به من احتباس المرة فيها، و لا يجد سبيلاً إلى المرارة، احتبس دفعة، و تكون مرارة الفم. أشد، و العطش قوياً.

و المرارى كثيراً ما يهيج القولنج، أو يصحبه على الوجه الذى أوأنا إليه، و ما كان من السدى، سببه برد، أو تقبض دل عليه الأحوال الماضية، و من جملته حال البدن كله. و إن كان سببه خلطاً غليظاً، دل عليه، التدبير المتقدم. و أما إن كان سببه نبات شىء، أو التحاماً، دل عليه الدوام من اليرقان، و دوام علامات السدد، و قلة نفع استعمال المفتحات من الحقن و غيرها. و ما كان السبب فيه ضعف القوة الدافعة من الكبد، أو المميضة، لم يكن صنع البول فيه شديداً جداً، كما يكون فى السقى فى حال ما تكون القوة المميضة و الدافعة قويتين، و لا ابيض البراز ابيضاضاً ناصعاً، و لم يحس بالثقل الذى يكون من السدة، و وجد فى سائر القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٦

أفعال الكبد ضعف، و ربما صحبه ذرب. و علامة ضعف الكبد، و ما كان السبب فيه ضعفاً من قوى المرارة كان مع غثيان شديد، و مرارة فم من غير ثقل، و كان تولده قليلاً قليلاً، و كان الصبغ فى البراز بين الأصفر و الأبيض، لكنه يكون فى البول قوياً جداً يرقانياً، إذا لم يكن هناك ضعف من قوى الكبد المميضة و الدافعة.

و قد ظن بعضهم أن الذى يكون من المرارة مع صلاح من الكبد، فإن البول يكون فيه على لونه و أحواله الطبيعية، و هذا محال، فإن الكبد الصالحة تدفع المرار أولاً إلى المرارة، فإن لم يمكن، فإلى البول، و تمنع نفوذه فى الدم ما أمكن، و لكنه إذا كثر بقاء البول ابيض مع اليرقان، أو قليل الصبغ، فهو أخبث، و أخوف أن يقع صاحبه فى الاستسقاء، لأنه يدل على أن السدد من برد. و أما السمى، فيدل عليه النهشة إن كان عن حيوان، و أما إن كان عن سم، فإنما يدل عليه سوق الصحة، و جودة الأخلاط، ثم عروض ذلك دفعة من غير تغير البراز إلى البياض.

و أما البحرانى منه، فعلاماته أن يكون فى الأمراض الحادة ذوات البحرانات بها، و يكون معه علامات آخر للبحران، مثل غثيان، و تهوع، و قى مرار، و شدة سهر، و عطش، و قلة شهوة الطعام، و مرارة الفم، و صغر النفس، و يبس الطبيعة. و البحرانى يدل على البحرانى فقط، و أما الجودة و الرداءة، فتصح بالدلائل المقارنة كما نتكلم فيها فى بابها. و النبض فى اليرقان الأصفر فى أكثر الأحوال صغير لضعف القوة، لكنه ليس شديداً، لأن المرة خفيفة حارة، لكنه صلب لشدة اليبوسة، و ليس بذلك السريع، لأن القوة ليست بتلك القوية لرداءة المزاج، و اليرقان الأصفر كثيراً ما يخرج معه عرق أصفر.

### فصل فى علامات أسباب اليرقان الأسود:

أما الكائن عن الطحال وحده، فقد يدل عليه بأن لا يكون كان أصفر، ثم صار أسود، فإن الأصفر لا يكون من الطحال البتة، و إن كان الأسود قد يكون من الكبد، لكن الأسود الطحالى أشد سواداً، و يقارنه علامات صلابة الطحال، و عظمه، و أوجاعه التى فى الجانب الأيسر. و قد يكون البراز و البول فيه أسودين، و ربما خرج فى البراز دردى أسود، و هذا دليل قوى. و ربما سلم البول إذا لم تكن فى الكبد آفة، بأن لم تتعد إليها الآفة تعدياً مفرطاً، فتكون سلامتها حينئذ دليلاً على أن اليرقان

طحالى. و فى هذا اليرقان قد يكون المراق متمدداً مع وجع و ثقل.

و فى أكثر الأحوال تكون الطبيعة معتقلة، و ربما لانت، و يكون الهضم رديئاً، و القراقر كثيرة، و يكون معه خبث نفس، و غم، و وسواس بلا سبب. و ربما خرج معه عرق أسود.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٧

و الكائن لسده فى المجارى، يدل عليه الثقل الشديد، و صعوبه النوم على الجانب الأيسر. و الكائن للورم الحار و الصلب، يكون معه علاماتهما. و الكائن للضعف، لا يكون معه ثقل، فإن كان الضعف من الكبد أيضاً، دل عليه علاماته.

و الكائن عن الكبد، فيدل عليه أن لآفات الأولى تظهر فى الكبد، و يكون الطحال سليماً، أو مؤففاً، إلا أن معه آفات الكبد الفاعليه للسوداء، و لا- يكون السواد شديداً خالصاً، كما فى الطحال. و يدل عليه الآفة فى البول، فإن كان الفساد من جهة الحرارة و اليبوسة، كان السواد إلى الصفرة، و إن كان من جانب الحرارة و الرطوبة، كان هناك صفرة مع حمرة كشقرة ما، و إن كان من جانب البرد و اليبوسة، و البرد أغلب، كان إلى الخضرة، أو اليبس أغلب، كان إلى السواد، و إن كان من جانب البرد و الرطوبة، و الرطوبة أغلب، كان إلى صفر ما و فستقيه، و إن كانت البرودة أغلب كان إلى الخضرة، و أما الطحالى فلونه واحد.

### فصل فى المعالجات و أولاً فى معالجات اليرقان الأصفر:

اعلم أن الفصد فى علاج اليرقان متوجه نحو أمرين: أحدهما إزالة اليرقان نفسه بما يحلله عن الجلد، و دهن العين بالأدوية المعرقة، و الغسالة، و بالسعوطات للعين، و بالأدوية المسهله للمادة الفاعله لليرقان، و الثانى ينحو نحو السبب، فيقطعه. و هو، إما إصلاح مزاج، و إما تقوية قوة، و إما تدبير ورم، و إما تفتيح سدد، و إما استفراغ بفصد باسليق، أو أسيلم، أو العرق الذى تحت اللسان فيما وصفه بعضهم.

و إن لم يمكن ذلك، فحجامة فوق موضع الكبد تحت الكتف الأيمن، أو تحته فى الفضاء الذى تحت الأضلاع، أو استفراغ بإسهال يستفرغ المدد للمادة، و إن لم يستفرغ المادة، و الاستفراغ بالقيء، فإنه نافع فى كل يرقان، لا فى كل زمان، و لكل شخص، و إما معالجة ضرر سم، و لأن قطع السبب أولى ما ينبغى أن يقدم، فيجب أن يشتغل به أولاً. فاليرقان الذى سببه مزاج حار فى الكبد، أو فى البدن، أو فى المرارة بسبب من الأسباب غير مشروب و مأكول، أو منهما، فإن علاجه- إن كان هناك امتلاء دموى أو صفراوى- و جب استفراغهما أول شىء.

أما الدم، فبالفصد من مثل الباسليق، و أما الصفراء، فبالإسهال بمثل الهليلج، و الشاه ترج، و بمثل السقمونيا فى الرائب. و بالجملة، فبمسهلات الصفراء، و أنواع ماء الجبن المقواة بالهليلج، و السقمونيا و نحوه.

نسخة لماء الجبن جيدة: يؤخذ من لبن الماعز ثلاثة أرطال، و من القرطم كف، يدق و يمرس فى اللبن ساعة، ثم يصفى و يترك اللبن لينعقد فى الليل، ثم يصفى عن جنبه، و يؤخذ ماؤه، و يلقي عليه شىء من العسل، أو السكر، و من الملح الهندى وزن درهمين، و إن شئت أن تجعله قوياً جعلت فيه من السقمونيا قدر دانق، يشرب منه على ما يحتمل ثلاثة أيام. و مما يجمع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٨

تنقية اليرقان مع إسهال المادة دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من ماء ورق الفجل وزن أوقية، و من الخيار الشنبر سبعة دراهم، و من بزر القطونا درهم، و من الصبر دانق، و من الزعفران دانق. و هذا صالح لما كان مع ورم حار فى الكبد، أو فى المجارى و حمى أيضاً. و يكون الغذاء مثل ماء الشعير، و البقول، و على ما علمت فى باب أورام الكبد ليس فى تطويل الكلام فيه فائدة، فإذا ظهر للنضج جسرت على ما فيه السقمونيا، و الصبر، و نحوه، إذا كسرت بمثل مياه الكشوث، و الهندبا، و غير ذلك مما عرفته.



و بالجمله ما لم يزل الورم، و لم يصلح الخال، فلا تطمع في علاج اليرقان نفسه. و أما إن لم تكن حمى، و كانت القوة قوية، و ذلك دليل أن لا-ورم، ثم كان التهاباً، فعليك بالمصوصات، و قريص السمك، و قريص البقر، و الجداء، و مياه الفواكه، و عصارته، و خصوصاً ماء الرمانين على الريق، و سكيابج البقر، و سكيابج السمك، و عصاره البقول الباردة، فإن كثيراً من هذه- إن كانت من الأغذية- فإن لها خاصية أقوى. و أدوية هذا الباب أقوى في النفع، و إصلاح المزاج.

و من علاج مثل هذه الحال ما نسخته: عصاره ورق الفجل، و عصاره التوت بالسواء، يشرب منهما وزن ثلاثين درهماً، فإنه أيضاً يقصد قصد نفس اليرقان، و كذلك أن كان الالتهاب في المرارة، و ينفع هؤلاء لبن الأتان يطبخ مع يسير خل، و يسقى، أو عصاره الأفتنتين بماء بارد.

و قد ينفع أن يطعم العليل خبزاً فطيراً، و ملحاً جريشاً، و هندبا، و يغتذى كثيراً سبعة أيام، فإن هذا يغسل المرارة و يزيل عفونتها، و يغظ ما يكون فيها. و هؤلاء لا يطلق لهم أن يشربوا شراباً، إلا ممزوجاً كثير المزاج، و لا أن يتعرضوا إلا لما خف من اللحم، و لمرق لحوم الطير. و من كان به يرقان من سبب حار، فيجب أن يهجر السهر، و الغضب، و الحركة الكثيرة، و الحمام، و إن كانت الحرارة في البدن كله، و بردت الكبد، و المرارة، بردت العروق، و خصوصاً إذا استعملت الاستحمام بمياه فاترة، طبخ فيها الأدوية الباردة الرطبة. و أما الماء البارد بالفعل، و الذي فيه قوى أدوية قابضة، فقد يمنع تحلل اليرقان، و قد يستعمل في علاج الكبد و المرارة الحاريتين ضمادات عليهما، و قد يسقى منها قرص مؤلف من حب الخيار، و بزر الهندبا، و بزر الخس، و حب القرع، و الصندل، و الطباشير، و الورد الأحمر أجزاء سواء، يطرح على كل درهمين منه قيراط كافور، و يقرص، و يشرب، و قد جرب منفعه تضميد الكبد و ما يليها بالعصارات المبردة على الثلج، و ماء الصندلين و الكافور، حتى يحس يبرد باطن، فإنه يزول اليرقان، و يبيض الماء في اليوم، و إن كان السبب ضعفاً في الكبد و المرارة، عولج بالتدابير المذكورة في ضعف الكبد، فإن علاج المرارة نفسها ذلك العلاج أيضاً. و أما تدير الورم، فقد أشرنا إليه ههنا، و أكثرنا القول في باب الكبد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٣٩

و أما السدى، فالذى يعم كل سدة علاج السدد المذكورة في باب الكبد من الفصد، و من الإدرار، إن كانت السدة في الحدة، و من الإسهال، إن كانت في التقير، و بحسب الحاجة، و اجتناب كل ما يقبض و يجفف. و إن كان حاراً، فإنه يضيق المجرى، و يقوى السدة. و من الصواب أن تقدم تليينها، و ترطيبها، ثم تتبعه التفتيح، و يكون الملين تارة حاراً رطباً، و تارة بارداً رطباً كما يوجبه الحال. و إذا فتحت أخيراً أو ابتداء، فمن الصواب أن تتبعه إسهالاً بحسب ما يحتمل، و بحسب ما سلف من الإسهال.

و اعلم أنك إذا بدأت بالإسهال، فلم تؤثر أثراً، فعليك بالمفتحات القوية، ثم بمسهل قوى، و من شىء قد ثبت في المجرى يسقى دفعة واحدة بحسب القوة، فإن كانت السدة، فما أقدر أن أذكر له دواء، و قد ذكر بعضهم له دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ عصاره بقله الحمقاء النيئة، و عصاره ورق الفجل النىء، و ماء ورق الحماض، كل ذلك مأخوذ بالدق، فيغلى الجميع معاً، و يصفى، و يجعل فيه عصاره الحمّاض مع شىء من الكرسنة مدقوقة، و قال يسقى أيضاً منه شيئاً مع بزر الفجل، و بزر البطيخ مقشرين مخلوطين بربعهما مر، و قسط، فإن كانت السدة من بيس، و قحل، و ذلك مما يدل عليه حال البدن، فليستعمل من المليينات الملطفة للصفراء، مثل اللعابات، و مثل السبستان، و نحوه، بدهن اللوز.

و أما إن كانت السدة من ورم حار، فعلاجها علاجه، فإذا نضج فأقدم على سقى المدرّات، مثل الأيسون، و الرازيانج بلا خوف. و كذلك على إسهال الصفراء. و إن كان الورم صلباً، فالأمر فيه صعب، فإنه ينبغي أن يعالج الورم الصلب إلى أن يفعل ذلك، فينبغي أن تقصد قصد اليرقان نفسه بما سنذكره في الأدوية المفردة المستعملة في هذا الباب المذكورة في الأقرباذين، و في باب سدد الكبد.



و من المفتحات الجيدة الخاصة لهذا الباب العنصل، و الأسارون، و أقراص تتخذ من اللوز المر، و كذلك من الأفسنتين، و الأسارون، و الأنيسون، و الغاريقون، و ما فيه مع التفتيح معانٍ آخر، و هو أن يؤخذ حب الصنوبر الكبار ثلاثة دراهم، و من الزبيب المنزوع العجم خمسة دراهم، و من الكبريت الأصفر نصف مثقال، و من الأفيمون، و بزر الكرفس الجبلى، و الحمص الأسود، و الكندر الأبيض، من كل واحد درهمان درهمان، يدق و ينخل، و يؤخذ من جميعها مثقال بماء الرازيانج، يستعمل أياماً. كذلك فإنه شافٍ معافٍ قد جربناه مراراً. و الشنجان من أجود أدوية اليرقان. و أصعب هذا ما تكون السدة فيه فى المجرى المرارى، لكن الحقن و المسهلات أوفق فيه، و يتخذ مسهلاته من مثل الأفيمون، و البسفانج، و الغاريقون، و القرطم، و الملح النقطى، و ما أشبه ذلك. و كذلك جفته يجعل فيها هذه الأدوية و هو جيد فى معنا ذلك. نسخة جيدة لذلك: يؤخذ من حب الصنوبر ربع درهم، و من غاريقون ثلثاً درهم، و من عصارة الغافت وزن ثلاثة دراهم، و من السقمونيا وزن ربع درهم، يجب بعصارة الهندبا، و يشرب منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٠

درهم، و يكرر مراراً. و إذا أزم اليرقان السددي، فألجأ إلى دواء الكركم، و الرياق، و نحوه، ليفتح بقوة. و كذلك دواه اللك، و إذا كان مع السدد حمى، فالقطف جيد جداً، فإنه مفتاح ملطف. و كذلك أصل خس الماء، يؤخذ منه وزن درهمين بعسل، و كذلك ماء الكشوث و الهندبا المر بفلوس الخيار الشنبر، مع دهن لوز المر و الحلو. و أما المعالجات اليرقانية التى تقصد قصد المرض نفسه، و تحليله. و إن كان فيها تفتيح السدد، و سائر المنافع، فمنها مشروبة، و منها غسولات، و منها سعوطات، و أكثر منافعها فى العين و الوجه، و منها ما هو تدبير عام مثل استعمال الحمام المتواقر، فإن المدار عليه، و على ما يجرى مجراه. و من استعمال الأبن بالمياه المنقية، و إذا أخذه للبول بال فى الأبن، فإنه علاج، و إذا خرج من الحمام تدرثر لثلا يصيبه البرد البتة، و ينام متدثراً، و أما ما هو غير الحمام مما استعماله الدواء، فهى التى تخرج من الجلد اليرقان.

و الأدوية التى تخرج ذلك، فقد تخرجه، إما بالإسهال، و إما بالإدرار القوى، و إما بالعرق. و أجوده أن يكون على رياضة، و تعب، و عطش، و خصوصاً إذا كان العرق شراباً و كذلك عقيب الحمام. و من أريد معالجة يرقانه بالتحليل ضره البرد، و الشمال، إلا أن يراد به مقاومة الدواء الحار و جمعه، كما يسقى الفلفل، ثم بعد ذلك تقعد فى ماء بارد.

و قد قيل أن أصحاب اليرقان يتفعون بالنظر إلى الأشياء الصفرة، فإن ذلك يحرك الطبيعة إلى دفع المادة الصفراوية كلها إلى الجلد، فتخف مرنة العلاج. و أما أنا فلست ممن ينكر أمثال هذه المعالجات إنكار كثير ممن يتفلسف لها.

و من الأدوية المشروبة المعروفة، فمنها أن يسقى، و هو فى الأبن أوقيتين، من عصارة الفجل بنصف درهم بورق، و أوقية طلاء، فإنه لا يلبث أن يخرج عنه الصفار، و أيضاً يؤخذ حزمة من الهليون، و كف حمص، و يطبخ فى برمة مع خمسة أقساط ماء، و يسقى منه ممزوجاً بشراب، إن لم تكن حمى. و إن كانت الحمى، سقى وحده، ثم يجلس فى أبن ماء طبخ فيه البرشياوشان، فيخرج منه الصفار. و أيضاً زهر النطرون درهمين، بشراب عتيق يترك ليله تحت السماء، و يسقى، و يفعل من التحميم ما قيل، و يسقى من إشقىل مشوى ستة أجزاء، ملح محرق، و الشربة فلنجان على الريق، أو يسقى كرنباً بحرياً درهمين، مذكوراً على بيض نيمبرشت، و يتحسى، أو قشور الرمان وزن أربعة دراهم، زرنخ وزن درهمين، يؤخذ منه ما تحمله الأورام، و يسقى ثلاث أواقى من لبن الإتان، أو وزن درهمين فيما فوقه حلبة، و يسقى بماء و عسل، و يقعد فى أبن ماء بارد، أو يؤخذ برشياوشان مدقوق وزن أربعة دراهم، بماء طبيخ الأنيسون، أو عصارة الحماض بشىء من الشراب، أو خرد الكلب الآكل العظام أبيض لا سواد فيه، أربعة دراهم بالعسل وزن، أو ورق السلق المجفف وزن ستة دراهم بماء العسل، أو بعر الشاة

بمطبوخ، أو عصارة الفجل أوقيتان، بنصف درهم بورك، أو فودنج مجفف وزن أربعة دراهم بشراب ممزوج، يفعل ذلك ثلاثة أيام، أو حمص أسود رطل رطل، برشياوشان كف، يطبخ حتى يذهب الثلث، ويسقى منه أوقيتين، أو عصارة الفجل أوقيتين. الشراب أوقية، أو حمص أسود رطل، حبّ اللسان، كندر، و رازيانج، من كل واحد كفّ، يطبخ في ستة أقساط من الماء حتى يذهب الثلث، و يشرب منه أوقيتين.

و إن لم تكن حمى شرب بشراب أو دارصيني مقدار ما يحمل ثلاث أصابع، مع شراب و عسل مناصفة قشر أوقية و نصف، أو مع ماء و شراب، أو حبّ المحلب المقشّر من قشرته، يسقى منه وزن درهمين، أو فوة الصبغ وزن درهم في بيض نيمبرشت، أو يؤخذ من برادة قرن الأيل ثمانية عشر درهماً، فيسقى مع شراب فيه فروساطيقون، أو يؤخذ حبّ الصنوبر، و نانخواه، و ميوزج، و يسقى العليل منه، أو فلفل، و خرد الكلب الأبيض الآكل العظام قدر ملعقة بشراب، أو تملأ الحنظلة الملقى ما فيها شراباً، أو ماء، و يشرب، أو يسقى من مرارة الذئب في شراب، أو يؤخذ- و خصوصاً للسد- راوند، هيوفاريقون، و برشياوشان، فوة الصباغين، كندس، أجزاء سواء، و الشربة درهم.

و الأدوية المفردة التي تدخل في هذا الباب و هي مفتحة أيضاً، أفسنتين، أنيسون، أسارون، وج، فوة الصباغين، جنطيانا، عيدان اللسان، غاريقون، كندس، جوز السرو، قسط، زراوندين. و مما ذكر- و هو خفيف- أن يسقى دماغ القبجة في شراب صرف، أو يؤخذ في مح بيضتين اثنتين، فينفعان في نصف أسكرجة في شراب، و يشرب.

و مما يمدح مدحاً شديداً، أن يشرب من الخراطين المجففة، فإنها تنفع في الحال، و كذلك مرارة الدب. و مما جرب أيضاً أن يسقى أصول الحماض، و يقام في الشمس، و يمشى بعد ذلك ساعة حتى يحمى، و يعطش، ثم يسقى طيبخ برشياوشان، فإنه يعرق في الحال عرقاً شديداً أصفر، و خصوصاً إن كان مع برشياوشان فوة الصبغ، و نعناع. و كذلك إن سقى عقيب الحمام. و من المدرات الخاصة به أن يؤخذ من جوز السرو وزن درهمين، و يسقى مع درهم سليخة منقاة بالطلاء العتيق، ثم يعد و صاحبه شاداً، فإنه يبؤل اليرقان كله، و قد ينتفعون بلحم القنفذ لقوة دراره، و تنقيته، و موافقته للكبد، و هو غذاء.

و ماء الكشوث، إذا سقى منه اسكرجة، مع بزر الكرفس، و السكر الطبرزد، كان نافعاً. و من المسهلات الخاصة به أن تقوّر الحنظلة، و يرمى بما فيها، و يملأ- طلاء و يغلى على الجمر، و يصفى، و يسقى. و مما جربناه أيضاً، أن يؤخذ من الصبر وزن نصف درهم، و من السقمونيا وزن دانقين، و من الملح النفطي ربع درهم، و من فوة الصباغين و الغاريقون من كل واحد نصف درهم، و يتخذ منه حب، و يسقى في ماء البزور، و الأدوية التي ذكرناها قبل، و قد ذكرنا حقناً في الأقرباذين لهذا الباب. و من السعوطات عصارات يسعط بها مثل عصارة قثاء الحمار، و عصارة

ورق الحرف، و عصارة الفراسيون، أو عصارة العرطنيثا، كما هي، أو ترصّ العرطنيثا، و تنقع في لبن امرأة ليلة، ثم يعصر من الغدو تفير، و تقطر، أو عصارة أصل الرطبة، يعصر، و يغلى مع الزنبق غلية خفيفة، و فيه قليل السكر، و يسعط به. أو عصارة فجل مدقوق بورقة.

و من العصارات التي ليست بحارة جداً عصارة السلق. و من العصارات الباردة عصارة حى العالم، أو عصارة الأفسنتين عند قوم، أو عصارة الأسفيوس النهري عندي، و الخل نفسه إذا استنشق و أمسكه ساعة، و العليل في حوض الحمام، فإنه نعم العلاج. و كذلك إن أنقع فيه الشونيز يوماً و ليلة، ثم يصفى، و يسعط، و شمّ منه وحده، و ممزوجاً. و من غير العصارات، يؤخذ من الميوزج ربع درهم، يسحق، و يداف بماء الكزبرة، و دهن اللوز، بالسوية عشرة دراهم، يسعط به و هو في الايزن، أو بركة

الحَمَام.

و ربما مزج به شىء عن سعتر يابس، و شىء من خل خمر. و أما العين نفسها، فيدام غسلها بماء الورد، و بماء الكزبرة، و بماء الثلج. و أما الغسولات لأصحاب اليرقان، فمياه طبخ فيها البرشياوشان، و الشيخ، و المرزنجوش، و الجعدة، و البابونج، و الأقحوان خاصة، و الحسك و البرشياوشان، و الشبث أصل فيه يجعل بسبب الحار من اليرقان فيها حمّاض الأترج، فإنه شديد الجلاء بتقطيعه لكل صبيغ.

و قد يتخذ من هذه الأشياء ضمّادات، و يتخذ منها أدهان يمرخ بها مثل دهن الأقحوان، و دهن البابونج، و دهن الشبث، و أيضاً دهن عقيد العنب، و دهن السوسن. و أما اليرقان البحراني، فيجب إذا نقصت العلة أن تقصد فيه قصد نفس العلة بالغسولات، و المدرات المنقيّة. و ربما لم يحتج إلى إسهال، و ربما كفى الحَمَام وحده.

فإن رأيت في أبوالهم و أثقالهم قلة الصباغ، فاعلم أن المادة فيها أغلظ، فقوم ما يعالجه به من المغسولات، و المغزيات و نحوها. و أما السمي، فعلاجه الترياق و المثروديطوس ليقاوم السمّ، ثم يشرب مثل ماء التفاح الحامض، و ماء الرمان، و عصارة الهندبا، و البقّة الحمقاء، و لعاب بزرقطونا، و الأميرباريس، و جميع ما فيه تبريد مع ترياقية، و ليعدل المزاج، ثم يقصد قصد اليرقان نفسه. و قد جرّب أيضاً في ابتداء عروضة، و خصوصاً إن كان السمّ مسقيّاً أن يشرب اللبن دائماً مع دهن اللوز.

و أما تدبيرهم بالأغذية، فقد عرفناه في المزاج الحار بلا ضعف ظاهر، و لا سدد. و أما السددي و الضعفي، فتعرفه مما قيل في باب الكبد. و غذاء أصحاب اليرقان ما خفّ، و لطف، و كان فيه تفتيح. و مرق السمك ينفعهم، خصوصاً مع ما يدر، أو يلفف مما سنذكره في آخر الأبواب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٣

### فصل في علاجات اليرقان الأسود و اجتماع اليرقانيين:

أما الطحالي منه، فتنظر هل هناك امتلاء دموى كثير، فتفصد الباسليق الأيسر، و الأسيلم بعده، ثم تشتغل بالطحال، و إصلاح سدده، و أورامه، و ضعفه. و إن كان السبب كثرة السوداء بسبب ما يولدها من القوى، و الأغذية على ما قلنا، و جب أيضاً استفراغها بما يستفرغها، من ذلك طبيخ أسقولوقندريون بالخرق المذكور في الأقرباذين، و يستفرغ مراراً، و مطبوخ الأفيمون على هذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من الهليلج الأسود، و من الكابلي، من كل واحد عشرة، شاهترج، سقولوقندريون، بسفانج فقاح الكبير، خمسة خمسة، أصل الكرفس، و الرازيانج، من كل واحد حفنة، الخرق الأسود وزن درهمين يطبخ في ثلاثة أرتال من الماء، حتى يبقى الربع، و يلقي عليه من الأفيمون خمسة دراهم و يغلى غلية خفيفة، ثم يصفى، و يركب معه أيارج فيقرا ثلثي درهم.

و كذلك الحبوب المتخذة من الهليلج الأسود، و الأفيمون، و الملح الهندي و الغاريقون، و قشور أصل الكبير. و إذا استفرغ سقى لبن اللقاح. و إن لم يوجد، فماء الجبن المتخذ بالسكنجيين البزوري، و الأذخر، و الجعدة، و الأدوية الطحالية من سقولوقندريون، و من أصل الكبير و نحوه، و مياه طبخ فيها ورق الطرفاء، و أصوله، و ماء ورق الكبير، و ماء ورق الفجل، و السكنجيين، و كذلك ماء عنب الثعلب، و ماء الكرفس إن كانت حرارة. و السكنجيين المطبوخ فيه سقولوقندريون، و ورق الكبير، و ثمرة الطرفاء و الجعدة.

و إن كان في الطحال ورم حار، فيجب أن لا يفطر في المسخّنات. و إن كان في سدد، فالمفتّحات القوية المذكورة في باب الكبد نافعة فيه أيضاً. و سنذكر في باب سدد الطحال أدوية تخصّه. و إن كان بسبب ضعف جذب من الطحال، فمن الواجب أن

يوضع عليه المحاجم بلا شرط، و أن يستعمل الرياضة، و ضمادات تقوى الطحال، مثل ما يتخذ من الأفسنتين، و القردمانا، و فقاح الإذخر، و الحاشا، و القنطريون، و أصل الكرفس، من كل واحد جزء، و من الورد جزءان، و من المقل جزء و نصف، و من الأشنق سبعة أجزاء و عشر جزء، و يضمّد به، و إذا غسل غسل بخل ثقيف يغلى فيه الشبث، و البورق، و الملح و السذاب و الفوذنج.

و إن كان السبب في اليرقان الأسود حرارة الكبد، عالجت الكبد بالمطفئات. و إن كانت برودة، عالجتا بالترياق الأكبر خاصة، و بالأدوية المعلومة لها.

و إن كان السبب فيه البدن بكليته، فعلت أولاً ما يجب بالكبد لتنقية العروق، ثم البدن.

و أما نفس اليرقان، فتعالجه بما يعالج به نفس اليرقان الأصفر و بالقوية منها. و إذا اجتمع اليرقانان معاً، و كان امتلاء، و احتيج إلى الفصد، فصد من اليدين جميعاً، أو يجعل بينهما أياماً، و يجمع بين التدبيرين، و يسقى بينهما مطبوخ الأفسنتين، و الأفيمون، و تجمع مياه أوراق الفجل،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٤

و الطرفاء، و الخلاف، من كل واحد أوقية و نصف، ماء عنب الثعلب ثلاث أواق، ماء ورق الكبر أوقيتان، يجمع و يغلى جميعاً مع وزن عشرة دراهم خيارشنبر، و يلقي عليه وزن ثلثي درهم أرياج فيقرا، و وزن دانقين زعفران، و وزن ثلاثة قراريط سقمونيا مشوى في السفرجل، ثم يصبر يومين، و بعد ذلك يشرب ماء الجبن و السكنجيين. و أما الأغذية في جميع ذلك، فالأغذية الخفيفة المعلومة، و السمك الرضاضي، و مرق الفراريخ المسمنة، و من البقول الهندبا، و الكرفس المريان خاصة، و الكبر المخلل أيضاً.

## المقالة الثانية باقى أحوال الطحال

### فصل فى كلام كلى فى أمراض الطحال:

قد يعرض للطحال جميع أصناف الأمراض المذكورة من أمراض سوء المزاج و التركيب كالسدود، و تفرق الاتصال، و نحوها، و الأورام بأصنافها.

و اعلم أن الطحال إذا سمن هزل البدن، لأنه أولاً، يوهن قوة الكبد إيهاناً شديداً بالمضادة، فيقل تولد الدم. و مع ذلك، فإنه يجب من دم ذلك القليل شيئاً كثيراً لعظمه و بالجملة، فإن هزال الطحال يدل على جودة الأخلاط، و سمنه على رداءة الأخلاط. و قد تؤول أمراض الطحال إلى حميات مختلطة، كما أنها قد تتولد عن تلك الأمراض، فإنه قد يتولد كثيراً من الغب الغير الخالصة، و من الحميات البوائية، و الحميات المختلطة، و أكثر أمراض الطحال خريفية، و لون صاحبه إلى صفرة و سواد.

و قد تتعدى أمراض الطحال إلى المعدة، فربما زاد فى شهوتها، و ربما أبطل شهوتها و ربما أحوجها عند مقاربة الهضم إلى القذف بشيء حامض تغلى منه الأرض بعد أذى و بعد وجع. و البول الدموى جيد فى آخر أمراض الطحال، و كذلك الغليظ الذى فيه ثفل يتشبث، و الذى فيه مثل علق الدم، و ربما انحل به حمى من أمراض الطحال، و انحل به طحاله.

### فصل فى علامات أمرجة الطحال:

أما الحار، فيدل عليه العطش، و التهاب فى اليسار، و فساد قىء، و قوة جذب منه للسوداء. و البارد يدل عليه ضعف جاذبيته، و سقوط الشهوة، و تكدر الملتحمة، و كثرة القراقر، و الجشاء، و اليبس يدل عليه صلابته، و نحافة البدن، و غلظ الدم، و شدة اسوداد اللون، و الرطب يدل عليه لين الجانب الأيسر، و رهل البدن، و سواد يضرب إلى بياض أسربى، أى رصاصية اللون، أو إلى كمودة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٥

### المعالجات:

هى قريبة من علاجات الكبد، و يحتاج إلى أن تكون الأدوية أقوى و أنفذ، و يحتال لنفوذها بما ينفذ، و بما يحفظ القوة عليها إلى أن يفعل فيها فعلها. و اعلم أن الفرق بين المعالجات الطحالية و الكبدية هو فى القوة، و الضعف، و العنف، و الرفق، فإن الكبد أولى بأن يرفق به، و لا- يفرط فى تقوية مع يعالج به، و لا- يورد عليه. الأدوية الحارة جداً مثل الخل الثقيف، إلا- فى الضرورة. و الطحال بخلاف ذلك، و الطحال يحتاج أن تعان أدويته بما يحفظ قوة الأدوية، و بما ينفذ. و للطحال أدوية هى أخص به مثل قشور أصل الكبر، و مثل سقولوقندريون، و الأشق، و الثوم البرى، و قد تحوج أمراض الطحال إلى فصد الباسليق الكبير، و فصد الصافن، بل فصد الوداجين.

### فصل فى أورام الطحال الحارة و الباردة و الصلبة و صلابته التى من الورم:

اعلم أنه تقل فى الطحال عروض الأورام الحارة و إثباتها معاً، بل متى حدثت بالطحال أورام حارة، أسرع إلى التصلب، لأن الدم الذى يصل إليه لغذائه، و هو الدم الغليظ يتراكم فى الورم، فيصلب. و أما الباردة، فيكثر فيه الصلبة منها، و أما الرهله، فقد تكون فى بعض الأحيان، و أكثر ما تعرض فيه الأورام الحارة هو الدموى. و الصفراوى يعرض فيه أحياناً، كما أن أكثر ما يعرض فيه من البارد هو الصلب، و يكون فى أسفل الطحال لثقل المادة. و أشكاله أربعة المستدير العريض، و الطويل الغليظ، و الطويل الرقيق. و أما البلغمى، فتعرض فيه نادراً.

و المطحول هو الذى به صلابه فى طحاله، إما لغلظ جوهره- و إن لم يبلغ مبلغ الورم- و إما لورم صلب فيه. و الأول أخف. قال أبقراط: إن وجد المطحول وجعاً باطنياً، فهو أسلم، و ذلك لأن به حساً بعد. قال: و إذا أصابه اختلاف دم، فهو خير، أى يرجى معه انحلال مادة طحاله، فإن دام حدث به زلق الأمعاء، أو استسقاء و هلك. و السبب فيه استيلاء البرد على المزاج، و قيل من كانت به نوازل لم يعرض له طحال، و فى هذا نظر. و عسى أن تكون كثرة نوازله تدل على رطوبة مزاجه، فيكون ذلك قريبه لا سبباً.

و فى كتاب أبقراط من كان به وجع فى طحاله، و ورم، و سال منه دم أحمر، و ظهر بيديه قروح بياض لا- تؤلم مات فى اليوم الثانى. و أولاً تسقط شهوته، و قد تتخزن أورام الطحال بالرعاف أيضاً، و خصوصاً من الجانب الأيسر، و يأورام عند الأذنين عسرة التقيح و الانفتاح لغلظ المادة. و أحمد أبوالمهم هو الغليظ الدموى، و البول الذى فيه ثفل يتشبث، و قد يدل على براء الطحال و إبلاله. و قالوا إذا كان فى البول كعلق الدم و بالمحموم طحال، ذبل طحاله. و قد يتفق فى بعض الناس أن يولد عظيم الطحال، و يبقى عليه زماناً طويلاً، و يكون على سلامة من أحواله الظاهرة مدة عمره. و إن كان تعرض من عظمه آفات كثيرة أيضاً، بحسب

و بحسب قوة الطحال. و اعلم أن الطحال قد يرم بعد ورم الكبد على سبيل الانتقال و ذلك أفضل من أن ينتقل ورم الطحال إلى الكبد.

### فصل في العلامات:

تتشارك أورام الطحال كلها في الثقل و في العظم من أورامه عند الوجد إلى الحجاب من الجانب الأيسر، و ربما علا إلى الترقوة، و ألم المنكب الأيسر بمشاركة الترقوة، و ربما جعل النفس مضاعفاً يكون على هيئة نفس بكاء الصبي، لأن الورم يعاوق الحجاب على أن يستمر في حركته النفسية، فيقف وقفه للأذى، ثم يعود. و ما لم يكن الورم عظيماً لم يزاحم الحجاب، فإن مشاركة الطحال للحجاب أقل كثيراً من مشاركة الكبد للحجاب، و أقل من مشاركة المعدة أيضاً. و أيضاً، فإن الحس يصيب انتفاخ الطحال، و البدن ينحف. و قد يعرض من أورام الطحال، و خصوصاً إذا كانت في الناحية السفلى منه أن يرق الدم لأن الطحال يشتد جذبته لثقلية الدم، و عكسه، و يعرض أن تحمى قدماه، و ركبته، و كفاه، و ذلك لأن فم المعدة مشارك لأسفل الطحال لأنه يصعد منه الوريد النافض للخلط السوداء، فإن هزم حرارته الغريزية هازم طارت إلى الأطراف القوية. و يعرض لأطراف أنفه، و أذنيه، أن تبرد لما يعرض فيها من رقة الدم، و سرعة الانفعال لها، و قلته أيضاً.

و هذه الأعضاء شديدة الانفعال من المبردات، و الورم يفارق النفخة بعدم الثقل، و أن الورم يوجعه الجس و النفخة، ربما سكنها الغمز، و أزال ألمها، و أحدث قرقرة، و جشاء. و تتشارك أورامه الحارة مع الأعراض المذكورة في الالتهاب، و الحمى، و العطش. لكن الصفراوى يكون التهابه أشد، و عطشه أقوى، و ثقله أقل، و يكون الوجد إلى الالتهاب أميل منه إلى التمدد، و يكون اللون إلى الصفرة. و أما أورامه الصلبة، فيخبث معها التنفس، و يهيج الغم و الوسواس، و في بعض الأوقات يشتد حاله.

و أما اختلاط الذهن القوى، فلن يعرض إلا عند كثرة غالبية، لأن المادة السوداء متحركة إلى غير جهة الرأس، و إن كان قد يعرض من جهة أخرى هو بمشاركة الطحال للحجاب، ثم الحجاب للدماغ، و قد يسود اللسان من صلابات الطحال، و يسود اللون، و يحس صلابه من غير قريرة عند الغمز، اللهم إلا أن تجامعها النفخة، و لا يكون معها حمى لازمة، بل ربما كانت لا على نظام، و ربما كثر معها قروح الساقين، و تأكل الأسنان، و اللثة، لغلظ الدم الذي ينزل إلى الساقين، و فساد البخار الذي يصعد إلى اللثة و الأسنان. و ربما كان في قروح الساقين بحران، لذلك فإن كثيراً من الناس الذين بهم طحال إذا عرضت لهم رياضات عنيفة، انحدرت المواد إلى الساقين، فتبثرت، و تخرج بها البثور التي تسمى البطم، و كثيراً ما تكون قارورة المطحول كالسليمة، و لكنه إذا راض نفسه تحلل سوداؤه إلى القارورة، فأورثتها سواداً لم يكن. و لو كان

السبب فيه الكلى لدام، و لو في وقت الراحة. و الفصد الكثير يورم طحاله أكثر، و الخريف عدوه. و إذا كانت الصلابه في الطحال بعد ورم حار، تقدمت أعراض الحار، ثم بطلت إلى أعراض الصلب، و كثيراً ما يقوى الطحال دفعة بنفسه، أو بما يقويه، فيقدم على جميع ما فيه من المادة الرديئة، فيسهلها دردياً، كتفل الزيتون. و يدل على أنه من الطحال دون الكبد، براءة الكبد من العلل، و مقاساة الطحال لها، و ضموره لما عرض لها من تلك الأورام. و أما الأورام الباردة البلغمية، فتكون معها علامات الورم مع لين من المس، و مع بياض من اللون فيه قليل سواد، و المطحولون أزيد شهوة للطعام من غيرهم، لكن القىء يعسر عليهم جداً، و تكن طبائعهم معتقلة في الأكثر، و يحتاجون في القىء، و الإسهال إلى أدوية قوية جداً.

## فصل فى أورام الطحال الحارة و المعالجة:

تقرب معالجاتها من معالجات أمثالها فى الكبد من غير حاجة إلى تلك المراعاة لجانب القبض، لكن مع حذر التسخين الشديد، لثلا تسرع المادة إلى الغلط و الصلابه، و يشارك فى هذا الكبد أيضاً، فإنهما مستعدان لأن ينتقلا من الأورام الحارة إلى الصلبة، و لكن يجب أن تخلط بها أدوية فيها تقطيع ما مع حرارة باعتدال، و قبض، و قوّة باردة، مثل الشبّ. و اعلم أن الخل دخال جداً فى علاج علل الطحال كلها و يجب أن تستعمل جميع الأدوية فى علاجاته، و يجب أن يبتدأ أولاً بالفصد من الباسليق، ثم يسقى العصارات و المياه المذكورة فى علل الكبد. و الذى يخص الطحال أكثر هو ماء ورق الطرفاء، و ماء ورد الخلاف، و ماء ورق الغرب، و ماء بقله الحمقاء، و ماء البرشاوشان الرطب. و مما ينفع فيها أن يسقى وزن درهمين بزر البقله الحمقاء بالخل، فإن لها خاصية فى تحليل أورام الطحال و صلاباته، و أن يستف من لسان الحمل المجفف كل يوم قدر ملعقة. و الغذاء ما ذكرناه فى باب الكبد. و للزرشكية خاصية نفع، خصوصاً إذا كسر بيسه بالسكّر، أو بالترنجبين.

## فصل فى أورام الطحال الصلبة و المعالجة:

إذا علمت أن السبب فى ذلك مدد من دم كثير سوداوى، فيجب أن تفصد الباسليق، و تترك الأسليم يحتبس من نفسه إن احتبس قبل سقوط القوة، و ربما اضطرت إلى أن تفصد الوداج الأيسر، و ربما احتجت أن تتبعه بالاستفراغ بما تخرج به السوداء مما قيل فى باب اليرقان الأسود، و يجب أن لا تنسى القانون المذكور فى علاج الصلابات من تليين يتبع كل تحليل، لثلا يتحجر الخلط.

فإن فرغت من ذلك، أو لم تحتج إليه، كان الواجب عليك أن تستعمل الأدوية الجلاء المقطعة التى ليس لها كثير حرارة. و ربما القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٨

وجدت هذه الأعراض فى الأدوية المفردة، و ربما احتجت إلى تركيب. و الأدوية المفردة التى تفعل ذلك، هى الأدوية التى تجد فيها مرارة، و قبضاً، أو حرافه معتدله و قبضاً، و قد تجد أدوية مفردة تفعل ذلك بخاصيات فيها، و إن لم يكن ظاهر الحال فيها ما أشرنا إليه، فإذا وجدت دواء فيه مرارة فقط، فاخلطه بخل، و بشيء من الشبّ، فإن الشبّ يفيد تقوية، و تلطيفاً.

و الكى المذكور فى أمراض الطحال هو على العرق الذى فى باطن الذراع الأيسر، و إن لم يكن ظاهر الحال فيما أشرنا إليه. و ربما كفى التدبير الملتطف فى شفاء الطحال، و قد يتفق أن ينفع منه التدبير المخضب للبدن، إذا لم يوقع سداً، و لم يكن مغلظاً للدم، أو كان كذلك، لكن الكبد يقوى على إصلاحه، فإن التدبير المخضب بما يربط الدم، و يعدله، و يصلحه، يكسر السوداء، و قد تبلغ صلابه الطحال إلى أن لا- يكفى علاجها الاستعانة بما يشرب دون ما يضمّد به، و كل لبن غير لبن اللقاح ردىء للطحال.

و الأدوية المفردة التى تستعمل لهذا السبب، يشبه أن يكون أفضلها قشر أصل الكبر، فإنه كثيراً ما أخرج بولاً، و غائطاً دموياً، و دردياً، و شفى، و خصوصاً إذا شرب مع السكنجبين البزورى الضارب إلى الحموضة، و ليس هو وحده، بل و مثل قنطريون و عصارته، و خصوصاً الدقيق، و أصل السوسن، و زهر الملح، و الوج معجوناً بالعسل كل يوم ملعقة و حب الفقد، و الآس، و كما فيطوس، و الكمادريوس، و الحبة الخضراء مع السكنجبين، و الفراسيون، خصوصاً بماء الحدادين الذى سنذكره. و البصل جيد غاية، و الأ-جود سكنجبيته، و سقولوقندريون بعصارة الطرفاء، و الحرف، و الشونيز، و الغاريقون وحده بالسكنجبين، أو القنطريون. و الشربة من أيهما كان مثقال إلى درهمين، و الأفيمون وزن خمسة دراهم، فى أوقية من السكنجبين. فإن هذا إذا

كرر أسهل ما فى الطحال، و أضمره، و الأشق، و الترمس، لا سيما طبيخه السكنجيين، و طبيخ الشوبلا بالماء القراح، و يشرب بالسكنجيين، أو بماء طبيخ الجعدة، و الحمّاض البرى بخل مع سكنجيين، و عصارة الشوك الطرى، أو الشبث اليابس يؤخذ منه كل يوم درهمان، و يتبع بيول الإبل، أو عصارة الغافت درهمين بماء طبيخ الأفسنتين.

و الانتفاع بألبان الإبل و أبوالها شديداً جداً. و يتناول منه الضعيف، و القوى، كل بحسبه. و أجودها ما تكون الناقة قد رعت الغرب، و الشيخ، و الكرفس، و الرازيانج، و إذا ظهر من شربها إنهضام الورم، و ظهر فى الثفل استفراغ سوداوى، أقبل بعده بالتقوية، أو يأخذ بالبطم المنقوع بالخلّ الثقيف سبعة أيام، ثم يتناول من ذلك البطم كل يوم ثلاث معالق، و يتحصّى من ذلك الخل على أثره، أو يسقى بزر الفجل درهم و نصف، بخلّ ثقيف، أو طبيخ ورق الجوز الطرى، مطبوخاً بخلّ الاشقىل، أو ماء ورق الكبر بالسكنجيين، أو الناردين بخلّ العنصل.

و مما يجرى مجراه مما له خاصية وزن درهمين بزر البقلة الحمقاء بالخلّ، أو البسد المسحوق جداً وزن مثقال، بشيء من الأشرية الطحالية، أو جراحة القرع الرخص، أو القرع نفسه تدقّ بعد التجفيف، و يشرب منه درهمان بالسكنجيين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٤٩

و أيضاً بزر القصب، و بزر الكشوث، و ورق الخلاف، لمرارته و قبضه، و بزر الحمّاض، و بزر السرمق، و ثمرة الطرفا، و ورقها، أو رئة الثعلب، أو كبده وزن درهمين فى السكنجيين، أو من طحال حمار الوحش، أو من طحال الفرس و المهر أيهما كان وزن درهمين مجففاً.

أو تأخذ الخفافيش، و تذبجها، و تجففها، و تدفنها، و تأخذ منها ما تحمله ثلاث أصابع، أو تأخذ سبعة خفافيش سمينه، و تذبجها، و تنقيها، و تجعلها فى قدر خزف، و تغمر بالخلّ الثقيف، و تطين، و تترك فى تنور مسجر. فإذا أنضج يترك القدر فيه إلى أن يبرد، ثم يخرج، و يمرس فى الخلّ، و يسقى منها كل يوم درهمين. و هذا علاج مجرب.

و أمثال هذه الأدوية المفردة المذكورة أولاً و أخيراً يصلح أن يشرب بالسكنجيين و الخلّ، و أن يتخذ منها أضمدة، و تقوى بالخلّ. و أما الأدوية المركبة المشروبة، فمثل سقولوقندريون، و الطباشير يشرب منها درهمين بسكنجيين، و أقراص الكبر، و أقراص الفنجكشت فى السكنجيين، و أقراص الزراوند المتخذ بقشور أصل الكبر، و يسقى فى خلّ شديد الحموضة، و ذلك إذا لم تكن نفخة. و أقراص الفوة، و ترياق الأربعة جيد جداً، إذا لم تكن حمى.

أو يؤخذ من الحرف جزء، و من الشونيز نصف جزء، يتخذ بعسل منزوع الرغوة، و الشربة ثلاثة دراهم بالخلّ الممزوج، أو سفوف من زراوند، و هليلج كابلج، يؤخذ منه ملعقة بيول الإبل، أو بول البقر، أو قشور الكبر أربعة دراهم، زراوند طويل درهمين، بزر الفنجكشت، و الفلفل، من كل واحد ستة دراهم، يتخذ منه أقراص.

و مما جرب له برشياوشان، و قشور أصل الكبر، و بزر الحمقاء، و بزر السذاب، و بزر الفنجكشت، و الزوفا، و أجزاء سواء. و الشربة ثلاثة دراهم فى السكنجيين، أو تأخذ أصول الكبر، و الزبيب، و بزر السلجم، و الزوفا، يدق كله، و ينقع فى الخل يوماً و ليلة، و تطبخه فى ماء كثير حتى يرجع إلى القليل، و يمزج به السكنجيين القوى البزور، و يشربه، أو يسقى من خلّ طبخ فيه الأبهل، و جوز السرو طبخاً جيداً، حتى يبقى القليل، و يشرب منه ما يقدر، و يضمّد بثقله، أو لبن اللقاح على شرطها، و يسقى بحب ورق الغرب.

و أيضاً يؤخذ من الفوة اثنا عشر درهماً، و من قشور أصل الكبر، و من الزراوند الطويل، و من الايرسا، من كل واحد درهمين، يسحق جيداً، و يعجن بالسكنجيين الحامض، و يقرص. و الشربة مثقال بماء الأفسنتين، و قشور أصل الكبر مطبوخين معاً. أو يؤخذ ورق العقيق الطرى، و قشور أصل الكبر، و ثمرة الطرفاء، و سقولوقندريون، و عنصل مشوى، و فلفل أبيض أجزاء سواء،



يقرص. و الشربة مثقالان بسكنجيين. أو يؤخذ طحال حمار الوحش، و طحال المهر مجففين، و يسحقان، و يشرب منهما مثقال إلى درهمين بشراب ممزوج.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٠

وقيل أن أمثال هذه الأدوية، إذا سقيتها الخنازير أياماً، لم يوجد لها طحال مثاقيل، أو يؤخذ قشور أصل الكبر، و سقولوقندريون، و ثمرة الطرفاء، و لحاء الخلاف، و فوة، و أسارون، و وَّج يطبخ بالخلّ الحاذق، ثم يصفى، و يتخذ منه سكنجيين عسلي، و يشرب منه درهم، فإنه عجيب. و المطحول إذا اشتكى قيام لا دم فيه، و لا مغص، أخذ من سفوف حب الرمان ثلاثة أيام أو أربعة أيام، كل يوم وزن ثلاثة دراهم، و جعل غذاءه نصف ما كان يفتدى، فإن قيامه طحالي. و السبب فيه أن البدن ليس يقبل الدم. و اعلم أن الأشياء الحارة ليست بكثيرة الموافقة للطحال لما يصلب و يجفف، فيمنع من التحليل، و إذا كان في القارورة حرارة، فالأجود أيضاً أن يسقى أقراص أمير باريس و نحوها. و هذا الدواء الذي نحن واصفوه نافع من الصلابة المزمنة العارضة في الطحال، و هو أن يؤخذ أصل الجاوشير، و أشق، و قشور أصل الكبر. و النوع من اللبلاب المعروف بأنطرونيون، و لب العنصل المشوى، و حب البان، و الثوم البرى، من كل واحد جزء يخلط الجميع، و يؤخذ منه درخمي واحد بالغداة مع السكنجيين، أو خل ممزوج. آخر مجرب: يؤخذ لب حب البان ثلاث درخميات، ثم برى ست درخميات، قشر أصل الكبر أربع درخميات، قسط درخمي، اسطورفيون ست درخميات، جعدة ثلاث درخميات أصل النبات المعروف بقوطوليدون، و هو النوع المعروف بالسكرجة درخمين. و زعموا أن هذا النوع من السكرجات- و هو نبات، ورقه يشبه الآس، و فى وسطه كخاتمة ماء شبيهة بالعين- شبيه بحى العالم الأ-كبر، و حب اللبلاب الأ-كبر خمسة و عشرون عدداً، أشق أربع درخميات، بازورد درخمي، بزر شجرة. مريم درخمي، أو أصله ثلاث درخميات قردمانا درخمي و نصف، حب الاشقى، و هو العنصل مقلواً ستة عشر درخميًا، يخلط معاً و يستعمل مع السكنجيين. و الشربة منه درخمي و نصف، و فى الأكثر درخميان اثنان.

و هذه أقراص آخر تفعل تلك الأفعال بعينها، بل أجود، و هى أن يؤخذ بزر السرمق أربع درخميات، فلفل أبيض، و سنبل سورى، و أشق، من كل واحد درخميان، يقرص و يستعمل مثل التى قبله.

قرص آخر: نافع للمتحولين منفعه بينه، و جرب ذلك، و هو أن يؤخذ أشق، و ثمرة العوسج، من كل واحد ثمان درخميات، قشر أصل الكبر، و ثمرة الطرفاء، و فلفل أبيض و ثوم برى، و عنصل منقى مشوى، من كل واحد درخميان، يعجن و يقرص القرص درخمي. و الشربة واحد منها بشراب العسل، فإنه نافع.

أخرى: يؤخذ لب العنصل المشوى رطلين، أصل الكرم ثمانية أرتال، فلفل أبيض و فطراساليون، و جزر برى، و دقيق الكرسته، و حب الصنوبر، من كل واحد ثمان أواق يعجن. و إذا استعملت شيئاً من هذه، فالأحسن أن يهجر الماء، أو يقل شربه ليكون الدواء محفوظ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥١

القوة، و لا ينجذب إلى نواحي الحديبة من الكبد بمعونة الماء الكثير. و أما الأضمدة، فالأجود فى استعمالها أن يستعمل قبلها الحمام الطويل على الريق، و يكثر المقام فى الايزن، و إذا خرج العليل منه يتناول المقطعات الحريفة المعطشة مثل السمك المالح، و القديد، و الخردل، و الصحناء، و يسقى شراباً ممزوجاً بماء البحر، و يلطف تدبيره، يفعل ذلك ثلاثة أيام، و فى الرابع يراض حتى يعرق، و يتواتر نفسه، ثم يضمم بهذا إن كان الأمر قوياً، و إن كان أضعف من هذا، فاقصر على ما هو أخف من هذا. و أما ماهية الأضمدة، فقد تتخذ من تلك المبردات التى ذكرناها، و الأشق نفسه، و بعر الغنم، إذا ضمّد بهما بالخلّ، كان ضماداً قوياً، أو بعر الشاة محرقاً، إذا استعمل بخل ضماد، و رماد الأتون ضماد جيد، إذا عجن بالخل، و ضمّد به. و كذلك

الضماد بأصل الكرمه البيضاء بالخل أيضاً، أو كبريت بخل، أو ورق اليتوع بالخل، أو السذاب بالخل. و إذا أخفت إختاء البقر الراعيه فجفت أولاً، ثم يطبخ بالخل، كان منها ضماد جيد، وربما ذر عليها كبريت أصفر. و التضميد بزهره الملح عجيب. و من ذلك تجمير حب البان بالخل، و أيضاً الحرمل مع بزره، يطبخ في الخل حتى يتهرى، و يضمده به. و مما هو أقرب إلى الاعتدال السلق المطبوخ بالخل، أو أصول الخطمي معجونة بالخل. و من المركبات مرهم الباسليقون، و مرهم جالينوس، و مرهم الحكيم أسقلافيدوس، الضماد الذهبي، و ضماد الصبر الجالينوس، و مرهم يتخذ من قشور أصل الكبر، ينقع في الخل ساعات حتى يلين، ثم يجفف، و يدق ناعماً، و يتخذ منه مرهم بالشمع، و دهن الحناء، أو يؤخذ سواد قدور النحاس، فيتخذ منه، و من دقيق الشعير، و الخل، و السكنجيين، فإنه ضماد نافع بالغ، أو يستعمل ضماد الخردل، فإنه قوى جداً.

ضماد آخر يحلل الصلابه، و هو أن يؤخذ أشق، و شمع، و صمغ الصنوبر من كل واحد ثمانية درخميات، علك البطم، و مقل، و بازورد، من كل واحد ست درخميات، كندر و مز، و دهن قثاء الحمار، من كل واحد أربع درخميات، تنقع الذائبه في الخل، و تخلط، و تستعمل.

آخر: يؤخذ حلبه، و دقيق الكرسنه، من كل واحد أوقيتان، أشق، و صمغ البطم من كل واحد خمس أواق، قشر أصل الكبر، و حب الفقد، و أصل الثوم البري، و فوه، من كل واحد درخمى، شمع رطلان، ينقع في الخل، و يخلط في زيت عتيق، و يستعمل. أو دقيق الحلبه، و خردل أبيض، و نظرون، أو تين مطبوخ في الخل يجعل عليه سدسه أشقاً، أو يؤخذ عسل الشهد، و يطلى على قطعه من طرس بقدر الورم، و يذر عليه الخردل، و يضمده به الطحال، و يترك ما احتمال.

آخر: يؤخذ من التين السمان عشره و ينقع في الخل ساعات ثلاثه، ثم يطبخ، و يهري،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٢

و يصفى، و يؤخذ بوزنه خردل، و أصل الكبر مجموعين، و يخلط الجميع بالسحق، و ربما جعلوا فيه أشقاً، و مازريون بقدر الحاجه، و يتخذ من جميعها طلاء، أو ضماد.

آخر: الحلبه، و القردمانا، و النوره، و البورق بالخل، و يترك أياماً، أو أشق، و كور، و مر، و كندر بالسويه، بخل ثقيف، يطلى و يصير عليه قطنه، و يترك أياماً إلى أن يقع بنفسه. و مما جرب و اختاره الكندي سذاب، و قشور أصل الكبر، و أفسنتين، و فودنج، و صعتر، يطبخ بخل حاذق، و يوضع على قطع لبود، و يضمده بها حاره، و يجدد كلما برد إحدى و عشرين مره على الريق. و من الأضمده الجيده جداً، أن يؤخذ من دقيق البلوط رطلان، فيترك على جمر، و يلقي عليه رطل نوره، و يخلطان، و يتخذ منهما ضماد.

آخر: يؤخذ بورق، و نوره، و عاقرقرا، و خردل، يجمع الجميع بالقطران، و يطلى، و لا يصلح مع الحمى.

آخر: يؤخذ من العاقرقرا خمس أواق، و من الخردل خمس عشر درهماً، و من حب المازريون أربع أواق، و من القردمانا ثلاث أواق، و من جوز الطيب أوقيه، و من الفلفل أربع أواق، يجمع بخل العنصل، و يكمد به الطحال ثلاث ساعات بعد أن يغسل الموضع بخردل، و نظرون.

و للمزمن طلاء من أشق، و اللوز المر عشره عشره، و من ورق السذاب، و بعر المعز، و الخردل الطرى معجوناً ببعض العصارات النافعه، و قليل خل، و من النطولات ما طبخ فيه الترمس، و السذاب، و الفلفل.

و من الأضمده الشديده القويه، أن يتخذ من الخربق الأسود ثلاث أواق، و من الخربق الأبيض أربع أواق، و من الأشق ثلاث أواق، و من النظرون ثلاث أواق، و من السقمونيا أوقيتين، فلفل ثلاثون حبه، يقوم بالشراب بعلك البطم تقويماً يحتمل الخلط بهذه، كالمرهم، و يطلى على الموضع بعد تسخينه بالدلك، و هذا أيضاً مسهل.

و إذا لم تنفع الأدوية، فيجب أن تضع المحاجم، و تشرط عليها، و ربما وجب عند غلبه الخلط السوداءى و الدم، أن يفصد الوداج الأيسر، و يكوى على خمسة مواضع من الطحال، أو سته، ثم لا تدعها تبرأ. فإن لم يصبر على النار، استعملت الكاوى من الأدوية، مثل ضمّاد التين، و الخردل، و مثل ضمّاد ثافسيا، و غير ذلك. و إن غلبت الحرارة، و لم يحتمل العليل الأضمدة القويّة، بخر طحاله ببخار خلّ من حجر رخام، أو حجر أسود، أو يستلقى على الريق، و يوضع على طحاله قطعة لبد مغموسة في الخل المسخن، و خصوصاً المطبوخ فيه السذاب، أو دردىّ الخلّ المسخن.

و أجد ذلك أن يدخل العليل الحمام الحار على الريق، إذا كان محتملاً لذلك، و يستلقى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٣

فيه، و لا يزال توضع عليه اللبود المغموسة في الخلّ واحدة بعد أخرى ما احتمل، و يكرّر عليه أياماً، فإنه علاج قوى. و مما يقرب من هذا، و يصلح للحار، أن يؤخذ من بزر الهندبا، و بزر البقلة الحمقاء، و القرع المجفف، و بزر الفنجنكشت، يسقى من ذلك مثقالين بالسكنجين الشديد الحموضة، ثم يعالج بعد ذلك بعلاج لبود الخلّ، و كثير ممن به طحال مع حرارة نسقيه ماء الهندبا بالسكنجين إذا كثر عليه. و أما الأغذية، فما خفّ، و دسم من المرق المتخذ مما خفّ و لطف، و سخن باعتدال كما علمت، و الكبير المخلل، و حبة الخضراء، المخلّلة، و سائر ما علمته في مواضع أخرى، و يجب أن يستعمل مع ذلك الملطّفات مثل الخردل، و ما أشبه ذلك، و مشروباتهم ماء الحدادين، أو ماء طفى في الحديد المحمى مراراً.

### فصل في معالجات الورم البلغمى في الطحال:

علاجه هو المعتدل: من معالجات الصلب مع استفراغ البلغم و السوداء، فإن بلغمه سوداوى، و الضمادات المتخذة من إكليل الملك، و الشبث، و قصب الذريرة، و السذاب اليابس، و غير ذلك.

### فصل في سدّد الطحال:

#### إشارة

قد يكون من ريح، و يكون من ورم، و يكون من أخلاط على ما علمت. و الريحى يكون معه تمدد شديد مع خفة، و الورمى يكون مع علامات الورم، و السدّد الأخرى تكون مع ثقل، و لا تصحبها أعلام الورم.

### المعالجات:

هى بعينها القويّة من معالجات سدّد الكبد، و قد أشرنا إليها هناك أيضاً.

### فصل في الريح و النفخة في الطحال

#### إشارة

. النفخة في الطحال هى أن يحسّ فيه تمدد، و صلابه، و نتوء ينغمز إلى قرقرة، و جشاء من غير ثقل الأورام.

### المعالجات:

اعلم أن الأدوية الصالحة لعلاج صلابه الطحال، مقاربه في القوه الصالحه لعلاج النفخه، فإنها تحتاج أيضاً إلى مفتاح جلاء يحل مع قوه قابضه قويه أكثر من قوه التحليل لأن ماده رحيه خفيفه، وهذه بخلاف ما في الأورام، ومع ذلك، فإنها أدويه هي بها أشبه وفيها أعمال، ولها أصلح مثل الفنجكشت، والكمون، وبزر السذاب، والنانخواه، وما أشبه ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٤

وينفع من ذلك منفعه عظيمه وضع المحاجم بالنار على الطحال، ويجب أن يجوع ولا يتناول الغذاء دفعه واحده، بل تفاريق قليله المقدار جداً، ولا يشرب الماء ما قدر، بل يشرب نبيذاً عتيقاً رقيقاً مرّاً قليلاً، ولا ينام حتى تجف بطنه. وإذا هاج على امتلاء بطنه وجع ليلاً، أو نهاراً، غمزه غمزاً بعد غمز، واحتال للبراز، ونام. فإن لم ينفع ذلك، كمد. وإذا علمت أن ماده السوداويه كثيره، و تنفخ بكثرتها، استفرغت. ومن المشروبات أقراص بهذه الصفة. ونسخته: يؤخذ الحرف الأبيض وزن ثلاثين درهماً، يدق، وينخل، ويعجن بخل خمر حاذق، ويتخذ منه أقراص رقاق صغار، ويخبر في تنور، أو طابق إلى أن يجف ولا يبلغ أن يحترق، ويؤخذ قرص من وزن ثلاثه دراهم في الأصل قبل الخبز، ويسحق ويخلط به من حبّ الفقد، وثمره الطرفاء خمسه خمسه، ومن الأسقولو قنديون سبعة، و يقرص. والشربه منها ثلاثه دراهم بسكنجين.

وتنفع أيضاً أقراص الفنجكشت، أو يؤخذ كزمازك وزن عشره دراهم، حبّ المرو وزن عشره دراهم، بزر الهندبا، وبزر البقله الحمقاء، من كل واحد وزن خمسه دراهم، و يقرص. والشربه منه ثلاثه دراهم بالسكنجين السكري. وقد ينفعه أن يستف من الفنجكشت، والنانخواه، وقشور أصل الكبر، والسذاب اليابس، والوج مثقالاً بشراب عتيق، أو بطبخ الأدوية النافعه له. وأما المروخات، والضمادات: فمن الأدهان دهن الأفسنتين، ودهن الناردين، ودهن القسط. ومن المراهم، موهم يتخذ من الكبريت، والشب، والنطرون، والزفت، والجاشير. وأما الضمادات، فمثل الضمادات المذكوره في الأبواب الماضيه، مثل ضمادات التين بالخل، مع السذاب، والنطرون، وبزر الفنجكشت، وإكليل الملك، والبابونج. وأما النطولات، فخل طبخ فيه تلك الأدوية، وخاصه على ما ذكرناه في استعمالها بقطع اللبود، وخصوصاً الخل المطبوخ فيه الكبر الغصّ، والكرنب، وثمره الطرفاء، واسقولو قنديون، وورق الفنجكشت، وجوز السرو والسذاب. وإن أريد أن تكون بقوه، ولم تكن حمى، جعل فيها أشق، ومثل، ونحوه، وأيضاً الفودنج، والسذاب، والأشنه، والبورق مطبوخاً في الخل مع شيء من شب. والغذاء في ذلك ما قيل في غيره.

### فصل في وجع الطحال:

وجع الطحال، إما أن يكون لريح و نفخه، أو لورم عظيم، أو لتفرق اتصال، أو لسوء مزاج، وقد علمت علاماتها محاذ سبق منا بيان جمله ذلك، وقد منا هناك علامه كل صنف منها، وأنت واقف على جمله ما بينا، وإذا كان الوجع إنما يصيبه الحس في ناحيه الطحال عند الجنب الأيسر، فهو ريح مستكنه بين الغشاء والصفاق، فإن كانت الطبيعه يابسه احتجت إلى التحليل والإسهال حسبما تعلم، واستعمل الحمام، ولا تفصد، وإن قضى به عامه الأطباء إلا عند الضروره يسيراً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٥

الفن السادس عشر في أحوال الأمعاء والمقعدة وهو خمس مقالات

المقاله الأولى تشرحها الاستطلاق المطلق

إن الخالق تعالى جل جلاله، و تقدست أسماؤه، و لا إله غيره، لسابق عنايته بالإنسان، و سابق علمه بمصالحه، خلق أمعاءه التى هى آلات لدفع الفضل اليابس، كثيرة العدد، و التلايف، و الاستدارات، ليكون للطعام المتحدر من المعدة مكث صالح فى تلك التلايف و الاستدارات، و لو خلقت الأمعاء معى واحدة، أو قصيرة المقادير، لانفصل الغذاء سريعاً عن الجوف، و احتاج الإنسان كل وقت إلى تناول الغذاء على الاتصال، و مع ذلك إلى التبرز، و القيام إلى الحاجة، و كان من أحدهما فى شغل شاغل عن تصرفه فى واجبات معيشته و من الثانى فى أذى و اصب، و ترصد، و كان ممنواً بالشره، و المشابهة للبهائم، فكثرت الخالق تعالى عدد هذه الامعاء، و طول مقادير كثير منها، لهذا من المنفعة، و كثر استداراتها لذلك. و المنفعة الأخرى هى أن العروق المتصلة بين الكبد، و بين آلات هضم الغذاء، إنما تجذب اللطيف من الغذاء بفوهات النافذة فى صفاقات المعدة، بل فى صفاقات الأمعاء، و إنما تجذب من اللطيف ما يماسها. و أما ما يغيب عنها، و يتوغل فى عمق الغذاء البعيد عن ملامسته فوهات العروق، فإن جذب ما فيها، إما غير ممكن، و إما عسر، فتلطف الخالق تعالى بتكثير التلايف ليكون ما يحصل متعمقاً فى جزء من المعى يعود ملامساً فى جزء آخر، فتمتكن طائفة أخرى من العروق من امتصاص صفاقاته التى فاتت الطائفة الأولى. و عدد الامعاء ستة، أولها المعروف بالاثنتى عشرى، ثم المعروف ثم معى طويل ملتف يعرف بالدقاق و اللفائف ثم معى يعرف بالأعور ثم معى يعرف بالقولون ثم معى يعرف بالاستقيم و هو السرم. و هذه الأمعاء كلها مربوطة بالصلب برباطات تشدها على واجب أوضاعها. و خلقت العليا منها رقيقة الجوهر، لأن حاجة ما فيها إلى الإنضاج و نفوذ قوة الكبد إليها أكثر من الحاجة فى الأمعاء السفلى و لأن ما يتضمنه لطيف لا يخشى فسحه لجوهر المعى بنفوزه فيه و مروره به و لا خدشه له.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٦

و السفلى مبتدأه من الأعور غليظة ثخينه مشحمة الباطن لتكون مقاومة للثقل الذى إنما يصلب و يكتف أكثره هناك و كذلك إنما يتعفن إذا أخذ يتعفن فيه.

و العليا لا شحم عليها، و لكن لم تخل فى الخلقة من تغرية سطحها الداخلى لزجة مخاطية، تقوم لها مقام الشحم، و المعى الإثنى عشرى متصل قعر المعدة و له فم يلى المعدة يسمى البواب.

و هذا بالجملة مقابل للمرىء، فكما أن المرىء إنما هو للجذب إلى المعدة من فوق، فكذلك هذا إنما هو للدفع عن المعدة من تحت، فهو أضييق من المرىء، و استغنى فى الخلقة عن توسيعه توسيع المرىء لأمرين.

أحدهما، أن الشىء الذى ينفذ فى المرىء أخشن، و أصلب، و أعظم حجماً و الذى ينفذ فى هذا المعى ألين، و أسلس، و أرق حجماً، لانضمامه فى المعدة، و اختلاط الرطوله المائية به.

و الثانى: أن النافذ فى المرىء لا يتعاطاه من القوى الطبيعية إلا قوة واحدة، و إن كانت الإرادية تعينها، فإنها تعينها من جهة واحدة، و هى الجاذبة، فأعينت بتفسيح المسيل و توسيعه.

و أما النافذ فى المعى الأول، فإنه يفعل عن قوتين: إحداهما الدافعة التى هى فى المعدة، و الأخرى الجاذبة التى فى المعى، و يرافدها العقل الذى يحصل بجملة الطعام، فيسهل بذلك اندفاعه فى المسيل المعتدل السعة، و هذه القصة تخالف المرىء فى أن المرىء كجزء من المعدة، مشاكل لها فى هيئة تأليفها من الطبقات.

و أما هذه القصة، فكشء غريب ملصق بها، مخالف فى جوهر طبقاته لطبقتى المعدة، إذ كانت المعدة تحتاج إلى جذب قوى لا يحتاج إلى مثله المعى، فلذلك الغالب على طبقتى المعى الليف الذاهب فى العرض، و لكن المعى المستقيم قد ظهر فيه ليف

كثير بالطول، لأنه منق للأمعاء عظيم النفع، يحتاج إلى جذب لما فوقه، ليستعين به على جودة العصر و الدفع، والإخراج، فإن القليل عاص على المخ و العصر، و لذلك خلق واسعاً عظيم التجويف، و خلق للمعى طبقتان للاحتياط فى أن لا يفشو الفساد و العفن المهيأ لهما عند أدنى افه تلحقه سريعاً، و لاختلاف الفعلين فى الطبقتين، و خلقت هذه القصبة مستقيمة الخلقه ممتده من المعدة إلى أسفل، ليكون أول الاندفاع متيسراً، فإن نفوذ الثقيل فى الممتد المستقيم إلى أسفل، أسرع منه فى المعوج، أو المضطجع، و كانت هذه الخلقه فيها أيضاً نافعه فى معنى آخر، و هو أنها إذا نفذت مستقيمة خلت يمنتها، و يسرتها مكاناً لسائر الأعضاء المكتنفه للمعدة من الجانبين، كشط من الكبد يمنه، و كالطحال يسره، و سائر الامعاء، و لقت بالاثني عشرى لأن طولها هذا القدر من أصابع صاحبها، وسعتها سعه، فما المسمى بواباً.

و الجزء من الأمعاء الرقيقه التى تلى الإثني عشرى يسمى صائماً: و هذا الجزء فيه ابتداء التلفف، و الانطواء، و التلوى، و كان فيه مخازن كثيره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٥٧

و قد سمى هذا المعى صائماً، لأنه يوجد فى الأكثر فارغاً خالياً. و السبب فى ذلك تعاضد أمرين: أحدهما أن الذى ينجذب إليه من الكيلوس، يسرع إليه الانفصال عنه، فطائفه تنجذب نحو الكبد لأن العروق الماساريقيه، أكثرها متصل بهذا المعى، لأن هذا المعى أقرب الأمعاء من الكبد، و ليس فى شىء من الأمعاء من شعب الماساريقا ما فيه، و بعده الإثنا عشرى، و هذا المعى يضيق، و يضم، و يصغر فى المرض جداً، و طائفه أخرى تنفصل عنه إلى ما تحته من الأمعاء، لأن المره الصفراء تتحلب من المراره إلى هذا المعى، و هى خالصة غير مشوبه، فتكون قويه الغسل، شديد تهيج القوه باللذع، فيما تغسل تعين على الدفع إلى أسفل، و بما تهيج المافعه تعين على الدفع إلى الجهتين جميعاً، أعنى إلى للكبد، و إلى أسفل فبعرض بسبب هذه الأحوال أن يبقى هذا الجزء من الأمعاء خالياً و يسمى لذلك صائماً. و يتصل بالصائم جزء من المعى طويل، متلفف مستدير استدارة بعد أخرى. و المنفعه فى كثرة تلافيفه، و وقوع الاستدارات فيه ما قد شرحناه فى القصول المتقدمه، و هو أن يكون للغذاء فيه مكث، و مع المكث اتصال بفوهات العروق الماصه بعد اتصال، و هذا المعى آخر الأمعاء العليا التى تسمى دقاقاً، و الهضم فيها أكثر منه فى الأمعاء السفلى التى تسمى غلاظاً، فإن الأمعاء السفلى جل فعلها فى تهيه الثفل للإبراز، و إن كانت أيضاً لا تخلو عن هضم، كما لا تخلو عن عروق كبدية تأتياها. بمص، و جذب.

و يتصل بأسفل الدقاق معى يسمى الأعور، و سمى بذلك لأنه ليس له إلا فم واحد، منه يقبل ما ياتيه من فوق، و ما منه أيضاً يخرج، و يدفع ما يدفعه، و وضعه إلى الخلف قليلاً، و ميله إلى اليمين.

و قد خلق لمنافع منها، أن يكون للثفل مكان يحصر فيه، فلا يحوج إلى القيام كل ساعه، و فى كل وقت يصل إلى الأمعاء السفلى قليل منه، بل يكون مخزناً يجتمع فيه بكليته، ثم يندفع عنه بسهولة إذا تم ثفلاً، و منها أن هذا المعى هو مبدأ فيه، ثم استحاله الغذاء إلى الثفليه، و التهيه لامتصاص مستأنف، يطرأ عليه من الماساريقا، و إن كان ليس فيه ذلك الامتصاص، و هو متحرك، و منتقل، و متفرق، بل إنما يتم إذا سلم من الكبد، و قرب منها ليأتيه منها بالمجاوره هضم بعد هضم المعدة الذى كان بالسكون و المجاوره بعد، و هو مجتمع محصور فى شىء واحد يبقى فيه زماناً طويلاً، و هو ساكن مجتمع، فتكون نسبته إلى الأمعاء الغلاظ، نسبة المعدة إلى الدقاق.

و لذلك احتيج إلى أن يقرب عن الكبد، ليستوفى من الكبد تمام الهضم، و إحاله الباقي مما لم ينهضم، و لم يصلح لمص الكبد إلى أجود ما يمكن أن يستحيل إليه، إذ كان قد عصى فى المعدة، و لم يصل إليه تمام الهضم لسبب كثرة الماده، و سبق الإنفعال، و سبق الإنفعال إلى ما هو أطوع لغمور ما هو أطوع لما هو أعصى.

والآن فقد تجرد ما هو أعصى، فإذا فاتته قوة فاعله، صادفته مهياً مجرداً، لا عن الفضل الذي من حقه أن يستحيل ثفلاً، و كان موجوداً في الحالين جميعاً، لكنه كان في المعدة مع غامر آخر، وفي الأعور كان هو الغامر وحده، و كان الذي يخالطه أولى بأن ينفعل، خصوصاً، و لم يخل في المعدة عن انفعال ما، و انهضام، و استعداد لتمام الإنفعال و الانهضام، إذا خلا لتأثير الفاعل. فالمدعى الأعور مدعى يتم فيه هضم ما عصى في المعدة، و فضل عن المنهضم الطائع، و قلما يغمره، و يحول بينه و بين ما يمتص من الكيموس الرطب، و صار بحيث القليل من القوة يصلحه، إذا وجدته مستقراً يلبث فيه قدر ما يتم انهضامه، ثم ينفصل عنه إلى أمعاء تمتص منها.

و قوم قالوا أن هذا المدعى خلق أعور، ليثبت فيه الكيموس، فيستنظف الكبد ما بقى فيه من جوهر الغذاء بالتمام، و حسبوا أن الماساريقا، إنما تأتي الأعور، و قد أخطأوا في هذا، و إنما المنفعة ما بيناه، و هذا المدعى كفاه فم واحد، إذ لم يكن وضعه وضع المعدة على طول البدن.

و من منافع عوره، أنه مجمع الفضول التي لو سلكت كلها في سائر الأمعاء خيف حدوث القولنج، و إذا اجتمعت فيه تنحت عن المسلك، و أمكن لاجتماعها أن تندفع عن الطبيعة جملة واحدة، فإن المجتمع أيسر اندفاعاً من المتشبه. و من منفعه أنه مأوى لما لا بد من تولده في المدعى، أعنى الديدان، و الحيات، فإنه قلما يخلو عنها بدن، و في تولدها منافع أيضاً، إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم.

و هذا المدعى أولى الأمعاء بأن ينحدر في فتق الأريية، لأنه مخلى غير مربوط، و لا مشدود لما يأتيه من الماساريقا، فإنه ليس يأتيه عن الماساريقا شيء فيما يقال، و يتصل بالأعور من أسفله المدعى المسمى بقولون، و هو مدعى غليظ صفيق كما يبعد عن الأعور يميل ذات اليمين ميلاً جيداً يقرب من الكبد، ثم يأخذ ذات اليسار منحدرًا، فإذا حاذى الجانب الأيسر، مال إلى اليمين، و إلى خلف منحدرًا أيضاً، فهناك يتصل بالمستقيم، و هو عند مجازته بالطحال يضيق، و لذلك ما كان ورم الطحال يمنع خروج الريح، ما لم يغمز عليه.

و المنفعة في هذا المدعى، جمع الثقل، و حصره، و تدريجه من الاندفاع بعد استصفاء فضل من الغذاء إن كانت فيه، و هذا المدعى يعرض فيه القولنج في الأكثر، و منه اشتق اسمه. و المدعى المستقيم و هو آخر الأمعاء يتصل بأسفل القولون، ثم ينحدر منه على الاستقامة، فيتصل بالشرح متكئاً على ظهر القطن متوشعاً يكاد يحكى المعدة، و خصوصاً أسفله. و منفعة هذا المدعى قذف السفلى إلى خارج، و قد خلق الخالق تعالى له أربع عضلات كما علمته، و إنما خلق هذا المدعى مستقيماً ليكون اندفاع الثقل عنه أسفل، و العضل المعينة له على الدفع ليست فيه، بل على المراق، و هي ثمان عضلات و هي ثمان عضلات فليكن هذا المقدار كافياً في تشريح الأمعاء، و ذكر منفعتها. و ليس يتحرك شيء من هذه الأعضاء التي هي مجرى الغذاء بعضل، إلا الطرفان، أعنى الرأس، و هو المرىء، و الحلقوم، و الأسفل، و هو المقعدة، و قد تأتي الأمعاء

كلها أوردة و شرايين و عصب أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حس كبير. فاعلم جميع ذلك، إذ كان يجب على الطبيب المعالج أن يكون عالماً عارفاً بتشريح الأمعاء.

**فصل في كلام في استطلاق البطن من جميع الوجوه و الأسباب، حتى زلق الامعاء، و الهیضة، و الذرب، و اختلاف الدم، و اندفاعات الأشياء من الكبد، و الطحال، و الدماغ، و من البدن، و في الزحير:**

اعلم أن كل استطلاق، إما أن يكون من الأطعمة، والأغذية، والهواء المحيط، وإما أن يكون من الأعضاء. ولتتكلم أولاً في الكائن من الأعضاء. فالكائن من الأعضاء إما أن يكون من المعدة، وإما من الماساريقا، وإما من الكبد، وإما من الطحال، وإما من الأمعاء، وإما من الرأس، وإما من جميع البدن. ويشترك جميع ذلك في أسباب، فإنه إما أن يتبع ذلك سوء مزاج يضعف الماسكة، أو الهاضمة، أو الدافعة، أو يقوى الدافعة.

و كل ذلك، إما سوء مزاج مفرد، وإما أو سوء مزاج مع مادة مستكنة في الأعضاء، أو لاطخة لوجوها، أو مرض آلي من رض، أو قرحة، أو فتق. والكائن عن الكبد قد فرغنا منه، وذكرنا فيه ما يكون بسبب مزاجها، وأورامها، وسددها، وغير ذلك. وكذلك ذكرنا ما يكون من الماساريقا. وأما الكائن عن الدماغ، فهو الذى يكون بسبب نوازل تنزل منه إلى المعدة والأمعاء، فيفسد الغذاء، وتنزله، وتنزل هي بنفسها معه لزلقتها، ولدفع الدافعة.

وأما الكائن عن المعدة، فليس كله يكون غير منهضم، بل قد يكون منهضاً انهضاماً ما، ويكون غير منهضم. وسبب ذلك ضعف القوة الماسكة في المعدة، فلا تطيق حمل الغذاء، إلا إلى زمان ما قد ينهضم فيه، وقد لا ينهضم، ثم لا تقدر على تدرج إرساله، وإخراجه. وذلك لضعف يكون لسوء مزاج بارد في الأكثر، ويكون للحار، والرطب واليابس.

وأخطأ من ظن أن كل ذلك للبلغم لا-غير، وللمزاج البارد الرطب، وإن كان هذا هو الغالب. وهذا هو المؤدى بطوله إلى الاستسقاء، وهو في الجملة صعب العلاج إذا استحکم. وكثيراً ما يكون السبب بقیة قوة من أدوية مسهلة لظمت سطح الأمعاء، والمعدة، وفوهات عروق المعدة، والأمعاء، وهذه ربما حفظت أدواراً. وكثيراً ما يؤدي إلى سحج ردىء، وقروح، وقد يكون هذا المعدى بسبب ضعف الهضم، فيفسد، ويستدعى الدفع، وقد يكون لزلق في المعدة من رطوبات، فلا يمكنه من الثبات قدر الهضم، فيفسد، ويستدعى الدفع، وقد يكون لزلق في المعدة من رطوبات، فلا يمكنه من الثبات قدر الهضم. وليس هذا في الحقيقة خارجاً مما ذكرناه، إلا-أنا خصصناه بالإيراد في التفصيل للتنبيه. وهذا أكثر في أنه يؤدي إلى الاستسقاء. ويحمد أبقراط، فيه الجشاء الحامض، لأنه يدل على تسور حرارة تبخر بخاراً ما. وإن لم تكن تامة بعد ما كانت ميتة، ولأن الحموضة ربما قطعت ودبغت المعدة، وأورثت إمساكاً ما فتجد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٠

ذلك من حيث هو سبب، وقد يكون مثل هذا الزلق من قروح فيها، أو فيما يجاورها من المعى، فتشاركها المعدة للوجع، أو لإيذاب قروح. وذلك في المعدة قليل، وقد يكون الإسهال المعدى، وإزلاق المعدة لما تحويها من أخلاط رديئة تنصب إليها من البدن، فيفسد الطعام. وإن كان جيد الجوهر، فيحوج إلى قذفه، أو إنزاله، وإن كانت الناحية العليا أقوى، لم تندفع إليها، ولم تخرج بالقيء، بل بالإسهال.

وربما لم يكن إسهال تلك الأخلاط لسبب إفسادها الطعام، وإحواج المعدة إلى قذفه، بل قد تكون فيه قوة تكرهها المعدة، فتدفعه وما معه، أو يكون فيه نفسه قوة مسهلة، أو مزلقه، أو مقطعة ساحجة، كما يفعله أكثره انصباب السوداء إلى فم المعدة، فيصير ذلك سبباً للإسهال المعدى.

وقد يكون ذلك بسبب رياح، ونفخ تولدت، فأفسدت الهضم، فعرض ما ذكرناه. وقد يكون الزلق ليس بسبب شىء غير المأكول من ضعف ماسكة، أو مخالطة مفسد، بل بسبب المأكول، لا لكيفيته، بل لكميته، فإنه إذا كثر، وقهر القوة الماسكة، خرج كما دخل، وقد يكون بسبب أنه فسد، إما لكثرتة، وإما لقلته كما علمت، وإما لسوء ترتيبه، ثم استتبع.



و ربما كان الإسهال المعدى لسبب أوجاع تكون في المعدة، أو ما يجاورها، فيعرض ضعف القوة الماسكة منها. و تلك الأوجاع قد تكون عن رياح، و عن أورام، و عن سوء مزاج مختلف، جميع ذلك منها، أو ما يتأذى إليها مما يجاورها. و أما الكائن عن الطحال، فلقوة دافعه و كثرة السوداء، أو لضمور صلابته، و تحلل مادتها، أو لانفجار أورامه.

و أما الكائن من الأمعاء، فلنذكر أولاً ما يكون من الأمعاء الخمس العليا، فنقول أن الإسهال الكائن منها إما أن يكون مع سحج، و إما أن لا- يكون. و السحج هو وجع الجارد من سحج الأمعاء، و ذلك الجارد، إما من مواد صفراوية، أو دموية حادة. أو صديديه، أو مديه، أو دررديه تنبعث عن نفس الأمعاء، أو عما فوقها، فتصير إلى الأمعاء، و الكبد من هذا القبيل، و قد سلف كلامنا المستقصى فيه، و الكبد الورمي أسلم من الكبد الضعفي، و أقبل للعلاج.

و السحج، و الإسهال الطحالي، و المراري، و المدى، و الذي يكون من قروح في المعدة، و المريء، كله، من قبيل ما يبعث المادة إلى المعى.

و ليس كلامنا الآن فيه، بل في الذي عن نفس الامعاء. و ذلك، إما عن ورم في الأمعاء، و إما للذع مرار أو دم انصب من الكبد شديد الحرارة، أو انفتاق عرق في الأعلى، و الأسافل، أو لدواء مسهل جرح الأمعاء، مثل شحم الحنظل، أو من قلاع قروح مع عفونه، و تأكل، أو قروح بلا تأكل، و عفونه، أو قروح نقيه، أو قروح وسخة.

و هي، إما أن تكون في الأمعاء الغلاظ، و هي أسلم، أو في الأمعاء الدقاق، و هي

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦١

أصعب، و خصوصاً الواقع في الصائم، فإنه يشبه أن لا تبرأ قروحه، فضلاً عن خرقة لكثرة عروقه، و عظمها، ورقة جسمه، و سيلان المرار الصرف إليه من المرارة من غير خلط آخر، و لأنه عظيم غائله الأذى لقربه من عضو رئيس هو الكبد، فليس شيء من الأمعاء أقرب إليه من الصائم. و الدواء أيضاً لا يقف عليه، بل يزلق عنه.

و القروح تكون من سحج ثفل، و من حدة مرار، أو ملوحة خلط، أو شدة تشبته للزوجته، فإذا انقلع خرج، أو لانفجار الأورام و سائر الاستفراغات المختلفة المؤذية بمرورها.

و ما كان من السحج السوداوى واقعا على سبيل الابتداء، فهو قتال لأنه يدل على سرطان متعفن. و ما كان في آخر الحميات، فهو قتال جدًّا، و إن لم يصبر بعد سحجا، بل كان بعد إسهالاً ساوداويًّا، خصوصاً الذي يغلى على الأرض، و له رائحة حامضة، و إن كانت القوة باقية بعد، بل و إن كان في الصحة أيضاً، فإن هذا الصنف من السوداوى لا يبرأ صاحبه.

و أما إذا لم تكن له هذه الخاصية، و لم يكن يغلى، و لا-رائحته حامضة، فهو فضل سوداوى تدفعه الطبيعة، و قد ترجى معه العافية.

و القرحة قد تتولد عقيب الورم، و قد تكون عن شيء قاسر و جارد ابتداء، مثل دواء مسهل، أو غذاء لزج يلزق، ثم ينفصل قاسراً جارداً، أو غذاء صلب يسحج بمروره، و قد يكون عن أخلاط، أسهلت، ثم قرحت. و حد زمان تولد القرحة عن الإسهال المراري أسبوعان، و عن البورقي شهر، و عن السوداوى من أربعين يوماً إلى أكثر من ذلك.

و كثيراً ما تنتقب الأمعاء من صاحب القروح فيموت في الأكثر. و ربما كان بعضهم قوياً فيبقى مدة، و يجتمع العفل في بطنه، و كأنه مستسقى، ثم يموت.

و أما في أكثر الأمر، فإذا بلغ القرحة أن يخرج من جوهر الأمعاء شيئاً له حجم، أدى إلى العفونة، و إلى إسقاط القوة بمشاركة المعدة، و إلى الموت. فكيف إذا انتقب، و خصوصاً بعض الأمعاء العليا.

و قد حكى قوم أنه قد انتقب بعض الأمعاء السفلى لرجل، نم انتقب المراق، و البطن ورم حدث بها محاذياً للثقب و مشاركاً

لتلك العفونة والآفة، كأنه ثقب البطن أيضاً هناك، و كان يخرج الوجع منه، و عاش الرجل. و هذا و إن كان في جملة الممكن، فهو من جملة الممكن البعيد، و أبعد منه، أن يعيش و الثفل ينصب إلى فضاء البطن.

قالوا إذا وقع انثقاب المعى، و البطن، بإزاء الصائم، لم يسكن الجوع، و لم يثبت شيء في المعدة، و ذبل صاحبه، و انتفخ بطنه و مات. و أصناف السحج دموى، و صديدي، و مري، و مدى، و خراطي، و مخاطي، و زبدي، و قشاري. و المري أسلم، و يتدارك. و كثيراً ما يكون من أمراض حادة، و حميات محرقة، و غيبه، و أكثر ما يكون بحرانا لها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٢

و المدى إذا ابتدأ مدياً، فإما أن يكون سببه انفجار ديبلات، و أورام في الأحشاء دفعته الطبيعة إلى الأمعاء، و هو أسلم، و هذا القسم لا يكون بالحقيقة معويًا، و كثيراً ما يؤدي إلى المعوى، و يحدث منها فساد في آخر الأمر، و كثيراً ما يتبعه اختلاف مدى، و لا- يحتبس، و يكون أكثر ذلك قحيماً مدياً، و ربما خالطه. إما أن لا يكون سببه ذلك، و لا يكون في الأعضاء الباطنة ورم نضيج ينفجر، فيكون من جهة سرطان متعفن في الأحشاء و لا يبرء له لكثرة ما يصاك، و قلّة ما يجد من السكون، و لصعوبة العلة في نفسها.

و أما الصديدي، فإما عن ذوبان، و إما عن رشح من ورم هو في طريق النضج. و أكثره ليس بمعوى.

و أما المموى، فمنه واقع دفعه، و منه واقع يسيراً يسيراً. و الأول سببه انفتاح عرق، و انحلال فرد. و إذا لم يصحبه وجع ما، فليس من الأمعاء، بل من أحشاء أخرى، و خصوصاً إذا اقترن بذلك علامات أخرى. و قد يكون من الأمعاء أيضاً بلا وجع، إذا كان على سبيل انفتاح فوهات عروقها من غير سبب آخر، و هو أسلم. و إذا كان الشتاء يابساً شمالياً، ثم عقبه ربيع مطير جنوبي، و صيف مطير، أكثر إسهال الدم. و كذلك إذا كان الشتاء جنوبيًا، و الربيع شمالياً قليل المطر، و خصوصاً في الأبدان الرطبة، و أبدان النساء. و إذا جاء صيف، و مد، بعد الربيع الشمالي، و الشتاء الجنوبي، أكثر الإسهال و السحج، و كان سببهما كثرة النوازل. و قد يكثر إسهال الدم في البلاد الجنوبية، و مع هبوب الجنائب، و كثرة الأمطار لتحريكها المواد، و إرخائها المسام، و خصوصاً عقيب نوازل مالحة.

و أما الذي يكون من إسهال الدم بعد إسهال مراري، و سحج مراري، و مع وجع، فهو أردأ، و خصوصاً إذا سبقت الخراطة، ثم جاء دم صرف، فإن ذلك يدل على أن العلة توغلت في جرم الأمعاء.

و أما الخراطي، فهو عن انجراد ما على وجوه الأمعاء.

و أما المخاطي، فهو لرطوبة غليظة، فربما وقع الاختلاف المخاطي في الحميات المركبة، و ضرب من الحميات سندكره في بابه، و في الحميات الوبائية. و أكثر ما يكون في الوبائية يكون زبدياً.

و أما القشاري، فقد يكون عن قروح المعدة، و يخرج بالإسهال، و لكن لا يكون هناك سحج، و إذا كان مع سحج، فهو عن نفس طبقات الأمعاء. و يستدل على الغلاظ دائماً بالغلظ، و في الأكثر بالكبر، و على الدقاق بالصد، و هذه القشاريات تخرج عند القيام، و يكون أكثر خروجها عند الحقن الغسالة. قال أبقراط: الخلفة العتيقة السوداء لا تبرأ، و قال أيضاً إذا كان الاستفراغ مثل الماء،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٣

ثم صار مثل المرهم، فهو رديء. و اذا وقع عقيب الاستسقاء إسهال، خصوصاً الاستسقاء الحادث عن ورم الكبد، كان رديئاً، و يكون ذرباً، فيسهل عن المائيه، و لا ينقطع. قال: كل خلقه تعرض بعد مرض بغته، فهو دليل موت قريب. كما قال، و قد يكون مع الاستسقاء ذرب لا ينقطع، و لا يفيد لأنه لا يسهل المائيه، بل يسهل ما يضعف به البدن. و قد يؤدي السحج و قروح الأمعاء إلى

الاستسقاء. و من كان به مع المغص كزاز، و قىء، و فواق، و ذهول عقل دلّ على موته.

و فى كتاب أبقراط: من كان به دوسنطاريا، و ظهر خلف أذنه اليسرى شىء أسود، شبيه بالكرسنة، و اعتراه مع ذلك عطش شديد مات فى العشرين، لا يتأخر و لا ينجو. و اعلم أن الحمى الصعبة الدالة على عظم، و أيضاً سقوط الشهوة الدالة على موت القوة التى فى فم المعدة، و الإسهال الأسود فى قروح المعى، كل ذلك ردىء.

و أما الذى يكون من الأمعاء من غير سحج، و دم، و من غير سبب من فوقها، فيشارك زلق المعدة فى الأسباب. لكن الكائن عن إذابة القروح فيها أكثر مما فى المعدة، بل كأنه لا يكون إلا فيها، فإن كانت قلاعية، و كانت المادة الفاعلة لها لا تزال تسيل، أدى ذلك لا محالة إلى سحج دموى، و إلى إطلاق دم قوى، و يشاركها فى السبب لزوم قوة من دواء مسهل لفوهات العروق التى لها، و لسطحها، فيسهّل.

و الذى يكون عن ضعف المعى و المعدة، فيسمى مادة البطن. و أكثر السبب فى ذلك سعف، و قروح، و ذوبان. و ربما اتفق أن ينفعه شىء من هذا الدم المنصب فى البطن، فيدل عليه برد الأطراف دفعةً بغتة، و انتفاخ البطن، و سقوط القوة، و تأد إلى الغشى. و أما الذى يكون عن المعى المستقيم، و هو المعى السادس، فمنها أن يكون مع وجع، و يسمى زحيراً، و هو وجع تمددى، و انجرادى فى المعى المستقيم.

و منه ما يكون بلا وجع. و سبب الزحير، إما ورم حار يسيل منه شىء، أو ورم صلب، أو ريح، أو استرخاء العضلة، فتخرج معه المقعدة، أو تمدد يعرض و كزاز، فيمنع العضلة الحابسة للبراز فى نواحي المقعدة عن فعلها، أو فضل مالح، أو بورقى، أو كيموس غليظ، أو مرار مداخل، أو استتباع لدوسنطاريا، أو برد يصيب العضو، أو طول جلوس على صلابة، أو غلظ ما يخرج من الثفل و صلابته، أو أخلاط حادة، أو نواصير، أو بواسير، أو شقاق، أو قروح و تأكل، أو ثفل محتبس. و أكثر ما يكون عن خلط مخاطى، و بعد أن يكون مخاطياً يصير خراطياً، ثم نقط دم، و ربما خرج بالزحير شىء كالحجر على ما حكاه بعضهم. و "جالينوس" يستبعده.

و أكثر ما يعرض الزحير لأصحاب البلغم العفن، فإنه لعفنه يبقى أثره فى المعى المستقيم عند مروره كل وقت، ثم يصير لزجاً لازماً مؤذياً، و ربما أوهم العليل أن فى مقعدته ملحاً مذروباً لبورقيته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٤

و أسهل الزحير ما لم يكن عقيب الدوسنطاريا، و متولداً عن الدوسنطاريا. و قد يعرض أن تكز المقعدة، و المستقيم، أو يتمدداً، فيعرض لعضلها أن لا تحبس ما يصل إليها، كما أنه يعرض لها أن تكز، فلا تقدر على استئزال ما فوقها إليها.

و أما الذى يكون عن المقعدة بلا وجع، فيكون دماً لا غير، و يكون أكثره على سبيل دفع الطبيعة لفضل فى البدن، حصره فى البدن أسباب الفضل من الأغذية، أو احتباس سيلان، أو قطع لعضو، أو ترك رياضة، أو سائر ما قيل فى موضعه. و هذا لا يجب أن يحتبس، إلا أن يخاف سقوط النبض، و القوة. فهذه أصناف السيلان الزحيرى من الأمعاء الستة.

و أما الكائن عن جميع البدن، فإما على سبيل البحران، و قوة من القوة الدافعة، و إما على سبيل سقوط من القوة الماسكة كما يعرض للخائف المدعور، و المسلول، و المدقوق فى آخر عمره، و إما على سبيل الذوبان، و يتدئ رقيقاً، ثم يصير خائراً، و يشتد الجوع، و الوجع، ثم تسقط الشهوة من الجهات، و تسقط القوة، و تعرض حميات، و ربما عرض غثيان و عسر البول، و رياح، و قراقر، و كمودة اللون، و برد الأطراف، و جفاف اللسان، و إما على سبيل استحالة الأخلاط إلى فساد لحميات رديئة و شمول ضارة. و إما على سبيل انتفاض من امتلاء شديد الماء يعرف من ترك الاستفراغ، أو طرو احتباس سيلان معتاد، و قطع عضو، أو ترك رياضة، أو قلة تحلل من البدن. و سائر ما عرفته، أو لتراكم التخمة الكثيرة فى دفعات، فيرجع على سبيل مرض حاد، و هو

من جملة الهیضة.

و أما على سبیل امتناع من نفوذ الغذاء لسدد فی العروق و غیر ذلك. فأما الهیضة، فهي حركة من المواد الفاسدة، الغير المنهضة إلى الانفصال من طریق المعی، راجعات إليه عن البدن على حدة و عنف من الدافعة، فإن الأغذية، إذا لم تنهضم جداً، استحالت إلى أخلاط غیر موافقة للبدن، و تحزكت الطبیعة إلى دفعها، إذا ثقلت علیها من الجهات بأصناف من القیء المرى الزنجارى، و المائى أحياناً، و أصناف من الإسهال.

و ما كان من الهیضة سببه من فساد طعام واحد، فهو أسلم ما يكون، بسبب تواتر فساد بعد فساد. و الهیضة الرديئة تبتدىء أولاً ابتداء خفيفاً، ثم يحدث وجع، و مغص فی البطن، و الأمعاء، و يصعد إلى المعدة لكثرة ما تؤديها الأخلاط الحارة المتجهة إليها، و فی الأكثر يكون إسهال، و قیء معی.

فإذا اندفعت استتبعت أخلاط البدن لما عرفت من السبب، فتبدأ بإسهال مرارى، ثم مائى خالص رهل متنن، ثم ربما أدى إلى اختلاف، كغسالة اللحم الطرى، دسم الرائحة، و إلى الخراطة ثم يؤدي إلى استرخاء النبض، و التشنج، و العرق البارد، و إلى الموت.

و أصحاب الهیضة یكثر فیهم العطش، و كلما شربوا ماء، فسخن فی معدتهم تقيؤه.

و الصبر على العطش نافع لهم، و كثيراً ما يعرض لهم بطلان النبض على سبیل الضغط و التأدى، و لسبب

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ٣، ص: ٢٦٥

الأعراض الفاحشة، فإذا سكنت الأعراض عاد النبض، و من كان معتاداً للهیضة، لم یکن له منها خطر من لم یکن معتاداً لها، و هی فی الصبیان أكثر. و أكثر ما تعرض الهیضة، فإنما تعرض فی الصيف، و الخريف لضعف الهضم فیهما، و تقل فی الشتاء و الربیع.

و قد یكثر حدوث للهیضة من شرب ماء بارد على الریق، یتبع غذاء غليظاً، لا سیما فی الفطر من الصوم و المشمش، و البطیخ مما یهیجان الهیضة. و كثيراً ما تحتبس الهیضة، فیمیل نفث مادتها إلى أعضاء البول، فتحدث حرقة فی البول.

و أما الإسهال الواقع بسبب امتناع نفوذ الغذاء، و هو السددي، فهو الذى یسمى الإسهال الكائن بأدوار، و ذلك لأن العروق المنسدة تمتلىء فی مدة معلومة إلى أن لا تحتمل، ثم تستفرغ راجعة، و فیما بینهما حال كالصحة. و أكثر النوبة عشرون يوماً، و ربما تقدم، أو تأخر لما یعلم من الأسباب.

و أما الكائن لسبب لأغذية، فقد ذكرناه مرة فی باب المعدة، و لا بأس لو أعدنا ذلك، و زدناه شرحاً. فنقول: أن الكائن للأغذية، إما لقلتها فتفسد فی المعدة الحامية كما علمت فلا تقبلها الطبیعة فتدفعها، و إما لكثرتها فتمدد و تكظ أولاً تقبل الهضم و تفسد أو لثقلها أيضاً فتتهبط، و إما للذعها كالبصل، و إما لقوة سمية فیها كالفطر، أو لسرعة استحالة إلى فساد، كاللبن، أو لشدة رقتها فترشح و لا تحتبس عند الباب، و إما لرطوبتها أو لزوجتها فتزلق، أو لكثرة الحركة علیها، أو لكثرة شرب الماء علیها فتكظ و تزلق، أو لكثرة ما یجد من الأخلاط المزلفة كالبلغم، أو الجالية كالصفراء، أو لكونه غذاء كذب، و هو الكثير الكمية القليل الغذاء، مثل البقول.

أو لترتيب یوجب الإزلاق، مثل تقديم الغذاء اللين الخفيف الهضم، المزلق، و تأخير الغذاء القابض العاصر، أو تأخير سریع الاستحالة، فیفسد ما تحته، و تستدعى الطبیعة إلى الدافع. و أما الكائن بسبب الهواء المحيط، و هو أن الهواء الحار یحلل فیجفف، و البارد یجمع و یحصف. و الجنوب و كثرة الأمطار و البلاد الجنوبية تطلق، و ربما كانت الرياح سبباً للإسهال بما یفسد من الهضم، و یحرك من الغذاء.

قال أبقراط: اللثغ يعرض لهم الذرب كثيراً، يعنى باللثغ الذين لا يفصحون بالراء.

و السبب فى ذلك أن الرطوبة مستولية على أعضائهم العصبية، و على معدهم لمشاركة أدمغتهم، أو لسبب عم الدماغ و غيره. و هؤلاء أيضاً، يجب أن يسهلوا برفق.

و قال أيضاً: من كان فى شبابه لين الطبيعة، أو صلبها، فهو عند الشيخوخة بالصد، و من كان دائم لين الطبيعة فى الشباب، لم يوافق فى شيخوخته دوامه، و كل خلفه تكون بعد مرض شديد يعرض بغته، فهو دليل موت، لأنه يدل على فساد الأخلاط دفعة.

و الفواق إذا حدث بصاحب البطن، و خصوصاً بصاحب الزحير، فذلك دليل شر، يدل على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٦

البيس المذبل. و إذا غذى المبطن الضعيف، فلم يزد نبضه، فلا- تعالجه. و المبطن يموت، و قليلاً قليلاً يسقط نبضه، و يصير دودياً، و نملياً، و هو مع ذلك يعيش، و يعقل، ثم يبطل نبضه، و هو يعيش ثم يموت. و اعلم أن من يخلق أصنافاً مختلفة من المرارى و من الزبدي، و الفنون السمجة، و لا يضعف، فلا تحبسه، فيؤدى به إلى أمراض صعبة، أو أورام خبيثة رديئة.

## العلامات:

قيل أنه إذا كان البول فى الحميات الصفراوية أبيض مع سلامة الدلائل، أى ثبات العقل، و فقدان الصداع، و نحوه، فتوقع سحج الأمعاء. ثم الفرق بين الدماغى و المعدى، أن المعدى لا ترتب له، و لا أوقات بأعيانها يثور فيها، بل يكون بحسب التدبير، و إن كانت الهاضمة ضعيفة خرج بلا هضم، و إن كانت الماسكة ضعيفة خرج سريعاً، فإن كانت الماسكة و الدافعة جميعاً ضعيفتين خرج سريعاً، و لم يخرج كثيراً دفعة، بل يواتر القيام، قليلاً قليلاً، و أكثره من برد.

و إن كان الضعف فى غير الهاضمة، خرج ما يخرج غير عادم للهضم كله، بل يخرج و له هضم ما بحسب زمان لبثه فى المعدة. و الذى يكون عن زلق رطوبى، تخرج معه رطوبات. و الذى يكون عن زلق قروحى، أو بثورى، فتكون معه علامات قروح المعدة من القيء القشارى، و البثور فى الفم، و الوجع.

و قد قال أيضاً من كان به زلق الأمعاء، فالقىء له ردىء، و هذا حكم خفى العلة. و أما الدماغى، فأكثره بعد النوم الطويل محفوظ النوائب، و معه علامات النوازل، و فساد مزاج الدماغ، و فى الكتاب الغريب إذا ظهر فى زلق الأمعاء على الأضلاع، بشر بيض تشبه الحمض، و در البول و كثر، مات من ساعته. و أما الكبدى، فقد ذكرنا علاماته فى باب أمراض الكبد، و كذلك الماساريقا. و أما الطحالى، فأكثره سوداوى، و قد ذكرناه فى بابه، و مثل الدردى. و قد ذكرناه ما فى ذلك من العلامات الرديئة و السليمة، و فرقناه من الكبدى، و دللنا على أنه يكون عند أوجاعه و أحواله الخارجة عن الطبيعة فى باب أمراض الطحال، و فى هذا الباب نفسه، و عند ذكر الاندفاعات الكبدية. و أما المعوى، فيدل عليه وجع الأمعاء، و المغص، و يخالف الكبدى بما علمته من أن ذلك أكثر، و له نوائب، و فترات، و كل نوبة أروء من التى قبلها، و أنتن، و إضراره بعباله البدن أشد، و علامات فساد الكبد معه أظهر.

و اعلم أن حال الوجع، و المغص، و الخراطة أعظم ما يرجع إليه، فيعلم عند وجوده أنه من المعى لا محاله، و إن كان مع عدمه قد يكون أيضاً من المعى، و السحج، و إسهال الدم الخاص بالأمعاء، يحل عليه أيضاً الوجع، و المغص أيضاً.

و ربما كان إسهال دم عن انفتاح عروق، و معه سحج إذا تقرح، و ربما كان التقرح أولاً، ثم يتبعه إسهال دم. و يدل على أنه معوى الخراطة، و الجراثة، و ربما كانت القرحة قلاعية بعد، فلا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٧

تظهر الخراطة إلا بعد حين، و لكن يكون زلق موجه في موضع معلوم، و يكون قدر ما يخرج قليلاً قليلاً، و متصلًا، و طويل المدة. و خروج القشار في الإسهال بلا سحج، يدل على أنها من المعدة فما يليها، و يدل عليه وجع المعدة، و ما علم في بابه. و اعلم أن الخراطة، و الجراة، دليلان قاطعان على القروح، و إذا كانت مع ذلك منتنة الريح، دلت على تأكل، و إن كانت مع ذلك التن سوداوية، خيف أن تكون سرطانية، و يعرف مكان القرحة، أو الآفة، و مبدأ خروج الدم من مكان الوجع، هل هو فوق السرة، أو تحتها، أو من قوة الوجع، فإن وجع الدقاق شديد لا يشارك الأعضاء الفوقانية.

و من القشور هل هي رقيقة، أو غليظة، فإن الغليظة تكون دائماً من الغلط، و الرقيقة تكون في أكثر الأمر من الدقاق، و الكبيرة تكون في الأ-كثر من الغلاظ، و الصغيرة من الدقاق، و من الاختلاط، فإن شدة الاختلاط مما يخرج، يدل على أن القرحة في المعى العليا، و المنحاز عنه، يدل على أنها في السفلى. و كثيراً ما يكون الذي في السفلى، و في المقعدة يخرج دمه قبل البراز، و من زمان ما بين الوجع و القيام، فإنه إن كان الزمان أطول، فهو في الدقاق.

و من حال ما يصحبه من البراز فإنه إن كان كيلوسياً، أو شبيهاً بماء اللحم، فهو في الدقاق، و من التن، فإن ما ينزل من الدقاق أنتن، و من الوجع، فإن وجعها أشد، و من الدم الذي ربما خرج، فإنه يكون في الدقاق غالباً لا يختلط بالزبل نفسه. و اعلم أن الماء إذا كان قرحة، و كان مزمنًا، و كان ما يخرج له قدر، ثم لم يكن وجع بحسبه فالقرحة كثيرة الوسخ، و الفرق بين القرحة الوسخة و المتأكلة، أن المتأكلة أشد وجعاً، و ما يخرج منها أشد تنناً، و إذا السواد أقل، و الوسخة يكون صديدها مائياً، و إلى البياض و السهوكه، و إذا خرج بعد الخراطة دم كثير، دل على أن القرحة عادت، و العلة قويت، و فنى ما على وجه الأمعاء، و وصل إلى جزء من المعى و كثيراً ما تكون القروح عقيب أورام سبقت، فدللت بأوجاعها و بسائر ما نذكر من العلامات على أنها أورام. و كثيراً ما تكون لأسباب آخر مما ذكرناه. فإن كان السحج لانفتاح عروق، تقدمه استفراغ دم صرف له اختلاط ما، و ربما كان معه وجع، و ربما لم يكن، و ربما كان له أدوار، كما يكون أيضاً في غير الحادث من المعى، و تقدمته علامات الامتلاء.

و إن كان عن بواسبر، و أسباب سرطانية في أعلى الأمعاء، كان عفناً و معه دم أسود، و يكون قليلاً متصلًا. و ربما كان له أدوار بحسب امتلاء البدن و استفراغه. و إن كان عن رطوبات مالحة، أو بورقية، أو غليظة لزجة، دل عليها استفراغها المتقدم، و حدوث الرياح، و القراقرة، و عدم الصنع في البراز، و ما يحس من شىء انقلع من موضع، و يكون الوجع كاللازم لا ينتقل إلى حين، و يحس معه كالثقل، و يخالط الخراطة بلغم.

و إن كان عن صفراء سحجتها، دل عليها استفراغها المتقدم، و المخالط لخراطة إن كانت، أو لبراز، فيشتد صبغه، و كذلك السوداوى الردىء و السليم، يدل عليه تقدم ذلك النمط من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٨

السوداء، و مخالطته لما يخرج حامضاً في ريحه عالياً على الأرض، أو درديا أسود غير حامض في ريحه، و لا عالٍ، و يكون معه كرب شديد. و ربما أدى إلى غشى. و اعلم أن سبب السحج و الدوسنطاريا، إن كان، فإنما بعد يخرج مع الخراطة مثل صفراء، أو سوداء، أو دم حار، أو بلغم عفن، أو زجاجي، أو ثفل يابس، فالعلة في طريق الازدياد لملازمة السبب، فإن انقطع ذلك، و بقيت الخراطة، و الجراة، و الدم، و نحو ذلك، فإن السبب قد انقطع، و بقي المسيب، و الأثر الحاصل عنه. فيجب أن يقصد هو وحده بالعلاج.

و علامة الإسهال المعوى الدموى الردىء، أن يتبع سحجاً مؤلماً، أو إسهالاً متواتراً، ثم تبطل معه الشهوة، و تنقلب النفس، و يؤدى إلى الخراطة، و الجراة، و يهلك كثيراً. و أما الكائن دفعة بلا وجع كثير، و لا آفة تتبعه في الشهوة، و غيرها، فهو سليم.

و إن كان غن غلط الثفل، فيدل عليه حال الثفل و حدوثه مع مرور الثفل، و سكون الوجع عند حال لين الطبيعة. و كثيراً ما يكون

ما يخرج عصارة تنفصل عن الثفل عند ما يغلظ، و يجف السبب الذى يجففه، فيظن إسهالاً يحتبس، و فيه الهلاك. و علامة ذلك أن لا يكون شىء منه عند لين الطبيعة، و مقارنة الثفل، و أن يتقدم الثفل، ثم يخرج بعده ثفل يابس. و أما القسم الذى قبله، فأكثره يخرج بعد الثفل الذى يسحج. و أما الزلقى منه، فيدل على الفرق بينه و بين زلق المعدة، هضم يسير يكون فى الطعام، فإذا انحدر عن المعدة، لم يلبث فى الأمعاء بل بادر إلى الخروج. فإن كان سببه قروحاً، دل عليه السحج، و ما يخرج من دلائل القروح.

و إن كان هناك بلغم لزج، دل عليه أيضاً البلغم الذى يخرج معه، و الرياح، و القراقر. و فى البلغمى يحس بزلق شىء ثقيل، و فى القروحي بالوجع تحت مكان المعدة، فإن كان زلق ليس عن قروح، و لا عن بلغم، بل لسوء مزاج، دل على ذلك عدم خروج علامات القروح و البلغم. و أما السوداوى، و الذوبانى، فيدل عليه سلامة الأحشاء فى أنفسها، و براءتها من الدلائل الموجبة للإسهال عنها، و اشتعال البدن، و حرارته، و ملازمة حمى دقية، و اختلاف لون، و قوام، و نتن رائحة. فما كان من ذوبان الأخلاط، كان صديداً مائياً، و ما كان من ذوبان اللحم الشحمى، كان صديداً غليظاً، كما فى القروح مع دسومة، و ألوان مختلفة، ثم يصير له قوام الشحم من غير اختلاف فى قوامه، و لا مائيته. و كذلك حال ذوبان اللحم الأحمر، إلا أنه يعدم الدسومة، و يكون آخره دردى اللون.

و أما الكائن عن فضل و امتلاء تدفعه الطبيعة من البدن لما ذكر من أسباب إحداث الفضل و الامتلاء، فتدل عليه الأسباب، و يدل عليه أن المستفرغ يكون دماً ضعيفاً صرفاً تقياً، مع كثرة دفعة بلا وجع، و لا يستتبع استرخاء، و لا ضعفاً، و يكون له نوائب. و أما الزحيرى، فيدل على أقسامه ما يخرج مما يرى، و الأسباب الموجودة من برد واصل، أو من جلوس على صلابة، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٦٩

من بواسير و شقاق و غير ذلك، و ما تقدم من إسهال و سحج، أو لم يتقدم، و مما تغلظ فيه أن يكون هناك ثفل محتبس، يؤلم، و يوجع، و يرسل عصارة، فيتوهم أنها سيلان زحير. و ربما خرج خراطة كالبلغم، فيوهم أن الزحيرى بلغمى، فلا يجب أن تغتر بذلك، بل يجب أن تتأمل السبب من وجهه على ما علمت. و الفرق بين قروحه، و قروح الأمعاء التى فوقه، أن ما يسيل من المعى المستقيم يقل فيه التتن، أو لا يكون فيه نتن. و إذا عرض لصاحب قروح الأمعاء، و صاحب إسهال الدم أن يجمد الدم فى بطنه، عرضت العلامات التى ذكرناها فى باب أسباب هذه العلة من انتفاخ البطن، و برد الأطراف دفعة، و من سقوط القوة و النبض، و إذا عرض لصاحب هذه العلة شىء من هذا، فاعلم أن الدم عرض له ذلك. و اعلم أن الدم الأسود الكائن للاحتراق إذا اتجه إلى الاخضرار، فقد أخذت الطبيعة فى التلافى، فيخضز، ثم يصفر، ثم يقف.

و اعلم أنه تقام أشياء كالغدد، فيتوهم أنها خرط لصهروج الأمعاء، و ذلك لا يكون إلا مع مغص، فذلك ليس بخراطة، بل فضول خلط.

و اعلم أن من كان به قيام، و احتبس، و هو باق على حاله، لا تثوب إليه قوته، فالسبب فيه أن بدنه ليس يقبل الغذاء. و اعلم أن من يقوم بالنهار أكثر منه بالليل، بل يعتريه القيام كل ما تناول شهوته نهاراً، فالسبب ضعف معدته. و إذا كان بالليل أكثر، فالسبب ضعف كبده و ردها للغذاء.

و اعلم أنه كثيراً ما أعقب القيام بإخراجه اللطيف، و تخليفه الكثيف قولنجاً شديداً، فاعلم العلامات و الأسباب.

## معالجات الإسهال مطلقاً:

أقول أولاً أنه يجب أن يشتغل بما قيل فى باب إفراط إسهال الأدوية المشروبه، و يقرأ ذلك الباب مع هذا الباب، ثم نقول أن

الإسهال يمنع من حيث هو إسهال بالقابضات، و المغلظات المواد، و بالمغريات، و ربما احتيج إلى المخدرات، و أيضا قد يعالج الإسهال بالمدرات، و المعرفات، و بموسعات المسام، و المقيئات، فإن هذه جميعها تحرك المادة إلى خلاف جهة الإسهال، فإن خالط الإسهال حرارة، جعل معها مبردات، أو اختير منها مبردات، و استعمال الموسعات للمسام، و المعرفات من خارج البدن، فإن خالطها برد جعل معها مسخنات، أو اختير منها مسخنات.

و أكثر ما يحتاج إلى المسخنات إذا كانت القوة الهاضمة ضعيفة، ثم إذا كانت سدد من أخلاط لزجة، و يستعان بما قيل في باب ضعف الهضم، و أكثر ما يحتاج إلى المبردات إذا كانت الماسكة ضعيفة، و الجاذبة قد تعين على حبس الطبيعة بما ينفذ الغذاء بسرعة. و ربما تدر و تعرق، و ربما فعل الشراب الصفر القوي العتيق هذا، فإن من به إسهال، ربما شرب أقداحاً من شراب بهذه الصفة، بعضهما خلف بعض حتى يكون دائماً كالسكران، فتحتبس طبيعته.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٠

و اعلم أن النوم من أنفع الأشياء لمن به إسهال، و إذا كان مع الإسهال سعال، ترك ما فيه حموضة شديدة و قبض، و اقتصر على ما ليس فيه ذلك من الأطعمة و الأغذية، و اختير الباردة المغربية، و كذلك كل ما جرمه صلب، و فيه تقوية البدن الذي يتغذى به مثل الأسوقه، و يضرمهم كل ما يسيل من الإحساء و المراق. و اعلم أن الربوب المحلاة كثيراً ما ضرت بتهييج العطش، و من حواسب الإسهال الحمام، و الدلك، بما يوسع المسام، و كثيراً ما تجذب المادة إلى ظاهر البدن من المروخات و الدلوكات، و منها الأدهان الحارة، كدهن الشبث، و نحوه. و من حواسب الإسهال، وضع المحاجم على البطن.

و قد جرب وضع المحاجم على بطون من بهم إسهال، و سحج، إذا تركت عليهم إلى أربع ساعات، احتبست. و نحن قد جربنا ذلك. و من حواسب الإسهال، الأضمة للمعدة و الأمعاء، يتخذ من المسخنات القابضة، و من المبردات القابضة بحسب الحاجة، و من حواسب الإسهال، الإسهال، و ذلك إذا كان سبب الإسهال خلطاً ينصب إلى المعدة، و المعى، فينزل الطعام، و يسيله، و يستفرغه، و يلزم استفرغه أن تتبعه الأخلاط، فإذا استوصل ذلك، و استفرغ، و إن وجه التدبير.

و إذا استعملت الأدوية، فابدأ بالمفردة، فإن لم ينجع، فحينئذ تصير إلى المركبة و الحابسة، إما مجففة مبيسة، و إما مقبضة، و إما مبردة مخثرة، و إما مغرية مسددة للمسام التي منها ينبعث. و الأدوية المفردة الباردة الحابسة مطلقاً، و يحسب قوم أن الحابسة مثل الجنار، و العفص، و أفاقيا، و الورد، و الصمغ العربي و الطين الأرمنى، و الطين المختوم، و الطراثيث، و الطباشير، و خصوصاً المقلى، و خصوصاً الذى ربي بالكافور، و ثمرة الطرفاء، و العليق، و حب الرمان، و السماق، و الأميرباريس، و الزراوند، و بزر الحماض، و بزر قطونا المقلى، و الكزبرة و بزر لسان الحمل، و عصارة لحيه التيس، و بزر الورد جيد، و ثمرة التوت الفج، و خصوصاً من السحج، و عصارة القوابض مجففة، و ربوبها، و عصارة بزر البقلة الحمقاء أوقية واحدة، يشربها، فيكون نافعاً، و الرائب المطبوخ الذى لا زيد فيه أصلاً.

و الأدوية المفردة الحارة الحابسة، فهي مثل الكمون المقلو، و النانخواه، و الأنيسون المقلو، و قشار الكندر، و المر، و الميعه اليابسة، و الدار شيشعان، و مثل اللاذن نفسه، يسقى منه درهم بمطبوخ، و الجبن العتيق المقلو، يؤخذ كما هو، أو يطبخ فى عصارة قابضة، لكنه يعطش.

و أفضل تدبيره، أن يغسل بالماء و الملح مرات، أو يطبخ طبخاً يخرج ملحه، ثم يجفف، فإن الدرهم منه يحبس. و هذا أقوى كل شىء. و الصبيان قد يشوى لهم الجوز المقشر، و يدق، و يعطى بسكر مقلو، و ماء بارد قدر جلوزة، و الزاجات، و الانفحات عاقلة، و أنفحة الجدى قد يسقى منها الصبى ربع درهم فى ماء بارد، و للكبير فوق ذلك، و وزن درهم واحد من أنفحة الأرنب، فإنه يجبس البطن فى وقت، و يجب أن يتبدأ فى سقى الأنفاح من ذائق، فإن لم ينفع



زدت منها إلى ما لا تجاوز به في الوزن وزن درهم، و الجبن العتيق الذى سلف تدبيره إذا سقى منه درهم، فهو أقل ضرراً، و أقوى فعلاً من الأنفحة. و قد زعم بعضهم أن الميختج إذا أحرقت قطعة منه حتى يسود، ثم يسقى منه نصف درهم، فإنه يجبس البطن. و قد حدثني صديق لى من المعالجين بتصدق ذلك تجربته له، و خرد الكلب الأكل العظام وحده، إذا سقى منه درهم و نصف، حبس بقوة، خصوصاً اليابس المأخوذ في شهر تموز.

و مما لا ينسب إلى أحد الطرفين نسبة كبيرة، قوابض النعام مجففة، و الشربة وزن ثلاثة دراهم، يجفف، و يبرد بالمبرد، و يسقى منه هذا القدر من كان به ذرب في رب الآس، في رب السفرجل بحسب ميل مزاجه، و أيضاً لبن المعز المطبوخ حتى يغلظ، و المرضوف بالرضف يلقي فيه ثلاث مرار، و اجعل فيه قليل رز مقلو، و أيضاً مح البيض مسلوفاً في الخل، و من المركبات المائلة إلى البرد أقراص الطباشير الممسك، و أقراص العليق المسمى قلنديقون، و أقراص الطين المختوم، و أقراص الجلنار، و أقراص الفيلزهرج، و أقراص الطرايث، و أقراص الزعفران، و أقراص الأفيون، و أقراص الخشخاش الممسك، و حب الأفيون، و حب البيروح، و المقلباتا، و سفوف حب الرمان، و حب السندروس.

للإسهال المزمن وزن درهم من الصدف المحرق، و من الطين الأرمنى مناصفة و أصناف المقلباتا بالطين المختوم، و بغير الطين المختوم. و لا- يجب أن يفرط في قلبها، فيذهب قوتها، بل يجب أن يحمي القدر، فترفع على نار، و تترك هي عليها، و تحرك حتى تنشوى.

و من المركبات المائلة إلى الحر قليلاً كان، أو كثيراً أقراص الأفوايه، و الجوارشن الخوزى، و جوارشنات ذكرناها في الأقربادين، و جوارشن البزور القابضة، و أقراص زعفران، و أقراص الكهربا. و أيضاً يؤخذ عفص غير مثقوب أخضر، و قشور الرمان، سماق، و فلفل، من كل واحد نصف درهم، يسحق، و ينخل، و يعجن ببياض البيض، و تقور رمانه، و تلقى هي فيها، و يسد بابها بالشحم، و توضع على الجمر. و من ذلك أن يؤخذ دقيق الحنطة، و يخلط بشيء من نانخواه، و ثمرة الطرفاء، و حرف، و يلت بزيت أنفاق، و يعجن، و يخبز، و يجفف في التنور، ثم يؤخذ منه وزن عشرة دراهم مدقوقا، يشرب في ماء بارد، و قليل شراب. و من هنا القليل أيضاً مما يعالج به الصبيان، إذا عرض لهم إسهال عند نبات أسنانهم. و نسخته: يؤخذ خشخاش، و حب الآس، و كندر ذكر، و سعد من كل واحد نصف درهم، فينعم سحقه، فيداف في لبنه الذى يرضعه، و يسقى. و من هذا القليل دواء جيد مجرب. و نسخته: يؤخذ حب الزبيب المجفف، و ينعم سحقه حتى يصير كالغبار، و يؤخذ العظام المحرقة و يؤخذ لب البلوط، و الأنفحة، و الكزبرة المقلوة، و سماق، و خرنوب الشوكا، و بزر الكرفس، و الكمون المنقوع في الخل، و الخبز الفطير اليابس، و الكندر، و النانخواه أجزاء سواء، يسحق جيداً، و يرفع ذلك، و لك أن تجعل الأنفحة أقلها أو نصف جزء ثم يتناول كل ساعة منه قميحة، بمقدار

ما يكون قد تناول في اليوم عشرين درهماً، إن كان من الأنفحة جزء، أو أقل من ذلك، و إن كانت الأنفحة أكثر من جزء، فتحتبس الطبيعة في يوم واحد.

و من هذا القليل دواء مجرب. و نسخته: يؤخذ السعد، و السنبل، و الجلنار، و دقاق الكندر، و شيء من العفص مقدار نصف درهم، يطبخ في الماء طبخاً، ثم يصفى ذلك الماء و يذر عليه من السكك، و المسك، و العود الخام الجيد شيء. بحسب ما يوجبه الحال و يشرب. و أنت تعلم قوانين الموازين بحسب الأمزجة، و الأهوية، و العلل، و يستعمل بحسب ما تأمره. أخرى: و من هذا القليل يؤخذ زنجبيل، زاج الأساكفة، سماق بالسوية، يستف وزن درهمين إلى مثقالين.

أخرى: و من هذا القبيل و أقرب إلى الاعتدال، أن يؤخذ برشياوشان، و سنبل الطيب، و بزر النيل الأملس، و لب الثيل، و بزر الفجل، و الباذاورد، و أصل شجرة الصنوبر، و يتخذ منه أقراص. و اعلم أن الحاجة إلى الطباشير حبس الدم، و الحاجة إلى البزور حبس الإسهال المعوى، و الحاجة إلى البزر القطونا و لسان الحمل المقلى هو المغص، و إلا فإن نفس الإسهال تزيله الأسواق، و خصوصاً مكررة القلى. و الغذاء ما ذكرناه، و البيض المسلوق منفعته في الإسهال الكائن عن عفن الأمعاء، و ليس بموافق للكبدى و المعدى، بل ربما ضر.

و أما المخدرات، فإن فيها خطراً، و إن كان قد تعرض لها الحاجة، فإنها قد تنفع من حيث تغلظ المادة، و من حيث تنوم، و تبطل الحاجة إلى القيام بسبب حبس اللذع، و كيف كان، فلا- يجب أن يستعمل ما كان عنها مندوحة، و إذا وجب استعمالها، لم تستعمل على ما ذكرنا فيمن برد بدنه، و ضعفت قوته، و ظهر ذلك في النبض. فإن كان لا- بد خلط بها مثل الجندبيستر، و الزعفران، و نحوه. و قد شاهدنا من احتمال من الأفيون شيافة فمات.

و إن أمكن أن يستعمل في شياف لم يستعمله مشروباً، و إذا أمكن أن يستعمل في ضمادات لم يستعمل حمولاً. و من الضمادات المخدرة، أن يؤخذ من الأفيون، و من بزر البنج، جزء جزء، و من جفت البلوط، و الجلنار، و الأفاقيا، و الكندر، و المر، من كل واحد خمسة أجزاء، و يجمع بعصارة البنج، أو عصارة قشر الخشخاش، أو طبيخهما، و يطلى، فإنه جيد مخدر. مشروب قوى القبض، و نسخته: يؤخذ من أنفحة الأرنب وزن. دانقين، و من الأفيون مثله، و من العفص وزن نصف درهم، و من الكندر نصف درهم، تتخذ منه أقراص، و الشربة نصف مثقال.

أخرى: يؤخذ عفص فحّ جزء، كندر، أفيون، من كل واحد نصف جزء بالسوية، الشربة درهم. و أيضاً يؤخذ بزر البنج، و أفيون، و خشخاش، و طباشير، و جلنار، و كندر بالسوية، و الشربة إلى درهم.

و أيضاً: يؤخذ من السندروس، و الأفيون، و دقاق الكندر، و مرّ و زعفران، يسقى منه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٣

حبتان، مثل حمصتين، و أصلح من ذلك جندبادستر، أفيون، ميعه سائلة، زرنخ، مرّ، زعفران، أسارون كندر، نانخواه بالسوية، يعجن بعسل منزوع الرعوة. و الشربة منه مثل النبقه.

أخرى: يؤخذ أيضاً مرداسنج ربع درهم، أنفحة نصف درهم، عظام محرقه درهم، عفص درهم، أفيون دانق.

أخرى: و أيضاً أقراص بزر البنج، و معجون البنج نافع جداً.

أخرى: يؤخذ أفاقيا، و عفص، و أفيون، و صمغ، من كل واحد جزء، تتخذ منه أقراصاً. و هذا الدواء الذي نحن واصفوه مجرب يحبس في يومين. و نسخته: يؤخذ نخواه، و بزر الكرفس، و قشور رمان حامض، و عفص، و أبهل أجزاء بالسوية، أفيون نصف جزء يسحق الجميع، كالكلحل، و الشربة منه من درهم إلى مثقال بالغداه، و مثله بالعشى. و الصبى من دانق إلى دانقين.

و من أدوية الأسهال، ما يوافق من به مع الأسهال سعال مثل الآس، و المصطكى، و الصمغ الأعرابى، و الكندر، و البزرقطونا المقلو، و الطباشير، و الشاهبلوط، و الجوز، و اللوز المشوى.

و بالجملة، يجب أن يعطى ما ليس فيه حموضة، و عفوصه شديدة، بل تسديد، و تغريه، فإن لم يكن بد أعطوا العفصه، ثم اتبعوها باللعوقات المليئه للصدر، و كثير من اللعوقات المتخذة من الخشخاش، و الكثيراء، و الصمغ، و الخرنوب، و ثمرة الآس، و النشا المقلو، و لعابات أشياء قلبت أولاً، ثم احتيل في إخراج لعابها تجمع بين الأمرين.

و أما أغذيتهم، فيجب أن لا يكون فيها لدغ، و لا ملوحة كثيرة، و لا حموضة مؤذية، فتتحرك القوة الدافعة إلى الدفع. و هذه مثل ما ذكرنا من اللبن المطبوخ، و المرصوف، و خصوصاً الذى طفىء فيه الحديد مرات. و أجود من ذلك الرائب المنزوع الزبد البتة، مطبوخاً مع قليل أرز، و جاورس مقلوين. و يجرب مبلغ ما يستمر به، فإذا لم يستمر شيئاً يتناول تناول أقل منه.

و أشد الألبان المطبوخة تقوية لبن البقر، و أوفقها للمحرورين لبن الماعز، مع أنه قابض. و الرائب أفضل للمحرورين من غير الرائب، و مثل لباب السميد المقلو المبرّد المجفف، و مثل الخبز المعجون دقيقه بالخل يخبز جيداً، و هو للمحرورين غاية. و مثل العدس المطبوخ فى ماءين، و يصفيان عنه، ثم يطبخ فى الثالث حتى يثخن، و يحمض، و لا- تحميص و مثل الحمضية. و أما الحوامض، فمثل ما يتخذ من السماق، و حر الرمان بالكعك، و الكزبرة، و ربما جعل فيه أرز. و الباقل المطبوخ بالخل جيد لهم. و من أغذيتهم التى تغذو و تكون فى نفسها علاجاً جيداً، أن يؤخذ من سويق الشعير حفتان، و من بزر الخشخاش حفته، و من قشر الخشخاش حفته،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٤

يطبخ جيداً، و يصفى، و يتناول. و إن حمضته بسويق التفاح الحامض، أو حبّ الرمان، أو السماق كان صواباً. و يكون ملحمهم ملحا أندرانياً يدق، ثم يقلى قليلاً جيداً، ثم يخلط به حب الرمان، و الكزبرة، و السماق.

و إن لم تكن حرارة شديدة، خلط به جبن عتيق مقلو مدقوق، و يجب أن لا- يسقوا إلا- البارد كيف كان. فإن البارد يعقل، و يجزى، و الحار يحل، و يرخى، و يحوج إلى أكبر، اللهم إلا فى الهيمضة على ما شرط، و فى السددى، و الورمى، و اللحمان التى تصلح لهم لحمان اللطياهيح، و القباج، و الدراريح، و العصافير، و القناير، و لحم الأرنب، و القطا، و الشفانين، و الفواخت، و لحم السودانى خاصة، و الأصوب أن تكون مشوية مبرزة محمضة، و أيضاً صفرة البيض مسلوقة فى الخل، و المصوصات المتخذة منها بمثل حب الرمان، و الزبيب الكثير العجم، و الكزبرة، و بمثل السماق، و ما أشبه ذلك من ثمرة العليق، و عساليح الكروم، و ورق الحماض، و ورق لسان الحمل، و الكرنب المكزّر الطبخ، و السمك الصغار المطبوخ بالخل.

و من الذى يجرى مجرى الأبايزر زهرة الفستق و زهرة الزعرور، و الكزبرة، و حبّ الآس. و إذا لم يهضموا اللحمان، اتخذت لهم مدققة من لحم الفراريح، و القباج، و الكزبرة، و حب الآس، و نحوها، و طبخت بقوة، و خلط بها أرز، و جاورس قليل، ثم يصفى، و أعيد على النار حتى يقرب من الانعقاد، ثم يحمض بسماق، أو حب رمان و نحوه. و الكرديانك نافع لهم، إذا لم يفسد الهضم جدّاً، و يجب أن لا يملح إلا قليلاً، و أن يسيل منها بالغررز رطوبة كثيرة.

و الأكارع شديدة النفع لهم، إذا طبخت مع الأرز المقلو. و ليجتنبوا الفواكه أصلاً، و إن كانت قابضة إلا عند نفور المعدة من الأطعمة الأخرى. و الشاهبلوط لا يضرهم، و كذلك القسب.

و إن كان الطعام اللطيف يفسد فى معدهم، أطعموا الأطعمة التى فيها غلظ ما مثل الأكارع بالربوب القابضة، مثل الاحساء القوية المتخذة من الأرز، و الجاورس. و ربما انتفع بعضهم بقريص البطون، و نحوه، و السكباج المتخذ من أطايب البقر، يأكل السكباج وحده بالثرائد، أو يأخذ معه إن اشتهى من الأطايب شيئاً بقدر قوة هضمه، و ليس موافقة البطن غاية لجميع أصحاب القيام.

و من الاحساء المحمودة لهم، أن يؤخذ الخشخاش، و يقلى قليلاً قريباً، ثم يتخذ منه، و من الأرز، و الجاورس حسو، و يحمض إن شاء بالسماق، و حبّ الرمان، و نحوه، أو يتخذ إحساء من الكعك اليابس، و الأرز، و شحم كلى الماعز، أو ينقع السماق فى ماء المطر يوماً و ليلة، و يغلى غلية خفيفة، ثم يصفيه تصفية شديحة، ثم ينقع فيه الفرّة حتى ينتفع، ثم يطبخه، ثم يمرسه فيه بقوة، ثم يصفيه و يرمى الثفل، ثم لا يزال يحركه على النار بعود حتى يغدو مثل الغراء، ثم يطيبه بالملح قليلاً، و يجعل دسمه شحم الجداء، أو اللوز المقلو، و قليل زيت، و لا يكتر فيه

الملح و الدسومة، و هكذا يكون الغذاء حاراً، أو بارداً. و من دسوماتهم، زيت الأنفاق، و يجب أن يكون ماؤهم ماء المطر، فإن فيه قبضاً، و أظن أن أكثر نفع ذلك لسرعة انجذابه إلى الكبد، و سرعته تحلله، فلا تبقى، في الكيلوس رطوبة، و يكره لهم الشراب، فإن لم يكن بد، و كانت القوة تقتضيه لينتفش به، فالأسود القابض الطعم القليل.

و الأصوب لهم أن لا يأكلوا الأغذية الكثيرة الأصناف، و لا مراراً، بل يجب أن يقتصروا على طعام واحد قليل المقدار، و يكون مرة واحدة، و أن يقدموا على الطعام ما هو أقبض، و أن يمتصوا قبله شيئاً من السفرجل، و الرمان الحامض، و لا يشربوا عليه الماء. و إن صبروا على أن لا يشربوا البتة، كان علاجاً جيداً بنفسه، و خصوصاً إذا لم يتحركوا عليه البتة.

و يجب أن تغمز أطرافهم العالية ليجذب الغذاء إليها، و أن تضمد معدهم بالأضمة القابضة، الممسكة، الباردة، و الحارة، و المخلوطة بحسب موجب الحال، و يجب أن يقع فيها السنبل، و المصطكى، و المرّ و الكعك. و الميسوسن كثير النفع إذا وقع في هذه الأدوية.

و هذه صفة طلاء جيد يطلى به ما بين المعدة و الكبد إذا كانا متشاركين في الإسهال: يغلى عشرة أجزاء أفسنتين بشراب، و يصفى، و يوضع على الموضع بخرقة، ثم يؤخذ من الورد و الجلنار، و الآس اليابس، و الأفاقيا، و الهيوفا فسطيداس، و العفص أجزاء سواء، يخلط بماء الآس، و ثجير الأفسنتين المذكور، و يضمده به.

و اعلم أن الترياق نافع جداً لكل إسهال يغشى و يسقط القوة، و لا يكون سبب ورمًا، و لا حمى شديدة. و الذي ليس يستقل عن ضعفه، و قد احتبس قيام كأن به، و لكن بدنه ليس لغذاء، فالرأى له أكل العصافير، و النواهض صدورها، دون أطرافها العظيمة، البطيئة الانحدار، مطجنات، و مكردنات. و كذلك أيضاً من تكثر شهوته، و يضعف هضمه يعطى هذه الأشياء، و اللحم الأحمر مقلواً بالزيت، مذروراً عليه الدارصيني، و ينفع ذلك أيضاً في شراب السفرجل، و التفاح. و مما جربناه في الإسهال الدموي لبن الماعز الملقى فيه جارة المحمّاء.

## المقالة الثانية معالجات أصناف الاستطلاقات المختلفة المذكورة بعد الفراغ من العلاج الكلى

### علاج الإسهال الكبدى:

قد علمت أسباب الإسهال الكبدى، و علمت علاج إسهال كل سبب، فيجب أن ترجع إلى ذلك، فتعالج سوء مزاجه، و ضعفه، و ورمه، و سدده، و امتلاءه، كلاً بما قيل في بابه، فإنك إذا فعلت ذلك، فقد عالجت. و الذى يقع في هذا الباب من الخطأ، هو أن يعطى من به إسهال كبدى سدى أدوية مقبضة زائدة في التسديد، مقوية لها ليعقلوا الطبيعة، فيؤدى ذلك إلى خطر عظيم.

و كثيراً ما طلى الجاهلى الكبدى في هذا القيام بمخثرات للدم، مطفئات للكبد بما هو بارد، و فى ذلك هلاك المريض، و إعداد للعفونة، بل يجب إذا علمت أن السبب فيه سدد في الكبد، أو الماساريقا، أن تعتنى بتفتيح السدد. و قد مدحوا الزبيب السمين في هذا الباب، حتى أن قوماً زعموا أنه يبرىء الإسهال الغسالى الصعب.

و قد جربنا ذلك، فكان الأمر غير بعيد مما يقولون.

و فى ابتداء القيام الكبدى، الأولى أن لا يقرب الخبز، فإن الكبد لا يقبله و إنما الصواب الاقتصار على ماء السويق فى اليوم مرتين

أو ثلاثاً، فإن احتمل في آخره خلط الجاورس به طبخاً، ثم يصفّيه فعل، و إن احتمل أكل المطبوخ غير مصفّى، فعل، و يطبخ اسكرجةً سويق بعشرين أسكرجةً ماء إلى أن يغلظ، فإذا لم يكن في القارورة تشويش، فشحم الدجاج يبرئه. و إذا كان القيام دموياً كبدياً، فليس يجب أن يحبس من تحت، لئلا يحبس شيء مؤذ من فوق، فتحدث آفة، بل يوجد التدبير و العلاج من فوق، و أنعم نظرك في معالجة الإسهال الكبدى، لأنه يغلط فيه كثير من الأطباء.

### علاج الإسهال المعدى و المعوى بلا سحج:

و نبدأ منهما بالزلقى، و قد علمت في باب المعدة أنه كيف يعالج زلق المعدة بأصنافه، و علاج زلق الأمعاء قريب من ذلك مناسب له، و مع ذلك فإننا نورد أشربه، و أضمده، و قوانين هي أولى بهذا الموضوع.

و القانون لهم فيما ليس قروحياً، أن تخلط أدوية من القابضة القوية القبض، مع القابضة المسخنة شرباً، و ضماداً، و أن يستعملوا الأدوية التي تعين الطبيعة، و تقوى الروح مثل الترياق الفاروق، و مثل الأمروسيا، و الأثاناسيا. و يجب أن تستعمل المدرات، فإنها قوية النفع من هذه العلة، و إذا دلت الدلائل على كثرة البلغم، اشتغل باستفراغه، و إن لم تنجح الأدوية القريبة القوة و القوية، فقوة معتدلة، فربما افتقر إلى مثل الخريق.

و أما استفراغ مادة هذه العلة بالقىء، فهو ردىء صعب، و قلما يستفرغ القىء البلغم النازل إلى الأمعاء، و لا يجب أن يشرب الماء ما أمكن. ثم إن شربه لم يجز أن يشربه حاراً البتة. و الشراب العتيق الرقيق الصرّف القليل ينفعهم، و ما خالف ذلك يضرهم، و لينتقلوا إن أحبوا أن ينتقلوا بمثل سويق الشعير، أو سويق القسب، و سويق الخرنوب، و سويق حب الرمان، و سويق النبق. و أما الكزبرة، فإنها قوية التأثير في حبس الطعام في المعدة.

و من المركبات الجيدة لهم بزر لسان الحمل، و الأنيسون، من كل واحد وزن درهم، قشور الرمان، و دم الأخوين، من كل واحد نصف درهم، و هو شربة. و يجب أن تشرب في شراب عفص.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٧

و إن كان هناك حمى، فبماء المطر. و من المركبات النافعة لهم جوارشن العفص، و جوارشن الكندر، و جوارشن الخرنوب. و ينفعهم من الأضمدة مثل ضماد بزر الكتان مع التمر، و يقوى بمثل عصارة السفرجل، و الشبث الرطب، و الطراثيث، و الأفاقيا و الجلنار، و المصطكى، و الورد، و العوسج، و الآس، أجزاء سواء.

و ربما اتخذ من هذه الأدوية مراهم بشمع، و دهن المصطكى، أو دهن السفرجل، أو دهن ورد، و مثل ضماد أنطولوس، و ضماد درورونوس، و ضماد الفلفل إذا كانت حرارة.

و أما الكائن من قبل قروح الأمعاء، فعلاجه علاج القروح، و أكثره استعمال المجففات القابضة من الأدوية الباردة، كالحصرمية، و السماقية، و يعالج بعلاج الدوسنطاريا الذى نذكره و إذا كان هناك سبب مرارى هو الذى ينصب، فيقرح، فالأولى أن تستفرغه فى طريق الصيف بالقىء، العنيف، و لا تستفرغه من طريق القروح. و إن كان سببه بلغمًا، احتجت أن تخرج البلغم بحقن البلغم المذكورة فى بابها، و خففت الغداء، و سخنته، و جعلته من الأشوية، و القلايا المتخذة من لحمان خففة، و قللت شرب الماء. ثم إن احتجت إلى أقوى من ذلك، فالخريق. أما أبيضه، فللمعدة، و أما أسوده فلامعاء السفلى، و هو أيضا مع ما يستفرغ، يبدل المزاج، و يسخنه.

و هذه صفة دواء جيد لزلق الأمعاء الرطب، و هو كالغذاء، و قد جربناه نحن: نسخته: يؤخذ الزيتون الأسود، و يطبخ، و يسحق بعجمه، و يخلط به قشور الرمان، و فلفل أبيض، و زيت أنفاق، و يؤكل مع الخبز، و يجب أن يخلط بما يستعمل فيه من القوابض

الباردة مصطكى، و كندر. و إن احتمل الفلفل، فالفلل. و إذا أزمّن الاستطلاق الزلقى، و كانت القوة أن تسقط، فالواجب في ذلك أن تبدأ بتبديل المزاج و تسخينه، و تروض العليل رياضية يحتملها، أو تدخله الحمام، و تغمره غمزا لطيفاً، و تدلك ظاهر بدنه، ثم تحسبه و هو مضطجع ليس بمنتصب، بل ورکه أعلى من سائر ما فوقه في نصبه شيئاً من ماء اللحم القوي مخلوطاً به شراب قابض، و كعك يابس. فإن احتملت قوته، و مزاجه أن تتبعه بشيء منفذ مثل الفلافلي القليل، أو الفوذنجي، فعلت ذلك حتى ينففه، فإنك إذا فعلت هذا جذبت الكبد شيئاً من ذلك الغذاء، و تقوت به.

و أما سائر أصناف الإسهال المعدي و المعوي، الذي هو دون الزلق، فيقرب علاج أكثره من علاج الزلق، فما كان سببه المرة الصفراوية الكثيرة الانصباب إلى المعدة و الأمعاء، فيجب أن يعدل العضو الذي يتولد فيه المرار، و ينبعث عنه، أعنى الكبد، و المرارة بما عرفت في بابه، و تستفرغ الفضل الصفراوي، إن كان كثيراً و أصوب ذلك بالقيء إن أمكن، و هان، أو بالإسهال إن لم يكن في القوة ضعف، و لم يخف حدوث القروح، أو أنها حاصلة.

و بعد ذلك، فيتدارك بالمبرّدات المقبضة المذكورة، و كثيراً ما يشفى هذا الأذى سقى الأهليلج الأصفر، فإنه يخرج الصفراء، و يعقب قوة مبرّدة قابضة. و مما ينفعهم استعمال الرائب خصوصاً بالطباشير و كذلك ماء السويق الشعيري و إن كان سببه بلغمًا عوج بما يخرج البلغم من المشروبات و الحقن إن كان كثيراً جدا ثم عولج بما يقبض و يسخن تسخيناً معتدلاً و ما يصلح لذلك جوارشن حب الرمان الذي بالكمون و الجوارشن الخوزي و أقراص الافاوية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٨

و إن كان البلغم زجاجياً لم يكن بد من مثل أقراص أسقليبيادس، و من سفوفات تتخذ من الأنجدان، و النانخواه، و الكمون المخلل المقلو، و بزر الكتان المقلو، و السكّ، و الجلنار، و الكراويا، و المر، و الكندر، مع طباشير على ما يستصوبه من التقدير بالمشاهدة.

و إن كان هناك بلغم، و مرة معاً، و دلّ عليهما خروج ما يخرج، و سائر العلامات، اتفقوا بأن يؤخذ من الأهليلج الأصفر جزء، و من الحرف نصف جزء، و يخلط به من السكّ، و حبّ الآس و السّيقاق، و الكرمازج، من كل واحد سدس جزء، و إن كان السبب سوداء تنصب إليه، فلنفرد له باباً نخصه بباب الإسهال السوداوي، و ننسبه إلى الطحال.

و أما الذي بحسب الأطعمة و الأغذية، فإننا أيضاً نفرّد له باباً، و إن لم يكن الأضعف القوي، و سوء المزاج، تأملت سوء المزاج بعلاماته. و أكثر سوء مزاج المعى يكون مشاركا لسوء مزاج المعدة، و علاماته علامات. فإن كان الضعف في الهاضمة وحدها، و كان لبرد، انتفع بالجوارشن الخوزي، و انتفع بجوارشن لنا على هذه الصفة. يؤخذ من العود الخام، و من الكمون المخلل المقلو، و من النانخواه، و الكراويا، و الكندر، و المر، و الزنجبيل المقلو. و القاقلة، و عجم الزبيب المدقوق أجزاء سواء، يتخذ منها سفوف. و الشربة إلى ثلاثة دراهم.

و إن كانت هناك رياح كثيرة، جعلنا فيها بزر الشاهسفرم، و بزر السذاب، و أيضاً تركيب لبعضها. في هذا الباب كثير الفائدة. و نسخته: يؤخذ من الزنجبيل، و بزر الرازيانج، و الأنيسون، و الدارفلل، و القاقلة من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، و من بزر النانخواه، و بزر الكرفس، من كل واحد وزن أربعة دراهم، و من السليخة و قصب الذريرة، و السعد، و العود الخام، من كل واحد وزن ثلاثة دراهم و نصف، و من السكّ وزن خمسة دراهم، و من الزعفران وزن أربعة دراهم، و من القرنفل، و أظفار الطيب، و الخيروا، من كل واحد ثلاثة دراهم و سدس، و من حب الآس عشرون درهماً، يقرص منه أقراص. و الشربة بمقدار المشاهدة، و ينفع فيها أقراص المرماخوذ، خصوصاً إذا كانت القوة الدافعة ضعيفة أيضاً. و تنفع فيها أيضاً الأضمدة المذكورة المسخنة. و إن كان مع ضعف الدافعة، خلطتها بالأفستين.

و أما إن كان فساد الهضم للحز، إستعملت الأدوية المبرّدة، و فيها قبض ما، و غلظت الغذاء، و جعلته من جنس البارد الغليظ مما ذكرناه، و يجب أن نستعين بما ذكرناه فى باب سوء الهضم.

و أما إن كان الضعف فى الماسكة لبرد، أو حر، استعملت القوابض المذكورة فى أول الباب الحارة، و الباردة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٧٩

فإن كانت الدافعة أيضاً ضعيفة، استعملت سفوف خبث الحديد بجوزبوا فى شراب النعناع، و استعملت الأضمدة بحسب الواجب كما تعلم.

علاج الإسهال الرارى قد ذكرناه فى باب المعدة، و هو يتعلق فى أكثر الأمر بمعالجات أحوال الكبد، و المرارة، و المعدة المولدة للصفراء، و يجب أن يطلب من هناك.

علاج الإسهال السوداوى و هو الطحالى الذى ليس فيه سحج يجب أن يقصد فيه قصد علاج الطحال، فيتعرّف حاله، فيقابل بالواجب فيه، فإن كان هناك كثرة من السوداء، و وفور من القوة، استفرغ بطبيخ الأفتيمون و نحوه، و إن كان غليظاً كالدردى، و لم يكن عن ورم، بل لغلظ السوداء نفسها، فاستعمل فيه هذا المسهل إن كانت القوة قوية. و نسخته: يؤخذ من الملح الدراني جزء، و من الشوكة المصرية ثلاثة أجزاء، و من الخربق الأسود جزءان، و اطبخ الشوكة، و الخربق، فى الماء طبخاً بقوة، و أذب فيه الملح، و صفّه، و اسقه. و هذا طريق إسهاله و تنقيته بما يسهل، و إن وجب الفصد، فصد و قوى، الكبد، و قوى فم المعدة إن كان السبب فى الإسهال معدياً سوداوياً لما ينصب إلى المعدة من الأخلاط السوداوية، و وضع على الطحال محاجم يحبس فيه ما يفيض منه إلى المعدة، و الأمعاء.

و بعد ذلك يدبر بما هو لطيف مقوم مثل هذا التركيب الذى لنا. و نسخته: يؤخذ من حب الرمان عشرة دراهم، و من البهمن الأحمر المقلو درهم، و من الزرنباد المقلو درهم، و من الكهريا درهم، و من بزر السذاب، و من بزر الشاهسفرم درهم، و يتخذ منه سفوف و أشربة ثلاثة دراهم.

و أيضاً: يؤخذ حب الرمان، و الزبيب الأسود، يدقّ بخلّ و ماء، و يعصر عنه، و يصفّى، و يلقي عليه قليل ملح، و سعتر، و يصطنع به. فإن احتيج إلى أقوى من هذا، أخذ من الكندر، و السعد، و جوز السرو، و السكّ، من كل واحد نصف درهم، و من الكعك درهم، يشرب فى شراب عتيق صرف.

علاج إسهال الدم بغير سحج قد علمت أن هذا يكون من الدن، و يكون من الكبد و يكون من المعدة، و الأمعاء العليا و السفلى، و يكون من المقعدة، و عرفت علاماتها. و ما كان منه صديدياً، أو دردياً، أو غسالياً، فعلاجه من جهة الكبد، و إصلاح مزاجها، و تفتيح سددها، و التدبير المقدم فى ذلك مراعاة حال البدن فى الامتلاء، و مراعاة الأسباب الموجبة له. فما لم يكن له وجع، و حدثت أنه من البدن، أو الكبد، و لم تسقط قوة، لم تحبسه. و إن خفت أن سيلانه ربما أورث سحجاً، أو أورث ضعفاً، فصدت، و أخرجته من ضد جهة حركته، ثم استعملت الأدوية القابضة الحابسة للدم، و الذى يحدث من فتق فى عروق المعى، فربما أدى إلى سحج عاجل، فيجب أن يصرف الاعتناء إلى حبسه، و إمالته إلى ضد الجهة، إن كان هناك امتلاء أشد و أكثر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٠

و اعلم أن المشروبات من الحوابس أوفق لما كان من الأمعاء العليا، و ما يليها، و ما فوقها، و الحقن أوفق لما كان من الأمعاء السفلى. و ما بين ذلك، فالأصوب أن يجمع فيها بين العلاجين، و جميع الأدوية الباردة القابضة، و المغرية المذكورة فيما سبق حوابس للدم، لا سيما إذا وقع فيها الشبّ، و الشادنج المسحوق، كالغبار، و دم الأخوين، و الكهريا، و البسد، و اللؤلؤ مشروبه، و محقوناً بها. و ربما احتيج إلى مخدرات، و ربما احتيج إلى تقويتها بما فيه مع القبض قوة. و لأقراص الجلنار من جملة ما يشرب

قوة قوية. و أقراص بزر الحماض، و أقراص الشاذنج، مما علمناها.

و لعصاره لسان الحمل، و عصاره بزر قطونا، و عصاره لحيه التيس في هذه الأبواب منفعة عظيمة، و خصوصاً إذا جعل فيها الأدوية المفردة المذكورة. و من الأقراص المذكورة أولاً.

و أيضاً: يؤخذ تفاح، و سفرجل، و ورد يابس، من كل واحد نصف رطل، يطبخ بخسمة أرطال ماء حتى يبقى رطل و نصف، ثم يصفى، و يلقي عليه مثله دهن ورد، و يطبخ في إناء مضاعف حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن، و تخرج خاصيته، فيستعمل هذا الدهن في المشروبات.

و أما الحقن الحواسب، فمن هذه العصارات، و من مياه طبخ فيها القوابض المعروفة، و ذر عليها مما طبخ فيها، و جعل دسمها من شحم كلي ماعز، و من دهن الورد الجيد البالغ، و سنذكرها في القرباذين، و نذكرها أيضاً في باب السحج، و ليختر منها السليمة المعتدلة التي ليس فيها أدوية، و أقراص حادة، و نورد بعضها ههنا.

حقنة جيد مما ألفناه: يؤخذ من قشور الرمان، و من لسان الحمل، و من عنروب الشوك و من سويق النبق، و هن سويق الأرز، من كل واحد ثمانية دراهم، و يؤخذ من العفص الفخ عفتان، و من الجلنار، و الورد، من كل واحد أربعة دراهم، و يصب عليه من الماء مناً بالصغير، و إن كان ذلك الماء ماء عصي الراعي، كان جيداً. ثم يطبخ برفق حتى يبقى قريب من ثلثه، و يصفى، و يؤخذ من الشب وزن نصف درهم، و من دم الأخوين، و الأفاقيا، و الشاذنج، و الجلنار، و عصاره لحيه التيس، و الصمغ المقلو، في إسفيداج الرصاص، و الصدف المحرق، و الطين الأرمني، من كل واحد درهم، و من دهن الورد ستة دراهم، و من إهالة شحم كلي الماعز ستة دراهم. و من شاء جعل فيه من الأفيون وزن دائق، إلى دائق و نصف، و حقن به.

و إذا كان الغرض بالحقنة إمساك الدم، لم يحتج إلى أن يغلط بالمغزيات الأرز، و الجاورس، و نحوه.

و إذا كان الغرض فيه تدبير السحج، أو تدبيرهما جميعاً، إحتاج إلى ذلك، و يجب أن يجتهد حتى لا يدخل في الحقن ريح. و من الشيفات القوية في هذا الباب، أن يؤخذ من الأفاقيا، و من الصمغ العربي، و من بزر البنج، و من الأفيون، و من أسفيداج الرصاص، و من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨١

الطين الأرمني، و من الكهربا، و من العفص الفخ أجزاء سواء، تسحقها، و تجمعها بالدواء المطبوخ حاراً، و تجعلها بلايط. و أما من المقعدة، فيكفيه أنه يستعمل هذه الأدوية. يؤخذ مرداسنج، و جلنار، و أسفيداج الرصاص، و صدف محرق، و يستعمل على الموضوع بعد الغسل و التنقية، فإذا فعلت كل هذا، ولج عليك المرض، و لم يحتبس، لم تجد بداً من أن تربط اليدين من الإبط بشد شديد، و تدلك أطرافهم دلكا، و تجلس العليل في ماء بارد صيفاً، و في هواء بارد شتاءً، و تسقيه الماء البارد، و تصب على أحشائه العصارات الباردة المبردة، و الأشربة الحابسة مثل رب الحصرم، و رب الريباس، و نحو ذلك مبرداً بالثلج.

علاج السحج و قروح الأمعاء يجب أن لا يغلط في السحج، فربما لم يكن ذلك الذي يحتاج إلى ما فيه قوة شديدة، و كان في استعماله فيه هلاك، و كان نفس التبريد الشديد، و إعطاء مثل البطيخ الهندي، و الخس، و البقلة الحمقاء كافياً في العلاج، فإذا استعملت الحقن التي تقع فيها أدوية كاوية، كان الهلاك.

و يجب أن تعالج كما علمت ما كان في الأمعاء العليا بالمشروبات، و ما كان في السفلى بالحقن، و ما كان في الوسط، فبالعلاجين. ثم أول ما يجب أن تراعى حال السبب الفاعل للسحج، و لقروح الأمعاء، هل هو بعد في الانصباب، و هل سببه الأقدم من انفتاح، أو امتلاء، أو ورم باق، أو هو محتبس منقطع قد بطل، و بقي أثر من السحج و القرحة، و قد أعطينا العلامات في ذلك.



فإن كان السبب بعد ينصب، فدبر في قطعه و حسمه بما قد عرفته في مواضعه، و إن كان لا بد من استفراغ لرداءة الخلط، فعلت بحذر و تقيّة، و اجتهدت في أن يكون المسهّل ليس بشديد الضرر بالأثر و القرحة، بل مثل الهليلج، و أصلحته بما يخلط به من مثل الهليلج، و الكراويا، و الكثيراء، و ما يشبهه، و إن أمكنك أن تمنعه من الغذاء يومين ليصير البدن نحيلًا، بما ينصبّ عنه فعلت. و إذا أردت أن تغذوه، غذوته باللبن المرضوض و المطبوخ على ما مضى في بابيه، و هذا على سبيل الدواء.

و أما الغذاء نفسه عند الحاجة، و ظهور الضعف، فما ثقل حجمه، و تظهر تقويته، كأكباد الدجاج السمينّة، و القليل من خبز السميد المائل إلى فطوره، و خصى الديوك، و البيض الذي ارتفع عن النمرشت، و انحط عن المشوى القوي. و ربما انتفع جداً بالسمك المشوى الحار، و الأكارع مطبوخة في حليب.

و الأرز المقلو جيد لهم جداً إذا مصوها، و يجب أن تحفظ قوتهم أيضاً بربوب الفواكه و الأغذية المذكورة في الباب الأول نافعة لهم. و يجب أن يكون ملحمهم دارانياً مقلواً، و يحب أن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٢

لا يشرب الشراب إلا إذا لم تكن حرارة، فحينئذ يشرب منه قليلاً من الأسود القابض، و ماؤه الماء البارد، و ليس يصلح أن يبدأ أولاً بالأدوية الصرفة المؤذية بكيفياتها المقبضة. و الخشنة. و الخادشة.

و إذا اشتدّ الوجع، احتجت ضرورة إلى المغزيات لتصير كالستارة، و تنطلى على وجه المرّض، و جميع الأدوية المبردة المقبضة المخلوطة بالمغرية نافعة فيه، إلا- أن يقع تأكل، فربما احتجنا إلى الجالية، و الكاوية مخلوطة بما يجفف بلا لذع، و يجب أن يسقى صاحب السحج ما يسقاه من البزور و غيرها، في ماء بارد، لا في ماء حار. و الزراوند خاصية عجيبة جداً في قروح الأمعاء، و إسهال الأغرّاس، و خصوصاً إذا سقى في مثل ماء لسان الحمل بقليل شراب عتيق. و للبلوط و المشوى، و الخرنوب قوة قوية مجموعين، و مفردين. و بزر الورد عجيب جداً، و قد جربناه.

و مما ذكره بعضهم أن المبتدئ إذا سقى أربعة دراهم صمغ بماء بارد، زالت علته. و أما الطين المختوم، فإنه نافع جداً من كل سحج حتى للتأكل يسقى منه بعد تنقيته التآكل و الوسخ بحقنه من الحقن التي نذكر، و كذلك إذا حقن بالطين المختوم في عصارة لسان الحمل، و كوكب ساموس أيضاً، و عصارة بقله الحمقاء.

و مما ينفع من ذلك عصارة التوت الذي لم ينضج، و كذلك شرب حشيشة ذنب الخيل، و عصارة الورد شرباً، و حقنه.

و ذكر بعضهم في أدوية هذا الباب رجل العققق. و أظن أنه رجل الغراب.

و قد قيل أن أبقرراط إذا ذكر رجل العققق عنى به ورق التين، و هذا مما لا يصلح في هذا الباب.

و شرب أنفحة الأرنب لهم نافع، و الجبن المنزوع عنه ملحه على ما ذكرناه في الباب الأول شديد النفع لهم، و إن بالغوا في التآكل.

و إذا وقع السحج بسبب دواء مشروب، فمن الأشياء النافعة أن يحتقن بالسمن، و دم الأخوين يجعل في وزن ثلاثين درهماً من السمن، درهم من دم الأخوين إلى ثلاثة دراهم. و من المركبات النافعة لهم، الأقراص، و السفوفات الباردة المذكورة. و مما هو جيد لهم إذا ذرّ على الخبز، و سقى، و شرب بعد ماء بارد، أن يؤخذ من رماد الودع أربعة أجزاء، و من العفص جزان، و من الفلفل جزء، يسحق و ينخل منه وزن درهم على الطعام، و يشرب بالماء البارد. و الفلونيا نافع لهم أيضاً إذا شربوه بماء بارد.

و أما الحقن و الحمولات الصالحة لهذا، فمثل الحقن و الحمولات الصالحة لإسهال الدم المطلق، مزيداً فيها في أوله المغزيات القابضة، و في آخره، إن أدى إلى تأكل المنقيات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٣

و الكاويات، و إلى أن يذهب ترضيض المعى، و ينقى ظاهره، فلا يجب أن يجاوز المغريات، و القابضة. و قال بعضهم أن الأفاقيا يجب أن لا تقع فى الحقن، إذا لم يكن فى العلة دم، و ليس هذا بشىء، ثم إذا بقيت القرحة جراحة، فالمجففة القابضة منع المغزية و الدسمة، ثم فى آخره إن أدى إلى تأكل، فالمنقيات، و الكاويات. و من الناس من يخلط شيئاً قليلاً من الفلديفيون فى بعض العصارات، و الحقن السليمة، فنفع منه منفعة عظيمة، لكن إذا لم تدع الضرورة إلى ما هو حاد، و إلى ما هو حامض، فالأولى أن لا يستعمل، و يجب أن ينتقل أولاً إلى ما هو حامض، ثم إلى ما هو حاد.

ثم إذا دعتك الضرورة و التأكل، فلا تبال، و لا بالفلديفيون، و تستعمل حاجتك منه. و ربما كان من الصواب أن تبدأ بشىء مخدر، ثم تستعمل الحقن الحادة إذا لم يحتملها العليل، و هذه الحادة و الزرنيفية يخاف منها عليها أن تكشط جلده بعد جلده، حتى تنتقب الأمعاء. و لذلك، يجب أن تكون المبادرة إلى استعمالها. كما تعلم أن القرحة قد فسدت، و لا تؤخر إلى وقت يخاف معه أن يحدث ثقباً لا تساع القروح و غورها.

و اعلم أن لشحم الماعز فضيلة على كل ما يجمع إلى الحقن من المغريات، فإنه يبرد، و يسكن اللذع، و يجمد على موضع العلة بسرعة، و هذا أيضاً إنما يحتاج إليه فى أول العلة، و إذا تآدى إلى المدة احتجت إلى التنقية، ثم إلى ما هو أقوى منها، و احتجت إلى أن تهدر الدسومات، و المغزيات الحائلة، بين الدواء و العلة، و إذا علمت أن القروح و سخة، فنقها بمثل ماء العسل، و أقوى من ذلك ماء الملح، و الماء الذى ربي فيه الزيتون المملح، و طيبخ السمك المليح، و لا بد لك مع المدة من مثل أقراص الرازيانج، تستعملها لا محالة إذا جاوزت العلة الطراء لا يمنع عنها مانع.

و اعلم أن- الحقن الدسمة المغزية، تسكن و جمع من به قرحة فى معاه متأكلة، و لكن لا يشفى، إنما يشفى ما ينال التأكل بالأدوية النافعة من التأكل، و هى المنقية الجلاءة مع تجفيف و قبض.

و الذى يتخذ فيها الأقراص، فلا ينبغى أن يكثر عليها المغزيات و الدسومات، فتحول بينها و بين التأكل. و النافعة للتأكل، ربما أوجعت، و آلمت، و لم يلتفت إلى ذلك.

و اعلم أنك إذا نقيت بالحقن الحادة، فيجب أن تتبعها بالمدملة المتخذة من الأدوية و القوابض و المغزيات، و ذلك حين تعلم أن اللحم الصحيح ظهر.

و اذا اجتمعت الحمى، و الضعف، و التأكل، و كانت حرارة، و لم تجسر على استعمال مثل أقراص الزرنينج وحدها، و جب أن تداف فى مياه الفواكه القابضة الباردة، كالحصرم، و السماق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٤

، و الرياس، و الورد، و مما يشبه ذلك، ثم تجفف، و يكرر عليها ذلك، و تستعمل، و ربما لم يكن بد من خلط البنج و الأفيون بها، أو تقديم مخدرات عليها، و إعطاء المريض طعاماً قليلاً محموداً. و أكثر مبالغ هذه الأقراص من نصف درهم إلى درهمين، و ربما كان الأصوب أن تجعل فى مثل مياه المبردات القابضة، و منها العدس، و جفت البلوط، فإن هذا يعين فى إحداث الخشكريشة.

و مما يشتد وجعه و منفعته جميعاً، أن يحقن بأقراص الزرنينج فى ماء الملح عند شدة غلظ المدة، و ربما أغنى المحموم، و الضعفاء الذين يشتد حسهم، و لا يحتملون الحادة من الحقن هذا التدبير يتداوون به، فيحقنون بماء العسل، ثم بعد أربع ساعات بماء الملح، ثم يسقون الطين المختوم بخل ممزوج بماء، فإنه برؤه.

و من التدبير فى باب الحقن، أن يحقن قليلاً قليلاً فى مرات، و إذا اشتد اللذع فيتدارك بدهن الورد، و يحقن به، و أما الحقن

المستعمله لحبس الدم، و منع إسهاله، فهي أحرى و أقرب من حقن منع الإسهال و قد اتخذ لها أقراص أيضاً تستعمل في مائياتها. و لنذكر الآن نسخ حقن، و شيفات، و أقراص تقع في الحقن، فمن الحقن الخفيفة في هذا، و في الإسهال الحار أن يحقن بماء لسان الحمل وحده، أو مع بعض الأقراص التي نذكر، أو يحقن بالخبز السميذ، و الفطير مدوفاً في عصارة. و من الحقن الخفيفة، أن يؤخذ ماء الشعير، و دهن اللوز، و مع البيض، و ماء أرز مطبوخ بشحم كلى الماعز الحولى، مصفى، و يلقى فيه طين مختوم، و كذلك حقنه بسلافة الأرز المقلو المطبوخ بشحم، و ربما جعل معه قشور الرمان، و العفص، و كذلك حقنه ماء السويق، و الطين المختوم، و أيضاً حقنه نافعه عند الحرارة الشديدة، يؤخذ عصارة جرادة القرع، و بقله الحمقاء، و لسان الحمل، و عصا الراعى، و حب الآس، و العدس المصبوب عنه الماء مرتين، فجمع هذه العصارات، و يخلط بها دهن الورد، و إسفيداج، و طين أرمنى، و أفاقيا، و توتيا. و إن احتيج إلى الأفيون. جعل فيها بحسب الحاجة و الحال.

و مما جرب أيضاً هذه المحقنة للسحج، لمدهى أن يؤخذ اللوز، و قشور الرمان، و العفص، و السماق، و ورق العليق، و أصل الينبوت، و يسلق بالشراب حتى يثخن، ثم يصفى و يسحق مع بعض أقراص الحقن، و يجعل فيه دهن الآس. و أما الشيفات للسحج، فإن أمهات أدويتها المر، و الكندر، و الزعفران، و السندروس، و الشب، و الميعه، و جندبادستر، إذا كان أفيون، و الحضض، و القرطاس المحرق، و دم الأخوين، و قرن الأيل المحرق، و القيولىا، و الأطيان التي تجرى معه، و الأقليميات، و المرادسنج، و ما أشبه ذلك، و ربما احتيج إلى الزاجات، و الزنجار و غير ذلك.

شيف للسحج و الزحير: يؤخذ مر، كندر، زعفران، أفيون، يعجن ببياض البيض.

آخر: يؤخذ سندروس، ميعه مز، زعفران، أفيون، يعجن بماء لسان حمل، فإنه نافع.

آخر: يؤخذ أفيون، جندبادستر، صمغ حضض، يعجن بعصارة لسان الحمل. و قد يتخذ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٥

من أمثال هذه الأدوية مراهم بدهن ورد، و الاسفيداج، و يستعمل على خرق، و قطع من قطن، و يدس في المقعدة على ميل، فإذا اندس فيها قلب الميل حتى يستوى ذلك و تنقى.

نسخ الاقراص: و أما الاقراص السحجية فمثل أقراص الكواكب و أقراص الزرنينخ للتأكل و يجب أن يحفظ في تجير العنب ليحفظ عليه القوة. و أقراص القرطاس المحرق، منها أن يؤخذ قرطاس محرق عشرة دراهم، و من الزرنينخين المحرقين، و قشور النحاس، و الشب اليماني، و العفص، و النورة التي لم تطفأ من كل واحد اثنا عشر درهماً، تتخذ منها أقراص بعصارة لسان الحمل، كل قرص وزن أربعة دراهم، و الصغير يستعمل منه وزن درهم، و الكبير قرصه واحدة بتمامها.

قرصه أخرى: يؤخذ السماق، و أقماع الرمان، و سقومقوطن، و هو نوع من حى العالم، و جلنار، و حب الحصرم، و قلقنت، و قلقطار، و رصاص محرق، و إثم، من كل واحد جزء، و زنجار نصف جزء، و يتخذ منه أقراص.

قرصه قوية: يؤخذ النورة، و القلى، و الأفاقيا، و العفص، و الزرنينخ مربى بالخل أياماً، و يقرص، و من قوتها ربما كفى أن يحقن بماء لسان الحمل.

نسخ الأضمدة و الأظلية: و أما الأضمدة و الأظلية النافعة من ذلك، فالأضمدة المذكورة في باب علاج الإسهال المطلق، و قد جرب طلاء أقراص الكوكب بماء الآس، فانتفع به جداً. و إذا لم يهدأ الوجع، فأقعد العليل في آيزن قد طبخ في مائه القوابض المعلومة مع شىء من شبث، و الحلبه، و الخطمى، و إن اشتد العطش، و الكرب في السحج الصفراوى، إستعملت الرائب المطبوخ، و ماء سويق الشعير المبردين، و إن اشتد الوجع حتى قارب الغشى، لم يكن بد من المخدرات.

و قبل ذلك، فاحقن بشحم المعز مع ماء السويق الشعيرى من غير مدافعه، فربما سكن الوجع، و انقطع المرض بما يعرض من

اعتدال الخلط. إن لم يسكن، فعالج بما تدرى، و إن شئت حقنت في مثل ذلك الوقت بهذه الحقنة، و هي أن يؤخذ ماء كشك الشعير، و الأرز، و شحم كلى الماعز، و دهن ورد، و صمغ عربى، و الاسفيداج، و مح البيض تضرب الجميع في مكان واحد. و إن شئت، جعلت فيه أفيوناً، و استعملته.

فإن كان السحج بلغمياً، فالواجب أن تبدأ في علاجه بما يقطع البلغم، و يخرج، و يريح منه، و يغتذى بمثله حتى يكون غذاؤ، أيضا السمك المالح، و الصباغات، و الخردل، و السلق، و المرى، و الكواميخ و تكون صباغاته من مثل حب الرمان، و الزبيب مع الأبايزر، و الخردل، و ما يقطع.

و إذا أكثر من البسر المقلو مغتدياً به، و يكون قد تناول شيئاً من الأدوية التي إلى الحرارة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٦

مثل الخوزى، و الفلافلى، انتفع به. و قد ذكر بعضهم أن بعض من به قروح الأمعاء، انتفع بجاوشير كان يسقى كل يوم مع السذاب، ثم يغتذى بالبسر المقلو، فعل ذلك أياماً فبرأ. و يشبه أن يكون ذلك من هذا القبيل.

و قد ذكروا أن رجلاً كان يعالج الدوسنطاريا المتقادم بعلاج يقتل، أو يريح في يوم واحد، كان يطعم الرجل خبزاً يبصل حريف، و يقلل شربه ذلك اليوم، و يحقنه من الغد بماء حار مالح، ثم يتبعه بحقنة من دواء أقوى من الحقن المدملة، فإن احتمل وجع ما عالجه برأ، و إلامات و تكون حقنتهم مثل هذه الحقنة، و هي أن يؤخذ مرزنجوش، كمون، ملح، ورق الدهمست، و هو حب الغار، شب سذاب، إكليل ملك، من كل واحد أوقية، و من الزيت فسطان، يطبخ الزيت حتى يذهب ثلثه، و يصفى، و يستعمل ذلك الزيت حقنة، و أيضاً تنفعهم الحقنة بطيخ الأرز قد جعل فيه سمك مالح.

نسخه قيروطى موصوف في هذا الصنف من العلة: يؤخذ من التمر اللحيم رطلان نصف و من المصطكى أوقية، و من الشبث الرطب ستة أواق، و من الصبر أوقية، و من الشمع عشرة أواق، و من الشراب، و دهن الورد مقدار الكفاية، و قد يجعل في بزوره الحرف، و خصوصاً إذا أحس بالبرد و البلغم اللزج، و أما السحج السوداوى، فبعد تدبير السوداء و الطحال على ما ذكرناه في موضع قبل هذا.

و بعد إصلاح التدبير، ينفع منه سفوف الطين. و تنفعهم الحقن الأرزية، و فيها أفاويه عطرة، و بزور حارة لينة، و مبردة قابضة، و يجعل فيها من دهن الورد، و صفرة البيض. أغذيتهم ما يحسن تولد الدم عنه.

و إذا كانت القرحة خبيثة، لم يكن بد من - الحقنة بماء الملح الأندرانى، ثم إتباعها إن احتيج إليه بما ينقى جداً، حتى يظهر اللحم الصحيح، ثم يعالج بالمدملات من الحقن. و الحقن المليئة لهذه مثل حقنة تقع فيها الشوكة المصرية ثلاثة أجزاء، و من الخربق الأسود جزءان، يطبخ بماء و ملح أندرانى.

فإن لم ينفع ذلك، فأقراص الزرانيخ. و أما السحج الثفلى، فيعالج بما يلين الطبيعة. و فيه لين، و دسومة و تغرية، و إزلاق، و يقدم على الطعام مثل صفرة بيض نيمبرشت، و مثل مرقة الديك الهرم، و مثل مرق الاسفيداج المتخذ من الفراريج الرخصة المسمنة، و تستعمل الحقن المليئة من العصارات المغربية المزلقة مع دهن ورد، و صفرة بيض، و نحو ذلك. و قد ينفع - إذا طال هذا السحج - أن يؤخذ بزر كتان، و بزرقطونا، و بزر مرو، و بزر خطمى، و يؤخذ لعبه، و يسقى قبل الطعام، فإنه يجمع إلى الإزلاق إسكاناً للوجع و تغرية، و يناول الإجاوص قبل الطعام، فربما أزال هذا العارض.

و أما السحج الكائن عقيب شرب الدواء، فينفع منه شرب الأدوية المبردة المغربية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٧

المذكورة، و ينقع منه الكثيراء المقلو، يشرب في الزيت منه وزن درهم و نصف فما فوقه. و ينفع منه جداً، أن يحقن بسمن البقر

الطرى الجيد قد جعل فيه شىء من دم أخوين صالح، وقد ينتفع بمرقه بطون البقر فى بعض السحج المرارى، و ليس هو بدواء جامع.

### فصل فى علاج الإسهال الكائن بسبب الأغذية

العلاج المعلوم له أولمًا، أن لا يمنع من إنحدارها ما لم يحدث هيصه قويه مفرطه، أما إذا. كان من كثرة الغذاء فعل ذلك، و استعمل الجوع بعده. فإذا انحدر، تناول بعض الربوب القابضه، و إن حدث ضعف تناول الخوزى، أو سفوف حبّ رمان. و إن أحسّ بضعف فى المعدة مع ما اتفق من الإكثار، و دل عليه ما يحدث من القراق، و النفخ أخذ من الجلنار، و الكندر، و النانخواه أجزاء سواء، تعجن بزيب مدقوق بعجمه، و يأخذ منه كل غداه مقدار جوزة، و أيضاً يأخذ دواء الوج، و الكزمازج المذكور فى الأقرباديين.

و أما إن كان من فساد الأغذية فى نفسها، و وقتها، و لكيفيات رديئه فيها، أو سرعه استحاله فيها، فيجب أن يتناول بعدها أغذيه حسنه الكيموس، قابضه، و تعالج الأثر الباقي من الحر، و البرد، بما تعلم من الجوارشبات القابضه الباردة، و الحاره. و إن كان السبب لزوجتها، و زلقها، هجرها إلى ما فيه مع الخفه قبض.

و أما حرها، و بردها، فعلى ما يوجبها، فإن كان السبب تقديم المزلق، قدّم القابض. و إن كان السبب تأخر ما يسرع هضمه غير التدبير، و تناول الطباشير ببعض الربوب لتصلح المعدة من أثر ما ضرها فغيرها، فإنه فى الأكثر يحدث سخونه. و إن حدثت فى الندره بروده لحموضه الطعام فى بعض أحوال مثل هذه التدايير، تناول الطباشير بالخوزى. و إن كان السبب قلّه الطعام، أو لطافه جوهره، تغذى بعده باللحوم الغليظه مصوصات، و قرائص، و مخللات، و السمك الممقور و نحوه، و إن خاف مع ذلك ضعفاً فى الهضم بردها.

### فصل فى علاج الإسهال الدماغى

يجب أن لا ينام صاحبه البته على القفا، و إذا انتبه من النوم، فيجب عليه أن يستعمل القىء ليخرج الخلط المنصب إلى المعدة من الرأس الفاعل للإسهال، و أن يستعمل ما ذكرناه فى باب النزله من حلق الرأس، و ذلكه بالأشياء الخشنه من كمادات الرأس، و استعمال المحمره، و الكاويه عليه، و من تقويته، و إصلاح مزاجه. و ربما احتيج إلى الكى.

و لا يجب أن يشتغل بحبسه عن المعدة بالأدويه القابضه، فيعظم خطره، بل يجب أن يخرج ما يجتمع من فوق بالقىء، و ما ينزل من طريق الأمعاء، و لو بالحقن، و يحبس ما ينزل منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٨

إلى البطن، لا- بما يقبض، فيحبس فى البطن، بل بمثل ما يحبس به عن الصدر مما ذكرناه فى باب، و مما عرفناه فى باب علاج النزله من حسم الأسباب الموجبه للنزله و إصلاحها، و لا حاجه بنا أن نكرر ذلك.

### فصل فى علاج الإسهال السدى

الإسهال السدى، أكثره كائن بأدوار كان عن البدن كله، أو كان عن سدد فى الكبد، أو بين الكبد و المعدة، فمن الخطأ إيقاع الزيادة فى السدد بالقوابض، بل يجب أن يعان المنذفع عن السده بالاستفراغ، فإذا خلت المسالك عنه سرحت الأدويه المفتحه إلى السدد لتفتحها، و ربما احتيج فى تفتيح السدد إلى مسهل قوى يجذب المواد الغليظه المؤديه للسدد و إلى حقن قويه

الجذب.

والتفتيح والقيء من أنفع ما يكون لذلك، إذا وقع من تلقاء نفسه، كما شهد به أبقراط. و الصواب لصاحب هذه العلة، أن يأكل غذاءه في مرات، لا في مرة واحدة، و يأكل في كل مرة القدر الذى يصيبه من غذائه، ثم يجب أن يفرق، و يجب أن يتبع غذاءه بما يعين على التنفيذ بسرعة، و تفتيح السدد للغذاء.

و أفضل ذلك كله عند جالينوس هو الفودنجى، و يعطى منه قبل الطعام إلى مثقال، و إذا انهضم الطعام، أعطى أيضا قدر نصف درهم. و الشراب العتيق القوى الرقيق جيد جداً إذا استعمل بعد الطعام. و الترياق أنفع شىء لذلك. و إذا صح انهضام الطعام استحم.

و أما الدلك، فيجب أن لا يفتر فيه قبل الطعام و بعده، و إذا ضعف البدن احتيج إلى ذلك شديد بالخرق الخشن للظهر و البطن، و ربما احتيج إلى أن يطلى بدنه بالزفت، بالأدوية المحمّرة. و أما تفتيح السدد فقد علمته.

و يجب أن لا- يحجبتك هزال البدن عن ذلك، فإنك إذا عالجت، و فتحت سدده، و أسهلت الأخلاط السادة نفذ الغذاء إلى بدنه، و لم يعرض ذرب بعد ذلك، و قوى بدنه.

### فصل فى علاج الإسهال الذوبانى

أما فى مثل الدق، و السل، و ما يجرى هذا المجرى، فلا- يطمع فى معالجته، إلا كالطمع فى معالجة سببه. و أما ما كان دون ذلك، فيعالج البدن بالمبردات المرطبة و الأهوية، و النطولات بحسب ذلك، و يطفأ بمثل أقراص الطباشير، و أقراص الكافور بالأطلية، و الأشمده المبرّدة على الصدر، و القلب، و الكبد، و يجعل الأغذية من جنس اللحوم الخفيفة هلامت، و قريصات، و مصوصات، و دم السمك سكباجاً بالحل، و الخبز السميد الجيد العجن،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٨٩

و التخمير. و الخبز إذا قلى، ربما اتخذ منه حسو مخلوط بالصمغ و النشاء، و كذلك الحمضية و نحو ذلك. و لا يحبس الاندفاع دفعة واحدة، بل يحبس بالتدرج بمثل هذه المعالجات، و بأقراص الطباشير الممسكة خاصة، و أقراص على هذه الصفة. و ير أن يؤخذ الطين الأرمنى، و الطباشير، و الشاه بلوط، و بزر الحماض المقشر، و الأمبرباريس، و الورد، و الصمغ المقلو، و السرطانات المحرقة، يدق الجميع، و يعجن بماء السرجل، و يستعمل.

### فصل فى علاج الإسهال الكائن عن التكاثر

قد أشرنا إلى علاجه حيث عرفنا تدبير جذب المواد الامتلائية إلى ظاهر البدن، و الأولى أن تخرج الأخلاط بالفصد، و الإسهال المناسب الذى فرغنا منه، و يستعمل الحمامات بمياه مفتحة، و هى التى طبخ فيها المفتحات، و بالغسولات المفتحة، و يكثر من آبزونات اليرقان إن كان التكاثر شديداً، و يستعمل الدلك بالمناديل الخشنة، و بالليف حتى يحمر الجلد، ثم يصب عليه الماء الحار، و المياه التى فيها قوة مفتحة مما ذكرنا انفاً.

### فصل فى علاج الهيضة

للهيضة تدبير فى أول ما تتحرك، و تدبير فى وسط حركتها، و تدبير عند هيجانها الردىء، و عصيانها الخبيث، و حركة أعراضها المخوفة إذا ظهرت علامات الهيضة، و أخذ الجشاء يتغير عن حاله، و يحس فى المعدة بثقل، و فى الأمعاء بوخز، و ربما كان

معها غثيان، فيجب أن لا يتناول عليه شيء البتة، ولا بعد ذلك إلا عند ما يخاف سقوط القوة، فيدبر بما سنذكره.

فأول ما ينبغي أن يعمل به، هو قذفه بالقىء، إن كان الطعام يعدّ قريباً من فوق، وإن لم يكن كذلك، اتبع بما يحدره مما يلين البطن، وأن يكون الملين والقىء بقدر ما يخرج ذلك القدر دون أن يخرج فضلاً عليه، أو شيئاً غريباً عنه. ويجب أن يقذفوا بما ليس فيه خلتان إرخاء المعدة وإضعاف قوتها، مثل ما فى دهن الخل، و مثل دهن الزيت، و الماء الحار و لا فيه تغذية، و هم مفتقرون إلى ضد التغذية، مثل ماء العسل، و السكنجبين الحلو بالماء الحار، إلا لضرورة، بل مثل الماء الحار وحده، أو مع قليل من البورق، أو بالملح النفطى، أو ماء حار مع قليل كمون.

و كذلك إن كانوا يتقيئون بأنفسهم، فيعتريهم تهوع غير محبب، فيؤذيهم، فهناك أيضاً يجب أن يعالجوا فإن أبقراط ذكر أن القىء، قد يمنع بالقىء، و الإسهال قد يمنع بالإسهال و القىء يمنع بالإسهال، و الإسهال يمنع بالقىء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٠

و إسهاله يجب أن يكون محموداً خفيفاً من الترنجيبين، و السكر، و الملح، أو بحقنة خفيفة من ماء السلق ستين درهماً، و البورق عليه مقدار مثقال، و السكر الأحمر مقدار عشرة دراهم و دهن الورد أو الخل مقدار سبعة دراهم، أو بشيء يشرب مثل الكمون، فلأنه نافع جداً فى هذا الموضع.

و إذا علمت أن المواد فى البدن صفراوية هائجة، و أنها ربما كانت من المعاون على حدوث الهيمضة، و ليس الخوف كله من الغذاء، لم تجد بدا من تبريد المعدة حينئذ من خارج بما يبرد، و لو بالثلج بعد معونة على القىء، إن مال إليه بقدر محتمل، و فى ذلك التبريد تسكين للعطش إن كان، و إذا أمعن القىء، فمما يحبسه أيضاً تبريد المعدة بمثل ذلك، و وضع المحاجم على البطن بغير شرط.

و إن كان البارد المبرد من عصارة الفواكه، كان أيضاً أنفع. و إن خلط بها صندل، و كافور و ورد، و طلى بها المراق، كان نافعاً. و ربما احتيج إلى شد الأطراف، و إن لم تكن حرارة قوية، عولج بدواء الطين النيسابورى المذكور فى الأقراباذين، ثم يجب أن يراعى ما يخرج، كيلوس، و شىء مجانس له، و طعام لم يجز حبسه البتة بوجه من الوجوه، فإن فيه خطراً عظيماً. فإذا تغير عن ذلك تغيراً يكاد يفحش، و جب حبسه، و ذلك حين ما يخرج شىء خراطى لزج، أو مرى، أو غير ذلك مما يضعف البدن، و يؤثر فى النبض، و يجعله متواتراً على غير اعتدال، و منخفضاً، و يظهر فى البدن كالهزال، و فى المراق كالتشنج و ربما حدث حمى، و عطش، فدل على أن الاستطلاق انتقل إلى الصحيح.

و ينبغي أن يستعان فى حبسه بالربوب القابضة، ربما طببت بمثل النعناع، و إن قذفوها أعيدت عليهم، و أعطوها قليلاً قليلاً، و لا يجب أن يكف عن سقيهم الأدوية الحابسة، و الربوب القابضة بسبب قذفهم، بل يجب أن يكرر عليهم، و ينتقل من دواء إلى آخر، و تكون كلها معدة، و ماء الورد المسخن يقوى معدهم، و ينفع من مرضهم.

و هذه الربوب يجب أن لا تكون من الحموضات بحيث تلذع معدهم أيضاً، فتصير معاونة للمادة، بل إن كان بها شىء من ذلك، كسر بشىء ليس من جنس ما يطلق، أو بقىء. و الحموضات موقعات فى السحج، و كذلك ما كان شديد البرودة من الأشربة بالفعل، ربما لم يوافقهم لما يقرع المعدة، و أكثر ما يوافق مثله الصفراوى منها، فيجب أن يجرب حال قبولهم له.

و شراب النعناع المتخذ من ماء الرمان المعصور بشحمه مع شىء من النعناع الجيد يمنع قيامهم، و كذلك ماء الرمان الحامض قد جعل فيه شىء من الطين الطيب المأكول، و كثير منهم إذا شرب الماء الحار القوى الحرارة انتشرت القوة فى عروقه، فارتدت المواد المنصبة إلى العروق، و يجب أن يفرغ أيضاً إلى الكمادات، و المروخات من الأدهان التى فيها تقوية، و قبض، و تسخين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩١

لطيف على الشراسيف، مثل دهن الناردين، و السوسن، و النرجس، و دهن الورد أيضاً، و الدهن المغلى فيه المصطكى، فإنه نافع جداً.

نسخه مروح جيد لهم: خصوصاً لمن كانت هيضته عن طعام غليظ، و أما المفاصل، و العضل، فتدهن بمثل دهن الورد، الطيب، و بمثل دهن البنفسج بشمع قليل، و فى الشتاء بدهن الناردين و الشمع القليل، و تضمد معدهم بالأضمدة القابضة المبردة الشديدة القبض، و فيها عطرية مما قد عرفته، و إذا أوجب عليك الخوف أن تمنع الهيضة، و لم تستفرغ جميع ما يجب استفرغه عن طعام فاسد، أو خلط ردى هائج، فيجب أن تعدله بالأغذية الكاسرة له، و تستفرغه بعد أيام بما يليق به، و إذا أحسست بأن السبب كله ليس من الغذاء، لكن هناك معونة من برد المعدة، دبرت لحبس قيئهم بعد قذفهم، المقدمار الذى يجب قذفه بشراب النعناع ممزوجاً بالمبيضة القليل، أو بوفرة من العود، و جعلت أضمدتهم أميل إلى التسخين، و جعلت ما تنومهم عليه من الغذاء مخلوطاً به فوه من القراح، و معها أفوايه بقدر ما يحبس، و الخبز المنقوع فى النيذ أيضاً.

فإذا فعل بصاحب هذا العارض من السقى، و التضميد ما ذكرناه، فالواجب أن يحتال فى تنويمه على فراش و طيء بالخيل المنومة، و الأراجيح، و الأغاني، و الغمز الخفيف بحسب ما ينام عليه، و بما نذكره فى تنويم من يغلب عليه السهر. و يجب أن يكون موضعه موضعاً لا ضوء فيه كثيراً، و لا برد، فإن البرد يدفع أخلاطهم إلى داخل، و حاجتنا إلى جذبها إلى خارج ماسة.

فإن أخذ النبض يصغر، و رأيت شيئاً من أثر التشنج، أو الفواق، بادرت، فسقيته شيئاً من الشراب الريحانى الذى فيه قبض ما مع ماء السفرجل، و الكعك، أو لباب الخبز السميد حاراً ما أمكن و إن احتيج إلى ما هو أقوى من ذلك، أخذ لحم كثير من اللحم الرخص الناعم من الطير، و الحملان، و دق، و جعل كما هو فى قدر، و طبخ طبخاً ما إلى أن يرسل مائيه و يكاد يسترجعها، ثم يعصر عصراً قوياً، ثم يطبخ ما انعصر منه قليلاً، و يحمض بشيء من الفواكه المبردة. و خيرها الرمان، و السفرجل.

و من الناس من يجعل فيه شيئاً خفيفاً من الشراب، و يحسى، و إن مرس فيه خبز قليل، لم يكن به بأس، ثم ينوم عليه. و لا بأس لهم بالعنب المعلق الذى أخذ الزمان منه، إذا اشتوه، و ينالوا منه قليلاً ماضغين له بعجمه مضغاً جيداً.

فإن كان لا يحتبس فى معدهم شيء من ذلك و غيره و يميلون إلى القذف، فركب على أسفل بطنهم محجمة كبيرة عند السرة بلا شرط فإن لم تقف عليها، فعلى ما بين الكتفين مائلاً إلى أسفل، و إن أمكن تنويمه كذلك كان صواباً. و إن كان الميل هو إلى أسفل، ربطت تحت إبطه و عضديه، و نومته إن أمكن، و إذا نبهه وجع المحجمة، أو العصابة، فأعدهما عليه، و لا تفتّرهما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٢

إلى أن تأمن، و يأخذ الغذاء فى الانحدار عن القيء، أو. يسكن حركة الانحدار فى الإسهال، فحينئذ ترخى أيهما شئت قليلاً قليلاً. و إن كان لا يقبل شيئاً، بل يسهله فاجمع فى تغذيته بين القوابض، و بين ما فيه تخدير ما مثل النشاء المقلو يجعل فى طيبخ قشور الخشخاش، و يجعل عليه سكب مسك، و لا يجعل فيه الحلاوة، فإن الحلاوة ربما صارت سبباً للكراهة و اللين و الإسهال، و انطلاق الطبيعة، فإذا أعطيته مثل هذا نومته عليه، فإن كان هناك قيء، فاتبع ذلك بمعلقة من شراب النعناع أو به.

و إن كان إسهال، فقدم عليه مص ماء السفرجل القابض، و الزعرور، و الكمثرى الصينى، و التفاح الشامى المز، و العنبر. و أما عطشهم، فيكسر بمثل سويق الشعير، أو سويق التفاح بماء الرمان.

و يجب أن لا تفارقهم الروائح المقوية، و يجزب عليهم، فأيتها حركت منهم - تقلب النفس نحى إلى غيرها، و ربما كره بعضهم رائحة الخبز، و ربما إلتذ بها بعضهم، و ربما كره بعضهم رائحة المرق، و ربما إلتذ بها بعضهم. و كذلك الشراب، و كذلك البخور. و أما رائحة الفواكه، فأكثرهم يقبلونها، و يجب أن لا تطعمهم شيئاً ما لم يصدق الجوع، فإن جاعوا قبل النقاء لم يطعموا



بل أدخلوا الحمام، وصب على رؤسهم ماء فاتر، وأخرجوا، ولم يمكثوا. فإن ظهر التشنج، فاستعمل على المفاصل القيروطيات المليئة، حارة غواصة، وتكون في الشتاء بدهن الناردين، والسوسن. وفي الصيف بدهن الورد، والبنفسج، وكذلك ألق عليها خرقاً مغموسة في أدهان مرطبة مليئة، وفي الزيت أيضاً، ويجب أن تعتني بفكيه، فلا يزال يرخى موضع الزرفين، والعضل المحرك للحى الأسفل إلى فوق بالقيروطيات، وإذا سكنت نائرة الهيضة، وناموا وانتبهوا، فاسقهم شيئاً من الربوب، وأدخلهم الحمام برفق، ولا يكثرون اللبث فيه، بل قدر ما ينالون من رطوبة الحمام، ثم تخرجهم، وتعطروهم، وتغذوهم غذاء قليلاً خفيفاً، حسن الكيموس، وترفهم، ولا تدعهم يشربون كثير ماء، أو يقربون الماء والشراب، أو ينالون القوابض على الطعام. وبعد ذلك فتدبر في تقوية معدتهم بمثل أقراص الورد الصغير، والكبير، وبمثل الجلنجين، والطباشير، ومثل الخوزى. وكثيراً ما يصير الحمام سبباً لانتشار الأخطا، ومادة هيضة، وإحداث تكسير في الأغضاء.

### فصل في تدبير الإسهال الدوائى

هذا قد أفردنا له باباً حيث ذكرنا تدبير الأدوية المسهلة والمقيئة، وتدبير استعمالها، ولكن مع ذلك فإننا نقول على اختصار، أنه في ابتدائه، يجب أن يعالج بالأدهان، والألبان، وخصوصاً إذا احتيل في الألبان بأن تكون قابضة، والأدهان بأن يكون فيها شيء يسير من ذلك، فإن هذه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٣

تعديل السبب الفاعل للذع. وربما اقتصر في أول الابتداء على اللبن، والدهن، والماء الحار، وربما كان الشفا في شرب هذه دفعة على دفعة، وشرب الماء الحار، وخصوصاً إذا لحج من جوهر الدواء شيء بالمعدة والأمعاء، فإنه يزيل عاديته، ثم إذا اتبع ذلك بحقنة مغرية معدلة، أو غذاء كذلك نفع، ودخول الحمام ربما يقطع الإسهال.

### فصل في تدبير الإسهال البحرانى

لا- يجب أن يحبس البحرانى إذا لم يؤد إلى خطر، فإذا أفرط عولج بقريب مما يعالج به الهيضة، إلا- أنه لا يجب أن يطعم ماء اللحم إن كانت العلة حادة جداً، بل يطعم ما فيه تبريد وتغليظ، مثل حسو متخذ من سويق الشعير، وسويق التفاح، فإن احتمل اللحم غذى بمثل السمك المطبوخ بحب الرمان، أو مائه المبزر بالقوابض من الكزبرة المحللة المجففة ونحوها.

### فصل في الزحير

أول ما يجب أن تعلم من حال الزحير، أنه هل هو زحير حق، أو زحير باطل. والزحير الباطل أن يكون وراء المقعدة ثفل يابس محتبس، وربما انعصر منه شيء، وربما جرد المعى بما يتكلف من تحريكه، فربما كان ذلك، وظن أن هناك زحيراً. فإن كان شيء من ذلك، فيجب أن تعالجه بالحقن اللينة، والشيافات اللذاعة. فإن لم ينجب بالحقن اللينة، حددتها مع لينها، ورطوبتها تحديداً ما ليخرج الجاف منه. ثم إن احتجت في الباقي إلى لين رطوبة ساذجة، اقتصرت عليهما. وربما احتجت إلى شرب حب المقل، أو صمغ البطم، إن كان هناك غلظ مادة. وإن كانت هناك حرارة، احتجت إلى مثل الخيارشنبر، وشراب البنفسج، ونحوه، وإلى مثل الحب المتخذ من الخيارشنبر، برّب السوسن، والكثيراء. فأما إن كان زحير حق، فإن كان سببه برداً أصاب المقعدة، عالجه بالتكميدات بالخرق الحارة، أو النخالة المسخنة يكيد بها المقعدة، والعجزان، والعانة، والحالبان، ويجلس على جاورس، وملح مسخنين في صرة، أو يكمد بإسفنج، وماء جار، أو بإسفنج يابس مسخن، وتدهنه بقيروطى من بعض

الأدهان الحارة القابضة، و يدفأ مكانه، و أن تطليه بشراب مسخن، و بزيت الأنفاق، أو تأمره بأن يدخل الحمام الحار، و يقعد على أرض حارة. و اعلم أن البرد يضر بالزحير في أكثر الأحوال. و كذلك فإن التسخين اللطيف ينفع منه في أكثر الأحوال، و لذاك فإن أكثر أنواع الزحير ينفعها التكميد، كما يضرها التبريد.

و أكثر أنواعه يضرها تناول الأغذية التي تولد كيموساً غليظاً و لزوجة. فإن كان سببه صلابة شيء تعاطاه الإنسان، أرخاه بغير وطي من دهن الشبث، و البابونج بالمقل، و الشمع، أو بزيت حار يجعل فيه إسفنجة، و يقرب من الموضوع. و إن كان سببه ورماً حاراً، فاهتم بحبس ما يجرى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٤

إلى الورم في طريق العروق، أو من طريق الإسهال، و تديير الورم، و تعديل الخلط الحار.

و يجب أن يعالج في ابتدائه بالفصد إن وجب، و بتقليل الغذاء جداً. بل يصوم إن أمكنه يومين، و أن يستعمل عليه في الأول المياه و النطولات التي تميل إلى برد ما مع إرخاء، و تمنع ما ينصب إليه و ما ينفع من ذلك لبدة مغموسة في ماء الآس، و الورد مع الحناء القليل، و يحقن أيضاً في الأول بمثل ماء الشعير، و ماء عنب الثعلب، و ماء الورد، و دهن الورد، و بياض البيض، و إن كان المنصب إسهالاً حبسته بما تدرى، ثم نطلت، و ضمدت بالمرخيات من البابونج، و الشبث مخلوطة بما تعرفه من القوابض، ثم تستعمل المنضجات.

و إن كان هناك جمع، استعمل المفتحات بعد النضج، و قد علمت جميع ذلك في المواضع السالفة. و قد تنفع الحقنة بالزيت الحلو مطبوخاً بشيء من القوابض و إذا تغذى، فأجود ما يغتذى به اللبن الحليب المطبوخ، فإنه يحبس السيالان من فوق، و يلين الموضوع.

و من الأدوية الجيدة إذا أردت الإنضاج، و التحليل، و تسكين الوجع، ضماد الحلبة، و الخبازي، و ضماد إكليل الملك، و ضماد من الكرنب المطبوخ.

فإن احتيج إلى أقوى منه، جعل معه قليل بصل مشوى، و قليل مقل.

و من المراهم المجزبة عند ما يكون الورم ملتهباً مؤلماً، أن يؤخذ من الرصاص المحرق المصقول، و من إسفيداج الرصاص المعمول بالنارنج، و من المراداسنج المربي أجزاء سواء، و يعجن بصفرة بيض، و دهن ورد متناه بالغ، و إن شئت قطرت عليه ماء عنب الثعلب، و ماء الكزبرة، و إن شئت زدت فيه الأقليميات.

و قد ينفعهم أيضاً القيموليا وحده، بصفرة بيض، و دهن ورد. فإن كان سبب الزحير ورماً صلباً، عالجتة بما تعرفه من علاج الأورام الصلبة. و مما جرب في ذلك أن يؤخذ المقل، و الزعفران، و الحناء، و الخيري الأصفر اليابس، و إسفيداج الرصاص، ثم يجمع ذلك بإهال شحوم الدجاج، و البط، و مخ ساق البقر، و خصوصاً الأيل من البقر مخلوطاً بصفرة بيض، و دهن ورد، و دهن الخيري، و يتخذ منه مرهم.

و أما إن كان سببه خلطاً عفناً متسرباً هناك من بلغم، أو مرار، فإن كان بلغماً لزجاً عالجتة بالعسل. و أجوده بمثل ماء الزيتون المملوح، يحقن بقدر نصف رطل منه، حتى يخرج ما يكون هناك، أو بحقنه من عصارة ورق السلق مع قوة من بنفسج و تربد، ثم عالجتة بمسكنات الأوجاع من شيفات الزحير، و ربما أحوج البلغمى إلى شرب حب المتنن، و إن كان السبب بقية مما كان ينحدر، و قياً، فإن كان هناك إسهال حبسته. و إذا حبست نظرت، فإن كان العليل يحتمل، و كان الإسهال لا يخشى معه عودة، حقنت بأخف ما تقدر عليه، أو حملت شيفاة من بنفسج مع قليل ملح، إن كانت المادة صفراوية، أو من عسل الخيار شنبه المعقود مع قليل بورق و تربد.

و إن كانت المادة بلغمية، و لم تجسر على ذلك، دافعت بما يرخى و يخدر و يسكن الوجع من النطولات، و من الشيفات. و إذا استصعب الزحير، و لم تكن هناك مادة تخرج، و أنما هو قيام كثير متواتر، فربما كان سببه ورماً صلباً، و ربما كان برداً لازماً، فأدم تكميده بصوف مبلول بدهن مسخن، مثل دهن الورد، و دهن الآس، و دهن البنفسج، و البابونج، و قليل شراب، و أصيب بذلك الدهن الشرج، و العانة، و الخصية. فإن لم يسكن، فاحقنه بدهن الشيرج المفتر، و ليمسكه ساعات، فإنه شفاء له. و هذا تدبير ذكره الأولون، و انتحل به بعض المتأخرين، و قد جربناه، و هو شديد النفع. و إن كان عن قروح، و تأكل، نظرت، فإن كانت الطبيعة صلبة لم ترض بيبسها، بل اجتهدت في تليينها بمعتدل مزلق لا يحد البراز، فإن يبس البراز في مثل هذا الموضع ردىء جداً. و يجب أن لا يفتدوا بمز، و لا مالح، و لا حريف، و لا حامض جداً، فإن هذا كله يجعل البراز مؤلماً. لذاغاً، ساحجاً. و بالجملة، يجب أن تعالجه بعلاج تأكل الأمعاء، و قلاعها، معولاً على الشيفات، فإن احتجت إلى تنقية بدأت بحقنة من ماء العسل مع قليل ملح تمزجه به، و أن تكون حقنته هذه حقنة لا تعلق في الأمعاء، أو اتخذت شيفاً من عسل، و بورق، و استعملتها، ثم اشتغلت بعلاج القروح. و إن كان عن بواسير، و نواصير، و شقاق عالجت السبب بما نذكره في بابه إن شاء الله.

### فصل في الشيفات التي تحتمل للزحير

أما الشيفات التي تحتمل للزحير، فأجودها ما كان أشد قبضاً، منها شيف الآسكندر المعروف، و منها شيف السندروس، و منها شيفات كثيرة من التي فيها تخدير قد ذكرناها في علاج القروح.

نسخة شيف للزحير: يؤخذ أفيون، جنديبستر، كندر، زعفران، يتخذ منها شيف، و يتحمل. و أيضاً عفص فحج، أسفيداج الرصاص، كندر، دم أخوين، أفيون. و أما الأضمدة، فهي أضمدة تتخذ من صفرة بيض، و من لب السميد، و من البابونج، أو ماء المعصور من رطبه، و الشبث اليابس، و الخطمي، و لعاب بزر كتان، و نحو ذلك.

و من جيد ما يضمده به مقعدته، الكراث الشامي المسلوق، مع سمن البقر، و دهن الورد، و قليل من شمع مصفى. و أما البخورات فبخورات معمولة لهم يستعملونها إذا اشتد الوجع بأن يجلسوا على كرسي مثقوب تسوى عليه المقعدة، و يجعل من تحتها قمع يبخر منه، فمن ذلك أن يبخر بالكثير عن نوى الزيتون، و بعر الإبل، و إن تبخر بكبريت كثير دفعة انتفع به. و أما المياه التي يجلس فيها، إما لتسكين الوجع، فمثل مياه طبخ فيها الخبازي، و الشبث، و البابونج، و الخطمي، و إكليل الملك. و اما لحبس ما يسيل، فالمياه المطبخ فيها القوايض.

و يجب أن يجمع بين المياه بحسب الحاجة، فإن خرجت المقعدة غسلت بالشراب

القابض، و نظفت، و أعيدت، و قعد صاحبها في مياه قابضة جحاً، أو ضمدت بعد الإعادة و الرد بالقوايض المقوية، مسحوقه، مجموعة ببعض العصارات القابضة القوية.

### المقالة الثالثة في ابتداء القول أوجاع الأمعاء

أسباب المغص، إما ريح محتقنة، أو فضل حاد لذاع، أو بورقي مالح لذاع، أو غليظ لحج لا يندفع، أو قرحة، أو ورم، أو حميات، أو حب القرع. و من المغص ما يكون على سبيل البهران، و يكون من علاماته. و كل مغص شديد، فإنه يشبه القولنج، و علاجه علاج القولنج، إلا المرارى، فإنه إن عولج بذلك العلاج، كان فيه خطر عظيم بل المغص الذى ليس مع إسهال، فإنه إذا اشتد، كان قولنجاً، أو إيلاوس، و إذا تأدى المغص إلى كزاز، أو قىء، و فواق، و ذهول عقل، دل على الموت.

العلامات: أما الريحي، فيكون مع قراقر، و انتفاخ، و تمدد بلا-ثقل، و سكون مع خروج الريح. و أما الكائن عن خلط مرارى، فيدل عليه قلة الثقل مع شدة اللذع الملتهب، و العطش، و خروجه فى البراز، و يشبه القولنج، فإن عولج بعلاجه كان خطراً عظيماً و أما علامة الكائن عن خلط بورقي، فلذع مع ثقل زائد، و خروج البلغم فى البراز.

و علامة الكائن عن خلط غليظ لزج، الثقل، و لزوم الوجع موضعاً واحداً، و خروج أخلاط من هذا القبيل فى البراز. و علامة الكائن عن القروح، علامات السحج المعلومه. و علامات الكائن عن الورم، علامات الورم المذكورة فى باب القولنج. و علامة الكائن عن الديدان، العلامات، لمذكورة فى باب الديدان.

العلاج يجب فى كل مغص ماضى لمادته سدد أن يقياً صاحبه، ثم يسهل. أما المغص الريحي، فيعالج أولاً بالتدبير الموافق، و اجتناب ما تتولد منه الرياح، و بقله الأكل، و قلة شرب الماء على الطعام، و قلة الحركة على الطعام. ثم إن كانت الريح لازمة، فيجب أن يعالج المعى بحقنه ليستفرغ الخلط المنجر إليها، و يستعمل فيها شحم الدجاج، و دهن الورد، و شمع، أو بمشروب إن كان المرض فوق مثل الشهريراران و التمرى، و الأيارج فى ماء البزور، و كذلك السفرجلى، ثم يتناول مثل الترياق، و الشجرينا، و نحوه، و مثل البزور المحللة للرياح.

صفة حقنة: يطبخ البسفايج، و الكمون، و القنطوريون، و الشبث، و السذاب اليابس،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٧

و الحلبة، و بزر الكرفس، أجزاء سواء، فى الماء طبخاً جيداً، ثم يؤخذ منه قدر مائة درهم، و يحل فيه من السكبينج، و المقل، من كل واحد وزن نصف درهم، أو أقل، أو أكثر، بحسب الحاجة، و يجعل عليه من دهن الناردين وزن عشرة دراهم، أو دهن السذاب، و من العسل وزن عشرة.

صفة سفوف: يؤخذ كمون، و حب غار، سذاب، و نانخواه، من كل واحد وزن نصف درهم، و من الفانيذ السجزي وزن خمسة دراهم، يتخذ منه سفوف و هو شربة.

و أيضاً: يؤخذ من القنطوريون الغليظ وزن مثقال بمطبوخ. و مما هو عجيب النفع عند المجريين كعب الخنزير يحرق، و يسقى صاحب المغص الريحي، أو يسقى من حب الغار اليابس وحده ملعتان. و مما ينفع منه، و من البلغمى، حب البان، و حب البلسان، من كل واحد درهم و يشرب منه فى الماء الحار بالعداء، و بالعشى.

و من الضمادات المشتركة لهما البندق المشوى مع قشره، يضمد به الموضع حامياً، و كذلك التكميدات بمثل الشبث، و السذاب، و المرزنجوش اليابس، و تضميد السرة بحب الغار، مدقوقاً، يعجن بالشراب، أو بماء السذاب، و يحفظه الليل كله نافع جداً. و الغذاء للريحي و البلغمى من مثل مرق القنابر، و الديوك الهرمة المغذاه بشبث كثير، و أفاويه، و أبازير، و يقتصر على المرق، و يكون الخبز خميراً مملوحاً جيد الخبز. و الخشكار أصوب له. و الشراب العتيق الرقيق.

و يجب أن يستعملوا الرياضة اللطيفة قبل الطعام. و القنفذ المشوى فيما قيل نافع من المغصين جميعاً.

و أما الكائن عن بلغم لزج، فيقرب علاجه من علاج الريحي، إلا أن العناية يجب أن تكون بالتنقية أكثر، إما من تحت، و إما من فوق. و مما ينفع منه إن لم يكن إسهال سفوف الحماما، و ينفعه سقى الحرف مع الزبيب، و أقراص الأفاويه. و أما الكائن عن

بلغم، فيجب أن يبادر في استفرغه بحقن تبريدية بسفاجية، فيها تعليل ما بمثل السبستان، و البنفسج، و أن يستفرغ أيضاً بمثل أيارج فيقرا، و السفرجلي، ثم يستعمل الأغذية الحسنة الكيموس، الدسمة دسومة جهده، مثل الدسومة الكائنة عن لحوم الحملان الرضع و الدجاج، و الفراريج، المسمنة، و يقلل الغذاء مع تجويده، و يشرب الشراب الرقيق القليل.

و مما ينفع في كل مغص بارد، سقى ماء العسل مع حبّ الرشاد، و الأنيسون، و الوجّ، و حب الغار، و ورق الغار، و الزراوند، و القنطوريون، و عود البلسان مفردة و مركبة.

و أما الكائن عن الصفراء، فيجب أن تنظر، فإن كان هناك قوة قوية، و مادة كثيرة، استفرغ ذلك بمقل طبيخ الهليلج، أو بمثل ماء الرمانين، و قليل سقمونيا، أو بغير سقمونيا، بل وحده

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٨

، و يتبعه الماء الحار، و بمثل طبيخ من التمر الهندي، و الخيارشنبر و الشيرخشت و ما أشبه ذلك، ثم يعدل المادة بمثل بزرقطونا مع دهن ورد، و ماء الرمان، و عصارة القثاء مع دهن ورد، و يضمّد البطن بالأضمدة الباردة، و فيها غب الثعلب، و فقّاح الكرم، و يجب أن يخلط بها أيضاً مثل الأفستين. و الأغذية عدسية، و سماقية، و إسفاناخية، و أمبرباريسية، و نحو ذلك. و يجب أن يتحرز عن غلط يقع فيه، فيظن أنه قولنج، و يعالج بعلاجه، فيعطب المريض. على إنا سنعود إلى تعريف تمام ما يجب أن يعالج به هذا القسم من المغص، إذا تكلمنا في أصناف القولنج المرارى. فليتنظر تمام القول فيه هناك.

و أما الكائن عن القروح، فعلاجه علاج القروح. و قد ذكرناه.

و أما الكائن عن الورم، فعلاجه علاج الورم.

و أما الكائن عن الديدان، فعلاجه علاج الديدان، و نحن قد فرغنا من بيان جميع ذلك.

### فصل في القراقر و خروج الريح بغير إرادة

القراقر تتولد عن كثرة الرياح، ولدها أغذية نافخة، أو سوء هضم بسبب من أسباب سوء الهضم يكون في الأعضاء، أو يكون في الأغذية. و أكثر ما يكون في الأعضاء، فإنما يكون بسبب البرودة، أو لسقوط القوة، كما في آخر السل. و أكثر ما يكون مع لين من الطبيعة، و هيجان الحاجة إلى البروز.

و قد يكون في الأمعاء العالية الدقيقة، فيكون صوتها أشدّ، و في الغلاظ، فيكون صوتها أثقل. و إذا خالطها الرطوبة، كانت إلى البقبة، و قد تكون القراقر علامة للبحران، و منذرة بالإسهال، و قد تكون بمشاركة الطحال، و قد تعرض للميروقين للسدة كثيراً بسبب أن معاءهم تبرد، و قد تكون إذا كان في الكبد ضعف.

و أما خروج الريح بغير إرادة، فقد يكون لاسترخاء المستقيم، و قد يكون لاسترخاء الصائم، و يفرق بينهما بما يرى من قلة حس المقعدة، أو من بروزها.

العلاج يدير باجتتاب الأغذية النافخة، و الكثيرة، و بالصبر على الجوع، و تقوية الهضم بما قد علمته، و تحليل الرياح بالأدوية التي نذكرها في باب القولنج الريحي. و من الجيد في ذلك في أكثر الأوقات الكموني، و أيضاً الفلافلي، و أيضاً الوجّ المربي.

و إن كان مع إسهال، فالخوزى. و أيضاً يؤخذ من الكمون، و من النانخواه، و من الكاشم، و من الكراويا، من كل واحد جزء، و من الأنيسون جزءان، و يستفّ منه بالفانيد السجزي قدر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٢٩٩

خمسة دراهم، و يعالج خروج الريح بغير إرادة بعلاج فالج المقعدة، أو يتناول الترياق و دهن الكلكلانج، و تمرخ ما فوق السرة

بدهن القسط، ونحوه إن كان بسبب الصائم.

## فصل فى القولنج و احتباس الثفل

القولنج مرض معوى مؤلم يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع، و القولنج بالحقيقه هو إسم لما كان السبب فيه فى الأمعاء الغلاظ قولون فما يليها، و هو وجع يكثر فيها لبردها، و كثافتها، و لبردها ما كثر عليها الشحم. فإن كان فى الأمعاء الدقاق، فالأسم المخصوص به بحسب التعارف الصحيح هو إيلاوس، و لكن ربما سمي إيلاوس فى بعض المواضع قولنجاً، لشده مشابهته له. و أسباب القولنج، إما أن تقع خاصة فى قولون، أو تقع فى غيره، و تتأدى إليه على سبيل شركة مع غيره. و أسبابه التى تقع فيه خاصة، إما سوء مزاج مفرد حار، أو بارد، أو يابس.

و الحار يفعل بشده تجفيفه، و توجيهه الغذاء إلى الكبد، و دفعه له إليها، و البارد بتجميده، أو لحدوث سوء المزاج المؤذى. و أكثره فى البلدان الباردة، و عند هبوب الشمال. و البرد قد يفعل ذلك من جهه شده تسخينه الجوف، فيجفف الثفل، و شده لعزل المقعدة، فيرفع الأثقال و ما معها إلى فوق. و اليابس يفعل ذلك لعدم ما يزلق الثفل، و وجود ما يجففه، و ينشفه.

و أما سوء المزاج الرطب المفرد، فلا يكون سبباً ذاتياً للقولنج، اللهم إلا أن يعرض منه عارض يكون ذلك سبباً للقولنج بارداً، أو رطباً مادياً، و أما سوء مزاج مع مادة، إما حارة تلهب، و تلذع، و تفرق الاتصال، و تتجاوز حد المغص إلى حد القولنج. و إما باردة، فتوجع، إما لسوء المزاج المختلف البارد، و إما بما يحدث من تفرق الاتصال، أو بممرها، و إن كان ذلك غير صميم القولنج. و قد يحدثه البارد بما يتولد عنه الريح فى جرم المعى ساعة بعد ساعة، و ربما كان الخلط الفاعل لهذا الوجع، أو لما تقاربه سواد، و ربما كان عروضه بنوائب، و عند أكل الطعام، و ربما سكنه قذف شىء حامض سوداوى. و إن كان مثل هذا القذف فى مثل هذا الألم فى الأكثر بلغمًا، و لده برد الأعضاء، و سوء الهضم، و الأغذية، و الفواكه، و البقول.

و إما أن يكون سبب القولنج الخاص، سده تمنع البراز، و الأخلاط، و الرياح عن النفوذ، و هى تندفع، فتحدث وجعاً، و تمدداً عظيماً. و أكثر هذه السده إذا لم يكن ورم، فإنه يقع بعد أن يمتلىء الأعور، ثم يتأدى إلى قولون.

و هذه السده، إما ورم فى المعى و أكثره حار و إما من خلط بلغمى لزج يملأ قضاءه و يسده- و هو الكائن فى الأكثر و هو الذى ينتفع بالحمى، و إما من ریح معترضه، و إما الالتواء فاتل للمعى لريح فتلت أو إنهتاك رباط أو قيله أو فتق و اندفاع من المعى إلى نواحي الأريه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٠

و الخصيه أو فتق فوق ذلك، و أما الديدان مزدحمة، و أما الثفل يابس.

و هذا الثفل ييبس، إما لأنه ثفل أغذية يابسه، و إما لأنه بقى زماناً طويلاً فييبس، و كان سبب بقاءه ضعف القوة الدافعه فى الأمعاء، فكثيراً ما يكون هذا البقاء بسبب شرب شىء مخدر يخدر القوى الفعاله فى الثفل، و مع ذلك فيجمد أيضاً، أو لضعف القوة العاصره فى عضل البطن كما يعرض لمن يكثر الجماع، أو بطلان حس المعى، أو قلته انصباب الممرار الدفاع الغسال، و إما لأن الماساريقا تشفت منه رطوبة كثيرة لإدرار عرض مفرد، أو رياضيات معرقه، أو شده تخلخل البدن لمزاج، فيذعن لجذب الهواء المحيط الحار، و لذلك كان الاستحمام بالماء الحار مما يجبس الطبيعه، أو لهواء يبلغ من تسخينه أن يجذب الرطوبات، و لو من غير تسخينه أن يجذب الرطوبات، و لو من غير تخلخل، أو لتخلخل ناصورى.

و قد يكون بسبب صناعة تحوج إلى مقاسه حرارة مثل الزجاجه و الحداده، و السبك، أو لمزاج فى البطن نفسه حار جداً يجفف بحرارته، أو يكون السبب فى تلك الحرارة فى أقل الأحوال كثره مرار حار ينصب إلى البطن، فيحرق الثفل إذا صادفه متهيئاً

لذلك لقلته، أو ليبولسه جوهره، و هذا فى الأقل. و إما فى الأكثر، فإنه يطلق الطبيعة.

و إذا عرض هذا القولنج فى الأقل، آذى، و آلم المعى ألماً شديداً غير محتمل. و ربما كان سبب تلك الحرارة شدة برد الهواء الخارج، فيحقق الحرارة فى داخل، و مع ذلك يدر البول، و يشد المقعدة، فتدفع الثفل إلى فوق، أو لمزاج يابس فى المعى و البطن يبس الثفل، أو لزحير، و ورم المستقيم، فيحتبس الثفل. و زعم بعضهم أنه ربما تحجر المحتبس، و خرج حصاة. و أما الذى يعرض بالمشاركة، فمثل أن يعرض فى الكبد، أو فى المثانة، أو فى الكلية، أو فى الطحال ورم، فيشاركه المعى بما يضغط ذلك الورم من جوهره، و يقبضه، و يشده، و مثل أن يشارك الكلية فى أوجاع الحصاة، فيضعف فعله من دفع الأخلاط، فتحتبس فيه، و يحدث قولنج بمشاركة الحصاة على أن وجع الحصاة مما يشبه وجع القولنج، و يخفى الأعلى من له بصيرة، و سنذكر الفرق بينهما فى العلامات.

و قد يعرض القولنج، و الإيلاوس على سبيل عروض الأمراض الوبائية الوافدة، فيتعدى من بلد إلى بلد، و من إنسان إلى إنسان قد حكى ذلك طيب من المتقدمين، و ذكر أنه كان يؤدى فى بعضهم إلى الصرع، و كان صرعاً قاتلاً، و بعضهم إلى انخلاع معى قولون، و استرخائه مع سلامة من حسه، و كان يرجى فى مثله الخلاص، و كان أكثره فى إيلاوس، و كان يصير قولنجان على سبيل الانتقال الشبيه بالحران. قال: و كان بعض الأطباء يعالجهم بعلاج عجيب، و ذلك انه كان يطعمهم الخس، و الهندبا، و لحم السمك الغليظ، و لحم كل ذى خف، و الأكارع، كل ذلك مبرداً، و الماء البارد، و الحموضات، فيشفيهم بذلك، حتى شفى جميع من لم يقع به الصرع و الفالج المذكور، و شفى بعض من ابتدأه الصرع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠١

و قد يعرض القولنج لأصحاب التمدد، لعجزهم عن دفع الثفل و الأخلاط عن الأمعاء العالية، كما أنهم يعجزون عن حبس ما يكون فى السافلة، و ربما كان برد مزاجهم سبباً للقولنج.

و أكثر ما يعرض القولنج يكون عن بلغم غليظ، ثم عن ريح يسد، أو ينفذ فى طبقات المعى و ليفها، فيفرق اتصالها، فإن الريح ينفش فى المعدة بسبب سعة المعدة، و بسبب حرارة المعدة، و قرب الأعضاء الحارة منها، و ينفش فى الأمعاء بسبب رقتها، و يحتبس فى الأخرى لأضداد ذلك من بردها، و ضيقها، و كثرة التعاريج فيها، و صفاقة طبقتها.

و القولنج الريحى - و إن لم يخل من مادة تمدد الريح - فإنما لا ينسب إلى تلك المادة، لأن تلك المادة وحدها لا تسد الطريق على ما يخرج، و لا توجع بذاتها، بل بما يحدث عنها.

و البلغمى يؤلم بذاته، و يسد بذاته. و أما سائر الأقسام، فأقل منهما و مما يهيب الأمعاء للقولنج، و خصوصاً الريحى، هو الشراب الكثير المزاج، و البقول، و خصوصاً القرع، و الفواكه الرطبة، و خصوصاً العنب، و شرب الماء عليه، و الحركة عليها، و الجماع. و المدافعة بإطلاق الريح، و وصول برد شديد إلى المعى، فيبردها، و يكتنفها، و مما يهيب الأمعاء للثفل أكل البيض المشوى، و الكمثرى، و السفرجل القابض، و الفتيت، و السويق، و الجاورس، و الأرز، و ما يشبه ذلك، و المجامعة الكثيرة، و خصوصاً على طعام غليظ.

و أيضاً فإن المدافعة بالتبرز قد توقع فيه.

و كل قولنج من خلط غليظ، أو من أنفال، فإن الأعور يمتلىء من مادته أولاً فى أكثر الأمر، ثم يتأدى إلى غيره، و ما لم يستفرغ المادة التى فى الأعور لم يقع تمام البروز، و ربما كان القولنج مستمداً من فوق، فكلما حقن، أو كمد، نزلت المادة، فتضاعف الألم.

و الحمى نافعة فى كل ما كان من أوجاع القولنج سببه ريح غليظة، أو بلغم، أو سوء مزاج بارد، و هى أجل الأمور النافعة للريحى

و القولنج، كثيراً ما ينتقل إلى الفالج، و يبهرن به، و ذلك إذا اندفعت المادة الرقيقة إلى الأطراف، فتشربها العضل، و كذلك قد يبهرن بأوجاع المفاصل، و ربما انتقل إلى أوجاع الظهر البلغمي، أو الدموي النافع منه الفصد لإنضاج الحرارة الوجعية، و الأدوية القولنجية المنضجة للمواد الفجة.

و إذا انتقل إلى الوسواس، و المايخوليا، و الصرع، فهو رديء. و ربما أدى إلى الأستسقاء بما يفسد من مزاج الكبد. و إذا وافق القولنج أوجاع المفاصل و نحوها، لم تظهر تلك الأوجاع لأسباب ثلاثة: لأن الوجع الأقوى يغفل عن الأضعف، و لأن المواد تكون متجهة إلى جانب الألم المعوى، و لأن الألم و الجوع و السهر يحلل الفضول. و إذا طال احتباس الثفل، نفخ البطن، ثم قتل. و إذا قويت أعضاء القولنج، و لم يقبل الفضول، فكثيراً ما ترقى الفضول، فيمرض الرأس. و كثيراً ما يحدث القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٢

القولنج عقيب استطلاقات تخلف الغليظ، و كثيراً ما يوقع علاج القولنج و المغص فواقاً، فاعلم جميع ذلك. علامات القولنج مطلقاً أما أعراض القولنج الحقيقي الذي لم يسبق استحكامه، فأن يقل ما يخرج من الثفل، و يتدافع نوبة البراز، و تقل الشهوة، بل تزول أصلاً، و يعاف صاحبها الدسومات، و الحلاوات، و إنما يميل قليل ميل إلى حامض، و حريف، أو مالح، و يكون مائلاً إلى التهوع، و الغثيان، خصوصاً إذا تناول دسماً، أو شم رائحة دسم، و حلاوة، و يضعف استمراره جداً، و يجد كل ساعة مغصاً، و يميل إلى شرب الماء ميلاً كثيراً، و يجد وجعاً في ظهره، و في ساقه، ثم تشتد به هذه الأعراض، فيتشد، و تحتبس الطبيعة، فلا يكاد يخرج، و لا ريح و ربما احتبس الجشاء أيضاً، و يشتد المغص، فيصير كأنه يثقب بطنه بمثقب، أو كأنما أودع إمعاه مسلة قائمة، كلما تحرك ألم، و اشتد العطش، فلم ير و صاحبه، و إن شرب كثيراً، لأن المشروب لا ينفذ إلى الكبد لسدد عرضت في فوهات الماساريف التي تلى البطن، و ربما أكثر في بعضهم القشعريرة بلا سبب.

فإن احتيل في إخراج شيء من بطن القولنجي، خرج رطوبات، و بنادق كالبعر الكبير و الصغير، و شيء يطفو في الماء، و يتواتر القيء المراري، و البلغمي، و يبتدئ في أكثر الأمر بلغمياً، ثم مرارياً، ثم ربما قذف شيئاً كراثياً، و زنجارياً، و ربما قذف شيئاً من جنس سوداء متقطعاً، فإن الأخلاط قد تفسد، و تحترق من الوجع، و السهر، و الأدوية الحارة.

و إنما يتواتر القيء لمشاركة المعدة للأمعاء، و لكثرة المادة، و فقدانها الطريق إلى أسفل، و لأن طريق البراز إلى الأمعاء في أكثر الأمر ينسد، فيقف إلى فوق، و لذلك يحمر البول فيه لأن جل المرار يتوجه إلى الكلية، إذ لا يجد طريقاً إلى المرارة المرتكزة لما أمامها من السدة، و لأن الوجع يحمر الماء، و لأن الكلية تشارك في الألم. و لذلك ربما احتبس البول أيضاً، و قد يكون البول في أوائله على لون ماء الحمص، أو ماء الجبن، و ربما أصابه خفقان عظيم، فاحتاج صدره إلى إمساك باليد، و ربما اندفع الأمر إلى العرق البارد و الغشى و برد الأطراف و اختلاط الدهن.

علامات سلامة القولنج أسلم القولنج ما لا يكون الاحتباس فيه بشديد، أو يكون الوجع منتقلاً، و ربما خف كثيراً، و إن كان يعود بعده، و يجد صاحبه بخروج الريح، و البراز، و استعمال الحقن، راحة بينه، كما أن ضده أصعب القولنج.

العلامات الرديئة في القولنج شدة الوجع، و تدارك القيء و العرق البارد، و برد الأطراف لشدة وجع البطن، و ميل الدم [٤]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ٣٠٣

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٣

و الروح إليه. و إذا أدى إلى الفواق المتدارك، و إلى الاختلاط، و الكزاز، و احتبس كل ما يخرج، فلا يخرج و لا بالحيلة قتل. و في غرائب العلامات، من كان به وجع البطن، فظهر بحاجبه آثار بشر أسود كالباقلا، ثم تفرح، و بقي إلى اليوم الثاني، أو أكثر



فإنه يموت. و هذا الإنسان يصيبه السبات، و كثرة النوم فى ابتداء مرضه، و جودة النفس حينئذ قليلة الدلالة على الخلاص، فكيف رداءته.

فرق ما بين القولنج و حصاة الكلى قد تعرض فى حصاة الكلى الأعراض القولنجية المذكورة جلها، لأن قولون نفسه يشارك الكليّة، فيعرض له الوجع، لكن الفرق الذى يخصّه، و يعرض له أعراض التى تناسب ذلك الوجع بينهما، قد يكون من حال الوجع، و من جهة المقارنات الخاصة، و من جهة ما يوافق، و لا يوافق، و من جهة ما يخرج، و من جهة مبلغ الأعراض، و من جهة الأسباب، و الدلائل المتقدمة. أما حال الوجع، فيختلف فيها بالقدر، و المكان، و الزمان، و الحركة. أما القدر، فلأن الذى للحصاة يكون صغيراً كأنه سلاة، و القولنجى كبيراً.

و أما المكان، فإن القولنجى يتبدى من أسفل، و من اليمين، و يمتد إلى فوق، و إلى اليسار، و إذا استقر انبسط يمنة و يسرة، و عند قوم أنه لا يتبدى قولنج البتة من اليسار و ليس ذلك بصحيح، فقد جربنا خلافه، و يكون إلى قدام، و نحو العانة أميل منه إلى خلف. و الكلى يتبدى من أعلى و ينزل قليلاً إلى حيث يستقر و يكون أميل إلى خلف.

و أما الزمان، فلأن الكلى قد يشتد فى وقت الخلو، و القولنجى يخص فيه، و يشتد عند تناول شىء، و القولنجى يتبدى دفعة، و فى زمان قصير، و الحصى قليلاً قليلاً، و يشتد فى آخره، و لأن فى الكلى يكون أولًا وجع فى الظهر، و عسر فى البول، ثم العلامات التى يشارك فيها القولنج. و فى القولنج تكون تلك العلامات، ثم الوجع. و أما الحركة، فلأن القولنجى يتحرك إلى جهات شتى، و الكلى ثابت. و أما من جهة المقارنات الخاصة. فإن الاقشعرار يكثر فى الكلى، و لا ينسب لقولنج.

و أما الفرق المأخوذ من جهة ما يوافق، و ما لا يوافق، فلأن الحقن، و خروج الريح و الثفل، يُخفف من وجع الكلى تخفيفاً يعتد به فى أكثر الأحوال. و الأدوية المفتتة للحصاة تخفف وجع الكليّة، و لا تخفف القولنج.

و أما من جهة ما يخرج، فإن الكلى ربما لم يكن معه احتباس شىء، إذا خرج كان كالبعر، و البنادق، و كإخشاء البقر، و طافياً، ربما لم يكن احتباس أصلاً، و لا قراقر، و نحوها. و القولنجى لا يخلو من ذلك.

و أما من جهة مبلغ الأعراض، فلأن وجع الساقين، و الظهر، و القشعريرة، فى الكلى أكثر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٤

لكن سقوط الشهوة، و القيء المرارى، و البلغمى. و قلة الإستمرار، و شدة الألم، و التأدى إلى الغشى، و العرق البارد، و الانتفاع بالقيء فى الكلى أقل. و أما من جهة الأسباب. و الدلائل المتقدمة، فإن تواتر التخم، و تناول الأغذية الرديئة، و مزاوله المغص و القراقر، و احتباس الثفل يكون سابقاً فى القولنج. و البول الرملى، و الخطفى فى وجع الكلى، و أولًا يكون فى الكلى بول رقيق، ثم خلط غلظ، ثم رملى.

علامات تفاصيل القولنج، علامات البلغمى منها قد يدل أن القولنج بلغمى، تقدم الأسباب المولدة للمبلغم من التخم، و من أصناف الأغذية، و السن، و البلد، و الوقت، و سائر ما علمت. و يدلّ عليه خروج البلغم فى الثفل قبل القولنج، و معه عند الحقن، و برودة الأسافل، و ثقل محسوس، و شدة الاحتباس جداً، فلا يخرج شىء من ثفل، أو خلط، أو ريح، فإن خرج شىء خرج كإخشاء البقر، و كما يخرج فى الريحى. لكن فى الريحى يكون أخف، و يكون الوجع طويل المدة، و لا يجب أن يفتر بما يشتد من العطش، و الالتهاب، و يحمر من الماء، فيظن أن العلة حارة، فإن ذلك مشترك للجميع.

علامات الريحي، لقدم أسبابه المعلومه مثل كثرة شرب الماء البارد، و شرب الشراب الممزوج، و البقول النفاخه، و الفواكه، و اتفاق طعام لم ينهضم، و قراقر، و إحساس انفتال في الأمعاء، و تمدد و تمزق شديد، كأنما تثقب الأمعاء بمثقب، و كأنما أوجع الأمعاء مسله و هذا قد يكون في البلغمى إذا حبس الريح، أو ولدها. لكنه يكون في الريح أشد.

و لا يحس في الريحي بثقل شديد، و يكون قد تقدم في الريحي قراقر كثيرة، و رياح قد سكنت، فلا تفرقر الآن، و لا تخرج. و إنما لعلها أن تفرقر عند التكميد، و الغمز، و ربما ثبت الوجع، و لم ينتقل، و ربما عرف الانتفاخ باليد. و في الأكثر ينتفع بالغمز، و ربما نفع التكميد منه، و ربما لم ينفع. و ذلك إذا كانت المادة الفاعله للريح ثابتة كلما وجدت حرارة، و تسخيناً فعلت ريحاً. و قد يدل عليه الثفل الحثوي الذي يطفو على الماء لكثرة ما فيه من الريح، و ربما كان معه البطن ليناً، و ربما أسهل، و أخرج أخلاطاً، فلم ينتفع بها لإحتباس الريح الغليظة في الطبقات. و الذي يكون في انتقال وجع أسلم، و الذي يكون فيه انتفاخ البطن كالطبل ردىء.

علامات الثفلى علامات الثفلى تقدم أشياء، هي احتباس الثفل قبل حدوث الألم بمدة، و يكون هناك ثفل شديد جداً، و يحس كأن المعى ينشق عن نفسه، و إذا تزخر لم يخرج شيء، بل ربما خرج شيء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٥

لزج، فيغلظ. لكن الثفلى المرارى يدل عليه صبغ الثفل، و كثرة ما يخرج من المرار، و الحرقه، و الالتهاب، و اللذع. و التأدى السالف بإسهال المره، و جفاف اللسان.

و الثفلى الكائن عن تخلخل البدن، فيدل عليه سبق قلة الثفل، و لين البدن، و سرعة تأذيه من الحر، و البرد الخارج. و الثفلى الكائن عن حرارة البطن، أو بيوسته، يدل عليه وجود الالتهاب في المراق، أو يبس المراق و قحولتها، و يبس البراز و سواده إلى حمرة ما.

و أما الثفلى الكائن عن تحليل الهواء و الرياضة و التفرق و غير ذلك، فيدل عليه سبق قلة الثفل مع وقوع الأسباب المذكورة. و علامة الكائن من احتباس الصفراء المنصب إلى الأمعاء، ثفل، و انتفاخ بطن، و بياض لون البراز، و عسر خروجه مع وجع ممدد للثفل و المزاحمة الكائنة منه فقط، و ربما قارنه يرقان. و علامة الأحتباس الكائن بسبب البرد من الكبد أو غيره، أن لا يكون نتن و يكون اللون إلى الخضرة. و علامة الكائن من السوداء حموضة الجشاء، و سواد البراز، و انتفاخ من البطن مع قلة من الوجع.

### فصل في علامات القولنج الورمي

أما علامات الكائن من الورم الحار، فوجع متمدّد ثابت في موضع واحد، مع ثقل و ضربان، و مع التهاب و حمى حادة، و عطش شديد، و حمرة في اللون، و تهيج في العين، و احتباس من البول و هو علامة قوية و تأذ بالإسهال.

و ربما كان هذا الوجع مع لين من الطبيعة، و ربما تأدى إلى برد الأطراف مع حر شديد في البطن، و ربما احمر ما يحاذيه من البطن، فإن كان الورم صفراوياً، كان التمدد و الثقل و الضربان أقل، و الحمى و الالتهاب. و اللذع أشد.

و أما علامات الكائن من ورم بارد بلغمى و هو قليل فأن يكون وجع قليل متصل يظهر في موضع واحد، خصوصاً عند انحدار شيء مما ينحدر عن البطن، و ينال باليد انتفاخ مع لين، و تكون السحنة سحنة المترهلين، و يكون قد سبق ما يوجب ذلك من تناول الألبان، و السمك، و اللحوم الغليظة، و الفواكه، و البقول الباردة الرطبة، و يكون المنى بارداً رقيقاً، فإنه علامات موافقة لهذا، و يكون البراز بلغمياً.

## فصل فى علامات الالتوائى و الفتقى

علامة الالتوائى حصوله دفعة بعد حركة عنيفة كوثبة شديدة، أو سقطه، أو ضربه، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٦

ركض، أو مصارعة، أو حمل ثقل، أو انفتاح فتق، أو ریح شديدة، و يكون الوجع متشابهاً فيه لا يبتدىء، ثم يزداد قليلاً قليلاً، و قد يدلّ الفتق على الفتقى لتعلم ذلك.

## فصل فى علامات الأصناف الباقية من القولنج الخفيف مثل الكائن عن برد أو ضعف حسى أو عن ديدان

علامات الكائن عن برد الأمعاء: قلة العطش، و طفو البراز، و انتفاخه، و احتباس برد فى الأمعاء، و خفة الوجع، و ربما كان المنى معه بارداً.

و علامة الكائن عن المرة الصفراء: الأسباب المتقدمة، و السن، و البلد، و السحنة، و الفصل، و غير ذلك، و ما يجده من لدغ شديد، و تلقب، و احتراق، و تأذ بالحقن الحادة، و تأذ بما يسقل و ينزل المرار، و تأذ بالجوع، و انتفاع بالمعدلات الباردة، و استفراغ مرار- إن لم تكن المادة متشربة،- و هيجان فى الغب. و ربما صحبته حمى، و ربما لم تصحبه، و لا تكون حمى كحمى الورمى فى عظم الأعراض، و ربما صحبه وجع فى العانة كأنه نخس سكين، و لا تكن ریح.

و علامة الكائن من ضعف الدافعة، أن يكون قد تقدمه لين من الطبيعة، و حاجة إلى قيام متواتر، لكنه قليل قليل، و تقدم أسبابه مما ينهك القوة من حز، أو برد وصل، أو تناول. و كثيراً ما يتفق أن يكون البطن ليناً، أو معتدلاً و كمية البراز و كفيته على المجرى الطبيعى، لكنه يحتاج فى أن يخرج الثفل إلى استعمال آله، أو حمول. و ربما كان ذلك لناصر.

و علامة الذى من ضعف الحس، أن تكون المتناولات المائلة بكيفية البراز إلى اللدغ لا تتقاضى بالقيام. و هذه مثل الكراث، و البصل، و الجبن، و الحلبه، و أيضاً فأن تكون الحمولات الحادة لا يحس بأذاها إذا احتملها، و يكون البطن ينتفخ مما يتناول، فيحتبس، و لا يوجع وجعاً يعتد به، و قد يتفق أن يكون هناك ناصر يفسد الحس.

و علامة الكائن من الديدان، علامات الديدان و تقدّم خروجها.

## المقالة الرابعة فى علاج القولنج و الكلام فى إبلوس و أشياء جزئية من أمراض الإمعاء و أحوالها

### فصل فى قانون علاج القولنج

يجب أن لا يدافع بتدبير القولنج، فإنه إذا ظهرت علامات ابتدائه و جب أن يهجر الامتلاء، و يبادر إلى التنقية التى بحسبه، و إن كان عقيب طعام أكله قذفه فى الحال، و قذف معه ما يجب من الأخلاط حتى يستنقى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٧

و القىء قد يقطع مادة القولنج الرطب، و الصفراوى. فإن أفرط حبس بحوابس القىء و مما هو جيد فى ذلك أن يجعل فى شراب النعناع المتخذ من ماء الرمان شى من كمون و سماق. و مما لا استصوب فيه، أن يسارع إلى سقى المسهل من فوق، فإنه ربما كانت السدة قوية و كانت أخلاط و بنادق قوية كبيرة، فإذا توجه إليها خلط من فوق، فربما لم يجد منفذاً، و تأس التدبير إلى خطر عظيم، فالواجب أولاً أن يبدأ بتحشى المليئات المزلقة، مثل مرقة الديك الهرم التى سنصفها بعد، بل قد وصفناها فى

الألواح الأدوية المفردة، ثم تستعمل الحقنة المليئة، فإن كان هناك حمى، فبدل ماء الديك، ماء الشعير له، ليأخذ الأخلاط، و البنادق من تحت قليلاً قليلاً. فإذا أحس بأن البنادق، و الأخلاط الغليظة جداً قد خرجت، فإن وجب سقى شيء من فوق فعل، و إن أمكن أن ينقى من فوق بالسقى المتواتر فعل. و إنما تشتد الحاجة إلى السقى، فوق، إذا كانت المادة مبدؤها المعدة و الأمعاء العليا، و علم أن المعدة كانت ضعيفة، و كثيرة الأخلاط، و وجد الامتلاء فوق السرة و الثفل هناك.

فإن كان كل هذا يستدعى أن يسقل من فوق، و كذلك إن عرض القولنج عقيب السحج، فالعلاج من فوق أولى. و هذا الضرب من القولنج، و هو الذى ابتداءه من المعدة و الأعالي، و أن يكون فيها مادة مستكنة، ثم إنها ترسل إلى المعى المؤفة مادة بعد مادة، فكلما وصلت إليه أعادت الوجد، و احتاجت إلى تنقية مبتدأة. فإذا شرب المسهل، فإما أن يخرجها و يريح منها، و إما أن يحدرها إلى أسفل إلى موضع واحد، فتنقيها حقنة واحدة، أو أقل عدداً مما يحتاج إليه قبل ذاك.

فإذا لم يجب سقى الدواء من فوق لضرورة بينه، فالأحب إلى أن لا يسقى من فوق البتة شيء، و يقتصر على الحقن، و ذلك لأن أكثر القولنج يكون سببه خلطاً غليظاً لحجاً لحوجاً لا يخرج بتمامه بالمستفرغات.

و إذا شرب الدواء من فوق استفرغ لا من المعدة و الأمعاء وحدهما، بل من مواضع أخرى لا حاجة بها إلى الاستفراغ البتة، و ذلك يورث ضعفاً لا محالة. فإذا كان هذا، ثم كانت الحاجة إلى تنقية المعى داعية إلى حقن كثيرة، و استفراغات متواترة، ضعفت القوة جداً، فبالحرى أن يقتصر ما أمكن على الحقن، و ما يجرى مجراها، فإنها ما وجدت فى المعى خلطاً لم يجذب من مواضع أخرى، و لم يستفرغ من سائر الأعضاء استفراغاً كثيراً.

و إن كررت الحقنة مراراً كثيرة بحسب لحاج الخلط المولد للوجد، لم يكن من الخطر فيه ما يكون إذا استفرغ من فوق بأدوية تجذب من البدن كله. و إذا كانت الحقنة لا تخرج شيئاً و المادة لم تنضج، فتصبر و لا تحقن، خصوصاً بالحقن الحادة، فإن وقتها بعد النضج، على أن الحقن الحادة يخاف منها على القلب و الدماغ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٨

و كثيراً ما يحقن فلا يسهل، بل يصدع و يثير، فيجب أن يعان من فوق. و ربما كان استطلاق من فوق و سده من أسفل، فيحتاج أن يثخن من فوق بالقوابض حتى يصير الجنس واحداً، ثم يستفرغ، و يجب أن تلين الحقن إذا كانت هناك حمى، و يكثر دهنها ليكسر ملوحة الملح الذى ربما احتيج إلى درهمين و نصف منه.

و إذا كانت الحقنة لا تنزل شيئاً، فاسق أيارج فيقرا المخثر، أو اليابس، و ذلك عقيب تناول مثل الشهريران و التمرى. و لا يجب أن يقوى أيارجهم بالغاريقون، فإنه غواص مقيم فى الأحشاء و يجب أن لا يحقن و فى المعدة شيء، فيجذب خاماً إلى أسفل، و يجب أن لا يدارك بالحقن، بل يوقع بينها مهلة.

و القولنج الصفراوى تتلقى نوابه بشرب حب الذهب، و ربما اتفق إن كانت الأدوية الجاذبة من البدن تجذب إلى الأمعاء أخلاطاً رديئة أخرى، و ربما جذبت أخلاطاً ساحجة! فيجتمع السحج و القولنج معاً. و هذا من الآفات المهلكة.

و أردأ ما يسقى فى القولنج من المسهلات، أن يكون كثير الحجم متفرزاً منها، فلا يبقى فى المعدة بل الحبوب، و الأبارجات، و كل ما هو أقل حجماً، و أعطر رائحة، فهو أولى بالسقى.

و يجب أن تكون العناية بالرأس شديدة جداً حتى لا يقبل أبخرة ما يحتبس فى البطن، و أبخرة الأدوية الحادة التى لا بد من استعمالها فى أكثر العلل القولنجية. فربما أدى ذلك! إلى الوسواس و اختلاط العقل، و كل محذور فى القولنج. و مما يتولد بسببه من المضرة، أن الطبيب لا يمكنه أن يتعرف صورة الحال من العليل، فيهدى إلى واجب العلاج.

و هذه العناية تتم بالطيب الباردة، و بالأدهان الباردة، و سائر ما أشرنا إليه فى تبريد مزاج الرأس، و ربما اتفق أن تكون الحاجة

إلى تسخين المعى مقارنةً للحاجه إلى تبريد الكبد، فيراعى ذلك بالأضمدة المبردة للكبد و نحوها، و تصان ناحية الكبد عن ضمادات البطن و مروخاتها الحارة، و كذلك حال القلب.

و أوفق ما يبرّد به العصارات الباردة مع الكافور، و الصندل، و يجب حينئذ أن يجعل بين نواحي الأمعاء، و نواحي الكبد، و القلب حاجز من ثوب، أو خمير، أو نحوه يمنع أن يسيل ما يخص أحدهما إلى الآخر. و العطش يكثر بهم، و ليس إلا أن يشرب القليل، إذا كان ذلك القليل ممزوجاً بشيء من الجلاب، كان أنفع شيء للعطش لمحبة الكبد الشيء الحلو و تنفيذه له.

علاج القولنج البارد و أما تدير القولنج البارد على سبيل القانون، فأن لا يبادر فيه إلى التخدير، فإن المبادرين

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٠٩

إلى تسكين الوجع بالمخدرات يركبون أمراً عظيماً من الخطر، ليس هو بعلاج حقيقي في شيء، و ذلك لأن العلاج الحقيقي هو قطع السبب، و التخدير تمكين للسبب، و إبطال للحس به، و ذلك لأن السبب إن كان خلطاً غليظاً صار غلظاً، أو بارداً أو نفس برد مزاج صار أبرد، أو ريحاً ثخينه صارت أثخن، أو شدة تكاثف جرم المعى فلا ينحل منها المحتبس فيها صار أشد تكاثفاً، و يعود الألم بعد يوم أو يومين أو ثلاثة أشد مما كان، فلا يجب أن يشتغل به ما أمكن، و ما وجد عنه مندوحة، بل يشتغل بتبديد السبب، و تقطيعه، و تحليله، و توسيع مسام ما احتبس فيه بإرخائه.

و أكثر ما يمكن هذا بأدوية ملطفة ليست شديدة الأسخان، فإن شديد الإسخان إذا طرأ على المادة بغته لم يؤمن أن يكون ما يهيجه من الريح، و ما يحلله من المادة أكثر مما يحلله من الريح، بل يجب أن يكون قدره المقدار الذي يفعل في الريح تحليلاً قوياً، و في المادة الرطبة تلطيفاً، و إنضاجاً لا تحليلاً قوياً، و لذلك ربما كفا هجر الطعام و الشراب أياماً و لاء و كذلك، فإن التكميد ربما هاج و جعاً شديداً، فيضطر حينئذ، إما إلى ترك التكميد، و إما إلى التكرار و الاستمرار منه لتحليل ما هيجه الأول من الريح.

ثم إذا استعملت الحقن المستفرغة، فيجب أن كان الثفل محتبساً أن يتبدىء أولماً بما فيه إزلاق للثفل للعبات فيه، و أدهان، و أدوية ثقلية، و هي التي تصلح لعلاج القولنج الثفلى الصرف، هذا إن كان ريحياً، ثم بعد ذلك يستعمل الحقن المستفرغة للبلغم إن كان بلغمياً، أو المحللة للريح المستفرغة لها إن كان ريحياً.

و يجب أن تعلم أنه ربما استفرغ كل شيء من الأخلاط، و بقى شيء قليل هو المصاقب لناحية الألم، و الفاعل للألم، فيجب أن لا يقال أن العلاج ليس ينفع، بل يستفرغ ذلك أيضاً بالحقن، و ربما كان ذلك ريحاً وحدها، و يدل عليه دلائل الريح، فيجب أن يستعمل الحقن المقوية للعضو، و المحللة للريح بالتسخين اللطيف. و ربما كفى حينئذ شرب معجون قوى حار مثل الترياق، و نحوه، و ربما كفى وضع المحاجم بالنار على موضع الوجع، و ربما كفاه شرب البزور، المحللة للرياح، و ربما كفى شرب الشراب المسخن، و ربما كفاه الأضمدة المحللة. و الأقوى منها المحمّرة الخردلية، فإنها ربما حلّت، و ربما جذبت المادة إلى عضل البطن. و مياه الحمات في الوجع الشديد إذا استحتم بها نفعت أيضاً، و الماء النوشادري عجيب في ذلك مطلقاً، و لو شرباً، إن كان بحيث يحتمل شربه.

و كذلك الأذن المتخذ من ماء طبخ فيه الأدوية المحللة الملطفة، و ربما كفى كذلك اللطيف للبطن مع ذلك قوى للساق، و ربما هيج الوجع شرب الماء البارد، و هو أضر شيء في هذه العلة مع قلة الغذاء في إسكان العطش. و النيذ الصلب القليل خير منه، و الحار أسكن للوجع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٠

و أضر شيء بهؤلاء البرد، و الهواء البارد. كما أن أنفع الأشياء لهم هو الحر، و الهواء، و الماء الحار.

و إذا كان السبب برد الأمعاء، و كانت المراق رقيقة، أسرع إلى صاحبه القولنج كل وقت، فيجب أن يدفأ بطنه دائماً، و يمنع عنه البرد بما يلبس من وبر، أو يشد عليه منه، و استعمال المروحات من الأدهان الحارة، و النطولات الحارة التي سندكرها نافع منه. و ربما احتيج إلى تكميدات، و ربما احتيج إلى أن يجعل في أدهانه الحارة الجندبيدستر، و الأوفريون، و ما كان من القولنج الباردة سببه ما ذكرناه من تحلب شىء فشىء إلى موضع مؤف، فيحدث حينئذ الوجع، فعلاجه استفرغ لطيف مفرق متواتر، إلا أن يغلم أن هناك مادة كثيرة فتستفرغ. و أما على سبيل التحلب و التولد، فالواجب أن يسقى عند وقت نوبة الوجع، و فى ليله شيئاً مثل حب الصبر، و حب الأيارج، و حب المركب من شحم الحنظل، و السقمونيا، و السكينج، و الصبر، يسقى من أيها كان نصف مثقال إلى ثلثي مثقال، فإن هذا إذا داموا عليه أياماً، و أصلحوا الغذاء عوفوا و خلصوا.

القوانين الخاصة بالريحي من بين القولنج البارد و يجب أن يستعمل الحقن، و الحمولات، و الأضمدة التي نذكرها، و يهجر الغذاء أصلاً و لو أياماً ثلاثة و ينام ما أمكنه، و يجتهد فى قلع مادة الريح بالحقنة الجلّاءة، و فى تسخين العضو بها، و من خارج على النحو الذى ذكرناه قبل.

فإن لم يخف أن هناك خلطاً، فيسخن ما شئت، و كمد ما شئت، و اجتهد أيضاً فى وضع المحاجم بالنار من غير شرط، و إذا كانت الطبيعة مجيبة، فليستن بالدلك الرقيق لموضع الوجع، و التمريخ بمثل دهن الزنبق، و هن الناردن، و دهن البان مسخنات، و التكميد بالجورس، و الملح المسخن على المقدار الذى تراه أوفق، و تجرب أشكال الاضجاع. و الاستلقاء، و الانبطاح أيها أوفق له، و أدفع للريح، و مما ينفعه من المشروبات، أن يسقى الكروايا، و بزر السذاب فى مياه البزور، أو فى الشراب العتيق، أو فى ماء العسل، أو مع الفانيد، و ربما سقى الفلونيا فخلص.

### فصل فى صفة المسهلات لمن به قولنج بارد من ريح أو مادة بلغمية

حقنة تخرج البلغم و الثفل: يؤخذ من الحسك، و البسفانج، و الحلبة، و القرطم، و من السبستان، أجزاء سواء، و من التبريد وزن درهمين، و من شحم الحنظل الصحيح الغير المدقوق وزن نصف مثقال، و من التين عشرة عدداً، و من بزر الكتان، و من بزر الكرفس، و الأنيسون، و القنطوريون الدقيق، و حب الخروع المرضوض، و البنفسج، من كل واحد خمسة دراهم، و من القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١١

السذاب باقة، و من ورق الكرنب قبضة، يطبخ فى ماء كثير برفق حتى يعود إلى قليل، و يمرس، و يصفى، و يؤخذ منه قريب مائة درهم، و يداف فيه من الخيارشنبر وزن سبعة دراهم، و من السكر الأحمر وزن سبعة دراهم، و من السكينج، و المقل، من كل واحد وزن درهم، و من البورق وزن مثقال، و من دهن الشيرج خمسة عشر درهماً، و يحقن به، و ربما جعل فيه من مرارة الثور. حقنة تخرج البلغم اللزج يؤخذ أخلاط تلك الحقنة، و يجعل فيها من الشحم أكثر من ذلك، و يؤخذ حب الخروع وزن خمسة دراهم، و يحلب فى ماء اللباب، و يصب على ما يصفى عنه الحقنة الأولى، يجعل بدل الخيارشنبر و السكر، وزن خمسة عشر درهماً عسلاً، و يجعل دهنه دهن القرطم، و يجعل فيه مثل السكينج جاوشير، أعنى نصف درهم، و يستعمل.

و ربما جعل فيه دهن الخروع. و كثيراً ما يقتصر على طبيخ البزور، و الحاشا، و الصعتر، و الزوفا، و الكمون، و فطراساليون، و بزر السذاب، و البسفانج، و القنطوريون، و الفودنج، و الانجذان، ثم يداف فيها عصارة قثاء الحمار، قريباً من نصف درهم، و يحقن به، أو يطبخ معها أصول قثاء الحمار، و شىء من شحم الحنظل، و يداف فيه سكينج، و جاوشير و مقل من كل واحد وزن درهم، و يحقن به. و كثيراً ما طبخت هذه الأدوية فى زيت أو دهن حار، و أحتقن به. و كثيراً ما يحقن بالسكنجيينات المقطعة فاعلم ذلك.

سكنجبين يحقن به أصحاب القولنج يؤخذ من الخل قسط، و من العسل قسط، و من شحم الحنظل ثلاثة مثاقيل، و من الفلفل آوقية، و من الزنجبيل أوقيتان، و من بزر السذاب البستاني، و من الحماما، و من الكاشم، و من الأنيسون، و الأفيون، من كل واحد أربعة مثاقيل، و من الكمون الكرمانى وزن مثقالين، و من بزر الشبث مثقالان، و من البسفياح أوقية، يرض ذلك كله، و يطبخ فى الخل و العسل حتى ينتصف، ثم يصفى و يحقن به، و ربما جعل فيه إنجدان و نشاستج أيضاً، و ليس أنا شديد الميل إلى مثل هذا من التدبير.

حملان و حقنة نافعة مسكنة للوجع لبعض القدماء جيدة و ذلك أن يؤخذ صبر، و جندبادستر، و ميعه، و علك الأنباط، من كل واحد أوقية، عصارة بخور مريم طرى أوقيتان، أفيون أوقية و نصف، يحتفظ به، و يستعمل منه عند الحاجة قدر باقلاء، و يجعل فى بعض الحقن، و ربما جعل فى بعض اهال الشحوم و الأدهان و حقن به.

حقنة لا نظير لها فى قوتها إذا كان ثفل عاص مع بلاغم شديدة اللزوجة متناهية فى القوة و العصيان و هو أن يحقن بماء الأشنان الرطب، يؤخذ منه نصف رطل، مع أوقية دهن حل، و خمسة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٢

دراهم بورق. و أقوى من هذا، أن يؤخذ من حب الشبرم، و ورق المازريون، و الكردمانا المقشر، و بخور مريم، و هو عرطيثا، و قشور الحنظل، و شحم، و قثاء الحمار، و تربد، و بسفانج، يطبخ الجميع فى الماء على الرسم فى مثله، ثم يلقي على سلاقته دهن الخروج و العسل، و مرارة البقر، و يحقن به، أو تجعل هذه الأدوية فى دهن حار، و يحتقن بها.

و دهن قثار الحمار إذا احتقن به، فربما أخرج بلغمًا لزجاً كثيراً إذا صبر على الحقنة ساعات، و كذلك دهن الفجل، و الكلكلانج، و الخروج، و ربما احتيج عند شدة الوجع أن يجعل فى هذا الحقن حلتيت، و أشق، و زرق الحمام، و القطران، خاصة بما يسخن من العضو، و الأوفرييون فى بعض الأوقات، و ربما احتقن بالقطران مضروباً فى ماء العسل الكثير الأفوايه، فيسكن الوجع، و عصارة بخور مريم عجيبة جداً، و ربما احتيج إلى سقمونيا، و أوفرييون و غيره، و قد يمدحون دواء يسمى ذنب الفار إذا وقع فى الحقنة انتفع به، و ربما حقن بوزن درهمين جندباستر، فى زيت. و أيضاً يؤخذ من الزيت وزن ثلاثة دراهم، يصب عليه من الطلاء، و دهن السذاب، و السمن، من كل واحد اسكرجة، و يستعمل. و ربما جعل فى الحقنة القوية ورق التين و لبن و لحاء الشجر.

أدوية مشروبة مسهلة للبلغمى من الحبوب القوية النفع فى ذلك حب الشبرم بالسكينج، و أيضاً حب السكينج بالشاقول، و حب السكينج بالحرمل، و أيضاً يؤخذ تربد، و صبر سقطرى، و شحم الحنظل أجزاء سواء، سقمونيا ثلث جزء، يجمع بعسل منزوع الرغوة و يحب.

حب جيد للبلغمى: يؤخذ من شحم الحنظل وزن داتق، و من التربد وزن درهم، و من عصارة قثاء الحمار وزن نصف داتق، و من الجندبادستر وزن داتق، و من الزنجبيل وزن داتق، و من أيارج فيقرا وزن ثلثي درهم. و إن قويت بالسقمونيا جاز.

و أما المسهلات الآخري، فمثل الأسقفى، و التمرى، و الشهر ياران، و الأيارج مقوى بشحم الحنظل، و معه دهن الخروج، و مثل السفرجلى. و إذا اختلط ثفل و بلغم، و كان الثفل كثيراً متبندقاً لا يجيب، دعت الضرورة إلى استعمال مسلات قوية، منها حب بهذه الصفة: يؤخذ أوفرييون، و حب المازريون النقى، و سقمونيا بالسوية، و الشربة منه درهم.

مسهل آخر قوى جداً يؤخذ قفيز من زبل الحمام، و حزمة شبث، و دورق ماء، فيطبخ إلى النصف، و يصفى و يسقى منه أوقيتان، و هو شديد القوة و الخطر. و جميع اليتوعات تحل ألبانها القولنج مثل، اللاعية، و مثل الشبرم، و نحوه، و يعرف حبه بحب الضراط، و مثل ضرب من اليتوعات عليه كآذان الفار يشبه المرزنجوش الكبير الورق، و يتعالج به من لدغ العقرب، و له لبن

كثير، و قد ذكرناه في الأدوية المفردة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٣

صفه حمولات قوية تخرج الثفل الكثير مع البلغم اللزج منها أن تطلب الملح الحجري، فيحمل منه بلوطه، و يجب أن يكون طولها ستة أصابع، و منها بلوطه كبيرة تتخذ من خراء الفار، أو تتخذ قليله من الفجل، و تلوث بالعسل، و تحتمل، أو بلوطه من عسل مخلوط بشحم حنظل، و بلوطه من قثاء الحمار، و شحم الحنظل، و مرارة البقر و النطرون، و العسل، أو شحم حنظل مع فانيذ سجزى وحده، و أيضاً شحم الحنظل، عنزروت، فانيذ، و أيضاً عسل ورجين، و شحم الحنظل، و ملح نفطى أجزاء سواء، و أيضاً شىء مشترك للبلغمى و الثفلى و الريحى. نسخته: يؤخذ من شحم الحنظل، و من الجندبادستر من كل واحد مثل نواة، و من القطران ملعتان يستعمل مع شىء من عسل. و عصارة بخور مريم قوية جداً يحتاج إليها إذا لم ينجع شىء. و كثيراً ما يحتاج إلى استعمال السقمونيا و بزر الأنجرة، بل الأوفريون.

صفه حقنه جيدة للريحى: تؤخذ الحاشا، و الزوفا، و السذاب اليابس، و الصعتر، و الشوصرا، و الوج، و بزر السذاب، و بزر الفنجنكشت. و حبّ الخروع المرضوض، و البابونج، و الحسك، و القنطوريون، و الشبث، و البزور الثلاثة، يعنى بزر الكرفس، و الرازيانج، و الكمون، و الانجدان، و الفطراساليون أجزاء سواء، يطبخ فى عصارة السذاب، و الفوتنج طبخاً شديداً فى عصارة كثيرة حتى يرجع إلى قليل، ثم يؤخذ من الزيت جزء، و من العصارة المطبوخة جزءان، و يطبخان حتى يبقى الزيت وحبّ! ثم يؤخذ منه قدر حقنه، و يجعل فيه شحم البط، و الماعز، و شىء من جاوشير، و سكينج، و يحقن به. و إن أخذت العصارة نفسها، و حل فيها من الصمغ المذكورة مع شحومها، و جعل فيها وزن عشرة درهم عسل، و احتقن به كان نافعاً. و إدخال الجندبادستر، و الحلتيت فى حقنهم نافع جداً. و ربما حقن بوزن عشرين درهماً زيتاً، قد أذيب فيه وزن عشرة دراهم ميعه سائلة، فكان نافعاً، و ربما احتقن بالبورق الكثير المحلول فى عصارة السذاب، و المبلغ إلى عشرة دراهم، أو من الملح إلى خمسة عشر درهماً، و قد يحقنون بدهن السذاب، و دهن النارين، و دهن البابونج، و دهن الفجل، و دهن الميعه، و دهن الخروع.

صفه حمولات للرياح: يسحق السذاب بماء العسل حتى يصير كالخلوق، و يجعل معه نصفه كمون، و ربعة نظرون، و يتخذ منه بلوطه طولها ستة أصابع، و أيضاً حمول متخذ من بزر السذاب، و الجندبادستر مع عسل، و مرارة البقر، و بورق من كل واحد منها نصف مثقال، و أيضاً سكينج، و مقل، و بورق، و حنظل، و خطمى يتخذ منها بلوطه.

حقن و حمولات لصاحب برد الأمعاء بلا مادة أما حقن من به قولنج من مزاج بارد بلا مادة و حمولاته، فهى مثل حقن أصحاب القولنج الريحى و حمولاته، و ربما نفعهم القطران وحده إذا احتقن بوزن درهمن منه فى زيت، و كذلك ينفعهم فرق الحمام وحده، إذا احتقن فى عصارة الفوتنج، و دهن حبّ الخروع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٤

الأبزن و الحمامات و النطولات الابزن شديد النفع من أوجاع القولنج، و خصوصاً إذا كان ماؤه ماء طبخت فيه الأدوية القولنجية، فإنه بحرارته المستفاده من النار، و بقوته المستفاده من الأدوية يحلل سبب الورم، و برطوبته مع حرارته يرخى العضو، فيسهل انفشاش السبب الفاعل للوجع، و يرخى عضل المقعده، و ذلك مما يعين على اندفاع المحتبس. لكن الابزن يحدث الكرب، و الغشى بما يرخى من القوة، فيجب أن يستعمل الضعيف على تحرز، و يقرب منه عند استعماله إياه ما يقوى القوة من روائح الفاكهه، و العطر، و الكردياج، و الخبز الحار، و ما يستلذه، و يسكن إليه، و يجتهد حتى لا يغمر الماء صدره، و قلبه.

و مياه الحمأة شديدة الموافقة للقولنج البارد إذا جلس فيها، كما أن الحمامات العذبة، الأولى به أن لا يقربها. و إذا ملئ بعض الأوانى من مياه الحمأة، أو مياه طبخ فيها الأدوية القولنجية، و فرق فى أصله ثقوب كثيرة لا تكاد تحس لضيقها، و استلقى العليل،



و رفع الإناء عنه إلى قدر قامه، و يترك يقطر منه على بطنه قطراً متفرقاً متواتراً، كان شديد النفع جداً. كلام فى كيفية الحقن و آلاته أما أنبوبة الحقنة، فأجود شكل ذكر لها الأوائل، أن تكون الأنبوبة قد قسم دائرتها بثلاث و ثلثين، و جعل بينهما حجاب من الجسد المتخذ منه الأنبوبة، و قد ألحم بالأنبوبة إلهاماً شديداً، فصار حجاباً بين جزأيه المختلفين، و يكون الزق مهندماً فى فم الجزء الأكبر من جزأيه، و يكون فم الجزء الأصغر مفتوحاً. و إن كان الزق مهندماً على جملة الأنبوبة سد رأس الجزء الأصغر بلحام قوى لئلا يدخله الهواء، و يكون له تحت الزق فى موضع لا يدخل المقعدة منفذ يخرج منه الريح.

فإذا استعملت الحقنة، و حفرت بقوة الريح، عادت الريح، و خرجت من الجزء الذى لا تدخله الحقنة، فاستقرت الحقنة استقراراً جيداً، لأن الريح هى التى تعود بها إلى خارج، و تخرج إلى القيام بسرعة، ثم يجب أن يتأمل، فإن كان الوجد مائلاً إلى ناحية الظهر حقنت العليل مستلقياً، و هذا أولى بمن كان قولنجه بمشاركة الكلى، و إن كان مائلاً إلى قدام، حقنته باركاً. و بالجملة، فإن الحقن باركاً أوصل للحقنة إلى معاطف الأمعاء، و قد يحقن مضطجعا على اليسار، و قد وسد الورك بمرفقه، و أشال الرجل اليمنى ملصقاً إياها بالصدر، و ترك الرجل اليسرى مبسوطة، فإذا حقن نام على ظهره، و كذلك كل من يحقن. و من الناس من لا يحتاج إلى ذلك، و من الناس من الأصوب له أن يدخل الخنصر فى مقعده مراراً، و قد مسح بالقيروطى حتى تتسع، و تتهدم فيه الأنبوبة.

و من الناس من لا يحتاج إلى ذلك، فإذا أردت أن تحقن، فاعمل ما تراه من ذلك، ثم امسح الأنبوبة، و المقعدة بالقيروطى، و أضعها فيها دفعا لا يوافى محبسا من الأمعاء، بل القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٥

لا- يجاوز المعى المستقيم، و إذا وقع كذلك لم تدخل الحقنة، و إذا سويت الأنبوبة فى موضعها، فصب الحقنة الرقيقة، ثم أعصرها بكتلتا يديك عصراً جيداً متصللاً ليس بذلك العنيف، فكثيراً ما يتفق أن تندفع الحقنة فى مثل ذلك إلى بعيد فوق مكان الحاجة. و الصواب عند مثل ذلك، و عند اندفاع الحقنة إلى فوق، أن يمد شعر الرأس، و يرش الماء البارد على الوجد، و يعان على جذب الحقنة إلى أسفل. و اعلم أن الحقنة إذا استعملت، لم يكن بد من استعمال الحمولات لتحدرها مع العلة. و مع هذا، فلا يجب أن يكون زرقك للحقنة بذلك الرقيق، فلا تبلغ الحقنة مكان الحاجة، و إذا أزعت الحقنة، و مالت إلى الخروج، فلا تمنع من ذلك، بل أعدها من ساعتها كما هى، و يجب أن لا يحقن المريض و هو يعطس، أو يسعل. و اعلم أن الحقنة المعتدلة لقدر لا تبلغ منفعتها الأمعاء العالية، و إذا كانت كثيرة أكثر ضررها، و خيف من إذاتها. و الشخينة تلزم و تفعل مضرة كثيرة، و الرقيقة لا تنفع و تكون فى حكم القليلة.

فى تدبير سقى دهن الخروج فى علاج القولنج البارد لمن يعتاده إن سقى دهن الخروج من أنفع الأشياء لهم، إذا قدر على واجبه، و فى وقته، و بماء البزور. و إنما يسقى بعد أن ينقى البدن بمثل حب السكينج أو غيره، و يسقى فى اليوم الأول وزن مثقالين، و فى اليوم الثانى يزداد نصف مثقال، و كذلك يزداد فى كل يوم نصف مثقال إلى مثقال إلى السابع. ثم لا بأس بأن ينزل قليلاً قليلاً حتى يكون قد وافى مثقالين، و له أن يقف عند السابع، و كلما صبه على ماء البزور خلطه شديداً بالمخوض. و يجب فى كل يوم يشربه أن يؤخر الغذاء ما بين ست ساعات إلى قرب من عشر ساعات، و حتى لا يحس بحساء فيه رائحته، ثم يتغذى عليه الأسفيداجات. و إن اشتهى الحموضة فالزيرباجات، و يكون شرابه ماء العسل، و يجب أن يحفظ أسنانه بعد شربه بأن يدلها بالملح المقلو، ثم يتبعه دهن الورد الخالص يتدللك به، و إذا فرغ من استعماله شرب بعده أيارج فيقرا مقوى بشحم الحنظل، أو نحوه، أو غير مقوى إن لم يحتج إليه، فإن أيارج فيقرا يدفع مضرته عن الرأس و العين.

صفة أدوية تنفع أصحاب القولنج البارد على سبيل الهضم و الإصلاح أو الخاصية ليس على سبيل الاستفراغ و هذه الأدوية

مشروبات، و ضمادات، و كماعات، و مروخات، و حيل أخرى. فمن المشروبات الثوم، فإن الثوم له خاصية عجيبة في تسكين أوجاع القولنج البارد، مع أنه ليس له تعطيش كالبصل، و ربما تناول منه القولنجي عند إحساسه بابتداء القولنج البارد، و هجر الطعام أصلاً، و أمعن في الرياضة، و لا يأكل شيئاً، بل يبيت على شربه من الشراب الصرف، فيقبل و يعافى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٦

و من المشروبات المسكنة لأوجاعهم، أن يسقوا أفسنتين، و كموناً أجزاء سواء، أو يسقوا حشيشة الجاوشير وحدها، أو مع كمون، أو يؤخذ أنيسون، و فلفل، و جندبادستر، أجزاء سواء، و يسقى منها وزن درهم و نصف، أو يسقوا الشجرينا، و الكموني، و الترياق، إن لم يمنع من ذلك مانع حاضر. و الجندبادستر مع الفودنج عجيب جداً.

و مما جرب أن يسقى أصل السوسن أربعة دراهم في ماء طبخ فيه فراسيون، أو في ماء الجبن، و السوسن نفسه هذا القدر، و أيضاً يسقى من الحرف وزن خمسة دراهم، في ماء الفانيذ السجزي، و أوقية من دهن السمسم، و أيضاً لحاء أصل الغرب أربعة دراهم، زنجبيل ثلاثة دراهم، الجوز، و التمر، من كل واحد ستة دراهم، و من الماء العذب قسط، ترض الأذوية، و تطبخ في الماء حتى يبقى الثلث، و يكون تحريكه بقضبان السذاب، و يسقى منه كل يوم أوقيتان.

و أيضاً يؤخذ قشور أصل الغرب، و قضبان السذاب، و الزنجبيل، يطبخ في أربعة أمثاله ماء، حتى يبقى الثلث، يسقى منه في كل يوم أوقيتان، و يفعل ذلك ثلاثة أيام، و يراح ثلاثة و يجب إذا سقوا ماء العسل، أن يكون شديد الطبخ، فإن ضعيف الطبخ يورث النفخ، و التي لها فعل يصدر عن خاصية مرقه الهدهد و جرمه.

و أيضاً الخراطين المجففة نافعة مما ذكروا في أوجاع القولنج. و أما خرق الذئب الذي يكون عن عظام أكلها، و علامته أن يكون أبيض لا خلط فيه من لون آخر، و خصوصاً ما طرحه على الشوك، فإنه أنفع شيء له، و يسقى في شراب، أو في ماء العسل، أو يعلق في عسل ملعقات بعد أن يعجن على الرسم أو يطيب بملح، و فلفل، و شيء من الأفاويه، فإن وجد في خرثه عظم كما هو، فهو عجيب أيضاً. و يدعى أن تعليقها نافع فضلاً عن شربها، و يأمر أن يعلق في جلد نامور، أو أيل، أو صوف كبش تعلق به الذئب و انفلت منه. و جالينوس يشهد بنفعه تعليقاً، و لو في فضة. و قد قيل أن جرم معي الذئب إذا جفف و سحق، كان أبلغ في النفع من زبله، و ليس ذلك ببعيد. و مما يجري هذا المجرى العقارب المشوية، فإنها شديدة المنفعة من القولنج، و يجب أن يجرب هذا على القولنج الصحيح، حتى لا يكون مجربوه على قولنج كاذب، هو تابع لحصاة الكليئة، فتقع في حصاة الكلي بالذات، و في القولنج بالعرض. و مما يحمده في أوجاع القولنج، و اشتداد الوجع أن يسقى قرن أيل محرق، فيزعمون أنه يسكن الوجع من ساعته.

في أضمدة القولنج البارد و أما الأضمدة، فمنها أضمدة فيها إسهال ما، كأضمدة نتخذ من شحم الحنظل مع لب القرطم، و أطلية تتخذ من مرارة البقر، و شحم الحنظل، و نحوه، و منها أضمدة لا يقصد بها الإسهال مثل التضميد ببزر الأنجرة، مع لب القرطم، و التضميد بالزور، و الحشائش المذكورة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٧

التي تقع في الحقن، و يضمدون بحب الغار وحده. نسخة ضماد: يؤخذ شمع ثمان كرمات، علك البطم ست كرمات، تربد ثلاث كرمات، ميونج كرمه و نصف، عاقرقرا، مرزنجوش، حب غار، بزر أنجرة، ترمس يابس، شحم حنظل، من كل واحد كرمه و نصف، سقمونيا أوقية و ثلاث كرمات، مرارة ثور مقدار الكفاية، يتخذ منه طلاء تخين أجود. و أيضاً خرق، بزر أنجرة، أفسنتين، من كل واحد جزء، مرارة ثور، شمع، من كل واحد نصف جزء، شحم الأوز ثلاثة أجزاء، يلطخ من السرة، إلى أصل القضيب، و إن جعل فيه ما هودانه، فهو أجود، و ربما زيد فيه قشر النحاس.

كمادات القولنج البارد أما الكمادات، فمثل الجاورس، و الدخن المقلو و المتخذ من البزور، و الحشائش المذكورة في الحقن مسحوقة مسخنة، أو مجعولة في زيت مسخن. و أما المروخات، فمنها دهن قثاء الحمار، و منها دهن الخردل، و منها أى دهن شئت من الأدهان الحارة بعد أن يجعل فيه جندبادستر، و أوفريون بحسب الحاجة.

علاج القولنج الصفراوى هذا بالحقيقة يجب أن يعد من باب المغص، إلا أنا جربنا على العادة فيه لأنه جملة أوجاع هذا المعى، و قد يغلظ في علاجه غلظ عظيم، فيستعمل الملطفات و المسخات. و أسهل من هذا أن يكون الخلط منصباً في فضاء المعى ليس بذلك المتشرب كله فيكفى في علاجه تعديل المزاج و الأخلاط، و استعمال الأغذية الباردة المرطبة، أو الإجاص المغروز بالأبر، المنقع في الجلاب، يؤخذ منه عشرون عدداً، و كذلك إسهاال المادة بمثل نقوع الإجاص مع المشمش، و بمثل ماء الرمانين، و يمثل الترنجيين، و الشيرخشك، و بمثل قليل سقمونيا بالجلاب، و بمثل البنفسج، و شرابه، و قرصه، و مرباه، و ربما كفى الخطب فيه تناول حليب القرطم مع التين، أو تناول زيت الماء قبل و الطعام، أو تناول السلق المطبوخ المطيب بالزيت، و المرى.

و قد تدعو الحاجة فيه إلى أن يستعمل حقن من ماء اللبلاب مع بورق، و بنفسج، و مرى، و دهن بنفسج، أو بماء الشعير بدهن بنفسج و بورق، و أما المتشرب، فيحتاج فيه إلى مثل أيارج فيقرا، فإنه أنفع دواء له و السقمونيا مع حب الصبر، و من الحقن حقنة بهذه الصفة. يؤخذ من الحسك ثلاثون درهماً، و من ورق السلق قبضة، و من البنفسج وزن سبعة دراهم، و من السبستان ثلاثون عدداً، و من الترنجيين وزن ثلاثين درهماً، و من الخيارشنبر "وزن عشرة دراهم، يطبخ الجميع على الرسم فى مثله، و يصفى و يلقى عليه من المرى وزن إثني عشر درهماً، و من السكر الأحمر وزن إثني عشر درهماً، و من الصبر مثقال، و من البورق مثقال، و يستعمل.

و قد يوافق فى هذا الباب أيضاً سقى خرى الذئب، أو جعله فى الحقن، و المخدرات، أوفق فى هذا الموضع، فإنها مع تسكين الوجع، ربما سكنت حدة المادة الفاعلة للوجع، و أصلحتها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٨

علاج القولنج الكائن من احتباس الصفراء علاجه أن تفتح مجارى المرار، و يعمل ما أشرنا إليه فى باب اليرقان، ثم تستعمل الأشياء التى فيها تنفيذ و جلاء مثل لب القرطم بالتين، و مثل معجون الخولنجان و ربما كفى فيه تقديم السلق المسلوق المطيب بزيت الماء، و المرى، و الخردل على الطعام.

علاج القولنج الورمى الحار و البارد أما الكائن عن ورم حار، فيجب أن يستفرغ فيه الدم بالفصد من الباسليق، إن كان السن، و الحال، و القوة، و سائر الموجبات ترخص فيه، أو توجهه. و إن كان الورم شديد العظم، و يبلغ أن يشاركه الكلى، فيحتبس البول، فيجب أن يفصد من الصافن أيضاً بعد الباسليق، و يبدأ أولاً فى علاجه بالمتناولات الباردة الرطبة، مثل ماء الخيار، و لعاب بزرقطونا، و ما أشبه ذلك غير القرع، فإن له خاصية رديئة فى أمراض الأمعاء، و من ذلك أن يؤخذ من بزرقطونا وزن أربعة دراهم، و من دهن الورد الجيد وزن أوقية، و يشرب بأوقيتين من الماء، و يشرب لتلين الطبيعة، و ماء الرمانين، و ماء ورق الخطمى، و ماء الهندبا، و ماء عنب الثعلب. و قد يجعل فى أمثالها الشيرخشك، و الخيارشنبر، و يشرب. إذا احتاج فى مثل هذه الحال إلى الحقن، حقن بمثل ماء الشعير مع شىء من خيارشنبر، و شيرخشك. و إن كان قد طبخ فى ماء الشعير سبستان، و بنفسج، كان أوفق. و إن خلط بماء الشعير ماء عنب الثعلب، و الكاكنج، كان أشد موافقة. و أنا أستحب له الحقن بلبن الأتن ممر، و ساقية الخيارشنبر، و دهنه، و دهن الورد، و الشيرج، و ربما وجدت فى المادة الصفراوية و الحارة أكثره، فاحتجت حينئذ أن تسهل بمثل السقمونيا، و بالصبر على حذر، ثم تقبل على التبريد و الترطيب، و العلاج بحسب الورم، ليكون ذلك أنفع و أنجع. فإذا جاوزت العلة هذا الموضع، و ظهر لين يسير، فالواجب أن يجعل فى حقن ماء الشعير ماء ورق الخطمى، و بزر كتان، و شىء

من قوة الحلبه، و البابونج، و الشبت، و الكرنب، أو عصارتهما، أو دهنهما، و يجعل فيه المثلث من عصير العنب، و الخيارشنبر، و كذلك يجعل فيما يشربه للإسهال سكر أحمر، و يجعل غذاءه ماء الحمص المطبوخ مع الشعير المقشر، و يسقى أيضاً ماء الرازيانج.

و أما الأضمده بحبس الأوقات، فمن نفس ما يتخذ منه الحقن بحسب ذلك الوقت، يتدىء أولاً بالأضمده المبرده، و فيها تلبين ما مثل البنفسج، و مثل بزر الكتان، ثم تميل إلى الميئات أكثر مثل البابونج، و قيروطيات مركبه، من مثل دهن الورد، مع دهن البابونج، و المصطكى، و الشحوم. فإذا ارتفع قليلاً، جعلت فيها مثل صمغ البطم، و الحلبه، و الزيت.

و أما الكائن عن الورم البارد و هو قليل جداً فمن معالجاته الجيده أن يؤخذ من دهن الغار جزء، و من الزيت، و شحم الأوز بالسويه جزء، فإنه عجيب. و تنفعه الأضمده المتخذة من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣١٩

القيسوم، و الشبت، و الأذخر، و إكليل الملك، و سائر الأدوية التي تعالج بها الأورام الباردة مما علمت في كل موضع. و مما ينفع فيه جداً ضماد القيسوم المتخذ بقفر اليهود.

علاج القولنج السوداءى يجب أن تستفرغ بمثل طبيخ الأفيمون، و حب اللازورد و نحوه، ثم يتبع بحب الشيرم، و السكينج. و إن احتيج إلى حقن جعل فيها بسفايج و أفيمون، و أسطوخودوس، و جعل في حملان الحقن حجر اللازورد مسحوقاً كالغبار، أو حجر أرمنى، و ربما جعل في حقنه قشور أصل الثوث، و يضمد بطنه، و يكمد بمثل الحبه السوداء و الحرمل، و الصعتر، و الفوذنج مطبوخة في الخل.

علاج القولنج الثفلى أما الكائن بسبب الأغذيه، فإن أمكن أن يقذف الباقي منها في المعده فعل، و يمال بالغذاء إلى المزلاقات الباردة، أو الحارة، و المعتدله بحسب الواجب. و المزلاقات هي مثل المرق الدسمه، و خاصه مرقة ديك هرم، يغذى حتى يسقط، و لا تبقى له قوة، ثم يذبح، و يقطع، و تكسير عليه عظامه، و يطبخ في ماء كثير جداً مع شبت، و ملح، و بسفايج، إلى أن يتهرأ في الماء، و يبقى ماء قوى، فيتحسى ذلك. و ربما جعل عليه دهن القرطم، و مثل مرقة الأسفيداجات بالقراريج، المسمنه، و مثل المرقة الإجاصيه و غير ذلك. و هذه المزلاقات، إما أن تخرجها، و إما أن تلبينها و تجرى بينها و بين جرم المعى، فيفصل بينهما، يعد الثفل للزلق.

و إذا شرب مسهل، أو استعملت حقنه، سهل إخراج الثفل به، و تستعمل الحقن الخفيفه المذكوره في الصفاوى، و حقنه من عصاره السلق، و البنفسج المسحوق، و المرى، و الشيرج، و البورق على ما تعلمه.

و حقنه هكذا. يؤخذ: من السلق قبضه، و من النخاله حفته، و من التين عشره عدداً، و من الماء عشره أرتال، و يجعل فيه من الخطمى الأبيض شىء، و يطبخ حتى يرجع إلى رطل، و يصفى، و يلقي عليه من السكر الأحمر وزن عشره دراهم، و من البورق مثقال، و من المرى النبطى نصف أوقيه، و من الشيرج نصف أوقيه، و يحقن به، و تعاد الحقنه بعينها حتى تستخرج جميع البنادق.

و أيضاً حقنه مثل هذه الحقنه: يؤخذ من الحسك، و من البسفايج، و من الشبت، و من القرطم المرضرض، من كل واحد عشره دراهم، و من الإجاص عشره عدداً، و من البنفسج حقنه، و من التبريد وزن درهمين، من بزر الكتان، و بزر الكرفس، من كل واحد ثلاثه! دراهم، و من الترنجيين، و التمر هندی، من كل واحد ثلاثون درهما، و من الشيرخشك، و الخيارشنبر من كل واحد

اثنا عشر درهماً، و من قضبان السلق، و قضبان الكرنب، قبضه قبضه، يطبخ على

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٠

الرسم في مثله ماء، و يجعل على طبيخه المصفى مرى، و سكر أحمر، من كل واحد خمسه عشر درهماً، و من البورق مثقال، و

من الشيرج عشرة مثاقيل، و يحقن به.

و إن كان الأمر شديداً، و لم ينتفع بمثل هذه الحقن، استعملت الحقنة القوية المذكورة في باب القولنج البلغمي، الموصوفة بأنها نافعة من البلغمي الكائن مع ثقل كثير، و فيها الحقنة الاشنانية. و أما المشروبات، فمثل التمرى، و الشهر ياران، و الآسقى، و السفرجلى. و إنما يستعمل بعد أن لا يوجد للمزقات المذكورة في باب القولنج الصفراوى كثير نفع.

و مما هو بين القوتين، أن يؤخذ السكر الأحمر، و الفانيذ مدافاً في مثله دهن الحل، و يشربه. و كذلك طيبخ التين مع سبستان يشربه بالمثلث. فإن لم تنفع هي، و لا ما ذكرناه من الجوارشات المذكورة، لم يكن بد من الحبوب، و الأشربة القوية المذكورة في باب القولنج البلغمي، المنسوبة إلى أنها شديدة النفع من الاحتباس الشديد عن البلغم، و الثفل الكثير.

و من الجيد القوى في ذلك، أن يطبخ الزبيب، و السبستان، و الخيارشبر كما يوجبه الحال، و يصفى ماؤه، و يجعل فيه أيارج فيقرا مثقال، مع شيء من دهن الخروع. و أيضاً يؤخذ من أيارج فيقرا وزن درهمين، مع وزن سبعة دراهم دهن خروع، و يسقى في طيبخ الشبث. و أيضاً لمن استكثر من أكل مثل السمك البارد، و البيض المسلوق بإفراط فيه، أن يستف شيئاً كثيراً من الملح، و يشرب عليه ماء حاراً مقدار ما يمكن، ثم يتحرك و يرتاض بعنف ما، فربما أسهله. و أما إن كان السبب شدة تخلخل من البدن، و تعريق، أو حرارة و يبس من البطن، فيجب أن يستعمل العلاجات الخفيفة المذكورة في باب الصفراوى. و يجب لهم و للذين قبلهم أن يتناولوا قبل الطعام المزقات من الإجاص، و السلق المطيب بالزيت العذب، و المرى، و الشيرخشك، و النمبرشت، و العنب، و التين، و المشمش، و يتناول المرى على الريق، أو زيتون الماء على الريق، و يكثر في طعامه الدسومات، و يتحسى قبل الطعام سلاقة الكرنب المطبوخة بلحم الخروف السمين، أو الدجاج المسمنة.

و إن كان التخلخل في البدن مفراطاً، كثفه بمثل دهن الورد، و دهن الآس مروخاً، و قيروطياً و أقل من الحمام مع استعمال سائر التدبير المذكور، بل اجعل استحمامه بالماء البارد. و إن كان السبب كثرة الدرور، أخرج الثفل بما تعرفه، ثم استكثر من تناول مثل التمر، و الزبيب، و الحلواء الرطبة، و الفانيذ، و جميع ما يقلل البول، و يلين الطبيعة.

علاج القولنج الكائن من ضعف الدافعة هذا الضرب ينفع منه استعمال المقويات للطبيعة، و الترياق، و المثروديطوس، و الياذريطوس، و الشجرينا، و الدحمرثا.

و يستعمل في إسهاله مثل أيارج فيقرا بماء الأفوايه، و دهن الخروع، و يجب أن يكون غذاؤه من الأغذية الجيدة مثل الآسفيداج، و الزيرباج بلحمان خفيفة محمودة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢١

علاج القولنج الكائن من ضعف الحس و ذهابه هذا الضرب ينفع منه تناول مثل اللوغازيا، و مثل الأنقرديا، و الفنداديقون، و الترياق، و المثروديطوس. و من الأشربة مثل الخنديقون، و الميسوسن، و الشراب الصرف. و من الأدهان شرباً و حقناً، دهن الكلكلانج، و دهن الخروع، و دهن القسط خاصة، و القطران في الزيت، و الزفت في الزيت على ما علمته في مواضع قد سلفت. علاج القولنج الالتوائى: أفضل علاجه أن يجلس صاحبه في مكان مطمئن، و يدبر بطنه بالمس اللطيف، و المسح المسوى المعيد لأمعائه إلى الموضوع، و كذلك يمسح ظهره، و يشد ساقاه شداً قوياً جداً.

علاج القولنج الكائن عن الدود: يجب أن يتعرف ذلك من كلامنا في الديدان و معالجاتها. فإن كان فوق السرة، استعملت المشروبات، و إن كان عند السرة أو تحتها، فالحقن المذكورة هناك.

علاج الفتقى: هو إصلاح الفتق، ثم يدبر القولنج في نفسه إن لم يزل بإصلاح الفتق.

## فصل فى تدبير المخدرات

قد ذكرنا فى التدبير الكلى كيفية وجوب اجتناب المخدرات، فإن اشتدّت الضرورة و لم يكن منها بد فأوفقها الفلونيا، و معاجين ذكرناها فى القرباذين، و كل ما يقع فيه من المخدر، جندبادستر، و منها أقراص أصطيرا.

نسختها: يؤخذ زعفران، ميعه سائله، زنجبيل، دارلفل، بزر البنج، من كل واحد درهم، أفيون، جندبادستر، من كل واحد ربع درهم، يتخذ منه حبوب صغار، و الشربة من ثلثي درهم إلى درهم.

دواء جيد: يؤخذ أصل الفاوانيا، و زعفران، و قردمانا، و سعد، من كل واحد أوقيتان، ورق النعناع اليابس، و قسط مّز، و دارلفل، و حماما، و سنبل هندی، من كل واحد ثلاث أواق، بزر كرفس، أنجدان، زنجبيل، سليخة، حب بلسان، من كل واحد أربع أواق، أفيون، بزر الشوكران قشور اليبروح، من كل واحد أوقية، عسل مقدار الكفاية، يستعمل بعد ستّة أشهر.

و أيضاً يستعمل بعض الحقن المعروفة المعتدلة، و يجعل فيه جندبادستر نصف درهم، أفيون مقدار باقلاة، و أقل، و ربما جعل الأفيون و نحوه فى أدهان الحقنة للقولنج، و ربما جعل مع ذلك سكينج، و حلتيت، و دهن بلسان، و شىء من مسك، و ربما اتخذت فتيلة من الأفيون، و الجندبادستر مدوفين فى زيت البزور، و يغمز فيه فتيلة، و تدسّ فى المقعدة، و يجعل لها هذب خيطى يبقى من خارج يسّل كل ساعة، و يجدد عليه الدواء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٢

تغذية المقولنجين أما أن جميع أصناف القولنج تحتاج إلى غذاء مزلق ملين، فهو مما لا شك فيه، و أما أنه يحتاج إلى مقو، فأمر يكون عند ضعف يظهر لشدة الوجع، و كثرة الاستفراغ. و المقويات هى مياه اللحم المطبوخة بقوة، و صفرة البيض النمبرشت، و لبت الخبز المدوف فى مرقه، و الشراب، و أما أن ترك الغذاء أصلاً نافع للقولنج البلغمى و الريحى، و غير ذلك، فهو أمر يجرى مجرى القانون، و ربما احتيج إلى أن يجعل التبرد و السقمونيا فى مرقهم و خبزهم، و يجب أن يكون خبزهم خشكاراً مخمراً غير فطير، و رخواً غير مكتنز. و ينفع أكثرهم، أو لا- يضرهم التين، و الجميز، و الزبيب، و الموز الرطب، كل ذلك إذا كان حلواً، و البطيخ الشديد الحلاوة، الشديد النضج. ثم غذاء الورمى، و الصفراوى، المزلاقات الباردة، مثل ماء الشعير، و مرقه العدس، اسفيدباجه، و مرقه الآسفاناخ، إن لم يخف نفخ الآسفاناخ، و الإجاصية، و نحوها.

و أما مرقه الديك الهرم، و القنابر، الفراخ، فمشاركة للتغلى، و البارد بأصنافه، و لا رخصة فى لحم الديك الهرم. و أما لحم القبرة فقوم لا يرخصون فيه، لما يتوقع من اللحم المحلوب قوته فى السلق من العقل. و قوم مثل روفس و جالينوس فى كتبه، و خصوصاً فى كتاب الترياق، يقضى بأن دمها نافع و لو مشوياً و لحم الهدهد كذلك، و تجرع المرى النبلى قبل الطعام سبع حسوات نافع فى كل ما لا حرارة عظيمة فيه.

و كذلك النمبرشت نافع لهم مثل ما يخص القولنج البارد تناول المرى، و الثوم فى طعامهم، و تزيير طعامهم با لكرات، و تمليحه، و تفويحه بالدارصينى، و الزنجبيل، و الزعتر، و الكمون، و الأنجرة، و القرطم، و يجب أن يتناولوا الاسفيدباجات برغوة الخردل، و يكون ملحمهم من الدرانى المبرز المخلوط بالقرطم، و الشونيز، و الكمون، و الأنيسون، و يجتنبون جميع البقول إلا السداب، السلق. و فى النعناع أيضاً نفخ، و من أشربتهم الشراب الريحانى الصرف، و شراب العسل بالأفاوية.

## فصل فيما يضر المقولنجين

الأشياء التى تضرهم، منها أغذية، و منها أفعال. فأما الأغذية، فكل غليظ من لحم الوحش حتى الأرنب، و الطيبى، و البقر، و

الجزور، و السمك الكبار خاصة، كان طرياً، أو مالحاً. و كل مقلو من اللحمان، و مشوى كيف كان، و جميع بطون الحيوانات، بل جميع أجرام اللحوم، إلا- ما استثنيناه قبل. و يضرهم السميد و الفطير، و يضرهم السكباج، و المضيرة، و الخل بزيت، و الكشكية، و البهّط و اللوزينج. و القطائف أقل ضرراً. و كذلك الخشكناكات كلها ضارة، و الفتيت، و الزلايبة، و الألبان، و الجبن العتيق، و الطريق، و كل ما فيه نفخ من الأغذية، و البقول كلها سوى ما ذكرناه من مثل السلق، و السذاب البارد، و النعنع قد يضرهم بنفخه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٣

و كذلك الجرجير، و الطرخون ضار لهم أيضاً، و مثل الزيتون، و جميع الفواكه، إلا المشمش، و الإجاص، الصفراوى و الحار و الثفلى من حرارة فقط دون غيرهم. و البطيخ الحلو قبل الطعام فى حال الصحة غير ضار لأكثر القولنجين. و أما القرع خاصة، و القثاء، و القند، و السفرجل، و بيض الكرنب، و بيض السلجم، و القنييط، و الكمثرى، و التفاح، و خصوصاً الحامض، و القابض، و الزعرور، و النبق و الغبيراء، و الكندس الطبرى، و التوث الشامى، و الأميرباريس، و السماق، و الحصرم، و الرياس، و ما يتخذ منها و ما يشبهها، فأعداء للقولنج لا سبيل له إلى استعمالها. و كذلك يضرهم الجوز، و اللوز الرطبان جداً، و الباقلا الرطب. و الرمان الحلو أقل ضرراً من الحامض.

و أما الأفعال التى يجب أن يحذروها، فمثل حبس الرياح، و حبس البراز، و النوم على براز فى البطن، و خصوصاً يابس، بل يجب أن يعرض نفسه عند كل نوم على الخلاء، و اعلم أن حبس الرياح كثيراً ما يحدث القولنج بإصعاده الثفل، و حفزه إياه حتى يجتمع شىء واحد مكنتز، و بإحداثه ضعفاً فى الأمعاء، و ربما أدى ذلك إلى الاستسقاء، و ربما ولد ظلمة البصر، و الدوار، و الصداع، و ربما ارتبك فى المفاصل، فأحدث التشنج. و الحركة على الطعام ردىء لهم، و شرب الماء البارد و الشراب الكثير على الطعام.

### فصل فى إيلوس و هو مثل القولنج إذا عرض فى المعى الدقاق

إن إيلوس قد يعرض من جميع الأسباب التى يعرض لها القولنج، و يجب أن يرجع فى أسبابه و أعراضه و علاجاته إلى مثل ما فصل فى باب القولنج، و قد يعرض بسبب سقى أصناف من السموم تفعل إيلوس، و قد يعرض لشدة قوة المعى الماسكة، فيشتمل على ما فيه و يحبسه. و مما يفارق به القولنج فى أحكامه، أنه كثيراً ما يكون عن سوء المزاج المفرد أكثر مما يكون منه القولنج. و أكثره من مزاج بارد، و خصوصاً إذا اتفق أن كانت المعدة حارة جداً، و التواء المعى، و شدة الرياح، و البلغم. و ربما كان سببه شرب ماء بارد على غير وجهه، و أن الريحى منه إيلامه بإيقاع السدة أكثر من إيلامه بتمزيق الطبقات، بل كأن جميع مضرته من ذلك. و هذا بخلاف ما فى القولنج. و الورمى قد يكثر فيه أكثر مما فى القولنج، و هو ردىء جداً، و يكثر الفتقى أيضاً. و الثفلى منه شديد الوجع جداً.

و كثيراً ما ينتقل القولنج إلى إيلوس، و هذا شىء كالكائن فى الغالب، و أكثر ما ينتقل إيلوس فى السابع، و هو يعدى من بعضهم إلى بعض ينتقل فى الهواء الوبائى، و من بلاد إلى بلاد، و من هواء إلى هواء انتقال الأمراض الوافدة. قال أبقراط: إذا حدث من القولنج المستعاد منه فواق، و قىء، و اختلاط عقل، و تشنج، فكل ذلك دليل ردىء. و هذه الأعراض تعرض له بمشاركة المعدة، و بمشاركة الدماغ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٤

قال أبقراط: إذا حدث من تقطير البول إيلوس مات صاحبه فى السابع، إلا أن يحدث حمى، فيجرى منه عرق كثير. و جالينوس

لم يعرف السبب في ذلك، و البلغمى و الريحى منه ينتفع بالحمى أيضاً. و إذا اشتدّ تواتر القيء الحثيث، و الكزاز، و الفواق قتل. و جودة القارورة في هذه العلة غير كثيرة الدلالة على الخير، فكيف رداءتها. و أردأ إيلاوس الذى يقذف فيه الزبل من فوق، و يسمى المنتن، ثم الذى يكون فيه العرق منتناً تنن الزبل، ثم الذى يكون فيه النفس منتناً، ثم الذى يكون الجشاء فيه منتناً، ثم الذى تكون الريح السافله فيه منتنة.

## فصل فى العلامات

علامات إيلاوس، أن يكون الوجع فوق السرة، و لا يخرج شىء البتة من تحت، و لا ينتفع بالحقنة كثير ارتفاع كما قال أبقراط. و ربما اندفع ثقله إلى فوق فقهاء الزبل، و الدود، و حب القرع، و أنتن فمه و جشاءه، بل ربما أنتن جميع بدنه. و هذه دلائل لا تخلف، و احتباس خروج الشىء من أسفل لازم لهذه العلة. و أما عظم حال القيء للرجيع فليس بلازم، إنما يعظم عند الخطر، لكن حركة القيء و التهوع في هذا أكثر منها في القولنج، لأن هذا في معنى أقرب إلى المعدة.

و كذلك عروض الكرب، و الغم، و الخفقان، و الغشى، و السهر، و برد الأطراف، فإن هذه في إيلاوس أكثر منها في القولنج، و يكون الثفل في البلغمى و الثفلى فيه أشد مما في القولنج، لأنه في عضو أشد ارتفاعاً، و أضعف جرماً، و أشد استقراراً على البدن. و قد يظهر فيه من تهيج العين أكثر مما في القولنج، ثم علامات تفاصيله مثل علامات تفاصيل القولنج مع علامات إيلاوس من موضع الوجع، و حركته، و قلة ارتفاعه بالحقن.

لكن الكائن من السموم يحل عليه عروض دلالات أخرى قبل اشتداده، فإن الذى سببه السم قد يؤدي إلى الضعف، و الاسترخاء، و الخفقان، في أول ما يعرض قبل أن يشدد، و يعظم وجعه. و يدل عليه أن لا يعرف سبب آخر ظاهر. و الكائن من قوة الأمعاء، يدل عليه شدة صلابة الثفل، و سرعة في الزبل، و لا يكون هناك حمى، و لا سقوط قوة شديد.

العلاج إن علاج إيلاوس يقرب من علاج القولنج، إلا أنه أقوى. و المشروب فيه أنفع، و لا بد أيضاً من الحقن، فإنه إذا شرب من فوق، و امتنع فحقن من أسفل، كان عوناً جيداً لمشروب، سواء قدمت الحقنة، أو أخرت بحسب الحاجة. و أيهما قدم، و جب أن يجعل الآخر أضعف، و كثيراً ما يسكن وجعه بجرع الماء الحار لوصوله إليه بالقرب محلاً لما يؤدي فيه.

و قوم يرون أن من الصواب أن يفتق المعى أولاً بوضع منفاخ فيه بالرفق، ثم يحقن حتى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٥

تصل الحقنة إلى الموضع البعيد وصولاً سهلاً. و الفصد ههنا أوجب، فإنه إن كان ورم لم يكن منه بد، و إن كان وجع شديد، خيف منه الورم، فوجب الاستظهار به. و هذا قد يعرض منه تفرق الأخلاط الرديئة في البدن لاحتباسها عن الدفع حتى ينتن البدن، و إذا تفرقت أخلاط رديئة في البدن، و صعب إخراجها بالإسهال كان الفصد من الواجب. و ذلك أيضاً مما يمنع المادة المؤلمة بغورها عن الغور، و يكاد أن يكون استعمال المزقات المائلة إلى الحرارة، و اللعابات الحارة مع دهن الخروع نافعاً في أكثر إيلاوس، اللهم إلا المرارى، و الورمى الشديد الحرارة، و كذلك سلاقة الشبث بالملح و الزيت المطبوخ معهما، و كذلك تمرير البدن بالزيت المسخن.

و يعالج البلغمى منه بمثل ما قيل في القولنج من المشروبات، و بمثل حب الصبر، و حب السكينج، حب الأيارج. و جميع ذلك بدهن الخروع، و بحقن معتدلة تجذب إلى أسفل. و الريحى يعالج بمثل ما قيل هناك من المشروبات النافعة من الرياح و الحقن، ليجعل الحقن عوناً لما يشرب، و بالمحاجم الكثيرة توضع في أعلى البطن.

و ربما احتيج إلى أن يشرط الذى يلي الوجع، فربما جذب المادة إلى المراق. و المزاجى الساذج، يعالج بما تعرفه من تبديل



المزاج، و استفراغ الخلط على ما قيل في القولنج المادى. و الورمى الحار يعالج بمثل ما رسمناه فى القولنج. و الورمى البارد يعالج أيضاً بمثل ما قيل فى القولنج.

و أوفق ذلك شرب دهن الخروج فى ماء الأ-صول، أو ماء الخيارشنبر، و سائر العلاجات المعلومه، و أيضاً من السنبلين، و من الشبث، و من حب الغار، و بزر الكتان، و الحلبه، و بزر الخطمى، و بزر المرو، من كل واحد مثقال، الأصول الثلاثه من كل واحد سبعة مثاقيل، و خمس تينات، و عشر سبستانات، يطبخ و يسقى بدهن الخروج، أو اللوز المرّ. و المرارى منه يعالج بمثل ما عولج به نظيره فى القولنج. و الالتوائى يعالج بمثل ما قيل فى القولنج.

و الفتقى أيضاً يعالج بوضع مناسب لعود ما اندفع فى الفتق، و يشده. و الذى من شدّه قوة الأمعاء يعالج بالمزلاقات الدسمه، و بأوراق الدجاج المسمنه، و الفراريج، و الحملان، يتناول أمراقها الدسمه إسفيدباجه، و زيرباجه خصوصاً، إذا جعل فيها شبث، و أصول الكزاث النبطى، و دهن اللوز، و يستعمل بعد ذلك حقنه رطبه لينه لطيفه الحرارة.

و الثفلى أولاً يعالج بحقن لينه، ثم يتمزج إلى القويه، و يعقب ذلك بشربه من المسهلات الخاصه بالثفلى، لينحدر ما بقى. و السفى يبدأ فى علاجه بالتقويه بمثل الماء الحار، و دهن الشيرج، و ربما احتيج أن تجعل فيما تقيؤه به قوة من تبرد، أو بزر فجل، و بعد ذلك يسقى الترياق الكبير، و البادزهر، و ما يشبهه، و يجعل شرابه ماء السكر، و طعامه المرق الدسمه.

و إذا توالى عليهم القىء، و لم يقبلوا الطعام سقوا الدواء المذكور فى مثل هذا الحال من القولنج، و ربما احتبس قيؤه، و أمسك الطعام فى بطونهم أن يعطوا خبزاً مغموساً فى ماء حار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٦

يغلى، و ما يحدث من الأغذية القابضه و العفصه و اللزجه، فعلاجه قريب من علاج نظيره من القولنج، إلا- أن الأنفع فيه المتحسسات و المشروبات.

### فصل فى إبطاء القيام و سرعته

ذلك يتعلق، إما بالغذاء بأن يكون قابضاً، أو عفصاً، أو غليظاً، أو لزجاً، أو يكون ليناً لزجاً سيالاً. و إما بالقوة، فإن القوة الدافعه إن كانت قويه دفعت، و إن كان ضعيفه لم تدفع. و قوة عضل البطن إن كانت قويه نقت، و إن كانت ضعيفه لم تنق، فاحتبس. و قوة حس المعى، إن كانت قويه تقاضب بالقيام، و إن لم تكن قويه لم تتقاض. و قوة المزاج، فإن البارد و الحار جميعاً حابسان، و أنت تعرف التدبير بحسب معرفتك السبب.

### فصل فى كثرة البراز و قلته

هذان يتعلقان بالغذاء فى كفيته، و كميته، و بحال ما يندفع إلى الكبد، فإن الغذاء الكثير الرطوبه المشروب عليه، برازه كثير، و ضده برازه قليل، و إذا اندفع الصفو إلى الكبد اندفاعاً كثيراً، قل البراز، و إذا لم يندفع أكثر، و أنت تعرف مما سلف مقاومه المفرطين منه بحسب مضاده السبب.

## المقالة الخامسة الديدان

### فصل فى الديدان

إذا تحصلت مادة- وليست مزاجاً ما- أوتيت أصلح ما تحتمله من هيئة و صورة، و لم يحرم استعدادها الكمال الطبيعي الذي تحسبه من الصانع القدير، و لذلك ما تتخلق الديدان، و الذباب، و ما يجرى مجراها عن المواد العفنة الرديئة الرطبة، لأن تلك المواد أصلح ما تحتمل أن تقبله من الصور، هو حياة دودية، أو حياة ذبائية، و ذلك خير من بقائها على العفونة الصرفة، و هي مع ذلك تتسلط على العفونات المتفرقة في العالم، فتغذى بها للمشاكله، و تأخذها عن مساكن الناس و عن الهواء المحيط بهم.

و ديدان البطن من هذا القبيل، و ليس تولدها من كل خلط، فإنها لن تتولد عن المرار الأحمر و الأسود، لأن أحدهما شديد الحرارة فلا- يتولد منه المود الرطب، بل هو مضاد لمزاجه، و الآخر بارد يابس بعيد عن مناسبة الحياة. و أما الدم، فإن الصيانة متسلطة عليه و الحاجة للأعضاء شديدة إليه، و هو مناسب للحمية الإنسان و عظمته، لا للدود، و لا هو أيضاً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٧

مما ينصب إلى الأمعاء و يبقى فيها، و يتولد عنه الدود، و لا هيئة الدود. و لونه لا يميل على أنه من مثل المادة الدموية، بل مادة الديدان هي البلغم إذا سخن، و أكثر و عن في الأمعاء، و بقي فيها.

و أنت تعلم أسباب أكثر تولد البلغم من المكولات، و التخم، و ضعف الهضم بأي سبب كان، و من مزاج الأعضاء الباردة، و ما تولده الأغذية اللينة اللزجة، مثل الحنطة، و اللوبيا، و الباقلا، و من سفّ الدقيق، و أكل اللحم الخام، و الألبان، و البقول، و الفواكه الرطبة، و الرواصيل، و الدسم، و الاغتسال بالماء الحار بعد الأكل، و كذلك الاستحمام بعد الأكل، و الجماع على الامتلاء. و أصناف الديدان أربعة: طوال عظام، و مستديرة، و معترضة، و هي حب القرع، و صغار. و إنما اختلف تولدها بحسب اختلاف ما منه تتولد، و اختلاف ما فيه تتولد. أما اختلاف ما منه تتولد، فلأن بعضها يتولد عن رطوبة لم يستول عليها الانقسام و التفرق من جهة جذب الكبد، و من جهة شدة العفونة. و بعضها يتولد عن رطوبة فرقها و قللها و صغرها جذب الكبد المتصل، و العفونة، و كثرة مخاوضة الثفل، و إذا تولدت أعان على نقائها صغيرة إخراج الثفل لها قبل أن تعظم لقربها من مخرج ضيق.

و بعضها يتولد عن رطوبة بين الرطوبتين، فما كان من الرطوبة في الأمعاء العالية يكون من قبيل الرطوبة المذكورة أولاً، و ما كان من الرطوبة في المعى المستقيم كان من الرطوبة المذكورة ثانياً، و ما كان في الأعور و معى قولون، فهو من قبيل الرطوبة المذكورة ثالثاً. فالطوال من قبيل الأول، و ربما بلغت قدر ذراع، و المستديرة و العراض من قبيل الثالث، و إن كانت قد تتولد أيضاً في الأمعاء العليا، خصوصاً الغلاظ العظام منها، و ربما لم تتولد إلا في قولون و الأعور، ثم انتشرت من جانب إلى المقعدة، و من جانب إلى المعدة.

و الصغار من قبيل الثاني. و هذه العراض و المستديرة كأنها تتولد من نفس اللزوجات المشبهة بسطح المعى، و يجرى عليها غشاء مخاطي يجنها، كأنها منه تتولد، و فيه تعفن. و أقلها ضرر الصغار، لأنها صغار، و لأنها بعيدة عن الأصول، و لأنها، بعرض الاندفاع بثقل قوى كثيف، لكنها- إن عظمت، و اتفق لها أن بقيت مدة تعظم فيها- كانت شرّ الجميع، لأنها من شرّ مادة. ثم الطوال فإنها ليست في رداءة العراض، لأن مادتها أي مادة العراض أشد عفونة.

و العراض و الصغار أكثر خروجاً من المقعدة للقرب منها، و للضعف فلا تستطيع أن تشبث بالمعى تشبث الطوال. و كما أن الطوال أشد تشبثاً، فإن الصغار أسهل اندفاعاً.

و اذا كان بصاحب الديدان حمى، كانت الأعراض قوية خبيثة، لأن الحقى تبید غذاءها، فتتحرك لطلبه، و تشبث بالمعى، و لأن الحمى تؤذيها في جوهرها و تقلقها، و لأن الحمى تزيد طبيعتها عفونة وحدة و قلقاً، و لأن المرار إذا انصب إليها هي الحمى آذاه، فإذا التوت هي في الأمعاء و لذعتها آذت أذى شديداً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٨

و قد حكى بعضهم أنها ثقت البطن و خرجت منه، و ذلك عندى عظيم. و كذلك يرتفع منها أبخرة رديئة إلى الدماغ فتؤذى، و ربما كان احتباسها فى الأمعاء و إحداثها للعفونات سبباً للحمى، و ليس حالها فى أنها ينتفع بها فى تنقية الأمعاء الانتفاع بالديدان و نحوها فى تنقية عفونات العالم، لأن الأمعاء لها منق دافع من الطباع، و لأن نسبة ما يتولد من هذه إلى العفونات التى فى الأمعاء الفاضلة عن دفع الطبيعة أعظم من نسبة الديدان و نحوها، إلى هواء العالم و أرضه، و لأن هذه تتولد منها آفات أخرى من سبيلها المحتاج إليه من الغذاء، و من مضاد حركاتها، و من إحداثها القولنج، و من مضادة الكيفية التى تنبت عنها لمزاج البدن و غير ذلك. و قد يتولد بسبب الديدان و الحيات صرع، و قولنج.

و قد يتولد جوع كلبى لشدة خطفها للغذاء، و ربما ولدت بوليموس، و أسقطت القوة من فم المعدة بصعودها إليه، و تقديرها له. و ربما تبع الحالين خفقان عظيم، و أكثر ما تتولد فى سن الصبا، و الترعع، و الحداثة. و حب القرع فى الأكثر يتولد فىمن فارق سن الصبا. و أما المدورة فيكون أكثر ذلك فى الصبيان، ثم الشباب، و يقل فى الشيوخ على أن كل ذلك يكون - و فى تتولد فى الخريف - أكثر من سائر الفصول لتقدم تناول الفواكه و نحوها. و للعفونة، و هى تهيج عند المساء و وقت النوم أكثر. و التعب و الرياضة الشديدة قد تسهل الديدان. و إذا خرجت الديدان من صاحب الحميات الحادة حية لم تكن بشديدة الرداءة، و دلت على صحة من القوة، و اقتدار على الدفع، و خصوصاً بعد الانحطاط، و إن خرجت ميتة كانت علامة رديئة.

و بالجملة فإن خروجها فى الحميات مع البراز ليس بدليل جيد، و خصوصاً قبل الانحطاط، و لكن الحى أجود. و أما خروجها، لا فى حال الحمى إذا كان معها دم، فهو ردىء أيضاً، و منذر بأفة فى البدن، أو الأمعاء. و أما خروجها بالقيء، فيدل على أخلاط رديئة فى المعدة.

فى العلامات أما العلامات المشتركة، فسيلان اللعاب، و رطوبة الشفتين بالليل، و جفوفهما بالنهار، بسبب أن الحرارة تنتشر فى النهار، و تنحصر فى الليل. فإذا انتشرت الحرارة إنجذبت الرطوبة معها، فجاعت الديدان، و جذبت من المعدة، فجففت السطح المتصل بها من سطح الفم و الشفة، و أعانها على تجفيف الشفة الهواء الخارج، فيظل المريض يربط شفثيه بلسانه.

و قد يعرض لصاحب الديدان ضجر، و استئقال للكلام، و يكون فى هيئة المغضب السيء الخلق، و ربما تأذى إلى الهذيان لما يرتفع من بخاراته الرديئة، و يعرض له أعراض فرانيطس سوى أنه لا يلقط الزئبر، و لا يصدع، و لا تظن أذنه. و يعرض له تصريف الأسنان، و خصوصاً ليلاً، و يكون فى كثير من الأوقات كأنه يمضغ شيئاً، و كأنه يشتهى دلع اللسان، و يعرض له تثويب فى النوم، و صراخ فيه، و تملل، و اضطراب هيئة، و ضيق صدر على من يتبته. و يعرض له على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٢٩

الطعام غثيان و كرب، و ينقطع صوته، و يضعف نبضه. و عند الهيجان يكون كالساقط، و يكون برازه فى أكثر الأحوال رطباً. و أما سقوط الشهوة و اشتدادها، فعلى ما ذكرناه فى باب الأسباب، و ربما عرض لهم عطش لا رى معه، و كذلك قد تعرض لهم أمراض ذكرناها هناك. و إذا اشتدت العلة و الوجع سقطوا، و تشنجوا، و التوا كأنهم مصروعون، و ربما عرض لهم فى مثل هذا الوقت أن يتقيثوها، و تختلف ألوانهم و ألوان عيونهم، فتارة تزول ألوان عيونهم و وجوههم، و تارة ترجع. و ربما انتفخوا أو تهيجوا أو تمددت بطونهم كالمستسقين، و كأنما بطونهم جاسية، و ربما ورمت خصاهم، و يعرقون عرقاً بارداً شديداً مع نتن شديد.

و أما العلامات لتفصايلها، فمنها مشتركة التفصايل، و هى خروج ذلك الصنف من المخرج، ثم الطوال يدل عليها دغدغة فم المعدة، و لذغها، و مغص يليها، و عسر بلع، و سقوط شهوة فى الا أكثر، و تفرز من الطعام، و فواق. و ربما تأذت الرئة و القلب بمجاورتها، فحدث سعال يابس، و خفقان، و اختلاف نبض، و يكون النوم و الانتباه لا على الترتيب، و يكون كسل، و بغض

للحركة، و للنظر، و للتحديق، و فتح العين، بل يميل إلى التغميض. و يعرض لعيونهم أن تحمر تارة، ثم تكمد أخرى. و ربما تمددت بطونهم و صاروا كالمستسقين، و ربما عرض لهم إسهال. و أما العراض و المستديرة، فإن الشهوة في الأكثر تكثر معها لأنها في الأكثر تبعد عن المعدة، فلا تنكأ فيها، و تختطف الغذاء، و تتحرك عند الجوع حركات مؤذية، قارصة، منهكة للقوة، مرخية مقطعة فيما يلي السرة.

و أما الصغار، فيدل عليها حكة المقعدة، و لزوم الدغدغة عندها، و ربما اشتدت حتى أحدثت الغشى، و يجد صاحبها عند اجتماعها في إمعانه ثقلاً تحت شراسيفه و في صلبه، و مما ينفع هؤلاء كلهم أن يتحسوا عند النوم شيئاً من الخل.

العلاج الغرض المقصود من معالجات الديدان أن يمنعوا من المادة المولدة لها من المأكولات المذكورة، و أن تنقى البلاغم التي في الأمعاء التي منها تتولد، و أن تقتل بأدوية هي سموم بالقياس إليها، و هي المرة الطعم. فمنها حارة، و منها باردة، نذكرها. و الأدوية التي تفعل بالخاصية، ثم تسهل بعد القتل، إن لم تدفعها الطبيعة بنفسها. و لا يجب أن يطول مقامها في البطن بعد الموت و التجفيف، فيضر بخارها ضرراً سميماً.

و الأدوية الحارة التي إلى الدرجة الثالثة أوفق في تدبيرها كل وقت، إلا أن تكون حمى، أو ورم فإن الحارة المرة تضاد مزاجها بالحرارة، و تضاد الكيفية التي هي أحرص عليها، أعنى الدسم و الحلو، و قد يوجد من المشروبات و الحقن ما يجمع الخصال الثلاث.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٠

و أما الحمولات، فهي أولى بأن تخرج من أن تقتل، إلا ما كان في المستقيم من صغار الديدان، و ربما جعلت من جنس الدسم و الحلو، لينجذب إليها الدود للمحبة و يخرج معها إذا خرجت.

و أولى ما تعالج بالمشروبات وقت خلاء البطن، إذا دسّت السموم القتال لها في الألبان، و في الكباب و نحوه، كانت هي على تناول منها أحرص، و كان ذلك لها أقتل، و ربما سقى صاحب الديدان مثل اللبن يومين، ثم سقى في اليوم الثالث في اللبن دواء قتالاً لها و ربما مص قبله الكباب، فإذا وجدت رائحته أقبلت على المص لما ينحدر إليها. فإذا اتبع ذلك هذه الأدوية كان أقتل لها. و إذا استعملت الحقن السمية القاتلة لها، فالأولى أن تطفى المعدة بالقوابض، و خصوصاً ما فيه قوة قاتلة للدود مثل السمّاق، و الطرائث، و الأقاقيا مدوفة في شراب، و كذلك المغرّة، و كذلك الكبير، و الشبث بالشراب فإن لم يحتملوا قبض مثل هذه، فالطين المختوم بالشراب .. و إذا شرب الأدوية الدودية، فيجب أن يسد المنخرين سداً شديداً، و لا يكثر من إخراج النفس و إدخاله ما أمكنه، فإن الأصبوب أن لا يختلط في النفس شيء من روائحها.

و من العلاج المتصل بعلاج الديدان، إصلاح الشهوة إذا سقطت، و ربما وجدت في الضمادات و المشروبات ما يجمع إلى تقوية الشهوة قتالاً لها، و إخراجاً لها مثل الأفسنتين مع الصبر شرباً للحب المتخذ منهما، و طلاء منهما و كذلك الصبر مع الربوب الحامضة. و ربما اجتمع مع الديدان إسهال، فاحتيج إلى أن تقتل فقط، فإن حركة الطبيعة تخرجها، و ربما اقتضت الحال أن تقتل بالقوابض المرة لتجمع موتها، و إمساك الطبيعة إذا اجتمع الديدان، و الإسهال، و خيف سقوط القوة، و خصوصاً بالأضمدة القابضة التي فيها قتل للديدان، فلا تسقط القوة. ثم إنها لتخرج بعد ذلك، إما بدفع الطبيعة، إما بدواء مشروب، أو محمول. و ربما كان معها أورام في الأحشاء، فاحتيج إلى تدبير لطيف. و الأدوية التي تقتل حب القرع، أقوى من التي تقتل الطوال. فالتى تقتل حب القرع و المستديرة، تقتل أيضاً الطوال. و السبب في ذلك أن حب القرع أبعد مما يشرب و أشد اكتنائاً بالرطوبات الواقعة لها. و ربما كانت في كيس، و لأنها متولده عن مادة أغلظ، و أكثف، و أقرب إلى المزاج الحار، و أشبه بما هو سم، فلا تفعل عن شكلها ما لم تفرط.

## فصل فى الأدوية الحارة القتالة للديدان و خصوصاً الطوال

أما المفردة، فمثل الفراسيون، و القردمانا، يشرب منه مثقال، و الشيخ، و الترمس المر، و السليخة، و الفودنج، و عصارته، و حب الدهمست، و القسط المر، و الأفيمون، و القرطم، و النعنع، و القنبيل، و الكمافيطوس، و القنطوريون، و المشكطرامشيع، و الثوم خاصة، و ربما قتل حبّ القرع، و بزر الرازيانج، و الآس، و الصعتر، و الفوفل، و الأفستين و بزر كرنب، و قشور القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣١

الغرب و أصل الراسن المجفف، يشرب منه ثلاث أواق. أو الكمون المقلو، و القيصوم، و العزيزن، و الأنيسون، و بزر الكرفس. و الحرف قوى فى بابه، و الشونيز، و بزر السرمق يسهلها مع القتل. و كذلك اللباب، و البسفائج. و أولى ما يسهل به بعد القتل الصبر.

و إذا شرب إنسان من الزيت شربة وافرة مقدار ما يمكن شربه قتلها و أخرجها، و خصوصاً بزيت الأنفاق، و هو يقتل العراض أيضاً، و يقتل بمرارته، و يزلق بلزوجته.

إن لم يمكن شربه دفعة، شرب شرباً بعد شرب ملعقتين ملعقتين. و حب النيل قتال للحميات، مخرج لها. و ربما نفع فى العراض. و أما المركبة، فمنقسمة، فأما القتالة لها فكالترياق الفاروق، و الذى يجمع القتل و الإخراج فمثل أيارج فيقرا، و مثل أن يؤخذ من الشيخ، و من الأفستين، من كل واحد وزن درهم و ثلث، و من شحم الحنظل ربع درهم، و من الملح الهندى دائق، و يسقى. و ربمات لها سقى الكمون، و النطرون مناصفة من الجملة وزن مثقالين، و أيضاً نطرون فلفل قردمانا أجزاء سواء. الشربة إلى درهم و نصف، و أيضاً فلفل، حب الغار، كمون هندى، مصطكى، يعجن بعسل. و الشربة منه بالغداة ملعقة، و عند النوم مثلها. أو راسن، و شيخ، و فلفل، و سرجس أجزاء سواء، يسقى من درهم و نصف، إلى ثلاث دراهم. و حب الأفستين يخرج الطوال. و أما العراض، فيحتاج إلى أقوى من ذلك.

## فصل فى الأدوية التى هى أخص بحبّ القرع

هى القطران، يستعمل فى الحقن، و الأطلية، و البرنج و لبه، و السرخس، و القسطالمر، و قشور أصل التوت و عصارته، و القنبيل، و شحم الحنظل، و الصبر. و الشنجان عجيب فى العراض، و قشور اللبخ من الأشجار. و أظن أنه ضرب من السدر، و الأزادخت، و مما يخرجها بلا أذى، أن يشرب ثلاث أواق من عصاره الراسن الطرى، فإنه عجيب جداً. و قد ذكر العلماء أن الأريان يخرج حب القرع. و من الأدوية العجيبة فى جميع ضروب الديدان، شعر الحيوان المسمى أحرिमون. و القلقديس مما يقتلها مع منفعة، إن كان هناك إسهال. و قد ذكرنا لها فى الأقربادين مطبوخاً منه، و من القنطوريون.

و أما المركبات، فأما القتالة كالترياق. و إما الجامعة، فمثل أن يؤخذ من لبّ البرنج، و من التريد، و السرخس من كل واحد أربعة دراهم، ملح هندى درهمان، قسط مر ستة دراهم. و الشربة خمسة دراهم، و أيضاً من لبّ البرنج، سرخس، قنبيل من كل واحد خمسة دراهم، تربد خمسة عشر درهماً. الشربة منه إلى خمسة دراهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٢

و أيضاً يشرب اللبن الحليب ثلاثة أيام بالغداة، و يتحسى بعده الأسفيداج، ثم تؤخذ ستة مثاقيل برنج، و ثلاثة دراهم سرخس، و ثلاثة دراهم قنبيل، يدقّ و يداف فى خل حامض، أو سكنجبين، و يمص شيئاً من الكباب لتحرض الديدان عليه، ثم يشرب منه مقدار وزن ما يوجبه الحدس و التجربة.

## فصل فى الأدوية الباردة و القليلة الحرارة

هى مثل بزر الكزبرة، إذا شرب ثلاثة أيام بالمبيختج، و بزر الكرفس، فإنه قوى جداً يقتل كل دود، و يسقى فى سكنجيين، أو رائب، أو يشرب طبيخها. و النشاستج قد يقتل أيضاً. و الفوفل، و ورق الخوخ، و عصارة الشوكة المصرية، و هى غير كثيرة الحرارة، و العليق، و سلافة قشور شجرة الرمان الحامض، أو المز، يطبخ ليلة جميعاً فى الماء، ثم يصفى، و يشرب. فإنه يقتل. و كذلك ماء طبخ فيه أصله، و عصارة لسان الحمل، يصلح لمن به دود و إسهال جميعاً. أو لسان الحمل يابساً. و أيضاً السماق المغروس فى الماء عجيب. و الطرايث، و الطين المختوم بالشراب عجيب. و المغرة عجيب أيضاً، و بزره البقلة الحمقاء إذا استكثر منها قتلها، و كذلك الهندبا المر، و الخس المر، و الكرفس المخلل، و الكبر المخلل. و قيل أن البطيخ يقتلها، و يسهلها. و الحسك قريب من هذه الأدوية، و يبلغ من قوة هذه أنها تخرج العراض أيضاً، أعنى مثل بزر الخلاف، و عصارة الخوخ، و الكزبرة، و الهندبا المر، و الجعدة، و غير ذلك. و هذه تسقى، إما مع مخيض، أو ماء حار أو سكنجيين.

## فصل فى تدبير الديدان الصغار

قد يقتلها احتمال الملح، و الاحتقان بالماء الحار. و الملح يقلع مادتها، و أقوى من ذلك حقنة يقع فيها القنطوريون، و القرطم، و الزوفا، و قوة من شحم الحنظل. و تستعمل حارة. و أقوى من ذلك احتمال القطران و الحقنة به، و خصوصاً فى دهن المشمش المر، أو لب الخوخ المر، و قد طبخت فيه الأدوية القتالة لها. و قد يحقن أيضاً بالقطران، و مما يحتمل به العرطنيا، و بخور مريم، و قشور أصل اللبخ. و مما يلقط هذه الصغار، أن يدس فى المقعدة لحم سمين مملوح، و قد شد عليه مجذب من خيط، فإنها تجمع عليه بحرص، ثم تجذب. بعد صبر عليه ساعة ما أمكن، فتخرجها و تعاود إلى أن تستنقى.

## فصل فى الحقن لأصحاب الديدان

يحقنون بسلاقات الأدوية المذكورة لهم، و قد جعل فيها مسهلات مثل الشحم، و الصبر، و التردد، و قناء الحمار بحسب القوة و الوقت. و يصلح أن يستعمل القطران فى حقنهم، فينفعهم القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٣  
نفعاً عظيماً، و تراعى حينئذ المقعدة لثلاث تزحر بالشيافات الزهيرية، و المعدة بالأشربة، و الأضمدة المعدية لثلاث تضعف. و قد عرفت جميع ذلك، و ربما نفعت الحقنة بالمياه المالحة، أو المياه المملحة بالنطرون و نحوه، و خصوصاً بالقطران. و قد يقع فى حقنهم عصارة ورق الخوخ، و سلافة أصول التوت، و قشور الرمان، و خاصة إذا كانت حرارة.

## فصل فى الضمادات لأصحاب الديدان

و الضمادات أيضاً تتخذ من الأدوية القوية من هذه، و تقوى بمثل شحم الحنظل، و مرارة البقر، و عصارة قناء الحمار، و بالقطران، و الصبر. و إذا ضمّد بالصبر، و الأفسنتين، أو بالصبر، و رب السفرجل، أو رب التفاح قتل، و فتق الشهوة. و إذا جمع الجميع فهو أصوب.

ضماد جيد: يسحق الشونيز بماء الحنظل الرطب، أو بسلافة شحمه، و يطلى على البطن و السرة. و يقال أن مخ الأيل إذا ضمّد به السرة نفع من ذلك. و كذلك أدهان الأدوية المذكورة، إذا طلى بها نفعت، و دهن البابونج و الأفسنتين خاصة.

## فصل فى تغذيتهم

و أما الغذاء الذى يجب بحسب مقابلة السبب، فأن يكون حاراً يابساً لا لزوجة فيه، و يكون فيه جلاء ما يجلوها، فيخرجها. و يدخل فى أغذيتهم ماء الحمص، و ورق الكرنب. و لحوم الحمام أيضاً نافعة لهم، و شرب الماء المالح ينفع جميعهم. و إذا كان إسهال و حرارة، غَدُوا بِاحْسَاءِ مَحْمَضَةٍ بِالسَّمَاقِ، فإنه قاتل لها حابس. و كذلك ماء الرمان الحامض. و إذا أضعف الإسهال، احتيج إلى ما يغذو بقوة، فإنه لم يهضم جعل من جنس الاحساء، و مياه اللحوم. و أما الوقت و الترتيب، فيجب أن لا تجاع، فتهيج هى، و تلذع المعدة، و ربما أسقطت الشهوة، بل يجب أن يتغذى قبل حركتها فى وقت الراحة، و أن يفرق غذاؤهم، فيطعمون كل قليل. و إذا خيف الإسهال، استعمل على البطن أضمدة قابضة مما تعلمه. و أما أصحاب الديدان الصغار، فالأولى أن تجعل غذاءهم من جنس الحسن الكيموس، السريع الانهضام، فإن قوته على سبيل المضادة لا يصل إليها البتة، و إذا كان حسن الكيموس قل الكيموس الفاسد الذى هو مادة لها.

## فصل فى علاج السقطة و الصدمة على البطن

الصواب فى جميع ذلك أن يخرج الدم إن أمكن، و يسقى بعد ذلك من الكندر، و دم الأخوين، و الطين الأرمنى، و الكهربا من كل واحد درهم، بمثلث رقيق. و إن كان حدث نزف دم، أو إسهاله، أو قيئه جعل فيه قيراط من أفيون، و بعد هذا يجب أن تتأمل ما ذكرنا فى باب الصدمات فى الكتاب الذى بعد هذا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٤

## الفن السابع عشر فى علل المقعدة و هو مقالة واحدة

### فصل كلام كلى فى علل المقعدة

اعلم أن علل المقعدة عسرة البرء لما اجتمع فيها من أنها ممر، و أنها معكوسة نافذة من تحت إلى فوق، و أنها شديدة الحس، و أنها موضوعة فى السفلى، فلأنها ممر يأتيها الثقل فى كل وقت، و يحركها و يزيد فى آلامها، و يفقدها السكون الذى به يتم قبول منافع الأدوية و به تتمكن الطبيعة من إصلاح. و لأنها معكوسة يصعب إلزام الأدوية إياها، و لأنها شديدة الحس يكثر وجعها، و كثرة الوجع جذابة. و لأنها موضوعة فى أسفل، يسهل انحدار للفضول إليها، و خصوصاً إذا أجاب إلى قبولها ضعف بها من آفة فيها.

## فصل فى البواسير

إعلم أنه كثيراً ما يظن أن الإنسان إن به بواسير، و إنما به قروح فى المستقيم، و فيما فوقه، يجب أن تتأمل ذلك. و البواسير تنقسم بضرب من القسمة المشهورة إلى ثلثية، و هى أردؤها، و إلى عنبية، و إلى توتية. و التوتية تشبه التآليل الصغار. و العنبية مستعرضة مدورة أرجوانية اللون أو إلى أرجوانية. و التوتية رخوة دموية. و قد تكون من البواسير بواسير كأنها نفاخات. و قد تنقسم البواسير بقسمة أخرى إلى ناتئة، و إلى غائرة، و هى أردؤها. و خصوصاً التى تلى ناحية القضيب، فربما حبست البول

بالتوريم. و الناتئة الظاهرة تكون إحدى الثلاثة. و أما الغائرة، فمنها دموية، و منها غير دموية.

و قد تنقسم البواسير أيضاً إلى منتفخة تسيل، و ربما سالت شيئاً كثيراً لا تتفاخ عروق كثيرة و إلى صم عمى لا يسيل منها شيء. و أكثر ما تتولد البواسير، تتولد من السوداء، أو الدم السوداوى، و قلما تتولد عن البلغم. و إذا تولدت عنه، فتتولد كأنها نفاطات، و كأنها نفاخات بطون السمك.

و الثؤلوية أقرب إلى صريح السوداء.

و التوثية إلى الدم و العنينة بين بين، و ليس يمكن أن تحدث البواسير دون أن تفتح أفواه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٥

العروق فى المقعدة على ما قال جالينوس و لذلك تكثر مع رياح الجنوب، و فى البلاد الجنوبية.

و البواسير المنفتحة السائلة لا يجب أن تحبس الدم السائل منها حتى تنتهى إلى الضعف، و استرخاء الركبة، و استيلاء الخفقان، و يرى دم غير أسود. و أجوده أن يتحلب قليلاً قليلاً لا دفعة. و إذا مال فى النساء دم البواسير إلى الرحم، فخرج بالطمث انتفعن به. و يجب أيضاً أن يفعل ذلك بالصناعة، يحز طمتهن، و لأكثر أصحاب البواسير لون يختص بهم، و هو صفرة إلى خضرة. و كثيراً ما عرض لأصحاب البواسير رعا فزال البواسير عنه.

العلاج يجب أن يبدأ، فيصلح البدن، و يستفرغ دمه الردىء بفصد الضافن، و العرق الذى خلف العقب. و عرق المأبض أقوى منهما، و حجامه ما بين الوركين تنفع منها، و تستفرغ أخلاطه السوداوية، و يعالج الطحال و الكبد، إن وجب ذلك لإصلاح ما يتولد فيهما من الدم الردىء. ثم إن لم يكن وجع، و لا ورم، و لا انتفاخ، فلا كثير حاجة إلى علاجها، فإن علاجها ربما أدى إلى نواصير، و إلى شقاق.

ثم يجب أن تجتهد فى تليين الطبيعة لثلاث- تؤدى صلابة الثفل المقعدة، فيعظم الخطب. و أجود ذلك أن تكون المسهلات و المليينات من أدوية فيها نفع للبواسير مثل حب المثل، و مثل حب الفيلزهرج، و حب الدادى، و حبوب نذكرها، فيجب أن تجتهد فى تفتيح الصم، و تسهيل الدم منها ما أمكن إلى أن تضعف، أو يخرج دم أحمر صاف ليس فيه سواد. فإن لم يغن، فتدبيره إبانه الباسور، و إسقاطه بقطعه، أو بتجفيفه، و إحراقه بما يفعل ذلك.

و اعلم أن الدم الذى يسيل من البواسير و المقعدة فيه، إما من الآكلة، و الجنون، و المالىخوليا، و الصرع السوداوى، و من الحمرة، و الجاورسية، و السرطان، و التقشر، و الجرب، و القوابى، و من الجذام، و من ذات الجنب و ذات الرئة، و السراسم. و إذا احتبس المعتاد منها، خيف شئى من هذه الأمراض، و خيف الاستسقاء لما يحدث فى الكبد من الورم الردىء، و الصلب، و فساد المزاج، و خيف السل، و أوجاع الرئة لاندفاع الدم الردىء إليها.

و إذا أحدث السيلا ن غيراً، أخذ سويق الشعير بطباشير، و طين أرمنى، و سقى من حاره قليلاً قليلاً.

و الأدوية الباسورية منها مفتحات لها، و منها مدملات، و منها حابسات لإفراط السيلا ن، و منها قاطعات له، و منها مسكنات لوجعها. و هى، إما مشروبات، و إما حمولات، و إما أطلية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٦

و ضمادات و لطوحات، و إما ذرورات، و إما بخورات، و إما مياه يجلس فيها، و إما حوابس. و جميع ذلك، إما مفردة، و إما مركبة. و اعلم أن حب المقل منفعته فى البواسير ذات الأدوار ظاهرة، و ليست بكثيرة المنفعة فيما هو ثابت لا دور له، و إذا اجتمع شقاق و ورم عولجا أولاً، ثم البواسير، و دهن المشمش المحلول فيه المقل نافع للبواسير و الشقاق.



إسقاط البواسير قد يكون بقطع، و قد يكون بالأدوية الحادة. و إذا كانت بواسير عدة لم يجب أن يقطع جميعها معاً، بل يجب أن تسمع وصية أبقراط، و يترك منها واحدة، ثم تعالج، بل الأصوب أن تعالج بالقطع واحدة بعد واحدة إن صبر على ذلك. و فى آخر الأمر يترك منها واحدة يسيل منها الدم الفاسد المعتاد فى الطبيعة خروجه منها، و ذلك المقطوع إن كان ظاهراً كان تدبيره أسهل، و إن كان غائراً كان تدبيره أصعب.

و الظاهر، فإن الأصوب أن يشد أصله بخيط إبريسم، أو كتان، أو شعر قوى، و يترك. فإن سقط بذلك، و إلا جرب عليه الأدوية المسقطة. و الأقطع، و الغائر، يجب أن يقلب، ثم يقطع. و القلب قد يكون بالآلة مثل ما يكون بمحجمة بنار، أو كيف كان، يوضع على المقعدة حتى يخرج، ثم يمسك بالقلب.

و إن خيف سرعة الرجوع، ترك المحجمة ساعة حتى يرم الموضوع، فلا يعود، و ربما شدت بسرعة بخيط شداً مورماً يبقى له الباسور خارجاً.

و قد يكون بأدوية مقلبة مثل أن يؤخذ عصارة القنطوريون، و الشبث الرطب، و الميوزج، و يعجن جميع ذلك بالعسل، و يطلى به المقعدة، أو يحتمل فى صوفة، فإنه يهيج البراز، و يسوق إلى إبراز المقعدة و يسهله.

أو يستعمل نظرون، و مرارة الثور، أو يستعمل فلفل، و نظرون، أو يجمع إلى ما كان من ذلك عصارة بخور مريم، أو ميوزج. و من الاحتياط فصد الباسليق قبل القطع و الخزم، و إذا أراد أن يقطعه، أمسك ما يقطع و هو بارز أو مبرز بالقلب، و مده إلى نفسه، ثم قطعه من أصله بأحد شيء و أنفذه، فلا يجب أن يتعدى أصله، فيقطع مما دونه شيئاً، فيؤدى إلى آفات و أورام و أوجاع عظيمة. و ربما أدى إلى أسر و حصر، و يترك الدم يسيل إلى أن يخاف الضعف، ثم يحبس الدم بالحواس الذى نذكرها. فإن لم يسيل الدم كثيراً فصد من الباسليق، و إن احتمل أن يحتمى بالمفتحات المذكورة، و يسيل الدم بها، كان صواباً، إن لم يخف أن تسقط القوة من الوجع. و ربما كفى فى ذلك مثل عصارة البصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٧

و إن أراد أن يخزم خزم الصغير من أصله، أو الكبير من نصفه، أو على قسمه أخرى، و يتدارك لثلا يرم و يوجع، و ذلك بأن يوضع عليه بصل مسلوقة، أو كراث مسلوقة مخبص بالسمن، و يجلس المعالج فى المياه القابضة المطبوخة فى القمقم لثلا يرم، و فى خل و ماء طبخ فيهما العفص، و قشور الرمان، ثم يعالج بما ينبت الدم من المراهم لثلا يرم. و الغرض فى الخزم الإعداد لنفوذ قوة الأدوية المسقطة الباسورية. و إذا رأيت المقعدة ترم، و توجع وجعاً شديداً من أمثال هذه المعالجات، فالواجب أن يدخن، بالمقل، و سنام الجمل، و يضمم بالضمادات المذكورة، أو يضمم بخبز حواري، و صفرة بيض، مع قليل أفيرن، و زعفران.

و الجلوس فى نبيذ الدادى عجيب النفع فى تسكين وجع القطع و نحوه. و كذلك الجلوس فى مياه طبخ فيها المليينات، و التنطيل بها، و هى مياه طبخ فيها بزر الكتان، و الخطمى، و بزره، و كرنب، و نحو ذلك. و مما يخص أورام المقعدة عن البواسير إسفيداج الصخور الرصاصى ثلاثة أواق، سقولوموس أوقية، مرداسنج أوقيتان، مصطكى ثلاثة دراهم، يجمع بعصارة البنج، و يجب أن تلين البطن، و لا يترك الثفل يصلب، و يعالج احتباس بول إن وقع بتلين الورم. على أنه يجب أن يمنع من دخول الخلاء يوماً و ليلة، خصوصاً بعد نرف قوى.

و أما إن لم ترد أن يكون قطع الباسور بآلة أو خزم، بل بالدواء، نثر عليه دواء حاد، فإنه يأكله، و يفنيه، و يظهر اللحم الصحيح. فإن أوجع أجلس فى المياه القابضة، و عولج قبل ذلك بالسمن الكثير يوضع عليه، ثم يعالج بمثل مرهم الآسفيداج، و

المرداسخج، و مرهم متخذة منها، و من مياه عنب الثعلب، و الكاكنج، و الكزبرة.

و ربما حال الوجع دون استعمال الدواء الحاد في مرة واحدة، فاحتيج أن يستعمل بالدواء الحاد. و إذا برح الوجع عولج بالعلاج المذكور، ثم عُوِدَ، و لأن تكرر الدواء الحاد مراراً مع تجفيف أسهل. و في آخر الأمر يسودّ و يسقط. و الدواء الحاد هو الديك يريك، و الفلدفيون، و ما أشبه ذلك.

و إذا اسودّت سلق الكرنب بالزيت، و وضع عليها، و سكن الوجع، ثم عوود حتى تسقط. و أما التوتية و ما أشبهها، فإن نثر الزاجات عليها يجفّفها، و يسقطها، و قد يقطع أيضاً. و الفصد و الإسهال أوجب فيها، و الذرورات و البخورات و الأطلية أعمل فيها.

### فصل في تدبير تفتيح البواسير الصمم و إدرار دمها

يجب أولاً أن تلين بالاستحمامات، و يستعان على تفتيحها بفصد الصافن، و عرق المأبض، و بمروخات من مثل دهن لبّ الخوخ، و لثم المشمش المر، إهال سنام الجمل، و مخ الأيل، و المقل، و غير ذلك أفراداً، و مجموعة، ثم يستعمل عليها عصارة البصل القوية، و قد جعل فيها عصارة بخور مريم، و ربما جعل مع ذلك شيء من اليتوعات، و من الميوزج، و ذرق

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٨

الحمام، فإنها تفتح لا محالة. و ربما عجنت بمرارة البقر، و القنة مما ندخل في هذا، و كذلك ورق السذاب، و دهن الاقحوان. و أكل الاقحوان نفسه يدر الدم، و يوسع المسام، و دواء الهليلج بالزور، مع نفعه من البواسير يدر دم البواسير، لما فيه من البزور الملطفة.

و مما يدر الدم المحتبس، أن يؤخذ من شحم الحنظل ثلاثة دراهم، و من اللوز المر أربعة دراهم، و يعمل منه فتيلة طويلة، و يمسك في المقعدة، و يبدل كل ساعة بحيث تكون خمس فتائل في خمس ساعات، فإذا اشتد الوجع يجعل في المقعدة فتيلة من دهن الورد، و أمسكت، و فصد الصافن ربما فتحها من تلقاء نفسه.

### فصل في كلام الأدوية الباسورية و البثورات و الذرورات

الأصوب أن يلطخ قبل الذرورات القوية بعنزروت مدوف في ماء، و إن كان صبوراً على الوجع لطح داخل المقعدة بنورة الحمام، و صبر يسيراً، ثم غسل بشراب قابض، ثم ذر الذرور، و يذر على البواسير قشور النحاس المسحوقة وحدها، و مع الرصاص المحرق، و أيضاً الزرنينخ، و الذراريح، و النوشادر يذر عليها، و يتدارك بما سلف ذكره من السمن و نحوه، و أقوى من هذه أن تكون معجونة ببول الصبيان. و هذه تجرى مجرى الدواء الحاد.

و أما ما هو أرفق من ذلك و ألين، فمثل رماد قشور السرو مغسولاً بشراب، و رماد قيض البيض، و رماد نوى التمر المحرق، و الترمس المر اليابس المحرق. و مما يجرى مجرى الخواص، أن يؤخذ رأس سمكة مالحة، و يجفف بقرب النار، و يخلط بمثله جيناً عتيقاً، و يذر على الحلقة، و كذلك رماد ذنب سمكة مالحة، و الشونيز من الذرورات الجيدة العجيبة النفع، و منها البخورات. و القوي فيها هو البلاذر وحده، أو مع سائر الأدوية، و مح الزرنينخ خاصة، و الكرنب وحده.

و أما سائر الأدوية، فمثل أصل الأنجدان، و أصل الدفلى، و الأشرغاز، و أصل السوسن، و أصل الكبر، و أصل الكرفس، و أصل

الحنظل، و أصل الحرمل، و القلى، و الأشنان، و القنء، و عروق الصباغين، و بزر الكراث، و الخردل، و بعر الجمال، و العنزروت. و تستعمل هذه فرادى، و مجموعاً، و يجعل فيها شىء من بلاذر، و يعجن بدهن الياسمين، و تقرص، و تحفظ ليتبخّر بها. و مما يقع فيها الأشنان، و القلى، و العنزروت، و بعر الجمال، فهو نافع. و الطرفاء ربما كفى التبخّر به مراراً متواليه.

نسخه بخور مركب: يؤخذ أصل الكبر، و أصل الكرفس، و ورق الدفلى، و أصل الشوكه التى هى الحاج، و محروث، و أصل السوسن، و البلاذر بالسويه، يتخذ منها بنادق بدهن الزنبق، و تستعمل بخوراً. و قد قيل أن التبخير بورق الآس نافع جداً، و كذلك بجلد أسود سالخ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٣٩

مع نوشادر، و هذا التبخير قد يكون بقمع مهندم فى المقعده من طرف، و على المجره مكبوه من طرف، و يبخر منه. و قد يكون بإجانه مثقوبه يجلس عليها، و أوفق جمر بعر الجمال.

### فصل فى السيات التى توضع عليها و ينطل بها

منها مياه حادثه مثل مياه طبخ فيها النوره الحيه، و القلى، و الزرنىخ، و كرر ذلك، ثم عجن بها نوره و قلى، و المياه الشبيه شرباً و طلاء و غسلها بها مما يحبس سيلانها.

طلاء و هو جيد مجرب و نسخته: يؤخذ حنظله رطبه، و تشقق أربع فلق، و توضع فى إناء و يصب عليها أبوال الأبل الراعيه، و خصوصاً الأعرابيه غمرها، و توضع فى شمس القيط، و مدّه بالبول كلما نقص، فإنه شديد النفع، يسقطها لا محاله.

و قد تطلى بالمرارات، فإنه أكال للبواسير، و ماء الخرنوب الرطب يغمس فيه صوفه، و يوضع على البواسير، فيذهب بها البته، و إن حك بها دائماً فعل ذلك، كما يفعل بالتآليل.

و كذلك قشاء الكبر الرطب، و المروخات السمن العتيق، و دهن نوى المشمش، و دهن نوى الخوخ، و ودك سنام الجمل، و دهن الخيرى، و دهن الحناء.

### فصل فى الفتائل و الحمولات

تغمس قطنه فى غسل و يذر عليها شونيز محرق، و تستعمل. و قد تكون فتائل متخذة من الزرنىخين و نحوهما، و جميع الدروريه الفروريه يمكن أن يستعمل منها فتائل بعسل.

و مما هو عجيب، لكنه صعب حاد أن يقطع أصل اللوف قطعاً صغاراً، و ينفع فى شراب يوماً و ليله، ثم يمسك ما أمكن، و قد زعم بعضهم أن النيلوفر إذا اتخذت منه فتيله نفع، و أظنه فى تسكين الوجع.

### فصل فى المشروبات

منها حب المقل على النسخ المعروفة، و الذى يكون بالصموغ، و الذى يكون بالودع، و منها حب الدادى و نسخته: يؤخذ هليلج، و بليج و أمليج، و شير أمليج أجزاء سواء، دادى بصرى خمس جزء، يلت بدهن المشمش حتى ينعصر، و يعجن بعسل. و الشربه

من درهمين إلى ثلاثة مثاقيل، و حب السندروس. و نسخت: يؤخذ سندروس، و قشور البيض، شيطرج بزر كراث أجزاء سواء، نوشارد نصف جزء، خبث الحديد أربعة أجزاء، يجب كالنبق. و الشربة منه بالغداة ست حبات إلى سبع حبات، و يهيج الباه. و أيضاً يؤخذ هليلج أسود، و بليج، و أمليج من كل واحد عشرة، قرع محرق سبعة، كهرباء ثلاثة، زاج درهمان، مقل عشروق درهماً، ينقع بما الكراث، و يجب و يستعمل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٠

أخرى: و مما جزب توبال الحديد، و بزر الكراث، و بزر النانخواه من كل واحد وزن درهمين، ثمرة الكبر اليايس ثلاثة دراهم. و الشربة كف بماء الكراث.

و أيضاً: يؤخذ هليلج أسود مقلو بسمن البقر، و بزر الرازيانج، من كل واحد جزء، و حرف جزءان، يشرب منه كل يوم ملعقة بشراب.

و أيضاً: يؤخذ هليلج أسود مقلو بسمن البقر مع ماء الكراث و دهن الجوز، و الاطريفل الصغير و الاطريفل بخبث الحديد.

و أيضاً: يؤخذ خبث الحديد المنخول المدقوق ثلاثة دراهم، مع درهمين حرف أبيض، يسقى منه على الريق في أوقية من ماء الكراث، وزن درهمين من دهن الجوز.

و أيضاً: يؤخذ زراوند طويل، و عاقرقرا، و حسك، و لوز مر، و نانخواه، و يلقي عليه كف من دقيق الشعير، و يعجن بماء الكرنب، و دهن المشمش.

و أيضاً: يؤخذ الأبهل الحديد النقي وزن عشرة دراهم، و ينقع في ماء الكراث أياماً، و يجفف في الظل، و يسحق و يضاف إليه من بزر الحرمل، و من الأنجدان الكرمانى، و من الحرف الأبيض، و من الحلبة، و من النانخواه من كل واحد ستة دراهم، يقلى الحرف و الحرمل بدهن الجوز، و دهن المشمش، و يدق سائر الباقية، و يجمع في برنية زجاج، أو مغضرة. و الشربة مثقال إلى مثقالين.

و مما هو مختار مجرب، أن يسقى من القنة اليايسة درهمين، في ماء، فإنه يبريه. و إن سقى ثلاث مرات لم يعد. و السكينج، و الميعه من جملة الأدوية التي تشرب للبواسير. و إن كانت الطبيعة لينه نفع سفوف الهليلج بالزور، و هو يدر الدم. و مما ينفعهم إدمان أكل اللوف بالعلسل. و أما الاطريفل بالخبث، فهو يحبس الدم، و ينفع من الباسور.

## فصل في مسكنات الوجع

يؤخذ سكينج و مقل من كل واحد درهمان، ميعه درهم، أفيون نصف درهم، دهن نوى المشمش أوقية و نصف، تحل الصموغ فيه، و يجعل عليها نصف درهم جندبادستر، و أيضاً نيلوفر مجفف جزء، خطمي نصف جزء، و أيضاً إكليل الملك، عدس مقشر، من كل، واحد جزء، يجمع بمخ البيض، و دهن الورد، و أيضاً ورق الخطمي، و إكليل الملك معجونين بمخ البيض، و دهن الورد، و أيضاً إذا وضع عليهم مرهم الدياخلون بدهن الورد، و شىء من زعفران، و الأفيون، و الميخنج كان نافعاً، و شحم البط شديد النفع. و أيضاً سرطان نهري، زوفا رطب، شحم كلى الماعز، شمع أبيض. و أيضاً خصوصاً إذا كان تورم أن يؤخذ بابونج، و إكليل الملك، و قليل زعفران، يسحق، و يعجن بلعاب بزر كتان، و مثلث، و يضاف إلى هذا الباب ما نقوله في باب ورم المقعدة، فإنها تنفع لتسكين أوجاع القطع و الخزم، و الورم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤١

## فصل فى الحوابس للسيلان

من ذلك ما يحبس سيلان القطع، وهى أقوى، و أوجب أن تكون كإويه، ومنها ما يحبس سيلان الانفتاح. و اللواتى تحبس دم القطع، فالزاجات، و أيضاً مثل ذرائر من الصبر، و كندر، و دم الأخوين، و الجلنار، و شياف ماميثا و نحوه يذر، و يشد شداً وثيقاً. و أيضاً و بر الأرنب، أو نسج العنكبوت يبل بياض البيض، و يلوّث بذور جالينوس، و يشدّ إلى أن ينختم. و القوية مثل القلقطار مع الأفاقيا، و العفص، ثم الشدّ الشديد. فإن لم يفعل شىء، كوى بقطنه تغمس فى زيت يغلى، فيحبس الدم، ثم يذرّ عليه الحابسة اليابسة، و فى هذا خطر التشنج.

و أما ما هو دون ذلك، فالقوابض المعروفة، و مياه طبخ فيها القوابض، أو شراب عفص طبخ فيه قشور الرمان و العفص. و مما يشرب لذلك الأطريفل الصغير، و قد جعل عليه خبث الحديد المنقوع فى الخلّ أسبوعاً، ثم يصفى الخلّ عنه، و يقلى على مقلّى قلياً يشويه، ثم تسحق كالهباء.

## فصل فى تغذية المبسورين

يجب أن يجتنبوا كل غليظ من اللحمان، و الأشياء اللبنيّة، و كل محرق للدم من التوابل، و الأبايزر، إلا بقدر المنفعة. و يجب أن يأكلوا مما يسرع هضمه، و وجود غذاؤه من اللحمان، و صفرة البيض، و الاسفيداجات الدسمة، و الجوزابات، و الزيرباجات، و ماء الحمص. و الشيرج العذب ينفعهم. و الجوز الهندى مع الفانيد ينفعهم. فإن كان هناك استطلاق، و سيلان مفرط من الدم، نفع الأرز، و الرمانية بالزبيب. و أدهانهم دهن الجوز، و دهن النارجيل، و دهن اللوز، و دهن نوى المشمش، و ودك سنام الجمل، و الشحوم الفاضلة، و العجة من صفرة البيض، و الكراث، و قليل بصل. و يوافقهم الفانيد، و التين خير لهم من التمر.

## فصل فى الورم الحار فى المقعدة و الحمره فيها مبتدئين و كائنين بعد أوجاع البواسير و قطعها

أورام المقعدة قد تعرض فى الأقل مبتدئه، و فى أكثر عقيب الشقاق، و الحكّة، و عقيب انسداد أفواه البواسير، و عقيب معالجات البواسير بالقطع، و الأدوية الحادة. و إذا كانت الأورام تجمع، و تصير خراجات، خيف عليها أن تصير نواصير. فلهذا أمر ببطها قبل النضج، و يجب أن يستعمل الفصد فى أوائل هذه الأورام، و ربما سكن الوجع وحده، و يستعمل عليها مرهم الآسفيداج، أو يطلى بياض بيض مسحوقاً بدهن ورد فى هاون من رصاص، أو آنك، حتى يسود فيه، أو يؤخذ مرداسنج خمسة دراهم، نشا ثمانية، إسفيداج درهمان، موم ثلاثة أواق، سمن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٢

أوقيتان، شحم البط أوقية، شيرج مقدار الكفاية، أو يجعل معها شىء من المثلث، و الشراب، و شحم البط، شديد النفع. و كذلك الخبز المطبوخ بما إذا جعل ضماداً بالصفرة، و دهن الورد، أو خبز نقى رطل، زعفران أوقية، أفيون نصف أوقية، و يستعمل فى الميختج. و ضماد الكاكج جيد جداً.

و كذلك ضماد يتخذ من صفرة بيض مشويه، يعجن به بشراب قابض، ثم يخلط فى شمع، و دهن ورد. و إذا جاوز الابتداء و لم يكن عن قطع، استعمل عليهم مرهم دياخلون، مضرراً بدهن ورد، أو قليل مرهم باسليقون مع صفرة بيض النيمبرشت. و أيضاً

البصل و الكراث المسلوقين، مع بابونج، أو مرهم الأسفيداج بالأشق، فإن اشتد الوجع أخذ ورق البنج الرطب و عصر، و أخذ من مائه شىء، و يمرخ بالماء أيضاً، ثم ينقع فيه خبز، و يضاف إليه صفرة بيض دون المعقودة بالشىء، جداً، و دهن الورد، و يتخذ مرهم.

و أيضاً قد ينفع التكميد المعتدل، و الجلوس فى مياه طبخ فيها ما يسكن الوجع، مثل بزر الكتان. و الخطمى، و بزر الخطمى، و الملوخيا، و يصب فيها لعاب الحنطة المهروسة، و يجب أن ترجع إلى باب الزحير، ففيه علاج جيد لهذا الباب. و إذا كانت الأورام القريبية فى المقعدة من جنس ما يجمع المدّة، فبادر إلى البطّ قبل. النضج لثلاث تميل المادة إلى الغور، و تصير ناصوراً. و قد حكى هذا التدبير عن أبقراط.

## فصل فى شقاق المقعدة

الشقاق فى المقعدة قد يكون ليبوسة و حرارة تعرض لها، فينشق عن الثفل اليابس، و عن أدنى سبب، و قد يكون لسبب ورم حار، و قد يكون بسبب شدة غلظ الثفل و يبسه، و قد يكون لبواسير انشقت، و قد يكون لقوة اندفاع الدم إلى فوهات عروق المقعدة.

العلاج أدوية الشقاق، منها مدملة مؤلفة، و منها ملينة مرطبة، و منها معالجة للورم، و منها ذاهبة مذهب الخاصية، أو مقاربة لها. فأما المدمات القابضة المجففة فمثل العفص، الغير مثقوب ينعم سحقاً فى ماء و قليل شراب عفص، و يستعمل طلاء. و أقوى من ذلك أن يؤخذ زنجفر، و جلنار، و إسفيداج، و مرداسنج، و دهن الورد، و أيضاً مرداسنج، و رصاص محرق، و خبث الحديد، و الفضة، و إقليما، و يستعمل بدهن الورد، و قليل شمع.

و أيضاً مرهم الأسفيداج المعروف، أو إسفيداج، و انك محرق، و دهن الورد، و بياض البيض، أو خبث الرصاص، و بزر ورد، تسحق و تستعمل مرهما يابساً. أو لزوقاً. و أيضاً الحناء يؤخذ منه جزء، و من الشمع الأبيض ثلاثة أجزاء، يذاب الشمع بدهن الورد، و يخلط. و كذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٣

الخيرى المجفف. و مما يجرى مجرى الخواص رماد الصدف، و النشاستج بالسوية، و ورق الزيتون نصف، الواحد يطلى به. و من الأدوية النافعة مرتك، هاسفيماج، و سحالة الرصاص، و زهر البنج الأبيض، و شمع أجزاء سواء، و دهن ورد مقدار الكفاية، و أيضاً شحم البطّ، و كندر، و مخّ عظام الإبل، و بزر الورد، و التوتيا، و الاقليميا لمغسول، و أسفيداج الرصاص، و الآنك المحرق المغسول، و الأفيون، و الزوفا الرطب، و عصارة الهندبا، و عصارة عنب الثعلب، و دهن الورد، و شمع قليل يتخذ منه قيروطى، و هذا فيه مع إصلاح الجراحة منع من الورم، و إصلاحه و دفع الألم. و مما يجلس فيه ماء القمقم أعلى فيه عنب الثعلب، و ورد. و عدس، و شعير مقشر. و إذا لم يكن حكاك، نفع القيموليا بدهن الآس.

و مما هو قوى جامع، أن يؤخذ من الشيرج، و اللبان، و الساذج، و الشب المدور، من كل واحد درهمان، و من الزعفران، و المر، من كل واحد درهم، علك الأنباط، و الشمع، من كل واحد اثنا عشر درهماً، يجمع بالطلاء. و دهن الورد.

و من أدوية هذا الباب، أدوية تنفع بالتعديل، و التلين، و الشحوم، و الأوعاك، و اللعابات، و العصارات، و الأدهان، و المغريات مثل النشاستج، و غبار الرحا، و الكثيرا و نحوه، و يجمع إلى ذلك علاج الشق فمن ذلك. هذه النسخة: يؤخذ زوفا رطب، مخ عجل، نشا مغسول، شحم البطّ، و الدجاج، و دهن الورد، و من ذلك أن يؤخذ مخ ساق البقر، و النشا بالسوية، و يطلى. و أيضاً

مرهم المقل بسنام الجمل، و أيضاً مخ ساق البقر، و خمير الشعير أجزاء سواء، مجرب.  
و أيضاً مخ ساق البقر، و مخ ساق الأيل، و شحم الأيل، من كل واحد أوقية، موميأى نصف أوقية، نشا أوقية، شيرج أوقيتان،  
كثيراً أوقية. و الجمع بالشيرج.

و الأدهان النافعة فى الشقاق الذى ليس هناك حرارة كثيرة، و ورم، بل ييوسه دهن الخيرى، و دهن السوسن، و دهن نوى  
المشمس، و دهن نوى الخوخ، و يحل فيها المقل، و ينفعهم التبخير بمقل معجون بشحم. و أما الورميات فقد عرفتها، و ينفع فيها  
قيموليا بدهن الآس، و يجلس فى القوابض، و زيت الأنفاق، و أيضاً يطبخ العفص بالطلاع، و يضمده به.  
و أما الباسورية من الشقاق، فيحتاج أن يستعمل عليها مرهم.

و أما الثقلية، فيجب أن يدام تليين الطبيعة بالأغذية المليئة، و الأشربة، و استعمال حب المقل بالسكينج يشربه ليلاً و نهاراً، و إذا  
سال من الشقاق شىء أخذ قطنه و غمسها فى ماء الشب، و جففها، و مسح بها المقعدة، و يجتنب القوابض، و الأشياء المجففة  
للزبل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٤

### فصل فى الأغذية لأصحاب الشقاق

يجب أن يجتنبوا القوابض، و الحوامض، و المجففات للطبيعة، و لتكن أغذيتهم الاسفيدباجات، و الآسفاخات، و المسلوخيات، و  
ودكها من سنام الجمل، و شحوم الدجاج، و البط. و ينفعهم الكرنبية اسفيدباجه، و صفرة البيض النيمبرشت، و خصوصاً قبل سائر  
الطعام، و عجة من صفرة بيض، و كراث، و بصل يسمن البقر غير شديدة العقد، و الجوز الهندى، و اللوز، و الفانيذ ينفعهم، و  
طريق تغذيتهم تغذية أصحاب البواسير.

### فصل فى استرخاء المقعدة

قد يكون من مزاج فالجى، أو برد دون ذلك. و المزاج الفالجي قد يكون من رطوبة باردة رقيقة متشربة فى الأكثر، و قد يكون  
من رطوبة هى إلى حرارة، و حرارتها بسبب تشربها، و تعرف تلك الحرارة باللمس، و قد يكون بسبب ناصور أو خزم باسور و  
قطعه، إذا أصاب العضلة افه عامه، و قد يكون بسبب سقطة على الظهر، أو ضربة تضر بمبدأ العصب، أو تهتكه، و هذا يكون دفعة  
و لا علاج له.

و أما المزاجى، فيحدث قليلاً قليلاً، و يقبل العلاج، و يعرض من استرخاء المقعدة خروج الثفل بلا إرادة، و ربما كان هناك تمدد  
إلى خارج، فشابه الأسترخاء بما يتبعه أيضاً من خروج الثفل بلا إرادة. و كثيراً ما يتبع القولنج لما يصيب العضلة الحابسة من  
التمدد، و يعرف بلمس الصلابه. و ربما كان الأسترخاء مع حس، و ربما كان مع بطلان الحس و الذى مع الحس أسلم.

العلاج إن كان سببه برداً شديداً مع مادة، أو مع غير مادة، جلس فى مياه القمقم المطبوخ فيها أبهل، و قسط، و جوز السرو، و  
سنبل، و شىء من بزر الإذخر. و إن احتيج إلى أقوى من ذلك، حقن بالدواء المسمى أوفريونى المتخذ من الأوفريون، و  
استعمل عليه دهن القسط، و غيره.

و إن كانت المادة المرخية رطوبة فيها حرارة ما، يعرف ذلك باللمس، أجلسته فى مياه القوابض القوية المائلة إلى البرد، و يخلط



بها مسخنة. و إن ظننت أن هناك تمدداً، فالمرخيات المليئة من الأدهان، و الشحوم، و غيرها. و فى آخر ذلك يجب أن تستعمل القابضة، و المحرّكة التى فيها تلطيف، و تحليل لينبه القوة، و تستفرغ المادة مثل الماء المالح، و الماء الملوّح، و الحنظل، و تأمل أيضاً ما قيل فى الباب الذى بعد هذا، و هو فى خروج المقعدة.

## فصل فى خروج المقعدة

قد يكون لشدة استرخاء العضلة الماسكة للمقعدة المثيلة إياها إلى، فوق، و قد يكون بسبب أورام مقلبة. و علاج الراجع أسهل من علاج المتورم الذى لا يرجع، و علاج كل واحد معلوم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٥

و الأصوب أن يعالج بما يعالج به، و يرد و يشد. و إن كان لا يرجع، استعملت المرخيات، و يجب أن نذكر الأدوية مشددة للمقعدة مقبضة لها، فإن أكثر الحاجة إلى أمثالها، فإنها إذا استعملت وردت المقعدة بعدها إن كانت تترد، و شدت نفعت. فمنها مياه. يجلس فيها، و ينطل بها قد طبخ فيها الأدوية القابضة.

و أوفق ذلك أن يكون ذلك الماء شراباً قابضاً. فمن ذلك، أن يؤخذ الورد، و العدس، و عنب الثعلب، و السماق، فتطبخ فى الماء، و يستعمل. و هذا نافع أيضاً إن كان هناك ورم. و منها ذرورات من ذلك - إذا لم تكن حرارة شديدة أن يؤخذ قشور شجرة البطم ثمانية دراهم، جوز السرو وزن درهمين، إسفيداج درهم يبيل الخارج بشارب قابض، و يغسل به، و يذر هذا عليه، و أيضاً دقاق الكندر، و مرداسنج من كل واحد ثمانية دراهم، جوز السرو اليابس، إسفيداج الرصاص المتخذ، يحك الرصاص بعضه على بعض بشارب قابض وزن درهمين، يذر عليه.

و أيضاً خبث الرصاص، و سماق من كل واحد أربعة دراهم، مر درهم، بزر ورد أربعة دراهم.

و أيضاً يغسل و يدهن بدهن ورد خام، ثم يؤخذ الشب، و العفص، و الكحل، و أسفيداج الرصاص، و يذر عليه، و يرد، إن رجع، و يشد. و إن كانت المقعدة لا تترد، و لا ترجع لورم عظيم، فالأولى أن يدبر الورم، و يرخى بالجلوس فى الماء الحار المطبوخ فيه مسكنات الوجع، و المرخيات للورم مما قد ذكر فى بابه، و يدهن بعد ذلك بدهن الشب، و دهن الباونج، فإنه يلين و يرجع. و حينئذ يعالج بما قيل. و مما ينفع فى هذا الوقت مسكنات الوجع المذكورة، و خصوصاً دواء النيلوفر المذكور، و الذى فيه العدس، و الحمص، و الباقل.

## فصل فى النواصير فى المقعدة

قد تتولد هذه النواصير عن جراحات فى المقعدة و خرقها، و قد تتولد عن البواسير المتأكلة، و نواصير المقعدة منها غير نافذة، و هى أسلم، و منها نافذة، و هى أردأ.

و ما كان قريباً من التجويف و المدخل فهو أسلم، لأنه إن خرق لم تنل العضلة كلها آفة، بل بعضها و وفى الباقي بفعالها من الحبس.

و أما البعيد، فإنه إذا خرق و هو العلاج قطع العضلة الحابسة كلها، أو أكثرها، فذهب جل الحبس، و تأدى إلى خروج الزبل بغير إرادة، و ربما كان متصللاً بأوراد و عصب، و كان فيه خطر.



و يعرف الفرق بين النافذ و غير النافذ، بإدخال ميل فى الناصور، و إصبع فى المقعدة، يتجسس بها مشتهى موضع الميل، فيعرف النفوذ و غير النفوذ. و النافذ قد يدل عليه خروج الزبل منه، و يعرف أيضا هل الخرق ينال العضلة كلها، أو بعضها بتدبير قاله بعض المتقدمين الأولين، و انتحله بعض المتأخرين، و ذلك بأن تدخل الأصبع فى المقعدة، و الميل فى الناصور، و يؤمر العليل حتى يشد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٦

المقعدة، و يشيلها إلى فوق، فيحس بما ينقبض، و بما يبرز من العضلة، و كم عرضه الذى هو فى طول البدن، و كم بين طرف الميل و بين أعلى عرضه فى طول البدن، أقليل أم كثير، و النافذ قد تكون له فوهة واحدة، و قد يكون أكثر الأفواه. العلاج أما غير النافذ، فإن لم يكن منه أذى سيلان كثير، و نتن مفرط، فلا بأس بتركه. و إن كان يؤذى، جرب عليه شياف الغرب، و ما يجرى مجراه من أدوية النواصير، فإن أصلحها، أو قلل فسادها، و إلا استعمل الدواء الحاد لتبين ظاهر الناصور، و هو لحم الميت، و يظهر اللحم الصحيح، و يتدارك الألم بالسمن يجعل عليه، و دهن الورد، ثم تدمل الجراحة بالمراهم المدملة، و خصوصا مرهم الرسل، فإنه يبريه. و إن كان ناصورا أيضا، لم يعالج بعد ما يقطع بخرق و سببه، و لكن برفق، و فى مدد. و مما يدمله المرهم الأسود. و أما النافذه، فعلاجها الخزم، و تراعى فى الخزم ما قلناه. و من جيد خزمه، أن يخزم بشعر مفتول، و يكون دقيقا، أو بإبريسم مفتول يشد به شدا، و يترك. و إذا أدى إلى وجع شديد، و خيف عروض التشنج، و غير ذلك من الأعراض الرديئة، أخذ عنه الخيط، و عولج بما يسكن، ثم عوود الشد به.

## فصل فى حكة المقعدة

قد تكون للديدان الصغار المتولد فيها، و قد تكون لأخلاط بورقية و مرارية تلذعها، و قد تكون بقروح و سخة فيها. العلاج: أما الكائن عن الديدان، فيعالج بعلاج الديدان، و الكائن عن القروح يعالج بعلاج القروح، و الكائن عن الأخلاط المحتبسة فيها، فإن كانت تسيل من فوق أصلح الغذاء، و استفرغ الخلط، و إن كان محتبسا هناك استفرغ بالشيافات المعروفة الموصوفة فيما ينقى المعى المستقيم من الخلط البلغمى و المرارى، و قد ذكر فى باب الزحير، و يعالج بحمولات معدلة، و بحمولات مخدرة. و المسح بخل الخمر نافع من ذلك جدا، و كذلك الحجامه على العصص، و الكائن لقروح و سخة، يعالج بالمجففات القوية المذكورة فى باب السحج، و إن كان لوجع شديد أخدر حسّ الموضع، و ينفع منها المرهم، الأسود، و مرهم الزنجار، و يحتمل كل فى صوفة على رأس ميل، ثم يخرج بعد زمان، و يستريح و يجدد ثانيا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٧

## الفن الثامن عشر فى أحوال الكلية يشتمل على مقالتين

### المقالة الأولى فى كليات أحكام الكلية و تفصيلها

#### فصل فى تشريح الكلية

خلقت الكلية آلة تنقى الدم من المائىة الفضلىة، لمحتاج كان إليها حاجةً أوضحناها، و تلك الحاجة تبطل عند نضح الدم، و استعداداه للنفوذ فى البدن، و قد علمت هذا، و لما كانت هذه المائىة كثيرة جداً، كان الواجب أن يخلق العضو المنقى إياها الجاذب لها إلى نفسه، و إما عضواً كبيراً واحداً، و إما عضوين زوجين.

لو كان كبيراً واحداً لضيق، و زاحم فخلق بدل الواحد إثنان، و فى تثنيته المنفعة المعروفة فى خلقه الأعضاء زوجين، و قسمين، و أقساماً أكثر من واحد، لتكون الآفة إذا عرضت لواحد منهما قام الثانى مقامه ببعض الفعل، أو بجمهوره و احتيط بالتلزيز فى تكثير جوهريهما. و تلزيه لمنافع إحداهما، ليتلافى بالتكثير تصغير الحجم، و الثانىة ليكون ممتنعاً عن جذب غير الرقيق، و نشفه، و الثالثة ليكون قوى الجوهري غير سريع الانفعال عما يتملى عنه كل وقت من المائىة الحادة التى يصحبها أخلاط حادة فى أكثر الأوقات. فلما خلقتا كذلك، سهل نفوذ الوتين فى مجاورتهما بينهما، و انفرج مكانهما لما وضع هناك من الأحشاء، و جعلت الكلية اليمنى فوق اليسرى، ليكون أقرب من الكبد و أجدب عنها ما أمكن، فهى بحيث تمسها، بل تماس الزائد التى تليها، و جعلت اليسرى نازلة، لأنها زوحت فى الجانب الأيسر بالطحال، و ليكون المتحلب من المائىة لا يتحير بين قسمه معتدله، بل ينجذب إلى الأقرب أولاً، و إلى الأبعد ثانياً، و هما يتراءيان بمقعرهما، و محدبهما يلى عظم الصلب، و جعل فى باطن كل كلية تجويف تنجذب إليه المائىة من الطالع الذى يأتى، و هو قصير، ثم يتحلب عنها من باطنها إلى المثانة فى الحالب الذى ينفصل عنها قليلاً قليلاً، بعد أن يستنظف الكلية ما يصحب تلك المائىة من فضل الدم استنظافاً أبلغ ما يمكنه، فيغتذى بما يستنظف منه، و يدفع الفضل، فإن المائىة لا تأتى الكلية، و هى فى غاية التصفى و التمييز، بل يأتىها و فيها دموية باقية، كأنها غسالة لحم غسل بليغاً، و كذلك إذا ضعفت الكلية لم تستنظف، فخرجت المائىة مستصحبة للدموية.

و كذلك إذا كانت الكبد ضعيفة، فلم تميز المائىة عن الدموية تمييزاً بالقدر الذى ينبغى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٨

، فأنفذت مع المائىة دموية أكثر من المحتاج إلى إنفاذه، ففصل ما يصحبها من الدموية عن القدر الذى ينبغى، و تحتاج إليه الكلية فى غذائها، كان ما يبرز، من ذلك فى البول غسالياً أيضاً شبيهاً بالغسالى الذى يبرز عند ضعف الكلية عن الاغتذاء. و قد تأتى الكلية عصبه صغيرة يتخلق منها غشاؤها، و يأتىها وريد من جانب باب الكبد، و يأتىها شريان له قدر من الشريان الذى يأتى الكبد فاعلم ذلك.

### فصل فى أمراض الكلية

الكلية قد يعرض لها أمراض المزاج، و يعرض لها أمراض التركيب من صغر المقدار و كبره، و من السدّة. و من جملتها الحصاء، و أمراض آلتصال مثل القروح، و الأكلة، و انقطاع العروق، و انفتاحها.

و كل ذلك يعرض لها، إما فى نفسها، و إما فى المجارى التى بينهما، و بين غيرها، و ذلك فى القليل و إن عرض فى تلك المجارى سدة من دم أو خلط أو حصاء، شارك الكلية فى العلاج.

و إذا كثرت الأمراض فى الكلى، ضعف الكبد حتى يتأدى إلى الآستسقاء كانت الكلية حارة، أو باردة. و إذا رأيت صاحب أوجاع الكلى يبول بولماً لزجاً و غروبياً، فاعلم أن ذلك يزيد فى أوجاعه بما يجذب من المواد الرديئة، و ربما ولّد الحصاء، و ينحل أمراضها أيضاً بالبول الغليظ الراسب الثفل، و كثيراً ما أورث شد الهيمانات الماء و حرارة فى الكلى.

### فصل فى العلامات التى يستعمل منها على أحوال الكلية

يستدل من البول في مقداره، ورقته، ولونه، وما لا يخالطه، و من حال العطش، و من حال شهوة الجماع، و من حال الظهر و أوجاعه، و من حال الساقين، و من نفس الوجد، و من الملمس. و مما يوافق و ينافر.

و أمراض الكلية قد يصحبها قلة البول، و تفارق ما يشبههما من أمراض الكبد بأن الشهوة لا تكون ساقطة كل السقوط، و من بال بولاً كثير الغيب فوقه فيه علة في كلاه. و كذلك صاحب الرسوب اللحى، و الشعرى، و الكرسنى النضيج، لأن النضج من قبل الكلية. لكن النضج إذا كان شديداً جداً و معه خلط من أشياء أخرى، فاحدس أن العلة في المثانة، و إن كان نضج دون ذلك، ففي الكلية. و إن لم تر نضجاً، فاحدس أن مبدأ المرض في الكبد لأن النضج إنما يكون بسبب الأعلى، فلولا صحتها لم يكن نضج، و لو لا آفة فيها لم يكن عدم نضج.

### فصل في دليل حرارة الكلية

يستدل على حرارة الكلية بالبول المنصبغ بالحمرة، و الصفرة، و بقله شحمها، و بما يظهر في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٤٩

لمسها، و بأمراض تسرع إليها مثل الأورام الحارة، و مثل ديايطس الحار، و من قوة شهوة المباحة، و من كثرة العطش.

### فصل في دلائل برودة الكلية

برودة الكلية يدل عليها بياض البول، و ذهاب شهوة المباحة، و ضعف الظهر، و كون الظهر كظهر المشايخ، و قد تكثر في الكلية الأمراض الباردة، و يضرها البرد.

علاج سخونة الكلية: تعالج بشرب لبن الأتن، و الماعز المعلوف بالبقول الباردة، و بمخيض البقر، إن لم يخف تولد الحصاة. و إن خيف أخذ ماء المخيض، فإنه شديد التطفية للكلية، و كذلك جميع العصارات، و اللعابات التي تعرفها. و إذا حقن بها كانت أنجع، و قد يحقن بالماء البارد، و دهن حبّ القثاء، فيكون جيداً، و كذلك الضمادات المتخذة منها، و التمريخات بالأدهان الباردة. و للكافور تأثير كثير في تبريد الكلية.

و بالجملة، فإن العطش في مثل هذا المزاج يتواتر، و لا يجوز.

منع الماء البارد علاج برودة الكلية: ينفع منه الحقن بالأدهان الحارة، و بالأدوية الحارة، و سمن البقر، و دهن السمسم، و دهن الجوز، و الكلكلانج، و دهن اللوز المر، و دهن القرطم، و بماء الحلب، و الشبث، و مرق الرؤوس، و الفراخ و غير ذلك. و بأن يدهن من خارج بشحم الثعلب، و شحم الضبع، و دهن الغار، و دهن الجوز، و الفستق، و دهن القسط خاصة.

و قد يجمع بين هذه المياه و بين الأدهان على ما يجب مناصفة، و يحقن. و يتخذ أيضاً ضمادات من أدوية مسخنة عرفتها. و للكمونى منفعه عظيمة في علاج برد الكلية، خاصة التي سحقت أخلاطه أكثر. و للحقنة بدهن القسط خاصة قوية جداً. و تتلوها الحقنة بدهن الحبة الخضراء، و الفستق، و لدهن الألية، إذا حقن بها تأثير جيد في تسخينها و تقويتها.

### فصل في هزال الكلية

قد يعرض للكلية أن تهزل و تذبل و يقل شحمها، بل ربما بطل شحمها بسوء مزاج، و كثرة جماع، و استفراغ علاماته سقوط شهوة الباه، و بياض في البول و دروره، و ضعف، و وجع لئين فيه، و ربما كان معه نحافة البدن.

العلاج ينفع من ذلك أكل اللبوب مع السكر مثل لب اللوز، و النارجيل، و البندق، و الفستق و الخشخاش، و الحمص، و الباقلا،

و اللوييا. و الشحوم مثل شحم الدجاج، و الأوز، و شحم كلى الماعز، و الخبز المشحم الحار، و تخلط بها الأدوية المدرة، و الأفويه المقوية، لتكون المدرّة موصلة، و الأفويه محرّكة للقوة. و قد يخلط بها مثل اللك، و ما فيه لزوجة دسمة، ليقوى جوهر اللحم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٠

و ينفع شراب لبن البقر، و اللبن المطبوخ مع ثلثه، أو أربعة ترنجبين.

و إذا دقت الكليّة، و طبخت، و طيبت، و جعل عليها ما يسمن، و يقوى من الأبايزر، و الأفويه كان ذلك نافعاً. و ينفعهم الحقن المتخذة من لحوم الحملان، و الفراخ، و رءوس الغنم، مع الأدهان العطرة، و أدهان اللبوب المذكورة، و دهن الألية خاصة. و إن جعل فيها كلى سمينه، و ما أشبه ذلك، كان نافعاً.

حقنة جيدة: يؤخذ رأس خروف سمين يجعل فى قدر، و يصبّ عليه من الماء قسط و نصف، و تطين القدر، و توضع فى التنور مقدار يوم و ليلة حتى ينفصل اللحم من العظم، بل يكاد العظم ينفصل، و يخلط به سمن و زنبق، و شىء من عصارة الكراث. و إن طبخ معه بزنجان، و حسك، و مغاث، و حلبة، و بزر خشخاش المدقوق، و قوة من البصل كان أجود.

و إن احتيج إلى فرط تسخين، جعل فيه دهن الخروع، و دهن القسط، و للاعتدال دهن القرطم. و أيضاً فإن الحقنة باللبن الحليب الحار كما يحلب نافعة جداً. و إن احتيج الى تسخين على النار قليلاً فعل. و ذكرنا فى أقرباذين حقناً أخرى، و معجونات من اللبوب.

### فصل فى ضعف الكليّة

قد يكون ضعف الكليّة لسوء مزاج ما، لارادة المستحکم، و قد يكون للهزال، و قد يكون لاتساع مجاريه، و انفتاحها، و تهلل اکتناز قوامها، و هو الضعف الأخص بها، و هو الذى يعجز بسببه عن تصفية المائية عما يصحبها إلى الكليّة، و ربما كانت العروق سليمة، و ربما لم تكن.

و سبب ذلك هو مثل كثرة الجماع، و كثرة استعمال المدرات، و كثرة البول، و التعرض للخيل، و ركوبها من غير تدریج و اعتياد، و من كل تعب يصيب الكلى، و من كل صدمة، من هذا القبيل القيام الكثير، و السفر الطويل، و خصوصاً ماشياً.

العلامات ما كان بسبب المزاج، فيدل عليه علامات المزاج، و ما كان بسبب الهزال، فيدل عليه علامات الهزال، و ما كان لاتساع المجارى و تهلل لحميتها، لم يكن معه وجع إلا فى أحيان، و يقل معه شهوة الطعام، و يكون البول قبل الانهضام و التأدى إلى العروق فى أكثر الأمر مائياً. و أما إذا تأدى الغذاء إلى العروق، ففى الأكثر يكثر خروج الدم، و الرطوبات الغليظة، و يكون أكثر بوله كغسالة دم غليظ، لأنها لا تغتذى بما يسيل إليها، و لا تميز الغلظ من الرقيق، و يعرض كثيراً أن ترسب دموية و يطفو شىء يشبه زبد البحر، و ذلك إذا كانت العروق سليمة.

و أما إذا لم تكن سليمة لم يتميز شىء، بل بقى البول بحاله لضعف النضج، و يتبع ضعف الكليّة كيف كان، و هزالها قلّة البول، و العجز عن الجماع، و ضعف البصر و الجماع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥١

العلاج ما كان من المزاج، فعلاجه علاج المزاج فى تبديله، و استفراغ مادته إن كانت. و ما كان بسبب الهزال، فعلاجه علاج الهزال، و ما كان بسبب الاتساع و هو الضعف، الحقيقى فيجب أن تقصد قصد منع أسباب الاتساع و التلزيذ و التقوية، و منع أسباب الاتساع، و هو ترك الحركة و الجماع و هجر الاستحمام الكثير، و الالتجاء إلى السكون، و القراق، و هجر المدرات. و أما

التلزي، فبالأغذية المغرية المقبضة الملزجة.

أما من الأغذية فمثل السويق، والقسب، والزعرور، والسفرجل، والرمانيه بعجم الزبيب، مع شحم الماعز، و المصوصات، و القرصيات المتخذة مثل حب الرمان، و العصارات الحامضة، و المره، و الخل الطيب مع الكزبره، و ما يشبهها. و من الأشربه نبيذ الزبيب العفص. و أما الأدوية فمثل العصارات القابضة، مخلوط بالطين الأرمني، و الصمغ، و أضمده من السويق، و القسب، و السفرجل، و الورد، و ما يجرى مجراها، و المراهم المذكوره لضعف الكبد و المعده. و أما المقويه، فهي الأغذية، و الحقن، و المعجونات المسمنه المذكوره في باب الهزال، و يجب أن يزداد فيها القوابض، فيطرح في مثل الحقن المذكوره القسب، و السفرجل، و يستعمل فيها من ألبان اللقاح، و النعاج، فإنها تقوى الكليه، و تجمعها، و تلزها أيضاً، و ألبان النعاج لا نظير لها في علل الكليه من قبل الضعف، و خصوصاً إذا خلط بها مثل الطين الأرمني، و كل الكلي مع سائر المأكولات، و خلط النوافع بها كثير المنفعه.

### فصل في ريح الكليه

قد يتولد في الكليه ريح. غليظه تمددها، و يدل على أنها ريح، و جع و تمدد من غير ثقل و لا علامات حصاء، و يكون فيه انتقال ما، و ثقل على الخواء، و على الهضم الجيد. العلاج يجب أن تجتنب الأغذية النافخه، و تشرب المدرات المحلله للرياح مثل البزور بزر السذاب، و الفقد في ماء العسل، أو في الجلاب بحسب الحال، و يضمم بمثل الكمون، و البابونج، و الشبث، و السذاب اليابس، و يكمد بها، و بدهن القسط و الزنبق و نحوه.

### فصل في وجع الكليه و علاجه

يكون من ورم، أو ريح، أو حصاء، أو ضعف، أو قروح. و قد يتبع أوجاعها ضعف الآستمرء، و سقوط الشهوه و الغثيان. و قد علمت علامات الأقسام المذكوره و علاجاتها. و إذا اشتد الوجع، فعليك بمثل الفلونيا و أقراص الكواكب، و ما يجرى ذلك المجرى حتى يسكن الوجع، ثم يعاود

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٢

و الأبنات شديده المنفعه في أوجاعها، خصوصاً إذا طبخت فيها المليئه المسكنه للوجع على ما ذكرناها في الأبواب، و إن بنادق البزور مما لا بد منه في معالجات الكليه و المثانه لا سيما ذات القروح، لكن استعمال البزور مع الوجع خطر لما يجذب، و ينزل. و المخدرات أيضاً يوجب الحزم اجتنابها، فليقتصر على الماء الفاتر في التسكين من غير تطويل في الآستعمال يؤدي إلى الخدر و الجذب.

### المقاله الثانيه في أورام الكليه و تفرق اتصالها

### فصل في الأورام الحاره في الكليه و الدبيله فيها

الأورام الحاره في الكليه قد تختلف في الماده، فبعضها يكون من دم غليظ، و بعضها من دم رقيق صفراوى. و قد تختلف بحسب

أمكنتها، فيكون بعضها في جرم الكلية، وبعضها إلى جانب التجويف، وبعضها إلى جانب الغشاء المجلل لها، وأيضاً بعضها إلى مجرى الحالب، وبعضها إلى جهة الأمعاء، وبعضها إلى جهة الظهر، وبعضها إلى جهة المجرى إلى فوق، وأيضاً ربما كانت في كل كلية، وربما كانت في كلية واحدة. وأيضاً ربما جمعت، وربما لم تجمع.

وإذا جمعت، فإما أن تنفجر عند الانفجار إلى المثانة وهو أجود الجميع أو إلى الأمعاء دفعاً من طبيعته عنها إلى الأمعاء الملاقيه، كما تدفع مادة ذات الجنب في عظام الجنب إلى ظاهر البدن.

وقد يكون على سبيل الرجوع إلى الكبد، ثم الماساريقا، ثم الأمعاء. والذى يدفع إلى الأمعاء كيف كان فهو ردىء جداً، أو يدفع إلى فضاء الجوف والمواضع الخالية، فيحتاج إلى بط مخرج لذلك. أو لا تنفجر، بل تبقى فيها، وهذا أيضاً قد كان يعالج بالبط. وجميع أورام الكلية مسرعة إلى التحجر، وكيف لا وهي بيت الحصاة.

وإذا كان ورم حار في الكلية وذلك لا يخلو من حمى ثم حدث اختلاط العقل، فذلك لسبب مشاركة الحجاب لعظم الورم وهو قتال، وخصوصاً إذا رافقه دلائل رديئة فإن رافقه دلائل جيدة، فيوقع في الانفجار عن سلامة، وربما خرج في مثله من شحم الكلية شيء وربما خرج شيء كالشعر الأحمر في طول شبر وأكثر.

وأسباب ورم الكلى امتلاء من جميع البدن، أو في أعضاء تشاركها الكلية، إما بحسب كمية الدم، أو كيفيته، أو سحج حصاة، أو ألم ضربة، أو احتباس بول عند الكلية ممدد وغير ذلك، فإن أمثال هذه تورم الكلى. والأورام الحارة في الكلية قد يسرع إليهما التصلب، وحينئذ تظهر علامات الصلب، وكثيراً ما أورث الأورام شد الهيمان في الوسط.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٣

العلامات: علامة الورم الحار في الكلية حمى لازمة، ولها أيضاً كفترات وهيجانان غير منظومة، كأنها أوائل الربع، ولا يصغر النبض في ابتداء نوبتها صغره في ابتداء سائر نوائب الحميات، وتكون حماء مع برد من الأطراف، خاصة اليدين والرجلين، ويكون هناك اقشعرار مخالط لالتهاب، وإحساس تمدد، وثقل عند ناحية الكلية دائمة، واستضرار بكل مدر، وحريف، ومالح، وحامض، والتهاب بحسب المادة، ووجع يهيج ويسكن، وخصوصاً إن كانت دويلة.

وأسكن ما يكون هذا الوجع، عند ما يكون الورم في حرم الكلية، وأما إذا كان عند الغشاء وعند العلافة، عظم الوجع، واشتد عظم الانتصاب، والسعال، والعطاس، وصعب النصب التي لا يكون مستقر الورم فيه على مهاد، وإذا استلقوا، كان الألم أخف مما يكون عند الانبساط المعلق للكلية، وهو أخص نصباتهم عليهما وربما اشتدت حمى هذه العلة لعظم الورم، وتآدت إلى اختلاط الدهن بسبب مشاركة الحجاب، وإلى قىء مرة بسبب مشاركة المعدة للكبد، وربما اتصل الوجع إلى الوجه، والعينين، وحسب البطن بضغط المادة للمعى.

و أما البول، فيكون فيه أبيض، ثم يصير أصفر نارياً غير ممتزج، ثم يحمر. فإن دام بياض الماء، آذن بصلافة تكون، أو استحالة إلى دويلة. وبالجملة إذا كان البول في هذه العلة لزجاً أبيض، ودام عليه، فهو دليل ردىء.

وإذا أخذ الماء يرسب رسوباً محموداً، فقد آذن الورم بالنضج من غير استحالة إلى شيء آخر.

وإذا جاوز الورم الأيام الأول وبقي البول صافياً رقيقاً، فالورم في طريق الجمع، أو طريق التصلب وتعلم أن الورم في جرم الكلية، أو بقرب الغشاء بما قلناه فيما سلف، وتعلم أن الورم في الكلية اليمنى، أو اليسرى، بأن الاضطجاع على جانبها أسهل من الاضطجاع على مقابلها لتعلقها.

وأيضاً فإن امتد الوجع إلى ناحية الكبد، فالورم في اليمنى، وإن امتد إلى ناحية المثانة، فالورم في اليسرى، وإن كانت العلامتان جميعاً، فالورم فيهما جميعاً، فإذا صار الورم، دويلة، عظم الثقل جداً، وأحس في الكلية كأن كرة ثقيلة في البطن، وحدثت نفخة

فى المواضع الخالية، و اشتدت الأعراض جداً، و أحس بوجع شديد فى البطن.  
أما الورم اليسارى فيحس فوق الأنثيين، و يعظم الوجع فى عضل الصلب فى جميع ذلك.  
و إذا نضج خفت الحمى، و زادت القشعريرة، و غلظ البول، و كثر فيه الرسوب الحسن.  
و إذا انفجر الورم زالت الحمى و النافض البتة، فإن كانت المدة بيضاء ملساء غير منتنة و خرجت بالبول، فهو أجود ما يكون، و  
كذلك إن كان دماً و قيحاً أبيض و ما خالف ذلك فهو أردأ بحسب مخالفته.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٤

العلاج أول العلاج قطع السبب بالفصد من الباسليق إن كان الورم غالباً، و ربما احتيج أن يتبع ذلك بالفصد من مابض الركبة.  
فإن لم يظهر ذلك العرق، فمن الصافن، و بالإسهال أيضاً إن كان هناك مع الورم أخلاط حادة بالحقن اللينة اللعابية ما أمكن.  
و أفضل ما يسهل به ماء الجبن، و الخيارشنبر. و فى ماء الجبن إمالة للمادة إلى الأمعاء، و غسل، و جلاء، و تبريد، و إنضاج، و  
إصلاح للقروح. و فى الخيارشنبر إسهال، و إنضاج برفق. و ماء السكر و العسل الكثير المزاج بهذه المنزلة.

و إن أمكن أن يعدل الخلط، ثم يسهل فهو أفضل. و يجب أن لا يكون الإسهال عنيفاً و قوياً، فيعظم الضرر بسبب الخلط الكثير  
المنصب إلى الأمعاء مجاوراً للكليئة. و ماء الشعير مما يجب أن يلزم فيه، و يجب أن لا يدر البتة، و لا يسقى البزور، و بنادقها، و  
خصوصاً و البدن غير نقى، فإن الأخلاط تنصب حينئذ إلى الكليئة حتى إذا أصبح النضج أدرت. و لذلك ما يجب أن يمنع  
شرب الماء ما أمكن فى مثل هذا الوقت، و إن كان من وجه علاجاً إلى أن ينقى، و إن كان الماء موافقاً بتبريده و ترطيبه للأورام  
الحارة، لكن إذا كان بحيث يززع الإدرار، و يزاحم جوهر المنصب إلى ناحية الورم جوهر الورم، ضرر بسبب الحركة مضره فوق  
منفعته، بسبب الكمية مضره فوق منفعته، بسبب الكيفية.

و مع ذلك، فإنه يستصحب مع نفسه أخلاطاً إلى الكليئة يسهل انحدارها إليها بمرافقة الماء. فإن كان لا بد، فيجب أن يسقى الماء  
العذب الصافى البارد سقياً بالرشف و المصّ، و يجب أن لا يكون من برده بحيث يمنع النضج، و يجتنب اللحم و الحلاوة. و أما  
الماء الحار، فيضرهم. و كذلك كل حار بالفعل قوى الحرارة.

و بالجملة، فإن الماء الكثير لا يخلو من أن يتعب الكليئة بحركته و مروره، و ليس للأورام و القروح مثل السكون. و الحمامات لا  
توافقهم، اللهم إلا بعد الانحطاط للأورام الحارة.

و يجب أن يستعمل فى الأول من المشروبات، و من الأطلية، و الحقن و غير ذلك ما هو نافع ثم يخلط بها مما هو جال، و مرخ،  
و منضج شىء بحسب عظم الورم، و صغره، ثم يستعمل الجوالى، و المرخيات، و يجب أن يختار من الجوالى و المرخيات ما لا  
لذع فيه، فإن احتيج إلى قوى له لذع لعظم الورم، فالصواب أن يغلب عليه ما لا لذع فيه.

و كذلك إن كان هناك أخلاط لذاعة، لم تستفرغ، فيجب أن تكسر بأغذية من جنس الاحساء الموافقة للكليئة و الأورام، إلا أنها  
من جملة ما لا لذع له، فإنها تتغلى بها، و يجب أن تتعرف حال الأخلاط فى رقتها، و غلظها، و فى جوهرها هل هى من جنس  
فاسد، أو صحيح، أو خلط آخر، و فى مبلغها هل هى قليلة، أو كثيرة حتى تقابل بكيفية الدواء و كميته، و ما قدرت أن تعالج بما  
هو أقل حدة لم تفرغ إلى الحاد، و إذا نضج الورم نضجاً تاعاً، و عرف ذلك فى البول سقى المدرات مثل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٥

البزور، و بنادقها فى ماء الشعير و نحوه. و قبل ذلك لا يسقى المدرات، و خصوصاً إن كانت الأخلاط من البدن رديئة، و ربما  
أحدث سقى ذلك ثقلاً، فلا تبالين به، فإن سقى ذلك بعينه يزيله.

و أولى ما يعالج به فى إصلاح الورم، و فى الإسهال للخلط الرديء، الحقن دون المشروبات، فإن الحقن أوصل إليها مع ثبات

قوتها، و مع ذلك فإنها لا- تحدر من فوق شىء إحدار المشروبات، و خصوصاً المسهله، و يجب أن تكون الحقنه بالمحقنه المذكوره فى باب القولنج لتكون الحقت سلسه غير مستكرهه، و لا مزاحمه، فتؤلم و تضر. و الخيارشبر نعم الشىء فى معالجات الكليه، فإنه إذا وقع فى الحقن، و المشروبات استفرغ بغير عنف، و أنضج الورم، فإذا علمت أن البدن نقى، و أن الورم صغير، فربما كفاك سقى ماء العسل، أو ماء، السكر الكثيرى المزاج، فإن جلاءهما، و تلطيفهما و تقطيعهما، ربما حله بلا لذع. و الأشياء النافعه فى أول الأمر ماء الشعير مع دهن ما، و عصارة الخلاف، و العصارات الباردة، و التضميدات بالمطفئات، و سقى اللعابات مثل بزرقطونا، و ربما سقى اللبن، و إن كان التهاب. و يجب أن يكون اللبن على ما وصفنا.

و بعد ذلك، فليستعمل الحقن من الخطمى، و الخبازى، و بزر الكتان، مع شىء من الباردة و دهن الورد. و لتستعمل الحقن بسويق الشعير، و بنفسج، و باقلا- و فى آخره تترك الباردة و يزداد الحلبه، و البابونج و نحوه، و يكون الدهن الشيرج، و دهن القرطم، و يضمد من خارج بما هو منضج، و أشد تسخيناً. و من ذلك أن يكمد بخرقه صوف مغموسه فى أدهان مسخنه، و التى فيها قوة الشبث، و الخطمى، و تتخذ الضمادات من دقيق الحنطه، و ماء العسل المطبوخ، و من ورق الحلبه، و الكرنب، و أصل السوسن، و الشبث، و الخطمى و البابرنج بالشيرج. و لك أن تجعل فى هذه الأضمده البنفسج، و الشحوم المليه.

و ربما احتجت بسبب الوجع أن تجعل فيها شيئاً من الخشخاش. و قشر اللقاح موافق فى ذلك و الذى يكون من الورم من قبل الحصا، فيجب أن يدبر تدبير ذلك الموضع بما نقوله و أما تدبير الوجع إذا هاج و خصوصاً عند المثانه لعظم الحصاه فيها و كسر حادث أو خشونه ساحجه فربما أمكن الحمام، و الايزن، و إذا أفرط عاود وجع شديد بعد ساعه و النطولات البابونجيه، و الأكليليه، و الخطميه، و النخاله نافعه جيده.

و إن كان هناك اعتقال ما من الطبيعه، فمن الصواب إخراج الثفل بأشيافه، أو حقنه غير كبيره، فيضغط و يؤلم، بل الاشيافه أحب إليك. و فى تدبير الطبيعه تجفيف كثير و تسكين للوجع، و لا سبيل إلى استعمال المسهل، فإنه يؤلم و يؤذى بما ينزل من فوق. و أما الحقنه، فإذا جعل فيها شحوم، و دسومات، و قوى مرخيه، و قوى مدره، فعل مع الإسهال اليسير، و كسر الوجع. و من الأضمده الفويه فى إنضاج الديبله العارضه فى الكليه التين المسلوق بماء العسل، و إن احتجت أن تقويه بالمأزريون و الايرسا فعلت. و من المشروبات المجربه بزر كتان مثقالين، و نشا مثقال، و هى شربتان. و إذا تم النضج استعملت المدرات مشروبه و محقونه. و من الضمادات ضمادات متخذة من الكمافيطوس، و الجعده، و الفطراساليون، و فقاح الإذخر، و السنبل. و يجب أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٦

يتعهد حال الوجع، و يسكن المقلق منه بالمسكنات التى ذكرناها مراراً، و بالابزانات الموصوفه، و ربما كانت الحقنه المخرجه للثفل مريحه مسكنه للوجع بما يزيل المزاحم، و بما يلين. فإن لم تفعل ذلك، احتجت أن تجفف بمثل الفصد، و المحاجم توضع بالرفق بين القطن و الصلب، ثم يشرط، و بتكميد الموضع بصوف مغموس فى زيت حار قد طبخ فيه مثل الخطمى، و القيصوم، و البابونج، و أن تضمد بمثل بزر الكتان و نحوه. و ربما احتجت إلى أن تقوى الضماد بمثل الجعده، و الكندر، و الكرسنه، و الشمع، و دهن السوسن. و ربما احتجت إلى أن تجعل للدواء منفذاً، بأن تضع محجمه، و تشرط شرطاً خفيفاً، ثم تكمد بالأكمده المذكوره. و ربما احتجت أن تسقى البزور المدره الباردة مع قليل من الحاره اللطيفه، و شىء من المخدرات كالأنيسون مع كرسنه، و يسير من أفيون، و مثل فلونيا، فهو أفضل دواء فى مثل هذا الموضع.

و أما العلاج الخاص بالديبله- إذا علمت أنه لا بد من جمع- فيجب أن تعين بالمنضجه التى ذكرناها، و تزيدها قوة بمثل علك البطم، و الأنجره، و الأفسنتين، و الايرسا، و دقيق الكرسنه. و ربما جعل فيها مثل أصل الفاشرا، أو المازريون، و زبل الحمام، و ربما كفى طبيخ التين بالعسل.



و يجب أن يستعمل فى الحقن، و فى الأشربة ما ينضح هذه بقو، و يستعمل الكمادات المذكورة مقواة بما يجب أن تقوى به. و كثيراً ما كان سبب بطء النضح سوء المزاج الحار الملتهب، فإذا عدل نضح. و ذلك بمثل الألبان المشروبة، و المحقون بها، و الأضمدة، و يميل بالإنضاج على أشياء باردة بالطبع، حارة بالعرض، مثل الماء الحار يقعد فيه.

فإن لم ينفجر، استعملت المفجرات، و الحقن الحادة حتى التى يقع فيها خريق، و قثاء الحمار، و الثوم، و ظهرت بالكمادات، و الضمادات من خارج، و المدرات المقوية مثل الوج و بزر الفنجنكشت، و لهما خاصة فى ذلك. و من المفجرات الجيدة الدارصينى، و الحرف. و إذا انفجر، استعملت ما يدر بقوة لينقى، ثم استعملت ما يلحم من الأدوية المعدة لقروح الكلية و سذكرها.

### فصل فى الورم البلغمى فى الكلية

يحدث عن أسباب إحداث البلغم.  
العلامات يكون ثقل و تمدد و قصور فى أفعال الكلية، و لا يكون هناك التهاب، و ربما كان معه ترهل فى الوجه و العين و فى سائر البدن، و يكون المنى رطباً جداً رقيقاً بارداً مع فقدان العلامات الخاصة بالصلب.  
العلاج هو الأضمدة المسخنة بالمدرات المنقية، و يجب أن يقع فيه تعويل كثير على الغار، و ورقه و دهنه و على السذاب فى مثل ذلك يستعمل فى الحقن، و المشروبات، و الأضمدة.  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٧

### فصل فى الورم الصلب فى الكلية

قد يكون مبتدئاً، و أكثره بعد حار، و سببه كثرة مادة سوداوية جرت إليه، أو تحجر من ورم حار لبرد حجره، أو حر غلظه، و هما السبب فى أن لا يقع نضح، فإن النضح تابع لحرارة الاعتدال.  
العلامات يدل على الورم الصلب فى الكلية ثقل شديد ليس معه وجع يعتد به، إلا فى الكائن بعد ورم حار، فربما هاج فيه وجع. و من العلامات الصلب دقة الحقوين، و خدرهما، و خدر الوركين، و ربما خدر الساقين، لكنهما لا يخلوان عن ضعف.  
و يعرض فى جميع هذه الأعضاء السافلة هزال، و نحافة، و البول يكون رقيقاً يسيراً فى كميته لقلته جذبهما المائية، لضعف القوة و ضعف دفعها، و يكون عديم النضح رقيقاً. و السبب فى ذلك السدة، فإنها تمنع الكدر أن ينفذ، و كثيراً من الرقيق، بل السدة ربما أسرت البول، و الضعف فإنه يمنع القوة أن تنضح، و قد يحدث منه تهيج، و كثيراً ما يؤدي إلى الآستسقاء، لانسداد الطرق على مائته، و رجوعها إلى البدن، فلذلك يجب فى مثل، هذه العلة أن يدام إدرارها.  
العلاجات تتأمل الأصول فى معالجات صلابة الكبد و الأدوية، فإن ذلك بعينه طريق معالجة صلابة الكلى.  
فإن احتيج إلى الفصد لكثرة الدم السوداءى فعل و قد ينفع منه شرب البزور التى فيها تليين و تحليل، مثل بزر المرو، و بزر الكتان، و بزر الخطمى، و الحلبة، و القرطم يتخذ منها سفوفات، و يخلط بها مدرات بحسب الحاجة، و لا يفرط فى الأدرار، فيبقى الغليظ و يتحجر، بل تراعى بوله. فكلما غلظ أدرّ باعتدال، و كلما وقف أنضح. و من علامات نضجه أن يكثر البول، و يغلظ. و ينفع منه المروخات و الكمادات مثل دهن القسط، و دهن الناردين، و الزنبق، و دهن البابونج، و دهن الشبث، و دهن الغار. و من الضمادات المتخذة من البابونج، و إكليل الملك، و بزر الكتان. و ربما احتيج إلى مثل المقل، و الأشق، و السكينج، و شحم الدب، و شحم الأسد، و مخ البقر، و الأيل، و غير ذلك يتخذ منه

مراهم، و ضمادات، و يستعمل. و ربما احتيج إلى أن يداًف مثل المقل، و الأشج في طبيخ المدرات، و كذلك الباونج، و الحسك، و الإكليل، و البسفايح و يسقى منها.

## فصل في قروح الكلية

أسباب قروح الكلية هي بعينها أسباب سائر القروح، و هي أسباب تفرق آلتصال، ثم التقيح. و بعد ذلك، فقد يكون عن انصداع عرق، و انفجاره، و انقطاعه لأسبابه المعلومه في مثله. و قد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٨

تكون لدبيله انفجرت، و قد تكون لحصاة خرجت، و قد تكون لأخلاق مرارية، أو بورقيه سحجت، أو لزجة سحجت بانقلاعها عن ملتزقها بعنف. و قروح الكلية أقل رداءه من قروح المثانة، و من القروح المجارى بينهما، و حال قروح المجارى من الحالين. و السبب في ذلك أن قروح العضو العصبى أعسر براءً من قروح العضو اللحمى و كثيراً ما تعرض القروح في المجارى لكون المادة صفراويه ساحجه، أو لحصاة خادشه.

و قد تكون هذه القروح متأكله، و قد لا تكون. و كثيراً ما يحدث من قروح الكلى نواصير لا تبرأ البتة. و إن كانت مما يكف عن سيلانها مع نفاء البدن، و يسيل عند الامتلاء فما كان جيد المده، فلا كثير خوف منه و لا يخاف منه الاتساع و التآكل - و أما ردى المده فإنه يعرض الاتساع، و التآكل و التأدى إلى العطب، و من انخرق كلاه مات. و كثيراً ما يكون رأس لورم مائلاً إلى خارج، فينفجر إلى خارج.

العلامات علامات قروح الكلية أن تخرج في البول غده، و أجزاء شعريه، و كرسية حمر لحميه، و ربما أحس صاحبه بألم في مواضع الكلية، و ربما تقدمه بول دم، أو دبيله كلييه، أو ألم، من انقلاع حصاة. و قد يدل عليه ضربه وقعت، أو صدمه و أما الافتتاح فقد لا يكون معه وجع، و يدل عليه دوام بول الدم قليلاً قليلاً، فإن بول الدم إذا كان من انفجار دبيله أو انصداع عرق من فوق، جاز أن يدوم يومين أو ثلاثة فإما إن طال، ذلك لانفتاح أو لقرحه.

و إذا طال و كان هناك تغير لون أو مخالطة صديد فليس، إلا لقرحه في الكلية، أو المثانة و ذلك بول دموى مضعف، لأنه و إن كان المبلغ كل وقت قليلاً فإن التواتر يؤدي، إلى استفراغ مبلغ كبير، و الفرق بين الكلية و المثانة أن قروح الكلية تكون حمراً و في قروح المثانة بيضاً، إما كباراً غلاظاً إن كانت في المثانة نفسها و إما صغاراً رقيقه إن كانت في المجارى. و يعرف الفرق أيضاً بموضع الوجع، فإن موضع الوجع فيهما يخطف، أما في قروح الكلية ففوق، و أما في قروح المجارى ففي الوسط و في مجرى القضيب بعد الجميع.

و ربما يصعب الوجع في قروح المجارى، و يكون له هيجان كل ساعه كالطلق. و قد يستدل على الفرق المطلوب بقوة الوجع، فإن الوجع في قروح المثانة أصعب، لأنه عضو عصبى قوى الحس.

و إذا بال صاحب قروح الكلى، أو المثانة، دماً بعد بول المده، فاستدل منه على التآكل، و قد يستدل على صعوبه القروح في الكلية و خبثها بقلة قبول العلاج، و طول المده، و كثرة العكر، و اللون الردىء الأخضر فيما يبول، و شدة نته.

العلاج أول ما يجب أن يقصد في علاج قروح الكلية و المثانة، تعديل الأخلاط، و إمالتها عن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٥٩

المرارية، و البورقيه إلى العذوبه، لثلا تجرح جرحاً بعد جرح، و اجتناب كل حريف، و مر، و مالح، و حامض، و تقليل شرب ماء، لتقل الحاجة إلى البول، و تقل حركة الكلى عما يسيل إليها، و انجرادها به. فإن قانون علاج القروح التسكين، و مما يعدل

الأخلاق الفسد إن وجب، والإسهال اللطيف و الرقيق بلا- عنف البتة و لا- إطلاق أخلاط حادة دفعة واحدة، فإن مثل ذلك ينقص من البدن تقصاناً لطيفاً مع ميل إلى غير جهة الكليّة- و ما لم يستعمل مسهلاً المرار، فهو أولى إلا الضرورة، و الأولى أن يعدل المادة، و يخرجها بعد ذلك، و خصوصاً بالقىء و القىء أجل ما يعالج به قروح الكليّة بما ينقى و يستفرغ، و بما يجذب الأخلاط إلى ضدّ جهة الكليّة.

و ربما كان استعمال القىء المتواتر علاجاً مقتصرأ عليه يغنى عن غيره، و الأولى أن تدبر أولاً بالزور، ثم تقبل على القىء، و يجب أن يكون القىء على الطعام بما يسهله مثل البطيخ ببزره، خاصة مع الشراب الحلو، و بمثل السكنجيين بالماء الحار، و يجب أن لا يكون بتهييج شديد بعنف.

و مما يعدل الأخلاط تناول مثل البطيخ الرقى، و القثاء، و الكاكنج، و الخشخاش،، و من الأصول التي يجب أن تراعى أنه إذا اشتد الوجع، فعالج الوجع أولاً ثم القرحة و إن كانت القرحة طرية و كلما انفجر الورم، كان علاجها أسهل. و ربما كفى حب القثاء مع شراب البنفسج و إذا أزممت عسر الأمر، و يجب أن تبادر إلى التنقية. و أما فى الخفيف فبالمدرات الخفيفة مثل بزر الكاكنج، و الخطمى إلى حد الرازيانج و أما فى الرديء الخبيث فمثل البرشاوشان مع اعتدال، و الأيرسا، و الفراسيون، و دقيق الكرسنة، و يحتاج أن يجمع بين السقى و التضميد، إذا كانت العلة خبيثة.

و ربما تقع فيه الزوفا و السذاب و نحوه.

فإن نقيت، فاشتغل بالختم و الإلحام، لثلا يقع تأكل و يجب أن يلزموا السكون، و لا يتعبوا ما أمكنهم، بل يجب أن يقتصروا من الرياضة على ذلك الأطراف، و استفراغ ما يستفرغ بالرياضة بالتكميد اليابس حتى لا يمكنهم المشى و غير ذلك، و خصوصاً إذا كانوا اعتادوا الرياضة ثم إذا عوفى يدرج برياضة خفيفة إلى أن يرجع إلى عادته فى حركاته.

فأما علاج نفس القرحة، فيجب فيها أولاً أن يهجر الجماع، فإن الجماع ضار بها، و لا يكثر الحركة و الرياضة و ليقتصر على التدلك، فإنه نافع و جاذباً لدم إلى البدن. و أما علاج نفس هؤلاء بالأدوية، فيجب أن يكون بالمجففات الجالية بلا لذع، فإن كانت القرحة ليست بتلك الرديئة كفى المعتدل فى الجلاء و التجفيف. و إن كانت خبيثة، احتيج إلى ما هو أقوى تنقية و غسلاً الوضر، و أشد تجفيفاً ليمنع الوضر، و بعد ذلك أشد قبضاً و منعاً، و هو مثل الأفاقيا، و عصاره لحيه التيس، و ربما احتيج إلى مثل الشبث، ليمنع انصباب الأخلاط الرديئة. فإذا نقى و جف و حبست عنه المواد كان البرء.

و يجب أن تخلط بأدوية القروح كلها مغريات مثل النشاء، و الكثيراء، و الصمغ الباردة، فإن التغيرية مما تجعل القروح فى حرز عن سحج ما يمر عليها. و ما كان منها دسماً كاللك يجعل لحم العضو، و بما يغتذى منه مثنائاً و لزوماً و استعداداً للانختم، و يجب أيضاً أن تخلط بها مدرات،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٠

و أدوية ملطفة لتوصل الأدوية المصلحة و الخاتمة. و إن كانت هى فى نفسها تضر و تهيج. و ربما احتيج أن تخلط بها المخدرات من الخشخاش، و البنج، و اللقاح، و الأفيون، و الشوكران، و ذلك لتسكين الوجع و التجفيف و الردع. و إذا علمت أن فى القروح وضراً، فاسق جالياً فيه قوة من إدرار مثل ماء السكر، و ماء العسل ببعض البزور حتى يدر، و يغسل، ثم أتبعه بالمجففات بالأدوية المشروية التي يعالج بها ما ليس بالخبيث جداً من قروح الكليّة مثل بزر الخطمى و بزر المرو، و أصولها بماء العسل، و بزر الكاكنج، و ماء عنب الثعلب، خصوصاً الجبلى، و أيضاً بزر القثاء، و الطين الأرمنى بالجلاب، و البرشاوشان بماء العسل و لأصل السوسن تجفيف و تنقية، و إنضاج، و تغرية. و أيضاً بزر كتان، و كثيراء جزء جزء، تشاستج جزءان بماء العسل، و أيضاً حب الصنوبر، و بزر الخيار يستف منهما راحة. و أيضاً بزر الخشخاش المقلو المسحوق، يؤخذ منه درهم و نصف فى ماء

أغلى فيه الإذخر، و أصل السوسن. و أقوى مما ذكرناه فطراساليون، أو دوقو بشراب ريحاني، و قليل طين أرمني و قد ينتفع بسقى المقل محلولاً مع صمغ البطم، الطين المختوم، أجزاء سواء. و الشربة إلى مثقال في شراب حلو، و أيضاً دقيق الكرسنة قوى التنقية و التجفيف معها، فإذا جمع محه مثل الطين المختوم، و الأفاقيا و عصارة لحيه التيس تمت فائدته. و الإيرسا أيضاً قوى يفعل به هذا الفعل و نحوه.

و أما المركبات، فمثل ما يؤخذ من بزر القثاء المقشر خمسة و ثلاثون حبه، و من حب الصنوبر، اثنتا عشرة حبه و من اللوز خمس حبات عدداً و من الزعفران ما يكون مثل وزن هذه، و يشرب على الريق فإن كانت الحرارة شديدة، فبدل حب الصنوبر بحب الخيار. و أيضاً حب الصنوبر عشرون حبه، حب القثاء أربعون حبه، نشاستج درهم و نصف، يسقى قى رطل من ماء أغلى فيه الناردين، و بزر الكرفس، من كل واحد ثمانية دراهم، حتى عاد إلى الربع و أيضاً طين مختوم، و دم الأخوين، و كندر، و نشاء، و بزر بطيخ، و بزر الكرفس، و بزر القثاء، و بزر القرع، و رب السوس، و لك، و راوند صيني، و لوز الصنوبر الكبار، و الخشخاش، و بزر البنج أجزاء سواء، يسقى على موجب المشاهدة بمبيختج.

و أيضاً حب الصنوبر ثلاثون حبه، لوز مقشر عشرون، التمر اللحيم خمس عشرة ثمرة، كثيره أربعة مثاقيل. رب السوس أربعة مثاقيل، زعفران سدس مثقال، يعجن بمبيختج و يستعمل.

و إذا اشتد الوجع، فيجب أن يعرض عن العلاج للقرحة، و يعالج بمثل هذا الدواء. و نسخته: يؤخذ من بزر البنج دائق، أفيون قيراط، بزر الخيار درهمان، بزر الخس درهم، بزر بقله الحمقاء درهم، فإنه يسكن الوجع في الحال. و إذا كان الوجع قليلاً، سكنه شرب اللبن مكان الماء، و شراب البنفسج.

و من القوية قوفى، و أقراص الكاكنج، و أقراص اسقلسادس، و أقراص ديسقوريدوس، و سفوف اللك، و الزراوند الجبلى بيزر الكاكنج. و سفوف كمدريوس قوى جداً و كثيراً ما تنفع الحقن الدوسنطارية على سبيل المجاورة، و قد تستعمل أضمدته من هذا القبيل تجعل على الظهر، و عند شد الوسط و المواضع الخالية مثل دقيق الكرسنة مطبوخاً بشراب و عسل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦١

و أيضاً ورد يابس، و عدس، و عسل، و حب آس يضمد به. و هذا أيضاً يمنع التعفن و التوسع.

و من المروحات دهن الحناء، و دهن شجرة المصطكى، و دهن السفرجل. و ربما خلط بها مثل الميعة، و ربما احتيج إلى مثل شحم البط للتلين. و أما النواصير، فلا- علاج بها إلا- التجفيف و منع الفساد. أما التجفيف، فيأداه تنقيه البدن، و احتراز عن الامتلاء بخشب الكمية و الكيفية.

و هذا يكفي في علاج ما ليس بخيث. و أما الخيث، فيجب أن يعالج بهذا الدواء، و ما كان أقوى منه مثل أضمدته، و أشربة تمنع التعفن، مثل القوابض المعروفة مع جلاء لا لدع فيه، و فيه تنقيه.

## فصل في الغذاء

يجب أن يكون الغذاء حسن الكيموس من لحوم الطير الذي تدرى، و السمك الرضاضى، و البقول الجيده، كالسرمق، و البقلة اليمانية. و ما دامت القروح رديئة، فيجب ن تعطى مشوية.

و أفضلها لحوم الطير، و العصافير الجبلية مشوية، و مثل صفرة البيض النيمبرشت، و يدرج إلى الدجاج السمين، و الأطرية. و الألبان تنفعهم إذا هضموها، فما كان مثل لبن الأتن، و لبن الخيل أيضاً، و لبن اللقاح فينفعهم، لأنها ألبان تصلح مواد القروح، و تغسلها و تغزيها بجبنيتها.

و ما كان مثل لبن البقر و الضأن، فيجمع إلى ذلك زيادة في تغرية العضو و تغذيته، إلا أن لبن الأتن، و لبن الماعز ينفع من جهة إصلاح المزاج، و الغسل، و من جهة الخاصة نفعاً أكثر من غيرهما، و خصوصاً المعلوفة بما يوافق القروح مما علم حاله. و يجب أن يخلط بالبانهم و أغذيتهم التي يتناولونها شىء من الأدوية الصالحة للقروح مثل الكثيراء.

و هذه الألبان يجب أن تسقى بعد التنقية، و النشاء، و الصمغ، و المجففات أيضاً، و شىء من المدرات من البزور المعروفة. و إذا شرب اللبن لم يطعم شيئاً حتى ينحدر، و إن أبطأ انحداره خلط به شىء من الملح، و ربما جعل فيها ملح و عسل. و اللبن يصلح له مكان الماء و الطعام جميعاً.

و عند فيضان القيح ينفعه لبن النعاج بما يختم، و يغرى، و يقوى، و له أن يشرب الألبان عند العطش. و أما النقل. و الفواكه التي توافقه، فالبطيخ، و الخيار النضيج، و الكمثرى، و الزعرور، و الرمان الحلو، و السفرجل، و التفاح. و من النقل اليابس لوز، و خصوصاً المقلو، و الفستق، و البندق، و حبّ الصنوبر خاصة، و القسب.

و ليجتنبوا التين اليابس، فإنه ردىء للقرح يجلوها، و يحكها، و يهيجها يتوعية خفيفة، و يجب أن يجتنب كل حامض قوى الحموضة، و كل حريف، و مالح، و شديد الحلاوة.

### فصل فى جرب الكلية و المجارى

هو من جنس قروحها، و أسبابه فى أكثر بشور تظهر عليها من أخلاط مرارية، أو بورقية، ثم تتقرح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٢

العلامات يكون معه علامات القروح فى خروج ما يخرج مع دغدغة و حكة فى موضع الكلية يخالطها نخس، و ربما عرض معها الوجع و الذى يكون فى المجارى يكون الخارج معه غشائياً.

العلاج ينفع منه فصد الباسليق إن كان البدن كله ممتلئاً. و أنفع منه فى كل حال فصد الصافن، و الحجامه تحت موضع الكلية، و استعمال تنقية البدن دائماً، و خصوصاً بالقىء، و بنادق الحبوب مع الطين الأرمنى، و رب السوس أجزاء سواء، و الغذاء بما يوجد هضمه، و كيموسه، مثل صفرة البيض، و ما يبرد و يرطب مثل الفراريج بالقطف، و البقلة اليمانية، و القرع، و الآسفانخ، و الفواكه الرطبة، و خصوصاً الرمان الحلو، و البقول الرطبة، و علاج جرب المجارى بين علاجي جرب المجارى بين علاجي جرب الكلية، و جرب المثانة، فانظر فيهما جميعاً.

### فصل فى حصاة الكلية

تشارك الكلية و المثانة فى سبب تولد الحصاة، و ذلك لأن الحصاة يتم تولدها عن مادة منفعة، و من قوة فاعلة. فأما المادة، فرطوبة لزجة غليظة من البلغم، أو المدة، أو من دم يجتمع فى ورم دملى، و هذا نادر. و أما القوة الفاعلة، فحرارة خارجة عن الاعتدال. و للمادة سببان: أحدهما مادة للمادة، و الثانى حابس المادة، فمادة المادة الأغذية الغليظة من الألبان، و خصوصاً الخائثرة و الأجبان، و خصوصاً الرطبة، و اللحمان الغليظة كالحمان الطير الآجامية، و الكبار الجثث، و لحم الجمال، و البقر، و التيوس، و ما يغلض ين الوحش، و السمك الغليظ، و المطبخات كلها، و الخبز اللزج، و النىء، و الفطير، و الأكشكة، و البهطخ و السميد، و الحوارى اللزج، و الحلواء اللزجة، و الفواكه الحامضة، و العسرة الهضم، و الذى يولد خطأ لزجاً كالتفاح الفج و الخوخ الفج، و مثل لحم الآلاترج، و لحم الكمثرى، و من المياه الكدره، و خصوصاً الغير المألوفة، المختلفة الأشربة، السود الغليظة. و خصوصاً إن كان الهضم ضعيفاً لضعف القوة الهاضمة، أو لكثرة ما يتناول فتهبط القوة، أو لسوء الترتيب و الرياضة

على الامتلاء. وربما كانت المادة مدة من قروح فيها أو في غيرها. و أما حابس المادة، فضعف الدافعة في الكلى لمزاج، أو ورم حار و حمرة، أو قروح في الكلية، فتحبس فيها فضول و رسوبات من كل ما يصل إليها من المائيه. و أما شدة حرارة، فترمل الفضل، و تحجره قبل أن يندفع، و تجذبه إليها قبل الهضم التام في أعالي البدن.

و هذه الحرارة، إما لازمة، و إما عارضة بسبب تعب، أو تناول مسخن. و إما لسدة من فضول مجتمعة، أو برد مقبض، أو أورام سادة حارة و هو كثير و باردة و صلبة، أو مشاركة أعضاء قريبة من مثل المعى و غيرها، إذا ضغطت الكلية فأحدثت فيها سدة. و هذه الأشياء كلها توجد في المثانة من الحصة. و إن اقترن الحصتان كانت الكلوية ألين يسيراً و أصغر و أضرب إلى الحمرة، و المثانية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٣

أصلب و أكثر جدأ و أضرب إلى الدكنة و الرمادية و البياض، و إن كان قد يتولد فيها حصة مفتتة. و أيضاً فإن الكلوية تتولد في الأكثر بعد انفصال البول، فهو عكر الدم لم يصحبه، و تخفف عنه. و أكثر من تصيبه حصة الكلية سمين، و أكثر من تصيبه حصة المثانة نحيف، و المشايخ يصيبهم حصة الكلية أكثر مما يصيبهم حصة المثانة. و الصبيان و من يليهم أمرهم بالعكس. و أكثر ذلك ما بين منتهى الطفولية إلى أول المراهقة، و ذلك لأن القوة الدافعة في الصبيان و الشبان أقوى، فتدفع عن أعالي الأعضاء إلى أسافلها. و أما المشايخ، فإن قوى كلاهم تضعف جدأ، و أيضاً لأن الصبيان و الشبان أرق أخلاطاً، و لذلك تنفذ في كلاهم، و المشايخ أغلظ أخلاطاً فلا تنفذ في كلاهم. و أكثر ما تتولد الحصة في الصبيان لشدهم، و حركتهم على الامتلاء، و شربهم اللبن، و لضيق مجرى مثانتهم، و في المشايخ لضعف هضمهم.

و كذلك حكم أبقراط، أنها في المشايخ لا تبرا، و كل بول يكون فيه خلط أكثر، فهو أولى بأن تتولد منه الحصة، و هو الذى إذا ترك يتولد منه الملح كان ملحه أكثر، فإن الملح يتولد عن مائة فيها أرضية كثيرة قد أحرقتها الحرارة. و بول الصبيان أكثر ملحاً من بول المشايخ، لا- لأن أرضيتها أكثر، بل لأن الحرارة فيها أكثره و أرضيتها في الاحتراق أوغل. و لذلك بولهم كدر لكثرة تخليطهم، و لتخلخل أبدانهم، فتنحلل عنهم أكثر المائيه بالتحلل الخفى. و أولى الصبيان بأن يتولد فيه الحصة هو الذى يكون يابس الطبيعة في الأكثر، حار المعدة، و إنما تيس طبيعته في الأكثر لانجذاب الرطوبات إلى كبده، ثم إلى أعضاء بوله و إذا كانت هناك حرارة، كان السبب الفاعل حاضراً و بالجملة فإن ييس الطبيعة يجعل البول أغلظ و أكثر.

و من أكثر الرسوب الرملى في بوله لم تجتمع فيه حصة، لأن المادة ليست تحتبس، و لعلها أيضاً ليست كثيرة، فإنها لو كانت كثيرة لكان أول ما ينعقد عنها حجراً كبيراً صلباً، اللهم إلا أن تكون كبيرة و لكنها رخوة قابلة للتفتت، و إلا لما كثر انقصالها في البول، و إذا كانت الصورة هذه، علم أن المادة لا لسبب في نفسها، و لا لسبب شدة الحرارة مما تحجر تحجراً غير قابلاً للتفتت، و يدل على قوة الدافعة، و هذا حكم أكثرى غير ضرورى و اعلم أنه قلما يعرض للجوارى و النساء خاصة في المثانة، لأن مجرى مثانتهم إلى خارج أقصر، و أوسع، و أقل تعاريج و للقصر في سهولة الاندفاع فيه ما ليس للطول، و من أصحاب الحصى من تكون له نواب لتولد حصانه و بوله إياها و إذا اجتمعت و كادت تخرج بالبول، يصيبه كالقولنج و المدد في ذلك مختلفه ما بين شهر إلى سنة، و من اعتاد مقاساة الحصة العظيمة استخف بأوجاع أخرى من أوجاع المثانة و دل ذلك على أن عضوه غير قابلاً للتورم سريعاً، إذا لم يتورم بمثل ذلك، و لا للوجع المبرح إذا احتمل وجع الحصة مع كبر الحصة، و كل واحد منهما لو انفرد ورم، و اعلم أن حصة الكلى و المثانة مما تورث.

العلامات أول العلامات في البول، هو أنه إذا كان البول في الأول غليظاً ثم أخذ يستحيل إلى الرقة، و يرق لاحتباس الكدورة في الكلية، فاحدس تولدها على أنه ربما بال في أول الأمر رقيقاً. و كونه

في أول الأمر غليظاً، أدل على صحة القوة وسعة المجارى وربما كان معه رسوب كثير يشبه الرسوب الذى يكون فى أمراض الكبد العليّة، وكلما كان البول أشد صفاءً وأدوم صفاءً، وأقل رسوباً، دل على أن الحجاره أصلب. قيل أن الصحيح - خصوصاً الشيخ - إذا بال بولاً أسود بوجع أو بغير وجع، أنذر بحصاة تتولد فى مثانته.

و يتم الاستدلال فى جميع ذلك إن رأيت رملاً يرسب، وكان ذلك الرمل إلى الحمرة و الصفرة. و يقوى ذلك إن يجد ثفلًا فى قطنه، و وجعاً كأنه احتباس شىء إذا تحرك عليه نخس، ما يلى القطن، و هو أدل على قوة القوة، و سعة المجارى.

و أشد ما يكون من الوجع بسبب حصاة الكليّة عند أول التولد بما يمزق ليتمكن، و عند الحركة و المرور فى المجارى، و خصوصاً فى المجرى إلى المثانة، و قد يوجع عند ما يتحرك عليه. و أما فى حال انعقاده و سكونه، و سكون صاحبه على غير امتلاء شديد ضاغط محرك للحصاة، فيوجد إحساس ثقل فقط. و الامتلاء من الطعام يجعلها أشد تهيجاً للأوجاع، و خصوصاً إذا نزل الطعام إلى الأمعاء فجاوزها، فإذ خلا و اندفعت الفضول من الأمعاء، كانت الأوجاع أسكن. و إما علامات حركة الحصاة، فهى تسهل وجع، و اشتداده، و نزوله من القطن إلى الأريّة و الحالب، و حينئذ تكون الحصاة قد وافت البربخ، فإذا سكن ذلك الوجع فقد حصلت فى المثانة.

المعالجات لنذكر ههنا المعالجات التى تكون للكليّة خاصة، و المشتركة بها مع حصاة المثانة، ثم نفرد بحصاة المثانة باباً منفرداً، و علاجات مفردة خاصة. و الأعراض التى تقصدها الأطباء فى علاج الحصاة، قطع مادتها، و منع تولدها بقطع السبب، و إصلاحه، ثم تفتيتها و كسرها، و إزاجها، و إبانها من متعلقها بالأدوية التى تفعل ذلك، ثم إخراجها و التلطف فيه، و ترتيبه. و ذلك يتم بالأدوية المدرة، أو بمعونات من خارج، ثم تدبير تسكين ما يتبع ذلك من الأوجاع، و إصلاح ما يعرض معها من القروح.

و قد يتصدى قوم لإخراجها من الشق من الخاصرة، و من الظهر، و هو خطر عظيم، و فعل من لا عقل له. فأما قطع مادتها، فإنما يتبها أولاً بالاستفراغ لها، أو بالإسهال، أو بالقىء، ثم بالحمية عن الأغذية الغليظة، و المياه الكدرة، ثم تعديل المأكول، و تقوية المعدة، و إجادة الهضم، و بالرياضة المعتدلة على الخواء، و التدلك مشدود الوسط، و بتلين الطبيعة لتميل الأخلاط الغليظة إلى جانب الثفل، و لا يكون من الثفل مزاحمة للكليّة، و سد و مما ينفع من ذلك إدامة الإدرار بما يغسل المثانة من البزور المدرة. و مما هو جيد فى ذلك ماء الحمص، و ماء الحرشف، و ماء ورق الفجل، و الفجل نفسه، خصوصاً الدقيق الرطب. و إذا أتى عليه عدة أيام استعمل مدرّاً قوياً. و أما الصبيان، فقد يمنع تولد الحصاة فيهم سقيهم الشراب الرقيق الأبيض الممزوج، و قد ينتفعون بالحقن المعتدلة لما يخرج من الثفل، و يلين الطبيعة، و بما يجعل فيها من الأدوية الخصوية، فتوصل القوة عن قريب و من الموانع لتولدها القىء على الطعام، و الاستكثار منه، فإنه يدفع الفضول الغليظة من طريق مضاد

لطريق حركتها إلى الكليّة، و يجعل جانب الكليّة جانباً نقياً و الحمام، و الازن، ربما توصل به إلى إزلاقها، و ربما جذب المواد إلى ظاهر البدن، و صرفها عن الكليّة. و إذا استكثر منه أرخى قوة الكليّة، و كذلك إذا استعمل فى غير وقت الحاجة إلى تليين و تسكين وجع، فإنه يجعل الكليّة قابلة للمواد المنصبة إليها لاسترخائها. و النوم على الظهر مما ينفع من الحصاة.

### فصل فى الأدوية المفتتة

و أما الأدوية المفتتة لها، فهى أكثر الأدوية المرة التى ليست شديدة الحرارة جداً، فتزيد فى السبب. و كلما كان تقطيعها أشد، و

حرارتها أقل، فهي أفضل. و يجب أن تكون المثانة أشد حرًا من الكلية. و هاهنا جنس أدوية أخرى لا ينسب فعلها إلى حر و برد، بل إنما تفعل ما تفعله بالخاصية. و الأدوية المفتتة، منها ما ليست بتلك المفرطة في القوة، و طبعها أن تفتت الحصة الصغيرة التي ليست بشديده. و منها ما هي شديدة القوة بحسب حصة الكلية، إلا أنها قليلة القوة بحسب حصة المثانة، أو لا قوة لها فيها مثل الحجر اليهودي، و منها ما هي قوية بحسب الكلية، و قد تفعل في حصة المثانة، و منها ما قوتها شديدة في الحصتين جميعاً مثل العصفور المسمى أطراغوليدوس، و مثل رماد العقارب. و إذا ركب من الأدوية الحصوية أدوية، فيجب أن تقرر بها ضروب من الأدوية تكون معينة لها على فعلها. منها أدوية قوية الإدرار، و تخرج البول الغليظ ليخرج ما انقلع من الحصة و يفتت. و منها أدوية فيها تفتير ما لحركة الأدوية الأخرى و تليث، لتعمل بلبثها كمال عملها. و هذه هي أدوية غير سريعة النفوذ لدسومه فيها و لزوجة، و هي مع ذلك منضجة مثل صمغ البسفايج و منها أدوية سريعة النفوذ و التنقية مثل الفلفل، و غيره، و أدوية تقوى العضو عند اختلاف التأثيرات فيه و الحركات عليه، و هي الأدوية الفاذهرية، و مثل السنبل، و السليخة، و غيرها و منها أدوية فيها قبض لطيف مثل ربوب الفواكه، تحفظ قوة العضو، و ربما خلط به. الأدوية مسكنة للأوجاع بخاصية أو تخدير. فإذا ركبنا الدواء على هذه الصورة، تصرفت القوة الطبيعية، فاستعملت الحصوية عند الحصة، و عطلت المدرة و المبرقة عند موافانها بالأدوية الحصة بعد استعمالها تلك المدرة، لتوصل الحصوية إلى مكان الحصة، و حينئذ يستعمل المريثة و المليئة هناك لتريث دواء الحصة، و تلبثه، فيفعل فعله، و لا تحركه المنفذة و المدرة عن لموضع الذي يحتاج أن يقف فيه زماناً ليفعل فعله بما عطلته القوة المستعملة، و تكون قبل ذلك قد استعملت تلك المنفذة، لتستعمل بالحصوية إلى الحصة قبل أن تنفعل عن الطبيعة انفعالاً يوهن القوة التي تفعل في الحصة.

و إذا استعملت المفتتة و المزعجة عطلت فعلها، عطلت الأدوية المريثة، و أعملت المدرة و المتفتتة.

و إذا اشتد الوجع استعملت المخدرة على ما هو القانون المعروف في تركيب الأدوية، و ربما اجتمع في دواء واحد مفرد كثير من هذه الخصال. و لنعد الآن الأدوية المفتتة للحصة المخرجة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٦

لها و هي مثل أصل القسط، و أصل العليق، و المقل، و أصل الرطبة، و قشور أصل الدهمشت، و الحمص الأسود، و خصوصاً ماؤه، و بزر الخطمي، و ثمرة القراسيا، و صمغ الزعرور، و في الزعرور قوة من ذلك و الحسك و أصله جيد لذلك، و أصل الحناء، و العنصل، و خله، و سكنجيينه، و الكرفس الجبلي، و الفودنج، و الأفستين، و السليخة، و أصل الخيار البري، و عود البلسان و حبه و دهنه، و أصله قوى جداً، و بزر الخيار البري، و الحرشف، و ماء أصله، و اسقولوقندريون، و برشاوشان درهمين في ماء الفجل، و الكرفس، و أصل الثيل، و بزر الشاذنج، و عصا الراعي، و خصوصاً الرومي، و كمون بري، و أصل بنطافلن، و ماؤه و كما فيطوس، و الجعدة، و أصل الهليون، و بزر السعد المصري، و قشور أصل الغار، و بزر الفجل، و الآسقرديون، و أطراف الفاشرا، و السذاب البري. و أيضاً البورق الأرمني، و يؤخذ منه خمسة دراهم، و يعجن بعسل و يسقى في ماء الفجل ثلاثة أيام، و أيضاً شواصرا مثقال بماء فاتر. و ذكر بعضهم أنه إذا أخذ سبعين لفله، و أنعم سحقها، و اتخذ منها سبعة أقراص، و يسقى كل يوم قرصة يبول الحصة. و في الفستق قوة تفتت بها حصة الكلية. و من القوية بحسب الكلية الحجر اليهودي، و المشكطرامشيع، و كما فيطوس. و من القوية مطلقاً رماد العقارب، و دهن العقارب، و هو زيت شمس في العقارب طلاء و زرقاً بالمزرقفة في حصة المثانة. و أما رماد العقارب، فأجود تديره أن تطين قارورة ثخينه بطين الحكمة، ثم يجعل فيها العقارب، و تترك في تنور حار ليلة- أو أقل من غير مبالغة في الإحراق، و ترفع من الغد. و الزجاج خير من الخزف الناشف الآخذ للقوة، و رماد الأرنب المذبوح على هذه الصفة هو قوى و الشربة وزن درهمين. و ماؤه شديد الحل.



و فى الزاغة المأخوذ عنها رأسها و أطرافها، المجفف خبثها فى الشمس فى إناء نحاس. و أيضاً الخراطين المجففة، و أيضاً الزجاج المهيأ بالسحق، و أيضاً رماد الزجاج. و أجود ذلك أن يحمى على مغرفة من حديد مغرلة، ثم يوضع على ماء الباقلا، فينثر فيه ما تكلس منه، و يعاد إحماء الباقي حتى ينسدر كله، ثم يسحق الذرور كالهباء. و قد " يسقى منه مثقال، فى إثني عشر مثقالاً من ماء حار. و أجود الزجاج الأبيض الصافى.

و مما هو قوى جداً الحجارة التى توجد فى الآسفنح، و أيضاً دم التيس المجفف. و أجود ما يؤخذ فى الوقت الذى يتدىء فيه العنب بالتلون، فاطلب قدراً جديدة، و أغل فيها حتى يذهب ما فيها من طبيعة الترمد. و الملوحة. و إن كان براماً فهو أجود، ثم اذبح التيس الذى له أربع سنين على تلك القدر، و دع أول دمه و آخره يسيل، و خذ الأوسط منه فقط، ثم اتركه حتى يجمد، ثم اقطعه أجزاء صغاراً، و اتخذ منه أقراصاً، و اجعلها على شبكة أو خرقة نقيه، و انشرها للشمس تحت السماء وراء حريرة واقية للغبار، فتركها حتى يشتد جوفها فى موضع لا يصل إليها نداوة البتة، و احفظ القرص. و إذا أردت أن تسقيها، سقيتها منها ملعقة فى شراب حلوى فى وقت سكون الوجع، أو فى ماء الكرفس الجلبى، فترى أمراً عجيباً.

و مما هو قوى رماد بيض الدجاج بعد انفتاحه عن الفرخ. و مما هو شديد القوة، و أفضل من الجميع، العصفور المسمى باليونانية أطراغوليدويطوس، و هو عصفور من جنس الصعو أصغر من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٧

جميع العصافير خلا العصفور الملكى، و لون بدنه بين الرمادى و الأصفر و الأخضر، و على جناحيه ريشات ذهبية، و على بدنه نقط بيض، و أكثر ظهوره فى الشتاء، و فى السباخ، و عند الحيطان، و لا شأو لطيرانه، بل يطير قليلاً و يقع، و يصفر صغيراً دائماً، و يحرك الذنب، و هو يؤكل نيئاً كما هو، و ذلك أفضل. و يؤكل مطبوخاً و مشوياً و يملح و يقدد، و قد يحرق كما هو، إما فى تنور ليس بذلك الحار بقدر ما لا يستولى عليه الإحراق المعطل للقوة، و يكون فى زجاجة على الصفة المذكورة للعقب و غيره. و ربما أحرق فى قديرة من برام أو برنيه و يشد رأسها، فإذا جاوز حد التسوية إلى احتراق ما أخذ. و قد ييزر مملوحها و مشويها بالفلفل و الساذج و نحوه، و يشرب مسحوقها عند تقديد، أو احتراق بشراب صاف، أو بالعسل، أو بماء العسل، أو بالحنديقون، و كذلك كل واحد من هذه الأدوية. و زعم قوم أن هذا العصفور هو عصفور الشوك، و هاهنا طائر يسمى، بالفرنجية صفراغون لا أدري هو ذلك أو غيره، زعموا أنه إذا جفف و شرب قليلاً قليلاً أخرج الحصاة من كل موضع.

و قد ذكر قوم أن الحصاة نفسها تخرج الحصاة. و أيضاً ذرق الحمام، و ذرق الديك.

زعم حنين، و الكندى، أنه إذا سقى منه الكبير درهمين، و الصغير نصف درهم، مع مثله سكرًا طبرزد، أخرج كل حصاة. و ربما جعل معه فلفل، و ملح، و خصوصاً فى طيبخ المشكطرامشيع، و أيضاً الخنافس المجففة. و زعم بعضهم أن تدخين ما تحت الذكر بشوك القنفذ قد يبول الحصاة، و هذا مما لا أحقه أنا.

و أما الأدوية التى تخلط بهذه الأدوية لتنفيذ، فمثل الفلفل، و الفوذنج، و الدارصينى، و لهذه مع تلك معونة فى باب تحريك الحصاة. و أما الأدوية التى تخلط بها لتدر بقوة و تخرج الفضل الغليظ فمثل البزور المعروفة، و خصوصاً الحلبة، و مثل الدوقو، و المو، و الفو، و الأسارون، و الوج، و النانخواه، و الكاشم، و السساليوس، و بزر الفنجنكشت، و الأذخر، و القردمانا.

و ربما جسر بعض الناس على استعمال الذراريح. و هذه الأدوية مع شدة إدرارها، فليست بعادمة التأثير فى الحصاة. و أما الأدوية التى تخلط لتريث قليلاً قليلاً، فمثل الصمغ، و ربما كانت فى أنفسها فعلة فى الحصاة كصمغ البسفياج، و صمغ الجوز. و أما الأدوية المسكنة للوجع، فمثل بزر الكتان و لعابه، و مثل الجلوز، و الفندقق، و بزر الخطمى. و لها تريث أيضاً للأدوية الخصوية، و موافقة لجرم الكلية. و من المخدرات ما تعرفه. و أما الأدوية المقوية، فمثل البهمن، و الزرنباذ، و السوسن اليابس، و بزر

الفنجنكشت، و أيضاً بزر الحسك، و أيضاً مثل الورد، و الجلنار، و الأذخر، و الصندل.

## فصل فى الأدوية المركبة

و أما الأدوية المركبة للحصاة فمثل المثروديطوس، فإنه قوى فاضل فى حصاة الكليّة، و مثل الشجرينا، و مثل معجون العقارب المعروف للكليّة و المثانة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٨

و أيضاً الدواء المتخذ بدم التيس الذى يسمى يد الله لجلالته، و الدواء المعروف بالخزائى المتخذ بدهن البلسان، و هو عجيب. و مثل دواء قوى جرّبناه نحن، و نسخته: يؤخذ من رماد الزجاج، و من رماد العقارب. و رماد أصل الكرنب النبطى، و رماد الأرنب، و حجارة الآسفننج، و دم التيس المجفف المسحوق، و رماد قشر البيض المفرخ، و الحجر اليهودى، و صمغ الجوز، و الوج، أجزاء سواء، و من الفطراساليون، و الدوقو، و المشكطرامشيح، و الصمغ، و بزر الخطمى، و الفلفل من كل واحد جزء و نصف، يعجن بعسل و يحفظ، و الشربة منه إلى مثقالين، فما فوقه بماء الحسك المطبوخ مع الحمص الأسود. و هذا صالح أيضاً للمثانة.

و أيضاً رماد أصل الكرنب النبطى، و رماد البيض المفرخ، و برادة الحجر اليهودى الذكر و الأنثى، يجمع و يسقى منه قدر ملعقة فى شراب، أو ماء الحسك. و هو أيضاً نافع لحصاة المثانة يخرجها مثل الطين الأبيض. و مما هو قوى جامع، أن يؤخذ بزر البطيخ، و زجاج محرق، و قلت أجزاء سواء، بماء الحمص، و أيضاً ذرق الحمام، و ذرق الديك، يعطى منهما شىء بماء الفجل، أو بالشراب، أو بالماء الحار، فهو جامع النفع.

أخرى قويّة: يؤخذ كندس درهم، ذرق الحمام درهم، خنافس نصف دانق، يدق و يعطى بشراب. و أيضاً حجارة الاسفننج، و أسقولوقندريون، و برشاوشان، و بزر خطمى، و فطراساليون أجزاء سواء. و الشربة مقدار الحاجة فى ماء الكرفس، أو ماء الأصول، أو ماء الحسك، أو ماء الفجل. و أيضاً مما هو جامع حبّ ثمرة البلسان، و فوذنج برى يابس، و حجر الآسفننج، و بزر الخبازى، و البادروج اليابس أجزاء سواء، يدق و يعطى منه كل يوم ملعقة بشراب ممزوج أربع أواق. و مما هو أخصّ بالكليّة ميسوسن درهمين، سموريون درهمين، فلفل أربعة دراهم، الشربة مقدار ما يحس بالسكنجيين العنصلى. و أيضاً سذاب برى، و خبازى برى، و أصل الكرفس أجزاء سواء، يؤخذ منها ملعقتان، و يطبخ فى شراب، و يصفى و يشرب. و أيضاً أصل بنطافلن بالسكنجيين العسلى، أو ماء العسل.

و أيضاً بزر الفجل، و القلت أجزاء سواء، يعطى منها مثل بندقة بدهن الياسمين.

و أيضاً دواء مجرب. نسخته: يؤخذ بزر بطيخ، و القرطم و الزعفران و القلت، يسقى سقى بعد سقى. و أيضاً يؤخذ حب المحلب المقشر المدقوق مثقالان، زعفران مثقال، و راوند نصف مثقال، يعجن بعسل. الشربة أربعة دراهم و أيضاً يؤخذ قردماناً، راوند من كل واحد درهمان، مع مثله قشور أصل الغار، و أيضاً بزر الحرمل و المقل، يحسب منهما و الشربة كل يوم درهم بماء ورق الفجل، و الراسن الرطب، أو بماء الزيتون.

صفة دواء فائق مسكن للآلام و مخرج لها: يؤخذ من السموريون، و هو كرفس برى يعرف بكرفس الفرس أوقية، سعد مصرى، سنبل الطيب، بزر خشخاش أبيض، دارصينى، سليخة؟ فلفل أبيض، بزر الجزر، يبروح من كل أوقية و نصف، حجر يهودى نصف أوقية الحجر المجلوب من بلاد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٦٩

ماقادونيا نصف أوقية، يعجن بعسل - و الشربة بندقة بشراب و هذا دواء ينفع من تكون الحصاة، و نسخه يؤخذ بزر صامريوما، و مشكطرامشيع، و بزر خطمي، من كل واحد درخمي بزر القثاء البستاني، بزر البطيخ، و كثيراء، من كل واحد نصف درهم، يخلط الجميع و يتناول.

و الشربة درخمي مع شراب لطيف ممزوج.

أخرى: تؤخذ الحجارة الموجودة في الاسفنج، و أصل الحسك، و بزر الجزر، من كل واحد درهمان، بزر القثاء، و بزر الخطمه، و نشاء من كل واحد درخمه، بزر الرازيانج أنيسون، و جعدة من كل واحد ثلاثة دراهم، و قد يسقون مياهاً طبخت فيها لأدوية الحصوية، و مفتاتها، مثل مياه طبخ فيها كما فيطوس، و جعدة، و الفوذنج، و السيساليون، و أصل الحسك، و ثمرته، و الاسقولوقندريون، و أصل الخبازي، و البرشاوشان و عصا الراعي، و أصل الثيل، و أصل الغافت، و بزر خطمي، و صامريوما، و شواصرا، و ومشكطرا مشيع، و غير ذلك مع المدرات. و إذا استعملوها في أيام الصحة منعت تولد الحصاة.

### فصل في المطبوخات

و من المطبوخات أيضاً الذي ينتفع به من حصاة الكلية، إذا أدمن استعماله في أوقات النوبة، أن يطبخ ورق الخبازي البري، و يجعل في طبيخه سمن و عسل و يسقى منه شيء كثير، فإنه يزلق الحصاة، و يدر البول و يخرجها بسهولة.

قال روفس: إن كثرة الاستحمام بالحمامات الكبرى تقنتت الحصاة و هذا تطرق إلى أن بعض المياه الحادة التي ربما قرحت الجلد، إذا جعل فيها الأدوية الحصوية، و غمس فيها خرق، و هي حارة، و وضعت على موضع الحصاة حللتها. و قد جربنا شيئاً من هذا القبيل.

و أما التدبير في تهيئته الحصاة للاندفاع و الانفعال من الأدوية و سهولة الزلق و الخروج، فيجب أن تستعمل الأدهان المرخية مروخات، و كذلك النطولات، و الضمادات، و القيروطات المرخية، و الحمامات، و الآيزن بقدر ما يرخي القوة يافراط، فيضعف الدافعة، و ربما سال بسبب ذلك إلى العضو زيادة ما، فحينئذ يشرب الدواء القالع للحصاة ليسهل عليه القلع و الإخراج.

و يجب أن يخلط بالمرخيات المقويات على القانون المعلوم، و خصوصاً ما لا يكون فيه مع تقويته كثير مضادة للغرض الذي في التحليل. و ذلك مثل دهن السوسن، و دهن السنبل، و دهن الحناء، و دهن الخيري يجمع معاني كثيرة و أجرامها أيضاً، ثم يشد الوسط، و الخصر، و العانة، لتتسع المجاري من فوق، أو يدلك باليد، ثم يسقى الدواء المفتت. و إن كان سقى، فحينئذ يتبع المدرات، و لا بأس بأن يشرب أيضاً مثل الخيارشبر بدهن اللوز، أو عصارة لزجة من عصارات المدرات التي فيها لزوجة و إزلاق بدهن اللوز. و مما ينفع بعد الإرخاء، أو عند الاستغناء عن الإرخاء كما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٠

تعلم، أن الحصاة منقلعة متحركة التكميدات بالاسفنج و نحوه، مغموسة في ماء وزيت، و بخيربوا، و النخاله، و الضمادات المسخنة، و المروخات بأدهان حارة مسخنة، مثل دهن السذاب، أو بالزيت، و الجندبادستر، و يحتاج أن تحفظ سخونة الضماد.

فإن احتيج إلى أقوى من ذلك، وضعت المحجمة الفارغة دوين الحصاة، و موضع وجعها لتجذبها، ثم تحط عن ذلك الموضع إلى ما دونه، و تلتصق به، و كذلك على التدريج تنزل من موضع الكليتين على توريب الحالين إلى أسفل، فإذا انحدرت إلى المثانة سكن الوجع. و ربما كانت الرياضة، و الحركة، و الركوب على الدواب القطف كافية، و كذلك النزول على الدرج، و خصوصاً و قد استعمل المروخات.

و إذا انحدر من المثانة إلى مجرى القضيب، فربما أوجع، و حينئذ يجب أن يدبر ذلك الموضع بما نقوله. و أما تدبير الوجع إذا

هاج و خصوصاً عند المئانة لعظم الحصاء، أو لأسنان فيها، و كسر خادش، و خشونة ساحجة فريما أسكن بالحمام و الأبن. و إذا أفرط و أرخيا، عاود و جع شديد بعد ساعة و النطولات البابونجية، و الإكليلية، و الخطمية، و النخالية جيدة نافعة. و إن كان اعتقال ما من الطبيعة، فمن الصواب إخراج الثفل بشيافة، أو حقنة غير كبيرة، فتضغط و تؤلم بل الشيافة أحب إلى. و فى تليين الطبيعة تخفيف كثير، و تسكين للوجع، و لا- سيبيل إلى استعمال المسهل، فإنه يؤلم و يؤذى بما يزلق و ما ينزل من فوق و أما الحقنة، فإذا جعل فيها شحوم، و دسومات، و قوى مرخية، و قوى مدرة فعلت مع الإسهال التليين، و كسرت الوجع، و أعانت على إخراج الحصاء. و إذا كان الوجع شديداً، و كان إذا عولج بما ذكرناه يسكن، ثم إذا عولج بالأدوية الحصوية يثور، فالأصوب أن يمسك عن الأدوية القوية التحريك، و يشتغل بحقن لينة ملينة، و مروخات، و قيروطيات مرخية ملينة مزلفة.

و ربما نفع فى هذا الوقت استعمال القىء، و ذلك مما يقلل المواد المزاحمة للحصاء، و ربما ضرر بما يجذب الحصاء إلى فوق. و إن كان الوجع مما ليس يفتت البتة، فلا بد من سقى ما يخدر، و أفضله الفلونيا. و أيضاً الدواء اللفاحى، و الترياق الذى لم يعتق، بل هو إلى الطراوة، و قوة الأفيون فيه باقية، فإنه ينفع من وجوه كثيرة من جهة الترياقية، و من جهة الإدرار و تفتت الحصاء، و من جهة تخدير الوجع.

و ربما أعان فى الإيلام ريح فى الكلية مزاحمة أيضاً للحصاء، و تعرف بعلامات ريح الكلية، أو ريح فى الأمعاء مزاحمة، و يعرف بعلاماته، فيجب حينئذ أن يفزع إلى ما يكسر الريح من مثل السذاب، و بزره، و بزر الكرفس، و الأنيسون، و النانخواه، و الكراويا، و الشونيز سقياً فى مثل ماء العسل، أو تضميد، أو اتخاذ قيروطى منها فى دهن، أو استعمالها فى حقنة. فإن كانت الحصاء لورم حار عولج بعلاج ورم الكلية أولاً، و يطفأ بما تعرفه. و قد سبق منا بيان ذلك من النطولات، و الضمادات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧١

، و القيروطات المبردة التى سلفت لك قى أبواب كثيرة، مرشوشاً عليها شىء من خل حتى تنفذ، و كذلك يحقن بهذه العصارلت، و بدهن الورد معها و إن احتيج إلى فصد فعل.

و إن كانت لورم صلب، عولج بمثل اللعابات الحارة لعاب بزر كتان، و الحلبية، و الخطمي، و بزر المر و مخلوطه بماء يبرد. و كذلك البابونج، و إكليل الملك، و الحسك، و الشبث و هذه تسعمل مشروبة، و تستعمل حقناً، و تستعمل أطلية. و إذا استعملت أطلية، فيجب أن يجعل فيها مثل الراتينج، و السكينج، و الأشق، و الميعه، و الجندبادستر، و مثل المر، و أيضاً الأدهان الحارة مع تقوية ما.

### فصل فى نسخة المراهم

و من المراهم مرهم الدياخيون، و مرهم الشمحوم، و غير ذلك، فإذا رأيت نضجاً أدررت حينئذ.

### فصل فى تغذيتهم

و أما أغذية أصحاب الحصاء، فما يخالف الأغذية الضارة لهم، و لحوم العصافير المشوية الرمادة، و عصافير الدور و الفراخ المهراة بالطبخ لا- تضرهم و كذلك ما لطف من اللحمان، و لحم السرطان المشوى ينفعهم و يجب أن يقع فى طعامهم الحرشف، و الهليون، خصوصاً البرى و ماء الحمص بالزيت، و بدهن القرطم، و دهن الزيت و ما أشبه ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٢

فصل فى تشريح المثانة

كما أن الخالق تعالى جل جلاله، و تقدست أسماؤه، و لا إله غيره خلق للثفل و عاء جامعاً يستوعبه كله إلى أن يجتمع جملة واحدة، و يستغنى بذلك عن مواصلة التبرز، يندفع وقتاً بعد وقت كما علمته فى موضعه، كذلك دبر سبحانه و تعالى فخلق لما يتحلب من فضل المائىة المستحقه للدفع و النفص، جوبه، و عيبه تستوعب كليتها، أو أكثرها حتى يقام إلى إخراجها دفعةً واحدة، و لا تكون الحاجة إلى نفضها متصله، كما يعرض لصاحب تقطير البول.

و تلك الجوبه هى المثانة، و خلقت عصبية من عصب الرباط، لتكون أشد قوة، و تكون مع الوثاقه قابله للتمدد، منبسطة مرتكزة لتمتلىء، مائىة. فإذا امتلأت، أفرغ ما فيها بإرادة تدعو إليها الضرورة. و فى عنقها لحمية تحبس بها مجاوزة العضلة، و هى ذات طبقتين باطنتهما فى العمق ضعف الخارجة، لأنها هى الملاقيه المائىة الحادة، فتلطف الخالق بحكمته فى جلب المائىة إليها، و جذب المائىة عنها، فأوصل إليها الحالبين الأثنىين من الكليتين، فلما وافيها فرق للمثانة طبقتين، و سلكتها بين الطبقتين بيتدان أولاً، فيفدان فى الطبقة الأولى ثاقبين لها، ثم يسلكان بين الطبقتين سلوكاً له قدر، ثم يغوصان، فى الطبقة الباطنة مفجرين إياها إلى تجويف المثانة، فيصبان فيها الفضلة المائىة، حتى إذا امتلأت المثانة، و ارتكزت انطبقت الطبقة الباطنة على الطبقة الظاهرة، مندفعه إليها من باطن و القعر انطباقاً يظنان له أنهما كطبقة واحدة لا منفذ فيها، و لذلك لا ترجع المائىة و البول عند ارتكاز المثانة إلى خلف و إلى الحالبين. [٥]

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ٣٧٢

خلق لها البارىء جلت قدرته عنقاً دفاعاً المائىة إلى القضيب معرّجاً كثير التعاريج، لأجلها لا تستنظف المائىة بالتمام دفعةً، خصوصاً فى الذكران، فإنه فيهم ذو ثلاث تعاريج، و فى النساء ذو تعريج واحد لقرب مثنائتهن من أرحامهن، و حوط مبدأ ذلك العنق بعضلة تطيف بها كالحانقة العاصرة حتى تمنع خروج المائىة عنها، إلا بالإرادة المرخية لتلك العضلة المستعينة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٣

بعضل البطن على ما عرفت فى موضعه، إلا أن تصيب تلك العضلة افه، أو عضل البطن، و يتصل بكل واحد من جانبيها عصب له قدر و عروق ساكنة و نابضة، و كثر عصبها ليكون حسها بما يرتكز و يمتد أكثر.

فصل فى أمراض المثانة

قد يعرض أيضاً فى المثانة أمراض المزاج بمادة و غير مادة، و الأورام، و السدد، و منها الحصاء و قد يكون فيها أمراض المقدار فى الصغر و الكبر، و يعرض لها أمراض الوضع من التواء و الانخلاع، و يعرض لها أمراض انحلال الفرد بالانشقاق و الانفتاح و الانقطاع و القروح، و قد تشارك المثانة أعضاء أحر رئيسه و شريفه مثل الدماغ، فإنه يصدع معها، و يصيبها الدوار. و ربما تأدى إلى السرسام بسبب المشاركة لأمراض المثانة الحارة، و مثل الكبد أيضاً، فكثيراً ما يحدث الآستسقاء لبرد المثانة.

و أمراض المثانة تكثر في الشتاء، وقد تعالج أيضاً بمثل ما يعالج به الكليّة، و بأدوية أقوى و أنقى تكون مشروبة و مزرقه، و مروحات، و ضمادات يضمدها الحالبان، و تحت السرة، و في الدرزين الفردين، و أوجاع المثانة، و تكثر في الأهوية، و الرياح، و البلدان الشماليّة، و في الفصول الباردة.

### فصل فيما يسخن المثانة

المدرات الحارة كلها تسخن المثانة، و المروحات، و الزروقات، من أدهان حارة، و صموغ حارة مثل دهن القسط، و الناردين، و اللبان، و الكمادات، و الضمادات من الأدوية المذكورة في باب الكليّة الحارة يضمدها حيث يدرك.

### فصل فيما يبرد المثانة

قد يبردها شرب حليب الحمقاء، و الخيار، و القرع، و شرب الطباشير المكفر بالماء البارد. و من الأظليّة الصندل، و الكافور، و الفوفل، بالدوع، و كذلك العصارات، و اللعابات الباردة و الأدهان الباردة، مثل دهن الورد الجيد، و دهن بزر الخس، و دهن الخشخاش مع الكافور و نحوه في الزراقات خاصه، و بول آلائن أيضاً.

### فصل في حصاة المثانة و علاماتها

يجب أن تتأمل ما قلناه في حصاة الكليّة، ثم تنتقل إلى تأمل هذا الباب، و قد علمت هنالك الفرق بين حصاة المثانة، و حصاة الكليّة في الكيفيّة و المقدار. و بالفرق بين الحصاتين كانت الكليّة ألين سيراً، و أصغر، و أضرب إلى الحمرة، و المثانيّة أصلب، و أكبر جداً، و أضرب إلى الدكنة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٤

و الرمادية و البياض، و إن كان قد يتولد فيها حصاة متفتته و المثانيّة تتمتر في الأكثر بعد انفصال.

و أكثر ما تصيبه حصاة المثانة نحيف، و في الكليّة بالعكس. و الصبيان - و من يليهم تصيبهم حصاة المثانة.

و نقول هنا أيضاً، أن البول في حصاة المثانة إلى بياض و رسوب ليس بأحمر، بل إلى بياض أو رماديّة، و ربما كان بولاً غليظاً زيتي الثفل، و أكثره يكون رقيقاً، و خصوصاً في الابتداء. و لا- يكون إيجاع حصاة المثانة كإيجاع حصاة الكليّة، لأن المثانة مخلّاة في فضاء، إلا عند حبس الحصاة للبول، فإن وجعه يشتد، و عند وقوعها في المجرى. و الخشونة في حصاة المثانة أكثر لأنها في فضاء يمكن أن يتركب عليها ما يخشنها، و لذلك هي أعظم، لأن مكانها أوسع.

و قد يتفق أن يكون في مثانة واحدة حصياتان، أو أكثر من ذلك، فيتساحج و يكتر تفتت الرملية. و قد يكون مع الرملية ثفل نخالي لانجراد سطحها عن الحصاة الخشنه، و يدوم في حصاة المثانة الحكه و الوجع في الذكر و في أصله، و في العانة مشاركة من القضيب للمثانة. و يكتر صاحبه العبث بقضيبه خصوصاً إن كان صبيّاً، و يدوم منه الانتشار، و ربما تأدى ذلك إلى خروج المقعدة، و إلى الحبس و العسر مع أن ما يخرج بقوة لانحفازه عن ضيق، و عن حافر ثقيل وراءه، و ربما بال في آخره بلا إرادة. و كلما فرغ من بول يبوله اشتهى أن يبول في الحال، و المتقاضى لذلك هي الحصاة المستدفعه استدفاع البول المجتمع.

و كثيراً ما يبول الدم لخدش الحصاة، خصوصاً إذا كانت خشنه كبيرة، و كثيراً ما تحبس، فإذا استلقى المحصو أشيل و ركاه و هُز، زالت الحصاة عن المجرى. و إذا غمز حينئذ من العانة انزرق البول، و هذا دليل قوى على الحصاة. و ربما سهل ذلك بروك المحصو على الركبتين، و ضمّ أعضائه بعضها إلى بعض، و ربما سهل بإدخال الإصبع في المقعدة، و تنحية الحصاة على مثل هذه

النصبة، وربما سهل ذلك بأشكال أخرى من الغمز، و العصر، و الاستلقاء، و البروك تخرجها التجربة. فإذا لم ينفع مثل ذلك، استعمل القناطير لدفع الحصاة، فإذا كان هناك شيء تصكّه القناطير، و تدفعه و ينزف البول، فهو دليل قوى. و كذلك إن عسر إدخاله، فالأرلى حينئذ أن لا يعنف بتكلف، و ربما دل القناطير بما يصحبه على المادة التي منها تكونت الحصاة. و الحصاة الصغيرة أحبس للبول من الكبيرة لأنها تنشب في المجرى، و أما الكبيرة فقد تزول عن المجرى بسرعة، و اعلم أن حصاة المثانة تكثر في البلاد الشمالية و خصوصاً في الصبيان.

### فصل في علاج حصاة المثانة

المثانة تحتاج إلى أدوية أقوى، لأنها أبرد، و لأنها أبعد، و لأن حجارتها أشد تمكناً من شدة الانعقاد. و أدويتها هي الأدوية القوية المذكورة في علاج حصاة الكلية، و ينفعهم الشجرينا بالمشرويطوس، و إذا كانت الحصاة صغيرة أو لينه، و كذلك الأثاناسيا، و ينفعهم أسقولوقندريون، مع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٥

محلّب مقشّر نصف أوقية، يطبخ في ماء قدر عمره، و أصبع حتى ينطبخ جيداً و يصفى.

و هذا نافع لهم، و هو قلت مرضوض خمسة عشر درهماً، برشاوشان سبعة دراهم، سقولوقندريون ثلاثة دراهم، حسك عشرة دراهم دوقو، قطراساليون، من كل واحد أربعة دراهم، تين أبيض سبع عددًا، يطبخ بأربعة أرتال ماء حتى يبقى رطل، و يشرب بعد الخروج من الحمام و الشربة نصف رطل، و يحتاج إلى أن تكون الآبزنات التي يستعملونها فيها أقوى، و يجعل فيها مع الأدوية المعروفة مثل ورق الفنجنكشت، و البرشاوشان، و الساذج، و الشواصرا، و ورد و شيء له قبض لثلا يفرط الإرخاء، و يجعل في مروخاتهم القنّه، و الزفت، و الأشق، و الفربيون، و أفضلها ضمّادالمقل المكي.

و خير الأدهان دهن العقارب ضماداً، و قطوراً، و زرقاً، و يخلط بها شيء مقو. و أدوية ضماداتهم أصل سقولوقندريون و أصل الثيل، و الجعدة، و الساذج، و الخطمي، و البرشاوشان، و يجعل فيها مثل ورق عصا الراعي، و العصفور المذكور في باب حصاة الكلية. و ما ذكر معه من طبقته نافع جدا منه.

و مما يخصهم في معالجاتهم أن يستعملوا أدوية الحصاة في الزرقة، فينتفعون به نفعاً شديداً. و إذا عسر البول أو احتبس بسبب حصاة المثانة، و لم يكن سبيل إلى الشق لحائل، أو لجبن، فمن الناس من يحتال، فيشق فيما بين الشرج و الخصى شقاً صغيراً، و يجعل فيه أنبوباً ليخرج به البول، فيدفع الموت، و إن كان عيشاً غير هنيء. و اذا لم تنجح الأدوية و أريد الشق، فيجب أن يختار لشقه من يعرف تشريح المثانة، و يعرف المواضع التي تتصل به من عنقها أوعية المنى، و يعرف موضع الشريان، و موضع اللحمي من المثانة ليتوقّى ما يجب أن يتوقّاه، فلا تحدث أفة في النسل، أو نزفا للدم، أو ناصوراً لم يلتحم، و يجب أن يكمد المعى و المثانة قبل ذلك متسكلاً، و مع هذا فالاشتغال بالشق. خطر عظيم، و أنا لا آذن به.

### فصل في التدبير الذي أمر به فيه

و هو أن يهياً كرسي و يقعد عليه العليل، و يحضر خادم، و يدخل يده تحت ركبتيه، ثم يدبر الشق. و يجب أن يتقدم بحبس الحصاة و تحصيلها في الموضع الذي يجب أن يشق، و ذلك بإدخال الأصبع الوسطى من الرجال و الأبقار في المقعدة، و من النساء المقصّات في فم الفرج حتى تصاب الحصاة، و تعصر باليد الأخرى من فوق منحدرًا من المراق و السرة حتى تنزل الحصاة إلى قرب فم المثانة، و تجتهد حتى تدفع الحصاة دفعاً يزول عن الدرز بقدر شعيرة. و إياك أن تشق عن الدرز، فإنه ردىء. و



الدرز بالحقيقه مقتل، و يجب أن لا يقع فى الدفع تقصير، فإنه يقطع الشق حينئذ واسعاً لا يبرأ.

فإذا دفعت و رأيت الشق غير نافذ، فبط إن لم يؤد عملك هذا القدر إلى ألم شديد، و التواء من العنق، و سقوط من القوة، و بطلان من الحركة و الكلام، و انكسار من الجفن و العين. فإن أدى إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٦

ذلك، فحينئذ لا تبطه، فإنك إن بططته، مات فى الحال، ثم شق عنها شقاً إلى الوراب يسيراً مع تقيئه من أن تنال العصب مجتهداً أن يقع الشق فى عنق المثانة، فإنه إن وقع فى جرم المثانة لم يلتحم البتة.

و اجتهد ما أمكنك أن تصغر الشق، فان كانت الحصاة صغيرة، فربما انقذت بالعصر. و أما الكبيرة، فتحتاج إلى شق واسع، و ربما احتاجت إلى مجر تجر به، و ربما كانت الحصاة كبيرة جداً فلا يمكن أن تشق لها بحجمها، فحينئذ يجب أن تقبض عليها بالكبتين، و تكسر قليلاً قليلاً، و يؤخذ ما انكسر، و لا يترك منه فى المثانة شىء البتة، فإنه إن ترك عظم و حجم.

و قد يتفق كثيراً أن تظهر الحصاة إلى عنق المثانة و ما يلي القضيب، فحينئذ يجب أن لا تزال تمسح العانة، و تغمز عليها و يكون معك معين، حتى إذا نشبت الحصاة فى موضع شق من تحتها و أخرجت، و ربما كان الصواب أن يشد وراءها إلى قدام بخيط حتى لا- ترج. و إن نفذت إلى قرب رأس القضيب لم يجب أن يعنف عليها بإخراجها منه، فإن ذلك ربما أحدث جراحة و لا تندمل، بل يجب أن يسويها، و يشد ما وراءها، و يشق من تحت رأس القضيب لتخرج. فإذا فعلت بالحصاة جميع ما قيل من ذلك و أخرجتها، فربما حدث من عصر البطن بالقوة، و من وجع الشق ورم، و هو الأمر المخوف منه. و مما يدفع ذلك أن تكون قد حقنت العليل، و أخرجت ثقله، ثم تسقيه بعد ذلك شيئاً يلين الطبيعة، و لا تطعمه إلا شيئاً قليلاً و إلا فمليناً.

و إن احتجت إلى الفصد للاستظهار فعلت، و إن أردت أن تستظهر أكثر، أو ظهرت. علامات الورم و اشتد الوجع جداً، فيجب أن تجلس العليل فى آبن من ماء، أو طشت من ماء قد طبخ فيه المليينات مثل الملوخيا، و بزّر الكتان، و الخطمى، و النخالة، و تكون قد مرخت بذلك الماء دهناً كثيراً و مخضتتهما، فيكون ذلك الماء فاتراً. فإذا أخرجته من الآبن مرخت نواحى العضو بالأدهان المليئة مثل دهن البابونج، و الشبث، و وضعت على الجراحة سماً مفترأ تصبه فيها، و يجعل فوقه قطنه قد غمست فى دهن وورد، و قليل خل، ثم تستعمل الأدوية المدملة، فإن عظم الورم أدمت إجلاسه فى الآبن المذكور فى طبيخ الحلبه، و بزّر الكتان. فإن اشتد الوجع أجلس فى اليوم الثانى و الثالث فى الماء و الدهن المفتر. و من لم يوجعه الشق و الجراحة وجعاً يعتد به حل فى اليوم الثالث.

و يجب أن يدام تسخين المثانة بدهن السذاب، فإنها إذا سخنت كانت أصلح حالاً، و أقل وجعاً، و أقل بولاً. و البول مؤذ جداً للمبططين، و لذلك يجب أن لا- يسقوا الماء كثيراً، و كلما بالوا يجب أن يكون الخادم يحفظ بيده موع الرباط، و يغمره لثلا يصيب البول موضع الشق، ثم لا- يخلو، إما أن لا- يسيل من الدم القدر الذى ينبغى، فيكون هناك خوف من الورم من فساد العضو، و خصوصاً إذا تغير لونه إلى فساد عن حمرة، و إما أن يسيل و يقطر فيخاف نرف الدم. و الأول يجب أن يعالج كما ترى العلامة المذكورة بأن يشرط من ساعته ليسيل دم، و أن يوضع عليه ضماد من خل و ملح فى خرقة كتان حتى يمنع من الفساد. و أما الثانى و هو أن يخاف النزف فالصواب فيه أن يجلس فى مياه القوابض المعروفة، و يجعل على الموضع كندر، و زاج مسحوقين، و فوقه قطنه،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٧

و فوق تلك القطنه أخرى عظيمة مبلولة بخل و ماء. و إن علمت أن عرقاً عظيماً أو شرياناً انبر، دبرت فى علاجه بالشد. و إن عصى الدم و لم يرقاً و لم يكن بترأ، فاجلسه فى خل حاذق، و ربما احتجت أن تفصد ليجذب الدم، و ربما احتجت أن تجعل



على العانة والإريبتين المخدرات.

ومما يعرض من الشق وسيلان الدم، أن تسيل قطعته من الدم إلى المثانة فتجمد على فمها، فيعسر البول وحينئذ لا بد من إدخال الإصبع في البطم، وتنحية الأذى عن فم المثانة وعنقها، وإخراجها، ومعالجة الموضع بالخل والماء حتى تتحلل العلق الجامدة، وتخرج. ومما يعرض منه انقطاع النسل.

وأما العلامات الرديئة التي إذا عرضت أيقن الطبيب بالهلا-ك، فهي أن يشتد الوجع تحت السرة، وتبرد الأطراف، وتحتد الحصى، ويعرض النافض، وتسقط القوة، ثم إذا ازدادت شدة وجع الموضع المبطوط، وعرض الفواق، وتحرك البطن حركة منكرة، فقد قرب الموت. وأما العلامات الجيدة، فأن يثوب العقل، وتصح الشهوة، وأن يكون اللون والسحنة صحيحين جداً.

### فصل في الورم الحار في المثانة والديبيلة فيها

قد يعرض وإن كان ليس في الكثير ورم حار في المثانة من المادة الدموية والصفراوية، أو المركبة، وهي علة رديئة. وكثيراً ما يعرض ذلك وخصوصاً في الصبيان لسبب الحصاة وإيلامها وشدخها للمثانة.

العلامات يدل على أن في المثانة ورماً حاراً، الحمى، واحتباس البول، أو عسره، أو تقطيره واحتباسه إذا اضطجعوا، وإنما يقعدون على إراقة شيء منه منتصبين، ربما كان حبس الغليظ، وانتفاخ العانة، والخاصرة مع وجع ناخس، وضربان. وربما ظهرت الحمرة من خارج. ويستدل عليه من استرواح العليل إلى الكماد.

ومن الأعراض التي تعرض معه، وهي عطش شديد، وقىء المرار الصرف، وربو، وبرد الأطراف، فلا تكاد تسخن وهديان، وسواد اللسان، والاستضرار بكل حريف ومدر. وخصوصاً إذا كانت أخلاط البدن حارة، فيدلّ عليه السن، والأسباب السالفة والحاضرة مما تعلم. وأردأ ما يتصل معه حرارة الحمى الحادة، ويشتد الاحتباس من البول والغائط، ويشتد الوجع، لا يكون في البول نضج، وهو قتال. وأكثر ذلك إذا صار ديبيلة، وأما إذا ظهر في البول ثفل راسب أبيض أملس فهو أرجى.

وأما الدبيلة، فيظهر معها من القشعريرات المختلفة، والحميات المختلفة ما قلنا في ديبيلات الكلية، وكذلك يدل على نضجها اللين، وسكون من الأعراض. ونضج البول ورسوبه، ويدل على انفجارها البول القائح. فإن لم تظهر علامات النضج جر ولم ينفجر قتل في الأسبوع. وأكثر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٨

خراجات المثانة نحو عنقها، وقد تميل إلى نواح آخر، وقد تفتّح إلى باطن المثانة، وقد تفتّح إلى جهة أخرى.

### فصل في معالجات أورام المثانة

يجب في الأول أن يفصد الباسليق الأيسر فصدّاً بحسب القوة، فإنه أول علاجاته وأفضلها، ويستعجل إن كانت حرارة شديدة جداً إلى الضمادات الرادعة مدة قصيرة، ولا يفرط فيها، ولا يطاول، فإن ذلك ضار ومصلب للورم بسرعة. بل إن ابتداء بالمرخيات ولم يكن ذلك مانع من حسّ شديد فهو أولى لأن العضو عصبى. ولذلك يشتد استرواح العليل إلى الكمادات بتكميدات باسفنجات، وصوفات مغموسة في ماء طبخ فيه المليينات المحللة، ومثانات منفوخ فيها، مملوءة ماء حاراً، وأدهاناً مليئة ملطّفة ونحوها مما قد عرفت في باب علاج الكلية. ومع ذلك، فليتلف بأن يزرق إن احتمل من القاثطير في الأول، مثل لعاب بزرقطونا في لبن الأتان. أو ماء الشعير في لبن الآتن، فإنه أسلم. وبعد ذلك لبن الأتن والشحوم، وبعد ذلك الخيارشنبر في لبن النساء على الترتيب الذي تدرى بحسب أوقات الورم. وربما نفع الحقن بها على مراتبها.

و من الأضمده الجيدة بعد أول الابتداء الخبز السميد، و السمسم المقشّر مع اللبن، و دهن البنفسج، و دهن البابونج و نحوه. و أيضاً السلجم المسلوق جيد جداً. و أيضاً الرطبة المسلوقه ضماد أو كماداً. فإن جاوز الآسبوع و شارف المنتهى، فدقيق الباقلا، و بزر الكتان و البابونج بالمثلث. و كما ينحطّ بفصد من الصافن، و يبسط في استعمال المحللات من الأضمده، و من المراهم المذكورة في باب الكليّة، و ربما احتيج إلى ضماد من الزوفا، و الجندبادستر، و الشمع، و خصوصاً بعد المخدرات، و اعلم أن إدامه جلوسهم في الآبز نافعاً جداً، حتى إنه إذا جاءهم البول، فمن الصواب أن يبولوا فيه. و أجود مياه آبزاناتهم ما فيه إرخاء مما قد عرف مراراً. و قد يقع فيها الدارشيستان، و السعد، و القردمانا، و السنبل، و الحماما، و الأذخر مع الحلبة، و بزر الكتان، فيسكن وجع الورم. و هذه المياه المرخية التي عرفتها مراراً هي مثل طيخ بزر الكتان، و الحلبة، و أيضاً ماء طيخ فيه السلجم، و الحسك، و الكرنب. و علاج ديلتها قريب من علاج ديلة الكليّة، بل يحتاج أن تكون أدويتها أقوى. و قد مدحوا الخشخاش الأبيض وزن درهم و نصف، و يسقى في طيخ السنبل، و الأذخر، خصوصاً إذا عَسَرَ البول و أوجع. و إذا اشتد الوجع، و خيف الموت لم يكن بد من المخدرات أظلية و حمولات. أما الأظلية فمثل طلاء متخذ من البنج، و البيروح، و الخشخاش، معجونه بزيت. أو يؤخذ ربع درهم أفيون، يداف فيه دهن البنفسج، مع قليل زعفران، و يشربه خرقة، و يحملها في دبره، فربما وجد له راحة و نام مكانه. و ربما استعمل منه شيء في القاطاير إن احتمل. و طلاء الأفيون من خارج قوى التخدير. أما الأشربة و سائر العلاج، فعلاج السرسام و البرسام.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٧٩

### فصل في الورم الصلب في المثانة

قد يحدث عن مثل أسباب الورم الصلب في الكليّة، و أكثره بعقب الحار، و بعقب ضربه، أو سقطه، و ربما كان بعقب الشق. العلامات يعسر معه البول و الغائط جميعاً، و يعرض معه أعراض صلابه الكليّة من احتباس ثفل، و خدر في الساقين، و اضطراب و ضعف و تأد إلى الآستسقاء، و إن كان دون تأدى صلابه الكليّة، و تميز بينهما بالموضع الذي فيه الثفل، و الذي عرضت له الأسباب أولاً. المعالجات هي بعينها معالجات صلابه الكليّة من التمرخ بالأدهان الحارة، و التكميد بها، و سقى المياه المطبوخ فيها البزور المدرة، مع العسل، و الخيارشنبر، و استعمال الأبزنان، على تلك الصفة، و على التدريجات المذكورة هناك. و مما يخصه أن يستعمل تلك الأدهان، و الصموغ، و المياه في القاطاير، أعنى زراقة البول إن أمكن.

### فصل في قروح المثانة

: قد تكون عن أسباب القروح المعروفة، و قد عددناها في باب قروح الكليّة. و أكثر ما تعرض قروح المثانة من سحج الحصاء، أو سحج خلط مرارى. و قد تكون بعد ورم انفجر أو بثور تقرحت. و من دام له بول حاد أعقب الجراحة و القروح، و هي أصعب كثيراً من قروح الكليّة، لأنها قروح عضو عصبى. و من انخرقت مثانته مات في الأ-كثر، و إن شق بشق لم تلتحم، إلا أن يقع في أجزاء من الجزء اللحمى.

العلامات قد ذكرنا في باب قروح الكليّة الفرق بين القرحتين، و ذكرنا أن قروح المثانة تعسر البول، و تحبسه، و أن وجعها في موضع العانة و الخاصرة، و أنه تخرج معها قشور بيض، و إما غلاظ كبار إن كانت في المثانة أو دقاق صغار إن كانت في المجارى و غير ذلك مما يجب أن نتعرفه من هناك. و علامات ما فيه تأكل مثل ما قيل في باب الكليّة. و العلامة العامة لقروح الكلى و المثانة، بول الدم، و المدة قليلاً قليلاً ليس دفعة، ثم يفترقان بما يفترقان به. و علامات لإنتفاخ و الانشقاق و التآكل و نحو

ذلك واحدة فيهما جميعاً.

المعالجات يجب أن يجتنب الطعوم الحريفة، و المالحه، و الحامضه، و الشديده الحلاوه و المستحيله إلى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٠

المرارة، و يتناول الأغذية العذبة الكيموس الحسنه، و اللواتي تُغزى. و الرياضة تضرهم بما تحذر و تلهب.

فإن لم يفعل ذلك، فهي نافعة بما يقوى العضو فليجرب قليلاً قليلاً، و ينظر في القوانين المعطاه في باب قروح الكليه، فليقل أكثرها إلى هذا الموضوع، و كذلك ينظر فيما رسمناه من شرب الألبان، فإنها على الشرط المذكور نافعة لقروح مجارى البول، خصوصاً ألبان الخيل. و اعلم أن الآستظهار في علاجها هو أن يستعمل أولاً تنقيه بماء العسل، أو السكر المطبوخ بالمدرات شرباً أو زرقاً، ثم يتبع سائر الأدوية. و إن كانت المده التي تبال كثيره، و جب أن يزرق فيها ماء رُوَق عن رماد شجرة التين، أو رماد البلوط، أو رماد الشيح حتى ينقى تنقيه تامه بالغه. و أما الأدوية المشروبه له، فمثل الافسنوس بدهن الورد، و مثل لبن آلاتان، و الماعز، و الرماك يشرب على الدوام أياماً بمقدار الهضم. و أكثره إلى ثلاث أواق، و قد علفت بالقواض المبرده، و أقراص الخشخاش، و أقراص الكاكنج، و وزن مثقال بماء بارد.

و من المراهم الجيده التي يمرّخ بها، أن يؤخذ من الميعه السائله درهم، و من شحم الأوز ثلاثه إلى أربعه، و من الشمع الأبيض إستاران و يضمّد به.

و مرهم نافع، و خصوصاً عند التآكل يتخذ من التمر، و الزبيب، و العفص، و الأفاقيا، و الشب، و الطرائث، و قد يجعل معه الزوفا، و الميعه. و قد يستعمل قبل ذلك المرهم، و فيما ليس فيه تأكل، الشمع، و شحم البط، و دهن الورد، و استعمال المجففات شرباً، و زرقاً. و قد يستعمل من هذه بعينها حقن، و تستعمل و العليل بارك و إذا لم تنفع المشروبات، و خصوصاً فيما كان أقرب من المجرى، و كان به تأكل، فعلاجه الزراقات بالملحمت مدوفه في لبن النساء، و من جملةا أقراص القراطيس، و أقراص أندروبيلس مع شىء من المراداسنج، و الاسفيداج، و النشاستج، و النوره المغسوله.

نسخه جيده لها: يؤخذ من الطين المختوم، و من قيموليا، و من قرن الأيل المحرق جداً أجزاء سواء، و من الساذنج، و الشب من كل واحد ثلث جزء، و من الأفيون نصف سدس جزء، و مرهم الآسفيداج ثلاثه أجزاء، و من الأنزروت جزء و نصف، و من المر، و الكندر، من كل واحد ثلثا جزء، يجمع الجميع بشىء من دهن الورد، و الشمع، و يستعمل في الزرق. و ربما زيد فيه زراوند جزء. و أخف من ذلك العنزروت، و النشا، و الإسفيداج يرزق باللبن، فإن قوته بالرصاص المحرق، و الكندس كان قوياً.

قرص مجرب: يؤخذ هيوفا فسطيداس، طين مختوم، و بسذ، كهرياء، نشا، بزر الخيار، بزر الخطمى، بزر البطيخ، أو منفذ كبرز الكرفس، أو دوقو، أو فطراساليون، و أقراص الكاكنج.

دواء آخر: يؤخذ بزر خيار، بزر قثاء، بزر بطيخ، بزر القنّه، بزر القرع مقشر من كل واحد خمسّه دراهم، نشا أربعه دراهم، و من رب السوس ثمانيه دراهم، بزر البقله الحمقاء ثلاثه دراهم و نصف، لوز حلو مقشر، بندق مشوى من كل واحد أربعه دراهم حب الصنوبر ثلاثه دراهم و نصف، بزر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨١

كرفس، دوقو، بزر الجرجير، حب المحلب مقشراً، من كل واحد درهمان و نصف، بزر الحماض، و لوز مقشر، من كل واحد ثلاثه دراهم، كثيراء و صمغ اللوز، و بزر البنج، أفيون من كل واحد ثلاثه دراهم، حمص أسود عشره راهم، زعفران خمسّه، يعجن بمبيختج، و يقرّص درهمن درهمن، و يشرب بماء الفجل، أو ماء الكرفس، أو ماء الحمص الأسود، و خصوصاً على نقاء القرحة. و يجب أن يقل شرب الماء البارد. و إذا اشتد الوجع، أزرق فيه الشياف الأبيض الذى للعين فى لبن النساء، و أيضاً يقرب

منه خشخاش، و أفيون و شحم دجاج بحقنه، أو حمول، أو زرق.

## فصل فى جرب المثانة

يعلم جرب المثانة من حرقه البول و نتنه، و وجع شديد مع حكة و رسوب نخالى، و ربما سال عن الورم رطوبات، و ربما سال الدم.

العلاج يجب أن يستعمل الجوالى المنقيه، ثم المجففه بغير لذع، و يكون جميع ذلك بالجملة أقوى مما فى سائر القروم. و تُستعمل أدوية جرب الكليه مزروقه فيها، و مشروبه، و يشرب أيضا المغريات المبرده مثل لعاب بزر السفرجل، و بزرقطونا بدهن اللوز، و تنفعه الأغذية العذبه الكيموس اللزجه مثل الأكارع، و الأمراق الدسمه بدهن اللوز، و ماء الشعير، و الهريسه بلحم الطير، و الألبان مثل لبن آلاتان و الماعز، و النعاج، و البقر، و إدامه تنقيه البدن.

## فصل فى جمود الدم فى المثانة

يدل عليه عروض كرب، و مقارنه غشى، و برد أطراف، و صغر نفس، و نبض مع التواتر، و عرق بارد و غثيان. و ربما كان معه نافض مع سبوق بول دم، أو ضربه، أو سقطه على المثانه.

العلاج علاجه علاج الحصاه، و ربما كفى الخطب فيه شرب السكنجين. و إن تقياً به جاز، و خصوصاً العنصلى، و خصوصاً مع شىء من رماد حطب التين، أو المطبوخ فيه المقطعات، و أدوية الحصاه. و ربما زرق فى مثانته أنفحه أرنب، و الأدوية الحصىه، و يجلس فى الأبرن المطبوخ فيه الحشائش الحصىه. و مما مدح له شربه من حب اللسان وزن درهمين، أو مثلها عود الفاوانيا، أو حبها، و خصوصاً مع ماء عودها، أو مثله أظفار الطيب، أو مثقال قردمانا، بماء حار، أو مع خلّ خمر، و زيت أنفاق. و السكنجين الحامض العنصلى أحب إلى من الخل، فإن الخل الذى فيه يقطع، و العسل يحلل و يجلو. و أيضاً أبهل، و حلتيت، و أشق، و فوه الصبغ أجزاء سواء، يتخذ منها بنادق. و الشربه أربع دوانيق بنادق بماء الأصول يزرق فى الزراقات، أو غاريقون، أو ساليوس، أو مثقالان

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٢

من الحلتيت، أو من الزراوند الطويل. و من ذوات الخاصيه كبد الحمار، و مراره السلحفاة، و أنفحه الأرنب، و خصوصاً فى رماد حطب الكرم. و حطب القيصوم فى ذلك نافع.

و لبن التين المجفف، إذا زرق منه شىء يسير، أو استعمل منه نطول قدر درهم. و من مجففه أيضاً بشىء من المياه، و كذلك نطول من وزن مثقالين أنفحه أرنب، و المياه التى تشرب فيها هذه الأدوية مثل ماء الحمص الأسود، و ماء الحسك، و ماء رماد حطب التين، و ماء رماد حطب الكرم، و حطب القيصوم، و طبيخ القيصوم بالسذاب.

## فصل فى خلع المثانة و استرخائها

يعرف خلعها من زوالها عن موضعها، و يعرف استرخاؤها من قبل خروج البول بغير إرادته. و الخلع قد يكون بسبب الرطوبه، و بسبب الريح، و بسبب ضربه على الظهر، أو سقطه.

و الاسترخاء يكون لأسباب الاسترخاء المعلومه، و قد يتبع الاسترخاء، و الخلع تارة عسر بول، و تارة سلس بول بحسب ما يعرض للعضله من التمدد و الاتساع.

العلاج أما الكائن عن ضربته، أو سقطه، فإن علاجه يعسر، وقد يكون بالبرد، و الشد بالأدوية المسخنة المجففة التي سنذكرها. و أما الكائن عن المزاج الفالجى، فينفعه استفراغ المواد البلغمية الرقيقة، و الامتناع عما يؤلدها، و تدبير أصحاب الفالج فى المأكول، و المشروب، و الحركة، و غير ذلك.

و ينفعه القيء و لو بالخربق الأبيض مع تَوَقُّ و حذر. و إن كان البول يخرج بلا إرادة، و جب أن يستعمل المقتضات أشد، و لا يرخى إرخاء كثيراً بل يجمع بين التحليل، و بين الشد. و على قياس معالجات الفالج، و يناول كل ما يغلظ المائئة، و يدسمها، و يولد دمًا محموداً حاراً غليظاً مثل الفالوذج.

و أما إن كان البول بحاله أو إلى عسر، فالإقدام على المرخيات بقدر ما مع تحليل جيد و تقطيع بالغ إقدام واجب. و من المشروبات النافعة لجميع أصنافه من الصرعى و الفالجى. و الترياق، و المثروديطوس، و السجزييا، و الأروسيا، و زبيد كركم، و قوقى. و أيضاً زهرة الاقحوان، و السعد، و الكندر معاً، و أفراداً، و المحلب. و أيضاً سلاقة بزر السذاب الرطب، و زهره مطبوخاً فى الشراب، و أيضاً الفنجنكشت، و بزره، و الجاوشير، و الكمون. و ربما نفع و خصوصاً الذى معه عسر أن يشرب من قشور البطيخ اليابسة حفنة مع السكر.

و مما أجرى هذا المجرى، و نسب إلى الخواص خصى الأرنب اليابسة، تشرب مع شراب ريحانى. أو حنجره الديك تحرق، و تشرب على الريق فى ماء فاتر. و أما الأدوية المزرقه فمثل دهن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٣

السذاب، و دهن القسط، و دهن الغار، و دهن الناردين و الزئبق، و دهن قثاء الحمار، و دهن الصنوبر مخلوطاً بها مثل الجندبادستر، و الحلتيت، و القنّة، و الجاوشير. و هذه أيضاً تصلح أن تكون مروخات على العانة و المراق، و خصوصاً دهن ثافسيا مخلوطاً بالأبازير الطيبة الرائحة.

### فصل فى الأضمدة

أما الأضمدة، فمن الأدوية الحارة، و فيها قبض ما كالسعد، و الدارصينى، و السنبل، و البسباسة مع البايونج، و الشيح، و العسل. و قد تعالج أيضاً بحقن مسخنة متخذة من القنطوريون، و الحنظل، و الخروج و غير ذلك مع الأدهان الحارة المذكورة. و السباحة فى ماء البحر، و الاستحمام فى مياه الحمامات نافع جداً من ذلك.

### فصل فى أوجاع المثانة

قد تكون من سوء مزاج مختلف، و من الحصاة، و من القروح و الجرب، و من الأورام، و من الرياح. و قد علم كل باب و علاجه. و كثيراً ما يكون من دلائل البحران المتوقع ببول. و أوجاع المثانة تكثر عند هبوب الشمال، و إذا كان فى المثانة وجع، فقد قيل أنه إذا ظهر بصاحب وجعها تحت إبطه الأيسر ورم كسفرجلة، و اعتراه ذلك فى السابع مات فى خمسة عشر يوماً، خصوصاً إن اعتراه السبات.

### فصل فى ضعف المثانة

قد يعرض للمثانة أنها تضعف من جهة المزاج. و أكثره البرد، و من جهة ورم صلب، أو استرخاء، أو انخلاع. و علامات الجميع ظاهرة، و علاجاته معلومة. و إذا ضعفت المثانة لم تحتمل بولاً كثيراً، و اشتاقت إلى إفراغها، و ربما ضعفت عضلتها عن الملعونة

على الإفراغ بإطلاقها نفسها، فكان من اجتماع الأمرين تقطير غير مضبوط.

## فصل فى الريح فى المثانة

قد تكون محتبسة، و قد تكون منتقلة. و السبب أغذية نافخة، أو كثرة رطوبة فى المثانة مع ضعف حرارة. العلامات علامة الريح تمدد بلا نقل، و خصوصاً إذا انتقل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٤

العلاج أنفع علاجاتها بعد الحمية عن المنفخات و عن سوء الهضم أن يشرب دهن الخروج على ماء الأصول، و تطلى العانة بالأدهان العطرة المحللة، و الصمغ الحارة، و تضمم بالسذاب، و الفوذنج، و الشبث مع شىء قوى من جنديدستر، أو الحلتيت، أو السكك بأن تزرُق هذه الأدهان مع شىء من جنديدستر فى الاحليل، أو تزرُق فيه عصارة السذاب مع المسك، أو دهن البان مع المسك، أو الغالية فى دهن الزئبق. و نذكر ما قيل لك فى باب الكلية من أن الكلية و المثانة، إذا كانتا وجعتين أو معتلتين، فلا يقرب بنادق البزور، فيزداد الوجع، و لا المخدرات، بل الماء الفاتر بقدر ما لا يجذب، و لا يخدر شيئاً.

## المقالة الثانية الأوقات التى تعرض البول

### فصل فى كيفية خروج البول الطبيعى

و المثانة تمغ البول بأن تنقبض عليه من جميع الجوانب كالعاصرة، و تنفتح عضلتها التى على فمها و تعصر عضل المراق.

### فصل فى آفات البول

هى حرقة البول، و عسر البول، و احتباسه، و سلسه، و من جملتها كثرة و تقطيره، و ديانيطس فى جملة كثرتة.

### فصل فى حرقة البول

حرقة البول سببها، إما حدة البول و بورقيته بسبب مزاجى، أو بسبب فقدان ما أعد لتعديله، و هو الرطوبة المغددة فى اللحوم الغدديّة التى هناك، فإنها تجرى على المجرى و تغريه، و تخالط البول أيضاً فتعدله. فإذا فنيت، فقد الموضع التغرية، و البول التلزيج و التعديل، فحدثت حرقة البول.

و مما يفنيها كثرة الجماع، فإن هذه الرطوبة قد تخرج مع الجماع، و بمحاورة المنى خروجاً كثيراً، و أيضاً العلل المذيبة للبدن. و إما قروح تكون فى مجارى البول القريبة من القضيب و جرب فتحرق.

و علامة الأول حدة البول، و أن لا يكون مدّة. و علامة الثانى بروز المدّة و الدم. و كثيراً ما يؤدى الأول إلى الثانى على ما علمت فيما سلف، فالأول كالمقدمة للثانى، مثل إسهال الصفراء، فإنه كالمقدمة لقروح الأمعاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٥

### فصل فى علاج حرقة البول

إن كانت مع مدة و دم، فعلاجها علاج قروح المثانة و نواحيها، و قد فصل ذلك.

نسخة جيدة لذلك: تتخذ أقراص على هذه الصفة بزر البطيخ، و الخيار، و حب القرع، من كل واحد عشرون درهماً، كندر، و صمغ، و دم أخوين من كل واحد عشرة دراهم، أفيون ثلاثة دراهم، بزر كرفس درهم، يسقى بشراب الخشخاش. و الشربة درهمان بعد أن يجعل منها أقراص. فإن لم تكن قروح و لا مدة، فأفضل علاجها تعذيب البول باستفراغ الفضول بإسهال لطيف على ما علمت في أبواب أمراض المثانة، و بالقى، و الأغذية المبردة المرطبة من الأطعمة، و البقول، و الفواكه، و اجتناب كل مالح، و حريف، و شديد الحلاوة، و اجتناب التعب، و الجماع. و مما ينفع شرب اللعابات و الزرق بها مثل لعاب بزر مرو، و لعاب بزرقطونا، و حب السفرجل، و شىء من الخشخاش، و البزور الباردة المدرة و يسقى ذلك كله في ماء بارد. و استعمال كشك الشعير و مائه، و النيميرشت، و القرعية، و الماشية، إما بمثل دهن اللوز، و إما بالفراريج، و الدجج المسمنة.

و إن كان السبب فيها جفافاً عارضاً للغدد، فعلاجه ترطيب البدن، و ترك ما يجففها من الجماع و غيره. و من المزروعات المستعملة في ذلك لعاب بزرقطونا، و لعاب بزر مرو، و لعاب بزر السفرجل، و الصمغ، و الاسفيداج، و بياض البيض الطرى، و لبن النساء، يزرق فيه. و ربما كفى إدامة زرق اللبن لبن آلاتن، و لبن النساء عن جارية، و لبن الماعز. و ربما جعل فيها شىء من اللعابات الباردة، و شىء من الشيف الأبيض، و ربما كفى زرق بياض البيض وحده، أو بشىء من المذكورات مع دهن ورد. و ربما جعل فيها مخدرات، فإن اشتد الوجع - و خصوصاً حيث تبال المدة لم يكن بد من أن يجعل فيما يزرق شىء من المخدرات، و على النسخ المذكورة في باب القروح.

نسخة جيدة: يؤخذ قشور الخشخاش، و النشا، و رب السوس، يتخذ منها زروق، و إن احتيج إلى تقوية جعل فيه شىء من الأفيون، و من بزر البنج.

### فصل في قلة البول

يكون لقلة الشرب، أو كثرة التخلخل، أو كثرة الإسهال، أو لضعف الكلية عن الجذب، أو الكبد عن التمييز، و إرسال المائية كما في سوء القنية و الاستسقاء، و اعلم أن الحموضات تضرهم، و الجماع يزيد في علتهم.

### فصل في عسر البول و احتباسه

عسر البول، إما أن يكون لسبب في المثانة نفسها من ضعف، و يتبع مزاجاً رديئاً، و خصوصاً بارداً، كما يعرض في كثرة هبوب الشمال، أو ورماً و غير ذلك، فلا يجوز عند اشتغالها على البول لنخرجه عسراً على ما هو الأمر الطبيعي.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٦

و ربما كان السبب فيه برداً، أو حرا عن خارج، أو ضربة، أو حبساً البول كثيراً. و إما أن يكون لسبب في المجرى الذى هو عنق المثانة و الإحليل، و إما أن يكون لسبب في القوة، أو لسبب في الآلة و هى العضلة، أو لسبب العضو الباعث، أو لسبب في البول.

و السبب في المجرى، إما أولى، أو بمشاركة. و الأولى، إما سدة فيها نفسها، أو سدة بالمشاركة.

و السدة فيها نفسها، إما بسبب ورم حار، أو صلب فيها، أو شىء غليظ كرتوبية، أو علقه، أو مدة. فكثيراً ما تكون المدة سبباً للسدة، أو لحصاة، أو ريح معارضة، أو ثؤلول، أو التحام من قرحة، أو تقبض من برد، أو تقبض من حر شديد كما. يعرض في الحميات المحرقة، و فى علل الذويان.

و قد يكون لسبب قرحة فيها، و قد يكون بسبب تمدد يعرض لها شديد ساد، كما يعرض من عسر البول و احتباسه لمن أفرط في

حبس البول، فارتكزت المثانة، و انطبق المجرى. و الحبس يكون ليلا النوم، و نهاراً للشغل.

و الذى يكون للسدة فيه على المشاركة، فمثل أن يكون فى المعى، و الرحم، و فى السرة، ورم حار أو صلب، أو يكون فيه ثفل يابس، أو بلغم كثير ممدد، أو ريح معارضة أو ممددة، أو ورم فى المقعدة مبتدأ، أو بسبب زحير، أو قطع بواسير، أو ألم بواسير، أو شقاق مؤلم. و مثل أن يكون فى ناحية أسفل الصلب ورم، أو التواء. و مثل أن يعرض للخصية ارتفاع إلى المراق، فيزاحم المجرى و يجف إلى فوق، و يضيقه و يعسر خروج البول، فيوجع و يخرج قليلاً قليلاً. و قد يكون السبب المعسر البول أو الحابس له، وجمعاً بسبب قروح فى المجرى بلا-سدة و لا ورم. و كلما أراد أن يبول أوجع، فلا يعصر البائل مثانته بعضل البطن هرباً من الألم، و إذا أجهد نفسه بال بوله الطبيعى فى الكمّ و الكيف و سكن الوجع. و كذلك إذا قهر.

و ربما كان صاحب هذا مع عسر بوله مبتلى بتقطيره كأنه إذا خرج قليلاً قليلاً خف و احتمل.

و أما السبب فى القوة، فإما فى قوة حساسة، أو محركة، أو طبيعية. فأما الكائن بسبب قوة حساسة، فهو أن يكون قد دخل حق المثانة أو عضلها آفة، فلا تقتضى من الدافعة الدفع القوى، أو الدفع أصلاً، أو دخل المبادئ هذه الآفة مثل ما يعرض فى قرانيطس و ليثاغورس من النسيان و قلة الحس.

و أما الكائن بسبب قوة محركة، فلا يكون للعضلة أن تطلق نفسها و تتحرك عن انقباضها إلى انبساطها مخلاة عن انقباضها، و أن تكون عضل البطن غير مجيبة لقوتها إلى أن يعصر ما فى المثانة بسبب ضعف القوة، أو بسبب حال ما فيها من تمدد و نحوه. و الكائن بسبب قوة طبيعية، فمثل أن تضعف الدافعة لسوء مزاج مختلف حار، و هو فى الأقل، و بارد و هو فى الأكثر، أو مع مادة كما يكن الحار مع حدة البول، و البارد مع رطوبات مرخيه أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٧

ممددة. و قد يكون سبب هذا الضعف معارضة الإختيار للطبيعة بالحبس، فتضعف القوة الدافعة.

و أما السبب فى العضلة، فإما آفة مزاجية، أو ورم، أو آفة عصبية من تشنج أو استرخاء، و بطلان قوة حركة لسقطه، أو ضربه، أو غير ذلك، إما منها نفسها، أو فى مبادئها من شعب العصب، أو النخاع، أو الدماغ. و أما الكائن بسبب العضو الباعث، فأن يكون فى الكلية ورم حار، أو صلب، أو حصاة، أو ضعف جاذبه من فوق، أو ضعف دافعة إلى تحت، أو يكون الكبد غير مقتدر على تمييز المائية، و إرسالها للأحوال الآستسقائية. و هذا القسم بشعبه لك أن تجعله باباً مفرداً، و تجعله من قبيل قلة البول.

و أما الكائن بسبب البول، فأن يكون حاداً يؤلم، و قد جرّب فى كثير من الأوقات، و قيل من كان به عسر بول، فأصابه بعقبه زحير مات فى السابع، إلا أن تعرض حمى، و يدر إدراكاً كثيراً.

و اعلم أنه ربما عرض بعد حرقه البول و زوالها جفاف فى غدة يزلق عليها البول، و يؤدى إلى تخثير بول و احتباسه. فيجب أن تستعمل الترطيب لثلا يعرض ذلك.

العلامات أما علامات ما سببه برد المزاج، فيياض البول مع غلظ أو رقة، و كثرة الحاجة إلى القيام قبل ذلك، و كثرة الآستحمام، و إحساس البرد، و الخلو عن سائر العلامات. و أما علامة ما يكون سببه حرارة، فحدة البول و الالتهاب المحسوسان. و إن كان السبب بقبض عن برد، دل عليه نفع الإرخاء. و إن كان عن ذوبان و حميات محرقة، دل عليه نفع الترطيب.

و أيضاً من علاماته أن القليل لا يخرج، و الكثير يكون أسهل خروجاً مما يرطب ببلته المجرى و يوسعه. و أما علامة ما كان بسبب ورم فى المثانة، أو ما يجاورها من الأعضاء أو خراج، فقد علمته مما سلف لك. و تجد لكل واحد منه باباً مستقلاً بنفسه، ثم من الفروق بين العسر الكائن عن الورم، و الكائن عن غيره، أن الورمى يقع قليلاً قليلاً لا دفعة، إلا أن يكون أمراً عظيماً جداً.

و تعلم ما يكون عن سدد المثانة نفسها لمرض فيها، أو ضاغط لها بارتكاز المثانة، و انتفاخها، و تمددها، أو ضاغط يكون مع



وجع. و الذى يكون بسبب العضو الباعث، فلا يكون فى المثانة ارتكاز أو انتفاخ، و جميع أصناف السده التى تعرض فى المثانة من نفسها، أو عن ضاغط يكون مع وجع، و تعرف الورم الساد بما علمت. و يتعرف الشىء السالح من غير ورم بالقاطير، و ما يخرج من، أو خلط، أو بما يقف فى وجهه، فلا تدعه يسلك من ثلول أو حصاء أو التحام.

و الحصاء تعلمها بعلاماتها، أو بمس القاطير بشىء صلب جداً. و الخلط قد يعرف أيضاً بالبول السالف. و الدم نفسه قد يعرف بعلامات جمود الدم فى المثانة من اصفرار اللون، و صغر النفس و النبض، و تواترهما، و العرق البارد، و الحمى النافض، و الغثيان، و هو ردىء قلما يتخلص عنه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٨٨

و الخلط الغليظ قد يتعرف أيضاً من الثقل المحسوس، إن كان له مبلغ يعتد به، و أن يخرج فى البول خام. و أما ما كان عن برد مقبض، أو برد مستحصف، فالأسباب المقارئة و المتقدمة هى الدلائل عليه. و علامات ما يكون من الريح تمدد بلا ثقل، و ربما كان مع انتقال، و ربما كان محتبساً فى المثانة. و علامة ما يكون عن ضعف الحس، أن لا يحس بلذع البول. و علامة ما يكون عن ضعف الدافعة، أن يكون الغمز يخرج بسهولة.

و علامة استرخاء العضلة ضعف الدرور بغير حفر، و أن يحس بأن شيئاً من الباطن لا يجيب إلى العصر، و يكون الغمز يخرج. و علامات تشنج العضلة، أن يكون القليل الذى يخرج، يخرج بحدز.

و الكائن لضعف الكلية، يدل عليه ما سلف من علامات ذلك، و كذلك الكائن بسبب حصاتها و ورمها. و بالجملة، فإنه إن كان الثقل و الوجع من ناحية الكلى، فالعلة هنالك. فإن كان علامات الورم، ففيها. و إن كان هناك ثقل شديد جداً، فهنالك بول محتبس، أو كان أقل من ذلك، فهنالك رطوبة سادة بورم أو غير ورم. و إن لم يكن ثقل، بل وجع متمد، فهو ریح فى الكلية. و إذا كان البطن لئناً، و لم تكن علامات سدد الكلية و المثانة و ضعف المثانة و غير ذلك موجودة، فالسبب ضعف جذب الكلية.

و الكائن عن ضعف جذب الكلية أو دافعة الكبد، تدل عليه الأحوال الآستسائية. و الكائن بسبب وجع عارض من قرحة أو حدة بول، أن الصبر على الوجع يخرج البول، و يسكن الوجع.

و كذلك القهر عليه. و يكون القرحة مع علامات القروح. و علامات الكائن عن جفاف البلة فى الأعضاء الغددية تقدم أسبابها المذكورة، و أن الترطيب يسلس البول.

### فصل فى العلاج لهما جميعاً

إن كان السبب مدة أو خلطاً، فيجب أن يعالج بالمفتحات و المدرات القوية التى تعرفها، إن لم يخف أن الأمر أعظم من أن ينفع فيه مدرّ، إذا استعمل أنزل مادة أخرى إلى المثانة، و زاد الوجع و التمدد، و لم يخرج شىء. و لماء الفجل تأثير قوى فى هذا الباب، حتى يجب أن يكون الإدام هو.

و كذلك لماء الحمص الأسود. و أما المدرات فمثل فطراساليون، و الأشق، و الدوقو، و المو، و الفوة، و الحماما، و القسط، و السساليوس، و الوج، و الشبث و بزره. كل ذلك فى ماء الفجل المطبوخ، أو ماء الحمص الأسود، أو فى ماء الحسك، أو فى عصارة الكرفس، و الرازيانج، خصوصاً البرى. و السكنجيين العنصلى نافع جداً، أو الترياق الفاروق، و المشروديطوس شديد المنفعة. و دواء الكركم، و الأمروسيا، و دواء قباذ الملك. و أما الأطفال، فيسقون هذا فى لبن الأمهات، أو تسقى مرضعاتهم ذلك.

**فصل في صفة مدر قوي**

يؤخذ الأبهل، والأسارون، والحماما، والنانخواه، وفطراساليون، وبزر كرفس، وفوة الصبغ، واللوز المر، والسنبل، من كل واحد عشرون درهماً، بزر البطيخ عشرة دراهم، أجساد الذرايح المقطعة الرؤوس والأجنحة وزن درهم، يحل الأشق بمثلث رقيق، ويتخذ منه بنادق.

الشربة إلى ثلاثة دراهم.

وأيضاً دواء الأبهل والحلتيت المذكور في باب جمود الم في المثانة شرباً و زرقاً.

وقد تولى أدوية يقع فيها الجنديدستر، والفريون، والزنجبيل، ودارفلل، ودهن اللسان.

وربما جعل فيه أفيون، وبزر بنج لسبب الوجع، وأنت تراها في القرايين. وجميع الأدوية الحصوية نافعة لهذا، ولأكثر الأصناف كانت عن حر، أو برد بعد أن لا يكون ورم أو قرحة.

وهي مثل رماد العقارب، وحصاة الأسفنج، ورماد الزجاج، ومما له خاصية فيما يقال مثانه ابن عرس مجففة، يشرب منها ثلاثة دراهم في شراب ريحاني. وأيضاً السرطان النهري المحرق وزن درهمين بشارب، وخصوصاً للصبيان. وقد ذكرنا أدوية أخرى في علاج ما سببه برد المثانة، يجب أن يقرأ في هذا الموضوع أيضاً. وأما الكائن بسبب جمود العلقه، فيعالج بما ذكرنا في باب جمود العلقه في المثانة.

وقد تستعمل أضمدة من هذه الأدوية مع ماء الفجل، وقد يطلى بالترياق، والمصطكي، والأمروسياء، ودواء الكركم، ودواء قباز الملك، وربما احتيج إلى نطولات قوية متخذة من مثل الحرمل، والمشكطرامشيع، مع ذرق الحمام. وأيضاً: من البورق، وعاقرقرا، والخردل، فإنه نافع، وهو الضماد الذي نحن واصفوه مجرب جداً.

صفة ضماد جيد: يؤخذ حب الغار، والشبث، وحماما، وإكليل الملك، ودقيق الحمص الأسود، وبابونج من كل واحد عشرة دراهم، دوقو، وبزر الفجل، وبزر الكرفس البستاني، والجبلي من كل واحد سبعة دراهم، يتخذ منه ضماد بدهن اللسان، أو بدهن السوسن يعجن بماء الكرنب الأرمني.

**فصل في صفة مرهم جيد**

يؤخذ السكينج، والمقل، والجاشير، والوج، أجزاء سواء، ويتخذ منها مرهم بشحم البط، والشمع الأصفر، ودهن السوسن. ومن الزروقات زروق من القنة، والميعة، والجاشير، والقلقطار، وربما جعل فيه حلتيت. وإن كان السبب حصاة، عولجت الحصاة حيث كانت. وإن كان السبب ثولولاً، أو لحماً نابتاً والتحاماً، فالعلاج الآبزنات المرخية، والأدهان المرخية المعلومة في باب المثانة، واجتتاب الحوامض والقوابض، وربما نجعت، وربما لم تنجح.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٠

وإن كان السبب ورماً، عولج الورم، وأرخى، ولين، واستعمل التعريق في حمام مائي، والمليينات المضمدة بها، والمزروقة، والمحتملة في المقعدة، ويقل شرب الماء، ويهجر المدرات، ويمنع الغذاء ولو يومين وعند لين الورم قد ينزل البول بالغمز والعصر، بعد كثرة إرخاء وتلين. وللكرنب، والخطمي، والبصل، والكرات المسلوقات معونة في هذا الباب كثيرة، إذا ضمد بها. والفصد من أوجب ما تقدم من الباسليق، ثم من الصافن، فربما درّ معه البول. وإن كان السبب برداً وقبضاً، عولج بعلاج سوء

المزاج البارد، و إن كان حراً عولج بالأدهان المعتدلة و الباردة التي فيها تليين و إرخاء مثل دهن البنفسج، و دهن القرع مخلوطة بدهن الشبث، و البابونج. و إن كان هناك يبس أيضاً، استعملت الأبنات، و الأدهان المرخية، و الأغذية المرطبة، و تدبير الناقيين، و الحمام. و إن كان السبب فالجاً، عولج بعلاجه.

و إن كان السبب تشنج العضلة، عولج بعلاج التشنج المذكور في بابيه و لمن كان مزاجاً بارداً، عولج بالأدهان الحارة، و المعجونات الحارة التي علمتها. و مما ينفع من ذلك، و من الفالج أن يؤخذ خرق الحمام البرى نصف درهم، فيشرب ببول الأطفال، فيدر، أو يؤخذ خرق الفار مثقال في ماء طيبخ الشبث، و ربما زرقاً مع الموميا، أو وزن درهم قانصة الرخمة المجففة، مع مثله ملح هندي بماء حار. و ينفعه شرب دهن الناردين بالماء الحار، أو دانقين حلتيت في لبن الاتن. و هذه أيضاً تنفع لما كان من خلط غليظ.

و أما الكائن عن حر، فيعالج باليزور الباردة، و بزر الخس بشراب ممزوج، و بالرمان الحامض. و إن كان عن سقطة، أو ضربة قد آلمت و أورمت، أو لم تورم بل أزلت شيئاً، فالعلاج الفصد أولاً، و المرخيات المعتدلة، و الأبنات، و الاجتهاد في أن يبؤل. فإن بال دماً كثيراً، فاحبسه بأقراص الكهرباء، صمغ الجوز. و إن خفت أن تحدث علقته، فعالجه بعلاج العلقه الجامدة. فإن فعلت العلقه سده، فعالج سده العلقه و قد ذكر ذلك. و إن كان السبب ريحاً، عولج بعلاج ريح المثانة.

و الكائن بسبب الوجه المانع، فيعالج باستعمال المخدر في الزرق، ثم يروم البول، و بعد ذلك يستعمل علاج القرحة، أو علاج تعديل البول الحاد بالأغذية و البقول المذكورة، و بأن يزرق مغريات تحول بين حدة البول، و بين صفحة المجرى الحساسة. و الكائن لضعف الحس يعالج المبدأ، إن كانت العلة منبعثة عن المبدأ، أو نفس العضلة، و المثانة بالأدوية الفادزهرية من الترياق، و المشروديطوس، و المروخات، و الزروقات الموافقة للروح مثل دهن الياسمين، و السوسن، و النرجس، و دهن الزعفران، و دهن البلسان خاصة، و يستعملون أضمدته من ورق أشجار الفواكه، و البقول المحببة إلى الروح النفساني مثل ورق التفاح، و النعناع، و السذاب، و يخلطون بها أدوية منبعه جداً مثل بزر الحرمل، و بزر السذاب الجبلى، ثم يضمّدون بها العانة. فإن كان لضعف الدافعة روعى المزاج الغالب و المرض المضعّف بما تعلم، و عولج. و أكثر ذلك من برد. و علاجه بما فيه تسخين، و قبض، و خصوصاً ما ذكرنا في ضعف الحس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩١

و إن كان السبب إطالة الحبس، فعلاجه بالأبنات المرخية المليئة المتخذة من بزر الكتان، و الحلبة، و القرطم، و الرطبة، و أضمدته متخذة من هذه، ثم تستعمل الشديدة الإدرار، و القااطرير.

و لدهن البلسان و إخوته منفعة عظيمة ههنا.

و أما الكائن بسبب الكلية، و الكبد، و الأمعاء، و الظهر، فيجب أن يقصد قصد تلك الأعضاء، فإن نجح العلاج فيها نجح في هذه، و إلا لم ينجح، و مع ذلك، فلا بد من استعمال المرخيات من الأبنات، و الأضمدته، و الزروقات، و من استعمال المدرات، إلا أن يخاف. من إنزالها مادة كثيرة.

و اعلم أن اللبن أصلح شيء لهم إذا لم تكن حمى، و كل وقت تصلح فيه بنادق البزور، و لا يكون حمى، فالرأى أن يسقى من اللبن.

### فصل في ذكر أشياء مبوله نافع في أكثر الوجوه

قال بعضهم: إن خرق الحمام مع الموميا إذا زرق به بول. و أيضاً، ما ذكر في بال علاج السده الغليظة، و ما ذكر في علاج ما كان

عن برد.

وقال بعضهم مما جربناه فنجع، أن يؤخذ حمول من ملح طبرزد، و يحتمل في المقعدة، فيدرّ البول و يطاق. و قالوا إن أدخل في الإحليل قملة، أو أخذ القراد الذي يسقط من الآسرة، و عسى أن يكون المعروف بالفسافس، و الأنجل و أدخل في الإحليل أدر البول.

و كذلك إن طلى عليه ثوم، أو بصل أدر، أو يجعل في إحليل الذكر طاقة من الزعفران، و إذا لم يكن ورم، بل كانت سده كيف كانت، نفع زرق زيت، شمس في العقارب البيض، التي ليست برديئه جداً بزراقة من فضة، و أعين بالنفخ.

### فصل في القناطير و استعمالها في التبول و الزرق

إذا لم تنجع الأدوية، لم يكن بد من حيلة أخرى، و من استعمال القناطير، و المبنولة. و إياك و أن تستعملها عند ورم في المثانة، أو في ضاغط لها قريب، فإن إدخالها يورم و يزيد في الوجع.

و أجود القناطيرات، ما كان من ألين الأجساد، و أقبلها للثنية. و قد يوجد كذلك جلود بعض حيوانات البحر، و بعض جلود حيوان البر، إذا دبغ دباغة ما، ثم اتخذ منه آلة و ألصقت بغراء الجبن.

و قد يتخذ من الأسرب، و الرصاص القلعي، و هو جيد أيضاً، فإن كان شديد اللين، قوَى بقليل شيء يطرح عليه من المسحوقين، أو المارقشيثا، أو بأكثره الإذابة، و الصب، و طرح دم التيس عليه، فإن قوة دم التيس ناجعة في هذه الأبواب. و مع ذلك، فإنه يشد الرصاصين، و حينئذ يجب أن يكون رأسها صلباً مستديراً، و يثقب فيها عدة ثقوب، حتى إذا حبس في بعضها شيء من دم، أو رمل، أو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٢

خلط غليظ، كان لما يزرق من دواء، أو يستدر من بول منفذ آخر، و لم يحتج إلى إخراج، و إدخال متواتر. و قد يتخذ من الفضة، و من سائر الأجساد، و قد يعد جميع ذلك نحو حقن شيء فيه، و قد يعد نحو استخراج شيء به، فالذي يعد نحو حقن شيء به، فقد يشد على طرفه المفتوح الملطف شيء، كجرب صغير، أو مثانة مفروكة ملدنة، و يصب فيها الدواء، ثم يزرق على نحو زرق الحقن، و قد يمكن أن يتخذ على نحو الحقنة المختارة التي ذكرناها في باب القولنج. و إن أعدت نحو الاستبالة، فتحتاج أن تجرى مجرى الجذابات بسبب استحالة وقوع الخلاء، و ذلك بأن تملأ شيئاً، ثم يجذب ذلك الشيء عنها بقوة، فيجذب خلفه البول المستدر، أو غيره، أو يهندهم فيها، أو عليها شيء يحصر من الهواء قدر ما، فإذا جذب و لم يكن الهواء مدخل، و جب ضرورة أن يجذب البول المستدر أو غيره. و الذي يملأ تلك الفرجة الباطنة، إما صوف منظوم الخيوط، مشدود وسط الجملة بخيط، حتى إذا دس عن طرفه المخيلين في التجويف دساً حصيماً، ثم جذب الخيط، استخراج الصوف، و تبعه ما يستتبع. و أما الآخر، فعمود نافذ فيه، أو غلاف يشتمل عليه مع مقبض ينزع به.

و أما استعمال هذه الآلة، فأجوده أن يجلس العليل على طرف عصعصه منزع المقعدة، مضبوطاً من خلف، و يرفع ركبتيه قليلاً إلى فوق الأرنبتين مع تفحيج بينهما. و قد تقدم بإحمامه بالأبزانات المرخية، و تضميد بالأضمدة، و المروخات المرخية، ثم يدخل القناطير مبلغاً يكون في قدر طول قضيبه، و سعته، و ضيقه.

و الأولى تكون مبولة كل إنسان بحسب طول قضيبه، و قصره، و سعته، و ضيقه، و ط تقدمت، و طليت القناطير بالقيروطيات، و خصوصاً إذا كانت من أدهان مناسبة للغرض فإذا استوى فيه قدر كقدره ينصب الذكر نصباً مستويًا، كالقائم مع ميل إلى ناحية السرة، ثم يرفق في دفع القناطير في مجرى المثانة قدر عقدة، أو عقدين. و هنالك يفضى إلى خلاء المثانة، و يسكن معه

الوجع، أو يقل أو يحس أن نفوفه قد أدى إلى تحريك الشيء.

و بالجمله، فالنفوذ محسوس، ثم يرد الذكر إلى ناحية الأسفل إلى حالته الأولى في نصبته، أو أشد تسفلًا. فإذا فعلت ذلك، فاجذب شيئاً إن أردته، أو ادفع شيئاً بالحقن إن أردت دفعه. و بالجمله يجب أن تجتهد حتى لا يسحج، و يكون على مهل و رفق حتى لا يرجع.

## فصل في تقطير البول

تقطير البول، إما أن يكون بسبب في البول، أو بسبب في آلات البول، إما العضلة و إما جرم المثانة نفسها أو لسبب في المبادئ. و السبب في البول، إما حدته، أو كثرته و كون الحدة سبباً لتقطيره، إما لما ذكرناه في باب عسر البول من أن يكون استرساله مؤلماً لحدته فيه قويه، و اجتماعه، و ثقله غير محتمل، فيكون له حال بين الاحتباس، و الاسترسال و هو التقطير و إما لأن كل قليل منه لشدة إيذائه لحدته يستدعي النفض، فتدفعه الدافعة، و إن لم يكن إرادته، و تكون حدته، إما للأغذية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٣

، و الأدوية، و التعب، و الجماع و غير ذلك، أو لمزاج الأعضاء المبدآنية مثل الكبد و عروقها، و الكلية مزاج ساذج، أو مع مادة من مدة، أو غير مدة، أو البدن كله لكثرة فضل حاد فيه، فتدفعه الطبيعة. و إما كون الكثرة سبباً لتقطيره، فلتنقيه و إزعاجه العضلة إلى انفتاح يسير، و إن لم تستدع الإرادة إليه. و أما السبب الخاص بالعضلة، و بمبادئها فمثل استرخاء مفرد، أو مع خدر، و بطلان حس، كما يعرض أيضاً للمقعدة، أو لورم، أو لسوء مزاج مضعف مبتدأ منها، أو صادر إليها عن مبادئها. و أكثره عن برد، و لذلك من يصرد يكثر تقطير بوله، و إذا حدث بها ضعف، ضعف عن انقباضها عن المجرى، و مع ذلك يضعف إطلاقها نفسها، و خصوصاً إذا شاركها عضل البطن في الضعف. و أما الكائن بسبب المثانة، فإما ضعف فيها من سوء مزاج حار مفرد، أو مادة حارة، أو من سوء مزاج بارد و هو الأكثر، و لذلك كما قلنا من يصرد يتقطر بوله.

و ذلك المزاج، و هذا الضعف يوِّلد تقطير البول من وجهين: أحدهما لما تضعف له الماسكة، فلا تقدر على إمساك كل قليل يحصل حتى يجتمع الكثير، فتخلى عنه ليسيل و إن لم تكن إرادته، و الثاني لما تضعف له الدافعة، فلا تعصر البول إلا قليلاً قليلاً، و هو من التقطير المخالط للعسر. و قد يكون هذا الضعف في نفسها، و قد يكون بالمشاركة لأعضاء من فوقها بسبب أورام، و دبيلات، و تقيحات في الكلى، و ما فوقها تشاركها المثانة، و تتأذى بما يسيل إليها.

و قد يكون السبب قروحاً في المثانة، و جرباً فلا يقدر على حبس البول للوجع، و قد يكون التقطير لسدد مجرى المثانة من ورم فيها، أو في الرحم، و المعى، و الصلب، أو حصاة، أو سدة أخرى إذا لم تكن تامة السدة و أمكن الطبيعة أن تحتال، فيخرج البول قليلاً قليلاً. و قد يكون بسبب وجع المثانة لقروح فيها على ما ذكرنا في باب العسر، فمن تقطير البول ما يكون معه عسر، و منه ما ليس معه عسر، و من تقطير البول ما معه حرقة و وجع، و منه ما ليس معه ذلك، و يشبه أن يكون أكثر تقطير البول لأسباب السلس، أو لأسباب العسر، أو لأسباب الحرقة.

العلامات أما الأورام، و السدد، و الأسباب المادية، و الأوجاع و غير ذلك من أكثر الأبواب و الأقسام، فقد عرفت علاماتها، و علمت علامة المزاج الحار من لون البول، و التهاب الموضع، و تقدّم الأسباب، و علامة المزاج البارد من لون البول، و وجود البرد، و تقدم الأسباب. و علامات المشاركات أيضاً معلومة و لا يجب أن نطول الكلام فيها.

العلاجات قد علمت أيضاً علاج كل باب في نفسه مفرداً ملخصاً، لكن أكثر ما تعرض هذه العلة بسبب البرد، و بسبب الفالج. و أكبر العلاج له العلاج المسخن المقبض، و كل من يعجز عن الصبر على البول، فانه ينتفع بالأدوية الباهية. فمن المشروبات النافعة

فى ذلك الترياق، و المثروديطوس، و أيارج جالينوس، و الأنقرديا، و الاطريفل الكبير، و جوارشن الكندر، و الاطريفل الأصغر مقوى بأنقرديا، أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٤

بسجزييا، و مخلوطاً معه بعض المقبضات القوية مثل حب الآس، و جفت البلوط، و ما يشبه ذلك.

و أيضاً الحرف نافع، و استعمال الثوم نافع، فإنه يدرّ البول المنقطع، و يعيده إلى الواجب. و من المجربات حب الحاشا بعاققرحا. و مما جربناه أن يؤخذ من الهليلج الكابلى المقلو جزء، و من البهمن الأبيض نصف جزء، و من الفوتنج اليابس، و حب الآس، و السنديروس، و المر، و الكندر، و السعد، و البساسة من كل واحد ثلث جزء، و من القرنفل نصف جزء، و من الراس المجفف، و حب المحلب جزءان، يعجن بعسل الأملج، و يحفظ و يشرب.

صفة معجون قوى: يؤخذ هليلج أسود، و كابلى، و سك من كل واحد خمسة دراهم، مر و جنديدستر من كل واحد درهم و نصف، كهرباء، و سعد من كل واحد درهمان و نصف، كندر و حب المحلب من كل واحد عشرة دراهم، يعجن الكل بالعسل، و يتناول منه على الدوام وزن مثقال.

أخرى: يؤخذ كمون، و قنطوريون، و صعتر أجزاء سواء من كل واحد درهمان بماء حار.

أخرى: يؤخذ حب الآس، و البلوط، و قشار الكندر، و كمون كرماني من كل واحد جزء. الشربة ثلاثة دراهم بشراب عتيق.

أخرى: يؤخذ هليلج كابلى و بليج، و أملج مقلوان من كل واحد سبعة دراهم، قشار الكندر خمسة دراهم، حب الآس عشرة دراهم، يلى كلما جف بماء أطفء فيه الحديد المحمى مراراً كثيراً، ثم يعجن برب الآس.

صفة معجون آخر: يؤخذ حب الآس جزء، اللاذن ربع جزء، تمر هيرون جزءان، يعجن به و الشربة منه ستة مثاقيل. أو ورق الآس، و ورق الحناء، و مر، و كندر، و جلنار، و بلوط أجزاء سواء، يشرب مقدار الواجب فى شراب.

صفة معجون مجرب نافع: و يصلح للبول فى الفراش، و نسخته: يؤخذ من كل واحد من الهليلج الكابلى، و البليج، و الأملج عشرة دراهم، و من البلوط المنقع فى الخل يوماً و ليلة المقلو بعده، و من السنديروس، و السعد، و الكندر الذكر، و الراسن اليابس، و الميعه اليابسة، و البسد من كل واحد خمسة دراهم، مر ثلاثة دراهم، و يعجن بعسل.

صفة دواء قوى: يؤخذ من الجنديدستر، و من القسط المر، و من الحاشا، و من جفت البلوط، و من العاققرحا أجزاء سواء، تعجن بماء الآس الرطب. و الشربة درهم عند النوم. أو يشرب الكندر، و زهر الحناء من كل واحد درهم. و من المعالجات الخفيفة، أن يشرب من بزر القاقلة مثقال، و دقيق البلوط نافع، و خصوصاً إذا أنقع البلوط فى خل العسل يوماً و ليلة، ثم قلى على طابق، و يشرب منه، و المبلغ عشرة دراهم. و أيضاً التين المبلول بالزيت، و أيضاً السعد و الكندر أجزاء سواء، يستف منهما على الريق وزن مثقال. و أيضاً الشونيز، و بزر السذاب أجزاء سواء، و الشربة إلى درهم. و الراسن نعم الدواء له، و دهن الخروع أيضاً شرباً و مروخا، و ينفع منه تناول العسل على الريق على الدوام.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٥

و للمشايع دواء نافع يؤخذ من الجنديدستر، و الأفيون، و بزر البنج، و بزر السذاب، يشرب منه مثقال بأوقية طلاء. و إذا احتمل الموميى المداف فى الزنبق فى الدبر، و قطر فى الإحليل، صبر على البول، و كذلك أكل التين بالزيت.

## فصل فى سلس البول

سلس البول هو أن يخرج بلا إرادة، و قد يكون أكثره لفرط البرد، و لاسترخاء العضلة، و ضعف يعرض لها و للمثانة، كما يعرض



فى آخر الأمراض. وقد يكون للاستكثار من المدرات، و منها الشراب الرقيق، و خصوصاً عند اتساع المجارى فى الكلىة، و قوة القوة الجاذبة. و قد يكون لحرارة كثيرة جذابه إلى المثانة مرشحة عن البدن.

و من أسبابه زوال الفقار، فتحدث آفة فى العضلة لا تقدر لها أن تنقبض، و ربما كان السلس لا بسبب فى المثانة، و لا العضلة و البول، بل لضغط مزاحم يضغظ كل ساعة، و يعصر، فيخرج البول مثل ما يصيب الحوامل، و الذين فى بطنهم ثقل كثير، و أصحاب الأورام العظيمة فى أعضاء فوق المثانة، و لا تحتاج بعد ما فصل لك إلى أن تعرف العلامات، فالوقوف عليها سهل مما سلف.

العلاج ما كان من الحرارة و هو فى النادر تنفعه أدوية مبردة قابضة، و من ذلك سفوف بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ كزبرة يابسة، و ورد أحمر منزوع الأقماع من كل واحد خمسة دراهم، طباشير عشرة دراهم، بزر الخس، و بزر الحمقاء من كل واحد خمسة عشر درهماً، طين أرمنى خمسة دراهم، جلتار درهم، كافور نصف درهم، صمغ وزن درهمين، يعجن بماء الرمان الحامض.

أخرى: يؤخذ كهرباء، و طين أرمنى، و هليلج أسود، و لب البلوط، و عدس مقشر، من كل واحد وزن درهمين، كزبرة مقلوة مخللة وزن درهم، و الشربة من سفوفه ثلاثة دراهم، و يعالج بعلاج ديانيطس، و يقطع العطش بماء يمسك فى الفم من المصل، و السماق، و نوى التمر هندی، و حدث الرمان. و أما البارد، فالمعالجات المذكورة فى باب التقطير.

أخرى: يؤخذ وج، و سعد، و راسن مجفف، و لب البلوط من كل واحد وزن درهمين، مر ثلاثة دراهم، و هو سفوف. و الكمونى نافع جداً، خصوصاً إذا سحقت عقايره جداً، و الكمونى أيضاً ينفع من ذلك طلاء. و بالجملة، هو نافع لما كان من برد شديد فى أعضاء البول. و مما ينفع سقى أربعة دراهم كندر، فإنه يجبس السلس، أو وزن درهمين محلب، و الأدهان الحارة مفتقاً فيها المسك، و الحلثيت، و الجندبيدستر، و الفرييون و نحوه.

صفة حقنة جيداً: يؤخذ رطل حسك، و عشرون درهماً سعداً، و عشرة دراهم محلباً، يطبخ فى أربعة أرتال ماء بالرفق بعد الانقاع يوماً و ليلة، فإذا بقى من الماء قدر رطل، صفى و صب عليه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٦

نصفه دهن حل، و يطبخ، و يستعمل الدهن حقنة. أو يؤخذ من الماء جزء، و من دهن الغار، و البان، و البندق، و الفستق، و حبة الخضراء، و المحلب أجزاء سواء، كما يوجه الحدس، و يفتق فيها قوة من المسك، و يحقن به، و دهن البان قوى جداً.

## فصل فى البول فى الفراش

سببه استرخاء العضلة، و ربما أعانه حدة البول. و الصبيان قد يعينهم على ذلك الاستغراق فى النوم، فإذا تحرك بولهم دفعته الطبيعة، و الإرادة الخفية الشبيهة بإرادة التنفس قبل انتباههم، فإذا اشتدوا و استولعوا، خف النوم، و استولع العضو المسترخى و لم يبولوا.

العلاج علاجهم علاج من به استرخاء المثانة، و تقطير البول، و سلس البول، و خصوصاً دواء الهليلجات بالراسن، و الميعة. و من المروحات دهن البان غايه، و مع ذلك فيجب أن يناموا، و قد خففوا الغذاء، ليخف نومهم، و لا يشربوا ماء كثيراً، و أن يعرضوا أنفسهم على البول.

و ربما كان الواحد منهم يتخيل له كما تتقاضاه القوة الدافعة و الحساسة بالبول و هو نائم أنه يوافق موضعاً من المواضع فيبول فيه، و يعتاد ذلك، فإن كان ذلك الموضع. موجوداً، و كان يجرى مجرى الخلاء، و الكنيف، أو الستر الصحراوية جهد حتى غيرها،

و بناها مساجد و مساكن آخر، و ثبت ذلك فى خياله، فإذا انساق به الحلم إلى ذلك الموضوع، ثم تذكر فى خياله أنه مغتير عما كان عليه، تخيلت القوة الإرادية منه بتلك السماحة الخفية الغير المشعور بها، و عرض لها فى النوم توقف مانع يقاضى القوة الدافعة، فلم يلبث أن يتنبه.

و مما جرب لهم هذا الدواء و نسخته: يؤخذ بلوط، و كندر، و مر أجزاء سواء، يطبخ بشراب قدر ثلاث أواق إلى أن يرجع إلى أوقية، و يصفى و يشرب مع درهم من دهن الآس. و قد زعموا أنه إذا جفف كلية الأرنب، و أخذ منها جزء، و من بزر الكرفس، و العاقرقرا، من كل واحد نصف جزء، و من بزر الشبث جزء، و الشرية منه درهمان و نصف فى أوقية ماء بارد، كان نافعاً من ذلك جداً. و ينفع منه دماغ الأرنب البرى بشراب، و ينفع منه أقراص مخبوزة من عجين، قد جعل فيه قوة من خرد الحمام بماء بارد، فهو غاية. أو مر بشراب على الريق و هو برؤه.

و ينفع منه الحقن بأدوية حابسة البول، و يزرقتها فى المثانة.

### فصل فى ديانيطس

ديانيطس هو أن يخرج الماء كما يشرب فى زمان قصير، و نسبة هذا المرض إلى المشروب و إلى أعضائه، نسبة زلق المعدة و الأمعاء إلى المطعومات. و له أسماء باليونانية غير ديانيطس، فإنه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٧

قد يقال له أيضاً دياسقومس، و قراميس، و يسمى بالعربية الدوارة، و الدولاب، و زلق الكلية، و زلق المجاز، و المعبر. و صاحبه يعطش، فيشرب و لا يروى، بل يبول كما يشرب غير قادر على الحبس البتة.

و قال بعضهم أن هذا يعرض بغتة، لأنه أمر طبيعى غير كائن بالإرادة، و زلق الأمعاء قليلاً قليلاً، لأن هناك حس و إرادة. و هذا كلام غير محصل. و سبب ديانيطس حال الكلية، إما لضعف يعرض لها، و اتساع، و انفتاح فى فوهات المجرى، فلا ينضم ريثما تلبث المائيه فى الكلية. و قد يكون ذلك من البرد المستولى على البدن، أو على الكبد، و ربما فعله شرب ماء بارد، أو حصر شديد من برد قارس.

و إما لشدة الجاذبة لقوة حارة غير طبيعية مع مادة، أو بغير مادة، و هو الأكثر، فتجذب الكلية من الكبد فوق ما تحتمله، فتدفعه، ثم تجذب من الكبد، و الكبد مما قبلها، فلا يزال هناك انجذاب متصل المائيه، و اندفاع.

و أنت تعلم أنه إذا اندفع سيال اندفاعاً قوياً، استتبع لضرورة الجلاء، فتلاحق فوج و فوج. و هو مرض ردىء، ربما أدى إلى الذوبان، و إلى الدق بسبب كثرة جذبه الرطوبات من البدن، و منعه إياه ما يجب أن يناله من فضل الرطوبة بشرب الماء، و أنت تعلم و تعرف العلامات مما قرأت إلى هذا الوقت.

العلاجات أكثر ما يعرض ديانيطس من الحرارة النارية، فلذلك أكثر علاجه التبريد، و الترطيب بالبقول، و الفواكه، و الربوب الباردة مما لا يدر مثل الخس، و الخشخاش، و السكون فى الهواء البارد الرطب، و الجلوس فى ابزن بارد حتى يكاد يخضر، و يخصر ليسكن عطشه، و تبرد كليته، و تشتد عضلته.

و ينفع فيه شم الكافور، و النيلوفر و نحوه من الرياحين الباردة. و مما ينفع من هذا، التنويم، و الشغل عن العطش، و تدبير العطش، و هو التدبير المقدم فيجب أن يشتغل به، و لو بسقى فضل من الماء. و أجود ذلك، أن يسقى الماء البارد جداً، ثم يقياً، و يكرر هذا عليه.

و يجب أن يصرفوا المائيه عن الكلية بالقىء، و بالتعريق القوى، و تخدير ناحية القطن، مما ينفع بإنامه القوة عن التقاضى للماء، و



عجزها عن جذبها أيضاً. و مما يجب أن يجتنبوه إتعاب الظهر، و تناول المدرات، و تليين الطبيعة ينفعهم، و لو بالحقن اللينة المعتدلة، فإن أكثرهم يكونون يابسى الطبيعة، و ربما احتاجوا إلى الفصد في أوائل العلة. و من المشروبات النافعة الدوغ الحامض المبرّد.

و أجوده أخثره، و خصوصاً من لبن النعاج، و ماء القرع المشوى، و عصارة الخيار بيزرقطونا، و ماء الرمان الحامض، و ماء التوت، و ماء الإجاجص، و أمثال هذه، و تكون أشربته من هذا القبيل يشربها القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٨

دون الماء، كشربه الماء ما قدر، و رب النعناع ينفعهم جداً، و ماء الورد، بل عصير الورد في وقته نافع لهم، و مسكن لعطشهم. و الشربة قدر قوطولين، و أيضاً الماء المقطر من دوغ البقر، أو دوغ النعاج الحامض، ينفعهم و يسكن عطشهم. و مما ينفعهم فيما يقال أن تنقع ثلاث بيضات في الخل يوماً و ليلة، ثم تحسى. و مما جربناه لهم، أن يتخذ الفقاع لهم من دقيق الشعير، و ماء الدوغ الحامض المروق بعد تخثير الدوغ، يكرر اتخاذ الفقاع منه مراراً و ترويقه، ثم استعماله من دقيق الشعير فقاعاً، و كلما كرر هذا، كان أبرد فيشرب مبرداً، و من الأدوية أقراص الجلنار على هذا الوصف.

و نسخته: يؤخذ أفاقيا وزن درهمين، ورد ثلاثة دراهم، جلنار أربعة دراهم، صمغ درهم، كثيراء نصف درهم، يشرب بلعاب بيزرقطونا، و ماء بارد، أو بماء القرع، أو الخيار، أو بماء الرمان و أيضاً.

نسخة مجربة: أقراص الطباشير بماء القرع، أو الخيار، أو بماء الرمان، أو يؤخذ من الطباشير، و الطين المختوم، و السرطان النهري المحرق المغسول، من كل واحد جزء، و من اللك ثلث جزء، و من بزر الخشخاش، و بزر الخس من كل واحد جزء و نصف، يجمع بلعاب بيزرقطونا، و يقرص. و الشربة منه كما ترى.

### فصل في الأضمدة

من الأضمدة ما يتخذ من الأدوية التي فيها تبريد، ثم تشديد، و نسخته: يؤخذ السويق، و عساليج الكرم، و إن وجد من زهر السفرجل، و التفاح، و الزعرور شيء جمع إليها، و كذلك الورد الرطب، و الرياس، و الحصرم، و عصا الراعى، و قشور الرمان يخلط الجميع خلط الضماد و يستعمل.

نسخة الأظلية: و من الأظلية ما يتخذ من أفاقيا أربعة دراهم، كندر درهمان، عصارة لحيه التيس، و اللاذن، و الرامك، من كل واحد درهمان، و من العفص وزن درهم، يدق و يُعجن بماء الآس الرطب و يُطلى به، فإنه نافع.

نسخة الحقن: و من الحقن القوية في هذا المرض الجيدة الحقنة بالدوغ، و بالعصارات الباردة القابضة المذكورة في الأضمدة، و قد يحقن باللبن الحليب، و دهن القرع، و دهن اللوز، فإنه نافع جداً.

### فصل في تغذيتهم

و أما أغذيتهم، فما لا يسرع استحالتها للطافته إلى المرارية، أو يكون للطافته، و قلته، بحيث يصير بخاراً، و يتحلل، و يجف الثفل، و يكون جفافه بصرفه للمائية عن الأمعاء إلى الكلية، بل إن كان لطيفاً تتحلل مائته من غير أن يجتمع منها كثير بول، و يكون مستصحباً للين الطبيعة، فهو فاضل، فإن أفضل شيء من خلال الأغذية التي يؤمرون بها، أن يكون بحيث يتبعها لين من الطبيعة، و كثير من العطش.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٣٩٩

و مما يوافقهم حساء الخندروس، و ماء كشك الشعير، و المصوصات، و الهلامات، و قد خلط بها ما يدرّ أعقلها للطبيعة، و الاسفيداجات الكثيرة الدسومة باللحوم الحولية، و الدجج المسمنة، و أكارع البقر، و السمك الطرى المحمص، و غير المحمص،- إن أمن العطش و لبن النعاج المطبوخ بالماء حتى يذهب الماء، و شىء من اللبن، كل ذلك نافع لهم. و يجب أن يحذروا من الفواكه التي فيها تبريد، و قبض، ما فيه إدرار كالسفرجل. و أما الكائن من البرودة و هو مع ذلك لا يخلو عن العطش و لم يتفق لنا مشاهدته فقد دبر له بعض العلماء المتقدمين، فقال يجب أن يتلطف لتسكين عطشه، ثم يسهله بحقن لينة مرات، ثم يسهله بحب الصبر أحد عشرة حبة، كل حبة كحصه، ثم ترفهه ثلاثة أيام، ثم يعاود التدبير، ثم يقيئه على الطعام بالفجل، و ما يشبهه، ثم يسخن بدهنه بالمحاجم توضع عليه، و الكمادات، و البخورات، و خصوصاً أطرافه. و ربما احتجت أن تستعمل عليها الأدوية المحمرة، ثم يراح أياماً، ثم يراح بالركوب المعتدل، و الدلك المعتدل، و خاصة في أطرافه، و يأمره بالحمام الحار، و يسقى الشراب الريحاني.

### فصل فى كثرة البول

كثرة البول على وجوه، من ذلك ما كان على سبيل ديانيطس، و ليس هذا هو الذى يكون معه عطش فقط، بل الذى يكون معه عطش لا يروى، و يخرج الماء كما يشرب. و من ذلك، ما لا يكون معه عطش يعتد به، فإن هناك حرقه و حدة، فالسبب فيه حدة البول، أو قروح كما علمت، و إن لم يكن، فهناك أسباب سلس البول البارد، و البرد يدر كثيراً بما يعقل و بما يسخن الباطن. و من كثر برازه، ورق قل بوله، و من يبس برازه، كثر بوله.

و قد عرفت ما يتصل بهذا فيما سلف، و قد مضى علاج جميع ذلك، و سنذكر ههنا أيضاً معالجات لما كان من برد، فنقول أن جميع الأدوية الباهية نافعة لمن به بول كثير من برد، و تحسى البيض النيبرشت على الريق نافع. و يناول الألبان المطبوخة. و مما ينفعهم أيضاً طبيخ حب الآس، و الكمثرى اليابس، و تمر هيرون كل يوم أوقيتان على الريق. و المر من أدويته الجيدة، و كذلك المحلب، و كذلك السعد، و كذلك الكندر، و كذلك الخولنجان، و كذلك خبث الحديد و الكزبرة، فإنه نافع. و هذا الدواء الذى نحن واصفوه نافع جداً. و نسخته: يؤخذ من جنديدستر، و قسط، و مر، و حاشا، و جفت البلوط، و العاقرقرا بالسوية، يتخذ منه حب بماء الآس الرطب و الشربة منه عند النوم درهم.

حقنة جيدة لذلك و تقوى الكلية: يؤخذ عصارة الحسك المطبوخة حتى تقوى، و مخ الضأن و خصاه، و شحم كلى الماعز، جميع هذا بالسوية، و يجمع، و يؤخذ من اللبن الحليب، و من السمن، و من دك الألية، و من دهن الحبة الخضراء أجزاء سواء، جملتها مثل ما أخذته أولاً، و يوجف بعضه ببعض، و يحقن به.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٠

### فصل فى بول الدم، و المدة، و البول الغسالى، و الشعرى، و ما يشبه ذلك من الأبوال الغريبة

أما بول الدم الصرف فيكون، إما دماً انبعث من فوق أعضاء البول، أعنى الكلى، و المثانة، و مثل الكبد و البدن كله، لامتلاء صرف مفرط، مفرق اتصال العروق على الأنحاء الثلاثة المعلومه، أو ترك عاده، أو قطع عضو، و سائر ما علمت، أو على نحو بحران، أو تنقية فضول، أو صدمة، أو وثبة، أو سقطة، أو ضربة أزعجت الدم، و كذلك كل ما يجرى مجراها و هذه فى الأقل، و إما أن يكون فى نواحي أعضاء البول لانقطاع عرق، أو انفتاحه، أو انصداعه بضربة، أو سقطة، أو ريح، أو برد صادع بالتكثيف، أو لتأكل. و ربما تولد ذلك عن تمدد، و كزاز قوين.

وقد يكون ضرب من بول الدم بسبب ذوبان اللحمية دماً رقيقاً، أو بسبب شدة رقة الدم في البدن، فإن هذا إذا اتفق مع قوة من الكلية- جذب الدم الكثير.

أما الأول، فله معينان في تسهيل السيالان من الدم، لأنه يجري مجرى الفضل، وأنه لا قوام له فيعصر.

والثاني له معين واحد، فإذا جذبتها الكلية بقوة دفعها إلى المثانة. و أما بول الدم الغسالي، فيكون، إما بسبب عف الهاضمة و المميزة في الكلية، و إما لضعفها في الكبد، و إما بول الدم المشوب بأخلاق غليظة، فيكون أكثره لضعف الكلى، و كذلك بول شىء يشبه الشعر، فإنه ربما كان سببه ضعف هضم الكلى، و ربما كان سببه ضعف هضم العروق، و ربما كان طويلاً جداً نحو شيرين، و ربما كان إلى بياض، و ربما كان إلى حمرة. و إنما يطول بسبب الكلية، لكونه في تلافيف عروق، أو غيرها. و من الأغذية الغليظة، و الألبان، و الحبوب، مثل الباقلا و نحوها. و ليس في بوله من الخطر بحسب ما يروع القلب بخروجه، و يذعره.

و أما بول القيح، و بول الدم المخالط للقيح، فقد يكون لانفجار ديبلات في الأعضاء العالية من الرئة، و الصدر، و الكبد كما علمت كلاً في موضعه، أو لورم انفجر في أعضاء البول، أو لقروح فيها ذات حكة، و غير ذات حكة. و أما الأبول الغليظة، فتبال إما بسبب تنقية، و بُحران، و دفع يتبعه خف، و قد تكون لكثرة أخلاط غليظة لضعف هضم. و أما الأبول الدسمة السلسلة الخروج، فتدل على ذوبان الشحم، و يجب أن نرجع في باقى التفصيل إلى كلامنا في البول. قال أبقراط: إذا بال الدم بلا وجع، و كان يسيراً في أوقات، فليس به بأس، و أما إذا دام، فربما حدث حمى و بول قيح.

العلامات ما كان من بول الدم الصرف للامتلاء، و للأسباب المقرونة به، فتدل عليه أسبابه، و علامات أسبابه مما علمت. و ما كان لانفتاح عرق، و لانفجاره، فيكون بلا وجع، و يكون نقياً عبيطاً، لكن دم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠١

الانفتاح يكون قليلاً قليلاً، و دم الانفجار، و الانشقاق يكون كثيراً. و لا يكون في المثانة انفتاح، و انفجار يبالي معه دم كثير، كما يكون في الكلية، فإن المثانة تأتيها المائية مصفاة. و أما دم الغذاء، فتأخذه في عروق صغار تأتي إليها لغذائها فقط، فليس فيها دم غزير.

و الكلية يأتيها دم كثير من المائية، فتصفى عنها المائية، و تأتيها عروق كبار تمتاز منها دماً إلى أعضاء آخر، فيكون دمها أكثر من المحتاج إليه لها، فيكون كثيراً. و عروقتها غير موثقة، و لا جيدة الوضع مستوية، و عروق المثانة- محفوظة غير معرضة للتصدع و التفجر بوضعها. و دم القروح يكون مع وجع ما.

و إن كان تأكل كان قليلاً قليلاً، و إلى السواد، و ربما كان معه مدة و قيح، و يتخلل ذلك خروج دم نقي، كما علمت من علامات القروح، و علامات ما يخرج منها.

و أما الذوباني، فيدل عليه الذوبان، و أن يكون ما يبالي من الدم الرقيق كالمحترق، و كأنه نش من كباب.

و أما الذى لرقه الدم في البدن، فيدل عليه إنما يخرج من الفصد يكون رقيقاً جداً، و لا يصاب علامة أخرى، و أما موضع المدة و الدم، فيعرف بالوجع إن كان وجع، و يعرف بعلامات أمراض كانت، و أنها في أى الأعضاء كانت كعلامات ورم و ديبلة، أو قرحة، أو امتلاء، و يعرف من طريق اختلاط، فإنه كلما كان أرفع، كان أشد اختلاطاً بالبول، و كلما كان أسفل، كان أشد تبرأ منه، و الذى لا- يكون لأسباب قريبة من الإحليل، فيتقدم البول، و البعيد من الإحليل ربما تأخر عن البول، أو خالطه اختلاطاً شديداً.

و أما الغسالي الدال على ضعف كلية أو كبد، فالكلية منه أشد بياضاً و إلى غلظ، و الكبدى أضرب إلى الحمرة و أرق، و أشبه بالدم. و يدل على الورمى من ذلك، و من بول المدة علامات الورم المعروفة بحسب كل عضو، و ملازمة الحمى، و ما كان

قيحاً، يخرج عن الورم المنفجر، فهو كثير دفعه، ولا يؤدي إلى سحج، و تقريح، و ضرر. و ما كان من قروح فهو قليل و بتفاريق، و ربما أفسد ممره و قيحه، و ما كان من هذه الاندفاعات، بحرانياً، كان معه خفة و قوة، و كان دفعه، و الذى يكون بسبب الامتلاء، أو بسبب ترك رياضة، أو قطع عضو، فقد يكون له أدوار.

المعالجات أما الكائن عن امتلاء و ما ذكر معه، فقد علمت علاجاته فى الأصول الكلية و بعدها، و أم الكائن عن القروح، فقد تعلم أن علاجها علاج القروح و التآكل، و قد بينا جميع ذلك فى موضعه.

و علاج ضعف الهضم فى الكلية و الكبد و الذوبان ورقة الأخلاط كله كما علمت. و تعلم أن البُحرانى و الذى على سبيل النقص لا يجب حبسه، فإذا احتيج إلى فصد، فالصافن أنفع من الباسليق، و ليلطف الغذاء بعد الفصد، و لا يتعرض للقوابض مثل السماقية حتى تدل القارورة على النقاء، فإن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٢

القوابض تجمد العلق، و تضيّق المسالك فربما ارتدت المائية إلى خلف، و فيه خطر و كذلك الحامضات. و أما البول الشعري، فيحتاج أن تستعمل فيه الملقطة المقطعة من المدرات، و الأدوية الحصوية، و أن يكون الغذاء مرطباً ترطيباً غريزياً، و الذى يجب أن نذكر علاجه الآن، علاج بول الدم الصرف الذى يسبب تفرق الإتصال فى العروق. و العلاجات المشتركة بين ما كان بسبب الكلية و المثانة، فهو التبريد و التقييض بالأدوية التى ذكرنا أكثرها فى باب نزف دم الحيض، مع مدرات لينفذ الدواء، و أن يتقدم بجذب الدم إلى الخلاف بالمحاجم، و الفصد الدقيق القليل من الباسليق، و يناول أغذية تغلظ الدم، و تبرده، و السكون، و الراحة، و شد الأعضاء الطرفية، و يجب أن يهجر الجماع أصلاً، و يجب أن يستعمل الأبنات المطبوخ فيها القوابض من العدس المقشر، و من قشور الرمان، و السفرجل، و الكمثرى، و العفص، و عصا الراعى، و نحو ذلك. و من الأدوية القوية فى حبسه: الحسك، و نشارة خشب النبق، و أصل القنطوريون الجليل، و حب الفاونيا. و من الأظلية حيث كان أصل العوسج، و الخرنوب النبطى، خرنوب الشوك، و السماق، و أصل الأجاص البرى، و قشور الرمان، يتخذ منه طلاء بماء الريباس، أو الحصرم، أو عصارة الورد. و حى العالم وحده طلاء جيد، خصوصاً أصله مع كثيره، و شىء من العصارات القابضة. و من اللطوخات للظهر، و العانة مروّخ بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ مرّ، و زاج، و عفص، و قرطاس محرق، و أفاقيا، و من المشروبات: قرص الجنار بدم الأخوين.

و من القوية، و يحتاج إليه فى البول الدموى الكائن من المثانة قرص بهذه الصفة، و هو مجرب، و نسخته: يؤخذ الشب اليمانى، و الجنار، و دم الأخوين من كل واحد درهم، و من الكثيره درهمان، صمغ نصف درهم، يسقى فى شراب عفص حلو، أو فى عصارة الحمقاء، و مما دون ذلك.

و أسلم دواء بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ من الكثيره، أو من بزر الخشخاش، و الطين المختوم، و عصارة لحيه التيس، و صمغ الإجاجص الأسود، و الكهرباء أجزاء سواء، و الشربة إلى وزن درهمين، أو إلى ثلاثة دراهم بحسب ما ترى. و أيضاً أصل حى العالم، و الكهرباء من كل واحد جزء، ساذج نصف جزء، شب سدس جزء، طين أرمنى جزء و نصف، الشربة إلى مثقال و نصف فى بعض العصارات القابضة.

و ربما جعل فيها مخدرات مثل هذه النسخته: يؤخذ زعفران، حب الحرمل، حب الخبازى البرى، أفيون، من كل واحد درهمان، لوز منقى ثلاثة و نصف عدداً، و الشربة منه مثل جلوزة.

و أيضاً يؤخذ قشور أصل البيروح المشوى، و الأنيسون المشوى، و حب الكرفس المشوى، من كل واحد ثلاثة دراهم، خشخاش أسود إثنا عشر درهماً، يعجن بطلاء الشربة منه وزن درهم.

و أيضاً: يؤخذ سفوف من قرن الأيل المحرق، والكثيراء، أجزاء سواء، ويستف برب الآس، فإنه نافع جدا.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٣

### فصل في صفة دواء مدحه القدمات

يؤخذ من بزر المغاث منقى ثلاثون حبة عدداً، و بزر القثاء مثقال، و حب الصنوبر إثنا عشر عدداً، لوز مر مقشر تسعة عدداً، بزر الخبازي ثلاثة دراهم، الشربة منه درخمي على الريق.

و أما الذي يختص بالمثانة، فأن تجعل الأدوية المشروبة أقوى، و المدرات فيها أقوى أيضاً. و مما ينتفع به أيضا أن يضمّد بإسفنجة مغموسة في الخل توضع في جميع جوانبها، و في الحالين و غير ذلك، و أن يستعمل الأدوية فيها مزرقه بعصارات مثل عصارة لسان الحمل، و عصارة البطباط، و عصارة بقله الحمقاء.

و من الأدوية: قرص الشب، و الكثيراء المذكور، و قرص المخدرات المذكور، و قرن الأيل و الكهرباء، و الشاذنج، و الصمغ، و العفص، و عصارة لحيه التيس، و شيء من الشب، و الرصاص المحرق المغسول، و قوة من المخدرات الأفيونية، و البنجية. و من تدبير حبس سيلان دم المثانة، وضع المحاجم على الخواصر و الأوراك و العانة، فإن ذلك يحبس الدم ثم يدبر بتدبير بتدبير العلق على ما قيل.

و من الأغذية: خبز مثرود في الدوغ، و الرمانية، و السماقية. و إن كانت القوة ضعيفة، قويت مرق القوابض باللحم المدقوق، و أطعمت الأسفيداجات من القباچ، و الطياهج، و الشفانين محمضة بماء الحصرم، و حب الرمان، و اللبن المطبوخ، و نحو ذلك. و إن لم يكن بد من شراب لسقوط قوة أو شد شهوة، فالعفص الغليظ الأسود. و إذا برىء من يبول دماً أو مدة، فليشرب الممزوج ليجلو و يدر و لا يحبس البول البتة، فيعاود العلة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٤

### الفن العشرون أحوال أعضاء التناسل من الذكران يشتمل على مقالتين

#### المقالة الأولى الكليات و في الباه

#### فصل في تشريح الأثنين و أوعية المنى

قد خلق الأثنين كما علمت، عضوين رئيسين يتولد فيهما المنى من الرطوبة المتحلبة إليهما في العروق، كأنها فضل من الغذاء الرابع في البدن كله. و هو أنضح الدم، و أطفه، فيتخضخض فيهما بالروح في المجارى التي تأتي البيضتين من العروق النابضة، و الساكنة المتشعبة من عرق نابض، و عرق ساكن، هما الأصلان تشعب كثير التعاريج، و الالتفاف، و الشعب، حتى يكون قطعك لعرق واحد منهما، يشبه قطعك لعروق كثيرة لكثرة الفوهات التي تظهر، ثم ينصب عنهما في أوعية المنى التي نذكرها، إلى الإحليل، و ينزرق في مجامع النساء، و هو الجماع الطبيعي إلى الرحم، و يتلقاه فم الرحم بالانفتاح و الجذب البالغ إذا توافى الدفقان معاً. و الأثنين مجوفتان، و جوهر البيضة من عضو غددي أبيض اللحم، أشبه ما يكون بلحم الثدي السمين، و يشبه الدم المنصب فيه به في لونه فيبيض، و خصوصاً بسبب ما يتخضخض فيه من هوائيه الروح. و المجرى الذي تأتي فيه العروق إلى الأثنين هو في الصفاق الأعظم الذي هو على العانة.

و أما الغشاء الذى يغشى الشرايين و الأوردة الواردة إلى الأثنين، فمنشؤه من الصفاق الأعظم كما علمت فى موضعه، و بذلك يتصل أيضاً بغشاء النخاع، و ينحدر على ما ينحدر من العروق، و العلائق فى بربخى الأريئة إلى الأثنين، فيتولد البربخ منه نافذاً. و الغشاء المجلل لما ينفذ فى البربخ تولده أيضاً منه.

و قد علمت فى تشريح العروق أن البيضة اليسرى يأتيها عرق غير الذى يأتي اليمنى بالغذاء و أن الذى يأتي اليمنى يصب إليها دماً أنضج و أنقى من المائية. و البيضة اليمنى فى جمهورور الناس أقوى من اليسرى، إلا من هو فى حكم الأعسر. و أوعية المنى تتبدىء كيرابخ، من كل بيضة بربخ، كأنه منفصل عنها غير متكون منها، و إن كان مماساً ملاقياً، و يتسع كل واحد منهما بقرب البيضة اتساعاً له جوبه محسوسة، ثم يأخذ إلى ضيق، و إن كان قد يتسعان خصوصاً من النساء مرة أخرى عند منتهاهما. و هذه الأوعية تصعد أولاً، ثم تتصل برقبه المثانة أسفل من مجرى البول. و أما القضيب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٥

، فإنه عضو آلى يتكون من أعضاء مفردة رباطية، و عصبية، و عروقية، و لحمية.

و مبدأ منبته جسم ينبت من عظم العانة رباطى، كثير التجاويرف ووسعها، و إن كانت تكون فى أكثر الأحوال منطبقة، و بامتلائها ريحاً يكون الانتشار. و تجرى تحت هذا الجرم شرايين: كثيرة واسعة فوق ما يليق بقدر هذا العضو، و تأتيه أعصاب من فقار العجز، و إن كان ليس غائصاً كثير غوص فى جوهره، و إنما عصب جوهره رباطى، عديم الحس، و الأعصاب التى منها تنتشر عند جالينوس غير الأعصاب المرخية التى منها تسترخى. و قد علمت العضل الخاصة بالقضيب فى باب العضل. و فى القضيب مجار ثلاثة مجرى البول، و مجرى المنى، و مجرى الودى و لتعلم أن القضيب يأتيه قوة الانتشار، و ريحه من القلب، و يأتيه الحس من الدماغ و النخاع، و يأتيه الدم المعتدل و الشهوة من الكبد، و الشهوة الطبيعية له، و قد تكون بمشاركة الكلية و عندى أن أصلها من القلب.

### فصل فى سبب الإنتشار

الإنتشار يعرض لامتداد العصبه المجوفة، و ما يليها مستعرضة و مستطيلة لما ينصب إليها من ريح قوية بسوقها روح شهوانى متين، فينساق معه كثير، و روح غليظة. و لذلك يعرض انتشار عند النوم من سخونة الشرايين التى فى أعضاء المنى، و انجذاب الريح، و الروح، و الدم إليها. و مما يعين على هذا الإنتشار، كل ما فيه رطوبة غريبة متهيئة لأن تستحيل ريحاً تهاياً غير سهل، فلا يقوى الهضم الأول على إحالتها ريحاً، و على إفاء ما أحاله ريحاً، و تحليله سريعاً، بل يلبث إلى الهضم الثالث، فهناكك ينفخ. و استعمال الجماع يقوى هذا العضو، و يغلظه، و تركه يذيه و يذبله، فإن العمل كما قال أبقراط مغلظ، و العطله مذيبة.

و سبب الشهوة و حركاتها، إما وهمى، و إما بسبب كثرة الريح فى الدم الذى يتولد منه المنى، و تغتذى منه آلات القضيب، فينتفخ و ينتشر، و يكون لذلك بما يحرك من الشهوة لاستعداد العضو لذلك، و لأن التمدد يطلب لذعاً. و أيضاً إذا حصل المنى فى أعضاء الجماع، و كثر طلب الانفصال منها، و حرك المواد فيها. و قد يكون الانتشار بسبب اللذع من مادة ذاهبة فى الغدد الموضوعه فى جانبي فم المثانة، أو مادة رقيقة لطيفة تأتيها من الكلية كما تكون لحركة المنى نفسه إذا احتد، و كثر، و لذع و مدد.

### فصل فى سبب المنى

المنى هو فضلة الهضم الرابع الذى يكون عند توزع الغذاء فى الأعضاء راسحة عن العروق، و قد استوفت الهضم الثالث، و هو من

جملة الرطوبة الغريزية القريبه العهد بالانعقاد، و منها تغتذى الأعضاء الأصلية مثل العروق، و الشرايين، و نحوها. و ربما وجد منها شىء كثير مبثوث فى العروق قد سبق إليه الهضم الرابع، و بقى أن تغتذى به العروق، أو تصل إلى الأعضاء المجانسة، فتغتذى به القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٦

من غير احتياج إلى كثير تغيير، و لذلك يؤدى المنى منه إليه. و عند جالينوس و الأطباء أن للذكر و الأنثى جميعاً زرعاً يقال عليه اسم المنى فيهما، لا باشتراك الأسم، بل بالتواطؤ، أو فى كل واحد من الزرعين قوة التصوير و التصور معاً، لكن زرع الذكر أقوى فى القوة التى منها مبدأ التصوير بإذن الله تعالى، و زرع الأنثى أكثر فى القوة التى عنها مبدأ التصور و أن منى الذكر يندفق فى قرن الرحم، فيبلغه فم الرحم بجذب شديد، و أن منى الأنثى يندفق من داخل رحمها من أوعية، و عروق إلى موضع الحمل. و أما العلماء الحكماء، فإذا حصل مذهبهم، كان محصوله أن منى الذكر فيه مبدأ التصير، و أن منى الأنثى فيه مبدأ التصور فى الأمر الخاص به. فأما القوة المصورة فى منى الذكر، فتتزع فى التصوير إلى شبه ما انفصلت عنه، إلا أن يكون عائق و منازع، و القوة المتصورة فى منى الأنثى تتزع فى قبول الصورة إلى أن تقبلها على شبه ما انفصلت عنه و أن اسم المنى إذا قيل عليهما، كان ياشترك الاسم، إلا أن يتحمل معنى جامع، و يسمى له الشىء منياً. و أما فى المعنى الذى يسمى به دفق الرجل منياً، فليس دفق الأنثى منياً. و بالحقيقة فإن منى الرجل حار نضيج ثخين، و منى المرأة من جنس دم الطمث نضيج يسيراً، و استحال قليلاً، و لم يبعد عن الدموية بعد منى الرجل، فذلك يسميه الفيلسوف، المتقدم طمناً. و يقولون أن منى الذكر إذا خالط فعل بقوته، و لم يكن لجرميته كبير مدخل: فى تقويم جرمية بدن المولود، فإن ذلك من منى الأنثى، و من دم الطمث، بل أكثر عنائه فى جرمية روح المولود، و إنما هو كالأنفحة الفاعلة فى اللبن. و أما منى الأنثى، فهو الأس لجرمية بدن المولود، و كل واحد منهما يغزره ما يولد دماً حاراً، رطباً، روحياً.

و أما معرفة صحة أحد المذهبين، فهو إلى العالم الطبيعى، و لا يضر الطبيب الجهل به. و قد شرحنا الحال فيه فى كتبنا الأصلية. و أبقراط يقول ما معناه، أن جمهور مادة المنى هو من الدماغ، و أنه ينزل فى العرقين اللذين خلف الأذنين، و لذلك يقطع فصد هما النسل، و يورث، العقر، و يكون دمه لبناً، و وصلاً بالنخاع لثلاً يبعدها من الدماغ، و ما يشبهه مسافة طويلة، فيتغير مزاج ذلك الدم، و يستحيل، بل يصبان إلى النخاع، ثم إلى الكلية، ثم الى العروق التى تأتى الأنثيين. و لم يعرف جالينوس، هل يورث قطع هذين العرقين العقر أم لا، و أنا أرى أن المنى ليس يجب أن يكون من الدماغ وحده، و إن كانت خميرته من الدماغ، و صح ما يقوله أبقراط من أمر العرقين، بل يجب أن يكون له من كل عضو رئيس عين، و أن تكون الأعضاء الأخرى ترشح أيضاً إلى هذه الأصول، و بذلك يكون الشبه، و لذلك يتولد من العضو الناقص عضو ناقص، و أن ذلك لا يكون ما لم تتسع العروق بالإدراك، و لم تنهض الشهوة البالغة بالنضج التام، و المنى ربما تدفعه ريح تخالطه، و لا بد أن يتقدم خروجه خروجها.

### فصل فى دلائل أمزجة أعضاء المنى الطبيعية

علامات المزاج الحار، ظهور العروق فى الذكر، و الصفن، و غلظها، و خشونتها، و سرعة نبات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٧

الشعر على العانة، و ما يليها، و خشونته، و كثرتة، و كثافته، و سرعة الإدراك. و من أحب معرفة مزاج منيه، فليصلح التدبير، ثم ليتأمل لون منيه.

و علامات المزاج البارد هى خلاف تلك العلامات.

و علامات المزاج الرطب رقة المنى، و كثرتة و ضعف الإنعاظ.



وعلامات المزاج اليابس خلاف ذلك، وربما خرج المنى فيه متخيلاً.  
وعلامات المزاج الحار اليابس متانئة جوهر المنى، و سبوق الشهوة بدفق عند أدنى مباشرة و تذكر، و أن يعلق كثيراً، و تكون شهوته شديدة و سريعة، و إنعاضه قوياً إلا- أنه ينقطع عن الجماع أيضاً بسرعة، فإن أفرط الحر و اليبس كان قليل الماء، قليل الإنزال مع كثرة الإنتشار. و أما الشعر على العانة، و الفخذين، و ما يليها، فيكون في الحار اليابس كثيراً كثيراً.  
وعلامات المزاج الحار الرطب يكون أكثر منياً من الحار اليابس، لكنه أقل شعراً، و أقل إعلاقاً، و أشد قوة على كثرة الجماع، و ليس أكثر شهوة و انتشاراً، و يكون متضرراً بترك الجماع المفرط، و يكون كثير الاحتلام، سريع الإنزال.  
وعلامات المزاج البارد الرطب، هي زعر نواحي العانة، و بطء الشهوة، و الجماع، و رقة المنى، و قلة الإعلاق، و بطء الإنزال و قلته.

وعلامات المزاج البارد اليابس هي غلظ المنى، و قلته، و مخالفة. الحار الرطب في الوجوه كلها.  
و علامة الأمزجة الغير الطبيعية، هي عروض العلامات التي للطبيعة بعد ما لم نكن، و يدل على تفاصيلة الحس.

### فصل في منافع الجماع

إن الجماع القصد الواقع في وقته يتبعه استفراغ الفضول، و تجفيف الجسد، و تهيئة الجسد للنمو، كأنه إذا أخذ من الغذاء الأخير شيء كالمغصوب، تحركت الطبيعة للاستفاضة حركة قوية، يتبعها تأثير قوى، و أعانها ما في مثل، ذلك منه الاستتباع.  
و قد يتبعه دفع الفكر الغالب، و اكتساب البسالة، و كظم الغضب المفرط و الرزانة، و له ينفع من المالنخوليا، و من كثير من الأمراض السوداوية بما ينشط، و بما يمدد دخان المنى المجتمع عن ناحية القلب، و الدماغ.  
و ينفع من أوجاع الكليئة الامتلائية، و من أمراض البلغم كلها، خصوصاً فيمن حرارته الغريزية قوية لا- يثلمها خروج المنى، و لذلك يفتق شهوة الطعام، و ربما قطع مواد أورام تحدث في نواحي

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٨

الأريبتين و البيضتين. و كل من أصابه عند ترك الجماع، و احتقان المنى، ظلمة البصر و الدوار، و ثقل الرأس، و أوجاع الحالبين و الحقوين، و أورامهما، فإن المعتدل منه يشفيه. و كثير ممن مزاجه يقتضى الجماع، إذا تركه برد بدنه، و ساءت أحواله، و سقطت شهوته للطعام حتى لا يقبله أيضاً، و يقذفه. و كل من في بدنه بخار دخاني كثير، فإن الجماع يخفف عنه، و ينفعه و يزيل عنه ما يخافه من مضار احتقان البخار الدخاني. و قد يعرض للرجال من ترك الجماع، و ارتكام المنى، و برده، و استحالته إلى السمية، أن يرسل المنى إلى القلب و الدماغ بخاراً رديئاً سميّاً، كما يعرض للنساء من اختناق الرحم، و أقل أحوال ضرر ذلك، ر لى أن تفحش سميته، ثقل البدن، و برودته، و عسر الحركات.

### فصل في مضار الجماع و أحواله و رداءة أشكاله

إن الجماع يستفرغ من جوهر الغذاء الأخير، فيضعف إضعافاً لا يضعف مثله الاستفراغات الأخرى، و يستفرغ من جوهر الروح شيئاً كثيراً للذة. و لذلك أكثرهم التذاذاً أوقعهم في الضعف، و أن الجماع ليسرع بمسكثه إلى تبريد بدنه و تيبسه، و استفراغه، و تحليل حرارته الغريزية، و إنهاك قوته، و تهيجه أولاً للحرارة الدخانية الغريبة حتى يكثر عليه الشعر، ثم يعقبه التبريد التام، و إضعاف حواسه من البصر، و السمع، و يحدث بساقيه فتوراً و وجعاً، فلا يكاد يستقل بحمل بدنه، و قد يشبه حاله بصرع خفى لذلك.



و ربما غلبت عليه السوداء، ثم الصفراء، و يعرض له دوار عن ضعف، و شبيه بديب النمل في أعضائه، يأخذ من رأسه إلى آخر صلبه، و يعرض له طنين.

و كثيراً ما تعرض لهم حميات حادة محرقة فيهلكون فيها، و قد تحدث لهم الرعشة، و ضعف العصب، و السهر، و جحوظ العين كما يعرض عند النزع، و يعرض لهم الصلح، و الأبردة، و وجع الظهر، و الكلى، و المثانة. و الظهر يحمى أولماً، فتجذب مادة الوجلح إليه، و أن تعتقل منهم الطبيعة. و قد يورثهم القولنج، و يبخرهم، و ينتن منهم الفم، و العمور، و يورثهم الغموم. و من كانت في بدنه أخلاط رديئة مرارية، تحرك منهم بعد الجماع قشعريرة، و من كانت في بدنه أخلاط عفنة، فاحت منه بعد الجماع رائحة منتنة، و من كان ضعيف الهضم أحب به الجماع قراقر. و من الناس من هو مبتلى بمزاج ردىء، فإن هجر الجماع كرب، و ثقل بدنه، و رأسه، و ضجر، و كثر احتلامه، و إن هو تعاطاه ضعفت معدته و يبست. و أولى الناس باجتناج الجماع من يصيبه بعده رعدة، أو برد، أو ضيق نفس خفى، و خفقان، و غور عين، و ذهاب شهوة الطعام. و من صدره عليل، أو ضعيف، أو هو ضعيف المعدة، فإن ترك الجماع أوفق شىء لمن معدته ضعيفة، و ليجتنبه من النساء اللواتى يسقطن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٠٩

و للجماع أشكال رديئة مثل أن تعلق المرأة الرجل، فذلك شكل ردىء للجماع يخاف منه الأدره، و الانتفاخ، و قروح الإحليل، و المثانة بعنف انزراق المنى، و يوشك أن يسيل شىء في الإحليل من جهة المرأة. و اعلم أن حبس المنى و المدافعة له ضار جداً، و ربما أدى إلى تعيب إحدى البيضتين. و يجب أن لا يجامع و الحاجة الثغلية أو البولية متحركة، و لا مع رياضة، أو حركة أو عقيب انفعال نفسانى قوى. و إتيان الغلمان قبيح عند الجمهور محرّم فى الشريعة، و هو من جهة أضر، و من جهة أقل ضرراً. أما من جهة أن الطبيعة تحتاج فيه إلى حركة أكثر ليخرج المنى. فهو أضر. و أما من جهة أن المنى لا يندفق معه دفقاً كثيراً كما يكون فى النساء، فإنه أقل ضرراً و يليه فى حكمه المباشرة دون الفرج.

### فصل فى أوقات الجماع

يجب أن لا يجامع على الامتلاء، فإنه يمنع الهضم، و يوقع فى الأمراض التى توجبها الحركة على الامتلاء إيقاعاً أسرع، و أصعب. و إن اتفق لأحد، فينبغى أن يتحرك بعده قليلاً ليستقر الطعام فى المعدة و لا يطفو، ثم ينام ما أمكنه، و أن لا يجامع على الخواء أيضاً، فإن هذا أضر، و أحمل على الطبيعة، و أقتل الحار الغريزى، و أجلب للذوبان و الدق، بل يجب أن يكون عند انحدار الطعام عن المعدة، و استكمال الهضم الأول و الثانى، و توسط الحال فى الهضم الثالث.

و هذا يختلف فى الناس و لا يلتفت إلى من يقول يجب أن يكون ذلك بعد كمال الهضم من كل وجه، فإن ذلك الوقت وقت الخواء عند ما يكون البدن يتدىء فى الامتياز، و فى الأعضاء كلها بقية من الغذاء فى طريق الهضم. فمن الناس من يكون وقت مثل هذه، الحال له فى أوائل الليل، فيكون ذلك أوفق أوقات جماعه من القليل المذكور، و من جهة أخرى و هى أن النوم الطويل يعقبه، و تثوب معه القوة، و يتقرر الماء فى الرحم لنوم المرأة. و يجب أن لا يجامع إلا على شبق صحيح لم يهيجه نظر، أو تأمل، أو حكة، أو حرقة، بل إنما هاجه كثره منى و امتلاء، فإن جميع ذلك يعين على صحة القوة.

و يجب أن يجتنب الجماع بعد التخم، و بعد الإستفراغات القوية من القيء، و الإسهال و الهيمضة و الذرب الكائن دفعة، و الحركات البدنية، و النفسانية، و عند حركة البول، و الغائط، و الفصد، و أما الذرب القديم، فربما جففه بتجفيفه و جذبه للمادة إلى غير جهة الأمعاء، و يجب أن يجتنب فى الزمان و البلد الحارين، و يجتنبه الرجل و قد سخن بدنه أو برد على أنه بعد السخونة أسلم منه بعد البرودة، و كذلك هو بعد الرطوبة خير منه بعد اليوسه. و أجود أوقاته للمعتدلين الوقت الذى قد جرب أنه إذا

استعمله فيه بعد مدة هجر الجماع فيها، يجد خفاً و صحته نفس و ذكاء حواس.

فى المنى المولد و غير المولد: إن منى السكران، و الشيخ، و الصبى، و الكثير الجماع لا يولد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٠

، و منى مؤوف الأعضاء قلما يولد سليماً. قال و إذا طال القضيب جداً طال مسافة حركة المنى، فوافى الرحم، و قد انكسرت حرارته الغريزية، فلم يولد فى أكثر الأمر.

فى علامة من جامع: يكون بوله ذا خطوط، و شعب مختلطة بعضها ببعض.

## فصل فى نقصان الباه

إما أن يكون السبب فى القضيب نفسه، أو فى أعضاء المنى، أو فى الأعضاء الرئيسة و ما يليها، أو فى العضو المتوسط بين الرئيسة، و أعضاء الجماع، أو بسبب أعضاء مجاورة مخصوصة، أو بسبب قلة النفخ فى أسافل البدن، أو قلته فى البدن كله.

فأما الكائن بسبب القضيب نفسه، فسوء مزاج فيه، و استرخاء مفرط. و أما الكائن بسبب الآئنين أو عيه المنى، فإما سوء مزاج مفرد مفرط، أو مع ييس و هو أردأ أو يكون المستولى الييس وحده، و قد يكون لقلته حركة المنى، و فقدانه للذع المهيج، حتى إن قوماً ربما كان فيهم منى كثير، و إذا جامعوا لم ينزلوه لجموده، و يحتلمون مع ذلك الامتلاء ليلاً، لأن أو عيه المنى تسخن فيهم ليلاً، فيسخن المنى و يرق.

و أما الكائن بسبب الأعضاء الرئيسة، فإما من جهة القلب فتقطع مادة الروح و الريح الناشرة، و إما من جهة الكبد فتقطع مادة المنى، و إما من جهة الدماغ فتقطع مادة القوة الحساسة، أو من جهة الكلية و بردها و هزالها و أمراضها المعلومة، أو من جهة المعدة لسوء الهضم. و كل ذلك، إما بسبب ضعف المبدأ، و إما بسبب انسداد المجارى بينه و بين أعضاء الجماع. و كثيراً ما يكون الضعف الكائن بسبب الدماغ تابعاً لسقطه أو ضربه. و أما السبب الذى بحسب الآسافل، فإما أن تكون باردة، و إما حارة جداً، أو يابسة المزاج، فيعدم فيها النفخ. و النفخ نعم المعين، حتى إن من يكثر النفخ فى بطنه من غير إفراط مؤلم، فإنه ينعظ، و أصحاب السوداء كثير و الإنعاط لكثرة نفخهم.

و أما السبب فى المجاورات فمثل ما يعرض لمن قطعت منه بواسير، أو أصاب مقعدته ألم، فأضر ذلك بالعصب المشترك بين المقعدة و عضلها، و بين القضيب.

و مما يوهن الجماع و يعوقه، أمور وهمية مثل بغض المجامع، أو احتشامه، أو سبوق استشعار إلى القلب عن الجماع و عجزه، و خصوصاً إذا اتفق ذلك وقتاً ما اتفاقاً، فكلما وقعت المعاودة تمثل ذلك فى الوهم.

و قد يكون السبب فى ذلك ترك الجماع، و نسيان النفس له، و انقباض الأعضاء عنه، و قلة احتفال من الطبيعة بتوليد المنى، كما لا يحتفل بتوليد اللبن فى الفاطمة. و اعلم أن الإنعاط سببه ريح تنبعث عن منى أو غير منى، و البرد و الحر جميعاً مضادان للريح، فإن البرد يمنع تولدها، و الحر يحلل مادتها، و ليس تولدها كالرطوبة المعتدلة، و الحرارة التى تكون بقدرها. و مما يعين فى ذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١١

ركوب الخيل على القصد، و لمن اعتاده، و لمن كليته و ما يليها رطبة، أو مع ذلك باردة. و أما من كان يابس مزاج الكلية حاره، و لم يستعمله أيضاً باعتدال، فهو له ضار و يورث العقم.

العلامات أما الكائن لاسترخاء القضيب، أو برد مزاج عصب، فيعرف من أن لا يكون انتشار، و لا يتقلص فى الماء البارد، و ربما

كان منى كزير سهل الخروج، وربما كان إنزال بلا انتشار، وربما كان معه نحافة البدن و ضعفه، ولا يكون فى الشهوة نقصان. و أما الكائن بسبب الخصى و أعضاء المنى، فإن كان لبردها دل عليه عسر خروج المنى، لا عن قلة و برد اللمس. و إن كان ليسها و قلة المنى، فإن المنى يكون قليلاً عسر الخروج، و يكن أكثره مع نحافة البدن، و قلة اللحم و الدم، و يكون الترطيب مما ينفعه، أعنى من الاستحمامات و الأغذية.

و أما الكائن بسبب الأعضاء المتقدمة على أعضاء الجماع، فإن كان من الكبد و الكلية قلت الشهوة، بل لم يكن الهضم و الشهوة و تولد الدم على ما ينبغى، و إن كان من القلب قل الإنتشار، و ربما كان إنزال بلا انتشار، و كان النبض ضعيفاً ليناً، و حرارة البدن ناقصة، و إن كان من الدماغ قل حس حركة المنى، و لم تكن الدغدغة المتقاضية للجماع مما يهيج. و تدل عليه أحوال الحواس و العين خاصة، و خصوصاً إذا كان بعد ضربة، أو سقطت تصيب الدماغ، و لكل واحد من الكبد و القلب و الدماغ فى ضعفه علامة قد سلفت. و للكلية فى أمراضها علامات، فلتعرف من هناك.

و أما الكائن لقله النفخ فى الأضافل، فإن يرى قوى الأعضاء سليمها، و يرى الضعف فى الانتشار فقط مع قوة القلب، و الكلية، و الشهوة، و الماء. هافا استعمل المنفخات انمكح بقأ- و أما الكائن بسبب قلة حركة المنى، و قته الحخدغة، فعلامته أن يخرج عند الجماع منى كثير جامد.

و أكثر ذلك يتبع المزاج البارد، و قد يتفق أن يكون المنى كثيراً، و لكن سخناً جداً على ما قلناه.

و السمان أعجز عن الباه من المهازيل، و من أراح أكثره الجماع، حق عليه ح- يققل التعريق، و الاستحمام المعزق، و يترك الفضد ما أمكن، و يستعمل تمرخ القمميز بالأعمان الحارة، فإن ذلك يقوى الكلية و أوعيه المنى.

المعالجات إذا عرفت أن السبب فى الأعضاء الرئيسة، فالواجب أن تقصدها فى العلاج، فإن كان السبب بردها و هو الأكثر فلا شىء كالمثروديطوس، فإنه أقوى دواء لذلك، بل و فى كل عجز عن الباه سببه البرد فى أى عضو كان، و لضعف الكبد مثل ديبدكر كم، و أمروسيا، و سجرنيا. و إن كان سوء هضم فى المعدة قويت المعدة. و إن كان السبب فى الكلية، عولجت الكلية أولاً بالعلاج الذى لها، و أكثره بالإسخان، فإن إسخان الظهر و الكلية نافع فى الإنعاط. فإذا فعل ذلك، عولج بباقى العلاج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٢

و الأرايح الطيبة، و السعوطات المرطبة نافعة للدماغ و القلب. و للقلب أيضاً دواء المسك، و الترياق، و المثروديطوس. و إن كان السبب قلة النفخ فى الأسافل، فإن كان سببه شدة البرد بها، استعمل الدلك اللطيف، و المروخات التى سنذكرها، و استعمل الدارصينى الكبير، و استعمل الحبوب فى الأغذية، مثل الباقلا، و اللوبيا، و الحمص، و البصل بالملح الواقع فيه شىء من الحلتيت. و إن كان سبب قلة النفخ حرا. استعمل التبريد، و التعديل بالأبزانات، و المروخات، و الأظلية، و الأغذية. و ليتناول ما فيه برد، و نفخ مثل الكمثرى، و التوت الشامى، و الباقلا، و الماست، و اللبن.

و إن كان السبب ضعف البدن، فقو البدن بالأغذية المقوية مثل الأسفيدباجات، و المطجنات، و الأشربة، و الكبابات، و الهرائس، و البيض النمبرشت، و السلجم، و اللبن، و السمن، و الخبز السميذ، و اللبوب مثل لب اللوز، و الجوز، و النارجيل، و الفستق، و الحبة الخضراء، و ما أشبه ذلك، متبله مبررة، و مخلوطة بالبصل، و النعناع، و الكراث، و الحلبة، و الحندقوقى، و الجرجير.

و كذلك يقوى البدن بالاستحمامات الواجبة، و المروخات المقوية مثل دهن السوسن، و دهن البان احتيج إلى فضل تسخين جعل فيه المسك، و الجندبيدستر، و غير ذلك. فإن كان السبب برد أعضاء المنى، عولج بالأدوية المسخنة التى نذكرها، و بالمسوحات المسخنة، و إن كان مع ذلك يبس أعينت بالمرطبات الحارة مما يؤكل، و إن كان السبب حر أعضاء المنى بإفراط، نفع كل مبرد مرطب باعتدال مثل ماست البقر، أو لبن طبخت فيه البقلة الحمقاء.

و إن كان فيه ييس فبترطيب معتدل بالحمامات، و صفرة البيض، و اللبن الحليب مطبوخاً، و قد جعل فيه خمسه ترنجيناً، و الأغذية الاسفيداجية، و الترطيب بالأدهان الباردة حتى دهن الخس و القرع. و إن كان السبب اليبس، رطب البدن بالأغذية، و الأمان، و الألبان، و الحمامات، و الشراب الرقيق، و الأحساء اللينة من الحبوب، و بالفرح، و الدعة.

و إن كان السبب برد أعصاب القضيب و استرخائها، عولج بالعلاج الذى للاسترخاء و البرد، مثل ما قيل فى باب المثانة و يجب أن يجتنب الجماع بعد الاستفراغات، و التعب، و بطّ الخراج، و الحركات النفسانية، فإن ذلك يضعف. و كذلك الجماع الكثير المتواتر، فإن عرض له ذلك أمسك ملياً، فإن كثرة الجماع قد يقطع الباه. و أن يجتنب التخم، فإن عرضت له خفف الغذاء، و أجاد الهضم، و قوى المعدة، و يجب أن يقلل شرب الماء، فإن كثرة شربه أضر شىء، و يجتنب كل محلل للرياح مجفف بحره، كالسذاب، و المرزنجوش، و الحرمل، و الفوفل، و المرماحوز، و الكمون، و بزر الفنجنكشت، و كل مجفف مع تبريد مثل العدس، و الخرنوب، و الجاورس، و الحوامض، و القوابض لتجفيفها، و كل مبرد شديد التبريد مثل المخدرات، و مثل الكافور، و بزرقطونا، و النيلوفر، و الورد. على أن بزر الخشخاش و إن كان فيه قليل تخدير فإن دسومه، و تهيجه للريح يتلافى ذلك، و يزيد عليه، و يجب أن يجتنب جماع الحائض، و جماع العجوز، و المريضة، و جماع التى لم تبلغ مبلغ النساء، و جماع التى لم تجامع منذ حين، و جماع البكر، فإن جميع ذلك يضعف قوى أعضاء المنى، و الجماع بخاصية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٣  
و يجب أن يتلى عليه أخبار المجامعين و الكتب المصنفة فى أحوال الجماع و أشكاله، و يفكر فيها مع ترك الجماع أصلاً إلى أن يقوى، و يقرب من هؤلاء العاجزون عن الجماع للترك و ضبط النفس.

و هؤلاء يجب أن يمزجوا إليه، و يستعملوا المروخات، و الدلوكات التى تذكر، و ليذكر بين أيديهم من أسباب الجماع، و أحاديثه، و ما يتصل به، و لينظروا إلى تسافد الحيوانات فهذا. و أما التدبير المخصوص باسم الباه، فأكثره متوجه نحو التسخين، و الترطيب، و التفتيح، و تسخين الظهر، و الكلية بما يفعل ذلك من الكمادات، و المروخات مثل دهن البان، و دهن حب القطن مسخنة.

و أما المناولات المخصوصة باسم أنها باهته، فهى الأدوية النافعة من برد، و العصب مسحاً و شرباً، و الأدوية التى فيها نفخ فى الهضم الثانى و الثالث، و تسخين، و نفخها لرطوبة غريبة بها تنفخ، و الأدوية التى تفعل بالخاصية، و الأغذية التى يتولد منها دم حمار رطب غزير، و فيها مع ذلك نفخ و لزوجة و متانة مثل الحمص، و اللوبيا، و أغذية نذكرها.

و أحسن استعمالها أن يكون عقيب حمام رطب، و تمرىخ بدهن الزنبق، و السوسن، و النرجس، أو نحوها، و يتحسى البيض النمبرشت قبل الطعام مذكوراً عليه الملح الاسقنقور، أو نحوه. فإذا أطمع الأطعمة الباهية، شرب بعد ذلك شراباً ريحانياً قليلاً، ثم أوى إلى فراشه، و غسل رجليه بماء حار، و استعمل المروخات و المسوحات المنعظة. و نحن نذكر الآن هذه الأدوية، و الأغذية، و نشير أيضاً إلى مواضعها فى الموافقة لأقسام ضعف الباه.

و اعلم أن الاعتمالك أكثره على الأغذية، و منها يتوقع غزارة المادة، و انتعاش القوة، و يجب أن يراعى صاحب الرغبة فى الباه إذا استكثر من الأدوية الباهية بدنه، فإن رأى حمى و التهاباً و امتلاء، فصد، و عدل الطبيعة، ثم عاود، و لا يجب أن يبلغ فى التسخين، فيؤدى إلى التجفيف.

و إذا استعملت الأدوية و الأغذية الباهية، فليتبعتها بقدر من شراب ريحانى.

أما البزور فمثل بزر السلجم، و الكرنب، و الأنجرة، و الترمس، و الجرجير، و الجزر، و الفوتنج البستاني، و هو النعنع و بزر الهليون، و بزر الفجل، و بزر الرطبة، و بزر البطيخ، و بزر الكرفس، و فطراساليون، و قردمانا، و الفلافل، و دارفلفل، و هيل بوا، و السمسم، و بزر الكتان، و حب الرشاد، و حب البان، و دهنه، و حب القلقل، و حب الزلم، و الحلبة، و خصوصاً المطبوخة بعسل، ثم يجفف.

و أما الحبوب فمثل الحمص، و الباقلا، و اللوبيا، و ما يشبهها.

و أما القشور و الحشائش فمثل القرفة، و الدارصيني، و البساسة، و الحسك، و الطاليسفر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٤

و أما اللبوب فمثل لبّ الصنوبر، و أسنّة العصافير، و الحبة الخضراء، و حب القلقل، و الفستق، و البندق.

و أما الصموغ فمثل الكثيراء، و الحلثيت، فإنه حار منفخ جداً. فإذا شرب البرود مثقالاً من الحلثيت بالشراب عظم نفعه.

و أما الأصول، و الخشب، فمثل أصل اللوف، و البهمنين، و الزرنباد، و القسط الحلو، و خصى الثعلب، فإنه قوى في الإنعاض. و

الهليون، و أصل الحرشف، و البصل، خصوصاً المشوى، و الإشقييل المشوى، و الشقاقل، و الزنجبيل، و خصوصاً المربيين،

الخولنجان، و العاقرقرا، و أصل الحسك، و مو، و أسارون، و بوزيدان، و المغاث، و السورنجان، و اللعبة البربرية خاصة، فإنها

تهيج و أما الحيوانات، فالضب، و الورل، و الاسقنقور، خصوصاً أصل ذنبه، و سرته، و كلاه و ملحه.

يؤخذ الورل في أيام الربيع، و يذبح و تنقى أحشاؤه، و يحشى ملحاً، و يعلق في الظل حتى يجف.

فإذا فعلت، فخذ ملحه، و ارم بجسده. و يكفيك من ملحه شيء يسير أقل من ملح السقنقور، و الجرى، و المرماهيج، و الكوسج

من نبات الماء، و السمك الحار، و ألبان الإبل يشرب عشرين يوماً، كل يوم مقدار ما ينهضم، و لا يثقل، و السمك الصغار

الهازلي، و النهريّة مجففة. و الشربة سبعة دراهم، و بيض السمك، و بيض الدجاج، و خصوصاً بيض الحجل، و بيض الحمام، و

بيض العصافير، و جميع الأدمغة، و خصوصاً من الفراخ، و العصافير، و البط، و الفرايج، و الحملان مع الملح و مما يجري مجرى

الخواص، يؤخذ ذكر الثور، فيجفف، ثم يسحق و ينثر منه شيء يسير على بيض نمبرشت، و يتحسى. و أيضاً شيء عجيب من

الحيوانات أنفحة الفصيل مجففة، و يؤخذ منها قبل الحاجة يائنتي عشرة ساعة قدر حمصة، تداف في ثلث رطل ماء، و يشرب.

فإن آذى، اغتسل بالماء البارد، و أيضاً العسل المطبوخ يتخذ منه ماء العسل بغير أفاويه، و يشرب بالإدمان، و إن كان فيه قليل

زعفران جاز.

و أما المياه، فالماء الحديدي، و الماء الحدادي، و الشراب الحديث. و أما العتيق، فتيلطف البخار، و يحله و يضره. و أما الفواكه،

فالعنب الحلو جيد للباه، و خاصة الحديث منه، فإنه يملأ الدم رطوبةً و ريحاً مع حرارةً و متانةً غذاء. و أما البقول و ما يشبهها،

فالحسك و خصوصاً ماؤه بالعسل المطبوخ حتى يقوم لعوقا. و أيضاً الجرجير، و خصوصاً إذا شرب كل غداةً من عصارتة مع

رطل من نبيذ صلب، ثم يغتدى بما يجب، فإنه حاضر النفع.

و أما الأدوية المركبة المشروبة، فأرأسها المثروديوس، و أيضاً دواء المسك لما كان من ضعف القلب، و أيضاً ثلاثة مثاقيل من

جوارشن البزور، بأوقية من ماء الجرجير الرطب، و منها دواء السقنقور المعروف، و أيضاً بزر الجرجير الرطب ثلاثة دراهم بسمن

البقر، و دواء الحسك، و دواء التودريحان، و دواء المهدي، و أيضاً ملح السقنقور، و بزر الجزر المنخول على صفرة البيض.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٥

و أيضاً خصى الديك مجففةً مع مثلها ملح السقنقور، و الشربة كل يوم درهمان، و أيضاً بزر الجرجير، و بزر الفجل، و بزر البطيخ

من كل واحد جزء، و يشرب بلبن حليب. و أيضاً يؤخذ حب الصنوبر، و بزر الكرفس الجبلي، و مرارة ذكر الأيل، و علك

الأنباط بالسوية، يخلط بعسل، و يؤخذ منه مثقال. و أيضاً يؤخذ شقائل، و بزر الجرجير، و التودريحان، و الزنجبيل، و الدارفلل من كل واحد درهمان، لسان العصافير، و أدمغة العصافير، و الكدر من كل واحد درهم، يلت بدهن النارجيل، و يعجن بعسل، و فانيد، و يستعمل. و من أفرط به البرد، فينتفع جداً يسقى معجون الحرف بعاققرحاً. و أيضاً جاشير ثلاثة دراهم، يداف في أوقية ماء طبخ فيه المرزنجوش، و يشرب ذلك في ثلاثة أيام. و أيضاً زنجبيل ثلاثة أجزاء، و دارفلل جزء، يعجن بعسل، و يعطى منه مثقال بماء حار. و أيضاً بزر هليون، و شقائل، و زنجبيل خمسة دراهم، تودرنج أبيض، و أحمر، و بهمن أبيض و أحمر، ثلاثة ثلاثة، بزر رطبة، و بزر فجل، و بزر جرجير، و بزر أنجرة درهمان درهمان، إشقيل مشوي، و سرّة السقنقور، ثلاثة ثلاثة، ألسنة العصافير درهمان، سكر أربعون درهماً، الشربة أربعة دراهم بطلاء ثلاثة أيام، و يكون طعامه باهياً.

و أيضاً دواء مما لنا قوى جداً، يؤخذ من الحلتيت، و من بزر الجرجير، و من القاقلة، و من بزر الجزر، و من لسان العصافير، و من القردمانا، من كل واحد جزء، و بوزيدان ثلاثة أجزاء، و من المسك سدس جزء، يلت بدهن حب الصنوبر الصغار، و يعجن بعسل.

صفة دواء آخر شديدة القوة: يؤخذ من عسل البلاذر، و عسل النحل، و سمن البقر أجزاء سواء، و يغلى عليه، ثم يشرب منه ما يحتمله الشارب في نبيذ، فإنه عجيب. و من الأدوية الجيدة التي ليست بشديدة الحرارة المفرطة، أن يؤخذ التمر و الحلبة، و يطبخان حتى ينضجا، ثم يؤخذ التمر و يخرج عنه نواه، ثم يجفف و يدق، و يعجن بعسل، و الشربة منه مثل جلوزة، و يشرب عليه النبيذ. و أيضاً يُنقع نصف رطل من الحبة الخضراء، و رطل تمر مدقوقين في رطلين من لبن الضأن، ثم يؤكل المنقع، و يشرب عليه اللبن في يومين. و من الأدوية الجيدة معجون اللبوب. و نسخه: يؤخذ لوز، و بندق مقشر، و فستق، و نارجيل مقشر محكوك، و لوز الصنوبر، و حب الفلفل، و حب الزلم، و الحبة الخضراء أجزاء سواء، نارمشك، و دارفلل، و زنجبيل من كل واحد عشرة أجزاء، أو أكثر قليلاً، يدق الجميع و يعجن بفانيد سجرى، و الشربة كالبيضة كل يوم.

المسوحات و القطورات للشرح، و العانة، و الأنثيين، و القضيب: عاققرحاً نصف درهم، يخلط بالزنبق الطيب، و ربما خلط به الأوفريون، و المسك، و يدهن به القضيب، و العجان و ما يليهما. أو عاققرحاً، و نصفه مسك، يداف مثقال منهما جميعاً في أوقية دهن الزنبق، و أيضاً الخردل بالدهن الرازقي، و كذلك بزر الأنجرة بدهن الرازقي، و أيضاً الحلتيت بدهن الزنبق مسوح قوى. و أيضاً بزر المازريون بدهن حار. و أيضاً البورق بالعسل المصقى، و مرارة الثور، و بالعسل المصقى.

و أيضاً دواء جيد مجرب: يؤخذ من بصل النرجس شيء يسير مع دهن الزنبق، و يدلك به، أو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٦

حب النيل، أو عاققرحاً سواء، مع دهن حار، أو ميوزج مع دهن حار. و أيضاً الحلتيت بعسل. و أيضاً السعد نفسه يمسح به، أو يؤخذ قنطريون، و زفت، و قيروطى مع دهن السوسن، و دهن خيري، و مصطكى، و شمع، و سعد، يطلى به الذكر و نواحيه. و جميع الأدهان المذكورة في باب الحقن عجيبة النفع إذا استعملت مروحات، و خصوصاً دهن حب القطن، و دهن السعد خاصة، و شحم الأسد شديد القوة في ذلك.

مسوح لروفس قوى جداً، يؤخذ مرّ، و كبريت لم يطفأ، و حب القرطم من كل واحد درخمي، عاققرحاً أبولوسان، فلفل أسود ثلاثون حبة، كرمدانه عشرون حبة يدق مع درخمي بصل العنصل دقاً ناعماً. و إن دق كل على حدته كان أجود، ثم يخلط بقيروطى، و يسحق حتى يصير في ثخن العسل، و يمسح به القطن، و العجان، و الحلتيت في القضيب منعظ يهيج، فإن خيف حرارته الشديدة ديف في دهن بنفسج.

## فصل فى الحمولات

حمول من شحم البط، و حب القطن، و عاقرقرا بدهن النارجيل. و قيل أنه، إن احتمل شيافة من شحم الحمار، فهو عجيب. و أيضاً حمول من مررخ الزيت الذى ذكر. و أما الحقن فإنها تتخذ من مرق الرؤوس، و الفراخ مع صفرة البيض. و خصى كباش الضأن جيدة إذا وقعت فى الحقن، و لها منفعة فى تقوية الدماغ و البدن، و أثمانها الألية، و دهن الجوز، و الشيرج، و سمن البقر، و دهن الفستق، و البندق، و دهن النارجيل، و دهن المحلب، و دهن حب القطن عجيب جداً.

و للمحرورين دهن الحسك، و دهن الخشخاش، و دهن حب القرع، و دهن حب البطيخ و نحو ذلك. حقنة لنا جيدة: يؤخذ من الرؤوس، و الفراخ المطبوخة بالمغاث، و البوزيدان، و الشقائل فى التنور ليلاً القوية الطبخ جداً جزء، و يلقى عليها من اللبن نصف جزء، و من السمن نصف سدس جزء، و من دهن المحلب، و دهن النارجيل، من كل واحد ثلث سبع جزء، و من شحم كلى السقنقور، و الضب ما يحضر، و يكون كالأبازير فيه و يحقن به.

حقنة أخرى: يؤخذ حسك طرى خمس حزم، حلبة كف، بزر اللفت كف، و بزر الجرجير، و الجزر، و بزر الهليون، و نخاع التيس، و خصيته مرضوضة، و دماغه، يصب عليه رطلان ماء، و رطلان لبن حليب، و يطبخ حتى يغلظ، و يحقن بأربع أواق منه، و بأوقية دهن البطم، و يكرر ثلاثة أيام على الريق بعد التبرز.

حقنة أخرى: يؤخذ ألية، فتشريح و تجعل فى تشاريحتها نصف درهم جنديدستر مدقوق، تقسم فيها بالقسط، و تجعل الألية تحت شىء ثقيل أياماً ثلاثة، ثم تقطع، و تذوب مع ما فيها من الجندبادستر، و يؤخذ ودكها، فيحفظ، و يؤخذ من ذلك الوعد اسكرجه، و من صدر البقر نصف أوقية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٧

و من ماء الكراث نصف سكرجه، و من طبيخ الحلبة نصف اسكرجه، و يحقن به عصرًا، و هو سخن إلى ثلاث ساعات من الليل، ثم يجدد عند النوم، و ينام عليه يفعل ذلك ثلاثة أيام.

حقنة قوية: يؤخذ رأس ضأن، و ثلاثة أو أربعة من خصاه، و قطعة ألية، و حمص، يطبخ فى تنور، و يؤخذ ماؤه و دهنه بعد طبخ شديد، و يجعل عليه دهن الجوز، و دهن الحبة الخضراء، أو شىء من شحم السقنقور، و يحقن به. و حقن أخرى: مكتوبة فى القرباذين.

## فصل فى الأغذية الصرفة

أغذيته ما يتخذ من لحم الجدى السمين الذكر، و لحم الضأن، و الحمص، و البصل من غير قلى للحم، فإن القلى يمنع تقوية اللحم. و كثرة غذائه و المغمات، و لو محمضة بالمرى جيدة. و كذلك الدجاج، و الفراخ المسمنة، و خصوصاً الانجذانيات، و البيض النمرشت، خصوصاً البزر بالدارصيني، و الفلفل، و الخولنجان، و ملح السقنقور، و بيض السمك، و لحم السمك الحار. و إن كان هناك برد تبل بالزنجبيل، و الفلفل، و الدار فلفل، و القرنفل، و الدارصيني، و نحو ذلك يقويها بها، و اللفتية، و الكرنبية، و خصوصاً الجزرية بعد طبخ جيد للحمه، و ما يقع فيه أدمغة العصافير، و الحمام، و السمن، و اللبن، و كذلك الهرائس، و الجوزبات، و الكبوليات، و الأرز باللبن، و اللحم بلبن الضأن. و يقع فى نقوله الهليون، و الجرجير، و الكراث، و الحرشف، و النعناع، خاصة، فإنه يقوى أوعيه المنى جداً، فيشتد اشتمالها على المنى، فتشتد الشهوة، و الحندقوى و الحلبة. و من الجوزبات الجيدة، ما كان بزعفران، و السميد، و اللبن، و ماء النارجيل. و قالوا من أدمن كل العصافير، و شرب عليها اللبن مكان الماء لم

يزل منتشراً كثير المنى، أو يقلى البصل بالسمن حتى يحمر، و يتهراً، و يفعص عليه البيض. و أما المحرور، فله مثل الماست، و اللبن، و السمك المشوى الحار، و البطيخ، و الخيار، و القثاء، و القرع، و الفواكه الرطبة، و البقول الرطبة، كلها حتى الخس، و حتى يزر البقلة الحمقاء، يزيد فى المنى لهم. و بياض البيض كثير النفع لهم، مكثر المنى، و دماغ الحيوانات و مخاخها السرطانات النهريّة.

### فصل فى الأغذية التى فيها شبه بالأدوية

من ذلك أن يؤخذ من اللبن رطل، و يطرح عليه من الترنجين وزن أربعين درهماً للمعتدين، و يطبخ حتى يخثر، و يشرب منه قدر قدح كل يوم، و هو معتدل للمحرورين.

و أما للمبرودين، فيجب أن يسحق لهم عشرة دراهم دارصيني سحقاً جيداً شديداً، يخلط برطل لبن، و يخضخض و يشرب منه قدح على الريق، أو على طعام مكان الماء، إلا يشرب عليه ماء، و خصوصاً إذا كان غذاؤه طباهيجات، و شحم الحنظل ينفع من كان يبرد و يبس جميعاً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٨

و من ذلك أن يؤخذ من سمن البقر ملء كوز، و من لبن البقر ملء كوز، و من دهن الفستق ملء كوز يطبخ الجميع حتى يبقى الثلث، و الشربة منه بالغداة ملعقتان بشيء من شراب. و أيضاً الفانيد رطل، عصير البصل رطل، اللبن الحليب رطل، يطبخ الجميع حتى يغلظ و يخثر، و يؤخذ منه كل بكرة قدر أوقية. و أيضاً يؤخذ الحمص الأسود الكبار، و ينقع فى ماء الجرجير حتى يربو قليلاً، ثم يجفف فى الظل، ثم يسحق مع فانيد، و يعجن، و الشربة منه قدر جوزة بالغداة و قدر بندقة عند النوم، و يشرب عليه قدح. و إن أنقع فى ماء الحسك، و ربي فيه فى الشمس فى وقاية، و لا يزال يسقاه كلما جفّ، ثم يطحنه و يحتفظ به، و يتخذ منه أحساء باللبن الحليب، الفانيد. و أيضاً يؤخذ ثلاثة أرطال لبن حليب، و يلقي فيه نصف رطل ترنجبين، و نصف رطل من الحبة الخضراء مدقوقة، و يغلى، ثم يمرس ناعماً، و يصفى، و يؤخذ منه نصف رطل، و يُلقى عليه نصف درهم خولنجان، و يشرب منه بمقدار الاستمراء أياماً، فإنه عجيب.

و أيضاً يؤخذ ماء البصل، و مثله عسل، و يطبخ حتى يبقى العسل، و الشربة منه ملعقة.

و ملعقتان عند النوم بماء حار، و أيضاً يؤخذ الدقيق، و يخلط بالماء العذب كالحسو، ثم يعصر عنه عصراً، و يطبخ بلبن حليب، و نصف اللبن ماء النارجيل، و يدسم بشحم البط، و يتخذ منه كالهريسة. و أيضاً صفرة بيض يتخذ منها نمبرشت، و ينثر عليها الحلتيت، و ملح السقنقور، و هو قوى، و خصوصاً عقيب الآستحمام، و يُدلك بدهن السوسن و الياسمين. و أيضاً يؤخذ صفرة بيض، و يضرب بعضها ببعض، و إن كان مع بياضها جاز، ثم يجعل اليها مثل ربعها عصارة البصل المدقوق، و تجعل نمبرشت، و يتحسى بشيء من الأملاح، و الأباذير المذكورة.

و أيضاً يؤخذ الجزر، و يدقّ، و السلجم و يدقّ، أو يطبخ مع الباقلا و الحمص و العسل بلحم جيد رخص، و ييزر بالأباذير الحارة. و أيضاً يؤخذ الباقلا، و الحمص، و اللوبيا، و ينقع فى الماء الحار، ثم يقطع دم الضأن كما تتخذ الطباهيج، و يجعل منها شياف، و من البصل و الحبوب شياف، و يذر على كل شياف منها ملح السقنقور، و قليل حلتيت، و دارصيني، و قرنفل كثير، ثم ينثر عليها أدمغة العصافير، و الحمام شياف، و يعمل كذلك. و يكون الشياف الأغلظ شياف اللحم المجزع، ثم يصبّ عليها، إما ماء الجزر وحده، أو شيء من الماء يتخذ منه مغماء، و أيضاً تؤخذ أدمغة ثلاثين عصفورة، و يترك فى أسكرجة من زجاج ليبتل مائيتها، و يصير بحيث تتعجن، و يلقي عليها مثلها شحم كلى الماعز ساعة تذبج، و تيزر بالفلفل، و القرنفل، و الزنجبيل، و تندق،



و يؤكل منها واحدة بعد أخرى في حال ما يريد أن يجمع.

عجّة جيدة لنا مجرّبة: يؤخذ من أدمغة العصافير و الحمام خمسون عدداً، و من صفرة بيض العصافير عشرون، و من صفرة بيض الدجاج اثنا عشر، و من ماء لحم الضأن المدقوق المطبوخ جداً، المعصور قصعة، و من ماء البصل المعصور ثلاث أواق، و من ماء الجزر خمس أواق، و من الملح و التوابل الحارة قدر الحاجة، و من السمن وزن خمسين درهماً، يتخذ منه عجّة، فتؤكل، و يشرب عليها عند انهضامها شراب قوى ريحاني إلى الحلاوة.

ترتيب مجرب لنا: يؤخذ من حبّ القلقل، و اللوز، و الفندق، و البندق، من كل واحد خمسة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤١٩

، يقشر الجميع، و من النارجيل، و الجلوز، من كل واحد سبعة، يدق الجميع كل على انفراده، و يعجن بمثليه فانيد محلول بالماء المداف، فيه قدر حبة من المسك، و قدر نصف دائق من الزعفران، و الشربة خمسة دراهم في الباكر، فإنه نافع.

ترتيب جيد لهم: يؤخذ من حب الصنوبر المنقى جزءان، و من بزر الجرجير، و بزر البطيخ جزء جزء، و يقلى بالسمن، و يلقي عليه يسير من فلفل، و دارفلفل، و دارصيني، ثم يطرح عليه من العسل مقدار الكفاية، و يتخذ حلواً.

آخر: يؤخذ من الحمص، و ينقع في الماء، أو في ماء الجرجير، أو في ماء الحسك حتى يتنفخ، ثم يقلى بسمن البقر قليلاً خفيفاً غير محرق، و من حبّ الصنوبر الصغار مثله، و يلقي عليه عسل بقدر ما يعجن، و يخلط بقليل مصطكى، و دارصيني، و يرفع، و يقطع تقطيع الحلوى.

آخر: يغلظ العسل بالطبخ، و ينثر عليه حب الصنوبر الكبار، و بزر الجزر، دارفلفل، و شقاقل، و دارصيني، و بزر الجرجير، و يتخذ منه كالجوارشن. فإن كره بزر جرجير، و الجزر جعل بدله الحبة الخضراء، أو قليل مسك.

الأشربة لهم: هي الأشربة الحلوة الزبيبة المتخذة من زبيب صادق الحلاوة، و التي لها غلظ ما كلها توافقهم صفة شراب يوافقهم جداً: يؤخذ الجرجير، و السلجم، و التين، فطبخ بماء، يصفى، و يؤخذ نقيع الزبيب المطبوخ المصفى، و يخلط الجميع على السواء، و يزداد حلاوته بالفانيد، و نبيذ حتى يدرك.

شراب آخر لنا: يؤخذ الحسك، و الجرجير، و الجزر، و السلجم، و يطبخ في الماء طبخاً شديداً، و يصفى ماؤه، ثم يجعل في كل جزء من الماء ربع سدس جزء، و فانيد، أو سكر أحمر، و ربع سدس جزء تين بستي، و نصف سدس جزء من زبيب طائفي حلو جيد، و سدس السبع نارجيل مدقوق. و نبيذ حتى يدرك.

آخر لنا: يؤخذ عصير العنب، و يجعل في كل عشرة أمعاء منه ثلاثة أمعاء من هذا الدواء الذي نصفه، و نسخته: يؤخذ بزر الجرجير، و بزر الجزر، و بزر السلجم، و بوزيدان، و بزر الهليون، و لسان العصافير، و حب الفلفل و اللعبة البربرية، و البهمنان أجزاء سواء، يسحق و يجعل في صرة يصرف فيها صراً مسترخياً، و يجعل مع العصير في الحب، و يحرك كل وقت حتى يدرك.

آخر: يطبخ الجزر، و التين في ماء كثير، و يصفى، و يطبخ في مائه زبيب منزوع العجم، و يصفى و يُلقى عليه الفانيد، و يترك حتى يغلي، و الماء الحديدي و الماء المطفأ فيه الحديد مقوى.

## فصل في كثرة الشهوة

إن كثرة الشهوة إذا كانت مع قوة البدن و عمويته، و صحة المزاج، و شببته، و اقتدار على الباه من غير استعقاب ضعف، فلا يجب أن يشتغل بتدييره و كسره، فإن كسره إيهان المزاج، و إنهاك القوة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٠

، و صحة المزاج لا لشدة ضرورة. و اعلم أن كثرة تولد المنى مقو البدن و القلب، و قلته تولده مفسد اللون، مضعف للذكر، و الفهم. فإن أصابهم تخلخل البدن، و سهولة العرق، استعملوا رياضة الاستعداد، و استحموا إن أمكنهم بالماء البارد، و إنما يجب أن يكسر من الشهوة ما كان لفرط امتلاء من حرارة، أو رطوبة، فيعدل بالاستفراغ. و ما كان سببه إما حدة من المنى، و إما كثرة مع ضعف البدن، لِقوّة أوعية المنى و جذبها مادة المنى إليها. و إن كانت بالبدن فاقه، كما يتفق أن يتخلق بعض الأعضاء أقوى من بعض، فيعقبه خفة، أو لحكة و بثور في أوعية المنى، و كما يعرض للنساء حكة في فم الرحم، فلا تهدأ فيهن شهوة الجماع، أو لكثرة النفخ. و لذلك قد يقع من القراقر التي لا- تؤلم إنعاض شديد، و يشتد إنعاض صاحب السوداء من الرجال، و تشتد شهوتهم في البلدان، و الأهوية، و الفصول الباردة لما يجتمع في ذلك من قوتهم. و حال النساء بالصد لما يثير ذلك من قوتهنّ الجامة، و أمنيتهن الباردة جداً، و النوم على الظهر من المنعطات.

العلامات علامة صحة البدن، و علامات الامتلاء مما ليس يخفى عليك، و علامة حدة المنى أن يخرج سريعاً مع حدة و حرقة، و يحدث في البول حرقة، و يتبعه ضعف. و علامة الكثرة من المنى وحده، أن لا يكون في البدن من أحوال القوّة و كثرة الدم شيء يعتد به، و ربما كان معه ضعف، إلا أن المنى يأكثر و الاحتلام يتواتر. و ما يخرج يكون كثيراً و يضعف البدن. و علامة الحكمة أن يكون الجماع يزيد في الشهوة، و ربما كانت شهوة كثيرة و لا ماء، و يتبع الجماع ألم. و علامة النفخة شدة الانعاض، و تقدّم تناول المنفخات و المزاج المنفخ كالسوداوى.

العلاجات ما كان عن الامتلاء الحار، فعلاجه الفصد و تخفيف الغذاء، و تناول المبردات. و ما كان عن الامتلاء الرطب، فعلاجه ما نوره من المجففات الحارة للمنى مع أدوية باهية، لتوصل الأدوية إلى الأوعية. و ما كان من حدة المنى، فعلاجه تعديل الأخلاط، و تبريدها بتناول مثل الخس، و البقلة الحمقاء، و بزرها، و الهندبا، و القرع، و القثا، و الفواكه، و الكزبرة الرطبة، و التضميد بمثل النيلوفر، و المحلب، و القيروطيات المتخذة من الأدهان الباردة، و بعصارة القصب الرطب، و الكافور طلاء، و شرباً، و استعمال صفائح الأسرب على الظهر، و شرب الماء البارد، و النوم على فرش كتانية، و ما يشبهها، و الغذاء من العدس، و البقلة الحمقاء، و لمن هو قويّ الهضم من قريص البطون. و ما كان من كثرة توليد المنى، فعلاجه أيضاً تبريد أوعية المنى بما ذكرناه من المبردات. و ما كان من الحكمة و البثور، فعلاجه الفصد، و الإسهال للمادة الحارة، و تعديل المزاج، و الأطلية المبردة المذكورة، و ربما احتيج إلى المخدرات و الطلاء بمثل البنج، و ورق الشوكران، و الاستنقاع في الماء البارد جداً، ما كان من المنفخات، فعلاجه المبردات إن كانت حرارة شديدة حتى يطفئ حرارته المنقخة، أو المجففات بقوّة، و المحللات للرياح إن كان مع برودة شديدة، و استفراغ سودائهم إن كانوا سوداويين.

مجففات المنى الباردة: العمس و ماؤه، خصوصاً المطبوخ بالشهدانج، و إن كان حاراً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢١

، و النيلوفر، و الكزبرة، و بزر البقلة، و عصارة القصب الرطب، و ماء الدوغ الشديد الحموضة، و دقيق البلوط، و الخل، و الشهدانج، و بزر الخس، و ربما قطع الباه إذا استكثر منه و من الأدهان فإن الزيت مقلل للمنى، و التضميد بالطحلب، و حشيش الشوكران، البنج و غير ذلك يجعل على الأنثيين و المقعدة، و كذلك التلطيخ بالأسفيداج المغسول، و المراداسنج، و القيموليا، و الخل.

و أيضاً مركب مبرد: يؤخذ بزر الخس، و بزر البنج، و بزر خيار، و بزر هندبا، و بزرقطونا، و كزبرة يابسة، و نيلوفر مجفف، يدق الجميع إلا بزرقطونا، و يتخذ منه سفوف. و مما قد جرّه المجربون أن المشى حافياً يسقط شهوة الجماع.

مجففات المنى الحارة: الشونيز المقلو و غير المقلو، و بزر الشبث، و بزر السداب، و بزر الفنجنكشت، و الفودنج، و الفرييون، و

الهندقوقا، و الحزاء، و المرّ، و الأبيض، و الكمون. و من المركبات، الكموني مجفف جداً للمني، فإن كان صاحبه محرور أسقى بالخل، و هو نافع جداً مجرب، و نسخته: يؤخذ الصنوبر مقشراً مقلوياً و غير مقلو، من كل واحد عشرة دراهم جلنار و ورد من كل واحد خمسة دراهم، بزر السذاب سبعة دراهم، و بزر الفنجنكشت خمسة دراهم، يدقّ و ينخل و يستفّ بقدر ما يراه، و الغرض في الصنوبر إيصال سائر الأدوية، و يقلّي ليكسر من قوته على الباه.

و أيضاً: يؤخذ بزر الشبت ثلاثة دراهم، و بزر الخس، و بزر البقلة الحمقاء، من كل واحد أربعة دراهم، يشرب في ماء العدس. و أيضاً: يؤخذ بزر السذاب، و الجنديدستر، و بزر البنج أجزاء سواء، الشربة درهم بشراب ممزوج. و أيضاً: يؤخذ بزر السذاب درهم، أنيسون درهم، جنديدستر، بنج أبيض، من كل واحد درهمين، ورد أحمر، جلنار، من كل واحد ثلاثة دراهم، يدقّ أو ينخل، و الشربة درهمان بماء بارد، أو شراب ممزوج. و أيضاً: يؤخذ أصل السوسن درهمين، بزر السذاب ثلاثة دراهم، جلنار خمسة دراهم يؤخذ منه درهمان بالسكنجيين. و أيضاً: يؤخذ بزر الخس ثلاثة دراهم و نصف، بزر السذاب درهمين و نصف، يشرب منه وزن درهمين بسكنجيين. و أيضاً: يؤخذ بزر السذاب درهم، جلنار درهمين، بزر الفنجنكشت درهم، و هو شربة. و أيضاً مركب حار: يؤخذ أصل القصب اليابس، و الحبق الجبلي، من كل واحد درهمان، فربيون نصف درهم، بزر السذاب، و المر، و الحزاء، و الفنجنكشت، و المرزنجوش درهم درهم، و يجمع الجميع، و الشربة درهم. و أيضاً: يؤخذ أصل النبات المعروف بخصي الكلب، و بزر الشهدانج البري من كل واحد ثمانية مثاقيل، بزر الفنجنكشت المحمص مثقالان، بزر كرنب الماء مثقال، و الشربة من الجملة مثقال بشراب أسود قابض قد مدحه القدماء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٢

### فصل في كثرة درور المنى و المنى و الودي

السبب في ذلك، إما في المنى، و إما في أوعية المنى، و إما في الكلية، و إما في العضلة الحافظة له، أو في المبادى. و السبب الذي في المنى، إما كثرة لقله الجماع، و كثرة تناوله مولدات المنى، فإن كثرة، و غصت به أوعية المنى، أحوج إلى حركة دافعة من الأوعية بانضمامها عليه، و يؤدي ذلك إلى انفتاح المجرى الذي هو مدفع الفضل. و إما لرقته، فيرشح رشح كل رقيق، و إما لحدته و حرافته، فيلذع و يحوج الطبيعة إلى دفعه. و السبب الذي في أوعية المنى، إما لضعف الماسكة لسوء مزاج، أو لشدة قوة الدافعة، أو لمرض آلى من تشنج، أو تمدد يضطر إلى حركات منكرة، فتتحرك الدافعة لذلك، و تدفع المنى كأنها تدفع المؤذى الآخر، كما يعرض القيء عند مؤذ للمعدة غير الطعام. و بالجملة، فإن التشنج نفسه عاصر، و العصر زراق. و اعلم أن تشنج أوعية المنى مسيل، و تشنج عضل المقعدة حابس، لأن عضل المقعدة خلقت للحبس، و تلك للعصر. و أما أن يكون الاسترخاء فيها، فلا تمسك، أو لإتساع يعرض للمجارى. و أما السبب في العضل الحافظ، فتشنج أيضاً، أو استرخاء.

و أما السبب في الكلية، فإنها ربما عرض لشحمها ذوبان من شدة شهوة الجماع، أو كثرة جماع، فيخرج من المجامعين بعد البول منها شيء كثير يعلق بالثوب، و هو رديء منهك للبدن.

و أما السبب في المبادى، فمثل أن يكثر الفكر في الجماع، و السماع من حديثه، أو تعرض لمن يشتهي في الطبع جماع مثله، فتتحرك أعضاء المنى إلى فعلها نحواً من التحريك ضعيفاً، فيمذى، أو قوة فينزل. و قد يعرض للنساء إمذاء كثير لاسترخاء فم الرحم، و ضعف أوعية المنى أيضاً منهن، و لهذه الأسباب المذكورة.

العلامات ما كان السبب فيه كثرة المنى، لم يتبعه ضعف و نقص مع كثرة الجماع، إلا أن يكون البدن ضعيفاً، و أوعية المنى

قويته، فيدل عليه كثرة ما يخرج، و استوائه مع ضعف ينال البدن منه، و ما كان لرفته دلت عليه رقة المنى بالمشاهدة، و ما كان لحدته و حرافته أحس به في الخروج، و ربما كان معه حرقه بول، و كان لونه إلى الصفرة، و تدل عليه الأسباب السالفة من الأغذية، و الحركات.

و ما كان بسبب ضعف في الآلات، و في قوتها الممسكة، فينزل بلا إنعاض. و كذلك إن كان هناك استرخاء، و ما كان من تشنج كان مع إنعاض، و كذلك ما كان سببه شدة القوة الدافعة، ثم الاسترخاء و التشنج له علامة.

العلاج يقلل الغذاء، و يستفرغ، و يستعمل ما قد ذكرناه مما يجفف المنى، و يقلله. و مما قد ذكرناه مما يعدل حرافته، و قد ذكرنا علاج التشنج، و الاسترخاء، و عرفته، أما تعديل رفته فما فيه قبض و تسخين

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٣

مخلوطات بالمجففات، و قد عرفتها. و من الأغذية المغلظة مثل البهت، و الهريسة. و أما القوية الممسكة، فالمقبضات التي قد عرفتها شرباً و طلاء. و أما تسكين القوة الدافعة، فالمبردات، و المخدرات يسيراً. و الننع دواء فاضل في تغليظ المنى، و تقوية أعضائه على ضبطه، و في كتب القوم مركبات تحبس الدرور أخاف كثيرا منها أن يزيد في المنى.

### فصل في كثرة الاحتلام أسبابه و علاجه

أسبابه أسباب المرور و حركة المنى، و ربما كان لا يتحرك إلا عند النوم، و خصوصا على القفا، و على نحو ما قد فرغنا من علته. و علاجه ذلك العلاج، و لشد صفائح الأسرب على الظهر تأثير كبير، و لكنه ربما أضر بالكلية، فيجب أن يُراعى هذا أيضاً، و كذلك افتراش الفرش المبردة، و النوم على ورق الخلاف و نحوه.

### فصل في قلة المنى و خروجه متخطاً

يكون لأسباب هي ضد أسباب الدرور، و يكثر في أصحاب التعب، و الرياضة، و معالجته معالجة الباه، و علاج الخروج متخطاً بما يربط.

### فصل في تدبير من يضره. الجماع و تركه

مثل هذا الإنسان يجب أن يقبل على تقوية معدته، و إجادة هضمه بالمشروبات، و الأطلية، و الأضمة المذكورة في باب المعدة، ليقع به يتدارك الضعف الواقع بما يقع من الجماع للضرورة، و بالأدوية القلبية، و يستعمل على أعضاء الباه منه الادوية المبردة القابضة للمننى مما سنذكره، و يشرب المبردات المضادة للمننى، و يستعمل في فراشه، و في مروحاته ما يفعله أصحاب فريافيسيموس، و يهيجون كل ما يولد المنى، و يديمون رياضة أعالي البدن بمثل ضرب الطبطاب، و الصولجان، و رفع الحجارة، و يجب أن يتدرجوا في تقليل الجماع، و إذا جامعوا في أول ليلة تركوه يوماً أو يومين إلى وقت النوم من الليلة القابلة، أو بعدها، و أصلحوا الغداء فما بين ذلك، و ناموا عقيب الجماع، ثم تدرجوا في تركه عدة أيام أكثر بالتشاغل باللهو. و من أغذيتهم التي تتدارك ضعفهم الخبز الجيد النقى مغموساً في شراب صالح.

تدبير من استكثر من الجماع فأضر به و أضعفه أو من أضر ببصره. و حواسه و رأسه و بعصبه فحدثت به رعشة: يجب أن يشتغل بتسخينه و ترطيبه بالأغذية الجيدة التي يغذو قليلها كثيراً، و الحمامات، و العطر، و التنويم، و التوديع، و التفریح بالملاهي المطربة و لبن الضأن، و البقر شديد النفع و المعونة على تقويته و نعشه، إذا تناول منه على الريق، و بقدر ما يستمر به و ينام عليه. و يجب

أن يستعمل رياضة الاستعداد، و إذا إستعمل المثروديطوس، أو دواء المسك مع الإفراط في الترطيب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٤

انتعش. فإن ظهر ضعف البصر، فسببه الدماغ، فيجب أن يدام تدهين رأسه بمثل دهن البنفسج، و التسعط به، أو تقطيره في الأذن، و يستعمل دخول الماء العذب، و فتح بصره فيه. و أما إن حصلت الرعشة منه، فإن كانت المادة كثيرة رطبة، أسهل بمثل شحم الحنظل، أو قثاء الحمار، و القنطوريون، و بعد ذلك يعالج العصب بمروخات قوية فيها مسك، و عنبر، و بان، و بدهن القسط، و الناردين، و السوسن، و دهن السعد، و المحلب، و دهن الأبهل، و كل دهن حار فيه قبض. و إن لم تكن مادة، عولج بمروخات الرعشة، و من عرضت له بعده رعشة، سقى الجاوشير في ماء المرزنجوش، الجاوشير بمقدار ما يحتملى، و ماء المرزنجوش أوقية.

### فصل في كثرة الإنعاط لا بسبب الشهوة و في فريافيسيموس

السبب القريب لكثرة توتر القضيب، هو كثرة الريح الغليظة في ناحية أعضاء الجماع، فإما أن تكون كثرة هذا بسبب ريح نافخة في نفس العصبية المجوفة، أو وراثته عليها من الشرايين، و أوعية المنى، أو الأمرين جميعاً. و مادة هذه الريح رطوبة كثيرة، و فاعلها حرارة قليلة.

و هذه المادة، إما راسخة ثابتة في أوعية المنى و حيث تتولد فيها، أو غير راسخة.

و كيف كان، فإن ثبات هذه الريح و قوتها، إما لبردها، و إما لغلظها. و قد يعين السبب المادى و الفاعلى الأسباب الألية، مثل أن يكون في جلدة القضيب، و ما يليه تكاثف يمنع التحلل، أو تتسع أفواه العروق المتجهة إليه، كما يعرض لمن شد حقوه كثيراً، و لمن هجر الجماع مدة، فتحرك فيه المنى و الريح بقوة. فربما أدى إلى فريافيسيموس، و قد يعين جميع ذلك الأسباب المتقدمة، إما من الأغذية الحارة الحريفة، أو النافخة مثل الحمص، و العنب، و مح البيض، و التى تجمع الأمرين كالجرجير، و التى لها خاصية تولد المنى كالشرب الحديث. و أما من الحالات و الأشكال مثل كثرة النوم على القفا، فيذوب المنى ريحاً، أو شد الحقوين بالمناطق و العمائم، فتتسع أفواه العروق.

فأما فريافيسيموس، فهو أن يقرى شىء من هذه الأسباب، فيشتد الإنعاط، و يقوى، و يشتد القضيب، و إن لم تكن شهوة و حاجة. و بعد قضاء الحاجة ربما أخذ يعظم و ينمو، أو يطول بكثرة ما ينصب إليه من المواد الكثيرة. و كثر أسبابه الحر، و هذا الإسم منقول إلى هذه العلة من صورة تصوّر قائم الذكر بلعب بها. و هذا المرض إذا لم يعالج فربما أدى إلى تمدد أوعية المنى، و حدوث ورم حار بها و يقتل.

العلامات أنت تقف على علامات أكثر مما عددناه برجوعك إلى ما أخذته إلى هذه الغاية من الأصول.

و اعلم أنه إن كانت الريح تتولد في نفس القضيب، كان هناك اختلاج للقضيب متقدّم كثير. و إن لم يكن كذلك، فالسبب من قبل القضيب، و قد صار إليه من الشرايين، و من أوعية المنى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٥

العلاج علاج التوتّر الدائم، استعمال ما ذكرناه من موانع النفخ من المشروبات، و من الأظلية. و أما فريافيسيموس، فقانون علاجه الاستفراغ بالقىء، و الفصد دون الإسهال البتة، لما يخاف من إحداث الإسهال مواد من فوق. و لفلك يجب أن يكون لا بد من رياضة الأعضاء العالية باللعب بالطبّاطب، و نحوه، و يهجر الجماع، إلا لضرورة من مضرّات تركه، ثم للتبريد فى الماء، و فى المغارس الوردية، و الخلافية، و الأظلية، و القيروطيات القوية التبريد المذكورة، و استعمال صفائح الأسرب على العانة، و المشروبات المبرّدة، و النيلوفر، و الكافور، و الخسّ غناء كثير.

و فيما بين ذلك، و بعده تقليل لمادة الريح، فبالحرى أن تستعمل ما يلفظ بلا تسخين شديد مثل النطولات البابونجية، و الفنجنكشية، و يستعمل حينئذ مثل السذاب، و بزر الفنجنكشت، و نحوه بعد أن يحسم المادة، و يشرب حينئذ الشراب الأبيض الرقيق، و يجب أن يهجر الجماع أصلاً، و الفكر فيه، و النظر إلى ما يحرك الشهوة، إلا من عرض له فريافيسموس لترك الجماع على ما قلناه، فحينئذ علاجه الجماع، و ليغتذ بمثل العدس، و ما يجرى مجراه، و لا يكثر من الحوضات، فإنها ربما نفخت.

### فصل فى العذبوط

العِذْبُوطُ هو الذى إذا جامع، ألقى زبله عند الإنزال، و لم يملك مقعدته. و أكثرهم يغلب عليه الشبق جداً، و تكثر فهم اللذة، و يستريحون جداً لتحفل روحهم، و أكثرهم مترهللو الأبدان.

المعالجات يجب أن يستعمل المراهم، و الأضمدة القابضة المقوية للعضل، مثل دهن الناردين خاصة، و دهن السرو، و دهن الأبهل، و نحن نذكرها ههنا مرهماً جيداً نافعاً مجزباً، و نسخته: يؤخذ دهن السفرجل، و دهن الحناء، و يسحق الكهربا، و الأفايا، و السوسن اليابس، و الحناء، و يتخذ منها و من دهن السفرجل و الحناء مرهم، و يستعمل قائماً على عضو المقعدة، و تتخذ حمولات يابسة، و خصوصاً عند الجماع، مثل أن تحتل شيافه من رامك، و عفس، و كندر، و جلنار، و أيضاً تحتل الأدهان القابضة. و أما ما يقال من إجادة تغذيتهم، و تلطيفها، فالأمر لا مدخل له فى هذا المعنى، اللهم لا أن يكون يعنى بأغذية قابضة يطعمونها، و كذلك الحقن المسمة المبردة التى يذكرونها لا فائحه فيها عندى، بل يجب أن يعنى بما قلناه، و أن يعنى بكسر حده منيهم، و تقوية قلوبهم و أدمغتهم.

### فصل فى الأبنه

الأبنه فى الحقيقه عله تحدث لمن اعتاد أن تطأه الرجال، و به شهوة كثيرة وهميه، و منى كثير غير متحرك، و قلبه ضعيف، و انتشاره ضعيف فى الأصل، أو قد ضعف الان، فكان قد اعتاد الجماع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٦

، فهو يشتهي، و لا يقدر عليه، أو يقدر عليه قدره واهيه، فهو يشتهى أن يرى مجامعه تجرى بين إثنين. و أقربه ما كان معه، فحينئذ تتحرك شهوته، فإما أن ينزل إذا جومع، أو ينهض معه قوة عضوه، فيتمكن من قضاء شهوته. ففريق منهم إنما تنهض شهوته و تتحرك إذا جومع و حينئذ يشغاه لذة الإنزال بفعل منه لذلك، أو بغير فعل، و فريق إذا عوملوا بذلك لم ينزلوا حينئذ، بل يمكن أن يعاملوا غيرهم. و هو بالجملة من سقوط النفس، و خبث الطبع، و رداءه العادة و المزاج الأنتوى، و ربما كانت أعضاؤهم أجمل من أعضاء الذكران. و اعلم أن جميع ما يقال غير هذا باطل. و أجهل الناس من يريد أن يعالجهم بعلاج، و إنما مرضهم وهمى لا طبعى.

فإن نفعهم علاج فيما يكسر الشهوة من الغموم، و الجوع، و السهر، و الحبس، و الضرب. و قال بعضهم أن سبب الابنه هو أن العصب الحساس الذى يأتى القضيب يتشعب بأولئك شعبتين تتصل دقيقتهما بأصل القضيب، و الغليظة تنحو نحو الكمره، فتحتاج الدقيقه إلى حك شديد حتى يحس، فيتحرك على الإنسان، و حينئذ يتأتى له المعامله، و هذا شىء كالعبيد. و الأول هو المعتمد عليه. و قد سمع من قوم كان لهم من العلم حظ، و فى الصنعة الخبيثة مدخل، و تصادفت حكايات جماعة منهم على ما ذكر.

## فصل فى الختنى

ممن هو ختنى من لا عضو الرجال له، و لا عضو النساء، و منهم من له كلاهما لكن أحدهما أخفى، و أضعف أو خفى، و الآخر بالخلاف، و يبول من أحدهما دون الآخر. و منهم من كلاهما فيه سواء. و قد بلغنى أن منهم من يأتى و يؤتى، و قلما أصدق هذا البلاغ. و كثيراً ما يعالجون بقطع العضو الأخفى و تدبير جراحته.

## فصل فى عذر الطيب فيما يعلم من التلذيد، و تضيق القبل، و تسخينه

إنه لا عار على الطيب إذا تكلم فى تعظيم الذكر، و فى تضيق القبل، و تلذيد الأنثى، و ذلك لأنهما من الأسباب التى يتوصل بها إلى نسله. و كثيراً ما يكون صغر القضيب سبباً لأن لا تلتذ المرأة به، لأنه خلاف ما اعتادته فلا تنزل. و إذا لم تنزل لم يكن ولد، و ربما كان ذلك سبباً لأن تنفر عن زوجها و تطلب غيره. و كذلك إذا لم تكن ضيقة لم يوافقها زوجها، و لم توافق هى أيضاً الزوج، و يحتاج كل إلى بدل. و كذلك التلذذ يدعو إلى الإنزال المعاجل، فإن فى النساء فى أكثر الأمر من يتأخر إنزالهن و تبقين غير قاضيات للوطر فلا يكون نسل. و أيضاً فإنها تبقى على شبقها، و التى لا حفاظ لها منهن ترسل فى تلك الحال على نفسها من تجد، و بسبب هذا فرغن إلى المساحقة ليصادفن فيما بينهن قضاء الوطر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٧

## فصل فى ملذذات الرجال و النساء

مما يلذهما جميعاً ريق من آخذ فى فمه الحلتيت، و ريق الكبابة، و عسل الأملج، و عسل عجن به سقمونيا، و الزنجبيل، و الفلفل بالعسل، و أن يستعملوا ذلك لطوحاً خصوصاً على النصف الأخير من القضيب، فإنه لا كثير فائدة فى استعمال ذلك فى الكمره وحدها.

## فصل فيما يعظم الذكر

يعظمه الدلك بالشحوم، و الأدهان الحارة بعد الخرق الخشنه المسخمة، و صب الألبان عليها، و خصوصاً ألبان الضأن، ثم إصاق الزفت عليه لينجذب الدم و يحتبس للزوجته، و ينعقد بدسومته، يدام على هذا فى طرفى النهار، و ليعلم كيفية إصاق الزفت فى كلامنا فى الفن الذى فيه الزينه من الكتاب الرابع، حيث تعلم تسمين الأعضاء. مما يفعل ذلك العلق إذا جفت، و طلى بها، و الخراطين، و الجلباب، و هو ضرب من اللباب له لبن، و ماء الباذروج، يؤخذ العلق، فيجعل فى نار جيله فيها ماؤها، و يترك أسبوعاً فما زاد حتى يجف، ثم يسحق و يطلى به.

## فصل فى المصبيقات

يؤخذ عود، و سعد، و راسن، و قرنفل، و رامك، و قليل مسك، يسحق الجميع، و يلوث بصوفه مغموسه فى الميسوسن، و تتحمل. و أيضاً عقص فح جزءان، فقاح الإذخر جزء، ينخل بمنخل ضيق، و يتحمر بخرق مبلوله فى الشراب واحده بعد واحده، فإنه يعيد البكاره. و أيضاً قشور الصنوبر المدقوق أربعة أجزاء، شب جزءان، سعد جزء، و يطبخ بشراب ريحانى، و تبل فيه خرقة كتان، و يتحمل. و يجب أن تحفظ فى إناء مشدود الرأس، و يستعمل منها واحده بعد أخرى، فهى جيدة جداً، و هو مجرب



## فصل في المسخّنات للقلب

يغلي مسك، و سكك، و زعفران في شراب ريحاني، و يشرب فيه خرقة كتان، و يستعمل، فإنه مطيب، و الكرمدانة عجيبة في ذلك جداً.

## المقالة الثانية أحوال هذه الأعضاء

### إشارة

مما لا يتصل بالباه الورم قد يكون في نفس الخصية، و قد يكون في الصفن، و الذي في الصفن يمكن لمسه، و يعرف حال صلابته، و لونه، و لينه. و الذي في الخصية يعسر ذلك فيه، و يحس بذلك، و هو داخل في الصفن. و ربما كان معها حمى، فإن العضو شريف متصل بالقلب، و كثيراً ما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٨

يسقط الصفن، ثم يعود و تبقى الخصيتان متعلقتين، ثم ينبت الصفن، و يلتحم، و يتخلق له كيس صلب ليس كما كان أولاً. و كثيراً ما تتأكل الخصية، فتحتاج إلى خصى ضرورة لئلا يفشو التأكل، و كثيراً ما يذهب ورم الخصية بسعال يعرض، فتنتقل المادة إلى جهة الصدر.

العلاج يجب أن يفصد و يطلق الطبيعة، و خصوصاً بما يستعمل من تحت، فإنه إذا استعملت الحمولات نفعه نفعاً عظيماً، و جذبت المادة إلى المقعدة، و ربما احتيج إلى أن يثنى بعد فصد عرق اليد بفصد عرق الصافن. و يجب أن يراعى جانب الوجة، فيفصد من جانبه، و إن كان في الخصيتين جميعاً، أخذ ما يجب أخذه من الدم من اليمين. و يجب أن يخفف الغذاء، و يهجر اللحم و ما أشبهه، و يدبر بالتدبير اللطيف، و يستعمل أولاً على العضو خرق مشربة بالخل، و ماء الورد، و ماء اللعاب و العصارات الباردة. و كما يأخذ في الازدياد يستعمل هذه الأضمدة، و الأظلية، و هي أن يؤخذ ماء غنب الثعلب و ماء القرع و ماء القصب الرطب خاصة و ماء الهندبا و دقيق الشعير، و الباقلا و شىء من الزعفران، و دهن الورد. و مما جربناه أيضاً ورق الكاكنج، و دقيق الشعير، و دقيق العدس. و أيضاً ورق القصب، و دقيق الباقلا، و دهن الورد. و مما جربناه دقيق الباقلا، و البنفسج المسحوق أجزاء سواء، يخبص، و يضمده به، و إن كان الحرارة و الوجة مفرطين احتيج إلى أن يخلط بالرادعات مثل ورق البنج، و إن كانت فيه صلابه ما، أو جاوز حدّ الابتداء مجاوزة بينه، فيجب أن يدبر بما فيه إنضاج. و أقرب المنضجات من درجة الابتداء دقيق الباقلا و البابونج، و الخطمي بلعاب بزر كتان، و الميختج. و أيضاً دقيق الشعير بعسل و ماء. و أيضاً ورق الكرنب بدقيق الشعير و مح البيض، و دهن الورد. و أما إذا احتيج إلى التحليل و وقف التزيد، فمن المجرب الجيد زبيب منزوع العجم، و كمون يسحقان و يتخذ منهما ضمّاد، بطلاء. أو ورق الكرنب، و الحلبه مطبوخين، أو دقيق الباقلا و زبيب دسم منزوع العجم، و كمون يطبخ الجميع في شراب ممزوج، و يطلى أو دقيق الشعير بإختاء البقر منقوعاً في الخلّ مع شىء يسير من الكمون، و شىء من ماء غنب الثعلب. أو رماد نوى التمر، و بزر الخطمي أجزاء سواء، يعجن بالخلّ، و رماد الكرنب ببياض البيض أو صفرتة. أو أصل القنا البرى مع شراب العسل، مع دقيق أصل السوسن من مسحوقاً كالمرهم. أو الزبيب المنقى خمسة أجزاء، و الحبة الخضراء



المسلوقة جزء و نصف، كمون جزء، كرنب تسعة أجزاء، علك السنوبر ثلاثة يعجن بعسل. و أيضاً للورم مع القروح خبث الفضه، يطبخ فى الزيت حتى يصير له قوام، ثم يجعل عليه الشمع و الراتنج و يرفع. و أيضاً علك الأنباط أشق سواء، دهن السوسن و سمن البقر مقدار الكفاية. و أيضاً أصل الحبق مع السويق. و أيضاً الحلبة، و بزر كتان مع ماء و عسل. و أيضاً دردى الشراب العتيق مع سويق. و أيضاً ما ذكرناه فى باب الأورام الباردة. و أيضاً و هو قوى للورم الذى يحتاج أن ينضج، و للباردة و الرياح فى الخصية، يؤخذ حمص أسود، ميوزج، من كل واحد جزء، عقارب محرقة جزء يضمده به، و يصب قليل من دهن الزنبق فى الإحليل، نافع من ذلك، و للبارد خاصة، و كذلك تعليق فوه الصيغ عليه. و اذا كان الورم ديبلة، فمن الجائر أن تفتح عند الصفن، و لا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٢٩

يجوز أن تفتح ما يلى المقعدة، فربما صار ناصوراً رديئاً، بل يجب أن يدام وضع دقيق الأرز معجوناً بالماء عليه ليمنع تقيحه، و فى آخره يزرق فى الإحليل مسك بدهن الزنبق، و هو غاية، أو دهن الزنبق مرات فإنه كافٍ.

علاج الورم البارد فى الخصية كثيراً ما تعرض هذه الأورام فى حال سوء القنية و الاستسقاء، و علاجه المنضجات المذكورة فى الورم الحار. و من ذلك دقيق الباقلا، و دقيق الحلبة بمثلث. و أيضاً كرنب قبضة، و من التين خمسة عدداً، يطبخ فى الماء حتى يتهرى و يضمده به. و أقوى من ذلك دقيق الحمص، و فى دقيق الباقلا، و الكمون، و شحم الكلى، و البابونج، و إكليل الملك، و الشمع، تتخذ منها مرهماً. و أيضاً المقل يذاب فى الميخنج و يستعمل، و يقطر الزنبق فى الإحليل مرات فإنه نافع عجيب. و أيضاً يؤخذ مصطكى و أنزروت فينقع فى طلاء، و فى زنبق، و تطلية على البيضة. و لدهن الخروع تأثير فى أورامه بالخاصة، و يقطر فى الإحليل مسك بدهن زنبق، فهو غاية جداً. علاج الورم الصلب فى الخصية

يؤخذ التين، و شحم البط من كل واحد جزء، و ورق الزيتون، و ورق السرو، و الأشج، من كل واحد نصف جزء، يجمع بطلاء و سمن البقر. و أيضاً قلقطار، و زوفا رطب، و شمع، و دهن ورد، و مخ ساق الأيل، و ورق العليق أجزاء سواء، يتخذ منها لطوخ. و أيضاً يؤخذ مقل و أشج يحلان فى مثلث، و يجمعان بقليل دقيق باقلا و دهن، علاج جيد مجرب لذلك تؤخذ النخالة، و لا تزال تدق و تنخل فى منخل صفيق حتى تنتخل، و يحل الأشق بالسكنجيين، و يعجن به، و يلزم الموضع و هو حار معتدل الحرارة، و يعاد عليه دائماً، و هو نافع من كل صلابه. و أيضاً للصلب بابونج، و حلتيت، و حلبة، و باقلا، و سمن، و عقيد العنب و التين المهري يضمده به. و أيضاً رماد نوى التمر المعروف جزء أن، خطمى جزء، و يسحقان بخل و يضمده به فإنه نافع.

## فصل فى عافونار ارساطون

هى علة نادرة، و هى فى النساء أندر، و هو اختلاج فى الذكر من الرجال، و فى فم الرحم من النساء، و تمدد يعرض فى أوعية المنى لورم حار بها، إن لم تعاف منه يؤدى إلى خلع أوعية المنى، و استرخاؤها، و تمددها، و تشنُّجها. و قيل حينئذ تنتفخ بطن العليل مع عرق بارد.

العلاج إذا ظهر هذا المرض، فيجب أن يفصد، و يحجم، و يرسل العلق، ثم يسهل لا دفعة واحدة فينزل شىء إلى الأعضاء العلية، بل قليلاً قليلاً برفق، و ذلك بمثل ماء اللبلاب بخيارشمبر، و ماء النيلوفر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٠

، و ماء عنب الثعلب بخيارشمبر، و بمرق الحزون، و بمرق البقول الباردة اللينة للطبع. و هى مثل الاسفاناخية، و القطفية، و ما يشبهها، و يحقن من السبستان، و الإجاص، و الخطمى، و السلق، و الشيرخشت، و يبالغ فى الأظلية المبردة جداً على أعضاء

الجماع، و على الظهر حتى الشوكران، و القيموليا. و جميع ما عرفت فى فريافيسيموس الحار، و فى أورام الأنثيين الحارة. و لأصل النيلوفر و أصل السوسن موافقة لصاحب هذه العلة.

### فصل فى وجع الأتئين و القضب

يكون من سوء مزاج مختلف بارد، أو حار، أو من ريح، و من ورم، و من ضربة، و من صدمة. العلامات ما كان من سوء المزاج لم يكن هناك تمدد شديد، و عرف المزاج بالحسن، فكان الحار ملتهباً، و البارد خدرياً، و لم يكن الوجع كثيراً. و الريحى يكون معه تمدد، و انتقال، و سائر ذلك يكون معه سببه و علاماته. العلاج هى ظاهرة مما قيل فى تسخين الخصية، و تبريدها، و علاج ورمها، و تحليل ريحها. و إذا اشتد البرد، فعلاجه دهن الخروع مدافاً فيه فريون، و إن اشتد الالتهاب و الحرقه، فعلاجه العصارات الباردة قد جعل فيها شوكران، و أفيون. و أما الكائن عن ضربة، أو صدمة، فيجب أن يفصد، و يؤخذ العضو بالمبردات الرادعة من غير قبض شديد فيؤلم، بل تكون معه قوة مليئة مثل البنفسج، و النيلوفر، و القرع و نحوه، ثم بعد ذلك يستعمل لعاب الخطمى، و البابونج، و نحوه. و أيضاً الراتينج، و المر بماء بارد، و بزر كتان معجون بماء بارد، و السمن، و علك الأنباط سواء.

### فصل فى عظم الخصيتين

قد يعرض للخصيتين أن تعظما لا على سبيل التورم، بل على سبيل السمن و الخصب كما يعرض للثدين. العلاج تعالج بالأدوية المبردة التى تعالج بها أثناء الأكار و النواهد لئلا تسقط، مثل الطلاء بالشوكران، و البنج، و كل ما يضعف القوة الغذائية، و حكاكة الاسرب المحكوك بعضه على بعض بماء الكزبرة الرطبة، و حكاكة المسن، و حجر الرحى. و مما ينفع من ذلك و يعد له أن يدام زرق دهن الزئبق فى الإحليل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣١

### فصل فى ارتفاع الخصية و صغرها

قد يعرض للخصية أو تتقلص و تصغر لاستيلاء المزاج البارد و الضعف، و ربما غابت و ارتفعت إلى مرق البطن حتى يعسر البول، و يوجع عند البول و يحدث تقطيره. العلاج المروحات، و الأضمدة المسخنة، و المقوية، و الجذابة التى ذكرت فى باب الانعاض. و إذا غابت و هربت، فالعلاج إدامة الاستحمام و الآبزانات المتواليه، و ربما احتيج على ما رسمه الأقدمون إلى أن يدخل فى الإحليل أنبوب و ينفخ حتى يترقق و تنزل البيضة.

### فصل فى دوالى الصفن و صلابته

قد يظهر على الصفن و ما يليه دوالٍ ملتوية كثيرة، و ربما احتقن فيها ريح و تواتر عليها اختلاج. و كثيراً ما يتولد عليها ورم صلب، و هو من جنس الأورام الباردة. و أكثر ما يعرض فى الجانب الأيسر لضعفه، و لأن له عرقاً زائداً يصب المواد إليه. العلاج علاجه علاج الأورام الصلبة.

## فصل فى اسنرخاء الصفن

قد يطول الصفن، و يسترخى، و يكون منه أمر سمج.

العلاج يجب أن يدام تطيله بالمبردات المقبضة، و تضميده بها، و يقلل الجماع. و من الأطباء من يقطع بعض السفن و الفضل منه، و يخيظ الباقي ليعتدل و يعتدل حجمه. و الأجود و الأحوط أن يخيظ أولاً، ثم يقطع الفضل.

## فصل فى الأدر و الفتوق

إننا قد اخترنا للادر و الفتوق باباً يأتي فى آخر المقالات التى لهذا الكتاب الثالث.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٢

## فصل فى تقلص الخصيتين

القروح إذا عرضت فى هذه المواضع كانت رديئة ساعية لأن هذه الاعضاء على هيئة يكون ذلك بسبب برد شديد، و سقوط قوة تعرض فى العلامات الرديئة لأصحاب لأمراض الحادة، و سذكرها هناك.

## فصل فى قروح الخصية و الذكر و مبدأ المفعدة

تسرع إلى نواحيها العفونة، لأنها فى كن من الهواء، و إلى حرارة و رطوبة، و تقارب مجارى الفضول، و تشبه من وجه قروح الأحشاء و الفم. و أردؤها ما يكون فى العضل التى فى أصل القضيب، و فى المقعدة. و ذلك لأنها تحتاج إلى تجفيف قوى، و حسها مع ذلك شديد قوى. و ربما احتيج إلى قطع القضيب نفسه إذا تعفنت عليه القروح وسعت.

العلاج ما كان من القروح على الكمره يحتاج إلى ما هو أشد تجفيفاً من الكائنة على القلفة و الجلده، لأن الكمره أشد ييساً فى مزاجها. و هذه القروح، إما طرية، و إما متقادمة، و منها ما هى خبيثة.

فالطرية ليس شىء أجود لها من الصبر، و يشبه الصبر المرادسنج، و الاقليميا المغسول بالشراب و التوتيا، و يقرب من ذلك اللؤلؤ. و القرع المحرق عجيب فى ذلك. و رماد الشبث، و للتوتيا ذرورات و أظلية بماء بارد. و إن كانت أرطب من ذلك،- و قد تقحت،- فتحتاج إلى ما هو أقوى مثل النحاس المحرق، و قشور شجرة الصنوبر الصغار الحب محرقه، و إن احتيج إلى إنبات اللحم خلط بها الكندر.

## فصل فى صفة دواء مرگب

لما يحتاج إلى تجفيف شديد مع إلام، و نسخته: يؤخذ من التوتيا، و الصبر، و الأنزروت، و الكندر، و الساذنج، و لحاء الغرب المحرق، و الشب اليماني، و الزاج المحرق، و العفص، و الجلنار، و الأفاقيا أجزاء سواء، و من الزنجار جزء و نصف، و من أقماغ الرمان الحامض جزء، يتخذ منه مرهم بدهن الورد. أخرى: يؤخذ خبث الحديد، مرداسنج، دم الأخوين، قرطاس محرق، شب محرق بدهن الورد، يتخذ منه ضماد، أو مرهم، أو أقراص. و إن كانت عتيقة، جعل فيها كندر و دقاقة، و الصبر أجزاء سواء. و أما إن كان هناك آكال، فمما ينفعه أن يؤخذ رماد شعر الإنسان، و إنجدان، و عدس جبلى، و يتخذ منه ذرور و ضماد. و أيضاً: أقوى من ذلك أن يؤخذ من كل واحد من الزرنخين سبعة، و من النورة عشرون حجارة غير مطفأة، و من الأفاقيا اثنا عشر يعجن

بالخلّ، و عصير الأسفيوس الرطب،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٣

و يقرّص منه في الظل، و يستعمل. و هذا أقوى من الأول. و أقوى من ذلك الزرنِيخان، و الأفاقيا، و الزنجار، و الميوزج، و رماد الشبّ، و الفلفل، يتخذ منه أقراص. فإن خبث و اسودّ، فالأجود أن يبان، و يقطع الموضوع الفاسد، و يعالج بالمراهم المنبتة حتى ينبت.

### فصل في قروح القضيّب الداخلة

علاجها علاج قروح المثانة، و ربما احتيج إلى مثل دواء القرطاس المحرق. و نسخته: يؤخذ القرطاس المحرق، و الشبّ المحرق، و إقليميا مغسول بعد الإحراق، و قشور من شجر الصنوبر الصغار الحب، و ساذنج، و كندر، تتخذ منها أقراص، و تستعمل في الزرقاة.

### فصل في الحكّة في القضيّب

تكون من مادة حادة تنصب إليه، و عرق حاد يرشح من نواحيه فيحكه. العلاج ينقص الخلط بالفصد و الإسهال، ثم يؤخذ أفاقيا، و ماميثا من كل واحد نصف درهم، و من النوشادر دائق، و من الصبر دائق، و من الزعفران نصف دائق، و مثل الجميع أشنان، و يدقّ، و ينخل، و يعجن بالزنبق، فإنه عجيب مجرب. و ربما سكن بأن يطلى عليه في الحمام خلّ، و دهن ورد، و فيه نظرون، و شب. فإن كان أردأ، جعل فيه شيء من ميوزج، فاذا خرج من الحمام طلى ببياض البيض مع العسل، و إن لم ينفع شيء، و كان قد فصد و استفرغ، فليحتجم من باطن الفخذ بالقرب من ذلك الموضع، أو ليرسل عليه العلق.

### فصل في أورام القضيّب الحارة

معالجاتها قريبة من معالجات أورام الأنثيين الحارة، لكنها أحمل للقوابض في أول الأمر، و من نسخها الخاصة بها دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ قشور الرمان اليابس، و رد يابس، و عدس، يطبخ الجميع بالماء. إذا تهرى سحق مع دهن الورد و استعمل. و أيضاً: يؤخذ قيموليا بماء عنب الثعلب، و كذلك الطين الأرمني، و العدس، و ورق الكاكنج.

### فصل في أورام القضيّب الباردة

القول فيها قريب من القول في أورام الأنثيين الباردة، و تكثر في حال سوء القنيّة، و الاستسقاء. و مما جرب لها دقيق نوى التمر جزءان، خطمي جزء، يطبخ بالخل و يضمده به. و الدواء المتخذ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٤

من النخالة، و الأشق المذكور في باب الورم الصلب في الأنثيين، و أوفق مواضع ذلك الدواء هو القضيّب، إذا ورم ورمماً صلباً.

### فصل في الشقاق على القضيّب و نواحيه

يعالج بعلاج شقاق المقعدة. و مما يقرب نفعه أن يؤخذ قيموليا، و توتياء، و حناء مسحوق، و كثيراء أجزاء سواء، و يتخذ منها، و

من الشمع، و من صفرة البيض، و دهن الزنبق مرهم.

### فصل فى وجع القضيب

يحدث وجع القضيب من أسباب مختلفة، و كثيراً ما يحدث عن حبس البول، و يشفيه الحقن اللينة، و الاقتصار على ماء الشعير بالجلاب، و لا يقرب البزور لئلا تجذب الفضول، ثم بعد الحقنة يكمد حول العانة و القضيب مقدار ما يلين الجلد، و يصب عليه ماء فاتر، و يطلى بدهن بنفسج، فإنه نافع.

### فصل فى التآليل على الذكر

تقطع و يوضع عليها دواء حابس للدم، و تعالج بعلاج سائر التآليل جميعها. صفة دواء: للبشر الشبيهة بالتوت، و اللحم الزائد على هذه النواحي. و نسخته: يؤخذ بورق محرق، و رماد حطب الكرم، يسحقان بالماء ناعماً، و يجعلان على التوت و ما يشبهه، لما إذا لم ينجع قطع، و ينثر عليه الزنجار و الزاج، فإن كان رديئاً لم يكن بد من الكى.

### فصل فى إوجاج الذكر

يلين الذكر بالمينات من الأدهان مثل الشيرج، و دهن السوسن، و دهن النرجس، و الشحوم اللطيفة المعلومه، مثل شحم الدجاج، و البط و مخ ساق البقر، و الأيل، و الشمع، و الراتينج فى الحمام، و غير الحمام، و يحقن من هذا القبيل بزراقات، و يحمل على أن يستوى، و يمد على لوح، و يسوى، و يمد على لوح، و يستوى برفق  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٥

### الفن الحادى و العشرون أحوال أعضاء التناسل و هى أربع مقالات

### المقالة الأولى الأصول و العلوق و الوضع

### فصل فى تشريح الرحم

نقول أن آله التوليد التى للأنث هى الرحم، و هى فى أصل الخلقة مشاكلة لآله التوليد التى للذكران، و هى الذكر و ما معه، لكن أحدهما تامه متوجهة إلى خارج، و الأخرى ناقصة محتبسة فى الباطن، فكأنها مقلوب آله الذكران، و كأن الصفن صفاق الرحم، و كأن القضيب عنق الرحم، و البيضان للنساء كما للرجال، لكنهما فى الرجال كبيرتان بارزتان متطاولتان إلى استدارة، و فى النساء صغيرتان مستديرتان إلى شدة تفرطح، باطنتان فى الفرج، موضوعتان عن جنبيه فى كل جانب من قعره واحدة، متميزتان يختص بكل واحدة منهما غشاء لا يجمعهما كيس واحد، و غشاء كل واحدة منهما عصبى. و كما أن للرجال أوعية للمنى بين البيضتين و بين المستفرغ من أصل القضيب، كذلك للنساء أوعية المنى بين الخصيتين و بين المقذف إلى داخل الرحم، لكن المذى للرجال يتدىء من البيضة، و يرتفع إلى فوق، و يندس فى النقرة التى تنحط منها علاقة البيضة محرزة موثقة، ثم ينشئ هابطاً متعرجاً مثوربا " ذا التفافات يتم فيها بينهما نضج المنى، حتى يعود و يفضى إلى المجرى التى فى الذكر من أصله من الجانبين، و بالقرب منه ما يقضى إليه أيضاً طرف عنق المثانة، و هو طويل فى الرجال قصير فى النساء.

و أما فى النساء، فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقرنين مقوسين شاخصين إلى الحالبين، يتصل طرفاهما بالأريبتين، و يتواتران عند الجماع، فيسويان عنق الرحم للقبول بأن يجذباه إلى الجانبين، فيتوسع، و ينفتح و يبلع المنى. و هما أقصر من مرسل زرقه مما فى الرجال، و يختلفان فى أن أوعيه المنى فى النساء تتصل بالبيضتين، و ينفذ فى الزائدين القرنيتين شىء ينبت من كل بيضة يقف المنى إلى الوعاء، و يسميان قاذفى المنى. و إنما اتصلت أوعيه المنى فى النساء بالبيضتين، لأن أوعيه المنى فى النساء قريبة فى اللين من البيضتين، و لم يحتج إلى تصليبهما و تصليب غشائهما، لأنهما فى كن، و لا يحتاج إلى زرق بعيد. و أما فى الرجال، فلم يحسن وصلها بالبيضتين، فلم تختلط بهما، و لو فعل ذلك لكانت تؤذيها إذا توترت لصلابتها، بل جعل بينهما واسطة تسمى أفيدومس، تأتى المقذف عند الأطباء إلى باطنه، و فى داخل الرحم طوق عصبى مستدير فى وسطه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٦

كالسير، و عليه زوائد كثيرة. و خلقت الرحم ذات عروق كثيرة تشعب من العروق التى ذكرناها، لتكون هناك عدة للجنين، و تكون للفضل الطمشى مدره، و ربطت الرحم بالصلب برباطات قوية كثيرة إلى ناحية السره، و المثانة، و العظم العريض فما فوقه، لكنها سلسله. و من رباطاتها ما يتصل بها من العصب و العروق المذكورة فى تشريح العصب و العروق، و جعلت من جوهر عصبى له أن يتمدد كثيراً عند الاستعمال، و أن يجتمع إلى حجم يسير عند الوضع، و ليس يستتم تجويها إلا عند إستتمام النمو، كالثديين لا يستتم حجمهما إلا مع استتمام النمو، لأنه يكون قبل ذلك معطلاً لا يحتاج إليه، و لذلك الرحم فى الجوارى أصغر من الثيات بكثير، و لها فى الناس تجوفان، و فى غيرهم تجاويف بعدد حلم الأثداء، و موضعها خلف المثانة، و تفضل عليها من فوق كما تفضل المثانة عليها بعنقها من تحت و من قدام المعى، ليكون لها فى الجانبين مهاد و مفرش لين، و تكون فى حرز. و ليس الغرض الأول فى ذلك متوجها إلى الرحم نفسها، بل إلى الجنين، و هو يشغل ما بين قرب السره، إلى اخر منفذ الفرج، و هو رقبته و طولها المعتدل فى النساء ما بين ست أصابع إلى إحدى عشرة إصبغاً و ما بين ذلك. و قد تقصر و تطول باستعمال الجماع و تركه، و قد يتشكل مقدارها بشكل مقدار من يعتاد مجامعتها، و يقرب من ذلك طول الرحم نفسها، و ربما ماست المعى العليا. و خلقت الرحم من طبقتين، باطنتهما أقرب إلى أن تكون عرقية، و خشونتها كذلك، و فوهات هذه العروق هى التى تنتفر فى الرحم، و تسمى نقر الرحم، و بها تتصل أغشية الجنين، و منها يسيل الطمش، و منها يغتذى الجنين، و ظاهرتهما أقرب إلى أن تكون عصبية. و كل طبقة منهما قد تنقبض، و تنبسط باستعداد طباعها. و الطبقة الخارجة ساذجة واحدة، و الداخلة كالمنقسمة قسمين كمتجاورين، لا- كملتحمين لو سلخت الطبقة الظاهرة عنهما انسلخت عن مثل رحمين لهما عنق واحد، لا كرحم واحدة، و تجد أصناف الليف كلها فى الطبقة الداخلة. و الرحم تغلط و تثخن، كأنها تسمن، و ذلك فى وقت الطمش. ثم إذا ظهرت ذبلت و ييست، و لها أيضاً ترفق مع عظم الجنين، و انبساطها بحسب كانبساط جثه الجنين. و اذا جومعت المرأة تدافعت الرحم إلى فم الفرج، كأنها تبرز شوقاً لى جذب المنى بالطبع. و إذا قيل الرحم عصبانية، فليس نعى بها أن خلقها من عصب دماغى، بل أن خلقها من جوهر يشبه العصب أبيض، عديم الدم لدن ممتد. و إنما يأبها من الدماغ عصب يسير يحس به. و لو كانت أشد عصبانية، لكانت أشد مشاركة للدماغ. و رقبه الرحم عضلية اللحم كلها غضروفية، كأنها غصن على غصن يزيمدها السمن صلابه و تغضرفاً، و الحمل أيضاً فى وقت الحمل، و فيها مجرى محاذية لفم الفرج الخارج، و منها تبلغ المنى، و تقذف الطمش، و تلد الجنين، و تكون فى حال العلوق فى غاية الضيق لا يكاد يدخلها طرف ميل، ثم تتسع بإذن الله تعالى فيخرج منها الجنين. و أما مجرى البول ففى موضع آخر، و هو أقرب إلى فم الرحم مما يلى أعاليها. و من النساء من رقبه رحمها إلى اليسار، و منهن من هى منها إلى اليمين. و قبل افتضاض الجارية البكر يكون فى رقبه الرحم أغشية تنتسج من عروق، و من رباطات رقيقة جداً ينبت من كل غصن منها شىء يهتكها الافتضاض، و يسيل ما فيها من الدم فاعلم جميع ما قلناه.

## فصل في تولد الجنين

إذا اشتملت الرحم على المنى، فإن أول الأحوال أن تحدث هناك زبديّة المنى، وهو من فعل القوة المصورة. و الحقيقة من حال تلك الزبديّة، تحريك من القوة المصورة لما كان في المنى من الروح النفساني، والطبيعي، والحيواني إلى معدن كل واحد منها، ليستقرّ فيه، ويتخلّق ذلك العضو منه على الوجه الذي أوضحناه و بيناه في كتب الأصول، ولذلك يوجد النفخ كله يندفع إلى وسط الرطوبة إعداداً لمكان القلب، ثم يكون عن جانبه الأيمن و جانبه الأعلى نفخان كالمتمسعين منه يماسانه إلى حين، ثم يتنحيان عنه و يتميزان، و يصير الأولى علقه للقلب، و الأيمن علقه للكبد، و يمتلئ الآخر من دم إلى بياض، و ينفذ إلى ظاهر الرطوبة المبوثة نفذ نفخ ريحي يثقبه، لينال منه المدد من الرحم من الروح و الدم، و تتخلق السرة. و أول ما تتخلق السرة تتبين، إلا أن نفخات القلب، و الكبد، و الدماغ، تتقدم خلق السرة، لمان كان استتمام هذه الثلاثة يتأخر عن استتمام جوهر السرة. و هذا شيء قد حققناه و بينا الخلاف فيه في كتب الأصول من العلم الطبيعي. و كما يستقر المنى و يزيد و ينفذ الزبد إلى الغور نفخاً للقلب، يتولد الغشاء من حركة منى الأنثى إلى منى الذكر، و يكون متبرئاً، ثم لا يتعلق من الرحم إلا بالنقر لجذب الغذاء، و انما يغتذى الجنين بهذا الغشاء ما دام الغشاء رقيقاً فيها، فكانت الحاجة إلى قليل من الغذاء. و أما إذا صلب، فيكون الاغتذاء بما تود في مسامه من المنافذ الواضحة العرقية، ثم ينقسم بعد مدة أغشية. و الحق أن أول عضو يتكون هو القلب، لمان كان يحكى عن "أبقراط" أنه قال أول عضو يتكون هو الدماغ، و العينان بسبب ما يشاهد عليه حال فراخ البيض، لكن القلب لا يكون في أول ما يتخفق في كل شيء ظاهراً جلياً. و قد نبغ فضولي من بعد يقول أن الصواب أن يكون أول ما يتخلّق هو الكبد، لأن أول فعل البدن هو التغذي، كأن الأمر على شهوته، و استصوابه.

و قوله هذا فاسد من طريق التجربة، فإن أصحاب العناية بهذا الشأن لم يشاهدوا الأمر على ما يزعم البتة. و من القياس، و هو أنه إن كان الأمر على ما يزعم من أنه يخلق أولاً ما يحتاج إلى سبق فعله أولاً، فليعلم أنه لا يغتذى عضو حيواني ليس فيه تمهيد الحياة بالحرارة الغريزية، و إذا كان كذلك، كانت الحاجة إلى أن يخلق العضو الذي ينبعث منه الحار الغريزي، و الروح الحيواني قبل أن يخلق الغازي، و القوة المصورة لا- تحتاج في حال التصوير إلى تغذية ما، لم يقع تحلل محسوس يضر ضرراً محسوساً، فيحتاج إلى بدله، و يحتاج إلى الروح الحيواني، و الحار الغريزي ليقوم به، فإن قال أنه حاصل للمصورة من الأب، فكذلك القوة الغازية أيضاً مصاحبة للمصورة المولدة من جهة الأب، و كيف لا، و تلك أسبق في الوجود.

هذا و الحال الأخرى ظهور النقطة الدموية في الصفاق، و امتدادها في الصفاق امتداد ما، و في هذه الحال تكون النفخات قد استحالت الرغوى منها إلى دموية ما، و استحالت السرة إلى هيئة

السرة استحالة محسوسة، و ثالث الأحوال إستحالة المنى إلى العلقه، و بعدها استحالته إلى المضغ، و هناك تكون الأعضاء الرئيسة قد ظهر لها انفصال محسوس، و قدر محسوس، و بعدها استحالته إلى أن يتم تكون القلب، و الأعضاء الأولى، و بيتدئ تنحى الأعضاء بعضها عن بعض، و تليها الوشائح العلوية، و تكون الأطراف قد تخططت، و لم تنفصل تمام الانفصال و أوعيتها، ثم إلى أن تتكون الأطراف، و لكل استحالة أو استحالتين مدة موقوف عليها، و ليس ذلك مما لا يختلف، و مع ذلك، فإنها تختلف في الذكران و الإناث من الأجنه، و هي في الإناث أبطأ.

و لأهل التجربة و الامتحان في ذلك آراء ليس بينهما بالحقيقة خلاف، فإن كل واحد منهم إنما حكم بما صادف الأمر عليه

بحسب امتحانه، و ليس يمنع أن يكون الذى امتحنه الآخر واقعاً على ما يخالفه، فإن جميع ذلك إنما هو أكثرى لا محالة، و الأكثرى فيمن تولد فى الأكثر. [٦]

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ٤٣٨

امدة الرغوة فسته أيام أو سبعة، و فى هذه الأيام تتصرف المصورة فى النطفة من غير استمداد من الرحم، و بعد ذلك تستمد. و ابتداء الخطوط و النقط بعد بثلاثة أيام أخرى، فتكون تسعة أيام من الابتداء، و قد يتقدم يوماً أو يتأخر يوماً، ثم بعد ستة أيام أخرى يكون الخامس عشر من العلوق تنفذ الدموية فى الجميع، فتصير علقه، و ربما تقدم يوماً أو يومين، و بعد ذلك يائى عشر يوماً تصير الرطوبة لحمًا، و قد تميزت قطع لحم، و تميزت الأعضاء الثلاثة تميزاً ظاهراً، و قد تنحى بعضها عن مماسة بعض، و امتدت رطوبة النخاع، و ربما تأخر أو تقدم بيومين أو ثلاثة، ثم بعد تسعة أيام تنفصل الرأس عن المنكبين، و الأطراف عن الضلوع و البطن تميزاً يحس فى بعضهم، و يخفى فى بعض حتى يحس بعد ذلك بأربعة أيام تكمله الأربعين يوماً، و يتأخر فى النادر إلى خمسة و أربعين يوماً، و الأقل فى ذلك ثلاثون يوماً.

و ذكر فى التعليم الأول أن السقط بعد الأربعين إذ شق عنه السلاء، و وضع فى الماء البارد، يظهر شيئاً صغيراً متميزاً الأطراف. و الذكر أسرع فى ذلك كله من الأنثى، و يشبه أن يكون أقل مدة تصوّر الذكران ثلاثين يوماً، و أقل الوضع نصف سنة، و بيانه نذكره عن قريب. و أما تحديد حال الذكر و الأنثى فى تفاصيل المدد، فأمر يحكم به طائفة من الأطباء بالتهور و المجازفة، فأول ما يجد المنى متنقساً يتنفس، و أول ما تعمل المصورة تعمل مجمع الحار الغريزى، ثم المخارج و المنافذ، ثم بعد ذلك تأخذ الغذائية فى العمل. و عند بعضهم أن الجنين قد يتنفس من الفم، ثم يتنفس به أكثر التنفس إذا أدرك فى الرحم، و ليس عليه دليل. و عند بعضهم أن الجنين إذا أتى على تصويره ضعف ما تصور فيه تحرك، و إذا أتى على تحركه ضعف ما تحرك فيه حتى يكون الابتداء من الأولى، و من ابتداء العلوق ثلاثة أضعاف المدة إلى الحركة، ولد.

و اللبن يحدث مع تحريك الجنين. و قد قيل أن الزمان العدل الوسط لتصوره خمسة و ثلاثون يوماً، و يتحرك فى سبعين يوماً، و يولد فى مائتين و عشرة أيام، و ذلك سبعة أشهر، و ربما يتقدم أياماً، و ربما يتأخر لأنه ربما يقع فى خمسة و ثلاثين يوماً تفاوت قليل، فيكثر فى التضعيف.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٣٩

و إذا كان الأكثر لخمسة و أربعين يوماً، فيتحرك فى تسعين يوماً، و يولد فى مائتين و سبعين يوماً، و ذلك تسعة أشهر، و قد يقع فى هذا أيضاً اختلاف فى أيام بمثل ما قيل، و هذا شىء لا يثبت المحصل فيه حكماً، و المولود لثمانية أشهر - إن لم يكن ممن أكثر - حكمه أن لا يعيش على ما ستعلمه من بعد، إنما يكون قد تم تمامه على النسبة المذكورة، و ولد عنه تمامه، فإنه تكون مدده أربعين يوماً، ثم ثمانين، ثم مائة و عشرين يوماً، و ينصق و يزيد على ما علمت.

قالوا و لم يوجد فى الإسقاط ذكر تم قبل الثلاثين يوماً، و لا أنثى تمت قبل الأربعين، و قالوا أن المولود لسبعة أشهر تدخله قوة و اشتداد بعد أن تأتى على مولده سبعة أشهر، و المولود لتسعة أشهر بعد تسعة أشهر، و المولود لعشرة أشهر بعد عشرة أشهر. و نحن نورد فى مدة الحمل و الوضع باباً فى المقالة التى تتلو هذه المقالة.

و اعلم أن دم الطمث فى الحامل ينقسم ثلاثة أقسام: قسم ينصرف فى الغذاء، و قسم يصعد إلى الثدى، و قسم هو فضل يتوقف إلى أن يأتى وقت النفاس فينتقص. و الجنين تحيط به أغشية ثلاثة المشيمة، و هو الغشاء المحيط به، و فيه تنتسج العروق المتأدية ضواربها إلى عرقين، و سواكنها إلى عرقين، و الثانى يسمى فلاس، و هو اللفائفى، و ينصب إليه بول الجنين، و الثالث يقال له



أنفس، و هو مفيض العرق و لم يحتج إلى وعاء آخر لفضل البراز، إذ كان ما يغتذى به رقيقاً لا صلابة له، و لا ثقل، إنما تنفصل منه مائيه بول، أو عرق.

و أقرب الغكشية إليه الغشاء الثالث، و هو أرقها، ليجمع الرطوبة الراسخه من الجنين. و فى جمع تلك الرطوبة فائدة فى إقلاله ير لا- يثقل على نفسه و على الرحم، و كذلك فى تبعيد ما بين بشرته و الرحم، فإن الغشاء الصلب يؤلمه بمماسته كما يؤلم المماسات ما كان من الجلد قريب العهد من النبات على القروح، و لم يستوكع بعد.

و أما الغشاء الذى يلى هذا الغشاء إلى خارج، فهو اللفائف لأنه يشبه اللفائف، و ينفذ إليه من السرة عصب للبول ليس من الإحليل، لأن مجرى الإحليل ضيق، و تحيط به عضلة مؤكلة تطلق بالإرادة و إلى آخره تعاريج. و وقت استعمال مثله هو وقت الولادة و التصرف. و أما هذا فهو واسع مستقيم المأخذ، و جعل للبول مفيض خاص به، لأنه لو لاقى البدن لم يحتمله البدن لحرافته وحدته، و ذلك ظاهر فيه. و الفرق بينه و بين رطوبة العرق فى الرائحة، و حمرة اللون بين، و لو لاقى أيضاً المشيمة لكان ربما أفسد ما تحتوى عليه العروق المشيمة.

و المشيمة ذات صفاقين رقيقين، و تنتسج فيما بينهما العروق، و يتأدى كل جنس منها إلى عرقين أعنى الشرايين و الأوردة. فأما عرقاً الأوردة، فإذا دخلا استقصرا المسافة إلى الكبد، فاتحدا عرقاً واحداً ليكون أسلم، و بعداً إلى تحديب الكبد لئلا يراحم مفرغة المرار من تعييرها، و بالحقيقة فإن هذا العرق إنما ينبت من الكبد، و ينحدر إلى السرة من المشيمة، و يفترق هناك، فيصير عرقين، و يخرج و يتحرك فى المشيمة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٠

إلى فوهات العروق التى فى الرحم. و هذه العروق يعرض لها شيان: أحدهما أنها تكون عند فوهات التلاقي أدق، فكأنها أطراف الفروع، و أيضاً فانها تحمر أولاً من هناك لأنها تأخذ الدم من هناك، فيظن أنها نبتت من هناك، فإذا اعتبرت سعة الثقب أوهم أن الأصل من الكبد، و إن اعتبرت الاستحالة إلى الدموية أوهم أن الأصل من المشيمة، لكن الاعتبار الأول هو اعتبار الثقب و المنافذ.

و أما الاستحالات، فهى كمالات للسطوج المحيطة بالثقب، و كذلك فإن الشرايين تجتمع إلى شريانين، إن أخذت الابتداء من المشيمة و جدتهما ينفذان من السرة إلى الشريان الكبير الذى على الصلب متركيين على المثانة، فإنها أقرب الأعضاء التى يمكن أن يستند إليها هناك مشدودين بأغشية للسلامة، ثم ينفذان فى الشريان الدائم الذى لا يفسخ فى الحيوان إلى آخر حياته، فهذا هو ظاهر قول الأطباء.

و أما فى الحقيقة، فهما شعبتان منبتهما الحقيقى من الشريان و على القياس المذكور. و يقول الأطباء إنما لم يصلح لهما أن يتحدا و يمتدا إلى القلب لطول المسافة، و استقبال الحواجز، و لما قربت مسافتها من المتصل به لم يحتاجا إلى الاتحاد.

و يذكرون أن الشريان و الوريد النافذين من القلب و الرئة، لما كان لا ينتفع بهما فى ذلك الوقت فى التنفس منفعة عظيمة، صرف نفعهما إلى الغذاء، فجعل لأحدهما إلى الآخر منفذ ينسد عند الولادة. و أن الرئة إنما تكون حمراء فى الأجنة، لأنها لا تنتقس هناك، بل تغتذى بدم أحمر لطيف، و إنما تبيضها مخالطة الهوائية، فتبيض. و تقول الأطباء أن الغشاء اللفائف خلق من منى الأثنى، و هو قليل، و أقل من منى الرجل، فلم يمكن أن يكون واسعاً، فجعل طويلاً ليصل الجنين بأسافل الرحم، و ضاق عن الرطوبات كلها، فلم يكن بد من أن يفرد للعرق مصب واسع، و هذا من متكلفاتهم، و الجنين إذا سبق إلى قلبه مزاج ذكورى، فاض فى جميع الأعضاء، و هو بالذكورية ينزع إلى أبيه.

و ربما كان سبب ذكوريته غير مزاج أبيه، بل حال من الرحم، أو من مزاج عرضى للمنى خاصة، فكذلك لا يجب إذا أشبه الأب

فى أنه ذكر، أن يشبهه فى سائر الأعضاء، بل ربما يشبه الأم.

و الشبه الشخصى يتبع الشكل. و الذكوره لا تتبع الشكل، بل المزاج.

و ربما يعرض للقلب وحده مزاج كمزاج الأب يفيض فى الأعضاء. و أما من جهة الاستعداد الشكلى، فيكون القبول من الماده فى الأطراف مائلاً إلى شكل الأم، و ربما قدرت المصوره على أن تغلب المنى، و تشكله من جهة التخطيط بشكل الأب، و لكن تعجز من جهة المزاج أن تجعله مثله فى المزاج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤١

و قد قال قوم من العلماء- و لم يبعدوا عن حكم الجواز- أن من أسباب الشبه ما يتمثل عند حال العلق فى وهم المرأة، أو الرجل من صوره إنسانيه تمثلاً متمكناً.

و أما السبب فى القدود، فقد يكون النقصان فيها من قبل الماده القليله فى الأول، أو من قبل قلمه الغذاء عند التخلق، أو من قبل صغر الرحم، فلا يجد الجنين متسعاً فيه كما يعرض للفواكه التى تخزن فى قوالب، و هى بعد فجه، فلا يزيد عليها. و السبب فى التوأم كثره المنى حتى يفيض إلى بطنى الرحم فيضاً يملأ- كلاً على حده، و ربما اتفق لاختلاف مدفع الزرقين إذا وافى ذلك اختلاف حركه من الرحم فى الجذب، فإن الرحم عند الجذب يعرض لها حركات متتابعه، كمن يلتقم لقمه بعد لقمه، و كما تتنفس السمكه تنفساً بعد تنفس، لأنها أيضاً تدفع المنى إلى قعر الرحم دفعات، كل دفعه يكون معها جذب المنى من خارج طلباً من الرحم للجمع بين المنيين، و ذلك شىء يحسه المتفقه من المجامعين، و يعرفن أيضاً أنفسهن.

و تلك الدفعات و الجذبات لا تكون صرفه، بل اختلاجيه، كأن كل واحده منها مركبه من حركات، لكنها لا تتم إلا عند عدّه اختلاجات، بل يحس بعد كل جمله اختلاجات سكون ما، ثم يعود فى مثل السكون الذى بين زركات القضيب للمننى، و يكون كل مره و ثانيه أضعف قوه، و أقل عدد اختلاجات. و ربما كانت المرار فوق ثلاث أو أربع، و لذلك تتضاعف لذتهن، فإنهن يلتذذن من حركه المنى الذى لهن، و يلتذذن من حركه منى الرجل فى رحمهن إلى باطن الرحم، بل يلتذذن بنفس الحركه التى تعرض للرحم و لا- يصدق قول من يقول أن لذتهن و تمامها موقوفان على إنزال الرجل، كأنه إن لم ينزل الرجل لم تلتذذ بإنزال نفسها، و إن أنزل الرجل و لم تحدث لرحمها هذه الحركات و لم تسكن منها، فإنها تجد لذه قليله يكون للرجل أيضاً مثلها قبل حركه منيهم، تشبه بالحكه و الدغدغه الوديه، و لا قوك من يقول أن منى الرجل إذا انصب على الرحم أطفأ حرارتها، و سكن لهيها كماء بارد ينصب على ماء حار يغلى، فإن هذا لا يكون إلا على الوجه الذى ذكرناه عند إنزالها، و بلعها منى الرجل كما ينزل، و فى غير ذلك الوقت لا يكون قوه يعتد بها، و ربما وافق زرقه ذكوريه صبه إنثاويه، فاختلطاً، و يليها زركات مثل ذلك مره بعد مره، فحملت المرأة ببطون عدّه، إذ كل اختلاط ينحاز بنفسه.

و ربما كان اختلاط المنيين معاً، ثم تقطعا، و انقطعت الواحده السابقه بسبب ريحي، أو اختلاجي، أو غير ذلك من الأسباب المفرقه، فينحاز كل على حده، و ربما كان ذلك بعد اتساع الغشاء، فتكون كبيره فى شىء واحد، فهذا مما لا يتم تكونه، و لا يبلغ الحياه. و ربما كان قبل ذلك و ما يجرى هذا المجرى، فيشبه أن يكون قليل الإفلاح. و إنما المفلح هو الذى وقع فى الأصل متميزاً، و المنى الذكورى وحده يكون بعد غير غزير، و لا مالى للرحم و لا واصل إلى الجهات الأربع حتى يتصل به منى الأنثى من الزائدين القرنيتين الشبيهتين بالنواه.

و كما يختلطان يكون الغليان المذكور، و يتخلق بالنفخ و الغشاء الأول، و يتعلق المنى كله

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٢

حينئذ بالزائدين القرنيتين، و يجد هناك ما يمدده ما دام منياً إلى أن يأخذ من دم الطمث، و من النقر التى يتصل بها الغشاء

المتولد. و عند جالينوس أن هذا الغشاء كلطخ يخلقه منى الأنثى عند انصبابه إلى حيث ينصب إليه منى الذكر، وإن لم يخالطه معه فيمازجه عند المخالطة. وقد تقبل المرأة والحجره منياً على منى، وتلدتهما جميعاً. و أما الولادة، فإنما تكون إذا لم يكف الجنين ما تؤديه إليه المشيمه من الدم، و ما يتأدى إليه من النسيم، و تكون قد صارت أعضاؤه تامه، فيتحرّك حينئذ عند السابح إلى الخرج، كما تتم فيه القوة. و إذا عجز أصابه ضعف ما لا تتوب إليه معه القوة إلى التاسع، فإن خرج في الثامن، خرج و هو ضعيف لم ينزعج عن قوة مولده، بل عن سبب آخر مزعج مؤذٍ ضعيف.

و خروج الجنين إنما يتم بانشقاق الأغشية الرطبه، و انصباب رطوبتها، و إزلاقها إياه، و قد انقلب على رأسه في الولادة الطبيعيه، لتكون أسهل للإفصال.

و أما الولادة على الرجلين، فهو لضعف الولد فلا يقدر على انقلاب، و هو خطر، و لا يفلح في الأكثر. و الجنين قبل حركته إلى الخروج، فقد يكون معتمداً بوجهه على رجله، و براحتيه على ركبتيه، و أنفه بين الركبتين، و العينان عليهما، و قد ضمهما إلى قدامه و هو راكن عنقه و وجهه إلى ظهر أمه حماية للقلب، و هذه النصبه أوفق للانقلاب.

على أن قوماً قالوا: إن الأنثى، تكون نصبتة و جهها على خلاف هذه النصبه، و إنما هذا للذكر، و يعين على الانقلاب ثقل الأعالي من الجنين، و عظم الرأس منه خاصه، و إذا انفصل انفتح الرحم الانفتاح الذي لا يقدر في مثله مثله، و لا بد من انفصال يعرض للمفاصل، و مدد عناية من الله تعالى معدة لذلك، فترده عن قريب إلى الإتصال الطبيعي، و يكون ذلك فعلاً من الأفعال القوره الطبيعيه و المصوره. و بخاص أمر متصل من الخالق لاستعداد لا يزال يحصل مع نمو الجنين لا يشعر به، و هذا من سرّ الله فتعالى الله الملك الحق المبين و تبارك الله أحسن الخالقين.

فحاصل هذا أن سبب ولادة الجنين الطبيعيه، احتياجه إلى هواء أكثر، و غذاءً أكثر، و عند انتباه قوى نفسه لطلب سعة الجمال و النسيم الرغد و الغذاء الأوفر، هرب عن الضيق، و عن عوز النسيم، و قلّة الغذاء. و إذا ولد لم يكن يحصل النوم و الانتباه. فإذا تحصلا منه ضحك بعد الأربعين يوماً.

### فصل في أمراض الرحم

تعرض للرحم جميع الأمراض المزاجية و اللية! و المشتركة، و تعرض لها أمراض الحمل، مثل أن لا تحبل، و أن تحبل فتسقط، أو لا تسقط بل يعسر، و يعضل، و يموت فيها الولد، و يعرض لها أمراض الطمث من أن لا تطمث، أو ظمث قليلاً أو رديئاً أو في غير وقته، أو أن يفرط طمثها، و تكون لها أمراض خاصية، و أمراض بالشركه بأن تشارك هي أعضاء أخرى، و قد تكون عنها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٣

أمراض أعضاء أخرى بالشركه، بأن تشاركها الأعضاء الأخرى كما يكون في اختناق الرحم. و إذا كثرت الأمراض في الرحم ضعفت الكبد، و استعدت لأن يتولد عنها الإستسقاء.

### فصل في دلائل أمزجة الرحم

دلائل الحرارة، أما حرارة فم الرحم، فيدل عليهما مشاركة البدن، و قلّة الطمث، و يدلّ عليها لون الطمث، و خصوصاً، إذا أخذت خرقه تحان، فاحتملته ليله، ثم جففت في الظل، و نظر هل هو أحمر، أو أصفر، فيدلّ على حرارة، و على صفراء، أو دم، أو هو أسود أو أبيض، فيدل على ضد ذلك. لكن الأسود مع اليبس العفن يدل على حرارة، و ما سواه يدل على برودة. و قد يستدل على حرارتها من أوجاع في نواحي الكبد، و خراجات، و قروح تحدث في الرحم، و جفاف في شفتي المرأة و كثرة الشعر، و

انصباح الماء فى الأكثر، و سرعة النبض أيضاً.

### فصل فى دلائل البرد فى الرحم

احتباس الطمث أو قلته، أو رفته، أو بياضه، أو سواده الشديد السوداوى، و تطاول الظهر، و تقدّم أغذية غليظة، أو باردة، و تقدم جماع كثير، و خدر فى أعالي الرحم، و قلة الشعر فى العانة، و قلة صبيغ الماء، و فساد لونه.

### فصل فى دلائل الرطوبة

رقّة الحيض، و كثرة سيلان الرطوبة، و إسقاط الجنين كما يعظم.

### فصل فى دلائل اليبوسة

الجفاف و قلة السيلان.

### فصل فى العقر و عسر الحمل

سبب العقر، إما فى منى الرجل، أو فى منى المرأة، و إما فى أعضاء الرحم و إما فى أعضاء القضيب و آلات المنى، أو السبب فى المبادئ كالتغم، و الخوف، و الفزع، و أوجاع الرأس، و ضعف الهضم، و التخمة، و إما لخلط طارىء. أما السبب الذى فى المنى، فهو مثل سوء مزاج مخالف لقوة التوليد حار، أو بارد من برد طبيعى، أو برد و طول احتباس و أسر، أو رطوبة، أو يبوسة. و سبب ذلك الأغذية الغير الموافقة، و الحموضات أيضاً، فإنها فى جملة ما يبرد و ييبس.

و قد يكون السبب الذى فى المنى سوء مزاج ليس مانعاً للتوليد، بل معسراً له، أو مفسداً لما يأتى الرحم من غذاء الصبى. و قد يكون السبب فى المنى، أن يكون منى الرجل مخالف التأثير لما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٤

فى منى المرأة، مستعداً لقبوله، أو مشاركاً على أحد المذهبين، فلا يحدث بينهما ولد، و لو بدل كل مصاحبه أو شكك أن يكون لهما ولد. و ربما كان تخالف المنين لسبب سوء مزاج فى كل واحد منهما لا يعتدل بالآخر، بل يزيد به فساداً.

فإذا بدلا صادف كل واحد منهما ما يعدله بالتضاد فاعتدلا. و من جنس المنى الذى لا يولد منى الصبى، و السكران، و صاحب التخمة، و الشيخ، و منى من يكثر الباه، و من ليس بدنه بصحيح، فإن المنى يسيل من كل عضو، و يكون من السليم سليماً، و من السقيم سقيماً على ما قاله أبقراط و هذه الأحوال كلها قد تكون موجودة فى المنين جميعاً. و قد قالوا أن من أسباب فساد منى الرجل، إتيان اللواتى لم يبلغن، و هذا يجرى مجرى الخواص. و أما السبب الذى فى الرحم، فإما سوء مفسد للمنى، و أكثره برد مجمد له، كما يعرض من شرب الماء البارد للنساء بما يبرد، و كذلك للرجال، و ربما يغير أجزاء الطمث، و ربما يضيق من مسام الطمث، فلا ينصبّ الطمث إلى الجنين، و ربما كان مع مادة، أو رطوبات تفسد المنى أيضاً لمخالطته، أو مجقف، أو محلل، أو مرطب، أو مزلق مضعف للمامسكة، فهو كثير، أو مضعف للقوة الجاذبة للمنى، فلا يجذب المنى بقوة، أو مضيق لمجارى الغذاء من حر، أو ييبس، أو برد، أو مفسد لغذاء الصبى، أو مانع إياه عن الوصول لانضمام من الرحم، شديد اليبس، أو برد، أو التحام من قروح، أو لحم زائد ثؤلولى، أو ليبس يستولى على الرحم فيفسد منافذ الغذاء، فربما بلغ من ييبسها أن تشبه الجلود اليابسة، أو يعرض للمنى فى الرحم الباردة الرطبة ما يعرض للبزر فى الأراضى النزهة، و فى المزاج الحار اليابس ما يعرض فى الأراضى التى

فيها نورة ماثوثة. و إما لانقطاع المادة و هو دم الطمث، إذا كان الرحم يعجز عن جذبها، و إيصاله. و إما لميلان فيه، أو انقلاب، أو لسدة، أو انضمام من فم الرحم قبل الحبل لسدة، أو صلابه، أو لحم زائد ثولولي، أو غير ثولولي، أو التحام قروح، أو برد مقبض، و غير ذلك من أسباب السدة، أو يبس فلا ينفذ فيه المنى، أو ضعف، أو انضمام بعد الحبل، فلا يمسكه، أو كثرة شحم مزلق. و قد يكون بشركة البدن كله، و قد يكون في الرحم خاصة و الثرب، أو في الرحم وحدها. و إذا كثر الشحم على الثرب عصر و ضيق على المنى، و أخرجه بعصره و فعله هذا، أو لشدة هزال في البدن كله، أو في الرحم أو آفه في الرحم من ورم و قروح، و بواسير، و زوائد لحمية مانعة.

و ربما كان في فمه شيء صلب كالقضيبي، يمنع دخول الذكر و المنى، أو قروح اندملت، فمألت الرحم، و سدّت فوهات العروق الطوامث، أو خشونة فم الرحم.

و أما السبب الكائن في أعضاء التوليد، فإما ضعف أوعية المنى، أو فساد عارض لمزاجها، كمن يقطع أوردة أذنه من خلف، أو تبط منه المثانة عن حصاة، فيشارك الضرر أعضاء التولد.

و ربما قطع شيء من عصبها، و يورث ضعفاً في أوعية المنى، و في قوتها المولدة للمنى، و الزرارة له. و كذلك من يرض خصيته، أو تضمّد بالشوكران، أو يشرب الكافور الكثير و أما الكائن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٥

بسبب القضيبي، فمثل أن يكون قصيراً في الخلقة، أو لسبب السمن من الرجال، فيأخذ اللحم أكثره، أو منها، فيبعد من الرحم، و لا يستوى فيه القضيبي، أو منهما جميعاً، أو لا عوجاجه، أو لقصر الوتره، فيتخلى القضيبي عن المحاذاه، فلا يزرق المنى إلى حلق فم الرحم. و أما السبب في المبادى، فقد عددناه بأنه لا بد من أن تكون أعضاء الهضم، أو أعضاء الروح قوية حتى يسهل العلق.

و أما الخطأ الطارىء، فإما عند الإنزال قبل الاشتمال، أو بعد الاشتمال. فأما عند الإنزال، فإن تكون المرأة و الرجل مختلفى زمان الجماع و الإنزال، و لا يزال أحدهما يسبق بإنزاله. فإن كان السابق الرجل تركها و لم تنزل، و إن كانت السابقة المرأة، أنزل الرجل بعد ما أنزلت المرأة فوق فم رحمها عن حركات جذب المنى فاعرة إليه فغراً بعد فغر مع جذب شديد الحس يحس بذلك عند إنزالها. و إنما يفعل ذلك عند إنزالها، إما لتجذب ماء الرجل مع ما يسيل إليها من أوعية منيها الباطنة في الرحم الصابة إلى داخله عند قوم، و إما لتجذب ماء نفسها إن كان الحق ما يقوله قوم اخرون، أن منيها- و إن تولد داخلًا- فإنه ينصب إلى خارج فم الرحم، ثم يبلغه فم الرحم لتكون حركتها إلى جذب منى نفسها من خارج. منبهاً لها عند حركة منيها، فيجذب مع ذلك منى الرجل، فإنها لا تخص بإنزال الرجل.

و أما الخطأ الطارىء بعد الاشتمال، فمثل حركة عيفة من وثبة، أو صدمة، و سرعه قيام بعد الإنزال، و نحو ذلك بعد العلق، فيزلق، أو مثل خوف يطرأ، أو شيء من سائر أسباب الإسقاط التي تذكرها في بابها.

قال أبقراط: لا يكون رجل البتة أبرد من امرأة، أى فى مزاج أعضائه الرئيسة، و مزاجه الأول، و مزاج منيه الصحى دون ما يعرض من أمزجة طارئة. و اعلم أن المرأة التى تلد و تحبل أقل أمراضاً من العاقر، إلا أنها تكون أضعف منها بدناً، و أسرع تعجيزاً. و أما العاقر فتكثر أمراضها، و يبطؤ تعجزها، و تكون كالشابة فى أكثر عمرها.

العلامات: أما علامات أن العقر من أى المنيين كان، فقد قيل أشياء لا يحق صحتها، و لا نقضى فيها شيئاً، مثل ما قالوا أنه يجب أن يجرب المنيان، فأيهما طفا فى الماء، فالتقصير من جهته. قالوا و يصب البولان على أصل الخس، فأيهما جفف، فمنه التقصير. و من ذلك قالوا أنه يؤخذ سبع حبات من حنطة، و سبع حبات من شعير، و سبع باقلات، و تصير فى إناء خزف، و يبول عليه أحدهما، و يترك سبعة أيام، فإن نبت الحب فلا- عقر من جهته. و قالوا ما هو أبعد من هذا أيضاً. و أحسن ما قالوا فى تجربته

المرأة، أنه يجب أن يبخر رحم المرأة في قمع بخور رطيب، فإن نفذت منه الرائحة إلى فيها و منخريها، فالسبب ليس منها، و إن لم ينفذ، فهناك سدود و أخلاط رديئة تمنع أن تصل رائحة البخور و الطيب. و قالوا تحتمل ثومة، و تنظر هل تجد رائحتها و طعمها من فوق، و أكثر دلائله هذا على أن بها سدداً، أو ليست. فإن كان بها سدود، فهو دليل عقر، و إن لم يكن بها سدود، فلا- يبعد أن يكون للعقر أسباب أخرى. و للحبل موانع أخرى، و كل امرأة تظهر و يبقى فم رحمها رطباً فهي مزلقة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٦

و أما علامات المنى و أعضائه في مزاجه و مزاجها، فيعرف كما علمت حرارته و برودته من متيه، و إحساس المرأة بلمسه، و من خشورته، و ورقته، و من حال شعر العانة، و من لونه و رائحته، و من سرعة النبض و بطئه، و من صبح القارورة و قلة صبغها، و من مشاركة الجسد. أما الرطوبة و البيوسة، فتعرف من القلة مع الغلظ، و الكثرة مع الرقة. و المنى الصحيح هو الأبيض اللزج البراق الذي يقع عليه الذباب، و يكلم منه، و ريحه ربح الطلع، أو الياسمين.

و أما علامات الطمث و أعضائه في مزاجها، فيستدل عليه كما علمت، أما على الحرارة و البرودة، فمن الملمس، و لون الطمث و هو إلى صفرة و سواد، أو كدورة، أو بياض، و من أحوال شعر العانة.

و يستدل على الرطوبة و البيوسة من الكثرة مع الرقة، و من كون العينين و ارميتين كمدتين، فإن العين تدل على الرحم عند أبقراط، أو للقلة مع الغلظ. و أية امرأة طهرت، فلم يجف فم رحمها، بل كان رطباً، فإنها لا تحبل. و أما السمن، و الهزال، و الشحم، و قصر القضيب، و اعوجاجه، و قصر الوتر، و انقلاب الرحم، و حال الإنزالين، فأمر تعرف بالإختبار. و الفروج الشحمية الثرب تكون ضيقة المداخل، بعيدته قصيرة القرون ناتئة البطون تنهز عند كل حركة، و تتأذى بأدنى رائحة. و يدل على ميلان الرحم، أن يحس داخل الفرج، فإن لم يكن فم الرحم محاذياً فهو مائل. و صاحب الميلان و الانقلاب يحس وجعاً عند المباشرة. التدبير و العلاج: تدبير هذا الباب ينقسم إلى وجهين: أحدهما التآني لإحبال و التلطف فيه، و الثاني معالجات الأسباب المانعة من الحبل. و أما العاقر و العقيم خلقة و المنافى المزاج لصاحبه المحتاج إلى تبديله و قصر الته، فلا دواء له.

و كذلك الذي انسدت فوهات طمئها من قروح اندملت فملست، و التي تحتاج إلى تبديل الزوج، فليس يتعلق بالطبيب علاجها. و أما سائر ذلك، فله تدبير.

أما تفصيل الوجه الأول، فهو أنه يجب أن يختار أوفق الأوقات للجماع، و قد ذكرناه، و يختار منها أن يكون في آخر الحيض، و في وقت مثل الوقت الذي يجب أن يجامع فيه لما ذكرناه، و يجب أن يتطاولا ترك الجماع مطاولة لا يبلغ أن يفسد له المنيان إلى البرد، فإن عرض ذلك استعمل الجماع على جهة لا يعلق ثم تركاه ريشما يعلم أن المنى الجيد قد اجتمع، فيراعى منها أن يكون ذلك في وقت أول طهرها، و كذلك في كل بدن مدة أخرى، ثم يطاولان اللعب، و خصوصاً مع النساء اللواتي لا يكون مزاجهن رديئاً، فيمس الرجل ثدييها برفق، و يدغدع عانتها، و يلقاها غير مخالطٍ إياها الخلاط الحقيقي، فإذا شبقت و نشطت، خالطها محاكاً منها ما بين نظريها من فوق، فإن ذلك موضع لذتها، فيراعى منها الساعة التي يشتد منها اللنوم، و تأخذ عينها في الاحمرار، و نفسها في الارتفاع، و كلامها في التبلبل، فيرسل هناك المنى محاذياً لفم الرحم، موسعاً لمكانه هناك قليلاً قدر ما لا يبلغه أثر عن الهواء الخارج البتة، فإنه في الحال يفسد و لا يصلح للإيلاد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٧

و اعلم أنه إذا أرسل المنى في شعبة قليلة، أو كان قضيبه لازماً للجدار المقابل، فربما ضاع المنى، بل يجب أن ينال فم الرحم بوزن ما، و لا ينسد على الإحليل المخرج، بل يلزمها ساعة، و قد خالط بعد ذلك الخلاط الذي هو أشد استقصاء، حتى يرى أن

فغرات فم الرحم، و متنفساته قد هدأت كل الهدء، و بعد ذلك فيهدأ يسيراً، و هى فاحجۀ سائلۀ الوركين نازلۀ الظهر، ثم يقوم عنها و يتركها كذلك هتيۀ ضامۀ الرجلين حابسۀ النفس، و إن نامت بعد ذلك، فهو آكد للإعلاق، و إن سبق، فاستعمل عليها بخورات موافقۀ لهذا الشأن، كان ذلك أوفق، و حمولات، و خصوصاً الصموغ التى ليست بشديدة الحرارة مثل المقل، و ما يشبهه، تحتمله قبل ذلك.

و مما هو عجيب أن تكون المرأة تتبخر من تحت الرحم بالطيوب الحارة، و لا تشمها من فوق، ثم تأخذ أنوبۀ طويلۀ، فتضع أحد طرفيها فى رماذ حار، و الآخر فى فم الرحم قدر ما تتأدى حرارتها إلى الرحم تأدياً محتملاً، فتنام على تلك الهيئۀ، أو يجلس إلى حين ما تقدر عليه ثم تجامع. و أما الوجه الآخر، فإنه إن كان السبب لحر الأخلاط الحارة اسفرغها، و عدل المزاج بالأغذية و الأشربة المعلومة، و استعمل على الرحم قيروطيات معدلة للحرارة من العصارات المعلومة، و اللعابات، و الأدهان الباردة. و إن كان السبب البرودة و الرطوبة، فيعالج بما سنقوله بعد- و هو الكائن فى الأكثر- و إن كان السبب زوال فم الرحم، عولج بعلاج الزوال، و بالمحاجم المذكورة فى باب، و فصد الصافن من الجهة التى ينبغى على ما يقال. و إن كان السبب كثرة الشحم، استعملت الرياضة، و تلطيف الغذاء، و هجر الاستحمام الرطب، إلا- بمياه الحمامات، و الاستفراغ بالفصد، و بالحقن الحارة، و المجففات المسخنة مثل الترياق، و التيادريطوس. و يجب أن تهجر الشراب الرقيق الأبيض، و يستعمل الأحمر القوى اصرف القليل.

و من الفرزجات الجيدة لهن عسل ماذى، و دهن السوسن، و مر. و إن كان السبب رياحاً مانعة عن جودة التمكن للمنى، عولج بمثل الكموني، و يشرب الأنيسون، و بزر الكرفس، و بزر السذاب، لا سيما بزر السذاب فى ماء الأصول، و بفراريج متخذة منها. و من المحللات للرياح مثل الجندبيدستر، و بزر السذاب، و بزر الفنجنكشت. و إن كان السبب شدة اليبس، استعمل عليها الحقن المرطبات، و احتمالات الشحوم اللينة، و سقى اللبن، خصوصاً لبن الماعز و الاسفيدباجات المرطبات. و إن كان السبب ضيق فم الرحم، فيجب أن يستعمل فيها دائماً ميل من أسرب، و يغلظ على تدريج، و يمسح بالمرهم الملينة، و يستكثر من الجماع. و ينفعها أكل الكرنب، و يستعمل الكرفس، و الكمون، و الأنيسون، و نحوه. و أكثر أسباب امتناع الحبل القابل للعلاج هو البرد و الرطوبة، و أكثر الأدوية المحبلة موجهة نحو تلافى ذلك، و لا بد من الاستفراغات للرطوبة- إن كانت رطوبة- بالإيارجات، و بالحمولات، و الحقن. فمن المشروبات المعجونات الحارة مثل المشروذيطوس، و الترياق، و التيادريطوس، و دواء الكاكينج.

و من المشروبات ذوات الخواص، أن تسقى المرأة بول الفيل، فإنه عجيب فى الإحبال. و لتفعل ذلك بقرب الجماع، و حينما تجامع، و أيضاً تشرب نشارة العاج، فإنه حاضر النفع، و بزر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٨

سيساليوس جيد مجرب. و قد يسقى منه المواشى الإناث ليكثر النتاج. و من الفرزجات ما يتخذ من دهن البلسان، و دهن البان، و دهن السوسن، و الفرزجات من النفط الأسود، و أيضاً شحم الأوز فى صوفة و من أظفار الطيب، و المسك، و السنبل، و السعد، و الشبث، و الصعتر، و النانخواه، و الزوفاء، و المقل، و خصى الثعلب، و الدار شيشعان، و جوز السرو، و حب الغار، و السك، و الحماما، و الساذج، و القردمانا، و من كل مسخن قابض، خصوصاً المزلق، و احتمال الأنفحة، و خصوصاً أنفحة الأرنب مع الزبد بعد الطهر تعين على الحبل، أو مع دهن البنفسج، و كذلك احتمال البعرة، و احتمال مرارة الطيبى الذكر على ما يقال، و خصوصاً إن جعل معها شىء من خصى ثعلب، و كذلك احتمال بعرة، و احتمال مرارة الذئب و الأسد قدر دانقين.

شيافة جيدة: يؤخذ سنبل، و زعفران، و مر، و سكك، و مصطكى، و جندبادستر بدهن النارين. و أيضاً يؤخذ من المر أربعة دراهم، و من الايرسا و بعر الأرنب درهمان، يهيا منها فرزجة بلوطية، و تحتمل و تغير فى كل ثلاثة أيام. و أيضاً يؤخذ عسل

مصفي، و سكينج، و مقل، و دهن السوسن.

فرزجة جيدة: يؤخذ زعفران، حماما، سنبل، إكليل الملك، من كل واحد ثلاثة دراهم و نصف، ساذج، و قردمانا، من كل واحد أوقية، شحم الأوز، و صفرة البيض أوقيتان، و دهن الناردين نصف أوقية، يحتمل بعد الظهر في صوفه إسمانجونية ثلاثة أيام يحدد كل يوم.

و أيضاً يؤخذ الثوم اليابس أو الرطب، و يصب عليه مثله دهن الحل، و يطبخ حتى يتهرى، و تذهب المائيه، و يحتمل في صوفه، فإنه جيد. و ربما احتيج قبل احتمال الفرزجات إلى الحقن بشيء فيه قوة من شحم الحنظل، فيخرج الرطوبات، أو تحتمل في فرجها مثل صمغ الكندر، فيخرج منه الرطوبات و من البخورات أقراص تتخذ من المر، و الميعه، و حب الغار، و يبخر منها كل يوم. و أيضاً يؤخذ زرنينج أحمر، و جوز السرو، يعجن بميعه سائله، و يبخر به في قمع بعد الظهر ثلاثة أيام ولاء، و كذلك مر، و ميعه سائله، و قنه، و حب غار، و الشونيز، و المقل، و الزوفا.

علامات الحبل و أحكامه: يدل عليه ما سبق من توافي الإنزالين، و حاله كالفطور عقيب الجماع، و تكون الكمره كأنها تمص عند إنزالها، و تخرج و هي إلى اليوسه ما هي، و يعقبه شدة انضمام فم الرحم حتى لا يدخله المرود، و كذلك ارتفاعه إلى فوق، و قدام و تقلصه من غير صلابه، و من شدة يبس تلك الناحية، و يحتبس الطمث، فلا تطمث إلى حين، أو تطمث قليلاً، و يحدث وجع قليل فيما بين السرة و القبل، و ربما عسر البول. و يعرض لها أن تكره الجماع بعد ذلك و تبغضه، فإذا جومت لم تنزل، و حدث بها عند الجماع وجع تحت السرة، و غثيان.

و الحبل بالذكر أشد بغضا للجماع من الحبل بالأنثى، فإنها ربما لم تكره الجماع، ثم ما يعقبه من كرب، و كسل، و ثقل بدن، و خبث نفس، و قيل غثيان، و جشاء حامض، و قشعريره، و صداع، و دوار، و ظلمة عين، و خفقان، ثم تهيج شهوات رديئه بعد شهر أو شهرين، و يصفر بياض عينها، و يخضر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٤٩

، و ربما غارت عينها، و استرخى جفنها، و يحتد نظرها، و تصفر حدقتها، و يغلظ بياضها، و لم يصفر في الأكثر. و لا بد من تغيير لون و حدوث آثار خارجة عن الطبيعه، و إن كان في حمل الذكر أقل، و في حمل الأنثى أكثر. و ربما سكن الحبل أوجاع الظهر و الورك، بتسخينه للرحم.

فإذا وضعت عاد، و ربما تغير بدنها عما كان عليه، فانبسط و اصفرت عليه عروقه، و اخضرت.

و في أكثر الأحوال يعرض للحبال أن تسترخى أبدانهم في الابتداء لاحتباس الطمث، و زياده ما يحبس منه على ما يحتاج إليه الجنين، لصغره و ضعفه عن التغذي. ثم إذا عظم الجنين يغتذى بذلك الفضل، فانتعش، و سكنت أعراض احتباسه، فإذا علقته الجارية، و لم تبلغ بعد خمس عشرة سنه خيف عليها الموت لصغر الرحم، و كذلك حال من يصيبها من الكبار منهن حمى حاده، فتقتل من جهه ما تورث من سوء المزاج للجنين، و هو ضعيف لا يحتمله. و من جهه أن غذاءه يفسد مزاجه، و من جهه أن الأم إذا لم تغتذ ضعف الجنين، و إن اغتذى ضعفت هي، و كذلك إذا عرض في رحمها ورم حار، فإن كان فلغمونيا، فربما رجي معه في الأقل خلاص الجنين و الأم. و الماشرا ردىء جداً. و قد يعرف الحبل بتجارب، منها أن تسقى المرأة ماء العسل عند النوم أوقيتين، بمثله ماء المطر ممزوجاً، و تنظر هل يمغص أم لا، و العله فيه احتباس النفخ بمشاركه المعى. على أن الأطباء يتعجبون من هذا، و هو مجرب صحيح، إلا في المعتادات لشرب ذلك. و أيضاً تكلف الصوم يوماً، و عند المساء تزل في ثياب و تتدخن على إجانة مثقوبه، و قمع ببخور، فإن خرج الدخان و الرائحة من الفم و الأنف فليس بها حبل. و كذلك مجرب على الخواء، احتمال الثومه، و النوم عليها، و هل تجرد ريحها و طعمها في الفم أم لا. و ما قلناه في باب الإذكار و الإيناث من تجربه



احتمال الزراوند بالعسل. و بول الحبالى فى أول الحال أصفر إلى زرقه كأن فى وسطه قطعاً منقوشاً، و قد يدل على الحبل بول صافى القوام، عليه شىء كالهضاب، و خصوصاً إذا كان فيه مثل الحب يصعد و ينزل. و أما فى اخر الحبل، فقد يظهر فى قواريرهن حمرة بدل ما كان فى أول الحبل زرقه. و اذا حركت قارورة الحبلى فتكدرت، فهو آخر الحبل، و إن لم يتكدر فهو أول الحبل.

## فصل فى سبب الإذكار و الإيناث

إن سبب الإذكار هو منى الذكر، و حرارته، و غزازه، و موافقه الجماع فى وقت طهرها، و درور المنى من اليمين، فهو أسخن و أثخن قواماً، و يأخذ من الكليه اليمنى، و هى أسخن و أرفع و أقرب إلى الكبد، و كذلك إذا وقع فى يمنى الرحم، و كذلك منى المرأة فى خواصه، و فى جهته، و البلد البارد، و الفصل البارد، و الريح الشماليه، تعين على الإذكار و الضد على الضد و كذلك سن الشباب دون الصبا و الشيخوخه. و قال بعضهم أنه إن جرى من يمين الرجل إلى يمينها أذكر، و من اليسار أنث. و إن جرى من يساره إلى يمينها كان أنثى مذكرة، و من يمينه إلى يسارها كان ذكراً مخنثاً. و قال بعض من تجازف أن الحبل يوم الغسل يكون بذكر إلى الخامس، و يكون بجارية إلى الثامن، ثم يكون بسلام إلى الحادى عشر، ثم يكون خنثى، و دم الحبلى بذكر أسخن كثيراً من دم الحبلى بأنثى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٠

علامات الإذكار و الإيناث الحامل للذكر أحسن لوناً، و أكثر نشاطاً، و أنقى بشره، و أصح شهوه، و أسكن أعراضاً، و تحس بثقل من الجانب الأيمن، فإن أكثر ما يتولد الذكر يكون من منى اندفق إلى اليمين من جنبى الرحم. و إنما يكون ذلك، إما لشوق ذلك الجانب إلى القبول، أو لأن الدفق كان من البيضة اليمنى. و إذا تحرك الجنين الذكر تحرك من الجانب الأيمن. و أول ما يأخذ الثدي فى الازدياد، و تغير اللون يكون من صاحبه الذكر من الجانب الأيمن، و خصوصاً الحلمة اليمنى، و إليها يجرى اللبن أولاً، و يدر أولاً، و يكون اللبن الذى يحلب من ضرعها غليظاً لزجاً رقيقاً مائياً، حتى إن لبن الذكر يقطر على المرأة، و ينظر إليه فى الشمس، فيبقى كأنه قطرة زئبق، أو قطرة لؤلؤ يسيل و لا يتطامن، و تزداد الحلمة فى ذات الذكر حمرة لا سواداً شديداً، و تكون عروق رجليها حمراء لا سوداء، و يكون النبض الأيمن منها أشد امتلاء و تواتراً. قالوا: و إذا تحركت عن وقوف حركت أولها رجليها اليمنى و هو مجرب، و إذا قامت اعتمدت على اليد اليمنى، و تكون عينها اليمين أخف حركة و أسرع، و الذكر يتحرك بعد ثلاثة أشهر، و الأنثى بعد أربعة.

قالوا و من الحبل فى معرفه ذلك أن يؤخذ من الزراوند مثقال، فيسحق و يعجن بعسل، و تحتمله بصوفه خضراء من غدوة إلى نصف النهار على الريق، فإن حلا- ريقها فهى حبلى بذكر، و إن أمره فهى حبلى بأنثى، و إن لم يتغير فليست بحبلى. و فى هذه الحيله نظر، و يحتاج إلى تجربه أو فضل بحث عن علتها فى علامات حبل الأنثى و أضداد ذلك. و مما يؤكد كثره قروح الرجلين، خصوصاً فى الساقين، و كثره أورامهما. و ربما كان الحمل بذكر إنما هو بذكر ضعيف مهين، فكان أسوأ حالاً و أردأ من. علامات الحمل بأنثى قوية. و النفساء عن الذكر ينقضى نفاسها فى خمس و عشرين يوماً إلى ثلاثين يوماً، إلا أن يكون بها سقم. و الأنثى من خمس و ثلاثين إلى أربعين، و ذلك أكثر الأمر. و من مجربات القوم أنهم قالوا أن لبن المرأة إذا حلب فى الماء، و يطفو فوق الماء و لا ينزل، فالولد ذكر. و إن نزل و لا يطفو فوق الماء، فالولد أنثى.

## فصل فى تدبير الإذكار

يجب أن يسخن المرأة و الرجل بالخطر، و البخور، و الأغذية، و يشرب المشروديطوس، و الفرزجات المذكورة إن احتيج إليها، و بالحقن المسخنة، و المروحات، كلها، و لا يلتفت إلى من يقول أن المرأة يجب أن تكون ضعيفة المنى ليتولد منها الذكر، بل يجب أن تكون ثخينه المنى قوته حارته، فمثل هذا المنى أولى بأن يقبل الذكور، و لكن لا يجب أن يعجز عن منيها منى الذكر، بل يجب أن يكون منى الذكر أقوى في هذا الباب، و يجب أن يهجر الجماع مدة ليس بإعراض عن الجماع أصلاً فيفسد المنى على ما قلنا، و أن لا يكثر شرب الماء، بل يشربان منه قليلاً قليلاً، و يتغذيان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥١

بالأغذية القوية المسخنة، ثم يجرب الرجل منه، فما دام رقيقاً علم أن الحاجة إلى العلاج باقية. و إذا غلظ المنى صبر بعد ذلك أياماً. و يستمر على تدبيره حتى يقوى المنى، و يجتمع على الوجه المشار به، ثم يواقعها المواقعة المشار بها في أعطر موضع بالخطر الحار مثل الند الأول الممسك، و الزعفران، و العود الهندي الخام، و يجتنب الكافور، و يكون في أسر حال، و أطيّب نفس، و أبهج مثنوى، و يفكر في الإذكار، و يحضر ذهنه الذكران الأقوياء المشار ذوى البطش، و يقابل عينيه بصورة رجل منهم على أقوم خلقه، و أنبل هيئة، و يطأ و يفرغ.

علامات القيس و المذكر إن القيس و المذكر هو الرجل القوى البدن، المعتدل اللحم في الصلابه و الرخاوة، الكثير المنى، الغليظه، الحاره و هو عظيم الأنثيين، بادي العروق، قوى الشيق، لا يضعفه الجماع. و من يرزق المنى من يمينه، فإن الملقحين أيضاً يشدون البيضة اليسرى من الفحل، ليصب على اليمنى، فإذا كان الغلام أولاً تنتفخ بيضته اليمنى، فهو مذكر، أو اليسرى فهو مؤنث، و كذلك الذى يسرع إليه الاحتلام لا عن افه في المنى، فإنه مذكر فيما يقال.

علامات اللقوة و المذكر اللقوة و المذكر منهن هي المرأة المعتدلة اللون و السحنة، ليست بجاسية البدن، و لا رخوته، و لا طمئها رقيق قيقى، و لا- قليل مائي محترق جداً، و فم رحمها محاذ للفرج، و هضمها جيد، و عروقها ظاهرة دارة، و حواسها و حركاتها على ما ينبغي، و ليس بها استطلاق بطن دائم، و لا اعتقاله الدائم، و عينها إلى الكحل دون الشهل، و هي فرحة الطبع بهجة النفس، و العمالات من الجوارى المراهقات، و أول ما يدركن سريرات الحبل لقوة حرارتهن، و قلة شحوم أرحامهن، و رطوباتهن، و اللاتى يسرع هضمهن أولى بأن يذكرن، و اللاتى مدة طهرهن قصيرة إلى اثنين و عشرين يوماً، لا إلى نحو من أربعين.

### فصل في سبب التوأم و الحبل على الحبل

سببه كثرة المنى، و انقسامه إلى اثنين فما بعده، و وقوعه في التجويفين، و سلامة ولدى المتئم غير كثيرة، و قلما يكون بين التوأمين أيام كثيرة، فإنهما في الأكثر من جماع واحد، و فى القليل ما يعلق جماع على حبل، و إن أعلق أعلق فى نساء خصبات الأبدان، كثيرات الشعور و الدم لقوة حرارتهن، و هن اللاتى ربما رأين الدم فى الحبل، فلم يباليين به لقوة منيهن، و قوة أرحامهن، و لم يسقطن مع الحيض، و مع انتفاخ ما من فم الرحم، و ربما حضن على الحبل عدة حيض اثنتين فما فوقهما، فإن وقع حبل فى غير القوية جداً، و فى التى إنما حبلت لانفتاح فم رحمها، لا لقوة رحمها، خيف أن يكون المولود الأول قد ضعف، فيفسد فى الثانى. و أيضاً فى القويات قد يخاف جانب وقوع التعلق و التراحم بين الولدين، و أكثر ما يتأدى ذلك إلى حمى، و تهيج فى الوجه، و حدوث

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٢

أمراض إلى أن يسقط أحدهما. و من علامات " التوأم، و ما فوقه على ما قالوا و جرب، أن يراعى سره المولود الأول المتصلة

بالجنين، فإن لم يكن فيها تعجر، و لا عقد، فليس غير المولود الأول ولد، فإن كان فيها تعجر، فالحمل بعدد التعجر. علامات الاقرباب إذا دخلت الحامل في مدة قريبه من أجل الولادة، و أحست بثقل في أسفل البطن تحت السرة، و في الصلب، و وجع في الأريبه، و حرارة في البطن، و انتفاخ في فم الرحم شديد محسوس، و ترطب منه، فقد أقربت، فإذا استرخت عجيزتها، و انتفخت إربيتها، و اشتد انتفاخ الأريبه فما بينها و بين الطلق إلا قريب.

علامات ضعف الجنين يدل على ضعفه أمراض والدته، و استفرغات عرضت لها، و خصوصاً اتصال درور الحيض المجاوز لما يكون على سبيل الندره و القله، و على سبيل فضل من الغذاء، و كذلك ظهور و اللبن في أول شهر حملت فيه، و تحلبه إذا عصر الثدي، و يدل عليه أن لا يتحرك الجنين تحركاً يعتد به، أو يتحرك في غير وقته.

علامات ضعف المولود إن الجنين إذا ولد و لم تنتفخ سرتة، و لم يعطس، و لم يتحرك، و لم يستهل إلى زمان، فإنه ضعيف و لا يعيش.

## المقالة الثانية الحمل و الوضع

### إشارة

أما مدد التحرك و التخلق و الولادة، فقد ذكرناها في التشريح و ما بعده، و يعلم من هناك أن الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين القوى الخلقه و المزاج، الذي أسرع تخقله و تحركه، و أسرع طلبه للخروج. و أكثر ما يموت المولودن لهذه المده، لأنهم يقاسون حركات شديده في ضعف من الخلقه، فإن مثل هذا المولود و إن كان قوياً في الأصل فهو قريب العهد بالتكون، لكن المولود في الثامن هو أكثر المولودين هلاكاً و قلما يعيش، فإن عاش من المولودين لثمانية أشهر واحد، فذلك هو النادر جداً، و قلما يعيش مولود أنثى لهذه المده. و في بعض البلاد لا يعيش مولود لثمانية أشهر البتة، لأنهم لا يخلو حالهم من أن يكونوا تأخروا في التخلق و التحرك و الشوق إلى الولاد إلى هذا الوقت، فيدل على أن قوتهم لم تكن قوية في الأصل، فإن حاولوا بحركات التفصي في أول عهد الاستتمام ضعفوا أكثر من ضعف من يحاول التفصي في أول عهد الاستتمام، و كانت قوته الأصلية قوية كالمولودين في السابع، و إن لم يكونوا كذلك، بل كانت خلقتهم و حركتهم و نيتهم إلى الشوق إلى الولادة، و حركتهم إليه قد تمت قبل ذلك، فيكون مثل هذا الجنين قد رام التفصي عن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٣

مأواه، و انقلب، و أحدث انقلابه الذي لم يبلغ به غرضه، و صبأ، و بقي كذلك منقلباً إلى أن تثوب إليه القوة، فأعجزه ضعف قوته، و عرض له لا محالة ما يعرض للضعيف المحاول للحركات المخلصه إذا انبت دون متوجه إعياء و عجز، فيمرض لا محاله، و يضعف، و تنحل قوته، فإذا ولد في مثل تلك الحال كان حكمه حكم المولود المريض الضعيف، و من حكمه أن لا يرجي له الحياة. و أما المولود في التاسع، فإن كانت قد تمت خلقتة، و اشتاق إلى الحركة في السابع، لم يمكنه أن يتفصي، بل بقي في الرحم، و عرض له في الثامن ما قلناه، انتعش في مده شهر إنتعاشاً يرد إليه القوة عن انقلابه، و استوى إلى أن لا يعود منقلباً، و استحکم و تحنك، فإذا ولد سلم. و إذا لم يكن كذلك، بل اشتاق إلى الحركة في ذلك الوقت، فحكمه حكم كل ضعيف البتة. و أكثر ما يولد في العاشر يكون قد عرض له إن اشتهى الولادة في التاسع، فلم يتيسر له، و عرض له ما يعرض للمولود في الثامن، و قليلاً ما يتفق أن يكون ورم الانفصالي واقعاً في السابع، ثم يمتد الأنتعاش إلى العاشر حتى يقع له انتعاش تام

فى العاشر؁ فهذا نادر. و مع ذلك؁ فهو دليل على ضعف القوة إذ أخرج التدارك من السابع إلى العاشر.

تدبير كلى للحوامل: يجب أن يعتنى بتلين طبيعتهن دائماً بما يلين باعتدال مثل الإسفيدجبات الدسمة؁ و مثلاً الشيرخشت و نحوه؁ إذا اعتقلت الطبيعة جداً؁ و أن يكلفن الرياضه المعتدلة؁ و المشى الرفيق من غير إفراط؁ فإن المفرط يسقط؁ و ذلك لأنهن يتلين بما عرض لهن من احتباس الطمث؁ بأن تكثر فيهن الفضول؁ و يجب أن لا يدمن الحمام؁ بل الحمام كالحرام عليهن؁ إلا عند الإقرب؁ و يجب أن لا تدهن رؤوسهن؁ فربما عرض من ذلك نزله؁ فيعرض السعال؁ فيزعزع الجنين و يعده للاسقاط.

و يجب أن يجتنبن الحركة المفرطة؁ و الوثبة؁ و الضربة؁ و السقطه؁ و الجماع خاصة و الامتلاء من الغذاء؁ و الغضب؁ و لا يورد عليهن ما يغمهن؁ و يحزنهن؁ و يبعد عنهن جميع أسباب الإسقاط؁ و خصوصاً فى الشهر الأول و إلى عشرين يوماً؁ و خصوصاً فى الاسبوع الاول؁ و إلى ثلاثة أيام من العلوق؁ فهناك يحرم عليهن كل مزعزع؁ و ينظر فيما كتبناه من حفظ الجنين؁ و يجب أن يدثر عا تحت الشراسيف منهن بصوف لين.

و أغذيتهن: الخبز النقى بالإسفيدجبات؁ و الزيرباجات؁ و يجتنبن كل حريف؁ و مر؁ كالكبر؁ و الترمس؁ و الزيتون الفج؁ و كل محر للطمث كاللويبا؁ و الحمص؁ و السمسم. و إن اشتين الطعام فى يوم العلوق؁ فإن أبقرات يأمر بسقيهن السويق فى الماء؁ فإنه- و إن نفخ- فهو سريع الغذاء. و شرابهن هو الریحانى الرقيق العتيق. و قد قال (أبقرات) يسقين شراباً أسود؁ و يشبه أن يكون عنى به الرقيق الأسود؁ فيكون سواده لقوته؁ لا- لعكره؁ و نقلهن الزبيب؁ و السفرجل الحلو؁ و الكمثرى المنبه للشهوة؁ و التفاح المز؁ و الرمان المز. و أما أدويتهن فمثل جوارشن اللؤلؤ. و نسخته: يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب درهم؁ عاقرقرا درهم؁ زنجبيل؁ و مصطكى؁ من كل واحد أربعة دراهم؁ زرنباد؁ و درونج؁ و بزر كرفس؁ و شيطرج؁ و قاقلة؁ و جوزبوا؁ و بسباسه؁ و قرفة من كل واحد لدرهمان؁ بهمن أبيض؁ و بهمن أحمر

القانون فى الطب (طبع بيروت)؁ ج ٣؁ ص: ٤٥٤

و فلفل؁ و دارفلفل؁ من كل واحد ثلاثة دراهم؁ دارصينى خمسة دراهم؁ سكر سليمانى مثل الجميع أو أكثر؁ الشربة منه مثل ملعقة؁ فإنه يصلح حال رحمها؁ رحال معدتها؁ و يجب أن تشتد العناية بمعدتها؁ فتقوى بمثل الجلنجبين مع العود؁ و المصطكى و نحوه.

و من الجوارشانات المتخذة من السكر الكثير بأفوايه؁ ليست بحادة جداً؁ و بالأضمدة القابضة المسخنة العطرة.

تدبير النفساء: يجب إذا وضعت أن تدثر؁ و تجتهد فى درور طمث كافٍ؁ و تصلح الغذاء؁ و لا تنتقل دفعة إلى التدبير الغليظ؁ فيحمها؁ و يضعف القوة المغيرة فى كبدها؁ و يكثر عطشها؁ و ربما استسقت؁ فإن صلبت مع ذلك كبدها لم يرج لها برء. و أيام النفساء لها حركات و أدوار؁ و ابتداءها؁ أول حدوث الاضطراب و الوجع؁ و إذا جاوز المريض عشرين يوماً إلى الرابع و العشرين؁ و المرض قائم أو معاود؁ دل على بقاء الانقضاء؁ و لا بد من استفراغ فى غير يوم البهران؁ إن لم يكن ضعف؁ و إن كان ضعف؁ فترك الإسهال أولى.

شهوة الحوامل: إذا سقطت شهوة الحوامل؁ انتفعن بترك الدسم الشديد الدسومة؁ و الحلو الشديد الحلاوة؁ و استعمال مشى رقيق؁ و بالقصد فى شرب الماء؁ و الاقتصار من الشراب على الریحانى القليل الرقيق؁ فإنه نافع مصلح للشهوة؁ و لما يعرض من الغثيان و القيء الكثير. و من الأدوية المعيدة للشهوة المقوية لها؁ كل ما فيه قبض مع حرارة لطيفة؁ مثل عصا الراعى مطبوخاً بالشبث؁ تشرب؁ و سلاقتة؁ و الزراوند قبل الطعام؁ و بعده يتناول منه قليل؁ و الضمادات المعروفة المقوية للمعدة المتخذة من السفرجل؁ و القسب؁ و قصب الذريرة؁ و السنبل بالشراب الریحانى العتيق؁ و ربما جعل فيه بزر الكرفس؁ و الأنيسون؁ و الرازيانج؁ و خصوصاً إن كان هناك وجع و نفخة. و إذا ساءت شهوتها بإفراط اجتهد فى تنقية معدتها بمثل ماء الجلنجبين المتخذ بالورد

الفارسي، ثم يصلح بالحموضات. و لرب الحصرم و شرابه المتخذ بالعسل أو بماء السكر منفعه جيدة في ذلك، و موافقه للجنين. و النشاط المحفف يوافق مشهيات الطين منهن، و ربما انتفعن بالحريقات مثل الخردل و نحوه، فإنه يقطع الخلط الرديء، و ينبه الشهوة، و هو غاية في رد شهوتهن. و إذا صدقت شهوتهن للجبن، شوى لهن الرطب على جمر حتى يجف، فإن ذلك أفضل من اليباس بالحريف، فإن الأول أقل فضلاً، و الثاني أفتق للشهوة، و أما رياح معدتهن و وجعها، فيستعمل لها هذا الجوارشن. و نسخته: يؤخذ من الكقون الكرمانى المنقوع فى الخل يوماً و ليلة، المقلوب بعد ذلك، و من الكندر، و السعتر الفارسى، من كل واحد جزء، و من الجندبيدستر ثلث جزء، يستف منه من نصف مثقال إلى مثقال، و إن عجن بشراب السكر أخذ منه أكثر. و أما قيتهن على الطعام، فيجب أن يعطين بعد الطعام ما له عطرية، و قبض، كالسفرجل المشوى، و خصوصاً و قد غرزت فيه شظايا العود الهندى، و يدام غمز أيديهن و أرجلهن، و يستعمل على معدهن الأضمدة المعلومه، و يمسكن فى أفواههن حبّ الرمان مع ورق النعنع، و يحسن شيئاً من الميئه، و الطين الأرمى مما يسكن غثيهن.

خفقان الحوامل: أكثر ما يعرض ذلك لهن يكون بمشاركه فم المعدة، و بسبب خلط فيه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٥

، و كثيراً ما يخففه تجرع الماء الحار، و الرياضة الخفيفة الحادرة لما فى المعدة.

تدبير سيلان طمث الحوامل: تطبخ القوابض التى لا- طيب فيها فى الماء، و يستعمل منه الآيزن مثل العدس، و قشور الرمان، و الجلنار، و العفص، و البلوط و نحوه، و قد يتخذ من العفص و الجلنار و قشور الرمان و التين اليباس ضماد، و يوضع على العانة بالخل.

تورم أقدام الحوامل و تربلها: تضمد أقدامهن بورق الكرنب، و تطلى بنييد ممزوج بخل، و يطبخ الأترج، و ينطل به، أو يبلطخ بقموليا، و قد يجبل القضب ضماداً بالخل، و الشبث أيضاً بالخل.

الاسقاط: أسباب الإسقاط، إما بادية من سقطه، أو ضربه، أو رياضة مفرطه، أو وثبة شديدة، و خصوصاً إلى خلف، فإنها كثيراً ما تنزل المنى العالق بحاله، أو شىء من الآلام النفسانية ٥ مثل غضب شديد، أو خوف، أو حزن، و من برد الأهوية، و حرّها المفرطين. و من هذا القبيل يكره للجبالي مطاوله الحمام بحيث يعظم نفسها، فإن الحمام- لان أسقط بالإزلاق- فقد يسقط بإحواج الجنين إلى هواء بارد، و ربما يحدث من ضعفه لفقدانه القوة، و استرخائه بسبب التحلل، و من آلام بدنيه، و أمراض، و أسقام، و جوع شديد، أو استفراغ خلط، أو دم كثير بدواء، أو فصد، أو من تلقاء نفسه، و مثل نزف من حيض كثير، و كلما كان الولد أكبر كان الضرر فيه بالفصد أكثر.

أو من امتلاء شديد، أو تخمة كثيرة مفسدة لغذاء الولد، أو سادة للطريق إليه، و من كثرة جماع يحرك الرحم إلى خارج، و خصوصاً بعد السابع، و كثرة الاستحمام و الاغتسال مزلق مرخ للرحم و مسقط، على أن الحمام يسقط بسبب استرخاء القوة، و احتياج الجنين إلى هواء بارد على ما قلناه. فهذه طبقة الأسباب. و قد يكون عن أسباب من قبل الجنين مثل موته لشىء من أسباب موته، فتكرهه الطبيعة، و خصوصاً إذا جرى منه صديد، فلذع الرحم و آذاها، أو مثل ضعفه، فلا يثبت، أو بسبب ما يحيط به من الأغشية و اللفائف، فإنها إذا تخرقت أو استرخت، فانصب منها رطوبات، آذت الرحم، فتحركت الدافعة و أعانت أيضاً على الإزلاق، أو لسبب فى الرحم من سعة فمه، أو قلة انضمامه، أو رطوبات فى الرحم، أو أفواه الأوردة، فيزلق، و يثقل، و قد يكون أيضاً لسائر أصناف سوء مزاج الرحم من حر، أو برد، أو يبس، و قلة غذاء الجنين.

و قد يكون من ريح فى الرحم، و من ورم و ماشرا، أو صلابه و سرطان، و قد يكون من قروح فى الرحم. و أكثر الإسقاط الكائن فى الشهر الثانى و الثالث يكون من الريح، و من رطوبات على فوهات العروق التى للرحم التى تسمى النقر، و منها ينتسج عروق

المشيمة، فإذا رطبت استرخى، و ما ينتسج منها، فيسقط الجنين بأدنى محرك من ريح، أو ثقل. و قد يكون بسبب سوء مزاج حار مجفف، أو بارد مجفد. و أيضاً مما يسقط في أول الأمر رقة المنى في الأصل، فلا يتخلق منه الغشاء الأول إلا ضعيفاً مهيناً للانخراق مع اجتذابه للدم، و في السادس و ما بعده من الرطوبات المفرعة في الرحم المزلقة للجنين. و قد قال قوم أنه قد يكون أكثر ذلك من الريح، و الصحيح هو هذا القول. و أما بعد المدة المعلومه، فأكثر الإسقاط إنما يكون من ضعف بردى.

و قيل أن الشديدة الهزال إذا حملت، أسقطت قبل أن تسمن لأن البدن ينال من الغذاء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٦

لصلاح نفسه و عود قوته ما لا يفضل للجنين ما يغذوه فيضعف. و البلدان الباردة جداً لا باعتدال، و الفصول الباردة جداً أكثر الإسقاط فيها، و كذلك الجبال و البلاد الجنوبية أكثر فيها الإسقاط، و كذلك الأهوية الجنوبية، و يقل في الشمالي منها إلا أن يكون البرد شديداً مؤذياً للجنين. و إذا سلف شتاء جنوبي حار، و ربيع شمالي قليل المطر، أسقطت الحبالى اللواتي يضعن عند الربيع بأدنى سبب، و ولدن ضعافاً. و الأوجاع العارضة عند الإسقاط أشد من الأوجاع العارضة عند الولادة، لأن ذلك أمر غير طبعي.

العلامات أما علامات الإسقاط نفسه، فأن يأخذ الثدي في الضمور بعد الاكتناز الصحي. و أما الاكتناز المرضي، فقد تصلحه الطبيعة إلى إضمار من غير خوف إسقاط. و أى الثديين ضم عن الاكتناز الصحي، فإن صاحبه تسقط من التوأم ولد من ذلك الجانب، لما إذا أفرط درور اللبن، و تواتر حتى ضمر الثدي، فهو منذر بأن الجنين ضعيف، و أنه يعرض السقوط. و كذلك كثرة الأوجاع في الرحم، و إذا احمر الوجه جداً في الحمى، و حدث نافض، أو ثقل رأس، و استولى الإعياء، و أحس بوجع في قعر العين، دل على أن أسباب الإسقاط متوافية، و أنها تطمث، ثم تسقط. و كذلك الأسباب القوية للإسقاط إذا توافت دلت عليها، أما المزاجات و القروح و الأورام و الرطوبات، فتعرف بما قيل مراراً. و أما الكائن بسبب ريح، فيعرف بعلامات الريح من تمدد من غير ثقل، و من انتقال، و من ازدياد مع تناول المنفخات، و الأسباب البادية أيضاً يعرف بتدوها. و أما موت الجنين، فيدل عليه تحرك شيء مخلى في الجوف ثقيل كالحجر، ينتقل من جانب إلى جانب، و خصوصاً إذا اضطجعت على جنبها، و تبرد اسرة، و كانت قبل ذلك حارة، و يبرد الثدي، و ربما سالت رطوبات منتنة صديديه، و يؤكد ذلك أن يكون قد عرض للحوامل أمراض صعبة أخرى. و قد يعرض عند موت الجنين و قبله- و هو من المنذرات به- أن تغور عين الحبلى إلى عمق، و يكون بياض العين كمداً، و قد ابيض منها الأذن، و طرف الأنف مع حمرة الشفة، و حالة شبيهة بالاستسقاء اللحمي.

حفظ الجنين و التحرز من الإسقاط: الجنين تعلقه من الرحم كتعلق الثمرة من الشجرة، فإن أخوف ما يخاف على الثمرة أن تسقط هو، إما عند ابتداء ظهورها، و إما عند إدراكها، كذلك أشد ما يخاف على الجنين أن يسقط هو عند أول العلوق، و قبيل الإقراب، فيجب أن يتوقى في هذين الوقتين الأسباب المذكورة للإسقاط، و الدواء المسهل من جملة تلك الأسباب، فيجب أن يتوقى جانبه إلى الشهر الرابع و بعد السابع، و فيما بين ذلك أيضاً، إلا أنه فيما بين ذلك أسلم، و إليه يصار عند الضرورة. و ربما لم يكن بد في بعض هذه الأوقات من إسهالها، و تنقيته دمه لئلا يفسد الجنين بسوء المزاج، فيجب أن يكون برفق و تلطف، و ربما لم تكن طمث أيضاً قبل العلوق طمثاً واجبا، و بقي فيها فضول من طمثها يحتاج أن ينقى، و حينئذ إن لم ينق قبل إفسادها الجنين، فيجب أن ينقى ذلك باللفظ بمنقيات رقيقة لا تشرب، و لكن تحتل، و لا تحتل وراء فم الرحم، بل تحتل في عنق الرحم، و لا ينقى بها ما ينقى دفعة واحدة، بل دفعات كثيرة. و إذا كانت المرأة يخاف عليها أن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٧

تسقط بسبب أمزجة، و أورام، و قروح، و ريح، و غير ذلك، عولج كل بما في بابه. و إذا كانت تسقط من سبب بادٍ، فإن كان

مما يحرك المزاج أيضاً عدل، و بموانع الأورام، و بما يمكن من الإسهال. و إذا لم يكن كذلك، بل إنما يخاف منه أن يلحق الجنين بسببه أذى، و ألم يسقطه، أو يقتله، فيجب أن يعالج بالأدوية الحافظة للجنين التي نذكرها، و أما الزلق عن الرطبات- و هو أكثر الزلق- فيجب أن تستعمل لأجله في وقت الحبل الحقن المليئة المفرغة للزبل، ثم تستعمل الزراقات، و المدرات للبول، و الحقن المنقية للرحم.

تدبير جيد لذلك: هو أن تسقى ماء الأصول بدهن الخروع، أو طبيخ الحسك، و الحلبه بدهن الخروع، و تسقى في كل عشرة أيام شيئاً من حب المتنن، و تسقى أيارج "جالينوس"، فإنه ينفع في ذلك جداً.

حفنة جيدة لذلك و للرياح: يؤخذ صعتر، و أبهل، و نانخواه، و كاشم، و عيدان الشبث، و بابونج، و سذاب، و حسك، و حلبه من كل واحد حفنة، يطبخ في ثلاثة أرتال من الماء حتى يبقى النصف، و خذ منه أقل من رطل، و احمل عليه إستاراً من دهن الرازقي، و سكرجه من دهن سمسم، و استعمله حفنة، و احقنها في كل أربعة أيام بمثله.

أخرى: يؤخذ حنظله، فتقوّر و يخرج منها حبها، و تملأ بدهن السوسن، و تترك يوماً و ليلة، ثم تهيأ من الغد على رماد حار حتى يغلي الدهن غلياناً تاماً، ثم يصفى، و يحقن به القبل، و هو فاتر، فإن هذا عجيب للإزلاق الرطب، و بعد مثل هذا الاستفراغ يجب أن تستعمل الأدهان العطرة الحرة مروحات، و مزروقات، و محتملات في صوفات، و المعاجين الكبار، و دواء الكاسكييتج، و الدحمثا، و السجريا في كل ثلاثة أيام أو خمسة، و كذلك من دواء المسك، و دواء البزور.

و أيضاً: يؤخذ قشور الكندر، و السعد، مرضوضين من كل واحد جزء، و من المر نصف جزء، تطبخ بسته أمثالها ماء حتى يبقى الربع، و يصفى، و يحقن منه بأربع أواق في كل ثلاثة أيام، بعد أن يكون قد استفرغت الرطوبة قبلها، و من البخورات الجيدة مقل، و علك الأنباط، و أشق، و شونيز مجموعة، أو مفردة، تستعمل بعد التنقية، و تحتمل السنبل، و الزعفران، و المصطكى، و المر، و المسك، و الجنديديستر، و القمل و نحوه، في دهن الناردين، أو شحم الأوز على صوفة خضراء، و تحتمل عقيب ما يجب تقديمه أنفحة الأرنب. و الأدوية الحافظة للجنين في بطن الأم، إذا لم تكن آفة من مزاج حار، أو ورم حار و نحوه هي الأدوية القلبية مثل الزرنباد، و الدرونج، و البهمنين، و المفرح، و دواء المسك، و المثروديطوس.

صفة لدواء يمنع الإسقاط: يؤخذ درونج، و زرنباد، و جندبيديستر، و حلتيت، و سكك، و مسك، و هيل بوا، و عفص، و طباشير من كل واحد درهم، زنجبيل عشرة دراهم، الشربة كل يوم مثقال بماء بارد، و حقن مسخن من قبيل هذه. و مما ينفع فيه الصعتر، و البابونج، و الحلبه، و الشبث، و النانخواه.

تدبير الإسقاط و إخراج الجنين الميت: إنه قد يحتاج إلى الإسقاط في أوقات منها عند ما تكون الحبلية صبية صغيرة يخاف عليها من الولادة الهلاك، و منها عند ما تكون في الرحم آفة و زيادة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٨

لحم يضيق على الولد الخروج فيقتل، و منها عند موت الجنين في بطن الحامل. و اعلم أنه إذا تعسرت الولادة أربعة أيام فقد مات الجنين، فاشتغل بحياة الوالدة، و لا تشتغل بحياة الجنين، بل اجتهد في إخراجها. و الإسقاط قد تفعله حركات، و قد تفعله أدوية. و الأدوية تفعل بأن يقتل الجنين، و بأن تدر الحيض بقوة، و قد تفعله بالإزلاق. و القاتله للجنين هي المرة. و المدرة للحيض أيضاً هي المرة و الحريفه، و المزلقات هي الرطبة اللزجة تستعمل مشروبات و حمولات. و من الحركات الفصد، و خصوصاً من الصافن بعد الباسليق، و خصوصاً على كبر من الصبي، و الإجاعة، و الرياضة، و الوثبات الكثيرة، و حمل الحمل الثقيل، و التقيئه، و التعطيس. و من التدبير الجيد في ذلك أن يدخل في فم الرحم من الحبلية كاغد مفتول، أو ريشه، أو خشبة مبرية بقدر حجم الريشه من أشنان، أو سذاب، أو عرطنيثا، أو سرخس، فإنها تسقط لا محالة، و خصوصاً إذا لطخت بشيء من الأدوية المسقطه،

كالقطران، و ماء شحم الحنظل و نحوه. و الأدوية المسقطة منها مفردة، و منها مركبة. و قد ذكرنا المفردة فى جداول الأدوية المفردة، و المركبة فى القرباذين، لكننا نذكر ههنا من الطبقتين ما هو أعمل فى الغرض. أما من الأدوية المفردة التى هى أبعد من شدة الحرارة، فهى مثل الأفستين، و الشاه ترج.

و أما الأدوية المفردة الحارة فيزر الشيطرج، و هو يشبه الحرف، و له رائحة حريفة إذا احتمل أسقط، و حب الحرمل أيضاً مشروباً، و محمولاً، و دهن اللسان، إذا احتمل أخرج الجنين، و المشيمة، و الحلتيت، و القته قوى أيضاً. و بخور مريم قوى فى هذا الباب جداً شرباً و حمولاً، حتى إن قوماً زعموا أن وطء الحامل إياه يؤدى إلى الإسقاط. و عصارته تفسد الجنين طلاء على البطن، فكيف حمولاً على قطنه، و كذلك عصاره سائر العرنيثات، و إن سقى من الأشنان الفارسي ثلاثة دراهم، ألت الجنين من يومه. و إذا تناولت من الكرمدانة دانقين، ألت الجنين، و أورثت حرارة و حرقة، و أيضاً إن زرق طيبخ شحم الحنظل فى الزرقاة الموصوفة على شرطها، أو احتمل فى صوفة احتمالاً جيداً صاعداً فعل ذلك. و من الأدوية الجيدة الدارصيني، إذا خلط بالقوة، فإنه يسقط الجنين شرب أو احتمل، و مع ذلك فإنه يسقط الجنين شرب أو احتمل، و مع ذلك فإنه يسكن الغثى، و مما له خاصية: حافر الحمار فيما يزعمون، أنه إن تبخر به الجنين الحى و الميت أخرجه، و زبله إذا تدخن به فى قمع أخرج الجنين الميت بسرعة، و كذلك التدخين بعين سمكة مالحة. و من الادوية المركبة المشروبة فى ذلك دواء قوى فى الإسقاط و اخراج الجنين الميت.

يؤخذ عن الحلتيت نصف درهم، و من ورق السذاب اليا بس ثلاثة دراهم، و من المر درهم، و هو شربة تسقى فى سلاقة بالأبهل شربة بالغداة، و شربة بالعشى.

أخرى: يؤخذ من الزراوند الطويل، و من الجنطيانا، و من حب الغار، و المر، و القسط البحرى، و السليخة السوداء، و فوة الصبغ، و عصاره الأفستين، و قردمانا طريق حريف، و فلفل، و مشكطرامشيع بالسوية، يشرب منه كل يوم مثقالان عشرة أيام.

و من الادوية الجيدة المسقطة بسهولة مع تسكين الغثيان دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٥٩

دارصيني، و قردمانا، أبهل عشرة دراهم، مر خمسة دراهم، الشربة ثلاثة دراهم كل يوم، و قد يسهل مع ذلك تنقية النفساء، و إخراج المشيمة، و ترياق الأربعة قوى فى الإسقاط و إخراج الميت و للطفل الميت.

أخرى: يؤخذ ثلاث أواقى من ماء السذاب، و مثله من ماء الحلبة المطبوخة مع التين طبخاً ناعماً، و ثلاثة دراهم صعتر، و تسقى، فإنه يزلق الميت، و قد تسقى ماء باردا مصفى مقدار رطل، و يمر عليه أوقية خطمى، و تسقى، و تقيأ، و تعطش، و تسقى ماء السذاب الكثير مع دهن الحلبة مطبوخة بالتمر، و تصلح للمشيمة. و من الفرزجات لمث الكرمدانة يتخذ منه، و من الأشق فرزجة، و تحتمل. و كذلك يسقى من ماء السذاب قدر أربع أواق، و من دهن الجوز الخالص قدر أوقية واحدة، فإن ذلك يسقط. و هذا قد جربناه نحن مراراً، و قد زعم قوم أن الرجل إذا طلى القضيب - سيما الكمرة - بالمر، أو الصبر، أو شحم الحنظل المحلول بماء السذاب فرداً، أو مجموعاً، و يجامع الرجل بعد أن يجف ذلك و يبطن بالإنزال، فإذا أنزل صبر ساعة فإن هذا الترتيب يسقط حسب ما زعموا.

فرزجة قوية: يؤخذ من عصاره قثاء الحمار تسعة قرايط معجونة بمرارة الثور، و تحتمل فإنه يخرج الجنين حياً أو ميتاً.

فرزجة "لبولس": يؤخذ خريق أسود، و ميوزج، و زراوند مدحرج، و بخور مريم، و حب المازريون، و شحم الحنظل، و الأشق، يسحق الجميع خلا الأشق، فإنه يحل فى ماء، و يجمع به الباقية، و ربما جعل معه مرارة الثور مجففة جزء، يتخذ منه فرازج.

فرزجة قوية جداً: يؤخذ نوشادر مسحوق عشرة دراهم، أشق ثلاثة دراهم، يعجن النوشادر بمحلول الأشق، و يتخذ منه فرازج، و



تحتمل الليل كله رافعة الرجلين على مخاد، و تزرق فيها، و أيضاً بمثل طيخ الأفسنتين، و مثل عصارة السذاب، و مثل طيخ الأبهل، و دهن الخروع.

زراقه الرحم: يجب أن تكون الزراقه مثلثة الطرف، طويله العنق بقدر طول قرن الرحم من المرأة المعالجه، و بحيث تدخل فم الرحم، و تحسق المرأة أنها قد صارت فى فضاء داخل الرحم، فيزرق فيها ما يقتل، و ما يزلق و ما يخرج.

تدبير لبعض القدماء فى إخراج الجنين الميت: إن إخراج الجنين الميت و قطعه بالحديد إذا عسر ولاد المرأة، فينظر هل تسلم أو هى غير سليمة، فإن كانت ممن تسلم أقدمنا على علاجها، و إلا فينبغى أن يمنع عن ذلك، فإن المرأة التى حالها ردىء يعرض لها غشى، و سهر، و نسيان، و استرخاء، و خلع، و إذا صوت بها لا تكاد تجيب، و إذا نوديت بصوت رفيع أجابت جواباً ضعيفاً، ثم يغشى عليها أيضاً. و منهن من تتشنج مع تمدد، و يضطرب عصبها، و تمتنع من الغذاء، و يكون نبضها صغيراً متواتراً. و أما التى تسم، فلا يعرض لها شىء من ذلك، فينبغى أن تستلقى المرأة على سرير على ظهرها، و يكون رأسها مائلاً إلى أسفل، و ساقها مرتفعتين، و تضبطها نساء أو خدم من كلا الجانبين، فإن لم يحضر هؤلاء، ربط صدرها بالسريرة بالرباطات لثلا ينجذب جسدها عند المد، ثم تفتح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٠

القابلة سقف عنق الرحم، و تمسح اليد اليسرى بدهن، و تجمع الأصابع جمعاً مستطيلاً، و تدخل بها إلى فم الرحم، و توسع بها، و يصب عليها من الدهن، و تطلب أين ينبغى أن تغرز الصنارات التى تجذب بها الجنين، و المواضع المرتفعة لتغرز فيها الصنارات. و هذه المواضع هى فى الجنين الذى ينزل على الرأس، العينان، و الفم، و القفا، و الحنك، و تحت اللحي، و الترقوة، و المواضع القريبة من الأضلاع، و تحت الشراسيف. و أما فى الجنين الذى ينزل على الرجلين، فالعظام التى فوق العانة، و الأضلاع المتوسطة، و الترقوة، ثم تمسك الالة التى تبب بها الجنين باليد اليمنى، و تدخل اليد اليسرى تحت الصنارة فيما بين أصابعها، و تغرز فى أحد المواضع التى ذكرناها حتى تصل إلى شىء فارغ، و يغرز بحدائها صنارة أخرى ليكون المجذب مستويًا، و لا يميل فى ناحية، ثم يمد، و لا يكون المد مستويًا بالحذاء فقط، بل فى الجوانب أيضاً كما يكون انتزاع الأسنان. و ينبغى فى خلال ذلك أن يرخى المد، ثم تدخل السبابة مدهونة، و أصابع كثيرة فيما بين الرحم و الجسم الذى قد احتبس، و تدار الأصابع حوله، فإذا اتبع الجنين على ما ينبغى،. فلتنقل الصنارة الأولى إلى موضع اخر، و هكذا تفعل بالصنارات الأخرى حتى يخرج الجنين كله بالاجذب. فإن خرجت يد قبل أختها، و لم يمكن ردها لانضغاطها،. فينبغى أن تلف عليها خرقة لثلا تزلق، و تجذب حتى إذا خرجت كلها يقطع من الكف. و هكذا تفعل إن خرجت اليدان قبل عضديهما، و لم يمكن ردهما. و كذلك يفعل بالرجلين إذا لم يتبعهما سائر الجسد، يقطعان من الأريية، فإن كان رأس الجنين كبيراً، و عرض له ضغط فى الخروج، و كان فى الرأس ماء مجتمع، فيجب أن يدخل فيما بين الأصابع مبضع، أو سكين شوكى، أو السكين الذى يقطع به بواسير الأنف، و يشقّ به الرأس لينصب الماء فيضم. و إن لم يكن ماء و احتجت إلى إخراج دماغه فعلت. فإن كان الجنين عظيم الرأس بالطبع، فينبغى أن تشقّ الجمجمة، و تؤخذ بالكلبتين التى تنزع بها الأسنان و العظام و تخرج. فإن خرج الرأس و انضغط الصدر، فليشقّ بهذه الالة المواضع التى تلى الترقوة حتى يوصل إلى عظام فارغة، فتنصب الرطوبة التى فى الصدر، و ينضم الصدر. فإن لم ينضم، فينبغى حينئذ أن يقطع، و تنزع التراقي، فإنها إذا انتزعت أجاب حينئذ الصدر. لان كان أسفل البطن و ارمًا، و الجنين ميت أو حى، فينبغى أن يفرغ أيضاً بما ذكرناه مع ما فى جوفه. و أما الجنين الذى يخرج على الرجلين، فإن جذبه يسهل، و تسويته إلى فم الرحم يهون.

و إن انضغط عند البطن أو الصدر، فينبغى حينئذ أن يجذب بخرقة، و يشقّ على ما وصفنا حتى ينصب ما فى داخله. فإن انتزعت

سائر الأعضاء، وارتجع الرأس واحتبس، فلتدخل اليد اليسرى، ويطلب بها الرأس، ويخرج الأصابع إلى فم الرحم، ثم تدخل فيه صنارة، أو صنارتين من التي يجذب بها الجنين، ويجذب و إن كان فم الرحم قد انضم لورم حار عرض له، فلا ينبغي أن يعنف به، بل ينبغي حينئذ أن يستعمل صب الأشياء الدسمة كثيراً، والترطيب، والجلوس في الأبن، واستعمال الأضمدة لينفتح فم الرحم، وينتزع الرأس كما قلنا. وأما ما يخرج من الأجنه على جانب، فإن أمكن أن يسوى، فليستعمل المذاهب التي ذكرناها، و إن لم يمكن ذلك، فليقطع الجنين كله داخلاً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦١

، و ينبغي بعد استعمال هذه الأشياء استعمال أنواع العلاج للأورام الحارة التي تحدث للرحم، فإن عرض نزف دم، عولج بما قيل في بابه.

### فصل في تدبير الحوامل بعد الإسقاط

إذا أسقطت المرأة الجنين، فينبغي أن تدخن بالمقل، والزوفا، والحرمل، و علك البطم، و الصعتر، و الخردل الأبيض، ليسيل الدم و لا يغلظ هناك، فيحتبس و لا يرجع فيؤذى.

### فصل في إخراج المشيمة

أما الحيلة في إخراج المشيمة التي تستعمل فيه من غير دواء، فإن تعطس بشيء من المعطسات، ثم تمسك المنخرين و الفم كظما، فيتوتر البطن و يتمدد و يزلق المشيمة. و إذا ظهرت المشيمة، فلتمدد قليلاً قليلاً برفق لا عنف فيه لئلا تنقطع. فإن خفت الانقطاع، فشد ما تناله اليد بفخذ المرأة شداً معتدلاً، و اشتغل بالتعطيس. لما ذا أبطأ سقوط المشيمة، فلا تمدّها مدّاً، بل شداً إلى الفخذين شداً من فوق بحيث لا- تصعد. و إن كانت ملتصقة بقعر الرحم، فتلطف في إبانيتها بتحريك خفيف إلى الجوانب لتسترخي الرباطات، و يجب أن لا- يقع في ذلك عنف أصلاً. و إن كان احتباسها لشدة انسداد، أو انقباض فم الرحم احتيل لتوسيعه، إما بالأصابع، و إما بصب قيرويات حادة مرخية فيه على أقرب هيئة من نضبه المرأة يمكن فيها، و ربما كان اضطجاعها أوفق لذلك، و قد يعين على ذلك ضمادات، و مروخات مليئة من خارج تحت السرة و القطن.

و ربما كفى لطح إصبع القابلة، ثم دبر بالتدابير المعطسة، و البخورات، و الأبنات، و المشروبات، و احتيل بكل حيلة، فإنها في أدنى مدة تعفن، و تنتن، و تسقط. و استعن بالمدرات القوية، و استعمال لها آبن طيخ الأشنان فإنه يسقطها. و مما يسقطها، أن يصب في الرحم مرهم الباسليقون، فإنه يعفنها و يخرجها. و إذا خرجت استعمال دهن الورد و نحوه.

و مما يعين على إزلاقها، أن تسقى ماء الورد مذروراً عليه الخطمي، و أن تسقى، أو تحتل شيئاً من فرق البازي، و استعمال عليها ما ذكر من الأدوية المسقطة للجنين، و الفرزجات، و البخورات. و من البخورات الجيدة خريق أبيض، يتبخر به، و زبل حمام يتبخر به، و الزراوند يتبخر به. و من القدماء من أمر القابلة بأن تلف يدها بخرق، و تدخلها، و تأخذ المشيمة. و هذا علاج يؤلم، فإذا لم تخرج المشيمة، فإنها تعفن، و تخرج بعد أيام. إلا أن النفساء تعرض لها حالة خبيثة لأبخرة رديئة تصعد من المشيمة إلى الدماغ، و القلب، و المعدة، فيجب أن تستعان على ردّها بأدوية العطرة، و بشرب الميسوسن، و دواء المسك، و تستعمل الطلاء على القلب و المعدة، و الأدوية القلبية العطرة. و قال بعض الحكماء في إخراج المشيمة قولاً حكيمانه بلفظه. قال الاويدوس:

فإن بقيت المشيمة في الرحم بعد إخراج الجنين، فإن كان فم الرحم مفتوحاً، و كانت المشيمة مطلقاً قد التفت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٢

، و صارت مثل الكرة في جانب الرحم، فخروجها أسهل و ينبغي أن تسخن اليد اليسرى، و تدهن، و تدخل في العمق، و ينتش بها حتى توجد المشيمة لاصقة في عمق الرحم، و ينبغي أن لا تجذب على الحذاء، لأننا نخاف من ذلك انقلاب الرحم، و لا تجذب شديداً، بل ينبغي أولاً أن تنقل إلى الجوانب يمنة و يسرة، ثم يزداد في كمية الجذب، فإنها تجيب حينئذ و تتخلص من الالتصاق. و إن كان فم الرحم منضماً، استعمل أنواع العلاج التي ذكرناها. و إن لم تكن القوة ضعيفة، فلتستعمل أشياء تحرك العطاس، و البخورات بالأفاويه في قدر، فإن انفتح فم الرحم، فإنك تدخل اليد و تخرجها على ما ذكرنا، و إن لم تخرج المشيمة بهذه الأشياء، فلا تقلق من ذلك، فإنها بعد أيام قليلة تتحرك و تسيل كمثلي مائئة الدم، لكن رداءة رائحتها تصدع الرأس، و تفسد المعدة، و تكرب. فبالحرى أن تستعجل، و ينبغي أن لا يقتصر في استعمال الدخنة بالأشياء الموافقة لذلك. قال: و قد جربنا في ذلك دخنة الحرف، و التين اليابس، و قال غيره قولاً كتبناه على وجهه أيضاً. و هو هذا: أن تجعل أدوية حريفة نحو السذاب، و الفراسيون، و القيصوم، و دهن السوسن، و دهن الحناء قدر ما يبيل الأدوية اليابسة، تجمع ذلك كله في قدر جديدة، و تغطي رأسها، و تثقب فيها ثقباً صغيراً، و تدخل في الثقب أنبوبة، و تدخل النار تحتها، فإذا غلت غليّة واحدة، فارفعها وضعها على جمر، و قربها إلى الكرسي الذي تجلس عليه المرأة، و توضع الأنبوبة في فرجها، و تغطي بثياب كثيرة من نواحيها لئلا يخرج من البخار شيء، و تترك على تلك الهيئة ساعتين حتى تستقل المشيمة. و إن لم يكف ذلك، و ضعف البخار عن إخراجها، فعليك بالضمادات التي تسقط الأجنة، فإن إستعمالها بعد البخار أقوى و أنفذ قوة.

### فصل في منع الحبل

الطبيب قد يفتقر في منع الحبل في الصغيرة المخوف عليها من الولادة التي في رحمها علة، و التي في مئنتها ضعف، فإن ثقل الجنين ربما أورت شقاق المئانة، فيسلس البول، و لم يقدر على حبسه إلى آخر العمر. و من التدبير في ذلك أن يؤمر عند الجماع أن يتوقى الهيئة المحبلة التي ذكرناها، و يخالف بين الإنزالين، و يفارق بسرعة، و يؤمر أن تقوم المرأة عند الفراغ، و تثب إلى خلف و ثبات إلى سبع و تسع، فربما خرج المنى، و أما الوثب و الطفر إلى قدام، فربما سكن المنى. و قد يعين على إزلاق المنى أن تعطس. و مما يجب أن تراعيه أن تحتمل قبل الجماع، و بعده بالقطران، و تمسح به الذكر، و كذلك بدهن البلسان، و الاسفيداج، و أن تحتمل قبل و بعد بشحم الرمان، و الشب.

و احتمال فحاح الكرنب، و بزره عند الطهر، و قبل الجماع و بعده قوى في ذلك، و خصوصاً إذا جعل في قطران، أو غمس في طيخ، أو عصارة الفوتنج، و احتمال ورق الغرب بعد الطهر في صوفة، و خصوصاً إذا كان مع ذلك مغموساً في ماء ورق الغرب، و كذلك شحم الحنظل، و الهزارجشان، و خبث الحديد، و الكبريت، و السقمونيا، و بزر الكرنب أجزاء سواء، جمع بالقطران، و يحتمل، و احتمال الفلفل بعد الجماع يمنع الحبل، و كذلك احتمال زبل الفيل وحده، أو مع التبخر به في الأوقات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٣

المذكورة. و من المشروبات أن يسقى من ماء الباذروج ثلاث أواق، فيمنع الحبل، و كذلك دهن الحل إذا طلى به القضيبي سيما الكمره، و يجامع، فإنه يمنع الحبل و كذلك ورق اللبلاب إذا احتملته المرأة بعد الطهر منع الحبل.

### فصل في الرحا

إنه ربما تعرض للمرأة أحوال تشبه أحوال الحبالى من احتباس دم الطمث، و تعير اللون، و سقوط الشهوة، و انضمام فم الرحم، و ربما كان مع صلابه ما، و ربما كان فيه شيء من الصلابه في الرحم كلها، و يعرض انتفاخ الشدين و امتلاؤهما، و ربما عرض

تورمهما، و تحس في بطنها بحركه كحركة الجنين، و حجم كحجم الجنين ينتقل بالغمز يمنة و يسرة، و ربما بقيت الصورة كذلك سنين أربعاً أو خمساً، و ربما امتدت إلى آخر العمر و لم تقبل العلاج، و ربما عرض لها كالاستسقاء، و انتفاخ البطن، و لكن إلى صلابه، لا إلى طليه تصوت صوت الطبل، و ربما عرض طلق و مخاض، و لا يكون مع ذلك ولد، بل ربما كان السبب فيه تمدداً و انتفاخاً في عروق الطمث، فلا تضع شيئاً، و ربما وضعت قطعاً لحم لها صور لا تضبط أصنافها، و ربما كان ما يخرج ريحاً فقط، و ربما كان فضولاً اجتمعت، فتخرج مع دم كثير مما احتبس. و الرحا من جميع هذا هو القسم الثاني، و هو بعينه المسمى مولى و لا يقال لغير ذلك مولى، و يسمى بالفارسيه باذدروغين.

و السبب في تولد هذه القطعه من اللحم على ما يحدس سيبان: أحدهما كثرة مواد تنصب إليها مع شدة حرارة، و الثاني جماع يشتمل فيه الرحم على ماء المرأة، و تمده بالغذاء، و لفقدان القوة الذكورية لا يتخلق.

العلامات من العلامات المميزة بين الرحا من هذه الأصناف و بين الحبل الحق، أن ذلك الشيء إنما يتحرك وقتاً ما، ثم بعد ذلك لا يتحرك، و تكون صلابه البطن معه أشد من صلابه بطن الحبل بالولد الحق، و تكون المرأة يداها و رجلاها مترهلتين جداً مع دقة.

و أما العلامات المميزة بين هذه الأصناف الأخرى و بين الرحا، أن الرحا يوههم أنه جنين، و يحسب بجسم مضمون في الرحم. و كثيراً ما يعرض من الرحا ما يعرض من ورم الرحم من أعراض القولنج لتضييقه على الأعور، فيحدث وجعاً شديداً، حتى أنه كثيراً ما سحب الرحا شيء من آلام القولنج، و قد ينتفع في القولنج الرحائي بالتمري، و الشهر ياران و نحوه، فإنه يحل ذلك الوجع، و مع ذلك فإنه يخرج الرحا.

العلاج التدبير فيه قلة الحركة، و ترك الرياضة، و الاستلقاء نائماً مقللاً للأسفل، و منع المواد عن الجانب الأسفل، فإن احتيج إلى فصد، و استفراغ و قىء فعل، و يعالج بسائر العلاج، أعنى علاج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٤

الأورام الحابسة، و بالمخيات أضمدة، و كمادات، و نظولات، و آبنات، و بما يسقط بعد ذلك، فربما تحللت المادة الفاعلة للرحا و ما يشبهها، و ربما أسقطها. و كثيراً ما يكفي المهم فيه سقى لوغاذيا، و دهن الكلكلانج شديد المنفعة في ذلك.

### فصل في الأشكال الطبيعية و غير الطبيعية للولادة

الشكل الطبيعي للولاد، أن يخرج على رأسه محاذيا به فم الرحم من غير ميل، و يداها مبسوطتان على فخذيته، و ما سوى ذلك غير طبيعي. و أقرب منه أن يخرج على رجله، و يخرج يداها مبسوطتين على فخذيته، فإن مال الرأس عن المحاذاة، أو زالت اليدان عن الفخذين، و خرج الرجلان، و احتبس اليدان فهو رديء. و هيئات الخروج الرديء ربما قتلت الجنين و الأم، و ربما تخلص منه الأم، و مات الجنين لما يصيبه من المشقه، و يعرض له من التورم خارجاً، إذا طال و لم يسكن في ثلاثة أيام، و قد يؤدي إلى أورام الرحم قاتلة، فيخلص الجنين، و تموت الأم، و ربما اختنق في أمثالها الصبي، و مات اختناقاً.

### فصل في عسر الولادة

عسر الولادة، إما أن يكون بسبب الحبل، أو بسبب الجنين، أو بسبب الرحم، أو بسبب المشيمة، أو بسبب المجاورات و المشاركات، و إما بسبب وقت الولادة، و إما بسبب القابله، و إما بأسباب بادية. أما الكائن بسبب الحبل، فإن تكون ضعيفه قاست أمراضاً، و وجوعاً، أو كانت جبانة، أو غير معتادة للحمل و الوضع، بل هو أول ما تلد، فيكون فزعها أكثر، و وجعها أشد، أو عجوزاً

ضعيفه، أو تكون كثيرة اللحم، أو شديدة السمن ضيقه المأزم لا- ينسب مآزمها، ولا تقوى على تزخر و عصر شديد للرحم بعضلات البطن، أو تكون قليلة الصبر على الرجوع، أو تكون كثيرة الثقلب و التململ، فيؤدى ذلك إلى سبب آخر، و هو تغير شكل الصبى عن الموافقة.

و أما الكائن بسبب المولود، فإما بجنسه، فإن الأنثى بالجملة أعسر ولادة من الذكر، و إما لكبره أو كبر رأسه، أو غلظ جرمه، أو لصغره جداً و خفته، فلا يرسب بقوة، أو لتغير خلقته عن الاستواء السهل الزلوق مثل الذى له رأسان، أو لمزاحمة عدة من الأجنة له، فإنه ربما كان فى بطن واحد خمسة، بل ربما كان عدة أكثر من ذلك صغاراً مختلفه، و ربما كان عدة كثيرة جداً فى كيس. و قد يكون العسر بسبب أنه ميت، فلا معونة من قبل حركاته، أو ضعيف قليل المعونة من قبل حركاته، و قد يكون العسر بسبب أن شكل خروجه غير طبعى، مثل أن يخرج على رجله، أو على جنبه، و يده، أو منطوياً، أو على ركبتيه و فخذيه، و ذلك لفساد حركة الجنين، أو لكثرة ثقلب الوالدة. و مما يؤمن عنه، أن يكون الطلق و الوجع مائلاً إلى أسفل، و يكون التنفس حسناً.

و أما الكائن بسبب الرحم، فإن يكون الرحم صغيراً يضيق فيه المجال، أو يكون يابساً جداً لا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٥

مزلق فيه، أو يكون فمه ضيقاً جداً فى الخلقة، أو لالتحام عن قروح و سائر أسباب الضيق، أو يكون به مرض من الأمراض الرديئة كالفلغمونى، أو قروح، أو شقاق، أو بواسير فى الرحم، أو تكون قد كانت رتقاء، فشق الصفاق عن فم الرحم شقاً غير مستوفى، فيكون حالها كحال ضيقة الرحم فى الخلقة.

و أما الكائن بسبب المشيمة، فهو أن تكون المشيمة لا- تنخرق لغلظها، فلا- يجد الجنين مخلصاً، أو ينخرق بسرعة، و تخرج الرطوبات قبل موافاة الجنين المخلص، فلا يجد مزلقاً. و أما الكائن بسبب المجاورات، فإن يكون فى المثانة ورم، أو آفة أخرى من ارتكاز بول و غير ذلك، أو يكون فى المعى ثقل يابس كثيراً، أو ورم، أو قولنج من جنس آخر، أو بواسير، أو شقاق مقعده، و مثل أن يكون الخصر من المرأة دقيقاً. و أما الكائن بسبب وقت الولاد، فهو أن يكون الجنين قد أسرع فى محاولة الولادة، و شدد فيها، و لم يزعه أذى يصعب عليه الأمر، كما يكون ذلك كثيراً، بل ألح فعرض له أن تعسرت الولادة، لأن قوته- و إن كانت قوية بحسب الحاجة- فهي ضعيفة بحسب الحاجة. و لما الكائن لأسباب بادية، فمثل أن يشتد البرد، فيشتد انقباض أعضاء الولادة، و لذلك يكثر فى البلاد الشمالية، و الرياح الشمالية، و يكون فى البلدان و الفصول الباردة أعسر. و ربما أشد مثل هذا العسر إلى انبصار البطن، و انبجاج المراق، أو يشتد الحر، فيشتد استرخاء القوة، أو يصيبها غم، و مثل أن تكون المرأة كثيرة التعطر، و شم الطيب، فيكون رحمها دائم الإنجذاب إلى فوق، فلذلك لا يجب عند تعسر الولادة و سقوط القوة، أن تشمم الطيب فوق إمساس الحاجة فى استرداد القوة إن سقطت. و كثيراً ما يؤدى عسر الولادة من الأسباب المذكورة، و من البرد المقبض المكثف، أن تنقطع العروق فى الصدر و الرئة، فيؤدى إلى نفث الدم، و السعال السلبي، و ربما أدى إلى انقطاع الأعصاب، و العضل لشدة ما يعرض من التمدد مع قلة المواتاة لفقدان اللين و اللدونة، فيؤدى إلى الكزاز، و قد يبلغ الأمر فى بعضهن إلى أن تنشق منها مراق البطن، و ذلك إذا أفرط التكاثف.

علامة العسر و السهولة: إن مال الوجع قبل الولادة و بعده إلى قدام و إلى البطن و العانة، سهلت الولادة، و إن مال إلى خلف و إلى الصلب صعبت.

تدبير من ضَرَبَها المخاض: إذا أقربت الجبلى، فالواجب أن تديم الاستحمام و الايزن. و أفضله أن تكون خارج الحمام، لثلا تضعف و ترخى، و أن تستعمل تمرىخ العانة و الظهر و العجان، بمثل دهن الشبث، و البابونج، و الخيرى، و غير ذلك، و تديم احتمال الطيب، و تصبّ فى عجانها القيروطيات الرقيقة، و الأدهان المرخية،" و اللعابات المرخية، و إهال مثل شحوم الدجاج، و

الأوز المسمنة مفتره غير بارده، و هي إلى الحرارة أقرب، خصوصا إذا كانت يابسه الفرج، أو البدن كله مع الفرج و يجب أن تسقى العسرة الولادة شهراً واحداً كل يوم على الريق من اللعابات مثل لعاب حب السفرجل، مع لعاب بزر الكتان، و كذلك سقيها من أيام المخاض ماء الحلبة، و يجعل غذاؤها من البقول المليئة، و الإسفيداجات، و اللحوم السمينه، و الدجج المسمنة، و يحرم عليها القوابض. و يجب أن يبخر فرجها بالمسك، و العطر، فإذا حضرت الولادة و أخذ المخاض، و أكلت شيئاً قليل القدر كثير الغذاء، و شربت عليه شراباً ريحانياً، ثم يجب أن تجلس المرأة ساعه و تمد رجليها، ثم تستلقى على

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٦

ظهرها ساعه، ثم تقوم دفعه، و تصعد في المرح، و تنزل، و تصيح، فإذا انفتح فم الرحم قليلاً، و أخذ يزداد، و يفتح، فيجب أن تتزخر ما أمكنها، و خصوصاً عند انشفاق الصفاق، و تتكلف العطاس، و تفتح فمها ما أمكن، و تستدخل هواء كثيراً تستنشقه أكثر ما يمكنها، فإن هذا يخرج الجنين و المشيمه.

و أفضل ما تجلس عليه عند الوضع الكرسي، و المسند من خلفها، و ذلك عند انفتاح الرحم.

فإن كانت المرأة سمينه، انبطحت و طأطأت رأسها، و أدخلت ركبته تحت بطنها ليستوي فم رحمها مع فرجها، ثم تمسح فرجها بالمليينات المذكوره، و يجب أن يوسع و يفتح بالأصابع، فإذا فعل ذلك و ضغط بطنها، ولدت بسرعة ولاده ذوات الأربع، فإذا ظهرت المشيمه و علم أن الجنين قرب- فإن لم تنشق لغلظها! فيجب أن يشق بالأظفار، أو بالاله الآسيه مأخوذاً بين الأصابع برفق لا يصيب الجنين فيؤذيه، حتى تنشق و تسيل الرطوبة و يزلق الجنين فإن استعجل انشقاق المشيمه- و الجنين غير مواف منكبا على المخلص و طالت المده و يبس الفرج- اتبع ذلك بصب المزلقات، و القيروطيات الرقيقه، و اللعابات في الفرج، و الشحوم المذابه، و بياض البيض و صفرته.

المعالجات نذكر ههنا تدبير من تعسر عليها الولادة من غير سبيل الأدوية، فنقول إذا عسرت الولادة، فأشققها الروائح اللذيذه بقدر قليل إن كانت القوه ضعيفه، و حسها ماء اللحم و الأغذيه الجيده قليله القدر مثل النيمبرشت و نحو ذلك، و تسقيها أقداحاً من الشراب الريحاني الطيب، ثم تجلسها، و عدل مجلسها إن كان شتاء، فأوقد ناراً كثيراً، و إن كان صيفاً فروحها، و أجلسها إلى شراسيفها في الماء الحار إلى الفاتر ما هو، و خصوصاً قمقه ماء طبخ فيه عشر حزم من فوتنج، و حملها شيافه من مثل المر، و مرخها و أعضاء ولادها، و صلبها بالقيروطي و الشحم مفتره، و خصوصاً إن كان السبب البرد.

و كذلك اللعابات استعمالها، و المزلقات، و ربما احتجت إلى أن تحقنها به في فرجها، بأن تأمر أن توضع تحت وركها و هي مستلقيه و ساده، و يشال رجلاها و تفحج بين فخذيها ما أمكن، و يصب فيها المزلقات و غيرها بزرق بالغ في أنوبيه طولها طول الرحم و زياده، و تدعها ساعه إلى أن تشهد النساء بأن فم رحمها قد انفتح، و أن الرطوبات قد أخفت تسيل، فحينئذ عطسها، و أصعداها، و أجلسها على الكرسي، و أمر بأن يعصر أسفل بطنها، و كلفها التزحر، و أغمز خاصرتيها، فإنها ستلد.

و ربما احتيج إلى أن تفتح فرجها باللولب، ليظهر فم رحمها و يفتح، و يجب أن تجرب عليها الأشكال من الانبطاح و البروك، و الاستلقاء و غير ذلك، و تأمل أي ذلك يقرب رأس الولد من الفرج، و يسهل الولادة، و إياك أن تمكّن قابله أن تعنف في القبول، و في إيداع فرجها المزلقات فإن لم يغن هذا التدبير، إستعنت بالأدويه، و البخورات و الحملات. و إذا أسقيت من الصباح الأدويه المسهله للولاده من الحبوب و غيرها و لم تلد، فيجب أن تحسى وقت نصف النهار مرق اللوبيا، و الحمص بدهن الشيرج، ثم إذا أمست أمرتها أن تتحمل شيئاً من الحملات التي نذكرها و تنام عليه، فإذا أصبحت بخرتها ببعض البخورات التي

نذكرها، ثم عاودت سقى الدواء، فإن لم ينفع استعملت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٧

طلاء على الظهر و السرة بماء السذاب بدقيق الشليم، و إذا اشتد الوجع - و خصوصاً البرد - جعلت في الفرزج دهناً مسخناً، و قد ذكر في الأقرباذين، و قد ذكر الحكماء الأقدمون في إخراج الجنين حيلة في باب الحركات نحن تركناها لقله الرجاء معها. تدبير من خرج من جنينها الرجل قبل الرأس: يجب أن تتلطف، و ترد الرجل، و تقلبه باللطف حتى يستوى قاعداً، و تشيل ساقيه قليلاً قليلاً حتى ينزل رأسه. فإن لم يمكن شئ من ذلك، شد الجنين بعصابات، و أخرج. فإن لم يمكن إلا القطع فعل ذلك على قياس ما قيل في الجنين الميت.

تدبير من يخرج جنينها على جنبه: هو قريب من ذلك، و يسوى بالرفع إلى فوق، و بالإجلاس و النكس بالرفق. تدبير من تلد و في رحمها ورم: يستعمل عليها القيروطيات، و الأدهان، و تعمل بها ما رسم أن يعمل بالسمان من هيئة الولادة و غيرها.

تدبير من تعسر ولادها بسبب عظم الصبي: يجب أن تجيد القابلة التمكّن من مثل هذا الجنين، فتتلف في جذبه قليلاً قليلاً، فإن أنجح في ذلك، و إلا ربطته بحاشية ثوب، و جذبته جذباً رقيقاً بعد جذب. فإن لم ينجع ذلك، استعملت الكلابيب، و استخرج بها. فإن لم ينجع ذلك أخرج بالقطع على ما سهل، و يدبر تدبير الجنين الميت.

تدبير من تعسر ولادها بسبب موت الجنين، أو سوء شكله النذى لا يرجى معه حياته: تستعمل الأدوية المخرجة للجنين الميت مما قيل و يقال. فإن لم ينجع ذلك علق بصنانير و قطع إرباً إرباً، و أخرج و استعجل في ذلك قبل أن ينتفخ. فإن كان رأسه عظيماً، و أمكن شدخه، أو قطعه ليسيل ما فيه فعل ذلك.

تدبير غشيها: يجب أن يرش الماء على وجهها، إن لم يخف رجوع الولد، و تنعش قوتها بالتعطير، و إيجارها ماء اللحم بالشراب و الأفاويه.

الأدوية المسهلة للولادة: جميع الأدوية التي تخرج الديدان، و حب القرع، فإنها تخرج الجنين. و إذا سقيت المرأة من قشور الخيار شنبير أربع مثاقيل، ولدت مكانها. و سقى الحلتيت و الجنديدستر جيد بالغ، و سقى الدارصيني جيد جداً، فإنه سهل الطلق و الولادة و أيضاً طبيخ ورق الخطمي الرومي بماء و عسل مما يسهل الولادة جداً. و أيضاً ماء الحلبة يسهل الولادة و أيضاً دواء بالغ النفع، و هو أن يؤخذ برشاوشان، فيداف مسحوقاً بشراب، و شئ من دهن، و يسقى. و ذلك من المجربات، و كذلك المشكطرامشيع.

حب جيد: هو لبعض مبتدئ الأحداث و ادعاه بعض المتأخرين. يؤخذ الدارصيني و الأبهل من كل واحد عشرة دراهم، السليخة الجيدة سبعة دراهم، القرفة و المر و الزراوند المدحرج و القسط المر من كل واحد خمسة دراهم، الميعه و الأفيون من كل واحد درهمين، المسك ربع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٨

درهم، يتخذ منه حب و يسقى ثلاثة مثاقيل في أوقيتين من الشراب العتيق، و الأحب إلى أن يقلل الأفيون، و يقتصر منه على وزن درهم.

حب آخر جيد: يؤخذ عن الأبهل عشرة دراهم، و من السذاب خمسة دراهم، و من حب الحرمل أربعة دراهم، و من الحلتيت و الأشق و الفوة من كل واحد ثلاثة دراهم، يتخذ منه حب و يشرب منه ثلاثة دراهم في طبيخ مدر للطمث مثل طبيخ الأبهل، و المشكطرامشيع، و الفوة أو في طبيخ اللوبيا الأحمر، و في طبيخ عصارة السذاب.

حب آخر قوى: يؤخذ أبهل درهمين، حلتيت نصف درهم، أشق نصف درهم، فوة نصف درهم، و هو شربة.

آخر قوى: يؤخذ زراوند طويل مر فلفل بالسوية، يتخذ منه حب و الشربة ثلاثة دراهم، كل يوم بأوقية من ماء الترمس، و هو

مسقط مسهل للولادة، منق للرحم بقوة.

آخر مثله: يؤخذ مقل أزرق مرّ أبهل يتخذ منه بنادق، و يشرب، فيسقط و يسهل الولادة.

صفة معجون جيد جداً: قيل أنه لا يعاد له شيء. يؤخذ مر، و جندبادستر، و ميعه من كل واحد مثقال، دارصيني نصف مثقال، أبهل نصف مثقال، يعجن بعسل و الشربة منه مثقالان. و أجوده أن يسقى من في شراب فإنه غاية.

صفة ضماد و أطلية: يؤخذ طبيخ شحم الحنظل، و عصارته الرطبة أجود، و يخلط بها عصارة السذاب، و يجعل فيها شيء من المر، و يطلى به العانة إلى السرة.

حمولات قوية في إنزال ما ينفصل: تغمس صوفة في عصارة شحم الحنظل، و عصارة السذاب، و تحتل، أو يحتمل الزراوند في صوفة، أو يحتمل بخور مريم، أو ميوزج، أو قثاء الحمار، أو كندس، أو تحتل شيافة من الخربق، و الجاوشير، و مرارة الثور، فإنها تنزله حيا أو ميتاً.

أدوية تفعل ذلك بالخاصية: يقال يجب على المعسرة أن تمسك في يدها اليسرى مغناطيس، أو تظلي برماد حافر الحقار، فإنه غاية جداً، أو تبخر به. و كذلك حافر الفرس، و كذلك التبخير بعين السمكة المملوحة. قيل و إن علق البسد على الفخذ الأيمن نفع من عسر الولادة. و قيل إن علق على فخذها الإصطرك الأفريقي لم يصبها وجع. و قيل إن سحق الزعفران و عجن و اتخذت منه خرزة و علقت عليها طرحت المشيمة.

الدخن: دخنها بالمر، فإنه غاية جداً، و أيضاً بمر و قنه، و جاوشير، و مرارة البقر، يبخر منه بمثقال، أو يؤخذ كبريت أصفر، و مرّ أحمر، و مرارة البقر، و جاوشير، و قنه يبخر بها. و التبخير بسلخ الحية، أو جزء الحمام مسهل، و ربما قيل التبخير بسلخ الحية الجنين، و التبخير بالجاوشير وحده مسهل، و بذرق البازي، فإنه ينفع منفعة جيدة.

تدبير المولود كما يولد: هذا شيء قد فرغنا منه في الكتاب الكلي، فليطلب من هناك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٦٩

## فصل في أحوال النفاء

النفاس لا يمتد في الذكران إلى أكثر من ثلاثين يوماً، و في الإناث إلى أربعين فما فوقها بقليل.

و تعرض للنفساء أمراض كثيرة كالنزف، و احتباس الدم، فيؤدي النزف إلى إسقاط الشهوة، و يؤدي احتباس الطمث إلى حميات صعبة، و إلى أورام صعبة، و قد يعرض لها كثيراً خراج من الولادة العسرة، و قد يعرض لها انتفاخ بطن، و ربما هلكت، و دم النفاس أشد سواداً من دم الطمث، لأنه أطول مدة احتباس.

تدبير كثرة دمها: إذا كثرت نزف دمها يجب أن تعصب يداها، و يوضع على بطنها خرق مبلولة بخل، و تحمل شيافات من مثل الجلنار، و الكهرباء، و الورد، و الكندر بالشراب العفص، و ينبغي أن تتجنب الأدوية الكاوية، فإنها رديئة للرحم لعصبيتها، و مما له خاصية في ذلك على ما قيل تعليق زبل الخنزير في صوفة، و تعلق على فخذها.

تدبير قلة دمها: إذا وضعت، أو أسقطت، و خفت أن دمها يقل، أو ظهر ذلك، فالصواب أن تجتهد في إدرار دمها، و ترقيقه، فإنه إن احتبس أحدث أوراماً، و التعطيس في ذلك نافع أيضاً، و من الأدوية الدخانية أن يبخر بالخردل، و الحرمل، و المقل، و المر. و أيضاً التدخين بعين سمكة مملوحة، أو بحافر فرس أو حمار. فإن يغن ذلك شيئاً، فلا بد من فصد الصافن ليخرج الدم، و يمنع ضرر الامتلاء و توريمه، و ربما أدر، و فصد عرق مابض الركبة أقوى من غيره.

تدبير حمياتها: ماء الشعير نافع لها، فإنه مع ذلك لا يحبس الطمث، و كذلك الرمان الحلو، و أكثر حمياتها لاحتباس الطمث، و



إذا عولجت بفصد الصافن انتفعت به.

تدبير انتفاخ بطنها: تسقى الدحمرثا، و الكلكلانج، و تسقى السكينج، و الصعتر، و المصطكى بالسوية.  
تدبير أوجاع رحمها: تجلس فى الماء الفاتر، و تمرخ مواضعها بدهن البنفسج العذب مفترأ.  
تدبير جراحها: تعالج بالمرهم الأبيض و نحوه من المراهم الصالحة للجراحات على الأعضاء العصبية.

## المقالة الثالثة فى سائر أمراض الرحم سوى الأورام و ما يجرى مجراها

### فصل فى أحكام الطمث

الطمث المعتدل فى قدره، و فى كفيته، و فى زمانه الجارى على عادته الطبيعية فى كل مرة، هو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٠

سبب لصحة المرأة، و نقاء بدنهما من كل ضار بالكّم و الكيف. و يفيدها العفة و قلة الشبق.

و التقدير المعتدل للاقراء أن تطمث المرأة فى كل عشرين يوماً إلى ثلاثين يوماً، و أما ما فوق ذلك و ما دونه الذى يقع فى الخامس عشر و السادس عشر و التاسع عشر، فغير طبيعى و إذا تغير الطمث على التقدير عن حالته الطبيعية، كان سبباً للأمراض الكثيرة، و قلما يتفق أن يتغير فى زمانه. و من مضار تغير الطمث إلى الزيادة، ضعف المرأة، أو تغير سحتها، و قلة اشتمالها، و كثرة إسقاطها، أو ولادها الضعيف الخسيس إذا ولدت. و أما احتباس الطمث و قلته، فإنه يهيج فيها أمراض الامتلاء كلها، و يهيئها للأورام، و أوجاع الرأس، و سائر الأعضاء، و ظلمة البصر و الحواس، و كدر الحس، و الحميات، و يكثر معه امتلاء أوعية منيها، فتكون شعبة غير عفيفة، و غير قابلة للولد من الحبل لفساد رحمها و متيها، و يؤدي بها الأمر إلى اختناق الرحم، و ضيق النفس، و احتباسه، و الخفقان، و الغشى، و ربما ماتت. و يعرض لها الأسر و التقطير لتسديد المواد، و قد يعرض لها نفث الدم و قيؤه، و خصوصاً فى الأبقار و إسهاله. و تختلف فيها هذه الأدواء بحسب اختلاف مزاجها، فإن كانت صفراوية تولدت فيها أمراض الصفراء، و إن كانت سوداوية تولدت فيها أمراض السوداء، و إن كانت بلغمية تولدت فيها أمراض البلغم، و إن كانت دموية تولدت فيها أمراض الدم. و من النساء من يعجل ارتفاع طمثها، فيرتفع فى خمس و ثلاثين سنة، أو أربعين من عمرها، و منهن من يتأخر ذلك فيها إلى أن توفى خمسين سنة، و ربما أدى احتباس الطمث إلى تغير حال المرأة إلى الرجولية على ما قلناه فى باب احتباس الطمث، و ربما ظهر لمن ينقطع طمثها لبن، فيدل على ذلك، و قد يقع احتباس الطمث لاتصال الرحم.

### فصل فى إفراط سيلان الرحم

الإفراط فى ذلك قد يكون على سبيل دفع الطبيعة للفضول، و ذلك محمود، إذا لم يؤد إلى فحش إفراط، و سيلان غير محتاج إليه. و قد يكون على سبيل المرض، إما لحال فى للرحم، أو لحال فى الدم. فالكائن فى الرحم، إما ضعف الرحم و أوردته، لسوء مزاج، أو قروح، و أكله، و بواسير، و حكة، و شقاق، و إما انتفاخ أفواه العروق، و انقطاعها، أو انصداعها! لسبب بدنى، أو خارجى من ضربة، أو سقطه، أو نحو ذلك، أو سوء ولادة، أو عسرها، أو لشدة الحمل. و الكائن بسبب الدم، إما لغلبته و كثرته و خروجه بقوته، لا- بقوة الطبيعة، و إصلاحها. فقد ذكرنا الذى يكون بتدبير الطبيعة، و هما مختلفان و إن تقاربا فى أنهما لا يحتبان إلا عند الإضعاف، و إما لم على البدن لضعف فى البدن، و إن لم يكن الدم جاوز الاعتدال فى! كميته و كفيته، و أما

لحده الدم، أو رفته و لطافته، و أما لحرارته، أو لكثرة المائىة و الرطوبة على أن كل نرف يتدىء قليلاً رقيقاً، ثم يأخذ لا محالة إلى غلظ مستمر غلظه، ثم ينحدبر فيصير إلى الرقة و القلة للمائىة. و هذه هى الحال فى كل نرف دم بأى سبب كان، و لسبب فى ذلك أن أفواه العروق، و مسالك الدم تكون أولاً ضيقة، و فى الآخر تضيق أيضاً و تضمم- للييس و إذا فرط النزف تبعه ضعف الشهوة، و ضعفه الاستمراء، و تهيج الأطراف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧١

و البدن، و رداءة اللون و ربما أدى ذلك إلى الاستسقاء. و ربما أدى كثرة خروج الدم إلى غلبة الصفراء، فتعرض حميات صفراوية لذاعة، و الاشتغال الحرارة اللذاعة التى كانت تتعدل بالدم يعرض لها أيضاً فشعيريات. فإذا عرضت هذه الحرارة زادت فى سقوط الشهوة للطعام الذى أوجده ضعف المعدة لفقدان الدم، و يعرض وجع فى الصلب لتمتد الأعصاب الموضوعه فى ذلك المكان، و قد يكثر نرف الدم من الأرحام مع كثرة الأمطار.

العلامات أما ما كان على سبيل دفع الطبيعة، فعلامته أن لا يلحقه ضرر، بل يؤدى إلى المنفعة، و لا يصحبه أذى و لا تغير من القوة، و أكثر ما يعرض فى المنعمات و أما ما كان سببه الامتلاء العام- سواء دفعته الطبيعة أو غلب فاندفع- فعلامته امتلاء الجسد و الوجه، و درور العروق، و غير ذلك من علامات الامتلاء، و قد يكون معه وجع، و قد لا يكون، و ما لم يضعف لم يحتبس.

و يعرف الغالب مع الدم بأن يجفف الدم فى خرقة بيضاء، ثم يتأمل هل لونه إلى بيا. ض أو صفرة أو سواد أو قرمزية، فيستفرغ الخلط الذى غلب معه أيضاً و أما الكائن بسبب ضعف الرحم و انفتاح عروقه، فيدلّ عليه خروج الدم صافياً غير موجه، و إن كان السبب حدّة الدم، عرف بلونه و حرقة و سرعة خروجه و قلة انقطاع خروجه. و أما الكائن لرقه الدم عن مادة مائىة و رطوبة، فيكون الدم مائياً غير حاد، و يتضرّر بالقوابض، و ربما ظهر عليها كالحبل، و ربما ظهر عليها كالطلق، فتضع رطوبة، و يكون عضل بطنها شديد الترهل كأنها لبن بعد يريد أن ينعقد جنناً، و ربما أضر بها المعالجات المذيبة لحرارتها فتزيد فى مائىة الدم و أما الكائن عن قروح، فيكون مع مدّة و وجع.

و أما الكائن عن الآكلة، فيخرج قليلاً قليلاً كالدردى، و خصوصاً إذا كان عن الأوردة دون الشرايين، و إذا كانت الآكلة فى عنق الرحم كان اللون أقل سواداً، لما ذا كان هناك و عند فم الرحم أمكن أن يممس. و أما الكائن عن البواسير فيكون له أدوار غير أدوار الحيض، و ربما لم يكن له أدوار، بل كأنه يتبع الامتلاء، و تكون علامات بواسير الرحم ظاهرة، و يكون الدم فى اللاكث أسود إلا أن يكون عن الشرايين. و ربما كان الباسورى قطرة قطرة، و كثيراً ما يصحب البواسير فى الرحم صداع، و ثقل رأس، و وجع فى الأحشاء و الكبد و الطحال، و إذا سال الدم من تلك البواسير زال ذلك العرض.

## فصل فى علاج نرف الدم

نذكر ههنا معالجات نرف الدم، و فى آخره علاج المستحاضة، أما الكائن على سبيل دفع الطبيعة، و الكائن عن الامتلاء و ثقل الدم على البدن، فينبغى أن لا يحبس حتى يخاف الضعف.

و ربما أغنى الفصد عن انتظار ذلك لدفعه الامتلاء، و جذبه المادة إلى الخلاف إذا كان السبب المرّة الصفراوية، استفرغ الصفراء، و خصوصاً بمثل الشاهترج، و الهليلج بما فيه من قوة قابضة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٢

و إن كان السبب المائىة، فيأحداها، و جذبها إلى الخلاف، و يسقى من الصمغ العربى، و الكثيراء. و إن كان السبب ضعف الرحم، جمع إلى الأدوية القابضة أدوية مقطعة مقوية بعطريتها و خاصيتها. و إن كان السبب قروحها، عولجت بأدوية مركبة من

مغرية. قابضة و محدره.

و البواسير تعالج بعلاج البواسير، و بزر الكتان بالماء الحار، و يجب أن يراعى أوقات الرحه- إن كانت هناك أدوار- فيعالج حينئذ، و فى أوقات الأدوار يعتمد على التسكين. و إذا أفرط النزف، و جب أن تربط اليدان مع أصل العضدين، و الرجلان مع أصل الفخذين عند الأريبتين، ثم توضع المحاجم فى أسفل الشدى، و حيث تسلك العروق الصاعده من الرحم إلى الشدى و تمص، و يختار محاجم عظام، فإنها تحبس الدم فى الوقت، ثم يجب أن تتبع بسائر العلاج، و ربما حبس النزف وضع المحاجم على ما بين الوركين.

و يجب أن تغذى المنزوفة مثل صفرة البيض النيبرشت، و كل سريع هضم مقو. و ربما احتيج إلى أن تغذى بماء اللحم القوى، و قد حمض بالسماق. و أما الكباب، و الأشوية الطيبة من اللحم الجيد، فلا بد منه. و كذلك الأخبصة الرطبة من السويق، و النشا، و الشراب الحديث الغليظ الحلو القليل، و تجتنب العتيق، و الرقيق. و ربما وافقها نبيذ العسل الطرى. و أما الأدوية المشتركة،- و خصوصاً للنزف الحاد الحار،- فإن لسان الحمل من أجودها، بل لا نظير له، و ربما قطع النزف البتة شرباً، و زرقاً و هو ينفع من المزمين و غير المزمين. و شرب الخل أيضاً. و استعمال الكافور شرباً و احتمالاً. و مما ينفع من ذلك سقى اللبن المطبوخ بالحديد المحمى، و فيه خبث الحديد طبخاً جيداً، يسقى مع بعض القوابض كل يوم ثلاث أواق، و رب حماض الأترج جيد جداً. و كذلك سقى الصمغ العربى مع الكثيراء، أو بزر الكتان بماء حار، و أقراص الطباشير بالكافور نافع لهم جداً، و أقراص الجلنار. صفة دواء بالغ النفع جداً و هو مجرب، و نسخته: يؤخذ مومياء، و طين مختوم، و طين أرمنى، و شمث، و عفص، و دم الأخوين بالسوية، يؤخذ من جملتها درهم، و من الكافور حبتان. و من المسك دائق، يداق فى أوقية من شراب الآس.

أخرى: يؤخذ أفاقيا، جلنار، و عفص، هيوفسطيداس ساذج، سماق منقى، مر كندر، أفيون، يعجن بخل ثقيف قوى، و الشربة منه نصف درهم.

أخرى: يؤخذ زاج الأساكفة، جفت البلوط، مر، كندر، أفيون، يعجن و يجعل حبا، و يسقى منه درهم جيد جداً. أخرى: يشرب الودع المحرق وزن درهمين، بماء السّماق و السفرجل و البلح. و أغذية هؤلاء قبل أن يحتاجوا إلى إنعاش القوة الهلام، و القريص، و المصوص من لحوم الجداء، و الطير الجبلى، و المطجنات، و العدسيات الحامضية، يأكلها باردة، و يجتنب كل طعام حار بالفعل، أو بالقوة و من الحمولات المشتركة حمولات تتخذ من المرتك، و الزاج، و الجلنار، و الطين المختوم الأرمنى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٣

، و الكحل أو غير ذلك، و نسخته: يؤخذ ققطار، و أفاقيا، و قشور الكندر و كحل يتخذ منها أقراص، ثم يؤخذ منها مثقال، و من الطين الأرمنى، و الصمغ العربى، و الكهرياء من كل واحد مثقال، يعجن فى أوقيتين عصارة قابضة أو ماء، و يحقن بها الرحم على ما علمت من صفة حقنه الرحم.

أخرى: يؤخذ نصف درهم شب، و بزر البنج دائق، أفيون دائق، و يحتمل.

نسخة مجربة لنا: يؤخذ من بزر البقلة، و الكهرياء، و الصمغ، و قشر البيض المحرق، و القرطاس المحرق، من كل واحد درهمان، و العظم المحرق، و الكثيراء من كل واحد ثلاثة دراهم، يخلط الجميع، و الشربة منها ثلاثة دراهم، برب السفرجل.

فرزجة جيدة و خصوصاً للتأكل و القروح: و ذلك بأن يؤخذ خزف التّور، عصارة لحيه التيس، أفاقيا يجمع و يتخذ منه فرزجة بماء العفص الفبي. أخرى: يؤخذ عفص فنج، جلنار، نشا، أفيون، شب، رواند صينى، ورد، حب الآس الأخضر، سماق، عصارة لحيه التيس، حب الحصرم، قرطاس محرق، صندل أبيض، قشور الكندر، طين المختوم، أقماغ الرمان، شاذنج، خزف جديد،

كزبرة يابسئة، يحتمل منه أربعة دراهم، في صوفه خضراء مشربة بماء الآس، و تمسكها الليل كله، و ربما عمل ذلك أقراصاً، و يسقط القرطاس، المحرق منها، و يشرب منها مثقال بماء لسان الحمل. و أيضاً جلنار، و وسخ السفود، و القراطيس المحرقة، و شب، و زاج، و كتمون منفع في خل، و طين أرمني، و رب القرظ، يعجن بماء الخلاف و الكزبرة الخضراء، و يحتمل الليل كله.

### فصل في الأبن

و من الأبنات النافعة لهم القعود في طبيخ الفوتنج، و ورقه، و أصله مطبوخاً مع اس، و الورد با لأقماع، و قشور الرمان، و الخرنوب النبطي، و الجلنار، و لحيه التيس، و العفص الأخضر، و الطرفاء.

### فصل في الأظلية

و من الأظلية و المروحات النافعة لهن، طلاء الجبسين على السرّة، و تمرخ نواحي الرحم بأدهان قابضة قوية القبض. و لنعاود تفصيل علاج النزف الكائن لرقه الدم و مائته، فنقول أن الوجه في ذلك أن يسهل مائيتها، و يحمل عليها بالادرار، و التعريق بمثل طبيخ الأسارون، و الكرفس، و الفوة و ما أشبه ذلك، و يسقل مرة، و يدرّ أخرى برفق و مداراة، و تعرق، و يدلك بدنّها بالخرق اللينة، ثم الخشنه، و يطلى بدنّها بماء العسل، و بأضمدة! المستسقين. و قد ينفعهن القيء الذريع، و يجب بالجملة أن يمال بدوائهن و غذائهن إلى ما يجفف و يغلظ الدم، و إن كان السبب قروحاً، فينفع هذا المرهم. و نسخته: يؤخذ من الجلنار، و المرادسنج، و يتخذ منهما و من الشمع قيروطى بدهن الورد و يحتمل.

علاج قد أوجب قوم في علاج المستحاضة باباً واحداً و هو علاج مركب من تنقيه و قبض و تقوية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٤

، و هو أن يدر طمثها في الوقت لثلا يتأخر، ثم تضطرب حركته، و ينقى رحمها، و يقوى لثلا يقبل الفضول الخارجة عن الواجب، فقالوا يجب أن تسقى من الأبهل عشرة دراهم، من بزر النعنع درهماً، و بزر الرازيانج، وزن! درهمين، يجعل في قدر، و يصب عليه من الشراب الصرف رطلان، و يطبخ حتى ينتصف، و يلقي عليه من الأنزروت، و الحضض، من كل واحد وزن درهمين، و من سمن البقر و العسل من كل واحد ملعقتة، و يسقى منه على الريق قدر ملعقتة، و يؤخر الغذاء إلى العصر، يفعل ذلك ثلاثة أيام. و أنا أقول أن هذا- و إن كان نافعا في أكثر الاوقات- فربما كانت الاستحاضة من أسباب أخرى توجب القبض الصرف، و أنت تعلم ذلك مما سلف.

### فصل في قروح الرحم و تعفنها

قد دللنا فيما سلف على ذلك، و أنت تعلم أن أسبابها أسباب القروح من أسباب باطنه، و سيلانات حارة، و خراجات متقرحة، أو عارضة من خارج لضربة أو لصدمة، أو ولادة، أو غير ذلك، أو جراحة من لواء متحمل، أو آلة تقطعها، و ربما كان مع ذلك تعفن. و قد يكون جميع ذلك مع وضر، و وسخ، أو مع نقاء بلا وسخ. و قد يكون في العمق، و في غير العمق، و قد يكون مع آكال، و بلا آكال، و مع ورم، و بغير ورم.

العلامات يدل على ذلك الوجود خصوصاً إن كانت القروح على فم الرحم، و تقرب منه، و يدلّ عليه سيلان المدة، و الرطوبات المختلفة اللون و الرائحة، و التضمر بما يرخى من الأدوية، و الانتفاع بما يقبض.

و علامة التنقيه من قروح الرحم، أن يكون الذي يخرج إلى غلظ، و بياض، و ملاسة بلا وجع شديد، و نتن، و لذع. و علامة

كونها وضرة وسخه، كثرة الرطوبات الصديديه، و ما يسيل من غير النقي، إن كان هناك عفونه، تكون مثل ماء اللحم، و إن كان توسخ كان منتناً رديئاً، و إن كان مع آكال، كان الخارج أسود مع وجع شديد و ضربان. و علامه أنها مع ورم، لزوم الحمى، و القشعريره، و ما نذكره من علامات الورم، و تعفنه، و أكاله.

### فصل فى تعفن الرحم

هذا أيضا شعبه من باب قروح الرحم، و يكون السبب فيه عسر الولادة، أو هلاك الجنين، أو أدويه حريفة تستعمل، أو سيلان حاد حريف، أو جراحات تعفنت، و يكون فى القرب، و يكون فى العمق مع وسخ و عدم وسخ، و الكائن فى العمق لا يخلو من رطوبات مختلفه تخرج، و ربما أشبهت الدردي كثيراً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٥

### فصل فى أكله الرحم

قد ذكرنا علامه التأكل فيما يخرج، و فى حال الوجع فى باب النزف. و الفرق بين أكله الرحم و بين السرطان، إن التأكل لا جساؤه معه و لا- صلابه، و يتبعه سكون فى الأوقات، و خصوصاً بعد خروج ما يخرج، و ليس طول مدته على العلاج الصواب بكثير، و أما السرطان فدائم الوجع، و الضربان طويل المده و عسر العلاج.

العلاج يجب أن تنظر هل القرحة وضرة أو غير وضرة، فإن كانت وضرة، نقيت أولاً بماء العسل و نحوه مزروفاً فيها بالزرافه، و بطيخ الأيرسا، و بالمراهم المنقيه. و إن كان آكال، زرى فيها المراهم المصلحه للأكال مع تنقيه البدن، و استعمال الأغذيه الموافقه، و ينظر أيضاً هل هى مع ورم، أو ليست مع ورم. فإن كانت مع ورم، عولج أولاً، و سكن بعلاجات الورم التى سنذكرها، و أنقيت الرحم، فحينئذ تعالج بالمدملات.

و من المراهم المذكوره مرهم ينفع فى أول الأمر إذا كان الخراج لم ينبت فيها اللحم. و نسخته: يؤخذ من المرتك، و الإسفيداج، و الأنزروت أجزاء سواء، و يتخذ منه قيروطى بالشمع، و دهن الورد. و إذا كان هناك وضر، جعل فيه زنجار قليل و إذا أخذ اللحم ينبت و حدس ذلك، عولج بمرهم بهذه الصفه، يؤخذ توتيا مغسول جزءان إقليميا الفضة، إسفيداج، أنزروت، من كل واحد جزء، يتخذ منه قيروطى بدهن الورد و الشمع.

### فصل فى تدبير المفتضه من النساء

من النساء من يعرض لها عند الافتضاخ أوجاع عظيمه، خصوصاً إذا كانت أعناق رحمهن ضيقه، و أغشيه البكاره صفيقه، و قضيب المبتكر غليظاً. فإذا عرض لهن نزف، و أوجاع، و جب لهن أن يجلسن فى المياح القابضه، و فى الشراب و الزيت، ثم يستعمل عليهن قيروطيات فى صوف ملفوف على أنبوب مانع من الالتحام، و يخفف عليهن المجامعه، و علاجه أن تقرح أن يستعمل الأدويه المنقيه، ثم بعد ذلك المرهم المذكور القروح، و قد خلط به الطين المختوم و ما أشبهه.

### فصل فى شقاق الرحم

الشقاق يعرض فى الرحم، إما ليس يطرأ عليه عنيف- و خصوصاً عند الولادة-، و إما لورم يكون فى أول عروضه خفيفاً يسير الوجع عقب وجع الولادة و بقاياها، ثم يظهر، و خصوصاً إذا مس، و قد يغلط الشقاق جداً، و ربما صار كالتآليل، و يبقى و إن

اندمل الموضوع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٦

علامات الشقاق: قد يمكن أن يتوصل إلى مشاهدة الشقاق بمرآة توضع من المرأة بحذاء فرجها، ثم تفتح فرجها، و يطلع على ما يتشنج في المرأة منها، و مما يدل عليه الوجود عند الجماع، و خروج الذكر دامياً.

العلاج لا- يخلو الشقاق، إما أن يكون داخلياً، و إما أن يكون في العنق و ما يليه. و الداخلى يعالج بحمولات نافذة، و قطورات مزروقة من المياه القابضة، مخلوطة بالمراهم المصلحة، مثل المراهم المتخذة من القليما و المراداسنج، و مرهم شقاق المقعدة. و على حسب علاج-ه يجتنب كل لاذع، فإن احتيج إلى إنضاج ما، خلط بها مثل مرهم باسليقون بالشحوم. و إن كان مع الشقاق غلظ شديد،- و يدل عليه طول المدة، و قلة قبول العلاج- استعمل مرهم القراطيس مع دهن الورد، فإن لم يحتمل ذلك صير معه دهن السوسن، و علك الأنباط، فإذا سكن عولج بعلاج الشقاق الساذج، و خصوصاً إذا تقرح. و ربما احتيج إلى مثل قشور النحاس منعمة السحق، أو الزاج و العفص، أو مجموع ذلك. و أما الخارج، فربما كفى الخطب فيه استعمال التوتيا المسحوق جداً مع صفرة البيض، أو مجموع ذلك، و لا يزداد يلزم ذلك، و مرهم الإسفيداج أيضاً نافع جداً.

### فصل في حكة الرحم و فريسيوس النساء

قد تعرض في الرحم حكة لأخلاق حادة صفراوية، أو مالحة بورقية، أو أكالة سوداوية بحسب ما يظهر من أحوال لون الطمث المجفف، أو بثور متولدة منها، أو منى حار حاد جداً، فربما أفرط حتى يسقط القوة. و قد يعرض لتلك المرأة أن لا تشيع من الجماع و يصيبها فريسيوس النساء، و كلما جومت إزدادت شراً.

العلاج يجب أن ينقى الرحم خاصة، و يقى البدن عاماً بالفصد من الأكل، و إن احتيج ثنى من الباسليق، و استفراغ الخلط الحاد كل خلط بما يستفرغه، مثل الصفراء بحبوب السقمونيا، و البلغم بحب الأسطمحيقون، و السوداء بحب الأفيمون و طيخه، و كسره من سورة المنى بالأدوية المفردة له مما يبرد، و بالأدوية المحركة له بحسب الحاجة و المشاهدة للمزاج، و لطخ فم الرحم بمثل الأفاقيا، و الهيوفسطيداس، و الولد، و الصندل ه و أشياف ماميثا، أو البورس الذرنبذى، و الخل، و دهن الورد، و أيضاً مثل عصارة البقلة الحمقاء، و ربما خلط مع الأدوية بزر الكتان، و ينزل بمياه طبخت فيها القوابض، و يضمدها بثفلها، و إن احتيج إلى منق شرب العسل بالماء البارد جداً و هذا الدواء الذى نذكر ههنا مجرب للحكة. و نسخته: يؤخذ ورق النعناع، و قشور الرمان، و العدس المقشر مطبوخاً بنبيذ و يحتمل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٧

يؤخذ زعفران، و كافور من كل واحد دانق، مرداسنج لحانقين، حب الغار نصف درهم، يحق و ينخل و يعجن ببياض البيض، و دهن الورد، و شىء من الشراب و يحتمل. و أيضاً يؤخذ إهليلج، و جلنار، من كل واحد درهمان، حضض، و نوشادر، و سذاب عتيق، يسحق و ينخل و يلطخ الموضوع بدهن الورد، و يذر هذا عليه. و من البخورات الحضض، و لمب حب الأترج، يبخر بهما، أو بأحدهما، فإنه نافع.

### فصل في باسور الرحم

قد يعرض في الرحم باسور، و ربما جاوز الرحم، و ظهر فيما يجاوره من الأعضاء، حتى يفسد عظم العانة، و يعفنه، و عنق الرحم. و ربما أدى إلى حلق شعر العانة، فربما ثقبه ثقباً صغيراً، و ربما أخذ عن جهة العانة، فاتجه إلى ناحية المقعدة و عضلها، فبعضه

يكون حينئذ يدرك من ظاهر الرحم، و بعضه يكون في باطن الرحم، و قد يكون في كل جانب من جوانب الرحم. و ما كان منه في عنق الرحم لا يمكن أن يعالج، و كذلك المنتهى إلى المثانة و فقها، و إلى كل عضو عصبى. و المنتهى إلى عضلة المثانة و سائر ذلك، فله علاج- إن عسر- و أعسره المنتهى إلى حلق شعر العانة، و خصوصاً إذا ثقب العظم ثقباً صغاراً.

العلامات علاماته طول التعفن، و لزوم الوجع، و تقدم قروح لا تبرأ بالمعالجات، و قد طالت المدة، وصال الصديد، ثم أوجاع كأوجاع السرطان، و يعرف مكانه بالمرود حيث يصاب فيه، و يعرض منتهاه أنه هل هو في اللحم بعد، أو جاوز إلى العظم، بما يحبس طرف المرود من لين، و ملاس، و صلاب، و خشونة.

المعالجات من معالجات البط، و كثيراً ما يؤدي ذلك- لعصية العضو- إلى الكزاز، و انقطاع الصوت، و اختلاط الدهن، و البط أيضاً لا يمكن إلا لما يرى و يتمكن من قطع اللحم الميت منه، و لكن الاحتياط أن تستعمل أدوية مجففة عليه، و ينقى البدن و يقوى الرحم و يداوى.

### فصل فى ضعف الرحم

ضعف الرحم سببه سوء مزاج، و تلهل نسيج، و مقاساة أمراض سالفه، و قد يعرض من ضعف الرحم قلة شهوة الباه، و كثرة سيلان الطمث و المنى و غيرهما، و عدم الحبل، و علاجه علاج سوء المزاج، و تدارك ما يعرض له من الآفات المعروفة بما عرفت.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٨

### فصل فى أوجاع الرحم

يكون سبب أوجاع الرحم من سوء المزاج المختلف، و من الرياح الممددة، و الرطوبات المحدثه لها، حتى ربما عرض فيها ما يعرض فى الأمعاء من القولنج. و قد يحدث وجع الرحم من الأورام، و السرطانات، و من القروح، و يشاركها الخواصر، و الأريبتان، و الساقان، و الظهر، و العانة، و الحجاب، و المعدة، و الرأس، و خصوصاً وسط اليافوخ، و ربما انتقلت الأوجاع منها إلى الوركين بعد مدة إلى عشرة أشهر، و استقرت فيها. و أن تعرف معالجات جميع هذه بما قد مرّ لك، و ليس فى تكرير القول فيها فائدة.

### فصل فى سيلان الرحم

إنه قد يعرض للنساء أن تسيل من أرحامهن رطوبات عفنة، و يسيل منها أيضاً المنى أما الأول، فلكثرة الفضول، و لضعف الهضم فى عروق الطمث إذا تعفنت الرحم، و له باب- مفرد، و يعرف جوهره من لون الطمث المجفف فى الخرقه، و من لون الطمث فى نفسه. و أما الثانى، فمثل أسباب سيلان منى الرجل، فإن كان بلا شهوة، فالسبب فيه ضعف الرحم و الأوعية و استرخاؤها، و إن كان بشهوة ما و لذع و دغدغه، فسببه رقة المنى و حدته، و ربما كان السبب فيه حكة الرحم، فتؤدى دغدغته إلى الإنزال. و صاحبة السيلان تعسر نفسها، و تسقط شهوتها للطعام، و يستحيل لونها، أو يصيبها ورم و نفخة فى العين بلا وجع فى أكثر، و ربما كان مع وجع فى الرحم.

العلاج أما سيلان المنى منهن، فيعالج بمثل ما يعالج ذلك فى الرجال، و أما السيلانات الأخرى، فيجب أن يتبدأ فيها بتنقية البدن بالفصد و الإسهال، إن احتيج إليها، ثم يحقن الرحم أولاً بالمنقيات المجففة، مثل طبيخ الأيرسا، و طبيخ الفراسيون، و بذلك



الساقين بأدهان ملطفة مع أدوية حادة، مثل دهن الإذخر بالعاقرقرحا، و الفلفل، ثم يتبع بعد ذلك بالقوابض محقونة و مشروبة. و المحقونة تعمل بعد الاستفراغ، و هي مياه طبخ فيها مثل العفص، و قشور الرمان، و الأذخر، و الآس، و الجلنار.

### فصل في احتباس الطمث و قلة

الطمث يحتبس، إما بسبب خاص بالرحم، و إما بسبب المشاركة. و الذى بسبب خاص، إما بسبب غريزي، و إما بسبب حادث من وجه آخر. و الطمث يحتبس، إما لسبب فى القوة، و إما لسبب فى المادة، أو لسبب فى الآلة وحدها.

- أما السبب فى القوة، فمثل ضعف لسوء مزاج بارد، أو يابس، أو حار يابس، أو بارد يابس. و البارد، إما مع مادة أو بغير مادة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٧٩

و أما السبب فى المادة، فإما الكمية، و إما الكيفية، و إما مجموعهما. أما الذى فى الكمية، فهو القلة، و ذلك، إما لعدم الأغذية و قلتها، أو لشدة القوة المستعليه على الأغذية. و إن كثرت، فلا تبقى فضولاً للطمث. و مثل هذه المرأة يشبه طبعها طبع الرجال، و تقدر على الهضم البالغ، و إنفاق الواجب، و دفع! لفضول على جهة ما تدفعه الرجال، و هؤلاء من السمان العصبيات، العضليات منهن، القويات المذكرات، اللاتى تضيق أوراكن عن صدورهن، و أطرافهن جاسية أكثر. أو لكثرة الاستفراغات بالأدوية و الرياضات، و خصوصاً الدم من رعا، أو بواسير، أو جراحة، أو غير ذلك. و أما الذى فى كيفة المادة، فأن يكون الدم غليظاً للبرد، أو لكثرة ما يخالطه من الأخلاط الغليظة، و أكثره للدعة و ما يجرى مجراها مما علمت.

و أما السبب الذى من جهة الآلة: فالسدة: و تلك إما لحرّ مجفف مقبض، أو لبرد محصف، و كثيراً ما يورث كثرة شرب الماء، و يؤدى إلى العقر، أو ليبس مكثف، أو لكثرة شحم، أو خلط غليظ لزج، أو لأورام، أو للرتق و زيادة. اللحم، أو لقروح عرضت فى الرحم، فاندملت و فسد باندمالها فوهات العروق للظاهرة، أو لاجوجاج فيها مفرط، أو انقلاب، أو لقصر عنق الرحم، أو لضربة، أو سقطة أغلقت أبواب العروق، أو عقيب إسقاط.

و أما الكائن من احتباس الطمث بسبب المشاركة لأعضاء أخرى. فمثل الكائن بسبب ضعف الكبد، فلا ينبعث الدم، و لا تميزه، أو لسدد فيها و فى البدن كله، و السمن يحدث السدد بتضييق المسالك تضييقاً عن مزاحمة، و الهزال يضيّقها تضييقاً عن جفاف، أو لقفه الدم، و الدم يجمد على الرحم بالخروج، فإذا لم يجد منفذاً عاد، فإذا تكرر ذلك انبسط فى البدن، و أورث أمراضاً رديئة.

### فصل فى أعراض ذلك

قد يعرض لمن احتبس طمثها أمراض منها اختناق الرحم لتشمرها و ميلها إلى جانب، و يعرض لهن أيضاً أورام الرحم الحارة و الصلبة، و أورام الأحشاء، و أمراض فى المعدة من ضعف الهضم، و سقوط الشهوة، و فسادها، و الغثيان، و العطش الشديد، و اللذع فى المعدة، و تعرض منه أمراض الرأس، و العصب، من الصرع و الفالج، و أمراض الصدر من السعال و سوء النفس، و كثير من أمراض الكبد من الاستسقاء. و غيره، و تتغير منه السمنة، و تقل الشهوة، و يعرض لهن أيضاً عسر البول، و خصوصاً الحصر، و اوجاع القطن، و العنق، و ثقل البدن، و تهزل، و تكرب، و تصيبها قشعريات، و حميات محرقة و ربما عسر الكلام لجفاف عضل اللسان من البخار الحار، و ربما كان الثقل لسبب وجع الرأس. و يعرض لها قلق، و كرب لأوجاع العفن و البخار الحار. و ربما تورم جميع بدننها، و بطنها أيضاً لتحلب الورم الصديدى من الدم إليه، و ربما عرض لها فى مزاجها عند احتباس طمثها إذا كانت قوية الخلقة، فتقدّر قوتها على استعمال الفضل المحتبس أن تتشبه بالرجال، و يكثر شعرها، و ينبت لها كاللحية،



و يخشن صوتها و يغلظ، ثم تموت.

و ربما صارت قبل الموت إلى حال لا يمكن مع ذلك أن يدّر طمّتها. و أكثر هؤلاء من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٠

اللاتى يلدن كثيراً، فإذا لم يجامعن و غاب عنهن أزواجهن، أو احتبس طمّهن، و زال عنهن الحصر الذى يوجب الاستفراغ من الدم، و أخذ الحبل، و أخذ الجماع، يعرض لهن أن يصير بولهن أسود فيه شوب صديدي كماء اللحم، و ربما بلن دماً. العلامات ما يتعلق بالبرد، فعلامته ثقل النوم، و التخثر فيه، و بياض لون الجسد، و خضرة الأوراد، و تفاوت النفس، و برد العرق، و كثرة البول، و بلغمية البراز. و ما يتعلق بالحرارة، دل عليه الالتهاب، و جفاف الرحم، و سائر علامات حرارته المعلومة فيما سلف. و ما يتعلق باليبس، دل عليه علامات اليبس فيها المعلومات فيما سلف، و يؤكده هزال البدن، و خلاء المروق. و أما الورم و الرق و غير ذلك، فهى معلومات العلامات مما قد علمت إلى هذا الموضع، و لا حاجة بنا أن نكرر ذلك.

المعالجات أما المتعلقة بالتسخين، و التبريد، و توليد الدم، و ترطيب البدن، و علاج الأورام، و علاج الرق، و نحو ذلك، فهو معلوم من الأصول المتكررة. و الكائن عن الرق الذى لا يعالج، و عن انسداد أفواه العروق عن التحام قروح و غير ذلك، فهو كالميتوس منه. و علاجه إخراج الدم لثلا يكثر، و تنقية البدن، و استعمال الرياضة، و إنما يجب أن نُورد الآن ذكر العلاجات المدرة للطمث، و هى التى تحرك الدم إلى الرحم، و تجعله نافذاً فى المسام، و تجعل المسام متفتحة.

و قد ذكرنا هذه الأدوية فى المفردات فى جداولها، و ذكرنا أيضاً فى الأقرباذين، و أما ههنا، فنريد أن نذكر من التدبير و المداواة ما هو أليق بهذا الموضع، و التدبير فى ذلك تحريك الدم بالقوة إلى الطمّ. و مما يفعل هذا، فصد الصافن و العرق الذى خلف العقب، فصد عرق الركبة، و المأبض أقوى منه، و الحجامه على الساق و الكعب، و خصوصاً للسمان، فإنه أوفق. و ربما احتيج إلى تكرير الفصد على الصافن من رجل أخرى، و إدامة عصب الأعضاء السافلة، و ربطها، و تركها كذلك أياماً، ثم استعمال الأدوية التى تفتح المسام، و تسهل الرطوبات اللزجة، إن كان السبب الرطوبة، ثم استعمال الأدوية الخاصة بالإدرار، و هى الملقطة المفتحة للسدد، و منها مشروبة مثل الفوتنج، و طبيخه بماء العسل، و منثوره على ماء العسل. و الأبهل أقوى منه، و المشكطرامشيع قوى جداً. و الدارصينى، و أيارج فيقرا و السكبينج، و الجاوشير، و ثمرته، و الجندبادستر، و القردمانا، و طبيخ الراسن، و طبيخ الأسنان، و طبيخ اللوبيا الأحمر، و المحروث، و الأشرغاز، و بزر المرزنجوش. و منها حمولات و هى مثل الخربق الأبيض، و شحم الحنظل، و اللبنى، و القنطوريون، و صمغ الزيتون البرى، و الجاوشير، و الجندبيدستر، و الحلتيت، و السكبينج، و القردمانا، و عصارة الأفسنتين، و قد يحتمل الأوفرييون على قطنه، و يصير عليه ساعة يسيرة من غير إفراط. و هذا الحمول الذى نذكره هنا قد جربناه نحن. و نسخته: يؤخذ مر فوتنج من كل واحد أربعة دراهم، أبهل ثمانية دراهم، سذاب يابس عشرة دراهم، زبيب منقى عشرون درهما، يعجن بمرارة للبقر، و يتخذ منها فرزجات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨١

أخرى: يؤخذ جنديدستر، و مر، و مسك فيجعل بلوطه بدهن البان و يحتمل. و دهن الأفحوان مدر للطمث إذا احتمل، و عصارة الشقائق و النسرين.

أخرى: يؤخذ أشنان فارسى، عاقرقرا، شونيز، سذاب رطب، فريون بالسوية، و ينعم سحقه، و يعجن بالقننه، و يجعل فى جوف صوفة مغموسة فى الزنيق، و يحتمل فى داخل الرحم.

و منها ضمادات و كمادات. و التكميد بالأفويه مدر للطمث. و منها بخورات مثل الحنظل وحده، فإنه يمر فى الحال، و كذلك الجاوشير، و الحلتيت، و السكبينج، و القردمانا. و منها أبزانات من مياه طبخ فيها الملقطات المدرة للطمث، الفوتنج، و السذاب، و

المشكطرامشيع، و نحو ذلك.

## المقالة الرابعة آفات وضح الرحم و أورامها و ما يشبه ذلك

### فصل فى الرتقاء

هى التى، إما على فم فرجها ما يمنع الجماع من كل شىء زائد عضلى، لو غشاء قوى، أو يكون هناك التحام عن قروح، أو عن خلقه. و إما تنن فم الرحم و فم القرج على أحد هذه الوجوه بأعيانها. و إما على فم فرجها ما يمنع الحبل، و خروج الطمث من غشاء أو التحام قرحة و ما يشبه ذلك، أو يكون المنفذ غير موجود فى الخلقه، حتى يعرض للجارية عند إبتداء الحيض أن لا يجد الطمث منفذاً لأحد هذه الأسباب، فيعرض لها أوجاع شديدة و بلاء عظيم. فإن لم يحتل لها رجع الدم، فاسودت المرأة و اختنقت فهلكت.

و قد يتفق أن تستمسك الرتقاء، بإتفاق بحبل، فتموت هى و جنينها لا محاله، إن لم تدبر.

و هذا إنما يمكن على أحد وجوه.، أما أن يكون ما يحاذى فم للرحم عن للرتق متهلهل النسيج، أو ذا ثقب كثير بحيث يمكن للرحم أن يجذب من المنى شيئاً و إن قل، فذلك القليل يتولد منه، أو يكون الحق بعضه رأى الفيلسوف، و بعضه رأى جالينوس، الطبيب، فيكون المحتاج إليه فى تخلق الأعضاء، هو منى الأثنى على حسب قول الفيلسوف، و يكون ذلك مما يدر إلى الرحم من داخل للرحم على قول جالينوس. و يكون منى الرجل تتلقى عنه للقوة و الرائحة على قول الفيلسوف، فلأنه قال إن بيض الريح إذا أصاب نزواً يلقي منه رائحة منه للذكر، إستحال بيض الولاد.

المعالجات علاج الرتقاء بالحديد لا غير، فإن كان الرتق ظاهراً، فالوجه أن يخرق شفر الفرج عن الرتق، بأن يجعل على كل شفر رفادة، و يقى الإبهامين بخرقه، و يمد الشفران حتى ينخرق عما بينهما، و يستعان بمبضع مخفى، فيشق الصفاق، و يقطع اللحم الزائد- إن كان تحت الصفاق- قليلاً قليلاً حتى لا يبقى من الزائد شىء، و لا يأخذ من الأصلى شيئاً، و ذلك بالقالب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٢

و الفرق بين الصفاق و بين اللحم الزائد، إن الصفاق لا يدمى، و اللحم يدمى، ثم يجعل بين الشفرين صوفة مغموسة فى زيت و خمر، و تترك ثلاثة أيام، و يستعمل عليها ماء العسل- إن احتيج إليه و يستعمل عليها المراهم المزينة مع تَوَقُّع عن التحام، و التصاق، و تضيق، و خصوصاً إن كان المقطوع لحماً.. و أما الصفاق، فقلما يقبل الإلتحام بعد الشق. و أما إن كان الرتق غائراً، فالوجه أن يوصل إليه الصنارة، و يشق إن كان صفاقاً شقاً واحداً ليس بذلك المستوى، فربما ينال المثانة و غيرها، بل يجب أن يورب عن مكان المثانة، و يقطع- إن كان لحماً- قليلاً قليلاً، و يلزم القطع صوفة مغموسة فى شراب قابض عفص، ثم بعد ذلك يجلس فى المياه المطبوخة فيها الأدوية المرخية، ثم يعالج بالمراهم الصالحة للجراح حملاً و زرقاً، ثم بإلحامه.

و كما يظهر البرء، فيجب أن يلح عليها بالجماع، و يجب أن يتوقى عند هذا الشقّ و القطع شيئان: التقصير فى البضع، و الشقّ للقدر الزائد، فإن ذلك يكون ممكناً من الحبل عند جماع يقع معسراً للولادة، معرضاً الجنين و الحامل للهلاك. و يتوقى أيضاً أن يجاوز القدر الزائد، و يصاب من جوهر الرحم شىء، فيرم الرحم، و يوجع، و يورث الكزاز، و التشنج، و الأمراض القاتلة.

و إذا فعلت هذا، فيجب أن تجنبها البرد البتة، و أن لا تقرب منها دواءً بارداً بالفعل البتة، بل يجب أن تكون جميع القطورات و الزروقات و الحمولات مسلوبة البرد.

## فصل فى كيفية محاولة هذا الشق و القطع

يهياً للمرأة كرسى بحذاء الضوء، و تجلس عليه مع قليل استناداً إلى خلف، و إذا استوت ألقى ساقها بفخذيها مفحجتين، و جميع ذلك بطنها، و تجعل يداها تحت مابضيها، و تشد على هذه الهيئة وثاقاً، ثم يحاول الطبيب الشق للصفاق، و القطع للحم. و ربما احتاج الطبيب إلى استعمال مرارة، خصوصاً فيما هو داخل. و إذا مدت الصفاق بالمراد، و الصنارات مدّاً لا ينزعج معه الرحم، و عنق المثانة، و صفاقها إنزعاجاً يؤذى هذه الأعضاء أولاً بالمد، و ثانياً بما لا يبعد مع إبرازها بالمد، أن يصيبها من حد الحديد. و المرأة تريك ما تصنع من ذلك، و تعرفك ما صحب الصفاق الراقق من الأعضاء التي تجاوز هذا العضو من المثانة و غيرها، فإن أفرطت فأرسل ما مددته ليرجع ما امتد إليك مما لا يحتاج إليه، ثم أعد مد الصفاق الراقق بلطف، ثم شقه على تأريب لا ينال المثانة، ثم انظر فى أول ما. يشق، فإن خرج الدم يسيراً فانفذ فى عملك بلا وجل، و إن كثر سيلان الدم، فشق قليلاً قليلاً يسيراً يسيراً، لئلا يعرض غشى، و صغر نفس.

و ربما احتيج إلى أن تترك الآلة الباضعة المسماة بالقلب فيها إلى الغد ملفوفة فى صوفة، مربوطة بخرق. و إذا كان الغد نظر فى قوتها، فإن كانت قوية، عولجت تمام العلاج، و إلا أمهلت إلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٣

اليوم الثالث، و نزلت حينئذ الآلة، و تأملت حال الشق بالأصبع، تجعل تحت موضمه، لتدلك على مبلغ ما يحتاج أن يشق من بعد.

و إذا حلت المرأة عما يعالج به، فيجب أن تجلس فى ماء طبخ فيه المليينات- و هو حار- و خصوصاً إن ظهر ورم. و الأجود أن يستعمل عليها المراهم فى قالب يمنع الإنضمام. و أجوده المجوف ذو الثقب ليخرج فيها الفضول و الرياح، و إذا أصاب القاطع اللحم للطبيعى، فربما حدث سيلان بول لا يعالج.

## فصل فى انفلاق الرحم

قد يعرض ذلك للرتق، و قد يعرض لأورام حارة و صلبة، و علاجها علاجه.

## فصل فى نتوء الرحم و خروجها و انقلابها و هو، العفل

الرحم ينتأ، إما لسبب بادٍ من سقطه، أو عدو شديد، أو صيحة تصيح بها هى، أو عطسه عظيمة، أو هده و صيحة تسمعها هى فتدعر، أو ضربة ترخى رباطات الرحم، أو لسبب ولاد عسر، أو ولد ثقيل، أو عنف من القابلة فى إخراج الولد و المشيمة، أو خروج من الولد دفعة.

و إما لرطوبات مرخية للرباطات، أو لعفونات تحدث بالرباطات، و ربما خرجت بأسرها، و ربما انقلبت و ربما سقطت أصلاً.

## فصل فى أعراض ذلك و علاماته

يعرض للمرأة من ذلك و جع فى العانة عظيم، و فى المعدة و القطن و الظهر، و ربما كان مع ذلك حميات، و يعرض لها كثيراً حصر و أسر يعصر الرحم مجرى الثفل و البول، و قد يعرض كزاز، و رعشه، و خوف بلا سبب، و يحس بشىء مستدير فى العانة، و يحس عند الفرج بشىء نازل لئين المجس، و خصوصاً إذا تم الانقلاب، فخرج باطنها ظاهراً. و إذا لم تحس الثقبه، و علم إن

أصلها قد إنقلب و خرج و إن وجدت الثقبه قد خرجت كما هي غير منقلبه، فإنما سقطت الرقبه.

المعالجات إنما يرجى علاج الحديث من ذلك في الشابه، و يبدأ أولاً بإطلاق الطبيعه بالحقن، و إدرار البول بالمدرات. و إذا فرغ من ذلك إستلقت المرأه، و فحج بين ساقيهها، و تأخذ صوفاً من المرعزى ليناً، و تلزمه الرحم، ثم تأخذ صوفاً آخر و تبله بعصاره أفاقيا، أو بشراب ديف فيه شيء قابض، و يوضع على فم الرحم، و يردّ بالرفق إلى داخل حتى يرجع الصوف كله إلى داخل، ثم تأخذ صوفاً آخر و تبله بخلّ و ماء، و تضعه على الفرج، و تكلف المرأه أن تضطجع على جنبها، و تضم ساقيهها، و تحتفظ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٤

بالصوف حيث هو مهياً فيها لا يسقطه، و هندم المحاجم على أسفل سرتها و على صلبها، و أشمها الروائح الطبيه ليصعد الرحم بسببها إلى فوق، و إياك أن تقرب منها قدرأ، فيهرب الرحم إلى أسفل. فإذا كان اليوم الثالث، فبدل صوفها، و اجعل صوفاً مبلولاً بشراب طبخ فيه الآس، و الورد، و الأفاقيا، و قشور الرمان، و غيره مفترأ، و انطل من ذلك على سرتها، و عانتها، و استعمل عليها اللصوقات المتخذة من السويق، و المتخذة من الطحلب، و المتخذة من العدس بالقوابض، - فإن هذا التدبير ربما أبرأها و تجلسها بعد ذلك في طبخ الإذخر، و الآس، و الورد، و يجب أن تجنبها الصياح، و المعطّسات، و المسعلات، و تودعها، و تريحها.

### فصل في ميلان الرحم و اعوجاجها

إن الرحم قد يعرض لها أن تميل إلى أحد شقي المرأه، و يزول فم الرحم عن المحاذاه التي ينزلق إليه المنى، فربما كان السبب فيه صلابه من أحد الشقين، أو تكاثفاً و تقبضاً، فاختلف الجانبان في الرطوبه، و الاسترخاء، و اليبس، و التشتيح، و ربما كان السبب فيه امتلاء في أحد عروق الشقين خاصه، و ربما كان السبب فيه أخلاطاً غليظه لزجه في أحط الشقين ثقله، فيجذب الثاني إليه و كثيراً ما يعرض منه اختناق الرحم. و القوابل يعرفن جهه الميل باللمس بالأصابع، و يعرفن أنه هل هو عن صلابه، أو عن امتلاء بسهولة، و تمدد العروق، و صلابتها، و احتياجها إلى الاستفراغ.

العلاج يجب أن يفصد الصافن من الجهه المحاذيه للشق المميل إليه إن أحس بامتلاء، و زعمت القابله أن العروق في تلك الجهه ممتده ممتلئه، و هناك غلظ. لمان كان هناك تقبض و تشمر و لم يكن غلظ، استعملت المليينات من الحقن و الحمولات و المروخات، و استعملت الحمام، و أحسنت الغذاء. و إن كان هناك رطوبات، استفرغت بما يستفرغها، و تسقيها دهن الخروج، و استعمل أيضاً الحمولات، و كذلك تمرخ عجائنها، و تزرق في رحمها دهن البلسان، و الرازقي، و نحوه. و حينئذ ربما أمكن القابله أن تدخل الأصبع ممسوحه بقيروطي، أو شحم البط، أو الدجاج، و تسوى الرحم، و تمد المائل حتى يقع إلى محافاه من فم الرحم للفرج فاعلم ذلك.

### فصل في الورم الحار في الرحم

قد تعرض للرحم أورام حاره. و السبب فيه، إما بادٍ مثلى سقطه، أو ضربه، أو كثرة جماع، أو إسقاط، أو خرق من القابله عند قبول الولد. و قد يكون السبب فيه احتباس طمث، و امتلاء، أو كثرة رطوبه، و نفخ متكاثف لا يتحلل. و قد يكون لارتفاع المنى، و قد يكون في فم الرحم، و قد يكون في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٥

قعرها، و قد يكون إلى بعض الجهات من الجانبين، و القدام، و الخلف. و الرديء منه، العام لجهات كثيره و قد يصير ديبله، و قد

يستحيل إلى صلابه أو سرطان.

العلامات قد تدل عليه بالمشاركات، فإن المعدة تشاركها فتوجع، ويحدث فيها غم، و كرب، و غثى، و فواق، و يفسد الإستمرار و الشهوة، أو يضعف. و الدماغ يشاركه، فيحدث صداع في اليافوخ، و وجع في العنق، و أصل العينين، و عمقهما مع ثقل، و يتفشى الوجع حتى يبلغ الأطراف، و الأصابع، و الزندين، و الساقين، و المفاصل مع إسترخاء فيها، و تؤلم المأنتان، و الإريبتان، و العانة و تنتفخ، و المراق أيضاً تنتفخ، و يحس في جميع ذلك ثقل، و يعرض حصر أو أسر حتى لا يكون للريح منفذ إلى خارج، و ذلك لضغط الورم. و حيث يضغط من المجرى أكثر فهناك يكون الاحتباس أشد.

و ربما كان حصر دون أسر، و أسر دون حصر. و يعرض فيهن، أن يضعف النبض، و يصغر، و يتواتر. فإن كان الورم حاراً، كانت هذه الأعراض كلها شديدة مع حمى ملتهبه مع قشعريات و مع اسوداد اللسان، و يشتد الوجع و الضربان، و يكثر العرق في الأطراف، و ربما أدى إلى انقطاع الصوت، و التشنج، و الغشى.

و يدل على جهة الورم موضع الضربان، و المشاركة أيضاً أنه هل الوجع إلى السرة، أو إلى الظهر، أو إلى الحقيوين. و ما كان بقرب فم الرحم، فهو أشد و أصلب مما يكون في القعر، لأن فم الرحم عصباني، و هو ملموس. و الذي في القعر يصعب لمسه. و في أى جهة كان الورم، مال الرحم إلى خلافها، و صعب النوم على خلافها، و صعب الانتقال و القيام، و يلزم العليله أن تعرج عند المشى.

و علامة أنه يستحيل إلى الديبله، أن يكون الوجع يزداد جداً، و الأعراض تشتد، و تختلف الحميات و تختلط، و تجد استراحة عند اختلاف البطن، و إخراج البول. و علامة النضج التام، أن تسكن الحمى و الضربان، و يتحرك النافض، و ورم الرحم، و ديلته، إذا كانا في الرحم أمكن أن ترى، و إن كانا غائبا لم يمكن أن ترى.

معالجات الأورام الحارة: يحتاج فيها إلى استفراغ الدم، إذا أعانت الدلائل المشهورة و الفصد من الباسليق. و إن نفع ذلك، ففيه أن يحبس الطمث، و يجذب الدم إلى فوق. و الفصد من الصافن أشد مشاركة، و أجذب للدم منها، و أولى بأن يدرّ الطمث، و أنفع، و خصوصاً لما كان السبب فيه احتباس الطمث، و الأصوب في الابتداء أن يفصد الباسليق، ليمنع انصباب المادة، ثم يتبع ذلك الفصد من الصافن، فيجذب المادة من الموضع، و يتلافى ما يورثه فصد الباسليق من المضرة المشار إليها.

و يجب أن يكون الفصد، و رجلاها إلى فوق، و هى مضطجعة، و يباليغ في إخراج الدم، و يجب أن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٦

يمنع الغذاء، أو يقلله في الأيام الأول إلى ثلاثة أيام، و يمنع الماء أصلاً، خصوصاً في اليوم الأول، و تسكن في بيت طيب الريح، و تكلف السهر ما قدرت. و القىء شديد النفع لها. و ربما احتيج إلى استعمال مسهل يخرج الأخلاط، و يجب أن يكون في أدويتها ما يسكن الغثيان و يقل الغذاء عند الحاجة و يجلس في الابتداء في ماء عذب ممزوج بدهن الورد الجيد، و ينظّل بالقوابض من المياه، ثم لا يلخ عليها بالقوابض، لئلا يصلب الورم.

و مما يصلح استعماله عليه في هذا الوقت، الخشخاش المهري بالطبخ، يضمده به بزيت الأنفاق، أو دهن الورد، أو دهن التفاح ثم يعجل إلى المليينات، فينظّل بشراب مع دهن ورد مقترين، و يحتمل صوفاً مبلولاً بمياه طبخ فيها مثل الخطمي، و بزر الكتان، و الحسك، و الحرمل الكثير مع قوة قابضة من لسان الحمل، أو البقلة. و كذلك المرهم المتخذ من البيض، و إكليل الملك مطبوخاً مهري، و ربما جعل عليه دهن الزعفران، و دهن الناردین، ثم يقبل على الإنضاج.

و مما ينضجه التمر المهري المطبوخ بالسويق مع دهن ورد، و دهن حناء، و خصوصاً في منتهاه، و ضمادات من زوفا، و شحم الأوز، و سمن، و مخّ الأيل، و نحو ذلك.

و إذا انحطت العلة، فعالجها حينئذ بالمحللات الصرفة، وفيها النمام، و المرزنجوش، و آذان الفار، و الراتينج، و نحوه مما علمت، و اغذها و قوها و أنعشها.

و إذا وضع عليها الضمادات، و جب أن لا تربط، فإن الربط يضر بالورم. و أما الدبيلة، فيجب أن تشتغل يانضاجها، و إن كانت قريبة من فم الرحم، و أمكن شقها على نحو تدبير الرتقاء. و أما الداخلة، فما أمكن أن ينتظر نضجها من نفسها، و اقتصر على ما يدرّ إدراراً رقيقاً مثل اللبن، و بزر البطيخ مع شيء من اللعابات، و انفجارها من نفسها أفضل، و إن أمكن التبيد و التحليل فهو أولى. و إذا انفجرت الدبيلة، فربما خرج قيحها من الفرج. و يجب أن يعان على التنقية و التحليل للبوقي بمثل مرهم الباسليقون الصغير، يزرق فيه.

و ربما خرج من المثانة، و حينئذ لا يجب أن تعان في تنقيتها بالمدرات القوية، فتنصب مواد أخرى إلى المثانة، و يتظاهران على إحداث قروح المثانة، بل تطف فيذفلك. و اقصر على ما يدر إدراراً رقيقاً مثل اللبن، و بزره البطيخ، مع شيء من اللعابات. و ربما خرج من طريق البراز.

و ربما احتجت أنا تفجر بالأدوية المذكورة في ديبلات الرحم و غيرها، مثل أضمدة متخذة من التين، و الخردل، و زبل الحمام. و بعد ذلك، فيجب أن تنقى القرحة بمثل ماء العسل، و يعيد ذلك مراراً ما وجدت قيحاً غليظاً. و إذا أنقيت، فعالج بعلاج القروح، و إذا عظمت الأعراض في الدبيلة لم يكن بد من استعمال الضمادات المليئة المتخذة من دقيق الشعير، و من التين، و من الحلبة، و من بزر الكتان، و إكليل الملك، و الآبونات التي بهذه الصفة، و يجب أن تراعى أشياء قلناها في أبواب أورام حارة، و ديبلات في أبواب أخرى غير الرحم، و يتمم ما اختصرنا ههنا من هناك إذ قد استوفينا الكلام فيها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٧

### فصل في الورم البلغمي في الرحم

الورم البلغمي في الرحم يدل عليه من دلائل الورم المذكورة ما يتعلق بالثقل و الانتفاخ، و لكن لا يكون مع وجع يعتد به - و يكون هناك ترهل الأطراف، و العانة، و تكون سحنة صاحبه كسحنة أصحاب الاستسقاء اللحمي. و علاجه علاج الأورام البلغمية للأحشاء مما ذكرنا في أبواب كثيرة.

### فصل في الورم الصلب في الرحم

يدل على الورم الصلب، إدراكه باللمس، و أن يكون هناك عسر من خروج البول و الثفل، أو أحدهما و أما الوجع، فتقل عروضه معها ما لم يصر سرطاناً، و إن كان شيئاً خفياً، و يضعف معه البدن، و يضعف، و خصوصاً الساقان، و ترم القدمان، و تهزل الساقان. و ربما عظم البطن، و عرضت حالة كحالة الاستسقاء، خصوصاً إذا كانت الصلابه فاشية، و ربما عرض منها الاستسقاء بالحقيقة، فإذا لم ينحل الصلابه أسرع إلى السرطانية. و علامته، أن الورم الصلب سرطان، أو صار سرطاناً. أما إذا كان بحيث يظهر للحس، فأن يرى ورم صلب غير مستوي الشكل، غير متفرع عنه كالدوالي، يؤلمه اللمس شديداً، ردىء اللون عكره إلى حمرة كحمرة الدردى. و ربما ضرب إلى الرصاصية، و الخضرة.

و إن لم يظهر، فيدل عليه الثقل، و ما بطن من ألم و نخس، و يشارك فيه العانة، و الحلبان، و الحقوان، و الأريبتان، و يتأذى إيلامه إلى الحجاب و الصلب. و كثيرا ما يعرض معه وجع في العينين، و الصدغين، و برد الأطراف. و ربما كان مع عرق كثير، و ربما تبعها حتى تأخذ بلبن، ثم تحتد و تشتد مع اشتداد الوجع.

و أما عسر البول، و تقطيره، و احتباسه، و احتباس الرجيع، أو أحدهما دون الآخر، فهو علامة يشارك فيها الصلابة، و الفلغموني. و إن كان متقراً، ظهر قيح غير مستوٍ له و سبخ، و يكون الوسخ في الأكثر رديء اللون أسود. و ربما كان أحمر و أخضر، و في النادر أبيض، و تسيل منه رطوبات حريفة، و مدة صديده بادٍ إلى الخضرة منتن. و ربما سال دم صرف لما يصحب ذلك من التآكل، حتى يظن أن ذلك حيض، و كلما سال شيء سكنت به الحمى، و سكن الوجع، و قد تصحبه علامات الورم الحار، و لا علاج له بتة.

المعالجات أما الورم الصلب، فيجب أن يداوى، و يستفرغ معه البدن عن الأخلاط الغليظة و السوداء، و يستعمل مراهم مثل الدياتيلون، و كذلك الباسليقون، و ما يتخذ من المقل، و شحم الأوز، و مخ الأيل القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٨

، و زبد الغنم، قيروطياً بدهن السوسن، و الرازقي، و النرجس، و دهن الشبث، و دهن البابونج، و دهن الحلبة، و دهن الخروع، و دهن الحناء، و دهن الأقحوان، و ليكن شمعها الأصفر، و ربما جعل فيها صفرة البيض. و ربما احتيج إلى أن يكون أقوى، جعل فيها جنديدستر، و الصبر السمنجاني، و أنفحة الأرنب، و الايرسا، و التياست و الأقحوان، و الزعفران، و علك الأنباط، و صمغ اللوز.

### فصل في المراهم

و من المراهم المجربة مرهم بهذه الصفة. و نسخته: ينقع ورق الكبر بماء حتى يلين، و يسحق معه جين بماء العسل، و يتخذ منه مرهم، أو تستعمل زهرة الكرم بالجبن، و ماء العسل، و ورق الكرنب، و زهرته موافقة عندى لهذا. أخرى: إن احتمال وسخ الأذن فيما قيل نافع، و يجب أن يجلس في مياه فيها قوى المليينات، و يضمد بورق الخطمي الغض، مدقوقاً مع صمغ اللوز، و شحم الأوز، و ضمادات تتخذ من المرزنجوش، و إكليل الملك، و الحلبة، و البابونج، و الخطمي. و أما السرطان، فيجب أن يداوى بالمراهم المسكنة، و بترطيب البدن، و استفراغ الدم من البامسليق دائماً، و الصافن بعده في أحيان، و اسهال السوداء. و لمرهم الرسل خاصة عجيبة فيه، و يسكن وجعه. و إذا اشتد الوجع، فصدت، و جربت في تسكين الوجع الأدوية الحارة و الباردة معاً، لتعتمد على أوفقها، و خصوصاً للمتقرح، و الحارة المسكنة للوجع طيبخ الحلبة، و نحوه، و قيروطي، يتخذ منه دردي الزيت المتروك في إناء نحاس، ليأخذ من زنجاره قليلاً بالشمع الأصفر، يطلى من خارج، و الأضمدة الباردة الخشخاشية مع الكزبرة، و عنب الثعلب، و دهن الورد، و بياض البيض، و ما يتحلل من الأسرب المحكوك بعضه ببعض بماء الكزبرة. و أيضاً طيبخ العدس، يحقن به. و أيضاً ألبان الإتن، و عصارة لسان الحمل، مجموعين، و مفردين. و إذا حدث من المتقرح نزف، استعملت مراهم النزف.

### فصل في اختناق الرحم

هذه علة شبيهة بالصرع و الغشى، و يكون مبدؤها من الرحم، و تتأدى إلى مشاركة قوية من القلب و الدماغ، يتوسط الحجاب، و الشبكة، و العروق الضاربة، و الساكنة. و قد قال بعض علماء الأطباء أنه لا يعرف سبب الاختناق، و لكن السبب فيه - إذا حصل - هو أن يعرض احتباس من الطمث، أو من المنى في المغتلمات، و المدركات أول الإدراك، و الأبكار، و الأيامي، و استحالة ما يحتبس من ذلك إلى البرد في أكثر، و خصوصاً إذا وقع في الأصل بارداً، و يزيده الارتكام، و الاستحفاف برداً، أو إلى الحرارة و العفونة، و هو قليل. و يعرف من لون كل ما مال إليه في مزاجه، فإذا ارتكم أحد هذين قبل الطمث، و فسد الفساد المذكور، و

مال إلى الطبيعة السميّة، أحدث نوعين من المرض: أحدهما: مرض آلى يلحق أولاً بالرحم فيتشنج، و يتقلص إلى فوق، أو إلى جانب يمينه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٨٩

، و يسره، و قدّاماً، و خلفاً بحسب إيجاب المادة المحتبسة في العروق، فلا تجد منفذاً، بل توسع العروق، و تشنّجها بالتوسيع، فيتألم. و ربما فشا في جوهر الرحم، فغلّظه، ثم قلصه، أو لم يفش فيه، بل أورمه، ثم قلصه. و يزيده شراً أن يرد عليه طمث آخر، فلا يجد سيلاً، فيؤدى ضرراً إلى الأعضاء الرئيسة فوق الضرر الأول، و ربما تقدم التقلص بسبب ورم، أو سوء مزاج مجفف، فيعرض انسداد فم الرحم، و فوهات العروق، ثم يعرض الاحتباس، و كذلك الميلاق إلى جانب.

و الثاني: مرض مادي بما تبعته المادة المحتبسة إلى العضوين الرئيسين من البخار الرديء السمي، فيحدث شيء كالصرع و الغشى، و لأن هذه العلة أقوى من الغشى الساذج، فيتقدمها الغشى تقدم الأضعف للاقوى. و الطمى منها أسلم من المنوى، فإن المنى - لمان كان تولده عن الدم، و خصوصاً في النساء قبل الاستحالة - فإنه أقبل للإستحالة الرديئة من الدم، كما أن اللبن المتولد عن الدم أقبل للإستحالة من الدم.

و قد تكون لهذه العلة أدوار، و قد يعرض كثيراً في الخريف، و ربما كانت أيضاً أدوارها متباطئة، و ربما عرضت كل يوم، و تواترت قليلاً قليلاً، و إنما لا يعرض مثله عند الولادة. و تلك حركة عنيفة، لأن حركة الرحم حينئذ متشابهة من جميع الأقطار، و هي مدرّجة لا دفعة، و هي إلى أسفل، و هي فعل من الطبيعة، و ليس فيها ينبعث بخار سمي إلى الأعضاء الرئيسة.

و أصعب اختناق الرحم ما أبطل النفس في الظاهر. و إن كان لا بد من نفس ما، ربما يظهر في مثل الصوف المنفوش المعلق أمام التنفس، فيبطل أيضاً الحس و الحركة، و يشبه الموت. و أكثر ذلك بسبب المنى، و بسبب البارد منه، و يتلوه في الصعوبة ما لا يبطل النفس، بل أصغره و أضعفه و الدرجة الثالثة، ما يحدث تشنّجاً، و تمدداً، و غثياناً من غير أذى في العقل و الحس لتعلم ذلك.

العلامات إذا قرب دور هذه العلة، عرض ربو، و عسر نفس و خفقان، و صداع، و خبث نفس، و ضعف رأى، و بهتة، و كسل، و ضعف في الساقين، و صفرة لون، و تغييره مع قلة ثبات على حالة. و ربما حدث من عفونة البخار الحاد عطش، فإذا ازداد فيها حدث سبات، أو اختلاط، و احمر الوجه و العين و الشفة، و شخصت العينان، و ربما تغمضتا فلم تنفتحا، و ضعف النفس جداً، ثم انقطع في الأكثر، و تتوهم المريضة كأن شيئاً يرتفع من عانتها، و يعرض تحريق الأسنان و قعقتها، و حركات غير إرادية لفساد العضل و تغير حالها، و ينقطع الكلام، و يعسر فهم ما يقال، ثم يعرض - لا سيما من المنوى منه - غشى، و انقطاع صوت، و انجذاب من الساق إلى فوق، و تظهر على البدن نداوة غير عامة، بل يسيرة، و ربما انحل إلى قيء بلغمي صرف، و صداع، و وجع ركة، و ظهر، و إلى قراق، و إلى قذف رطوبة من الرحم، و ربما أدت إلى ذات الرئة، و إلى الخناق، و أورام الرقبة و الصدر و النبض يكون أولاً فيه متمدداً متفتحاً متفاوتاً، ثم يتواتر من غير نظام، و خصوصاً عند سقوط القوة و قرب الموت، و يكون البول مثل غسالة اللحم، و يكون دمويّاً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٠

و الطمى يدل عليه احتباس الطمث. و المنوى يدل عليه بعد العهد بالجماع مع شهوة و تعفف.

و الطمى ربما تبعه درور اللبن، و يكون البدن أثقل، و الحواس أضعف، و أوجاع العينين و الرقبة، و الحميات، و الأعراض التي تتبع احتباس الطمث المذكورة أظهر.

و مع ذلك، فإن الخلط الغالب في الدم يظهر سلطانه و شره السوداء، فإنه يحدث وسواساً بشركة الدماغ، و غشياً قوياً بشركة



القلب، و يعطل النفس لشركتهما جميعاً، و شركة الحجاب.

و البلغمى أثقل و أسكن أعراضاً، و كذلك الصفراوى أحد و أسلم.

و أما المنوى، فيبادر إلى المضرة بالنفس، و يعظم الخطب فيه أعظم من الطمى. و أما سائر الأعراض، فلا تظهر فيه، و كثيراً ما يعرض من مس القابلة لرحمها المتشنج دغدغة و شهوة، فتنزله منياً غليظاً و تستريح. و ربما قذفت ذلك من تلقاء نفسها فتجد راحة. و أما الفرق بينه و بين الصرع- و إن تشابها في كثير من الأحكام، و فى العروض دفعة- فقد يفرق بينه و بين الصرع احتباس ما يصعد من الرحم و العانة، و أن العقل لا يفقد جداً و دائماً، بل فى أحوال شدته جداً.

و إذا قامت المختنفة حدثت بأكثر ما كان بها، إلا أن يكون أمر عظيمًا متفاقماً، و الزبد لا يسيل سيلانه فى الصرع الصعب الدماغى، فإن سال سكنت العلة فى المكان، و لا يحتاج إلى ما يفعل غيره. و لنترجع إلى ما بيناه فى باب الصرع من الفرق. و أما الفرق بينه و بين السكتة، فذلك أظهر، فيكف و الحس لا- يطل فيها فى الأكثر بطلاناً تاماً، و لا يكون غطيظ و أما الفرق بينه و بين ليرغس، فإنه ليس معه حمى و لا- نبض ممتلىء موجى، و ابتداء وجعه فى الرأس، و يكون اللون مختلف التغير، و فى ليرغس يكون ثابتاً على حالة واحدة.

المعالجات أما ما كان سببه احتباس الطمى، فيجب أن تدبر أمره إن لم يكن هناك بياض مفرط، و لم يكن سبب الاحتباس كثرة الرطوبة اللزجة بالفصد من الباسليق، و من الصافن، و لا- بد فى كل حال من استعمال المدرات للحيض، و خصوصاً الحمولات الحادة المدغدغة لقم الرحم مثل الكرمدانة، و الفلفل. فأما الأوفريون، فقوى فى ذلك جداً، ينزل الطمى فى الوقت. و الدغدغة لقم رحمها و نواحى فرجها نافعة لها، كان المحتبس طمياً، أو متياً، فإنه يميل بالرحم إلى أسفل، و إلى الاستواء، و يهيه الطمى للدرور. و الغالبة عجيبة فى ذلك، و الآبونات من المدرات نافعة، و خصوصاً ما اتخذ من الكاشم، و الحلبة، و بزر الكتان، و المرزنجوش، و القيسوم. و مياه الحمامات نافعة لها أيضاً.

و يجب أن يكون الفصد من الباسليق الذى يلى ناحية ميل الرحم، فإن لم يمل إلى جانب- بل تقلص إلى فوق- فلك أن تفصد أيهما شئت أو كلاهما. فإن أحسست برطوبات كثيرة، فاستعمل المستفرغات لها مثل أيارج روفس أ، و بيادريطوس، فإنك إذا فصدت و استفرغت الدم، فربما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩١

احتيج بعد أسابع إلى إسهاال بأيارج الحنظل، و أيارج فيقرا، و ربما احتيج إلى أن يكرر عليها، و ربما احتيج أن تسقى حب الشيطرج، و الحب الممتن، ثم تحجم بعد ثلاثة أيام على الصلب و المراق، و تارة على الفخذين و الأريية، و تلطف التدبير، و تسخن الأسافل بالدلك، و الكمادات، و المروخات، ثم تسقى مثل جنديدستر، أو المرماء، أو بماء العسل، و السجزييا و دحمرتا، و الفلافلى، و الكمونى، و الكاسكينيى بماء الأنيسون، أو بماء اللويا الأحمر، و القرنفل نافع أيضاً.

و من المشروبات الجيدة، أن يؤخذ من الكمون مقدار عفسة، و يسقى بماء السذاب، أو بماء طيبخ الفنجنكشت، و الغاريقون جيد جداً فى هذه العلة، إذا سقى بشراب. و الجنديدستر ربما عافى بالتمام، و كذلك أظفار الطيب، و كذلك العنصل و خله إذا تجرع، أو سكنجيينه الحامض، و ماء الشواصر إذا سقى كان فيه البرء.

و أيضاً: يسقى وزن درهمين من الدادى فى نبيذ قوى، و شرب دهن الخروع نافع جداً. و أيضاً يسقى عصارة ورق الفنجنكشت بالشراب، و دهن. و أيضاً يؤخذ وزن درهم واحد جاوشير، و دانقين جنديدستر يسقى فى شراب فإنه نافع جداً، مدر و هو مجرب.

و من الضمادات و الكمادات، كل ما يلطف الدم، و يجعله مرارياً، و من الحمولات الجيده السجزييا- بدهن الغار، أو دهن

السوسن قدر بندقة أو احتمال شيافة من الداي بالشراب.

و أيضاً يؤخذ ميعه سائله ثلاث أواق، فلفل و كأر من كندر واحد أوقيه، شحم البط أربع أواق بزر الأنجرة أربعة مثاقيل، يجعل فتيله و يحتمل. و أيضاً يستعمل من الحقن و الشيافات المتخذة عما يسخن، و يدر، و يسهل الأخلاط الغليظة، و يحلل الرياح. و إن كان سببه احتباس المنى، فيجب أن يفزع إلى التروّج، و إلى ذلك الوقت فيجب أن تستعمل رياضه، و مجففات المنى كالسذاب، و الفوتنج، و بزر الفقد، و الجوارشن الكموني بمثل طبيخ الأصول. و يجب أن تدخل القابله يدها في الفرج ممرخه بدهن السوسن، أو الناردين، أو الغار، و تدغدغ باب الفرج، و باب الرحم في دغدغه كثيره لينه، و لا بد من أن يصحبها مع اللذه و جع، و يكون كحال الجماع، فإنها ربما تقذف منياً بارداً و تسلم، و كذلك إذا حملتها الأشياء اللذاعة المدغدغه مثل السجزنيا بدهن الغار، و مثل الزنجبيل، و الفلفل، و الكرمدانه عجيبه في ذلك. و إياك في مثل هذه الحال الفصد، بل استعمل في هذا القسم ما ينبه الحرارة، و عالج بعلاج الغشى. و ينفع من ذلك و من أعراف الرديئه، المعجون المعروف بمعجون النجاح منفعه عجيبه شديده، و السجزنيا، و المثروديطوس، و دواء المسك، و الترياق. و إن خيف من دواء المسك، و المثروديطوس تحريك المنى، فإن تقويها للقلب و الطبيعه على الدفع تقاوم ذلك و تغلبه. و الكاسكينيچ، و القرنفلى عجيبان في ذلك أيضاً. تديرهن عند الهيجان: يجب أن يصب على رأسها الدهن العطر القوي المسخن جداً، مثل دهن الناردين، أو دهن البان، و تبادر إلى الدغدغه المذكوره، و خصوصاً بالحكاكات اللاذعه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٢

و تحمل الشيافات المدرة، و الحمولات الجاذبه للرحم إلى أسفل، مثل الغاليه، و الأدهان العطره، مثل دهن البان، و الياسمين، و مثل دهن الأتحوان، و دهن الساذج، و سائر العطر الحار الذي تميل إليه الرحم. و مع ذلك، ففيه تلطيف و إدرار، و كذلك تبخرها من تحت بالمسك، و العود، و بدخان الميسوسن المنضوج على حجاره محماة، و تطفى بالخلوق و الغاليه، و تمسك نفسها و منخرها، و تحرك القىء بريشه تدخل في حلقها، فإنها تجد بالقىء خفه، و تعطس، و تشم التين، و تلزم أسافلها محاجم كثيره تجذب الدم و الرحم إلى أسفل، خصوصاً على الحالين و الفخذين، أو على ما يحاذى جهه الميل - إن كان ميل - لينجذب الرحم و الدم إلى أسفل، و تدلك رجلاها بقوة، و تلزم أوراكها و عانتها و فخاذها و ساقاها، و تشدان من فوق إلى أسفل، و تمرخان بمثل دهن الرازقي، و الأدوية الحاره المحمّره، و فيها مثل الأوفرييون، و يجعل في مقعدتها مثل ما يحلل الرياح، و تطفى المعده أيضاً بها، و يصاح بها و تهز.

و إذا فعل جميع ذلك بها، و لم ترجع إليها نفسها، فلا بد من صبّ الدهن المغلى الحار على رأسها، أو يكوى يافوخها لا بد من ذلك. و ربما أفاقت بالفصد، و إياك أن تسقيهن الشراب، فإن الماء أوفق لهن، و اللحمان الغليظه، و ما يزيد في اللحم و المنى، و غير ذلك من المعالجات حسب ما تعلم ذلك.

### فصل في البواسير و التوت و البثور التي تظهر في الرحم و المسامير

قد تحدث في الرحم بواسير، و يحدث فيها كالتوت مثل ما قيل في الذكر، و قد تظهر عليها بثور مختلفه يقال لبعضها الحاشا، لأنها - لشبه رؤوس الحاشا، و ربما كانت بيضاء، و قد تظهر عليها بواسير كالتآليل المسماريه عقيب الشقاق و عقيب الأورام الصلبه، و إنما يمكن أن يبرأ من البواسير ما يكون في الظاهر خارج الرحم، و قلماً يبرأ الكائن في العمق. و قد تنتفع التي يحتبس طمئها بظهور البواسير في مقعدتها، و ظاهر رحمها، لأنها ترجو أن تنفتح و تستنقى، و يكون بها أمان من الأمراض الصعبه التي يوجبها احتباس الطمئ. و قد يمكن أن تستلح البواسير و نحوها في المرآه المقابل بها الفرج على نحو ما ذكرناه في باب

الشقاق. و إذا استليحت بالمرأة لم يخل إما أن تستلح في وقت الوجع- و هو وقت احتباس الدم منها- فترى حمراء متصلبة، و إما في وقت السكون، فترى ضامرة، و ذلك عند سيلان ما يسيل منها من شيء أسود كالدردي.

المعالجات هذه البواسير إنما توجع بشده وقت انتفاخها و تأزرها، فيجب أن تلتين و تهيأ للإسالة، فإن لم ينفع ذلك- و لم تكن البواسير عريضة واسعة- لم يكن بد من استعمال الحديد على نحو ما ذكرنا في استعمال البواسير المقعمية، و بالقالب المعلوم، و ذلك إذا كانت خارج الرحم، فإذا أقطعت جعل على القطع الزاج، و الشب و قشور الكندر و ما يشبه ذلك.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٣

فإذا أريد ذلك، أدخلت المرأة بيتاً بارداً، و يقطع ذلك منها، و يرسم لها أن تشيل رجلها إلى الحائط ساعتين، و تلزم عانتها و صلبها و عجانها خرقاً مبلولاً، بمياه القابضات مبردة بالثلج، فإن لم يكد الدم ينقطع و ضع على العانة، و على الصلب و ما يليه، محاجم لازمة، و حملت صوفة مغموسة في ماء طيبخ القوابض، و قد حل فيه أقاقيا، و حضض و هيوفسطيداس، و نحوه، و أجلست في المياه القابضة. فإن كانت البواسير عريضة واسعة، فلا تتعرض لقطعها، و لكن استعمل عليها المجففات القوية الحابسة للدم، مثل خرق مبلول بعصارة الأميرباريس أو الحماض و قد ذر عليها الحضض و الأقاقيا و نحوه، و لتربط أطرافها بشده، و لتؤمر أن تنام على شكل حافظ لما تحملت و لتدبر بتدبير النزف و لترض البواسير بأن لا توجع لإسالتها الدم المعتدل و أن لا تسقط القوة بمنعك النزف المفرط، و من تليينها أن تجلس المرأة في مياه طبخ فيها المليينات مثل الخطمي و البايونج، و بزر الكتان، و الحلبة، و إكليل الملك، و يستعمل عليها من الأدهان مثل دهن الزيت، و السوسن، و دهن إكليل الملك.

علاج المسامير: أما علاج المسامير، فيجب أن تجلس صاحبها في طيبخ الحلبة، و المليينات مع الدهن، و تحتل الفرازج المتخذة من الزوفا، و النظرون، و الراتينج.

### فصل في اللحم الزائد، و طول البظر، و ظهور شيء كالقضيبي، و الشيء المسمى قرقس

قد ينبت عند فم الرحم لحم زائد، و قد يظهر على المرأة شيء كالقضيبي يحول دون الجماع، و ربما يتأتى لها أن تفعل بالنساء شبه المجامعة، و ربما كان ذلك بظراً عظيماً. و القرقس هو لحم نابت في فم الرحم، و قد يطول و قد يقصر، و إنما يطول صيفاً، و يقصر شتاء، و قد شهد به جماعة من الأطباء. كأرحنحانس و جالينوس و أنكره أنبادقلس الطيب.

المعالجات أما القضيبي و البظر العظيم، فعلاجه القطع بعد إلقائها على قفاها، و إمساك بظرها، و قطع ذلك من العمق، و من الأصل لثلا- يقع نزف. و أما اللحم الآخر، فربما أمكن علاجه بالأدوية آكالة للحم مما ستعلمه في بابه، و ربما لم يكن بد من القطع، و حينئذ يجري مجرى البواسير. و قرقس قد يربط بخيط رطباً شديداً، و يترك يومين أو ثلاثة، ثم يقطع. و ربما أشير بتركه كذلك حتى يعفن، ثم يقطع ليقبل سيلان الدم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٤

### فصل في الماء الحاصل في الرحم

قد يجتمع في أرحام النساء ماء و يحتقن فيها.

العلامات علاماته أن يتقدم احتباس الطمث، و تكثر القرقره في البطن، و خصوصاً عند الحركة و المشي، و يعرض في أسفل البطن ورم رخو، و ربما صارت كالمستسقية، و يكثر سيلان الرطوبة المائية، و ربما توهم أن بها حبلاً، و ربما كان فرجها في أن يدر عنها ماء كثير دفعه في ضمادة.

المعالجات علاجها أن تستعمل الفصد إن احتيج إليه، و الرياضة، و أن تقعد في الأشياء المدرة للمائية القوية الإدرا، و الأشياء التي تستعمل في ضمادات الاستسقاء حتى تنضج، ثم يقرب منها مدرات الطمث بالقوة، و تسقى مدرات البول، و لا بأس بأن تحتقن بحقن المستسقين، و بالشيافات المدرة للماء و الطمث، و احتمال الخربق الأبيض نافع لها، و يخرج ماء كثيراً.

### فصل في النفخة في الرحم و معرفتها

ربما كان السبب الأول في حدوث النفخة و الريح في الرحم ضربته، أو سقطه، و نحو ذلك، فيضعف مزاجها، و ربما كان عسر الولادة، أو انقلاب فم الرحم، أو شدة غلبته برد ساد لفم الرحم، حاقن فيه الرياح في فضائه، أو في خلل ليفه، أو في زواياه. و ما كان في الخلل، فهو أصعب، ثم ما كان في الزوايا، ثم ما كان في التجويف.

العلامات قد تشتد قوة احتباس الريح في الرحم، و في ليفها إلى أن يبلغ وجع تمديدها العانة، و ينسبط في الأريبتين، و يرتقى إلى الفخذين، و إلى الحجاب و المعدة، و يكون لها صوت كصوت الطبل، و الاستسقاء الطلبي. و ربما كانت منتقلة، و يصحبها مغص، و ضربان، و نخس تسكنه الكمادات بالقوقى، الحارة، و تعود مع عود البرد، و يفصلها الغمز قراق، و تتأ مع العانة، و ربما بقيت هذه الريح مدة العمر، و يزعمون أن اشتمال الرحم على المنى يحل هذه الريح كأن لم تكن.

المعالجات ينفع من ذلك شرب اللوغازيا، و السجزنيا في ماء الأصول بعد الاستفراغ للمادة الفاعلة لذلك عن البدن، و عن الرحم بمثل أيارج فيقرا خصوصاً. و إن أزممت العلة، فبمثل أيارج أركيغانس، و دهن الكلكلانج نافع في ذلك جداً. و قد تحتل شيافات من مثل المقل، و عود اللسان، و حبه بدهن الناردين، و دهن السذاب، و قد ينظ بدهن السذاب، و دهن الشبث، و قد يوضع على الرحم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٥

أضمدته متخذة من مثل السذاب، و بزر الفنجنكشت، و الكميون، و القنطوريون، و البرنجاست، و المرزنجوش، و الأنيسون، و الفوتنج،- و السليخة، و النانخواه، و سائر البذور، و قد تجلس في مياه طبخ فيها أدوية الضفاد المذكورة، و قد تبخر بالأفويه الحارة، و قد تلزم العانة و الرحم محاجم بالنار.

### فصل في رياح الرحم

تحس صاحبها في جميع الأوقات سيما في الأزمنة الباردة كأن شيئاً مدلى معلق، و ترى تفاريق أ لم ينتقل يمنه و يسره. المعالجات يجب على الطبيب الماهر أن يسقيها كل يوم درهماً و نصفاً دحمرتا، في عشرة دراهم ماء مغلى فيه درهم كمون، و دائق مصطكى، و يغذيها ماء الحمص بالحمص با لرازابنج.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٦

## الفن الثاني و العشرون أمراض ظاهرة و طرفية الأعضاء يشتمل على مقالاتين

### المقالة الأولى آفات المقدار و الوضع

### فصل في هيئة الترب و الصفاقين

يجب أن تعلم أن على البطن بعد الجلد غشاءين: أحدهما يسمى الطافي، و يحوى الأمعاء، و يسخنها بكثافته و دسومته، و يحوى العضل. الثانى هو الباطن، و يسمى باريطون، و يسمى المدور، لأنه إذا أفرد عما يغشيه كان ككرة عليها خمل، و زوائد رخوة، و ثقب، و يتصل من فوق بالحجاب، و يباينه من علو، و هو رقيق تحت جلد البطن و غشائه، و يلزمه عضلتان من عضل البطن يميناً و يساراً لزوماً شديداً، ثم يتصل بعدهما بالحجاب و أجزائه اللحمية اتصال اتحاد.

و اتصاله بالمعدة بعد استحكام و استحفاف من جوهره، و ذلك الاتصال اتصال منبسط، لكنه عند اتصاله بالكبد رقيق جداً، و له فى صعوده إلى المعدة و انعطافه نازلاً عنها تمكين لمجاز عرق و شريان كبير متعلق به، و ينحدر من تحت، فيصير ثرياً. و قد يجرى على أكثر الباريطون من رقيق العضل المستعرض على البطن صفاق، يكاد أن يظن جزءاً منه، لانتصاليه و مشابهته إياه فى العصبية، و إذا أفرد عنه الباريطون كان رقيق النسيج جداً، و ذلك هو الباريطون بالحقيقة. و أرقه و أخلصه عند الخصرين، و نبات الغشاء- المستبطن للأضلاع من هذا الغشاء.

و منفعه هذا الصفاق أن يملأ ما بين عضل البطن و الأمعاء، و يشد الموضع و الأمعاء، و يمنع العضل أن تقع فى المواضع الخالية، مع معونة من ديافراغما من خلف، و يعصر من خلف الأمعاء، و الأحشاء الفراغة للفضول عصاراً مستوفى إلى دفع ما فيها من الثفل، و البول، و الجنين، و يمنع الانتفاخ الشديد، و يربط الأحشاء برباطات قوية.

و هو فى الصلب كشيء واحد، و تتصل كلها من خلف على لحم غددي، كالوطاء نها، و للعروق الكبار، و للجداول المتصلة ما بين الأمعاء و المعدة. قال قوم: و لا يجوز أن يقال أن للصفاق أجناساً من الليف منسوجة على الجهات المعلومة للليف التى هى آلة القوى الثلاث الطبيعية، و هؤلاء القوم لا يمكنهم أن يقولوا هذا فى طبقات العروق و المثانة و الرحم إلا لشيء من الأغشية بل هو جسم مفرد و هذان الحجابان يقيان أحشاء الجوف الأسفل و إذا انتهيا إلى العانة حصل فيهما ثقبان ضيقان كأنهما حجران يمنه و يسره، فينزلان منه حتى يصيرا كالكيسين للبيضتين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٧

و تحت الحجابين الثرب، و الثرب مؤلف من غشاءين، مطبق أحدهما على الآخر، بينهما شريانات كثيرة، و عروق دونها. و شكله كالكييس، و هو مربوط بالمعدة، و بالماساريقا، و بالقولون، و منشؤه مما ينزل من فضلة باريطون عند المعدة، و الاثنا عشرى. و مما يصعد من فضلته و عند العانة، فأول ما يلقي من البطن الجلد، ثم تحته الغشاء الأول، و يسمى مجموعهما مرقا، ثم العضل، ثم باريطون، ثم الثرب، ثم الأمعاء.

### فصل فى الفتق و ما يشبهه

الفتق يكون بانحلال الغشاء عن فردته، و وقوع شق فيه ينذه جسم غريب، كان محصوراً فيه قبل الشق، أو لاتساع ضيق فى مجاريه، أو انحلال. فإذا وقع ذلك، بحيث إذا سلك النافذ تأدى إلى الخصيتين، سُمى أدره و قيلة، و ما سوى ذلك يسمى باسم العام. و أكثر أدره الخصية، و دواليها، و صلابتها، و صلابات الصفن، يقع فى الثربى، فإنه قد يعرض أن يتسع الثقبان المذكوران لضعفهما، أو يخرق ما يليهما من رطوبة مغرية، أو بآله و مرخية، أو لمعونة من صرخه، أو حركة، أو سقطه أو إمساك منى متحرك، و منعه عن الدفق، أو صعود المرأة على الرجل، أو إتعاب نفس فى الجماع، و خصوصاً على الامتلاء.

و كذلك الجماع على التخمه، و اجتماع الريح، و البراز فى البطن، فينزل إما ثرب، و إما حجاب، أو هما، و المعى - و خصوصاً الأعور- لأنه مخلى غير مربوط، أو رطوبات تنصب إليها عن دفع الطبيعة، أو تتولد فيها لبردها و إحالتها الدم إلى المائية، و ربما حدث لها غشاء خاص، و ربما كانت الرطوبة دما و دموية و دودية، حين يكون سببه الضربة، و السقطه، أو رياحا فحة. و ربما

نفع علاج الحديد، وربما نبت هناك لحم زائد، وربما غلظ الصفن، أو صلب من ورم أو سمن، فأشبهه الأدره، و يسمى أدره اللحم. وربما كان ذلك في الأريه. وربما انتفخت عروقه، و يسمى أدره الدوالي.

وربما استرخى استرخاء شديداً من غير فتق، فطال و أشبه الأدره أيضاً. وربما وقع الفتق فوق الخصيتين، و حصل عند الأريه و ما فوقها، و في السره، و فوق السره، و في الحالين. و الذى يقع فوق السره قليل نادر بالقياس إلى غيره، لأن ذلك الموضع مدعوم بالعضل، و ما تحته يوافى أطراف العضل. و قد يعرض للسره نتوء، و هو من قبيل الفتق أيضاً. و ما كان من الفتق فوق السره، فهو ردىء الأعراض، و إن كان قليل التريد، و لم يؤلم فى الأول لأن المندفع فيه يكون الأمعاء الدقاق، و هى متزاحمة متضاغطة، و يحتبس الثقل و يتقيؤه، و يكون من جنيس إيلوس و قلقه و كربه، لكن ما كان تحت أشد قبولاً للاتساع و أذهب فى الازدياد، و لا يؤلم فى الأول. و اعلم أن قيله الأمعاء و الثرب مرض قوى عسر، و إن كانت صغيرة، و قيله الماء مرض سهل و إن كانت كثيرة.

العلامات أما العلامة المشتركة للفتوق، فزيادة تظهر و تحس بين الصفاق الداخلى و بين المراق، و يزداد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٨

ظهورها عند الحركة و حصر النفس. و ما كان لاتساع من المجرى، فعلامته أنه تظهر قليلاً قليلاً فى الصفن من غير حركة عنيفه و صيحه و غير ذلك، و تكون أدره الخصيه. و أما من فوق ذلك، فهو لانخراق لا محاله، و لا ينفع فيه التجفيف.

و علامة المعوى النافذ فى الشق، عوده بسرعه عند ما يستلقى، و إحساس قراقر، و خصوصاً عند الغمز.

و أما الثربى الصفاقي، فيدل عليه حدوثه قليلاً قليلاً، و يكون إلى العمق مع الاستواء فى الوضع، و لا يحس فى تلك الأثره بقرقره، و فى الأ-كث يكون صغير الحجم فى العمق، و ربما خرج بأسره، و كان له حجم كبير، و كان عسر البرء، و ليس كقيله الأمعاء، لكن مسه يكون مخالفاً لمس قيله الأمعاء.

و الماء و الريح و المعوى و الثربى، رجوعهما أعسر من الريحى. و قيله الماء تعرف بالمس، و بتمدد الصفن، و بالبريق و الملاسه، و هذا أيضاً لا يرجع و لا يدخل. و قيله الريح معروفه، فإن الانتفاخ الريحى معروف ظاهر، و الريحى يعود من غير مزاحمه كثيره و وجع، و قد يرجع فى الحال.

و الاستلقاء لا يجعله أسرع رجوعاً من وقت آخر، فإن حكمه فى الاستلقاء و غير الاستلقاء متشابه، إذ لا ثقل له و لا زلوق. و فى المعوى مختلف، و هو عند الاستلقاء أسهل يسيراً، و قد يعرض منه أوجاع شديده بما يمدد الصفن، و ربما يعصر الخصى - و اللحمى علامته أن يكون فى نفس الصفن لا- فى داخله، و يكون مع صلابه و غلظ و اختلاف شكل، و ربما تحجر من ورم صلب، و يسمى بورس و أما أدره الدوالي، فتعرف من العروق الممتلئه، و من الالتواء العنقودى فيها من استرخاء من الانثيين، و ممانعه عن الإحصار (الإحضرار) و الحركات. و ما كان فى الشرايين، فإن الكبس بالأصابع يبدده، و ما لم يكن فيها بل فى الأورده الغاذيه لتلك الأعضاء لم يبدده الكبس.

المعالجات أما التدبير الكلى لأصحاب الفتق، فهو ترك الامتلاء، و ترك الحركة الكبيرة، و الوثبه، و النهوض دفعه، و الجماع. و شر هذه الأحوال ما كان على امتلاء، و يجب أن يترك الأغذيه النافحه، و لا يستكثر من شرب الماء، و يهجر جميع الأشياء المرخيه حتى الحمامات، و إذا أكل استلقى، و يكون عند الجلوس مشدود الفتق، و عند الجماع خاصه. و ليكن جماعه على خفه من بطنه، و ليعلم أن الغرض فى علاج الفتق، هو إلحام الشق- إن أمكن- أو حفظه لثلاثا يزداد، و تجفيف ما أرخى، و وسع و رد النازل فيه- إن كان ثرباً أو معى و تحليل المجتمع فيه إن كان ماء أو ريحاً، و منع مادته التى تمدده. و إن لم يتحلل دبر فى إخراجها، ثم إن إلحام الشق أو حفظه لثلاثا يزداد يكون بالأدويه المقويه و المغريه التى فيها قبض و كل ما كان الشق أقل كان

الإلحاح أسهل وربما استعين فيه بالكي.

وتجفيفه يكون بالأدوية المحللة، وربما أستعين فيه بالكي، و رد النازل يكون بالشد و الرباط. و أما تحليل المجتمع فيكون بالضمادات الاستسائية و ما يشبهها، و منع مادته يكون بالاستفراغ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٤٩٩

و تعديل الغذاء، و اخراجه يكون بالأدوية المعرفة بقوة و بعمل الحديد.

علاج فتق الأمعاء و الثرب: إن كان نزولهما إلى الصفن، أمكن ردهما، و إن كان يعسر بالقياس إلى ردهما من فتق من فوق، فإن ذلك يسهل مع الاستلقاء و أدنى غمز باليد، فإذا زاد الفتق أخذ في تجفيف ما اتسع لرتوبته، و ضم ما انشق، و يحتال في إلحامه. و إذا استعصى الرد أجلس العليل في ماء حار، و ضمد الفتق بالمليينات، أو كمد بخرق حارة حتى يرجع، ثم يشد موضوعاً عليه الأدوية الجامعة، و يترك ثلاثاً، و هو مستلق و يكون الشد بالرفائد المربعة، و الرفائد المهيئة لجمع شفتى الشق، و ربما كوى على هذا الشد و النصبه. و لا تستعمل الرفائد الكزية فإنها توسع.

و أما العظيم، فلا بد له من الإلحاح، و لا يجب أن يقرب هنا الفتق الحديد أصلاً، و الأدوية المشروبه التي ينتفع بها صاحب الفتق السجزي، و طبيخ جوز السرو، و خصوصاً مدوفا فيه السجزي، و الكموني. و الأضمدة التي تستعمل على الشق، يجب أن يستعمل فيه، و قد جمع شفتا الشق و قلصت البيضتان إلى فوق، و فرغ من رد ما نزل بشيء من هذه الأضمدة التي تتخذ من الابهل، و من جوز السرو، و من ورق السرو، فإنها أصول الأضمدة المجمع على كثرة نفعها، و من المقل، و الكثيراء، و الصمغ الأعرابي، و غراء السمك، و غراء الجلود، و الدبق، و الكمأة، و الكمأة اليابسة، و لحوم السرطانات، و الورد بأقماعه، و جميع القوابض، و المصطكى، و الآس اليابس، و الماش المقشر، و المداد، و ورق الحضض المكي، و الشب اليماني، و السماق، و ثمرة الطرفاء، و المغرة، و القنطريون، و الصبر السجاني، و المر. و هذه نسخة ضماد مجرب في ذلك: يؤخذ أشق، و كندر، و صبر سمجاني، و دابق، من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، مقل أزرق وزن درهمين، أفاقيا و أنزروت من كل واحد درهم، يرض في الهاون و يبل في أول الليل بالخل، ثم يسحق من الغد بشيء من الابهل، و يشرب منه قطنه، و يوضع على الموضع و يشد.

صفة ضماد آخر خفيف: يؤخذ مصطكى، و أنزروت، و كندر بالسوية، و تجمع بغراء محلول إذابة في نبيذ الزبيب، و يطلى فوق كاغد، و يشد، و مثل ذلك صبر، و غراء، و كندر. و أيضاً يؤخذ جوز السرو، و كندر، و أفاقيا، و جلنار، و أنزروت، و دم الأخوين و مر، و حضض، و أبهل سواء، فينعم سحقها و يعجن بصمغ، و يلزم البيضة، أو أى موضع كان فيه الفتق حتى يسقط. صفة ضماد جيد و ربما ألحم فتق الصبيان: يؤخذ قشور الرمان وزن عشرة دراهم، عصف فح خمسة دراهم، يطبخ بشراب قابض وزن خمسة أواق طبخاً شديداً، ثم ترد الأمعاء إلى فوق، و ينظف الموضع بماء بارد، و يلزم هذا الضماد، و لا يحل إلا في الأسبوع، أو في كل عشرة أيام مرة.

صفة آخر جيد عجيب: يؤخذ مصطكى، قشور الكندر، جوز السرو، مر، غراء السمك، عنزروت أجزاء سواء، يذاب الغراء بخل خمر، و تجمع به الأدوية، و يتخذ منه ضماد، و ربما كفى الصبيان ضماد من الجلنار، و من بزرقطونا، و أصل السوسن البري، و ربما كفاهم التضميد بعدس الماء، و هو من جملة الطحلب، و ربما كفى أن يطلى فتقهم بالمقل المحلول في شراب، و دهن الزنبق، أو مع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٠

جندبيدستر، و خصوصاً لما كان مائياً، و أيضاً ربما كفى الأشراس مع سويق الشعير.

علاج فتق الماء: قد تستفرغ المائيه منه بالزل المدرج، و قد تستفرغ بالأضمدة المخرجه للمائيه، و بعد ذلك قد يكون بالحديد،

أو بالأدوية الحارة المشنجة لما يلي الفتق من الصفاق، فيضيق، ولا تنزل المائئة.

و أما بالبزل و البضع، فيجب أن ترفع الخصيتان إلى فوق، و يبعد جداً من الصفن، و قد نورت العانة و جردتها من الشعر عن العليل، و أن يستلقى على سرير أو دكان، و يجلس خادماً عن يمينه يمدد ذكره إلى فوق، ثم يضع بموضع عريض. و اتق أن تبضع من الدرز، و لكن تيامن أو تياسر، ثم شق موازياً للمرز، و اجتهد حتى تنزل جميع المائئة و تستفرغها، ثم لك الخيار، إن شئت جورت عوده و امتلاءه بعد حين لتعاود العلاج، إن شئت بالبزل، و إن شئت كويت.

و الكى أن تؤخذ حديدة دقيقة فيها تعقف، و تحمى حمى المكاوى، و تربط الخصيتان أبعد ما يمكن من المواضع، و تدار المكوى على الصفن حتى لا تصيب الخصية، و تصيب الصفن، و الباريطون، فيقبضه ويشنجه، فلا يدخله الماء بعد ذلك. و ما وسع المدخل، فهو أجود ثم تعالج الخشكريشات، و تدمل، و ربما قطعوا من الباريطون شيئاً ثم كوهه، و يجعل على الشق القوابض، و يمنع العليل شرب الماء، و أما الأضمدة لقيلة الماء، فمن جنس أضمدة الاستسقاء و الطحال.

و نسخة ذلك: أن يؤخذ ميوزج، و كمون، و يجمع بزيب منزوع العجم جمعاً بالدق، و يصير كالمرهم، و يضمده به.

أخرى: يؤخذ فلفل، و حب الغار، و بورق، و شمع، و زيت عتيق، يجعل منه مرهم، و يوضع عليه ..

أخرى: يؤخذ رماد البلوط، و يعجن بزيت مقوم بالطبخ، و يضمده به، فهو نافع جداً.

أخرى: يؤخذ من النظرون ثلاثون درهماً و من الشمع ست أواق، و من الزيت ست أواق، و من الفلفل مائة حبة، و من حب الغار ثمانون حبة، يتخذ منه ضماد لازم، و المقل العربي يريق الإنسان بما حلل قيلة الماء من الصبيان.

علاج فتق الريح: التدبير في ذلك، أن يهجر النوافخ من البقول، و الحبوب، و الامتلاء المفرط المؤدى إلى القراقر، و سوء الهضم، و من شرب الشراب الممزوج و الشراب النىء النفاخ، و يسقى الأدوية المحللة للرياح مثل الكمونى، و السجزيئا، و الأظريف الكبير، كل ذلك بطبيخ الخولنجان.

صفة معجون جيد لهم: و ذلك أن يؤخذ ورق السذاب اليابس، و زوفرا، و كمون، و نانخواه، و بزر الفنجنكشت، و بورق، و فوتنج، أجزاء سواء، و من الأفتيمون مثلها أجمع، يجمع بعسل، و يضمده بالسذاب، و الكمون، و الفنجنكشت، و الفوذنج، و الوج، و حب الغار، و المرزنجوش، خاصة و يكمد بمحلات الرياح المذكورة. و إذا اشتد الوجع، استعملت شياقات مصلحة من العسل، و النظرون، و السكنج، و الجاوشير، و الكمون، و بزر السذاب، و ورق السذاب، و جنديدستر كلها، أو بعضها بحسب الحاجة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠١

علاج قيلة اللحم و الدوالى: علاجها علاج الأورام الصلبة، و كثيرا ما يكفى فى قيلة الدوالى التمرىخ بمرهم البامسليقون، و الشحوم المليئة و المخاخ.

## فصل فى نتوء السرة

قد يعرض فى السرة نتوء، فتارة يكون على سبيل الفتق المعلوم، و تارة يكون على سبيل الاستسقاء بأن تجتمع فى ذلك الموضوع وحده رطوبة، أو ريح، و تارة يكون بسبب وريد، أو شريان أسال إليه دما، و تارة بسبب ورم صلب، أو زيادة لحم تحت الجلد. العلامات ما كان بسبب خروج ثرب أو معى، فإن اللون يكون لون الجسد بعينه، و يكون الوضع مختلفاً، و خصوصاً فتق الأمعاء، و يصحب فتق الأمعاء وجع ما، و يغيب بالكبس، و ربما غاب بقرقرة، و يزيده استعمال المرخيات من الحمام، و التمرىخ، و الحركة عظماً. و ما كان من رطوبة لا يرده الغمز، و يكون ليناً لا يغير من قدره الكبس، و يكن لونه لون البدن. و ما كان من ريح كان ألين و أقل مدافعة من الرطوبة، و يكون له طبلية صوت. و ما كان من دم، فإنه يكون دموى اللون و أسود، و ما كان من



نبات لحم أو صلابه، فيكوك جاسياً صلباً غير منكبس انكبس وغيره.

المعالجات ما كان من انفتاح عرق نابض، أو غير نابض، أو من ريح، فلا يجب أن يتعرض لعلاجه، فإن تعرضت لذلك لزمك أن تتعرض لقطع و خياطة أيضاً. و أما غيره، فعلاجه أن تقيم المريض، و تكلفه بأن يمدد بطنه، و يحبس نفسه حتى يظهر النتوء، فإذا ظهر، فأدر حوله دائرة بلون متميز، ثم تستلقيه، ثم تحيز على الدائرة بعد حيزها صنارة تمر على المراق وحدها من غير أن تأخذ ما تحته، و تدخل فيها إبرة تخطيط من حيث لا تلقى جسماً تحتها، ثم تبط بطا يكشف عما تحت المراق وحده، فإن كان تحته معى دفعت المعى إلى أسفل، و إذ كان ثرب ممدته و قطعت العضل، ثم خطت الموضع المنفتق بخيوط متقابلة صلبة تمد بعضها إلى بعض، و تشدها على القطن، و تخطيطه و تجعل للخيوط أربعة رؤوس، و تراعى أن تسقط الفضل، و تدمل الباقي، و تجتهد في أن يندمل غائراً غير بارز حتى يكون غير قبيح. و أما الريحي، فتدبيره أيضاً البزل و القطع و الخياطة بعد ذلك على نحو ما قيل.

### فصل في الحدبة و رياح الأفرسة

الحدبة زوال من الفقرات، إما إلى داخل الظهر، أو إلى قدام، و هو حدبة المقدم. و قوم يسمونه التقصيع، و إذا وقع بشركه من عظام القص سمي القعس و التقصع. و إما إلى خارج الظهر، و إلى خلف، و هو حدبة المؤخر. و إما إلى جانب، و يقال له الالتواء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٢

و أسبابه: إما بادية كضربة أو سقطة، و ما يجرى معها، و إما بادية من رطوبة مائية فالجيهة مزلقه مرخيه للرباطات، أو رطوبة مشنجه. و أكثر ما يمكن عن رطوبة فالجيهة يكون التوائياً ليس إلى قدام و خلف، و قد تكون الحدبة لريح قاصعة مشبكه، أو ورم و خراج تمدد الصفاقات في جهته. و كثيراً ما يبرأ الورمي باختلاف المدة الدال على نضج الورم، و انفجاره، و كثيراً ما يكون ذلك الورم صلباً، و قد يكون لتشنج الرباطات، و هر قليل الوقع، سريع القتل. و كل ذلك إما على اشتراك بين فقرات عدة و على تدريج، و إما على أن لا يكون كذلك.

و الحدبة- و خصوصاً التي إلى داخل- تضيق على الرئة المكان، فيحدث سوء التنفس. و إذا حدث في الصبي، منع الصدر أن يمعن في البساطة و اتساعه، فتختلف أعضاء النفس مؤفة يضيق عليها النفس، و لذلك قال أبقراط من أصابته حدبة من ربو أو سعال قبل أن ينبت، فإنه يهلك، و ذلك لأنه يدل على انتقال المادة الفاعلة لهما إلى الفقرات، و إحداثها فيها خراجاً قوياً مائياً حادثاً عن مادة غليظة، لو لا غلظها لما حدث منها الحدبة.

و إذا كان كذلك لم يتهياً للصدر أن يتسع لرئته، فيحسن التنفس، بل لا بد من أن يسوء التنفس، و يؤدي ذلك إلى العطب. و الصبيان تحدث فيهم الحدبة، و رياح الأفرسة، و إذا أطمعوا قبل الوقت، فغلظت أخلاطهم، و مالت إلى الفقار، و يدق الساق من صاحب الحدبة، لما توجه الحدبة من سدد بعض المجارى، و المنافذ التي ينفذ فيها الغذاء.

العلامات علامة الكائن عن الأسباب البادية وقوعها. و علامة الكائن عن الرطوبة، علامة السحنة، و الملمس قلة انتشار الموضع للدهن يمرخ به، و بطء انتشاره إياه، و تقدّم التدبير المرطب. و علامة الكائن على الورم لمس الموضع، و وجعه الناحس خاصة، و الحميات التي تعرض لصاحبه. و علامة الكائن عن اليبوسة، دلائل يبوسة البدن، و مقاساة حميات حادة، و استفراغات، و سرعة نشف الدهن.

علاج الحمية و رياح الأفرسة: أما الرطب و اليابس، فعلاجهما علاج الفالج، و التشنج الرطب، و التشنج اليابس في وجوب

الاستفراغ، و تركه و كيفية الضمادات و النطولات و ما يشبه ذلك. و قانون أدوية ما ليس يبابس منها، أن تكون قابضة لتشد الرباطات التي استرخت، فميلت الفقار، و مسخنة لتقويها، و محللة لتبدد الرطوبات المرخية أو المعينة على الإرخاء، فإنه إذا وقع الاقتصار على القوابض، أمكن أن تقوى الروابط، لكن إذا لم تحلل المادة جاز أن تنتقل إلى عضو آخر. و أكثر ما ينتقل إلى أسفل كالرجلين، فيحدث به فالج، أو نحوه بحسب المادة في رقتها و غلظها، و بحسب مخالطتها من تشرب، أو اندساس.

فإن سبقت التنقية، لم يكن بأس باستعمال القوابض، و ربما اجتمع القبض، و التسخين، و التحليل في شيء واحد كما يجتمع في جوز السرو، و ورقه، و في ورق الغار، و قصب الذريرة، و الأشنة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٣

، و الراسن، و ربما ألفت دواء من القوابض الباردة مثل الورد، و الأفايا، و الجلنار، و من الحادة المسخنة المحللة، مثل حب الغار، و الجندبيدستر، و ورق الدفلى، و الوج.

و أما الأدهان النافعة للرطب منها، فدهن الأشياء الحارة القابضة مثل دهن السرو، و مثل دهن السذاب، و يضاف إلى أضمده و أدوية محللة قوية التحليل، كورق الدفلى، و الوج، و كذلك الجندبيدستر و السذاب.

و من الأدهان دهن السذاب، و دهن الجندبيدستر، و دهن العاقرقرا، و الفربيون المتخذة على هذه الصورة. يؤخذ الفلفل، و الجندبيدستر، و العاقرقرا، و شحم الحنظل، و الفربيون، و الحلتيت يفتق في دهن السذاب، و للأوقية من الأدوية رطل، ثم يشمس، و يصفى بعد أسبوعين، و يجدد عليه الأدوية، يفعل ذلك مراراً، و أقلها ثلاثة، و يستعمل. و هذا الدهن الذي نحن و اصفوه قوى للرطوبى و للريحي معاً. و نسخه: يؤخذ أبهل، شويح، و آس، و جوز السرو، و عاقرقرا، و مرزنجوش، و إكليل الملك، و قردمانا، و إذخر، و سليخة يطبخ بالماء ناعماً، و يصفى، و يصب عليه نصف الماء دهناً، و يطبخ، يكرر مرات، يطرح فيه جندبيدستر، و فربيون، و أبهل مسحوقين، و يستعمل. و فيه تقوية للعضو، و تفشيش للرياح، و تحليل للرطوبات الغريبة الغليظة. صفة ضماد للحدبة الريحية: يؤخذ من الميعه السائلة، و من القسط، و من قصب الفريرة، و من الأبهل أوقية أوقية، أو فربيون وزن درهم، دهن الناردين قدر الحاجة. و أما الورمي، فعلاجه علاج الأورام العسرة النضج، و الانفجار، أو التحليل الخاص بالأورام الصلبة.

صفة ضماد جيد للحدبة الرطبة: يرض الوج، و الراسن، و يطبخان في ماء السرو، و يضمده به الموضع.

صفة ضماد ناف للريحي و الرطب جميعاً: يؤخذ راسن، و أبهل، و وج، و يهرى في الشراب طبخاً فيه، و يحل معه المقل حتى تصير كالمرهم، و تستعمل. و إذا لم تنجع المعالجات بالمشروبات، و الضمادات و نحوها، فاستعمل الكي ليزول الاسترخاء، و يصلب الموضع.

## فصل في الدوالي

هو اتساع من عروق الساقين و القدم، لكثرة ما ينزل إليها من الدم. و كثره الدم السوداء، و قد يكون دماً نقياً غير سوداوى، و قد يكون دماً غليظاً بلغمياً، و كيف كان يكون دماً لا عفونه فيه، و إلا لما سلمت عليه الرجل من التقرح و الأورام الخبيثة. و أكثر ما يعرض، يعرض للشيوخ و المشاة و الحمالين و القوامين بين أيدي الملوك، و أكثر ما يعرض بعشب الأمراض الحادة، فتندفع المادة إلى هناك من المستعدين لها من المذكورين، و قد يعرض ابتداء كما تعرض أوجاع المفاصل ابتداء. و قد يعرض لأصحاب الطحال من المذكورين كثيراً.

و هذه الدوالي قد لا تقبل العلاج، و قد تقطع، فيعرض من قطعها هزال العضو لعدم سواقي

الغذاء، و يعرض في الدوالي منه إذا قطع، و منه أمراض السوداء و المايلخوليا، و إذا كان دمها نقياً فقلعت و نزعت، لم يخف عروض المايلخوليا، و كثيراً ما يتعفن ما في الدوالي، فيضدس إلى القروح.

### فصل في داء الفيل

هو زيادة في القدم و سائر الرجل على نحو ما يعرض في عروض الدوالي، فيغلظ القدم و يكتفه، و قد يكون لخلط سوداوى- و هو الأكثر و قد يكون لخلط بلغمى غليظ، و قد يعرض من أسباب عروض الدوالي، و من الدم الجيد- إذا نزل كثيراً، و اغتذت به الرجل اغتذاء ماء، و يكون أولاً أحمر ثم يسود. و يسببه شدة الامتلاء، و ضعف العضو لكثرة الحرارة، و شدة جذبه لشدة الحرارة الهائجة من الحركة، و تعين عليه الأحوال المعينة على الدوالي.

العلامات يميز كل واحد من سببه باللون و بالتدبير المتقدم، فالسوداوى جالس إلى حرارة، و الأحمر منه أسلم من الأسود، و البلغمى إلى لين، و ربما أسرع السوداوى إلى التشقق و التقرح، و الدموى معلوم.

علاج الدوالي و داء الفيل أما داء الفيل، فخبث قلما يبرأ، و يجب أن يترك بحاله إن لم يؤذ، فإن أدى إلى تقرح و خيفت الآكلة، لم يكن إلا القطع من الأصل، و إذا تدورك في ابتدائه أمكن أن يمنع بالاستفراغات، و خصوصاً بالقىء- العنيف، و بما يخرج البلغم و السوداء، و بالفصد إذا احتيج إليه، ثم تستعمل القوابض على الرجل.

و أما إذا استحکم، فقلما يرجى علاجه أن ينفع، و إن رجي، فليعلم أن جملة علاج المرجو من هذه العلة، و هو المبالغة في علاج الدوالي، و استعمال المحللات القوية. و قيل أن القطران ينفع منه لعوقاً، أو لطوخاً. و أما تدبير الدوالي، فيجب أن يستفرغ الدم من عروق اليد و يستفرغ السوداء، و الأخلاط الغليظة، و يصلح التدبير، و يهجر كل مغلظ، و يهجر كل الحركات المتعبة، و القيام الطويل، ثم يقبل على هذه العروق فيفصدها، و يخرج جميع ما فيها من الدم السوداوى، و يفصد في آخره الصافن، ثم يتعاهد في كل قليل تنقية البدن بمثل أيارج فيقرا، مع شىء من حجر اللازورد، ليمنع و يداوم ما أمكن، و يتعاهد شرب الأفيمون في ماء الجين، و يترك الحركة أصلاً، و يستعمل الرباط على الرجلين يصبه من أسفل إلى فوق، و من العقب إلى الركبة، و مع ذلك فيستعمل الأظليه القابضة، خصوصاً تحت الرباط. و الأولى به أن لا ينهض، و لا يمشى، إلا و هو معصوب الرجل.

و إما يطلى على الموضع- خصوصاً بعد التنقية بالفصد من اليدين و العروق نفسها- فرماد الكرنب، و دهن زين مذكوراً عليه الطرفاء، و الترمس المطبوخ طلاء، و نظولاً بمائه، و بعر المعز، و دقيق الحلبه، و بزر الفجل و بزر الجرجير من هذا القبيل. فإن لم ينجع إلا القطع، شقت اللحم، و أظهرت الدالية، و شققتها في طولها، و اتقيت أن تشققها عرضاً، أو وراباً فتهرب و تؤذى. و إذا فعلت ذلك

فاخرج جميع ما فيها من الدم، و يجب أن يسيل منها ما أمكن تسييله، ثم تنقيها بالشق طويلاً، و ربما سلت سلا، و قطعت أصلاً. و يجب حيمئذ أن تستأصل، و إلا ضرت.

و أفضل السل بالكى، فإن الكى خير من البثر و إنما يجوز أن يسيل الحمر دون السود، و أما السود فيفعل بها ما رسمنا أولاً من التنقية. و قد يعرض أن لا تبرأ القرحة ما لم تبلغ في التنقية، و إن لم تسهل بعده الأخلاط السوداوية و الغليظة، و يجب بعد القطع و السل أو الكى، أن يهجر ما يولد الخلط السوداوى، و يداوم تنقية البدن حتى لا يتولد الفضل السوداوى، فيعاود الماء إن كان وجه المادة إليه غير مسدود، أو يتحرك ما كان معتاد الحركة عن الرجل إلى أعضاء هي أشرف، على أن للبط و الشق خطر رد

المندفع إلى العضو الحسيس، فيصير إلى الأعضاء العالیه.

فلذلك الصواب أن لا يبط، و لا يعمل به شيء إلا بعد التنقیة البالغة، و ربما كانت أشبهت السلعة داء الفیل، فيغلط فيه، و لكن السلعة تمس مائحة تحت اليد، و أما داء الفیل فهو كما قلنا.

## المقالة الثانية في أوجاع هذه الأعضاء

### فصل في وجع الظهر

وجع الظهر يكون في العضل، و الأوتار الداخلة و الخارجة المطفية بالصلب. و كيف كان، فأما أن يحدث لبرد مزاج و بلغم خام، أو لكثرة تعب، أو لكثرة جماع. و قد يكون لأسباب الحمية إذا لم يستحكم بعد، و بمشاركة بعض الأحشاء، كما يكون لضعف الكلية و هزالها، و لامتلاء شديد من العرق العظيم الموضوع على الصلب، أو لسبب ورم و جراحة في قصبه الرئة، و يكون في وسط الظهر، و قد يكون بمشاركة الرحم، كما يكون عند قرب نزول الطمث، أو اختناق الرحم، و عند الطلق. و وجع الظهر أيضاً قد يكون من علامات البحران.

العلامات أما البارد و الذي من الخام، فإن المشى و الرياضة يسكنه في الأكثر، و يكون ابتداءه قليلاً قليلاً، و ربما أحس معه بالبرد. و الكائن عن التعب و حمل الشيء الثقيل و نحو ذلك، و عن الجماع، فيدل عليه تقدم شيء من ذلك. و الكائن بسبب الكلية يكن عند القطن و يضعف معه الباه، فيكون مع أحد أسباب ضعف الكلية المعلوم. و الكائن بسبب الحرارة الساذجة، يدل عليه الالتهاب و اللذع مع خفة، و عدم ضربان. و الكائن بسبب امتلاء العروق، يدل عليه امتداد الوجع في الظهر مع حرارة و التهاب، و ضربان، و امتلاء من البدن.

و الكائن لأسباب الحدة قد يدل عليه ما علمناه في بابه. و أوجاع الظهر، إما محوجة إلى الانحناء، و إما إلى الانتصاب. و المحوجة إلى الانحناء هي التي فيها سبب محن من ورم صلب، أو غير ذلك من أسباب الحدة. و المحوجة إلى الانتصاب هي التي يضطر فيها إلى ما يخالف مواد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٦

النفس من تسليم العضل عن العطف، و الكى الموجهين، فإذا أصاب الوجع، فالسبب في الظاهرة، فإن لم يصب، فالسبب في الباطنة.

علاج وجع الظهر: يجب أن يرجع فيه إلى معالجات أوجاع المفاصل التي نذكرها، و معالجات الحدة، و رياح الأفرسة، فإن الطريق واحدة. و أما البارد من حيث هو بارد، فيجب أن يعالج بالمشروبات، و الضمودات، و المروخات المذكورة في الأبواب الماضية، و من جهة ما هناك خام، فيجب أن يستفرغ بمثل أيارج شحم الحنظل، و حب المتنن و الكائن عن التعب و نحوه، يجب أن يعالج بالغذاء الجيد، و المروخات المعتدلة، و الأدهان المفتره.

و الكائن عن الجماع علاجه علاج من ضعف عن الجماع، و الكائن بسبب الكلية علاجه علاج ضعف الكلية، و الكائن بسبب امتلاء العروق الكبيرة، فعلاجه الفصد من الباسليق، و من مأبض المركبة أيضاً، و هو في الحال يسكنه، خصوصاً إذا اتبع بمروخات من دهن الورد و نحوه. و الكائن بسبب الحدة علاجه علاج الحدة.

و لأن أكثر ما يعرض من وجع الظهر، فإنما يعرض لبرد الصلب أو لضعف الكلى، فيجب أن يكون أكثر العلاج من جهتهما، و قد

استوفينا الكلام فى علاج الكلى، و استوفينا أيضاً الكلام فى تسخين الصلب فى باب الحذب، لكن من المعالجات الخاصة لوجع الظهر البارد، استعمال دهن الفريون وحده. و من المشروبات المجربة ترياق الأربع، أو دهن الخروج بماء الكرفس، و أن يشرب نقيع- الحمص الأسود، و وج كثير من أربعة دراهم سمن، و درهم عسل، يستعمل هذا أربعة عشر يوماً و أكل الهليون و إدمانه نافع جداً، و الحبوب المسهلة للبارد المزاج من أصحاب هذا الوجع هو حب المنتن. و أما الضمادات، فإن التضميد الدفلى يبرى العتيق منه، و التضميد بمثل الجاوشير، و المقل، و الأشق، و السكينج، و الجنديمستر، و الفريون مفردة و مركبة مع دهن الغار، و دهن السذاب، و دهن الميعة. و دهن الخروج نافع جداً. و من المروخات دهن الفريون، و دهن القسط. و لدهن السوسن خاصية عجيبة، و الأولى أن يسخن الظهر أولاً، ثم تدلكه بخرقه خشنة، ثم تمرخ به.

### فصل فى وجع الخاصرة

هو قريب من هذا الباب، و أكثره ريحى و بلغمى، و يقرب منه علاجه. و من علاج الخاصرة أن يؤخذ حلبة، حب الرشاد، بزر الكرفس، نانخواه، زنجبيل، دارصينى، أجزاء سواء، سكينج مثل الجميع، يتخذ منه بنادق، و يستعمل. فإن كان الورم فى العضو أو فيما يشاركه، فعلاجه ذلك العلاج، و قلما يكون لسوء مزاج حار يابس، أو مع مادة إلا على سبيل المشاركة لأعضاء البول و الأمعاء. و العلامة و العلاج فى ذلك ظاهران.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٧

### فصل فى أوجاع المفاصل و ما يعم النقرس و عرق النسا و غير ذلك

السبب المنفعل فى هذه الأمراض هو العضو القابل، و السبب الفاعل هو الأمزجة و المواد الرديئة و السبب الآلى هو سعة المجارى الطبيعية لعارض، أو خلفه، أو حدوث مجار غير طبيعية أحدثتها الحركة، و التلهل، و التخلخل لعارض أو خلفه، كما فى اللحوم الغمدية، ثم يفصل كل واحد من هذه الأقسام بفصل. فالعضو القابل يصير سبباً لحدوث هذه الأمراض، إما لضعفه بسبب سوء مزاج مستحکم، و خصوصاً البارد، أو ضعفه فى خلقته لا من جهة مزاجه، أو لشدة جذب حرارته، و خصوصاً إذا أعينت بالحركة و الأوجاع بأسباب من خارج.

و إن كان هذا القسم ليس يبعيد على القسم المزاجى، أو بسبب وضعه تحت الأعضاء الأخرى، و حيث تتحرك إليه المواد بالطبع، و لهذا ما يكثر فى الرجلين و الورك. و أما السبب الفاعل، فإما سوء مزاج فى البدن كله، أو فى الرئيسة من أعضائه ملتهب مبرد مجمد، أو ميبس مقبض، و خصوصاً إذا خالطته رطوبة غريبة.

و أما المواد، فإما أن تكون دماً مفرداً، أو دماً بلغمياً، أو دماً صفراوياً، أو دماً سوداوياً، أو يكون دماً مفرداً، أو سدة الخام، أو مرة مفردة، أو خطأً مركباً من بلغم و مرة، أو شىء من جنس المدة، أو رياح مشبكة. و أكثر ما يكون عن بلغم مع مرة، ثم عن خام، ثم عن دم، ثم عن صفراء، و فى النادر يكون عن سوداء.

و أسباب أقسام هذا السبب بعض الأسباب الماضية، و النوازل، و الأزكمة من أسبابها، و معالجة القولنج على النحو الذى تقوى فيه الأمعاء، و تدفع الفضول المعتادة، و لا يقبلها فتندفع إلى الأطراف.

و من أسبابها أيضاً الأغذية المولدة للجنس، المحدثه لذلك الوجع، و من المواد، و قلة الهضم، و الدعة، و السكون، و ترك الرياضة، و الجماع الكثير، و تواتر السكر، و احتباس الاستفراغات المعتادة من دم الحيض و المقعدة، و غير ذلك، و مما كانت العادة قد جرت به من قصد، أو إسهال فترك.

و أيضاً الرياضة على الإمتلاء، و الجماع على الامتلاء، و الحمام على الامتلاء من الطعام و الشراب الكثير على الريق قبل الطعام، فإنه ينكأ العصب، و الأخلاط النية إذا اجتمعت فى البدن، ثم لم يستفرغ بالطبع فى البراز، و لا بالصنعة، لم يكن بد من تأديها إلى أوجاع المفاصل إن اندفعت إليها، أو إلى حميات إن بقيت و عفت.

فأما إذا كانت الطبيعة تدفعها فى براز أو بول، فتجد البول معها غليظاً دائماً غير رقيق فحج فبالحرى أن تؤمن غائلتها. فإن لم يكن كذلك، كان أحد ما قلناه، و إن أعان هذه المواد النية حركة إلى المفاصل متعبة، أو ضربة، أو سقطة، أو زاد فى ضعف القوى عطب و سهر يضعفان القوى، و يجذبان المواد إليه، فتصير نافذة غواصة، حدثت أوجاع المفاصل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٨

و هذه الأخلاط أكثرها فضل الهضم الثانى و الثالث. و أولى من تكثر- فيه هذه المشايخ، أصحاب الأمراض المزمنة، و الناقهون إذا لم يدبروا أنفسهم بالصواب فى ذلك، لأنه يضعف قواهم عن الهضم الجيد، و خصوصاً إذا كانوا عولجوا بالتسكين دون الاستفراغ الوافى، و الدفع البالغ.

و إنما تكثر الأوجاع فى المفاصل لأنها أخلى من سائر الأعضاء، و أكثر حركة، و أضعف مزاجاً، و أبرد. و وضعها فى الأطراف يبعد عن التدبير الأول، و كثيراً ما تتحجر المواد فى المفاصل، و تصير كالجص، و خصوصاً الخام منها، و كثيراً ما ينبت اللحم بين مفاصلهم، و خصوصاً بين الأصابع، فتلوى الأصابع، و تتفقع، و يشتد الوجع حيناً، و يسكن حيناً. و أكثر هذا إنما يكون فى أصحاب الأمزجة الحارة، و أكثر ما ينبت عليه اللحم بين مفاصلهم، و إذا كانت المادة دموية. و أكثر من تعرض له أوجاع المفاصل، يعرض له أولاً النقرس. و أوجاع المفاصل من جملة الأمراض التى تورث، لأن المنى يكون على مزاج الوالد، و كثيراً ما تصير معالجة وجع المفاصل، و تقويتها، و دفع المواد عنها سبباً للهلاك، لأن تلك الفضول التى اعتادت أن تنفصل و تصير إلى المفاصل، تصير إلى الأعضاء الرئيسة. فإن لم تنحدر إلى المفاصل كرة أخرى، أوقعت صاحبها فى خطر.

و أولى الأزمنة بأن تحدث فيها أوجاع المفاصل و النقرس، هو الربيع لحركة الدم، و الأخلاط فيه.

و الخريف أردأ لرداءة الأخلاط، و الهضم، و سبق توسع المسام فى الصيف، و من الحر الذى يشتد نهاراً فى الصيف. و إذا تدوركت أوجاع المفاصل فى أول ما تظهر سهل علاجها، و إن تمكنت و اعتادت خصوصاً المتولدة من الأخلاط المختلفة لم تعالج.

و إذا ظهرت الدوالى بأصحاب المفاصل و النقرس كان برؤهم بها، و المليينات بأوجاع المفاصل منهم من يجلبها على نفسه بسوء تدبيره، و منهم من يجلبها على نفسه بفساد هيئة أعضائه، و سعة مجارى عروقه، و تولد الأخلاط الرديئة فيه، لسوء مزاج أعضائه الأصلية.

و قد تهيج أوجاع المفاصل فى الحميات و صعودها، كما ذكرنا أنها قد تحدث فى الحميات. و أما عرق النسا من جملة أوجاع المفاصل، فهو وجع يبتدىء من مفصل الورك، و ينزل من خلف على الفخذ، و ربما امتد إلى الركبة و إلى الكعب، و كلما طالت مدته زاد نزوله بحسب المادة فى قلتها أو كثرتها، و ربما امتد إلى الأصابع، و تهزل منه الرجل، و الفخذ، و فى آخره تلتذ بالغمز، و بالمشى اليسير على أطراف أصابعه، و يصعب عليه الانكباب و تسوية القامة، و ربما استطلقت فيه الطبيعة، و انتفع به و قد يؤدي إلى انخلاع طرف فخذة و هو رمانته عن الحق.

و أما وجع الورك، فهو الذى يكون فيه الوجع ثابتاً فى الورك لا ينزل إلا إذا انتقل إلى عرق النسا.

و كثيراً ما يعرض عن ضعف يلحق الورك بسبب الجلوس على الصلابات، و بسبب ضربة تلحقه، و بسبب إدمان الركب. و أسبابه تلك الأسباب، إلا أن أكثر ما يكون عن خام، و كثيراً ما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٠٩

ينتقل عن أوجاع الرحم المزمنة الباقية مدة طويلة قرب عشرة أشهر. وقد يكون عن المواد الحارة و المختلطة أيضاً، و عن امتلاء عروق الورك دماً، و عن الأورام الباطنة في غور المواضع، إلا أنها لا تظهر لغورها ظهور أورام سائر المفاصل. وقد قيل من كان به وجع الورك، فظهر بفخذه حمرة شديدة قدر ثلاثة أصابع لا توجعه، و اعتراه فيه حكة شديدة، و انتهى البقول المسلوقة مات في الخامس و العشرين.

و كل عضو فيه وجع مفاصل، فإنه يضعف و يهزل، و أوجاع المفاصل التي هي غير عرق النسا و النقرس، إذا عولجت، و استؤصلت مادتها، لم تعد بسرعة. و أما عرق النسا و النقرس إذا عولجت و استؤصلت مادتها فهو مما يعود سريعاً بأدنى سبب، و ذلك لوضع العضو. و هذه العلة مما تورث خصوصاً النقرس.

و مادة عرق النسا أكثر ما يكون في المفصل، فيتحلل منه في العصبه العريضة، و إذا أوجع تهيأ لانصباب المواد من جميع الجسد من فوق إليه غير المواد المحتقنة في أول الأمر. وقد يتفق أن لا يكون في المفصل، بل في العصبه العريضة. و كثيراً ما تكثر الرطوبة المخاطية في الحق، فيرخي الرباط الذي بين الزائدة و الحق، فينخلع الورك قبل، و مع ذلك تعرض حالة بين الارتكاز و الانخلاع، و هي أن تكون سريعة الخروج، سريعة العود، قلقه جداً. و عرق النسا من أشد أوجاع المفاصل، و الكى يؤمن منه.

و أما النقرس من جملة أوجاع المفاصل، فقد يبتدى من الأصابع من الإبهام، و قد يبتدى من العقب، و قد يبتدى من أسفل القدم، و قد يبتدى من جانب القدم، ثم يعم، و ربما صعد إلى الفخذ، و قد يتورم، و يشبه أن لا يكون ذلك في الأوتار و العصبه، بل في الرباطات و الأجسام التي تحيط بالمفاصل من خارج على ما قاله "جالينوس"، و لذلك لم يتفق أن يتأدى حال المنقرسين في أورامهم و أوجاعهم إلى التشنج البتة. و مما يعرض لأصحاب النقرس أن تطول أصفان خصاهم. و النقرس المرارى كثيراً ما يجلب الموت فجأة، و خصوصاً عند التبريد الكثير.

العلامات الذي يحتاج أن تعرفه من أسباب هذه الأمراض بعلاماته أولاً هو حال ساذجية المزاج، أو تركيبته مع مادة. و الساذج يكون قليلاً و نادراً، و يكون فيه وجع بلا ثقل، و لا انتفاخ، و لا تغير لون، و لا علامة مادة.

و أما المادى، فأول ما يجب أن تعرف منه حال جنس المادة، و سبيل تعرفه يكون، إما من لون الموضع، و إما من لون ورمه مع الوجع، كما يكون في الخام، و من الملمس هل هو بارد، أو حار، و ملتهب، أو على العادة.

و إما من أعراض الوجع هل هو مع التهاب شديد، و ضربان، أو مع التهاب معتدل و تمدد، أو مع تمدد فقط، و أما مما ينتفع به و يسكن معه الوجع إذا لم يغلب التخدير، فيظن لأجل موافقته للبارد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٠

أن المادة حادة، و إنما يكون قد وافق بتخديره أو لم يغلب ازدياد الوجع عند التبريد المكثف، فيظن أن المادة مكثفة باردة، أو لم يغلب بسكون الوجع عن التحليل، فيظن أن المادة باردة، و قد تكون حارة، فتحللت و سكن إيجاعها، بل يجب أن يراعى جميع ذلك.

و أما من وقت الوجع و ازدياده هل هو في الخلاء، أو الامتلاء، أو في حال المبادرة إلى الورم، و الإبطاء فيه، أو عدم الورم البتة، فيدل على أخلاط رديئة رقيقة حارة، أو مركبة و بين بين، و خام، و صرف، و من حال الثقل، فإن الثقل في المواد الرقيقة التي يمكن أن يجتمع منها الكثير دفعة واحدة أكثر. و قد يتعرف في كثير من الأوقات من القارورة ما يغلب عليه، من البراز هل الغالب عليه شيء صفراوي، أو مخاطي و ما لونه، و في أوجاع الورك و عرق النسا يغلب على البراز شيء مخاطي.

وقد يتعرف من السنّ، و من العادة، و من. التدبير المتقدم في المأكول و المشروب، و الرياضة و الدعء، و خلافها، و مشاركة مزاج سائر البدن. فالمادة الدموية تدل عليها حمرة الموضع، إن لم تكن شديدة الغور، أو لم تكن تظهر بعد، و يدل عليها التمدد الشديد، و المدافعة و الضربان و الثقل، أيضاً، و سالف التدبير، و ما علم من أحوال البدن الدموى. و ربما كان البدن عظيماً لحيماً شحيماً، و يكون في عرق النسا الدموى الوجود ممتداً طويلاً متشابه الطول، يسكنه الفصد في الحال.

و المادة الصفراوية، تدل عليها الحرارة الشديدة التي تؤذى اللامس مع صغر حجم العلة، و قلة ثقل و تمدد، و قلة حمرة و ميل من الوجود إلى الظاهر من الجلد، و استراحة شديدة إلى البرد، و ما سلف من التدبير، و سائر الدلائل التي ذكرناها، و حال البدن الصفراوى، و المادة البلغمية، يدل عليها أن لا يتغير اللون، أو يتغير إلى الرصاصية، و يكون هناك قلة الالتهاب، و لزوم الوجود، و فقدان علامات الدم و المرء، و أن يشتد ذهاب الوجود في العرض، و أن يكون البدن عبلاً ليس بلحيم، بل هو شحيم. و الدلائل المعلومة لهذا المزاج ما سلف.

و المادة السوداوية قد يدل عليها خفاء الوجود، و قلة التمدد، و قلة الانتفاع بالعلاج، و قشف الموضع، فلا يكون فيه ترهل، و لا إشراق لون، و ربما ضرب إلى الكمودة. و قد يدل عليه مزاج الرجل، و حال طحاله، و شهوته المفرطة، و تدبيره السالف، و سائر الدلائل التي أشرنا إليها في تعرف المزاج السوداوى.

و أما المادة المرية، فتدل عليها حرارة شديدة مع شيء كالحكة، و مع تضرر شديد بما فيه تسخين، و ارتفاع شديد بما فيه تبريد و قبض ما. و أما المادة الريحية، فيدل عليها التمدد الشديد من غير ثقل، و يدل عليها انتقال الوجود، و التدبير المولد للرياح. و أما المواد المختلطة، فيدل عليها قلة الانتفاع بالمعالجات الحارة و الباردة، و اختلاف أوقات الانتفاع بها، فينتفع وقتاً بدواء، و وقتاً آخر بمضاده.

و أكثر ما يعرض هذا، يعرض لأبدان حارة المزاج، مرارية في الطبع، استعملت تدبيراً مرتباً مبرداً مولداً للبلغم، و الخام من الأغذية، و الحركات على الامتلاء، فيختلط الخلطان، و يندفع الغليظ منهما بذرقة اللطيف الدموى و المرارى إلى المفاصل. و هؤلاء كثيراً ما ينتفعون، و تسكن أوجاعهم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١١

بالغمر الرقيق بالأيدى الكبيرة، لأن الخلط اللبني يتحلل و ينضج بها. و ينتفعون بالمروحات المعتدلة الحرارة مع سكون، فإن الحركة مانعة من النضج.

معالجات أوجاع المفاصل و النقرس و وجع النسا: إنه إذا عرف أن السبب مزاج ساذج، سهل تدبيره، فإنه كثيراً ما يكون التهاب ساذج بلا ورم، فيكفى تبديل المزاج. و أعظم ما يحتاج إليه استفراغ الصفراوية و الدم، و كذلك قد يكون جمود و برد مؤلم، فيكفى تبديل المزاج. و أعظم ما يحتاج إليه استفراغ البلغم بتسخين الدم. و كثيراً ما تكون يبوسة مسخنة، فتحتاج إلى ترطيب كما تعلم. و أما إذا كان السبب المادة، فيجب أن يمنع ما ينصب بالجذب إلى الخلاف، و بالتقليل، و يقوى العضو لئلا يقبل الدم، و يحلل الموجود ليعدم، و يرجع في جميع ذلك إلى القوانين الكلية. و إن كانت دموية، أو مع غلبة من الدم، و جب أن يشتغل بالفصد من الجهة المضادة، و إن كان عاماً لمفاصل البدن، فمن الجهتين جميعاً، ثم يشتغل بالقوى، و خصوصاً إذا كان الوجود في الأسافل، فإن القى أنفع له من الإسهال، ثم يشتغل بالإسهال، و يبدأ بشيء قوى، إن لم يمنع عدم النضج و غلط المادة. على أن الرفق أسلم، و التدريج أوفق، ثم يتبع بمسهلات تنقى على التدريج. و من الناس من رسم الابتداء برفق بعد رفق، و الختم بالقوى بعد النضج. و الصواب في ذلك أنه إن كانت المادة رقيقة صفراوية يعجل الاستفراغ إذا رأى نضجاً، و إن كانت غليظة، فلا بأس بأن يتقدم بما يرققها، و ينضجها، و يهيئها للاندفاع إلى جهة الاستفراغ، و أنت فيما بين ذلك مجفف بإطلاق



رقيق. و إن كانت المادة مركبة، فاجعل المسهل و الضماد مركبين، على أن الأحزم أن لا يداوى في الابتداء، و لا يفصد، فيشير الفصد الأخلاط، و يديرها في البدن، و لا يخرج المحتاج إليه، و كذلك الاستفراغ، و يلزم ماء الشعير إلى أن يظهر نضج. فإن أوجب الامتلاء نفضاً، فليكن بما يقيم مجلساً، أو مجلسين من مشروب كماء الهندبا، و عنب الثعلب مع خيارشبر، أو حقنه، و هي أصوب.

و إذا ابتدأ ينحط بالاستفراغ، فلا. تتخذه باستفراغ غير مدبر، فربما حركت الأخلاط من مواضعها إلى العلة، و راع البحرانات، و ما يكون في اليوم الرابع و للسابع و الحادى عشر. و وقت البحران الفاضل لهم هو الرابع عشر، فإن أمكن أن يدافع بالاستفراغ إلى النضج و يقتصر على التنظيلات بالماء البارد و الحار و الفاتر، و على الفانون المذكور في ذلك في باب التنظيلات فعل، و ابتدئ بالماء البارد.

الأطلية: و أما الأطلية الحارة و المخدرات فكلها ضارة. أما الحارة فبالجذب، و أما المخدرة فبالحبس و التفجيج، و أما الأطلية المبردة فتفجع الغليظ، و تحلل الرقيق، و تطيل العلة. و الماء الحار ضار لهم، لأنه يرطب المفاصل. و السكنجيين لحموضته غير كثير الموافقة. و البزور القوية كبزر الرازيانج، ربما أحرقت الفضل و حجرته. و إذا تم النضج، فيستفرغ بمثل السورنجان، و البوزندان و حبوبهما، و افتصد برفق، و حينئذ، فاطل بمثل الطحلب و نحوه، و إياك أن تسقى في أول الأمر دواء ضعيفاً، فإنه يحرك المادة و لا يسهل شيئاً يعتد به، بل ربما رقق مواد جامدة أخرى و سيلها إلى العضو.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٢

و يجب لمن أراد أن يتناول الدواء أن يبكر و يؤخذ الغذاء، ثم يتناول بعد ثلاث ساعات عشرة مئاقيل خبز، بشراب، و ماء قليل، و بعد ست ساعات يدخل الحمام، و يغتسل، ثم يغتذى بما يوافق، ثم يستعمل الإدرار، فإن الإدرار بجسم مادة أوجاع المفاصل، لأنها كما علمت من فضل الهضم الذى من الكبد و العروق، و خصوصاً فى النقرس الحار.

على أن كثيراً من أهل أوجاع المفاصل الباردة و الأمزجة الرطبة لا ينتفعون بالإسهال الكثير شرباً و حقنه، فإذا عولجوا بالمدرات عوفوا. و من الأبدان النحيفة، أبدان لا- تحتمل الإسهالات و الإدرارات الكثيرة، و يتوَلَّد منها فيهم احتراق الدم، فليراع جميع ذلك.

و الترياق أيضاً نافع فى البارد، و خصوصاً بعد الاستفراغ، فإنه ينقى بقايا المواد بالرفق، و يحللها، و يقوى جميع الأعضاء. و أما ردع المادة عن العضو، فليس يجب أن يقع و المادة قوية الانصباب كثيرة المقدار، فإن ذلك يفعل أمرين رديئين: أحدهما أنه يعصر المادة و يعارض حركتها فيحدث وجع عظيم، و إذا وقع مثل ذلك فكف، و استعمل المليينات. و الثانى أنه ربما صرف المادة إلى الأعضاء الرئيسة، فأوقع فى خطر، و أما إذا لم تكن المادة كثيرة أو كانت قليلة المدد، فلا بأس بردعها أول ما يكون، إلا- فى عرق النساء، فإن الردع فيه حابس للمادة فى العنق، فيجب أن يكون قليلاً ضعيفاً، أو يترك و يشتغل بالاستفراغ. و أما فى آخره، فيجب أن يشتغل بما يحلل، و يلطف، و يخرج المادة من الغور إلى الظاهر، و لو بالمحاجم بالشرط، أو المص، و بالكى، و بالمحمرات، و بالمنفّطات يسيل بها المواد، و لا يدمل إلى حين. و من المنفّطات الثوم، و البصل، و لا "علاج" كعسل البلاذر، و بعده ألبان اليتوع، و لبن التين، و يجب أن يخلط بالمحلل و المنفط ملين، و إلا- أدى إلى تحجير المفاصل، فإن التنفيط أيضاً كالتحليل بما يخلف من الغليظ.

و ينفع أن يخلط بالمحللة، و المنفطة، و الشحوم، و يجتنب المبرّد، و لا يجب أن يقرب منها المحللات القوية فى أول الأمر قبل الاستفراغ، فيجذب مواد كثيرة، ثم يحلل لطيفها، و يكتف الباقى و يحبسه، و يجب أن يراعى ذلك فى أول الأمر أيضاً، و خصوصاً إذا كانت المادة لزجة، أو سوداوية، فإذا اشتدت الأوجاع و لم يحتمل لم يكن بدّ من مسكنات الوجع مشروبة، و مطلية.

و المطلبية، إما تسكن بتلطيف و تحليل المادة، أو بالتخدير. و لا يستعمل المخدر إلا عند الضرورة، و بقدر ما سكن سورة الوجع. و استعمالها في الحار بجرأه و إقدام أكثر. و كثيراً ما يقع التخدير من حيث تغليظ المادة المتوجهة، فتحسب. [٧]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٣؛ ص ٥١٢

لتعلم أن الصواب التنقل في الأدوية، فربما كان دواء ينفع عضواً دون عضو، و ربما كان ينفع في وقت. و بعد ذلك يضر، و يحرك الوجع، و يجب أن يهجر الشراب أصلاً، إلا- أن يُعافوا منه معافاة تامة، و يأتي عليها أربعة فصول، و يجب أن يترك المعتاد على تدريج، و يستعمل عند تركه المدرات. و الشراب المعسل بالمدرات ينفعهم. و السوادوى من أصحاب المفاصل، يجب أن يصلح طحاله، و يستفرغ سواده، و يرطب بدنه،. و يلين بالأغذية و المروحات و نحو ذلك، و لا يلح عليه بصرف التحلل دون التلين الكثير، كما علمت في الأصول الكلية، و يجب أن يهجروا اللحم في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٣

البارد من هذه العلة. و إن كان و لا بد، فالحم الطير الجبلى، و الأرنب، و الغزال، و كل لحم قليل الفضل. و إن وجدت الوجع في الظهر أولاً ثم انتقل إلى اليدين، فصدت من اليد ليخرج الدم و الخلط من جهة ميله.

الإسهال لهم: يجب أن لا يسهلوا بلغمًا وحده، بل مع صفراء، فإنهم إذا أسهلوا البلغم وحده انتفعوا في الوقت، و عادت الصفراء تسيل البلغم إلى العضو مرة أخرى. و يجب أن لا تكون مسهلاتهم شديدة الحرارة، قوية جداً، فتذيب الأخلاط، و ترد إلى العضو بقدر ما أخذ منه أضعافاً مضاعفة. و السورنجان معتقد فيه كثرة النفع، لإسهاله في الحال الخلط البارد، و فيه شيء آخر، و هو أنه يعقب الإسهال قبضاً و تقوية، فلا يمكن معهما أن ترجع الفضول المنجذبة بالدواء التي لم يتفق لها أن تستفرغ، و يمنع ما رق أيضاً بقوة الدواء المسهل من السيالان في المجارى، و هذا من فعل السورنجان خلافاً لسائر المحللات، و المستفرغات الحارة، و أكثرها التي توسع المنافذ، و تتركها واسعة. لكن السورنجان ضار بالمعدة، فيجب أن يخلط بمثل الفلفل، و الزنجبيل، و الكمون، و قد يخلط به مثل الصبر، و السقمونيا ليقوى إسهاله، و ذكر بعضهم أن رجل الغراب له فعل السورنجان، و ليس له ضرر بالمعدة. و الحجر الأرمنى نافع لأوجاع المفاصل. و من المعروفات حب النجاح، و حب المتنن. و أيارج " روفس " عظيم النفع من عرق النسا و النقرس. و حب " النى أيضاً " نافع. و حب الملوكة، و البوزيدان، و الشاه ترج، و رعى الحمام، و القنطريون، و الحنظل، و الصبر، و الفاشرستين، و الخردل يجعل معها، و الأشق، و الأنزروت، و المقل، و التبريد، و العاقرقرا. و هذا الدواء الذى نحن واصفوه مسهل رقيق نافع جداً. و نسخته: يؤخذ زنجبيل درهم، فلفل نصف درهم، غاريقون نصف درهم، لب القرطم درهمان، أصل رجل الغراب ثلاثة دراهم، الشربة ثلاثة عشر قيراطاً إلى أربعة و عشرين قيراط يجلس مجالس ستة أو سبعة نافعة. و أيضاً دواء بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ كمون كرماني، زنجبيل، سورنجان، من كل واحد درهم، صبر درهمين، يستف منه وزن درهمين و نصف بطبيخ الشبت، فإنه نافع في الوقت.

أخرى: يؤخذ دهن الجوز، و أنزروت، أو دهن الخروع، و أنزروت يوماً مع أيارج فيقرا، و يوماً وحده سبعة أيام، دائماً يأخذه بماء الشكوهج، و الشبت مطبوخين.

أخرى: يؤخذ سورنجان، و بوزيدان، و شاهترج، و فلفل، و زنجبيل، و أنيسون، و جلود، و دوقوا يعجن بعسل، و يشرب منه كل يوم.

أخرى: يؤخذ السورنجان ثلاثين درهماً، شحم الحنظل عشرة دراهم، يطبخان بخمسة عشر رطلاً من الماء حتى يبقى ثلاثة أرتال ماء، و الشربة. منه كل يوم نصف رطل مع ثلاث أواق سكر، فهو عجيب جداً.

صفة مسهل مجرب خفيف نافع: يؤخذ أنزروت أحمر ثلاثة دراهم، سورنجان ثلاثة دراهم، يسحقان و يخلطان بدهن مائة جوزة، و يسقى على ماء الشبث، فإنه عجيب يسهل من غير عناء و يجفف.

صفة مقىء قوى جداً: ينفع أصحاب الرطوبة و السوداء من أصحاب أوجاع المفاصل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٤

و عرق النسا. و نسخته: يؤخذ من الصبر أوقية، و من بزر الخربق الأسود أوقية، و من السقمونيا أوقية، و من الفرييون نصف أوقية، و من القنطوريون نصف أوقية، يعجن بعصاره الكرنب، و إذا قىء به قلع أصل العلة.

صفة المشروبات للإسهال: و مما ينفعهم دواء البسد بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من البسد، و قد قال قوم هو الخيري مثقال و نصف، و من القرنفل خمسة دراهم، و من المر، و الفاوانيا، و حب الشبث، من كل واحد أوقية، و من الجعدة اثنا عشر، نواة، راوند من كل واحد أوقيتان، تسقى منه نواة بماء العسل، و لا يطعم تسع ساعات، يفعل ذلك عشرة أيام.

و أيضاً: دواء يستعمل كل وقت، فينقى بالإدرار يؤخذ كما فيطوس، و كمادريوس، جنطيانا، من كل واحد تسع أواق، بزر السذاب اليابس تسع أواق. يدق و ينخل، و الشربة كل يوم ملعقة على الريق بعد هضم الطعام السالف فى ثلاث أواق ماء بارد.

و أيضاً: دواء البسد على قول من يزعم أنه الخيري الأحمر الزهرة، و هو قريب من النسخة الأولى، يؤخذ راوند صيني، فوانيا، مَر، سنبل من كل واحد أوقيتان، ساذج هندي أوقية، قرنفل خمسة عشر حبة، البسد الذى هو الخيري المذكور نصف أوقية، الزراوندان من كل واحد أربع أواق، الثمريه كل يوم ثلاثة قراريط، يبدأ بشربه عند الاستواء الربيعي خمسين يوماً، و يترك خمسة عشر يوماً، ثم يعاود على هذا النسق السنه كلها إلا مع طلوع الشعري إلى شهر و نصف، و بحسب البلاد، فإن لم يقدر على أن يشربه السنه كلها، شربه فى النصف البارد. و إذا شربه السنه، فإذا جاوز مائتى يوم، لم يكن بأس بأن يشرب يوماً و يوماً لا، أو يوماً و يومين لا، و يجب أن يبعد عنه الأكل ما أمكن، و لو إلى العصر، و يصلح سائر التدبير، و يجب أن يجتنب ما يضر بأصحاب أوجاع المفاصل.

و زعم قوم أن من المجرب الذى لا يخلف البتة، أن يسقى عظام الناس محرقه، و قد كان يستعمله قوم من المتهودين، فينشفون به من النقرس، و أوجاع المفاصل البتة. و أيارج "هرمس" عظيم النفع، من شربه فى الربيع أياماً تقوت مفاصله، و هو يخرج الفضول أكثر ذلك بالإدرار و التعريق، فيبرأ من عرق النسا. و إذا أزممت الأورام و أوجاع المفاصل انتفعوا بهذا التدبير المسنوب "لحنين". و نسخته: يؤخذ من الأبهل اليابس ربع كيلجة فيطبخ بغمرة ماء على نار لينه حتى يسود الماء، و يؤخذ من مصفاه رطل، و يصب عليه ثلاث أواق من دهن الشيرج، و يشربه العليل، و يأكل عليه حصرميه. و لوجع الورك تدبير خفيف، إن لم يسكنه الحمايم و الماء الحار و البزور عشاء، خصوصاً بعد طعام ردىء سكنه القىء على ماء الحمص، و الاستسهال بمياه البقول، و الخيارشبر.

الضمادات النافعة: من أوجاع المفاصل الغليظة الخلط، و اللاتي فى طريق التحجر ضماد جيد: يؤخذ من حب الخروج المنقى ثلاث. أواق، يسحق بأوقية من سمن البقر ناعماً، و يلقي عليه أوقية من العسل ليلزجه، و يضمده به خصوصاً على المفاصل الميبسة، و ربما جعل معه من الخل الثقيف أوقية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٥

و التضميد بزبل البقر قوى جداً فى أوجاع المفاصل، و الظهر، و الركبة، و كأنه أفضل من كثير من غيره.

ضماد قوى: يؤخذ من الزيت العتيق رطل و نصف، و من النطرون الاسكندراني رطل، و من علك البطم رطل، و من الفرييون أوقية، و من الإيرسا أوقيتان، و من دقيق الحلبه رطل و نصف، يتخذ منه ضماداً.

آخر: يؤخذ مقل، و جاوشير، و شحم مذاب نافع جداً، لما يكون من الخام في الركبة و المفاصل.  
ضماد مصاص محلل: يؤخذ نظرون دائق، أشق، نورة مثله، يتخذ منه ضماد، أو يؤخذ بورق، و سكك، و عاقرقرحا، و ميوزج، و نورة يخلط الجميع، و يطلى على المفاصل به بالعسل بشراب عتيق و شىء من الخل.

ضماد جيد محلل: يؤخذ أشق و حضض بالسوية يسحق و زيت أنفاق، و دقيق باقلا، و يضمده به حاراً، و الضماد برماد العرطينا بخل و عسل عجيب جداً. و من الأضمدة ضرور يحتاج إليها لتقوية العضو و تحليل البقايا، و إنما يحتاج إليها بعد الاستفراغ التام. منها هذا الضماد: يؤخذ من الأبهل، و من جوز السرو، و من العظام المحرقة أجزاء سواء، و من الشب سدس جزء، و من الزاج سدس جزء، و من غراء السمك قدر الكفاية للجميع.

آخر: يفعل في أمراض كثيرة، و ذلك أنه يفتح، و يجذب الشوك و العظام العفنة من العمق، و ينفع من الاسترخاء منفعه بينه. و نسخته: يؤخذ بزر الأنجرة منقى، و زبد البورق، و نوشادر، و زراوند مدحرج، و أصل الحنظل، و علك الأنباط من كل واحد عشرون مثقالاً، حليه، و فلفل، و دارفلفل، من كل واحد عشرة مثاقيل، أشق إثنا عشر مثقالاً، مقل، و قردمانا، و عيدان البلسان، و مر، و كندر، و شحم المعز، و راتينج، من كل واحد عشرة مثاقيل، شمع ثلاثة أرطال، دبق ثمانية أرطال، لبن التين البرى ثمانية مثاقيل، دهن السوسن مقدار ما يكفى فى إذابة الأدوية الرطبة، و شراب فاتق القدر يكفى فى عجن الأدوية اليابسة، يخلط الجميع، و يدعك و يستعمل.

آخر: ينفع فى الوقت من عرق النساء، و ألم اليد، و الرجل، و وجع سائر المفاصل. يؤخذ حلبة، يمزج فى إناء خزف، و يطرح عليها من الخل الممزوج مقدار الكفاية، و يطبخ الجميع على الجمر إلى أن يتهرى، ثم يطرح عليها عسل مقدار الكفاية، و يغلى ثانياً على الجمر، و يهدأ، و يعسل، و يغلى ثالثاً و يحفظ.

آخر مثل ذلك: يؤخذ زفت معدنى ثلاثة أرطال، دردى الخلل اليابس محرقاً رطلان، بورق رطل و نصف، صمغ الصنوبر، و شمع، و كبريت غير محرق، و ميوزج من كل واحد رطل، عاقرقرحا نصف رطل، قردمانا قسط واحد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٦

المروخات: و أما المروخات فى مثل هذا المعنى المذكور دهن الحنظل، و دهن الجندبيدستر، و دهن الخردل، و دهن الجوز الرومى، و خصوصاً إذا أحرق فسال، و دهن القسط غاية، و خصوصاً مع الميعه، و دهن الحنظل المأخوذ من طبيخ عصارتة بدهن الورد، حتى يذهب الماء، أو دهن القسط مع الحلتيت. و من المروخات الجيدة النافعة، الزيت الذى طبخت فيه الأفعى، و هو مما يبرىء إبراء تاماً، و منها دهن الخفافيش. وصفته: يؤخذ إثنا عشر خفاشاً مذبوخاً، و يؤخذ من عصير ورق المرماحوز، و من الزيت العتيق رطل، و من الزراوند أربعة دراهم، و من الجندبيدستر ثلاثة دراهم، و من القسط ثلاثة دراهم، يطبخ الجميع معاً حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن.

النطولات: و من النطولات فى ذلك المعنى نطول مسكن نافع بهذه الصفة. و نسخته يؤخذ سعتر، و خس، يطبخ بالخل حتى ينضج و يتهرأ، و ينظل به و يصلح للحار أيضاً. و أيضاً يؤخذ مرزنجوش، و شب، و ورق الغار، و سداب، و كمون يطبخ و ينظل به. و أيضاً مما ينفع، تبخير المفاصل و الركبة، ببخار خل جعل فى كل جزء منه سدس جزء حرملة مدقوق، و تطرح فيه الحجاره المحمأة، و يتخذ بخوراً يبخر به تحت كساء أو نحوه، و يجلس فى. طبيخ حمار الوحش الذى جمع فيه جميع أعضائه مطبوخاً بشبث، و ملح، و البزور، و الكراث، و نحوه، و طبيخ الضبع، و الثعلب. و صفة ذلك: أن يغلى غلياناً شديداً قدر ما ينقص ثلثاه، و يطرح عليه ضبع و ثعلب حيان، أو مذبوخان بدمهما، و يطبخان حتى يتفسيخا، و يصفى الماء، و يجلس فيه، أو يطرح على ذلك الماء زيت، و يطبخ حتى يمتزجا، أو حتى يذهب الماء، و يبقى الزيت، و يجلس فيه، و قد يطبخ فى الدهن كما هو.

الاستحمامات لأمثالهم: أما الاستحمامات الحارة الرطبة، فإنها تضرهم بما تذيب من الأخلاط، و توسع من المسام، اللهم إلا في مياه الحمات، و أما الاستحمامات اليابسة مع التدلك بالنظرون، و الملح و الاندافان في الرمل الحار، و التعريق فهو نافع لهم. مسكنات الوجع الحارة اللينة: تؤخذ الحلبة و تسحق بخل ممزوج سحقاً مهرياً، ثم يصب عليها العسل، و يطبخ حتى ينعقد، و يطلى بعد أن يسحق على صلاية كالمغالية، و يلزم الموضوع بخرقه كتان، و يترك يومين أو ثلاثة، و يتدارك جفافه بدهن الورد. و هذا صالح في أوائل العلة و تصاعدها. و أيضاً يؤخذ في الأوائل، و في البقايا لعاب الحلبة، و بزر كتان يضرب بالشيرج حتى يغلظ كالعسل. و أيضاً إذا لم يكن وجع شديد جداً يضمّد بالكرب الطرى و الكرفس، و إن كان أقوى ضمّد بدهن الايرسا، و دقيق الحلبة، و دقيق الحمص بشراب العسل، مع قليل شراب، و مع شيء من دهن الحناء. و أيضاً رماد الكرب مع شحم، و القيروطى المتخذ بدهن البابونج جيد لهم جداً.

مسكنات للوجع المخدرة: يؤخذ من الأفيون أربعة مثاقيل، و من الزعفران مثقال يسحق بلبن البقر، و يلقي عليه. لباب الخبز السميد، و يلين، و يتخذ منه ضمّاد، و يغشى بورق السلق، أو الخس، أو يجعل مذاب لباب الخبز السميد قيروطياً. و أيضاً بزر الشوكران ستة دراهم، أفيون درهم، زعفران درهم، شراب حلو ما يعجن به و بخلط بقيروطى. و أيضاً بزر البنج، و الأفيون، و بزر قطونا، و أفاقيا، و مغاث يقرص، و يطلى بلبن البقر، و يخلط بورقه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٧  
أخرى: يؤخذ صبر عشرة دراهم، أفيون عشرة دراهم، عصارة البنج ستة دراهم، شوكران أربعة دراهم، هيوفا قسطيداس ستة دراهم، لفاح عشرون مثقالاً، زعفران أربعة مثاقيل، يطبخ اللفاح بخل حتى يتهراً و يصب على الأدوية و يطلى به.

أخرى: يؤخذ البيروح يلقي في سمن البقر مسحوقاً، ثم يمرخ به الوجع.

أخرى: يؤخذ ميعه، و أفيون يتخذ منهما طلاء، و مما يخدر صب الماء الكثير، إذا لم تكن قروح.

أخرى: يؤخذ بزر قطونا ينقع في ماء حار، فإذا ربا ضرب بدهن الورد و برد و طلى به. و مما يشرب البيروح وزن دانقين بطلاء و عسل. علاج الريحي يجرى مجرى علاج الحدة الريحية.

ما فيه من المنافع تسكين الوجع بالتخدير: يؤخذ جنطيانا، و فوه، و نانخوة، و زراوند، و فوذنج، و بزر الخيار، و السورنجان، و البوزيدان، و الماهيزهره، و المغاث أجزاء سواء، الأفيون نصف جزء الشربة إلى درهمين.

تدبير الكى لهم: و من الكى الجيد لهم، أو مما يقوم مقام الكى أن تضجع العليل على الشكل الذى ينبغى، و تمنعه الحركة، و تحوط حول الوجع بعجين، و تملأ وسطه بملح، و تجعل عليه قليل زيت، و توضع عليه خرق، و استحضر مكايى مختلفة، و احم المكايى، و استعملها بحيث لا يحس أولاً بالحرارة، ثم يحس بها، ثم تشتد حتى لا يطيق، فإذا جاوز الطاقة نقيت العجين، و رسمت له أن يميل قليلاً ليخرج الملح و الزيت، ثم يغطى بصوف و يربط، و يجب أن يكون على رأس العليل إناء مملوء من الماء، و ماء الورد، و يمسح به وجهه إذا عرق، و احترز لثلا تحرق اللحم و تقرحه.

علاج الحار: يجب أن يعالج بما يبرد و يرطب من البقول، و اللحمان، و الأغذية، و الفواكه، و اللطوخات، و النطولات، و القيروطيات، و يرتاضوا باعتدال، و يستحموا بالماء العذب بعد أن يصب على أطرافهم ماء بارد في البيت الأول، و يستعملوا الآبزن الفاتر، ثم يغمسون في الماء البارد دفعة، و يصب على أرجلهم ماء بارد، و يجب أن يسهلوا، و يدرّوا بما ليس فيه تسخين كثير مثل شراب الورد، و السفرجلي المسهل.

دواء جيد فيه إدرار و إطلاق و تسكين للوجع: يؤخذ بزر البطيخ، و بزر الخيار، و السورنجان الأبيض، و المغاث، من كل واحد جزء، الأفيون ثلث جزء، يجمع الجميع، و الشربة أربعة دراهم سكر، و هو حاضر النفع.

الأطلية: إعلم أن الأطلية إذا كانت باردة قابضة كالصندل، وربما آلمت، بل يحتاج أن تفتّر و تلين، و إذا تأذى بالمبردات لتمديدها، استعملت ما يرخى كالمبيختج، و دهن الورد، و قيروطى، و ربما جعل على ذلك خرق مبلولة بماء و خلّ. و مما جرب عصاره أطراف القصب الرطب، فإنه إذا طلى بها سكن الوجع من ساعته.

أخرى: يدقّ البلوط ناعماً، و يطبخ طبخاً شديداً، و ينظّل به ساعة طويلة، و إذا احتمل المبردات

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٨

، و لم توجهه بالتكثيف و التمديد، فليس مثل الهندبا، و ماء عنب الثعلب، و ماء حى العالم، و ماء البقلة اليمانية، و القثاء، و القرع و نحو ذلك، و كذلك التضميد بالشحوم و أمثالها، و بالبطيخ، فإنه يبرد، و يلين معاً، و لعاب بزرقطونا قوى فى التبريد.

أخرى: يؤخذ الصندل، و الماميشا و نحوه يسكن الوجع، فيجب أن يرفع و يزال. و مما هو نافع فى آخر بقايا أوجاع المفاصل، و النقرس الحارين، أن يؤخذ من الصبر، و الزعفران، و المر أجزاء سواء، و يطلى بماء الكرنب، أو بماء الهندبا بحسب مقدار الحرارة. و أيضاً قيروطى بدهن البابونج.

و أيضاً دياخيلون مداف فى دهن البابونج. و أما الاستحمامات التى تضرهم، فهى الاستحمامات الحارة، و أما الباردة، فربما نفعت و ردعت و قوت و سكنت الوجع.

المسهلات: يؤخذ من الهليلج الأصفر عشرة دراهم، و من السورنجان و البوزيدان ثلاثة دراهم ثلاثة دراهم، و بزر الكرفس، و الأنيسون درهمان درهمان، يعجن بسكر مذاب الشربة كل يوم درهمان.

أخرى: يؤخذ من عصير السفرجل رطل، و من خل الخمر ثلاثة أواق، و من السكر رطل، و من السقمونيا لكل رطل من المفروغ منه ثلاثة دراهم، و الشربة منه من نصف أوقية إلى أوقية و نصف.

أخرى: يؤخذ سورنجان عشرة دراهم، سقمونيا درهم و دانقان، كبابه ثلاثة دراهم، سكر طبرزد ثلاثون درهماً، الشربة ثلاثة دراهم.

أخرى: يؤخذ سقمونيا مشوى مطبوخ فى مثله ماء السفرجل الحامض، أو التفاح طبخاً يراعى فيه قوامه. فإذا أخذ يغلظ سد فم ما هو فيه، و ترك حتى يجف، و يؤخذ منه عشرة دراهم، و يؤخذ من الطبرزد عشرون درهماً، و من الكبابه المسحوقة كالكلح

درهمان، يجمع الجميع بجلايب، و يحبب، و يجفف فى الظل، و الشربة منه حبتان، أو ثلاث فى كل وقت. و إذا كان هناك

تركيب ما، استعمل فيه أيارج فيقرا. و مما ينفعهم شراب الورد على هذه الصفة: يؤخذ من عصاره الورد رطلان، و من العسل أربعة أرتال، و من السقمونيا المشوى أوقية، يطبخ إلى أن يتقوم، و الشربة من فلنجارين إلى خمس فلنجارات.

صفة دواء جيد أيضاً: نقيع التمر هندی، مع خيارشبر فى ماء الهندبا، و الرازيانج. و إن لم تكن حمى اتخذت مطبوخاً من الهليلج، و الشاه ترج، و الإجاجص، و التمر هندی، و الأفسنتين على ما ترى.

أخرى: يؤخذ بوزيدان، سورنجان، و ورد أحمر بالسوية، الشربة منه مثقال و نصف، و فيه تسكين، و تبريد. و هؤلاء ينتفعون كثيراً بأغذية باردة غليظة كالعدسية بالخل، و سائر الأغذية المبردة المغلظة للدم كالحماضية، و البطون المحمضة، و سكباچ لحم البقر،

و قد ينتفعون بالأغذية المجففة مثل الكبريتية، و لا يجب أن يجوعوا كثيراً، و قد رخصوا لهم من الفواكه فى الكمثرى خاصة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥١٩

، و فى الإجاجص، و التفاح، و الرمان، و الخوخ. فأما أنا فأكره مثل الخوخ و المشمش، و ما يملأ الدم مائئة كثيرة.

علاج المفاصل المتحجرة و المتجففة: هؤلاء هم أصحاب الأمزجة الحارة، و المواد الغليظة، و هؤلاء لا يجب أن يحلّلوا بلا تليين، بل يجب أن يحلّلوا أو يلينوا معاً. و مما يحترس به عن التحجر أضمدة تتخذ من دقيق الكرسنة، و الترمس مع السكنجبين، و مع

الأنجذان، و الفاشرا مع جزء من الحضض و الأَشق، بشراب عتيق وزيت أنفاق، و ربما جعل فيه دقيق الباقلا- و مما ينفع من تحجرت مفاصله، أو هي في طريق التحجر، و الأضمدة التي ذكرناها في البارد من أوجاع المفاصل الغليظة الأخلط، و المروخات، و النطولات التي ذكرنا معها. و مما ينفعهم دقيق الكرسنة، و الترمس بالسكنجيين، أو الخل الممزوج، و أيضاً أصل المحروث، و أيضاً يضمّد باللبوس مدوفاً بالماء، فإنه يمنع التحجر المبتدئ، و كذلك نطولات من مياه طبخ فيها الفوتنج، و الحاشا، أو خل طبخ فيه هذه الأدوية، و الجبن العتيق، خاصة في مرق الخيارشنبر، و النطرون، و الفرييون، و ماء الرماد، و الكرب المحرق.

إعلم أن دهن الحندقوقي شرباً منه و ترميحاً، أنفع شيء لهم، و اتخاذه هذا الدهن، أن يطبخ الحندقوقي المبرر في مثله شرباً و زيتاً، حتى تذهب المائيّة. و الشربة إلى ثلاثة دراهم و أقلّ و الريحي منه يجري علاجه مجرى علاج رياح الأفرسة. و مما هو مجرب للإقعاد ترتيب بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ سلخ شاة ساعة، تسلخ و يترك عليه، و يلطخ بلبن البقر الحليب، فينتفع به، و استعمال الحمّام اليابس و التعرق في تنور، أو حفرة محماة، أو حفرة رمل في وسط النهار في الصيف.

التحرّز من أوجاع المفاصل: يجب أن يستعمل من يعتاد هذه الأوجاع الفصد، و الإسهال عند الربيع، و عند قرب النوبة، و استعمال التدبير المعتدل في اللطافة. و بالجملة، يجب إن كان السبب فيما يعرض له كثرة الأخلط أن لا يدعها تكثر بما يستفرغ، و بما يقفل من الغذاء، و بما يستعمل من الرياضة الجيدة.

و إن كان السبب فسادها، فقابل ذلك باستفراغ ما يجتمع، و مضادة التدبير الذي به يتولّد، فإن البلغم يتولد بمعونة من المبردات. و أنت تعلمها و تعلم مقابلاتها. و المرار بمعونة من المسخّنات، و أنت تعلمها و تعلم مقابلاتها.

و كذلك السوداء تتولد مما تعلم، و تقابل ما تولد بما تعلم. و إذا وقع الاستفراغ، فمن الصواب تقوية العضو بالقوايض لئلا يقبل العضو الفضول، و خصوصاً إذا لم تخف انصرافها إلى الأعضاء الرئيسة بسبب تقدم التنقية. و هذه مثل الأفاقيا، و الجلنار، و عصارة عصا الراعي، و الحضض، و الماميثا.

و أيضاً ذلك الموضع بالملح المسحوق بالزيت، إلا أن يكون ييس شديد، و إن كان الورم القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢٠

بلغمياً، و شرب صاحبه الزراوند المدحرج درهمين مرات في الربيع و الشتاء، فربما نفع، و منع دوره، و يستعمل الرياضة المعتدلة، و الركوب، و لا يفرط فيهما فيهيح النقرس، و الأوجاع، و لا يتعاطى ما لم يتعوده منهما دفعة واحدة بلا تدريج.

فإن اتفق ذلك، استعملت الأدهان المقوية مروخات. و يجب أن يجتنبوا اللحوم الغليظة، و الموالح كلها، و النمكسود، و يجتنب من البقول مثل السلق، و الجزر، و الخيار. و أما البطيخ، فيضر بتوليد الخلط المائي، و ينفع بالإدرار، و يختلف حاله في الأبدان، و يجتنب شرب الشراب الكثير و الغليظ، بل كل شراب. و يفتدون بما هو جيد الهضم سريعه، و يجب أن يجتنبوا الامتلاء، و البطالة عن الرياضة، و يجتنبوا مع ذلك الإفراط في التعب و الرياضة، و خصوصاً على الامتلاء، و يجتنبوا الجماع، و يقللوا من الاستحمامات، فإنها تذيب الأخلط، و تسيلها إلى المفاصل. و أما مياه الحميات، فنافعة لهم في وقت المرض.

و مما ينفعهم في ابتداء الحمامات و بعد الفراغ منها و في وسط دخولهم فيها، صب الماء البارد على المفاصل، إن لم يكن مانع من ضعف العصب، و قد يدفع هذا ضرر الحمامات، و يجب أن لا يناموا على الطعام البتة، فإنه أضر الأشياء لهم.

علاج عرق النسا: العلاج الذي هو أخص بعرق النسا و أوجاع الورك و الركبة الراسخة، يجب أن يرجع فيه إلى القوانين المعطاة في باب أوجاع المفاصل. و أنت تعلم أنها تفارق سائر أوجاع المفاصل، بأن الردع في الابتداء، ربما أضر بها ضرراً شديداً، لأن المادة عميقة، و الردع يحبسها هناك، و يجعلها بحيث يعسر تحللها، و يهيئ لخلع المفاصل إذ هي بغير ردع كذلك، بل يجب

إن أردت تسكين الوجع في الابتداء أن تسكنه بالمرخيات المليينات، اللهم إلا أن يتفق أن تكون المادة رقيقة جداً، وقد يصعب علاجه في البلد البارد، و الزمان البارد، و في السمان، و في الشق الأيسر أغيب. و أما الدموى منه، فأنفع الأشياء له الفصد، و ينتفع. في الحال بالفصد أولاً من اليد، ثم من الرجل، و لا يفصد من الرجل إلا بعد الفصد من اليد، و ينتفع فيه بالقيء. و أما الإسهال، فربما أخر و اقتصر على القيء القوي، لئلا يجذب الإسهال المادة إلى أسفل، إلا أن تعلم أن المادة قليلة.

و من الجيد أن يصوم يومين، ثم يفصد. و اعلم أن فصد عرق النسا أنفع في عرق النسا من الصافن بكثير، اللهم إلا أن يكون الوجع ليس ممتداً في الوحشى، بل يكون ضرباً آخر امتداده في الأنسى، فيكون الصافن أحمد فيه من عرق النسا، على أنهما شعبتا عرق واحد ليستا كالباسليق، و القيصال في اليدين. لكن "جالينوس" يذكر الصافن و عرق المأبض فقط. و فصد عرق المأبض أنفع من عرق النسا.

و قيل: أن هذا لعرق أنفع من عرق النسا، كما أن الأسيلم أنفع من عرق الباسليق في علل الكبد و الطحال. و أما البلغمى منه، فيجربى مجرى الأورام الغليظة في استحقاق العلاج، و لذلك لا يجب أن يقدم على استعمال المحللات القوية قبل الاستفراغ لما علمت مما ذكرناه. و قد ذكرنا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢١

أن القيء أنفع من الإسهال، لأن الإسهال يحرك المادة الرديئة إلى جهة الوجع، و القيء يحركها عنه. و من الجيد فيه أن يكون بالبورق و الخل، و إذا قيثوا بالمقيئات القوية المحتاج إليها في أخلاطهم الباردة الغليظة، فيجب أن يتبع ذلك بالمطفئة المسخنة، و قد يحتاج في البلغمى أيضاً أحياناً، بل مراراً كثيرة إلى الفصد بعد الاستفراغ بما ذكرنا من المدرات، و المشروبات النافعة لأوجاع المفاصل، و دواء هرمس خاصة، و هذه صفة دواء عجيب جداً. يؤخذ كمداريوس، جنطيانا، من كل واحد تسع أواق، زراوند مدحرج أوقيتان، بزر السذاب اليابس رطل، يدق و ينخل بمنخل صفيق و يعجن، و الشربة منه ملعقة، و يستعمل أيضاً الضمادات، و النطولات المحللة، و مياه الحمات. فإن لم يغن، فالحقن، ثم تستعمل المحاجم على الورك بشرط و بغير شرط، و توضع المحمرات و المنفطات، و لا يدمل حتى يعافى.

و الضمادات المستعملة فيها تراد حدتها لغرضين: أحدهما التحليل و الآخر الجذب إلى خارج. و تكره حدتها الغرض، و هو أنها ربما جففت المادة، و حجرتها، و تركتها لا تقبل الدواء، فلذلك يجب أن لا يغفل أمر التلين، و ربما احتجت إلى المحاجم، و وضعها لتجذب.

## فصل في النطولات و الآبزات

يؤخذ من ثمن الحناء رطل، و من الخل نصف رطل، و من النطرون ربع رطل، و من القاقلة أوقية و نصف، و من الزوفا أوقية و نصف، يغمس فيه صوف، و يكمد به الموضع، و تستعمل الآبزات من مياه الأدوية المفردة المحللة المذكورة في هذا الباب.

## فصل في المروحات

مثل دهن القسط و دهن الفريون، و ثمن العاقرقرا، و دهن الحناء، و دهن الجندبادستر، يستعمل بعد التنقية و قيروطيات بالجاوشير، و الفريون، و الأدهان المذكورة.

## فصل في الأظلية و الضمادات



منها ضمّاد محلل جذاب جداً للمادة إلى الظاهر من العمق. و نسخته: يؤخذ بزر السذاب البرى، و حب الغار، إنجذان، نظرون، شيخ أرمنى، قردمانا، شحم الحنظل، نانخواه، من كل واحد أربعة مثاقيل، سذاب طرى ثمن مناً، شمع ثمن مناً، أشق مناً، زفت ثمن مناً، باذاورد خمسة مثاقيل، جاوشير أربعة مثاقيل، كبريت لم تصبه النار أربعة مثاقيل، يتخذ ذلك مرهماً. و إن طلى عرق النسا يعبر المعز و الخل الثقيف، كان مثل دواء الخردل و أفضل منه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢٢

### فصل فى المراهم

المراهم المحمرة و المنفطة جيدة جداً، و يجب أن تفتقاً النقاطات، ثم يذر عليها دواء مجفف، ثم تعيد التنفيط إلى أن يقع البرء. أخرى: يؤخذ رطل بورك، و رطل زيت يتخذ منه طلاء، و أيضاً ضماد نافع: يؤخذ ميوزج رطل، دردى محرق رطلان، عاقرقرا نصف رطل، حرف رطل و نصف، باذاورد نصف رطل، كبريت رطل، بورك مثله، زيت ثلاث قطولات، صمغ الصنوبر يشوى مع البذاورد، و يجعل الجميع مرهماً و يستعمل.

أخرى: و أيضاً يؤخذ جزء زفت، جزء كبريت، يسحق مثل الكحل، و يطلى على الورك، و يجعل فوقه قرطاس، و يترك إلى أن يسقط من نفسه.

أخرى: و مما جرب أن يلتقط نبات الشيطرج فى الصيف، و هو ناضر، و ينعم دقه، فإنه عسر الدق، ثم يجمعه بشحم. و يلزمه الورك و موضع الوجع، ثم يربط عليه و يترك أربع ساعات إلى ست ساعات، ثم يدخل الحمام، فإذا تندی يسيراً أدخل الآذن، و أخذ منه الضماد، و وضع على الموضع صوف، و يراح أسبوعاً أو عشرة أيام و يعاود، فإنه يغنى عن الخردل، و الثافسيا. و أيضاً يؤخذ الميوزج، و الذرايح، و أيضاً ثافسيا، و شمع، و دهن السذاب، و أيضاً عاقرقرا، و دبق، و زهرة حجر آسيوس، و بورك، و ميوزج يتخذ منها مرهم، و قد يزداد فيها الحرف. و مما ينفع من ذلك و من أوجاع الركبة قيروطى من فريون.

أخرى: يؤخ دهن الحناء ثمان أواق، و من الخل أربعة أواق، و من النظرون أوقيتان، و من عاقرقرا أوقية، تنقع العاقرقرا بدهن الحناء بعد أن ترضه، و تجعله فى الدهن ثلاثة أيام، و تغليه غلية خفيفة، ثم تطرح عليها الخل و النظرون، ثم يشرب فيه الصوف الوسخ، و يضعه على الموضع الألم من الحقو.

صفة طلاء آخر مثل ذلك: يؤخذ من الشمع المصفى مائة مثقال، و من علك الأنباط خمسة و عشرون مثقالاً، و من الزنجار ستة مثاقيل، و من السوسن، و البذاورد، و المر من كل واحد ستة مثاقيل، و من القطران خمسة مثاقيل، تجمع هذه و يصير منها مرهم و يطلى به الموضع الألم من الحقو، لا سيما إن كانت المادة المحدثه للألم دماً قد رسخ فى المفصل نفسه، أو بلغماً غليظاً زجاجياً قد تشربه حقّ المفصل.

صفة مرسم يسكن عرق النسا: يؤخذ زيت عتيق ثمان عشرة أوقية، برادة الأسرب، و ملح العجين، و علك الأنباط، من كل واحد مائة مثقال، برادة النحاس الأحمر ثلاث أواق، زنجار مجرود، و كندس، و أصل المازريون الأسود، و راوند، و خردل من كل واحد أوقيتان، و قد يطرح عليها أحياناً عاقرقرا أوقية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢٣

أخرى: يؤخذ الانجذان، و بزر السذاب البرى، و حب الغار، و بورك، و حنظل، و شيخ، و نانخواه، و قردمانا، من كل واحد أربعة مثاقيل، سذاب رطب بستانى، و زفت يابس، و علك الأنباط، و ريتيانج، و أشق، و شحم العجاجيل، من كل واحد ستة عشر مثقالاً، جاوشير ستة مثاقيل، كبريت غير محرق أربعة مثاقيل، دهن الحناء ثمان عشرة أوقية.

أخرى: يؤخذ وقت رطب ثمان أواق، زراوند أوقية و نصف، شمع رطل، صمغ الصنوبر أربعون مثقالاً، كبريت غير محرق رطل، بورق رطل و نصف، ميوزج قسط واحد، و يكون قوطولين، عاقرقرا نصف رطل، قردمانا قسط واحد، باذاورد نصف رطل. أذب الذائبة، و اسحق اليايسة، و أخلط الجميع، و أذبها، و ادلكها على النحو المذكور فيما تقدم. و على ما يقال من بعد.

### فصل فى المسهلات

أما الجيدة البالغة، فحب السورنجان، و حب المتتن، و حب الشيطرج، و حب اللبني، و لا كحب النجاج، و لا كأيارج "هرمس" يشرب فى الربيع، و من شربه أخذت مفاصله الوجعة تندی و تعرق، و ليس فيه إسهال كثير بل ينقى بالتلطيف، و عناصر أدويته المسهله شحم الحنظل، و القنطوريون، و الصموغ، و الماهيزهره، و الشيطرج، و عصارة قثاء الحمار يؤخذ حنظلتان، و يثقبان، و يخرج ما فى جوفهما من اللحم و الشحم، و يملئان من دهن الشيرج، و يغطى أفواههما، و يتركان ليلة واحدة، ثم يطرح الحنظلتان من غدوة تلك الليلة مع الدهن الذى فىهما فى قدر، و يصب عليهما مثل الدهن مرة و نصفاً ماء، و يطبخ معاً إلى أن تنضج الحنظلتان. فإذا انضجتا أخرجتا، و رمى بهما و طبخ الماء و الدهن زماناً كافياً، ثم يطرح عليه خبز نقى مدقوق منخول بمقدار ما ينقصد به الماء، و يصير كالخبيص، و يعمل منه بنادق على مقدار البندق، و يؤخذ من تلك البنادق ثمانية عشر عددًا، و يتناول المريض بعد الاستحمام. و الوجه الآخر طبيخ الدهن بالعصارة، و إذا وقعت التنقية بالإسهال و القيء، و طالت العلة، فعليك بالحمولات من الأدوية السحجة، المسهله للدم، مثل طبيخ قثاء الحمار، و الحنظل، و مرارة البقر، و العاقرقرا، و القنطوريون، و الحرف، و الشيطرج، و سلاقة السمك، كل ذلك نافع لهم فى هذا الوقت، و ربما أبرأ، و ربما جعل فى الحقن فربيون، و قيل ذلك ضار جداً يمنع من سائر التصرف. و أما فى آخره فنافع، و خصوصاً إذا اتبع التنفط، و كثيراً ما يعرض السحج من نفسه فيقع معه البرء.

حقنة جيدة خفيفة مسحجة: يطبخ الحنظل، و الحرف، و أصل الكبر، و القنطوريون، و قثاء الحمار، و الشيطرج، و الفوة، و يحقن بالماء و يضمم الورك بالثفل. و أيضاً يضمم بخل، و نخالة مسحجين، فإن كان ثم دم يموت فيه، كوى بالذهب الأحمر موضع الدم كياً شديداً ليجرى الدم منه.

أخرى: و كذلك البابونج، و الغاريقون، و الحنظل مطبوخة مجربة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢٤

### فصل فى البثور المعروفة بالبطم

هذه بثور قد تظهر فى الساق سوداوية كأنها ثمرة الطرفاء، و الحبة الخضراء الكبيرة، و مادتها مادة الدوالي، و علاجها من جهة التنقية علاج الدوالي، و القروح السوداوية التى نذكر قانونها فى الكتاب الرابع.

### فصل فى وجع العقب

قد يعرض فى العقب وجع من سقطه، أو صدمة، أو ضغطه خف، أو غير ذلك، و يشفيه التنطيل الكثير بالماء البارد، و طلاء الماميثا، و طين أرمنى محكوك.

### فصل فى ضعف الرجل

ضعف الرجل قد يكون في الخلقه، و قد يكون من تعب كثير، و من استرخاء سابق، و من انسداد طرق الغذاء إليها كما يعرض للخصيان.

القول في الداحس: الداحس هو ورم حار يعرض عند الأظفار مع شدة ألم و ضربان، و ربما يبلغ ألمه الإبط، و ربما اشتدت معه الحمى. فإذا عرض في أصل الظفر، عرض منه انقلاع الظفر. و أكثر ما يعرض، يعرض في اليدين، و كثيراً ما يتقرح، و ربما تأدى من التقرح إلى التآكل و إفساد الإصبع، و ذلك عند ما يسيل منه مدة منتنة.

العلاج: يجب أن يفصد، و يسهل، و يلطف التدبير، و يمنع في الابتداء مما فيه قبض، ثم يفنى اللحم الزائد بما لا يلذع شديداً، و الصغير، و المبتدئ، يبرئه العسل المعجون به العفص، و يمنعه أن يزيد و يجمع.

و مما ينفعه في الابتداء، أن يضمّد بخل و نخالة مسخنين، و أيضاً المرهم الكافوري بالحقيقة لا بالاسم فقط، و هو المتخذ مع ما يتخذ به بالكافور أيضاً، و أيضاً الأفيون مع لعاب بزرقطونا المنقع في الخل، و الصبر العربي المغسول بماء الأفاوية ينفعه، و الصبر الهندي، و كذلك أصل السوسن، و الكندر المسحوق وحده، و مع غيره نافع لهم.

دواء جيد له: يؤخذ الصبر، و الجلنار، و الكندر، و العفص، يتخذ منه ضماد، فيريئ الداحس، و يمنعه أن يجمع. و أيضاً وسخ الأذن، و الحضض إذا طلى به قبل الجمع نفع و منع. و أيضاً حب الآس مطبوخاً بعقيد العنب. و مما ينفعه بالخاصية برادة ناب الفيل، و إذا أشد إيجاعه غمس في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٣، ص: ٥٢٥

دهن مسخن مراراً، ثم يضمّد ببعض الأضمدة. و إذا فعل ذلك في الأول، منع و نفع، و إذا أخذ في النضج وضعت عليه بزر المرو، و بزرقطونا باللبن.

و إذا جمع، فيجب أن يبط بظاً إلى الصغر ما هو، غير معمق شديداً و ينقى، ثم يضمّد بسويق التفاح، أو سويق الزعرور، و بالعدس، و الجلنار، و الورد و نحوه. إن انفتح بنفسه عولج أيضاً بقريب من ذلك، و إن أخذ يتقرح صلح له دقيق الترمس بالعسل، و إن تقرح شديداً عولج بمرهم الزنجار وحده، أو مخلوطاً بالمرهم الأبيض مرهم الاسفيداج، و يغلى بخرقه مبلولة بشراب. و أيضاً زاج محرق، كندر من كل واحد جزء، زنجار نصف جزء، يسحق بالعسل، و يوضع عليه. و أيضاً قشور الرمان الحامض، و عفص، و توبال النحاس، يجمع بالعسل، و يتخذ منه لطوخ. و مرهم الجلنار نافع جداً في هذا الوقت. و يجب إن تقرح أن يبرأ اللحم من الظفر، فإن بلغت القرحة في الترطيب و التوسخ، اتخذ "قلقدريون" من الزاج، و الزنجار، و الزرنينخ، و النورة، فإنه مجفف بالغ.

و أيضاً يستعمل عليه نثور من كندر، و زرنينخ أحمر بالسوية، يكبس عليه بالإصبع كبساً، و إذا رأيت الداحس يسيل منه مدة رقيقة منتنة، فقد أخذ في أكال الإصبع، فبادر إلى القطع و الكى، و ربما يتفق لنا معاودة لأمر الداحس في غير هذا الموضع.

قد يقرب علاجها من علاج الرهضة، و مما ينفع فيها الضماد بورق الآس، و بورق السرو، و مرهم لشحوم مع بعر الماعز، و إخفاء البقر، و ينفع منه جوز السرو، و الأبهل ضماداً، و ينفع منه الفستق المطبوخ ضماداً، و مما يذيب الدم المائت تحت الرض دقيق الشعير بالزفت، و يوضع عليه فإنه نافع.

### فصل في انتفاخ الأظفار و الحكه فيها

تعالج بماء البحر غسلًا دائماً، فيزول به، أو بطبيخ العدس، أو الكرسنة، أو بطبيخ الخنثى و من أضمدته، البلبوس، و الزفت، و التين الأصفر، المطبوخ مجموعة و فرادى.

## محتوى الجزء الثالث

- [١] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ هـ.ق.
- [٢] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ هـ.ق.
- [٣] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ هـ.ق.
- [٤] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ هـ.ق.
- [٥] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ هـ.ق.
- [٦] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ هـ.ق.
- [٧] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربى - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ هـ.ق.

## المجلد ٤

### [الجزء الرابع]

#### الكتاب الرابع الأمراض التى لا تختص بعضو بعينه

#### إشارة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و سلام على عباده المؤمنين، و إذ قد وفينا بما وعدنا من تصنيف كتبنا فى الطب التى الأول منها فى الأصول الكلية و الثانى منها المجموع فى الأدوية المفردة و الثالث منها فى الأمراض الجزئية و حان لنا أن نذكر فى هذا الكتاب الرابع الأمراض التى لا تختص بعضو بعينه و الزينة و نستوفى الكلام فى ذلك و قسمنا هذا الكتاب على سبعة فنون و كل فن يشتمل على عدة مقالات و كل مقالة تشتمل على فصول.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٩

### فصل في ماهية الحمى

فنقول الحمى حرارة غريبة، تشتعل في القلب و تنبت منه بتوسط الروح و الدم في الشرايين و العروق في جميع البدن، فنشتعل فيه اشتعالاً لا يضر بالأفعال الطبيعية، لا كحرارة الغضب و التعب. إذا لم تبلغ أن تتشبث و تؤف بالفعل، و من الناس من قسم الحمى إلى قسمين أولين: إلى حمى مرض و إلى حمى عرض، و جعل حميات الأورام من جنس حمى العرض، و معنى قولهم هذا أن الحمى المرضية ما ليس بينها و بين السبب الذى ليس بمرض واسطة كحمى العفونة، فإن العفونة سببها بلا واسطة، و ليست العفونة في نفسها مرضاً، بل هو سبب مرض.

و أما حمى الورم فإنه عارض للورم، يكون مع كون الورم تابعاً له، و الورم مرض في نفسه، و لمناقش أن يقول: أنه إن كان حمى الورم يتبع حرارته، و يلزم من وجعه فيشبهه أن يكون حمى عرض، و حينئذ يشبهه أن يكون كثيراً من حميات اليوم حميات عرض، و إن كان يتبع العفونة التى فى الورم، فالورم ليس بسبب لها أولى من حيث هو ورم، بل من حيث العفونة التى فيه فسببها الذى بالذات هو العفونة، و الورم ليس بسبب لها إلا بالعرض، و تقول: إن لم يعن بحمى عرض هذا، بل عنى أنها تابعة للورم، وجودها بوجود الورم. فكذلك حال حميات العفونة بالقياس إلى العفونة، لكن الاشتغال بأمثال هذه المناقشات مما لا يجدى فى علم الطب شيئاً، و يجعل الطبيب متخبطاً من صناعته إلى مباحث ربما شغلته عن صناعته، فلنجر على ما اعتيد من ذلك فنقول: لتكن حميات الأورام و السدد حميات العرض، و لنقل أنه لما كان جميع ما فى بدن الإنسان ثلاثة أجناس، أعضاء حاوية لما فيه من الرطوبات، و الأرواح قياسها قياس حيطان الحمام، و رطوبات محوية و قياسها قياس مياه الحمام، و أرواح نفسانية و حيوانية و طبيعية، و أبخرة مبنوثة و قياسها قياس هواء الحمام، فالمشتعل بالحرارة الغريبة اشتعالاً أولياً، و هو الذى إذا طفى هو برد ما يجاوره، و إذا برد ما يجاوره لم يجب أن يطفأ هو، بل يمكن أن يبقى و أن يعود

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٠

فيسخن ما يجاوره. يكون أحد هذه الأجسام الثلاثة التى لا توجد فى الإنسان جنساً جسمانياً خارجاً عنها، فإن تشبث الحمى بالأعضاء الأصلية التشبث الأول، كما يتشبث الحريق مثلاً بحيطان الحمام، أو بزق الحداد، أو بقدر الطباخ، فذلك جنس من الحميات يسمى: حمى دق.

و إن تشبث الحمى تشبثها الأولى بالأخلاق ثم فشت منها فى الأعضاء، كما يتفق أن يصب الماء الحار فى الحمامات فتحمى جدرانه بسببه، أو مرقه حارة فى القدر فتحمى القدر بسببها فذلك جنس من الحميات تسمى: حمى خلط و إن تشبث الحمى تشبثها الأولى بالأرواح و الأبخرة، ثم فشت منها فى الأعضاء و الأخلاق، كما يتفق أن يصير إلى الحمام هواء حار، و يوقد فيه فيسخن هواؤه، ثم فشت منها فى الأعضاء و الأخلاق، كما يتفق أن يصير إلى الحمام هواء حار، و يوقد فيه فيسخن هواؤه، فيتأدى إلى الماء و إلى الحيطان، فذلك جنس من الحميات تسمى: حمى يوم لأنها متشبثة بشيء لطيف، يتحلل بسرعة و قلما تجاوزت يوماً بليته إن لم تستحل إلى جنس آخر من الحميات، فهذه قسمة للحميات بالوجه القريب من القسمة الواقعة بالفصول.

و قد تقسم الحميات من جهات أخرى فيقال: إن من الحميات حميات حادة، و منها غير حادة، و منها مزمنة، و منها غير مزمنة، و

منها ليئية، و منها نهاريه، و منها سليمة مستقيمة، و منها ذات أعراض منكرة، و منها مفتره، و منها لازمة. و من اللازمة ما لها إشتدادات و سورات، و منها ما هي متشابهة، و منها حارة، و منها باردة ذات نافض أو قشعيرة، و منها بسيطة و منها مركبة.

### فصل في المستعدين للحميات

قالوا: إن أشد الأبدان استعداداً للحميات هي: الأبدان الحارة الرطبة و خصوصاً إذا كانت الرطوبة أقوى من الحرارة و هؤلاء يكونون منتنى العرق و البول و البراز، و الأبدان الحارة اليابسة أيضاً مستعدة للحميات الحادة، تبتدى يوميه ثم تسرع إلى العفن و الاحتراق، و ربما أوقعت في الدق.

و يتلوها التي يتساوى فيها الرطوبة و اليوسة، و تستولى الحرارة، و هذان من جنس ما يبتدى فيه حمى البخار الحار، ثم تنتقل إلى حمى الخلط، ثم التي يتساوى فيها الحرّ و البرد، و تكثر الرطوبة، و هذه إنما تعرض لها حميات العفونة في أكثر الأمر ابتداء، و الأبدان الباردة الرطبة، و الأبدان اليابسة أبعداً الأبدان من الحميات و خصوصاً اليومية.

### فصل في أوقات الحميات

إن للحميات أوقاتاً كما لسائر الأمراض من ابتداء، و صعود و وقوف عند المنتهى، و انحطاط و قد تكون هذه الأوقات كلياً، و قد تكون جزئية بحسب نوبة نوبة، و المخاطرة من الابتداء إلى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١١

الانتهاء. و أما عند الانحطاط، فلا يهلك عليل من نفس الحمى إلا لما نذكره من السبب، و الابتداء هو وقت اختناق الحرارة الغريزية عن الماء الغامرة في العضو، وقت ما لا يكون يظهر للنضج أو خلافه المفاد للنضج أثر، و الابتداء موجود في كل مرض، و لكن ربما خفى خفاءً في سونوخس، و الصرع، و السكتة، و إذا كان الابتداء خفياً قليل الأعراض، ظن أنه لا ابتداء فيه، و كذلك ربما رؤى في اليوم الأول من الحميات الحادة، غمامة أو علامة نضج، فيظن أنه لم يكن لها ابتداء، و ليس كذلك، و التزيد هو وقت ما تتحرك فيه الحرارة الغريزية لمقاومة المادة حركة ظاهرة، فتظهر علامات النضج، أو علامات المضاد للنضج، و الانتهاء هو الوقت الذي يشتد القتال فيه بين الطبيعة و المادة و يظهر حال استعلاء أحدهما على الآخر، و هو وقت الملحمة، و مدتها في ذوات النوائب الحارة نوبة واحدة، و لا- يعرف إلا بالتي يليها، أو نوبتان، و يعرف في الثالثة منها، لا يزيد عليهما في الأكثر إلا في الأمراض المزمنة، فربما تشابهت نوائب كثيرة في جميع أحكامها، و هناك عند المنتهى، يتم آثار النضج و ضده.

و الانحطاط هو وقت ما تكون الحرارة الغريزية قد استولت على المادة، فقهرتها فهي في تفريق شملها شيئاً بعد شيء، و حينئذ تجف حرارة الباطن، و تنتقص إلى الأطراف حتى تحلل. و كثيراً ما تغلظ، فالمنتهى يختلف في الأمراض، فالأمراض الحادة جداً، أبعداً منتهاها إلى أربعة أيام، و حميات اليوم من هذه الجملة، إلا أنها لا تعد حادة، فإنه لا يكفي في حدة المرض أن يكون منتهاها قريباً، بل يكون من الأمراض ذوات الخطر، و يتلوها الأمراض الحادة مطلقاً لا- جداً و هي التي منتهاها إلى سبعة أيام مثل: المحرقة، و الغب اللازمة و منها ما هي أقل حدة من ذلك، و هي التي منتهاها إلى أربعة عشر يوماً، و ما بعد ذلك فهي حادة المزمنات إلى الحادى و العشرين، ثم المزمنات إلى أربعين، و ستين و ما فوق ذلك. و معرفة الأمراض الحادة في مراتبها، و المزمنة نافعة في تدبير غذاء المرضى على ما سنذكره، و كثير من الحميات يستوفى الابتداء، و التزيد، و الانتهاء في نوبة واحدة و تنوب الأخرى منحة، و الحميات أيضاً تختلف في هذه الأزمنة، فمنها ما يطول تزيدها و منها ما يطول انحطاطها.

## فصل فى تعرف أوقات المرض و خصوصاً المنتهى

تعرف أوقات المرض الكليّة مرّة من نوع المرض، فإن التشنج اليابس، و الصرع، و السكتة، و الخناق من الحادة جداً، و الغب الخالصة، و المحرقة حادة لا جداً، و الربع، و الفالج من المزمنة.

و مرّة من حركة المرض، فإنه إن كانت النوائب قصيرة، دل على أن المنتهى قريب كالغب الخالصة. فإن زمان نوائبها من ثلاث ساعات إلى أربع عشرة ساعة، و إن كانت طويلة، دلت على أن المادة غليظة، و المنتهى بعيد كالغب غير الخالصة، و إن لم يكن هناك نوائب، بل كانت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٢

مادتها حارة كسونوخس، فالمرض حاد و إن كانت مادتها غليظة باردة و إلى غلظ، فالمرض غير حاد.

و مرّة من السحنة فإنها إذا تحركت بسرعة و ضمير الوجه، و الشراسيف فالمرض حاد و إن بقيت بحالها، فالمرض ليس بذلك الحاد.

و مرّة من القوة، هل أسرع إليها الضعف، فيكون المرض حاداً، أو لم يظهر ذلك، فيكون المرض غير حاد.

و مرّة من السن و الفصل، فإن السن الحار، و الفصلين الحارين يسرع فيها منتهى الأمراض و فى الأسنان الباردة، و الفصلين الباردتين يبطئ منتهى الأمراض، و كذلك حال البلدان.

و من النبض فإنه إذا كان سريعاً متواتراً عظيماً فالمرض حاد، و إلا فهو غير حاد، و من النافض فإنه إذا كان طويل المدة، فالمرض إلى زمان، و إن كان قصر المدة، فالمرض إلى حدة، و إذا لم يكن نافض البتة، فهو أقصر جنسه.

و قد تعرف أوقات المرض من جهة أوقات النوائب، فإنها إذا كانت مستمرة على التقدم متفاضلة، فإنه يتقدم تفاضلاً آخذاً إلى الازدياد، فالمرض فى التزديد، و ذلك أن من الأمراض ما يجرى إلى آخر أوقاتها على التزديد، و قد يكون من جنس الغب، و من جنس المواظبة، و إن كانت قد وقفت بعد التقدم، و وقفت الفضول، فيوشك أن يكون المرض فى المنتهى، و إن تأخرت، فالمرض فى الانحطاط و الحافظة لساعة واحدة طويلة المدة، و كذلك يتعرف حال الأوقات من تزايد أعراض الحمى و وقوفها و نقصانها، و من تزايد نوبتها فى طولها و قصرها، و ربما تخالفت و لم تتشابه. و قد تتعرف من حال الاستفراغات، فإنه إذا عرض فى نوبة ما، عرق أو إسهال، و كانت النوبة التى بعدها فى مثل شدة الأولى أو فوقها، فالاستفراغ للكثرة لا للقوة، و المرض يؤذن بطول، و قد تتعرف من جهة النضج، و ضد النضج على ما ذكرناه.

مثلاً: إذا ظهر نفث مع نضج ماء، أو بول فيه غمامة ما فهو أول التزديد، ثم إذا كثر ذلك و ظهر أو ضده، فهو المنتهى و أيضاً إذا ظهر النضج، أو خلافه سريعاً من نفث، أو غمامة فاعلم أن المنتهى قريب، و إن تأخر فاعلم أن المنتهى بعيد.

و أما تعرف الأوقات الجزئية، فإن وقت النوبة هو الوقت الذى ينضغط فيه النبض، و قد علمت معناه و يكمد لون الأطراف، و يبرد الأطراف، خاصة طرف الأذن، و الأنف إلى الوقت الذى يحس فيه بانتشاره الحرارة، و ربما سحب الابتداء تغير لون، و كسل، و غم، و إبطاء حركات، و سبات، و استرخاء جفن، و ثقل كلام، و قشعريرة بين الكتفين و الصلب، و ربما عرض له فيه نافض قوى، و ربما عرض سيلان الريق، و اختلاج الصدغين، و طنين الأذنين، و عطاس، و تمدد أعضاء البدن، و أشد ما تضعف القوة، تضعف فى الابتداء، و فى الانتهاء، و وقت التزديد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٣

نصفه الأول هو الوقت الذى يأخذ النبض فى الظهور، و العظم، و فى السرعة و تنتشر الحرارة فى جميع البدن على السواء، و نصفه



الأخير هو الوقت الذي لا تزال هذه الحرارة المنتشرة بالاستواء تتردد، و وقت الانتهاء هو الوقت الذي تبقى فيه الحرارة و الأعراض بحالها. و يكون النبض أعظم ما يكون، و أشد سرعة و توتراً، و وقت الانحطاط هو الوقت الذي يبتدى فيه النقصان، و يأخذ النبض يعتدل و يستوى، ثم الذي يأخذ فيه البدن يعرق، و يؤدي إلى الإقلاع، و كثيراً ما يعرض عند الموت حال كالانحطاط، و كان المريض قد أقبل، و يجب أن لا يشتغل بذلك، بل يتعرف حال النبض هل عظم و قوى، و إذا رأيت أن تضرب لك مثلاً من الغب في أكثر الأحوال يبتدى فيه قشعريرة، ثم برد و نافض، ثم يسكن النافض و يقلّ البرد، و يأخذ في التسخن، ثم يستوى التسخن، ثم يتزايد، ثم يقف ثم يأخذ ينتقص إلى أن يقلع.

و اعلم أن المرض تطول مدته، إما لكثرة المادة، و إما لغلظها، و إما لبردها، و قد يعين عليه الزمان، و البلد البارد، و ضعف الحرارة الغريزية، و استحفاف الجلد.

### فصل كلام كلى في حميات اليوم

إن أسباب كل أصناف حمى يوم هي الأسباب البادية المسخنة بالذات، أو المسخنة بالعرض من جملة الملاحظات و المتناولات و الانفعالات البدنية و النفسانية، و من الأوجاع، و الأورام الظاهرة و قد يكون منها ما ليس سببه بياذ، و لا يبلغ أسبابها باشتدادها، إلى أن تجاوز ما يشعل الروح، فإنها إن جاوزت ذلك أوقعت في الدق، أو في ضرب من حميات الأخلاط نذكره فإن الأسباب البادية، قد تحرك كثيراً المتقادمة، فإن حركتها إلى العفونة كانت حميات عفونة، و من الناس من زعم أن حمى يوم لا يكون إلا من بعد تعب البدن، أو الروح، و ذلك غلط و هذه الحميات في أكثر الأمر تزول في يوم واحد، و قلما تجاوز ثلاثة أيام، فإن جاوزت ذلك القدر، حدث من أمرها أنها انتقلت، و معنى الانتقال أن تشبث الحرارة جاوز الروح إلى بدن أو خلط، على أن من الناس من ذكر أنها ربما بقيت ستة أيام، و انقضت انقضاء تاماً لا يكون مثله، لو كان قد انتقل إلى جنس آخر، و هذه الحمى سهلة العلاج صعبة المعرفة، و كذلك ابتداء الدق، و أسرع الناس وقوعاً في حميات اليوم، و أشدهم تضرراً بها أن غلظ عليه فيها من كان الحار اليابس أغلب. عليه، فيتأدى بسرعة إلى الدق و الغب، ثم الحار الذي الرطب أغلب عليه، فيتأدى بسرعة إلى حمى العفونة، ثم الذي الحار فيه أكثر، ثم الذي اليابس فيه أكثر، و من كان حار المزاج يابس فإنه إذا عرض له جوع و قارنه سهر، أو تعب نفساني، أو تعب بدني، أسرع إليه حمى يوم مع قشعريرة ما، فإن لم يتدارك و يطعم في الحال، أسرع إليه حمى العفونة.

العلامات أما العلامات الخاصة بحميات اليوم المميزة، لها عن الحميات الأخرى فنقول: من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج 4، ص: 14

خواصها أنها لا تكون من الأسباب المتقادمة، و لا تبتدى بتضاغط، و هو أنها لا تبتدى في أكثر الأمر بنافض و برد أطراف، و غور حرارة، و ميل إلى الكسل، و النوم، و غور نبض، و اختلافه و صغره بل ربما عرض في ابتدائها شبيه بالبرد، أو قشعريرة و نخس بسبب بخار كيموس ردىء و تزول بسرعة. و قد يعرض في الندرة نافض لكثرة الأبخرة المؤذية للعضل، بنخسها كثرة مفرطة و يكون اشتعاله غير لاذع كشف، بل طيباً كحرارة بدن المتعب و السكران.

و إذا كان البول في اليوم الأول نضيجاً، و النبض حسناً فاحكم أنه حمى يوم و ذلك لأن البول لا يتغير فيه من حيث هي حمى يوم، و يكون فعله نضيجاً غير مائل إلى لون خلط، و ربما كانت غمامة متعلقة، و ربما كانت طافية حسنة اللون، فإذا اتفق أن لا يعتدل لونه فإن قوامه يكون معتدلاً، و إنما يتغير لونه لما يقارنه من سبب تغير البول.

و إن لم يكن هناك حمى مما سنذكر في التعبية و نحوها، و النبض يكون إلى توتر و قوة، و عظم إلا فيما يكون عن الانفعالات



المضعفة، و إلا- أن يكون في فم المعدة خلط يلذع، أو برد أو سبب آخر مما يصغر النبض عن الحمى، و قلما يختلف. فإن اختلف كان له نظام، فإن خالف في ذلك فليسبب آخر تقدم الحمى، أو قارنها مثل التعب الشديد، أو اللاذع الشديد في الأحشاء و نحو ذلك.

وقد يعرض أن يصلب لبرد شديد مكثف مبرّد، أو حرارة شمس شديدة مجففة، أو لتعب شديد مجفف، أو جوع، أو سهر، أو غمّ أو استفراغ، و قد يسرع فيه الانبساط و يبطؤ الانقباض، و لا يسرع أكثر من الطبيعي إلا في الندره، و سرعه قليلة لأن الحاجة إلى الترويح فيه أشدّ من الحاجة، إلى إخراج البخار الفاسد، فإن البخار فيها ليس فاسداً بقياسه إلى المعتدل بل سخيلاً بقياسه إليه.

و إذا أشكل على. النبض و انقباضه، فتعرف من التنفس و النبض يعود بعد إقلاعها إلى العادة الطبيعية له في ذلك البدن، و هذه علامة جيدة، و اعلم بالجملة أنه كلما كان البول و النبض جيداً دل على أن الحمى يومية، و إذا لم يكن لم يجب أن لا تكون يومية، فإنه كثيراً ما يكون فيها البول منصبغاً، و النبض مختلفاً و ضعيفاً و صغيراً.

و مما يدل على أنها، حمى يوم أن يكون ابتداءها هيناً لئناً، و يكون تزديدها لا يزيد على ساعتين، و لا يصحب منتهاها أعراض شديدة و حمى العفونة بالصد، و أن لا- يعرض فيها الأعراض الصعبة، و لا سورة حرارة شديدة و يقل معها الأوجاع، فإذا كان معها صداع أو وجع، لم يكن ثابتاً لازماً بعد إقلاعها، و هذا يدل على أنها يومية، و أكثر إقلاعها يكون بعرق و بنداؤه و تشبه العرق الطبيعي ليس الخلطى، و ليس بشديد الإفراط في الكمية، بل قريب من العرق الطبيعي في قدره، كما هو قريب منه في كفيته.

فإن رأيت عرقاً كثيراً، فالحمى غير يومية، و مما يجزّب به حمى يوم أن يدخل صاحبها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٥

الحمّام فإذا أحدث فيه المكث كالعشيرة الغير المعتادة، علم أن الحمى حمى عفونة، و أخرج صاحبها من الحمّام في الحال، و إن لم يغير من حاله شيئاً، فهي حمى يوم.

علامات انتقال حمى يوم حمى يوم إذا كانت تقتضى أن يغدّى صاحبها، فأخطأ الطبيب عليه فلم يغذه، انتقلت في الأبدان المرارية إلى الدق و المحرقة، و في الأبدان اللحمية إلى سونوخس التي بلا عفونة. و ربما انتقلت إلى التي بالعفونة، و كذلك إذا كانت تحتاج إلى معونة في تفتيح المسام و تخلخل الجسم، فلم يفعل اشتعلت في الأخلاط المحتبسة في البدن اشتعال ما يسخن بقوة و ما يعفن.

علامات انتقال حمى يوم إلى حميات أخرى دليل ذلك أن ينحط من غير عرق، أو نداؤه، أو مع عرق من غير نقاء بالعرق، و يكون الانحطاط متطاولاً متعشراً من غير نقاء النبض بل يبقى في النبض شيء، و يبقى الصداع إن كان و هذا كله يدل على انتقالها إلى حمى عفونة الخلط، أو الدق، و إن كانت الأسباب شديدة و طال لبثها، انتقلت إلى الدقية، فإن انتقلت إلى الدق، رأيت مجس الشريان حاراً جداً، و رأيت الحمى متشابهة في الأعضاء كلها تزداد على الامتلاء. و عند أخذ الطعام حاراً، و رأيت النبض حافظاً للإستواء مع صلابه، و صغره، و رأيت سائر ما نقوله من علامات الدق، و إذا انتقلت إلى جنس من حميات الدم، يسمى: سونوخس غير عفنية، رأيت الامتلاء و ازدياد الحرارة، و انتفخ الوجه و إذا انتقلت إلى حميات العفونة، ظهر الاقشعرار، و اختلف النبض، و صغره، و ظهر التضاعط، و كانت الحرارة لاذعة يابسه، و اشتدت الأعراض. و أما البول فبقي فيه نضج من القديم، و في الأكثر لا يظهر نضج.

## فصل فى معالجات حمى يوم بضرب كلى

جميع أصحاب الحميات اليومية، يجب أن يورد على أبدانهم ما يغذو غذاء جيداً مع سرعة الهضم، لأن المحموم عليل، و العليل مؤف لكن بعضهم يرخص له فى الترفه فيه كصاحب التعبى، و الغمى، و الجوعى و الذين فى أبدانهم مرار كثيرة، و من يشكو قشعريرة فى الابتداء و يعلل بلقم طعام مغموس فى ماء، أو فى شراب ليكون أنفذ و هؤلاء يغذون و لو فى ابتداء الحمى، و بعضهم يمنع الترفه فيه و يشار عليه بالتلطيف مثل: السدى و الاستحصافى، و الورمى، و الأولى أن يؤخر التغذية إلى الانحطاط خلا من استثنياه، و الماء البارد يجب أن لا يمنع فى أول الأمر، لأن القوة قوية فلا يخاف ضعفها، و هو أفضل علاج فى التبريد، لكن إن كان هناك ضعف فى الأحشاء، أو كانت الحمى قد امتدت، أو كانت سديه فالأولى أن لا يكتر منه.

و الحمام يكثر المشورة به عليهم عند انقضاء نوبتهم فى حميات اليوم لأغراض منها الترطيب، و منها التعريق و خلخله المسام، و منها التبريد فى ثانى الحال، و يمنع حيث يخاف

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٦

وقوع العفونة. و إنما ينبغى أن يجنب الحمام صاحب السدد منها فربما ثور الحمام مرضاً عفونياً، و كذلك التخمى إلا فى آخر الأمر.

و عند اتساع المسام، و انحدار التخمة، فهناك أيضاً يجب أن يحتم و صاحب الزكام لا يحمم إلا أن يكون احتراقياً، و جميع أصحاب حميات اليوم يجب أن لا يطيلوا اللبث فى هواء الحمام، بل فى مائه ما أحبوا إلا صاحب الاستحصاف و التكاثف فله أن يطيل اللبث فى هواء الحمام حتى يعرق و أما التمرىخ فإذا كان صباً و طلاء فقط سدد المسام و أخر كل حمى يوم كائنه عن سده ظاهرة أو باطنه فإن قدم صاحبها الدلك فتحها ثم إن صادف رطوبة كثيرة حللها و إن صادف رطوبة قليلة جفف البدن و أما الاستفراغ فلا يحتاج إليه منهم إلا صاحب السدد الامتلاثى و صاحب التخمة و من به حمى يوم استحصافية و بدنه ممتلى.

## فصل فى أصناف حمى يوم

حميات اليوم منها ما ينسب إلى أحوال نفسانية و منها ما ينسب إلى أحوال بدنية و منها ما ينسب إلى أمور تطراً من خارج و المنسوبة إلى الأحوال النفسانية منها الغمىة و الهمىة و الفكرية و الغضبىة و السهرية و النومية و الفرحية و الفزعية و التعبية و المنسوبة إلى الأحوال البدنية منها ما ينسب إلى أمور هى أفعال و حركات و أضدادها و منها ما ينسب إلى غير أفعال و حركات و أضدادها.

و المنسوبة إلى أمور هى حركات و أضدادها هى التعبية و الراحية و الاستفراغية و منها حمى يوم و جعية و حمى يوم غشبية و منها الجوعية و منها العطشية و المنسوبة إلى غير الأفعال منها السدديه و منها التخمية و منها الورمية و منها القشفية و أما المنسوبة إلى أمور تطراً من خارج فمثل الاحتراقية احتراق الشمس و مثل البرديه و الاستحصافية و الاغتسالية فلنذكر واحداً واحداً منها بعلاجه.

## فصل فى حمى غمىة

قد يعرض من حركة الروح إلى داخل، و احتقانها فيه لفرط الغم حمى روحية علاماتها نارية البول، و وحدته حتى إن صاحبه يحس بحدته، بسبب غلبة اليبس، و تكون حركة العين إلى غموض، و تكون العين غائرة للتحلل مع سكون و فتور، و يكون

الوجه إلى الصفرة لغور الحرارة، و النبض إلى صغر، و ضعف، و ربما مال إلى صلابه.  
علاجاتها يجب أن يكثر دخول الآبزن، و يجعل أكثر قصده في الاستحمام ماء الحمام دون هوائه و يكثر التمريخ بعد ذلك فإن  
الدهن أنفع له من الحمام و يشتغل بالمفرجات و العطر البارد و ليوضع على صدره أطلية مبرّدة من اللعابات و العصارات و المياه  
الطيبة و ليسقوا شرباً كثيراً المزاج فإنه نعم الدواء لهم.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٧

### فصل في حمى يوم هَمِيَّة

قد يعرض من كثرة الاهتمام بشيء مطلوب، حركة عنيفة للروح مسخنة موقعة في حمى. علاماتها تشبه علامه الغميه، إلا أن  
حركة العين مع غورها للتحلل، تكون نحو الخارج، و لا يكون النبض خاملاً منخفضاً، بل يكون فيه مع ضعف إن كان به شهوق  
ما، و علاجها نحو علاج الغميه.

### فصل في حمى يوم فكريَّة

قد يعرض من كثرة الفكرة في الأمور، حمى تشبه الهميه، و الغميه إلا أن حركة العين تكون معتدلة لا إلى غموض، و لا إلى  
خروج، و تكون مائلة إلى الغور، و يكون النبض مختلفاً في الشهوق، و الغموض، و أكثر ما يكون، يكون معتدلاً، و يكون الوجه  
إلى الصفرة، و علاجها علاج الهميه.

### فصل في حمى يوم غضبية

قد يعرض لفرط حركة الروح إلى خارج في حال الغضب، سخونة مفرطة، و يتشبث بالروح حمى.  
العلامه احمرار الوجه إلا أن يخالطه فزع فيصفر، و انتفاخ الوجه شبيه بما ينتفخ في " الرقبه "، و تكون العينان محمرتين جاحظتين  
لشده حركة الروح إلى خارج و ربما عرض لبعضهم رعدة بحرقة خلط أو لضعف طباع و يكون الماء أحمر حاداً يحس بحدته  
و له أدنى بصيص و يكون النبض ضخماً ممتلئاً شاهقاً متواتراً.  
المعالجات هو تسكينهم و شغلهم بالمفرحات من الحكايات، و السماع الطيب، و اللعب، و المناظر العجيبة، و إدخالهم الحمام في  
ماء فاتر غير كثير الحرارة، و تمرخهم تمريحاً كثيراً بدهن كثير، فذلك أوفق لهم من الماء الحار، و تغذيتهم بما يبرد، و يرطب، و  
منعهم الشراب أصلاً فلا سبيل لهم إليه.

### فصل في حمى يوم سهريَّة

قد يعرض أيضاً من السهر حمى يوم، و علاماتها تقدم السهر، و ثقل الأجنان فلا يكاد يفتحها، و غثور العين للتحلل، و تهيج  
الجفن لفساد الغذاء، و لكثرة البخار و كدورة البول لعدم  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٨

الهضم، و ضعف النبض، و صفرة الوجه لسوء الهضم، و انتفاخه للتهيج، و سوء الهضم، لكنه ليس مع حمرة كما للغميه.  
العلاج علاجها التوديع و التسكين، و التنويم، و تنطيل الرأس بما يبرد، و يرطب، و الحمام الرطب، و الأغذية الجيدة الكيموس، و  
المروحات المرطبة، و الشراب من أنفع الأشياء لهم يسقونه بلا توق إلا أن يكون صداع.

## فصل فى حمى يوم نومية و راحية

إن الروح قد يتحلل عنها بخارات حارة باليقظة، و الحركة فإذا طال النوم و الراحة، لم يتحلل، و عرض منها تسخن الروح و حماه. العلامة يدل عليها سبق النوم، و الراحة الكثيرة، و خصوصاً ما لم يكن فى العادة، و وقع خلاف العادة و يدل عليه امتلاء بخارى من النبض.

العلاج علاجه التعريق فى هواء الحمام، و الاغتسال المعتدل بالماء الحار، و قلة الغذاء، و إمالته إلى ما يبرد، و يرطب، و الرياضة المعتدلة، و لا يجب أن يشربوا.

## فصل فى حمى يوم فرحية

قد يعرض من الفرحة المفرط الحمى مثل ما يعرض من الغضب، و علاماتها قريبة من علامات الغضبية، إلا أن العين تكون سخنتها سخنة الفرحة، غير سخنة الغضبان، و يكون التواتر فى النبض أقل. العلاج علاجها قريب من علاج الغضبية، و قد فرغنا من بيان ذلك.

## فصل فى حمى يوم فرعية

قد يعرض من الفرع حمى يوم على سبيل ما يعرض من الغم، فإن نسبة الفرع إلى الغم نسبة الغضب إلى الفرحة من جهة أن حركة الفرع إلى داخل، و الغضب إلى خارج، و يكون دفعة و الآخران بتدرج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٩

العلامة قريبة من علامة الغمية، إلا أن الاختلاف فى النبض أشد، و سخنة العين سخنة مرعوب. العلاج يقرب علاجها من علاج الغمية، و يجب أن يؤمن الخوف، و يؤتى بالبشائر، و الشراب نافع له.

## فصل فى حمى يوم تعبية

إن التعب قد يبالغ فى تسخين الروح حتى تصير حمى ضارة بالأفعال، و أكثر مضرته و حمله هو على الحيوانية، و النفسانية. العلامات علامات التعبية تقدم التعب، و زيادة سخونة المفاصل على غيرها، و مس إعياء و ييس فى البدن، و ربما عرض فى آخرها نداوة، إن كان التعب معتدلاً و لم يكن فيه حرّ مجفف، أو برد مانع للعرق، و إن كان التعب مفرطاً قل التندى، و التعرق و ربما تبعه سعال يابس بمشاركة الرئة، و يكون نبضه صغيراً ضعيفاً، و ربما مال إلى صلابته، و البول أصفر حاداً حاراً بسبب الحركة، رقيقاً بسبب التحلل.

العلاج علاجهم الراحة أو الاستحمام، و الازن و التمرىخ بعده خصوصاً على المفاصل، و تناول من الطعام الحسن الكيموس المرطب مقدار ما يهضمونه من جنس لحوم الفراريج، و الجداء، و السمك الرضاضى، و لأن قوتهم ضعيفة فلا يجب أن يتوقعوا أن يهضموا ما يهضمونه فى حال الصحة، بل دونه و لذلك إن اغتذوا بما يغذو قليله كثيراً مثل ما ذكرناه، و مثل صفرة البيض النيمبرشت، و خصى الديوك كان جيداً، و زعم بعضهم أن صاحب الإعياء يجب أن يلفظ تدييره أكثر من غيره، و ليس ذلك صواب، و يجب أن يتناولوا من الفواكه الرطبة، و يشربوا الشراب الكثير المزاج إن كانوا معتادين، و الجلجاب و نحوه. و إن لم يكونوا معتادين، و يجب أن يكون تمرىخهم أكثر من تمرىخ غيرهم بالدهن ليرطب أعضاءهم و مفاصلهم المجففة، و أيضاً

ليرخى ما لحقها من التمدد، و دهن البنفسج من أفضل الأدهان لهم، و يجب أن يعمّ تمرّخه البدن و خصوصاً الرأس، و العنق، و خرز الصلب، و المفاصل كلها و خصوصاً بعد الاستحمام، و يجب أن يوطأ مفرشهم و يعطر ثيابهم، و مجلسهم و إن احتاج إلى معاودة الحمام لبقية ما، عاودوا جميع ما رسم في بابه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٠

### فصل في حمى يوم استغراغية

أنه قد يعرض من اضطراب الأخلاط عند الإسهال حركة للروح مفرطة، تشعل فيها حمى و أكثره الإعياء الذي يتبعه، و قد يفعله بالأدوية المسهلة بما يسخن، و قد يتبع الفصد بما يزيل من رطوبة الأبخرة، و دمويتها إلى صيرورتها دخانية مرارية.

العلاج يجب أن يتلطف في حبس الطبيعة بما هو معلوم في أبوابه، و أن يغذى العليل بما يقوى أكثر مقدار، ما يهضم بما يبرد و يربط، و قد جعل فيه قوابض، و يجعل على المعدة الضمادات و النطولات المقومة مسخنة غير مفتره، فإن كل فاتر يرخى، و يحلل القوة و من هذه الجملة صوفة مغموسة في دهن الناردين، أو دهن أبرد منه مطيب، و يعصر حتى يفارقه أثر الدهن، و يجعل على القلب و الكبد ما يبرد.

### فصل في حمى يوم وجعية

إن الوجد قد يسخن الروح حتى تشتعل حمى.

علاماتها الوجد في الرأس، و العين، أو الأذن أو السن، المفاصل، أو الأطراف، و القولنج، و البواسير، أو غير ذلك من أوجاع الدماميل.

العلاج تدبير الوجد بما يجب في بابه، ثم يعالج بعلاج التعبية، و إن خيف من سقى الشراب حركة من الوجد لم يسق.

### فصل في حمى يوم غشبية

قد تعرض لمن يُغشى عليه لاضطراب حركات الروح سخونة تنقلب حمى، و ربما بقيت منها بعد زوال الخطر في الغشى بقیة.

العلامة مقارنة الغشى، و سقوط القوة من غير علامات الحميات الأخرى الخارجة عن حميات اليوم، و يكون النبض فيها مختلف الأحوال، فتارة تسقط و تبطل حين ما يغلب البرد، و تارة تسرع و تظهر عند استيلاء الحرارة، و تشبه نبض أصحاب الذبول المخشف في صلابته مع دورية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢١

العلاج علاجها علاج الغشى و إطعام أغذية سريعة الهضم، حسنة الكيموس، مما علمت و إن احتجت أن تسقيه شراباً فعلت، و لم تبال من الحمى، فإذا تخلص من الغشى، و بقيت الحمى الشبيهة بالذبولية عولج بما هو القانون من التبريد و الترطيب.

### فصل في حمى يوم جوعية

قد تحتد البخارات في البدن، إذا لم يجد الغذاء، فتولد الحمى و يكون نبضه ضعيفاً صغيراً، و ربما مال إلى صلابه.

العلاج الإطعام أما في الحمى فمثل حسو متخذ من كشك الشعير مع البقول، و بعده الأغذية الجيدة المقوية، و يحمم، و يصب على رأسه ماء فاتر كثير، و يجلس فيه، و يربط بدنه بمثل دهن البنفسج، و الورد، و القرع.

## فصل فى حمى يوم عطشيه

هذه قريبه من الجوعيه وهى اولى بأن يحدث لفقدان ما تسكن به من الماء حرارة قوية فى الأبخرة. العلاج سقى الماء البارد، و مياه الفواكه الباردة، و خصوصاً ماء الرمان، و ترطيب البدن بالإبزنج فإن أمكنه الاستحمام بالماء البارد فعل.

## فصل فى حمى يوم سدييه

السدد قد تكون فى مسام الجلد لقشفه، وقفه اغتساله و كثرة اغبرار، و لبرد و لاغتسال بمياه مقبضه، و لإحراق شمس، و قد يكون فى ليف العروق، و سواقيها، و فوهاتها و مجاريها، و إذا قل حمى يوم سدييه فإنما يشار إلى هذا الصنف، فإنه يعرض أن يقلل التحلل، و يكثر الامتلاء و الاحتقان، و يعدم التنفس و يجتمع بخار كثير حار لا يتحلل، فيحدث حرارة مفرطه. فما دام اشتعالها فى أضعف الأجرام و هو الروح كان حمى يوم فإن اشتعلت فى الدم، كان الضرب المشهور من سونوخس، و سذكروه و هو الذى يكون من جمله حميات الأخلاط ليس للعفونه، بل للاشتعال، و الغليان، و السخونه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٢

فإن أدى ذلك إلى عفونه توجبها السده، و عدم التنفس، انتقل إلى حميات العفونه، و مثل هذه السله إما أن يكون من كثرة الأخلاط و الدم، و إما من غلظها، و إما من لزوجتها، و إما لوقوع شئ من أسباب السده فى الآله لا فى المجرى مثل: برد يقبض، أو ورم يضغط، أو نبات شئ، أو غير ذلك مما عليك أن تتذكره.

و هذه الحمى من بين حميات اليوم، قلما تنتقل إلى الدق، لأن البدن فيها كثير الماده، و هذه الحمى أيضاً يكون فيها عطش، و التهاب، و لزوم حرارة، و قارورة متوسطه بين الناريه و القتمه، و هذه الحمى صعبه التفرق قريبه الشبه من حميات الأخلاط، و هذه الحمى قد تبقى إلى الثالث، فما بعده إن كانت السده كثيره قويه، و ليست بتكاثفيه و استحصافيه من خارج، و إن كانت قليله، أسرع إقلاعها إن لم يقع خطأ، و هذه الحمى من بين حميات اليوم قد تتعرض و تعاود لثبات السده التى هى العله، فيكون كأن لها نواب، و هذه الحمى كثيراً ما تنتقل إلى البرد، و الاقشعرار، فيدل على أنها قد صارت عفونيه، و السديه إذا أحدثت وجعاً بعد الفصد فى جانب البدن الأيسر، لم يكن بد من إعادة الفصد لا سيما إذا سكنت الحمى و دام الوجع.

العلامات إذا عرض حمى يوم لا عن سبب باد، و كانت طويله الانحطاط، فأحس أنها سدييه و خصوصاً إذا انحطت بلا استفراغ نداوه، و يؤكد حدسك علامات الامتلاء. و فى الأبدان الكثيره الدم و المولده له، أو غليظة الأخلاط لزجتها، و يفرق بينها أما إن كانت السدد فيه بسبب غلظ الأخلاط و لزوجتها، دلت عليه العلامات المعلومه لهما، و لم يكن هناك انتفاخ من البدن، و تمدد و حمرة، و بالجملة علامات الكثره، و ما كان السبب فيه الامتلاء كانت علامات الامتلاء من حمرة الوجه، و درور العروق، و الانتفاخ، و التمدد و غير ذلك ظاهره فى البدن، و إن أفرطت السدد كان النبض صغيراً، و إن لم يفرط لم يجب أن يصغر النبض. العلاج إن كان السبب كثرة الأخلاط و الامتلاء، فيجب أن تبادر إلى الفصد و الاستفراغ، و إن لم يفصد و لم يحم بعد فهو خير، و إذا حم فالتوقف أوفق إلا أن تكون ضروره، فإن الفصد قد يجرى الأخلاط، و يخلط بينها فإن لم يكن بد فلا يجب أن تؤخر الفصد و الاستفراغ، ثم يشتغل بما يفتح السدد و ينقى المجارى، و لا تبادر قبل الاستفراغ إلى التفتيح و تنقيه المجارى فإن ذلك ربما صار سبباً لانجذاب الأخلاط دفعه إلى بعض المجارى و اللجوج. فيها، و ذلك مما فيه أخطار كثيره و ربما زادت فى السدد إن كانت غليظه، و خاصه إن كانت المنافذ فى خلقها ضيقه.

على أن الفصد أيضاً والاستفراغ قد يُخرج الفضول الدخانية الفاعلة، و باحتقانها هذه الحمى و تمنع أن ينتقل إلى العفونة، و خصوصاً إذا بالغت و قاربت الغشى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٣

و إن لم تحس بكثرة الأخطاط بل أحسست بالسدد و أنها حادثه عن غلظها و لزوجتها، فربما لم تحتج إلى فضل. فصد و استفراغ، بل احتجت إلى التفتيح. و التفتيح هو بالجوالى من الأغذية و الأدوية، و لما كانت العلة حمى فليس يمكن أن يرجع في التفتيح إلى الجوالى الحارة، بل ما بين السكنجين الساذج إلى السكنجين البزورى، و من ماء الهندبا إلى ماء الرازيانج، و الغذاء مما فيه غسل و ليس فيه لزوجة مثل: كشك الشعير، و السكر مع أنه قريب من الغذاء، ففيه تفتيح و جلاء فلا بأس بأن يخلط بكشك الشعير.

ثم يجب أن تنظر إذا استفرغت إن وجب استفراغه، و فتحت بمثل ما ذكرناه هل نقصت الحمى و وهنت، و هل إن كانت قد تنوب ضعفت نوبتها الثانية عن الأولى، و نظرت إلى البول فوجدته ليس عديم النضج، و فى النبض فوجدته لا يدل على عفونة، استمرت على هذا التدبير، و أدخلت الليل فى اليوم الثالث بعد النوبة فى الحمام وقت تراخى النوبة المنتظرة إن كانت إلى خمس ساعات و مرخته و دلكته بأشياء فيها جلاء معتدل مثل ما بين دقيق الباقلا إلى دقيق الكرسنة، و دقيق أصل السوسن و الزراوند المعجون بشيء من العسل، و الماء.

و إن جسرت على أقوى من ذلك فرغوة البورق، و إن حدس أن الحمام يغير من طبعه شيئاً، و يحدث كقشعريرة لم يلبث فيه طرفة عين، فإن هذه السدة ليست من جنس ما يفتحها الحمام فإذا خرج من الحمام، فلا يجب أن يقرب طعاماً و لا شرباً إلا بعد أمن من النوبة. فإن أوجب الحال أن يطعم شيئاً و لم يضر سقى ما فيه تفتيح مثل: ماء الشعير الرقيق الكثير الماء، القليل الشعير الكثير الطبخ مطبوخاً مع كرفس، فإن لم تعاوده النوبة فحّمه ثانياً إن انتهى ذلك و اغذّه، و إن نابت ناقصة من النوبة الأولى و كان البول جيداً، فثق بصحة العلاج و قلّه السدد، و عالجه بعد إقلاعها بمثل ما عالجت و اغذّه، و إن جاءت التوبة كما كانت، أو أقوى من ذلك و البول ليس كما يجب فالعلة إلى العفن، و العلاج علاج العفن حسبما تعلم ذلك.

### فصل فى حمى يوم تخمية امتلائية

قد يحدث من التخّم أبخرة رديئة تشتعل حرارة، و تلتهب الروح حتى و خصوصاً فى الأبدان المرارية، و التى ليست بواسطة المسام، فإن أكثر فضولها يبخر أبخرة دخانية، و يقل فيها الجشاء الحامض، و أقل الناس استعداداً لها، هم الذين يأخذون بعد التخمة فى الرياضة و الحركة و الشمس، و الاستحمام بعد ما عرض لهم من هذا، فتكثر فيهم البخارات الدخانية و خصوصاً إذا كان بأبدانهم وجع و لذع، و خصوصاً فى أحشائهم.

و أما عن مادة الجشاء الحامض، فقلما تتفق أن تتولد حمى، و إن تولدت كانت ضعيفة، بل لن تتولد و يظن المتولد مع الجشاء الحامض أنه لسبب غير التخمة، و هؤلاء إذا انطلقت طبائعهم انتفعوا جداً، و زالت حُمَاهم لانقاص العضل الدخانى. و يختلف علاج من تحتبس طبيعته منهم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٤

و من تستطلق و من حُم من تخمة و لانت طبيعته مجلسين ثلاثة، ثم افتصد قوى عليه الإسهال، و ربما صار كبدياً يحد عليه الخفقان، و سواد اللسان و يشبه أعراض حمى الامتلاء اليومية، أعراض الحمى المطبقة فيحمر العينان و الوجه جداً، و يكون التهاب شديد، و يعظم النبض و يسرع و تحمر القارورة، ثم أكثر ما تبقى ثلاثة أيام. و اعلم أن حمى التخمية قد تأتى بأدوار



أربعة أو سبعة، و مع ذلك تكون حُمى يوم، و لكن نبضه يكون صحيحاً.

العلامات علاماته تغير الجشاء إلى حموضة أو دخانية، فإذا تغير الجشاء إلى الصحة آذن بالبرد و بول هؤلأ عديم النضج مائي، و إذا سبب التخمة سهرأ، كان فى وجوههم تهيج. و فى أجفانهم ثقل.

العلاج صاحب هذه التخمة، لا يخلو إما أن تكون طبيعته غير منطلقة، و إما أن تكون طبيعته منطلقة فإن كانت طبيعته غير منطلقة، فبالحرى أن يطلقها، و إن كان شىء من الطعام و الثقل باقياً فى المعدة، فيجب أن يقيئه ثم يطلقه، و ينظر أين يجد الثقل، فيعرف هل الأَصوب استفراغها بالحقن و الحمولات، أو بأشياء تشرب من فوق ليسهل أو ليحط أو ليهضم، و يدل على الصواب من جميع ذلك حال الجشاء، فربما احتجت إن كان الطعام واقفاً من فوق، و يتعذر القيء أن لا يلتفت إلى الحمى، و يستعمل الفلافلى ليحدر و يحط مع الهضم، أو يستعمل ما هو أضعف منه، و يستعمل النطولات و الأضمدة الهاضمة المعروفة فى باب الهضم، و المطلقة المعروفة فى باب الإطلاق.

فإذا انحدر، فإما أن يخرج بنفسه، و إما أن يعان بحمول و يجاع عليه حتى لا يبقى شبهه فى بطلان التخمة، ثم يتناول الغذاء الخفيف السريع الهضم الجيد الكيموس، و الفزع إلى النوم، و الجوع مما يكفى المؤنة فى الخفيف من الامتلائي.

فإن كانت الطبيعة منطلقة، نظرت هل الشىء الذى يستفرغ هو الشىء الذى فسد، فإن كان ذلك فلا يحبس حتى يستفرغه عن آخره، و انتظر انحطاط النوبة، و أدخله حينئذ الحَمَام، و غذه إلا أن يكون هناك إفراط " يجحف " بالقوة، فلا تدخله الحمام بل غذه، و قو معدته بالأشياء التى تعلمها، و رسم لك بعضها فى باب الإسهالية.

و من ذلك صوف مغموس فى زيت فيه قوة الافستين، أو فى دهن ناردين بعد أن يكون قد عصر و فارقهُ جَلّ الدهن، و إن دام الانطلاق و وجدت ما يخرج من غير جنس ما فسد، استعملت دهن السفرجل الفاتر الطرى على هذه الصفة، و دهن المصطكى و ليس أيضاً فى دهن الناردين مضادة له، و ربما استعملناها قيروطيات، و خصوصاً إذا لم يحتمل الحال شداها على بطونهم.

و ربما احتجنا إلى أضمدة أقوى من هذا عن الأضمدة المذكورة فى الهیضة، و تسقيه مياه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٥

الفواكه إن نشط لها و تغذوه بما يخفّ غذاؤه، و يسهل هضمه كخصى الديوك، و السمك الرضاضى، و يقدم عليه شىء من الفواكه و العصارات و الربوب القابضة. و إن انقطعت شهوته حركتها بما علمت و خصوصاً بالسفرجليات، و إذا فرغت لم يكن بأس بأن يستعمل عليه جوارشناً قوياً مما يهضم و يقوى المعدة، و يفتح السدد و ذلك بعد زوال الحمى و الأعراض، و الفصد سييله أن لا يستعمل فيه حتى ينحط، فيستعمل و أولى ما يسقاه ماء الشعير، و الغذاء مثل حصرمئة بقرع، و لوز قليل، و يبرد مضجعه و مشموه، و أقراص الكافور لا يجعل فيها ريوند فيضلك تسويده اللسان فتظن أن السواد عن حرارة فى عروق اللسان، كما يكون فى أصحاب البرسام و الأمراض الحادة.

### فصل فى حمى يوم و رمية

الحميات التابعة للأورام الباطنة، تكون عفونية و ربما صحبها دق و ليست من عدد حميات اليوم، و أما الأورام الظاهرة كالدماويل، و الخراجات التى تقع فى الأعضاء الغدديّة و فى اللحوم التى تسمى رخوة مثل التى تقع فى الأريئة عن فضول الكبد، و الإبط عن فضول القلب و تحت الأذن عن فضول الدماغ، فإنها قد تتبعها حميات، و لا يخلو إما أن يكون الذى يتأدى منها إلى القلب حتى يحميه سخونة وحدها، أو مع عفونة فإن كانت سخونة وحدها فهى من جنس حميات اليوم، و إن كانت سخونة مع عفونة فهى من جنس حميات الأورام الباطنة.



و أكثر ما يعرض من هذه الحميات تابعة لأورام، تتبع أسباباً بادية من قروح و جرب و أوجاع، و ضربات و سقطات تندفع إليها المواد، فتحتبس في طريقها عند اللحوم الرخوة فهي من جنس حمى يوم، و أكثر ما يعرض من هذه الحميات تابعة لأورام أسبابها متقادمة مثل: امتلاءات و سدود سلفت فهي عفونية، و أكثر ما تكون الحميات التابعة لها يومية. إذا كانت الحميات تابعة، و الأورام أصولاً و أكثر ما تكون عفونية إذا كانت الحميات أصولاً و الأورام تابعة على أنه قد يكون بالخلاف " و بقراط " يسمي هذه الحميات خبيثة، ما كان منها يومية و غير يومية، و أكثر هذه تتبع الأورام الدموية، و قد تعرض تبعاً للحمرة و نحوها.

العلامات علاماتها ما ذكرنا من تقدم الأورام عليها و أن يكون الوجه أحمر منتفخاً زائداً فيهما على حال الصحة، و لا تكون شديدة لذع الحرارة، و إن كانت كثيرتها لأن أمثال هذه الأورام دموية، اللهم إلا أن حميات تتبع الحمرة و هذه الحميات تتبعها نداوة تثر عن البدن، و يكون النبض فيها عظيماً سريعاً متواتراً للامتلاء و الحرارة، و يكون البول مائياً أبيض لميلان المواد إلى الأورام، و القروح.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٦

المعالجات يجب أن يتقدم فيها بالفصد و الإسهال، و يداوى الورم بما يجب في بابه، و يلطف التدبير، و لا يشرب الشراب البتة و لا يغذى إلا بعد الانحطاط التام، و لا بد له من المطفئات المبردة المرطبة و الأضمدة المبردة بالثلج على العضو العليل الوارم، حيث لا يضر بالورم و لا يفجعه، بل يبرد الطرق بينه و بين القلب تبريداً ينفذ في القعر.

### فصل في حمى يوم قشبية

هذه الحمى أيضاً تتبع عدم التحلل لسدد غير غائصة، و كثير من الناس إذا تركوا عاداتهم من الحمام حموا، و أكثرهم الذين يتولد في أبدانهم البخار المرارى لمزاج أبدانهم، أو أغذيتهم و مياهم الرديئة و لأحوالهم العارضة من السهر و التعب. علاجها التنظيف و استعمال الحمام، و التعرق فيه بعد الانحطاط و التدلك بمثل النخالة، و دقيق الباقلي و اللوز المرّ و بزر البطيخ و شيء من الأشنان، و البورق و يجعل غذاؤه مطفئاً مرطباً و شرابه كثير المزاج و يعاود الحمام مراراً.

### فصل في حمى يوم حرية

قد يعرض من حرارة الهواء و من حرارة الحمام، و نحوه حمى و أكثر ذلك إنما يعرض من شدة حر الشمس، و يكون أول تعلقها بالروح النفساني إذا كان أول ما يتأذى به الرأس فيسخن هواؤه، فيتأذى - إلى القلب فيصير حمى، ثم ينتشر في البدن و قد يكون أول. تعلقها بالقلب لحرارة النسيم، و حين يصاب الرأس عن الحر، لكن أكثر ما تقع الشمسية تؤثر في الدماغ و الرأس، و لذلك إن لم يكن نقياً امتلاء رأسه و غير الشمسية من الغضبية، و الحمّامية و غيرها يؤثر في القلب.

العلامات العلامة السبب الواقع و شدة التهاب الرأس في القسم الشمسي الدماغى، و ربما كان مع ثقل و امتلاء، إن لم يكن البدن نقياً، و عظم النفس في القسم القلبي، و يكون ظاهر البدن شديد السخونة أسخن من داخله، و مما يعرف به ذلك أن عطشه يكون قليلاً أقل من عطش من حرارته تلك الحرارة، و هي في هذه الجملة بخلاف الاستحصافية.

العلاج يحتاج أن يبدأ من علاجه بما يبرد من النطولات على الرأس و الصدر، و من الأدهان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٧

الباردة و خصوصاً دهن الورد مبرداً على الثلج، يُصب على الرأس و الصدر من موضع بعيد، و يسقى الماء البارد و ما يجرى مجراه، لا- يزال يفعل ذلك إلى أن تنحط الحمى، فإذا فارقت أدخل الحمام و لا تبال من تنزله إن كانت به و حَمَمُهُ بالماء الفاتر،

و لا تدع هواه يسخنه و لا تخف من صب الماء الحار على رأسه، فإنه يرطب و يحلل الحمى و حاجته إلى الاستحمام أكثر من حاجته إلى التمريخ، فإذا خرج فعرق رأسه في الأدهان الباردة، مثل دهن الورد و النيلوفر.

### فصل فى حمى يوم استحفاية من البرد

إنه قد يعرض من البرد، و الاستحمام بالمياه الباردة القابضة أن تكثف المسام الظاهرة، و يحتقن البخار الدخانى على ما قيل فى القشفية، فتحدث الحمى و كثيراً ما يؤدي إلى العفونة، و إنما يؤدي ذلك إلى الحمى، إذا كان البخار المحتقن حاداً ليس بعذب فإن العذب لا يولدها.

العلامات السبب و أن يكون البدن فيها أول ما يلمس، غير شديد الحرارة فإذا لبثت اليد أحست بحرارة ترتفع، و لا يكون النبض فى صغر الغميمة و الهيمية و الجوعية، لأنه ليس ههنا تحلل بل يكون سريعاً للحاجة، إلا أن يكون البرد شديداً، فربما مال إلى الصلابة و لا تكون العين غائرة، بل ربما كانت منتفخة بسبب البخار المحتقن، و الماء قد يكون أبيض لأن الحرارة محتقنة، قد يكون منصبغاً لأن الحرارة التى كانت تتحلل من المسام، اندفعت إلى طريق البول.

العلاج يدثرون فى الحمى حتى يعرقوا فإذا انحطت، يدخلون الحمام، و يستحمون بماء إلى الحرارة، و بالهواء الحار و ينظفون على أنفسهم مياهاً طبخ فيها مثل المرزنجوش، و الشبث و النمام، و يدلكون بما ذكرنا مما يجلو المسام، و يرخيها و يؤخرون التمريخ إلى أن يتعرقوا، أو يتدلخوا و يستحموا بالماء الحار جداً، و يجب أن يتقدم الاستحمام بالماء. الاستحمام بالهواء ثم يتمرخون بأدهان موسعة للمسام، و يصب على رؤوسهم أيضاً مثل دهن الشبث، و الخيري و البابونج، و يغذون بأغذية خفيفة، و يعطرون و يسقون شراباً أبيض رقيقاً، أو ممزوجاً و هو خير لهم من الماء لما فيه من التعريق و الإدرار، و التمريخ بالدهن لأصحاب التعب أنفع منه لأصحاب الاستحفا.

### فصل فى حمى يوم استحفاية من المياه القابضة

إنه قد يعرض لمن يستحم من المياه القابضة، مثل ما يغلب عليه قوة الشب أو الزاج، أن يشتد تكاثف مسامهم الظاهرة فتحتقن أبخرتهم، و يعرض لهم ما قلنا مراراً، و كثيراً ما يؤدي إلى العفونة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٨

العلامة يدل عليها السبب، و ما يشاهد من قحولة الجلد كأنه مقدد أو مدبوغ و كما يمس جلدًا مغموساً فى ماء الزاج، و يكون الحال فى تزيد الحرارة بعد زمان من مس اليد، كما فى غيره مما يعرض من سد المسام، و النبض يكون أضعف و أصغر و أشد سرعة، و البول أشد بياضاً ورقه كبول الشاة، و لا يكون فى أبدانهم ضمور و لا فى أعينهم غور.

العلاج يجب أن يعالجوا بقريب من علاج من قبلهم، إلا أنهم لا يسقون الشراب إلا بعد ثقته من شدة توسع المسام، إلا أن يكون الاستحفا قليلاً، فربما فتحه الشراب و يجب أن يكون تلطيف تدبيرهم أكثر و لبثهم فى هواء الحمام، و استحماماتهم بالماء الحار أكثر، و يجب أن يؤخر تمريرهم أكثر.

### فصل فى حمى يوم شريية

قد يحدث من الشرب حمى يوم و علاجهم علاج الخمار، و ربما احتيج إلى إطلاق بماء الفواكه و نحوه و إلى فصد و قىء، و يتجنبوا الشراب أسبوعاً و خصوصاً إذا دام صداعهم، و يجب أن يدخلوا الحمام بعد الانحطاط.

الأغذية الحارة قد تفعل حمى يوم، و كما أن الشمسية فى أكثر الأمر دماغية و فى روح نفسانى، و الحمّامية قلبية و فى روح حيوانى، فإن الغذائية كبدية و فى روح طبيعى و علاجها الإدرار بالمبردات المعروفة. و لا حاجة بنا أن نكرر ذلك و إطلاق الطبيعة بمثل الشيرخشث، و التمر الهندى و إصلاح الكبد أول شىء بمثل ماء الهندبا، و البقول، و السكنجين و الأضمدة المبردة من الصندل، و الكافور و ماء الورد، و عصارتة و عصارات البقول الباردة مبردة بالفعل، و التطفئة بالأغذية الباردة الرطبة. تم القول فى حميات اليوم، فلنبداً الكلام فى حميات العفونة و تمام القول فى الحميات الدموية و الصفراوية.

### المقالة الثانية كلام كلى فى حميات العفونة

#### إشارة

العفونة تحدث إما بسبب الغذاء الردىء إذا كان متهيئاً لأن يعفن ما يتولد عنه لرداءة جوهره أو لسرعته قبوله للفساد، و إن كان جيد الجوهر مثل اللبن، أو لأنه مائى الغذاء يسلب الدم متانته مثل ما يتولد عن الفواكه الرطبة جداً، أو لأنه مما لا يستحيل إلى دم جيد بل يبقى خلطاً رديئاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٩

بارداً ياباه الحار الغريزى، و يعفنه الغريب مثل ما يتولد عن القناء و القند و الكمثرى، و نحوه أو رداءة صنعته أو وقته و تربيته على ما علمت، و إما بسبب السدّة المانعة للتنفس و التروّح بسبب مزاج البدن الردىء، إذا لم يطق الهضم الجيد، و كان أيضاً أقوى مما لا يفعل فى الغذاء، و الخلط شيئاً فيتركه فجاً، و مثل هذا المزاج إما أن يولد أخلاطاً رديئاً، و إما أن يفسد ما يولده لتقصيره فى الهضم و لتحريكه إياه التحريك القاصر، و هذه أسباب معينة فى تولّد السدد المولدة للعفونة. و إما بسبب أحوال خارجة من الأهوية الرديئة كهواء الوباء، و هواء البطائح، و المستنقعات، و قد يجتمع منها عدة أمور، و أكثر أسباب العفونة السدّة، و السدّة إما لكثرة الخلط، أو غلظه أو لزوجته.

و أسباب كثرة الأخلاط و غلظها و لزوجتها معلومة، و إيراثها السدّة معلوم، فإذا حدثت السدّة، حدثت العفونة لعدم التروح و خاصة إذا كانت معقبة بحركات فى غير وقتها على امتلاء و تخمة، و استحمامات مثل ذلك أو تشمس، أو تناول مسخنات على الامتلاء، و ترك مراعاة الهضم فى المعدة و الكبد، و تلافى تقصير إن وقع بتسخينهما بالأطية و الكمادات و العفونة، قد تكون عامة للبدن كله، و قد تكون فى عضو لضعفه أو لشدة حرارته الغريبة وحدثها، أو وجعه و الخلط القابل للعفونة، إما صفراء يكون حق ما يتبخر عنها أن يكون دخانياً لطيفاً حاداً، و إما دم حق ما يتبخر عنه أن يكون بخارياً لطيفاً، و إما بلغم يكون حق ما يتبخر عنه أن يكون بخارياً كثيفاً، و أما سوداء حق ما يتبخر عنها أن يكون دخانياً كثيفاً غبارياً، و عفونة الصفراء توجب الغب و ما يجرى مجراها، و عفونة الدم توجب المطبقة، و عفونة البلغم فى أكثر الأمر توجب النائبة كل يوم، و ما يجرى مجراها و عفونة السواء توجب الربع و ما يجرى مجراها، و الدم مكانه داخل العروق، فعفونته داخل العروق.

و أما الصفراء و البلغم و السوداء، فقد تعفن داخل العروق، و قد تعفن خارج العروق، و إذا عفنت خارج العروق و لم يكن سبب آخر، و لا كانت العفونة فى ورم باطن، يمد القلب عفونة متصلة أوجبت الدور الذى ذكرنا لكل واحدة، فعرض و أقلع و إن كانت البلغمية لا يقلع إلا و هناك بقية خفية.

و إذا عفنت داخل العروق، أوجبت لزوم الحمى و لم تكن مقلعة و لا قريبة من المقلعة، بل كانت لازمة دائمة لكن لها اشتدادات تتعرف بها النوبة التي لها.

و إذا كانت العفونة الداخلة مشتملة على العروق كلها، أو على أكثر ما يلي القلب منها لم تكد الاشتدادات و النقصانات تظهر، و إذا كانت على خلاف ذلك ظهرت التغيرات ظهوراً بيّناً، و إنما كانت العفونة الخارجة تعلق ثم تنوب، لأن المادة التي تعفن تأتي عليها العفونة في مدة النوبة، فتفنى رطوباتها التي بها تتعلق الحرارة، و تتحلل و تخرج من البدن لأنها غير محبوسة في العروق فيمنعها ذلك عن تمام التحلل و تبقى رماديتها و أرضيتها التي ليست مظنة للحمى و الحرارة كما يرى من حال عفونة الأكداس، و المزابل قليلاً قليلاً حتى يترمد الجميع ثم لا يبقى حرارة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٠

و إذا لم تبق في الخلط المحترق بالعفونة حرارة، بطلت الحمى إلى أن تجتمع مادة أخرى إلى موضع العفونة، و قد بقيت فيها بقية حرارة من العفونة الأولى. و إن لم تبق مادة أو لوجود علة التعفن من الأول في المادة الأولى، فتشتعل في المادة الثانية على سبيل التعفن، فأمر العفونة، يدور على وجود حرارة مقصرة تعفن و تحلل و ترميد، و تتعدى إلى المجاور حتى تقطع الحد و تفنى المادة، و لا تجد مجاوراً آخر و تبقى بقية حمى تنتظر مادة أخرق تتحلل إلى موضعها.

و أما إذا كانت العفونة داخل العروق فقد يعرض أن يكون التحلل التام متعذراً، و أن تدور العفونة لاتصال بعض ما في العروق ببعض فتعفن كل شيء ما يجاورهم تدور المجاور الآخر و أيضاً فإن المحصورة في العروق شديدة المواصله للقلب، و هذه الحميات التي لها نوائب إقلاع و تفتير، قد يترك نظامها لاختلاف المواد في الكثرة و القلة و الغلظ و الرقة و لاختلافها في الجنس، بأن ينتقل بعض المواد فيصير من جنس مادة أخرى يخالفها في النوع لا في الكثرة و القلة و الغلظ و الرقة فقط. و قد يكون من سوء تدبير العليل، أو لضعفه أو لكثرة حسه و نوائب المقلعة تبتدى في أكثر الأمر بقشعريرة أو برد، أو نافض و تتحلل بالعرق و إنما صارت تبتدى بالبرد أو بالقشعريرة في الأكثر، أما لسبب برد الخلط، و أما للدغ الخلط للعضل بحدته، و أما لغور الحرارة إلى الباطن متجهة نحو المادة، و أما لضعف القوة، و أما لبرد الهواء و الذي يكون من لدغ الحرارة فهو أولى بأن ينسب إلى القشعريرة منه إلى البرد.

و أكثر ما يعرض منه أن يكون كنخس الأبر في كل عضو، و أما تحلل المادة بالعرق، فإن الحرارة المعفنة تحلل الرطوبة و تبقى الرمادية، و إذا كانت تلك الرطوبة غير محصورة في العروق، سهل اندفاعها في المسام عرقاً و نوائب اللازمة التي لا تفتت و لا تعلق لا تبتدى ببرد إلا لضعف القوة، أو لغور الحرارة الغريزية، فتبرد الأطراف و ذلك علامة رديئة.

و قد يتركب في بعض الحميات برد و قشعريرة معاً، لأن المادة التي تعفن تكون مركبة من بارد و من لاذع، و قد تتركب بعض حميات العفونة تركيباً تصير في هيئة اللازمة و ذلك مثلاً إذا كان قد ابتدأ خلط يعفن في موضع فكما أتت عيه العفونة ابتدأ خلط من جنسه، أو من غير جنسه يعفن فصادفت عفونة الثاني، زمان إقلاع نوبة الأول ثم اتصل الأمر كذلك و قد تتركب الحميات العفنية ضروباً أخرى من التراكيب سنفصلها في بابها.

و أدوار الحميات قد تطول، و قد تقصر فطولها لغلظ المادة، أو لزوجتها، أو لكثرتها، أو سكونها، أو لضعف القوة، أو لضعف الحس، أو لتكاثف المسام فلا يتحلل الخلط و قصرها لأضداد ذلك و النوائب تسرع و تبطن و بطؤها أما بسبب أن المادة قليلة، أو بطيئة الحركة إلى معدن العفونة لغلظها، و هذه كمادة الربيع و سرعتها لأنها كثيرة كالبلغم، إلا الزجاجي فنوائبه ربما تباطأت، أو لطيفة كالصفراء.

و أردأ الحميات هي: اللازمة التي تكون العفونة فيها داخله العروق، ثم المقلعة التي تكون

العفونة فيها في جميع البدن، أو في نواحي القلب، وقلما يعرض. للمشايع حمى صالبا لبرد مزاجهم وقله التخيم فيهم. و أما النبض، فإنه يختلف أحواله في الحميات العفنية بحسب اختلافها في أجناسها، أو بحسب اختلاف النوع الواحد منها في الشدة و الضعف، و في قوة الأعراض، و ضعفها و قد يعرض له الصلابه فيها، إما لورم حار شديد التمديد، أو ورم حار في عضو عصبى، أو ورم صلب، أو لشدة اليبس، أو عند استيلاء البرد في الابتداءات، و قد تكون لينه بسبب المادة الرطبة اللينه البلغميه و الدمويه، و بسبب أن الورم في عضو لين مثل: ذات الكبد، و ذات الرئه و ليثرغش، أو لسبب التندى المتوقع عند ما يريد أن يعرق، و النبض يكون في ابتداء النوايب ضعيفاً منضغطاً بسبب إقبال القوة على المادة، و استغالها بالتنقيه و الترويح.

### فصل قول كلى في علامات حميات العفون

قد يدل على حميات العفونة توافي الأسباب السابقة لها، و خصوصاً إذا لم يكن لها سبب بادٍ و النبض أو النفس الذي يسرع انقباضه، لأن الحاجة إلى التنقيه شديدة جداً، و تكون الحرارة لذاعة غير عذبة كحرارة حمى يوم. و أكثر حميات العفونة تتقدمها المليئة، و المليئة حالة تخالطها حرارة لا تبلغ أن تكون حمى، و يصحبها إعياء و توصيم و كسل، و تمط و ثناؤب، و اضطراب نوم، و سهر، و ضيق نفس، و تمدد عروق، و شراسيف و صداع و ضربان رأس، فإذا طالت أوقعت في الحميات العفنية، و أحدثت ضعفاً و صفرة لون، و ربما صحب المليئة المتقدمة على الحميات كثرة فضل، و مخاط و غثيان، و بول كثير، و براز كثير عفن و ثقل رأس، و تهيج و يعرض تواتر في النبض لا عن سبب من خارج من تعب، أو غضب أو غيره و إذا عرض الانضغاط فيه، فقد جاءت النوبة و الانضغاط غور من النبض و صغر مختلف يقع فيه نبضات كبار قوية، و لا تكون سرعته قوية.

و أما الاختلاف في الابتداء و التزيد فهو من خواص دلائل حمى العفونة، و إن كان لا يظهر في الغب ظهوراً كثيراً لخفة مادته، و من علامات أن الحمى عفنية خلو الدور الأول من العرق و النداءة، فإن اليومية بخلاف ذلك، و إن كان الابتداء في الغب لخفة المذكورة يشبه يومية لم ينتقل إلى العفونة، و أن يكون تزيدها مختلطاً غير متناسب متشابه، و طول التزيد أيضاً يدل على أنها عفنية، و ازدياد النبض عظماً على الاستمرار يدل على التزيد.

ثم إنها تكون إما مقلعةً تبتدى بنافض أو قشعريرة، و تترك في أكثر الأمر بعرق أو نداوة، أو تدور بنوايب، أو تكون لازمة مع تفتير أو غير تفتير لا يشبه اليومية في النبض و البول، و تمام النقاء، و سكون الأعراض و أكثر العفنية معها أعراض كثيرة من عطش و صداع و سواد لسان، و خصوصاً عند المنتهى، و يكثر القلق من كرب و اضطراب شديد يوجهه مقابلة المادة و القوة، فتارة تستعلى المادة، و تارة تستعلى القوة و النبض لذلك يكون تارة آخذاً إلى العظم و القوة، و تارة

إلى الصغر و الضعف. و أما الصلابه فقد تكون و لا يجب دائماً أن تكون إلا أن يكون مع الحمى ورم صلب في أى عضو كان، أو ورم في عضو صلب، و إن لم يكن الورم صلباً أو يكون قد اتفق شرب ماء بارد، أو شىء آخر مما يصلب البدن مما قيل في كتاب النبض.

و أما الاختلاف في الابتداء و التزيد فهو من الخواص بالحمى العفنة، و من دلائلها القوة، و إن كان لا يظهر في الغب كثيراً لخفة مادته، و ما لم يصر النبض قوياً و لم يسرع السرعة المذكورة، فالحمى بعد يومية لم تنتقل إلى العفونة، و يكون البول في الابتداء غير نضيج، أو قليل النضج، و ربما كان حاداً جداً.

و اعلم أن الحميات الحادة المزمنة المهلكة، قلما يتخلص عنها إلا بزمانة عضو، و إذا بقيت الحمى بعد سكون الورم في ذات

الجنب و نحوه، فاعلم أن بقيه المادة باقيه، و أن المادة قد مالت إلى حيث يظهر وجع.

## فصل فى علامات اللزمه

إن الدائمه تكون اختلاف النبض الذى بحسب الحمى فيها ظاهراً جداً، و يكون فى أكثره غير ذى نظم، و لا وزن و تدوم الحمى و لا تقلع بعد أربع و عشرين ساعه، و لا يصحبها ما ذكرنا من أحوال المقلعه من تقدم النافض و غيره، و مما يدل عليها لزومها و شدة اختلاف حالها عند التزید فتنقص مره و تشتد أخرى.

## فصل فى أمور تفرق ببعضها حميات العفونه و تشترك فى بعض

ما كان من الحمى لعفونه الصفراء، فتكون حركتها غباً سواء كانت الحركة ابتداء نوبه، أو ابتداء اشتداد إلا ضرباً منها يعرف بالمرقه تخفى حركاتها جداً و هى: كاللازمه المطبقه، و الغب الصرف حاده للطافه ماده، و حرارتها عظيمه لذاعه لقوه المره، لكنها سليمه بسبب أن الصفراء خفيفه على الطبيعه، و لأنها تريح، و الغب الغير الخالصه، أطول مده من الخالصه، و الخالصه قلما تجاوز تسع نواب إلا عن خطأ.

و الدائمه ربما انقضت فى أسبوع و ما كانت من عفونه الدم فإنها دائمه لازمه، و حرارتها كثيره عامه مع لين ليس فى لذع الصفراويه، و ربما انتهت فى أربعه أيام، و أما البلغميه المواظبه كل يوم، فإنها لينه الحراره بالقياس إلى الصفراويه طويله للزوجه ماده، و بردها و كثرتها عظيمه الخطر لأنها قليله مده الإقلاع، أو التفتير و لأنها تصحب فساداً و ضعفاً فى فم المعده لا بد منه، و ذلك مما يجلب أعراضاً رديئه من الغشى، و الخفقان، و سقوط الشهوه.

و اللازمه منها أشبه شىء بالدق لو لا لين النبض على أنه قد يصلب أيضاً و كلما كانت أقل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٣

خلوصاً، كانت أقصر نوبه إلا أن تميل بقله خلاصها إلى السوداويه، و أما الربع فإنها غير حاده لبرد ماده طويله لذلك، و ربما امتدت الخالصه منها سنه، و غير الخالصه أقصر مده، لكنها لا خطر فيها لأنها تريح مده طويله، و لأنها ليست من الحده بحيث تتبعها أعراض شديده، و الربع و الغب الدائمه، و المفتره تنقضى بقیه أو استطلاق أو عرق، أو درور بول.

و أما المرقه فتتنقضى بمثل ذلك و بالرعاف، و اعلم أن الابتداء يطول فى الغب، و الانتهاء فى المطبقه و الانحطاط فى المرقه، و الانتهاء و الانحطاط فى المواظبه على أنه قلما توجد ربع دائمه و مواظبه تامه الإقلاع، و الحميات إذا لم تعالج على ما ينبغى، و خصوصاً الورميه آلت إلى الذبول، و خصوصاً فى الحميات الحاده التى يجب أن يغذى فيها صاحبها، فلا يغذى لغرض أن تقبل الطبيعه على ماده، أو يجب أن يسقى الماء البارد، فلا يسقى لغرض أن لا يفحج و لا يتدارك بتطفيه أخرى، فإنه إذا كان الغرض الذى سنذكره فى التغذيه، و سقى الماء البارد أقوى من الغرضين المذكورين قدم عليهما و أغفل مراعاة ذينك الغرضين.

## فصل فى دلائل أعراض الحميات

إعلم أن مأخذ دلائل الحميات، هو من التدبير المتقدم و أنه كيف كان و من الأحوال و الأعراض الحاضره مما نذكرها، و من البلدان و الفصول، و من السن و المزاج، و من النبض و البول، و القيء و البراز، و الرعاف، و من حال الحمى فى النافض، و العرق و كفيه الحراره، و من النواب، و من حال الشهوه و العطش، و من حال التنفس و من المقارنات مثل: الصداع و السهر، و الهذيان و القلق و غير ذلك، فإن للحميات أعراضاً منها تستدل على أحوالها فمنها:

أعراض تدل على عظمها و صغرها مثل: كيفية الحرارة و كميتها، فمنها ما يكون لَداعاً شديداً من أول ما يأخذ إلى آخره، و منها ما يلدع أولاً ثم يخور لتحلل المادة و تلين، و منها ما لا يلدع، و منها ما حرارته رطبة، و منها ما حرارته يابسة. و أعراض تدل على جنسها: كالأعراض الخاصية بالغيب مثل: ابتداء النوبة بنخس و قشعريرة، و لدع الحرارة فيه. و أعراض تدل على خبثها مثل: القلق و الهذيان و السهر، و أعراض تدل على النضج و غير النضج مثل ما نذكر من أحوال البول، و أعراض تدل على البخران سنذكرها، و أعراض تدل على السلامة أو ضدها و سنذكر جميع ذلك.

و للسحنة أحكام كثيرة مثل: ما يتغير لونه إلى الرصاصية من بياض و خضرة فيدل على برودة الأخلاط، و قفء الحار الغريزي، أو إلى التهيج و الانتفاخ كما يعرض لمن سبب حمياته تخمة، و مثل سرعة ضمور الوجه، و انخراطه و دقة الأنف، فيدل إما على شدة الحرارة، و إما على رقة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٤

الأخلاط و سرعة تحللها لسعة المسام، و للحركات في نفسها و خروجها عن العادة، أو سقوطها دلائل و لا شيئاً آخر مما سنذكره. و من أعراض الحميات ما وقته المنتهى مثل: الهذيان، و اختلاط الذهن لتلّهب الرأس و منها ما وقته الابتداء مثل القشعريرة و البرد و مثل السبات الذي يلحق أكثر أوائل الحميات، لضعف الدماغ، و ميل الحرارة إلى الباطن، و لأجل خبث المادة و كثرة بخارات تتصعد عن الاضطراب المبتدى في البدن، إلى أن يحلّلها الاشتعال و يعين ذلك برد الدماغ، في نفسه، و برد الخلط الذي يريد أن يعفن، و يسخن، و الأشياء التي يتعرّف منها حال الحمى، و أنها من أى صنف هي حال الحمى في حدّتها أو لينها، و حال الحمى في وقوعها عن الأسباب البادية، أو السابقة على الشرط المذكور، و حال الحمى في لزومها و إقلاعها، و فتراتهما، و حال الحمى في أخذها بنافض و برد، و قشعريرة أو خلافها. و متى كان ما كان منه و حال الحمى في تركها بعرق كثير و قليل أو خلافه، و حال سالف التدبير و السن و السخنة، و الزمان و الصناعة، و حال النبض و البول.

### فصل كلام في النافض و البرد و القشعريرة و التكسر

القشعريرة: هي حالة يجد البدن فيها اختلافاً في برد، و نخس في الجلد و العضل، و يتقدّمها التكسر. و كأن التكسر ضعيف منها، و أما البرد فهو أن يحس في أعضائه، و متون عضله برداً صرفاً، و أما النافض فهو أن لا يملك أعضائه عن اهتزاز و ارتعاد يقع فيها، و حركات غير إرادية، و ربما كان برد قوى، و لم يكن نافض قوى مثل حميات البلغم و الربع.

و من أسباب اشتداد النافض شدة القوة الدافعة التي في العضل، و لذلك كلما كان السبب المنفض ألزج، كان النافض أشد، و الدم يغور مع النافض إلى داخل.

و اعلم أن الخلط البارد يكون ساكناً قد ألهه العضو الذي هو فيه، و استقر انفعاله عنه، فلا يحس برده. فإذا تحرك و تبدّد تبدداً كثيراً أو قليلاً بسبب من الأسباب من حرارة مفرقة أو غير ذلك، انفعل عنه العضو الذي كان غير ملاق له، و أحس ببرده بسبب المزاج المختلف. و قد علمت في الأصول الكلية من علم الطب.

و كثيراً ما يعرض عن البلغم الزجاجي المنتشر في البدن نافض لا- يؤدي إلى حمى، و ربما كان له أدوار، و لا تكون قوته قوة النافض المؤدى إلى، الحمى،، و المادة التي، تفعل الإعياء بقلتها تفعل النافض بكثرتها قبل أن تعفن، فإن لم تعفن لم تؤد إلى الحمى، و قد يعرض البرد و النافض لغور الحرارة بسبب الغذاء و ما يشبهه.

و النافض و البرد يتقدم الحميات لأن الخلط الخام ينصب إلى العضل أولاً و هو مؤذ ببرده

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٥



بالقياس إلى العضل ثم إذا أخذ يعفن، أخذ في السخن، وقد يتقدم النافض الحميات للذع الخلط، و قوة القوة الدافعة التي في العضل كما ينتفض الإنسان من صب الماء الحار جداً على جلده، و خصوصاً إذا كان مالحاً، و ربما صار أذى ما يلذع سبباً لهرب الحار الغريزي إلى باطن، و يستولى البرد فيكون مع لذع الحار برد، كأن البرد يشتمل،. و اللذع الحار عند الغشاء و الباطن. و قد يقع النافض لهرب الحرارة إلى الباطن كما يكون في الأورام الباطنة، و ربما دل النافض و القشعريرة على البرء في الحميات اللازمة، لأنه يدل على أن المادة انتفضت من العروق، و خرجت لكنه إذا لم يكن مع نضج، و في وقت بحراني و لم يتبعه خف دل على أن انتفاض ذلك المقدار ليس لأن القوة غلبت، بل لأن المادة كثيرة تفيض لكثرتها.

و من النافض ما يدل على الموت و هو الذي يتبع ضعف القوة، و سقوط الحار الغريزي و النفس.

و أما القشعريرة فتكون من أسباب أقل من أسباب النافض، و هيجان الدهش و الدوار ينذر بدور، و المشايخ تكون حمياتهم مدفونة، و ربما كان السبب في طول الحمى غلظاً في الأحشاء فليستلق المحموم، و لتمد رجلاه، و لتجس أحشاؤه، و إذا اسود لسان المحموم مع خفة فحماء مدفونة، و قد يصحب الحمى فالج فيعالج الحمى أولماً، و مما يصلح لهم السكنجيين ممروساً فيه الخلنجيين، و ماء الحمص بالزيت إن احتملت الحمى، و حلق الرأس مما يكتف جلده فتنعطف البخارات فتشدد الحمى.

### فصل في الإشارة إلى معالجات كلية لحمى العفونة

إعلم أن الغرض في مداواة هذه الحميات تارة يتجه نحو الحمى فتحتاج أن تبرد و ترطب، و تارة نحو المادة حتى تحتاج أن تنضج، أو تحتاج أن تستفرغ. و الإنضاج في الغليظ تعديله بالترقيق، و في الرقيق تعديله بالغليظ، و ربما تناقض ما تستدعيه الحمى من البريد، و يستدعيه الخلط من الإنضاج، و الاستفراخ و التحليل فربما كان المنضج و المستفرغ حاراً بل هو في أكثر الأمر كذلك، و حينئذ يجب أن يراعى الأهم من الأمرين، و ربما تناقض مقتضى الحمى من التبريد بمثل ماء البطيخ الهندي، و سائر البقول. و مقتضى المادة من التقليل، فيمنع ذلك سقيها إلا حيث لا مادة، و بالجملدة الحزم أن يؤخر ماء الفواكه إلى أسبوع، و يقتصر على ماء الشعير، و جميع الفواكه تضر المحموم لغليانها و فسادها في المعدة.

و كثيراً ما يوجد الشيء الذي ينضج و يلطف و يستفرغ مبرداً أيضاً مثل: السكنجيين، و اعلم أنه ربما كانت الحمى من الشدة و الحمى بحيث لا يرخص في تدبير السبب بل يقتضى التبريد البالغ، و خصوصاً إذا لم تجد القوة قوية مقاومة صابرة، فإن وجدتها مقاومة صابرة قطعت السبب و دبرت للخلط، و قطعت الغذاء و لم تبرد تبريداً يمنع التحلل، و إن وجدت القوة قاصرة اشتغلت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٦

بتعديل المزاج المضاد لها فبردته، و نعشت القوة بالغذاء. فإذا قويت القوة بنعشها و قهر مضادها عدت إلى العلة، و إذا بردت في هذه الحميات، فلا تبرد بما فيه قبض و تكثيف مثل الأقراص المبردة إلا بعد النضج و الاستفراغ.

و اعلم أن علاج حمى العفونة بخلاف علاج الدق، فإن علاج الدق مقصور على مضادة المرض، و علاج حمى العفونة ليس مقصوراً على مضادة المرض وحده بل عليه و على قطع سببه، و إن كان بمشاكل المرض، و التغذية صديقة القوة من جهة نفسها، و عدوة للقوة من جهة أنها صديقة عدوها و هو المادة، في معينة لكلاهما فلذلك يحتاج في تدبيرها إلى قانون، و لنفرد له باباً و اعلم أنه لا يمكنك أن تعالج الحمى، إلا بعد أن تعرفها فإن جهلت فلطف التدبير و اجتهد أن لا تلقاك النوبة، إلا و أنت خالي البطن، و لا تحرك في يوم النوبة شيئاً ما أمكنتك، و لا تعالج و يجب أن تراعى في جميع ذلك حال القوة.

فإن كانت القوة قوية، و كان الغالب الدم أو كان مع الخلط الغالب دم، فالفصد أوجب شيء و خصوصاً إذا كان البول أحمر غليظاً ليس أصفر نارياً يخاف عند الفصد غلبة المرار، وحدته ثم أتبع فصدته إسهالاً لطيفاً، خصوصاً إن كان هناك يبس بمثل ماء



الشعير، و الشيرخشت القليل و ماء الشعير، و السكنجين فإن لم تكن الطبيعة زدت في مثل الشيرخشت، مثل شراب البنفسج و تكون الغاية التلين لا الإسهال و الإطلاق العنيف.

و الأحب إلى استعمال الحنق على المبلغ الذى يحتاج إليه فى القوة، و من الحنق المشتركة النفع الخفيفة، حقه تتخذ من دهن البنفسج، و عصارة ورق السلق، و صفرة البيض، و السكر الأحمر، و البورق، فهذا التلين ربما احتجت إليه فى الانتهاء، أضعف مما تحتاج إليه فى الابتداء، و ذلك إذا كانت الطبيعة محتبسة، ثم تتبعه بإدراة بمثل: السكنجين المطبوخ بأصل الكرفس، و نحوه ثم تعرفه و تفتح مسامه بما ليس له حر قوى مثل: التمريخ بدهن الباونج، و الدلك بالشراب الأبيض، و بالماء العذب الفاتر.

فإن كانت الحمى محتدة جداً لم يجر شىء من التمريخ و التنطيل، فإن وجدت الخلط فى الأول يميل إلى المعدة فقىء بما ليس فيه مخالفة للعادة، بل بمثل السكنجين بالماء الحار، إن كان الخلط تحركه الطبيعة إلى القىء، و لا يخالفها إن كان هناك ميل إلى الأمعاء، و أحسست بقراقر و انحدار ثقل أو ما يشبهه، و امنعه النوم فى ابتداء الحميات، خصوصاً إذا كانت قشعيرة، أو برد، أو نافض فيطول عليه البرد. و النافض فإنه يعين المواد إن كانت متجهة إلى بعض الأحشاء، و يمنع نضج الأخلاط، و أما عند الانحطاط فهو نافع جداً، و ربما لم يضّر عند المنتهى، و لا يمنعه الماء البارد إلا أن يكون الخلط فيه فجاجه و غلظ يمنع النضج.

و اعلم أن الفصد إذا نفع ثم استعملت طريقة رديئة و لم تكن تنقى، نكس، و أما الخلط

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٧

الصفراوى فنضجه أن يصير خائراً عن رفته، و الماء البارد يفعل ذلك إلا أن تكون المعدة أو الكبد ضعيفة، أو باردة أو يكون فى الأحشاء ورم، أو يكون فى أعضائه وجمع، أو يكون مزاجه قليل الدم، أو حرارته الغريزية ضعيفة فيضعف بعد شرب الماء البارد، أو يكون غير معتاد لشرب البارد مثل: أهل بلاد الحز و هؤلاء يتشجون بسرعة، و يصيبهم فواق و المهزول من هذه الجملة.

و أما حيث المادة حارة أو غليظة قد نضجت، و البدن عبلاً و الحرارة الغويزية موفورة، و تكون القوة قوية، و الأحشاء سالمه ليست باردة المزاج الأصلى، و لم يكن غير معتاد للماء البارد بل هو معتاد للبارد جداً، فالماء البارد أفضل شىء فإنه كثيراً ما أعان على نفض المادة بإطلاق الطبيعة، أو بالقىء، أو بالبول، أو بالتعريق، أو بجميع ذلك فيكون فى الوقت يعافى. و ربما سقى الطبيب العليل من الماء البارد قدراً كثيراً حتى يخضر لونه، و يرتعد و لو إلى من و نصف، فربما استحال الحمى إلى البلغمية، و ربما قوى الطبع و دفع المادة بعرق و بول و إسهال، و كانت عافيته، و إذا كان بعض المواضع وارماً ثم خفت مضرة الحرارة و العطش، و ظننت أنه يؤدي إلى الذبول، لم يمنع الماء البارد. فإن ازدياد الورم أو فجاجته، ربما كان خيراً من الذبول، و السكنجين ربما سكن العطش و قطع و أطلق و ليست مضرته بالورم كثيرة كمضرة الماء، و ليس له جمع المادة و تكثيفها. و كذلك الجلّاب الكثير المزاج، و إذا لم يجر أن يشرب الماء البارد، فأقدم عليه خيف أن يحدث تقبضاً من المسام، فيصير سبباً لحمى أخرى لحدوث سده أخرى، و ربما كانت أشد من الأولى.

و إذا صادف عضواً ضعيفاً أفسد فعله فكثيراً ما عسير الازدراد، و عسر النفس و أحدث رعشه و تشنّجاً، و ضعف مثانه أو كلية أو قولون، و أكثر من يجب أن يمنعه منهم الماء البارد من يتضرر به فى صحته، بل إذا رأيت السخنة قوية و العضل غليظة، و المزاج حاراً يابساً، و استفرغت فرخص أحياناً فى الاستنقاع فى الماء البارد.

و عند الانحطاط و ظهور علامات النضج و الاستفراغ للأخلاط، فلا بأس أن يستعمل الحمام، و شرب الشراب الرقيق الممزوج، و التمريخ بالأدهان المحللة فإذا استعملت القوانين المذكورة فى أول عروض الحمى، فيجب بعد ذلك أن تشتغل بالإنضاج و الاستفراغ الذى ليس على سبيل التقليل و التجفيف، و قد ذكرناه بل على سبيل قطع السبب، و لا تستفرغ المادة غير نضيجة فى

حار أو بارد، إلا لضرورة فربما كثر الاستفراغ من غير الخلط الغير المتهيب لـ للاستفراغ بالنضح.

و ربما خلط الخبيث بالطيب لتحريك الخبيث من غير إنضاجه، و لا تصنع إلى الرجل الذى زعم أن الغرض فى الإنضاج الترقيق، و الخلط الحاد رقيق لا- حاجة إلى ترقيقه، فليس الأمر كما يقوله، بل الغرض فى الإنضاج تعديل قوام المادة حتى تصير متهيئة للدفع السهل، و الرقيق المتسرب، و الغليظ الناشب، و اللزج اللحج كل ذلك غير مستعد للدفع السهل، بل يحتاج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٨

أن يشخن الرقيق قليلاً، و يرقق الشخين قليلاً، و يقطع اللزج.

و لو أن هذا الرجل لم يسمع فى كلام المتقدمين فى النضح شيئاً من قبيل ما قلناه و تأمل حال نضح الأخلاط المنفوثة أن الرقبت! منها يحتاج أن يخثر، و الخاثر يحتاج أن يرقق لكان يجب أن يهتدى منه و لم ليس يتأمل فى نفسه فيقول ما بال القوارير فى الحميات الحادة لا- تكون فى ابتدائها ذات رسوب، ثم تصير ذات رسوب، و هل الراسب المحمود شىء غير الخلط الفاعل للمرض، و قد نضح فلم ليس يندفع فى أوائل الأمر أن كانت الرقعة هى الغاية المقصودة فى النضح، فمن الواجب أن يكون فى أوائل حميات الدم و الصفراء رسوب محمود.

فإن كانت الطبيعة لا يمكنها دفع ذلك الفضل إلا بعد وقت يصير فيه مستعداً للدفع فى البول، فكذلك الصناعة يجب أن يعلم أن استفراغها للخلط قبل مثل ذلك الوقت الذى يظهر فيه النضح فى القارورة، ممتنع أو متعسر مستصعب و ربما حرك و لم يفعل بلاغاً و ربما خلط الخبيث بالطيب، و كان الأولى بهذا الإنسان، أن يحسن الظن بمثل "جالينوس" و "أبقراط" فى رسمه من هذا، أو يتأمل فضل تأمل، ثم يرجع إلى المناقضة فإن مناقض الأولين و هو على الحق معذور، و لكن الأولى به أن ينعم النظر أولاً. و أظن أن هذا الرجل اتفقت له تجارب أنجحت فى هذا الباب، فركن إليها و أمثال هذه التجارب التى ليست على القوانين قد يتفق لها أن لا تنجح، و لا واحد و يتفق لها أن لا تتحقق، و لا واحد فهذا هو الواجب، فأما إن كانت المادة كثيرة متحركة منتقلة من عضو إلى عضو، و ظننت أنه لا- مهلة إلى نضحها، أو ربفا حدثت منها أورام سراسمية و غير ذلك، و لو تركت أوقعت فى خطر قبل الزمان الذى يتوقع فيه نضحها. و ذلك أطول من الزمان الذى يتوقع فيه نضح المعتدل لا محالة، فلا بد من استفراغها فإن الخطر فى ذلك أقل من الخطر فيها.

و مع ذلك فإن الطبيعة تكون متحركة إلى دفعها لكثرة أذاها، فإذا أعينت وافقها الإعانة فلا بد منه، و اعلم أن الفصد ليس من قبيل ما ينتظر فيه النضح انتظاره فى المسهلات، و إنما ينتظر النضح فى الأخلاط الأخرى، و إذا تأخر الفصد عن ابتداء العلة، فلا تفصد فى انتهائها إذ لا- معنى له، و ربما أهلك بموافاته ضعيف القوة، و كذلك إن خفت غلبه من الخلط و أوجب الاحتياط الاستفراغ، و إن لم يكن نضح فلا تحرك إلا فى الابتداء. و أما عند الانتهاء، فلا تحرك شيئاً حتى يغلب الطبيعة و ينضح، فإن لم تتحرك هى حركت أنت وفق تحريكها، و إن كانت هى تتحرك أو تحركت فدعها و فعلها و هذا هو الذى يسميه "أبقراط" هائجاً حين قال ينبغى أن يستعمل الدواء المسهل بعد أن ينضح المرض، فأما فى أول المرض، فلا ينبغى أن يستعمل ذلك إلا أن يكون المرض مهتاجاً و ليس يكاد يكون فى أكثر الأمر مهتاجاً.

و مثل هذا الاستفراغ الضرورى الذى ليس فى وقته مثل: التغذية الضرورية التى ليس فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٩

وقتها، و نسبة هذا الاستفراغ إلى الكف من عادية المادة نسبة تلك التغذية إلى منع القوة عن سقوطها، و إذا استعملت استفراغاً فراع وقت الإقلاع، أو وقت الفترة، أو أبرد وقت يكون، و لا تستفرغ بالإسهال يوم الدور، و لا تفصد و لا تضاد باستفراغ الصناعة جهة ميل استفراغ الطبيعة، و لا تثيرن الأخلاط بما تفعله فى الحال، حال حركة دور و بالجملة تتوقى التدبير فى وقت الدور حتى

لا- يسقى فى ماء الشعير سكر، و لا جلاب لثلا تثير الدور بتضييق المجارى، فإنه خطر بل أعن إلى أن يفرط، فإن الطبيب معين الطبيعة لا منازع لها.

و اعلم أن كثيراً ما يحتاج إلى دواء قوى ضعيف، أما قوته فمن حيث يسهل الخلط الغليظ اللزج، و أما ضعفه فمن حيث يسهل مجلساً، أو مجلسين و لا يستفرغ الكثير معاً حتى لا تسقط القوة.

و الرأى فى الفصد أن يدافع به ما أمكن، فإن لم يكن فتكثير العدد خير من تكثير المقدار، و يجب أن لا يستفرغ دم كثير دفعه، فيستفرغ كثير مما لا يحتاج إلى استفراغه و لا يكون فى الدم عدة لاستفراغات ربما احتيج إليها، و تضعف القوة عن مقارعة بحرانات منتظرة، و اعلم أنه إذا اجتمع الصرع، و الحمى فعلاج الحمى أولى.

و اعلم أن الصداع ربما رد الحمى المنحطة إلى التزيد، فيجب أن يسكن و الصبى الرضيع إذا حمّ، فيجب أن يصلح لبن أمه، و إذا كانت القارورة اليرقانية فى الحمى تدل على ورم، فيكون العلاج سقى ماء الشعير و السكنجيين.

فإذا هدأت الحمى فصد للورم، و إذا كان مع الحمى قولنج فما لم تنفتح الطريق لا يسقى ماء الشعير، بل ماء الديك إن وجب، و لين الحقنة و يكثر دهنها، ثم يسقى ماء الشعير إن وجب، و أما المسهلات فمنها أشربة تتخذ من التمر الهندى، و الترنجيين، و الشيرخشت و ربما جعل فيها ماء اللباب، و ربما جعل فيها الخيارشبر، و ربما طرح عليها السقمونيا، و ربما سقى السقمونيا وحده فى الجلاب، و ربما احتيج إلى استعمال مثل الصبر إذا كانت المادة غليظة. و الأجود أن يغسل و يربى فى ماء الهندبا، و ماء التعصيد ثم يجيب.

و أما الهليلج الأصفر فقد يستعمله قوم و ما وجد عنه مذهب فعل فإنه يقبض المسام بعد الإسهال، و يخشن الأحشاء، فإن كان و لا بد فبعد النضج التام و ماء الرمانين عظيم النفع، و خاصة المعتصرة بشحمهما فى أوقات، و من المسهلات ما يتخذ من البنفسج و السقمونيا، و يكون من البنفسج قدر مثقال، و من السقمونيا إلى قيراط، و ربما جعل فيه قليل نعنار و قد يتخذ من المبردات الملطفة دواء يجعل فيه سقمونيا مثل حبّ بهذه الصفة.

و نسخهته يؤخذ من الكزبرة، و من الطباشير، و من الورد من كل واحد نصف درهم، و من الكافور

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٠

طسوج، و من السقمونيا إلى نصف دائق، و دائق يسقى منه أو يؤخذ من الشيرخشت خمسة دراهم و من الترنجيين وزن خمسة دراهم، و من عصارة التفاح الشامى، و عصارة السفرجل بالسواء، و عصارة الكزبرة الرطبة سدس جزء تجمع العصارات، و يغمر بها الشيرخشت، و الترنجيين و يقوم بهما حتى يكاد ينعد، ثم يؤخذ من الكافور وزنى دائق و نصف، و من السقمونيا وزن درهم، و يرفع عن النار، و يذّر عليه الكافور و السقمونيا، و يحفظ لثلا يتحلل بالبخار ثم يترك حتى يتعقد من تلقاء نفسه بالرفق، و الشربة منه من درهمين إلى درهمين و نصف.

و قد يمكن أن يتخذ من الشيرخشت و الترنجيين و السكر الطبرزد ناطف، و يجعل فيه السقمونيا و الكافور على قدر أن يقع فى الشربة منه من الكافور إلى طسوج، و من السقمونيا إلى دائق و يكون حبيباً إلى النفس غير كراهه، و المحموم فى الصيف حمى باردة لا يدخل فى الخيش خاصة إذا عرق لثلا تنعكس المادة عن تحللها، و الأقراص لا توافق أوائل هذه الحمى إلا بعد النضج و الاستفراغ، و أوفق ما تكون الأقراص لمن حمّاه متشبهة بمعدته كأنها دقية و تارك عادته فى تدبيره قد يحس أحياناً بحمى، و ليس ذلك بالضرار لأن السبب ترك العادة فى التدبير فاعلم جميع ما قلناه.

إعلم أن أوفق الأغذية للمحمومين هي الأغذية الرطبة. و خصوصاً لمن مزاجه رطب من الصبيان و المتدعين، فيوافق من حيث هو شبيه المزاج، و من حيث هو ضد المرض و إذا أخذت الحمى و الطبيعة يابسة، فلا تغذ ألبته ما لم يخرج الثقل " بتمامه "، و يجب أن تلقمهم النوائب الدائرة، أو النوائب المشتدة و أجوافهم خالية، لا غذاء فيها البتة فإنهم إن كانوا مغتذيين في ذلك الوقت، اشتغلت الطبيعة بالهضم عن النضج، و الدفع و استحكم المرض، و طال، و لذلك يجب أن تؤخر التغذية إلى الانحطاط فما بعده، و إن اتفق أنه وافق وقت الانحطاط وقت العادة في الغذاء فهو أجود ما يكون.

و اعلم أن من التغذية و التدبير ما هو لطيف جداً، و منه ما هو غليظ جداً، و منه ما بين ذلك فبعضه يميل إلى اللطافة أكثر، و بعضه يميل إلى الكثافة أكثر، و اللطيف البالغ في اللطافة هو: منع الغذاء، و الغليظ جداً هو استعمال أغذية الأصحاء، و اللواتي تلي جانب اللطافة مما هو متوسط أن يقتصر من الغذاء على عصارة الرمان، و الجلاب الرقيق جداً، و بعده ماء الشعير الرقيق، و بعده ماء الشعير الغليظ، و البقول الباردة الرطبة مثل السرمق، و الاسفاناخ و اليمانية و نحوها، و بعدها كشك الشعير كما هو، و هو الوسط و اللواتي تلي جانب الغلظ فالدجاج، و الأطراف، و أطف منها القباج و الفراريج، و أطف منها الطباهيح، و السمك، و أطف منها أجنحة الفراريج و الطباهيح، و النيميرشت القليل الرقيق، و السمك الصغار جداً، و أطف منها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤١

كشك الشعير كما هو، و أطف منه محلول الخبر السميذ في الماء البارد حلاً رقيقاً، فأما الغليظ فهو غذاء قوى، و كشك الشعير نعم الغذاء للمحمومين، فإنه يجمع إلى ثخونته و اتصاله ملاسة و زلقاً و حلاء و ترطيباً و ليناً و مضادة للحمى، و تسكيناً للعطش و سرعة نفوذ، و انغسال و لا قبض فيه، فلذلك لا يرسب و لا يتشبث في المنافذ.

و إن ضاقت و ليس فيه لصوق بالمعدة و بالمرىء، و ربما جلا مثل: البلغم، و إذا أجيد طبخه لم ينفخ البتة، و قد كان القدماء يستعملون حيث يحتاج إلى تلطيف تدبير، أطف من التدبير بالكشك و مائه، ماء العسل الكثير الماء، فإن غذاءه قليل، و تنفيذه للماء و ترطيبه به، و جلائه و تفتيحه، و إدراجه كثير، و حرارته مكسورة، و إنه لا محالة قد يزيد في القوة زيادة ما و إن قلت، و يتلوه السكنجبين العسلى فهو أغلظ و أغذى و أقوى تقطيعاً و جلاء، و ليس فيه من التسخين و مضره الأحشاء الحارة ما في العسل.

و أما الآن فإن عسل القصب و هو السكر خصوصاً المنقى أفضل من عسل النحل، و إن كان جلاؤه أقل من جلاء العسل، و كذلك السكنجبين السكرى و لكن الاقتصار على السكنجبين، ربما أورت سحجا و هذا مخوف في الأمراض الحادة، و نحن نجعل لسقى ماء الشعير و السكنجبين كلاماً مفرداً و تلطيف التدبير يقتضيه طبع مادة المرض، و تمكين الطبيعة من إنضاجها و تحليلها، و استفراغها و أولى الأوقات بالتلطيف المنتهى، فهناك يشتد اشتغال الطبيعة بقتال المادة، فلا ينبغي أن تشغل عنها بشيء آخر و خصوصاً عند البهران، و أما قبل ذلك فإن القتال لا يكون استحكم، و مما يقتضى التلطيف أن يكون إلى فصد، أو إطلاق بطن و حقنة أو تسكين و جمع حاجة، فحينئذ يجب أن يفرغ من قضاء تلك الحاجة، ثم يغذى إن وجب الغذاء، و لم يكن مانع آخر و تغليظ التدبير تقتضيه القوة، و أولى الأوقات بالتغليظ الوقت الذي لا تكون القوة مشغلة فيه جداً بالمادة و هو أوائل العلة، و يجب أن يتدارك ضرر التغليظ بالتفريق، فإنه أيضاً أخف على القوة، و الصيف لتحليله يحوج إلى زيادة تغذية و تفريق، فإن القوة لا تفي بهضم الكثير دفعة، و لأن التحليل فيه بالتفريق، فيجب أن يكون البدل بالتفريق.

و في الشتاء الأمر بالعكس فإنه لقلته تحليله، لا يحوج إلى بدل كثير، ثم إن أعطى البدل دفعة كانت القوة وافية به ففزعت عنه دفعة، و الخريف زمان ردىء، و لهذا ينبغي أن يتلطف فيه بين حفظ القوة، و بين قهر المادة، و التفريق قليلاً قليلاً أولى فيه، و بالجملة التفريق مع ضعف القوة أولى.

و اعلم أنه لو لا تقاضى القوة، لكان الأوجب أن يلفظ الغذاء أبلغ تلطيف، لكن القوة لا تحتمل ذلك و تخور، و إذا خارت لم ينفع علاج فإن المعالج كما علمت هو القوة لا الطيب أما الطيب فخدام يوصل الآلات إلى القوة، و إذا تصورت هذا فيجب أن ينظر فإن كانت العلة حادة جداً، و ذلك أن يكون منتهاها قريباً، و حدثت أن القوة لا تخور في مثل مدة ما بين

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٢

ابتدائها إلى منتهاها، خفت الشغل على القوة، و سلطتها على المادة، و لم تشغلها بالغذاء الكثيف بل لطف التدبير، و لو بترك الطعام أصلاً و خصوصاً في يوم البحران.

و إن رأيت المرض حاداً ليس جداً، بل حاداً مطلقاً فيجب أن يلفظ لا في الغاية إلا عند المنتهى، و في يوم البحران خاصة إلا بسبب عظيم، و إن رأيت المرض مزمناً أو قريباً من المزمن، لم تلفظ التدبير فإن القوة لا تسلم إلى المنتهى مع تلطيف التدبير، لكنه يلزمك مع ذلك في جميع الأصناف أن يكون أول تدبيرك أغلظ، و آخر تدبيرك الموافق للمنتهى ألطف، و تدرج فيما بين ذلك حتى تكون القوة محفوظة إلى قرب المنتهى، فهناك ترسل على المادة و لا تشغل بغيرها.

و إذا علمت أن القوة قوية في بما أوجب الحال أن يقتصر على الجلاب، و نحوه و لو أسبوعاً و خصوصاً في حميات الأورام فإن خفت ضعفاً اقتصرت على ماء الشعير، و إذا أشكل عليك الحال في المرض فلم تعرفه، فلأن تميل إلى التلطيف أولى من أن تميل إلى الزيادة مع مراعاتك للقوة و الاحتمال. و الذى زعم أن التغذية و التقوية في المرض الحاد أولى لأنه لا معين للنضج، و فى يدك الاستفراغ متى شئت فعلته الطبيعة أو لم تفعل، فقد عرفناك خطأه بل إذا خفت سقوط القوة، فالتغذية أولى، و من الأبدان أبدان مرارية تقتضى تدبيراً مخالفاً لما قلنا، و خصوصاً إذا كانت معتادة للأكل الكثير، فإنهم إذا لم يغذوا، و لو فى نفس ابتداء الحمى بل فى أصعب منه و هو وقت المنتهى، لم يخل حالهم من أمرين لأنهم إن كانوا ضعاف القوى، غشى عليهم فماتوا قريباً، و إن كانوا أقوياء وقعوا فى الذبول و ظهرت عليهم علامات الذبول من استدقاق الأنف، و غور العين، و لطوء الصدع، و ربما غشى عليهم قبل ذلك لما ينصب إلى معدهم من المرار اللاذع.

و من الناس من هو موفور اللحم لكنه إذا انقطع عنه الغذاء ضعف و هزل، فلا يحتمل منع الغذاء، و كل من حرارته الغريزية قوية جداً كثيرة، أو حرارته الغريزية ضعيفة جداً قليلة، فلا يصبر على ترك الغذاء.

و منهم من يصيبه وجع و ألم فى معدته، و صداع بالمشاركة و هؤلاء من هنا القبيل، و هؤلاء ربما اقتنعوا بماء الشعير، و ربما احتاجوا أن يخلطوا به عصارة الرمان و نحو ذلك ليقوى فم المعدة، و ربما احتجت أن تقيئه بالرفق قبل الطعام، و كثير من هؤلاء إذا ضعفوا و كاد يغشى عليهم، فالسبب ليس شدة الضعف بل انصباب المرار إلى فم المعدة.

فإذا سقوا سكنجييناً ممزوجاً بماء حار كثيراً، و شراباً ممزوجاً بماء كثير قذف فى القذف أخلاطاً صفراوية، و استوت قوته فإذا تطعم شيئاً من الربوب القوابض سكن، و المشايخ و الضعفاء، و الصبيان من قبيل من لا يصبر على الجوع.

و أما الكهول فهم شديد و الصبر، و يليهم الشبان و خصوصاً المتلززو الأعضاء الواسع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٣

العروق فى الهواء البارد، و كثيراً ما يخطئ الأطباء فى أمثال هؤلاء المرضى من وجه آخر، و ذلك لأنهم يمنعونهم الغذاء فى أول الأمر، فإذا شارفوا المنتهى و علموا أن القوة تسقط غذوه فى ذلك الوقت ضرورة، فيكونون قد أخطأوا من جهتين و لو أنهم غذوه فى الابتداء و كان ذلك خطأ و غلطاً، كان غلطاً دون هذا الغلط، و يعرض لأولئك المرضى أن يصيبهم نزلات فجأة، و مرارية، و سهر لإفلاق عدم النضج، و يتقلقلون، و يتململون و يهدون و تضغط المواد قواهم، و تكثر بخاراتهم فيسمعون ما ليس، و يتقلبون فى الفراش، و يتخيل لهم ما ليس، و ترتعش و تختلج شفاههم السفلانية لوجع فم المعدة، و تحزن نفوسهم لثقل

## فصل فى القانون فى سقى السكنجين و ماء الشعير

إن ماء الشعير منه ما ليس فيه من جرم الشعير إلا كالقوة و الصورة، و إنما يكون له مدخل فى العلاج، و مطمع فى النفع إذا كان قد استوفى الطبخ، و أجوده أن يكون الماء قدر عشرين سكرجته و الشعير سكرجته واحدة و قد رجع إلى قريب من الخمسين، و يؤخذ الأحمر الرقيق منه، فهذا هو الرقيق النى غذاؤه أقل، و ترطيبه كثير و غسله و إخراجه الفضول، و إنضاجه كثير معتدل، و منه ما فيه شىء من جرم الشعير و دقيقه، و الأحب إلى فى مثل هذا، أن لا يكون كثير الطبخ جداً، بل يكون طبخه بقدر ما يسلبه النفس و لا يبلغ أن يلزجه شديداً، و مثل هذا أكثر غذاء، و أقل غسلًا و إنضاجاً، و يعرض له كثيراً أن يحمض فى المعدة الباردة فى جوهرها. و إن كان بها حر غريب من باب سوء المزاج كثير و ماء الشعير قد يكون مطبوخاً من الشعير بقشره، و قد يكون مقشراً، و أجود السكنجين عندى الذى يسوى السكر فيه فى القدر، ثم يصب عليه من الخل الثقيف خل الخمر قدر ما لا يعلو متون السكر بل يتركها مكشوفة ثم يجعل تحت القدر جمر هادئ أو رماد حار حتى يذوب السكر فى الخل بغير غليان، ثم تلتقط الرغوة و يترك ساعته و لا تكثر الحرارة حتى يمتزج السكر و الخل ثم يصب عليه الماء قدر أصبعين، و يغلى إلى القوام و الجمع بين السكنجين و ماء الشعير معاً مكرب مفسد فى الأكثر لماء الشعير، و لا يجب أن يسقى ماء الشعير على بيس الطبيعة، بل يحقن قبلها فإن حمض فى المعدة سقى الأرق منه، فإن حمض طبخ معه أصل الكرفس و نحوه فإن حمض أيضاً فلا بد من " مزج " شىء من الفلفل به، خصوصاً إذا لم تكن المادة شديدة الرقة و الحرارة، و إذا كثر نفعها فقد يمزج به للمحوررين قليل خل خمر، و لكن إذا سقى السكنجين بكرة فقطع الأخلاط، و هيا الفضول للدفع اتبع بعد ساعتين ماء الكشك الرقيق المذكور، أولاً ليغسل ما قطعه و يجلوه، و يخرج به عرق، و إدرار و لا ضير إن سقى السكنجين عند العشى، و قد فارق الغذاء المعدة، و ربما احتيج إلى تقديم الجلاب على ماء الشعير ليزيد فى الترطيب. و ذلك إذا رأيت ييساً غالباً على البدن و اللسان، و ربما احتيج أن يقدم قبلهما لتلين الطبيعة شيئاً من ماء التمر الهندى كل ذلك بساعتين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٤

## فصل فى المعالجات و أولاً فى معالجات الحميات الحادة

أما ما قيل من تدبير التلين و الإدرار و التعريق و الإنضاج ثم الاستفراغ بالدواء من بعد ذلك، و ما قيل فى التغذية من ذلك، فذلك مما يجب أن تذكره ههنا. و أما وجه تطفئه شدة الحرارة، فتكون بتبريد الهواء، و تبريد الغذاء و الأظلية، و الضمادات، و بالأدوية يامسك مثل لعاب بزرقطونا و لعاب حب السفرجل، و عصارة بقله الحمقاء، و رب السوس فى الفم ليسكن العطش فإن تعاهد حلق صاحب المرض الحاد ليبقى رطباً و لا يجف من المهمات النافعة جداً، و ربما انتفعوا باستعمال الحقن المتخذة من عصارة البطيخ الهندى، و القثاء و القرع، و الحمقاء بدهن الورد مع شىء من الكافور انتفاعاً عظيماً، فيجب أن يكون الهواء مبرداً ما أمكن، و تبريده يمنع الزحمة و بتعليق المراوح الكثيرة، و ينضد الجمد الكثير، و إن كان بيتاً قريب العهد بالتطين بالطين الحر، و خصوصاً الذى يجعل فيه مكان التبن قطن البردى، فهو أجود و إذا انصببت فيه الفوارات، الرشاشات، و سال فيه ماء عذب أو كان المضجع على بركة مغطاة بشباك، و كان الفرش الذى ينام عليه من الطبرى و نحوه، و كان سائر الفرش من أطراف الخلاف و السفرجل و الريحان المرشوش عليه ماء الورد و التفاح و النيلوفر و الورد و البنفسج، و قد وضعت أطباق فيها فضوخات من فلق الفواكه الطيبة الريح الباردة مثل التفاح و السفرجل و ضرور من الكمثرى الطيب الريح مرشوشة بماء الورد

النيلوفر و الخلاف مذكوراً عليها الصندل و الكافور و قد قطر عليها شيء يسير من الشراب العطر فهو غاية ما يكون فهذا تدبير الهواء. و أما تدبير الغذاء، فما قد علمت، و إن أريد مع التبريد الثلجين، فبماء القرع و ماء البطيخ الهندي خاصة، و ماء القثاء<sup>١</sup> و القثد<sup>٢</sup> و الخس بالخل غاية، و مما يصلح لتسكين عطشهم فقاع يتخذ من خبز السميد بماء الجبن المتخذ من الدوغ بعد تصفية شديدة، و إن أريد مع التبريد الحبس فعصارة الرمان المز و الحامض، ماء الحصرم، و ماء التوت الشامى، و ماء حماض الليمون الغير المملوح، و ماء حماض الأترج و ما أشبه ذلك، و ماء الزرشك أى الأمبر باريس.

و أما الأطليئة و الضمادات فمن العصارات المعلومة، و خصوصاً ماء الورد أو عصارة الورد الطرى بالصندل، و الكافور و لماء الكزبرة و الهندبا مع هذا تبريد كثير، و لعاب بزرقطونا بالخل و ماء الورد من هذا القبيل، و تنطيل الكبد بالمبردات أعظم شيء و أنفعه فإنه إذا اعتدل كان فيه جل الصلاح، و ربما صلح الماء و إذا كانت هناك نزلة و سعال، أو فى رأسه ثقل، أو تمدد يدل على كثرة البخارات، فيجب أن لا يصب على الرأس ماء أو خل، بل يشغل بالإكباب على بخار المياه بحسب ما يوجب الحال، فإن لم تكن نزلة و لا شيء مما ذكرناه، فاستعمل من النطولات و الطلاء ما شئت، و أضرب نطول فى مثل حال امتلاء الرأس حلب اللبن على الرأس فإنه ربما أحدث ورمماً فى الرأس و أهلك، و أسلم أوقات تنطيل الرأس مع امتلائه أن يكون البخار مرارياً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٥

ليس برطب، بل فى مثل هذا الوقت ربما لم يضر بل نفع، و يتعرف من حال النوم و السهر، و رطوبة الخيشوم و يسه. و إذا رأيت حمرة فى الأنف و الوجه شديدة فلا بأس بأن يسيل الدم من المنخرين، و برد الكبد بالأضمدة، و إذا بردت فإياك أن تصادف بالتبريد الشديد وقت التعرق و التحلل، بل يجب أن تراعى ذلك فربما صار السبب فى طول العلة على أنه ربما كان طول العلة أسلم من حدته، و يجب أن يحذر فى الحميات الحادة وقوع السحج، فإنه يزيد فى ضعف القوة، و تشمئز الطبيعة عن قبول الفضل إلى الأمعاء، و دفعها عنها إلا بغلبة من الفضول و ربما رجعت الفضول إلى الأعلى فألمت الشراسيف، و نفخت فيها و ألمت الرأس و ربما كان لشراب الخشخاش موقع عجيب فى تخثير المادة الرقيقة فتتضج و فى التنويم.

### فصل فى ذكر أعراض تصعب فى الحميات الحادة

نتكلم أولاً فى الأعراض التى تشد فى الحميات و فى علاجاتها ثم نشرع فى تفصيل الحميات الحادة، و هذه الأعراض مثل النافض و البرد و القشعريرة، و مثل العرق الكثير، و مثل الرعاف المفرط، و مثل القيء العنيف و الإسهال المضعف، و مثل العطش الذى لا يطاق، و مثل السبات الكثير، و مثل الأرق اللازم، و مثل خشونة اللسان و قحل الفم، و مثل العطاس الملح و الصداع الصعب، و السعال المتواتر، و مثل سقوط الشهوة و البوليموس، و مثل الشهوة الكلبية و الرديئة و الفواق.

### فصل فى تدبير النافض و القشعريرة و البرد إذا أفرطت

ما كان من ذلك تابعاً للعرق فإنه يصلح سريعاً، و لا يحتاج إلى تدبير و البحرانى لا يجب أن يعارض بالدفع، و لا هو مما يضعف و غير ذلك و ربما سكنه ربط الأطراف و الدلك الرقيق، و سخين الدثار و التمريخ بدهن الشبث، أو البابونج إن احتيج إليه، و أما القوى إذا دام كان فى الحميات أو فى غيرها، فيجب أن تربط الأطراف فى مواضع كثيرة، و تمرخ بحصن البابونج و أصل السوسن، و من الناس من يقوى ذلك بمثل القاقلة و الجندبيدستر و السذاب و الشيح، و الفوذنج و البورق، و الفلفل و العاقرقرا، و ربما جاوز ذلك إلى استعمال لطوخات الخردل و الحلتيت، و ربما طبخت هذه الأدوية فى ماء، ثم طبخ فيه دهن، و ماء الجرجير قوى فى هذا الباب نفسه وحده أو مع دهن يطبخ فيه، و كذلك طبيخ الحبق و ماؤه.

صفه دهن جيد: يؤخذ شبت يابس و مر، و سذاب و فوذنج، و فلفل و عاقرقرحا، و تطبخ في شراب طبخاً نعماً ثم يطبخ المصفى في نصفه دهن السمسم إلى أن يفنى الماء و يبقى الدهن، و يستعمل مروحاً، و من الأدهان القوية في مثل نافض الربع دهن القسط، و دهن الشيح، و دهن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٦

القيصوم، و دهن السوسن، و دهن المر، و يجعل في أوقيه دهن وزن ثلاثة دراهم فلفل و دانق عاقرقرحا مسحوقاً، و يستعمل الأفستين مطبوخاً في الدهن أو الزيت المطبوخ فيه الكرفس، و الدخول في الزيت الحار نافع جداً و ربما احتيج إلى مشروبات، و كثيراً ما يسكنه شرب الماء الحار الكثير الحارة و الإكباب على بخاره، و إذا لم يسكن بذلك و كانت المادة أغلظ، طبخ في الماء أنيسون و فوتنج و بزر الكرفس، و المصطكى و الجرجير، و الشبت و نحوه، و بخر بمياه طبخ فيها مثل الشيح و القيصوم و الفوذنج و الشبت، و الأذخر و السذاب، و المرزنجوش و القسط، و البزور الحارة، و جميع الأدوية القوية الإدرار تسكن النافض. و من الأدوية المسكنة للنافض العظيم في الربع و نحوه أن يشرب من القسط مثقال بماء حار، و من الغاريقون مثله في ماء حار، و للغاريقون منافع و ربما جعل معه قليل أفيون فتوم و عرق، و منع شدة النافض و غير ذلك. و أيضاً من الأيرسا مقدار مثقال في ماء حار، و أيضاً الأبهل وزن مثقال بماء حار، أو الفرطاساليون مثقال بماء حار، و من المركبات ترياق الأربعة، و ترياق عزرة و الكمونى، و الفوذنجى و الفلافلى، و شراب العسل مغلى فيه مثل السذاب و الحلتيت و العاقرقرحا و الفلفل. و هذا الحب المجرب الذى نحن واصفوه يسقى قبل النافض بساعة، و العليل مستو على مرقد، و هواؤه مسخن بالنار و الدثر فيعدله أو يمنعه. وصفته تؤخذ ميعه و مر، و أفيون، و جاوشير و فلفل من كل واحد جزء يعجن بالسمن و الشربة منه مقدار باقلاط. و أيضاً: يؤخذ الجاوشير و الجنديستر و الدوقو، و الحلتيت و العاقرقرحا، و الأفيون أجزاء سواء يعمل به كما عمل بالأول. نسخة أخرى جيدة: يؤخذ من الجاوشير و السكينج، و الأنجدان و كمون كرماني، و بزر الكرفس و الفلفل من كل واحد ثقال، و نصف بزر البنج و زعفران و زراوند و جنديستر و فربيون، و مرّ و نانخواه و زنجبيل من كل واحد دانقين بزر الحرمل، و عاقرقرحا من كل واحد مثقال يعجن بعسل، و الشربة منه مثل بعره أو بندقه بماء حار جداً، و ربما احتيج في إلى سقى الشراب المسخن و الأغذية المسخنة، و إلى الإسهال بمثل الأيارج و السفرجلي و التمرى بل إذا كان النافض متعباً و خصوصاً بلا حمى، سقيت حب المتنت فإنه شفاؤه.

### فصل في تدبير أفرط العرق في الحميات

البحراني لا يجب أن يحبس ما أمكن، فإذا وقعت الضرورة و جاوز الحد، فيجب أن يروح و يبرد الموضع، فإن لم يغن، فيجب أن يرجح في موضع بارد، و لا يجب أن يشتغل بنشف ما تندى نشفاً بعد نشف، فذلك سبب لإدراره و تكثيره، و ربما جلب الغشى. فإن مسحه يزيد فيه، و تركه يحسه و يجب أن يمرخ البدن بدهن الورد القوى، و بدهن الآس، بدهن الخلاف، و بدهن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٧

الجلنار، أو يتخذ دهن من مياه طبخ فيها السفرجل العفص، التفاح العفص، و الورد الجلنار و نحوه، و يصفى و يطبخ فيها الدهن على ما تعلمه، و قد يذر حب الآس المدقوق و الجلنار و الكهباء، و نحوه مسحوقاً كالهباء فيحبس، و ربما كبس الخل الممزوج بالماء، و عصارة الحصرم و طبيخ الجلنار، و طبيخ العفص، و طبيخ الآس و عصارة الخلاف عجيبة، و كذا ماء حى العالم، و إذا اشتد الأمر، طلى بالألعة الباردة و بالصمغ، و خصوصاً إذا جعل في أمثال هذه صندل، و كافور و خصوصاً إذا صندل بهذين، و روح، و إذا اشتد الأمر و جب أن يوضع الثلج على الأطراف، و يدخل فيه الأطراف، أو يستحم بماء بارد إن صبر عليه.



## فصل فى تدبير الرعاف المفرط

يجب أن لا- يبادر إلى منع البحرانى منه ما أمكن، و إذا وجب منع الرعاف فى الحميات الحادة، رطبت الأطراف و وضعت المحجمة على الجانب الذى يلى المنخر الراعف، ثم اتبع بتبريد ذلك الموضع، و ما أمكنك أن تبرده فتحبس به، فلا تضع المحاجم و قطر فى الأنف بعض القطورات المذكورة فى باب الرعاف، و إذا لم يكن مانع فبرد الرأس بالمبردات المذكورة فيه، و قد يصيب أصحاب الربع رعاف، فتحتاج أن تعين بالمرعفات المعلومه، فإن فيه شفاء الربع، فإن خفنا الإفراط فعلنا مثل ما فعلناه، و أنت تعلم جميع ذلك.

## فصل فى تدبير القيء الذى يعرض لهم بالإفراط

البحرانى أيضاً لا- يقطع إلا- عند الضرورة، و فى بعض الأوقات يقطع قيئهم و غشيانهم بالقيء، و بمعونه ما يستخرج به الخلط المؤذى مثل السكنجيين الساذج، و الماء الحار و ربما احتيج أن يقوى فيجعل بدل السكنجيين الساذج السكنجيين البزورى. فإن كان الخلط متشرباً و غليظاً، فيصلح أن يسهلوا بمثل الصبر و الأيارج، و إذا لم يكن متشرباً فربما نفع الأيارج و الصبر. و إن كان متشرباً غير غليظ، كفاه السكنجيين بالماء الحار ثم يعدله بعد ذلك ماء الرمانين يشرب فإن قاءه شرب مرة أخرى حتى يعتدل، و يهدأ، و كذا شراب النعناع بحب الرمان، و ربما سكنه تبريد المعدة، و لا يجب أن يقرب الأشياء العفصه و المسكنه للقيء بعفوصتها، و حموضتها القابضه المتشرب، فإنه ردىء يزيده تشرباً، و أما غير المتشرب، فربما قذفه و إن كان غليظاً إلى أسفل، و ربما قوى المعدة على قذفه من فوق، فأما إذا دام القذف من الصفراء و لم يكن من قبيل المتشرب، فاستعمال القوابض و خصوصاً أضمده نافع مثل: ضماد يتخذ من قشور الرمان و العفص، و نحوهما بشراب ممزوج، أو بخل ممزوج و لقذف السوداء المفرط، يغمس إسفنج فى خلّ و يوضع على المعدة، فإن احتيج إلى أقوى استعملت الأدوية المذكورة فى باب حبس القيء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٨

## فصل فى تدبير الإسهال الذى يعرض لهم

قد أفردنا فى باب الإسهال كلاماً فى هذا الغرض فلترجع إليه، و مما ينفع من طريق الأغذية الماش المقلول، و العدس المقلول، و الكسفرة أيهما كان بعد السلق، و صب الماء عنه، و خصوصاً إذا حمضاً بحب الرمان.

## فصل فى تدبير عدسهم المفرط

يجب أن يدهن الرأس بدهن بارد مبرد جداً، يصب عليه و يوضع على الرأس إن لم يكن مانع، و بالمياه المبردة و إمساك لعاب حب السفرجل مخلوطاً بدهن الورد البالغ، أو نقيع الإجاجص و لبوب القثاء، و القند و القرع، و بزر الخشخاش الأسود، و أصل السوسن، و الحب المكتوب فى القرباذين للعطش، و من المضوغات و المصوصات التمر الهندى، و العطش قد يكون من اليبس فيقطعه النوم، و قد يكون من الحر فيقطعه السهر.

## فصل فى السباب الذى يعرض لهم

يجب أن يؤخذ عن سباته بالحديث و نحوه من الأصوات، و تربط أعضاؤه السافله ربطاً مؤلماً يقدر عليه إن لم يكن مانع، و

يحمل شيافه لطيفه إن كانت الطبيعه معتقله، و فى أوقات الراحة أو فترة اللزوم، يحجم ما بين الكتفين و القفا.

### فصل فى تدبير ثقل رؤوسهم

يجب أن يجتنب حلب اللبن على رؤوسهم أو صب دهن عليه، أو نطول أو سعوط، بل اقتصر على التبخيرات بالنطولات البابونجيه، و فيها بنفسخ و نخاله و نحو ذلك.

### فصل فى أرق أصحاب الحميات و غيرهم

أما دهن الخشخاش و استنشاقه مع دهن بزر الخس، و دهن النيلوفر و القرع و إلصاق شىء من المخدرات المشهوره بالصدغ، و الإكباب على الأبخرة المرطبه، و إشمام النيلوفر، و اللفاح و الشاهسقرم المرشوش من بعيد، و النطولات المرطبه فأمر تعلمه، و كذلك إن لم يكن مانع يسقى شراب الخشخاش و لعوقه، ثم يكثر بين يديه السرج، و رفع الأدوات بالحديث، و يعصب أطرافه عصباً يؤلم قليلاً- ياناشيط تنحل بسرعه، و تكلف التناوم و تغميض العين، فإذا كرى يسيرا أطفئت السرج، و كفت الأصوات و أنشطت الأناشيط فإنه ينام، و إذا وجد خفا و سكونا من النوبه، أو من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٩

الشده، أدام كسل الوجه بماء طبخ فيه الخشخاش الأسود مع شىء من البيروح أصله، و إن كان هناك خلط بورقى نفع الماء المطبوخ فيه النمام، و أكليل الملك، و الأحقوان و الخشخاش غسولاً للوجه و إكبابا على بخاره.

### فصل فى وجع الجوف الذى يعرض لهم

يكون من إنصباب مرارا إلى المعده، فإن عرض فى ابتداء دور سقى قليل شراب تفاح مع سكنجيين.

### فصل فى خشونه ألسنتهم أو لزوجتها

أما ما يكون عن اللزوجه، فتحك بخيزران أو بقضيب خلاف بدهن اللوز و الطبرزد، حتى تنتقى، أو بإسفننج و قليل ملح. و دهن ورد، فإن فيه تخفيفاً كثيراً على العليل، بعد ذلك. و عند خشونته لا- عن لزرجه بل عن يبوسه، فيجب أن يمسك فى فمه السبستان، أو نوى الإجاص، أو ملح، يجلب من الهند، هو فى لون الملح و حلاوه العسل، يؤخذ منه على ما زعم أرخيجانس قدر باقلاء، و حب السفرجل مما يرطب اللسان، و يمنع تقحله و يجب أن لا يفغر كثيراً، و لا يستلقى نائماً فإن هذين يجففان اللسان.

### فصل فى العطاس الملح الذى يعرض لهم

قد يعظم ضرر العطاس الملح بهم، فإنه يؤذيهم ريملاً- رؤوسهم، و يضعف قواهم، و ربما أرفعهم و يجب أن يدلك منهم الجبهه، و العين، و الأنف، و تفتح أفواههم، و تدلك أحناءهم بشده، و تمدد رؤوسهم، و يقلبوا أو تغمر أطرافهم، و يصمت فى أذانهم أدهان فاتره إلى حراره يسيره، و يرطب عضلهم و فكوكهم، و يوضع تحت أقفائهم مرافق مسخنه، و لا يوقظون عن نومهم دفعه، و يوقون الغبار و الدخان و كل ما فى رائحته حدّه، و يشمّون السويق و طين النجاج و الأسفننج البحرى.

### فصل فى الصداع الذى يعرض لهم

ترتبط أطرافهم و خصوصاً الفخذ، و تعصب و تدلك أقدامهم، و يحملون شيافة تجذب المادة إلى أسفل، و تقوى رؤوسهم بالمبردات المعلومه، و إن لم يكن مانع من نزله أو سعال نطلت رؤوسهم بطيخ الورد، و البنفسج، و الشعير، و ورق الخلاف و نحو ذلك. و كذلك دهن الورد، و دهن الخلاف. و إذا لم يغن ذلك، فأخلط بالنطولات المبردة مليئات مثل البابونج، و مخدرات مثل الخشخاش. و لا يحلب اللبن إلا عند زوال الحمى، فإن كانت القوة قوية حلبت لبن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٠

الماعز، و إن كانت ضعيفة حلبت لبن النساء. و احذر اللبن عند الامتلاء الرطب البدني السباتي. و كذلك احذر جميع المرطبات و إنما تستعمل المرطبات حين ما يكون البخار دخانياً، و الرأس يابس قليل النوم، و إذا كثر الامتلاء في الرأس من البخار الرطب، فاجذبه إلى أسفل بالشيات و الحقن، و بشد الأعضاء السافله حتى الخصيتين.

### فصل في تدبير سعالهم

إن السعال كثيراً ما يعرض لهم من حرّ، أو ييس، فيجب أن يمسكوا في أفواههم حب السعال و اللعوقات كلعوق الخشخاش المتخذ باللبوب الباردة، و النشاء و نحوه. و يستعملوا القيروطيات المبردة، المرطبة، المتخذة من دهن الورد الخالص، و من لعاب بزرقطونا و عصارة الحمقاء و نحو ذلك.

### فصل في بطلان شهوتهم

ربما كان سببه خطأ في فم المعدة، يعرف مما قد قيل في بطلان الشهوة، و يستفرغ بقاء أو إطلاق، و كثيراً ما ينتفعون بإدخال الاصبع في الحلق، و تهيج المعدة، و خصوصاً إذا قذفت شيئاً مرياً، أو حامضاً. و ربما كان من شدة ضعف، فيعالج المزاج الذي أوجبه بما- علم، و يجب أن يقرب إليهم الروائح المنبهة للشهوة، مثل: رائحة السويق المبلول بالماء البارد، أو بالماء و الخل، و يعطون الجوارشن المنسوب إلى المحمومين، و قليل شراب،- و بسلاطات الفواكه العفصه الطيبه الرائحة، و أن يلعقوا شيئاً من خل القرّيص، و قرّيص السمك، أو الجدى، أو نحو ذلك. و يجعل على المعدة بعد الأيام الأول، أضمدته متخذة من الفواكه، و فيها أفستين، و صبر على ما علمت، و تمرخها بالأدهان الطيبه نافع.

### فصل في بوليموسهم

يجب أن يعالجوا بالمشومات، و بالطين النجاحي، أو الأرمني مبلولاً بخلّ، و يشموا المصوصات، و الخبز النقي الحار، و اللحوم المشويه، و تشد أطرافهم، و تمد آذانهم و شعورهم، و تقوى أدمغتهم بالنطولات المبردة المرطبة- فإن أكثر بوليموسهم لبطلان حس فم المعدة، بسبب مشاركة الشعب التي تأتيه بالحس. و يكون البدن يقتضى و يطلب، لكن الحس لا يتقاضى به.

### فصل في سواد لسانهم

يجب أن لا يترك على لسانهم السواد، بل يحكّ بما تدرى، و إلا صعد إلى الرأس بخارات خبيثه، فأوقعت في السرسام. و أما شهوتهم الكلبيه، فيعالجون بالدسومات الباردة و الحلوات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥١

## فصل فى الغشى الذى يعرض لهم

قد يعرض لهم الغشى فى ابتداء الحميات لانصباب المرار إلى أفواه معدهم، فيجب أن يعطوا قبل النوبة، أو عند النوبة قطعة خبز سميد بماء الرمان، و ماء الحصرم.

و اعلم أنا إذا اجتمع الغشى، و الحمى، فالغشى أولى بالعلاج، و إن أحوج إلى الطعام. فقليل خبز ممزوج بثلاثة دراهم شراب عتيق، و إلا شراب التفاح العتيق، الذى يحلل فضوله. و الفصد كثيراً ما يزيد فى الغشى. و الحقنة اللينة أوفق، و القذف نافع لهم، و شد الساقين، و وضع اليدين و الرجلين فى ماء حار. و كلما يفتق فمن الحزم أن يطعمه سويق الشعير مبرّد، فيا حبّ الرمان فإنه نافع لهم.

## فصل فى ضيف نفسهم

ضيق النفس يعرض لهم إما لتشنج، و يبس يعرض لعضل النفس، أو لمادة خانقة تنزل إلى حلوقهم. و أما لضعف يستولى على العصب الجائى إلى أعضاء التنفس، و الأول يعالج بالمراهم المرطبة، و الثانى بما يمنع الخوانيق، و الثالث بتعديل مزاج الدماغ و تمرير العنق بما يبزّد و يّرطب، و بما يوضع على المعدة، أيضاً من مثل جرادة القرع و الحمقا و الصندل بدهن الورد و نحوه.

## فصل فى شدة كربهم

إذا كثر الكرب بسبب فم المعدة، و حصول خلط لاذع فيه، فبرّد معدتهم بما علمت من الأغذية، و يجب أن يروّحوا، و يضجعوا فى موضع بقرب حركات الماء، مفروش بالأطراف، و الأغصان الباردة، و الرياحين الباردة من النيلوفر و الورد، و النضوجات الباردة المتخذة من الفواكه العطرة الباردة، و الصندل، و كثيراً ما ينفعهم من كربهم الحقن الباردة المتخفة من ماء القرع و الخيار و عصارة الحمقا و حى العالم بدهن الورد.

## فصل فى عسر الازدراد يعرض لهم

إن كان عسر الازدراد يعرض لهم، و كانت الحمى مطبقة، فليفصد، و يخرج الدم قليلاً، و ليغذ للمعاودة بالخل، و الخس. إن كانت الشهوة فيها بعض الفتق، و الا فليقتصر على ماء- الشعير، و ليحذر المعاملة و إن كان به إعتقال، فالحمول و الحقن خير من المسقل من فوق بكثير.

## فصل فى برد الأطراف يعرض لهم

كثيراً ما تغور حرارتهم، و تبرد أطرافهم، و تبخر الحرارة الغائرة إلى الرأس، فلتوضع الأطراف فى الماء الحار، و لا يشربن الماء البارد، فهذا القدر كاف فى معالجاتهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٢

## فصل كلام كلى فى الحمى الصفراوية

الحميات الصفراوية ثلاث: غب دائرة، و غب لازمة، و محرقة. فالغب الدائرة إما خالصة، و تكون عن صفراء خالصة. و إما غير

خالصة، و تكون عن عفونته صفراء غليظة الجوهر، لاختلاط صفراء مع بلغم اختلاطاً مازجاً موحداً، و بذلك يخالف شطر الغب، إذ كان شطر الغب يوجبه مادتان متميزتان و هذا يوجبه مادة واحدة، هي في نفسها ممزوجة، يمتزج بخارها بشيء من البارد يثقل عفونته! و انحلاله و نضجه. فلذلك يكون لشطر الغب نوبتان. و للغب الغير الخالصة نوبته واحدة، و هذه الغير الخالصة، ربما طالت مدة طويلة و قريباً من نصف سنه، و ربما أدت إلى الترهل و إلى عظم الطحال.

و أما المحرقة فمانها من جنس اللازمه، إلا أن تفاوت اشتدادها، و فتورها غير محسوس، و أعراضها شديدة، و السبب حمه المادة و كثرتها، إذ وقوعها بقرب القلب. و في عروق فم المعدة، أو في نواحي الكبد خاصة، و بالجمله الأعضاء الشريفة المقاربة للقلب. و أما في الغب، فإن الصفراء تكون في اللحم و إلى الجلد، و في الدائمة تكون ماثثة في عروق البدن التي تبعد عن القلب. و شدة العطش و الكرب و القلق و الأرق و الهذيان و الغثيان و مرارة الفم، و تبثر الشفاه و تشققها، و الصداع، يكثر في الحميات الصفراوية، و تكون الطبيعة في أكثرها إلى اليوسة، لأن المادة إما متحركة إلى الأعلى و إما إلى ظاهر البدن و الجلد.

### فصل في الغب مطلقاً و يسمى طريطاوس

نوبه الغب تأخذ أولاً بقشعريره، و نخس كنخس إبر، ثم تبرد و تأخذ في نافض صعب جداً أشد من سائر النوافض غير بارد، أو قليل البرد، و ليس برده إلا لغور الحرارة إلى الباطن نحو المادة، و يجد كنخس الإبر. و هذا النافض مع شدته سريع السكون و السخونه، و قد علمت سبب مثل هذا النافض. و يكون النافض فيه في الأيام الأول أقوى و أشد، و في الربع بخلافه. و أيضاً فإن النافض يتبدى بقوة، ثم يلين قليلاً قليلاً، و ينقضى بسرعة، و في الربع بخلافه. و العرق يكثر في الغب عند الترك، و يكون البول فيه أحمر إلى ناريه لا كثير غلط فيه، أو تكون غير خالصة، فيكون بوله فجاً أو غليظاً. و حرارة الغب أسلم من حرارة المحرقة. و اليد كلما طال لمسها للبدن لم يزد التهاباً، بل ربما نقص التهابها، و في المحرقة يزداد التهابها، و العوارض التي تعرض في الغب السهر بلا ثقل في الرأس، إلا في بعض غير الخالصة، و العطش و الضجر و الغضب و بغض الكلام. و يكون النبض حاداً سريعاً بالقياس إلى نبض سائر الحميات، و لا يكون مستوى الانقباض و الانبساط، لأن الخلط يجهد و يزيده اختلافاً عند المنتهى.

و الاختلاف فيه دون ما في سائر الحميات الخلطيه، و أقل مما في غيره مع صلابته. و يكون

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٣

النبض أقوى فيه بل لا- اختلاف فيه في الأ-كثر، إلما الاختلاف الخاص بالحمى من دون غيره، و في الابتداء لا بد من تضاعف النبض إلى وقت انبساط الحمى، ثم يقوى و يسرع و يتواتر، و يكون اختلافه ليس بذلك المفرط، و قد يدل عليه السن، و العادة و البلد و الحرفة و السحنة، و الفصل و كثرة وقوع الغب في ذلك الوقت، فإذا تركت غبان كانت النوائب عائده كل يوم، فمن راعى الغب بالنوبه غلط فيه، بل يجب أن يراعى الدلائل الأخرى، و النوائب تؤكدها، و أصحاب الغب قد يعرض لهم سهر و حب خلوه، و كثيراً ما يحسون بغليان عند الكبد.

الفرق بين الغب الخالصة و غير الخالصة: الخالصة لطيفه خفيفه، تنقضى نوبتها من أرج ساعات إلى إثنى عشرة ساعه، لا تزيد عليها كثيراً، فإن زادت كثيره فهي غير خالصة، و هي في الاكثر إلى سبع ساعات، و يسخن فيها البدن بسرعة، و ترى الحرارة تنبعث من البدن و الأطراف بعد بارده. و كذلك الخالصة، لا تزيد إذا لم يقع غلط على سبعة أدوار، و ربما أنقضت للطافه مادتها في نوبه واحده، يقع فيها قيء أو إسهال منق، و يظهر النضج في البول أو في أول يوم، أو في الثالث أو في الرابع أو في السابع، فإن زادت على سبعة أدوار زياده كثيره فهي من جمله الغير الخالصة، و كذلك إن طالت مدة نافضها. و تكون تزيد نوائبها، و يقدم نفضها على نمط محفوظ النسب متشابهها، و في غير الخالصة يكون ذلك مختلفاً غير مضبوط.

و كذلك إذا تشابهت النواذب على حدّ واحد، و سائر علامات طول الحمى مما قد علم، و إذا رأيت الابتداء بنافض على ما حدّدناه، و الانتهاه بعرق غزير، فلا تشكّ أنها خالصة. و الخالصة إذا شرب صاحبها ماء انبعث من بدنه بخار رطب، كأنه يريد أن يعرق، و ربما عرق.

و غير الخالصة يوجد معها ثقل كثير في الرأس و امتداد، و تطول النافض و النوبة حتى تبلغ أربعاً و عشرين ساعة أو ثلاثين ساعة إلى وقتها، و تفرّ تمتة ثمانية و أربعين ساعة، و بمقدار زيادة النوبة على إثني عشر ساعة يكون بعدها عن الخلوص. و في الغب الغير الخالصة يبطؤ ظهور النضج، و لا يظهر في السحنة قصف، و لا هزال. و ربما لم تطلع بعرق وافر، و ربما لم تبتدىء بنافض قوى. و لا تكون الحرارة بتلك القوة، و لا يكون تزيدها مستويًا، بل كأنها تتردّد ثم تتقدّم فتتقص، و الأعراض الصعبة تظل فيها. الغب اللازمة تعرف باشتداد النواذب غباً و بشدة أعراض الغست. و عند "جالينوس" أنّ الدم إذا عفّن، صار من هذا القبيل، و فيه كلام يأتي من بعد.

علاج الغبّ الخالصة يجب أن تتذكر ما أعطيناك من الأصول في علاج الحميات في الإسهال، و الغذاء و في جميع الأبواب، و تبنى عليها و لا تلتفت إلى قول من يرخص في الابتداء بالمسهلات القوية

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٤

، و بالهليلج و نحوه، إلا- بما ذكرناه من الصفة، بل يجب أن تبادر في أول الأمر، فتلين تلييناً ما بمثل ما ذكرنا هناك، مثل التمر الهندي قدر أربعين درهماً، ينقع في ماء حار ليله و يصفى، و يلقى عليه شيرخشت أو ترنجبين، أو بماء الرمانين، و بمثل طبيخ اللبلاب بالترنجبين، و الزبيب المتزوع العجم، أو نقيع الإجاص بالترنجبين، أو الشيرخشت أو شراب البنفسج، أو البنفسج المرّي، و ربما فعل لعاب بزرقطونا مع بعض الأشربة، مثل شراب الإجاص إزلاقاً و تلييناً، أو بطيخ العدس باللبلاب، أو الحقن اللينة مثل الحقنة بطبيخ الخطمى، و العناب و السبستان، و أصل السوسن و دهن البنفسج و بعصارة السلق و بدهن البنفسج، و البورق على نحو ما تعلم. و ذلك إذا مست إليه الحاجة، فإنه من الصواب أن لا يسقى مثل ماء الشعير و لا نحوه، و لا الأغذية إلا و قد لينت الطبيعة على أن الإسهال في الابتداء في حمى الغبّ الخالصة أقل غائلة من مثله في غيرها، و إن كانت له غائلة أيضاً عظيمة، و إذا أمكن أن لا- يفصد إلى ثلاثة أدوار فعل، و كذلك إذا خفت أن يكون المرض مهتاجاً ففعلت ذلك، فما يقع من خطأ أن وقع أقل من غيره.

و يجب أن لا يحرك يوم النوبة شيئاً إلا لضرورة، و لا يغفو إلا عند الشرائط المذكورة. و أن تمرّ البول بحليب البزور، و يجب أن ترد عليه النوبة و هو خاو ليس في معدته شيء، بل يجب أن يسقى السكنجبين كل بكرة و بعده بساعتين ماء الشعير في يوم لا نوبة فيه، و السكنجبين بعد النوبة صالح، و كذلك وضع الرجل في الماء الفاتر ليجذب بقايا الحرارة، و استحب أن يكون في السكنجبين خصوصاً في الأواخر حليب البزور الباردة المدرة، أو قبل النوبة بثلاث ساعات أو أربع، و يسقى بعد النوبة أيضاً ماء الشعير.

و إذا وجب تلطيف التدبير سقى مثل ماء الرمان و ماء البطيخ الهندي و نحوه، و يمزج تدبيره على الوجه المذكور كلما قارب المنتهى لطف، و في الأيام الأول يغذى بكشك الشعير، و الخبز المشرود في الماء البارد إما كما هو، و إما حليبه فيه، و بما يتخذ من المجد و العدس. و إذا كان الطعام يحمض في معدته، لم يسق من ماء الشعير الذي ليس برقيق جداً شيئاً، و إن احتيج إلى سقيه قوى يسيراً بطبخ أصل الكرفس فيه، و إن كانت المعدة أبرد من ذلك، و الحمى غير عظيمة غير خالصة، جعل فيه قليل لفل على رأى بقراط، فإن دلت العلامات على أن البحران قريب فاستكف بماء الشعير، و ماء الرمان الحلو و المر و السكنجبين و الفواكه التي تستحب لهم الرمان الحلو و المر و الإجاص النضيج و النىء.

و أما البطيخ الهندي فشىء عظيم النفع مع لذته يطلق، و يدر و يكسر شدة الحر، و يعرق، و ربما لم يضرّ الدستنونات الصغار. و من البقول القرع و القثاء و القثد و الخسق، و اعلم أن المقصود فيما يغذاه صاحب الغب. أما الترتيب كما يعطى فى آخره من أطراف الطياهيح، و خصى الديوك و أدمغة الجداء لمن لا غثيان به، و صفرة البيض.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٥

و أما التبريد و الترتيب معاً، مثل، كشك الشعير، و لا يفرط فى التبريد جداً خصوصاً فى الإبتداء، إلا أن يجد التهاباً شديداً، و يخاف انقلابه إلى محرقة أو لازمة، فإن أدرك البحران و رأيت نضجاً فى الماء، و هو الرسوب المحمود الذى تعرفه فإن أغنى، و إلا عالجت حينئذ بما تعين الطبيعة به من إدرار و إسهال أو قىء أو عرق، و لا تناقضها فى ذلك.

فإن لم تجد ميلاً ظاهراً فاستفرغ بالإسهال، فمن ذلك السقمونيا قدر دائق فى الجلاب، أو طبيخ الهليلج بالتمر الهندي، و الترنجبين و الزبيب و الأ-صول، و الخيارشبر على ما علمت و لك أن تقويها بالشاهترج و السنا و السقمونيا، و مما يوافقهم أيضاً أقراص الطباشير المسهلة.

نسخته: يؤخذ إهليلج أصفر منزوع النوى وزن أربعة دراهم، سكر طبرزد وزن عشرين درهماً، سقمونيا وزن دائق، تشرب بماء بارد، و بعد ذلك يعالجون بالإدرار. و إن كان هناك حرارة مفرطة، و التهاب عظيم و قد استفرغته، فلا بأس أن تسقيهم شيئاً من المطفئات القوية، مما قيل فى تدبير الأمراض الحادة و ربما اقتنعوا بالأضمدة منها. و أما الحماّم فيجب أن لا يقربوه قبل النضج، و أما بعد النضج، و عند الانحطاط فهو أفضل علاج لهم و خصوصاً للمعتاد، و على أن الخطأ فى إدخالهم الحماّم قبل النضج أسلم من مثله فى غيرها. و يجب أن يكون حماّمهم معتدلاً، طيب الهواء رطبه يتعرقون فيه بالرفق بحيث لا يلهب قلوبهم، و يتمرخون بدهن البنفسج و الورد مضروباً بالماء و لا يطيلوا فيه المقام، بل يخرجون بسرعة، و المعاودة أوفق لهم من إطالة المقام، و عند الخروج إن استنقعوا فى ماء فاتر يقيمون فيه قدر الاستلذاذ، فهو صالح لهم ثم إذا خرجوا، فلهم أن يشربوا شراباً أبيض رقيقاً ممزوجاً كثير المزاج، و يتدثرون مكانهم فإنهم يعرقون عرقاً شديداً، و ينضج بقية شىء، إن كان بقى و يغذون بعد ذلك بالأغذية المبردة المرطبة، و البقول التى بتلك الصفة.

و لا تخف بعد الانحطاط من سقيهم الشراب الممزوج الكثير المزاج. فإن الشراب المكسور الحميا بالمزاج، ينفع القدر الباقى منه فى تحليل ما يحتاج إلى تحليل، و يتدارك الماء النافذ بقوته، و مخالطته ما فيه من التسخين اليسير فيبرد شديداً و يرتب، فإن كانت هناك أعراض من العطش، و الصداع و السهر و غير ذلك، فقد مرّ لك علاجها.

و إذا بقى بعد البحران شىء من الحرارة اللازمة، فعليك بالسكنجيين مع العصارات المدرة، أو مطبوخاً فيه البزور و الأصول المدرة.

و اعلم أن علاج الغب اللازمة هو علاج الغب، لكنه أميل إلى مراعاة أحوال النضج، و إلى التبريد بالسكنجيين المتخذ بيزر الخيار و بزر الهندبا خاصة المرضوضين، و يسقى بعد ساعتين ماء الشعير، و إلى تلطيف الغذاء و إلى استعمال الحقن اللينة فى الإبتداء، و إلى الأدرار، و يجب أن يرفق فلا يسقى من المسهلات فى الإبتداء، و ما يقرب منه إلا مثل شراب البنفسج و ماء الفواكه، و لا يستعمل إلا الحقن اللينة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٦

علاج الغب الغير الخالصة الأمور التى بها يخالف علاج الغب الغير الخالصة، الغب الخالصة هى أمور تشارك بها الحيمات الباردة، من أن الترخيص الذى ربما رخص به لأصحاب الخالصة، من أن لا ينتظروا النضج، و لا ينتظروا أكثر الانحطاط، إن انتظروا النضج هو محرم عليهم. فإن الحماّم يخلط البلغم الغير النضج، بما ينصب إلى موضع العفونة، و يختلط الخلط الردىء

بالعفن فيتحلل اللطيف و يبقى الكثيف. و إن التغذية كل يوم أيضاً، أو القريب من التغذية مما يضرهم، بل يجب أن يغذوا يوماً و يوماً لا، و يكون في أعذيتهم ما يجلو، و يسخن قليلاً، و أن تكون التغذية في أوائل العلة أكثف منها في أوائل الخالصة، ثم تدرج إلى تلطيف فوق تلطيف الغب.

و أن يكون التلطيف فيها في الأوائل بالإجاعة أكثر من التلطيف بالغذاء اللطيف جداً، و أن يكون التبريد أقل، و أن يحقنوا في الابتداء بحقن أحد، و أن ينتظر النضج في إسهالهم القوي أكثر، و أن يكون في ماء شعيرهم قوى منضجة محللة مثل ما قلنا لمن يحمض ماء الشعير في معدته، بل أقوى من ذلك فربما احتيج إلى أن يطبخ فيه الزوفا، و الصعتر و الفودنج و السنبل بحسب المزاج، و السلق نافع لهم و خلط ماء الخس بماء الشعير، و في آخره ماء الحمص نافع لهم، و يجب أن ينظر في قرب غير الخالصة من الخالصة، و بعدها عنها، و بحسب ذلك يخالف بين علاجها و بين علاج الخالصة، فإن كان قريباً جداً من الخالصة فخالف بينهما مخالفة يسيرة، و إذا رأيت قواريرهم غليظة فافصد و إذا فصدت لم تحتج إلى حقنه، و اعلم أنه لا أنفع لهم من القيء بعد الطعام، فمن المسهلات في أوائلها التي هي أقرب إلى الاعتدال، ماء الجلنجبين المطبوخ، و السكنجيين و ربما جعلنا فيه خيارشنبر، و أقوى من ذلك أن يجعل فيه قوة من التبريد و الحقن في الابتداء أحب إلى من المسهلات الأخرى، و هي الحقن التي فيها قوة الحسك، و البابونج و السلق و القرطم و البنفسج، و السبستان و التين، و رائحة من التبريد و فيها الخيارشنبر و دهن الشيرج و البورق، و ربما احتيج إلى أحد من هذا بحسب بعد الحمى من الخالصة.

و أما المعينات على الإنضاج مثل السكنجيين، مخلوطاً بشيء من الجلنجبين أو السكنجيين الأصولي.

و بعد السابع مثل طبيخ الأفسنتين، فإنه نافع ملطف للمادة مقو للمعدة، و كذلك ماء الرازيانج و ماء الكرفس مع السكنجيين، و إن جاوز الرابع عشر فلا بأس بسقى أقراص الورد الصغير، فإن طالت العلة، لم نجد بداً من مثل أقراص الغافت و طبيخه، و تسخين نواحي الشراسيف من هذا القبيل، و يضمّد مراقهم أيضاً بما ينضج، و يرخي تمداً إن وقع هناك فإذا علمت أن النضج قد حصل فاستفرغ و أدّر و لا تبال.

و من المستفرغات الجيدة لهم، أن يؤخذ من الأيارج خمسة دراهم، و من عصارة الخس و الغافت من كل واحد ثلاثة دراهم، و من بزر الكرفس و الهليلج الأصفر و الكابلي من كل واحد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٧

وزن خمسة دراهم، و من التبريد سبعة دراهم يحب بماء الكرفس، و الشربة منه درهمان و من ذلك مطبوخ جيد لنا. و نسخهته يؤخذ من الغافت، و من الأفسنتين، و من الهليلج الكابلي من كل واحد خمسة دراهم، و من بزر البطيخ، و بزر القثاء و الخيار، و بزر الكرفس و الشكاعي، و الباذورد و بزر البطيخ من كل واحد عشرة دراهم، و من التبريد وزن درهم، و من الخيارشنبر وزن ستة دراهم، و من الزبيب المنزوع العجم عشرون عدداً، و من السبستان ثلاثون عدداً و من التين عشرة عمداً، و من الجلنجبين المتخذ بالورد الفارسي وزن خمسة عشر درهماً، يطبخ الجميع على الرسم في مثله ماء، يؤخذ مثله قدح كبير قد جعل فيه قيراط سقمونيا، و ربما احتيج إلى دواء قوى من وجهه، ضعيف من وجهه. أما قوته فبحسب استفراغه الخلط اللزج، و أما ضعفه فبحسب أنه لا يستفرغ كثيراً دفعة واحدة، بل يمكن أن يحرّج به فيستفرغ الخلط المحتاج إلى استفراغه مراراً، لئلا ينهك القوة. و هذا الدواء هو الذي يمكن أن يفرق، و يجمع ليطلق قليلاً، و يطلق كثيره. فأما القليل فقليلاً من الرديء. و أما الكثير فكثيراً من الرديء.

و أما السلاطات فقليلها ربما لم يفعل شيئاً، و مثل هذا الدواء أن يؤخذ من التبريد قليل قدر نصف درهم، أو أقل أو أكثر بحسب الحاجة، و من السقمونيا قريب من الطسوج، أو فوقه، و يعجن بالجلنجبين المذكور، و يشرب أو يؤخذ من الغاريقون، و من



السقمونيا على هذا القياس، و يعجن بالجلنجبين، و يشرب، أو يجعل في عصارة الورد الطرى قدر أوقية، و يشرب أو في شراب الورد و يشرب.

### فصل في الحمى المحرقة و هي المسماة فاريقوس

إن المحرقة على وجهين: محرقة صفراوية يكون السبب فيها كثرة العفونة، إما في داخل عروق البدن كله، أو في العروق التي تلى نواحي القلب خاصة، أو في عروق نواحي فم المعدة، أو في الكبد و إما بلغمية، و تكون من بلغم مالح قد عفن في العروق، التي نواحي القلب، كما قال، بقراط في ابتذيميا، و إنما يكون البلغم المالح كما علمت من مائئة البلغم مع الصفراء الحادة. فمكون الصفراء التي تتعفن نارية مائية، أى مخالطة للمائية الكثيرة.

و لما كانت المحرقة أشد أعراضاً من الغب، و جب أن تكون أقصر مدة منها، و المشايخ قلما تعرض لهم الحميات المحرقة، فإن عرضت لهم هلكوا، لأنها لا تكون إلا لسبب قوى جداً، ثم قواهم ضعيفاً.

و أما الشبان و الصبيان فتعرض لهم كثيراً، و تكون في الصبيان أخف لرتوبتهم، و ربما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٨

كانت فيهم مع السبات لتثوير الأبخرة إلى الرأس، و قد ذكر بقراط أن من عرض له في الحمى المحرقة رعشه، فإن اختلاط الذهن يحل عنه الرعشه، و يشبه أن يكون ذلك لأن الدماغ يسخن جداً فيسخن العصب، و يشبه أن تكون محرقة، و يكون اختلاط الذهن ينحل عنه بالرعشه لانتقاض المواد إلى العصب، و أكثر ما تفضى تفضى بقىء، أو باستطلاق أو عرق أو رعا ف.

العلامات علاماتها اللزوم و خفاء الفترات، و شدة الأعراض من خشونة اللسان، و من اصفراره أولاً، و من اسوداده ثانياً، و من احتباس العرق إلا عند البحران، و شدة العطش. قال بقراط إلا أن يعرض سعال يسير فيسكن ذلك العطش، يشبه أن تكون شدة عطشهم بسبب الرئة، فإذا تحركت يسيراً بالسعال، ابتلت بما يسيل إليها من اللحم الرخو. و الحرارة في المحرقة في أكثر الأمر لا تكون قوية في الظاهر، قوتها في الباطن. و يكون النكس فيها أخف منه في غيرها، و الكائنة من الصفراء تشتد فيها الأعراض الرديئة من السهر، و القلق و الاحتراق و اختلاط الذهن، و الرعا ف و الصداع و ضربان الصدغين، و غثور العين و استطلاق البطن بالصفراء المحضة، و سقوط الشهوة، و إذا عرضت للصبيان كرهوا الثدي، و لم يقبلوه و فسد ما يصونه من اللبن و حمض.

علاج المحرقة علاجها هو علاج الغب الخالصة. و إذا احتاجوا إلى استفراغ بمثل ما قيل، فالتعجيل أولى. و أما التام فبعد النضج، و الفصد ربما ألهبهم و ربما نفعهم، إن كان هناك كدورة ماء و حمرة، لكنه يحتاج إلى تلطيف و تبريد أشد، و تبريد بالفعل لما يتناولونه. و إذا خفت سقوط القوة فلا بد من تغذية، و إن لم يشتهوها، و خصوصاً فيمن يتحلل منه شيء كثير، فإنهم كثيراً ما يصيبهم بوليموس أى عمم الحس، و إلى تليين في الابتداء أقوى، و إلى معالجات الحمى الحادة المذكورة على جميع الأنحاء الموصوفة، و قد يصلح أن ينام عند فتور قليل من الحمى على ماء التمر الهندي، و قد جعل فيه قليل كافور، و استحمت لهم السكنجبين، أو حليب بزر البقلة الحمقاء، أو حليب بزر الهند.

و البطيخ الرقى جيد لهم، و يعتبر في شربة الماء البارد ما ذكرناه، فإن لم يكن مانع سقى منه، و لو إلى الاخضرار، و ربما أنساهم اختلاط الذهن طلب الماء، فيجب أن يجرعوا منه كل وقت قليلاً قليلاً جرعات كثيرة، و خاصة من يرى لسانه يابساً جافاً، و تعالج أعراضه المفرطة بما ذكرناه في أبوابها، و يجب أن يتوقى عليهم إفراط الرعا ف، فإنه مما يعظم فيه الخطب عندهم، و يجب أن تراعى نفسهم، و لا تدع نواحي الصدر أن تشنج، و يجب أن تحفظ رؤوسهم بالخل، و دهن الورد، و الصندل، و ماء الورد و الكافور و نحو ذلك.

والتنطيل بالسلاقات المطبوخ فيها ما ذكرناه، وإذا اشتد بهم السهر فعالجهم، ولا بأس بسقى شراب الخشخاش و لو من الأسود، في مثل هذه الحال وفي آخره يسقى الأقراص التي تصلح له، مثل: أقراص الكافور. وفي ذلك الوقت يوافقهم السكنجيين بحليب بزر القثد، و بزر الهندبا و بزر الحمقاء من كل واحد درهمين، و السكنجيين من خمسة و عشرين إلى خمسة و ثلاثين على ما ترى، فإن كان هنالك إسهال فأقرص الطباشير الممسكة.

قرص جيد مجرب يؤخذ طباشير و ورد من كل واحد درهمان و نصف، زعفران وزن داتق، بزر بقله الحمقاء و بزر الهندبا من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، بزر القرق و بزر القثاء من كل واحد وزن درهمين، صندل وزن درهم و نصف، رب السوس و نشا من كل واحد وزن درهم، كافور داتق، و نصف الشربة منه وزن درهمين.

أيضاً ورد وزن أربعة دراهم، بزر الخيار و البطيخ و القثاء و البقلة الحمقاء من كل واحد وزن درهمين زعفران دانقان كافور داتق و نصف، صمغ و نشا و كثيره و رب السوس من كل واحد درهم، الشربة منه وزن درهمين. و إذا انحط انحطاطاً بيئاً، فلا بأس بالحمام المائل ماؤه إلى البرد، و أحب ما يكون الحمام منهم لمن حماه من البلغم المالح.

### فصل في حمى الدم

قد ظن جالينوس أنه لا تكون حمى الدم عن عفونة الدم. فإن الدم إذا عفن صار صفراء، و لم يكن دمياً فتكون الحمى حينئذ صفراوية لا دموية، و تكون المحرقة المذكورة أو الغب، و تعالجها بذلك العلاج. و هذا القول منه خلاف، قول أبقرات و خلاف الواجب، و أكثر الغلط فيه من قولهم: إذا عفن صار صفراء. فإن هذا القول يوهم معينين: أحدهما أنه إذا عفن يؤدي إلى أن يصير بعد العفونة صفراء، كما يقال أن الحطب إذا اشتعل صار رماداً، و الثاني أنه إذا عفن يكون حال ما هو عفن صفراء، كما يقال أن الخشب في حال ما يسخن يصير رماداً.

فلننظر في كل واحد من المفهومين، فأما المفهوم الأول فهو فاسد المأخذ من وجوه ثلاثة: أحدها: أن الدم إذا عفن استحال رقيقة إلى صفراء رديئة، و كثيفه إلى سوداء، فليس بكليته يكون صفراء، و الثاني: أن ذلك يكون بعد العفونة و نظرنا في حال العفونة، و الثالث: أنه بعد ذلك يكون صفراء لا يدرى هل فيها عفونة أو ليست، فإن كثيراً من الأشياء تعفن، و يتميز منه رقيق، و كثيف و لا يكون الرقيق و لا الكثيف عفناً توجب عفونته كونه عن عفن، فقد يكون من العفن ما ليس بعفن، و لو كان كونه عن العفن. يوجب عفونته، لكان يجب أن يكون الكثيف المترمد أيضاً عفناً فتكون هناك حمى سوداوية أيضاً، فهذا ما يوجه تلخيص المفهوم الأول.

و أما المفهوم الثاني، فهو كذب صرف، فإن العفونة طريق إلى الفساد، و العفونة لها زمان، و استحالة الدم صفراء لا تكون في زمان، بل العفونة فساد يعرض للدم، و هو دم كما يعرض للبلغم، و هو بلغم لم يصر سوداء و لا صفراء، إلا أن يستحيل من بعد ذلك بتمام العفونة، بل الحق الصحيح قول بقراط، أن الدم قد يتولد من عفونته حمى، فنقول الآن أن حمى الدم حميان: حمى عفونة، و حمى سخونة و غليان التي يسميها بقراط سونوخس، أي المطبقة دون غيرها، و أكثر غليانها عن سدّد تحقن الحرارة، و قد تكون عن أسباب أخرى تشتد فوق اشتداد أسباب حمى يوم، و قد تسمى الشابة القوية، و هي من جملة الحميات التي بين حميات العفونة، و حميات اليوم فتفارق حميات اليوم بسبب أن التسخن الأول فيها للخلط، و تفارق حميات العفونة بأنه لا عفونة لها، و هي حتى حادة ليست حمى يوم، و لا حمى دق و لا حمى عفونة، و كثيراً ما تنتقل إلى حمى عفونة، أو إلى حمى دق، و

كثيراً ما أجراها جالينوس، مجرى حميات اليوم.

ويرى جالينوس، أن حمى المم لا تتركب مع سائر الحميات، لأن العفن إذا كان في الدم كان عاماً لكل خلط، وفي هذا تناقض لبعض مذاهبه لا نحتاج أن نطول الكلام فيه، فلا ينتفع به الطبيب، و سبب هذه الحمى الامتلاء والسده، وأكثرها من الرياضة، و خصوصاً الغير المعتادة و ترك الاستفراغ، ثم استعمال رياضة عنيفة، وقد توجب العفونة فيه كثرة مائية الدم من أكل الفواكه المائية، فتستحيل إلى العفونة، أو كثرة الخلط الفج فيه فتهيئه للعفونة مثله ما يتولد من القثاء، و القثد و الكمثرى، و نحوها.

و هذه الحمى لازمة لا تفتر لعموم المادة، و لزومها إلى البحران أو الموت، و أصنافها ثلاثة: أسلمها المتناقصة بتبدىء بصعوبة، ثم لا- تزال تتناقص لأن التحلل أكثر من التعفن، ثم الواقفة على حال واحدة. ربما تشابهت سبعة أيام، و شرها المتزايدة لأن التحلل فيها أقل من التعفن، و بحرانها إلى السابع في الأكثر، و انقضاؤها باستفراغ محسوس أو غير محسوس، و قد تنتقل إلى المحرقة و إلى السرسام و قد تنتقل بالتبريد الكثير إلى لشرغش، و قد تنتقل إلى الجدرى و الحصبة، و إذا عرض فيها سبات و انتفاخ بطن يجيء منه كصوت الطبل، فلا- يحطه الإسهال مع تملل، و كان الإسهال لا ينفع ثم خرج حصف أخضر عريض خاصة فهو من علامات الموت.

العلامات علامات الحمى الدموية: لزوم الحمى، و حمرة الوجه و العين، و انتفاخ الأوردة و الصدغين، و امتلاء تام من غير نافض و لا عرق إلا عند البحران، و كثيراً ما أجراها جالينوس، مجرى حميات اليوم، و يرى جالينوس أن حمى الدم يصحبها حكاك في الأنف و في المحاجر، و تضيق النفس، و كثيراً ما يقع عليهم سبات، و عسر كلام و هو ردىء، و كذلك أورام الحلق و اللوزتين و اللهاة و سيلان الدموع، و حرارتها كثيرة رطبة بخارية حمامية غير قشفة، كما في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦١

المحرقة و نبضها عظيم لين قوى، ممتلىء سريع، متواتر جداً، مختلف غير كثير الاختلاف، و أقل اختلافاً و سرعة مما في المحرقة و الغب، و ليست حرارتها في حد المحرقة و الغب لعدم العفونة.

و ما كان منها عن عفن فحرارته و أعراضه أشد، و علاجه أصعب فهو أشبه بالمحرقة. و أما رقة الدم و غلظه فتعرف بما يخرج منه، و السونوخس الغليانية أشبه شىء في إبتدائها بحمى اليوم، لكن حرارتها قليلة اللذع و الأذى، و كان أكثر تأثيرها بقرب القلب و يحدث منه التلهث و الربو. و أما العفنة فمستوية أو شبيهة بالمتسوى في الأكثر.

و أما علامات انتقالها فعلايات كل ما ينتقل إليه من الخناق، و من أورام الحلق و اللوزتين، و قد عرفتها و علامات الجدرى ستعلم. و علامات السرسام و الصداع، و اختلاط الدهن و غير ذلك قد علمت.

و أما علامات طولها فمثل ما علمته من تأخر علامة النضج، و انخراط الوجه، و اختلاف حالها في مدتها من التزيد و الوقوف، و النقصان حتى تكون كأنها مفترية، فإن ذلك دليل على أن الدم مملوء خلطاً فجاً.

و أما مدة بحرانها فيدل عليها ظهور علامات النضج، إن تأخر إلى بعد الثالث و الرابع لم يجرن في السابع، و كثيراً ما يكون بحرانها في الرابع.

علاج حمى الدم الغرض في علاج حمى الدم هو: استفراغ الكثرة إلى الغشى، و تغليظ جوهر الدم، إن كان رقيقاً جداً مائياً، أو صفراوياً و تبريده و تنقيته، و ترقيقه، إن كان غليظاً فيمن قد تناول مولدات الدم الغليظ، و مولدات الخلط الفج، و إنضاج المادة الفاعلة للحمى، و تحليلها. فأما الإستفراغ فلا كالفصد من اليد في أى وقت عرضت و لا تنتظر بحرانا و لا نضجاً، إلا أن تكون تخمة فاحذرهما و أفرغها، فإن دامت الحمى فافصد، و لا يزال يفصد حتى يقارب الغشى، أو يقع إن كان البدن قوياً.

فإن الغشى يبرد أيضاً المزاج القوى، و اعلم أن الفصد و سقى الماء البارد، ربما أغنى عن تدبير غيره، و التفريق فيه أولى إن لم

يكن ما يوجب الاستعجال، فإنه ربما كان فيما دون مقاربه الغشى بلاغ، وربما يتبع الفصد البالغ في الوقت إسهال مرة و عرق، يجب أن يمسح كل وقت حتى يتتابع، وربما عوفى به و يتدارك ما عرض من ضعف و غشى بغذاء لطيف، و سكون، و يجب أن يدام تليين الطبيعة بما يعرف من مثل ماء الرمانين، و ماء الرمان الحلو و المر إلى حد الشيرخشك، و التمر الهندي و إشيافات خفيفة، مما ذكرناه و ربما احتيج عند النضح إلى إستفراغ بمثل الهليلج، و الشاه ترج، و الخيارشنبر و نحو مما قد علمت، فإن لم يحتمل الحال الفصد من اليد، ففصد العرق الذي في الجبين أو الحجامه، فإن لم يتهياً شيء من ذلك لعارض مانع القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٢

فبالإسهال على نحو ما في المحرقة. و التبريد بما يفتح و يقطع، و يسكن الغليان، و إن عرض من الفصد غشى أطعمته خبزاً بماء الحصرم، و إن عرض رعاف من تلقاء نفسه، لم يقطع إلا عند مقاربه الغشى. و أما تغليظ الدم فبمثل رب العناب، و هو أن تطبخ مائة عنابة بخمسة أرطال ماء حتى يبقى الثلث، و يقوم بالسكر، و كلما قل السكر فهو أفضل، و العدس أيضاً خصوصاً المتخذ بالخل الحامض الثقيف من هذا القبيل. و إياك أن تسقى رب العناب، أو جرم العدس، و المادة غليظة.

و أما تبريده فبمثل ماء العدس المبرد، و ماء الخس المبرد، و سقى الماء البارد، إن لم يكن في مانع و ربما سقى حتى يرتعد و يخصر فربما عوفى، و ربما انتقلت الحمى إلى بلغمية، و عولجت بأقراص الورد و نحوها. و هذا العلاج لبعض المتقدمين، و انتحله بعض المتأخرين فأما سقى ماء الشعير، فهو علاج نافع له، و ليكن مع لين الطبيعة و أولى الأوقات بهذا وقت شدة الغليان، و الكرب و الاشتعال، و تواتر الخفقان، و اعلم أن الإقتصار على التبريد و ترك الفصد، و الإسهال يزيد في السد و الحقن، فتزداد العفونة و الحرارة في ثانی الحال. و أما تنقيته فبمثل مسهلات الصفراء بحسب اختلاف استيجاب القوة و الضعف، و بمنضجات الخلط الخام فربما كان هو السبب في عفونة الدم، و في آخره يسقيه مثل أقراص الكافور، و أقراص الطباشير و هذه الأقراص جيدة جداً: نسخته: يؤخذ طباشير ثلاثة، بزر البقلة خمسة، بزر القثاء أربعة، بزر القرع ستة، صمغ و كثيره و نشا من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، رب السوسن وزن سبعة دراهم يتخذ منها أقراص.

نسخة أخرى: و خصوصاً عند ضعف الكبد، يؤخذ ورد وزن ثلاثة دراهم، عصارة أمير باریس درهمين، بزر القثاء و الخيار و البطيخ و الحمقا و الطباشير من كل واحد وزن درهم، صمغ و كثيره، و نشا من كل واحد نصف درهم رواند صيني، و زعفران و كافور من كل واحد ربع درهم يقرص.

في تغذيتهم و أما الأغذية فالعناية، و العدسية المحمضة و الرمانية، و السماقية، و إن كان شيء من هذا يخاف عقله تدرك بشير خشك، و بالأجاص و بالقرعية و الحماضية، و فاكهة الكمثرى الصيني، و الرمان و التفاح الشامي، و بقوله القرع و القثاء و القثد، و الهندباء و البقلة المباركة، و الحمّاض و الكزبرة و ما يشبهها، فإن عرض صداع أو خفقان أو سهر أو سبات، أو رعاف مفرد ينهك القوة و غير ذلك من الأعراض الصعبة، فعالج بما علمناك في موضعه و لا حاجة لنا أن نكرر إذ لا فائدة في التكرار.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٣

### فصل في الحمى البلغمية

قد علمت أن حمى عفونة البلغم قد تكون نائبة، و قد تكون لازمة، و قد علمت السبب في ذلك. و لها أوقات كسائر الحميات، و أقل أوقات ابتدائها في الأكثر ثمانية عشر يوماً، و إقلاعها في الأكثر ما بين أربعين و ستين يوماً، و أسلمها النقية الفترات، و لا سيما الكثيرة العرق، فتدل على رقة المادة، و قلتها و تخلخل البدن، و أطول أزمان هذه العلة الصعود على أن انحطاطها أيضاً

أطول من انحطاط الغبّ بكثير، و البلغم العفن قد يكون زجاجياً، و قد يكون حامضاً، و قد يكون حلواً، و قد يكون مالحاً، و قد علمت كيف تكون من المالح محرقة، و أكثر ما تعرض حمى البلغم للمرطوبين، و المتدعين و المشايخ، و الصبيان و أصحاب التخم و المرتاضين، و المستحمين على الإمتلاء، و أصحاب الجشاء الحامض، و أصحاب امتلاءات صارت نوازل إلى المعدة تعفن فيها، و قلما تخلو عن ألم في المعدة، و اعلم أن كل حمى معها برد، فإنه يضيق النبض و يصغره.

علامات البلغمية الدائرة و هي التي تسمى أمغيميربنوس أما ما كان السبب فيه بلغمًا زجاجياً، أو حامضاً، فإن البرد يكثر فيه جداً، و النافض في الزجاجي أشد. لكن البرد لا يتبدى فيها دفعةً، بل قليلاً قليلاً في الأطراف، ثم يبلغ إلى أن يصير كالثلج لا يسخن إلا بعسر، و لا يسخن دفعةً و لا على تدريج متصل، بل قليلاً قليلاً مع عود من البرد، و ربما خالط برده في الإبتداء قشعريرة، فيكون البرد لما لم يعفن، و للقشعريرة لما قد عفن، و أعظم برده و نافضه في أدوار المنتهى.

و هذه الحمى ليست من مادة تفعل نخساً حتى تكون سبباً للنافض من طريق النفس، فإن عفونتها عفونة شىء لين، و تأخذ مع ثقل و سبات، و كثيراً ما تتبدى في النوائب الأولى بلا برد و لا نافض، بل تتأخر إلى مدة، و ربما كان برد، و لم يكن نافض، و كثيراً ما تتبدى بغشى، و قد لا يكون.

و هذه العلة يكثر فيها الغشى لضعف فم المعدة، و سقوط الشهوة، و عدم الاستمراء الذى هو مفن لمادة الغذاء و القوة. و أما ما كان من بلغم مالح فيتقدمه إقشعرار و لا يشتد برده، و أما ما كان من بلغم حلواً فقلما يتقدمه في الأوائل إلى كثير من النوائب قشعريرة، و لا برد، و لا نافض، و أكثر أدوار الحمى البلغمية تأخذ بالغشى، و قد يظهر فيها في الأوائل حر أشد، و في الأواخر يقل ذلك، و يشبه أن يكون السبب في ذلك أن العفونة تسبق أول إلى الأحملى و الأملح و الأرق، ثم إلى الأغظ و الأبرد، و مس الحرارة فيها في الأول ضعيف بخارى، ثم إذا أطلت وضع اليد على العضو أحسست بحدّة و حرافة، إلا أنها لا تكون متشابهة مستوية في جميع ما تقع عليه اليد، بل تكون متفاوتة تحد في موضع حرافة و في موضع ليناً، و كأن الحرارة تتصفى خلف شىء مغربل لأن البلغم لزج يختلف انفعاله و ترققه عن الحرارة كما يعرض لسائر اللزوجات عند

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٤

غليانها، فإنها تتفقاً في موضع، و لا- تتفقاً في مواضع، و كيف كان فحاررتها في أكثر الأمر دون أن تلتهب و تكرب، و يعظم الشوق إلى الهواء البارد، و الماء البارد، و لا- إلى التكشف و التملل و النفس العظيم و النافخ، و كثيراً ما يعرض لحرارتها أن تقف زماناً قدر ساعة أو ساعتين، فيحسب أنها قد انتهت فإذا هي بعد في التزيد، لأنك تراها قد أخذت تزيد.

و كذلك لها في الإنحطاط و قوفات، و حميات البلغم كثيرة التندية لكثرة الرطوبة، و بخارها قليل التعريق للزوجة الخلط. و إذا عرقت كان شيئاً غير سابغ، و من أخص الدلائل بها قلة العرق، أو فقده و العطش. يقل في حميات البلغم إلا لسبب ملوحته، أو لسبب شدة عفونته، و مع ذلك فيكون أقل من العطش في غيرها، و انتفاخ الجنين يكثر فيهم، و قد يعرض لجلد الجنب أن يرق مع تمدده. و أما لون صاحب حمى البلغم فإلى خضرة و صفرة يجريان في بياض حتى يكون المجتمع كلون الرصاص، حتى في المنتهى أيضاً، فقلما يحمر فيه احمراره في منتهيات سائر الحميات. و أما نبضه فنضض ضعيف، منخفض صغير، متفاوت أولاً، ثم يتواتر أخيراً، و تواتره و صغره أشد من تواتر الربع، و الغت و صغرها و شدة تواتره لشدة صغره، لكنه ليس أسرع من نبض الربع، و ربما كان أبطأ منه أو مثله في الأول، و هو شديد الاختلاف مع عدم النظام و الصغار و الضعاف منهم في اختلافه أكثر، و دلائل النبض عليها من أصح الدلائل.

و أما بوله فهو في الأول أبيض رقيق لكثرة السمء و البرد، ثم يحمرّ للعفونة، و يكدر لرداءة النضج، و قد يتغير فيه الحال وقتاً فوقتاً، فإذا بقي من المالحه الغليظ و تحلل المتعفن و عاد وقت السدد أبيض، ثم إذا عفن شىء كثير بعد ذلك و اندفع و فتح

السدّد احمرّ، إلى أن يرد على السدّد ما يسدها مرّة أخرى من ذلك الخلط بعينه، و أما برازّه فلين رقيق بلغمي. و مما يدل على أن الحمى بلغميّة، أن تكون نوبتها ثمان عشرة ساعة، و تركها ست ساعات، و لا يكون تركها نفيًا و ذلك لأنّ المادّة مع الغلظ و اللزوجة كثيرة، و قد يدل عليها السن و العادة و الفصل و البلد و الأغذية، و يوافق أسبابها السابقة من التخّم، و يدل عليها السخنة من لون السن و العادة و الفصل و البلد و الأغذية، و يوافق أسبابها السابقة من أتخّم، و يدل عليها السخنة من لون الوجه المذكور و تهيجّه و لين أتمس، و ضعف فم المعدة، و سقوط الشهوة، و ربما كبر معها الطحال و يسبقها حساء حامض في أكثر الأوقات كثير.

علامات الحمى اللازمّة و هي التي تسمى الثقة أن تكون كسائر علامات الحمى البلغميّة غير الإقلاع، و ما يشبه الإقلاع، و غير الابتداء بنافض و برد و قشعريرة، و تكون أشبه شيء بالدق، و يكون هناك تفتير في ست ساعات و نحوها فوق الذي يكون في الدائرة، فإن الدائرة أيضاً لا تخلو عن تفتير، إلا أنه يكون خفيًا غير ظاهر.

حميات هي في أكثر الأحوال من جنس البلغميات، و قد تكون من الصفراء أحيانًا، و ليست مما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٥

تكون من السوداء. خصصت بأسماء و أحكام: و هي حمى إيغاليوس، و ليغوريا. و هما من جملة الحميات التي تختلف فيها أماكن الحر و البرد من داخل و خارج، بسبب اختلاف موضع ما يعفن و ما لم يتعفن، و هي ثلاثة أقسام: الحمى المخصوصة بالغشبية الخلطية، و الحمى النهارية، و الليلية.

### فصل في الحمى التي يبطن فيها البرد و يظهر فيها الحر

و هي حمى إيغاليوس، هذه تكون من بلغم زجاجي حاصل في الباطن، و القعر يبرد حيث هو، لكنه قد عرض له العفونة فينتشر منه بخار ما، يتعفن و يتفرق و يلهب في الظاهر، و ما ليس بعفن يبرد في الباطن، و إنما كان لا يظهر بردها في مثل ذلك الزمان، لأنها كانت ساكنة ألفها، و انفعل عنها ما يلاقيها، فلما أخذت العفونة فيها تحرك و تبدد تبددًا ما، و إن لم يبلغ أن يعم البدن كله.

العلامات هي علامتها المذكورة بعينها، و إن بوله بارد فحج، أقل حرارة من بول غيره من جنسه، و نبضه بطيء متفاوت، و هي في الأكثر تشتد كل يوم، لكنها لغلظ مادتها قد تستحيل ربعًا و غبًا، لأن مثل هذه المادّة في البدن قليل و قليل التعفن، نادره و القلّة من أسباب بعد الدور، و هذا لا يخرجها عن أن تكون بلغميّة، لأنها بلغميّة بسبب أن العفونة عفونة البلغم، لا بسبب أن النوبة تعود كل يوم، أما مدّة نوبتها فمن أربع ساعات إلى أربع و عشرين ساعة، و في الأكثر تنقضي قبل ذلك لأن هذه المادّة لا تكون بتلك الكثرة.

### فصل في الحمى التي يبطن فيها الحرّ و يظهر فيها البرد و هي ليغوريا

هذه الحمى في الأكثر بلغميّة، و قد تكون صفراوية من صفراء غليظة جدًا، فإما أنها كيف تكون بلغميّة، فهو أن البلغم الباطن إذا اشتعل و عفن سخن ذلك الموضع، و لأنه ليس يتحلل فلا يسخن ظاهر البدن، بانتشار بخاره سخونة كثيرة، و لأن القوة تنصب إلى حيز الأذن فيخلو الظاهر عن الحر، فيبرد. و خصوصاً إذا كان في الظاهر بلاغم فحجّه زجاجية باردة، و أيضاً لأنه كثيراً ما يتحلل منه بخار لم يعفن و لكنه يصعد و يتصل للحرارة، و تصحبه الحرارة مدّة قليلة، ثم تزايله مزايلتها بخار الماء المسخن فإذا زابلتها، و كان في الأصل قبل العفونة شديد البرودة يعود و يبرد البدن.

و أما أنها كيف تكون صفراوية، فهو أن الصفراء إذا كانت قليلة و باطنه و عفت و سخنت الموضع، و لم يتحلل منها شيء عرض ما قلنا في نظيرها من البلغم، و قد تسمى هذه الصفراوية بطيغودس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٦

فأما ليغوريا فهو اسم الجنس، و هي أطول مدة من شطر الغب.

و لقائل أن يقول: كيف تكون الحمى و لا- تنبعث فيها الحرارة من القلب إلى جميع البدن، و الذي تصفونه فهو من قبيل ما لا تنبعث فيها الحرارة من القلب في جميع البدن. فالجواب: أن حدود هذه الأشياء يعتبر فيها شرط، أن لا يكون مانع مثل ما تحد الماء بأنه البارد الرطب، أي إذا خلى و طباعه، و لم يكن مانع، و تحدّ الثقيل بأنه الهاوى إلى أسفل إذا خلى و طباعه، و في جميع هذه فإن الحرارة تبلغ إلى القلب و تنبعث في الشرايين، و تنتشر، لكن يعرض ما يمنع من ذلك في بعض المواضع، كما يعرض لو وضع الجمد عليه، و أما أضرارها بالفعل فلا بد منه.

### فصل في الحمى التي يكون فيها كل واحد من الأمرين في كل واحد من الموضعين

مثل هذه الحمى إن كان فإنما يكون حيث تكون مادتان باردتان تتحركان بسبب التعفن، إحداهما في الباطن، و الأخرى في الظاهر، و ليس و لا واحدة منهما كثيرة فاشية، ثم إذا أخذتا تتعفنان أرسلت كل واحدة منهما بخاراً حاراً يطيف بنواحيها، و حيث هو فيارد، و قد علمت السبب في تحير الخلط البارد في حال الحركة فاعلم جميع ما قلناه.

### فصل في الحمى الغشبية الخلطية

هي في الأكثر بسبب بلغم فح تخمى متفرق كثير قد قهر القوة، و في الأكثر يعين غائلتها ضعف في المعدة إذا تحرك، و أخذ في العفنة قهر القوة أكثر، و جعلها متحيرة إن تركت، و المادة لم تف بها، و إن اشتغل باستفراغها برفق عصت، أو تحركت حركة خانقة للقوة، و إن اشتغل باستفراغها بإسهال، أو فصد بالعنف لم تحتمل القوة و كيف تدمل، و هناك مع سكونها غشى، و مع هذا كله فإن حاجتهم إلى الاستفراغ شديدة، و أيضاً فإن حاجتهم إلى الغذاء شديدة لأن أخلاطهم ليس فيها ما يغفو البدن فينعشه، و البدن عادم للغذاء فإن تكلف التغذية زادت المادة الباهضة، و إن لم يغذ سقطت القوة، و يعرض في ابتدائها أن ينصب إلى القلب شيء بارد يحدث الغشى، فيصغر النبض و يبطؤ و يتفاوت، ثم إن الطبيعة تجتهد في تسخين المادة لتطيفها. و العفونة التي حركت بعض أجزائه تعين عليه، فيتخلص القلب من ضرر برده، و يقع في ضرر حره، فيصير النبض سريعاً و خصوصاً في انقباضه أكثر من سرعته غيره، على أن الغالب مع ذلك صغر و بطء و تفاوت، و دورها دور البلغمية لا يحلّ قلادها، و يكثر معها تهيج الوجه و ترتل البدن، و ألوان أصحابها لا تستقر على حال بل قد تكون مائية و رصاصية، و ربما صارت صفراء، و ربما صار سوداء، و ربما صارت شفاهم كشفاه آكل التوت. و أما عين صاحبها فكمدته خضرا يحفظ جداً عند الهيجان من العلة و يصير كالمخنوق، و ما تحت الشراسيف منه شديد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٧

الانتفاخ و كذلك أحشاؤه و ربما تقياً حامضاً، و إذا كان به ورم في بعض الأحشاء فلا يرجى البتة، و قد تعرض هذه الحمى أيضاً في الأوقات من الصفراء الغالبة الغليظة، و تكون معها حرقه في الأحشاء و تقياً مراراً، و يكون لها أدوار البلغمية في الأكثر.

### فصل في الحمى الغشبية الدقيقة الرقيقة



هذه حمى حادة تسقط النبض، والقوة في نوبته واحدة أو نوبتين مع تربل ذوباني يحدث في الحرّ بسرعة، وربما لم تقف معها القوة إلى الرابع، ويكون من كيموسات وأكثرها صفراوية شديدة الرقة، والغوص رديئة الجوهر سمية قد عرض لها التعفن في أبدان حارة المزاج يابسه جداً، وأكثر نواب هذه الحميات غب.

### فصل في الحمى النهارية والليلية من البلغمية

النهارية هي التي نوابها تعرض نهاراً وفتراتها ليلاً والليلية بالعكس وكلاهما رديء، والنهارية أطول وأردأ يوقع كثيراً لطولها و لعروضها في حر النهار في دق، ولو لا- أنها خبيثة لم تكن لتعرض وقت انفتاح المسام، وتحلل البخار ولن تعرض إلا لكثرة المادة وقوتها، ويحتاج مع ذلك إلى أن يغفو صاحبها ليلاً ولا يترك أن ينام على امتلاء معدته ويكلف السهر وهو مما يسقط القوة، ومقاساة الحمى في حرّ النهار، والسهر في برد الليل مما بالحرى أن يوقع في الدق، وبالجملة فهي من جملة الحميات العسرة.

علاج البلغمية إن علاج هذه العلة قد تختلف بحسب أوقاتها، أعنى الإبتداء والانتها والانهطاط، وبحسب ظهور النضج فيها و خفائها، وتختلف بحسب موادها أعنى البلغمية الحامضة، والبلغمية الزجاجية، والبلغمية المالحة والحلوة، و جميع أصنافها تشترك في وقت الإبتداء في ثلاثة أشياء في وجوب التليين المعتدل والقىء، وفي وجوب استعمال الملطّفات والمقطّعات والمدرّات. وكلما يأتي على الحمى ثلاثة أيام ترق فيها المادة بسبب الحمى، وقبل ذلك تحرّك وتوذى ولا تفعل شيئاً، وفي الاستظهار بتلطيف التدبير على الاعتدال، وربما اقتصر على ماء الشعير في الثلاثة الأيام الأولى، رجاء أن يكون منتهاها أقرب، إما لرقّة المادة، أو لقلتها ولو علم يقيناً أن منتهاها متباطيء لم يلف التدبير.

على أن الجوع، والنوم على الجوع، والرياضة عليه، إن لم يضعف، غاية في المنفعة من هذا المرض، بل يمال في الإبتداء إلى التغليظ إلى السابع، ثم يدرج لكن الاستظهار يوجب أن يلف التدبير أولاً، فإن ظهر أن المنتهى بعيد، أمكن أن يتلاقى ذلك بتغليظ التدبير ثم يدرج إلى وقت المنتهى، لأن الزمان ممكن من ذلك في هذه العلة، غير ممكن في الحادة وإذا جاوز

السابع فلا يقيمن على التلطيف، فإن ذلك يضعف ويزيد في ضعف فم المعدة وكما أحسست بطول أكثر، لطفت أقل على أن تلطيفه فيها أوجب، ما يجب في الربع، وكذلك يجب أن لا يسرع سقيه مثل ماء الفروج، والخبز مع المزورات، إلا أن يخاف الضعف أو يظهر الانهطاط، ثم يختلف ما كان سببه المالح أو الحلو، وما كان سببه الزجاجي أو الحامض، فتكون منه حمى قروموديوس الزمهريرية التي لا- يسخن البدن فيها، على أن الأولين يحتاج فيهما إلى تليين بدواء لين، وإلى تبريد ما. وفي الثانية بدواء أعنف، والأوليان يحتاج فيهما إلى تقطيع بالملطّفات المقطّعات، التي فيها تسخين غير كثير، وإن كان تجفيف كثير، وفي الثانية يحتاج إلى ما يلف بتسخين وتقطع بحرافة، و خصوصاً إذا كان البلغم مختلطاً بالسوداء فلا بد في مثله من مثل الكمونى، ومعجون الكبريت، واستعمال المملحات، وأوفق الأدوية التي تستعمل في الإبتداء الجلنجيين إلى اليوم السابع، ولا بأس بأن يستعمل أيضاً ماء الرازيانج، وماء الهندبا وماء الكرفس مع المجلنجيين بحسب الحاجة، والسكنجيين شديد المنفعة أيضاً وماء العسل بالزرفا، وقد يمكن أن يبلغ به ما يراد من تليين الطبيعة، و خصوصاً المسهل المتخذ من السكر والورد الأحمر المعروف بالفارسي، فإنه مسهل ملين، وإذا احتيج إلى أن يقوى تليينه، مرس في ماء اللباب و خلط به إن أريد الخيارشنبر والفانيذ، وأيضاً الجلنجيين المتخذ بعسل الترنجيين مدوفاً في ماء اللباب، ولا تلح عليه بالمسهلات في الإبتداء و بعده، و



خصوصاً إذا كانت مع المادة صفراء، فإن ذلك يؤدي إلى فساد المزاج، و كثير من الناس يسقون في الابتداء مثل دواء التبريد في كل ليلة، و مثل حب المصطكى في كل أسبوع مرتين، و مثل حب البزور المدرة.

نسخة دواء التبريد: يؤخذ زنجبيل و مصطكى من كل واحد عشرة، تبرد عشرون، سكر طبرزد مثل الجميع، يسقى كل ليلة مثقال، و ذلك إذا كانت الطبيعة غير لينه، و إن كانت تعجب كل يوم مرتين لم تحتج إلى ذلك، و أما أنا فلا أحب إلا انتظار النضج و التلين بما ذكرناه أولها، لا- بل يجب أن يستفرغ منه شيء و يصبر بالباقي إلى النضج، و يكون ذلك برفق و قليلاً قليلاً من غير إحجاف.

ثم أقبل على المدرات، و ذلك أكره ما يشبه ماء الإحاص و التمر الهندي و نحوهما، مما يضعف المعدة و يسهل الرقيق، و إن كانت المادة إلى زيادة برد خلط به لت القرطم، و إن كانت المادة إلى الصفراوية خلط به شراب البنفسج، أو البنفسج المربى أو الشيرخشت أو البنفسج اليابس مسحوقاً، و استعن بالحقن اللينة المتخذة من العسل و الملح و ماء السلق، و دهن الخل، و القىء بماء الفجل و الفجل المنقوع في السكنجبين البزورى و نحوه، و إن احتيج إلى قىء أكثر لكثرة ما يعتريه من الغثيان و تغير طعم الفم، استعمل حب الفجل و شرب منه إلى مثقال بالماء البارد، و القىء مع ما فيه من إضعاف المعدة، شديد المنفعة جداً و هو قالع لهذه العلة، و يجب أن ينتظر به السابع لثلاثا- يقع منه في الأول عنف يورم المعدة، و إن تعذر عليه القىء لم تجبره عليه بالعنف، و إن اعتراه قذف و خصوصاً في ابتداء الدور، لم يحبس إلا أن يحجف و يضعف فحينئذ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٧٠

يحبس بمثل الميئة، و شراب النعناع و ما نذكره من بعد، و إن عرض صداع استعملت النطولات البابونجية، مع إرسال الأطراف الأربعة في الماء الحار، و شد الساقين بالقوة، و إن احتيج إلى ماء الشعير استعمل منه المطبوخ بالأصول مقداراً معتدلاً أو خلط به سكنجبين العسل، إن لم يحمض في المعدة، أو ماء العسل إن حمض و أولى وقت سقى فيه ذلك أن يكون في مائه في أول الأمر انصبغ، فيجب أن يسقى أولاً الجلنجبين، ثم يسقى بعد بساعتين ماء الشعير، و لا يجب أن يمرخ بالمرخات المحللة، و لا ينزل بالنطولات الملوقة إذا كانت العلة في الإبتداء، و كان في البدن خلط جوال فإنها ترخي الأحشاء بتسخينها الرطب، و تجتنب الماء البارد.

و كلما رأيت البول أغلظ و أحمر فلا- بأس بأن تفصموا الواجب، أن تفزع حينئذ إلى السكنجبينات، و اعلم أن الدلك من المعالجات النافعة لهم، و كلما كان البلغم ألزج و أغلظ كان الدلك أنفع، و قيل أن الدلك بنسج العنكبوت مع الزيت نافع جداً، لا سيما إذا ديف نسج العنكبوت في دهن الورد المفترّ و تمرخ الأنامل و أصابع الرجل بذلك، فإنه نافع جداً، و هذا ما جربناه مراراً، إذا أخذت العلة في التزايد.

و بعد ذلك فليكن أكثر عنايتك بضم المعدة، و ما يقويه و المضوغات المتخذة من النعناع و المصطكى و الأنيسون، و استعمال القىء على ما ذكرنا بالفجل مع تقليل الغذاء، و يكون الجلنجبين، الذي تسقيه حينئذ و بعد السابع، مخلوطاً به ما يقوى فم المعدة، و يكون فيه إدرار كثير مثل الأنيسون و المصطكى، و يكون بالماء الحار و خصوصاً في ابتداء الدور، فإنه يقاوم النافض و البرد، و يطفى مع ذلك العطش إن كان يهيج، و كثيراً ما رخص في استفراغ البلغم و الخام في هذا الوقت، و الأولى أن ينتظر به تمام النضج.

و إذا كانت العلة تأخذ بالجد و تلح انتفع بهذا القرص. و نسخته: يؤخذ إهليلج أصفر و صبر و عصارة غافت و عصارة الأفسنتين من كل واحد خمسة دراهم، زعفران و مصطكى من كل واحد ستة دراهم، يقترض و يسقى منه كل يوم وزن درهم، و كل ليلة وزن نصف درهم، فإذا رأيت النضج يظهر أعتته بمثل ورق الكرفس، و الرازيانج و أصول الإذخر، و برشاوشان.

و إن علم أن المادة بارده جداً لم يكن بأس باستعمال الفلفل اليسير و باستعمال الشراب الرقيق قليلاً غير كثير، و قد تعين المروخات المحللة على الإنضاج و التحليل بقوة قوية. [١]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٤؛ ص ٧٠

المروخات المحللة أوفق في هذه العلة منها في سائر الحميات، و يجب أن يعتبر في ذلك القوة و الحمى و النافض فإن كانت القوة قوية، و ليست الحمى بصعبة جداً زيد في قوة المروخات، و إلا استعملت الأدهان اللطيفة التي إلى الاعتدال، و إذا جاوز الرابع عشر، فلا بد من استعمال ما يلطف أكثر مثل الرازيانج و الكرفس، و ربما احتجت إلى بزورهما و إلى الأنيسون و إلى مثل السكنجبين البزورى الواقع فيه الزوفا، و الحاشا و إلى استعمال أقراص الورد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٧١

و ربما احتيج أن يزداد فيها بسبب المعدة كندر و مصطكى و سعد و أفسنتين و نحوه، بحسب ما توجه المشاهدة، و الشراب الرقيق ينفعهم في هذا الوقت بتلطيفه و تقويته الحار الغريزي و إدراجه و تعريقه و إذا رأيت نضجاً و قوة سقيته أقراص الأفسنتين، و بعد ذلك إذا رأيت البرد في ابتداء النوائب يؤذى، و العلة ليست في الابتداء، سقيت ماءً حاراً طبخ فيه مثل بزر الكرفس و الأنيسون و الحبق، و استعملت أيضاً أمثال هذه و أقوى منها نطولات و بخورات و أمثال ذلك.

و قد يسقى في النافض الشديد على هذه النسخة. و هي: زنجبيل و صعتر و نانخواه من كل واحد ثلاثة دراهم، كزبرة أربعة، ورد فودنج من كل واحد ثلاثة. زبيب سبعة، يطبخ على الرسم و الشربة ثلاث أواق. و إذا رأيت النضج التام فاستفرغ، و أدّر بما فيه قوة و اسقه مثل ديبد كبريثا، و إن كانت المادة من أبرد البلغم سقيته الترياق، و يجب أن يسقى أيضاً أقراص الورد الكبير بماء الرازيانج، و إن يجتري كل ليلة بدواء التبرد و حبّ الصبر المتخذ بالغافت، أو المتخذ بالأفاويه.

و من ذلك مطبوخ بهذه الصفة: يؤخذ أيارج سبعة، تربد عشرة، إهليلج أسود خمسة، غافت خمسة، ملح هندي ثلاثة، باذاورد و شكاعى من كل واحد أربعة، أنيسون ثلاثة يطبخ بماء الكرفس، و يسقى منه بقدر الحاجة، و أقوى من ذلك الأصلان، و أصل السوس من كل واحد عشرة أيارج ثمانية، عصارة الغافت خمسة، بزر الكرفس و الرازيانج من كل واحد أربعة، ورد و سنبل و نعناع من كل واحد سبعة، يتخذ منه أقراص و يستعمل.

أخرى مجربة: يؤخذ الأصلان من كل واحد عشرة، الزبيب المنقى سبعة، أنيسون و مصطكى من كل واحد ثلاثة، شكاعى و باذاورد و غافت من كل واحد أربعة، يطبخ بثلاثة أرتال ماء إلى أن يرجع إلى رطل و يسقى أياماً على الريق.

أقراص جيدة مجربة عمد الأزمان و اشتداد النافض، و نسختها: يؤخذ أيارج و عصارة الغافت، أفسنتين، شكاعى، باذاورد، من كل واحد خمسة، بزر الكرفس و الرازيانج و الأنيسون من كل واحد ثلاثة، ملح نفطى أربعة، بزر الكشوث، إهليلج كابلى، من كل واحد عشرة، غاريقون خمسة عشر، أقراص الورد عشرون، تربد ثلاثون، يتخذ منه أقراص و هو مسهل نافع.

و أيضاً: يؤخذ صبر، إهليلج أصفر، راوند، مصطكى، عصارة الغافت، أفسنتين، من كل واحد جزء، زعفران نصف جزء، يدقّ و يستعمل.

و أيضاً: يؤخذ أيارج، إهليلج كابلى، و ملح، من كل واحد أربعة دراهم، بزر الكرفس و الرازيانج و الأنيسون من كل واحد واحد و نصف، أفسنتين خمسة أقراص، الورد ثلاثة، شكاعى، باذاورد من كل واحد درهمان، يدقّ و يحبّب و يستعمل فإنه نافع جداً.

صفة مطبوخ جيد مجرب: يؤخذ غافت خمسة، أصل السوس و أصل السوسن و نانخواه من كل واحد ثلاثة، بزر الكرفس و الرازيانج من كل واحد أربعة، ورد خمسة، يطبخ على الرسم المعلوم و الشربة منه كل يوم ثلاث أواق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٧٢

و أيضاً: الأصول الثلاثة من كل واحد عشرة. أنيسون و بزر الكرفس من كل واحد درهمان، شكاعى و باذاورد و غافت و أفسنتين من كل واحد خمسة، قنطوريون ثلاثة، يطبخ ه يشرب منه أربع أواق.

أخرى: يؤخذ حشيش الغافت، شاهترج، شكاعى، باذاورد، أفسنتين، من كل واحد خمسة، زيبب عشرة، إهليلج أصفر عشرة، و هذا للمشايخ، و الغالب عليه الصفراء أوفق و الغاريقون إذا استف منه إلى درهم و درهم و ثلث، أياماً، منع تطاول العلة، يستف منه، أو يمزج بعسل و يشرب، و بزر الأنجره بعد النضج عجيب جداً سفيفاً، أو بعسل. و أما الجذب له صوب الإسهال فيجب أن يزداد فيه بسبب ضعف الكبد، ريوند و بزر الكشوث، و بسبب ضعف المعدة المصطكى و الأنيسون، و بسبب الطحال و غلظة أصل الكبر، و أسقولوقندريون، فإنه كثيراً ما يصحب هذه العلة طحال، و ربما احتيج إلى أن يزداد لأجله سعد و حبّ البان و حلبة، و مع ذلك تراعى حال شدة الحمى لئلا يقع إفراط تسخين.

و أما المستفرغات التي هي أقوى المحتاج إليها في هذه العلة عند النضج، فمن ذلك أن تزداد الشربة من حب التبريد، و يستعمل الحنن القوية و من ذلك هذا الحب على هذه الصفة: و نسخه: يؤخذ مصطكى دائق، أيارج فيقرا نصف عرهم، عصارة الأفسنتين ربع درهم، شحم الحنظل دائق، غاريقون نصف درهم، يجبب بالسكنجين العسلى و يسقى، و من ذلك حبّ المصطكى و الصبر.

و إذا كانت المادة إلى الحرارة أخذ من أقراص الطباشير المسهل ثلاثة أقراص، و من التبريد مثقال، و من السقمونيا نصف مثقال، و من عصارة الغافت مثقالان، و يسقى بقدر القوة.

و أيضاً: يؤخذ غافت، أفسنتين، برشاوشان، إهليلج، شاهترج، زيبب منقى، بالسوية، يسقى بقدر الحاجة، و إن لم يحتمل البدن الإسهال أقبل على الملطّفات، و على المدرات، و المعرقات، و من جملة ما يحتاج إليه حينئذ نقيع الصبر بالعسل. فإذا انحطت العلة لم يكن حينئذ بدخول الحمام قبل الطعام بأس.

و أما أغذيتهم: أما اللطيفة فمثل الخل و الزيت، و ربما جعل فيه قليل مري، و خصوصاً في آخره. و أما التي هي أقوى فالطياهيغ و الفراريغ و القباغ و نحوها، بعد الانحطاط، و يجب أن يجعل فيها، و خصوصاً عند النضج، ما فيه تقطيع مثل: الخلّ و الخردل و المرى، و إذا كان البلغم حامضاً رديئاً لزجاً، فالكرات و ماء الحمص من أجود الأغذية لهم، إذا جعل فيه كمون و شبت و زيت، و أيضاً بوارد تتخذ من السلق و المرى و الخلّ و الزيت المغسول، الكوامخ مثل: كامخ الكبر، و كامخ الشبت و الصعتر و الأنجذان و الهليون. و يجتنب البقول التي فيها تبريد و ترطيب، و وقت الغذاء بعد فتور النوبة، و إقلاعها. و قبل النوبة لا- أقل من أربع ساعات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٧٣

و أما تقدير نومهم: فأن يكون معادلاً لليقظة ليكون النضج إلى النوم، و التحليل إلى اليقظة. و الحّمّام شديد المضرة لهم، إلا بعد الانحطاط.

تدارك قذفهم إذا أفرط: ينبغى أن يستعان في ذلك بمثل المبيئة، و شراب الرمان النعناعى المعروف، و إن احتيج إلى أقوى، أخذ من حب الرمان المر عشرة دراهم، و من الكندر الأبيض و المصطكى من كل واحد خمسة، نعناع سبعة، يطبخ في رطلين من الماء، و فيه طاقات من النعناع حتى ينتصف.

تدارك إسهالهم إذا أفرط: أما حبسه فيما علمت من القواضب التدبيرية و الدوائية، و أما تدبير إضعافه فبأن يطعم عقبه الفراريغ المشوية، و المَطْجَنَة و البخورات، و الروائح الناعشة.

و إن عرض تهيج فى الوجه و الأطراف، انتفعوا باستعمال مثل هذا القرص. و نسخته: يؤخذ أنيسون و لك مغسول من كل واحد خمسة، لوز مر و زعفران و مرّ ماخوز من كل واحد أربعة دراهم، بزر الكرفس و بزر الرازيانج و نقاح الإذخر من كل واحد ثلاثة، عصارة الغافت ثلاثة و نصف، سنبل ستة، أيارج فيقرا سبعة، ورد عشرة، يتخذ منه أقراص و يستعمل، و ربما احتجت إلى مثل أمروسيا و دواء اللك و دواء اللوز المرّ.

قرص لطول الحمى مع البرد: يؤخذ ورد عشرة، مصطكى و سنبل و بزر الرازيانج و بزر الكرفس و بزر الهندبا و عصارة الغافت و أفسنتين من كل واحد أربعة، طباشير خمسة، يقرص، و الشربة درهم إلى درهمن مع عشرة جلنجبين فى طبيخ بزر الرازيانج قدر أوقيتين و النانخواه المعجون بالعسل منفعته عظيمة فى مثل هذا الموضع، و ربما احتجت لطول البرد إلى الدلك، و الوجه فيه أن يبتدىء من المنكبين و الأربيتين، فإذا انتشرت الحرارة فى اليد و الرجل و سختنا، فإن أحس بشبه الإعياء انتقل إلى الدلك الصلب، فإذا اشتت السخونة فلا بأس بأن يدلك بالدهن، حتى يبلغ العضو السخونة المحتاج إليها، فيتركه إلى عضو آخر.

و من الأدهان الجيدة: الزيت العذب الذى لا قبض فيه، و دهن البابونج، و دهن الشبث المطبوخ فى الإناء المضاعف، و إذا فرغت فامسح الدهن لثلا يكرّب، و لا بأس بأن يتبع الدلك اليابس دلكاء بالدهن و مما يحفظ به معدهم أن لا يضعف المرؤحات التى هى مثل دهن البابونج و دهن النادرين و دهن الشبث، و أقوى منه الرازقى.

و من الأضمدة النافعة أن يطبخ البابونج، و شىء يسير من المصطكى مطبوخاً بشراب مع ضعفه عسل، و إن كانت الشهوة ساقطة، فالأجود أن لا يستعمل الشراب، بل الميخنج مطبوخاً فيه البابونج، و التمر القسب أو البسر و إكليل الملك و الأفسنتين.

علاج البلغمية اللازمة و تسمى اللثقة:

علاجها علاج النائبة كل يوم، و يفارقه بأن ذلك يجب أن يكون استعمال الملطفات الحادة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٧٤

فيه برفق، و إن اقتصر على مثل السكنجبين، و الجلنجبين، و جلاب العسل و مائة و ماء الرازيانج و الكرفس و الأصول الثلاثة أوشك أن ينفع، و قد ينفعهم كامخ الشبث و كامخ الكبر، و خصوصاً مع أثار النضج و تدبير غذائهم فى مراعاة الأزمان و خلافه، و قوة القوة و ضعفها تدبير ما سلف ذكره، و من الأدوية الجيدة لهم أقراص العشرة، و أيضاً من الأدوية الجيدة المجربة لهم دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ ورد ستة، ربّ السوس و شاهترج و سنبل من كل واحد أربعة دراهم، مصطكى ثلاثة، كهربا ثلاثة، أنيسون اثنان.

أخرى و أيضاً أقراص الغافت. و نسختها: يؤخذ غافت أربعة دراهم، ورد درهم و ثلث، و طباشير درهمان و نصف. و أيضاً يؤخذ غافت ثلاث أواقى، ورد نصف رطل، سنبل نصف رطل، طباشير أربع أواقى، و أيضاً قرص أفسنتين. و نسخته: يؤخذ أفسنتين، أسارون، بزر الكرفس، أنيسون، لوز مر، شكاعى، باذاورد، عصارة الغافت، مصطكى و سنبل من كل واحد إثنان، يجعل أقراصاً على الرسم المعلوم.

علاج أنفيا لوس و ليفوريا علاجهما قريب من علاج ما ذكرنا قبلهما، و هما أيضاً متقاربا الطريقة و يجب أن يبدأ أولاً بالسكنجبين العسلى و السكرى، و قد يؤمر فيهما أيضاً برّب الحصرم المطبوخ بالعسل و بشراب الورد، ثم يتدرّج من طريق سقى البزور و مياها إلى نقيع الصبر، و أقراص الورد بالمصطكى و حب الصبر، و أيارج فيقرا و حب الغافت، و يجب فيهما جميعاً أن يعتنى بالمعدة و يستعمل القذف بماء اللوبيا و الفجل و الشبث و الفودنج، و المدرّات.

و من المسهلات النافعة منهما ما يتخذ من الهليلج الأسود و الأصفر و التربد و السكر، و مما ينفع منهما نفعاً بليغاً. الحقن المائلة إلى الحدة، الواقع فيها لبّ القرطم، و القنطوريون الدقيق و الشبث و البابونج و الحسك و إكليل الملك و المرى و العسل، و

تدبير ليفوريا يحتاج إلى رفق أكثر من تدبير الأخرى.

علاج الحمى الغشبية الخلطية هذه الحمى صعبة العلاج، و الوجه في علاجها الاستفراغ مندرجاً من اللطيفة إلى القوية، و خصوصاً إذا كانت الطبيعة لا- تجيب من نفسها، فإنك بالحقن تنقى ما في المعاء و العروق القريبة منها من الفضل، و تستعمل في الباقي التلطيف بالدلك، و قد زعم جالينوس أنه عجز عن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٧٥

استفراغ أكثرهم إلا بالدلك، و أحسن الوجوه في ذلكهم أن يبدأ من الفخذين و الساقين منحدراً من فوق إلى أسفل، يستعمل في ذلك مناديل خشنة ساحجة للجلد، ثم ينتقل إلى اليدين نازلاً من المنكب إلى الكف بحيث يحتمى الجلد، ثم الظهر و الصدر، ثم يعاود الساقين و يرجع إلى النظام الأول، و تجعل نصف زمانهم للدلك و نصف زمانهم للتويم إن أمكن. و بالجملة قانون علاجهم تلطيف غير مسخن جداً، و مما ينفعهم من الملطفات مثل ماء العسل و خصوصاً مع قوة من الزوفا، أو من بزر الكرفس في الغدوات و نحوه. فإن كان هناك إسهال مفرط طبخت ماء العسل طبخاً أشد، فلا يسهل إلا قليلاً معتدلاً نافعاً، و السكنجيين المعسل أيضاً ينفعهم.

أما في الصيف و مع عادة شرب الماء البارد، فممزوجاً بالماء البارد، و في الشتاء فيجب أن لا يسقوه البتة و ليقترضوا على الماء الحار، و تناول الحار من الأشربة أفضل لهم، إلا عند ضرورة القيظ و شدة إكراب الحر، و أوفق ما يسقون للعطش السكنجيين العسلي، و الشراب ينفعهم من أول الأمر، و خصوصاً إن كانت حماهم قوية، و قلما تكون و خصوصاً في المشايخ و لا بد لهم بعد الغذاء من شراب، و يجب عليك أن تراعى نبض صاحب هذه العلة دائماً، فإذا رأيت أنه أخذ في الضعف و السقوط بغته أطمعته خبزاً مبلوفاً بشراب ممزوج، إن لم يمنع ورم في الأحشاء، فإنه إذا قارن هذه العلة لم يكن للعلاج وجه و لا للرجاء موضع، أعنى إذا حدث مثل هذا التغير في النبض، و هذا الإطعام مما يحتاجون إليه عند ما يشتد الغشى، و لكن يجب أن يتبع ذلك ذلكاً. و أما الغذاء الذي يبيتون عليه، فماء الشعير، لا يزداد عليه إلا عند سقوط القوة، و إن زيد فخبز منقوع في جلاب أو ماء العسل و الحمّام من أضرّ الأشياء لهؤلاء، و الحار و البارد جداً من الهواء، فإن الحار لا يؤمن معه سيلان الأخلاط إلى الرئة و القلب و إلى الدماغ، و البارد يمنع نضجها و يزيد في تسديدها، فإن كان الخلط فيه صفراوية ما فإن سهل القيء و خوف، كان نافعاً جداً، و بالجملة فإنه أولى بأن ينجح فيه.

علاج الحمى الغشبية الدقيقة الرقيقة يجب أن يضمّد صدره بالصندل و ماء الورد، و ينعش بالغذاء قليلاً قليلاً، و ليكن غذاؤه مثل الخبز المنقوع في ماء الرمان مبرد إن اشتهاه، و كذلك في ماء الفواكه، و إن احتيج للقوة، إلى المصوصات المتخذة من الفراريج بالخل، و ماء الحصرم و البقول الباردة و خصوصاً الكسفرة كان نافعاً.

تدبير الليلية و النهارية تدبيرهما تدبير البلغميات لا خلاف فيها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٧٦

### فصل في الربع الدائرة و تسمى طيطراطلوس

أكثر الربع هي الدائرة، و يقل وقوع ربع لازمة، و أما أسباب الربع فهي ما يولد السوداء ثم يعفنها، و قد علمت جميع ذلك، و علمت أن من السوداء ما هو ثقل الدم و منها ما هو حراقتها و رماد الأخلاط، و قد علمت أن من ذلك دمويّاً و منه بلغمياً، و منه صفراوياً، و منه حراقة السوداء الطبيعية نفسها، و زعم بعض الناس أن الربع لا يتولد من السوداء الطبيعية، فإنها لا تعفن. و مثل هذا القول لا ينبغي أن يصابح إليه، بل كل رطوبة من شأنها أن تعفن، و إن تفاوتت في الاستعداد، و أكثر ما تحدث عقيب

أمراض و حميات مختلفة بعقب حميات متفقه لاختلاف الأخلاط التي تتولد منها، و من عفونتها فإنها إذا ترمّدت و لم تستفرغ، كثر السوداء، ثم إذا عفن كان الربع و كثيراً ما تحدث عقيب الطحال، و مع ذلك فإنها في الأكثر لا تخلو من وجع الطحال أو صلابته، و أسلم الربع ما لم يحدث عن ورم الطحال أو غيره و لا معه ورم الطحال. فإن الربع الذي يحدث عن ورم الطحال، أو يكون معها ورم الطحال كثيراً ما يؤدي إلى الاستسقاء و القيل.

و السليم من الربع يخلص من أمراض رديئة سوداوية مثل المايخوليا، و الصرع و فيه أمان من التشنج، لأن الخلط يابس و هو في الأ- كثر مرض سليم، و إذا لم يقع فيه خطأ لم يزد على سنة و ربما لزم اثنتي عشرة سنة فما دونها. و المتناول منه يؤول إلى الاستسقاء، و اعلم أن الخريف عدو للربع.

العلامات إن الربع يأخذ أولاً، ببرد قليل، ثم يأخذ برده يتزايد، ثم يقلّ يسيراً عند المنتهى كما في البلغم. و إذا سخن البدن لم تكن الحرارة شديدة، و إن كانت أكثر و أظهر من التي في البلغمية، فإنها مع تعبيرها في الاشتعال، تشتعل اشتعلاً يعتد به، كالنار في الحطب الجزل، و لا- مشتملة على البدن كله بل تكون هناك حرارة يقشعر منها و ثقل، و السبب في ذلك غلظ الخلط، و يكون مع برده شيء من وجع كأنه تكسر العظام، و يكون هناك انتفاض تصطك له الأسنان، و لكن لا كما في البلغمية، و يؤدي ذلك إلى ضعف البصر، لكنه ينفصل عند النضج لأن الرداءة ثقل كما كانت في الابتداء قليلة.

و من علامة الربع أسبابه المتقدمة من حميات طالت، و من طحال أو وجع، و من علامة الربع، حال المزاج و بدلائل سوداوية و السن و الفصل و الغذاء و السحنة و العادة و ما أشبه ذلك، و دوره أربع و عشرون ساعة، و كثيراً ما تكون الحمى غبّ في الصيف و تصير ربعاً في الشتاء، و كثيراً ما تؤتى الحميات إلى حميات مختلطة، لا نظام لها لاختلاف بقايا الأخلاط الباقية بعد الحميات، فإذا استقرت على التزايد، أستقر على الربع.

و ما كان عن بلغم محترق كانت أدواره أطول، و يحدث أكثر ذلك تعقيب المواظبة، و يكون

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٧٧

العرق أبطاً و البول أغلظ، و صلابه العرق أقل. و يكون في أكثر الأمر تعقيب حميات، و ما كان عن دم محترق فتقدمه علامات الدم و حمياته، و حمرة البول، و يدل عليه السحنة و السن، و الفصل، و ربما كان بعد حميات دموية، و ما كان عن صفراء محترقة، فيكون النبض أشدّ سرعةً و تواتراً، و يتدئ باقشعرار و برد في اللحم، و عطش و عرق، و يكون ثم غضب و عطش و التهاب، و يدل عليه السحنة و السن و الفصل، و قد يدلّ عليه كونه حميات صفراوية، و النبض في الربع إلى الصلابه لبيوسه الخلط، فإنه يجذب إلى داخل كأنه نبض شيخ و إلى الإستواء ما لم تتحرك، و إن تحركت اختلف النبض جداً لغلظ الفضل، و يكون تفاوته ظاهراً عند الفترة، و هو دلالة تامه على الربع، و كثيراً ما يتفق فيه انبساط غير مستو، و انقباض شديد السرعة على خلاف ما في الغب.

و نبض الربع أحسن من نبض البلغمية في الصغر و التواتر، و لكنه مثله في الإبطاء، و عند ابتداء النوبة يزداد إبطاؤه و تفاوته، و اختلافه أكثر من اختلاف سائر الحميات، ثم يأخذ في عظم و تواتر و سرعة.

و البول في الربع تتشابه أوقاته في عدم النضج لبرد المادة و غلظها إلا عند المنتهى الجيد، لكن أحواله و ألوانه تختلف و ذلك لأن السوداء تتولد من أخلاط شتى، و من علامة نضج الربع لين النافض، و أما البول فإنه يكون في الابتداء أبيض إلى الخضرة فجراً، لا- هضم له و بعد الابتداء يختلف حاله، و يتلون بسبب أن كثر السوداء متولدة من أخلاط شتى، و يكون عند الانحطاط أسود، و العرق في الربع كثير بالقياس إلى البلغمية و ليس بكثير بالقياس إلى غيرها، و العطش يقل في هذه الحمى إلا أن هنا يكون عن سوداء صفراوية.

العلاج ينظر في هذه العلة هل هي عن سوداء دموية، أو سوداء بلغمية، أو سوداء صفراوية، أو سوداء سوداوية، ثم يدبر كل واحد بما هو أولى بها مما ذكره. لكن لجماعه أصنافها و أحكام تشارك فيها، و ذلك أنها كلها تنتفض في الابتداء، فوجب أن تتأمل هل للدم غلبة، و خصوصاً إذا كانت الربع عن سوداء دموية، فحينئذ يفصد و يؤخذ من الدم بقدر الحاجة، و ربما أوجب كثرته و رداءته أن يخرج شيء كثير منه.

و إذا لم يحتج إلى الفصد، ففصد، ضر من حيث الضعف، و من حيث إخراج ضد السوداء، و من حيث تحريك الأخلاط إلى خارج، و أن يستفرغ في الأول من الخلط المحدث للحمي شيء ما للتخفيف لا للتنظيف، فإن ذلك عند النضج على حسب ما نشير إليه و ليكن بعد النوبة بيوم، و لا- يجب أن يدر في الأول بقوة، و يجب أن تستعمل المرخيات، و إن لم يستصوب المشروبات، استعمال بدلها حقن موافقة، لكنها يجب أن تكون لينه، و إنما يرخص في تقويتها إذا بلغ المرض المنتهى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٧٨

و إن كان الطبيب قد يتهور فيطلق السوداء في الابتداء مرات إطلاقاً قوياً، و يمنع العلة أصلاً لكنه صواب عن خطأ، و يجب أن يمنع يوم النوبة. عن الأكل و يكلف الصوم، و يمتنع من الماء البارد ذلك اليوم، و لا بد في سائر الأيام من لحم طيهوج، أو فروج أولاً، الطيهوج إلى ثلاثة أيام أو أربعة أيام، ثم الفروج فحينئذ الفروج خير، و يكون الدواء غير يوم النوبة جلنجين ممروساً في الماء الحار في اليوم مرتين أو ثلاثة دراهم جلنجين في عشرة دراهم سكنجبين، و أنت تعلم أن السوداء إذا كانت صفراوية فيجب أن تستعمل فيما يطلقها شيئاً من جنس الهليلج و البنفسج. و إن كانت بلغمية و جب أن تستعمل فيما يطلقها في الأوائل شيئاً فيه قوة من التريد.

و إن كانت سوداوية و جب أن تستعمل فيما يطلقها في الأوائل شيئاً فيه قوة من البسفاج، و الأفيمون و نحوه. و تعلم أن ماء الجين نعم المطية لما يستعمل من القوى المذكورة، و ربما أنجح استعماله وحده خصوصاً إذا كانت الحرارة متسلطة، و إن الجلنجين و ماء المصفي عن طبخه القوى منزلته هذه المنزلة، و خصوصاً إذا كان في المعدة ضعف، أو كان الغالب خطأً بارداً، و ألقى أيضاً، و خصوصاً قبل الطعام و بعد الطعام أخرى أيضاً، و خصوصاً يوم النوبة، قبل النوبة، و خصوصاً إذا كانت السوداء بلغمية من الأمور النافعة فيه، و ليس في الابتداء فقط، بل و في كل وقت. فيجب أن لا يعنف في الابتداء، و في أوائل النضج إلى قبول تمام النضج باستفراغ الفضل بما لا- يسخن بقوة، و لا ما يجفف بقوة من الدواء. و من ترك الأغذية، و لا بما يضعف بالإسهال، و لا أيضاً بما يضعف في الابتداء من تلطيف التدبير، و اعلم أنه إذا ابتدأ الربع في صيف أو شتاء، فيجب أن يسقى أولاً ماء الشعير بالسكنجبين ليفتح الطرق للدور، و ينقضى بسرعة، و ذلك بعد الدور المتقدم بثلاث ساعات أو أربع. و إذا عرض الربع شتاء فالمدارة و لا وجه لسقى الأقراص، و اعلم أن الأشياء الباردة الرطبة السهلة الانهضام الجيدة الكيموس قد توافق هذه العلة من حيث الحمى، و من حيث مضادة إحدى كيفيتي السوداء التي هي اليوسه، فيجب أن تستعملها أيضاً حين لا تخاف ضرر في النضج، أو في القدر الذي لا تخاف منه ضرراً بالنضج، أو تخلط بها شيئاً يعدل برودتها و لا ينقص رطوبتها، و هذه الأشياء هي الحارة بالاعتدال.

و يحترز عن كل بارد يابس، و الأشياء الباردة الرطبة الموافقة من هذه العلة هي مثل الهندبا، و الخس، و البطيخ، و الخوخ أحياناً، و إنما يجب أن يجتنب أمثال هذه إما لشدة البرد، و ذلك موجود في مثل الخس ليس موجوداً في مثل البطيخ الحلو، و إما لشدة الإدرار المؤدى إلى تغليظ الدم، و ذلك موجود في البطيخ، و إما لهيئته ما يخالط للعفونة و ذلك موجود في الخوخ، و يجب أن تراعى أمثال هذه، و أما الأغذية الحارة باعتدال، الزائدة في الرطوبة فهي نافعة جداً، خصوصاً إذا أريد تعديل حرارتها حين ما لا يراد أن يستعان بها على الإنضاج بالباردات الرطبة، مثل خلط التين بالهندبا، و لا بأس في الأوائل بتناول ما فيه ملوحة و حرافة و

تقطيع إذا لم يخف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٧٩

سورة الحرارة، و أما في آخر المرض فلا بد من ذلك، و أقراص الأفسنتين نافعة إلى آخر العلة.

و مما ينتفع به الجلوس في الماء الحار العذب قبل الغذاء كل يوم، و الاستحمام الذي يربط و لا يعرق و لا يهيج الحرارة، و لزوم الترفه و الدعة و هجر الرياضة و الحركات البدنية و النفسانية، و جميع هذه الحميات تحتاج إلى مرطبات، ثم تختلف في قدر ما يحتاج إليه من تبريد أو تسخين، و حاجتها إلى المحففات لما فيها من قوة تقطيع و جلاء و إطلاق لا لسبب التجفيف، و يجب أن يُراعى أمر المعدة بأضمدة جيدة مقوية ما بين قوية الحرارة و لطيفتها على ما يوجبه الحال، و تراعى الكبد و الطحال و تدبر لثلا يصلب، و يرم.

و ربما احتيج في التنقية إلى ماء الفجل، و بزره يخلط بالسكنجيين، و ربما استعين بتقديم أكل السلق و المالح من السمك و الخردل و نحوه قبله، و قد يُستعان بعد ذلك بشرب ماء كثير، ثم يعقب بالسكنجيين و يقذف، و مما ينفعه أن يتناوله يوم النوبة، ثم يتقيأ عليه فيأمن مضرة البرد و النافض وحدة الحمى، أو أن يتناول ثوماً و عسلًا و يشرب السكنجيين العسلي و يتملى طعاماً، ثم يتناول ماء حاراً و يتقيأ فإذا انقضت النوبة تعشى بشيء يسير و استحم غداً، و أن يتناول قبل النوبة بخمس ساعات طعاماً ليتقيأ، فإنه ربما نفع ذلك. و إن لم يتقيأ، و القيء قبل النوبة لأي خلط كان يخفف النوبة، أو يقلعها. و من التدبير الجيد أن يصوم يوم النوبة إن لم يكن مانع، و لا يتناول حتى تنقضى النوبة و يدخل الحمام في اليوم الثاني.

أما إن كان نضج فعلى الرسم، و إن لم يكن نضج فلا يعمل فيه غير صب الماء الحار مقدار ما يلتذ به البدن، و يترطب دون مبلغ ما يثور فيه خلط، و في اليوم الثالث يستعمل القيء لما يكون فضل من الطعام، و ما يكون حلله الحمام على أنه ينبغي له أن يستعمل القيء في يوم النوبة أيضاً، فإن كانت السوداء دموية انتفع بالفصد من عرق الباسليق، ثم باستفراغ لطيف بما نفع فيه من منقيات الدم من قوى الشكاعى و الباذورد و البسفانج و الشاه ترح و الهليلج الكابلي، و هذا الجنس سريع القبول للعلاج. و إن كانت السوداء صفراوية، فعليك بالتبريد و الترطيب البالغين من الأدوية و الأغذية، و استعمال الماء المعتدل جلياً فيه و اغتسالاً به، و يكون تليين طبيعته في الابتداء بمثل ما يكون من البنفسج.

و ما يكون من ماء الجبن مع قوة من بسفانج أو سكنجيين أفتيموني و شراب الورد و ماء اللباب و الخيارشنبر، و أما إطلاقه التام فربما يتيسر بعد عشرين، لأن النضج يظهر فيه أى إذا كانت المادة سوداء صفراوية، ثم يتدرج إلى ما يلطف و يقطع. و إن احتيج إلى إصلاح معدته فمبروخات من أدهان و من أظلية لا يجاوز بها قوى الباونج و ورق الأفسنتين و أكليل الملك و نحوه، و الصوم الكثير حتى في يوم الدور أحياناً، ما لا يوافق

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٨٠

و إن كان يوم الدور يقتصر عليهم من الغذاء بقليل تافه.

و من المقيئات النافعة فيه طيخ الهليلج، و الأفتيمون و السنا في السكنجيين المطبوخ فيه بنفسج، و ربما سقوه الحلتيت على الريق، خصوصاً يوم النوبة و قيؤه إن غشت نفسه.

و إن كانت السوداء بلغمية فزع إلى الجلنجيين العسلي بمياه الكرفس، و الرازيانج و نحوه. و إن احتيج إلى تليين خلط به في الابتداء قوة مطلقة للبلغم من قوى التبريد و البسفانج و درج يسيراً إلى قوة من الغاريقون و قىء بالسكنجيين البزورى العسلي و نحوه، إلى أن يأخذ في النضج و يكون تكميده المعدة، و تضميدها بما هو أقوى حتى بالتمر و التين و نحوه، و كذلك تمرخه بأدهان حارة إلى دهن القسط، و ربما احتيج إلى تقيئه بسكنجيين فيه قوة الخربق الأبيض، بل ربما احتيج أن يسقى الخربق



الأبيض في الفجل، أو قوة الخربق في الفجل، أو الخربق بحاله إذا لم يخف حال ضعف القوة.

وإن كانت السوداء سوداوية صرفة من قبيل عكر الدم، فيصلح إسهاله في الأول بماء اللباب و الفانيذ، و يصلح استعمال الجلنجبين العسلي و السكرى، و في آخره يستفرغ بمثل طبيخ الهليلج الأصفر و الأسود و الشاه ترج و الزبيب، فإذا نضجت العلة فللفصد حينئذ أيضاً موقع جيد يفصد من الباسليق، و يستعمل القىء على الطعام بقوة أو لطف على حسب الوقت و الحاجة، و يجب أن يدمنه فهو أصل و يستفرغ بالأدوية و الحقن القوية، و الأدوية التي تستعمل في مثل هذا الوقت الأفيمون و البسفانج و الغاريقون و الاسطوخودوس و الحجر الأرمي و اللازورد مغسولين و غير مغسولين، و عصارة ورق قنطافلون مع شراب العسل. و ربما احتيج إلى الخربق الأسود، و ربما أقنع في الصفراوى السنا و الشاه ترج مع الأفيمون و قبيء بالسكنجيين، ثم أدر، و حينئذ بعد الاستفراغ فاسق للبلغمى و السوداوى عنه الترياق و المثروديطوس، و دواء الحلتيت و الكبريت و الفلفل وحده يشرب في الماء، و مثل الخردلى يستعمل غير دائم بل في كل ثلاثة و فى الأوائل، و قبل ذلك فى مدد أبعد، و كذلك الفلافلى و نحوه من الجوارشات، و لا تعجل بشىء من هذه قبل النضج، فإنك إن سقيت الترياق و نحوه فى الأول ركبت ربعاً برع، و ربما جلبت أمراضاً أخرى و خصوصاً فى الشتاء و فى آخره، إن وجب الفصد أقدم عليه. قال الحكيم الفاضل جالينوس: أبرأت خلقاً كثيراً من الربع بأن سقيتهم بعد النضج مسهلاً، ثم سقيتهم عصارة الأفسنتين، ثم سقيتهم الترياق. و أقول أن الحلتيت و الفلفل مفردين نافعان جداً إذا ظهر النضج و بلغ المنتهى، و أطعمه الصحناء و اللبن و كامخ الكبر و الخردل و المرى و جميع ما فيه قوة ملطفة بقوة، و ربما احتجت أن تسقيه بعد الأربعين كل غداة مثل نبقه من مثل دواء الحلتيت، و كل عشية كذلك إذا لم تكن الحمى حادة و المادة أصلها صفراء.

و من هنا الأقراص النافعة فى هذا الوقت و عند الإنحطاط قرص على هذا الصفة. و نسخته:

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٨١

يؤخذ من عصارة الغافت و من الزعفران من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، و من أسقولوقندريون و اللك و الزراوند و الطباشير من كل واحد خمسة دراهم، و من بزر الحماض و بزر البقلة و الورد و السنبل و بزر الكشوث و الأنيسون و بزر الكرفس، و أصل الكبر و حب البان و بزر الرازيانج من كل واحد أربعة، يعجن بماء الكرفس و يقرص و يسقى بماء الرازيانج و الهندبا و الكشوث.

و هذا الدواء نافع من وجوه كثيرة إذا نضجت المادة. و نسخته: يؤخذ مّر سبعة و عشرين درهماً، سنبل ثلاثة عشر درهماً، فطراساليون خمسة عشر درهماً، أنيسون عشرة دراهم، عاقرقحا، قسط، فقاح الإذخر، خمسة خمسة، يعجن بشراب عتيق أو بعسل الزنجبيل، و الشربة مثل جوزة.

و قد يسقون فى آخره الناقهين و عند قلة التأذى بها، و كثرة الحرارة مع تلطيف المادة دواء بهذه الصفة. و نسخته: يؤخذ من بزر البنج أو البيروح قيراط، و من الحلتيت قريب من ثلاث باقليات، و من هذا القبيل أيضاً أن يؤخذ من الفوذنج البستاني أربعة مثاقيل، و من بزر الأنجرة عشرون مثقالاً، و من الأفيون مثقال، يقرص أقراصاً صغاراً جداً، و الشربة درهم و مما هو جيد لهم استعماله بعد ظهور أثر النضج إلى آخره، أن يؤخذ من الزبيب الغساني أو الهروى و من الثوم البرى و من الآس الطرى من كل واحد جزء، يطبخ فى الماء طبخاً بعد أن ينقع فيه، ثم يغلى بالاستقصاء، و يصفى و يسقى منه أوقية، و أيضاً، بزر الكرفس، أنيسون، قردمانا، من كل واحد خمسة دراهم، صعتر برى، غافت، من كل واحد سبعة دراهم، نانخواه أربعة، شكاعى ثلاثة، زبيب عشرة، يطبخ بثلاثة أرطال ماء إلى أن يرجع إلى رطل. و مما هو جيد لهم أن يؤخذ من النانخواه و من السنبل و من الفوذنج من كل واحد عشرة دراهم، و من الكراويا و الأنيسون من كل واحد سبعة دراهم، و من الحلتيت وزن خمسة دراهم، و من الزنجبيل

وزن أربعة دراهم، و من السليخة وزن ثلاثة دراهم، يعجن ذلك بالكفاية من العسل و الشربة منه وزن درهم بماء الكرفس و الرازيانج.

و أيضاً قرص بهذه الصفة: يؤخذ عصارة الغافت عشرة أجزاء، أسقولوقندريون، طباشير، رازيانج، سنبل، زعفران، من كل واحد خمسة دراهم، لك و راوند من كل واحد أربعة، بزر الحمقاء و بزر القثاء من كل واحدة ستة، يقْرص بماء الكرفس و يسقى بالسكنجين و أيضاً للبلغمى.

و نسخته: يؤخذ مَرّ خمسة و ثلثان، زعفران، فطراساليون من كل واحد خمسة، سنبل أربعة و نصف، جنديدستر ثلاثة، أنيسون ثلاثة و نصف، بزر الكرفس، كراويا، من كل واحد أربعة، حماما، قشور السليخة، ميعه، من كل واحد درهمان و ثلث، ساليوس، أدرومون المعجون، من كل واحد درهم و ثلثان، و إذا اشتد النافض كان القىء بماء فاتر و سكنجين نافعاً من ذلك، فإن لم يجب قواه، بما سلف ذكره بحسب الوقت، و التبخير بنطول طبخ فيه الشيخ و البابونج و نحوه محفوظاً بكسيه تجمع السخونه. فى ذكر مسهلات يحتاجون إليها بعد النضج.

يؤخذ من الهليلج الكابلى ستة، أفتيمون، أفستين من كل واحد خمسة دراهم، هليلج أصفر، عصارة غافت، إملج من كل واحد أربعة، بزر الكرفس، أنيسون، بزر الرازيانج من كل واحد درهمان، يتخذ منه طبخ فيسهل برفق. أخرى أو يؤخذ من القشمش وزن عشرة دراهم، و من الهليلج الكابلى و الأفتيمون من كل واحد وزن ثمانية، و من الشاهترج وزن سبعة دراهم، و من الشكاعى و القنطريون الغليظ وزن ستة دراهم، و من الغافت و أصل الإذخر من كل واحد وزن خمسة، يطبخ بخمسة أرطال ماء حتى يعود إلى رطل.

صفه حب خفيف: إذا استعمل فى كل خمسة أيام مرة كان نافعاً فيها، و هو مجرب. و نسخته: يؤخذ أفتيمون، تربد عشرة عشرة، كراويا، أنيسون سبعة سبعة، نانخواه ثمانية، بزر الكرفس و الرازيانج ثلاثة ثلاثة، بسفايج ستة، غاريقون أبيض ثمانية، ملح هندی خمسة أيارج فيقرا أحد عشر درهماً، يحب بماء النعناع و الشربة منه درهم و نصف.

و إذا كانت المادة بلغمية نفع هذا الحب. و نسخته يؤخذ أفتيمون، نانخواه، غاريقون من كل واحد ثمانية دراهم، بزر الكرفس، أنيسون، بزر الرازيانج من كل واحد ثلاثة، ملح نفطى خمسة، أيارج، تربد من كل واحد عشرة، الشربة وزن درهمين و نصف، و إذا كان مع وجع الطحال انتفع بهذا الدواء و يسهل برفق. و نسخته: يؤخذ أسقولوقندريون خمسة عشر، غاريقون اثنا عشر، هليلج أسود، أيارج من كل واحد عشرة، هليلج كابل، أفستين من كل واحد ثمانية، شكاعى، باذاورد، كمافيطوس، عصارة الغافت من كل واحد سبعة، ثمرة الطرفاء، أصل الكبر، خمسة خمسة، بزر الكرفس، أنيسون، بزر الرازيانج، من كل واحد ثلاثة، يتخذ منها معجون أو حب.

فى تغذية أصحاب الربع الأصوب أن يمال تدبيرهم فى أول الأسابيع إلى ثلاثة أسابيع إلى تلطيف ما من غير أن ينهك القوة، و ذلك بأن يجنبوا اللحم و الزهومات، فإن هذا يقلل مادتهم و يخفف علتهم و يقصر مدة مرضهم، و بعد ذلك فلا بد من نعش القوة بمثل السمك الرضراضى، و البيض النيمبرشت و الفراريج و الطياهيح، فإذا صار إلى مدة مثل المدة التى منع فيها الزهومات و لم تنقص العلة فلا بد من مراعاة القوة، و إطعام ما هو أقوى من لحم الدجاج و الحملان و الجداء و الطير الرخص اللحم، مثل: التدارج، و الدراريح، و السمك الجيد الذى ليس بكبير.

و اعلم أن الشرط فيما يغذى منه صاحب الربع، أن يكون جامعاً لخلال: إحداها أن لا يكون نفاخاً بل محللاً للنفخ الذى تحدثه السوداء، و الثانية أن لا يكون غليظاً بل ملطفاً

للغليظ، و الثالثة أن لا- يكون عاقلاً بل مطلقاً للبطن، و الرابعة أن يكون الدم المتولد منه محموداً و أكثر ما يكون، كذلك ما يكون له حرارة و رطوبة، و قد علمت أنه كيف يغذى قبل النبوة و بأى ساعات و لم ذلك، و علمت أيضاً أنه ربما احتيج إلى الغذاء فى النبوة، و يقرب منها للعلّة المذكورة، لكن الأصوب أن تلقى الحمى خالى البطن حتى لا تشتغل الطبيعة بمادة غير مادة المرض إلى أن تدفعها، و الشراب الصافى الرقيق الأبيض نافع له.

علاج الربيع اللازمه حال هذه الحمى على ما أخبرنا به من قبل، و القانون فيها مجانس للقانون فى الربيع المفتره، و إنما يحالف فى أشياء يسيرة من ذلك، أن الميل إلى الاعتدال فى المسخّنات و إلى التبريد فى هذه أولى للزوم الحمى، فيجب أن يستعمل فى علاجها مثل السكنجيين و الجلجيين، و السكنجيين البزورى و ماء الأصول المعتدل و إلا فشرحات بالعسل، و من ذلك أن الفصد فى هذه أوجب لأن المادة محصورة فى العروق، و من ذلك أن الرخصة فى الغذاء من اللحوم فى هذه العلة أقل.

### فصل فى الحمى الخمس و السدس و السبع و نحو ذلك

و تسمى باليونانية فيماطوس و قوم يسمون أمثال هذه دواره، فاعلم أن هذه تتولد من مادة مجانسه لمادة الربيع، لكنها أغلظ و أقل، و أكثر ما تكون من سواد بلغمية.

و أما السدس و السبع و ما وراء ذلك، فإن بقراطاً يذكره، و جالينوس يقول: ما رأيت فى عمرى منه شيئاً، بل و لا رأيت خمساً جلياً قوياً، إنما هى حمى كالحفية.

قال: و لا يبعد أن يكون السبب فى مثل السبع و التسع تديراً، إذا استعمل و جرى عليه أوجب حمى، فإذا عود أوجب فى مثل ذلك الوقت تلك الحمى، و لو ترك و أصلح لكان لا يوجب، فيكون السبب فى أدواره و عوداته عودات التدبير، و أدواره لا أدوار مواد تنصب و عوداتها.

قال: فيجب أن يراعى فى امتحان هذه العلة هذا المعنى حتى لا يقع غلط، على أن جالينوس، كالمكر لوجود هذه الحميات، و كالموجب أن يكون لأمثالها أصل آخر، لكن بقراط، قد حقق القول فى وجود السبع و التسع، و ليس ذلك يبين التعذر و لا واضح الاستحالة، حتى يحتاج أن يرجع فيه إلى التأويل و الأقاويل التى قالها بقراط فى باب هذه الحميات إن السبع طويلاً و ليست قتالة، و التسع أطول منها و ليست قتالة، و قال أن الخماسية أردأ الحميات لأنها تكون قبل السل أو بعده، و قول جالينوس فيه كما تعلمون و أنا أظن لهذا القول وجهاً ما، و هو أن يكون السل يعنى به الدق، و يكون قوله الخماسية موضوع قضية مهمة لا تقتضى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٨٣

العموم، فيكون كأنه يقول أن من الخماسية صنفاً من أردأ الحميات لأنها تكون قبل الدق و بعده، و يكون معنى قوله ذلك أن الحميات إذا طالت، و اذت و اختلطت، و اختلفت، تأذت كثيراً إلى اشتعال الأعضاء الرئيسة و إلى الدق، و من شأن أمثال هذه الحميات أن تقف فى آخرها على نمط واحد، و أكثر ذلك على الربيع و قد بينا هذا، لكنها إنما تؤدى إلى الربيع، إذا كان فى الأخلاط غزارة و فى الرطوبات كثرة، و أما إذا كان الذوبان قد كثر و الاستفراغات المحسومة و غير المحسوسة قد تواترت، لم تبقى للأخلاط رمادية إلا أقل، و إلا أغلظ.

و ذلك يوجب أن تكون النبوة أبطأ، و يكون ما كاد يكون ربعاً خمساً، و فى مثل هذه الحال بالحرى أن يكون البدن مستعداً لأن يشتعل و يصير دقاً و أيضاً فإن الدق إذا سبق لم يبعد أن يحدث للأخلاط رمادية ما قليلة لقلتها فى أواخر الدق، و يعرض لتلك الرمادية عفونه، فتحدث حمى و قد نهكت الحمى الدقية البدن، فتكون رديئة من حيث إنها علامة إحتراق خلط ما بقى منه

إلا يسير، فكانت حراقة يسيرة، و من حيث إنها بسبب ازدياد الحمى و تضاعفها.

و لا يجب أن ينكر أمراض لم يتفق أن تشاهد في زمان ما أو بلاد ما، فإن هذا الجنس لا يحصى كثرة و لا أيضاً يجب أن يقال أنه إن كان خمس، فلا بد من مادة خامسة، فإن السوداء إنما دارت ربعاً لا لنفس أنها سوداء، بل لأجل أنها قليلة غليظة. و قد لا يبعد أن تكون في بعض الأبدان سوداء قليلة غليظة تعرض لها العفونة، و ليس لقائل أن يقول يجوز في البلغم أن يصير لها نوبة أخرى إذا غلظ، قل فإن التجويز أمر واسع قلما يتمكن من إلزام نقيضه، ثم ليس الحال في تجويز ما لم يُرَقَط و لم يسمع و لم يشهد به مجرب أو عالم كتجويز مثل ما شهد به مثل بقراط، و قد حدثني أنه قد شاهد التسع، و أما الخمس فقد شاهدناه مراراً، و لم نضطر لذلك إلى أن نقول أن ههنا خطأ آخر.

علاج أصناف هذه الحميات يقرب علاج هذه العلة من علاج الربع البلغمية، و يحتاج في علاجها إلى فضل صوم و تطيف للتدبير، و نوم هاضم لتتحلل به المادة الغليظة و تنضج، و يحتاج أيضاً إلى تغليظ تدبير لئلا تخور معه القوة، و هما كالمتعاندين و لما لم تكن هذه الحميات بحيث توهن القوة لم نبال بأن نلطف التدبير، و نستعمل على المريض الصوم مدة، و أن نتلافى ذلك كلما شئنا بأن نغذوه، بما وجود غذاؤه و يسرع و يكثر و لا يكون فيه تغليظ للمادة، و لا زيادة فيها و من أنفع المعالجات لذلك القيء بالخرق، و بزر الفجل و الفجل المخرق، و جوز القىء و بزر السرمق، و الاستفراغات بالأيارجات، و بعد ذلك استعمال الترياق و نحوه، و ينفع حينئذ التعريق بالأدوية، و بالحمام الحار من غير استعمال الماء و من غير استعمال المرطبات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٨٤

### فصل في حمى الدَّق

ثم قد علمت أن في الأعضاء رطوبات مختلفة الأصناف، منها رطوبات معدة للتغذية، و لترطيب المفاصل، فمن ذلك ما هو مخزون في العروق، و من ذلك ما هو ميثوث في الأعضاء كاللعل، و هذان القسمان و أولهما مادة حمى العفونة، أو حمى الغليان، كما علمت إذ كان الغذاء ليس كله ينفق كما يحصل، بل قد يبقى منه ما هو في سبيل الانفاق، و ما هو في سبيل الإدخار و منها رطوبات قريبة العهد بالجمود، و هي الرطوبات التي صارت بالفعل غذاء، أي انجذبت إلى المواضع التي هي إبدال لما يتحلل منه، و صارت زيادة فيه متشبهة به، إلا أن عهدها بالسيلان قريب فهي غير جامدة، و منها رطوبات بها تتصل أجزاء الأعضاء المتشابهة الأجزاء من أول الخلقة، و يبطلانها تصير إلى التفرق و التبذد، مثال الرطوبة الأولى دهن السراج المصبوب في المسرجة، و مثال الثاني الدهن المتشرب في جرم الذبال، و مثال الثالث الرطوبة التي بها تتصل أجزاء قطن اتخذ منه الذبال، فإذا اشتعلت الأعضاء الأصلية و خصوصاً القلب كان ذلك هذا المرض الذي هو الدَّق على ما علمت، و حرارة الكبد قد تؤدي إلى الدَّق، لكن لا تكون نفسها دقاً بل الدق ما كان بسبب القلب، و كذلك حال الرئة و المعدة لكنه ما دام يفنى الرطوبات التي من القسم الأول من الأعضاء، و خصوصاً من القلب كما يفنى المصباح الأدهان المصبوبة في المسرجة فهو الدرجة الأولى المخصوصة باسم الجنس، و هو الدق و باليونانية أقطيفوس إذ ليس لها في نوعيتها اسم.

فإذا أفنيت الرطوبات التي هي من القسم الأول و أخذت في تحليل الرطوبات التي هي من القسم الثاني، و في إفنائها كما إذا أفنت الشعلة الدهن المفرغ في المسرجة، و أخذت تفنى المتشرب في جرم الذبال كانت الدرجة الثانية، و تسمى ذبولاً و مارسموس، و لها عرض و ابتداء و انتهاء و وسط ثم لا يفلح من بلغ انتهاء الذبول، و قلما يقبل العلاج إلا ما شاء الله، و خصوصاً إذا بلغ إلى أن يدق اللحم.

فإذا فنيت هذه و أخذت تفنى الرطوبات التي من القسم الثالث، كما تأخذ الشعلة بحرق جرم الذبال و رطوباته الأصلية كانت

الدرجة الثالثة، و يسمى المفتت و المحشف و باليونانية أوماطيس يحقق من أملسقون، و هذه العلة من الحميات التي لا نواب لها، و لا أوقات نواب و قد قال قوم: إما أن يكون تعلق الحمى الدقية بالرطوبات القريبة العهد بالجمود، و إما بمثل اللحم و إما بالأعضاء الأصلية الصلبة كالعظام، و العصب، و هذا القول إن فهم منه أنه يتعلق على سبيل أنه يفنى ما فيه من الرطوبة المتصلة به، كان و المعنى الأول سواء، و إن عنى أن أول ما يفنيه الدق هي الرطوبات القريبة العهد بالجمود لم يكن القول قولاً صحيحاً، و الدق قد يقع بعد حمى يوم، و قد يقع بعد حميات العفونة و الأورام، و يبعد أن يعرض الدق ابتداءً، فتكون

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٨٥

الأعضاء الأصلية قد اشتعلت و لم يشتعل خلط و لا-روح قبل ذلك، بل يجب أن يسخن تلك أولاً ثم على مر الأيام تسخن الأعضاء الأصلية، اللهم إلا أن يعرض سبب قوى جداً.

و السبب الواحد قد يكون سبباً للدق، و قد يكون سبباً لحمى يوم بسبب شدة تعلقه، و ضعف تعلقه، مثل النار فإنها تلقى الحطب على وجهين، أحدهما وجه تسخين له و تبخير فيه، و الثاني على سبيل اشتعال.

و حمى العفونة و الورم تنتقل كثيراً إلى الدق بسبب شدة الحمى، و شدة تلطيف الغذاء فيه، و منع الماء البارد، و قلة مراعاة جانب القلب بالأطلية و الأضمة، و خصوصاً في أمراض أعضاء مجاورة للقلب مثل الحجاب، و كثيراً ما يوقع فيه اضطراب الطبيب لسقوط القوة و تواتر الغشى إلى سقى الخمر و ماء اللحم، و دواء المسك و نحوه، و قد يتركب الدق مع حميات العفونة و الأورام، و الدق في أول الأمر عسر المعرفة سهل العلاج، و في آخره سهل المعرفة صعب العلاج، و آخر الذبول غير قابل للعلاج البتة.

العلامات أما النبض فيكون دقيقاً صلباً متواتراً، ضعيفاً ثابتاً على حال واحدة. و أما ملمسهم فيكون ما يحس من حرارته دون حرارة سونوخس و نحوها المشتعلة في مواد، و في ابتداء ما يلمس يكون أهدأ فإذا بقيت عليه اليد ساعة ظهرت بقوة و لدغ، و لم يزل ينمو و يكون أسخن ما فيه مواضع العروق و الشرايين، و تكون حرارتهم متشابهة لا تنقص، لكنها إذا ورد عليها الغذاء نمت به، و اشتدت و قوى النبض، و أخذ في العظم، و كذلك ما يعرض للجهاز من الأطباء أن يمنعواهم الغذاء لما يعرض منه من هذا العارض فيهلكوهم، كما تنمو الشعلة عند إصابة الدهن، و المقلبي عند صب الماء عليه، و هذه من دلائلها القوية، و الغذاء في سائر الحميات ليس لا محالة يوجب هذا الاتقاد، و إن أوجب اضطراب حركات للطبيعة، و هذا الاتقاد لا يكون كاتقاد سائر الحميات بعد تضاعط، و لا على أدوار معلومة، بل كما يغدو في أى وقت كان.

و يكون صاحب المرض غير شديد الشعور ما فيه من الحرارة، لأنها صارت مزاجاً للعضو متفقاً، و قد علمت في الكتاب الأول كيفية الحال في مثل ذلك لكنها تظهر عند تناول شيء من الأغذية لاشتدادها.

و من دلائل انتقال حمى اليوم إلى حمى الدق شدة اشتداد الحرارة في الثالث جداً، و في الأكثر، تأخذ الحمى بعد اثنتي عشرة ساعة في الانحطاط و إذا تجاوزت الحمى اثنتي عشرة ساعة و لم تظهر علامات انحطاط، بل استمرت إلى الثالث و اشتدت فذلك دق.

و من دلائل تركب الدق مع حميات العفونة بقاء حرارة يابسة بعد آخر الانحطاط، و يعد العرق الوافر و زيادة في الذبول و النحافة على ما توجه تلك العلة، و دهنية في البول و البراز، و إن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٨٦

كان الظاهر الدق، و الخفى غيره فيدل عليه التضاعط الواقع في النواب، فإن مثل ذلك غير موجود في الدق البتة. و اعلم أنه ربما ابتدأت دق متشبهة بالمعدة، فتفسد مزاج الكبد بالمجاورة.

علامات الذبول و أما علامات الذبول فإن الحمى إذا اندفعت إلى الذبول اشتدت صلابة النبض، و ضعفه و صغره، و تواتره، و خصوصاً إذا كان سبب الوقوع في الدق، أوراًماً لا تتحلل فإن ذلك أعنى التواتر يزداد جداً، و كذلك السرعة و يصير النبض من جنس المعروف بذنب الفار، فإن كان من شرب شراب حار، كان بدل ذنب الفار مسلياً، و لا تكون أعراض الذبول شديدة جداً فإنها لا تمهل إلى مثل ذلك، و يظهر في البول دهانهُ و صفائح، و تأخذ العين في الغُور، فإذا انتهى الذبول، اشتد غورها و كثر الرمص اليابس و تنأ حروف العظام من كل عضو و في الوجه، و يتلطأ الصدغان و يتمدد جلد الجبهة، و يذهب رونق الجلد و يكون كأن عليه غباراً ما و إحراقات الشمس، و يؤدي إلى ثقل رفع الحاجب، و تصير العين نعاسية مغمضة من غير نوم، و يدق الأنف و يطول الشعر، و يظهر القمل و يرى بطنه قد قحل و لصق بالظهر كأنه جلد يابس قد انجذب و جذب معه جلده الصدر، فإذا انحنت الأظفار و تقوست فقد انتهى، و أخذ في المفتت و إذا حصل في المفتت ذابت الغضاريف.

علاج الدق الغرض في علاج حمى الدق التبريد و الترطيب، و كل واحد منهما يتم بتقريب أسبابه و رفع أسباب ضده، و ربما كان سبب أحدهما سبباً لضعف الآخر، مثل سبب التبريد، فإنه ربما كان سبباً للتجفيف، و هو ضد الترطيب، مثل التبريد بالأقراص الكافورية و الطباشير و نحوها.

و ربما كان سبب الترطيب أيضاً سبباً للتسخين، و هو ضد التبريد، مثل الشراب فإنه يرطب لكنه يسخن، فيجب أن تراعى ذلك و إن دعت الحاجة إلى قوى في التبريد و لم يكن إلا ميسراً قرن به أو قدّم عليه، أو أعقب ما فيه قوة ترطيب، و كذلك إن دعت الحاجة إلى قوى في الترطيب، سريع فيه، كماء اللحم و الشراب فيجب أن يقرن به، أو يقدم عليه و يعقبه ما فيه قوة تبريد. و إن كان سبب الدق ورمماً، أو ألماً في عضو، فالواجب علاجه أولاً و من أحب أن يركب تدييره من فنون مختلفة توافق من اشتدت به الحمى جداً، فالواجب علاجه أولاً و من أحب أن يركب تدييره من فنون مختلفة توافق من اشتدت به الحمى جداً، فالواجب أن تبدأ و تسقيه أقراص الكافور، و ما يجري مجراها في السكنجيين سحراً، و مع طلوع الشمس ماء الشعير بالسرطين إن لم يكرهها، أو بالجلاب أو بماء الرمان، و عند المبيت لعاب بزرقطونا إن لم يكن مانع من قبل المعدة و غيرها، و التدبير المبرد ما علمته من أشربة مبردة، و من بقول مبردة، و من أقراص مثل أقراص الكافور، و من أضمد مبردة و مروحات و نحوها، و تبريد هواء حتى في الشتاء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٨٧

فإن لم يحتمل خفف عليه الدثار فإن تبريد هوائه أفضل شيء، مثل اليابسة المصنذلات المكفرة و إشمامه ماء فيه ورد، و كافور و صندل و فواكه باردة و شاهسفرم مرشوش بماء الورد، و التبخير بالعرق و الحمام، و يجب أن لا يطال إمساك الأضمد المبردة جداً على الأعضاء القريبة من أعضاء التنفس، فربما أضر ذلك بالنفس و الصوت ضرراً عظيماً، و يجب أن يميل العليل إلى الراحة و النوم و الدعة و الفرح، و يجتنب ما يغضبه و ما يحزنه و ما يغمّه و الجوع و العطش الطويل، و الأضمد المبردة التي يجب عليهم أن يستعملوها العطرة فإنها أحضر نفعاً و خصوصاً على الصدر و ما يليه و تكون مبردة و لا يكون فيها قبض، فإن القبض مع ما يحدث من التجفيف يمنع قوة الدواء أن يغوص، و يجب أن يدام التبديل لثلا يبقى الدواء فيسخن، و يسخن مع مراعاة لشدة تبريحه، فإنه إذا برد شديداً لم يبعد أن يضعف العضو، و إذا كان بقرب أعضاء النفس لم يبعد أن يحذر الحجاب و غيره، فيمنعه عن إخراج النفس بسهولة، و التدبير المرطب منه أغذية لينه و فاكهية و أبزونات و مروحات و ضمادات و نشوقات، و سعوطات و راحة و دعة، و أن لا يحمل عليه في جوع أو عطش.

في ذكر الأدوية المبردة لهم أما المرطبة منها فجميعها غذائية، أو تغلب عليها الغذائية، مثل ماء الشعير المطبوخ بالسرطين من جهة السرطين، و يجب أن تنتف أطراف السرطين من قوائمها و أنيابها، و تغسل بماء بارد و ملح طيب و رماداً ثلاثاً، فما فوقها

حتى تتنقى و تنتظف عن زهومتها ثم تبطخ في ماء الشعير، و مثل مخيض البقر، و مثل عصارات البقول المعلومة المذكورة في أبواب الحميات الحادة، و مثل لعاب بزرقطونا.

و أما الخل ففيه تجفيف شديدة، و قوة من التحليل فيجب أن يشرب بماء يقاوم الخلتين من مزج بماء كثير، أو ببعض المرطبات المليئة و ألبان الأتن، يوشك أن تكون مع ترطيبها مبردة، حتى إن قوماً فضلوا تبريدها على تبريد مخيض البقر، لكنها توافق من ليس به إلا حمى دق و لا مالحة و لا خلط متهيئ للعفونة، و يجب أن يحذر تجبن اللبن، و مما يمنعه السكر و إذا خشيت عفونة حدثت من اللبن فاسهل برفق، و إن خشيت تسخيناً فامسك عنه أياماً و عالج فيها بالأقراص و مياه الفواكه ثم عاود.

و أما الأدوية المبردة التي لا ترطيب فيها، فمثل الأقراص المعلومة الموصوفة، أعنى أقراص الكافور، و أقراص البسذ الباردة، و مثل أقراص بهذه الصفة. و نسختها: يؤخذ طباشير، طين أرمني، من كل واحد أربعة دراهم، ورد ستة دراهم، بزر الحمقاء و الخيار و القرع و الكهرباء من كل واحد ثلاثة دراهم، يتخذ منه أقراص و الشربة و درهمين، و هي جيدة جداً، و أيضاً قريبة منها، و ذلك أن يؤخذ: لسان الحمل، نشا، صمغ، كثيراً، من كل واحد ثلاثة دراهم، طين أرمني، طباشير، أربعة أربعة، خشخاش خمسة، و ورد، بزر القرع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٨٨

و الخيار و الحمقاء من كل واحد ستة، حب السفرجل المقشر، بزر البطيخ، بزر القثاء من كل واحد سبعة، رب السوس وزن عشرة، يعجن بلعاب بزرقطونا.

ترتيب آخر و أما المروخات و الأظلية و الضمادات المبردة، و النشوقات، و السعوطات المبردة، فهي التي عرفتها و أجودها المروخات بدهن القرع، و الخشخاش، و النيلوفر و الخلاف، و البنفسج، و أما المفارش المبردة المرطبة فهي التي تكون مهيدة جداً من آدم مرشوش بماء الورد، أو كتان من جنس ما يعمل بطبرستان، و يكون حشوه ما لا يسخن، بل يكون من جنس المكان المحلوج يجدد دائماً، أو تكون مفارش من آدم قد ملئت ماء بعد أن يكون عليها تضريب يبسط الماء بسطاً، و يمنع تركزه و تكون بقرب الفرائش المياه و مجاريها، و تحتها أوراق الشجر البارد الرطب من الخلاف و حى العالم، و البقول الرطبة و الرياحين الباردة كالورد، و أيضاً أوراق الشجر الباردة و عساليج الكرم و نحو ذلك.

في ذكر الأدوية المرطبة لهم أما ما كان مع تبريد فقد سلف ذكره و بقي الكلام الآن في كيفية سقى الألبان، و المخيض، و في كيفية استعمال الازن و الحمام، و في استعمال المروخات و الأدهان و الأظلية، و سائر التدبير، و قد علمنا سقى الألبان في باب السلّ و بيس المعدة، فيجب أن يكون ذلك قانوناً و لا- لبن بعد لبن النساء كلبن الأتن، ثم الماعز و يجب أن يكون علفها من حشائش و بقول باردة كما نعلم، فإنها خصوصاً لبن الأتن تقلع الدق إن كان له قالع، و لا يثار عليه إلا أن تمنع عفونة واقعة، أو متوقعة لمادة حاصلة.

و اللبن نافع لهم من أولى الدق إلى آخره، و لبن النساء رضاعاً أوفق الجميع، و القانون في سقى المخيض مقارب لذلك أيضاً، و الأولى أن يتبدأ من وزن عشرة دراهم إلى ثلاثين درهماً و ما فوقها، إن أعانت القوة، و لك أن تخلط بها شيئاً من الأقراص المبردة، و لك أن تزيد على المبلغ المذكور في السقية الأولى و الآخرة، إن أعانت القوة على الهضم.

و أما الأذن فأفضل ما كان فاتراً لا حرارة فيه كثيرة، و كان مع ذلك فيه قوى البقول و الحشائش المبردة و المرطبة، و لا يكون بحيث يندى فضلاً عن أن يعرق، و لا يجوز أن يكون للابزن بخار حار، و لو لم يكن مانع من استعمال الازن البارد لم يؤثر عليه، و لكن المانع من ذلك ضعف أبدانهم و نحافتها، و أما في أوائل أمرهم فربما شفاهم ذلك.

و أما ضعيف البدن فقد يشفيه ذلك مع تبريد يسير يوجهه في مزاجه، يمكن أن يعالج، و إن كان أضعف من ذلك خيف أن يقر

فى دق الشىخوخة، و ذلك فى الأقل، و لكنه مع ذلك أبطأ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٨٩

زمان موت، و ربما عاش معه مدة لها قدر، و كثيراً ما يكون الأصلح نقله إلى ذلك الدق. و أما ما كنا فيه من حديث الایزن فإن الأصوب أن يبدأ بما هو حار إلى حد، و يتدرج إلى البارد المعتدل البارد المحتمل، فإن هذا التدریج يجعل البدن قابلاً للبارد، إذ الألم إنما يكون بورود المخالف فى المزاج بغته، و أيضاً فإن البدن يستفید بالماء الحار شبه خصب، و یحتمل معه الماء البارد، و إن كرر الایزن فى الیوم ثلاث مرات كان صواباً، و یجب أن يستعمل برفق لثلاث تسقط القوة، و إن تناول ماء الشعیر قبل الایزن بساعتین كان صواباً، و إن قدم الایزن بعد حلب اللبن على بدنه على ما سنفسره لیسوع مجاری الغذاء، ثم تناول ماء الشعیر و ما یشبهه ثم صبر، ثم استعمل الایزن لیسط الغذاء كان جيداً، و يستعمل بعد الایزن و الحمام التمرخ بأدهان مبردة مرطبة كدهن البنفسج، خصوصاً إذا كان متخذاً من دهن القرع، و كذلك دهن النیلوفر و دهن القرع.

و إن انتقل من بعد الایزن إلى ما یكون أمیل إلى برد قليل محتمل، ثم یدهن كان صواباً، و إن قدم الأدهان و عجلها، ثم دخل ماء برد یسیراً كان صواباً، و ذلك بحسب الاحتمال و لا بأس بالتدریج فيه، و أجود أوقات هذا الصنع بعد هضم الطعام، و إن أمکن أن یغمس بعد الایزن الحار فى ماء بارد دفعةً من غیر تدریج فهو أبلغ من جهة العلاج، و أشد من جهة الخطر، و صب بالرفق أقل خطراً من غمس المریض فيه دفعةً، و أقل منفعةً.

و لیکن البرد قدر برد ماء الصیف الذى هو ما بین الفاتر و بین شدید البرد، و إن قدم حلب اللبن على أعضائه إن لم یکن ضعيفاً أو الممزوج منه بالماء إن كان ضعيفاً، ثم استعمل الایزن كان صواباً فإن حلب اللبن على البدن شدید الترطيب، و الألبان الجيدة للحلب هى المذكورة، و یجب أن یحلب من الضرع، و الأولى أن یبیت على تمریخ من الأدهان المذكورة للبدن كله و للمفاصل.

و أما الحمام فلا یرخص له فى دخوله إلا- إذا كان بحيث لا یعرق و لا یحمى و لا یغیر النفس و یكون الحار ماؤه دون هوائه و تكون حرارة مائه فاترة بحيث تنفذ و لا تؤذى و لا تعرق، و إذا لم تكن فى بدنه مادة مهیئة للعفونة، و خصوصاً إذا كان ذلك و لم ینهضم الطعام، بل یجب أن یكون ذلك حین ما یراد أن ینسبط المهضوم منه فى البدن، و أن لا یطیل فيه بل یفارقه بسرعة، و إذا فارقه تناول شيئاً من المرطبات و من الأحشاء التى لا تضره المتخذة من الشعیر و اللبن.

و إذا عرض له فى الحمام عطش، سکنه بماء الشعیر و ماء الرائب و باللبن، لبن الأ-تن، و یجب أن یكون إدخالهم الحمام ثم إخراجهم على جهة لا تعب معها البتة، و قد خبرنا بذلك فى مواضع أخرى و سنعيد من ذلك شطراً، یجب أن ینقل إلى الحمام فى محفةً محمولةً مفروش فيها فرش مهید حتى یوافق به البيت الأول، فینقل إلى مضربةً لینه مما یصلح للحمام، و تنزع ثيابه فيه أو فى الأوسط إن لم یکن حاراً و لا یلبث فى أحدهما إلا قدر النقل و أنفاس قليلة، و قدر نزع الثياب، ثم یدخل البيت الثالث على أن لا یكون شدید الحرارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٩٠

و یقیم فيه قدر احتماله للآیزن، هذا ما قیل و الأحب إلى أن یكون أیزنه فى البيت الأوسط المعدل، فإذا فارق الایزن البارد زئل بمندیل أو بفرجیة ذات طاقین، و نقل إلى فراشه و محفته و نشف عرقه بمندیل و دهن و غذى.

فى تغذية أصحاب الدق یجب أن یفرق علیهم الغذاء، و لا یطعموا شعبهم دفعةً واحدة، ثم إن أجود ما یغذون به ماء الشعیر، أو جرم الشعیر المقشر المطبوخ، أو خبز منقع فى ماء بارد و خبز الحنطة المغسولة منقوعاً فى الماء البارد، و الألبان إذا لم یمنع منها ما ذكرناه، و مخیض البقر فهو كثير الغذاء و الماش و القرع، و من الفواكه البیطیخ الفلستینى و هو الزقى المعروف عندنا بالهندى.



و إذا أحس بإقبال فلا بأس بإطعامه الجبن الرطب الغير الملح، و إن كانت القوة تضعف لم يكن بأس بأن يطعم مرقه زيرباجه مطبیه بالكزبرة الرطبه مطبوخه بمثل الحراج و الطيهوج، و ربما احتيج إلى أن يسقى شيئاً من الشراب الرقيق ممزوجاً بماء كثير. و ربما احتيج إلى أن تطعم مصوصات من لحم الدراج و الطيهوج و القبيج و الفراريج، و هلاماً حامضاً، أو قريصاً حامضاً من لحم الجداء، أو لحم البقر إذا كان هناك قوة هضم. و خل المصوص و القريص نافع لهم و مقو في مثل هذه الحال.

و ربما لم يكن بد من ماء لحم مخلوط بشراب الفواكه الباردة الحامضة، أو من صفرة بيض نيمبرشت، و إذا تمادى به الضعف إلى الغشى احتيج إلى أن يغذى بماء لحم مأخوذ من أضلاع جدى بملح قليل يصفى، و يصب عليه مثل جميعه ماء التفاح، و مثل نصف عشره من شراب ريحاني، و يسقى مفترماً فأما الماء البارد الذي ليس بشديد البرد جداً فلا بأس. أن تسقيه إياه إلا أن يكون مانع، و ذلك المانع إما ورم فيما دون الشراسيف، أو تكون في البدن كيموسات نية أو كيموسات عفنة يحتاج جميعها إلى نضج، و لم تظهر علامه النضج التي إن ظهرت كان الخوف أقل.

و كذلك إن كان الدق انتقالاً من السرسام أو البرسام، و هذا أولى بأن يحرم معه سقى البارد من غيره، فإن الدق إذا ورد على أمراض ناهكة للقوة مرخية إياها مذبله للعظم، و اللحم، و رد على ضعف، فإذا طابقه على الإضعاف سقى البارد لم يلبث أن يقع في جنس آخر من الدق، و هو يشارك هذا الجنس في اليبس و يخالفه في الحرّ و البرد، و يعرف بدق الشيخوخة و دق الهرم و ذلك مرض صعب تكون الغريزة فيه قد بطلت، و كذلك الماء البالغ البرد و الكثير قد يضرهم في كل حال و يفسد غريزة أعضائهم الأصلية، و ربما عجل موتهم أو نقلهم إلى الضرب الآخر من الدق.

في تدارك أحوال تتبع الدق من ذلك الغشى، و قد ذكرنا التدبير في ذلك غذاء، و من ذلك الإسهال، و يجب أن يعالج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٩١

و يتدارك فإن فيه خطراً عظيماً، و من معالجه أولاً أن يجعل ماء شعيرهم ماء السويق، أو يجعل في شعيرهم جاورس مقلو و صمغ، أو عدس مسلوق مكرّر أو لبن مطبوخ بالرضف أو بالنار وحدها حتى تذهب مائته، و خصوصاً مع الجاورس. و ليسقوا هذه الأقراص. و نسختها: يؤخذ طين أرمني خمسة، شاه بلوط مقلو، ورد أربعة أربعة، طباشير، كهربا، ثلاثة ثلاثة، بزر الحماض مقشراً، حب الأمير باريس من كل واحد ستة، تقرص بعصارة السفرجل و تسقى بماء الكمثرى غداة، و عند النوم تسقى بزرقطونا مقلو و كذلك سفوف الطباشير الذي فيه مقل مكى نافع جداً، و إن أدى إلى سحج عولج السحج بالحقن التي تعرفها فذلك أوفق.

### فصل في دق الشيخوخة

قد جرت العادة بأن يذكروا دق الشيخوخة بعد حمى الدق، و نحن أيضاً نسلك السبيل المعتادة. و دق الشيخوخة معناه استيلاء اليبس على المزاج من غير حمى، و قد يكون مع اعتدال في الحرّ و البرد، و ذلك في الأقل، و قد يكون مع برد، و تسمى هذه الحال دق الشيخوخة و دق الهرم، لأن البدن يعرض له في غير وقت الشيخ ما يعرض في ذلك الوقت من الذبول و اليبس، و المسنون أسرع وقوعاً في ذلك من الشبان، و الشبان أسرع وقوعاً فيه من الصبيان على أنه قد يعرض للشبان و الصبيان، و السبب الموقع فيه إما برد مستول مع ضعف من البدن، فيمنع القوة الغذائية عن فعلها التام، كما يعرض أيضاً في آخر العمر.

و من هذا الباب شرب ماء بارد في غير وقته، أو على ضعف من البدن مع حتى، أو في حالة النهوة أو عقيب رياضة حللت القوة، و فتحت المسام و حرضت على اجتذاب الماء البارد إلى الأحشاء دفعة، أو بخارات رديئة باردة تتصعد إلى القلب فتبرد مزاجه و إما حرارة تحلل و تذيب الرطوبات فتخمد الحرارة الغريزية و تعقب برداً و يبساً، و قد يتبع الاستفراغات، و قد تجلت هذه العلة

الإفراط في تدبير أصحاب الحميات بماء يشرب، و ربما يضمّد و هذه العلة إذا استحكمت لم تعالج و لو كان لها حيلة لكان للموت حيلة.

العلامات هؤلاء ترى فيهم علامات الذبول و القشف، و لا يرى فيهم الاشتعال و الالتهاب، بل ربما وجدوا باردى الملامس، و لا يكون نبضهم كنبض أصحاب حميات الدق، بل يكون صغيراً بطيئاً متفاوتاً، إلا أن يشتد الضعف فيأخذ النبض في التواتر، و خصوصاً من أصابهم هذا من شرب الماء البارد، و يكون بولهم أبيض رقيقاً مائياً و يكونون في أحوالهم كالمشايع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٩٢

علاج دق الشيخوخة إنما يعالج هذا المعالج عند ما لم يستحکم على رجاء أن لا يستحکم، و عند ما استحکم على رجاء أن يتأخر الهلاك قليلاً، و القانون في معالجتهم التسخين و الترطيب، و من المرطبات الحمامات على ما علمت، و لا تستعمل إلا بعد الهضم، فإنها إن استعملت عقب الأكل أسقطت القوة، و الحقن المتخذ من الرؤوس و الأكارع و الحمص و الحنطة المهروسة، و التين مع الحسك، و البابونج يستعمل منه قدر نصف رطل مع أوقيتين من شيرج و شىء من دهن البان و يستعمل الدلك على التغذية، و اللبن المرتضع شديد النفع لهم و العسل غاية في نفعهم، كما أنه غاية في مضره أصحاب حمى الدق، و كل غذاء مرطب سلس النفاذ سريع الانجذاب لا لزوجة فيه مثل ماء اللحم و صفرة البيض النيبرشت، و الشراب الرقيق العطر القليل المقدار شديد الموافقة لهم، و يجب أن تراعى الترطيب المذكور في باب الدق و يخلط به ما يسخن من الروائح، و الأضمدة، و المروحات و الأغذية و غير ذلك.

### فصل في حميات الوباء و ما يجانسها و هي حمى الجدري و الحصبة

كلام في حمى الوباء قد يعرض للهواء ما علمناك في الكتاب الكلى مثل ما يعرض للماء من استحالة في كفياته إلى حر و برد، و من استحالة في طبيعته إلى إفساد الماء و تعفن كما يأجن الماء و ينتن و يعفن، و كما أن الماء لا يعفن على حال بساطته بل لما يخالطه من أجسام أرض خبيثة تمتزج به، و تحدث للجملة كيفية رديئة، كذلك الهواء لا يعفن على حال بساطته، بل لما يخالطه من أبخرة رديئة تمتزج به، و تحدث للجملة كيفية رديئة.

و ربما كان ذلك لسبب رياح ساقط إلى الموضع الجيد أدخنة رديئة من مواضع نائية فيها بطائح آجئة، أو أجسام متجيفة في ملاحم، أو وباء قتالة لم تمفن و لم تحرق، و رب كان السبب قريباً من الموضع جارياً فيه.

و ربما عرضت عفونات في باطن الأرض لأسباب لا يشعر بجزئياتها، فأعدت الماء و الهواء و الحميات الحادثة بسبب الهواء اليابس أقل من أمثالها الحادثة من الهواء الرطب إلا- أن الصفراء تكون في الهواء اليابس، فيكون ذلك سبباً أيضاً لحدوث حميات صفراوية.

و أما الوبائية فتكون من الهواء الكدر الرطب، و الحميات في الهواء الرطب أكثر لكنها أقل حدة و أطول مدة، أما في الصيف اليابس القليل المطر، فتكون أقل حدوثاً و أكثر حدة، و أسرع فضلاً، و أفضل الفصول ما حفظ طبعه، و مبدأ جميع هذه التغيرات هيئات من هيئات الفلك توجهه إيجاباً لا نشعر نحن بوجهه، و إن كان لقوم أن يدعوا فيه شيئاً غير منسوب إلى بينه، بل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٩٣

يجب أن تعلم أن السبب الأول البعيد لذلك أشكال سوائية و القريب أحوال أرضية، و إذا أوجبت القوى الفعالة السوائية و القوى المنفعلة ترطيباً شديداً للهواء يرفع أبخرة و أدخنة إليه، و يبثها فيه و يعقبها بحرارة ضعيفة، و صار الهواء بهذه المنزلة حمل على القلب، فأفسد مزاج الروح الذي فيه و عفن ما يحويه من رطوبة، و حدثت حرارة خارجة عن الطبع و انتشرت من سبيلها في

البدن فكانت حمى وبائية، و عمت خلقاً من الناس لهم أيضاً في أنفسهم خاصية استعداد إذ كان الفاعل وحده إذا حصل، و لم يكن المنفعل مستعداً لم يحدث فعل و انفعال، و استعداد الأبدان لما نحن فيه من الانفعال، أن تكون ممتلئة أخلاطاً رديئة، فإن النقية لا تكاد تنفعل من ذلك و الأبدان الضعيفة أيضاً منفعلة منه، مثل التي أكثرت الجماع و الأبدان الواسعة السبل الرطبة الكثيرة الاستحمام.

العلامات هذه الحمى تكون هادية الظاهر مقربة الباطن في الأكثر مهلكة، يستشعر منها حرافة، و اشتعال قوى، و يكون معه عظم التنفس و علوه و تواتره، و يضيق كثيراً، و ينتن كثيراً، و شدة عطش، و جفوف لسان، و قد تكون مع غثيان أو سقوط شهوة، إن لم يقاومها بالأكل صبراً أهلكته، و وجع فؤاد و عظم طحال، و كرب شديد، و تململ، و ربما كان سعال يابس، و سقوط قوة و إنافه على الغشى و اختلاط عقل و تمدد ما دون الشراسيف، و يكون به سهر و استرخاء بدن و فتور، و ربما عرض معها بثر أحمر و أشقر، و ربما كان سريع الظهور سريع البطون، و يحدث قلاع و قروح و يكون النبض في الأكثر متواتراً صغيراً، و يشتد في الأكثر ليلاً و ربما حدثت بهم حالة كالاستسقاء، و يختلف المرار و غيره و يكون برازه ليناً سمجاً غير طبيعي.

و ربما كان سوداويًا و أكثره يكون زبدياً منتناً و فيه شيء من جنس ما يذوب، و يكون بوله مائياً مرّباً سوداويًا و كثيراً ما يتقيأ السوداء، و أما الصفراء فأكثر ذلك و يعرفون عرفاً منتناً.

و هذه الحمى تبتدىء مع الأعراض المذكورة بقوتها و يثول الأمر إلى الغشى، و برد الأطراف و ليثرغس و التشنج و الكزاز، و قد يكون من هذه الحميات الوبائية ما لا يشعر فيها العليل، و لا الجاس الغريب، بكثير حرارة و لا بتغير النبض و الماء، كثير تغير، و مع ذلك فإنها تكون مهلكة بسرعة تدهش الأطباء في أمرها، و أكثر من تتن نفسه من هؤلاء و من الأولين يموت فإن العفونة تكون قد استحكمت في القلب.

علامات الوباء مما يدل على الوباء من الأشياء التي تجرى مجرى الأسباب أن يكثر الرجوم و الشهب في أوائل الخريف و في أيلول فإنه منذر بالوباء الحادث إنذار السبب، و إذا كثر الجنوب و الصبا في الكانونين أياماً، و كلما رأيت خثورة من الهواء ضبابية. و ظننت مطراً و وجدته مغبراً يابساً لا يمطر فاعلم أن مزاج الشتاء فاسد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٩٤

و أما الوباء الصيفي الخبيث الرديء فيدل عليه قلة المطر في الربيع مع برد، ثم إذا رأيت الجنوب يكثر و يكدر الهواء أياماً ثم يصفو بعده أسبوعاً فما فوقه، ثم يحدث برد ليل و مدّ نهار و غمة و كدورة و حرارة، فقد جاء الوباء فتوقع حميات الوباء و الجدرى و نحوه.

و كذلك إذا لم يكن الصيف شديد الحرارة و كان شديد الكدورة مغير الأشجار، و كان سلف في الخريف شهب و نيران و نيازك فهو علامة وباء، و كذلك إذا رأيت الهواء يتغير في اليوم الواحد مرات كثيرة، و يصفو الهواء يوماً و تطلع الشمس صافية، و تكدر يوماً آخر و تطلع في جلاب من الغبرة فاحكم بأن وباء يحدث.

و أما العلامات التي على سبيل المقارنة للسبب فمثل أن ترى الضفادع قد كثرت و ترى الحشرات المتولدة من العفونة قد كثرت، و مما يدل على ذلك أن ترى الفأر و الحيوانات التي تسكن قعر الأرض تهرب إلى ظاهر الأرض سدره مسمدرة، و ترى الحيوان الذكي الطبع مثل اللقلق و نحوه يهرب من عشه، و يسافر عنه و ربما ترك بيضه.

في معالجات الحمى الوبائية جملة علاجهم التجفيف، و ذلك بالفصد و الإسهال، و يجب أن تبادر فيها إلى الاستفراغ، فإن كانت المادة الغالبة دموية فصدوا، و إن كانت أخلاطاً أخرى استفروا، و يجب أن تبرد بيوتهم و تصلح أهويتها.

أما تبريد بيوتهم فبأن يحفّ بالفواكه و الرياحين الباردة، و أطراف الشجر الباردة، و اللخالخ و النضوخات المتخذة من الفواكه

الباردة الرائحة، و من الكافور و ماء الورد و الصندل، و يرش بيته كل يوم مراراً و خصوصاً بماء الورد و الخلط، و النيلوفر.  
و إن كان في البيت رشاشات و نضّاحات للماء فهو أجود، و أما إصلاح الهواء فسنذكره و يستعمل فيهم أقراص الكافور، و الربوب الباردة، و ماء الرائب المنزوع الزبد و ماء ورد ديف فيه مصل حامض طيب، و الخلّ بالماء أيضاً، و الماء البارد الكثير دفعه نافع جداً. و أما القليل المتتابع فربما هيّج حرارة فإن تمادى الأمر إلى أن تتمشد الشراسيف، و تبرد الأطراف و يطول السهر و الاختلاط، و ترى الصدر و ما عليه يرتفع و ينزل، فلا بد من استعمال الدثار الجاذب للحرارة إلى خارج، و إذا سقطت الشهوة أجبروا على الأكل، فإن أكثر من يتشجع على ذلك و يكمل قسراً يقبل و يعيش، فلا بد من إجبارهم على الغذاء، و يجب أن تكون أغذيتهم من الحوامض و المجففات، و تكون قليلة المقدار، فإن أغذيتهم تكون أيضاً رديئة فتضر كثرتها من حيث الرداءة و تضر أيضاً من حيث الامتلاء، و أما إصلاح الهواء فقد يكون بعضه بحسب الأصحاء، و بعضه بحسب الأصحاء و المرضى. أما الذي بحسب الأصحاء فيكون الغرض فيه أن يجفف الهواء، و يطيب و تمنع عفونته بأي شيء كان فيصلح العود الخام، و العنبر و الكندر و المسك، و القسط الحلو و الميعه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٩٥

و السندروس، و الحلتيت و علك القرنفل و المصطكى و علك البطم، و اللاذن و العسل و الزعفران و السكّ و السرو و العرعر و الأشنة، و الغار و السعد و الأذخر و الأبهل، و الوج و الشابابك و اللوز المر و الأسارون، و قد يتخذ من هذه مركبات و يرش البيت بالخل و الحلتيت. و أما بحسب الأصحاء و أيضاً المحمومين و المرضى فالتبخير بالصندل و الكافور و قشور الرمان و الآس و التفاح و السفرجل و الأنوس و الساج و الطرفاء و الريباس، و يجب أن يكرر التبخير بذلك.

في التحرز من الوباء يجب أن يخرج عن البدن الرطوبات الفضلية و يمال تدييره إلى التجفيف من كل وجه، و من قلة الغذاء إلا الرياضة فيجب أن لا يستعمل و لا الحمام و لا الأشرية و لا يصابر على العطش، و يصلح الهواء بما ذكرناه و يمال الغذاء إلى الحموضات و يقلل منه، و ليكن اللحم الذي يستعمل مطبوخاً في الحموضات و يتناول من الهلام و القريص و المصوص المتخذ بالخل، و غير الخلّ من السماق و ماء الحصرم و ماء الليمون و ماء الرمان و المخلاتات النافعة و خصوصاً الكبر المخلل و الحلتيت مما ينفعهم و يمنع عنهم العفونة، و مما يخلص عنه استعمال الترياق و المشروديطوس قبله مع سائر التدبير الصواب و الدواء المتخذ من الصبر و الزعفران و المرّ يستعمل منه كل يوم قريباً من درهم فإنه نافع.

## فصل في الجدرى

قد يحدث في الدم غليان على سبيل عفونة ما من جنس الغليانات التي تعرض للعصارات عروصاً تصير بها إلى تميز أجزائها بعضها عن بعض، فمن ذلك ما يكون سببه أمراً كالطبيعي يغلى الدم لينفض عنه ما يخالطه من بقايا غذائه الطمئي الذي كان في وقت الحمل، أو تولد فيه بعد ذلك من الأغذية العكرة و الرديئة التي تسخف قوامه و تنوره إلى أن يحصل له جوهر متقوم أقوى من الأول و أظهر، مثل ما تفعل الطبيعة بعصارة العنب حتى تقيمه شراباً متشابه الجوهر، و قد نفص عنه الرغوة الهوائية و النقل الأرضي، و من ذلك ما يكون سببه أمراً و ارداً من خارج مثوراً يخلط الأخلط بالدم خلطاً، ثم حدث غليان و نشيش مثل ما يعرض عند تغير الفصول، و خصوصاً الربيع، عن الواجب لها من الكيفيات و النظام فإن الجدرى و الحصبة من جملة الأمراض الوافدة و تكثر في عقيب الجنائب إذا كثر هبوبها.

و البدن المستعد للجدرى هو الحار الرطب، و الكدر الرطوبة خاصة، و القليل إخراج الدم بالفصد، و من الأغذية أغذية توقع في الجدرى سريعاً، و خصوصاً إذا لم تكن معتادة و استعمل عليها أدوية و أغذية مسخنة مثل الألبان، و خصوصاً ألبان اللقاح و

الرماك إذا أستكثر منها من لم يعتدها ثم شرب شرباً كثيراً، أو أدوية حارة و كان الجدرى ضرب من البحران.  
و أكثر ما يعرض الجدرى يعرض للصبيان ثم للشبان، و تقل عروضه للمشايخ إلا لأسباب  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٩٦

قوية و فى بلدان شديدة الحرّ و الرطوبة، و عروضه فى الأبدان الرطبة أكثر من عروضه فى الأبدان اليابسة، و عروضه فى الربيع  
أكثر من عروضه فى الشتاء، و بعد الربيع فى آخر الخريف و خصوصاً إذا تقدّمه صيف حار يابس، و كان ذلك الخريف حاراً  
يابساً أيضاً، و الجدرى لبس إنما يعرض فى الجلد وحده و فيما يلى الظاهر، بل يعرض فى جميع الأعضاء المتشابهة الأجزاء  
الظاهرة و الباطنة، حتى الحجب و الأعصاب. و إذا ظهر الجدرى أورث حكة، ثم تظهر أشياء كرووس الإبر جاورسية، ثم تخرج و  
تمتلى مدة ثم تتقرح ثم تصير خشكريشه مختلفة الألوان، ثم تسقط.

و ربما انتقل الجدرى إلى فلغمونى و ماشرا و إلى دبيلة تجمع المدة، و أكثر ما يظهر يظهر و له لون الفلغمونى و لكنه ربما خرج  
على ألوان مختلفة رمادية و بنفسجية و سود، فإن الجدرى له أصناف و ألوان فمنه أبيض، و منه أصفر و منه أحمر و منه أخضر و  
منه بنفسجى، و منه إلى السواد، و الأخضر و البنفسجى رديان و كل ما ازداد ميلاً إلى السواد، فهو أردأ و كل ما مال عنه فهو أميل  
عن الشر، و الأبيض أجوده و خصوصاً إذا كان قليل العدد كثير الحجم سهل الخروج قليل الكرب ضعيف الحمى ترى الحمى  
تنفضى مع ظهوره و خروجه، و يكون أول بروزه فى الثالث، و ما يقرب منه، و بعد هذا البيض الكبار الكثيرة العمد المتقاربة من  
غير اتصال، فإن اللواتى يتصل بعضها ببعض حتى تحيط برقعة كبيرة من اللحم ذات أضلاع أو مستديرة، فهى رديئة، و كذلك  
المضاعفة الكبار التى تكون فى جوف الواحدة منها جدرية أخرى. و أما البيض الصغار الصلبة المتقاربة العسرة الخروج، فإنها و  
إن أوهمت فى ابتداء الأمر سلامة، فقد يخشى عليها أن يعسر نضجها و يسوء معها حال العليل، و تتأذى به إلى الهلاك، لأن  
السبب فيه غلط المادة.

و من أصناف الردىء المخوف الذى يهلك كثيراً ما يختلف حاله، فتارة يظهر، و تارة يطن، و خصوصاً إذا ظهر بنفسجياً، و  
كذلك اللجوج الذى لا ينفك الإقبال منه عن ضعف قوة، عن اخضرار عضو و اسوداده يهلك، فإن كان الاخضرار و الاسوداد  
الذى يعقبه بعد الإبلال لا يسقط القوة بل تتراد معهما القوة لم يكن مهلكاً، لكنه ربما أوقع فى قروح و ما يجرى مجراها.  
و لأن تكون حمى ثم جدرى أسلم من أن يكون جدرى سابق، ثم تلحقه و تطرأ عليه حمى و أكثر ما يجب أن يتفقد من أمر  
المجدور نفسه و صوته، فإنهما إذا بقيا جيدين كان الأمر سليماً.

و إذا رأيت المجدور يتتابع نفسه و كذلك المحصوب فأحس سقوط قوة أو ورم حجاب، ثم إذا رأيت العطش يشتدّ و الكرب  
يلح و الظاهر يبرد و الجدرى أو الحصبة تخضر فقد آذن العليل بالهلاك، و يؤكد ذلك أن يكون الجدرى من جنس ما أبطأ  
خروجه و ظهوره.

و أكثر من يموت بالجدرى يموت اختناقاً، أو ظهوراً من الخناق، و قد يموتون لسقوط القوة بالسحج و الإسهال، و إذا رأيت  
الفسنجى من الجدرى و الحصبة يغور فاعلم أنه سيغشى على

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٩٧

العليل، و إذا أسرع إلى بول الدم و عقبه بول أسود فهو هالك لا سيما إذا كان هناك سقوط قوة و اختلاف أخضر دموى و  
عسالى مع سقوط قوته، و الحميقاء شىء بين الجدرى و الحصبة، و هى أسلم منهما و كثيراً ما يجدر الإنسان مرتين إذا اجتمعت  
المادة للاندفاع مرتين، و الموم الرصاصى هو الجدرى الذى بثره فى الوجه و الصدر و البطن، أكثر منه فى الساق و القدم و هو  
ردىء، و يدل على مادة غليظة لا تندفع إلى الأطراف.

فى علامات ظهور الجدري قد يتقدم ظهور الجدري وجع ظهر، واحتكاك أنف و فزع فى النوم، و نخس شديد فى الأعضاء، و ثقل عام و حمرة فى لون الوجه و العين، و دمع و اشتعال و كثرة تمط و تتأوب مع ضيق نفس، و بحه صوت و غلظ ريق و ثقل رأس و صداع، و جفوف فم و كرب و وجع فى الحلق و الصدر، و ارتعاش رجل عند الاستلقاء و ميل إليه، و مع ذلك كله حمى مطبقة.

## فصل فى الحصبة

إعلم أن الحصبة كأنها جدري صفراوى لا- فرق بينهما فى أكثر الأحوال، إنما الفرق بينهما أن الحصبة صفراوية و أنها أصغر حجماً، و كأنها لا تجاوز الجلد، و لا يكون لها سمك يعتد به، و خصوصاً فى أوائله. و الجدري يكون له فى أول ظهوره نتو و سمك، و هى أقل من الجدري و أقل تعرضاً للعين من الجدري، و علامات ظهورها قريبه من علامات ظهور الجدري، لكن التهوع فيها أكثر و الكرب و الاشتعال أشد، و وجع الظهر أقل لأن ميله فى الجدري للامتلاء الدموى الممدد للعرق الموضوع إلى الظهر، فإن تولد الجدري هو لكثرة الدم الفاسد و الحصبة لشده رداءة الدم الفاسد القليل، و الحصبة فى الأكثر تخرج دفعه و الجدري شيئاً بعد شىء.

و علامات سلامتها مثل علامات سلامة الجدري، فإن السريع البروز و الظهور و النضج سليم، و الصلب و الأخضر و البنفسجى ردىء، و ما كان بطيء النضج متواتر الغشى و الكرب، فهو ناقل، و ما غاب أيضاً عفته فهو ردىء مغشى. العلاج يجب فى الجدري أن تبادر فتخرج الدم إخراجاً كافياً إذا احتمل الشرائط، و كذلك إن كانت الحصبة مع امتلاء من الدم، و مدة ذلك إلى الرابع فإذا برز الجدري فلا ينبغى أن تشتغل بالفصد، اللهم إلا أن تجد شدة امتلاء به و غلبه مادة فتفصد مقدار ما يخفف.

و أوفق ما يستعمل فى هذه العلة الفصد، و إن فصد عرق الأنف نفع منفعه الرعاف و حمى النواحي العالية عن غائلة الجدري، و كان أسهل على الصبيان، و إذا وجب الفصد، فلم يفصد أيضاً بالتمام خيف فساد طرف، و كذلك قد يخاف مثله على من تدام تطفيته جداً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٩٨

و يجب أن يغذى فيهما أولهما بما فيه تقوية مع ردع، و تطفيه من غير عقل للطبيعة، و تغليظ للدم مثل العناية بالتمر الهندي و الطلعية و العدسية و اسفيداجه، و ما فيه تليين غير شديد و لذلك يجب أن يكون مع هذه التمر الهندي و ما يوافق، و القرعية و البطيخ الرقى، بل يجب أن تكون الطبيعة لينه فى الأول، و أفضل ما يلين به التمر الهندي، و إن لم يجب به زيد عليه الشيرخشت مع رفق و احتراز، أو ترنجبين أو نقوع الإجاص، و قد ينفع أن يسقى مع أول آثار الجدري وزن ثلاثة دراهم من رب الكدر مع قرص من أقراص الكافور، و شراب الطلع شديد المنفعه فى مثل هذا الوقت، فإذا تمادت العلة و جاوز اليوم الثانى، و أخذ الجدري. يظهر فربما كان التبريد سبباً لخطأ عظيم بما يحبس الفضل داخلاً، و يحمل به على الأعضاء الرئيسة و بما لا يمكنه من البروز و الظهور و يحدث قلقاً و كرباً و ربما أحدث غشياً بل يجب أن يعين العضل فى مثل هذه الحال بما يعليه، و يفتح السدد مثل الرازيانج و الكرفس مع السكر عصاره، أو طبيخ أصول و بزور. و ربما أشم شيئاً من الزعفران و ماء التين جيد جداً، فإن التين شديد الدفع إلى الظاهر، و ذلك أحد أسباب الخلاص من مضرته.

و مما ينفع جداً فى هذا الوقت، أن يؤخذ من اللك المغسول وزن خمسة دراهم، و من العدس المقشر وزن سبعة دراهم، و من الكثيراء وزن ثلاثة دراهم، يطبخ بنصف رطل ماء إلى أن يبقى ربع رطل و يسقى، و مما هو شديد المعونه على إظهار الجدري أن

يؤخذ من التينات الصفر سبعة دراهم، و من العدس المقشر ثلاثة دراهم، و من اللك ثلاثة دراهم، و من الكثيراء و بزر الرازيانج درهمين درهمين، يطبخ برطل و نصف ماء حتى يبقى منه قريب من الثلث، و يصفى و يسقى منه فيدفع الحرارة عن نواحي القلب و يمنع الخفقان، و يجب أن لا يقربه في هذا الوقت دهن البتة.

و يجب أن يدثر و يبعد من الهواء البارد و خصوصاً في الشتاء، و يعمل به ما يعمل بالمستعرق فإن البرد يسد المسام، و يرد المواد إلى وراء، و كثرة شرب الماء المبرد بالثلج و دخول الخيش ردىء جداً له، و ربما كان الفصد رديئاً لاسترداده و صرفه ما يبرز فليتوق بعد يومين و ثلاثة، و إذا عرض من التدثير و التسخين كالغشى، أو كان يعرض الغشى فلا بد من تبريد الهواء المنشوق خاصة و الفزع إلى رائحة الكافور و الصندل، و إن لم يكن بد من كشف البدن للخيش أو للهواء البارد قليلاً فعل، و كذلك إذا كانت المعونة بالتسخين أو بترك التبريد و مبادرته إلى الخروج لا تجد معه خفة بل تجد الحرارة مشتعلة، و اللسان إلى السواد فإياك و التسخين.

و يجب أن يجتنب أصحاب الجدرى و الحصبه تضميد البطن، فإن في ذلك خطرين أن يضيق النفس على المكان، و أن يعرض إسهال ردىء و بول دم، و في آخره يجب أن تحفظ الطبيعة، و يطعم بدل العدس كما هو العدس المسلوق سلقات بتجديد الماء، و بدل العدس المحمض بالتمر الهندي، العدس المحمض بماء الرمان و السماق أو الحصرم أو نحوه، فأما

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٩٩  
الأدوية المغلظة للدم، المبردة له، المانعة إياه عن الغليان المأمور بها في الأول، فمثل ربّ الرياس و الحصرم، و مياه الفواكه الباردة و شراب الكدر خاصة و شراب الطلع و الطلع نفسه و الجمار، و لشراب الكدر نسخ كثيرة ذكرناها في القرباذين و نحن نذكر ههنا نسخة عجيبة قوية و هي التي تتخذ بماء الرائب المحض، و قوته شديدة جداً.

و نسخهته يؤخذ من ربّ الكدر جزءان، فإن لم يحضر أخذ الكدر و نشر، و أخذ نشارته أو دق و أخذ مدقوقه، و أديف مع نصفه صندل في الخلّ المقطر، أو في ماء الحصرم الصرف أياً ما ثم طبخ فيها طبخاً بالرفق مع طول حتى يتهرى، ثم يعصر و يؤخذ من العصارة و كلما كان الخل أو ماء الحصرم أكثر فهو أجود، ثم يؤخذ ماء الدوغ المخيض المتزوع من جنبه الدوع إما بترويق بالغ أو يطبخ كطبخ ماء الجبن، حتى تنزل المائيه ثم يؤخذ دقيق الشعير و يتخذ منه و من ماء الرائب فقاع، و يحمص ذلك الفقاع، ثم يروق ثم يجمّد اتخاذ الفقاع منه و من دقيق الشعير و يحمص، و كلما كرر كان أجود، فيؤخذ منه خمسة أجزاء، و يؤخذ من ماء الكمثرى الصيني و ماء السفرجل الحامض الكثير الماء و ماء الرمان الحامض، و ماء التفاح الحامض الكثير الماء، و ماء الزعرور و ماء الليمون و ماء الإجاص الحامض و ماء الطلع المعصور و ماء الكندس الطبرى و ماء التوت الشامى الذى لم ينضج تمام النضج و ماء المشمش الفج الحامض و عصارة الحصرم و عصارة الرياس و عصارة عساليج الكرم و عصارة الورد الفارسى و عصارة النيلوفر و عصارة البنفسج، من كل واحد ثلث جزء، و من عصارة حماض الأترج و من عصارة حماض النارج، من كل واحد ثلثي جزء، و من عصارة الكزبرة و الخس و ورق الخشخاش الرطب و الهندبا و البقلة الحمقاء، من كل واحد ربع جزء، من عصارة الكزبرة و الخس و ورق الخشخاش الرطب و الهندبا و البقلة الحمقاء، من كل واحد ربع جزء، من عصارة ورق الخلاف و ورق التفاح و ورق الكمثرى و ورق الزعرور و ورق الورد و ورق عصا الراعى، من كل واحد ربع جزء و من عصارة لحيه التيس و من الورد اليابس و من النيلوفر اليابس، و من عصارة الأمير باريس اليابس و من بزر الهندبا و بزر الخس و الجلنار و النيلوفر و الورد، من كل واحد نصف عشر جزء، من عصارة النعناع الرطب، سدس جزء، و من عصارة الأمير باريس الرطب، نصف جزء، تجمع الأدوية و العصارات و تتركب على النار و يُلقى فيها من العدس أربعة أجزاء، و من الشعير المقشر جزءان، و السماق ثلاثة أجزاء، و من حبّ الرمان ثلاثة أجزاء، و يطبخ الجميع على النار حتى يبقى النصف، ثم يترك حتى يبرد و



يمرس بقوة و يصفى و يؤخذ من الكافور لكل وزن ثلاثمائة درهم وزن مثقال، فيسحق الكافور و يذّر على أصل قرعهُ أو قنينهُ و يصبّ عليه الدواء بالرفق، ثم يُصم رأسه بشيء شديد القوة، ثم يوضع على الجمر حتى تعلم أنه يكاد يغلى ثم يؤخذ و يخضع و يوح بستوقهُ، و يشدّ رأسها لثلا يضيع الكافور و يطير و الشربة منه إلى عشرة دراهم.

و من الناس من يجعل فيه من السنبل و الزنجبيل و بزر الرازيانج و الأنيسون و الفلفل و السعد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٠٠

أجزاء على قدر ما يرى، و إذا خرج الجدرى بالتمام و جاوز السابع، و ظهر فيه النضج فمن الصواب أن يفقأ بالرفق بإبر من ذهب و تؤخذ الرطوبة بقطنة، و أما التمليح فلا بد منه، و إذا أردت أن تملح فبعد الملح مما فقأته عن قريب من الكبار المؤلمة، فإن ذلك يوجع بل ملح سواها و دعها لينسد بها طريق الفم، ثم ملحها و لا تملح قبل تمام النضج فإن ذلك ربما أحدث ورمًا و وجعاً شديداً، و التمليح أمر لا بد منه بعد أن ينضج، و ذلك بماء ملح فيه قوة من زعفران و إن كان ذلك الماء ما الورد، فهو أجود و إن كان ماء طبخ فيه الورد و الطرفاء و العدس، ثم مَلح فهو غاية، و خصوصاً إن جعل فيه أيضاً كافور و صندل، فإن التمليح ينضج و يجفف و يسقط بسرعة، و التدخين بالطرفاء نافع جداً، و في الشتاء يجب أن توصل الوقود من الطرفاء، و إذا كان الجدرى شديد الرطوبة فلا بد من التدخين بالآس و ورقه، و من التدبير الجيد عند نضج الجدرى و الاهتمام بتجفيفه، أن ينوم المجذور على دقيق الأرز و الجاورس و الشعير و الباقلا- و أوقفه أن يجعله حشو مضرّبة سخيفة تنفذ فيها القوة، و ورق السوس جيد في ذلك، و الدهن رديء في هذا الوقت أيضاً لأنه يمنع الجفاف. و إذا أخذ الجدرى يجفّ فيجب أن يطلى بالمعينة عليه كالأدفة المذكورة مع قوة من الزعفران، و إذا عرضت قروح من الجدرى نفعهم المرهم الأبيض و خصوصاً مخلوطاً بشيء من الكافور و حكاكة أصل القصب بماء الورد أو حكاكة عروق شجر الخلاف أو شجرة الزعرور. و ربما نفع نشر الاسفيداج و المراداسنج، و إذا كانت في الأنف خشكريشة نفع القيروطى المتخذ بدهن الورد الخالص مع قوة الاسفيداج و الاقليما، و استعمال الدهن بعد الجفاف و عند التقرح جيد أما عند الجفاف فيما يسقط بسرعة، و أما عند التقرح فلأنه مادة المراهم و المرهم الأحمر جيد القروح الجدرى.

### فصل في مراعاة الأعضاء و حياطتها عن آفة الجدرى و الحصبة

الأعضاء التي يجب أنتوقى آفة الجدرى هي الحلق و العين و الخياشيم و الرئة و الأمعاء، فإن هذه الأعضاء هي التي تتقرح. فأما العين فربما ذهبت، و ربما عرض عليها بياض. و أما الحلق فربما عرض فيه خناق و ربما عرض من القروح ما يمنع البلع في المرىء، و ربما أدى إلى أكلة هناك قتالة. و أما الخياشيم فربما عرض فيها قروح تسد مجرى النسيم. و أما الرئة فربما عرض فيها من بثور الجدرى الحصبة ضيق نفس شديد، و ربما أوقعت في السل إذا قرحت. و أما الأمعاء فربما عرض فيها سحج يعسر تلافيه. و أما حفظ العين فأجوده أن تكحل العين بالمرى و ماء الكزبرة و قد جعل فيه سَمَاق و كافور و خصوصاً في أول يوم و المرى أيضاً وحده، و كذلك تكحل بكحل مربى بماء الكزبرة و ماء السَمَاق مجعول فيه كافور، و عصارة شحم الرمان جيدة أيضاً في الأول، و أما إذا ظهر، فالكحل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٠١

بماء الورد و الكافور أوفق، فنذكر أن الإكتحال بالنفط الأبيض جيد جداً في ذلك. و دهن الفستق مما تستعمله النساء في بلادنا بعد الجدرى و حدوث آفة في العين فيقلع غمامة إن كانت و يصلح العين و الشياف الأبيض جيد عند ظهور البشر.

و أما حفظ الفم و الحلق فمثل مص الرمان و مضغ حبه في الابتداء، و مصّ التوت الشامى و الغرغرة برهه خصوصاً إذا أخذ يشكى



وجعاً فيهما، و حينئذ يجب أن يعلق رُبه شيئاً بعد شيء.

و أما الخياشيم فبأطليئة من الماميثا و الصندل و ربّ الحصرم و الخل، و استنشاق الخل وحده شديد المنفعة.

و أما حفظ الرئة فليس له كلعوق من العدس لين مع بزر الخشخاش.

و أما حفظ الأمعاء فأكثر ما يجب أن يحفظ بعد الابتداء، و هو بالقوابض و إذا بدا الاستطلاق في آخر العلة عولج بأقراص الطباشير في رب الرياس و أقراص بزر الحماض.

## فصل في قلع آثار الجدرى

هذا سنتكلم فيه أيضاً مرة أخرى عند كلامنا في الزينة. و أما الآن فنذكر ما هو أوفق و أشد مناسبة، مما يقلع آثار الجدرى أصول القصب المجفف، دقيق الباقلا، حكاكة خشب الخلاف، حكاكة أصول القصب، العنزروت، بزر البطيخ و قشوره المجففة، الأرز المغسول، ماء الشعير، بياض البيض، الطين المتخلخل، المرداسنج، السكر الطبرزد، النشا، اللوز الحلو، اللوز المرّ، و من الأدهان: دهن السوسن، دهن الفستق، شحم الحمار بدهن الورد، و ما يشبهه، الماء الذى يكون في ظلف الحمل الذى يسوى فإنه غاية، و مما هو أقوى، زبد البحر، حجارة الفلفل، القسط، الأشق، الكندر، الصابون البورق، العظام المحرقة، العظام البالية، بزر الفجل، دقيق الفجل المجفف، الزراوند، الترمس.

و من المطعومات الجيدة المحسّنة للونه: الرمان الحلو، الحمص، الشراب الطيب، صفرة البيض، النميرشت، مرقة الدجاج و القباغ و الفراريج و التدارج السمينه، و يجب أن يديم صاحبه الاستحمام، و من المركبات لذلك: تؤخذ العظام المحرقة و بعر الغنم العتيق و الخزف الجديد و النشا و بزر البطيخ و الأرز المغسول و الحمص، من كل واحد عشرة، و من حب البان و الترمس و القسط و الزراوند الطويل، من كل واحد خمسة، و من أصول القصب اليابس، عشرين، يتخذ منه طلاء بماء البطيخ أو بماء القنابر أو ماء الشعير أو ماء الباقلا و يطلى به العضو يغسل من الغد بطيخ البنفسج.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج 4، ص: 102

آخر يؤخذ خزف جديد، عظام بالية، أصول القصب الفارسي، نشا، ترمس، بزر البطيخ، أرز مغسول، حب البان، قسط، أجزاء سواء، يتخذ منه غمرة. و أيضاً ترمس و حمص أسود.

## فصل في حميات الأورام

قد علمت حال الحميات التي تتبع الأورام الظاهرة، و إنها في الأكثر تكون من جنس حميات اليوم، إذ كانت هذه الأورام في الأكثر إنما تتأدى إلى القلب سخونتها دون عفونة ما فيها، و أكثر هذا عن أسباب بادية، فأما إذا تأدت عفونتها إلى القلب لعظمها أو لقربها، فقد صارت الحمى من غير جنس حمى يوم، و أكثر أمثالها إنما تكون من أسباب سابقةً بديئةً و امتلاءات و قد تكون من قروح تتجه إليها مواد خبيثة، و تحتبس في اللحوم الرخوة، و أما الحميات التي تتبع الأورام الباطنة فإنها لا تكاد تكون من وصول السخونة إلى القلب دون العفونة.

و شر ما تكون الحميات عن الأورام الباطنة، إذا كانت من جنس الحمرة في بعض الأحشاء فيشتد الوجع و العطش و الالتهاب، و يدل عليه دلائل مخالطة المرة الكثيرة للدم، و هذه الأورام الباطنة مثل أورام الدماغ و حجبه و الصماخ و في الحلق أحياناً و في الحجاب الذى يلي الصدر و الكبد و الكلية، و المثانة و الرحم، و الأمعاء و ما يشبه ذلك، و قد تختلف حمياتها في الشدة و الضعف بحسب القرب من القلب و البعد، و ما كان منها أيضاً في الأعضاء اللحمية، فإن حماه تكون أشد.

و ما كان في الغشائية و نحوها، كانت الحمى أضعف، و ما كان في جوار الشرايين، فإن حماه أشد، و ما كان في جوار الأوردة وحدها، فإن حماه أضعف، و لا تخلو هذه الحميات من أدوار بحسب المواد التي تنصت إلى أوارها بأدوارها بحسب تولدها و بحسب حركتها و بحسب جذب الحرارة و الألم إياها فيكون لكل خلط دور يليق به، و اعلم أن كثيراً ما يبرأ الورم في ذات الجنب و غيره و تبقى الحمى، فيدل على أن النقاء لم يقع، و هذه الحميات إذا طالت أدت إلى الدق، و خصوصاً إذا كانت الأورام في الكبد، و أما الحجابية، فإنها إذا استحكمت لم تمهل إلى الدق.

## فصل في علاماتها و أحكامها

الحميات الورمية الباطنة توجد معها ثلاثة أصناف من العلامات و الأعراض: علامات و أعراض تدل على العضو العليل، و علامات و أعراض تدل على المادة، و علامات و أعراض تدل على حال العليل.

فأما الصنف الأول من العلامات فمثل النبض المنشاري، و الوجد الناحس للورم في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٠٣

نواحي الصدر. و كذلك السعال اليابس أولاً و الرطب ثانياً، و ما يشبه ذلك من أعراض ذات الجنب الدالة على ورم في نواحي الصدر، و بالجملة فإن الوجد أو الثقل يكون في العضو و يكون أسخن من سائر الأعضاء زيادة سخونه غير معتادة، و مثل التشنج فإنه كثيراً ما يصحب الأورام الحارة في الأعضاء العصبية.

و أما الصنف الثاني فمثل دلالة اشتداد الحمى غبا على أن العلة صفراوية، و أما أعراض العليل فهي الأعراض التي تبشر بسلامته أو تنذر بعطبه، و قد تختلف الأورام الباطنة في إيجاب الحمى و قوتها و دوامها و إفتارها بحسب عظمها في أنفسها، و عظم عروقها و بحسب أعضائها. فإن من الأعضاء الباطنة ما هو قريب من القلب أو شديد المشاركة له، و منها ما هو بعيد منه قليل المشاركة له مثل الكلية فإنها ليست توجب دائماً بسبب أوارها حميات قوية و لازمة بل كثيراً ما تكون مفتره و تكون من جنس الحميات المختلطة و حميات الغب و الربيع و الخمس و السدس.

و يكون معها نafض و قشعريرة و يشكل أمرها و يدل عليها ثقل في موضع الكلية و ناحية القطن و وجع و اختصاص الحرارة بالعضو أكثر من المعتاد، و إذا اجتمع في العضو أن كان قريباً من الرئيس أو قوى المشاركة له، أو شديد الحس و كان عصبياً، فإنه مع اشتداد الحميات التابعة لأورامه يعرض له لقلق عظيم و تشنج، و ربما تبعته أعراض غريبة مثل ورم الرحم، فإنه يصحبه مع الحمى صداع و وجع عنق، و الحرارة و إن اشتعلت في هذه الأورام فليست بشديدة الحدة جداً كما تكون في المحرقة إلا أن يكون أمر عظيم، و السبب فيه أن العفونة غير فاشية و لا- متحركة إلى خارج، و النبض في حميات الورم الباطن نبض حميات العفونة صغير في الابتداء سريع الانقباض عند المنتهى، ثم يعظم و يسرع و يتواتر بحسب العضو و المادة و على ما علمت، ثم تكون منشارية و موجبة بحسب العضو في عصبته و لحميته، و البول في أكثرها إلى البياض و قلة الصبغ بسبب ميلان المادة إلى الورم على ما علمت.

علاجها علاج هذه الحميات هو علاج الحميات الحادة بعد علاج الأورام، فإن الأصل فيها هو علاج الورم مع مراعاة علاج الحمى من التبريد و الترطيب، و هذه الحميات تخالف في علاجها الحميات الساذجة الحارة بأن لا رخصة في هذه الحميات في شرب الماء البارد، و لا- في دخول الحمام، و إن كان الورم حمرة جاز وضع الأشياء الباردة المبردة بالفعل من خارج عليه، مثل عصارة الخس و حى العالم و الحمقاء مع شىء من سويق الشعير الأبيض لا يزال يبرد على الجمد، و يبدل و ربما خلط به زيت أنفاق أو دهن الورد و إن أكل الخس المغسول مبرد أجاز و انتفع به.

## فصل فى أحوال الحميات المركبة

الحميات قد يتركب بعضها مع بعض، فربما تركب منها أصناف داخله فى أجناس القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٠٤

متباعدة، مثل تركب حمى الدق مع حمى العفونة، وقد يتركب منها أصناف متفقه فى الجنس القريب، مثل تركب أصناف من حميات العفونة، مثل الغب مع البلغمى كالحمى المعروفة بشطر الغب، و مثل تركب حميات الأورام، وقد تتركب منها أصناف متفقه فى النوع، مثل تركب غيبين و تركب ربعين و ثلاثة أرباع، فيصير الغبان فى ظاهر الحال على نوائب البلغمية، و الثلاثة أرباع فى نوائب البلغمية، وقد تتركب ثلاث من حميات الغب، فإن كانت على المناوبة كانت نوبة اليوم الثالث أشد لأنه مقتضى دور اليوم الأول و ابتداء اليوم الثالث و كذلك الخامس. و يشبه هذا شطر الغب كما أن التركيب من الغيبين يشبه النائبة البلغمية، و لمثل هذا لا يجب أن يشتغل كل الاشتغال بالنوائب، بل يجب أن يشتغل بالأعراض، و مما يعرض إذا كانت هذه الحميات غباً خالصة أن تسرع نوائبها إلى القصر حتى يتلاشى الأضعف منها أولاً، و قد تدل على التركيب معاودة قشعريرة بعد هده و قد يستقبح من الطبيب العالم بدلائل كل حمى و أعراضها أن لا يفتن للتركيب من أول يوم أو الثانى، و تركيب حمى الدق مع العفونة مما يشكل جداً لأنهم يرون فترات أو ابتداءات للنافض و القشعريرة و معاودات للعرق إن كانت و أوقات جزئية، فيظنون أن هناك حميات عفونة فقط لازمة أو مركبة من لازمة و مفتره، و قد يتوالى التركيب حتى تظهر حمى واحدة متصلة متشابهة تشبه سونوخس، و لا يكون حينئذ بد من الرجوع إلى الدلائل و إذا كانت النوائب قصيرة لم يتلاحق اتصالها إلا لأمر عظيم من كثرة عددها، و خاصة فيما فتراته طويلة. و إذا تركبت حميات مختلفة مثل شطر الغب، أفلح الأحد منهما و بقيت المزمنة صرفة كانتا مفترتين أو لازمتين أو مفتره و لازمة، و ربما تركب مع شطر الغب أخرى و بلغمية و سوداوية فإن كانت مع غب أفلحت الغب و خلص الشطر، و إن كانت مع بلغمية أو سوداوية أفلحت شطر الغب، و خلصت البلغمية و السوداوية، و قد يقع التركيب فيها على وجه آخر و هو أن تتركب مفتره و لازمة مختلفتا الجنس أو متفقتاه، أو متفقتا النوع مثل غب دائره مع غب لازمة، و كما أنه قد تتركب مفترتان كذلك قد تتركب لازمتان، و قد زعموا أن لازمتين لا يتركبان مثل غيبين لأن المادة إذا كانت داخل العروق لم يمكن أن يختلف ما يقع فيه العفن، بل العفن يكون فاشياً فى الجميع و ليس هذا رأى مما يجب لا محالة عندى، و ذلك لأن العفن يبتدىء لا محالة من موضع، ثم يفسو، ثم تجرى أحكام الاشتداد و التفتير على تاريخ العفن الأول، و تكون له حركات بحسبه فلا- يبعد أن يتفق عفن له سلطان ما يبتدىء فى جزء من المواد ليس سلطان ما يتبع غيره، بل يجتمع فيه أن يبتدىء و أن يتبع معاً فيكون له تاريخ تفتير و اشتداد.

و أصناف، تركيب الحميات ثلاثة: مداخله، و مبادله، و مشابهة. فالمداخله، أن تدخل أحدهما على الأخرى. و المبادله، أن تدخل بعد إقلاعها. و المشابهة، أن تأخذ معها. و إذا رأيت حمى مطبقة و فيها نافض و لا عرق، و ربما يقع فى نوافض كثيرة عرق واحد فاشهد بالتركيب. و كذلك إذا رأيت فى المطبقة إفراطاً فى برد الأطراف و التقبض، و أما القليل منها فربما كان فى المطبقة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٠٥

## فصل فى شطر الغب

إن شطر الغب هى حمى مركبة من حميين: إحداهما غب، و الأخرى بلغمية. فيكون فى يوم واحد نوبة للغب و البلغمية معاً، إما

على سبيل المشابكة و التوافي، و إما على سبيل المبادلة و الجوار، و إما على سبيل المداخلة و الطرؤ. و أصعب الأقسام تعرفاً هو الأول ثم الثاني، و قد تكون الحميان لازمتين لأن العفونتين داخلتان، و قد تكونان دائرتين يقلعان لأن العفونتين خارجتان، و قد تكون الصفراوية لازمة، عفونتها داخله، و البلغمية بالخلاف، و قد تكون بالعكس. و قد يجعلون شطر الغب الخالصة الحمى المركبة التي تكون من غب خارجة و بلغمية داخله، و ما سوى هذه فيعدونه غير خالصة. و ليس ذلك مما ينبغي أن يشتغل به فضل اشتغال.

و ربما كانت السابقة إلى العفونة هي الصفراوية، و ربما توافقا معاً و أيضاً، فتارة تكون المادة الفاعلة للحمى البلغمية أغلب، و تارة المادة الفاعلة للحمى الصفراوية أغلب، و كيف كان فإن المادة البلغمية تجعل نواب الصفراوية أطول و أبطأ بحرارة، و المادة الصفراوية تجعل نواب البلغمية بالصد، و ربما امتد شطر الغب مدة طويلة، إلى تسعة أشهر فما فوقها، و قد يكون من شطر الغب مرض حاد و قد يكون شطر الغب من أقتل الحميات، لأنها تؤدي إلى الدق و إلى أمراض مزمنة عسرة.

### فصل في علامات شطر الغب

أخص علاماتها و أولها و إن كان لا بد من قرائن أخرى هو أن تكون مدة الحمى في أحد اليومين أطول من مدة الغب و أسكن، ثم يكون اليوم الآخر أخف نوبة و أقل أعراضاً، و قد تتكرر فيها القشعريرة في أكثر الأمر مراراً لما يعرض من تصارع المادتين أو لدخول إحداهما على الأخرى، و ربما وقع هذا التكرير ثلاث مرات، و قد تسخن أعضاء ما و القشعريرة ثابتة بعد، و هذه التي هي شطر الغب، فإن البدن لا ينقى منها نقاء تاماً، و يكون ابتداءؤها و تزيدها شديدي الإضطراب، و خصوصاً إذا كان تشابك أو كان تداخل في مثل ذلك الوقت، و حينئذ يكون للقشعريرة عودات و يكون المنتهى طويلاً، و كلما ظننت أن البدن قد تسخن و الحمى هذه قد انتهت و جدت قشعريرة معاودة، و ذلك لمجاهدة الأعراض بمجاهدة الأخلاط و منتهى هذه الحمى في الأوقات الجزئية و الكلية قبل منتهى البلغمية، و أسرع منه و أبطأ من منتهى المرارية لأن الحرارة لا تنبسط، إلا بكد و خصوصاً في الأول و تشتد حدتها عند المنتهى، و كذلك يكون الانحطاط طويلاً لما يعرض من وقفات توجبها منازعة إحدى المادتين الأخرى و قلما تفتت بالعرق. و هذه الحمى، فإن اليوم الثالث من أيامها يشبه الأول و الرابع الثاني.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٠٦

و قد يقع الاستدلال على شطر الغب من وجوه مختلفة، فقد يقع من العادات و قد يقع من الأعراض. و الوقوع من العادات هو مثل أن يكون إنسان تكثر في بدنه الصفراء و عفونتها. ثم ترفه و ترك رياضات و استعمل أغذية و أصنافاً من التدبير تولد البلغم، أو يكون الإنسان يكثر في بدنه البلغم و عفونته، ثم ارتاض كثيراً و يعرض لما يولد الصفراء من أصناف التدبير، أو أوجب السن فيه ذلك بأن شب بعد صبا و غلبه رطوبة، أو اكتهل بعد شباب وحدة مزاج. و أما من الأعراض فمن مثل النبض و البول و بروز ما يبرز من القيء و البراز و حال النضج و علاماته و حال للعطش و حال للمس و حال القشعريرة و النافض و أحوال الأوقات و النواب.

فأما النبض فيكون فيه أقل عظماً و سرعة و تواتراً مما يكون في الغب، و أقل في أضدادها مما يكون في البلغمية.

و أما البول فيكون بطيء النضج، و القيء فيكون مختلطاً من مرار و بلغم، و البراز مختلطاً من مرار و بلغم.

و أما حال التسخن و التبرد و العطش و القشعريرة و الأوقات و النواب فقد قلنا فيها وجب، و إنما يتوقع الوقوف على الغالب من الخلطين بالغالب من الدلائل، فإنه إن غلب البلغم كانت النواب أطول و الاقشعرار أقل و التضغط و خصوصاً في النبض أقوى، و الأطراف أسرع قبولاً للبرد في أوائل المرض و أبطأ نقاء على بردها و العطش أقل، و قيء المرار أقل و البول أشد بياضاً و فجاجه،

و العرق أقل و السن، أصبى أو شيخ، و مزاج البدن قد يدل عليه، و كذلك العادة و ما يجرى معها. و إن غلبت الصفراء كانت النوائب أقصر و الأطراف أسرع إلى التسخن و العطش و قىء المرار أكثر، و العرق أغزر، و ربما مالت قشعريرته إلى شىء كالنافض، و يكون البول أشد صبغاً و السن أشب، و مزاج البدن قد يدل عليه و كذلك العادة و ما يجرى مجراها.

و إذا تساوى الخيطان توازنت الدلائل، و كانت قشعريره صرفه تامه غير ناقصه و لا متعديه إلى النقص. و إذا كان التركيب بين الدائره و اللازمه و هى التى يخصها كثير من الناس باسم شطر الغب الخالصه، و كانت اللازمه هى البلغميه، كانت نافضاً و ضعفاً لأن الماده الخارجه صفراويه، و لا معارض لها من جهه البلغم خارجاً معها فيما يوجب من نفص و لكنه يكون ضعف، و ربما تكثر فيها البرد و القشعريره حتى يغلظ فى المنتهى كما تعلم و تكثر فيها حراره الأحشاء و البطن مع برد الأطراف، و يكون النبض أشد صغراً و تفاوتاً، فإن كانت اللازمه هى الصفراويه لم يكن نافض و لا كثير قشعريره و يكون النبض أعظم و أسرع، و الكرب أشد و إن تركبت الدائمتان لم يكن نافض البتة، و يعرض للغب اللازمه أن تخف قبل البلغميه و إن لم تكن راجعه قبل رجوعها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٠٧

### فصل فى علاج شطر الغب

الواجب فى شطر الغب أن تشتد العناية باستفراغ الماده على أنحاء الاستفراغ من الاسهال و التقيئه و الإدرار و التعريق أكثر من اشتدادها بالمطفئات و المسهلات، يجب أن يتلوم بها النضج إلا أن يكون من جنس ما يلين و يطلق و لا تشوش مثل ماء اللباب مع الجلنجبين إن كان الغالب البلغم، و مثل الترنجيبين و الشيرخشت و نقوع التمر الهندي و شراب البنفسج إن كان الغالب الصفراء، و مثل ما يركب من هذين إن كان الخيطان كالمتكافئين، و بعد ظهور النضج إن استفرغ بالقوى جاز، و القىء يجب أن يكون أيضاً بحسب الغالب إما بماء الفجل مع السكنجبين الحار أو السكنجبين مع الماء الحار، و الإدرار يجب أن يكون بما فيه اعتدال، و إذا أسرع فى سقى المطبوخات قبل النضج خيف السراسم.

و أما الأدوية النافعه فى طريق السالك إلى المنتهى لإصلاح الماده و إنضاجها و تلافى آفاتهما فمن المفردات، الأفسنتين. و لكن بعد السابع و ظهور النضج بعد أن يكون الرومى الجيد منه و إن استعجلت به حرك الخلط و لم يستفرغه فأحدث كرباً و غمّاً و غثياناً، ثم كثر عليه بمرارته فجففها و يقبضه فبلدها، و جالينوس و من قبله يعالجهم بماء الشعير و فيه قوة من فلفل، و قد قال بعض الأطباء الأولين أن جالينوس قد أمعن فى السهو و وقف حيث يجب أن يتعجب منه، و لم يدر أن الفلفل يلهب الحمى و ماء الشعير يبلد الماده، و قد أخطأ هذا المعارض خطأ لا يختص بهذا المعنى، بل بالقانون المعطى فى معاضده الطبيعه إذا انتصبت لمقاومه أمثال هذه المواد معاضده تكون بالأدويه المركبه من مبرّدات و مسخّنات لتمييز الطبيعه بين القوتين، فتشغل المبرّده بالحمى و ناحيه القلب، و المسخنه بالماده، و من الذى عالج شطر الغب بغير ذلك، و إن لم تكن الطبيعه قويه على التمييز فلن ينجح العلاج كيف عمل، و قد أخطأ من وجوه أخرى لا نحتاج أن نسلك فى إيرادها مسلوك المطولين.

و قد قال هذا المتعنت أنه كان يجب أن يستعمل الملطفات التى لا تسخين قوى فيها مثل الكرفس و الشبت، و لم يعلم أن الفلفل قد يمكن أن يرد بتقليله إلى أن ينكسر تسخينه، و لا يقصر تلطيفه عن تلطيف الكرفس الكثير، و يكون ماء الشعير عضداً له فى إيصال قوته و هدم إفراطها و إنقاع المواد له ليسهل نفوذ قوته فيها. ثم العجب العجيب أنه جعل جالينوس ممّن يجهل أنّ الفلفل يلهب الحمى، و يعد معد من غفل عن هذا حين أفتى بهذا.

و أما المركبات من الأدوية التي يجب استعمالها في هذا الوقت، فمثل أقراص الأفسنتين، و أقراص الورد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٠٨

أقراص خفيفة جيدة لشرط الغب و نسخهته يؤخذ ورد أصل السوسن، من كل واحد أربعة، ترنجبين، ثلاثه، سنبل، عصارة الأفسنتين، طباشير، من كل واحد وزن درهمين، يتخذ منها أقراص.

أخرى للملتهب: ورد، وزن ستة، بزر الحمّاض، صمغ، من كل واحد أربعة، نشا، ثلاثه، أمير باريس، طباشير، بزر الحمقاء، من كل واحد إثنان، كثيراء، زعفران، سنبل راوند، من كل واحد دانقان، كافور، دائق، يتخذ أقراصاً.

أقراص أخرى جيدة لصاحب هذه الحمى، و خصوصاً إذا كان يشكو مع ذلك إسهالاً و سعالاً.

و نسخهته: يؤخذ سنبل الطيب عود، زعفران، أمير باريس أو عصارتها، من كل واحد ثلاثه، راوند، وزن أربعة، طباشير، ورد بأقماعه، لك، صمغ مقلو، كهربا، من كل واحد خمسة دراهم، بزر الحمّاض المقلو، ستة دراهم، طين رومي، سبعة دراهم، يتخذ منها أقراص.

نسخة أخرى جيدة: يؤخذ ورد أحمر، ستة دراهم، أمير باريس، صمغ، بزر الحمّاض، من كل واحد أربعة دراهم، سنبل، غافت، طباشير، نشا، بزر الحمقاء، حب القثاء، من كل واحد وزن درهمين، بزر الهندبا، بزر الكشوث، من كل واحد درهم و نصف، رب السوسن، درهم، لك، راوند، من كل واحد نصف درهم، يجمع و يقرض.

حب جيد: هذه لعله و لجميع المزمات و الحميات المؤذية للأحشاء، و خصوصاً إذا كانت المادة البلغمية أغلب. و نسخهته: يؤخذ صبر، مصطكى، هليلج أصفر، راوند، عصارة الغافت، عصارة الأفسنتين، ورد، أجزاء سواء، زعفران، نصف جزء، يحب بماء الهندبا، و الشربة منه وزن درهمين بالسكنجيين.

نسخة جيدة: و تصلح في وقت النضج و تسهل. و نسخهته: يؤخذ صبر، مصطكى، عصارة الغافت، عصارة الأفسنتين، ورد، بالسوية، زعفران، نصف جزء، يحب بماء الهندبا، و الشربة وزن درهمين في السكنجيين.

## فصل في النكس

فنقول قولاً صادقاً أن النكس شرّ من الأصل و الرأي أن لا- يبادر فيه إلى المعالجة حتى يتبين فيه وجه الأمر فإنه في أكثر الأمر خيث.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٠٩

## الفن الثاني في تقدمه المعرفة و أحكام الحران و هو مقالان

### إشارة

نحن نذكر في هذا الفن أحوال البحران و أيامه و علاماته و علامة النضج و ما يختص بكل واحد من الدلائل من حكم، و من العلامات الجيدة و غير الجيدة، و هذه هي الأمور التي عليها مدار الأمر في تقدمه المعرفة، و تقدمه المعرفة هي أن نحكم من دلالات موجودة على أمر كائن يؤول إليه حال المريض من أقبال أو هلاك بسبب ما يعرف من القوة، و ثباتها أو سقوطها و معرفة وقته و الوجه الذي يكون مثلاً هل يكون أم لا.



### فصل في البحران و ما هو و في أقسامه و أحكامه

البحران معناه الفصل في الخطاب، و تأويله تغيير يكون دفعه إما إلى جانب الصحة و إما إلى جانب المرض. و له دلائل يصل الطبيب منها إلى ما يكون منه، و بيان هذا أن المرض للبدن كالعُدو الخارجى للمدينة، و الطبيعه كالسلطان الحافظ لها، و قد يجرى بينهما مناجزات خفيفة لا يُعتدّ بها.

و قد يشتد بينهما القتال فتعرض حينئذ من علامات اشتداد القتال أحوال و أسباب، مثل النقع الهائج، و مثل الذعر و الصراخ، و مثل سيلان الدماء، ثم يكون الفصل في زمان غير محسوس القدر، و كأنه في آن واحد إما بأن يغلب السلطان الحامى، و إما بأن يغلب العدو الباغى.

و الغلبة تكون إما تامه يكون فيها من إحدى الطائفتين تمام الهزيمة و التخليه بين المدينة و الأخرى، و إما ناقصه يكون فيها هزيمة لا تمنع الكره و الرجعه حتى يقع القتال مرة أخرى، أو مراراً فيكون حينئذ الفصل في آخرها، و كما أن السلطان إذا غلب على الباغى فنفاه و دفعه، فإما أن يطرده طرداً كلياً حتى يريح فناء المدينة، و رقعتها و سائر النواحي المتصلة بها، و إما أن يطرده طرداً غير كلى بل ينحيه عن المدينة و لا يقدر أن ينحيه عن نواح أخرى متصلة بالمدينة.

كذلك القوة التى تأتى بالبحران الجيد إما أن تطرد المادة المؤذيه عن قريعه البدن، و هو القلب و الأعضاء الرئيسه، و عن نواحيها و هى الأطراف، و إما أن يطردهما عن القريعه، و لا يقدر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١١٠

أن يدفعها عن الأطراف بل يصير إليها و يسمى ببحران الانتقال. و كل مرض يزول فإما أن يزول على سبيل البحران، أو على سبيل التحلل بأن تتحلل المادة يسيراً يسيراً، حتى تفنى بالتدرج، و أكثر هذا فى الأمراض المزمنه و المواد الباردة و لا تتقدمه علامات هاكله و حركات صعبه، و كذلك كل مرض يعطب، فإما أن يعطب على سبيل البحران أو على سبيل الإذبال، و هو أن تحلل القوة يسيراً يسيراً.

و أفضل البحران هو التام الموثوق به البين الظاهر السليم الأعراض الذى أنذر به يوم من أيام الإنذار، فوقع فى يوم ببحرانى محمود.

و كل ببحران، فإما جيد و إما ردىء، واحد، إما تام و إما ناقص.

و الجيد، إما بأن تدفع الطبيعه المادة دفعاً كلياً، و إما بانتقال. و قد يكون من البحران الناقص ما يليه إما فى الجيد فتحلل، و إما فى الردىء فذبول، و البحران الناقص ينذر يومه بيوم البحران التام إن كان إنذاراً على سبيل ما نبينه من حال أيام البحران، و أيام الإنذار و ذلك فى الجيد و الردىء معاً، و ليتوقع البحران التام الدفع فى أمراض المواد الحاده الرقيقه و القوة القويه، و ليتوقع ببحران الانتقال حيث تكون القوة أضعف و المادة أغلظ.

و الأول أيضاً يختلف حاله فإنه إذا كانت المادة فيه شديده الرقه ببحرن بالعرق، و إن كانت دون ذلك إن كان حاداً جداً ببحرن بالرعاف، و إلا فبالإدرار و إلا فبالإسهال و القىء.

و اعلم أن المخاط و مدء الأذن و الرمص و الدمعه من ببحارين أمراض الرأس، و النفث من ببحارين أمراض الصدر، و انتفاح دم البواسير ببحران جيد لأمراض كثيره، لكنه إنما يعترى فى الأكثر لمن جرت به عادته و أحد البحارين و أقربها من الفصل الرعاف

لأنه يبلغ نفض المادة في كرة واحدة، ثم الإسهال ثم القيء، ثم البول، ثم العرق، ثم الخراجات. والخراجات من قبيل بحران الانتقال وقد يتفق أن تكون الخراجات أقوى من العرق في البُحرانية، و كثيراً ما تزول بها الأمراض دفعه إن كانت سليمة أو كانت رديئة تميم الأعضاء، فإن الخراجات التي تكون بها البحارين تكون من أصناف شتى، دماميل و ديبلات و طواعين و نملة و جمرة و نار فارسية و أكلة و جدري و خوانيق و قروح تكثر في البدن. وقد يكون البحران أو شيء منه بتعقد العضل و العصب، و بالجرب بأصنافه و القوباء و السرطان و البرص و بالغدد و داء الفيل و الدوالي و انتفاخ الأطراف و غير ذلك، و من أصناف الانتقال ما لا يؤدي إلى الخراج، بل يفعل مثل اللقوة و التشنج و الاسترخاء و أوجاع الورك و الظهر، و الركبة و اليرقان، و داء الفيل و الدوالي. و اعلم أن البحران الكائن بالانتقال ما لم يقع الانتقال الذي يبهرن به لم تقع العافية، و أما تقرر الانتقال خراجاً في عضو أو شيئاً آخر، فربما كان بعد العافية و أحمد الانتقالات ما كان إلى أسفل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١١١

، و أحمد الخروج و الانتقال ما كان إلى خارج و بعد النضج التام، و بعيداً من الأعضاء الشريفة. و كما أن للمستدل أن يستدل من الأحوال المشاهدة على ما يريد أن تكون من غلبة السلطان الحامى، أو غلبة العدو الباغي، كذلك للطبيب أن يستدل من الأحوال المشاهدة على البُحران الجيد و البُحران الردىء. و كما أن الباغي إذا غزا المدينة و أمعن في المناجزة و ضيق و ثارت الفتنة، و ظهرت علامات الإيقاع الشديد و السلطان الحامى بعد غير آخذ بعده و لا متمكن من استعمال آلاته، كانت العلامات المشاهدة دالة على رداءة حال السلطان، و إن كان الحال بالضد، كان الحكم بالضد، كذلك إذا حرك المرض علامات البُحران التي سنذكرها من قبل وقوع النضج، دل ذلك على بحران ردىء. و إن كان هناك نضج ما، على بحران ناقص.

و إن كان نضج تام دل على بحران جيد تام، و البحران التام يكون عند المنتهى. و ربما ورد عند الأخذ في الإنحطاط، و لهذا السبب، ما يتعوق البُحران التام في البرد الشديد، لأن العلة يعسر انتهاؤها فيه، فكيف انحطاطها. و كثيراً ما يجب على الطبيب أن يتلافى ضرر البرد فيسخن الموضع و يصب على بطن المريض دهناً حاراً إلى أن يرى أن العرق يبتدىء، ثم يمسك عن صب الدهن و يمسح العرق و يحفظ الموضع على الاعتدال. و اعلم أن حركات البُحران إذا وقعت في الأيام و الأوقات التي جرت العادة من الطبيعة أن تناهض المرض فيها مناهضة، تكون عن استظهار من الطبيعة في اختيار الوقت و اعتبار الحال، بإذن الله تعالى، كان مرجواً. و إن وقعت المناهضة قبل الوقت الذي في مثله تناهض من تلقاء نفسها، فتلك مناهضة إخراج من المرض إياها و اضطرار، و ذلك مما يدل على شدة مزاحمة المرض و إثقال المادة، كما تنهض عند إبداء الخلط لقم المعدة فتتحرك القيء، أو لقرعها فتتحرك الإسهال. و كذلك الحال في إحداثها السعال و العطاس، و كذلك إذا كانت الدلائل تدل على أن البُحران يقع في يوم ما كالرابع عشر فيتقدم عليه، و توجد مبادئ البُحران تتحرك قبله في يوم. و إن كان باحورياً مثل الحادى عشر، فإن ذلك يدل على أن البُحران لا يكون تاماً، و إن كان قد يكون جيداً، لأنه أيضاً يدل على أن الطبيعة عوجلت بالمناهضة.

فإن كان المرض رديئاً خبيثاً، فليس يرجى أن يكون البُحران جيداً، و إن كان المرض سليماً، فليس يرجى أن يكون البُحران تاماً، و بالجملة فإن تقدم حركات البُحران قبل المنتهى المستحق في ذلك المرض، إما أن يكون لقوة المرض، أو لشدة حركته و حدتها، و أما لسبب من خارج يزجج الساكن منه كخطأ في مأكول أو مشروب أو رياضة أو لعارض نفسانى، فللعوارض



القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١١٢

النفسانية مدخل في تحريك البحران و في تغيير جهته، فإن الفزع يجعل البحران إسهالياً أو قيئياً أو بولياً، و السرور يجعله عرقياً و ذلك بحسب حركة الروح إلى داخل و إلى خارج.

و إذا كان تقدم المناهضة بحيث يخير القوة إخاره لا- يثبت معها دون المنتهى، فهو دليل الموت و ربما بقيت للقوة بقية إلى المنتهى، فكانت سلامة.

و اعلم أن البحران لا- يقع في وقت الراحة و الإقلاع، و لا- في وقت التفتير عن الشدة إلا- نادراً قليلاً، و أولهما أقل و إنما رآه اركيعانس في تجاربه مرتين، و جالينوس مرة. و إن أفضل البحران، ما يكون في وقت المنتهى الحق، و ما يتقدمه غير موثوق به بل يكون إما ناقصاً و إما رديئاً إزعاجياً، و أما في الإبتداء فلا يكون بحران البتة إلا مهلكاً، و بالجملة عروض علامات البحران في أوائل المرض يدل على هلاك في تزيده إن كانت محمودة يدل على بحران ناقص، و أما في الانحطاط فلا يكون بحران أصلاً، و أما كيف يقع الموت فيه أو حاله يشبه البحران الجيد فنقول فيه من بعد.

و اعلم أن البحران في الأمراض السليمة يتأخر، لأن الطبيعة لا تكون محرجة، فيمكنها أن تصبر إلى أن تجد تمام النضج. و في القتالة تتقدم و لن يتفصي العليل عن عهده مرضه دفعة ليست على سبيل التحلل إلا و قد كان استفراغ محمود، أو خراج محمود، و أما التحلل المخلص و الذبول المهلك فلا يتقدمهما أعراض هائلة و لا إستفراغات محسوسة.

و اعلم أن الأمراض مختلفة فمنها ما تتحرك في الابتداء، ثم تهدأ و تسكن و منها ما هو بالعكس، و كثيراً ما تدلّ الدلائل على أن البحران يكون بدفع الطبيعة مادة المرض إلى جانب في اندفاع المادة إليه ضرر، فيحتاج أن يقوى ذلك الجانب و ذلك العضو و تميل المادة إلى الخلاف.

و اعلم أنه ربما جاء بحران جيد و يحسب من السادس، فإذا هو من السابع، و قد صح أول المرض فإن البحران الجيد قلما يكون في السادس.

و اعلم أن أصناف تغيير الأمراض ستة، فإن المرض إما أن يتغير إلى الصحة دفعة، و إما إلى الموت دفعة، و إما أن يتغير إلى الصحة قليلاً قليلاً، و إما أن يجتمع فيه الأمران و يثول إلى الصحة، أو يجتمع فيه الأمران و يثول إلى الموت.

و اعلم أن اسم البحران على ما ذكره من يعتمد قوله مشتق من لسان اليونانيين من فصل الخطاب الذي يتبين لأحد المتجادلين أو المتخاصمين عند القضاة على الآخر، كأنه انفصال و خروج من العهد.

قول كلى في علامات البحران إن البحران قد يتقدمه، إن كان وقوعه ليلاً ففي النهار، أو كان وقوعه نهارياً ففي الليل، أحوال و أمور هي علامات له مثل: القلق و الكرب، و التملل، و التنقل و اختلاط الدهن و الصداع و أوجاع الرقبة و الدوار و السمر و الخيالات في العينين و الطنين و الدوى و الحكمة في الأنف و تغيير

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١١٣

اللون في الوجه و الأرنبة دفعة إلى حمرة أو صفرة، و اختلاج الشفة و العينين، و العطش و الخفقان و وجع في فم المعدة و ضيق نفس و عسره يعرضان بغتة، و ثقل الشراسيف و تمدد فيها، و وجع و اختلاج و وجع في الظهر و اختلاج في العضل و مغص و قرقرة. و قد يعرض نافض يدل عليه، و يعرض وجع إعيائى و قد يتغير النبض عن حاله فيدل عليه. و العلامات الليلية أشد من النهارية.

و قد يحتبس بسبب البحران أشياء كان من شأنها أن تستفرغ من دم طمث، أو بواسير أو اختلاف فيدل على أن الحركة حدثت بالخلاف في الجهة، و السبب في ذلك أن المادة الفاعلة للمرض تثير أعراضاً و دلائل تدل بسبب حركتها و تختلف إما بسبب

اختلاف المادة و إما بسبب جهة الحركة.

أما الاختلاف بسبب اختلاف المادة فمثل أن الحركة من المادة إذا كانت إلى فوق، ثم دلت الدلائل من نوع المرض و من السن و المزاج و غيره أن المادة دموية توقع الطبيب الرعاف، هان دلت على أنها صفراوية توقع القيء في الأكثر، اللهم إلا أن تدلّ دلائل أخرى تخصه بالرعاف فكثيراً ما يكون بحرانه بالرعاف أيضاً، و تتقدمه خيالات صفر و نارية، و الرعاف المهول ربما استأصل مواد أمراض خبيثة و عافى في الحال.

و إما بسبب جهة الحركة فلأنها إما أن تتحرك نحو الحمل على الأعضاء الرئيسة و التي تليها من الأحشاء فتحدث آفات في أفعالها، و مضار تلحقها مثل ما يعرض في ناحية الدماغ اختلاط الدهن و الصداع و ما ذكرنا معهما، و في ناحية القلب الخفقان و سوء التنفس و ما ذكرنا معهما، و إما أن تتحرك نحو الاندفاع و يكون ذلك على وجهين: فإنها إما أن تأخذ في الاندفاع من كل جهة و بعد فتكون إلى جميع الظاهر و هو بالعرق، و إما أن تأخذ نحو جهة و إذا أخذت نحوها فربما كانت الجهة بحيث إذا سلكت لم يكن بدّ من المرور بالأعضاء الرئيسة مثل الجهة العالية، فإن المادة المتوجهة إليها تجتاز على نواحي الصدر و أعضاء التنفس و على نواحي الدماغ، فتحدث أيضاً أعراضاً مثل أعراضها لو لم تكن مندفعه بل حاصلة، و ربما كانت الجهة نحو أعضاء هي دون الرئيسة كفم المعدة عند قصد المادة المندفعة بالبحران أن تندفع بالقيء، أو هي من الرئيسة إلا أنها حاملة للمؤن غير متأدية بسرعة إلى الفساد، كما تتأدى إلى نواحي الكبد فتندفع من طريق المثانة أو المرارة و من كل جهة موضع دفع بحراني كما في المعدة للقيء، و ناحية الرأس للرعاف و نحوه، و ناحية الكبد للبول، و ناحية الأمعاء للإسهال.

و إذا كانت الصورة هذه فلا- يبعد أن تكون لحركتها في كل جهة علامة تدل على أن المتوقع من اندفاعها كائن من ذلك القبيل، إن كان البحران المتوقع جيداً، و علامة تدلّ على أن نكائتها الأولية من جملتها الردية على ذلك العضو إن كان البحران ردياً، و ربما كانت علامة واحدة صالحة لأن تدل على جهات كثيرة مثل أن الخفقان قد يدل على أن المادة مندفعه إلى فم المعدة، و قد يدل على أن المادة حاملة على القلب.

و ربما كانت العلامة الواحدة دالة على أمر كلي مشترك للحركة إلى جهة، و تتوقع علامات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١١٤

أخرى يستدل بها على الوجه الذي يندفع به من تلك الجهة مثل الصداع و ضيق النفس و تمدد الشراسيف إلى فوق. فإن هذا يدل على أن المادة تتحرك إلى فوق، ثم لا- يفصل أنها تندفع من طريق القيء أو من طريق الرعاف إلا بعلامات أخرى و قد يدلّ على البحران الواقع من جهة ما احتباس ما كان يسيل و ينفصل من خلاف تلك الجهة، مثل أن إمساك الطبيعة مع علامات البحران الجيد يدل على أن الحركة البحرانية فوقانية ليست سفلانية، بل هي إما بإدرار أو بعرق أو قيء أو رعاف.

و قد يدلّ نوع المرض على جهة بحرانه مثل ورم الكبد إذا كان في الجانب المحذب فبحرانه إما برعاف من المنخر الأيمن و إما بعرق محمود و إما ببول.

و إن كان في الجانب المقعر كان باختلاف أو قيء أو عرق، و مثل الحمى المحرقة فإن أكثر بحرانها برعاف أو بعرق و يتقدمه نافض، و قد يكون بقيء و اختلاف، و خصوصاً لمثل الغب، و كذلك حمى أورام الرأس يكون بحرانها برعاف أو بعرق غزير. و الحميات البلغمية و الباردة لا يكون بحرانها برعاف البتة و لا ذات الرئة و لا ليرغس، و أما ذات الجنب فهو بين بين، و كثيراً ما يبحرن المرض بحارين أصنافاً يتم باجتماعها البحران مل المحرقة إذا رعت أولاً ثم تمت بعرق غزير، و الحامل كثيراً ما تبحرن بالإسقاط.

و اعلم أنه ليس كلما قامت علامات البحران أوجبت بحراناً جيداً أو ردياً بل ربما لم يتبعها بحران أصلاً في الوقت و إن لم يكن

بد من بحران يتبعها لا- محالة جيداً و ردىء فى وقت غير الوقت الذى تتصل به العلامات، فإنه ليس كلما رأيت عرقاً و قيئاً و اختلافاً و صداعاً و اختلاط ذهن أو سوء تنفس أو سباتاً أو غير ذلك من جميع ما نعهده كان معه بحران.

و إن كان فى الأكثر قد يدل فبعضها يكون علامة فقط كالصداع، و بعضها يكون علامة و جهة بحران كالغثيان.

و إذا ظهرت علامات البحران، و لم يكن بحران فإما أن تكون على ما قال بقراط دلالة على الموت أو على تعشر البحران، و ربما كان أمر من الأمور التى هى من علامات البحران عارضاً لسبب غير سبب إشراف البحران، و إن كان فى وقت من أوقات علامات البحران، مثل ما يعرض فى الغب المتطاولة قبل النوبة صعوبةً و اضطراب فى أكثر الأوقات المتقدمة على النوبة من غير دلالة على البحران. أما فى الغب الخالصة ففى الأكثر تكون علامة بحران، و مما يهديك السبيل إلى أن تعلم فى المريض أن سلامته أو موته يكون ببحران أم لا، مراعاتك حركة المرض و قوته و طبيعته و الوقت الحاضر، فإن هذه قد تدلك على أن الحال توجب مصارعة قوية بين المادة و الطبيعة أو تحتمل مكافأة.

و اعلم أن دلائل جودة البحران دلائل تدل على استيلاء الطبيعة فلا تختلف، و دلائل رداءته و نقصانه دلائل تدل على معاسرة و معاوغة تجرى بين الطبيعة و بين ما يصارعها، فلا يمكنك أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١١٥

تجزم القضية بأن الطبيعة تقهر لا محالة إلا أن تكثر و تعظم، فكم رأينا من علامات هائلة من سبات و سقوط نبض و تقطع عرق تأدى بعد ساعات إلى بحران تام جيد، لأن الطبيعة تكون فى مثلها قد أعرضت عن جميع أفعالها و شغلت بكليتها بالمرض، فلما صرفت جميع القوة إليه صرعت و دفعته و ربما لم تف به و ذلك فى كثير من الأوقات، لأنها لا- تكون قد تعطلت عن جميع الأفعال إلا لأمر عظيم و أوشك بالعظيم أن يعجزها.

و اعلم أن ثوران علامات البحران على الاتصال إلى يومين متوالين كالثالث و الرابع مثلاً يدل على سرعة البحران، ثم تكون الجودة و الرداءة بحسب القرائن التى سنذكرها، و خصوصاً إذا تقدمت نوبة الحمى تقدماً كثيراً و لا سيما إذا ظهر فى النبض تغير دفعة، فإن كان إلى العظم و لا- ينخفض فافرح، و اعلم أن يبس البدن و قحولته فى أيام المرض يدل على بهاء البحران، و الأمراض اليابسة جداً إما قتاله و إما بطيئة البحران.

و قد يدل على أوقات البحران و أحواله كلها و أحكام علاماته ما توجد عليه حال المرضى فى الأكثر. و اعلم أن النبض المشرف كالدليل المشترك لأصناف البحران الاستفراغية، و لكن العظم يدل على أن الحركة إلى خارج بعرق أو رعاف و غير العظم و السريع إلى الباطن يدل على قىء و اختلاف.

و بالجملة كل إجماع على دفع مادة و قد قويت الطبيعة لا يخلو من شهوق نبض و إن لم يكن استعراض و ميل إلى الجانبيين، و قبل أن يقوى فلا بد من انخفاض و انضغاط، و ربما اجتمعت علامتان فكان أمران فى مثل قىء و عرق و مثل قىء و رعاف. و إذ قد فرغنا من هذه القوانين فلنشرع فى التفصيل يسيراً.

### فصل فى علامات حركة المادة فى البحران إلى فوق

علامة ذلك صداع لتصدد البخار أو لمشاركة فم المعدة أيضاً.

### فصل فى دلائل القىء

و أيضاً من علامات ذلك دوار و ثقل فى الصدغين و طنين و صمم يحدث ذلك كله دفعة، و قد قارنه أو تقدمه بزمان يسير

ضيق نفس و وجع فى العنق و تمدد المراق و الشراسيف إلى فوق من غير وجع و اشتعال الرأس، و اعلم أنه يشتد المرض و الأعراض ليلاً لأن الطبيعة تشتغل فيه بإنضاج المادة و غير ذلك عن كل شىء.

### فصل فى علامات تفصيل جميع ذلك

إن قارن ذلك ظلمة و غشاوة فى العين لا تباريق معها و مرارة فم و اختلاج الشفة السفلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١١٦

، و تأكد الأمر بوقوع وجع فى فم المعدة، أو غثيان أو تحلب لعاب و خفقان و انضغاط من النبض و انخفاض، و خصوصاً إذا أصاب العليل عقيب هذا نفاض و برد دون الشراسيف حكم أنه واقع بالقىء، و خصوصاً إذا كانت المادة صفراوية و الحمى صفراوية ليست من المحرقات، و خصوصاً إذا اصفر الوجه فى هذه الحال و سقط اللون.

و كثيراً ما يجلب القيء الواقع بعد ثقل الرأس و وجع المعدة من الصبيان لضعف عصبهم تشنجاً، و فى النساء لعادة أرحامهن وجع أرحام، و فى المشايخ لضعف قواهم، أمراضاً مختلفة لانتشار المادة المتحركة فيهم.

و أما إن قارن ذلك تمدد فى جهة الكبد، أو جهة الطحال من غير وجع، فإن الطحال يشارك الأعلى أيضاً بعروق فيه تقارب جهة الأنف و عروقه، و إن لم يتصل بها و رأى العليل خيوطاً حمراء و لثالى و تباريق، و احمر الوجه جداً أو العين أو الأنف أو جانب منه و سال الدمع دفعه، و شهق النبض و ماج و أسرع انبساطاً، و حك الأنف و كان اشتعال الرأس شديداً جداً و الصدع ضربانياً، فتوقع رعافاً، خصوصاً إذا دل المرض و السن و العادة و المزاج و سائر الدلائل على أن المادة دموية على أن الصفراوية أيضاً قد تُبحرُن بالرعاف و ينفر بذلك تباريق و خيالات خيطية و نارية صفر ترى أمام العين، و أكثر ذلك فى الحمى المحرقة الصفراوية.

و قد تدل جهة لوح الشعاع و حكة الأنف على أن الرعاف يقع من المنخر الأيمن أو الأيسر أو من المنخرين جميعاً، و قد يعين هذه الدلائل أيضاً برد يصيبه يوم البحران و ييوسه البطن و الجلد، و قد يدل السن، فإن الرعاف أكثر ما يعرض لمن سنه دون الثلاثين.

و قد يعين هذه الدلائل أيضاً اشتداد الصداع جداً فوق ما يوجبه وقوع القيء مع آلام أخرى و اشتعال و حمى، و تكون الإشارات الأخرى جيدة ليست علامات موت، و فى مثل ذلك فتوقع الرعاف لا بد منه فعلى الطبيب أن ينعم النظر فى جميع ذلك.

### فصل فى حكم هذه العلامات المشتركة المذكورة و الخاصية

من العلامات المشتركة المذكورة ما هو أولى بالرعاف مثل: الدموع و الطنين و الصمم و تمدد الشراسيف فى أحد جانبي الكبد و الطحال من غير وجع و اشتعال الرأس، و منها ما هو أخص بالقىء مثل ضيق النفس و تمدد الشراسيف مطلقاً من قدام و أكثره مع وجع فى المعدة.

و اعلم أن ضيق النفس الداخلى فى علامات الرعاف، إنما يعرض عند استعداد الطبيعة للدفع الرعافى بسبب أن الأجوف يمتلىء و يندفع بمادته إلى فوق فيزحم أعضاء النفس.

و من العلامات الخاصة بالقىء و الرعاف ما الموجود فى أحدها مقابل للموجود فى الآخر، كما أن تخيل شعاعات براقه من علامات الرعاف، و يقابل ذلك تخيل الظلمة و الغشاوة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١١٧

من علامات القيء، و حمرة الوجه من دلائل الرعاف و يقابلها سقوط اللون و اصفرار من علامات القيء، و ربما لم تكن كذلك مثل اختلاج الشفة فإنه من علامات القيء، و لا مقابل له من علامات الرعاف و مثل حكة الأنف فإنها من علامات الرعاف و لا مقابل لها من علامات القيء.

### فصل في علامات ميل المادة إلى العرق

إذا صار النبض شديد الموجية و كان إمساك اليد على الجلد تحصل تحته نداوة و تصيبغ حمرة، و تجد سخونة الجلد مع ذلك أكثر مما كان، و انتفاخه و احمراره أكثر مما كان، و كان البول منصبغاً إلى غلظ و خصوصاً إذا انصبغ في الرابع و غلظ في السابع فأحدث عرقاً يكون، و كذلك إن عرض في مرض من نافض قوى و اشتد بعده الحمى، و القوة قوية، و العلامات جيدة فتوقع عرقاً، و لا سيما إن قل البراز و الدور و استمر عليه.

و بالجملة فإن الحميات المحرقة إذا لم تبهرن بالرعاف بخرنت بالعرق، و يتقدمه النافض و أن يرى المريض حماماً و أذنناً و استعداداً له في منامه، فهو دليل عرق و انصباغ البول يدل الدلالة الأولى على أن المادة تبهرن من طريق العروق، و ذلك الطريق إما العرق و إما البول ثم ينفصل بما قلنا، و لا يجب أن يتوقع بخران عرق مع استطلاق من الطبيعة غالب، و لا بد في الاستفراغ المتوقع بالعرق، أن يكون هناك تزيد من الحرارة انتشار و استظهار قوة قوية.

### فصل في علامات ميل المادة إلى أعضاء البول

يدل على ذلك ثقل في المثانة، و احتباس في البراز و فقدان علامات الإسهال التي سنذكرها، و علامات القيء و الرعاف و العرق التي ذكرناها.

و اعلم أن حرقة الإحليل مع ثقل المثانة و سائر الدلائل دليل قوى على أن البخران، بالإدرار، و قد يدل عليه ثوران البول و غلظه في سائر الأيام و وجود الرسوب فيه، و ربما عرض الإدرار على دلائل البراز و على ما ذكرت في باب البراز. و اعلم أنه إذا كثر اجتماع البول في المثانة مع قلة انطلاق البطن و قلة العرق في ذلك الوقت، أو في طبع العليل، و هيئة أعضائه و جسو ظاهره فتوقع البخران بالبول دون الاختلاف و العرق و خصوصاً في الشتاء.

### فصل في علامات ميل المادة إلى طريق البراز

يدل عليه أولاً حبس الفضل إذا علم أنه ليس بدموى و إذا علم أنه مع ذلك كثير، ثم يؤكده من علاماته: حصر البول، و مغص يجده في جميع البطن، و ثقل في أسفل البطن، و فقد لعلامات

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١١٨

القيء بل حدوث قراقر و انتفاخ حالب و كثرة انصباغ البراز من قبل مجيئه أكثر من العادة، و علو ما دون الشراسيف و نتوّه و انتقال قرقرة إلى وجع ظهر.

و ربما كان ذلك أيضاً للرياح و ربما درّ البول فعارض دلائل البراز، خصوصاً في عليل عسر البطن صلبه عادة صغيرة المجسّه لا سيما في الهواء البارد، و يكون النبض صغيراً مع قوة و ليس بصلب و صغره للانخفاض.

و قد يدل على البخران الإسهالي العادة في قلة الرعاف و العرق و كثرة الاختلاف، و خصوصاً للمعتاد شرب الماء البارد، قيل أنه متى كان البول بعد البخران في حمى غيبية أبيض رقيقاً فتوقع اختلافاً يكاد يسحج، لأن المرار إذا لم يخرج بالبول و غيره خرج

بالاختلاف، و قلما يقع بحران باستطلاق مع غلبه عرق أو درور بول.

### فصل فى علامات أن البحران قد يكون من طريق الرحم

إذا لم تجد سائر العلامات و لم يكن استفراغ إسهالى، و وجدت ثقلاً فى الرحم، و فى القطن و وجعاً هناك، و تمدداً فاحكم أنه طمشى.

### فصل فى علامات أن البحران يكون من انتفاخ عروق المقعدة

يدل عليه فقدان سائر الدلائل و عادة هذا النمط من السيلان و ثقل فى نواحي المقعدة، و نبض عظيم إلى قوة.

### فصل فى علامات كون البحران بالانتقال

علامات البحران الذى يكون بالانتقال قوة الحمى مع ثبات وجع، و مع احتباس الاستفراغات من البول و البراز و النفث و العرق الغزير و تأخر النضج أو عدمه، مع صحه من القوة و جودة من النبض و لا سيما فى الأمراض السليمة البطيئة العديمة النضج، و جهة انتقال يدل عليها الوجع و انتفاخ العروق فى المواضع الخالية التى تليه و شدة الالتهاب، و أيضاً الجهة التى فيها عضو ضعيف أو وجع المفاصل أو عضو متعب، و أما الشراسيف إذا تمددت و أوجعت فليس يمكن أن يستدل عنها على الموضوع نفسه، و لا على جهة، فإن ذلك كالمشترك لجميع الميول.

و اعلم أن الانتقالات و الخراجات تكون فى البرد و فصله فى سن الإكتهال أكثر، أما فى الأول فلأن البرد حابس ممسك، و أما فى الثانى فلأن القوة تعجز عن الدفع التام.

و قال بعضهم من جاوز الخمسين بل من جاوز الثلاثين قل بحرانه بالخراج و الانتقال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١١٩

و ليس ذلك بمعتمد، بل الانتقال له سببان: أحدهما فى المادة: بأن لا تكون قابله للدفع الكلى بسبب غلظها فى الأكثر و كثرتها فى الأقل، و الثانى فى القوة: و هو أن لا تكون القوة قوية جسداً شديدة التسلط و لا ضعيفة أيضاً عاجزة لا تمنع البتة عن الأعضاء الرئيسة، و الاثنان من هذه الأسباب مناسبان لأوائل الشيوخه، و كثيراً ما تقوم علامات الانتقال فيطراً عليها استفراغ عظيم و خصوصاً ببول غزير أبيض فلا يقع الانتقال.

### فصل فى علامة أن ذلك الانتقال إلى الأسفل

حدوث وجع إلى أسفل مع التهاب و انتفاخ من الحالين و الوركين.

### فصل فى علامة أن ذلك الانتقال إلى الأعلى

يدل عليه ثقل الرأس و الحواس، خصوصاً السمع حتى ربما أدى إلى الصمم بعد ضيق من النفس و تغير من نظامه كان فسكن كل ذلك بغته و حدث فى الرأس ما حدث، و كذلك إن حدث سبات، و أكثر هذا يكون بخراج فى أصل الأذن، و كذلك إن دام درور الأوداج و ضربان الأصداع و حمرة فى الوجه لابتة.

## فصل فى علامات الانتقال إلى مرض آخر

إذا رأيت المرض الحاد يقوى عند الانحطاط فاعلم أن وجهه إلى المرض المزمن.

## فصل فى علامات البحران الخراجى

إذا كانت القوّة صحيحة و العلامات جيدة و دامت رقة البول زماناً طويلاً، فذلك مما ينفر بالخراج، و حيث يكون المرض من مادة فيها حرارة و كذلك إذا أقبل العليل من غير بحران ظاهر بل على سبيل انتقال، ثم رأيت شريانى الصدغ شديدى الانبساط كثيرى الضربان لا يهدآن، و ترى اللون حائلاً و النفس متزايداً، و ربما رأيت سعالاً يابساً، فمن به ذلك فهو متعرض لخراج فى مفاصله.

و العضو الذى يختص فى المرض بعرق أكثر فهو الذى يتوقع فيه الخراج أكثر، و فصل الشتاء و سنّ الاكتهال على ما ذكرنا من دلائل وقوع البحران بالخراج، بل من أسبابه، و تكون الخراجات الكائنة حينئذ بطيئة القبول للنضج، إلا أن المعاودات منها فى الشتاء و الشيوخه أقل لما يوجبه البرد من السكون، على أن بعضهم قال بخلاف هذا على ما حكيناه.

و إذا كثر البول المائى عند صعود الحمى دلّ على أن وجعاً يحدث بالأسافل من البدن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٢٠

، و من الدلائل القوية على بحران الخراج تأخر البحرانات الأخرى، و تطاول العلة إلى ما بعد العشرين و مثل هذه العلة المتطاولة إذا عرضت فيها أوجاع دفعة فى بعض المواضع يوقع الخراج، و فى الحميات الإعيائية إذا لم يكن إدرار تخين و لا رعاف و لا إسهال يوقع خراج المفاصل، خصوصاً فى يوم باحورى.

و من الدلائل القوية عليه أن لا يكون ذلك البحران للبطيء تاماً مع بطئه، و لا معاوداً بعلامات أخرى، و الحميات الإعيائية إذا لم تبهرن فى الرابع ببول تخين توقع رعافاً، فإن طال توقع خراجات المفاصل التى تعبت، أو إلى جانب اللحين كان الإعياء من رياضة أو من تلقاء نفسه، لكن الخراج الواقع فى اللحين فى التمددى أكثر لأن المفاصل تعبها ليس بشديد، فلا يكون فيها من المفاصل جذب، و يكون من الحمى تصعيد و من اللحم الرخو قبول، و الإعياء إذا كان حركياً كان ذلك فى المفاصل أكثر. و كثيراً ما يتوقع الخراج و تدلّ عليه علاماته فيبول صاحبه بولاً فلا كثيراً غليظاً أبيض فيندفع، و إن كانت الحميات مبتدأة بنافض مقلعة بعرق قلّ فيها الخراج، و ذلك مثل العَبّ و الربع إلا أن تكون المادة كثيرة جداً.

و بالجملة فإن النافض المعاود يستفرغ بنفضه كل يوم مادّة كثيرة، فقلما يفضل فيها للخراج شىء هذا إذا كان نافض وحده فكيف مع عرق، و الإدرار الغليظ أيضاً يقلّ معه الخراج و الخراجات التى فى المزمنة المتطاولة تكون فى الأكثر فى الأعضاء السفلى، و فى التى هى أحد فى الأعضاء العليا، و فى المتوسطة و فى الجانبين و فى ليشارغوس خراجات أصل الأذن، و هذه الخراجات كثيراً ما يقع بها بحران تام، و ذات الرئة كثيراً ما تبهرن بخراجات المفاصل.

## فصل فى أحكام أمثال هذه الخراجات

ما حدث من هذه الخراجات و غاب من غير انتفاخ لم يخل حاله من أمرين: إمّا أن يعود أعظم مما كان أو يعود المرض، أو تندفع المادة إلى المفاصل و إلى أعضاء وجعة أو متعبة أو ضعيفة. و خير هذه الخراجات ما أورث خفاً و كان بعد النضج و كان شديد الميل إلى خارج و كان بعيداً من الأعضاء الشريفة.

و ما كان من هذه الأورام ليناً متظاماً تحت اليد فإنه أقل غائلاً من الصلب الحاد إلا أنه أبطأ لأنه أبرد، و إنما تقل غائلته لأنه لا يصحبه وجع شديد، و أمثال هذا إن بقيت معها الحمى و لم تتحلل تجمع بعد ستين، و التى دونها ما بين ستين و عشرين.

و أقلّ الخراجات غائلاً أن يكون العضو الممال إليه سافلاً و أن يكون مع كونه سافلاً خسيماً واسع المكان يسع جميع المادة، فإنه إن لم يسعها عرض من رجوعها ثانياً إلى المواضع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٢١

التى كانت تفسد فيها ما يعرض لها إذا ردعها الطبيب الجاهل بالتبريد فانكفت إلى حيث أتت منه، و قد ازدادت شراً بما جرى عليها من العفن و التردد و قتلت.

و شر الخراجات البحرانية ما يكون إلى داخل و فى داخل لكن أولى المواضع بالخراج ما كان ضعيفاً و به مرض مزمن، و خصوصاً فى الأسافل و الذى يختص بكثرة سيلان العرق منه، و أفضل الخراجات و أبعدها من أن يتبعها نكس ما انفتح، كما التى تغيب منها أدلها على النكس.

### فصل فى علامات وقوع التشنج

الصبيان إذا كثر بهم التفرع فى النوم و انعقلت طبيعتهم و كثر بكأؤهم و حالت ألوانهم إلى حمرة و خضرة و كمودة، فتوقع التشنج و ذلك إلى تسع سنين، و كلما صغروا. كان ذلك أكثر.

و أما الشبان، فإذا حولت أعينهم فى الحمى الحادة و كثر طرفهم و اعوجت أعناقهم و وجوههم و كثر تصريف الأسنان منهم فاحكم بوقوع التشنج، و كثيراً ما تطول أوجاع الرقد و الثقل فى الرأس بحمى و غير حمى، فإذا كان ورم حار خصوصاً فى نواحي هذه المواضع فاقطع به.

### فصل فى علامات وقوع النافض

إذا رأيت فى الحمى الحادة علامات السلامة و علامات بحران جيد و قل البول، فاعلم أنه سيحدث نافض يقع به البحران، إلا أن يأتيك اختلاف بطن مجاور الاعتدال. و أما المعتدل فلا- يرد النافض المتوقع و كثيراً ما يتلوه عرق، فإن النافض فى الأمراض الحادة المحرقة مقدمة العرق.

### فصل فى العلامات الدالة على البحران الجيد

اعلم أن أجود علامات البحران الفاضل هو أن يكون النضج قد تم، ثم أن يكون فى يوم من أيام البحران المحمود التى سنذكرها، و قد أنذر به يوم يناسبه من أيام الإنذار، و كان باستفراغ لا بانتقال و لا بخراج، و كان استفراغه من الخلط الفاعل للمرض و فى الجهة المناسبة، و قد احتمل بسهولة، و قد توثق بجودة البحران طبيعة المرض فى نوعه كالغب و المحرقة إذا وجد بحراناً مناسباً و فى أحواله كالتى يجرى فيها أمر القوة و النبض على ما ينبغى و حال القوة و حال النبض فى أوقات العلامات الصعبة إذا كان قوياً مبيناً، و خصوصاً إذا كان يزداد قوة و ثقل اختلافه و يستوى فهو العمود المعمول عليه و تمام ذلك مصادفة الراحة و الخفة.

و اعلم أن العلامات الرديئة إذا اجتمعت، و كان اليوم باحورياً فالرجاء أقوى و أصح من أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٢٢



يكون بالخلاف، فيجب أن تعتمد ذلك، و كثيراً ما تعظم العلامات الهائلة و ترى النبض يصحّ و يستوى و يقوى.  
و اعلم أن المريض الجيد الأخلط إذا مرض فظهر النضج في بوله أول ما مرض فقد أمنت، و كلما ظهرت به علامات هائلة فإن  
الفرح بها أوجب لأن البحران أقرب.

### فصل في العلامات الدالة على البحران الرديء

و أصولها و أوائلها أن تكون مخالفة للعلامات الجيدة المذكورة و ذلك مثل أن تكون حركة البحران قبل المنتهى و النضج، و  
يسميه أبقراط سابق السبيل، و قد عرفت السبب في رداءته و أن يكون في يوم غير باحورى، و أن يكون النبض يأخذ معه إلى  
السقوط و الصغر.

و اعلم أن علامات البحران إذا جاءت قبل المنتهى و النضج، و تبعها استفراغ ذريع، فلا يجب أن تغتر به، فذلك للكثرة و هو دفع  
عن عجز من غير تدبير كما أن الخف الذى يجده المريض من غير استفراغ ظاهر مما لا يجب أن يغتر به، فذلك لسكون من  
المادة لا لصالح منها، بل كثيراً ما تنضج أيضاً، و تعجز الطبيعة لضعفها عن دفعها.

### فصل في أحكام العلامات الدالة على البحران الرديء

إذا اجتمعت علامات رديئة من عدم نضج أو تغيره عن الواجب و غير ذلك من العلامات الرديئة و حكم منها على العليل بموته،  
يوقف الحكم على السرعة و البطء مما يتعرف من حال الأسباب المتقدمة للبحران مما قد ذكرناه، مثال هذا أنه إذا كانت  
العلامات رديئة و كان رسوب أسود و غير ذلك و ذلك في الرابع، فالموت في السابع أو في السادس إن أوجبت الأسباب  
المذكورة تقدماً.

### فصل في علامات النضج و أحكامها

النضج يعرف من البول، و قد فسر في موضعه، و يجب أن لا يُغتر بشدة صبغ البول إذا لم يكن رسوب، فإن ذلك ليس للنضج. و  
عدم النضج في القوام أضر منه في اللون، فإن بالقوام تنهياً المادة لعسر الاندفاع، أو سهولته.

و إذا ظهرت علامات النضج مع أول المرض، فالمريض سليم لا- شك فيه، و إن تأخرت فليس يجب أن تكون دائماً مع خطر،  
فربما كان طويلاً لا خطر فيه، و لا بد من أن يكون طويلاً. و كلما كان بحران جيد، فقد كان نضج، و ليس كلما كان نضج كان  
بحران، بل ربما كان المرض ينقضى بتحليل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٢٣

و اعلم أنه لا- تكون للحمى مع ظهور النضج صولته، كما لا- يكون مع نضج الورم وجع شديد، و إذا تأخر النضج و رأيت  
الأعراض جيدة، و القوة ثابتة فتوقعه.

### فصل في أحكام العلامات مطلقاً

ليس كل تغير دفعة في اللون أو في اللمس رديئاً، بل ربما دل على خير عظيم و بحران نافع، بل اعتبر مع ذلك حال البدن عقيب  
ذلك و ما كان من العلامات الذبولية في السحنة و الوجه و الأطراف، واقعاً بسبب سهر و تعب و رياضة و إسهال، فهو سليم و  
يعود إلى الصلاح في يومين أو ثلاثة، و ما كان بسبب الإحترق و سقوط القوة فهو رديء.

## فصل فى ذكر العلامات الجيدة

العلامات الجيدة هي: الاحتمال للمرض، و ثبات القوة و السحنة معه و إن اشتدت أعراضه، و قوة النبض و اشتداده و انتظامه و ظهور علامات النضج، و إنجاح البحران و جودة علامته و الخف يؤخذ عقيب الاستفراغ، و إقبال النبض معه إلى الجودة و الاقشعرار العارض عقيب الاستفراغ من العلامات الجيدة، فإنه يدل على إقلاع السخونة، و يعقب البرد مع إقلاع المادة، و أفضل ذلك أن يكون الاستفراغ من الخلط المؤذى بسهولة و على استقامة.

و اعلم أن ثبات القوة مع العلامات الرديئة يوجب الرجاء، و كذلك ثبات العقل و جودة التنفس و سهولة احتمال ما يطرأ من الأحوال الهائلة الغريبة، و وجود الخف عقيب النوم جيد، و من العلامات الجيدة: الشهوة باعتدال، و حسن بقبول الغذاء و منفعة و نعشه و نجوعه. و من العلامات الجيدة: التنفس الحسن السهل. و من العلامات الجيدة: السحنة الطبيعية، و الاضطجاع الطبيعي، و النوم الطبيعي، و استواء الحرارة في أعضاء البدن. و اعلم أن العلامات الجيدة مع صحة القوة تدل على عافية عاجلة، و مع ضعفها تدل على عافية بطيئة.

## فصل فى أحكام العلامات الرديئة

إعلم أن العلامات الرديئة التى فى الغاية من الرداء تنذر بالموت. فإن كانت القوة قوية، طال المرض، ثم قتل، و إن كانت ضعيفة قتل من غير طول.

و كثيراً ما تظهر علامات مهلكة و فى أيام رديئة ثم يعرض بحران جيد و انتقال مادة إلى عضو و تكون سلامة، و يجب أن تثق بالعلامات الجيدة عند المنتهى، و تخاف المهلكة إذا بادرت، و لا تحكم بها أيضاً ما لم تر القوة تسقط.

و سقوط القوة وحده علامة رديئة، ثم يجب أن تراعى فى الأمراض الحادة التى مبدؤها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٢٤

عضو معين كالصدر لذات الجنب ما يكون من أحوال ذلك العضو فإنها أدل من أحوال عضو آخر، فإن نضج النفط فى ذات الجنب أدل على السلامة من نضج الماء.

و يجب على الطبيب المتفرس إذا رأى فى الوجه و العين و غيره هيئة رديئة غير طبيعية بحسب الأكثر أن يتعرف أولاً، هل ذلك طبيعى بحسب ذلك الشخص، فلا يحكم جزماً حتى فى النبض أيضاً، و أيضاً أن يتعرف هل ذلك من المرض أو من سبب باد، فربما حدث مثلاً على اللسان صبغ ردىء و خشونة مفرطة لأكل شىء ذلك فعله، لا المرض.

## فصل فى ذكر العلامات الرديئة

العلامات الرديئة تختلف بحسب فعل عضو عضو و بالحرى أن نذكر ذلك بالتفصيل.

## فصل فى العلامات الرديئة المتعلقة بالسحنة و اللون

إذا كانت سحنة الحمى كسحنة الميت لا لسهر و لا لجوع و لا لاستفراغ، فهو علامة رديئة و الوجه الذى يشبه وجه الميت و يخالف وجوه الأصحاء هو الذى غارت عينه و تحدد أنفه و لطاء صدغه و تقبض و برد أذنه و انقلت شحمته و تمددت جلده و كمد لونه أو اسود أو اخضر و علتة غبرة، و خصوصاً إذا كانت كغبرة القطن المندوف، فإنها علامة موت عاجل.

و اعلم أنه إذا مرض الصحيح القليل المرض دل على خطر، و ما كان من هذا التغيّر لأسباب غير المرض، فإنه يعود سريعاً إلى الحالة الطبيعية و لو فى يوم و ليلة.

و أما الآخر الذى سببه المرض و هو الذى علامته رديئة فلا يعود إلى الصلاح بالهوينى على أن الأول الذى بسبب الجوع و الاستفراغ و السهر، و ما ذكر معها ليس بجيد أيضاً و لكنه أسلم من غيره. فإن اتفق ذلك فى الأمراض الحادة كان رديئاً و دليلاً على أن المرض سيغلب، و مع ذلك فهو أسلم من الكائن فى الأمراض الحادة بسبب المرض لا بسبب ذلك المعاون.

و كذلك يجب أن يتعرّف الفرق بين ما يظهر من علامات الانخراط و تغير اللون بسبب فساد المرض، أو بسبب سهر، و استفراغ لا- يكون به كبير بأس. و كذلك ما نذكره فى العين من ذلك إن كان سببه السهر حدث معه ثقل فى الأجفان و ميل إلى السبات، و تواتر شديد من النبض، و تقدم سهر مؤذ و ما كان بسبب إسهال تجد الإسهال قد تقدم، و أفرط. و ما كان من جوع تجد ذلك حادثاً بتدرّج لا دفعة، و مما يؤكّد أنه من المرض فقدان تلك الأسباب، و شدّة حدة الحمى و إحساس أشياء كالشرارات تلقى يدك عند المسّ، و اصفرار اللون دفعة، علامة غير جيّدة، و اسوداده بغمته، علامة رديئة و شر ذلك كله الأسود، فأكثره من موت الغريزة و الكمودة تليه، و الاصفرار ليس بجيد لكنه أسلم، لأنه قد يكون عن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٢٥

حرارة ليس كله عن برودة، و ربما كان عن سهر أو جوع أو عن وجع، فيكون سليماً، و أن يحدث بالجبهة و الأنف غضون، لم يكن علامة رديئة.

### فصل فى علامات مأخوذة من الصداع

الصداع إذا دام و القوّة ضعيفة و المرض حاد و هناك علامات رديئة، فالمرض قتال، و إن لم يكن، فيوقع إلى السابع رعافاً، و بعد السابع شيئاً يجرى من الأنف أو الأذن، فإن دام إلى العشرين، فقلما يكون انحلاله برعاف، و لكن إما بمدّة تجرى من المنخرين و الأذنين أو خراج و خصوصاً أسفل، و أكثر من يتدىء به الصداع من أول مرضه، فيصعب عليه فى الرابع و الخامس، ثم يقلع فى السابع. و أكثر ما يتدىء، يكون فى الثالث، و يصعب فى الخامس، و يقلع فى التاسع، و الحادى عشر.

قالوا: و إن كان القياس أن يكون فى العاشر فإنه السابع الثالث، لكنه ليس بيوم بحران، و هذا الكلام عندى ليس بشىء فإنه الحساب ليس على هذا القليل، فإن ابتداء فى الخامس أقلع فى الرابع عشر، إن جرى الأمر على ما ينبغى، و أكثر ما يعرض من هذا الصداع يعرض فى الغبّ.

### فصل فى علامات رديئة مأخوذة من جهة الحس

أن لا يرى المريض و لا يسمع، علامة رديئة، و أن يهرب عن الأصوات و الروائح و الألوان ذوات القوّة، علامة رديئة تدل على ضعف الروح النفسانى.

### فصل فى العلامات الكائنة فى العين

غزور العينين و تقلصهما، لا بسبب من الإسهال و السهر و الجوع، علامة غير جيّدة. و كمودة بياض العين و احمرارها إلى فرفيرية و أسمانجونية، علامة رديئة. و تصغر إحدى العينين فى الأمراض الحادة، و السرسام و نحوه، علامة رديئة جداً. و أن لا يرى العليل شيئاً علامة مهلكة. و التواء العين و حولها فى الأمراض الحادة، علامة رديئة.

و هذا الحول إن كان من تشنج خاص بعضل العين فقط من غير آفة في الدماغ، فعلامه ذلك أن لا يكون اختلاط عقل و نحوه. و أما العلامات المأخوذة مما يرى و يلمع، فإن اللمع السود تدل على القيء أكثر، و الحمر و البراقة على الرعاف أكثر و على ميل الدم إلى فوق، و يدل على كل واحد دلائله الأخرى، و جريان الدمع من غير إرادة، و خصوصاً من عين واحدة، علامة رديئة، اللهم إلا أن تكون هناك علامة بحران و عافية، و تدل عليه سائر علامات الرعاف مع سلامة علامات أخرى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٢٦

و ليتفقد من الدموع القلّة و الكثرة و الرقة و الغلظ و الحرّ و البرد و الخروج بإرادة أو بغير إرادة و كراهية الضوء، علامة غير جيدة. فإن اشتد حبه للظلمة فهو قتال، اللهم إلا أن يكون متماد و وجع، فإن لم يكن فهو لسقوط قوة الروح النفساني، و النظر الواقف من غير طرف و حركة، رديء، و كثرة إجتماع الرمض شيئاً بعد شيء، رديء، و الرمض اليابس جداً، رديء، و مثل هذا الرمض يتولد من عجز قوة العين الغريزية عن إنضاج المادة، و لذلك يحس مع أكثره كغرزان شيء للعين يروم الخروج، و لا يجوز أن يقال أن ذلك لكثرة الرطوبة الجائية إلى العين بحيث تعجز الطبيعة عن إنضاجها، لأن العين في هذا الحال يابسة غائرة. و علامات اليبس واضحة، فلذلك تيبس هذا الرمض سريعاً.

و من العلامات المناسبة لهذه، أن يجتمع على الحدقة و هي مفتوحة شيء كنسج العنكبوت، ثم يتنحى إلى الشفر فيصير رمضاً، و لا يزال يكون كذلك و هو دليل على قرب الموت، و شدة حمرة العين و بقاؤها كذلك في حدة الحمى، علامة رديئة تدل على ورم دماغى حار أو فى فم المعدة، و انتقالها إلى تطويس و أسمانجونية أردأ و جحوظ العين أيضاً و كثرة التباريق، دليل رديء، ربما كان لمواد حارة كثيرة و أورام فى نواحي الدماغ، و بقاء الجفن مفتوحاً فى النوم من غير عادة، علامة غير جيدة. و يبس الأجفان، دليل رديء. و أن تبقى العين فى اليقظة مفتوحة حتى لو قرب منها أصبع لم تطرف، دليل قاتل. و شدة اتساع العين أيضاً مع هذيان ضعف، قاتل. و قيل أن من ظهر به بشر كالعدسة البيضاء تحت عينه، مات فى اليوم العاشر، و تظهر به شهوة الحلاوة.

### فصل فى علامات تؤخذ من جهة الأنف

التواء الأنف، رديء و يدل على قرب الموت، فإن السبب فيه تشنج رديء قتال، و تفرطه، أيضاً رديء، و التعويل فى الاستنشاق على الأنف و المنخرين، علامة رديئة. و أن تجد من نفسه ريح المسك أو السمن أو الطين و قطر الماء الأصفر من الأنف فى الحميات الحادة، ربما كان دليل قرب الموت. و أن لا يعطس بالمعطسات، دليل الموت. و بطلان حس، و كذلك أن لا يعرفه العقر و الخدش، و الإلحاح من المريض بإصبعه على أنفه كأنه يثقبه من غير سبب، علامة غير جيدة، و خروج الماء من الأنف، رديء.

### فصل فى علامات تؤخذ من جهة الأذن

جفاف الشحمة و انقلابها، تقبض الصدفة، علامة رديئة. قيل أن وسخ الأذن إذا حلا فهو علامة رديئة عند جالينوس مهلكة، عند الأولين، حدوث ألم بالأذن مع حمى حادة، مخاطرة، فإنه قاتل إن لم يسلم منه شيء، و يسكن، و ذلك فى المشايخ، و أما فى الشبان، فيموتون قبل أن يفتح لشدة حسهم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٢٧

## فصل فى علامات تؤخذ من جهة الأسنان

قضضة الأسنان فى الحميات الحادة و كأن صاحبها يأكل شيئاً، علامة غير جيدة. قيل من غشيت أسنانه فى الحميات لزوجات، دلت على أن حماه تشتد فإنه يدل على حرارة شديدة و على مادة لزجة بطيئة التحلل، تعرض المرضى كل وقت لتنتية أسنانهم من غير عادة جرت، دليل غير جيد. صرير الأسنان و تصريفها من غير عادة، ربما أنذر بجنون، و إن، كان الجنون حدث، ثم حدث ذلك دل على هلاك، إلا فيمن هو معتاد لذلك لضعف عضل فكيه، فتصر أسنانه من أدنى سبب، و اخضرار الثنايا علامة رديئة.

## فصل فى علامات مأخوذة من جهة اللسان و الفم و ما يليه

و اسوداد اللسان فى الأمراض الحادة علامة على الرداءة، و جفوف الفم و الريق غير جيد، و إذا يبس أولاً ثم خشن مع المنتهى ثم اسود فهو قاتل، و خصوصاً فى الرابع عشر و اعلم أن شدة تنن الفم فى الأمراض الحادة دليل هلاك، لأنه يدل على فساد الأخلاط كلها. علو إحدى الشفتين على الأخرى من غير خلقه علامة رديئة، التواء الشفة فى الحميات الحادة ردىء. تشقق الشفتين فى الحميات يدل على فرط الالتهاب، و تقلصهما و بردهما ردىء، بقاء الفم مفتوحاً فى الأمراض الحادة دليل ردىء، إفراط يبس اللسان علامة غير جيدة.

قيل إذا بان على اللسان فى حمى حادة كالحمص الأسود أو كحج الخروع، فالموت قريب، و تعرض له شهوة الأشياء الحارة. خشونة اللسان و يبسه، دليل برسام، و تأمل فى خشونة اللسان و تغير لونه فضل تأمل كيلا يكون سببه شيئاً صابغاً. و اعلم أنه ليس ينصبغ اللسان بالخلط الغالب فى كل حال ما لم يكن مترقياً بجوهره، أو ببخاره من بعض الأعضاء المشاركة.

## فصل فى علامات تؤخذ من أحوال الحلق و المريء و نواحيه

الاختناق بغته، لا فى يوم بحران، علامة رديئة. و الاختناق بلا زبد، أخف. فإن الإزباد لا يكون إلا و قد بلغ القلب فى السخونة مبلغاً تعطل له أفعال الرئة و الحجاب فلا يستطيع أن يرد النفس بالاستواء و هذا لا يكون، و لا ورم فى الحلق إلا لأمر عظيم، و قد يكون كثيراً بل فى الأكثر بسبب الدماغ، و بالجملة، إذا حدثت فى الحمى القوية خوائق صعبة، فقد أطل الموت، لأن القلب يقتضى بسبب شقة الحرارة نسيماً كثيراً و قد سد سبيله، فيلتهب القلب، و يفرط سوء مزاجه فلا يحتمل الحياة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٢٨

و كذلك اعوجاج الرقبة مع امتناع البلع، فإن ذلك إما أن يكون لزوال الفقار أو لشدة اليبس، و لا شر منهما مع الحمى، و أيضاً أن لا يستطيع البلع إلا بكد دليل ردىء، و كذلك أن يشرق بالماء فيخرج من أنفه، و كذلك إذا غص بريقه كل وقت فهو دليل غير جيد.

## فصل فى علامات تؤخذ من جانب المعدة و فيها

الفواق فى الأمراض الحادة، ردىء، و خصوصاً عقيب الإسهال، و كذلك الالتهاب فى المعدة، و الخفقان المعدى مع حرارة الحمى، ردىء.

## فصل فى علامات رديئة تؤخذ من أعضاء التنفس

النفس البارد في الأمراض الحادة رديء، يدل على موت الغريزة. وكذلك المختلف، رديء، و النفس الشبيه بنفس البياكى المنقطع الذى يستنشق الهواء، كذلك سوء التنفس الكائن لاختلاط العقل، رديء، و الذى للأورام في نواحي الصدر، أردأ، و الذين يحضرهم الموت تربو بطونهم، و يتتابع نفسهم مع ضعف و يتنفسون صعداً.

### فصل في علامات مأخوذة من هيئة العروق

قال بقراط: إذا انتصبت الأوردة الصغار عند الجبين و الجفون و الترقوة، فهو رديء. تغير لون العروق الظاهرة عن حالها إلى تطويس و ففيريء و ظهور ما لم يظهر منها قبل ذلك بهذه الصفة، رديء.

### فصل في علامات رديئة تؤخذ من استرخاء البدن و سوء الاستلقاء و الضعف

إن استرخاء البدن و سوء الاستلقاء و الضعف قد يكون بسبب كثرة الأخلاط الغليظة في الأحشاء، و قد يكون ليس البدن و شدة قلة الأخلاط، و قد يكون لفرط ضعف القوة في العضل، و ليس الدليل الفارق بينها كون البدن غليظاً أو نحيفاً كما ظن قوم، فكثيراً ما تكون الأحشاء مملوءة رطوبات و البدن ناكل، و كثيراً ما تضعف القوى في العضل و البدن السمين، بل العلامة سائر ما قيل في مواضع أخرى.

### فصل في علامات رديئة مأخوذة من قبل هيئة الاضطجاع

الاستلقاء على الفراش، لا على الهيئة المعتادة، بل على تخليط و خروج عن العادة علامة رديئة، لا سيما إذا كان المريض ينحدر عن فراشه قليلاً قليلاً. و يكون كلما سويته و نصبته النسبة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٢٩

الجيدة انقلب على ظهره، و يحب الاستلقاء، و يحب كشف الأطراف و يطرحتها طرحة غير طبعي من غير حرارة ظاهرة جداً. فيكون السبب كرباً عظيماً.

و يجب أن تراعى في هذا أيضاً أمراً واحداً، فربما كان الإنسان عبلاً ثقیلاً البدن، سريع الاسترخاء، يحب في حال الصحة أن يضطجع كل وقت على هذه الهيئة، أو يكون المانع وجعاً من غير الاستلقاء، فذلك أيضاً مما لا يعظم معه الخوف كل نصبه غير معتادة من استلقاء، و امتداد و غير ذلك لم يكن يفعل في حال الصحة، فهو في الأمراض الحادة رديء.

و اعلم أن حب الاستلقاء إما لكثرة أخلاط في الأحشاء، أو لليس، و تحلل الأخلاط فيضعف العضل، أو لضعف يعرض للعضل من جهة أخرى، و أن لا يقدر على الاضطجاع و الاستلقاء و غيره، بل يشتهي القعود، دليل رديء، و أكثره لسبب أن النفس تعصى عند الاضطجاع لأورام و آفات في أعضاء النفس قد عرفت الحال فيها فيما سلف، و أن يحب الإعراض عن الناس و الإقبال على الحائط، دليل غير جيد، و الميل إلى النوم على البطن من غير عادة، رديء، فإنه إما عن اختلاط عقل، و إما عن ألم في البطن. و الاضطجاع الرطب المحمود، و هو الذى تكون مفاصله قابلة للثنية بسرعة.

### فصل في علامات مأخوذة من الجلد

إذا يبس الجلد بحيث إذا مددته لم يرجع إلى موضعه، فذلك دليل رديء. خروج البخار الحار من الجلد مع النفس البارد، دليل هلاك، و لا يكون إلا لأن حرارة القلب قد فنت، على ما شهد به القدماء.

## فصل فى علامات مأخوذة من البطن و نواحي الشراسيف

انتفاخ البطن فى الأمراض الحادة و قلة انهضامه، و خصوصاً و هناك استطلاق، فهو علامة موت، لا سيما إذا ظهر به بشر واسع، كمد اللون. تمدد الشراسيف و كون أحد جانبيها أنتأ من الآخر، ردىء، و كذلك كون كل جانب أنتأ من جانب هو مثله فى التتو و الانخفاض، و كذلك فى. لين الملمس و صلابته، دليل ردىء. إذا انتفخت المراق لا- عن ريح مع قحل و يبس ففى داخلها ورم و ليس بها، و الألم يقحل، و تمدد الشراسيف إن كان بوجع، فالمادة مائلة إلى أسفل، إن كان بلا و جع، فالمادة مائلة إلى فوق.

## فصل فى علامات مأخوذة من المقعدة

بروز المقعدة فى الحميات الحادة من قبل نفسها دليل ردىء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٣٠

## فصل فى علامات مأخوذة من القضيبي و الأنتيين لين الخصيتين علامة رديئة

، و كذلك توزمهما فى الأمراض الحادة. تقلص الأنتيين و الذكر يدل على موت الغريزة أو على و جع شديد. الاحتلام فى أول المرض يدل على طول. و هو فى آخر المرض أحمد.

## فصل فى علامات مأخوذة من الأرحام

بروز الرحم من المرأة و القبل فى حمى حادة، دليل ردىء، و كذلك اختناق الرحم، ردىء.

## فصل فى العلامات الرديئة المأخوذة من الأطراف

منها من جهة كفياتها مثل برد الأطراف مع حرارة الحمى الحادة و ثباتها، و لم تقلع، علامة غير جيدة. و أما فى المزمنة، فذلك غير منكر، و سببه فى الحميات الحادة تورم عظيم فى الجوف، أو طفو الحرارة الغريزية. و أمياً إظلال غشى و انحلال، و أقوى دلائل برد الأطراف فى الحميات الحادة على الهلاك، ما كان البرد يعرض لها فى أول المرض، و كذلك إذا كان برد لا يسخن، و هذا كله يدل على انهزام الدم كله إلى الباطن للورم.

كمودة أصابع اليدين و الرجلين و أظافيرهما، علامة هلاك. احمرار الأطراف و تفرورها دفعة، أقتل من كمودتها، فإن وجد ثقلاً فقد قرب الموت، لأن الثقل يدل على ضعف القوة النفسانية، و الكمودة تدل على ضعف الحرارة الغريزية، و الحمرة على فساد و غلبة أخلاط، و السواد خير من الكمودة و الحمرة، و مع هذا كله، إذا رأيت العلامات الجيدة، كثيرة، لم يبعد أن يسلم المريض، و تسقط أطرافه المتغيرة، و احتراق الأطراف و الجلد، مع برودة الباطن، دليل موت أيضاً. و منها من جهة أوضاعها، مثل التشنج، خصوصاً عقيب الإسهال، فإنه قتال. الكزاز مع الهذيان و شدة الحمى، دليل موت.

## فصل فى علامات مأخوذة من جهة النوم و اليقظة

أن يكون النوم نهاراً ليس ليلاً، علامة غير جيدة، و أن لا ينام فيهما جميعاً، شرّ، فإن السبب فيه فساد الدماغ كيف كان. و أسلم



النوم النهاري ما كان في أوله، وهذا كله في منتهيات نوائب الحمى، شرّ.  
و أما في ابتدائها، فكثيراً ما يكون ولا يضر. و السبات مع ضعف النبض، ردىء، فإنه  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٣١

يكون لضعف القوة لا لرطوبة الدماغ، و خصوصاً إن كان مع اختلاط عقل، و ربما كان هذا عن عفونة خلط بارد. النوم الزائد في  
العلّة الذي يعقب اختلاط عقل، و يستعجب برد أطراف، ردىء، كما أن النوم المعقب خفّاً، جيد.

### فصل في علامات رديئة مأخوذة من قبل أعمال اليد

لقط الزئبر و التعرض إلى كل وقت لشيء كأنه يلقطه من نفسه أو من الحائط، علامة رديئة، و السبب فيه أبخرة تصعد إلى الدماغ  
فتخيل ما ليس لانحدارها إلى العين و إلى الرطوبة البيضية.

### فصل في علامات مأخوذة من الأوجاع

الوجع الشديد في الأحشاء في الحميات الحادة، علامة رديئة، تدل على احتراق شديد، أو عظم ورم، أو خراج. إذا كان ببعض  
الأعضاء وجع شديد و يسكن بغتةً سكوناً تاماً من غير سبب، فذلك ردىء.

### فصل في علامات مأخوذة من الصوت و الكلام و السكوت

الصوت القويّ، جيد، و الكلام المنتظم، جيّد، و خلاف ذلك، ردىء. و السكوت. الطويل، في الأكثر، يدلّ على الوسواس أو  
على استرخاء عضل اللسان و الحنجرة، أو تشنجهما أو ذهاب التخيل الذي هو مبدأ الكلام. و إذا تكلم المريض في البُحْران فهو  
جيد، و بالجملة، فإن سكوت الكلم يدل على ابتداء أسباب الوسواس، أو شيء مما ذكرناه. و كثرة الكلام من السكيت يدل على  
ابتداء هذيان و اختلاط العقل.

### فصل في علامات مأخوذة من العقل

الهذيان مع حركة، و ضربان في الرأس، و المنخر، سليم، و مع الوقار و السكينة، قتال.

### فصل في علامات مأخوذة من الحركات

كثرة الاختلاط و القلق، علامة غير جيدة، و تدل على كثرة بخار يرتفع إلى الرأس، توثب العليل كل ساعة و جلوسه، دليل  
ردىء، و هو لكرب أو لاختلاط عقل، أو ضيق نفس و خناق و ذات رئة، و هو أردأ لأنه يكون أكثره بسبب الخناق و ضيق  
النفس، و إن كان لأسباب أخرى أيضاً. و إذا ثقلت الأعضاء عن الحركة أيضاً، فهو دليل ردىء، و إذا كمدت الأظافر، فالموت  
حاضر. الرعشة علامة رديئة إذا لم يكن لبُحْران جيد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٣٢

### فصل في علامات مأخوذة من الأوهام



إذا كان المريض كثير الخوف من الموت فهو خطر.

### فصل فى أحكام مأخوذة من التَّأوُّب و التَّمطى

التَّأوُّب و التَّمطى يكونان بسبب تحريك الطبيعة للأعضاء العضلانية ليدفع منها الفضل، و ما دام العضو سخيفاً أو المادة قليلةً مجيئةً، لم يحتج إلى ذلك، بل يحتاج إليه لصد ذلك، و إذا كان ذلك مع انتقال من حر إلى برد، فهو رد الطبيعة، و هو علامة غير رديئة، و يدل كثيراً على أن الطبيعة ليست تقدر على التحليل إلا بمعونة الليف لكثرة المادة أو لضعف القوة.

### فصل فى علامات مأخوذة من الأحلام

كثيراً ما يرى المريض من جنس ما تبخرن به فى رؤياه، مثل ما يرى المبحرن بالعرق أنه يدخل الحمام و أنه يتهيأ له.

### فصل فى علامات مأخوذة من الشهوات و العطش

ذهاب الشهوة فى الأمراض المزمنة ردىء و فى الحادة أيضاً، لكن دون ذلك. و بالجملة يدل على أخلاط فاسدة أو موت قوة نفسانية و طبيعية. و إذا بطل العطش فى الحميات المحرقة فهو دليل ردىء، و خصوصاً مع سواد اللون.

### فصل فى أحكام و استدالات من اليرقان

اليرقان قبل السابع و قبل النضج ردىء، اللهم إلا أن يتداركه الإسهال على ما زعم بعضهم، و هو على القياس. و بالجملة، فالبحران قبل السابع ليس يكون بحرانا محموداً، و إن كان اليرقان بعد السابع أيضاً، ليس بذلك السليم ما لم تقارنه علامات أخرى.

و إن عرض يرقان فى سابع أو تاسع أو رابع عشر مع علامات محمودة، و من غير آفة فى ناحية الكبد أو صلابة و ورم، فهو محمود، و كثيراً ما يقع بمثله بحران تام، و يدل على حمده حال الخف يوجد بعده، و يدل على رداءته حال ضد الخف. و مما يدل على رداءته أن يكون مع اليرقان اختلاف مرار كثير يغلى غلياناً، و خروج أشياء رديئة محترقة، و فى مثل هذا يكون العليل مخوفاً عليه إلا أن يتداركه إسهال بالغ منقو، أو عرق سابع، و تكون القوة قويةً فحينئذ يكون خف بسرعة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٣٣

### فصل فى دلائل مأخوذة من الأورام

إذا تأدّت الحمى الحادة إلى أورام المغابن و الأطراف، فهو ردىء، أردأ من أن تكون أولاً تلك الأورام، ثم تتبعها حميات بسبب العفونة على أن ذلك أيضاً ردىء. الأورام التى تحدث فى أصل الأذن، و لا تنضج بتقيح ردىء أو يعقبها استفراغ، فإن لم يكن شىء من ذلك، و لم ينضج، و لم يعقبها استفراغ قوى من الاستفراغات فهو علامة رديئة.

و لا يجب أن يغرك أيضاً النضج إذا عرض للخراج و سائر الأخلاط غير نضجه، فإن ذلك غير مغن، كما أنّ هذه أيضاً كثيراً ما تحدث، و قد ظنّ انحطاط فيقتل.

كل بثر و ورم يظهر ثم يغور فهو ردىء، إلا أن يعود فيستدلّ على قوة الطبيعة، و ربما كان الظهور و الغور معتاد الإنسان ما فى طبيعته، فلا تكون دلالة شديدة الرداءة.

## فصل فى علامات مأخوذة من هيئة البثور و ما يشبهها

البثور الحمصية السود فى الحميات الحادة، ردىء جداً، و إذا تأكدت، هلك صاحبها فى الثانى كثيراً. استحالة قروح البدن إلى خضرة و سواد و أسمانجونية أو صفرة، علامة رديئة، و الصفرة أخفها. قيل إذا ظهر على ركبته المريض شىء أسود مثل العنب الأسود، و حوله أحمر، مات عاجلاً، فإن امتدّ خمسين يوماً فإن علامة موته أن يعرق عرقاً بارداً، إذا ظهر على الوريد الذى فى العنق شبيه بحب الخروع مع خصف أبيض كثير، عرضت له شهوة الأشياء الحارة، و مات فى العشرين، و قد ذكرنا ما يعرض فى اللسان من البثور المهلكة. قيل إذا كانت حمى ما كانت، و ظهر على أصابع اليدين جميعاً ورم أسود كحب الكرسنة مع وجع شديد، مات فى الرابع، و يعرض له ثقل و سبات، فإن انعقلت الطبيعة مع ذلك حدث سرسام و قد يتعقل حتى يستحجر.

## فصل فى علامات مأخوذة من النافض

النافض الكثير المعادة فى حمى صعبة مع ضعف القوة، مهلك، و مع ثبات القوة أيضاً. إذا لم تقلع الحمى به فليس بجيد، و أردأ الجميع أن يتبعه استفراغ غير منجح لا تسكن معه الحمى، و إن لم يعرض استفراغ أيضاً، فيدل على أن الخلط متحرك غالب معجز عن دفعه، و هو ردىء، و أما العارض مرة واحدة فلا يكاد يصح معه فصل الحكم منه هل هو لضعف مفرط من القوة أم لغيره.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٣٤

## فصل فى أحكام الاستفراغ

الاستفراغ النافع بالإسهال و القيء و غيره، هو الذى بعد النضج و الذى يستفرغ الخلط الذى ينبغى و الذى يكون بسهولة و الذى يعقبه الخف. و من علامات أن الاستفراغ أفنى الخلط الذى يستفرغه كان بدواء، أو غير دواء أن يأخذ فى استفراغ خلط آخر، و الردىء منه أن يكون و ينتقل إلى جرد خراطة دم أسود أو خلط متنن، أو خلط صرف، و كذلك فى القيء. و إذا قصر الاستفراغ بعد ما أخذ، فيجب أن يعان، و إذا أفرط الاستفراغ و لم يكن قد بدا النضج، فليس ذلك مما يركن إلى نفعه. و الاستفراغ القليل الضعيف من عرق أو رعاف أو غيره يدل على أن الطبيعة تحركت و لم تقو، فإن ساءت العلامات الأخرى، دل على موت، و إن لم يسؤ، دل على طول.

## فصل فى أحكام العرق

العرق نغم البثوران فى الأمراض الحادة و المزمنة، البلغمية أيضاً، و لأصحاب الأورام الخطرة و أورام الأحشاء.

## فصل فى سبب كثرة العرق

العرق يكثر إما بسبب المادة لكثرتها، أو رقتها، أو بسبب القوة من اشتداد الدافعة، أو إسترخاء الماسكة، أو بسبب مجاريه إذا اتسعت لأسباب الاتساع، و ثقل العرق لأضداد تلك الأسباب، و العرق إذا مسح، در، و إذا ترك، انقطع.

## فصل فى اختلاف الأعضاء فى التعرق و ضده

الأعضاء التي هي أكثر تعرقاً هي التي فيها المادة الفاعلة للمرض أكثر، والأعضاء التي لا- تعرق هي التي لا مادة فيها، أو التي غلب عليها شيء من أسباب ضيق المسام.

ومن ذلك أن الجانب الذي ينام عليه المريض قلما يعرق في الأكثر، لأنه منضغط جاف المجارى لا تسيل إليه رطوبة، ولا تسيل عنه. والعرق يكثر في الأعضاء الخلفانية كالظهر أكثر مما في المقدمة كالصدر، ويكثر في الأعلى أكثر مما يعرق في الأسفل، وخصوصاً في الرأس.

### فصل في اختلاف الأحوال في التعرق وغيره

النوع أكثر تعريقاً من اليقظة، لأن تصرف الحار الغريزي في الرطوبات فيه أكثر، ولأن إداء النفس فيه أصعب، وذلك محرك للمواد إلى الباطن، قال بقراط: العرق الكثير في النوم، من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٣٥

غير سبب يوجب ذلك، يدل على أن صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء أكثر مما يحتمل، فإن كان ذلك من غير أن ينال صاحبه من الطعام. فاعلم أنه يحتاج إلى استفراغ.

والسبب في ذلك أن العرق الكثير مع صحته من القوة لا يكون إلا لكثرة مادة من حقها أن تدفعها الطبيعة، وتلك الكثرة إما أن تكون بسبب قريب، وهو الامتلاء القريب. والامتلاء القريب هو من المطعومات الوقتية، ومثل هذا الامتلاء يدفعه الجوع أو الرياضة، أو العرق الذي اندفع بالطبع، وإما أن يكون بسبب متقادم بعيد، وهو من الفضول السابقة، ولا- يغنى في مثلها إلا الاستفراغ المنقى للبدن منها، وأما العرق فإنه ربما لم يخرج منه إلا اللطيف الرقيق القليل، وترك الفاسد العاصي في البدن، وغادر الطبيعة تحت ثقل الخلط الفاسد وذلك مما يضعفها.

واعلم أنه كلما كانت الحرارة الغريزية أقوى، كان التحلل أخفى، فلم يكن عرق إلا أن تكون أسباب أخرى، ولذلك صار العرق خارجاً عن الطبيعة، لأنه إما عن امتلاء وكثرة وشدة اتساع مسام، وإما لعجز من القوة عن الهضم الجيد، وإما لشدة حركة.

### فصل في الأيام التي يكثر فيها العرق ويقل

أكثر ما يكون العرق في الأمراض الحادة في الثالث والخامس، ويقل في الرابع، بل يقل أن تبهرن به هذه الأمراض في الرابع، إلا- في الندرة. وقلما يتفق على ما زعم المجربون أن يعرق المريض في السابع والعشرين، والواحد والثلاثين، والرابع والثلاثين.

### فصل في وجوه الاستدلال من العرق

العرق يدل بملمسه هل هو حار أو بارد، ويدل بلونه هل هو صاف أو إلى الصفرة أو إلى الخضرة، ويدل بطعمه هل هو مر أو حلو أو إلى حموضه، ويدل برائحته هل هي منتنة أو حامضة أو حلوة أو غير ذلك، ويدل بقوامه هل هو رقيق أو لزج، ويدل بمقداره هل هو كثير أو قليل، ويدل بموضعه هل هو ساخن أو قاصر وأنه من أى عضو هو، ويدل من وقته هل هو في الابتداء أو الانتهاء والانحطاط، ويدل بعاقبته هل يعقب خفاً أو يعقب أذى ونافضاً وقشعريرة وغير ذلك.

## فصل فى العلامات المأخوذة من جهة العرق

العرق البارد مع حرارة الحمى، علامة رديئة جداً، و خصوصاً ما اقتص بالراس و الرقبه، و ينذر بغشى و إن لم يكن بارد. فكيف البارد و هو أردأ أصناف العرق، لأنه يدل على غشى كان، ليس على غشى يكون. فإن كانت الحمى عظيمة فالموت قريب، و لن يكون عرق بارد إلا- و قد سقطت الحرارة الغريزية، فلا- تحفظ الرطوبات بل تخلى عنها فتفرقها و تبخرها الحرارة الغريية، ثم تفرقها تلك الحرارة لغربتها فيبرد العرق المنقطع ردىء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٣٦

و العرق الكثير يدل على طول من المرض لكثرة مادته، و لا يوافق صاحبه الفصد و الإسهال لضعفه، بل الحنّ اللينه. و العرق إذا لم يوجد عقبه خف فليس بعلامة جيدة، فإن وجد عقبه زيادة أذى فهو علامة رديئة، و لو كان أيضاً عاماً للبدن، و العرق المسارع من أول المرض ردىء، يدل على كثرة المادة اللهم إلا أن يكون السبب فيه رطوبة الهواء، لأمطار كثيرة، فيكون مع رداءته أقل رداءة.

و كثيراً ما يتدىء المرض بالعرق، ثم تتبعه الحمى و تطول، و إذا حدث من العرق إقشعرار فليس بجيد، بل هو ردىء، و ذلك لأن الإقشعرار يدل على انتشار خلط ردىء مؤذ فى البدن، و ذلك يدل على أن العرق لم يتق بل صرف من الأخلاط الرديئة ما كان مكسور الحدة لمخالطة رطوبات تحللت بالعرق، و يدل على أن المادة كثيرة لا تتحلل بمثل الاستفراغ العرقى. و إذا ضعفت القوة و النبض و عرق الجبين قليلاً فهو علامة رديئة، فإن سقط النبض فهو موت. العرق الجيد الذى يتفق أن يكون به البهران التام، هو الذى يكون فى يوم باحورى و يكون عاماً للبدن كله غزيراً، و يخفّ عليه المريض، و يليه الذى لا يعم إلا أنه يعقب خفاً، و بالجملة يعقد من العرق كفيته فى حرارته و برودته، و لونه و رائحته، و طعمه و كميته فى كثرته و قلته و زمان خروجه، هل هو فى الابتداء أو الانتهاء أو الانحطاط، و ما يقارنه من الحمى فى قوته و ضعفه، و ما يعقبه من الخفة و الثقل. و اعلم أن الناقه يكثر عرقه بسبب بقايا من مادة، و لا بأس بالفصد اليسير.

## فصل فى علامات مأخوذة من جهة النبض

النبض المطرقى و النملى و الشديد المنشارية أو الموجية، ردىء، و الغزالي مع الضعف، ردىء، و الاختلاف الذى فيه انقطاع شديد و حركات ضعيفة ثم يتدارك ذلك واحدة أقوى تداركاً غير متدارك بل من حين إلى حين، ردىء جداً. قالوا: إذا كان النبض الأيسر متواتراً و الأيمن متفاوتاً و ذلك مع ضعف فهو دليل ردىء. و اعلم أن كثيراً من الناس نبضهم الطبيعى مختلف ردىء من غير مرض، فيجب أن يتعرف هذا أيضاً.

## فصل فى أحكام الرعاف

إن مثل السرسام و أورام الكبد الحارة و الأورام الحارة تحت الشراسيف تبخرن بحرناً تاماً برعاف. أما الأول فمن أى منخر كان. و أما الآخر فمن الذى يليه. و كذلك الحميات المحرقة، و هى من قبيل الأول، فأما ذات الرئة فلا تبخرن به، و ذات الجنب أمره فيه وسط، و الغب قد يبخرن به، و أكثر ما يعرض الرعاف النافع يعرض فى الأفراد، و قلما يكون فى الرابع، و أما فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٣٧

الثالث و الخامس و السابع و التاسع فيكون. و إذا رجي من رعاف خير و كان ضعيفاً، أعين على ما علمه بقراط بصب الماء الحار

على الرأس و بالتكميد. كما إذا خيف إفراطه، منع بالماء البارد و يوضع المحجمة على الشراسيف التي تليه. و أجود الرعاف ما ولى الشق العليل، و المخالف فليس بذلك الجيد، و أولى الأورام أن تبحرن بالرعاف ما كان فوق السرة، و الورم البلغمى و الذى يأخذ فى التحجر و يطول، فتوقع فيه تقيحاً و انفجاراً لا بحرناً برعاف و نحوه، و لا تتوقع فى بحران الورم البارد فى الدماغ و فى ذات الرئة بحران برعاف.

فصل فى دلائل مأخوذة من الرعاف [٢]

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ٤؛ ص ١٣٧

رعاف القليل ردىء، و أكثر الرعاف الردىء هو أسود الدم، و قلما يكون رعاف ردىء من دم أحمر مشرق. الرعاف الذى يقع فى الرابع يدل على عسر البهران، بل الجيد منه ما يقع فى الأفراد.

### فصل فى دلائل مأخوذة من العطاس

العطاس جيد إذا عرض عند المنتهى، و أما فى أوائله فهو من أمارات زكام أو خلط لذاع.

### فصل فى أحكام البراز

قد تكلمنا فى البراز فى الكتاب الأول كلاماً كلياً مختصراً، و لا بد لنا من أن نُشبع القول فيه فضل إشباع، و بحسب ما يليق بالكلام فى الأمراض الحادة، و اعلم أن من يعرق عرقاً كثيراً فلا يأتية البهران تام بالاختلاف.

### فصل فى علامات مأخوذة من البراز

إن اختلاف ألوان ما يخرج فى البراز محمود فى وقتين لا غير، أحدهما إذا كان الاختلاف بحرانياً عقيب نضح فى يوم باهورى و علامات بحرانية محمودة، و الآخر عقيب شرب المسهل المختلف القوى، و يدل فى الحالين على نقاء للبدن متوقع. و أما فى غير ذلك، فيدل على احتراق و ذوبان و كثرة أخلاط فاسدة.

البراز المنتن الشبيه ببراز الصبيان و عقى الأطفال، ردىء.

البراز المرارى من أول المرض يدل على غلبة المرار، و هو غير جيد، و فى آخره عند الانحطاط يدل على أن البدن يستنقى و هو دليل جيد. و إذا انفصل البراز المرارى كثيراً و لم يخص المرض، فذلك علامة رديئة.

الاختلاف الكثير بعد علامات رديئة و سقوط قوة من غير أن يعقب خفاً، دليل موت، و إن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٣٨

كانت الحمى مقلعة أيضاً. الاختلاف الذى عليه دسومه، لا عن تناول شىء دسم، يدل على ذوبان الأعضاء الأصلية، و هو دليل ردىء و ليس بمهلك، فربما كانت الدسومه من اللحم، فإذا صار عليه شبه الصديد و انشعبت الصفرة و غلب التنن، و ذلك فى الحميات الحادة، فهو مهلك.

الاختلاف الذى يقف على نواحيه شىء رقيق يدل على أنه صديد من الكبد و هو يلذع و يخرج البراز بسرعة و ربما خرج وحده، ردىء، إذا كان فى البراز مثل قشور الترمس، فى جميع الأمراض، فهو علامة مهلكة.

## فصل فى أحكام القيء

قد قلنا أيضاً فى الكتاب الأول فى القيء، و من الواجب أن نورد ههنا أشياء من ذلك و من غيره هى أليق بهذا الموضوع، فنقول: إن أنفع القيء ما يكون البلغم و المرار المتقيان فيه شديدى الاختلاط، و لا يكونان شديدى الغلظ، و كلما كان القيء أصرف فهو أردأ، فإن المرار الصرف يدل على شدة حر، و البلغم الصرف، على شدة برد.

## فصل فى علامات مأخوذة من القيء

القيء المخالف للون القيء المعتاد، و هو الأبييض المائى و الأصفر، ردىء، و ذلك مثل الأخضر و الكزائى خصوصاً الممتن و السلقى، و القانى الحمرة، و الكميد، و شره الزنجارى، و الأسود خصوصاً إذا تشنج معه، فإنه يقتل فى الوقت، إلا أن تكون هناك قوة، فربما بقى إلى يومين، و يجب أن تراعى فى ذلك أن لا يكون الصبغ عن شىء مأكول، إذا تقيأ جميع هذه الألوان فهو ردىء جداً، و القيء الممتن، ردىء، و القيء الصرف، كما ذكرنا، ردىء.

## فصل فى أحكام البول

قد سبق منا أقاويل كليئة فى البول، فى الفن الذى فيه الأعراض، فى الكتاب الأول، و نحن نورد الآن من ذلك و من غيره ما هو أليق بهذا الموضوع، فنقول أنه لا يجب إذا لم ير فى البول علامة نضج قوى أن يقضى بالهلاك، فإنه ربما تخفص المريض مع ذلك باستفراغ واقع من جهة ما بقوة و يدفع النضج و الغير النضج، و ربما تحلل الخلط على طول المهلة أو بحرن بالخراج، و خصوصاً إذا لم يكن الخلط شديد الرداءة، لكنه ردىء فى الأغلب و دال على قوة المرض، و أقل ما فيه الدلالة على الطول، و كذلك البول الذى يبقى على ألوان أبوال الأصحاء فى أوقات المرض كلها، فإن أخذ يتغير مع صعود المرض فهو أسلم. و قد يكون البول فى الأمراض البوائية، جيداً طبيعياً فى قوامه، و لونه و رسوبه، و صاحبه إلى الهلاك. و اعلم أنه كثيراً ما يبول المرضى أبوالاً رديئة فى قوامها و لونها و غير ذلك، و يكون ذلك نفضاً بحرانياً، خصوصاً فى الأمراض الحادة التى يكون سببها الكبد و نواحي البول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٣٩

## فصل فى علامات بولية مأخوذة من القلة و الكثرة

البول الذى يبال مرة قليلاً و مرة كثيراً و مرة يحتبس فلا يبال، علامة رديئة. فى الحميات الحادة، يدل على مجاهدة شديدة بين المرض و الطبيعة، فيغلب و تغلب و على أغلظ المادة و عسر قبولها للنضج، فإن كانت الحميات هادية، أنذر بطول، لغلظ الخلط.

## فصل فى علامات مأخوذة من رقة البول

البول الرقيق قد يكون فى مثل ذيانيطس و يكون معه دوام العطش، و سرعة القيام، و سهولة الخروج، و قد يكون للفتاجئة، و السدة المانعة لخروج المادة، و قد يكون لضعف القوة المغيرة، و لا يكون مع سهولة الخروج، و هو أقل رداثة من الذيانيطس. و إذا ثبت البول الرقيق فى الأمراض الحادة أياماً، دل على اختلاط. فإن عرض الاختلاط و دامت الرقة دل على موت سريع، بسبب أن المواد تحمل على الدماغ فيتعطل النفس.

و إذا استحال إلى غلظ لاخف معه، فربما كان لذوبان الأعضاء. و إذا كثر البول المائي، عند وقت صعود الحمى الكلى، دل على ورم فى الأسافل، يحدث و انظر فى القوام المخالط للون فى الأبواب التى بعده أيضاً. و اعلم أن الرقة كأنها لا تجامع السواد و الحمرة، فإن رأيت، فاعلم أن السبب فيه شىء صابغ أو شدة قوة عن الكيفية و المرضية المؤثرة فى الماء.

### فصل فى علامات مأخوذة من غلظ القوام و كدورته

إذا استحال البول الرقيق غليظاً فى حمى لازمة، و كانت علامات جيدة، دل على بُحران بعرق، فإن لم تكن علامات جيدة و كانت الحمى شديدة الإحراق، دل على اشتغال فى قلب أو كبد. و صفاء البول الغليظ قبل البوران، علامة غير جيدة، فإن ذلك يدل على احتباس المادة و عجز الطبيعة عن دفعها. البول الغليظ الكدر الذى لا يرسب فيه شىء و لا يصفو، يدل على غليان الأخلاط لشدة الحرارة الغربية و ضعف الغريزية المنضجةً فلذلك هو ردىء و البول الثخين، و خصوصاً فى الرابع، يكثر به بحران الحميات الإعيايئة و خصوصاً إن قارنه رعاف.

### فصل فى أحكام البول فى الأمراض الحادة

البول الأبيض فى الحميات الحادة يدل على ميل المادة إلى غير جهة العروق و آلات البول، فربما مالت إلى الدماغ، فكان صداع و سرسام، و ربما مالت إلى بعض الأحشاء، فدل القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٤٠ على ورم، فإن كانت علامات سلامة، فتدل على أنها تخرج فى الأقل بالقىء، و فى الأكثر، و خصوصاً إذا لم تكن علامة قىء، بالإسهال، فيعقب سحجاً. و إذا كان البول أبيض رقيقاً فى الحمى الحادة ثم عرض له الكدورة و الغلظ مع بياضه، دل على تشنج و موت.

### فصل فى البول الأسود فى الحميات الحادة

إعلم أنه ليس يصح الحكم بالجزم بالهلاك، لسواد البول، فى الأمراض الحادة، و إن كان فى نفسه علامة رديئة، و إن صحبته أيضاً علامات أخرى رديئة. إذا رأيت القوة قوية و قادرة على استفراغات مختلفة من كل جنس يعقبها استراحة، كما يعرض للنساء إذا استفرغن بالطمث أيضاً، أخلاط رديئة، و لذلك هذا من النساء أسلم، لأنهن ربما كُنَّ يستفرغن مثل هذه المادة من طمث الحيض.

و اعلم أن البول الأسود كلما كان أقل، فهو شرٌّ، يدل على فناء للرطوبة، و أيضاً، كلما كان أغلظ فهو شر فى الأمراض الحادة. و إذا كان الأسود إلى الرقة و اللطافة، و فيه ثقل متعلق، و رائحته حادة فى الحميات الحادة، أنذر بصداع و اختلاط، و أصلح أحواله أنه يدل على رعاف أسود، لأن المادة حادة غالبية، و ربما كان معه عرق للحرارة إذا لم تفرط و لم تقل و دفعت نحو العضل، و يتقدم عرقه قشعريرة، و إذا قارن البول الأسود الذى فيه تعلق أسود مستدير مجتمع عدم رائحة و تمدد فى الجبين و ورم تحت الشراسيف و عرق دل على الموت.

و مثل هذا التمدد فى الشراسيف، يدل على التشنج. و مثل هذا العرق يكون من ضعف. و البول الرقيق المائي الذى إلى السواد، يدل لرقته على طول المرض، و لسواده على رداءته. و قيل فى الأبوال السود اللطيفة أن صاحبها إذا اشتهى الطعام مات. و البول



الريق الأسود، إذا استحال إلى الشقرة والغلط، و لم يصحب ذلك رائحة، دل على عليه في الكبد، و خصوصاً على يرقان لأن هذه الاستحالة التي إلى الغلط عن الرقة، و إلى الشقرة عن السواد، تدل على نقصان حرارة و وقوع هضم، و ذلك مما يصحبه أو يعقبه الخص، فإن لم يكن كذلك، دل على مادة قد لحجت في الكبد ليست تستنقى، و قد أحدثت سداداً، بل إن كانت حارة فكأنك بها و قد أحدثت ورماً. و البول اللطيف الأسود الذي يبال، في الحميات الحادة، قليلاً قليلاً في زمان طويل، إذا كان مع وجع الرأس و الرقبة، يدل على ذهاب العقل بتدريج، و هو في النساء أسلم.

### فصل في اللون الأحمر

في بول الأمراض الحادة، إذا كان البول مع الحمرة رقيقاً، دل، مع العلامات المحمودة، على سرعة البحران، و مع أضدادها، على سرعة الموت، و بالجملة يدل على التهاب شديد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٤١

و الرقة مع الحمرة تدل، في الأمراض الحادة، على الصداع و الاختلاط. البول الأحمر الغليظ، في الأمراض الحادة، إذا كان خروجه قليلاً قليلاً، و متواتراً، و كان مع نتن، دل على خطر، لأنه يدل على حرارة شديدة و اضطراب و عجز طبيعته، و إذا كان غزير الخروج كثير الثقل، دل على الإفراق، و خصوصاً في الحميات المختلطة.

و الذي يبول الدم الصرف، في الحادة، قتال، لأنه يدل على امتلاء دموى شديد مع حدة غليان، و يخاف من مثله الأختناق الذي يكون من امتلاء تجاويف القلب إن مال إلى القلب، أو السكتة إن مال إلى الدماغ. و البول الأحمر جداً، إن استحال في الحميات الإعيائية إلى الغلط، ثم ظهر ثقل كثير لا يرسب، و كان هناك صداع، دل على طول من المرض، لأن المادة عاصية، فلذلك لم تغلظ أولاً، فلما غلظت، لم ترسب بسرعة، لكن بحرانه يكون بعرق لأن المادة مائلة إلى العروق، و مثل هذا البول يشبه اليرقاني، و يفارقه بأنه لا يصيغ الثوب.

و بالجملة فإن البول الأحمر الجوهر، الأحمر الثفل، يدل على النهوة و الفجاجة، و يدل على طول، خصوصاً إذا كانت الحمرة ليست بشديدة و هي إلى الكدورة.

البول الأشقر في الحمى الحادة، إذا استحال إلى البياض أو إلى السواد فهو رديء، لأنه يدل، بالبياض، على تصعد المادة إلى الرأس، و بالسواد على احتداد كيفية المرض.

### فصل في علامات مأخوذة من الرسوب

الرسوب المختلف في القوام و اللون الذي يدل على كثرة الأخلاط المختلفة رديء، و أردؤه ما كان أصغر أجزاء، فيدل على أن الطبيعة لم تقدر على الدفع إلا بعد أن تصغرت الأجزاء. و الملاسة كثيراً ما تكون أدل على الخير من البياض، فكثيراً ما يعيش من ثقله إلى الحمرة لكنه أملس، و يموت من ثقله إلى البياض، و هو مختلف جريش فإن صلوح القوام أشد تسهياً لقبول الاندفاع من صلوح اللون، و يدل أيضاً على أن الأخلاط لم تنفعل عن المرض كثيراً.

كما أن الرسوب الجيد، إذا صغرت أجزاؤه، دل على أن الطبيعة قد فعلت فيه جداً، و المرض لم يفعل فيه. و الرسوب الرغوى الزبدى، الذي بياضه لمخالطة الهواء له، هو رديء جداً خارج عن الطبيعة، و الخام رديء. و الرسوب المستدق الأعلى المتحركها أفضل من الرسوب الجامد المسطح الأعلى، و أدل على أن المرض سريع المنتهى حاد. و الرسوب الذي لم تسبقه رقة و فقد ثقل بل هو موجود من الابتداء، يدل على أن الخلط كثير، لا على أنه نضيج بل يجب أن يجيء الرسوب بعد أوان النضج. و بعد أن



يكون البول رقيقاً في الأول، و بعد أن يكون الرسوب قليلاً و ما لم يكن كذلك، دل على أن المادة الغليظة الثقلية كثيرة، و أن المرض يقتل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٤٢

و كذلك شدة الصيغ من غير الرسوب لا يدل على خير و نضج، و قد يعرض ذلك للألم و لشدة الحرارة و للجوع، فإن الجائع يزداد صيغ بوله و ثقل ثقله. و الرسوب الأحمر يدل على كثرة الدم، و على تأخر النضج و يصحبه في الحميات المحرقة كرب و غم، و إذا امتد إلى الأربعين طالت العلة، و لم يرج البحران في الستين أيضاً.

الثفل الأحمر المتعلق الذي فيه ميل إلى فوق، إذا كان في بول لطيف، فإنه يدل، في الأمراض الحادة، على اختلاط العقل، فإن دام خيف العطب، فإن أخذ البول قواماً إلى الغلظ، و أخذ التعلق يرسب و يبيض دل على السلامة. الرسوب الذي على هيئة قطع اللحم في الحميات الحادة بلا دلائل النضج، يدل على أنها من انجراد الأعضاء، و ليس من الكلى.

و إذا كان هناك نضج و لم تكن حمى دل على ما علمت من حال الكلى و الذي يشبه قشور السمك، و لا علامة نضج و الحمى حادة هو من جرد الحمى للعصب و العظام و العروق، و في غير ذلك يكون من المثانة و النخالي يدل على مثل ذلك و على أن الحمى أخفت تجرد من عمق، و يفرق بينه و بين المثاني أنه يكون في المثاني مع علامات ألم المثانة و مع النضج و مع غلظ.

### فصل في علامات مأخوذة من أحوال تجتمع لسبب دلائل شتى من اللون و القوام، و أولها في الأبوال الدهنية

البول الدهنى هو الذى لونه و قوامه يشبه لون الدهن، و قوامه و إن كان رديئاً، فإنه إذا دلت الدلائل الأخرى على السلامة لم يكن معه مكروه، لكن الرسوب إذا كان زيتياً فهو ردىء جداً، و بالجملة فإن الزيتى الخالص ردىء، و هو الذى يريك لون الدهن مع صفرة و خضرة. و إذا كان الزيتى عارضاً بعد البول الأسود، فهو دليل خير على ما شهد به روفس الحكيم.

و أردأ الزيتى ما كان فى أول المرض. و إذا دلت الدلائل على الرداء و يبيل بول زيتى فى الرابع أنذر بموت العليل فى السادس. و البول الذى يتغير دفعةً من علامات محمودة إلى علامات مذمومة، يدل فى الأمراض الحادة على الموت، لأنه يدل على سقوط القوة بغتةً لصعوبة الأعراض.

البول الدهنى ربما دلّ على اختلاط العقل لأنه كائن عن جفاف.

البول الذى فيه قطع دم جامد فى حدى حادة، إذا كان معه يبس لسان، علامة رديئة، فإن كان أسود مع ذلك فذلك أردأ، و ليس يسيل الدم فى البول فى حمى حادة إلا لشدة حرافته، و تفجير الأوعية و الجداول، و جموده لشدة حرارته.

البول الأبيض الرقيق الذى فيه زبد و سحابة صفراء، يدل على خطر شديد لما يدل عليه من الاضطراب، و شدة حدة المادة. و قد قلنا فى البول الرقيق الأسود ما فيه كفاية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٤٣

البول الرقيق الأشقر فى ابتداء الحميات الحادة إذا استحال إلى الغلظ و إلى البياض، ثم بقى متكدراً متعكراً كبول الحمار، و أخذ يخرج من غير إرادة و كان هناك سهر و قلق، دل على تشنج فى الجانبين يعقبه موت. إن لم تكن علامات جيدة يغلب عليها، فإن البول ما كان ليرق مع الشقرة إلا لغلبة الصفراوى الحار، و ما كان ليغلظ و يخثر إلا لصعوبة من المرض و اضطراب فى أحوال

المادة، و قالوا: البول القليل الذى بلون الدم ردىء، لا سيما إن كان بالمحموم عرق النسا.

### فصل فى علامات رديئة من جهة كيفية انفصال البول

إذا كان لا يمكن المحموم الحاد الحمى أن يبول إلا قليلاً مع وجع من غير قرحة، أو ورم في آلات البول، و مع تواتر من النبض و ضعف فهو علامة رديئة.

إذا احتبس البول في حمى حادة و شدة صداع، و كثرة عرق، دل على كزاز. البول الذي يقطر قطراً في حمى ساكنة يدل على الرعاف، فإن كانت الحمى حادة محرقة دل على حال رديئة أصابت الدماغ، و إن كانت هادئة دل على كثرة الامتلاء و ضعف الطبيعة عن الدفع. و البول الخارج في الحميات الحادة من غير إرادة سببه ضعف قوة، و آفة في الدماغ، و لا يكون ذلك إلا لتسعد مادة حادة مسخنة إلى الدماغ فتشركه الأعضاء العضلية.

### فصل في عدة علامات رديئة في البول

المائي و الأسود و المنتن و الغليظ، ردىء، و الذي يبرز من أسفله إلى أعلاه كالمدخان، مهلك عن قريب، و أيضاً الدسم الذي لونه لون ماء اللحم مع نتن غالب، قتال.

### فصل في علامات رديئة في المرضى من أجناس مختلفة رداءتها من قبل اجتماعها في المحمومين و غيرهم

و إذا اجتمع القيء و المغص و اختلاط العقل فتلك علامة قتاله. إذا اختلفت تغيير البدن في الملمس و في اللون و فيما يتقيأ و فيما يستفرغ، دل ذلك على أن الطبيعة ممنوعة بأخلاق مختلفة و أمراض مختلفة تحتاج إلى مقاومتها كلها، و ذلك مما يعجزها لا محالة. و إذا اجتمع في حمى غير مفارقة برد الظاهر، و احتراق الباطن، و اشتداد من العطش مع ذلك، فذلك قتال. و إذا اجتمع مع صرير الأسنان تخليط في العقل، فالمرضى مشارف للعطب. إذا عرض دفعة بمرض إسهال سوداء مع حرقة، و لدغ، و ألم محرق في بطنه، و خفقان و غشى، فهو علامة موت.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٤٤

إذا عرق الجبين عرقاً بارداً، و اصفرت الأظفار، و اخضرت، و تغيرت، و ورم اللسان، و ظهر عليه و على البدن بثر غريب، فالموت قريب.

إذا كان في نواحي الشراسيف ضربان و اختلاج مع حمى، ثم كانت العين مع ذلك تتحرك حركة منكرة، فيجب أن توقع داعة حال، لأن هذه الحال تدل على رياح نافخة. و الضربان يكون لورم شديد و لشدة نبض، العرق الكثير و النبض الشديد الضرب المتلاحق العظيم جداً يصحب الجنون، يجب أن يتأمل فر بما كان به الضربان و الاختلاج ليس بغائص إلى الأحشاء، بل في ظاهر المراق و ذلك غير ضار و إن كان به ورم إلا أن تفرط جداً في عظمه.

فإن دامت هذه الحال عشرين يوماً، و لم يسكن الورم و الحمى، دل على انفتاح، و ربما سلم المريض من ذلك ببول غزير أو انتقال مادة إلى الأطراف و خصوصاً الرجلين.

الذين ضعفوا من أمراض إذا عرض لهم نفس متواتر و غشى فقد قربوا من الموت، و لا يزيدون على أربع ساعات.

و إذا كان بإنسان حمى محرقة فوجد خفا و سكون حرارة بغته من غير بحران ظاهر باستفراغ أو انتقال و لا بطفية بالغه و لا انتقال من هواء إلى هواء في بلد واحد أو بلدين و سكن ما كان في النبض من سرعة، و وجد كالراحة، فاحكم أنه يموت سريعاً.

إذا كان بإنسان حمى و خفق قلبه بغته، و أخذ الفواق، و انعقل بطنه بلا سبب معروف، مات.

إذا كان بول من به مرض حاد أولماً أشقر لطيفاً، ثم غلظ ثم ثور و ابيض و بقي مثوراً كذلك و كأنه بول الحمار و صار بيال

بغير إرادة، و كان سهر و قلق، دلّ على تمدد يظهر في الجانبين، ثم يموت.

قيل إذا كان البول مرياً أو قد كان أبيض قبل ذلك و عليه كالزبد، ثم يسيل من المنخرين دم أسود، فذلك شرّ و ردىء، و من العلامات الرديئة التي ذكرها قوم من الأطباء، و لا يتوجه القياس إليها إلا بعسر، ما قيل أنه إن ظهر بإنسان على الوريد الذي في عنقه بثر يشبه حب القرع مع حصف أبيض كثير، و عرضت له شهوة الأشياء الحارة، مات.

و قيل: إن ظهر بإنسان بصدغه الأيسر بثر أحمر صلب، و اعترى صاحبه مع ذلك حكة شديدة في عينيه، مات في اليوم الرابع. و قيل: من ظهر به بثر كالعدس من تحت عينيه، مات في اليوم العاشر، و صاحب هذا الوجه يشتهي الحلواء.

قيل: أية علة شديدة عرضت بغته، ثم تبع ذلك قىء أو خلفه فهو دليل موت. قيل: إنه إذا عرض للمحموم و غيره أورام و قروح لينة، ثم ذهب عقله، مات. قيل: إنه إذا كان بالإنسان ترفل في وجهه و يديه و لم يكن به وجع، و عرض له في أوائل ذلك حكة في أنفه، مات في الثاني أو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٤٥

الثالث. قيل: إنه إذا كان لإنسان على ركبته مثل العنب المدور و كان ذلك أسود، و حوله أحمر، مات عاجلاً إلا أنه ينتظر خمسين يوماً، و علامة موته أن يعرق عرقاً بارداً جداً.

### فصل في علامات طول المرض

إعلم أن طول المرض يكون لغلظ في الأحشاء أو تخليط في التدبير، و على كل حال، تضعف فيه المعدة لأنه يهزلها، و علامته: بطء النضج المستند عليه، أو بطء الرسوب للثفل المتعلق، أو عوام الرسوب الأحمر، و أيضاً فإن قلته ظهور الضمور يدل على طول العلة، و كذلك إذا كان. مع حدة المرض، نبض عظيم و وجه سمين و شراسيف منتفخة ليست تضمّر، دل على قلته تحلل و طول مرض.

إذا جاءت أعلام البُحران قبل النضج، فإن لم تسقط القوة و لم تظهر أعلام الموت فالمرض يطول.

و اعلم أن تهاويل البُحران، و آلامه إذا لم تنفع و لم تضر و بقيت الأحوال بحالها فالمرض طويل، و كثرة الاختلاج في المرض يدل على طولته، و خصوصاً إذا ابتداء من أول الأمر، و أما في آخره فهو أصلح، و كثرة العرق تدل على طولته.

و إذا صحب الاستفراغات القليلة التي تدل على تحريك الطبيعة للمادة، و عجزها عن دفعها بالتمام، كانت عرقاً أو رعافاً، أو غير ذلك علامات أخرى جيدة، أو عدم علامات رديئة على طول.

و إذا بقي الرسوب الأحمر إلى أربعين يوماً، أنذر بطول حتى لا يرجى البُحران، و الانقضاء، و لا إلى ستين. الاحتلام في أول المرض يدل على طول. إذا رأيت علامات طول المرض في الأيام المتقدمة، فليس دلالتها كدلالتها بعد ذلك. و إذا رأيت ما يضاد تلك العلامات، يكاد يظهر في وسط الأيام و في أواخرها، فتأمل حكم الإنذار لتعلم أنها في أي يوم كانت، و ذلك اليوم بأى يوم تنذر، و راع الشرائط المذكورة فيه، و تأمل حال القوة و السن و الفصل و المزاج، و حال حركات المرض في كيفها و كمها، و تقدمها و تأخرها و أوقاتها، و خصوصاً في منتهيات الحميات الحادة، و طولها و قصرها هل هي إلى الحركة، أو إلى السكون فاحكم بقدره.

### فصل في علامات أن المرض ينقضى ببُحران أو تحلل

إذا كانت القوة و المرض حاداً و النوائب متزايدة في الكم و الكيف و السن و المزاج، أو الفصل مما تميل إلى التحريك دون

التسكين و للضحج و ضده علامات مستعجلة، فإن المرض ينقضى ببحران. فإن كانت الأشياء بالضد و علامات البطء موجودة، فالمرض يطول فيقتل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٤٦

بتحلل، أو يزول بتحلل، و إن اختلفت، كانت البحران ناقصه و متأخرة و انتقاليه. و أما الموت و الحياه، فيستدل عليهما بأحوال القوة و علامات تعين كل واحد من الأمرين و تقتضيه.

### فصل فى أحكام النكس

أردأ النكس ما كان أسرع، و كان مع قوة أضعف، و يصحبه لا محاله إذا كانت الصورة، هذه الصورة علامات العطب. و لأن يقع النكس بخطأ من التدبير، أسلم من أن يقع من تلقاء نفسه مع صواب التدبير. و من الخطأ فى ذلك، سقى المسخنات و الأدوية التى يراد بها جودة الشهوة و الهضم مثل الخلنجين العسلى و أقراص الورد و نحوها. و البقايا التى تبقى بعد البحران تجلب نكساً عاجلاً، إلا أن تتدارك. و النكس شر من الأصل لأن الوبال عائد و القيم معي.

### فصل فى علامات النكس

و من لم تسكن حمّاه ببحران تام، و فى يومه، خيف عليه النكس، فإن كان سكونها بلا بحران البتة فلا بد من نكس، و خصوصاً إذا كان البحران بمثل جدري أو يرقان أو جرب، و بالجمله بسبب جلدى.

و قد يستدل على نكس يكون من ضعف القوة و الشهوة و الغثيان و خبث النفس، و قلته الهضم، و فساد الطعام فى المعدة إلى حموضه أو دخانيه و انتفاخ من الشراسيف، و نواحي الكبد و الطحال و فساد النوم و طول السهر و شدة العطش و شدة تهيج الوجه خصوصاً علامه عظيمه، و خصوصاً فى الجفن الأعلى، و خصوصاً تورمه و بقائه كذلك مع انحلال تهيج الوجه، و مما يدل عليه أن لا- يحسن قبول البدن للطعام، و لا- يزول به هزاله و خصوصاً إذا كانت هذه الأعراض الرديئه تظهر أو تشتد فى أوقات نواب المرض الذى كان.

و قد يستدل على النكس من النبض إذا بقى فيه تواتر و سرعه. و من غور الخراجات البحرانيه و غيبتها و من البول إذا بقى فيه صبغ كثير من صفرة أو شقره و حمرة أو كان فجألاً تعلق فيه و لا- رسوب، لما ذا لم يشبه بول العليل بوله الطبيعى. و بعض الفصول أدل على النكس من بعضها، مثل الخريف، فإنه يقع فيه النكس أكثر مما يقع فى سائر الفصول، و جنس المرض أيضاً يعين فى الدلالة على النكس، مثل الحميات الورميه إذا خلفت حرارة و تلهباً فى الأحشاء، و مثل الصرع و السم و أوجاع الكلى و الكبد و الطحال و السعفه و البيضة و النوازل و ما يتولد عنها من الرمذ و غيره و أمراض النفس.

### فصل فى أسباب الموت

الموت يكون إما بسبب يفسد به مزاج القلب، و إما بسبب تنحل به القوة فتطفأ. و الكائن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٤٧

بسبب يفسد به مزاج القلب، إما ألم شديد و إما كفيئه مفرطه من الكيفيات المعلومه، و إما كفيئه غريبه تسميه، و إما احتباس مادة النفس. و المبرسمون فى الأكثر يموتون لعدم التنفس، و لذلك يجب أن لا يتركوا مستقلين، و لا يتركوا أن تجف حلوقهم.

## فصل فى أصناف الموت الذى يعرض فى أوقات الحميات و علامة كيفية موت العليل

من ذلك الموت الذى يعرض مع ابتداء نوبة الحمى فى تزايدها أو دورها، و أكثره فى حميات الأورام الباطنة حين ينصب إليه فضل دفعة. و فى الأمراض الخبيثة التى تنهزم عنها الطبيعة أول ما تتحرك بقوة، لا سيما إن كانت ضعيفة.

و بالجملة هو كالخنق و كإطفاء الحطب الكثير النار، و من ذلك الموت فى منتهى نوائب الحمى لانهازم الطبيعة عن المرض. و الثالث: الموت الكائن فى الانحطاط، و هو قليل نادر و أكثره فى الانحطاط الجزئى دون الكلى، و السبب فيه أن الطبيعة تكون فيه كالآمنه، و تنتشر الحرارة، و تتفرق و تفارق الماسك الذى يحتاج إليه فى الأوقات الأول، و أكثرهم يموتون بالغشى و دفعه، و بعضهم يموت بتدرج.

و ربما كان الانحطاط دور لاسترخاء القوة و تحلل الحرارة الغريزية، فيظن انحطاطاً حقيقياً. النبض فى الانحطاطين مختلف فإنه فى الحق يقوى، و فى الباطل يسترخى، و فى الحقيقى يستوى، و فى الباطل يختلف و يخرج عن النظام. و أما فى الانحطاط الكلى فلا يموت إلا لأسباب عنيفة من خارج تطراً على المريض، و هو ضعيف مثل حركة أو قيام، أو غضب، و قد يعرض مثل هذا أيضاً للأول، و يسبق مثل هذا الموت عرق لزج يسير.

و كثيراً ما يموت الإنسان فى الجدرى فى انحطاط، و كثيراً ما يتقدمه عرق غير مستو و إلى البرد، و ربما كان فى الرأس و الرقبة وحده، أو فى الصدر وحده. و إذا كان الجلد فى النزاع يابساً ممتداً، فلا يكون الموت بعرق، و بضده يكون بالعرق. لكن أكثر الموت فى الأمراض القتالة، يكون من وجه ما فى الوقت الذى يكون البهران الجيد فى الأمراض السليمة، مثل أنه إن كانت العلة فى الأزواج، كان الموت فى الأزواج، أو فى الأفراد، كان الموت فى الأفراد.

و اعلم أن المحرقة و ما يشبهها تجلب الموت عند المنتهى من النوبة، و تحدث معه أعراض رديئة من اختلاط العقل، و اشتداد الكرب، أو السبات و الضعف عن احتمال الحمى، ثم يحدث صداع و ظلمة عين و وجع فؤاد و قلق. و البلغمية تجلب الموت فى أول النوبة، و حينئذ يكون البرد متطاولاً و لا يسخن، و النبض صغيراً جداً ردياً، و يشتد السبات و الكسل، و بالجملة فإن كل ذلك يجلب الموت فى الساعة التى يشتد فيها على المريض أكثر ابتداء كان، أو صعوداً، أو منتهى. و الموت فى التزيد الظاهر قد يقع فى القليل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٤٨

و إذا تأملت علامات الموت فى وقت مما ذكرنا، فلم تجدها، فلا تخف، فإن وجدتها، فاحدس أنه يكون موت، فإن كان مع ذلك شىء من العلامات الرديئة المذكورة، فاجزم، و فى أكثر الأمر إن كانت النوائب أفراداً، فإنه يموت فى السابع، أو أزواجاً، فإنه يموت فى السادس، لا سيما إذا كان المرض سريع الحركة.

## فصل فى دلائل الموت من غير بحران

من ذلك ضعف القوة و عجزها عن مقاومة المرض. و من ذلك تأخر علامات النضج البتة، و من ذلك قوة المرض مع بطء حركته. و إذا اجتمع جميع هذا، كان أدل.

## فصل فى أحوال تعرض للناقين

قد يعرض للناقين النكس إذا كان بهم ما ذكرنا فى باب النكس، و يعرض لهم اشتداد القوة و ضعفها بحسب ما ذكرنا فى باب

تدبيرهم، و يعرض لهم أن لا ينتفعوا بما يتناولون، و لا يرجع به بدنهم إلى قوة، و تعرض لهم الخراجات إذا لم تكن قد استنقت أبدانهم عن أخلاطها بالاستفراغ، و قد يعرض لهم فساد بعض الأعضاء لاندفاع المادة إلى هناك، و قد تعرض لهم أمراض مضادة للأمراض التي كانت بهم إذا كان قد أفرط عليهم في مضادة ما بهم مثل أن يعرض لهم ثقل اللسان، و الفالج، و القولنج البارد، و السكتة، و الصرع، و الصداع اللازم، و الشقيقة، و ما أشبه ذلك إذا كان التبريد و الترطيب قد جاوزا القدر. و قد تعرض لهم الحكمة كثيراً، و يزيلها الماء الفاتر، و يعرض لهم أن تبيض شعورهم لعدم شعورهم الغذاء، و لتفشي الرطوبة الغريزية التي تقيم السواد كما يعرض للزروع إذا جفت فتيض، ثم إذا حسنت أحوالهم عاد سواد شعورهم، كما يعرض أيضاً للزروع إذا سقى، فعادت خضرته.

### فصل في تدبير الناقة

يجب أن يرفق بالناقة في كل شيء و لا يورد عليه ثقل من الأغذية، و لا شيء من الحركات و الحّمات و الأسباب المزعجة، حتى الأصوات، و غير ذلك، و يدرج إلى رياضة معتدلة رفيقة، فإنها نافعة جداً و أن يشتغل بما يزيد في عمه، و يجب أن يودع و يفرح و يسر، و يجب الاستفراغات، و خصوصاً الجماع، و الشراب بالاعتدال نافع له، خصوصاً من الشراب اللطيف الرقيق. و أولى الناقلين بأن يحجر عليه التوسع ناقة، كان خفي البحران فإنه مستعد للنكس، و مثله ربما احتاج إلى استفراغ، و أصوبه الإسهال اللطيف، لا سيما إذا رأيت البراز مرارياً أو مائلاً إلى لون خلط، و قوامه من الأخلاط التي كان منها الحمى، و رأيت في الشهوة خللاً، و إذا أردت ذلك فأرح الناقة، و قوّ قوته برفق، ثم استفرغه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٤٩

و ربما احتجت إلى أن يستفرغ و يقوى معاً بالتغذية، و حينئذ فاجعل أغذيته دوائية مسهلة، أو امزج بها أقوى أدوية مسهلة موافقة، كالإجاص و الشرخشك و الترنجين، و نحو ذلك لأصحاب المرار، و قد ينتفعون بالإدرار فتنقى به عروقهم، و قد تفعل ذلك هذه المدرات المعروفة و يفعله الشراب الممزوج. و أما الفصد فلحاجة إليه الناقة و ربما احتاج أيضاً، و تدلّ عليه السحنة و علامات الدم، لا سيما إذا وجدت للحمى كالتعقد في العروق و رأيت بثوراً في الشفة، و ربما أحوجك إلى فصد المحموم رداءً دمه بما بقى فيه من رمادية الأخلاط الرديئة، فيلزملك أن تخرج لحمه الرديء، و تزيد فيه الدم الجيد، و يكون الأولى في ذلك أن ترفق، و لا تفعل شيئاً دفعةً.

و نوم النهار ربما ضرّ بالناقة يارخائه أيام، و ربما نفعه بإحمامه، و إذا لم يوافق فربما جلب حمى بما يفجع و يكسر من قوة الحار الغريزي و الاحتياط في جميع الناقلين نقيهم و غير نقيهم، أن يجري أمره على التدبير الذي كان في المرض من المزورة و غيرها يومين فثلاثة مما يليها، و بالجملة مقدار أن يجاوز اليوم الباحوري الذي يلي يوم صحته، ثم يرفع إلى ما فوقه و يجب للناقة النقى، و الذي كانت حماه سليمة أن لا يلفظ تدبيره فيحمى بدنه و تسوء حاله، و يجب أن يرد من ضمير و هزل في أيام قلائل إلى الخصب، لأن قوته ثابتة، و يفعل مع خلافه خلاف ذلك.

و إن لم يشته الناقة ففيه امتلاء، و إن اشتهى و لم يسمن عليه فهو يحمل على نفسه فوق طاقته، و فوق طاقة طبيعته، فلا تقدر على أن يستمر به و تفرقه في البدن أو في بدنه أخلاط كثيرة، و الطبيعة مشغولة بها أو قوة معدته ساقطة جداً، أو قوة جميع بدنه و حرارته الغريزية ساقطة، فلا تحيل الغذاء إحالة تصلح لامتياز الطبيعة منه، و أمثال هؤلاء و إن اشتهوا في أوائل أمرهم الطعام فقد تؤول بهم الحال إلى أن لا يشتهوا، لأن الآفات و الامتلاء من الأخلاط الرديئة تقوى و تزيد، و لأن لا يشتهى ثم يشتهى لاتعاش قوته خير من أن يشتهى ثم لا يشتهى.

فإن دام الاشتهااء و لم يتغير البدن إلى القوّة و العباله فقوّة الشهوّه و آلتها صحيحتان، و قوّه الهضم و آلتها ضعيفتان، فالأولى أن يمزج الناقه من الطيهوج و الفروج إلى الجدى، و لا- يرجعن إلى العاده و بعد فى العروق ضيق، و السكنجيين ربما أسحجهم لضعف أمعائهم و كذلك كل الحوامض.

و من تدبير الناقلين نقلهم إلى هواء مضاد لما كان بهم، و من تدبير الناقلين مراعاة ما يجب أن يحذر من نوع مرضه ليقابل بما يؤمن عنه كالمرسمين، فإنه يجب أن يخاف عليهم خشونة الصدر، و لا يجب أن يعرق الناقه فى الحمام، فيتحلل لحمه الضعيف، و إذا كثر عرقه، ففيه فضل، و الحلق بالموسى يضره لما تقدم ذكره.

### فصل فى تغذية الناقه

يجب أن يكون غذاؤه فى الكيف حسن الكيموس، سهل الانهضام، و يجب أن لا يصابر جوعاً و لا عطشاً، و ربما احتيج إلى أن يمال بالكيف إلى ضد مزاج المله السالفه لبقية أثر أو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٥٠

لاحتياط. و اعلم أن الأغذية الرطبه السياله أسرع غذااء و أقل غذااء، و الغليظه و الشخينه بالضد أطعمه كانت أو أشربه، و يجب أن لا يحمل عليه بالباردات إن لم تدع إليه بقية حرارة، بل يجب أن يدبر بما هو معتدل و له حرارة لطيفه مع رطوبه كامله سريعه القبول للهضم، و أن يكون غذاؤه فى الكم بقدر ما يحسن هضمه، و انفصاله و تزيده على التدرج إذا لم ير ثقلاً و لا قراقر و لا سرعة انحدار و لا بطأه جداً، و تنقص منه إن أنكرت من ذلك شيئاً، و إذا امتلأ دفعه و تمددت معدته فربما حم، و كذلك يجب أن لا يشرب دفعه فربما كان فيه خطر.

و أما وقت غذاائه فوق اعتدال الهواء فى عشيات الصيف أو ظهائر الشتاء، إلا أن يكون الداعى مستعجلاً فيجب أن يفرق عليه مقدار هو دون شيع غذاائه. و الماء الشديد البرد مما يجب أن يجتنبه الناقه، فربما حمل على بعض الأحشاء، و ربما شنج، و قد علمنا من مات بذلك.

و اعلم أن شهوه الناقه قد تقلّ لضعف أو لأخلاط فى المعده، و يصحبه فى الأكثر كالغشى، و قد تقل بسبب الكبد و قلّه جذبها، و تظهر فى اللون و فى البراز الرقيق الأبيض، و قد تقل بسبب أخلاط فى البدن كله و تخم.

و قد تكون لضعف قوه البدن و الحرارة الغريزيه، أو فى المعده خاصه فدبر كل واحد بما تعلم من تدبيره بأرفق ما يمكن. و اعلم أن السكنجيين السفرجلي نعم الدواء للناقلين، و خصوصاً إذا كانت شهوتهم ساقطه لضعف فى معدهم و أمنوا السحج. و أما المقويات للمعهه التى هى أسخن من ذلك، مثل قرص الورد، و ما أشبهه فربما كان سبباً للنكس.

### فصل فى حركات الأمراض

قد علمت أوقات المرض، فاعلم أن الحركات فى الأدوار قد تكون مترايده فى العنف، فتدل على الانتهاء. و قد تكون متناقضه، فتدل على الانحطاط، و تشتد حركات الأمراض و أعراضها ليلاً لشده اشتغال الطبيعه بإنضاج الماده حينئذ عن كل شىء.

### المقاله الثانيه أوقات البحران و أيامه و أدواره

### فصل فى ابتداء المرض و أول حساب البحران



من الناس من قال أن أول المرض الذى يحسب منه حساب أيام البحران، طرف الوقت الذى أحس فيه المريض بأثر المرض. و منهم من قال: لا بل طرف الوقت الذى طرح نفسه، و ظهر فيه ضرر الفعل، و إنما يأتي هذا الاختلاف فى الحميات التى لا تعرض بغته. و أما اللاتى تعرض بغته فليس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٥١

يخفى فيها أول الوقت، و ذلك مثل ما يعرض لقوم محمومين بغته أن تبتدىء حماهم ابتداء ظاهراً، و قد كان الإنسان قبل ذلك لا- قلبه به فنام، أو دخل الحمّام، أو تعب فحمّ بغته. و أما الحميات التى يتقدمها تكسير و صداع و نحو ذلك، ثم تعرض فإن الأمرين مختلفان فيه، و الأولى أن يعتبر وقت ابتداء الحمى نفسها، و هنالك يكون قد ظهر الخروج عن الحالة الطبيعىة فى المزاج ظهوراً بيناً.

و أما ابتداء الصداع و التكسير فلا- اعتبار له، و الاطراح و النوم ليس مما يعتمد عليه فربما لم يطرح العليل نفسه و قد أخذت الحمى، و إذا ولدت المرأة ثم عرض لها حمى، فلنحسب من الحمى لا- من الولادة، فذلك خطأ قال به قوم، و أكثر ما يعرض ذلك بعد الثانى و الثالث.

### فصل فى سبب أيام البحران و أدواره

إن أكثر الناس يجعل السبب فى تقدير أزمنة بحرانات الأمراض الحادة من جهة القمر، و إن قوته قوة سارية فى رطوبات العالم توجب فيها أصنافاً من التغير، و تعين على النضج و الهضم، أو على الخلاف بحسب استعداد المادة. و يستدلون فى ذلك بحال المد و الجزر، و زيادة الأدمغة مع زيادة النور فى القمر، و سرعة نضج الثمرات الشجرية و البقلية مع استبداره.

و يقولون أن رطوبات البدن منفعلة عن القمر، فتختلف أحوالها بحسب اختلاف أحوال القمر، و يشتد ظهور الاختلاف مع اشتداد ظهور الاختلاف فى حال القمر، و أشد ذلك إذا صار على مقابلة حال كان فيها، ثم على تريبع، و هذا ينقسم لمحوره إلى النصف، ثم إلى نصف النصف.

قالوا: و لما كان لمحور القمر فى تسعة و عشرين يوماً و ثلث تقريباً، تنقص منه أيام الاجتماع إذ القمر لا- فعل له فيه و هى بالتقريب يومان و نصف و ثلث، تبقى ستة و عشرون يوماً و نصف، يكون نصفه ثلاثة عشر يوماً و ربعاً، و ربه ستة أيام و نصف و ثمن و ثمنه ثلاثة أيام و ربع و نصف ثمن، و هو أصغر دوره، و ربما خرجوه على وجه اخر فيخالف هذا الحساب بقليل، و يزيد فيه قليلاً، و لكن فيه تعسف. فتكون إذن هذه المدد مدداً توجب أن تظهر فيها اختلافات عظيمة، و هى أيام الأدوار الصغرى. و إذا ابتدأت المدّة، فكانت المادة سالحة ظهر عند انتهائها تغير ظاهر إلى الصلاح، و إن ابتدأت المدّة و كانت المادة و الأحوال فاسدة، كان التغير الظاهر عند انختم المدّة إلى الفساد و أما بحرانات الأمراض التى هى فى الأزمان و فوق شهر فيعدونها من الشمس، ثم فى هذا التقدير و التجزئة شكوك و فيها مواضع بحث، لكن الاشتغال بذلك على الطبيعى، و لا يجدى على الطبيب شيئاً، إنما على الطبيب أن يعرف ما يخرج بالتجربة الكثيرة، و ليس عليه أن يعرف علته إذا كان بيان تلك العلة يخرج به إلى صناعة أخرى، بل يجب أن يكون القول بأيام البحران قولاً بقوله على سبيل التجربة، أو على سبيل الأوضاع و المصادر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٥٢

و اعلم أن أكثرهم يسمى بالدور ما لا يخرج به التضعيف عن جنسه، و معناه أن لا يخرج به التضعيف إلى يوم غير بحراني، و مثال هذا الرابع و السابع، فإن تضعيفهما ينتهى أبداً إلى يوم باحورى بحسب اعتبار أيام البحران التى تقع للأمراض التى يليق بها الرابع و السابع.



فالأدوار الجيدة الأصلية ثلاثة: دور الأربعاء و هو تام، و دور الأسابيع و هو تام، لكن دور العشرييات أتم من الجميع، فإن الأربعين و الستين و الثمانين كل ذلك أيام بحران.

و أما الدوران الأولان فينقصان من ذلك، بسبب الكسر الذى يجب أن يراعى، و لذلك تكون ثلاثة أسابيع عشرين يوماً لا إحدى و عشرين يوماً، و الرابع هو الرابع، و الرابع الثانى فيه جبر الكسر، فذلك يكون فى السابع، لأنه يكون ستة أيام و شيئاً كثيراً من السابع، و لذلك يقع موصولاً، و الرابع الثالث يقع فى الحادى عشر، و هناك يجبر وقت تضعيف السابوع، فيلحق السابوع الثانى فيكون فى الرابع عشر، ثم إذا جبرنا السابوع الثالث وقع فى اليوم العشرين.

و قد جرى الأمر فى الربوعات على أن الرابع الأول و الثانى موصولان، و الثانى و الثالث منفصلان، و الثالث و الرابع موصولان. فإذا جاوز الرابع عشر فقد وقع فيه الخلاف، فالأفضل مثل بقراط و جالينوس ابتدأوا بالموصول، فكان ترتيب الأيام هكذا السابع و العشرون موصول الربوعات و الواحد و العشرون مضاعف السابوعات على الفصل، فتجد أسبوعين غير مفصلين يتلوها ثالث موصول فتم العشرون، ثم مفصلاً من العشرين و هو الرابع و العشرون، ثم السابع و العشرون موصولاً، ثم الواحد و الثلاثون مفصلات أسابيع، ثم الرابع و الثلاثون موصولات، ثم أسبوع مفصل فيكون أربعين، ثم يجرى التضعيف على ثلاثة أسابيع على أنها عشرون يوماً، فيكون الاتصال ستين و ثمانين و مائة و مائة و عشرين و لا التفات كبير إلى ما بينها من الأيام.

و قال آخرون مثل أركيغانس أن بعد الرابع عشر، الثامن عشر هو يوم بحران، و الحادى و العشرون و الثامن و العشرون ثم الثانى و الثلاثون، ثم الثامن و الثلاثون فتوصل أسبوع.

و قد عد قوم الثانى و الأربعين و الخامس و الأربعين و الثامن و الأربعين من أيام البحران، و قد تعسفوا فيه. و انظر أنت كيف يقع ما عملوه من تفصيل الأربعاء و الأسابيع.

و للأربعين قوة فى أيام البحران قوية إلى عشرين يوماً، ثم تجيء القوة للأسابيع إلى الرابع و الثلاثين، فإذا جاوز المريض فى المرض المزمع العشرين فتفقد السابوعات.

و عند أركيغانس أن اليوم الحادى و العشرين أكثر بحراناً جيداً من العشرين الذى هو شاهد للسابع عشر بتفضيله على الثامن عشر من حيث الأسابيع، و لم يجد أقرط و جالينوس و من بعدهما الأمر على ذلك.

و كذلك الخلاف فى السابع و العشرين و الثامن و العشرين فإن رأى أركيغانس غير رأيهما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٥٣

و فضل الثامن و العشرين. و كفلك حال الواحد الثلاثين مع الثانى و الثلاثين، و الرابع و الثلاثين مع الخامس و الثلاثين، و الأربعين مع الثانى و الأربعين.

و اعلم أن من الأمراض ما بحرانه فى سبعة أشهر، بل فى سبع سنين، و أربع عشرة سنة، و واحد و عشرين سنة، و من الناس من ظن أنه لا- يكون بعد الأربعين بحران باستفراغ قوى و ليس الأمر كذلك، و لا- أيضاً يحتاج أن يتغير المرض لأجل ذلك إلى الحدة، أو أن يكون فيه نكس، أو أن يكون فيه تركيب من أمراض و ليس بممتنع فى المزمع أن لا- تزال الطبيعة تنضجه، ثم تقوى عليه دفعة واحدة، فتستفرغه و إن كان قليلاً، و كان الأكثر هو على ما ذكر، و يكون الفصل فيه إما ببحارين ناقصة، و إما بخراج بطيء الحركة، و إما بتحلل.

قال أبقراط: إن الأيام البحرانية منها أزواج، و منها أفراد. و الأفراد أقوى فى البحارين فى أكثر الأمر، و فى أكثر العدد، و مثال الأزواج الرابع و السادس، و الثامن و العاشر، و الرابع عشر، و العشرون، و الرابع و العشرون، و ما عددها من الأزواج على المذهبين. و الأفراد مثل الثالث، و الخامس، و السابع، و التاسع، و الحادى عشر، و السابع عشر، و الحادى و العشرين، و السابع و

العشرين، و الواحد و الثلاثين.

ثم إن جالينوس استنكر ما ذكر في هذا الفصل من أمر الثامن و العاشر، و وجده خلاف ما ذكره أبقراط و لعل هذا القول من أبقراط من قبل أن أحكم أمر أيام البحران أوله تأويل.

و اعلم أنه ربما اتصلت أيام فصارت كيوم واحد للبحران، و ذلك أكثره بعد العشرين كان استفراغاً أو خراجاً. و اعلم أن يوم البحران الجيد إذا ظهر فيه علامات رديئة فذلك أردأ، أو أدل على الموت أكثر، مثل أن يعرض منها شيء في السابع أو الرابع عشر.

### فصل في مناسبات أيام البحران بعضها إلى بعض في القوة و الضعف و مقايستها إلى الأمراض

فنقول الأيام الباحورية منها قوية في الغايه، يكاد يكون فيها دائماً بحران، و منها ضعيفه جداً، و منها متوسطه و سذكرها مفصله، بعد أن نقول: إن أول أيام البحران هو اليوم الرابع، و مع ذلك ليس يكثر ما يقع فيه من البحران، و هو منذر بالسابع. و أما اليوم السابع فهو يوم قوى جيد. و ينذر به الرابع و السابع، يجوز أن يجعل في أول الطبقة العاليه.

و اليوم الحادى عشر ليس في قوة الرابع عشر، لكنه في الأمراض التي تأتي نوابها في الأفراد كالغيب قوى جداً، و أقوى من الرابع عشر.

اليوم الرابع عشر يوم قوى، و من قوته أنه لا يوجد يوم يناسب الرابع عشر إلا و ليس بغايه في القوة في أحكام البحران و سلامته فضلاً عن تمامه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٥٤

اليوم السابع عشر قوى، و ما يناسبه من الأيام قوى، و مناسبه للعشرين مناسبة الحادى عشر للرابع عشر.

اليوم الثامن عشر يوم من أيام البحران القليله، و في الأقل يناسب الحادى و العشرين.

اليوم الرابع و العشرون و الواحد و الثلاثون من أيام البحران القليله، و أقل منها يوم السابع و الثلاثين، و كأنه ليس بيوم بحران. و اليوم الأربعون أقوى من الرابع و الثلاثين، على أن الرابع و الثلاثين صالح القوة، و أقوى من الواحد و الثلاثين.

و اعلم أن الأمراض التي تنوب في الأفراد كالغيب، و أكثر الحاده هي أسرع بحراناً، و بحراناتها في الأفراد فذلك تنتظر في الغيب الحادى عشر و لا تنتظر الرابع عشر إلا قليلاً، و إن كان في الأكثر تكون النوبه السابعة، أيضاً تنحط عن الرابع عشر قليلاً، و التي

تنوب أزواجاً هي أبطأ، و بحراناتها في الأزواج أكثر.

الأيام الباحوريه التي في الطبقة العاليه فمثل السابع و الحادى عشر و الرابع عشر و السابع عشر، و العشرين. و قد تكون الأدوار من الأمراض موافقه في الأكثر لعدد أيام البحران، فتكون سبعة أيام الغيب كسبعة أيام المحرقه. و قد يكون حال عدد الشهور و

السنين في المزمونات على حال عدد الأيام في الحادات، فيكون للربع سبعة أشهر مثلاً و تجرى إنذاراتها على قياس إنذارارت الأيام، و يقع بينها من التقديم و التأخير على قياس ما يقع في الأيام و سذكروه.

### فصل في الأيام الواقعة في الوسط

هذه الأيام التي ذكرناها هي الأيام الباحورية الأصلية. و قد تعرض لأيام البحران بسبب من الأسباب العارضه من خارج، أو من نفس المرض في سرعه حركته، أو بطئها، أو من حال البدن من قوته، أو ضعفه، أو من حال أعراض تعرض كالسهر الشديد من مسهر خارج.

أو واقع من الأسباب البدنية و النفسانية، إذا أفرط إفراطاً شديداً أن يقع قبلها استعجال عنها أو تأخر، و إن كان لا يقوم مقام البحران الواجب في وقته، بل أنقص منه، لو لا السبب القوي العارض، لصح البحران عندها و لم يتقدم و لم يتأخر. لكن، إذا عرض ذلك العارض، و كان قوياً، انحرف الوقت فتقدم أو تأخر، و إن كان ضعيفاً، عسر البحران و منعه من أن يكون تاماً.

و تسمى الأيام التي يقع إليها هذا الانحراف، الأيام الواقعة في الوسط، و لها أحكام أيام البحران من جهة ما و هذه الأيام مثل الثالث و الخامس، و السادس، و مثل التاسع، و مثل الثالث عشر. فإن الثالث و الخامس يكتنفان الرابع و التاسع بين السابع و الحادي عشر، و ربما كان اليوم الواقع أولى بأحد اليومين اللذين في جانبه، أو كان اليوم البحراني الذي بين ذلك الواقع و واقع القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٥٥ في جانب آخر أحق به، فإن استعجال الحادي عشر إلى التاسع أكثر من تأخير السابع إلى التاسع، و إن كان كل منهما يكون كثيراً.

### فصل في قوة الأيام الواقعة في الوسط و ضعفها

و اعلم أن اليوم التاسع هو اليوم القوي المقدم فيها، ثم الخامس، ثم الثالث، و ليس يقصر عن الرابع الذي هو الأصل قصوراً بيناً، و الثالث عشر كأنه لضعفه ليس مما يكون فيه بحران. و أما السادس فهو يوم يقع فيه بحران، إلا أنه يكون رديئاً، فإن جاء غير رديء، كان عسراً خفياً ناقصاً غير سليم من الخطر، و كأنه في قلة وقوع البحران فيه و وقوعه فيه رديئاً، أو غير هنيء، ضد السابع، و ينذر به الرابع في الشر، و قلما يتم به إنذار الرابع بالخير إلا بعسر، فتعرض فيه علامات هائلة كالكسكس و الغشى، خصوصاً إن كان استفراغ فيحدث غشى بقيء، و يعرض فيه سقوط قوة و ارتعاد و رعشة و بطلان نبض. و إن ظهر فيه عرق، لم يكن مستويماً، و ربما نقص فيه البحران بالاستفراغ فكان تمامه بالخراج الرديء و اليرقان، و يكون البول رديئاً رديء الرسوب، هذا إن كان سلامة، و إن لم يكن فكيف يكون و سلامته تكون بعرض النكس، قال جالينوس: إن السابع كالملك العادل، و السادس كالمغلب الجائر، و الثامن قريب من السادس.

### فصل في الأيام الفاضلة و الرديئة على ترتيبها كانت بحرانية أو واقعة في الوسط أو أيام إنذار

أفضلها السابع، و الرابع عشر، و بعدهما التاسع عشر و العشرون، ثم الخامس، ثم الرابع و الثامن عشر، ثم الثالث عشر. و اعلم أن أقوى أيام البحران حكماً، و أقوى أيام الوقوع و أيام الإنذار بذلك ما كان في الأيام المتقدمة، و كلما أمعن، ضعف حكمها.

### فصل في الأيام التي ليست بحرانية لا بالقصد الأول و لا بالقصد الثاني

هي اليوم الأول و الثاني، و العاشر، و الثاني عشر، و السادس عشر، و التاسع عشر، و الخامس عشر أيضاً من هذه الجملة، و العجب أن كثيراً منها يلي اليوم البحراني.

### فصل في أيام الإنذار

أيام الإنذار هي الأيام التي تتبين فيها آثار ما هي دلائل تغير من المادة، أو دلائل استيلاء أحد المتكافحين من المرض و القوة، أو ابتداء مناهضة خفيفة تجرى بين الطبيعة و العلة لا للفصل و لكن للتهيج.

أما الأول فمثل دلائل النضج و غير النضج، أما دلائل النضج فمثل غمامة حمراء أو إلى بياض، و دلائل غير النضج أيضاً معروفة. و أما الثاني فمثل ظهور قوة الشهوة أو سقوطها فيه، و خفة الحركة أو ثقلها. و أما الثالث فمثل: الصداع، و الكرب، و ضيق النفس، و الرعدة، و العرق الغير العام، و الاستفراغ الغير التام. فإذا ظهرت هذه الآثار في هذه الأيام، كان البحران في الأيام يتلوها معلومة، فكان الرابع ينذر أما السابع إن كانت علامته جيدة، أو بالسادس إن كانت علامته رديئة، خصوصاً في المحرقة و النائبة، على أنه يكون في السابع، و في الأقل بالسابع لكنه في الغبّ يكثر على أنه يكون في السادس و التاسع، أما بالحادى عشر أو على الأكثر بالرابع عشر، و الحادى عشر أيضاً بالرابع عشر، و الرابع عشر. إما بالسابع عشر، أو الثامن عشر، أو العشرين، أو الواحد و العشرين، و السابع عشر أيضاً ينذر بالعشرين، أو الواحد و العشرين و الثامن عشر ينذر بالواحد و العشرين، و العشرون بالأربعين. و من الأيام الواقعة في الوسط، فالثالث بالخامس، و إن كان رديئاً، فبالسادس، و الخامس بالتاسع، و إن كان رديئاً فبالثامن. و اعلم أن دلائل الإنذارات قد تنحرف عن أيامها للسبب المذكور في انحرافات البحران عن أيامها المستحقة إلى ما قبلها أو بعدها. و اعلم أنه إذا تلا اليوم الثاني من أيام الإنذار شىء من جنس ما، كان في يوم الإنذار، فالمرض سريع الحركة، و تأمل العلامات المعجلة و المؤخرة، و احكم في أيام الإنذار التي ينذر بها إن أعجلت أو أخرت من ذلك.

### فصل في تعرف أيام البحران إذا أشكل

تعرف أيام البحران يحتاج إليه لأغراض كثيرة: فإنه يجب عليك إذا كان البحران قريباً أن تدبر تدبيراً ما، و إن كان بعيداً أن تدبر تدبيراً آخر. و يجب في أيام البحران و ما يقرب منها أن تدبر المريض تدبيراً خاصاً، فلا تحركه البتة بدواء، فإنه ربما عاون الطبيعة على الاستفراغ، فأفرط إفراطاً شديداً، و ربما ضاهاها في الجهة فولد تكافؤ الإيجابين، و لم يكن استفراغ و في ذلك ما فيه. و يجب في تعرف أيام البحران أن تراعى أيضاً الأمور المغيرة لأيام البحران المعلومة. و نحو التعرف منقسم إلى وجهين: أحدهما في بحران المرض مطلقاً، و الآخر في تعيين البحران من جملة مدة كان فيها البحران فربما طال أيام البحران يومين ثلاثة فأشكل أنه إلى أيهما ينسب.

أما الوجه الأول فيستدل عليه من وجهين من علامات قصر المرض و طوله، و من طبائع الأمراض و قواها.

أما الاستدلالات من علامات الطول و القصر فإنما يكون على انقضاء المرض، مثل أن يكون المرض ليس مما يمكن أن ينقضى في الرابع و ما يليه، و يمكن أن ينقضى في السابع

و بعده. فإن ظهرت علامات النضج ظهوراً جيداً فيما يلي الرابع، رجي أن يبحرن في السابع. و إن ظهرت علامات طول المرض المذكورة في بابه علم أن بحرانه يتأخر، و تكون عاقبته بغير بحران، و إن لم يظهر أحدهما رجي أن ينقضى المرض ما بين السابع و الرابع عشر.

و أما الاستدلال من طبائع الأمراض، فمثل أن اليوم الفرد أولى كما علمت بما يتحرك من الأمراض في يوم فرد، و بالحرارة لحادة، و الزوج بما يخالفه.

و أما الوجه الثاني فيستدل عليه من وجوه من قياس الأدوار، و من عدد أوقات البحران و زمان البحران، و من استحقاقات الأيام و قواها. أما الاستدلال من قياس الأدوار فمثل ما علم أن اليوم الزوج أولى بمرض، و الفرد أولى بمرض. و أما من زمان البحران فأن تنظر و تتعرف أن المعاناة في أى اليومين كانت أطول، فيجعل له البحران إلا- أن يمنع ما هو أقوى حكماً من حكم هذا

الدليل، و من هذا الباب ما يجب أن يجعل البحران فيه لليوم الأوسط من أيام ثلاثه مع الشرط المذكور. و أما الاستدلال من قوة الأيام و طبائعها، فمثل أن يكون العرق ابتداءً فى الليلة السابعة، و لم يزل يعرق فى الثامن نهاره كله، فإن البحران يكون للسابع لا للناس. و إن أقلعت الحمى فى الثامن و لو كان على خلاف هذا فابتداءً العرق فى الثالث عشر، و لم يزل المريض يعرق إلى الرابع عشر، و تقلع الحمى فى الرابع عشر، فإنما ينسب البحران إلى الرابع عشر، و ذلك لأن الثامن و الثالث عشر ليسا فى قوة اليومين الآخرين من الخير، و الموت بالسادس أولى منه بالسابع، و بالعاشر أولى منه بالتاسع. و أما الاستدلال من اجتماع الأحكام، فمثل ما سلف ذكره، مثال الرابع عشر فيما كرنا، لأنه اجتمع فيه العرق و الإقلاع معاً. و أما الاستدلال من الأيام المنذرة، فأن تنظر هل وجدت فى الأمثلة المذكورة إنذاراً من الرابع، فتجزم بأن البحران للسابع أو فى السابع، أو تجدها فى الحادى عشر، فتجزم أن البحران للرابع عشر.

### فصل فى بيان نسبة أيام البحران إلى أكثر الأمراض

قد علمت أن الأمراض الحادة جداً يجب أن يكون بحرانها إلى السابع، و التى يليها فى الحدة يجب أن يكون بحرانها إلى الرابع عشر و إلى العشرين، و التى تليها فى الأربعة عشر، ثم بعد ذلك بحارين الأمراض المزمنة مطلقاً، إذا كانت للمحرقة تشتد فى الأزواج، فإن ذلك علامه رديئه، و كثيراً ما تقتل فى السادس، و ينذر به الرابع و يكون فيه عرق بارد، و نحو ذلك و ما كان مثل السرسام، فإنما يكون بحرانه فى أكثر الأمر إلى الحادى عشر مع حدته، لأن ابتداء معظمه يكون فى الأكثر بعد الثالث و الرابع، ثم يبحران فى أسبوع، ثم القول فى الحميات و أيام البحران.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٥٨

### الفن الثالث كلام مشبع فى الأورام و البثور يشتمل على ثلاث مقالات

#### المقالة الأولى فى الحارة منها و الفاسدة

##### إشارة

قد تكلمنا فى الكتاب الأول فى الأورام و أجناسها و معالجاتها كلاماً كفاً لا بد أن يرجع إليه من يريد أن يسمع ما نقوله الآن، أما فى هذا الموضوع فإننا نتكلم فيه كلاماً جزئياً.

#### فصل فى الأورام و البثور

نقول أن كل ورم و بثر إما حار و إما غير حار و الورم الحار إما عن دم أو ما يجرى مجراه، أو صفراء أو ما يجرى مجراها. و ما كان عن دم. فإما عن دم محمود أو دم ردىء. و الدم المحمود إما غليظ، و إما رقيق. و المتكون عن الدم المحمود الغليظ هو الفلغمونى الذى يأخذ اللحم و الجلد معاً، و يكون مع ضربان، و عن الرقيق الفلغمونى الذى يأخذ الجلد وحده و هو الشرى، و لا يكون مع ضربان.

و أما الكائن عن الدم الغليظ الردىء فتحدث عنه أنواع من الخراجات الرديئة، فإن اشتدت رداءته و احتراقه حدثت الحمرة و أحدثت الاحتراق و الخشكريشه و شر منها النار الفارسية، و عن الرقيق الردىء يحدث الفلغمونى الذى يميل إلى الحمرة مع

رداءة و خبث، فإن كان أرق كانت الحمرة الفلغمونية، وإن كان أرقاً أكثر حدثت الحمرة ذات النفاخات، و النفاطات، و الاحتراق و الخشكريشة. و أما الصفراوى فإما عن صفراء لطيفة جداً لا تحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد و هى حريفة فتكون منها النملة. أما الساعية وحدها و هى ألطف، و أما الساعية الأكالئة و هى رديئة أو عن صفراء أغلظ من هذه و أقل حرارة، و تحتبس فى داخل من الأولى فى الجلد و كان فيها بلغم، و تكون منها النملة الجاورسية و هى أقل التهاباً و أبطأ انحلالاً. و إن كانت المادة أغلظ و أرق حدثت النملة الأكالئة، فإن كانت تجاوزت فى غلظها إلى قوام الدم، و كانت رديئة أحدثت حمرة رديئة، و جميع ذلك تكون المادة فيه رديئة لطيفة، و إن اختلفت بعد ذلك و تكون للطافتها تدفعها الطبيعة فلا تحتبس فى شىء إلا- فى الجلد، و ما يقرب منه، و إذا كثرت مادة الورم الحار و عظم الورم جداً فهو من جملة الأورام الطاعونية القتالة، و من جملتها المذكورة المعروفة بتراقيا.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٥٩

و هذه الأصناف الرديئة و ما يشبهها تكثر فى سنة الوباء، و الرديء من الأورام الحارة الذى لم ينته إلى انحطاط يتبعه اللين و الضمور، و لا- إلى جمع مدة بل إلى إفساد العضو، فليس يكون دائماً عن عظم الورم و كثرة المادة، بل قد يكون عن خبث المادة.

و اعلم أن الأورام قلما تكون مفردة صرفه، و أكثرها مركبة، و اعلم أن كل ورم فى الظاهر لا ضربان معه فإنه لا يقيح. و أما فى الباطن فقد قلنا فيه.

### فصل فى الفلغمونى

قد عرفت الفلغمونى و عرفت علاماته من الحرارة و الالتهاب و زيادة الحجم و التمدد و المدافعة و الضربان إن كان غائصاً و كان بقرب الشرايين و كان العضو يأتية عصب يحس به ليس ككثير من الأحشاء كما علمت حاله. و كلما كانت الشرايين فيه أعظم، و أكثر، كان ضربانها و إيجاعها أشد، و تحللها أو جمعها أسرع. و إذا كان الفلغمونى فى عضو حساس تبعه الوجع الشديد كيف كان و يلزمه أن تظهر عروق ذلك العضو الصغار التى كانت تخفى. و اعلم أن اسم الفلغمونى فى لسان اليونانيين كان مطلقاً على كل ما هو التهاب، ثم قيل لكل ورم حار، ثم قيل لما كان من الورم الحار بالصفة المذكورة و لا يخلو عن الالتهاب لاحتقان الدم و انسداد المنافس.

و الفلغمونى قلما يتفق أن يكون بسيطاً، و هو فى الأ-كثر يقارن حمرة أو صلابه أو تهيجاً، و له أسباب: منها سابقة بديئه من الامتلاء أو رداءة الأخلاط مع ضعف العضو القابل، أو ضعف العضو القابل.

و إن لم يكن امتلاء و لا رداءة أخلاط و منها بادية، مثل فسخ أو قطع أو كسر أو خلع أو قروح تكثر فى العضو فتميل إليه المادة للوجع و الضعف و ربما مالت إليه المواد فاحتبست فى المسالك التى هى أضعف، كما تعرض مع القروح و الجرب المؤلم أورام فى المواضع الخالية، و تزيده يتبين بتزييد الحجم و التمدد، و انتهاؤه بانتهائه، و هنالك تجمع المعدة إن كان يجمع، و انحطاطه بأخذه إلى اللين و الضعف.

و الرديء هو الذى لا يأخذ إلى الانحطاط و لا يجمع المدة، و مثل هذا يؤدى إلى موت العضو و تعفنه، و كثيراً ما يكون ذلك لعظم الورم و كثرة مادته، و كثيراً ما يكون بسبب خبث المادة و إن كان الورم صغيراً.

و أنت تعلم ما ينفش بأن الضربان يأخذ فى الهدء و اللهييب فى السكون، و تعلم ما يجمع بازدياد الضربان و الحرارة و ثباتهما، و تعلم ما يعفن بعسر النضج و الكمودة و شدة التمدد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٦٠

واعلم أنه ما لم تقهر الطبيعة المادة، لم يحدث منها ورم و فلغموني في الظاهر. و اعلم أنه إذا تجاوزت بثور دمليّة أنذرت بدمل جامع، و يجب أن يسقى صاحب الأورام ماء الباطنة الهندبا و ماء عنب الثعلب بفلوس الخيارشبر.

### فصل في علاج الفلغموني

إذا حدث الفلغموني عن سبب بادٍ لم يخل، إما أن يصادف السبب البادي نقاء من البدن أو امتلاء. فإن صادف نقاء لم يحتج إلّا إلى علاج الورم من حيث هو ورم، و علاج الورم من حيث هو ورم إخراج المادة الغريبة التي أحدثت الورم، و ذلك بالمرخيات و المحللات اللينة، مثل ضمّاد من دقيق الحنطة مطبوخاً بالماء و الدهن، و ربما أغنى عن الشرط و كفى المؤنة، و خصوصاً إذا كان الورم كثير المادة.

فأما إذا صادف من البدن امتلاء فيجب أن لا يمسّ الورم بالمرخيات، فينجذب إليه فوق ما يتحلل عنه، بل يجب أن يستفرغ المادة بالفصد و ربما احتيج إلى إسهال.

فإذا فعلت ذلك استعملت المرخيات، و يقرب علاجه من علاج ما كان سببه الإمتلاء البدني، و يفارقه في أنه ليس يحتاج إلى ردع كثير في الابتداء، كما يحتاج ذلك بل دونه. و أما إن كان السبب سابقاً غير بادٍ، فيجب أن يبدأ بالاستفراغ و توفيه حقه من الفصد و من الإسهال إن احتيج إليه.

و الحاجة إليه تكون إما لأن البدن غير نقي، و إما لأن العلة عظيمة، فلا بد من استفراغ و تقليل للمادة و جذب إلى الخلاف. و إن كان البدن ليس كثير الفضول، فإن العضو قد يحدث به ما يضعفه فتجذب إليه مواد البدن، و إن لم تكن مواد فضل و يجب أن تراعى الشرائط المعلومة في ذلك من السن و الفصل و البلد و غير ذلك، و لنبدأ بالروادع إلا في الموضع الذي شرطناه في الكتاب الأول.

ثم يحاذى التبريد بإدخال المرخيات مع الروادع، و كما يمعن في التبريد يمعن في زيادة المرخيات قليلاً قليلاً، و عند المنتهى و الوقوف و بلوغ الحجم و التمدد غايته، تغلب المرخيات، و صرفها، و المجففات منها هي المبرئة في المنتهيات.

و أما المرخيات الرطبة فتتوسيع المسام و إسكان الوجع، و المجفف هو الذي يبرىء و يمنع أن يبقى شيء يصير مده، فإن لم يبرأ بالتمام و أبقى شيئاً، فإنما يبقى شيئاً يسيراً يحلله ما فيه حدة، و قد تعرض من الردع شدة الوجع لاختناق المادة و ارتكاز العضو، و قد يعرض منه ارتداد المادة إلى أعضاء رئيسة، و قد يعرض أن يصلب الورم، و قد يعرض أن يأخذ العضو في الخضرة و السواد، خصوصاً إذا عولج به في آخر الأمر و بقرب الانتهاء. و اعلم أن شدة الوجع تحوجك إلى أدوية ترخي من غير جذب، و ربما كان معها تبريد لا يمانع الإرخاء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٦١

و أما ارتداد المادة إلى أعضاء رئيسة فيؤمن عنه الاستفراغ، إلا إذا كان ما أتاها منها على سبيل دفع منها، و كانت الأعضاء القابلة عنها كالمفرغة لها، فهناك لا سبيل إلى ردع و دفع البتة، و قد حققنا هذا في موضعه.

و إذا خفت أن يميل إلى الصلابة، استعملت المرخيات التي فيها تسخين و ترطيب بقوة. فأما الأدوية الرادعة التي هي المتوسطة، فعصارات البقول الباردة التي كثيراً ما ذكرناها في مواضع أخرى، مثل عصارات الحمقاء و القرع و الهندبا و عصا الراعي و غير ذلك، و عصارة عنب الثعلب خاصة، و أجرامها مدقوقة مصلحة للضماد، و عصارة بزرقطونا أيضاً، و القيروطي بماء بارد.

و ربما كفى الخطب فيه إسفنجة مغموسة في خل و ماء بارد، و الكاكنج قوى في الابتداء، و كذلك قشور الرمان و حى العالم و



السويق المطبوخ جداً، و خصوصاً بخل ممزوج، أو سماق، و الطحلب أيضاً جيد، فإن احتيج إلى أقوى من ذلك زيد فيها الصندل و الأفاقيا و الماميثا و الفوفل و البنج و حشيشة تعرف بحشيشة الأورام جيدة في الابتداء جداً، و قد يعان تجفيفها و قبضها بالزعفران، و الترطيب في الابتداء خطر.

و إذا وقع الإفراط في التبريد، فربما أدى إلى إفساد العضو، و فساد الخلط المحقون في الورم، فأخذ الورم إلى خضرة و سواد، فإن خفت شيئاً من ذلك، فاضمد الموضع بدقيق الشعير و اللباب و ما فيه إرخاء، فإن ظهر شيء من ذلك، فاشرب الموضع و اشرحه و لا تنتظر جمعاً و نضجاً، و ذلك حين ترى المنصب كثيراً جداً، و ربما أمات العضو. و الشرط منه أظهر و منه أغور، و ذلك بحسب مكان الورم و حال العضو.

و إذا شرطت فانطل بماء البحر و بسائر المياه المالحة، و ضمّد بما فيه إرخاء، و إن لم تحتج إلى رش و نطل اقتصر على المرخيات.

و اعلم أن استعمال القوية الردع في الأول و القوية التحليل في الآخر رديء، فليحذر ما أمكن. فإن التبريد الشديد يؤدي إلى ما علمت، و الماء البارد لذلك مما يجب أن يحذر إلا في مثل الحمرة، و في التحليل الشديد يحدث وجع، فإن أريد أن يدبر في الابتداء تسكين الوجع، فلا تقربن الماء الحار و الأدهان المرخية، و الضمادات المتخذة من أمثال ذلك من الأدوية فإنها شديدة المضادة، لما يجب من منع الانصباب، و ليكن المفزع إلى الطين الأرمني مدوفاً في الماء البارد أو مع دهن ورد.

و أفضل دهن الورد ما كان من الورد و الزيت، فإن الزيت فيه تحليل ما، و إلى العدس المطبوخ مع الورد، أو إلى المراداسنج بدهن الورد، فإن لم تنجع هذه و ما يجري مجراها استعمل اللباب، فإنه شديد الموافقة في الابتداء و الانتهاء و السرمق و الحسك و الكرفس و الباذروج كذلك، و كثيراً ما يسكن الوجع شراب حلو مخلوط بدهن الورد، بل عقيد العنب و قليل شمع القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٦٢

على صوف، و صوف زوفا مبرداً في الصيف مفتراً في الشتاء، أو اسفنج مغموس في شراب قابض، أو خل و ماء بارد، و الزعفران يدخل في تسكين الوجع. و إذا رأيت الورم يسلك طريق الخراج فدع التبريد، و خذ في طريق ما ينضج و يفتح. فأما إذا انتهى الورم فلا بد من مثل الشبث و البابونج و الخطمى، و بزر الكتان و نحوه، بل من المراهم الدياتيولونية و الباسليقونية. و في مرهم القلقطار تجفيف من غير وجع، و لذلك يصلح استعماله عند سكون اللهب من الفلغموني، و تصلح إذا لم تخف الجمع، و الأجود أن تضع عليه من فوق صوفاً مغموساً في شراب قابض.

و اللحم أقل حاجة إلى التجفيف من العصب، لأن اللحم يرجع إلى مزاجه بتجفيف يسير، و أقل اللحم حاجة أقله شرايين، و كثيراً ما تقع الحاجة إلى الشرط قبل النضج، و كثيراً ما يحتال في جذب الورم من العضو الشريف إلى الخسيس بالجواذب، ثم يعالج ذلك، و يقيح و ما يحتاج إلى التقيح من الأورام الحارة، فليضمّد ببزرقطونا رأسه، بالمطقيّات حواليه، و ليطل الأظلية و الضمادات بالريشة، فإن الإصبع مؤلمة.

## فصل في الحمرة، و أصنافها

قد عرفت أسباب الحمرة و أصنافها في الكتاب الأول، و التي يتميز بها عن الفلغموني أن الحمرة أظهر حمرة و أنصع، و الفلغموني تظهر منه حمرة إلى سواد أو خضرة، و أكثر لون دمه يكون كامناً في الغور.

و حمرة الحمرة تبطل بالمس فيبيض مكانها بسبب لطف مادة الحمرة و تفرقها، ثم تعود بسرعة و لا كذلك حمرة الفلغموني، و ترى في حمرة الحمرة زعفرانية و صفرة ما، و لا- ترى ذلك في حمرة الفلغموني، و لا يكون ورم الحمرة إلا في ظاهر الجلد و



الفلغمونى غائر أيضاً فى اللحم.

والحمرة الخالصة تدب ولا- كذلك الفلغمونى، و الصديديه تنفط و يقل ذلك فى الفلغمونى. و الخالصة لا تدافع اليد، و الفلغمونى يمافع، و كلما كثرت زيادة الدم على الصفراء كانت المدافعة أظهر، و الوجع و الضربان أشد. و الحمرة تجلب الحمى أشد و قد يبلغ من حرارة الحمرة أن تحرق البشرة فيصير ما يسمى حمرة، و لا كذلك الفلغمونى، فليس التهاب الحمرة دون التهاب الفلغمونى، بل أكثر لكن تمدد الفلغمونى و إيجاده بسبب التمدد قد يكون أكثر. فلذلك وجع الحمرة أقل.

و أكثر ما تعرض الحمرة تعرض فى الوجه، و تبدئ من أرنبة الأنف، و يزداد الورم، و ينبسط فى الوجه كله. و إذا حدثت الحمرة عن انكسار العظم تحت الجلد فذلك ردىء، و قد عرفت الاختلاف بين الحمرة الفلغمونية و فلغمونى الحمرة فى غير هذا الموضع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٦٣

### فصل فى علاج الحمرة

يجب أن يستفرغ البدن فيه بإسهال الصفراء، و إن احتيج إلى الفصد فصد أيضاً، و إنما ينفع الفصد جداً حين ما تكون المادة بين الجلدين، فأما إن كانت غائرة فنفعه يقل و ربما جذب، و إن احتيج إلى معاودة الإسهال بعد الفصد فعل، و ذلك بحسب ما يخمن من المادة، ثم يقبل على تبريدها بالمبرّدات القوية المعلومه فى باب الفلغمونى، و يصب الماء البارد و يفعل ذلك حتى يتغير اللون، فإن المحضة تبطل مع تغير اللون و نقصانه.

و بالجملة فإن التبريد فى الحمرة أوجب، لأن اللهب و الوجع الالتهابى فيه أكثر، و الاستفراغ فى الفلغمونى لأن المادة فيه أعصى و أغلظ، و يجب أن تكون مبرداتها فى الابتداء قوية القبض، يكاد يربو قبضها على بردها. و أما فى قرب المنتهى فليكن بردها أشد من قبضها، و ليحذر مع ذلك أيضاً كى لا ترتد المادة إلى عضو باطن، أو إلى عضو شريف، و ليحذر أيضاً كى لا يسود العضو و يكمد، و يأخذ فى طريق الفساد.

و إذا ظهر شىء من ذلك أخذ فى ضد طريق القبض و التبريد. فإن كانت الحمرة دبابة على الجلد، عولج بخبث الرصاص مع شراب عفص يغلى بورق السلق المغلى بالشراب، و يعالج بما فيه تحليل و تجفيف قوى مع تبريد، و ذلك مثل أن يؤخذ الصوف العتيق المحرق من غير أن يغسل وزن اثنى عشر درهماً و نصف، فحم فلب شجرة الصنوبر مثله، الشمع خمسة عشر درهماً، خبث الرصاص تسعة دراهم، شحم الماعز العتيق المغسول بالماء خمسة عشر درهماً، دهن الآس خمس أوراق، و أيضاً أخف منه مرهم يتخذ من خبث الرصاص بعصارة السذاب و دهن ورد و شمع.

### فصل فى النملة الجاورسيه

النملة بثره أو بثور تخرج و تحدث ورمماً يسيراً و تسعى، و ربما قرحت، و ربما انحلت و قد عرفت سبب كل واحد من ذلك. و لون النملة إلى الصفرة، و تكون ملتهبه مع قوام ثؤلولى و مستديرة، و هى فى الأ-كثر مستعرضة اوصول إلا- ضرباً منها يسمى أفروخوروذن يكون مستدق الأصل كأنه معلق، و يحسّ فى كل نملة كعض النملة.

و بالجملة فإن كل ورم جلدى ساع لا غوص له فهو نملة، لكن منها جاورسيه و منها أكالة على ما عملت، و إذا صارت قروحاً و تعفنت خصت بإسم التعفن.

## فصل فى علاج النملة

النملة و ما يجرى مجراها إذا لم يبدأ فيها، فيستفرغ الخلط على ما يجب بل عولج القرع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٦٤

بما يبرىء، عاد من موضع آخر بالقرب أو من الموضع نفسه، و لا يزال يأكل الجلد أكلاً بعد أكل. و ماء الجبن بالسقمونيا نافع فى استفراغ مادة النملة و نحوها.

و أما الطريق التى يعالج بها النملة، فهى بأن يجنب الأكال منها المرطبات التى قد تستعمل فى الحمرة، فإن الترطيب، لا يلائم القروح و تستعمل فى أوائلها الأمثل الخس و النيلوفر و حى العالم و الطحلب و الرجل، بل إن كان و لا بد فمثل عنب الثعلب، و خصوصاً اليابس المدقوق فإن فيه تجفيفاً، و مثل لسان الحمل و العليق و العدس من بعد، و سويق الشعير و قشور الرمان و قصبان الكرم. فإذا خيف عليه التآكل أو التقرح، استعمل مع هذه المبردات شىء من العسل و نحوه، أو دقاق الكندر مع خلّ.

و الماء الذى يسيل من خشب الكرم الرطب عند الاحتراق جيد، و بعز المعز مع الخل أو إختاء البقر مع الخلّ. و إذا ظهر التقرح أو التآكل فاستعمل أقراص أنزروت بشراب قابض، أو خلّ ممزوج أو عصارة قثاء الحمار و ملح، و مرارة التيس، و السذاب مع النظرون، و الفلفل أو النظرون ببول صبي و جالينوس يستصوب أن يؤخذ شىء كالأنبوب، من طرف ريش أو من غير ذلك، حاد الطرف، يمكن أن يلتقم النملة، ثم ينفذ حولها إلى العمق بحدّة، و تقلع النملة من أصلها. و أما أمثال الصبيان فيذهب بنملتهم أن يدخلوا الحمام فيضربهم هواء الحّمّام، ثم يخرجوا بسرعة، و يطلوا بدهن الورد بماء الورد.

## فصل فى علاج الجاورسيه من بين أصناف النملة

الجاورسيه تشبه النملة فى العلاج، لكن الأولى فى إسهالها، أن تكون فى مسهلها قوة من مثل التبرد مع ما يسهل الصفراء. و إن كانت قوة من الأفتيمون فهو أجود، لأنه لا بد هناك من سواد، أو بلغم يخالط الصفراء، ثم يؤخذ العفص و الكرمازك و الصندل و قشور الرمان و الطين الأرمنى يجمع كله فى الخل و ماء الورد بمقدار ما لا يلدع، ثم يلطخ عليه بريشه. و اللبن الحليب شديد الملاءمة لعلاج هذه العلة، فإذا جاوز الأول فيجب أن يعالج بمثل رأس السمك المملح محرقاً، يطفى بالشراب العفص، و أقوى من ذلك، إذا احتيج إلى تجفيف بليغ، أن يؤخذ ورق الباذروج و يدق و يجعل فيه القلقديس و يستعمل، و أقوى من ذلك زنجار و كبريت أصفر محرق يتخذ منه لطوخ بالشراب، أو بماء خشب الكرم الذى ينش عند احتراقه.

## فصل فى الجمره بالجيم و النار الفارسيه و غير ذلك

هذان اسمان ربما أطلقا على كل بثر أكال، منفط، محرق، محدث للخشكريشه إحداث

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٦٥

الحرق و الكى. و ربما أطلق اسم النار الفارسيه من ذلك على ما كان هناك بثر من جنس النملة أكال، محرق، منفط، فيه سعى و رطوبة، و يكون صفراوى المادة، قليل السوداء، قليل التقيير، و يكون مع بثور كبيره صغيره كأن هناك خلط حاد كثير الغليان و البثر.

و أطلق اسم الجمره على ما يسود المكان، و يفحم العضو من غير رطوبة، و يكون كثير السوداءويه غائصاً و بثره قليل، كبير الحجم، ترمى، و ربما لم يكن هناك بثر البته، بل ابتدأت فى الأول جمره.

و جميع ذلك يتبدى بحكته كالجرب، و قد يتنفط النار الفارسيه و الجمر و يسيل منه شىء كما يسيل عن المكاوى، محرق يكوى الموضع، رمادى فى لونه أسود، و ربما كان رصاصياً و يكون اللهب الشديد مطيفاً به من غير صدق حمرة، بل مع ميل إلى السواد.

و الذى يخص باسم الجمره يكون أسود أصل الجرح، مائلاً إلى الناريه، و كان له بريق الجمره. و النار الفارسيه منها أسرع ظهوراً و حركه، و الجمره أبطأ و أغور، و كأن مادتها ماده البثر و القوباء، لكنها حاده فى النار الفارسيه، و ما عرض منهما فى اللحم فهو أيسر تحللاً، و ما عرض منهما للعصب فهو أثبت و أبطأ تحللاً، و كل واحد منهما عن مرار أصفر محترق مخالط للسوداء، و لذلك يحدث منهما جميعاً خشكريشه سوداء، و كان النار الفارسيه أشد صفراويه، و الجمره أشد سوداويه و لك أن تسمى كل واحد منهما بالمعنى الذى يجمعها جمره، ثم تقسم و لك أن تسميهما كليهما ناراً فارسيه لذلك المعنى بعينه، ثم تقسم و لك أن تعطى كل معنى اسماً و قد فعل جميع ذلك، و لا كبير فرق فيه.

و قد يكون مع هذه و مع أصناف النمله و الجاورسيه الرديئه حميات شديده الرداءه قتاله، و قد تحدث هذه بسبب الوباء، و كثيراً ما تشبه الفلغمونى و إلى سواد ما فى ابتداء الأمر، و خصوصاً فى سنه الوباء.

### فصل فى علاج الجمره و النار الفارسيه

لا بد من الفصد ليستفرغ الدم الصفراوى، و إذا كانت العله هائله فلا بد من مقارنة الغشى، و ربما احتيج، و خصوصاً فى الجمره إلى شرط عميق ليخرج الدم الردىء المحتقن فيه الذى هو فى طبيعه السم، و لا تفعل ذلك إذا كانت الماده ماده إلى الصفراويه. و إما العلاج الموضعى فلا بد من مثل علاج الجمره، و لكن لا يجب أن يكون اللطوخ شديد التبريد، كما فى الجمره فإن الماده إلى غلظ، و لأنها بحيث لا تحتمل ارتداد القليل منها إلى باطن لأنها ماده سميّه، و لا يجوز أن تستعمل شديد القبض أيضاً، فإن الماده غليظه بطيئه التحلل و لا يجوز أن تستعمل المحللات لا فى الأول من الظهور، و لا عند أول سكون

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٦٦

الالتهاب، فتزيد فى كفيته الماده، بل يجب أن تستعمل الأدوية المجففه، التى فيها تبريد و تحليل ما، مع دفع مثل ضماد يتخذ من لسان الحمل و العدس و خبز كثير النخاله. فإن مثل هذا الخبز ألطف فى جوهره، و أضمده تشبه هذه مما كتب فى القرباذين، و أيضاً العفص بخل خمر و الشب بخل خمر.

و من الأدوية الجيده فى هذا الوقت و بعده، أن يؤخذ رمان حامض و يُشقق و يُطبخ مع الخل حتى يلين، ثم يسحق و يؤخذ على خرقة و يستعمل، فإنه يصلح فى كل وقت، و تقلع هذه العله فى الابتداء و الانتهاء، و قد يقع فى أدويه هذا الوقت الجوز الطرى و ورقه مع السويق و الزبيب و التين بشراب، و دهن الخشخاش الأسود و أجوده أن يتخذ من الجملة ضماد.

و من الأدوية الصالحه فى أكثر الأوقات: أفيون، أفاقيا، زاج سورى، قشور رمان، من كل واحد درهمان، زهره النحاس، درهم، بزر البنج، درهم، و أمثال هذه الأدوية إنما يوضع على ما لم يتقرح. و أما المتقرح فلا بد فيه من المجفف القوى مثل دواء أنزروت، و فراسيون، و أقراص بولواندروس، و دواء القيسور بشراب حلو أو مبيختج. و سائر ما قيل فى علاج الجمره المتقرحه و النمله الجاورسيه، و يجب أن تضمد عليها الأضمده فى اليوم مرتين، و فى الليل مرة أو مرتين، و لا تستعمل المعففات ما قدرت فإنها تزيد فى رداءه العله.

و يجب أن تتعاهد ما يحيط بالموضع، موضع الإحترق، بالطين الأرمنى، بالخل و الماء، و سائر ما يبزّد و يردع، و ما هو أقرب من ذلك، بصوف الزوفا مغموساً فى الشراب، فإذا سكن الالتهاب و بقيت القروح، عولجت بمثل المراهم الراسيه، و مرهم

ديانوطاس، و سائر أدوية القروح المتأكلة المذكورة في القرابادين. و الجوز العتيق الدهين صالح للنار الفارسية في هذا الوقت.

## فصل في النفاطات و النفاخات

النفاطات تحدث على وجهين: إحداهما بسبب مائية تندفع من غليان في الأخلاط، تتصعد به المادة دفعه واحدة إلى ما تحت الجلد، فتجد الجلد أكثر تكاثفاً مما تحته، فلا ينفذ فيه بل يبقى نفاخة مائية. و الثاني أن يكون بدل المائية دم فيتقيح من تحت.

## فصل في علاج النفاطات و النفاخات

أما تنقيه البدن و الفصد و نحو ذلك فعلى ما علمت، و تستعمل التدبير و الغذاء على النحو الذى ذكر، و تجعل عليها فى أول ما يكاد يظهر مثل العدس المطبوخ بالماء و مثل قشور الرمان، أو قشر أغصانه مطبوخاً بالماء، كل ذلك يوضع على موضعه بعد الطبخ و التلين فاتراً.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٦٧

فإن خرجت النفاطات و أردت علاجها نفسها، فالغليظ الجلد بوجع فيجب أن يفقأ بالإبر، و يسيل ما فيه، و الرقيق ربما تفقأ بنفسه، و لا- يجب أن يمهل بل يفقأ أيضاً، و يعصر ما فيه بالرفق قليلاً قليلاً، ثم لا يخلو إما أن يبرأ و إما أن يتقرح، فإن تقرح، عولج بالمرهم الاسفيداجية و المراداسنجية و نحوها، و خصوصاً إذا وقع فيها مثل الإبرسا و مرهم الجمره إذا سعت و تأكلت و النملة و سائر ما ذكرنا.

دواء مركب مرداسنج، رطل، زيت عتيق، رطل و نصف، زرنىخ، رطل، يطبخ المراداسنج بالزيت حتى لا يلتصق، ثم يصب عليه الزرنىخ، و أيضاً دواء يصلح لما يقع منه على المذاكير و الشفة و نحوها، و بالجملة على الأعضاء التى هى أشد حاجة إلى التجفيف.

آخر: يؤخذ قلقطار و قلقديس، من كل واحد ثمانية، بورق، إثنان، يسحق بماء، و يستعمل، و كذلك بعمر الماعز بعسل. و إذا سقطت الخشكريشات و اللحمان الفاسدة و ظهر اللحم الصحيح فيعالج بعلاج الخراجات البسيطة. و قد تسقط الخشكريشات و اللحم الرديء أدوية معروفة، و بالسكندرية يسقطونها بالحشيشة المسماة ساراقياس، و أيضاً بارخس، و أيضاً طرياخكس، و دهن الأبقوان جيد لإسقاطها.

و بالجملة فإن الإشتغال بإسقاط الخشكريشة، و علاج الباقي بعلاج الجراحات الصحيحة صواب جداً.

دواء جيد مجرب للقدماء، انتحله بعض المحدثين. يؤخذ العنزروت و الصبر و الكندر و الاسفيداج و الزنجار أجزاء سواء، و مثل الجميع طين أرمنى، يتخذ منها بنادق، و تؤخذ و تحلّ فى خل و ماء، و يطلى به الموضع طلاء فوق طلاء، حتى يحدث فيه تقبض شديد، و يصير خشكريشة، فأما أن تسقط بنفسها إن كانت تحتها رطوبة، و إما أن تحتاج إلى أن تخلعها، و تسقطها لا تزال تفعل ذلك حتى يسقط الجميع.

## فصل فى الشرى

الشرى بثور صغار مسطحه، كالنفاخات إلى الحمرة ما هى حكاكة مكربة تحدث دفعه فى أكثر الأمر، و قد يعرض أن تسيل عنها رطوبة، و ربما كانت دموية و فى أكثر الأمر تشتد ليلاً و يشتد كربها فيه و غمها، و سببها بخار حار يثور فى البدن دفعه، إما عن دم مرى، أو عن بلغم بورقى. و الدموى يكون أشد حمرة و حرارة، و أسرع ظهوراً. و البلغمى أقل فى جميع ذلك. و اشتداد

البلغمى ليلًا أكثر من اشتداد الدموى، و إذا كان الشرى يأخذ موضعاً واسعاً، فإن لم يفصد خيف حمى الغب، و يجب أن يفصد فى مهلة بينه و بين المبتدأ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٦٨

### فصل فى علاج الشرى

أما إن كان الغالب الدم، فيجب أن تبادر إلى الفصد، ثم تتبع بإسهال الصفراء إن احتملت القوة بمثل الهليلج، جزءان، و الأيارج، جزء، و الشربة ثلاثة دراهم، فى السكنجيين، و تسكينه بمثل التمر الهندى، و ماء الرمانين بقشرهما، أو ماء الرمان المز بقشره، و نقيع المشمش، و ماء الرائب، و أقراص الطباشير الكافورية بماء الرمان، و سقى الماء الحار فى اليوم مراراً مما ينفع منه و يلين طبيعته صاحبه، و مما يسكنه نقيع السماق المصفى، يؤخذ منه ثلاث أوراق.

و من أغذيته الطفشيل و الخل زيت بدهن اللوز، و الخل زيت بماء الحصرم و الرائب.

و أما إن كان الخلط بورقياً، فيستفرغ البدن بالهليلج بنصفه تبرد، و الشربة ثلاثة دراهم. و يعطى العليل جوز السرو الرطب، أوقية، مع درهم صبر، و يؤخذ العصفرو يسحق و يضرب بخل حامض و يسقى، أو يسقى ماء المغرة، أو ماء جرة جديدة.

و للبلغمى يؤخذ كبابة، درهم، مع ثلاثة دراهم سكر، و وزن ثلاثة دراهم بزر الفنجنكشت فى اللبن الحليب، و مما جرّب فى كل صنف، فودنج، درهمان، طباشير، درهمان، ورد أحمر، نصف درهم، كافور، قيراط، يسقى فى ماء الرمان الحامض، أو يسقى الأبهل على الريق.

### فصل فى الأكلة و فساد العضو و الفرق بين غانغرانا و سفاقلوس

الكلام فى هذه الأشياء مناسب من وجه ما للكلام فى الأمور التى سلف ذكرها، نقول أن العضو يعرض له الفساد و التعفن بسبب مفسد الروح الحيوانى الذى فيه، أو مانع إياه عن الوصول إليه أو جامع للمعنيين، و مثل السموم الحارة و الباردة و المضادة بجواهرها للروح الحيوانى، و مثل الأورام و البثور و القروح الرديئة الساعية السميّة الجوهر، و التى يخطأ عليها كما يخطأ فى صب الدهن فى القروح الغائرة، فيعفن اللحم، و بالتبريد الشديد على الأورام الحارة، فيفسد مزاج العضو.

و أما المانع فالسدة، و تلك السدة إما عرضية بادية مثل شد بعض الأعضاء من أصله شدةً وثيقاً، فإن هذا إذا دام فسد العضو لاحتباس الروح الحيوانى عنه، أو احتباس القوة الساطعة على الروح الحيوانى الذى فيه، التى ينتشر فى القلب من النفس فينفسد مزاجه، فيهلك.

و قد يكون لسدةً بدنيةً مثل ورم حار ردى، ثابت عظيم غليظ المادة ساد للمنافد و مداخل النفس الذى به يحيا الروح الحيوانى، و هذا مع ما يحبس، فقد يفسد المزاج أيضاً و ما كان من هذا فى الابتداء و لم يفسد معه حس ما له حس، فيسمى غانغرانا، و خصوصاً ما كان فلغمونياً فى ابتدائه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٦٩

و ما كان من الاستحكام بحيث يبطل حس ما له حس، و ذلك بأن يفسد اللحم و ما يليه و حتى العظم ابتداءً أو عقيب ورم، فإنه يسمى سفاقلوس. و قد يصير كانغرانا سفاقلوس بل هو طريق إليه و كل هذا يعرض فى اللحم، و يرض فى العظم و غيره، و إذا أخذ يسعى إفساده العضو و يرم ما حول الفاسد ورمًا يؤدى إلى الفساد، فحينئذ يقال لجملة العارض آكلة، و يقال لحال الجزء من العضو الذى يعفن موت، و لو لا غلظ مادتها لم تلزم و اندفعت.

## فصل فى المعالجة

أما غانغرانما فما دام فى الابتدء فهو يعالج، و أما إذا استحکم الفساد فى اللحم فلا بد من أخذ جميعه. فإذا رأيت العضو قد تغير لونه و هو فى طريق التعفن، فيجب أن تبادر إلى لطفه بما يمنع العفونة، مثل الطين الأرمنى و الطين المختوم بالخل. فإن لم ينبج ذلك لم تجد بداً من الشرط الغائر المختلف الوجوه فى المواقع، و إرسال العلق و فصد العروق المقاربة له الصغار ليأخذ الدم الردىء مع صيانته لما يطيف بالموضع بمثل الأظلية المذكورة، و يوضع على الموضع المشروط نفسه ما يمنع العفن و يضاده مما له غوص أقوى، مثل دقيق الكرسنة مع السكنجيين أو مع دقيق الباقلا، و خصوصاً مخلوطاً بملح، و مما يطلى عليه الحلتيت و بزر القريص، أيضاً زراوند مدحرج و عصارة ورق الخوخ، جزءاً جزءاً، زنجار، نصف جزء، يسحق بالماء حتى يصير على ثخن العسل و تطفى به القرحة و حواليتها.

و من الأدوية المانعة للاكلة: أن يؤخذ من الزنجار و العسل و الشب بالسوية، و يلطخ به، فإنه يمنع و يسقط المتعفن و يحفظ ما يليه، فإن جاوز الحال حال الورم و حال فساد لونه، فأخذ فى ترهل و ترطب يسيراً، فهذا منه طريق آخر فى التعفن، فيجب أن ينثر عليه زراوند مدحرج و عفس بالسوية حتى يجففه به، و كذلك الزاج أضرار و القلقطار جيدان، خصوصاً بالخل و ورق الجوز، و كذلك قنء الحمار أو عصارته طلاء، فإن أخذ بعض اللحم يفسد، قطعه أو أسقطته بمثل أقراص الأنزروت، و أقوى منه قلقديقون فإذا سقطت طبقة، تداركت بالسمن تجعله عليه، ثم تسقط الباقي حتى يصل إلى اللحم الصحيح. و الزاج الأحمر نثور جيد على الترهل و التعفن.

فإذا ظهر العفن، فلا يدافع بالقطع و الإبانه فيعظم الخطب. و إذا عظم الورم حول التعفن، فقد مدح له سويق بعصارة البنج، و ليس هو عندى بجيد، بل يجب أن يكون استعمال مثله على الموضع الصحيح ليمنع عنه و يردع، فإذا قطعت العضو الذى تعفن فيجب أن يكون ما يحيط به بالنار، فذلك هو الحزم، أو بالأدوية الكاوية المحرقة، و خصوصاً فى الأعضاء السريعة القبول للعفن بسبب حرارتها و مجاورة الفضول الجارية لها مثل المذاكير و الدبر، فهذا القمر هو الذى نقوله ههنا، و تجد فى كلامنا فى القروح المتعفنة ما يجب أن تضيفه إلى هذا الباب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٧٠

## فصل فى الطواعين

كان أقدم القدماء يسمون ما ترجمته بالعربية الطاعون كل ورم يكون فى الأعضاء الغددية اللحم و الخالية. أما الحساسه مثل اللحم الغددى الذى فى البيض و الشدى و أصل اللسان، و أما التى لا حس لها مثل اللحم الغددى الذى فى الإبط و الأرييه و نحوها. ثم قيل من بعد ذلك لما كان مع ذلك ورماً حاراً، ثم قيل لما كان مع ذلك ورماً حاراً قتالاً، ثم قيل لكل ورم قتال لاستحاله مادته إلى جوهر سمي يفسد العضو و يغير لون ما يليه، و ربما رشح دمماً و صديداً و نحوه و يؤدى كيفية رديئة إلى القلب من طريق الشرايين فيحدث القيء، و الخفقان و الغشى، و إذا اشتدت أعراضه، قتل.

و هذا الأخير يشبه أن تكون الأوائل كانوا يسمونه قوماطا. و من الواجب أن يكون مثل هذا الورم القتال يعرض فى أكثر الأمر فى الأعضاء الضعيفة، مثل الآباط و الأرييه و خلف الأذن، و يكون أردوها ما يعرض فى الآباط و خلف الأذن لقربها من الأعضاء التى هى أشد رياسة.

و أسلم الطواعين ما هو أحمر، ثم الأصفر، و الذى إلى السواد لا يفلت منه أحد، و الطواعين تكثر فى الوباء و فى بلاد وبيئه، و قد

وردت أسماء يونانية لأشياء تشبه الطواعين مثل طرفيترس و قوماطا و بوماخلا و بوبوس، و ليس عندنا كثير تفصيل بين مسمياتها.

## فصل فى العلاج

أما الإستفراغ بالفصد و ما يحتمله الوقت أو يوجبه مما يُخرج الخلط العفن فهو واجب، ثم يجب أن يقبل على القلب بالحفظ و التقوية بما فيه تبريد و عطرية، مثل حماض الأترج و الليمون و ربوب التفاح و السفرجل، و مثل الرمان الحامض، و شم مثل الورد و الكافور و الصندل، و الغذاء مثل العدس بالخل، و مثل المصوص الحامض جداً المتخذ. من لحوم الطياهيح و الجداء. و يجب أن يكلل مأوى العليل بالجمد الكثير و ورق الخلاف و البنفسج و الورد و النيلوفر و نحوه.

و تجعل على القلب أظلية مبردة مقوية، مما تعرف من أدوية أصحاب الخفقان الحار و أصحاب الوباء و بالجمله يدبر تدبير أصحاب الهواء الوبائي.

و أما الطاعون نفسه و ما يجرى. معجراه مما سقى، فيعالج فى البدء بما يقبض و يبرد و بإسفنجة مغموسة فى ماء و خل أو فى دهن الورد أو دهن التفاح أو شجرة المصطكى أو دهن الآس. هذا فى الابتداء، و يعالج بالشرط إن أمكن، و يسيل ما فيه، و لا يترك أن يجمد فيزداد سمية.

و إن احتيج إلى محجمة تمص باللطف، فعل، و ما كان خراجى الجوهر فيجب أن تشتغل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٧١

عند انتهائه أو مقاربه الانتهاء بالتقيح. و إذا كان هناك حمى، فتأن فى التبريد لثلاثاء الماده إلى خلف. و التقيح يكون بمثل النطل بماء البابونج و الشبث و سائر المقيحات اللطيفة التى تذكر فى أبواب الخراجات.

قالوا أما قوماطا و ميغيلوس فينفعها ضماد برشياوشان و السرمق و اللبلاب و أصل الخطمى مع قليل أشق، و عسل بالشراب أو دبق مع راتينج، و قيروطى أو وسخ كواره النحل و ترمس منقح فى خل أو أصل قثاء الحمار مع علك البطم، أو نظرون مع تين أو مع خمير.

## فصل فى الأورام الحادثة فى الغدد

و أما الأورام الغددية التى ليست تذهب مذهب الطواعين، فربما وقعت موقع الدفوع فى البحارين، و ربما وقعت موقع الدفوع عن الأعضاء الأصلية، و ربما جلبها قروح و أورام أخرى على الأطراف تجرى إليها مواد، فتسلك فى طريقها تلك اللحم، فتتشبث فيها كما يعرض للأريسة و الإبط من تورمهما فيمن به جرب أو قروح على الرجلين و اليدين، و ربما كانت مع امتلاء من البدن، و ربما لم يكن فى البدن كثير امتلاء.

و علاجها كما علمت يخالف علاج الأورام الأخرى، فى أنها لا تبدأ بالدفع و لا تستعمل فيها ذلك، بل الاستفراغ بالفصد و الإسهال مما لا بد منه. و أما العلاج الآخر فيتوقف فيه إن أمكن حتى تستبان الحال، فإن كان على سبيل البحران أو على سبيل الدفع عن عضو رئيس، فلا ينبغى أن يمنع البتة بل يجذب إلى العضو أى جذب أمكن و لو بالمحاجم. و أما إن كان لكثرة الإمتلاء فالإستفراغ هو الأصل، و تقليل الغذاء و تلطيفه، و لا تستعمل الدافعات بل المرخيات، مع أنه لا تستعمل المرخيات أيضاً من غير استفراغ، فربما حتى ذلك على العضو يجذب الماده الكثيرة. بل إذا استعملت المرخيات، فاستفرغ مع ذلك، و اجذب الماده إلى الخلاف. و الخطر فى الدافعات رد الماده إلى الأحشاء و الأعضاء الرئيسة، و الخطر فى المرخيات جلب ماده كثيرة. و الاستفراغ و إمالة الماده تؤمن مضرة المرخيات.



و إذا اشتد الوجع فلا بد من تسكينه بمثل صوفه مبلوله بزيت حار، ثم يزداد فيه في آخره الملح حتى يسكن الورم بما يتحلل، و في الأول ربما زاد في الوجع. و إذا كان البدن نقياً أو نقيته فحلل و لا تبال و ربما نجح في التحليل مثل دقيق الحنطة، و أسلم منه دقيق الشعير، و ربما عظم المحلل القوى الورم، فلا يستعمل إلا إذا احتيج إلى دفع من الأعضاء الرئيسة لجذبه المادة عنها إلى الورم خوفاً على تلك الرئيسة، و كثيراً ما يبرئها في الإبتداء الزيت المسخن وحده يصب عليه.

و أما إذا كان الورم في لحم رخو هو في عضو شريف مثل الثدي و الخصية، و لم تخف من منعه آفة، فامنع و اردد، و إذا أحسست ميلاً إلى صلابه فلين حيث كان.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٧٢

### فصل في الخراجات الحارة

و الخراج من جملته الدبيلات ما جمع من الأورام الحارة، فكان اسم الدبيلة يقع على كل تورم يتفرغ في باطنه موضع تنصب إليه مادة ما، فتبقى فيه أية مادة كانت. و الخراج ما كان من جملته ذلك حاراً، فيجمع المدة و قد يتدىء الورم الحار كما هو جمع و تفرق اتصال باطن، و قد لا يتدىء كذلك بل يتدىء في ابتداء الأورام الحادة الصحيحة، ثم يؤول أمره عند المنتهى أن يأخذ في الجمع.

و لتؤخر الكلام في الدبيلات البارعة التي تحتوى على أخلاط مخاطية و جسية و حصويه و رملية و شعريه و غير ذلك، و على أن من الناس من خص باسم الدبيلات ما فيه أخلاط من هذا الجنس.

لكننا الآن نتكلم فيما يجمع المدة، فإن هذا ابتداء إخراجاً لمادة دفعتها الطبيعة، فلم يمكن أن تنفذ في الجلد و لا أن يتشربها اللحم، بل فرقت لها اتصالاً لغلظها تفرقاً ظاهراً، فاسكتت في خلل ما يتفرق و في الأكثر يظهر لها رأس محدد، و خصوصاً إن كانت المادة حادة. و هذه الخراجات تبتدى فتجمع المدة ثم تنضج المدة ثم تنفجر، و ربما احتاجت إلى تقوية في الإنضاج و الانفجار، و ربما لم تحتج.

و كلما كان الخراج أشد ارتفاعاً و احمراراً و أحد رأساً، فالخلط المحدث له أشد حرارة، و هو أسرع نضجاً و تحللاً و انفجاراً، و خصوصاً الناتئ البارز الصنوبري، و ما كان بالخلاف مستعرضاً غائصاً قليل الحمره فهو غليظ المادة، ردىء مائل إلى باطن قليل الوجع ثقيل الحركة، و أردأ هذا ما كان انفجاره إلى باطن، فيفسد ما يمر عليه و منه ما يندفع إلى الجانبين، و أحد انفجاره ما كان إلى التجويف الخاص بالعضو الذي له مسيل إلى خارج مثل خراج المعدة، و لأن ينفجر إلى باطنه و تجويفه خير من أن يتفجر إلى ظاهره، و إلى التجويف المحيط به المراق.

و كما أن الانفجار الدماغى إلى التجويفين المقدمين أحمد، لأن لهما منفذاً مثل منفذ الأنف و الأذن و القمع إلى الفم، و إذا انفجر إلى الفضاء المحيط بالدماغ أو إلى البطن المؤخر، لم يجد منفذاً إلى خارج و أضر ضرراً شديداً، و ليس كل عضو صالحاً لأن يحدث فيه خراج، فإن المفاصل يقل خروج الخراج فيها، لأن فيها أخلاطاً مخاطية، و مكانها واسع غير خائق للمادة، و لا حابس ليخرج إلى العفن، فإن خرج هناك خراج فلأمر عظيم و شر الخراجات و أخطرها ما خرج على أطراف العنك الكثرية العصب.

و الخراجات تختلف مدة نضج مدتها بحسب الخلط في لطافته و غلظه، و المزاج في حره و برده و اعتداله، و بحسب الفصل و السن و جوهر العضو. و إنما لا ينضج الخراج و يستحيل ما فيه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٧٣



قيحاً بسبب قلة الحار الغريزي في العضو، أو بسبب غلظ جوهر المادة، وقد يبلغ من ذلك أن يتقيح في باطنه ولا يظهر للحس لغوور القيح و غلظ ما عليه.

و المدة قد توقف على نضجها سريعاً وقد لا توقف بحسب جوهرها في الغلظ، فلا تلين بسرعة وإن نضجت، و في الرقة فتلين بسرعة و بحسب ما عليها من اللحم القليل و الكثير.

و أسباب الخراج و الوقوع إلى المدة، الامتلاء و كثرة المادة و فسادها. و أسباب أسبابها التخمئة، و الرياضات الرديئة، و الأمراض التي لا تبهرن بالاستفراغ الظاهر، و الآفات النفسانية من الغموم و الهموم المفسدة للدم.

و من الخراجات ضرب يسمى طرميسوس و هو خراج ينفجر، فيخرج ما تحته شبيهاً باللحم الجيد، ثم يظهر عنه مدة أخرى، و من الخراجات ضرب آخر يسمى البن، و هو خراج قرحي مستدير أحمر لا يعرى صاحبه عن الحمى في أكثر الأمر، و حدوثه في أكثر الأمر في الرأس، و قد يحدث في غيره.

### فصل في دلائل كون الورم خراجاً

إذا رأيت ضرباناً كثيراً، و صلابه مساعدة، و حرارة نظن أن الورم في طريق صيرورته خراجاً.

### فصل في دلائل النضج و علامته

إذا رأيت ليناً ما و سكوناً للوجع، فاعلم أنه في طريق النضج.

### فصل في أحكام المدة

المدة الجيدة هي البيضاء الملساء التي ليست لها رائحة كريهة، و إنما تصرف فيها الحرارة الغريزية، و إن لم يكن بد من مشاركة الغريبة، و إنما تزداد ملاستها ليعلم أنها متفقه الانفعال عن القوة الهاضمة، و لم يختلف فعلها في عاص و مطيع، و يطلب أن لا يكون لها رائحة شديدة الكراهة لتكون أبعد من العفونة. قالوا: و يطلب منها البياض لأن ألوان الأعضاء الأصلية بيض، و لن يشبهها إلا الطبيعة المقتدرة عليها.

و المدة الرديئة هي المنتنة الدالة على العفونة التي هي ضد النضج، و تدل على استيلاء الحرارة الغريبة، و إذا خرجت مدة مختلفة الأجزاء متفنة الألوان و القوامات، فهي أيضاً من الجنس المخالف للجيد، و لا بد لكل مدة تحصل في بدن من عفونة، أو نضج، أو برد، و استحالة بنحو آخر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٧٤

### فصل في دلائل الخراج الباطن

إذا حدث ورم حار في الأحشاء، فعرضت قشعريات و حميات لا ترتب لها. و اشتد الوجع و كانت القشعريه في الأوائل أطول مدة، ثم لا تزال تقصر مدتها و ازداد ثقل الورم. فاعلم أن الورم صار خراجاً و أنه هو ذا يجمع، و إنما تكون هذه الأوجاع في الابتداء أشد. و كلما بلغ المنتهى نقص، لأن التمزق يكون في الابتداء، و التمزق و تفرق الإتصال أوجع ما يحدث منه عند ما يحصل، و عند ما تصير المادة مدة، تسكن أيضاً الحمى الشديدة و الالتهاب، فتسكن الحمى الواقعة بمشاركة القلب.

و اعلم أن صلابه النبض هو الشاهد الأ-كبر، فإذا ظهرت علامات الخراج و الدبيلة في الأحشاء و لم يصلب النبض، فلا تحكم

جزماً بالخراج الباطن، فإن في مثله ربما لم يكن في الأحشاء، بل في الصفاق الذى يحيط بالأحشاء، و أنت تحسّ في الجانب الذى فيه الخراج بالثقل الذى يتعلق منه و بالوجع.

### فصل فى دلائل نضج الباطن

إذا عرضت دلائل الخراج الباطن، ثم مكنت الأعراض من الحمى و القشعريرة و الأوجاع سكوناً ما، و ما بقى الثقل فاعلم أن المدة قد استحكمت و النضج كان.

### فصل فى دلائل قرب انفجار الباطن

فإذا عاودت الأوجاع و نخست و لذعت، و اشتد الثقل، و تشابهت الحميات، فإن الانفجار قد قُرب. فإذا عرض النافض بغتةً، و سكن الثقل و الوجع فقد انفجر، و خصوصاً إذا ظهرت عنه المدة مستفرغةً، تلذع ما تمر به، و لا بد من ذبول قوة و ضعف يدخل.

و إذا انفجر الخراج الباطن إنفجاراً دفعتهً، و خرج شىء كثير فربما يعرض خفقان و غشى ردىء، و ربما عرض موت لانحلال القوة، و ربما عرض قيء و إسهال، و ربما عرض نفث مدة كثيرة دفعتهً، إذا كان الخراج فى الصدور، و ربما عرض اختناق إذا انفجر إلى الصدر شىء كثير دفعتهً.

### فصل فى علاج الخراجات الظاهرة

أما الاستفراغات و ما يعالج به الأورام فى أوائلها، إلا أن يخاف رجوع المادة إلى عضو شريف كما بينا، و كما يغلط فيه الجهال، فأمر يشترك فيه الخراج الحار و الأورام الحارة غير الخراجية و الذى يختص به من التدبير فهو تحليل ما يجتمع فيه، و ذلك على وجهين من التدبير.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٧٥

أحدهما التدبير الجارى على السداد. إذا لم يكن المرض خارجاً عن المعتاد خروجاً كثيراً، و هو أن يحتال فى إنضاج المادة مدة، و فى تفجيرها بعد ذلك، و أن تراعى القوة و تحفظها لئلا يسقطها الوجع و الانفجار دفعتهً. فإن كثيراً من الناس تموت غشياً و ذبول قوة، بل يجب أن تراعى أيها الطبيب كيف تقوى القوة، و تحفظها بما تعلم، فيجب أن تغذو صاحب الدبيلة بأغذية جيدة. إلا أن يكون الخراج فى الأحشاء، فتحتاج ضرورة إلى تلطيف الغذاء.

و الثانى التدبير الخارج عن السداد لضرورة الحال، و هو أنه إذا كان المرض عظيماً و الخراج مجاوزاً فى عظمه للمعتاد، و خيف استعجال الأمر فى انتظار النضج فيه. أو علم أن القوة لا تفى بإضاج جميع ذلك، و إن حاولت الإنضاج تأدى ذلك إلى تأثير غير الإنضاج، فلا بد من البضع اتقائك مس الحديد لما يلي الخراج من الأعضاء الكريمة التى فى مس الحديد لها خطر.

و كذلك إذا أحسست أن المادة من الغلظ بحيث لا تنضج، أو خفت أن الحار الغريزى من القلة فى العضو، بحيث لا ينضج، أو خفت أنه لتقصيره بحيث يحيل إحالة غير الإنضاج الحقيقى، أو يكون الخراج بقرب المفاصل، أو الأعضاء الرئيسة فيخاف إفساده إياها. و إن عولت فى الإنضاج على الأدوية المغرية أو المنضجة، لم يبعد أن تمنع المغرية نفوذ النسيم فى المسام، و تحرك المنضجة حرارة ضعيفة، و جميع ذلك يعين على تعفين العضو، ففى أمثال هذه لا بد من الشرط الغائر و البط العميق، ثم تتبع ذلك أدوية هى فى غاية التحليل و التجفيف، و يجب أن يكون البط و الشرط ذاهباً فى طول ليف عصب العضو، اللهم إلا أن

يراد أن يبطل فعل ذلك العضو خوفاً من وقوع التشنج، فيقطع الليف عرضاً، ويسلم مما يتخوف، وأكثر طول الليف مع طول البدن إلا في أعضاء مخصوصة، وكذلك تجد أكثر طول الليف مع كسر الأضراس والغضون، إلا في أعضاء مخصوصة كالجبهة. ولا ينبغي أن تقرب من المبوط والمشروط ماء ولا دهناً ولا شيئاً فيه شحم، فإن لم يكن بد من غسل فبماء و عسل أو ماء بشارب أو بخل، فإن اشتد الورم والالتهاب بعد البط ضمدت بالعدس، وإن لم تكن تلك حاجة، استعملت الملححات والمراهم. واعلم أن هذا البط مولد للصدید والوضر والناصور، ولكن إذا لم يكن منه بد فلا حيلة، وأولى ما يصير عليه إلى أن تنضج المواضع اللحمية القليلة العصب والعروق. واعلم أن الصنوبرية المرتفعة المحددة الرؤوس، قلما تحتاج إلى بط لا قبل النضج ولا بعده.

### فصل في تدبير الانضاج و الحيلة للتقيح في الخراجات الظاهرة

الأدوية المنضجة يجب أن تكون حرارتها قريبة من حرارة البدن، ويكون لها تغرية ما. من ذلك في أول الدرجات النطول بالماء الفاتر، والتضميد بدقيق الحنطة أو الشعير. و الحنطة القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٧٦

الممضوغة أجود في ذلك، والخبز مع ماء زيت أو شمع وزعفران و دقاق الكندر و الزفت بدهن الورد و شحم الخنزير، أو ضماد من الخطمي و بزر الكتان، و أيضاً ضماد من التين اليابس الحلو الدسم السمين وحده، أو بدقيق الشعير و دقيق الشعير أيضاً، و خصوصاً إن جعل فيه زوفا و صعتر برى، أو جمع بماء طبخا فيه مع قليل ملح من غير إفراط، و ربما زدت فيه شحماً أو دهناً، و أقوى من ذلك حرف مع علك البطم. و الأدوية المركبة من الزبيب و الميعه و القنه و المر و اللاذن و الراتينج و السمن، و المصطكي و الزوفا الرطب و أصل قثاء الحمار و أصل دم الأخوين. و مرهم جالينوس بدهن الخروع من غير شمع، و خصوصاً إذا ديف هذا المرهم في الزيت، و كذلك مرهم ذولوس و مرهم باسليقون و من الجيد دواء حجر مارقيث بأشق يجعل عليه ليسقط من نفسه.

### فصل في تدبير الخراجات الظاهرة إذا نضجت

إذا وجدت الخراج غليظ الجلد لا يرجي مع النضج انفجاره، و هناك عروق و أوتار و عصب فيجب أن تبط، فإنك إن تركت المدة فسدت و أفسدت و أكلت العروق و ليف العصب، و أشد ما يكون ذلك إذا كان بقرب من المفاصل. و اطلب ببطك موضع المدة، و اجتهد أن يقع باب البط إلى أسفل إلا حيث لا يمكن، و إن كان ما على الخراج سميماً فشقت فشق الباب فقط، فإنه يلتزق السمين بما وراءه، و إن كان نحيفاً فشق جميعه طولاً. و اعلم أن الموضع الذي فيه المدة تيبين بالمس، و خصوصاً إذا كبست بإصبع و أنت تراعى بإصبع أخرى، و لو من اليد الأخرى، هل يندفع شيء من الكبس.

و موضع المدة يظهر من ميل لونه إلى البياض، و ما لم ينضج يكون إلى حمرة و قد يكون موضع المدة إلى خضرة و صفرة إذا لم تكن المدة جيدة، و المعتمد للمس دون البصر على أن للعصر معونه.

و يجب أن يلزم في الشق الخطوط الطبيعية من الاسرة إلا عند الضرورة، ففي أعضاء مخالفة وضع الليف في طوله لوضع الاسرة، فإنك إن اتبعت في بط خراج يكون على الجبهة الاسرة، سقطت جلده الجبهة على الوجه بل تحتاج إلى أن تخالف الاسرة. و أما في مثل الأريية فيجب أن تذهب مع الاسرة في العرض من الجلده، و إذا بطت الخراج و أخرجت ما فيه، فالواجب أن تبادر إلى

إصاق الجلد باللحم لثلا يتخرق، و يتصلب، و يصير بحيث لا يلتصق، و تحدث فيه المخابى التى لا تزال تمتلىء، و تعود مثل الخراج الأول، و كلما نقيت لم تلبث أيضاً أن تمتلىء و تصير بالحقيقه من جنس النواصير، و قبل أن تلزقه فى الوقت، يجب أن تنقيه، و إن احتجت أن تدخل فيه مزوداً على رأسه خرقة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٧٧

خشنة تنقيه بها، و تحكه و تلزقه، و تضبطه بالشد، على ما سنذكر من رباط المكهوف و القروح الغائرة كان صواباً جيداً. و يجب أن تراعى فى البط ما ذكرناه من الشرائط، ثم تبط من أنضج موضع، و أحمه، و أبعد من الشرايين و العروق و الأوتار. قال انطيلس: إذا كان الخراج فى الرأس فشقه شقاً مستويًا، و يكون مع أصل نبات الشعر لا يكون معترضاً فيه لكى يغطيه الشعر، و لا يتبين إذا برأ.

قال: و إن كان فى موضع العين فإننا نبطه معترضاً، و إن عرضت فى الأنف بططناه مستويًا بقدر طول الأنف. و إن كان بقرب العين بططناه بطاً يشبه رأس الهلال، و صيرنا الإعوجاج إلى أسفل. و إن عرض فى الفكين شققنا مستويًا لأن تركيب هذا الموضع مستو، و يعرف ذلك من أجساد الشيوخ.

و أما خلف الأذنين فإننا نبطه مستويًا. و أما الذراعان و المرفقان و اليدان و الأنامل و الأربيتان، فإننا نبطها كلها بالطول. قال: و إن كان بقرب الفخذين بططناه بطاً مستديراً، و البط المستدير هو الذى يأخذ مع أخذ فى طول البدن شيئاً من عرضه. قال لأن هذا الموضع إذا لم يبط مستديراً، أمكن أن تجتمع فيه المواد، و تصيرنا صوراً، و كذلك أيضاً تبط ما كان بقرب المقعدة لمكان الرطوبة التى تجتمع فيه، و فى الجنب و الأضلاع يبط مورباً. و أما الخصى و القضب فمستويًا.

قال: و يُعرض أبدأً أن يكون البط متابعاً للشكل الكيانى ما قدرنا عليه. و أما الساق و العضدان فتشق بالطول، و تحفظ عن أن تصيب العصب.

و اعلم أن البط يختلف بحسب المواضع، إذا كان عند العين فبطه مقرناً كشييه وضع العين، و فى الأنف بطول الأنف، و فى الفك و قرب الأذن يشق مستويًا، لأن تركيب هذا الموضع مستو، و يعرف ذلك من أجساد الشيوخ. فأما خلف الأذن فبط مستو، و الذراع و الساق و الفخذ و العضد كله مستو و يصير بالطول، و كذلك فى عضل البطن و فى الظهر و فى الأريه و الإبط يجعله بطاً يأخذ من العرض أيضاً، لثلا يصير فيه مخبأ يصيرنا صوراً، و كذلك ما كان بقرب المقعدة فخذ فيه من العرض أيضاً، لثلا يحدث مخبأ فيصيرنا صوراً، و فى الأثنين و القضيب مستويًا بالطول، و فى الجنب و الأضلاع حذو الأضلاع هلالياً مقرناً لأن وضع الأضلاع كذلك، و اللحم الذى عليها.

قال: و تفقد أبدأً وضع لحم الموضع و ليف عضله، لأننا إنمنا نحرض على أن نبط باتباع الموضع لثلا يحدث قطع، ليكون موضع الإلتحام حسناً غير وحش، ليكن فى كل حال من همك أن لا تقطع شرياناً أو عرقاً عظيماً أو عصبه أو ليف عضله، و البط بحسب عظم الخراج إذا كان صغيراً يسيل ما فيه من موضع، فشقه فى موضع، و إن كان عظيماً فبطه بتزيد، ثم أدخل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٧٨

إصبعك السبابة اليسرى فيه، و بطة حتى تنتهى إلى رأسه، ثم ادخل أيضاً فى البط الثانى و على ذلك حتى تأتى عليه. فإن كان للخراج موضع مستقل يمكن أن يخرج ما فيه منه بططناه فى ذلك الموضع، و إن كان مستديراً أو له شكل لا يخرج ما فيه من بطة واحدة بططناه أسفله من موضعين، أو ثلاثة بقدر ما تعلم، إن كل ما يجتمع فيه يسيل فى الوقت.

قال: و إذا كان الخراج فى مفصل، أو فى عضو شريف أو موضع قريب من العظم، أو غشاء أسرعنا فى بطة قبل أن يستحكم نضجه لثلا يفسد القيح شيئاً من هذه الأعضاء نقول: هذا هو التدبير. إذا لم تجد بداً من البط فإن رجوت أنه ينفجر بنفسه فلا تبط،

و كذلك إن رجوت أنه ينفجر بالأدوية المفجرة، و ربما وجدت في الأدوية المفجرة ما يقوم مقام البط، و كثيراً ما يبط. الجلد بطاً، أو يؤخذ منه شيء، ثم يوضع عليه المفجر ليكون أغوص له.

## فصل في المفجرات الخارجة

أما الخراجات السليمة التي لا كثير رداءة فيها، فيفتح مثلها الماء الحار و يفجره. و أما المتعفنة فتتضرر بذلك تضرراً شديداً لما يجلب إليها من المادة. و إذا رأيت الخراج يصلحه الماء الحار فثق بعودته.

و اعلم أن التضميد بأصل النرجس يفخر كل صعب، و خصوصاً مع عسل، و يغلى جميع ذلك في دهن السوسن، أو أصل القصب الطرى مع عسل، أو زفت يابس مع وسخ كواوير العسل، أو مرهم أو بوسلوس، أو يؤخذ شمع وراتينج و سمن، من كل واحد رطل، و من الزفت اليابس و العسل، نصف رطل، و من الزنجار، ثلاث أواق، و من الزيت، قدر الكفاية. و دواء الثوم جيد جداً، أو يؤخذ من الأشق، ست أواق، شمع، أربعة، بطم، أربعة، كبريت أصفر، ثلاثة، نظرون، ثلاثة، و يتحد مرهم من ذلك.

و مما جربناه أن يؤخذ لب حب القطن و الجوز و الزنج و الخمير و الكرنب المطبوخ و البصل المطبوخ و الخردل و ذرق الحمام، فيؤخذ منه ضماد، فيفجر بسرعة. و أيضاً الدياخيون مدوفاً في لعاب الخردل، و الصابون مدوفاً باللبن. و من الأدوية المفجرة القائمة مقام البط، أن يستعمل مرهم مأخوذ من عسل البلاذر و الزفت الرطب، يجمعان بالنار سواء، ثم يجعل على الخراج نصف يوم، فإنه يفجره.

و مما هو قوى أيضاً أن يؤخذ القلى و النورة غير المطفاة، فيجعل في غمرة و نصف ماء، ثم يصفى بعد إغلائه و يكرر في ذلك الماء القلى و النورة، ثم يؤخذ و يجعل في قصعة من نحاس

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج 4، ص: 179

، و يوضع على جمر فينعمد ملحاً، و يؤخذ من هذا الملح شيء و مثل ربه نوشار، و يجعل في لعاب الحرف و فيه شمة من عسل البلاذر و يستعمل.

أو تؤخذ الذراريح و تسحق، و تجعل على الزيت العتيق، و تجعل على نار لينة نار جمر حتى يتحد الجميع، ثم يسحق سحقاً كالمرهم، و يتخذ منه ضماد، و خصوصاً إن جعل عليه عسل البلاذر، و خصوصاً إن جعل فيه ذرق البازي أو ذرق العصافير أو ذر البط. و ذكر بعضهم الكبيكج.

و من الأدوية المحللة، كل حاد محلل يكرر على الموضع مرتين في اليوم مع تسخين العضو، و خلخلته بالكدمات الفاعلة، لذلك مما فيه رطوبة حارة، و كلما تحلل نقصت مرار الوضع و التكميد، و يجب أن لا يخلى التدبير عن الأدوية المليئة، حتى تلين صلابته إن حدثت، و لا تجمد المدة فإن زالت المدة، و تحللت و بقيت صلابته، فالواجب استعمال المليئة وحدها. و هذه الأدوية المحللة للمدة هي من جملة البورق و الخردل و زبل الطيور و الزرنخ و النورة و القردمانا، و يخلط بمثل الكندر و علك البطم و المصطكى و الدبق، و يجمع بالخل و الزيت العتيق و الدواء المتخذ بالثوم، و الدواء المتخذ بالأقحوان، و دواء، يتخذ من العاقرقرا و الميوزج و البورق بالعسل، و كل هذا ينظف الموضع قبله بماء حار و دواء مارقشيثا و نسخته: أن يؤخذ من حجر المارقشيثا اثنا عشر درهماً، أشق، مثله دقيق الباقلا، ست دراهم، يخلط بريتيانج رطب و يلطخ على جلد، و يوضع على المدة حتى يسقط من ذاته، و يجب أن يستعمل في الوقت فإنه يجف سريعاً.

و دواء يتخذ من النوشادر و نسخته: يؤخذ من النوشادر جزء، و من البارزد ربع جزء، من المرتك جزء و ثلث، و من الزيت العتيق

جزء و ثلثا جزء، يتخذ منه لطوخ، و إذا لم تنفع الأدوية احتيج كما قدمنا ذكره إلى بط و كى.

### فصل فى تدبير الخراجات الباطنة

أما الديبلات الباطنة، فيجب أن تدبرها بالاستفراغ، و خصوصاً إذا دل المرار الخارج فى البراز و البول على أن الدم كله ردىء. و أما إذا صلح أو حدس الطيب أن الدم جيد ما خلا ما دفعته الطبيعة إلى الخارج، و بعد الاستفراغ فيجب أن ينضح بأدوية معتدلة مثل الشراب الرقيق اللطيف، إذا شرب قليلاً قليلاً و المعتمد فى إنضاح المستعصى منها الأدوية الملطفة المجففة كالمر و الدارصينى و سائر الأفاويه، و تتبع بشرب الشراب الرقيق الذى إلى البياض، و من المركبات الترياق و المشروذيطوس و الاميروسيا.

### فصل فى الدماميل

الدماميل أيضاً من جنس الخراجات، و أكثرها من رداءة الهضم، و من الحركات على الامتلاء، و ما يجرى مجرى ذلك، و أردأ الدماميل أغورها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٨٠

### فصل فى علاج الدماميل

إذا ظهر الدملى فعالجه إلى قريب من ثلاثة أيام علاج الأورام الحارة، ثم بعد ذلك ينبغى أن تشتغل بالتحليل و الإنضاح، فربما تحلل، و ذلك فى الأقل، و ربما نضج. و لا يجب أن تتغافل عن علاج الحمل فكثيراً ما يؤول إلى خراج عظيم، و هذا يؤمن عند الاستفراغ بقدر الواجب فصدأ و إسهالاً، و إذا كان للدملى ضربان و قاعدة أصل فلا بد من نضج فأعلن عليه.

و المبتلى بكثرة خروج الدماميل يخلصه منها الإسهال، و تسخيف الجلد بالحمام المستعمل دائماً و الرياضة. و من منضجاته: بزر المر مدقوقاً مع اللبن، أو ماء التين و الخردل و العسل، أو التين بالعسل نفسه و الحنطة الممضوغة جيدة لإنضاجها و كذلك الزبيب المعجون ببورق، أو التين مع الخردل مخلوطاً بدهن السوسن. و الدواء الدملى المعروف و دواء الخمير المعروف، و دواؤه بهذه الصفة ينضح بالرفق. و نسخه: يؤخذ سمن، أوقية و نصف، و من الخمير الحامض، أوقيتان، و بزر المر و المدقوق و بزرقطونا، من كل واحد أوقية و نصف، شيرج التين، ثلاث أواق، حلبة و بزر الكتان، من كل واحد خمسة دراهم، يغلى فى اللبن و يستعمل فإنه معتدل.

و إذا كان الدملى عسر النضج ساكن الحرارة ثقيلًا، فافصد العرق الذى يسقيه، ثم احجم الموضع و لا تفعل هذا فى الابتداء فيخرج الدم الصديدى، و يحتبس الغليظ و تصير هناك قرحة صلبة، و إذا نضج و لم ينبط بططته إما بأدوية، و إما بالحديد بحسب ما قيل فى باب الخراجات، و من مفجراته الجيدة بزر الكتان و ذرق الحمام و الخمير.

### فصل فى التوتة

هذا ورم قرحى من لحم زائد يعرض فى اللحم السخيف، و أكثره فى المقعدة و الفرج، و قد يكون سليماً و قد يكون خبيثاً. العلاج: هو فى الكبير نتو القطع بالحديد، ثم استعمال المراهم المدملة، و قد يكون فيما يكون دقيق الأصل بالحزم بالابريسم، و شعر الخيل، و قد يكون الديك برديك و القلديون و نحوها، بحسب الأبدان ثم بالمراهم.

### إشارة

الأخلاق الباردة و ما يجرى مجراها فى البدن البلغم و السوداء و الريح و المركب منها، و قد عرفت أصنافها. فالأورام الباردة إما أن تكون: بلغمية، أو سوداوية، أو ريحية، أو مركبة. و الأورام البلغمية، إما ساذجة بلغمية، و تسمى أوراماً رخوة، و إما مائية كما يعرض لعضو ما أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٨١

يجتمع فيه ماء كاستسقاء يخصه، و إما ديلات لينة كالسلسع اللينة، و أما مستحصفة كالخنازير، و السلسع الصلبة و السوداء و سقيروس و إما سرطان، و ستعرف الفرق بينهما. و الريحية إما تهيج و إما نفخة. أما التهيج فإذا كانت الريح منتشرة مخالطة بخارية. و أما النفخة فإذا كانت الريح مجتمعاً فى فضاء واحد مرتكزة فيه، و قد تتركب هذه الأورام بعضها مع بعض و مع الحارة.

### فصل فى الورم الرخو البلغمى المسمى أوزيما

هو ورم أبيض مسترخ لا- حرارة فيه، و كلما كانت المادة أرق و أبل، كانت الرخاوة أشد. و الإصبع أسهل نفوذاً فيما تغمزه مع ممانعة ما فيه لا- تكون فى التهيج، و كيف ما كانت المادة أغلظ كان إلى الصلابة و البرد أكثر، و كثير منه ما يكون عن بخار البلغم، فيكون من قبيل التهيج، و يفارق أوزيما السوداء بقله الصلابة و قلة الكمودة، و إذا عرض من ضربه و نحوها لم يصادف مادة تجذب إلى موضعها غير البلغم، فلم يرم غير ورم البلغم، و ذلك. قليل لم يخل من وجع.

### فصل فى علاج الورم الرخو

أما الإستفراغ بالإسهال و الاحتماء مما يولد البلغم، فأمر لا بد منه، و إذا فعل ذلك فيجب أن يكون ردعه فى الابتداء بما يجمع التجفيف و التحليل، و يجب أن يدللك المكان بمناديل دلكاً صلباً، ثم يستعمل عليه المجففات، و لا يجب أن يمسه الماء. و من الأدوية الجيدة فى الابتداء، أن يستعمل عليه إسفنجة جديدة مغموسة فى الخل الممزوج بأدهان شديدة التحليل أو مغموسة فى ماء البورق و الرماد، ففى جوهر الإسفنجة تجفيف و تحليل. و كلما تزدت العلة جعل الخل الذى يغمس فيه الإسفنجة أحذق قليلاً، و عند المنهى يبلغ به الغاية فى الحذاقة، و يستعمل وحده بالإسفنجة، و مخلوطاً بأدهان، شديدة التحليل و فى ذلك الوقت أيضاً تستعمل الإسفنجة مغموسة فى ماء رماد التين و الكرم و البلوط و نحوه.

و يجب أن تكتنف الإسفنجات جميع الجوانب لئلا- تميل المادة إلى جانب آخر، و قد تستعمل مكان الإسفنجة إذا لم توجد الخرق المطوية طاقين بماء الرماد، إذا أديمت عليه واحدة بعد أخرى، فربما نجعت، و ماء النورة أقوى.

و مما ينفع أيضاً دهن الورد بالخل و الملح و الكبريت المحرق. و الكبريت نفسه جيد، و الحمص بماء الكرنب عجيب النفع، و الماميثا فى الابتداء وحده. و بعض المجففات الحارة جيد، و الشد بالرباط نافع لما لا يكون فيه مادة غليظة، و يجب فى ذلك الرباط أد بيتداً من أسفل إلى فوق، و عصارة الآس جيدة فى الابتداء، و جيد بعد ذلك أن تعجن بها الأدوية.

و إذا كان هذا الورم فى عضو عصبى كثيف أو رباط أو وتر فاخلط فى أدويته ما يقطع مع تليينه، و إذا كان مع ذلك وجع



للسبب الذى قيل، فيجب أن يسكن الوجع أولاً بمثل الزوفاء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٨٢

الرتب و الميجتج و القيروطيات من الزيت، و أن تستعمل النطل بالشراب الأسود القابض، و بعد ذلك تستعمل ماء الرماد و نحوه.

و من الأظليئة الجيدة أن يؤخذ مر و حُصَص، و سعد و صبر، و زعفران و أفاقيا و طين أرمنى قليل، و يعجن بالخل و ماء الكرنب، و أيضاً ورق الطرفاء و ملح و زيت و طين أرمنى ضماداً بخل، و أيضاً للمتقادم الوجع، يؤخذ و سخ الحمام و يُغلى و يقوم بنورة تجعل فيه حتى يصير كالعجين الرخو، و يُطلى، و أيضاً له يطلى الموضع بالزيت، و يجعل عليه إسفنجة أو صوفه مشربة خلاً، و تشد عليه. و دواء الخمير نافع، و مما هو نافع أن يؤخذ ورق السوسن، فيسلق نعماً و يعصر، و يوضع عليه، فإنه عجيب و كذلك الشب و الحوض مدقوقين فى الخل و ماء الرماد. و من الأظليئة القوية النفع خثى البقر و الكندر و الميعه و الأشنة و قصب الذريرة و السنبل و الأفسنتين كلها نافعة، و جميع الأدوية المذكورة لها فى جداول الأورام و المذكورة فى القرابادين. و قد ينفع الترهيل العارض فى أقدام الحوامل أن يغمس قُفاح القصب، الذى يتخذ منه المكانس، فى الخل، و يوضع عليه، و أجوده ما يكون بعد الدق، و القيموليا بالخل و الشب، و من النطولات: ماء طبيخ الكرنب أو الشبث أو طبيخ قشر الأترج، و ما كان من الترهل تابعاً للاستسقاء أو أمراض أخرى، أبطله علاج ما هو السبب.

### فصل فى السلع

السلع ديلايت بلغمية تحوى أخلاطاً بلغمية أو متولدة عن البلغم، صائراً عن ذلك كالحم أو عسيده أو كعسل أو غير ذلك، خصوصاً ما يحدث فى مابض المفاصل، أو شيئاً صلباً لا يبعد أن يوجب إلحاقها بالسوداوية. إلا أنا جعلناها بلغمية لأن أصل ذلك الصلب بلغم عرض له أن يبس غلظاً، و قد يعرض أن يتعقد العصب فيشبه السلع، و لا يكون من السلع و يفارق السلع بأنه لا يزول. من كل جهة، و لا يزرل طولاً بل يمنة و يسرة. و كثيراً ما يحدث عن الضربة شبه سلعة، فإذا عولج فى الابتداء بالشد عليه زال و تحلل.

### فصل فى علاج السلع

ما كان من السلع غددياً فعلاجه القطع، و البط لا غير و كذلك العلاج الناجع فى العسليه و نحوها. قال انطليس: فى السلع مدّ أولاً الجلد الذى فوق السلعة. بيدك اليسرى، أو خادم يمد له لك على نحو ما يمكن، لأنه يحتاج إلى أن تشق كيس السلعة فيمنعك ذلك من تقصّي الكشط، فإذا مددت إليك الجلد نعماً فشقه برفق، لأنه قد يمكن أن يكون حجاب السلعة امتد معه فى الأحوال، فتأن حتى يظهر لك حجاب السلعة، ثم مد الجلد من الجانبين بصنارين، و خذ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٨٣

فى كشط الكيس عن اللحم، فإنه ربما كان يمكن كشطه، و ربما كان ملتصقاً به، فعند ذلك فاسلخه بالغمازين حتى يخرج الكيس صحيحاً بما فى جوفه، فإن ذلك أحكم ما يكون، فإذا أخرجه فإن كان الجلد لا يفضل عن موضع الجرح لصغر السلعة، فامسح الدم و اغسل الجرح بماء العسل. و خطه و ألحمه. و إن كان يفضل عنه كثيراً لعظم السلعة، فاقطع فضله كله، ثم عالج، فإن كانت السلعة تجاور عصباً أو عرقاً، و كانت مما تنكشط فلا بأس أن تكشطها، و إن كانت مما تحتاج أن تسلخ بالغمازين، و خفت أن تقطع شيئاً غير ذلك، فاخرج منه ما خرج و اجعل فى الباقى دواء حاداً، و لا تلحمه حتى تعلم أنه لم يبق فيه شىء من



الكيس، لأن ما بقي فيه يعود، و إذا أخذت سلعة عظيمة فاحشها بقطن ذلك اليوم و عالجه بالدواء، و إذا بططت فيجب أن تنزع الكيس الذى يكون لها بتمامه و لو بالصنانير، فإنه إذا ترك، و لو قليلاً منه، عاد، إن أمكن أن يسلمخ فيؤخذ الكيس مع السلعة، كان أجود، و إن بقى شىء من الكيس جعل فيه دواء حاد، ثم الحق بالسمن، و العسلى من الخراجات، يجب أن تجتهد حتى لا يتخرق كيسه، و تحتال أن يخرج مع الكيس، فإن كيسه إن انخرق صعب إخراج، فإن عرض أن ينخرق، فالصواب أن تخطه على ما فيه، و المسلوخ عنه يجمع و يشد برباطات، و إذا سال شىء من ذلك كثير فيجب أن يراعى صاحبه بالمقويات للطبيعة، و يحفظ عند النوم فرما بادر إليه الغشى، و يجب أن يعالج بعلاج من يخاف عليه الغشى.

و كثير من أصحاب السلع لا يحتملون السلخ و لا الأدوية الحادة لعظم مرضهم و لأمزجتهم أيضاً، و لا يحتملون غير البط فيجب فى هؤلاء أن يبط عن سلعهم، و يخرج ما يخرج عنها و لا يتعرض للكيس، بل يجعل فيه كل يوم، بعد إخراج ما يجتمع، دهن سمن مفتر، فإن الكيس يعفن و يخرج بنفسه.

و أما العسليّة الشهديّة فمن علاجها الجيد أن تبتدأ فتكمد بشىء حار، ثم تضمد بزيبب منزوع العجم، و الأولى أن يكشط الجلد، ثم يوضع عليه المرهم، و ربما بلغ الدواء الحاد فى كسط الجلد المبلغ المعلوم كالنورة و الصابون و الرماد و غير ذلك مما يجرى مجراها مما ذكر فى مفجرات الخراج.

و أيضاً يؤخذ من النورة أربعة دراهم، و من دردى الخمر المحرق درهمان، و من النطرون درهمان، و من المغرة درهم يُغلى فى ماء الرماد غليات قليلة، و تجعل فى حقه من رصاص و تندى دائماً لثلاث تجف. و هذا دواء صالح للتآليل و الغمد و نحوها، و نسخته: أن يؤخذ من الخربق و الزرنينخ الأحمر جزءان جزءان، و من قشور النحاس أربعة أجزاء، و يتخذ منه لطوخ بدهن الورد، أو يتخذ من بزر الأنجره و قشور النحاس و الزرنينخ بدهن الورد. و من الأضمدة الجيدة للعسليّة و لجميع الخراجات و الحارة أيضاً و ما فيه خلط لين، أن يؤخذ لاذن، فناً، أشق، مقل، و سخ كواير النحل، علك البطم، أجزاء سواء يتخذ منه ضمّاد، و من المذوبات بلا كثير لذع هذا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٨٤

الدواء: يؤخذ بورق و نصفه خريق، و يتخذ منه موم روغن بالشمع و دهن الورد، و أيضاً يؤخذ نورة جزء، قلقطار جزء، زرنينخ جزء.

و أما الغدد التى تشبه السلع، و هى صنف من التعقد، فإن أمكنتك إخراجها كالسلع، و لم يكن من ذلك ضرر بعصب أو غيره من عضو مجاور، فعلت، و إن كان فى اليد و الرجل أو فى موضع متصل بالعصب و الأوتار، فلا تتعرض لإخراجه فتوقع صاحبه فى التشنج، بل رضه و شدّ عليه ما له ثقل حتى يهضمه، و علامة مثل هذا أن الغمز عليه يخدر العضو.

## فصل فى الغدد

قد يتولّد فى بعض الأعضاء ورم غددي كالبندقة و الجوزة و ما دونهما، و كثيراً ما يكون على الكفّ و على الجبهة، و قد يكون فى أول الأمر بحيث إذا غمز عليها تفرقت، ثم تعود كثيراً و ربما لم تعد.

و علاجها من جنس علاج السلع، و ربما كفى أن يرض و يفدع، ثم يعلى بأشربّ ثقيل يشد عليها شدّاً فيهضمها، و خصوصاً إذا طلى تحت الأسرب بطلاء هاضم مما علم، و يجب أيضاً أن يستعمل الشدّ بعد انهضامها، فإن ذلك سبب لمنع المعاودة.

## فصل فى البثور الغدديّة

قد تعرض أيضاً بثور غددية صغيرة، و علاجها: شدخها. و عصر ما فيها، و شد الأسرب عليها.

## فصل فى فوجثلا

فوجثلا من جنس أورام الغمد، و كأنه يخص بهذا الإسم ما يكون خلف الأذن، و قد ذكرنا كلاماً كلياً فى جميع ما يجرى مجراه. و علاجه: العلاج المذكور فى باب أورام الغد و فى أورام ما خلف الأذن، و مما يخصه رماد الحلزون معجوناً بشحم عتيق لم يملح، و لا نظير لهذا الدواء، و أيضاً رماد ابن عرس يخلط بقيروطى من دهن السوسن، و يعتق و يستعمل، و ينفع من الخنازير أيضاً.

## فصل فى الخنازير

الخرنازير تشبه السلع و تفارقها فى أنها غير متبوءة تبوء السلع، بل هى متعلقة باللحم و أكثر ما تعرض فى اللحم الرخو، و يكون أيضاً لها حجاب عصبى و قلماً يكون خنزير شديد العظم، و ربما تولد من واحد منها كثير، و تشبه فى ذلك الثآليل، و ربما انتظمت عقداً: و صارت كقلادة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٨٥

و كأنها من عنقود. و الخنازير بالجملة غدد سقيروسيه، و من الخنازير ما يصحبه وجع و هو الذى يخالطه ورم حار، أو مادة حاكه و منها ما لا يصحبه وجع و هو أعسر علاجاً، و ربما احتيج فى علاجها إلى بط أو إلى تعفين. و أشد الناس استعداداً للخرنازير فى ناحيه الرقبه و الرأس قصار الرقبات من مرطوبى الأمزجه، و أكثر المواضع تولد فيها الخنازير الرقبه و تحت الإبط، و يشبه أن تكون إنما سميت خنازير لكثرة عروضها للخرنازير بسبب شرهها، أو بسبب أن شكل رقاب أهلها تشبه رقاب الخنزير. و أسلم الخنازير ما تعرض للصبيان، و أعسرها ما تعرض للشبان.

العلاج: الأصل المعول عليه فى علاج أصحاب الخنازير الاستفراغ، و تلطيف التدبير، و من الاستفراغ الفاضل القيء، و لا بد من الإسهال للبلغم الغليظ و خصوصاً بالحب المعروف بالواصل، و أيضاً يؤخذ من الترد و الزنجبيل و السكر أجزاء سواء، و يشرب إلى درهمين، و هو مع إطلاقه للبلغم الغليظ غير مسخن و لا مسح، و الفصد أيضاً نافع و يجب أن يكون لا محاله من القيء. و أما تلطيف التدبير فأن تجتنب الأغذية الغليظة و شرب الماء عليها و التخمة و الامتلاء، و يتجوع ما أمكن و يهجر كل ما يملأ الرأس مادة.

و يجب أن يصون المتهىء لها الرأس عما تميل إليه المواد من النصبات المائئه، مثل السجود و الركوع الطويلين و الوساده اللاطئه. و عن الأفعال التى تجذب المواد إلى الرأس مثل الكلام الكثير و الصداع و الضجر.

و الحجامه غير موافقه لأصحاب الخنازير فى أكثر الأمر، و ذلك أنها لا يمكنها أن تستفرغ من المادة التى للخرنازير، و ما يجرى مجراها بل تجذب إليها و تغلظها بما تخرج من الدم الرقيق، و كثيراً ما تعيد الخنازير الآخذة فى الذبول و التحلل إلى حالها الأولى.

و جمله تدبير الخنازير تشاكل تدبير سقيروس من جهه نفس العله. و الخنازير إذا كانت عظيمه فإن الجراحين يتجنبون علاجها بالحديد و بالدواء الحاد، و ذلك أنه يؤدى إلى تقرحها و فسادها، فلا بد من الاستفراغ فى أمثالها. و التنقيه و تلطيف التدبير فى الغذاء و استعمال الأدوية المحلله عليها بالرفق. و قد وجدنا لدرهم الرسل المنسوب إلى السليخين فى الخنازير الفادحة المتقرحة أثراً عظيماً، و لكن بالرفق و المداراه.

و من المراهم المستحبة للخنازير مرهم الدياخيون، و قد يخلط بهذا المرهم أدوية أخرى تجعله أعمل مثل أصل السوسن خاصة بخاصية فيه، و مثل بعر الغنم و الماعز، و مثل الحرف و أصل قثاء الحمار و زيبب الجبل و التين الذى قد سقط قبل النضج و يبس أو دقيق الباقلاء و اللوز المرّ و المقل، يجمع إليه و يستعمل.

و من المراهم الجيدة مرهم بهذه الصفة يؤخذ من دقيق الشعير و الباقلاء و شحم الأوز جزء جزء، من أصل الحنظل و الشب اليماني و أصل السوسن و الزفت الرطب من كل واحد نصف جزء، يجمع ذلك بالزيت العتيق بالسحق المعلوم بعد إذابة الشحم و الزفت فى الزيت. و مرهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٨٦

جيد يحلّل الصلب فى أسبوع و ما هو دونه فى ثلاثة أيام، وصفه جالينوس فى قاطاجانس يتخذ من خردل و بزر الأنجرة و كبريت و زبد البحر و زراوند و مقل و أشق و زيت عتيق و شمع.

و من الأدوية التى توضع عليها: زفت، معجون به دقيق أو معنصل، أو معجون به أصل الكرنب المسحوق، و أصول الكبر مع المقل و الترمس بالخل و العسل، أو بالسكنجبين أو إختاء البقر مجموعة أو مطبوخة بالخل، و جميع هذه مع شحم الخنزير أو مع الزيت.

و هذا دواء جيد، يؤخذ حلبة، أربعة أجزاء، نورة و نظرون، جزء جزء، يجمع بالعسل، و أيضاً: أصل قثاء الحمار و ورق الغار مدقوقاً مع علك البطم أو رمادهما مجموعاً به. و أيضاً: يجمع دقيق الكرسنة و بعر الماعز و الغنم، و خصوصاً الجبلى، ببول صبي و يتخذ لطوخاً. و أيضاً هذا الدواء: يؤخذ مر عشرة، أشق، سبعة، دبق البلوط، خمسة، قنّه و هو البارزد، و وسخ الكواير واحداً واحداً، يدقّ الجميع، و أيضاً، يجمع فى الهاون الدبق الممضوغ و الريتيانج، من كل واحد رطل، القنّه، ثلاث أواق، يجمع ذلك و هو لطوخ جيد.

و من الأدوية الجيدة: شمع، صمغ الصنوبر، شحم الخنزير غير مملح، فراسيون، زنجار، أجزاء سواء، يتخذ منه لطوخ. و أيضاً: ريتيانج، قشور النحاس، جزءان، شب يمانى و زرنبخ، من كل واحد أربعة أجزاء، يتخذ منه لطوخ.

و من الأدوية الجيدة: دواء القطران و دواء قثاء الحمار، و دواء الكندس. و الدواء المسمى أسنيدوس، و الأدوية المتخذة بالحيات و الساذج منها أن تؤخذ الحية الميتة، فترمد فى قدر بطبق الحكمة و تودع التنور المسجور ثم يعجن بمثله خلا مخلوطاً بعسل، مناصفة.

و من الأدوية الجيلة: دواء من القردمانا و الحرف و زبل الحمام بالزيت، و كلها نافع، أيضاً فرادى، و كذلك دقيق الكرسنة معها، و وحده بالخل و العسل أو بالزفت و الشمع و الزيت، و أيضاً يؤخذ زيبب الجبل و نظرون و ريتيانج و دقيق الكرسنة و يجمع بالعسل و الخل، أو يؤخذ أصل السوسن و بزر الكتان و يغليان فى شراب، و يجعل فيهما بعد ذلك زبل الحمام مقدار ما يوجبه المشاهدة، و يتخذ منه كالضماد فهو عجيب، و قد جرب بول الجمل الإعرابى و المعقود منه ضماداً و مرهماً، و مخلوطاً به الأدوية الخنزيرية فكان نافعاً. و المغاث من الأضمدة العجيبة، زعم بعضهم و هو الكندى أن مشاش قرن الماعز إذا أحرق و سقى أسبوعاً كل يوم درهمين، أبرأها، يجب أن يفعل فى كل شهر إسبوعاً.

و اعلم أن من الخنازير ما يكون فيها سرطانية ما، و فى مثل ذلك يجب أن تعجن الأدوية الحارة المذكورة بدهن الورد و تترك أياماً، ثم تستعمل. و أما الخنازير التى هى أحر مزاجاً فلا يجب أن يفرط عليها فى الأدوية الجاذبة، بل يكفيها مثل سويق الحنطة بماء الكزبرة، و أقوى من ذلك المر مع ضعفه حصاً معجوناً بماء الكزبرة، و يكون التدبير فى تغليب ماء الكزبرة و تغليب الدواء الآخر بحسب المشاهدة و ما يوجبه شدة الالتهاب أو قلته.

ومما ينفعه أن يسعط بدهن نوى الخوخ المقشر المحرق، فإن احتيج في علاج الخنازير إلى استعمال الحديد، فيجب أن يكون استعماله في الخنازير المجاورة للعروق الكثيرة، والعروق الشريفة والعصب بتقيئه واحتياط، فإن رجلاً أخطأ في بطنه عن بعض الخنازير فأصاب شعبة من العصب الراجع فأبطل الصوت، وقد يعرض أن لا يصيب العصب لكنه يكشفه للبرد فيسوء مزاجه، فيبطل فعله إلى أن يعاد مزاجه إليه بالتسخين.

وربما أخطأ فأصاب الودج، وشر الأوداج في ذلك الغائر، فلذلك إذا كشط من جانب سليم فيجب أن يؤخذ ما يليه من الخنزير، ويبطل الباقي الدواء الحاد ولا يتعرض لجانب الآفة.

### فصل في الأورام الصلبة

الورم الصلب المسمى سقيروس الخالص منه، هو الذي لا يصحبه حس ولا ألم، وإن بقي منه حس ما ولو يسيراً فليس بالسقيروس الخالص. والخالص منه وغير الخالص الذي معه حس ما، فهو عادم للوجع. والسقيروس إما أن يكون عن سوداء عكريه وحدها أصلياً ولونه أيارى، وإما عن سوداء مخلوطة ببلغم ولونه أمل إلى لون البدن، وإما من بلغم وحده قد صلب. الخالص في أكثر الأمر لونه لون الأسرّب، شديد التمدد والصلابة، وربما علاه زغب وهذا الذي لا برء له، وقد يكون منه ما لونه لون الجسد، ويتنقل من عضو إلى آخر ويسمى قونوس، وربما كان بلون الجسد صلباً عظيماً لا يبرأ ولا يتنقل البتة. وكل سقيروس إما مبتدىء وهو سقيروس يظهر قليلاً قليلاً ويزيد، أو يستحيل عن غيره من فلغمونى أو حمرة أو خراج في موضع خال، أكثر ما تعرض للصلابة في الأحشاء، إنما تعرض بعد الورم الحار إذا عولج بالمبردات اللزجة من الأغذية والأدوية، وقد يتسطن السقيروس، وقرب السقيروس من السرطان وبعده عنه بحسب كثرة الالتهاب فيه وقلته وظهور الضربان فيه وخفائه وظهور العروق حوالية وغير ظهورها.

العلاج: يجب أن يعالج من هذه الأورام ما له حس، وأن يكون الاعتماد بعد تنقية البدن بما يخرج الخلط الفاعل للعلّة، وربما كانت تلك التنقية بالفصد إن كان الدم كثير السواد على ما يحلّل ويلين معاً، ولا يعالجه بما يحلل ويجفف، فيؤدى ذلك إلى شدة التحجّر ليحفظ الغليظ ويحلل اللطيف، ويجب أن تجعل لعلاجه دورين: دوراً للتحليل بلمداواة بما ليس بتجفيفه بكثير، إذ كل محلّل في الأكثر مجفف والمرطب قلما يحلل، ويجب أن تكون درجته في الحرارة من الثانية إلى الثالثة وفي التجفيف من الدرجة الأولى، ودوراً آخر للتلين، ويكون هذان الدوران متعاقبين متعاونين.

ويجب أن يجوع ذلك العضو في دور التحليل ويجذب الغذاء إلى مقابلته بتحريك المقابل

ورياضته وإيجاده، وأن يشبع في دور التلين ويجذب إليه الغذاء بالدلك وما يشبه بطلاء الزفت وتختلف الحاجة إلى قوة الأدوية المحللة والغليظة، وضعفها بحسب تخلخل العضو وكثافته وشدّة الصلابة وضعفها، وأيضاً فإن تركيب الأدوية يجب أن يجمع بين قوتين، ويجب أن لا يستكثر من الحمام فيحلل اللطيف ويجمع الكثيف ولا يبلغ أن يلين كثيف.

والمليّنات التي لها تحليل ما هي مثل الشحوم، شحوم الدجاج، والأوز والعجاجيل والثيران والأيايل خاصة ومخاها وشحوم التيوس وشحم الحمار جيد لها وشحوم السباع من الأسد والذئب والنمر والدب وما يجرى مجراها من الثعالب والضباع وشحم الجوارح من الطير، ويجب أن يخلط بها مثل الأشق والمقل والقنا والميعة والمصطكى، إذا هيئت للتحليل وتفرّد تلك إذا هيئت للتلين. وأفضل الشحوم المذكورة شحم الأسد والدب ولعاب الحلبة والكثبان فيه تحليل وتلين.

و يجب أن لا يكون في هذه الشحوم و أمثالها من المليينات ملح البتة فإن الملح مجفف مصلب بل يجب أن يكون فعلها فعل الشمس في الشمع تليناً و تذويباً، و لا يبلغ أن يجفف.

و من المحللات التي فيها تليين ما أيضاً المقل الصقلي و الزيت العتيق و دهن الحناء و دهن السوسن و القنا و اللاذن و الميعة و الزوفا الرطب و أجودها أقلها عتقاً و جفافاً و أشدها رطوبة، و المصطكي أيضاً تقارب المذكورة، و دهن الحناء و دهن السوسن التين البستي، و الخروج فيه من التحليل و التليين معاً ما هو وفق الكفاية. و من المليينات، يؤخذ عكر البزر و عكر الخل يغليان و تصب بعد الإغلاء الجيد عليهما إهال الألية و تستعمل.

و من الأدوية الجيدة لذلك: أن يؤخذ قثاء الحمار و أصل الخطمي و يتخذ منهما لطوخ، و إن كان معهما ميعه فهو أجود، و إذا ظهر لين فيجب أن يلطخ بأشق محلول بخل ثقيف أياماً كثيرة، ثم يعاود التليين أو قناً و جاوشير، أو يؤخذ قنا و أشق و مقل، يسحق الجميع و يلت بدهن البان و دهن السوسن مع شيء من لعاب الحلبه و الكتان، و يتخذ كالمرهم.

و وسخ الحمام من الأدوية الشديدة النفع إذا وقع في مراهم الأورام الصلبة، فإن لم يجد وسخ الحمام استعمل بدله الخطمي و النطرون.

و من الأضمة الجيدة في وقت التحليل: الأضمة التي للخنازير مما ذكرنا أو ضماد باريس و قونون. و إذا كان الورم شديد الغلظ فلا بد من الخل، فإنه يقطع و يوهن قوة العضو و خصوصاً إن كان عصبياً، فيكون أشد تخليه عن المادة و تسليمها لها إلى السبب المؤثر من خارج، و لكن يجب أن يكون استعمال الخل و إدخاله في الأدوية في آخر الأمر دون أوله، و حين تقع المبالغة في التليين و مع إدخال فترات للتليين يرفق في استعمال الخل و إذا لم ترفق بالخلّ أضر بالعصب و حبر. و أجراً ما يكون الطبيب على استعمال الخل هو عند ما يكون الورم في عضو لحمي، مثل ما يكون في الطحال، و قد يطلى الموضع بالخل و يُبخر به، ثم يتبع بطلاء مثل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٨٩

الجاوشير، ثم الأشق، يبدأ بالقليل للرقيق، ثم يزداد قوة، ثم يمزج إلى التليين.

و يجب أن يستعمل على الورم الدهن اللين الذي لا قبض فيه و هو أوفق من الماء، و خصوصاً دهن الشبث المتخذ من الشبث الرطب، و ما كان من الصلابات في الأوتار و العصب فيعالج بالمقطعات.

و من المعالجات الجيدة لذلك: التخير من الحجارة المحماة حجارة الرحا، و أفضل ما يبخر عنه المارقشيثا، و يجب أن يبالغ في التبخير و التدخين، حتى يظهر العرق. و ربما طلى بالمارقشيثا مسحوقاً مدوفاً بالخلّ، فنفع، و يجب أن يرفق أيضاً في استعمال الخل لئلا يفرق اللطيف و يصلب الكثيف، و لئلا تفسد قوة العصب بإفراط، و هو في الابتداء رديء، فاجعل لاستعماله فترات فيها تليين، فإذا ابتداء فبخر العضو بمثل ما ذكر، و اطل حينئذ بالأدوية المرافقة، و ذلك في العضو اللحمي أسلم.

### فصل في صلابة المفاصل

قد تعرض في المفاصل صلابة تمنع تحريك المفصل بالسهولة و لا يبطل الحس، و ربما كان عصبياً معه خدر ما، و ربما كان لحمياً و العلاج ما علمت.

### فصل في التي تسمى المسامير

إن المسمار عقده مستديرة بيضاء مثل رأس المسمار، و كثيراً ما يعرض من الشجوج و بعد الجراحات و عقيب علاجها، ثم يكثر

فى الجسد و أكثره يحدث فى الرجل و أصابع الرجل و فى الأسافل، فىمنع المشى، فىجب أن تشق عنه و فىخرج، أو فىدغ بالبد دائماً، و فىلزم الأسرب إن كان فى حيث لا فىمكن أن فىخرج، و كفىر منه، إذا لم فىعالج، صار سرطاناً.

## فصل فى السرطان

السرطان ورم سوداوى، تولده من السوداء الاحتراقية عن مادة صفراوية، أو عن مادة فيها مادة صفراوية احترق عنها ليس عن الصرف العكرى، و فىفارق سقىروس بأنه مع وجمع وحده و ضربان ما و سرعة ازدياد لكثرة المادة و انتفاخ لما فىعرض فى تلك المادة من الغليان عند انفصالها إلى العضو، و فىفارقه أيضاً بالعروق التى ترسل حوالبه إلى العضو الذى هو فىه كأرجل السرطان، و لا تكون حمراء كما فى الفلغمونى بل إلى سواد و كمودة و خضرة، و قد فىخالفه بأن الغالب من حدوثه فىكون ابتداء.

و غالب حدوث الصلب فىكون انتقالاً من الحار، و فىفارق السقىروس الحق بأن له حسا، و ذلك لا حس له البتة، و أكثر ما فىعرض فى الأعضاء المخلخلة، و لذلك هى فى النساء أكثر و فى

القانون فى الطب (طبع فىروت)، ج ٤، ص: ١٩٠

الأعضاء العصبية أيضاً، و أول ما فىعرض فىكون خفى الحال. فإنه إذا ظهر السرطان أشكل أمره أول ما فىظهر فى أكثر الأمر، ثم تظهر أعلامه.

و أول ما فىظهر فى الابتداء فىكون كباقلاء صغيرة صلبة مستديرة، كمدة اللون فىها حرارة ما، و من السرطان ما هو شديد الوجع، و منه ما هو قليل الوجع ساكن، و منه متأد إلى التقرح لأنه من سوداء هى حراقة الصفراء المحضنة وحدها، و منه ثابت لا فىتقرح، و ربما انتقل المتقرح إلى غير المتقرح، و ربما رده إلى التقرح علاجه بالحديد، و فىجعل له شفاهاً أغلظ و أصلب. و فىشبه أن فىكون هذا الورم فىسمى سرطاناً لأحد أمرين، أعنى إما لتشبته بالعضو كتشبث السرطان بما فىصيده، و إما لصورته فى استدارته فى الأكثر مع لونه، و خروج عروق كالأرجل حوله منه.

## فصل فى العلاج الذى فىجب أن فىتوقع من علاجه

إنه إذا ابتداءً فربما فىمكن أن فىحفظ على ما هو عليه حتى لا- فىزيد، و أن فىحفظ حتى لا- فىتقرح، و قد فىتفق فى الأحيان أن فىبرأ المبتلى، و أما المستحكم فكلأ.

و كفىراً ما فىعرض فى الباطن سرطان خفى، و فىكون الصلاح فىه على ما قال بقراط أن لا فىحرك، فإنه إن حرّك فربما أدى إلى الهلاك، و إن ترك و لم فىعالج فربما طالت المدة مع سلامة ما، و خصوصاً إذا أصلحت الأغذية و جعلت مما فىبّرد و فىرطب و فىولد مادة هادية سالمة، مثل ماء الشعير و السمك الرضاضى و صفرة البيض النمبرشت و نحو ذلك.

و إذا كانت هناك حرارة فمخيض البقر كما فىمخض و فىصفى، و ما فىتخذ من البقول الرطبة حتى القرع، و ربما فىحتمل السرطان الصغير القطع، و إن فىمكن أن فىبطل بشىء، فإنما فىمكن أن فىبطل بالقطع الشديد.

الاستئصال المتعدى إلى طائفة يقطعها من المطيف، بالورم السال لجميع العروق التى تسمىه حتى لا فىغادر منها شىء، فىسيل منها بعد ذلك دم كفىر، و قد تقدم بتنقية البدن عن المادة الرديئة إسهالاً و فصدأ، ثم فىحفظه على نقائه بالأغذية الجيدة الكم و الكيف، و تقوية العضو على الدفع على أن القطع فى أكثر الأوقات فىزيده شراً.

و ربما فىحتج بعد القطع إلى كى، و ربما كان فى الكى خطر عظيم، و ذلك إذا كان سرطان بقرب الأعضاء الرئيسة و النفيسة، و قد حكى بعض الأولين أن طبيباً قطع ثدياً متسرطناً قطعاً من أصله فتسرطن الآخر. أقول: أنه قد فىمكن أنه كان ذلك فى طريق

تسرطن فوافق تلك الحالة، و يمكن أن يكون على سبيل انتقال المادة و هو أظهر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٩١

### فصل في تدبير إسهاله

يسقى مراراً بينها أيام قلائل كل مرة أربعة مثاقيل أفتيمون بماء الجبن أو ماء العسل، أو طبيخ الأفتيمون في السكنجيين، و للقوى من الناس أيارج الخربق.

### فصل في ذكر الأدوية الموضعية للسرطان

و أما الأدوية الموضعية للسرطان فيراد بها أربعة أغراض. إبطال السرطان أصلاً و هو صعب، و المنع من الزيادة، و المنع من التقرح. و علاج التقرح.

و اللواتي يراد بها إبطال السرطان: فَيُنَحَى فيها نحو ما فيه تحليل لما حصل من المادة الرديئة، و دفع لما هو مستعد للحصول في العضو منها، و أن لا تكون شديدة القوة و التحريك، فإن القوى من الأدوية يزيد السرطان شراً، و ذلك أيضاً يجب أن يجتنب فيها اللداعة. و لذلك ما تكون الأدوية الجيدة لها هي المعدنية المغسولة كالتوتيا المغسول، و قد خلط به من الأدهان مثل دهن الورد و دهن الخيري معه.

و أما منع الزيادة: فيوصل إليه بحسم المادة و إصلاح الغذاء و تقوية العضو بالأدوية الرادعة المعروفة، و استعمال اللطوخات المعدنية مثل لطوخ حكاكة حجر الرحا و حجر المسن، و مثل لطوخ تتخذ من حاله تنحل بين صلاية و فهر من أسرب. في رطوبة مصبوبة على الصلاية هي مثل دهن الورد، و مثل ماء الكزبرة، و أيضاً فإن التضميد بالحصرم المدقوق جيد نافع. و اللواتي يراد منها منع التقرح: فاللطوخات المذكورة لمنع الزيادة، إذا لم يكن فيها لذع جميعها، نافع، و خصوصاً إذا خلط بالحلاية المذكورة من فهر و صلاية أسريئة. و إذا كان في الجملة طين مختوم، أو طين أرمني، أو زيت أنفاق و ماء حى العالم، و الإسفيداج مع عصارة الخس، أو لعاب بزرقطونا، أو إسفيداج الأسرب فهو تركيب جيد.

و مما هو بليغ النفع، التضميد بالسرطان النهري الطرى، و خصوصاً مع إقليميا.

و أما علاج التقرح: فمما هو جيد له أن يدام إلقاء خرقة كتان مغموسة في ماء عنب الثعلب عليه، كلما كاد يجف رش عليه ماءؤه، و يؤخذ لبّ القمح و اللبان و أسفيداج الرصاص، من كل واحد وزن درهم، و من الطين الأرمني و الطين المختوم و الصبر المغسول، من كل واحد درهمين، تجمع هذه و تسحق و تستعمل على الرطب ذوراً، و على اليابس مرهماً متخذاً بدهن الورد. و قد ينفع منه رماد السرطان مع قيروطى بدهن الورد، و أجوده أن يخلط به مثله إقليميا، و قد ينفع منه دواء التوتيا أو التوتيا المغسول بماء الرجل، أو لعاب بزرقطونا.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٩٢

### فصل في الأورام الريحية و نفخات العضل

إن من الأورام الريحية ما يكون عن بخار سلس، فيشبه التهيج، و يجرى مجراه، و منه ما يكون عن بخار ريحي و يسمى نفعه و له مدافعة و بريق، و ربما صوت ضربه باليد، و خصوصاً إذا صادف فضاء يجتمع إليه كالمعدة و الأمعاء، و ما بين الأغشية المطيفة بالعظام و بين العظام، أو المطيفة بالعضل و بين العضل، و كذلك ما يطيف بالأوتار، و ربما لم تتحلل الأفضية بل مزق الأعضاء



المتصلة و دخلها، أو تولد فيها فأحوج إلى تمزقها، و الريح يبقى و يحتبس لكثافتها و غلظها و لكثافه ما يحيط. بها و ضيق مسامه، و ربما توهم الإنسان أن على عضو منه كالركبه ورمأ محوجاً إلى البط. فيبطه فيخرج ريح فقط.

## فصل فى العلاج

أما ما يشبه التهيج فعلاجه. من جنس علاج التهيج، و أما النفخة فيحتاج فى علاجها إلى ما يخلخل الجلد، و يحلل ما فيه، و يمكن أن يكون له على الموضع مكث مدة طويله، و لا بد من أن يكون فى غاية اللطافه لئتمكّن للطاقه أجزائه من الغوص البالغ، و ربما احتيج إلى وضع محاجم من غير شرط ليفش النفخة.

و من أدويتها الموضعيه: أدهان حاره مثل زيت لطيف الأجزاء طبخ فيه مثل السذاب و الكمون و البزور الملطفه كبزر الكرفس و الأنيسون و النانخواه و ما يشبه ذلك.

و من المراهم المحلله: و خصوصاً لما يقع فى الأعضاء الوترية و العضليه، أن يؤخذ و سح الحمام فيجعل مع الماء فى الطنجير، و يصب عليه نوره مطفأه على قدر ما يحصل منها قوام كقوام الطين و يلطخ به. و قد يعمل من الخمر و النوره مرهم جيد معتدل، و أيضاً يؤخذ الزوفا اليابس، و يسحق و يدر على قيروطى متخذ من الشمع و دهن الشبث، و يتخذ منه مرهم للطوخ.

و الذى يعرض من النفخة فى العضل لرض يعرض لها، فيجب أن يجنب الأدوية الحاره جداً و الحريف، لئلا تستوحش الأعضاء منها و تشمئز، بل إذا عولج بالمحلات فليخلط بها شىء من المسكنه للوجع، و ذلك مثلاً علاجك بمثل الميختج مضروباً بالزيت مغموساً فيه صوف الزوفا، و إن كانت حاره ما فدهن الورد مغموساً فيه صوف الزوفا، أو محلولاً فيه الزوفا، أعنى الرطب، و يستعمل جميع ذلك مفترأ إلى الحاره و لا يترك أن يبرد، فإن البرد ضار بمثله، فإن كان هناك من الابتداء و جع، فليستعمل عليها الأدهان التى فيها تسكين للوجع مع منع ما فى الابتداء، كدهن البنفسج و الورد مع قوه دهن الشبث، فإذا وجد بعض الخفه، جعل فى الأدوية ما فيه زياده قوه على التحليل مثل النطرون و الخل، ثم ماء الرماد، ثم المراهم المحلله مثل المرهم المذكور.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج 4، ص: 193

## فصل فى العرق المدينى

العرق المدينى هو أن يحدث على بعض الأعضاء من البدن بثره، فتنتفخ، ثم تنتقط، ثم تتقب، ثم يخرج منها شىء أحمر إلى السواد، و لا يزال يطول و يطول، و ربما كانت له حركه دوديه تحت الجلد كأنها حركه الحيوان، و كأنه بالحقيقه دود حتى ظن بعضهم أنه حيوان يتولد و ظن بعضهم أنه شبه من ليف العصب فسد و غلظ، و أكثر ما يعرض فى الساقين، و قد رأته على اليدين و على الجنب، و يكثر فى الصبيان على الجنبين، و إذا مد فانقطع، عظم فيه الخطب و الألم، بل يوجع مدة و إن لم ينقطع. و قد قال جالينوس، أنه لم يحصل من أمره شيئاً واضحاً معتمداً، لأنه لم يره البتة، و يقول أن سببه دم حار ردىء سوداوى، أو بلغم محترق يحتد مع اشتداد من يبس مزاج، و ربما ولدته بعض المياه و البقول بخاصيه فيها.

و أكثر ما يولده من الأغذيه ما هو جاف يابس، و كلما كانت الماده المتولده عنها ذلك فى البدن أحد، كان الوجع أشد، و ربما حدث فى بدن واحد فى مواضع نحو أربعين منه و خمسين مع أنه يتخلص منه بالعلاج، و ثقل فى الأبدان الرطبه، و المستعمله للاستحمامات و الأغذيه المرطبه، و المستعمله للشراب بقدر، و أكثر ما يتولد فى المدينه، و لذلك ينسب إليها و قد يتولد أيضاً فى بلاد خوزستان و غيرها، و قد يكثر أيضاً ببلاد مصر و فى بلاد آخر.



## فصل فى العلاج

أما الاحتراز منه فى البلاد التى يتولد فيها و الأغذية التى يتولد منها. فبمضادة سببه، و ذلك باستفراغ الدم الردىء فصدأ من الباسليق، أو من الصافن بحسب الموضع، و تنقية الدم بمثل شرب الهليلجين، و طبيخ الأفتيمون و شرب حب القوقاي خاصة، و استعمال الاطريفل المتخذ بالسنا و الشاه ترج، و ترطيب البدن بالأغذية المرطبة، و الاستحمامات و سائر التدبير المرطب المعلوم، فأما إذا ظهر أثره أول ظهوره، فالصواب أن يستعمل تبريد العضو بالأضمد المبردة المرطبة، كالعصارات البارعة المعروفة مع الصندلين و الكافور بعد تنقية البدن، و يستظهر أيضاً بإرسال العلق على الموضع.

و من الأطلية الجيدة طلاء من صبر و صندل و كافور، أو المر و البزرقطونا و اللبن الحليب، فإن لم يرجع و لكن أخذ يتنفط، فربما منعه و صرفه و خفف الخطب فيه، أن يشرب صاحبه على الولاة أياماً ثلاثة كل يوم وزن درهم من صبر، أو يشرب منه يوماً نصف درهم، و فى الثانى درهماً، و فى الثالث درهماً و نصفاً ثلاثة أيام و يطلى عليه الصبر، أو يطلى على فوهته رطوبة الصبر الرطب اللزجة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٩٤

و كذلك فى ابتداء ما يخرج فإن لم يبال من ذلك و خرج فالصواب أن يهيا له ما يشد به و يلف عليه بالرفق قليلاً قليلاً حتى يخرج إلى اخره من غير انقطاع، و أحسنه رصاصه يلف عليها، و يقتصر على ثقلها فى جذبها فينجذب بالرفق و لا يتقطع و يجتهد فى تسهيل خروجه بأن يدام تسخيف العضو و خلخلته بالنطول بالماء الحار و اللعابات المبردة و الأدهان المليئة، باردة و لطيفة الحرارة، و ما يجرى مجراها، ليسهل خروجه.

و ربما لم يسهل بذلك بل احتيج إلى مثل التلطخ بدهن الخيرى، بل الزنبق، بل البان، و أن يستعمل عليه مرهم الزفت، و إن كان الحدس يوجب أن البط عنه يخرج بكليته، و لم يكن مانع بططت و أخرجت، و إن كان إخراجها بال جذب المذكور لا يسهل و البط عنه لا يمكن فعهنه بالسمن فإنه يعفن بكليته، و يخرج.

و إياك و استعمال الحادة من الأدوية، فإنه ربما أدى إلى الأكله، و اذا أدمن على أواخره الدلك بالملح قليلاً قليلاً، أو ذلك من خلف بالمرفق، و مد من مخرجه باللطف و الرفق خرج بكفيته، خصوصاً إذا شق أبعد ما خلفه، و أدخل تحته الميل هناك، و دفع، و أديم المسح، و هو يخرج بالملح قليلاً قليلاً بالرفق، فإنه إذا فعل به ذلك فقد يخرج كله، فإن انقطع و كمن، لم يكن بد من البط عنه إلى أن يصار كرة أخرى، ثم يخرج بالرفق و يعالج الموضع بعلاجات الجراحات.

## المقالة الثالثة فى الجذام

### فصل فى ماهية الجذام و سببه

الجدام علة رديئة، يحدث من انتشار المرء السوداء فى البدن كله، فيفسد مزاج الأعضاء و هيئتها و شكلها، و ربما فسد فى آخره اتصالها حتى تتأكل الأعضاء و تسقط سقوطاً عن تقرح و هو كسرطان عام للبدن كله، فربما تقرح و ربما لم يتقرح، و قد يكون منه ما يبقى بصاحبه زماناً طويلاً جداً. و السوداء قد تندفع إلى عضو واحد، فتحدث صلابه أو سقيروساً أو سرطاناً بحسب أحوالها، و إن كانت رقيقة غالبية أحدثت آكلة، و إن اندفعت إلى السطح من الجلد أحدثت ما يعرف من البرش و البهق الأسود و القوباء و نحوه.

و قد ينتشر في البدن كله، فإن عفن أحدث الحمى السوداوية، و إن ارتكم و لم يعفن أحدث الجذام، و سببه الفاعلى الأقدم سوء مزاج الكبد المائل جداً إلى حرارة و يبوسة، فيحرق الدم سوداء، أو سوء مزاج البدن كله، أو يكونان بحيث يكثف الدم بسببهما برداً، و سببه المادى هو الأغذية السوداوية و الأغذية البلغمية أيضاً، إذا تراكت فيها التخم و عملت فيها الحرارة فحللت اللطيف، و جعلت الكثيف سوداء، و الامتلاءات و الأكلات على الشبع، لهذا المعنى بعينه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٩٥

و أسبابه المعينه إنسداد المسام، فيختنق الحار الغريزى، و يبرد الدم و يغلظ، و خصوصاً إذا كان الطحال سددياً ضعيفاً لا يجذب و لا- يقدر على تنقية الدم من الخلط السوداوى، أو كانت القوة الدافعة فى الأحشاء تضعف عن دفع ذلك فى عروق المقعدة و الرحم، و كانت المسام منسدة و قد يعين ذلك كله فساد الهواء فى نفسه، أو لمجاورة المجذومين. فإن العلة معدية و قد تقع بالآرث و بمزاج النظفة التى منها خلق فى نفسه لمزاج لها، أو استفاد فى الرحم بحال لها مثل أن يتفق أن يكون العلوق فى حال الحيض. فإذا اجتمع حرارة الهواء مع رداءة الغذاء، و كونه من جنس السمك و القديد و اللحوم الغليظة و لحوم الحمير و العدس، كان بالحرى أن يقع الجذام كما يكثر بالإسكندرية.

و السوداء إذا خالطت الدم أعان قليلها على تولد كثيرها، لأنها لا محالة تغلظ من وجهين: أحدهما بجوهرها الغليظ، و الثانى بيردها المجيد، لما ذا غلظ بعض رطوبته كان تجففه بحرارة البدن أسهل، و قد يبلغ من غلظ الدم فى المجذومين أن يخرج فى فصدهم شىء كالرمل. و هذه العلة تسمى داء الأسد. قيل إنما سميت بذلك لأنها كثيراً ما تعترى الأسد، و قيل لأنها تجهم وجه صاحبها و تجعله فى سحنة الأسد، و قيل لأنها تفترس من تأخذه افتراس الأسد، و الضعيف من هذه العلة عسر العلاج، و القوى ما يؤمن من علاجه، و المبتدئ أقبل، و الراسخ أعصى، و الكائن من سوداء الصفراء أهيج، و أكثر أذى، و أصعب أعراضاً و أشد إحراقاً و تقريحاً، لكنه أقبل للعلاج.

و الكائن عن ثقل الدم أسلم و أسكن و لا يقرح، و الكائن عن السوداء المحترقة يشبه الصفراوى فى أعراضه لكنه أبطأ قبولاً للعلاج، و هذا المرض لا يزال يفسد مزاج الأعضاء بمضادة الكيفية للكيفية الموافقة للحياة، أعنى الحرارة و الرطوبة حتى يبلغ إلى الأعضاء الرئيسة، و هناك يقتل، و يبتدئ أولاً من الأطراف و الأعضاء اللينة، و هناك ينتشر الشعر عنها و يتغير لونها، و ربما تأدت إلى تقرح، ثم يدب يسير يسيراً فى البدن كله، فإنه و إن كان أول تولده فى الأحشاء، فإن أول تأثيره فى الأطراف، لأنها أضعف.

على أنه ربما مات صاحبه قبل أن تنعكس غائلته الظاهرة على الأحشاء و الأعضاء الرئيسة، و يكون صوته ذلك بالجذام و بسوء مزاجه. و لما كان السرطان و هو جذام عضو واحد مما لا يبرء به، فما تقول فى الجذام الذى هو سرطان البدن، إلا أن فى الجذام شيئاً واحداً و هو أن المرض فاش فى البدن كله، فإذا استعملت العلاجات القوية اشتغلت بالمرض، و لم تحمل على الأعضاء الساذجة، و ليس كذلك فى السرطان.

## فصل فى العلامات

إذا ابتداء الجذام ابتداء اللون يحمر حمرة إلى سواد، و تظهر فى العين كمودة إلى حمرة، و يظهر فى النفس ضيق، و فى الصوت بحه بسبب تأذى الرئة و قصبته، و يكثر العطاس و تظهر فى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٩٦

الأنف غنة، و ربما صارت سدة و خشماً و يأخذ الشعر فى الرقة و فى القلة، و يظهر العرق فى الصدور و نواحي الوجه، و تكون

رائحة البدن، و خصوصاً العرق، و رائحة النفس، إلى التنن، و تظهر أخلاق سوداوية من تيه و حقد، و تكثر في النوم أحلام سوداوية كثيرة، و يحس في النوم كأن على بدنه ثقلاً عظيماً، ثم يظهر الانتشار في الشعر و التمّط فيه، خصوصاً فيما كان من الشعر على الوجه و نواحيه، و ربما انقلع موضع الشعر و تتشقق الأظفار، و تأخذ الصورة تسمج و الوجه يجهم و اللون يسود، و يأخذ الدم يجمد في المفاصل و يعفن، و يزداد ضيق النفس حتى يصير إلى عسر شديد و بهر عظيم و يصير الصوت غاية في البحة، و تغلظ الشفتان، و يسود اللون، و تظهر على البدن زوائد غدديّة شبيهة بالحيوان الذي يسمى باليونانية ساطورس، ثم يأخذ البدن في التقرح، إذا كان جذاماً غير ساكن و يتأكل غضروف الأنف، ثم يسقط الأنف و الأطراف، و يسيل صديد منتن، و يعود الصوت إلى خفاء و لا يكون قد بقي شعر، و يسود اللون جداً.

و نبض المجذوم ضعيف لضعف القوة و قلّة الحاجة إذ المرض بارد و بطيء غير سريع لضعف البرد، و لا بد من تواتر إذ لا سرعة و لا عظم.

### فصل في العلاج

يجب أن تباشر فيه إلى الاستفراغ و التنقية قبل أن يغلظ المرض، و إذا تحققت أن هناك دمّاً كثيراً فاسداً، فيجب أن تبادر و تفصد فصدّاً بليغاً، و لو من اليدين فإن لم يتحقق ذلك فلا فصد، فإن الفصد من العروق الكبار ربما يضره جداً أكثر مما ينفعه، و لكنه قد يؤمر بفصده، من تفاريق العروق الصغار إن خيف عليه فصد الكبار، و اعلم أن دمّاً بارداً في الظاهر، فيكون ذلك أبلغ من الحجامه و العلق و أقل ضرراً بالأحشاء، و ذلك مثل عرق الجبهة و الأنف.

و أما في الأكثر فالفصد محتاج إليه في علاج هذه العلة، و مما يستدعي إلى ذلك ضيق نفسه و عسره، و ربما احتيج إلى فصد الوداج عند اشتداد بحة الصوت و خوف الخنق، فإن فصد فيجب أن يراح أسبوعاً، ثم يستفرغ بمثل أيارج لوغاديا و أيارج شحم الحنظل، و يستفرغ بمطبوخات و حبوب متخذة من الأفيثيون و الأسطوخودوس و البسفانج و الهليلج الأسود و الكابلي و الخريق الأسود و اللازورد و الحجر الأرمني، و لا يضر أن يخلط بها شحم الحنظل و السقمونيا أيضاً، و خصوصاً إذا كان هناك صفراء، و يضاف إليها صبر و قثاء الحمار، و التيادريطوس جيد لهم، و أيضاً أيارج فيقرا، و خصوصاً إذ قوى بالسقمونيا، من جيده مسهلات المجذومين، لا سيما إذا شم شمة من الخريق أو جعل معه الحجر الأرمني. و في الصيف يجب أن يخفف و لا يُلقى في المطبوخ تقوية حتى لا يثير و يدبر.

مطبوخ للمجدومين يؤخذ إهليلج أصفر و إهليلج أسود من كل واحد عشرة دراهم، نانخواه خمسة دراهم،

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٩٧

حلتيت طيب نصف درهم، زبيب منزوع العجم نصف مناً يطبخ بثلاثة أباريق ماء حتى يصير على الثلث، و يُعصر و يُصفي و يُخلط فيه من العسل وزن خمسة دراهم، و يُسقى و يمرخ جسمه بالسمن، و يجلس في الشمس حتى يغلى أو يخلط سبعين خطوة، و يتقلب على اليمين و الشمال و الظهر و البطن، و يأكل الخبز بالعسل. يسقى هذا الدواء على ما وصفنا سبعة أيام، و يجدد طبخه في كل يوم، و ليس يكفي في علاج هؤلاء الذين لم يستحكموا استفراغ واحد، بل ربما احتيج أن يستفرغوا في الشهر مرتين أو في كل شهر مرة بحسب موجب المشاهدة، و ذلك بأدوية معتدلة.

و قد يسهل كل يوم بالرفق مجلساً و مجلسين، بما يسهل ذلك من الشرابات الناقصة من الأدوية المذكورة أربعين يوماً و لاء.

أما القوية جداً مثل الخريق و نحوه و الكثير الوزن، فيكفي في العام مرة ربيعاً، و مرة خريفاً أو أكثر من ذلك، و يجب أن يقبل

على أدمغتهم بالتنقية بمثل الغراغر المذكورة في باب أمراض الرأس و بالسعوطات المعروفة. [٣]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٤؛ ص ١٩٧

نسخة سعوط يؤخذ دارفلفل وماميران و شيطرج و جوف البرنج من كل واحد درهم، جوزبوا، مشكطرامشيع، من كل واحد نصف درهم، عصارة الفنجنكشت، ثلاث قواطل، دهن خل، ثلاث قواطل يخلط و يطبخ حتى يذهب الماء، ثم يصفى و يحفظ في زجاجة، و يسعط به في منخريه ما وسعا، ثم يتبع إذا أكثر من ذلك السعوطات المرطبة، و يجب أن يمنعوا عن كل ما يجفف و يحلل الرطوبة الغريزية، و يحرم عليهم التعب و الغم، و أن ينتقلوا من هواء إلى هواء يضاده، و أن يسقوا بعد التنقية الأدهان مثل دهن اللوز بمثل عصير العنب، و ذلك إذا استفرغوا مراراً و يجب أن يراضوا كل غداة بعد اندفاع الفضول من الأمعاء، و يكلفوا رفع الصوت العالى و يتوثبوا و يصارعوا، ثم يدلكوا فإذا عرقوا نشفوا، و بعد ذلك يدهنون بأدهان معتدلة في الحر و البرد مرطبة في أكثر الأمر مقوية في الأول، فإنهم يحتاجون في الأول إلى مقويات كالهليلج و العفص أيضاً بخل.

و ربما استعمل عليهم التمرخ بالدهن مع لبن النساء، و كذلك يجب أن يسعطوا به إذا كثر اليبس. و إذا هاج بهم غثيان قيثوا، و الأجود أن يستحموا، ثم يتمرخوا.

و إذا استحموا فمروخاتهم من مثل دهن الآس و المصطكى، و دهن فجاج الكرم و دارشيشعان، و دهن القسط على الأطراف، ثم يراح المعالج منهم نصف ساعة، و يعرض على القىء بالريشة، ثم يسقى شيئاً من الإفستين.

و ربما احتيج إلى تمرخهم في الحمّام بالملطفات المحللة التي يقع فيها النظرون و الكبريت و حب الغار و غراء النجارين، بل الخردل و الصعتر و الفلفل و دارفلفل و العاقرقرا و الميوزج و الخردل و الصبر و الفوتنج و إلى التضميد بها على أوصالهم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٩٨

بل، ربما احتيج إلى مثل الفرييون و ذلك حين تكلفهم أن يستحموا لتحليل فضولهم و لتعريقهم، فإن تعريقهم قانون جيد في علاجهم و قد يمرخون بالترياق و الشليثا و القفتارغاز.

و ربما احتيج إلى تمرخهم بمثل ذلك في الشمس الحارة، و خير غسلاتهم في الحمّام ما طبخ فيه الحلبه مع الصابون الطيب، و يجب أن يجتنب المجذوم الجماع أصلاً. و أما الأشياء التي يسقونها فمن فاضل أدويتهم الترياق الفاروقى المتخذ بلحوم الأفاعى، و ترياق الأربعة و القفتارغان و ديد كبريتا، و قد يسعطون بهذه أيضاً، و أن يسقوا من أقراص الأفاعى أيضاً وحدها مثقالاً مثقالاً في أوقية من شراب غليظ أو طلاء، و أقراص العنصل أيضاً.

و اعلم أن لحم الأفاعى و ما فيه قوة لحمها من أجل الأدوية لهم، و لا ينبغي أن تكون الأفعى سبخية و لا ريفية و لا شطية فإنها في الأكثر قليلة المنفعة، و للكثير منها غائلة التعطيش و الإتلاف به، بل تختار الجبلية لا سيما البيض و تقطع رؤوسها و أذانبها دفعة واحدة، فإن أكثر سيلان الدم عنها و بقيت حية مضطربة اضطراباً كثيراً و زماناً طويلاً فذلك و إلا تركت، و المرافق منها الكثير سيلان الدم و الاضطراب بعد الذبح، و ينظف و يطبخ كما نذكر لك و يؤكل منه و من مرقتة، و الخمر التي تموت فيها الأفعى أو تكرع فقد عوفى بشربها قوم اتفاقاً، أو قصداً للقتل من الساقى ليموت ذلك المجذوم فيستريح أو يستراح منه أو فعل ذلك طاعة لحلم و رؤيا.

و ملح الأفعى نافع أيضاً، و أما شورباجه الأفاعى فإن تؤخذ الأفاعى المقطوعة الطرفين المنقاة عن الأحشاء، ثم تسلق بالكراث و الشبث و الحمص و الملح القليل، تطبخ بماء كثير حتى تهرى، و تؤخذ عظامها حينئذ عنها و ينقى لحمها، و يستعمل بأن يؤكل لحمها و يتحشى مرقتها على ثريد عن خبز سميد، و ربما طرح معها شيء من فراخ الحمام حتى تطيب المرقه.

و هذا التدبير ربما لم يظهر في الابتداء نفعه، ثم ظهر دفعه، و ربما تقدم العافية زوال العقل أياماً، و علامة ظهور فائدته فيه و

الوصول إلى الوقت الذي يجب أن يكف فيه عن استعماله أن يأخذ المجذوم في الانتفاخ فينتفخ، ثم ربما اختلط عقله، ثم ينسلخ ثم يعافى، فإذا لم يسدر و لم ينتفخ فليكرر عليه التدبير كرة أخرى.

ومما وصفوا لذلك أن يذبح الأسود السالخ، و يدفن حتى يتدود و يخرج مع دوده، و يجفف و يسقى من أفرط عليه الجذام منه ثلاثة أيام، كل يوم وزن درهم بشراب العسل، و التمريخ أيضاً بما فيه قوة الأفعى نافع له كالزيت الذي يطبخ فيه و مثل هذا الدواء.

و نسخته يؤخذ الأسود السالخ و يجعل في قدر و يصب عليه من الخلّ الثقيف ثمان أواق، و من الماء أوقية، و من الشيطرج الرطب و أصل اللوف، من كل واحد أوقيتين، يطبخ على نار لينة حتى تنهري الحية، و يصفى الماء عن الحية، و يتدلّك به بعد حلق اللحية و الرأس يفعل ذلك ثلاثة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ١٩٩

أيام، و يعرض لهم من استعمال الأدوية الأفعوية الانسلاخ عن الجلد الفاسد، و إبدال لحم و جلد صحيح، على أن تمرخ المجذوم بالمرطبات المعتدلة الحرارة مما ينفع في بعض الأوقات إذا اشتد اليبس، و كذلك إسعاطه بمثل دهن البنفسج و فيه قليل دهن خيري، و أيضاً بمثل شحوم السباع و الثيران و الطيور و بمثل دهن القسط و الدار شيشعان، و دهن السوسن يحفظ الأطراف، و ذلك بعد التنقية و قبل التنقية لا يمرخ البتة فيسد المسام.

و من المشروبات النافعة لهم البزرجلي و دواء السلاخة و اللبن من أوفق ما يعالج به، و خصوصاً عند ضيق نفسه و عسره و بحة صوته و في فترات ما بين الاستفراغات، و يجب أن يشرب في حال ما يحلب، و لبن الضأن من أنفع الأشياء له، و يجب أن يشرب منه قدر ما ينهضم، و إن اقتصر عليه وحده إن أمكن، كان نافعاً جداً، و إن كان و لا بد، فلا يزيد عليه شيئاً إن أمكن غير الخبز النقي و الاسفيداجات بلحوم الحملان و ما أشبه ذلك مما سنذكره.

و إذا عاد النفس إلى الصلاح، فالأولى أن يترك اللبن، و يقبل على الأشياء الحريفة ليتقيأ بها لا لغير ذلك، و يستفرغ بما ذكر، ثم إن احتاج عاود اللبن إلى الحد المذكور، و يجب أن يكرر هذا التدبير في السنة مراراً.

و أما المستحكمون فلا- يجب أن يشتغل بفصدهم و لا- يسهالهم بمراء قوي، فإن الفضول فيهم تتحرك و لا تنفصل بل يرفق بإمالة المواد منهم إلى الأمعاء، و يستعمل من خارج ما يفش و يحلل.

و من الأشربة الصالحة لهم أن يؤخذ من الخلّ أوقية و نصف، و من القطران مثله، و من عصارة الكرنب البري النىء ثلاث أواق، يخلط الجميع و يسقى بالغداة و العشى، أو يؤخذ لهم من برادة العاج وزن عشرة قراريط، فيسقونه في ثلاث أواق شراب و سمن، أو يؤخذ الحلتيت بالعسل قدر جوزة، أو يؤخذ من العنصل قدر عشرة قراريط مع شراب العسل المقوم كاللعوق، أو يؤخذ من الكفقون خمسة دراهم في عسل كاللعوق، و عصارة الفوتنج جيدة لهم جداً من ثلاث قوايوس إلى ست، و السمك المليح يجب أن يستعملوا منه أحياناً كما يستعمل الدواء، و ليجتنبوا الحريفة جداً إلا للقىء و إلا على سبيل الأباذير فيما يتخذ.

و قد يعالجون بالكي المتفرق جداً على أعضائهم، مثل اليافوخ و دروز الرأس و على أصل الحنجرة و الصدفين و القفا و مفاصل اليدين و الرجلين. و قال بعضهم يجب أن يكونوا في أول الخوف من الجذام كية في مقدم الرأس أرفع من اليافوخ، و أخرى أسفل من ذلك و عند القصاص فوق الحاجب، و واحدة في يمنة الرأس، و أخرى في يسرته، و واحدة من خلفه فوق النقرة و اثنتين عندى الدرزين القشريين، و واحدة على الطحال، و تكون تلك الكيات بمكواة خفيفة دقيقة، و إذا كوى على الرأس فيجب أن يبلغ العظم حتى يتقشر العظم و لو مراراً كثيرة، بعد أن يتحفظ من وصول ذلك إلى الدماغ على جملة مفسدة لمزاجه، فإن الجهال ربما قتلوا بذلك إذا لم تخفف أيديهم.

صفة أدوية مركبة نافعة لهم منها البزرجلى والبيشى الذى يقوم مقام لحم الأفاعى فى هذه العلة، و منها دواء السلاخه، فأما البزرجلى فله نسخ كثيرة ذكرتها الهند و جزبوا، و من صفاته المعروفة أن يؤخذ هليلج أسود و شيطرج هندی، من كل واحد عشرة دراهم، دارفلفل، خمسۀ دراهم، بيش أبيض، درهمن و نصف، يدق و يلت بسمن البقر، و يعجن بعسل و الشربة مثقال إلى درهمن بعد تنقية البدن، فإن أخذ منع مع مثله دواء المسك لم تخف غائلته فإنه باد زهره.

صفة المعجون المسمى بزرجلى الأكبر و هو الجوانداران النافع من الجذام و البرص، و البهق و القوباء، و الماء الأصفر، و الحكه و الجرب العتيق، و يثبت العقل و يذهب بالنسيان، و هو جيد للحفظ نافع من الغشى، و هذا الدواء اتخذه علماء الهند لملوكهم. أخلاطه يؤخذ هليلج و بليج و أمليج و شيطرج هندی، من كل واحد أربعة عشر درهماً، جوزبوا و خيربوا، و قشور الكندر، و مو و فو و فلفل و دارفلفل و فلفلمويه و نارقيصر و نارمشك و كندس و عصارة الاشقىل و ساذج هندی، من كل واحد ثمانية مثاقيل، و من البيش الأزرق الجيد أربعة مثاقيل، تدق الأدوية، و تنخل و يسحق البيش على حدة، و يسد الذى يدقه أنفه و فمه و يدهنهما قبل ذلك بسمن البقر و يازاء سحقه الأدوية، و يؤخذ من الفانيد الخزائني الجيد أو السجزي منوين و نصف بالبغدادى، و يرض و يلقي فى قدر حديد و يصب عليه من الماء بقدر ما يذوبه، فإذا ذاب فأنزله عن النار و ذر عليه الأدوية، و اعجنها به عجنًا جيداً، ثم اتخذ منه بنادق كل بندقة من مثقال واسق كل يوم منها واحدة على الريق بماء فاتر أو نبيذ.

صفة معجون السلاخه و هو دواء هندی كبير فى طريق البزرجلى، و هو ينفع أيضاً من تناثر الأشفار و بياض الشعر و البهر و الخفقان و فتور الشهوة و الإسهال الذريع و الاستسقاء و اليرقان و قلة الذرع و الباسور و يشبب الشيوخ و ينفع من الحكه و القروح.

و نسخته يؤخذ من السلاخه المنقاه المغسولة مائتان و ستون مثقالاً، و السلاخه هى أبوال التيوس الجبلية، و ذلك أنها تبول أيام هيجانها على صخرة فى الجبل تسمى السلاخه فتسود الصخرة، و تصير كالقار الدسم الرقيق، و من الهليلج و البليج و الأمليج و الفلفل و الدار فلفل و الدهمست و خيربوا و قرفة و بسباسه و عود و باله و ديكاره و طباشير و إكمكت و برنج و ما قيس من كل واحد أربعة مثاقيل، و من المقل مائتين و ستين مثقالاً، و من السكر الطبرزد مائة و أربعين مثقالاً، و من الذهب

الأحمر و الفضة الصافية و النحاس الأحمر و الحديد و الآنك و الفولاذ من كل واحد ثمانية مثاقيل، تحرق الجواهر و تدق و تنخل مع الأدوية و تخلط جميعاً مع العسل و السمن، و ترفع فى بستوقه خضراء، و الشربة مثقال بلبن المعز و بماء فاتر، و يزد فيه من العسل المنزوع الرغوة سبعة و ستون مثقالاً، و من السمن أربعة و ثلاثون مثقالاً، و إن طبخته كان خيراً لأنه يربو و يدرك فى أحد و عشرين يوماً.

صفة إحراق الفولاذ يضرب الفولاذ صفائح، ثم يطبخ هليلج و بليج و أمليج و يصفى ماؤها، و يجعل فى قدر نحاس و يوقد تحتها نار لينه، و يسخن الفولاذ حتى يحمر، و يغمس فى ذلك الماء ثم يعاد إلى النار حتى يحمر، فإذا احمر غمسته أيضاً فى ذلك الماء، يفعل ذلك به إحدى و عشرين مرة، ثم يصفى ذلك الماء و يؤخذ ثقله الذى يرسب فيه من الفولاذ، ثم يعاد القدر على النار و يجعل فيها بول البقر، و يحتمى الحديد و يغمس فيها أيضاً إحدى و عشرين مرة، و يؤخذ أيضاً ثقله حتى يخلص من ثقله ثمانية مثاقيل، و من ثقل الفولاذ ثمانية مثاقيل، و كذلك يفعل بالنحاس حتى يستوفى منه أيضاً ثمانية مثاقيل، فأما الفضة فإنها تبرد بالمبرد حتى تصير كالتراب، ثم تطبخ بماء الملح فى مغرفة حديد حتى تحترق احتراقاً جيداً، و إن لم تحترق ألقيت فى المغرفة شيئاً قليلاً من الكبريت الأصفر، فإنه يحترق و يأخذ منها ثمانية مثاقيل، كل ذلك مدقوقاً منخولاً.

و أما إحراق الفصب فينبغي أن يبرد الذهب حتى يصير شبه التراب، و ليكن معه مثقال من الآنك و هو الأسرب، و يبرد الآنك مع الذهب حتى يذابا معاً، ثم يترك ساعة ثم يبرد أيضاً و يزداد عليه مثقال من الآنك، و يبرد أيضاً بالمبرد، ثم يلقي في المغرفة و يصبّ عليه ماء الملح و يغلى حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن و الآنك، ثم يدق في الهاون ناعماً حتى يصير مثل الذريرة و يخلط بالأدوية.

و أما تصفية السلاخة فعلى هذا يؤخذ ماء الحسك و بول البقر، و تلقيهما على السلاخة في إناء حديد بقدر ما يغمره، و يوضع في الشمس الحارة ساعة، ثم يدلك ذلكاً شديداً و يصفى الماء عنه في إناء حديد، و يوضع في الشمس الحارة ثلاثة أيام، ثم يصفى و يؤخذ ثقله الخاثر، ثم يصبّ أيضاً ماء الحسك و البول على السلاخة، و يدبر كما دبر أولاً، ثم يفعل ذلك ثلاث مرات، ثم يوضع في الشمس أحد و عشرين يوماً حتى يغلظ و يصير شبه العسل و يسود مثل القار.

صفة السلاخة الصغرى و منافعها منافع الكبرى، و نسخته: يؤخذ من السلاخة المصفاة جزء و من الكور أربعة أجزاء، يدقّ الكور و يخلط معها مثل وزنها من العسل و مثله من السكر و مثل نصف العسل سمن البقر، و يرفع في قارورة و الشربة مثقال بلبن البقر فاتراً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٠٢

صفة دواء نافع من الجذام يؤخذ هليلج أسود منقى، و هليلج أصفر منقى، و زنجبيل من كلّ واحد أحد عشر درهماً، نانخواه خمسة دراهم، حلتيت طيب ثلاثة دراهم، زبيب منقى نصف مكوك يطبخ بثلاث دوايق ماء. قال و الدورق أربعة أرتال بالبغدادى، حتى يذهب الثلثان و يبقى الثلث، ثم يعصر و يصفى و يلقي على المصفى من العسل ما يكفيه، و يسقى منه رطل و يدهن على المكان من بدن العليل بسمن البقر، و يجلس في الشمس حتى يعرق، و يؤمر أن يمشى إذا أطاق ذلك سبعين خطوة، و يضع مرة على جنبه الأيمن و مرة على جنبه الأيسر و مرة على بطنه و مرة على ظهره، و يغذى بالخبز و العسل بمقدار فصد سبعة أيام على أن تطرى له الأدوية في كل يوم.

صفة طلاء للجذام يؤخذ أسود صالح فيذبح و يصير في قدر و يصب عليه من الخل الثقيف ثمان أواق، و من الماء أوقية، و من الشيطرج لرطب و أصل اللوف من كل واحد أوقيتين، يطبخ على نار لينه حتى تتهري الحية، ثم يصفى بخرقة و يبرأ العظام من اللحم، ثم يصير الثفل في إناء زجاج، فإذا أردت العلاج فمره بخلق شعر الحاجبين و الرأس و أطل عليه من ذلك ثلاثة أيام. صفة طلاء آخر يؤخذ ميوزج و هليلج أسود منقى و أمليج، من كل واحد جزء، يغلى بزيت أنفاق، و يلطخ به الموضع بعد أن يغسل طبيخ العوسج و الجلنار.

طلاء آخر يحرق الهليلج و العفص، و يطلى عليه بخلّ. و أما الأغذية لهم فكلّ سريع الهضم حسن الكيموس، مثل لحوم الطير المعمولة إسفيدباجه، و السمك الرطب الخفيف اللحم مع أبازير لا بدّ منها، و خير غذائه خبز الشعير النقي و خبز الخندروس، و الأحساء المتخذة منهما و البقول الرطبة، و قد يحتاج أن يخلطهما بمثل السلق و الفجل و الكراث و لا يجب أن تغفل استعمال المقطعات، و خصوصاً قبل التنقية كالكبر و الرازيانج و الكراث، فإن هذا ينقى غذاءهم عن الفضول و بعد الفضول للاندفاع. فإذا استعملت الأدوية المحمودة فاستعمل أيضاً هذا التدبير، و السمك المالح في هذا الباب جيد لهم، و نحن أحرص على هذا حين نريد أن نقيهم و نسهلهم، و الكرب نافع لهم بالخاصية و الخبز باللبن و العسل نافع لهم، و التين و العنب و الزبيب و اللوز المقلول و القرطم، و حب الصنوبر و ما يتخذ من هذه موافقة لهم، و يجب أن يأكل في اليوم مرتين على تقدير الهضم فإن المرة الواحدة تضره و لا يشرب الشراب عند هيجان العلة إلا قليلاً، و عند سكون العلة إن شرب من الرقيق الذى ليس بعقيق بمقدار معتدل جاز، و أما ما انتثر من الشعر من الحاجب و نحوه فيعالج بعلاج داء الثعلب و سائر ما ذكره في كتاب الزينة.

## الفن الرابع في تفرق الاتصال سوى ما يتعلق بالكسر والجبر ويشتمل على أربع مقالات

### المقالة الأولى كلام مجمل في الجراحات

#### فصل في كلام كلي في تفرق الإتصال

قد بينا في الكتاب الأول أصناف تفرق الإتصال على النحو الذي وجب في مثل ذلك الموضع ونريد أن نشير الآن إلى جمل من أحوالها يجب أن تكون معلومة لنا أمام ما نريد أن نبينه فنقول.

أنا نروم في بعض الأعضاء التي تفرق اتصالها، أن يعود اتصالها كما كان وذلك في مثل اللحم، و نروم في بعضها أن يبقى تماسها بحافظ، وإن لم يعد اتصالها وذلك العظم اللهم إلا في عظام الأطفال و الصبيان فقد رحي فيهم ذلك العود.

و أما العصب و العروق فقد قال قوم من الأطباء أنها لا- تعود متصله، بل ربما يبقى عليها تماس التصاقى بحافظ يجرى عليها و يجمعها، و قال قوم أن ذلك لا يتأتى في الشريين وحدها.

و أما جالينوس فقد أنكر عليهم، و قال بل قد تلتحم، الشرايين أيضاً بمشاهدة التجربة و تجويز من القياس، أما المشاهدة فلأنه قد رأى الشريان الذي تحت الباسليق و رأى شرايين الصدغ و الساق قد التحمت. و أما التجويز الذي من القياس، فلأن العظم طرف في الصلابه لا يلتحم إلا قليلاً في الأطفال و اللحم طرف في اللين، يلتحم و العروق و الشرايين: وسطه بين العظام، و اللحم فيجب أن يكون حالها بين بين فتكون أقل قبولاً للإلتحام من اللحم، و أسهل قبولاً له العظم فتلتحم، إذا كان الشق قليلاً صغيراً و البدن رطباً ليناً و لا تلتحم فيما خالفه، و هذا ضرب من الإحتجاج خطابي، و المعول على التجربة.

#### فصل في جملة في الجراحات

من الأعضاء أعضاء إذا وقع فيها جراحه، عظم الضرر، و قتل في الأكثر، و ربما لم يقتل في النادر كالمثانه و الكلى و الدماغ و الأمعاء الدقاق و الكبد، مع أنه يمكن أن يسلم عليها إذا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٠٤

كانت خفيفة. و أما القلب فلا يتوقع السلامة مع حدوث جراحه فيه، و أكثر من يعرض له جراحه في بطنه، فإذا عرض له تهوِّع أو فواق أو استطلاق بطن، مات.

و إذا كانت الجراحه في مواضع يجب أن يشتد فيها الوجع و الورم كرووس العضل و أواخرها و خصوصاً العصبانية منها، و لم يحدث ورم دل ذلك على آفة مستبطنه انصرفت إليها المواد، فلم تفضل للجراحه و يجب أن تتأمل ما نقوله في باب القروح من أحكام تشترك فيها القروح، و الجراحات أخرناها إلى هناك التماساً للأوفق.

#### فصل في كلام كلي في علاج الجراحات

الجراحه اللحمية لا يخلو إما أن تكون شقاً بسيطاً مستقيماً و مدوراً أو ذا أضلاع أو شقاً مع نقصان شيء من اللحم، و قد يكون غائراً نافذاً و قد يكون مكشوفاً، و لكل واحد تدبير، و يشترك الجميع في حبس الدم السائل. و قد جعلنا له باباً و ربما كان



سيلان قدر معتدل من الدم، نافعاً للجراحة يمنع الورم، والتبشير والحمى. فإن من أفضل ما يعنى به فى الجراحات أن تمنع تورّمها، فإنه إذا لم يعرض ورم تمكن من علاج الجراحة.

و أما إذا كان هناك ورم أو كان رض، و فسمح، اجتمع فى خلله مع الجراحة دم يريد أن يرم، أو يتقيح لم يمكن معالجه الجراحة ما لم يدبر ذلك فيعالج الورم، و إن احتقن فى الرض دم فلا بد من أن يتعجل فى تحليله إن كان له قدر يُعتد به و تمديد، و ذلك بإحاطته قيحاً و تحليله و ذلك بكل حار لين مما قد علم، و لهذا ما يجب أن يعان سيلان الدم إذا قصر، فإن كان الشق بسيطاً مستقيماً لم يسقط منه شىء، كفى فى تدبيره الشدّ و الربط، و منع الدهانة و المائئة عنه، و منع أن يتخلله شىء من الأشياء و لا شعره و لا غيره بعد حفظك المزاج العضو، و اجتهادك فى أن لا ينجذب إلى العضو إلا دم طبعى.

و إن كان عظيماً لا تلتقى أطرافه لأنه مستدير متباعد أو مختلف الشكل، أو قد ذهب منه لحم قليل غير كثير، فعلاجه الخياطة، و منع اجتماع الرطوبة فيه باستعمال المجفّفات الرادعة، و استعمال الملتصقات التى نذكرها، و إن كان غائراً فالشد أيضاً قد يلصقه كثيراً، و لا يحتاج إلى كشفه و ربما احتيج إلى كشفه إن أمكن، و ذلك حين ما لا ينفع شىء برباط يوثقه كما بينه، و خصوصاً حيث لا يقع الشدّ الجيد على أصل الغور، فنصب إليه مواد لضعفه و للوجع و لأحوال نذكرها فى باب القروح، و إذا احتيج إلى كشفه، لم يكن بد من وضع قطنه أو ما يجرى مجراها على فوهته تنشفه، خصوصاً حيث يكون الشد لا يقع على الأصل كما قلنا، أو تكون نصبته نسبة لا يمكن أن تنصب المادة الرديئة عنه، أو يكون فيه عظم، أو يكون قد انحرف و صار ناصوراً و صار فيه رطوبة رديئة جداً، و هو حينئذ فى حكم القروح دون الجراحات. قال العالم، إنما يحتاج الجرح إلى الربط الجامع للشفتين إذ أريد الالتراق و اللحام.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٠٥

و أما إذا كان يحتاج إلى أن ينبت فيه لحم فلا يحتاج إلى ذلك، لكن يحتاج مرة إلى الرباط الذى يصب الوضر من فيه، و مرة إلى رباط بقدر ما يمسك الدواء عليه. قال، و تحرى أن يكون لفوهة الجرح مكان ينصب الوضر منه دائماً بطبعه، إما بأن يوقع الباط هناك، و إما بأن يشكله بذلك الشكل، فإنى قد أبرأت جرحاً كبيراً كان غوره حيث الركبة، و فوهته فى الفخذ من غير أن جعلت له فوهة أخرى أسفل عند الركبة، لكن نصبت الفخذ نسبة كان القعر فوق و الفوهة أسفل، فبرىء من غير بط فى الأصل، و كذلك قد علقت الساعد و الكف و غيره تعليقاً تكون الفوهة أبداً إلى أسفل، فهذا قوله، و نقول ربما وقعت الجراحة حيث يوجب عليك القطع التام، و إبانة العضو.

و أما إذا كانت الجراحة انقطع منها لحم كثير فتحتاج إلى المنبتات للحم، و ليس يكفى ما يجفف و يمنع، بل ربما ضرر المجفف و المانع من جهة ما يردع مادة ما ينبت منه، و قد يكون الغور و النقصان من العظم بحيث لا يمكن أن ينبت بالتمام، فيبقى غور كما أنه قد يتفق أن ينبت أكثر من الواجب فيكون لحم زائد و يجب أن يغذى المريض المراد نبات اللحم فى جراحته بغذاء محمود جيد الكيموس، و قد يكون المنبت بحيث يمكنه أن ينبت اللحم، و أما الجلد فلا ينبت إذا كان قد انقطع بكفيته، بل إنما ينبت مكانه لحم صلب لا ينبت عليه شعر، و أما العروق فكثيراً ما تتولد شعبها و تنبت كاللحم.

و من الجراحات جراحات ذوات خطر مثل الجراحات الواقعة فى الأعصاب، و أطراف العضل، و سنذكرها فى باب أحوال العصب، و كثيراً ما يتبعها أعراض منكرة رديئة مثل ما يتبع جراحة طرف العضل من تغير اللون، و سقوط النبض بعد تواتر و صغر، و يتأدى إلى الغشى و سقوط القوة و قد يتبعها التشنج.

و كذلك التى تقع قدام الركبة عند الرضفة، فإنها تتبعها أعراض منكرة رديئة، و هى قاتلة فلما يتخلص عنها و إذا وقع تشنج من مثل هذه الجراحات العضلية، و لم تقبل العلاج فالعلاج قطع العضلة عرضاً و الرضا بطلان فعل العضلة، و لكن ذلك مما يجب

أن يؤخر ما أمكن علاج التشنج واختلاط العقل بشيء آخر غيره، و مثل جراحة الركبة ربما احتاج أن يوضح بشق صليبي، و أن يستظهر في أورامه و قروحه و جراحاته بالفصد و الإسهال و منع الالتحام، حتى يتنقى تنقيته بالغه ثم يلحم.

### فصل فى تعريف قوة ما ينبت و ما يلحم و ما يختم و ما يأكل من الأدوية

الدواء المنبت للحم: هو الذى يعقد الدم الصحيح لحماً، فإن كان له تجفيف شديد، منع الدم الوارد، فلم تكن مادة للحم و إن كان له جلاء شديد، أزاله و سيّله، فأنفذ المادة الموجودة للحم، فيجب أن لا يكون له كبير تجفيف، بل إلى حدّ، و لا جلاء قوى جداً بل جلاء قليل قدر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٠٦

ما يجلو، لو ضر من غير لذب، و لا يحتاج إلى قبض يعتد به، و يحتاج أيضاً أن يكون فى الحرارة و البرودة بحسب ما تحتاج إليه الجراحة.

و القرحة فى مزاجها إن كانت زائلة فبالضد بقدر الزوال، و إن كانت غير زائلة زوالاً يعتد به فبالمشاكل، للحرار جداً حار جداً، و للبارد جداً بارد جداً، و تراعى أيضاً تأثير الدواء فى الموضوع ليقابله إن أفرط فى إساءة المزاج.

و أما الأدوية الملحمة: فهى التى تجمع بين المتباعدين و لا تحتاج أن تتصرف إلا فى سطحيهما، فتلتصق بينهما بالنداوة التى فى جوهرهما، و إن كان دم حاضر، فهى التى تجفف الدم الحاضر فى الجرح المكتفى به فى الإلصاق تجفيفاً سريعاً قبل أن يتقيح، و لا- يمكنها ذلك إن لم يكن معها فضل قوة على التجفيف، و لكن يجب أن لا تكون جالية فإن الجلاء ضد الغرض فيها، لأن الغرض فيها جعل الحاصل من الدم غراء و لصوقاً، و الجلاء يجلو ذلك الدم و يبعدة فتتخذ المادة التى تتوقع منها التغيرية، و ليس تحتاج إلى نقصان فى التجفيف كما تحتاج إليه المنبته لأن المنبته تحتاج إلى أن تسيل إليها المادة، و تلك المادة يمنع سيلانها التجفيف، و الملحمة لا تحتاج بل تحتاج الملحمة إلى تجفيف أقوى، و يسير قبض و المدملة الخاتمة أشد حاجة إلى القبض منهما جميعاً، لأنها تحتاج إلى أن تجفف ما هو بالطبع أشد جفافاً، أعنى الجلد، و لأنها تحتاج أن تجفف الرطوبة الغريبة، و الأصلية تجفيفاً شديداً جميعاً، و ما قبله كان يحتاج إلى أن تجفف الرطوبة الغريبة تجفيفاً أكثر، و الأصلية تجفيفاً بقدر ما يغرى و يغلص و لا ينقص من الجوهر. و أما الأكلة الناقصة للحم، فيجب أن تكون شديدة الجلاء جداً.

### فصل فى بط الجرح و غيره إذا احتيج إلى كشفه

قال جالينوس: يجب أن تشق من أشد موضع منه نتوء واركه، و يكون توجيه البط إنما هو إلى الناحية التى يمكن مسيل القيح منها إلى أسفل، و أن يراعى فى البط الأسرة، و الغضون على الوجه الذى ذكرناه فى باب الخراجات و الديلات إلا فيما استثنياه. و أما فى مثل الأريية، و الإبط، فيجب أن يذهب البط مع الجلد فى الطبع، ثم توضع عليه المجففات من غير لذب مما هو مورد فى جداول الأدوية المفردة، و دقاق الكندر أفضل فيها من الكندر، لأن ذلك أشد قبضاً و الصواب فى علاج الخراجات إذا بطت أن لا- يقربها الماء، و إن كان و لا بد و لم يصبر العليل عن الإستحمام، فيجب أن يغيب الجرح تحت المراهم الموافقة مغشاء من الخرق المبلولة بالدهن تغشيه تحول بين ماء الحمام و رطوبته و بين الجراحة، أو تحتال فى ذلك بشيء من الحيل الممكنة فيه.

### فصل فى تدبير الجراحات ذوات الأورام و الأوجاع

تحتاج أمثال هذه الجراحات إلى الرفق، و أن يعتقد أن الجراحة لا تندمل البتة ما لم يسكن

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٠٧

الورم، ولا- يتم ذلك إلا بما فيه تجفيف و تبريد في أول الأمر، و إرخاء في الثاني، و أن تستعمل فيه علاج الأورام بالجملة، و مما هو خاص بذلك مع عموم نفعه في كل عضو و من الرأس إلى القدم، أن يؤخذ رمانة حلوة فتطبخ بشراب عفص، و يضمّد بها الموضوع، و يجب أن تتأمل إلى ما يؤول إليه حال الورم، مثل أنك إن كنت استعملت المرهم الأسود، فرأيت الجراحة تشتدّ حرمتها أو تنقّط، ملت إلى المبرّدات و إلى المرهم الأبيض، و إن رأيتها تترهل أو تتصلب و قد استعملت الأبيض، استعملت الأسود أو غيره.

### فصل في تدبير كلي في جراحات الأحشاء من باطن و ظاهر

الغرض فيما يتوهم أنه شق و صدع من باطن أن يلحم، و لا يترك الدم يجمد في الباطن، و أن يمنع نزف الدم، و الأدوية النافعة في الغرضين الأولين مثل البلاس إذا طبخت في الخل، أو يسقى من القنطوريون الكبير وزن درهم واحد، و للطين المختوم في ذلك غناء عظيم.

و أما ما يسقى بسبب منع النزف فمثل وزن دائق و نصب من بزر البنج بماء العسل، و سائر الأدوية المذكورة في منع نزف الدم و نفته. و أما الجرح و الشق الظاهران فقال العالم: إن انخرق مرق البطن حتى تخرج بعض الأمعاء، فينبغي أن تعلم كيف يضم المعى و يدخل، فإن خرج شيء من الثرب فيحتاج أن تعلم هل ينبغي أن يربط برباط وثيق أم لا، و هل تخاط الجراحة أم لا، و كيف السبيل في خياطته، و قد ذكر جالينوس تشريح المراق. و ذكرناه نحن في التشريح.

قال: و لما قد ذكرنا في التشريح فموضع الخصرين أقل خطراً إذا انخرق من موضع البهرة، و البهرة وسط البدن، و الخصران من الجانبين مقدار أربع أصابع عن البهرة، قال: لأن الشق إذا وقع في موضع البهرة خرجت الأمعاء معه أكثر، و ربما فيه يكون أعسر، و ذلك أن الشيء الذي كان يضبطها إنما كان العضلين المنحدرتين في طول البدن اللتين تنحدران من الصدر إلى عظم العانة، و لذلك متى انخرقت واحدة من هاتين العضلتين، فلا بد أن يخرج بعض الأمعاء و يتأ من ذلك الخرق، و ذلك لأن العضل التي في الخصرين تضغطه، و لا تكون له في الوسط عضلة قوية تضبطه، فإن تهيأ أن تكون الجراحة عظيمة خرجت عدة من الأمعاء، فيكون إدخالها أشد و أعسر.

و أما الجراحات الصغار فإن لم تبادر بإدخال المعى من ساعته انتفخ و غلظ، و ذلك لما يتولد فيه من الريح فلا يدخل من ذلك الخرق، و لذلك فأسلم الجراحات الواقعة بالمراق الخارقة ما كان معتدلاً في العظم.

قال: و تحتاج هذه الجراحات إلى أشياء: أولها أن يرد المعى البارز إلى الموضع الذي هو له خاصة، و الثاني: أن يخلط، و الثالث: أن يوضع عليه دواء موافق، و الرابع: أن يجتهد أن لا ينال شيئاً من الأعضاء الشريفة، من أجل ذلك خطر. إن كانت الجراحة من الصغر بحال

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٠٨

لا تمكنها لصغرها أن يدخل المعى البارز، و عند ذلك لا بد إما أن تحلل تلك الريح، و إما أن توسع ذلك الخرق، و إن تحلل الريح أجود إن قدرت عليه، و السبب في انتفاخ المعى هو برد الهواء، فلذلك ينبغي أن تغمس إسفنجة في الماء الحار، و تعصرها و تكمد بها، الشراب القابض إذا أسخن أيضاً كان نافعاً في هذا الموضع، و ذلك أنه يسخن أكثر من إسخان الماء، و يقوى الأمعاء، فإن لم يحل هذا العلاج انتفاخ المعى فليستعمل توسيع الجراحة.

و أوفق الآلات لهذا الشق الآلة التي تعرف بمبط النواصير، فأما سكاكين البط الحادة من الوجهين، و المحددة الرأس فلتحذر، و

أصلح الأشكال و النصب للمريض إن كانت الجراحة متجهه إلى فوق فالشكل و النصبه المتجهه إلى أسفل. و ليكن غرضك الذى تقصده فى الأمرين جميعاً أن لا- تقع سائر الأمعاء على المعى الذى برز فتنقله، فإذا أنت فعلت هذا أو جعلته غرضك، علمت أنه إن كانت الجراحة فى الشق الأيمن، فينبغى أن يأخذ المريض بالميل إلى الشق الأيسر، و إن كانت فى الأيسر أخذته بالميل إلى الأيمن، و يكون قصدك دائماً أن تجعل الناحية التى فيها الجراحة أرفع من الناحية الأخرى، فإن هذا أمر يعم جميع هذه الجراحات.

و أما حفظ لأمعاء فى مواضعها التى لها خاصه. بعد أن ترد إلى البطن، إذا كانت الجراحة عظيمة، فتحتاج إلى خادم جزل، و ذلك أنه ينبغى أن يمسك موضع تلك الجراحة كله بيده من خارج فيضقه و يجمعه، و يكشف منه شيئاً بعد شىء للمتولى لخياطتها، أو يعمد إلى ما قد خيط منها أيضاً، فيجمعه و يضمه قليلاً قليلاً حتى يخيط الجراحة كلها خياطة محكمة، و أنا واصف لك أجود ما يكون من خياطة البطن، فأقول أنه لما كان الأمر الذى تحتاج إليه هو أن تصل ما بين الصفاق و المراق، فينبغى لك أن تبتدىء، فتدخل الإبرة من الجلد من خارج إلى داخل، فإذا أنفذت الإبرة فى الجلد و فى العضلة الذاهبه على استقامة فى طول البطن كلها، تركت الحافة من الصفاق فى هذا الجانب لا تدخل فيها الإبرة، و أنفذت الإبرة فى حافته الأخرى من داخل إلى خارج، فإذا أنفذتها فأنفذها ثانياً فى هذه الحافة نفسها من المراق من خارج إلى داخل، و دع حافة الصفاق الذى فى هذا الجانب، و أنفذ الإبرة فى حافته الأخرى من داخل إلى خارج، و أنفذها مع إنفاذك لها فى الصفاق فى حافة المراق التى فى ناحيته حتى تنفذها كلها، ثم ابتدىء أيضاً من هذا الجانب نفسه و خيطه مع الحافة التى من الصفاق فى الجانب الخارج، و أخرج الإبرة من الجلده التى بقربه، ثم رد الإبرة فى ذلك الجلد و خيط حافة الصفاق التى فى الجانب الآخر، مع هذه الحافة من المراق و أخرجها من الجلده التى فى ناحيته، و افعل ذلك مرة بعد أخرى إلى أن تخيط الجراحة كلها، على ذلك المثال فأما قدر البعد بين الغرزتين، فيجب أن يتوقى الإسراف فى السعة و الضيق، فإن السعة لا تضبط على ما ينبغى و الضيق يتفرز.

و الخيط أيضاً إن كان و تريباً أعان على التفزر، و إن كان رخواً انقطع فاختر بين اللين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٠٩

و الصلب، و كذلك إن عمقت الغرز فى الجلد، و إن أبعد من التفزر إلا- أنه يبقى من الخيط داخل الجراحة، لا يلتحم فاحفظ الاعتدال ههنا. قال أيضاً: و اجعل غرضك فى خياطة البطن إلزاق الصفاق بالمراق، فإنه يكدم ما يلتزق و يلتحم به لأنه عصبى، و قد يخيط قوم على هذه الجهة.

ينبغى أن تغرز الإبرة فى حاشية المراق الخارجة، و تنفذها إلى داخل، و تدع حاشيتى الصفاق جميعاً، ثم ترد الإبرة و تنفذها، ثم تنفذ الإبرة فى حاشيتى الصفاق جميعاً بردك الإبرة من خلاف الجهة التى ابتدأت منها، ثم تنفذها فى الحاشية الأخرى من حاشية المراق، و على هذا.

و هذا الضرب من الخياطة، أفضل من الخياطة العلمية التى تشل الأربع حواشى فى غرزة، و ذلك أنها بهذه الخياطة أيضاً التى قد ذكرنا قد يستتر الصفاق وراء المراق، و يتصل به استتاراً محكماً. قال: ثم اجعل عليه من الأدوية الملحمة و الحاجة إلى الرباط فى هذه الجراحات أشد، و يبلى صوف مرعزى بزيت حار قليلاً، و يلف على الإبطين و الحالين كما يدور، و تحقنه بشىء ملين أيضاً مثل الأدهان و الألعابه، و إن كانت الجراحة قد وصلت إلى الأمعاء فجرحته، فالتدبير ما ذكرناه، إلا أنه ينبغى أن يحقن بشراب أسود قابض فاتر، و خاصة إن كانت الجراحة قد بلغت أو نفدت وراءه، و المعى الصائم لا يبرأ البتة من جراحة تقع فيه لرقه جرمه، و كثرة ما فيه من العروق، و قربه من طبيعة العصب، و كثرة انصباب المرار إليه و شدة حرارته لأنه أقرب الأمعاء من الكبد. فأما أسافل البطن، فإنها لما كانت من طبيعة اللحم صرنا من مداواتها على ثقة.

قال جالينوس في كتاب حيلة البرء، و ليكن غرضك عند انخراق مرق البطن مع الصفاق، أن تخطيها خياطةً تلتزق الصفاق بالمراق لأنه عصبى بطيء الإلتحام بغيره، و ذلك بنوع الخياطة التي ذكرناها، لأنها تجمع و تلتزق و تلزم في غرزة الصفاق، قال: و الأمعاء إذا خرجت فادع شراباً أسود قوياً، فيسخن و يغمس فيه صوف و يوضع عليه فإنه يبدد انتفاخها و يضمرها، فإن لم يحضر فاستعمل بعض المياه القوية القبض مسخناً، فإن لم يحضر فكيفه بالماء الحار حتى يضمر، فإن لم يدخل في ذلك، فوسّع الموضوع.

قال بقراط: إذا خرج الثرب من البطن في جراحة، فلا بد أن يعفن ما خرج منه، و لو لبث زماناً قليلاً و هو في ذلك أشد من الأمعاء و الكبد، لأن الأمعاء و أطراف الكبد إن لم تبق خارجة مدة طويلة حتى تبرد برداً شديداً، فإنها إذا أدخلت إلى البطن و التحم الجرح تعود إلى طباعها.

فأما الثرب فإنه و إن لبث أدنى مدة، فلا بد من أنه إن أدخل البطن ما بدا منه أن يعفن، و لذلك تبادر الأطباء في قطعه، و لا يدخلون ما بدا منه إلى البطن البتة، فإن كان قد يوجد في الثرب خلاف هذا فذلك قليل جداً، لا يكاد يوجد و إن خرج شيء من الثرب، فيحتاج أن تعلم هل ينبغي أن يقطع أو لا، و هل ينبغي أن تخط الجراحة أم لا، و كيف تخط

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢١٠

فإن وقعت الجراحة بالبهره و هي وسط البطن فهي أكثر خطراً، لأن أطراف العضل المغشى على البطن هناك، و إن كان في الخصرين و هما عن جنبتى وسط البطن عن يمين و شمال نحو أربع أصابع، فهو أسلم لأنه ليس فيه شيء من أطراف العضل العصبية.

فأما موضع البهره فخياطتها أيضاً عسرة، و ذلك لأن الأمعاء تنتو و تخرج عن الخرق الذي في هذا الموضوع أكثر وردها في هذا الموضوع أعسر، و ذلك أن الذي يضمها و يضبطها هو العضلتان الممدودتان في طول البطن اللحمتان اللتان تنحدران من الصدر إلى الركب، و هو عظم العانة، و لذلك متى وقعت الجراحة في هذا الموضوع قطعت هذه العضلات، فكان نتوء المعى أشد لأن العضل التي في الخصر تضغطه، و لا يكون له في الوسط عضلة قوية تمسكه، فإن تهيأ مع ذلك أن تكون الجراحة عظيمة، فلا بد أن ينتو و يخرج منها عدة أمعاء فيكون إدخالها أعسر.

### فصل في كيفية ربط الجراحات

أما الجرح و الشق الظاهران، إذا أردت أن يلتحما، فاعمل بما قاله عالم من أهل هذه الصناعة. قال: إذا أردت أن يلتحم مثل هذا الشق، فالزمه رباطاً يبتدىء من رأسين لا غير من الربط، فإن كان عظيماً احتجت أن تلزمه رفاًد مثله، و إن كان الموضوع ممثلاً احتاج إلى الخياطة أيضاً.

و الرفاًد المثله خير في جمع شفة الجرح من المربعة، لأنها تضبط على الشق فقط، و وضع الرفاًد المثله على هذا المثال ليكون الشق الخط المستقيم بين المثلين و الرفاًدات المثلتان إحداهما ب و الأخرى ج، يهندمان على الشكل الذي تراه، فإذا ربطت هذه المواضع، و وقع رباط من رأسين كان ضبط الرباط على موضع الشق أشد من أن يكون مربعاً، و لا يجوز في ضم الجرح رباط غير ذى الرأسين، فهذه هي الرفاًد المثله و شكل الشد هذا: و قيل في كتاب حيلة البرء: كان برجل جرح كان غوره قريباً من الأريية، و فوهته قريبة من الركبة فأبرأناه بلا بط البتة، بأن جعلنا تحت ركبته مخاد و نصبناه نصبه صارت فوهته منصوبة بسهولة. و كذا عملنا بجروح كانت في الساق و الساعد فبرئت كلها بسهولة، قال و من قد عانى التجربة يعلم أن الجراحات التي تحتاج أن يصير دمها مدة، فإن مكته في داخل إلى أن يتغير معه سائر ما هناك أجود و أسرع للتغير معاً.

الجراحات المتبرية المتباعدة الشفتين تحتاج أن تجمع برباط، يجمع شفيتها إلا أن يكون عليها من ذلك وجع أو تكون وارهة، فيتجمع لذلك و لو كان برفق أو يكون عضلة قد انبرت عرضاً، فإنه حينئذ لا يجمع بل يجعل فى وسطه فتيلة خوفاً أن يلتحم الجلد، و تبقى العضلة غير ملتحمة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢١١

قال: و كذلك إذا شققنا جلدة الرأس وضعنا بين الشفتين شيئاً يملؤه، و ربما انقبضت جلدة الشفاه إلى داخل القرحة، فتحتاج حينئذ أن تورم بالرباط أن تجذبه إلى خارج، و إذا وقعت الجراحة بالطول، فالرباط يبقى ليجمعها جمعاً محكماً، و إذا كانت بالعرض احتاجت إلى الخياطة، و بقدر غور الجرح يكون غور الخياطة الأولى من زيادة التشريح.

قال: و ربما اضطررنا أن نزيد فى سعة الجرح إذا كانت نخسة، و خفنا أن يكون لغورها، يلتحم أعلاها، و لا يلتحم قعرها، أو يكون العضو المجروح فى وقت ما جرح على شكل يكون إذا عاد إلى استوائه لم يمكن أن تسيل منه مدة، و لا يدخله دواء، و إن رد إلى شكله حين خرج هاج و جع فيضطر أن تشق شقاً موافقاً.

و اعلم على الجملة أن ما يقع من الجراحات فى عرض العضلة هى أولى بأن يكون تباعد شفيتها أشد، فلذلك تكون إلى الاستقصاء فى جمع الشفتين أحوج، و ربما لم يكن بد من الخياطة، و استعمال الرفائد المثثة، و خصوصاً إن وقع فى اللحم نقصان و الواقعة فى الطول أقل حاجة إلى ذلك.

### فصل فى الأدوية الملحمة للجراح

هذه الأدوية قد وصفنا قوتها و موضع اتصالها، و لا شك أن الضرور منها يحتاج أن يكون أقل قوة من المتخذ بالأدهان و القيرويات، و الحاجة الداعية إلى الأدهان و القيرويات هى بسبب أن الأدوية اليابسة، و خصوصاً ما كان مثل المرداسنج و سائر المعدنيات، لا تغوص إلى القعر، و لا تنفذ فى المسام فإذا جعل منها قيروى بلغها سيلان الدهن إلى حيث شئنا.

و هذه الأدوية الملحمة قد تكون من المعدنيات، و تكون من النباتات، و من الحيوانات و من كل صنف، و هى من المعدنيات مثل الاسفيذاج بدهن الآس و الشمع.

و من النباتات الأوراق: مثل: ورق البلوط الذكر ضماد، أو ورق الخلاف، و ورق الكرنب، و ورق شجر التفاح و قشر لحائه، و ورق لسان الحمل و الحلفاء منقوعاً بخل أو شىء من شراب، و خصوصاً إذا خلط به ورق شجر الصنوبر الذكر و الأثنى، يربط بلحائه، و ورق السرو و أعصانه، و أوراق فنطافلون مع عسل، و من الصموغ علك البطم خصوصاً بقرب الأعصاب الكثيرة.

و من الثمرات و الحبوب: الجوز الطرى مسحوقاً بماء و ملح، أو شراب مغلى بورق الحماض أو ورق السلق أو الخس، و الكمثرى البرية مع ما فيه من منع النزلة، و جوز السرو و الثوم المحرق و غبار الرحا و الشعر المحرق، و خصوصاً للمشايخ مع شمع و دهن ورد، و من الزهر فما يشبه زهر الزعرور و حشيشة ذنب الخيل، و خصوصاً فى جوار حشو من عضو أو لحم، و للجراحات القريبة من رؤوس العضل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢١٢

و من الحيوانات: اللبن الحامض جداً ملصق للجراحات العظيمة، و من المركبات: دواء دياروفس و الدهنية، و دواء نيقولاس، و دواء الخلاف بمشكطرا مشيع و مرهم الكتان.

### فصل فى الأدوية المدملة و الخاتمة للجراحات و غيرها

هذه الأدوية قد عرفت طبائعها، و تعلم أيضاً أن الضرور منها يجب أن لا يكون في قوة ما يقع في المراهم، و الآن يجب أن تعلم أن هذه الأدوية لا يجب أن تستعمل، و قد استوى سطح اللحم الصلب مع الجلد غاية الاستواء.

و أما اللحم الرطب فقد يستوى و يزيد، لكنه يكون بحيث إذا جف نزل، بل إنما يجب أن تستعملها في الذي يكون إذا جف استوى، و هذا شيء يعرف بالحدس، فيجب أن تستعمل الدواء المدمل قبل أن يبلغ ثبات اللحم في الجراح التي ينبت فيها اللحم، هذا المبلغ، فإن المدمل أيضاً قد يزيد في حجم اللحم إلى أن يندمل، و تزيد معه القوة الطبيعية فيزداد على هذا المبلغ، بل يجب أن يكون بحيث إذا جفف و فعل فعله، يكون قد أنبت الطبيعة المقدار المحتاج إليه مع بلوغ المدمل غايته في الإدمال، حتى يكون توافي الفعلين محصلاً من اللحم و الجلد المدركين قدر ما يستوى به السطح المجروح، فإن لم يراع هذا أو شك أن يصير أثر القرحة أعلى من الجلد، يجب أن تستعمل الخاتم في أول ما تستعمله رطباً، ثم تستعمله يابساً عند ما يقارب الختم تمره عليه بطرف الميل، و هذه الأدوية هي مثل: لحاء شجر الصنوبر بقرطبي من دهن ورد أو آس، و الراتينج اليابس، و القيسور المشوى، و قشور النحاس، و دقاق الكندر، و المراداسنج و القنطوريون الصغير، و العروق جيدة، و العظام المحرقة أيضاً، و الزراوند المحرق شديد الأعمال و الشب أيضاً، و العفص الفج، و ورق التين. و قد كنى عنه بقراط، برجل العققق كما قالوا، و يشبه أن يكون عنى به الحشيشة المعروفة برجل الغراب، و جفر الكلب الأكل للعظام و بعر الضب، إلا أنه أجلى من الأول فيحتاج أن يكسر بالقوايض، و أصل السوسن الإسمانجونى و لحاء أصل الجاوشير و التوتيا، و من المنتبات العجيبة في القروح الحارة المزاج المتوزمة الصندل و النيلوفر و الصبر، و خصوصاً في ناحية المقعدة و المذاكير.

و قد يقع في أدويته الزاج و القلقطار و إن كانا من جملة الأكالات الناقصة للحم، لكنها ربما أدملت في شديدة الرطوبة و خصوصاً إذا أحرقت، فيصير إدمالها ليس أقل من أكلها لا سيما إن غسلت، فصارت إلى الإدمال أميل.

و أما الزنجار و الأدوية الشديدة الأكل، فلا تصلح لذلك إلا بتدبير قوى و في بعض الجراحات و القروح الشديدة الرطوبة. و أما النحاس المحرق إذا غسل فهو جيد في الإدمال و إذا أريد أن تتخذ مراهم احتيج إلى ما هو أقوى من بين المدملات مثل الاقليمياء و خصوصاً المحرق، و القلقطار المحرق

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢١٣

و المرتك و الاسفيداج. و أما كيفية اتخاذ ذلك فأن يحل المراننج و الاسفيداج بالخل، ثم يستعمل، و الإقليمياء يسحق و الأجود أن يحرق، ثم يخلط بذلك مع القلقطار، و يشرب دهن الآس بالخل أو الشراب القابض، و ربما زيد عليه الزاج المحرق في الإدمال، و إذا أريد أن تتخذ مراهم احتيج إلى ما هو أقوى، من بين المدملات مثل الاقليمياء، و الجلنار و العفص إذا كانت الجراحة و القرحة شديدة الرطوبة.

صفة مرهم الكتان و هو جيد عجيب، و نسخته: يؤخذ خرقة كتان مغسولة نظيفة فتدق حتى تصير مثل الغبار و الكحل، ثم يؤخذ زيت قوى القبض أو دهن الآس، و يجعل فيه من القنة شيء يسير، و يذاب في الدهن، و يجعل فيه الخرقة المدقوقة و يجعل منه مرهم، فإنه عجيب. و المرهم الأسود قد ينبت، و إذا أردت أن تقوى إنباته فاجعل فيه من الكندر و الجاوشير و الزراوند المجموعة بالسواء جزءاً يكون مثل وزن الأخلاط الأربعة.

صفة ضرور خفيف يؤخذ من الاسفيداج و المراداسنج جزء جزء، من خبث الرصاص و المر و العفص من كل واحد نصف جزء. ضرور آخر يؤخذ صدف محرق إثنا عشر، الرمان الصغار التي سقطت عن الشجر وجفت و قلقديس من كل واحد ستة عشر، قرن الأيل محرقاً، قيسور، إقليميا، ريتينج، أصل السوس، من كل واحد أربعة، دقاق الكندر، لحا شجرة الصنوبر، من كل واحد ستة، قشور الرمان، أسفيداج، شب، من كل واحد ثمانية، عفص، واحداً، يتخذ من جملة ذلك ضرور.

ذرور آخر يؤخذ فوه، عظام محرقة، مرداسنج، من كل واحد درهمين، كندر و صبر من كل واحد ثلاثة، عنزروت، ما ميثا، درهم درهم، يتخذ ذروراً.

ذرور اخر يؤخذ ورد، إسفيداج الرصاص، جلنار، زر الورد، شب، بالسوية.

آخر: يؤخذ أصل السوس، أصل الجاوشير، بالسوية، زراوند مثقالان، دقاق الكندر مثقال.

صفة مرهم لجراحات أبدان المشايخ: وذلك أن يحرق الشعير و يتخذ منه قيروطى بدهن الورد أو دهن الآس بأسفيداج الرصاص.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢١٤

### فصل فى الأدوية المنبته للحم فى الجراح و القراح

وقد عرفت خاصية الأدوية المنبته للحم، و أنها كيف ينبغى أن تكون فى مزاجها، و يجب أن تستعمل الأدوية المنبته للحم و قد نقى الموضوع عن الأوساخ، و نحوها، و إن لم تكن قاعدة الجراحة إلا العظم، نقى ذلك العظم و يبس فى الغايه، و لم يترك فيه كموده أو فساد إلا قشتر و لا رطوبة إلا جفت، و خصوصاً فى الرأس، فإن ملامسه العظم و رطوبته أحد أسباب منع ثبات اللحم عليه، و إذا حكك و خشن كان ما يصير عليه من المادة التى يتولد منها اللحم أثبت.

و اعلم أنه قد يكون دواء ينبت اللحم فى بدن أو عضو، و لا- ينبت فى الآخر و ذلك لأنه ربما جفف فى بدن، و لم يجفف فى بدن آخر بحسب مزاجى البدنين و على ما علمت، كربما أفرط الخلاء فى بدن و لم يفرط فى بدن، و لم يجفف أصلاً إذ كان هذا الدواء، يحتاج إلى تجفيف ما و إلى جلاء ما مقدرين بحسب البدن غير مطلقين، و الشىء المقدر يختلف تأثيره فى أشياء ليست متفقه القدر فى الانفعال.

و كل مجفف يبسه أقل من يبس بدن يعالج به، فإنه أيضاً يقصر عن إنبات لحمه بل يكون أيبس منه، و لذلك صار الكندر لا ينبت فى الأبدان اليابسة التى جاوزت الاعتدال فى اليبس. و البحرية هى التى تعلم بها ما يكون من الجفاف و الوقوف، أو من نبات اللحم على الاستمرار، أو من التوسخ. فإن رأيت تجفيفاً لا يكاد ينبت معه اللحم فرطب يسيراً، و إن وسخ فزد فى الدواء اليبس ودع المستمر على قوته.

و ربما كان أيضاً لبعض الأبدان مناسبة مع بعض الأدوية غير منطوق بعلتها، فلذلك يجب أن تخطط أدوية شتى ضعيفة و قوية. و أما اتخاذ المراهم و الحاجة إليها فقد علمته، و لا- يجب أن تقتصر من الدواء على التجفيف و الترطيب، بل تراعى الكيفيتين الفاعلتين على حسب ما قدمنا ذكره، و لا أيضاً على التجفيف و الترطيب مع الفاعلتين إلا مع مراعاة مقياسه بين حال القرحة و حال مزاج البدن، فإنه قد يكون البدن رطباً و القرحة يابسة، و قد يكون البدن يابساً و القرحة رطبة، و قد يكونان رطبين و قد يكونان يابسين، فتستعمل فى الأول ما هو أضعف مثل الكندر و دقيق الباقلاء، و دقيق الشعير و نحوه.

و إن كان البدن يابساً و القرحة رطبة جداً، فيحتاج إلى أدوية شديدة التجفيف بالمقياس إلى الأدوية المنبته للحم، مثل الزراوند و أصل الجاوشير و الزاج المحرق، و فى الباقي يحتاج إلى، المتوسطات كالإيرسا و دقيق الترمس.

و قد يتفق أن يكون بعض الأدوية فيه شىء من خصال تحتاج إليها الأدوية المنبته للحم من تجفيف و جلاء، و لكن يفرط فتصير مثلاً لتجفيفه الشديد حابساً للوضر و مانعاً للمادة، و لفرط جلته أكالاً، فإذا خلط به غيره مما يضاده، كسر منه و عدله فصار منبتاً،

مثل الزنجار، فإنه إذا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢١٥



قرن به الزيت بالشمع و هما يرطبان العضو و يوسخانه فأوماً تجفيفه و شدة جلائه، فصار مدملاً، و يجب أن يكون الزنجار جزءاً من عشرة أجزاء من القيروطي، إذا استعمل في الأبدان التي هي أبيض، و جزءاً من إثني عشر جزءاً إذا استعمل في الأبدان التي هي أرطب، و يجب أن تراعى في هذا إذا استعمل أيضاً الإمتحان المذكور.

و المشايخ يحتاجون إلى أدوية فيها حرارة أكثر و جذب أقوى، و يقع فيها مثل الزفت، و الكندر و دقيق الشعير و دقيق الباقلا و دقيق الكرسنة و أصل السوسن و الزراوند و الاقليميا و خشيشة الجاوشير، و إذا امتنع دواء عن النفع ملت إلى غيره، فإذا استعصت، عالجت بما هو خاص بالقروح.

### فصل في علاج جراحة الشجاج

و أما تدبير العظم فيها و ما يعرض من أعراضها المخوفة، فقد قيل في باب العظام و الجبر. و أما ملحقات قروحه فالخارج منها يكفيه أدنى دواء مجفف خفيف، ليذّر عليه من الدواء الرأسي، و هو متخذ من الصبر و المر و الكندر و دم الأخوين، و كذلك الأدوية الخفيفة من المذكورة في الجراح، فإن كان هناك سيلان دم فيعالج بما ذكرناه في باب نرف الدم، و يجب أن يطعم صاحبه أدمغة الدجاج مشوية ما أمكن، فإنه على ما شهد به قوم مقو للماغ و حابس للنزف، و إن كان فيه رأى آخر. و كذلك ماء الرمان المر، و يضمّد بعضا الراعى.

و من الأدوية الجيدة للجراحة، و للدم أن يؤخذ الخمير المحمض اليابس، و يسحق و يذر عليه، و لا يرطب. و أما ما يمنع الورم فالتضميد بدقيق الشعير و السميد معجوناً بزوافا رطب، و كذلك سويق الشعير مع الفوتنج ينفع من رضته، و سائر التدبير يؤخذ من باب العظام.

## المقالة الثانية في السحج و الرض و الفسخ و الوثى و السقطة و الصدمة و الحزق و نرف الدم و نحو ذلك

### فصل في التقدمة

قد علمت في الكتاب الأول ما معنى الفسخ و الهتك، و أما الوثى فهو أن يكون قد زال العضو عن مفصله زوالاً غير تام و لا ظاهر بين فيكون خلعاً، و الوهن دون الوثى و كأنه أذى من تمدد يلحق الرباطات في المفصل، و ما يحيط به من اللحم، لو كان معه أدنى زوال كان وثياً. و من الناس من يسمى الوهن، و المعنى الذى سميناه وثياً باسم عام، و من الناس من يسمى بالوثى الانفصال من أحد جانبي المفصل، مثل أحد جانبي الكعب و الرسغ مع لزوم الجانب الآخر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢١٦

، و إن كان انفصالاً ظاهراً و الذى نريد أن نقدمه، و نتكلم فيه أولاً هو الفسخ الذى يعرض للعضل في أوساطها و الهتك في أطرافها.

### فصل في الفسخ و الهتك

إذا عرض للعضلة أن تفسخت عرض من ذلك بين أجزائها عدد من تفرق الاتصال كثير، ينصب إليه لا محالة دم كثير، لا محالة أن ذلك تورّم و أقل أحواله أن يجتمع فيه دم فيعفن، لأنها أكثر مما يرجى. تحلله من المنافس، و خصوصاً عن منافس ضاقت

بالضغط الواقع من الفاسخ خازجاً، و بالضغط الواقع من الورم داخلاً، و لذلك إن لم يتدارك الأمر فيه تأدى إلى فساد العضو، و ربما تبع الفسخ و السقطة و الصدمة غده، فيجب أن تبادر إلى علاجها لئلا يتسرطن، و لا يجب أن تشتغل فى الهتك بإعادة اتصال الليف المنقطع، بل بتسكين الوجع.

## فصل فى العلاج

قد لا يوجد فى كثير من الأحوال فى هذه العارضة بد من الفصد، بل أصحاب الصناعة يبادرون إلى ذلك، و إن كان البدن نقياً، و إذا وقع الفصد و بودر إلى الأضمة المانعة المشددة لم يعرض منه ما يحتاج إلى علاج يحتفل به، كان منعها بتبريد و قبض أو بواحد منهما، و أما إذا تأخر ذلك و بادر الدم إلى خلل التفرق و خفت الآفات المذكورة، فلا بد فى علاجه من استخراج ذلك الدم لئلا يعوق عود الإتصال إلى حاله، فإن كان بحيث يمكن أن يتحلل بتسخيف المسام بالنطولات بمياه حارة و نحوها، و بما يستعمل على المضروب مما نذكر، و أيضاً بالأدوية المغشية للدم الميت، و الأدهان المحللة للأعضاء، و بأن يسقى أشياء من باطن تعين على التحليل فعل ذلك، و اقتصر عليه.

و هذه المغشيات المعينة على ذلك مثل مقل اليهود و القسط و القنطوريون الغليظ بالسكنجين ليعين السكنجين أيضاً على ذلك بالتقطيع.

و أما الأدوية المغشية للدم الميت فالضعيف، مثل دقيق الشعير و الزوفا الرطب و السميد المعجون بالماء، و القوى مثلى الفودنج الجبلى مع سويق، و خصوصاً إذا وقع فى الرأس.

و بالجملة ما له إرخاء بحرارة لطيفة، يحلل تحليلاً لطيفاً، و ربما يجفف تجفيفاً لطيفاً فإن الشديد التحليل و التجفيف يستعجل فى تأثيره، فيحلل اللطيف و يحبس الكثيف بتجفيفه، و يسد المسام أيضاً بتجفيفه، فهذا القدر كاف للمؤنة فى الأكثر، فيما تفرق اتصالاتها قريبة إلى الجلد و ظاهرة غير غائصة، فإن لم تكن كذلك و كانت التفرقات كثيرة و غائصة و بعيدة من الظاهر، لم يكن بد من الشرط، و على ما الحال عليه فى الأورام و القروح الرديئة، و لا يكون حاله حال المضروب، فإن المضروب قد انجذبت مادته إلى الجلد، و الجلد فى طريق التقرح، و هذا تفرق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢١٧

الإتصال فيه غائص غائر، فلذلك لا يطيع، فلا بد من استعمال الجاذبات بالقوة، و من المحاجم و الشرط.

و ربما كان الأمر أعظم من هذا و صار العضو إلى تورم عظيم خارجاً، و يجمع، فحينئذ يجب أن تبادر إلى التقيح، و إحالة ما يجتمع فيه مدة ليسكن الوجع بما يتقيح، و تتحلل المادة بالتقيح، فإن ذلك على كل حال يتقيح و لأن يتقيح أسرع بمعونة العلاج فهو أسلم، و ربما حلته الأدوية المقيحة من غير تقيح، خصوصاً إذا أعانتها الحرارة الغريزية وسعة المنافس، ثم تأمل الأدوية المذكورة فى باب السقطة و الصدمة. و أما الرباط الذى يستعمل على الفسوخ، فقد قيل فى صفته أنه إذا حدث رض أو فسخ فاربطه، و ليكن الربط على الموضع نفسه شديداً جداً، و اذهب بالرباط إلى فوق ذهاباً كثيراً، يعنى إلى ناحية الكبد و إلى أسفل قليلاً، و لا تزد جباراً و لا رفائداً، و لا تطل عليه جباراً كثيراً لأنه يحتاج أن يتحلل ذلك الدم الميت، و يحتاج إلى إمعان ذهاب الرباط إلى فوق لئلا ينصب إليه شىء، ما ذهب إلى فوق فليكن أرخى، و لتكن خرقة رقيقة صلبة ليحتمل الشد، و يسرع اتصال التطول به، و ينصب العضو إلى فوق كما يفعل فى نرف الدم.

و هذا العلاج، أعنى الرباط، ينبغى أن يكون قبل أن يرم العضو، لأن العضو إذا ورم لم يحتمل غير الرباط المعتدل فضلاً عن شدة الغمز، و لذلك يدارى حينئذ بالأضمة و بمواصلة صب الماء الحار عليه. و أما الغدد التى تتبع الفسوخ فعلاجها بالأسرب، يوضع

عليها لثلاثاً تزيد، و تعظم و ربما تفدغت و تفسخت.

## فصل فى السقطة و الصدمة بحجر أو حائط أو غيره

إن السقطة و الصدمة تؤلم و تؤذى بالفسخ و الرض، و تكون فيها مخاطرة بسبب تفرق اتصال العظام، أو تفرق اتصال يقع فى الأحشاء فى أغشيتها و عصبها و فى العروق الكبار لتي لها، و تكون فيها مخاطرة أيضاً بسبب شدة الألم. و كلما كانت الجثة أكبر كان الخطر أشد، و لذلك صار الأطفال لا يعرض لهم فى سقطاتهم من الأذى ما يعرض للبالغين.

و الغمد تكبر أيضاً فى السقطات و الصدمات و الضربات، و يحتاج أن يتدارك بما وصفناه فى موضعه، و قد تعرض من السقطة و الصدمة آفات عظيمة من انقطاع جانب من القلب أو المعدة، فيموت الممنو بذلك فى الوقت و قد يعرض أن يحتبس البول و البراز، أو يخرجها بغير إرادة، و قد يعرض قىء الدم و الرعاف الشديد بسبب انقطاع عرق فى الرأس أو الكبد أو الطحال، و نفخ البطن، و شقفة النفس، و انقطاع الصوت، و الكلام.

و من أصابته صدمة أو سقطة أو غير ذلك فانقطع كلامه، و انتكس رأسه، و ذبل نخسه، و عرقت جبهته، و اصفر وجهه أو اخضر، فإنه ميت فى الحال.

فإذا عرض له أو للمنخوس أو للمضروب ضرباً مبرحاً فى الدم قىء الدم فى الوقت، و لين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢١٨

طبيعة فهو مائت، و أسلمه أن يتقياً دماً مخلوطاً بطعام، خصوصاً إن كان قد تورم ظاهره، ثم إذا استبطن الورم و سكن الورم، ثم قاء بعد ذلك مدة فإنه يموت مكانه، و من وقع على صماخه و سال منه دم كثير فلا بد أنه يورم، و يقتل و من سقط على رأسه فإنه كثيراً ما لا يتكلم، فإذا بقى إلى الثالث لا ينص و لا يزيد فيحقن فى الثالث، و ينتظر إلى السابع، و لا يحرك قبل ذلك بشيء و صاحب السقطة إذا لم يحمر موضع سقطته فالعضو عصبى.

## فصل فى العلاج

يجب إن لم يكن كسر و خلع أو نزف دم أن تبادر إلى العضو المصدوم، أو المرهون بالسقطة، فيجعل عليه ما يشدده، و مع ذلك فيلزم معالج هذا الباب ألن يتثبت حتى يظهر له أن ليس فى الباطن سبب مبادر إلى الإلتلاف، فان احتاج أن يستظهر أكثر و أوجب الحال ذلك، فيجب أن تبادر فتفصد و تستعمل حقنه لينه رقيقة، ثم إن أمكنه أن يشدد الموضع و يشدد شقاً إن وقع بما نذكره بادر إليه، و الأدوية المحتاج إليها هى المشددة المغرية أيضاً و المحللة للمادة برفق و إرخاء كما فى الفسخ، و الملحمة المصلقة من خارج و داخل و أجود غذائه الماش و الحمص.

و أما الأدوية التى يجب أن يتناولها من به فسخ أو صدمة أو سقطة، فالفاضل المقدم فيها الموميا أى الخالص مع الدهن المعروف بالزئبق، و الشراب، و ربما تبع بشيء من الحقن، يسقى الراوند الصينى مع مثقال من قوة الصيغ فى شراب، و الطين المختوم، و بعده اللانى و الأرمنى و السِّحاق و الأنزروت ينفع جداً بالجامه، و الشب ملصق نافع مسدد و هو مما يشتد نفعه. و للزرنىخ قوة عجيبة فى جميع ما يحتاج إليه من الإلحام، و تحليل الدم و منع الورم و منع الدم و منع الآفة إذا سقى، و عصاره للقنطوريون الأكبر و الراوند و القسط و المقل مشروبات بالسكنجيين نافعة كلها، و مما يسقونه للتلين و الإطلاق الخيارشنبر و دهن اللوز.

صفة قرص جيد: يؤخذ راوند صينى ثمانية، لك أربعة، فوة، أربعة، طين مختوم ثلاثة، يقرص و يسقى فى ماء الحمص، و من الأدوية التى توضع عليه الذريرة بالمر و المصطكى و المغاث إذا ضمد به أو شرب فله خاصية جيدة فى الكسر و الخلع و فى

الوثى و الفسخ و الضربة و السقطه و الصدمه فإنه يبرىء و يلحم سريعاً و يسكن الوجع و إن كان دشبذ للكسر صلّبه و قواه. و من الأدوية المشدده الأفاقيا فإنه عجيب، و فى الخبر أيضاً و الصبر و الطين الأرمنى و اللانى و المختوم و الماش و السماق و الجص و النورة المقتولين و الأرز المسحوق، و من الملصقات الأنزروت، و من الكمادات الجيده ورق السرو مطبوخاً بماء معصور مخلوطاً بالزئبق و كذلك ورق الأثل، و كذلك إن جعل فيها شب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢١٩

صفه دواء مركب مجرب يؤخذ من المغاث ثلاثه أجزاء و من الخطمى الأبيض و الأنزروت جزء جزء، و من الزعفران قليل، و هو ضماد جيد نافذ القوة إلى الغور، و أما إذا كانت الضربه لم تورث و جعاً شديداً، و لم تخف أن ورماً عظيماً يسبق إلى الموضع لنقاء البدن، و لا خيف التقرح و لا كان هناك عضو مجوف، فيجب أن تبادر إلى الإرخاء بالزيت المسخن و نحوه، و هذا مثل المضروب على ظهره و على يده و فخذة فإن هذا التدبير يسكن منه الوجع.

### فصل فى الصدمه و الضربه على البطن و الأحشاء

قد ذكرنا من ذلك فى الكتاب الثالث ما فيه غنيه، و يجب أن يكون عليه العمل، و يجعل الغذاء كل ملين مبرد، مثل اللبالب و السرمق و الخبازى، و من المغريات أيضاً مثل لسان الحمل، يسقى أيضاً فى أول الأمر من العصارات المبرده مع مخالطه من ملين، مثل عصير عنب الثعلب أو لسان الحمل أو الهندبا مع الخيارشمبر.

و مما جرب أيضاً فى هذا الباب أن يدق بزرقطونا، و يؤخذ منه جزء، من اللك و الكهرباء من كل واحد نصف جزء و ربع جزء، و من الزعفران سبع جزء، و الشربه منه درهمان بماء حار، و يسقى قرصه بهذه الصفه.

و نسخته: يؤخذ من الكهرباء عشرة، و من الورد خمسسه، و من الأفاقيا المغسول أوقيه، و من السنبل الهندى سته، و من إكليل الملك عشرة، و من المصطكى أربعه، و من قشور الكندر أربعه، و من الطين الأرمنى سبعه، و من الزعفران سته، و من جوز السرو ثمانيه، يقرص بماء لسان الحمل، و هذا موافق خاصه إذا جاوزت العله الأولى الأول، و يجعل الضماد من مثل. هذا الجنس.

و نسخته: يؤخذ التفاح الشامى و يطبخ بمطبوخ ريحانى حتى ينضج، و ينعم دقه، و يؤخذ منه مائه درهم، و من اللاذن عشرون، و من الورد سته عشر، و من السنبل و المصطكى و الأفاقيا المغسول من كل واحد أربعه عشر جزءاً، و يعجن بماء السرو المعصور مع لسان الحمل، و ماء الكزبره أحب إلى، و يجوز أن يخلط به دهن السوسن و يضمده به.

### فصل فى حال المضروب بالسياط و نحوها و علاجه

يجب أن يكون طعام المضروب بالسياط من الحمص المقشر المرضوض، و من اللوبيا الأحمر المقشر، و يسقى بیدل الماء ماء الحمص المنقوع، و يسقى أيضاً أدويه المصدوم و الساقط، و خصوصاً الطين الأرمنى، و أيضاً راوند و زنجبيل، يسقى من مجموعها درهم و نصف بماء حار.

و أما ما يوضع عليه فأفضل شىء له أن يؤخذ مسلاخ شاه، قد سلخ فى الوقت و هو حار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٢٠

رطب، فيلزم على الموضع، و يترك عليه لا يفارقه، فربما أبراه فى اليوم الثانى. و قد حلل الورم و منع العفونه، و خصوص إذا ذر تحت المسلاخ شىء من ملح شديد السحق، و مما يذر عليه الخزف المدقوق و تراب الأتون و نحو ذلك، و أيضاً يؤخذ

المرداسنج و الإسفيداج أجزاء سواء، و يتخذ منهما ضمّاد قيروطى بدهن ورد و شمع، و أيضاً طلاء من كثيراء و زعفران بالسويء، و إن بقى أثر أبطله الزرنينخ و حجر الفلفل، و قد يذكر ههنا موت الدم و نحن ذكرناه فى كتاب الزينه.

### فصل فى الوثى

أفضل علاج الوثى للمفاصل الأليئة و التمر يجعل عليه، و يترك، فإنه يبرئه إذا أصاب الوثى، و قد ذكرنا فى باب كسر العظام أدوية كلها تصلح للوثى، فلتؤخذ من هناك، و إذا تخلف هناك وجع، فداره فى الشدّ و إلّا فلا تبال.

### فصل فى السحج و فيه سحج الخف

السحج انقشار يعرض فى سطح الجلد بمماسه عنيقه، و قد يكون مع ورم، و قد يكون مع غير ورم، و قد يكون الجلد كله انسحج فانقطع، أو تدلى، و يحتاج إلى إصاقه فيعالج بالإصاق الذى قيل فى باب الجراحات، و يجب ما أمكن أن لا يقطع الجلد، بل تبسطه عليه، و لو مراراً فإنه يلصق اخر الأمر، فإن لم يلصق ألصق بالمراهم المعمولة لهذا الشأن. و أما المكشوف فالأولى أن يلصق عليه الدواء من غير ربط، إلا- أن لا يمكن، فإن تجفيفه بالأدوية بمعونه الهواء أجود. و أما السحج الخفيف فمن الأدوية الجيده للسحج المفرد و خصوصاً سحج الخف أن تؤخذ الرئه، و خصوصاً رئه الحمل و تلصق عليه فتبرئه.

و إذا لم يكن ورم نفع منه الجلود الخلقه المحرقه أو دهن الورد و الزرنينخ الأحمر و القرع المحرق عجيب جداً موثوق به، و خاصه فى سحج الخف و من الأدوية الخاتمه الملحمه المدمله جميع ما فيه قبض خفيف، مثل الأفاقيا و العفص خصوصاً محرقاً، و إذا فعل ذلك بالسحج الخفيفه و الخفيه كفى، و ربما كفى أيضاً المرهم الأبيض.

و مما هو أقوى أن يؤخذ إسفيداج الرصاص، و الأشق و الدهن، و دهن الورد و الآس، أو دهن الخروع و دهن السوسن، يحل الأشق بالماء أو الشراب و يتخذ منه مرهم، و ربما كفى المررداسنج وحده بالشراب. و السّماق مجفف للسحج الخفيف، و الشجنى مانع للورم.

و من النطولات، و خصوصاً إذا حدث شقاق من التسلخ، ماء العدس و طبيخ الكشك و العدس و ماء البحر مفترأ و التضميد بالمردى اليابس. و أما إن ذهب الجلد كله فيحتاج إلى أن يمنع الورم بما فيه تجفيف و ختم قوى، و يكون الأمر فيه أصعب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج 4، ص: 221

### فصل فى الوخز و الخزق و إخراج ما يحتبس من الشوك و السهام و العظام

الوخز و الخزق متقاربان، من حيث أن كلّ واحد منهما نفوذه من جسم حاد صلب فى البدن، و إنما يختلفان فى حجم الجسم النافذ، فيشبه أن يكون الوخز لما دق و صغر، و الخزق بالزراى معجمه لما حجم و عظم و يشبه أن يكون الزهر مع صغر النافذ يقتضى قصر المنفذ، كأنه لا يعدو الجلد و مثل هذا فإنه خفيف المضرة إن لم يتعرض له، و ترك صلح بنفسه و لو فى ردىء اللحم اللهم إلا- أن يكون فى شديد رداءه اللحم، فإنه ربما تورم موضعه و حدث به ضربان، و خصوصاً إذا كان ذلك الغرز و الوخز قد اشتد، فصار نخساً واصلماً إلى اللحم، و مثل هذا أكبر علاجه أن يسكن ورمه و وجعه، و لا يحتاج إلى تدبير الجراحه.

و أما الخزق فإنه يحتاج إلى تدبير الجراحه مع تدبير الوجع و الورم. و قد قيل فى تدبير الجراحه و تدبير الأورام ما فيه كفايه، و الذى لا بد من أن نذكر فى هذا الموضع من أمر الوخز و الخزق هو التدبير فى إخراج ما احتبس فى البدن من الشىء الواخز و

الخازق في البدن شوكتاً كان أو نصلاً و ما أشبه ذلك، و هذا الإخراج قد يكون بالآلات المنسببة بالشىء الجاذبه له، و قد يكون بالعصر، و ما يشبهه، و قد يكون بخواص أدويه جاذبه تخرج ما يعجز عنه الكلبتان و سائر الآلات.

فأما القانون فيما يخرج بالآلات المنسببة، مثلاً: استخراج النصول بالكلبتين المبرديه الرؤوس ليشد نشوبها، فالقانون فيه أن يتوقى انكسار المقبوض عليه بها، و أن يكون طريقها إلى المتزوع موسعاً لا يمنع جوده التمكن منه، و أن يطلب أسهل الطريق لإخراجه، إن كان نافذاً من جانبيين فيوسع الجانب الذى هو أولى بأن يخرج منه توسعاً بقدر الحاجة.

و أما الحيله في أن لا ينكسر فهو أن لا يحرك تحريكاً قوياً بغيته، بل يقبض عليه فيهبه هزاً يعرف به قدر انغرازه و تشبته أو قلقه عنه، ثم يجذب جذباً على الاستقامه، و كثيراً ما يحتاج إلى أن يترك أياماً ليقلق فيه، ثم يخرج و قد قال بعض العلماء بهذه الصنعة قولاً نورده على وجهه.

إن انتزاع السهام ينبغي أن يتعرف قبله أنواع السهام، فإن بعضها يكون من خشب، و بعضها يكون من قصب، و أزجتها تكون من الحديد و من النحاس و من الرصاص القلعي و من القرون العظام و من الحجارة، و من القصب، و من الخشب.

و بعضها يكون مستديراً و بعضها يكون له ثلاث زوايا و أربع زوايا، و منها ما له ألسن، لسانان أو ثلاثه و منها ما يكون له زج و منها ما لا- يكون له زج، و الذى له زج فربما كان زجه مائلاً إلى خلف، لكى ما إذا مدّ إلى خارج تعلق بالجسم، و فى بعضهم يكون الزج مائلاً إلى قدام ليندفع، و منها ما تكون أزجته تتحرك بشىء شبيه بلولب، فإذا مدّت إلى خارج تنبسط فتمنع السهم من الخروج، و بعضه يكون زجه عظيماً و يكون له طرف قدر ثلاث أصابع، و بعضها قدر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٢٢

إصبع و تسمى ذبائيه، و بعضها يكون بسيطاً و بعضها يكون قد زيدت عليه حدائد دقاق، فإذا أخرج السهم بقيت تلك الحدائد فى عمق الأجسام، و بعضها يكون زجه مغروزاً فى السهم، و بعضها لزجه أنابيب تدخل فيها السهام، و بعضها تستوثق من تركيبه، و بعضها لا يستوثق منه لكى ما إذا جذب إلى خارج، فارق السهم الزج فبقى الزج فى الجسد، و بعضها يكون مسموماً، و بعضها لا يكون مسموماً، فالسهم يخرج على نوعين أحدهما الجذب و الآخر الدفع، و ذلك أن السهم إذا نشب فى ظاهر الجسد يكون إخراجه بالجذب، و يستعمل أيضاً الجذب إذا نشب السهم فى عمق الجسد، و كان يتخوف من المواضع التى تكون قبالة السهم أنها إن جرحت عرض منها نرف دم مهلك أو أذى شديد، و يخرج السهم بالدفع إذا نشب فى اللحم، و كانت الأجسام التى تستقبلها قليلة، و لم يكن هناك شىء يمنع من الشق لا عصب و لا عظم و لا شىء آخر يشبه هذه الأشياء.

فإن كان المجروح عظماً فإننا نستعمل حينئذ الجذب، فإن كان السهم ظاهراً جذبناه، و إن كان خفياً، ينبغى كما قال بقراط إن أمكن المجروح أن يصير نفسه على الشكل الذى كان عليه عند ما جرح فينبغى أن يستدل به على السهم، و إن لم يمكنه ذلك فينبغى أن يستلقى على ما يمكنه من الشكل، و أن يستعمل التفتيش و العصر، و إن كان قد نشب فى اللحم فليجذبه بالأيدى، أو بخشبه، إن كانت لم تسقط سيما إن لم تكن من قصب، فإن كانت سقطت الخشبه فليخرج الزج بكلبتين أو بمنقاش، أو بالآلة التى يخرج بها السهام.

و ينبغى فى بعض الأوقات أن تشق اللحم شقاً أكثر إذا لم يمكن أن يخرج الزج من الشق الأول، و إن صار السهم إلى قبالة العضو المجروح، و لم يمكن أن يخرج من الجانب الذى منه دخل، فينبغى أن تشق تلك المواضع التى قبالتة، و يخرج منها إما بالجذب و إما بالدفع إن كانت خشبه الزج فيه.

و إن كانت الخشبه سقطت فليدفع بشىء آخر، و يدفع به الزج إلى خارج، و ينبغى أن لا يقطع بدفعنا إياه عصباً أو شرياناً. و إن كان للزج ذنب فإننا نعلم ذلك من التفتيش، و ينبغى أن يدخل ذلك الذنب فى أنبوب الآلة التى بها يدفع السهم و يدفعه

بها، فإذا خرج الزج و رأينا فيه مواضع محفورة، و يمكن أن يصير فيها حدائد آخر دقاق فلنستعمل التفتيش أيضاً.  
فإن أصابنا شيء من هذه الحدائد أخرجنه بهذه الحيل، فإن كان للزج شعب مختلفة و لم تجب إلى الخروج فينبغي لنا أن نوسع الشق إن لم يكن بالقرب من ذلك الموضع عضو نتخوف منه، حتى إن انكشف الزج أخرجنه برفق. و من الناس من يجعل تلك الشعب في أنبوب لثلا- يخرج اللحم، ثم إن كان الجرح ساكناً ليس به ورم حار استعملنا الخياطة أولاً، ثم العلاج الذى ينبت اللحم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٢٣

و إن كان قد عرض للجرح ورم حار فينبغي أن نعالج ذلك بالتنطيل و الأضمدة. و أما السهام المسمومة فينبغي أن نقور اللحم الذى قد صار إليه السهم إن أمكن، و يعرف ذلك اللحم من تغييره عن اللحم الصحيح. فإن اللحم المسموم يكون ردىء اللون كمدأ و كأنه لحم ميت، فإن انغرز السهم فى عظم أخرجنه بالآلة، فإن منع من ذلك شيء من اللحوم فينبغي أن نقوره أو نشقه. فإن كان السهم قد انغرز فى عمق العظم، فإننا نعلم ذلك من ثبات السهم و قلة حركته و إذا نحن حرّكناه، فينبغي لنا أن نقطع أولاً العظم الذى يكون فوق السهم بمقطع، أو نثقبه بمثقب ثقباً حوله إن كان للعظم ثخن و يتخلص السهم بذلك، فإن كان السهم قد انغرز فى شيء من الأعضاء الرئيسة كالدماع أو القلب و فى الرئة أو البطن أو الأمعاء أو الرحم أو الكبد أو المثانة و ظهرت علامات الموت، فينبغي أن نمتنع من جذب السهم، فإنه يكون من ذلك قلق كثير، و لثلا يصير علينا موضع كلام من الجهال مع قلة نفعنا للعليل، فإن لم تكن ظهرت علامات رديئة أخبرنا بما نتخوف من الأحداث، و نقدم القول فى العطب الذى يعرض من ذلك كثيراً، ثم نأخذ فى العلاج، فإن كثيراً ممن أصابه ذلك سلم على غير رجاء سلامة عجيبة.

و كثيراً ما خرج جزء من الكبد و شيء من الصفاق الذى على البطن و الثرب و الرحم كلها، فلم يعرض من ذلك موت على أنا إن تركنا السهم أيضاً فى هذه الأعضاء الرئيسة، عرض الموت على كل حال، و نسبنا إلى قلة الرحمة، و إن انتزعنا السهم فربما سلم العليل أحياناً.

### فصل فى الأدوية الجاذبة

يجب أن نضع على موضع الناشب الأشق فإنه جاذب قوى، و يؤخذ أصل القصب و يدق و يضمد به و ربما عجن بالعسل و الخبز، و أيضاً ورق الخشخاش الأسود و ورق شجر التين مع سويق أو بزر البنج خصوصاً مع قلقديس، و كذلك ثمرة البنج بحالها، و أيضاً الخيري بأصنافه و الزراوند و بصل النرجس.

و من الحيوانية أشياء كثيرة منها: الضفادع المسلوخ و هو عجيب جداً لما ينشب فى العظام و لذلك يقلع الأسنان و السرطان أيضاً مسحوقاً و الأريبات و الأنفح كلها، و قيل أن العظاء شديدة الجذب لما تشدخ عليه.

و من المركبات رأس العظاء مع الزراوند الطويل و أصل القصب و بصل النرجس. و أما المختصة بجذب العظام الفاسدة من تحت القروح المندملة فنذكرها فى باب العظام.

### فصل فى قانون علاج حرق النار

الغرض فى علاج حرق النار غرضان: أحدهما منع التنفط و الثانى إصلاح ما احترق. و يحتاج فى منع التنفط إلى أدوية تبرد من غير أن يصحبها لذع. و إما من حيث يعالج الحرق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٢٤



، فيحتاج إلى أدوية فيها جلاء ما مع تجفيف ما غير كثير و من غير أن يلذع مع أن يكون معتدلاً في الحر و البرد، و إذا احتيج إلى التدبيرين معاً دبر بالبرد أولاً، ثم إن احتيج إلى الثاني فعل. و أما إن أدرك و قد تنفط فالواجب هو التحبير الثاني، و أدويته مثل القيموليا و الأطيان الخفيفة الحجم و العدس المطبوخ و المداد الهندي و نحوه. و أما مثل الكندر و العلك و الدسومات فإنها لا تصلح لذلك، لأن بعضها أسخن مما ينبغي و لا يخلو عن قوة لذع، و بعضها أرطب مما ينبغي.

### فصل في الأدوية الحرقية التي بحسب الغرض الأول

يؤخذ صندل و فوفل و اجر أبيض جديداً و خزف يُطلى بماء عنب الثعلب و ماء الورد، أو مرهم من مخ البيض و دهن الورد، و أيضاً هندبا و دقيق الشعير مغسولاً و مخ البيض و دهن الورد، و أيضاً العدس المسلوق مع دهن الورد، و أيضاً الطين الأرمني و الخل، و أيضاً دهن الورد و الشمع على ما ينبغي، ثم يجعل فيها من النورة المغسولة غسلاً تاماً مع إسفيداج و أفيون و بياض البيض و شيء من اللبن.

و أيضاً: يؤخذ ورق الخبازي فيسلق سلقه بماء عذب، ثم يسحق و ينقى من الأشياء الخيطية التي فيه، ثم يجمع إليه مرداسنج مربى و إسفيداج القلعي من كل واحد جزءان و نصف، و من دهن الورد أربعة أجزاء، و من ماء عنب الثعلب و ماء الكزبرة من كل واحد جزء.

### فصل في الأدوية الحرقية التي بحسب الغرض الثاني

أجود الأشياء لذلك مرهم النورة، و نسخته: تؤخذ النورة و تغسل سبع مرات حتى تزول حدتها كلها، ثم تضرب بدهن الورد أو الزيت و قليل شمع إن احتيج إليه، و ربما زيد عليه طين قيموليا و بياض البيض، و قليل خل خمر.

مرهم النورة بصفة أخرى تغسل النورة كما علمت، و يتخذ منها بماء ورق السلق و ورق الكرنب و دهن الورد و الشمع مرهم و مما يصلح هنا أو حيث لا يخاف تبثر و تنفط أن ينثر عليها ورق الأثل المحرق أو الخرنوب المحرق.

مرهم جيد يصلح لقليل الحرارة و هر طويل التأليف جرب فوجد جيداً. و نسخته: يؤخذ إختاء البقر الراعي المجفف و قشور شجرة الصنوبر و مشكطرامشيع من كل واحد عشرة دراهم، و من المراداسنج ثلاثة، و من خبث الفضة إثنان، و من خبث الرصاص أربعة، و من النورة المغسولة بالماء البارد مراراً كثيرة خمسة، و من القيموليا خمسة، و من الطين القبرسي أو الرومي

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٢٥

أو الأرمني و من إسفيداج الرصاص سبعة سبعة، عصا الراعي المدقوق عشرة، مداد فارسي أو صيني ستة، توتياء خضراء سبعة، بعرضان عشرة، حب اللباب و ورقه خمسة عشر خمسة عشر، خبث الحديد و عصارة ورق الخطمي و عصارة ورق الخبازي عشرة عشرة، سوسن أزاد و بصله و سوسن أسمانجوني و زعفران خمسة خمسة، كافور أربعة، موم و دهن ورد و مخ الأيل و شحمه مقدار الكفاية.

و مما هو أشد قوة و يصلح لما هو أقل حرارة، أن يؤخذ برادة النحاس و الحديد يعجن بالطين الحر أو الطين الأحمر، ثم يحرق في تنور أو أتون، و يقوّص و يحفظ و يستعمل ذروراً حيث يحتاج إلى تجفيف أو يطلى بدهن الورد، و من هذا القبيل أيضاً يحرق خرق الحمام في خرقه كتان حتى يترمد و يطلى بدهن فهو عجيب.

و المواضع المقترحة ينفع منها الكراث المسلوق، أو بقله الحمقاء مع سويق، و ورق الآس المسحوق ذروراً، فإن استعصى فورق



الأثل المحرق أو ورق الينبوت المحرق، وإن كان أعصى من ذلك استعملت الأدوية المدملة للقروح الخبيثة.

### فصل فى حرق الماء المغلى

قد يتفق أن تنصب قدراً تغلى أو ماء حاراً على عضو من الإنسان فيفعل فعل النار، والأصوب له أن تبادر فى الحال قبل أن يتنطف، فيطلى بمثل الصندل و ماء الورد و الكافور، و لا يترك يجف بل يتبع كل ساعة بخرقه مغموسه فى ماء بارد مثلوج، فإن هذا يمنعه من أن يتنطف، و قوم يبادرون فينشرون عليه ماء الزيتون أو ماء الرماد. و الأجود أن يسحق أيهما كان بالسويق أو مرهم النورة، و أيضاً الدواء المتخذ من زبل الحمام المذكور عجيب جداً، و القروح تعالج بالكراث المسلوق أو المجفف المسحوق، و هو أجود، أو بسائر ما قلنا فى الباب الأول.

### فصل فى نزف الدم و حبسه

قد علم فى الكتاب الأول أن الدم الذى يخرج عن العروق، إنما يخرج إما لانفتاح فوهاتها بسبب ضعف من العروق أو لشدة من الإمتلاء أو لحركة قوية حتى الصيحة و الوثبة و إما بخار جاذب يرد من خارج و إما لانصداعها و انقطاعها بسبب قاطع فساخ أو بسبب تأكل من داخل أو شدة حركة مع امتلاء، و إما للرشح عنها التهلهل واقع لجرم العرق و صفاقه، و أولى العروق أن يسيل ما فيه إذا وجد طريقاً هو الشريان، فإن جرحه متحرك و ما فيه تارة ينقبض و تارة ينتشر، و إذا لم تضيق عليه مكانه بعد تفرق اتصاله، و وجد خلأ، آل الأمر إلى أبورسما المسمى أم الدم و الشريان و إن كان مما يلتحم فهو مما يعسر التحامه، و كثيراً ما لا يلتحم الشريان و يلتحم ما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٢٦

يحيط بالشريان و يضيق عليه، فلا يقدر الدم على سيلان فاحش بل يخرج منه شىء إلى ناحية الجلد بقدر ما يسع، فإذا رفق به بالغمز عاد و استبتن كما يعرض للعنق، و ربما بقى العرق نفسه تحت الجلد يحس بنبضه و بعثقه، و كثيراً ما يعرض ذلك للشريان من باطن فيتفتق من غير أن ينفق الجلد، فيحصل تحت الجلد أبورسما ورماً ليناً من دم و ریح، يمكن أن يسكن بالغمز، فهذا كثيراً ما يعرض فى العنق و الأريئة و المأبض من تلقاء نفسه، و كثيراً ما يعرض من سبب من خارج و من فصد، و كثير من الأطباء ظنوا أن كل فتق للشريان يؤدي إلى أم الدم لأنه لا يلتحم، بل أكثر ما يكون أن يلتحم ما حوله و يصير الورم المعروف، و أما هو نفسه فلا يلتحم و ليس الأمر كذلك.

أما من نفى الإلحام فقد احتج بقياس و تجربه. أما القياس فلأن إحدى طبقتى الشريان غضروفية، و الغضروف لا يلتحم. و أما التجربة فلأنه ما روى التحم.

و قابلهم جالينوس بقياس و تجربه. أما القياس فخطابى و صورته أنه بين الملتحم كاللحم و غير الملتحم كالعظم، فيجب أن يكون ملتحمًا و لكن صعب الإلتجام. و أما التجربة فالمشاهدة فقد حكى أن كثيراً من الشرايين داواها فالتحمت، و كان هذا شىء قد كنا فرغنا منه، لكننا نقول الآن أن الأعضاء تختلف حال انبعاث الدم منها، فمنها غزير انبعاث آلم إذا انفتق مثل الكبد و الرئة، و منها قليل انبعاث الدم.

و فى كل واحد من القسمين ما هو خطر و غير خطر مثل انبعاث الدم من الرئة و من الأنف، فإن انبعاث الدم من الرئة خطر و من الأنف غير خطر، و كلاهما ينبعث عنهما دم كثير. و مثل انبعاث الدم عن المثانة و الرحم و الكلية فإنها لا ينبعث عنها دم كثير جداً جملة، بل ربما كثر بطول المدة فأدى إلى عاقبة غير محموده.

و يختلف حال النزف من الشرايين، فيكون في بعضها صعباً جداً خطراً مثل الشرايين الكبار على اليد و الرجل، فإن أمثال ذلك يقتل في الأكثر فلا تحتبس، و في بعضها سهلاً مثل شريان القحف فإن حبس نزفها سهل، و يكفى فيه الشد وحده و كثيراً ما يسيل من الشرايين الصغار دم ثم يحتبس من تلقاء نفسه، و قد تعرف الفرق بين دم الشريان و غيره أن دم الشريان يخرج نزواً ضربانياً أرق و أشد أرجوانيةً من غيره ليس إلى سواد دم الوريد و قتمته.

و اعلم أن كل من وقع له استفراغ و خصوصاً دموى و خصوصاً شرياني، فأفرط و حدث به تشنج ردىء، و كذلك إن حدث به فواق فهو قاتل و إن كان غشياً مع فواق، فالموت عاجل، و الهذيان و اختلاط العقل ردىء، فإن قارن التشنج، فهو قاتل في الأكثر.

### فصل في قانون علاج نزف الدم

يجب في علاج نزف الدم أن تبتدىء فتحبس، ثم تعالج. قرحة إن كانت، و لا يمكنك أن تحبس فيما سببه ثابت من أكال أو نحوه إلا بأن يزال السبب، و إن كان الحال لا يمهل إلى إزالة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٢٧

السبب احتاج أن يحبس بحوايسه، و هى الأسباب التى لها ينقطع الدم السائل، و تلك الأسباب معلومة من الكتاب الأول، إلا أنا نذكرها على وجه الإستظهار، فنقول أن تلك الأسباب إما أن تكون صارفةً إلى جهة غير جهة ذلك المخرج، و إما أن تكون مانعةً في ذلك المخرج عن الخروج، و إما أن تكون جامعةً لأمرين من ذلك أو أمور.

و القسم الأول و هو الصارف إلى جهة أخرى، إما أن يكون بجذب إلى الخلاف من غير اتخاذ مخرج آخر كما توضع المحاجم على الكبد، فیرقاً الرعاف من المنخر الأيمن، و إما بإحداث مخرج آخر كما يفصد المرعوف من اليد المحاذية للمنخر فصدًا ضيقاً.

و أما الحابسة دون المخرج فتكون بما يمنع حركة الدم و نفوذه، و هو: إما لسبب مخثر، و إما لسبب مخدر. و المخدر إما دواء و إما حال للبدن كالغشى فإنه كثيراً ما يحبس الدم. و أما بخشكريشه بكى أو بدواء كاو، و إما بجمود علقته، و إما بتغرية أو تجفيف أو إلحام، و إما بضغط من اللحم المطيف بالعرق فيسده و يطبقه إطباقاً شديداً. و يجب أن تعلم أنه إذا صحب الجراحة ورم، تعذر كثير من هذه الأعمال، فلم يمكن الربط بالخيوط و لا إدخال الفتائل و لا الشد العنيف، و إنما يمكن حينئذ استعمال التغرية و القبض و التخدير و تخثير الدم، و إن كان علاج من شد أو شق أو تقريب دواء إذا كان موجعاً فهو ردىء جداً، و كل نصة موجعة فرديته، و يجب أن تكون النصة جامعةً لأمرين أحدهما فقدان الوجد، و الآخر ارتفاع جهة مسيل الدم، فلا تُعان بالتدلية و التعليق، فيسهل بروز الدم و خروجه.

و إذا تمانع الغرضان ميل إلى الأوفق بحسب المشاهدة، و الأقرب من الإحتمال في الحال، و نحتاج الآن أن نذكر وجهاً وجهاً، بعد أن تعلم أن أول ما يجب أن يتفقد أن تعرف هل العرق شريان أو وريد بالعلامة المذكورة، فتحتفل بالشريان و تعتنى به أكثر مما تفعل ذلك بالوريد، ثم نقول فأما الجذب بالخلاف لا إلى المخرج فمن ذلك إبلام العضو بالدلك أو بالربط. و الشد، أو بالمحاجم و يجب أن يكون العضو عضواً مشاركاً موضوعاً من الموضع المؤف وضعاً على طرف خط واحد، يصل بينهما في الطول أو العرض، و يختار من المخالف في الموضع طولاً و عرضاً أيهما كان بعيداً، و يترك ما كان قريباً مثل ما يكون في جانبي الرأس أو جانبي اليد، فإن البعد بينهما أقرب مما يجب أن يتوقع منه التصرف التام، و هذا شيء يحتاج أن يتذكر ما قلناه فيه حيث تكلمنا في الكتاب الأول في قوانين الإستفراغ، و يجب أن يكون الشد و الدلك و نحو ذلك، متأدياً مما هو أقرب إلى العضو الدامى ثم ينزل عنه.

و يجب أن لا يتوقع في فتوق الشرايين و نحوها أن يكون هذا الصنع كافياً في حبس النزف، بل مغنياً، و كذلك الحكم في فصد الجانب المشارك المباعده. و أما أحد وجهي القسم الثاني و هو السبب المخثر، فمثل أن يطعم من يكثر رعافه أو غير ذلك أغذية غليظة الكيموس مخثرة للدم كالعدس و العناب و نحو ذلك. و أما الوجه الثاني فمثل أن يسقى المخدرات و الماء البارد، و يعرض البدن للبرد، و ينوم، و ربما نفع الغشى و حبس النزف.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٢٨

و أما الوجه المذكور للقسم الآخر، فيجب أن تراعى فيه باباً واحداً، و هو أنه ربما كان الشريان ليس إنما اتصل بالقلب من جانب واحد من جانبيه، حتى إذا سدده و وحده أمنت، بل ربما اتصل بالجانب الآخر شعبه من شريان آخر تعترض فيه و تؤدي الدم إليه من غير الطريق الذي سدده، فيحتاج إلى سدين، و قبل ذلك فيجب أن تعرف الجهة التي هي المبدأ للعرق، ففي بعض المواضع يكون من أسفل كما في العنق، و في بعضها من فوق كما في الفخذ و الرجل، فإذا حصلت الجهة استعملت فيها الربط و الشد، و من التدبير في ذلك أن يتوصل إلى إخراج العرق بصناره أو بشق قليل للحم الذي يغطيه و يخفيه ثم تلفة ثم تستعمل له الأدوية التي نذكرها، و إن كان ضارباً فالأولى أن تعصبه بخيط كتان، و كذلك إن كان غير ضارب إلا أنه كبير لا يرقاً دمه، فإذا فعلت ذلك ألزمته الأدوية و تركت الربط إلى اليوم الثالث و الرابع، و حينئذ فإن رأيت المواء المغرى لازماً موضعاً فلا تقلعه البتة، و لكن ضع حواليه من جنسه شيئاً يندبه قليلاً.

و إن عرض له تبرء من تلقاء نفسه عند إزالته ما فوقه، فاضبط بإصبعك ما دون الموضع في طريق مجيء العرق، و اغمره غماً تأمن من معه توثب الدم، و اقلع ما قد تبرأ منه و قلق في موضعه و بدله بغيره، و تكون نصبتك للعضو في ذلك الوقت على ما ينبغي، و هو أن تكون الفوهة أعلى من المبدأ، حتى إذا كان مثلاً في أسافل المعى أو الرحم فرشت فراشاً يقل الأسافل، و بطأ طيء الأعلى على أبعده ما يكون من الوجد، ثم اتركه ثلاثة أيام يلزم هذه الوتيرة إلى أن يرقاً الدم.

و أما الردم بالإلحاق فذلك إنما يمكن في الشريان العظيم بأن تتخذ فتيلة من وبر الأرنب أو نسج العنكبوت أو رقيق القطن أو خرق الكتان البالية، ثم تذر عليها الأدوية المغرية و المانعة للدم، و تدس في نفس الشريان كاللقمة، ثم تشد عليه الرباط، و ربما استعملت الفتيلة من مثل وبر الأرنب وحده فكفت المؤنة، و يجب أن تشد شداً لازماً لا يفارق حتى يلتحم.

و أما الفتيلة فالطبيعة تدبر أمرها في إخراجها قليلاً قليلاً و دفعها أو في غير ذلك.

و أما الردم بلا إلحاق فبأن يوضع مثل ذلك الشيء في الفوهة، و يشد عليها من غير إنفاذ له في العرق، و أن تحبس بمثل الرفائد، و خصوصاً الإسفنجية، و بالعصابت القوية الشد و الشد الشديد بها بعكس الشد الذي يكون للجذب، فإن الشد الأول يجب فيه أن يكون بقرب الفوهة، ثم يلف ذاهباً إلى خلف، و يقلل الشد بالتدريج و هاهنا يكون بالخلاف.

و اعلم أن شد الرفائد و العصائب إذا كانت ضعيفة جاء منها مضرة الشد و هو الجذب، و لم تجيء منها منفعة الشد و هو الحبس و الردم، فيجب أن يتلطف في هذا الباب، فإذا شددت شداً جيداً، شددت أيضاً من الجانب المخالف لتميل المادة و تقاوم جذب هذا الشد، و إنما يجب أن يبلغ بالشد المنع دون الإيلام، اللهم إلا أن تحتاج إليه أولاً ثم ترخيه قليلاً قليلاً.

و كثيراً ما تحتاج أن تخيط الشق من اللحم، و تضم شفثيه و تعصبه، و كثيراً ما يكفي ضم الشفتين، و وضع رفائد حافظة للضم عرفتها، ثم شد على أدوية تنشر ملحمة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٢٩

و مثل الودج إذا انفتق يجب أن تضغطه عند ابتدائه بأصابع إحدى اليدين، ثم تلزمه الأدوية و الرفائد عند الفوهة باليد الأخرى. و أما الردم بالعلقة فالعلقة تحصل إما بشد رادم في وجه الفوهة لا يزال يمسك حتى يجمد الدم فيصير ردماً، و إما بشيء مبرد

جداً يؤثر في الدم و يجمد في الفوهة.

و أما الضغط من لحم الموضع، فمثل أن يقطع العرق عرضاً فيتقلص إلى الجانبين أول مرة، فينطبق عليه اللحم من الجانب الذي يسيل منه، وهذا لا يكون إلا- في الموضع اللحيم، و كثيراً ما يتفق أن يحتاج إلى قطع شعبة من طرف العرق ليكون دخوله في الغور أشد، ثم تجعل عليه الأدوية و كثيراً ما يقع التحام المجرى من غير أم الدم.

و أما الشد بالخشكريشة فيكون بالنار نفسها إذا عظم الخطب، و يكون بالأدوية الكاوية مثل النورة و الزنجار و الزاجات و الزرانيخ و الكمون أيضاً و نحوها فيما هو أضعف إذا ذرت على الموضع، و كذلك زبد البحر فكثيراً ما ينثر على الموضع و يشد فيحبس.

لكن الخطر في ذلك أن الخشكريشة سريعة الانقلاع من ذاتها و من أدنى مقاومة من إحفاظ الدم، و أدنى سبب من الأسباب الأخرى، فإذا سقطت الخشكريشة عاد الخطب جذعاً، و لذلك أمروا أن يكون الكي بالنار بحديدة شديدة الإحماء قوية، حتى تفعل خشكريشة عميقة غليظة لا يسهل سقوطها، أو تسقط في مدة طويلة في مثلها يكون اللحم قد نبت. فإن الكي الضعيف يحصل منه خشكريشة ضعيفة تسقط بأدنى سبب، و مع ذلك فتجذب مادة كثيرة و تسخن تسخيناً شديداً.

و أما الكي القوي فيردم بالخشكريشة القوية، و يزيل الفتق، و يضمرة و يقبضه. و من الكاويات الجيدة المعتدلة التدبير، أن يؤخذ بياض البيض، و يمع بنورة لم تطفأ و يلوث به وبر الأرنب أو نحوه، و يجعل على الموضع و يشد.

و من الجيد البالغ كثيراً أن يؤخذ الكمون و النورة، و يجعل على الموضع و يشد و قد يزداد عليها القلقطار و الزاجات، و هذه الجملة ذوات قبض مع الكي. و النورة لها كي و ليس فيها قبض يعتد به، و المتولد من الخشكريشات بكى ما له قبض أطول ثباتاً و أعمق، و عصارة روث الحمار و جوهر روث الحمار مما يجمع إلى الكي بالحدة تغرية. و أما الأدوية الحابسة بالتغرية فمثل الجبسين المغسول و اللك المطبوخ و النشاء و غبار الرحا و الصمغ و الكندر و الريتيانج. و أيضاً زبيب العنب نفسه، و الضفدع من هذا القبيل فيما يقال، و أيضاً كوكب ساموس.

و أما الأدوية الحابسة بالتجفيف و الإلحام، فمثل: الصبر و نشارة الكندر، و مثل عجم الزبيب المدقوق جداً، و العفص يدهن و يحرق، فإذا تم اشتعاله يطفأ، و البردى المحرق، و الريتيانج المقلول و صدأ الحديد، و زبل الفرس و زبل الحمار محرقين و غير محرقين، و رماد العظام و رماد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٣٠

الصدف غير مغسولين، فإن المغسول من باب المغري، و الإسفنج الجديد المغموس في زيت أو شراب ثم يحرق، و الشعر المحرق.

### فصل في صفة أدوية مركبة من أصناف شتى قوية في منع النزف

و مما ذكر جالينوس و وصفه وصفاً جيداً و جربه من بعده فوجد كثير النفع، أن يؤخذ قلقطار عشرين، و دقاق الكندر ستة عشر، و صبر و فلفل و علك يابس ثمانية ثمانية، و زرنينج أربعة، و جبسين شديد السحق مهياً بعد النخل عشرين، يعالج به ذوراً على الفتائل و نثراً على الموضع فإنه عجيب. أو و يؤخذ عنزروت و صبر و مصطكى و دم الأخوين، و يجعل على فتيلة و يشد، أو صبر و كندر وحده بالوبر على ما علمت.

و أيضاً يؤخذ إسفنج محرق كما ذكرنا، و آخر محرق يؤخذ سحيقه و خبث الرصاص و التوتيا و الصبر أخرى، أو يؤخذ كندر و صبر و كبريت، أو يؤخذ كندر و كبريت فيتخذ ذوراً، أو يستعمل فتيلة بياض البيض، أو يؤخذ من القلقطار عشرون، و من

الكندر أو دقاهه ثمانية، و من الريتيانج ثمانية، و من الجبسين المحرق ثمانية، أو يؤخذ من القلقطار و النحاس المحرق و القلقديس و الزاج المشوى سواء.

و من الجيد للتزف الدموى، و خصوصاً من الرأس، أن يؤخذ من الصبر جزء و نصف جزء، أولهما قى البدن الجاسى، و ثانيهما فى البدن اللين، و من نشارة الكندر فى الجاسى جزء، و من الكندر نفسه الدسم فى البدن اللين جزء، و يقتصر عليهما، أو يجعل معهما دم الأخوين و الأنزروت و يعجن كل بياض البيض، و يجعل على وبر الأرنب أو يذّر بحسب الموضع.

## المقالة الثالثة فى القروح و أصناف ذلك

### فصل فى كلام كلى فى القروح

القروح تتولد عن الجراحات و عن الخراجات المتفجرة و عن البثور، فإن تفرق الإتصال فى اللحم إذا امتد وقاح يسمى قرحة، و إنما يتقيح بسبب أن الغذاء الذى يتوجه إليه يستحيل إلى فساد لضعف العضو، و لأنه لضعفه يتحلل إليه، و يتحلل نحوه فضول أعضاء تجاوره، أو لمراهم رهلت العضو و لثقته برطوبتها و دسومتها. و ما كان من قبيل القيح رقيقاً يسمى صديداً، و ما كان غليظاً يسمى وسخاً، و هو شىء خائر جامد أبيض أو إلى سواد و كالدردى. و إنما يتولد الصديد من رقيق الأخلاط و مائها أو حارها، و يتولد الوسخ من غليظ الأخلاط. و الصديد يكثر توليد الورم، و الصديد يحتاج إلى مجفف، و الوسخ إلى جال. و القروح قد تكون ظاهرة و قد تكون ذات غور، و القروح التى لها غور لا تخلو إما أن يكون قد صلب اللحم المحيط بها فيسمى القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٣١

ناصرراً، و هو كأنبوبة نافذة فى الغور، أو لم يصلب فيسمى مخبأ و كهفاً. و ربما قال بعضهم مخبأ لما نفذ تحت الجلد و تبرأ منه الجلد، و كهفاً لما انعطف تحت اللحم و اتسع فيه، قال بعضهم بل الواسع كهف و الضيق العميق ناصرراً، و لا مناقشة فى التسمية. و إذا كانت الصلابه على قرحة ظاهرة تسمى قرحة خزفية، و الناصور الردىء هو الذى لا يحس و بمقدار بعده عن الحس تكون رداءته و منه مستو و منه معوج، و ما أفضى إلى عصب أوجع شديداً، و خصوصاً إذا مس أسفله بالميل، و ربما عسر فعل ذلك العضو، و كانت رطوبته رطوبة رقيقة لطيفة كما تكون عن المفضى إلى العظم، و إذا انتهى إلى رباط كان ما يسيل منه قريباً من ذلك، لكن الوجع فى العظمى و الرباطى ربما لم يعظم، و رطوبة ما يفضى إلى العظم أرق و أميل إلى الصفرة، و المفضى إلى الوريد و الشريان، و كثيراً ما يخرج عنه مثل الدردى، و فى بعض الأحيان يخرج منه إن كان منتهياً إلى الوريد دم كثير نقى، أو إلى الشريان دم أشقر مع نزف و نزو. و المفضى إلى اللحم تسيل منه رطوبة لزجة غليظة كدره فجّة. و كثيراً ما يكون للناصرور الواحد أفواه كثيرة يشكل أمرها، فلا يعرف هل الناصور واحد أو كثير، فينصبّ فى بعض الأفواه رطوبة ذات صبغ، فإن كان الناصور واحد أخرج من الأفواه الأخرى.

و القروح تنقسم صنوفاً من الأقسام، فيقال أن من القروح ما هو مؤلم، و منها ما هو عادم للألم، و منها متورم و منها عادم للورم، و منها نقى و منها غير نقى، و غير النقى إما لثق أى فيه خلط كثير و رطوبة غزيرة، و إن لم تكن رديئة، و منها وسخ، و منها صدىء. و من القروح متعفن و أضر الأشياء به الجنوب و رطوبة الهواء مع حرارته، و منها متآكل، و منها ساع، و منها رهل إما بارد و إما حار و الرهله من القروح موجبة لإسقاط الشعر عما يليها. و قد تكون من القروح رشاحة يرشح منها صديد أصفر حار، و ربما سال منها ماء حار محرق لما حولها و هو ردىء مهلك، و منها عسرة الاندمال و المتعفن غير المتآكل و إن كانا جميعاً ساعيين، و

ربما كان أكال يأكل ما يتصل به بحدته من غير عفونته و لا حمى البتة، لكن الساعى العفن تكثر معه الحمى أو لا تفارقه. و جالينوس يسمي أمثال النار الفارسية و النملة الساعية قروحاً متآكلة، و يعد القرحة المتعفنة مركبة من قرحة و من مرض عفن، و لكل واحد منها حال. و القروح الصلبة الآخذة نحو الإخضرار و الاسوداد رديئة، و القروح الباردة رهله بيض و تستريح إلى الأدوية المسخنة، و الحارة إلى حمرة، و تستريح إلى البرد. و القروح الرديئة إذا صحبها لون من البدن ردىء كأبيض رصاصى أو أصفر، فذلك دليلك على فساد مزاج الكبد و فساد الدم الذى يجىء إلى القرحة، فيعسر الاندمال. و القروح التى أرضها حارة و معها حكة ففضلها حريف، و التى أصولها عريضة بيض قليلة الحكة فمزاجها بارد. و القروح المتولدة عقب الأمراض رديئة، لأن الطبيعة تدفع إليها باقى فساد الفضلات، و القروح النائرة للشعر عما يليها رديئة. و قيل فى كتاب علامات الموت السريع، إذا كان بالإنسان أورام و قروح لينه فذهب عقله مات. و القروح الخبيثة قد يكون سببها جراحة تصادف فضولاً خبيثه من البدن، أو تديراً مفسداً و قد تكون تابعة لبثور رديئة، فيكون عنها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٣٢

تسرعها إلى التقرح بعد التبثر. و يدل على خبث القرحة تعفنها وسيها، و إفسادها ما حولها و عسر برئها فى نفسها مع صواب العلاج لها.

و أفضل الدلائل الدالة على سلامة القروح و الجراحات فى عواقبها المدة، كان بدواء مفتوح أو من فعل الطبيعة، فإن ذلك فعل الطبيعة على المجرى الطبيعى، و لن تتولد المدة إلا عن نضج طبعى، و لا يصحبها مكروه من أعراض القروح الرديئة، و خصوصاً المدة المحمودة البيضاء الملساء المستوية التى نالت تمام النضج، و لا يصحبها نتن و لا عفونته فيها، و ربما لم تخل عن نتن قليل فإن المدة تحدث بتعاون من حرارة غريزية، و أخرى غريبة، و قد قلنا فى المدة فى موضع آخر.

و أما القرحة التى تحدث للتشنج و القرحة المتعفنة و السرطانية و الخيرونية و المتآكلة و ما يجرى مجراها، فلا تتولد منها مدة بل إذا ظهر فى القرحة مدّة و ورم فإنه علامة خير ليس يخاف معه التشنج و اختلاط العقل و نحوه، و إن كان فى موضع يوجب ذلك مثل الأعضاء الخلفية و القدامية، إلا أن يكون الأمر عظيماً مجاوزاً للحدّ فإن غاب الورم دفعة و غار و لم يتحلل بقيح أو نحوه، ثم كان مجاوراً للأعضاء العصبية كالقروح الظهيرية، فإنها فى جوار الصلب و النخاع و القروح التى تقع فى مقدم الفخذ و الركبة، فإنها أيضاً على العضل العصبية التى فيها آل الأمر إلى التشنج و اختلاط العقل أيضاً. و إن وقع فى الأعضاء العرقية، و أكثرها فى مقدّم تنور البدن، خيف إما إسهال دم إن وقع فى النصف الأسفل من التنور، و كذلك قد يخاف منه اختلاط العقل، أو خيف أن تقع ذات الجنب فى التفتح من بعده، أو فى نفث الدم إن وقع فى النصف الأعلى منه. و قد علمت معنى التقيح فى الصدر من الكتاب الثالث، و قد يخاف فيه أيضاً اختلاط العقل.

و من العلامات الجيدة للقروح أن ينبت حوالها الشعر المنتشر. و أقبل الأبدان لعلاج القروح أحسنها مزاجاً و أقلها رطوبة فضلية مع وجود الدم الجيد فيها، و أما كثير الرطوبة أو اليبس فهو بطىء القبول للعلاج فى القروح، على أن الرطب كالصبيان، أقبل من الناس كالمشايع، و خصوصاً إذا كان المزاج الأصلى يابساً عديم الدم النقى و العرضى رطباً مترهلاً كما فى المشايخ، و خصوصاً إذا كان المزاج الأصلى يابساً عديم الدم النقى و العرضى رطباً مترهلاً كما فى المشايخ أيضاً، و لذلك صار المستسقون يعسر علاج قروحهم و الحبالى أيضاً، لاحتباس فضولهن لامتساک حيضهن. و أما المشايخ فلا تبرأ قروحهم لذلك و لسبب قلة لحمهم الجيد، و ربما برأ القرح، ثم انتقض لأنه إنما نبت فيه اللحم قبل التنقية، فلما احتبس فيه فضل غير نقى و جب من ذلك أن يفسد الإتصال الحادث ثانياً، و قد توهم النواصير برءاً، و يعرض لها حال جفاف و إمساك تقنع النفس بأنها برء، لأن حالها تلك تشبه البرء كما نذكره، ثم. ينتقض لأدنى حركة و اهتزاز و سعال و صدمة و سوء اضطجاع و غير ذلك. و القروح التى ينبت فيها اللحم

بعضها ينبت فيها لحم زائد، و بعضها لا ينبت فيها ذلك، و أخرى ما ينبت فيه منها لحم زائد هو ما يستعجل بإنبات اللحم فيها قبل التنقية، و أخرى ما لا ينبت فيها ذلك اللحم إلا بعد التنقية. و إذا طالت المدّة بالقرحة و تأكلت و ذهب من جوهرها شيء كثير، فلا يتوقع اندمالها إلا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٣٣

على غور، و خصوصاً إذا كانت قديمة بقيت مدّة سنة و نحوها أو كانت متخرفة و أخذ منها المتخرف أعنى الناصور. و القديمة لا بد من أن يخرج عظم من العظم الذى يجاورها. و القروح السوداء لا يبرء لها، إلا أن يؤخذ عنها جميع فسادها إلى اللحم أو العظم الصحيحين. و الأسباب التى إذا عرضت فسمت القروح هى: ضعف العضو، فتقبل كل مادة و رداءة مزاج العضو و رداءة ما يأتيه من الدم إما فى كميته و إما فى كميته. أما فى كميته فأكثره لرداءة مزاج الكبد، و يكون اللون فيه إلى بياض رصاصى أو صفرة، أو لرداءة مزاج الطحال فيكون اللون إلى سواد و تنميش، فتكون معه رداءة جميع الأخلاط فى البدن، و مثل هذا مع أنه لا يستفاد منه ما يستحيل لحماً، فقد يتضرر به لما يستحيل إليه من الوضر، أو فى كميته بأن يزيد أو ينقص، فلا يوجد ما ينبت منه لحم القرحة، و تكون القرحة صافية نقيه تبادر إلى خشكريشة، لا تفلح إلى أن تملأ إن كان البدن نقياً قليلاً الدم، أو للتخرق الذى يعرض لحائظه و حافات، أو لاتساع العروق التى تأتية، أو لفساد ما يليها من العظام، أو لفسادها الآخذ نحو الكمودة و الخضرة و السواد، أو لعضو ردىء المزاج يجاوره. و القروح الصعبة العلاج كالمستديرة و نحوها قاتلة للصبيان، لأن الصبيان لا يحتملون شدّة إيجاعها و لا عسر علاجها و صعوبته.

### فصل فى قانون علاج القروح

إعلم أن كل القروح محتاجة إلى التجفيف ما خلا الكائن من رض العضل و فسخها، فإن هذه تحتاج أولاً أن ترخى و ترطب، و مع ما تحتاج القروح فى غالب الأحوال إلى التجفيف، فقد تحتاج إلى أحوال أخرى من التنقية و الجلاء و غير ذلك، لأحوال تلحق القروح غير نفس القروح، و كلما كانت القرحة أعظم و أغور احتاجت إلى تجفيف أشد و إلى جمع لشفيتها أشد استقصاء، و ربما احتاجت إلى خياطة و اعتبر من أحوال الحاجة إلى الاستقصاء فى ذلك و نحوه ما قلناه فى باب الخراجات. و اعلم أن القروح ربما احتاجت فى علاجها إلى استعمال أدوية سيالة نافذة منترقة غائصة، و حينئذ لا بد من أن تكون مراهم أو نحوها، فيجب حينئذ أن تكون رطبة الظاهر يابسة الباطن، و خصوصاً الناصورية، فإنها يجب أن تكون ييوسه جوهرها فى القوة تغلب رطوبة جرمها شديداً، و قد تحتاج إلى أن تخلط أدويتها بما يسهل أيضاً لسبب آخر، و هو لتصير لزجة لازقة فاعلم ذلك أيضاً فيها.

و اعلم أن القروح تحتاج إلى الرباطات و الشد لوجوه ثلاثة: أحدها: لإسالة الوضر، فيجب أن تكون قوة شدّها عند آخر القرحة و أرخى شدّها عند الفوهة ليحسن عصرها، و الثانى: لحفظ الدواء الملمح و المنبت للحم على القرحة و ليس تحتاج إلى شد شديد، و الثالث: لإلحام الشفتين. و يجب أن لا يكون الشدّ فيه رخواً عند الشفتين، بل ضاماً ضمماً صالحاً، و لا يجب أن تبلغ بالربط من الإيلام مبلغاً يورم، و ينبغى أن يكون معيناً يمنع الورم، فلا يمكنك مع الورم أن تعالج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٣٤

القرحة، فإن لم يمكنك أن يمنع و ظهر ورم فاشتغل بالورم و علاجه، أى ورم كان مع مراعاة لنفس القرحة إلى أن تفرغ من علاج الورم فتخلص مراعاة القرحة، و كذلك إذا فسد ما حوالى القرحة فاخضر أو اسود، عالجت ذلك بالشرط و إخراج الدم لو بالمحجمة، ثم تلزمه إسفنجة يابسة، ثم أدوية مجففة. و إذا تفرغت القرحة أو وجدت القرحة ساذجة، فيجب أن تتأمل أول



شئ هل ينصب إلى القرحة من البدن شئ أو ليس ينصب، بل قد انقطع فإن كان ليس ينصب إليها شئ قصدتها بالمداد أو نفسها، وإن كان ينصب إليها شئ فاشتغل بمنع ما ينصب إليها بمثل فصد أو إسهال أو قيء، فإن القيء قد ينفع أيضاً في ذلك، وقد شهد به بقراط. وإذا كان في القروح شظايا عظام أو أغشية أو غير ذلك، فلا تستعجل في جذبها، ولكن إعمل ما قلناه في باب العظام، وأول ما يجب أن تدبره من أمر القرحة هو التقيح بأدويته، ثم التنقية بأدويتها، ثم إنبات اللحم والإدمال. وإن وجدت القرحة نقيّة مستوية لا غور لها، فادمل فقط بما لا لذع له. وأما الوضرة فلا بد فيها من جالٍ لاذع، وفي أول ما تعالج تحتاج إلى الألدع، لأن الحس لا يحس به، ثم تتدرج إلى ما هو أخف لذعاً إلى أن يحين وقت إنبات اللحم. واتق في جميع ذلك أن توجع ما أمكنك، وخصوصاً إذا كانت هناك حرارة والتهاب، ويجب أن تميّط الأسباب المانعة من الإندمال، وفي الأسباب التي عددناها، وذكرنا أنها تميل بالقرحة إلى الرداءة، فإنك إن لم تعالجها أولاً لم تنفخ لعلاج القروح كما ينبغي، بل لم يمكنك. وكثيراً ما أصلح مزاج العضو فكفى في إصلاح القرحة، وكثيراً ما تكون القرحة رهلةً ينبت عليها لحم رديء، ويكون هو في نفسه إلى حمرة و سخونة، فيعالج بأطليّة مبردة للحم المطيف بها، مثل: عصارة عنب الثعلب بالطين الأرمني والخل والأطليّة الصندليّة والكافوريّة مبردة بالثلج، فلا يزال يندمل الجرح و يضيق. والقروح الوجعة الشديدة الوجع يجب أن تشتغل فيها أولاً بتسكين الوجع، وذلك بالمرخيات التي تعرفها لا محالة، وإن كانت مضادة للقروح، لأننا إن لم نسكن الوجع، لم يتهيأ لنا أن نعالج، فإذا سكنه تداركنا. والقروح الوضرة تحتاج إلى أن تنقى، وهي التي تتكون رطوباتها وما يسيل منها، وربما نُقيت بغسل، وربما نُقيت بالذرورات والمرام، وإذا لم تنق لم يمكن أن يلاقيها الدواء خالصاً إلى جرمها، وخصوصاً الذرائر، فيجب أن تنقى، ثم ينبت اللحم والمنقى فيه جلاء أكثر، والمنبت للحم جلاؤه كما علمت قليل، وربما نبت لحم رديء، واحتيج إلى أن يؤكل بدواء حاد، ويطلق من خارج بالمبردات، ثم يقلع بما يقلع به الخشكريشة، ثم يعالج، وهذا أيضاً طريق علاجنا لنواصير فإننا نحتاج أن نقلع خزفها، ثم تعالج. والدواء الواحد يكون بحسب بعض الأبدان منبتاً للحم، ويكون بحسب بعضها أكالاً شديد الجلاء إذا كان ذلك البدن ليناً جداً، وبحسب بعضها غير جالٍ ولا منبت، ولذلك يحتاج الدواء في بدن إلى أن يقوى إما بتكثير وزنه، أو تقليل دهنه، أو بإضافة دواء آخر إليه فيه تجفيف وجلاء، وفي بدن آخر يكون بالقياس إليه أكالاً إلى أن ينقص من وزنه، أو يزيد دهنه، أو تضيف إليه بعض القوابض. وأولى القروح بأن يقوى دواؤه ما عسر اندماله، ومن الواجب أن تترك الدواء على القرحة ثلاثة أيام

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٣٥

، ثم تحل، فإنها إذا عولجت لم تفعل فعلها. ويجب أن تبعد الدهن عن القروح، فإن كان ولا بد فدهن الخروج و دهن الآس و دهن المصطكى. وإن لم يكن لك إلا القرحة، فيجب أن ترفق بالحاس من الأعضاء الحاملة لها، ونحذر من إيجاعها بالدواء القوى. وأما البليد الحسّ فلا تتوقف فيه عن واجب العلاج، والباطن والشريف الخطير الكثير النفع، والقاتل للآفات سريعاً من باب الحاس و حكمه حكمه، وأضدادها من باب غير الحاس أو ضعيفه. ولمثل هذا السبب لا تحتمل القروح الباطنة مثل الزنجار ونحوه، وخصوصاً التي تشرب و تحتاج إلى مغريات أكثر، مثل الكثيراء والصمغ، والتي يحقن بها تحتاج إلى ما هو بين الأمرين، ومن الصواب في علاج القروح أن تسكن أعضاؤها ولا تحرك، ولأن تتحرك في أول الأمر حركة رقيقة أقل مضرة من أن تتحرك بعد الأول حركات عنيفة، وخصوصاً في بدن رديء الأخلاط. ويجب أن تتوقى في القروح، أن يقع من تجاورها التحام بين عضوين متجاورين، مثل اللصق الذي يقع بين الجفن والعين، وبين الجفنين، وبين الإصبعين، والكهوف والمخايب سريعة الاستحالة إلى النواصير، والقروح المجاورة للشرايين والأوردة الكبار تؤدي إلى ورم ما، يجاورها من اللحم الرخو كالأربيتين والإبط وخلف الأذنين، كما يؤدي الجرب ونحوه مما ذكرناه لتلك العلة بعينها، وخصوصاً إذا أن البدن



رديئاً مملوءاً فضولاً، وحينئذ يشتد الوجع و يتأدى إلى القرحة، فيجب أن تعالج ذلك بتنقية البدن، و بما قيل في بابه و ما لم ينق الورم لا يرجى علاجه، و نحتاج في مثل هذا إلى أن نحوط القرحة من الأذى بالباسليقون و نحوه إن كان البدن نقياً و نجعل بينها و بين العضو حاجزاً مانعاً عن تأدى الأذى إلى القرحة في كل حال.

يجب أن تسمع وصية جامعة، و هو أنه من الواجب أن يكون ما تعالج به القرحة إما موافقاً أو غير موافق، و الموافق إن لم ينفع في الحال فلا تصحبه مضرة، و الغير موافق إما أن يكون مخالفته لأنه أضعف، و تدل عليه زيادة ما هو ضد المتوقع منه من تجفيف أو تنقية أو غير ذلك من غير فساد آخر فيجب أن يزداد في قوته. و إما أن تكون مخالفته لوجوه أخرى مثل أن يسخن فوق ما يحتاج إليه، فيحدث حمرة و التهاباً فيحتاج أن تنقص من قوته، و يطفأ من التهابه في الوقت بمرهم مبرد، أو تميل به إلى سواد و كمودة فتعلم أنه يبرده أو ليس يسخنه القدر المحتاج إليه، فيحتاج أن تزيد في قوة سخونته أو ترهله، فتحتاج أن تزيد في قوة القوابض و المجففات كالجلنار و العفص و نحوه، أو يجفف فيجب أن تتدارك تجفيفه بما نذكر لك، أو يأكله و يغوره كما نيين، فنحتاج أن تكسر قوة جلته. و كثيراً ما لا يوافق الدواء لأن مزاج العليل مفرط في باب ما، فتحتاج أن يكون الدواء قوياً في ضد ذلك الباب حتى يعيده إلى مزاجه، أو ضعيفاً في باب موافقته.

### فصل في علاج القروح الصديديّة

تحتاج أن تستعمل فيها الأدوية المجففة لتنقى الصديد، ثم تشتغل بإنبات اللحم، إن كانت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٣٦

رهلة و استعمل عليها أدوية الإنبات غورتها و عفتتها لضعف أجسام تلك القروح، بل يجب أن يجفف أولاً، ثم يستعمل، و إذا استعملت الدواء فلم تجد الرطوبة تنقص أو رأيتها ازدادت، فاعلم أن الدواء بحسب ذلك البدن ليس بمجفف، فزد في تقويته و تجفيفه و أعنه بالجلاء اليسير كالعسل مثلاً، و بأدوية قابضة مثل الجلنار و الشب، و قلل من قوة الدهن، و اجعله دهنًا فيه تجفيف. و إن رأيت القرحة قد أفرطت أيضاً في الجفاف، فانقص من القوى كفها، أعنى التجفيف و الجلاء و القبض، و احفظ هذه الوصية في الأدوية المنبته للحم في القروح، و لا تغلط بشيء واحد و هو أن يكون الدواء أجلى مما ينبغي، فيأكل العضو، و يحيل لحميته إلى رطوبة سائلة تحسبها صديداً، فتزيد في قوة الجلاء، و مثل هذا الدواء يجعل القرحة أغور و أسخن و أشبه بالمتورم، و تتخفف الشفة، و يحس العليل بلذع ظاهر، و اعلم أن الأدوية المجففة للقروح منها ما هي شديدة التبريد كالبنج و الأفيون و أصل اللقاح، و منها ما هي شديدة التسخين مثل الريتيانج و الزفت، فيكون لك أن تعمل أحدهما بالآخر، و بحسب مقابلة مزاج بمزاج من الأمزجة الجزئية و الأدوية المنقية للصديد هي الأدوية المجففة مثل الشب و العفص و قشور الرمان و قشار الكند و المرناسنج و دقيق الشعير و سويقه و شقائق النعمان و ورق شجر البعوض. و إذا ضمّد بورق الجوز الطرى و جوزه، و ضمّد به كما هو أو مطبوخاً بشراب نفع جداً، و نشف الرطوبات بغير أذى.

و هذه صفة مرهم جيد، أن يؤخذ المرناسنج فيسقى تارة بالخل و تارة بالزيت حتى يبيض، ثم يؤخذ من الكحل و الروسختج و العروق و العفص و الجلنار و دم الأخوين و الشب و أقليما الفضة أجزاء سواء، يدقّ و يسحق جيداً و يكون من كل واحد منها سدس، ما أعددت من المرناسنج فتخلط الجميع و يستعمل، و تستعمل أيضاً أدوية ذكرناها في القرابادين. و كثيراً ما يحتاج إلى غسل الصديد بالسيالات، كما نذكرها في القروح الغائرة، و منها ماء البحر. و أما ماء الشب فيغسل و يردع و يجفف و جميع هذه الأدوية المذكورة الآن تضر إن كان مع القرحة ورم، و الماء المطبوخ فيه السعد فهو جيد التجفيف، و طيبخ الهليلج و الأملج و طيبخ الأزادرت و ورق السدر جيد في ذلك الوقت أيضاً.

## فصل فى علاج القروح الوسخة

يجب أن تستعمل فيها الأدوية الجالية، وبتدئ من الأول بما هو أقوى و ألدع على ما قلنا فى القانون، ثم تدرج إلى مثل الشيطرج و الزراوند مع عسل و قليل خل. و أيضاً علك البطم بمثله دهن ورد أو سمن، و أيضاً أصل السوسن مع عسل، و أيضاً دقيق الكرسنة و حشيشة الجاوشير. و من المركبات: المرهم الهندى و المرهم الخضر كلها الزنجارية البسيطة، و المخلوطة بالأشق و نحوه، و المرهم القيسورية، و المرهم المتخذة بدقيق الكرسنة، و مرهم الملح و القرص الأسود و القرص الأخضر و المعروف بقرموجانيس و من الأدوية: الجفاف، يؤخذ دردى الزيت و عسل و شب أجزاء سواء، أو يؤخذ أسفيداج و جعدة سواء، و إذا اشتد التوسخ نفع الفراسيون مع

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٣٧

العسل. و من الأضمدة الجيدة: الزيتون المملح، و قد تقع الحاجة ههنا أيضاً إلى استعمال ما يغسل به من السيالات على ما نقول فى باب الغائرة، و كلها تضر إن كان ورم.

## فصل فى علاج الكهوف و القروح الغائرة و المخابى

هذه تحتاج فى علاجها إلى أن تملأها لحماً، و لا يكون ذلك إلا مع غزارة الغذاء و الدم، و يحتاج فى ذلك إلى أدوية التجفيف و التنقية جميعاً، و يجب أن يكون وضعها وضعاً لا يحتبس فيها الصديد، بل يسيل، فإن وجدت هذا الموضع اتفاقاً فيه أصل القرح من العضو إلى فوق و فواتها إلى أسفل، فذلك، و إن كان بخلاف ذلك و كان يمكن الإنسان أن يغتر وضع القرح بما يتكلفه من النصبه الغير الطبيعى فعل، و إن لم يمكنه لم يكن بد من شق القرحه إلى أصلها شقاً مستقيماً لا يبقى كهفاً، أو من إحداث مسيل و منفذ فى أصلها غير فواتها إحداثاً بعمل اليد. و يتأمل فى ذلك حال العضو، و هل يحدث به خطر من ذلك، فإذا فعلت ذلك، شددت القرحه بالرباط، مبتدئاً من الفوهه منتهياً إلى الأصل الذى كشفت عنه، و فى الأول بخلاف ذلك. و تجعل أشد الشد فى الجهه العالیه فى الوجهين جميعاً، و لا يجب أن تبلغ بالرباط الإيلام ثم الإيرام، و إذا لم يمكنك الشق اشتغلت بالغسل و إدخال الفتائل المنبته المنقيه التى لا تبطل تنقيتها إنباتها القوه لأمرين فيها. و قد جربنا نحن مرهم الرسل فكان جيداً بالغاً منجحاً بالمداواة، و القنطريون إذا حشى منه عجيب جداً، ثم سومفوطون ثم الإيرسا، ثم دقيق الكرسنة. و المخابى إذا لم تتدارك، لم يلتصق الجلد فيها التصاقاً جيداً، و لكن يمكن أن تجفف الجلد ليلزم لزوماً يشبه الصحيح. و القروح الغائرة و الكهوف و المخابى لا تنقيها الأدوية تنقيه بالغه، و لا ينبت فيها اللحم إلا أن تجعل سيالات غساله يزرق فيها بزاقات أو يمس بفتائل، و خصوصاً إذا لم يمكن شكلها شكلاً يكفى فى تنقيتها النصبه، و العصر من الرباط على ما بينا، و الغسل من الغسالات، و خصوصاً ممزوجاً بالشراب، و ماء الرماد غسال قوى لا يحتمله قليل الوضر من القروح، و ماء البحر قريب من ذلك، فإنه يغسله و يجفف، و الماء الشبى غسال و مع ذلك مانع لما يتحلل إلى العضو، فإذا كان ورم لم يصلح شىء من ذلك و لا الشراب. و هذه القروح يجب أن توضع عليها فوق الأدوية فى رباطاتها خرق ملطوخه، بما يحتاج إليه العضو فى صلاح مزاجه، و يحتاج إليه فى مقاومه المرهم التى تستعمل داخلاً لتكون على فم القرحه خرقه أخرى مطليه بما يجب من الدواء، و الدليل على أنها التصقت قلّه ما يسيل و طمانينه الأسافل، و ربما انعصر عنها بالربط و قوه الدواء رطوبات كثيرة دفعه، ثم جفت و التصقت.

## فصل فى علاج دود القروح

من الأشياء النافعة له عصاره الفودنج النهري، وأدوية ذكرناها في باب الأذن في الكتاب الثالث.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٣٨

### فصل في إنبات اللحم في القروح

يجب أن لا- ينبت اللحم حتى ينقى، و يجذب إليها الغذاء إن قل فلم يصل إليها، فإذا نقيت فبعد كل لذاع و جلاء بقوة كيف كانت القروح، و أين كانت، و يجب أن تراعى، في استعمال الأدوية المنبئة للحم، الوصايا المذكورة من تعهد ما يظهر من فضل رطوبة فيها، أو فضل جفاف، فتعمل ما قلناه في باب القروح الصديديه، ليس من حيث يبقى القرح رطباً أو يصير جافاً شديد الجفاف، بل من حيث اللحم الذى ينبت إذا كان شديد الرطوبة أو قليلاً جافاً. و مما يقلل تجفيفه تسيله و الزيادة في دهنه و شمعه إن كان مرهماً، و مما يزيد في تجفيفه أن يغلظ و يخثر و يقلل دهانته و تكثر الأدوية فيه، أو يزداد فيها مثل العسل، و إنبات اللحم بالمراهم أوفق و أبطأ، و بالذرورات أعسر و أسرع، و ربما صلبت اللحم فيكون من الصواب أن تنثر الذرور و تحدقه بالمراهم و الشراب، و خصوصاً القابض لدواء جيد لجميع القروح بما يغسل و ينقى و يجفف و يقوى. و قد ذكرنا الأدوية المنبئة في باب الجراحات، و بالحرى أن نذكر من خيارها ههنا شيئاً و هو أولى بهذا الموضع، و هو الكحل المحرق و الأنزروت و غراء السمك و الحلزون المسحوق و توبال الشابرقان و الأبار المحرق و الوج و البرنجاسف و اللوف و السعد و خصوصاً للوضر و الجعدة قوية جداً، و القنطريون غايه، و الزجاج المحرق عجيب في تجفيفها و إدمالها.

### فصل في علاج القروح المتأكله غير المتعفنه

القانون الكلى في علاج المتأكله و الخبيثه أن تنقى البدن أو العضو، إن كان البدن نقياً بحجامته و إرسال العلق عليه، و تبدل مزاجه بالأطليه و اصطلاح الغذاء من غير تأخير و لا مدافعه، فإن المدافعه في ذلك مما يزيد في رداءتها، و ربما أخرج سعى التآكل إلى قطع العضو، و ينفع المتأكله التى لا عفونه معها التنطيل بالماء البارد، و ماء الآس، و ماء الورد، و ماء عصا الراعى، و الشراب القابض إن لم تكن حراره، و الخل الممزوج بماء ورد أو ماء ساذج كثير إن كانت حراره و نحو ذلك من المياه المبرده المجففه. و إن كان هناك عفونه فبماء البحر و غير ذلك مما سنقوله في باب المتعفنه، ثم إن أجود علاجها استعمال القوابض المجففه المبرده مثل قشور الرمان، و العدس، و ورق المصطكى، و بزر الورد، و الشوكه المصريه، و حب الآس، نطولات فيها هذه الأدوية، و يقوى أمثال هذه بطعم من شب و نخوه، أو سكنجيين أو قرع يابس محرق أو لسان الحمل مع سويق أو ورق الزيتون الطرى.

### فصل في علاج القروح المتعفنه و الرديئه

هذه القروح الرديئه أصل علاجها تنقيه البدن أو العضو نفسه، أو كان البدن نقياً بما تنقيه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٣٩

وحده من الحجامه و العلق و الأطليه المصلحه للمزاج، على ما ذكرناه مراراً، و تجويد الغذاء، و لا يجب أن تتوانى في علاجها، فإن عتقها يزيد شرها، و يجب أن يمنع عنها الأورام الحارّه، و مما يسكنها البنج مع السويق. و أمثال هذه القروح أيضاً إذا أفرطت في الفساد، ربما أحوجت إلى الاستئصال بالكي بالنار أو بالدواء الحاد أو بالقطع كى لا يبقى إلا اللحم الصحيح، المعروف بجوده دمه و لونه، و العظم الصحيح الأبيض النقى. و الدواء الحاد يأخذ جميع الخزف، و يخرج و يتدارك إيلامه بالسمن

توضع عليه وضعاً بعد وضع، فهذه و إن لم تكن نواصير و لا متخزفة فهي رديئة خبيثة، و ربما أحوجت إلى قطع العضو ليسلم من عفونته. و التنظيلايت التي تصلح لها هي بمثل ماء البحر و المياه المذكورة في باب النواصير، و هذه القروح و غيرها يجب، إذا استعمل عليها الأدوية، أن تترك أياماً، و لا تحل و الأدوية التي يجب أن تستعمل في هذه هي مثل دقيق الكرسنة مع شىء من شب، أو لحم السمك المالح و بزر الكتان مسحوقاً بقلقديس، أو حاشا بزيبب أو تين أو ورق شجر التين أو نظرون و كمون، و دقيق مع عسل، أو أضمدة بصل الفار مطبوخاً بعسل، أو الكرنب بعسل أو قرع يابس محرق و ورق الزيتون الطرى.

صفة دواء مركب: يؤخذ راوند و عصارة ورق الخروع جزءاً جزءاً، زنجار نصف جزء، تتخذ منه لطوخ بالماء في قوام العسل، و ربما احتيج إلى تقويته بعصارة قثاء الحمار و السورى، و تجعل عليه خرق يابسة، و أيضاً زراوند و عفص و زيت سواء تتخذ ملطوخ للقرحة و حولها أو نورة و قلقطار جزء جزء، زرنخ نصف جزء.

و أيضاً، السورى اثني عشر، القلقطار عشرة، زاج أربعة، تتخذ منه لطوخ بأن تطبخ في خل ثقيف نصف قوطولى حتى يذهب الخل، ثم يؤخذ منه بمزود و يلطخ به القروح.

و أيضاً: يؤخذ من القلقطار و الزاج من كل واحد عشرون جزءاً، قشور الحديد ستة عشر جزءاً، عفص غير مثقوب ثمانية.

و أيضاً: يؤخذ ملح جزء، شب محرق و قشور النحاس و قيسور محرق نصف جزء نصف جزء.

مرهم جيد: يؤخذ عنزروت و روسختج و عفص و زنجار و زراوند، يجمع بشىء من العلك لتكون له لدونة و علوكه، و يستعمل بعد تنظيف القرحة.

دواء غاية مجرب: يؤخذ زاج أحمر أربعة و عشرين، نورة حية ستة عشر، شب ستة عشر، قشور الرمان ستة عشر، كندر و عفص من كل واحد إثنين و ثلاثين، شمع مائة و عشرين، زيت عتيق قوطولى.

آخر جيد: يؤخذ رصاص محرق، كبريت، نحاس محرق، إسفيداج الرصاص، كندر، مرداسنج، مر، أقليميا، أشق، جاوشير، مصطكى، قدر درهمين درهمين، شحم كلى البقر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٤٠

، ريتيانج، علك الأنباط، دهن الآس، شمع، ثلاثة ثلاثة، يذوب ما يذوب في الخل مقدار ما يعجن به ما لا يذوب و ما يسحق و يجمع و يعجن.

دواء منجع جمعه جالينوس و غيره: يؤخذ توبال النحاس أوقية، زنجار محكوك أوقية، شمع نصف رطل، صمغة لاركس أوقية و نصف، يتخذ منه مرهم على رسمه في ذوب ما يذوب، و سحق ما ينسحق، و يزداد الشمع، و ينقص بقدر الحاجة، و استحجوا أن يخلط به ذيقروجاس، و تكلم عليه جالينوس كلاماً طويلاً، و إذا كانت هذه القروح على مثل الذكر استعملت فيها دواء القرطاس المحرق، دواء أنزرون، و قرع يابس محرق، أو صوف و سخ محرق، أو رماد ورق السرو أو ورق الدلب.

### فصل في علاج العسرة الإندمال و الخيرونية

إعلم أن القروح التي هي عسرة الإندمال مطلقاً غير المتأكلة و غير المتعفنة، كما يكون العام غير الخاص، فإنهما ساعتان، فهذه قد لا يكون معها سعى، و تقف على حالها مدة و هذه غير النواصير أيضاً، لأنها لا يجب أن تكون متخزفة. و بالجملة المتأكلة و المتعفنة و النواصير من جملة العسرة الإندمال من غير عكس. و أما الخيرونية فهي الغاية في الفساد و في البعد عن الإندمال، و القانون في علاج هذه القروح، أنه إن كان السبب رداءة مزاج، فأصلح، أو رداءة، فاجعل الغذاء ما يولد دماً جيداً مضاداً لذلك، أو قلته، فكثره، و يوسع في الغذاء الجيد، و إن كان السبب ترهلاً و توسخاً، نعالج علاج الرهل و الوسخ، و إن كان السبب جفافاً

مفرطاً لم يصبر ناصوراً بعد، فعالج بترطيب معتدل. و من الجيد في ذلك أن تعرقه بماء حار إلى أن يعرق العضو و يحمر و ينتفخ، ثم تمسك و لا تجاوز ذلك القدر، فإنك تجذب به مادة كثيرة و آفة عظيمة إلى العضو، و اجعل الدواء من بعد ذلك أقل تجفيفاً، و ربما نفع وضع خرقة مبلولة بالماء الفاتر، و ربما احتيج إلى حك للقرحة و إدماء و ذلك. لعضوها، و استعمال المراهم الجاذبة الزفتية. و إن كان السبب رداءة حال عرضت لما يحيط بها من اللحم، عولج بما عرفته من الشرط و إخراج الدم و التدارك بالمجففات، و إن كان السبب دالية تسقى، فاقطعها و سبل دمه أو سلها، فكثيراً ما أراح ذلك، و لكن إن كان امتلاء، فابدأ بالفصد و استفرغ خلطاً سوداويّاً إن كان، ثم تعرض للدالية، و سبل منها من الدم ما أمكنك، لئلا يعرض من تعرضك للدالية ما هو شر من القرحة الأولى، ثم عالج الجراحة التي عرضت من الدالية، ثم القرحة العسرة الإندمال، و إن كان السبب ضعف العضو، و ذلك بسبب سوء مزاج، لا كيف اتفق، بل سوء مزاج مفرط بعيد عن الاعتدال الذي بحسبه من حر و برد، و ما يتبع الأمزجة من تخلخل مفرط أو تكاثف شديد، و الأول في الأول أكثر يتبع الحرارة و الرطوبة، أو الرطوبة، و الثاني البرودة و اليبوسة، أو اليبوسة، فيجب أن تعالج الموجب بالضد، أو ما يوجب الضد، و كثيراً ما يكون السبب عن الحرارة الجذابة للمادة و المرسله إياها، و يحتاج في علاجه إلى المبردة القابضة. و إن كان السبب ناصوراً، فعالج علاج

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٤١

النواصير، و إن كان السبب فساد العظم الذي يليها، شرحنا و كشفنا عن العظم، فإن كان يمكن إزاله ما عليه بالحك فعلنا الحك و استقصينا، و إلا قطعنا و فعلنا ما نشرحه في باب فساد العظم. قال جالينوس: كان غلام به ناصور في صدره قد بلغ إلى العظم الذي في وسط قصه، فكشفنا عن عظم القص جميع ما يحيط به فوجدناه قد أصابه فساد، فاضطررنا إلى قطعه و كان الموضع الفاسد منه هو الموضع الذي عليه مستقر علاقة القلب، فلما رأينا ذلك ترفقنا ترفقاً شديداً في انتزاع العظم الفاسد، و كانت عنايتنا باستبقاء الغشاء المغشى له من داخل، و حفظه على سلامته، و كان ما اتصل من هذا الغشاء بالقص قد عفن أيضاً. قال: و كنا ننظر إلى القلب نظراً بيناً مثل ما نراه إذا كشفنا عنه بالتعقد في التشريح، قال فيسليم ذلك الغلام و نبت اللحم في ذلك الموضع الذي قطعناه من القص حتى امتلأ و اتصل بعضه ببعض، و صار يقوم من ستر القلب و تغطيته بمثل ما كان يقوم به قبل ذلك رأس الغلاف للقلب. قال: و ليس هذا بأعظم من الجراحات التي ينتقب فيها الصدر هذا، و يقول أنه إذا أعتقت القروح و قدمت فمن الصواب أن يسيل منها بالمحمرة دم على ما يليق بها، و أما الأدوية المعدة لعسر الاندمال في غالب الأحوال فمثل توبال النحاس و الزنجار المحرق و غير المحرق و توبال الشابورقان و توبال سائر الحديد و لزاق الذهب، يتخذ منها قيروطيات، و القلقطار و الزاج و ما يشبهها مع أشياء مانعة للتلح إلى العضو إن كان مثل الش و العفص.

و مما يعالج به العسرة الإندمال: يؤخذ من الإقليميا و من غراء الذهب و من الشب ثمانية ثمانية، زنجار و قشور النحاس واحداً واحداً، صمغ السرو أربعة، شمع و دهن كما تعلم.

و أيضاً: يؤخذ من الشمع عشرة، و من صمغ الصنوبر تسعة، و من الإقليميا ثلاثة، و من القلقطار ستة، و من دهن الآس الكفاية. و أيضاً يربى القلقطار و الإقليميا بماء البحر أو ماء الحصرم، أو ماء مطبوخ فيه القلى و النورة طبخاً يسيراً بحسب المزاج، تربية جيدة في الشمس، ثم يصفى عنه من غير أن يتملح عنه ماء البحر أو ماء القلى.

و أيضاً: يؤخذ نحاس محرق و ريتانج و ملح أندرانى من كل واحد أوقيتان، شمع و دهن الآس مقدار الكفاية، و ينفع منها الأدوية الناصورية إذا جففت و دقت، و منها: دقيق الكرسنة، و الإيرسا، و الزراوند المحرق، و النحاس المحرق، و تراب الكندر على اختلاف ما يستحقه كل بدن من التركيب.

دواء جيد: يؤخذ برادة النحاس و برادة الحديد، و يعجن بماء شب و يطبق بالطين الأحمر، و يحرق في التنور، ثم يخرج و يسحق

و يستعمل ذروراً، أو يتخذ منه و من المرداسنج مرهم.

صفه مرهم ذهبى جيد: يؤخذ من المرداسنج الذهبى منا، و من الشمع و أصل المازريون سته و ثلاثون مثقالاً، و من الزنجار ثمانية عشر مثقالاً، برادة الذهب المسحوقة بالحكمة برائحه المرداسنج أربعين مثقالاً، دهن عتيق ثلاثة أرتال، يجعل عليه أولاً المرداسنج و الذهب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٤٢

و الزنجار، ثم سائر الأدوية. و أيضاً يؤخذ حرق التناير، و رماد الودع، و رصاص محرق مغسول، يتخذ منه مرهم بدهن الآس، و لا بد من أن يكون ذلك الدهن قوّم بمرداسنج. و صفه ذلك أن يؤخذ من المرداسنج مثلاً أوقية، و من الخل الحاذق جداً ثلاثة أمثاله، و من الزيت أو دهن الآس أو أى دهن كان أوقيتان، يحرق بالرفق حتى ينحلّ المرداسنج فيها و يختر و لا- يحترق. و للخيرونية منها، قشور النحاس، زنجار، نوره مغسولة بلا استقصاء، يتخذ من ذرور، أو شبّ مسحوق ذروراً، أو زوفا أربعة، نظرون اثنين، يتخذ منه ذروراً، و يتقدم فيلطخها بعسل، ثم يذر عليها هذا الدواء.

وصفته يؤخذ قشور النحاس جزءان، شب جزءان، قيروطى عشرة، تمرّس فى الشمس و تستعمل، أو إسفيداج، شمت، ثمانية ثمانية، قشور النحاس، ملح أندرانى، كندر، زنجار، قشور الرمان، من كل واحد جزءان، نوره جزء، شمع عشرة و ثلثين، دهن الآس مقدار الكفاية.

و أيضاً: يؤخذ مرداسنج، زيت، رطل رطل، زراوند، عفص غير مثقوب، أوقية أوقية، أشق أوقية، دقاق الكندر أوقيتان، يتخذ منها لطوخ على النار يحرك بأصل القصب.

### فصل فى علاج النواصير و الجلود التى لا تلتصق

أما النواصير و أحكامها و أصنافها فقد قيل فيها من قبل، و أما ما يجب من تدبير إسالة الصديد و الرطوبات الفاسدة عنه بالنصبه أو بالبط فقد بين أيضاً فى مواضع قبل هذا الموضوع، و أما العلاج الخاص بالنواصير فيختلف أيضاً، فإن النواصير إما طرية سهلة، لماما عتيقة قد غاص تخزفها فى اللحم غوصاً شديداً، و هذه عسرة العلاج، فإن الذى لا بد منه فى ذلك هو أخذ ذلك الخزف كله بالقطع المستأصل من الجوانب بمجراد أو غيره، أو بالكى بالنار، أو بالدواء و ذلك صعب شاق، و خصوصاً إذا كان فى جوار عصب أو عضو شريف. و ربما كان المريض أميل إلى أن يبقى ذلك به، و يداريه منه إلى أن يقاسى علاجه، و ربما أمكن أن يجفف و يؤكل لحمها الودكى الخبيث فى داخلها، و يجفف الباقي من لحمها الميت، و يدمل، و يبقى ساكناً مدة طويلة من غير أن يكون قد أدمل الإندمال التام، و من أراد ذلك فيجب أن ينقى الناصور عن اللحم الخبيث الودكى الذى فيه، ثم يحشوه أدوية مجففة، و يترك فإنه يبقى بحال جفافه ما لم يقع خطأه فى امتلاء، أو رطوبة مزاج أو وصول ماء، و اضطجاع عليه مؤلم، أو صدمة أو ضربة أو سعال أو رعدة.

و أما علاج قلعها و استئصالها: فاعلم أنها إذا كانت خبيثة عتيقة قديمة فلا دواء لها إلا القطع للخزف، أو الكى له بالنار على ما نبينه مع بط المعوج الملتوى من منافذه لتعرف مذهب الكى، و منفذه مع تحرز و حذر حتى يكوى، فينقلع، أو الكى بالأدوية الحادة مثل: النوشادر و الزرنيخ

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٤٣

و الكبريت و الزنجار و الزئبق، يقتل الزئبق من جملتها فى الجميع، و يخلط بمثله برادة الحديد و نصفه قلى و نصفه نوره، و يصعد فى الأثال أو يجفف فى قنينة على ما يعرفه أهل الاشتغال بهذا الباب، فيصعد كالملاح، فإذا جعل منه فى الناصور التهاب و انشوى



و انفصل من اللحم، فيؤخذ بالكلبتين، و يخرج و يدام إقام العضو السمن ساعة بعد ساعة ليهدأ الوجع، ثم يعالج بعلاج القروح. و أما الطرى السهل من النواصير، فيجب أن يغسل بالأدوية القوية ولاء كالقطران، و ماء الأرمدة، و ماء البحر الأجاج، و ماء الصابون مخلوطاً به زرنخ و نوشادر، و الماء المصعد من روسختج و نوشادر يابسين أو مرعوين من غير سيلان، و ماء طبخ فيه القلى و كلس قشور البيض و النورة، فإذا نقيت فضع عليها الدواء الخروعى. و مرهم الزرنخ المورد فى أدوية الغرب عجيب النفع، و دواء جالينوس القرطاسى، و الأدوية المؤلفة من الزاج و القلقديس و النحاس المحرق و الزنجار، و ما أشبه ذلك من القنطريون و دقيق الكرسنة و الايرسا و السومقوطن، و قد جرب أصل أسقولوقندريون، أنه إذا ملئ منه الناصور أبراه، و كذلك الخربق إذا ملئ الناصور أبراه بعد أن يترك ثلاثة أيام، و كذلك السورى و كذلك عصارة قثاء الحمار مع البطم، أو عصارة أصل المحروث، أو زنجار و أشق بخل، أو أشق و قلقديس و قلقطار و صمغ بخل، أو يؤخذ بول الأطفال، فلا يزال يسحق فى هاون من رصاص حتى يخثر و يجف و يستعمل.

صفة دواء يستعمله أهل الإسكندرية يؤخذ أصل أنخوسا و زاج مشوى و قلقطار و زنجار و شب من كل واحد جزء، الذراريج نصف جزء، يتخذ ذوراً أو مرهماً، أو يجمع بخل قد طبخ فيه الذراريج، و يحذف الذراريج من النسخة، و ربما جعل معه عسل. و أيضاً يؤخذ صبر و زنجار و مرداسنج و قشور البيض، و ما كان مكلساً فهو أقوى بكثير و يخلط. و أيضاً أدوية قوية ذكرناها فى باب عسر الاندمال، فإذا ظهر اللحم الجيد استعملت المصلحة المنبئة للحم، و إذا كان بقربه عظم فاسد فيجب أن يصلح، و يعالج بعلاجه و إذا رأيت الرطوبات الصديديّة قلت أو عادت مديّة فقد كاد العلاج أن ينفع.

### فصل فى اللحم الزائد على الجراحات

يحتاج فى علاج ذلك إلى أدوية جالية مجففة، و كل ما كان أقلّ لذعاً فهو أجود، و يجب أن لا يتوقع ههنا من معونة الطبيعة ما يتوقع فى إنبات اللحم، فإن إنبات اللحم فعل طبيعى، و كل ما أنبته الطبع كان بمعونة الدواء أو بغير معونته مضاد لفعل الطبع، لذلك يجب أن يكون أكثر التعويل على الدواء.

و اعلم أن الأقراص المتخذة لهذا الشأن لا ينتفع بالعتيق منها بل الطرى، فإن كان و لا بد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٤٤

منها، فيجب أن تحفظ بالتقريص و تدفنها فى موضع لا يفسدها الهواء، و قد مدح لذلك ثجير الخل و ليس ذلك عندى بكل ذلك الصحيح، و اتخاذها أقراصاً و بنادق أحفظ للقوة، و أما ما يقال أنها تحتاج إلى أن تسقى ماء حاداً من زرنخ و ثوم أو خل، فذلك مما يهيئها لانحلال القوة، و يعين الهواء المفسد لها، و الدواء الذى هو أغلظ و أثبت فإنه أنفع فى هذا الباب لا من حيث القوة، فربما كان اللطيف أقوى، و لكن من قبل أن انفعاله من الهواء و من أخلاط المزج أقل، و ثباته بحاله أكثر، و هذه الأدوية هى مثل قشور النحاس و الصدف المحرق، و نوعى القنفاذ المحرقة بلحومها، لكن القنفاذ قد تنقى قليلاً، و تقبض اللحم أكثر مما ينبغى. و أقوى مما عددناه زهرة الحجر المسمى آسيا، و أقوى منه السورى و غراء الذهب و قلقطار زاج، و الإحراق يقلل قوتها و لذعها معاً، و يزيد لطافتها، و زهرة النحاس قوية، و لا كالزنجار، و خصوصاً المتخذ من قشور النحاس. و مما يأكل اللحم الزائد أكلاً جيداً القلى و الزنجار، و كثيراً ما يحل اللحم الزائد، و يضمه أن يطرح عليه حرق مغموسة فى ماء البحر، أو ماء خل فيه الملح المر، و قد يؤخذ القلى و النورة غير مطفاة، و تترك فى سبعة أمثالها ماء فى الشمس سبعة أيام يساط كل يوم فى كل وقت حتى يغلظ، و يصير كالطين، و يتخذ منه أقراص. و يستعمل كذلك قرص نيطلقوس. و المرهم الأخضر عجيب، و الأخضر المتخذ بالملح الداراني، و المرهم الذى يسمى الأشقر بطاطى اللحم بلا لذع، و دواء ديارون و عواء دوديا و الدواء المتخذ من

قشور النحاس و دقاق الكندر، يصلح للحم الذي ربا جداً منتفشاً كالقطن، و جميع الأدوية المعمولة للأربيان في الأنف.

### فصل في تدبير القروح المنتفضة بعد الاندمال

العلاج بعد انتفاضها أن يؤخذ اللحم الرديء و العظم الرديء الذي يليها، ثم يشتغل بتجفيفها على ما تدرى، و بمستخرجات العظام، و ربما كانت أدوية جاذبة مثل ورق الخشخاش الأسود ضماداً مع ورق التين و سويق التين، أو بزر البنج و قلقديس أجزاء سواء ضماداً.

### فصل في آثار القروح و الجراحات

يحتاج في قلع آثار القروح و الجراحات إلى أدوية جالية قوية الجلاء منقيئة، و تكون قوتها بإزاء قوة ما تجلوه، فيعالج القوى بالقوى، و الذي دونه بالذي دونه. فأما الأدوية المنقيئة القوية للقوى، فمثل أن يؤخذ سحالة الحديد مع اللك و الإطريفل، و يطلى عليه، و عندي أن صدا الحديد أجود، و كذلك الزنجار يغرز بإبرة و يطلى عليه النورة و العسل، أو يطلى عليه الميوزج و العسل، أو عصارة الفوتنج و بياض البيض، و للعاصي الزرنينخ و حجر الفلفل. و أما الأدوية الخفيفة للخفيف، فالباقلا و دقيق الحمص و بزر الفجل و الربء و الطين الرخو السخيف و قشور البطيخ و شحم الحمار جيد جداً، و خصوصاً إذا قرن به بعض المذكورات. و أما آثار الضرب فإن التمسح بدهن السوسن يذهبها سريعاً، ثم إقرأ ما سنذكره في باب الزينة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٤٥

### المقالة الرابعة في تفرق الاتصال في العصب و ما لا يتعلق بالجبر من تفرق الاتصال للعظام

#### فصل في جراحات العصب و ما يجري مجراه و قروحها

إن العصب لشدة حسه و اتصاله بالدماغ، تعرض له من الجراحات أوجاع شديدة جداً، و آلام عظيمة جداً كالتشنج و اختلاط العقل، و كثيراً ما يؤدي إلى التشنج من غير تقدم ألم صعب، و لا- يكون فيه بد من أن يكون هناك ورم عظيم من غير وجع عظيم، و أسهل أحواله الحميات، و أورام كثيرة تظهر في غير موضع الجراحة، و عطش و سهر و جفوف لسان خاصة إذا حدث هناك ورم، و كذلك حال جراحات أوتار العضل، و خصوصاً في جانب رأسها، و إذا ورم العصب و ما يشبهه أو أصابته برد تشنج، و إن أصابته عفونة فسد العضو ورماً، و العفونة تسرع إليها لأنها مخلوقة من رطوبة أجمدها و عقدها البرد، و مثل هذا تسرع إليه العفونة من الرطوبة و من الحرارة الرطبة فتنطبخ فيه، فلذلك المياه باردها يضر من حيث يشنج، و حارها من حيث يعفن، و كذلك الدهن، لكن الدهن ربما احتيج إلى المسخن منه لضرورة إسكان الوجع أو لترقيق الأدوية و تسيلها. و تكون الأدوية مقاومة لكيفيته المرطبة، و النخسة و حدها قد تفعل هذا الفعل، و قد يتورم المجروح منها أيضاً ورماً ظهوره أبطاً، و كذلك نضجه و قبوله للعلاج أيضاً، و قد يتقرح العصب قروحاً أبطاً التحاماً و أبطاً نضجاً، و كل جراحة تقع في العصب فإما نخس و إما شق، و الشق إما أن يكون مع انكشاف العصب أو من غير انكشافه، و كل ذلك إما طولاً و إما عرضاً، و الجراحة الواقعة طولاً في العصب أسلم من الواقعة عرضاً، فإن الليف الصحيح يتألم من مجاورة المقطوع، و يتأذى به، و يؤدي إلى الدماغ فيوقع التشنج و أمراضاً عظيمة، و قد يضطر أيضاً حينئذ كثيراً إلى قطع المجروح و المنخوس بكليته، فيستراح منه و تزول



الأعراض الرديئة، و الجراحة في الأغشية أخف أمراً منها في الأوتار فضلاً عن العصب، و أنت تعرف الغشاء بالمشاهدة و ربما عرفته من التشريح، و من أن الغشاء مبرم لا- يرى فيه مسالك الليف طولاً، و الوتر الغشائي ترى فيه مسالك الليف طولاً و الوتر الغشائي صلب جداً، و ليس الغشاء في صلابته و الغشاء يحتمل الخياطة و الجراحة، و الخرق التي تصيب الرباطات الثانية من عظم إلى عظم، فليس فيها مكروه و يحتمل أشد العلاج، و لا يخاف من ابتثار الأعصاب، و ما يخاف من انشداخها و من انقطاع بعضها عرضاً و إن كان العضو يزمن.

## فصل في قانون علاج تفرق اتصال العصب

دواء جراحات العصب هو الحار اليابس اللطيف الأجزاء، المعتدل الحرارة بحيث لا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٤٦

يلدع، و يكون تجفيفها شديداً جداً مع جذب لا مع قبض البتة، و كل ما فيه حرارة لطيفة مع تجفيف شديد للطافة جوهره، فلا يخلو عن جذب، و احذر القبض فيها و خصوصاً في أول الأمر، اللهم إلا أن يكون مع جلاء مثل الرّوسختج و توبال النحاس، و ما كان مثل هذا ثقيل الجوهر فلطفه بالسحق في الخل الذي لا قبض فيه، و قد يتوقع من الخل و تليفيه إبراز حرارة لطيفة منه في الشيء الكثيف. و إن احتيج إلى قوى الحرارة أحياناً فيحتاج إليه ليكون غائصاً، ولكنه يكسر و يمال به بما يخالطه إلى الاعتدال، فيسخن بقدر، و يجفف بقوة، و إن كانت العصبه مكشوفة لم تحتمل شيئاً له حدة البتة، و كان مضره ذلك به عظيمة. و كذلك إن لقي الدواء أو الخرق التي تستعمل على الجراحة ما تلقاه و هو بارد بالفعل، فإن تضرر العصب به شديد و إذا وقعت جراحة في العصب فلا- يجب أن تبادر إلى الإلحام، و لكن يجب أن تبدأ بتسكين الوجع بالتكميد بالخرق الحارة، و بأدهان مسخنه، و بزيت الأنفاق خاصة، ففيه قبض ما و سخونه أيضاً، و تكون سخونها فوق الفاتر، فإن الفاتر من قبيل البارد، و كذلك تكون همتك بتسكين الورم. و مما يستعمل أيضاً حينئذ الضمادات المتخذة بالسكنجيين و بماء الرماد، و من الأدقة و الأسواقه مثل دقيق الباقلا- و الكرسنه و الحمص و الترمس المر و سويق الشعير و غيره. بل هذه أيضاً تستعمل قبل أن يرم. و ربما انتفع باستعمال الخفيف، فإذا فعل بها ذلك و وقع الأمان من فضول، تنصب بماء تستعمل من الفصد و الاستفراغ، فألحم، و لا تسكن وجعها بماء حار البتة، بل بالدهن اللطيف الأجزاء الذي لا قبض فيه حاراً إلى حد غير مفرط، فإن الحار المفرط و البارد لا يوافقانه، و كثيراً ما يكون قد قارب الجرح العافية فيضر به البرد، فيشتد الوجع و يعاود الأذى، فيحتاج أن تتدارك في الحال بالتسكين و بالأدهان المسخنه يظل ينطل بها، فإن كان ذلك العصب مكشوفاً، و كان القطع طولاً فاجتهد أن تغطيه بلحم، و تضع عليه الأدوية الخوخية التي ذكرناها، و تشده بخرق عريضة شداً ضاماً جامعاً آخذاً لشيء صالح من الموضع الصحيح. و أما إن كان الجرح عرضاً فلا بد فيه من الخياطة و الألم يلزم، و إذا استعجل الأمر و خفت العفونة في الواقعة عرضاً، فابتره و اجتهد أن تحرسه عن الورم و العفونة ما أمكنك، فإن الورم و إصابة البرد إياه يشنج، و العفونة تزن العضو، فلذلك لا يجب أن يلحم رأس الجرح و لا ينضم إلا بعد العافية، و إذا كان فيه ضيق وسع، لأن ذلك يؤدي إلى عفونة الجراحة، لما يجتمع فيها من الصديد و غيره، و مع ذلك فإن الوجع يشتد، فلا يجب أن يلحم البتة إلا بعد أن يجف جفافاً محكماً، و يأمن كل ورم و عفونة، و لذلك يحتاج أن يحل الشد عن الدواء أسرع من غيره، و ربما يحل في اليوم أو الليلة مرتين أو ثلاثاً، و ربما احتجت أن تحله أيضاً في ليل ذلك النهار، أو في نهار ذلك الليل إن كان طويلاً، و خصوصاً إذا كان هناك لدع، فإن لم يكن فالحاجة إلى ذلك أقل، و يكفي مرتين بكرة و عشية. و يجب أن يراعى في أدويته حتى لا- يسخن فوق الواجب، و لا- يقصر في التسخين الواجب، و كذلك في الجلاء و التجفيف و ضدتهما، فإذا رأيت قد سخن فبرده مقدار ما ينقص الزيادة على الواجب. و قد تجرب القيروطيات الفهونية على ساق

في مزاجه و سحته، و ينظر هل يفرط في تسخينه أو لا يسخنه شيئاً يعتد به، أو يسخنه تسخيناً معتدلاً فيقدر ذلك، ثم يستعمل على العليل، و يجزّب عليه ثانياً، و لكن أن تجرب على غيره ممن يشبهه أولاً أولى، إذ لا يحتاج في التجربة عليه إلى تغيير كثير. و مع هذا كله فإن العصبه إذا كانت مكشوفه و الجرح واسعاً جداً، فلا يحتمل شيئاً حاراً جداً، مثل الأوفريون و الكبريت و نحوه، بل يحتاج إلى دواء مثل التوتيا، و أيضاً الدواء المتخذ من النوره المغسوله غسلاً بالغاً في وقت واحد، و يجب أن يكون الدهن الذي يستعمل في قيروطياته و لطوخته مثل دهن الورد و الآس لم يمسه ملح. و العلك أيضاً إذا استعمل في مثل هذه الأدوية، يجب أن يكون مغسولاً، و التوتيا يجب أن يكون مغسولاً، و لا يجب البتة أن يكون فيها شيء من الحده و اللذع، و إن كان فيها قبض يسير في علاج المكشوف جاز مع قوة محلله بلا لذع، و خصوصاً إذا كان العليل ضعيف المزاج، و أولى الأعصاب بتباعد البارد و المائيه و الدهانه و نحوها عنه ما كان مكشوفاً، فليس مضرتها في المكشوف الذي يلقاه فيوضره كمضرتها فيما لا يلاقيه إلا- قليلاً، و إنما يلقى ما يحيط به و يليه، و إن كان لا- بد فعلى ما قلناه. و أما إن كان هناك قوة ما في الخلقه، فلا بأس إذا استعملت أقراص بوليداس و أقراص القلقطار و أقراص أندرون و أفراسيون بميجتج أو دهن. أما في الشتاء فبزيه لطيف، و أما في الصيف فدهن الورد و الكندر و علك البطم و البارزد بقدر أقل من أدويه المكشوف، و من الصواب كيف كانت الجراحه أن يوضع فوق الدواء مرعزى لئين مغموس في زيت. و كما أن العصب المنكشف أولى العصب بأن يرفق به، كذلك الرباطات التي تثبت ما بين العظام أولى أشكالها بأن يُحمل عليها بالدواء القوي. و أما الرباطات التي تتصل بالعضل، فهي بين الأمرين، و أوجب الجراح بأن يبعد عنه الماء هو جرح العصب، و كذلك البرد، و إن قل، أضر الأشياء به، و الزيت أيضاً ضار لا يحتاج إليه إلا عند تسكين الوجع حاراً، و لا يجب أن يغسل الجرح لا بالماء و لا بالدهن، بل اجهد أن تمسح الرطوبات بخرقه أو صوفه في غايه اللين، و لا- أيضاً بالميجتج إلا- أن تأمن ضرر ترطيبه. و إذا وجب لعله من العلل أن تجعل عليه، و خصوصاً على ما هو مكشوف، دهنًا، فيجب أن تمر عليه أولاً الميجتج، ثم الزيت، فإن جالينوس قال أصاب رجلاً وخزه بحديده دقيقه الرأس، فخرقت الجلد و وصلت إلى بعض عصب يده، فوضع عليه طيب مرهماً ملحماً قد جربه في إلام الجراحات العظيمه في اللحم، فورم الموضّع، فلما ورم، وضع عليه أدويه مرخيه كضماد دقيق الحنطه و الماء و الزيت، ففغنت يد الرجل و مات هذا فإذا عرض تشنج من القروح فيها، فمن الواجب، إن كان قد انسد شق الجرح، أن تفتحه، و تستعمل الأدوية النافعه من ذلك للقروح المجففة لها لطيفه جداً، و يجتهد أن يصل إلى الغور. و إذا كانت الجراحه وخزه و لم يكن ورم، فالعلاج هو العلاج الموضعي، و يجب أن يكون أقوى حرارة و قوة تجفيف من المستعمل على الشق لأن ذلك ينفذ إلى المرض أسهل، و يجب أن يكون تدبير المجروح في العصب لطيفاً، و أن يكون في غايه اللطافه. و إذا حدث وجع و ورم فلا شر حينئذ من تناول الطعام، و خصوصاً إذا كانت الجراحه عرضاً، فإنه يحتاج هناك أيضاً إلى فصد العرق بلا محاباه و لا تقيه من الغشى مثلاً، و يجب أن

يكون مضجعه رطباً، و أن تراعى الأعضاء القريبه من الجراحه بالتدهين، و كذلك رأسه و عنقه و إبطاؤه بالتدهين، خصوصاً إن كان الجرح في الأعلى، و كذلك العانه و الأريه، و خصوصاً إن كان الجرح في الأسافل و ناحيه الساق.

### فصل في أدويه جراح العصب و قروحها

علك البطم من أجود أدويه جراح العصب، و أما أمثال الصبيان و النساء و من مزاجه شديد الرطوبه، فيكفيه مثل علك البطم

وحده ذروراً مع قليل زيت يلينه و يلزجه إن كان يابساً، و الراتينج بدله. و أما من هو أجف مزاجاً و أصلب لحمًا، فيجب أن يخلط به أوفريون و نحوه، إما عتيق و إما حديث و إما قليل و إما كثير بحسب مزاج البدن و سحته، و يكون المبلغ من القوى الحديث جزءاً من إثني عشر جزءاً من القيروطى أو علك البطم أو نحو ذلك إلى الثلث من القيروطى، أو ما يمازجه، و قد يخلط به غير الأوفريون من لبن اليتوع، فإنه عجيب، و من الحلتيت و من السكينج و من الجاوشير، و مما هو أضعف، البورق و رغوته و الكبريت سخناً بالزيت على قدر، و وسخ الحمام، و زهرة حجر أستوس، و كل جذاب للرطوبات إلى خارج، و الزاج أيضاً و رماد مخلص النحاس و السرنج و لزاق الذهب، و ربما لم يوجد فى أوائل جراحات العصب إلا الخمير، و يستعمل و ينتفع به و يجذب من عمق جذباً جيداً، و كثيراً ما ينتفع بوسخ كورات النحل، إذا لم يحضر الفريون أو دقيق الشيلم بماء الرماد ضماداً، أو استعمال علك البطم أول شىء يبدأ به، و بعده مثل مرهم الباسليقون مقوى بماء يحتاج أن يقوى به مما ذكر، و ربما خلطوا بالقيروطيات ليسخنها نورة، و يجب أن تكون مغسولة، و أجودها المغسول بماء البحر فى الشمس الحارة، و كلما غسلته أكثر صار أنفع. و من الأدوية الجيدة دواء جالينوس المؤلف من: الشمع و الراتينج و الأوفريون و الزفت الزيت الغليظ من كل واحد نصف جزء، و من الزيت جزء، و دهن اللسان مع لطافته ليس بكثير الإسخان أقول لسرعة تحلله. و إذا كانت الجراحة و خزة أو نخسة و لم يصحبها ورم و لا عفونة، فيجب أن يستعمل مرهم الأوفريون أو خرق الحمام، يجعل فى البدن الألف أوفريون، و فى الأكتف ذرق الحمام، تزيد و تنقص على حسب ما ترى من حال البدن و سحته و مزاجه، و مع ذلك فلا يجب أن تترك فم الوحزة يلتحم البتة، و توسع إن كنت ضيقه، ثم اعلم أن الدواء المحتاج إليه فى الوحز يحتاج أن يكون أقوى من المحتاج إليه فى الشق. و إذا عرضت فى الجراحات عفونة فالسكنجين جيد و دقيق الكرسنة. و أما إذا عرضت أورام فدقيق الشعير و دقيق الباقلا و دقيق الكرسنة أيضاً، و قد طبخته بماء الرماد أو ماء ساذج فيه قوة من السكينج. و إذا رأيت الجراحة أقبلت، لم تتخوف حينئذ من استعمال الميجنتج عليها، فيجب أن تستعمل الأدوية مدونة فيه، أما فى أقوياء البدن، فأقراص بوليداس تدوفه ثم تسخنه و تأخذه لخرقة لينة منفوشة و تضعه عليه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٤٩

### فصل فى الأورام التى تعرض للعصب المجروح

قد عرف مما سبق فى تعريفاً فى قانون علاج جراح العصب، وجه ما لعلاج الأورام التى تعرض لها، إذا خرجت، و يجب أن تزيد ذلك بسطاً، فنقول ما قال جالينوس فى كتاب قاطاجانس، قال: إن حدث فى جراحات العصب و الأعضاء العصبية فلغمونى، فإن كان الفلغمونى قوية ملهبة جداً ينبغى أن تستعمل فى علاجها الأدوية المتخذة بالخل و الأحجار المعدنية التى قد ذكرناها، و أكثر منها فى المقالة الثانية من قاطاجانس واحدها هذا.

و نسخته يؤخذ من الزاج تسعة دراهم و نصف و ربع، و من القلقديس درهم و ربع، و من توبال النحاس أوقيتين و درهمن و نصف، و من قشار الكندر أوقية و نصف، و من البارزد أوقية، و من الشمع سبع أواق، و من الزيت تسع أواق، و من الخل الثقيف رطلين و ربع، تسحق الأدوية اليابسة بالخل عشرة أيام، و يذوب ما يذوب، و يبرد و يخلط الجميع فى قدر، تسحق الأدوية اليابسة بالخل عشرة أيام، و يذوب ما يذوب، و يبرد و يخلط الجميع فى قدر، و يحرك تحريكاً مستقصى حتى يستوى، و ينبغى أن يقطر على العضو العليل من الزيت مرتين أو ثلاثاً فى اليوم، و عند وضع هذا الدواء عليه، ينبغى أن يوضع عليه من خارج صوف قد بل بخل و زيت مسخنين معتدل الحرارة، فإنه ليس شىء أضر أصلاً للأعصاب العلية و لا أردأ عليها مما كان بارداً، فإن احتجت أن تضمّد هذه الأعضاء فى حال الضماد المتخذ بالخل و العسل و الرماد، فينبغى أن يكون الضماد مطبوخاً. و أن يكون

دقيقه دقيق الكرسنة، فإن لم يحضرك فاستعمل دقيق الباقلا أو دقيق الشعير.

## فصل فى رض العصب و وثيه

و إذا أصاب العصب رض، فإنه إن لم تكن معه جراحة و لا ورم، فعالج بما يسكن الوجع. و كذلك إذا حدث ورم فلا تعالجه بما يفخر مثل ماء الرماد و نحوه، بل عالجه بالمسكنات للوجع، و كذلك يجب أن ينطل العضو بالدهن المسخن تنظيلاً متصللاً، و يكون فى قوة ذلك الدهن إرخاء و تحليل. و من الأدهان الفاضلة فى ذلك: دهن الشبث و دهن الأبقوان و دهن السذاب، و كذلك الضمادات الموافقة من ذلك. و الخطمي عجيب إذا دق و وضع على العصب المروض، و لحم الصدف عجيب و ربما عولجوا باللبوس المهري. و أما إن كان هناك ورم فالتدبير فى تسكين ورمه أن يستعمل عليه عقيد العنب مع شراب و قليل خل و زيت بمقدار فصد، و يسحق باعتدال، و يغمس فى ماء صوف و سخ، و خصوصاً صوف الزوفا، و ليضع عليه، فإن كان هذا الألم فى المفاصل فهالك أولى بأن يسكن الوجع، و يجعل الدواء أقوى و مركباً بما يخضع و يحلل، لكن مع قبض معتدل، ليقابل به الورم و لا يزيد فيه. و انظر فى الوجع و الورم و اقصد قصد أشدهما إهماماً. و إذا لم يكن وجع، فتبسطه و استعمل القوية مثل ماء الرماد و الخل و الشراب أيضاً، و إذا كان الورم قد طالت مدته، فقو الدواء و اجعل تحليله أشد، و لا يهمنك أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٥٠

تجعل فيه قبضاً البتة مثل الدواء القوى المتخذ بماء الرماد، و ما يتخذ بوسخ الحمام. و أما إن كان هناك فى الجلد جراحة أيضاً، فيحتاج إلى ما فيه تجفيف قوى و جمع و شد تضمم به الأجزاء من المروض و ينفع الجرح، فإن لم يصب الجلد شىء من الرض و الجرح، فاستعمل الأضمدة المتخذة من مثل دقيق الباقلا و خل و عسل و هو دواء جيد، و إن أردت أن يكون أقوى تجفيفاً، جعلت فيه دقيق الكرسنة. و إن أريد أن يكون أقوى أيضاً جعلت فيه أصل السوسن، و إن كانت الجراحة بحيث لا يلتفت إليها، عولج العصب بما يمنع تورمه، و لم تشتغل بها. و لحم الصدف عجيب، و ربما عولجوا بقيروطى من ملح، و الضماد بالكندر و المر عام النفع فى الحالين. و إن كان مع الأمرين وجع مبرح فيجب أن يخلط مع الأدوية زيت و يضمم بذلك حاراً، و يجب أن يحذر فى وثى العصب الماء فلا يقرب لا حاراً و لا بارداً، بل تستعمل الأدهان التى فيها قوة الرياحين اللطيفة القباضة مسخنة و الأفاويه التى بهذه الحال. و أما حكم عصب فاسد ربما عرض لشظية من العصب فساد، و يحتاج أن يستخرج، فيجب أن يستخرج استخراج العرق المدنى.

## فصل فى صلابه العصب و التوائه

هذا أكثره يحدث عن ضربة أو سقطة، و إذا غمز أحس معه بخدر، و علاج صلابه العصب قريب من علاج الأورام الصلبة و الدشبذات، و قد ذكرنا فى جداول الأدوية المفردة و فى القراباذين ما يحتاج أن نذكره من أدويته، و الذى نذكره ههنا أدوية مجربة فى ذلك منها خفيفه، مثل أن يؤخذ مقل اليهود وزن عشرة دراهم، فينقع فى الماء و يداف فيه، و يعجن به مثله أصل الخطمي المسحوق جداً، و يضمم به. و كذلك أصل السوسن معجوناً بعقيد العنب، و أيضاً الأشق و القنية و الفرييون يجمع بدردى الزيت. و أيضاً يؤخذ بزر المر و يتخذ ضماداً بالميجنتج. و أيضاً يؤخذ الداخيلون مع نصفه بع الماعز غاية.

## فصل فى ذكر أمراض العظام

قد تعرض فى العظام أيضاً أمراض من فساد المزاج و من انحلال الفرد و الانكسار و الخلع و من التعفن و التقرح و التقشر، و

نحن نتكلم فى الكسر و الخلع المحتاجين إلى الجبر بعد هذا الموضوع. و أما المحتاج من ذلك إلى غيره من الدواء، فنذكره ههنا مستعينين بالله.

### فصل فى ريح الشوكه و فساد العظم

ريح الشوكه سببه أخلاط حاده تنفذ فى العظم و تأكله، و مذهب ريح الشوكه مذهب وجع المفاصل، إلا أن الماده فى وجع المفاصل تكون فى اللحم، و فى ريح الشوكه تكون فى العظم، و تكون دبابه تفسد العظم جزءاً بعد جزء، قال قوم إن الشوكه تسبح فى جميع البدن بسبب قرحه و ليس بثبت. القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٥١

### فصل فى علامات فساد العظم

إنه إذا عرض للعظم فساد رأيت اللحم فوقه ترهل و يسترخى و يأخذ طريق التنن و الصديد و ينفذ فيه المرود إلى العظم أسهل ما يكون فإذا وصل إلى العظم لم تجده أملس يزلق منه، بل يلصق به قليلاً، و كأنه يجد شيئاً غير ثابت فى نفسه، بل قد تفتت أو تعقن، و ربما تخشخش و لان، و خصوصاً إذا لم يكن الفساد فى الابتداء، فإنه فى وقت الإبتداء لا يظهر ذلك بالمرود، بل ربما دل زلقه المفرط عند قرعه على فساده، من حيث إنه إذا زلق فيه الميل فى كل جانب دل على تبرؤ الغشاء عنه، و ذلك لفساده الذى ابتداء و الذى يتبدى حين فسد اللحم فوقه، و إذا كشفت عنه، وجدته متغير اللون، و كثيراً ما يتقدمه ورم و فساد من اللحم أولاً، و موت، ثم يدب إليه.

### فصل فى علاجه

علاج فساد العظم هو حكه و إبطاله أو قطعه و نشره سواء كان ناصوراً أو لم يكن، فإنه لا بد من حكه و جرده أو كى المبلغ الفاسد منه لتسقط القشور الفاسده، و يبقى الصحيح، و قد تسقط قشور العظام بأدويه أيضاً، مثل ما تسقط قشور عظام الرأس و غيره. و من ذلك دواء مجرب.

وصفته: يؤخذ زراوند، إیرسا، مر، صبر، لحاء نبات الجاوشير، فينك محرق، توبال النحاس، قشور الصنوبر، و يجمع، و هو عجيب يسقط قشور العظام، و ينبت اللحم الجيد عليها. و إن كان فساد العظم أغوص من ذلك فلا بد من تقويره، و إن كان الفساد بلغ المخ لم يكن بد من أخذ ذلك العظم بمخه، و إن كان الفساد مما لا يبرئه إلا القطع و النشر لكل عظم أو لطائفه كبيره منه، فلا بد منه، فاعرف الموضع الذى يجب منه أن يقطع، بأن تدور المرود إلى أن تبلغ الموضع الذى تجد فيه التصاق العظم بالغاء، فهناك الحد. و أما إذا كان العظم الفاسد مثل رأس الفخذ و الورك، و مثل خرز الظهر، فالإستعفاء من علاجه أولى بسبب النخاع، و إذا كان فساد العظم متوقفاً على أنه تابع لفساد اللحم الذى اتفق وقوعه أولاً، فالتبرئه و أخذ اللحم عنه هو علاجه، و يجب أن تبرد العضو الصحيح بالأطليه التى عرفتتها فى باب فساد اللحم، و يبرد اللحم المكشوف عنه أيضاً بمثلها.

### فصل فى صفه قشر العظم الفاسد

قال يشال اللحم عن العظم بأن تلقى فى طرفه خيطاً تمد به إلى فوق، و خذ عصابه فمد بها العضو، أو غيره من ذلك الموضع إلى أسفل، لثلاث تصيب أسنان المنشار و انشره و إذا احتجت أن تنشر ضلعاً، أو عظماً تحته صفاق، أو شىء شريف مثل صفاق

الأضلاع و النخاع، فاجعل تحت المنشار صفيحة تحفظ بها العضو الشريف. و إن كان اللحم على استدارته كله مكشوفاً فانشره، لأنه لا ينبت اللحم على العظم الذى قد انكشف من جميع جوانبه، و إن كان القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٥٢

أجزاء العظم الفاسدة قريبة من مفصل، فأخرجها من المفصل، و إن فسد عظم الذراع كله أو الساق فلينزع كله، و أما رأس الفخذ و الورك و خرز الظهر إذا فسدت، فاستعف من علاجها لمكان النخاع.

### فصل فى ما يبقى فى شظايا العظم و قشوره فى القروح المندملة

الأجود أن لا- تستعجل فى إخراجها، بل تترك إلى الطبيعة و تعان و ذلك يجذب يسير لما يخرجها فى مدة غير عاجلة، و لا تحرك بالأدوية و عمل اليد، فإن المستخرج كرهاً لا يخلو عن إحداث قروح ناصورية، فإذا مال دفعته الطبيعة إلى الجلد، و أخذ يخرج، و قد تبرأ فحينئذ بيان و تلحم الجراحة. و كذلك الحكم فى شظايا و أغشية من حقها أن تبين، فإنك إن استعجلت و أخرجتها كرهاً كان فيه خطر التشنج و الاختلاط و الحميات، فإن تقيحت لم يكن فيها كثير مضره. فأما إن شئت أن تعرف أدوية ذلك فمنها دواء بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ زيت عتيق و شمع أصفر و وسخ الكوآرات يكونان جميعاً مثل الزيت، ثم يذاب الجميع، ثم يؤخذ جزء فريون، و جزء لين اليتوع، و ثلاثة أجزاء زراوند، يتخذ منها مثل القيروطى. أخرى: يؤخذ أيضاً أشقّ و مقل، فيلتان بدهن السوسن، ثم يجمع الجميع بالسحق مرهماً، و يوضع عليه فإنه مما يخرج العظم بسرعة.

### فصل فى أدوية كسر العظام

للكسر علاج باليد نذكره، و علاج بالأدوية نذكرها نافعاً من كسر العظام و من الوثى. طلاء للكسر و الوثى: يؤخذ مغاث، ماش مقشر، عشرة عشرة، مر، صبر، خطمى أبيض، أفاقياً، خمسة خمسة، طين أرمنى عشرين، يطلى ببياض البيض إن كان ورم حار. أيضاً: يؤخذ ورق الأثل و السرو و الآس و الخلاف يدقّ و يعصر، و يؤخذ سكك و ورد و بصل النرجس مر و بابيلون و صندل أحمر و طين أرمنى و لاذن و فوفل و قمحة و خطمى و ماش و أفاقيا و إكليل الملك و مرزنجوش، و زد فيه ورداً، و إن احتجت إلى الإسخان فالق فيه المرزنجوش و الراسن و السرو.

صفه دواء نافع للكسر و الوثى مع ورم حار: يؤخذ ماش مقشر عشرون درهماً، مغاث، جلنار، أفاقيا، يضمده به، و هو قوى جداً. و من أدويته: ورق الآس و لاذن و سكك و زعفران و طين.

أيضاً جيد للرض و الوهن، نافع للكسر و الوثى و الخلع: مغاث، ماش، أفاقيا، خطمى، طين، صبر، مر، يطلى بماء الآس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٥٣

### الفن الخامس فى الجبر و يشتمل على ثلاث مقالات

#### المقالة الأولى فى الخلع و ما يتعلق بذلك

#### فصل فى كلام كلّى فى الخلع



الخلع هو خروج العظم عن موضعه و وضعه الذى له بالطبع عند ما يجاوره خروجاً تاماً، فإن لم يخرج تاماً سُمى زوال المفصل إلى جهة غائصة أو بارزة يعرف بالجس، ويكون زوالاً غير تام، و قوم يسمونه الوثى، و إذا كان أذى لم يحرك العظم، لكنه رضى ما يحيط به فهو الوهن، و ليس من الوثى: و ربما عرض للمفصل أمر ثالث و هو أن يطول و يزيد على طوله الطبيعي، و لما يبلغ بعد الانخلاع إلا أنه يصير سهل الإنخلاع، و كثيراً ما يعرض ذلك فى العضد و الفخذ، و من الناس من هو مستعد جداً للخلع فى مفاصله، لأن نقر عظام مفاصله غير عميقة و القلم التى يدخلها غير مداخلة، و الربط التى ينظم بينها غير وثيقة، بل ضعيفة فى الخلقة رقيقة أو رطبة قابلة للتمدد، أو قد انصب إليها رطوبات لزجة مرلقة، أو انكسرت حروف حفائر العظام المدخول فيها من عظام المفاصل فصارت النقر جمماً مثلاً لا حواجز عليها. فمن المفاصل مفاصل سهلة الإنخلاع، و منها مفاصل صعبة الإنخلاع، و منها متوسطة. فالسهلة مثل مفصل الركبة لسلاسة رباطه، فإنه خلق سلس الرباط لمنافع معلومة فى التشريح، فصار لذلك سهل الإنخلاع، و بسبب ذلك ارتد بالفلكة، و كان أيضاً سهل الارتداد إلى السلامة، فإن سهولة الارتداد على قمر سهولة الإنخلاع، و صعوبته على قمر صعوبته. و مفصل المنكب قريب منه فى المهاريل دون السمان. و أما الصعبة الإنخلاع فمثل مفاصل الأصابع، فإنها تكاد لا تنخلع بل تنكسر قبل أن تنخلع، و مثل مفصل المرفق، و لذلك ردها صعب. و أما المتوسط فمثل مفصل الورك، و قد يعرض أن يسهل انخلاع ما ليس يسهل الإنخلاع بسبب من الأسباب، فيصير أيضاً سهل الارتداد كما يعرض أن يصير حق الورك ممتلئاً رطوبة، فيسهل انخلاعه، و مع ذلك يسهل ارتداده كما يعرض لصاحب عرق النساء، فيكون كل ساعة ينخلع وركه و يرتد بأذى سعى، ثم ينخلع، ثم يرتد، و هذا هو المحتاج إلى الكى لا غير. و أصعب الخلع ما ينقطع معه رؤوس شظايا العقب الذى يلزق عظماً بعظم، و قلما يرجع إلى حالته الطبيعية، و أكثر ذلك فى رأس الورك، ثم فى رأس العضد، و فى زنى القدمين عند الكعبين، و الخلع أقبح من الكسر إذا لم يرتد الخلع و لم يتجبر الكسر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٥٤

### فصل فى علامات الخلع الكلية

يحدث فى المفصل انخفاض و غور غير معهود، مثل ما يعرض عروضاً ظاهراً فى خلع عظم الكتف، و فى خلع مفصل الرجل، و أظهر ذلك فى مفصل العنق، و المقايسة مما يخرج ذلك إخراجاً صحيحاً، و هو أن تعتبر العليله بأختها الصحيحة من ذلك المريض نفسه لا- من غيره، و إذا رأيت المفصل لا يتحرك فاحكم بأن الخلع أتم خلع، كما أنه تحرك حركته إلى جميع جهاته، و بلغ إلى جميع مبالغه فليس به علة متعلقة بالزوال.

### فصل فى علامات الميل

هو أن ترى تعبيراً مع نتوء من جانب آخر، أو يفقد فى الحس نتوءاً كان محسوساً للدخل فى ميله مع أن بعض الحركة ممكن.

### فصل فى علامات زيادة طول المفصل من غير خلع

علامتها أن يكون كالمتملق، فإذا أدغمته ارتد إلى حده الطبيعي من غير تكلف، فإن تركته عاد إلى القدر العرضى، و حدث غور بما يدخل فيه الإصبع حيث لا يكون اللحم شديد الكثرة مثل المنكب.

فصل فى علاج الميل و الخلع

لا- يخلو إما أن يقع الخلع إلى الطيب مفرداً، و إما مركباً مع مرض آخر من قرح و جراحة و ورم و غير ذلك، فإن كان مع غيره

فيجب أن ينظر، فإن كان الخلع مما يرتد بمد خفيف لا يوجع القرحة وجعاً شديداً يؤدي إلى ورم غير محتمل، رد الخلع، وإن كان الأمر بالخلاف فيجب أن يعالج أولاً القرحة أو الجراحة، ثم يعالج الخلع وخصوصاً في المفاصل الكبيرة، فإننا إن أردنا أن نعالج الخلع فربما تأدى ذلك إلى تشنج عظيم في أكثر الأورم، وخصوصاً إذا كان الخلع في أعضاء قريبة من الأعضاء الرئيسة، وكذلك الحال في الأورام، وبناء التدبير فيه على أنا نجرب، فإن كان الأمر سهلاً أو ليس يهيج منه وجع ولا يعسر معه رد جبرنا الخلع، ولم نبال، وإن حدث وجع فيجب أن لا- نتعرض، وإن كنا فعلنا فواجب أن نبطل الربط إن كان موجعاً، وإن دخل بسهولة عالجتا الورم أيضاً والقرحة. وإن كان كسر وخلع معاً، وكان المد في جهة واحدة يمكن من تدبير الأمرين فعل، وحكى عالم أنه قد وقعت صخرة على طرف منكب رجل، فخرقت الجلد واللحم حتى ظهر طرف العضد عارياً، وقد انخلع من تحته رأس الترقوة، وأن بعض جهال المجبرين اشتغل بتسوية العظم، ورد عليه اللحم والجلد، وضمد، وشد، فعرض أن أنتن اللحم وأفسد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٥٥

لمجاورته العظم حتى اخضر، وما علم أن مثل ذلك اللحم كان ينبغي أن يقطع ويكوى الموضع بالزيت الغالي، وكذلك إن كان هناك ورم عظيم، فيجب أن يعالج الورم أولاً. وأما الخلع المفرد الساذج فالتدبير في إصلاحه أن يمد إلى خلاف الناحية التي زال عنها، حتى يحادى طرف العظم طرف العظم الآخر، ثم يرد إلى الموضع الذي خرج منه فيرتد، وكثيراً ما يدل على ذلك صوت يسمع، ثم يربط، وفي الرباط أمان من الورم أو معين على أن لا يرم، والحاجة إلى منع الورم العنيف أكثر، فإنه لا يجوز أن يعاد الخلع في الترقوة، وأي عضو كان إلا بعد علاج الورم، وتسكينه ويكره أن يلقى العضو خرق جافه، فإنها تسخن وتثير الورم، بل يجب أن تكون مبلولة بغيروطى مبرد أو بشراب عفص؛ على أن "بقراط، يوصى بأن يؤخر المد والرد إلى اليوم الثالث والرابع إلا في أشياء مستثناة، والمد أيضاً لا بد له من مثل ذلك، ثم يربط، وإذا صار العضو ينخلع في كل حركة، وكما رد انخلع فذلك باسترخاء ورطوبة فلا بد من كي، وإذا بقي بعد الرد للخلع أو للزوال صلابه كالورم استعملت الأضمدة والنطولات المليئة، وأما في الابتداء فيحتاج إلى أضمدة ونطولات مقوية، وبالغسل بماء بارد في الصيف، ويجب أن تكون التغذية في المخلوطين بما يقوى، وذلك هو الذي يقوى المفص و ربطه على الثبات الواجب.

### فصل في علاج طول المفاصل

يجب أن يرد العظم المسترخى إلى داخل مستقره الذي استرخى عنه، ويضمد بالأدوية التي فيها قوة قابضة مخلوطة بما له قوة مسخنة، مثل أن يخلط العفص والجلنار والأقاقيا ونحو ذلك، بمثل شيء من الجندبيدستر والقسط والأشنه، وأيضاً يقتصر على مثل جوز السرو والأبهل وسائر ما يقع في ضماد الفتق، ثم يشد.

### فصل في خلع الفك

قد يعرض للفك الأسفل أن ينخلع عن رقبته، فيبقى الفم مفتوحاً، وإن كان ذلك مما يقل ولا يقع وقوعاً تاماً، وإذا انخلع مال إلى قدام خلاف ما يقع عند الاسترخاء الذي ربما عرض له عند التثاؤب، ويكون ضم أحدهما إلى الآخر عسراً على أنه لا يعدم حركة بعضلاته التي تجيء من خلف، وقد يقع الخلع من جانب واحد فتكون حينئذ الهيئة تدل عليه، إذ يكون ميل الفك إلى قدام مع توريب، والعلاج واحد وهو من جملة ما يجب أن يبادر إلى رده، وإلا أدى إلى أمراض وآفات وصعب مع ذلك رده، فإن أسهل رده أسرع فإن دوفع صلب، وورم ومدد العضلات، وهيج حميات لازمة وصداعاً مقيماً لما يصحبه من شدة



تمدد العضل، وربما صعب الأمر حتى يقتل في العاشر، وقد يعرض أن ينطلق له البطن فضولاً مرهبة كثيرة صرفه، و يتقيثون بمثله القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٥٦

، فلذلك يجب أن يبادر إلى العلاج ووجه تدبيره أن يمسك واحد رأسه، ثم يدخل المجبر إبهامه في الفم، و يلزم العليل إرخاء فكه من كل جهة، فإن هناك عضلاً قد تتعرض لشده و إن انخلع، ثم تحرك الفك يمنة و يسرة، ثم يمدده دفعة، ثم يردده و إنما يدخل إلى ما فارقه من خلف، فيجب أن يمدده بحيث يسويه على تلك النصبه، و علامة استوائه استواء الرباعيات و انطباق الفم، ثم يرفد برفادة و قيروطى شمع و دهن الورد، ثم يتركه فيبرأ في أسرع ما يكون. فأما إن كان لم يبادر و قد حدثت صلابه، فيجب حينئذ أن يبدأ بتليين الصلابه بالنطولات بالماء الحار و بالدهن في الحمام تنطيلاً كثيراً حتى تلين، ثم يجلس المجبر خلف العليل، و يجذب فكه إلى خلف حتى يتهدم و يشد، و بعد ذلك فيجب أن يستلقى العليل على وسادة لينه الحشو جداً، و يلزم واحد رأسه لئلا يتحرك إلى أن تتم العافية.

### فصل في خلع الترقوه

قال إن الترقوه لا تنفك من الجانب الداخلة لأنها متصله بالصدر غير منفصله منه، و لهذا لا يتحرك من هذا الجانب، و إن ضربت من خارج ضربه شديحه، و تبرأت، فإنها تسوى و تعالج بالعلاج الذى تعالج به إن انكسرت. و أما طرفها الذى يلي المنكب و ينفصل منه فليس ينخلع كثيراً، لأن العضله التى لها رأسان يمنعه من ذلك، و يمنعه أيضاً رأس الكتف، و ليس تتحرك أيضاً الترقوه حركة شديده لأنها إنما صيرت لتفرق الصدر، و تبسطه، و لهذا صارت الترقوه للإنسان وحده من بين سائر الحيوان، و إن عرض لها الخلع من صدم أو من شىء آخر مثل هذا فإنه يسوى، و يدخل إلى موضعها باليد، و أما بالفوائد الكثيرة التى توضع عليها مع الرباط الذى ينبغى. و يصلح هذا العلاج لطرف المنكب أيضاً إذا زال و يردّ به إلى موضعه، و الذى يربط به الترقوه بالمنكب هو عظم غضروفى، و هو يغلط به فى المهازيل، و إذا زال ظن الذى ليست له تجربه أن رأس العضد قد انفك، و خرج من موضعه، فإن رأس الكتف يرى حينئذ أحد، و يرى الموضع الذى انتقل منه مقعراً، لكن ينبغى أن يميز بالأدلة القاطعه، و من علامته أن لا تنضم اليد إلى الرأس و لذلك المنكب.

### فصل في خلع المنكب

قد ينخلع المنكب، و أما الكتف فقد يشك فى انخلاعه، و يستعظم أن ينخلع، لكنه قد يعرض لمفصل المنكب من العضد أن ينخلع بسهولة، لأن نقرته غير عميقه، و رباطاته غير وثيقه بل سلسه رقيقه، جعلت كذلك لتسهيل الحركات، و انخلاعه ليس يقع فيما نعلم إلا على جهة واحدة خروجاً ظاهراً كثيراً، فإنه لا ينخلع إلى فوق لأن نتوء المنكب يمنعه، و لا إلى خلف لأن الكتف يمنعه، و لا إلى ناحية البطن فإن العضل ذات الرأسين من قدام تمنعه مع منع رأس

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٥٧

المنكب، لكن إنما ينخلع إلى الجانب الأنسى أو الوحشى، فيزول إليه زوالاً يسيراً، و أما إلى جانب الأسفل فقد يخرج خروجاً كثيراً و خصوصاً فى القضاة المهازيل، فإن هؤلاء يقع فيهم انخلاع العضد و ارتداده بأهون سبب، و يكون الأمران فى السمان صعبين جداً، و إذا عرض للعضد انقلاع فى وقت الولادة المتعسرة كما تعلم، أو عند الشق عن الجنين، ثم لم يرد سريعاً لأنه لا ينتأ بعد ذلك طويلاً، و يبقى المرفق رقيقاً و إن أصلح، و قد لا يعبل أيضاً فى بعضهم، لكنه يكون على كل حال قصيراً يشبه قاعه ابن عرس، و أما الفخذ فلا يخلو من النقصانين جميعاً، و إذا عرض للعضد كسر فى عرضه، ثم جبر فإنه لا يمكن رد خلعه إلا و

## فصل في علامة خلع العضد

علامته أن يرى تجويفاً عند رأس المنكب و تطامناً، على أن هذا لا يخص ذلك، بل يكون أيضاً بسبب انقلاب رأس الكتف، و يرى طرف المنكب الآخر أحد من هذا الطرف إن لم يكن عرض له أيضاً زوال في نفسه أو في العظم الذي هو رأسه بصدمة أو غيرها و قد سكن بالعلاج أذاه فيظن أنه لا بأس به، و ترى لرأس العضد المنخلع كريباً في جهته تحت الإبط، و ترى العضد ليس جيد الالتصاق بالجنب جودة التصاق اليد الصحيحة، لا يدنو إليها إلا بعنف و وجع شديد، و إن حاول أن يرفع يده إلى فوق و يمس أذنه لم يتهيأ له، و تعذرت عليه الحركات الأخرى، و هذه العلامات أيضاً قد تقع لو ثى أو ورم أو صك.

## فصل في المعالجات

أما علاج ما هو أسهل من ذلك، و في أبدان الصبيان، و ليني الأبدان فبأن يمد بيد و يدخل تحت الإبط عند قرب رأس العضد إلى أسفل، بل يلزم ذلك القرب، و يدفعه إلى فوق، و اليد الأخرى تمد العضد إلى أسفل، و ربما أمكن في الأطفال أن يسوى رأس العضد بإصبع و سطى، و تمتد بتلك اليد بعينها و أما ما هو أشد انخلاعاً في أبدان قوية، فأخف و جوه في ذلك أن يدخل المجبر رجله في جانب العليل، و يمكن عقبه من قرب رأس العضد أو من كرة يابسه، أو مدهونه، إن كان ورم يلزم قرب رأس العضد و العليل مستلق و يجذب اليد بيديه على الاستقامة، كأنه يريد قلعها من الكتف، و يميل بيده يسيراً إلى داخل فيدخل، و هذا أصلب الوجوه كلها و أخفها.

و أيضاً يطلب رجلاً قوياً طويلاً أطول من العليل، فيدخل منكبته تحت إبط العليل، و يقله عن الأرض معلقاً عن منكبته، و قد مد يده إلى إبطه، فإن كان العليل خفيف الوزن لا- يثقل بدنه على يده علق معه ما يرجحه، و ربما جعل بدل الرجل عموداً قام على الأرض و على رأسه كرة من خرق، و جلود تقوم في العمل مقام منكب الرجل، و يكون المجبر يمد اليد من الجانب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٥٨

الآخر، و يرجح الرجل إن احتيج إليه بنقل، أو بمتعلق به. و إذا تصعب و تعسر أو طال المدة فربما احتيج إلى ما هو أقوى بعد التنظيلات و الاستحمامات، و قد تتخذ آلة مثل هراوة، و هي عصا قصيرة طولها بقدر طول العضد أو أكثر أو أقل، على رأسها كرة، و أسهله أن يكون من خرق و جلود، يدفع بتلك العصا تلك الكرة تحت الإبط، و يجب إذا أريد أن يعمل ذلك أن يلزم رجل قوى الهراوة الإبط دافعاً إياه بها إلى فوق منكبته الآخر لئلا ينهض، إذا دفع ذلك المنكب، و يكون المجبر قد أخذ اليد يمدّها و يجرها كأنه من عزمه أن يثنيها من الكتف قلعاً، و يكون إلى داخل قليلاً، و إذا فعل ذلك وقع العضد في مفصله، ثم يلصق الكرة بالإبط إصاقاً قوياً معتمداً إلى فوق رأس العضد، و يجب أن يكون اعتماد الخشبة و الكرة على ما يلي رأس العضد دون ما تحته لئلا ينكسر العضد، فلا يمكن بعد جبره أن يعاد إلى موضعه لما علمت. و قد يعالج بالسلم بأن يجعل رأس العضد على عتبة السلم، و قد لينت و هينت باللفائف على هيئة توافقه، و يعلق الرجل من الجانب الآخر، و يمدّ اليد فيدخل رأس العضد في موضعه، و لكن يجب أن يكون التعليق و العتبة من السلم بقرب رأس العضد لئلا ينكسر، و ربما جعل بدل العتبة و الكبة الكرية رسن، يمكن من ذلك الموضع بعينه، و لا ينزل عنه إلى موضع آخر فيخاف من ذلك انكسار العضد. و قد يعالج بوجوه أخرى مشتقة من هذه الوجوه، و أفضل الوجوه هو الوجه الأول، فإذا ردّ الخلع إلى موضعه فمن جيد رباطه أن يربط الكرة مع المنكب ربطاً بعصائب عريضة تمنع زوال ما ورد، و يجب أن ينفذ العصب بعينه، أو عصب آخر عليه على التصليب إلى المنكب

الآخر، وقد وقع تصليبه على المنكب العليل، ثم يربط العضد مع الجنب إلى أسفل، و يربط المرفق و طرف اليد إلى فوق من ناحية العنق، و لا يحل إلى السابع أو بعده و يغذوه كما تعلم، فإن لَجَّ في الانخلاع كلما أعيد فلا بد من الكى، و أنت تعلم طريق ذلك.

### فصل فى انخلاع الكتف فى نفسه

قد ورد ذكر ذلك و هو مما ليس يتفق وقوعه، و يتعجب منه مثل "أبقراط" و "جالينوس" فى هذه الواقعة.

### فصل فى انخلاع العظم الصغير عند المنكب

قد يعرض العظم الصغير الذى هو على رأس المنكب، أن يزول عن وضعه فيحدث أيضاً تغيراً كما فى الخلع.

### فصل فى العلاج

لا يجب أن يمد مد الكسور لكن يضغط، و يشد بالأصابع، و يمال إلى مكانه، و يشد كما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٥٩

تشد الترقوة بالفرائد فإن نفس الربط أيضاً بما رده إلى موضعه قسراً و لا يبالي بما يكون من شدة ذلك الربط و حفظه كما يبالي به فى الترقوة لتعلم ذلك.

### فصل فى خلع المرفق

هذا العضو يعسر خلعه و يعسر رده لشدة الرباطات المحيطة به، و قصرها و لمعارضته النقرة، و قد يعرض له زوال قليلاً و يعرض له انخلاع تام فى بعض الأوقات، و إذا انخلع دل على انخلاعه بجذب فى جانب، و تقصع فى جانب، و شره ما انخلع إلى خلف، فإنه عاص للجبر جداً، و أكثر الخلع إنما يعرض فى الزند الأسفل، و هو أسمع و أقبح لما يعرض له من التردد. و أما الزند الأعلى فقلما يعرض له، و لا يكون بسماجة خلع الأسفل لأنه أشد اتصالاً بالكتف، و أبعد من أن يتحرك، و لا يمكن أن ينخلع أحد الزندين إلا أن يتباعد عن الثانى جداً.

### فصل فى العلاج

و يجب أن تبادر إلى علاجه، فانه يسرع إليه الورم الحار المانع عن العلاج، فإن مد للتسوية حينئذ أدى إلى العطب و على أنه لا يمكن أيضاً أن يسوى، و هناك ورم. و الزوال اليسير يتلافاه أدنى غمر بأصل الكف يردّه إلى موضعه. و أما الخلع التام فإن كان إلى قدام فله تدبير، و إن كان إلى خلف فله تدبير آخر، و الذى إلى قدام فإنه يرد إلى مكانه بضرب كفه انمنكب الذى يحاذيه ضربات، و قد هيا اليد كما ينبغى، و يعين باليد الأخرى، فيدخل. و أما الخلع إلى خلف فانه يجب أن يمد مداً شديداً، ثم يضربه إلى خلف، فإن لم يجب بذلك ضبط العضد و الساعد عدة أقوياء، و يلطخ المجبر يده بالدهن، و يأخذ فى مسح المرفق بشدة حتى يدخل، ثم يجب أن تشده و تجعل للساعد علاقة تترك المرفق مروى، و بقدر ما يحتمله فى أول الوقت، ثم لا تزال تضيق العلاقة قليلاً قليلاً حتى تضيق الزاوية.

## فصل فى خلع مفصل الرسغ

إن مفصل الرسغ سهل ردّ الخلع صعب الالتزام، فإنه إذا مدّ مدّاً يسيراً و حوذى أحد العضوين بالآخر عاد؟ لكن إلقامه صعب، لأن ما يحيط به من الأجساد يتورّم، و يمنع جودة الالتزام، و وجه مدّه أن يمد رجل الزند إلى خلف، و يمد المجبر الكف إلى خلاف تلك الجهة بل إلى قدام، و يمدّ إصبعاً إصبعاً يبتدىء من الأبهام، و يستمر إلى الخنصر فإنه يستوى بذلك و يرتدّ، ثم يضمّد و يشدّ.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٦٠

## فصل فى خلع الأصابع و علامته

إذا انخلعت الأصابع مالت إلى الباطن، فأظهرت هناك نتوءاً فى الباطن، و أظهرت تعكيراً فى الظاهر، و كذلك عظام الرسغ.

## فصل فى العلاج

إن ردّ الأصابع عن انخلعها فيه عسر ما، و لا ينبغى أن يمد مدّاً مستويّاً، بل يجب أن تقبض عليها، و تشيل السبابة من يدك التى يقع تحتها أصلها عند ما تقبض عليه إلى فوق، كأنك تقلعها من أماكنها فترى المنخلع قد دخل و صوت.

## فصل فى انفكاك عظام الرسغ

يجب أن يفعل بها الممكن من التسوية، و دفع كل ميل و نتوء إلى ضدّ جهته، و وضع الجبارة و شدّها عليها، و لتترك عليها، و ليجعل بدلها عليها الأسرب المسوى الحافظ للوضع بثقله، و لكن يجب قبل أن توضع عليها الجبارة أو الأسرب أن يضمّد بضمّد مقوٍ مما تعلم و لا يحرك.

## فصل فى انخلع الخرز و زوالها

الفقار إذا انخلع الخلع التام قتل لا- محالة، و الغير التام أيضاً إذا زال زوالاً كثيراً، و إن كان عون التمام فهو ملك لأنه لا محالة، يضغط النخاع ضغطاً قوياً إن سامح و لم يهتك، فإن كانت الفقرة الأولى من العنق و ما يليها عدم الحيوان النفس و مات فى الحال، لأن عصب النفس ينضغط فلا يفعل فعله، و إن كان من فقر الصلب و انخلع إلى البطن لم يمكن أن يعالج، و هو مما يقتل سريعاً، و إن أمهل و لم يكن بحيث يمنع التنفس حبس الغائط و البول فقتل. و إن أمهل فلم يضغط النخاع ضغطاً شديداً أو ضغط، فلم يرم أو سكن ما به من ورم لم يكن بد من آفة تدخل النخاع، و العصب التى تحت ذلك الموضع، فيجعل الفضول تخرج بغير إرادة، و إن كان إلى خلف فيكون ضرره بالنخاع أقل، و لكن لا بدّ من ضرر، أيضاً، و من إضعاف العصب التى تحته فتضعف الرجل، و يضعف عضل المثانة، و المقعدة، و يحتاج إلى قوة قوية و دفع شديد و صكه هائلة يكاد تكسر سناسنه حتى يعود إلى موضعه، و قبل أن يعود إلى موضعه يكون قد انكسر بذلك سناسنه و قد ينخلع إلى الجانبيين، و هذا باب قد تكملنا فى أقسامه حيث تكملنا فى الحذب، فليستوف من هناك و علامة ذلك أن يرى هناك إما نتوء و إما تقصّع، كأنما انكسرت السنسنة، و ليس فى انكسارها كبير بأس و فى انخلع الفقار خوف الهلاك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٦١

أما الذى إلى قدام من الظهر فالرجاء فيه قليل، قلما يفلح فى علاجه، و أما الذى إلى خلف فيحتاج أن يضغط، بالركبتين و القوة كفعل الحيمامى، و يحمل عليه بقوة أو ينومه على بطنه، و يقوم عليه بعقبه، أو يدعكه بالجوبق بقوة دعك الخبز الفرزدقة، فإن كان الأمر أشد من ذلك، و كان حديثاً، قال "بقراط": ينبغى أن تتخذ خشبة طولها و عرضها قيد ما يسع العليل، أو يتخذ دكان على هذا القمر قريباً من حائط ممدود إلى جانب الحائط بالطول، و لا يكون بعده من الحائط أكثر من قدم، و يلقي عليه فراش و طيء لجسد العليل، ثم يحمم العليل و يبسط على الخشبة أو على الدكان على وجهه، ثم يلف على صدر العليل قماط مرتين، و يخرج أطرافه من تحت الإبطين، و يربط فيما بين كتفيه، و يربط أطراف القماط إلى خشبة مستطيلة شبيهة بدستجة الهاون، و تقام هذه الخشبة على الأرض قائماً عند طرف الخشبة الموضوعه، أو الدكان و تدفع إلى خادم واقف عند رأس العليل ليضبطها، لكيما يكون الطرف السفلى مستنداً إلى شىء، و يمد الفوقانى الذى عند الرأس فى الوقت الذى ينبغى أن يكون ذلك المد، و تربط أيضاً الرجلان جميعاً بقماط آخر فوق الركب و فوق الكتفين، و أيضاً تربط المواضع التى هى أرفع من الموضع الذى تجتمع فيه الفخذان برباط آخر، و تجمع أطراف هذه الرباطات، و تربط إلى خشبة أخرى تشبه الدستج، مثل الخشبة التى تقدم ذكرها، و تقيمها عند طرف الخشبة الموضوعه التى تلى رجل العليل، مثل ما أقمنا الخشبة الأولى، ثم تأمر الأعوان أن يمدوا بهذه الخشبة من أعلى الخلايف. و من الناس من استعمل لهذا المد آلات، و هى سهام على خشبة قائمه عند طرفى هذه الخشبة العظيمة، أو الدكان أعنى الطرفين اللذين يليان الرأس و الرجلين، فإذا دارت هذه السهام تلتف بها الرباطات التى تمد، و ينبغى إذا صار المد هكذا أن ندفع نحن الحدبة بأصل الكفين، و إن احتجنا إلى الجلوس عليها فعلنا ذلك، و لم نتخوف شيئاً. فإن لم يستو الفقار بهذه الأشياء، و كان العليل محتملاً للضغط، فينبغى أن تحتفر حفرة فى الحائط الذى بالقرب بالطول، شبيهاً بميزاب قبالة الحدبة بقدر ما يكون طول الحفرة قدر ذراع، و لا يكون أرفع من فقار العليل، و لا أسفل منها كثيراً، بل ينبغى أن تكون الحفرة قد عملت أولاً، و إنما لهذه العلة قلنا فى الابتداء أن تكون الخشبة موضوعه قريباً من الحائط، ثم نأخذ لوحاً معتدل القدر و تصير أحد طرفيه فى الحفرة التى فى الحائط، و نضع وسطه أو الموضع الذى يحرك منه على الحدبة، ثم ندفع طرفه الآخر إلى أسفل، حتى نرى أن الفقار قد استوى استواء بيناً. و قد ذكر "بقراط" أن المد وحده من غير اللوح يصلح هذا الشىء، و قال أيضاً أن الكبس باللوح وحده يفعل ذلك، فإن كان ذلك حقاً فليس بمنكر أن يستعمل المد الذى ذكرنا فى ابتداء النوع الذى يسمى زوال الفقار إلى قدام من غير الكبس، و ينبغى بعد التسوية أن نستعمل لوحاً من خشب عرضه قمر ثلاث أصابع، و طوله قدر ما يحتوى على الحدبة، و على بعض الخرز الصحيح، و تلف عليه خرقة كتان أو مشاقه لثلا

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٦٢

يكون جاسياً، و يوضع على الخرز و يربط بالرباط الذى ينبغى، و يستعمل العليل الغذاء اللطيف. فإن بقيت بعد ذلك بقيه من الحدبة فينبغى استعمال العلاج الذى يكون بالأدوية التى ترخى و تلين، مع استعمال اللوح الذى وصفنا زماناً طويلاً. و قد استعمل بعد الناس صفيحة من رصاص، و إن انخلع أحد الجانبين سوى الجبارة أو بالجبارتين، و شد. و أما الكائن من ذلك فى العنق إلى خلف و هو الذى يعالج، فيجب أن يستلقى العليل، ثم يمد رأسه إلى فوق مداً برفق، و يسوى خرزه بالغمر و المسح، فإذا استوى وضع عليه ضماد مقو و عُلَى بخرق، و شد عليه جبارة بقمر العنق و طوله، ثم يربط إلى الرأس و الصدر بحيث لا يقع الرباط على الحلق، و يحل فى عدة أيام، و يجعل الخيوط التى يشد بها على هيئة العصائب من حواشى الثوب فإن ما استدار آذى.

## فصل فى خلع العصص

العصص إذا انخلع فقد تعلم ذلك بالجس، و أما عظم الخلع فتعلمه بالجس أيضاً، و بأن العليل لا يبسط الرجل لا فى موضع الخلع و لا عند الركبة، بل تكون ثنية الركبة عليه أشق. و أما تدبير ذلك فإنك إذا أردت أن تسويه، فيجب أن تدخل الأصبع الوسطى فى المقعدة، حتى تحاذى الموضع، ثم تغمر بها إلى فوق بقوة و تراعى بيدك الأخرى موضع العصص حتى تسويه، ثم تضمده و تشده و يقلل العليل الطعام ليقبل البراز، و مع ذلك فيتناول ما يلين.

## فصل فى خلع الورك

إنه قد يعرض للفخذ مثل ما يعرض للعضد من خلع إلى أسفل كالمسترخى، و لا يمكن إن انخلع الفخذ أن تنبسط الرجل لا من قرب الخلع و لا عند الركبة، بل يكون ذلك فى للركبة أصعب، و قد يكون خلعه إلى داخل و إلى خارج، لكن كثر انخلعه إلى خارج، و يقل انخلعه إلى داخل، و قد ينخلع أيضاً إلى قدام و إلى خلف، و بتلك الأسباب بأعيانها، و إذا وقع ذلك فى حال الولاد و الشق عن الجنين، تخلفت تلك الرجل قصيرة ذات ساق دقيقة، تعجز عن حمل البدن و تضعف و لا تقوى.

## فصل فى العلامات

يعرض من خلع الورك إلى داخل أن ترى الرجل المخلوعة أطول من الأخرى، و الركبة أنتأ، و لا- يقدر أن يثنى رجله عند الأريية، و ترى الأريية منتفخة، و ارمه، لأن رأس الورك قد اندس فيها، و إن انخلع إلى خارج قصرت الرجل، و ظهر فى الأريية عمق و عرض فيما يحاذيها

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٦٣

من خلف نتوء و انتفاخ، و تكون الركبة كأنها منقعة إلى داخل، و إن انخلع إلى قدام كانت الرجل أطول، و أمكن العليل أن يبسط ساقه، و لم يمكنه أن يثنيه إلا- بالم و لم يتهدأ له المشى البتة، و إن تكلف مشياً انثنى على العقب، و يعرض له كسر من ذلك، و تتورم أرييته و يحتبس بوله، و إن انخلع إلى خلف قصرت رجله و تعذر عليه البسط، و القبض معاً إلا- أنه ربما ثنى الساق بإثناء الأريية و يظهر فى أرييته استرخاء، و يكون رأس الفخذ إلى الأعفاج.

## فصل فى العلاج

يجب أن يبادر إلى المعالجة، فإنه إن لم يردّ سريعاً فربما انصبّت إليه رطوبات، و تعفنت و أدت إلى فساد العضو كله، و تبع ذلك من الخطر ما تعلمه. فأما تدبير خلع الفخذ إلى أسفل، فهو أن يمد الرجل، ثم ترده بعد أن تحركه يمنة و يسرة حتى تحاذى به ما ترده إليه، و يؤخذ حزام أو نوار و يجعل كالركاب للرجل، و يشدّ على الساق، ثم يشد على الفخذ و على الرّد شداً يحفظه، ثم يعلق من المنكب تعليقاً لا- يمكن الساق مع ذلك أن تمتدّ. و أما إذا انخلع إلى داخل فيؤمر بأن يركع، و يضبطه إنسان قوى من جانب الحالب و يأخذ المجبر بيديه رأس الفخذ عند الركبة، و يجره إلى داخل بحيث يكون دافعاً للطرف الآخر، و يدفعه دفعاً إلى فوق و خارج، و إن أعانه آخر من الطرف الآخر بخلاف تحركه و قد مكن منه عصابة أو حبلاً كان جيداً، ثم يربطه رباطاً. و أما إذا انخلع إلى خارج، فيجب أن يتشبث المجبر بطرف الفخذ الذى عند الركبة، و يحركه بخلاف الحركة المذكورة، و يكون آخر قد تشبث من الطرف الآخر يحركه بخلاف حركة الأول، و قد مكن منه عصابة أو حبلاً. و ما كان من ذلك إلى

قدام أو إلى خلف فليشدّ المجبر أصل الفخذ بقماط، و يؤخذ إلى المنكب على الجهة التي تجب بحسب ميل الخلع، و يؤخذ رجل طرفي القماط، ثم يمدونه كلهم معاً مدّاً يعلقون به العليل في الهواء، و يمثل هذا أيضاً يمكن أن تردّ الوجوه المتقدمة إلى الصلاح، و قد يعالجونه بالبيرم و من صفه ذلك على ما عبر عنه بعضهم فأجاد، قال ينبغي أن تحفر حفرة مستطيلة في خشبة كلها شبيهة بخنادق، و لا- يكون عرض لحفرة و عمقها أكثر من قدر ثلاث أصابع، و لا يكون بعد بعضها من بعض أكثر من أربع أصابع، ليصير طرف البيرم في بعض تلك الحفر و يستند بها، و يكون دفعه إلى الناحية التي ينبغي أن يكون دفعه إليها، و ينبغي أن يوتد في وسط الخشبة العظيمة، أو الدكان خشبة أخرى قائمة طولها قدر قدم، و غلظها قدر هراوة فاس، حتى إذا استلقى العليل على ظهره تكون هذه الخشبة تدور فيما بين الأعفاج و رأس الفخذ، فإنها تمنع الجسد من أن يتبع الذين يمدونه من ناحية الرجلين، و إن كان ذلك أيضاً، و كثيراً ما لا يحتاج إلى المد الذي يكون من فوق، و مع هذا فإن الجسد إذا مد إلى أسفل دفعت هذه الخشبة رأس الفخذ إلى خارج، و ينبغي أن يكون المد إلى أسفل على الصفة التي ذكرناها قبل هذا لا سيما، مدّ الرجل. فإن لم يدخل رأس الفخذ بهذا النوع من العلاج أيضاً، فينبغي أن تنزع الخشبة القائمة الموتودة لكل، و أن يوتد خشبتان آخريان عن جانبي مكان

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٦٤

تلك الخشبة، في كل جانب منها خشبة ليكون كعوارض باب، و لا يكون طول كل واحدة منهما أقل من قدم، ثم تتركب عليها خشبة أخرى كتركيب خشب السلم، ليكون شكل الثلاث خشبات شبيهاً بشكل الحرف المسمى باليونانية إيطا، فإن هذا الشكل يكون إذا ركبت الخشبة الثالثة في الوسط أسفل من الطرفين قليلاً. ثم ينبغي أن يستلقى العليل على الجنب الصحيح، و يمدّ الفخذ الصحيحة فيما بين هاتين العارضتين تحت الخشبة التي تشبه عارض السلم، و تصير الفخذ العليّة من فوق هذه العارضة، ليكون رأس الفخذ راكباً عليها، بعد أن يبسط على العارضة ثوب قد طوى طياً كبيراً لئلا تؤذي العارضة الفخذ، ثم تتخذ خشبة أخرى معتدلة العرض، و يكون طولها قدر ما يدرك من رأس الفخذ إلى موضع الكعب، و توضع بالطول تحت الساق من داخل لتمسك رأس الفخذ إلى الكعب، و تربط معها، ثم يستعمل المدّ إما بالخشبة التي تشبه الدستج على ما تستعمله في الحدة. و أما على ما قلنا فيما تقدم، و ينبغي حينئذ أن تمد الساق إلى أسفل مع الخشبة المربوطة معها، ليرجع رأس الفخذ إلى موضعه بهذا المد الشديد، و يكون أيضاً نوع آخر يدخل به رأس الفخذ من غير أن يمد العليل على الخشبة، و هو نوع يحمده "بقراط"، و ذلك أنه يزعم أنه ينبغي أن تربط يدا العليل جميعاً بقماط لين، و تربط رجلاه كلاهما بقماط قوى لين على الكعبين و على الركبتين، و يكون بعد كل واحد منهما من صاحبه قدر أربعة أصابع، و تكون الساق العليّة ممدودة أكثر من الأخرى قدر أصبعين، و يعلق العليل على الرأس، و يكون بعيداً من الأرض قدر ذراعين، ثم يحتضن غلام ذو تجربة شاب بساعديه الفخذ العليّة في أغلظ موضع منها حيث يكون رأس الفخذ أيضاً، و يتعلق بالعليل دفعة، فإن المفصل إذا فعل به ذلك دخل إلى موضعه بأهون السعي. و هذا النوع أسهل من غيره، لأنه لا- يحتاج إلى عمل كثير، لكن أكثر المعالجين لا يحسنون العمل به، لأنهم تهاونوا به لسهولته. و أما إن صار الخلع إلى خارج، فينبغي أن يبسط العليل على ما قلناه، ثم ينبغي للطبيب أن يدفع من خارج إلى داخل بالبيرم، بعد أن يصير طرف البيرم في شيء من الحفر التي ذكرنا، ليستند عليها و تكون بعض الأعوان من ناحية الفخذ الصحيحة، فيدفع أيضاً، و يستقبل الدفع لئلا يندفع كثيراً. و إذا كان الخلع إلى قدام، فينبغي أن يمدّ العليل، ثم يضع رجل قوى أصل كف يده اليمنى على الأربية العليّة، و يضغطها باليد الأخرى، و هو مع هذا يصير الضغط ممدوداً إلى أسفل إلى ناحية الركبة. و إذا كان الخلع إلى خلف، فليس ينبغي أن يمد العليل إلى أسفل، و هو مرتفع على الأرض، بل ينبغي أن يكون موضوعاً على شيء صلب، كما ينبغي أن يكون أيضاً إذا انفك و ركه إلى خارج كما قلنا في الحدة، فينبغي أن يمد العليل على الخشبة



أو الدكان على وجهه، و تكون الرباطات مشدودة لا على الورك، بل على الساق كما قلنا آنفاً، و ينبغي أيضاً استعمال الكبس باللوح على الأعفاج و الموضع الذى خرج المفصل إليه. فهذا قولنا فى أنواع الخلع الذى يعرض للورك من علته بينه تتقدم ذلك، لكن قد ينخلع الورك لكثرة رطوبة تعرض له، كما ينخلع الكتف، فينبغى حينئذ أن يستعمل الكى كما قلنا فى الموضع الذى ذكرنا فيه هذا الكى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٦٥

### فصل فى خلع الركبة

الركبة سريعة الانخلاع، و ربما انخلعت بلا سبب فوق مشى حثيث، أو زلق يسير كما أن اللحي كثيراً ما ينخلع بلا سبب غير التثاؤب، و قد تنخلع الركبة إلى كل جانب إلا إلى قدام بسبب الفلكة و معاوقتها.

### فصل فى علاجه

يقعد العليل على كرسى قريب من الأرض. و ترفع رجلاه قليلاً، ثم يمد رجل قوى يديه من فوق و من أسفل مدداً قوياً، و يردّ المجرّب المفصل إلى حاله على حكم الخلع الكلى و يربطه.

### فصل فى انخلاع الرضفة و هى فلكة الركبة

إذا عرض لها انخلاع، فيجب أن تبسط الرجل و ترد الفلكة، ثم تملأ مابض الركبة خرقاً مانعاً عن الانثناء، و توضع عليه جبائر تعارضها فى الجهة التى مالت إليها، فإذا اشتد و لزم فلا تنثنى الركبة بعجله، بل قليلاً قليلاً حتى يهون.

### فصل فى خلع مفصل العقب عند الكعب

قد ينخلع الكعب، فيحتاج إذا انخلع إلى مد قوى و علاج شديد و دفع بقوة ليعود، ثم يجب أن يهجر المشى قريباً من أربعين يوماً لثلاث ينخلع ثانياً. و أما الزوال اليسير فيكفى فيه أدنى مد، ثم ردّ، و إذا انخلع بالتمام فيجب إن اشتدّ و لم يجب أن نردّه على ما قال الأولون، قالوا ينبغى أن يبسط العليل على ظهره على الأرض، و يوتد فيما بين فخذه عند الاعفاج و تدأً طويلاً قوياً داخلاً فى عمق الأرض، لا تدع جسده، أن يتحرك إذا جررت رجله إلى أسفل، بل ينبغى أن يوتد هذا الوتد قبل أن يستلقى العليل، و إن حضرتك الخشبة العظيمة التى قلنا أنه يكون فى وسطها خشبة أخرى موتودة، فينبغى أن تصير المد على هذه الخشبة، و ينبغى أن يكون عون يضبط الفخذ، و يمدّه، و عون آخر يمد الرجل إما بيديه و إما برباط على خلاف مدّ العون الأول، و يسوى الطبيب بيده الفك، و يمسك عون آخر الرجل الأخرى إلى أسفل، و ينبغى بعد التسوية أن تربط برباطات وثيقة، و يذهب ببعض الرباطات إلى مشط الرجل و بعضها إلى الكعب، و تربط هناك، و ينبغى أن تتقى من العصب الذى يكون فوق العقب من خلف لثلاث. يكون الرباط عليه شديداً، و أن يمنع العليل من المشى أربعين يوماً، فإن هؤلاء إن راموا المشى قبل أن يبرأوا على التمام ينتفض عليهم العضو، و يفسد العلاج و إن زال عظم العقب من وثبه، فإن ذلك يعرض كثيراً و عرض لهذا الموضع ورم حار، فينبغى أن يسوى هذا العضو باستلقاء العليل على وجهه، و مدّ العضو و تسويته

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٦٦

و بالتنطيلات التى تسكن الأورام الحارة، و استعمال الرباطات الوثيقة، و أن يهدأ العليل و لا يتحرك حتى يصلح العضو الصلاح



التام، و ربط الكعب يجب أن يكون إلى الأصابع، و يترك العقب مفتوحاً.

## فصل فى انخلاع عظام القدم

تدبيرها قريب من تدبير انخلاع عظام الكف، و ربما كفيان تسويها بأن تطأ بقدمك عليها و بينهما ثوب حتى يستوى، ثم يضمّد و يشدّ على نحو ما علم.

## المقالة الثانية فى أصول كلية فى الكسر

### فصل فى كلام كلى فى الكسر

الكسر هو تفرق الاتصال الخاص بالعظم، و قد يقع منه متفرقاً، و يسمى إذا صغرت أجزاؤه جداً رضاً، و قد يتفق غير متفرق، و غير المتفرق قد يقع مستويّاً و قد يقع متشعباً، و المستوى قد يقع عرضاً و قد يقع طولاً، و الواقع عرضاً قد يقع مبيناً و قد يقع غير مبين، و الواقع طولاً و هو الصدع، و الفصم لا يقع مبيناً. و قد سمي قوم أصناف الكسر بأسماء، فيقولون للكسر العظيم الذهاب عرضاً و عمقاً الفجلى و القثوى و القضيبى. و يقولون للذهاب طولاً الكسر المشطب، و للذهاب طولاً مع استعراض الهلالى و القضيبى و لصغار الأجزاء جداً السويقى، و الجريشى، و الجوزى. و إذا تم الانكسار، لم يمكن أن يبقى العظام على ما يجب بينهما من المحاذاة على سنن الاتصال الطبيعى، بل يزايلان ضرورة عن المحاذاة، و كذلك من الزوال يحدث نخس ضرورة فيما يحيط به من الحجب و اللحم، فيحدث و جع يتبعه ورم. و إذا كانت البيونة مدورة بلا شظايا انقلب العضو بسهولة، و لأن يميل العضو المكسور إلى خارج على ما قال "بقراط" خير من أن يميل إلى داخل، أى لأن ما يلاقيه من العصب هناك أكثر فيؤلم، و إذا وقع الكسر عند المفصل، فانرضت الحواجز و الحروف التى تكون على نقر العظام البالغة للقم الفاصل و حفائرها، صار المفصل مستعداً للانخلاع. و إذا وقع الكسر عند المفصل و انجبر، بقيت الحركة عسرة بسبب الصلابة، الدشبذ الذى يحدث يحتاج إلى مدة حتى يلين، و أصعب ما يقع ذلك فى مفاصل العظام الصغار، و من ذلك أيضاً حيث يكون المفصل فى الخلقة أضيّق، مثل مفصل عليه ربط ذو هندان عجيب مدة أطول ما يكون، يتناول من الأغذية و الأدوية ما يعد الدم لذلك الشأن على ما نذكره. و شر كسر العظام إلى داخل ليس إلى خارج على ما ذكر، و ما يقال من أن انقطاع المخ مهلك فمعنى لا حاصل له، فإن المخ ذائب لين لزج ليس ينقطع، و قد تعرض مع الكسر أعراض، مثل الجراحة و النزف و الورم و الرض، لما يطيف به من اللحم الذى إن لم يدبر بما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٦٧

يمنع العفن، أو لم يشرط عرض منه الأكلة، و موضع الكسر من الكبار يعرف بالوجع، و من موقع السبب الكاسر و بمس اليد، و أما من الصبيان الصغار فيظهر بالوجع و الورم و الحمرة.

### فصل فى أحكام الانجبار و ضده

العظام المنكسرة إذا ردت إلى أوضاعها أمكن فى الأطفال، و من يقرب منهم أن ينجبر لبقاء القوة الأولى فيهم، فإما فى سن الفتاة و ما بعده فلا ينجبر، بل يجرى عليها لحام من مادة غضروفية، تجمع بين العظمين من جنس ما يجريه الصفار من الرصاصين

على وصل النحاس و غيره، و أعصى العظام على الانجبار العضد، ثم الساعد و الترقوة إذا انكسرت إلى داخل صعب علاجها، و أقبح الكسر في الزندين كسر الأسفل منها بمثل ما قيل في الخلع. و أما أمر الفخذ و الساق فهو أسهل، لأن الجبر لا يمنعها عن الانبساط، و الأعضاء تختلف في مدة الانجبار مثلاً فإن الأنف ينجبر على ما قيل في عشرة، و الضلع في عشرين، و الذراع و ما يقرب منه في ثلاثين إلى أربعين، و الفخذ في خمسين، و ربما امتدت هذه مدة طويلة حتى ينجبر الفخذ إلى أشهر ثلاثة أو أربعة و ما فوقها، و لأن يميل العضو في خطأ الانجبار إلى بطنه خير من أن يميل إلى ظهره، فيكون ميله في جانب النقل، و الأسباب التي لأجلها لا ينجبر العظم كثرة التنطيل، أو كثرة حل الرباطات و ربطها أو الاستعجال في الحركة، أو قلة الدم مطلقاً أو قلة الدم اللزج في البدن، و لذلك يقل انجبار كسر الممرورين و الناقهين، و مما يدل على الانجبار ظهور الدم مرًا كأنه فضل دفعته الطبيعة من كثرة ما توجهه إلى الكسر.

### فصل في أصول من أمر الجبر و الربط

الجبر قاعدته مد العضو بمقدار ما ينبغي، فإن الزيادة فيه تشنج و تؤلم و تحدث منه حميات، و ربما عرض منه استرخاء، و ذلك في الأبدان الرطبة أقل ضرراً لمواتاتها للدم، و النقصان منه يمنع جودة الالتئام، و النظم، و هذا في الخلع و الكسر سواء. فأما إذا مد على الوجع الذي ينبغي اشتغل بنصبه العظمين على الاستقامة، و وضع الرفائد و الرباطات على ما ينبغي، و علاؤها بالجائر و إعلاء الجائر بالرطوبات، و يجب أن يسكن العضو ما أمكن، إلا أحياناً بقدر ما يحتمل إذا لم تكن آفة و ورم لثلا تموت طبيعة العضو، و يجب أن يحذر الإيجاع الشديد عند المد و الشد في الكسر و الخلع معاً، و كثيراً ما يعرض من الشد الشديد، و إبطاء الحل و قلة تعهد ذلك أن يموت ذلك العضو و يعفن و يحتاج إلى قطعه. فالمراد في أكثر الجبر حدوث الدشبذ فيما ليس كعظام الرلس فإنها لا ينبت عليها الدشبذ، فيجب أن يدبر حتى لا يحدث يابساً و لا قليلاً و لا أيضاً غليظاً كثيراً مجاوزاً للحد. و من المعلوم أن عظمه يختلف بحسب العضو، و مقدار الكسر في عظمه أو كثرته أو في خلافهما، و أنت ستعرف في التفصيل ما ينبغي أن يفعل في ذلك كله

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٦٨

عند ذكر التغذية و عند ذكر الشد، و يجب عند حدوث الدشبذ أن يهجر الحركات المرعبة و الجماع و الغضب و الحرد، فإنه يرقق الدم، و يهجر الموضع الحار، و يطلب البارد و يعان بأضمدة قوية قباضة فيها حرارة ما و تغرية، فيجعل فيها مثل الأبهل و جوز السرو و الكثيراء و الأدوية الفتقية. و إذا عرض للكسر أن لا ينجبر جبراً يعتد به فيفعل به شيء يشبه الحك في القروح التي لا تبرأ، و هو أن يدلك باليدين، حتى تنتحى اللزوجة الخسيسة الضعيفة التي كأنها ليست بشيء، فيعرض أن يدفأ في الموضع و يندفع إليه دم جيد جديد، و ينعقد عليه دشبذ قوي، و كثيراً ما يحوج تغير لون العظم أو إنشاره القشور و الفلوس إلى الحك، و مثل هذا لا توضع الجائر عليه، بل إن كان و لا بد فيقتصر على رباط جيد. و إذا اجتمع كسر و جراحة فليس يمكن أن يدافع بالجبر إلى أن تبرأ الجراحة، فإن العظم يصلب فلا يقبل الجبر إلا بصعوبة و مد شديد و أحوال عظيمة، و مع هذا فإذا حدثت مع الجراحة أو جاع و أورام فيها خطر، فلائن يعوج العضو خير من أن يحدث خطر عظيم، فيجب أن لا يبالغ في أمر جبر مثل هذا الكسر. و إن كان مع الكسر رض كان من ذلك مخاطرة في تأكل العضو، فيجب أن يشرط الموضع ليخرج الدم فإن فيه خطراً، و هو أن يموت العضو و إن كان نرف، فيجب أن يحبس، و كثيراً ما يحوج لحوق الورم و آفة الجراحة إلى أن يفعل غير الواجب من علاج العضو، فيفصد و يسهل و يطف الغذاء، و قد تحدث من الشد حكة، فيحتاج أن يحل أو أن ينظ العضو بماء حار حتى يحلل الرطوبات اللداعة، و "بقراط"، يأمر لمن يجبر أن يمص شيئاً من الخريق في ذلك الوقت، و غرضه أن يجذب المواد

إلى داخل،" و جالينوس"، يجبن عن ذلك بل يأمر بشرب الغاريقون و إن كان لا بد فشىء من السكنجبين الذى فيه قوة حريفة، و يقول أن ذلك كان فى زمان "بقراط" و فصله بين الزمانين عجيب. و إذا رددت الجبر، ثم أوجع و أقلق فالصواب أن يترك ذلك و يخرج ما رددت، فربما أرحت العليل بذلك من أوجاع. و أما لكسر بالطول، فيكفى فيه أن يلزم العضو يشد شديد أشد مما فى غيره، و يبالح فى غمره إلى داخل. و أما الكسر الذى فى العرض، فيجب أن يقوم العظام على الاستقامة فى غاية ما يمكن و يراعى ذلك من جهة وضع الأجزاء السليمة، و ينظر هل هى من هذا العظم محاذة لتنظيرها من العظم الآخر، ثم يجبر و يراعى فيما بين ذلك أشياء منها الشظايا و الزوائد و الثلم. فأما الشظايا فإنها إذا لم تتهدم حالت بين العظام و بين الانجبار، و إذا انكسرت أيضاً، و قفت بين شفتى العظم، فلم تدع أن يلتزم أحدهما الآخر أو زالت، فتركت قرحته يجتمع فيها دائماً صديد، فيعرض من ذلك أنها نفسها تعفن و تعفن العضو، ثم لا يكون الالتزام وثيقاً، فإن الوثاقه إنما تحصل إذا تهدمت الشظايا و الزوائد فى مجاريها التى تقابلها، فلا بد إذن من تمديد شديد جداً بأيد، أو بحبال أو بآلات أخرى تمدداً أبعد ما يكون، فتصبح المحاذة بين العظمين و بين الزوائد، و المحاز التى تلتقهما فيصح الجبر. فإذا مددت و حاذيت فمن الصواب إذا وجدت المحاذة الصحيحة أن يرخى المد يسيراً يسيراً، و تراعى المحاذة كى لا تميل، فإذا تهدم عدت و راعيت بيدك حال ما تهدم، فإن وجدت نتوءاً أو غير ذلك أصلحته

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٦٩

باليد، ثم لا بد من رباط يحفظ العضو على سكونه لا صلب فيوجع جداً، و لا لين فينزل عن الحفظ و خير الأمور أوساطها. و يجب أن يكون الرباط على الموضع الذى إليه الميل أشد، و إن كان الكسر تاماً فيجب أن يسوى شده من كل جهة، فإن كان الكسر فى جهة أكثر و جب أن يكون الشد هناك أكثر، فإذا كان مع الكسر شىء من الشظايا و العظام الصغار. فإن كانت مؤلمة موجعة فتعرض لها بالإصلاح، و إن لم تكن مؤلمة فلا تبادئها و لا تتعرض، و إن كان مثلاً يسمع خشخشتها فإنه يرجى أن يجرى عليها دشبذ، و إذا أيس ذلك فحينئذ لا يجب أن يهمل أمرها، و إذا حدث من الشظايا خرق اللحم فليس من الصواب أن تشتغل بتوسيع الخرق عمل الجهال، و لكن الواجب أن يمد العظام إلى الجانبين على غاية من الاستقامة لا عوج فيها، ففى التعويج حينئذ فساد عظيم. فإذا مد فاعمد إلى الشظية فردّها و شدّها، فإن لم ترتد فلا توسع الخرق بل احضر لبدأ بقدر ما يحتاج. إليه، و أثقب فيه قدر ما تدخله الشظية، و ركب عليه قطعة جلد لين بقدره و عليه ثقب كثقبه، و أنفذ الشظية فيه و اغمر على الجلد، و اللبد غمراً يسفلهما و يبرز العظم فى الثقب إبرازاً إلى أصله، ثم انشره بمنشار العمل و هو منشار رقيق حاد كمنشار المشاطين، و ربما ثقب أصل ما يحتاج أن تبينه بالمثقب ثقباً متوالية، تأخذ الموضع الذى يراد منه الكسر، و ليس ذلك عادماً للخطر حيث يكون وراء العظم جسم كريم، على أنه ربما كان أسلم من الآلات الهزاة بتحريكها و لقطها و قطعها. و قد يحتال فى أن يجعل المثقب على عارضة من جوهر لا تدع المثقب أن ينفذ إلا على قدر معين، فيكون أقل آفة حينئذ من الآلات الهزاة، و لهذا يجب أن يكون عند المجبرين من هذه المثاقب أصناف كثيرة معدة. و ربما لم تظهر الشظية الكنه لا بد من صديد يسيل فاستدل بذلك على الشظية، و عالج ذلك الصديد بما يجففه و يحبسه، ثم افعل ما ينبغى، و إن كانت الشظية أو القطعة من العظام متميزة تنخس العضل، و توجع، فلا بد من شقّ و تدبير لآخراج ما يخرج، و نشر ما يجب نشره، و إذا كان المنكسر المتفتت كثيراً، و كان تكسر و تفتت كثيراً، فلا بد من أن يخرج الجميع. و أما إن كان الكسر ليس بمفتت، و كان الانقطاع منه و الانصداع يأخذ مكاناً كبيراً، فاقطع أمراض موضع ودع الباقي، فإنه لا مضرة فيه بل المضرة فى قطع الجميع عظيمة.

يجب على المجبر أن يتأمل ميل العظم المكسور، فإنه يجد عند الجهة المميل إليها حدة و عند الجهة المميل عنها تقعيراً، و أكثر ما يتفطن لذلك باللمس، و أيضاً فإن الوجد يشتد في الجهة التي إليها الميل، و الخشخشة أيضاً تدل على ذلك فينبى أمره ذلك، و يجب على المجبر أن يمر يده على موضع الكسر في كل حال أمراراً إلى فوق و إلى أسفل بالرفق و اللطف، حتى إن رأى زوالاً أو تنوعاً أو شظية عرفه لثلاً- يربط كرة أخرى على غير واجب، فيحدث فسخ أو وجع، و لا يجب أن يغتر بالاستواء المحسوس بالبصر قبل تمام العافية، فإن الورم قد يخفى كثيراً من السمع و الاعوجاج. و إذا تأمل المجبر الكسر فوجده إن لم يستقص فيه سمج العضو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٧٠

، و إن استقصى فيه تأدى إلى تشنج و حمى صعبة، فالأولى به أن يتركه و لا يتعرض له، و إذا تعرض لجبر فعصى العظم، و لم ينقد، فيجب أن لا يعنف و يدخله بالقسر، على كل حال فيدخل على العليل ما هو أعظم من بقاء العظم غير مستو، و إن أوجع الرد و الإصلاح جداً و أمكن الطبيب أن يرده إلى حال الكسر، فهو ترفيه للعليل و إراحة عظيمة. و يجب أن يبادر المجبر إلى جبر ما انكسر، و يجبره في يومه، فإنه كلما طال كان إدخاله أعسر و الآفات فيه أكثر، و خصوصاً في العظام التي يطيف بها عضل و عصب كثيرة مثل الفخذ، و يجب أن يعان على تعجيل الانجبار بأسباب، هي أضرار أسباب بطئه المذكور و أولها تغزير الدم اللزج.

### فصل في نسبة المجبور

كل عضو جبرته فيجب أن تكون له نسبة موافقة تمنع الوجد، و أولى. النسب بذلك ما. له بالطبع، مثل أن يكون في اليد إلى الرقبة و الرجل إلى المدفع، تأمل لعادة العليل في ذلك، و كما أن العضو الذي يجب أن يعلق يجب أن يعلق على الاستواء، كذلك العضو الذي يقتضى حاله أن لا يعلق، و يجب أن يكون متكأه و موضعه على شىء مستو و طيء كى لا يعلق بعضه، و يستند بعضه، و التعليق ردىء لكل مجبور، كما أن الرفع إلى فوق موافق له ما لم يمنع مانع، و إذا جعلت نسبة العضو بحيث يكون أرفع مما يجب، أو أخفض لوى العضو و عوجه بحسب إمالة العلاقة و النسبة.

### فصل في كيفية الرباطات و الرفائد

يجب أن تكون خرق الرباط نظيفة، فإن الوسخ صلب يوجع، و تكون رقيقة لينفذ شىء إذا طلى عليها، و خفيفة لثلاً يثقل على العضو الألم، و يجب أن يأخذ الرباط من الوضع الصحيح شيئاً له قدر، فإن ذلك أضبط للمجبور من أن يزول، و أشد وثاقه، و إن كان يجب أن لا يفرط في ذلك أيضاً، فيجعل العضو ضيق المسام غير قابل للغذاء، و أيضاً فإن ما أوصينا به من الشد أعصر للرطوبة المنسبة إلى العضو العليل إلى ما هو أبعد منه دفعاً، و أمنع لما ينجلب إليه، و الرباط العريض لذلك أجود و هو ألزم و أكثر اتساعاً، و لكن بحسب ما يمكن في كل عضو فليس ما يمكن من ذلك في الصدر مثل ما يمكن في اليد، و ما ليس من الأعضاء عريضاً، فإن ذلك لا يمكن فيه بل إذا عرض العصابة لم يحس انتظامه على مثل ذلك العضو، فلذلك يجب أن يقتصر في أمثالها على ما سمعته ثلاثة أصابع إلى أربع، و ذلك مثل الزند و الترقوة، و نحو ذلك فإنها لا يمكن فيها ذلك، بل إن لم تربط بالرفيق لم يمكن. فإن الترقوة. لا- ينساق فيها العريض، و في مثل ذلك يحتاج إلى تكثير اللفائف لتقوم مقام العريض، و العصابة التي تلف يكفي أن يكون عرضها ثلاث أصابع أو أربع أصابع و طولها ثلاثة أذرع. و الرفائد قد يسترفد بها في معونة الرباطات على

للزوم، بل الرفائد صنفان أحدهما، الغرض فيه تسوية تقع للعضو، وتجتهد أن لا يقع بين طاقاته فُرج، وأن لا يتراكم تراكمًا مختلفًا و ليلم بها الفرج، و الآخر الغرض فيه أبى يغطي به الرباط، و يسوى تسوية ثانية ليدور الرباط، و يلزم على الاستواء، فلا يكون أشد في موضع و أرحى في موضع فيلزمها الجبائر لزومًا جيدًا، فالأول منهما للرباطات و العصاب، و الثاني للجبائر و الرباط الأسفل يمنع المواد، و الثاني يمنع الالتواء. و يجب أن تكون طاقات الرفائد حيث يكون الرباط أقوى، و أن تركب كما يستدير العضو حيث يمكن، و بذلك القدر يجب أن يكون عدد الرفائد. و ربما احتيج إلى استعمال رفائد صغار تغشيها رفادة تستوى عليها في طول الرباط الواقع على الموضع و الرباط الذي يسمى ذا وجهين و ذا رأسين هو الذي يستعمل هكذا، يوضع وسط الخرقه التي يحفظ بها تسوية موضع العلة على موضعها، و يكون ذلك في منتصف الخرقه، ثم يؤخذ بكل واحد من النصفين إلى الجهة المخالفه، و يعمل في لفها باليدين جميعاً على ما هو مشهور و لا يحتاج إلى تفسير.

### فصل في كيفية الربط بالتفسير و التفصيل

يجب أن يتبدأ بالربط من الموضع المكسور، و منه حيث يميل إلى العظم، و هناك يكون أشد ما يكون شداً، و حيث الكسر أشد يجب أن يكون الربط أقوى، و بالجملة موضع الكسر. و الموضع الذي يحتاج أن يدفع عنه المواد، و أن يحفظ عليه الوضع و بذلك يؤمن من التورم، بل ربما حلل التورم، و بالأمان من التورم يؤمن من تعفن العظم أيضاً، على أن ذلك لا ينفع من صديد إن تولد في نفس العظم إلى المخ، فافسد المخ و العظم، و احتيج إلى الكشف و التبيين عنه، و التطريق للقيح ليخرج، و يكون أولى المواضع بحمايه ما يرد من قبيله ما هو فوق، على أن العضو السافل قد يدفع إلى العالى فضله، إذا كان العالى ضعيفاً، و لا ينبغي أن يبلغ بشد الرباطات و الجبائر مبلغاً يمنع وصول الغذاء و الدم، فذلك مما يمنع الانجبار. و "بقراط" يعين الرباطات فيما يرومه من دفع الورم بالقيروطيات الوادعه مع زيت الإنفاق و الشمع. و ربما احتيج إلى تبريد الرباطات بالفعل بهواء، أو ماء ليمنع الورم، و ربما احتيج إلى تسكين ورم بمثل دهن البانونج، و بمثل الشراب القابض، فإنه يحلل الورم و يقوى العضو و لا يقرب القيروطى حيث تكون قرحة، و ربما احتيج إلى ما فيه تقويه و تحليل مثل الزيت بالمصطكى و الأشق، و بالجملة فإن الرباط إذا استعمل و الكسر حديث لم يرم، فينبغى أن يكون من كتان و مبرداً رادعاً، و ربما كفى أن يلطخ بماء و خل، و ربما استعمل قيروطى و نحوه مما ذكرنا. و إن استعمل بعد الورم فالأولى أن يكون من صوف قد غمس في دهن محلل للورم، ملين له، و على كل حال فإن الرباط الذي يجعل عليه القيروطى هو الأسفل، و فيه أمان من هيجان الوجع، و خصوصاً إذا كان الطيب لا يلزم فيتدارك إذا حدث وجع بحلّ و ربط. و لا يجب أن يستعمل القيروطى، و خصوصاً إذا كان هناك قرحة، فربما جلب إلى العضو العفونه، و يجعل بدله الشراب الأسود، و أكثر الكسر

المختلف يصحبه قرحة، فلذلك يجب أن يبعد القيروطى، و يقتصر على الشراب القابض يبلّ به رفاذته الطويله، و نحن نجعل لأطليه الكسر باباً مفرداً. و إذا بدأت بالرباط من الموضع الواجب لفته لفات تزيدها بقدر زيادة عظم الكسر، و تنقصها بحسب نقصانه أو بحسب ورم إن كان ظاهراً، ثم رده إلى ذلك الموضع، ثم استمر إلى موضع الصحة فهذا هو الرباط الأول، ثم أحضر الرباط الثانى و لفه على الكسر مرتين أو ثلاثاً، ثم أنزله إلى أسفل مراخياً منه قليلاً قليلاً، ثم أحضر الرباط الثالث و افعل كذلك إلى فوق، فيتظاهر الرباطان على دفع الفضول عن العضو و على تقويمه و على الغرض في هيئة هذا الرباط، و لا تفرط أيضاً في تبعيد الشد في الجانبين، فيصير العضو منسدّ العروق غير قابل للغذاء، و ربما أزمّن و قد لا يفعل كذلك، بل يبدأ برباط صاعد،

ثم يتبع برباط نازل، ثم برباط يبتدىء من أسفل الرباط السفلى إلى أعلى الرباط الصاعد، كأنه حافظ للرباطين، و يجعل أشدّ شدة عند الكسر. والغرض في أحد الرباطين ضد الغرض في الرباط الذي يراد به جذب المادة إلى العضو، فيشد تحت العضو بالبعد منه، ولا يزال يرخى إليه، وهو الرباط المخالف، فهذه هي الرباطات التي تحت الجبائر و هاهنا رباطات فوق الجبائر. و أما الرباط الأعلى فيجب أن يكون بحيث يجعل العضو كقطعة واحدة لا حركة له، و يمنع الالتواء، و إذا كان الكسر في العرض تاماً، و جب أن يكون الرباط متساوي الإحاطة و الشدّ. و إن كان أكثر الكسر إلى جهة و هو من كسر الوهون، و جب أن يكون اعتماد الشدّ على الجانب الذي فيه الشد أكثر، و لا يجب أن تبدل عليه أشكال الربط شكلاً بعد شكل، فإن ذلك يفسد ما يقومه الجبر، و يورث الوجد للالتواء الذي ربما عرض من ذلك، و شر الربط المشنج فإنه إن شدّ أوجع، و إن أرخى عوج، و "بقراط" يستصوب أن يحل الرباط يوماً و يوماً لا، فإن ذلك أولى بأن لا يضجر العليل، و لا يغيره بالعبث به، و حكه لما لا بد أن يتأدى إلى العضو من رطوبة رقيقة مؤذية، ربما استحالت صديداً. و أجود الأوقات لمراعاة جودة الربط، و المحافظة على الشرائط المذكورة هو بعد العشر، و نواحي العشرين، فإن ذلك وقت ابتداء الدشبذ اللاحم، ثم إذ لزم العظم فلا يشد جيداً، و نفس موضع الشدّ منه لثلا يضغط، فيمنع الدشبذ أو يمنع تكونه بمقدار كاف، فلا يحدث إلا رقيقاً ضعيفاً اللهم إلا إذا كان قد حدث الدشبذ، و أخذ يزداد عظماً لا يحتاج إليه، و يمعن في الإفراط، فإن من أحد موانعه الشدّ الشديد، و أيضاً استعمال القوابض المانعة فإنها تمنع الغذاء، و تشدّ الدشبذ فلا ينفذ فيه الغذاء أيضاً، و لا ينبغي أيضاً أن تريح و تعفى عن الربط في غير وقته.

### فصل في كيفية الجبائر

يجب أن يكون الجوهر الذي يتخذ منه الجبائر، يجمع إلى صلابته لدونه، و ليناً مثل القنى، و خشب الدفلى، و خشب الرمان و نحوه، و يجب أن يكون أغلظ ما فيه الموضع الذي يلقي الكسر من الجانبين، فإنه يجب أن يكون أغلظ الجبائر، أولها الذي يلي جانب الكسر أو أشد الكسر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج 4، ص: 273

، و تكون جوانبها أرق، و أن تكون مملسة الأطراف لا تصادف عسراً، بل و طامن الربط. و إن وضعت الجبائر من الجوانب الأربع فهو أحوط، و لا بأس لو كان لها فضل طول فإنه لا مضره في ذلك، و لا خسران في أن يأخذ من قرب المفصل إلى المفصل من غير أن يغشى المفصل نفسه، و أطول جانبه الجانب الذي يلي حركة ميل العضو، مع أن لا يكون بحيث يثقل و لا يغمر شديداً، و لا ينضغط و لا تنقص عنها الرباطات نقصاناً كثيراً، فتصير الجبائر مرحمة غمازة و إذا رأيت شيئاً من ذلك فمل إلى النقصان حتى تصيب الاعتدال، و لا يجب أن تلاقى الجبائر موضعاً معرقاً لا لحم عليه بل هو عصباني عظمي.

### فصل في كيفية استعمال الجبائر بالتغير و التفصيل

الوقت الذي يجب أن توضع الجبائر هو: بعد خمسة أيام فما فوقها إلى أن تؤمن الآفات. و كلما عظم العضو، و جب أن تبطىء بوضع الجبائر، و كثيراً ما يجلب الاستعجال في ذلك آفات من الأورام و الحكمة و نفاطات. لكن إذا أخرت الجبائر فيجب أن يكون هناك ما يقوم مقامها من جودة الربط بالعصائب، و من جودة النصب، فإن لم يمكن ذلك فلا بد من الجبائر و لو في أول الأمر، و يجب أن تلزم الجبائر الرباطات و الرفائد إلزاماً ضابطاً مستويماً منطبقاً مهندياً، يكون أغلظه عند الكسر، و لا تغمر به شديداً بل تزيد في الشدّ يسيراً يسيراً مع تجربة العليل لحال نفسه. و إن كان الرباطات و الرفائد تجافى بها فلا يكثر منها و من لفاتها، فإنها إذا تجافت كان الربط رخواً، و يجب أن لا تربط الرباطات العليا على الجبائر ربطاً يلويها، و يزيلها عن هندام وضعها، و



يجب أن تحل الرباطات ضرورة لا اختياراً في كل يومين في أول الأمر، وخصوصاً إذا حدثت حكة، وحينئذ ينبغي أن تفعل ما أمرنا به. وإذا جاوز السابغ من الشد، حلت في مدة أبطأ وفي كل أربعة وخمسة، فإن في هذا الوقت يكون أمان من الحكة والورم، وهنالك أيضاً يرخى قليلاً من الرباط لئلا يمنع نفوذ الغذاء، ولو أمكنك أن تمسك الجبائر ولا تحلها ولو إلى عشرين، ولم تكن مضرة لم تحلها، ولكن قد تحل في بعض الأوقات لا لسبب ظاهر، ولكن لاحتياط، وتطلع إلى ما حدث، ونظر إلى المكشوف من اللحم إن كان هل تغير لونه وحاله. وقد علمت أنه يجب أن لا يبلغ بالشد مبلغاً يمنع وصول الغذاء إلى الكسر، فإنه لن ينجر إلا بالدم والغذاء القوي الذي يصل إليه ولا تستعجلن في رفع الجبائر و طرحها، وإن كانت التصاقاً فربما عرض من ذلك أن يكون الدشبذ لم يستحكم بعد، فيعوج العضو، ولأن تبقى الجبائر على العضو مع الاستغناء أخرى من أن تضعها عنه قبل الاستغناء فلا تستعجل وأخر.

### فصل في الكسر مع الجراحة

وإذا احتيج كسر و جراحة فليرقق المجبر بالجبر رفقاً شديداً، وليعد الجبائر عن موضع الجراحة، وليضع على الجراحة ما ينبغي من المراهم، وخصوصاً الزفتى. وقوم يأمرن بأن يُبتدأ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٧٤

بالشد من جانبي الجرح، ويترك الجرح مكشوفاً، وهذا يحسن إذا كان الجرح ليس على الكسر نفسه، ثم يجب أن يكون عليها ستر آخر يغطيه عن الهواء. وإن كان على الكسر فيجب أن يحتال في تشكيل الشد بحيلة حتى يقع، وينقى من كل جانب و يخلى يسيراً عن الجرح نفسه بهيئة موافقة لذلك، وتبل الرفائد بشراب أسود عفص، وهذه الحيلة هي أن يوضع طرف الرباط على شفة الجرح، ثم يورب إلى خلف و يؤتى برباط آخر، ويوضع على الشفة الأخرى السافله، ثم يتمم سائر الربط على ما ينبغي، ثم يورب حتى يبقى الجرح نفسه مفتوحاً، وما عداه يكون مستوثقاً منه قد علا- رباط، و نزل رباط، و وقع على موضع الكسر شد شديد، و بقي الجرح مفتوحاً لك أن تكشفه متى شئت، و لك أن تجعل على الجبائر ثقباً بحذاء ذلك ليصل دواء الجراحة إليها، و يمكن إخراج الصديد عنها، و يكون ذلك بحيث يمكن التغطية عليهما جميعاً بعد ذلك، فإن ترك الجرح مكشوفاً ردىء و خصوصاً في البرد، بل يجب أن يكون غير مضغوط فقط، و أن يتم الليل، و إذا صح الجرح استعملت الجبائر إن كانت قد أخرجت، و مكنت الجبارة من ذلك الموضع، إن كان ذلك الموضع معفى منها، و يكون متى أريد حل ما يغطي الجرح غموة و عشية لعلاجه الخاص أمكن، و لم يكن فيه تعرض لرباط الجبر للكسر البتة. قال "أبقراط": ينبغي أن يربط الجرح من وسط الرباط إن كان طرياً، و إن تقادم و تفتح من بعد النضج، فليربط من فوقه إلى أن يبلغ وسطه، و من الجيد أن يجعل ما يلي الجرح من الرباطات، و خصوصاً الفوقانية أشد ليتمكن من التسييل، و لكن شدة بحسب الاحتمال، و كلما بوعد عن الجرح جعل ألين، و إذا كان للقرحة غور شديد شدد على مكان الغور ربط الرباط، فإن وافق أشد الربط موضع الجبر فقد حصل الغرض، و إلا- عومل الجرح بما قلنا. و إذا انتهى إلى موضع الكسر أيضاً، جعل الرباط أشد، و يجب فق يجعل نصبه للعضو حيث يسهل إسالة قيح إن اجتمع في الجراحة، و يجب في الصيف أن يبرد الرباطات المحيطة بالجراحة أيضاً ليكون عوناً على منع الورم، و لا يجب أن يقرب الموضع القيروطى، و خصوصاً في الصيف، فربما عفن العضو، بل إن احتيج إلى رادع فالشراب القابض على ما سلف منا بيانه، و إذا كان مع الكسر رضّ فخييف موت العضو فاشروط. و اعلم بالجملة أن الجرح إذا ما ربط على الاحكام نفع الربط النوازل، و إن أخطأ في الربط ورم خصوصاً إذا أرخى موضع الجراحة، و شدّ على ما وراءه و إن لم يكن له مكشف، لم يسئل عنه الصديد و لا- وصل إليه الدواء، و إن ترك مكشوفاً تعفن و برد و عرض موت العضو، و يتأدى إلى أوجاع و حميات،

فيحتاج الطيب أن يفعل شيئاً بين هذا وهذا و ينظر ما يحدث فيتلافاه قبل استحكامه.

### فصل في كسر العثم

ربما كان الكسر قد جبر لا على واجبه، فيحتاج أن يعاد كسره، فيجب أن يكون المجبر يتعرف حال الدشبذ الذي لجبر العثم، و إن كان عظيماً قوياً لم يتعرض لكسره ثانياً، فربما لم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٧٥

يمكن أن يكسر من موضع الكسر الأول لشدة الدشبذ، فكسر غيره من الموضع، فإن لم يجد بتاً فيجب أن يتقدم فيلين حتى يسترخى الدشبذ، و مليناته هي الأدوية المذكورة في باب الصلابات ههنا، مثل: جلد الألية، و مثل الألية و التمر، و مثل أصناف عكر الأدهان و الاهالات و المخاخ و لبوب حب القطن و نحوه، ثم يكسر و يجب أن يدام مع ذلك التنطيل بالماء الحار، و دخول أبنزه في اليوم مراراً، فإن لم ينفع ذلك و كانت التجربة و التحريك يدل على وثاقه شديدة، فيجب أن يشرح اللحم بحيث يتمكن من حرك الدشبذ من جانب و إدهانه، ثم يكسر و يجبر و يعالج بعلاجه، و كثيراً ما يمكن أن يعالج كسر العثم من غير كسر، بأن يلين الدشبذ بما علم، ثم يسوى بالدفع و الجبائر فيتهندم الكسر، و يستوى عليه الدشبذ أيضاً، و يكفي الكسر و خصوصاً في الأبدان اللينة.

### فصل في أطلية الكسر و ما يجري مجراها

الأطلية منها لمنع الورم و إصلاح الحكمة، منها لتصليب الدشبذ، و تقويته، و منها لتعديل الدشبذ العظيم، و منها لإزالة صلابه المفاصل التي تحدث بعد الجبر، و منها لإزالة استرخاء إن وقع في المفاصل.

### فصل في الأطلية المانعة و ما يجري مجراها و المصلحة للحكة

قد ذكرنا في باب الربط إشارات إلى ما يجب أن تعلم في هذا الباب، و ذكرنا قيرويات و نطولات بالشراب العفص و نحو ذلك، و نعاود الآن، فنقول يجب أن يكون ما تستعمله من القيروطي أو غيره لا خشونة فيه بوجه، بل يكون أساس ما يكون، و أليته، و لا يجب أن يستعمل القيروطيات حيث يخاف العفن، و لا حيث تكثر أجزاء الكسر، فإن مثل هذا مهياً لقبول العفن، لأن أكثره مع قروح. فأما المياه، الحارة و صبتها فقد تكلمنا عليها، و عرفنا أن الفاترة فيها تحليل المواد التي تورث الحكمة، و جذب المادة الغذائية، و قد يحتاج إليها أيضاً إذا كان العضو قد أقحله الشد، و جففه و المبلغ معلوم.

### فصل في الأطلية لتصليب الدشبذ

الأشياء النافعة في ذلك هي النطولات القابضة اللطيفة، و الأضمدة التي تشبهها مثل طبيخ الآس و دهنه، إن احتيج إلى دهن و دهن الحناء، و الطلاء بماء ورق الآس، و حبه، و طبيخ شجرة القرظ، و طبيخ أصل الدردار، و طبيخ ورقه، فإنه ملحم مصلب و الضماد المخد من الماش، خصوصاً إذا جعل معه زعفران و مر، و عجن بشراب ريحاني جيد و قشور الطلع جيدة أيضاً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٧٦

### فصل في تدبير تعديل الدشبذ



أما في الأول و ما دام طرباً فالقوابض المذكورة، فإنها تجمعها و تشده و تصغر حجمه، و أما بعد ذلك إذا أفرط، و خصوصاً بالقرب من المفصل، فلا بد من شق عنه و حك حتى يعتدل و جميع هذا مما قد قيل فيه.

### فصل في الترتيب الجيد و الأدوية المليئة لصلابة المفصل

يجب أن يبدأ فينظف بماء حار، ثم يستعمل عليه الأضمدة و المروحات المليئة المتخذة من الألبنة، و الصمغ، و الشحوم، و الأدهان، و إن جعل فيها خل حادق كان أغوص. و مما يقرب استعماله التمر و الألبنة، و الشيرج فإنه ضماد جيد خفيف، و أيضاً طحين حبّ الخروع، و يخلط بمثل نصفه سمناً، و مثل ريعه عسلاً، و ربما كفى قيروطى من دهن السوسن وحده، و قد يستعان بجميع المليينات المذكورة في باب سقيروس. و إذا أحسست باستحالة مراجع إلى البرد فزد فيها مثل الجندبيدستر و السكينج و الجاوشير.

دواء جيد: يؤخذ دردى دهن الكتان و دردى الشيرج و حلبة مطبوخة في اللبن، و إهال الألبنة و يستعمل.

دواء جيد: تؤخذ أصول الخطمي، و أصول قثاء الحمار، و مقل و أشق و جاوشير يحل بالخلّ الثقيف و يطلى، و المرهم العاجي جيد.

دواء جيد: تؤخذ لعابات الحلبة، و بزر الكتان و لعاب قثاء الحمار، و أشق و لاذن و زوفا رطب، و دهن سوسن، و شحم بط و مقل لين، و بارزد خالص و مخ العجل يحلّ في الدهن و يتخذ مرهم.

آخر قوى: يؤخذ زيت عتيق رطلين، دهن السوسن نصف رطل، ميعة سائلة ربع رطل، شمع أصفر نصف رطل، علك البطم أوقيتين، فريون أوقيتين، مخ عظام الأيل أربع أواق، يتخذ مرهم.

صفة مرهم: جيد لصلابة المفاصل التي أورثها الجبر، يؤخذ أشق جزء، مقل اليهود نصف جزء، و لاذن نصف جزء، دهن الحنا شحم البط من كل واحد ربع جزء، تذاب الصمغ و يجمع الجميع.

مرهم جيد: يؤخذ أشق ستة و ثلاثين مثقالاً، و مثله شمع أصفر، صمغ البطم، مقل، قنء، من كل واحد ثمان أواق، دهن الحناء أربع أواق، تسحق الصمغ مدوفة في الخل، ثم تجمع في هاون ممسوح بدهن السوسن، و كذلك دستجة و التعقد الذي يعرض كالغدة، حيث كان و قد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٧٧

ذكرنا في بابه تستعمل المراهم التي ذكرناها الآن، و إلا استعمل الجندبيدستر، و القسط، و خراء الحمام، و الخردل ضماداً فهو غاية. ملين جيد: يؤخذ عكر دهن السوسن أوقية، و من عكر البزر أوقية، و من الميعة السائلة و القنء و الجاوشير و الأشق من كل واحد نصف أوقية، مقل لين أوقية، شحم الدب أو البط أو الدجاج أو الخنزير عند من يستحل ذلك من فقهاء الداودية أوقيتان، يتخذ منه مرهم.

### فصل في المقويات للاسترخاء

الاعتماد في معالجته على القوابض اللطيفة، مثل الأبهل و السرو و نحوه، أو على القوابض الكثيفة، و قد خلط بها مثل الزعفران، و المر و الدارصيني، و الراسن جيد جداً، و خصوصاً إذا طبخ معه الوج، و رماد الكرم مع شحم عتيق، و قشور الطلع و جميع ما قيل في تصليب الدشبذ.

## فصل فى استعمال الماء الحار و الدهن

إعلم أن الماء الحار و الدهن لا يصلحان عند الجبر، لأنهما يمنعان الجبر، لكن يصلحان قبله، فإنهما معدان للانجبار، و يصلحان بعده لأنهما يحلان ما يبقى من الورم و الصلابه و الدشبذ و اليبس الذى تورثه الرباطات فى الأعصاب، فتكون الحركة معها غير سهلة، لما ذا استعملت الماء الحار و الأدهان و الشحوم و المخاخ تداركت تلك الآفات، و أما ما بين ذلك فإن الماء و الدهن مانع جداً عن الالتحام، و ربما استعملوا فى الأطفال و من يقرب منهم لا غير إذا كانت الضمادات قد جفت عليهم، و أوجعتهم، فيحتاج حينئذ أن يدهن الموضع الذى وجع، ثم يرفد و يجبر، و أما عند سكون الوجع فلا رخصة فى ذلك، و الأطباء ربما استعملوا نظولاً من الماء الحار عند حلهم الربط الأول، يلتمسون منفعة، و هو أن يجذبوا إليه المادة، و ينبغى أن يكون ذلك الماء بحيث يقع عند العليل أنه معتدل فإن الحار جداً ربما حلل من البدن النقى فوق ما يجذب، و خصوصاً إذا طال زمان صبه، و جذب من البدن الممتلىء فوق ما يجب، و خصوصاً إن قصر زمانه، بل يجب أن يكون الماء مع حرارته إلى اعتدال، و يكون زمان صبه على مقادر ما يرى من ربو العضو و انتفاخه، و لا يصب حين ما يأخذ فى الضمور، و قد ذكرنا من أحكام التنطيل فى باب الخلع، ما يجب أن يتأمل أيضاً ههنا، و الأحب إلى إذا لم يكن هناك وجع أن لا تقرب للعضو دهناً و لا ماء حاراً البتة، إلا ما تقدمه فى أول الأمر للاحتياط، و مما يجعل على المفاصل التى صلبت بعد الجبر على الوثى و الرض التمر و الألية ضماداً.

## فصل فى تغذية. المجبور و سقيه

يجب أن يكون غذاؤه مما يولد دماً ثخيناً، و ليس ثخيناً يابساً، بل ثخيناً لزجاً ليتولد منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٧٨

دشبذ لدن قوى، ليس يبابس ضعيف فينكسر، و ذلك مثل الأكارع و الهريسة و البطون و الرءوس و جلد الجداء و الحمل المطبوخ و نحو ذلك، و الشراب الغليظ القابض، و من البقل الشاهلوط، و كذلك اللبوب التى لا حدة فيها، و يجتنب كل ما يرقق الدم و يسخنه و يبعده عن الانعقاد مثل الشراب الرقيق، و الأشياء المتوبلة جداً، و بالجملة تديره التغليظ للدم، إلا أن يكون هناك مانع عن جراحة تقتضى تلطيف الغذاء حسب ما يكون عليه من عظمه أو صغره، و عند خوف الألم، و أما إذا أمن ذلك فليتوسع فى الغذاء و فى الشراب، و من أحب الاحتياط بدأ بالتدبير الملطف، كالفراريج و الدجاج ليأمن غائله الورم، و ذلك كما أنه قد يحتاج أيضاً إلى أن يفصد، و يسهل ثم بعد أيام قلائل يستعمله، و على أنه قد يحتاج أيضاً أن يترك هذا التدبير إذا أفرط الدشبذ فى العظم و احتيج إلى منعه.

## فصل فى صفة لون موافق له تستعمله وقت الانعقاد

يؤخذ خبز سميد، و دقيق أرز، و شحم البقر السمين، و لبن فيتخذ هريسة وجود ضربها. و أما دواؤه الذى يتناوله للجبر فالمومياء عجيب فى الإشارة الإشارة إلى الأمور التى تتبع الكسر و الجبر، و لا بد من تداركها، و قد يعرض من الكسر انهتك لحم لا يتلصق، و إن لم يقطع تعفن، و عفن ما يليه من العظم، فيحتاج أن يقطع و يكوى و قد يعرض النزف، فيحتاج أن يمنع و قد يعرض فسخ و رض قوى للحم إن لم يعالج بشرط، أو بالأدوية المانعة للعفن صار إلى الآكلة، فيجب أن يراعى ذلك، و قد يعرض ورم حار فيه مخاطرة، فيجب أن تدبر تديره، و قد تعرض جراحات تحتاج أن تعالج أيضاً بما مر ذكره، و قد يعرض دشبذ مفرط فى الكسر لا حاجة إلى قدره، فيجب أن تقلل الغذاء و تمنع تولده بمنع الغذاء و الشد عليه، و بسائر ما قيل و قد

يعرض استرخاء المفاصل من المد، وقد يعرض أن يسيل صديد إلى المخ متولد في العظم، فيحتاج أن يخرج العظم و يكشف الطريق للصديد.

## المقالة الثالثة في كسر عضو عضو

### فصل في كسر القحف

كثيراً ما يعرض أن ينكسر القحف، ولا ينشق الجلد بل يتورم، فإذا اشتغل بعلاج الورم، و لم يتعرض للشجّة فربما عرض أن يفسد العظم من تحت، و تعرض قبل البرء أو بعده أمراض رديئة من الحميات و الرعشة و ذهاب العقل و غير ذلك، فيحتاج إلى أن يشق، و كثيرا ما يدل على موضعه من العليل بعثه به و مسه إياه كل وقت، و حينئذ فلا يكون بد من رد الجراحة إلى حالها ليعالج الكسر، يجب أن يشق عن الجلد بقدر ما لا يحتبس فيه الصديد في هذا و في غيره كيف

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٧٩

كان، فإنه يجب أن لا يكون محتبس الصديد اللهم إلا أن تكون أمنت ازدياد الورم، و وجدت الورم ينقص. و إن كان الشق في الجلد قليلاً، إنما يحاذى كسراً واحداً من عدة كسور، أو كان الورم انفجر و أظهر كسراً واحداً، فقد يعرض من ذلك الغلط الكثير، فإنه يظن أن لا كسر إلا ذلك، و لهذا ما يجب أن تتأمل حال الكسر تأملاً جيداً، و مما يمال بالحدس فيه إلى الصواب أن يتأمل سبب الكسر، و مبلغ قوة الكاسر في ثقله أو في عظمه، أو في قوته، فتعلم بذلك مبلغ ما يجب أن يكون من الكسر. و كذلك الأعراض قد تدل على ذلك مثل السكتة و الصدر، و بطلان الصوت و ما أشبه ذلك، و قد يدل انشقاق الجلد في كثرته و اختلافه، أو في وقوعه على سمت واحد على حال الكسر أيضاً، على أن هذا ليس بدليل يدل من كل جهة، فإنه ربما كان الكسر الباطن كثيراً و عظيماً، و لم يكن على الجلد شق أو كان شق، فيحتاج حينئذ ضرورة إلى أن يتعرف الحال بالدلالة التي تفتش بها عن الكسر، بتمكين البصر إن أمكن، و في مثل هذه الأحوال " يحتاج إلى أن نشرح الجلد صليياً، و يكشط حتى يظهر العظم المهشم كله، و إن عرض نزع حشوت الكشط بخرق يابسة، ثم رفدت برفائد مغموسة في شراب، و تتركه إلى الغد. و أما الشجاج إلى حدّ الموضحة، فعلاجها ما قد ذكر في باب القروح و قبله. و أما الهاشمة و المنقلة و نحوها فما نذكره هنا. و أقلّ أحوال كسر العظام في الرأس، أن يحدث فيها صدع قشري غير نافذ إلى الجانب الآخر، بل يقف عند بعض التجاريف و مثل هذا يكون كالخفي عن الحس، و كأنه شعرة، و مثل هذا فالأصوب أيضاً أن يحكه إلى أن لا يبقى من الصدع شيء، و إن احتلت أن تستظهر تصبّ رطوبة سوداوية حتى يشتد ظهور الصدع بها فعلت، و حككت حتى لا يبقى الأثر، و يكون عندك محال مختلفة الأقدار فتستعمل أولاً أعرضها، ثم ما يليه، و إذا حككت استعملت الدواء الرأسي، و قد كفاك و الأدوية الرأسيه هي: مثل الإبرسا، و دقيق الكرسنة و دقاق الكندر، و الزراوند و قشور أصل الجاوشير، و المرّ و الأنرزوت، و دم الأخوين، و كل مجفف بلا لذع يعالج بعلاج القروح. فأما إن حدثت أن الصدع نافذ إلى الجانب الآخر، فإن الحك لا يفنيه إلا بالتنقية فإياك و الإمعان في الحك، بل قف حيث انتهيت، و تعرف حال الحجاب هل هو حافظ لوضعه من العظم، فتكون الآفة أقل، و الأمن أظهر، و تكون عروض الورم أقل و أسلم و أصغر، و ظهور القيح النضيج أسرع، و أكمل، أو قد أبانته الصدمة عن العظم، فذلك مما فيه الخطر كثر و الأوجاع و الحميات و ما يتلوها أكثر، و قبول العظم لتغير اللون أسرع، و سيلان القيح الصديدي الرقيق فيه أكثر، و مما يعرض من الأرجاع و الحميات و التمدد و العشى و ذهاب العقل بسبب الإهمال، للعلاج فيه أكثر. و في مثل هذه الحال، بل في

كل حال يجب أن يتوقى البرد توقيهً شديدهً و لو فى الصيف، فإن فيه خطراً عظيماً. و أما الصادعة التى ليس فيها إلا صدع، و لكنه كبير يظهر معه السمحاق فكثيراً ما يكفى الشدّ و الرباط، و كذلك الضمادات بالمبردات، و لكن الأصوب أن يبدأ و يصب على الشق دهن الورد مفترأً، ثم يجمع بين طرفى الجراحة و يخيطنهما إن احتيج إليه، و يذّر عليه الذرور الراسي، و يجعل فوقها خرقة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٨٠

كتان مبلولةً ببياض البيض، و فوقها رفائد مشرّبةً شراباً قابضاً مضروباً بزيت، ثم سائر الرباطات و ليسكن العلل و ليرفه و لينوم و ليفصد إن احتيج إليه، و لا تطلب فى كل صدع و كسر أن تأخذ العظم كله، فإن هذا لا يمكن فى كل موضع، و لكن تذكر ما أوصينا به فى الباب الكلى من الكسر و العجز، على أن كثيراً من الناس أخذ العظم من رؤوسهم قطعاً، و على وجه آخر، و نبت اللحم و الجلد على الشجة فعاشوا. و أما الهاشمة و ما بعدها، فاعلم أن عظام الرأس تخالف عظاماً أخرى إذا انكسرت، فإنها إذا انكسرت لم تجر الطبيعة عليها دشبداً قوياً كما تجريه و تثبته على سائر العظام، بل شيئاً ضعيفاً، فلذلك و لكى لا ينصب القيح إلى باطن يجب أن تخرج إن كانت الشجة تامة، أو تقطع إن لم تكن تامة، و لا يشتغل بجبرها و يجب أن لا يدافع بذلك فى الصيف فوق سبعة أيام، و فى الشتاء فوق عشرة أيام، و كلما كان أسرع فهو أجود و أبعد من أن تعرض الآفات العظيمة، و مما يستدعى إلى ذلك و يوجهه أن العظام الأخر غير عظم الرأس قد يصرف عنها الربط المواد، و هذا الربط لا يمكن على الرأس، فكذلك لا بد من أخذ العظم فى الكسر الذى له قدر حتى يخرج الصديد كما يحتاج إليه، و أيضاً لو عرض صديد فى داخل عظم مجبور مربوط بالربط العاصر الدافع للمادة، و قد كان تولّد ذلك الصديد من نفس الموضع، و نفذ إلى المخ احتجنا إلى الكشف و التنقية، فكيف فى مثل هذا العضو، فلا بد إذن من هذا اللقط أو القطع، و من كشف الموضع و منع التحامه إلى أن يأمن، و لو لا خوف سيلان الصديد إلى داخل ما قطعنا العظم، و يجب أن يكون القطع من الموضع الأوفق، و الأوفق هو الجامع للمحاذاة التى يحدث، إن الصديد يسيل منه أجود و بسهولة القطع و قلّة الحاجة إلى الهز و التعنية، و الذى هو مع ذلك أبعد موضع بين العصب مثل اليافوخ، فإن وسطه لا يلاقى منبت الأعصاب. و اجتهد أن لا يصيب الحجاب برد، فإنه ردىء و خطر، و لطف التدبير و أدمن صب الدهن المفتر. و إن ظهر على الحجاب سواد فربما كان فى ظاهره، و لم يكن ضاراً، و ربما كان سببه الأدوية، فيعالج بعسل مضرب بثلاثة أمثاله دهن الورد حتى يذهب السواد و ذرّ عليه الدواء الراسي، و إن كان السواد متمكناً " فاهرب"، فإذا صحت الحاجة إلى قشر شيء و قطعه، و إخراجة فلتبادر، و لا تنتظر استكمال تولد القيح فى الموضع، فإن هذا إنما يتحمل حيث لا يكون الغشاء المسمى بالأم مضغوطاً، أو منحوساً، فإن النخس يوجب فى الحال ورمماً و تشنجاً، و ربما أدى إلى السكتة، فيجب أن يخرج ذلك العظم فى الحال، فيعود الحس إن كانت سكتة فى الحال. و أما إن كان ثقب فالأمر أشد استعجالاً، و إذا انكسر القحف و برز الحجاب و ورم سمي ذلك فطره، فعليك فيما ذكرناه بمثل هذا الاستعجال، و إن كان لا بد من انتظار فإلى يومين أو ثلاثة، و فى أكثر الأمر يجب أن يعالج فى الثانى، و القطع قد يكون بالمنشار اللطيف المذكور، و قد يكون بأن يثقب ثقب صغار متتالية، بحيث يجب أن يسقط منه على أن فيه خطراً، فإنه ربما نفذ دفعه إلى الغشاء، اللهم إلا أن يكون احتيل بالحيلة التى ذكرنا، فيكون أسلم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٨١

و أما كيفية هنا العلاج فلنذكر فى ذلك ما قاله الأولون، قالوا: ينبغى أن يحلق أولاً رأس المشجوج و يصير فيه شقين متقاطعين على زوايا قائمة، و يقطع أحدهما الآخر بشكل صليب، و ينبغى أن يكون أحد الشقين الشق الأول الذى كان من الضربة، ثم ينبغى أن يسلك ما تحت الزوايا الأربع لينكشف العظم كله النبى تريد تقويره، فإن عرض من ذلك نزع دم فينبغى أن تحشوها

بخرقة مغموسة في ماء و خل، و إلا فاحشها بخرق يابس، ثم صير عليها رفاة مغموسة في شراب وزيت، و يستعمل الرباط الذى يصلح ذلك، حتى إذا كان الغد إن لم يحدث شيء من الأعراض الرديئة، فينبغي أن تأخذ في تقوير العظم المكسور، و ذلك أنه ينبغي أن يجلس العليل أو تأمره أن يستلقى على الشكل الذى يصلح للكسر، ثم يسد أذنيه بصوف أو بقطن لئلا يتأذى من صوت الضرب، يحل رباط الجراح، و ينزع جميع الخرق منه، و يمسحه، ثم يأمر خادمين أن يضبطا بخرق رقيقة أربع زوايا! الجلد الذى قد شق، و يمددها إلى فوق أعنى الجلد الذى يكون على العظم المكسور. و إن كان العظم ضعيفاً من طبعه أو من الكسر الذى عرض له، فينبغي أن ينزعه بمقاطع بعض بحذاء بعض، و يبتدىء من أعرض ما يكون منها، ثم يستبدل منها المقاطع الرقيقة، ثم يصير إلى الشعرية، و يستعمل الرفق في النقر و الضرب لئلا يؤذى الرأس، و يقلعه، و إن كان العظم قوياً، ينبغي أولاً أن يثقب بالمثاقب التى تسمى غير غائبة، و هى مثاقب يكون لها نتوء قليل داخلًا من المواضع الحادة منها ليمنع ذلك النتوء من أن يغوص، فيصل إلى الصفاق حتى يقوّر بها العظم المصدوع فيقلعه لا بمرّة بل قليلاً قليلاً، فإن أمكنه أن يقلعه بالأصابع فذاك، و إلا فبمنقاش أو كلبتين أو نحو ذلك. و ينبغي أن يكون بين الثقب فروج قدر مِرْوَد حتى يصير قريباً من سطح العظم الداخلى، و ينبغي أن يتقى أن يمسّ المثقب شيئاً من الصفاق، و لهذا ينبغي أن يكون المثقب قدر ثخن العظم، و أن يستعمل في ذلك مثاقب كثيرة، فإن كان الكسر إنما هو في موضع انثناء العظام فقط، فينبغي أن يصير التفات إلى ذلك الانثناء فقط، حتى إذا قورنا العظم، فينبغي أن يسوى خشونة عظم الرأس الذى يكون من القطع و التقوير، أما بمجرّد و أما بشيء من المقاطع التى تشبه الشفرة، بعد أن يضع من تحت الآلة التى تستر الصفاق، و تحفظه. و إن بقى شيء من العظام الصغار أو الشظايا، فينبغي أن يؤخذ برفق، ثم يصير إلى العلاج بالقتل و المراهم، فإن هذا أسهل ما يكون من أنواع العلاج، و أقلّ مضرّة. و قال قى " جالينوس " إذا أنت كشفت جزءاً من عظم الرأس، فصير تحتها مقطّعاً يكون الجزء الذى يشبه العدسة فى آخره ثابتاً كالأملس، و يكون الحاد فى الطول، حتى يكون العرض العدسى مستديراً على الصفاق، و ينبغي أن يضرب من أعلاه بالمطرقة الصغيرة، و يقطع عظم الرأس، فإننا إذا فعلنا ذلك كان منه جميع ما نحتاج إليه، و ذلك أن الصفاق لا يخرج حينئذ، و لا إن كان المعالج ناعساً لأن الصفاق يستقبل الجانب العريض من الآلة العدسية، و إن صارت هذه الآلة إلى عظم الرأس، فانها تقلعه من غير أذى، و ذلك أن أجزاء الشكل العدسى المستدير يهدى المقطع من خلف فيقطع عظم الرأس، و ليس يمكن أن يوجد نوع آخر لقلع هذا العظم أسهل، و لا أسرع فعلاً من هذا النوع. و أما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٨٢

العلاج الذى يكون بالمناشير و الآلات التى تسمى " جويتعدس "، فإن الحدث قد ذممه لرداءته، فهذا قولنا فى علاج عظم الرأس إذا عرض له شق، و يصلح هذا العلاج بعينه فى سائر أنواع الكسر الذى يعرض لعظم الرأس، و إن كنا إنما ذكرنا علاج الشق، فصيرناه مثلاً لغيره. قال " فولس الاحتياطى و " جالينوس " أيضاً يعلمنا كمية العظم الذى ينبغي أن يقطع، و هذا قوله أما ما ينبغي أن يقطع من العظم العليل، فإن ما كان منه قد تفتت تفتتاً شديداً، فإنه ينبغي أن ينزع كله، و أما ما كان ممتداً منه شقوق امتداداً كثيراً فإن ذلك ربما عرض، فلا ينبغي حينئذ أن تتبع الشقوق إلى آخرها، و أن تعلم أنه لا يحدث بهذا السبب شيء ضار إذا كانت سائر الأفعال التى ينبغي أن تفعل على ما ينبغي، ثم ينبغي بعد العلاج بالحديد أن يؤخذ خرقة كتان مبسوطة قدر عظم الجرح، و تغمس فى دهن الورد، و يغطى بها فم الجرح، ثم تأخذ خرقة مثنية أو مثلثة و نغمسها فى الشراب و دهن الورد، و يبلطخ الجرح كله بدهن الورد، ثم توضع الخرقة عليه بأخف ما يكون لئلا يثقل الصفاق، ثم يستعمل من فوق رباطاً عريضاً. و لا تشده إلا بقدر ما تمسك الخرق فقط، ثم تستعمل التدبير الذى يسكن الالتهاب، و يذهب الحمى و يرطب الحجاب من فوق بدهن الورد فى كل حين، و تحله فى اليوم الثالث و تمسحه، و تعالجه بالعلاج الذى ينبت اللحم، و يسكن الالتهاب، و يدز على

الصفاق ذرورا جمن الأدوية اليابسة التي تسمى أدوية الرأس، حتى ينبت اللحم في بعض الأوقات على العظم إن احتجنا إلى ذلك، إذا كانت عظماً نابته أو لينت اللحم سريعاً، و يعالجهم بسائر الأدوية التي ذكرناها في علاج الجراحات. و قال " بولس " إنه كثيراً ما يعرض لصفاق الرأس بعد العلاج بالحديد ورم حار، حتى إنه يعلو ثخن عظم الرأس، و ثخن الجلد أيضاً، و يكون مع ذلك جساوة تمنع حركة الطبيعة، و كثيراً ما يعرض لهؤلاء امتداد و أعراض أخرى رديئة، و يتبع هذه الأشياء الموت. و إنما يعرض الورم الحار للصفاق: إما لعظم ناتىء ينخسه، و إما لثقل الفتائل، و إما لبرد أو كثرة طعام أو كثرة شراب أو لعله أخرى خفية. فإن كان الورم الحار من علة بينة، فينبغى أن تحسم تلك العلة سريعاً، و إن كان من علة خفية فاجتهد في إزالتها. و استعمل فصد العرق إن لم يكن شىء يمنع من ذلك، و إلا- فالإقلال من الطعام أو التدبير الذى يصلح للأورام الحارة، مثل: التنطيل بدهن الورد الحار أو بماء قد أغلى فيه خطمى، و حلبة و بزر كتان و بابونج، و استعمل الضماد المتخذ بدقيق الشعير و الماء الحار و الدهن و بزر الكتان، و استعمل شحم الدجاج فى صوفة، و رطب بها الرأس و العنق و الفقار، و قطر فى الأذنين شيئاً من الأدهان التى تسكن الحرارة، و أجلس العليل فى ماء حار فى بيت و امرخه، فإذا داوم الورم الحار، و لم يكن شىء مانع من أخذ دواء مسهّل مره بفعل ذلك، فإن " أبقراط " أمر به، قال " بولس " فإن اسود الصفاق و كان السواد فى سطحه، و كان ذلك أيضاً من دواء عولج به، فإن الدواء الأسود ربما فعل ذلك، فينبغى أن يؤخذ من العسل جزء، و من دهن الورد ثلاثة أجزاء، و يخلط و يلطخ بها خرقة، و توضع على الصفاق، فإن حدث فى الصفاق السواد من ذاته، و كان واصلًا إلى العمق سيما إن كان ذلك مع علامات أخرى رديئة، فينبغى أن تياس من سلامه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٨٣

هذا العليل، لأنه دليل على فناء الحرارة الغريزية و ذهابها. و قد رأيت من أصابه كسر فى رأسه فقوّر عظم رأسه بعد سنه فصح، و ذلك أن الكسر كان فى اليافوخ، و كان من رمية سهم، و كان له مسيل، و لهذا لم يصب الصفاق شىء بل سلم من الفساد. قال " جالينوس " عرض على إنسان قد انكسر يافوخه، أيضاً عظم الصاع كسراً ممتداً، فتركت الكسر عليه بحاله إلا شيئاً من عظم اليافوخ، و قطعته للغرض المعلوم، و كان ذلك كافياً و قد عوفى الرجل،

### فصل فى كسر اللحي

قال العالم إن انقصر إلى داخل، و لم يتقصف بإثنتين، فأدخل إن انكسر اللحي الأيمن السبابة و الوسطى من اليد اليسرى فى فم العليل، و إن انكسر اللحي الأيسر فمن اليد اليمنى، و ارفع بهما حدة الكسر إلى خارج من داخل، و استقبلها باليد الأخرى من خارج و لسوف تعرف استواءه من مساواة الأسنان التى فيه. و أما إن تقصف اللحي بإثنتين، فأمدده من الجانبين على المقابلة بخادم يمدّه، و خادم يمسك، ثم يعبر الطبيب إلى تسويته على ما كرنا. و اربط الأسنان التى توجت و زالت بعضها ببعض، فإن كان عرض مع الكسر جرح أو شظية عظم ينخس، فشق عنه أو أوسعها و انزع الشظية، و استعمل فيه الخياطة و الرفائد و الأدوية الملحمة بعد الردّ و التسوية، قال: رباطه يكون على هذه الجهة بجعل وسط العصابة على نقرة القفا، و يذهب بالطرفين من الجانبين على الأذنين إلى طرف اللحي، ثم يذهب به أيضاً إلى النقرة، ثم إلى تحت اللحي على الخدين إلى اليافوخ، ثم تمر منه أيضاً إلى تحت النقرة و ليوضع رباط آخر على الجبهة، و خلف الرأس ليشد جميع اللف الذى يلف، و يجعل عليه جبيرة خفيفة، و إن انفصل اللحيان جميعاً من طرفها فليمد بكلتا اليدين قليلاً، ثم يقابلان و يؤلفان و ينظر إلى تألف الأسنان، و تربط الثنايا بخيط ذهب لثلا يزول التقويم، و يوضع وسط الرباط على القفا و يجاء برأسه إلى طرف اللحي، و يؤمر العليل بالسكون و الهدوء، و ترك الكلام، و يجعل غذاؤه الأحساء، و إن تغير شىء من الشكل فحل الرباط إلا أن يعرض ورم حار، فإن عرض فلا تغفل

عن النطول و الأضمة التي تصلح لذلك، مما يسكن و يحلل باعتدال، و عظم الفك يشتد كثيراً قبل الثلاثة الأسابيع لأنه لين و فيه مخ كثير يملؤه.

### فصل في كسر الأنف

الأنف أعلاه عظم، و أسفله غضروف، و لا يعرض لذلك الغضروف الكسر بل الرض، و التفرطح المفطس، و الزوال إلى جانب. و أما أعلاه العظمى فقد يعرض له كسر. لما إذا انكسر الأنف و لم يعالج أدى إلى الخشم، و أيضاً قد يصلب، و يبقى على عوجه فلا يقبل التسوية، فيجب أن يباثر في اليوم الأول و لا يجاوز العاشر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٨٤

و اعلم أن كسر الأنف إذا بلغ المواضع العاليه منها و وقع فيها فأصلح التدبير فيه، أن يؤخذ ميل مهديم أملس، و يدخل بالرفق في الأنف إلى أقصى الخياشم، و يمسك بيد و يسوى الأنف باليد الأخرى حتى يستوى، ثم يتلطف في إدخال الفتيلة الحافظة لشكل التسوية، و الأولى أن تكون من الكتان، و الاحتياط أن تدخل في المنخرين جميعاً، و إن لم تكن الافه إلا في جانب واحد. و ربما جعل في داخل الفتيلة أصل ريشه ليكون أصلح لها، ثم أضمده و ألصق عليه خرقة الضماد، و لا تخرج الفتيلة إلى أن يبلغ مبلغه من الاستحكام و الانجبار، و لا تركب على الأنف رباطاً، فإنه يفتسه اللهم إلا أن يكون هناك قنى عظيم و نتوء يحسبه التظامن. و أما إذا عرض في الأجزاء السفلى، فيمكن أن يسوى بإصبعين من يدين كسبابتين، أو خنصرين، و إذا عرض في هذه الحال ورم فمرهم الدياتيلون جيد جداً، فإنه يسكن الررم، و يحفظ أيضاً شكل التسوية و يقويه، و كذلك الدواء المتخذ بالخل، و الزيت و السميد، و دقاق الكندر يذر عليه رماد و يضمده به. و إذا كان الكسر رضا مفتتاً فلا يمكن أن يعود الأنف معه إلى الصلاح، إلا بعد أن يشق، و يخرج هشيم العظام، و يخيط و يذر عليه الذرورات، و إذا عرض ميل و زوال للغضروف فسوه قهراً، ثم اربطه رباطاً يحفظه على ذلك، و هو أن يجعل الربط مشدود من صفحة العنق التي عنها الميل، و مما يسفل به هذا الربط، و يجوز أن تأخذ حاشية ثوب قوية أو سيراً له عرض إصبع، و تلتطخ أحد طرفيه بغراء السمك أو غراء جلود البقر و الصمغ، أو بسائر اللزوقات و يلصقه على طرف الأنف من الجانب الذي عنه الميل حتى يجف عليه، و ترد الأنف إلى وضعه بالقهر، ثم تمدد ذلك السير أو الخرقة حتى تسويه به، و تميله إلى الجانب المخالف للميل الأول و تجيزه على الرقبه، و تربط رباطاً ماسكاً للأنف على تلك الهيئة و تضمده بالضماد الذي يجب.

### فصل في كسر الترقوة

الترقوة تنكسر إما لثقل محمول، و إما لسقطه عظيمه، و إما لضربه شديده، ثم إن للترقوة يصعب جبرها، و تحتاج إلى لطف، قالوا في جبرها إن اندقت بالقرب من القص كان نزول رأس العضد إلى أسفل أقل، قال و إذا اندقت الترقوة بنصفين فأجلس العليل على كرسى، و يضبط خادم العضد الذي فيه الترقوة المكسورة، و يمدّه إلى خارج و إلى فوق أيضاً، و يمد خادم آخر العنق و المنكب المقابل بقدر ما يحتاج إليه، و يسوى الطبيب بأصابعه ما كان ناتئاً يدفعه، و ما كان منقراً يجبه، و يجره. فإن احتاج في ذلك إلى مد أكثر، وضع تحت الإبط كرة عظيمه من خرق، و رفع المرفق حتى يقربه من الأضلاع، فإنه يمتد على ما يريد، و إن انقطع طرف الترقوة إلى داخل كثيراً، و لم يُجب بجذب الطبيب، و لم يعل، لأنه صار إلى عمق كبير، فألق العليل على قفاه، وضع تحت منكبّه مخده محدودبه، و اكبس منكبّه إلى أسفل حتى يرفع عظم الترقوة، ثم سوه و أصلحه بأصابعك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٨٥



، و شد، فإن وجد العليل نخساً من إمرار اليد عليه فإن شظية تنخسه تحت الموضع، فشق و انزاع الشظية، و ليكن ذلك منك برفق خاصة إن كانت الشظية تحت لثلا يخرق صفاق الصدر، و أدخل الآلة الحافظة للصفاق تحت العظم، ثم اكبس العظم، فإن لم يعرض ورم حار فخط الشق و الحمه، و إن عرض ورم حار فيل الرفائد بالدهن، و إن نزل رأس العضد عند الكسر مع قطعه الترقوة إلى أسفل، فينبغي أن يعلق العضد برباط عريض، و يشال إلى ناحية العنق و إن كان قطعه الترقوة يميل إلى فوق، و قلما يكون ذلك فلا تعلق العضد، و ليستلق صاحب الترقوة المكسورة على ظهره، و يلفظ تدييره و تشتد الترقوة في شهر و أقل. و أما رباطات الترقوة، فقد قالوا أن الترقوة لا تنفك من الجانب الداخلى، لأنها متصله بالصدر غير منفصله منه، و لهذا لا تتحرك من هذا الجانب و إن ضربت من خارج ضربه شديدة، و نبرت، فإنها تسوى و تعالج بالعلاج الذى يعالج به إذا انكسرت، و أما طرفها الذى يلى المنكب، و تنفصل منه، فليس ينخلع كثيراً لأن العضلة التى لها رأسان يمنعها من ذلك، و يمنع أيضاً رأس الكتف، و ليس تتحرك أيضاً الترقوة حركة شديدة، لأنها إنما صيرت لتفرق الصدر فقط، و تبسطه، و لهذا صارت الترقوة للإنسان وحده من بين سائر الحيوان. و إن عرض لها الخلع من صداع أو من شىء آخر مثل هذا، فإنها تسوى و تدخل إلى موضعها باليد، و بالرفائد الكثيرة التى توضع عليها مع الرباط الذى يبغي، و يصلح هذا العلاج لطرف المنكب أيضاً، إذا زال و يؤديه إلى موضعه، و الذى يربط به الترقوة بالمنكب، و هو عظم غضروفى و هو يغلط به فى المهازيل. و إذا زال ظن الذى ليست له تجربه أن رأس العضد قد انفك، و خرج عن موضعه فإن رأس الكتف يرى حينئذ واحداً و يرى الموضع الذى انتقل منه مقعراً، لكن يبغي أن تميز بالدلائل التى تجريها من بعد.

### فصل فى كسر الكتف

أما الكتف فقلما ينكسر الموضع العريض منها، و أكثر ما يعرض من الكسر لها فإنما يعرض للحروف و الجوانب و الشظايا، و إذا عرض فباللمس يعرف و بما يتبعه من النخس، لكن قد يعرض لها كثيراً شق تدل عليه خشونة، تعرف باللمس و الوجع المكانى و النخس إن كان، و أن لا تكون سائر العلامات، و ربما عرض لها انكسار إلى داخل، فيدل عليه التقصع الحادث، و خشخشة خفيفة ينالها السم إذا مست مس الاستبانة، و حدر يحدث باليد التى تليه، و وجع و علاجه أيضاً تلطيف اليد، و حسن التأنى للدفع من قدام و التسوية. و ربما احتيج إلى المحاجم فيما أظن حتى يجذبه إلى خلف، و يسوى مع احتراز من مضرته فى جمع المادة، و أما شظايا الكتف إذا انكسرت، فإنها إن كانت قلقه ناخسة مؤذية فلا بد من إخراجها، و إن كانت ساكنة سويت و ربطت رباطات تشبه رباطات الترقوة، و يجب أن ينام صاحب كسر الكتف على الجانب الصحيح لا غير.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٨٦

### فصل فى كسر القص

قد يعرض للقص انفلاق مفرد و قد يعرض انكسار إلى داخل، و الأول تعرفه بالفرقة المحسوسة باللمس، و التسمع، و بما يحده من تباين جزأين منه، و بامتداد الوجع. و أما الثانى فقد تتبعه أعراض رديئة من ضيق النفس، و السعال اليابس، و ربما نفث صاحبه الدم، و ربما تولد منه تعفن الحجاب، و علاج هؤلاء علاج من به ذلك فى المنكب و إن مال إلى أسفل، و العلاج الذى رسم فى إزعاج الترقوة المتطامنة بالكسر، و إن دخلت الأضلاع استعملت عليها الرباط المتخذ من الصوف بالاستدارة بعد رباطات، توضع عليها من أسفل بالاستقامة، ثم تجمع طرفا الرباطين، و يربط بعضهما ببعض، فإنها تمنع الرباطات المستديرة من أن تنحل.



## فصل فى كسر الأضلاع

الأضلاع الصادقة السبع يعرض لها كسر من الجانبين، و أما الكاذبة فيعرض لها كسر من جانب القلب، و لأن أطرافها الأخرى غضاريف الشراسيف على ما علمت، فلا يعرض لها إلا الرض، و أما تعرف كسر الأضلاع، فهو سهل لا يخفى على اللمس لما يحس من الخشونة، و من الحركة فى غير موضعها، و ربما سمع إن تسمع خشخشة خفيفة، فإن كان الميل من الضلع إلى داخل و تدل عليه أعراض ذات الجنب، و ربما كان معه نفث دم، فلا يقدمن المجبرون على علاجه بالمد إلى خارج لعوز الحيلة، فإن ذلك عسر بغير محاجم و لأن المحاجم قد يخاف منها أن تجمع مادة كثيرة إلى ذلك المكان و فيه ما فيه من الفساد، فإن رفقت بها و لم تطل إمساكها لم يكن بأس، و لكنه ربما أطمعوا العليل أغذية نفاخة جداً لتنتفخ أجوافهم، فيزاحم النفخ الكسر، و يدفعه إلى خارج، و هذا أيضاً و إن كان لا يوجد عنه فى بعض الأوقات بد، فهو سبب عظيم فى إحداث الورم، قال بعض العلماء من أهل الجبر، ينبغى أن تغطى المواضع بصوف قد غمس فى زيت حار، و تصير رفائد فيما بين الأضلاع، حتى تمتلىء ليكون الرباط مستوياً إذا لف على الاستدارة كما وصفنا فى الصدر، ثم يصير كما يصير فى أصحاب الشوصة على قدر يلائم العظم. و إن أزهقنا أمر شديد، و كان العظم ينخس الحجاب نخساً مؤذياً، فينبغى أن يشق الجلد، و يكشف الكسر من الضلع، ثم تصير تحته الآلة التى تحفظ الصفاق لثلاثي يخرج الصفاق، و يقطع برفق العظام التى تتخس، و تخرج، ثم إن لم يعرض ورم حار يجمع الشقوق، و يعالج بالمرهم، و إن عرض لها ورم حار غطى برفائد مغموسة فى دهن، و يغذى العليل و يعالج بما يسكن الورم الحار، و يستلقى على الجانب الذى يخف عليه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٨٧

## فصل فى ما يعرض للخزرات من الكسر

قال " بولس الاحتياطي " إن استدارات الخرز ربما يعرض لها الرض، و أما الكسر فقلما يعرض لها، و حينئذ تنعصر صفاقات النخاع، أو النخاع بعينه فيشار كهما العصب فى الألم، و يتبعهما الموت سيما إن عرض ذلك لخرز العنق، و لهذا ينبغى أن نقدم القول و نخبر بالعطب الكائن، و إن أمكن أن يخاطر، و ينزع العظم المؤذى بالشق، فذلك، و إلا ينبغى أن تدبرهم بالتدبير الذى يسكن الأورام الحارة، و إن بقى شىء من الأجزاء الثابتة من الخرز التى تكون منها التى تسمى شوكية، فإن ذلك يسقط سريعاً تحت الأضلاع، إذا أردنا تفتيشه، لأن الذى تفتت يتحرك فيزول عن موضعه، فينبغى أن ينزع لك بشق الجلد من خارج، ثم يجمع بالخياطة و يستعمل فيه علاج يلحم، فإن انكسر عظم الكاهل أسفل القطن و العصعص فليدخل أصبع السبابة من اليد اليسرى فى المقعدة، و يسو العظم المكسور باليد الأخرى، على ما يمكن، و إن أحسنا بعظم مكسور قد تبرأ، فينبغى أن ينتزع أيضاً بالشق كما قلنا، ثم يستعمل الرباط الذى يليق بالمقعدة و العلاج الموافق لها. [٤]

القانون فى الطب (طبع بيروت)؛ ج ٤؛ ص ٢٨٧

## فصل فى كسر العضد

عظم العضد إذا انكسر كان فى الأكثر إنما يميل إلى خارج، فيجب أن تفعل ما يجب أن يفعل فى رد الكسر إلى وضعه على ما علمت، و تمسه بيدك و تسويه التسوية البالغة، و اربطه بالرباط المتصاعد، و لو إلى المنكب تشده به إن كان قريباً منه، ثم

الرباط المتنازل على ما علمت، و لو إلى تحت المرفق إن كان الكسر قريباً من المرفق، ثم اربطه برباط ثالث يصعد من أسفل إلى فوق، و علق اليد مرّوياً لا- يكون معلقاً مدلى، فإنه ردىء. و الأ-جود أن يستند العضو إلى الصدر على التزوية في المرفق لثلاثا يتحرك، و خصوصاً إذا كان انكسر بقرب المرفق، و اجعل على الرباط إما ماء و خللاً أو ماء وحده إن كان الكسر بعد لم يرّم، و اجعله من كتان و عرضه أربع أصابع لا- غير، و إن كان قد أتى عليه مدة و ورم فاجعله في صوف، و اغمسه في دهن، و إن أمكنك و لا يكون مانع فلا تحلن إلى السابع، فما بعده إلى العاشر، ثم حينئذ تحلّ، و تربط بالجائر. و إن دعاك الاحتياط إلى غير ذلك فحلّ في الثالث، و هو الذى يميل إليه "أبقراط" فإنه يدفع آفات، و إن أضر بالانجبار. و أما كيفية وضع الجائر، فيجب أن يكفيك ما بينا لك في بابها، و لا تفارقه الشدّ إلى أقل من أربعين يوماً، و إذا احتيج بحسن الإعادة إلى مد شديد، لم يواتك و لم تعن معونة من يعينك، فاجلس العليل على كرسى مشرف، و يكون إلى القائم أكثر منه إلى القاعد، و ليتكين بإبطه "على درجة من السلم، أو ما يشبهها مما علمت في باب الخلع، و قد وطئ ذلك الموضع و مهّد و لّين، ثم لتعلق من مرفقه شيئاً ثقيلاً تمدّه إلى أسفل، فإذا امتد الامتداد المطلوب سوّى، و إن أغناك ربط عصابات قوية تحت الكسر و فوقه، و إنامة العليل مستلقى، و مد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٨٨

ما عصبت بأقوياء من الرجال إلى تحت و إلى فوق، ففي ذلك كفاية، إذا كان الكسر في وسط العضد جعلت الربط ببعد واحد من طرفي المفصل، و إن كان أقرب إلى جانب جعلت الربط شديد القرب من طرف بعيداً من الآخر، و إن كان صدع فقط فعالجه علاج الصدع و شدّ عليه الربط.

### فصل في كسر الساعد

قد يتفق أن تنكسر الزندان معاً، و قد يتفق أن ينكسر أحدهما، و انكسار الزند الأسفل شر و أقبح من انكسار الزند الأعلى، إذا انفرد الكسر بأحدها، و ذلك لأن الزند الأسفل و هو الساعد هو الحامل، فانكساره شر، و لأنه معرى من اللحم فانكساره أقبح، و أيضاً فإن قبول الأعلى للعلاج سهل يكفيه مدّ يسير، و لا كذلك الأسفل و خصوصاً إن انكسرا معاً، و يجب أن يتوكأ عند مد العضو على الكوع، و هو أصل الكفّ، و يتعرف مبلغ شدّ الرباط، فإنه إن أحدث منه في الأصابع ورماً يسيراً و وجعا يسيراً فإن الرباط معتدل، و إن لم يكن البتة فهو رخو، و إن كان كثيراً مفراطاً فهو شديد، يجب أن يرخى، و أما وضع الجائر، فليس مما يخفى عليك، و لكنها يجب أن لا- يبلغ بطولها الكفّ، و أصول الأصابع، بل أقصر من ذلك بقليل إلا أن المحوج إليه قرب الكسر من المفصل الرسغى، و لكن حينئذ أيضاً يجب أن لا يمسّ البراجم من الأصابع، و إذا جبر و ربط فيجب أن يعلق من العنق على شكل مرّوياً، و يجب أن يكون تعليقه خاصة إن كسره إلى أسفل بخرقة عريضة، تأخذ طول الساعد كله، فإنه إن كان ملاقاة العلاقة من قرب الكسر فقط، و سائر مبرأ عن المستند عرض التواء لا محالة، و مال على ما يوجه ميل الكفّ، بل يجب أن يكون الكفّ و أكثر الساعد في العلاقة، و أما إن كان الكسر إلى فوق فيجب أن يكون التعليق بحيث يبرىء الكسر، و يقل الطرفين من جانب الكفّ، و من جانب المرفق، فإن تبرأ ما بين ذلك يكون عوناً له على استواء الشكل، و تكون العلاقة خرقة لينه و يكون التعليق بحيث لا تكبه البتة، و لا تبسطه بسطاً عنيفاً، و ربما عرض للساعد أن يتجبر بسرعة إلى قرب ثمانية و عشرين يوماً.

### فصل في كسر الرسغ

هذه العظام قلما يعرض لها الكسر، فإنها صلبة جداً، و إذا أصابها سبب أزالها عن مواضعها، و لم يكسرها فتكون غاية العلاج فيها نحو ما قلناه في الخلع.

### فصل في كسر عظام الأصابع

هذه أيضاً قلما يعرض لها الكسر، بل يعرض لها زوال، و قالوا إن عرض لها كسر فينبغي أن يجلس العليل على كرسي مرتفع، و يؤمر أن يضع كفه طي كرسي مستوي، و يمدّ العظام القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٨٩

المكسورة خادم، و يسويها الطبيب بالإبهام و السبابة. و إن كانت الإبهام مائلة إلى أسفل، فينبغي استعمال الرباط من فوق، وربما عرض ورم حار و لمكان إسترخاء هذه العظام تجتمع إليها فضلة كثيرة، و تجمد سريعاً فيشتدّ، و إن عرض الكسر لسلامي أو لأصبع إن كان الإبهام فينبغي أن يربط الرباط الخاص له، و أن يربط أيضاً مع الكف لتثبيت و لا تتحرك، و إن عرض الكسر لشيء من سائر الأصابع إن كانت السبابة، أو الخنصر فلتربط مع التي تقرب منها، و إن كان من الأصابع الوسطى فلتربط مع التي من جانبيها، أو تربط كلها على الولاء بعضها مع بعض، فإنه أجود و ذلك أنها تثبت و لا تتحرك، و تكون حينئذ كأنها قد ربطت مع جبائر أعنى العظام المكسورة.

### فصل في كسر العظم العريض و الورك

عظم الورك قد ينكسر في الندره بحال قوته، و قد يعرض ذلك به على سبيل تفتت الأطراف، و قد ينشق في الطول، و قد يندفع داخله إلى باطن، و قد يعرض بعد هذه الأحوال أيضاً من الوجع، و النخس، و خدر الساق و الفخذ، قريباً مما يعرض للعضد من انكسار المنكب، و إذا انكسر العظم العريض الذي فوق العصعص، أو تشظت عضله صعب الأمر في إصلاحه، و صار أحد الوركين إلى النقصان، و علاجه أن يبطح العليل، و يتعاطى رجلان قويان مد فخذيه كل يمدّ منه فخذاً، و قد تشبّث واحد بيديه لثلاث يتسارعا إلى مدافعة ممن يمدّ فخذيه، و يتولّى مجبر إن غمر وركيه بشده و قوة حتى يستوي، ثم يهيا عليه الضماد، ثم يستلقى على مثل كبة من خرقة أو نحوها مما له صلابه، و هذا قريب مما يعالج به الكتف أيضاً. و إذا انكسر من جانب الورك فعلاجه علاج انكسار المنكب، و يجب أن يستعمل الترطيب على الربط، و يسوى الرفائد كما ينبغي، و يجب أن تكون مستنده على موضع وطيء جيداً.

### فصل في كسر الفخذ

إذا انكسر الفخذ احتيج الى مد قوى شديد ثم يسوى على الهيئة الطبيعية التي له و هي تحديب في وحشيه و تقعير يسير في أنيسه على استمرار الهيئة التي له في الصحة و تراعى من حال انكسار وسطه و طرفه الأعلى و الأسفل أحوال ذكرت في باب العضد و يكون الشد الى فوق ليحفظ و يحبس.

قالو إذا انكسرت الفخذ انقلبت إلى خارج و ذلك أنها عريضة من هذه الناحية بالطبع و تسوى بالأيدي و الرباطات و أنواع المد التي تكون على المساواة و يصير أحد الرباطين فوق الكسر و الآخر تحت الكسر إذا كان الكسر في الوسط و أما إذا كان الكسر مائلا عن الوسط و كان قريبا من رأس الفخذ فليؤخذ قماط و يلف في وسطه صوف لثلاث يقطع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٩٠

فى اللحم و يصير وسطه على العانة و يصعد أطرافه إلى ناحية الرأس و يدفع إلى خادى يمسكها إلى أسفل و إن كان الكسر فيما يلى الركبة فإننا نصير الرباط من فوق الكسر و ندفع أطرافه إلى من يمدىها إلى فوق و نضبط الركبة أيضا برباط نلفه عليه و نسوى هذا العضو و العليل مستلق على وجهه و ساقه ممدودة و إن كان عظام تنخس فينبغى أن تسوى كما قلنا مرارا كثيرة و ما ارتفع منها فليؤخذ و أما سائر التدبير فليكن على ما ذكرنا فى باب علاج العضد.

و عظم الفخذ يشد فى خمسين ليلة و سنخبر كيف ينبغى أن يكون وضعه بعد أن يجمع علاج الساق و يجب أن يوضع بين الفخذين حينئذ كسرة من خشب أو نحوه حافظه للهيئة التى تسوى عليه و تخبر الجبر المعروف على تعاهد لما سيحدث من ورم و حكة و إذا عرض ورم على الفخذ فإنه يكون ورما قويا و هو مما يتسارع الى الفخذ فحينئذ يجب أن تبادر إلى الحل ليتنفس و يتبدد الورم و قد عرفت النطولات الخاصة به و أما القوالب و البرابخ و هى ألواح عظام فيها قليل تقعير لتتهيندم على اللفائف و تأخذ طول الرجل فإنها إن قصرت و لم تجبر على الساق و قطع دون ذلك كان ذلك مما لا فائدة فيه الفائدة المطلوبة فيه و إن طولت كان المريض منها فى تعب على أنها إن قصرت لم يخل من أتعاب و فائدة تطويها أن يمنع أيضا الطائفة الصحيحة من الرجل أن تتحرك إذا كانت حركة ذلك القدر ضارة بالكسر و خصوصا فى حال الغفلة و النوم و كان الحاجة إلى هذه الآلات إنما تكون فى الكسر العظيم جدا و لا يمكن مع ذلك استعمالها إلا قبل أن ترم فإن الورم لا يحتمل أمثالها و بالجملة هو ثقل و بلاء و تعب و لا يجب أن يرغب فيها ما دام عنها استغناء بحيل أخرى و أما نصبه مجبور الفخذ فينبغى أن يكون على ما اعتاده فى الصحة من دوام القبض و البسط و الذى هو الأغلب فهو البسط و اعلم أن منكسر الفخذ و الورك قلما يعرى من عوج إذا انجبر و إن انقطعت شظايا عضلها استرسلت أولا ثم تقلصت ثانيا.

### فصل فى كسر الفلكة

الفلكة قلما تنكسر و فى الاكثر تندق و يعرض ما لها بالمس و خشونته و بالفرقة التى يفتن لها باللمس و يسمع بالاذن و يجب فى علاجها أن يمد الساق ثم يلجم الفلكة موضعها و إن كانت تفرقت تجمع أولا ثم تدس.

### فصل فى كسر الساق

إذا انكسر العظم الصغير من الساق فهو أسلم من أن ينكسر العظم الكبير و إذا انكسرت القصبة الصغرى العليا كان الميل إلى خارج و قدام و كان المشى مع ذلك ممكنا و إن انكسرت القصبة الكبرى السفلى مال الساق إلى خلف و إلى خارج و إذا انكسرت القصبان جميعا فهو

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٩١

أراد و حينئذ قد يعرض للساق أن يميل إلى جميع الجهات و اعلم أن علاج كسر الساق على قياس علاج الساعد و فى مثله و ليس حال الساق فى انحراف يعرض لشكله الطبيعى كحال العضد بل هو مستقيم فيجب أن تكون مده على أن يرد إلى الاستقامة فقط.

### فصل فى الكعب

الكعب مصون عن الانكسار لصلابته و بإحاطة الوقايات به و أكثر ما يعرض له إنما هو الخلع و قد قيل فى ذلك كلام مستوفى.

## فصل فى العقب

إنكسار العقب صعب، و علاجه عسر و أكثر ما ينكسر إذا سقط الإنسان من موضع فاتكأ على رجليه، و ربما عرض معه رض عظيم مع سيلان دم إلى بطون العضل، يجمد فيها و قد يؤدي إلى أعراض عظيمة من حمى، و اختلاط عقل و ارتعاش و تشنج من الرجل، و إذا عرض فيه ورم جامد ليس يستبين، و لا يخرج و قد أحدث كمودة لم تكن، فهو علامة رديئة يدل على أنه فى طريق التعفن، و إن كان ورمه ظاهراً مدافعاً فهو أجود و ربما تيسر انجباره، و إذا انجبر العقب كان المشى عليه موجعاً، و إذا لم ينجبر العقب على ما ينبغى بطل الانتفاع به.

## فصل فى أصابع الرجل

علاجها فى الخلع و الكسر علاج أصابع اليد، و ربما سواها المجبر بقدمه يطؤها به، و عليك أن تحتاط فى جمع ذلك. القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٩٢

## الفن السادس كلام مجمل فى السموم يشتمل على خمس مقالات

### المقالة الأولى أحوال السموم المشروبة و تفصيل القول فى معالجات السموم التى ليست بحيوانية و غير ذلك

#### فصل كلام كلى فى التحرز عن السموم المشروبة و علاجها

من خاف أن يسقى سماً، فيجب أن يحترز عن الأغذية الغالبة الطعوم فى حموضه، أو ملوحه، أو حرافه أو حلاوة، و الغالبه الروائح فإنهم يكسرون بذلك طعم ما يحسونه و رائحته، و يجب أن لا يحضروا مكاناً منهما على جوع شديد، أو عطش شديد، فإن كل واحد منهما يخفى ما يجب أن يتفطن له لشده النهم، و على أن الممتلىء من الطعام و الشراب إذا سقى السم عرض للسم عرضان: أحدهما أن. يندفن فى خلال ما امتلأ منه. و الثانى أن العروق تكون مملوءة فلا يجد السم فيها منفذاً، و ربما كان فيها طعم شىء يضاد السم هذا، و يجب عليه أيضاً أن يكون متناولاً على سبيل الاعتبار الأدوية الدافعة المضرة السموم كالمتروديطوس، فقد جرب منفعته، و مثل معجون الطين الأرمنى، و كذلك التين مع ورق السذاب و الجوز و الملح الجريش. و أما الأوزان فإن يأخذ من السذاب اليابس عشرين جزءاً، و من الجوز جزأين، و من الملح خمسة أجزاء، و من التين اليابس خمسة أجزاء. و الجدوار عجيب فى دفع مضرة السموم كلها و "بوها" أيضاً، و لست أحقق هل هما دواء واحد، و أيضاً من بزر السلجم الصغار وزن درهم و نصف، و يشرب بالمطبوخ و السذاب و الملح أيضاً، كذلك و يجب على المتحرز أن لا يكون كل تحرزه من إطعام غيره أو سقيه، فربما عرض له من حيث لا يحتسب، بل قد يتفق أن يسقط شىء خبيث مثل العظاية و الرتلاء و العقرب، فيما يطبخ أو فى الأوانى التى فيها شراب، فإن كثيراً من الهوام يحب رائحة الشراب و يبادر إليه و قد يموت فى الدنان و قد يشرب منه و يتقياً فيه، و لهذا يجب أن يتوقى المسقفات و ما تحت الشجر العظام و المعاشب و الله أعلم.

#### فصل كلام كلى فى السموم المشروبة

أصناف السموم صنفان: فاعل بكيفية فيه، و فاعل بصورته و جملة جوهره.

و الأول إما أكال معفن مثل الأرنب البحرى، و إما ملهب مسخن مثل الأوفريون، و إما

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٩٣

مبّرّد مخدر مثل الأفيون، و إما مسدّد لمسالك النفس فى البدن مثل المرّداسنج.

و أما الفاعل بجملةً جوهره، فمثل البيش و مثل الهلّهل الذى يدعى أنه صمغ إما للبيش و إما لقرون السنبل و إما لشيء آخر، و مثل قرون السنبل، و مثل مرارة النمر، و ما أشبه ذلك، و هذا شر السموم.

و أيضاً فإن من السموم ما يحمل على عضو واحد بعينه، مثل الذراريح على المثانة، و الأرنب البحرى على الرئة، و منه ما يحمل على جملةً البدن مثل الأفيون، و كلما قيل بتبديل المراج، أو بالتعفين أو بالجمل على عضو فقد يجوز أن يكون فعله بعد حين، على أن المتعفن كلما بقى فى البدن كان فعله أردأ، و السلامة منه بتحليل يعرض له، و لما يعقبه بالعرق و نحوه، أو بالعلاج المقابل له.

و اعلم أن مضرة المخدرات بالأمرجة الحارة من جهة أضعف و من جهة أقوى، و أى الجهتين غلب كان الحكم له، فمن حيث أن المراج الحار فى القلب يقاومها ففعلها أضعف، و من حيث إنها تجد من البدن الحار تلطيفاً لجوهرها البارد الثقيل، و اجتذاباً بقوة حركة الشريانات و جذبها عند الانقباض، فتكون نكايتها فى الأبدان الحارة أشدّ، لا سيما و هى مضادة لمراجها. و يشبه أن يكون القول فى السموم الحارة هذا القول أيضاً، فإن المراج الحار يقاومها بالدفع عن القلب، و تحليل القوة، لكنّ الشرايين من المراج الحار يجذبها، فيعرض مثل ذلك، و لذلك قال جالينوس: " أن القونيون و أظنه البيش أو سمّاً قاتلاً، إنما يقتل الإنسان، و لا يقتل الزرايزر، لأنه لا يصل فى الزرايزر إلى القلب إلا بعد مدة، قد انفعّل فيها عن البدن الانفعال الذى ما بقى بعده، إلا إنفعال الاستحالة غذاء، و فى الإنسان يستعجل قبل ذلك لسعة مجاريه و شدة حرارته و قوة حركات شرايينه الجاذبة.

و أقول هذا وجه ما، لكن المناسبات أيضاً بين القوى الفاعلة، و المنفعلة مما يجب أن يراعى، و من أين علم أن القونيون سمّ بالقياس إلى المراج العريض الذى للحيوان مطلقاً، إذا تمكن، حتى يكون قاتلاً إذا تمكن من مثل الإنسان غير قاتل، إذا لم يتمكن من مثل الزرزور فعسى أن القونيون ليس بسمّ بالقياس إلى مراج الزرزور، و لو لم يستحلّ غذاء و وصل إلى قلبه و وصوله إلى قلب الإنسان بسهولة، لم يقتل. قال: و قد كانت بعض العجايز تناولت فى أول الأمر من البيش شيئاً قليلاً جداً، ثم لم تزل تلازمه حتى ألفتة الطبيعة، و تجرأت عليه و ما ضرّها شيئاً، و قد حدث " روفس " أنه قد يغذى الجارية بالسمّ ليقول بها الملوكة. الذين يباشرونها و أنه يبلغ مراجها مبلغاً عظيماً حتى يقتل لعابها الحيوان، و لا يقرب لعابها الدجاج.

### فصل فى الاستدلال على أصناف السموم

قد يستدل عليها بما يحدث فى البدن من الأوصاب، فإن حدث شبه لذع، و تقطّع، و مغص، و أكال عرف أن السم من قبيل الأدوية الحارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٩٤

الحادة الحريفة مثل: الزرنىخ، و السكّ، و الزئبق المقتول. و إن حدث التهاب شديد و درور العرق، و حمرة العين، و كرب و عطش دل على أنه سم بحرارته فقط، مثل: الفرييون، و إن حدث سبات و خمر و برد دلّ على أن السم من قبيل المخدرات، و إن لم يظهر إلا سقوط قوة، و عرق بارد و غشى، فهو من السموم التى تضاد الإنسان بجملةً الجوهر، و هو أردؤها، و قد يستدلّ عليها بالروائح إما رائحةً البدن كله فمثل سطوع رائحة الأفيون، من شاربته و إما رائحةً عضو منه، كرائحة الفم عند شرب السموم المعفنة مثل: أرنب البحر و أفونيطن، و الذراريح و قد يستدلّ عليه بالتقيئه، فإنه إذا قيء المسموم، لم يبعد أن يقع البصر على جوهر ما

سقى منه، أو يعرف بالرائحة أو بالطعم مثل: ما يقع البصر على المراداسنج، والجيسين و على الدم الجامد، و اللبن المنعقد، و كذلك الأفيون يعرف بالرائحة، و الأرنب البحرى، و الضفدع بالسهولة.

### فصل فى العلامات الرديئة

إذا أخذ السموم يغشى عليه، و تتقلب حدقاته، فيغيب سوادها فلا- يرجى، و كذلك إذا احمرت عينه و دلح لسانه، و سقوط النبض، و العرق البارد دليل سوء، فى مثل هذا الحال قل ما يعيش.

### فصل فى قانون علاج من سقى سماً

يجب أن لا يدافع، بل يباثر كما يحس به قبل أن تفشوقته فى البدن، و يشرب ماء فاتراً و دهن الشيرج، و الزيت و تقياً، و يبلغ فى ذلك، ما أمكن و الأجود أن يكون فيه قوة من شبت، و بورق و قد يخلط بالزيت الحضض، و شحم الأوز، و يستحب أن يكون الذى يشربه للقىء من ذلك و من غيره ماء كثيراً و أغذية كثيرة، فإنها و إن لم تقيء فقد تكسر السم، و تغلبه، و إذا تقياً ما أمكنه، ثم شرب اللبن الكثير فإنه يكسر عادية السم، و لا بأس لو انقذف عنه، و أيضاً إن شرب طيخ بزر الأنجرة مع السمن دفع السم قياً و إسهاً ثم يشرب اللبن و الزبد أجود من اللبن، و أيضاً طيخ بزر الكتان، و كذلك الشراب الحلو بشحم الأوز المذاب، و كذلك ماء رماد حطب الكرم، و يجب أن يتبع القىء بالحقنة خصوصاً إذا أحس بنزول الأذى إلى أسفل، فإن كان الاضطراب فوق ذلك استعمل ما يقيء، و يسهل و لا يغفل أن يشرب اللبن.

و إن احتجت أن تسقيه مثل ترياق الطين المختوم فافعل، فإنه نعم العون على دفع السم، و خصوصاً إذا سقى فى أول الأمر فإنه يقذف السم كما هو، و نسخته: يؤخذ حب الغار مثقالين، طين مختوم مثقالين، إيرسا مثقالين يعجن بزيت و الشربة بندقة. و أيضاً يؤخذ حب الغار مثقالين، طين مختوم مثقالين، إيرسا مثقالين يعجن بزيت و الشربة بندقة. و أيضاً يؤخذ حب اللسان، زوفا يابس، بزر اللفت البرى، فلفل أبيض و أسود، و دارفلفل، و ج، أنيسون فطراساليون أسارون كمون كرماني، بزر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٩٥

، البنج من كل واحد أربع درخميات. سنبل فقاح الإذخر من كل واحد خمس درخميات، سليخة ثمانية عشر درخماً، حماما، زعفران، من كل واحد ست درخميات، يعجن بعسل و يسقى بشراب مثل الباقلاء الرومية، و يسقى الطين المختوم كما هو نفسه بالشراب يفعل ذلك. و قد زعم قوم أن خرق الديك إذا سقى فى الحال قذف السم، و مما يسقى أيضاً عصارة الفراسيون و ورق القصب، و الناردين و بزر الجزر، و الجندبيدستر و البندق، و التين اليابس و السذاب. و مما هو محمود فى هذا الباب أن يسقى من القنة المنتنة وزن أربعة دراهم، و من المرّ وزن درهم، بشراب حلو، و إذا عرض بعد القىء التهاب شديد فاسقه ماء الثلج، و دهن الورد مبرد أو قيئه به مع ذلك، و يجب أن لا- ينام البتة و لا- يترك نفسه بحيث ينام، بل يجب أن يتبّه و يقعقعه حوله، فإذا انشرح له الصورة و عرف السمّ عالج كل سم بما يقال فى بابه، و هذا الإنشراح يكون على وجهين: أحدهما أن تعرف أن السم من أى جنس هو، و الثانى: أن تعلم أنه من أى نوع هو مثال الأول. أن تعلم أنه من المقطعات الحادة فتعالجه بمثل اللبن الحليب، الزبد و الفالودج السيال المتخذ بدهن اللوز و السمن، و كل ما يكسر الحدة، أو تعلم أنه من الملهيات فيبرد بالكافور، و ماء الورد و ماء الكزبرة، و ما يشبه ذلك كل ذلك مبرداً بالثلج، و تضمد أعضائه الرئيسة بمثل الطحلب و غيره، يجدد عليه التبريد كل وقت و مما ينفع من مثله جداً مخيض البقر مبرداً، و إن احتيج إلى الفصد، فصد. أو تعلم أنه من المخدرات فيستعمل مثل الترياق، و دواء الحلثيت فى الشراب الصرف، و كذلك الثوم أو تعلم أنه مضاد بالجواهر، فيعالج المشروديطوس، و الترياق و دواء



المسك و البادزهر و يستعمل ماء اللحم و الشراب، و يطيب العليل، و يروح الموضع الذى يأوى إليه، و يلبس المطيبات، و يعطس، و يدلك فم معدته، و ينفخ فى فمه و ينتف شعره. و أما إذا عرف نوع السم عولج بما يخصه، و مما نذكره و بالجملة فإن الأدوية التى تشرب بسبب السموم، إما أن يراد بها كسر حدة السم، و إحالة جوهره مثل اللبن، و الفاذهر، و إما أن يراد بها إخراج جوهره مثل الطين المختموم، و إما أن يراد بها مقابلة كلفيته مثل سقى الثوم فى الشراب لمن لسعه العقرب.

### فصل فى أدوية مشتركة للسموم

هذه الأدوية هى الأدوية التى تعارض السم فلا تدعه أن يصل إلى القلب، و هى: مثل الترياق، و المثروديطوس، و الفاذهرات ما كان مجرباً و الطين المختموم، و الترياق المتخذ منه و ترياق الأربعة. و قالوا أن زهرة الدفلى و ورقه يخلصان عن السم، و يقال أن حب العرعر عجيب فى هذا الشأن لا نظير له، و نسخته: يؤخذ من الانجدان و أصوله بالسوية درهم، و من الشيح الأرمنى درهمان، يعجن بعسل و يسقى فى ماء التفاح، و الدواء المتخذ منه غاية و أصول بخور

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٩٦

مريم إذا شرب بالشراب، و الفوتنج أيضاً و بزر السلجم، و أيضاً الغاريقون درهمين بشراب، و البرشاوشان و الخبازى و بزره و ورقه و مرقه، و أيضاً الدارصينى و مخ الأرنب بخل خمر أوقيتين، أو جنديدستر مثقال مع أوقيتين من زيت و القيصوم، و أيضاً يؤخذ ماء الحسك المعصور و يسقى و بزر الجزر خصوصاً الأقلطى و الحلثيت، و طبيخ الجعدة و طبيخ الساليوس و يزر شجرة السكينج البرى عجيب جداً.

مركب: يؤخذ من السكينج البرى و جنديدستر و ورق القصب من كل واحد جزء، شحم الحنظل ثلاثة أمثال الجميع، يسقى منه بندقة كبيرة، و أشياء تنسب أفعالها إلى الخواص فيها، مثل ما ذكروا أن قديد ابن عرس البرى المنظف المسلوخ من أقوى الأدوية لدفع السموم.

### فصل فى جملة السموم الجمادية من المعدنية و غيرها

الحجر الأرمنى من ذلك الحجر الأحمر: قد حكى بعض الناس أن فى الأحجار حجراً سميماً يشبه البُسد، و أن وزن دائق منه قتال، و عدّه فى السموم الحقيقية التى تفعل بجملة الجوهر كالبيش، و قال أن علاجه علاج البيش و أنفع الأدوية له الفاذهرات.

### فصل فى الزئبق

أما الزئبق الحى فإن أكثر من يشربه لا يتضرر به، فإنه يخرج بحاله من الأسفل، بل من يصب فى أذنه الزئبق الحى، فإنه يعرض له ألم شديد و اختلاط عقل، و ربما تآدى إلى التشنج و يحس بثقل شديد من ذلك الجانب، و ربما تآدى إلى صرع و سكتة لتآدى جوهر الدماغ بيرده و رجرجته و ثقله. و أما الميت و المصعد، فإنه ردى ضار مقطع تعرض منه أعراض شبيهة بأعراض من يشرب المرتك: من مغص و التواء أمعاء و مشى الدم و ثقل اللسان، و ثقل المعدة و يرم جسمه و يحتبس بوله.

العلاج من جيد العلاج له بعد التقيئة و ما يجرى مجراها أن يسقى من الأدوية مثل المر وزن ثلاثة دراهم فى شراب، أو يسقى ماء العسل مرة بعد مرة، و أيضاً فليحقن به مع البورق ثم يتبع ذلك بعلاج السحج و حقه مع تقوية القلب أيضاً بالأدوية المشتركة، و أما إذا كان صب فى أذنه، فيجب أن يقوم على فرد رجل و يحجل على ذلك الشق و قد ميل رأسه أكثر ما يمكنه من التميل، و خصوصاً إذا تعلق باليد التى فى الجانب الآخر شىء و كذلك إذا ترجح على ذلك الشق، و الذى يريد أن يلقطه بميل من



رصاص يدخل في الأذن، فتجد الزئبق يتعلق به فهو مخطيء، لأن الزئبق إذا كان في ذلك الموضع و بالقرب منه لم يحتج إلا إلى ترجح و حجل فقط و إن كان أغوص من ذلك لم ينتفع بذلك الميل و لم يصل إليه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٩٧

### فصل في المرتك و برادة الرصاص

يعرض لمن يشرب المراداسنج أن يرم بدنه، و يثقل لسانه و يحتبس منه البول و الغائط، و ربما لم يحتبس الغائط بل أفرط انطلاقه، و يجد ثقلاً في معدته و أمعائه حتى ربما خرج السرم، و يؤدي إلى سحج و تكون في أعاليه نفخة، و يخرج في بطنه كغدة متحجرة، و يصير لونه رصاصياً و يضيق نفسه، و ربما خنق، و ربما عرض معه أعراض إيلوس، و يصير لون البدن كلون الأسرب، و كذلك برادة الرصاص.

علاجه يجب أن يبادر و يبدأ بالعلاج المشترك من التقيئه، و ليكن بشيء فيه تفتيح كطبيخ بزر الكرفس و التين و الشبث و البورق، و يجب أن يسقى من المد وزن ثلاثة دراهم في شراب، و يسقى السنبل الرومي مع زبل الحمام الراعية بشراب، فإنه علاج بليغ، أو يسقى الأفسنتين. و الزوفا أو بزر الكرفس أو الفلفل خاصة، كل ذلك بشراب، أو وزن درهم مر بوزن نصف درهم فلفل حتى يعرق. و يسقى ستة قراريط سقمونيا في ماء العسل، و غذاؤه الذي يجب أن يدوم عليه الاسفيداجات المتخذة من لحم الخروف، و علامة برئه أن تنطلق الطبيعة و يدر البول، و بالجملة يحتاج إلى المفتحات المعرقة و المدره و المسهله.

### فصل في الاسفيداج

يعرض لشاربه أن يبيض لسانه، و تسترخى أعضاؤه، و يشد سعاله و فواقه، و يختلط عقله، و يبرد بدنه و دماغه، و يجف و يغشى عليه، و ربما أحس في حلقه بعفوصه، و وجد في لهاته و لسانه خشونه و يبساً، و في بطنه مغصاً و في معدته لذعاً، و في فؤاده وجعاً، و في شراسيفه تمدداً، و في نفسه ضيقاً، و ربما انتهى إلى خناق، و يبيضق لون بدنه، و ربما بال أسوداً و دمويّاً.

علاجه مثل علاج المرتك، و يسقى سقمونيا في ماء العسل، و مدرات البول، و يحقن و لا يترك ينام، و مما يدخل في تقيئه دهن الأبقحوان، و دهن السوسن، و دهن النرجس، و يقع في أدويته صمغ الأحياص، و دواء الدردار، و أيضاً مما ينفعه أن يأكل السمسم، يقمحه و يمضغه و يشرب عليه الطلى.

### فصل في الجبسين

يعرض منه مثل ما يعرض من الإسفيداج، و لكن يعظم خناقه، فيجب أن يعالج بعلاج الاسفيداج، و بعلاج الفطر، ثم يسقى اللعابات اللزجة لتزول خشونه الحلق بعد التلين المذكور

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٩٨

، و الأحساء اللينة، و يحتاج إلى إسهاال بالسقمونيا و نحوه، و يعاود الإسهاال مراراً و إن أسحج عولج السحج، و مما هو مذكور للجبسين رماد أطراف الكرم مع الحاشا.

### فصل في الزنجفر و السك

تعرض منهما أعراض تشبه أعراض الزئبق المقتول، لكن السك ربما عرض منه إسهاال كثير، و هذا أولى علامته به. العلاج،

ذلك العلاج بعينه، ثم يستعمل الأحساء الدسمة و الشحوم اللينة.

### فصل فى الزنجار

يعرض منه مغص شديد، و لذع قوى فى الحلق، و تقطيع فى الأحشاء، و قىء و قروح، علاجه مثل علاج الزرنىخ الذى نذكره.

### فصل فى براده الحديد و خبثه

يعرض من ذلك وجع شديد فى البطن، و ييس فى الفم و لهيب و يغلب الصداع. علاجه يسقى اللبن مع بعض ما يسهل بقوة، ثم يسقى السمن و الزبد حتى تسكن تلك الأحوال، و يدام صب دهن الورد و دهن البنفسج، و دهن الخلاف مضرراً بالخل على رؤوسهم، و ربما سقى ضاربه شيئاً من مغناطيس حتى يجمع المنفرق إلى نفسه، ثم يتبع المسهلات المذكورة و ربما سقى عنه كل يوم وزن درهم، ثم حسوه بعده المرقه الدسمة المرقه مع سمن البقر ليسهل إن كان نزل، أو قيؤه بها إن كان بعد فى المعدة.

### فصل فى النورة و الزرنىخ

من سقى منهما مجتمعاً حدث به مغص و قرح فى الأمعاء، و من سقى الزرنىخ المصعد عرض منه قريب مما يعرض من السك، و قد يعرض سعال مؤذ و من سقى النورة وجدها عرض له ييس الفم، و وجع المعدة، و أسر البول، و استطلاق البطن بالدم، و تخرج النورة فى بوله، و ربما عرض منه برد الأطراف، و عرض الغشى، و ربما جف اللسان و عرض الخناق.

العلاج يبدأ بما يجب، ثم يسقى الماء الحار بالجلاب لتقيأ أو بالدهن ثم يؤخذ طبيخ بزر الكتان، و طبيخ الأرز، و طبيخ الجرجير، أو مجموعهما، و عصارة الملوكية بالعسل، و لا يزال

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٩٩

يسقى اللبن اللعابات و اللزوجات و الحسومات و المرق الشحمية، و خصوصاً بالخبازى، و يعالج السعال إن حدث به بالمينات، و علاج النورة أيضاً التقيئة، و الحقن و التدسيم و التليين و علاجه قريب من علاج الذراريح، و مما قيل فى ذلك يؤخذ بول الحمار و مرارة الغزال، و يسقى قدر دانقين فى ماء حار.

### فصل فى ماء الصابون

قريب الحال من النورة و الزرنىخ، و علاجه علاجه.

### فصل فى الزاج و الشب

يهيج من شربهما سعال شديد يؤدى إلى السل، العلاج شرب لبن الأتان، و شرب الزبد و السكر، و الأشربة الزوفانية و نحوها.

### فصل فى شرب الماء البارد على الريق

من شرب ذلك على الريق، أو على حمام أو جماع خيف منه فساد المراج و الاستسقاء، العلاج دواء اللك، و دواء الكركم و

نحوه، و ربما كفى الشراب الصرغ بشره عليه.

### فصل من جملة السموم النباتية البيش

هو من شز السموم، و يعرض لشاربه أن ترم شفناه و لسانه، و تجحظ عيناه، و يتواتر عليه الموار و الغشى، و لا تعمل ساقاه، و هو ردىء و من تخلص منه فقلما يتخلص إلا واقعاً فى الدق أو السل، و ربما صرع ريحه، و يسقى عصيره الشاب فيقتل من يصيبه فى الحال.

العلاج يجب أن يبادر إلى تقيئه شاربه بطيخ بزر السلجم، و يسقى الطلى و سمن البقر سقياً على سقى، و كذلك طيخ قشور البلوط بالخمير، ثم علاجه الأصح الفاذهر و دواء المسك و الجدار و البوجا و الترياق الكبير، و قد ينفع منه إلى حدة و من أجود الأشياء له أن يسقى المسك فى حكاكه الفاذهر أو مقدار درهم دواء المسك مع قيراط مسك. و زعم قوم أن أصول الكبر بادزهر البيش، و جميع الفاذهرات جيدة له، خصوصاً الذى تشبه الشب، و له خيوط كخيوط المرتك، و الحيوان الذى يسمى بيش موش، هو فارة تضاد البيش، و تبطل فعله إذا كل منها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٠٠

### فصل فى قرون السنبل

من سقى منه ظهرت به علامات السرسام، و أسود اللسان، و قطر الدم من إحليله قطرة قطرة. العلاج يجب بعد العلاج المشترك من التقيئه بماء الشعير بدهن الورد المفتر، و نحو ذلك، أن يسقى من الكافور مثقالاً واحداً فى أوقية من ماء الورد، و يضمد كبده و قلبه بالأضمة الشديدة التبريد المكوفة و المصندلة، و يسقى مثل سويق التفاح الحامض، و سويق الشعير بماء الثلج فى جلاب، و يسقى عصارة الرمان الحامض، و عصارة الخبازى و البطيخ الرقى، و ماء الشعير، و ماء عنب الثعلب و يسقى الرائب الحامض.

### فصل فى القونيون

هذا دواء لست أعرفه، و أظن من بعض وجوه الظن، أنه شبيه بالبিশ و العلامات التى تخص هذا الدواء يقولون: إنه يعرض لمن شربه لذع فى البطن، و فواق، و غشى و صفرة فى الوجه كله، و خصوصاً فى الشفة، و تبرد نفسه و تنتن و يتل بدنه، و يخدر و يختلط به العقل بعد ثقل فى الرأس، و يصغر النبض و ينقطع و يعرق عرقاً بارداً، و يحمر و يموت، علاجه: علاج البيش عدة أدوية سمية حارة.

### فصل فى الفريون

يعرض منه كرب شديد، و لهيب، و يحدث لذع فى البطن، و فواق و ربما استطلق البطن منه بإفراط. العلاج يجب أن يقى، ثم يبرد ثم يسقى السمن و الزبد بقوة، ثم يعالج بعلاج قرون السنبل، و ليقم على ماء الرمان المر، و ماء التفاح المر و ماء الرائب.

### فصل فى ألبان التوتعات

و هي السبعة المعدودة في الأدوية المفردة، و خصوصاً لبن الشبرم و لبن العشر و لبن اللاعيه، و يعرض منها من اللذع و الإسهال المسرف ما يعرض من الفريون، فيجب أن تكسر قوتها بالدوغ و السمن و الزبد و يعالج العارض الحادث منها من إسهال دم أو بوله بما علم في بابه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٠١

، و قيل أن لبن الشبرم يقتل منه وزن درهمين، و علاجه: الاستحمام بماء الثلج، و لبن العشر يقتل منه وزن ثلاثة دراهم في يومين و يفتت الكبد، و علاجه أيضاً مثل ذلك.

### فصل في السقمونيا

الشربة القاتلة منه وزن درهمين، و هو قريب الأحوال مما ذكرنا، و يجب أن تكسر عاديته بالدوغ و سويق التفاح و رب السفرجل و رب الريباس و السماق.

### فصل في المازيون و خامالون

الشربة القاتلة منه درهمان، يعرض منه قيء و إسهال مفرط، و الأسود المسمى منه خامالون قتال أكثر، و يعرض منه لذع شديد في الحشا، و وجع في البدن كله و دغدغة و فواق، ثم قيء بلغمي و زبدي، ثم يؤدي إلى كزاز و يذهب الصوت. العلاج لا بد من سقى لبن حليب و سمن على التواتر، و الجلاب أيضاً ليكسر ذلك شزه، و إذا عظم الخطب فلا بد من سقى الترياق و المتروديطوس، أو دواء الطين المختوم، و إذا سكن سقى بعده السكنجين و الهندبا أيما ليزول سوء المراج.

### فصل في الدفلى

إن الدفلى كثيرها يقتل الناس و الدواب، و قليلها يورث كرباً شديداً و انتفاخ بطن و لهيباً عظيماً، و هو حار يابس لذاع مقطوع و الماء الذي تنبت الدفلى فيه رديء، و إذا لم يكن منه بد فيجب أن يقطر أو يمرج بالحلاوات. العلاج يجب أن يوجر طبيخ الحلبة، و التمر الشهرز فإنه عجيب، و بزر الفنجنكشت و الفنجنكشت نفسه، و طبيخها ترياقه، و التين بالعسل و السكر و الجلاب و الحلاوات كلها و رب العنب جيد، و مع ذلك فلا بد من الدسومان و اللزوجات التي علمتها مراراً و من إتباعها بالحقن.

### فصل في البلاذر

يعرض منه تقطيع في الحلق و الجوف و التهاب و أمراض حادة، و ربما عطل بعض الأعضاء، و إذا سلم منها أحدث الوسواس بإحراقه السوداء، و القاتل منه مثقالان، و ربما لم يضر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٠٢

بعض الناس بالخاصية، و خصوصاً إذا أكلوه بالجوز، و قد رأيت من كان يقضم منه بالجوز قضمًا لا يتأذى منه.

العلاج يسقى دهن اللوز و الشيرج و الزبد و السمن و اللبن الحليب و الحسرمات و الأمراق و ما يجري هذا المجرى ليسكن اللذع، و المضض، ثم يسقى رائب البقر المبرد بالثلج، و دهن البنفسج المبرد و ماء الشعير المبرد و مياه الفواكه المبردة، و يجلس في ماء الثلج، و يعالج بعلاج السرسام، و من الأشياء التي يعالج بها حب الصنوبر، و الجوزبادزهره.

## فصل فى الكبيكج

هو أيضاً مما يقتل بحدته. علاجه مثل علافى البلاذُر و الدهانات من أنفع الأشياء لمضرته.

## فصل فى الميوزج

أعراضه و علاجه كأعراض الذراريح و علاجها، و نحن سنذكر ذلك.

## فصل فى السذاب البرى

يعرض لمن يشرب منه جحوظ العين، و حرقة، و التهاب شديد.  
علاجه يجب أن يقياً بالماء الحار و الزيت، ثم يعالج بعلاج الدفلى و نحوه.

## فصل فى التافسيا

هذا هو صمغ السذاب الجبلى، و قد يوجد طعمه كطعم الباذروح و هو حاد، و يعرض من شربه احتباس كل ما يسيل من السيلين، و يرم اللسان، و يحدث قرقرة و نفخاً، و حرقة فى الحلق و المعدة، و جحوظ عين، و حمرة وجه، و ربما شرى البدن من حدته، و كثيراً ما يقضى إلى غشى و صغر نفس.

العلاج هو أن يبالدر فيقياً، و يسقى بعد ذلك اللبن و السمن و الزبد و ماء الشعير، و يتغرغر بدهن الورد و اللبن الحليب، و يسقى بالسكنجيين و نقيع الأفسنتين، و مما هو معروف عندهم كالبادزهر له بزره، و علك البطم و أصل المحروث و طيخ الصعتر. و يقال أيضاً الجندبادستر مع الخلّ المسخن، أو مع العسل. و هذا عسى أن يكون على سبيل الخاصية، أو على سبيل دفعه عن البدن بالتحليل، و اما على ظاهر الواجب فالتبريد أولى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٠٣

## فصل فى الجبهنك

أعراضه و علاجه أعراض الكندس، و الخريق الأسود، و علاجهما.

## فصل فى الدند الصينى

يعرض منه إسهال عظيم جداً.

العلاج يجب أن يقياً إن أمكن، و تكسر قوته بسقى اللبن الحليب و الزبد سقياً بعد سقى، أو يسقى الدوغ، و يشتغل بمنع الإسهال، و ربما أغات من مضرته، و منع إسهاله الترياق.

## فصل فى الكندس و الخريق الأبيض و العرطنيا و عصاره قثاء الحمار و ضرب من الشونيز ردىء و الغاريقون الأسود

الكندس يعثى تغثيه عظيمه، و ربما خنق بها، و كذلك العرطنيا و الخريق الأبيض أيضاً فإنه يغى و يقىء، و ربما جمع ما لا يندفع بل يخنق، و ربما حرك الإسهال، و الجميع يتأدى بالإنسان إلى الغشى و سقوط القوة و العرق البارد و التشنج، و خصوصاً الخريق

الأبيض و الغاريقون الأسود و هما متشابهتا التأثير جداً. قال " جالينوس " إن نبض شارب الخربق الأبيض فى أوله عريض، متفاوت ضعيف جداً، بطيء جداً، لاختناق الحرارة الغريزية تحت المادة الكثيرة التى لحقتها قوة الدواء دفعةً، و لا تستقل بدفها لطبيعةً، و اذا أخذ يقىء ظهر اختلاف لا نظام له، لأن القوة الباطنة مضغوطة، فإذا أخذ ينتظم و يستوى جداً، فقد أخذ العليل يحسن حاله، فإن لم يكن وجهه إلى الصلاح بل و إلى الفواق، و التشنج ضعف النبض و اختلف و تواتر جداً، فإذا اختلفت تفاوتت بلا نظام و أبطأ، و لأن الحار يطقى، و ربما ظهرت فيه موجية للرطوبة و الخربق مما يقتل الكلاب.

العلاج يجب أن تبادر إلى قذفه بما تعلم، أو استنزال مدد ضرره بالحقنة القوية بمثل شحم الحنظل، ثم معالجة خنقه بما قيل فى باب الفطر، و إن قل القىء إن كان فى الابتداء بقى و لا يكون شيئاً كثيراً، فيجب أن يملأ بطنه بالماء الفاتر، ثم يقىء ثم يعاود. و إذا عرض التشنج سقى اللبن و السمن الكثير و مرخت أوصاله بالقيروطيات اللينة، و ألزم الأيزن المعتدل و عولج بعلاج التشنج اليايس.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٠٤

### فصل فى الخربق الأسود

يحدث منه إسهال كثير شديد و خنق، و إذا سقى منه درهمان و شنج و قتل، و يتقدم ذلك خفقان و حرقة لسان، و عض عليه، و جشاء كثير، و نفخ ثم يتشنج شاربه و يرتعش و يموت العلاج تكسر قوته أيضاً بمثل ما علمت، و بأن يسقى الأفسنتين بالشراب، أو يؤخذ من الكيرون و الأنيسون و الجندبادستر و السنبل أجزاء سواء، يسقى منه قريب درهمين بشراب، و يوضع على النفخ خرق مسخنة و كمادات مفششة مما علمت، ثم يطعم الجين الرطب بالعسل و بالسمن الطرى و الأمراق الدسمة و الشراب الحلو و الشراب الكثير المراج، و إن حدث منه تشنج فعل ما قيل فى باب الخربق الأبيض، و إذا أفرط إسهاله جلس فى ماء بارد و شرب الربوب و الأدوية الحابسة.

### فصل فى الجرمدانق

يعرض من شرب درهمين منه حكة و ورم و يقتل، علاجه: علاج الفرييون.

### فصل فى الدادى

إذا أكثر منه قتل، علاجه: ما يقىء و يسهل و الألبان و الدسومات على نحو ما علمت.

### فصل فى كُنب الخروع و السمسم

قيل أن المستقصى فى عصره من هذين سم قاتل، و أن علاجه العلاج المشترك.

### فصل فى الجندبادستر

إنه إذا زنخ عرض منه أعراض البرسام الحار مع الذبحة، و قتل ذلك فى يوم، و خصوصاً الأسود و المتنن منه و الأغبر الذى يضرب إلى السواد.

العلاج يجب أن يقىء منه بماء الشبث و الفوتنج و السبستان بالعسل و الطلاء، ثم يسقى الحموضات مثل: حمض الأترج، و ربوب

الفواكه الحامضة، و الخلّ الخمرى وحده، و رائب البقر، و عصارة التفاح، و لبن الأتن غاية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٠٥

### فصل في العنصل البرى

قد يعرض من تناوله و من الإكثار من جیده، أيضاً تقرح الإمعاء و جداول الكبد، و يتقدمه غص و تقطيع. العلاج إذا عرض ذلك فيجب أن تبادر إلى سقى اللبن المطبوخ بقطع الحديد المحماة، و بصفرة البيض مسلوقة في الخل، و بسفوف البزور و بالمقليثا و نحوه.

### فصل في خانق الذئب و خانق النمر

يعرض لمن تناول منهما عفوصة في الحنك و اللهاة و المرء و قصبه الرئة، و يبس مع ورم يتصاعد من فمه بخار رثىء دخانى، و يتأذى الأمر إلى انعقال لسانه، و اختلاج صدغيه، ثم إلى رعشه، و تشنج و كمودة لون و اختناق، و يكون مع ذلك قراقر في البطن، و رياح كثيرة، و يعرض لشارب خانق النمر سدر و ظلمة عين، كلما أراد أن ينهض مع رطوبة في العينين، و يثقل صدره، و خانق النمر منبته في أرض هرقله و مواضع أخرى، و هو مر الطعم كرية الرائحة.

العلاج تبادر إلى تقيته بماء تودرى، ثم حقه، ثم يسقى مثل الصعتر الجبلى و الفراسيون و السذاب و الأفسنتين و الشيخ الأرمنى بالشراب، و كما فيطوس في الشراب، أو يسقى دهن اللسان قدر درهم و نصف في الشراب، و خير الشراب ما طفىء فيه الحديد أو الفضة أو الذهب، و خبث الحديد نفسه جيد، و الأنافح، خصوصا أنفحة الأيل و الغزال و الجدى ثم الأمراق الدسمة.

### فصل في الأزادخت

ورقه يقتل البهائم و خشبه ربما قتل، علاجه: العلاج المشترك و قريب من علاج الدفلى.

### فصل في قشر الأرز

من سقى قشر الأرز على ما قاله بعض الأوائل الأولين، اعتراه في الوقت وجع في الفم و اللسان، و ورم لسانه، ثم امتد الوجع في مريته و معدته و أمعائه، و التهاب جميع بدنه وعدوه في السموم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٠٦

العلاج يعالج بعلاج الذراريح، و يجب أن يكون زيتة الذى يسقاه مطبوخاً فيه السفرجل.

### فصل في بزر الأنجرة

يعرض منه ما يعرض من العضل، و أيضاً فقد يعرض منه سعال قوى، و علاجه: علاج العنصل إلا أن سعاله يعالج بالمليينات مثل: شراب البنفسج بماء الشعير، و غير ذلك من أدوية السعال.

### فصل في التبريد الردىء الأصفر و الأسود

يعرض منه كأعراض الخربق الأسود، و الغاريقون الأسود، و علاجه: ذلك العلاج، و يخصه بجرع دهن اللوز الكثير.

### فصل فى سورديون

لست أعرف طبع هذا الدواء و لا- علاجه إلا المشترك، و أظنه من الحادة، و لا يبعد أن يكون من غير الحادة، و قالوا هو دواء يعرض منه اختلاط العقل و التمدد، حتى يعرض للشفة من الامتداد حالة شبيهة بالضحك، و لذلك تتمثل اليونانيين بأنه يضحك ضحك سارونيا.

العلاج علاجه العلاج المشترك، و قال بعضهم يجب أن يتقياً شاربته، و يشرب بعده ماء العسل، و ينفعه شرب اللبن، و تدهين البدن بالمسختات، و استعمال الأبن الحار، و التدلك و الأدوية الدافعة للتشنج الخبيث.

### فصل فى طويون

هذا أيضاً لست أعرف طبعه و لا- علاجه، و أظنه من الحادة، و لا يبعد أن يكون من غير الحادة، و قيل إنه يحدث فلغمونيا فى الشفة و اللسان و الجنون و الوسواس و سقوط النبض.

### فصل فى اللبوب الزنخة

أحوالها و علاجها قريب مما قيل فى العنصل و الأنجرة، و خصوصاً بربوب الفواكه، مثل: رب الحصرم و الريباس و التفاح، و يعرض منها غثيان، و غشى، و كرب، و هذه اللبوب مثل الجوز و نوى المشمش و النارجيل و اللوز. القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٠٧

### فصل فى الشراب المصرف على الريق

كثيراً ما يحدث ذلك خنقاً و أوجاعاً و التهاباً، و خصوصاً بعد الرياضة و التعب، و خصوصاً إذا كان الشراب غليظاً و حلواً. العلاج علاجه الاستفراغ بالفصد و الاسهال إن وجب، و القىء نعم الدواء إن تيسر، ثم تبريد المراج بالماء البارد، و الفقاع البارد، و ماء الرائب المحمض، و ماء الفواكه، و أقراص الكافور و نحوها.

### فصل فى العسل الردىء

أكثره يجلب من بلاد أرقليا، و هذا عسل حاد يعطس من شمّه، و تعرض منه أعراض رديئة شبيهة بما يعرض من العنصل و الأنجرة و نحو ذلك، و يسرع إلى من شمّه الغشى و العرق البارد، و من العسل صنف آخر ردىء حكمه فى أعراضه و علاجه كحكم الشؤكران.

العلاج علاجه: أكل السذاب و السمك المليح و الشراب المسمى أنومالى، و لا يزال يأكل و يتقياً ما أمكنه.

### فصل فى الدبق

من شرب الدبق عرض له قرقرة فى البطن، و مغص من غير اختلاف و دوار.



العلاج يجب أن يسقى الماء والعسل ويتقيأ به، و يحقن بحقنه لينه، و ينفعه سقى الأفسنتين مع الخمير الكثير و السكنجيين، و مما يختص به طبيخ الجرجير، و أيضاً السنبل مع الجندبادستر و الفلفل، و يكمد بماء حار و خل.

### فصل فى جملة الأدوية النباتية السمية الباردة

الأفيون يعرض لمن شرب الأفيون خدر الأطراف و بردها، و حكة تفوح منها رائحة الأفيون، و دوار، و فواق، و ظلمة العين، و ضيق خلق، و نفس، و صفرة و كمودة أطراف، و صفرة شفه و وجه، و صعوبة تجشؤ و سبات، و اعتقال اللسان، و غثور العين، ثم يعود إلى كزاز خائق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٠٨

، و عرق بارد، و نفس بارد، و موت. و من أسباب قتله تغليظه للدم فلا يجرى، و تبريده الروح، و تشنجه لآلات التنفس. الشربة القاتلة منه وزن درهمين تقتل فى يومين، و خصوصاً إذا سقى بالشراب، فهو أعمل له إلماً أن يبلغ الشراب مبلغاً يقاومه، و فى الأبدان الحارة لأنه اشد مضادة لها، و أسرع نفوذاً فيها على ما قلناه فى القانون.

العلاج يستعمل فيه القوانين المستفرغة المشتركة من التقيئة بالدهن و الماء و الملح و البورق، ثم بالسكنجيين و يسقى الماء و العسل، ثم يحقن بحقنه قوية. و من أدويته السكنجيين بالأفسنتين، و أيضاً الأفسنتين بالشراب، و الحلتيت ترياقه، و كذلك الدارصيني خاصة و مع الخل و السكينج أيضاً، و كذلك الجندبادستر خاصة، و الفلفل بشراب أو بسكنجيين، و الصعتر و السذاب و الملح، و كذلك دهن الورد مع الخل أو مع العسل و الثوم، و الجزر جيد منه.

و قد يسقى شاربه ترياقاً خاصاً له. و نسخته: يؤخذ من الحلتيت و الأبهل و الجندبادستر و الفلفل أجزاء سواء، يعجن بعسل، و الشربة من النبة إلى الجوزة. و كثيراً ما خلص منه سقى مثقال من الحلتيت فى وزن خمسة و عشرين درهماً، شراباً ريحانياً، و الشراب العتيق الكثير المقدار عجيب له، و خصوصاً إذا كان رقيقاً ريحانياً كثير الاحتمال للماء، و كان مع الدارصيني و لا كالترياق و الشجرينا و المثروديطوس بالشراب، و يجب أن يززع دماغه بالتعطيس بالكندس و نحوه، فإنه علاج جيد لدفع أسبابه، و يجب أن ينتف شعره و لا يترك أن ينام، و أن يمرخ بدنه بالأدهان الحارة مثل دهن القسط، و دهن السوسن، و يشمم مثل الجندبادستر و مثل السكك، و يجب أن يجلس فى إبن حار لئلا يتشنج، و لا تشتد به الحكه، و يتحسى الأمراق الدسمة و المخاخ خاصة و الشحوم.

### فصل فى جوز مائل

يعرض منه دوار و حمرة العينين، و غشاوة و سكر و سبات، و قد يقتل منه مثقال فى اليوم، و خصوصاً الهندي، و قبل أن يقتل يعرض منه عرق، و نفس باردان، و أمأ ما هو دون نصف درهم فيسبت و يسكر، و لا يقتل إلا الضعاف من الناس. العلاج أعظم علاجه التقيئة بالنظرون و الماء و الدهن و السمن ترياقه، و يسقى معه الشراب الكثير بالفلفل، و العاقرقرا، و حب الغار و الدارصيني، و الجندبادستر و ينفع منه وضع الأطراف فى الماء الحار، و تسخين البمن بالخرق، و تدهينه بدهن البان و القسط، و أن يحضر ما أمكنه و يرتاض، و يغتذى بعد ذلك بالأغذية الدسمة و الشراب الحلو، و يستعمل جميع علاج الأفيون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٠٩

### فصل فى البيروح

أعراضه أعراض مائل و أحواله كالشارغوس، و حكاك، و كزاز و صمم، و شر ما فيه قشوره، و حبه قريب من ذلك، و جرمه أيضاً قد يفعل شيئاً من ذلك.

العلاج علاجه: قريب من علاج جوز مائل و الأفيون، و يجب أن يسقى الأفسنتين فى الشراب، و أيضاً فلفل و جندابستر و سذاب و خردل و الخل نافع لهم، و لجميع المخدرين، و يعطس أيضاً بأمثال هذه الأدوية، و يشم الزفت و دخان القتل المطفأ، و ما يجب أن يجعل على رؤوسهم خلّ خمر و دهن ورد، و لا- يتركون ينامون، بل ينبهون بنتف الشعر و التعطيس و غمر أصل الإبهام.

### فصل فى دروفنيون

هو دواء من جملة المخدرات و فى طبيغته البنج، و يسكر، و يعرض منه أولاً غثيان شديد و فواق و مغص، و حاله كإيلاوس، و ربما قيأ الدم و أسهله، و يؤدى إلى الغشى و يسبت و يميت من بين الرابع إلى السابع بعد خدر البدن كله. و علاجه: العلاج المشترك.

### فصل فى البنج

يعرض لشاربه أن تسترخى أعضاؤه، و يرم لسانه، و يخرج الزبد من فمه، و تحمر عيناه، و يحدث به دوار و غشاوة عين، و ضيق نفس، و صمم و حكاك بدن و لثته و سكر، و اختلاط عقل، و ربما صرع، و ربما حكوا أصواتاً مختلفة، و ربما نهقوا، و ربما سهلوا، و ربما شجعوا، و ربما نعقوا.

العلاج يجب أن يسقى فى العاجل ماءً و عسلاً و لبن البقر الماعز و لبن الغنم أيضاً بعسل و غير عسل، و السمن، و حب الصنوبر مطبوخا بالزيت، و لوز الصنوبر أيضاً، و طبيخ التين، و أيضاً الشراب الحلو الكثير، و أيضاً البصل المشوى و يسقى بزر الفجل و الخردل و الحرف و بزر الأنجرة، و كل حريف مقطع، و يسقى من البصل و الثوم و الفجل، و بزورها و لاء كالمثروديطوس و الترياق و الشجرينا و نحوه، و ترياق الأفيون، و علاجه التقيئة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣١٠

### فصل فى الشوكران

يعرض منه خنق و برد أطراف، و تمدد شديد خائق، و غشاوة حتى لا يكاد يبصر شيئاً، و يبطل التخيل و يبرد الأطراف، ثم يتشنج و يخنق و يقتل.

العلاج تستعمل أولاً الحقن و التقيئة و الإسهال على ما علمت، يبدأ بالحقن، ثم يسقى الشراب الصنف شيئاً بعد شىء ساعة بعد ساعة فإنه عظيم النفع، ثم يسقى لبن البقر و أفسنتين، و يسقى الفلفل و الشراب، و كذلك يسقى الجندابستر و السذاب و النعنع و الحلتيت و ورق الغار و حبه و رب العنب أيضاً، و ترياق الأفيون نافع لهم، و مما ينفعهم بزر الأنجرة و الأنجدان و القردمانا و الميعة كل ذلك بالشراب، و كذلك طبيخ قشور التوت و دهن اللسان مع لبن، و يجب أن تضمد البطن منه و المعدة بدقيق حنطة مع خمر.

### فصل فى عنب الثعلب

المخدر الردى تعرض منه كمودة لون و جفاف لسان و فواق و قىء دم كثير و نفثه و اختلاف سجحي مخاطى، و يعرض منه فى المذاق كطعم اللبن.

العلاج علاجهم على القانون العام، يفعل ذلك، و يسقوا لبن الأتن مع ماء العسل و لبن المعز، أيضاً الحليب مع أنيسون، و الأصداف كلها نافعة منه، و صدور الدجاج مطبوخة و أكل اللوز المر.

### فصل فى الكزبرة الرطبة

إذا استكثر من الكزبرة الرطبة، و أكل قريباً من نصف رطل، أو شربت عصارته دفعة، و ما يقرب من ذلك إلى أربع أواق، حدث من ذلك دوار و سدر و اختلاط عقل و غلظ صوت و سبات و حال كالسكر من إفحاش كلام سكرى، و غير ذلك و يشم منه رائحة الكزبرة.

العلاج يجب أن يقيوا و خصوصاً بدهن السوسن، أو بالزيت، و خصوصاً بطيخ الشبث، و فيه بورق، و يطعموا صفرة البيض النيمرشت بالملح، و الفلفل، و مرق الدجاج السمين بملح كثير، و فلفل، و كذلك مرق الأز، و الشراب القوى الصرف يسقونه قليلاً قليلاً، و يكون ما يأكلونه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣١١

بفلفل كثير و ملح، و ينفعهم الأفسنتين أو الدار الصينى، أو الفلفل فى الشراب، و ينفعهم الماء المالح، و الميخنتج غاية لهم.

### فصل فى بزرقطونا

قد يعرض من شرب بزرقطونا الكثير سقوط القوة و النبض و برد جميع الأبدان و الغم و ضيق النفس و التمدد و القلق و الخدر مع ضعف، ثم الغشى العلاج: علاجه كعلاج الكزبرة.

### فصل فى الفطر. و الكماء الرديئة

مضرة الفطر إما بجنسه فإن منه ما هو قتال بجنسه، و إما بالإستكثار منه، و الردى فى جنسه هو الذى لا يكون نباته فى موضع معروف بسلامة ما ينبت فيه، بل يكون نباته فى موضع ردىء، و عند حجرة الهوام و عند أشجار قوية الكيفيات، و الأسود منه و الأخضر و الطاوسى كله ردىء، و يعرض منه ذبحة، و ضيق نفس، و نفخة البطن و المعدة، و فواق، و مغص، و صفار اللون، و صغر النبض، و اقشعرار، و غشى، و عرق بارد، و يقتل.

العلاج يقيون بماء تودرى، و خصوصاً بعصير الفجل مع البورق، ثم يسقون رماد الكرم فى السكنجين و الكمثرى ترياقه، و خصوصاً ورق شجر البرى منه و المرى أيضاً ترياقه، و يجب بعد التقيئة أن يسقى من المرى النبوى شيئاً بعد شىء، و من البورق و العسل و ذورق الدجاج عظيم النفع منه إذا سقى فى السكنجين و البورق أيضاً، و الملح الهندى و عصير الفوتنج مع السكنجين و البورق، و المعاجين الحارة من الفلافلى و الكمونى، و الشراب العتيق القوى و الزراوند، و أصل الجاوشير و دردى الشراب، و الخردل و الحرف، و أيضاً الأفسنتين و الصعتر الجبلى و طبيخهما و طبيخ التين، و يجب أن يكمد ما تحت الشراسيف منه دائماً.

### فصل فى السهام الأرمينية

و مما يليق بهذا الباب تدبير علاج من حرقة السهام الأرمينية، قال أنه يجب أن يشرب على المكان القنء، فهو علاج ذلك، قالوا و يملح مسلوخ ابن عرس البرى المنزوع الأحشاء، و يقدد، و يشرب منه مثقالان بشراب، و قد بلغنى أن شرب زبل الناس ترياق لذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣١٢

## المقالة الثانية فى السموم المشروبة الحيوانية

### إشارة

هذه السموم المشروبة الحيوانية منها ما هى لحم ذلك الحيوان، و جملةً بدنه كيف كان، و منها ما هى عضو خاص من حيوان، و منها ما هى رطوبة منه و كلى قسم على قسمين، فمن ذلك ما يكون لجوهره مثل لحم الضفادع الآجامية، و منها ما يكون لعارض يعرض له مثل السمك البارد، و الشواء المغموم، و اللبن الجامد فى المعدة.

### فصل فى الحيوانات التى تقتل جملةً أجسادها أو تقسد

أمّا القسم الأول من قسميه: فكالوزغة، و الذراريح، و الضفادع، و الأرنب البحرى، و الحرذون. و أمّا القسم الثانى: فالسمك البارد، و الشواء المغموم.

### فصل فى الذراريح

الذراريح حادة حريفة قتالة تحدث مغصاً و وجعاً فى الأحشاء، و بالجملة رجعاً ممتداً من الفم إلى العانة، و أيضاً عند الورك و الكليتين، و الشراسيف، و تقرح المثانة تقريباً موجعاً مورماً، و يورم القضيب و العانة و نواحيها بالتهاب شديد، و يقيم إلى البول، فإذا أراد صاحبه أن يبول فإما أن لا يستطيع، و إما أن يبول دمماً و قطع لحم بوجع شديد، و قد يعرض مع ذلك إسهال سحجى و غثى و اختلاط عقل و سقوط عند القيام و غشى و ثقل، و أكثر نكايته بالمثانة، و يجد صاحبه فى فيه طعم القطران و الزفت، و أضر ما تكون هذه الحيوانات فيما يلى طلوع الشعرى قبل و بعد فى الخريف.

العلاج يجب أن يقبأ و يحقن بماء تودرى، و يجب أن يقع فيما يتقبأ به، و يحقن النطرون و طبيخ التين أيضاً، و تكون التقيئة متداركة و إن رأى أن يفصد حفظاً للمثانة فعل، ثم يسقى اللبن سقياً متداركاً، و لعاب بزرقطونا و ماء الرجل، و الزبد الكثير، ثم يحقن فى هنا الوقت بماء الشعير و الخطمى و بياض البيض و لعاب بزر الكتان أو بماء الشعير. و ماء الأرز أو طبيخ الحلبه، أو طبيخ الخندروس و الأمراق الدسمة، و دهن اللوز، و مخيض البقر جيد له، و ينقيه بماء العسل، و حب الصنوبر الكبار و الصغار، و المبيخج بشحم الأوز، و شراب العسل، و المطبوخ بالحبوب المدرة مثل: حب البطيخ و القثاء و طبيخ التين و شراب البنفسج، و قيل إن سقى دهن السفرجل ترياق له، و دهن السوسن، و كذلك طين شاموس، و ينفعهم الإسهال بشراب إدرومالي، و يجب أن يقطر فى إحليل شاربها دهن الورد بالزراقه، بل بقمع لطيف ألين ما يكون، و يستعمل الابزن الفاتر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣١٣

### فصل فى الأرنب البحرى

يعرض لمن سقى عنه ضيق نفس، و عسره، و حمرة عين، و سعال يابس، و نفث دم، و عسر البول، و بول الدم أو بول بنفسجى، و وجع فى المعدة و فى مفرط الصفراء، و دم و يرقان و كرب، و وجع كلية، و برازه يكون بنفسجياً، و ربما كان مخاطياً، و يعرق منتناً يعاف الطعام، و إذا رأى السمك اشماز منه، فإذا صار لا يشمئز منه فقد عوفى، و يجد طعم السمك المتن فى فيه و فى جسائه مع ملوحة أيضاً، و أكثر من يعافى منه يقع فى السل.

العلاج ينفع منه شرب لبن الماعز منفعه بالغه، و لبن الأتن أيضاً، و لبن النساء من الثدى، و قضبان الخبازى أو الخطمى الرطب مسلوفاً، و مرقه السرطان النهري خاصة فإنه يقدر أن يأكله دون سائر المائيات، و القنفذ الطرى المشوى أو دمه، و الحرذون البحرى لا يعافه و يأكل منه. و أما من الأدوية القوية فالفودنج النهري طرياً، و دم الأوز حاراً طرياً أيضاً، و بول الانسان المعتق، و أصول بخور مريم ثمان أو بولوسات بشراب، أو قطران يشرب ذلك القدر بشراب، أو فى طلاء و الخربق القليل فى شراب. و إذا جاء اليوم الثانى من هيجان الأعراض، و سكنت اتخذ له حب من الخربق الأسود و السقمونيا و الغاريقون و رب السوس و الكثيراء أجزاء سواء و الشربة درهم فما فوقه قليلاً بجلاب، و علامه برئه أن يرى السمك فلا يشمئز منه، بل يأكله و إذا وقع فى السل عولج السل.

### فصل فى الوزغه و الحرباء

لحم الوزغه قاتل، و ربما سقطت فى الشراب، و ماتت فيه، و تفسخت، فصار ذلك الشراب كالسم يعرض من شربه القىء و وجع الفؤاد الشديد. و الحرباء أيضاً قتال قريب من هذا، و بيضه كما يقال سم ساعة، و سذكروه، و قد قال قوم: إن هذه الدابة إذا طبخت، و رُس طبيخها فى ماء الحمام اخضر كل من يستحم منه مده، ثم يرجع إلى حاله قليلاً قليلاً و هذا قول لا أحقه. العلاج: هو العلاج المشترك و مثل علاج الذراريح.

### فصل فى الحرذون

إن ضرباً من الحرادين هو سالامندرا، أو فيه تشابه من طباعه و ما يشبهها قتال، يعرض لمن شرب لحمه ورم اللسان، و حكة، و صداع، و حرقة، و غشاوة عين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣١٤

العلاج يؤخذ السمسم و الخرنوب النبطى، و السكر بالسوية، و يسقى بسمن البقر، و يجب أن يسقى اللبن الحليب، و يمرخ بالدهن و يستحم.

### فصل فى شرب سالامندرا

هذه ضرب من العظايا نصفها فى باب العض، و يعرض من ضربها أوجاع شديدة فى المعدة، و ورم كالاستسقاء فى البطن، و كزاز و احتباس بول، و قال غير هذا القائل و هو "أطيوس الأمدى"، و غيره، أنه يعرض من شربه تورم اللسان، و ذهاب العقل و استرخاء و زمانة و اسوداد مواضع من البدن، و عفونة أجزاء من البدن تسقط إذا عولج الإنسان فصح.

### فصل فى علاجها

علاجها المشترك علاج الأفيون، و سقى الترياقات الكثيرة مثل "الفاروق"، و المثروديطوس و نحوه، و أما "أطيوس الأمدى"

فقد ذكر أن علاجه علاج من أخذ الذراريح، و مما يخصه أن يؤخذ الراتينج، و علك البطم واحد منهما أو كلاهما مع الميعة أو مع الجنطيانا، و ينفعهم ماء طبيخ الكمايطوس مطبوخاً فيه حب الصنوبر الصغار، و ورق السرو، و بزر الأنجرة، و يشرب مع زيت، و كذلك ينفع منه مص السلحفاة البحرية، و الضفادع المطبوخة بفودنج.

### فصل فى الضفادع الآجامية الخضرة و البحرية الحمر

يعرض لمن شربها كمودة اللون إلى الصفرة، و يورم البدن على سبيل الترهل، و حرقه فى الحلق و الفم، و عسر نفس، و ظلمة عين، و دوار، و نتن فم، و ربما تشنجا أو امتدوا، و أحياناً يعرض لهم إسهال دوسنطاريا، و غثى و قيء، و اختلاط عقل، و غشى، و ربما قذفوا المنى و الفضول بغير إرادة، و من تخلص منها لم يكد تسلم أسنانه بل تسقط. العلاج يقيأ بالزيت و الماء الحار أو بشراب كثير، و يكثر الرياضة و التعرق فى الحمام و الأبن الحار، و التمريخ بالأدهان الحارة، و ينفعه دواء الكركم و اللك، و كل ما ينفع من الاستسقاء، و ينفعهم شراب كثير مع وزن ثلاثة دراهم أصول القصب، و كذلك السعد و قصب الذريرة فى الشراب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣١٥

### فصل فى الضفادع الصفرة

تنقطع منها الشهوة للطعام، و يحمض الجشاء، و يفسد اللون و يقع غثى و قيء و وجع فؤاد، و يرم البطن و الساقان. العلاج العلاج قريب من علاج الضفادع الأول الآجامية، و البحرية.

### القسم الآخر من هذا القسم السمك البارد

السمك البارد و خصوصاً الموضوع فى مكان ندى، فإنه يعرض منه أعراض الفطر، و ربما لم يظهر شىء إلى يوم أو يومين. العلاج: علاجه التقيئة و سائر علاج الفطر.

### فصل فى الشواء المغموم و اللحم الفاسد

يجب إذا شوى لحم أى لحم كان أن لا يغم، بل يترك مكشوفاً حتى يتنفس، فإنه إن غم صار سماً تعرض منه علامات الهیضة من الكرب و انطلاق البطن، و ربما فقد طاعمه عقله يوماً و يومين، و ربما سبت، و قد يقتل. العلاج يقيأ و يسقى الميئة و الميسوسن و الشراب الريحاني مع عصارة السفرجل و التفاح، و الطين المختوم جيد له بعد القيء، و تعالج هيضته بعلاج الهیضة.

### فصل فى الجنس الثانى من الحيوانية

و هو مثل الممرات القاتلة، و طرف ذنب الأيل.

### فصل فى مرارة الأفعى

هذه من السموم التي إذا سقيت على النحر الذي به، يقتل تواتر الغشى و قلما نفع الدواء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣١٦

العلاج إن نفع شيء فالتقيئه بالسمن حالاً بعد حال، و المبادرة إليه بعد القيء بالترياق و المشروديطوس، و البادزهر أجل شيء له، و المسك و دواؤه، و إذا تواتر الغشى أوجر الشراب و ماء لحم الفراريج مع شيء من المسك أو من دواء المسك.

### فصل في مرارة النمر

يعرض لمن يشرب منه أن يتقيأ مرة خضراء و صفراء، و يجد ريح الصبر في أنفه و طعمه في فيه، و يعرض منه في العين يرقان، و هو قتال، فإن جاوز ثلاث ساعات رجي.

العلاج يقياً كما تدرى، و يسقى الترياق الخاص به، و هو أن يؤخذ من الطين المختوم و حب الغار جزء جزء، و من أنفحة الغزال أربعة أجزاء، و من بزر السذاب و المر من كل واحد نصف جزء، يعجن بعسل، و الشربة مثل الجوزة، و مع ذلك يقياً أيضاً، و يجب أن يكون قد اتخذ له أذن من ماء الرياحين.

### فصل في مرارة كلب الماء

قال بعضهم: إن أكل إنسان مرارة كلب الماء قدر عدسه قتل بعد أسبوع.

العلاج يسقى سمن البقر مع الجنطيانا الرومي و الدارصيني، و أيضاً أنفحة الأرنب، و يتمرخ بدهن طيب و بلطف التدبير.

### فصل في طرف ذنب الأيل

يعرض لمن شربه كرب شديد و غشى و هو سم قاتل.

العلاج يقياً شاربه كما تدرى، و أجوده بالسمن و الشيرج، ثم يسقى البندق و الفستق و فيلزهرج معجوناً معاً، كل مرة بندقة كبيرة، و يسقى ذلك في اليوم أربع مرات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣١٧

### الجنس الثالث من الحيوانية دم الثور الطرى

يعرض لمن شرب الطرى منه عسر نفس، و وجع اللوزتين، و المرىء، و حمرة لسان، و قطع دم جامد في الأسنان و اللثة، و غثيان شديد، و كرب و اضطراب، و ربما ظهر تأكل في الأسنان، ثم يؤدي إلى خنق و كزاز.

العلاج يجب أن يبادر هؤلاء إلى الحقنة و الإسهال، فإن تقيأه خطر، فربما اندفع ما لا يطاق دفعه فخنق، و يجب أن يسقى الأدوية الناقعة في جمود الدم مثل: التين الفج المملوء لبناً، و بزر الكرنب، و أصول الأنجدان، و الحلتيت، و البورق، و رماد حطب التين في الخل، و الفلفل في الخل، و عصارة ورق العليق في الخل، و الأنافح في الخل. فإذا قطعت الأدوية الدم الجامد في بطونهم أسهلوا حينئذ، و تَصَمَد بطونهم بدقيق الشعير مع مالى قراطون.

### فصل في عرق الدواب

يخضر منه الوجه، و يتورم، و يسيل من البدن عرق متنن، و من الإبطين.

العلاج يقيأ بماء فاتر، و يسقى الطلاء مع دهن ورد وزن نصف درهم زراوند، و نصف درهم ملح أندراني، و ينفع منه ترياق الطين المختوم.

### فصل فى بيض الحرباء

زعم بعضهم أن من شرب من بيض الحرباء قتل فى الحال، و إن لم يتدارك لم ينفع شىء. علاجه يسقى زرق البازى فى الطلاء، ثم يقيأ قياً تاماً، و يمرخ جسده بالسمن البقرى، و يكمد رأسه بالملح، و يطعم التنن اليابس و الرند و الجنطيانا.

### فصل فى اللبن الفاسد

هو الذى يستحيل فى طريق الحموضة إلى عفونه أخرى، و يتولد عنه دوار و غثى و مغص فى فم المعدة، و ربما عرضت منه هيبضة قتاله.

العلاج القىء بماء العسل، ثم شرب الشراب الصرف مع الفلافلى، و يكمد معدته بدهن الناردین. القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣١٨

### فصل فى الدم الجامد

إن الدم إذا جمد فى البطن كان لا محالة سماً من هذا الجنس و إن كان، إنما استفاد السمية لا من خارج البدن، لأنه حيث يجمد فيه من أفضية البطن من الصدر و المعدة و الأمعاء و المثانة تعرض منه أعراض رديئة، فإنه إذا جمد فى الصدر، ذهب اللون و صغر النبض و ضعف، و أدى أولاً إلى تواتر و استرخاء المريض، و أدى إلى الغشى. و إذا جمد فى المعدة برد البدن، و عرض اختناق، و صغر نبض، و غشى مترادف. و إذا جمد فى المثانة عرض أعراض قريبه مما ذكر، و كذلك فى الأمعاء.

### فصل فى الأدوية العامة لذلك

هى الأقحوان الأبيض خاصة و الأحمر أيضاً، المقل و الحاشا و الأنافح ثلاث أو بولوسات، و خصوصاً أنفح الأرنب، و لبن التين، و الخل الحريف، و الحلتيت، و ماء رماد خشب التين المكرر، و مما أورد و هو عجيب لبن الماعز، قالوا أنه يذيب اللبن الجامد فى الجوف أجمع، أو يؤخذ الانجذان و الكرنب أجزاء سواء يسقى فى الخل، و هو دواء عجيب.

### فصل فى علاج جمود الدم فى المعدة و المثانة

هذا كنا قد ذكرنا فى الكتاب الثالث مرة فليقابل البابان، فنقول أن صاحبه يجب أن يقيأ إن أمكن بالعسل، و عصارة الكرفس، و ينفع من ذلك ترياق الطين المختوم، و طحين القرطم، إذا ذوب فى الماء الحار كان نافعاً جداً، و هذا الدواء الذى نحن نصفه. و نسخته: يؤخذ من الطين المختوم ثمانية دراهم، أنفحة الأرنب ستة و ثلاثون درهماً، أنفحة الغزلان إثنان و ثلاثون درهماً، جنطيانا أربعة دراهم، زراوند مدحرج أربعة دراهم، بزر السذاب البرى أربعة دراهم، مَرَّ أربعة دراهم، حلتيت أربعة دراهم، يعجن بعسل و الشربة منه كالجوزة فى ماء حار أو فى سکنجبین.

و أيضاً: يؤخذ رماد التين وزن درهمن مع مخ الأرنب مقدار مثقال، و أظنه أنفحة الأرنب يدافان فى خل خمر، و يشرب، و



الملح الأندرانى مع أنفحة. الجدى.

أيضاً: أو مثقال من خرد الكلب، و يخص ما ينقصد منه فى المئانة أن يعطى العليل عصارة ورق زرين درخت، فإن له خاصية عجيبة فى ذلك، و يدام شرب السكنجيين و الترياق و المثروديطوس و المدرات القوية، و ورق البرنجاسف و الحلتيت و عصارة الكرفس و بزر الفجل، كل ذلك فى السكنجيين، و فى الخل أيضاً، فإن الخل دواء جيد لهذا الشأن، و كذلك مثقال من القردمانا بماء حار أو نصف مثقال من حلتيت، أو شربة من غاريقون أو سانيوس، أو شىء من الأنافح، أو درهمين من حب البلسان، أو درهمين من أظفار الطيب أو درهمين من عود

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣١٩

الفاوانيا، و تستعمل الأدوية المفتتة للعصا مشروبة، و محقونة، و طلاء، و يزرق فى مئانته وزن نواة من ملح مسحوق محلول فى ماء، أو يستعمل ماء رماد الكرم، فإن لم ينجع هذا لم يكن بد من الشق عن الدم الجامد، و استخراجها، كما تستخرج الحصاة.

### فصل فى جمود اللبن فى المعدة

قد يجمد اللبن فى المعمة بسبب من الأسباب الموافية المجمدة، أو لاستعداد قوى فى اللبن، أو لأنفحة شربت فى اللبن، و يعرض منه عرق بارد، و غشى و حمى نافض، و إن كان جموده مع أنفحة، فهو أردأ و أسرع إلى الخنق، و جمود اللبن فى المعمة من جنس جمود الدم، و تعرض منه الأحوال الرديئة مثل ما يعرض من ذلك، و من السموم فإنه يعرض أيضاً لجموده فى المعمة برد البدن و صغر النبض، و اختناق مضيق للنفس، و غشى و ربما انتفخ بطن صاحبه.

العلاج يجب أن يجنب من تجبن اللبن فى معدته الملوحات، فإنها تزيد تجبناً، و لكن يجب أن تسقيه الخلّ وحده، أو ممزوجاً بماء و اسقه من الفودنج اليابس وزن خمسة دراهم، فإنه عجيب يحلله من ساعته، و لقوته فى ذلك يمنع اللبن الحليب عن الجمود، و يرققه، و اسقه من الأنافح شيئاً إلى مثقال، فإنها تحلله و تخرجه بقىء أو إسهال، و اسقه أيضاً الأدوية المذكورة لجمود الدم فى المعمة، و خصوصاً ما يتخذ من الطين المختوم مما ذكرته، و دواء الأنجذان و الكبريت أو يسقيان بالسوية فى الخلّ، و ماء رماد خشب التين أيضاً إذا كرر استعمال الرماد فيه.

### المقالة الثالثة فى تدبير النهش الكلى و فى طرد الحشرات و فى علامات لدغ الحيات و أصنافها

#### فصل فى كلام كلى من قوانين المعالجة

إعلم أن القانون الأكبر فى علاج النهش تقوية الحار الغريزى، و تهيجه إلى المدافعة كما يفعله الترياق، و اللعبة البربرية، و تدبير بالتقوية التحرق السم، و تدفعه إلى خارج، و مراعاة تقوية الأحشاء، ثم دفع السم، و إبطال فعله بالمشروبات و الأطلية التى لها ذلك بخاصية، أو بطبيعة معروفة على ما نذكر، و ربما دخل فى هذه الأعراض شىء آخر، و هو التدبير المقلل لرطوبات البدن، فإن نفوذ السم فى الأعضاء الأصلية أعسر، و أصعب عليه من نفوذه فى الرطوبات إذا وجدها و امتطأها، و يدخل فى هذا الباب الفصد و الإسهال و نحوه، و أولى الأوقات بالفصد حين ما تعلم أن السم قد انتشر فى البدن، و ليس مما ينجذب، و خصوصاً لمن كان ممتلئاً، و قد يدخل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٢٠

فى هذا الباب شىء آخر، و هو تصير الأخلاط متحركة إلى جهة أخرى غير جهة الأعضاء الرئيسة.

و المشروبات على السموم: إما ترياقات و بادزهرات كليه أو خاصة بذلك السم، و إما أدوية مضادة للسم بالمراج كالحلثيت المضاد لسم العقرب بالخاصة. و إما موجة للسم إلى خارج، بتحريك الأخلاط إلى خارج كالأدوية المعرقة. و إما أدوية منحية للأخلاط عن وجه السم، فلا تجد على ما ذكرنا مركباً مثل الأدوية المسهلة و المقيئة فى اللسوع، و كذلك المدرات. و إما أدوية محرقة للمواد إلى البعد عن الرئيسة، فيتدافع ما يتحرك إليها كهذه الأدوية المسهلة، و المقيئة، و المدررة.

و الأدوية التى تستعمل على العضوض أطلية فيها أعراض أحدها أن تمنع نفوذ السم فى البدن، و ذلك إما برباطات، و سد طرق، و منع نوم لتتحرك الحار الغريزي إلى خارج، فيدافع، و من هذا الباب قطع العضو الملسوع، بأدوية تكوى، و أسباب جواذب، و لذلك القوابض ضارة لها، لأنه لا أنفع من الدواء الذى يجذب السم إلى خارج، و يمنعه عن النفوذ إلى داخل، و خصوصاً إذا كان السم بعد لم ينتشر، و من هذا القبيل المحاجم. و ربما احتيج إلى شرط إن كان قد تعمق و نفذ، و إن كان يمكن فإرسال العلق حينئذ يغنى عن ذلك، و عن المص ما دام فى الجلد، فإن المص ربما كفى، و يجب أن يكون الماص غير صائم، بل قد أكل و غسل فاه، و يكون غير متاكل الأسنان، و قد تمضمض بشراب ريجاني، و شرب منه شيئاً و أمسك فى فمه دهن الورد أو دهن البنفسج، و إذا كان فى فمه آفة أخرى و دفع و كل ما يمسه هذا الماص فيجب أن يبصقه. و أما الأدوية فمثل الأدوية المعرقة شرباً و المحمرة و الجاذبة طلاء، و يقول "جالينوس" أن الأدوية الجاذبة للسم، إما أن تكون جاذبة بالقوة المسخنة، أو و كثير من النطولات الجاذبة تفرح و تنفط، فيجب أن يسيل ما فيه، فهذا من شرائط المطى و من شرائطه أن يكون الدواء محيلاً لطبيعة السم إحدى الإحالات. أما الإجماد كفعل أصل البيروح. و أما الإحراق كفعل الكى بالنار أو بالزيت، و الزيت، خاصة الزيت المغلى، و هو عمل أهل مصر. و إما لخاصية مضادة، و إما لكيفية فى الحر و البرد مضادة. و إذا استعمل ما يجذب فى الابتداء، أو يفعل شيئاً مما ذكرنا، و لم ينفع، و كان الأمر عظيماً قطع ما حوالى اللسعة، و أخذ لحمه كله إلى العظم، و إن كان الخوف أعظم من ذلك قطع العضو ثم كوى. و مما يحتاج إليه فى جميع أدوية السموم، و خصوصاً فى أطليتها أن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٢١

تكون مسكنة للوجع، و متداركة لأعراض خفية تتبع اللسوع، مثل القلقطار يقع فى أطلية اللسوع، ليحبس الدم إذا أمعن فى سيلانه عن النهشة، و من الوصايا التى يجب أن تحفظ فى السموم، و العضوض أن تمنع اندمال الجرح إلى وقت برء العليل من غائلة السم.

### فصل فى المشروبات على اللسوع

و من الأدوية الجيدة أن يسقى بزر الجندقوى فى ماء، أو شراب، و طيبخ أنواع الفوفنج الثلاثة، و الجنديدستر عجيب. و أما لبن اللاعية و أظنه الترياق المعروف بالبوشنجى و الفراوى، فشديد النفع من لسع جميع الهوام، خصوصاً الأفاعى، و الجدوار، و البوحا، و بيش موش، و الآذريون، و بزر الباداورد، و الحرف، و أيضاً الكمون الذى يشبه الشونيز و الكاشم، و الثوم، و قشور ورق العرعر مع الفلفل، و الفلفل نفسه. قال "جالينوس" الشراب الذى تقع فيه الأفعى نافع من لدع الهوام، فكيف الترياق، و بزر الأترج يضاد السم أجمع، و الشربة مثقالان. و أصل الأنجدان نافع من جميع السموم، و ثمرة الفنجنكشت و دهن البلسان و حبه و الفنجنكشت و الجوز مع التين و البندق و الجنطيانا و الجاوشير مع زراوند و زهر الدفلى و ورقه و ثمرة الدلب الطرية عجيب فى ذلك، و الدارصينى الصينى و بعر الماعز محرقاً ضماداً و سقيماً، و الكمادريوس و الكاشم و أيضاً السرطان النهري مع لبن، و النانخواه و السكينج و الفستق مع شراب، و الفودنج و طيبخه شرباً و ضماداً، و الراسن و القيسوم و القردهانا و الغاريقون و أصل

الخثى ثلاثة دراهم، وكذلك بطون ابن عرس إلى معدته إذا حشى بالكزبرة، و جفف و أخذ منه عند الحاجة، و طيبخ الخبازى البستاني، و بزر الخطمى و دماخ الدجاج خصوصاً مع أنفحة، و مرق ابن عرس الحى، و مرقة الجراد الحى إذا شرب بشراب، و الرق المملح و طيبخ السرطانات النهريه، و دم السلحفاة و القنّه عجيبة، و الجنطيانا عجيب و بزر الجزر البرى نافع. و مما ينفع فى ذلك من الأدوية الباردة أصل البيروح ضماداً بالعسل، و الهندياء البرى عجيب فى هذا الشأن، و البرشياوشان. و مما ركب غاريقون، زراوند طويل. و أيضاً ترياق عجيب بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ أفيون و مّر درهم درهم، فلفل درهم و نصف، أصل الزراوند الطويل و المدحرج! ثلاثة دراهم، حرمل و كمون هندی من كل واحد درهم، شونيز خمسة دراهم، جنطيانا ثلاثة دراهم، سذاب درهمين، يعجن بعسل و ماء الجرجير الشربة مثقال بمطبوخ جيد. و أيضاً: دواء الطين المختوم بهذه الصفة و نسخته: و هو أن يؤخذ حب الغار مثقالان، طين مختوم مثقالان، و أوثولوسين يشرب بزيت، و الشربة بندقة فى ثلاث أواق من ماء العسل. و أيضاً: ترياق عام للسوع و المشروبات بهذه الصفة، و نسخته: يؤخذ فلفل وزن عشرة دراهم، سنبل درهمين، زراوند أصل الحزاء من كل واحد درهم، يعجن بعصير الخرنوب، و يوضع فى الشمس أربعين يوماً، يحرك كل يوم مرة و كلما جف ينديه، و يسقى بماء حار و قوم يدعون أنه ينفع أيضاً كحلاً، و طيبخ السرطانات النهريه و دم السلحفاة و الرق المملح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٢٢

دواء نافع كل نهشة يؤخذ شونيز، بزر الحرمل، كمون من كل واحد درخميان، جنطيانا، زراوند مدحرج، من كل واحد درخمي، فلفل أبيض، مر، من كل واحد نصف درخمي، يعجن بعسل و الشربة باقلاة رومية فى الشراب. و أيضاً: يؤخذ جنطيانا درهمين، فلفل، سذاب، من كل واحد درهمين، يعجن بعسل و هو شربة واحدة، تسقى فى الشراب. و أيضاً: يؤخذ حماما، حبّ اللسان، من كل واحد ثلاث درخميات، بزر الجرجير، مر و زعفران من كل واحد درخمي، طين البحيرة أربع درخميات، يعجن بعسل منزوع و الشربة مثل الباقلاة. و أيضاً: يؤخذ حبّ اللسان، زوفا يابس، بزر اللفت البرى، فلفل أبيض و أسود، دارفلفل، و ج، أنيسون فطراساليون، أسارون، كمون كرمانى، بزر البنج، من كل واحد أربعة، سنبل، فقاح الإذخر، من كل واحد ستة، يعجن بعسل، و الشربة باقلاة رومية.

### فصل فى الأظلية على السوع

مما يطلى عليها يؤخذ نفض أبيض أو أزرق أو الثوم كما هو، أو مسلوفاً بالسمن أو الجنديدستر بالزيت، أو عصير الكراث الذى لم يمسه ماء، و الفوذنج النهري نعم الجذاب للسم، و الكبريت بالبول و الدجاج والديك بشقان أحياء، و يضمدهما للسهة، و تبدل كل ساعة، و تستعمل ضماداً، و قال قوم أن الدجاج شديد الحرارة، و لذلك يذيب ابنحاس المبلوع، و الرمل و الحصى، و يشبه أن يكون ذلك فى حوصلته و كرشه لا غير. و مما يضمده به الملح أو الخل أو مرارة الثور أو النمام و ورق الخثى و الرماد و الخل، و خصوصاً رماد حطب التين و الكرم و خصوصاً فى الابتداء، و الزفت، و الملح، مطبوخين، قالوا أن الضماد بالثوم و الملح و بعر الماعز نافع من كل لسع إلا لدغ الأصلة الصم، و الضماد بالنورة و العسل و الزيت نافع حتى للأصلة. و أيضاً: يؤخذ خردل و خل و نورة، و يطلى عليه بماء الصابون، أو القطران أو يطبخ الزفت بالملح، و يطلى، و الزيت المغلى جيد فى صبّه على اللسهة، حتى لسهة الإفاعى، و هو من معالجات أهل مصر و هو كى جيد، و البصل مع السويق و المرهم المعمول بالملح، و مرهم النظرون، و من النظولات الجيدة ماء البحر حاراً مفرداً، و مع الخردل، و طيبخ الجرد الحى و ابن عرس.

### فصل فى أظلية إذا طلى بها على الأبدان لا تقربها الهوام

مما ذكر لهذا الشأن دماغ الأرنب مع الخلّ و الزيت و الميعة إذا حلت في الزيت، و الزيت المنقوع فيه ورق الصنوبر الطرى المدقوق، أو فقاح السرو، أو حب العرعر، و كذلك ورق الفنجنكشت في الزيت، و القيسوم و أصل الأنجذان و الخنثى و الدوقو و حب البلسان و أصل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٢٣

الحرف كل ذلك بالزيت، و مركبات منها مثل أن يؤخذ أصل الأنجذان الأسود و فقاح الساذج الطرى، و حب العرعر من كل واحد جزأين، أصل البيروح نصف جزء، حب البلسان و قردمانا من كل واحد ثلاثة أجزاء، يرض، و يطبخ بزيت طبخاً جيداً حتى يصير له قوام و مخ الحمام و يدهن به. أيضاً: يؤخذ خنثى درهمين، حب البلسان و بزر البنج من كل واحد نصف درهم، يخلط بخل وزيت و يطلى به أيضاً: فقاح الصنوبر جزء، أصل البيروح جزأين، بزر البنج ثلاثة أجزاء، يخلط الجميع بالزيت، و يطلى و هذا أيضاً يصلح بخورا. و أيضاً: يؤخذ حب العرعر جزأين، ميعه جزء واحد، يخلط الجميع بدهن و يطلى به، و الطلى بدهن الفجل يهرب البق.

### فصل في طرد الهوام على الكلية

يجب أن يرش البيت بما سذكروه، و يفرش به، و تطلى الحجرة و الكوى بما ينظف به مما نذكره في البخورات و غيرها لثلاثا تقريبها الهوام. و أما البخورات فمثل دخان خشب الرمان، فإنه يطرد الهوام، و كذلك أصول السوسن و قضبان الرمان عجيبة في ذلك، و كذلك القنة و القرون و الأظلاف و الحوافر و الشعر و المقل و السكينج و الحلتيت و ورق الغار و حبه، و الفوتنج و الشيخ، و الافتراش بالقطران، و الجعدة، و التبخير بالفنجنكشت و الافتراش به، و كذلك الحرف، و كذلك رماد خشب الصنوبر، و خصوصاً مع القنة. و إن اتخذت دخنة من أفيون و شونيز و قنة و قرن الأيل و الكبريت و أظلاف المعز، طردت الحيات و الهوام. و أيضاً يؤخذ ميعه و قرن الإبل و شونيز و قفر جزء جزء، شعر الماعز و أظلافها من كل واحد نصف جزء، يقرض و يبخر به الفراش. أخرى: يؤخذ قردمانا و أصل الانجذان الأسود و ميعه من كل واحد أوقية، قشور بيض النعام، شونيز، بزر الحرمل، من كل واحد أوقيتين. و أيضاً: ورق السرو أو الصنوبر و شونيز و بزر البنج من كل واحد درخمي، قشور أصل البيروح درخمي، شعر الماعز ثلاث درخميات، فودنج درخمين، قفر أربع درخميات، و يخلط و يبخر به على جمر الكرم و في بخوره أمان.

و مما إذا فرش نفر أكثر الهوام دواء بهذه الصفة. و نسخته: هو السيسنبر و الحبق و الفنجنكشت، حرز عجيب من الهرام إذا فرش حول المرقد، و الشيخ أيضاً، و الحلتيت و الغار عجيب في هذا، و كذلك إذا جعل حول المجلس مندل من رماد خشب الصنوبر، و مما يستظهر به في إبعادها أن توضع المصاييح و السرج في الموضع البعيد من المرقد، فتميل إليه. و مما يستظهر به في دفع الحشرات و الهوام إمساك مثل اللقلق و الطاوس و البيضانيات و الأيايل و القنافذ و بنات عرس، و ما يجري مجراه، فإن الهوام تفرع منها، فإذا ظهرت قتلتها، قالوا من اتخذ سفره من جلد التامور لم تقر به حيه، و كذلك إذا اتخذ منها لباساً حكاها من لا يوثق بقوله.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٢٤

### فصل في أشياء ذكرها قوم في إتلاف السباع

قالوا الخربق يقتل الكلاب و الذئاب، و خانق النمر يقتل النمر، و خانق الذئب يقتل الذئب، و الكلب و ابن آوى، و اللوز المر يقتل الثعالب، و الدفلى و ورق الأثرخت يقتل البهائم، و أكثر هذا معروف.

## فصل فى طرد الحيات

مما يطردها بالدخان قرن الأيائل، و أظلاف المعز و أصل السوسن و العاقرقرا و الكبريت، و من لطخ بدنه بلوف الحية و عصارته أو طيخه، لم تنهشه الأفعى، و رشّ الموضوع بما حل فيه النوشادر مما يهربها عنه، و الخردل يقتلها، و إذا وضع على مسالكها تنحت عنه، و مما يقتل الحيات تفل الصائم فى فيها، و خصوصاً إن أخذ فى فمه النوشادر.

## فصل فى طرد العقارب و قتلها

العقارب يقتلها تفل الصائم الحار المراج عليها، و الفجل المشدوخ و عصارته إذا مسها و ورقه، و كذلك الباذروج.

## فصل فى بخور يخرج العقارب

يؤخذ ميعه، زرنىخ، بعر الغنم، شحم ثرب الغنم أجزاء، سواء يذاب الثرب و تخلط به الأدويه، و يبخر عند حجرة العقارب، و إذا وضع الفجل المقطع على حجرة العقرب لم يجسر أن يخرج منه، و من التبخيرات لها العقرب نفسها إذا بُخر بها، و كذلك الزرنىخ.

## فصل فى طرد البراغيث

إذا رش البيت بنقيع الحنظل تماوتت البراغيث و تهاربت، و كذلك طيخ الخرنوب و طيخ العليق، قالوا و إذا جعل دم التيس فى حفرة فى البيت اجتمعت البراغيث عنده، ثم لتقتل، و كذلك تجتمع على خشبه مطليه بشحم القنفذ، و يهر بن من ريح الكبريت و ورق الدفلى، و هاهنا حشيشه معروفه بكيكوانه أى حشيشه البرغوث إذا جعل فى الفراش أسكرها، و أخذرها فلم تعش.

## فصل فى طرد البعوض و البق

يدخن بنشارة خشب الصنوبر أو بالقلقديس أو بالشونيز، و الأجود أن يجمع بينها، و كذلك

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٢٥

التدخين بالأس اليابس و بالكبريت و المقل و الشوكه المنتنه المسماة قونوزا، و أخطاء البقر و الحرمل مدخناً به، و موضوعاً على الفراش، و المكوى و بورق السرو و جوزه، و إذا رش البيت بطيخ أصل الترمس، نفع ذلك، أو بطيخ الشونيز أو بطيخ الحرمل أو بطيخ الأفسنتين أو طيخ السذاب.

## فصل فى طرد ابن عرس

قالوا يطرده ريح السذاب.

## فصل فى طرد الفأرة و قتلها

الفأرة يقتلها المرداسنج و الخربق، و أيضاً الخربق و بزر البنج، و كذلك أصل الكرنب، و كذلك يصل الفأر و الشك و خبث الحديد و زعفرانه، و يطردها الفأرة الذكر إذا سلخ و ترك فى البيت، أو خصى، أو قطع ذنبه، و السلخ أقوى، و قيل أن ربط

الواحدة منها فى البيت مشدودة الرجل من خيط صوف مؤيد يهرب الباقيات و فيه نظر.

### فصل فى طرد النمل

إذا جعل على حجرها قطران هربت منه، و كذلك من المغناطيس و من مرارة الثور من الزفت و من الحلتيت، و يهرب بن من دخان النمل نفسه.

### فصل فى طرد الذباب

يقتلها الزرنىخ إذا جعل شىء منه فى اللبن و وضع للذباب، و يقتلها دخانه و طبيخ الكندر و طبيخ الخربق الأسود.

### فصل فى طرد الزنابير

يهربن عن بخار الكبريت و الثوم و لا يقربن من تلّطخ بالخطمى أو بعصاره البخازى و الزيت.

### فصل فى طرد الخنافس

يطردها على ما قيل دخان الدلب، و خصوصاً دخان ورقه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٢٤

### فصل فى طرد الأرضة

لا تألف الأرضة داراً فيه هدهد، و التقتير و التدخين بأعضاء الهدهد و ريشه يقتل الأرضة فيما يقال.

### فصل فى طرد السوس

الأفستين يمغ الثياب عن السوس، و كذلك الفودنج، و كذلك قشور الأترج.

### فصل فى أصناف الحيات

إن العلماء بأمر الحيات و طبائعها قسموها ثلاثة أقسام:

قسم شديد الحدة لا يمهل من الحال إلى فوق ثلاث ساعات، و لا علاج للسوعها، و هى الصم و الأصلال، و لا ينفع فيها إلا قطع العضو فى الحال أو الكى البالغ النافذ بالنار، فإنه يحرق السم، و يضيق المجارى، و قد ينفع فى علاجها التقيئة على الامتلاء من سمك مالح، ثم بعد ذلك يعقب المعالجات الأخرى، و إن كانت الحية أضعف يسيراً كفى الربط الشديد، ثم سائر العلاج المشترك.

و قسم ضعيف قلما يقتل، و قسم متوسط لا يتأخر عن ثلاثة إلى سبعة.

قالوا و أما الثنين البرى و نحوه من الحيات الكبار الجثة، فإنما يعالج لسعه من حيث هو قرحة فقط لا من حيث هو سم يعتد به.

قالوا و الطبقة الأولى أجناس: فمنها مثل الحية المسماة بالملكة، و باليونانية باسليقوس و هى تقتل بلحظها أو باستماع صوتها. و

منها مثل الحية المسماة بالخطاف و لونها يشبه لون الخطاف، و طولها قريب من ذراع و تقتل قبل ساعتين. و مثل الحية المسماة أسقلس اليابسة لشدة يبس جلدها، و هي في قدرها بين ثلاثة أذرع إلى خمسة أذرع، و لونها رمادي أو إلى الصفرة و عيونها شديدة الضوء، و تقتل ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات.

و منها البراقة فإنها تقتدر على أن تمجّ بزاقها و تزرقه بعصر أسنانها بعضها على بعض، فتقتل من يقع عليه بصاقها أو رائحة بصاقها، و طولها إلى ذراعين، و لونها رمادي إلى الصفرة، و تقتل ملسوعها قبل أن توجع. و هذه الطبقة إنما تذكر في الكتب لا لرجاء كثير في معالجتها، و لكن لتعلم، و يعلم أنها لا ينفع فيها علاج إلا ما قد ذكر، فلعله ينفع أحياناً بما قلناه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٢٧

و للصم المقصعة أصناف أخرى تكثر في حدود مصر، و ربما كان لبعضها قرنان، و ألوانها مختلفة بيض و شقر و حمر و عسليه و رمد، و قد تكون على خلق الأفاعي، و قد تكون لبعضها أسنان كالصنابير، و الثعابين القتالة في الحال من هذا القبيل.

و الطبقة الثانية من الأفاعي و نحوها أيضاً مختلفة: منها الإفاعي الأصلية، و منها الأفاعي البلوطية، و منها المعطشة، و سائر ما نذكره، و قد يعرض للحيات اختلاف أيضاً لا في النوع بل بحسب الاتفاق في نوع واحد. و إذا اختلفت بالذكره و الأنوثة، فالذكورة أقل أنياباً و أكثر سمّاً و أحد، على أن قوماً قالوا أن الإناث أردأ بكثيره أنيابها، و أيضاً من قبل السن، فإن الفتى أردأ من المسن، و من قبل الجثث فإن الكبار أردأ من الصغائر القصار الجثث إذا كان نوعهما واحد.

و أما من قبل المكان فإن التي تأوى المعاطش و الجبال أردأ من التي تأوى الريف و الأمكنة الكثيرة المياه، و أما من قبل حالها في الامتلاء و الخلاء، فإن الجياح منها أردأ سماً.

و أما التي من قبل انفعالها النفسانية فإن المحرجة العصبية أردأ سماً.

و أما من قبل الزمان فإن سمها في الصيف أردأ، قالوا و الطوال الغلاظ من جنس واحد أردأ، و قد ظن بعض الناس أن سم الحيات و الأفاعي بارد، و هو في غلط، الذي يعرض من البرد لملسوعها فهو لموت الحار الغريزي بمضادة السم، و الحار الغريزي هو الذي يسخن البدن بانتشاره، و اشتعاله. و أما إذا لم يك حار غريزي و اشتعل القلب ناراً حقيقه، لم يجب أن تسخن له الأطراف، و قد ظن قوم أن سم الأصله خاصة بارد، و يجمع دم القلب، و يجمده، و لذلك يخدر جداً، و ليس هو كذا بل هو بما يحلل الحار الغريزي و يميته، و الذي يحتج به من أن الحيوان البارد المراج يكون في الشتاء ميتاً، و الحار تزداد حرارته، و حدته كائناً من كان هذا التأويل حجة غير صحيحة، و لا هذه الدعوى تصح في الحشرات الصغار، و لكن في الحيوانات الكبار الأبدان، و الدليل على فساد هذا القول أن الزنبور حار المراج جداً، و هو مما يتماوت في الشتاء فلا يتحرك، و لا يبعد أن تكون الحية مع حرارة مراجها، لا تتحرك شتاء للمضادة في المراج الطبيعي، و لما يعرض لها من أحوال آخر.

### فصل في لسع باسليقوس

و هو الأول من الصم و جرمانا و لست أعلم أنه هو أو غيره. قال قوم أنها إنما تسمى ملكة لأنها مكللة الرأس، طولها شبران إلى ثلاثة، و رأسها حاد جداً، و عيناها حمراوان و لونها إلى سواد و صفرة، و تحرق كل ما تنساب عليه، و لا ينبت حول حجرها شيء، إذا حاذى مسكنها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٢٨

طائر سقط، و لا يحسّ بها حيوان إلا هرب، فإن كان أقرب من ذلك خدر فلم يتحرك، و تقتل بصفيرها إلى غلوة، و من وقع عليه بصرها من بعيد مات، و ليس كما يقال أن من وقع عليها بصره مات، و من نهشته ذاب بدنه و انتفخ و سال صديداً، و مات



فى الحال، و مات كل ما يقرب من ذلك الميت من الحيوانات، و قلما يتخلص من ضرر جواره، و لكن قد يمكن فى بعض الأوقات أن تمس بعصا، و فى الأكثر من مسها بعصا هلك هو يتوسط العصا، و لذلك قد مسها فارس برمحه فمات الفارس و دابته، و لسعت حجلة الفرس فمات الفرس و الفارس، و هذه الحية تكثر ببلاد الترك و لوبية.

### فصل فى علامة لسعها

هى أن ترى موتاً بغتة من غير وقوع سبب بادٍ ظاهر، و خصوصاً إذا كان فى موضع عرف بتلك الحية فلا علاج له أصلاً.

### فصل فى لسع جرمانا

قد ذكر جرمانا فى صفات قريية من صفات الملكة من أنها لا- تشوى، و ليس إنما تقتل باللسع فقط، بل و باللحظ و بإسماع الصفير، و أى حيوان لسعته تهرى و أهلك، ما يقرب منه من الحيرانات، لكنهم وصفوا قدها بخلاف قد الملكة فزعموا أنها من ذراع إلى ذراع و نصف، قالوا و أن لا- ينفع ملسوعها شىء، و إن نفعه شىء فبزر الخشخاش إلى درهمين، و الجندبيدستر إلى درهمين فقد شهد قوم بذلك.

### فصل فى علامات لسع الحية المسماة بالخطاف و هى من الصم

يعرض لملسوعها فواق و تغير لون، و خدر و برد أعضاء، و سبات، و انغماض أجفان مع شدة خفقان، يختص به و عظم وجع، و علاجها علاج الصم و قد ذكرناه.

### فصل فى علامات لسع أسقيوس اليابسة و هى من الصم

من لسعته هذه عرض له ما يعرض من لسع الخطاف، فيتغير لونه، و يخدر و يكثر فواقه، و تبرد أعضاؤه، و تتغمض أجفانه، و تسبت و علاجها علاج الصم و قد ذكرناه.

### فصل فى لسع البراقة و أسقيوس

من لسعته يبقى بلا حسّ و لا حركة، مسكوتاً مسبوتاً بعد الأمور الأخرى المذكورة فى باب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٢٩

أسقيوس، بعد تناوب متتابع، و تغميض و التواء رقبته و كزاز، و نبض غير منتظم، و لا يحس بوجع، و ربما أحس فى أوائل الأمر بوجع مقيء، تراه يدخل إصبغه حلقه ليتقيأ، و قد ذكر بعضهم أسقيوس و وصفها بأنها ترفع رأسها، و تبصق السم فلست أدرى أنها و التى ذكرناها نوع واحد و هى من جنس البصاقات، لكنه ذكر من أعراضها أن موضع لسعها صغير بقدر نخس الإبرة من غير ورم، و يسيل منه دم قليل أسود، و تعرض لملسوعها غشاوة عين و وجع فى الأحشاء و الفؤاد أولها، ثم يعرض التغميض و السبات و لا يعيش فوق ثلث النهار، و علاجها من جنس علاج الصم و قد ذكرناه.

### فصل فى لسع المقرنه



هي جنس من الصمّ، يكون طولها من ذراع إلى ذراعين، و على رأسه نتوءان كقرنين، و لون بدنهما لون الرمل، و يكون على بطنها كفلوس يابسة صلبة، تكش على الأرض بصيرير و أسنانها مستوية غير معوجة، و أكثرها في المواضع الرملية. قال قوم و منها جنس يسمى القصيرة، و هي بسبب أن قرنها أقصر و قد سقط قرنها، و هي أيضاً قصار صغار و هي كبيرة اللحين، و لذلك تسمى اللحيانية.

### فصل في علامة لسعها

يحس في موضع اللسعة كأن إبرة أو مسماراً غرز فيه و ركز، و يثقل بدنه ثقلاً عظيماً، ينتفخ جفناه، و يعرض له دوار و ظلمة عين، و ذهاب عقل، و علاجها أيضاً علاج الصم، و مما يختص بها أن يسقى بزر الفجل مع شراب، و خصوصاً إذا تقيأوا به، و اذا قذفوا نفعهم الكمون الهندي، و السمسم نافع أيضاً من عضه مع شراب، و الجندبيدستر مع شراب، و الفودنج البري مع شراب، و بزر الفجل عجيب المنفعة فيه، و يوضع على اللسعة ملح مسحوق معجون بقطران، أو بصل مدقوق بخل.

### فصل في حية تسمى أودريس و كدوسودروس

هذه الحية إذا كانت في الماء سماها اليونانيون أودروس، و إذا كان مسكنها في البر سميت كدوسودروس، و هي أصغر من الأصله الصماء، و أعرض عتقاً و أشر و أضر، يعرض من - لسعتها أن تأخذ اللسعة بوجع شديد، أو تلتهب ثم تخضر، و تتآكل، و يعرض للملسوع دوار و قذف مرة منتنه، و حركة غير منتظمة، و ضعف قوة، و يهلك في الأكثر في الساعة الثالثة، و لا تجاوز الثالث فإن أفلت لأنها مائية، أو لأن مراج الملسوع قوفي لزمته أمراض لا يكاد يبرأ منها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٣٠

العلاج علاجه العلاج العام، و مما يختص به أن يشرب من جوز السرو المنقى مع حب الآس من كل واحد درخمي بماء العسل أو بشراب، و كذلك الزراوند وزن درهمين بشراب أو خل ممزوج، و كذلك عصارة الفراسيون، و يضمّد بالكلس و الزيت، و الفودنج الجبلي، و قشور أصل البلوط و نحو ذلك، مفردة و مخلوطة، و مما يخلط به دقيق الشعير.

### فصل في أذريس

إنما ذكرت أذريس في هذه الجملة لأنى غير واثق هل هو أذريوس، و قد خولف بالتصريف و الكتابة كما يقع في كتابه كلمات اليونانيين، أو حية أخرى، لكن الموضع الذى نقلت منه هذا قد ذكر مصنفه للسهة أعراضاً آخر، فقال أن لسعتها تجرح، و يستعرض جرحها، و يكمد لونه و تخرج منه رطوبة سوداء كثيرة منتنه جداً، و يطول علاجهم، و يعسر فيجب أن ينظر غيرى في هذا، و يعرف حاله لينتقل إلى الطبقة الثانية من الحيات.

### فصل في قول كلى في لسع الأفاعى و أحكامها

شر الإفاعى و التنانين ذكورتها، و أما الإناث فإنها أسلم، و لسع الأنتى يعرف بوجود مغارز لأكثر من نابين في الجهة التى عضّ بها، و يخرج فى أول الأمر من موضع النابين أو الأنياب دم، ثم صديد غالى، و ربما ابتداء مائياً، ثم زيتياً، ثم زنجارياً قد استحال إلى جوهر السم و لونه، و يوجع الموضع، ثم يدبّ وجعه، ثم يظهر ورم حار أحمر ذو بثور كثيرة، و نفاطات كحرق النار و ربما فشا، ثم يخصر ذلك الورم فى قرب اللسعة، و يجف الفم، و يعرض فى الأحشاء التهاب و فى البدن حمى مع نافض، ثم عرق

بارد وفساد لون إلى خضرة، و تهيج دوار و تواتر نفس و صغره و غثى و فواق، و ربما قاء خلطاً مرياً، و يعسر البول، و يثقل الرأس، و ربما أرعف، و يظهر ثقل فى الصلب، ثم عرق بارد و رعدة شديدة و غشى، و أكثر ما يهلك يهلك فى ثلاثة أيام، و ربما بقى إلى السابع.

### فصل فى علاج لسع الإفاعى بما هو كالقانون

تراعى الأصول المشتركة فى العلاج، ثم أقوى العلاج المبادرة إلى ترياق الإفاعى، و إذا تأخر فقد يمكن أن ينفع الترياق كثيراً، و قد يمكن أن لا ينفع، و أما مصيره آلة للسم فليس بشيء لأن الطبيعة هى التى تستعمل الآلات، و أما الشيء الغريب فليس يمكنه أن يستعملها اللهم إلا- أن يتفق هيجان منهما معاً، و إن أمكنه الإستكثار من الثوم و الشراب، فربما استغنى عن كل علاج، و كذلك الكراث و البصل مع الشراب إن لم يوجد الثوم، و قد ذكروا أن ذكر الأيل مشويا القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٣١

إذا طعم فى الحال نفع، و الحرمل من الأدوية المخلصة، و كذلك لب حب الأترج، و من الترياقات الخاصة بها القوية أنيسون اكسوثافون، فلفل أربع درخميات، قشر الزراوند المدحرج، جندبادستر، مر، من كل واحد درخمى، يعجن بالطلاء و الشربة جوزة.

أيضاً: يؤخذ مر، جندبادستر، فلفل، زرنىخ أحمر، من كل واحد درهم، بزر الشبث أوقيتين يعجن بالطلاء. و أيضاً: يؤخذ بزر الحندقوقى و زاراوند مدحرج، و السذاب البزى ليس هو الحرمل على ما يظنه بعضهم، بل هو ضرب من السذاب نفسه. و يجب أن يعطى السمن الكثير، و خصوصاً العتيق، فكثيراً ما خلص السمن العتيق وحده، و يجلس فى أبزن من لبن و يكلف الانتباه و يمشى و يحمم فى بعض الأوقات حماماً معرقاً، و يسقى الأنفاح و نحوها عقيب ذلك، و خيرها أنفحة الأرنب الطرية، فإنها أيضاً أطيب إذا سقيت بأربع أواقى خمر ممروج باعتدال، و أنفحة الأيل أيضاً جيدة. قال قوم: إن أخذ إنسان البصل البحرى و مضغه و بلع ما يسيل منه و ضمد بثقله للسعة، ثم يهلك البتة. و جرب قوم مرقة الضفادع، فكانت نافعاً مخلصاً إذا أكلت، و لحم ابن عرس المخلل المملح و السرطانات البحرية و دم السلحفأة البحرية، و قال قوم أن الحجر الذى يعرف بحجر الحية إذا علق كان فيه عافية.

### فصل فى سائر المشروبات الممدوحة فى لسع الإفاعى

قالوا الكرفس البرى، و هو السمرفيون، جيد من ذلك، و أصل الوج و ورق الزراوند و أصله و أصل المرو و أصل الفاشرا أو الفاشرستين أو الغاريقون، أى ذلك كان يسقى منه فى شراب حلو قدر درخمى، و كذلك عصارة أناغلس أى آذان الفأر، و كذلك الكمون لا سيما الجبلى و عصارة الكرنب أو قسط، درخمين، مع أثولوسين فلفلاً أو أصل بخور مريم، أو بزر الكاشم أو أصله، أو بزر الحرمل بعصارة الكراث أو عصارة الحشرف، و أيضاً أنفحة الأرنب و دقيق الكرسنة خاصة، و الزنجبيل فى لبن النساء، و يسقى أصل الحز أو الحزنب الذى هو معروف بنواحي الترك و هو شديد المنفعة، و قسر الزراوند، و أصل الحندقوقى، و قد زعموا أن التبريد إذا سقى فى لبن حليب نفع جداً و لبن اللاعية، و أظنه الترياق الفراوى، و البوشنجى نافع أيضاً فيما ذكر من لسع الأفاعى و جميع الهوام، أو الجاوشير وزن درهمن مع خل. و أيضاً يؤخذ من القسط ثلاثة مثاقيل، أو من الجنطيانا، و أيضاً مما هو جيد بعر المعز يفت فى شراب و يسقى، و جميع المقطعات الحادة، خصوصاً الثوم و البصل و الكراث و الفجل و ماؤه، و جميع المملحات، خصوصاً جوف ابن عرس و العقرب المشوية و مرارة الديك و سائر الطير. و من العصارات الشديدة النفع

عصارة السذاب و عصارة ورق التفاح و عصارة المرزنجوس، و الخل نفسه، و يغلى منه أربع أواقى و يسقى، و عصارة أطراف الكرنب النبطى، أو بول الإنسان فيما يقال.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٣٢

### فصل فى الضمادات من خارج

هذه الضمادات الجذابة تستعمل قبل أن يتورم، و هى تتخذ من الأبهل و حب الغار و من البابونج و الاشقىل المشوى خاصة، و دقيق الكرسنة، كل ذلك أفراداً و مخلوطة بشراب، و التضميد بالجبن العتيق جيد بالغ، و التضميد بالدجاج المشقوق جيد جداً غاية، و كذلك بلحم الأفاعى و بالصفادع المشقوفة. و من الأدهان دهن الغار، أو دهن طبخ فيه ورق الغار.

### فصل فى الحيات البازقة للدم من المسام كلها مثل أموريوس و بسطيس

هذه الحيات رديئة، إذا لسعت، انفجرت المسام و المنافذ كلها دماً منبعثاً نجاجاً حتى من القروح المندملة مع وجع مفصل، و قىء دم، و نفث دم، و قد ذكرت القدماء أن هاتين الحيتين رمليتا الأبدان، و على أبدانهما نقط سود و بيض، و أطوالها أطوال، المقزنة، و قد قال بعضهم أنها أصغر من الأفعى، و رءوسها و أذناها دقاق، و هى رمدة الألوان، و ربما كانت سوداء و حمراء و بيضاء، و تكون على رؤوسها جدد بيض متقاطعة، و لانسيابها كشيء ليوسه قشور بطونها كأنها خشخشة أ القضبان، و هى ثقال الحركة مستوية الأسنان، و هذا يصفها بصفات بعض حيات الطبقة الأولى، و يقول هذه حيات رديئة يفجر لسعها المسام و المجارى الطبيعية دماً منبعثاً نجاجاً، و ربما سال منه شىء قليل مائى حتى من أبدان القروح المندملة، حتى من مآقى العين و انزعاج قىء دم و نفث دم و رعاف مع وجع فى المعدة، و قال بعضهم أن الموضع يرم و يسود و يسيل منه شىء قليل مائى، و يستطلق البطن، و يضيق. النفس، و يعرس البول، و ينقطع الصوت و تسترخى الأعضاء، و يغلب على البدن حالة كالنسيان، و يحدث الكزاز و تسقط الأسنان و يموت صاحبه.

العلاج علاجهم قريب من علاج الأصلال و الأفاعى، من حيث يسقون شراباً كثيراً، و يقيئون عليه بعد التغذية بمثل الطرنج و السمك المالح و الثوم، و يكرر عليهم القىء، ثم يأكلون بعد ذلك الخبز بالسمك المكبب على الجمر، و يأكلون الزبيب، و بزر الفجل أيضاً مما ينفعهم، و خصوصاً بشراب، و عصارة الخشخاش مع أصل السوسن الاسمانجونى بشراب، و قد ينفعهم بياض البيض بشراب، و قد ينفعهم من حيث نرف الدم التضميد ببقلة الحمقا و دقيق الشعير و ورق الكرم المطبوخ أو لسان الحمل أو العفص، و مما يحبس الدم بالكى الكراث و الانجرة و السذاب بدقيق الشعير و بياض البيض.

### فصل فى الحية المعطشة

قالوا أن الحية المعطشة طولها شبر واحد، على بدنها آثار سود كثيرة، و رأسها صغير

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٣٣

و عنقها غليظ، و يتدئ خلقها من عنق غليظ إلى ذنب دقيق. و قال قوم أن كثر ما تكون هذه فى بلاد لوبيئة و الشام، و صورتها صورة الأفعى، و لون مؤخرها إلى الأذنان إلى السواد، و تنساب مشيلة ذنبها. و قال قوم أنها تكون فى السواحل، قالوا و يعرض لملسوعها أن يحترق بطنه، و يلتهب، فلا يروى من الماء، بل لا يزال يشرب من غير خروج شىء ببول أو عرق حتى ينتفخ بدنه كله، و يجرى الماء فى جميع عروقه.

العلاج تديرهم بعد المشتركات من التدابير و إزامهم شرب الدهن الكثير و القذف، ثم حقنهم بما يخرج الأثقال و الرطوبات، و يجذب الماء إلى أسفل أن يعطوا المدرّات مثل طيخ الكرفس و السنبل الهندي و الدار صيني و الأسارون و الساليوس و الفطراساليون و نحو ذلك، و يضمّدوا من خارج بالملح و النورة و الزيت، و بالأضمدّة التي نذكرها لمن عضّه الكلب الكلب.

### فصل في القفازة و الطفارة

هذه حيات صغار قصار دقاق، ربما كمنت على الأشجار راصدة، و ترمى بأنفسها على من يمر بها و تثب منزعةً إليه. أقول أن جنساً من هذه الحيات رأيتها بنواحي دِهستان هي إلى الحمرة و هي خبيثة جداً، و قالوا يعرض من نهشها وجع شديد و ورم حار في جميع البدن، إن كان من الجنس الذي رأيناه، فيعرض منها الهلاك. قالوا و علاجها: العلاج المشترك و علاج الأفاعى. و قد ذكر حية اسمها أمغيسينا، و ذكر أنها الطفارة إلى الجهتين، و لست أحقق أنها هي القفازة أو غيرهما، لكنهم يصفونها بأن طرفيها متساويان في الغلظ، و مساويان للوسط، و ما أظن أن هذا هو الذي رأيناه بالحق.

### فصل في البلوطية و هي درونيوس

هذه تأوى المباط، و يعرض من لسعها انسلاخ الجلد لملسوعها، و انسلاخ جلد من يخالطه و يعالجه، و لها رائحة خبيثة تسدك بمن يباشر قتلها سواء كانت شامة أو غير شامة، و تعرض منها أعراض لسع الأفاعى. العلاج علاج هذه كعلاج الأفاعى، و ينفعهم خاصة شرب الزراوند الطويل بالشراب، و كذلك الحندقوقى و أصل الخنثى في الشراب، و التضميد بثمره البلوط. القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٣٤

### فصل في الجاورية

هذه جنس من الحيات كأن ألوانها لصفرتها لون الجاورس، و تعرض لمن لسعته أعراض رديئة شبيهة بأعراض الأفاعى، و علاجها ذلك العلاج.

### فصل في الحية المسماة بسبطلالى

قالوا أنها تشبه الطفارة إلى الجهتين، لكن تلك شر، و أعراضها تلك الأعراض، و علاجها ذلك العلاج.

### فصل في الحية الرقشاء ذات الألوان المختلفة

قد ذكر بعضهم أنها خبيثة تقتل في اليوم الثانى بتأكيل الكبد، و تفتيت الأمعاء، و علاجها علاج الأفاعى الصعبة.

### فصل في حية نارسطليس

قد وصفت هذه الحية بأن أعراضها أعراض الأفاعى، لكن مع انتفاخ من موضع اللسعة و صلابه و نفاخات، و يظهر سيلان رطوبة

دمويّة و سوداء من ذلك الموضوع، و يعرض له تغيّر عقل و عشاوة بصر و كزاز مهلك، و علاجها علاج الأفاعى، و قد ذكرت أنا هذه الحية فى هذا الموضوع تخميناً، و ما أعرفها و لا طبيعتها و لا جنسها بالتحقيق، و لا أعرف هل هى فى المكرر أم ليس.

### فصل فى فنجونبوس

قالوا لسعها شبيه بلسع الأفعى، لكن يعرض للحم الملسوع منها فساد و استرخاء كما لمن به الاستسقاء، و يعرض سبات و نسيان و أسقام فى الكبد و الصائم و القولون، و قولى فى هذه الحية و إنى على التخمين أوردتها فى هذا الموضوع قولى فى التى قبلها، و ربما لم تكن من هذه الطبقة، بل من الطبقة المعفنة، و علاجها علاج الأفاعى.

### فصل فى ممرذوطيس و مواعروس

قالوا أن هذه الحيات طول كل واحدة منها إلى ذراع، و ألوانها ألوان الرمل، و على أبدانها آثار. قالوا و يعرض لمن تلسعه و جمع شديد فى موضع اللسعة، و ورم عظيم، و يسيل منه صديد دموى، و يعرض له و جمع فى المثانة و الكبد و المراق مبرح، و هو مما يقتل فى الثالث و لا يمهل بعد السابع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٣٥

علاجهما قالوا أن علاج ممدغهما العلاج العامى، و يخصّهم سقى الجندبيدستر و الدار صينى و أصل القنطوريون من أيها كان درهمان، بشراب، و ينفعهم أصل الزراوند، و خصوصاً الطويل منفعه عظيمه، و كذلك أصل الشواصر أو عصارته خاصة و اصل الجنطيانا، و ينفعهم من الأضمة العنصل المطبوخ المجفّف المدقوق و قشور الرمان، و كذلك القنطوريون و بزر الكتان و الخسّ و بزر الحرمل و اللبلاب و السذاب البرّ، و تنفعهما الضمادات المختصة بالقروح المتعفنة.

### فصل فى الحية المسماة سيسر و هى المعفنة

قد زعم قوم أنها حيات تكون فى بلاد الشام و مصر، عريضة الرؤوس، دقيقة الأذنان، مستديرة البطن، ليس على رؤوسها خطوط و جدد، و لكن على أجسادها خطوط مختلفة الألوان، و إذا انسابت لم تستقم بل تعجرت، و يعرض لمن تلدغه ورم موجع و عفن البدن كله بعد إنرضاضه، و تمرّط فى الشعر، و ربما أسرع العفن فهلك السليم، و كأنها ضرب من الأفاعى. العلاج يجب أن يكون علاجها العلاج العام، و العلاج المتوسط من علاج الأفاعى، ثم علاج ما عرض من لسعها من الأحوال و الأعراض.

### فصل فى أصناف الحنات الآخر التى تؤذى إذا عضت بالجرح لا بالسسم المعتد به و هى الحيات الكبار الجثّ جداً

فى التنين قالوا أصغر أصناف التنانين على ما ذكره بعضهم خمسة أذرع، و أما الكبار فتكون من ثلاثين ذراعاً إلى ما فوق ذلك. قالوا أو يكون للتين عينان كبيرتان، و تحت الفك الأسفل نتوء كالذقن، و تكون له أنياب كبيرة. قال قوم أنها تكثر فى ناحية النوبة و الهند، و الهندية أكبر، و اليونانية التى تكون فى بلاد آسية تكون إلى أربعة أذرع، و الهندية هى الكبيرة جداً. قالوا و تكون صفتها ما ذكرنا و لها وجوه صفر و سود، و لها أفواه شديدة السعة، و حواجب تغطى عيونها، و على أعناقها تفليس، و فى كل لحي ثلاثة أنياب، أقول و قد رأينا من هذا القبيل ما على رقبتة فى حافتيها شعر غليظ. قالوا و يحدث من نهشها و جمع يسير، ثم تلتهب، و ذكورها أخصب من إناثها. أقول قد صح أن فى غير بلاد الهند قد تكون تنانين عظيمة جداً، و قالوا علاجها علاج

القروح الرديئة فقط.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٣٦

### فصل في أغاذينمون و السير

يشبه أنه تكون هذه من أجناس التناين، قالوا إن من ينهشه أغاذينمون يعرض له ما يعرض لسائر منهوشى التناين. و أما السير قالوا أن أنيابه شديدة، و من شأنه أن ينثر اللحم و يبسه، فيعظم الخطب في قرحته، و يحتاج إلى علاج الجراحات الرديئة جداً.

### فصل في عضّ التين البحري

قالوا يطفى عضته بالكبريت و الخل، قالوا و ينفع منه شحم التمساح ضماداً، و السمكة المسماة طريغلا و الرصاص إذا ذلك عليه انتفع به، و أدوية كتبناها في باب الرتيلاء، و خاصة الترياق الأول و الباذروج شرباً و ضماداً نافع منه.

### فصل في حيوانين بحريين

ذكرهما بعض العلماء و أظن أنهما من جنس التناين البحرية أحدهما سموريا زعم ذلك العالم أنه يعرض من نهشه ما يعرض من نهش الأفاعي، و يشبه أن يكون علاجه علاج الأفعى. الآخر طروغورن، قال من نهشه طروغورن عرض له وجع شديد، و برودة كثيرة، و خدر، و موت وشيك، و يشير إلى أن علاجه علاج الباردة السموم، قال يجب أن تنطل النهشة بالخل المفتر، و يضمّد الموضع بورق الغار، و يمرّخ بدهن القسط و دهن العاقرقرا، و ما يشبههما من الأدهان و ما فيها قوّة العنصل؟ و الأنجرة. و أما المشروبات لهم فسلافة ورق الغار مع خل الأنجدان بسذاب، أو يؤخذ من المرّ و الفلفل و السذاب أجزاء سواء، و الشربة درخمي في شراب، و الترياق الأول المذكور في باب الرتيلاء.

## المقالة الرابعة في عض الإنسان و ذوات الأربع

### إشارة

نذكر في هذه المقالة آفات عض الإنسان و عض الكلب و الذئب و نحوه، و عض الكلب من الكلاب، و السباع و التمساح و عض القرد، و عض ابن عرس، و عض الغلا و هو موغالي.

كلام كلي في علاج العض شر العض ما كان من جائع كان إنساناً أو غير إنسان، و من أراد أن يعالج العض فيجب أن يضع على العضة خرقة مغموسة في الزيت، أو يمسح بنفس الزيت، ثم إن لم يبلغ به الغرض ضمّد بمثل العسل و البصل و الباقلا ممنوغانيا، كما هو فذلك عجيب في هذا الشأن، و أيضاً الطلاء بالمرداسنج، و التضميد بدقيق الكرسنة عجيب، و إن رأى فيه فساداً نقى أولاً بفصد أو محجمة أو

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٣٧

بدواء جاذب، و يترك حتى يقيح، و ينظر، فإن رأى في قيقه عفونة علم أن التنقية و الجذب للآفة لم تكن قوية بالغة، فيعالج بالجواذب القوية التي ذكرناها في باب اللسوع، و إن لم يكن في العضو فساد منع التورّم و اللحم الجرح. و من أجود المراهم

للعضّ لمناسب المخالب المرهم الأسود، يستعمل بعد جذب الغائلة إن احتيج إليه، و بعد غسل بماء و ملح.

### فصل فى عض الإنسان للإنسان

يوضع على العضة إذا وقعت شديدة بصل و ملح و عسل يوماً و ليله، ثم يعالج بالمرهم الأسود المتخذ من الشحم و الشمع و الزيت و البارزد فإنه خير ضماد للعضة، و كذلك الرمان المعجون بالخلّ و البصل و العسل، و ربما عرض من عض الإنسان، و خصوصاً الصائم أو المتناول للحبوب المستعدة للفساد، و خصوصاً العدس، حالة رديئة، فيجب أن تمسح العضة بالزيت، و تضمد بأصل الرازيانج مع العسل أو دقيق الباقلا مع ماء و خلّ، و يبدل الضماد كل مرة، و أيضاً دقاق الكندر بشراب و زيت، و أيضاً عظام العجاجيل محرقة إلى أن تبيض يعجن بعسل، و أيضاً ملح مسحوق بعسل أو مر و صمغ البطم، و الجراحة قد تملأ من شبت يابس محرق تملأ به، و تشد و يطلى أيضاً عليها رماد الكرب.

### فصل فى عض الكلب الأهلى غير الكلب و كذلك عض الذئب و نحوه

يقرب علاج ذلك مما ذكرناه فى الباب الكلى، و من علاج عض الإنسان، و ربما كفى أن يرشّ الموضع فى ساعته بالخلّ، و يضرب عليه بالكف مرات، ثم يوضع عليه نظرون بخل، و يجدد عليه كل ثلاثة أيام، و خصوصاً إذا خيف عليه الكلب، و ربما كفى أن يعالج ببصل و ملح و سذاب و الباقلا و اللوز المرّ مع العسل، و لسان الحمل مع الملح، و ورق القثاء و الخيار و الفودنج مدقوقاً بشراب، و أيضاً الطلاء عليه بمرداسنج، و خصوصاً إن كان هناك ورم، و إن كان هناك لهيب شديد فدقيق الكرسنة بالعسل، و مما ينفع منه صعتر بزى مع ملح و عسل و المرى المخلل و الخل المذاب فيه الملح المتروك أياماً، و هذه أيضاً تنفع من البابين الأولين.

### فصل فى صفة الكلب الكلب و الذئب الكلب و ابن آوى الكلب

الكلب و غيره مما ذكر يعرض له الكلب، و هو استحالة من مراجعه إلى سوداوية خبيثة سمية، و تعرض له هذه الاستحالة إما من الهواء، و إما من الأغذية و الأشربة، أما من الهواء، فإن يحرق الحرّ الشديد أخلاطه فيكلب فى الخريف أو يجمد البرد الشديد دمه إلى السوداوية، فيكلب فى الربيع. و أما من الأغذية و الأشربة فإن يبلغ فى دماء القصابين، و يأكل من الجيف، و يشرب من المياه العفنة فتميل أخلاطه إلى سوداء عفنة، فيعرض لخلقته أيضاً أن تتشوش حين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٣٨

عرض لمواجه أن يتغير كما يعرض للمجدومين، و ربما ورم بدنه و استحاله لونه إلى الرمدة، و يزداد تمدياً فى أسباب فسادة فإنه يجوع فلا يأكل، و يعطش فلا يشرب الماء، و إذا لقي الماء فرع منه و عافه، و ربما ارتعش منه و ارتعد و أكثر الارتعاش يكون فى جلده و وجهه، بل ربما مات منه خوفاً و خصوصاً فى آخر أمره، و تعرض لبصره غشاوة، و يكون دائماً لاهثاً مجنوناً لا يعرف أصحابه، فتراه محمراً العينين شزر النظر منكره دالغ اللسان، سائل الريق زبديه سائل الأنف أذنه قد طأطأ رأسه، و أرخى أذنيه فهو يحر كهما، و قد حذب ظهره و عطف صلبه إلى جانب، فتراه قد عوجه إلى جانب! الى فوق، و قد استقر ذنبه يمشى خائفاً مائلاً كأنه سكران كئيب مغمووم، و يتغير كل خطوة، و إذا لاح له شبح مائل عدا إليه حاملاً عليه سواء كان حائطاً أو شجرة أو حيواناً، و قلما تقرن حملته نبيحه إلى ما يحمل عليه على عادة الكلاب، بل هو ساكت زميت، و إذا نبج رأيت نباحه أبج، و ترى الكلاب تنحرف عن سبيله، و تفر عنه و هو بعيد، فان دنا من بعضها غفلة تبصبت له و تخاشعت بين يديه، و رامت الهرب منه. و الذئب



شر من الكلب و كذلك ما فى قدره من الضباع و بنات آوى.

### فصل فى ذكر ما يكلب غير ما ذكرناه

قيل أن الثعلب يكلب و ابن عرس يكلب و قال بعضهم أن بعض البغال كلب فعرض صاحبه فجن صاحبه الجنون الذى يعرض من سائر الكلبى.

### فصل فى أحوال من عضه الكلب الكلب

إذا عض الكلب الكلب إنساناً لم ير إلا جراحة ذات وجع كسائر الجراحات، ثم يظهر عليه بعد أيام شىء من باب الفكر الفاسد، و الأحلام الفاسدة، و حالة كالغضب، و الوسواس، و اختلاط العقل، و إجابة بغير ما يسأل عنه، و تراه يشنج أصابعه و أطرافه يقبضها إليه، و يهرب من الضوء، و اختلاج الحجاب و فواق و عطش و يبس فم و هرب من الزحمة و حب استفراد، و ربما أبغض الضوء، و تحمر أعضاؤه و خصوصاً وجهه، ثم يتفرح وجهه، و يكشر وجهه و يبس فم و يبيح صوته و يبكى، ثم فى آخره يأخذ فى الخوف من الماء و من الرطوبات، و كلما قربت منه تخيل الكلب فخاف منه، و ربما لم يفزع بل استقدره، و ربما أحب التمرغ فى التراب، و ربما حدث به زرق المنى بلا شهوة، و يؤدى لا محالة إلى تشنج و كزاز، و تأدى إلى عرق بارد، و غشى و موت، و ربما مات قبل هذه الأحوال عطشاً، و ربما انتهى الماء، ثم استغاث منه إذا لقيه، و ربما تجرع منه فغص به، و مات، و ربما نبج كالكلاب، و كان أبج، و ربما انقطع صوته فصار كالمسكوت لا يستطيع أن ينادى، و ربما بال شيئاً تظهر فيه أشياء لحمية عجيبة كأنها حيوانات، و كأنها كلاب صغار. و أما فى أكثر الأحوال فبوله رقيق، و ربما كان أسود، و قد يحتبس بوله فلا يقدر أن يبول البتة، و يكون بطنه فى الأكثر يابساً، و من عجائب أحواله أنه يحرض على عض الإنسان، فإن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٣٩

عض إنساناً بعد هيجانه عرض لذلك الإنسان ما يعرض له، و كذلك سوء رائته و فضله طعامه يعملان بمن يتناولهما ذلك. و ما فزع منهم من الماء أحد، فيخلص بعلاج أو غيره، خصوصاً إذا رأى وجهه فى المرآة فلم يعرف نفسه، أو تخيل له فيها كلب إلا رجلين فيما زعم الأوائل عاشا فى مثل هذه الحال و لم يكن الكلب نفسه عضهما، بل إنما كان قد عضهما إنسان عضه كلب كلب. و أما قبل الفزع من الماء فعلاجه قريب، و قد يقتل ما بين أسبوع و نحوه إلى ستة أشهر، و الأجل العدل أربعون يوماً، و قد ادعى قوم لم يصدقوا أنه ربما نزع بعد سبع سنين، قال بعضهم و كأنه "روفس"، و إنما يخاف من الماء، و يجب التمرغ فى التراب، لأن مراجه قد استحكمت يبوسته فيكره المضاد للمراج، و يحب الموافق، و هذا القول مما لا أميل إليه، فإن الميل إلى ما يوافق المراج الغريب مما لا أصل له، و أسلم من عضه هذا الكلب حالاً من يسيل من عضته دم كثير، و كذلك إذا بال بعد سقى الأدوية الترياقية ما فقد أمن من الفزع من الماء.

### فصل فى الفرق بين عضه الكلب الكلب و غير الكلب

ربما عض بعض كلب فلم يتأت له إثبات صورته، و تحقق أحواله، و احتيج إلى معالجته. و علاجه من حيث هو جراحة الإدمال، و من حيث هى عضه الكلب الكلب التقيح. و التفتيح فانه إن أدمل كان فيه الهلاك، فيحتاج ذلك إلى علامه يتعرف منها حاله. و مما قالوا فى ذلك أنه إن أخذ الجوز الملوكى أو غيره و جعل على الجرح، و ترك عليه ساعة، ثم أخذ و طرح إلى الدجاجة فإن عافته فالعضه عضه كلب كلب، و إن أكلته و ماتت فهو أيضاً كلب، أو يأخذ قطع خبز و تلتخ بما يسيل من تلك الجراحة أ



كان دماً أو غير دم، و تطرح للكلاب فإن عافته فالعضة عضه كلب كلب قالوا و من علاماته أنه إذا صب عليه ماء بارد سخن بدنه عقبيه، و أقول هذه علامة غير خاصة به.

العلاج يجب أولاً أن لا تترك جراحته تلتئم، بل توسع و تفتح إن لم يكن واسعاً، و يفعل به من المص و وضع المحاجم ما قيل لك في باب اللسوع، و أقل ما يجب أن لا يدمل فيه الجرح للاستظهار أربعين يوماً، و إن جذبت في الأول، ثم لم تلحم فعلت فعلاً نافعاً جداً و إن كان قد وقع الخطأ و اللحم، فيجب أن ينكث، و يبالغ فيه، و يجب أن تضع عليه من المفتحات إذا أدركته في أول الأيام مثل: الجاوشير و الجوز و الثوم و مرهم الزفت بالجاوشير و الخل على هذه الصفة.

و نسخته يؤخذ من الخل قسط، و يجب أن يكون حاذقاً، و من الزفت رطل، و من الجاوشير ثلاث أواق، ينقع الجاوشير في الخل حتى ينحل، ثم يخلط الجميع، و ربما جعل معها سمن و ربما احتجت إلى أن تستعمل الأدوية الأكاله مع القلديون، ثم يتبع السمن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٤٠

و من الموسعات أن يؤخذ ملح ثلاثة أجزاء، نوشادر جزأين، قلقديس ثمانية أجزاء، أسقيل مشوي ستة عشر، سذاب أربعة، بسد عشرة، نحاس محرق أربعة، زنجار ثلاثة، بزر الفراسيون اثنين، يجعل عليه منخولاً بحريرة، و لا بد في الابتداء من تعريفه بما يمكن من مشى و استحمام، و لا- يجب أن تبادر في الأيام الأول إلى الاستفراغات، بل تشتغل بالجذب إلى خارج، فإن الاستفراغات ربما أعانت على نفوذ السم إلى العمق، و عاوقت جذبه إلى، خارج، لأنها تجذب الأخلاط إلى داخل، فينجذب معها السم، فإذا جذبت ما أمكنك فبعد يومين أو ثلاثة فاشتغل باستفراغ ما عسى قد نفذ، و إن لم تكن جذبت و رقت غفلة، فالاستفراغ حينئذ أوجب و أولى أن يكون أقوى، و إن رأيت امتلاء دموياً فصدت و إلا فلا، و إذا فصدت فلا تدعه ينظر إلى دمه، و خصوصاً في آخر الأمر. و أما الإسهال فليكن بما يخرج السوداء، و حتى بالخربق و حب الخرق و نحوه مما يدمنه، و أيارج " روفس " عجيب، و مما يجب أن يسهلوا به قناء الحمار.

صفة مسهل جيداً لهم يؤخذ إهليلج كابلتي مثقالين، أفتيمون مثقال و نصف، ملح هندي نصف مثقال، بسفايج مثقال، حجر أرمني مثقال، غاريقون مثقال و نصف، خريق أسود مثقالين، الشربة من الجميع محبباً مثقالان، و إذا أسهلته الإسهالات القوية، فلا بد أيضاً أن ترعيه في كل يوم أو يومين بحقنه خفيفة لا- تؤذي المقعدة، مثل الزيت و ماء السلق، أو إسهال بمثل ماء الجبن مع الأفتيمون، و يجب أن يكون غذاؤه بعد الإسهال بما يتخذ من الذراريج و الفراريج المسمنة، و تستعمل بعد ذلك المدرات الملطفة، و الشراب الحلو خصوصاً العتيق مع حلاوته، و الطلاء أيضاً، و اللبن و الشراب شديد المنفعة لهم، و أوجب الأمور تعديل غذائه، و الترطيب فهو ملاك أمره، و ذلك بمثل أوراق الطيور الفاضلة، و مثل الخبز الحواري في الماء البارد، و ينفعه من المياه ما طفئ فيه الحديد مرارا كثيرة نفعاً عظيماً. لكن البصل و الثوم من الأغذية التي تناسب علاج السموم و تقطعها، و تدرؤها عن البدن، فيجب أن لا تنسى استعمالها على أنها أدوية، و أن تبادر فتسقيه ترياق الفاروق و دواء السرطان الخاص به. و يقال أن ترياق الأربعة شديد النفع لهم، و كذلك ترياق الأنافح الذي سنذكره، و أطعمه السرطان النهري، و قد جرب أن يؤخذ من فحم السرطان النهري المحرق على حطب الكرم الأبيض باعتدال على قدر ما ينسحق، و فحم جنطيانا على ذلك الحطب بعينه، و بذلك القدر يسقى منه بشراب صرف، و الشربة أربع ملاعق منهما في ذلك الشراب، و يجب أن يكونا مسحوقين كالكحل، و لهذا أيضاً نسخة أخرى.

وصفته يؤخذ من فحم السرطان النهري المصيد، و المشمس في الأسود، المشوي في تنور في قدر نحاس شيئاً معتدلاً، و قد جعلت فيها حية خمسة أجزاء، و من الجنطيانا خمسة أجزاء، و من

الكندر جزء يسحق ويحتفظ بها، و الشربة في الأيام الأول ملعقة في ماء، و يسقى بعد أيام تمضى ملعقتين، و كذلك تزيد فيها إلى أربع ملاعق.

و من الأدوية الموصوفة بأنها بالغه لهم دواء الفراريج، و سنذكره عن قريب، و دواء السرطان لا يسقى في الأول إلا أن أمن معه حدوث الفرع من الماء، و ربما جعل في نسخته جنطيانا نصف السرطان المحرق، و إن أدركته بعد يومين أو ثلاثة فيجب أن يكون ما تسقيه من دواء الرمادين ضعف ما تسقيه لو أدركته في الأول، و كذلك حال الأدوية الأخرى التي سنذكرها، و إن كان بعد سبعة أيام فأكثر أضعافاً، و اشترط فيما يلي الجرح إن أدركته في مثل هذه الأيام شرطاً عميقاً، و مص مصاً شديداً، و إن أدركته بعد أيام أتت عليه كثر من ذلك، فليس في توسيع الجرح حينئذ بلاغ، و لا يفرط فيه فيؤلم العليل بل كثير فائدة، بل اجهد في أن يبقى مفتوحاً فإن التوسيع لا كبير غنى له حينئذ إذا مضت الأيام الثلاثة الأولى و ما يقرب منها لأن السم يكون قد انتشر، فاقنع حينئذ ببقاء الجراحة مفتوحة، و أضف إليه من سائر التدبير من سقى ترياقاته، و استعمال استفراغاته، و يشبه أن يكون السم يفسو إلى أربعة أيام إن كان قوياً و في أقل منه أيضاً، فقد قتل كثيراً في أسبوع و لا محالة أنه انتشر سريعاً أسرع مما ذكرنا، و لا شيء. في الجواذب كالكي حتى إنه إن كانت المدة أطول من ذلك، و خفت الوقوع في الفرع من الماء، و بادرت إلى كي عظيم بعد المدة لم يبعد أن ينجح، فليس جذب الكي و إفساده لجوهر السم كجذب غيره و إفساده، فإن عاق عن ذلك عائق استعملت الأدوية التي تقوم مقام الكي، مثل مرهم الملح و الأدوية المحمّرة كضمّاد الخردل و نحوه، و لا تدخله في مثل هذا الوقت الحميم البتة، حتى يبيل و يظهر فيه الإقبال، فإنك إن حممته قتلته. و قد قيل أنّ الازن مما ينفع الجلوس فيه، و أظن أن ذلك في الأوائل، و البرد مما يجب أن يتوقاه، و ربما احتجت في هذا الوقت و بعد ذلك إلى فصدته ثانياً فافصده، و لا تمكنه أيضاً من النظر إلى دمه، و إذا رأته قد توجه إلى البرء قليلاً فجشمه رياضه معتدلة، و حممه باعتدال و صب عليه ماء فاتراً كثيراً، و أدلكه و مرّحه بدهن معتدل. و إذا آل أمره إلى الفرع من الماء، فلا تجبن أيضاً ما لم يصر بحيث لا يعرف وجهه في المرأة، قالوا فإنه ربما لم يعرف وجه نفسه، و ربما تخيل مع ذلك أن في المرأة كلباً فاسقه ما ذكرناه من الماء المطفأ فيه الحديد، و بالحيل التي نذكرها فهو نعم العلاج، و احتل بكل حيلة في سقيه الماء، و إن احتجت إلى شدة و إكراهه فعلت، و ضمّد معدته بالمبردات، و قد جرب الشراب الممروج مناصفة فففع نفعاً عجباً.

و قد ينفع في هذا الوقت دواء بهذه الصفة، يؤخذ: أنفحة الأرنب و طين البحيرة المجلوب من اسكندرية و حب العرعر و جنطيانا من كل واحد أربع درخميات، حب الغار و مر من كل واحد ثمان درخميات، يعجن بعسل و الشربة مثل الباقلاء المصرية. و أيضاً خواتيم البحيرة و حب العرعر من كل واحد عشرة، أنفحة الظبي أربعة، أنفحة الأرنب ستة، زراوند مدرج حب الغار، مر، حماما، بزر السذاب البري، من كل واحد ثلاث درخميات، يدبر عجنها بشراب

حلو، ثم يعجن بعسل و الشربة باقلاء. و أيضاً الطين المختوم ثمانية مثاقيل، حب الدهمست مثله، أنفحة الأرنب ستة عشر، أنفحة الظبي اثنين و ثلاثين درهماً، أصول الجنطيانا أربعة، المر أربعة يجمع بعسل، و يمسك، و الشربة منه قدر حصه بماء حار، و قد قال بعض الناس من علق على بدنه ناب الكلب الكلب انحرف عنه الكلب الكلب، فلم يقصده، و كذلك سائر الكلاب و ليس ممن يوثق به.

أما البسيطة فالحضض، و الحلتيت، و الأفسنتين، و الجعدة، و الطين المختوم بشراب. و الشونيز عجيب في هذا الباب، حتى أن اسمه في اليونانية مشتق من معنى النفع في عضة الكلب الكلب، و المر جيد له شرباً و ضماداً، قالوا و لا دواء له خير من الجنطيانا و الكماذريوس أيضاً. و حكى بعضهم أن عيون السراطين إذا شربت كانت أنفع الأشياء من ذلك. قال بعضهم إن سقى أنفحة جرو صغير في ماء عوفى، و زعم بعضهم أن دم الكلب الكلب نفسه علاج، و أنا لا أقدم عليه. و كذلك قالوا أطعمه كبد الكلب الكلب مشوياً خصوصاً الذي عضه. قالوا و بعد الفزع من الماء أطعمه الكبد المذكور و قلبه، أو جلد الضبعة العرجاء مشوية. قالوا و إذا سقيته ما هو دانه مع الجنديدستر في هذه الحال، و حملته أشيافه منه انتفع به، و زال الفزع. و من المركبة دواء جالينوس و ترياق كبير قريب مما ذكرناه سالفاً.

و نسخته يؤخذ من السرطان النهري المحرق و جنطيانا، من كل واحد خمسة، كندر و فودنج، ثلاثة ثلاثة، طين مختوم، إثنان، تستف منه ثلاثة دراهم على الريق بماء فاتر، و ثلاثة أخرى بالغشى، يستعمل ذلك أياماً كثيرة قبل الأربعين. نسخة دواء الذراريح النافع لهم يؤخذ من الذراريح السمان الكبار المتنوفة القوائم و الرءوس و الأجنحة جزء، و من العدس المقشر جزء، و من الزعفران و السنبل و القرنفل و الفلفل و الدار صيني، من كل واحد سدس جزء، يسحق الجميع ناعماً و خصوصاً الذراريح، و يعجن بماء و يقرض أقراصاً كل واحدة منها دانقان، يسقى منه كل يوم قرصة بماء فاتر، و إن وجد مغصاً في المثانة شرب طيخ العدس المقشر و دهن لوز أو زبد، أو سمن، و يدخل الحمام كل يوم بعد شربه، و يجلس حتى يبول في إبنز، و يستعمل غذاء مرطباً من أسفيداج بفروج مسفن، و يشرب نبيذاً و يتوقى البرد.

نسخة مختصرة لدواء الذراريح تؤخذ ذراريح على نحو ما وصفنا، فتنقع في الرائب يوماً و ليلة، ثم يصب ذلك الرائب عنها و يبدل رائباً آخر، و يترك فيه يوماً و ليلة يفعل ذلك ثلاث مرات، ثم يجفف في الظل و يسحق القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٤٣

مع مثله عدساً مقشراً و يقرص، و الشربة منهما دانقان بشراب، أو ماء فاتر، و إذا شربه توصل إلى التعرق بما يمكنه من مشى أو تدر، فإن أكرهه ما شربه شرب عليه سكرجة من زيت أو سمن، و استعمل الابزن وبال فيه، فاذا بال الدم فقد أمن الفزع من الماء.

### فصل في الضمادات و نحوها للجذب و التوسيع

الحلتيت ضماد جيد، و قيل أن تضميده بكبد الكلب الكلب نافع جداً، و شهد به جماعة. و الثوم ضماد و مشروب، و لحم السمك المالح جيد بالغ، و مما يجذب السم عنه بقوة أن يجعل على العضة بول إنسان معتقاً، و خصوصاً مع نظرون و رماد الكرم وحده و بخل، و النع مع الملح، و الجاوشير عجيب جداً، و ورق القثاء البستاني شديد النفع من ذلك، و أصل الرازيانج قالوا و قد ينفع منفعة عجيبة أن يطلى الموضع بغراء السمك مراراً، و أيضاً أن يضمد بالنمل المدقوق، و أيضاً زنجار و ملح من كل واحد أربعة دراهم، شحم إلعجايل اثنا عشر، يعمل من ذلك مرهم. و أيضاً لبلاب ثلاثة، بورق اثنان، زبد البحر واحد، ملح أربعة، شحم الأوز عشرة و ثلثين، دهن الحناء مقدار الحاجة.

### فصل في الاحتيال في سقيه الماء

قد ذكر " فيلغريوس " أنه إذا فرغ من الماء فسقيته في إناء من جلد الضبع شربه، و قال غيره أو في إناء يُغشى بجلد الضبع، و خصوصاً إن كان إناؤه من خشب أو جلد كلب كلب، و قال بعضهم أو يجعل تحت الإناء أو فوقه خرقة من خرق المتوضأ، و قال غير هؤلاء أن شيئاً من ذلك لا يغنى، و قد احتال بعضهم بلبلة طويلة تدخل حلقه إلى بعيد، و تصب الماء فيها مغطاة بما يستر

الماء، و يجعل طرفها فى الحلق، و يصبّ الماء فيها، أو أنابيب خاصه من ذهب، و من الحيل فى سقى الماء أن تتخذ أشياء مجوفه من عقيد العسل، أو من الشمع يجعل فيها الماء و يؤمر ببلعها.

### فصل فى عض النمر و الفهد و الأسد و جراحة مخالبيها

ض هذه السباع و ما يشبهها ليست كالكلاب السليمه و الناس، بل لا تخلو أنيابها و مخالبيها من طباع سميّه، فلذلك يجب أن يعالج أولاً بالجدب، ثم بالإلحام و يكفى فى جذبه أمر قليل.

### فصل فى عض التمساح

من عضه التمساح فليدبر التدبير المذكور فى باب عض الكلب غير الكلب مع جذب السم الذى لا يخلو عنه عضه، و إن كان سليماً، و ذلك بمثل النظرون و العسل، فإذا حدس تنقيه ملء القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٤٤ الجرح سمناً و شحم الأيل و شحم الأوز و العسل، ثم يلحم و شحمه أنفع الأشياء لعضه، قال بعضهم حتى إن من أكل التمساح بعض بدنه كان شفاء مثل تلك الجراحة بشحم التمساح.

### فصل فى عض القرد

من عضه القرد فليفعل به أيضاً ما يجذب السميّه إن كانت فى عضه، و ذلك بمثل التضميد بالرماد و الخلّ و البصل و العسل و اللوز المر، أو التين، و خصوصاً الفج، أو بمرداسنج مع ملح، أو أصل الرازيانج مع عسل، و يسكن ورمه بالمرداسنج المدوف فى الماء، و تفتحه بالشونيز و العسل أو الكرسنه و العسل.

### فصل فى عض السنور

ربما عرض من عض السنور وجع شديد و خضرة فى الجسم، و علاجهم العلاج العام، و ينتفعون بضماد البصل و ضماد الفوتنج البرى، و بأكلهما أيضاً، و بالضماد المتخذ من الشونيز أو السمسم بالماء.

### فصل فى عض ابن عرس

قالوا أن عضته سريعه فشو الوجع، و يكون لونها إلى كموده، و علاجها قريب من علاج ما ذكر من التضميد بالبصل و الثوم، و أكلهما و الشراب الصرف عليهما، و ينفع منها التين الفج مع دقيق الكرسنه، قيل فى كتاب الترياق أن التضميد به مسلوخاً على عضته و على عضه الكلب الكلب جيد نافع يبرىء فى الحال.

### فصل فى عضه موغالى و هو الغلا

قال بعضهم هذا الحيوان أصغر من ابن عرس فى قدّه، لونه أمل إلى الرمده مع لطافه، و دقه و طول فم فى الغايه و سعته فى الغايه، قال هذا و أنه إذا رأى حيواناً طفر إليه و تعلق بخصيه، و قال بعضهم هو فى صوره فأر و فى لونها لكن خطمه محدد وعيناه

صغيرتان، ولأسنانه طبقات ثلاث بعضها فوق بعض معقفة تعقيفا يسيراً إلى فوق، قالوا تعرض من عضته أوجاع شديدة، و نخس في البدن، و ظهور حمرة في مواضع بحسب أنيابها، و تحدث حول العضة نفاخات مملوءة رطوبة دموية على قواعد كمدة يحيط به كمد، و إذا شق عما تحتها خرج لحم أبيض في لون العصب ذو صفاقات، و ربما ظهر فيه احتراق ما و ربما تأكل و سقط، قالوا بل يسيل في الأول قيح صديدي، ثم يعفن و يتأكل و يسقط لحمه، و ربما تأدى الأمر إلى مغص في الأمعاء و عسر بول و عرق بارد فاسد.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٤٥

العلاج قالوا يجب أن يوضع على الموضوع القنء مفردة أو مع خلّ، و ينطل بالماء المالح الحار، و يفعل ما رسم فعله من المعالجات العامة، أو يوضع عليه دقيق الشعير بسكنجين، أو تشق الدابة بعينها و توضع عليها، و يجب أن يذر على نواحي العضة و إليها عاقرقرا أو خبازي، أو ثوم مدقوق، أو خردل، كل ذلك إن لم يكن ورم. و أما مع الورم فقشور الرمان الحلو مطبوخاً يضمده، و أما ما يسقى منه فالشيخ الأرمني مغلى بالشراب أو الجرجير أو النمام أو جوز السرو بشراب أو العاقرقرا، أو بزر الجرجير، و القرطم. و مما هو قوى بخور مريم بالسكنجين، أو الجاوشير أو أصل الجنطيانا و أنفحة الجدى و أنفحة الخروف جيدتان جداً، و ينفعه اللبن مع السكنجين نفعاً بالغاً، قال بعض العلماء أنفع شيء منه عصارة ورق الغار الرطب مع الشراب، أو طبيخ الجرجير أو طبيخ القيسوم أو طبيخ اللبلاب مع الشراب، و الميعة أيضاً جيدة لهم إذا سقيت بشراب، و كذلك إن أكلت الأشياء المذكورة بحالها، فإذا سقط اللحم الفاسد عولجت القرحة بعلاجها.

## المقالة الخامسة في لسوع الحشرات و الرتيلاوات و عضوها

### إشارة

نذكر في هذه المقالة لسع العقارب، و الرتيلاوات، و الزنابير، و العظاءات، و ما يجري مجراها و نبدأ بالبريات منها.

### فصل في أصناف العقرب البري

قال القوم إن العقرب الأنثى أكبر من العقربان، فإن الذكر دقيق نحيف و الأنثى سميئة عظيمة، لكن إبرة الأنثى دقيقة و إبرة الذكر غليظة، و قد يتفق أن يكون لبعض العقارب إبرتان فيما زعم بعضهم، تترك ثقبين عند اللسعة و تبرد اللسعة، و يسخن جميع البدن، و يبرد العرق أحياناً. و أما العقرب بالجنح فهو كبير، و كثيراً ما يمنعه الريح إذا طار عن أن يقع فيسافر به من بلاد إلى بلاد، و قد تختلف خرزات ذنب العقارب: فمنها ما له ست خرزات تشتد سطوتها في زمان طلوع الشعري و يقتل لديغها، و منها ما له أقل و زعم قوم أن العقارب تسعة ألوان: البيض، و الأصفر، و الأحمر، و الرمدي، و الكهبي، و الأخضر، و منها الذهبية السود الزبانيات و أطراف الأذنان، و منها خمريّة يحس من ضربتها نخس إبري و وجع مؤذ، و منها الدخانية، و يعرض من لدغها قهقهة و اختلاط عقل.

### فصل فيما يعرض من لسعها

يعرض من لسعها أن ترم من ساعتها ورماً صلباً أحمر، و وجع ممتد تارة تلتهب و تارة

تبرد، و يتخيل عنده بأن بدنه يرجم بكعب الثلج، و تعرض أوجاع بغيته و نخس كنخس الإبر، و يتبع ذلك عرق، و اختلاج شفه، و بردها، و قذف شىء لزج يجمد عليها، و قشعريرة، و تقب من الشعر، و ارتعاد و برد أطراف، و خصوصاً التي تلى الضربة، و استرخاء جميع البدن، و نتوء الأريبتين، و امتداد القضيبي، و تعرض نفخة في البطن، و ربما وقع. على ملدوغه ضراط، و خصوصاً إن كانت اللسعة في الأسافل، و تعرض أورام الآباط و جشاء كثير، و خصوصاً إن كانت اللسعة فوق، و يستحيل اللون.

و إن كانت العقرب شديدة الرداءة كانت الأعراض رديئة جداً، فأفترط الأحوال المذكورة و كان اللسع كالكي في إحراقه، و البدن كله ينتفض برداً، و تلعو الشفه رطوبة لزجة تجمد عليها، و تسيل من العين كذلك رطوبة، ثم يجمد الرمص في المأقين و تنبسط استحالة السحنة، و تخرج المقعدة و يرم الذكر، و يغلظ اللسان و تصطك الأسنان، و تتشنج الأعضاء الحلقية، و ربما تتركب الأسنان بعضها على بعض لا ينفتح، و هو دليل ردىء. قال "جالينوس" إن أصابت بضربتها الشريان أحدثت غشياً، أو العصب أحدثت تشنجا، أو الأوردة أورثت عفونة.

العلاج يعالج بالقوانين العامة و بالتكميد بمثل الملح و الجاورس و نحوه، و أول ما يجب أن يعمل هو المص بشروطه و سائر ما قيل في الجذب، و تستعمل عليه أدوية حادة لطيفة سريعة الإلتهاب، مثل: الحلثيت، و الثوم، و العاقرقرا. و أما الخرق فإنه من أفضل الأدوية له، و كذلك لب الرته و هو البندق الهندي، و كل بندق و حشيشة، كأن ورقها ورق المرزنجوش منبسطة على الأرض على التدوير يكون قطرها شبراً، و فى طعمها لزوجة، مذاقها كمذاق النبق العفص يشرب فى الماء فيسكن الوجع فى الحال. و ذكروا أيضاً حشائش و أشجاراً بأسمائها لم نعرفها، و أيضاً شجرة يرتفع ساقها على الأرض قدر أصبع، و أيضاً نباتاً له أغصان مستوية تلعو قدر ذراع، و يظهر عليها شبيه بالبلح طعمه طعم البلح يسكن شربه الوجع فى الحال، و اللعبة البربرية غاية فى ذلك، و بصل الإشقييل، عجيب إذا أكل، و ينتفع منه الترياق الفاروق و المشروديطوس و ترياق عزرة و ترياق الأربعة و الشجرينا، و دواء الحلثيت دواء جيد له، و الفاشرا و الحرمل مما جرب الآن، و القرطم البرى بحيث يشهد "جالينوس" أن إمساكه يسكن الوجع، و هو من أصناف الحراشف الشاكة. قال قوم إن سقى من البيش مثل سمسمة سكن وجعه و دفعه، فلم يقتل لأن القاتل إلى نصف درهم، و من أدويته الجيدة له الثوم بشراب يشرب الشراب عليه بعد هتية، و خصوصاً إذا كان مع مثله جوز و يؤكل منهما قريب أوقية، و يجب بعد تناول الثوم و الشراب أن يدثر فى موضع شديد الدفء، و إن احتيل لنصبته فوق بخار ماء حار كان نافعا، و الغرض فى ذلك أن يعرق، و الغرض فى أن يعرق تحريك المواد إلى خارج، و العرق فى الحمام شديد النفع لهم، و إذا خرجوا شربوا شراباً صرفاً.

صفة ترياق جيد لهم يؤخذ زراوند طويل، جنطيانا، حب الغار، قشور أصل الكبر، أصول الحنظل أفسنتين نبطى، عروق صفر، فاشرا، يجمع بعسل.

آخر جيد يؤخذ بزر السذاب البرى، كمون حبشى، بزر الحندقوقى، من كل واحد أكسوثافون، خلّ مقدار العجن، صمغ مقدار ما يلزج الخل، فتجمع الأدوية، و الشربة منه درخمى، لا يزداد على ذلك ففيه خطر، بل إن احتيج بعد ساعة أخرى إلى زيادة، سقى نصف درخمى آخر.

ترياق جيد له يؤخذ الثرم و الجوز جزء جزء، ورق السذاب اليابس و الحلثيت و المرّ، منه كل واحد نصف جزء، يعجن بتين قد نقع فلان و تعسل و الشربة منه ثلاثة دراهم بشراب.

ترياق جيد له يؤخذ جنديدشر، فلفل أبيض، مر، أفيون، أجزاء سواء، يقرص و الشربة ثلاث أبو لوسات بأربع أواق شراب، و ينفع

أيضاً من عض الرتيلاء.

و أيضاً يؤخذ جاوشير، مر، قنه جنديدستر و فلفل أبيض، و يعجن بالميعه و العسل بالسويه و الدواء العسكى.  
وصفته تؤخذ أصول الحنظل، أصول الكبر، أفستين، زراوند مدحرج، و طويل و طرخشقون أجزاء سواء، الشربة للصبي دانقان، و للكبير درهم عجيب غاية لا نظير له.

### فصل فى سائر المشروبات

و من الأشربة الجيده الحلتيت، و أيضاً الفاشرا و أيضاً القردمانا وزن درهم بشراب، و السعد و حب الآس و الباذروج و بزره و بزر الحمّاض البرى و الطرخشقون و الهندبا و السكينج مشروباً و مطلياً، و الفوتنج البزى و السرطان النهري إن شرب بلبن الاتن، و العرب يسقون الملدوغ وزن درهمين من أصل الحنظل مسحوقاً، فينفع منه نفعاً بيناً، و قوم جزبوا الملح، ملح العجين إذا استنف منه قمحه كفى. و زعم قوم أن الاشنان الأخضر إذا عجن بسمن البقر بعد الدق و النخل، و أخذ منه قريباً من مثقالين كان عظيم النفع، و من كان قد أكل الفجل أو الباذروج ليم يتضرر بالعقرب، و الجراده التي لا جناح لها العظيمة البدن التي تسمى خر كوك إذا جففت و شربت بشراب نفع، قال الثقة أنه إن سقى لديغها الأفيون و بزر البنج بالسويه معجوناً بالعسل نفعه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج 4، ص: 348

و زعم بعضهم أن الممداد الهندى نافع شرباً كما ينفع طلاءً، و الغاريقون عجيب المنفعه، و ثمرة الخنثى و زهرتها، و حب الغار خاصه، و بزر الحندقوى و ورق الفجل و كامخ الخراء.

و أيضاً يؤخذ زراوند، شونيز، أصل الجاوشير، بزر الحرمل، أجزاء سواء، الشربة لدرخميان بشراب.

و أيضاً يؤخذ عاقرقرحا، فى راوند، جزء جزء، فلفل، نصف جزء، محروث، ربع جزء، الشربة كالباقلة.

و أيضاً يؤخذ زراوند طويل، عاقرقرحا، بالسويه، يعجن بعسل، و الشربة درهمان بشراب. و أيضاً مز، جاوشير، أفيون، أجزاء سواء، فاشرا أربعة أجزاء، يتخذ منه أقراص.

و أيضاً يؤخذ قشور أصل الزراوند الطويل، عامرقرحا، من كل واحد جزء، يسقى قدر الواجب. و قال قوم يؤخذ من دردى الشراب سته، و من الكبريت الأصفر ثمانية، و من بزر السذاب ثلاثة، و من الجنديدستر و بزر الجرجير من كل واحد درهمان، يجمع بدم سلحفاة بحرية، و الشربة درهم بخمس أواقى شراب.

### فصل فى الأظليه و الأضمده

العقرب نفسها من الأضمده الجيده للعقرب، و ذنبها أيضاً، و أيضاً النبات الذى يقال له ذنب العقرب لشبهه به، على أنه يخدر ما يضمده به فى حال الصحه، و يميت الدم فيه على ما زعم بعض اليهود. و الفأرة إذا شقت و وضعت على لسع العقرب نفعت بإجماع، و كذلك! لضفدع، و قد جزبنا نحن أيضاً الممداد الهندى طلاء فنفع و سكن الوجع، و كذلك لبن التين الفج و الجنديدستر و البلاذر فيما قالوا عجيب فى ذلك مسكن للوجع، و القلى بخل جيد و الكبريت الحى مع الراتينج، أو علك البطم و لحم السمك المالح و الثوم المطبوخ و السمن يوضع حاراً، و أيضاً بزر الكتان أو بزر الخطمى أو كلاهما مع الملح، و أيضاً دقيق الشعير بعصاره السذاب أو طيخه.

و أيضاً: نخالة الحنطة مطبوخة مع خرد الحمام، و الباذروج من الأظليه الجيد المسكنه للوجع فى الحال، و كذلك أصول الحنظل و الهندبا و الطرخشقون و الحماما مع الباذروج طلاء جيد، و المرزجوش اليابس، و أيضاً ملح البول من الأدوية التى ليس وراءها

نفع نافع. و مما ينفع منه أن يمسك اللسعة على بخار خلّ على حجر محمى، و من نطولاته طيخ النخالة و طيخ الأنجرة، و طيخ البابونج عجيب، و ماء البحر سخناً و عصارة، الحندقوى و طيخه عجيب، و النفط الأبيض المسخن عجيب، و زيت طيخ فيه وزعة إذا قطر على اللسعة حاراً كان عجيب النفع.

### فصل فى الجراحة

هذه العقارب أنجذانية الجثث حادة الأذنان، و سموها حادة، و تكثر بالخوز و بعسكر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٤٩

مكرم خاصة، و فى معادن الأنجذان، و إذا لسعت لم يشعر بها فى الحال بل غداً أو بعده، ثم يحدث كرب، و يتغير اللون و ربما عرض يرقان و تورم لسان، و يتقرح موضع اللسعة و يبول الدم، و ربما احتبست الطيعة، و ربما آل أمره إلى الهلاك، و يبدأ بالخفقان و الغشى و لا يجب أن يتهاون بها لخفة و جمعها فإنها رديئة السموم.

### فصل فى علاجها

بعد العلاج العام فأفضل المعالجات كى الموضع، و المشروبات ماء الخس المر و ماء الطرخشقوق و ماء الشعير، و جميع المطفئات خصوصاً إذا اشتد اللهب، و أفضل علاجاته المجربة سويق التفاح بالماء البارد، و قال قوم أن أصل الجعدة إذا شرب بالماء نفع، و الرلسن دواء جيد له فيما يقال.

و الترياق العسكرى جيد و نسخته يؤخذ قشور الكبر، جنطيانا، أفسنتين رومى، زراوند مدحرج، خراء، طرخشقوق يابس، يسحق الجميع و الشربة منه وزن درهمين.

ترياق آخر له يؤخذ طرخشقوق يابس، ورق التفاح الحامض، كزبرة، أجزاء سواء، يستف منها ثلاث راحات، و إذا عرض له التهاب شديد سكتنه بمياه الفواكه، و عصاراتها مبردة، و إن عرض الخفقان نفع منه شراب التفاح الشامى و سويق التفاح و الرائب الحامض بأقراص الكافور، لما إذا اشتد الكرب فمياه الفواكه مع دهن الورد المبرد، و إن احتبست الطيعة حقن، و إن بال الدم فصد و استعمل علاج بول الدم، و إن ورم اللسان فصد العرق الذى تحته و غرغر بماء الهندبا و السكنجين، و إن عرضت فى اللدغة أكله عولج بالدواء الحاد، و فى نواحيها بالطين الأرمنى و الخل طلاء، و عولج علاج القروح الخبيثة.

### فصل فى أصناف العناكب و الشبان و الرتيلاوات

أما الرتيلاوات فقد ذكر أصحاب المراجعة و التجربة لهذه الأشياء أنها ستة أصناف، ثم اختلفوا فى العبارة عن صفة كل صنف منها، فقال بعض المعتمدين من الأطباء: أن الأول من أصنافها و يسمى راوغيون مدور الشكل، عنبى اللون، و يعنون بعنبي اللون ما يكون إلى سواد. و الثانى: يسمى لوقوس، و هو أعرض جسماً من ذلك مدور الشكل، و فى الأجزاء التى فى رقبته حروز ظاهرة، و على فمه ثلاثة أجسام ناتئة بارزة، متخلخلة ملس. و الثالث: مورميغوس، و هو فى حجم النملة الكبيرة المسماة عجروف، و لونه إلى الرمدة، و تغشى بدنه أجسام ناتئة صغار حمر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٥٠

، و خصوصاً عند ظهرها. و الرابع: و هو سقيليروفقلون، فإن جميع بدنه و رأسه صلب، و هو ذو جناح كجناح النملة الكبيرة. و الخامس: و هو سقيلقون، فإنه طويل الجسم دقيقه و على بدنه نقط، و خصوصاً عند رأسه و عنقه. و السادس: و هو



قرتوفولقطيس، فإنه طويل الجسم أخضر اللون، له كالإبرة تحت عنفه. وهذا الطيب جعل للسع جميع أصناف الرتيلاوات أعراضاً واحدة و زاد الآخر أعراضاً خاصة، وقال غير هذا الرجل أن الرتيلاء دابة تشبه العنكبوت الذي يسمى الفهد، وهو صياد الذباب و أن أصنافها كثيرة. و على ما قال "جالينوس" اثنا عشر صنفاً، و شرّها المصرية، فمنها حمراء كأنها العنكبوت مستديرة، و منها سوداء دخانية تشبه العنكبوت أيضاً، و منها رقطاء، و منها بيضاء مدوّرة البطن صغيرة الفم كوكبية و هي محددة الظهر بخطوط براقية، و منها الصفراء الزغباء، و منها الغبية المخصوصة بهذا الاسم فمها في وسط رأسها و أرجلها قصار مائلة إلى خلف، و إذا أرادت اللسع استلقت على رجلها، و إذا أرادت أن تضرب قذفت رطوبة يسيرة، و هي ألطف من العنبيّة الأولى، و منها نمليّة تشبه النمل، حمراء العنق، سوداء الرأس، بيضاء الظهر، منقطّة بألوان مختلفة، و مهها ذروحية، و منها زنبورية حمراء تشبه الزنبور، ثم جعل لكل واحدة منها أعراضاً، و منها الكرسنية سميت بذلك لصغرها، و كأنها كرسنة مدوّرة صغيرة الفم شقراء البطن بيضاء القوائم كثيرة الزغب. و أما المصرية التي ذكرت أولاً، فهي خبيثة ذات بطن كبير، و رأس كبير تشبه الذباب الذي يطير حول السراج.

### فصل في ما يعرض لمن لسعته الرتيلاء بالجملة و التفصيل

قال "جالينوس" إن لسعة الرتيلاء لا تغوص غوص لسعة العقرب، فلذلك لا تصادف عرقاً، و لا تخضر في الأكثر. قال من ذكر أن أصناف الرتيلاوات ستة و سماها الأسامي الأول أن جميعها تشترك في تورم موضع اللسعة، و يكون موضع اللسعة في الأقل من الأوقات أحمر، و في أكثرها كمدماً أخضر ذا حكة به و بما يليه، و ربما امتدت إلى الساق، و زاد آخرون أنه لا يكون هناك نتوء كثيرة جداً و لا التهاب. و قال الأول تعرض للاعضاء العصبية و العظام برودة دائماً، أي لمثل الركبة و القطن و الظهر و الأكتاف، و ربما برد البدن كله فارتعد و ارتعش، قال و يكون هناك وجع شديد مبرح و سهر و صفرة لون الوجه، و يتخيل في العينين أنهما أرطب من المعتاد، و يقطر الدمع قطراً متواتراً، و يحسّ في أسفل البطن، و خصوصاً بقرب العانة كالفراغ و الخلاء، و تأخذ الطبيعة في دفع مادة مائية من فوق و من أسفل، و ربما ظهر في تلك المادة مثل نسج العنكبوت، و يعرض في الأريتين و الأنتيين انتفاخ، و للمفاصل تقبض كالتنشج لا يكاد يستوى منبسطة، و يعرض وجع الفؤاد و غثيان، و يرشح البدن عرقاً بارداً، و ربما تصدع الرأس صداعاً كصداع المبرسمين. و زاد الآخرون أنه يعرض للوجه صيفار، و للبدن ثقل، و للبول حرقة ربما صاحبها عسر، و ربما خرج معه كالعنكبوت، و يعرض للقضيب و الركب و العانة تمدد شديد، و كذا في المعدة و يعرض للسان انكسار و حبسة، و تشتد الأوجاع. قال الأول و أما الخاص بالنوع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٥١

السادس على ما حكاه فإنه يعرض منه وجع شديد في المعدة، و انتقاص شديد جداً مع اختلاج كثير جداً هكذا قال. أما التفصيل الذي ذكره "جالينوس" و غيره، فهو أنهم قالوا: أما الحمراء منها فيعرض من لدغها وجع يسير سريع السكون. و أما السوداء و الرقطاء فيشتدّ الوجع بلسعتها مع اقشعرار و برد و رعشة و ثقل في الفخذين و أما البيضاء المدورة البطن الصغيرة الفم فيعرض من لسعتها وجع يسير مع حكة و مغص و استرخاء البطن و اختلافه. و أما الكوكبية فيشتدّ الوجع بلسعتها مع حكة، و قشعريرة و خمر و ثقل رأس و استرخاء بمن. و أما العنبيّة فيعرض منها وجع شديد في موضع الضربة، و برد البدن كله، و اقشعرار، و ارتعاش، و كزاز و عرق سيال بارد، و انقطاع الصوت، و خدر في الجسد كله، و ورم البطن، و توتر القضيب، و إنعاظ و قذف منى من غير إرادة، و بول كدر. و أما السوداء الدخانية فإنها خبيثة يعرض منها وجع المعدة، و تواتر قيء دائم، و صداع، و سعال متتابع، و حصر، و يقتل سريعاً. و أما الصفراء الزغباء فيشتدّ الوجع من لسعتها جداً، و تحدث رعشة، و عرق بارد، و انتفاخ بطن، و

تقتل - كثيراً، و زاد بعضهم شيئاً من أوصاف عض العنبيّة من الإنعاط، و توتر القضيّب، و انقطاع الصوت، و قذف المنى و الكراز، و ليس ذلك بموثوق فأراعيه. و أما النملية فليسعها سليم قليل الألم. و أما الذروحيّة فيعرض منها تنفط البدن، و ثقل اللسان. و أما الزنبورية فيعرض منها ورم في الموضع، و كراز و سبات غالب، و ضعف الركبتين. و أما الكرسيّة فإنها خبيثة و أعراضها من جنس أعراض العنبيّة، لكنها أصعب من أعراض العنبيّة. و أما المصريّة فإنها خبيثة تحدث صداعاً شديداً، و سباتاً، و يعقبها موت وحي.

العلاج علاجهم أيضاً استعمال القانون الكلّي من الجذب و المصّ و نطل الموضع بماء ملح حار، و إعطاء الترياقات المذكورة في باب العقارب، و الحمّام، و الالبز أسرع شيء في إسكان وجعهم، فإنهم إذا استنقعوا في الأبزّن سكن وجعهم، و إن خرجوا منه عاد، فيجب أن يحموا كل ساعة.

صفة ترياق جيد للرتيلاء و التين البحري و أجناس من الحيات: قالوا يسقى في لسع مثل سموريا و طرغون دواء بهذه الصفة، و نسخه: يؤخذ فلفل أبيض، زراوند، أصل السوسن الاسمانجوني، ناردين، عاقرقحان، دوقو، خربق أسود، كمون حبشي، ورق الينبوت، أفونيظرون، أقماع الرمان، أنفحة الأرنب، دارصيني، سرطان نهري، ميعه، عصارة الخشخاش، حبّ البلسان، من كل واحد أوقية يدقّ و يعجن بعصارة الكبر، و يقرص كل قرصة درخمي، و هو شربة تسقى بالشراب، و في بعض النسخ و أصل السوسن الأبيض، و عيدان البلسان، و بزر الحندقوقي، و جوز السرو، و بزر الكرفس.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٥٢

ترياق لذلك مجرب حب الصنوبر و الكمون الحبشي، و ورق شجرة الدلب، و قشوره، بزر الحندقوقي، و الحمص الأسود، و خصوصاً البري، و حب الآس جيد جداً، و بزر القيسوم، و بزر الشبث، و الرزاوند، و بزر الطرفاه، و عصارة حي العالم، و لبن الخس البري، و الشربة من أيها كان وزن مثقالين بشراب. و أيضاً: شراب طبخ فيه جوز السرو، و خصوصاً بالدارالصيني، و مرق السرطانات، و مرق الأوز، و طبيخ أصل الهليون بشراب، و من جيّد ما يسقون به تركيباً الزراوند و الكمون أجزاء سواء، الشربة ثلاثة دراهم في ماء حار.

صفة ترياق ذلك مجرب يؤخذ شونيز عشرة، دوقو، كمون، من كل واحد خمسة دراهم، أبهل، جوز السرو، من كل واحد ثلاثة دراهم، سنبل الطيب، حبّ الغار، زراوند مدحرج، حبّ البلسان، دارصيني، جنطيانا، بزر الحندقوقي، بزر الكرفس، من كل واحد وزن درهمين، يعجن بعسل، و الشربة قدر جوزة بشراب عتيق.

### فصل في صفة الأظلية و نحوها

من جيّد ما رماد شجرة التين معجوناً بشراب و ملح، و القلقديس، و الإسفنج مغموساً في خل معصوراً، و الزراوند بدقيق الشعير معجوناً بخل، و ورق الحرشف و الكراث و عصا الراعي و الزراوند مع رماد شجرة التين. [٥]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٤؛ ص ٣٥٢

ضماد جيّد يؤخذ قشور الرمان زراوند و عقيق الشعير بالخل، يستعمل بعد غسل الجرح بماء و ملح. و من المروخات: دهن الحندقوقي نطولاً مسخناً. و من النطولات ماء البحر مسخناً، و كل ماء ملح، و طبيخ الحرشف و طبيخ جوز السرو.

### فصل في الشبث و علاجه

هذا كالعنكبوت الكبير القوائم الطويلة، قالوا يعرض من لسعه وجع المعدة وقيء و عسر بول و عسر براز، و هي قاتلة، و المصرية أردأ أقول: أنى لست أعلم هل هذا المصرى هو المذكور فى باب الرتيلاء، أو غيره و علاجه علاج الرتيلاء.

### فصل فى العنكبوت و علاجه

تعرض من لسعته رياح كثيرة فى البطن، و قشعيرة، و برد أطراف، و ينتشر القزيب، القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٥٣ و علاجهم من جنس علاج الرتيلاء، و ينفعهم سقى الشراب شيئاً بعد شىء جميع النهار، و السعد بالشراب، و التعريق فى الحمام، و من أدويتهم الشونيز بالشراب، و السذاب اليابس بالشراب وحده و مع السعد.

### فصل فى حيوانين ذكرهما بعض أهل العلم من الأطباء

هما أيضاً من جنس ما سلف ذكره إلا- أنى لست بعالم بأمرهما، و هل هما داخلان فيما سلف أو ليسا، و يعرفان بذوى أربعة فكوك، قال ذلك العالم: هما من جنس الرتيلاء، و أحدهما عريض له أرجل بيض، و على رأسه نتوءان أحدهما ينزل من مقدم الرأس على الإستقامة، و الآخر يمرّ مقاطعاً لهذا عرضاً، فيخيل ذلك أن له فمين و أربعة فكوك. و أما الآخر فله بدل التتوئين خطان يخيلان ذلك التخيل، و يعرض من لسعهما ما يعرض من لدغ العقارب، و وجع شديد، و بياض لون اللدغ، و تربد الوجه و الرأس و سهر. و علاج ذلك علاج لسع الرتيلاء، و أخص أدوية الرتيلاء به هو الحبق، و أصل الجاوشير و الحندقوقى و القيسوم.

### فصل فى حيوان آخر يسمى موغرنيتا

هذا حيوان ذكره هذا العالم، و قال يعرض من لسعته وجع شديد، حمرة و عسر بول، و تنفع المبتلى به ثمرة الطرفاء و الكمون البرى و ورق الجوز و الثوم و الشراب الحلو.

### فصل فى قملة النسر المسماة رذه بالفارسية و صملوكى باليونانية و طغانوس بالهندية

و هي هامة كالقملة أو كأصغر القردان، قال "جالينوس" هي صغيرة لا يتوقى منها، و تكاد لا تبصر لسعتها و هي مما تفجر الدم بولاً و رعاءً، و من المقعدة و من المعدة بالقيء، و من الصدر و الرئة، و من أصول الأسنان، و ربما عظم الخطب فيها فلم تقبل الدواء.

علاجها علاجها مثل علاج الجرارة، و مما يخصها أن تطفى اللسعة بالفادزهر و بعصارة الخسّ و الصندل الأحمر، و يسقى لسيعتها اللبن الحليب لبن الماعز و الزبد و الطين المختوم، و الجدوار و الفرفح و عصارته، و بزرقطونا و لعابه، و سائر المطفئات مثل ماء الهندبا و ماء الخس و القرع و الخيار.

### فصل فى الطبوع و خرز الطين

و هي دابة كثيرة الأرجل حادة السم، و هي فى أحكام قملة النسر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٥٤

## فصل فى لسع الزنايير

هى أشدّ تسخيناً من النحل، و يعرض من لسعها وجع حمرة و ورم، و من الزنايير الكبار جنس أسود الرأس ذو إبر كثيرة قتال، و الكبيرة خرزها فى الجملة أقتل، فلذلك ربما أدى إلى التشنج، و إلى ضعف الركبتين. و أما الصغيرة أيضاً فربما عظم الخطب فى لسعها فأحدثت نفاطات و أثقلت اللسان.

العلاج يستعمل عليه من المص ما تعلم، و إن عظم الخطب فما يسقى حينئذ وزن درهم من بزر المرزجوش، فيسكن الوجع فى مكانه، أو ثلاث راحات كزبرة يابسة، و يتناول العصارات المبردة المعروفة، و الأشربة المبردة المعروفة. و قد يحتمل الجمد كالشيافة فينفع، و من أطليته ماء الخبازى و ماء الباذروج، و الخبازى عجيب بالخاصية و الخطمى أيضاً، و البقلة اليمانية و عنب الثعلب و السمسم المدقوق و ورقه. و أيضاً: التين و الخلى و الطين الحرّ و ماء الحصرم. و أيضاً إختاء البقر خصوصاً بخل، و أيضاً ورق النمام و ورق الغار الطرى، و أيضاً يؤخذ أفيون و بزر الشوكران و كافور، و يطلى بعصارة باردة و يغلى بخرقه كتان مغموسة فى ماء مبرّد، و يطلى حواليه بطين و خلّ، و كذلك الطحلب بالخل عجيب، و كذلك الخضرة التى تحدث على جرار الماء، و أيضاً على ما زعم بعضهم يكمد بماء و ملح، و يطلى بلبن التين، و أيضاً سورج الحيطان بخل، و قد يتخذ من مياه هذا و سلاقاته نطولات، و قد جرب أن العضو إذا ترك فى ماء حار ساعة ثم نقل دفعةً إلى ماء ملح ممزوج بالخل سكن فى الحال و من دلوكاتها الذباب، فانه يسكن الوجع.

## فصل فى لسع النحل

و علاجها قريب الأحوال من الزنبور، إلا أنه يترك إبرته فى اللسعة، و علاجها يقرب من علاج الزنايير.

## فصل فى النمل الطيار و شىء آخر يشبهه

ذلك قريب الحال من النحل، و أسلم منه، و أقول من ذوات الحمّة و الإبرة شىء شبيه بالنمل الطيار، إلا أنه أكبر منه جداً، و هو فى قدر الزنبور الصغير إلا أنه أطول منه كثيراً، و ليس فى غلظه، و له أرجل عنكبوتية طوال صفر أطول من أرجل الزنايير،- و التخزين الذى له أصغر، و ليس له من التائق لبناء عشه ما للزنايير، بل بينها طينية ذواب أبواب واسعة، و يفرخ فراخاً كالعناكب، إذا أخرجت من أوكارها مشت مشى العنكبوت، كأنها تنسلخ من بعد و تطير، و عندى أنه فى حكم الزنايير.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٥٥

## فصل فى سام أبرص و العظاءة

إذا عضا خلفا فى موضع العضة أسناناً صغاراً دقاً سوداً لا يزال الموضع يوجع، و يحتك حتى ينتزع بإبريسم أو قر يمر عليها، و يسقطها فيسكن الوجع، و قد يخرج أسنانها الدهن و الرماد، ثم يُمص المرصع و يوضع فى ماء حار، و قد ذكروا أن أصل الطرحشقوق نافع جداً من عضته، فإن عظم الوجع سقى ترياق الرتيلاء.

## فصل فى الأربعة و الأربعين

هو الحيوان المعروف بدخال الأذن، و ربما كان فى طول شبر، و له فى كل جانب إثنان و عشرون قائمة، و قد يمشى قدماً، و قد

ينكص بحاله، و له فيما يقال سميّه ما، يحدث منه وجع يسير يسكن من ساعته، و زهره الخنثى من ترياقاته، و ربما كفى فيه استعمال الملح مع الخل.

## فصل فى عَضَّة سالامندرا

### اِشَارَةٌ

رغم أنها هامئة شبيهة بالعطاء فات أربعة أرجل، قصيرة الذنب، يزعمون أنها لا تحترق، و إن طرحت فى الأتون أطفأت ناره، و يعرض لمن عضته وجع شديد و التهاب فى البدن نارى، و ورم حار فى اللسان، و اعتقال اللسان، تمتمة و رعدة، و خدور كثيراً ما يعرض منه اسوداد عضو على شكل مستدير و سقوطه.

### العلاج

قال علاجه علاج الذراريح، و أخص ما يعالجون به أن يسقوا الراتينج من أى صنوبر كان مع العسل، و يسقوا طيخ كما فيطوس، و طيخ السوسن مع ورق القريص و الزيت، و منهم من يعطيهم الضفادع مطبوخة، و يسقيهم من مرقها، و يضمدهم بلحومها و قد يأكلها أيضاً، و كذلك بيض السلاحف البرية و البحرية مطبوخا.

## فصل فى سقولوفندر البرية و البحرية

و لست أعرفهما و لا لبيد، أن يكونا مما فرغنا من ذكره، قالوا أنه يعرض من عضه البرية أن تكمد العضة، و تصير وردية اللون، قلما تحمر حمرة ناصعة، بل يسيراً جحاً، و يكون وجع شديد و حكة فى البدن. و أما البحرية فتكون عضتها مائية اللون، و يشبه أن يكون علاجها علاج الرتيلاء و نحوها، قال بعضهم لتضمدهم بملح أو رماد بشراب، أو رماد معجون بخل العنصل، أو بالسسم المحرق و الشراب، و ينظ أولاً بزيت كثير بماء حار ثم يوضع عليه ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٥٦

## فصل فى العقرب البحرى

أظن أنه يعرض من لدغة العقرب البحرى انتفاخ البطن، و هيئة استسقاءية، و ربما عرض منه خروج الريح بغير إرادة، و يجب أن يستقصى فى تعرف هذه، و علاجه علاج التنين البحرى و الرتيلاء، و قد قال من لا يوثق بقوله أن عقرب الماء حار السم.

## فصل فى العنكبوت البحرى

يشبه أن تكون أحواله تقرب من أحوال العقرب البحرى.

## فصل فى عض الضفادع البحرية الحمر

حكى عدة من العلماء أنها خبيثة رديئة متعرضة للحيوانات و الأجسام، تقفز إليها من البعد لتعضها، و إن لم تتمكن من العض نفخت إليه نفخة ضارة، و يعرض من عضها ورم عظيم و هلاك سريع، أقول: يشبه أن يكون علاجها بالترياق الكبير و بما

## فصل فى جملة علاج الهوام البحرية السامة

قالوا يجب أن تعالج بالترياقات، و بما تعالج به السموم الباردة، و بأدوية الرتيلاء و ترياقاته و الحمد لله وحده.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٥٧

## الفن السابع فى الزينة يشتمل على أربع مقالات

### المقالة الأولى فى أحوال الشعر و الحزاز

#### فصل فى ماهية الشعر

الشعر يتولد من البخار الدخانى إذا انعقد فى المسام، و نبت عليها بما يستمد من المدد، و خصوصا إذا كانت رطوبة البدن لزجة دهنية ليست بمائية و لا طينية، كما أن الأشجار الدهنية لا ينتشر ورقها. و قد قيل فى الكتاب الأول فى سواده و شيبه و سائر ألوانه ما قيل، لكن المتعلق من الكلام فيه بالزينة تدبير جوهره بالإنبات، و التمريط، و تدبير عدده بالتكثير، و التقليل، و تدبير حجمه بالتغليظ، و التدقيق، و التطويل، و تدبير شكله بالتسييط و التجعيد، و تدبير لونه بالتسويد، و التشقير، و التبييض، و نحن متكلمون فى هذه المقالة على هذه المعانى.

#### فصل فى سبب بطلان الشعر

الشعر يبطل أو ينقص إما بسبب فى المادة أو بسبب فى الشئ الذى فيه ينبت، و السبب فى المادة أن تقل أو تعدم، و القلة، إما بسبب ما يغمره أو يغيره، أو بسبب قلة أصل الجوهر مثل قلة البخار الدخانى فى الصبى و المرأة لكثرة البخار الرطب فلا تنبت لحيته، و أما قلة أصل الجوهر فإما العارض، و إما لانتهاه الطبيعة إليه. أما الذى للعارض فكما يعرض للناقهين إذا شفتهم الأمراض الطويلة و السلية و الدقية، فلم تبق لهم مادة يعتدى منها الشعر، فيسقط و لا ينبت مثل ما يعرض للنبات المستسقى إذا لم يسق، و كما يعرض للخصيان من تشبههم بالنساء فى الرطوبة و البرد بسبب خصائصهم، و بسبب أن ما كان يتكون منياً يتراكم فيهم و يبرد، و يتأدى برده إلى الأعضاء الشريفة، فيبردها، فلذلك لا تتحلل رطوباتهم إلى الجفاف، و ما تحلل لا يبقى فى المسام لقلته ورقته، بل يخرج، و كما يعرض لمن أدام العمائم الثقال على رأسه. و أما الذى هو من طريق الطبيعة فكالصلع، فإن الصلع يحدث لقصور مادة الشعر عن الصلعة و ذلك لقلتها أو لتطامن الدماغ عما يماسه من القحف، فلا تسقيه سقيه إياه، و هو ملاق. و أما الذى يكون لسبب فى الشئ الذى فيه ينبت، فهو على ثلاثة أوجه، إما أن لا تنفذ فيه مادة الشعر، و إما أن تنفذ فيه، فلا تحتبس، و إما أن تفسد فيه و تستحيل إلى كيفية غير ملاءمة لتكون الشعر عنها، و إنما لا تنفذ فيه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٥٨

لانسداد مسامه، و إنما تنسد مسامه لشدة تلززه ليسه كما هو من المعاون على الصلع، و يسرع فى حار المراج لسرعة جفافه، و لذلك يكثر على المستعدين للصلع شعر البدن و الصدر لحرارة المراج، و هؤلاء فإن القليل من شعرهم صعب الانتاف، أو لتلززه بسبب آثار قروح سالفه، كما هو الحال فى القرع. و الذى لا- يحتبس فيه، فهو لشدة تخلخله و اتساع مسامه كما هو إحدى

المعاون في أن لا- تنبت اللحية، و يكون الباقي من شعر هؤلاء رقيقاً سهل الانتفاف، و في آخر العمر لما يبس المراج، فضاقت المسام مع رطوبة مارج لقلّة الحرارة أثر في أن لا يكون صلح كما للنساء و الخصيان. و الذي يفسد فيه فإما لخلط مسكن خبيث. كما في داء الحية و الثعلب، و إما لقروح رديئة أكالة كما يكون في بعض أصناف القرع. و الصلح تعسر معالجته و إن كان قد يمكن دفعه قبل أن يتسدى أو تأخيره، و الذي يقول "بقراط" من أن الصلح إذا عرض لهم الدوالي نبتت شعورهم، نعى به المتمرطين بداء الثعلب و نحوه، و شعر الحاجبين و الأشفار لا ينتشر سريعاً بسبب أن منبتها حسيّف غضروفي حافظ، و لذلك يتأخر الصلح في الحبشة و الزنج لشدة ضبط جلودهم لشعورهم، فإن الصلب لا ينثقب، فلذلك يقل معه الشعر، لكنه يحفظ الشعر فلا ينتشر سريعاً و لا يتمرط. و اللثغ لا يصلعون لكثرة رطوبة أدمغتهم، و لذلك يكثر بهم الذرب الكائن عن النوازل.

### فصل في الأدوية الحافظة للشعر

الأدوية الحافظة للشعر هي التي فيها حرارة لطيفة جذابة، و قوة قابضة، و التي فيها خواص نفع لها، و قد ذكرنا بسائط هذه الأدوية في الأدوية المفردة، و ذكرنا أيضاً في القرباذين مركبات، و نذكر ههنا من الأدوية ما هو أليق بهذا الموضوع. و الأدوية البسيطة التي تصلح لحفظ الشعر، و تدارك أخذه في التساقط على الجملة إلى أن تشتت من بعد الشروط الواجبة في تدبيرها، من أمثال هذه: الآس و حبه، و اللاذن و الأملج، و الهليلج الكابلي، و المر، و الصبر، و البرشياوشان، و قد يقع فيها العفص لقبضه، و الفيلزهرج خصوصاً مع شراب قابض، أو دهن الآس، أو دهن المصطكى، أو ماء الآس، أو عصارة ورق الازادراخت، و أيضاً حراقة شجرة بزر الكتان محرقاً مع بزرة طلاء بدهن، و أيضاً قشور الجوز محرقة إذا خلط بدهن الآس و الشراب القابض، و مسح به و خصوصاً للصبيان.

و من المركبات: حب الآس و العفص و الأملج يطبخ في دهن الورد أو دهن الآس على الوصف المعلوم، و يستعمل، و أيضاً ورق الآس الرطب و اللاذن و العوسج و أطراف السرو و حب الآس يغلف بها الرأس مدقوقة مدوفة بالزيت. و أيضاً: حب الآس الأسود و بزر الكرفس و أطراف الآس و بزر السلق و أطراف العوسج جزء جزء، برشياوشان، لاذن نصف جزء نصف جزء، الشراب الأسود ستة أجزاء، تهري فيه الأدوية طبخاً حتى يبقى ثلث الشراب، ثم يلقي عليه زيت مطيب بالسعد و السنبل جزأين، و يعاد طبخه حتى يغلي ثلاث غليات، ثم يصفى الماء و الدهن عن الأدوية بعصر شديد، و يجعل في برنية، و يخضخض، و يستعمل عند الحاجة، فإنه حافظ مسود.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٥٩

و أيضاً: بزر الكرفس، و بزر السلق و برشياوشان و كندر من كل واحد أوقيتين، الجوز خمسة عشر عدداً، قشور أصل الصنوبر رطل، يشوى الجميع ليلة في التّنور، و قد جعل في قدر مطين، و يترك حتى يحترق جميعه احتراقاً مسحقاً، و يسحق و يلقي عليه رطل من شحم الدب، فهو أجود، أو من شحم الأوز و يرفع، و كلما احتيج إليه ديف في دهن مطيب، و يستعمل، و ينفع أيضاً من الصلح المبتدىء. و أيضاً: يؤخذ رطل و نصف شراباً قابضاً، و من اللاذن أوقية، و من قشور الصنوبر محرقة أوقيتين، برشياوشان محرقاً مثله شحم الدب رطل، عصارة عنب الثعلب أربع أواق و نصف، يطبخ اللاذن في الطلاء حتى يثخن، و تلقى عليه الأدوية، و يخلط و يرفع، فمتى احتيج إليه أخذ منه شيء في دهن مطيب، و خيره دهن الناردين، و يطلى و قد يطلى بلا دهن. و أيضاً مما هو خفيف: أن يؤخذ المرّ و اللاذن و دهن الآس، و خصوصاً ما اتخذ من دهن الخيري و ماء الآس طبخاً و شراب قابض، و يخلط على ما توجه المشاهدة و يطلى به. و أيضاً: يؤخذ ورق شقائق النعمان مع دهن الآس، و يمسح به الرأس و يترك ليلة، ثم يستحم فإنه يحفظ و يسود. و أيضاً يؤخذ لاذن و برشياوشان و رماد قشور الصنوبر و شحم الدب و من الشراب العفص ما يكفي،



مخلوطاً بمثل دهن المصطكى أو الآس، و أيضاً يؤخذ الحناء المدقوق مثل الهباء نصف رطل، و من العفص الأخضر المدقوق عشرة دراهم، مضافاً أن إلى مثلهما من الخل الحاذق، و يقطر بالقرع و الانبيق، فإن الحاصل من التقطير يحفظ الشعر. و أيضاً يؤخذ برشياوشان و لاذن سواء، و دهن الآس ما يكفي، و أيضاً يؤخذ كندر و خرق الضب و خرق القنفذ البحرى من كل واحد خمسة دراهم، سذاب جبلى درهمين، يسحق بشراب قابض، و يخلط مع شحم الدب و يستعمل.

### فصل فى دواء يحفظ شعر الحواجب

يؤخذ ورق شقائق النعمان أربعة، رعى الحمام و أصوله و أطراف التين من كل واحد واحد، لاذن ثلاثة، برشياوشان إثنان، يسحق الجميع و يستعمل بدهن المصطكى، مثله أيضاً أصل الفاشرا أو أصل الأشراس، و رماد شجرة الصنوبر الطرى من كل واحد جزء، ورق جزآن، يخلط بدهن الآس المطيب، فهذا هو الكلام الأكثرى. لكنه إن كان السبب يبس مراح و قله دم، رفه البدن و غذه بما هو جيد الغذاء دسمه و به ميل إلى حرارة لطيفة، و اترك كل حامض و مالح و عفص، و اهجر الباه و اهجر من الشراب ما كان عتيقاً و أدم الاستحمام بالمياه العذبة، و لا يقرب من البدن نظرون و لا أشنان و لا صابون، بل مثل دقيق الباقلا و حب البطيخ و طين و بزر قطرنا و نحوه. و إن كان لتقبض المسام جداً، احتيج إلى ما يحلل و يخلخل، فوجب أن يجعل فى الغذاء ما يفتح مثل الخردل و الثوم و الكراث، و يطلى الجلد أيضاً بمثل الثافسيا و الخردل و الفوتنج و السذاب و البصل، و يستعمل الحمام بمياه محللة، و يغسل الرأس بالبورق و بزبد البحر، و يجب أن يجتنب صاحبه الأدهان. و الذى للتخلخل تنفع منه الأدوية المذكورة التى أكثر ميلها إلى القبض، و الأظلية، و الأدهان القابضة، و دخول الحمام، و استعمال الفاتر ثم إردافه بالبارد دفعة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٦٠

### فصل فى مطولات الشعر

أكثر مطولات الشعر ما فى جوهره لزوجه يمكن أن يأخذ منها الشعر، و هو مثل ورق السمسم، و ورق القرع، و الأدهان التى فيها حرارة و قبض مثل دهن السوسن محرقاً مع شمع أو كما هو، و دهن الحناء و دهن الآس خاصة، و قد ينفع فى ذلك غسل الرأس بنقيع الحنظل. و مما ينفع فى ذلك أن يؤخذ اللاذن، و يذاب الجيد منه فى قدح مطين على الجمر اللطيف إذابته فى زيت و يذّر عليهما شىء من نوى محرق، و يمرج الجميع على الجمر مرجاً لطيفاً، و يستعمل. و لورق الازادارخت و لماء ورقه خاصية جيدة فى ذلك، و لفحم بزر الكتان مستعملاً بدهن الشيرج.

مركب: يؤخذ ورق الازادارخت و البرشياوشان الحديد الرومى، و المر، و الأملج و يغلف به الرأس فى بعض الأغسال المعروفة، و أيضاً الخردل يجعل فى طبيخ السلق، و يغسل به الرأس، و يدهن بعده بدهن الآس أو دهن الأملج.

مركب جيد تؤخذ مرارة الثور و مرارة الذئب و إهليلج كابلوى و بليج و أملج و سباداوران و عفص صحاح من كل واحد جزء، يدق و يربى بعصارة عنب الثعلب سبعة أيام، ثم يجفف و يستعمل طلاء بشىء من البطيخ بعد غسل الرأس و اللحية بماء و غسل و زجاج مدقوق.

أيضاً شعير مقشر ثلاثين درهماً، أملج خمسة، يطبخان فى الماء طبخاً شديداً حتى يأخذ الماء قوتهما. و يطبخ فى ذلك الماء دهن البنفسج مثل نصف الماء، و لاذن وزن ثلاثة دراهم، و ورق السمسم و ورق الخطمى و ورق القرع رطباً أو يابساً وزن عشرة عشرة، لا يزال يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى الدهن.

نسخة أخرى تنسب إلى الكندى، شير أملج عشرين درهماً، يطبخ برطلين من الماء إلى الربع، و يصب عليه مثله دهن الناردين، و



شعير مقشر و شىء من اللاذن، و يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى الدهن.

### فصل فى منبتات الشعر القوية و فيها علاج ما يمكن علاجه من الصلع و من انتشار الحواجب و نحو ذلك

جميع الأدوية التى نذكرها فى باب داء الثعلب، و جميع وجه التدبير من ذلك الرأس و تحميره، و استعمال الشحوم عليه، ثم استعمال الأدوية القوية الجذب، و التحليل معاً الخاصة بداء الثعلب، فهى نافعة فى الصلع و إنبات الشعر فى المرط، و فى الحواجب و فى اللحية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٦١

، و لقشور أصول الغرب بالزيت تقوية، و فعل عجيب فى الحفظ مع تسويد. و أما الأدوية التى من عزمنا أن نذكرها ههنا، و إن كانت أيضاً نافعة فى داء الثعلب بعد اعتبار ما ذكرناه فى آخر باب حفظ الشعر، فهى هذه. و نسخته تؤخذ الذراريح الطرية مقطوعة الأرجل، و الرءوس مجففة فى الظل، و تسحق فى دهن البنفسج أو تطبخ فيه، أو فى زيت حتى تغلظ، و تطلى به حيث شئت فينفظ، ثم ينبت الشعر، و كذلك عسمل البلاذر إذا جعل على المواضع التى تمرط شعرها، أو يسحق الكندس فى دهن البيض، و يطلى به حيث شاء الإنسان مراراً فينبت الشعر.

أخرى أو يؤخذ حافر حمار محرقاً و قرون محرقة، و يطلى بدهن الخل فإنه قوى.

و أما بيض النمل مع دهن البان فهو مما عدّ فى المنبتات، و عند عامّة الناس أنه مما يمنع النبات، و مما جرب العظاءة التى تكون فى البيوت تموت تجفف و تسحق و تطلى بالدهن. و أيضاً سحق الزجاج الفرعوني مع الزئبق. و مما هو أخف من ذلك أن يؤخذ فهو و صلابة من رصاص، و يجعل بينهما دهن من الشعرية أو شحم مما عرف، و يسحق حتى تنحل إليه قوة من الرصاص، و يلطخ به، و يضمّد الموضع بورق التين المسلوق جيداً و إلى قوة ما، و أيضاً يؤخذ لبّ عشرين بندقة، و يشوى حتى ينسحق، و يجمع بدهن الفجل أيضاً أو يؤخذ، أو من الحشيشة المسماة خركوش، و من قضيب الحمار و طحاله مشويين، من كل واحد نصف رطل، و من اللاذن عشرون وزنه، يخلط الجميع بعد حلّ اللاذن فى الشراب و يستعمل. و أيضاً و مما ذكر "فيغلريوس" يؤخذ شحم الثور مملحاً ستة و تسعون درهماً، الأشنان و الثافسيا من كل واحد ثمانية عشر درهماً، مر ثمانية دراهم، لاذن مثله، برشياوشان ثمانية و أربعون درهماً، قضيب الحمار ثمانية و أربعون درهماً، طحال الحمار ستة و تسعون درهماً، يشوى طحال الحمار و قضيبه، و ينحت، و يجمع الجميع بشراب أسود، يخلق الرأس و يطلى به، و يترك خمسة أيام، و يغسل و يراح يومين، ثم يعاد، فإن تقرح عولج الموضع بشحم الأوز.

و أيضاً "لقريطن" تؤخذ بطون ستة من الأرناب، و تجفف ناعماً، و تحرق فى قدر مطين فخار، و يلقي عليه من ورق العوسج و من ورق الآس مثله، و من البرشياوشان تسع أوق، و يحرق مرة أخرى فى إناء زجاج، ثم يسحق و يخلط بثلاثة أرتال من شحم الدب و مثلها دهن الفجل، و يرفع، و يستعمل عند الحاجة فى دهن مطيب. و حب الغار، و دهن الفلفل، و دهن الخروج كل ذلك مما يعين على الإنبات. و أيضاً يؤخذ رماد القيسوم إذا خلط بالزيت العتيق أنبت اللحية البطيئة النبات، و رماد الشونيز بالماء، و خصوصاً للحواجب و أيضاً للحواجب تحرق جوزتان إلى أن تنسحقاً فقط، و يجمع إليهما مثقال من نوى التمر المحرق، كذلك بغير استقصاء و خمسة عشر فلفية، و يطلى بدهن ورد، و أيضاً يؤخذ رماد القيسوم و بندق محرق و لاذن و ذراريح و كندس يغلى فى دهن بان فى مغرفة حتى يسود، و يمرج بمثله غالية، و يدلك الموضع و يطلى به،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٦٢

و أيضاً برشياوشان و حب الآس و بزر الكرفس يحرق قليلاً حتى يسود، و يجمع بشحم دب و دهن فجل.

دواء ينبت الشعر فى الحواجب يؤخذ كندر أربع درخميات خرد التمساح، و خرد القنفذ البحرى، و سذاب جبلى درخمى درخمى، يسحق بشراب قابض، و يخلط بشحم الدبّ و يستعمل.

آخر للتمرّط فى الحواجب القديم الصعب من داء الثعلب أو غيره، و نسخته: يؤخذ من الشيح جزء من زبد البحر ثمانية أجزاء، و من الأوفريون و حب الغار ثلاثة ثلاثة. زفت رطب أربعة، يداف الزفت فى دهن السوسن، و يذاب فيه الفريون، ثم تخلط به سائر الأدوية.

آخر مثله يؤخذ أصل القصب المحرق سبعة، رماد الضفادع خمسة، بزر الجرجير أربعة، أصل الأشراس ثلاثة، يسحق بدهن الغار و يستعمل.

### فصل فيما يحفظ داء الثعلب و داء الحية

قد علمت أن السبب فى تولد داء الثعلب مادة رديئة، مستكنة فى الجلد، و فى منابت أصول الشعر، فتفسد أصول الشعر أكلاً لها و منعاً للغذاء الجيد إياها، و سمى داء الثعلب لعروضه للتعالب، و الفرق بينه و بين داء الحية أن داء الحية ليس إنما ينتشر فيه الشعر فقط، بل تنسلخ معه جلده رقيقة كما يعرض للحية، و ربما عرض فيها تشكّل ناتىء كشكل الحية، و المادة التى تورث داء الثعلب و داء الحية قد تكون صفراوية، و قد تكون سوداوية، و قد تكون بلغمية، و قد تكون من دم فاسد، و يستدلّ عليه من التدبير المتقدم. و من الأعراض التى تصحبه مما يدلّ على الخلط الغالب مما عرفت، و قد يستدلّ على سرعة برئه و بطئه بما يرى من سرعة احمراره بالدلك و الحلق لسرعة انجذاب الدم إليه، أو بطئه على أن الدلك الكثير يقرح، فيمنع نبات الشعر.

العلاج لا شك أن صواب التدبير فى استفراغ ذلك الخلط الفاعل أولاً، و إدخال الأغذية الحسنة الكيموس جداً إلى البدن مما تعلمه، و الشراب المعتدل الممروج المائل إلى أثر من الحلاوة قليل مع رقة و صفاء، فإن هذا أغذى، و الحمام ينفعه قبل كل ذلك و بعدها، و يبتدىء أولاً باستفراغ البدن عن الخلط الفاعل بالأدوية المخرجة له، أو بالفصد إن أوجبت المادة ذلك، ثم باستفراغ الرأس عنه بما عرفته من السعوطات و النشوقات و الغراغر مما هو مذكور فى باب تنقية الرأس بحسب فصل فصل، ثم الإقبال على الجلدة، و تنقيتها عما استكن فيها بإخراجه عنها، و تحليله، و تستعجل فى ذلك لئلا تكتسب الجلدة كيفية راسخة رديئة. و لا شكّ فى أن الأدوية المستفرغة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٦٣

من الموضع للمادة الخبيثة، يجب أن تكون مقطعة و محللة تحليلاً لا تبلغ التجفيف لشدة التسخين، فيفيد الجلد جفافاً يكون فى الآجل سبباً لسقوط الشعر، و إن كان فى العاجل لعله أن يذهب بداء الثعلب، فإن كان حاراً قوياً كالثافسيا و هو أصل فى الباب الذى لا بد منه، كسرت حرارته بالأدهان المعتدلة تغلب عليه، و بالمياه برفق فيها، و أجوده الحديد، و الذى أتى عليه سنون ثلاث ضعيف، و من حق القوى أن يقلل قدره، و يكثر مراجه، و يسرع أخذه عما طلى به، و من حقّ الضعيف أن يفعل بالضد. و يجب أن تكون لطيفة و الألم تنفذ قوتها فى غور الجلد، و يجب أن تكون فى تلك الأدوية تقوية و منع لئلا يقبل الرأس مادة خبيثة، و لا يجب أن يصحب تلك القوة قبض كثير يمنع المادة عن الورد إلى الموضع، ثم النفوذ فى مسامه، و يجب أن تكون فيها قوة جذب للدم الجيد، و بخاره العلك من البدن بعد تحليله للفساد الذى فى الجلد ليجمع تحليلاً للفساد القريب، و جذباً للجيد البعيد، و ذلك بعد التنقية. و إذا استعملت هذه الأدوية، فيجب أن تراعى تأثيرها و تبدأ به مضعفة بالمراج و التقليل، و تنظر فيما كان منها، فإن وجد المرض محتملاً و الأثر سليماً زيد فى القوة و المقدار، و إن لثم يحتمل و عظم الأثر نقص بالمقدار أو بالمراج، و اجتهد حتى لا يؤدي إلى تقريح و توريم، و خصوصاً فى الأبدان اللينة المراج أو السن أو الجنس. و إن أدى إلى

توريم و تقريح تدورك ذلك بالشحوم، و طليها عليه، مثل شحم البط و الدجاج، و مثل القيروطى اللين، فإذا سكن عود بالقدر الذى يحتمله، و إذا عظم الأثر فتر لا يزال يفعل ذلك حتى يتحلل الفاسد، و ينجذب الجيد. و علامة تأثير الدواء فيه أن. يحمر بدلكات ألين، و أقل عدداً من البدلكات التى كان يحمر بها قبل استعمال الدواء، فان لم يتغير الحال فاعلم أنه يحتاج إلى دواء قوى، و إذا كان لا يحمر ذلك بالخرق الخشنه أشد ذلك حتى يخاف الانقشار، ثم ذلك بمثل البصل، فإن لم يحمر لم يكن بد من شرط موجه، و طلى بمثل الثوم. و مما يحتاج إليه فى تنقيه الجلد عن ماده داء الثعلب الرديئه العلق و المحاجم و غرز الإبر الكثيره، و أيضاً التنقيط بالأدويه الحاده التى سنذكرها، و تنقيه ما تنقط و تبرثه ليخرج الشعر عنه، و مما يعين فى تحليل ماده لبس قلسوه مؤبره دائماً ليلاً و نهاراً فانه يحلل و يعرق، و يجب أن يحلق فى كل يومين أو ثلاثه بالموسى، و كلما نبت حلق. و يجب قبل استعمال الأطليه أن يحلق الرأس، و يُدلك على ما قلنا بخرقه خشنه أو بمثل البصل، أو قشور الفجل حتى يحمر، و يصير قليلاً لقوة الدواء متفتح المسام، و ربما ناب الحيام عن الدلك، و إن لم يحلق رقق الحواء ليصل إلى الأصل. فأما الاستفراغات فليستفرغ الصفراوى بطيخ الهليلج مع قوة من خريق و أفتيمون، و بحب القوقيا أيارج فيقرى، و أيضاً فإن أبارج شحم الحنظل جيد، خصوصاً البلغمى، فإن كان هناك سواد خلط به شىء من الخريق الأسود، و إن كان هناك صفراء خلط به السقمونيا، و أيارج روفس و اللوغاذيا جيدان خصوصاً للسوداوى، و كثيراً ما يبرأ بالاستفراغ وحده، و أصناف هذه الاستفراغات مما قد أحطت به علماً فيما سلف لك، و إن أراد أخف من ذلك سقاه الأيارج المرّ مركباً بشحم الحنظل، و التبريد فى الشهر شريات ثلاثاً أو أربعاً، و إذا لم ينجع استفراغ واحد كرّر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٦٤

بعد إراحات فيما بين ذلك، و إذا رأيت جلده الرأس حمراء، و عروقها حمراء ممتلئه، فصدت بعد الفصد الكلى إن أوجهه الرأى عروق الرأس و عروق الجبهه و الصدغين، و إن لم ترد ذلك فلا تفعلن شيئاً من ذلك، فإن الدم يحتاج إليه هناك. و أما الغراغ و السعوطات و نحوها فقد عرفتها فى باب معالجات الرأس. و أما الأدويه الموضعيه فأقواها الفرييون الذى لم يأت عليه فوق ثلاث سنين، يدبر على ما أعطينا من التدبير فى القانون و بعده الثافسيا فانه عجيب جداً بالغ، ثم الحرف و الخردل و رماد الذراريح معجوناً بالزفت الرطب، أو ميوزج مسحوقاً بدهن الغار و لبن اليتوع ينقط به، و يفضلاً ليسيل ما تحته، فإذا طرح القشر طلع الشعر من تحته، و الكبيكج يوضع على العضو مده قليلاً، و يحتاج إليه فى القوى من داء الثعلب، و بعد ذلك الكبريت، و الخربقان، و بزر الجرجير و رغو البورق، و الصنفان من زبد البحر، و قشور القصب و أصوله محرقه، و خرق الفار و بعر الغنم محرقاً، و دارفل و الخردل و البندق المحرق و ورق التين و كندس و عروق ماميران و القطران، و قد يقع فيها مراره الثور، ثم مثل اللوز المر محرقاً بقشره، و مثل الكندر المسحوق أياماً فى الخل الفائق. و الخرنوب النبطى من أدويه هذه العله. و أفضل الأدهان المستعمله فيه دهن الغار و دهن الخروع. و أفضل الأدويه الشمعيه القطران، ثم الزفت. و أفضل الشحوم شحم الدب، و خصوصاً ما عتق لظوخ جيد يلطخ بالخردل و القطران.

صفه لظوخ قوى نافع يؤخذ فرييون، ثافسيا، دهن الغار، من كل واحد مثقالين، كبريت حى، و خريق، أيهما كان أسود أو أبيض، من كل واحد مثقال، يتخذ قيروطى بشمع مقدار الكفايه. و أيضاً بورق إفريقي جزأين، نوشادر جزء، يحرقان و يسحقان فى خل ثقيف، و يطلى به الموضع بعد الدلك طلياً رقيقاً و يعاد بعد ثلاثه ساعات و قد نشف، يداوم ذلك ثلاث أيام، فإن تنفط فيفعل به ما تدرى. و أيضاً ذراريح و خردل يطبخان فى دهن حتى يصير كالغاليه، ثم ينقط به الموضع القوى، و تكسر قوته بالمراج للضعيف.

و مما هو أقوى من ذلك، و هو عجيب نافع، أن يؤخذ الخل الثقيف مع مثله دهن الورد الجيد، و يخلخان ثم يدلك الموضع

بخرقة خشنة، و يطلى به، و أيضاً المسح بغالية فيها شيء من ثافسيا. و اعلم أن الصبيان تكفيهم الحمية، و الصبي المراهق يحتمل نصف درهم من حب! لقوقايا، و لابن عشر سنين دانقين.

### فصل فى ما يحلق الشعر

يؤخذ من النورة جزءان و من الزرنىخ جزءان، و يطلى بهما مع قليل صبر مجعول فيهما، فيحلق فى الحال، و إن جعل من النورة أجزاء أكثر، و من الزرنىخ أقل كان أعدل، و إن زيدت النورة كان أبطأ عملاً، إلا أنه يعمل، و قد تؤخذ النورة و الزرنىخ جزءين و جزء، يطبخان فى الماء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٦٥

طبخاً حتى تسمط الريشة، و إن كثر العمل فى ذلك الماء كان أجود و التشميس أجود، و يؤخذ ذلك الماء فيطبخ فيه دهن قليل منه فى كثير حتى يأخذ قوته، و يطلى به، و ربما ترك ذلك الماء لينعقد ملحاً، و استعمل ذلك الملح فى الماء. و أكلاس الأصداق تعمل عمل النورة مع الزرنىخ، و تكون ألطف، و إن أخذ بدل النورة ماء النورة المكثّر فيه النورة تشميساً أو طبخاً، و جعل فى الماء الزرنىخ المسحوق، كان جيداً، و قد يستعمل أيضاً العلق الأخضر التى تكون تحت الجرار، و إن أريد أن يكون ما ينبت رقيقاً ألقى فى النورة رماد الكرم، أو البورق، و أكثر تقليبه، ثم غسل بدقيق الشعير و الباقلا و بزر البطيخ، و قد تركب النورة و الزرنىخ بمثل ماء الكشك و ماء الأرز، و قد يجعل فيه المر و المصطكى، و قد يعان بزبد البحر.

### فصل فى علاج من أحرقت النورة

يجب أن تقلل تقليبيها، و تسرع غسلها، و قد قدم عليها قبلها دهن الورد، فإذا غسل بالماء الحار جلس بعد ذلك فى الماء البارد، فإن ذلك علاج جيد، ثم يطلى عليه عدس مقشّر مسحق بما ورد و صندل، و خصوصاً إن أحرقت، فإن أحرقت إحراقاً قوياً فلا بد من مثل مرهم الإسفيداج، و مثل الطلاء بالمرداسنج المربى ببياض البيض، و دهن الورد و الكافور.

### فصل فى ما يقطع رائحة النورة

أن يطلى بعدها بالطين المربى فى الطيب، أو الطين بالخل، و ماء الورد، و لورق الخوخ خاصة فى ذلك عجيبة، و لورق الكرم و ورق الشاهسرم المسحوق و الحناء و لنجير العصفور و الورد و السعد و الشك و الإذخر و نحو ذلك، فرادى و مجموعة.

### فصل فى مانعات نبات الشعر

تمنعه المخدرات المبردة مثل أن يبدأ فينتف. ثم يطلى بالبنج و الأفيون و الخلّ و الشوكران معها و وحده، و أن يكون مطبوخاً فى الخلّ أجود. و جرم الضفادع الآجامية مجففاً من المانعات إذا سحق، و خلط بلعاب بزرقطونا، أو عصارة البنج، أو الخلّ، يكرر ذلك، و قيل أن طليه بدهن تفسخت فيه العظاءة طبخاً مما يمنع نباته، و كذلك بدهن طبخ فيه القنفذ، و ربما ادعى فيه ضد ذلك. و مما ذكر فى ذلك أن يؤخذ القيموليا و إسفيداج الرصاص بالسوية، و الشبّ نصف جزء، سحق بماء البنج الرطب.

و قد زعم قوم أن دم الضفادع الآجامية و دم السلاحف النهريّة قد يمنع ذلك، قالوا و كذلك دم الخفاش و دماغه و كبده، و قد ركبوا دواء من هذه، قالوا تؤخذ الضفادع من آجام القصب، و تجفف و يؤخذ من قديده، و من دم السلاحف النهريّة المجفف، و

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٦٦  
البورق الأحمر و من المرداسنج و من صدف اللؤلؤ و المحرق أجزاء سواء، يعجن بالماء و يستعمل على نتف الشعر في العانة و الإبط، و بزر الأنجرة بدهن هو مما ينثر الشعر بقوة.

### فصل في المجعدات للشعر

هي مثل دقيق الحلبه و دهنها و السدر الأبيض و المر و العفص و النوره و المرداسنج تخلط أو يقتصر على بعضها، و يغلف به الرأس، و قد يوضع فيها بزر البنج و دهنه، و قد يستعمل البنج كما هو وحده، و النوره بماء نشيط، و يحرق يسيراً داخله في هذه الجملة، خصوصاً إذا قرن بها ثلثاها من السدر معجونين بماء بارد، و كذلك رغوۃ الملح المر تجعده شديداً.  
مجعد جيد يؤخذ من العفص و الكرمازك و سحالة الإبر و ورق السرو أو حبه و حبّ السفرجل و المرداسنج و الكثيراء و الطين الخوزي و الأملج، من كل واحد جزء، النوره التي لم تطفأ، نصف جزء، يعجب بماء السلق، و يستعمل فإنه مجعد مسود.

### فصل في ما يبسط الشعر

علاجه علاج شقاق الشعر المذكور، و بالجملة إستعمال الأدهان المرخيۃ و اللعابات المرطبه.

### فصل في تشقيق الشعر

سببه اليبس و الغذاء اليابس، و تمنعه الأدهان اللينه المعتدله، و اللعابات اللزجه كلعاب الخطمي، و لعاب بزرقطونا، و لعاب ورق الخلاف، و جميع ما فيه ترطيب.

### فصل فيما يرقق الشعر

البورق إذا وقع في أدويه الشعر رققه.

### فصل في الشباب و الشيب

قد قلنا في غير هذا الموضوع في سبب الشباب و الشيب، و الذي نذكره الآن هو أن الدم ما دام دسماً ثخيناً لزجاً، فإن الشعر يكون أسود، فاذا أخذ إلى المائيه مال الشعر إلى الشيب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٦٧

### فصل فيما يبطل الشيب

الأشياء المبطنه بالشيب منها تدبير الأسباب الأول، و منها تدبير ما يوصل إلى الشعر نفسه، فأما الأول فاستفراغ الخلط البلغمي كل وقت، و خصوصاً بالقيء على الطعام و بالحقن أيضاً، و يراح و يعاد، ثم تستعمل المعاجين و الأدويه المشييه التي نذكرها مع استعمال الأغذيه الحسنه الكيموس باعتدال من جنس ما يتولد منه دم محمود متين مثل: القلايا و المطجّنات و المكبيات و المشويات دون المرق و الثرائد، و نجتهد حتى يكون بقدر الهضم، فإنه أصل و إذا فسد الهضم فسد الدم.

و يجب إذا كان المراج رطباً جداً أن تستعمل الأباذير الحارة من الخردل و الفلفل و التوابل و الكوامخ و المُرَى، و خصوصاً على الريق، و السلق بالخردل، و الاقتصار على شراب قليل صرف، و اجتناب الفواكه و البقول المرطبة و الألبان و السمك و الهريسة و العصيدة، و شرب الماء الكثير، و الفصد الكثير، و نتف الشعر، و السِّكْر المفرط، و الجماع الكثير، و إمساس مثل الكافور و ماء الورد و دهن الياسمين و ماء الياسمين للشعر. و اجتناب كثرة استعمال الماء العذب استحماماً، فإن فعل، جففه و نشفه بسرعة على أن غسل الشعر حافظ لقوته، فإن استحم استعمال مثل شحم الحنظل و الشونيز و البورق و مرارة الثور غسولاً. و أما المعاجين و العقاقير التي تقطع مادة البلغم، و تبطئ بالشيب فمثل لوك الهليلج الكابلي كل يوم منه واحدة بالعدد، يأتي عليه لو كاً و بلعاً، فإن هذا ربما حفظ الشباب إلى آخر العمر، و كذاك الأتريفلات المتخذة من الهليلجات، الصغير و الكبير، و المعجون بالخبث، و خير منه أن يكون فيه ذهب، و من هذا ترتيب جيد بهذه الصفة.

و نسخهته يؤخذ الهليلج الأسود و الأملج، من كل واحد جزء، عسل البلاذر المستخرج منه نصف جزء، يخلط بالسمن و يعجن بعسل، و يستعمل، و هذا قوى جداً. و يجب أن تستعمل قليلاً قليلاً قدر ما لا يؤثر أثراً رديئاً، و الأنقرديا قوى و المثروديوس قوى، و الترياق قوى، و لحوم الأفاعى حافظة للشباب و القوة إذا اعتيد أكلها. صفة معجون معتدل جيد هليلج أسود و برنج و دارفلفل و أملج، و قد يكون بدل الدارفلفل خبث الحديد و سكر، يتخذ منها إطريفل.

و من الجيد المجرب أن يؤخذ زنجبيل، و إهليلج كابلي و دارفلفل أجزاء سواء، يعجن و يستعمل.

و أيضاً لنا أن يؤخذ من الهليلج الكابلي وزن عشرين درهماً، خبث الحديد وزن أربعة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٦٨

دراهم، و من الغاريقون خمسة دراهم، و من الزنجبيل و الدارفلفل و القرنفل من كل واحد ثلاثة دراهم، يعجن بالعسل و يستعمل، و يجب أن يتناول هذه المشيبات سنه كاملة، و إذا شرب المحب للشباب من أمثال هذه المعاجين صبر عليها إلى نصف النهار، ثم أكل الغذاء.

### فصل في اللطوخات المانعة من الشيب

جميع الأدهان الحارة المقوية، و جميع السبالات التي تشبه ذلك في الطبع حافظة لمراج الشعر على حرارة غريزية، لا يتكرج معها ما ينفذ فيها من الغذاء، و هذه مثل القطران إذا طلى به يترك أربع ساعات؟ ثم يدخل الحمام. و هذا أيضاً علاج لصاحب الرأس البارد المراج، و كذلك الزفت الرطب السائل الرقيق، و كذلك دهن القسط فإنه قوى جداً، و دهن البان و دهن الشونيز أقوى من كل شيء، و الدهن المتخذ بشحم الحنظل، و دهن الخردل، و الجيد القوى هو أن يتخذ من دهن الخردل و دهن الشونيز بأن يطبخ فيه الشونيز، ثم يطبخ فيه الحنظل بعده أو معه. و الزيت المعتصر من الزيتون البري إذا أديم التمريخ به كل يوم منع الشيب. دهن جيد: يؤخذ زيت أنفاق ثلاثة أقساط، سنبل أوقية و نصف، أظفار الطيب نصف أوقية، فقاح الإذخر نصف أوقية، تطبخ الأدوية إما في الدهن حتى يبقى ثلثه، و إما في الماء حتى يأخذ الماء قوتها أخذاً شديداً جداً، ثم يطبخ الزيت في ذلك الماء حتى يذهب الماء، و الأصوب حينئذ أن يقلل قدر الزيت، و يقتصر على قسط و نصف، ثم يؤخذ أوقية إفاقيا، فتداف بشراب، و تسحق ناعماً و تخلط به الأفاقيا، و يستعمل.

دهن جيد: يؤخذ دهن حب القطن و دهن الآس و دهن الأملج أجزاء سواء، يؤخذ من جملة رطل، و يؤخذ من السعد و السليخة و السنبل و الشونيز و القرنفل و شحم الحنظل و القسط و العود الخام و فقاح الإذخر و قصب الذريرة، من كل واحد أجزاء سواء،

و يؤخذ من جملتها وزن مائة درهم، و يطبخ في عصارة الحنظل إن وجد، أو في عصارة قشور الجوز قدر أربعة أرتال، فإذا انتصف الماء جعل عليه الدهن، و لا يزال طبخ حتى يبقى الدهن، و يذهب الماء، و يُصْفَى و يستعمل.

لطوخ جيد حتى أنه يذهب الحديد منه، يؤخذ أفاقيا و عفص و حلبة و بزر البنج و الكزبرة اليابسة و السنبل و اللاذن و عصارة قشور الجوز مجففة، و عصارة شقائق النعمان مجففة، و صدأ الحديد و روسختج و أبرنج و الشب الأسود يتخذ أقراصاً دقيقة، و يجفف، و يستعمل في الشهر ثلاث مرات طلاء بماء الأملج، أو ماء الآس.

غلاف جيد يؤخذ هليلج أسود و أملج و عفص من كل واحد عشرة، لاذن عشرين، ورق الآس و حبه ثلاثين ثلاثين، يجعل في ثلاثة أرتال زيت، و يترك فيه ثلاثة أيام، ثم يطبخ حتى يغلظ و يغلف به.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٦٩

و مما جربه من تقدّمنا و جُرب في زماننا شراب الزاج الأحمر البلخي وزن درهم، فإنه ينثر الشيب، و ينبت بدله شعر أسود لكنه إنما يحتمله القوى البدن المرطوب، و يجب أن يستعمل بعده ما ينقى الرئة و يرطبها.

### فصل في ذكر الخضابات

إنه قد يوجد في الكتب أدهان يظن أنها خضابات، و التجربة تخرج أن قوى العقاقير الخاصة، إذا علاها الدهان حال بينها و بين الشعور فلم تنفذ فيها، و لم تعمل شيئاً إلا أن تكون هناك قوة شديدة أو خاصية عظيمة، فلا تتوقع القوة الشديدة إلا من أشياء قوية الصيغ مثل صدأ الحديد، و مثل صدأ الأُسْرُب، و مثل مائئة قشور الجوز، فلعل هذه و أمثالها إذا كررت قواها في الأدهان، و وسطت قوى الأدوية المبدرة كالخل و الخمر أمكن أن يكون شيء، و هو ذا أرى و أسمع قوماً يشهدون بصحة ما يقال من أن عرقاً من عروق الجوز إذا قطع في أول الربيع، و ألقم قارورة فيها دهن، و دفنا معاً في الأرض نشف ما في القارورة رشفاً و مصاً، ثم يرسلها في الخريف إرسالاً فيعود كثير منها إلى القارورة، و يكون خضاباً.

و أكثر ما ينفع من هذا الباب، و يؤثر فإنما يكون ذلك منه بالتكرير. ثم إن أصناف الصيغ الذي يصنع به الشعر ثلاثة مُسَوِّد و مُشَقَّر و مُبْيَض، و نحن نبدأ بذكر عدة من المُسَوِّدات الجيدة.

### فصل في المُسَوِّدات

أما الحناء و الوسمة فهو الأصل الذي أجمع عليه الناس، و يختلف أثرهما بحسب اختلاف استعدادات الشعور، و الناس يتداوون الحناء، ثم يردفونه بالوسمة بعد غسل الحناء، و يصبرون على كل واحد منهما صبراً له قدر، و كل ما صبر أكثر فهو أجود. و من الناس من يجمع بينهما، و من الناس من يقتصر على الحناء، و يرضى بتشقيره، و منهم من يقتصر على الوسمة و يرضى بتطوئيسها و الوسمة الهندية الجيدة أسرع خضاباً لكنها أشد تطوئيساً، و شقرة و الوسمة الكرمانية أقل خضاباً و أبطأ، لكن صبغها إلى سواد شعري لا كثير تطوئيس فيه. و من أحب أن يردّ صبغ الوسمة إلى لون الشعر، و يبطل شقرته و نصوعه استعمل عليها الحناء كره أخرى، و إن كان استعمله قبلها فانه يبطل التطوئيس، و يردّه إلى لون شعري، و الأولى أن لا تطيل البائه بل تبادر إلى غسله أعنى الحناء الذي بعد الخضاب الأول، و من الناس من يجمعهما بماء السماق، و بماء الرمان أو بماء الرائب أو يركب معهما المصل و ماء قشور الجوز، و جميع ذلك معين. و منهم من يجمعهما بماء ربي فيه المراداسنج و النورة طبخاً، أو تشميساً حتى تسود الصوفة، و هذا أيضاً جيد، و إذا جعل في الخضاب وزن درهم قرنفل سود جداً و منع غائلته عن الدماغ. و أما الخضاب الآخر الذي يستعمل كثيراً و لكن دون استعمال الأول، فهو أن يؤخذ العفص و يمسح



بالزيت و يحرق، و أجوده في قدر مطين و غايه الإحتراق قدر ما يسود، و ينسحق، و لا يبالغ فيه، و يؤخذ منه وزن عشرين درهماً، و من الروسختج عشرة، و من الشب درهمان، و من الملح الداراني درهم، يتخذ منه خضاب، فإنه يسود الشعر تسويداً ثابتاً. و قد يستعمل على هذه النسخة و صفته يؤخذ رطل من العفص و يمسح بزيت و يقلى حتى يتشقق، و يؤخذ من الروسختج و من الشبّ و من الكثيراء، من كل واحد خمسة عشر، و من الملح سبعة دراهم، يجاد سحق الجميع، و يعجن بماء حار و يختضب به، و يترك ثلاث ساعات، و ربما خلطوا به حناء و وسمه.

و الذي هو مشهور بعد هذا فهو المتخذ من النورة و المرادسنج و الطين و المأكول، أو الخوزي، أو طين قيموليا، أو أى طين شئت من أصناف طين الرأس أجزاء سواء، يعجن بالماء عجن الخضاب، و يستعمل و يغلى بورق السلق، و ملاك الأمر شدة سحق المرادسنج، و إن كان مأوه ماء الحناء و الوسمه المأخوذة بتكرير طبخها أو تشميسها فيه فهو أجود، و لكن من الواجب أن يترك قريباً من ست ساعات، و تحفظ عليه رطوبته. و أيضاً يؤخذ من الحناء و من الوسمه و من المرادسنج المسحوق كالكحل و من النورة و من العفص المقلو و من الروسختج و من الشبّ و الطين و الكثيراء و القرنفل أجزاء سواء، يُختضب به.

و هاهنا خضابات مسددة قد ذكرت في الكتب، أوردت منها ما هو أقرب إلى أن يقبله القلب، أو يقع به الإيمان. صفة خضاب جيد يؤخذ من الحناء جزء، و من الوسمه جزءان، و من الروسختج و الشب و الملح الداراني و العفص المقلو و خبث الحديد أجزاء سواء، يسحق بالخلّ و يترك حتى يتخمر، و يستعمل.

و مما ذكر من ذلك دواء بهذه الصفة، و نسخته أن يؤخذ خبث الحديد بعد السحق في خل خمر يعلوه بأربع أصابع سحقا شديداً، و يُطبخ إلى النصف، ثم يترك فيه أسبوعين حتى يتزجر كله، و يؤخذ مثل الخبث هليلج أسود و يصب عليه ذلك الخلّ بعد سحقه، و يطبخ حتى ينشف الخل، و يصير كالخلوق، ثم يُغمر بالدهن، و يطبخ حتى يصير كالغالية، و إن شئت طيبته، و هذا إن صبغ مع الدهانة فلقوة صدأ الحديد.

و أيضاً قالوا أن خبث الفضة المطبوخ في الخل طبخاً شديداً يعد في جملة المسودات القوية، و الأحب إلى أن يكون بدل الخلّ حمّاض النارج أو الاترج، و أن يكون بدل الطبخ الترك للحديد فيهما مدة، و قالوا أيضاً إن ترك في قنينه ساف من شقائق النعمان و ساف من شب و قنه و سوك، للرطل من الشقائق أوقيتان منهما، و دفن في الزبل إنحلّ خضاباً. قالوا: و كذلك إن دفن نبات الشعير الرطب قبل أن يسنبل مع نصفه شبا في السرقيين في جوف قارورة صار كله ماء أسود

و لطوخاً مسوداً. قالوا: و كذلك إن قور القرع الرطب، و هو على شجرته، و أخرج ما فيه و جعل فيه ملح، شىء قليل من خبث الحديد، و رُدّ القشر المقوّر و طيق، فإن جميع ما فيه ينحل ماء أسود خضاباً أو مداداً. قالوا: و إن سحق ورق الكبر، و طبخ بلبن، و خصوصاً لبن النساء حتى يبلغ الثلث، و يترك الليل كله كان خضاباً جيداً، و الأولى عندي أن يكون من جملة الحافظات، و قد شهد "جالينوس" لهذا الخضاب.

و أيضاً: قال يؤخذ من الزهرة التي تكون مثل العناقيد في شجر الجوز، فتسحق بزيت، و يطلى به مع شىء من قفر رطب، و قال بعضهم إذا خلط به بعز الماعز جاد، قالوا و كذلك قشور أصل الغرب إذا سحق بالزيت و أدهن به فإنه يسود، و عندي أنه إن كان صباغاً أيضاً أضعف فعله الزيت، و لو كان بدل الزيت ماء لعله كان أجود. و كذلك قولي فيما قاله "فولس" من أن ورق الشقائق إذا سحق في الزيت حتى يصير كالغالية صار خضاباً، فإن كان لهذا معنى فلا بد من مغوص كالشبّ، و كذلك قولهم في تربية الدهن بقشور الجوز، و طبخهم إياه في مائه، و إدخال قليل شبّ فيه، كلُّ هذا مما استضعفه، و كذلك ما قيل في طبخ



الدهن في ماء الشقائق حتى يفنى، و مثل ما قالوا من أنه يجب أن يؤخذ دهن الخل، و يلقي عليه ثلثه أمليج، و يطبخ ساعة بالرفق و يُصَفَى، و يؤخذ لكل رطل ربع رطل من صفائح الأسيْرُب الرقيقة، ثم يغلى بالرفق لثلاً يذوب الأسيْرُب و لثلاً يشتعل الدهن، و يحركه دائماً، ثم يتركه أياماً ثلاثة، ثم يأخذه، أقول في هذا رجاء ما، خصصاً إذا كان فيه الشب. قالوا و كذلك إذا جعل دهن البان في جوف النارجيل، ثم استوثق من تطيينه و وضع في التّور و ضعاً بالإحتياط، خرج الدهن خضاباً، و الأولى أن يعد هذا في جملة ما يمنع الشيب. قالوا و إن نقي عجم الزيب، و سحق ناعماً كالكلحل، و غمر بدهن حل، و دفن شهراً في السرقين كان خضاباً، و جيداً للنصول، و مما هو كالمجمّع عليه أن بيض اللقلق خضاب قوى، و كذلك بيض الحبارى، و قد اتفق في زماننا أيام حياة الملك "شمس الدولة" قدس الله روحه أن سلخ فهد من فهودته على طائفة من لحيه فهاذنا ثم بجنبه فخصبها سواداً.

### فصل في غالبية قد مدحوها

قالوا يؤخذ خمسون درهماً أمليج، و رطل و نصف ماء الآس الرطب المعصور، و أربعة أرتال ماء يطبخ حتى ينقص النصف، ثم ينزل عن النار، و يؤخذ خمسون درهماً خطمياً، و خمسون درهماً حناء، و خمسون و سيمه، و عشرون عفاً مقلواً، و عشرة زاجاً، و خمسون صمغاً، فيلقى فيه، و يغلظ بالطبخ و يطيب بالسك و المسك، و يغلف به ما يراد خضابه قدر ما يعلوه، قالوا و يؤخذ دهن حب القطن وزن ثلاثين درهماً، و يلقي فيه من براق الحديد و برادة الأسيْرُب و الرؤسختج، من كل واحد وزن أربعة دراهم، و يسحق الجميع معه، و يترك حتى يسود، ثم يغلى و يقوم و يطيب بالمسك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج 4، ص: 372

، و اعلم أن الشعير المحرق و قشور الباقلا و قشور الرمان من جملة ما يدخل في الخضاب مدخل الحناء، و كذلك قشور الجوز. و قد ذكرنا أدوية الخضاب في الأدوية المفردة، و أمهاتها الشيطرج و المر و الحُضَض و الخردل و الملح، و الخريق و السرمق و الأمليج، و البرشياوشان و الشقائق و الحناء و الوشمه و النحاس المحرق و خبث الحديد و ماء قشور الباقلاء الرطب و قشور الجوز و ماؤها و الأيقايا و الحلبة و بزر السلق و الآس و حبه و اللاذن و المرناسنج و النورة و الأخباث كلها، و البرادات.

### فصل في المشقرات و ما يجري مجراها

قالوا أنّ سيالة القصب النبطي الطرى المأخوذ عنه قشره، إذا أوقد عليه من الجانب الآخر نار يخضب كالذهب، و كذلك صدأ الحديد بماء الزاج يصبر عليه كما يصبر على الحناء، أو يؤخذ الحناء و دردى الشراب و الريتانيج، سواء، و شىء من أذخر، و يخضب به. أو يؤخذ الحناء، و يختضب به بعد أن يعجن بطبيخ الكُنْدَس. قالوا و يختضب بالشبّ و الأسفرك و الزعفران، أو بالمزّ و السورج، و يترك يوماً و ليله، و ربما تكرر ذلك أياماً، و إذا كثر طليه بترمس معجون بخل حمرة، و إذا أخذ ترمس مسحوق عشرة دراهم، مر خمسة دراهم، ملح الدباغين أى السورج ثلاثة دراهم، دردى الشراب المجفف المحرق ثلاثة دراهم، ماء رماد حطب الكرم بقدر الكفاية.

محمر قوى يؤخذ من السمّاق أوقيتين، و من العفص ثلاث أواقى، و من الآذريون الأصفر أوقيتين، و من الرشياوشان باقتين، و من الأفستين باقه، و من الترمس المقشّر اليابس كفين، يدق و ينقع في عشرة أرتال من الماء أياماً، ثم يضمّد به الرأس و هو فاتر. قالوا و طبيخ السِّغْد و الكندس في الماء جداً مشقر قوى، قالوا و يؤخذ دردى الشراب محرقاً و غير محرق يخلط بدهن البان أو دهن الإذخر.

## فصل فى المبيضات

منها خرق الخطاف، و منها النسرين، و منها الماش، و منها رهرة البوصير، الأبيض، و منها قشور الفجل و مرارة الثور، و بخار الكبريت، و فقاح الكبر، و فقاح الزيتون، فرادى و مجموعة و خصوصاً بالخل، و خصوصاً بعد تبخيره بالكبريت. أيضاً: يؤخذ بزر الراسن و قشر الفجل اليابس و الشب، و يجمع بالدق مع نصف جزء صمغ عربى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٧٣

و أيضاً: يؤخذ ورق النسرين و قشور الخشخاش و اللقاح، و إن كان بدلها البنج كان قوياً، و يخلط خضاباً، و إن كان فيه كافور و ماء الورد فإنه أجود، و قد يبل الشعر، ثم يلف فى كبريت، ثم يبخر به يفعل فى الليل مرتين.

## فصل فى تدارك أحوال تتبع الخضاب

أكثر أصناف الخضاب مبرد للدماغ مفسد له موقع إياه فى الاستعداد للنوازل و السكتة، و نحو ذلك، فيعالج ذلك بما يقرب بالخضاب أو تستعمل عقيقه من الطيب الحار كالمسك و القرنفل و نحوه به. و قد يعرض من الخضاب أن يمتد الشعر كأنه وتد، و تزول جعودته، و يتقيح وضعه، و يتدارك ذلك بأن يجعل مع الخضاب ما يرقق، و يجعد خصوصاً فى الخشن من الشعر الذى فعل ذلك، و قد يعرض من الخضاب أن يتلبد الشعر و يحقر اللحية، و يتكسر الشعر، و يتدارك ذلك بأن يتبع بمثل دهن البنفسج، و دهن الخيرى. و قد يعرض من الخضاب أن يسود البشرة، و الناس يغسلونه بدقيق الباقلا و الحمص و نحوه، و لا أغسل له من دهن حار. و قد يعرض بعد الخضاب النصول، و أجود ما يستعمل فيه أن يؤخذ من الخضاب مثل الجوزة، و يجفف، و خصوصاً من خاب فيه قوة غواصة، و كلما ظهر النصول أو كاد يظهر، أخذت خشبة كالسواك و بلت، و أخذ على طرفها من حلاله ذلك الخضاب المعقود، و تتبع بها النصول، و قوم يأخذون دخان دهن طيب كدهن البان و اللادن، أو الشمع، و يمسحون به النصول فإذا مسح بطل.

## فصل فى الحزاز

و لأن الكلام فى الحزاز مناسب للكلام فى الشعر بوجه ما، فلنتكلم فيه، و الحزاز هو الأبريا، أعنى النخالة التى تتكون فى الرأس ضرب ما من التقشر الخفيف، يعرض للرأس لفساد عرض فى مراجه خاص التأثير فى السطح الأعلى من الجلد، و أردؤه ما بلغ إلى التقرح و إلى إفساد منابت الشعر، و يكون عن مادة حادة بورقية أو دم سوداوى، و ربما كان لسوء مراج فى الرأس يفسد ما لصل إليه، و ربما فعله ييس مجرد، و لم يكن سائر المراج فى البدن إلا جيداً، و ربما كان بالشركة.

العلاج من الحزاز خفيف يكفيه العلاج الخفيف، و يطله طلى الرأس بدهن الورد و البنفسج، و اللعابات، و منه ما هو أشد من ذلك، و يحتاج إلى ما له جلاء و تحليل قوى، ثم يتبع بما يربط، و يعدل، و منه ردىء جداً يؤدي إلى التقريح، و الواجب فى علاجه أن يُنقى البدن بفسد و إسهال إن كان إلى ذلك حاجة، و كان السبب فيما يتراعى إلى الرأس امتلاء من البدن، ثم يعالج، و كلما عولج بما يجلو أتبع بالأدهان.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٧٤

## فصل فى أدوية الحزاز اللينة بغير لدغ كثير

يكفى الحزاز القريب الضعيف الغسل بماء السلق و بماء الحلبه و بحبّ البطيخ و بدقيق الحمص و الترمس و الباقلاء و بيزر الخطمي مطبوخاً في الزيت و بلعاب السفرجل و الخطمي و الكثير، أو بالطين الخوزي و القيموليا و خصوصاً بعصاره السلق بعد أن يترك على الرأس ساعة، و تعصير ورق الخلاف الرطب، فإنه غاية، و بالتمر الهندي و الكرفس و عصارتها، و طيخ الأزدارخت و ورق الشهدانج و ورق السمسم، و هذان ربما أبطالا- القوي مع لطافتهما، و كذلك عصارتها و اللوز المقشر بالخل، و دقيق الحلبه بالخل، أو يؤخذ دقيق الحمص مع ورق السمسم المسحوق، و يسحق بماء السلق و شيء من خلّ الخمر. أيضاً: أو يؤخذ الحمص المدقوق و الخطمي، و يعجن بخلّ و يطلى، أو يغسل الرأس بقداح التوت مسحوقة كالغبار مستعمله كالخطمي، أو يربي الخطمي في الزيت، أو كندر محلول في شراب مخلوط بزيت يكرر ذلك أسبوعين، و من اللطيف السهل غسل الرأس بماء ورق الخلاف الرطب، فإنه جيد بالغ مجرب سليم، و يجب أن يغسل بأيها كان، ثم يدهن ليلاً بمثل دهن الورد و البنفسج.

### فصل في أدوية الحزاز التي هي أقوى

يخلط بالأغسال البورق أو الكبريت أو مرارة الثور أو شحم الحنظل أو درديّ الشراب أو الخردل و الميوزج أو الزجاج المحرق أو الخربق أو الثافسيا و نحو ذلك. و أيضاً يؤخذ القيموليا، و يعجن بمرارة البقر و يستعمل، و يترك ساعتين، أو حب البان و دقيق الباقلا بالسويّة، و يطبخ بماء و يغسل به الرأس.

و أيضاً يؤخذ درديّ الشراب رطل، و من الصابون أوقية، و من البورق أربع درخميات، يجمع الجميع، و يلطخ به الرأس، ثم يغسل بماء السلق و دقيق الحمص، ثم يستعمل دهن الآس، و قد يطلى الرأس بإخشاء البقر فينفع جداً، يراح ليلة و يطلى ليلة، و غسله ببوق الجمل، خصوصاً الأعرابي شديد النفع، و الزجاج المسحوق قوي في باب الحزاز الرديء، و كذلك ما نفع فيه القلقند و الميوزج، أو يؤخذ رغو البورق و قلقند بالسويّة، و يطلى به الرأس بعد الحلق، و ربما جمعا بالزيت أو يسحق الميوزج في الزيت، و يدهن به.

أيضاً: يؤخذ الكبريت و القلقند و البورق بالسويّة، و يجمع بلاذن مذاب في دهن المصيطكي، و يترك على الرأس، و ربما جعل فيه الخربق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٧٥

### فصل في دواء يدعيه بعض المحدثين و قد جرب فوجد جيداً

و نسخته: يؤخذ من الزوفا الرطب نصف جزء، و من شحم البط جزء، و من دهن الخيري جزء، و من الثافسيا ربع جزء، و من اللاذن جزءين يغسل الرأس بماء حار و صابون، ثم يدلك بخرقه يابس حتى يحمر، و يطلى به يوماً و ليلة ثم يغسل.

### المقالة الثانية في أحوال الجلد من جهة اللون

#### فصل في الأسباب المغيرة للون

اللون يستحيل إلى السواد بسبب شمس أو برد أو ريح أو ثقل أو قلة استحمام، أو أكل الملوحات، أو استحالة الدم إلى السوداوية، ويستحيل إلى الصفرة.

### فصل في الأسباب المصفرة اللون

هي الأمراض و الغموم و فقدان الغذاء و كثرة الجماع و الأوجاع و حر الهواء الشديد و شرب المياه الراكدة. و من المأكولات: النانخواه و كثرة شممه، حتى النظر إليه فيما قيل، و الخل و إدمانه مصفر للوجه، و الكمون شرباً و لطوخاً بالخل و طول مقام في بيت فيه كمون كثير، و الاستكثار من أكل الخل و أكل الطين حتى يوقع سداً في فوهات العروق، فلا يخلص إلى الجلد دم قانيء بل شيء من بخار الصفراء.

### فصل في الأشياء المحسنة للون بالتبريق و التحمير و الجلاء اللطيف

إعلم أنه كلما تحرك الدم و الروح إلى الجلد، فإنه يكسوه رونقاً و نقاءً و حمرةً و يعينه ما يجلو جلاء خفيفاً، فيجعل الجلد أرق و يكشط عنه ما مات على وجهه كسطاً لطيفاً، و خصوصاً إن كان فيه صبيغ. و يحتاج مع هذا كله إلى استتار عن الحرّ و البرد و الرياح و الأشياء المحركة للدم إلى الجلد، يفعل ذلك على وجوه أربعة منهما بتوليد الدم، و خصوصاً الرقيق فإن الدم الجيد إذا تولد و كثر و انتشر بلل كل موضع، و منها بتنقية الدم، و منها بنشر الدم و بسطه بتحريكه إياه إلى خارج و تفتيح لمجاريه، و منها يجذبه إياه قسراً من داخل إلى خارج. و الأشياء التي تحسن اللون بالطريق الأول، فمثل تناول الحمص و البيض النيمرشت و ماء اللحم و الشراب الريحان، و تناول التين فإنه يولد دمًا رقيقاً متدفقاً إلى الجلد، و بسبب ذلك يقمل. و من سمح لونه من الناقيين، القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٧٦

فأريد أن يعود إلى لونه القديم، انتفع بالتين اليابس و بالبسر فإنهما يزيدان في دم لطيف و حراره غريزيه. و مما هو مجرب لذلك أن يشرب أياماً متواليه على الريق شراباً و لبناً، و الأشياء التي تفعل ذلك بتنقيه الدم، فهو مثل الإطريفل الصغير و الهليلج المرّبي إذا استعمل على الدوام. و الهليلج الكابلي أقوى من الإطريفل. و الأشياء التي تفعل ذلك ببسط الدم و نشره، فمثل الحلتيت و الفلفل و السعد و القرنفل، إذا وقع في الطعام، و مثل الزعفران، على أن الزعفران يصيغ الدم أيضاً، و خصوصاً في الميختج، و الشربة إلى الدرهم، و مثل الزوفا يؤخذ من الزوفا وزن درهمين، و من الزعفران نصف درهم، و يشرب بالسكر، و الوج أيضاً محسن للون، و اللعبه البربريه من درهم إلى درهمين، إذا شربت في الأسواق معلوثة بها علته شديده لثلا يورث اشتعالاً فاحشاً، و من البقول مثل الفجل و الكراث و البصل و الكرنب خاصة، و إدمان أكله، و الثوم أيضاً. و من الأفعال و الحركات: الاغتباط و الغضب و الجدال و الرياضة المعتدلة و المصارعة، و أيضاً السرور و الطرب و مطالعة ما يؤنس من الأفعال و الأعمال، مثل السماع الطيب، و مجالسة النظاف و الضراف، و النظر إلى أصناف المباره من الرهان في السبق و الهراش و غير ذلك. و الأشياء التي تفعل من ذلك من خارج بالجذب و بالجلاء أيضاً فاللطوخات و الغسولات المتخذة من دقيق الباقلاء المقشر و دقيق الشعير و دقيق الكرسنه و دقيق الحنطة و النشاء و دقيق الحمص خاصة و دقيق العدس و دقيق الأرز و غراء السمك و الايرسا و اللاذن و التين و الكندر و المصطكى و دهنه و قشور البيض و لحم الصدف و المقل و المرتك و الاسفيداج و نشارة العاج و العظام النخرة و المحلب و فوه الطيب قوى أيضاً في ذلك، و اللوز الحلو و المر و بزور الخيار و البطيخ و القطف و القرع و دقيق بزر الفجل و بزر الجرجير، و كثيراً ما صفى الوجه و نقاه الطلاء بالنشاء و الكثيراء باللبن كل يوم، و عصارة القنابري و زردج العصفر، و الألبان كما تحلب، و طبيخ أظلاف العجايل قد هربت فيه، و طبيخ لحم الصدف، و بياض البيض، و طبيخ

الحلبة أو طبيخ إكليل الملك.

غسول جيد يؤخذ باقلا مقشّر، كرسنه، ترمس، بزر الفجل، بزر البطيخ المقشّر، حمص، نشاء، يتخذ منه غسول. غمرة جيدة: يؤخذ من دقيق الباقلا و دقيق الشعير من كلّ واحد جزء، و من دقيق الحمص جزء، عدس مقشّر، كثيراء، نشاء، من كل واحد نصف جزء، حب البطيخ جزأين، زعفران قدر ما يصيغ، يطلى ليلاً و يغسل نهاراً بطيخ قشور البطيخ و طبيخ البنفسج و نحوه.

أخرى: يؤخذ اللوز الحلو و الكثيراء و الصمغ و دقيق الباقلا- و إيرسا و غراء السمك أجزاء سواء، يذاب الغراء فى ماء يكفى الجميع، ثم تجعل فيه الأدوية و يتخذ طلاء.

أخرى: يؤخذ دقيق الباقلا و الشعير و الحمص و السميد، يطلى ببياض البيض، و مما يجلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٧٧

تجلية قوية البلبوس و البصل و البورق و النانخواه مع العسل و الأشق و دهن البابونج، و الميعه الرطبه شديده التنقيه، و الكرب أيضاً، و الزرنىخ و خراء الضب و أصل النرجس.

غمرة قوية يؤخذ زردج العصفر، و يطبخ إلى أن يغلظ فيؤخذ منه أوقيه، و يعجن به عجن الطلاء هذه الأدوية ذرق العصافير، دقيق الترمس، دقيق الحمص، بزر البطيخ مقشراً، يسحق و يجمع و يطلى به.

غمرة أخرى يؤخذ كثيراء، و زجاج شامى مسحوق كالغبار، و زعفران، و ترمس، و لب حب القطن، من كل واحد مثقال، يطلى بدهن اللوز، و إذا طلى الوجه كل ليلة بالخردل الأبيض، و الزرنىخ الأبيض، و الزرنىخ الأحمر أو الأصفر باللبن، و غُسل من الغد حمر الوجه تحميراً شديداً، و هذه الأدوية القوية الجلاء تنفع السحنة التى تكون من ابتداء الجذام التى تسمى التنكر و البثور و السمن إذا استعمل عليها أذهبها.

و مما يختص بذلك أيضاً، و ينقى بقوة شمع أبيض، بورق، كُندر، كبريت أصفر بالسوية، يقرص بالخلّ و يجفّف، و يستعمل عند الحاجة بخل و عسل، و رغوّه البورق خير فى ذلك من البورق.

و أيضاً: يؤخذ رطل صابون و مثله أشق و يحلّان بالذوب فى ثلاثة أرتال ماء، ثم يلقي عليه من الكندر و المصطكى و النطرون أجزاء سواء سبع أواقى، و يسحق الجميع فى زجاجة سحقا شديداً و يستعمل ليلاً.

و أيضاً: يؤخذ دقيق الكرسنه، و دقيق الحمص، و الباقلاء و الشعير، و الترمس، و الإيرسا و أصل النرجس أجزاء سواء، و من الصمغ و اصل السوس نصف جزء نصف جزء، يقرص. و اعلم أن كلّ ما ينفع فى الكلف و البرش و الآثار و كمودة الدم، فهو ينفع فى هذا أقوى نفع و قليله يكفى.

### فصل فى حفظ الجلد عن الشمس و الريح و البرد

يجب أن يطلى ببياض البيض، أو بماء الصمغ، أو بالموم روغن، أو يؤخذ حلاله السميد المنقوع فى الماء المصفى، و بخلط بمثله بياض البيض و يمسح به الوجه.

### فصل فى آثار الضربه و الآثار السود

يقلعها المرداسنج المبيض إذا طلى بشيء من الشحوم، أو بلباب الخبز و كذلك حجر الفلفل المعروف ينفع من ذلك نفعاً بيناً، و البقلة التى يقال لها فلفل الماء، و كذلك ورق الكرب

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٧٨

والكندر والفجل والفوتنج الرطب مع الزرنينخ، كل ذلك بمثل ماء الكزبرة والكرفس، وإذا لطح الموضع بنورة و بنطرون أحمر مع خل حاذق زالت الآثار الخضرة، وكذلك بالكندر، والنطرون، والصبر يقلع الآثار الباذنجانية، والأفستين بالعسل، وكذلك علك البطم واللادن أيضاً، يجب أن يترك على العضو أياماً، ومرهم دياخيلون جيد أيضاً.

طلاء لذلك جيد: يؤخذ لوز مر مقشر درهم، صدف محرق، خزف أبيض من كل واحد درهمين، ماش مقشر نصف درهم، حمص أبيض مقشر درهمين، كرسنة درهم، ترمس نصف درهم، زبد البحر درهم، العظام الشديدة البلى والجفاف درهم، أنزروت درهم، يسحق ويعجن بماء الشعير والسكر، و يطلى بماء الزردج.

و أيضاً: حكاكه الخزف تطفى على العضو، و كيكج بدهن جوز.

و أيضاً: يؤخذ نطرون أشق، مر، كبريت أصفر، بالسوية، يتخذ منه طلاء مكسوراً بالخل لثلاث يقرح، وكذلك قيموليا و زبل الحمام و الصابون و الكندر بالسوية، يطلى بخل.

أيضاً: يؤخذ قرن أيل محرق حتى يبيض و كندر و دقيق الترمس و دقيق الكرسنة و دقيق الباقلا أجزاء سواء، أشق، نوشادر، لوز مر، من كل واحد ثلث جزء، كثيراء و صمغ من كل واحد ربع جزء، أيضاً يضمم بالعلك ثم يؤخذ نطرون و نورة و رماد الكرم، و يجمع بالعسل، و يطلى و هذا صالح للنمش، و آثار القروح و ربما احتيج إلى شرط.

### فصل في آثار القروح و الجدرى

جميع ما هو قوى مما ذكرناه ينفع الضعيف من آثار القروح. و من الأدوية المذكورة لذلك المجربة: شحم الحمار، أو عصارة أصول القصب الرطب مع شىء من العسل و الحبق مع ملح العجين معجوناً بعسل النحل و بطيخ الفاشرا فى الزيت حتى يغلظ، و هو مجرب، و كذلك ضماد بهذه الصفة.

و نسخته يؤخذ الإيرسا و القسط و المرتك المغسول و قرن الأيل المحرق و البورق و الأشق و بعر عتيق يدق و يستعمل حتى للنمش و الكلف، و أيضاً يؤخذ من البعر العتيق البالى الأبيض و من العظام النخرة عشرة عشرة، و من أصول القصب اليابس عشرين، و من الخزف الجديد عشرة، و من النشاء عشرة، و من الترمس خمسة، و من بزر البطيخ المقشر من الأرز المقشر عشرة عشرة، و من دقيق المحمص عشرة، و من حب البان خمسة عشر، يعجن بماء الشعير، و يطلى، و إن جعل فيه قسط و مرّ و زراوند من كل واحد عشرة، فهو أجود. و قد أشرنا إلى معالجات هذه الآثار فى موضع قبل هذا الموضع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٧٩

### فصل فى الدم الميت و البرش و النمش و الكلف

النمش و الدم الميت قد يكون كدم قد انفتح عنه فوهة عرق ليفى، أو انصداع لضربه أو غيرها، فاحتقن تحت أعلى الجلد احتقاناً فى موضع يتأدى لونه و شكله منه، فما هو إلى الحمرة يكون نمشاً، و ما هو إلى السواد يكون برشاً، و اللطخى منه يسمى كلفاً و قوم يسمون النقطى كافاً، و كثيراً ما يعرض لصاحب النمش تشقق الشفتين ليس مزاجه، و يجب أن تبادر إلى جميع علاج ذلك قبل أن يشتد جمود الدم و يسود، فإنه بعد ذلك يعسر علاجه.

فأما الدم الميت و البرش فقد يستخرج بطرف مبضع، ينحى الجلدة الرقيقة تنحية غير مقرحة، فإن كان هناك شىء جامد أخذ بالرفق، و إن كان غير جامد بعد سيل بالرفق، ثم يعالج لتمام الجلاء بالأدوية. و قد عالجت البرش و النمش بمثل هذا فرال، لكن

يجب أن تتبع ذلك بضماد فيه قبض لثلا يسيل من فؤهات العروق الدم كره أخرى، على أنه لا بد من خلط أعويه قابضة بما يستعمل من المحللة، لثلا تجذب المحللة المادة من طريق ما اتسع من العروق، خصوصاً في المبتدىء من الكلف، و لذلك ما لا ينبغي أن يشتد عليه اللدع. و المزمّن الواقف لا يخاف ذلك، بل يجب أن يستعمل عليه المحلل اللداع رفعاً و وضعاً على التوالي و المزمّن الأسود لا-غير، و قد يمكن أن يحلل الدم الميت في أول الأمر بتنطيلها بالماء الحار الكثير زماناً طويلاً، و خصوصاً إن كان في ذلك الماء قوة محللة، و ربما شرطنا أولاً، و قد ينفع شياف المر و الشياف الوردى من ذلك طلاء، يكرر ذلك و ما يجرى مجراه في اليوم مرتين بعد أن يغسل الموضع بمثل طيبخ إكليل الملك، و أجود ما يستعمل به هذان الدواءان و غيرهما ماء الحلبة. و الشياف المتخذ من المرّ يقلع البواقي من تنقية الأدوية التي هي أضعف، و التين المنقع في الخل الحامض ربما حلل الدم الميت، و كذلك النظرون المشوى و فرق الحمام و البورق بالسوية يطلى بعسل. و أيضاً: يغسل الموضع بالنظرون، ثم يضمّد بصمغ البطم و يشد سته أيام، ثم يغسل و ينخس بالإبر ليدهمى، ثم ينشف الدم و يترك سته أيام، ثم يدلك بالملح و يترك نصف ساعة، ثم يوضع عليه هذا الدواء الذى نذكره خمسة أيام، فيخرج جميع الباقي من الدم.

و هذا الدواء هو: كندر و نظرون و نورة و شمع و عسل، يذاب الشمع مع العسل، و يخلط و يضمّد به، و يستعمل في كل أيام ثلاثة أو أربعة إلى خمسة تركاً على الموضع، فيذهب بأثر الدم الميت و بالوشم.

و من الأدوية المفردة الجيدة: الكندس مع لباب الخبز و اللوز المر، و بزر الكرنب، و بزر الفجل، و لبن التين، و ماء الجرجير مع مرارة البقر، و الكنكرزد، و ورق اليروح دلماً على النمش و غيره من الآثار أسبوعاً، و المرزنجوش لطوخ جيد للدم الميت، و جميع الأدوية القوية الجلاء المذكورة في الأبواب الماضية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٨٠

و أيضاً: يؤخذ مثل القردمانا و المرّ و الثافسيا و بصل الزير بعسل و أصل لوف الحية، و قد جرب "جالينوس" و غيره الجوز الحنين ينعم دقه و يشد ليله عليه، ثم يعاد. و أيضاً الفاشرا أو الفاشراسين و نجير حب البان و الياسمين، و خصوصاً الرطب و نشارة العاج و العصفر بالخل، و الخبزبان و الدارصيني، و حماض الأترج جيداً أيضاً، و الحندقوقى و خرة الحمام، و خرة العصافير، و خرة البازى.

و أيضاً: يؤخذ لفل جزء، نورة جزأين، زرنخ أحمر و أصفر من كل واحد جزأين، يعجن بالعسل و يرفع في فخار، و إذا احتيج إليه غسل الموضع بالنظرون، ثم ضمّد بالراتينج خمسة أيام، ثم يحل و ينخس الموضع بالإبرة، و ينشف و يذر عليه ملح، و يعاد عليه الدواء خمسة أيام أخرى، يفعل ذلك مرارا فيذهب. بالدم الميت و بالوشم. أيضاً: و يؤخذ بورق و كثيره بالسوية يتخذ أقراصاً، و يطلى بالخل، و يغسل بالصابون، أو يطلى بقرع يابس سحق جداً مع قليل زعفران فإنه جيد بالغ.

و أيضاً: يؤخذ طين قريبطى و حب القطن و يجمع بماء الصابون و يطلى، فينقى الكلف و النمش و البثور، و كذلك عكر الزيت المحرق و دقيق الكرسنة و دقيق الترمس أجزاء سواء، و يطلى.

و من الأدوية الخفيفة التي تنفع من البرش و النمش و جميع الآثار، لعاب حب السفرجل مع الزعفران، و حب القرع مع طيبخ الحلبة. و مما يذهب بالكلف بزر الفجل و الخردل يعجنان بتين منقوع في الخل، و الدواء المتخذ من الخردل و الزرنخ إذا كان بقدر ما يقشر سيراً و لا يقرح و يذهب به.

أيضاً: يؤخذ القسط مع الدارصيني فيعجنان بماء الزردج و يطلى أيضاً، و يؤخذ تراب الزئبق، و بزر البطيخ، و المحلب، و اللوز المر، و يستعمل.

أيضاً: و يؤخذ الزردج يعجن به المقل و بزر الجرجير.



و أيضاً: يؤخذ المقل بالخل، تستعمل هذه الأدوية و كلما لذعت أخذت ثم أعيدت.

و أيضاً: يؤخذ بصل الزعفران و بصل النرجس.

و أيضاً: يؤخذ بزر الجرجير و نشا و مرداسنج مبيض من كل واحد جزء، قليل زعفران و خرد الضب و الكلب و دقيق الباقلا و دقيق الشعير و دقيق الحلبه جزأين جزأين، دهن اللوز الحلو و دهن النارجيل ما يجمع به.

و أيضاً: دياخيلون على هذه الصفة، و نسخته: تطبخ أوقية من المر داسنج في أوقيتين من الزيت العتيق حتى ينحل فيه، ثم يؤخذ من لعاب الحلبه و لعاب الخردل بالسوية أوقية، و من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٨١

المقل و المر من كل واحد قدر خمسة دراهم، يسحق الدواء ان ثم تلقى عليهم اللعابات، و تسحق سحقاً شديداً، ثم تجمع مع الزيت و يتخذ منه دياخيلون.

قرص جيد: يؤخذ مازريون، أربعة، خردل أبيض، عشرة دراهم، أشق، مقل، درهمين درهمين، يحلان في ماء بقدر ما يجمع به الباقي، و يقرص.

دواء للساهر جيد يؤخذ سنكسبوه درهماً، بورق درهماً، بزر الفجل، و عظم بال، و حب البان، و حجر الفلفل، و ترمس، و بزر البطيخ، و قسط، و لوز مر، يتخذ منها أقراص و يستعمل. و هذا دواء جيد غاية قلما يوجد له نظير، و نسخته: يؤخذ من الزئبق المقتول وزن درهمين في طحين ثلاثة دراهم مر لوز مر مربي، يسحق حتى لا يرى أثره، و يسود الطحين ثم يطرح مثل الجميع بزر البطيخ مدقوقاً جيداً، و يُطلى أسبوعاً كل ليلة و يغسل من الغد.

و أيضاً يؤخذ سذاب جبلي و زوفا من كل واحد جزء، رخام الطين الأخضر ثلث جزء، كندر جزء، بورق جزءان، صمغ البطم جزءان و نصف، شمع سبعة أجزاء، يذاب الشمع و الصمغ بدهن الورث و يحل البورق و رخام الطين بالماء الحار، و يجمع الجميع و يخلط به شيء من العسل، و يستعمل على حذر من تقريحه، قالوا و مما يذهب بالكلف فصد عرق الأرنبة، إلا أنه يجعل الوجه في حمرة الوجه السعفي.

## فصل في الوشم و علاجه

قد يقلع الوشم دواء ان ذكرناهما في باب النمش، و ربما كفى أن يغسل الموضع بالنظورن، و يوضع عليه علك البطم أسبوعاً و يشد، ثم يحل و يدلك بالملح دلماً جيداً، و يعاد عليه علك البطم إلى أن ينقلع و معه سواد الوشم، فإن لم تنجح أمثال ذلك لم يكن بد من تتبع مغارز إبر الوشم نقط البلاذر لقرحها، و يأكلها.

## فصل في الباذنم و الحمرة المفرطه

الباذنم حمرة منكراً تشبه حمرة من بيتدىء به الجذام، يظهر على الوجه و على الأطراف، و خصوصاً في الشتاء و البرد، و ربما كان معها قروح، و يكون سببه حقن البرد للبخار الكثير الدموي، و علاجه الإسهال و الفصد و الحجامة و إرسال العلق، ثم استعمال التدبير المذكور لمن به التنكر في ابتداء الجذام في باب قبل هذا الباب.

## فصل في البهق و الوضح و البرص الأبيض و الأسود

الفرق بين البهقين و البرص الأبيض الحقيقي، أن البهقين في الجلد و إن كان غور فقليل



جداً، و البرص نافذ في الجلد و اللحم إلى العظم. و السبب العام للجميع ضعف فعل القوة المغيرة حين لم تشبه تمام التشبيه، لكن المادة كانت في البهقين أرق و القوة الدافعة أقوى، فدفعت إلى السطح، و المادة في البرص كانت غليظة و القوة الدافعة ضعيفة، فارتبكت في الباطن، و أفسدت مزاج ما نفذت فيه فكان زيادة التصاق، و لم تكن تشبهه و قد عرفت هذه المعاني في باب القوى، و إذا تمكنت هذه المادة أحالت الغذاء الذي يجيء إليها إلى طبعها و إن كان أجود غذاء، كما أن المزاج الجيد يحيل المادة الفاسدة إلى صلاح و موافقة. و كما أن الأشجار تنقل من مغارس إلى مغارس فتستحيل عن السمية إلى المأكولية، و عن المأكولية إلى السمية، كما حكى "جالينوس" و غيره أن الشجرة المعروفة بالبلخ كانت بفارس سمية الثمرة، فلما غرست بمصر كانت ثمرتها مما يؤكل، و كما أن ألوان الحيوانات و النبات تستحيل بحسب البلاد، كذلك لا يبعد أن تستحيل المواد بحسب الأعضاء، فإنها لها كالبلاد. و إذا صار العضو بلغمياً و لحمه كلحم الأصداف أحال الدم الجيد إلى مزاجه البلغمي و لونه الأبيض، و الفرق بين البهقين هو أن أحدهما بسبب مادة سوداوية و الآخر عن بلغمية خامة. و أما الشيء الذي يسمى البرص الأسود، فليست نسبته إلى البرص الأبيض نسبة البهق الأسود إلى البهق الأبيض، بل هو جنس مخالف في المعنى للبرص الأبيض، و ذلك لأن البرص الأسود هو المسمى القوي المتقشر، و هو تخزف يعرض للجلد مع خشونة شديدة و تغليس كما يكون للسمك، مع حكة، و هو لخلط سوداوي يشربه الجلد مما يليه تشرباً أقوى من أن يؤثر في اللون وحده، و هو من مقدمات الجذام، و هو مع رداءته و مع أن المزمّن منه لا يبرأ. و كذلك المزمّن من البهق فإنه أسلم من البرص الأبيض، و سبب جميع هذا معلوم.

و اعلم أن البرص قد يتبع المحاجم و يظهر على آثارها، و يكثر عليها لما ينجذب من الدم من الرطوبة، فلا يصحبها عند مص الحجام و يبقى في الجلد، و لما يضعف الجلد المجروح عن إكمال أفعاله.

العلامات أما البهق الأسود فلا يشكل أمره، و أما المشكل فهو الفرق بين الوضح الذي هو البهق الأبيض و بين البرص الرديء، و من الفرق بينهما أن الشعر ينبت على الوضح بلون الشعر أسود أو أشقر، و ينبت على البرص أبيض لا غير، و يكون الجلد فيه أنزل و أشد تطامنا من جلد سائر البدن، و ربما كان ذلك للوضح إلا أنه قليل جداً، و أيضاً فإن الغرز بالإبر يخرج من الوضح دمًا و من البرص غير دم، بل رطوبة مائية، و هذا لا يبرأ. و أيضاً فإن ما يتحمر بالدلك فهو إلى الرجاء، و أولى أن يكون بهقاً، و ما لم يتحمر به فهو رديء. و أما الفرق بين البهق الأسود و البرص الأسود فهو التقشر و التفلس و التخزف، فإنها لا تكون في البهق الأسود، ثم البرص الأسود أيضاً متفاوت فإنه منه خشن و منه أملس، و أملس الأبيضين شرّ، و أملس الأسودين خير

لأنه البهق، و منه شديد البعد عن لون البدن و منه أقرب إليه و هو أسلم. و الذي هو غائص لا يحمر و لا يدمى أو هو شديد الإتساع آخذ مكاناً كثير فلا رجاء فيه، و كذلك الذي هو آخذ كل ساعة في زيادة لأن مزاجه قوى يحيل ما يليه إلى مشابهته، فلذلك هو رديء جداً.

### فصل في علاج البهق الأسود

يجب أن يبدأ بالفصد إن كان هناك كثرة من الدم، و باستفراغ الخلط المحترق، و السداوى بمثل: طبيخ الأفيثيون و الغاريقون و الهليلج الأسود و البسفانج و الاسطوخودوس بالزبيب و التين و نحو ذلك. و الحجر الأرمي و اللازورد إذا وقع في أدويته كان بالغاً، و الخبزق الأبيض و أيارج لوغاذيا و أيارج روفس و غير ذلك. و من الإستفراغات الرقيقة ماء الجبن بالأفيثيون، يشرب كل يوم وزن درهم أفيثيون في قدح من ماء الجبن فينقى بالرفق، و قد ينفعه استعمال الأغذية الحسنة الكيموس، و استعماله

الحمامات و استعمال الإطريفلات الأفتيمونية.

سقوف نافع له و للبرص الأسود أيضاً يؤخذ إهليلج أسود، أملج، شونيز، من كل واحد جزء، زوفرا، جزء و نصف، يشرب. منه كل يوم ثلاثة دراهم بكرة، و ثلاثة دراهم عشبة، و إذا سخن البدن ترك أياماً، ثم عوود، و يجب أن يغنيهم الاشتغال بإصلاح حال الطحال إن كان فاسداً و ضعف عن جذب السوداء و بعد ذلك فليستعمل الأظلية القاشرة القوية الجلاء، و الجالية للدم الصحيح، و إذا نفطت أريح أياماً حتى يسقط الجلد، ثم يعاود أن وقعت إليها حاجة. و ربما لم يترك أن ينفظ بل كلما جدت في اللدع أخذت حتى تهدأ، ثم أعيدت، و هذه الأدوية مثل الثافسيا و الفلفل و الخردل و الحرف و لبن اليتوع و الشيطرج و الحرمل و بزر الفجل و قشور أصل الكبر، و الطلى بالكبيكيج أيضاً نافع في البهق و البرص لشدة جذبه للدم و للعظام النخرة، و التواء العتيق النخر الملقوط من الحيطان، و جميع الجلاءات القوية المذكورة في باب قلع الآثار، و المياه التي يطلى بها ماء القنابري و طبيخ الحنظل.

صفة طلاء جيد يؤخذ بزر الفجل، و يدق مع كندس، و يطلى به البهق الأسود في الحمام.

و أيضاً يؤخذ بزر الفجل و بزر الخردل معجونين بالتين المطبوخ بالخل.

صفة طلاء جيد يؤخذ شونيز مقلو، شيطرج فارسي، من كل واحد عشرة، شب، سنا، من كل واحد ثلاثة، زاج، عقص، من كل واحد درهمان، بزر الحرمل المغلو خمسة، يطلى بخل ثقيف، ثم يتدارك أثر إن عرض بلبن النساء، و جميع الأظلية القوية المذكورة في باب البرص و النمش و غيره نافع للبهق الأسود.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٨٤

## فصل في علاج الوضح و البرص

يجب أن يجتنب الفصد إن لم يكن يوجه أمر قوي، و الحمام إلا أحياناً على الريق، و الشراب إلا الصرف، و التعرق في الحمام ينفعه إن كان نقي البدن، و يستعمل القيء أيضاً، ثم الأدوية المستفرغة للبلغم إن لم يكن البدن نقياً، ثم المحزرات و المسقلات مثل الأيارجات الكبار، خصوصاً أيارج شحم الحنظل و الحبوب التي تشبهه، و الأيارجات تسقى في طبيخ الهليلج و الأفتيمون و البسفائج و الزبيب و الملح، و لحب النيل خاصية عجيبة في استخراج الخلط الشافي للوضح و البرص، و من المسهلات الموافقة لهم أيارج فيقرا مركباً بشحم الحنظل أو على هذه النسخة.

و صفته يؤخذ من الدارصيني الصيني و السنبل و عيدان البلسان و المصطكى و الأسارون و الزعفران و الساذج و الفودنج النهري و شحم الحنظل، من كل واحد درهم، الصبر ثمانية عشر درهماً، الشربة درهم أو مثقال بالسكنجين العسلى و الماء الحار. و من المسهلات الموافقة لهم، أن يؤخذ من الهليلج و الأملج جزء جزء، و من التبريد ثلاثة أجزاء و كل جزء أوقية، و يحل من الفانيد نصف رطل بالماء الحار، و يقوم، و يعجن به، و الشربة من ثلاثة دراهم أو مثاقيل إلى خمسة. و أنا أستحب أن يجعل فيه من الزنجبيل جزء و يستعمل المعاجين الاطريفلية و جوارشناً بهذه الصفة.

و نسختها يؤخذ هليلج أسود كندر أبيض من كل واحد جزء، زنجبيل ربع جزء، يعجن بعسل الزبيب، يؤخذ منه كل يوم قدر بندقة.

أيضاً: يؤخذ هليلج أسود، أملج، شونيز، بالسوية، زوفرا، جزء و نصف، يشرب منه كل يوم ثلاثة دراهم، و يتركه متى حُمى و أيضاً يؤخذ وج و دارفلفل و هليلج كابلي و مصطكى و الكندر و الشونيز و حب الغار، يعجن بالعسل بالسرية، الشربة درهمان. و مما ذكر في " كتاب الاختصاصات " دواء بهذه الصفة أيضاً، يؤخذ سفة سويق الحنطة الشديد القلى، و إن احتيج إلى إعادة قلى

فعل و يشرب على أثره نصف أوقية مرى نبطى، و يصابر للعتش إلى نصف النهار. و للزوفرا و يزره فى الشراب خاصية فى هذا الباب عجيبة. و عصارة أطراف الكرم المزة يشرب منها كل يوم قدح، فإنه يقشف البرص و يمنع ازدياده و شرب الترياق و أكل لحوم الأفاعى نافع جداً فى ذلك، و أقراص الأفاعى أيضاً. و من المعاجين و الأدوية التى هى من الاطريفلية و المسهلة ترتيب بهذه الصفة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٨٥

و نسخته أن يؤخذ من بزر الزوفرا جزءان، و من بزر الأنجرة نصف جزء، من الصبر ربع جزء، يجمع بعسل و الشربة ثلاثة دراهم، استعمل ذلك دائماً، و من الناس من يجعل معه الوج و الأفتيمون و أيضاً كلكلانج درهمان، إهليلج أسود درهم، أفتيمون دانقان يشرب السنة بتمامها، و مما يجرى هذا المجرى لأنه أقوى و أظهر نفعاً، و يحتاج أن يشرب سنة دواء بهذه الصفة.

و نسخته يؤخذ من الوج ستة دراهم، و من الهليلج الكابلى و البسفانج من كل واحد عشرة، و من الهليلج الأصفر خمسة عشر، و من أيارج فيقرا عشرون درهماً، و من الملح الهندى سبعة دراهم، و من بزر الزوفرا عشرون درهماً، و من العاقرقرا عشرة دراهم، و من التربيد خمسون درهماً، و من شحم الحنظل عشرون درهماً، و من الغاريقون خمسة دراهم، و من السقمونيا ثمانية دراهم، يعجن بعسل الصعتر و الشربة من مثقال إلى مثقالين.

و من هذا القبيل " للكندى " دواء بهذه الصفة.

و نسخته يؤخذ بزر الحرف ثمن كيلجة، زوفرا و صبر أسقوطرى من كل واحد ثلاثة دراهم، يلقي ذلك على رطل و نصف من العسل، و يقوم، و الشربة من كل يوم قبل الطعام قدر الحاجة مع سويق، ثم يتجرع بعده ثلاث جرع مرى، و يحفظ الرأس بدهن البنفسج و دهن الورد، و الغذاء بعده إسفيدباج.

و قد يجوز أن يستعمل دائماً اللوغاذا و التياذريطوس كل يوم شربة صغيرة إلى نصف درهم و أقل. و قد انتفع قوم بأن كوا موضع البرص، فتخلصوا و استراحوا، لكن هذا يمكن فى القليل قدرأ منه، و إذا كان البدن نقياً و مزاج البدن معتدلاً، فدع الأدوية المشروبة فإنها ربما جلبت آفة، و أقل ذلك أن يتزف الدم و يقل الروح و هما من المحتاج إليهما فى علاج البرص، و اقتصر على علاج العضو بما يختص به من الأظلية و نحوها، و ليجعل غذاؤه سريع الهضم لا لزوجة و لا دسومه فيه، و ليجتنب البقول و الهرايس و ما يجرى مجراها. و أما الأدوية الوضحية و البرصية الموضعية، فأول درجاتها أن تكون شديدة الجلاء، قوية الجذب للدم، شديدة تسخين مزاج العضو، و أما بعد ذلك فأن تكون مقرحة مقشرة. و فى الأدوية الوضحية أدوية تستعمل على أن تصبغ، و الأحب أن تستعمل الأدوية الموضعية بعدد، الدلك و التخمير، و أن يكون الدلك بمثل ورق التين إلى أن يكاد أن يدمى أو بعد غرز الإبر فى مواضع كثيرة. و من المعينات على نفع الأدوية أن يستعمل لطوخت فى الشمس، و أفضل الأدوية البرصية ما تقرح أو تنفط، فتسيل مادة و تبرأ و تعاود، و ربما لم يترك أن ينفط بل لدعها، و أعَد بعد الإراحة الأدوية البرصية بحسب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٨٦

الإعتبار الأول هى القوية، مما ذكر: كالخزبئين، و النورة، و الزرنىخ، و الكندس، و الميوزج، و أصل الفاشرا، و الجنطيانا و الأبهل، و الراتينج، و أصل دم الأخوين، و أصل الخنثى، و زبد البحر، و الحلتيت، و قشور أصل الكبر، و الخردل، و الحرمل، و بزر الفجل، و أصل قشاء الحمار، و بزر الجرجير، و الفوة و القاقلمة، و المازريون، و الزاج، و القلقند، و الزنجار، و الكبريت، و القطران فى الحمام، و البلبوس، و القسط، و الزراوند، و الشقائق، و ثافسيا، و فربيون، و الكرمدانة شديدة الموافقة، و الكبريت أيضاً بالخلّ طلاء بعد طلاء و بصل النرجس. و مما جذب النوشادر، و دهن البيض طلاء جيد، و أصل اللوف عجيب، و أصل

النيلوفر و دم الأسود السالخ، و أصل السقمونيا، و ورق التين اليابس، و ورق الدفلى، و الراسن و ورقه، و الأشرغاز.  
و أما المياه: فالخل، و ماء الزردج، و ماء القنابرى، و ماء البلبوس و ماء العنصل خاصة، و ماء المرزنجوش، و خصوصاً على برص  
آثار المحاجم، و عصارة الراسن و شورباج لحوم الأفاعى. و من الأظلية الجيدة الترياق أو المشروديطوس أو اللوغاذيا بماء  
القنابرى. و أيضاً الشيطرج المدقوق و الخردل المدقوق، فربما أبرأ هذا ما كان بين الجلدين. و من الأدهان الجيدة دهن الآس  
مطبوخاً فيه الشيطرج المحرق، مخلوطاً به بعد ذلك زاج، و من الأظلية لجيدة النرايح تسحق بالخل و تطلى، أو يؤخذ الشاهترج  
الرطب أو اليابس، و يجعل فى جوف أفعى مذبوحة منقاة الجوف حشواً، و تخطط و تشوى الأفعى حتى تنضج جداً، ثم يؤخذ  
ذلك الشاهترج، و يضمده به البرص فيبرأ بسرعة.

نسخة مجزبة يؤخذ ورق الدفلى الطرى، و يغلى مع الزيت حتى يجف الورق، و يصفى الزيت، و يجعل عليه الشمع المصفى  
بقدر، ثم يذرّ عليه الكبريت الأصفر، و يصير كالمرهم و يطلى فى الشمس.

طلاء للهند يؤخذ قسط و شيطرج هندی و زرنیخ أحمر و فلفل و زنجار، و يسحق فى الخلّ فى إناء نحاس، و يترك أسبوعاً و  
يطلى به و يقام فى الشمس، فيبطل البهق و البرص المبتدىء أو ينقع القلى و النورة فى أبوال الصبيان الرضع، و يجدد عليه سبعة  
أيام، ثم يطبخ كالعسل و يستعمل حتى يتفرّج، ثم يؤخذ زفت و موم و قطران، و قشور الجوز المحرق، و دم فرخ الحمام، و دهن  
الجناء يطبخ حتى يختلط، ثم يوضع على الموضع حتى يرى لونه لون الجسد، و الأجود أن يكرر فى الشمس الحارة مراراً. و اعلم  
أن استفراغ صاحب هذه العلة يجب أن يكون بالضعيف المستفرغ للرقيق بتدریج، و ماء الأصول منضج مطرق للدواء، و فى  
آخره يشرب حبّ المنتن، ثم يعاود ماء الأصول أسبوعين و يتولّد دمه من اللحوم الحارة من الطير و المقلّيات، و يهجر الحوامض  
و المرق، إلا الزيرباج أحياناً، و الماء أضّرّ شىء به، فليكن بشراب عتيق من غير تليين، و يجب

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٨٧

أن يدلّك الموضع كل وقت بخرقه خشنة ليجذب إليه الدم، و دخول الحمام يضرّه، و الغذاء الغليظ و الفواكه الطرية و اليابسة و  
الكى على البرص ردىء، ربما انتشر به البرص و كثر و البرص الذى يظهر عقيب كى لسبب فليس يعيب، و كذلك حول  
المشارط.

صفة طلاء كثير الأخلاط اتخذ للمعتصم يؤخذ من دم الأسود السالخ ثلاث أواق، و من دم الغراب الأبقع و النحام و الأنث و  
فرخ الورشان و الفاخنة و السلحفاة البرية، من كل واحد أوقية، و من القطران و الزفت الرطب و النفط و العسل البلاذر من كل  
واحد أوقية، تخلط هذه و تجفف، و يؤخذ من ماء الحنظل الرطب جزء، و من الشراب العتيق جزءان، و من ماء الراسن الرطب  
جزءان، و من ماء السذاب و ماء الخردل الرطب، من كل واحد جزء، تجمع منها بالجملة عشرة أرتال على هذه النسخة، و يجعل  
فى طنجير و يلقى عليه فلفل أسود و دارفلفل و زنجبيل و شونيز و جنديدستر و عاقرقرا و كندس و ثافسيا و قرنفل و سليخة و  
مازريون و أصل قثاء الحمار و الخربق الأسود و الجاوشير، من كل واحد أوقية، يطبخ مع المياه حتى يبقى الثلث، و يصفى عن  
الأدوية، و يجعل على الدماء، و الأخلاط المذكورة حتى تنشف و تجف، ثم يؤخذ ماء الحنظل الرطب، و الراسن الرطب، و  
العنصل، و ماء المرزنجوش و شىء من شراب عتيق يرش على المياه، و يكون الجميع ثمانية أرتال، و يلقى عليه من الحلتيت  
المنتن و المحروق و الاشرغاز و من الزرنجين و الزنجار و الكبريت، من كل واحد أوقية و نصف، يطبخ فى المياه إلى أن يبقى  
الربع، و يصفى و لا تزال الدماء و الأخلاط المجففة تشرب منه، و تسحق حتى تشرب الجميع، و تجف، ثم يطلى الموضع فى  
الحمام، أقول أنه قد يمكن أن يستعمل هذا الدواء أخص مؤنة و أقوى تأثيراً مما تسوق به طيب هذا الملك.

طلاء جيد للساھر يؤخذ شونيز، خربق، شقائق، أصل الكبر، من كل واحد جزء، شيطرج، حُصّض، دودم، مر، زرنیخ، من كل

واحد نصف جزء، يطلى في الشمس.

طلاء خفيف جيد واقع وهو الشقائق و الهزارحشان بالخل.

و أيضاً: قوة الصبغ، زبد البحر، بزر الفجل، كُنْدَس بخل خمر. و أيضاً يؤخذ برادة الشبه و الخريق الأسود و الصفر المحرق و الذراريح و الزرنيخ الأحمر، من كل واحد درهم، يعجن بقطران مدوف في خل، و يطلى بعد ما يذر.

و أيضاً: "الأرياسيس"، يؤخذ خريق أبيض، فلفل، شونيز، زبد البحر، كبريت، زرنيخ أحمر، فوة الصبغ، شيطرج، زنجار، ذراريح، يسحق بخل و يقرص، و يجفف، و عند الحاجة يسحق بالخل، و يطلى بعد ذلك بحمرة و يلطخ. و أيضاً من كتاب الزينه، "القرين".

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٨٨

و نسخهته يؤخذ خريق أسود، فاشرا، لحاء أصل المازريون، كبريت أصفر، زاج، زنجار، برادة الحديد، زبد البحر، ورق التين، يسحق بالخل كالخلوق، و يحفظ في رصاصية، و يطلى في الشمس بعد ذلك.

آخر "لجبريل" يؤخذ كبريت و فريون و خريق من كل واحد درهم، بلاذر درهمين، عاقرقحان، شيطرج، مثقالاً مثقالاً، يطلى بالخل.

و أيضاً: يؤخذ بزر الفجل، كندس، ثافسيا، مازريون، فوة الصبغ، شيطرج، حرف، عاقرقحان، ميوزج، يجمع بدم الأسود السالخ، و يقرص، و يستعمل بماء فوة الصبغ، مطبوخاً شديداً مصفى، بعد الحمام.

و أيضاً: تؤخذ فوة، شيطرج، من كل واحد خمسة دراهم، بزر الفجل عشرة، كُنْدَس ثمانية، يطلى بالخل بعد الحمام.

صفة دواء ملكي يؤخذ ورق المازريون و بزره المقشر، و الخريق الأسود، و الفلفل، يطبخ بغمرة خللاً حتى يتهرى، ثم يطرح فيه زاج و ذراريح و برادة الحديد و نظرون و زبد البحر، و يطبخ حتى يغلي، و يطلى و يحتمل، و لا يغسل ما أمكن و تفقأ النفاطات. طلاء جيد يؤخذ عسل البلاذر سبعة دراهم، عاقرقحان، ثافسيا، ثلاثة ثلاثة، فريون أربعة، شيطرج فارسي درهمين، يطلى به معجوناً باللبن. و فيما جربناه أن يؤخذ من عسل البلاذر، و من الكبيكج، و من ذرق الحمام و من الذراريح، و من الشيطرج، و من بزر الفجل، و بزر الخردل، و فوة الصبغ، و الحناء، و الوشمه، و الزاج، أجزاء سواء، ينقط به، و يفقأ و يعالج القروح، و يعاود حتى يبرأ. و الذي يذهب ببرص آثار المحاجم ماء القنابري، و ماء المرزنجوش، و فوة الصبغ، و الشيطرج مطلياً بماء البقم.

و أما الأصباغ التي تستعمل على البرص فليس يمكن أن ينص فيها على أوزان بعينها لاختلاف ألوان الشراب بل يعطى فيها قوانين، ثم تقدم و تؤخر، فمنها أن يؤخذ السورج و المر و دردى الخمر و المغرة و الفوة و الشب و نحو ذلك، و يركب و يطلى. أو صبغ جربناه يؤخذ من قشور الجوز، و مثله جَنَاء، و مثل الحناء و سَمَه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٨٩

و أيضاً يؤخذ نورة و زرنيخ و شيطرج، من كل واحد جزء، فوة الصبغ، جزءان، يجمع ذلك بماء البصل، و يستعمل بحسب ما يشاهد.

صبغ آخر يؤخذ قرظ، شيح، نورة، عفص، زاج، حنء، يعجن بعسل و بخل السواد، و يستعمل طلاء.

و أيضاً يؤخذ زاج، قلقند، عفص، يسحق، و يعجن بخل السواد، و يدلك العضو في الشمس، و يطلى به طليات و هو صباغ باق. و أيضاً يؤخذ شيطرج أسود و خبث الحديد، و زاج الأساكفة و زنجار و فوة الصبغ، و قشور الرمان يسحق بخل الخمر حتى يسود، و يطلى عليه مرات. و أغذية صاحب هذه العلة المشويات و القلايا و المطجئات و المكبيات من اللحوم الخفيفة بالأبازير، و الاقتصار على الشراب، و يتجنب شرب الماء أصلاً إن أمكن أو يقل منه، و يستعمل المطبوخ منه و الممزوج بالشراب.

هو علاج البهق الأسود، و يحتاج إلى ترطيب للبدن أشد، و استفراغ أقوى، ثم يستعمل إجلاء أدوية البهق الأسود، و قد يتفق لصاحبه أن ينتفع بالجماع، و أما الحمّام فكثير النفع له، فان اشتد و بالغ عولج بعلاج الجذام.

### المقالة الثالثة فى ما يعرض للجلد لا فى لونه

#### فصل فى السعفة و الشيرنج و البلحية و البطم

السعفة من جملة البثور القرchie، و قد جرت العادة فى أكثر الكتب أنها تذكر فى أبواب الزينة. و السعفة تبتدىء بثوراً مستحكمة خفيفة متفرقة فى عدة مواضع، ثم تتفرح قروحاً خشكريشية، و تكون إلى حمرة، و ربما سيلت صديداً و تسمى شيرنجا و سعفة رطبة، ربما ابتدأت قوبائية يابسة، و كثيراً ما تثور فى الشتاء و تزول بسرعة. و سبب السعفة رطوبة رديئة حادة أكالة تخالط الدم، و أخلاط غليظة أيضاً رديئة، فيحتبس الغليظ ورمماً و ينش الرقيق، و سبب اليابس منها خلط سوداوى كثير تخالطه رطوبة حريفة، فيندفع إلى الجلد فيفسد و يتأكل. و أما البلحية فهي من جنس السعفة الرديئة، و أما البطم فقروح سوداوية، تظهر فى الساق من ماق الدوالى بعينها، و يقرب علاجها من علاجها.

العلاج علاجها قريب من علاج القوباء، و سنذكره، لكننا نقول الآن أنه ينفع من السعفة اليابسة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٩٠

إستفراغ الخلط الصفراوى و السوداوى، و البلغم المالح بمثل طبيخ الهليج بالأفتيمون يجعل فيه. الصبر و السقمونيا، و يستعمل بعدها ما ينقى الباقي مع ترطيب مثل ماء الجبن بالشاهترج الرطب، يؤخذ من الجملة رطل واحد، و يخلط به من الهليج الأسود و الأصفر من كل واحد ثلاثة دراهم، و من الأفتيمون وزن درهمين، و من الملح النفطى دانقان، ثم بعد ذلك يقتصر على ماء الجبن و الأفتيمون كل يوم وزن ثلاثين درهماً من ماء الجبن، و درهم و نصف من الأفتيمون، إن احتملت الطبيعة و لم يفرط أو على ما يحتمل. و يجتنب مل ما له حلاوة مفرطة، خصوصاً التمر، أو مرارة أو حرافة أو ملوحة، و يقتصر على التفه المولد للخلط السالم الذى لا لذع فيه، و يرطب البدن رطوبة معتدلة بالحمام و غيره. و يفصد العروق من اليدين إن كانت الحاجة إليه ماسة، أو من العرق الذى يسقى ذلك العضو، مثل عرق الجبهة فى السعفة الكائنة على الرأس، و العرق الذى فى جلد الرأس، و العرق الذى خلف الأذنين، و هى تكون فى أكثر الأمر على الرأس و الحجامه أيضاً لما كان فى الرأس و إن كان فى الأعضاء السافلة فُصِد الصافن، فإذا فعلت ذلك حككت السعفة حكا قويا حتى تدمى، و يجتهد فى أن يسيل منها دم كثير، ثم تعالج بالأدوية الموضعية، و خصوصاً إذا ذلك بعد الإدماء بالملح و الخل. و قد ينفع اليابس منها الحمام المتواتر من غير إطالة جلوس، و إكباب العضو على بخار الماء الحار أو الفاتر فى اليوم مراراً، و الأدهان، و الشحوم، و التدبير المرطب بالغذاء، و التدخين، و السعوطات، و يحتاج فى الإستفراغ لها إلى أدوية تجذب السوداء جذباً قوياً و تسهلها، و يستعمل بعدها ماء الجبن على ما قيل، و لا بأس بإرسال العلق بالقرب، ثم لا بدّ من الحك و الإدماء، ثم تستعمل الأدوية الموضعية. و قد زعم قوم أن فصد السعفة من العرق القريب منها كعرق خلف الأذنين لسعفة الرأس علاج لها يطفى به، ثم تغسل بماء السلق و الزاج.

#### فصل فى الأدوية الموضعية للسعفة الرطبة

أما الأدوية التي للمبتدأ منها، و للتي على الأبدان الرطبة و أبدان الأطفال، فمثل الحناء، و مثل الوَسِيْمَة مع العفص المحرق بدهن الألية فإنه مجزّب غايةً، و مثل الأدوية المتخذة من القوابض المجففة كقشور الرمان بخلّ خمر و دهن ورد، و ربما جعل فيها المرداسنج، و ربما احتيج إلى استعمال ما فيه جلاء أيضاً مثل الزراوند، و كثيراً ما أبرأ المتوسط منها الدلك بالخل و الملح و الأسنان الأخضر، فيجف و يسقط، و من أدويته التي في هذه المرتبة التوتيا، و القليميا، و القيموليا، و القرطاس المحرق بالخل، و صمغ الصنوبر بالجلنار، و خل و دهن ورد، أو يؤخذ مرتك و خبث الفضة و لوز مر محرق و عروق الصباغين، من كل واحد درهم بخل و دهن ورد، و كذلك أصول السوسن الاسمانجوني، و عود البلسان، و الكور المحلول، و حب البان المسحوق، و أيضاً العدس و المغرة بخل، و أيضاً لوز مرّ و عفص أخضر مسحوقان، يتخذ منهما طلاء بالخل بعد أن يقوم بالتشميس. قالوا و أيضاً يؤخذ السرطان الحى، و يدق مع المرزنجوش

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٩١

، و يعتصر و يسمط به و برطوبة السرطان وحده. و أما المرمن و الذى على الأبدان الصلبة، فيحتاج فيه إلى مثل القلقطار و القلقندر و السورى و زاج الحبر و الملح و الكبريت و تراب الزئبق و عروق الصباغين و دواء القراطيس بتوبال النحاس، و دخان التنور، و الملح من القوابض المحللة، و أيضاً مثل المرداسنج و الاسفيداج. و أما الحرف اليابس فهو من المجففات القوية، و ذرق الحمام من المحللات الشديدة الجلاء و التجفيف، و كذلك خرق الضب و خرق الزراوير، و خصوصاً الآكلة للأرز. و مرهم العروق مما ينفع كل سعة، و المرهم الأحمر المتخذ من العروق الصفرة و الحناء و الزراوند و قشور الرمان و المرداسنج و الدواء الذى نذكره فى باب اليابسة.

صفة دواء جيد يؤخذ قيموليا، كبريت أخضر، رماد القرع، شحم الحنظل، أجزاء سواء بخل، أو كزبرة يابسة محرقة و خرف التنور و حناء بخلّ، و ملح! ن ورد، و أيضاً يؤخذ رماد حطب الكرم و زراوند مدحرج و جلنار و عفص و راتينج بخل و دهن. صفة دواء جيد جداً تغسل السعة بطبيخ الدفلى، ثم تطلى بتوبال النحاس و مر، وزن درهمين، و تراب الكندر و شب يمانى من كل واحد وزن أربعة دراهم، زراوند و قلقطار و رماد الكرم و صبر من كل واحد وزن درهم بخلّ و دهن ورد.

### فصل فى الأدوية الموضعية للسعة اليابسة

فالمزمن القوى منها يحتاج إلى دواء حاد يأكلها إلى أن يبلغ اللحم الصحيح، ثم يعالج بمرهم القروح مثل مرهم العروق بالمرداسنج و الخل و الزيت و ما دون ذلك، فيعالج بما يعالج به المزمن من الأول المذكور. و ينفع منه ترطيب البدن بالأغذية و النشوقات و الحقن و غير ذلك.

صفة دواء جيد للسعة الرطبة و اليابسة: يؤخذ دهن لوز مرّ، دهن الخردل، من كل واحد نصف، سكرجة خل، سكرجة شياف ماميثا و عفص، من كل واحد ثلاثة مثاقيل، فيلزهرج، مثقال، عروق صفر، بورق، من كل واحد نصف مثقال، تسحق الأدوية و تخلط بالدهنين و الخل خلطاً شديداً بالسحق، ثم تستعمل على كل سعة و جرب و قمل و قوبا و تمرط و داء ثعلب و حزاز. و البلحية من جنس السعة الرديئة، و ربما كان سببها لسعاً مثل البعوض الخبيث، و علاجها مثل ذلك العلاج.

دواء لنا قوى مجزّب نافع جداً يؤخذ من الزراوند و الزنجار و الأشق و المقل و الخردل و الزاج أجزاء سواء، تجمع بدهن الحنطة و مثله خللاً، و قليل عسل و يستعمل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٩٢

## فصل فى القوباء

القوباء ليست بعيدة عن السعفة، وإنما تخالفها بشيء خفى و خصوصاً السعفة اليابسة، ويشبه أن تكون السعفة اليابسة قوباء أخبث و أردأ و آكل و أبعد غوراً، و سبب القوباء قريب من سبب السعفة، فإنه مائية حريفة حادة، تخالط أيضاً مادة غليظة سوداوية أغلظ من مادة الجرب. و أسرع القوباء برأ ما كان رقيقه أغلب، و من القوباء الرطب دموى يظهر عند حكه، نداوة، و هو أسلم، و منه يابس، أكثره يكون عن بلغم مالح استحال بالإحترق سوداء، و من القوباء متقشر لشدة اليبوسة و كثرة الغور و هو كالبرص الأسود و كالحشكريشة، و منها غير متقشر و من القوباء ساع خبيث، و منها واقف و من القوباء حديث، و منها مرمم ردىء هو مرض حريفي.

## فصل فى علاج القوباء

تحتاج القوباء فى أصل العلاج إلى أدوية تجمع تحليلاً و تقطيعاً و إذابة، و تلطيفاً مع تسكين و ترطيب. و الأول منهما بحسب المادة الغليظة، و الثانى بحسب المادة الحادة الرقيقة، و بحسب غلبة أحد الأمرين تحتاج إلى تغليب أحد التدبيرين، و إرسال العلق من أجود أدويتها، و تحتاج فى أمر التنقية و اتباعها ماء الجبن على نحو ما توجب المشاهدة و التغذية، و الترطيب، و التدبير المرطب إلى ما تحتاج إليه السعفة، و كذلك الحمام من أجل المعالجات لها، و ربما احتيج إلى مفارقة الهواء اليابس قال قوم: و مما ينفع من حدوث القوابى، و يبرئ من الحادث منها أن يسقى من اللك المغسول غسل الصبر درهماً بثلاث أواقى مطبوخ ريحانى، فإذا انتشرت القوباء و كثرت، فعلاجها علاج الجذام.

## فصل فى المعالجات الموضعية

أما للحديث و المتوسط منها، فمن الأدوية المفردة: حمّاض الأترج، و للقوى أيضاً، و الصمغ الأعرابى بالخل، و صمغ اللوز و صمغ الإيجاص بالخل، و عسل اللبني بالخل، و الخردل بالخل غاية. و الماء الكبريتى و الماء المالح و زبد البحر و غراء الجلود و ريق الإنسان الصائم و طلاوة أسنانه و بزر البطيخ و أصل الخثنى و هو الأشراس، و دهن اللوز المر جيد، و ورق الكبر بالخل و السنجسبوه ينفع من كل قوباء بالخاصية، و الأفاقيا و المّغاث و دهن الحنطة يصلح لما يعرض لكل بدن، و للضعيف و القوى، و العروق الصفرة، و للمبتدئ أن يدام صب الماء الحار عليه، ثم يدلك بدهن البنفسج بفعل ذلك على الدوام و ماء الشعير طلاء، ربما ذهب به و خصوصاً مع الجوز مازج، و ينفع من السعفة الرطبة أيضاً، و لعاب بزرقطونا و عصارة الرطب منه و ماء البقلة الحمقاء و صمغ الإيجاص نافع لقوباء الصبيان.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٩٣

دواء جيد: يؤخذ صمغ اللوز و غراء الجلود و الميعة، أجزاء سواء، و يجمع بالخل، و يطلى أو يؤخذ غراء النجارين و كندر و كبريت و خل، يسحق و يستعمل. و أما المرمم الردىء منه فيحتاج إلى أدوية أقوى مثل عصارة حمّاض الأترج مقومة بالطبخ، و مثل دهن الحمص، و دهن الأرز و دهن الحنطة خاصة، و دهن اللوز المر، و الكبريت و بعر المعز محرقاً و زبد البحر، و القطران و الزفت عجيبان، و كذلك إدامه طلائه بالنفط الأبيض، و خرق الحيوانات المذكورة فى باب السعفة، و الفنجنكشت و الكبر و الأشق و الخربق و حب البان و الثافسيا خاصة، لا سيما إذا اتخذ منه قيروطى بدهن الخردل، و السنجسبوه، و الأشق بالخل، و القردمانا، و الكُنْدَس و رماد الحمام، و الكُنْدَس و الخردل و الحرف و بزر الجرجير و عسل البلاذر غاية. و من المركبات يؤخذ



القردمانا، و يسحق و يجمع بدهن الحنطة و رماد الثوم مع عسل، و الكبريت بصمغ البطم، و تجبر حب البان بالخل قوى جداً، و للمقشر أيضاً، أو يؤخذ الكندر و الزاج و الكبريت و الصبر من كل واحد درهم، و من الصمغ درهمان، يطلى بالخل يؤخذ بورق أرمنى نصف مثقال، دهن الحنطة ثلاثة دراهم، حماض الأترج، قفر اليهود، درهمين درهمين، بزر الجرجير درهمين، شونيز درهم و نصف، خربق أسود درهم و نصف، زاج محرق درهم و نصف، يتخذ منه طلاء أو يؤخذ سنجسبوه فيطلى به بالخل، أو يؤخذ زاج و مر و كُنْدُر و شب و كبريت و صبر يعجن بالطلاء و يطلى.

دواء جيد: يؤخذ حب البان عشرة، كبريت أصفر أربعة، سنجسبويه جزء ينعم دقه، و يطلى بخل خمر و دهن ورد، أو يؤخذ كبريت أصفر و دقاق الكندر و أشق يداف بخل، أو يؤخذ خرق الكلب و أشنان القصارين و كبريت أبيض، و سذاب، و دخان التنور، و قشور الرمان، و رماد الحمام و الزرنبخان، و الكبريت الأصفر بالسوية يداف بالخل و الزيت و يطلى.

### فصل فى البثور اللبنيّة

إنه قد تنبش على الأنف و الوجه بثور بيض، كأنها نقط لبن بسبب مادة صديديّة، تندفع إلى السطح من بخار البدن. و علاجه: كل ما فيه تجفيف و تحليل، مثل الخربق الأبيض بنصفه إيرسا، يتخذ منه لطوخ، و بزر الكتان مع البورق و التين و الشونيز مع الخل.

### فصل فى الجرب و الحكّة

المادة التى عنها يتولد الجرب إما مادة دمويّة تخالط صفراء تكاد أن تستحيل سوداء، أو استحال شطر منها سوداء، و إما مادة تخالط بلغمًا مالحًا بورقيًا فالأول جرب يابس و مادته يابسة إلى الغلظ، و الآخر جرب رطب و مادته رطبة إلى الرقة، و أكثر ما يتولد يتولد عن تناول الملوحات و الحرافات و المرارات و التوابل الحارة و نحوها، و ما يأخذ من البدن مكانًا واسعًا فهو أيضاً من جملة الجرب الرطب، و ما هو أنشز و أشخص و أحد رأساً من جميع البثور فهو أحد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٩٤

خلطاً، و ما هو أعرض و أشد إطمئناناً فخلطه أقل حدة. و أسباب تولد مادة الجرب هى أسباب تولد مادة الحكّة، لكنها أقوى، و تقارب أسباب تولد النملة و السعفة و الحزاز و القوباء و تقاربها فى العلاج، و يفارق الجرب الحكّة بأن الحكّة لا تكون معها فى الأكثر بثور كما تكون فى الجرب، لأنها عن مادة أرق و أقل، تميل إلى الملوحة، و فيها سكون و استقرار، حبسها فى الجلد بعد دفع الطبيعة إياها انسداد المسام و قلة التنظيف، و احتبست لضعف الدافعة مثل ما يعرض للمشايخ، و فى آخر الأمر خصوصاً إذا كانت المادة كثيرة أو غليظة، أو الأغذية رديئة يتولد منها كيموس رديء حريف مثل المالح و الحريف و نحوهما، أو لسوء هضم يعين معه الغذاء. و الحكّة قد تخلو عن قشور نخالية، و لا تأخذ من العمق شيئاً. و الحكّة الشيوخية قليلة الإذعان للعلاج، و إنما تدبر و تدارى. و اعلم أن الجرب المتقشر و القوابى تكثر فى الخريف. و بالجملة فإن مادة الحكّة تجتمع بين الجلدين، فإن كان فى البدن منها شىء فهو جرب يابس، الحلاوات مولدات للحكّة و البثور، و إنما يجرب ما بين الأصابع كثر لأنها أضعف، و الجرب العظيم الفاحش يخلف جراحة، و ينتقل إلى القوابى و السعفة، و الأدهان تضرهم، و السكنجيين ينفعهم إن لم يخف السحج.

العلاج أما علاج الجرب فأوله و أفضله و الذى كثيراً ما يكتفى به هو الإستفراغ بما يخرج الخلط الحاد المحترق و البلغم المالح، ثم إصلاح الغذاء و التدبير المرطب على ما علمت فى أخوات هذا الباب، و استعمال الأشياء المائية التفهية التى يؤمن سرعة تفعتها مثل: البطيخ الهندى و الهندباء و الخس و نحوها، من خارج أيضاً، و يترك الجماع أصلاً، فإن الجماع يحرك المواد إلى خارج،

و يثير بخاراً حاراً عفناً يأتي ناحية سطح الجلد، فيعفن من هناك، و لذلك ينتن أيضاً رائحة البدن، و لذلك أمر بالتدلك في غسل الجنابة، و من الاستفراغات الجيدة لأصناف مواد الجرب طيخ الأفيمون بالهليلج الأصفر، و الشاه ترج و السنا و البسفانج، و الأفسنتين. و قد يجعل فيه الورد و بزر الهندبا و نحوه، و قد يجعل فيه الماميران بخاصية فيه، و قد يجعل فيه السقمونيا و أيضاً فإن حب الصبر و السقمونيا جيد بالغ.

طيخ جيد: يؤخذ من الهليلج الأصفر و الزبيب من كل واحد عشرون درهماً، يطبخ بثلاثة أرتال من الماء حتى يبقى الثلث، و يصفى، و يؤخذ من جملة مائه ثلثا رطل، و يمرص فيه من الخيارشنبر عشرة، فإذا مرس فيه صفى أيضاً، و جعل فيه درهم غاريقون.

حب جيد: و هو حب الشاهترج، يؤخذ من الهليلج الأصفر و الكابلي و الأسود من كل واحد خمسة دراهم، و من الصبر السقطرى سبعة دراهم، و من السقمونيا خمسة دراهم، لا يزال يعجن بماء الشاهترج، و يترك حتى يجف و يسقى مرة يعد أخرى، و يترك حتى يجف يعمل ذلك ثلاث مرات كل مرة مثل الحسو، ثم يترك حتى يتقوم و يجب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٩٥

دواء قوى جيد للمرمن يؤخذ من الهليلج الأصفر و من البليلج و من الأملج و عن البرنج الكابلي المقشر من كل واحد درهم، و من التريبد درهمان، يعجن بفانيد و يقرص، و الشربة منه للإسهال التام من عشرة إلى خمسة عشر درهماً إلى عشرين بماء حار، و ربما جعل فيه السقمونيا عند شربه، و ربما خلص من الجرب الرديء المرمن أن يدام شرب الصبر، لكن يواتر ثلاثة أيام كل يوم مثقالاً، ثم يغب بعده يوماً و يوماً لا ثلاثة أيام يجرى على الاغياب، أو يترك أياماً ثلاثة و يعاود المواترة أو يقرح قرحة على ما ترى بحسب المشاهدة، و يعالج السحج إن حصل بحقنه، فإن ذلك نافع مستأصل للجرب، و الجيد أن يشربه منقوعاً في ماء الهندبا و معه قليل ماء الرازيانج إن لم يكن عن ماء الرازيانج مانع، و قدر ما يكون فيه من الصبر من درهم إلى مثقال، و إذا لم يحتمل المداومة ترك. و النقوعات الإجاصية نافعة أيضاً، أو يؤخذ رب الهليلج الأصفر المتخذ عن تجفيف مائه المطبوخ هو فيه تجفيفاً في الشمس، و يؤخذ منه للرطب من خمسة دراهم إلى عشرة بالسكر، و هذا للصفراوي و للرطب، و يمكن أن يتخذ مثل ذلك من جميع المسهلات الحبيبة، و يخلط بعضها ببعض و قد يركب بعضها ببعض، و يتخذ منه ربوب و حبوب و ماء الجبن بالأفيمون جيد إذا استعمل كل يوم على ما ذكر في غير هذا الباب آنفاً، و بالهليلج و عصير الشاهترج أياماً متواليه غاية، و مما يجرى مجرى المنقيات بالرفق أن يتخذ حب الصبر بالسقمونيا و الزعفران، و يتخذ منه كل شربة خمس حمصات، و النسخة: يؤخذ هليلج أصفر، صبر أسقوطرى، من كل واحد درهم، كثيره و ورد، من كل واحد درهم، زعفران، ثلث درهم، و أيضاً يؤخذ من الدواء الذى يقع فيه البرنج، و قد ذكرناه، يوماً أو يومين من درهمين إلى ثلاثة دراهم، و قال قوم أنه إذا كثرت الإستفراغات و لم تجد منجماً فالأولى أو تخفف، و تقتصر على ساقى صاحب العلة كل يوم بكرة و عشية سويق الحنطة بالسكر و الماء الكثير. قالوا و مما ينفع صاحب الجرب اليابس و الحكمة القشفية أن يشرب ثلاثة أيام، كل يوم من الشيرج مائة و ثلاثين درهماً مع نصفه من السكنجيين و نحوه، و من الناس من يخلط به ماء العناب، و قد جربنا هذا فكان علاجاً بالغاً إلا أنه مضعف للمعدة.

و من المركبات المناسبة لهذه الأدوية خبث الفضة، و مرداسنج و مقل، و عروق تعجن بخل و دهن ورد، و يطلى و هذا للقوى أيضاً.

و أخف منه نسخة جيدة يؤخذ طين أرمنى، و كافور، و زعفران، من كل واحد نصف درهم بخل و ماء العنصل و دهن الورد، عام للخفيف. و لما هو أقوى قليلاً بزر الرازيانج، يسحق بالخل و دهن الورد، و يستعمل في الحمام، و أيضاً يؤخذ ماء الرماد

الحامض و دهن الورد، و بورق، و أجود ماء الرمان ما فيه قوة شحمه، و كذلك دقيق العدس و مغرة و خل يخلط و يوضع فى الشمس حتى يحمى، ثم يطلى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٩٦

## و أما المعاجين

: التى تحتاج أن تستعملها فهى مثل المعاجين التى تحتاج إلى أن يشربها أصحاب القوباء و السعفة و البهق، أعنى ما لان من ذلك مثل الإطريفل الصغير بالقشمش، و أيضاً مثل هذا المعجون، يؤخذ من السنا و الشاه ترج من كل واحد درهمان، و من الهليلج الأصفر وزن أربعة دراهم، و من القشمش المعسل ضعف الجميع.

و أما الأدوية الموضعية للجرب فهى جميع ما فيه جلاء، و ربما كفى ما كان جلاؤه مع تقوية للجلد و إصلاح مجرى، مثل ماء الملوكية و الحماضية و السلق و الرمان، و مثل نخالة السميد و دقيق العدس المقشر. و أيضاً: الأفاقيا بالخل و حب البطيخ و جوف البطيخ كما هو، و نشاستج العصفور و عصارة الكرفس و طيبخ الحلبه و ماء قشور الموز، و ربما احتيج إلى ما فيه تحليل قوى مثل شحم الحنظل، و علك الأنباط بماء النعناع، و الريتيانج بالخل و الزاج المشوى، و خصوصاً الأصفر بالخل و دهن الورد، و كذلك القلقند و أخواته و الدفلى قوى جداً. و ربما كفى خلّه الذى نفع فيه، ثم طبخ مع شيرج، و قد يخلط بالحادة مثل دهن الورد ليمنع الإفراط، و مثل قشور الرمان لمثل ذلك. و مما جرب بزر الجرجير، يؤخذ دهنه، و يحك الجرب، و يتمرخ به فى الشمس الحارة أو بقرب الكانون، و يكرر فإنه جيد، غاية.

دواء جيد يؤخذ مرداسنج و زاج الحبر بالسوية فيسحق بخلّ خمر، و يجعل فى كوز خزف و يدفن فى النداوة شهراً، و يستعمل بعد ذلك طلاء، فهو بالغ مع قلة لذع. و الكندس و الزئبق المقتول و خبث الحديد و الزراوند و الكبريت و القنبل و الدفلى و النحاس المحرق و المغاث و النوشادر و العدس و المرّ و بزر الحرمل و الأشقّ و الزنجار و أشنان القصّارين و زبل الكلب و الأزبال المذكورة فى أبواب أخرى و قثاء الحمار.

و أيضاً: قشور حطب الكرم المحرقة تنثر على موضع الجرب ممسوحاً بالزبد، و يشد بعد ذلك، يجدد إلى أن يبطل، و قد تنفع القردمانا بالخل و علك الأنباط به.

و من المركبات الجيدة أن يؤخذ من الزئبق المقتول و من ورق الدفلى، و من إقليميا الفضة، و من المرداسنج، طلاء بالخل و دهن الورد ينام عليه ليلاً، و يغسل البدن من الغد فى الحمام بخلّ و أشنان أخضر بماء حار أولاً، ثم بماء بارد، ثم يمرّخ بالدهن.

دواء سهل يؤخذ مرداسنج و زاج أصفر بالسوية، يسحق بالخل أسبوعاً فى الشمس، و يطلى به عند الحاجة.

و أيضاً زئبق مقتول فى ميعه سائلة، و همن ورد، و يجمع و يستعمل.

و أيضاً زئبق مقتول و ميعه سائلة، و بزر البنفسج و القسط، أجزاء سواء، و أيضاً كندس جزء

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٩٧

، مغرة ثلاثة أجزاء، يطلى بخل. و إذا استعملت القوية المحللة أو اليابسة المقشفة فاتبعها بالأدهان المغرية، مثل دهن السعد و الخلاف و النيلوفر البنفسج و نحوه، و خصوصاً فى اليابس و القليل الرطوبة، و ليستعمل فى الرطب ما هو أشد تجفيفاً، و فى اليابس ما هو أقل تجفيفاً، و ما يقع فيه الزئبق المقتول فبعده ما قدرت عليه من نواحي المعدة و الأعضاء الكريمة.

و أما علاج الحكّة اليابسة بعد الاستفراغ إن احتيج إليه فيما تعلم، و بمثل سقى رائب البقر الحامض، مثل الإستحمام بالماء الفاتر و استعمال المرّوحات الدهنية من الأدهان الباردة، و خصوصاً إذا جعل فيها عصارة الكرفس. و علاج الجرب اليابس و الحكّة

اليابسة متقاربان. و من الأدوية اللينة في ذلك الخشخاش المسحوق بالخل، و أيضاً ورق السوسن. و أيضاً الصبر بماء الهندبا، و النشا أيضاً مما يقع في أدويته و ماء الكرفس بالخل، و ماء الورد جيد. و من الأدوية القوية قيروطى فيه أفيون يمسح به البدن فيسكن الحكمة، و من الأدوية القوية أن تركب من الأدوية الأولى تركيباً، و يجعل فيه النوشادر، و يطلى بالخل، و خصوصاً على الخصى.

و أيضاً: الشبّ المقلو و القطران، و هذا أيضاً ينفع الحكاك المستبطن في الفرجين، على خرقة، و المشايخ ينتفعون في علاج الحكمة التي تعرض لهم، أن يطلوا بدرى الشراب مع شيء من الشبّ الرطب.

و أما الاستحمامات للحكة و الجرب فبمثل ماء البحر مسخناً، أو بحاله أو طبيخ قثاء الحمام. و أما الغذاء لأصحاب الجرب و الحكمة فما يربط و يؤلم دماً محموداً من الأغذية المائلة إلى البرودة و الرطوبة، و اللحوم المعتدلة. و أصحاب الحكمة القشفية لا بد لهم من استعمال الأدهان اللينة في المتناولات، مثل دهن اللوز و الشيرج و نحوه، و اعلم أن حجامه الساقين تنفع من الجرب الفاحش.

### فصل في الحصف

قد يتبثر البدن أو العضو الكثير العرق جداً، القليل الاغتسال، أو قليل التدلك عند الاغتسال، و خصوصاً في البلاد الحارة بثوراً شوكية، كأنها عن مواد تكسل لثقلها عن لحوق العرق السريع التفصى لرقه مادته، فيحتبس في سطح الجلد، و كأنها أثقال العرق المستعصية على الرشح، و ربما لم تبثر بثوراً ظاهرة بل أحدثت خشونة.

علاجه تقطع مادته إن كثرت في البدن بالفصد و الإسهال، و لذلك يجب أن يستظهر المعتاد لها كل وقت بالاستفراغ للأخلاق الحادة. و مما يمنع منه و يزيله الاستحمام و التنظيف، ثم الماء البارد استحماماً فيه، و يصلح لهم التدلك في الحمام بلحم البطيخ مع دقيق العدس بعد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج 4، ص: 398

التعرق، ثم بالشاهسفرم بعده. و أيضاً لحم البطيخ مع دقيق العدس و الباقلا، أما الصندل فيمنعه مع حكة يحدثها، فإذا كان مع كافور لم يفعل ذلك، و الجناء أيضاً إن لم يكره صبغه ينفع منه، و تناول ما يشبه ماء الرمان، و الحماض، و العدس، و الإجاجص، و التمر الهندي. و استعمل كل ما يمنع العرق من مثل: طبيخ الآس، و الورد، و ماء الكزبرة، قيل ر ينفع منه الماء المسخن بالشمس، و قد يمنع منه جميع المياه التي طبخ فيها القوابض، و ترك الحركة و اجتناب المواضع الحارة المعرقة، و طلب الأمكنة الريحية، و الترويح بالمرارح الكثيرة معاً، و الاغتسال بالماء البارد، و أيضاً المسوحات من مثل دهن الآس و دهن الورد، و للزبد خاصية عجيبة عظيمة فيه خصوصاً مع كثيراء و صمغ، و أيضاً المسوحات التي فيها قوة المرداسنج، و الخبث و التوتيا خاصة و رماد ورق الآس، و ذريرة ورق الآس، و ورق الغار الطرى و السذاب، و دقاق الكندر، و قد ينفع من الحصف طلاء غراء المسك مدافاً في الماء، و ربما احتيج في القوى إلى الميوزج و الكندر و الكبريت. و أما ما قد تقرح منه، فيعالج بمثل العروق، و العفص، و الطين الأرمني، و الاسفيداج بالخل، و مرهم الإسفيداج جيد لذلك، و ربما بلغت هذه القروح مبلغاً عظيماً من الفساد، فيكون علاجها علاج حرق النار، و إن هي استحكمت فعلاج السعفة.

### فصل في بنات الليل

من بلى بحصافة الجلد و انسداد المسام و جودة الهضم، فقد يعرض له في البرد و في الليل حكة و خشونة و بشر صغار تسمى

بنات الليل، و السبب احتباس ما يجب أن يتحلل لضيق مسام في الأصل و زاد فيه تحصيف البدن، و خاصة في وقت يكثر فيه الهضم، و يتبع كثرته كثرة البخار و هو الليل، و بسبب ذلك تسمى بنات الليل إذ أكثر عروضها يكون في الليل. و من أحوال هذه العلة أن الحكمة تشتد فيها و تستلد بدءاً، ثم تؤدي إلى وجع تثيره في مواضع الحكمة شديد.

العلاج يجب أن تدبر في توسيع المسام بالحمامات و التمريخات المعروفة لذلك، و بتخليء العروق عن المادة الكثيرة، و ذلك بالفصد و الاستفراغ على ما قيل في باب الحكمة إن كان إلى ذلك حاجة، و كان لا يكتفى بالأدوية الموضعية.

و أما الأدوية الموضعية فالصبر و المر من أجود الأدوية لها، و خصوصاً مع العسل، و كذلك الصبر مع دقيق العدس بقليل خلّ و عسل، و ماء الكرفس من السيالات المناسبة له، و من الأدوية النافعة له دردى الخلّ وحده و البورق و الحناء و الزعفران.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٣٩٩

### فصل في التآليل، و المسمارية منها، و العقق القرنية، و ما يجري مجراها

السبب الفاعل لها الأول دفع الطبيعة و المادى خلط غليظ سوداوى، ربما استحال سوداء عن بلغم ييس جداً إذا كثر في الدم، و ربما يعرض لنفس الدم لاحتقانه و كثرته، و عدم أسباب التعفن أن يستحيل إلى ييس و برد، و خصوصاً في العروق الصغار التي لا يعفن الدم في أمثالها لقلّته، و قربه من الأسباب الخارجة التي هي إلى أن تجفف أسرع منها إلى أن تعفن، لا سيما إذا لم يكن الدم حاراً في جوهره جداً، و ربما نبت منه واحد كبير، فصار سبباً لاستحالة مراج ما يأتي العضو المجاور من الغذاء إلى مراج مادته فييس ذلك و يبرد، فتكثر التآليل، فإذا نتف أو أبطل بأى تدبير كان سقطت الآخر، و تسمى الكبار العظيمة الرؤوس كرووس المسامير المستدقة الأصول مسامير، و الطوال العقق قروناً، و من التآليل جنس يسمى طرسوس و يعدّ فيها، و إن كان يجب أن يميز عنها و يشق إذا شقت عن مدة تحتها.

العلاج أما المبادء إلى تقليل الدم بالفصد و إلى استفراغ السوداء، فأمر لا بد منه، إذا كثرت العلة، و جاوزت الفصد، و كذلك التدبير المولد للكيموس الجيد، و غير ذلك مما سلف ذكره مراراً. و أما العلاج الموضعي، فبالأدوية التي لها مرارة و قبض، فالخفيف منها للخفيف مثل: تمرخ التآليل بدهن الفستق دائماً، و بطيخ الحنطة المصفى المتروك بعد ثلاثة أيام، و ماء الكراث النبطى مع سماق، و دهن البان، و أيضاً بورق الكبر، و جوز السرو، و الزيتون الفج و الجوز مازج جيد أيضاً، و ورق الآس الرطب للخفيف و للقوى، و قشور الجوز الرطب، و التين اليابس، و الخرنوب مع قله أذاه صالح للعظيم منها، و القوى و قشور لحاء أصل الغرب و رماده بخل الخمر، و مما هو جيد بالغ أيضاً أن يؤخذ الحرمل و الحناء، يُدق و يُنخل و يُطلى بماء بارد. و أما القوى منه للقوى فمثل: الطلاء المتخذ من النورة، و الزرنىخ، و القلى و خصوصاً مع الزئبق المقتول، لا سيما برماد البلوط و الزيت و الملح بماء البصل و البلبوس و بعر المعز. و أيضاً الذراريح مع الزرنىخ. و أيضاً عسمل البلاذرى قوى في نثره و لبن اليتوع إذا كثر عليه مراراً أسقطه، و دمع الكرم، و الكبيكج أيضاً عظيم الإسقاط لها، و الشونيز معجوناً بالبول إذا ضمّد به كان عجيباً، و مرارة التيس أيضاً، و الحلثيت و المرهم الحاد و المفجر للديلات، و هو مرهم البلاذر. تركيب معتدل: يؤخذ قشور الجوز الرطب، و زجاج و نورة حية من كل واحد جزء، يدق و ينخل و يوضع عليه، أو يؤخذ زنجار و قرطاس محرق من كل واحد خمسة دراهم، شحم الحنظل ستة دراهم، بورق ستة دراهم، نوشادر أربعة دراهم، قلى و زرنىخ أصفر من كل واحد ثمانية دراهم، مرارة البقر ستة دراهم، أشنان فارسى سبعة دراهم، يدق و ينخل و يطلى عليه بماء الصابون.

و من معالجات التآليل: قلعتها، و قد يكون ذلك بأنابيب ريشية أو فضية أو حديدية، تجويفها

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٠٠

بقدر ما يلتقم الثؤلول بعسر ما و حرفها حاد قطاع، فيلقم فيه الثؤلول التقاماً فيه عسر ما، و يلف عليه و يغمر يسيراً عند أصله فيستأصله، أو يمدد بالصنائير حتى تتمدد أصولها، ثم يؤخذ باله حادة حارة تغوص إلى الأصل، و يجعل عليها السمن بعد القطع. و أيضاً كلما مسها الدواء الحاد فأقلق أخذ الدواء الحاد، و جعل عليه السمن، و ترك قليلاً، ثم عوود إلى أن يتم سقوطه، و قد يقلع بأن بيان عما يليها بحديده لطيفة مقورة، ثم يسلط عليها دواء حاد، و قد جزينا قطعها بالموسى أعمق ما يمكن مع مراعاة سطح الجلد، ثم ذلك الموضع بالصابون و السعد و الورد حتى يسيل ما سال من الدم، و يحتبس فيسقط بعد ذلك ما بقى.

## فصل فى القرون

هى زوائد ليفية مخليه تنبت على مفاصل الأطراف لشده العمل، و علاجها القطع للمخلى منها الذى لا يوجع، ثم يستعمل على الباقي الأدوية الشديده الحده من أدوية التآليل، حتى تسقط، ثم تتبع بالسمن.

## فصل فى الشقوق التى تظهر على الجلد و الشفة و الأطراف و جلد البدن فى كل موضع

سبب جميع الشقوق اليبس فى الجلده حتى تتشقق، و ذلك اليبس إما لمراج مفرد أو رداءة أخلاط ترسل مادة حادة مجففة، و إما لحر مجفف أو ريح منشفة للنداوة، أو برد مجفف مكثف كما يعرض للأرض الجافة، و المجففة بالريح أو الحر أو المصرودة جداً من أن تتشقق، و قد يقع بسبب المياه القابضة، و التى فيها قوة الشب و نحوها، إذا وقع بها الاغتسال و تضادها المياه الكبريتية و القفريه، و قد جربنا الفرق بين ماء همذان و ما يليها، و ماء السابورخواست فى هذا الباب تجربه قوية.

## فصل فى علاج الشقوق عامه

يجب أن يستقرغ إن كان خلط ردىء، و يبدل إن كان مراج يابس، و يشرب الأدهان خصوصاً دهن السمسم المقشر إلى أوقية و نصف كل يوم فى عصير العنب، أو نقيع الزبيب. لخلو أياماً ولاء، و كذلك طبيخ السرطانات النهريه بالماء و السكر، و يدام التدهين إن كان من برد فينفع منه الأفاقيا، و أيضاً طبيخ السلجم، و السلجم و ورق السلق و طبيخه، و خصوصاً قيروطيات منها، و من الشحوم المعروفة و الأمخاخ و الزيت الرطب و القطران. و إن كان من حز فبالقيروطيات الباردة الرطبه مضروبه بالعصارات الباردة الرطبه، و إصلاح الغذاء، و استعمال الحمام بالماء الفاتر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٠١

## فصل فى علاج شقوق الشفة

السبب فى شقوق الشفة اليبس، إما لريح كزرت الجلد و يبسته و نشفت نداوته، أو لبرد أو لحر، أو لمراج يابس كما علمت. أما منعه فبأن يطلى قبل التعرض لسببه بالقيروطيات، الشحوم، و المخاخ، و دهن الورد مع الزوفا الرطب، و هذه أيضاً قد تزيل الواقع، أو إلصاق السماحق عليه مثل غرقىء البيض و القصب و قشر الثوم و البصل. و أما إزالة الحادث منه فمن الجيد له أن يؤخذ دردى مسوى و علك البطم، و يخلط بشحم مثل شحم المدجاج و الأوز و العسل، أو يؤخذ سحق العفص الفج كالغبار معجوناً بصمغ البطم مدافاً على النار، و قد قيل أن تدهين السرة عند النوم، أو إيداع قطنه مغموسه فى الدهن صماغ السرة نافع جداً.

## فصل فى شقوق الرجل

شقوق الرجل قد تقع لأبخره رديئه، و قد تقع للييس و القشف، و بالجمله قد يقع بها انتفاع لما يتحلل منها. العلاج إن أمكن أن يزال بإدامه وضع الرجل في الماء الحار، و تمرئها بالأدهان و الشحوم، و خصوصاً شحم الماعز و البقر و النخاع مقومه يسيراً بالشمع، و أيضاً خصوصاً دهن الخروع و دهن الأكارع و الدهن الصينى، فإنه غاية جداً، و الدهن المتصبب من الألية المعرض للنار فإنه جيد جداً، و الحناء جيد جداً، و خصوصاً معجوناً بطبيخ الحرمل و شيرج العنب جيد عولج بذلك، فان لم ينجع و احتيج إلى لقم مغريه تنفذ فيها كما يعالجونه بعد الاستحمام، و وضع الرجل في ماء حار، يجب أن يجعل فيها الكثيراء المهياً بالدقّ و السحق فإنه عجيب. و أيضاً يؤخذ شمع و دهن حل و علك البطم و ميعه سائله يجمع، و يلقم فإنه عجيب.

و أيضاً القطران مع طحين السمسم عجيب جداً، و الكندر المسحوق بالأدهان و الشحوم نافع جداً. و أيضاً الطلاء بالسرطان المحرق مسحوقاً بدهن الزيت، و هو في شقاق اليدين أنجع و أسرع، أو يؤخذ الداخل من بصل العنصل فيغلى في الزيت، و يداف فيه علك البطم، و يجعل في الشقوق و علك البطم في الزيت وحده أيضاً غاية. و أيضاً عجيين يتخذ من دقيق الخروع المطحون مع قليل ماء، و يلزم العشب و كسب الخروع نفسه جيد للمرمن المتقرح، أو يؤخذ مرداسنج و شمع و زيت و عسل بالسويه، و يتخذ منه شىء مقوم، أو يطبخ السرطان النهري بالشيرج.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٠٢

و أيضاً يؤخذ دردى الزيت و شحم البطم و علك البطم.

علاج جيد لنا يؤخذ الكثيراء و يسحق كالغبار و أصول البسفيايح نصفه وزناً، و الكهرياء و الكندر المسحوقين من كل واحد ثلاثه، و علك البطم مثلاً الكثيراء يجمع الجميع بدهن الخروع، و يستعمل، و نقول من استعمل تدهين العقب كل ليلة لا يغب أمن ذلك.

### فصل فى شقوق اليد

يعالج بعلاج شقوق الرجل الخفيف.

### فصل فى شقوق ما بين الأصابع

يعالج بمثل ذلك، و يخصها أن تضمد بأصول البسفيايح مسحوقاً كالغبار.

### فصل فى تقرح القطاء

قد يعرض للقطاء أن تحمر أولها، و تتشقّق أو تتقرّح بسبب كثرة الإستلقاء، و خصوصاً للمرى، فيجب إذا بدأ يحمرّ أن يترك الاستلقاء، و يستعمل عليه الروادع. و أما فى المرض فيستعمل فرش من مثل ورق الخلاف منزوعاً عن القضبان، و بمثل الجاورس و بمثل الريش، كل ذلك حشو كرباس لين أو ما يشبه الكرباس، فإن تقرح فمرهم الإسفيداج.

### فصل فى الرائحة المنكره فى الجلد و المغابن و البول و الغائط

الرائحة تفسد لعفونه خلط، أو عرق، و قد تعين عليه الحركات المشوشه للأخلاق، و ترك الغسل من الجنابه و الحيض و تأخيره، و تناول مثل الحلبة، و ما من خاصته أن يحرك المواد الحريفة إلى ظاهر البدن، و أما البخر فقد قيل فيه.



## فصل فى علاج فساد الرائحة للجلد عاماً

تصلح الخلط بالإستفراغ و المراج بالتبدیل، و يتناول ما وجود هضمه بكيفيته و كميته، و ينتظف فى الحمام و غيره، و يتناول على الريق ما له تعطير العرق مثل السليخة و الفلنجة، و أيضاً الكرفس و الحرشف و الهليون و كل مدر للبول منق للدم عن العفن، لكن بعضه مثل الهليون ينتن البول. و مما ينفع من ذلك أن يشرب نقيع المشمش الطيب الريح و المشمش نفسه، و يطلى على البدن مثل ماء الآس و ماء ديف فيه الشب اليماني، و الميسوسن و طيخ النمام، و الننع،

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٠٣

و الفودنج، و المرزنجوش و ورق التفاح، و ورق الخلاف، و كذلك يتمرخ بالآس المسحوق. و أيضاً الصندل خاصة، و السعد و فُقاح الإذخر و قصب الذريرة و السرو و الورد خاصة و المرزنجوش و الشاهسفرم و الأشنة و ورق الأترج و قشره و ورق التفاح و ورق السوسن نافع فى هذا الباب جداً. و أيضاً أقراص الورد بالسك، و أيضاً مما يسد المنافس، و يمنع العرق المرناسنج و التوتيا و رماد ورق السوسن و الشب و نحوه، و المر و الصبر و دهن الآس و دهن الورد.

## فصل فى الصنان و علاجه

زعم قوم أن الصنان من بقايا آثار المني المتخلق عنه الإنسان، و قد وقعت إلى نواحي الإبطن، و نفذت فى مسام الجلد، و هذا ليس مما يجب أن يعتمد، و لأن ينسب إلى بخار المادة التى تستحيل منياً فى الإنسان و إلى تحركه فيه أولى. و أما علاجه فيجب أن يعالج بعد التنقية إن احتيج إليها بالتوتا و بالمرناسنج المربى، و بالقليميات و برماد الآس، و بماء حل فيه الشب، و قد تصندل هذه، و تخطط بالكافور.

قرص جيد يؤخذ من الصندل و السليخة و السك و السنبل و الشب و المر و الساذج و الورد من كل واحد جزء، و من التوتيا و المرناسنج المبيض من كل واحد ثلاثة أجزاء، و من الكافور نصف جزء، يتخذ منه قرص بماء الورد، و يستعمل بعد التجفيف. أيضاً: يؤخذ من الورد الأحمر و من السك و السنبل و السعد و المر و الشب من كل واحد عشرة، يقزص بماء ورد و يستعمل لطوفاً.

## فصل فى صفة ذرور يطيب رائحة البدن و ينفع أصحاب الأمرجة الحارة

يؤخذ سعد و ساذج، و فقاح الإذخر، و الميعه الشاميه و هى لبنى رمان، من كل واحد عشر درخميات، ورد يابس و أطراف الآس من كل واحد عشرين درخمية، بيل السعد و فقاح الإذخر و الساذج بشراب ريحاني، و يجفف و يسحق، ثم يطرح عليها الورد، و أطراف الآس مسحوقين، و أدف الزعفران بماء الورد و اخلطه بالأدويه الباقية، و جففه فى الظل، ثم اسحقه و انثره على البدن بعد الاستحمام، بأن ينشف العرق من البدن أولاً تنشيفاً بالغا، ثم تنثر عليه الأدويه.

آخر يقطع رائحة العرق المتنن، و يصلح لأصحاب الأمرجة الباردة، و نسخته: يؤخذ سنبل الطيب و قرنفل و حماما و عيدان البلسان و سليخة من كل واحد ثلاث درخميات، قسط و أظفار الطيب و سنبل هندی و دارصيني من كل واحد درخمين، أطراف المرزنجوش و سنبل من سوريه من كل واحد أربع درخميات، لبني رمان، حبل هذه بشراب، و اسحق الباقية بماء النمام، و استعمله على ذلك المثال. آخر يقطع رائحة العرق، يؤخذ دارصيني، و سنبل هندی، و أظفار

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٠٤



الطيب وقسط من كل واحد أوقيتين، طين البحيرة وخبث الأسرب و أسفيداج مغسول من كل واحد نصف أوقية، شيح و سنبل رومى من كل واحد أوقية، و زعفران و ورد يابس من كل واحد ثلاث أواق، تسحق اليابسة بماء الآس و الزعفران، يُحل بشراب ريحاني عتيق و يستعمل.

### فصل فى شدة نتن البراز و الريح و علاجه

يكون ذلك بسبب عفونه الأخلاط، و بسبب تناول أشياء من خاصيتها ذلك مثل الاشرغاز و الثوم و الجرجير و الكراث و الأنجذان و الحلثيت، و أيضاً البيض لكنه يذهب نتنه جودة الهضم، و تناول ما يميل العفن إلى الجلد و البول كالحلبة، فإنه ينتن العرق و البول، و يذهب نتن الرجيع، و الشراب الطيب يزيل شدة نتن الرجيع.

### فصل فى نتن البول

أسباب نتن البول هى أسباب نتن البراز، و أيضاً المدرات كالهليون و نحوه، فإنها تطيب رائحة البدن، و نتن رائحة البول، و أيضاً قروح المثانة، و علاجه سهل مما علمت.

### فصل فى القمل و الصبيان

المادة الرطبة التى فيها حرارة ما أو معها حرارة ما، إذا اندفعت إلى الجلد فربما كانت من الرقة و اللطف بحيث تتحلل، و لا تحس بها، و يليها ما يتحلل عرقاً، و يليها ما يتحلل فينعدد و سخاً، و يليها ما يحتبس فى أعلى طبقات الجلد، و يتولد منها مثل الحزاز و الحصف و نحوهما، و يليهما ما يحتبس أغور من ذلك. فإن كانت رديئة جداً فعلت مثل داء الثعلب و نحوه، و القوباء و السعفة، و إن كانت أقل رداءة و لم تكن فيها قوة صديديه، و لا أسرع إليها العفونة المستعجلة البالغه، و صلحت لأن تكون مادة تقبل الحياة فاض عليها الحياة من واهبها، فحدث القمل و تحرك و خرج، و ربما حدث منه الكبير دفعة. و قد يعين على تولد القمل أغذية جيدة الكيموس رقيقته متحركة إلى الظاهر كالتين، و يعين عليه حركات محركة لذلك، و لا سيما إذا صحبه بخار من المنى المتولد مثل الجماع، و قد يعين عليه ترك الاستنظاف و الغسل، و استعمال ما يفتح مسام الجلد، و يحرك المواد المحتبسة فيه إلى التحلل، أو يدخل إليها النسيم المانع إياها عن الاستحالات العفنية، و الشبيهة بالعفنية، و قد يغلب القمل حتى ينزف صاحبه، و يصفر لونه و تسقط شهوته، و ينحف بدنه و تنحل قوته.

العلاج القمل الكثير المتولد غير المنقطع النسل يحتاج فى علاجه أولاً إلى تنقية البدن، و خصوصاً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٠٥

بالفصد و إصلاح التدبير، و ترك ما يحرك المواد إلى خارج مما ذكرناه، ثم تستعمل الأدوية الموضعية، و تنفعه إدامه الاستحمام، و الاستنظاف، و أن يديم الاستحمام بالماء المالح، ثم بالماء العذب، فهو أجود. و يجب أن يديم تبادل الثياب، و لبس الحرير و الكتان، و قد يشرب أدوية فتقتل القمل مثل الثوم بطبيخ الفودنج الجلبى. و أما الأدوية الموضعية فتحتاج إلى أن تكون مجففة محللة جذابة إلى الخارج، فإن كان الأمر أعظم احتيج إلى أن يخلط بها قوى سمية. و من الأدوية الموضعية السَّماق مع الزيت و الحماض، أيضاً و ورقه و أصله، أو الشب مع الزيت أو ورق الرمان، أو ورق الحنظل، أو ورق الآس، أو ورق السرو أو ورق بزر الكتان، أو قصب الذريرة و الدار صيني و دهن القرطم نافع مانع، و دهن الفجل عجيب، و قشور السليخة و الزراوند و العاقرقرا و أصل الخطمى و النمام و الجعدة و الأنيسون مشكطرامشيع و بزر الأنجرة و البرنجاسف و القردمانا.

ترتيب جيد: تؤخذ أشياف ماميثا ثلاث دراهم، قسط نصف درهم، بورق درهم، نشاء مثل الجميع يتنور و يطلى به. و من الغسولات: طبيخ الترمس، فإنه جيد قوى، و طبيخ السماق، و طبيخ الطرفاء، و طبيخ الفودنج الجبلى، و طبيخ ورق السرو، و ورق الصنوبر و المدرّات إذا وقعت فى الغسولات كانت جيدة. و من البخورات التبخير بالكندس و الميوزج و بالزرنىخ و بالسكّ خاصة، و بالكبريت. و من الأدوية القوية: أن يؤخذ الميوزج و الزرنىخ الأحمر و البورق يسحق الجميع بخل وزيت، و يطلى به الرأس، أو الخزْبَق الأبيض و البورق أو ورق الدفلى بالزيت، أو ورق الحنظل، أو يؤخذ الخردل و الكندس مسحوقين و يصبّ عليهما قليل خلّ، و تقتل بعد ذلك فيهما الزئبق سحقاً، و هو قوى، و كذلك ما يتخذ بالكبريت و الزرنىخ و الزراوند و رماد البلوط و القسط و المرّ. و أيضاً: يؤخذ الكندس، و الزرنىخ الأحمر، و الزراوند الطويل، و القطران، و مرارة البقر قدر ما تعجن به الأدوية، و هو طلاء جيد. و أيضاً: القطران و الجنطيانا و الزرنىخ و دهن السوسن. و أيضاً المموزج و ورق الدفلى، و الشنب اليمانى، و أيضاً يطلى فى الحمام بشياف ماميثا جزء، بورق نصف جزء، قسط جزء، نشاء مثل الجميع يطلى به بعد التنور معجوناً بالخل، و استعمال هذه الأدوية بعد التبخير بمثل الكندس و الميوزج أجود، و خصوصاً إذا ابتدئ بغسولات من جنس ما ذكر.

## المقالة الرابعة فى أحوال تعلق بالبدن و الأطراف و هى تمام كتاب الزينة

### فصل فى إزالة الهزال

الهزال يكون إما لعدم مادة السمن من الغذاء، أو لكثرة استعمال الغذاء الملطّف فلا يتولد فى البدن دم كثيراً، و التدبير المقصور على ما غذاؤه لا يتولد منه دم زكى، و إما لضعف القوة القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٠٦

المتصرفه فى الغذاء إما الهاضمه و إما الجاذبه إلى الأعضاء لفساد مراج و أكثره بارد. أو بسبب سكون كثير تنام معه قوة الجذب، خصوصاً إذا كان بعد رياضات اعتادت الطبيعه أن تجذب بمعونتها الغذاء، فإذا هجرت لم تجذب و لا الغذاء المعتدل أيضاً. أو بسبب أن الدم يفيض إلى الطبع، و المرارى أبغض إلى الجاذبه من الرطب المائى، و إما لمراحمه الطحال للكبد إذا عظم، فجذب إليه أكثر الدم، و أوهى قوة الكبد بالمضادة بينهما، و إما لمراحمه الديدان للبدن، و إما لضيق المسام لانسدادها عن أخلاط، و انطباقها عن اكتناز فعله برد أو حرّ أو مجرد يبس، تعرف كلّاً منها بعلامه أو رباط دام عليها فسد المسام و المجارى فلا ينجذب فيها الغذاء، و خصوصاً عن الطين المأكول. و إما لكثرة التحلل فلا يثبت ما ينجذب من الغذاء إلى الأعضاء، بل يتفرّق كما يعرض فى الرياضات السريعه و الهموم و الغموم و الأمراض المحلله. و الأبدان التى تهزل فى زمان قصير، فيحتمل أن يعاد إليها الخصب فى زمان قصير، و التى هزلت فى زمان طويل فلا تحتمل إلا المدار لضعف القوة عن أن تستعمل غذاء كثيراً. و أقبل الأبدان للتسمين أرخاها جلدًا و أقبلها للتمديد، و مما يحوج الإنسان إلى الهرب عن الهزال الضعف، و شدّه الإنفعال عن الحر و البرد، و عن المصادمات و المصاكات، و عن الانفعالات النفسانيه و النصب و التعب و الأرق، و عن الاستفراغ و الجماع، و يحتبس غذاؤه فى عروقه فلا ينفذ فيعفن. و السمن له مضار أيضاً نذكرها فلا كالمعتدل، فما دام السمن لا يحدث ضرراً فلا تكرهه، فإن الحياة فى الرطوبة لكنك يجب أن تحتاط أيضاً، و تكره طريق الإفراط، و إن لم تظهر آفه لأن آفته تصيب مغافصه و بغته على ما يقال فى موضعه، و إذا يبست الأبدان و الأهويه كان هزال.

العلاج يجب أن تنظر ما السبب فى هزاله من أسباب الهزال التى نذكرها، فيعالج و يزال مثلاً إن كان الغذاء غير مؤلّد لدم غليظ

قوى جعل ما يولده، و لم يقتصر على ما يولد دماً محموداً فقط، فربما ولد رقيقاً متحللاً. و إن كانت القوة الجاذبة في الأعضاء كسلى حركت و قويت، و نظر إلى سوء مراج إن كان فبدل و لذلك مع الانتباه من النوم مما ينه القوة الجاذبة. و ربما احتيج إلى منع الغذاء عن الجانب الآخر و جذبه إلى الجانب المهزول، إذا اختلف الجانبان مثل أن تكون إحدى اليدين مهزولة، و الأخرى سميئة، فيحتاج أن تعصب السميئة مبتدئاً من أسفل عصباً غير شديد الإيلام، بل بقدر ما يضيق فقط، و يمنع الغذاء عن النفوذ، فيرجع إلى موضع القسمة و يجذب إلى الجانب الآخر، و تنبيه الجاذبة بالدلك، و خصوصاً بدهن مثل الزيت بقليل شمع، مسخناً دلكاً غير محجف، و كلما التهاب العضو ترك، ثم عود كما يسكن. و إن كانت المنافذ منسدة فتحت، و إن كان البدن شديد الاكتناز، و لذلك انسدت المسام أرخى بالترطيب، و الإسخان بالمسخنات من المتناولات، و الحركات البدنية و النفسانية إن كان البرد حصفه، و التبريد و الترطيب إن كان الحر كززه و لززه. و أجود ما يسخن به العضو الذي لا يقبل التسمين لبرده أن يدلك، ثم يوضع عليه محمر. و إن كان السبب في الهزال الطحال عولج الطحال، و إن كان الهزال للديدان قتلت

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٠٧

، و أخرجت كل بما ذكر في بابه و رفه و نعم و أوطئ اللين، و أسكن الظل و نشط و عطر و سقى البارد، فإن هذه تقوى القوة الطبيعية جداً، فتحسن تصرفها في التغذية و دفع الفضول، و ذلك مبدأ أسباب السمن. و من المسمنات تناول الشراب الغليظ، و الطعام الجيد الكيموس القوية المتينة إذا انهضم، مثل الهرائس، و الجوزابات، و الأرز باللبن، و المشوى من اللحوم لما يحتبس فيه من قوة اللحم، فيولد لحمًا صلباً، و أما المطبوخ فإنه يولد لحمًا رهلاً منفشاً غير ثابت، و لحم البط مسمن، و لحم الدجاج كذلك، و لحم القبج بليغ فيه، و كذلك اللبوب بالسكر، و الحمام بعد الطعام شديد الجذب للغذاء إلى البدن مسمن، لكن صاحبه عرضة لسدد تحدث في كبده، خصوصاً إذا كان طعامه طعام أصحاب الاستسمان، و لذلك يكثر الحصى في كل من يبغى هذا، و أولى من تكثر بهم هذه السدد و الحصى من كان ضيق العروق خلقة، و ليس كل ذلك، و هؤلاء إذا أحسوا بثقل في الجانب الأيمن سقوا المفتحات لسدد الكبد المعروفة، و سقوا قبل طعامهم الكبير بالخل و العسل و السكنجيين البزورى حتى يزول الثقل، و أجود الحمام ما كان على الهضم الأول، و قد انحدر الطعام و على أن كل الطعام عقيب الخروج من الحمام بلا فصل من أسباب السمن. و نعم المسمن الحتام لأكثر الناس، و خصوصاً الذين هم في حال كالذبول، و يجب أن يكون الاستحمام على أول الهضم أعنى إذا انحدر الغذاء عن المعدة إلا في أشياء بأعيانها. و للمحرورين الدوغ المتخذ من رائب لم يحمض، و من حيل التسمين حبس الدم على العضو بعصب العضو الذي يوازيه في الجانب الآخر كما ذكرناه من قبل، و يعصب ما تحت العضو مما يتعداه الغذاء إليه، إذا كان سميئاً أو غير مطلوب سمنه مثل الساعد إذا كان مهزولاً و الكف سليم، فيعصب عند الرسغ أو العضد إذا كان مهزولاً، و الكف و الساعد سالم، فيعصب عند المرفق من أعالي الساعد. و من المسمنات ما يتعلق بالرياضة، و هو كل رياضة لينه بطيئة، و كل ذلك معتدل بعد ذلك سريع خشن قليل معتدل في الصلابه و اللين، و خصوصاً الدلك كما نبيته إلى أن يحمر الجلد، و بعد ذلك يرتاض باعتدال، و يستحم استحماماً قصيراً، ثم يمسح بدنه، و يدلك الدلك اليابس، ثم يستعمل اللطوخت المسمنة، و تبديل الماء و الهواء من أحد ما يجب أن يراعى، فربما كان الهزال بسببهما.

و من المسمنات: لطوخت تستعمل بعد تحريكات الأعضاء و تحميراتها، مثل الزفت وحده إن كان شديد السيلان، أو مذاباً في دهن بقدر ما يسيله للطخ، و قد يستعمل وحده على جلده تدنى من النار حتى يذوب، ثم يلصق و يرفع إذا جمد، فإنه يجذب الغذاء إلى العضو، و يحبسه فيه و يتبه القوة الجاذبة، و يزيل برداً إن كان بسبب ضعف قوة أو انسداد مسام في الجلد، و يعطيه لزوجة و ثخونة، و يسد عليه المسام فيبقى ريثما يستحيل جزء من العضو، و لا يتحلل، و يجب أن يستعمل في الصيف مرة في اليوم الذي يستعمل فيه، و في الشتاء مرتين، و ينظر في أخذه عن العضو و تركه عليه سرعة تحمره، و تنقحه له أو ببطء ذلك، فإنه

إذا أسرع في ذلك فلا تبالغ في تركه عليه، بل اقلعه سريعاً بل ربما كفى أن تقلعه إذا ألصقته حاراً فبرد. وقد ينفع أن تقدم على القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٠٨

الزفت ذلك سريع خشن صلب، ثم يطلى، أو ضرب بقضيب خيزراني مستو غير أعرج، و خصوصاً مدهوناً ضربات حتى يحمرّ و ينتفخ، ثم يمस्क فإن الزيادة في الدلك و الضرب تحلل، ثم ألصق الزفت مسخناً باعتدال عند النار، فإذا جمد و برد أخذ منه اختلاصاً دفعةً. و الأجود أن يصب عليه قبل الزفت ماء إلى حرارة و لذع ما، ثم يزفت و المياه الكبريتية و القفريّة جذابة أيضاً للغذاء إلى الظاهر، قال " جالينوس " قد رأيت نخاسا سمن بهذا التدبير غلاماً أزل، فصار أليان سمين الأوراك في مدة يسيرة. و من كره الزفت استعمل بدله دهناً من الأدهان المسدّدة مع حرارة ماء، و إن استعمل الماء البارد و احتمله على البدن كله أو على العضو فعل، و أجود الأوقات لذلك وقت عمل اللطوخ في المجذوب، فتكاد القوّة تحيله دمماً، و لا يجب أن يهرب من العلاج إذا أطيل، فلم ينجح بل يجب أن يواظب على ذلك بالخرق، و صبّ الماء الحار، ثم بالدلك باليد، " ثم الزفت، و ربّما احتيج أن يجذب الدم بغير الدلك بل بالأدوية المحمرة مثل العاقرقرا و الكبريت، و مثل الثافسيا و من الأعضاء أعضاء تحتاج في تسمينها إلى غذاء كثر من المعتاد، لأنه قد يتحلل منها أكثر من المعتاد، و يحتاج للسمن إلى فضل باقٍ، لا سيما و الدلك قد يحلل. و لنورد الآن الأدوية المتناولة، و الحقن. أما المتناولة فالغرض فيها من قوى الأدوية الهضم و حبس الغذاء في " المعدة و في الأمعاء قليلاً بقوة ماسكة، و تنفيذه في العروق إلى جهات الكبد، و تفعله المدرات المعتدلة، و خصوصاً إذا شربت في الطعام، و بعده بمدة يسيرة، ثم تحتاج إلى إجماده في العضو و تفعله المبردة و المخدرة كالبنج و نحوه، و الخاصية و هي أجل القوى من ذلك للمعتدلين.

ترتيب جيّد: يؤخذ اللوز، و البندق المقشّر، و حبة الخضراء، و الفستق، و الشهدانج، و حبّ الصنوبر الكبار، و يعجن بعسل و بندق بنادق جوزدة، و يؤخذ منها كل يوم خمس جوزات إلى عشر، و يشرب عليه شراب، فإن هذا يسمن و يحسّن اللون، و يقوّى على الباه.

أيضاً دواء جيد يسمن و يحسّن اللون: يؤخذ مكوك دقيق سميد و خمس أواقى عنزروت، يلتان بسمن البقر لتاً رويّاً، و يتخذ منه أقراص، و تؤكل بالغداة و العشى، أو يؤخذ لوز و بندق مقشّر و حبة الخضراء و سمس و خشخاش بالسوية، كسيلا نصف جزء، فانيد مثل الجميع، يستفّ كل غدوة و عند النوم إلى وزن عشرين درهماً.

ترتيب " للكندي ": يؤخذ ربع كيلجة بالملجم من الخروع المقشّر فينعم سحقه، و يصب عليه رطلان من اللبن الحليب، و يعجن جيّداً بدقيق البر ما احتمله، و يقرص منه أقراص براز دحية كل قرص أوقية و نصف، و يخبز و يجفف، و يؤخذ منه كل يوم قرصان مدقوقان.

تدبير جيد منه: للهبزال الكائن بسبب الطين، و سدّد نواحي الكبد، و الصفار أيضاً:

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٠٩

يؤخذ الزبيب الجيّد، و يصبّ عليه أربعة أوزانه ماء، و يطبخ إلى النصف، و يطرح على كل قفيز من الزبيب وزن رطلين من خبث الحديد، و كفّ من النانخواه، و كفّ من السكر، و كفّ عن الصعتر، فإذا نش و على يومين أو ثلاثة صفى، و شرب منه على الريق مقدار رطل، و بعد ثلاث ساعات يأكل خبزاً بكامخ كبير و كراث، و يشرب عليه النييد القوى قدر رطل، ثم إذا مضت سبع ساعات أكل اللحم السمين، و شرب عليه النييد القوى إلى ثلاثة أرطال، فإن هذا يفعل في أقوىاء المراج منهم فعلاً عجيباً، و يحسن اللون.

أو يؤخذ الكثيراء و بزر الخشخاش و الكوز كندم و البهمن و الكبر و الكهرباء و الزرنباد و المغاث، من كل واحد ثلاثة دراهم و

نصف، يُدَقَّ و يقلى فى السمن، و يُلقى على وزن منوين من سوق الحنطة، و يؤخذ كل يوم من الجميع إلى ثلاثين درهما، و يطبخ منه حسو بلبن و سمن و سكر يتحسى، و يستحم بعده استحماماً خفيفاً.

أو يؤخذ من المغاث خمسون درهماً، و من الخربق عشرون درهماً، و من الكثيراء أربعون درهماً، و من الزرنباد ثلاثون درهماً، ينخل و يؤخذ مثل ثلث الجميع خبز السميد، و مثل ثلثة أيضاً لوز مقشر، و مثل ثلثة أيضاً سكر سليمانى، يؤخذ منه فى كل يوم وزن عشرين درهماً فى لبن النعاج و عصير العنب من كل واحد رطل، يتخذ منه حسوا و يتحساه، و تفاريق المسمنات المعتدلة هى اللبوب و الأدقة و الكوز كندم و الكسيلا، خصوصاً مع سوق، فإنه مع ذلك يكسر نفخ السوق و حب السمنة، لكنه بطيء فى المعدة و المغاث و الزرنباد و البهمنان، و جميع ما يحرك المنى من مثل البلبوس، و الكرسنه، و اللوبياء، و مما يجرى معجى الخواص أن يؤخذ دود النحل، و يبيس، و يدق، و يخلط منه شىء بالسويق و يسقى منه.

و من ذلك للمحرورين: و من التدبير الجيد للمحرورين أن يؤخذ دوغ الرائب الحلو الذى لم يشتد جموده، و لا حمض، بل أخذ و نزع دسمه ليكون أنفذ و أخف، فيسقاها المهزول قدر نصف رطل، و يمكث عليه ثلاث ساعات حتى يستمره، ثم يسقى مثله كرة أخرى، و يدافع بالطعام إلى العشى، و يكون غذاؤه الفراريج المسمنه، و إن احتمل أن يشرب الشراب الرقيق الأبيض فعل، و إن استحم قبل العشاء على ذلك، و قد شرب قدحاً نبيداً رقيقاً صافياً، ثم خرج و تعشى كان أجود.

أخرى: يؤخذ حمص و ينقع فى لبن البقر يوماً و ليلة، و إن جدد عليه اللبن و ربي فيه أكثر من ذلك جاز، و يؤخذ من الأرز المغسول الأبيض، و من بزر الخشخاش المدقوق و من الحنطة و الشعير مهروسين من كل واحد وزن ثلاثين درهماً، و من خبز السميد المجفف و السكر الأبيض من كل واحد وزن ثلاثين درهماً، و من اللوز المقشر وزن خمسين درهماً، يجمع الجميع و يطبخ منه كل يوم وزن ثلاثين درهماً بلبن حليب أو ثمن و سمن، و يشربه، و يستحم بعده فى الابرز قمر ما يتحلل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤١٠

أيضاً: أو يؤخذ رطل لبناً حليياً، و رطل ماء يغلى بالرفق حتى يذهب الماء، و يلقى عليه أوقية فانيذ و أوقية سمن البقر و دهن الحل، و يغلى عليه و يتحسى.

أيضاً: أو يؤخذ دقيق الحمص و الباقلاء و الشعير و الأرز أجزاء سواء، عدس مقشر، خشخاش أبيض، ماش مقشر، من كل واحد نصف جزء، حنطة مرضوضة، سمس مقشر، نصف جزء، سكر جزأين، يتخذ حساء بلبن النعاج و يتحسى غدوة.

أيضاً: أو يؤخذ البنج و يطبخ فى الماء طبخاً جيداً، و يصفى عنه الماء بقوة، ثم يجفف فى الظل، و يجعل فى وسط عجين، و يخبز فى التنور على آجرة، فإذا احمر العجين كأنه بسرة أخرج و سحق، و ألقى مثقالان فى رطل من الفتيت المتخذ بالسمسم و الخشخاش، و يتناول منه غدوة و عشية ثلاثة كفوف.

دواء عجيب: يؤخذ البنج، و يغسل بالماء بعد أن ينقع فيه يوماً و ليلة، و يجفف و يلت بسمن لتأ روياء، و يقلى قدر ما ينسحق، و يلقى عليه أربعة أمثاله لوزاً مقشراً أو مثله جوزاً، و مثله سكر، و يؤخذ منه عند النوم وزن خمسة دراهم، و هؤلاء يسمنهم الكاكنج و عنب الثعلب و الخس و التوت و لحم القبج، و المبالغون فى الهزال مفتقرون إلى معالجة مرطبة ذكرناها فى باب الدق، و فى باب يبس المعدة فارجع إليها، و هؤلاء أيضاً ينبغي أن يطلوا بالزفت كل أربعة أيام أو ثلاثة على النحو المعلوم.

و من ذلك للمبرودين: قمحة للمبرودين: يؤخذ خربق أبيض، تودريجان، بزر الخشخاش الأبيض، من كل واحد وزن درهمين، بورق، حب الصنوبر، من كل واحد ثلاثة ثلاثة، حب السمنة أربعة، سورنجان، بزر البنج، عاقرقرا، خولنجان، بهمن أبيض، من كل واحد درهم، كسيلا خمسة دراهم، الحنطة البيضاء مكوك واحد، تنقع الحنطة فى اللبن حتى تربو، ثم تجفف فى الظل، و تقلى و تسوق، و يخلط الجميع و يلقى عليه من سمن البقر عشر مغارف، و يسقى منه كل بكرة عشرة و كل عشية عشرة و يشرب

عليه اللبن.

آخر معروف: يؤخذ حرف أبيض و دقيق الحمص و دقيق الباقلا و النانخواه من كل واحد جزء، كسيلا جزأين، كمون كرمانى و فلفل من كل واحد نصف جزء، يسحق و يعجن و يخبز فى التنور و يجفف، و يخلط بمثله خبزاً سميذاً مجففاً، و يتخذ منه كل يوم حساء بلبن، أو يجعل فى مرقه فروج سمين، و يتحسى قبل الطعام.

شراب لهم: يؤخذ من الكسيلا خمسة دراهم، و يترك على رطلين من الشراب الطيب الذى لا حموضة له البتة، و يشرب منه ثلاثة أقذاح غدواً و عشياً، و عند النوم فى كل حال قدح، و ينفع أن يتبع بالسويق، و اللعبة البربريه فى السويق شديدة النفع لهم تسخنهم و ترطبهم، لكنها شديدة الحرارة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤١١

و من ذلك لأصحاب اليبس يعالجون بعلاجهم من المرطبات المعلومه، و تدبير المدقوقين ثم تدبر الذى جلب الحر ييسه بتدبير المحرورين، و الذى صحب ييسه برد تدبير أصحاب الدق الهرمى.

و أما الحقن فكل حقنه مسمنه للكلى كلبن النعجة و نحوه، و خصوصاً إذا حل فيها من البارزد شىء، و منها مركبة قد ذكرت فى أبواب الباه، و نذكر منها واحدة. و نسختها: يؤخذ رأس شاه سمينه فتتظف، ثم تدق جيداً و يجمع إليه نصف رطل أليه، و رطلان لبناً، و يؤخذ من الحنطة و الأرز و الحمص المهروسه من كل واحد ربع رطل، بعد أن يكون قد جمع ذلك كله و هرى إلى الماء و صفى، و يصب هو و ماؤه أيضاً على الأخلط الأخر، و يعاد الجميع إلى الطبخ فى التنور حتى يتهرى الرأس أيضاً، و يصفى الجميع و يؤخذ من المرق ثلاث أواق، و من الدسم أوقيتين، و من دقيق اللوز و الجوز من كل واحد أوقيه، و يحتقن به و ينام عليه.

### فصل فى تسمين عضو كاليد أو الرجل أو الشفة أو الأنف أو القلفة أو القضيب

الممكن فى ذلك ما يختص بذلك العضو، و ليس ذلك من جهة المأكول و المشروب، فإن ذلك عام للبدن، بل من جهة جذب الغذاء إليه و حبسه عليه، و تحويله إلى طبعه، و ذلك كما علمت بالدلك المحمر بالخشونة و بالأدوية المحمرة، ثم بالدلك الذى هو أقوى و يصب الماء الفاتر، ثم يطلى الزفت، و قوم يجعلون العلق البريه و هى الدود الحمر فى قوة الزفت، و قد علمت فى أول الأبواب كيف يستعمل الزفت، و يعينك على ذلك توجيه المادة إليه بسد الطريق عنه إلى غيره، أو عن مقسم الغذاء إلى غيره، و قد عرفت جميع ذلك و بعض الأعضاء تختص به أعمال من أعمال الحديد، مثل: الشفة، و الأنف، و الأذن. و قد قيل فى غير هذا الباب إذا كانت الشفة و الأنف ناقصين، فيجب أن يبط الوسط و يكشط الجلد عن الجانبين، و يقطع اللحم الذى هو فى الوسط ما صلب منه، فيطول و يزول التقلص.

### فصل فى عيوب السمن المفرط

إن السمن المفرط قيد للبمن عن الحركة و النهوض و التصرف، ضاغط للعروق ضغطاً مضيقاً لها، فينسد على الروح مجاله فيطغى كثيراً، و كذلك لا يصل إليهم نسيم الهواء فيفسد بذلك مراج روحهم، و يكونون على حذر من أن يندفع الدم منهم أيضاً إلى مضيق، فربما انصدع عرق بغتة انصداعاً قاتلاً. و فى مثل هذه الحال، و الحال التى قبلها يحدث بهم ضيق نفس، و خفقان فليتدارك حينئذ حالهم بالفصد، و هؤلاء بالجملة معرضون للموت فجأة. و بالجملة فإن الموت

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤١٢

إلى العيال البالغين فيه أسرع و خصوصاً الذين عيلوا في أول السن فهم دقاق العروق مضغوطوها، و هم معرضون للسكتة و الفالج و الخفقان و الذرب، لرطوبتهم، و لسوء النفس و الغشى و الحميات الرديئة، و لا يصبرون على جوع و لا على عطش بسبب ضيق منافذ للروح، و شدة برد المزاج و قفّة الدم و كثرة البلغم، و لن يبلغ الإنسان المبلغ العظيم من العباله إلّما و هو بارد المزاج، و لذلك هم غير مولّدين و لا منجيين و منهم قليل. و كذلك العباله من النساء لا يعلقن و إن علقن أسقطن، و شهوتهن أيضاً ضعيفه، هؤلاء جميعهم إذا عولجوا بالأدوية لم تكد الأدوية تنفذ في عروقهم إلى أعضائهم الآلمة، و إذا مرضوا لم يحسوا به بسرعة لأن حسهم ضعيف، و فصدهم صعب و في إسهالهم خطر، فربما حرك أخلاطهم فلم يمكنها أن تنفذ في العروق راجعة لانضغاطها، فربما أتلّف ذلك، فإن عملوا شيئاً أو هنهم لأن حارهم الغريزي ضعيف، لأن مكانه ضيق، و قد ذكرنا أن الفاصل هو المعتدل و خصوصاً في الشبيبة و العباله المتوسطن، و إن كدت و أضعفت عن الحركة فإنها بما يصحبها من الدلائل على الرطوبة مبشرة بطول العمر.

### فصل في التهزيل

تدبير الهزال هو ضد تدبير التشمين، و هو تقليل الغذاء، و تعقيبه الحّمّام و الرياضة الشديدة مع تباعد، و جعله من جنس ما لا يغذو أو من جنس ما غذاؤه يابس أو حريف أو مالح، مثل العدس و الكوامخ و المخلات. و ليكن خبزهم الخشكار و خبز الشعير، و لتكثر التوابل الحارة في طبيخهم، و مما يعين على تقليل غذائهم أن يجعل غذاؤهم المذكور مع ما وصف دسماً جداً ليشيع بسرعة خاصة إياهم، فإن شهواتهم ضعيفه. و ليكن طعامهم وجبه، و ليغن بتحليل مادة إن اجتمعت منه، و تعين عليها شدة خلخله البدن منهم بالرياضات العنيفه، و تخشين الملابس و المضجع، و تبديل الماء البارد إلى الحار و الهواء البارد إلى الحار، و التكشف دائماً للبرد لتنقبض المسام، و تنسدّ و يتحصف البدن للقشعريرة فلا- يقبل الغذاء، و يمنع التحلل المعتدل الذي هو مقممه الانجذاب لما وراءه، فإن كان صيفاً كشف للحر حتى يكثر تحلله، فيتحلل فوق ما ينجذب إلى العضو، و الاستفراغات و القىء إذا كانت غير معتدله. فإن القىء إذا كان معتدلاً قبل الطعام و بعده أسمن، لكن الكثير يهزل، و إحالة المزاج إلى ضد المزاج الفاعل للسمن إن كان برداً فبتسخين، و إن كان حرارة معتدله فيأمله إلى البرد أو الحرّ المفرط. و في أكثر الأمر فإن من أنفع الأشياء لأكثر من يفرط في السمن، و يكون مثل ذلك عن البرد هو استعمال الأدوية الملطفه، و هذا أيضاً للحار نافع، و يجب أن يحمل عليهم بالرياضات العنيفه، و بالاستفراغات، فإنها تفعل في الأخلاط ثلاثة أفعال كل فعل منها يعين على التهزيل، من ذلك ترقيق الخلط فيهم، و إبعاده عن الانعقاد، و تعريضه للتحلل، و من ذلك أنها تدرّ و تحرك الأخلاط إلى غير جهة العروق، و منها أنها تفيد الدم كيفية حاده غير حبيبه إلى القوة الجاذبه. و الأدوية الملطفه في أكثر الأمر هي الأدوية المستعمله في أوجاع المفاصل، و هي القويه جداً في إدرار البول ليست

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤١٣

المعتدله التي إذا خالطت، توجهت بالغذاء إلى العروق، و لم تقدر على توجيه المواد إلى رواضع العروق، و لا إلى ناحية البول أخذاً عن جهة العروق اللهم إلا أن يسقى، و قد وقع الهضم الثاني فترد على الكبد، و هناك يتبدى أول فعلها، بل القوى الذي يبقى مميزاً جذاباً للأخلاط إلى غير جهة العروق، فيجوع العروق، و يفعل سائر الأفعال، و هذه الأدوية أيضاً تحرك الطمث بقوة فتعين عن التهزيل في النساء، و هذه الأدوية مثل: الجنطيانا و بزر السذاب، و الزراوند المحرج، و الفطراساليون، و الجعده، و للسندروس قوة مهزله جداً ضد قوة الكهرباء و اللك له في ذلك خاصية قويه أيضاً. و كذلك بزر الكرفس و الزاج مهزل قوى، لكنه خطر و المرزجوش كذلك.



صفة دواء مركب: يؤخذ زراوند مدحرج وزن درهم، قنطاريون دقيق ثلثي درهم، جنطيانا رومي و جعده و فطراساليون و ملح الأفاعى من كل واحد ثلاثة دراهم، و هو شربة.

دواء قوى: يؤخذ أصل قثاء الحمار، و أصل الخطمي، و أصل الجاوشير، و يستف من الجملة وزن درهم. و أيضاً: يؤخذ من بزر النانخواه و بزر السذاب و الكمون بالسوية، و من المرزجوش اليابس و البورق من كل واحد ربع جزء، و من اللك جزء، الشربة كل يوم مثقال، و من الأدوية الملطفة الخل و المرى و خصوصاً على الريق، إلا أن من كان به ضعف عصب و من بها آفة في الرحم، فليجنب الخل، و شرب الشراب كل الريق، قد يهزل أيضاً بما يحلل، و بما يملأ العروق بخاراً إذا كان ما شرب كثيراً، فلا تقبل العروق داخلاً آخر عليها من الطعام. و كذلك الأدوية المليئة للطبيعة، فإنها تصرف الغذاء عن العروق، و إذا استعمل كثيراً صارت القوة الجاذبة كسلى، و اعتادت العروق التخلي عما يتوجه إليها عند أدنى حركة من الأخلاط إلى الأمعاء، و إذا تظاهرت الأدوية المليئة للطبيعة و الملطفة المدرة لم يتوجه إلى العروق كثير شىء.

و من الأدوية المنحفة: الترياق و استعماله، و ملح الأفاعى، و دواء الكركم، و الكمونى، و الفلافلى و الشجرينا، و الانقرديا، و دواء اللك، و الأناناسيا، و الأمروسيا و الاطريفل الصغير. و أما أطلبتهم فيجب أن تكون إما من جنس ما يبرد و يخدر القوة الجاذبة، و يكون فيه سمية كالشوكران و البنج، و إما من جنس ما يحلل تحليلاً شديداً مثل الأدهان و المروخات القوية التحليل، و يجب أن يكون استحمامهم على الريق، و يكون هوائياً معرقاً لا مائياً مرطباً، و إن كان مائياً فمحللاً يدوم فيه لثلاث ينتج منه الجذب المفرد دون التحليل، ثم لا يبادر إلى الأكل عليه، بل يصبر و ينام عليه أو يتحرك و يرتاض، ثم يستفرغ، ثم يأكل شيئاً طفيفاً، و كذلك يجب أن يكون ذلك دلكاً محللاً متوالياً.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤١٤

### فصل في تهزيل أعضاء جزئية مثل الثدي و الخصية و اليد و الرجل و نحو ذلك

نرجع في هذا التدبير أيضاً إلى الأحوال و الشروط التي قيلت في التهزيل المطلق، و يعان بمعينات تختص بها تعين على ذلك مثل تسكينها و تبريدها، و عصب مسالك الغذاء إليها، و شد الرباطات و إدامتها على تلك المسالك دونها، و جذب الغذاء إلى مقابلها.

و من الأطلية التي تمنع الخصى عن الكبير و الاثناء عن العظم دواء بهذه الصفة، و نسخته: أن يؤخذ فيموليا و إسفيداج الرصاص، و يخلط بعصير البنج و دهن الآس، و يستعمل مروخاً أو يدام طليها بحكاكة حجر المسن بعرضه على بعض بخل، أو بعصارة البنج، و كذلك كثرة الطلاء بالشب كل يوم أيضاً أو أن يؤخذ طين جزء، و عقص أخضر، فيسحقان و يطليان بالعسل، يوماً، ثم يغسل بالماء البارد يفعل ذلك في الشهر ثلاث مرات، و يخص الثدي أن يشد عليه كمنواً مسحوقاً معجوناً بالخل، يضمده به الثدي، و يترك عليه خرقاً مبلولة بالخل ثلاثة أيام، ثم يحل و يتبع ببصل السوسن الأبيض، و يشد و لا يحل ثلاثة أيام آخر يفعل ذلك في الشهر ثلاث مرات، و لتكلم الآن في علل الأظفار.

### فصل في الداحس

الداحس ورم حار خراجي يعرض في جانب الظفر، و هو صعب شديد الإيلام، و قد يتقرح و يؤدي إلى التآكل، و ربما سال من متقرحه مدة رقيقة منتنة، و يكون في ذلك خطر للأصبع، و كثيراً ما تحدث الحمى.

العلاج إن احتيج إلى فصد و إسهال فعل، و لا بد من تطيف الغذاء و تبريده، و يجب أن يجري في العلاج مجرى سائر الأورام،



أعنى فى مراعاة حال الابتداء و التزيد و الانتهاء و الانحطاط على ما علمت، و أما الأدوية الموضعية له ففى الابتداء، يجب أن يغمس فى الخل الحار، فقد وصف "جالينوس" أنه شديد المنفعة للداحس، و لا شك أنه فى الأول أنفع، و خصوصاً مع نخالة أو سويق شعير و المرهم الكافورى المتخذ بالكافور. و إذا عجن الأفيون بلعاب بزرقطونا المستخرج بالخل نفع جداً، و التضميد بالعفص. المدقوق المسحوق ربما رده، و كذلك وسخ الأذن مع الحض ربما منعه أن يجمع، و الحضض أيضاً نافع جيد، و كذلك السماق و يرادة العاج و الأفاقيا، يستعمل أيها كان بالسكنجيين ضماداً. و كذلك العفص المعجون بعسل، فانه مما يمنع استحكامه و يغمس دائماً فى الماء البارد، و يسكن وجعه بالأفيون، فإنه عجيب و لعاب بزرقطونا حينئذ نافع، أو يؤخذ عفص و قشور الرمان الحامض و توبال النحاس، و تين يابس بالسوية يعجن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤١٥

بعسل أو برب العنب أو بالجلاب و يشد عليه، و لا يقرب دهناً و لا رطوبة إذا خفت تقرحاً، و أصل السوس و الكندر المسحوق، وحده و مع غيره، و حب الآس مطبوخاً برب العنب ربما رده.

دواء مبرىء للداحس يؤخذ الصبر و الجلنار و الكندر و العفص، و يجمع بعسل و يستعمل و لا يجب أن يقام على المبردات، فإنها إذا جاوزت الوقت أول الابتداء كثفت الجلد، و حصرت المادة، و اشتد الوجع، و لا تلتفت حينئذ إلى ما يحس من الحرارة، و إن كانت كالنار، بل حلل و جفف، و ربما نجح الغمس فى دهن مسخن و الصبر عليه، و فى الوسط يسحق الكندر و يوضع عليه أوزنجان الحديد و الشونيز أيضاً مسحوقاً، و أياً للعبات المليئة و الشحوم، و كذلك أقراص أنذرون و موساس، و وسخ الأذن جيد له قبل الجمع، و إذا أخذ فى النضج فضع عليه بزر المرو و بزر القطونا باللبن، و فى قرب الانتهاء و الجمع يجب أن يحرق الملح، و يعجن بالزيت و يوضع عليه، فإنه يسكن وجعه، فإذا تم الجمع فليط بطاً لطيفاً صغيراً ليخرج ما فيه، و ليضمد عند إخراج ما فيه بالقوابض مثل: العدس، و الجلنار، و الورد، و مثل سويق النبق، و سويق التفاح، و سويق الزعرور، و بعد ذلك دقيق الترمس بعسل. و إذا تقرح فى ن الصبر من أفضل علاجاته، و كذلك الكنمر بالزرنىخ و مرهم الزنجار مخلوطاً بمرهم الاسفيداج، و الأنزروت يغشى ذلك بخرقه مشربة شراباً، و يجب حينئذ أن يبرى اللحم من الظفر من كل ناحية، و يقطع ما ينخس اللحم من الظفر.

مرهم جيد ذكره "فولس": يؤخذ زاج محرق و كندر جزءاً جزءاً، زنجار نصف جزء، يسحق بالعسل و يستعمل.

و أيضاً مرهم بهذه الصفة، يؤخذ: قشور الرمان الحامض، العفص و توبال النحاس، و زنجاره يخلط بالعسل، و يلطخ و يشد و لا يمسّ الموضع ماء و لا دهن، مرهم جيد: يؤخذ الزاج المحرق و الكندر من كل واحد جزء، زنجار نصف جزء، يجمع بالعسل و يوضع عليه، و ربما احتيج عند خوف التآكل إلى استعمال فلدفيون من زرنىخ و زاج و زنجار و نورة، فإنه يجففه و لا أفضل منه، و إذا جعل يسيل من الداحس المتقرح مدة فأكو، أو إقطع لثلا تفشو غائلتها فى الأصبع كلها، و كأننا قد كنا تكلمنا فى الداحس، مرة.

### فصل فى آذان الفار و تشقق الأظفار و تقشرها و جربها

قد تعرض هذه الأعراض بسبب يبس، و مزاج سوداوى و ما كان من تشقق الأظفار إلى أجزاء حادة، فيتعلق باللحم، و ينخس و يؤذى فيقال له آذان الفار.

و أما علاجه فلا بد فيه من تنقية البدن بالاستفراغ للخلط السوداوى إذا كان غالباً، و الأدوية

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤١٦

الموضعية أن يطلى بالأشراس مع ملح العجين، و دردى الخمر أو يضمّد ببصل الفار المشوى، و خصوصاً مع دهن الخلّ أو بزر الكتان، و الحرف ضمّاداً يشدّ عليها بالعسل، و الحرف و الملح مدقوقين ينفع من ذلك، و يقلع الشظايا أو يطلى بالأشراس و الخلّ، أو يطلى بالأشراس و الملح و دردى الخمر، و هذه تنفع من الجرب و التقشر، و كذلك المصطكى مذاباً مع ملح جريش، و أهال شحم الضأن ينفع من جرب الأظفار.

### فصل فى التشنج و التعقف و التجذّم الذى يعرض للظفر

هذه العلة تعرض أيضاً للأظفار فى الاكثر من السوداء، فتقلبها، و تشنّجها، و تعقفها و تجذّمها، و كثيراً ما يكون سببها قالغاً من القوالع معرّض للظفر، فلما أراد أن يثبت ثباتاً جيداً، لم يرفق به و مسّ كثيراً و أولم، فخرج ما خرج على هيئة رديئة، و استمر فى التولّد على تلك الجملة إذ كان ما يأتيه من الغذاء يأتيه، فلا يجد فيه نفوذاً، و منه تحللاً على الوجهين الطبيعيين فيتراكم فى أصل الظفر تراكماً يصير له المدد كالأصل، و كثيراً ما يعالج المتقوس و المتعقف بشحم سبعة أيام، ثم يحكّ بزجاجة، ثم يعاود حتى يستوى و كثيراً ما يتقلع الظفر لسقطه، فيشتدّ الوجع و يورث الحمى.

العلاج الذى سببه السوداء فلا بد من استفراغها إن كانت عامة للبدن، و كانت الأظفار كلها قد صارت كذلك، و إصلاح الغذاء من أوفق الأشياء لذلك، و من شرب الشيرج و أدمنه استوت أظفاره. و إن كانت السوداء تختص بظفر واحد، فيجب أن يعالج بالمعالجات الموضعية، و المعالجات الموضعية لذلك منها ما يلين الظفر و يهيئه للقشر و التسوية، مثل استعمال نورة و الزرنىخ عليه، فيصير بحيث يتجرّد بالسكين إلى أى قدر شئت، و كذلك كثرة تضميده بثل الفقاع، فإنه يسهّل للتسوية، و كذلك إن احتملت اليد سخنته بالشمع و سويته و صمغ السرو ضمّاد جيد لتليينه، و بزر الكتان أيضاً جيد للتشنج، و إهال شحم الضأن إذا مدّ عليه أياماً و ترك يلينه فإن لم يكن أعيد عليه مراراً إلى أن يلين و يتهتأ للتسوية.

### فصل فى حيل قلع الظفر الرديء فى هيئته، و فى لونه، و سائر عيوبه لينبت بدله ظفر جيد

يؤخذ صمغ السرو و يضمّد به الظفر الخبيث الموجه أياماً ليلين، ثم يغرز أصله بإبرة و يسيل منه دم كثير، ثم يشدّ عليه ثوم مدقوق يوماً و ليلة، ثم يجدد عليه الثوم فى اليوم الليلة مرتين، فإنه يسقط و إدامه تضميده أيضاً بالزيب، ربما هياه للسقوط بأدنى تدبير، و خصوصاً إذ خلط به الجاوشير أو كبريت مسحوق بشحم.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤١٧

و من الادوية القوية لقلع الظفر الكيكيكج و أيضاً دبق البلوط و الثافسيا و الزرنىخ و الفراريج يجمع بالخلّ، و يدام تضميدها به، و يحل فى كل عدة أيام، و أيضاً الزرنىخان و الكبريت الأصفر و علك البطم، يتخذ منه ضمّاد بالخلّ يحلّ فى أسبوع.

### فصل فى مراعاة ما ينبت

يجب أن يحتال حتى يكن و يوقى عن المس باليد و الهواء و غير ذلك، و ينسى، و أوفق ما أعرف لذلك أن يتخذ شىء يشدّ على الأنملة، كالقلنسوة من فضة، و فيها تشبّك و خرق لثلا يمنع الهواء أصلاً، فإن وجب منع الهواء عنه لحرّ أو برد أو غيره ستر بشىء آخر، و يجب أن يكون شكل هذه القلنسوة الشكل الذى يتجافى عن ملاقاة الأصبع من جهة الظفر إذا شددت عليه، و يلقى من جهات أخرى، و ينسى على الأصبع مدة أشهر، فإنه ينبت حينئذ ظفر أجود ما يكون.

## فصل فى البرص الذى يكون على الأظفار

يؤخذ جوز السرو و يدق، و يخلط بخل و دقيق، و خصوصاً دقيق الترمس، و يضمّد به فيقلع البرص، و كذلك بزر الكتان بالحرف، و كذلك الدردي المحرق مخلوطاً بالزرنينخ الأحمر و الراتينج، و الزيت الرطب عجيب فى ذلك، خصوصاً مع الزرنينخ الأحمر، أو مع جوز السرو، و غراء السمك عجيب بالغ، و أصل الحماض أيضاً طلاء بالخل.

## فصل فى الصفرة التى تعرض للأظفار

يطلى بالعفص و الشب بشحم البط أو بمرارة البقر أو بزر الجرجير مدقوقاً ناعماً معجوناً بخل.

## فصل فى رضّ الأظفار

يضمّد أولًا بورق الآس أو ورق الرمان اللين، ثم المليّنات فإن كان حدث لرؤوس عصبها المنتهية إليها انتشار، استعمل عليها الشحوم المعروفة، و القيرويات المليئة.

## فصل فى موت الدم تحت الظفر عن رضه وقعت

يعالج بدقيق مخلوط بزفت يضمّد به، و إن لم يغن بل احتيج إلى عمل اليد، يجب أن يشق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤١٨

الظفر بالرفق شقاً متورباً بآله حادة، حتى يخرج الدم تحته، فإن عرض من ذلك أن انقلع الظفر أسلت الدم، و ألصقت الظفر على ما تحته بالرفق ليكون وقاية، و لا يوجع، ثم يراعى بعد أيام. و إن كان هناك صديد أزعجت الظفر، أو شققته برفق و رددت و شددت و لا تسر اللحم، فيهيج و جمع عظيم أعظم من الداخس بل غطّه به، و انطل على الظفر الماء و الدهن الفاتر، وضع عليه من بعد و بأخرة مرهم الباسليقون.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤١٩

## الكتاب الخامس الأدوية المركبة و هو الأقربادين

### إشارة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٢٣

## المقالة العلمية فى الحاجة إلى الأدوية المركبة

### إشارة

إنه قد لا نجد فى كل علّة خصوصاً المركبة دواءً مقابلًا لها من المفردات، و لو وجدنا لما آثرنا عليه، بل ربما لم نجد مركباً نقابل به مركباً أو نجده إلا أنا نحتاج إلى قوة زائدة فى أحد بسيطيه، فنحتاج إلى أن نضيف إليه بسيطاً يقوى قوته كالبابونج، فإن فيه

قوة تحليل أكثر و قوة قبض أقل، فتشدد قوة القبض بدواء بسيط قابض تضيفه إليه، وربما وجدنا دواء مفرداً مسخناً، و لكن حاجتنا ماسه إلى سخونه أقل منها، فنحتاج أن نضيف إليه مبرداً أو أكثر منها، فنحتاج أن نضيف إليه مسخناً آخر، و ربما نحتاج إلى دواء يسخن أربعة أجزاء، و لم نجد إلا ما يسخن ثلاثة أجزاء، و آخر يسخن خمسة أجزاء، فنجمع بينهما راجين أن يحصل من الجملة مسخن لأربعة أجزاء.

و ربما كان الدواء الذى نريده بالغاً فيما نريده، لكنه صار فى أمر آخر فنحتاج إلى أن نخلط به ما يكسر مضرته، و ربما كان بشعاً كريهاً عند الطبع تعافه المعدة فتقذفه، فتضيف إليه ما يطيبه، و ربما كان الغرض فيه أن يفعل فى موضع بعيد، فنخاف أن تكسر قوته الهضم الأول و الهضم الثانى، فنقرنه بحافظ غير منفعل يصرف عنه عادية الهضمين، حتى يبلغ العضو المقصود سالماً كما يوقع الأفيون فى أدوية الترياق.

و ربما كان الغرض فيه البذرقة كما يلقي الزعفران فى أقراص الكافور حتى يبلغها القلب، لكنها إذا بلغت القلب عمدت القوة الدميزة بتفريق قوى التحليل و القبض، كان الدواء طبيعياً أو معمولاً فيسرح المحلل إلى نفس العضو الألم، فيحلل المادة و الرادع إلى مجارى المادة، فيمنع المادة، و ربما أردنا دواء يلبث فى ممره قليلاً، حتى يعمل هناك عملاً فائقاً كثيراً، ثم يكون ذلك الدواء سريع النفوذ فركبه بمشط مثل كثير من الأدوية المفتحة، فإنها سريعة النفوذ عن الكبد.

و ربما كانت الحاجة ماسه إلى لبث منها فى الكبد، فنخلط بها أدوية جاذبة إلى ضد جهة الكبد، كبزر الفجل الجاذب إلى فم المعدة، فيتخير الدواء قدر ما تصل منفعته إلى الكبد، ثم ينفذ. و ربما كان الدواء الذى نجده مشتركاً لطريقين، و غرضنا فى طريق واحد، فنقرن به ما يحمله إلى ذلك، كما نجعل الذراريح فى الأدوية المدرة المفتحة ليصرفها عن جهة العروق إلى جهة الكل و المثانة.

و اعلم أن الكثير من الأدوية معمولاً و موقعاً، و ربما قصد به معمل أبعد من موقعه، فنحتاج إلى مطرق، و ربما قصد به معمل أقرب من موقعه، فيحتاج إلى مثبط. و اعلم أن المجرب خير من غير المجرب، و القليل الأدوية خير من كثيرها فى غرض واحد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٢٢٤

أما السبب فى أن القليل الأدوية خير من كثيرها فقد شرح فى صدر الكتاب الثانى، و أما السبب فى أن المجرب خير، فهو أن كل دواء مركب فله حكم من بسائطه، و حكم من جملة صورته، و غير المجرب إنما يفيد من اعتبار بسائطه فقط، و لا ندرى ما يوجه مزاجه الكائن عنها هل هو زائد فى معناها أو غير زائد، و هو مناقض، و المجرب يكون قد تدقق منه الأمران و لربما كانت العائدة فى صورته المزاجية أكثر من المتوقع من بسائطه.

## فصل فى كيفية التركيب

إعلم أنه إذا عرض لك أربع حوائج، و لم تجد لها دواء فى الطبع إلا المصنوع، مثل أن تحتاج إلى استفراغ السقمونيا و شحم الحنظل و الصبر و التريد، فتريد أن تجمع هذه ليكون ذلك دواء جامعاً، فانظر فإن كانت الحاجة إليها و إلى أعمالها بالسوية، و هى أربعة أدوية، فخذ من كل واحد ربع شربة، و ركب و إن لم تكن الحاجة إليها بالسوية بل إلى بعضها أكثر، و إلى بعضها أقل فاحدس الحدس الصناعى، و قدر مبلغ الحاجة، و اجعل نسبة الحاجة إلى الحاجة قانوناً، فزد على تلك الشربة الجامعة مقدار بعض، و انقص مقدار بعض على نسبة الحاجة، و ركب.

و اعلم أن الدواء المركب المنجح كالترياق له بحسب بسائطه آثار و قوى، و بحسب صورته التى إنما حمر مدة لينجذب المزاج

إليها آثار وقوى، وربما كانت أفضل من البسائط فلا تلتفت إلى ما تقوله الأطباء أن الترياق ينفع من كذا لأجل السنبل، و ينفع من كذا لأجل مر، بل ينفع لذلك، و لكن العمدة صورته و قد جاءت بالاتفاق جليله ناعمة، و لا يمكننا أن نشير إليها و إلى مناسبتها لأفعالها إشارة جليّة.

و اعلم أن في المركبات أدوية هي عمود و أصل، إذا حذفت بطلت القاعدة مثل لحم الأفاعى في الترياق و الصبر في أيارج فيقرا و الخزبّ في أيارج لوغاذيا، و أدوية تصلح أن تسقط، و أن تبدل و أن يزداد فيها أو ينقص، و أدوية لو زيدت لأضرت فإنه لو وقع في الترياق البلاذر لأفسد الأدوية، و خصوصاً لحم الأفاعى، و أدوية لو زيدت لم تضر، كما أنك لو زدت في الترياق جوزبوا لم تكن أتيت بجريمة عظيمة.

و اعلم أن كثيراً من التركيب يؤدي إلى المفسد، و كثيراً من التركيب يؤدي إلى مزية أثر و فعل، و أن كثيراً من التركيب يكون عن مفردات و مركبة كالترياق عن أفراده و عن الأقراص الثلاثة، فإن لكل قرص بسبب المزاج خاصية لا توجد في المفردات، و ربما كان الدواء مركباً من مركبات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٢٥

### الجملة الأولى في المركبات الراتبية في القرباذينات تشمل على إثني عشر مقالة

#### المقالة الأولى في الترياقات والمعاجين الكبار

الترياق الفاروق و بيان تركيبه:

هذا الترياق أجلّ الأدوية المركبة، و أفضلها لكثرة منافعه، و خصوصاً للسموم من النواهش، كالحيات، و العقارب، و الكلب الكلب، و السموم المشروبة القتالة، و من الأمراض البلغمية و السوداوية و حمياتها و الرياح الخبيثة، و من الفالج و السكتة و الصرع و اللقوة و الرعشة و الوسواس و الجنون، و من الجذام خاصة، و من البرص، و يشجع القلب، و يذكي الحواس، و يحرك الشهوات، و يقوى المعدة، و يسهل النفس، و يذهب الخفقان، و يحبس نفث الدم، و ينفع من أكثر أوجاع الكل، و المثانة و من الإدرار منهما، و يفتت الحصاة، و ينفع من قروح الأمعاء، و الصلابات الباطنة في الكبد و الطحال و غيرهما.

و إنما تفعل هذه الأفعال بخاصية صورته التابعة لمزاج بسائطه، بأن يقوى الروح، و الحار الغريزي، و تستعين الطبيعة بذلك على المضادات الباردة و الحارة، و خير النسخ لهذا الدواء هي النسخة الأصلية "لأندروماخس".

و قد حاول كثير من الأطباء مثل "جالينوس" و غيره، أن يزيدوا و ينقصوا فيه لا لضرورة أوجبت ذلك عليهم، و لا لداع قوى دعاهم إليه، و لكن التماساً للذكر و ليبقى عنهم أثر فيه كما بقى "لأندروماخس"، و كان الرأي أن لا- يحركوا شيئاً أخرجه التجربة منجهاً، فلعل ذلك المزاج بذلك الوزن، هو اقتضاء ما أخرجت التجربة من الخاصة، و أنه إذا حرك عن وزنه لم يستتبع تلك الخاصية.

و إذا ادعى مدّع منهم أنه عارف بسبب إيجاب تلك الأوزان تلك الخاصية، فقد ادعى مكذباً فيه مردوداً عليه، كما لو ادعى مدع معرفة أوزان العناصر في الفرس و الإنسان و غير ذلك، و للترياق طفولة و ترعرع و شباب و شيخوخة و موت، و يصير طفلاً بعد ستة أشهر أو بعد سنة، ثم يأخذ في الترعرع و التريد إلى أن يقف بعد عشر سنين في البلدان الحارة، و عشرين سنة في البلدان الباردة، ثم يقف إما عشر سنين، و اما عشرين سنة، ثم ينحط إما بعد عشرين سنة أو بعد أربعين، ثم تنسلخ عنه الترياقية

إما بعد ثلاثين سنة أو بعد ستين سنة، فيصير كأحد المعجنات المنحطة عن درجة الترياقية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٢٦

و يجب أن يُسقى الملسوع من طريه و قويه و سائر من يُسقى غيره مما هو أضعف، و ربما احتيج أن يسقى الملسوع من طريه من نصف مثقال إلى مثقال.

و مما يفرق به بين طريه و قويه و بين عتيقه و ضعيفه، و رديئه من الامتحانات أن يسقى إنسان مسهلاً، و ينتظر به فإن أسهله سقى الترياق، فإن حبسه فهو طرى جيد، و إلا- فهو رديء. و من الامتحانات ما ذكر "جالينوس"، أنه يجب أن يصاد ديك برى فإنه أيس مزاجا مما يربى في البيوت، و أظنه التدرج الذكر و يرسل عليه هامة، ثم يسقى الترياق فإن عاش فالترياق جيد، و أيضاً يمتحن على من سقى أفيوناً و شوكراناً و غيره. و أما البيش فمنفعة الترياق منه قليلة، و قدرها أن يدافع بالموت مهلة، و لعل دواء المسك كما زعم بعضهم أنفع من الجميع فيه.

و أما مقادير ما يسقى من الترياق في علة علة: أما في السعال العتيق و وجع الصدر و الجنب، فيسقى ترمسه في ماء العسل، أو جلاب إن كانت حمى.

و أما للنافض الدائر و البرد و القيء في ابتداء الأدوار، فيسقى ترمسه بماء أو شراب لا أقل من ثلاث أواق، و لا أكثر من أربع أواق و نصف، و يسقى من به قولنج و نفخ في المعدة و مغص مقدار ترمسه بماء عسل، أو جلاب كما ندرى، و صاحب سقوط الشهوة كذلك في ماء أو شراب كما تدرى، و من اليرقان ترمسه في طيخ الأيسرون، و يسقى في الاستسقاء. إما قبل الطعام ترمسه منه بلعاً أو في مقدار أوقية و نصف من خل ممزوج.

و يسقى صاحب نفث الدم إن كان عهده بالعله قريباً إلى مثقال في خل ممزوج، و إن كان العهد قديماً سقى المبلغ في طيخ سومفوطون غداً و عشياً.

و أما من كان به انقطاع صوت فيسقى منه باقلاة في ماء العسل أو رب العنب، أو يمسه تحت لسانه، و يسقى لقروح الأمعاء، و إسهال الدم في ماء السماق، و من ضيق النفس بسكنجيين العنصل أقل من أوقية، و يتغرغر به للصرع، ثم يسقى مقدار ربع مثقال إلى نصف مثقال في الماء، أو سكنجيين العنصل، و كذلك في الصداع و الشقيقة، ثم أنه ليفتت الحصة في المثانة و الكل، إذا شرب في طيخ الكرفس، و يمنع الهيضة و يحبس الطبيعة، و من استعمله في وقت الصحة لم تضره السموم، و لم تنكأ فيه الآفات و أمن أمراض الوباء.

صفته: تأخذ من أقراص الأشقيال ثمانية و أربعين مثقالاً، و من أقراص الأفاعى أربعة و عشرين مثقالاً، و من أقراص الأندروخورون و من الفلفل الأسود و الأفيون من كل واحد مثل ذلك، و من الدارصيني في رواية إثني عشر مثقالاً، و في رواية أربعة و عشرين مثقالاً، و من الورد إثني عشر مثقالاً، و من بزر السلجم البرى، و الاسقورديون، و أصل السوسن، و الغاريقون، و رب السوسن و دهن البلسان، من كل واحد مثل هذا الوزن. و من المر و الزعفران، و الزنجبيل، و الراوند و الفنتافلن، و الفوتنج الجبلى، و الفراسيون و الفطراساليون، و الاسطوخودوس، و القسط المر، و الفلفل الأبيض، و الدار فلفل، و الدر يقطامان، و الكندر، و فقاح الإذخر، و صمغ البطم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٢٧

و سليخة سوداء، و السنبل الهندى، و الجعدة من كل واحد ستة مثاقيل. و من الميعة السائلة و بزر الكرفس، و سيساليوس، و بزر السافسليس، و نانخواه و كماذريوس، و كما فيطوس، و عصارة هيوفاقسطيداس، و سنبل إقليطى، و ساذج و مر و جنطيانا، و بزر الرازيانج، و طين مختوم، و قلقطار محرق، و حماما و وج، و حب البلسان، و أوفاريقون، و فو، و صمغ، و قردمانا، و أنيسون، و

أقاييا، من كل واحد أربعة مثاقيل. دوقوا، و بارزد، و قفر اليهود، و جاوشير، و قنطوريون دقيق، و زراوند طويل، من كل واحد مثقالين، و فى رواية زراوند مدحرج بدل الطويل. و أما جندبادستر ففى رواية مثقالين، و فى رواية أربعة مثاقيل، و كذلك الكلام فى السكينج و من العسل عشرة أرتال، و من الشراب العتيق الريحانى الحار قسطين، يذاب ما يذاب منها، و ينقع ما ينقع، و تدق اليابسة، و تنحل و تعجن بالعسل، و توضع فى إناء غضار أو رصاص أو فضة، و لا يملأ الإناء بل يكون فيه فضاء لتنفس الهواء، و جملة الأدوية سوى العسل و الشراب أربعة و ستون دواء.

نسخة أخرى: تأخذ من أقراصه الاشقىل ثمانية و أربعين مثقالاً، و من أقراصه الأفاعى، و من أقراصه الأندروخورون، و الفلفل الأسود و الأفيون الجيد من كل واحد أربعة و عشرين مثقالاً، و من الثوم البرى و الورد الأحمر اليبس، و بزر السلجم البرى، و الايرسا و الغاريقون، و عصير السوسن، و دهن البلسان و الدارصينى من كل واحد إثني عشر مثقالاً. و من المر و الفراسيون و الزعفران، و الدارفلفل، و الزنجبيل، و الحبق الجبلى، و الفطراساليون، و الفنتافلون و هو ذو الخمسة الأوراق البرى، و الراوند الصينى، و القسط المرّ الأبيض، و الاسطوخودوس، و الفلفل الأبيض، و المشكطرامشيع، و فقاح الإذخر، و علك الأنباط، و اللبان، و السليخة، و السنبل، من كل واحد ستة مثاقيل. و من الجنطيانا، و الثالافيس و هو الحرف الأبيض، من اللبنى، و السيساليوس، و السنبل الاقلىطى و هو الناردين، و بزر النانخواه، و كمافيطوس، و كماذريوس، و هيوفاقسطيداس، و الساذج، و الأنيسون، و القو، و المو، و بزر الكرفس، و بزر الرازيانج، و طين البحيرة، و القلقطار المشوى، و حماما، و هو فاريقون، و وج، و حبّ البلسان، و أقاييا، و الصمغ العربى، و القردمانا، من كل واحد أربعة مثاقيل. و من الزوفرا، و القنة، و الجاوشير، و الكسينج، و القفر اليهودى، و القنطوريون، و الزراوند المدحرج، و الجندبيدستر، من كل واحد وزن مثقالين.

و قد زيد فى هذه النسخة هذه الأدوية، و هى مثبتة فى النسخ الأعجمية، و هى الحبق النهري، و هو المصطكى، و الكثيرا، و عود فاوانيا، و الزراوند الطرى، و بزر بنج من كل واحد مثقالين. فذلك سبعون خلطاً سوى العسل، و هو ضعف الدواء يصير جملة ما فى الترياق ألفاً و أربعمائه و أربعة و ثلاثين مثقالاً، يسحق الزعفران على حدة، و يدقّ المر و الأفيون و اللبان على حدة، و ينقع ذلك فى الطلاء المطبوخ ليلة، و يذاب العلك، و القنة بدهن البلسان، و يدق القلقطار وحده، ثم تدق سائر الأدوية، و تنخل و تعجن جميعاً بعسل منزوع الرغوة، و تدق عند العجن فى الهاون دقا جيداً، حتى تختلط، ثم ترفع فى إناء قوارير أو غضار، و يستعمل بعد أربع سنين، و الشربة الكاملة منه وزن درهم بماء فاتر على الريق.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٢٨

نسخة أخرى: يؤخذ من أقراصه الاشقىل ثمانية و أربعون مثقالاً، و من أقراصه الأفاعى أربعة و عشرون مثقالاً، دارفلفل أربعة و عشرون مثقالاً، أقراص الأندروخورون أربعة و عشرون مثقالاً، ورد أحمر يابس منزوع الأقماع إثنا عشر مثقالاً، أصول السوسن الاسمانجونى إثنا عشر مثقالاً، أصل السوسن إثنا عشر مثقالاً، بزر السلجم البرى إثنا عشر مثقالاً، أسقورديون إثنا عشر مثقالاً، عيدان البلسان عشرة مثاقيل، دارصينى إثنا عشر مثقالاً، أفيرن اثنا عشر مثقالاً، غاريقون إثنا عشر مثقالاً، دهن البلسان عشرة مثاقيل، فلفل أبيض ستة مثاقيل، راوند صينى ستة مثاقيل، بزر الكرفس أربعة مثاقيل، مرّ صافى ستة مثاقيل، قسط مرّ ستة مثاقيل، زعفران ستة مثاقيل، سليخة ستة مثاقيل، سنبل هدى ستة مثاقيل، فلفل أسود أربعة و عشرون مثقالاً، "ديقطامان" و هو مشكطرامشيع، ستة مثاقيل، فراسيون و فقاح الإذخر و فودنج جبلى و كندر ذكر و جعدة من كل واحد ستة مثاقيل، فراسيون و فقاح الإذخر و فودنج جبلى و كندر ذكر و جعدة من كل واحد ستة مثاقيل، أسطوخودوس ستة مثاقيل، فطراساليون و هو بزر الكرفس الجبلى الماقديونى، ستة مثاقيل، مصطكى و صمغ البطم و زنجبيل و ذو الخمسة الأوراق من كل واحد ستة مثاقيل، كمافيطوس أربعة مثاقيل، ميعه سائلة أربعة مثاقيل، مو أربعة مثاقيل، حماما أربعة مثاقيل، ناردين و هو السنبل الرومى أربعة مثاقيل، طين مختوم

أربعة مثاقيل، فوكمادريوس من كل واحد أربعة مثاقيل، ورق الساذج الهندي أربعة مثاقيل، طين مختوم أربعة مثاقيل، فوكمادريوس من كل واحد أربعة مثاقيل، ورق الساذج الهندي أربعة مثاقيل. قلقطار محرق جنطيانا رومي، أنيسون، عصارة الأوفاقيسطيداس، حب البلسان، صمغ عربي، بزر الرازيانج، قردمانا، ساليوس، و أقاقيا، حرف أبيض، هيوفاريقون، نانخواه، سكينج، جنديدستر، من كل واحد أربعة مثاقيل. زراوند طويل، دوقوا، قفر اليهود، جاوشير، قنطوريون دقيق، بارزد و هو القنء، من كل واحد مثقالان، يعمل به ما ذكرنا من الدق و النخل و العجن بعسل.

أقراص الأفاعى تصاد الأفاعى عند انقراض الربيع، و إقبال الصيف، و إن كان الربيع شتائياً دوفع به إلى أن يلحق الصيف، و الأفاعى هى الحيات المفرطحة الرؤوس المستعرضتها، خصوصاً عند قرب الرقبه، الدقاق رقابها جداً، البتر أذناها، الفحاحه، الكشاشه، و ليس يصلح لهذه الأقراص كل الأفاعى بل الشقر، و من الشقر الإناث و علامتها أن للذكران فى كل شذق ناب واحد، و للإناث أكثر من ناب واحد، و يجب أن تجتنب المقرنه و الرقم و الرقش الضاربه إلى البياض، و لا تصاد من السباخ و شطوط الأودية و الأنهار و البحار و لا المشجره، فإن فيها البلوطيه الخبيثه و المعطشه، بل تصاد من موضع بعيد عن الندى، و لا تصاد الضعيفه الحركة بل تختار السريعه الحركة المنتصبه الرأس، و يجب أن لا تهمل كما تصاد إن أمكن، و يحذف من جانب رأسها أربع أصابع، و كذلك من جانب ذنبها و دبرها، فإن سال منها دم كثير و كانت حركتها فى تلك الحال كثيره و موتها بطيئا فهى المختاره، و إن كانت قليله الدم قليله الحركة سريعه الموت فهى رديئه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٢٩

و من علاماتها أيضاً أن تكون حركتها سريعه، و نظرها نظر جرأه و إقدام، و يكون مخرج الثفل من آخر الذنب، فإذا ماتت أخرجت أحشاؤها، و خصوصاً مرارتها و غسلت بالماء و الملح غسلًا بالإستقصاء، ثم تطبخ فى الماء و الملح، و إن كان فيه شبت فلا بأس به طبخاً مهرياً يسهل معه لقط لحمها عن عظمها، فينظف اللحم عن العظم و يطرح فى هاون، و يدق دقاً ناعماً، و يوصون من يحاول ذلك باستنشاق دهن البلسان، و مسحه على البنان، فإن اندق خلط به الكمكك على النسخ المختلفه، و لا يؤثر على نسخه "أندروماخس"، ثم عملت منه إقراص رقاق لطاف، و جففت فى الظل و خرنى فى المخازن، و يجب أن لا تقع عليها أناث الشمس البته لا قبل الجفاف و لا بعده، فإن الشمس تبتزها القوه المختصه بلحوم الأفاعى المقابله للسموم النهشيه و المشروبات.

أقراص الإشقييل يجب أن تختار من الإشقييل الرطب ما كان رزيناً، و لم يكن بعظيم، و لا- تطليه بالطين، بل تطليه بالخمير، و تشويه فى القدر حتى ينضج، أو فى تنور قد سُجِرَ، و اخراج رماده، أو فى المقالى التى ينضج عليها الخبز، فإذا أخرج من هناك فليؤخذ جوفه اللتين، و يدق ناعماً، و يخلط معه دقيق الكرسنه الحديث.

أما "أندروماخس" فكان يخلط مع جزء من الأشقييل، جزءين من الدقيق، و غيره كان يخلط بالسويه، فإذا خلطت الإشقييل بدقيق الكرسنه فاعمل منها أقراصاً رقاقاً، و امسح يدك عند تقريصها بدهن الورد، و جففها و احفظها كما تحفظ أقراص الأفاعى.

أقراص الأندروخورون يؤخذ من قشور أصول الدارشيشعان سته مثاقيل. قصب الذريره و قسط و عيدان البلسان و أسارون و مو و حماما و مصطكى و أماراقن و هو الأقحوان الأبيض، و فو، من كل واحد سته مثاقيل. فقاح الإذخر عشرون مثقالاً، راوند، سليخه و دارصينى، من كل واحد عشرون مثقالاً، مر، أربعة و عشرون مثقالاً، سنبل هندی، سته عشر مثقالاً، ساذج، مثله، زعفران، إثنا عشر مثقالاً، يدق كل و ينخل على حدته، و يعجن بشراب ريحانى عتيق يضرب إلى الحلاوه، و يقرص و يجفف فى الظل، و يحفظ كما تحفظ أقراص الأفاعى.

نسخه أخرى لهذا القرص: يؤخذ من عود الدارشيشعان و قصب الذريره و قسط و أسارون و عود بلسان و حماما و مو و هو



المصطكى و فو و أقحوان، من كل واحد ثمانية عشر مثقالاً. و من الزعفران و السنبل الهندى و الساذج، من كل واحد إثنا عشر مثقالاً، و من المر أربعة و عشرون مثقالاً، فيدق الكلّ و يقرص كما ذكرنا فى النسخة التى قبل هذه.

نسخة أخرى لهذا القرص: يؤخذ أصفلاتوس و هو دارشيشعان، ستة مثاقيل، فقاح

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٣٠

الإذخر، إثنى عشر مثقالاً، قصب الذريرة، ستة مثاقيل، فو، ستة مثاقيل، أسارون، ستة مثاقيل، عيدان البلسان، ستة مثاقيل، دارصينى، أربعة و عشرين مثقالاً، حماماً، أربعة و عشرين مثقالاً، سليخة، ستة مثاقيل، أماراقن و هو الأقحوان الأبيض، عشرون مثقالاً، سنبل! هندى، ستة عشر مثقالاً، جعدة، ستة مثاقيل، مر، أربعة و عشرون مثقالاً، مصطكى، ستة مثاقيل، زعفران، إثنى عشر مثقالاً، تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولة، و تعجن بشراب صاف، و تقرص كما ذكرنا و تحفظ.

المثروديطوس هو معجون صنعه "مثروديطوس" الجليل و سمي باسمه، و ألفه من أدوية مجربة على السموم، و خصوصاً على أمراض آخر ليكون جامعاً لمنفعة السموم المختلفة و الأمراض المختلفة، فكان هو الترياق فى ذلك الزمان، ثم لما اتفق "لأندروماخس" ما نبهه على منفعة لحوم الحيات و غيرها، زاد فيه أقراص الأفاعى، و غير يسيراً بالزيادة و النقصان، فكان الترياق الكبير. و الترياق الكبير أنفع منه فى شىء واحد و هو سم الحيات. و أما فى سائر الأشياء فلا ينقص المثروديطوس عن الترياق نقصاناً يعتد به، بل هو أزيد فى كثير منها نفعاً و أرجح فائدة، و لا تطول الكلام فى عد تلك المنافع، فإنها تلك المذكورة للترياق، و تكون الشربة أوفر قليلاً.

نسخة المثروديطوس للجمهور يؤخذ زعفران و مرّ و غاريقون و زنجبيل و دارصينى و كثير من كل واحد عشرة دراهم. سنبل و كندر و ثالسفيس، و هو الحرف البابلى، و أذخر و عيدان البلسان، و أسطوخوثس و سيساليوس، و قسط، و كمافيطوس، و قنه و ماست و هو علك البطم، و دارفلفل، و عصارة لحيه التيس، و جندبادستر، و ملايثيرن و هو الساذج الهندى، و ميعه و جاشير من كل واحد ثمانية دراهم. سليخة و فلفل أبيض، و فلفل أسود، و سورنجان جعدة، و سقوريدون، و دوقوا، و إكليل الملك، و جنطيانا، و دهن البلسان، و حب البلسان، و أقراص، و قوفيون، و مقل من كل واحد سبعة دراهم. سذاب درهمين. أشق و سنبل رومى، و مصطكى، و صمغ و فطراساليون، و قرمانا، و بزر الرازيانج من كل واحد خمسة دراهم. أنيسون، و وج، و مو، و سكينج، و أسارون، من كل واحد ثلاثة دراهم، أفيون و ورد أحمر و دنقظامين من كل واحد خمسة دراهم، فو، و أفاقيا، و سره أسقنقور، و بزر الهيوفاريقون، من كل واحد أربعة دراهم و نصف، شراب ريحانى عتيق و عسل منزوع الرغوة مقدار الكفاية ينقع ما يحتاج أن ينقع بالشراب، و يخلط بالعسل و يحفظ، و يستعمل بعد ستة أشهر الشربة كالبندقة بما يصلح من الأشربة.

و فى هذه النسخة أدوية ليست فى نسخة "جالينوس"، و هى ثلاثة عشر: الغاريقون، و سورنجان و سذاب يابس و أشق، و دنقظامين، و أسارون، و كثير، و أسطوخودوس

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٣١

، و كمافيطوس، و إكليل الملك، و عيدان البلسان، و فلفل أسود، و مقل. و فى نسخة "أجالينوس" دواء ان ليسا فى هذه النسخة، و هما أصل السوس و الملح، و فى نسخة أخرى دواء ليس فى هذه النسخة، و هو بزر السذاب.

قوفيون المستعمل فى المثروديطوس يؤخذ زريب منزوع العجم وزن أربعة دراهم، علك البطم وزن أربعة و عشرين درهماً، أذخر و مر من كل واحد إثنى عشر درهماً. دارصينى و مقل أزرق، و أظفار الطيب، و سنبل رومى، و سليخة، و إكليل الملك، و سعد، و حب الغار، و من كل واحد ثلاثة دراهم. قصب الذريرة وزن تسعة دراهم، زعفران درهم، قفر اليهود وزن درهمين و نصف، و هذه النسخة نسخة "سابور بن سهل"، و فيها زيادة قفر اليهود، و فى نسخة "ابن سرايون" زيادة دارشيشعان درهمين و

نصف، و في نسخة أخرى زيادة أسارون درهمين و نصف.

ترياق عزرة يؤخذ حماما وزن إثني عشر مثقالاً، فقاح الإذخر ثمانية مثاقيل، عاقرقرا، ستة مثاقيل زعفران ستة و ثلاثين مثقالاً، دارصيني ستة مثاقيل، مر إثني عشر مثقالاً، فطراساليون و هو بزر الكرفس الجبلي و دوقوا، و هو بزر الجزر الجبلي الاقليطي، من كل واحد ثلاثة مثاقيل، كثيرا ثلاثين مثقالاً، عصارة الاوقاسطيداس ثمانية مثاقيل، أصول السوسن الاسمانجوني خمسة عشر مثقالاً، بزر الرازيانج ستة مثاقيل، مقل أزرق، ثمانية مثاقيل، لبان أبيض ثمانية و عشرين مثقالاً، كبريت ستة مثاقيل، بزر البنج ثمانية و عشرين مثقالاً، سليخة تسعة مثاقيل، حب الخشخاش الأبيض ثلاثين مثقالاً، سنبل هندي إثني عشر مثقالاً، بزر السذاب مثقال واحد، حب الأترج مقشر أو سماق شامي من كل واحد مثقالين، بزر الشبث و كبد المالكي و أسارون و قردمانا و أوفرييون و أفيون من كل واحد ستة مثاقيل، فلفل أسود ثلاثين مثقالاً، ورد أحمر يابس منزوع الأقماع تسعة مثاقيل، ساذج هندي اثنا عشر مثقالاً، دهن البلسان أربعة و عشرين مثقالاً. ناردين أقليطي و هو السنبل الرومي، و أنابيس و هو فقاح الكرم من كل واحد ستة مثاقيل. ورق الدفلى ستة مثاقيل، لك منقى إثني عشر مثقالاً، ماميثا و قرنفل من كل واحد إثني عشر مثقالاً، فقاح السنبل الرومي ثلاثة مثاقيل، ريوند صيني إثني عشر مثقالاً، فو ستة مثاقيل، فقاح المر أربعة مثاقيل و نصف، قيموليا اثني عشر مثقالاً، عصارة الارطاماسيا و هو البلنجاسف و يقال له القيسوم البري عشرون مثقالاً، أصول الهندبا عشرين مثقالاً، قسط و مر و جنطيانا رومي من كل واحد إثني عشر مثقالاً، أقراص الأندروخورون تسعة مثاقيل، أنيسون ستة مثاقيل، ورق الأترج ثلاثين مثقالاً، أذخر اثني عشر مثقالاً، تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولة منقوعاً منها ما ينتقع بشراب صاف جيد الجوهر و هو الأصل، أو الجمهوري أو بمثلث أو نبيذ زبيب و عسل، و يعجن بعسل منزوع الرغوة بقدر الحاجة إليه، و يرفع في إناء، و يستعمل كاستعمال الترياق الكبير و من الأطباء

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٣٢

من يجعل فيه شيئاً من الأشق، و منهم من لا يرى ذلك لأن الأشق يضر بالمعدة.

نسخة أخرى من ترياق عزرة: يؤخذ حماما و مر من كل واحد خمس أواق، عاقرقرا أوقيتين و نصف، أذخر أربع أواق، سليخة إثني عشر أوقية و نصف، لبنى ست أواق و نصف، دوقوا أوقيتين و نصف، زعفران إثني عشر أوقية، فطراساليون أوقية و درهمين، إيرسا أوقيتين و نصف، بزر الرازيانج و مقل من كل واحد أربعة دراهم و نصف، لبان تسع أواق، كثيراء عشر أواق، عصارة هيوقاسطيداس ثلاث أواق، حب الأترج المقشر مثقال، بزر الشبث و كبد المالكي و عيدان صفر من كل واحد مثقالين. بزر البنج رطل، بزر الخشخاش رطلين، سنبل تسع أواق و درهم، سذاب يابس أوقية و درهمين، سماق ثلاث أواق، أنيسون و أسارون و قردمانا من كل واحد أربع أواق، أفيون أوقيتين و درهم و نصف، أوفرييون أوقيتين و نصف، فلفل أوقية و نصف، ورد أربع أواق، ساذج و حب البلسان من كل واحد ثلاث أواق، بلاذر أوقيتين و نصف، لك خمس أواق، دارصيني أربع أواق، مو أوقيتين، سنبل إقليطي سبع أواق، كبريت أربع أواق، ماميثا و ريوند صيني و قسط مر من كل واحد أربعة مثاقيل، ورق الأترج خمسة مثاقيل، أقراص الأندروخورون ثلاثة مثاقيل، دهن البلسان سبعة مثاقيل، عصارة القيسوم و هو الشوصرا رطل، خولنجان سبع أواق، حضض ست أواق، قرنفل خمس أواق، عسل قدر الحاجة.

اقراص الأندروخورون المستعملة فيه بابونج أحمر، و بابونج أبيض، و سماق، و مر و أنيسون، و أسارون، و أشنه و قصب الذريرة، و عيدان البلسان من كل واحد جزء، تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولة، و تعجن بشراب صاف جيد الجوهر، و هو الأصل أو الجمهوري أو المثلث، أو نبيذ زبيب و عسل، و يترك ثلاثة أيام متواليه، و يحرك في كل يوم مرة و يزداد عليها من أحد هذه الأشربة إن احتيج إلى ذلك، و يقرص أقرصاً من وزن مثقال، و يجفف في الظل هذا ترياق صنعه عزرة، و هو كخليفة

الترياق الفاروق في الأمور كلها.

ترياق الأربعة يؤخذ جنطيان رومي، و حب الغار، و زراوند طويل، و مر أجزاء سواء، يدق و يعجن بعسل منزوع الرغوة بقدر الكفاية، و الشربة مثقال بماء حار، و قيل إن من الأطباء من جعل مكان المر قسطاً مرأً، و حكى " صهاربيخت أنه وجد في نسخة زيادة من الزعفران جزء، هذا ترياق الأربعة الأدوية، ينفع من لسع العقارب و العناكب، و من الأمراض الباردة.

سوطيرا و هو المخلص الأكبر هذا دواء جامع النفع ينفع من الصرع و الدوار و الصداع العتيق و الرعشة، و يمنع المادة من التحلب إلى العين، و قد يكتحل به بعقب القدح فيمنع العود، و يمنع حدوث آفة بالعين، و انقطاع

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٣٣

الصوت و الفالج و الوسواس، و وجع الأسنان و العين، و أوجاع الرئة و الصدر و الجنب و الشراسيف سقياً في ماء العسل، و من قذف الدم سقياً في ماء لسان الحمل و عصا الراعي، و من الرياح في المعدة و أوجاعها و اليرقان، و يصفى اللون و يذهب الفكر، و يزيل الجشاء، و يشفى قروح المثانة، و أمراض الأمعاء، و مغصها، و يحقن به، و أورامها و الطحال، و يدر فضول الكلى و المثانة، و يقوى المذاكير، و يطلى عليها فينهض الشهوة، و ينفع من أوجاع المفاصل، و النقرس و التشنج، و ينفع من سموم ذوات النهش و من السموم المشربة.

أخلاطه: يؤخذ سليخة و أذخر من كل واحد أوقية و نصف، جنديدستر و فطراساليون و هو بزر الكرفس الجبلى من كل واحد خمسة عشر مثقالاً، بزر الكرفس أوقيتين، سيساليوس مثقالاً واحداً، قسط و دارصيني و أقراص أدرومعوما و ميعة سائلة و أسارون من كل واحد ستة مثاقيل، أنيسون عشرة مثاقيل، فلفل أبيض اثنا عشر مثقالاً، دارفلل أربعة مثاقيل، سنبل أربعة مثاقيل، حماما و زعفران من كل واحد أربعة مثاقيل، أفيون عشرة مثاقيل، تجمع هذه الأدوية مسحوة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، و ترفع في إناء و تستعمل عند الحاجة بعد ستة أشهر.

أقراص أدرومعوما المستعملة في المخلص الأكبر يؤخذ حماما و دارشيشعان و قسط و قصب الذريرة و قرنفل و فلفل و نانخواه من كل واحد ثلاثة مثاقيل، دارصيني و مصطكى و زعفران من كل واحد ستة مثاقيل، فو مثقال واحد، سنبل الطيب و ساذج هندي من كل واحد سبعة مثاقيل، مّ ستة مثاقيل، تجمع هذه الأدوية مسحوة منخولة، و تعجن بشراب صاف أو غيره، و تقررص أقراصاً صغاراً من وزن مثقال، و تجفف في الظل و تستعمل.

معجون بزرك دارو هو من أدوية الفرس الكبيرة المختار تذهب مذهب الفلونيا، و الترياق، و الشليثا، و منفحته عظيمة في القولنج. أخلاطه يؤخذ من الزعفران و بزر البنج الأبيض من كل واحد داستارو واحد، و من الأفيون و الأوفرييون من كل واحد عشرون درهماً وزناً، و من النسبل و اللبني من كل واحد إستاران، و من الساذج الهندي و القرنفل من كل واحد أربعة دراهم، و من الفلفل الأبيض درهمين، و من اللؤلؤ غير المثقوب، و نوشادر و بزر السذاب البري، و المسك، و الكافور، و قاقلة، و دارصيني، و سليخة من كل واحد وزن درهم. و من القسط ثمانية دراهم، و من بزر الحرمل، و العاقرقرحا، و الدارفلل من كل واحد أربعة دراهم. و من السكينيغ و الجنديدستر و الجاوشير من كل واحد وزن درهمين، و من الزرنباد و الدرונج و دهن البلسان من كل واحد ثمانية دراهم، و في النسخة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٣٤

السريانية و الأعجمية من المّ أربعة دراهم، و من الكافور أربعة دراهم، تدق اليابسة، و تنخل، و تنقع البقية في الطلاء المطبوخ، ثم تجمع جميعاً، و تعجن بعسل و يعتق ستة أشهر و الشربة مثل الجوزة بماء فاتر.

معجون الفلاسفة و هو المسمى مادة الحياة نافع من فضول البلغم، مقو للنفس، مفرح، هضام، مجشّ، مشه، كالزاد للشباب، و

يزيد في الحفظ و الذكر و ذكاء العقل، و انطلاق اللسان، و يذهب بالأبردة و يقطع سلس البول، و يسكن الرياح، و يزيد في المنى و يقوى الذكر، و يضمر العمور، و يشد الأسنان، و يذهب أوجاع الظهر و المفاصل و الخاصرة و الحالبين.

أخلاطه: يؤخذ فلفل و دارفلفل، و زنجبيل، و دارصيني، و أملج، و بليج، و شيطرج و زراوند مدور شامى، و عروق، و بابونج و جوف حب السنوبر الكبار، و فى نسخة أخرى: و جوز هندي، و ساطوريون و هو خصى الثعلب من كل واحد أوقية، و من بزر البابونج نصف أوقية، و من نبات حب العنب ثلاث أوراق، ينزع عجم الزبيب الأحمر، ثم يدق و يؤخذ مثل جميع الأدوية عسلاً فيعقد، ثم تعجن به العقاقير التى ذكرنا، و يؤخذ منه على كل حال مثل الجوزة الصغيرة.

الشيلثا و منافع ذلك هذا دواء تضمن الأطباء عنه كل نفع، و فى تركيبه كل العجائب، و نحن لم نر له أثراً كبيراً إلا فى إزالة الحبسة العارضة لأمراض اللسان و استرخائه.

و أما الأطباء فيقولون أن الشيلثا الكبير ينفع من الجنون و الأمراض الباردة السوداء، و البلغمية و الفالج، و الصرع، و السكتة، و اللقوة و الوسواس، و حديث النفس، و الصداع، و الشقيقة و النسيان و مالنخوليا و برد الدماغ، و الرعشة و الخفقان، و يحفظ الجنين و ينفع من الاسقاط، و ينفع من تقطير البول و أوجاع الرحم و رياحها، و استرخاء اللسان، و الدوار، و القيء. و من ضرر الفطر و السموم و الألبان التى تتعقد فى المعدة و غيرها، و ينفع من وجع المفاصل و من جميع الأوجاع المزمنة الباردة يسقى لكل شىء ما يليق به، فللبرد الشديد فى ماء الخيارشمبر. و قيل بل فى الخمر أنفع، و للسدد الباطنة بماء الأصول، و لأوجاع الرحم بماء الأيسون، و للأوجاع الغالبة بماء المرزجوش أو ماء أصول السلق، و للصبيان بدهن البنفسج، فهذا ما تقوله الأطباء. و الذى عندي أنه دواء مشوش غير مرتب التركيب محرق للدم، و الأخلاط مقصر عن الأقراص.

أخلاطه: يؤخذ مسك و كافور و عنبر من كل واحد وزن درهمين، لؤلؤ غير مثقوب و زعفران من كل واحد عشرة دراهم، ذهب مسحوق و فضة مسحوقة من كل واحدة نصف درهم. حماما و بزر حرمل و أوفريون و أشنان نبطى و أشنة و بزر الكرفس و بزر السذاب و أخشاء البقر الجبلى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٣٥

و كبريت أحمر و أصفر و خربق أبيض و لبنى و سعد و مارشوبه، و هى عيدان الهليون، و عروق الاسفند و هو الحرمل الأبيض، و ماميران و حب المحلب، و عود البلسان، و هزازجشان و سنيان من كل واحد درهمين. و من فقاح الإذخر، و الساذج، و جوزبوا، و جنديدستر، و بزر الجرجير، و بزر الجزر من كل واحد عشرة دراهم، و من الزرنب و الكيا و زاج الأساكفة و شونيز و خراء الثعلب و أصل الكبر من كل واحد نصف درهم، و من الأبريسم الخام و من بزر الشبث و أصوله، و الزرانباد و الدرונج، و الزنجبيل، و الجنطيانا، و لسان العصافير، و ملح هندي. و عاقرقرا و بسذ، و قفر اليهود، و بزرقطونا من كل واحد أربعة دراهم. و من القرنفل و السنبل و الأسارون و القسط و القاقلة و برشياوشان من كل واحد وزن ثمانية دراهم، و من البسباسة و الأيرسا من كل واحد وزن درهمين، و من اللقاح اليابس عشرين عدداً، و من السليخة و عيدان السليخة من كل واحد نصف درهم، و من فقاح الإذخر وزن عشرة دراهم، و من بزر الرازيانج و زوفا يابس من كل واحد عشرة دراهم، و من الصعتر الفارسى و الصعتر الخوزى من كل واحد أربعة دراهم، و من الباذورد و كعوب التين البالى فى الحيطان و راوند صيني من كل واحد سبعة دراهم. و من الفلفل الأبيض و الأسود و الدارفلفل و الأفيون و الزراوند الطويل و المدور و حب البنج من كل واحد عشرين درهماً، و من الجوز الهندى وزن درهمين و أربعة دوانق، و من فقاح الخلايف، و عروق الهندبا اليابس، و هوم المجوس، و الجعدة، و عصارة الأيرسا و الدرشيشعان، و القيصوم من كل واحد وزن درهم. و من الأنجذان الأسود أربعة دراهم و ربع، و من إكليل الملك وزن أربعة دراهم و أربعة دوانق، و من شعر الغول و أنكشت زرد و كشت بر كشت و حلتيت طيب و سكينج و جاوشير

من كل واحد درهمين، و من تراب أربع طرق مربعة وزن أربعة دراهم. و الذى وجد من الأدوية مما يدخل فى الشليثا فى الأصول الأعجمية زيادة على ما فى هذه النسخة الزرنب، و الإسفند الأبيض درهمين درهمين، أصول الخيري الأحمر أربعة دراهم، فقاح الحناء درهمين، فلنجمشك و هو القرنفل البستاني أربعة دراهم، قردمانا وزن درهم. ريوند صيني، و حبّ البلسان، و عيدان البلسان، و حبّ الآس المصرى، و مختوم الملك و حجر داود، و حلتيت منتن من كل واحد درهمين. خيربوا ثلاثة دراهم، حبّ البان المقشر أربعة دراهم، طباشير درهم، كشوت و كهربا و مورد اسفرم و جفت إفرند و جوز الابهل و مغاث و مر و مرماخور و بهمنان أحمر و أبيض من كل واحد درهمين، أنيسون ثلاثة دراهم شيح ثلاثة دراهم. ملح طبرزد و ملح الخبز و هر ملح العجين، و دوقوا و فطراساليون، و عصارة السوسن، و عصارة الغافت من كل واحد ثلاثة دراهم. قشور الأترج اليابس و عيدان الفاوانيا من كل واحد أربعة دراهم، كوردان خمسة دراهم، مغناطيس ستة دراهم، قلقيال و هو الحبق الجبلى و لوز مرّ من كل واحد سبعة دراهم. يدق اليابس و ينخل و تنقع النديّة بالطلاء الجيد، و تعجن بعسل مثل وزن الأدوية ثلاث مرات و يرفع فى إناء قارورة و يعتق ستة أشهر، و الشربة مثل الحمصة بماء فاتر.

أخلاطه من نسخة أخرى: يؤخذ مسك جيد وزن درهمين، لؤلؤ غير مثقوب وزن عشرة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٣٦

دراهم، ذهب مسحول و فضة مسحولة من كل واحد نصف درهم، عنبر وزن أربعة دراهم، زرنب نصف درهم، إبريسم محرق أو غير محرق أربعة دراهم، قرنفل و سنبل الطيب من كل واحد أربعة دراهم، زعفران وزن عشرة دراهم، زرنباد و درونج من كل واحد أربعة دراهم، أصل السوسن الاسمانجونى درهم، حماما درهمين، مصكطى وزن نصف درهم، ساذج هندي وزن عشرة، حبّ البلسان نصف درهم، بسباسه درهم، لقاح عشرة عدداً، عيدان السليخة و سليخة من كل واحد خمسة دراهم، فلفل أبيض و زنجبيل و أصول، الشبث، من كل واحد أربعة دراهم، قسط، مر، وزن ثمانية دراهم، جوزبوا عشرة دراهم، جنديدستر عشرة دراهم، أوفريون وزن درهمين، فقّاح الإذخر عشرة دراهم، بزر الشبث و جنطيانا رومى و فقّاح لسان العصافير من كل واحد أربعة دراهم، قاقلة وزن ثمانية دراهم، بزر الحرمل ثمانية دراهم، بزر الرازيانج ستة دراهم، عيدان برشياوشان ثمانية دراهم، ملح هندي أربعة دراهم، شونيز و هو الحبة السوداء نصف درهم، صعتر فارسي أربعة دراهم، فو وزن ستة دراهم، زاج الأساكفة نصف درهم، أشنان نبطى درهمين، بزر الكرفس و بزر السذاب و أشنة و كبريت أصفر من كل واحد درهمين، إخشاء البقر الجبليّة أو المعز الجبليّة وزن درهمين، بازورد وزن سبعة دراهم، بزر الجرجير عشرة دراهم، أبهل أربعة دراهم، فلفل أسود و دارفلفل و بزر البنج من كل واحد عشرين درهماً، عاقرقرا أربعة دراهم، أفيون عشرين درهماً، تراب المربعات من الطرق وزن درهم، زراوند طويل عشرين درهماً، زراوند مدحرج أربعة دراهم، رواند صيني سبعة دراهم، بزر الزوفرا عشرة دراهم، بندق هندي أربعة دراهم و دائق، بزر الانجذان أربعة دراهم، إكليل الملك أربعة دراهم و نصف، بزر قطونا و بسد من كل واحد أربعة دراهم، حبّ القثاء المقشر أربعة دراهم و دانقين، قفر اليهود أربعة دراهم، كافور و خريق أبيض و أسود و سعد و ميعه سائلة و ماميران صيني و بزر الهليون من كل واحد درهمين، بداشغان و الأصابع الصفر و شعر الغول و بزر الهندبا و كشت بر كشت من كل واحد درهمين، عيدان البلسان درهمين، ماء السوس أو ماء الشوك درهم، حبّ المحلب درهم. أصول أسفنداسفيد و هو خردل أبيض درهمين، عقد التين الذى فى الحيطان سبعة دراهم، خرة الثعلب نصف درهم، قشور أصول الكبر نصف درهم، هزارجشان و ثسسبندان من كل واحد أربعة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوفة منخولة، و ينقع ما انتقع منها بالشراب الريحانى، و يعجن بعسل و يرفع فى إناء، و يستعمل بعد ستة أشهر، الشربة كالحمصة بماء قشور أصل الرازيانج و الكرفس، يسعط منه بقدر حبة حنطة بماء الشاهدانج، أو بماء المرزجوش.

أنوش دارو: و هو دواء هندي، يفرح، و يقوى القلب و البدن، و يحسن اللون و يذهب بالصفار و يطيب للنكهة و العرق، و نفعه للكبد عظيم، و ليست فيه مضرة ظاهرة، و يؤخذ قبل الطعام و بعده.

أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر فارسي، سبعة دراهم، سعد، خمسة دراهم، قرنفل و مصطكى و سنبل و أسارون، من كل واحد ثلاثة دراهم، قرفة و زرنب و زعفران و بسباسة و قاقله و هال

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٣٧

و جوزبوا، من كل واحد درهمين، تؤخذ هذه الأدوية بعد النخل بالحري، فتخلط خلطاً محكماً بالسحق، ثم يؤخذ من الأملج المنقى الجيد الحديث، رطل، فيطبخ بتسعة أرطال ماء عذب حتى يبقى الثلث، ثم يصفى و يعاد ذلك الماء في القدر، و يلقي عليه من الفانيذ الشجري رطلان، ثم يغلى برفق حتى يغلظ، و يصير في قوام اللعوق الغليظ، ثم يُرفع القدر عن النار و تذر فيها الأدوية ذراً، و تحرك يعود خلايف حتى يختلط اختلاطاً مستويًا، فإذا برد جعل في إناء أخضر، الشربة منه ما بين مثقال إلى مثقالين.

معجون آخر هندي هو قريب من الأول و يصفى اللون و يقوى البصر و ينقى المعدة و يلين الطبيعة و ينفع من البواسير.

أخلاطه: يؤخذ فلفل و دارفلفل و هليلج أسود و بليج و أملج منزوعة النوى و قنطريون، من كل واحد أربعة أساتير، عسل و سمن البقر قدر ما يعجنه، الشربة مثقال أو أكثر لكل إنسان على قدر قوته.

معجون يعرف بالجزى ينفع من المرتين و المليئة و الحكمة و الأبردة و يقوى المعدة و ينفع من القولنج و الرياح و يشهى الطعام و يقوى على الجماع.

أخلاطه: يؤخذ سقمونيا و لباب التريدة و دارفلفل، من كل واحد ستة دراهم، عاقر قرط و بزر الكرفس و نانخواه و زنجبيل و ملح هندي، من كل واحد وزن درهم، قرنفل و زرنب، من كل واحد نصف درهم، فلنجة، مثقال، محلب مقشر، درهمين، سكر طبرزد و زعفران، من كل واحد ثلاثة دراهم، تؤخذ هذه الأدوية بعد النخل إلا السقمونيا و الزعفران و السكر، فإنها تدق جميعاً، ثم تخلط الأدوية خلطاً محكماً، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، و مثل وزنها مرتين، و تصفى، الشربة ما بين درهمين و نصف إلى ثلاثة دراهم.

معجون آخر مجزب منشط للنفس مقو لها، مفرح مقو للبدن، محسن للون، مذهب للصفار، مطيب للنكهة و العرق، و ينفع المعدة و الكبد، و ليس فيه مضرة يتناول قبل الطعام و بعد.

أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر ستة أجزاء، سعد ثمانية أجزاء، قرنفل و مصطكى و سنبل و أسارون من كل واحد ثلاثة أجزاء، قرفة و زرنب و زعفران من كل واحد جزءين، بسباسة و قاقله و هالبا و جوزبوا من كل واحد جزء، يدق و ينخل، و يؤخذ لكل وزن ثلاثة و ثلاثين درهماً من جميع الدواء زنة رطل، أملج حديث يطبخ كل رطل بسبعة أرطال ماء حتى تبقى ثلاثة أرطال، ثم يصفى و يلقي على ذلك الماء لكل رطل أملج رطل فانيذ شجري، و يطبخ حتى يصير في قوام [٦]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٤؛ ص ٤٣٨

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٣٨

اللعوق الغليظ، ثم تذر عليه الأدوية، و يحكم خلطه، و يرفع في جرة خضراء، الشربة مثقال و نصف.

معجون ترياقي كبير من صنعتنا مجرب للمنافع المذكورة في المعاجين التي قبله.

أخلاطه: يؤخذ من قشور الأترج، و الجنطيانا، و المر، و حب البلسان، و ورق الباذرنجويه، و بزره، و بزر الأفرنجمشك، و

الزرنباذ، و الدرونج من كل واحد أربعة دراهم. و من المسك و العنبر من كل واحد مثقال، و من السقط و الدارصيني و الوج و الزعفران و الناردين و الأفسنتين من كل واحد ثلاثة دراهم، و من العود الهندي مثقالان، و من الكافور نصف مثقال، و من الفو و المر و فطراساليون من كل واحد درهمان و نصف، و من بزر الجرجير و بزر اللفت و بزر الكراث و لسان العصافير و حبّ الفلفل من كل واحد درهمان، و من الأفيون وزن ثلاثة دراهم، يعجن على الرسم، و يخمر ستة أشهر ثم يشرب.

معجون ترياقي صغير من صنعتنا يؤخذ حبّ البلسان، قسط مر، جنطيانا، دارصيني، فلفل أبيض، عود هندي، فطراساليون، من كل واحد جزء، مسك ثلث جزء، جندبادستر ربع جزء، يعجن و يستعمل.

معجون قيصر النافع من الخفقان و الصرع، و أوجاع المعدة الباردة، و الأمعاء و السدد و عفونة الدم الطويلة، و عسر الهضم و عسر النفس و الفواق الشديد. أخلاطه: يؤخذ جندبادستر رب السوس، و سليخة و قسط مر، و فلفل أسود، و دارفلفل، و ميعه و أفيون و زعفران، و سنبل الطيب من كل واحد وزن ثلاثة دراهم. جاوشير وزن درهم، مسك دائق زرنباذ و درونج و لؤلؤ غير مثقوب من كل واحد نصف درهم، مرّ تسعة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، و تستعمل عند الحاجة قدر حصه.

الإطريفل الكبير النافع من سوء الهضم و برد المعدة و برد الأمعاء خصوصاً، و استرخاء المعدة و المثانة و يزيد في الباه. أخلاطه: يؤخذ إهليلج أسود مقشر ستة دراهم، بليج و أملج و بزر كرفس جبلي و شيطرج هندي و نانخواه و صعتر فارسي من كل واحد أوقية، سنبل و حماما و هال و وج من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، دارصيني وزن أربعة دراهم، فلفل أبيض و فلفل أسود و نارمشك و ملح هندي من كل واحد نصف أوقية، خبث الحديد ثلاث أوق، خردل أوقية و نصف، نوشادر نصف درهم، يدق

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٣٩

و ينخل، و يلت بدهن اللوز، و يعجن بعسل منزوع الرغوة للواحد ثلاثة، و يستعمل عند الحاجة. و أخلاطه من نسخه أخرى: يؤخذ هليلج كابلبي و بليج و شير أملج و بزر الكرفس الجبلي و بوزيدان و بسباسه و شيطرج هندي و شقاقل من كل واحد جزء. فوتنج أحمر و فوتنج أبيض و لسان العصافير و بهمن أبيض و بهمن أحمر من كل واحد نصف جزء، تجمع هذه الأدوية مسحوة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و بالسمن، و تستعمل عند الحاجة.

زامهران للكبير: هو دواء هندي ينفع من سوء المزاج البارد و من ضعف المعدة، و يزيد في الباه و ينفع من الوسواس و السوداء، و يصلح حركات البدن، و يحفظ الجنين، و يصلح الكل و المثانة و يفتت الحصاة.

أخلاطه: يؤخذ وج و قسط و مرّ و زراوند طويل و زراوند مدحرج من كل واحد ثلاثة أساتير، دارفلفل و زنجبيل من كل واحد خمسة أساتير. بزر الكرفس و نانخواه و كراويا و بزر الرازيانج و بزر الرطبة و بزر البقلة الحماق و بزر الجرجير، و فوتنج أحمر و فوتنج أبيض و آذان الفأر و كمون كرمانى و بزر الشبث من كل واحد ستة أساتير. قرنفل و أشنه و قصب الذريرة و عيدان البلسان من كل واحد ثلاثة أساتير، إكليل الملك و شيح و زرنب و حبّ البلسان و سليخة و بسباسه و قاقلة و قرفة من كل واحد أربعة أساتير. إهليلج أصفر و بليج و شير أملج منزوعة النوى من كل واحد ثمانية أساتير. لفاح يابس، و خربق أبيض، و اس و مرماخور و مرداسفرم، و بزر البنج البرى، و بزر البنج البستاني، و حسك بستاني، و شيطرج هندي، و زرشك و حبّ الأترج مقشّر و زعرور و سنبراس هندي و بهمن أحمر و بهمن أبيض و لسان العصافير من كل واحد أربعة عشر مثقالاً. جوزبوا ثلاثين عدداً، أصول القنا البرى و بزر الفنجنكشت من كل واحد ثلاثة أساتير، بزر الجزر و حماما من كل واحد ستة دراهم، أفيون و أوفريون و جندبادستر من كل واحد ثلاثة دراهم، هليلج أسود منزوع النوى أربعة دراهم، ساذج هندي و حلبة و مو و فطراساليون

و دوقو و راوند صيني من كل واحد ستة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولة، و يؤخذ فانيذ أبيض بوزن الأدوية الموصوفة كلها، و سمن البقر بوزن الأدوية و الفانيذ جميعا و عسل منزوع الرغوة بوزن لفانيذ و الأدوية و السمن جميعاً و تعجن على هذه الصفة، يؤخذ الفانيذ و يقطع و يلقى عليه ثلاثة أرتال ماء، يطبخ حتى يذوب، و يغلظ و يصير كالعسل، ثم يلقى عليه العسل، و يفتر سمن البقر و تلت به الأدوية المسحوقه المنخولة، ثم يلقى الفانيذ و العسل المطبوخان في هاون كبير، و تذر عليه الأدوية الملتوتة بالسمن، و يعجن حتى يستوى، و يصير في ظرف كان فيه عسل زماناً طويلاً، و يرفع ستة أشهر، و يستعمل بعد ذلك الشربة منه كالعفصة في أول الشهر و آخره ثلاثة أيام ثلاثة أيام بماء حار أو ببعض الأنبذة.

و أخلاطه: من نسخه أخرى: يؤخذ وج و قسط و مرّ و زراوند طويل و مدحرج من كل واحد

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٤٠

ثلاثة أساتير، دارفل و زنجبيل من كل واحد خمسة أساتير، و في نسخه أخرى أستارين بدل خمسة بزر كرفس و نانخواه و كراويا و بزر الرازيانج و بزر الفرفخ و بزر الجرجير و بزر المرزنجوش، و تودري أبيض و أحمر و كمون كرمانى، و بزر الشبث من كل واحد ستة أساتير قرنفل و أشنة و قصب الذريرة و عيدان البلسان من كل واحد ثلاثة أساتير، إكليل الملك و شيح و زرنب و حب البلسان و سليخة و بسباسة و قاقلة و قرفة من كل واحد ثمانية أساتير. لفاح يابس، و آس يابس و خربق أبيض، و مرماخور، و بزر البنج البزى، و بزر البنج البستاني، و حسك و شيطرج هندی و زرشك، و حب الأترج المقشر و الزعرور سنبراس و بهمنان أبيض و أحمر و لسان العصافير من كل واحد أربعة و عشرون مثقالاً، جوزبوا ثلاثون عمداً، أصول القنا البرى و بزر الفنجنكشت من كل واحد ثلاثة أساتير، و بزر الجزر و حماما من كل واحد ستة دراهم، أفيون و أوفرييون و جندبادستر من كل واحد ثلاثة دراهم، إهليلج أسود وزن أربعة دراهم، ساذج هندی و حلبة و فطراساليون و دوقو و راوند صيني من كل واحد ستة دراهم، تجمع هذه الأدوية بعد النخل و يجعل معها الفانيذ بوزن الأدوية كلها، و تلت بالسمن، و تعجن بعسل و ترفع في إناء، الشربة وزن درهمين للقوى، و الضعيف دون ذلك.

زامهران الصغير: قريب النفع من الكبير.

أخلاطه: يؤخذ من الوج و القسط و الزراوند المدحرج و الطويل، من كل واحد ثلاثة أساتير، و من حب الرشاد و بزر الحرمل، من كل واحد إستانان، و من الفلفل و الدارفل و الزنجبيل من كل واحد خمسة أساتير، و من بزر الكرفس و الكراويا و السعد و بزر اللفت و بزر الرطاب و بزر البصل و بزر الجرجير و الزعرور و تودري أبيض و أحمر و بزر الكراث و بزر الكتان و بزر الحندقوى و بزر الرازيانج و نانخواه و بزر الأترج المقشر و بزر بقله الحمقاء و فوتنج و ناركيو و حلبة و بزر المرزنجوش و كمون كرمانى و بزر الشبث و بزر الجزر، من كل واحد عشرة دراهم، قرنفل و هيل و أشنة و ساذج هندی و قاقلة و قرفة و راسن و سعد و جوزبوا و قصب الذريرة و زرنب و إكليل الملك و مرماخور و حب البلسان من كل واحد عشرين درهماً. و من السليخة و البسباسة و حب الآس و زرشك و لسان العصافير و سنبل، من كل واحد أربعة و عشرون درهماً. و من الورد اليابس، خمسة دراهم، و من الإهليلج الأسود الكابلى و البليج و الأملج، من كل واحد ثلاثة أساتير، و من بزر البنج الأبيض و أفيون و أوفرييون، من كل واحد ثلاثة دراهم. جندبادستر، إستان. شيطرج هندی و حسك و زرنباذ و بهمن أحمر و أبيض و راوند صيني، و بزر بنج و خولنجان و ميعه، من كل واحد ثلاثة أساتير. و من الفانيذ، بوزن جميع هذه الأدوية، يخلط و يلت بسمن البقر و يعجن بعسل منزوع الرغوة. للشربة مثقال بماء فاتر.

معجون جالينوس: هذا المعجون يسخن آلات البول من الكل و المثانة، و يفتح السدد و يصلح البدن.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٤١



أخلاقه: يؤخذ فلفل أبيض، و فلفل أسود، و حماما، و قسط مرّ، و سنبل الطيب، و قصب الذريرة، و ساذج هندي، و زعفران، و بزر الكرفس، و أنيسون، و عاقرقرحا، و بزر الأنجرة، و بزر السذاب الجبلى أجزاء متساوية، تجمع هذه الأدوية مسحوقه، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و تستعمل الشربة وزن درهم بماء قشور أصل الرازيانج، و قشور أصل الكرفس.

ترتيب معجون آخر لجالينوس: نافع من وجع الكبد و السعال و قذف الدم.

أخلاقه: يؤخذ زعفران و دارصيني من كل واحد وزن درهم، مقل أزرق أربعة دراهم، أسقلانوس أربعة دوانيق، أذخر ثلاثة دراهم، قصب الذريرة درهمين، سليخة و ناردين و مر من كل واحد درهمين، و من صمغ السرو ثلاثة أساتير، و من العسل ثلاث أواق، و من الزبيب المنزوع العجم وزن ستين درهماً، و من الطلاء الجيد ما يكفى، يدق و ينخل و يعجن بعسل.

معجون هرمس: النافع من النقرس جداً و من أوجاع المفاصل و أوجاع الكليّة و المعدة و الرياح، و قروح الأمعاء، و الاستسقاء و اليرقان، و الدوار، و اختصاصه بالمفاصل و النقرس و الشربة مثقال أو درهمان.

أخلاقه: يؤخذ غاريقون، و أسارون، و وج و قردمانا، و بزر السذاب، و أوفريون، و فو و زوفا يابس من كل واحد أوقية. زراوند طويل و أصل العرطنشا من كل واحد أوقيتين، نانخواه و قرنفل من كل واحد أوقيتين، جنطيانا رومى ست أواق، حاشا و بزر الكرفس من كل واحد أوقيتين، قنطريون دقيق و هو العزيز ثمان أواق، سليخة و قسط مرّ و مرّ من كل واحد ثلاث أواق، سنبل الطيب و فوتنج جبلى و فطراساليون من كل واحد أوقيتين، جعدة و أنيسون من كل واحد ثلاث أواق، كمافيطوس و كمادوريوس و أسقورديون من كل واحد ثمان أواق، تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و ترفع فى إناء و تشرب فى أيام الربيع.

أخلاقه: من نسخة أخرى: يؤخذ غاريقون و وفى و أسارون و قردمانا و بزر السذاب و أوفريون و فو و زوفا يابس من كل واحد أوقية نانخواه و قرنفل من كل واحد أوقيتين، جنطيانا ست أواق، حاشا و بزر الكرفس من كل واحد أوقيتين، قنطريون دقيق ثمان أواق، قسط و سليخة و زراوند طويل من كل واحد ثلاث أواق، مر و سنبل و فوتنج جبلى و فطراساليون من كل واحد أوقيتين، فراسيون و جعدة من كل واحد ثلاث أواق، كمادوريوس و كمافيطوس و أسقورديون من كل واحد ثمان أواق، عسل بقدر الكفاية الشربة درهمان، أو مثقال واحد فى وقت الربيع.

معجون أيضاً لهرمس: ينفع من الزحير إذا سقى منه وزن ثلثي درهم بماء بارد، و من وجع الكبد بماء الجنجيين و للحمى بماء فاتر، و لوجع المعدة بخل ممزوج، و لوجع الكل بخمرة ممزوجة و لسائر الأوجاع، و الخناق بماء فاتر، و إن لم يكن به حمى فبطلاء ممزوج، و لتزف الدم بخل ممزوج قدر باقلاء، و لوجع الخاصرة بمثله و لاعتقال الأمعاء و الرياح بطلاء عتيق ممزوج

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٤٢

، و يصلح لوجع الرأس و الوسواس و الجنون، إذا سقى بالليل و من السعال اليابس يسقى فى أول الليل بشراب ممزوج، و من لسع الحيات بماء الترنجيين، و يطلى على الموضع الملسوع، و ينفع من السموم القاتله إذا سقى بماء الجنطيانا و لعضة الكلب الكلب، إذا سقى مع لبن ديودار و زعم واضعه أنه مجرب.

أخلاقه: يؤخذ من الفلفل الأبيض و بزر البنج من كل واحد خمسة أساتير، و من الزعفران و الأفيون عشرة أساتير و من الأوفريون و الأشق و الساذج و العاقرقرحا و أصول اللفاح، و الفيجن، و السليخة، و السنبل، و بزر الكرفس من كل واحد ستة أساتير. و من عيدان البلسان ثلاثة أساتير، و من العسل المنزوع الرغوة بقدر الكفاية، يعجن و يستعمل كما وصفنا.

الكاسكينيح هو معجون كثير المنافع ينفع من أمراض الأطفال و الصبيان و صرعهم و لقوتهم و فى و كزازهم، و قولنجهم، و ينفع الأرحام، و اختناق الرحم، و يعدل زيادة الحيض، و يسكن رياح الرحم.

أخلاقه: يؤخذ سليخة، وجفت أفريد، وأصل البيروح و بزر الحرمل، و بزر الرازيانج، و حب البلسان و زراوند طويل و زراوند مدحرج، و مسك و عنبر من كل واحد أربعة دراهم. هال أربعة عشر درهماً، أفيون و قسط و جوزبوا و إهليلج أصفر من كل واحد إثنا عشر درهماً، قرنفل أربعة و عشرون درهماً، قرفة و معجون الكسرا و زرنبيخ أصفر و بزر السوس من كل واحد درهمين، و ج ثمانية دراهم سكينج و درونج و مر و دهن دسترحان من كل واحد ستة دراهم، ناغبشت و بسباسه و سعد زعفران من كل واحد عشرة دراهم، مغاث خمسة عشر درهماً، ميعه سائلة خمسة عشر درهماً، مرداسفرم أو ورق الآس و جوز السرو و بزر الأبهل من كل واحد ثلاثة دراهم، يدق و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة و يستعمل.

صفة الكسرا المستعملة فيه: يؤخذ قصب الذريرة و أظفار الطيب و كندر من كل واحد أربعة دراهم، أشنه و قرفة و زعفران من كل واحد وزن درهم، ميعه أربعة دراهم، مسك و عود من كل واحد نصف درهم، يعجن بشراب عتيق ريحاني، و يترك حتى يتخمر و يستعمل.

معجون المسك و هو ينفع من الخفقان و من جميع أمراض السوداء و من عسر النفس و هو دواء للنفس.

أخلاقه: يؤخذ زرنباذ و درونج و لؤلؤ غير مثقوب و كهرباء و بسد من كل واحد درهم، إبريسم ني درهم و نصف، بهمن أحمر و أبيض و ساذج هندي و سنبل و قاقلة و قرنفل و جندبادستر من كل واحد درهم و نصف، زنجبيل و دارفلفل من كل واحد دانقين، مسك تمن درهم، يدق الجميع، و يعجن بعسل، الشربة منه كالحمصه بشراب ريحاني.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٤٣

معجون مسك آخر ينفع من وجع الكبد و المعدة و ضعفها و يحلل الرياح، و يفتح النفخ.

أخلاقه: يؤخذ مسك وزن درهمين، سنبل الطيب و سليخة و ساذج هندي و لك منقى و راوند صيني من كل واحد درهمين، جنطيانا رومي درهمين، زعفران و نانخواه و بزر الكرفس و مصطكي من كل واحد أربعة دراهم، دارصيني و زراوند مدحرج من كل واحد ثلاثة دراهم، عود هندي و قرنفل و مر من كل واحد وزن درهم و نصف، تعجن هذه الأدوية مسحوة منخولة بعسل منزوع الرغوة، و ترفع في إناء، و تستعمل الشربة منه كالباقلاء بماء حار.

دواء المسك بأفستين و هو نافع من الخفقان و الوسواس و أورام الحنجرة، و يجفف بله المعدة.

أخلاقه: يؤخذ أفستين و صبر من كل واحد ثمانية دراهم، راوند صيني ثمانية دراهم، نانخواه زعفران و بزر الكرفس من كل واحد أربعة دراهم، مسك و ناردين و ساذج و مر من كل واحد وزن درهمين، و جندبادستر درهم و نصف، يخلط و يعجن بعسل.

دواء مسك آخر ينفع من السوداء الصفراوية.

أخلاقه: يؤخذ مصطكي و زعفران من كل واحد درهم و نصف، فقاح الأفستين و باذرنجوية و أفستيمون من كل واحد وزن درهم، عود و سك من كل واحد درهم و نصف، مسك نصف درهم، زرنباذ و درونج من كل واحد درهماً، لؤلؤ و كهرباء و بسد و إبريسم من كل واحد ثلاثة دراهم، صبر أربعة و عشرون درهماً، عسل بقدر الكفاية الشربة التامة درهماً بماء فاتر.

دواء المسك الحلو: النافع من الخفقان و أمراض السوداء و عسر النفس، و من الصرع و الفالج و اللقوة و الريح.

أخلاقه: يؤخذ زرنباذ و درونج من كل واحد وزن درهم، لؤلؤ و كهرباء و بسد و حرير خام محرق من كل واحد درهم و نصف، بهمن أحمر و أبيض و ساذج هندي و سنبل و قاقلة و قرنفل و جندبادستر و أشنه من كل واحد نصف درهم، زنجبيل و دارفلفل من كل واحد أربعة دوانيق، مسك دانق و نصف، تدق الأدوية و تنخل، و تعجن بعسل شهد خام لم تصبه النار" للواحد ثلاثة من عسل، و يرفع في إناء و يستعمل بعد شهرين.

دواء حسك آخر: ينفع تلك المنافع.

أخلاقه: تأخذ من الزرنباد و الدرونج و اللؤلؤ الصغار و الكهرياء و البسذ من كل واحد ثلاثة دراهم، و من الابرسم الخام درهمن، و من البهمن الأبيض و الأحمر و السنبل و الساذج و القاقلة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٤٤

و القرنفل من كل واحد أربعة دراهم و أربعة دوانيق و من الأشنة و الدارفل و الزنجبيل من كل واحد وزن درهم و دانقين، و من جنبدادستر دانقين، و من المسك الجيد وزن مثقال، يقرض الابرسم قرصاً مصغراً حتى يصير مثل الغبار، ثم يجمع في الهاون مع اللؤلؤ و البسذ و الكهرياء، و يسحق سحقاً ناعماً و تدق سائر الأدوية، و تعجن بالشهد، الشربة منه وزن نصف مثقال بماء فاتر. دواء مسك آخر: ينفع تلك المنافع.

أخلاقه: يؤخذ من الأفستين و الصبر من كل واحد ثمانية دراهم، سنبل و مسك و ساذج و مر صاف من كل واحد وزن درهمن، راوندصيني ستة دراهم، نانخواه و بزر الكرفس و زعفران من كل واحد أربعة دراهم، جنبدادستر وزن درهمن و نصف، يدق و يعجن بعسل الشربة التامة مثقال.

الشجرينا الكبير: هذا الدواء مجرب نافع من جميع الأمراض الباردة و الرياح الغليظة، و وجع الأسنان و تأكلها، و من برد المعدة و بطء الإستمراء و القولنج و عسر البول، من البرد، و البلغم و مخاطية البول.

أخلاقه: يؤخذ جنبدادستر و أفيون و دارصيني و فو و مو و دوقو من كل واحد درهم، فلفل و دارفل و قنه و قسط من كل واحد ستة دراهم، زعفران نصف درهم، يذاب ما يذوب بماء العسل، و تدق اليابسة، و تحل القنه مع العسل، و تعجن و تستعمل بعد ستة أشهر.

أخلاقه: من نسخة أخرى: يؤخذ جنبدادستر و فلفل أسود و زعفران و مو و فو و دوقو و أسارون و أفيون و فلفل أبيض و بارزد من كل واحد وزن درهمن، قسط وزن درهم، دارصيني وزن درهمن، يدق و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة.

الشجرينا الصغير: و هو في معناه.

أخلاقه: تأخذ من الجنبدادستر و الأفيون من كل واحد عشرة دراهم، و من الدارصيني و المو و الفو و الدوقو و الأسارون من كل واحد عشرة دراهم، و من الفلفل و دارفل و القنه و المر و القسط من كل واحد ستين درهماً، و من الزعفران ربع أوقية.

و في نسخة أخرى: من الزنجبيل أوقية، و من الميعه السائلة ثلاث أواق.

و في نسخة أخرى: جنبدادستر و فلفل أسود، و زعفران، و مو و فو و دوقو، و أسارون، و أفيون، و دارصيني و فلفل أبيض من كل واحد درهم. قسط وزن درهم، تدق الأدوية، و تعجن بعسل و تعتنق ستة أشهر الشربة نصف مثقال بماء فاتر على الريق.

و في نسخة أخرى: الشربة ما بين دائق إلى مثقالين.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٤٥

و في نسخة أخرى: الشربة مثل فلفل، و قيل أنه يسحق قيراط، و يطلى للسموم و الرياح في الأرحام، و قله الولد و الحيض يذاب منه مثل الفولة بدهن السوسن، و يحتمل بصوفة و يذاب منه بدهن زئبق، و تشم منه المرأة و يدخن به أيضاً، و لوجع الصدر و السعال و الكلتيين، و من تعسر البول من الأبردة يشرب منه مثل الحمصة بطلاء صرف، و للتخمة مثقال بطلاء صرف.

أمروسيا و منافع ذلك: و هو النافع من ضعف الكبد و الطحال و صلاتهما، و يفتح السدد و يدر البول، و يفتت الحصاة في الكل، و منفعته في ابتداء الاستسقاء عظيمة.

أخلاقه: يؤخذ دوقو و هو بزر الجزر البري، و كمون كرماني، و عيدان البلسان، و سليخة، و قردمانا، و فقاح الإذخر و بزر

الكرفس، من كل واحد وزن درهم. دارفلفل و قسط، من كل واحد نصف درهم، فلفل أبيض نصف درهم، مر وزن ثلاثة دراهم، حب الغار عشرة عدداً، وج و زعفران من كل واحد وزن درهمين، تجمع هذه الأدوية مسحوقاً منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة الشربة منه بقدر البندقة بماء حار.

أنقرديا و هو البلاذرى: و هو نافع من الزمانة.

أخلاطه: يؤخذ أهليلج أسود و بليج و أمليج، من كل واحد ستة و ثلاثون درهماً، شونيز، أربعة و عشرون درهماً، طباشير، وزن ستة دراهم، هال، وزن سبعة دراهم، سعد، ستة دراهم، بلافر، ستة دراهم، فلفل و دارفلفل و زنجبيل و فلفل موي و أنيسون، من كل واحد إثنا عشر درهماً، يدق و ينخل و يخلط معه فانيذ، وزن ستمائة درهم محلولاً بالماء الحار بقدر ما يكتفى، و تعجن الأدوية، و يدفن الإناء الذى فيه الدواء فى الشعير ستة أشهر، ثم يستعمل.

معجون بلاذرى: ينفع من جميع أوجاع المعدة و من الصداع العتيق و الدوار المعدى و الجنون و الهذيان و وجع الصدر و الكبد و الطحال و الكل و المزاج البارد و أوجاع الأرحام و النقرس و الجذام و أمراض السوداء.

أخلاطه: يؤخذ سنبل، ومو، و زعفران و سليخة، و ساذج، و أفتيمون، و أذخر، و حب البلسان، و راوند، و قرنفل، و حب البان، و زنجبيل، و صبر، و مقل، و مر، و دهن البلسان من كل واحد أوقية، مصطكى و عسل البلافر و غاريقون من كل واحد ثمانية غرامات، أصل السوسن الاسمانجونى أوقيتين، قشور أصل الرازيانج ثلاثة أرتال، خل ثلاثة أقساط، تنقع قشور أصول الرازيانج بالخل ثلاثة أيام، و يلقى فى القدر و يغلى عليه ثلاث غليات خفيفة، و يصفى و تعصر الأصول، و يضاف إلى ذلك الخل رطل و نصف عسلاً، و يغلى بنار لينه على فحم حتى يغلظ قليلاً، و تخلط معه الأدوية و الشربة وزن درهم بما يوافق من الأشربة.

معجون آخر بلاذرى: ينفع من الفالج و نحوه و من اللقوة و الاسترخاء، و يجلو الدماغ و يذكيه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٤٦

أخلاطه: يؤخذ سنبل، و سليخة، و ساذج هندی، ومو، و زعفران، و شيخ أرمنى، و أفتيمون و فقاح الإذخر، و راوند صيني، و حب البلسان. و قرنفل من كل واحد وزن درهمين. و حب البان المقشر، و زنجبيل من كل واحد أوقية. و من الكيا و عسل البلافر و فوفل من كل واحد ثلاثة دراهم، غاريقون وزن درهمين، و فى نسخة سابور ثمانية دراهم، و صبر سقوطرى أوقية، إبرسا أوقيتين، قشور عروق الرازيانج ثلاثة أرتال، خل ثقيف تسعة أرتال، تنقع القشور فى الخل ثلاثة أيام متواليه، و تطرح حينئذ فى القدر، و تغلى ثلاث غليات بنار وسط، ثم يصفى و تطرح القشور، و يعاد الخل فى القدر، و يصب به من العسل عشرة أرتال و نصف، و يطبخ بنار لينه حتى يغلظ، و تذرّ عليه حينئذ الأدوية المدقوقة المرضوضة، و يخلط و يستعمل هذا المعجون بعد ستة أشهر، الشربة التامة وزن درهم بماء فاتر.

أرسطون الكبير و تأويله الفاضل: النافع من برد الجسم، و من السل و وجع البطن، و الحمى المختلطة، و من الربع و القولنج و وجع الرحم.

أخلاطه: تأخذ من الأوفرييون و الزعفران و السليخة و الحماما و الأفيون و القاقيا و القسط و المر و السنبل و الصمغ العربى و بزر الخروع و بزر الحندقوقى و بزر الجرجير و حب الأنجرة و المقل و الكندر، و الدبق و السيماق و الكبريت الأصفر و الميعة السائلة و الفلفل الأبيض، من كل واحد خمسة دراهم. عاقرقرحا و بزر العرطنيشا و هو آذريون، و الورد اليابس، و بزر الفيجن، و بزر الكرفس، و بزر الأترج و نانخواه، و بزر الطرخشقوق من كل حد أربعة دراهم. و بزر الحوك عشرة دراهم، بزر البنج عشرة دراهم، قرطم و زنجبيل من واحد وزن درهمين، و منهم من لا يطرح فيه الفلفل و تدق اليابسة، و تنقع الندية بخمر ريحاني ثلاثة أيام حتى ينحل، و يصير مع العسل، و حينئذ يصب عليه من دهن البلسان، الفائق أوقية، و ينصب على النار فى قدر حجارة، و

يوقد تحته حتى يغلى غليتين، ثم ينزل عن النار و يعتق ستة أشهر، الشربة الكاملة وزن مثقال، و كل ما عتق كان أجود.

أرسطون الصغير: ينفع من كل ما ينفع منه الكبير.

أخلاطه: يؤخذ من الأفيون وزن أربعة دراهم، أاقيا و فلفل من كل واحد أوقية، عاقرقرا وزن ثلاثة دراهم، حماما خمسة دراهم، سليخة أربعة دراهم، زعفران ثلاثة دراهم، كبريت أصفر أوقية، أوفريون ثلاثة دراهم، سنبل أوقية، يدق و ينخل و يعجن بعسل.

دحمرثا: و هو النافع من سدد الكبد و الطحال و برد الأرحام و السعال الرطب و الربيع و ضيق النفس و اليرقان السدى و الاسترخاء.

أخلاطه: يؤخذ من بزر حرمل مئاً و نصف، و لبان عشرة دراهم، زراوند طويل و راوند صيني من كل واحد عشرون درهماً، زرنباذ و درونج من كل واحد وزن أربعة دراهم، مصطكى و حب البلسان و زعفران و إكليل الملك و سنبل الطيب من، كل واحد عشرة دراهم، أفيون و زنجبيل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٤٧

و قسط و سليخة من كل واحد ثلاثة أساتير، سعد عشرة أساتير، صبر أسقوطرى أربعة عشر درهماً، قرنفل وزن ستة دراهم، خربق أبيض و ورد أحمر يابس و شونيز من كل واحد ستة أساتير، فلفل وزن عشرة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و تستعمل.

صنعة باذمهرج: منافعه كمنافع الدحمرثا.

أخلاطه: يؤخذ زرنباذ و درونج و أفيون و جندبادستر و عاقرقرا و فلفل و دارفلفل و سليخة و هرم المجوس و بزر البنج و قسط و لبنى و جاوشير و زعفران من كل واحد ستة دراهم، حلبة ثمانية دراهم، لؤلؤ وزن درهمين، قنّه و مرّ من كل واحد إثنا عشر درهماً، يدق و ينخل و يعجن بعسل.

صنعة معجون الغياثي: ينفع من وجع الرأس العتيق، و يسقى بشراب ممزوج مع العسل و الماء الفاتر، و ينفع الذين يصرعون إذا شربوا منه، و هو نافع من الهذيان و من الورم الصلب، و يقطع الفضول التي تتحلب إلى العين.

أخلاطه: يؤخذ مر و سليخة، و دارفلفل و دارصيني، و سيساليوس، و حماما من كل واحد وزن أربعة دراهم. سنبل و فقاح الإذخر من كل واحد إثنا عشر درهماً، و من الزعفران وزن خمسة دراهم، و من الأفيون خمسة عشر درهماً، و من بزر الكرفس الجبلى خمسة و ثلاثون درهماً، أنيسون و بزر كرفس بستاني من كل واحد عشرون درهماً، و من الفلفل ثمانية و ثلاثون درهماً، و من اللبني و القسط و الفوة و الأسارون من كل واحد درهم، تدقّ و تنخل اليابسة و تنقع النديّة بطلاء ربحاني، ثم يعجن الكل بعسل الشربة منه وزن درهم، بماء فاتر على الريق.

صنعة معجون أصفر سليم: ينفع من أمراض المرة السوداء، و الرياح، و الخفقان، و أوجاع الصبيان، و أوجاع الأرحام.

أخلاطه: يؤخذ فلفل أبيض، و زنجبيل، و ملح هندي من كل واحد ستة دراهم. أفيون و أوفريون، و جندبادستر و قرنفل، و زعفران، و مصطكى و عاقرقرا من كل واحد خمسة دراهم. قسط ستة دراهم، فاشرا و فاشرستين و سعد و زرنباذ و درونج و زراوند طويل، من كل واحد درهماً. دهن البلسان و ماء الكافور، من كل واحد أربعة دراهم، تدق اليابسة و تنقع الصموغ بالشراب، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة لكل إنسان بحسب مزاجه.

صنعة معجون أسود سليم: ينفع من المس و الفالج و الولهية و المرة السوداء و جميع العلل الباردة.

أخلاطه: يؤخذ من بزر الحرمل مائة و عشرون درهماً، جاوشير، ثمانون درهماً، شونيز و بارزد و قنابرى، من كل واحد وزن ستين

درهماً، وج و سكينج و أشق و زراوند طويل و مدحرج و خردل و مقل أزرق و خربق و أصل الهندبا و جندبادستر و أصل الحنظل و كبريت أصفر و بزر جرجير

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٤٨

و فنجنكشت و سذاب من كل واحد أربعون درهماً. أفيون و أوفريون و بنج و فلفل أبيض و كندس و ملح هندي أحمر و ملح نبطي أسود و أصل الساييزج و هو أصل سابسك و هو اللفاح و أصل البنج و عاقرقرا و مرّ و صبر و لبان و شيطرج، من كل واحد عشرون درهماً. سنبل و مصطكى و زرنباد و درونج من كل واحد ثمانية دراهم، زعفران، ثلاثة دراهم، تدقّ اليابسة و تنقع الصمغ في قطران شامى قدر ما يكفيها، ثم تدق و تخلط بالأدوية كلها، ثم تدفن في الرماد شهرين، ثم تستعمل بعد ذلك، الشربة ثلاثة مثاقيل للقوى، و للوسط مثقالان، و للضعيف مثقال، و للمرضى مثل الفلقله.

صنعة معجون أبى مسلم و هو المسمى الغياثي: و هو من المخدرة المسكنة للأوجاع من كل ريح، و من كل دعاء غالب، و من الوسواس، و هو من كل وجع نافع مسكن.

أخلاطه: يؤخذ أفيون و بنج أبيض من كل واحد عشرة مثاقيل، أوفريون و زعفران و سنبل و عاقرقرا و سورنجان و قاقلة و دارفلل من كل واحد خمسة مثاقيل، يدق و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و الشربة نصف مثقال للقوى و الكبير، و للصغير وزن دائق.

صنعة معجون الثوم: ينفع من البهق و الأبردة و الخام و البلغم، و يزيد في القوة، و يصفى اللون و يصير صاحبه كهية الشباب، و هو نافع من كل داء، و يشرب في الشتاء فيدفيء الجسد، و يجفف الدبر، و يقيم الطبيعة.

أخلاطه: يؤخذ قفير من حمص شامى، و ينقع ليلة في ماء عذب ثم يطبخ بنار لينه حتى يسود ماؤه و يتفتت الحمص، ثم يصفى ماؤه، ثم يؤخذ الثوم فينقى حبة حبة، ثم اطبخه به حتى ينضج الثوم و يصير مثل الدماغ، ثم صب عليه لبن بقر حليب قدر ما يغمره بقدر أربع أصابع، ثم اطبخه بنار لينه مثل السراج حتى ينشف اللبن أو يكاد، ثم يصب عليه سمن حديث بقرى بقدر، ثم يطبخ بنار لينه مثل السراج حتى ينشفه، ثم اعجنه في قدر نحاس حتى يصير مثل العجين، ثم صب عليه غمره بقدر أربعة أصابع عسلاً أبيض صافياً، فاطبخه كذلك حتى ينعقد أو يكاد، ثم اجعل على كل رطل من الثوم إثني عشر مثقالاً تودرى أبيض و أحمر، و ثلاثة مثاقيل لفللاً، و عشرة مثاقيل حبقاً، و عشرة مثاقيل كموناً كرمانياً، و أصبت في الحاشية و عشرة مثاقيل خولنجان و مثله دارصيني، و خمسة مثاقيل دارفلل، تدق هذه الأدوية و تطرح عليه، و تخلط و تجعل في جرة خضراء، و يؤخذ منه مثل الجوزة على كل حال.

معجون الأثاناسيا الكبرى التي بكبد الذئب النافع لأوجاع الكبد، و الطحال، و المعدة و الرياح، و الدوسنطاريا، و السعال المزمن. و للذين يتقيؤون الدم. و هو مسكن للأوجاع كمعجون فيلن، يعنى الفلونية الرومية، و من الخدر، و الاختلاف، و النزف، و وجع الكليتين، و رياح الكليتين و المثانة و الربو و السعال. و ينقى الصدر و ينفع كالمرهم على البواسير، و الشربة من ربع مثقال إلى نصف مثقال.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٤٩

أخلاطه: يؤخذ زعفران، و مر، و أفيون، و جندبادستر و بزر البنج، و قسط، و قردمانا، و خشخاش، و سنبل، و غافت، و كبد الذئب، و القرن الأيمن من قرني المعز محرقاً أجزاء سواء. يدق ما يدق منها، و يذاب ما يذاب بالشراب، و يعجن بعسل منزوع الرغوة بعد ستة أشهر.

معجون أثاناسيا الصغرى: منافعه تلك بعينها.

أخلاقه: يؤخذ ميعه و زعفران و قسط و سنبل و أفيون و سليخة، من كل واحد أربعة دراهم. عصارة الغافت ثمانية دراهم، أصل السوسن إثنا عشر درهما، عسل بقدر الكفاية و الشربة كالبندقه بما يوافق من الأشربة. و فى نسخة أخرى زيادة دواءين و هما: المر و عيدان البلسان من كل واحد أربعة دراهم.

صنعة معجون دواء الكركم: ينفع من ضعف الكبد و الطحال و المعدة و صلابتها و من ابتداء الاستسقاء، و يمنع كونه، و يحسن اللون جداً، و ينفع من أكثر الأمراض المزمنة.

أخلاقه: يؤخذ سنبل الطيب و مرّ و سليخة و قسط و فقّاح الإذخر و دارصيني و زعفران، من كل واحد جزء، يدق و ينخلج و ينقع المر يوماً و ليلة بمثلث و يخلط الجميع، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يرفع فى إناء، و يستعمل. و فى نسخة أخرى بدل السنبل ناردين.

دواء الكركم من صنعة "جالينوس" ينفع من الأوجاع العتيقة التى تكون فى الكبد و الطحال من البرد و الغلط، و يفتح السدد العارضة فى جميع الايت الغذاء، و يطرد الرياح الغليظة عنها، و يدر البول، و ينفع من جميع أوجاع الكل و المثانة و الرحم العارضة من المواد الغليظة، و من الصلابة التى تكون فيها و من الاستسقاء.

أخلاقه: يؤخذ من الزعفران. وزن إثني عشر درهماً، و من الفو و المو من كل واحد أربعة دراهم، و من السنبل ستة دراهم، أنيسون و دوقو و أسارون و راوند صيني و فطراساليون، من كل واحد أربعة دراهم، و من القسط و السليخة و فقّاح الإذخر و حب البلسان من كل واحد وزن درهم، و من الفوة درهمين، و من عصير السوس و الغافت و الجعدة و سقولوقندريون، من كل واحد ثلاثة دراهم، و من دهن البلسان نصف أوقية، و من المرّ وزن أربعة دراهم، و فى نسخة أخرى بدل حب البلسان حب البان، درهم، كبر رومى، وزن ثلاثة دراهم، يدق و ينخل و يعجن بعسل بعد أن يلت بدهن البلسان، الشربة وزن درهم بشارب العسل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٥٠

صنعة دواء اللكّ الأكبر ينفع منافع دواء الكركم و يفتت الحصا.

أخلاقه: يؤخذ ثمانية دراهم من لوز مرّ مفشّر، دارصيني و ساذج و قرنفل من كل واحد خمسة دراهم، كما فيطوس و مو و فو و مرّ و زوفا يابس، من كل واحد أربعة دراهم، سنبل إثنا عشر درهماً، دوقو و بزر الكرفس و فطراساليون و كمون كرمانى و زنجبيل من كل واحد ثمانية دراهم، جنطيانا، زراوند مدحرج، من كل واحد سبعة دراهم، زعفران ثلاثة دراهم، أسارون سبعة دراهم، فوة خمسة عشر درهماً، حب البلسان و سليخة و مصطكى و قصب الذريرة و مقل، من كل واحد سبعة دراهم، ربّ السوسن إثنا عشر درهماً و نصف، راوند خمسة عشر درهماً، جعدة و أذخر من كل واحد ثلاثة دراهم، فلفل و قسط من كل واحد عشرة دراهم، سيساليوس، دهن البلسان، من كل واحد ثلاثة دراهم و نصف، تدق اليايسة و تنخل و يذاب ما يذاب بالشراب الريحانى، و يعجن بالعسل بقدر الكفاية، و الشربة كالبندقه بما يصلح من الأشربة.

صنعة دواء اللكّ الأصغر ينفع من ضعف الكبد و المعدة، و بردهما، و صلابتهما، و صلابة الطحال و يفتت السدد.

أخلاقه: يؤخذ اللكّ و قسط و حبّ الغار و ترمس و حلبية و فلفل و من كل واحد درهماً راوند ثلاثة دراهم، عسل بقدر الكفاية، الشربة وزن درهم بماء طبيخ الأفسنتين، و فى نسخة بدل حب الغار فقّاح الإذخر.

صنعة القوقى ينفع من السعال و صلابة الكبد و الشوصة.

أخلاقه: يؤخذ مروبناست، من كل واحد أربعة دراهم، سنبل و زعفران و دارصيني و سليخة، من كل واحد وزن درهم، فقّاح الإذخر و قصب الذريرة و مقل، من كل واحد وزن درهمين و نصف. و فى بعض النسخ بدل المقل، أصفالنوس، زبيب كبار

منزوع العجم و القشر، خمسة و عشرون درهما، عسل، يقدر الكفاية، الشربة وزن درهم، بطيخ الزوفا، ينقع ما ينتقع من الأدوية مع الزبيب بشراب ريحاني، و تدق اليابسة، و تنخل و يحلّ البناست مع العسل، و يخلط الجميع و يضرب.

صنعة الفلونيا الرومي الطرسوسي ينفع من أمراض كثيرة و خاصة من أوجاع القولنج، و هو مسكن للأوجاع، هذا كلام " سرانيون ". قال " جالينوس " في الميامر حكاية عن دواء فيلون أنه قال أنا من استنباط " فيلون " الطبيب الطرسوسي، و منفعتي لمن قسم له الموت منفعه عظيمه، و أصلح للأوجاع الحادثة في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٥١

علل كثيرة، و ذلك أنه إن حث في المعى المسمى قولن و هو وجع القولنج، و سقى صاحب الوجع منى مرة واحدة سكن وجعه، و إن أسقيت لمن به عسر البول أو به حصاة تؤذيه نفعته، و أبرئ الطحال أيضاً، و نفس الانتصاب المؤذى و السل، و التشنج و وجع الجنين المخوف، و إن سقيت لن ينفث الدم أو يتقيأ الدم حلت بينه و بين الموت، و حجزته عنه، و أسكن كل وجع يحدث في الأعضاء و الأحشاء، و السعال و الخوانيق، و الفواق و النوازل المنحدرة من الرأس.

أخلاطه: يؤخذ فلفل أبيض و بزر البنج من كل واحد عشرون مثقالاً، أفيون عشرة مثاقيل، زعفران خمسة مثاقيل، أوفريون و سنبل و عاقرقرا من كل واحد مثقال، عسل منزوع الرغوة بقدر الكفاية الشربة كالحمصه بماء فاتر.

صنعة الفلونيا الفارسي: النافع من نرف الطمث، و البواسير، و انحلال الطيبة، و انبعاث الدم و اللاتى تحضن من الحبالى، و الرياح العارضة فى الأرحام، و يحفظ الأجنه و يشد فم الرحم.

أخلاطه: يؤخذ فلفل أبيض و بزر البنج من كل واحد عشرون درهماً، أفيون و طين مختوم من كل واحد عشرة دراهم، زعفران خمسة دراهم، أوفريون و سنبل و عاقرقرا من كل واحد وزن درهمين، جندبادستر درهم، زرنباذ و درونج و لؤلؤ غير مثقوب و مسك، من كل و أحد نصف درهم، كافور دائق و نصف، عسل منزوع الرغوة مصفى بقدر الكفاية، الشربة صزن درهم بما يوافق من الأشربة.

معجون الكاكنج النافع من القروح فى. المثانة و الكل، و للذين يبولون الدم، و هو مجرب.

أخلاطه: يؤخذ بزر البنى و بزر الكرفس و بزر الرازيانج من كل واحد سبعة دراهم، حب القثاء خمسة دراهم، و فى نسخة أخرى حب القثاء درهمين، شوكران و بزر الحماض و أفيون و حب الصنوبر مقلو و زعفران و بندق مشوى و لوز مر مقلو من كل واحد ثلاثة دراهم، حب الكاكنج الجبلى الكبار خمسة و عشرون عدداً، كثيره أربعة دراهم، يدق و ينخل و يعجن بالمبيختج، الشربة وزن درهم بخنديقون، أو بماء العسل بعد ستة أشهر.

صنعة دواء الخطاطيف النافع من أوجاع الحلق، و الخناق، و أوجاع ما فوق الشراسيف.

أخلاطه: يؤخذ أنيسون، و بزر الكرفس، و نانخواه، و فقاح الإذخر، و أصل السوسن الاسمانجونى، و دارصينى، و حماما و زراوند طويل، و شب يمانى، و بزر الحرمل، و مر و أصل السوسن، و سليخة و زعفران من كل واحد أوقية. معجون قرقومغما و بزر الورد، و الورد اليابس

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٥٢

من كل واحد أوقيتان، قسط و رماد الخطاطيف الحديث من كل واحد ثلاث أواق سنبل و نشاستج الحنطة من كل واحد نصف أوقية، عفض فج متوسط فى المقدار عشرة عدداً، يدق و ينخل، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يستعمل و يؤخذ منه مقدار عفضه، فيداف بماء العسل أو بماء الشعير، أو بطيخ الورد، و العدس، و أصل السوسن، و يتغرغر به، و يستعمل أيضاً بالطلاء ثلاث أو أربع مرات فى اليوم.



صنعة قرقومغما، المستعمل في دواء الخطاطيف يؤخذ زعفران و دارصيني من كل واحد درهمان، ورد يابس و حماما و قسط من كل واحد درهم، مرّ أربعة دراهم أصل السوسن و ساذج هندي من كل واحد درهمان و نصف، يدق و يعجن بشراب، و يقرص أقراصاً، و يجفف في الظل.

صنعة دواء الكبريت لعل هذا الدواء يعدل الترياق، فينفع من الحميات الدائرة الباردة و من حمى الربيع و حمى البلغم و السعال، خصوصاً العتيق، و نفث المدّة، و ضيق النفس، و ينفع من الكزاز، و ينفع من الاستسقاء و الطحال، و يدّر البول، و يخرج الحصاة، ثم ينفع مر، لسوع الحيات و العقارب منفعه بيّنة، و يخلص من آفة الأدوية القتالة.

أخلاطه: يؤخذ كبريت أصفر و بزر بنج أبيض و قردمانا و ميعه و مرّ من كل واحد ثمانية دراهم، سذاب و قسط من كل واحد عشرة دراهم، أفيون و زعفران من كل واحد وزن درهمين، سليخة إثني عشر درهماً، فلفل أبيض إثني عشر درهماً، تدق الأدوية و تعجن بالعسل و تستعمل بعد سنّه، و يسقى المريض منه قبل دور الحمى على قدر سنّه، و من كناش يوحنا من نصف درهم إلى مثقال و الشربة المتوسطة درهم.

معجون الحلثيت ينفع من أدوار الحمّيات، و يزيل حمى الربيع عند النضج، و يدفع ضرر اللسوع خاصة العقرب و الرتيلاء و نحوهما.

أخلاطه: يؤخذ حلثيت و فلفل و مر و ورق السذاب أجزاء سواء، يعجن بعسل، الشربة منه وزن درهم، في لسع العقارب بالشراب، و في الحمى بالسكنجيين قبل الدور بساعة.

صنعة معجون الملح الهندي ينقى المعدة و يحبس القذف البلغمي و السوداوي، و يشفى الدوار الكائن من البلغم و السوداء.

أخلاطه: يؤخذ هليلج أسود و بليج و أمليج و هليلج كابلّي و أسطوخودس من كل واحد ثلاثة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٥٣

دراهم، أفتيمون أربعة دراهم، ملح هندي درهمان، أيارج فيقرا عشرة دراهم، غاريقون أربعة دراهم، يدق و ينخل و يعجن بالسكنجيين الشربة وزن ثلاثة دراهم، بالغداة على الريق بماء فاتر.

معجون القسط النافع من أوجاع الكبد و المعدة:

أخلاطه: يؤخذ دارصيني و سليخه و قسط من كل واحد وزن ثلاثون درهماً، أنيسون و بزر الكرفس من كل واحد عشرة دراهم، أسارون وزن تسعة و عشرين درهماً، زعفران وزن ثمانية دراهم، راوند صيني و مر من كل واحد وزن عشرة دراهم، فقاح الإذخر أربعة و عشرون درهماً، يتقع المر بطلاء و يصفى، و يلقي على الأدوية، و يعجن بعسل النحل المنزوع الرغوة، للواحد ثلاثة، و يستعمل.

صنعه معجون قباد الملك النافع من أوجاع المفاصل و النقرس و المسكن لأوجاعهما، و المانع لهما من الحدوث و من الحمى العتيقة، و وجع الطحال، و الرياح الغليظة، و عسر النفس و السعال، و قروح الأمعاء، و الغشى، و أوجاع العين، و الحلق إذا شرب يومين، و يحفظ البدن من الأوصاب و الأمراض.

أخلاطه: يؤخذ بزر السذاب البري، و فراسيون، و أسقورديون و كمافيطوس، و جاوشير، و جنطيانا رومي، و اسطوخودس، و قردمانا و ميعه سائلة من كل واحد خمسة مثاقيل. مر و زعفران و قسط مر، و فلفل أبيض، و أذخر، و سنبل الطيب، و أوفريون و قشور أصل اللفاج، و أشق، و فوتنج و بزر الرازيانج، و بزر الجزر البزّي الإقريطي، و ورد أحمر يابس منزوع الأقماع، و حبّ البلسان، من كل واحد ثلاثة مثاقيل. دارصيني ثمانية مثاقيل، من السليخة أوقية، و عصارة الغافت و كاشم و بزر الحندقوقي و صمغ اللوز من كل واحد أربعة مثاقيل، أفيون و بزر البنج من كل واحد ستة مثاقيل، تجمع هذه الأدوية مسحوة منخولة منقوعاً

منها ما انتقع، إما بشراب جيد صاف و هو الأصل، أو بجمهورى، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و ترفع فى إناء و تستعمل.

القنطرةغان الأكبر ينفع من إسقاط الأجنة و أوجاع النساء، و من جميع الأمراض، و هو دواء هندی.

أخلاطه: يؤخذ أفيون وزن أربعة أساتير و أربعة دوانيق، أوفريون ثمانية دراهم، أقاقيا وزن خمسة أساتير وزن درهمين و ثلثي درهم، حماما وزن ثلاثة أساتير و أربعة دوانيق، قسط مر إستارين، فلفل إستارين و أربعة دوانيق، عاقرقرا وزن ستة دراهم، الفاشرا و هو الهزارجشان و فاشرستين و هو ششبدان من كل واحد أربعة دراهم، إبريسم نىء وزن إستارين، فضة محرقه وزن ستة دراهم، ورد أحمر يابس منزوع الأقماع وزن ستة دراهم، بزر السذاب أربعة دراهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٥٤

، بزر الكرفس استارين، مسك ستة دراهم، نانخواة أربعة دراهم، بزر البنج الأبيض تسعة أساتير و درهمين، فقاح الكرم وزن أربعة دراهم، قشور أصل الكرفس وزن ثلاثة أساتير و درهمين، بزر البقلة الحمقاء عشرة أساتير، حب الخروع، مقشر ثمانية أساتير، كبريت أصفر خمسة أساتير، صمغ وزن ثلاثة أساتير و وزن درهمين ميعة سائلة وزن ثلاثة أساتير و وزن درهمين و أربعة دوانيق، مقل أزرق إستارين، كندر ذكر خمسة أساتير و وزن درهمين، قنه تسعة أساتير و درهمين و أربعة دوانيق، دبق منقى خمسة أساتير و أربعة دوانيق، آس إستارين، مصطكى ثلاثة أساتير و أربعة دوانيق، زراوند مدحرج ثلاثة أساتير و أربعة دوانيق، أصل السوسن الاسمانجونى ثلاثة أساتير و درهمين، قردما ستة أساتير، أصول الكاكنج وزن ستة دراهم، ساذج هندی ثلاثة أساتير و أربعة دوانيق حب البلسان و قصب الذريرة و سليخة و زرنباذ و درونج من كل واحد إستارين، لفاح وزن أربعة دراهم، دارصينى ستة دراهم، أسارون أربعة دراهم، قافله خمسمائة حبة، صحاح قرنفل ذكر خمسة أساتير، قرنفل أنثى ثلاثة أساتير، أفروذيجان أستارين و درهمين، قرفة إستارين، خولنجان أربعة دراهم، لؤلؤ غير مثقوب خمسة دراهم، بسذ إستارين و درهم زراوند طويل تسعة أساتير، زوفرا وزن درهمين، وج أبيض إستارين و درهمين، شيطرج هندی إستارين، زنجبيل و فلفل أبيض من كل واحد خمسة أساتير، أطموط و يوربارد كل واحد إثنا عشر درهماً، سوربارد إستارين و درهمين و أربعة دوانيق، بهمن أبيض و أحمر من كل واحد إستارين و أربعة دوانيق، مرارة البقر وزن درهمين، مرارة الذئب و مرارة الدب و مرارة الغراب من كل واحد وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولة منقوعاً منها ما انتقع بشراب سبعة أيام، و بعد ذلك تلقى عليه الأدوية المسحوقه، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و دهن البلسان ثلاثة أساتير، و يكون قدر الشراب المنقوع فيه الأدوية قدر ما يذاب فيه الأدوية، و يصير كاللعوق، و يصرف فى قدر حجارة أو فخار نظيف، و يغلى خمس أو ست غليات، و ينزل عن النار و يبرد و يرفع فى إناء زجاج، و بعد ذلك تؤخذ ضبعة عرجاء أنثى هرمة، و تُشد يداها و رجلاها بعضهما إلى بعض، و تصير فى قدر نحاس، و يلقى عليها ترمس أبيض و شبت من كل واحد كف، و يلقى عليها من الماء العذب قدر الحاجة، و يغطى فم القدر، و تطبخ بنار لينه حتى تهترى، و بعد ذلك تنزل عن النار، و يصفى المرق، و يؤخذ و ينقى جلدها و عظامها و شعرها، و يعاد المرق إلى قدر نظيفه، و يلقى عليها دهن البلسان و دهن الناردين قدر أسكرجة من كل واحد، و يطبخ بنار لينه حتى يبقى منه الثلث، ثم يلقى عليه عسل قدر المرق و يطبخ حتى يغلظ، و يصير كقوام العسل الغليظ، ثم تلقى عليه الأدوية المعجونه الموصوفه فى صدر الصفه، و يبرد و يرفع فى إناء زجاج، و يترك ستة أشهر و يستعمل بعد ذلك و لا يستعمل من قبل فإنه يقتل.

القنطرةغان الأصغر أخلاطه: يؤخذ من حب البلسان درهمان، زعفران وزن عشرة دراهم، مسك وزن دانقين

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٥٥

، دبق أبيض أربعة دراهم، أفيون خمسة عشر درهماً، كندس درهمان، فلفل عشرة دراهم، إبريسم نىء درهم، بزر البنج عشرة دراهم. أوفريون سبعة دراهم حماما و قشور أصل اللقاح من كل واحد درهمين. أشنه و سليخة و أشق و لبان و أصل السوسن و

عيدان البلسان و شحم الحنظل و زرنجيبيل و سكينج و جاوشير و دارصيني و جنبدادستر و هزارجشان و ششبدان و شيطرج هندی من كل واحد وزن درهمين. بزر الحرمل و قرنفل و ساذج هندی و شحم الكركدن و مرارة الفيل من كل واحد أربعة دراهم، ذهب و فضة من كل واحد وزن دائق، مسحوقه منخولة، زرنباذ و درونج و كافور من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، سنبل الطيب وزن ثمانية دراهم، قسط مر وزن أربعة دراهم، كراويا وزن درهمين، زراوند مدحرج وزن درهم، نانخواه و صعتر فارسي و أصول الزوفرا و حبّ الكبر من كل واحد وزن درهم، قاتل أبيه و سكر و حب الغار و دم الأخوين من كل واحد وزن درهمين، ملح هندی و أشنان ذكر من كل واحد وزن درهمين، كبريت بحري وزن درهم، برنج و فلفل من كل واحد وزن درهمين، خيارشنبر منقى من القصب و الحبّ و قير و بول و طاليسفر و أصول الشهدانج و أرز من كل واحد وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولة منقعا منها ما انتقع بشراب، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و تستعمل بعد ستة أشهر.

الكلكلانج الأكبر ينفع من استرخاء المعدة و بردها، و من الحميات المتقدمة، و الغشى و عسر البول، و البرص، و البهق و السهر، و لكسر العظام، و السعال الرطب، و للمسلولين إذا لم تكن حمى و لمن قد برد بدنه، و للبواسير، و المطحولين إذا لم تكن حمى، و الدبيلة و القولنج و للمستسقين، و للمرأة التي تمرض في حملها، و لاختناق الرحم، و الرياح التي في المفاصل، و النفخة و لأوجاع الركبة و الظهر و العضل.

أخلاطه: يؤخذ إهليلج أسود، و بليج، و شير أملج، و فلفل و دارفلفل، و زنجيبيل صيني و شيطرج، و فلفلومي، و ملح هندی، و ملح أحمر، و ملح نبطي، و ملح العجين و ملح أندراني، و لسان العصافير، و سعد و هال و قرفة، و برنج و صعتر فارسي، و شونيز و حب النيل و كمون هندی، و ساذج هندی، و بزر الكرفس، و كسفرة يابسة. و وجدنا في بعض النسخ هذه الأدوية أيضاً هشفيقل و هو حشيققل، و أطموط و هو كشت بر كشت من كل واحد أربعة دراهم، جاوشير ثمانية دراهم، تربد رطل و أربعة أساتير، زيبب منزوع العجم مائه مثقال، أملج مائتي مثقال فانيد ستة أرطال و نصف، شيرج ثلاثة أرطال. و في نسخة أخرى رطل واحد، تدق الأدوية، و تنخل و تعزل، و يطبخ الزبيب على حدته بالماء، و يصفى و ينقع فيه الخيارشنبر، و يدق الأملج دقا جريشاً و ينقع بأربعة و عشرين رطلاً ماء يوماً و ليلة، و يطبخ إلى أن تبقى ثمانية أرطال، و يصفى و يرمى بالأملج، و يرد ماء الأملج إلى القدر ثانياً، و يمرس فيه الخيارشنبر المنقوع في ماء الزبيب مرساً جيداً، و يضاف إلى ماء الأملج الذي في القدر، و يلقي عليه الفانيد و يطبخ بنار لينه إلى أن ينحل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٥٦

الفانيد، و يصير الماء في قوام العسل و بعد ذلك يلقي عليه الشيرج، و يحرك إلى أن يختلط بالماء، و لا يدبق باليد و الثوب، و يرفع عن النار و ينثر عليه الأدوية المدقوقة، و تستعمل و الشربة منه ثلاثة مثاقيل أو أربعة لكل إنسان على قدر قوته و سنه.

الكلكلانج الأصغر نافع للمستسقين و أوجاع الكبد، و الطحال، و اليرقان، و السدد و الدبائل، و هو صحيح مجرب.

أخلاطه: يؤخذ أهليلج أصفر عشرون درهماً، أهليلج أسود و بليج من كل واحد خمسة عشر درهماً، أملج ثلاثة أرطال، تمر هندی خمسين درهماً، زيبب منزوع العجم رطل، تجمع هذه الأدوية، و يلقي عليها ثلاثون رطلاً ماء، و يغلى إلى أن يبقى منه ثمانية أرطال، و يصفى و يؤخذ خيارشنبر منقى من قصبه و حبه رطلاً ماء، و يغلى إلى أن يبقى منه ثمانية أرطال، و يصفى و يؤخذ خيارشنبر منقى من قصبه و حبه رطلاً واحداً، و يلقي عليه الماء المصفى، و يغلى غليته واحدة، و يمرس مرساً جيداً، و يصفى بمنخل و تؤخذ أربعة أرطال فانيد و يلقي عليه الماء، و يغلى إلى أن ينحل الفانيد و يصير له قوام العسل، ثم يلقي عليه دهن شيرج طرياً رطلاً و نصفاً، و يخلط به خليطاً جيداً، و يغلى غليتين، و ينزل عن النار. و يؤخذ لك مغسول و سنبل و ورد و دوقوا و فطر اساليون و فو و راوند صيني و ملح هندی و أصل السوسن الاسمانجوني و غاريقون من كل واحد ستة دراهم.

كماذريوس و سيساليوس و زراوند طويل و أسارون و مصطكى و عيدان البلسان و جنطيانا و برنج مقشّر و سليخة من كل واحد أربعة دراهم. و عصارة الغافت و عصارة الأفستين و سعد و فقّاح الإذخر من كل واحد خمسة دراهم، بزر الكشوت و بزر السرمق و أصل السوس و رب السوس و سقمونيا من كل واحد عشرة دراهم، بزر الكرفس و قسط و وِجّ و بزر الرازيانج أنيسون من كل واحد ثلاثة دراهم، تربد أبيض مائة و خمسون درهماً، كَمون كرماني أسود أربعة دراهم، تدقّ و تنخل هذه الأدوية و يؤخذ مازريون عشرين درهماً، و يصبّ عليه رطل واحد ماء، دهن شيرج ثلاث أواق، و يغلى حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، ثم تلتّ به الأدوية و يلتقى على الفانيذ المطبوخ، و يخلط خلطاً جيداً، و يجعل في إناء نظيف، الشربة أربعة دراهم بلبن اللفاح أو بماء الجين أو بماء عنب الثعلب و الكاكنج، و سنذكر في نسخة أخرى في الجملة الثانية.

معجون فيروزنوش ينفع من الرياح الغليظة و المغص و القولنج و النسيان، و يسقى النساء الحوامل لما يعرض لهن من الأمراض الباردة.

أخلاطه: يؤخذ بزر البنج، و أفيون من كل واحد عشرين درهماً، أوفريون و عاقرقرا و سنبل و زعفران من كل واحد سبعة دراهم، تدقّ و تنخل، و تعجن بعسل و تستعمل بعد ستة أشهر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٥٧

صنعة المعجون المعروف بالكندی و هو نفيس جداً.

أخلاطه: يؤخذ زعفران مثقالين، مرّ و أسارون و فو و راوند صيني و دوقو و فطراساليون و مو من كل واحد أربعة مثاقيل، سنبل هندي و سنبل رومي من كل واحد ستة مثاقيل، قسط و سليخة و فقّاح الإذخر من كل واحد مثقال، حب البلسان ثلاثة مثاقيل و نصف، فوة ثمانية مثاقيل، رب السوس و أسقولوقندريون و جعدة و عصارة الغافت من كل واحد ثلاثة مثاقيل، دهن البلسان ستة مثاقيل، أخلاط أندروخورون خمسة مثاقيل، عسل بقدر الكفاية، الشربة مثل البندقة مع جلنجبين العسل أوقية.

معجون الفودنج: ينفع من أوجاع المعدة و الكبد الباردة و الاقشعرار الشديد و الحميات ذوات الأدوار.

أخلاطه: يؤخذ فودنج نهري و جبلي و فطراساليون و سياليوس من كل واحد وزن عشرين درهماً، بزر الكرفس و البابونج و حاشا من كل واحد أربعة دراهم، كاشم خمسة عشر درهماً، فلفل وزن أربعة و أربعين درهماً، و في نسخة أخرى وزن أربعة و عشرين درهماً، يعجن بالعسل و يستعمل.

معجون البزور: ينفع من أوجاع الكبد و الطحال و المعدة و الرياح المتولدة في البطن.

أخلاطه: يؤخذ سليخة و حماما و سنبل و نانخواه و بزر الرازيانج و بزر الكرفس و أنيسون و سيساليوس، و جنديدستر و بزر الشبث، و زراوند طويل، و كية، و أسارون، و كراويا أجزاء سواء، و من العسل المنزوع الرغوة قدر الكفاية يخلط و يستعمل. معجون الياقوت لنا: هذا معجون لنا جربناه على الملوك و أشباههم، فعرفنا له منفعة عظيمة خاصة في علل الوسواس، و المتوحش، و الخفقان، و ضعف القلب. و قد أقلع منها عللاً مزمنة ما نجعت فيها العالجات، و وجدنا له نفعاً كبيراً في علل الدماغ و المعدة و الكبد، و في علل الطحال و القولنج خصوصاً، و قد نفع في أوجاع المفاصل و الحميات المزمنة.

نسخته يؤخذ من فتات الياقوت و خصوصاً الأحمر الرمياني و نحوه وزن مثقال، و يجعل في آله دقّ و يبدأ دقه برفق رفيق ليترضض، ثم يؤخذ إلى صلابه و يهيا عليها سحقاً، ثم يؤخذ من حجر الشب وزن درهم، و من العقيق وزن درهم، و من الذهب المذاب في بوظقة مطلية بالمرداسنج حتى يترجح الذهب و ينسحق وزن دانقين، و من الفضة المزججة برائحة القلعي وزن دانق، و يفعل بكل واحد منها من الدق و السحق ما فعل بالياقوت، ثم تؤخذ جملتها و تلقى في صلابه و تلتّ في الشراب الريحاني، و يسحق حتى يجف، و يكرر حتى يصير هباء، ثم يؤخذ و يرفع فتكون الجملة جزءاً واحداً، ثم يؤخذ من الغاريقون و الأفتيمون و

والقرنفل و المرزنجوش من كل واحد نصف جزء، يؤخذ الحجر الأرميني، و حجر اللازورد، و الملح النفطي، و الزرنباد، و الدرونج، و البهمن و لسان الثور من كل واحد ثلث جزء. ثم يؤخذ من السنبل الاقليطي و هو الناردين، و الحماما و الوج و الساذج و الدارصيني الصيني و الصعتر و حاشا و زوفا و كمون من كل واحد ربع جزء. ثم يؤخذ من المشكطرامشيع، و فطراساليون، و الحجر اليهودي، و بزر الكرفس، و المر، و الكندر و الزعفران، و الفلفل الأبيض من كل واحد سدس جزء. و يؤخذ من عظام العاج ثلث جزء فتسحق جميع هذه الأدوية، و يطرح عليها كلس الأحجار المذكورة، و يسحق و يعجن بعسل البليج ضعفها وزناً، و يقرص من مثقال و يسقى.

معجون آخر من أدوية غالينوس: ينفع من علل قصبه الرئة و قروح الرئة، و نفث القيح، و الدم و المادة المتحلبة إلى الصدر، و لعلو النفس.

أخلاطه: يؤخذ صمغ البطم أربعة مثاقيل، زعفران أربعة مثاقيل، كندر أربعة مثاقيل، مر، دارصيني من كل واحد أربعة مثاقيل، حماما ثلاثة مثاقيل، حب الصنوبر أصول السوس مقشر من كل واحد أربعة مثاقيل، سنبل شامى وزن مثقالين و نصف، سليخة سوداء وزن! مثقالين، كتيراء، لحم النمر الشامى، من كل واحد ثلاثة مثاقيل، بارزد صاف نقى ثلاثون مثقالاً، طين شاموس الذى يقال له الكوكب، و قسط من كل واحد أربعة مثاقيل، و وجدنا فى نسخة أخرى: قسط مثقال، عسل فائق أربع قطولاس، يطبخ العسل و صمغ البطم فى إناء مضاعف، فإذا صار إلى حد الثخن فاخلط معه البارزد، و اطبخه حتى يصير إلى حد إذا قطر منه القطرة لم تنبسط، ثم برده و الق عليه الأدوية البقية مسحوقة و اخلطه و استعمله.

معجون ينسب إلى أرسطوماخس: عجيب للسعال و نفث الدم و قرحة الرئة و مدتها المجتمعة و ورمها و خروق العضل و قىء الطعام و الهيمضة و الخلفه و علل المثانة و اختناق الرحم و الحميات النائية، يسقى قبل الوقت بساعة و للهبال و رداء المزاج و السموم المشروبه و الملسوعة.

أخلاطه: يؤخذ دارصيني، قسط، بارزد، جنديدستر، أفيون، فلفل أسود، دارفلفل، ميعه، من كل واحد أوقية، عسل، قسط واحد، تدق الأدوية اليابسة و تنخل. و أما البارزد فيطبخ مع العسل حتى يذوب، فإذا ذاب فليصف و تلقى عليه الأدوية، و يصير فى إناء زجاج أو إناء فضة و يسقى منه مقدار باقلاء مصرية مع ماء العسل مقدار قواثوسين، و قطر عليه بأصبعك دهن حل ثلاث قطرات. معجون ينسب إلى سانيطس: يخرج الرمل فى البول و سائر مواد القروح.

أخلاطه: يؤخذ أصول السوس، سيساليوس، كمادريوس، خامدروس، هوفاريقون، و أولوقون و هو ورق الخامالون الأسود، و حرف و هو بزر اللينابوطيس، من كل واحد أربعة مثاقيل. حماما ثمانية مثاقيل، دارصيني اثنا عشر مثقالاً. لينابوطيس جبلى سنبل هندی، زعفران قليقى، بزر كرفس جبلى، جعدة، بزر السذاب البرى، مشكطرامشيع قريطى، من كل

واحد مثل ذلك الوزن بعينه. أصل السوس، حجر شامى، ذكر و أنثى، من كل واحد ستة عشر مثقالاً، حرف بابلى أربعة و عشرون مثقالاً، بزر الفنجنكشت و حزاء، من كل واحد أربعة و عشرون مثقالاً، قردمانا ثمانية و أربعون مثقالاً، يعجن بعسل مطبوخ، و يسقى منه مقدار بندقة بشراب معسل ممزوج مقدار أربع قواثو.

معون الجنطيانا: النافع من الصلابه و السدد، و وجع الكبد، و المعدة، و الطحال، و الحمى العتيقة.

أخلاطه: يؤخذ جنطيانا و فلفل من كل واحد عشرة دراهم، قسط مرّ و ساذج هندی و راوند صيني، من كل واحد أوقية، يدق و

يسحق و يعجن بالعسل المنزوع الرغوة حتى يصير بمنزلة العسل الخاثر، الشربة منه وزن درهم بماء السذاب المطبوخ. دواء يسمى عطية الله: هذا الدواء وجد في خزانه ملكك، يقولون أنه نافع من البواسير و فساد المعدة، و الأبردة، و يشهي الطعام و الجماع، و يدز، و يحفظ الصحة إذا شرب في زمان الربيع أو الشتاء ثلاثة أشهر في كل جمعة من كل شهر. أخلاطه: يؤخذ من الهليلج الأسود، و البليج و الأملج، و الوج، الزراوند المدور، و الزراوند الطويل، و الشقاق، و الهال، و القاقلة، و القرنفل و حبّ البابونج، و الزنجبيل، و سمس غير منقى من كل واحد وزن ست أواق. و من جوزبوا و السنبل و التبريد الأبيض و المو و القو و الدوقوا و الاسارون و بزر الكرفس الجبلى، و الأوفريون من كل واحد وزن أوقيتين. و من السنى و هو النانخواه، و لباب القمح و بزر الكراث، و الثودرى الأبيض، و الخشخاش، و الزرنباد و الدرونج، و عروق الزرشك، و الحماما و العاقرقرا، و الطباشير و السيساليوس، و الحلتيت المنتن، و الكمون الكرمانى من كل واحد ثلاث أواق. و من الشل، و الفل، و البل، و من الدارصينى، و الشيطرج الهندى، و الشيطرج الفارسى، و الفلفلموية، و الأشنة، و السعد، و أصل النيلوفر، و الدارفلفل، و قرفة الطيب و الجندبيدستر من كل واحد وزن خمس أواق. و من الجاوشير و السكينج من كل واحد وزن أربع أواق، و من قشور أصل الكرفس ثمان أواق. و من خبث الحديد المنقى المسحوق المربى ثلاثة أسابيع أسبوعاً بالسكر، و أسبوعاً بالماء و العسل، و أسبوعاً بالخل، يبدأ فينقعه يوماً بالخل، ثم يحوله من الغد إلى السكر، و يحوله اليوم الثالث إلى الماء و العسل، يصنع به ذلك ثلاثة أسابيع على هذه الصفة، ثم يجففه فى الظلّ و يسحقه حتى يصير كالكحل، و دق سائر الأدوية و اسحقها و انخلها، ثم زن من الأدوية ثلاثة أجزاء، و من الخبث جزءاً، ثم لها بسمن البقر جيداً و اعجنه بعسل جيد، و اجعل معه من الفانيذ بوزن الخبث، ثم أذب الفانيذ و صبه عليها مع العسل حتى يصير بمنزلة العسل الخاثر، ثم ضعه فى جرة خضراء جديدة نظيفة و سد رأسها و ادفنها فى الشعير ستة أشهر، واسق منه مثل العفصة بالغداة على الريق، ثم لا يأكل شيئاً حتى تمضى ثلاث ساعات من النهار، ثم يأكل و دبره تديراً معتدلاً ينفى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٦٠

عنه التخم و النصب و سائر ما يخاف عليه منه الضرر، و قد زعم بعض الأطباء العلماء أن هذا الدواء يرد شرّ السم القاتل بإذن الله و يورث الصحة.

صنعة معجون آخر: ينفع من ضعف الكبد و الوثى و نفث الدم.

أخلاطه: يؤخذ جُنار و دم الأخوين و ورق الأصف و الشب اليمانى من كل واحد جزء، دقه و اسحقه و اعجنه بعسل، و الشربة مثقال بماء فاتر، و اطبخه و صف ماءه و اسقه فاتراً فإنه جيد.

معجون قيوما الطيب: ينفع من فساد المزاج و ورم الكبد، و يقوى المعدة، و يصفى اللون.

أخلاطه: يؤخذ إهليلج و الكية من كل واحد وزن خمسة و عشرين درهماً، و من الزنجبيل و الدارصينى من كل واحد وزن عشرين درهماً، و من الفلفل الأبيض وزن أربعة و عشرين درهماً، و من الطاليسفر وزن ثلاثة دراهم، و من الخولنجان وزن عشرة دراهم، و من النارمشك وزن ستة دراهم، و من عصارة الأفسنتين وزن خمسة دراهم، و من الطلاء المطبوخ و الميسوسن قدر ما تعجن به الأدوية، دق الأدوية و اسحقها و اعجنها بالطلّى و الميسوسن، و اجعله حباً مثل الفلفل و الشربة منه وزن درهمين بماء فاتر.

معجون يعرف بالأميرى: ينفع من أسر البول و وجع الظهر، و ضعف الكل، و تفتت الحصة.

أخلاطه: يؤخذ بزر الخشخاش، و بزر الكراث، و بزر الشبث، و بزر الكرفس، و بزر السوسن، و بزر الخس، و بزر الهندبا، و بزر الفرفخ، و بهمنان أبيض و أحمر، و لسان العصافير، و بزر الخروع، و كسيلا، و بزر الشاهسفرم، بزر مرزنجوش، و برنج كابلى، و

فلفل و تربد، و حب الرشاد، و بزر مر، و أشنئه، و أشق، و فقاح الإذخر، و بزر اللفت، و كثيراء، و بزر البنج، و صعتر، و زرنب و فلنجئه، و حب النيل، و قسط و كراويا، و بزرقطونا، و أبهل، و راسن، و لبان و بزر فاضل و سليخه و بزر كتان و ملح هندي و بزر السذاب و بزر خيرى أبيض و أحمر و كمون كرماني و قرفه و بزر فرنجمشك و مغاث و سنا مكى و سورنجان و أفتيمون و أنيسون بزر سمنه و سرخس و فول من كل واحد وزن ثلاثة دراهم. بودرنجين أبيض و أحمر، نانخواه و زرنباد و حبيّه و بزر الرازيانج، و دارصيني، و هليلج أصفر و كابل، و بزر حرمل و حبّ الآس و خردل و شهدانج و سمس مقرر، و حلبة و بزر الجزر من كل واحد خمسة دراهم. شقاقل و زنجبيل من كل واحد أربعة دراهم، كيه و فلفل أبيض و قرنفل و سنبل و فقّاح الحناء و عاقرقرا من كل واحد درهم و نصف، سقمونيا وزن دانقين، بزر البطيخ الطوال من كل واحد عشرة دراهم، دهن حل أربعون درهماً، عسل وزن رطلين، الشربة التامة وزن درهمن بماء فاتر.

معجون وصفه الضيمري و ذكر أنه مجرب: يصلح للبالغ و اللقوة و الاسترخاء، و سائر العلل التي أصلها البلغم، يؤخذ منه على قدر احتمال العليل، و يطلى منه العضو للاسترخاء، فإنه نافع.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٦١

أخلاطه: يؤخذ أفيون، و فريون، و جنديدستر، و دارصيني، و دارفلفل، و بنج أبيض، و سنبل و زنجبيل، و زعفران أجزاء سواء. يدقّ و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يجعل في إناء و يستعمل منه عند الحاجة.

صنعة معجون بسمن مجرب لنا: يؤخذ من المغاث، و جوز جندم، و بهمن و زرنباد و كثيراء، و بزر الخشخاش، و كهريا من كل واحد ثلاثة دراهم. يدق و ينخل و يقلى بالسمن قليه خفيفة، و يخلط بمنوين بالصغير سويق الحنطة، و منّا سكر قوالب بالمنّ الصغير، ثم يؤخذ منه كل يوم وزن عشرين درهماً، و يطبخ برطل لبن، و يلقي عليه من السمن قدر الحاجة و يتحسى.

## المقالة الثانية كلام مشبع في الأيارجات

### فصل في مقدمات يحتاج إليها

أقول الأيارج هو اسم للمسهل المصلح هذا تأويله، و تفسيره الدواء الإلهي، و أول مسهل من المعروفات أيارج " روفس "، و كان في القديم إنما يوقع اسم الأيارج على هذا ثم سمى بها غيره، و إنما يقال للمسهل دواء إلهي، لأن عمل المسهل أمر إلهي مسلم من قوى طبيعته، و إنما كان يسقى في القديم الأيارجات لأن الأطباء كانوا يفرعون من غوائل المسهلات الصرفة، مثل شحم الحنظل، و الخربق و غير ذلك.

و كانوا إذا أرادوا استعمالها خلطوها بمبذرات و مصلحات و فادزهرات، حتى جسروا على استعمالها، ثم استأنسوا إليها و أخذوا سلاقتها، ثم جسروا عليها جساره حتى أخذوها كما هي، و استعمالها جوباً فليعلم المتطبّب أن الأيارجات أسلم من المطبوخات، و الجبوب و ما هجرت لضررها، بل للاستغناء عنها و لعادة السوء و أنها لا تجذب من بعد كالأيارجات، و الشربة من الأيارجات إلى أربعة مثاقيل، و ربما طرحوا عليها ملح العجين و أوفق ما يسقى فيه ماء الأفتيمون بالزبيب، و خصوصاً على نسخة لبعضهم.

و نسخته: يؤخذ الأفتيمون أربعة دراهم، الزبيب المنقى عشرة دراهم، هليلج أسود منقى سبعة دراهم، أسطوخودوس وزن ثلاثة دراهم، الماء ثلاثة أرتال، و الحدّ أن يبقى نصف رطل، يسقى على الريق و يتبع بزر الخطمي درهم، بزر الخيار نصف درهم

بقليل دهن اللوز الحلو، ماء فاتر، و الغذاء ثلاثة أيام زيرباج و الماء الدمزوج.

أيارج فيقرا أى المر هذا هو أيارج الصبر، و قد قرن به الدارصينى للطافته و منفعته للأحشاء و المعدة و المصطكى لذلك، و ليحفظ قوتها. و كذلك السليخة و الزعفران للإنضاج و تقوية القلب و المعدة، و ربما أورث

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٦٢

الزعفران فيها صداعاً فيحتاج أن يقلل وزنه أو يحذف، و الأسارون له معونة على الإسهال و حدر الرطوبات، و ربما جعل بدله الكبابه و هو لطيف، و حب اللسان و عود اللسان لتقوية المعدة و التحليل، و الفاذهرية.

و من الناس من يجعل فيه فقّاح الإذخر، فيمنع السحج المتوقع من الصبر، أو الورد لدفع نكايه حرارة الصبر عن المعدة و الرأس، و قد يكون مخمراً بالعسل مثليه، و قد يكون يابساً غير مخمر.

و أما أنا فأقرّص مسحوقه بماء المقل أقراصاً أجففها فى الظل، و أستعملها فأجد ذلك أبلغ من غيره، و لعل المقل يكون قريباً من جزء و كان القدماء يختلفون فى مقدار إصلاح الصبر، فمنهم من يجعل وزن الأدوية المصلحة إذا كان الصبر مائة و عشرين مثقالاً، أما ستة و ثلاثين مثقالاً، إذا اقتصروا على الدارصينى، و عيدان اللسان، و الأسارون، و السنبل، و الزعفران، و المصطكى، و القوا من كل واحد منها ستة مثاقيل. و إما ثمانية و أربعين مثقالاً إذا لم يقتصروا على تلك السنه، بل زادوا عليها سليخة و حب اللسان من كل واحد ستة مثاقيل.

و منه من يجعل الصبر مع أحد وزنى المصلحات المذكورين ثمانين مثقالاً، و منه من يجعل وزن الصبر مع وزنى المصلحات المذكورين مائة مثقال، و منهم من يجعل وزن الأدوية ثلث وزن الصبر، و منه من يجعل وزن الأدوية نصف وزن الصبر، و يزيدون قليلاً، و ينقصون و معانى جميع ما ذكره "يوحنا" فى المقالة السادسة من تدبير الأصحاء "الجالينوس"، و فى جوامع الاسكندرانيين و صرح من الفص لفظ جوامع المقالة السادسة من تدبير الأصحاء فى ذلك، و أيارج فيقرا يتخذ على ثلاثة ضروب.

أحدها: أن يلقي على مائة مثقال من الصبر ستة مثاقيل من كل واحد من سائر الأدوية.

و الآخر: أن يلقي على تسعين مثقالاً من الصبر ستة مثاقيل من كل واحد من سائر الأدوية.

و الثالث: أن يلقي على ثمانين مثقالاً من الصبر ستة مثاقيل من كل واحد من الأدوية، و يزيدون و ينقصون.

و أيضاً فربما اتخذه من المغسول و هو أضعف إسهالاً و أوفق للمحوررين و المحمومين، و لا يسقاه كل محموم بل من حُماه لينه، و منهم من يتخذ من الصبر الغير المغسول و هو أقوى إسهالاً، و لكنه أضر للمحمومين على أنه سقى منه قوم منهم فلم ينك فيهم، و ليس الأيارج المر بمستعجل فى الإسهال بل إسهاله برفق، و قليلاً قليلاً و يبطن، و ربما فعل فعله فى اليوم الثانى، و ليس أيضاً إسهاله بجذاب من بعيد بل إنما يسهل ما يلاقيه، و يختلط به من المعدة و الأمعاء، و أبعد حدود جذبه ناحية الكبد دون العروق، و أما نسخته المعروفة للجهمهر فتتفع من الرطوبات المتولدة فى الأمعاء و المعدة، و الرأس، و أوجاع المفاصل، و القولنج و اللقوة، و ثقل اللسان، و استرخاء الأعضاء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٦٣

أخلاطه يؤخذ مصطكى، و دارصينى، و أسارون، و سنبل و حب اللسان، و زعفران، و عيدان اللسان، و سليخة من كل واحد وزن درهم. صبر مرتفع ضعف الأدوية يدق، و يُنخل، الشربة التامة درهمان مع عسل و ماء فاتر.

صنعة أيارج لوغافيا هذا أيارج مبارك كثير النفع منق لليمن من أقصى أطرافه، ياسهال لا- عنف فيه من جميع الأخلاط و الفضول، و ينفع من أمراض الرأس و للصداع و الشقيقة، و البيضة، و الدوار و الوسواس، و الجنون و الصرع، و الصمم، و الرعب،



و الفالج و الاسترخاء بل من السكتة. كل ذلك سعوطاً كما قيل في الشليثا و هذا خير من ذلك بكثير، و ينفع من أوجاع الأذن و العين، و يقوى المعدة، و يفتح سدد الكبد، و يدر الطمث، و يزيل عسر النفس، و ينفع من الربيع و جميع الأمراض البلغمية الفجة و السوداوية و الحميات المتناوبة، و ينفع من أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النساء، و ينفع من داء الحية و داء الثعلب و القروح العتيقة في الرأس و غيره، و من البرص و البهق و القوابي و التقشر و الجذام و من الخنازير، و الأورام الباردة و السرطانات. أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل خمسة دراهم، بصل العنصل مشوياً، و غاريقون، و سقمونيا، و خربق أسود، و أشق، و سقرديون من كل واحد وزن أربعة دراهم و نصف.

و في نسخة أخرى: من كل واحد درهمان و نصف، أفتيمون و كمادريوس و مثل و صبر من كل واحد ثلاثة دراهم. حاشا و هيوغاريقون، و ساذج هندي، و فراسيون، و جعدة و سليخة، و فلفل أسود، و فلفل أبيض، و دارفلفل، و زعفران و دارصيني، و بسفانج، و جاوشير و سكينج، و جنديدستر، و مر، و فطراساليون، و زراوند طويل، و عصارة الأفسنتين، و فريون، و سنبل الطيب، و حماما، و زنجبيل، من كل واحد درهمان. جنطيانا، و أسطوخودوس، من كل واحد درهم و نصف، عسل مقدار الكفاية الشربة التامة أربعة مثاقيل بماء فاتر و عسل، أو بطيخ الأفتيمون و الزبيب المنزوع العجم.

صنعة أيارج لوغاذيا نسخة فيلغريوس يؤخذ شحم الحنظل، و غاريقون، و أشق، و قشور الخربق الأبيض، و سقمونيا، و هيوغاريقون من كل واحد عشرة مثاقيل. أفتيمون و بسفانج و مقل و صبر و كمادريوس و فراسيون و سليخة من كل واحد ثمانية مثاقيل، دارفلفل و فلفل أبيض، و فلفل أسود، و دارصيني، و زعفران، و جاوشير، و سكينج و جنديدستر، و فطراساليون و زراوند طويل من كل واحد أربعة مثاقيل. يعجن بعسل منزوع الرغوة الشربة التامة أربعة مثاقيل أو ثلاثة بحسب قوة كل إنسان بماء العسل و الملح.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٦٤

صنعة أيارج لوغاذيا نسخة فولس يؤخذ شحم الحنظل وزن عشرين مثقالاً. بصل الفار مشوياً، و غاريقون، و أشق، و قشور الخربق الأسود، و سقمونيا، و هيوغاريقون من كل واحد عشرة مثاقيل. بسفانج و أفتيمون، و مقل و صبر، و كمادريوس، و فراسيون و سليخة من كل واحد ثمانية مثاقيل. مر و جاوشير، و سكينج، و فطراساليون، و الثلاثة الفلفل، و دارصيني، و زعفران و جنديدستر، و زراوند طويل من كل واحد أربعة مثاقيل، المعسل قدر الكفاية.

صنعة أيارج روفس النافع من المرة و السوداء و البلغم و داء الثعلب.

أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل عشرون مثقالاً، كمادريوس عشرة مثاقيل، سكينج و جاوشير من كل واحد ثمانية مثاقيل، بزر كرفس جبلي خمسة مثاقيل، زراوند مدحرج خمسة مثاقيل، فلفل أسود و أبيض من كل واحد خمسة مثاقيل، دارصيني أربعة مثاقيل، سليخة ثمانية مثاقيل، اسطوخودوس و زعفران و جعدة و مرّ من كل واحد وزن أربعة مثاقيل، ينفع المر بطلاء و تدقّ الأدوية، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، و ترفع في إناء و تستعمل عند الحاجة.

و في نسخة أخرى: يؤخذ شحم الحنظل وزن عشرين درهماً، صبر أسقوطري وزن خمسة دراهم، خولنجان عشرة دراهم، كمادريوس عشرون درهماً، سكينج و جاوشير من كل واحد ثمانية دراهم، زراوند مدحرج و فطراساليون و فلفل أبيض و أسود من كل واحد وزن خمسة دراهم، سنبل الطيب و سليخة و دارصيني و زعفران و زنجبيل و مرّ و جعدة من كل واحد درهمان، و الذي وجدناه زيادة في نسخة أخرى منسوباً إلى أنه في السريانية من الأدوية. كما فيطوس و أغاريقون و فراسيون من كل واحد عشرة دراهم، يسحق و يعجن بعسل، و الشربة منه وزن أربعة دراهم بماء حار و عسل و ملح على الريق بعد الحمية.

صنعة أيارج أركاغانيس نسخة الجمهور ينفع من كل مرض يتولد من البلغم الفج و عن النفخ و السوداء. و ينفع من الدوار و

الصداع، و ينفع من ابتداء الماء فى العين و البحوحة الرطبة و من أوجاع الحلق و عسر النفس و التشنج و الخراجات من مواد غليظة، و ينفع من الماء الأصفر و الجرب، و قد يسقى بسبب أوجاع المعدة و البطن و الرحم بسلاقة السذاب، و ربما جعل فيها قليل جنديدستر إلى ثلاثة قراريط. و لوجع الظهو و المتن و الكليتين و الأنثيين بطبيخ الكرفس، و لعرق النساء و نحوه بماء القنطريون، و قد يخلط به أيضاً عصارة قثاء الحمار أو الحنظل أربعة قراريط فى ماء القيصوم، و قد يسقى لعضة الكلب الكلب، و يؤمن الفزع من الماء لا سيما مع وزن درهم من محرق السرطان النهري.

أخلاقه: يؤخذ شحم الحنظل إثنان و عشرون درهماً، فراسيون، و أسطوخودوس، و خربق

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٦٥

أسود، و كمادريوس و سقمونيا، و فلفل أبيض، و دارفل، من كل واحد وزن أوقيتين. بصل الفار مشوى، و أوفريون، و صبر، و زعفران، و جنطيانا و فطراساليون، و أشق و جاوشير من كل واحد أوقية. جعدة و دارصيني، و سكينج، و مر و سنبل و أذخر، و فوتنج جبلى، و زراوند مدرج من كل واحد درهماً. عسل بقدر الكفاية، أشربة أربعة مثاقيل بطبيخ الأفيمون و الزبيب المنقى. أيارج أركاغانيس نسخة فولس يؤخذ فراسيون، و غاريقون، و كمادريوس، و شحم الحنظل، و أسطوخودوس من كل واحد عشرون مثقالاً. جاوشير و سكينج و فطراساليون و زراوند مدرج، و فلفل أبيض من كل واحد خمسة مثاقيل. دارصيني و جعدة و سنبل و زعفران من كل واحد أربعة مثاقيل، تدق الأدوية اليابسة و ترض الصمغ، و تنقع فى العسل و تخلط الشربة أربعة مثاقيل مع ملح مسحوق وزن درهم بماء العسل.

تيادريطوس الأكبر ينفع من فساد المزاج البارد، و الامتلاء، و الفضول اللزجة الغليظة، و النسيان، و ظلمة البصر، و عسر النفس، و الخمر، و أوجاع الكبد، و المعدة، و الطحال، و الكل، و الأرحام، و امتناع الحيض، و القولنج و هو مسهل من غير مشقة، الشربة منه أربعة مثاقيل، بطبيخ الأفيمون و الغاريقون أو بماء حار.

أخلاقه: يؤخذ صبر أسقطرى خمسة عشر درهماً، غاريقون أبيض عشرون درهماً، زعفران و دارصيني و وج و مصطكى و دهن البلسان من كل واحد ثلاثة دراهم، راوند صيني درهم و نصف. عيدان البلسان، و حب البلسان و أوفريون، و دارفل و فلفل أبيض و أسود و جنطيانا رومى و فقاح الإذخر من كل واحد درهماً، قسط مرّ و كمادريوس و أفيمون من كل واحد أربعة دراهم، أسارون و سليخة و سقمونيا من كل واحد ستة دراهم، سنبل الطيب ثلاثة دراهم و نصف، و حماما من كل واحد درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و ترفع فى إناء و تستعمل بعد ستة أشهر.

تيادريطوس آخر ينفع من جميع الأدوية الهائجة من البرد و البلغم.

أخلاقه: يؤخذ صبر ثلاثون درهماً، غاريقون إثنان عشر درهماً، وج زعفران و دارصيني و كية و سورنجان و سليخة من كل واحد ثلاثة دراهم، كمادريوس و فلفل أبيض و أسارون و عيدان البلسان من كل واحد وزن درهمين، فلفل أسود و جنبدادستر من كل واحد أربعة دراهم، راوند

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٦٦

صيني و مو و سنبل من كل واحد درهم، عسل قدر الكفاية، الشربة أربعة دراهم بماء حار، و يعتق ستة أشهر.

تيادريطوس آخر ينفع من تلك الأدوية.

أخلاقه: يؤخذ أقحوان ثمانية عشر درهماً، جوزبوا إثنان عشر درهماً، صبر أسقطرى وزن ستين درهماً، غاريقون وزن أربعة و أربعين درهماً، راوند صيني ثلاثة دراهم، فلفل أبيض و جنطيانا من كل واحد أربعة دراهم، زعفران و قرنفل و وج و كية و دارصيني من كل واحد ستة دراهم، أسارون و عيدان البلسان من كل واحد أربعة دراهم، سليخة و سقمونيا من كل واحد إثنان

عشر درهماً، سنبل ثمانية دراهم، سقرديون تسعة دراهم، حماما و فوّة و فلفل أسود و دارفلفل و أذخر من كل واحد درهماً، إيرسا ثمانية دراهم، يسحق و ينخل و يعجن بعسل قدر الكفاية، و يعتق ستة أشهر، الشربة أربعة دراهم بماء حار.

تيادريطوس بجوزبوا ينفع من جميع أمراض الرأس العتيقة، و الجنون، و الوسواس و الصداع، و الدوار و الصرع، و من ضعف البصر، و من وجع الكبد و الطحال و الكلى و القولنج، و يدرّ الطمث المحتبس، و من الجذام و البرص، و من وجع النقرس و المفاصل و الحقوين، و من الحميات المزمنة المتقدمة و إسهاله بلا أذى.

أخلاطه: يؤخذ صبر ستون درهماً، غاريقون أربعة و عشرون درهماً، سقورديون و عيدان البلسان و دهن البلسان و حبّ البلسان من كل واحد أربعة دراهم، قسط ثلاثة دراهم، و فى و مصطكى و دارصيني و قرنفل من كل واحد ستة دراهم، سليخة و جوزبوا من كل واحد اثنا عشر درهماً، أفتيمون ثمانية عشر درهماً، سنبل ستة دراهم، كمادريوس ثمانية دراهم، مو درهماً، ثلاثة فلفل و أوفريون من كل واحد أربعة دراهم، فقّاح الإذخر درهماً، جنطيانا أربعة دراهم، حماما درهماً، سقمونيا ثمانية. عشر درهماً، عسل منزوع رغوّة قدر الكفاية، الشربة أربعة دراهم بطبيخ الأفتيمون.

تيادريطوس آخر مسهل يؤخذ صبر ستون درهماً، غاريقون أربعة و عشرون درهماً، مصطكى و زعفران و وج و دارصيني و سنبل من كل واحد ستة دراهم. زراوند، و حبّ البلسان، و دهن البلسان، و دهن البابونج، و أوفريون، و ثلاثة فلفل، و جنطيانا من كل واحد أربعة دراهم. كمادريوس و قسط من كل واحد خمسة دراهم، سليخة و أفتيمون من كل واحد اثنا عشر درهماً، مرّ و فقّاح الإذخر و حماما من كل واحد درهماً، سقمونيا عشرون درهماً، عسل بقدر الكفاية الشربة و الاستعمال و المنافع مثل الأول.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٦٧

أيارج جالينوس نسخة الجمهور و من منافعه أنه أطف و أعمل من تيادريطوس، و لوغاذيا ينفع من الفالج و اللقوة و التشنج و الاسترخاء، و ينقى عن الجسد الفضول اللزجة الغليظة و المختلفة، و يشد استرخاء المثانة و خروج البول من غير إرادة.

أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل، و غاريقون، و بصل الفار مشويًا، و أشق، و سقمونيا، و خربق أسود، و هيوغاريقون و أوفريون من كل واحد ستة عشر درهماً، بسفياج و أفتيمون و مقل أزرق و كمادريوس و فراسيون و سليخة من كل واحد وزن سبعة دراهم. مر و سكينج، و زراوند طويل، و ثلاثة فلفل، و دارصيني، و جاوشير و جندبادستر، و فطراساليون عن كل واحد أربعة دراهم. و من الناس من يجعل فيه من الزعفران أربعة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوة منخولة منقوعاً منها ما انتقع بالمثلث، و يعجن بعسل منزوع الرغوّة، و يستعمل عند الحاجة بعد ستة أشهر.

أيارج جالينوس نسخة فولس يؤخذ كمادريوس، و فلفل أبيض، و دارفلفل، و غاريقون و أسطوخودوس، و خربق أسود، و سقمونيا، و سنبل و أفتيمون، و بصل الفار مشويًا من كل واحد ستة مثاقيل. مرّ و زعفران و أشق و هيوغاريقون من كل واحد ثمانية مثاقيل، عسل بقدر الكفاية.

أيارج جالينوس نسخة ابن سرفايون يؤخذ شحم الحنظل أربعة دراهم. كمادريوس و بصل الفار مشويًا، و غاريقون، و سقمونيا، و خربق أسود، و أسطوخودوس، و أشقّ و هيوغاريقون من كل واحد ثلاثة دراهم. و دائق أفتيمون، و جعدة، و مقل، و كمافيطوس و فراسيون، و صبر، و سليخة، و بسفائج من كل واحد درهم و نصف. و من الثلاثة فلفل، و مر و دارصيني، و زعفران، و جاوشير، و سكينج، و جندبادستر، و فطراساليون، و زراوند مدحرج، و جنطيانا و أوفريون من كل واحد نصف و ثلث درهم. عسل بقدر الكفاية الشربة مثل اللوغاذيا و المنافع مثل ذلك.

أيارج أبقرات ينفع من رطوبة المعدة، و من أوجاع الرأس المتولدة من البخار الفاسد و من غم المفزعات.

أخلاقه: يؤخذ جنطيانا و سنبل و زراوند مدحرج و سليخة و دارصيني من كل واحد وزن درهم، فطواساليون و كمادريوس و أسطوخودوس و فلفموية و الحبق الجبلى و كيا، من كل واحد وزن درهم، مر أربعة دراهم، حب البان و زعفران، من كل واحد درهم و نصف، صبر أحمر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٦٨

ثمانية عشر درهماً و نصف، شحم الحنظل ستة دراهم، يعجن بعسل و يستعمل بعد ستة أشهر و الشربة أربعة دراهم. أيارج آخر لبقرات ينفع من الجنون و الوسواس و الدوار فى الرأس، و الصداع الشديد و التشنج، و من شقاق اليدين، و وجع المفاصل، و من اختلاط العقل، و فساد الدهن، و الانتشار و بدو الماء فى العين، و من الجذام، و البرص، و الفالج و اللقوة و القوباء.

أخلاقه: يؤخذ قثاء الحمار و ثلاثة فلافل و كمادريوس من كل واحد خمسة مثاقيل، زعفران و مرّ و سقمونيا من كل واحد وزن درهمين، أشقّ درهم، عسل مقدار الكفاية، الشربة منه نصف أوقية بماء حار. أيارج أندروماخس الطيب ينفع من وجع المعدة و البطن.

أخلاقه: يؤخذ دارصيني، و سليخة سوداء، و قصب الذريرة، و عيدان البلسان، و فقاح الإذخر، و هو قلس من كل واحد ثلاث أواق و نصف. تدق الأدوية و تطرح فى قدر فخار جديدة، و يصبّ عليها من ماء المطر ستة دوانق، تطبخ على النصف و تصفى، ثم يؤخذ من الصبر الأحمر رطل، و يصب عليه من ماء المطر قدر الكفاية، و يسحق فى انتصاف النهار، و يغسل حتى يحلو، و يصبّ عليه ماء الأفويه، و يسحق فى الشمس حتى يجفّ، ثم يسحق و يطرح فيه من الزعفران و المرّ و الكيا من كل واحد ثلاث أواق، و فى النسخة العتيقة من كل واحد أوقية، ثم يسحق جميعاً و يجعل فى إناء زجاج أو غضار، و يستعمل. و هو نافع من التشنج و الصدمة، و الضربة، و الكسر، و من وجع الجنب و نفخ المعدة، و أوجاعها، و نفث الدم، و وجع الخصرة، و الشربة الكاملة منه وزن درهم بماء فاتر، و لكل إنسان على قدر قوته. و للأورام الصلبة بالسكنجيين، و يضمّد به من ورم العين بعصير النعنع أو عنب الثعلب، و من أورام المقعدة بدهن الورد و الشراب الجيد، و ينفع من القروح التى تحدثفى الأظفار إذا ديف بخلّ خمر، و من احتراق الفم بالغرغرة.

أيارخ أندروخوس ينفع من احتباس الطمث و من الجذام و الفزع.

أخلاقه: يؤخذ أسطوخودوس، و كمافيطوس، و غاريقون، و خربق أسود، و فلفل أسود، و أبيض، و ماذريون، و سقمونيا و إشقيل مشوى، من كل واحد ثمانية عشر درهماً. زعفران و أوفريون و أشقّ من كل واحد ثمانية دراهم، مرّ أربعة دراهم، داخل قثاء الحنة ثلاثة دراهم، عسل خمسة أرتال، الشربة وزن درهمين بالعسل و الماء و الملح.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٦٩

أيارج يباغورا ينفع من المالنخوليا و ينقى حجب الدماغ، و ينزل الكيموسات الغليظة اللزجة الأرضية.

أخلاقه: يؤخذ فراسيون، و أسطوخودوس، و خربق أسود، و كمافيطوس و كمادريوس، و فطراساليون و فيوليون و هو الجعدة، و زراوند مدحرج، و زعفران، و جنطيانا و كيا و كثيراء، و ساذج، و أسارون، و حماما، و قسط، و دارصيني، و فو، و مو، و فلفل، و حبّ البلسان، و ثوم برى، و سليخة، و هيوفاريقون، و فقّاح الإذخر، و سنبل من كل واحد وزن درهمين، أفتيمون و غاريقون و بسفانج و شحم الحنظل من كل واحد ثلاثة دراهم، صبر أسقوطرى ست أواق، يدق و يعجن و يعتق ستة أشهر، الشربة ثلث أوقية بماء حار.

أيارج يوسطوس ينفع البصر و يقويه، و يسكن وجع الرأس الدائم، و ينفع من أوجاع المعدة و الطحال و الكبد، و من الأوجاع

السوداوية و البلغمية و الدوار، رمن الوجع الذى يسمى الإكليل.

أخلاطه: يؤخذ كمادريوس إثننا عشرة أوقية، غاريقون ست عشرة أوقية، و فى نسخة أخرى، غاريقون عشر أواق، شحم الحنظل أوقيتان، أسطوخودوس و فلفل أسود و أبيض من كل واحد إثننا عشرة أوقية، و ثلاث أواق، زعفران ثمانى عشرة أوقية، خربق أسود و سقمونيا و صبر أسقوطرى من كل واحد ست عشرة أوقية، أشق ثمان أواق، و فربيون ثمانى عشرة أوقية، إشقيل مشوقى إثننا عشرة أوقية، يدق و يعجن بعسل الشربة أربعة دراهم بعد ستة أشهر. و فى نسخة أخرى، من السنبل و السليخة من كل واحد إثننا عشرة أوقية، يشرب بنقيع الأفيمون بعد الحمية.

أيارج طعموا الأنطاكى ينفع من التشنج و وجع الرأس العتيق، و من الفزع الحادث من السوداء، و من ارتعاد المفاصل.

أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل وزن عشرين درهماً، كمادريوس و فراسيون و غاريقون و أسطوخودوس من كل واحد عشرة دراهم، زراوند طويل و فطراساليون و فلفل أبيض و سكينج و جاوشير من كل واحد خمسة دراهم، مر و سنبل و جعدة و زعفران و دارصينى من كل واحد ثلاثة دراهم، تحل الرطبة بالعسل ثم تطبخ على النار قليلاً قليلاً، ثم تدق اليابسة و تطرح عليها و تخلط، و تستعمل بعد ستة أشهر.

أيارج آخر يزيد فى البصر و يقويه، و ينفع من الصداع و ضربان الرأس و علل المعدة و الكبد و الطحال.

أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل عشرة دراهم، كمادريوس و سليخة و ثلاثة فلافل من كل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٧٠

واحد درهمان، صبر و مر و لبان ذكر و زعفران من كل واحد وزن درهم، سقمونيا وزن ستة دراهم، عصارة الأفسنتين وزن درهمين، العسل قدر الكفاية، الشربة أربعة دراهم بماء حار.

أيارج لنا مجرب يؤخذ من الخربق وزن درهم، شحم الحنظل مثقال، صبر خمسة مثاقيل، ملح هندی درهم و ثلث، غاريقون مثقال، حجر أرمنى نصف مثقال، ورد درهم، فلفل أبيض مثقال، زنجبيل مثقالان. و فى و حماما و أسارون و حب اللسان و حاشا و صعتر و بزر الكرفس و دوقوا و بزر الجزر من كل واحد ثلاثة دراهم، لسان الثور عشرة دراهم، بزر الشاهسفرم و بزر الفرنجمشك و بزر الباذرنجبويه و بزر الأترج و النعناع اليابس من كل واحد درهمان، أفيمون درهم و نصف، يعجن الجميع بضعفه عسلاً، و يخزن ستة أشهر ثم يستعمل

### المقالة الثالثة فى الجوارشات المسهلة و غير المسهلة

إننا نريد أن نذكر فى هذه الجملة من الجوارشات المشهورة و الشبيهة بالكليية، و أما اللواتى منافعها جزئية فأولى المواضع بذكرها الجملة الثانية.

المجوارشن الكموني هو نافع من أوجاع الأحشاء التى تولدها البرودة و من غلبة البلغم للمشايخ، و يقوى المعدة، و يهضم الطعام، و يزيل الشهوة الكليية و الجشاء الحامض، الشربة مقدار عفسة بماء حار. و ينفع أيضاً من الحميات الباردة السوداوية و البلغمية.

أخلاطه: يؤخذ كمون كرماني منقوع بخلّ خمر يوماً و ليلة مجفف مقلّى، و ورق السذاب المجفف فى الظلّ، و فلفل، و زنجبيل من كل واحد خمسة أساتير، بورق أرمنى وزن عشرة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوفة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و ترفع فى إناء و تستعمل.

الجوارشن الكموني لجالينوس ينفع من الرياح الباردة و التخم، و يحلل الرياح، و ينفع من لا يهضم الطعام.

أخلاقه: يؤخذ بورق نصف جزء، كمون كرمانى منقوع بخلّ مقلّى و فلفل أبيض و أسود و دارفلفل من كل واحد جزء، و هذا يعمل على نسختين، فربما عمل من أجزاء متساوية فى جميع أخلاقه، أعنى الكمون و الفلفل و السذاب و البورق، و هذا الفن يحل الطبيعة جداً.

و ربما خلط من الأصناف الباقية كمية متساوية و من البورق نصف هذه الكمية، و يختار من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٧١

الكمون الكرمانى و ينقع بخلّ حاذق، ثم يقلّى و يكون الفلفل أبيض، و ذلك أنه يقوى المعدة أكثر من الصنفين الآخرين، أعنى الدار فلفل و الفلفل الأسود، و هذه هى التى ليست صغاراً و لا متشنجةً و لا يكون قشرها غليظاً، بل من التى تدعى ثقيلة الوزن، و يختار منها الكبار و الصحاح و البورق، فيكون إن اتخذت ادواء لمن كانت طبيعته محتبسة البورق المدعو نظرون بهريقون و هو الأحمر، و إذا عملته لمن كان منحل الطبيعة استعملت البورق الآخر، و يكون ما يطرح منه النصف من كمية كل واحد من الأدوية التى ذكرنا، و ورق السذاب أيضاً فيكون يابساً بمقدار، و ذلك أنه إن جفف شديداً كان حاراً مرأً و كان إسخانه فوق المقدار، و إن لم ينشف شديداً بقيت فيه رطوبة ما فضلية لم تبلغ بحقيقة الهضم، فمن أجل ذلك لا يذهب نفخها بالواحدة.

و هذه الأربعة الأصناف ربما خلطت بعسل منزوع الرغوة، و ربما لم تخلط بشىء و حفظت على حدّتها بغير عسل، فإذا احتيج إليها طرحت فى ماء الشعير أو فى غذاء آخر موافق، و هذا دواء يؤخذ مفرداً قبل الغذاء و بعد الغذاء، و الذى يخلط بالعسل المنزوع الرغوة فأوفق فى هذه الحالة، و ذلك أنه يذهب بالنفخ أصلاً و ينبغى أيضاً أن يكون العسل جيداً، إذا احتيج أن يكون هذا الدواء قوياً فى حلّ الرياح و يستفرغ بقوة.

و يجب أن تعلم أيضاً أنك إذا أردت أن يكون استفراغه أكثر، فيجب أن يكون دق الأدوية جريشاً، و ذلك أنى عرفت أن رجلاً سحق هذا الدواء سحقاً بليغاً لأنه لم يكن يعرف ما ذكرت، فلم يحل الطبيعة بتة بل أدر بقوة و جاءنا و هو متعجب يبحث عن السبب فى ذلك، و ذلك أنه ظن أن لجسد ذلك الرجل خاصية هى السبب فيما عرض، فلما عرفناه أن السبب فى ذلك هو حال تركيبه ركبه ثانياً كما أمرته فتم عمله، فينبغى أن يحفظ هذا التحديد فى تركيب سائر الأدوية.

جوارشن أريسقوليّطس يصلح لبرودة المعدة الشديدة، و الجشاء الحامض، و الشهوة الكلبيّة، و الفواق الذى يكون من امتلاء من الكيموسات الغليظة و البلغميّة، و الحميات العتيقة التى تكون من قبل برد و سوء هضم.

أخلاقه: يؤخذ كمون منقوع بخلّ مجفف خمسة عشر أستاراً، فلفل و زنجبيل و سذاب يابس و بورق من كل واحد عشرون درهماً، يدقّ و يعجن بعسل منزوع الرغوة و يستعمل.

جوارشن الفوتنج النهري نسخة جالينوس يؤخذ فوتنج نهري و بزى و فطراساليون من كل واحد إثنا عشر درخمي، زنجبيل ست درخميات، بزر الكرفس و أقماغ الحاشا من كل واحد أربع درخميات، كاشم ستة عشر درخميّاً، فلفل ثمانية و أربعون عرخمياً، سيساليوس خمس درخميات، يدقّ و يعجن بعسل منزوع الرغوة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٧٢

جوارشن الآس النافع من انحلال الطبيعة و القذف من بلغم و رطوبة و سوء الهضم الذى من المعدة. أخلاقه: يؤخذ حب الآس من الجيد اليابس مناً، هليلج أسود و بليج و أمليج و طاليسفر من كل واحد عشرون درهماً، فلفل و دارفلفل و زنجبيل من كل واحد عشرة دراهم، مصطكى و قردمانا و كراويا و أنيسون و كمون و سنبل و سليخة و قاقلة و قسط من كل واحد ستة دراهم، جوزبوا و بزر الكرفس و نانخواه من كل واحد خمسة دراهم، ساذج هندي و حماما من كل واحد أربعة دراهم، يدقّ و يعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة درهم.

جوارشن كالخوزى و هو جيد.

أخلاطه: يؤخذ حب الآس كيلجةً و نصف، سنبل ثلاث أواق، جوزبوا مع قشره نصف رطل، قرنفل و قاقلةً و أنيسون مقلى و بزر الكرفس مقلى و أشنةً من كل واحد أوقيتان، بسباسةً أوقيةً و نصف، سليخةً أربع أواق، هليلج كابلى و بليج و أمليج من كل واحد ثلاث أواق، تغلى الأدوية بشراب ريحاني غليةً واحدةً، ثم تنشف و تغلى غليةً بماء السفرجل و تنشف و تجفف على مقلى حار، و يدق و يلت بميةً، و الشربة ثلاثة مثاقيل أو ثلاثة دراهم بماء السفرجل.

جوارشن المتوكل المنسوب إلى سلمويه يقوى المعدة و ينفع من سوء الهضم، و هو الذى كان يسقيه إسرائيل المتوكل لأنه يجد مجزب.

أخلاطه: يؤخذ سنبل و قرنفل و دارصينى و جوزبوا و قاقلةً و سكك جيد من كل واحد مثقال، فلفل أبيض و زنجبيل و جنديدستر من كل واحد درخميان، لبان أبيض ذكر أربع درخميات، سكر طبرزد مثل الأدوية تخلط الأدوية بالسكر، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة ثلاثة مثاقيل.

كمونى آخر نافع من أوجاع البطن الهائجة عن البرودة، و من حمى الربيع، و من الشهوة الكليية و الحميات البلغمية و السوداوية، و من البلغم الكثير الذى يعترى الشيوخ، و من شدة البرد فى المعدة، و من الجشاء الحامض و البصاق الذى يكون من كثرة الفضول البلغمية، الشربة مثل العفصة بماء حار.

أخلاطه: يؤخذ كمون منقوع فى الخل يوماً و ليلةً مقلّى، أو من السذاب اليابس و الزنجبيل و الفلفل من كل واحد عشرة أساتير، و من البورق الأرمنى عشرة دراهم، يعجن بعسل منزوع الرغوة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٧٣

كمونى آخر يؤخذ كمون كرمانى حديث جيد سبع أواق، ينقع فى خلٍ خمر يوماً و ليلةً، ثم يخرج و يلقى على سفرةً و يقلب، فإذا جص قلياً خفيفاً بنار لينه، و من الفلفل ثلاث أواق، زنجبيل صينى أربعة دراهم، بورق أرمنى درهمان، يخلط و يعجن بعسل.

الجوارشن الفلافلى النافع من الأبردة و الخام، و وجع المعدة، و سوء الاستمراء و الرياح الغليظة، و الجشاء الحامض، و الشهوة الكليية.

أخلاطه: يؤخذ فلفل أبيض و أسود و دارفلفل من كل واحد ثلاث أواق، و فى نسخة أخرى أوقيتان، و من عيدان البلسان أوقيةً، و من الحماما و السنبل من كل واحد أربعة دراهم، و من الزنجبيل و بزر الكرفس و سيساليون و سليخةً و أسارون من كل واحد درهم. يدق و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة وزن درهمين بماء فاتر على الريق.

جوارشن الفنداديقون النافع من أوجاع المعدة و الكبد الباردة الضعيفة المولدة للرياح الغليظة.

أخلاطه: يؤخذ زنجبيل و فلفل و سنبل الطيب من كل واحد ستة دراهم، مصطكى و نانخواه من كل واحد أربعة دراهم، بزر الكرفس و هيرازما من كل واحد خمسة دراهم، كمون كرمانى و سليخةً و حب البلسان و عاقرقرحا من كل واحد درهمان، ساذج هندى درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقهً منخولةً، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، و ترفع فى إناء، و تستعمل عند الحاجة.

الجوارشن الخوزى النافع من استطلاق البطن، و سوء الاستمراء، و ضعف المعدة و بردها.

أخلاطه: يؤخذ قسط و قرفةً و سنبل الطيب و حب البلسان و سليخةً من كل واحد وزن عشرة دراهم، جوزبوا خمسة عدداً، قاقلةً و قرنفل و أنيسون و إكليل الملك و شيطرج هندى من كل واحد أربعة دراهم، بسباسةً ثلاثة دراهم، برنج ثلاثة دراهم، نارمشك أربعة دراهم، راوند صينى و زراوند و أشنةً من كل واحد درهمان، سعد و زنجبيل من كل واحد عشرة أساتير، قصب الذريرة و

فلفل و دارفلفل من كل واحد خمسة دراهم، إهليلج أسود منزوع النوى إستاران، بليج عشرة عدداً منزوع النوى، حب الآس اليابس نصف قفيز جنديسابورى، و تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولة، و تعجن بعسل قصب السكر، و ترفع فى إناء و تستعمل بعد شهرين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٧٤

جوارشن الخوزى نسخة أخرى نافع من ضعف الكبد و المعدة و بردهما، و من استطلاق البطن و سوء الاستمراء، و ينفع الذين يخاف عليهم الماء الأصفر و هو جيد للطحال مدر للبول.

أخلاطه: يؤخذ قسط و قرفة و سنبل و حب البلسان و سليخة من كل واحد عشرة دراهم، و من جوزبوا خمس جوزات، و من القاقلة و القرنفل و الأنيسون و إكليل الملك و شيطرج و نارمشك من كل واحد أربعة دراهم، و من البسباسه ثلاثة دراهم، و برنج كابلئى ثمانية دراهم، راوند صينى و زراوند طويل و أشنة من كل واحد وزن درهمين، سعد عشرة أساتير، قصب الذريرة و فلفل و دارفلفل من كل واحد خمسة دراهم، هليلج أسود الكابلئى إستارين، بليج عشر بليجات، حب الآس بوزن الأدوية كلها، تُسحق كالكلح و تعجن بعسل الطبرزد الشربة مثل العفصة بماء بارد، و فى نسخة أخرى من الزنجبيل عشرة أساتير.

الجوارشن الخسروى المعروف بجوارشن العنبر هذا الجوارشن كان يستعمله ملوك العجم، ينفع من أمراض البرد، و خصوصاً فى الكليتين، و يزيد فى الباه، و ينفع من الفالج و اللقوة و الرعشة و الخفقان و يزيد فى الحفظ و الدهن، و ينشف رطوبة المعدة، و يحسن الهضم و هو مما يوافق المشايخ.

أخلاطه: تؤخذ قاقلة كبار و صغار و بسباسه من كل واحد أربعة دراهم، زنجبيل و دارفلفل من كل واحد إستاران، دارصينى أربعة دراهم، أشنة درهمان، قرفة درهم، قرنفل و زعفران من كل واحد عشرة دراهم، جوزبوا خمسة دراهم، و فى بعض النسخ خمس جوزات، سنبل الطيب و مصطكى و عنبر من كل واحد درهمان، مسك درهم، بزر البنج و أفيون من كل واحد درهم، دهن البلسان ستة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولة، و ينقع الأفيون بقدر سكرجة من شراب جيد، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يستعمل بعد ستة أشهر، و يذاب العنبر بدهن البلسان، و يمد بالبان بقدر ما تلت به الأدوية كلها.

جوارشن الشهريران النافع من برد الكبد، و المعدة، و الماء الأصفر، و المرة السوداء، و هو يسهل البطن.

أخلاطه: يؤخذ شيطرج هندى، و زنجبيل، و فلفل، و دارفلفل و قرفة، و قاقلة صغار، و قرنفل، و تاغبشت، و ساذج هندى، و نشا الحنطة، و مصطكى و قاقلة كبار، و دارصينى و سنبل الطيب، و سليخة، و بزر الكرفس، و نانخواه، و بزر الرازيانج، و أنيسون من كل واحد ستة دراهم. أفتيمون أقرطى و تربد من كل واحد وزن إثنى عشر درهماً، سقمونيا وزن عشرة دراهم، سكر طبرزد وزن عشرين درهماً، تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و تستعمل عند الحاجة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٧٥

الجوارشن التمرى هو جوارشن خاص النفع بالقولنج يحله، و ينفع من الخام و الأبردة و من عسر البول.

أخلاطه: يؤخذ بورق أرمنى و كمون كرمانى و فطراساليون و زنجبيل و فلفل أبيض من كل واحد إثنا عشر درهماً، سقمونيا خمسة دراهم. تمر هيرون منقى من النوى، و لوز حلو مقشر من القشرين، و ورق السذاب من كل واحد وزن عشرة دراهم. تجمع هذه الأدوية كلها مسحوقه منخولة، و ينقع التمر بخل خمر يوماً و ليلة، و يدق دقاً ناعماً و يخلط مع الأدوية، و تعجن كلها بعسل منزوع الرغوة، و تستعمل عند الحاجة و الشربة أربعة مثاقيل.

نسخة أخرى من جوارشن تمرى يؤخذ من تمر هيرون المنزوع النوى مائة عدداً و ينقع بالخل يوماً و ليلة، و يمرس و يصفى. و من السذاب اليابس و الزنجبيل من كل واحد ثلاثة عشر درهماً، و من الفلفل الأبيض ثلاثة دراهم، و من البورق الأرمنى خمسة



دراهم، و من اللوز المر المقشر من قشرته مائة و خمسون لوزة، و من السقمونيا خمسة عشر درهماً، و من التربد وزن عشرين درهماً يدق و ينخل و يخلط بعسل.

جوارشن تمرى آخر ينفع من الحميات و غيرها و يشرب فى الصيف و الشتاء، و هو يسهل بغير مشقة.

أخلاقه: يؤخذ زنجبيل و فلفل أبيض من كل واحد أوقية، و سقمونيا أوقيتان و نصف. تمر هيرون منقى من النوى أو صرفان، و لوز حلو مقشر من قشره، و ورق السذاب من كل واحد أربع أواق. تدق الأدوية على حدتها و ينقع التمر بخل خمر، و يدق على حدته و يصفى و يدق اللوز أيضاً على حدته، و يخلط الجميع بعد ذلك و يعجن بعسل، الشربة وزن درهمين. جوارشن فيروزنوش الدمسك النافع من الرياح و البواسير و الخام، و يقوى المعدة و يعين على الباه، و يصفى اللون، و يسخن الكلى، و ينفع من رياح الأرحام و نزف الدم القبيى يكون من البواسير.

أخلاقه: يؤخذ هليلج كابلى و هليلج أصفر و شيطرج و بزر الكرفس من كل واحد ستة دراهم. بليج و أمليج، و نانخواه، و تودرى أحمر و أبيض و دارفلفل و سمس مقشر من كل واحد وزن أربعة دراهم. و من القرفة و السنبل و جوزبوا و زنجبيل و الفلفلومية من كل واحد ثمانية دراهم. خيربوا و قسط و سليخة، و قرنفل، و بسباسه، و خولنجان و نارمشك من كل واحد ستة دراهم. و من السعدون عشرة دراهم، و من المسك وزن مثقالين، و من العنبر مثقال، و خبث الحديد المربى بوزن الأدوية كلها، و من السمن عشرة أساتير، يعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة وزن درهمين بلبن بقر مخيض منزوع الزبد، و نبيذ زبيب جيد أسبوعين.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٧٦

جوارشن الكندر يؤخذ من الكندر وزن ستين درهماً، فلفل و دارفلفل من كل واحد عشرة دراهم، سكر ستون درهماً، زنجبيل و خولنجان من كل واحد اثنا عشر درهماً، جوزبوا و قرنفل و خيربوا من كل واحد خمسة دراهم، مسك جيد زنة نصف درهم، يسحق كل واحد منها على حدته و ينخل و يعجن بعسل.

جوارشن الطاليسفر النافع من برد المعدة و الرياح الغليظة فى المعدة و الكبد.

أخلاقه: يؤخذ طاليسفر وزن خمسة دراهم، زنجبيل وزن عشرين درهماً، فلفل وزن إثني عشر درهماً، هال و قرفة من كل واحد ستة دراهم، سكر طبرزد خمسة أرطال، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة و ترفع فى إناء و تستعمل.

جوارشن الأسقف يؤخذ سقمونيا أنطاكى و تربد مجوف أبيض من كل واحد خمسة مثاقيل، فلفل و قاقلة من كل واحد ثلاثة مثاقيل، زنجبيل و دارصينى و أمليج و قرنفل و بسباسه و نشاستج و جوزبوا من كل واحدة مثقالان و نصف، و فى نسخة أخرى سقمونيا و تربد من كل واحد ثلاثة مثاقيل، يدق و ينخل و يطرح عليه رطل سكر مسحوقاً، و يعجن بعسل الشربة التامة أربعة مثاقيل.

أطريفل الخبث الأكبر النافع من أوجاع البواسير و استرخاء المثانة و المعدة، و يزيد فى الباه و يسخن المعدة.

أخلاقه: يؤخذ إهليلج أسود، و بليج، و شيراملج منزوع النوى و شيطرج هندی، و بزر الكرفس، و نانخواه، و صعتر فارسى من كل واحد أوقية. سنبل الطيب و حماما و هال و وج من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، دارصينى وزن أربعة دراهم، فلفل و دارفلفل و ناغيشت و ملح هندی من كل واحد نصف أوقية، خردل أوقية و نصف، نوشادر وزن نصف درهم، خبث الحديد وزن ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و سمن البقر بقدر الحاجة و ترفع و تستعمل.

الاطريفل الصغير النافع من استرخاء المعدة، و رطوبتها، و أرياح البواسير و يحسن اللون.

أخلاقه: يؤخذ هليلج كابلى و بليج و شير أمليج منزوعة النوى أجزاء سواء، يلت بسمن البقر، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و

يرفع في إناء و يستعمل عند الحاجة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٧٧

جوارشن البلاذر يصلح لوجع المعدة المتقادم و البرد و النسيان، و يحسن اللون، و يلطف الفكر و الدهن، و هو جوارشن الحكماء و يقال إنه لسليمان.

أخلاطه: يؤخذ فلفل و دارفلفل و هليلج أسود و بليج و أمليج و جنديدستر من كل واحد أربعة دراهم، قسط و بلاذر و برنج و سكر طبرزد و حب الغار من كل واحد إثنا عشر درهماً، سعد ثمانية دراهم، يدق البلاذر وحده جيداً و تدق الأدوية، و تنخل و يغلى سمن البقر و عسل بالسوية، و يلقي عليه الأدوية و يعقد، و يستعمل بعد ستة أشهر، الشربة وزن درهمين بماء طبيخ الكرفس و الرازيانج، و يحفظ مستعمله نفسه من التعب و الغم و الحرد و الشراب الكثير و الجماع، و يأكل مرقة أسفيدابجة لطيفة.

جوارشن الفنجيوش و هو المعجون النافع من استرخاء المعدة، و رياح البواسير و فساد المزاج و سماجة اللون و يزيد في الباه.

أخلاطه: يؤخذ بليج، و هليلج، و شير أمليج منزوعة النوى، و فلفل، و دارفلفل، و زنجبيل، و سعد، و شيطرج هندي، و سنبل من كل واحد وزن عشرة دراهم، بزر الشبث و بزر الكراث من كل واحد أربعة دراهم. خبث الحديد مسحوقاً منقوعاً بخلّ خمر أربعة عشر يوماً مجففاً مقلواً وزن مائة درهم. تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و سمن البقر بقدر الحاجة، و يرفع في إناء و يستعمل بعد ستة أشهر، الشربة منه وزن درهمين و يصير فيه أيضاً من المسك وزن درهمين.

فنجيوش آخر بالمسك يقوى المعدة و يسخنها، و ينفع من البواسير، و يزيد في الباه و هو مجرب.

أخلاطه: يؤخذ هليلج كابلبي و بليج و أمليج و فلفل و دارفلفل و زنجبيل و كتمون و بزر الشبث و بزر الكرفس و بزر الكراث و بزر الجرجير و بزر اللفت و بزر الجزر و إفلنجة و ورد أحمر و سليخة و سعد و دارصيني و قرنفل و جوزبوا من كل واحد درهم، بسباسة و هال و قاقلة و سكك و عود نيء و مسك من كل واحد درهماً. حب الرشاد الأبيض ثلاث أواق، خبث الحديد مثل الأدوية، يدق و يعجن بعسل منزوع الرغوة.

فنجيوش آخر مثله يؤخذ شيطرج هندي، و زرنب، و طاليسفر و هال، و هليلج أسود و بليج و أمليج، و هليلج أصفر، و سليخة، و قرنفل و حب البلسان، و حب المحلب من كل واحد ستة مثاقيل. نعناع و فلنجة و زرنباد و درونج و دارفلفل من كل واحد أربعة مثاقيل. دارصيني و قرفة و سنبل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٧٨

، و جوزبوا، و قسط، و زنجبيل، و فلفل مويه من كل واحد ثمانية مثاقيل. سعد عشرة مثاقيل، سكر ستة عشر مثقالاً، خبث الحديد مناً، مسك نصف درهم، يعجن بعسل منزوع الرغوة.

الخبث المطبوخ النافع من الأبردة و وجع الظهر و فساد الطمث و البواسير، و يصفى اللون، و يشهى الطعام، و يذهب بالخام و بالأبردة، و يقوى المعدة و الأرحام و المثانة.

أخلاطه: يؤخذ بزر الكرفس، و بزر الرازيانج، و الأنيسون، و الفطراساليون، و الدوقوا، و بزر الجزر و بزر الكراث، و بزر البصل، و بزر اللفت، و بزر الفجل، و بزر الرطاب، و النانخواه، و بزر الأنجرة و الحبة الخضراء، و أنجدان، و بزر الشبث، و فلفل، بزر كتان، و كمون، و كزبرة من كل واحد وزن ثلاثة دراهم. و من الزرنباد و الدرונج، و البهمنين الأبيض و الأحمر، و التودرين الأبيض و الأحمر، و جوزبوا، و بسباسة و دارصيني، و خولنجان، و زنجبيل، و سعد و سنبل، و سيسنبر من كل واحد أربعة دراهم. هليلج و بليج و أمليج و جفت البلوط، و قشور أصل الكبر. من كل واحد وزن عشرة دراهم. و من الشيطرج، و الأشنة و الأسارون، و أظفار الطيب، و قصب الذريرة، و لسان العصافير، و نارمشك، و صعتر فارسي، و راسن و قاقلة، و خيربوا، و صندل و قرفة و هرنوة من

كل واحد خمسة دراهم. و من الجوز كندم و حرف و كيا و ورد يابس، و مرمخور و قشور الكندر، و نعنغ، و فوتنج من كل واحد وزن سبعة دراهم. و من الخبث البصرى المسخن المطفأ فى النيذ الريحاني مرات كثيرة بوزن الأدوية كلها، يطبخ بالشراب العفص حتى يغلظ، و ينزل عن النار و يصفى، و يسقى منه قدر أوقية على الريق، و هو فاتر و يأكل نصف النهار أسفيداجه بلحم عنز، و يشرب النيذ الصرف مدة أسبوع أو أسبوعين.

نسخة أخرى لخبث الحديد يصلح لبرد المعدة و البواسير.

أخلاقه: يؤخذ هليلج كابلى و بليج، و أمليج و أصول السوسن، و زنجبيل، و عود نىء و جوزبوا، و سك و ورد و سنبل. و أذخر و مصطكى من كل واحد عشرة دراهم. مسك درهم، برادة الإبر منقوعة بشراب ريحان سبعة أيام يؤخذ و يسحق و يقلى على مقلى حديد، و يخلط مع الأدوية، و يلت بدهن اللوز الحلو، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و الشربة وزن مثقالين بشراب ريحاني، أو ثمانية.

نسخة أخرى لخبث الحديد يصلح لضعف المعدة الحارة.

أخلاقه: يؤخذ هليلج كابلى، و بليج، و أمليج، و أصول السوسن، و ورد و أذخر من كل

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٧٩

واحد عشرة دراهم. خبث الحديد مثل جميع الأدوية ينقع الخبث سبعة أيام بخل، و يصفى و يقلى على المقلى، و يعجن بعسل الطبرزد الشربة وزن درهمين بشراب التفاح.

نسخة من خبث الحديد المطبوخ يصلح لضعف المعدة و حرارة المزاج.

أخلاقه: يؤخذ خبث الحديد البصرى، و هليلج أصفر و أسود، و بليج، و أمليج، و ورد، و جلنار، و أذخر بالسوية، يغلى بالشراب، و يسقى منه ثلاث أواق.

جوارشن السفرجل الدمسك حابس للطبيعة من الاستطلاق و ضعف المعدة و القيء، و سوء الاستمراء، و يحسن اللون.

أخلاقه: يؤخذ سفرجل مقشر منقى الجوف و عسل منزوع الرغوة من كل واحد رطلان، فلفل و دارفلفل و زنجبيل من كل واحد وزن خمسة دراهم، هيل وزن ثمانية دراهم، قاقلة و قرنفل و سنبل الطيب و دارصيني و زعفران من كل واحد وزن درهمين، تجمع هذه الأدوية مسحوة منخولة، و يؤخذ السفرجل، و يطبخ بخل خمر طبخاً جيداً، و من الأطباء من يطبخه بشراب و هو الأصل، ثم ينزل عن النار و يصفى، و يترك ساعة حتى يسيل عنه ما فيه من الرطوبة، و يدق دقا ناعماً، و يؤخذ العسل و يطبخ بنار لينه، و يحرك قليلاً حتى يكاد أن ينعقد، ثم يلقى عليه السفرجل، و يحرك حتى يستوى و تذهب مائة السفرجل عنه، ثم ينزل عن النار و تذر عليه الأدوية، و يضرب حتى يستوى، و يلقى على صفيحة من رخام أو خوان مستو ممسوح بدهن ورد أو بدهن شيرج، و يبسط عليه بسطاً، و يترك يومين أو ثلاثة حتى يجف، و يصلب و يقطع بالسكين قطعاً مربعاً القطعة وزن أربعة مثاقيل، و يدرج فى ورق الأترج، و يشد و يرفع و يستعمل عند الحاجة، و من الأطباء من يجعل معه من المسك وزن درهمين.

جوارشن السفرجل المطلق للبطن ينفع من القولنج، و يجفف فضول البدن.

أخلاقه: يؤخذ سفرجل مقشر منقى الجوف رطل، عسل منزوع الرغوة رطلان، زنجبيل و دارفلفل من كل واحد وزن أربعة دراهم، دارصيني وزن درهمين، هيل و قاقلة و زعفران من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، مصطكى وزن خمسة دراهم، سقمونيا وزن عشرة دراهم، تربد أبيض جيد وزن ثلاثين درهماً، تجمع هذه الأدوية مسحوة منخولة، و يطبخ السفرجل بشراب، و يفعل به كما يفعل بالسفرجلي الحابس، و يهياً كهيته و يرفع فى إناء، و يستعمل الشربة منه أربعة مثاقيل بماء حار.

نسخة أخرى لسفرجلي مسهل يؤخذ سفرجل طيب الرائحة يلبس عليه من خارج خمير، و يشوى و يؤخذ من لحمه أربعة

دراهم، فلفل و زنجبيل من كل واحد وزن دانقين، و من السقمونيا وزن درهم، يُدق و يُعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة وزن درهم بشراب.

جوارشن السفرجل المعمول بعصاره السفرجل ينفع من بطلان الشهوة، و لمن لا ينهضم طعامه، نافع لمن كانت كبده ضعيفة و يشد المعدة.

أخلاقه: يؤخذ سفرجل كبار عقص ينقى من داخل و خارج، و يُدق و يُعصر، و يؤخذ من مائه قسطان بالرومي و يخلط معه عسل منزوع الرغوة مثله، و خل خمر قسط و نصف، و يطبخ على نار لينة، و تنزع رغوته، و يؤخذ زنجبيل ثلاث أواق، فلفل أبيض أوقيتان، يدق و يلقي عليه و يعقد كما يعقد اللعوق، و ينبغي أن يؤخذ على الاكثر قبل الغذاء بساعتين أو ثلاث، ليس بضائر لو أخذ بعد الطعام، فإن كنت تصلح هذا الدواء لمن في معدته حرارة أو في معدته مرة كيف كان، فيجب أن يطرح عنه الفلفل و الزنجبيل، و يستعمل بماء السفرجل و العسل و الخل فقط على مقدار الكيل الذي ذكرنا، و إن عملته للذين مزاج معدهم متوسط حتى أنه لا يجتمع فيها فضل مرة و لا فضل بلغم، طرحت فيه نصف المقدار الذي ذكرنا من الزنجبيل، كأنك تطرح فيه من الفلفل أوقية و من الزنجبيل أوقية و نصفاً، و إن عملته للذين يجتمع في معدهم البلغم طرحت فيه ضعف المقدار الذي ذكرنا، كأنك تطرح فيه من الزنجبيل ست أواق و من الفلفل أربع أواق.

جوارشن سفرجلي يشهي الطعام و يقوى المعدة.

أخلاقه: تؤخذ عصارة السفرجل و عسل من كل واحد ثلاثة أرتال، خل ثقيف رطلان، يطبخ على نار جمر و تنزع رغوته، و يؤخذ زنجبيل خمسة دراهم، فلفل أبيض و أسود و دارفلفل من كل واحد ثلاثة دراهم، دارصيني درهمان، عود نىء ثلاثة دراهم، يدق و ينخل و يخلط مع العسل و ماء السفرجل و الخل، و يعقد، الشربة ملعقة قبل الطعام و يصبر عليه ساعتين. جوارشن هندي نافع من القولنج و وجع المفاصل، و النقرس، و وجع الظهر.

أخلاقه: يؤخذ سقمونيا عشرة مثاقيل، جوزبوا و قاقلة و زنجبيل و دارصيني و قرفة و نارمشك و قرنفل و فلفل من كل واحد خمسة مثاقيل، و من التبريد مائة مثقال، و من السكر مائة مثقال، تُدق هذه الأدوية جميعاً و تُنخل و تُعجن بعسل.

جوارشن الملوك و هو دواء السنة يؤخذ سنة تامه كل يوم فيصلح أخذه عمره بإذن الله تعالى، و من داوم عليه لم يبق في

جسده داء إلا أبراه، و لا يشمط إلا ما شمط قبل أخذه و هو دواء الملوك الذين كانوا فيما حكى يتداوون به، نافع من الناصور الأسود و الأبيض و الأحمر، و السيلان و الصفرة و الأبردة، و ضربان المفاصل، و يجلو البصر و اللون، و يكثر الجماع، و ليست له غائله و لا يحتمى عليه صاحبه.

أخلاقه: يؤخذ هليلج أسود و بليج و أمليج من كل واحد ستة و ثلاثون مثقالاً، شونيز أربعة و عشرون مثقالاً، فلفل و أشق و دارفلفل و زنجبيل و فلفل ميوية من كل واحد إثنان و عشرون مثقالاً، نارمشك و قاقلة و سعد من كل واحد مثقالان، كبابه و بلاذر من كل واحد ستة مثاقيل، يدق كل واحد على حدته و ينخل حتى لا يبقى منه شيء، و يخرج على قسمته و ما وصفنا من الأوزان و يخلط، ثم يؤخذ ستمائة مثقال فانيد سجزى و يجعل في طنجير أو قدر نظيفة و يوقد تحته و قوداً لينا، و يرش عليه شيء من الماء حتى يذوب الفانيد، فإذا أذاب و غلا فالتق عليه هذه الأخلاط و حركه حتى يخلط ناعماً و ارفعه و اقره حتى يفتري، ثم اجعله بنادق كل بندقة مثقالان و ربع، و امسح يدك بزيت أو بسمن بقر، ثم اشرب كل يوم منه بندقة بماء بارد و هو سيد الأدوية.

جوارشن مسحقونيا مسهل ينفع من النقرص، و وجع الظهر، و جميع الأمراض الباردة.

أخلاطه: يؤخذ سقمونيا و دارصيني و شيطرج و زنجبيل من كل واحد ثمانية دراهم، فلفل أسود ستة دراهم، تربد عشرة دراهم، دارفلفل ستة دراهم، قاقلة و قرنفل و بزر الكرفس و نانخواه من كل واحد أربعة دراهم، نوشادر و ملح هندي من كل واحد درهمان، فانيذ و سكر من كل واحد عشرون درهماً، حلتيت درهمان و نصف، مسحقونيا ثلاثة دراهم، يدق و يعجن بعسل، الشربة درهمان أو أربعة دراهم بماء فاتر.

جوارشن السمسم يؤخذ سمسم مقشر و كمون كرمانى و زنجبيل من كل واحد عشرة دراهم، فلفل و دارفلفل من كل واحد خمسة دراهم، دارصيني وزن درهمين، قاقلة و هيل من كل واحد ثلاثة دراهم، سكر طبرزد ذوفانيذ من كل واحد ستون درهماً، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة و ترفع فى إناء و تستعمل.

جوارشن الحبة الخضراء ينفع من البواسير و برد المعدة و سوء الاستمراء و الاستطلاق.

أخلاطه: تؤخذ الحبة الخضراء و عسل البلاذر و سمسم مقشر من كل واحد ستة أساتير، سكر طبرزد أربعة و عشرين إستاراً. هليلج كابلى، و بليج، و أملج منزوعة النوى، و زنجبيل، و دارفلفل، و برنج، و ساذج هندي، و شيطرج من كل واحد أربعة دراهم. فلفل و مرزنجوش و بسباسه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٨٢

من كل واحد وزن درهمين. تجمع هذه الأدوية و تعجن بعسل منزوع الرغوة و بسمن البقر، و تستعمل بعد ستة أشهر الشربة منه وزن درهمين، بمخيض البقر، و ليكن الطعام فيه أرز مطبوخ بلبن ما دام يأخذه.

جوارشن الأنجذان النافع من نفخ البطن و المعدة و القرقرة و الرياح الغليظة.

أخلاطه: يؤخذ فلفل و بزر الكرفس من كل واحد وزن اثني عشر درهماً، أنجذان أسود أربعة عشر درهماً، فطارساليون و ماميران و فوتنج و حاشا و سيساليون من كل واحد ورق ثمانية دراهم، كاشم وزن ثلاثة عشر درهماً، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة، و ترفع فى إناء و تستعمل عند الحاجة.

نسخة أخرى للأنجذان ينفع من جساوة الكبد و بردها و الماء الأصفر و برد المعدة و الكلى.

أخلاطه: يؤخذ الأنجذان الأسود وزن عشرة دراهم، بزر الجرجير و بزر الكراث من كل واحد ثمانية دراهم، زنجبيل و بليج و أملج منزوعة النوى من كل واحد وزن سبعة دراهم. نانخواه و بزر الكرفس، و أنيسون، و قاقلة صغار، و كمون كرمانى، و دارصيني من كل واحد خمسة دراهم. هليلج أسود منزوع النوى وزن سبعة دراهم، قرفة وزن سبعة دراهم، فلفل و دارفلفل من كل واحد وزن أربعة دراهم، سنبل الطيب وزن درهمين، قرنفل وزن درهم، فانيذ أبيض وزن عشرين درهماً، تجمع هذه الأدوية مسحوقة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و ترفع فى إناء، و تستعمل عند الحاجة، الشربة وزن درهمين بماء الأنيسون و المصطكى و السنبل.

جوارشن الكافور نافع من ضعف المعدة و الكبد، و يطرد الرياح الغليظة، و يعين على الهضم.

أخلاطه: يؤخذ كافور، و زعفران، و عود و قاقلة، و خيربوا و كبابه، و كاشم و قرفة و قرنفل، و أشنة، و سنبل و بسباسه، و صندل أبيض و فلفل، و دارفلفل، و دارصيني، و شيطرج و نارمشك، و شقاق، و خولنجان و جوزبوا، و زنجبيل و سعد، و فلفل مويه أجزاء سواء، سكر بوزن الأدوية كلها.

جوارشن، الكافور نسخة أخرى ينفع من سوء الهضم و ضعف المعدة و البلغم الغليظ.

أخلاطه: يؤخذ فلفل و جوزبوا و زنجبيل و قرنفل و بسباسه و دارصيني و قرفة و ناغيشت

، و قلمون، و نار قيصر، و قرنفل بستانى، و كافور و زعفران من كل واحد وزن درهمين. تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولة، و تعجن بعسل منزوع الرغوة و ترفع فى إناء و تستعمل عند الحاجة.

جوارشن كافورى أقوى من الأول أخلاطه: يؤخذ زنجبيل و فلفل و دارفلفل و دارصيني و قرفة و ساذج هندی و سنبل الطيب و شيطرج هندی و جوزبوا و صندل أصفر و حب البلسان و قاقلة و بسباسه و قرنفل و ناغيشت و طاليسفر و سعد و طباشير و عود هندی صرف، من كل واحد وزن نصف أوقية. كافور و مسك من كل واحد درهمان و نصف. سكر طبرزد عشر أواق و نصف، يعجن بعسل منزوع الرغوة يرفع فى إناء، و يستعمل عند الحاجة.

جوارشن العود يقوى المعدة و يسخنها بغير إفراط، و يهضم الطعام، و ينشف البلغم.

أخلاطه: يؤخذ سنبل الطيب، و سنبل رومى، و بزر الكرفس، و أنيسون و مصطكى من كل واحد وزن درهم. عود ثلاثة دراهم. قرنفل وزن درهمين، بسباسه وزن درهمين و نصف، قرفة و سك من كل واحد وزن درهمين هليلج كابلى ينتقع فى شراب مقلو و فرنجمشك من كل واحد وزن درهمين و نصف. جوزبوا درهم و نصف، مرماخور وزن ثلاثة دراهم. ورد و قصب الذريرة من كل واحد وزن درهمين. يعجن بميه، الشربة وزن مثقالين.

صنعة جوارشن الدارصيني النافع من ضعف الكبد و المعدة و الكلى، و ينقى الأخلاط الغليظة، و يطرح الرياح.

أخلاطه: يؤخذ دارصيني و عود و راسن من كل واحد ستة دراهم. قرنفل و فلفل أسود و دارفلفل و سنبل و أسارون من كل واحد خمسة دراهم. زنجبيل أوقية، نعناع ثمانية دراهم، خيربوا و قرفة من كل واحد وزن درهمين، كيا و أنيسون و بزر الرازيانج و سليخة من كل واحد وزن ثلاثة دراهم. يعجن بعسل منزوع الرغوة و يستعمل.

جوارشن هندی نافع من القولنج، و برد المعدة و وجع المفاصل و النقرس.

أخلاطه: يؤخذ شيطرج و ساذج هندی من كل واحد أربعة دراهم، جوزبوا و نانخواه من كل واحد إستاران، فلفل و دارفلفل من كل واحد خمسة أساتير، زنجبيل خمسة أساتير، هليلج أسود ثلاثون إستارا، نارمشك إستاران، قرنفل خمسة دراهم، جوزبوا إستاران، بسباسه أربعة دراهم، فانيذ عشرة أساتير، يُستف منه عند الحاجة وزن درهمين بنيذ عتيق.

جوارشن الزنجبيل نافع من ضعف المعدة و الأمعاء و يهضم الطعام و يطرد الرياح و ينفع من الهیضة و يحبس البطن.

أخلاطه: يؤخذ زنجبيل عشرون درهماً، صمغ عربى و خيربوا، من كل واحد وزن عشرة دراهم، قرنفل و دارصيني، من كل واحد خمسة دراهم، جوزبوا جوزة واحدة، زعفران درهم، نشاستج إثنان و أربعون درهماً سكر طبرزد رطل.

صنعة جوارشن المسك النافع من ضعف المعدة و نفخها و رياح البواسير و خفقان الفؤاد.

أخلاطه: يؤخذ مسك نصف مثقال، و خيربوا و قاقلة و قرنفل و زنجبيل و دارفلفل من كل واحد وزن عشرة دراهم، دارصيني وزن ثلاثة دراهم، عود هندی أوقية، زعفران درهمين، سكر بوزن الأدوية كلها، يدق ثم يعجن بعسل و يستعمل.

صنعة جوارشن الأترج يطرد الرياح و يهضم الطعام و يطيب النكهة.

أخلاطه: يؤخذ قشور الأترج الأصفر اليابس وزن ثلاثين درهماً، قرنفل و جوزبوا و دارفلفل و فلفل و خيربوا، و دارصيني و خولنجان، و زنجبيل من كل واحد وزن درهم. و من المسك زنة دائق و نصف، يعجن بعسل و يستعمل.

صنعة جوارشن قيصر النافع من القولنج و الأبردة و الخام و يخرج الفضل الغليظ اللزج و ينفع من النقرس.

أخلاطه: دارفلفل و زنجبيل و هليلج أصفر و سقمونيا و تربد من كل واحد إثنان عشر درهماً. بزر الكرفس و نانخواه و عاقرقرحا و

ملح طبرزد من كل واحد ستة دراهم. سكر ستة عشر درهماً، يعجن بعسل و يستعمل.

جوارشن السقنقور يزيد في الباه.

أخلاقه: بزر الهليون، و بزر البصل، و بزر اللفت و بزر الرطاب، و بزر الكراث، و بزر الجزر، و بزر الجرجير، و بزر الأنجره و الشاهسفرم و الحبه الخضراء و لسان العصافير و سمس مقشر و بزر الفجل و تودريان أبيض و أحمر و لوز الصنوبر و حب الرشاد من كل واحد وزن ثلاثة دراهم. و من الزنجبيل و الشفاقل و الخولنجان و الدار فلفل من كل واحد وزن خمسة دراهم. و من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٨٥

الدارصيني و جوزبوا و البهمنين من كل واحد وزن درهمين. و من سرّة السقنقور خمسة دراهم. و من الإشقييل المشوى وزن ثلاثة دراهم. و من الفانيذ وزن هذه الأدوية كلها يدقّ و ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة، الشربة منه وزن درهمين بمثلث أو بلبن حليب أو بماء العسل على الريق.

صنعة جوارشن آخر نافع من الخفقان، و يقوى المعدة و يهضم الطعام و يطلق البطن.

أخلاقه: هليلج كابلي خمسة عشر درهماً، طاليسفر خمسة دراهم، و زرنباد و درونج و سليخة من كل واحد وزن ثلاثة دراهم. تربد عشرون درهماً، سقمونيا ثلاثة دراهم، فانيذ وزن عشرين درهماً، يعجن بعسل الشربة ثلاثة دراهم.

صنعة جوارشن لنا مجرب أخلاقه: عود ثلاثة دراهم، كافور ربع درهم، مسك ثلث درهم، بسباسه و نارمشك و سعد و فرنجمشك و زرنب و زرنباد من كل واحد مثقال، دارصيني و مصطكى و زنجبيل و فلفل و قرنفل من كل واحد درهمان، لسان الثور خمسة دراهم، بزر الرازيانج و بزر الكرفس و وجّ و سنبل من كل واحد ثلاثة دراهم، تجمع بالعسل.

صنعة الاطريفل الكبير ينفع من استرخاء المدّة و رياح البواسير الباطنة، و يزيد في الباه.

أخلاقه: هليلج أسود و بليج و أملج و دارفلفل و فلفل من كل واحد ثلاثة أجزاء، زنجبيل و بوزيدان و شير أملج و شيطرج هندی و شقائل، و في نسخة أخرى بسباسه من كل واحد جزء. تودري أبيض و تودري أحمر و لسان العصافير، و بزر الرمان البري و هو بسدنانج و هو حب الفلفل و هو بالفارسية نارشعان، و سمس مقشر، و سكر طبرزد من كل واحد جزءان. بهمنان أبيض و أحمر من كل واحد نصف جزء، تدق اليابسة وحدها و السمس على حدة، و يخلط و يلت بسمن البقر، و يعجن بعسل منزوع الرغوة.

صنعة جوارشن العود لنا يؤخذ هيل و زنجبيل و دارصيني و سليخة و زعفران و فلفل و فرنجمشك و زرنباد من كل واحد خمسة دراهم. سعد و زرنب و ساذج هندی و قرنفل من كل واحد ثلاثة دراهم. عود خام سبعة دراهم عنبر مثقال لازرود، كافور، من كل واحد دانقان، تربد أربعة دراهم، ملح هندی وزن درهم، يسحق الجميع، و يتخذ منه جوارن بالعسل أو السكر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٨٦

## المقالة الرابعة في السفوفات و القمايح و جورات الصبيان

إنما نورد من السفوفات أمثال ما أصردنا من الجوارشونات، و نؤخر الباقي إلى موضعه.

مقليانا نافع من الزحير، و المغص، و الإسهال، و البواسير.

أخلاقه: يؤخذ حبّ الرشاد المقلو رطل و نصف، كمون كرمانى منقوع في الخل يوماً و ليلة مقلواً و بزر الكراث المقلو من كل واحد عشرة أساتير، بزر الكتان مقلواً أربع أواق، كيه أوقيه، هليلج كابلي مطجن بسمن ثلاث أواق، الشربة ثلاثة دراهم برب

السفرجل و ماء بارد.

سفوف نافع من رياح البواسير و الإسهال و الزحير و المغص.

أخلاقه: حب الرشاد المقلو رطل، بزر الكتان مقلواً و بزرقطونا من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، بزر الكرفس المقلو و طين أرمني و بزر مر، من كل واحد وزن درهمين و نصف، صمغ عربي درهم.

سفوف يسمى كسيلا يحبس الإستطلاق.

أخلاقه: كسيلا و حب الآس وجفت البلوط، و حرف أبيض و زرنباد و جوز جندم و كثيراء و مغاث و حضض و فندق و فستق من كل واحد جزء. و من اللوز الحلو المقشر من قشرته وزن عشرة دراهم. و من دقيق الحواري عشرون درهماً، يخلط و يستعمل. سفوف آخر ينفع الحوامل، و يطرد الرياح، و يقوى الكبد و المعدة.

أخلاقه: لؤلؤ صغار و عاققرحاً من كل واحد وزن درهم، زنجبيل و علك رومي من كل واحد أربعة دراهم، زرنباد و درونج و بزر كرفس و وِج و خيربوا و جوزبوا و فلفل و دارصيني من كل واحد مثقالان، تودري و بزر الرازيانج من كل واحد مثقال، سكر بوزن الأدوية كلها.

سفوف عبادة ينفع لهزال الكبد، و رخاوة المعدة، و رطوبتها.

أخلاقه: لك عيدان و حب الآس و بلوط يابس و سكر طبرزد و مصطكى و قشور رمان و عفض من كل واحد جزء. لبان و زنجبيل من كل واحد ربع جزء، يخلط بعد النخل، و يستف منه بكرة و عند النوم مثقال إلى مثقالين أسبوعاً و لا يذوق اللحم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج 4، ص: 487

سفوف آخر جيد ينفع من الحر في الجسد و الحمى و الحمرة و الشرى و العطاس و انعقال اللسان من البرسام، و يدللك به اللسان.

أخلاقه: مسك وزن دانقين، سكر و حضض من كل واحد درهم، كافور درهم و دانقان، زعفران وزن درهمين، قاقلة و قرنفل و جوزبوا من كل واحد وزن أربعة مثاقيل، ورد أحمر و جُلنار و طباشير من كل واحد ستة مثاقيل، سكر طبرزد أبيض ستون درهماً، تخلط هذه الأدوية بعد النخل. و من كان الغالب عليه الحرارة أخرج مما يعالج به الجوزبوا، الشربة منه للكبير نصف مثقال، و للصغير ما بين حبتين إلى قيراط.

قميحه البطيخ الطوال يقوى المعدة الرخوة، و يعقل البطن ممن علته استرخاء المعدة، و يقوى النفس الضعيفة.

أخلاقه: يؤخذ البطيخ الطوال، فيخرج ما في جوفه من الحب و غيره، ثم يحشى سوق نبق و سوق مقل و طراثيث و غبيراء محمص مدقوق و أرز مقلو أجزاء سواء، و يترك حتى تنشف رطوبة البطيخ، ثم يخرج فيجفف و يسحق، و يؤخذ منه راحة عظيمة مقدار ما يكون أربعة دراهم.

سفوف آخر يعمل للصبيان الغالب عليهم الحرارة و الرطوبة.

أخلاقه: يؤخذ هليلج أسود و كمون كرمانى من كل واحد خمسة دراهم، مصطكى خمسة و عشرون درهماً، زنجبيل درهمين، يدق كل واحد على حدته و يُنخل، ثم يُخلط و يُلت في الصيف بشيرج و في الشتاء بزيت، و يجعل سكره في الصيف طبرزدًا، و يخرج منه الزنجبيل، و إنما يصلح هذا لمن غلبت عليه الرطوبة من الصبيان.

سفوف أرسطاطاليس كتبه للأسكندر ينفع للذرب و فساد المعدة و صفرة اللون و البحر، و الوسواس، و النسيان و يهضم و يفرح.

أخلاقه: تؤخذ قرفة و ساذج هندي و هيل و عود هندي و أسارون و كية و هليلج كابلي منزوع النوى و إكليل الملك و فرنجمشك و نارمشك و نارقيصر و كمون و دارصيني و أشنة و فلفل و دارفلفل و زنجبيل و قرنفل و حب الرمان و جوزبوا و



قافله من كل واحد جزءان. مسك و عنبر و كافور من كل واحد جزء. سكر طبرزد ستة أمثال الدواء كله، الشربة منه ما بين وزن درهم إلى وزن ثلاثة دراهم بماء بارد على الريق و بعد الطعام، عظيم النفع فيما وصف.

سفوف البرمكى و هو نافع من الديدان و ضعف المعدة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٨٨

أخلاقه: يؤخذ هليلج و أمليج و برنج من كل واحد جزء، و من لباب التبريد مثل ذلك أجمع، و مثل ذلك أجمع فانيد الطبرزد، الشربة منه عشرة دراهم.

سفوف الإشقيلى و هو وجور الصبيان مجرب، يغشى و يسهل و يقطع عنهم أذى المرار و البلغم.

أخلاقه: يؤخذ هليلج و بليج و أمليج و عاقرقرا و ورد أحمر و جلنار و سماق و كيموردة و عروق و جوز القىء و حب الآس و حبى و عفص و قافله و قرنفل أجزاء سواء. يدق و يُنخل و يُستعمل.

وجور للصبيان ينقى أبدانهم من البلل و المرار.

أخلاقه: يؤخذ خمس هليلجات صغر و عذبة و طباشير و عنبر الصيدنانى و ماميران و حبى و جلنار و حضض و سكك و زعفران و قافله و عفص و سكر طبرزد من كل واحد بوزن الهليلج. و يؤخذ منه على قدر كبر من يسقاه و صغره.

وجور آخر للصبيان يؤخذ ورد و جلنار و قليميا، و عاقرقرا و سماق، و رب السوس و عذبة و هليلج و بليج و عفص و بسباسه و حب الآس و طباشير و كسابه و قافله و حضض و زعفران و سكك و عروق و سليخة و عنبر الصيدنانى و حبى و قشر الأرز أجزاء سواء. يخلط بعد النخل.

و جوز آخر للصبيان يؤخذ سكر طبرزد و ورد أحمر و حضض و زعفران و سماق و طباشير و ماميران و حبى و جلنار و قافله و عذبة من كل واحد جزء، الشربة قيراط للصغير و للكبير على قدره.

قميحه للسحج و الإسهال النريع و فساد المعدة و ضعفها أخلاقه: يؤخذ قرظ، و طرائث من كل واحد خمسة أجزاء، سكك جزء، يدق كل واحد على حدته، و يخلط و يؤخذ منه كل غدوة وزن درهمين و بالعشى مثل ذلك نافع.

سفوف للطحال و رداءة الهضم و اللون أخلاقه: يؤخذ حرف أبيض ربع كيلجة، يُصَب عليه غمره شيرج، و توقد تحته نار لينه حتى يختر، ثم يلقى عليه المغاث المدقوق وزن واحد و سبعين درهماً، كمون كرماني أربعة دراهم، نانخواه شامية وزن درهمين، يؤخذ منه بالغداة راحة بماء بارد، و يحتمى عليه من الخل و السمك مالحة و طريه، و كل ما كان من اللبن و البقول و الفواكه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٨٩

سفوف آخر يصلح لمن به يرقان و وجع الكبد، و قىء مرار أصفر أخلاقه: يؤخذ لك مغسول مثقال، طباشير درهمان، زعفران درهم، راوندصينى دائق و نصف. كافور دائق، الشربة درهمان بطبيخ الإجااص و ماء التمر الهندى مقدار نصف رطل.

سفوف آخر يصلح لمن به حمى و وجع الكبد و انحلال من قبل المرار.

أخلاقه: يؤخذ دردى الشراب، زراوند و سنبل و لك مغسول من كل واحد مثقال، خبث الحديد البصرى سبعة دراهم، يُدقُّ، و الشربة مثقال بماء الكزبرة اليابسة قدر أوقية.

سفوف آخر ينفع من حرارة الكبد و اليرقان و السدد و نفث الدم.

أخلاقه: يؤخذ حب السفرجل مقشراً و نشا و بزر الخيار مقشراً من كل واحد أربعة دراهم، طين أرمنى و لك مغسول و ورد و سنبل و سرس، من كل واحد درهم، طباشير نصف درهم، مصطكى ثلث درهم، الشربة درهم بماء بارد.

صنعة ملح يصلح للمحرورين و لاسهال المرتين و يشهى الطعام.

أخلاقه: يؤخذ ملح داراني فيكسر قطعاً صغاراً و يقلى على مقلى حديد أو على فرن أو على فخار، ثم يرش عليه خل خمر ثقيف مراراً كثيرة، ثم يدق و ينخل و يخلط معه حب رمان مقلو قليلاً و سماق منع من حبه مثل ثلث الملح، و كزبرة يابساً مقله مدقوقة، و عصارة الأمبرباريس مثله، و يخلط و يستعمل.

ملح آخر ينفع المعدة و الكبد و وجع المفاصل، و من جميع الأدوية التي تكون من قبل الفضول.

أخلاقه: يؤخذ ملح الطعام وزن رطل، نوشادر أوقيتان، و من الفلفل الأبيض ثلاث أواق، زنجبيل و فلفل أسود من كل واحد أوقيتان، أنيسون و حبّ الجرجير و نانخواه و سنبل من كل واحد أوقية، حبّ الكرفس البري أوقية و نصف، يدقّ و يسحق، و الشربة مثقالان بماء فاتر.

## المقالة الخامسة في اللعوقات

كلامنا في اللعوقات على قياس كلامنا في الأبواب قبله، و إنما اتخذت اللعوقات في أكثر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٩٠

الأمر لتحبس في الفم، و يصل منها شيء بعد شيء إلى الرئة، و لا تندفع دفعة إلى المعدة فتطول مسافتها من المعدة إلى الرئة. صفة اللعوق نافع للسهال اليابس.

أخلاقه: يؤخذ بزر كتان مقلو، و يعجن بعسل، و يرفع في إناء و يستعمل عند الحاجة.

لعوق آخر نافع للسهال من حرارة و يبوسة.

أخلاقه: يؤخذ بزر الخيار مقشراً خمسة دراهم، لوز حلو مقشر ستة دراهم، بزر الخطمي و بزر الخبازي من كل واحد خمسة دراهم، صمغ و كثيراء و نشا و حب السفرجل المقشر من كل واحد أربعة دراهم، عصارة السوس و فانيد أبيض من كل واحد أربعة دراهم و نصف، و يدق و ينخل، و يؤخذ أصول السوس منقاة و سبستان و زبيب حلو منقى يطبخ بماء حتى يغلظ، ثم يلقي معه مبيختج و تعقد به الأدوية، و يسقى مع حريرة تعمل من ماء نخالة السميد و دقيق الباقلا و فانيد و دهن لوز حلو، و يسقى بعده ماء الشعير.

لعوق آخر للسهال من حرارة.

أخلاقه: يؤخذ سبستان ثلاث حفنات، عناب كبار خمسون عدداً، أصول السوس المقشر المرضوض ثلاثون درهماً، زبيب كسمهاني حلو و منقى أربعون درهماً، خيارشنبر منقى من قصبه عشرون درهماً، يطبخ بسبعة أرتال ماء حتى يبقى رطل، ثم يصفى و يلقي عليه مبيختج نصف رطل. فانيد ثلث رطل، يطبخ حتى يغلظ مثل العسل، ثم يخلط معه دقيق الباقلا منخولاً بحريرة ما يكفى.

صفة لعوق الخشخاش النافع من قذف الدم و الحمى الحالحة و السعال و وجع الصدر و الشوصة.

أخلاقه: يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع و صمغ من كل واحد وزن درهم، نشا الحنطة و كثيراء و حبّ الخشخاش من كل واحد وزن درهمين، طباشير و زعفران من كل واحد نصف درهم، ربّ السوس وزن درهمين، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولاً منها ما ينخل، و تعجن بمثلث، و ترفع في إناء، و تستعمل عند الحاجة، و تشرب مع الترنجبين أو طبيخ الزوفا.

لعوق الطباشير النافع من السعال و نزف الدم و الفضول الغليظة و وجع الصدر و قروح الرئة.

أخلاقه: يؤخذ قاقلة وزن أربعة دراهم، صمغ وزن ثمانية دراهم، نشا الحنطة و حبّ

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٩١

الخشخاش الأبيض و زنجبيل من كل واحد وزن عشرة دراهم، طباشير وزن أربعة دراهم، سكر طبرزد وزن أربعين درهماً، حب القثاء مقشراً و لوز حلو مقشر من قشرته و لوز الصنوبر المقشر من كل واحد ثمانية دراهم، لوز الصنوبر مقشر من القشرتين و رب السوس و كثيره من كل واحد وزن خمسة دراهم، بزر الرازيانج وزن درهمن، حب الخشخاش الأسود وزن درهمن، تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولاً منها ما ينخل و يعجن بعسل منزوع الرغوة و سمن البقر عجناً ليناً، و تصير في إناء و تستعمل عند الحاجة.

لعوق طباشير آخر نافع من الحميات السلية و قروح الرئة.

أخلاطه: يؤخذ صمغ عربي و قاقلة من كل واحد ستة دراهم، زنجبيل و نشا الحنطة من كل واحد وزن اثني عشر درهماً، طباشير وزن أربعة دراهم، سكر وزن ستين درهماً، حب القثاء مقشراً و حب الصنوبر مقشراً من كل واحد وزن سبعة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقه منخولاً منها ما ينخل، و تعجن بسمن و عسل منزوع الرغوة عجناً ليناً، و ترفع في إناء زجاج و يعلق منه و يشرب بماء حار أو بلبن الأتن.

لعوق العنصل النافع من عسر النفس، و النفث، و وجع الجنبين و الصدر.

أخلاطه: يؤخذ عصارة العنصل و عسل منزوع الرغوة، و يعقدان جميعاً، و يعلق منه قبل الطعام و بعده.

لعوق الثوم النافع من السعال الهائج عن البلغم، ينقى الصدر و ينضج المواد الرقيقة.

أخلاطه: يؤخذ من الثوم المنقى رطل، و يطلى برطل سمن حتى يتهرى و يصفى، و يدق الثوم دقاً ناعماً، و يصب عليه من العسل المنزوع الرغوة رطلان، و يطبخ بنار لينه حتى يغلظ، و ينزل عن النار.

لعوق آخر يؤخذ من حب السفرجل و بزرقطونا من كل واحد خمسة دراهم، بزر الخشخاش وزن عشرة دراهم، أصول السوس و سبستان من كل واحد سبعة دراهم، ينقع بثلاثة أرتال ماء، و يطبخ بنار لينه حتى يغلظ، و يصب عليه من الميخج وزن اثني عشر درهماً، و من الكثيره و الصمغ العربي من كل واحد وزن سبعة دراهم، و من الفانيذ إستار، و يخلط.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٩٢

لعوق البطم النافع لبجوحه الصوت، و قرحة الصدور، و لمن ينث المدء، و يفتح السدد.

أخلاطه: يؤخذ بزر كتان و زبيب منقى من كل واحد رطل، لوز الصنوبر و لوز حلو و لوز مر منقى من كل واحد ست أواق، بندق مقلو و علك البطم و أصول السوس و صمغ عربي من كل واحد ثلاث أواق. فلفل أبيض و دقيق الباقلا- و الحمص و الزراوند و نشا و نانخواه و حرف و ميعه سائلة و أصول السوسن الاسمانجوني من كل واحد أوقيه، مر و زعفران و لبان ذكر من كل واحد نصف أوقيه، يدق و ينخل و يلت بلبن الأتن، و تعجن به و يعمل أقراصاً، و يجفف في الظل، ثم يسحق و يعجن بعسل، و يؤخذ منه ملعقة بالغداه و ملعقة بالعشى، ثم يعمل منه أشياف و حب صغار، و يجعل منه بالليل تحت اللسان.

## المقالة السادسة في الأشربة و الربوبات

### إشارة

إن إيرادنا للأشربة و الربوبات على النحو الذي أشرنا إليه فيما قبل، و الفرق بين الأشربة و الربوب: أن الربوب هي عصارات

مقومة بنفسها، و الأشربة سلافات أو عصارات مقومة بحلاوة.

أفسومالى و هو السكنجين الذى عمله و رتبه القدماء النافع من عرق النساء، و وجع المفاصل و الضرع، و أنه إذا شرب أسهل كيموساً غليظاً، و قيل أنه ينفع شربه من نهشة الأفعى، و كذلك ينفع من شرب الأفيون و من الأدوية القتالة. و صنعته: أن يؤخذ من الخل خمسة أرتال، و من ملح نحو منوين و من العسل عشرة أمناء، و من الماء عشرة قوطولاً، و يخلط و يطبخ بنار لينه حتى يغلى عشر غليات، ثم ينزل عن النار و يترك حتى يبرد، ثم يرفع فى إناء و يستعمل عند الحاجة بقدر ما يأمر الطبيب.

السكنجين البزورى للعامه يطفىء الحميات و لهيب المعدة، و يقطع البلغم، و يجلوه و يقمع الصفراء، و يفتح سدد الكبد و الطحال، و يدر البول.

أخلاطه: يؤخذ خل خمر جيد عتيق عشرة أرتال، و يلقي عليه من الماء العذب الصافى عشرون رطلًا أو أكثر، أو أقل على قدر حموضة الخل و جودته، و يصير فيه من قشور أصول الرازيانج و قشور أصول الكرفس من كل واحد ثلاث أواق، بزر الرازيانج و الأنيسون و بزر الكرفس من كل واحد أوقية، و يترك يوماً و ليلة، و بعد ذلك يطبخ بنار لينه حتى يذهب منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٩٣

السدس، ثم ينزل عن النار و يترك حتى يبرد، ثم يصفى و يلقي عليه لكل جزءين من هذا الماء و الخل المطبوخين مع الأصول و البزور جزء من السكر الطبرزد كيلاً، أو من العسل لكل جزءين و نصف من الخل و الماء المطبوخين مع الأصول و البزور جزء، يطبخ بنار لينه حتى يبقى منه النصف، و ينزل عن النار و يبرد و يصفى و يستعمل، و قد التقطت رغوته فى وقت غليه.

و من أحب جعل فيه بعد استخراج رغوته بعد غليه أو غليتين زعفراناً غير مطحون وزن ثلاثة دراهم فى صرة تعلق فى القدر، و تمرس ساعة بعد ساعة حتى تخرج قوته فيه، و من الناس من يمرس فيه بعد الفراغ منه زعفراناً مطحوناً وزن درهمن و لا يطبخه به.

صنعة السكنجين لجالينوس يزخذ عسل جيد يجعله على جمر لين، و تأخذ رغوته، و تلقى عليه الخل، و لا يكون ظاهر الحموضة و لا- ضعيفها، فيغلى بالنار قليلاً قليلاً، حتى يختلط جيداً. و لا يكون الخل فجاً ثم انزله عن النار و احفظه، فإن أردت أن تستعمله فامزجه بماء مثل الشراب، فإن كان الذى يشربه يكرهه من أجل حموضته أو حلاوته فيستعمله بماء، فإن أراد أن يشربه ظاهر الحموضة فيزيد فى خلّه، و ذلك أنه ليس بالمحمود أن يستعمل بمقدار واحد، و أرى أن هذا شبيه بما يفعله الإنسان إذا أمر جميع من يشرب الخمر أن يدرجوه بالماء من غير أن يعلم أن فيهم من قد اعتاد أن يشربها كثيرة المزاج تفهه الطعم، فإذا شربها صرفة آلمت رأسه من ساعتها، و فيهم من قد اعتاد شربها قوية، فإذا شربها كثيرة المزاج غثت نفسه، فإذا كان مثل هذا يعرض من شرب الخمر، و من عادة الناس أن يشربوها كثيراً فكيف لا يعرض فى شرب السكنجين أكثر، و عادتنا أن نشربه أقل من شرب الخمر جداً و هو منها أقوى، فينبغى إذاً أن نحكم اعتداله بحسب من يشربه لا بحسبنا، و واجب أن تعلم أن الأوفق لمن يتناوله هو الألد عنده، و من أجل ذلك يكون نفعه له أكثر، و الذى يتأذى به هو الذى تعافه نفسه، و اعتدال هذه الأنواع أن يعمل مما يوافق أكثر الناس، و هكذا يجب أن يعمل على كل جزء من الخل يخلط معه من العسل المنزوع الرغوة جزءان، و يطبخ على نار لينه حتى تختلط طعومها، و كذلك طعم الخل أيضاً لا يبقى فجاً بل يطبخ بالماء أولاً، فكذلك يجب أن يعمل السكنجين على كل جزء من العسل أربعة أجزاء ماء صافياً، ثم يطبخ بنار لينه باعتدال حتى تصعد رغوته العسل لأن العسل الردىء تصعد له رغوته كثيرة، فلذلك يحبس طبخه أكثر و العسل الجيد أقل رغوته، فلذلك لا يحتاج إلى طبخ كثير كما يحتاج الذى قبله، و كثر ما يبقى من الأول الذى يدرج إلى هذا المقدار نصفه، و اعدل طبخه حتى يختلط بها جيداً، و لا يبقى الخل نيئاً و يعمل السكنجين

إذا خلطت الأنواع الثلاثة من أول شيء فتصب من الخل جزءاً، و من العسل جزءين، و من الماء أربعة أجزاء، و يطبخ حتى يبقى الربع و تنزع رغوته، فإذا أردت أن تجعله أقوى جعلت الخل مثل العسل، و يشرب كما يشرب الشراب ممزوجاً و لا تشربه دائماً، بل يوماً و يوماً لا لثلاً يضرب بمعدة، فإنه يغوص في المفاصل و يحدر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٩٤

الكيموس من الأمعاء السفلى، و يحلل الرطوبة من البدن، و منهم من يشربه بلا ماء يريد به أن يجلو الرطوبة من فم المعدة، و يحدرها إلى أسفل و الذي يشربه يصبر عليه إلى نصف النهار، ثم يستعمل الفروج بالزيرباج.

صنعه سکنجبیننا تأخذ السكر الفائق و يسوى ظهره في طنجير، و يصب عن الخل الثقيف خل الخمر ما يظهر عيونه تحت السكر، و لا يغطي السكر، و إن شئنا أن لا يحمض نقصنا من هذا القدر، ثم نضعه على جمر أو نار ضعيفة حتى يذوب و تنزع رغوته بأصول الطاسات، و نأخذها بخرقه و إنما ننزعها برفع، و وضع دون غرف، فإذا تنقى صببنا عليه الماء حتى يرق، ثم طبخناه و قومناه، ثم ينزل و يستعمل فإنه نافع جداً.

صنعه سکنجبین مسهل للصفراء يؤخذ عسل منزوع الرغوة أو سكر و خل ثقيف كما وصفته أولاً، و يطبخ بنار لينه، و تؤخذ عصارة قثاء الحمار، و سقمونيا بالسوية أوقية أو أكثر أو أقل بمقدار الحاجة على قدر ما تريد، و اسحقه و اجعله في خرقه كتان، و علقه في القدر و امرسه كل ساعة حتى يذوب، و لا يبقى في الخرقه شيء. فإذا انعقد فارفعه من النار، و قوم يطبخون بدل السقمونيا أصل السقمونيا مع أصول الكرفس و أصول الرازيانج في أول الطبخ.

صنعه سکنجبین آخر ينقص البلغم يؤخذ عسل و خل أشقيل مع الأصول المذكورة، فيطبخ و يؤخذ من الدند الصيني و لب القرطم ما تعلم، إنه يصلح لقوة الرجل و اسحقه، و اجعله في صرة و علقه في القدر مثل الأول، و استعمله.

صنعه سکنجبین آخر ينقص السوداء يؤخذ عسل أو سكر و خل، و يطبخ كما يطبخ الأول، ثم خذ من الأفيثيون ما تريد و سفائح و خربق أسود و اسحقه، و اجعله في صرة، و علقه في القدر، و اطبخه مثل الأول.

عمل خل الأشقيل تأخذ الأشقيل الأبيض منقى، و تقطعه بسكين خشب، و تشكه بخيط من غير أن تلتصق القطع بعضها ببعض أو تثقبه و تجعله في خيط، و لا يكون واحد بجانب الآخر، و يجفف في الظل أربعين يوماً، ثم خذ منه مناً و ألق عليه ثمانية عشر رطلاً خلاً جيداً، و اجعله في الشمس ستين يوماً، و يغطي الإناء جيداً، ثم أخرج منه الاشقيل و اعصره وصفه منه بخرقه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٩٥

و قوم يأخذون لكل من الإشقيل سبعة أرتال و نصفاً خلاً، و آخرون لا يجففون الأشقيل لكن ينقونه و يطرحونه في ذلك الوزن بعينه، و يتركونه ستة أشهر، فيكون ما يعمل على هذه الصفة أكثر إسهالاً، و ينفع إذا تمضمض به الفم و العمور و الدم السائل منها يقطع لأنه يقبض، و ينشف الرطوبة من العمور و الأسنان، و يصلب الأسنان التي تتحرك، و يطيب الفم و النكهة، و ينفع من البحر و إن سقى منه، جلا قصبه الرئة و صلّبها، و يصفى الصوت و يقويه، و يصلح أيضاً لمن به وجع المعدة، و لمن لا يهضم الطعام، و لمن يصرع، و للسدر، و لمن تغلب عليه المرة السوداء و المعتهين و المهوسين، و أيضاً لمن بها اختناق الرحم و لمن به طحال جاس و عرق النساء، و يقوى الجسد المسترخى الذابل، و يحسن لون البدن، و يحد البصر، و ينفع من ضيق النفس، و إن استعمل في وجع الأذن بأن يصب فيها سكره إن لم تكن في الأذن قرحة من داخل، و يصلح لكل ما قلته إن سقى منه كل يوم على الريق قليلاً قليلاً، و تدرجه حتى يبلغ إلى أوقية و نصف.

السکنجبین العنصلي المسهل النافع من عسر البول، و من وجع الجنين، و المعدة و سوء الاستمراء و الجشاء الحامض.

أخلاطه: يؤخذ جوف بصل العنصل رطلين، زنجبيل أوقية، فلفل أوقيتان، بزر الجزر البري نصف أوقية، بزر الرازيانج و أنيسون

من كل واحد أوقية، بزر الكرفس أوقيتين، نانخواه نصف أوقية، كمون كرمانى أوقية، أصول الانجدان و عاقرقرحا من كل واحد أوقية، فقاح الزوفا أوقية، فوتنج و ننع من كل واحد أوقية، كاشم نصف أوقية، قردمانا وزن درهمين، سذاب ست أواق، سادج هندی نصف أوقية، يدق دقاً جريشاً و ينقع بخل العنصل ستة أقساط، و عسل منزوع الرغوة قسطين، و مثلث قسط واحد يصير فى ظرف نقى سبعة أيام، و يصفى و يصير فى إناء زجاج، و يستعمل و يشرب منه قبل الطعام و بعد الطعام.

صنعة جلاب يؤخذ مناً من سكر، و يصب عليه أربع أواقى ماء، و يطبخ بنار لينه، و يصب عليه أوقيتان من ماء الورد، و ينزل عن النار و يصفى، و يستعمل، و من الأطباء من يضيف إلى ذلك قبل الطبخ جزءين من العسل، و جزءاً من الطبرزد، و جزءاً من النبات، و يطبخ بنار لينه.

ماء العسل و السكر النافع من الأمراض الباردة، و وجع الكبد و الصدر.

و صنعة ذلك: يؤخذ عسل جزء، و ماء جزءان يطبخ بنار لينه، و تؤخذ رغوته، و يغلى حتى يبقى ثلثه، و ينزل عن النار، و يصفى و كذلك ماء السكر أيضاً، فإذا أردنا أن نسخه و نقويه، صيرنا فيه بعد أخذ الرغوة مصطكى و زعفراناً و غير ذلك من الأفاوية، مثل: الدارصيني و الخولنجان و غير ذلك.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٩٦

نسخة أخرى لماء العسل تنفع من الحمى و اللهب، و كثرة العطش فى المعدة و السعال من الحرارة، و تنفع من الشوصة. أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر منقى أربعة أرتال، و يجعل فى إناء زجاج و يلقى عليه ماء حاراً عشرة أرتال، و يسد رأس الإناء جيداً و اتركه يوماً و ليلة، ثم أخرجه و اعصره جيداً و صفه و ألق عليه سكرًا عشرة أرتال، و اطبخه بنار لينه حتى يغلظ، و يصفى و يستعمل.

الجلاب بماء الورد يؤخذ سكر طبرزد مسحوقاً و يكال، و يلقى على كل كيله من السكر ثلاث. كيلات من ماء الورد الصافى الجيد الجوهري، و يطبخ بنار لينه حتى يبقى منه الثلث، و تنزع رغوته و من أراد أن يصير فيه زعفراناً و هو يطبخ، فإذا نزع رغوته فليلق فيه من الزعفران غير المسحوق فى صرة، و يعصر ساعة بعد ساعة إلى الفراغ منه، و من أراد أن يصير فيه الزعفران بعد الطبخ، فإذا أنزله عن النار فليمرس فيه الزعفران المسحوق قبل أن يبرد، و يرفع فى ظرف زجاج و يستعمل.

صفة شراب العنصل النافع من سوء الهضم و فساد الطعام فى المعدة و من البلغم الغليظ الذى فى المعدة أو فى الأمعاء، و ينفع من فساد المزاج المؤدى إلى الاستسقاء المسمى سوء القنية، و ينفع من الاستسقاء، و ينفع من اليرقان و من وجع الطحال، و ينفع من الفالج العارض مع الاسترخاء و من السدد و النافض و من شدخ أطراف العضل و العنق، و يحز البول و الطمث، أما مضرته للعصب فيسيرة، و ينبغى أن يجتنب شربه من كان به حمى، و من كان فى باطن بدنه قرحة.

و صنعة ذلك: أن يؤخذ العنصل و يقطع كما أنت تعلم ذلك، و يجفف فى الشمس و يؤخذ منه مقدار مناً، و يدق و ينخل بمنخل صفيق، و يصير فى خرقة جديدة رقيقة، و تجعل الخرقة فى عشرين قسطاً من شراب جيد فى أول ما يعصر، و يترك فيه ثلاثة أشهر حتى يتدد، ثم بعد ذلك يصفى الشراب، و يرفع فى إناء بعد أن يشد رأسه باستقصاء، و من الناس من يقول يمكن أن يعمل هذا العمل و العنصل رطب و ذلك بأن يؤخذ فيقطع كما يقطع الشلجم، و يؤخذ منه ضعف ما يأخذ من اليابس، و يلقى عليه العصير و يوضع فى الشمس أربعين يوماً، و يعتق و قد يصنعون صنعاً آخر، و ذلك أن يقطع العنصل، و ينقى و يؤخذ منه ثلاثة أمناء، و يلقى على جرة إيطاليا من عصير جيد، و يغطى و يترك ستة أشهر، و يصفى بعد ذلك و يرفع فى إناء و يستعمل.

صفة الشراب الذى يعمل بماء البحر النافع من الحمى، و ينتفع به فى تليين البطن، و ينفع من كان فى صدره قيح مجتمع، و من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٩٧

كانت طبيعته يابسة، إلا أنه ينبغي أن يجتنبه من كانت معدته رديئة و في بطنه و معدته نفخ.

و صنع ذلك: على ضروب مختلفة و ذلك أن منه ما يعمل أول ما يعصر العنب، بأن يؤخذ مقدار من ماء البحر، و يلقي على العصر و منهم من يعمل من عصير قد شمس يخلط به ماء البحر، و منهم من يعمل بأن يؤخذ العنب فيزيب و يؤخذ ذلك الزبيب و ينقع بماء البحر في خواب، ثم يؤخذ ذلك الزبيب المنقع فيداس، و تخرج عصارته و إن لم يترتب، و لكن يترك حتى يذبل فجا بر أيضاً، و يكون هذا الشراب من الصنف المعمول بماء البحر حلواً، و منه ما يكون فيه قبض ما، فإن هذا ينفع ما بينا قبل هذا من الأمراض المعدودة.

صفة شراب السفرجل و هو المية يقوى المعدة، و يعقل الطبيعة، و ينفع وجع الكبد و القيء و الغثيان و الفواق و أوجاع الأمعا و الكليتين و عسر البول.

و صنع ذلك: تؤخذ عصارة السفرجل الحامض ثلاثين رطلاً، و شراب طيب عتيق خمسة و عشرين رطلاً، يطبخ بنار لينة حتى يذهب منه النصف ثم تؤخذ رغوته و يصفى و يترك حتى يصفو، و يرد إلى القدر ثانية و يلقي عليه العسل الصافي المنزوع الرغوة عشرة أرتال، و يغلى بنار لينة، ثم يؤخذ زنجبيل و مصطكى من كل واحد درهمان، قاقلة كبار و صغار و دارصيني و هال من كل واحد أربعة دراهم، قرنفل ثلاثة دراهم، زعفران غير مسحوق أربعة دراهم، يدق دقاً جريشاً و يجعل في خرقة كتان و تلقي في القدر، و يمرس كل ساعة، و يغلى حتى يشخن، ثم أنزله عن النار و صفه، ثم خذ مسكاً نصف درهم، و اجعله في شراب عتيق و القه عليه، و اخلطه جيداً و ارفعه إلى وقت الاستعمال، فإن أردت أن تعمله بلا أفوايه فاعمله بعصارة السفرجل و شراب و عسل على الكيل الذي رسم قبل هذا.

صفة أخرى للمية و لتأخذ عصارة السفرجل المر و اطبخه على النصف كما وصفته، و خذ منه رطلين، و عصارة التفاح الجبلى المر المطبوخ على النصف مصفى رطل، شراب عتيق جيد، و رطل عسل جيد، أو سكر رطل، يطبخ بنار لينة حتى يغلظ، و تنزع رغوته، ثم يؤخذ عود نىء درهمين و مصطكى و سكك و زعفران شعر من كل واحد درهم، بسباسة درهم و نصف، سنبل و قرنفل و جوزبوا أو هال و قاقلة و دارصيني و زنجبيل من كل واحد نصف درهم، مسك دانقان قرص كلها غير المسك و السكك، و تشد في خرقة كتان و يلقي في القدر التي فيها العصارة، و يسحق المسك و السكك و وحده، و اخلطه مع الشراب و اخلطه مع الأدوية و استعمله.

صفة الشراب المسمى أدرومالي و منافعه مثل المنافع التي تقدم ذكرها، و كذلك قوته.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٩٨

و صنعته: أن يؤخذ من العسل الذي يقع فيه السفرجل مقدار جرة، و يخلط بجرتين من ماء و يغلى، ثم يصير في الشمس في ابتداء ما يكون الحر.

صفة الشراب المسمى ملومالي و هو العسل بالسفرجل النافع من وجع المعدة و بردها و ضعف الكبد و الأمعاء، و يشهى و يقوى المعدة و الكبد.

و صنع ذلك: أن يؤخذ السفرجل و ينقى جوفه و يكشط خارجه و يمرس في ماء الملح زماناً يسيراً ثم يرفع و يلقي في العسل و تملأ منها الإناء حتى يضيق عن حمل شيء آخر، و يشد فم الإناء، و يترك حتى يجود و يطيب بعد سنه، و من الناس من يجعل فيه الزعفران و الأفوايه و المسك و غير ذلك.

صنعة خنديقون يصلح لبرد المعدة و تقصير الهضم و ضعف الكبد من البرد و الربيع و للمشايخ المبلغمين.

أخلاقه: يؤخذ شراب عتيق خمسة أرطال، عسل صاف رطلًا و نصفًا، زنجبيل خمسة دراهم، قاقلة و هال من كل واحد نصف درهم، قرنفل دائق، دارصيني دائق و نصف، زعفران دائق، فلفل أسود و مسك من كل واحد دائق و نصف، تدق الأدوية دقًا جريشًا غير المسك و الزعفران، و تجعل في خرقة كتان مع الزعفران، و تطبخ حتى تغلظ و قبل أن تحطها عن النار ألق فيه المسك، و حطه عن النار و ارفعه في إناء و استعمله.

صنعة خنديقون آخر يؤخذ سنبل ر قرنفل و قاقلة و عود نيء من كل واحد مثقالان، زعفران مثقال، دارصيني، و زنجبيل و فلفل من كل واحد ثلاثة مثاقيل، سك نصف مثقال، مسك ربع مثقال، تدق الأدوية دقًا جريشًا و تشد في خرقة كتان غير المسك و السك، و يلقي عليه إثنا عشر رطلًا شرابًا ريحانيًا عتيقًا، و يترك يومين و ليلتين، ثم يرد إلى القدر و يلقي عليه ثلاثة أرطال عسلًا صافيًا، و رطلان من سكر طبرزد، و يطبخ حتى يصير له قوام، و ينزل عن النار، و يلقي عليه السك و المسك و يرفع.

صنعة شراب سلمويه يقوى المعدة و يشهى، و يبطل الخفقان.

أخلاقه: يؤخذ رطل واحد من قشور الأترج، و أوقية مرمحور، و مثقالا قرنفل، و مثقال عود نيء، يرض و يلقي عليها خمسة أرطال شرابًا، و يترك ثلاثة أيام و لياليها، ثم يلقي عليه ثلاثة أرطال سكر أبيض طبرزد، و مثقال مصطكى، و نصف درهم زعفران، و دانقًا سك جيد، و يطبخ بنار لينه حتى يستوى وصفه و ارفعه في إناء و استعمله مثل الجلاب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٤٩٩

شراب حب الآس ينفع من ضعف المعدة، و الانحلال المفرط، و يجبس الحيض، و يقوى الأحشاء، و يقطع سيلان الرطوبات إلى المعدة و الأمعاء، و هو صالح للقروح العارضة في باطن البدن و سيلان الرطوبات من الرحم.

أخلاقه: تؤخذ عصارة حب الآس مطبوخة مصفاة عشرة دوايق، عسل صاف دورق، يخلطان و يطبخان حتى يغلظا، و يستعمل، و من الناس من يأخذ العصارة و يطبخه حتى يبقى الثلث، و يلقي عليه العسل، و يطبخ ثانيًا حتى يقوم، و منهم من يأخذ حب الآس و يشمسه و يجففه، ثم يدقه و يخلط منه مقدار مكيال سونفس بثلاث قوطولات من الماء، و ثلاث قوطولات من الشراب العتيق، ثم يعصر و ترفع عصارته، و يجعل عليه قدرًا من العسل، و يغلى غلية خفيفة.

و أما رب الآس، فإنه تطبخ عصارة الآس وحدها حتى تغلظ و تستعمل.

صفة شراب ورق الآس النافع من القروح الرطبة العارضة في الرأس، و النخالة فيه و البثور، و من استرخاء اللثة، و ورم النغانغ و الأذان التي يخرج منها القيح، و يقطع العرق.

و صنعة ذلك: يؤخذ أطراف ورق الاص الآس الأسود و ورقه مع حبه فيدق، و يؤخذ منه عشرة أمعاء، و يلقي عليه ثلاث قلال من عصير العنب، و يطبخ إلى أن يذهب الثلث، و يبقى الثلثان، و يصفى و يجعل عليه قدر من العسل، و يغلى غلية خفيفة، ثم يرفع في إناء نظيف و يستعمل.

صفة شراب النعنع ينفع من القذف و الغثيان و التهوع، و الفواق، و الخلفة.

أخلاقه: يدق الرمان الحلو و الحامض مع شحمهما، و يطبخ حتى يتنصف، ثم يؤخذ منه رطلان، و من عصارة النعنع رطل، و من العسل أو سكر رطل، و يطبخ حتى يغلظ و يصفى و يستعمل.

صفة شراب الكمثرى ينفع من الخلفة و يقوى المعدة.

و صنعة ذلك: يؤخذ كمثرى لم ينضج يطبخ حتى يتهرى و يصفى، و يرد إلى القدر ثانيًا، و يطبخ حتى يغلظ، و يستعمل فإنه ينفع منفعه كثيرة.

صفة شراب أكسومالي هو ماء البحر و ماء المطر و العسل ينفض البطن نفصًا قويًا، و لهذا قوة تقطع أشد من قوة الماء العذب.



القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٠٠

وصنعهُ ذلك: بأن يؤخذ من العسل و ماء المطر و ماء البحر أجزاء سواء، و يصفى و يصير في إناء من خزف، و يوضع في الشمس إذا طلع النجم المسمى الكلب، و من الناس من يطبخ ماء البحر، و يأخذ منه جزءين و جزء من عسل و يرفعونه.

صفه شراب التفاح ينفع من ضعف المعدة و خفقان الفؤاذ من حرارة، و يقطع القذف المرارى و العطش.

أخلاطه: يؤخذ تفاح جبلى مزيدق و يعصر و يطبخ حتى يتنصف، و يصفى و يترك ليلة و يرد إلى القدر، و يطبخ بنار لينه حتى يغلظ، و يصفى و يجعل في إناء زجاج، فإن كان صيفاً فاجعله في الشمس أياماً حتى تذهب مائته، و يحفظ، و يستعمل، و إن أردت أن تحليه فالتق عليه لكل مناً من العصاره رطلاً سكرأ و اطبخه و استعمله.

صفه شراب الحصرم ينفع من حرارة المعدة و انحلال المرار، و أوجاع الحرارة، و السموم و يقطع العطش، و يقوى معد الحبالى لثلا تقتل الأخلاط الرديئه.

أخلاطه: تؤخذ عصاره الحصرم فيطبخ حتى يبقى النصف، و تصفى و تترك ليلة، ثم ترد إلى القدر ثانياً، و يلقي عليه درهمان قرنفلأ حتى تذهب منه الرائحة الذفرة و يغلظ، و يصفى و يستعمل، و إن أردت أن تحليه فالتق عليه سكرأ بعد الطبخ بنار لينه حتى يغلظ على قدر رقة العصير و ثخنه و يستعمل.

نسخة أخرى من شراب الحصرم بالعسل هذا الشراب قابض مبرد نافع من استرخاء المعدة و الإسهال المزمن، و يستعمل بعد سنه. و صنعهُ ذلك: يؤخذ من الحصرم الذى لم يسود، ثم شمسه ثلاثة أيام، ثم يعصر و تأخذ من عصيره ثلاثة أجزاء، و يلقي عليها من العسل الجيد الذى قد أخذ رغوته جزءاً واحداً، ثم تصير في إناء من خزف و تدعه في الشمس حتى سنه، ثم يستعمل.

صفه شراب الفاكهه يقوى المعدة و الأحشاء، و يقطع القيء و الانحلال من المرار الأصفر، و ينفع الحوامل عند القذف يصيبهن. أخلاطه: يؤخذ ماء سفرجل و تفاح و كمثرى و رمان مر و سماق و زعرور بالسويه، و يطبخ بنار لينه حتى يغلظ، فإن أردت أن تحليه فالتق عليه من السكر ما تريد و اغله وصفه و استعمله.

صفه شراب الأترج لذيد يقوى المعدة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٠١

أخلاطه: يؤخذ من قشور الأترج العطر رطلاً، و اطبخه بماء قدر قسط و نصف حتى الثلث، وصفه و الق عليه العسل، و اطبخه بنار لينه حتى يغلظ و يستعمل كالجلاب.

### فصل في صفه شراب الخشخاش

يجب أن يؤخذ مائه خشخاشه وسطه في الحجم قبل أن تجف على شجرها، فتكون لا عصاره لها، و ليست في بكرة الفجاجة لا ينعصر عنها إلا الرقيق، و ليست ريفيه ساحليه العصاره كثيره الفضول، ثم يلقي عليه عشرة أقساط ماء مطر إن وجد لبعده من العفونه أو ماء العيون، و ينقع فيه يوماً و ليلة حتى يلين، فإن لم يلين ترك أكثر من ذلك، ثم يطبخ إلى أن يتهرى برفق، ثم يعصر ثم يقوم بنصف كيله حلاوه، فإن كان لتنقيه ما في الصدر و تلطيفه جعل عسلاً و رب العنب أجمع نفعاً.

نسخة أخرى لشراب الخشخاش نافع لمن تتحدر لهم المواد، و يمنع الذين يتقيؤون الدم مرات.

أخلاطه: يؤخذ من الخشخاش المنقى مائتين عدداً، و من ماء المطر خمسة عشر رطلاً و ينقع فيه ثلاثة أيام، و يطبخ حتى يذهب منه النصف، و يعصر الخشخاش و يرمى به، و يصفى الماء جيداً و يكال منه أربعة أرتال و نصف، و كل العسل و من السلافة من كل واحد رطلاً و نصفاً، و يطبخ حتى يصير له قوام، ثم يدق أفاقيا و زعفران و مرّ و جلنار و عصاره لحيه التيس من كل واحد

درهم، يخلط جيداً و يرفع في إناء و يستعمل.

نسخة شراب آخر نافع من السعال و الشوصة و يقوى المعدة.

و صنعة ذلك: يؤخذ ماء الرمان الحلو أربعة أرطال، ماء التفاح الشامى رطل، ماء قصب السكر الطبرزد أو فانيذ رطل، يطبخ حتى يصير له قوام و يستعمل.

شراب الشهد من قول جالينوس و هو يشرب أيضاً كما تشرب الأشياء المبردة، لأنه يذهب بالعطش في الصيف إذا مزج بالماء البارد، و ينفع أيضاً من اجتمعت فيه الأخلاط الفجة التي لم تنهضم، و خاصة إذا حمضت، و ذلك أنه قد تألم من هذه من يناله بكثرة أو قلة، و ذلك إذا عمل بأى ماء حضر و لم يعمل بماء المطر كما يعمل شراب العسل.

و هذه صفته يستخرج العسل الجيد من الشهد، ثم يصب في طنجير فيه ماء العيون الصافي العذب، و يطبخ به حتى تذهب سائر المائئة عنه، ثم يرفع و يحفظ و يستعمل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٠٢

نسخة شراب شهد آخر له يطرح على جزء من العسل جزءان من ماء المطر العتيق و يجعل في الشمس، و قوم يصون عليه ماء العيون و يطبخونه حتى يبقى الثلث، و يحفظونه.

صفة شراب الأفسنتين ينفع من سقوط الشهوة و ضعف المعدة.

و صنعة ذلك: يؤخذ شراب عتيق أربعة أقساط، عسل منزوع الرغوة قسطين، و يلقي عليه مصطكى أربعة دراهم، أذخر، ساذج هندي و سنبل و ورد أحمر يابس و صبر أسقوطرى من كل واحد درهمان، قسط أربعة دراهم، حشيش الأفسنتين الرومى سبعة دراهم، غاريقون درهمين، زعفران درهم، تدق الأدوية جريشاً و تشد في خرقة كتان، و تنقع بالشراب سبعة أيام في الشمس في الصيف، و تمرس الخرقة في كل يوم مراراً، ثم تستعمل و الشربة أوقية على الريق، و هذا الشراب ينفع الاستسقاء و قد جربناه نحن.

نسخة أخرى من شراب الأفسنتين يقوى المعدة، و يدّر البول، و ينفع من إعلال الكبد و الكلى و اليرقان، و من إبطاء انهضام الطعام، و من ضعف شهوته، و من في معدته وجع، و من به تمدد مزمن تحت الشراسيف و النفخ و الحيات في البطن و ينفع احتباس الطمث، و ينفع من شرب الشراب المسمى أكسيا إذا شرب منه مقدار كثير، ثم يتقياً.

و صنعة ذلك: يعمل على أنحاء كثيرة، و ذلك أن من الناس من يلقي على ثمانية و أربعين قسطاً من العصير رطلاً من الأفسنتين، و يطبخونه حتى يرجع إلى الثلث، ثم يلقون عليه من العصير تسعين قسطاً و من الأفسنتين نصف رطل، و يخلطون نعماً ثم ينقلونه إلى الأوانى، و إذا صفت رغوته ثم جربوه، و من الناس من يلقي على ذلك المقدار من العصير منا من الأفسنتين و يدعه فيه ثلاثة أشهر، و من الناس من يأخذ من الأفسنتين مئاً فيدقه و يصيره في خرقة خفيفة، ثم يلقيه في ذلك المقدار بعينه من العصير، و يدعه شهرين.

و من الناس من يأخذ من الأفسنتين ثلاثة أواق أو أربعة، و من السنبل و الدارصيني و قصب الذريرة و فقّاح الإذخر و الكبر من كل واحد أوقية أوقية، فتدق هذه الأدوية دقا جريشاً، ثم يلقونها في باطن مكيال من العصير، و يستوثق من رأس الإناء و يدعونه شهرين، ثم يروقونه و ينقلونه إلى الأوانى، و من الناس من يأخذ من العصير مكياًلماً و من الغاطيقا أربعة عشر مثقالاً، و من الأفسنتين أربعين مثقالاً، و يشدونه في خرقة كتان، و يلقونه فيه و يروقونه بعد أربعين يوماً، و يلقونه إلى أوانى آخر، و من الناس من يلقون في عشرين قسطاً من العصير رطلاً من الأفسنتين، و من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٠٣

علك الأنباط و هو صمغ الصنوبر اليابس أوقيتين، و يصفونه بعد أربعة و عشرين يوماً و يرفعونه. و من الأطباء من يزيد و ينقص بحسب المشاهدة.

صفة شراب الأفسنتين من تركيبنا و جربناه فنفع أكثر من نفع ذلك.

أخلاطه: يؤخذ من الأفسنتين الرومي وزن مائة درهم، و يطبخ في ثلاثة أمعاء بالصغير حتى يبقى الربع، و ذلك بنار لينه جداً و يمرس و يصفى، و يؤخذ السفرجل، و يشوى في الخمير كما تعلم و يعتصر، و يؤخذ من عصارتها ثلث ذلك الماء، و من العسل ربه و من الشراب نصفه و يطبخ الجميع و يقوم.

صفة شراب الفاكهة مطفىء نافع من العطش.

و صنعة ذلك: يؤخذ ماء الرمان الحامض رطل، و ماء حماض الأترج نصف رطل، و ماء الأجاص رطل، و ماء التمر الهندي رطل، يطبخ بنار لينه حتى يغلظ، و يسقى منه بماء الثلج أو بماء بارد.

صفة نسخة أخرى من شراب الفواكه النافع من القيء الذي يحدث من المرة الصفراء، و يشفى المحرورين الطعام، و يقوى المعدة.

و صنعة ذلك: يؤخذ من السفرجل و التفاح و حماض الأترج و الكمثرى و رمان و حصرم و يعصر ماؤها كلها، و ينقع فيه شيء من السماق و الزعرور و النبق و حب الآس و الأمبرباريس، و يترك يوماً و ليلة، و يعصر و يصفى و يطرح عليه العسل، و يطبخ حتى يصير له قوام و يستعمل.

صفة شراب الأجاص النافع من العطش و يحل الطبيعة، و يسهل الخلط الصفراوي و الدموي.

و صنعة ذلك: يؤخذ من الأجاص الحلو مقدار الحاجة، فيخرج نواه و يطرح في قدر حجر نظيف، و يصب عليه ماء حتى يغمره، و يطبخ حتى ينحل، ثم يصفى و يرد إلى النار ثانياً، و يجعل عليه سكر طبرزد بقدر الحاجة، و يطبخ حتى يشخن و يصير في قوام العسل.

صفة شراب ديمقراطيس الذي حفظه من الأمراض كلها أيام حياته، و هو نافع من ضعف المعدة و الطحال فساد المزاج.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٠٤

و صنعة ذلك: تأخذ من الإيرسا و بزر الرازيانج و فلفل أبيض من كل واحد وزن درهم، و من السليخة أربعة دراهم، و من المر و بزر الأفسنتين من كل واحد وزن درهمن، ق و يطرح في إناء زجاج و يصب عليه من الخمر الأبيض مقدار ما يغمره بزيادة أربعة أصابع، و يستوثق من رأسه و يستعمل بعد ستة أشهر، و في بعض النسخ يضاف إليه من سل دورق واحد.

صفة شراب العنب ينفع من وجع الحلق و الورم الذي يكون فيه، و من القروح الكائنة في المعدة.

و صنعة ذلك: تؤخذ سلاقة العنب العفص القابض ستة أرطال، و يطبخ على الثلث، و يصب عليه من العسل رطل. و من السماق و أصل السوس و العفص و الجلنار و فقاح الإذخر و فقاح الورد من كل واحد إستار. و من الزعفران وزن درهمن، و من المر و الشب اليماني من كل واحد وزن درهم، يطبخ و يصفى و يشرب.

صفة رساطون يؤخذ منه في الشتاء للمشيخة.

أخلاطه: يؤخذ من عصير العنب الجيد الجوهر عشرة دوايق. و الدورق أربعة أرطال و نصف. يطبخ بنار لينه حتى تؤخذ رغوته، ثم يلقى عليه من العسل الجيد المتين لكل أربعة أرطال رطل، و يغلى بنار لينه حتى تؤخذ رغوته أيضاً، و يذهب منه النصف، ثم يؤخذ من الهال و القاقلة و القرقة و القرنفل و الدارلفل من كل واحد درهم، فيسحق سحقاً لطيفاً، و يصير في خرقة كتان رقيقة، و يلقى معه في الطبخ بعد أخذ الرغوة، فإذا تم طبخه و أمكن إدخال اليد فيه مرست الخرقة فيه مرساً شديداً، ثم أخرجت، ثم

يجعل فيه من الزعفران وزن ثلاثة دراهم، و يصير في قوارير و يستوثق من رؤوسها و إن كان فيه رقّة شمس، ثم أخذ منه، و كلما عتق كان أجود له.

صفه شراب الأفسنتين نسخه أخرى يقوى المعدة، و يفتح السدد، و يسهل الصفراء.

أخلاقه: يؤخذ ورد ثمانية دراهم، غاريقون أربعة دراهم، صبر درهمان، مصطكى و بزر الكرفس و أذخر و أنيسون من كل واحد درهم، نعنغ ثلاثة دراهم، فودنج درهم و نصف، زعفران درهمان، الأصلان من كل واحد درهمان، أفسنتين وزن ثلاثة دراهم، أصل السوس ثلاثة دراهم، حاشا مثله، سنبل و أسارون و سادج من كل واحد درهم، يطبخ. ذلك بثمانية أرتال، شراب حتى يبقى النصف، و يسقى و يعقد برطل و نصف عسلًا.

رب التفاح و السفرجل و الرمان و غير ذلك هذه كلها كأشربتها إلا أن نفس عصارتها تقوم بالرفق من غير حلاوة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٥٥

صفه شراب الكدر من تركيبنا يؤخذ من رب الكدر جزءان، فإن لم يحضر أخذ الكدر و نشر و أخذت نشارته أو دق و أخذ مدقوقه و أديف مع نصفه صندلاً في الخلّ المقطّر، أو في ماء الحصرم الصرف أياماً، ثم طبخ فيه طبخاً بالرفق مع طول، حتى يتهرى، ثم يعصر و يؤخذ من العصاره، و كلما كان الخلّ أكثر أو ماء الحصرم، كان أجود، ثم يؤخذ ماء الدوغ المخيض المنزوع من جنبه الدوغ، إما بترويق بالغ أو يطبخ كطبخ ماء الجبن حتى تنزل المائيه، ثم يؤخذ دقيق الشعير و يتخذ منه و من ماء الرائب فقّاق و يحمض ذلك الفقّاق، ثم يروّق، ثم يجدد اتخاذ الفقّاق منه و من دقيق الشعير و يحمض.

و كلما كُرّر كان أجود فيؤخذ منه خمسة أجزاء، و يؤخذ ماء الكمثرى الصينى و ماء السفرجل الحامض الكثير الماء و ماء الرمان الحامض و ماء التفاح الحامض الكثير الماء و ماء الزعرور و ماء الليمون و ماء الإجاجص الحامض و ماء الطلع المعصور و ماء الكندس الطبرى و ماء التوت الشامى الذى لم ينضج تمام النضج و ماء المشمش الفجّ الحامض و عصاره الحصرم و عصاره الريباس و عصاره عساليج الكرم و عصاره الورد الفارسى و عصاره النيلوفر و عصاره البنفسج من كل واحد ثلث جزء. و من عصاره حمّاض الأترج و من عصاره حمّاض النارج من كل واحد ثلثا جزء. و من عصاره الكزبره و الخس و ورق الخشخاش الرطب و الهندباء و البقله الحمقاء من كل واحد ربع جزء. و من عصاره ورق الخلاف و ورق التفاح و ورق الكمثرى و ورق الزعرور و ورق الورد و ورق عصا الراعى من كل واحد ربع جزء. و من عصاره لحيه التيس و من الورد اليابس و من النيلوفر اليابس و من عصاره الامبرباريس اليابسه و من بزر الهندبا و بزر الخس و الجلنار من كل واحد نصف عشر جزء. و من عصاره النعنع الرطب سدس جزء، و من عصاره الأمبر باريس الرطب نصف جزء. تجمع الأدوية و العصارات، و تركب على النار، و يلقى فيه من العدس أربعة أجزاء، و من الشعير المقشر جزءان، و من السماق ثلاثة أجزاء، و من حب الرمان ثلاثة أجزاء. يطبخ الجميع على النار حتى يبقى النصف، ثم يترك حتى يبرد و يمرس بقوة و يصفى، و يؤخذ من الكافور لكل وزن ثلاثمائة درهم وزن مثقال، فيسحق الكافور و يذرّ على أصل قرعه أو قنينه، و يصبّ عليه الدواء بالرفق، ثم يصم رأسه بشيء شديد القوة، ثم يوضع على الجمر حتى يعلم أنه يكاد يغلى، ثم يؤخذ و يخضخض و يودع بستوقه و يسدّ رأسه لثلا يضع الكافور، و يطير، الشربه منه إلى عشره دراهم. و من الناس من يجعل فيه من السنبل و الزنجبيل و الزعفران و بزر الرازيانج و الأنيسون و الفلفل و السعد أجزاء بقدر ما يرى الطيب بحسب المشاهده من الأزمان و الأسنان.

نسخة فقّاق لنا نافع و يزيد في الباه.

و صنعته ذلك: يؤخذ فلفل، و زنجبيل، و سنبل و جوزبوا من كل واحد خمسة دراهم.

خبث الحديد مسحوقاً عشره دراهم، بزر الكزات خمسة عشر درهماً، بزر الجرجير و بزر اللفت و بزر

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٠٦

الأنجرة و الخردل من كل واحد أربعة دراهم، و لسان العصافير، حب الفلفل، حب الزلم، و لب حبة الخضراء، من كل واحد ثلاثة دراهم، يدق و يجعل في صرة كما تعلم، ثم يجعل هذا في الدوغ ده يازده و يحرك فيه، و يخلط ذلك الدوغ بفقاع الخبز مناصفة و يتخذ فقاعاً. [٧]

القانون في الطب (طبع بيروت)؛ ج ٤؛ ص ٥٠٦

شراب الأفسنتين لنا أفسنتين مائة وزنة، شراب ثلاثمائة، عصارة السفرجل ثلاثمائة، ينقع فيه ثلاثة أيام، و يطرح عليه مائة عسلًا و يقوم على النار.

شراب الحصرم نسخة أخرى قوة هذا الشراب قابضة، و هو مقو للمعدة، نافع لمن يعسر عليه هضم الطعام، و ينفع للمعدة المسترخية، و للمرأة الوحى، و لمن به القولنج المسمى إيلوس الذى تأويله رب ارحم لشدة صعوبة ذلك، و يقال أنه نافع من الأمراض البائية، و هذا الشراب يحتاج أن يعتق سنين كثيرة، فإنه إن لم يفعل ذلك لم يكن مشروباً. و صنعه ذلك: أن يؤخذ العنب قبل أن يستحكم نضجه و هو حامض، فتترك عناقيده ثلاثة أيام أو أربعة حتى يذبل، ثم يعصر و يلقي في الدنان و يشمس ثم يستعمل كما مر.

في الأشرى العتيقة و منافع ذلك أعنى بهذا الشراب القهوة هذا و إن كان في ظاهر الحس بسيطاً، و لكنه في الحقيقة غلاق ذلك فلهذا أوردناه في القرباذين، و قدر الشرب مختلف بحسب سنّ الشارب، و بحسب أزمان السنه و من حال العادة و من مزاج الشارب و قواه، و ينبغي أن لا يقع شرب الشراب على عطش و لا يشرب مع الطعام، بل يتقدم الطعام بزمان و يصير زمان ساعتين، ثم يشرب لأن من يشرب الشراب على الطعام، أو يأكل الطعام على الشراب، فإنه من أضر الأشياء، و يورث أمراضاً رديئة أخفها الجرب. و أما السكر في جميع الأحوال فضار، و لا سيما إذا أدمن لأنه محلل للعصب، و لذلك إذا أدمن ضعف و استرخى، و يكون أيضاً سبباً لأمراض حادة و سبب موت الفجأة.

و من أجود الأشياء أن يأخذ الإنسان من الشراب بقدر معتدل، و ينبغي أن يشرب بعد الشراب ماءً بارداً أو ماء الزمان، هذا إذا كان الشارب شاباً لأنه يسكن صولة الشراب، و يكسر من غائلته سيما في زمان الصيف.

و أما للشيوخ فلا فإنها تضرّ بالأعصاب و الحواس اللهم إلا أن تكون لذيذة الطعم، و يجتنب ذلك من كانت أعضاؤه الداخلة مريضة ضعيفة، و الأولى أن يشرب منه قليلاً ممزوجاً من كان صحيح البدن. و أما الشراب الحديد فإنه نافع لعسر الانهضام، و يدرّ البول، و يرى أحلاماً رديئة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٠٧

و أما الشراب المتوسط بين الحديد و العتيق فهو ما بين ذلك، و لذلك ينبغي أن يختار شربه في الصحة و المرض. و أما الشراب الأبيض الرقيق فسهل الانهضام، سريع النفوذ في الجسم نافع للمعدة.

و أما الشراب الأسود فغليظ عسر الانهضام.

و بالجملة المتوسط بينهما متوسط الحال، و الشراب الحلو أعسر انهضاماً، و أيضاً فإن الشراب الأبيض مختلف المزاج و الخلو منه ينفخ المعدة و يسدّ على البطن و الأمعاء مثل المطبوخ، و الشراب الريحاني يهضم الطعام، و ينفع المثانة و الكليتين، و يدرّ البول و الطمث، و يسكن و يعقل البطن، و يقطع البله. و الين من الشراب أقلّ مضره للعصب، و يدر البول و يلين البطن تلييناً معتدلاً. و أما الشراب الذى يقع فيه الجبسين، فإنه يضرّ بالعصب و المثانة، و يصدع و يعرض للتلف و هو ردىء لمن به نفث الدم.

و أما الشراب النى يقع فيه الزيت و الريتيانج فإنه مسخن، يهضم الطعام غير موافق لمن به نفث الدم.  
و أما الشراب الذى تقع فيه الأشنة فهو مسكن جداً فى ساعته، و كذلك إذا ديف و سخ الأذن فى الشراب، فإنه يسكر من ذلك.  
و أما الشراب الذى خلط فيه رب السفرجل، فإنه أقلّ غائلة، و الشراب كله إذا كان صرفاً لم يخلط بشيء و كان فيه قبض ما فإنه  
يسخن و يسرع الذهاب فى البدن، و يقوى المعدة، و يقوى شهوة الطعام و يكثر النوم، و يقوى الجسد، و يحسن اللون و إذا  
شرب بمقدار صالح نفع من شرب الفريون، و كذلك ينفع من شرب الأدوية الباردة القتالة مثل: الشوكران و الأفيون و الفطر و  
غير ذلك.

و الشراب المعتدل ينفع من نهش الهوام التى تقتل سمومها الباردة، و ينفع أيضاً من اللذع تحت الشراسيف و استرخا المعدة و  
ضعفها، و ينفع الرطوبات التى تسيل إلى الأمعاء و البطن، و لمن يبطن به العرق، و لا سيما ما كان منه عتيقاً طيب الرائحة، و  
الشراب العتيق الحلو نافع من علل المثانة و الكلى، و ينفع الخراج و الأورام إذا غمرت فيه صوفة غير مغسولة، و وضع عليها و  
الشراب المتخذ من كرم العنب البرى الأسود قابض، ينفع من تسيل إلى معدته و أمعائه فضول، و يدخل فى سائر العلل التى  
تحتاج إلى القبض و الجمع و قطع المادة السائلة.

الشراب العسلى ينفع من الحمى المزمنة و يلين البطن، و يدرّ البول، و ينفع المعدة، من كان به وجع  
القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٠٨

المفاصل و وجع الكلى، و إن كان رأسه ضعيفاً، و من الإستسقاء الذى يكون بالنساء و هو يغذو و يشهى الطعام، و ينفع المشايخ  
جداً.

وصفته: يؤخذ من عصير شراب فيه قبض خمس كيزان، و يلقي عليه من العسل كوز واحد، و من الملح مقدار قوانوس، و يجعل  
فى إناء واسع حتى يكون له موضع للاضطراب و الغليان، و يلقي فيه الملح قليلاً قليلاً، و إذا سكن غليانه جعل فى الخوابي أو جرار  
فخّار.

نسخة أخرى من شراب العسل أجود ما عمل من شراب عتيق صلب قابض، و عسل جيد فائق و هو أقلّ نفخاً من غيره، و أسرع  
انحداراً. و إذا عتق كان أكثر غذاء، و إذا كان بين ذلك لين البطن و أدرّ البول و يضر شربه على الطعام و على الريق، و إذا شرب  
قطع شهوة الطعام أولاً ثم يهيجها من بعد.

صفة ذلك: أن يؤخذ من الشراب مقدار جرتين، و يخلط به جزء من عسل، و منهم من يطبخ الشراب مع العسل ليدرك سريعاً و  
يرفعه، و منهم من يغلى ستة أقساط من العصير، و يخلط به قسطاً من عسل يدعه يبرد و يبقى حلواً.

ماء القطران و هو ماء العسل قوته قوة العسل، و يعالج به إذا لم يكن مطبوخاً من يريد استطلاق بطنه، و يتقيأ و يشفى منه بالدهن  
من شرب دواء قاتلاً ليقينه. و أما المطبوخ منه فإنه يسقى لتحليل القوة و ضعف البدن، و السعال، و ورم الرئة، و الذى يطبخ و  
يمكن حيناً طويلاً يسميه بعض الناس أدرومالي أى شراب العسل، و إذا كان متوسطاً بين العتيق و الحديد كانت قوته مثل قوة  
الشراب الضعيف فى تقوية الجسم، و كذلك ينفع من الأورام و ينفع من به وجع المعدة، و ينفع من به انحلال القوة نفعاً بيناً.

أخلاقه: يؤخذ من العسل جزء، و من ماء المطر المعتق جزءان، فيخلطان و يوضع فى الشمس. و من الناس من يأخذ من ماء  
العيون، فيخلط بالعسل و يطبخ حتى يبقى ثلثاه، ثم يرفعه. و من الناس من يعمل من الشهد و الماء، و يرفعه و ينبغى أن يدرج  
بالماء مزجاً يسيراً.

شراب الخرنوب و الزعرور هذه الأشربة كلها قابضة مبردة للمعدة، قاطعة لسيلان المواد إلى المعدة و الأمعاء، و صنعته ذلك مثل  
ما يعمل شراب الكمثرى.

شراب زهر الكرم البرى ينفع من ضعف المعدة وقله شهوة الطعام، و الإسهال المزمن و قرحة الأمعاء.  
أخلاقه: يؤخذ من زهر الكرم البرى الذى جفف منوين، و يلقى عليه جزء من عصير العنب، و يترك فيه ثلاثين يوماً ثم يغطى و يرفع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٠٩

شراب الرمان ينفع من سيلان الفضول إلى المعدة و الأمعاء و الحميات المتطاوله، و ينفع المعدة الحارة، و يعقل البطن و يدر البول.

و صنعته ذلك: يؤخذ من الرمان الذى يكون حبه أحمر نضيجاً ضعيف العجم، و يدق حبه و يعصر و يطبخ إلى أن يرجع إلى الثلث، و يضاف إليه قدر من السكر و يرفع.

شراب الورد ينفع من الحمى و وجع المعدة، و يهضم الطعام، و إن شرب بعد الطعام نفع من استطلاق البطن و من أوجاع الأمعاء.  
و صنعته ذلك: يؤخذ من الورد اليابس الذى قد أتى عليه سنه مدقوقاً وزن منا، و يشد فى خرقة كتان، و يلقى فى إناء فيه عصير العنب و الشراب الحديث عشرون قسطاً، ثم يغطى و يشد رأسه ثلاثة أشهر، ثم يصفى و يفرغ فى إناء آخر، و يرفع. و قد يعمل على غير هذا الوجه، و ذلك أن يؤخذ عصارة الورد، و يخلط بعسل و يسمى هذا أيضاً أدرومالي، و هذا يوافق خشونة الحلق. و قد يعمل على غير هذا الوجه، و ذلك: أن يؤخذ من الورد الطرى المنظف من الأقماع قدر نصف منا، و يطبخ فى ثلاثة أمثاله و خمسة أمثاله من الماء ساعة، ثم يصفى و يجعل فيه مرة ثانية من الورد الطرى مثله، و يعمل كذلك فى الطبخ و التصفية، و يجعل فيه ثالثاً، و يطبخ، ثم يصفى و يضاف إلى ذلك قدر من الترنجبين أو العسل، ثم يقوم و الشربة من هذا عشرة دراهم إلى عشرين، و هو يسهل إسهالاً كثيراً و يسهل الرطوبات، و ينظف المعدة، و كلما كرر الطبخ و إضافة الورد فإنه يزيد فى الإسهال.  
شراب الآس نافع للمعدة و يقطع سيلان الرطوبات إلى المعدة و الأمعاء، و هو صالح للقروح العارضة فى باطن البدن، و سيلان الرطوبات من الرحم.

شراب الريتاينج هذا الشراب إذا عتق كان أزيد الطعم إلا أنه يصرع، و يعرض منه السدر و يهضم الطعام، و يدر البول و يوافق من به نزلة أو سعال، و يوافق من به إسهال مزمن و من به قرحة الأمعاء، و من به الاستسقاء، و من به سيلان الرطوبة من الأرحام دائماً، و يصلح أن يدقن به لقرحة الأمعاء، و الأسود منه أشد قبضاً من الأبيض.

و صنعته ذلك: يدق الريتاينج مع قشور شجره الذى يوجد عليه، و يلقى فى الخمسة منه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥١٠

نصف قوطولى. و من الناس من يدعه فى الشراب إلى أن يسكن غليانه، ثم تأخذه من الشراب و ترمى به. و منهم من يدعه إلى أن يعتق الشراب.

شراب القطران هذا ينفع من السعال العتيق إذا لم يكن معه حمى، و هو يسخن، و يلطّف و ينفع من وجع الصدور و الأضلاع، و المغص، و قروح الجوف، و وجع الأمعاء، و الحس، و وجع الرئة، و الأرحام، و ينفض الحيات، و الدود من البطن، و يذهب بالنافض، و يبرىء وجع الأذنين إذا قطر فيهما.

و صنعته ذلك: يؤخذ القطران فيغسل بماء عذب. ثم يلقى فى كل أوقية منه رطل عصير. ثم يغلى حتى يقصر.

شراب الزفت هذا يسخن و يهضم و يجلو، و ينقى، و ينفع من الأوجاع التى تكون فى الصدر و البطن، و الكبد و الطحال، و الرحم من غير حمى، و من الإسهال و الاختلاف المزمن، و القروح التى تكون فى الجوف، و السعال و إبطاء الانهضام و التفتّح و الربو.

و صنعهُ ذلك: يؤخذ من الزفت الرطب و سلافه العصير، و ينبغي أن يغسل الزفت أولاً بماء البحر أو بماء الملح مراراً حتى يفيض الماء، و يصفو، ثم يصب عليه بعد ذلك ماء عذب، و يلقى على كل ثمانية كيزان قوانوس من العصير بأوقيتين من الزفت، فإذا أدرك و سكن غليانه نقل إلى الأواني.

شراب الزوفا نافع من العلل التي تكون في الصدر، و الجنين، و الرئة، و من السعال العتيق و الربو، و هو يدر البول، و ينفع من المغص و من النافض، و يدر الطمث جداً.

و صنعهُ ذلك: أن يعمل كما يعمل شراب الأفسنتين، و ينبغي أن يلقى على كل جرولة من سلافه العصير رطل من ورق الزوفا مدقوقاً مشدوداً في خرقة كتان رقيقة، و يشد بها حجر ليرسب إلى أسفل الإناء، و تخرج قوة الزوفا إلى العصير، ثم يذاق بعد أربعين يوماً و يرفع في الأواني.

شراب الكمادريوس و صنعته مثل صنعهُ شراب الزوفا، و هو مسخن محلل ينفع من التشنج، و من اليرقان، و من النفخة في الرحم، و من إبطاء الهضم، و من الاستسقاء. و كلما عتق كان أجود.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥١١

شراب الحاشا النافع من سوء الهضم و قلة الشهوة، و ينفع العصب إذا اضطربت حركته، و من الأوجاع التي تكون تحت الشراسيف، و من الاقشعرار الذي يعرض في الشتاء، و ينفع من السموم و الهوام التي تبرد البدن و تجمده. و صنعهُ ذلك يدق الحاشا، و ينخل و يؤخذ منه مائه مثقال، و يصير في خرقة، و يلقى في جرة من عصير.

شراب الأفاويه ينفع من وجع الصدر، و الجنين، و الرئة و من الحصر، و النافض، و الطمث و تنفع المسافرين في الثلج و البرد، و من به كيموس غليظ، و يصفى اللون، و يجلب النوم، و يسكن الأوجاع، و يبرئ وجع المثانة و الكليتين.

و صنعهُ ذلك أن يؤخذ من قصب الذريرة ستة مثاقيل، و من السليخة ثمانية مثاقيل، و من الأسارون أربعة مثاقيل، و في نسخة أخرى من السنبل ستة مثاقيل، و من العود سبعة مثاقيل، تدق كلها و تشد في خرقة كتان، و تلقى في مكيال سلافه عصير، فإذا أخذ رائحة الأدوية و سكن غليانه يصفى إلى إناء آخر.

شراب الراسن ينفع الصدر و الرئة، و يدر البول.

و صنعهُ ذلك يؤخذ من أصل الراسن اليابس خمسون مثقالاً، فيصير في خرقة، و يلقى في ستة مكيال من العصير، و يصفى بعد ثلاثة أشهر و يستعمل.

شراب الأسارون يدر البول و ينفع من الاستسقاء و اليرقان، و عله الكبد و وجع الورك و وجع الرئة و المعدة جداً.

و صنعهُ ذلك: أن يؤخذ من الأسارون مثقالان، و يلقى على إثني عشر قوطولى من عصير، و يعمل به مثل ما عمل بالأول.

شراب السنبل البري النافع من علل الكبد، و عسر البول، و علل المعدة، و النفخ.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥١٢

و صنعهُ ذلك: أن يؤخذ أصل السنبل الحديث، فيسحق، و ينخل، و يلقى منه ثمانية مثاقيل في مقدار كوز من العصير، و يترك شهرين، و يصفى و يرفع في إناء و يستعمل.

شراب الدوقو ينفع من وجع الصدر و الجنين و الرحم، و يدر الطمث و البول، و يهيج الجشاء، و يبرئ السعال و ضيق الأمعاء.

و صنعهُ ذلك: أن يؤخذ من أصل الدوقو ستون مثقالاً، و يدق دقا جريشاً و يلقى في جزء من عصير، و يترك مثل ما يترك الشراب الذي قبله، ثم يدق و يفرغ في إناء آخر و يستعمل.

شراب الجاوشير النافع من الفتق و الشق في الأمعاء، و رضّ العضل، و عسر النفس، و يدر البول، و يحلل غلظ كيموس الطحال، و



ينفع من مغص الأمعاء، و وجع المفاصل والتخم و يهيج الطمث، و يخرج الولد، و ينفع من الحبن، و من عض الدواب الخبيثة. و صنعته ذلك: أن يؤخذ من أصل الجاوشير عشرة مثاقيل، و يلقي على مكيال عن العصير، و يترك مثل شراب السنبل البري، ثم يروق و يرفع في إناء آخر و يستعمل.

شراب الكرفس و هو يفتق الشهوة للطعام، و ينفع المعدة و من به عسر البول و يحلل فضول البدن كلها. و صنعته ذلك: أن يؤخذ من بزر الكرفس الخالع الحديث المسحوق و المنخول سبعون مثقالاً، و يصير في خرقة كتان، و يلقي في قله عصير، و يترك مثل الذي قبله، و يرفع في إناء و يستعمل.

شراب المازريون و هو ينفع من به استسقاء و وجع الكبد، و ينفع النساء اللاتي قد تقىء من المخاض. و صنعته ذلك: أن يؤخذ حين يطلع فتقطع قضبانه بورقها فتجفف، و يدق منه إثنا عشر مثقالاً، و يلقي في مكيال من العصير، و يترك شهرين، ثم يصفى و يرفع في إناء و يستعمل.

شرب السقمونيا و هو يشفى البطن و الوجع، و يسهل المرة الصفراء، و البلغم أيضاً بطريق العرض. و صنعته ذلك: أن يؤخذ من أصل السقمونيا المقلوع أيام الحصاد خمسة عشر مثقالاً، و يسحق و يصير في خرقة كتان، و يلقي في تسعين كاساً عصير، و يترك إلى ثامن يوم ثم يرفع و يستعمل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥١٣

## المقالة السابعة في المربيات والأنجبات

صفة الجلنجبين النافع من الحمى و وجع المعدة.

و هو أن يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع مقطع منقى من عرقه الأبيض الصلب، و يبسط على ثوب نظيف حتى تجف رطوبته، و يلقي في إجانة، و يدلك حتى تمرس و يلقي عليه عسل منزوع الرغوة بقدر ما ينعجن به عجينا لينا، و يصير في ظرف زجاج أو غضار و يصير في الشمس أربعين يوماً، و يحرك بالغداة و العشى، و إن احتاج إلى عسل زيد فيه و يرفع و يستعمل بعد ستة أشهر، و كذلك يفعل بالبنفسج، فإن اتخذ بالسكر الجلنجبين و البنفسج فيذاب السكر مع شيء من ماء عذب حتى يصير كالعسل، و يصنع كما يصنع بالجلنجبين.

الأترج المربى يصلح لضعف المعدة و يهضم الطعام، و هو أن يؤخذ الأترج الطرى، و يقطع طولاً أربعة أجزاء كل أترجة، و ينقى داخله الحامض، و يلقي في إجانة خزف، و ينقع بماء عذب صاف مع ملح جريش سبعة أيام، حتى يشتد، ثم سبعة أيام آخر بلا ملح بل بماء حتى يتغير لونه، و يكون أبيض الخارج كالدخل، و يذاق الماء حتى لا يكون فيه ملوحة و يؤخذ عسل جيد جزء، و ماء جزئين على قدر ما يغمر الأترج، و يلقي في قدر و يطبخ بنار لينه ساعتين، ثم يؤخذ عن الماء و العسل و من غد يؤخذ عسل، و يغلى، و تؤخذ رغوته و يلقي في الأترج و يغلى كلياً واحدة، و يؤخذ و يرد الأترج في إجانة، و تنثر عليه هذه الأدوية لكل منوين من الأترج و يغلى غلية واحدة، و يؤخذ و يرد الأترج في إجانة، و تنثر عليه هذه الأدوية لكل منوين من الأترج زعفران و هال و قاقلة من كل واحد مثقال، قرنفل و دارصيني من كل واحد نصف مثقال، مسك دائق و نصف، تدق هذه الأدوية و تر على الأترج من جانبيه، و تلقى في إناء و يلقي عليها عسل و يستعمل.

نسخة أخرى منه يؤخذ من الأترج الوسط المدرك المستوى السطح المستطيل، و يشق طولاً و تجعل كل أترجة أربع قطاع، و ينقع في إجانة خزفية جديدة، و ذلك في كانون الأول عند دخول الشمس الجدى، و خير ما يتخذ منه في سنة شديده البرد، لأنه

كلما جمد عليه الماء كان أصلب له و أبقى، ثم يغسل في كل يوم مرتين بعد أن يدللك بملح جريش، و ينظف و يعاد إلى الماء البارد إلى أن تمضى عليه ثلاثة أسابيع، ثم يخرج من الماء و يصفى و يصب على طبق ساعة، ثم ينظف بسكين إن كان قد تعفن منه شيء، و يعاد إلى الماء العذب، و يغسل في طرفي النهار بالرفق حتى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥١٤

يمضى عليه أربعون يوماً، ثم يخرج عن الماء و يغسل من جميع ما ناله من العفن و التآكل، و يترك يوماً و ليلة حتى تذهب عنه البلبة، ثم يجعل من غد في قدر مبسوطة الرأس أو طنجير نظيف، و يصب عليه من الماء غمره، و يذرّ عليه من السكر المدقوق مقدار ثلث وزن الأترج، و يطبخ بنار لينئة و يساط بمسوط، ثم يخرج عنه و يمسح و ينظف و ينصب على طبق، و يترك يومين متوالين، ثم يعاد إلى الطنجير و يطرح عليه من السكر مقدار نصف وزن الأترج، و من الماء غمره و فضل أربع أصابع مضمومة، و يطبخ بنار لينئة مثل الطبخة الأولى، و يحذر في ذلك أن لا ينفسد في النار لأنه أصعب ما يكون من المربيات عملاً، و يكون ذهنك و فهمك جميعاً إليه إذا أوقدت النار تحته أن تكون النار لينئة ساكنة، ثم يخرج و يبسط على طبق و يترك ثلاثة أيام متوالية و لياليها، و من اليوم الرابع ينظف و ينقى برأس السكين، و يعاد إلى القدر، و ينصب عليه من العسل المصفى مقدار غمره و فضك أربع أصابع، و يطبخ بنار لينئة ساعات خمساً أو ستاً حتى يرى العسل يخرج على ظهر الأترج كأشبه اللؤلؤ، و يغلظ العسل بعض الغلظ، ثم ينزل عن النار و يبرد، و يؤخذ من السنبل و القرنفل و الدارصيني و الزنجبيل و القاقلة و الدارفلفل و خيربوا من كل واحد جزء، و ليكن وزن الجميع مقدار نصف عشر وزن الأترج، و هو أن يكون إسترين لكل منّا من الأترج، و يدق جريشاً و يجعل في إناء أخضر، و يذر فيه شيء من الدواء يسير و يضاف عليه من الأترج مقدار ساف، ثم تذذ عليه الأدوية يعمل به هكذا حتى ينفدا جميعاً، ثم يصحب عليه ماء في الطنجير من بقية العسل حتى يكون غمره، و فضل أربع أصابع، و يستوثق من رأس الإناء، و يوضع في موضع لا يصل إليه برود و لا نداوة، و اعلم أن علامة إدراك الأترج رسوبة في الاجانة تحت الماء.

السفرجل المربي يصلح لتقوية المعدة، و يعقل الطبيعة و لسوء الهضم و القذف العارض بسبب فم المعدة.

وصفته: أن يؤخذ سفرجل جيد كبار و ينقى من داخل، و يقشر و يقطع أربع قطع و يطبخ بالماء و العسل، و يكون الماء جزءين و العسل جزء، و قوم يطبخونه بالشراب و العسل و هو أجود العمل، و يبرد، و في اليوم الثاني يطبخ بالعسل وحده، ثم يبسط في إجانته و تشر عليه الأدوية المذكورة في الأترج، و يصب عليه العسل و يحفظ.

نسخة أخرى للسفرجل المربي تنفع من ضعف العمدة و الإسهال، و صفته أن يؤخذ من السفرجل المدرك و يقطع أربع قطع و ينقى ما في جوفه، و يمسح خارجه بمنديل كتان، و يصب عليه من العسل جزء و من الماء أربعة أجزاء، مقدار ما يغمر السفرجل، و يغلى غليتين أو ثلاثة، ثم يصفى و يعاد إلى القدر، و يصب عليه من العسل المنزوع الرغوة جزء، و من الماء جزء، و يغلى غليتين أو ثلاثاً ثم يصفى و يبسط على طبق، و يترك حتى يجف ما فيه من النداة، ثم يمسح و يعاد إلى القدر و يصب عليه من

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥١٥

العسل مقدار ما يغمره و زيادة أربع أصابع مضمومة، و يغلى غلية واحدة و تذذ عليه الأفوايه التي ذكرنا في عمل الأترج، و يجعل في بستوقه خضراء، و يستوثق من رأسها، و بعض الأطباء لا يطرح عليه من الأفوايه إلا القاقلة و القرنفلي و الزعفران.

الجزر المربي ينفع من الأبردة و ضعف الكل و وجع الصلب، و يعين على الباه.

وصفته: يؤخذ من الجزر الصلب الصافي اللون النقي، و يقطع طرفاه، ثم يطرح عليه من الفانيد أو السكر وزنه، و يصب عليه من الماء غمره، و يطبخ بنار لينئة حتى يلين، و ينزل عن النار، و يبسط على طبق حتى يجص و يمسح منه ما يعلوه من الكرج، و يعاد

إلى القدر، و يصب عليه من العسل المنزوع الرغوة مقدار غمره، و زيادة أربع أصابع، و يطبخ بنار لينه حتى يرى العسل ينفذ من جميع أجزائه، و ينزل عن النار، و ينضد ساف منه في البستوقه و تذر عليه الأفاويه، و يعمل منه هكذا إلى آخره.

الهليلج المربى إن الهليلج المربى يعمل بقرية بالصين و الهند، و ما يحمل من هناك فهو جيد جداً، و يعمل عندنا ههنا على هذه الصفة، و هو أن يؤخذ هليلج كابلى فائق، و يحفر فى الأرض حفيرة فى موضع ندى رملى عذب لا مالح، و يجعل من الهليلج ساف و فوقه رمل رطب ساف، و تحته رمل رطب ساف، و يرش عليه ماء، و بعد يومين يؤخذ الأهليلج، و يلقي عليه رمل آخر طرى غير الأول، و يترك يومين حتى يرطب تفعل ذلك عشرة أيام حتى يربو الأهليلج، و يترطب و ينتفخ، و اغسله بماء عذب ثلاث مراراً أو أربعاً، و يؤخذ تمر و سعد و يطبخان بماء كثير، و ألق الأهليلج فى ذلك الماء المطبوخ، و اطبخه قليلاً قليلاً على نار لينه، فما ذا انطبخ فاغسله غسلًا نظيفاً، ثم خذ عسلًا و اغسله و خذ رغوته و اطبخه به و خذ الأفاويه التى ذكرتها فى باب الأترج المربى، و اجعلها فى خرقه كتان نظيفة رقيقة، و علقها فى القدر، و كل ساعة امرسها حتى تخرج قوة الأفاويه مع الاهليلج، فإذا انطبخ فالقه فى إجانة غضار و اتركه يومين أو ثلاثة حتى يأخذ الاهليلج قوة الأفاويه، و ألقه فى إناء زجاج و الق فيه عسلًا منزوع الرغوة، و الق فوقه مسكاً و زعفراناً، و قليل عنبر قدر ما تريد، و سدّ فم الإناء و استعمله و كلما عتق كلما كان أجود.

نسخة أخرى للهليلج المربى يؤخذ من الهليلج الكبار الكابلى مائة، و ينقع فى الماء و يصير فى الشمس خمسة أيام، ثم يخرج من الماء، و يجعل فى السرقين الرطب خمسة أيام، و يصب عليه الماء فى كل يوم، ثم يخرج و يغسل غسلًا نظيفاً، و يردّ إلى الزبل الرطب و تدفنه فيه، كذلك تفعل ثلاث مرات، ثم يخرج و يغسل غسلًا نظيفاً و يطبخ مع أرز و كشك و تمر ثلاثين درهماً، بماء مقدار غمره بنار لينه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥١٦

حتى يذهب الماء، و يخرج و يمسح بخرقه كتان، و يغرز بالإبر و يصب عليه من عسل القصب مقدار غمره و زيادة أربعة أصابع، و يطبخ حتى يغلظ و يستعمل.

نوع آخر منه: يؤخذ من الهليلج الكابلى الجيد مائة هليلجة، و يغسل غسلًا نظيفاً، و يترك ليله حتى يجف قليلاً، و يصب عليه الماء أو ماء كشك الشعير مقدار ما يغمره، و زيادة أربعة أصابع، و يطبخ بنار لينه حتى يذهب الماء، و يوضع فى التنور و من غده يخرج و يبسط على طبق، و يمسح بخرقه و يغرز بالإبر، ثم يصب عليه من المبيختج و يطبخ حتى يلين، و ينزل عن النار و تذر عليه الأفاويه و يرفع و يستعمل.

الشقاقل المربى إن الشقاقل عروق كالزنجبيل، يجلب من الهند، و يعمل منه بطراءته مربى فى موضعه، و هو فاتق جداً. و أما عندنا فهو يعمل على هذه الصفة: يبلّ أولاً بماء حمار حش يسترخى قشره الخارج، ثم يقشر بالسكين، ثم ينقع بماء بارد سبعة أيام و كل يوم يُغير الماء، يفعل به ذلك كذلك حتى يرطب داخله و خارجه و يلين، ثم يطبخ بالماء و العسل بعد ما يترطب من الماء جزآن، و من العسل جزء، ثم يغسل وحده و يغلى غلية واحدة، و يلقي فى إناء زجاج، فإذا رقق العسل من رطوبه الشقاقل أخرج عن ذلك العسل، و جعل فى عسل آخر منزوع الرغوة مع الأفاويه التى ذكرنا.

زنجبيل مربى الزنجبيل عروق من جوف الأرض كعروق الصباغين، و يعمل منه مربى فائق بالصين بطراءته، و أما عندنا فإنه يحمل إلينا مربى بالعسل أو ماء الأرز، و يعمل عندنا بالعسل و الأفاويه بيبوسته بعد أن ينقع شهراً واحداً بغير ملح، و قوم آخرون، يدفونوه فى الرمل كالهليلج ثم يطبخ و يعمل على الصفة التى ذكرنا فى باب الهليلج.

إجاص مربى إن كان رطباً فيطبخ بعد ما يؤخذ عجمه بعسل و ماء، ثم بعسل وحده و تلقى عليه الأفاويه كما ذكرنا قبل، شرب كان يابساً فينقع بالماء ثلاثة أيام ثم يطبخ.

اللفت المربى يؤخذ اللفت الجيد، و يقطع ما بين أربعة أجزاء إلى ستة على قدر صغره و كبره، و يقشر من قشره الخارج، و ينقع بالماء و الملح أربعة أيام، ثم ثلاثة أيام بماء حار، و يطبخ بماء و عسل، ثم يعسل و يطتب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥١٧

اللوز المربى يختار منه الحلو بطراءته و قشوره، و يطبخ من غير أن ينقع، و لا يثقب و يجعل فى الأفاويه الطيبة الرائحة.

عيدان اللسان المربى و يعمل من عيدان اللسان الرطب انبج إذا طبخت مرتين، و ألقى عليها أفاويه كما ذكرنا.

أملج مربى يختار من الأملج الفائق ما لم يكن مكسوراً، و ينقع سبعة أيام بماء بارد حتى يلين، و ينتفخ و يترطب، ثم يطبخ مرتين

على ما ذكرنا، و تطرح عليه الأفاويه، ثم يغلى غليتين و يلقى عليه عسل منزوع الرغوة، و يلقى عليه الأفاويه و يستعمل.

تفاح مربى يصلح للقذف يطبخ التفاح الحلو الشامى بجزأين ماء، و جزء عسلاً، ثم يطبخ ثانية بعسل وحده و يجعل فى إناء

زجاج، و يلقى عليه عسل منزوع الرغوة، و تلقى عليه الأفاويه المذكورة فى عمل الأترج.

### المقالة الثامنة فى الأقراص كلامنا فيها فى هذه الجملة كالقلام السالف

أقراص الكوكب قد بلغ من تعظيم قدماء الأطباء أن سقوه أقراص كوكبا لامزدخيانا، أى أقراص الكوكب التى لا تخلى الحياة أن

تغلب، و هذه الأقراص تصلح للمعدة الضعيفة القابلة للفضول دفعا من سائر الأعضاء، و تزيل الجشاء الحامض، و تطلى على

الجيئة فتسكن الصداع، و تنفع من النوازل و وجع الأسنان، و تجعل مع القنة فى المتأكل منها، و تنفع من وجع الأذن و تنفع من

نفث الدم و سيلانه من كل عضو و من السعال المزمن، و ينفع من الحميات الدائرة سقياً فى ماء المرزجوش، و من السموم

المدوغة و المشروبة فى ماء السذاب و يقع فيه كوكب الأرض، و يقول أكثرهم هو الطلق، و بعضهم هو طين شاموس و لعل

الطلق يلطخ خمل المعدة و يركبها فلا ينفعل من الحار الغريزى حتى يفعل هو فى غيره. و نحن نذكر أخلاطه كما ذكرنا.

أخلاطه: يؤخذ مر و جنديدستر و سنبل و سليخة و طين مختوم، و قشور البيروح من كل واحد أربعة دراهم، أفيون و زعفران و

قسط و كوكب الأرض و هو الطلق من كل واحد خمسة دراهم، خشخاش أبيض ستة دراهم. دوقوا و أنيسون و سيساليوس و بزر

البنج و ميعه سائلة و بزر الكرفس من كل واحد ثمانية دراهم، تُّبل الصموخ بشراب ريحانى و تدق الأدوية، و تعجن به و تقرص

من وزن نصف درهم، و تجفف فى الظل و تستعمل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥١٨

أقراص الورد للجمهور تنفع من وجع المعدة، و تجلو الرطوبات من المعدة، و تزيل الحميات البلغمية و المزمنة.

أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع وزن عشرين درهماً، سنبل الطيب و أصول السوس من كل واحد عشرة دراهم، و بعض

الأطباء يجعل مكان أصول السوس رب السوس، تجمع هذه الأدوية مسحوفة منخولة، و تعجن بمثلث و تقرص و تجفف فى

الظل و تستعمل.

نسخة أقراص الورد لاسقليبيداس يطفىء و ينفع من وجع المعدة، و يقويها، و من الربو و الحرارة و التلهب و الرطوبة، و انقلاب

المعدة، و اللهث، و الاحتراق.

أخلاطه: يؤخذ ورد طرى ستة مثاقيل، أصل السوس أربعة مثاقيل، سنبل هندی مثقالان، تعجن بمبيخج، و تقرص من وزن درهم

و تجفف فى الظل و تستعمل.

أقراص ورد سقمونيا ينفع من الحميات و الحصر.

أخلاقه: يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع وزن إثني عشر درهماً، سنبل الطيب و أصول السوس من كل واحد وزن ثمانية دراهم، سقمونيا وزن ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقاً منخولةً، و تعجن و تقرص و تجفف في الظل و تشرب بماء بارد و بجلاب و سکنجبین.

أقراص الورد بطباشير ينفع من الحميات المختلطة، من البلغم و الصفراء العتيقة.

أخلاقه: يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع وزن خمسة دراهم، سنبل الطيب وزن درهمين، طباشير وزن درهم، عصارة الغافت وزن ثمانية دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقاً منخولةً، و تقرص و تجفف و تستعمل عند الحاجة.

أقراص الورد تسمى دنيذوردا نافع من سدد الكبد و الطحال، و الحميات السوداوية و البلغمية.

أخلاقه: يؤخذ من الورد عشرة دراهم، و من عصارة السوس خمسة دراهم و من السنبل و السليخة و فقّاح الإذخر و المرّ و الزعفران و المصطكى من كل واحد درهمان، يدقّ و ينخل و ينقع المرّ و الزعفران بالخلّ، و يعجن به و يجعل أقراصاً و إن شئت عجنته بعسل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥١٩

أقراص الورد نسخة أخرى النافعة من حمى الغبّ. يؤخذ ورد أحمر خمسة أجزاء، سنبل و زعفران و مصطكى و أنيسون و لكّ عيدان من كل واحد عشرة أجزاء، عصارة الغافت و الأفسنتين من كل واحد جزءان، فقّاح الإذخر و هليلج أصفر من كل واحد جزء، و في نسخة أخرى ورد مثل السنبل و المصطكى يدقّ و يعجن بماء الكرفس، و يقرص كل قرص نصف مثقال.

أقراص الورد بالسنبل النافع من وجع الكبد يؤخذ سنبل و لكّ مغسول و أصول السوسن من كل واحد أربعة دراهم، أفسنتين و كيا و زعفران و عصارة الغافت و راوند صيني من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، ورد سبعة دراهم، يدقّ و ينخل و يعجن بالماء، و يتخذ أقراصاً.

أقراص الكافور هو مطفيء للهيبة مسكن لالتهاب الحميات، نافع في الدقّ و السل، يذهب العطش و الكرب و قيء الدم.

أخلاقه: يؤخذ طباشير أربعة دراهم، ورد سبعة دراهم. بزر الخيار و بزر الحمقاء و بزر القرع الحلو و كثيراء و ناردين و صمغ و ربّ السوس و عود نيء و قاقلة من كل واحد ثلاثة دراهم. زعفران درهمان، سكر طبرزد و ترنجبين من كل واحد سبعة دراهم، كافور درهم و نصف، يدقّ و يعجن بلعاب بزرقطونا و يقرص.

نسخة أخرى من أقراص الكافور تنفع من تلهب المعدة و الكبد و قذف الدم و العطش و الحميات الحادة.

أخلاقه: يؤخذ. طباشير وزن أربعة دراهم، ورد أحمر منزوع الأقماع وزن عشرة دراهم، عود صرف جيد و قاقلة و ربّ السوس من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، سكر طبرزد و ترنجبين و حب القثاء مقشراً من كل واحد وزن درهمين، زعفران و كافور من كل واحد وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقاً منخولةً، و تعجن بلعاب بزرقطونا و تقرص أقراصاً وزن درهم، و تجفف في الظلّ و تستعمل.

أقراص الكافور و نسخة أخرى تنفع من الحميات الحادة، و تفتّح سدد الكبد الشديدة.

أخلاقه: يؤخذ من البنفسج اليابس و النيلوفر من كل واحد ثلاثة دراهم، و من بزر القثاء و القثد و الطباشير و الزعفران من كل واحد درهمان. و من الورد خمسة دراهم، و من الراوند الصيني و اللكّ من كل واحد وزن درهم، و من الكثيراء و الصمغ العربيّ و عصارة السوس من كل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٢٠

واحد وزن درهمين، كافور مثقال، و في نسخة أخرى كافور نصف مثقال، ترنجبين و سكر من كل واحد وزن عشرة دراهم،

يسحق و يقرص.

نسخة أخرى من أقراص الكافور يؤخذ كافور و عود نىء من كل واحد نصف درهم، زعفران و طباشير من كل واحد مثقالان، بزر القثاء و بزر القثد و كثيراء و لك و عصارة السوس و قاقلة من كل واحد درهمان، و من الورد سبعة دراهم، و من السكر و الترنجيبين من كل واحد عشرة دراهم، يسحق و يعجن و يقرص.

نسخة أقراص الكافور لنا يؤخذ بزر الهندبا و الخس و البقلة الحمقاء من كل واحد درهمان، و من حب القرع المقشر و حب الخيار المقشر من كل واحد درهمان و ثلث، و من بزر الكدر إن وجد و إلا فالصندل المقاصيرى ثلاثة دراهم، و من السرطان المحرق و الزعفران و رب السوس و الكافور من كل واحد درهم، و من الورد أربعة دراهم، و يقرص.

أقراص الطباشير بالترنجيبين ينفع من الحمى الحادة و يطفى.

أخلاقه: يؤخذ ورد ستة دراهم، ترنجيبين أربعة دراهم، نشا ثلاثة دراهم، صمغ و كثيراء و طباشير و زعفران من كل واحد درهمان، يعجن بماء الترنجيبين و لعاب بزرقطونا، و قوم يزيدون فيها بزر الخيار، و بزر القثاء و بزر البقلة الحمقاء، و بزر القرع الحلو من كل واحد درهمان، يسحق و يعجن و يقرص.

أقراص الطباشير ببزر الحامض نافع من الحميات الصفراوية و الغب، و لا سيما إذا كان هناك انحلال طبع.

أخلاقه: يؤخذ ورد ثمانية دراهم، صمغ و بزر الحماض مقشراً و نشا مقلو قليلاً من كل واحد أربعة دراهم، طباشير ثلاثة دراهم، زعفران درهمان، يدق و يعجن بماء الرمان الحامض أو بماء الحصرم، و يقرص و يسقى برب الحصرم الساذج أو بشراب الريباس، و قوم يزيدون طيناً أرمينياً و عصارة أمير باريس من كل واحد درهمان، شاه بلوط مقلو ثلاثة دراهم.

أقراص أمير باريس النافع للحمى الحادة و الأورام فى الكبد و العطش الشديد.

أخلاقه: تؤخذ عصارة أمير باريس أو أمير باريس أربعة دراهم، بزر خيار و مصطكى و طباشير من كل واحد درهمان، لك و رواند صينى من كل واحد درهم، ورد اثنا عشر درهماً

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٢١

، زعفران درهم، سنبل و عصارة الغافت و أصل السوس و ترنجيبين من كل واحد درهمان، يقرص من وزن درهم، و يسقى بما يصلح من الأشربة، و قوم يزيدون فيه عصارة الأفسنتين درهمان، أسارون و بزر الكرفس و بزر الرازيانج من كل واحد درهم، فوة الصباغين درهمان و نصف.

أقراص الأمير باريس نسخة أخرى ينفع من الحميات الملتهبة و أورام الكبد و أورام المعدة.

أخلاقه: يؤخذ أمير باريس و رب السوس، و ورد و بزر قثاء و بزر بطيخ مقشرة مدقوقة منخولة من كل واحد ثلاثة دراهم. مصطكى و سنبل الطيب و عصارة الغافت من كل واحد درهمان، فوة الصباغين و رواند صينى و زعفران من كل واحد درهم، بزر الكشوت و بزر الهندبا من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، طباشير وزن درهم و نصف، ترنجيبين ستة دراهم، يدق و يعجن بماء الترنجيبين و يقرص كل قرص مثقال.

أقراص الأمير باريس نسخة أخرى يصلح لأوجاع الكبد مع حمى و عطش و يرقان.

أخلاقه: يؤخذ ورد طرى سبعة دراهم. عصارة أمير باريس، و ترنجيبين من كل واحد ثلاثة دراهم، كشوت يابس أو بزرة درهم و نصف، عصارة الغافت درهم، بزر الخيار درهمان و نصف، ناردين و طباشير من كل واحد درهم و نصف، زعفران و لك و رواند من كل واحد درهم، عصارة السوس درهمان و نصف، يدق و يعجن بماء الترنجيبين أو بماء الهندبا.

أقراص الأمير باريس أخرى تصلح للحميات الملتهبة و العطش و الكرب و تطفى جداً.

أخلاقه: يؤخذ أمير باريس أو عصارته و عصاره السوس و طباشير من كل واحد ثلاثة دراهم، سنبل درهم، بزر الخيار وزن ثلاثة دراهم و نصف، ورد ستة دراهم و نصف، بزر البقلة و الزعفران و النشا و الكثيراء من كل واحد درهمان، كافور نصف درهم، يعجن بماء الترنجيبين و يقرص.

أقراص أمير باريس نسخة أخرى نافع من الحمى و السعال و وجع الكبد، و يسكن، العطش.

أخلاقه: يؤخذ من الأمير باريس وزن إثني عشر درهماً، و من بزر القثاء و القثد المصطكى و الطباشير من كل واحد وزن ستة دراهم، و من اللك و الراوند الصيني من كل واحد ثلاثة دراهم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٢٢

، و من الورد ستون درهماً، زعفران و سنبل و عصاره غافت و عصاره السوس و ترنجيبين من كل واحد ستة دراهم، يدق و يقرص.

أقراص أمير باريس نسخة أخرى يؤخذ أمير باريس و بزر فرخ و سنبل، و عصاره السوس و كثيراء، و صمغ عربي نشاستج من كل واحد ثلاثة دراهم و نصف. طباشير و كافور و زعفران من كل واحد وزن درهم، يدق و يعجن بالماء و يقرص. نسخة أقراص أمير باريس لنا يؤخذ رب الأمير باريس خمسة دراهم، عصاره الغافت و طباشير من كل واحد درهمان، لك مغسول و زعفران و كندر و سنبل و عصاره الأفسنتين و راوند و لسان الثور من كل واحد درهمان و نصف، بزر الهندبا و بزر الكشوث من كل واحد ثلاثة دراهم، بزر البقلة الحمقاء درهم و نصف، زعفران وزن درهم يقرص بماء الهندبا.

أقراص الأفسنتين هو قرص نافع من الحميات المتقدمة مفتوح جداً مُدر مُسه.

أخلاقه: يؤخذ أنيسون و أفسنتين و أسارون و بزر الكرفس و لوز مر مقشر أجزاء سواء، يعجن بماء بارد و يقرص و يسقى.

أقراص أفسنتين نسخة أخرى نافع للكبد و الطحال و المعدة و حمى الغب و المثانة.

و نسخة ذلك: يؤخذ أنيسون مثقالان، أسارون و أفسنتين رومي و بزر الكرفس و لوز مر مقشر من قشريه و مصطكى و سنبل من كل واحد مثقال، صبر أسقوطرى و ساذج هندي من كل واحد مثقال و نصف، عصاره الغافت مثقال، يدق و يعجن و يقرص. أقراص الغافت ينفع من الحميات الملتبهة العتيقة، و من العطش و السدد و أورام الكبد و الطحال و اليرقان.

أخلاقه: يؤخذ عصاره الغافت ستة أساتير، ورد أحمر منزوع الأقماع و سنبل الطيب من كل واحد إستاران، ترنجيبين منقى ستة أساتير، طباشير وزن أربعة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة و تعجن و تقرص.

أقراص الكبر ينفع من أوجاع الطحال.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٢٣

و نسخة ذلك: يؤخذ من قشور أصل الكبر أربعة أساتير، أشق أربعة أساتير، راوند إستاران، بزر الفنجنكشت و فلفل أسود من كل واحد ستة أساتير، تجمع هذه الأدوية مسحوقة، و ينقع الأشق بخل خمر و تجمع به الأدوية و تقرص.

أقراص اللك يؤخذ لك عيدان و فوهة و أنيسون و بزر الكرفس و أفسنتين و أسارون و لوز مر مقشر و قسط و دارصيني و زراوند طويل و عصاره الغافت من كل واحد خمسة دراهم. يدق و يعجن و يقرص.

أقراص الكاكنج هي نافعة من أوجاع الكلى و المثانة و بول الدم و المد، و تنفع من جرب المثانة.

أخلاقه: يؤخذ بزر بطيخ ستة و ثلاثون مثقالاً، أفيون سبعة مثاقيل، بزر البنج الأبيض و بزر الكرفس و بزر الحماض من كل واحد تسعة مثاقيل، بزر الشوكران و بزر الكزبرة من كل واحد ثمانية عشر مثقالاً، بزر الرازيانج و حب الصنوبر المقلو و زعفران و لوز مر من كل واحد تسعة مثاقيل، و من حب الكاكنج الجبلي خمس و سبعون حبة، يدق و يعجن بعقيد العنب، و يقرص الشربة من

مثقالين إلى ثلاثة.

أقراص الكاكنج نسخه أخرى تنفع من قروح الكلى و المثانة، و من تقطير البول أخلاطه: يؤخذ بزر الكرفس، و بزر البنج و شهدانج من كل واحد ستة دراهم. بزر الرازيانج درهمان. زعفران و بزر الحمّاض البزى و لوز الصنوبر و الأفيون و اللوز المر المقشر من كل واحد ثلاثة دراهم. و من حب الكاكنج الكبار خمسة و عشرون عدداً، و من بزر القثاء اثنا عشر درهماً يدق و يعجن و يقرص.

صنعة أقراص الراوند النافعة من الأمراض العتيقة، و صلابة الكبد، و جسوها و أورامها، و أوجاع الطحال، و الضربة الواقعة فى البدن.

أخلاطه: يؤخذ راوند صينى وزن ثمانية دراهم، فوّ عيدان و لك منقى من كل واحد وزن أربعة دراهم، بزر الكرفسى و غافت و أنيسون من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقه و تقرص على الرسم.

قرص ركبّه أبو مولىس ينفع من الحرارة و الإسهال و وجع الكبد.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٢٤

أخلاطه: يؤخذ طباشير و أمير باريس و عود و بزر الحمّاض و مصطكى و أسارون و سكك من كل واحد مثقال. صمغ ثلاثة مثاقيل، ورد خمسة مثاقيل، تجمع بماء الورد و تقرص.

آخر: يؤخذ أنيسون و بزر الكرفس من كل واحد أربعة دراهم، أسارون و لوز مر و مصطكى و سنبل و ساذج هندي من كل واحد وزن أربعة دراهم، عصارة الغافت و الصبر من كل واحد درهمان، يعجن و يقرص.

آخر: يؤخذ لوز مر و أنيسون و أفستين من كل واحد وزن درهمن، أسارون وزن درهم واحد، يدق و يُعجن و يقرص.

أقراص ميون يؤخذ زعفران و أفيون و مرّ و بزر بنج و قشور أصل اللقاح أجزاء سواء، يعجن بعصارة الخس، و يقرص، و عند الحاجة يدق و يداف بماء، و يُطلى على الصدغين.

قرص آخر يؤخذ قصب الذريرة، و إكليل الملك من كل واحد ثلاث أواق، قاقلة أوقية و نصف، ورق النسرين نصف أوقية، ورد أحمر نصف أوقية، مسك مثقال، يُدق و يُنخل و يتخذ أقراصاً.

أقراص نافعة من قروح المعى و قذف الدم من أين كان.

و نسخة ذلك: يؤخذ فمّاح الورد و أفيون و أقانيا و صمغ من كل واحد أوقية، و من العفص نصف أوقية، فيلزهرج أوقية و نصف، يعجن بعصير الخركوش و يتخذ أقراصاً.

أقراص أندروماخس نافعة من قذف الدم.

أخلاطه: يؤخذ بزر بنج و أفيون و بسد من كل واحد أربعة دراهم، لبان ثمانية دراهم، كوكب الأرض و نشاستج و طين أرمنى من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، بزر الخشخاش درهمان، جلتار نصف درهم، يدق و يُعجن و يقرص.

أقرص أندروماخس نسخه أخرى نافع من وجع المعدة و الخصر و الأسر أخلاطه: يؤخذ بزر كرفس ستة دراهم، أنيسون ثلاثة دراهم. راوند صينى و فلفل أبيض و فمّاح اوذخر و جنديدستر و سنبل و دارصينى و أفيون من كل واحد درهم و نصف.

أفستين ثلاثة دراهم، الصبر الاسقوطرى و المصطكى و الزعفران من كل واحد وزن درهم يدق و ينخل و يعجن و يقرص.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٢٥

أقرص الكندي تنفع الكبد التى ضعفت عن توليد الدم حتى ضعفت شهوة الغذاء و شهوة الجماع.

أخلاطه: يؤخذ لك عيدان خمسة أجزاء، أمير باريس ثلاثة أجزاء، راوند صينى و ورد أحمر و عود هندي من كل واحد جزء،



أسطوخودوس و عروق السوسن الأزرق من كل واحد نصف جزء، زعفران و أنيسون و بزر كرفس و كاشم روير و فطراساليون من كل واحد ربع جزء، يُدق و ينخل و يعمل أقراصاً.  
أقرص البرمكى جلاء نافع للخم و الصفراء قوى جداً.

أخلاطه: يؤخذ هليلج و بليج و أمليج و شهطرج من كل واحد جزء، بعد الدق و النخل و من لباب التريد الأبيض مثل ذلك أجمع و من الفانيد مثل الجميع يجعل الفانيد فى طنجير، و يصب عليه شىء من ماء فإذا غلا أنزل و نثر عليه الأدوية بعد الخلط و خلط خلطاً محكماً، ثم يُصير أقراصاً كل قرص وزن عشرة دراهم، الشربة قرصة بماء قد أنقعت فيه كزبرة يابسة من الليل، ثم صفى وقت شرب الدواء غدوة فإنه يقيم ما بين عشرة إلى عشرين، و يكون طعامه عليه عند العصر ثريده بماء حمص بزيت مغسول، فإن احتيج إلى أن يخرج البلغم الزجاجى اللزج زيد فيه مثل ربع جزء الهليلج شحم الحنظل.

أقرص المازريون النافع من الغثيان و الفواق و الزحير.  
أخلاطه: يؤخذ من الأنيسون، و بزر الكرفس، و الفودنج البستانى، و الننع و فطراساليون و نانخواه من كل واحد وزن ستة دراهم. و من الأفيون و جنديدستر و فلفل أبيض و دارفلفل و نمام و مر و أفسنتين من كل واحد أربعة دراهم. و من قشور السليخة اثنا عشر درهماً، يعجن بعسل و يقرص.

أقرص مازريون آخر يؤخذ بزر الكرفس و أنيسون و دارصينى من كل واحد وزن ستة دراهم، أفسنتين وزن أربعة دراهم، مر و أفيون و فلفل و جنديدستر من كل واحد درهمان، تجمع هذه الأدوية مسحوة منخولة، و تقرص بالمثلث، و تستعمل لضعف المعدة و الاختلاف و القىء.

أقرص الروذونون النافع من الحميات الملتبهة و أورام الكبد و الحميات المركبة من الصفراء و البلغم و الدم و الرطوبة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٢٦

أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر متزوع الأقماع وزن ستة دراهم، سنبل الطيب و زعفران من كل واحد درهمان، رب السوس و أصل السوس و حب القثاء مقشراً و ترنجبين منقى من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، صمغ و كثير من كل واحد وزن درهم. تجمع هذه الأدوية مسحوة، و تعجن بماء عذب و تقرص.

نسخة أخرى يؤخذ البطيخ و حب القثاء و حب الخيار و حب القرع الحلو مقشراً من كل واحد وزن عشرة دراهم. رب السوسن ستة دراهم، كثير من كل واحد وزن أربعة دراهم، بزر الرازيانج و ورد من كل واحد درهمان، زعفران وزن درهم، يدق و يعجن بماء بزرقطونا و يقرص.

أقرص مارويش النافعة من إشراف العليل على إيلاوس الدافعة للنفخة و المانعة للقىء.

أخلاطه: يؤخذ بزر كرفس و أنيسون من كل واحد ستة دراهم، أفسنتين رومى وزن أربعة دراهم، مصطكى وزن أربعة دراهم، فلفل وزن درهمين، مر وزن درهمين، دارصينى ستة دراهم، أفيون درهمان، جنديدستر وزن درهمين، يدق و ينخل و يعجن و يقرص.

أقرص الخشخاش النافعة من نزف الدم و السعال و الحمى و وجع الصدر.

أخلاطه: يؤخذ ورد و صمغ عربى من كل واحد وزن أربعة دراهم، نشاء و كثير من كل واحد درهمان، خشخاش أبيض و أسود من كل واحد ثلاثة دراهم، طباشير وزن درهم، رب السوس وزن درهمين، زعفران وزن دانقين يدق و يجمع و يقرص.

أقرص الجلنار تصلح لمن به خلفه و يختلف الدم و المعدة و الزحير أخلاطه: يؤخذ جلنار و قرط و سماق و بلوط مقلو و سويق النبق و حب الآس من كل واحد ثمانية دراهم، عففص مقلو مطفأ بخل، كمون منقوعاً بخل، مقلواً، من كل واحد أربعة دراهم،

يدق و يعجن بماء ورد أو بعصاره لسان الحمل، أو بعصاره التفاح و يقْرص من درهم.

أقراص سبوليدوس النافعة من قروح الكلى و المثانة و بول الدم و عسر البول.

أخلاطه: يؤخذ بزر الكرفس و بزر البنج و شهمانج من كل واحد وزن ستة دراهم، بزر الرازيانجج وزن درهمين، زعفران و حب الصنوبر و بزر الحماض و أفيون و لوز مرّ مقشّر من كل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٢٧

واحد ثلاثة دراهم، حب الكاكنج الجبلى خمسة و عشرون عدداً، بزر القثاء مقشراً وزن إثني عشر درهماً، يدق و يعجن و يقْرص.

أقْرص أندرون نسخة سقليبياس تؤخذ أقماع الرمان عشرة دراهم، شب يمانى أربعة دراهم قلقديس إثنا عشر درهماً، كثيراء إثنا عشر درهماً، من أربعة دراهم، لبان ثمانية دراهم، راوند اثنا عشر درهماً، يعجن بماء العسل و يقْرص.

نسخة أخرى يؤخذ راوند عفص أخضر من كل واحد ثمانية دراهم، و باقى الأدوية على ما هي سكر مثل الأدوية يدق و يُعجن و يقْرص.

قرص آخر ينفع من قروح الأمعاء و نفث الدم من الصدر و يحفظ الجنين.

أخلاطه: يؤخذ كحل و ساذج و دم الأخوين من كل واحد ثلاثة أساتير، سياه داروان إستار واحد، لاذن و سكك و زعفران من كل واحد أربعة دراهم، جلنار و عفص من كل واحد عشرون درهماً، حُض يرض و قرن أيل محرق و أفاقيا من كل واحد عشرة دراهم، يعجن بماء لسان الحمل أو بماء عصا الراعى، و يستعمل على ثلاثة أوجه، الوجه الأول لسيلان الدم من أسفل بالحقن، و الوجه الثانى يحتمل بصوفة فى القبل، و الوجه الثالث يسقى بعصاره الأترج و ماء عصا الراعى لنفث الدم من الصدر بماء بقله الحمقاء، و للدوسنطاريا برّب السفرجل الساذج.

قرص الأنيسون مفتّح للسدد، مصلح للكبد، ملين للطبيعة، مزيل للحميات العتيقة.

أخلاطه: يؤخذ أنيسون ثلاثة دراهم، أفسنتين و أسارون و بزر الكرفس و لوز مرّ مقشّر و سنبل الطيب و مصطكى و ساذج و بزر الشبث من كل واحد درهم. غافت ثلاثة دراهم، صبر أربعة دراهم و نصف، يعجن بماء الأفسنتين، و يقْرص من وزن درهم و يسقى بالسكنجيين.

قرص ملين للطبيعة مزيل للكرب نافع من ضيق النفس مانع للقيء.

أخلاطه: يؤخذ تربد خمسة دراهم، بنفسج يابس عشرة دراهم، رب السوس درهمان و نصف، يعجن بماء و يقْرص ثلاثة دراهم أو أربعة دراهم، و يشرب مع عشرة دراهم سكرًا.

أقراص البزور تنفع من انحلال الطبيعة و القروح التى فى الأمعاء، و من لا يهضم الأغذية، و المغص الشديد، و الزحير، و نزف النساء المتواتر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٢٨

أخلاطه: يؤخذ حب الآس درهمان، بزر الرازيانج، أنيسون، نانخواه، بزر الكرفس، بزر البنج، دوقو، من كل واحد أوقية، أفيون ستة دراهم، يدق و يعجن بشراب و يقْرص من وزن نصف درهم، و يستعمل بعد ستة أشهر.

قرص للقدماء نافع لابتداء الماء و صلابه الكبد.

أخلاطه: يؤخذ ورد أربعة دراهم، أمير باريس درهمين. سنبل مثله، مصطكى رعصاره غافت و أفسنتين و أذخر و أسارون و أنيسون و بزر الكرفس و بزر الرازيانج و ثمرة الطرفاء و سقولوقندريون و أصل الكبر من كل واحد درهم، راوند و لكك و رب

السوس من كل واحد درهم و نصف، زعفران نصف درهم، يقرص.

قرص ورد ينفع من وجع المعدة و الحمى البلغمية.

أخلاطه: يؤخذ ورد يابس أوقيتان، سنبل و أصل السوس من كل واحد أوقية، كهرباء و مصطكى من كل واحد سبعة دراهم، عيدان اللسان خمسة دراهم، يدق و يعجن بمبيخج و يقرص.

أقراص ورد مليئة تسقى فى الصيف.

أخلاطه: يؤخذ ورد عشرة دراهم، سنبل و أصول السوس من كل واحد خمسة دراهم، سقمونيا ثلاثة دراهم، يدق و يعجن بماء ورد و يقرص.

أقراص ورد غافت تصلح للحميات العتيقة، و وجع الكبد و اليرقان.

أخلاطه: يؤخذ ورد خمسة دراهم، سنبل درهمين، طباشير درهماً، عصارة الغافت ثمانية دراهم، يدق و يعجن بماء الترنجيبين و يقرص و يسقى ببعض الأشرطة.

أقراص اللكك تصلح لسدد الكبد و الطحال، و الحمى الدائمة، و تدر البول.

أخلاطه: يؤخذ لكك و فوة و أنيسون و بزر الكرفس و أفسنتين رومى و أسارون و لوز مرّ مقشر و قسط و زراوند طويل و راوند و عصارة الغافت و عصارة السوس و عصارة أمير باریس، من كل واحد جزء. يقرص من درهم، و يسقى بما يصلح من الأشرطة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٢٩

أقراص الفوة تصلح لجساء الطحال، و وجع الكبد، و الحمى المزمنة.

أخلاطه: يؤخذ فوة اثنا عشر درهماً، قشور أصل الكبر و زراوند طويل و أصل السوسن من كل واحد درهم، يعجن بسكنجيبين و يقرص من وزن درهمين، الشربة قرص بطيخ الأفسنتين.

قرص الكشوث يصلح للحميات المزمنة و يطفى.

أخلاطه: بزر الخيار و بزر الحمقاء و بزر الشاهسفرم من كل واحد ثلاثة دراهم، شكاعى و باذورد و شاهترج من كل أربعة دراهم، كثيرى و نشا و صمغ من كل واحد درهم و نصف، طباشير و تربد و كشوث من كل واحد أربعة دراهم، ترنجيبين ثلاثون درهماً، سكر العشر ثلاثون درهماً، زعفران ثلاثة دراهم، يعجن بماء و يستعمل.

أقراص العشرة الأدوية تصلح للربع العتيقة و وجع الكبد و الترقل.

أخلاطه: يؤخذ أنيسون أربعة دراهم. أسارون و ساذج هندی و أفسنتين و بزر الكرفس و سنبل و لوز مرّ مقشر و مصطكى، من كل واحد وزن درهم. صبر درهمان، عصارة الغافت أربعة دراهم، تدق و تعجن بطيخ الأفسنتين، و تقرص من درهم، و تسقى بماء فاتر.

أقراص أخرى نافع من الحميات العتيقة و اللهب و القيء و تلين الطبيعة.

أخلاطه: يؤخذ ورد أحمر منزوع الأقماع وزن ستة دراهم، حبّ القثاء مقشراً و مصطكى و راوند صينى و عصارة الغافت من كل واحد ثلاثة دراهم، زعفران وزن درهمين، صبر أسقوطرى وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مسحومة منخولة، و تعجن بماء عذب و تقرص، و تستعمل بالماء البارد أو بماء الخيار أو بالسكنجيبين.

إننا تؤخر الكلام فى المسقلات مطبوخها و حبها و الكلام فى الغرغرات و السعوطات و العطوسات و الأضمدة و الأظلية و أدوية العين و السن و غير ذلك إلى الجملة الثانية، و نختم هذه المقالة بالقول فى الأدهان و فى المراهم، و قبل ذلك نورد نسخاً من السلاقات و الحبوب رأينا ذكرها قبل الجملة الثانية.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٣٠

مطبوخ ماء الأصول النافع من السدد و عسر البول و وجع الكبد و المعدة و يستعمل مع الأدهان و غيرها: صفته: يؤخذ قشور أصل الكبر و أصول الرازيانج و قشور أصول الكرفس و أصول الإذخر و بزر الكرفس و أنيسون و سنبل الطيب و برشياوشان و سنبل و مصطكى و زبيب منزوع العجم، من كل واحد بقدر الحاجة يطبخ و يسقى. مطبوخ ماء الأصول النافع لرجع الكبد للكندى.

أخلاطه: يؤخذ قشر أصول الرازيانج و الكرفس من كل واحد وزن درهم، بزر الرازيانج و بزر الكرفس من كل واحد نصف درهم، ورد أحمر محطون و فودنج و أذخر من كل واحد نصف درهم، و من الزبيب المنزوع العجم وزن درهمين، و من الأسارون وزن دانقين، و من السنبل وزن دانقين، يصب عليه الماء ثلثى رطل، و يطبخ حتى يبقى أوقيتان أو أكثر قليلاً، ثم يصفى و يصب عليه من دهن اللوز الحلو وزن درهم ثم يشرب.

طبخ الأفسنتين النافع من وجع الكبد و المعدة و الحميات المختلفة الباردة البلغمية و السوداوية.

أخلاطه: يؤخذ أنيسون و بزر الكرفس و الأفسنتين الرومى و أسارون و بزر الرازيانج و أصول الإذخر من كل واحد بقدر الحاجة، يطبخ و يستخرج مأؤه، و يسقى.

طبخ الغافت يصلح لمن به حمى ربيع و حمى بلغمية و الحمى المختلفة و يبس الطبيعة.

أخلاطه: يؤخذ هليلج أسود، و زبيب منقى، و شاهترج و باذاورد و غافت و شكاعى بالسوية، يطبخ و يصفى.

### فصل فى الحبوب

حب يصلح لمن به رياح غليظة، و نفخ، و تشنج العصب، و نفخة الأنثيين.

أخلاطه: يؤخذ بزر الكرفس و بزر الحرمل و أنيسون و مصطكى و زعفران من كل واحد درهم، هليلج أسود و بليج و إملج من كل واحد درهمان سكينج! و مقل من كل واحد درهم و نصف، فودنج و فطراساليون و فقاح الإذخر و أسارون و قسط و زرنباد و عود الوج من كل واحد نصف درهم يحب.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٣١

بيان حب المتن الأكبر و هو ينفض الأخلاط الغليظة، و يفتح السدد، و ينفع من وجع المفاصل، و الخاصرة و البرص، و البهق و الجذام، و داء الفيل و هو الحب المعروف بالماهانى.

أخلاطه: يؤخذ أشق و سكينج، و جاوشير، و مثل و صبر، و حرمل، و هليلج، و شحم الحنظل من كل واحد ثمانية دراهم. و من الشبرم و الأفتيمون، و الأفرييون، و الشيطرج و السورنجان من كل واحد أربعة دراهم. و من التربد عشرة دراهم. و من الجندبادستر وزن درهمين. و من السقمونيا ثلاثة دراهم. و من الغاريقون درهمان، و من الزعفران و السنبل و القاقلة، و أصل الخطمى و الأبيض، و الكية و الدارصينى، و الخولنجان من كل واحد وزن درهم. يدق و يحب على الرسم.

حب المتن الأكبر النافع من وجع القولنج و النقرس و الصلب و الركب، و يحل الخلط الغليظ اللزج من البدن.  
أخلاقه: يؤخذ مقل، سكينج، شج، جاوشير، بزر الحرمل، شحم الحنظل، صبر أفتيمون، من كل واحد عشرة دراهم، سقمونيا ستة دراهم، دارصيني، سنبل، زعفران، جندبادستر، من كل واحد درهمان، اوفريون درهم، تنقع الصمغ بماء الكراث، و تحب الشربة درهمان.

حب المتن الأصغر ينقى الخلط الغليظ اللزج من الصلب و الركب.  
أخلاقه: يؤخذ سكينج أصفهاني و أشج و جاوشير و مقل و مر من كل واحد عشرة دراهم، تربد عشرون درهماً، شحم الحنظل، إثنا عشر درهماً، تنقع الصمغ و تعجن بها الأدوية. الشربة درهمان بماء فاتر.

حب المتن الكندي ينفع لوجع المفاصل و النقرس، و كل وجع من الخام، و الصفراء و السوداء، و الفالج.  
أخلاقه: يؤخذ صبر و إهليلج أصفر منزوع النوى، و حرمل، و أفتيمون إقريطي، و لباب التبريد، و أشج، و جاوشير، و سكينج، و مقل اليهود من كل واحد أربعة أجزاء. شحم الحنظل ثلاثة أجزاء. سقمونيا جزءان. أوفريون و جندبادستر و دارصيني و زعفران من كل واحد جزء. تنقع الصمغ بماء الكراث أو بماء الكرنب يوما و ليلة ثم تدق الأدوية اليابسة و تدق. الصمغ حتى تصير مثل المرهم، ثم تذز عليه الأدوية و تدق حتى تختلط و تحب أمثال الفلفل، و تجفف في الظل الشربة منه وزن درهمين أول الليل بماء فاتر، و يكون الطعام عليه فروج زيرباج و شرابه نيذ عسل و زبيب أو دوشاب.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٣٢

بيان حب الشيطرج الأكبر النافع من أوجاع المنكين و الحقوين و عرق النساء، و يسهل الخلط الغليظ اللزج.  
أخلاقه: يؤخذ من سكينج و أشق و مقل و أوفريون و جاوشير من كل واحد درهم، صبر و أفتيمون و غاريقون من كل واحد درهم و نصف، زراوند مدحرج و قنطريون و جندبادستر من كل واحد درهمان. دارفلل و زنجبيل، و كمون و نانخواه و بزر الكرفس، و أنيسون و مّ و زعفران من كل واحد أربعة دوانيق. هليلج أصفر و سورنجان، و أصل الماهيزهرة من كل واحد درهمان و نصف. خردل و شيطرج و شحم الحنظل و عود الوج و ملح هندي من كل واحد أربعة دوانيق. يعجن بماء الكاكنج و يحب، و الشربة درهمان.

حب الشيطرج الأصغر النافع من استرخاء الشق و الفالج و وجع الحقوين و الركب و المفاصل و النقرس البارد، و يسهل الخلط الفج الغليظ.

أخلاقه: يؤخذ هليلج أصفر عشرة دراهم، صبر عشرون درهما، زنجبيل درهمان، فلفل و دارفلل من كل واحد درهم، خردل ثلاثة دراهم، شيطرج هندي و ملح هندي و شحم الحنظل من كل واحد درهمان، فانيد أربعة دراهم، يعجن بماء الكرنب و يحب، الشربة درهمان بماء فاتر.

حب الشيطرج نسخة أخرى يؤخذ صبر و تربد و سورنجان من كل واحد عشرة دراهم. شيطرج و وج و ملح نفطي و شحم الحنظل و غاريقون و حب الحرمل و مقل و سكينج من كل واحد درهمان .. زنجبيل و دارفلل و مصطكى و خردل و أنيسون و قسط و نانخواه من كل واحد درهم، أفتيمون و هليلج أسود من كل واحد وزن خمسة دراهم، - يعجن بماء الكرنب و الكاكنج، الشربة وزن درهمين أو ثلاثة بماء فاتر.

حب الغافت النافع من وجع الكبد و اليرقان و من الحميات.

أخلاقه: يؤخذ صبر و عصارة الغافت و إهليلج أصفر بالسوية، يدق و ينخل و يعجن بماء الكرفس، و يحب. الشربة وزن درهمين.

حب النجاح النافع من الفالج و اللقوة، و وجع الركبة، و أوجاع المفاصل، من البلغم.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٣٣

أخلاقه: يؤخذ أبرد هيارق، و هو دواء هندي و شاطل و استرنجيين و هو دواء آخر هندي، و تربد و حب نيل هندي، و حشيش الغافت من كل واحد عشرون مثقالاً، يطبخ بخمسين رطلاً ماء حتى يبقى النصف، ثم يصفى و يعاد ماؤه إلى النار، و يغلى حتى ينعقد، و يلقي عليه من الدند الصيني المنقى من قشره الخارج و لبه، و هو مثل لسان العصافير الموضوع في وسطه و يؤخذ جوفه و غاريقون و مصطكى و صبر أسقوطرى و برنج مقشر و عصارة السوس، من كل واحد عشرون مثقالاً. يدق و ينخل بحريرة غير الدند، ثم يدق الدند وحده، و يخلط مع الأدوية لأنه لا ينحل بسبب دهنيته، ثم يلقي ذلك على الماء المطبوخ المنعقد و يصير له قوام العسل، و تعجن به الأدوية و تحبب، و يؤخذ منه وزن دانقين إلى نصف درهم، فإذا أكثر فأربعة دوانيق بماء حار بالليل.

بيان حب الجائليق و هو حب جال للمعدة من البلغم و السوداء يخرجهما، و يكسر رياح ضعف الهضم، و يُسقى شتاء و صيفاً. أخلاقه: يؤخذ دارصيني و زعفران و قسط و سنبل و حماما و كذازيوس و حبّ البان و محلب و قرفة و غاريقون من كل واحد وزن درهمين. و من المر و القرنفل من كل واحد ثلاثة دراهم. و من الصبر ستة عشر درهماً. يجب في الصيف بعصير الورد و في الشتاء بعصير الكرنب. الشربة منه وزن درهم بطلاء قبل الطعام، و يغتذى من ساعته بماء الحمص.

بيان حب الدوري من كتاب الفهلمان يطيب النكهة و الفم، و يجلو البصر، و يذهب البلغم، و يشهي الطعام و يقوى الأسنان الماضعة.

أخلاقه: تؤخذ قرفة و قرنفل و فوة و كزبرة و هيلبوا و فنديد و فوفل و كيربوس من كل واحد درهم. و قيراط مسك يُيدق و ينخل، و يعجن بماء الصمغ المحلول.

بيان حب آخر ينفع من الرياح و الأبردة، و ضعف المعدة، و من البواسير.

أخلاقه: يؤخذ خبث الحديد مائة مثقال، تنقع بماء الكراث سبعة أيام متواليه، و يجدد الماء فيه كل يوم مرة واحدة، حب الرشاد مائة درهم. بزر الكراث و بزر الجرجير، و بزر الفلفل، و بزر الكرفس و بزر الجزر، و بزر الفجل، و الحلبة، و بزر البصل من كل واحد وزن خمسة و عشرين درهماً. يدق و يعجن بماء الكراث و يجب و يستعمل.

بيان حب الدند النافع من اللقوة، و القولنج، و أوجاع الظهر، و الركبة، و كل وجع سببه بلغم غليظ لزج و كل ريح غليظة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٣٤

أخلاقه: يؤخذ دند صيني مقشر من قشره الأعلى و تطرح منه الألسن الموجودة بين القطعتين، و يؤخذ اللبّ و حب الدبق و رب السوس و الغاريقون الأبيض و الكية و حشيش الغافت و الأفسنتين و الصبر أجزاء سواء، يدق و يعجن بماء الكرفس و يجب حباً صغاراً، و المحبب له يدهن بدنه بدهن البلسان الساطع الشربة منه ما بين درهم إلى درهمين، و يكون الطعام عليه الزيرباج.

بيان حبّ مملح مسهل نافع من اللقوة، و يجلو البصر، و يحدّ السمع و من أوجاع الطحال و من النقرس، و أوجاع المفاصل، و استرخاء العضل و آفات البرد و الرطوبة.

أخلاقه: يؤخذ ملح داراني ست أواق، فلفل إثنا عشر درهماً. زنجبيل بزر الكرفس و زوفا و أنجدان و فطراساليون و بزر أنرازيانج و أنيسون و ساذج هندي و غاريقون و سقمونيا و حرف و قرنفل من كل واحد أربعة دراهم. يجمع بعد النخل و يرفع في إناء و يستعمل.

بيان حبّ الأصطمحيقون للكندی يقوى المعدة، و يشهي الطعام، و هو نافع للمعدة و الكبد و الطحال، و ينقى الحواس و الأمعاء، و يخرج الفضول من جميع البدن أعنى المرّتين و البلغم.

أخلاقه: يؤخذ هليلج كابلي ستة أجزاء، ملح هندي و أفسنتين رومي و غاريقون هش و سقمونيا أزرق من كل واحد ثلاثة أجزاء، أسارون و أنيسون و بزر الكرفس من كل واحد جزءان، لباب التبريد الأبيض سبعة عشر جزءاً، أفتيمون إقريطى أحمر نقي حديث خمسة أجزاء، أيارج فيقرا سبعة أجزاء، قرنفل جزء، تخلط هذه الأدوية بعد النخل، ثم تنضح عليها قليلاً قليلاً، و هى تدق ماء قد بلّ فيه أربعة أجزاء فانيد سجزى حتى يصير فى قوام الدوشاب ثم يحبّب حباً أمثال الفلفل الشربة مثقالان.

بيان حبّ البرمكى ينقى الرأس و الأطراف، و ينفع من الأورام و يشرب و ينام عليه فيستقصى فى الجذب.

أخلاقه: يؤخذ صبر أسقوطرى و شحم الحنظل من كل واحد سبعة مثاقيل، زعفران و سنبل، و دارصيني، و حب البلسان، و أسارون، و مصطكى، و أفسنتين رومي و سقمونيا، و تربد من كل واحد مثقال. سليخة نصف مثقال، يدق دقاً ناعماً و ينخل و يعجن بماء فاتر و يحبب، و يمسح يده بدهن اللوز الحلو، و يؤخذ منه بقدر لين الطبيعة و يبسه أقله ثلاث حبات و كثره إحدى عشرة حبة، الشربة التامة وزن درهمين حين يأوى إلى فراشه.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٣٥

بيان حب ابن الحارث جزب على البهق الفاحش فأزاله فى ثلاثة أيام، و هو ينفع من الحمى و الرياح و أوجاع المفاصل، و كل داء بلغمى و سوداوى.

أخلاقه: يؤخذ هليلج أصفر و أسود، صبر أسقوطرى و أنزروت و مقل أحمر و سكينج أصفهاني و شحم الحنظل من كل واحد خمسة أجزاء. حرف أبيض و صعتر فارسى و شونيز و كمون كرمانى و ملح دارانى و علك رومي من كل واحد جزء. تؤخذ هذه الأدوية بعد السحق و النخل، فتخلط خلطاً تاماً، و تنقع الصمغ فى ماء الكرات فى إناء أصفر قدر ما تعجن به الأدوية، و تصبر فى الشمس حتى تنخل الصمغ، ثم تلقى الأدوية المنخولة عليه، و تعجن عجناً جيداً شديداً بالدق حتى يمكن أن تحبّب أمثال الفلفل، ثم تجفف فى الظل، الشربة منه مثقال بماء فاتر، و تحتوى قبله بيومين من جميع الأشياء إلا الخبز و الزيرباج.

بيان حب ابن هبيرة المجمع عليه الظاهر النفع فى الرياح و الصفراء و رياح البواسير و الخام و البهق و الحكّة و يشرب فى كل يوم و ليلة شتاءً و صيفاً.

أخلاقه: يؤخذ هليلج أصفر و أسود و بليج منزوع النوى من كل واحد إثنا عشر مثقالاً، أملج ستة مثاقيل، شيطرج هندي و دارفلفل من كل واحد خمسة مثاقيل، جوزبوا و ملح دارانى من كل واحد مثقال، تربد أبيض و صبر من كل واحد ثلاثة مثاقيل، و يدقّ و ينخل جميعاً و يصنع كشنج بدهن بنفسج، و يجفف فى الظل، الشربة منه ستة مثاقيل عند نصف الليل بماء حار، أنك ترى العجب من المنفعة.

بيان الحب الجامع لابن الجهم ينفع من الفضلة فى البدن من البلغم و المرة الصفراء و المرة السوداء، و كذلك ينفع الرأس إذا كانت فيه فضلة من هذه الأخلاط أو من أحدها، و يحلّ الصمم العارض من ذلك، و ينفع المعدة و ينقيها و ينفع الكبد و يقويها، و ينفع من المليئة و من كل حمى عتيقة، و يسكن الأخلاط كلها، و يسكن الدم، و يشفى من أنواع القروح و الحكّة. و من كان به بواسير فاحتاج إلى شربه فيلمس سبابته و إبهامه شيئاً من دهن لوز حلو، ثم يمس ذلك الحب بإصبعه قدر ما يبرقه بالدهن، ثم يشربه فإنه لا يضره إذا فعل ذلك به.

أخلاقه: يؤخذ أيارج فيقرا أربعة و عشرون درهماً، إهليلج أسود و أصفر من كل واحد ستة دراهم، مصطكى و فراسيون و عصارة الغافت و عصارة الأفسنتين من كل واحد درهمان، ورد أحمر أربعة دراهم، يدق و ينخل و يعجن بماء و يحبب مثل الفلفل، و الشربة وزن درهم إلى درهم

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٣٦

و نصف، و يشرب بعد ساعتين من أول الليل قبل أن ينام صاحبه، ثم ينام و يسهل ما بين مجلسين إلى أربعة مجالس، و يكون عمله بالنهار.

بيان حب يتخذ الأوفريون نافع من الماء الأصفر، و وجع الظهر و الورك، و النقرس و استرخاء الأعضاء.

أخلاطه: يؤخذ من الأوفريون و المصطكى من كل واحد أربعة دراهم، سقمونيا و غاريقون من كل واحد خمسة دراهم، شحم الحنظل وزن ثلاثة دراهم، صبر و أفتيمون من كل واحد وزن عشرة دراهم، عصارة الأفسنتين وزن خمسة دراهم، ملح هندي وزن درهم و نصف، و دارفلل درهمان، أنيسون وزن أربعة دراهم، سنبل وزن عشرة دراهم، تدق الأدوية و تنخل و تعجن بماء الكرنب، و تحب حبا كالفلفل، الشربة من هذا الدواء إحدى عشر حبة إلى قدر نصف درهم قبل الطعام و بعده، و يشرب عليه ماء حار.

حب آخر نافع للحمى المزمنة و ضعف الكبد و الطحال، و ابتداء الماء.

أخلاطه يؤخذ كمافيطوس و كمافريوس و أصل السوس و زعفران و لك و أفسنتين من كل واحد عشرة دراهم. بزر كرفس و أنيسون و بزر رازيانج من كل واحد خمسة دراهم. عصارة الغافت و ورد صيني من كل واحد ثمانية دراهم. بزر كشوث خمسة عشر درهماً، جعدة و زوفا من كل واحد سبعة دراهم، و إن كان به سعال زدت فيه رب السوس خمسة عشر درهماً، و إن كان به طحال زدت فيه سقولوفندريون عشرة دراهم، و أصل الكبر و كزمازك من كل واحد ثمانية دراهم.

حب آخر نافع للحمى المزمنة من كيموسات مختلطة، و وجع الكبد، ابتداء الاستسقاء.

أخلاطه: يؤخذ أفسنتين و عصارة غافت و هليلج أصفر و مصطكى و رواند و لك و أنيسون و شاهترج و أيارج فيقرا يابس من كل واحد جزء، يدق و يحب و يستعمل فإنه نافع.

بيان حب آخر نافع من الحمى المزمنة الحادثة عن الأخلاط المختلفة لوجع الكبد، و ابتداء الاستسقاء.

أخلاطه: يؤخذ أفسنتين أو عصارته و عصارة الغافت و إهليلج أصفر و صبر و مصطكى و زعفران و راوند صيني و لك مغسول و أنيسون و شاهترج يابس و أيارج فيقرا من كل واحد جزء، يدق و يعجن بماء عنب الثعلب، و يحب. الشربة وزن مثقال بماء فاتر بالليل، فإن كان سعال خلط مع الأدوية من رب السوس مثل نصف وزن الجميع من الأدوية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٣٧

بيان حب آخر يفتح السدد و يلطف الأخلاط الغليظة و يجذب الأخلاط و الرطوبات اللزجة اللعابية.

أخلاطه: يؤخذ ساذج هندي و مو و فقاح الإذخر و فقاح الأفسنتين الرومي و مصطكى و زعفران من كل واحد نصف درهم. بزر كرفس و أنيسون و سكينج من كل واحد درهم. صبر سبعة دراهم، تربد و غاريقون من كل واحد ثلاثة دراهم و نصف، يحب و يستعمل.

بيان حب السكينج يصلح لوجع الركب، و الحقوين، و الجنين.

أخلاطه: يؤخذ بزر كرفس و بزر حرمل من كل واحد درهم، سكينج و مقل من كل واحد درهمان، أيارج فيقرا درهمان، شحم حنظل و غاريقون من كل واحد ثلاثة دراهم، تربد ستة دراهم، يحب، الشربة درهمان بماء فاتر.

بيان حب الجاوشير لسلموية يصلح لوجع الركب و الظهر و الفالج و اللقوة.

أخلاطه: يؤخذ زنجبيل و فلفل و دارفلل و شيطرج هندي و هليلج أصفر و بليج و أملج و مر و تربد و سقمونيا و زعفران و جندبادستر من كل واحد درهمان. جاوشير و سورنجان و سكينج و مقل و أشج و شحم حنظل من كل واحد عشرة دراهم. صبر عشرون درهماً، ينقع الصمغ بماء الكرنب، و تعجن الأدوية و يحب الشربة درهمان.



بيان حب الأوفريون النافع من الفالج و الاسترخاء و الأخلاط الفجئة المنحدرة إلى الأعصاب.

أخلاطه: يؤخذ غاريقون و شحم حنظل و أوفريون و سكينج و مقل من كل واحد درهم. صبر درهمان، يدق و يعجن بماء الكرنب و يحب.

بيان حب هندي يعمل بالمسك نافع لوجع المعدة، و يذهب البخر و ذفارة شرب الشراب و ينشف الرطوبة منها.

أخلاطه: يؤخذ رامك و كبر من كل واحد رطل، يرض و يغسل بالماء، و يلقي في القدر، و يصب عليه من الماء أربعون رطلاً، و يطبخ حتى تبقى خمسة أرتال، و يصفى ثم يرد إلى القدر النظيف، و يطبخ الماء ثانية وحده حتى ينعقد و أنت تحركه بالملعقة حتى لا يلتصق و يحترق، ثم يلقي في إجانة خضراء و يجفف مثل ما يجفف الصبر المغسول، فإذا أردت أن تعمل منه حباً فخذ منه عشرين مثقالاً و اسحقه و انخله، ثم خذ هالاً و قرنفلًا و جوزبوا و بسباسة و عودا هندبا و ساذجاً

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٣٨

و خيربوا و صندلاً أبيض و هرنوة و كبابه من كل واحد مثقال، مسك خمسة مثاقيل، كافور عشرة مثاقيل، يدق كل واحد على حدة، و ينخل ثم يخلط، ثم خذ رامك ثانياً خمسة مثاقيل و التقي عليه ست أواق ماء و اطبخه حتى تبقى أوقيتان، و صفه و اعجن به الأدوية و حبه مثل الحمص و جففه و استعمله عند الحاجة.

## المقالة العاشرة في الأدهان

كلامنا في الأدهان في هذه الجملة على شرطنا.

عمل دهن الناردین منافعہ كثيره، و هو من أشرف الأدهان نافع من كل واجع يكون من البرودة في الباطن و رياح الباطن، و يسكن أوجاع الأذن الباردة، و يزيلها و يزيل الصداع و الشقيقة سعوطاً، و يحسن اللون، و يزيل القولنج و المغص الرياحين، و ينفع من أوجاعهما، و يسكن أوجاع الكبد و البطن، و يسخن الرحم، و يزرق في الاحليل فينفع الكلية و المثانة و استرخاء المثانة. الطبخة الأولى يؤخذ قصب الذريرة و سعد و ورق الغار و عيمان اللسان و ساذج هندي و راسن و أذخر و أبهل و آس و قردمانا و مرزنجوش من كل واحد أوقيتان، يدق دق جريشاً و يلقي في قدر و يلقي عليه شراب و ماء و ينقع، و يلقي عليه دهن خل خمسة أقساط، و يطبخ بنار لينة في إناء مضاعف ست ساعات، و يحرك كل ساعة، ثم ينزل عن النار و يترك حتى يبرد و يصفى الدهن.

الطبخة الثانية يؤخذ ورد أحمر و سليخة و عصارة الآس من الرطب و مر من كل واحد أوقيتان، يدق جريشاً و يلقي عليه ماء أو شراب حتى يبتل و الدهن المطبوخ، و يطبخ بنار لينة ثلاث ساعات، و يبرد و يصفى.

الطبخة الثالثة يؤخذ سنبل و قرنفل و ميعه من كل واحد ثلاث أواق، جوزبوا خمس أواق، دهن اللسان ست أواق، تدق الأدوية جريشاً و يلقي عليها ماء، فإذا سخن ألقيت عليه الدهن الذي طبخ، و دهن اللسان و الميعه السائلة، و يدرك حتى يختلط، و يغلى حتى يذهب الماء و يبقى الدهن.

عمل دهن الميعه يصلح للمفاصل لتي تنصب إليها مادة، و يسخن العضل و الأورام الباردة و الرحم البارد، و يسحق الكلى و المثانة.

أخلاطه: يؤخذ دهن حل، قسط، ميعه يابسة ثلاث أواق، يطبخ بنار لينة حتى يأخذ الدهن قوة الميعه، و يرفع في إناء و يستعمل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٣٩

عمل دهن البابونج يؤخذ دهن حل قسط، حلبة فقاح البابونج مغسولاً منشفاً في الظل، من كل واحد أوقيتان، و ينقع في إناء زجاج، و يجعل في الشمس أربعين يوماً و يستعمل.

عمل دهن المصطكى يصلح لضعف المعدة و أورامها و يلين الصلابه.

أخلاطه: يؤخذ دهن حل قسطان، مصطكى ست أواق، تدق المصطكى و تلقى على الدهن في إناء مضاعف.

عمل دهن الأفسنتين المشمس سخن و يقوى الأعضاء الباردة.

أخلاطه: يؤخذ دهن حل دورق، ألقه في إناء زجاج، و من الأفسنتين أوقيتان، يجعل في الشمس أربعين يوماً.

عمل دهن الشبث يؤخذ دهن حل قسط، بزر الشبث مجففاً في الظل أوقية، يلقي في إناء زجاج، و يجعل في الشمس عشرين يوماً و يستعمل.

عمل دهن السوسن ينفع من برد الرحم و اختناقه و من القولنج، و سخن الكلى و المثانة.

أخلاطه: يؤخذ سليخة و قسط و حب اللسان و مصطكى من كل واحد أوقية، قرنفل و قرفة من كل واحد نصف أوقية، زعفران أوقية، يدق و يلقي في إناء زجاج مع رطل و نصف من شيرج، و ثلاثين سوسنة عدداً بعد أن يرمى ما فيها من الصفرة و أصول ورقها، و يجعل في الظل في موضع معتدل إلى أن يأخذ الدهن قوته و يصفى و يستعمل.

عمل دهن السوسن الساذج يؤخذ سوسن أبيض منقى درهمان، حل قسط، يجعل في إناء زجاج حتى يأخذ الدهن قوته و يستعمل.

عمل دهن الحسك ينفع من عسر البول.

أخلاطه: يؤخذ دهن حل أوقية، ماء رطلاً و ربعاً، زنجبيل أربعة دراهم، حسك عشرة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٤٠

دراهم، تدق الأدوية جريشاً و تلقى في قدر مع ماء و شيرج و يطبخ حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن و يقطر منه في الإحليل.

عمل دهن حسك آخر يصلح للمفاصل و يحسن اللون و يزيد في الباه و يحث على الجماع و يصلح للكلى و المثانة و الظهر، إذا شرب منه مقدار أوقية كل يوم بمبيخج أو بنيذ، و يستعمل أيضا في الحقن.

أخلاطه: يؤخذ دهن حل و لبن البقر، الحلو و عصارة الحسك الرطب من كل واحد عشرة أرطال، فانيذ أبيض خمسة أرطال، زنجبيل رطلان و نصف، يدق الفانيذ و ينخل و يلقي الجميع في قدر فخار، و يوقد تحته بنار لينه حتى يذهب ماء الحسك و اللبن، و يبقى الدهن وحده و يرفع من النار، و يشرب منه كما ذكرنا فإنه نافع من ضعف الكلى و يزيد في الباه و المنى.

عمل دهن الحسك نسخة أخرى نافع من الحصر و وجع الخاصرة و الكلى.

أخلاطه: يؤخذ ماء عذب خمسة عشر سكرجة، زنجبيل مرضوض وزن أربعة دراهم، حسك مرضوض وزن عشرة دراهم، دهن حل اسكرجة، يطبخ في قدر نظيفة بنار لينه حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، و ينزل عن النار و يترك حتى يبرد و يصفى، و يحتقن به من خلف و من قدام بالصب في الإحليل.

عمل دهن الحيات النافع من القوابي و استرخاء المقعدة.

أخلاطه: يؤخذ دهن حل ثلاثة أقساط، و يصير في قدر فخار، و يصير فيه من الحيات السوداء أحياء، ما بين الخمس حيات إلى العشر و يسد رأس الفخار، و يطبخ بنار لينه حتى يتهرى، و ينزل عن النار و يترك حتى تبرد، و يفتح رأسها و يحذر من بخارها، و يترك حتى يبرد و يتنفس و يذهب عنه البخار، و يصير فرع إناء زجاج و يستعمل في الطلاء إذا احتيج إليه فقط بريشة عمل دهن رامش داو هو نافع من الفالج و اللقوة و النقرس و الرعشة، و من أوجاع المفاصل و الظهر، و من الناصور و الباسور، و من

القولنج و داء الفيل.

أخلاقه: يؤخذ مقل عشرة دراهم. أشق و سكينج و جاوشير و حب البلسان و أفيون و بسفائج و خربق أبيض و زرنب و فلنجة و شيطرج و لوز مر مقشر من كل واحد ستة دراهم. و قرنفل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٤١

و جوزبوا و زنجبيل و خولنجان و دارصيني و لاذن و جندابستر من كل واحد ثلاثة دراهم. كسيلا و بزر بنج و سيساليوس و لبان و شونيز و بزر الجرجير و بزر الكراث و نانخواه و قسط من كل واحد خمسة دراهم. سعد و حب الحرمل و آس و حبة الخضراء و حب الخروع و مرزنجوش من كل واحد أربعة دراهم. ورق الغافت و أشنة من كل واحد خمسة دراهم. تدق هذه الأدوية جريشاً و تلقى في قدر و يصب عليها ستة أرطال من عصير الكرنب، و يطبخ بنار لينه حتى يرجع إلى رطلين، و ينزل و يصفى و يعصر حتى لا يبقى فيه شيء من قوى هذه الأدوية، و يعاد إلى القدر و يصب عليه من دهن الزيت ستة أرطال. و من سمن البقر و دهن الرازقي و دهن الخروع و دهن الدهمست المطبوخ مع الأفوايه و يجلب هذا الدهن من مصر من كل واحد عشرة دراهم. و من دقيق اللوز المر درهم، حب الغار و الصنوبر من كل واحد ستة دراهم، دهن السوسن و دهن الجرجير من كل واحد خمسة دراهم، دهن حبة الخضراء وزن عشرة دراهم، دهن حل أو الرازقي المطبوخ فيه السذاب ثلاثة دراهم، أشنة ثلاثة دراهم، دهن الحناء خمسة دراهم، عسل البلافر ثلاثة دراهم، تصب الأدهان في القدر و يداف بالقليل من ذلك الماء من الشجرينا وزن عشرة دراهم، و يطبخ بنار لينه على الرفق حتى يبقى من الماء قدر اسكرجة، و ينزل عن النار و يصفى بمنديل صفيق، و يعاد إلى القدر، و يطرح عليه من القنة ستة دراهم، و من العسل عشرة دراهم، و يوضع على الجمر حتى يذوب، و ينزل عن النار و يخلط. و من اللبني السائلة و النفط الأبيض و دهن البلسان من كل واحد وزن عشرة دراهم، و يجعل في قارورة و يستوثق من رأسها، الشربة منه ما بين ربع درهم إلى مثقال بماء الحمص.

عمل دهن القسط يسقى فينفع من برد الأعضاء، و خصوصاً الكبد و المعدة، مفتح سدود العصب مقوِّله محسن اللون حافظ لسواد الشعر.

أخلاقه: يؤخذ قسط، مر، عشرة دراهم، سليخة ستة دراهم، ورق المرحوز عشرة أساتير، يدق جريشاً و ينقع بشراب ليلة، و يلقي عليه دهن حل قدر رطل و نصف، و يطبخ في إناء مضاعف حتى يذهب الشراب و يبقى الدهن.

عمل دهن قسط آخر نافع لوجع الكبد و المعدة و وجع المفاصل من برودة و استرخاء الشق.

أخلاقه: يؤخذ قرنفل أوقية، قصب الذريرة و سنبل و ساذج هندي و ميعه و أصول السوسن الأسمانجوني و قرفة و أشنة و قسط من كل واحد أوقيتان، راسن و سليخة أوقية، أوقية، مر نصف أوقية.

تدق الأدوية جريشاً و تنقع في الخل ليلة، و يصب عليه من الدهن و الماء من كل واحد خمسة أرطال، و يطبخ بنار لينه حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن و يصفى و يخلط مع الأول.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٤٢

عمل دهن باريكر و هو دواء هندي نافع من الرياح الغليظة و من وجع الرحم.

أخلاقه: يؤخذ سكينج و قنه و سعد و خردل أبيض من كل واحد خمسة عشر درهماً، و من علك الأنباط ثمانية دراهم، جاوشير أربعة دراهم، قرفة و قسط و زراوند طويل أو مدحرج من كل واحد وزن درهمان، و ج و أشق و سنبله و فل و عاقرقرا من كل واحد درهمان و نصف. زرنباد و درونج و جندابستر و سذاب و حسك و قيصوم و أصول السوسن و سذاب جبلي و مو و أردشيران و كرنب و مرزنجوش و سيسنبر و قرنفل بستاني من كل واحد نصف درهم. مر و حلتيت الطيب و الممتن و انجذان من

كل واحد سبعة أرطال. و من الماء ثمانية عشر رطلاً.

يطبخ بنار لينه حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، الشربة منه ما بين نصف درهم إلى درهمين بماء الشبث.

عمل دهن سندی يسمى أبو سمد ينفع من السعال و الرياح الغليظة و يجذب الأخلاط الغليظة و ينفع من البواسير.

أخلاقه: يؤخذ أبهل و فلفل و دارفلفل و كاشم و زنجبيل و شيطرج هندي و ملح أحمر و كمون من كل واحد ستة دراهم.

سويق النبق قفيز، ينفع من حب الرمان قدر قفيز بالماء، و يصفى على الأدوية.

عمل دهن الخروع الكبير و هو نافع من الاسترخاء و الفالج و اللقوة، و يفتح سدد الكبد و الطحال، و ينفع في حقن القولنج.

أخلاقه: يؤخذ نانخواه و صعتر و فودنج جبلي و مر و مراحوز و بزر كرفس و بزر رازيانج و أنيسون و بزر الحندقوقي و

المصطكى و الأسارون و الحلبه من كل واحد سبعة دراهم. و من الشل و البل و الفل و الوج و الشيطرج الهندي و المقل من كل

واحد خمسة دراهم. و من السكينج و الأشق و الجاوشير من كل واحد ثلاثة دراهم. و من أصول الكرفس و قشور أصول

الرازيانج و الأذخر و أصول السوسن و راسن يابس و حسك من كل واحد عشرة دراهم. هزارجشان و ششندان من كل واحد

ثلاثة دراهم. زنجبيل و دارصيني و قرنفل و قاقلة و خيربوا و بابة و دارفلفل و فلفل و جوزبوا و بسباسه و شونيز و قسط و كراويا

من كل واحد أربعة دراهم. زرنباد و درونج من كل واحد خمسة دراهم، تدق الأدوية جريشاً، و يصب عليها من الماء ماء

يغمرها، و يطبخ حتى يتهرى و يصفى و يصب عليه دهن الخروع العصير سبعة أرطال، و يطبخ بنار لينه حتى يذهب الماء، و يبقى

الدهن و يستعمل عند الحاجة وزن مثقالين أو ثلاثة مثاقيل بماء الأصول.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٤٣

استخراج الدهن و من، الناس من يأخذ حب الخروع و المستحكم قدر ما يريد، و يشمسه إلى أن يتشقق و يتقشر، ثم يجمع لبابه

و يصيره في هاون، و يدقه دقاً ناعماً ثم يطرحه في قدر مرصصة بقلعي، و يصب عليه ماء و يغليه، فإذا خرج دهنه كله أنزل القدر

عن النار، و يأخذ الدهن الطافي فوق الماء و يجعل في إناء و يستعمل. و أما أهل مصر فإنهم يحتاجون منه إلى شيء كثير و

يعملونه بطراءته عملماً آخر، و ذلك أنهم بعد أن يتقور حب الخروع يطبخونه طبخاً ناعماً، ثم يجعلونه في خلاء من حوض، و

يعصرونه بلولب أو تبك، و أما علامة استحكام الخروع فتساقطه من قشرة الخارج.

دهن الخروع الساذج يطبخ بالماء وحده، و يقل حرارته إذا طبخ وحده، و هو بمنزلة الزيت الركابي إذا غسل بالماء وحده.

عمل يهن القرع و هو نافع لكل حرارة وحده في جميع البدن إن كان في عضو ظاهر مسح به، و إن كان في مثانة أو كلية مسح

به، و سقى منه و اصطبغ به، و إن كانت حرارة في البدن شرب منه و اصطبغ به، و إن كانت في الرأس مسح به و سعط منه، و إن

كانت في الأمعاء حدة مرار سقى منه، فإنه نافع من جميع ذلك.

وصفته: يؤخذ القرع الكبار التام فيقشر و يدق و يعتصر، و يؤخذ من مائه أربعة أجزاء، و من الشيرج الطري جزء، فيطبخ بنار لينه

حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن ثم يصفى في زجاج و يستعمل.

عمل دهن الشاهسفرم ينفع من الريح في الركبة و المفاصل و جميع البدن.

صفته: يؤخذ من ماء الشاهسفرم جزء و من الشيرج جزء طبخ حتى يذهب الماء أجمع، و يبقى الدهن فيصفى، و يرفع في إناء

زجاج، و يستوثق من رأسه، الشربة منه ما بين مثقال إلى نصف أوقية لما ذكرنا، يشرب على قدر أوقيتين ماء حمص، و قد طبخ

مع الحمص شيء من الكمون و الطعام عليه زبرياج، و إن مسح به الأعضاء نفع.

عمل دهن للأذان يؤخذ دهن حل رطلان، صعتر خمسة عشر درهماً، فوة أوقيتان، جاوشير و سكينج و مر و مقل و أشج و صبر و

لبان من كل واحد درهمان يدق و يلقي في طنجير و يلقي عليه ماء قليل و يمرس باليد جيداً و يلقي عليه الدهن و يطبخ بنار لينه

حتى يشخن و يستعمل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٤٤

عمل دهن آخر للأذان يؤخذ نيلنج أوقيتان يرض، وزيت رطل، ماء المرزجوش نصف رطل، يطبخ الجميع بنار لينه في مغرفة حديد، و يصفى و يقطر منه في الأذن.

عمل دهن الفلغلاذ يصلح لوجع المفاصل و التشنج و استرخاء الأعضاء:

أخلاطه: يؤخذ شل و فل و بل و وج و شيطرج هندي و راسن و دارفلفل و جوز القىء و أصول السوسن و بزر الرازيانج و قسط و مر و ديندار و زرنباد و درونج من كل واحد خمسة دراهم. يدق جريشاً و يلقي في القدر، و يلقي عليها دهن حل و لبن و ماء من كل واحد منوان، يطبخ في إناء مضاعف حتى يذهب الماء و اللبن، و يبقى الدهن و يصفى و يستعمل.

نسخة أخرى تنفع من أوجاع المثانة و الرحم الباردة، و من عرق النسا و برد الكلتيين، و استرخاء الأعضاء و القولنج و اللقوة و الفالج، و من الرياح الباردة الغليظة التي تعرض في العصب، و وجع الظهر، و كل وجع يكون من البرد و الغلظ و هو دهن هندي. أخلاطه: يؤخذ شل و بل و فل و وج شيطرج هندي، و أصول السوسن الآسمانجوني و راسن و دارفلفل و جوز القىء و جوز السرو و الصنوبر و قسط و بزر الرازيانج و الزرنباد و ديودار و درونج من كل واحد عشرة دراهم. تدق كلها جريشاً و يؤخذ من اللبن الحليب و الماء من كل واحد عشرة أرطال، و من دهن الخل خمسة أرطال، تطبخ في قدر مضاعفة حتى يذهب الماء و اللبن و يبقى الدهن.

عمل دهن البيض يتخذ إما بتطحين الصفرة المسلوقة، أو بالتقطير بالقارورة المكبة، أو بالتقطير التصعيدي.

عمل دهن الكلكلانج هو صالح للسكتة و الفالج و الاسترخاء و البرودة و التشنج و ضعف المعدة و عرق النسا و أوجاع المفاصل و الظهر و ينفع من القولنج و يدرد الطمث و يسخن الرحم و يذيب الحصاة و يسكن وجع المقعدة و يفتح سدد البدن. أخلاطه: يؤخذ هليلج كابلج و هليلج أسود و بليج و أملج من كل واحد عشرة دراهم، أصل الكرفس و أصل الرازيانج من كل واحد سبعة دراهم، دارفلفل و فلفل و زنجبيل من كل واحد ستة دراهم، جاوشير و بنج و سكينج من كل واحد خمسة دراهم، تربد أربعة أساتير، كرنب طرى و سذاب طرى و حسك رطب من كل واحد قبضة، تدق اليابسة جريشاً، و تقطع البقول و تلقى في

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٤٥

القدر و يلقي عليها ماء أربعة و عشرون رطلاً، و يطبخ حتى يبقى النصف، و يصفى و يلقي عليه دهن خروع أربعة أمناء، و يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، و قوم يزيدون فيه أصل السومسن إستاران، شيطرج أربعة دراهم، أنيسون و أدنيس و إسفند و فركهان من كل واحد درهمان.

عمل دهن الزعفران يلين العصب و يزيل التشنج و ينفع من صلابه الرحم و يحسن اللون.

أخلاطه: يؤخذ زعفران ستة دراهم، قصب الذريرة خمسة دراهم، مر نصف درهم، قردمانا ستة دراهم، تنقع الأدوية على حدة و المر على حدة بالخل ما خلا القردمانا و يترك خمسة أيام، و في اليوم السادس تنقع القردمانا بالخل، و تترك يوماً واحداً و يصب عليها في اليوم السابع من الدهن خمسة أساتير، و تطبخ بنار لينه حتى يذهب الخل و يبقى الدهن.

عمل دهن الأشنة تؤخذ أشنة خمسة أساتير، قسط عشرة دراهم، سليخة و قصب الذريرة من كل واحد ثلاثة دراهم، مرمحوز وزن درهمين، ميعه خمسة دراهم، دهن الآس رطل و نصف، تدق الأدوية و تنقع بالخل، و تترك ثلاثة أيام متواليه، و تصفى و تطبخ مع الدهن حتى يذهب الخل و يبقى الدهن.

عمل دهن أوفريون لنا نافع من الأوجاع الباردة، و خصوصاً في العصب، و من عرق النسا و وجع الظهر و الرجل. صفته: يؤخذ من القسط المر وزن عشرة. دراهم، و من الجندبادستر وزن خمسة دراهم و من الفوذنج اليابسى وزن إثني عشر درهماً، و من العاقرقرا وزن سبعة دراهم، و من الكندس وزن أربعة دراهم، و من الميوزج وزن ثلاثة دراهم، يدق الجميع و يطبخ في وزن أربعمائه درهم شراب ريحاني بعد أن ينقع فيه يوماً و ليلة، إلى أن يصير إلى أقل من الثلث، ثم يبرد و يمرس مرساً شديداً، و يصفى و يصب عليه نصف وزنه شيرجاً أو دهن الزنبق أو دهن الخيري، و يطبخ إلى أن يذهب الشراب و يبقى الدهن، ثم يؤخذ لكل عشر وزنات و دهن وزن درهمين من الأوفريون الأبيض الحديث، و يسحق كالغبار و يخلط بالدهن، و يوضع على النار حتى يغلى غلياً و يرفع.

عمل دهن يقال له بالرومية دامامون و تفسيره ذو عشرة أخلاط أخلاطه: ينفع من برد المعدة و العصب، و هو مقو للأعضاء رادع للفضول ملين للعصب. يؤخذ من الميعة أربعة أواق، و من المصطكى إثنتا عشرة أوقية، و من الساذج الهندي و السنبل من كل واحد أربع أواق، و من الأوفريون ثلاث أواق، دارصيني ست أواق، شمع أبيض وزن إثنتي

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٤٦

عشرة أوقية، دهن البان ثمان و أربعون أوقية، دهن اللسان إثنتا عشرة أوقية، فلفل أوقية، يدق اليابس و يُذاب ما سوى ذلك و يُرفع.

عمل دهن شقائق النعمان يسخن المعدة الباردة، و يحلل النفخ و التورم إذا خلط مع شحم أوز أو دجاج.

أخلاطه: يؤخذ من الزيت الفائق رطل، و من ورد شقائق النعمان أوقيتان، يصير في إناء، و يجعل في الشمس عشرة أيام، و يرفع و هو جيد إلا أنه ليس لدهنه رائحة.

عمل الأدهان الساذجة من السوسن و السفرجل و التفاح و الخردل و قناء الحمار تعمل بأن يكون دهن الحل جزءاً، و الماء ثلاثة أجزاء، و يشمس أربعين يوماً.

عمل دهن اللوز المر و هذا الدهن يصلح لأوجاع الأرحام و اختناقها و انقلابها و أورامها، و من وجع الرأس و الأذن و دويها و طنينها، و ينفع من به وجع الكلى و من به عسر البول، و إذا خلط بعسل و أصل السوسن بدهن الحناء، أو بدهن الورد نفع من به حصا أو ربو أو ورم الطحال، و يقلع الآثار التي تكون في الوجه من فضول البدن، و ينفع الكلف و يبسط تشنج الوجه، و ينفع من كدر البصر و كلاله، و إذا خلط بخمس نفع القروح الرطبة التي تكون في الرأس و الحزاز الذي فيه و النخالة.

ترتيب ذلك: يؤخذ من اللوز المر وزن عشرة أرتال، و نقه و جففه، و دقه دقاً ناعماً خفيفاً حتى يصير شيئاً واحداً في منجار من خشب، و يصب عليه من الماء المسخن ثلاث أواق، ثم دعه نصف ساعة حتى يمض ذلك الماء، ثم تدقه و تعصره بيدك عصراً شديداً، و خذ ما يخرج من بين أصابعك في إناء، ثم يصب على الذي عصرته أوقية و نصفاً ماء و دعه ساعة حتى يتشربه، و اعمل بها كما فعلت أولاً إلى أن يخرج من العشرة أرتال لوز، تسع أواق من الدهن و يستعمل.

عمل دهن البلوط و عمل ذلك بعينه كما علم، و له قوة تجلو ما يظهر في الوجه من الآثار العارضة من فضول البدن و الرطوبة اللبنيّة و الثاليل و الآثار السود من اندمال القروح، و يسهل البطن و هو رديء للمعدة، و يوافق وجع الأذن و دويها و طنينها إذا خلط بشحم البط و قطر فيها.

عمل دهن البنج هذا يصلح لوجع الأذن، و يقع في أخلاط بعض الفرزجات ليليته بتة.

ترتيب ذلك: يؤخذ من ثمرة البنج ما كان أبيض يابساً حديثاً و دقه و اعجنه بماء حار، ثم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٤٧

شمسه و ما جف اخلطه بالباقي، فلا تزال تفعل ذلك حتى يسودّ و ينتن، ثم اعصره في جلال الخوص و اخزنه.

عمل دهن الأنجرة و قوته تنفع إسهال البطن إذا شرب.

ترتيب ذلك: يعمل كما عمل بدهن البنج، كذلك عمل دهن القرطم و قوته شبيهة بقوة بزر الأنجرة غير أنها أضعف، و كذلك يعمل دهن الفجل و قوته موافقة لمن عرض له قمل كثير في رأسه و جسده من مرض، و يجلو الخشونة التي في الوجه، و أهل مصر يستعملونه في الطعام، و كذلك عمل دهن الشونيز و قوته مثل قوة دهن الفجل.

عمل دهن الغار و له قوة مسخنة مليئة مفتحة لأفواه العروق محللة للإعياء، و توافق لكل وجع من اوجاع الأعصاب و الاقشعرار و أوجاع الأذن و التزلات و الصداع، و إذا شرب غثى شاربه و تعطر.

ترتيب ذلك: يؤخذ حب الغار إذا أدرك، و يطبخ بالماء فإنه يظهر حينئذ على قشرة دسم و يمسح بالأيدي، و يجمع في صدفة. و من الناس من يعفص أولاً زيت الأنفاق بالسعد و الأذخر و قصب الذريرة، ثم يلقون فيه ورق الغار الطرى، و يطبخونه و من الناس من يطرح مع ورق الغار حبة، و كلهم يطبخونه حتى تعبق به رائحته جداً. و أصلح الغار الذي يعمل منه الدهن ما كان جلياً عريض الورق، و أجود ما يكون من من دهن الغار ما كان حديثاً أخضر شديد المرارة حريفاً، و له قوة مسخنة مليئة مفتحة لأفواه العروق.

عمل دهن الإذخر يصلح للبرص، و قد يخلط في أخلاط الأدوية التي تذهب بالإعياء، و ينفع من أنواع الحكمة عامة.

ترتيب ذلك: يؤخذ من ثمره إذا نضج كما يعمل من ثمرة الغار بعد ما يضرب.

عمل لدغن الورد و له قوة قابضة مبردة و يصلح للإدهان به، و يخلط بالضمادات، و يسهل البطن إذا شرب، و يطفى التهاب المعدة، و ينبت اللحم في القروح العميقة، و يسكن رداءة القروح الرديئة، و يدهن به القروح الرطبة التي في الرأس و للشيربنج، و يدهن به الرأس مع اللخلخة في ابتدائه، و يتضمد به لوجع الأسنان، و يصلح للجفون التي فيها غلظ إذا اكتحل به، و إذا احتقن به من حرقة الأمعاء و الرحم نفع منفعه بينه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٤٨

ترتيب ذلك: يؤخذ من الإذخر خمسة أجزاء، و من الزيت عشرون جزءاً، ثم يدق الإذخر و يبلّ بالماء و اطبخه بالزيت و حركه في طبخك إياه، ثم صفه و اطرح عليه ألف وردة جافة ملقى منها أقماعها لم يصبها ماء، و الطخ يدك بعسل طيب الرائحة و قلبه مراراً كثيرة بيدك، و اعصر عصراً رقيقاً ودعه ليستشفه ليله، ثم اعصره، ثم صفه في إنجانه ملطوخة بعسل، ثم صير تفل الورد في إناء و صب عليه من الزيت المعفص بالأذخر جزأين، ثم اعصره مثل الأول بحبك جيداً ثانياً، و كذلك فافعل ثالثاً و رابعاً. و من الناس من يدق الورد و ينقعه في الزيت، و يبدله في كل سبعة أيام، و يفعل ذلك ثلاث مرات ثم يخزنه و يستعمل فإنه نافع.

عمل دهن الأيرسا و قوة دهن الأيرسا مسخنة مليئة و تنقى الخشكريشات و العفونات و الأوساخ، و توافق أوجاع الرحم و أورامه الحارة و انضمام فمه، و تخرج الجنين و تفتح أفواه البواسير، و توافق دوى الآذان إذا استعمل بالخل و السذاب و اللوز المر، و توافق التزلات المزمنة و نتن الأنف إذا دهن المنخران، إذا شرب منه مقدار أوقية و نصف أسهل البطن، و يصلح لمن عرض له القولنج المسمى إيلوس، و يدر البول، و يسلس القيء على من يعسر عليه إذا دهنت به الأصابع أو الريش التي يتقيأ به، و يصلح لمن به خناق أو خشونة في قصبه الرئة إذا تحنك به و تغرغر به، و قد يسقى منه من شرب الفطر و البنج و الكزبرة.

ترتيب ذلك: يؤخذ من قشر الكفري ستة أجزاء، و من الزيت سبعة أجزاء، ثم دق القشر دقاً ناعماً و بلّه بتسعة أجزاء ماء، صيره في قدر نحاس مع الزيت، و اطبخه حتى يعبق في الزيت رائحته، ثم صفه في إنجانه ملطوخة بالعسل و الدهن الفائق، يعمل مع أدهان إيرسا من هذا الزيت المعفص، يؤخذ من هذا الزيت أربعة عشر جزءاً، و ألقى عليه من الأيرسا مدقوقاً ودعه يومين و ليلتين،

ثم تعصره عصراً شديداً فإن أحببت أن تزيد في قوة الدهن، فجدد فيه من الإيرسا بوزن الأول مرتين أو ثلاثة و اعصره. عمل دهن الأقحوان ملهّب مسخن جداً ملين مفتاح لأفواه العروق و مدّر للبول، نافع إذا وقع في الأدوية المعفنة من النواصير بعد أن يشق، و ينفع الخشكريشات و القروح الخبيثة، و يوافق عسر البول و أورام المقعدة و فتح البواسير إذا دهنت المقعدة به، و يدر الطمث إذا احتمل في الرحم، و يحلل الصلابة التي في الرحم و أورامه البلغمية، و هو موافق للجراحات اللواتي في العضل و اللواتي في الأعصاب إذا بل به صوف و وضع عليها.

ترتيب ذلك: يعمل من زيت أنفاق و دهن بلوط إذا عفا بعدو اللسان و أذخر و قصب الذريرة و قسط و حماما و ناردين و سليخة و حب اللسان، و تلتخ الآنية بالشراب و العسل، و تعجن الأفاوية المدقوقة، و يخلط بها الاقحوان و يعمل مثل ما قيل في غيره.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٤٩

عمل دهن الشيح قوته حادة تنفع من انسداد الأرحام، و صلابتها، و يدر الطمث و يخرج المشيمة. ترتيب ذلك: يؤخذ من ورق الشيح ثمانية أجزاء، فتنقعه. بالدهن الطيب الذي يعمل منه دهن الحناء يوماً و ليلة، و تعصره و تنقعه، و إن أردت أن تشد ريحه و تطيبه فأعد على الدهن الذي عصرته ورق الشيح مرة أخرى، ثم اعصره.

عمل دهن الحلبه له قوة ملتنة للديلة منضجة، و يوافق جداً للصلابة العارضة في الرحم، و يعمل منه حقنة لرحم المرأة التي يعسر ولادها إذا خفّ خروج الرطوبات منه، و قد يحتقن منه للمغص، و يجلو نخالة الرأس و قروحه الرطبة، و ينفع إذا خلط بالشمع من الحرق و الشقاق العارض من البرد، و قد يخلط في أدوية الكلف بالتمر و المختار منه ما كان حديثاً تظهر منه رائحة الحلبه.

ترتيب ذلك: يؤخذ من الحلبه تسعة أجزاء، و من دهن الزيت خمسة أجزاء، و من قصب الذريرة جزء، من السعد جزءان، و أنقعها في الزيت سبعة أيام، و حركه في كل يوم، ثلاث مرات، ثم اعصره و اخزنه. و من الناس من يستعمل بدل قصب الذريرة قردمانا، و بدل السعد عود اللسان. و من الناس من يعفص الزيت بهذه الأفاوية المذكورة، ثم من بعد ذلك تنقع فيه الحلبه و تعصره، و المختار منه ما كان إذا مسحت به يدك و شمسته وجدته حلو الريح مر الطعم.

عمل دهن المرزجوش يؤخذ المرزجوش و يدق و يجعل في قدر نظيفة، و يلقي عليه شراب ريحاني قدر يغمره و زيادة أربع أصابع، ثم يوضع على نار لينة حتى يذهب النصف، و يمرس و يصفى، ثم يعاد إلى القدر و يلقي عليه من الدهن مثل نصف الشراب، و يطبخ حتى يذهب الشراب و يبقى الدهن و هو دهن قوى مسخن ملطف مهيج للحرارة شرباً و مسوحاً و حره و يبسه في الدرجة الثالثة، و ينفع وجع الأذن قطوراً.

### المقالة الحادية عشرة في المراهم و الضمادات

مرهم الاسفيداج ينفع من حرق النار و السلوخ.

أخلاطه: يؤخذ مرداسنج درهم، إسفيداج خمسة دراهم، شمع أبيض سبعة دراهم، دهن ورد أوقيتان، يذاب الشمع و الدهن و يلقي على الاسفيداج و المراداسنج في هاون، و يخلط جميعاً من قبل أن يبرد، و يخلط معه بياض بيضة واحدة و يستعمل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٥٠

آخر: يؤخذ أسفيداج خمسة دراهم، مرداسنج درهمان، خبث الفضة مثقال، كثيراء درهم، يدق و ينخل بحريرة، و يؤخذ شمع أبيض أوقية يدوب مع ثلاث أواق دهن ورد، و تلقى عليه الأدوية في هاون و يسحق.



مرهم باسليقون كبير نافع للقروح، و يملأها، و يصلح للمواضع العصبانية و الجراحات التي لا حرارة فيها.  
أخلاطه: يؤخذ شمع رطل، زفت ثمان أواق، مر وراتينج من كل واحد أربع أواق، علك الأنباط أربع أواق، زيت خمسة أرتال،  
يذوب الشمع و الزفت في الزيت، و يسحق المر و الراتينج، و يضاف إليهما في الهاون و يعمل مرهماً.

مرهم الباسليقون الصغير يؤخذ راتينج، و زيت، و شمع بالسوية، و يستعمل بدهن زيت.  
مرهم الاسفيذاج بالخل يؤخذ الاسفيذاج مناً مسحوقاً منخولاً و رطلان زيتاً، فيضرب الاسفيذاج بالزيت، و يؤخذ عشرة أرتال خللاً،  
و يصب عليه قليلاً قليلاً، و يضرب حتى ينعقد و يرفع في إناء و يستعمل عند الحاجة.  
مرهم المرداسنج بالخل تأخذ مرداسنج ما شئت، و ينخل و يلقي في طست، و يلقي عليه خل و زيت و يخلط جيداً باليد و  
يستعمل.

مرهم الزنجار ينفع للقروح العتيقة، و تأكل اللحم الزائد.  
و صنعته: يؤخذ زنجار درهمان، شمع وراتينج و علك الصنوبر من كل واحد خمسة دراهم، يسحق الزنجار و يذاب باقي الأدوية  
بالزيت قدر الحاجة، و يلقي عليه الزنجار و يضرب حتى يستوى و يستعمل.  
مرهم الفلقديس الذي يسميه جالينوس فوينفى ينفع من الطاعون، و يدمل القروح العسرة الاندمال و الدموية، و ينفع الحصر و  
الكسر و الرض، و جميع الأورام.

أخلاطه: يؤخذ شحم الثرب العتيق رطلان، زيت عتيق ثلاثة أرتال، مرداسنج ثلاثة أرتال، قلقديس أربع أواق، يذاب الشحم و  
يسحق الفلقديس، و يخلط بالثلاثة

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٥١

الأرطال الزيت، و تسحق الثلاثة أرتال المرداسنج، و يخلط معها و مع الشحم في هاون، ثم تجعل في طنجير و تسوطها بسعفة، و  
هي مقطوعة من النخلة حتى تستوى و تستعمل.

مرهم أسود يؤخذ مرداسنج أوقية، خل ثقيف ثلاث أواق، زيت أوقيتان، يطبخ جميعاً بعناية حتى لا يحترق و يحرك حتى ينعقد.  
مرهم دياخيلون النافع من السلع و الخنازير و الأورام الصلبة.

أخلاطه: يؤخذ حلبة و بزر كتان و خطمي أبيض من كل واحد. كيلجته، تنقع كل واحدة منها على حدتها يوماً و ليلة، ثم يؤخذ  
من لعاب كل واحد منها رطل و ربع، و من المرداسنج رطل و نصف، و من الزيت رطلان، تغلى اللعابات غلية، ثم تنزل عن النار،  
ثم يغلى الزيت مع المرداسنج المسحوق حتى ينعقد و يتغير لونه، ثم تلقى عليه اللعابات أولاً فأولاً و يعقد بنار لينه.

مرهم أحمر يؤخذ مرداسنج مدقوق منخول مناً و رطلان زيتاً، و عشرة أرتال خللاً و يضرب حتى ينعقد، و يجعل عليه بعد أن  
ينعقد رطل من عروق الصباغين مسحوقاً منخولاً.

مرهم الرسل و هو دشليحا أى مرهم الحواريين، و يعرف بمرهم الزهرة و بمرهم منديا، و هو مرهم يصلح بالرفق النواصير الصعبة  
و الخنازير الصعبة ليس شىء مثله، و ينقى الجراحات من اللحم الميت و القيح، و يدمل، يقال أنه إثنا عشر دواء لاثني عشر  
حوارياً.

أخلاطه: يؤخذ شمع أبيض وراتينج من كل واحد ثمانية و عشرون درهماً، جاوشير و زنجار من كل واحد أربعة دراهم، أشق  
وزن أربعة عشر درهماً، زراوند طويل و كندر ذكر من كل واحد وزن ستة دراهم، مر و قنه من كل واحد أربعة دراهم، مقل  
وزن ستة دراهم، مرداسنج وزن تسعة دراهم، ينقع المقل بخل خمر، و يطبخ في الصيف برطلين زيتاً و في الشتاء بثلاثة أرتال.

مرهم الزنجفر النافع من الخنازير و السرطان و ورم الخصيتين.

أخلاطه: يؤخذ مرداسنج وقنه من كل واحد وزن خمسة دراهم، لبان و أشق من كل واحد وزن عشرة دراهم، علك الأنباط ستة دراهم، ينقع عشرة أساتير في زنجفر ثمانية دراهم، و من الزيت بقدر الكفاية.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٥٢

مرهم مرقون القرمز النافع من وجع المقعدة و النار الفارسي.

أخلاطه: يؤخذ شحم الحنظل و كندس و أشنان و كبريت من كل واحد ثلاثة دراهم، مرتك و أشياف ماميثا من كل واحد ستة دراهم، حرمل و مرقون القرمز و هو دود القرمز من كل واحد إثنا عشر درهماً، زئبق درهمان، زفت عشرة دراهم، يداق المرقون بالدهن و يستعمل.

مرهم الكي يؤخذ ققطار مشوي وزن عشرة دراهم، نورة لم تطفأ و لبني من كل واحد درهمان.

مرهم جربه الزرنجى يؤخذ ماميران و عروق صفر وقنه و أشق و أنزروت و صمغ و دم الأخوين من كل واحد جزء. و من المرتك بوزن الأدوية كلها، و من دهن خل و دهن زيت مع كل واحد مثل وزن الأدوية بأجمعها، شمع بقدر الحاجة، يذاب الشمع بالدهن في قدر خزف جديد، و تذر عليه الأدوية مسحوة منخولة و يخلط و يستعمل.

ذكر الأضمدة و لنبدأ أولاً بضماد أندروماخسر ينفع المطحول و المستسقى، و من به تمدد الجنبين و وجع المفاصل و عرق النساء، و العلل المزمنة.

أخلاطه: يؤخذ شمع و زفت من كل واحد رطل، صمغ الصنوبر رطل، زيت ثمانية قواتور، زرنخ أحمر ذهبي، شب يمانى، نورة لم يصبها الماء من كل واحد أوقيتان، و يهيا على ما وصف.

ضماد عجيب ينسب إلى أندروماخس يصلح حيث يراد أن يمص منه شيئاً فيفجره، و يجذب العظام الفاسدة و السلاء و الحسك، و ينفع من عرق النساء و نفث المدة و صلابة الحشا و التواء عضو على عضو، و ختم الجروح.

أخلاطه: تأخذ من الحب الفى يؤخذ من ثمرة النبات الذى يقال له يومالا- و من البورق الأحمر و النوشادر، و من الرواند الإقريطى، و من أصل قشاء الحمار و من صمغ البطم من كل واحد وزن عشرين مثقالاً. و من الفلفل و الدارفلل و الأشق و الحماما و عيدان البلسان من كل واحد عشرة مثاقيل. و من الكندر الذكر و المر و الراتينج اليابس و الدبق المعمول من كل واحد عشرة مثاقيل. لبن شجرة التوت عشرة مثاقيل. و من الشمع ثلاثين مثقالاً. و من شحم الماعز خمسة عشر مثقالاً. و من ثفل دهن اللوسن مقدار ما يكتفى به لعجن الدواء، تدق الأدوية اليابسة، و تنخل و يدعك كل واحد من الأدوية الذائبة على حدته دعكاً محكماً، ثم يخلط الجميع، و يدعك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٥٣

أيضاً، و يمسح من يدعكه يده بثفل دهن السوسن، حتى إذا اختلط الجميع جيداً رفع و احتفظ به، و إذا احتجت إلى استعماله فى إذهاب الإعياء فخذ منه ثلاث أواق، و من شحم البط ثلاث أواق، و من دهن الحناء ثلاث أواق و اخلط به و استعمله.

ضماد آخر نافع لوجع المفاصل و النقرس و هو دواء ملحج.

أخلاطه: يؤخذ بزر الشوكران، قسط، أغاريقون، حلبة، بورق، أوقية أوقية، صمغ رطل، راتينج مطبوخ رطل، زيت عتيق رطل، مخ عظام الأيل أربع أواق، أصل السوسن أربع أواق، تدق الأدوية اليابسة، و تنخل و تذاب الذائبة، و تترك حتى تبرد، و تلقى على الأدوية اليابسة، و تخلط و ترفع و تستعمل.

ضماد فيلغريوس النافع لوجع المعدة و الكبد، و أوجاع الأرحام، و الأورام، إذا طلى من خارج، و يستعمل فى صوفة لكيميا يطفى به الرحم.

أخلاقه: يؤخذ زعفران درهمان. وفي نسخة أخرى إثنا عشر درهماً، مقل ومصطكى وأشج و صبر و ميعه رطباً من كل واحد ثمانية دراهم، شمع ثلاثة أساتير، شحم الأوز إثنا عشر درهماً، زوفا يابس أو رطب ثلاثون درهماً، دهن الناردين ما يكتفى به. مرهم آخر ينفع من شدة ضعف الكبد و المعدة، و يلين الصلابه، و يحبس القيام الكبدى.

أخلاقه: تأخذ من الكعك الشامى وزن أربعة دراهم، و من الكيا و الأفسنتين و اللبان من كل واحد وزن درهمين، و من المر و الصبر و الذريرة و العود و الأفاقية من كل واحد وزن درهم، و من اللاذن وزن درهمين، و من السفرجل المقشر المنزوع حبه المطبوخ وزن ستة دراهم، و من تمر القصب خمسين تمره عددًا، و من الموم و من دهن الناردين و دهن ورد قدر ما يصير به مرهماً، و أنقع التمر و الكعك فى الطلاء، و خذ السفرجل فنقه من حبه و قشره، ثم اطبخه بالطلاء حتى إذا نضج فدهه دقاً جيحاً، و اخلطه مع القسب و الكعك، ثم اسحقه حتى يختلط و أذب الموم بالدهن، و دق سائر الأدوية، و انخلها و ذرها على الموم المذاب بالدهن، ثم اجمعها جميعاً فى الهاون وسطه بمدق الهاون حتى يختلط، ثم اطل منه على صحيفة و ضعه على الكبد و المعدة.

مرهم يعمل بشحم الحنظل ينفع مما ذكر فى آخر نسخة.

و هذه أخلاقه: يؤخذ شحم الحنظل وزن أربعة عشر درهماً، تربد و سقمونيا و أوفريون من

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٥٤

كل واحد وزن ثمانية دراهم. بزر الشبث و ملح و مر و صبر و مرارة البقر و ملح هندی و شونيز و ميوزج جبلى فلفل و زنجبيل و هليلج أصفر و مازريون و بليج من كل واحد وزن إثني عشر درهماً. و من الكور و الأشق و الجاوشير و السكينج من كل واحد وزن سبعة دراهم. و من البورج و الكبريت الأصفر من كل واحد ستة عشر درهماً، و من الحلبة و البابونج و بزر الكتان من كل واحد وزن عشرة دراهم. و من اللبني و الشمع من كل واحد عشرة أساتير. أذب ما كان من هذه الأدوية يذاب بسمن البقر، و أنقع منها ما كان ينقع بطلاء، و دق ما كان منها يابساً و انخله، ثم اسحق المنقع و اخلطها جميعها حتى تصير مرهماً، ثم اطل بها المعدة و الكبد، فإنه ينزل الماء الأصفر، و من احتاج إلى المشى و لم يستطع أن يشرب الدواء فاطله على معدته فإنه يمشيه.

مرهم يعمل بالقردمانا ينفع من الأوجاع العتيقة التى تكون فى المعدة و الكبد و الطحال، و الصلابه تعرض فيها و البرد.

أخلاقه: تأخذ من القردمانا و السنبل و الحماما و الفلفل و الدار فلفل و القسط و السليخة المنقاة و اللبان و العاقرقرا و الكور و الأشق و الكيا و المر و اللبني و حب البلسان و الزراوند الطويل و المدور و السعد و إكليل الملك و اللاذن و القرنفل من كل واحد وزن أربعة دراهم. و من الزعفران وزن درهمين. و من الأيرسا و القنة و دهن البلسان و شحم البقر و البط من كل واحد وزن خمسة دراهم. و من صمغ اللوز المر خمسة دراهم، فأذب الشمع بدهن الناردين و اعمله كما وصفنا.

### المقالة الثانية عشرة فى ذكر المعاجين و الجوارشات و غيرها من الأدوية المركبة التى تصلح للأمراض فى عضو

برد الرأس ينفع من السليثا و الأنقرديا و الكمونى سعوط له.

ثقل الرأس تنفعه نقوع الأيارج.

فيما ينقى الرأس الحب البرمكى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٥٥

الصداع البارد العتيق سوطيرا، شليثا فيما يقال أيارج أبقراطس، أيارج فيقرا، أيارج أركاغانيس تيادريطوس، أيارج طغموا، أقراص

الكوكب، طلاء على الجبهة و للبيضة أيضاً الناردین.

الشقیقة أقراص الكوكب طلاء على الجبهة، دهن الناردین، سفوف نقوع الأیارج، معجون هرمس سعوطاً.  
الدوار: سوطیرا المخلص الأكبر، معجون هرمس، أنقرديا، أیارج أركیغانس، تیادریطوس، جوارشن العنبر.

النسیان و الحفظ الدهن الأنقرديا، جوارشن البلاذر، الشلیثا، فیما یقال سعوط أرسطاطالیس، سفوف جوارشن العنبر، فیرزنوش، أیارج فیکرا.

الوسواس و الجنون التریاق المشرودیطوس، تریاق عزرة، الشلیثا فیما یقال، تریاق یحیی زمهران، أیارج طغمو، دواء المسك خصوصاً النسخة العمولة للسوداء الصفراویة، أنقرديا إذا اعتدل فی أخذه، معجون الیاقوت لنا.  
فیما یقوی الحواس التریاق المشرودیطوس، حبّ الأطمحیقون للکندی.

الصرع التریاق المشرودیطوس، تریاق عزرة، تریاق الأربعة سوطیرا شلیثا فیما یقال، تریاقنا، معجون قیصر، الكاسکینیج، خصوصاً للصیان، تیادریطوس، أیارج فیلغریوس، أیارجنا، دواء المسك الحلو و المر، أیارج فیکرا خل العنصل و سکنجینه.  
السکته التریاق و المشرودیطوس، تریاق عزرة، دهن الكلکلانج.

الفالج و استرخاء الأعضاء التریاق المشرودیطوس، تریاق عزرة، تریاق الأربعة، دواء المسك المرّ و الحلو، أنقرديا، لحمراثا، باذمهرج، أیارجنا جوارشن العنبر، حب النجاج، دهن الرشاد، أیارج جالینوس  
القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ٤، ص: ٥٥٦

الأسقفی، حب الأوفریون، معجون الصمیری، سعوط العباس، أیارج فیکرا حقنة اللقو، شلیثا، دواء المسك الحلو و المر، أنقرديا، جوارشن العنبر، حب النجاج، حب الدند، ملح.

الرعة التریاق مشرودیطوس، تریاق عزرة، سوطیرا، جوارشن لنا، أیارج طغمو.

التشنج سوطیرا، دهن الكلکلانج، حب دهن الزعفران، أیارج جالینوس، أیارج طغمو.

وجع العین سوطیرا، أیارج فیکرا، دواء قباذ الملك للغشاء.

الماء النازل فی العین ینفعه أیارج أركاغانیس فی الابتداء.

فی وجع الأذن أقراص الكوكب، دهن الناردین للباردة، خل العنصل و سکنجینه، لما لیس فی قرحة.

وجع الأسنان سوطیرا، شجرینا، معجون الخبث، أقراص الكوكب.

التأکل: معجون الفلاسفة، سکنجین العنصل، خله یحبس الدم، یضمم العمور.

إصلاح تتعج اللسان و استرخائه الشلیثا مختار فی ذلك، معجون الفلاسفة، أیارج فیکرا.

أورام الحلق و أوجاعه معجون المسك، دواء قباذ الملك، دواء لجالینوس ینقع من علل القصبه.

فیما یقوی القلب التریاق مشرودیطوس، تریاق عزرة، تریاق الأربعة، بزرك دارو، نوش داروا، معجون عن الکندی، تریاقنا، معجون الیاقوت لنا، معجون جالینوس، جوارشن العنبر، جوارشن آخر.

الخفقان التریاق مشرودیطوس، شلیثا، تریاقنا معجون قیصر، المیهة، شراب التفاح الحار، معجون المسك، دواء المسك الحلو و المر.

القانون فی الطب (طبع بیروت)، ج ٤، ص: ٥٥٧

الغشی دواء المسك، المشرودیطوس، کلکلانج.

فیما ینقی قصبه الرئة و الصدر دواء لجالینوس حبّ فی المیامر، و أدویة لعوق الثوم، أقراص أرسطوخودس عجیب، شراب زوفا.

بحوثة الصوت و انقطاعه لعوق البطيخ، خلّ العنصل و سكنجيينه، حبّ في الميامر لانقطاع الصوت الترياق مثروديطوس.  
عسر النفس معجون قيصر، أدوية المسك، حتب في الميامر، دحمرا، دواء الكركم، دواء الكبريت، فلونيا، دواء قباذ الملك.  
الربو و نفس الانتصاب لعوق العنصل، خلّ العنصل و سكنجيينه، و للعسر و للضيق أقراص الخشخاش.

أوجاع الصدر و الرئة و السراسيف سوطيرا، قوفى، ترياق مثروديطوس، ترياق عزرة.

السعال العتيق الترياقات مثروديطوس، شليثا، فيما يقال دواء الكبريت الدهن السندى، و لحاده لعوق الخشخاش، قرص الخشخاش.  
نزف الدم و نفثه و قذفه و نزف المدة أقراص جالينوس، خصوصاً للمدة أقراص أرسطوماخس عجيبه، لعوق الخشخاش دواء  
لاهرور، لعوق البطيخ، لعوق الطباشير.

برد الكبد جوارشن الخوزى، دهن الشبث، شهرياران، دهن الحسك، حب في الميامر.

وجع الكبد معجون البزور، دواء الجنطيفافا، مرهم قردمانا، للعتيق أقراص الغافت، ماء الأصول

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٥٨

، أقراص العشرة، معجون المسك مع ماء الفودنج، آثاناسيا، معجون هرمس بماء الجلنجبين، دواء الكركم، دواء القسط، فلونيا،  
كلكلانج، سفوف الوج الحاد، أقراص، حب الغافت تبادريطوس، ملح، خل العنصل.

ضعف الكبد و ما يقويه دواء اللك، حب الأصطمحيقوق للكندى، مرهم بشحم الحنظل ملح، مرهم دواء اللامذون، دواء  
الكركم، الدواء. ألدنسه "الكندى" و غيره إلى "جالينوس" الخوزى معجون الخبث، جوارشن "جالينوس"، جوارشن  
الدارصينى، سفوف عبادة لهزال الكبد نوش دارو مقو جداً، ترياقنا، معجون عن "الكندى"، معجون المسك، شجرينا، انقرديا،  
جميع ما ينفع من وجعها.

ورم الكبد دواء "قيوما" الطيب، أقراص أمير باريس، أقراص راوند، أقراص أرونديون.

صلاية الكبد أقراص الريوند، جوارشن الأنجدان.

صلاية الكبد و الطحال الترياق مثروديطوس، ترياق عزرة، دواء الكركم، دواء اللك.

الاستسقاء و ابتداءه الترياق المثروديطوس، معجون هرمس، دواء قيوما، أيارج أركاغانيس.

سوء المزاج دهن الأوفريون، حب سفوف كلكلانج بختيشوع، دواء الكبريت.

ابتداء سوء المزاج أميروسيا، دواء الكركم، دواء الملك، أقراص أمير باريس، دواء قيوما، ماء الأصول، حب الكلكلانج، و للقوى  
أيضاً الخوزى، شهرياران، فنجيوش، و يصلح للدم جوارشن آخر.

ضعف المعدة دواء قيوما، مرهم لضعف الكبد و المعدة، جوارشن العود، و يسخن باعتدال، ملح، سفوف عطية الله لضعفها أو  
فسادها، جوارشن الخوزى، جوارشن قميحة يصلح فسادها.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٥٩

فسادها و استرخاؤها دهن أبو شمامد معجون هرمس، دواء الكركم، دهن آخر، ماء الأصول، الترياق المثروديطوس الجزى و  
ترياقنا، جوارشن العنبر، أقراص الكوكب، يدفع عنها الفضول حب الكلكلانج، أيارج فيقرا الكمونى، و معجون عن الكندى،  
نقوع الأيارج ينقيها، سفوف البرمكى، خل العنصل و سكنجيينه، ميبه، شراب التفاح الحار، و كذلك شراب الكمثرى و الأترج  
المربى و السفرجل المربى.

فيما ينفعها جوارشن جالينوس، حبوب الأصطمحيقون جميعاً، أطريفل الخبث، و غيره.

استرخاؤها الأطريفل الكبير، أطريفل الخبث، سفوف لعبادة دهن الحيات نافع جداً.

حرارة المعدة ينفع منها شراب الحصرم.

برد المعدة جوارشن العود معدل، دهن دامامون، دهن القسط، دهن الشقائق، حب جوارشن الانجدان، جوارشن الفنجيوش، فيداديقون الخوزي، شهرياران، اطريفل الخبث، جوارشن طالسفر، ينفع منفعة بينة.

بله المعدة أيارج فيقرا، حب هندي، أيارج هيوقراطيس، الاطريفل، سفوف لعبادة.

وجع المعدة معجون البزور التمرى، دواء الجنطيانا، ماء الأصول، أيارج أندروماخس، الجوارشن الفلافلي، شهرياران، مرهم القردمانا، حب الهندي، دهن الورد، دواء القسط، جوارشن جالينوس، معجون هرمس، حب جيد لوجع الجوف، ضماد فليغريوس، معجون أرسطون، دواء الكركم، فلونيا، معجون الفوذنج.

رياح المعدة سوطيرا، بزرك دارو الخوزي الاطريفل الكبير، دهن النارددين.

ورم المعدة أقراص الأمير باريس، أقراص الغافت، دهن المصطكى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٦٠

صلاية المعدة دهن المصطكى.

الشهوة الجوارشونات الكلكلانج يقوى الشهوة.

الشهوة الكلبية من علاجها الكموني.

سوء الهضم الترياق المثروديطوس، معجون الفلاسفة، معجون قيصر، الخوزي، السفرجلي خصوصاً الممسك، الاطريفل الكبير، معجون المسك، شجرينا كموني، جوارشن العنبر، سفوف أرسطاطليس، جوارشن حبة الخضراء، معجون الياقوت لنا، جوارشن آخر، الاترج المربي، جوارشن آخر، جوارشن الفواق، معجون قيصر جيد منه جداً. الميبة، شراب، النعناع، أقراص المازريون.

القيء و الغثيان أقراص أرسطوماخس، معجون الملح الهندي، خصوصاً للبلغمى و السوداءى، شراب الفاكهة، و خصوصاً للصفراوى، أقراص الميبة بشراب النعناع، شراب التفاح، شراب الإجاص.

فيما ينفع الغثى العطشى شراب الحصرم، أقراص الكافور لنا، أقراص الطباشير، و إن كان مع انحلال الطبيعة.

للجشاء الحامض الكموني، أقراص الكوكب الفلافلي.

الطحال سوطيرا، أميروسيا كلكلانج، معجون البزور، أنقرديا، الخوزي، دحمرثا.

فيما يفتح سدده باذمهرج، دواء الكركم، دواء الكبريت، دهن أبو سماد، معجون الياقوت لنا، تيارديطوس أيارجنا، ملح، مرهم الفردمانا، سفوف أقراص العشرة.

برد الأمعاء علاجه حب ما ينقى الأمعاء، حب الأصطمحيقون للكندي، حب البرمكى.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٦١

القولنج و يبس الطبيعة أرسطون، كلكلانج، دهن الرشاد، دهن خروج، فيروزنوش شهرياران، التمرى.

وجع القولنج دهن الخروج، فلونيا، الأسقفى، السفرجلي المسهل، جوارشن هندي، جوارشن قيصر.

فيما يلين الطبيعة أيارج فيقرا، المعجون الهندي، شراب الإجاص، القليل من مثل حب الشيطرج، أقراص معجون الثوم.

المسهلات الغليظة حب الأصطمحيقون للكندي، حب آخر للسوداء، حب الشيطرج، أيارج جالينوس، حب الأوفرييون يجذب من بعد و من الأعصاب، أيارج فيلغريوس، جوارشن قيصر، شهرياران، حب ابن الحارث.

حبس الإسهال الترياق مثروديطوس، السفرجلي الممسك، مرهم للكندي، شراب الحصرم للصفراويين، سفوف ملح للصفراويين، قميحة، نسخة من الفنجيوش، سفوف لأرسطاطليس ميبة، شراب التفاح شراب النعناع، شراب الكمثرى، السفرجل المربي، أقراص

الجلنار، أقراص الطباشير، أقراص البزور، أقراص ديامقراطون للعسر.

إسهال الدم و المدة أقراص ديامقراطون، أقراص الجلنار.

قروح الأمعاء و السحج الترياق مثروديطوس، ترياق عزرة، معجون هرمس، أقراص لنا، أقراص آخر، أثاناميا، دواء قباذ الملك،

أقراص الجلنار، أقراص ديامقراطون، أقراص البزور.

المغص أقراص البزور، مقلياثا، فيروزنوش، ثمن الناردين، سفوف الزحير، معجون هرمس، أقراص المازريون. أقراص الجلنار،

سفوف الهيضه، الترياق جوارشن أبي سلمه، جوارشن حب الخضراء.

وجع المقعدة دهن الكلكلانج.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٦٢

البواسير جوارشن الملك، المعجون الهندي، حب ابن هبيرة، سفوف عطية الله، سفوف مقلياثا، دهن السندی.

أوجاع الكلى و المثانة الترياق مثروديطوس، ترياق عزرة، ترياقنا، أيارجنا، معجون الكلكلانج، جوارشن الأنجدان.

فيما ينفع الكلى و المثانة من جهة بردهما جميع ما يقويهما، منها أقراص الكاكنج، دهن الخروج، حب ليبرد الكلية، جوارشن.

فيما ينفع من وجعهما معجون هرمس، دواء الكركم، معجون الكاكنج، الجوز المربي، دهن الميعه يسخنهما.

فيما ينقى الكلية و المثانة تيادريطوس، مثروديطوس، أنقرديا، أيارجنا، جوارشن العنبر ينفع منفعة بينه.

استرخاء المثانة أيارج جالينوس، أطريفل الخيث، الاطريفلات الأخر.

بول الدم و القيح معجون الكاكنج، أقراص الكاكنج.

سلس البول و تقطيره معجون الفلاسفة، شليثا، فيما يقال أيارج جالينوس نافع.

الحصاة ترياق مثروديطوس، ترياق عزرة، أميروسيا، دواء اللك، دواء الكبريت، حب في الميامر يخرج الرمل في البول، أقراص

أرسطوماخس.

برد الرحم دهن الميعه، دهن الناردين، دهن الكلكلانج، دحمرثا.

رياح الرحم الكاسكيينج.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٦٣

أوجاع الرحم شليثا فيما يقال، أنقرديا، دحمرثا، بافمهرج، أفلونيا، خصوصاً من الحوامل، فيروزنوش، أيارج أركاغانيس، حب

ضماد فيلغريوس، دواء الكركم فرزجة.

اختناق الرحم كلكلانج، خل العنصل و شكنجيينه.

صلابة الرحم حب دراء الرمكى، دواء الكركم، دهن الزعفران.

فساد الطمث يصلحه تيادريطوس، كلكلانج أقراص البزور، معجون الخبث.

سفوف الترياق مثروديطوس، شليثا فيما يقال، القفطارغان، فيروزنوش أقراص.

فيما ينفع أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا سوطيرا، شليثا فما يقال، معجون الفلاسفة، معجون هرمس، أنقرديا، معجون

البزور، أيارج أركاغانيس، تيادريطوس جوارشن السقمونيا، ضماد جوارشن هندي، جوارشن قيصر، خصوصاً من النقرس، دهن

الميعه يسخن المفاصل، و يدفع عنها الفضول حقنة.

فيما ينفع عرق النسا جوارشن للعلل البلغمية، دواء قباذ الملك، أيارج فيقرا، دهن رامشاد، دهن الفنفلاذ، دهن الكلكلانج،

خصوصاً لعرق النسا، كلكلانج، و خصوصاً لرياح المفاصل أيارج طغمو، و خصوصاً لارتعادهها، حب الشيطرج ملح.

فيما ينفع وجع الظهر أيارج أركاغانيس، حب النجاح، حب الدند، دهن رامشاذ، دهن الكلكلانج، دهن الأوفرييون، حب الشيطرج، حب آخر، كلكلانج جوارشن هندي معجون الخبث، الجوز المربي.  
فيما ينفع وجع الصلب حقنه تنفع ذلك.  
فيما ينفع وجع الحقوين حب الشيطرج نسخة لنا دهن الأوفرييون معجون هرمس.  
القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٦٤

## الجملة الثانية من الأقرباذين في الأدوية المجزبة في مرض مرض

### إشارة

هذه الجملة نورد فيها من الأدوية المركبة ما هو أخص بمرض مرض، بعد إن نعيد ذكر ما قيل في الجملة الأولى، ليكون لمن يقرأ هذا الكتاب إحاطة جميع المعالجات أو بالكثير منها جداً، وذلك لأنه مثلاً إذا أراد حصر معالجات الجرب عمد إلى الكتاب الثاني، و هو كتاب الأدوية المفردة، فيعرف في ساعة واحدة حصر جميع الأدوية الجزئية في الجداول، ثم إذا انتقل إلى أبواب الكتاب الثالث و الرابع طلب باب الجرب، فحصر المعالجات المذكورة، ثم إذا انتقل إلى الأقرباذين حصر باقى المعالجات المركبة، فيكون له سبيل إلى حصر المعالجات الجزئية كلها أو جلها، وقسمنا هذه الجملة ثمان مقالات.

### المقالة الأولى في أحوال الرأس و ما فيه

الصداع ينفعه مخدر للصداع لأنطونيس.  
أخلاطه: يؤخذ لبن الغافاذانون ستة عشر مثقالاً، لبن الخشخاش و هو الأفيون أربعة مثاقيل، زعفران أربعة مثاقيل، أنيسون أربعة مثاقيل، بزر البنج أربعة مثاقيل، مر أربعة مثاقيل، سقمونيا أربعة مثاقيل، يعن الجميع بخل ثم يعمل منه قرصه، و يجفف في الظل.  
إذا احتيج إليها ديفت بخل و طليت على الجهة من حد الصدغ إلى الصدغ الآخر، فإن كان العليل يحم فدفها بالماء و اطلها.  
قرصه كان يستعمله أنطونوس أخلاطه: يؤخذ حب الغار أربعة مثاقيل، سقمونيا و أفيون و مر و عصارة ماء الحصرم من كل واحد أربعة مثاقيل، بزر الكرفس و زعفران و نامام من كل واحد ثمانية مثاقيل، يعجن ذلك من الخل بمقدار ما يكفيه، و يعمل منه قرصه و يستعمل طلاء.

سعوط ينقى الرأس، و ينفع من يتلى بالرمد الطويل، و من يصيبه الصرع، و يحدر من الرأس رطوبة كثيرة.

أخلاطه: يؤخذ شونيز مثقالان، نوشادر مثقال، عصارة قناء الحمار مثقال، يسحق ذلك

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٦٥

سحقاً ناعماً، و يعجن بزيت من الزيت الذى يقال له سقراونيون، أو بدهن السوسن، بدهن الحناء حتى يصير فى ثخن الشمع المذاب بالدهن إذابة رطبة، و يصير فى إناء و يستعمل بأن يطفى منه فى جوف المنخرين، و يؤمر العليل أن يستنشق الهواء.

سعوط آخر ينقى بلا أذى، و يسكن الوجع و الصداع من ساعته. [٨]



أخلاطه يؤخذ بخور مريم ثمانية مثاقيل، أصول السوسن مثقالان، بورق أحمر مثقال، يخلط و يستعمل.  
سعوط آخر يؤخذ بخور مريم ثلاث أواق، عصارة ورق اللبلاب أوقية و نصف، الفافاذانون سدس مثقال، عصارة قثاء الحمار  
سدس مثقال، يخلط و يحتفظ به في إناء من زجاج، فإذا احتجت إليه فخذ منه شيئاً و دقه بلبن امرأة و استعط به.  
صفة سعوط ينفع من الفالج و اللقوة و استرخاء الأعضاء و الارتعاش، و من جميع الأوجاع الباردة الرطبة، و السدد التي تعرض  
من البرد و الرطوبة في العضل و العصب.

أخلاطه: تأخذ من عصير أصول الحنظل الرطب، و من عصير أصول السلق، و من عصير أصول الرطبة من كل واحد ملعقة. و من  
الشونيز و حب الحرمل من كل واحد وزن درهمين. يُدق الشونيز و حب الحرمل، و يسحقان سحقاً جيداً، ثم اجمعهما بهذا  
العصير حتى يختلط، ثم ارفعه، فإذا احتجت إليه فخذ منه زنةً دائق و دقه بمسعط من لبن أم جارية، و اسعط منه المريض فإنه  
يفتح السدد، و يسخن و ينقى الدماغ و الرأس مما فيه من الفضول.  
سعوط آخر نافع من أوجاع الرأس المتقدمة.

أخلاطه: يؤخذ من المومياء و الجوزبوا و العنبر و الكافور و المسك من كل واحد درهم، يسحق كل واحد منها على حدة، ثم  
يخلط و يعجن بدهن زنبق و شيء من دهن بلسان، و يؤخذ منه وزن ست حبات، و يداف مع بعض المياه و يسعط به.  
صفة أيارج مجرب، ينقى الرأس، و ينفص ما فيه من الفضول و العلل الرديئة.

أخلاطه: يؤخذ من شحم الحنظل المنقى من حبه و قشره عشرة مثاقيل، و من الكندر و من الفلفل الأبيض و الأسود و الدارفلل  
من كل واحد أربعة مثاقيل، و من الزعفران مثقال. و من المر

و الصبر و الكندر و الأشنق و الحاشا من كل واحد مثقال، و من السقمونيا المشوى سبعة مثاقيل، و من عصارة الأفسنتين مثقالان،  
يدق و يُنخل و يُعجن بماء، و الشربة منه أربعة مثاقيل.

صفة أيارج آخر ينسب إلى يوسطوس ينفع من الصداع و الغشاوة، و من وجع المعدة و الطحال و الكبد.

أخلاطه: يؤخذ من الكندر المنقى و الغاريقون من كل واحد ستة عشر مثقالاً، و من شحم الحنظل المنقى من قشره و حبه  
مثقالان، و من الاسطوخودس و من الفلفل الأبيض و الأسود من كل واحد ستة عشر مثقالاً، و من المر ثلاثة مثاقيل، و من  
الزعفران ستة مثاقيل. و من قشور الخربق الأسود و الصبر و السقمونيا و الاشقيل المشوى و السنبل و السليخة، من كل واحد ستة  
عشر مثقالاً. و من السندروس و الأوفريون من كل واحد ثمانية مثاقيل. تسحق الأدوية اليابسة، و تنقع الصمغ و تخلط، و تعجن،  
الشربة منه أربعة مثاقيل.

صفة أيارج آخر ينسب إلى دريوس يؤخذ من شحم الحنظل المنقى من قشره و حبه و من الكندر من كل واحد عشرون درهماً،  
و من الزراوفد المدحرج و بزر الكرفس الجبلى و الفلفل الأبيض من كل واحد خمسة دراهم، و من السكينج و الجاوشير من  
كل واحد ثمانية دراهم، و من سنبل الطيب العصافيري و الدارصيني و السليخة و الزعفران و الزنجبيل و الجعدة من كل واحد  
أربعة دراهم. تدق الأدوية اليابسة و تنقع الصمغ و تخلط.

صفة حب سليم ينقى الرأس تنقيةً بينة.

أخلاطه: يؤخذ تربد و صبر من كل واحد عشرة دراهم، شحم حنظل و سقمونيا من كل واحد ثلاثة دراهم، أنيسون و ملح من  
كل واحد درهمين، الشربة القوية منه درهمان و الضعيفة مثقال.

صفة حب آخر أخلاطه: يؤخذ أفتيمون و غاريقون من كل واحد أربعة دراهم، بسفايح ثلاثة دراهم، أيارج سبعة دراهم، ملح درهمن و نصف، هليلج أسود خمسة دراهم، حجر اللازورد درهمن، الشربة درهمن و نصف.

صفة حب آخر نافع من الصداع من بلغم و سوداء.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٦٧

أخلاطه: يؤخذ هليلج كابللي و بليج و أمليج من كل واحد وزن ثلاثة دراهم ملح أربعة دراهم أسطوخودوس درهمن أيارج فيقرا ثمانية دراهم شحم الحنظل أربعة دراهم أفسنتين درهمن غاريقون ثمانية دراهم تربد و أفتيمون من كل واحد خمسة عشر درهما خربق أسود خمسة دراهم الشربة منه درهمن و نصف.

طبخ ماء الأصول يسقى بدهن الخروج للصداع من بلغم و دوار و صرع.

أخلاطه: يؤخذ قشور أصل الكرفس، و قشور أصل الرازيانج من كل واحد عشر دراهم. أصول الإذخر و فودنج جبلي و سنبل الطيب و زراوند مدحرج من كل واحد ثمانية دراهم. شاهترج سبعة دراهم. هليلج أصفر وزن ثمانية دراهم. أفتيمون أربعة دراهم، مصطكي ثلاثة دراهم و نصف، جعدة أربعة دراهم، يطبخ بأربعة أرطال ماء حتى يبقى رطل، و ينقع فيه أيارج فيقرا أربعة دراهم، و يؤخذ منه في كل يوم ثلاث أواق، و وزن درهم دهن الخروج.

صفة مطبوخ جامع يسهل الأخلاط.

أخلاطه: يؤخذ هليلج أسود و أصفر و كابللي من كل واحد عشرة دراهم، إجاص ثلاثين عددًا، تمر هندي خمسة عشر درهماً، شاهترج سبعة دراهم، أفسنتين ثلاثة دراهم، يطبخ ثلاثة أرطال ماء حتى يبقى رطل و نصف، و يؤخذ منه ثلثا رطل، و يمرس فيه درهم تربد، و صبر أربعة دوانيق، غاريقون دانقين، و يشرب، و إن أراده ضعيف لم يلق فيه ذلك النثار، و لكن يمرس فيه الخيارشبر منزوع الحب عشرة دراهم، و يشرب.

في الشقيقة قرصة تنفع و تعمل أعمالاً إذا طلى بها مرتين أو ثلاثاً من الصدغ إلى الصدغ.

أخلاطه: تأخذ من الزعفران خمسة عشر مثقالاً، و من القلقند عشرة مثاقيل. و من المرّ و الشب و الأفيون و عصارة الحصرم اليابسة، و من القلقطار من كل واحد ثلاثة مثاقيل. و من الصمغ خمسة عشر مثقالاً. يسحق ذلك و يصبّ عليه شراب قابض مقدار ما يكفى، و يسحق كما يسحق الشيف، و يعمل منه أقرصة، فإذا احتجت إليه فادفه بخل ممزوج و استعمله.

نسخة دواء للشقيقة العتيقة يؤخذ فلفل أبيض مثقالين، خلط الزعفران مثقالين، أوفريون نصف مثقال، خرد الحمام نصف مثقال، خبز الوراقين نصف مثقال، تسحق هذه الأدوية و تخلط و تعجن بخل، و يطلى به عضلة الصدغ و النصف من الجبهة من ذلك الشق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٦٨

## المقالة الثانية في العين و ما يتعلق بذلك من الأمراض

في الرمذ و تحلب المواد إلى العين ينفعه شيف ألفه رجل كحال من أهل باقلوس.

نسخته: يؤخذ شيف ماميثا ثمانية و أربعون مثقالاً، أنزروت أربعة و عشرون مثقالاً، شادنج إثنا عشر مثقالاً، أفيون إثنا عشر مثقالاً، عصارة البيروح ثمانية مثاقيل، صمغ ستة عشر مثقالاً، كثيراء إثنا عشر مثقالاً، يعجن بماء و يستعمل.

شيف يسمى جالب النوم ينفع من الوجع الشديد، و من كل ورم، و من تحلب المواد القوية التحلب.

و نسخته: يؤخذ ماميثا أربعة و عشرون مثقالاً، أنزروت ثمانية مثاقيل، زعفران و مر و أفيون و زاج محرق، من كل واحد ثمانية مثاقيل، صمغ، إثنا عشر مثقالاً، يعجن بماء المطر، و يستعمل بياض البيض.

صفة دواء أرسطراطس و هو ينفع من الجرب و الرمذ العتيق، و ينفع الأذن التي يسيل منها قيح و القروح التي يعسر اندمالها، و الآكله التي تقع في الفم.

أخلاطه: يؤخذ نحاس محرق مثقالين، مر مثقال، زاج محرق مثقال، فلفل ثلث مثقال، زعفران نصف مثقال، شراب تسع أواقى، عقيد العنب أربع أواقى و نصف، تسحق الأدوية اليابسة، و يرض عليها في السحق الشراب، فإذا جف ألقى عليها عقيد العنب، و يسحق به و يصير في إناء، و يطبخ بنار لينه و يحفظ في إناء نحاس.

صفة طلاء ألفه " فيلو كسانس " ينفع من المادة الكثيرة و الوجع الشديد.

نسخته: يؤخذ ورد طرى مثقالان، بزر البنج ثمانية مثاقيل، كندر ستة مثاقيل، سويق الشعير ثمانية عشر درهماً، مر أربعة مثاقيل، صفرة بيضة واحدة مشوية، عصارة البيروج أربعة مثاقيل، زعفران مثقالين، أفيون أربعة مثاقيل، يعجن بشراب قابض مقدار الكفاية، و يعمل منه أقراص ثم يستعمل.

نسخته دواء آخر يقال له اللهبى يؤخذ نحاس محرق و مغسول إثنا عشر مثقالاً، زعفران ستة مثاقيل، فلفل أبيض أربعة مثاقيل، مر و أفيون، من كل واحد أربعة مثاقيل، صمغ، إثنا عشر مثقالاً، يعجن بشراب و يستعمل.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٦٩

صفة شياف يستعمل قبل الحمام ينفع من سيلان المواد الكثيرة، و خاصة متى كانت العين عسرة الترتب، و كان ورمها مائلاً إلى البياض في لونه، حتى تكون فيه آثار عن آثار الرمذ الشديد الذى يعلو فيه بياض العين على سوادها، و إنما ينبغي لنا أن نستعمله في وقت نأمر فيه العليل بدخول الحمام و فى عقبه.

أخلاطه: تأخذ من الحجاره التي يقال لها شجطوس ثمانية مثاقيل، كندر، سبعة مثاقيل نحاس محرق مغسول و أفيون و صمغ، من كل واحد ثمانية مثاقيل، مر، أربعة مثاقيل، يعجن بشراب مقدار الكفاية، و يستعمل بياض البيض رقيقاً بأن يقطر فى العين منه مراراً كثيرة.

شياف آخر يستعمل قبل الحمام ألفه " أرمياس الكحال " .

ينفع من الأوجاع الشديدة، و يسكنها من يومه تسكيناً كبيراً، و ينفع من الرمذ العتيق أيضاً.

أخلاطه: يؤخذ صبر ثمانية مثاقيل، نحاس محرق مغسول و أفيون و صمغ من كل واحد ستة عشر مثقالاً، مر إثنا عشر مثقالاً، زعفران ثمانية مثاقيل، قليميا أربعة مثاقيل، كندر ثلاثة مثاقيل، يعجن بشراب يقال له قنديسيون، و يستعمل بياض البيض، و يداف رقيقاً، و ينبغي أن يكحل العين منه فى أوقات متفرقة فيما بين كل ثلاث ساعات أو أربع، ثم يدع العين تهدأ و تستريح، و يأمر العليل بعد ذلك بدخول الحمام.

صفة شياف منجح يسكن الوجع من يومه يقال له الملكية يحل الورم، و يفشه من ساعته.

أخلاطه: يؤخذ إثم و أفاقيا من كل واحد أربعون مثقالاً، أقليميا ستة مثاقيل، نحاس محرق مغسول أربعة عشر مثقالاً، أسفيداج الرصاص ثمانية مثاقيل، سنبل و حَضَّض من كل واحد أربعة مثاقيل، جندبيدستر و صبر و أفيون و قلقطار محرق من كل واحد مثقالين، صمغ أربعين مثقالاً، يعجن بماء قد طبخ فيه ورد، و يستعمل بياض البيض و يداف إلى الثخن ما هو.

صفة شياف ألفه " جالينوس " يعرف بالمؤلف الساذج ينفع من الأوجاع الشديدة و العلل عند انحطاطها.

أخلاطه: يؤخذ قليميا مغسول، ستة عشر مثقالاً، أفاقيا، أربعين مثقالاً، نحاس محرق مغسول، أربعة عشر مثقالاً، أفيون و حَضَّض و

ساذج و سنبل الطيب و زعفران و صبر و جنديدستر، من كل واحد مثقالين، مر، أربعة مثاقيل أسفيداج الرصاص و إثم مد مغسول من كل واحد ثمانية مثاقيل، صمغ عربي أربعون مثقالاً، يعجن بماء و يستعمل بياض البيض، و يستعمل في ابتداء العلة أيضاً. شياف يقال له قننس الفته امرأة ملكة، ينفع من الأوجاع الشديدة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٧٠

أخلاطه: يؤخذ قليميا ستة عشر مثقالاً، اسفيداج مغسول أربعين مثقالاً، نشا و كثيراء و أفاقيا و أفيون من كل واحد مثقالين، صمغ إثنا عشر مثقالاً، يعجن بماء المطر، فإذا حان الوقت الذي يحتاج أن يتخذ منه شياف فائق عليه بياض أربع بيضات طرية. شياف يلقب بالصيفى يؤخذ قليميا محرق مغسول، و طين شاموس، و اسفيداج الرصاص من كل واحد عشرون مثقالاً. قشور النحاس مغسول و أفاقيا و قشار كندر من كل واحد مثقالين. كثيراء خمسة مثاقيل صمغ خمسة عشر مثقالاً. يعجن بماء و يستعمل بياض البيض.

شياف يقال له "الكوكب الذي لا يغلب" ينفع من الأوجاع الشديدة، و البثور و الموسرج، و القروح الوسخة، و القروح المتأكلة، و العلل العتيقة، و يجلو، و يذهب الآثار.

أخلاطه: يؤخذ قليميا محرق مغسول إسفيداج الرصاص مغسول من كل واحد ستة عشر مثقالاً، نشا، كحل، من كل واحد إثنا عشر مثقالاً. رماد البيوت التي تخلص فيها النحاس، و أسرب محرق مغسول، و طين شاموس من كل واحد ثمانية مثاقيل. مر مثقالين، أفيون مثقالين، كثيراء ثمانية مثاقيل يعجن بماء المطر.

شياف باوقراطس و هو شياف منجج.

أخلاطه: يؤخذ قليميا و زعفران من كل واحد إثنا عشر مثقالاً، أفيون و قشور النحاس من كل واحد ستة مثاقيل، قشور شابورقان منقى أو أبار محرق مغسول من كل واحد خمسة مثاقيل، مر ثلاثة مثاقيل، سنبل الطيب مثقالين، أفاقيا مثقالين، عصارة الورد و صمغ من كل واحد إثنا عشر مثقالاً، يعجن بماء القطر و يستعمل.

شياف يلقب بالوردى ألفه "ببلس" ينفع من الوجع الشديد، و من تحلب المواد اللطيفة و الكثيرة، و البثر و الموسرج.

أخلاطه: يؤخذ ورد طرى منزوع الأقماع أربعة مثاقيل، زعفران أربعة مثاقيل، أفيون سدس مثقال، سنبل الطيب سدس مثقال، صمغ ثلاثة مثاقيل، يعجن بماء المطر و يستعمل بياض البيض.

شياف آخر وردى يلقب بالحسن ينفع من هذه العلل المذكورة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٧١

أخلاطه: يؤخذ ورد طرى منقى أربعة و عشرون مثقالاً، زعفران إثنا عشر مثقالاً، نشا ستة مثاقيل جلنار أربعة مثاقيل، أفيون أربعة مثاقيل، كثيرا ثمانية مثاقيل، يعجن بعصارة ورق السرو.

شياف وردى ألفه "طارانطينوس" أخلاطه: يؤخذ ورد طرى إثنا عشر مثقالاً، رماد البيوت التي يخلص فيها النحاس، و سنبل زعفران و أفيون، و صمغ عن كل واحد أربعة مثاقيل، يعجن بماء المطر.

شياف آخر وردى ألفه "دياغوراس" و يسمى الأشياف الأكبر ينفع من الوجع الشديد و مواضع البثر و القروح الغائرة الهائجة الحادثة في الطبقة القرنية، و الموسرج و المادق التي تتحلب دهنراً طويلاً، و المرد العتيق الذي يعسر برؤه.

أخلاطه: يؤخذ ورد طرى منزوع الأقماع إثنان و سبعون مثقالاً، قليميا محرق مغسول أربعة و عشرون مثقالاً، زعفران، ستة مثاقيل، أفيون، ثلاثة مثاقيل، إثم مد، ثلاثة مثاقيل، و بعضهم يلقى منه ستة مثاقيل، قشور النحاس مثقالين، سنبل الطيب مثقالين، مر أربعة مثاقيل، و بعض الناس يلقى منه ستة مثاقيل، زنجار مثقالين، و قوم يلقون منه ثلاثة مثاقيل، صمغ أربعة و عشرون مثقالاً، يعجن

بماء المطر و يستعمل باللبن.

شياف منجح يتخذ بالياسمين ينفع من تحلب المواد.

أخلاقه: يؤخذ أفاقيا و عصارة الياسمين، من كل واحد ثمانية و أربعون مثقالاً، رماد البيوت التي يخلص فيها النحاس و زعفران، من كل و أحد أربعة و عشرون مثقالاً، أفيون أربعة مثاقيل. و فى نسخة أخرى ستة مثاقيل، مر أربعة مثاقيل، عصارة البنج أربعة مثاقيل، نحاس محرق مغسول، أربعة مثاقيل، صمغ أربعين مثقالاً، يعجن بشراب.

شياف يقال له التفاحى يصلح من لا تحتمل عينه مسّ الأدوية، و ينفع من البثر و القروح الغائرة، و الوسخة الحادثة فى الطبقة القرنية، و من الموسرج و للمادة الكبيرة و للعلل القريبة العهد.

أخلاقه: يؤخذ إقليميا محرق مطفاً بلبن، ستة عشر مثقالاً، أسفيداج الرصاص مغسول، ثمانية مثاقيل، زعفران أربعة مثاقيل، كثيراء مثقالين، يعجن بماء القطر، و يستعمل ببياض البيض.

شياف آخر يلقب باسم مشتق من إسم الذى ألفه "سورياس" و هو شياف منجح.

ينفع من الأوجاع العتيقة و من ذهاب اللحم الذى فى الماق الأكبر من ماقى العين و هى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٧٢

العله التى يقال لها الدمعة و من الخراج الذى يخرج فى هذا الماق و هو الناصور.

أخلاقه: يؤخذ إقليميا مغسول و شادنج محرق مغسول، من كل واحد ثمانية و عشرون مثقالاً، رماد البيوت التي يخلص فيها النحاس أربعة و عشرون مثقالاً، مر ثمانية و أربعون مثقالاً، زعفران أربعة مثاقيل، أفيون ستة مثاقيل، فلفل أبيض ثلاثين حبة عدداً، صمغ ست مثاقيل، يعجن بشراب و يستعمل ببياض البيض فى المواضع القريبة العهد، و يكون رقيقاً، و بعض الناس يلقى فيه من الزعفران اثني عشر مثقالاً.

شياف هوائى يلقب بالهندي من شأنه أن يمنع كون كل نوع من الرمدم، و ينفع من الفساد و الحكمة، و يأكل ماق العينه و يذهب الآثار، و يحفظ التى تكحل به حفظ لا تتكدر معه و بعده.

أخلاقه: يؤخذ أسفيداج الرصاص ثمانية و أربعون مثقالاً، قليميا قبرسى أربعة و عشرون مثقالاً، مداد هندي خمسة مثاقيل، أرمانيون و الخلط الذى يقال له فسوريقون و تفسيره: الجربى، و من عصارة الحصرم اليابسة، و أفيون من كل واحد خمسة مثاقيل. فلفل أبيض ستة مثاقيل، دهن لسان ثمانية مثاقيل، و فى نسخة أخرى يلقى منه ستة مثاقيل، صمغ ستة عشر مثقالاً، دارصيني مثقالين، يدق و يعجن بماء القطر و يستعمل.

صفة دواء ينفع من الورم الشديد، و ورم العين الذى يهيج من غلبة الحرارة.

أخلاقه: يؤخذ أفيون و كثيراء و فيلزهرج و إسفيداج من كل واحد ستة دراهم، صمغ عربى إثنا عشر درهماً، دقه جميعاً و اسحقه، ثم خذ شاهسفرم حديثاً فاطبخه برطلين من ماء المطر حتى يصير على الثلث ثم صفه و اعجن بمائه الداء، ثم اصنعه شيافاً مثل الحمص و جففه فى الظل، فإذا أردت أن تكحل العين فحكه بماء بارد أو بلبن امرأة أو ببياض البيض، أو بماء الحلبة المطبوخة على قطعة صدف أو مسن، ثم اكحل به العين بالغداة أحد عشر ميلاً أو سبعة، و بالعشى مثل ذلك فإنه يكسر الحرارة، و يقطع البله التى تتحلب إليها و يقوى العين و يذهب الورم.

دواء ينفع من الرمدم الشديد، و يسكن الورم، و يذهب البله، و يسكن الحرارة.

أخلاقه: تأخذ وزن ثمانية و أربعين درهماً شياف ماميثا، و من الزعفران وزن أربعة و عشرين درهماً، و من الأفيون وزن إثني عشر درهماً، و من فيلزهرج و من قرص عصير البنج الأبيض الجاف من كل واحد ستة دراهم، و من ورق الورد الرطب الذى قد

## قطع أصول ورقه الأبيض

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٧٣

وزن أربعين درهماً، و من الصمغ العربي وزن ثمانية و أربعين درهماً، دق الكل و اسحقه بماء المطر و ماء إكليل الملك إن كان رطباً فاعصره و إن كان يابساً فاطبخه، ثم صف ماءه و اسحق الأدوية و اعجنها بمائه، ثم اصنع منه حباً كالحمص و جففه، ثم حكه على مسن أو صدف بماء بارد أو بلبن امرأة أو بياض بيض، ثم اكحل به العين غدوةً و عشياً.

دواء يسمى الأكسرين الأحمر ينفع من القروح التي تكون في العين و من الحرارة الشديدة، و ينقى العين من البلة التي تتحلل فيها من كثرة الرطوبة و الفضول، و يقوى لباس العين.

أخلطه: يؤخذ أفيون و شادنج و صفر محرق و لباب القمح من كل واحد ثمانية دراهم، صمغ عربي وزن ثمانية و أربعين درهماً، إسفيداج وزن أربعة و ستين درهماً، قليمياً ثمانية و عشرين درهماً، اسحق الشادنج و الصفر المحرق على حدة بالماء سحقاً جيداً، ثم اخلط الجميع و اسحقه و هو جاف ثم كحل به العين كما تكحل بالإثمد.

مرهم يوضع على العين ينفع من شدة الحر يهيج في العين، و يقطع عنها الرطوبة التي تتحلل فيها، و يقوى العين و يسكن الوجع. أخلطه: تأخذ من ورق الورد اليابس و قشر الرمان الحلو رطباً و من العدس من كل واحد خمسة دراهم، و صب عليه رطلاً من ماء، و اطبخه طبخاً جيداً و صفه من الماء، و دقه دقاً جيداً و اعجنه بشيء من ماء و دهن الورد، ثم ضعه على العين.

دواء آخر ينفع من أوجاع العين الحارة.

أخلطه: تأخذ من الزعفران و اللبان و الصبر و المر و الأفيون و الأنزروت من كل واحد خمسة دراهم، فدقه و اسحقه و اطل على العين في بدء الوجع مع الخل و ماء الهندبا، أو ماء الفرفين أو ماء البنج أو ماء الكزبرة الرطبة. فإذا تمادى الوجع، فاطل منه على العين و الجبهة و الجبين بالطلاء، و سخنه بعض التسخين أو خذ من سويق الشعير وزن أربعة دراهم، و من العصفر البري وزن درهمن، و من الأفيون وزن درهم، فاسحقه جيداً و اعجنه بدهن الورد و ضعه على العين الرمدة و الورم الحار.

كحل يسمى أسطاطيقون ينفع من تعكر العين و احمرارها، إذا ظهر و إذا اكتحل منه لابتداء النزلات، و إذا خلط معه الكحل الوردى.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٧٤

أخلطه: يؤخذ من القذمية و النحاس المحرق و الصبر من كل واحد جزء، و السنبل و المر من كل واحد خمس جزء، و من الزعفران و الأفيون من كل واحد نصف جزء، من الأفاقيا الصافي أربعة أجزاء، و من الحُضَض خمس جزء، و من الصمغ العربي أربعة أجزاء يسحق القذمية و النحاس و الصبر و الأفاقيا بماء عذب أربعة أشهر، ثم يسحق الحُضَض و الزعفران و الأفيون في صلابة أخرى خمسة أيام، ثم يخلط معها و ينقع الصمغ في الماء حتى يذوب، و يصب على الأدوية، و يخلط به بالسحق، ثم يقرص أو يُحبب، ثم يكتحل به ينفع إن شاء الله.

كحل نافع لجميع أوجاع العين الحادثة عن النزلات.

أخلطه: يؤخذ من ورق العليق و يعصر ماؤه و يصفى، و يسحق في صلابة حتى يغلظ، و يثخن قليلاً، ثم يؤخذ مثله صمغ عربي فينقع بماء يسير حتى يذوب و يصير كالعسل، ثم يخلط بماء العليق، و يعجن به أياماً حتى يجف، و يمكن أن يحبب و يجفف في الظل و يكتحل به.

قروح العين و بثورها و القيح فيها أعلم أن شيايف الكوكب المذكور شديد النفع منها، و كذلك الشيايف المنجح و الشيايف التفاحي غاية.

شياف ينسب إلى ماحور ينفع من العلل العتيقة و القيح الذى يكون فى العين.

أخلاقه: يؤخذ توتيا إثنان و ثلاثون مثقالاً، نحاس محرق إثنان و عشرون مثقالاً، زعفران ستة عشر مثقالاً، مرّ ستة عشر مثقالاً، شادنة عشرة مثاقيل، فلفل أبيض أربعون مثقالاً عدداً، صمغ أربعون مثقالاً، يعجن بشراب. و فى نسخه يلقى فيه من الأفيون عشرة مثاقيل.

خروق القرنية الشياف الوردى ينفع من جميع أصناف المورسرج.

ذرور ديملا حفر القرنية يؤخذ صدف كبار محرق و شادنج من كل واحد درهم، يدق و يذّر به العين.

فى الغرب الشياف الذى ألفه "سورياس" نافع من الغرب، و البياض، و آثار القروح. و قد ينفع من البياض الدواء القبطى المصرى، و الشياف الهندى، و الاكتحال بخراء سام أبرص نافع.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٧٥

شياف أصفر يعرف بخلاف المكدر ينفع من الغشاوة، و ظلمة البصر، و من العلل العتيقة، و يذهب الآثار و الصلابات.

أخلاقه: يؤخذ قليميا أربعة و عشرون مثقالاً، عصارة الحصرم اليابس اثنا عشر مثقالاً، نوشادر مثله أفيون ثمانية مثاقيل، صمغ عربى أربعة و عشرون مثقالاً، إسفيداج الرصاص مثله زعفران ستة عشر مثقالاً، فلفل أبيض أربعة و عشرون مثقالاً يعجن بماء المطر.

كحل عجيب قد جرب فحمد فى البياض و الدمعة "المسيح" و يجلو الغشاوة و كل غلظ يكون فى الجنون و يحد البصر جداً.

أخلاقه: يؤخذ توتيا هندى، وزن درهمن و نصف، إثمدا أصفهانى، وزن أربعة دراهم، مارقشيتا، درهمن و نصف، نحاس محرق، وزن درهمن و ثلاثى، أقليميا الفضة و أقليميا الذهب، من كل واحد درهم، سادنج، وزن درهم، بسد و لؤلؤ صغار و قشور النحاس، من كل واحد وزن دانقين، شيح محرق، وزن درهمن و ثلاثى، ماء قطر الزجاج، وزن نصف درهم، و من الزجاج الفرعونى، وزن نصف درهم، تسحق هذه الأدوية بماء المطر، فإن انسحق و لم يبق عليه سحق ألقى عليه كافور مسحوق وزن دائق، مسك وزن قيراط، و يخلط بالسحق و يحب و يجفف فى الظل و يحك فى صدفه بماء و يكتحل به.

دواء آخر نافع من البياض مجرب عجيب.

أخلاقه: يؤخذ من براعة الأبر وزن درهمن و من الزئبق وزن درهم، يسحقان جميعاً و يصيران فى أنبوب قصب و يسد فم الأنبوب بعجين، و تغشى القصبه كلها بعجين، و تغشى بطين قد عجن بشعر ديف عليه السلوك، و يغشى بعد ذلك بطين آخر، ثم يطبخ بخمر حتى يتحجر و يصير كالخزف، ثم يخرج و ينزع ذلك الدواء فتجده قد اندرج و صار كالشياف، أو يعمد إلى أقليميا أبيض مسحوقاً وزن ثلاثة دراهم، و يُخلط مع هذا الدواء و يرد إلى أنبوب آخر ثم يعمل به كما عمل بالأول، فإذا تحجر فليخرج و يعمد إلى ورقات كتان قد لظن قبل أن يصيبه مطر فيجفف، و يؤخذ منه وزن درهم، و لؤلؤ غير مثقوب وزن نصف درهم، يسحقان سحقاً ناعماً مع سائر الأدوية، و تسحق جميعاً سحقاً بليغاً حتى يصير كالغبار، فإذا أدت العلاج به فاكحل العليل بعصارة أصل السوسن ثلاثة أيام متواليه، ثم اكحله بعد بهذا الدواء، و تكحل بعد ذلك يوماً من هذا الدواء و يوماً من عصارة السوسن.

صفة ذرور للبياض أخلاقه: يؤخذ زنجار و أشق و سرطان بحرى محرقاً من كل واحد خمسة دراهم، شحم الحنظل درهمن و

نصف، مرارة الثور و بورق أرمنى من كل واحد درهمن، ملح دارانى

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٧٦

ثلاثة دراهم، فلفل أبيض عشرون درهماً، زبد البحر أربعة دراهم، قشور البيض التى تخرج من تحت الفراريج ثلاثة دراهم، برادة مسن خمسة دراهم، بحر الضب عشرة دراهم، لؤلؤ غير مثقوب أربعة دراهم.

السبل كحل نافع من ريح السبل مما قد جرب فحمد.

أخلطه: يؤخذ قشور البيض ساعة يفقس تحت الدجاجة، فيغلى ذلك بخل ثقيف عشرة أيام متواليه، ثم يُصفى و يوضع فى قارورة أو إناء خزف، و يوضع الإناء فى موضع كنين فى الشمس حتى يجف ما فيه، ثم يؤخذ و يسحق و يكتحل به.

الدمعة الشيف المنجح الذى ألفه "سورياس" نافع من الدمعة، و شيف أنطوسامون الذى نذكره، و الشيف الذى ذكره "مسيح" للبياض المتخذ من التوتيا.

غلظ الأجفان و جساوتها ينفع منه الكحل المعروف بنوسامدروس، و نذكره فى باب الجرب، و ينفع دواء "أرسطراطس" المذكور، و الشيف التوتياى الذى ذكره "مسيح" للبياض.

شيات قبطى مصرى ينفع من الصلابات و البياض و يقطع القشرة الصلبة من ساعته.

أخلطه: يؤخذ زنجار و أشق من كل واحد منهما ستة مثاقيل، ملح محتفر ثلاثة مثاقيل، شحم الحنظل ثلاث مثاقيل و ثلثا مثقال، مرارة البقر مثقالين، بورق أسود مثقال و نصف، فلفل أربعون حبة عدداً، عسل فائق قوانوس، تكون الجملة تسع أواق، يخلط و يصير فى آنية و يرفع إلى وقت الحاجة.

شيف آخر يقال له أرتوسامون ينفع من تحلب المواد المزمنة، و من ثقل الأجفان و خشونتها، و من ذوبان ما فى العين و تنفصها، و تأكلها و من الرطوبة الكثيرة التى تكون فى العين، و من نتوء الأغشية، و يذهب الآثار و الصلابات.

أخلطه: يؤخذ إثم، أربعة مثاقيل، نحاس محرق و أسفيداج الرصاص، من كل واحد مثقالين، زعفران و مر و قشار الكدر، و زنجار و عدس أخضر، من كل واحد مثقال، فلفل أبيض نصف مثقال، صمغ عربى مثقالين، يعجن بشراب و يستعمل مداً بماء.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٧٧

شيات أصفر يقال له فانحربطس و هو شيف منجح ينفع من الجرب، و التأكل فى المأقين و الحكمة الشديدة، و ثقل الأجفان.

أخلطه: يؤخذ قليميا ثمانون مثقالاً، فلقطار أبيض أربعون مثقالاً، يعجن بماء القطر.

جرب العين و حكمتها الشيف الهندى ينفع من الحكمة، كحل لا يخطئ ألفه "قريطن" الكحال، ينفع من الحكمة و غلظ الأجفان.

أخلطه: يؤخذ قليميا قبرسى أربعة و عشرون مثقالاً، شادنة ستة مثاقيل. و فى نسخة أخرى ستة عشر مثقالاً، يدق حتى يصير بمنزلة السويق و يعجن بعسل، و يحرق و يصب عليه شراب يطفئه، و يجفف و يسحق و يكتحل به.

كحل فاقيطون ينفع للحكمة و رطوبة العين، و تأكل المأقين و الجرب الشديد فى الأجفان.

أخلطه: يؤخذ قليميا يكسر قطعاً صغاراً و يعجن بعسل، و يصير فى كوز فخار و يسدّ فمه و يطين، و يتقب فى وسط الغطاء ثقباً ليكون للدخان المتصاعد من احتراق الدواء منفذ يخرج منه، ثم يصير الكوز منتصباً فى وسط فحم مشتعل، فإذا أخذ الاقليميا فى الاحتراق فانظر إلى الدخان المتصاعد، فإن رأته مائلاً بعد إلى السواد فدع ادواء يحترق، حتى إذا رأيت ذلك الدخان صار أبيض، فاعلم أن الدواء قد استحکم احتراقه فأنزل حينئذ الكوز عن النار، و أخرج القليميا و صب عليه من الشراب قدر ما يبرد به، ثم صيره فى هاون و اسحقه و جففه و احتفظ به حتى تخلطه فى الكحل الذى يخلط به.

و هذه نسخة الكحل: تأخذ من هذا القليميا ثمانية مثاقيل، و من النحاس المحرق ثمانية مثاقيل، و من الاثم ثمانية مثاقيل، يسحق الجميع و يحتفظ به و يمرّ منه على الأجفان غدوة و عشية.

شيف أبو لوينوس ينفع من الجرب و تساقط الأشفار، و العلل العتيقة.

أخلطه: يؤخذ شادنج محرق مغسول إثنان و ثلاثون مثقالاً، نحاس محرق مغسول ستة عشر مثقالاً، حجر سجيستوس محرق مغسول إثنان و ثلاثون مثقالاً، زنجار محلول ستة عشر مثقالاً، أفيون ثلاثة مثاقيل، و فى نسخة أخرى ستة مثاقيل، قليميا أربعة



مثاقيل، قلقطار محرق أربعة مثاقيل، صمغ ستة عشر مثقالاً يعجن بماء المطر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٧٨

الماء والشعر في العين دواء ألفه " فانسوس " للماء الذي ينزل في العين.

أخلاقه: تأخذ مرارة ثور فتفرغها في إناء نحاس، و تدعها عشرة أيام، ثم تأخذ مراراً اثنا عشر مثقالاً، و زعفران و دهن البلسان و جاوشير من كل واحد مثقالين، فلفل اثنا عشر حبة عدداً، عسل فائق ضعف مقدار المرارة، يخلط الجميع و يطبخ في إناء نحاس، و يحتفظ به ثم تصبه في حق من نحاس و يحتفظ به.

دواء آخر ألفه بولوسيوس أخلاقه: تأخذ زبد البحر فتحرقه على خزفه، و تسحق رماده و تعجنه بدم اللحم، و يصير في إناء من فرن، فإذا نتفت الشعر فاطل على موضعه من هذا ادواء.

صفة طلاء ألفه فيلوكانس ينفع من المادة الكثيرة، و الوجع الشديد.

أخلاقه: يؤخذ ورد طرى مثقالان، بزر البنج ثمانية مثاقيل، كدر ستة مثاقيل، مر أربعة مثاقيل، سويق الشعير ثمانية عشر مثقالاً، صفرة بيضة واحدة مشوية، عصارة البيروح أربعة مثاقيل، زعفران مثقالين، أفيون أربعة مثاقيل، و يعجن بشراب قابض مقدار ما يكفى و يعمل منه أقراص و يستعمل.

صفة شيف يلقب بالهندي و الملكي ينفع من ابتداء نزول الماء، و من كل غشاوة رطبة تكون في العين، و يذهب آثار القروح في العين.

أخلاقه: يؤخذ أقليميا محرق مغسول ستة عشر أوقية، مداد هندي ست أواق، إسفيداج الرصاص أربع أواق، فلفل أبيض ست أواق، مرارة ضبع واحد و مرارات شقارق و زعموا أنه شبوط سبع مرارات، مرارات القبيج أربع مرارات، لبن الخشخاش أوقية، دهن البلسان أوقيتين، جاوير و سكينج من كل واحد أوقيتين، صمغ إثنى عشر أوقية، يعجن بعصارة الرازيانج أو بعصارة النبات الذي يقال له إيرافليوس.

كحل آخر ينفع من الظلمة و بدو الماء في العين.

أخلاقه: تؤخذ مرارة الدب أربعة دراهم، جاوشير و فلفل من كل واحد ثلاثة دراهم، دهن الزيت العتيق و دهن البلسان و عصير الرازيانج الرطب من كل واحد دراهمين، قليميا وزن درهم

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٧٩

، عسل أوقية تدقه و تخلطه، و يجعل في قارورة نظيفة و يترك في الشمس سبعة أيام، ثم تكحل به العين بطرف ميل غدوة و عشية.

دواء آخر ينفع من الظلمة و العشاء الذي يبصر الشيء من بعيد و لا يبصره من قريب، و من اجتماع الماء في العين.

أخلاقه: تؤخذ مرارة غراب أسود و مرارة الحجل و مرارة الكركي و مرارة الضبع و مرارة الماعز من كل واحد دراهمين. و من العسل المصفي وزن ثلاثة دراهم، و من دهن البلسان درهم و نصف. اسحقه جميعاً و اخلطه، ثم اكحل به العين بالغداة و العشى.

بطلان البصر الشيف الأصفر نافع من الضعف المفرط في البصر، و الشيف التوتياي الذي ذكره مسيح في البياض.

شيف كان يستعمله فولس أخلاقه: يؤخذ أفاقيا و ورد يابس، و إكليل الملك من كل واحد ثمانية و أربعون مثقالاً، رماد البيوت التي يخلص فيها النحاس أربعة و عشرين مثقالاً، لفاح إثنى عشر مثقالاً، بزر البنج ثمانية عشر درهماً، أفيون ستة مثاقيل، صمغ أربعين مثقالاً، شراب تسع أواق، ماء المطر تسع أواق، يخلط الماء بالشراب، و يلقي عليه الورد و إكليل الملك و البنج و اللفاح أو قشور البيروح ودعه حتى يستنقع ثلاثة أيام أو خمسة، ثم اعصره و خذ عصارتها و اعجن بها الدواء و اعمل منه شيفاً و

استعمله.

دواء باسليقون أى الملكى و هو جلاء للعين يكتحل به فى حال الصحه فى كل يوم مره، أو كل يومين مره فيجلو البصر و يحفظ البصر الصحيح على حاله.

أخلاطه: يؤخذ أقليميا و زبد البحر من كل واحد عشره دراهم، صفر محرق خمس دراهم، إسفيداج و ملح درانى من كل واحد ثلاثه دراهم، نوشادر و دارفلفل من كل واحد درهمين، قرنفل و أشنه من كل واحد درهم، فلفل أربعه دراهم، كافور نصف درهم، يدق و يسحق و تكحل به العين.

باسليقون آخر ينفع من جميع ما ذكر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٨٠

أخلاطه: يؤخذ أقليميا سبعة دراهم، شادنج و دارفلفل من كل واحد درهمين، نوشادر درهمين، صفر محرق و فلفل و اسفيداج و ملح درانى من كل واحد خمسه دراهم، زبد البحر أربعه دراهم، ملح هندی و قرنفل و هيل و أشنه و سنبل من كل واحد درهم، دقه و اسحقه و كحل منه العين.

دواء آخر يقوى البصر و يحفظ عليه صحته و يذهب بكثرة الدموع التى تسيل من العين.

أخلاطه: يؤخذ من الأثمد فيتقع إحدى و عشرين ليلة فى ماء المطر أو الماء الذى يقطر من الحب، ثم خذ منه إثني عشر درهماً، و من المارقشيثا ثمانية دراهم، و من التوتيا و القليميا من كل واحد إثني عشر درهماً، و من اللؤلؤ الصغار غير المثقوب درهمين، و من المسك دانقين، و من الكافور داتق، و من الزعفران و الساذج من كل واحد درهم، يدق كل واحد على حده، ثم يجمع الأثمد و المارقشيثا و القليميا و التوتيا و اللؤلؤ فيسحق جيداً كل يوم بالماء مراراً، حتى ينشف ماؤه، ثم خذ الساذج و الزعفران فانقهما معها فى الهاون، و اسحقه جيداً، ثم اسحق معه المسك و الكافور، ثم ارفعه فى زجاجه و اكحل منه غدوا و عشياً فى حالات الصحه، فإنه يقوى البصر الضعيف و يحفظه.

برود مضاض جلاء مقو.

أخلاطه: يؤخذ شادنج مغسول و نحاس محرق من كل واحد وزن خمسه دراهم، صبر اسقوطرى و بورق أرمنى من كل واحد درهم، زنجار و فلفل أبيض و دارفلفل و شحم الحنظل و زعفران و نانخواه من كل واحد نصف درهم، يدق و يسحق و يستعمل.

### المقالة الثالثة فى الأذن و ما يتعلق بذلك من الأمراض

وجع الأذن و ورمها و قيحها و ثقلها دواء "أرسطراطس" المذكور فى باب العين نافع من الأذن التى يسيل منها قيح.

دواء آخر نافع من جميع أوجاع الأذن، و جميع القروح الحادثة فيها.

أخلاطه: يؤخذ مر مثقال، كدر ثلاثه مثاقيل، نظرون ثلاثه مثاقيل، زعفران أربعه مثاقيل، عصارة الخشخاش مثقالين، بارزد مثقالين، لوز مقشر عشرين عدداً، يسحق ذلك كله، و يعجن

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٨١

بخل و يعمل منه أقراص، فإذا احتيج إليه ديف إن كان فى الأذن وجع شديد مع دهن و قطر فى الأذن، و إن كان فيها ثقل فى السمع ديف بخل و قطر.

دواء وصفه غالينوس أخلاطه: يؤخذ مر أربعه مثاقيل، صبر أربعه مثاقيل، كندر ثلاثه مثاقيل، و فى نسخه أخرى مثقال، زعفران

ثلاثة مثاقيل، نظرون ثلاثة مثاقيل، عصارة الخشخاش ثلاثة مثاقيل، لوز مر ثلاثين عدداً، بارزد مثقالين، خل فائق مقدار ما يكتفى به حتى يصير في ثخن العسل.

دواء للأذن من أدوية غالينوس ينفع من الأورام والأوجاع الشديدة المبرحة.

أخلاقه: يؤخذ قنء و هو البارزد وزن مثقالين، دارصيني وزن مثقالين، مر ثمانية مثاقيل، زعفران ثمانية مثاقيل، نظرون ثلاثة مثاقيل، كندر أربعة مثاقيل، خل مقدار ما يكتفى به حتى يصير في ثخن العسل.

دواء آخر: نافع لأورام الأذن والمدة والقيح يجيء من الأذن ولأوجاع الأذن العتيقة.

أخلاقه: يؤخذ جوف الباقلى المصرى الذى هو مر الطعم و شب يمانى و فلفل إبيض نظرون و زعفران و أفيون و قشور الرمان و مر و كندر و سنبل من كل واحد مثقالين. جنديدستر مثقال، خل و عسل مقدار ما يعجن به الدواء، و بعض الناس يلقى فيه من العسل ستة مثاقيل.

دواء آخر من أدوية " بروطانس " أخلاقه: يؤخذ زعفران و مر و سنبل من كل واحد نصف مثقال، نحاس محرق نصف. و ثلث مثقال، أفيون نصف مثقال، جنديدستر ثلث مثقال، شب يمانى مثقال، شب مدور مثقال، إن كان فى الأذن صديد فعالجها بهذا الدواء مع مطبوخ مثلث، و إن كان فى الأذن وجع شديد فعالجها بدهن ورد، و إن تولد فيها دود فاخلط بهذا الدواء خربقاً أسود مثقالين.

دواء للأذن التى يسيل منها قيح أخلاقه: تؤخذ أقماع الرمان و قشور الرمان و زراوند و قلقطار و زاج قبرسى و عفص و توبال النحاس من كل واحد مثقال. مر و كندر قلقند مشوى و شب يمانى من كل واحد نصف مثقال، يسحق بخل و يعمل أقرصة و يستعمل.

دواء أنطيقاطوس: نافع للوجع الصعب الشديد.

أخلاقه: يؤخذ زعفران أوقيتين، و بعض الناس يلقى فيه مر و نوشادر من كل واحد أوقية، شنب يمانى و أشق من كل واحد نصف أوقية، ثفل دهن السوسن أو ثفل الزيت البستانى أوقيتين، يسحق بشراب معسل أو بشراب حلو مقدار ما يصير فى ثخن العسل و يستعمل.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٨٢

دواء آخر: نافع لثقل السمع و الدوى و الطنين.

أخلاقه: يؤخذ خربق أبيض مثقال، نظرون ربع مثقال، جنديدستر نصف مثقال، يخلط، و يستعمل بالخل، و ليثق به مستعمله فإنه دواء منجح.

دواء آخر يقال له الجلهرونى: نافع للعلل العتيقة من علل الأذن.

أخلاقه: يؤخذ خربق أبيض و مر و كندر و زعفران و جنديدستر و أفيون من كل واحد أربعة مثاقيل، قلقت ستة مثاقيل، فلفل مثقالين، ينقع المر و الأفيون و الجنديدستر و الكندر بخل قد طبخ فيه قشور الرمان حتى يتهرى، ثم يلقى عليه الخربق و الزعفران و الفلفل و القلقت مسحوقه، و يسحق الجميع سحقاً ناعماً، فإذا التأم ألقى عليه من الشراب المعسل مقدار ما يصير فى ثخن العسل الرقيق، فإذا احتيج إليه فليفتتر، و ليقطر فى الأذن و هو دواء عجيب.

دواء آخر: ينفع جميع أوجاع الأذن، و جميع القروح الحادثة فيها.

أخلاقه: يؤخذ مر مثقال، كندر ثلاثة مثاقيل، و بعض الناس يلقى منه سبعة مثاقيل، نظرون ثلاثة مثاقيل، زعفران أربعة مثاقيل، و بعض الناس يلقى فيه مثقالاً واحداً، عصارة الخشخاش مثقالين، بارزد مثقالين، لوز مقشر عشرين عدداً، يسحق ذلك كله و يعجن

بخل و يعمل منه أقراص، فإذا احتيج إليها ديف إن كان في الأذن وجع شديد بدهن ورد، و يقطر في الأذن، و إن كان فيها ثقل في السمع ديف بخل و قطر فانه ينفع منفعه بينه.  
دواء خبث الحديد: و هو دواء قوى.

أخلاطه: يؤخذ خبث الحديد فيرض، و يغسل بخل و يلقي على طابق و يجفف، ثم يلقي ثانية و ثالثة يفعل به ذلك سبع مرات، ثم يطبخ بخل ثقيف طبخاً شديداً حتى يصير كالعسل، و يرفع و يقطر منه في الأذن إذا احتيج إليه.  
دواء قروح الأنف المسمى سقرموسوس: و هو داء يقطع كل زائده تنبت في البدن.  
أخلاطه: يؤخذ زاج محرق و قلقطار محرق و قلقنت محرق و زاج أحمر و توبال النحاس أجزاء سواء، فيسحقها و يعالج بها يابسه، و يجب أن يدلك الزيادة قبل أن يعالجها هذا الدواء بثوم، ثم يعالجها به من غد بعد أن يأكل صاحب العلة طعامه، و إذا عالجت به باسور الأنف فاطل قبل العلاج داخل الأنف قفراً، أو زفتاً رطباً أو دسم المر.

### المقالة الرابعة في أحوال الأسنان و ما يتعلق بذلك

وجع الأسنان دواء يسكن الأوجاع الصعبة الشديدة و يصلح لتأكل الأسنان و ينفع أيضاً من السعال.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٨٣

أخلاطه: يؤخذ أفيون مثقالين، مر مثله، عسل مثله، فلفل أبيض مثقال، بارزد مثله، بعقيد العنب مقدار ما يكتفى به، و يدق معاً و يتخذ منه شيف، و يُطلى منه على الأسنان، و يوضع منه على الموضع المأكول.

دواء وضعه " أندروماخس " نافع لجميع وجع الأسنان، و لجميع العلل الحادثة فيها، و للضرس.

أخلاطه: يؤخذ فلفل و عاقرقرا و لبن اليتوع و بارزد من كل واحد جزء، يسحق، و يعجن بميعه و يوضع على الموضع المأكول.  
دواء آخر نافع من ضربان الأسنان.

أخلاطه: يؤخذ من شحم الحنظل جزء، و من الصبر جزء، فيغلى في برمه حجر أو مغرفة حديد غلياً شديداً بزيت و خل خمر، ثم ينزل و يقطر منه في الأذن التي تلى الضرس الوجع قطرة بعد قطرة.

كى الضرس: تعمد إلى الضرس الذي لا- ينجع فيه دواء، الشديد الضربان، فتأخذ له زيتاً مقدار أوقية، و ماء المرزجوش أو مرزجوش يابس و حرمل من كل واحد درهم و نصف، يدق دقاً ناعماً ثم يلقي في الزيت و تغليه، ثم تعمد إلى مسلتين فتجمعهما موضع الثقب منهما، ثم تفتح فم العليل و تنظر إلى الضرس الذي تريد كيه، فإن كان فيه شيء نقيته، و أطبقت عليه أنبوب حديد أو شبه أو فضة، و غمست إحدى المسلتين في ذلك الزيت، ثم أدخلتها في الأنبوب و وضعتها على الضرس، و إذا بردت تلك أخذت أخرى تفعل ذلك ست مرات عدداً، فإن وجعه يسكن و يخرج من الضرس ماء.

لون الأسنان: سنون تدلك به الأسنان، وضعه ديمقراطيس في كتابه.

أخلاطه: تأخذ قرن أيل قد أحرق أربع مرات ست عشرة أوقية، ملح أوقيتين، أشق جاف ليس بمر الطعم قطعاً كباراً رطل، مصطكى ثلث رطل، قسط ثلث رطل أو أكثر قليلاً، أذخر أبيض مثله، فلفل أبيض أوقية، ساذج أوقيتين، يدق الجميع و ينخل و يستعمل سنوناً.

دواء يسمى سورنيتجان: ينفع من ورم اللثة و استرخائها و ينقى الأسنان.

أخلاطه: يؤخذ من قشور الرمان وزن أوقيتين، و من العروق و الجلنار و السماق من كل واحد أوقية، و من الشب و العفص أوقية

أوقية، دقه و اسحقه، ثم احمل منه باصبعك و ادلك به الموضع الوجع، ثم خد منه بخرقة كتان فضعه عليه.  
سنون: ينقى الأسنان و يشد اللثة و يطيب النكهة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٨٤

أخلاطه: يؤخذ ملح دراني و يدق و يعجن بعسل، و يشد في قرطاس، و يلقى في لجمر حتى يصير كالجمر، ثم ينزل عن النار و يطفأ بقطران أو نضوح طيب أو ميسوسن، و يترك حتى يبرد و يدق، و يؤخذ منه جزء، و يصير مع ذلك من الدارصيني جزء، و من المرّ جزء، و من رماد الشيح و السعد جزء جزء، و من فقاح الإذخر سدس جزء، و من فتات العود نصف جزء، و من السكر ثلاثة أجزاء، و من الكافور عشر أجزاء، يدق ذلك و يخلط و يتخذ سنوناً في كل غدوة.  
دواء آخر: يقوى الأسنان و الأضراس إذا كان فيها ضعف.

أخلاطه: يؤخذ شمع و عسل من كل واحد جزأين يذاب في الشمس بماء حار، و يخلط معه من الزيت جزء، و يجعل في حد المرهم، و يدفع إلى صاحب العلة ليمضغه، فإن رأيت الدواء يابساً فاخلط معه شيئاً من زيت و المصطكي أيضاً إذا مضغ عمل في ذلك غاية العمل.

دواء آخر: يقوى الأسنان و اللثة.

أخلاطه: يؤخذ قرن أيل محرق وزن عشرة دراهم، و من ورق السرو المحرق وزن خمسة دراهم، و من جوز السرو خمسة دراهم، و من أصل الفنطافلن وزن عشرة دراهم، و من البرشياوشان المحرق وزن خمسة دراهم، و من الورد المتزوع الأقماع و سنبل الطيب من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، يدق و ينخل بحريرة و يستعمل.

### المقالة الخامسة في الفم و الحلق و الجوف الأعلى

الذبح و الخوانيق: قال "جالينوس" إن قوماً يزعمون أن فراخ الخطاطيف طرية كانت أو مقددة مملوحة، تسكن الخوانيق في الحال، و تخلط للصبيان و المشايخ بأصل السوسن.

اللهاة و اللوزتان: دواء يابس يصلح للهاة المسترخية الوارمة.

أخلاطه: يؤخذ فلفل أبيض مثقال، مرّ مثقال، شبّ يمانى مثقالين، عفص أخضر مثقالين، يسحق و يستعمل.

الجوف الأعلى: دواء نافع من رطوبة الصدر.

أخلاطه: يؤخذ من القنة و الميعة السائلة من كل واحد أوقيتين، أصل السوسن اليبس أوقيتين، أفيون ربع أوقية، يسحق ما انسحق منها، و يخلط مع الميعة و القنة و شيء من عسل منزوع الرغوة و يعلق منه.

دواء حلقومي: ذكر "جالينوس" أنه كان يعالج به.

أخلاطه: يؤخذ كندر مثقال، و في نسخة أخرى أربعة مثاقيل، مرّ مثقال، و في نسخة أخرى

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٨٥

أربعة مثاقيل، زعفران مثقال. و في نسخة أخرى أربعة مثاقيل، عنصل مثقالين، شراب حلو ثلاثة أقساط، يطبخ العنصل بشراب حتى يشخن الشراب، ثم يرمى بالعنصل و تلقى سائر الأدوية على الشراب.

دواء حلقومي ينسب إلى "بالاوسطس": ذكر "جالينوس" أنه كان يعالج له من كانت به قرحة في الرئة و هو دواء نافع جداً.

أخلاطه: يؤخذ سنبل اقليطي أربعة مثاقيل، حماما ثمانية مثاقيل، ساذج هندي أربعة مثاقيل، سنبل هندي ثلاثة مثاقيل، أذخر

مثقاليين، سليخة ثمانية مثاقيل، دارصيني عشرة مثاقيل، كندر ثلاثة مثاقيل، مر أربعة مثاقيل، قسط أربعة مثاقيل، خلط الساذج أربعة مثاقيل، رب السوس ثلاثة مثاقيل، عصاره اليبروح خمسة مثاقيل، زعفران ستة مثاقيل.

تجمع هذه الأدوية، ثم يؤخذ تمر فيطبخ بماء العسل أو بشراب حلو، و يؤخذ شيرج و يلقى فيه من حب الصنوبر الكبار مسحوقه عشرين حبه، و يخلط معه من الدواء مقدار بندقه، و يسقى منه أياماً ثم يسقى بعده من الدواء يومين أو ثلاثة أيام من غير أن يخلط معه شيء من غيره، ثم يسقى بعده من الأيارج المتخذ بالصبر مقدار ملعقه في يوم واحد بماء، و عالج بهذا الدواء من كانت به علة في قصبه الرئة بلبن أتان، و يؤمر العليل بتغرغره، ثم دعه أياماً و عالجه بهذا الدواء مع دواء من الأدوية التي تسكن الوجع، فإن كان سيلان المواد قوياً فاخلط هذا الدواء المعجون بأفيون و جنديدستر.

دواء آخر من أدوية "جالينوس" ينفع من علل قصبه الرئة و قروح الرئة، و نفث القيح و الدم و المادة المتحلبه إلى الصدر، و لما يعسر نفثه، و هو دواء قوى جداً.

أخلاقه: يؤخذ صمغ البطم أربعة مثاقيل، زعفران، كندر، مر، دارصيني، من كل واحد أربعة مثاقيل، حماما ثلاثة مثاقيل، حب الصنوبر الكبار أربعة مثاقيل، أصول السوسن مقشر مثله، سنبل شامى مثقالين و نصف، سليخة سوداء مثقالين، كثيره ثلاثة مثاقيل، لحم التمر الشامى ثلاثة مثاقيل، طين شاموس الذى يقال له الكوكب أربعة مثاقيل، بارزد صافى نقى ثلثي مثقال، قسط أربعة مثاقيل. و وجدناه في نسخه أخرى مثقال، عسل فائق أربع قوطولات، يطبخ العسل و صمغ البطم في إناء مضاعف، فإذا صار إلى حد الثخن فاخلط معه البارزد و اطبخه حتى يصير في حد إذا قطر منه القطرة لا ينبسط، ثم برده و ألق عليه باقى الأدوية مسحوقه، و استعمله، إذا امتص من ماء الكرنب الطرى مضغاً و رمى الثفل و ابتلعت العصاره نفع ذلك جداً.

حب نافع يوضع تحت اللسان ينفع من خشونه قصبه الرئة، و انقطاع الصوت، و سائر علل القصبه.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٨٦

أخلاقه: يؤخذ كثيراً و صمغ من كل واحد ثلاثة مثاقيل، مر و كندر من كل واحد مثقال و نصف، زعفران مثقال، عصاره السوس نصف مثقال، لحم ثلاث تمرات، شراب حلو مقدار الكفايه، يعجن به و يرضع تحت اللسان من هذا الدواء مقدار باقلا، و يتقدم إلى العليل في ابتلاع ما يدوب منه.

صفه ناطف لمن به سعال أخلاقه: يؤخذ بزر كتان مقلو مدقوق، و زبيب لحيم منزوع العجم من كل واحد قسط، حب الصنوبر الكبار مقلو و بندق مقشرين من كل واحد قسط، فلفل أبيض أوقيتين، زعفران أوقيه، عسل فائق أربعة أرطال، يدق و يسحق و يطبخ بزر الكتان و العسل حتى يشخن، ثم تلقى عليه سائر الأدوية و اخلطها و اعجنها و أعطه منه مقدار الكفايه.

دواء الكاهن ينفع من السعال و هو دواء نفيس ذكر "جالينوس"، أنه كان يعالج به.

أخلاقه: يؤخذ أفيون عشرة مثاقيل، بزر الخس عشرون مثقالاً، جنديدستر ثمانية عشر مثقالاً، سذاب بستاني يابس أربعة عشر مثقالاً، بزر الكتان ستة عشر مثقالاً، أصول الجاوشير ستة و ثلاثون مثقالاً، مر أربعة عشر مثقالاً، زعفران سبعة مثاقيل، يعجن بعسل و يسقى منه مقدار باقلا، و ينبغى أن يسقى منه من كانت به حمى مع ماء، و من لم تكن به حمى فمع شراب و ذلك بالعشى.

حب آخر للسعال أخلاقه: يؤخذ مر و ميعه و أفيون من كل واحد أربعة مثاقيل، دهن بلسان و زعفران من كل واحد مثقالين، يسحق معاً و يعجن و يستعمل.

دواء آخر ينفع من كل سعال و من كل مادة تسيل، و من الديلات الباطنه وضعه أبولوقيوس.

أخلاقه: يؤخذ سكينج جنطيانى، مر، جاوشير، فلفل أبيض، من كل واحد مثقالين، حب الغار منقى أربعة مثاقيل، يسحق و يعجن بماء.

دواء آخر ينفع النفث الدم وضعه "أندروماخس".

أخلاطه: يؤخذ أفاقيا أربعة مثاقيل، ورد يابس ثمانية مثاقيل، ثمر الرمان البري ثمانية مثاقيل، مر مثقالين، كثيراء مثقال، يعجن بماء ويعمل منه أقراص وزن كل قرص مثقال يسقى بماء المطر.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٨٧

دواء آخر للسعال: ينفع من صنوف السعال و انقطاع الصوت.

أخلاطه: يؤخذ من رمان الخشخاش و هي الخشخاشة بقشرها مائة و خمسون عدداً، و من الكرفس الجبلى المسحوق ثلاثة أرتال و من التسفخن المنقى، و الريوند الصينى، و الورد اليابس، و أصول السوسن، و الجلنار من كل واحد ثلاث أواق، و من الدارصينى وزن درهمين، و من السنبل وزن درهم و نصف. ترض هذه الأدوية و تنقع فى ماء مطر خمسة أقساط، و تترك ثلاثة أيام، ثم تطبخ على نار لينه حتى يبقى من الماء ثلثه، ثم يعصر و يصفى و يلقى ثقله، ثم يسحق من الصمغ العربى و الكثيراء من كل واحد وزن درهم، يسحق جميع ذلك سحقاً بليغاً و يسقى من ذلك الماء رويداً رويداً حتى يستوفيه كله، ثم تصب عليه أربعة و عشرين رطلاً ميفختجاً، و يطبخ بنار لينه حتى ينعقد، و يرفع فى إناء زجاج و يعالج به كل صنف من السعال.

لعوق الصنوبر: الذى ينفع الذين يشتد عليهم السعال إذا هاج بهم، فيقدفون القيح و الفضول.

أخلاطه: يؤخذ بزر الكتان المقلو و اللوز الحلو المنقى. و حب الصنوبر و الصمغ العربى، و الكثيراء من كل واحد زنة أربع أواقى. و من تمر هيرون عشرة عدد. تدق الأدوية و التمر و يصب عليها من العسل و السمن ما يكفيه، و يسحق حتى يصير كالعسل الخائر، الشربة منه مثل العفصة بالغداة و العشى.

لعوق آخر يصنع بعلك الأنباط ينفع من خشونة الحلق و انقطاع الصوت و نفث الدم و القيح و البلغم و تفتح السدد.

أخلاطه: تأخذ من بزر الكتان المقلو و من الزبيب المنزوع الحب من كل واحد رطل، و من حب الصنوبر و اللوز الحلو و اللوز المر من كل واحد ست أواق، و من الإيرسا المشوى و علك الانباط و عروق السوس و الصمغ العربى من كل واحد أربع أواق، و من الحلبه المطبوخة و الكثيراء من كل واحد أربع أواق، و من الفلفل الأبيض و الجرجير المطحون و الحمص المطحون و الزرارند و لباب القمح و النانخواه و الحرف و اللبى من كل واحد أوقية. و من المر و الزعفران و اللبان من كل واحد نصف أوقية، فدقه جميعاً و أسحقه جيداً و اعجنه بالعسل أو بالطلاء المطبوخ، و العقه بالغداة و العشى مثل العفصة، و ليضعه تحت لسانه إذا نام.

دواء آخر: ينفع من السعال و شدة يبس الصدر.

أخلاطه: تأخذ من اللوز الحلو و اللوز المر و بزر الكتان المقلو و حب الصنوبر من كل واحد درهمين، و من الأيسون و الكثيراء و الصمغ العربى من كل واحد درهمين، و من عصير السوس أو عروقه وزن درهم، و من السكر و الفانيذ من كل واحد درهمين، فدقه و اسحقه و اعجنه

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٨٨

بماء الرازيانج الرطب، و اجعله حباً و ليضع وقت يريد النوم تحت لسانه واحدة أو اثنتين.

لعوق آخر: نافع للسعال إذا كان من كيموس بارد لزج.

أخلاطه: يؤخذ دارصينى و بزر الرازيانج من كل واحد خمسة دراهم، ميعه سائلة عشرة دراهم، فستق و لوز مر من كل واحد عشرة دراهم، كندر و صمغ اللوز و علك من كل واحد خمسة دراهم، قشمش عشرين درهماً، أغاريقون خمسة دراهم، تدق الميعه بعسل و ينقع الكندر و الصمغ و القشمش بميفختج، و يدق الباقي، و يعجن بعسل الشربة درهم واحد.

نفث الدم: أقراص ألفها طيب من أهل نابولس، تنفع أصحاب نفث الدم، وأصحاب قرحة الرئة، وأصحاب المدة المجتمعة في الصدر، وأصحاب العلل التي من جنس المواد المتحلبة.

أخلاطه: يؤخذ بزر البنج الأبيض وقشور البيروج من كل واحد خمسة مثاقيل، كندر ذكر وافيون وميعة وأنفحة أيل من كل واحد عشرة مثاقيل، مصطكى عشرين مثقالاً، كهرباء وأصول السوسن وزعفران من كل واحد ثلاثين مثقالاً، بزرقطونا خمسة وأربعين مثقالاً، ماء عذب ثلاثة أقساط يخلط ويقرص ويستعمل.

أقراص آخر تسمى الفلغلي: تنفع أصحاب نفث الدم، وأصحاب الخلفة والقروح في الأمعاء، ومن كان تتحلب إلى معدته مادة. أخلاطه: يؤخذ عقيد الرمان، وشوك مصري، ورمال برى وعصارة لحيه التيس، وعصارة الأفاقيا من كل واحد ستة مثاقيل. حضض وريوند وأفيون من كل واحد أربعة مثاقيل. مر مثقالين يدق ناعماً، ويعجن بماء قد طبخ فيه حب الآس أو بماء بارد ويستعمل.

معجون نافع ينسب إلى "أرسطوماخس" وهو دواء عجيب ينفع أصحاب نفث الدم، وأصحاب السعال، ومن به قرحة في رثته، ومن في صدره مدة مجتمعة، والخروق الحادثة في العضل، وقذف المعدة للطعام والهيضة والخلفة والقروح في الأمعاء وعلل المثانة واختناق الأرحام والحميات التي تنوب إذا سقى منه قبل وقت الدور بساعة، وينفع من رداء المزاج والهزال والأدوية القتالة ولسع الهوام ذوات السم.

أخلاطه: يؤخذ دارصيني وقسط وبارزد وجنديدستر وأفيون ولفل أسود ودارلفل وميعة من كل واحد أوقية. عسل، قسط، تدق الأدوية وتنخل ويطبخ البارزد مع العسل حتى يذوب، ثم يصفى وتلقى عليه سائر الأدوية، ويرفع في إناء زجاج أو فضة، ويسقى منه مقدار باقلاة مع ماء العسل، ويقطر عليه من دهن الخل ثلاث قطرات.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٨٩

شراب نافع ينسب إلى "خاريقلانس" ينفع من عسر النفس وهو دواء منجح.

أخلاطه: يؤخذ زبيب منزوع العجم اكسوثافن واحد، وهو جزء، حلبة مغسولة مثله، ماء المطر، قسط واحد، يطبخ حتى يتهرى، و يصفى ماؤه ويحتفظ به ويسقى منه مراراً متواليه بعد أن يسخن.

دواء آخر: ينفع من نفث الدم والقريح والفضول التي تتحلب إلى الصدر.

أخلاطه: تأخذ من حب البنج الأبيض ومن قشور أصول البيروج ومن الطلاء الجيد واللبان الأبيض واللبني والأفيون وحب الصنوبر والسرو من كل واحد عشرة درهم، ومن المصطكى والكهرباء والأسفيوش من كل واحد ثلاثين درهماً، ينقع الأسفيوش بماء حار ليلة، ثم يعصر ويؤخذ ماؤه وتسحق سائر الأدوية سحقاً جيداً، ويخلط بعضها ببعض، وتقرص كل قرصة نصف درهم، وتسقى عند المنام قرصة بماء بارد.

دواء آخر ينفع من نفث الدم.

أخلاطه: يؤخذ من الأفيون وزن درهم، ومن الدارصيني مثله، وكذلك من الجندبيدستر واللفل، والدارلفل والمر من كل واحد درهم، ومن الزعفران وزن درهمن ونصف، ومن الكهرباء وزن نصف درهم، ومن الجلنار والصمغ والأنيسون من كل واحد درهم، يسحق ويعجن بعصارة أذن الجدى، ويقرص أفراساً كل قرصة نصف درهم، ويجفف في الظل ويشرب منه قرص بماء فاتر.

قرص آخر أخلاطه: يؤخذ كهرباء وبيد من كل واحد ثلاثة دراهم. أفاقيا وعصارة لحيه التيس من كل واحد درهمن. جلنار درهمن، بزر البقلة الحمقاء سبعة دراهم، خشخاش أبيض وأسود وورد وطباشير من كل واحد درهمن، قرن أيل محرق



درهمين و نصف، زراوند درهم و نصف، ودع محرق درهمين، طين أربعة دراهم، يقرص من مثقال و يستعمل.

قرص آخر نافع لنفث الدم إذا كان من رطوبة و استرخاء العروق.

أخلاقه: يؤخذ قشور الكندر و كندر من كل واحد خمسة دراهم، أصل الإذخر سبعة دراهم، راوند و مصطكى من كل واحد أربعة دراهم، كمون مقلو و دارشيشعان، و فودنج جبلى من كل واحد خمسة دراهم، مرّ و زعفران من كل واحد سبعة دراهم، قلقديس و سنبل و جنديدستر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٩٠

و عصاره لحيه التيس و أفاقيا و ورد من كل واحد أربعة دراهم، يدق و يعجن بمطبوخ عفص، و يقرص من مثقال.

جمود الدم فى الصدر دواء نافع لجمود الدم فى الصدر.

أخلاقه: يؤخذ حلبة مطحونة وزن درهمين، راوند وزن درهم، مر وزن ثلاثة دراهم، أنيسون و ورد من كل واحد درهمين، عروق السوس و فلفل و ملح من كل واحد درهم، يدق و يسحق و يعجن بماء بارد و يقرص كل قرصة درهم، و يجفف فى الظل و يسقى منه قرص بماء أصل الرازيانج و أصل الكرفس مطبوخين قدر سكرجة و يسحق القرص و يداف فيه و يسقاه، و هو دواء جيد يذيب الدم الجامد، و يخرج و ينقى موضعه.

السل و قروح الرئة: دواء ينفع من القروح فى الصدر و الرئة، و يلحمها و يبريها.

أخلاقه: تأخذ من الجلنار و الورد اليابس من كل واحد أربعة دراهم، دم الأخوين و لباب القمح و لبان من كل واحد درهمين، صمغ عربى و كثيرى و مصطكى من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، أفاقيا و زعفران من كل واحد نصف درهم، كهريا و مر من كل واحد درهم، ناركيو خمسة دراهم، يدق و يعجن برب السفرجل أو برب الآس، و يقرص كل قرصة مثقال و يجفف فى الظل و يسقى.

أحوال القلب: الأدوية القلبية معجون يقع فيه الحرمل نافع.

أخلاقه: يؤخذ بزر الحرمل و الشونيز و الكافور و الجنديدستر و بزر البنج و الزراوند و السعد و الفاشرا و فاشرستين و عاقرقرحا و فلفل و صعتر و حنظل و سنبل و بزر الكرفس و بزر السذاب و الكراويا و الأفيون و الزعفران و جوزبوا و السليخة و القسط من كل واحد نصف درهم. و من السكبينج و الجاوشير من كل واحد وزن أربعة دراهم، و من السكر وزن درهم، و من العسل قدر الحاجة الشربة منه للأقوياء درهم و للضعاف نصف درهم.

دواء آخر: نافع من الخفقان و التفرع و الصرع.

أخلاقه: يؤخذ سنبل و دارصينى و زرنباد و درونج من كل واحد درهمين، بزر الشبث درهم و نصف، تدق الأدوية و تخلط، و يسقى منها وزن درهم، بأوقية شراب قد نفع فيه لسان الثور، و يشرب من ذلك فى كل شهر ثلاثة أيام متواليه.

## المقالة السادسة فى أحوال الجوف الأسفل

ضعف المعدة دهن نافع عن استرخاء المعدة و ضعفها.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٩١

أخلاقه: يؤخذ مصطكى و صبر و عصاره الأفسنتين و أفيون و دهن الناردين أو دهن السفرجل مقدار الكفاية، يخلط و تدهن به المعدة بصوفة لينه، فإن أردت أن تزيد هذا الداء حرا فرد فيه من اللاذن جزءاً، و من الميعة جزأين، و إن أردت أن تجعله قباضاً

مقويًا فزد على ذلك من عصارة الحصرم، أو من عصارة الهيوفاقسطيداس.

دواء نافع لضعف المعدة، و سوء الهضم.

أخلاقه: يؤخذ إهليلج كابلي يغلى بماء السفرجل و يقلى أربعة دراهم، أبليلج و أمليج و كمون ينقع في خل و يقلى و سعد و مصطكى من كل واحد درهمين، أنيسون و بزر الكرفس منقعين في خل من كل واحد درهم، عود و مسك من كل واحد درهم و نصف، نعناع ثلاثة دراهم، مقدونس درهم و نصف، ورد أربعة دراهم، حب الرمان ثمانية دراهم، سماق أربعة دراهم، قرفة و قشور كندر و سنبل. من كل واحد درهم.

لخلخلة تقوى المعدة أخلاقه: يؤخذ ماء الصبر و ماء الورد و ماء التفاح و ماء السفرجل و ماء الخلاف من كل واحد جزء. صندل أبيض و أحمر و ورد و زعفران و كافور و لادن و جلنار و رامك و عود و سك من كل واحد نصف جزء.

ضماد لورم المعدة الصلب أخلاقه: يؤخذ أفسنتين و سنبل و سليخة من كل واحد ثمانية دراهم. صبر و ميعه من كل واحد أربعة دراهم، زعفران درهمين، و عود اللسان و حبة و مّر درهم درهم، مصطكى درهمين، دهن الناردين بقدر الحجة.

أيارج ينسب إلى " أنطيافطروس " ينفع المعمودين.

أخلاقه: يؤخذ صبر أربعة مثاقيل، مصطكى مثقالين، أسارون نصف أوقية، ورد يابس و فقاح الإذخر و فو و سليخة من كل واحد نصف أوقية، استعمله جافاً كما تستعمل الأيارج.

أقراص يقال لها أقراص أمازويش تنفع من تقلب المعدة القريب من إيلوس و من نفخة و من الالتهاب و تصلح لمن يتقيأ طعامه و للعلل المزمنة الباطنة.

أخلاقه: يؤخذ كل بزر الكرفس ستة مثاقيل، أنيسون ستة مثاقيل، أفسنتين أربعة مثاقيل

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٩٢

، و وجدنا في نسخة أخرى مصطكى أيضاً أربعة مثاقيل، فلفل مثقالين، مر شمالين دارصيني ستة مثاقيل، أفيون مثقالين، جنديدستر مثله يعجن بماء، و يعمل منه أقراص، و يسقى الشربة المعتدلة منه مثقال للمعمودين بشراب ممزوج.

أيارج ينسب إلى " ثاميسون " ينفع من تقلب المعدة، و من يجد التهاباً، و يذهب كل نفخة و ينفع من إبطاء الاستمراء، و من علل الأرحام و هو أيضاً يدر البول، و هو دواء عجيب للمكبودين و لمن به وجع الكليتين و يحدر الطمث.

أخلاقه: يؤخذ صبر مائة مثقال، مصطكى و سنبل و زعفران و دارصيني و أسارون و حب اللسان من كل واحد أوقية، يدق و ينخل و يحتفظ به يابساً، و يستعمل بأن يسقى منه من كان استمراؤه يبطن و وزن مثقال بماء بارد، و من يتقيأ مرة أو كان تنصب إلى معدته مادة، فيسقى منه نصف مثقال، و من كان به ورم في بعض أعضائه الباطنة فينفعه إذا سقى منه بماء العسل، و من يحتاج أن يدر بوله أو يحدث الطمث، فيسقى بماء الرازيانج مدقوقاً مغلياً مصفى.

ضماد بولوراخييس ينفع من جميع العلل الباطنة.

أخلاقه: يؤخذ سعد، قردمانا، دقاق الكندر و شمع من كل واحد مناً، صمغ البطم مناً و نصف، دهن الحناء مقدار الكفاية، و قد يزداد فيه من المقل اليهودى مناً.

دواء يقال له ديبدايرسا ينفع من فساد مزاج المعدة و اجتماع الماء و يلين البطن.

أخلاقه: يؤخذ ايرسا وزن أربعة و عشرين درهماً، فلفل وزن عشرين درهماً، زنجبيل و أنجدان من كل واحد إثني عشر درهماً، أنيسون و مصطكى و حب الرازيانج من كل واحد أربعة دراهم، نانخواه و بزر الكرفس من كل واحد ثمانية دراهم، يدق و يعجن بعسل، الشربة منه مثل الحمصة بماء.

جوارشن الكراويا ينفع من وجع المعدة و السدة تكون فيها و فى الكبد و قلة الانهضام.

أخلاقه: يؤخذ كراويا و نانخواه و بزر الكرفس و زنجبيل و زيبب منزوع العجم و سياليوس و بزر الجزر من كل واحد ثلاثة دراهم. لوز مر منقى من قشره وزن عشرة دراهم، و يدق و يعجن بعسل الشربة منه مثل النبقه بماء فاتر.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٩٣

جوارشن الخولنجان ينفع من شدة البرد فى المعدة و الكبد و يهضم الطعام و يطرد الرياح و يطيب المعدة.

أخلاقه: يؤخذ خولنجان و قرفة و فلفل أبيض من كل واحد درهمين، هال و دارصيني و نارمشك من كل واحد ثلاثة دراهم، دارفلفل ستة دراهم، زنجبيل ثمانية دراهم، بزر الكرفس و الأنيسون و الكمون الكرمانى و الكراويا و الطاليسفر من كل واحد درهم، فانيذ و سكر أضعاف الأدوية. تدق و تخلط فى الشربة منه درهمان.

شهوة الطين معجون يقطع شهوة الطين.

أخلاقه: يؤخذ أيارج ستة دراهم، إهليلج أسود و بليج و أمليج من كل واحد ثلاثة دراهم، جوز جندم خمسة دراهم، يعجن بعسل منزوع الرغرة، و يسقى منه ثلاثة دراهم بماء قد طبخ فيه مصطكى و أنيسون و ننع و خبث منقوع.

القيء و الغثيان شراب يقطع قيء البلغم، و يسكن الغثيان.

أخلاقه: يؤخذ كمون كرمانى أربعة دراهم، مصطكى ثلاثة دراهم، حب الرمان عشرين درهماً، ننع و نمام من كل واحد خمس طاقات، يطبخ بأربعة أرتال ماء يبقى رطل، و يصفى و يلقي عليه مسك درهم، و يسقى منه بالغداة و العشى.

الفواق دواء ينفع الفواق و هو قوى عجيب جداً.

أخلاقه: يؤخذ نبيذ طيب ريحانى ثمانية أرتال، يطبخ ذلك حتى يغلى و يذهب السدس ثم ينزل عن النار، و يلقي فيه قسط و مصطكى من كل واحد أربعة دراهم، أفسنتين وزن سبعة دراهم، أذخر و سنبل و ساذج و ورد و صبر و أغاريقون و زعفران من كل واحد درهمين، أسارون و عود هندی و سليخة من كل واحد أربعة دراهم، يسحق و الشربة ملعقة.

أورام الكبد ينفع مرهم مورد اسفرم من الورم الذى يحدث من وثى و غيره.

أخلاقه: نأخذ من المورد اسفرم وزن أربعة دراهم، و من الورد و الزعفران و حب الغار و الدريرة و المر و الكيا من كل واحد وزن ثلاثة دراهم، و من الشمع وزن أربعة دراهم، فدقه

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٩٤

و اسحقه و اجمعه و اذب الشمع بقدر الكفاية، و من دهن السوسن و دهن الرازقى وزن ثلاثة دراهم.

صلابة الكبد معجون يتخذ بكبد الذئب نافع لأوجاع الكبد و الطحال و المعدة و الأيارج و الدوسنطريا و السعال المزمن و للذين يتقيئون الدم.

أخلاقه: يؤخذ زعفران و مر و أفيون و جنديدستر و بزر البنج و قسط و قردمانا و خشخاش و سنبل و غافت و كبد الذئب و القرن الأيمن من قرن المعز محرقاً من كل واحد بالسوية يدق ما يندق منها، و يذاب ما يذوب بالشراب، و يعجن بعسل منزوع الرغوة، و يستعمل بعد ستة أشهر، الشربة كالحمصة بما يوافق من الأشربة.

سوء مزاج الكبد ينفعه دهن المازريون.

أخلاقه: يؤخذ من المازريون عشرة دراهم. ينقع برطل ماء يوماً و ليلة، و يصير فى قدر، و يغلى بنار لينه حتى يبقى من الماء نصف رطل، و ينزل و يصفى و يرد إلى القدر، و يصب عليه دهن اللوز الحلو ربع رطل، و يغلى حتى يذهب الماء، و يبقى الدهن و تلت الأدوية المدقوقة المنخولة بهذا الدهن.

و أخلاطه: يؤخذ هليلج أصفر و بليج و أمليج من كل واحد عشرة دراهم، تمر هندي ثلاثين درهماً، إجاص ثلاثين عدد، عناب مثله، خيارشنبر رطل، زيت نصف رطل، تجمع هذه الأدوية خلا الخيارشنبر، و تجعل في قدر برام و تصب عليها عشرة أرتال ماء، و يطبخ حتى يبقى الثلث، و يصفى على الخيارشنبر و يمرس، و يصفى و يرد إلى القدر، و يلقي عليه فانيذ مناً، و يطبخ حتى يصير له قوام العسل، و يصب عليه دهن اللوز نصف رطل، و تذر عليه الأدوية المنخولة الملتوتة، و يغلى حتى ينعقد و ينزل عن النار، و يصير في إناء زجاج و الشربة منه ستة دراهم.

سفوف نافع لا ابتداء الماء يتخذ بلبن اللقاح أر بماء الجبن أو بماء البقول.

أخلاطه: تؤخذ عصارة غافت درهم و نصف، لك درهمين، ريوند درهم و نصف، فقاح الإذخر درهم، زعفران درهم و نصف، بزر الكشوث درهمين، بزر قثاء و حمقاء من كل واحد درهم، سقمونيا درهم، الشربة مثقال.

اليرقان: الأدوية الطحالية دواء منجح يعرف بالدواء الدبقي.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٩٥

أخلاطه: يؤخذ دبق البلوط رطلين، نورة رطل، يصير الدبق في إناء فخار و يوضع على بجمر حتى يذوب، فإذا ذاب فانثر عليه النورة و اخلطهما جيداً و اطل منه ما دام حار على جلد ذئب، و ضعه، و ينبغي إذا استعمل هذا الدواء أن يدخل المريض المستعمل له إلى الحمام، و يدع الضماد عليه لا يتزعه حتى يقع من قبل نفسه، و ينبغي أن يعنى بقطع ما يتبرأ منه من البدن أولاً فأولاً.

آخر يتبين أثر منفعتة للمطحولين من يومه، و ينبغي قبل أن يضمده به أن يدبر العليل بالتدبير الذي يجب قبل ثلاثة أيام.

أخلاطه: يؤخذ مر ثلاث أواق، دقاق الكندر ثلاث أواق، خردل اسكندراني، قردمانا من كل واحد أوقيتين، خل الغنصل مقدار ما يكتفى به، يدق الخردل و القردمانا و ينخلان. و أما دقاق الكندر المر فيسحقان، و يلقي عليهما الدواء اليابس، و يعجن و يصير شبيهاً بالمرهم، و يوضع من وقت ساعتين إلى وقت تسع ساعات، ثم ادخل المريض الحمام و الضماد عليه، فإذا استرخى فادخله الايزن و يقدم إليه أن يطيل المكث في الأيزن، و يخرج ما فيه من الماء، و كيلا يصيبه غشى فادن من أنفه خللاً، و فوذنجا برياً يشقه و حل الخرق التي الضماد بها مربوطاً قليلاً قليلاً، فإذا خرج من الحمام فاطعمه سمكاً مالحاً بلا خبز، و اسقه في اليوم الأول و في الثالث و مره بأن يرتاض قبل ذلك رياضة يمكن فيها أن يجعل النفس متواتراً متوالياً.

دواء آخر مضاض قوى و هو دواء منجح، و ينفع المجنونين و المطحولين و أصحاب العلل المتقدمة.

أخلاطه: يؤخذ راتينج مطبوخ أربعة أرتال، شمع رطلين، كبريت لم تصبه النار رطل، دقاق الكندر رطل، زفت رطلين، شب رطب رطل، بورق أحمر رطل، زراوند ثلاث أواق، صبر ست أواق، عاقرقرا ست أواق، لبن التوت ثلاث أواق، خل قسط و نصف، شراب انطاكي نصف قسط، و نحن نلقى مكان الخل زيتاً ثلاث قوطولات، يهياً على ذلك المثال.

دواء آخر مضاض قوى يفعل فعلاً بالغاً.

أخلاطه: تأخذ سرطاناً نهرياً، فتقطع أرجله و زنايته، و تجففه و تسحقه، و تأخذ منه وزن مثقال، و تخلط معه من الأفيون سدس مثقال، و تديفه بماء من ماء ذلك النهر الذي أخذ منه ذلك السرطان، و تسقيه صاحب العلة، و اجعل في بعض الأوقات مكان الأفيون دهن بلسان بوزنه بحسب العلة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٩٦

صلابة الطحال مرهم ينفع من الصلابة تتكون في الطحال فتعق.

أخلاطه: تأخذ من القردمانا و الخردل و العاقرقرا و الحلبة المطبوخة من كل واحد جزء، فتدقه دقا جيداً و تسحقه مع الخل، ثم

تصب عليه الزيت، ثم يطلى به الطحال بأن يغتسل صاحبه في الحمام، ثم يوضع عليه المرهم.

حقنة تنفع من القروح في البطن التي يمشى صاحبها منها الدم نسميه الدوسنطيرا.

أخلاطه: تأخذ من شحم كليه ماعز عبيط فتطبخه مع الكشك، ثم تأخذ من ماء الكشك و دسم الشحم اسكرجتين، و تأخذ من ماء الأرز المطبوخ و دهن الورد من كل واحد اسكرجة، و من الأفاقيا المسحوق وزن نصف درهم، و من الصمغ العربي المسحوق و الاسفيداج المسحوق من كل واحد وزن درهم، و مح بيضة مشوية فتخلطه جميعاً حتى يصير بمنزلة المرهم، و احقنه به، أو تأخذ اسكرجة من ماء النيشبان دارو الرطب، و نصف اسكرجة دهن ورد، و احقنه به، و اجعل طعامه من مرقه الحماض بدهن اللوز و حب الرمان و طيبها جهدك، و أطعمه من الفاكهة السفرجل.

استطلاق البطن سفوف نافع من الخلفه المزمنة.

أخلاطه: يؤخذ جلنار، و بلوط منقع في خل مقلو و سماق و حب الآس و قسط و طراثيث من كل واحد درهمين، كمون و عفص مقلوبين بعد إنقاعهما في خل، و أقماع الرمان الحلو و ثمر الطرفاء و رامك من كل واحد درهم، عود مسك و مصطكى و سنبل من كل واحد درهم، زر حمّاض و صمغ و طين و عصارة لحيه التيس و حب الزبيب مقلو و خرنوب و جفت من كل واحد درهم و نصف.

جوارشن ينفع لقطع الخلفه الكائنه عن برود في رياح.

أخلاطه: يؤخذ بزر الكرفس و قصب الذريرة و سعد و نانخواه و عيدان البلسان و لاذن و بسباسه من كل واحد خمسة دراهم، قاقلة و سك من كل واحد أربعة دراهم. ورد عشرة دراهم، أشنه خمسة دراهم، أنيسون ثلاثة دراهم، فلفل أبيض درهمين، قرفة ثلاثة دراهم و نصف، زعفران سبعة دراهم، كافور ثلاثة دراهم، أظفار الطيب ثلاثة دراهم و نصف، أصول الإذخر أربعة دراهم، قردمانا درهمين، صندل أبيض أربعة دراهم، دوقو ثلاثة دراهم، دارصيني ثلاثة دراهم، زنجبيل ثلاثة دراهم، حب الآس سبعة دراهم، يعجن برب التفاح.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٩٧

شراب الفاكهة يقطع الإسهال، و يقمع الصفراء.

أخلاطه: يؤخذ حماض الأترج و أمير باريس و ريباس كل واحد رطل، زعرور و حب الرمان و سماق من كل واحد ثلاثة أرتال، سفرجل مر و تفاح و رمان و كمثري من كل واحد أربعة أرتال، ماء مثله ينقع يومين، و يطبخ حتى ينضج، و يصفى و يطبخ ثانية و يجعل عليه سكر.

السحج و القروح في الأمعاء دواء يقال له العلق ينفع من قروح الأمعاء.

أخلاطه: يؤخذ أفاقيا خمسة و عشرون مثقالاً، قشور الرمان خمسة و سبعون مثقالاً، عفص خمسة و عشرون مثقالاً، أفيون مثله بزر البنج ستة و خمسون مثقالاً، جالوس مدقوق مائة و ستون مثقالاً، سماق شامى سبعون مثقالاً، عصارة السماق الشامى مثقالان و نصف، كندر خمسة و عشرون مثقالاً، يسحق و يجمع و يخلط بشراب أسود، الشربة التامة منه مثقال.

دواء ينسب إلى "لوقيوس" الطرسوسى و هو دواء ينفع من كل مادة تتحلّب، و من كل نفخة.

أخلاطه: يؤخذ أنيسون و بزر الكرفس من كل واحد مثقالان، بزر الرازيانج و بزر الجزر البرى و بزر الطرذيلون و هو نوع من السيساليوس من كل واحد أربعة مثاقيل، أفيون و بزر البنج من كل واحد مثقال و نصف، يعجن بماء و يستعمل.

حقنة كان "جالينوس" يستعملها و هى حقنة أنتناوس و هى موافقة لنسخ كثيرة للمتقدمين.

وصفتها يؤخذ عصارة الحصرم اليابسة مثاقيل، شب يمانى مثله ثورة لم يصبها الماء قشور النحاس من كل واحد ستة مثاقيل،

زرنیخ أحمر ثلاثة مثاقيل، زرنیخ أصفر ثمانية مثاقيل، قرطاس محرق خمسة عشر مثقالاً، يعجن بشراب حب الآس و يعمل منه أقراص وزن القرص ثلاثة مثاقيل أو أربعة مثاقيل، و يدقن بها مع شراب ممزوج بماء مقدار قوانوسين، و فى بعض الأوقات يحقن بها بماء المطر.

أقراص الأفاويه تنفع من الخلفه و من قروح الأمعاء، و تسمى أقراص بيوطيوس، و هى من الأدوية المنجحة، و تقطع الإسهال من ساعتها.

نسختها: يؤخذ زعفران أربعة مثاقيل، سنبل هندی أنيسون من كل واحد أربعة مثاقيل، مر

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٩٨

، صبر هندی، عصاره لحيه التيس، حضض هندی، عصاره الأفاقيا، أفيون، عفص غض، كثيراء، فلفل أبيض، من كل واحد مثقالين، يعجن بشراب، و عمل منه أقراص وزن القرص منه مثقال.

سفوف نافع للسحج من بلغم مالح.

أخلاطه: يؤخذ حرف مقلو عشرة دراهم، بزر الشاهسفرم سبعة دراهم، مصطكى خمسة دراهم، بزر مر عشرة دراهم، بزر كزاث خمسة دراهم، نشاء مقلو مثله، صمغ مقلو سبعة دراهم، طين أرمنى عشرة دراهم، الشربة ثلاثة دراهم.

حقنه للسحج من قبل دواء مشروب يدقن بسمن و دم الأخوين.

حقنه لابتداء الخراج و الصفراء و دفع المادة.

أخلاطه: يؤخذ عدس عشرة دراهم، حب الآس و قشور الرمان و زعرور من كل واحد سبعة دراهم، سفرجل منقى من حبه و كمثرى من كل واحد خمسة عشر دراهم، عفص خمسة دراهم، يطبخ بثلاثة أرتال ماء أو أربع أواق ماء الرمان المر و ماء حصرم حتى يبقى رطل، يصفى و يؤخذ منه الثلث يخلط معه طين أرمنى مقال، صمغ مثله، قرطاس محرق و أفاقيا و اسفيداج من كل واحد درهم.

دواء آخر للقولنج عجب كان "جالينوس" يستعمله فيمن تصيبه العله التى يقال لها إيلانوس فيمن يتقياً رجيعه واسق منه إذا كان الوجع شديداً مقدار باقلاء مع مقدار ثلاث أو أربع قوانوسات ماء بارد.

أخلاطه: يؤخذ بزر البنج، فلفل أبيض، من كل واحد أربعون مثقالاً، أفيون عشرون مثقالاً، زعفران عشرة مثاقيل، سنبل الطيب، أوفريون، عاقرقرا من كل واحد مثقالان يعجن بعسل مطبوخ.

دواء آخر للقولنج على ما وجده "جالينوس" فى كتاب "بنقوسقراطيس"، و يسمى أسومانويس، ينفع الممعودين و أصحاب الرمد إذا اشتد بهم الوجع، و من وجع الأرحام إذا شرب بماء عسل قد طبخ فيه سذاب.

أخلاطه: يؤخذ زعفران مثقال و نصف، سنبل، مر، قسط فلفل أبيض، دارفلفل، بارزد

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٥٩٩

، من كل واحد مثقالين، دهن اللسان أربعة مثاقيل. دارصيني قشور أصل البيروح، و وجد فى نسخة عصاره البيروح، جنديدستر، من كل واحد مثقالين. بزر الدوقو أربعة مثاقيل و نصف، سكينج ثلاثة مثاقيل، سليخة أربعة مثاقيل يعجن بعسل.

استرخاء المقعدة و خروجها: دواء "الجالينوس"، ينتفع به من خروج المقعد أخلاطه: يؤخذ ثمر النبات الذى يقال له أربعى، عفص، اسفيداج الرصاص، اقليميا، عصاره لحيه التيس، قشور الصنوبر الذى يقال له قيطس، كندر و مر من كل واحد أربعة

مثاقيل، ينثر يابساً بعد أن تغسل المقعدة بشراب عفص.

حصاه الكليه أقول كل ما يفتت حصاه المثانه، فلا شك فى أنه يفتت حصاه الكليه و لا ينعكس.

معجون ينفع من به حصاة لأنه دواء يفتت الحصاة، و يمنع من تولدها بعد.

أخلاطه: يؤخذ سليخة مثقالين، بزر كرفس ثلاثة مثاقيل، مر أربعة مثاقيل، فلفل أبيض مثقالين، كندر ثلاثة مثاقيل، حجر شامى ذكر مثقال، بزر الجزر، أنيسون من كل واحد مثقالين، ميعه ثلاثة مثاقيل، أصول السوسن الأرتقى ثلاثة مثاقيل، بزر الخشخاش الأبيض مثقالين، سنبل مثله، لوز مرّ مقشر، أسارون، من كل واحد ثلاثة مثاقيل، بزر السوسن، سعد، من كل واحد مثقالين، عسل فائق مقدار الكفاية يسقى منه كل يوم.

دواء آخر قال "جالينوس: أعرف كثيراً ممن كانت كلالهم عليه، فتعالجوا به و برءوا من علتهم، و ينبغي أن يدمن استعمال هذا الدواء أياماً كثيرة، و هو داء يُشفى به من به حصاة و من به علة القولنج، و يبرئ أيضاً علل المثانة و هذه صفة صنعه.

أخلاطه: يؤخذ بندق مقشر، لوز مقشر، بزر قثاء بستانى مقشر، بزر الكراويا منقى من كل واحد ثلاثة مثاقيل. بزر الشوكران، زعفران، بزر الخيار، أفيون، من كل واحد ستة مثاقيل، بزر بنج أبيض، بزر كرفس، من كل واحد إثنا عشر مثقالاً. يعجن بعسل و يعمل منه أقراص، و يسقى منها وزن نصف مثقال بماء عسل مفتر مصفى مقدار ثلاث قوانوسات، و وجد فى نسخة أخرى أنه يقع فيه حرمل ستة مثاقيل.

دواء آخر: مفتت للحجارة التى تتولد فى الكليتين، و يسلم من يستعمله من تولد الحصاة فى كليته، و هذا الدواء يفعل فعله بخاصية لا بمزاج.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٠٠

أخلاطه: يؤخذ من العقارب الأحياء عشرة عدداً، فتلقى فى قدر حديد نظيفة، و تظن القدر يعجن الحنطة، ثم يعمد إلى فرن فيسجر بحطب الكرم حتى يحمر، ثم يوضع القدر فى ذلك الفرن، و يترك فيه ليلة، ثم يخرج بعد ذلك فيؤخذ ما يوجد فى القدر من رماد العقارب بعد أن يكون قد برد، و يرفع فى إناء و يستعمل منه عند وقت العلاج من أوجاع الكليتين وزن قيراطين بالراب الذى يقال له خنديقون، فإنه يفتت الحجارة و يحدرها فى البول شظية شظية، و ذلك أن العقرب فى طبعها ضد للحجارة المتولدة فى الكلى و المثانة، كما أن لحوم الأفاعى ضد سموم الحيات و سائر الهوام السمية.

حصاة المثانة: مما قيل فى هذا الباب، و شهد له أن الأرنب إذا أحرق باللطف كما ندرى، و حفظت حراقتة و سقى منها أياماً وزن درهمين بماء فاتر فتت الحصاة.

دوراء من تركيبنا: يصلح لقرحة المثانة، و قرحة مجرى القضيب بزرق فى الاحليل.

أخلاطه: يؤخذ أسرب محرق و لب بزر البطيخ من كل واحد خمسة دراهم، طباشير درهمان، صمغ عربى و بزر الخشخاش و قرن أيل محرق من كل واحد ثلاثة دراهم، أفيون نصف درهم، بنج دانقين، مر درهم. يسحق الجميع سحقاً جيداً، و يتخذ منه شياف بماء الهندبا مثل شيافات العين، و تستعمل بمعناطير، مخلوط فى لبن أو فى دهن حب البطيخ فإنه نافع جداً. أقراص: تفتت الحصاة المتولدة فى المثانة و الكليتين.

أخلاطه: يؤخذ بزر الجزر البرى، و بزر القثاء البرتقى و أنيسون و مر و بزر الكرفس الجبلى و بزر الكرفس البستاني و سليخة و دارصيني و سنبل من كل واحد جزء. تدق هذه الأدوية و تنخل و تعجن بماء، و تقرص أقراصاً فى كل قرصة وزن درهم أو مثقال، أو تحبب حباً كأمثال الحمص، و يسقى منه عشر حبات على الريق بماء حار.

معجون يفتت الحصاة أخلاطه: يؤخذ سنبل هندي ثلاث درخميات، زنجبيل أربع درخميات، دارفلفل مثله، سليخة إثنا عشر قيراطاً، دارصيني أربع درخميات، جعدة مثله، أسارون درهم، دوغو مثله، زعفران درخمان، جندبادستر أربع درخميات، فقاح الإذخر مثله، سقورديون مثله، قسط درخميان، فلفل أبيض مثله، فطراساليون مثله، حبّ البلسان أربع درخميات، و فى درخميان

يعجن بعسل.

تقطير البول: قرصة تنفع من القطر و الذرب.

أخلاطه: يؤخذ جندابستر وزن درهمين، و من المرزجوش و السذاب و بزر البنج و الأنيسون من كل واحد وزن درهم، و من حب الرمان خمس عشرة حبة، فدقه و اجعله أقرصة، و الشربة وزن درهم، أو إسقه وزن درهم من حب القثاء المنقى بياض البيض الرقيق.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٠١

ضعف الانتشار و الشهوة: ينفع من ذلك هذا الدواء.

أخلاطه: تأخذ من بزر البصل وزن درهمين، و من حب الجرجير وزن أربعة دراهم، و من بزر الشهدانج و البوزندان، أسدارون، و الاشقيل المشوى من كل واحد ستة دراهم. و من الشقاقل وزن ثلاثة دراهم، و من السمسم المقلو وزن خمسة دراهم، و من حب الأنجرة و أناركيا أبيض من كل واحد وزن أربعة دراهم، و من الفانيذ وزن ستة دراهم، فدقه و تخلطه الشربة وزن درهمين بطلاء ممزوج، و ينفع من ذلك هذا ادواء.

أخلاطه: يؤخذ من عروق الفارسويج و هو الهليون و لبن البقر و سمن البقر من كل واحد ثلاثة أرطالى، و من بزر الجرجير و بزر الجزر و بزر السلجم من كل واحد ثلاث أواق، تدق الأدوية اليابسة، و تخلط مع اللبن و السمن الشربة منه وزن خمسة أساتير أو عشرة أساتير، بعد أن تطبخه حتى يذهب اللبن و يبقى السمن و تصفيه.

جوارشن هندی: زائد فى الباه مهيج لشهوة الجماع غاية.

أخلاطه: يؤخذ من الزنجبيل و الفلفل و الدار فلفل و الدارصيني و القرفة و الساذج و السنبل و شيطرج هندی و جوزبوا و صندل أحمر و قاقلة و حب البلسان و بسباسة و ناغيشت و طالسفرم و قرنفل و سعد و طباشير و جوز هندی من كل واحد ثلاث أواق، مسك و كافور من كل واحد عشرة مثاقيل، سكر طبرزد مثل الأدوية كلها، تدق و تنخل و تعجن بعسل منزوع الرغوة و الشربة وزن درهمين.

دواء آخر: زائد فى الباه يصلح للملوك.

أخلاطه: يؤخذ ذنب السقنقور أوقية و نصف، بزر السلجم و بزر الجزر و بزر اللفت و بزر البصل الأبيض الحلو و بزر الأنجرة و بزر الجرجير من كل واحد أوقية، و من الفلفل الأسود و الفلفل الأبيض و الدار فلفل من كل واحد خمسة دراهم، و من بصل الفار المشوى وزن أربعة دراهم، و من الصنوبر المقشر أوقيتين و نصف، و من العاقرقرا وزن أربعة دراهم، و من لسان العصافير ستة دراهم، و من أدمغة العصافير الذكور التى تعشش فى الحيطان وزن أربعة دراهم، و من خصى الديوك أوقية، تدق هذه الأدوية و تعجن بسمن البقر و عسل ثلث من سمن و ثلثان من عسل، و يرفع فى إناء الشربة من ذلك نصف درهم بشراب حلو بعد الغداء.

دهن: تمرخ به العانة و القضيب و ما حاذى الكليتين، فيفتق شهوة الباه، و يزيد فيها.

أخلاطه: يؤخذ من الأوفرييون و القنة من كل واحد وزن درهمين، بسباسة وزن درهم، دارفلفل درهم و نصف، عاقرقرا وزن درهمين و نصف، و من بزر الجرجير و جندابستر من كل واحد نصف درهم، دهن النرجس أوقية و نصف، و من الشمع نصف درهم، تدق الأدوية اليابسة و يذوب الشمع مع الدهن، و تلقى عليه الأدوية، و تخلط خلطاً جيداً و يمرخ بذلك.

برد الرحم: فرزجة للرحم الباردة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٠٢



أخلاقه: يؤخذ مرهم دياخيلون أوقية. مرهم باسيلقون و شحم ثور و صمغ اللوز و شحم الدجاج و شحم بط و مخ ساق الأيل و زبد الغنم و لبنى و رمان و دهن ناردين من كل واحد أوقية. مر صافى نصف أوقية. زعفران درهمين. تذوب الشحوم بدهن و تجمع جميعاً، و يصير منها على فرزجة من صوف و تستعمل.  
صلافة الرحم: هذه الفرزجة المذكورة لبرد الرحم نافعة أيضاً للورم الصلب فى الرحم.

### المقالة السابعة فى أوجاع المفاصل و النقرس و عرق النسا

ضماد لوجع المفاصل و النقرس يتخذ بالشوكران و الغاريقون و هو دواء منجح.  
أخلاقه: يؤخذ بزر الشوكران قسط، غاريقون قسط، حلبة قسط، بورق أوقية، شمع رطل، راتينج مطبوخ رطل، أشق رطل، زيت عتيق رطل، مخّ عظام الأيل أربع أواق، أصول السوسن الاورتقى أربع أواق، تدق الأدوية اليابسة، و تنخل بمنخل و تذاب الأدوية الذائبة، و تترك حتى تبرد و تلقى على الأدوية اليابسة، و تخلط و ترفع و تستعمل و كذلك ينفع من ذلك هذا الدواء.  
أخلاقه: يؤخذ سورنجان وزن اثني عشر درهماً، و من الحبق النهري وزن ثلاثة دراهم، و من الفلفل و الكمون من كل واحد وزن أربعة دراهم، يدق و يسحق الشربة منه وزن درهم بماء و عسل.  
مرهم: ينفع من الضعف يعرض فى الرجلين.

أخلاقه: تأخذ من الأسارون و الصبر و شياف ماميثا و الشيطرج و الكست، و الأنزروت و المز من كل واحد ثلاثة دراهم، و من الجندبادستر وزن أربعة دراهم، فتدقه و تسحقه و تعجنه بطلاء طيب الريح، ثم تطليه عليه.

حبّ نافع يعمل بالفاشرا: و هو الدواء المعروف بهزارجشان، و هو نافع من النقرس و وجع الوركين و وجع المفاصل.  
أخلاقه: يؤخذ من الدواء الذى يقال له الهزارجشان وزن درهم، و من السورنجان وزن عشرين درهماً، كمون كرمانى وزن درهم، دارصينى و صعتر فارسى، و زراوند مدحرج و زنجبيل و ورق الكبر و رماد الخطاطيف من كل واحد درهم، تدق هذه الأدوية، تسحق و تعجن بشراب و تحبب حباً صغاراً، و تجفف فى الظل، الشربة من ذلك وزن نصف درهم بماء طبخ فيه الشبث، أو يستف منه وزن نصف درهم بماء عسل حار قد طبخ به الشبث ملعقتين و زيت ملعقة.

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٠٣

حبّ آخر: يعمل بالحناء مما جرب للنقرس فحمد.

أخلاقه: يؤخذ من الهليلج الأسود المنزوع النوى وزن عشرة دراهم، بليج و أملج شيطرج و زنجبيل و دارفلفل و ملح هندي من كل واحد ثلاثة دراهم، صبر وزن ثلاثين درهماً، صعتر فارسى و أصل الكبر و مقل و حناء من كل واحد وزن درهمين، سورنجان مثل الأدوية كلها، تدق الأدوية و تنخل و ينقع المقل فى شراب و يخلط و يعجن و يجب حباً صغاراً، الشربة وزن درهمين.

عرق النسا: دواء نافع لعرق النسا سكنه تسكيناً بليغاً.

أخلاقه: يؤخذ زفت جزأين، كبريت لم تصبه النار جزء، يسحقان جميعاً و يخلطان و ينثران على الموضع العليل من بعد أن يدخل صاحبه الحمام كيما يلتصق به الدواء، و يلصق من فوقه قرطاس، و يترك إلى أن يسقط من قبل نفسه.

النقرس: دواء نافع للنقرس.

أخلاقه: يؤخذ الشوكران المذكور فى باب أوجاع المفاصل غاية له.

## المقالة الثامنة في داء الثعلب

لطوخ لداء الثعلب أخلاطه: يؤخذ من الأوفرييون و الثافسيا و دهن الغار من كل واحد مثقالان. و من الكبريت الذى لم تصبه النار و الخربق الأبيض و الأسود أيهما كان موجوداً من كل واحد وزن مثقال. تجمع هذه الأدوية مدقوقةً منخولةً و تخلط بوزن تسعة دراهم من موم مذاب بدهن الغار أو دهن الخروع أو بالزيت العتيق. و يستعمل هذا الدواء على أنه قوى جداً فى محلاج داء الثعلب إذا طال و عسر علاجه. قال "جالينوس" إنى كنت أخلط معه فى بعض الأوقات من الحرف وزن مثقال، و من زبد البحر المحرق وزن مثقالين.

الخضاب المسود زعم "جالينوس" أنه إن أخذ بول كلب و عفن خمسة أيام أو ستة أيام، ثم غسل به فعل ذلك و حفظ السواد.

## المقالة التاسعة فى صفة الأكيال و الأوزان من كناش الساهر

قال: القسط من الزيت ثمانى عشرة أوقية، و من الشراب ثمانون رطلاً، و من العسل مائة و ثمانية أرتال، حنوس من الزيت ثمانية أرتال، و من الشراب عشرة أرتال، و من العسل ثلاثة

القانون فى الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٠٤

و عشرون رطلاً و نصف، قوثوس من الزيت تسع أواق، و من الشراب عشر أواق، و من العسل ثلاث عشرة أوقية و نصف، مسطرون كبير من الزيت ثلاث أواق، و من الشراب ثلاث أواق و ثمان غرامى، و من العسل أربع أواق و نصف، أكسوثافن من الزيت ستة عشر درخمى، و من الشراب أوقيتان و ربع درخمى، و من العسل ثلاث أواق و ربع و ثمن، قوثوس من الزيت اثنا عشر درخمى، و من الشراب أوقية و نصف درخمى و ثلث، و من العسل أوقيتان و ربع، مسطرون صغير من الزيت ست درخميات، و من الشراب عشرون غرامى، و من العسل سبع درخميات.

## المقالة العاشرة فى ذكر الأوزان و المكايل من كناش يوحنا بن سرافيون

قال: قد يستغنى عن هذا الباب فى هذا المجموع، لأنى إنما ذكرت كل كيل و وزن و أردفته بما هو معروف به عند أصحاب اللغة العربية فى أبوابه، إلا أن قوما ممن أشرفوا على نقلى سألوني نقله لينتفع به فى غير هذا الكتاب.

القسط عند الشعوب التى تتخاطب باللسان اليونانى معروف فأما الكيل فليس جميعهم متفقين عليه، و ذلك أن بعضهم يستعمل غير الذى استعمله صاحبه، و القسط عند الروم يسع رطلاً و نصفاً و سمساً فيكون عشرين أوقية، و القسط الأنطاليقى رطل و نصف الرطل اثنتا عشر أوقية.

و المن الرومى عشرون أوقية، و المن الأنطاليقى و المصرى ست عشرة أوقية، و المن يكون أربعين إستاراً.

و الرطل عشرون إستاراً.

و الاستار ستة دراهم، و دانقان و هو أربعة مثاقيل.

الدرخمى مثقال، الدورق الانطاليقى يكون ثمانية جواهين، و الجوهين ستة أقساط رومية.

القوطلوى سبع أواق، مسطرون الكبير ثلاث أواق، مسطرون الصغير ست درخميات.

إكسو ثافن ثمانية عشر درخمي. قواثوس أوقية و نصف.

غراما ما بين ربع درهم إلى الدانقين أو دونه.

أونقوش أوقية واحده و كل واحد منها سبعة مثاقيل، أون أوقية، أيان العسل رطلان و نصف، أيان الدهن مناً و نصف، الدورق ثلاثة أرتال، قسط العسل رطلان و نصف، الهامين خمسة أساتير و عشرون درهما و أربعة أوثولو.

الباقلة الواحدة المصرية أربع شامونات، أوثولو دانق و نصف، كماوجس الاسكندراني ثلاثة أوثولو.

البندق الواحدة درخمية واحدة.

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٠٥

الجوزة أربعة عشر شاموناً.

الصدفة الصغيرة سبع شامونات، الصدفة الكبيرة أربع عشرة شامونة.

الباقلة اليونانية شامونيان و أوثولوين.

السكرجة ستة أساتير و ربع.

ملعقة العسل أربعة مثاقيل، ملعقة الأدوية مثقال واحد و درهم.

النيطل الواحد إستانان.

الدرخمي ست أثولات، كل أوثولو ثلاثة قراريط.

كل قيراط أربع شعيرات، الثلاث أثولات تسعة قراريط، القواثوس أوقية و نصف، مالي هو العسل مالي قراطون هو ماء العسل، و ربما كتبوه مالمقراطش أو ماء القراطن.

أقومالي هو مما يمرس فيه الشهد و يحتفظ به غير مطبوخ.

أودرومالي هو عسل و ماء المطر المعتق مناصفة شمس الشراب المعشسل، هو متخذ من عصير العنب الذي فيه قبض خمسة أجزاء، و من العسل جزء واحد، يلقي ذلك في إناء واسع مما يملأ به ليتسع لغلينهما، و يلقي عليهما ملح قليلاً قليلاً حتى تنقذف الرغوة، فإذا سكن الغليان رفع في الخوابي.

شراب العسل شراب عتيق قابض جزءان، عسل جيد جزء واحد، يخزن في إناء و يترك حتى يدرك.

الطلاء يتخذ بأن يترك العنب في كرمه بعد أن ينضج زماناً يسيراً أو يقطع العنب النضيج فيشمس، ثم يعصر و يطبخ.

أكسومالي هو السكجيين المتخذ من الخل و العسل و الماء، و قد يضيف إليه قوم ماء البحر أو ملحه، و من جملة نسخ ذلك خل خمس قوطولي.

و القوطولي سبع أواق، و من ملح البحر منوين، و من العسل عشرة أمنا، و من الماء عشر قوطولات، يغلى عشر غليات و يرفع

أو كسالي خلّ يخلط بماء الملح، رودومالي شراب يتخذ بعصارة الورد مع عسل.

تم بعون الله العلي القدير كتاب القانون في الطب للشيخ الرئيس ابن سينا

القانون في الطب (طبع بيروت)، ج ٤، ص: ٦٠٦

- [١] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٢] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٣] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٤] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٥] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٦] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٧] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٨] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.
- [٩] ابن سينا، حسين بن عبد الله، القانون في الطب (طبع بيروت)، ٤ جلد، دار إحياء التراث العربي - بيروت، چاپ: اول، ١٤٢٦ ه.ق.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَزِيداً أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَسَادِرُ الْبِحَارِ - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا (ع)، الشَّيْخِ الصَّدُوقِ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مُجْتَمَعِ "القائمية" الشَّافِي بِأَصْبَهَانَ - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جَهايذِهِ هذه المدينة، الذي قَدِ اشْتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و

بِسَاحَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ وَ لِهَذَا أُسِّسَ مَعَ نَظَرِهِ وَ دِرَايَتِهِ، فِي سَنَةِ ١٣٤٠ هِجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٣٨٠ هِجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ)، مَوْسَسَةٌ وَ طَرِيقَةٌ لِمِصْبَاحِهَا، بَلِ تَتَّبَعُ بِأَقْوَى وَ أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ. مَرَكزُ "الْقَائِمِيَّةِ" لِلتَّحْرِيْرِ الْحَاسُوبِيِّ - بِأَصْبَهَانَ، إِيرَانَ - قَدْ ابْتَدَأَ أَنْشِطَتَهُ مِنْ سَنَةِ ١٣٨٥ هِجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٤٢٧ هِجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ) تَحْتَ عَنَايَةِ سَمَاحَةِ آيَةِ اللَّهِ الْحَاجِّ السَّيِّدِ حَسَنِ الْإِمَامِيِّ - دَامَ عَزَّهُ - وَ مَعَ مَسَاعَدَةِ جَمْعٍ مِنْ خَرِيجِي الْحَوَزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَ طُلَّابِ الْجَوَامِعِ، بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، فِي مَجَالَاتٍ شَتَّى: دِينِيَّةً، ثَقَافِيَّةً وَ عِلْمِيَّةً...

الأهداف: الدِّفَاعُ عَنِ سَاحَةِ الشَّيْعَةِ وَ تَبْسِيطُ ثَقَافَةِ الشُّكَّالِيْنَ (كِتَابُ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَ مَعَارَفُهُمَا، تَعزِيزُ دَوَافِعِ الشُّبَّابِ وَ عُمُومِ النَّاسِ إِلَى التَّحَرِّيِ الْأَدَقِّ لِلْمَسَائِلِ الدِّيْنِيَّةِ، تَخْلِيفُ الْمَطَالِبِ التَّافِعَةِ - مَكَانَ الْبَلَايِثِ الْمُبْتَدَلَةِ أَوْ الرَّدِيئَةِ - فِي الْمَحَامِيلِ (=الهُوَاتِفِ الْمُنْقُولَةِ) وَ الْحَوَاسِبِ (=الْأَجْهَازَ الْكَمِّيُوتَرِيَّةَ)، تَمْهِيدُ أَرْضِيَّةٍ وَاسِعَةٍ جَامِعَةٍ ثَقَافِيَّةٍ عَلَى أُسَاسِ مَعَارِفِ الْقُرْآنِ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - بِبَاعِثِ نَشْرِ الْمَعَارِفِ، خِدْمَاتٍ لِلْمُحَقِّقِينَ وَ الطُّلَّابِ، تَوْسِعَةُ ثَقَافَةِ الْقُرَاءَةِ وَ إِغْنَاءُ أَوْقَاتِ فَرَغِهِ هُوَاهُ بِرَامِجِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِنَالَةُ الْمَنَابِعِ اللَّازِمَةِ لِتَسْهِيلِ رَفْعِ الْإِبْهَامِ وَ الشُّبُهَاتِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْجَامِعَةِ، وَ... - مِنْهَا الْعَدَالَةُ الْجَمَاعِيَّةُ: الَّتِي يُمَكِّنُ نَشْرَهَا وَ بَثُّهَا بِالْأَجْهَازِ الْحَدِيثَةِ مُتَصَاعِدَةً، عَلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ تَسْرِيعَ إِبْرَازِ الْمَرَاغِقِ وَ التَّسْهِيلَاتِ - فِي آكْنَافِ الْبَلَدِ - وَ نَشْرِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَ الْإِيرَانِيَّةِ - فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ - مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. - مِنْ الْأَنْشِطَةِ الْوَاسِعَةِ لِلْمَرَكزِ:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كُتِيبَةٍ، نَشْرُهُ شَهْرِيَّةً، مَعَ إِقَامَةِ مَسَابِقَاتِ الْقُرَاءَةِ

ب) إنتاجُ مئَاتِ أَجْهَازٍ تحَقِيقِيَّةٍ وَ مَكْتَبِيَّةٍ، قَابِلَةٌ لِتَشْغِيلِ فِي الْحَاسُوبِ وَ الْمَحْمُولِ

ج) إنتاجُ الْمَعَارِضِ ثُمَّ الْإِثْبَاتِ الْأَبْعَادِ، الْمَنْظَرِ الشَّامِلِ (=بَانُورَامَا)، الرُّسُومِ الْمُتَحَرِّكَةِ وَ... الْأَمَاكِنِ الدِّيْنِيَّةِ، السِّيَاحِيَّةِ وَ...

د) إِبْدَاعُ الْمَوْقِعِ الْإِنْتَرْنَتِيِّ "الْقَائِمِيَّةِ" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) وَ عَدَّةِ مَوَاقِعٍ أُخَرَ

ه) إنتاجُ الْمُنْتَجَاتِ الْعَرْضِيَّةِ، الْخُطَابَاتِ وَ... لِلْعُرُضِ فِي الْقَنَوَاتِ الْقَمْرِيَّةِ

و) الإِطْلَاقُ وَ الدَّعْمُ الْعِلْمِيُّ لِنِظَامِ إِجَابَةِ الْأَسْئَلَةِ الشَّرْعِيَّةِ، الْإِخْلَاقِيَّةِ وَ الْاِعْتِقَادِيَّةِ (الْهَاتِف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) تَرْسِيمُ النِّظَامِ التَّلَقَائِيِّ وَ الْيَدَوِيِّ لِلْبَلُوتُوثِ، وَ بَيْبِ كَشَكِّ، وَ الرِّسَالِ الْقَصِيرَةِ SMS

ح) التَّعَاوُنُ الْفَخْرِيُّ مَعَ عَشْرَاتِ مَرَاكِزِ طَبِيعِيَّةٍ وَ اِعْتِبَارِيَّةٍ، مِنْهَا بِيُوتِ الْآيَاتِ الْعِظَامِ، الْحَوَزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ، الْجَوَامِعِ، الْأَمَاكِنِ الدِّيْنِيَّةِ كَمَسْجِدِ جَمْكَرَانَ وَ...

ط) إِقَامَةُ الْمَوْتَمَرَاتِ، وَ تَنْفِيزُ مَشْرُوعٍ "مَا قَبْلَ الْمَدْرَسَةِ" الْخَاصَّ بِالْأَطْفَالِ وَ الْأَحْدَاثِ الْمُشَارِكِينَ فِي الْجَلْسَةِ

ي) إِقَامَةُ دَوَرَاتِ تَعْلِيمِيَّةٍ عُمُومِيَّةٍ وَ دَوَرَاتِ تَرْبِيَةِ الْمَرْبِيِّ (حَضُورًا وَ اِفْتِرَاضًا) طِيلَةُ السَّنَةِ

المَكْتَبُ الرَّئِيسِيُّ: إِيرَانَ/أَصْبَهَانَ/ شَارِعُ "مَسْجِدِ سَيِّدٍ"/ مَا بَيْنَ شَارِعِ "بَنْجِ رَمَضَانَ" وَ مُفْتَرَقِ "وَفَائِي" /بِنَايَةِ "الْقَائِمِيَّةِ"

تَارِيخُ التَّأْسِيسِ: ١٣٨٥ هِجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٤٢٧ هِجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ)

رَقْمُ التَّسْجِيلِ: ٢٣٧٣

الْهُويَّةُ الْوِطَنِيَّةُ: ١٥٢٠٢٦-١٠٨٦٠

المَوْقِعُ: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

الْبَرِيدُ الْإِلِكْتُرُونِيُّ: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

الْمَتَجَرُّ الْإِنْتَرْنَتِيُّ: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الْهَاتِفُ: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقيمت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكتّها لا تتوافى الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان

# الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

